ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الأول

تحقيق وشرح ودراسة

د. رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بكلية آداب بني سويف

مراجعة

الدكتور رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

بقلم الدكتور رمضان عبد التواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد ، فإنه لا يجهل أحد مكانة أبي حيان الأندلسي في الدراسات العربية ، وهو في النحو إمام ، لا يشق له غبار ، فقد جمع خبراته النحوية في كتاب كبير ، سماه : « التذييل والتكميل في شرح التسهيل » ، كما نثر كثيرا من مسائله في تفسيره الكبير ، المسمى « بالبحر المحيط » ، واختصره في هذا الكتاب ، الذي نقدمه اليوم ، في هذه الطبعة المحققة المدققة ، التي أعدَّها واحد من ألمع تلامذتي ، وأخلصهم للعلم ، وهو ابني « الدكتور رجب عثمان » .

وقد نشر الكتاب من قبل نشرة سقيمة ، مليئة بالسقط والتحريف والتصحيف . ويكفي أن تراجع فيها بابا كباب « الحكاية » ، لتدرك أن المطبوعة أساءت إلى وجه النص إساءة بالغة ، وربما تفوقت عليها المخطوطات في الضبط والإتقان .

هذا إلى جانب الأوهام الكثيرة المتناثرة هنا وهناك في هذه الطبعة . وأذكر أنني كنت في يوم من الأيام ، أقوم بدراسة عن الإمام السيوطي ، وكتابه : « الأشباه والنظائر في النحو » . فاحتجت إلى ترجمة أحد النحاة ، وهو « ابن العلج » ، ورأيت الناشر الأول لارتشاف الضرب ، يزعم أن له ترجمة في « بغية الوعاة » ، للسيوطي ، فذهبت إلى الموضع الذي ذكره الناشر فيها ، فلم أعثر فيه على شيء . وقد كلفني الوثوق بهذا الناشر آنذاك ، وهو أخ كريم وصديق فاضل ، إنفاق وجه نهار في تقليب كتاب السيوطي ، صفحة صفحة ، وسطرًا سطرًا ، ولكنني لم أظفر ببغيتي من « بغية الوعاة » ، وضاعت آمالي في الجرى وراء الأوهام أدراج الرياح !

ومنذ ذلك التاريخ البعيد ، وقر فى نفسى أن كتاب « ارتشاف الضرب » ، لم يبذل فيه ناشره جهدا يليق بصاحبه ، بل ملأه بالتحريفات والتصحيفات ، والتعليقات المضللة هنا وهناك ، فأقسمت أمام جمع من تلامذتى ، أنه لابد من تحقيق هذا الكتاب من جديد ، على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، وذلك المنهج الذى أرسينا قواعده ، منذ أكثر من ثلاثين عاما ، وأخرجنا على هديه كثيرا من النصوص الصعبة ، التى حققتها أنا ، أو قام بتحقيقها كثير من تلامذتى المخلصين لتراثنا العربى المجيد ، تحت إشراف صارم منى ، وتوجيه مخلص أمين .

وجاءنى تلميذى « رجب عثمان » ، بعد أن انتهى من رسالته للماجستير ، وذكر لى أنه استخار الله العلى القدير ، واستقر رأيه على البرّ بقسم أستاذه ، والعمل على تحقيق « ارتشاف الضرب » من جديد . فناقشته فى صعوبة العمل ، وما يتطلبه من معرفة شاملة بقضايا النحو العربى ، ومشكلاته المتعددة ، وآراء المدارس النحوية المختلفة ، وامتلاء الكتاب بالنقول الكثيرة من المؤلفات النحوية الزاخرة بالتفصيلات ، والتوجيهات ، والتعليلات ، والتأويلات ، وكثرة الشواهد الشعرية ، التى تذكر بلا نسبة لقائليها أحيانا ، فى هذا الباب أو ذاك من أبواب الكتاب .

ولكننى كنت كلما أمعنت فى صدّه عن المضى فى هذا العمل المضنى الشاق ، أمعن هو فى التمسك بما استقر عليه رأيه ، أن يكون تحقيق هذا الكتاب ، فى ضمن متطلبات أطروحته للدكتوراه تحت إشرافى .

فوافقت ، بعد أن اقتنعت بما أعلنه هذا التلميذ المخلص ، من استعداده لبذل أقصى طاقته فى الوفاء بمتطلبات المنهج العلمى ، فى تحقيق النص ودراسته .

وكنت أرقب عمله عن كثب ، بعد أن اقتنى مكتبة كبيرة ، غنية بالمصادر الأصيلة ، فى النحو واللغة والشعر القديم ، والدراسات الإسلامية ، والنصوص الأدبية المختلفة ، وغرق إلى أذنيه وسط مجلدات هذا التراث المجيد ، يقرأ ويدرس ، ويلتقط مايهمه منها ، ويقيده فى جذاذاته ، التى أحاط نفسه بها من كل جانب . وكنت أنظر إلى عمله بعين الرضا ، عندما أزوره ، وأرى الجذاذات تنمو وتكبر ، وينمو معها عقله وفكره وحسه ، وتزداد قدمه رسوخا فى هذا التراث اللغوى الضخم ، وتتسع آفاق استيعابه للفكر النحوى ، عند كبار النحاة العرب القدماء .

وعندما نضج فكره وذوقه التحقيقى ، بدأ فى مقابلة نسخ الكتاب ، وتصحيح ما اعوج من نصوصها ، وتخريج هذه النصوص فى مظانها المختلفة ، والتعليق عليها ومناقشتها ، على هَدْى ماجمعه فى جذاذاته المصنفة ، وكنت إلى جواره فى كل وقت ، حتى إذا انتهى من تحقيق عدة أبواب من الارتشاف ، عرض علىّ ماكتب ، واستمع بقلب مفتوح إلى مناقشاتى ، وتوجيهاتى ، وملاحظاتى ، وقام ببذل جهد جديد ، فى سبيل الوفاء بهذه التوجيهات .

ولقد أحب رجب عثمان فن تحقيق التراث ، وصبر على مشقاته ومتاعبه ، ووصل ليله بنهاره ، وهو عاكف على تصحيح نص الارتشاف ، والمقابلة بين مخطوطاته ، والتأمل فى مشكلاته ، وضبط ما أشكل من كلماته ، وشرح ماغمض من عباراته ، وتخريج ما جاء به من أشعار العرب وأمثالهم وحكمهم وأقوالهم ، وفعل مثل ذلك مع الآيات القرآنية ، والأحاديث التى وردت بالنص . كما أنه لم يضنّ بوقت أو جهد فى دراسة الكتاب ، وصنع فهارسه الفنية المتعددة . وقد حصل بعمله هذا على درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى .

وقد كنت - والحق يقال - أشفق عليه ، وهو مايزال فتى غضَّ الإهاب ، حين أقبل على خوض هذه التجربة الشاقة ، مع كتاب ضخم كثير المشكلات . ولكن الصبر والإخلاص ، والإصرار على بلوغ الهدف ، والتفانى فى العمل ، كل هذه الأمور يسرت الصعب . وأوصلت محقق الكتاب إلى شاطئ الأمان .

واليوم يسعدنى أن أقدم إلى عشاق التراث العربى ، فارسًا من فرسان هذا التراث ، هو الدكتور رجب عثمان ، وكتابا مهما من مكتبتنا النحوية العامرة ، هو كتاب ارتشاف الضرب ، فى هذه الطبعة الجيدة ، التى تشهد بالبراعة ودقة الإخراج . لدار عريقة من دور النشر فى مصر ، هى مكتبة الخانجى ، وناشر مثقف هو الأستاذ محمد أمين محمد نجيب الخانجى .

والله سبحانه نسأل أن يوفقنا جميعا إلى مافيه الخير والصواب ، فى خدمة العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم . وليهنأ العلماء العاملون بصبرهم ، وإخلاصهم لعقيدة التوحيد . أما ملاحدة العصر ، من الشعوبيين والزنادقة وفلول المراكسة ، فما أشقاهم بتجرع مرارة الحقد ، وغصة إنكار الشمس الساطعة ، وما أشد بؤسهم ، وشقاءهم ، وهم يرون شجرة هذا الدين الخالد ، باسقة مورقة ، وتراثنا العربى الشامخ ، يرد عليهم

إفكهم وبهتانهم ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ .
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

منيل الروضة فى ١٩٩٦/١١/١١ م

أ.د رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية الآداب/جامعة عين شمس

وعضو المجمع العلمى العراقى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

أحمدك اللهم وأستعين بك وأثني عليك بما أنت أهله تباركت وتعاليت ياأكرم الأكرمين . أحمدك ربى حمدًا لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى ثناءه العادون ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، وأصلى وأسلم على أشرف أنبياء الله ورسله سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين ، الذى كان أفصح العرب لسانا وأبينهم نطقا ، وأعظمهم بيانا ، وأعلمهم بأسرار العربية ، نبى المعجزة الخالدة القرآن الكريم الذى يقول فيه الحق تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ .

وبعد :

فإنه لا جدال فى أن اللغة الإنسانية هى الأساس الذى تقوم عليه حياة المجتمعات البشرية وهى وسيلة التفاهم والاتصال بين المجتمعات ، وهى التى تحمل ثقافاتهم وحضاراتهم ، ولولا اللغة لما قامت الإنسانية على قدم وساق ، واللغة العربية خصها الله من بين اللغات بالقرآن الكريم الذى ظل يحافظ على اللغة أربعة عشر قرنا ومازال إلى أن تقوم الساعة ، وليست اللغة فى الحقيقة سوى عادات وتقاليد صوتية مكتسبة تتوارثها هذه المجتمعات خلفا عن سلف ، وقد سلكتها فى حياتها المعيشية وتؤديها أعضاء أجهزتها النطقية بسليقتها اللغوية فتميز كل مجتمع منها بنظام معين يعبر عن أفكاره ، ويحقق به وظائف معينة .

كما أنه لا شك فى أن البحث فى التراث العربى ، والكشف عن مكنوناته ، والتعمق فى أغواره واجب عربى وإسلامى لإخراج ما أنتجته قرائح علمائنا السابقين ، الذين لا يزال الكثير من مؤلفاتهم مخطوطا لم تصل إليه يد التحقيق بعد ، ولم يكشف النقاب عن مضمونه ، ولا مناص من أن تحقيق التراث العربى أمر ليس باليسير ، بل هو يحتاج إلى صبر وأناة على ضبط النص ، والوقوف على مشاكله ، وبخاصة النصوص اللغوية المضطربة وغيرها ، وتحقيق النصوص أقدم عليه الكثير من الناس دون أن تكون لديهم الأدوات الكافية للدخول فى هذا الميدان الوعر المسالك ، ولذلك يقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « ولقد تبين لى بعد نحو ربع قرن من الزمان ، فى علاج النصوص القديمة ، وتحقيقها ، ونشرها أن معرفة هذا الفن أمر لا يستغنى عنه كل من

عالج نصا من هذه النصوص القديمة ، فى بحث أو دراسة أو نشر ، وقديما قالوا : لا يعرف الشوق إلا من يكابده » ، وأنا أقول : لا يعرف الشوك إلا من يخوض هذا الميدان الصعب ميدان تحقيق النصوص . ولقد ظن بعض أدعياء العلم ، أن تحقيق النصوص ونشرها عمل هين سهل ، وكان لكثرة الدخلاء على هذا الفن أثر فى حكمهم هذا ، وما درى هؤلاء أن المحقق الأمين قد يقضى ليلة كاملة فى تصحيح كلمة ، أو إقامة عبارة أو تخريج بيت من الشعر ، أو البحث عن علم من الأعلام فى كتب التراجم والطبقات . ولكل هذا عقدت العزم على أن أتقدم لنيل درجة الدكتوراه فى اللغويات برسالة موضوعها : « الفكر اللغوى عند أبى حيان فى ضوء علم اللغة الحديث » مع تحقيق كتابه « ارتشاف الضرب » ، وقد دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب أوجزها فيما يلى :

أولا : ماوجدته فى نشرة سابقة للكتاب قام بها الدكتور مصطفى النماس حيث جاءت هذه النشرة مليئة بالتصحيفات والأخطاء والأوهام التى لا حصر لها مما جعلت الكتاب لا يستفاد منه كثيرا وبخاصة كتاب مثل هذا جمع فيه أبو حيان الكثير من التراث النحوى وما من باحث فى اللغة إلا وهو فى حاجة إليه .

ثانيا : الإسهام فى الكشف عن أمهات كتب التراث العربى التى يبذل فى سبيلها الكثير من الجهد ووضع فى تصانيفها النفيس من خلاصة قرائح علمائنا السابقين .

ثالثا : أن أبا حيان لم يُدرس الدراسة الكافية التى تكشف النقاب عن شخصيته الفذة وبخاصة أنه رجل له باع طويل فى حقل الدراسات اللغوية فهو ليس نحويا أو مفسرًا عاديا بل إنه صاحب فكر متميز وعقلية تحليلية تناقش وترجح وتقف عند النصوص وليس أدل على ذلك من كتبه الموسوعية التى ألفها مثل الارتشاف والبحر المحيط والتذييل والتكميل وغير ذلك .

رابعا : أن فى إخراج هذا الكتاب إماطة اللثام عن شخصية أبى حيان فى مجال الدراسات اللغوية والكشف عن قريحته فى كيفية عرض المادة اللغوية وتناول قضايا النحو والصرف ، وذلك لأنها جاءت فى هذا الكتاب أكثر عمقا واتساعا ومنهجية مما جاء فى غيرها مما ألفه أبو حيان من أمثال النكت الحسان واللمحة البدرية وغير ذلك .

خامسا : ماوجدته عند أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب من رغبة ملحة فى

إعادة إخراج هذا الكتاب بعد أن قرأ النشرة التى أخرجها الدكتور مصطفى النماس وفيها مافيها من الأخطاء والأوهام والخلط وعدم ضبط النص وتخريج مافـــيه وغير ذلك مما جعل النص لا يؤخذ منه عبارة أو جملة إلا وقد ملئت بالتصحيفات والتحريفات .

أما الصعوبات التى واجهتنى فى هذا البحث فهى كثيرة ومتنوعة تتمثل فيما يلى : .

أولا : كبر حجم المخطوط وماحواه من مادة علمية واسعة اشتملت على كل أبواب النحو والصرف مع موسوعية أبى حيان فى عرض هذه المادة حيث إنه يجمع كل آراء النحاة الذين سبقوه فى الموضوع الذى يتحدث فيه مع الإكثار من الاستشهاد بالآيات والقراءات والشعر وغير ذلك .

ثانيا : أن طريق البحث فى كتب أبى حيان يمتلئ بالأشواك لما للرجل من ثقافة واسعة حوت التراث العربى بما فيه من معضلات ومشاكل .

ثالثا : أن كثيرا من الأبيات التى وردت فى الكتاب على سبيل الاستشهاد سقط معظم أجزائها ، ولم يبق منها إلا مايدل على قائلها ، بالإضافة إلى ماسقط صدره أو عجزه ؛ كذلك عدم نسبة أبى حيان لهذه الأبيات إلا فى النزر اليسير الذى لا يذكر بجانب هذه الكثرة التى تركها بدون نسبة ، الأمر الذى دفعنى إلى الإطلاع والبحث فى الكثير من كتب الأدب ودواوين الشعر مثل كتب الحماسة وشروحها كالتبريزى والمرزوقى ، والمفضليات ، وبعض شروح المعلقات ، والكامل فى اللغة والأدب للمبرد ، وبعض المؤلفات التى تحدثت فى الضرورة الشعرية كضرورة الشعر للسيرافى ، وضرائر الشعر لابن عصفور ، وضرائر الشعر للقزاز القيروانى حتى استطعت بتوفيق الله أن أكمل أجزاء الأبيات الناقصة دون سقط أو إجحاف بالمادة العلمية التى جاءت فى الكتاب .

رابعا : كثرة الاقتباس عند أبى حيان من النحاة الذين سبقوه مما تطلب جهدا كبيرا فى مراجعة كتب النحو وتوثيق هذه الآراء ونسبتها إلى أصحابها ابتداء من سيبويه إلى ابن مالك وغيرهما من النحاة .

خامسا : تنوع مجالات الدراسة التى قمت بها فلم تقف دراستى عند تحقيق نص أبى حيان بل قمت بدراسة تاريخية مفصلة لأبى حيان من خلال الكتاب .

أما الدراسات السابقة فى الموضوع فتشمل التحقيق الذى أخرجه الدكتور النماس للكتاب ، والدراسة التى قامت بها الدكتورة خديجة الحديثى حول أبى حيان ومع ذلك فقد فاتها أشياء كثيرة فهى لم تتحدث عن شيوخ أبى حيان بإفاضة كما أنها اقتصرت على جانب النحو فقط ولم تعالج قضايا الأصوات والبنية والدلالة عند أبى حيان وبخاصة أن الرجل له دور بارز فى ذلك ونظرات صائبة تتفق مع علم اللغة الحديث وماتوصل إليه من نتائج فى الدرس اللغوى ، كما صنعت دراسة أخرى حول تحقيق الجزء الصرفى فى كتاب الارتشاف تقدم بها الباحث أحمد بسيونى للحصول على درجة الماجستير .

ثم قام بعد ذلك مجموعة من الباحثين بتحقيق بعض كتب أبى حيان وكان كل واحد منهم يقوم بترجمة لأبى حيان فى أول الكتاب من هؤلاء الدكتور صلاح رواى محقق اللمحة البدرية والدكتور عفيف عبد الرحمن محقق تذكرة النحاة ، والدكتور عبد الحسين الفتلى محقق النكت الحسان ، والدكتور عبد الحميد السيد طلب محقق كتاب المبدع فى التصريف وكل هؤلاء بذلوا جهدا مشكورا فى الكشف عن شخصية أبى حيان ، لكن البحث العلمى مهما فعل صاحبه لن يستطيع أن يصل به إلى الكمال فكل عمل يعتريه النقص ، وتلك طبيعة البشر ، ولقد استطعتُ بفضل الله وتوفيقه أن أتحدث عن جوانب عند أبى حيان لم يتعرض لها أحد من الذين تحدثوا عن أبى حيان وليس معنى هذا أننى وصلت إلى درجة الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنى اجتهدت وبذلت أقصى طاقتى للكشف عن شخصية الرجل بقدر المستطاع .

وقد جاءت الرسالة فى قسمين : القسم الأول وهو الخاص بالدراسة ، والقسم الثانى خاص بتحقيق النص .

أما القسم الأول الخاص بالدراسة التاريخية وينقسم على فصول :

أما الفصل الأول : فيتحدث عن ترجمة أبى حيان من ناحية اسمه ولقبه وتاريخ مولده ووفاته ، وكذلك ذكر الشيوخ الذين تلقى عليهم العلم والتلاميذ الذين أفادوا من علمه ، كما يتحدث عن طرف من حياته ومهنته وتنقلاته مع ذكر آراء العلماء فيه من المعاصرين وغيرهم ، كما يتحدث عن مذهبه واعتقاده وصفاته وأخلاقه وذكر طائفة من أشعاره ، ثم يتحدث عن كتبه مع بيان المخطوط منها والمطبوع .

أما الفصل الثاني : ويشمل الحديث عن مصادر الكتاب وموقفه من النحاة السابقين أى من شيوخه وهم الرواة المباشرون له ، وكذلك غير المباشرين من النحاة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم فى جمع مادته العلمية من أمثال الأبذى وابن الضائع وابن النحاس وسيبويه والأخفش والمبرد وابن مالك وغيرهم .

أما الفصل الثالث : ويشمل الحديث عن منهج أبى حيان فى الإرتشاف وموقفه من أصول النحو من ناحية التقسيم المنهجي للكتاب ، والسمات البارزة لذلك المنهج وموقفه من الشواهد من الآيات والحديث والشعر والنثر وغير ذلك .

أما الفصل الرابع : ويشمل الحديث عن أثر الكتاب فى الخالفين من أمثال السيوطى والبغدادى والأشمونى والشيخ خالد الأزهرى .

كما يشمل القسم الأول من الرسالة حديثا مفصلًا عن الدراسة اللغوية عند أبى حيان من حيث الأصوات والبنية والدلالة والتركيب ولكننى لم أضع هذا فى المقدمة حتى لا يتضخم الكتاب .

أما القسم الثانى من الكتاب فهو يشمل التحقيق وينقسم على مباحث : الأول تحدثت فيه عن المخطوطات المعتمدة فوصفتها وعرضت صفحات مصورة منها ، والثانى تحدثت فيه عن منهجنا فى التحقيق ، والثالث تحدثت فيه عن الفرق بين نشرتى للكتاب ونشرة سابقة له ، وقد ذيلت التحقيق بالفهارس الفنية النافعة كما رجعت فى هذا البحث إلى مجموعة من المصادر المتنوعة من كتب التراث العربى النحوى واللغوى وقد أفدت منها ، وكذلك بعض المصادر الأفرنجية وصنعت لها قائمة مرتبة هجائيا .

ويسعدنى فى خاتمة كلامى هنا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية بآداب عين شمس والعميد السابق للكلية الذى أشرف على هذا العمل الضخم وتولى رعايته بنفسه ، وماكان له أن يخرج ويستوى على سوقه إلا بفضل توجيهاته وصبره على العلم فلم يكن يضن بنصح ، ولا يبخل بجهد ، بل عانى كثيرا معى فى تقويم النص وضبطه ومراجعته كلمة كلمة فجزاه الله خيرا على ماقدّم للعربية والحفاظ عليها من يد العابثين .

ونسأل الله أن ينتفع بهذا العمل كل قراء العربية ، والمشتغلين بها ولا أدعى لنفسى

الكمال ، فالكمال لله وحده ولكن حسبى أنى بذلت مافى طاقتى ووسعى والله من وراء القصد والهادى إلى سواء السبيل ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ .

د/رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية بآداب بنى سويف

اسمه ولقبه

أبو حيـــان

هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان (١) الأندلسى الغرناطى النفزى الجيانى .

ولقد تعددت ألقاب أبى حيان ونسبته ، أما عن لقبه الشهير فهو (أبو حيان) ويرجع ذلك اللقب إلى ولده حيّان ، ولذلك لازمته هذه الكنية ، وأما عن تلقيبه بالجيّانى (٢) فهى نسبة إلى مدينة جيان التى يذكر المؤرخون أنها مدينة من مدن الأندلس الوسطى ، ولذلك يقول ياقوت (٣) : جَيّان بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، أما عن تلقيبه بالأندلسى فيرجع إلى موطنه الأكبر وهو الأندلس (٤) ، كما لقب أبو حيان بالغرناطى (٥) وذلك نسبة إلى مدينة غرناطة التى نشأ بها وترعرع فيها ، وهى مدينة من مدن الأندلس فأبو حيان بذلك جيانى الأصل ، غرناطى المولد والنشأة ، أندلسى الانتماء (٦) .

---

(١) انظر فى ترجمة أبى حيان المصادر التالية : بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، وشذرات الذهب ١٤٥/٦ ، وطبقات الشافعية ٢٧٦/٩ ، والأعلام ٢٦/٨ ، ونكت الهميان ٢٨٠ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للأسنوى ٤٨٧ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونفح الطيب ٥٣٥/٢ - ٥٧٠ ، وفوات الوفيات ٥٥٥/٢ ، وذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ،وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ - ٢٩٠ ، والبداية والنهاية ٦٣٠/٧ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٣/٣ ، والبدر الطالع ٢٨٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١١/١٠ - ١١٢ ، والوافى بالوفيات ٢٦٧/٥ ، وفهرس الفهارس للكتانى ١٥٥/١ - ١٥٧ ، ودرة الحجال ١٢٢/٢ وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١١٠/٢

(٢) ذكر بهذه النسبة فى : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ومعرفة القراء الكبار ٧٢٣ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٨٩ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، وطبقات الشافعية ٢٧٦/٩

(٣) انظر : معجم البلدان ١٩٥/٢

(٤) انظر : معجم البلدان ٢٦٢/١

(٥) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٥/٢

(٦) انظر : أبو حيان النحوى ٣١

وأما عن تلقيبه بالنِّفْزى [1] نسبة إلى نِفْزَة بكسر النون ، وهى قبيلة من البربر ، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهم قبائل هوارة ونفزة وغيرهم .

كما لقبه ابن تغرى بردى [2] بالمغربى المالكى ثم الشافعى .

* * *

(١) ذكر بهذه النسبة فى : بغية الوعاة ١/٢٨٠ ، والدرر الكامنة ٥/٤٥ ، وشذرات الذهب ٦/١٤٥ ، والأعلام ٨/٢٦

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١٠/١١١

مولده ووفاته وذكر طرف من حياته وتنقلاته ومهنته وأسرته

ولد أبو حيان بِمَطَخْشارش مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وتكاد تجمع المصادر [1] على ذلك : وهى مدينة مسورة من أعمال غرناطة ، لكن أبا حيان لم يقطن فى بلدته التى ولد فيها كثيرا ، أو فى موطنه الأصلى وهو الأندلس ، بل تركها وأخذ يهاجر ، ويتجول فى البلاد شرقا وغربا إلى أن استقر به المقام بالقاهرة ، وكان رحيله فى سنة ٦٧٨ هـ أما الأسباب التى دعت أبا حيان إلى أن يترك بلدته ، ويتجه إلى المشرق ، فقد اختلف فيها المؤرخون فالسيوطى يقول :

« وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه حملته حدّة الشبيبة على التعرّض للأستاذ أبى جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزبير وقعة فنال منه وتصدّى لتأليف فى الرد عليه ، وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى ، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق .. » « قلت : ورأيت فى كتابه النضار الذى ألفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته ، أنّ مما قوى عزمه على الرّحلة عن غرناطة أنّ بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضة والطبيعة قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدى ، قال أبو حيان فأشير إلىّ أن أكون من أولئك ، ويرتّب لى راتب جيد وكُسَا وإحسان فتمنّعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك » [2] .

ولقد رحل أبو حيان إلى فارس ، ولكنه لم يقم بها إلا ثلاثة أيام ، ثم اتجه إلى مصر ، وكانت الإسكندرية أول مادخل من مدنها ، ثم إلى مالقة وتونس ومكة وغير ذلك [3] .

---

(١) انظر فى تاريخ مولده : شذرات الذهب ١٤٥/٦ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وطبقات الشافعية ٢٧٧/٩ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وغاية النهاية ٢٨٥/٢ ، ونفح الطيب ٥٣٨/٢ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، والنجوم الزاهرة ١١٢/١٠ ، وفهرس الفهارس ١٥٥/١

(٢) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢

(٣) انظر : طبقات الشافعية ٢٧٨/٩

وكانت مصر يوم دخلها تحت ظل المماليك الذين استطاعوا أن يصدوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وزخرت مصر فى عهد المماليك البحرية بالمدارس ، وصار فى القاهرة سبعون مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، وشهدت مصر فى هذا العهد حركة عظيمة فى التأليف ، وكانت منابع المؤلفين ومادة كتبهم ماخلفه الشرق العربى من تراث ضخم تعاقبت على بنائه الأجيال ، وماجاء من المغرب وبلاد الأندلس وقد صهرته بيئة مصر وصبته فى قالب جديد [1] .

ويوضح لنا أبو حيان عمله فى مصر ، فيقول فى مقدمة البحر المحيط : « .. وبلغنى ماكنت أروم من ذلك القصد ، وذلك بانتصابى مدرسا فى علم التفسير فى قبة السلطان الملك المنصور قدس الله مرقده .. وكان ذلك فى أواخر سنة عشر وسبعمائة وهى أوائل سنة سبع وخمسين من عمرى ، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب » [2] .

ويقول السيوطى عنه : « تولى تدريس التفسير بالمنصورية ، والإقراء بجامع الأقمر ، وكانت عبارته فصيحة » [3] .

وبعد هذا التطواف والتجوال لأبى حيان فى شرق البلاد وغربها ، شاءت إرادة الله أن يختم حياته بالقاهرة ، فتوفى رحمه الله تعالى بمنزله خارج باب البحر فى يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥ هـ ، ودفن من الغد خارج باب النصر بتربة الصوفية [4] .

أما عن أسرته فتروى المصادر أن لأبى حيان بنتا كان يجلها كثيرا اسمها (نُضار) ولذلك يقول المقرى : « وكانت نُضار بنت أبى حيان حجت ، وسمعت بقراءة العلم

---

(١) انظر : أبو حيان النحوى ٣٨

(٢) انظر : البحر المحيط ٣/١

(٣) انظر :بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وانظر أيضا : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ، وشذرات الذهب ١٤٦/٦

(٤) انظر : ذيول العبر للذهبى ١٣٤ - ١٣٥ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وطبقات الشافعية للإسنوى ٤٨٧ - ٤٨٨ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٣/١ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥ ، ونكت الهميان ٢٨٤ ، وغاية النهاية ٢٨٦/٢ ونفح الطيب ٥٣٨/٢

البرزالى على بعض الشيوخ ، وحدثت بشيء من مروياتها ، وحضرت على الدمياطى وسمعت على جماعة (١) .

وقد رثاه الصفدى بعد موته بقصيدة جاء فيها .

مات أثيرُ الدين شيخُ الورى فاستعر البارق واستعبرا
مات إمام كان فى علمه يرى إماما والوَرَى من وَرَا
ما أعقد التسهيل من بعده فكم له من عثرة يسرا
وجسر الناس على خوضه إن كان فى النحو قد استبحرا (٢)

* * *

(١) انظر نفح الطيب ٥٥٩/٢

(٢) انظر بغية الوعاة ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، وحسن المحاضرة ٥٣٤/١

مذهبه واعتقاده

يكاد يجمع المؤرخون على أن أبا حيان كان مذهبه هو مذهب أهل الظاهر واعتنق مذهب الشافعي في الفقه ولذلك يقول الصفدي : « وكان أولا يرى رأى الظاهرية ، ثم إنه تمذهب للشافعي رضى الله عنه ، بحث على الشيخ علم الدين العراقي المحرر للرافعي ، ومختصر المنهاج للنووي ، وحفظ المنهاج إلا يسيرا وقرأ أصول الفقه على أستاذه أبي جعفر بن الزبير » (١) .

وكان أبو حيان ينفر بشدة في الفلسفة والتجسيم والاعتزال ، ولذلك يقول الإدفوي : كان ثبتا صَدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر ومحبة الإمام على بن أبي طالب (٢) ، ويقول ابن حجر : « كان أبو حيان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه » (٣) وكان أبو حيان في تفسيره يعرض الآراء الفقهية ، والمذاهب المختلفة حول تفسير آيات القرآن الكريم ، ولكنه كان يختار منها ويفضل آراء الشافعي وتلاميذه ، وكان يرد آراء الزمخشري والرازي التي تنم عن المعتزلة وأفكارهم (٤) والخلاصة من ذلك أن أبا حيان كان سليم العقيدة ، يسير على مذهب أهل السنة والجماعة ، وإن كان يميل إلى أهل الظاهر قليلا ، لكنه لما جاء إلى مصر تركه وصار على مذهب الشافعي وقد بدا هذا واضحا وجليًا في تفسيره .

ومما يدل على زهد أبي حيان في النحو في أخريات حياته ، والدعوة إلى الفقه واعتناق مذهب الشافعي ماجاء عنه في قصيدة مطلعها :

غذيت بعلم النحو إذ درّ لي ثديا ... فجسمي به ينمي وروحي به تحيا
وقد طال تضرابي لزيد وعمره ... وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا

---

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وذيول العبر للذهبي ١٣٤ - ١٣٥ ، والبدر الطالع ٢٩٠/٢

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١١٠/٢

(٣) انظر : بغية الوعاة ٢٨١/١

(٤) انظر : البحر المحيط ١٥٠/٢ - ١٥١ و ١٩٥ و١٦٥/٣

ألا إن علم النحو قد باد أهله
فما إن ترى فى الحى من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله
واتبعه هجرا وأوسعه نئيا
وأسمو إلى الفقه المبارك
ليرضيك فى الأخرى ويحظيك فى الدنيا
هل الفقه إلا أصل دين محمد
فجرد له عزما وجدد له سعيا
وكن تابعا للشافعى وسالكا
طريقته تبلغ به الغاية القصيا[١]

* * *

(١) انظر طبقات الشافعية ٢٨٥/٩ - ٢٨٨

صفاته وأخلاقه

يقول الصفدى فى وصفه : « كان شيخا حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشربا بحمرة ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها لم تكن كثة ، عبارته فصيحة بلغة الأندلس ، يعقد حرف القاف قريبا من الكاف على أنه لا ينطق بها فى القرآن إلا فصيحة » (١) .

وتصور المصادر أبا حيان بكثرة خشوعه عند سماع القرآن كما تصفه أيضا بشدة البخل ، وحب المال مما حدا بالإدفوى إلى أن يقول : « وكان فيه رحمه الله خشوع يبكى إذا سمع القرآن ، ويجرى دمعه عند سماع الأشعار الغزلية » (٢) .

وبعد أن يذكر الصفدى أخبار بخله وحبه للمال يدافع عنه بقوله : « قلت : والذى أراه فيه أنه طال عمره وتغرب ، فورد البلاد ، ولا شيء معه وتعب حتى حصل المناصب تعبا كثيرا ، وكان قد جرب الناس وحلب أشطر الدهر ، ومرت به حوادث فاستعمل الحزم ، وسمعته غير مرة يقول : يكفى الفقير فى مصر أربعة أفلس ، يشترى له بائته بفلسين ، وبفلس زبيباً وبفلس كوزماء ، ويشترى ثانى يوم ليمونا بفلس ، يأكل الخبز ، وكان يعيب على مشترى الكتب ويقول : الله يرزقك عقلا تعيش به ، أنا أى كتاب أردته استعرته من خزائن الأوقاف ، وإذا أردت من أحد أن يعيرنى دراهم ما أجد ذلك »(٣) .

وكان أبو حيان تقيا ورعا يبتعد عن الحرام ، ولا يتعاطى الخمر والمسكرات والحشيشة ، ولا يلعب النرد ، ولا الشطرنج ، لأنه يراها محرمة (٤) .

وكان أيضا عظيم التقدير للطلبة الأذكياء ، وكان يقبل عليهم ، ويعظمهم ، وينوّه

---

(١) انظر : نفح الطيب ٥٤١/٢ ، وفوات الوفيات ٥٥٦/٢ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٤/٥ ، ونكت الهميان ٢٨١ ، والوافى بالوفيات ٢٦٨/٥

(٢) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : نفح الطيب ٥٤٣/٢ ، والدرر الكامنة ٧٦/٥

(٤) انظر : البحر المحيط ٥٦٥/٢

بقدرهم ، ولعل هذا يرجع إلى ذكائه وفطنته ، فقد اشتهر بهذه الصفة وأثنى عليه الناس [1] .

ويقول الإدفوى أيضا : « كان الشيخ سيىء الظن بالناس كافة » وتعقبه الصفدى بأنه « لم يسمع منه فى حق أحد من الأحياء ، ولا الأموات إلا خيرا » [2] .

وكان أبو حيان أيضا يسخر بالفضلاء من أهل عصره ، ويستهزىء بهم ، ولكنهم كانوا يحتملونه لحقوق اشتغالهم عليه ، وكان يقول عن نفسه « أنا (أبو حيّات) - بالتاء يعنى بعض تلاميذه [3] » .

* * *

(١) انظر : بغية الوعاة ٢٨٢/١ ، والدرر الكامنة ٧٠/٥

(٢) انظر : الدرر الكامنة ٧٥/٥

(٣) انظر : تاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦

شـــيوخـه

وقد تلقى أبو حيان علوم اللغة والحديث والقراءات والتفسير على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ ، وفيما يلى قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .

أما المصادر فهى : معرفة القراء للذهبى ٧٢٣ - ٧٢٤ ، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠ ، وغاية النهاية ١/ ٣٢ ، ٢/ ٢٨٥ ، والوافى بالوفيات ٥/ ٢٨٠ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، ونفح الطيب ٢/ ٥٥٠ ، والدرر الكامنة ٥/ ٧٠ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٣/ ٤٤ ، وحسن المحاضرة ١/ ٥٠٣ ، وشذرات الذهب ٦/ ١٤٥ ، وطبقات الحنابلة لابن رجب ٤/ ٣١٧ ، وفهرس الفهارس للكتانى ١/ ١٥٥ ، ودرة الحجال ٣/ ١٥٤ ، والبدر الطالع ٢/ ٢٨٨ .

١ - أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفى الغرناطى الأستاذ أبو جعفر توفى سنة ٧٠٨ هـ .
٢ - أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير أبو جعفر الغرناطى الأنصارى توفى سنة ٦٧٥هـ .
٣ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز الحرانى الأصل .
٤ - أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عياش أبو جعفر بن الطباع الرعينى الغرناطى توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٥ - أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللّبلى الأستاذ أبو جعفر النحوى توفى سنة ٦٩١ هـ .
٦ - إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس .
٧ - إسماعيل بن هبة الله بن على أبو طاهر المليجى المصرى توفى سنة ٦٨١ هـ .
٨ - أبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب القوّاس .
٩ - الحسن بن عبد العزيز بن محمد الإمام أبو على بن أبى الأحوص القرشى الفهرى الغرناطى توفى سنة ٦٧٩ هـ .

١٠ - الحسين بن أبي منصور بن ظافر الخزرجي صفي الدين .
١١ - خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الصفي أبو الصفا المراغي الحنبلي توفي سنة ٦٨٥ هـ .
١٢ - زينب بنت عبد المطلب بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي .
١٣ - شامية بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية .
١٤ - عبد الحق بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو محمد الغرناطي الخطيب .
١٥ - عبد الرحمن بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة .
١٦ - عبد الصمد بن عبد الوهاب أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر الإمام المحدث أمين الدين أبو اليمن توفي سنة ٦٨٧ هـ .
١٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري .
١٨ - عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحي الكتاني .
١٩ - عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور بن هبة الله الحراني .
٢٠ - عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بالعلم العراقي توفي سنة ٧٠٤ هـ .
٢١ - عبد الله بن أحمد بن أبي الطاهر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد العزيز بن فارس التميمي السعدي توفي سنة ٦٨٤ هـ .
٢٢ - عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائي الأندلسي القرطبي توفي سنة ٧٠٢ هـ .
٢٣ - عبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخزمي .
٢٤ - عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن أبو أحمد الدمياطي توفي سنة ٧٠٥هـ .
٢٥ - عبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجي الخزرجي .
٢٦ - عبد النصير بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن مخلوف بن نزار بن مطروح أبو محمد المريوطي توفي سنة ٦٨٠ هـ .
٢٧ - عبد الوهاب بن حسن بن إسماعيل بن المظفر بن الفرات بن محسن اللخمي الإسكندري توفي سنة ٦٩٦ هـ .

٢٨ - على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصارى المقدسى المعروف بابن البخارى توفى سنة ٦٩٠ هـ .
٢٩ - على بن صالح الحسينى أبو الحسن .
٣٠ - على بن صالح بن أبى على بن يحيى بن إسماعيل الحسنى البهنسى المجاور .
٣١ - على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجى توفى سنة ٧١٤ هـ .
٣٢ - على بن محمد بن على بن يوسف الكتامى الإشبيلى أبو الحسن المعروف بابن الضائع توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٣٣ - على بن محمد بن عبد الرحيم الخشنى الأبذى أبو الحسن توفى سنة ٦٨٠هـ.
٣٤ - عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على الشلوبين .
٣٥ - غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب الحلاوى الدمشقى أبو المحامد توفى سنة ٦٩٠ هـ .
٣٦ - الفضل بن على بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجى .
٣٧ - فضل بن محمد بن على بن إبراهيم بن فضيلة المعافرى الخطيب الجليل توفى سنة ٦٩٦ هـ .
٣٨ - محمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم أبو عبد الله المصرى توفى ٦٩٢ هـ .
٣٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس الحلبى شيخ الديار المصرية توفى سنة ٦٩٨ هـ .
٤٠ - محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله القطب القسطلانى توفى سنة ٦٨٦ هـ .
٤١ - محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمذانى توفى سنة ٧٤٣ هـ .
٤٢ - محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطى زين الدين أبو بكر توفى سنة ٦٨٤ هـ .
٤٣ - محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حبيش اللخمى الأندلس المرسى .
٤٤ - محمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداوى بن الخليلى .
٤٥ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن نصر الله بن هبة الله

تقى الدين أبو عبد الله بن أبى على بن أبى البركات العامرى الحنفى الشافعى .
٤٦ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله المازنى التميمى الحموى الشافعى توفى سنة ٦٩٧ هـ .
٤٧ - محمد بن سلطان بدر الدين البغدادى .
٤٨ - محمد بن صالح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الكنانى الشاطبى توفى سنة ٦٩٩ هـ .
٤٩ - محمد بن عباس القرطبى أبو عبد الله .
٥٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عمران الأنصارى وجيه الدين بن البرهان أبي عبد الله .
٥١ - محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفى النحوى توفى سنة ٧٧٦ هـ .
٥٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر العنسى توفى سنة ٦٩٣ هـ .
٥٣ - محمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصارى أبو عبد الله شهاب الدين بن الخيمي توفي سنة ٦٨٥ هـ .
٥٤ - محمد بن على بن وهب بن مطيع الإمام شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد (توفى سنة ٧٠٢ هـ) .
٥٥ - محمد بن على بن يوسف العلامة رضى الدين أبو عبد الله الأنصارى الشاطبى اللغوى توفي سنة ٦٨٤ هـ .
٥٦ - محمد بن عمر بن محمد بن على السعدى الضرير ابن الفارض .
٥٧ - محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الأصبهانى القاضى الفقيه الشافعى الأصولى المتكلم النحوى توفى سنة ٦٨٨هـ .
٥٨ - محمد بن مكى بن محمد بن أبى القاسم بن حامد الأصبهانى الصفار توفى سنة ٦٨٠ هـ .
٥٩ - مؤنسة بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى .
٦٠ - يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسن بن ربيع الأشعرى .

٦١ - اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن اليسر الأندلسي .

٦٢ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران أبو يوسف الدمشقي المصري المعروف بالجرائدي .

٦٣ - يوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي .

* * *

تلاميـــذه

كما تلقى العلم على أبى حيان كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته وفيما يلى قائمة هجائية بأسمائهم استقيناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا .

أما المصادر فهى : غاية النهاية ١/٥٥ - ٥٦ ، ٢/٢٨٥ ، والدرر الكامنة ١/١١ ، ٥٧ ، ١٨٥ ، ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ، ٢/٤٥٥ ، ٣٧٢ ، وشذرات الذهب ٦/١٥٨ ، ٣٠٠ ، ١٦٦ ، وبغية الوعاة ١/٣٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٥ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ ، وروضات الجنات ١/٣٣٣ ، ٨/٩١ - ٩٢ ، وطبقات الشافعية ٩/١٨ ، وبدائع الزهور ١/١٥٠ ، وحسن المحاضرة ١/٤٢٩ ، ٥٣٦ ، والنجوم الزاهرة ٩/٢٨٨ ، والبدر الطالع ١/٢٤٣ ، وفهرس الفـــــهارس ١/ ١٥٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٢ ، والضوء اللامع ٥/٨٥ ، والوافى بالوفيات ٣/٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين ١١/٢٥ - ٢٦ .

١ - إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل أبو إسحاق الشامى الجريرى توفى سنة ٨٠٠ هـ .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضى بدر الدين بن الخشاب المخزومى المصرى توفى سنة ٧٧٤ هـ .

٣ - إبراهيم بن عبد الله بن على بن يحيى بن خلف المقرىء النحوى برهان الدين الحكرى توفى سنة ٧٤٩ هـ .

٤ - إبراهيم بن لاچين بن عبد الله الرشيدى المصرى الشافعى النحوى توفى ســـنة ٧٤٩ هـ .

٥ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسى المالكى أبو إسحاق السفاقسى النحوى توفى سنة ٧٤٢ هـ .

٦ - أحمد بن سعد بن محمد بن أحمد الشيخ ضياء الدين أبو العباس الأندقونى الأندلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٥١ هـ .

٧ - أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحرانى شهاب الدين بن المُرَحّل نسبة لصناعة أبيه توفى سنة ٧٨٨ هـ .

٨ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي توفى سنة ٧٤٩ هـ .
٩ - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البعلبكي ثم الدمشقي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن النقيب الشافعي توفى سنة ٧٦٤ هـ .
١٠ - أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم توفى سنة ٧٤٠ هـ .
١١ - أحمد بن على بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر الحميرى الغرناطى يعرف بالشقورى توفى سنة ٧٥٦ هـ .
١٢ - أحمد بن لؤلؤ الرومى شهاب الدين بن النقيب توفى سنة ٧٦٩ هـ .
١٣ - أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكى أبو العباس .
١٤ - أحمد بن محمد بن على الفيومى المصرى ثم الحموى توفى سنة ٧٧٠ هـ .
١٥ - أحمد بن محمد بن محمد بن على الأصبحى الأندلسى الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنابى النحوى توفى سنة ٧٧٦ هـ .
١٦ - أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة أبو العباس النابلسى ثم الدمشقى توفى سنة ٧٣٢ هـ .
١٧ - أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلى بن دعجان بن خلف بن نصر القرشى توفى سنة ٧٤٩ هـ .
١٨ - أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبى شهاب الدين المقرئ النحوى المعروف بالسمين توفى سنة ٧٥٦ هـ .
١٩ - أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطى أبو جعفر الأندلسى توفى سنة ٧٧٩ هـ .
٢٠ - أرغون بن عبد الله الناصرى الأمير توفى سنة ٧٥٠ هـ .
٢١ - إسماعيل بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله بن هانىء اللخمى الغرناطى أبو الوليد توفى سنة ٧٧١ هـ .
٢٢ - بكتوت المحمدى اشتغل وقرأ على أبى حيان مات بعد السبعمائة .
٢٣ - أبو بكر بن أيد غدى بن عبد الله الشمس الشهير بابن الجندى توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٢٤ - جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفـــــل كمال الدين أبو الفضل الأدفوى الشافعي توفى سنة ٧٤٨ هـ .
٢٥ - الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادى المصري توفى سنة ٧٤٩ هـ .
٢٦ - خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدى أبو الصفاء توفى سنة ٧٦٤ هـ .
٢٧ - سعيد بن محمد بن سعيد الملـــــياني المغربى المالكى النحوى توفى سنة ٧٧١ هـ .
٢٨ - صالح بن عبد الله القيمرى .
٢٩ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطى الأصل البغدادى تقي الدين توفى سنة ٧٨١ هـ .
٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن حماد بن عبد الله بن ثابت الربعى الخلاّل البغدادى الحريرى توفى سنة ٧٣٩ هـ .
٣١ - عبد الرحمن بن محمود بن قرطاس القوصى مجد الدين توفى سنة ٧٢٤هـ .
٣٢ - عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم جمال الدين أبو محمد الإسنوى الفقيه الشافعي الأصولي النحوى توفى سنة ٧٧٢ هـ .
٣٣ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن صخر الكناني الشافعي .
٣٤ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشـــمي توفى سنة ٧٦٩ هـ .
٣٥ - عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم العسقلانى المكى الشيخ بهاء الدين توفى سنة ٧٧٧ هـ .
٣٦ - عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادى بن هـــلال شرف الدين أبو محمد القيراطى توفى سنة ٧٣٩ هـ .
٣٧ - عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الحضرمى أبو محمد توفى سنة ٧٤٩ هـ .
٣٨ - علي بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن مهدى الكنانى المحدث النحوى توفى سنة ٧٨٦ هـ .
٣٩ - علي بن بلبان الفارسى الأمير علاء الدين الحنفى توفى سنة ٧٣٩ هـ .

٤٠ – على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد ابن يحيى بن عمر السبكى توفى سنة ٧٥٥ هـ .

٤١ – على بن عيسى بن مسعود بن منصور الزواوى ثم المصرى توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٤٢ – على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبى بكر بن القاسم بن سعيد بن عمر التغلبى الشافعى الموصلى تاج الدين توفى سنة ٧٦٢ هـ .

٤٣ – عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى البلقينى توفى سنة ٨٠٥ هـ .

٤٤ – محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشى أبو عبد الله التلمسانى توفى سنة ٧٥٩ هـ .

٤٥ – محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف ابن قدامة المقدسى الحنبلى شمس الدين توفى سنة ٧٤٤ هـ .

٤٦ – محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسى الهوارى المالكى أبو عبد الله الأعمى النحوى توفى سنة ٧٨٠ هـ .

٤٧ – محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن جامع أبو المعالى بن اللبان الدمشقى توفى سنة ٧٧٦ هـ .

٤٨ – محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمسانى توفى سنة ٧٨١ هـ .

٤٩ – محمد بن أرغون ناصر الدين بن النائب توفى سنة ٧٢٧ هـ .

٥٠ – محمد بن عبد البر بن يحيي بن علي بن تمام بهاء الدين أبو البقاء السبكي الفقيه الشافعي توفى سنة ٧٧٧ هـ .

٥١ – محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد الملك بن المنجا بن على بن جعفر السلمى جمال الدين بن زين الدين المالكى توفى سنة ٧٧١ هـ .

٥٢ – محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمود بن أبى الفتح أبو اليمن عز الدين بن الكويك توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٥٣ – محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصارى السبكى المصرى الشافعى تقى الدين أبو الفتح توفى سنة ٧٤٤ هـ .

٥٤ - محمد بن عبد الله الشّبْلى الدمشقى ثم الطرابلسى الحنفى بدر الدين بن تقى الدين توفى سنة ٧٦٩ هـ .

٥٥ - محمد بن عبد الوهاب بن على الإسنائى جمال الدين توفى سنة ٧٣٩ هـ .

٥٦ - محمد بن على بن إبراهيم بن عبد الكريم ، الإمام العلامة ابن الكاتب المصرى الأصل الدمشقى الشافعى المعروف بالفخر توفى سنة ٧٥١ .

٥٧ - محمد بن على بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم المصرى أبو أمامة ابن النقاش توفى سنة ٧٦٣ هـ .

٥٨ - محمد بن على بن محمد بن عبد الكافى بن ضرغام أبو عبد الله البكرى الحنفى عرف بابن سكر .

٥٩ - محمد بن محمد بن على بن عبد الرازق الغمارى المصرى المالكى النحوى توفى سنة ٨٠٢ هـ .

٦٠ - محمد بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتى الشيخ أكمل الدين الحنفى توفى سنة ٧٨٦ هـ .

٦١ - محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن عبد الخالق أبو عبد الله المقدسى توفى سنة ٧٤٩ هـ .

٦٢ - محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبى محب الدين ناظر الجيش توفى سنة ٧٧٨ هـ .

* * *

مؤلفـــاته

وقد ترك أبو حيان وراءه ثروة ضخمة من المؤلفات فى التفسير والنحو والصرف واللغة والقراءات واللغات الأخرى مثل الفارسية والتركية والحبشية وغير ذلك ، ونحاول فيما يلى إحصاء مؤلفات أبى حيان بعد أن جمعناها من المصادر الآتية ورتبناها ترتيبا هجائيا ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد .

أما المصادر فهى : نكت الهميان ٢٨٣ - ٢٨٤ ، ونفح الطيب ٥٥٢/٢ ، وبغية الوعاة ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، وطبقات المفسرين للداودى ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، وفوات الوفيات ٥٦١/٢ ، والوافى بالوفيات ٢٨١/٥ ، وهدية العارفين ١٥٢/٦ ، والبلغة للفيروزابادى ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، والأعلام ١٥٢/٧ ، ودرة الحجال ١٢٢/٢ ، والبدر الطالع ٢٨٩/٢ ، وفهرس الفهارس ١٥٦/١ ، والإحاطة فى أخبار غرناطة ٤٥/٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٤٨٥/٢ - ٤٨٦ .

أما المؤلفات فهى :

١ - الأبيات الوافية فى علم القافية .
٢ - إتحاف الأريب بمافى القرآن من الغريب (مطبوع) .
٣ - الأثير فى قراءة ابن كثير .
٤ - الإدراك للسان الأتراك (مطبوع) .
٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب (محقق).
٦ - الارتضاء فى الفرق بين الضاد والظاء (مطبوع) .
٧ - الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفار .
٨ - إعراب القرآن (ذكره بروكلمان) .
٩ - الإعلام بأركان الإسلام .
١٠ - الأفعال فى لسان الترك .
١١ - الإلماع فى إفساد إجازة ابن الطباع .

١٢ - الأنور الأجلى فى اختصار المحلى .
١٣ - البحر المحيط (مطبوع).
١٤ - التجريد لأحكام سيبويه .
١٥ - تحفة الندس فى نحاة الأندلس .
١٦ - التدريب فى تمثيل التقريب (مخطوط) .
١٧ - التذكرة (مطبوع منه جزء بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
١٨ - التذييل والتكميل فى شرح التسهيل (محقق فى الأزهر) .
١٩ - التقريب (مطبوع بتحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن) .
٢٠ - تقريب النائى فى قراءة الكسائى .
٢١ - التكميل فى شرح التسهيل .
٢٢ - تلويح التوضيح فى النحو .
٢٣ - التنخيل الملخص من شرح التسهيل .
٢٤ - جزء فى الحديث .
٢٥ - جلاء الغبش فى لسان الحبش .
٢٦ - الحلل الغالية فى أسانيد القراءات العالية .
٢٧ - خلاصة البيان فى علمى البديع والبيان .
٢٨ - ديوان شعر (مطبوع بتحقيق الدكتورة خديجة الحديثى) .
٢٩ - الرمزة فى قراءة حمزة .
٣٠ - الروض الباسم فى قراءة عاصم .
٣١ - زهو الملك فى نحو الترك .
٣٢ - الشذا فى مسألة كذا .
٣٣ - الشذرة .
٣٤ - شرح تحفة المودود لابن مالك .
٣٥ - شرح جمل الزجاجى (ذكره بروكلمان) .
٣٦ - شرح كتاب سيبويه .
٣٧ - عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى .
٣٨ - غاية الإحسان (مخطوط) .

٣٩ - غاية الإِعراب فى علمى التصريف والإِعراب (أرجوزة من الشعر لم تكمل) .
٤٠ - غاية المطلوب فى قراءة يعقوب .
٤١ - غريب القرآن فى مجلد .
٤٢ - فضل النحو (مخطوط) .
٤٣ - فهرست مروياته .
٤٤ - فهرست مسموعاته .
٤٥ - قصيدتان فى مدح الزمخشرى والنحو (مخطوط) .
٤٦ - قطر الحبى فى جواب أسئلة الذهبى .
٤٧ - القول الفصل فى أحكام الفصل .
٤٨ - اللمحة البدرية فى علم العربية (مطبوع) .
٤٩ - المبدع فى التصريف (مطبوع) .
٥٠ - مجانى الهصرفى آداب وتواريخ أهل العصر .
٥١ - المخبور فى لسان البشمور .
٥٢ - المزن الهامر فى قراءة ابن عامر .
٥٣ - مسلك الرشد فى تجريد مسائل نهاية ابن رشد .
٥٤ - مشيخة أبى منصور .
٥٥ - منطق الخرس فى لسان الفرس .
٥٦ - منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك (مطبوع) .
٥٧ - المَوْرد الغمر فى قراءة أبى عمرو .
٥٨ - الموفور من شرح ابن عصفور (مخطوط) .
٥٩ - النافع فى قراءة نافع .
٦٠ - نثر الدر ونظم الزهر .
٦١ - النضار فى المسلاة عن نضار .
٦٢ - نفحة المسك فى سيرة الترك .
٦٣ - نقد الشعر .

٦٤ - نكت الأمالى .
٦٥ - النكت الحسان فى شرح غاية الإِحسان (مطبوع) .
٦٦ - النهر الماد من البحر (مطبوع) .
٦٧ - نوافث السحر فى دمائث الشعر .
٦٨ - النير الجلى فى قراءة زيد بن على .
٦٩ - الهداية فى النحو .
٧٠ - الوهاج فى اختصار المنهاج .

* * *

(مصـــادر الكتاب)

لم يقف أبو حيان عند الأخذ من مصدر بعينه يستقى منه مادة كتابه ؛ بل اعتمد على عدة مصادر تضافرت ، واجتمعت لتثمر هذا السفر العظيم ، فقد بلغ جملة الأعلام التى نقل منها مايربو على مائتين من أعلام النحاة واللغة كما اعتمد على جملة من المصادر والكتب ذكرها بالاسم ، وهى ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين كتابا .

أما الأعلام فقد نقل من أبرز أعلام البصرة مثل سيبويه ، وأبى الحسن الأخفش ، وأبى عمر الجرمى ، والخليل ، وأبى عثمان المازنى ، وأبى حاتم السجستانى ، والرياش ، والزيادى ، وقطرب ، والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبى القاسم الزجاجى ، وأبى سعيد السيرافى ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، ويونس بن حبيب ، ومبرمان وغيرهم .

كما نقل أيضا من أعلام مدرسة الكوفة مثل الكسائى ، وعلى بن الحسن المعروف بالأحمر صاحب الكسائى ، والفراء ، وأبى عمرو الشيبانى ، وهشام الضرير ، وأبى العباس يحيى بن ثعلب ، والرؤاسى ، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وابن سعدان ، ومحمد بن حبيب ، وأبى موسى الحامض .

كما اعتمد أيضا على أعلام المدرسة البغدادية مثل ابن كيسان ، والزجاجى والفارسى ، وابن جنى ، وابن قتيبة ، وأبى حنيفة الدينورى ، وابن شقير ، وابن الخياط ، والزمخشرى ، وابن الشجرى ، وأبى البركات الأنبارى ، والعكبرى ، وابن يعيش ، والرضى الاستراباذى .

كما نقل أيضـــا من أعلام المدرسة الأندلسـية مثل ابن مالك ، وابن عصفور ، وابن هشام الخضراوى ، وأبى بكر الزبيدى ، وابن القوطية ، وجـــودى بن عثمان ، وابن ســـيده ، والأعلم الشنتـــمرى ، وابن السيد البطليوســـى ، وابن الباذش ، وابن الطراوة ، وابن عطية الغرناطى ، وابن طاهر الأشبيلى ، وأبى القاسم السهيلى ، وابن مضاء القرطبى ، وابن خروف ، والجزولى .

كـــما أكثر أيضـــا فى النقل عن المتأخرين مثل الجرجـــانى ، وابن الدهـــان ، وابن الخشاب وغيرهم .

أما الكتب والمصادر ، فقد تنوعت من حيث التخصص فمنها ماهو فى النحو مثل

الكتاب لسيبويه ، والأصول لابن السراج ، وإسفار الفصيح للهروى ، والإغراب فى علم الإعراب للواحدى ، والأغفال للفارسى ، والإفصاح لابن هشام الخضراوى ، وإملاء المنتحل فى شرح الجمل للبهارى ، والانتخاب لابن هشام الحضرمى ، والأوسط للأخفش ، والإيضاح للفارسى ، والبديع لمحمد بن مسعود الغزنى ، والبسيط لضياء الدين بن العلج ، وبغية الآمل لابن طلحة ، والتذكرة لأبى حيان ، والتذكرة للفارسى ، والتذييل والتكميل لأبى حيان ، والترشيح لخطاب الماردى ، والتسهيل لابن مالك ، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمشية لابن زيدان ، والتمهيد لابن بطال والتوطئة لأبى على الشلوبين ، وتوطئة المدخل لابن عبد الجليل التدميرى ، وثمار الصناعة للدينورى ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحقائق لابن كيسان ، وحواشى مبرمان على سيبويه ، والذخائر فى النحو للهروى ، والشذا فى مسألة كذا ، وشرح الإيضاح للخفاف ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الصغير لابن عصفور ، وشرح الجمل الكبير له أيضا ، وشرح الصفار للبطليوسى ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح سيبويه للخشنى ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ، وشرح كتاب الكسائى لدريود ، وشرح اللمع للمهاباذى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والضوابط النحوية فى علم العربية للمريسى ، والعرف لأبى الكرم الدباس ، والغرة لابن الدهان ، وكتاب الفرخ للجرمى ، والفصول والغايات لابن هشام اللخمى ، والكافى للنحاس ، وكتاب أبى الحسن الهيثم ، وكتاب لكذة الأصبهانى ، واللامع لأبى العلاء المعرى ، واللوامح للرازى ، والمحلى لأبى غانم المصرى ، والمخترع للزجاجى ، والمدخل للمبرد ، والمسائل البصريات والبغداديات والحلبيات والشيرازيات والعسكريات للفارسى ، والمسائل الصغيرة للأخفش ، والمسائل الطبرية للزجاجى ، والمسائل العشرين للخبزى ، والمسائل الكبيرة للأخفش ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشرق لابن مضاء ، والمصباح للمطرزى ، والمفتاح لليافعى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، والمقرب لابن هشام الفهرى ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، وملخصات أبى موسى الحامض ، ومنهج السالك لأبى حيان ، والمهذب لابن كيسان والموعب لابن التيانى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى ، والنقد لابن الحاج ، ونقع الغلل لأبى بكر بن ميمون ، والنكت على

الإيضاح للجلولى ، والنهاية لابن الخباز ، والهيتيات للفارسى .

ومنها ماهو فى لحن العامة مثل البهى للكسائى ، وفصيح ثعلب .

ومنها ماهو فى الأمالى مثل أمالى ثعلب ، المعروفة بالمجالس .

ومنها ماهو فى الضرائر مثل ضرائر الشعر لابن عصفور .

ومنها ماهو خاص بالنوادر مثل النوادر لأبى زيد الأنصارى ، والنوادر لابن الأعرابى ، والنوادر للزجاجى ، والنوادر للحيانى .

ومنها ماهو فى فقه اللغة مثل الخصائص لابن جنى .

ومنها ماهو خاص بالصرف وأبنية الأسماء والأفعال مثل الاستدراك للزبيدى ، والتصريف لأبى العلاء المعرى ، والشادن له أيضا ، والضرورى فى التصريف لابن مالك ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، وإيجاز التعريف فى علم التصريف لابن مالك .

ومنها ماهو خاص بالحديث عن الحروف فى العربية مثل الأزهية للهروى ، ورصف المبانى للمالقى ، والحروف لأبى نصر الفارابى ، والحروف للفارسى .

ومنها ماهو فى التراجم والطبقات مثل طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، ومنها ماهو فى الشعر مثل التمام لابن جنى ، وكتاب الشعر للفارسى ، ومنها ماهو فى المعاجم العربية مثل العين للخليل بن أحمد ، والصحاح للجوهرى ، والمحكم والمخصص لابن سيده ، ومنها ماهو أيضا فى القراءات مثل الحجة لأبى على الفارسى ، والسبعة لابن مجاهد ، ومنها ماهو فى إعراب القرآن ومعانيه مثل إعراب القرآن للمبرد ، والكشاف للزمخشرى ، والمشكل لمكى بن أبى طالب ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، ومنها ماهو فى الأمثال مثل الأمثال للمفضل الضبى ، ومنها ماهو فى الحديث مثل صحيح البخارى ، ومنها ماهو فى المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين مثل الإنصاف للأنبارى ورءوس المسائل لابن أصبغ ، والمسائل الخلافيات لابن الفرس والمقنع فى مسائل الخلاف للنحاس . ومنها ماهو كتب لغوية متخصصة فى موضوع واحد مثل الطير التام للسجستانى ، والفرق لقطرب ، ومفردات الأسماء للأخفش ، والهمز لأبى زيد ، ومنها ماهو فى لغات أخرى غير العربية وهى اللغة الحبشية مثل جلاء الغبش عن لسان الحبش .

أما المطبوع منها فهو الأزهية للهروى ، والاستدراك للزبيدى ، والأصول لابن السراج ، والأمثال للمفضل الضبى ، والإنصاف للأنبارى ، والإيضاح للفارسى ، وما تلحن فيه العامة للكسائى ، والتذكرة لأبى حيان (جزء منه) والتسهيل لابن مالك ، والتعليقه على كتاب سيبويه للفارسى ، والتمام لابن جنى، والتوطئة للشلوبين ، والجامع فى النحو لابن قتيبة ، والجمل للزجاجى ، والحجة للفارسى ، والخصائص لابن جنى ، ودرة الغواص للحريرى ، ورصف المبانى للمالقى ، والروض الأنف للسهيلى ، والسبعة لابن مجاهد ، وشرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الجمل الكبير لابن عصفور ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى (مطبوع أجزاء منه) ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والصحاح للجوهرى ، وصحيح البخارى ، والضرائر لابن عصفور ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والعين للخليل بن أحمد ، وفصيح ثعلب ، والمحكم لابن سيده ، والمخصص له أيضا ، والمسائل البصريات والبغدايات والحلبيات والعسكريات للفارسى ، والمستوفى لابن فرخان ، والمشكل لمكى بن أبى طالب والمصباح للمطرزى ، ومعانى القرآن للزجاج ، ومعانى القرآن للفراء ، والمعرب للجواليقى ، والمفتاح للسكاكى ، والمقتضب للمبرد ، والمقرب لابن عصفور ، وملخص القوانين لابن أبى الربيع ، والممتع فى التصريف لابن عصفور ، والمنصف لابن جنى ، ومنهج السالك لأبى حيان ، والنوادر لأبى زيد الأنصارى ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى .

أما المخطوط منها فهو شرح الصفار على كتاب سيبويه فى دار الكتب ، والغرة لابن الدهان فى دار الكتب (غير كامل) ، واللوامح للرازى ، وماعدا ذلك فمفقود .

* * *

منهج أبي حيان في الارتشاف وموقفه من أصول النحو

السمات البارزة لمنهج أبي حيان في الكتاب

(١) بدأ أبو حيان الكتاب بالحديث عن الحروف وعددها ومخارجها وصفاتها مع ذكر آراء النحاة في الموضوع من أمثال سيبويه والفارسي وابن جني والمبرد والزجاج والفراء والجرمي والخليل وغيرهم .

(٢) تحدث أبو حيان عن أبنية الأسماء والأفعال ، وقد تفرد في هذا الميدان حيث جمع ما يزيد على ألف بناء حتى الذين ألفوا في هذا الميدان من أمثال ابن القطاع في كتابه أبنية الأسماء والأفعال ، والزبيدي في كتابه الاستدراك ، لم يصلوا إلى ماوصل إليه من الجمع والترتيب والاستقصاء والحصر ، فلم يترك شاردة ولا واردة في الأبنية إلا وتحدث عنها ، كما أنه أيضا كان يشير إلى اللغات المختلفة في الكلمة الواحدة مثل ذلك قوله عند الحديث عن زيادة النون : « أو ثالثة متحركة فزيدت في فرناس وبضم الفاء »[(١)] ويقول أيضا « ونون نرجس بفتحها أو كسرها عندي أصلية »[(٢)] ويقول أيضا « وتيتاء وتهواء وبكسرتائهما »[(٣)] .

(٣) لا يقتصر جهد أبي حيان على الجمع والنقل عن القدماء في الأبنية فقط ، بل يتحدث بإفاضة عن الزائد والأصلي في الكلمة الواحدة مع استيعاب آراء العلماء الذين سبقوه في القضية مع المناقشة والتحليل لكلامهم ، والترجيح لبعض آرائهم مع عرض موقفه في الموضوع ، كما يتناول بنية الكلمة من ناحية الاشتقاق والوزن وورودها في اللغة واستعمالها وغير ذلك مما يدل على سعة ثقافة أبي حيان وطول باعه عند الحديث عن هذه القضايا ومن أمثلة ذلك قوله : « وشيراز عند أبي الحسن ياؤه بدل من واو وهي أصل وزنه فعلال وعند غيره (فعال) أصله (شِرّاز)»[(٤)] ، ويتحدث أيضا عن زيادة الميم فيقول « ودملص على مذهب الخليل ، وزعم أبو الحسن والمازني أن ميمهن

---

(١) انظر التحقيق ٢٠٦

(٢) انظر التحقيق ٢٠٣

(٣) انظر التحقيق ٢١٣

(٤) انظر التحقيق ٢٢٠ - ٢٢١

أصلية ، وقمارص قال الفارسي : من القرص .. وهرماس في قول الأصمعي ولم يذكر سيبويه هرماسا ولا قمارصا في زيادة الميم » [1] .

(٤) لقد اهتم أبو حيان بذكر المصادر والكتب والعلماء الذين استقى منهم مادة كتابه العلمية كما نقل لنا في الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة لم تصل إلينا مثل كتاب البسيط لمحمد بن ضياء الدين بن العلج ، والإفصاح لابن هشام الخضراوي ، وكتاب الفرخ للجرمي وكتاب الأوسط للأخفش ، وغير ذلك كثير .

(٥) يقوم منهج أبي حيان في الكتاب على براعة التبويب والتفصيل والتقسيم فهو عندما يتحدث في باب من أبواب النحو يبدأ بالتعريف به أولا ثم يدخل في الموضوع ، ويقسمه إلى فصول وقضايا جزئية ثم يستوفي ماقيل في تلك الفروع من كل صغيرة وكبيرة في الموضوع ثم يتناول حديث النحاة ويقسمه إلى مذاهب ، ويبين وجهة نظر كل مذهب مع نسبة الآراء إلى أصحابها .

(٦) يتناول أبو حيان آراء العلماء الذين سبقوه خلال خمسة قرون من أمثال سيبويه والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي وابن جني وابن الدهان وابن عصفور وكذلك الذين عاصروه من أمثال ابن مالك وشيوخه وغيرهم بالنقد والتحليل والمناقشة والترجيح والموازنة ، فأبو حيان له فكره المتميز وعقله الثاقب واجتهاده في كثير من القضايا الصرفية والنحوية وأدلته في ذلك السماع والقياس وما ورد من شواهد عن العرب .

(٧) من منهج أبي حيان في الكتاب هو الاستيعاب التام لآراء ومذاهب النحاة في قضية واحدة أو جزئية من الجزئيات ، وهذا يدل على الإحاطة والشمول التي تميز بها هذا العالم الفذ يقول مثلا عند الحديث عن تقديم خبر ليس : « وأما تقديم خبر ليس عليها ، فذهب جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي وأبو علي في الحلبيات وابن عبد الوارث والجرجاني والسهيلي وأكثر المتأخرين إلى أنه لا يجوز ، وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو علي في المشهور عنه وابن برهان والزمخشري والأستاذ أبو علي إلى جواز ذلك واختاره ابن عصفور ، وروى أيضا عن السيرافي

(١) انظر التحقيق ١٩٨

واختلف فى ذلك عن سيبويه ، فنسب الجواز والمنع إليه ، وقال ابن جنى فى الخصائص عن المبرد خالف فى ذلك البصريين والكوفيين » [1] انتهى .

(٨) من منهج أبى حيان فى الكتاب هو الإِكثار من الشواهد القرآنية والأشعار والنقول ولغات القبائل العربية المختلفة والأمثال مع ذكر الوجوه الإِعرابية والقراءات المختلفة فى الآيات وغير ذلك .

(٩) من منهج أبى حيان عرض خلافات النحاة فى المسائل الجزئية والعلل والافتراضات والجدل حول أشياء لا تفيد ، ويرد أبو حيان هذا الجدل بأنه لا يجدى كبير فائدة مادام لا ينبنى عليه حكم فهو ضد الخلاف الذى ليس وراءه فائدة .

(١٠) كذلك اهتم أبو حيان كثيرا بذكر الخلافات بين النحاة مثل الخلاف بين سيبويه والأخفش ، وسيبويه والمبرد وابن السراج ، كما اهتم كثيرا بإبراز الخلافات بين البصريين والكوفيين وحجج كل فريق منهم فى تناول القضايا النحوية والصرفية .

* * *

(١) انظر التحقيق ١١٧١ - ١١٧٢

القياس والسماع عند أبي حيان :

يوضح السيوطي أقسام القياس فيقول : « القياس في العربية على أربعة أقسام حمل فرع على أصل ، وحمل أصل على فرع ، وحمل نظير على نظير ، وحمل ضد على ضد ، وينبغي أن يسمى الأول والثالث قياس المساوى ، والثاني قياس الأولى ، والرابع قياس الأدون »[1] .

ويوضح الدكتور إبراهيم أنيس موقف المدرستين البصرية والكوفية من القياس فيقول : « على أن القياس في نشأة النحو لم يكن له من الشأن ما كان في عهد الصراع العلمي بين مدرستي البصرة والكوفة حين اختلف في أمره ، واقتصر البصريون على جواز القياس على المشهور الشائع ، وأبوا القياس على القليل أو النادر في حين أن الكوفيين قد أجازوا القياس على الشاهد الواحد أو الشاهدين ، وقد كان لكل من المدرستين جولات وصولات في هذا الشأن ؛ وذلك لأن البصريين قد ألفوا من أساليب اللغة قواعد عامة بنوها على أكثر الأساليب شيوعا وألفة ثم التزموا هذه القواعد والأصول لا يتعدونها ولا يسمحون لغيرهم أن يجاوزها في شعر أو نثر ، فإذا تعداها الكاتب أو الشاعر خطّأوه وثاروا عليه مهما كان قدره من الفصاحة وإجادة القول ، أما الكوفيون فقد توسعوا في القياس ، وأباحوا النسج على القليل أو النادر »[2] وبعد هذا العرض فما موقف أبي حيان من القياس ومتى يلجأ إليه ، وهل يوافق البصريين أم الكوفيين في مذاهبهم ؟ هذا ما سنراه من خلال استعراض بعض نصوص الارتشاف في هذا الميدان ، والحق أن أبا حيان يأخذ بالقياس ولا يلغيه ، وكذلك السماع ، ولكن بضوابط معينة ستتضح من خلال عرض النصوص :

أ – يقول عند الحديث عن الأبنية « ولا يبعد في الصفات إذا جمع زُرّق فالقياس يقتضي زُرارق »[3] ، ويقول : « وفعايل : عثاير وقد يجيء صفة بالقياس في جمع طِرْيم »[4] .

---

(١) انظر الاقتراح ٧٠

(٢) انظر أسرار اللغة ٩ – ١١

(٣) انظر التحقيق ٧١

(٤) انظر التحقيق ٧٨

ب – ويرد أبو حيان على ابن مالك بالقياس فيقول : « وزعم ابن مالك أنه يحفظ ذلك في فَيعِل وفَيْعِلة نحو : سيد وسيدة وليس كما زعم بل هو مقيس في ذوات الواو قولا واحدا مختلف فيه في ذوات الياء » [(١)] .

جـ – يقول في باب جموع الكثرة : « وقاس المبرد فِعْلاً في جمع فِعَل المؤنث بغير تاء نحو : هِنْد وهِنَد كما قاس في (فُعَل) فُعْلاً ، والصحيح أن جاء قصرهما على السماع » [(٢)] ويفهم من تلك النصوص أن أبا حيان كان يأخذ بالسماع والقياس لكنه لم يكن يطلق القياس كما يفعل الكوفيون حيث جوزوا القياس على مثال واحد أو بيت من الشعر أو النادر أو الشاذ كما جوزوا القياس على ما يرد به سماع ، وإنما كان يقيس على ما ورد به السماع ، أو كان السماع به كثيرا يجوز في مثله القياس وكذلك ما كان له شواهد كثيرة في اللغة .

وينعى أبو حيان على الكوفيين القياس على الشاذ ولذلك يقول « وقالوا في كمأة : كماة بإبدالها ألفا ، وهو شاذ لا يطرد ، وقاس عليه الكوفيون » [(٣)] ولا يأخذ أبو حيان بالقياس إلا إذا انعدم السماع ، فإن ورد في مسألة من مسائل النحو السماع والقياس اختار السماع يقول عند الحديث عن مصدر فَعَل : « أما فَعَل المتعدى فالمختار أنه إن سمع له مصدر وقف مع ذلك المسموع ، وإن لم يسمع له مصدر جعلنا مصدره « فَعْلا » قياسا على الأكثر ، وبعض النحويين أجاز فَعْلا مع المسموع ، وبعضهم لم يجز (فَعْلا) وإن كان لم يسمع له مصدر هذان المذهبان طرفا نقيض والمختار ما تقدم من القياس عند عدم السماع وعدمه عند وجوده ، وقد جاء مصدر (فَعَل) المتعدى على نحو من أربعة وعشرين بناء لا يقاس على شيء منها » [(٤)] .

ولقد علمنا مما سبق أن أبا حيان لا يبنى القاعدة على القليل أو النادر أو الشاذ ، إنما يكون ذلك عنده إذا كان كثيرا ، وله شواهد مطردة تؤيده لكنه يستثنى من ذلك إذا كان هذا القليل لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها فيجوز عنده القياس عليها يقول عند

---

(١) انظر التحقيق ٢٤٥

(٢) انظر التحقيق ٤٣٠

(٣) انظر النكت الحسان ٢١٣

(٤) انظر النكت الحسان ٢١٣

الحديث عن كم : « ولزمت كم التصدير إلا إذا جُرّت بإضافة أو بحرف أو كانت استفهاما وعطفت فى الاستثبات أو كانت خبرية فى اللغة المشهورة نحو : كم رجلا ضربت ، وعلم كم فاضل حصّلت ، وبكم درهم اشتريت هذا ، وبكم فاضل اقتديت ، وقبضت عشرين وكم ، وإذا استثبت مَنْ قال قبضت عشرين وكذا وكذا ، وكم فاضل صحبت ، وأما اللغة الأخرى ، فحكاها الأخفش ، وهو جواز ألا تتصدر فتقول : فككت كم عانٍ ، وملكت كم غلام ، لأنها بمعنى كثير كما جاز فككت كثيرا من العناة ، وملكت كثير من الغلمان ، واضطراب فى القياس على هذه اللغة ، فقيل هى من اللغة بحيث لا يقاس عليها والصحيح أنه يجوز القياس عليها ، لأنها لغة » [1] .

وخلاصة القول فإن موقف أبى حيان ، من القياس لم يكن كموقف النحاة المتقدمين أو الذين عاصروه ، إنما كان يختلف عنهم باتخاذه السماع أساس كل حكم ، ولا يقيس إلا على ما كثر فيه السماع ، وإذا اجتمع عنده السماع والقياس ، رجح السماع على الثانى وأخذ به ، ولا يأخذ برأى أو مذهب لأحد مالم يكن مؤيدا بسماع ، ويرد حتى آراء البصريين وسيبويه إن لم يكن هناك نقل يؤيدها ويرجح عليها أقوال نحاة آخرين [2] .

* * *

(١) انظر التحقيق ٧٨٣ - ٧٨٤

(٢) انظر أبو حيان النحوى ٤١٤

الشواهد عند أبي حيان

١ – القرآن الكريم وقراءاته

لقد أجمع العلماء القاصى منهم والدانى على أن نصوص القرآن الكريم هى الينبوع الأول والمصدر الأساسى فى تقعيد اللغة والاستشهاد به ، فهو كتاب الله المنزل بلغة عربية سليمة ، « إنا أنزلناه قرآنا عربيا » وقد عدوه فى أعلى درجات الفصاحة والبيان (١) .

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر نقلا عن الراغب الأصفهانى : « ألفاظ القرآن الكريم هى لب كلام العرب وزبدته ، وواسطته ، وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء وماعداها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة » (٢) .

« وبعد أن علمنا أن القرآن هو المصدر الأول فى استخلاص قواعد اللغة والاستشهاد به فما موقف أبى حيان من الشاهد القرآنى ؟ هذا مايهمنا فى الموضوع . لاجدال فى أن أبا حيان يعد الشاهد القرآنى هو الأساس الأول والمصدر الموثوق به فى التقعيد واستخلاص قواعد النحو وتثبيتها فقد بلغ عدد الآيات التى استشهد بها فى كتاب الارتشاف بما يزيد على ألف آية ، وليس أدل على عنايته بالكتاب العزيز من تفسيره البحر المحيط الذى اعتنى فيه بألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه ، واهتم فيه بالرد على مؤولى ألفاظه ومحرفى كلمه عن مواضعها » (٣) .

وإليك مثالا يبين مدى اعتماد أبى حيان على الشاهد القرآنى :

يقول وهو يتحدث عن معانى (عن) : « وتكون عندهم للاستعانة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ أى بالهوى ، وتكون عندهم لموافقة بعد نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ أى بعد طبق ، وزعم ابن مالك أنها تأتى للتعليل نحو

(١) انظر فى اللهجات العربية ٤٩ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٥٩ – ٦٠ ، والبحث اللغوى عند العرب ١٧ ، وفصول فى فقه اللغة ٩٧ ، واللهجات العربية فى التراث ١٠٣

(٢) انظر : البحث اللغوى عند العرب ١٨ ، وشواهد أبى حيان ٦٠

(٣) انظر : أبو حيان النحوى ٤١٧

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ ولا بدل نحو قولهم : حج فلان عن أبيه وقوله تعالى : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ (١) .

أما القراءات فهى الوجوه المختلفة التى سمح النبى ﷺ بقراءة نص المصحف بها قصدا للتيسير والتى جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية يقول السيوطى : « أما القرآن فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة فى العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه » (٢) .

ويبين ابن الجزرى شروط القراءة فيقول : « كل قراءة وافقت العربية ولو لوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل واحد من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكثر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف » (٣) .

وهذه الشروط التى اشترطها ابن الجزرى لصحة القراءة يوجه إليها النقد ؛ فإن الرأى الصحيح هو أن القراءة سواء كانت متواترة أو شاذة أو غير ذلك إذا صح السند فى روايتها عن القراء ، فإنه يأخذ بها ولو خالفت أقيسة البصريين والكوفيين فالقراءة سنة متبعة وهذا هو الرأى الذى قال به أبو حيان فى الارتشاف واختاره يقول : « والذى نذهب إليه أن ماصحت الرواية به من إثبات القراء وجب المصير إليه وإن خالف أقوال البصريين ورواياتهم ، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون فوجب المصير إلى ما استقروه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ » (٤) .

---

(١) انظر : التحقيق ١٧٢٨
(٢) انظر : الاقتراح ٣٦
(٣) انظر : النشر ٩/١
(٤) انظر : التحقيق ٧١٤

وخلاصة القول فى هذا الموضوع هو أن أبا حيان استشهد فى الارتشاف بالقراءات المتواترة وهى قراءات السبعة وكذلك الشاذة وقراءات الصحابة والتابعين مثل على بن أبى طالب وزيد بن على وغيرهم وهو فى ذلك يستشهد بالقراءات ويبنى عليها القواعد والأحكام النحوية وهى عنده الأساس الذى يجب الأخذبه ، وأن صحة السند والرواية هما الأساس فى قبول القراءة وإن خالفت أقيسة البصريين وغيرهم ، وأنه يدافع عن القراء ولا يقبل تخطئة النحاة لهم ، أما القراءات التى كان فيها إيضاح أو بيان لبعض كلمات القرآن فلم يأخذ بها أبو حيان إنما اعتبرها من قبيل التفسير ، وأما القراءات الشاذة فلا يغلط قارئيها ، بل يتطلب لها وجها فى العربية ولا يعتد بها أو يبنى عليها قاعدة [1] .

* * *

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١

٢ - الاستشهاد بالحديث

وهو الأصل الثانى من أصول الاستشهاد بعد كلام الله عز وجل ، وقد بين الشيخ محمد الخضر حسين المقصود به بقوله : « ثم تبين لى أن كتب الحديث تشمل على أقواله ﷺ ، وعلى أقوال الصحابة ، تحكى فعلا من أفعاله عليه السلام ، أو حالا من أحواله أو تحكى ماسوى ذلك من شئون عامة أو خاصة تتصل بالدين ، بل يوجد فى كثير من كتب الحديث أقوال صادرة عن بعض التابعين ، وكذلك نرى المؤلفين فى غريب الحديث يوردون ألفاظا من أقوال الرسول ﷺ أو أقوال الصحابة ، أو أقوال بعض التابعين كعمر بن عبد العزيز وهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أو التابعين متى جاءت من طريق المحدّثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله ﷺ من جهة الاحتجاج بها فى إثبات لفظ لغوى أو قاعدة نحوية » [(١)] .

ولقد كثر الجدل ، ودارت المناقشات حول الاحتجاج بالحديث وانقسم النحاة إلى ثلاث فرق فى ذلك الأولى منعت الاحتجاج به مطلقا وعلى رأسها أبو حيان النحوى وشيخه أبو الحسن بن الضائع والثانية اتخذت مذهبا وسطا وعلى رأسها الشاطبى والسيوطى والثالثة أجازت الاحتجاج به وعلى رأسها ابن مالك وابن خروف وابن حزم ويهمنا هنا الحديث عن طائفة المانعين لأن فيهم أبا حيان ، وهو الذى نريد أن نبين موقفه من الحديث ، ولقد وقف أبو حيان بالمرصاد لابن مالك لأنه استشهد بالحديث كثيرا وقد عاب عليه ذلك يقول عنه : « وهذا الرجل على عادته فى إثبات القواعد بما ورد فى الحديث » [(٢)] .

ولقد استشهد أبو حيان فى الارتشاف بـ (٥٢) حديثا منها (٣٨) حديثا للرسول ﷺ ، وأربعة لعمر بن الخطاب ، واثنان للحارث بن عباد ، وواحد لكل من عثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وعائشة وعبد الله بن مسعود ، وسهيل بن حنـــيف ، وابن عباس رضى الله عنهما ، وعروة بن الزبير ، وأبو بكر الصديق .

وقد وجدت منها تسعة فى صحيح مسلم ، واثنين فى صحيح البخارى ، وأربعة

---

(١) انظر : الشاهد وأصول النحو ٦١ نقلا عن دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ الخضر حسين ١٦٦ - ١٦٧

(٢) انظر : التحقيق ٩٢٦

فى صحيح مسلم وسنن ابن ماجه ، وثلاثة فى سنن ابن ماجه فقط ، وواحدا فى سنن ابن ماجه وأبى داود ، وأربعة فى النهاية لابن الأثير ، وواحدا فى غريب الحديث للهروى والنهاية أيضا ، وواحدا فى كنز العمال ، وثلاثة فى الجامع الصغير ، وواحدا فى سنن الترمذى وواحدا فى سنن الترمذى والنسائى ، وواحدا فى مسند الإمام أحمد ، وواحدا فى مجمع الزوائد ، وواحدا فى سنن النسائى ، وواحدا فى رياض الصالحين .

ويتنوع استشهاد أبى حيان بالأحاديث على النحو التالى

أولا – أحاديث استشهد بها وصرح فيها بقوله : « وجاء فى الحديث » وهذه أيضا تنقسم على :

أ – أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ – قال عند الحديث فى باب الضرائر : « والسجع دليل ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ زاد الألف لتتفق الفواصل كزيادة الألف فى الشعر للإطلاق » ، وفى الحديث (ارجعن مأزورات غير مأجورات) [١] .

٢ – يقول عند الحديث عن تخفيف (ودع) : « وقرأ أبو بحرية ﴿ ما وَدَعَك ﴾ بالتخفيف » وفى الحديث (ذروا الحبشة ما وَذَرْتكم) وفيه (لينتهينّ أقوام عن ودعهم الجمعات) [٢] .

ب – أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ – قال عند الحديث عن بَيْدَ فى الاستثناء : « وتساوى (بَيْدَ) غير ، وتضاف إلى أنّ وصلتها ، وتقع فى الاستثناء المنقطع وفى الحديث (أنا أفصح مَنْ نطق بالضاد بيد أنّى من قريش واسترضعت فى بنى سعد » [٣]

ثانيا : أحاديث استشهد بها ولم يصرح فيها بأنها أحاديث ، إنما ذكرها ضمن الكلام دون إشارة إلى ذلك وهذه تنقسم على قسمين :

---

(١) انظر : التحقيق ٢٣٧٧

(٢) انظر : التحقيق ٢٠٤٠

(٣) انظر : التحقيق ١٥٤٥

أ - أحاديث ذكرها مع شواهد أخرى من الآيات والشعر والقراءات أى لمجرد الاستدلال ومنها :

١ - يقول وهو يتحدث عن حذف الخبر « ومن حذف الخبر قوله تعالى ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَ ﴾ و﴿ فلافوت ﴾ » و(لاضرر ولا ضرار) و(لا طيرة ولا عدوى) [1] .

٢ - يقول وهو يتحدث عن مفعلة « وتبنى مفعلة من الاسم الثلاثى اللفظ أو الأصل لسبب كثرتها أو محلها » فمن الأول : الولد مبخلة مجبنة « والولد مجهلة وكفر المنعم مخبثة » [2] .

ب - أحاديث لم يذكر غيرها شاهدا على إثبات حكم أو قضية فى النحو ومن ذلك :

١ - يقول وهو يتحدث عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « وقد يكون الوصف محذوفا ومنه « السمن منوان بدرهم » أى منوان منه وكونه عاملا نحو : « أمر بمعروف صدقة » [3] .

٢ - يقول أيضا وهو يتكلم عن مسوغات الابتداء بالنكرة : « ويدخل فيه المضاف نحو : خمس صلوات كتبهن الله على العباد » [4] .

ثالثا : أحاديث استشهد بها وكانت نقلا عن ابن مالك أى من خلال اقتباسه منه :

١ - يقول عند الحديث عن حروف الجرو بخاصة (فى) : « وذكر ابن مالك أنها تكون للتعليل » نحو قوله ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ وما روى فى الأثر (دخلت امرأة النار فى هرة حبستها) أى لأجلها [5] .

٢ - يقول عند حديثه عن الآن : « وزعم ابن مالك أنه جاء مبتدأ لما جاء فى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمع وَجْبَةً فقال : هذا حجر رمى به فى النار منذ

(١) انظر : التحقيق ١٣٠٠

(٢) انظر : التحقيق ٥٠٥

(٣) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٤) انظر : التحقيق ١١٠٠

(٥) انظر : التحقيق ١٧٢٦

أربعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ، فأعرب (الآن) مبتدأ وحين انتهى خبره » [1] .

ولا يقتصر استشهاد أبى حيان بالحديث فى الارتشاف فقط ، بل أكثر من الاستشهاد به في البحر المحيط ولذلك تقول الدكتورة خديجة الحديثى : « لقد استشهد أبو حيان بالحديث بكثرة فى تفسيره ، وقد كان يعتمد فى رواية الأخبار والقصص التى يفسر بها الآيات القرآنية على ماكان مؤيدا منها بحديث نبوى ، ويترك مالم يؤيد بحديث أو نص ، ولم يقتصر فى استشهاده بالحديث على ما يفسر حادثة أو خبرا إنما جاوز ذلك إلى الاستشهاد على المعنى اللغوى للكلمة بالحديث كقوله فى تفسير قوله تعالى : ﴿ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴾ وقرأ الحسن وفرقة (يصَهر) بفتح الصاد وتشديد الهاء وفي الحديث « إن الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه فيسلب مافى جوفه حتى يمرق من قدميه ، وهو الصهر ثم يعاد كما كان » [2] .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٢٥٧

(٢) انظر : أبو حيان النحوى ٤٣٦ - ٤٣٧ والبحر المحيط ٣٦٠/٦

٣ - الشواهد الشعرية

لاقى الشعر اهتماما كبيرا من اللغويين واعتبروه الدعامة الأولى لهم حتى لقد تخصصت كلمة الشاهد فيما بعد وأصبحت مقصورة على الشعر فقط ، ولذلك نجد كتب الشواهد لا تحوى غير الشعر ، ولاتهتم بما عداه ، وقد كان اللغويون يستشهدون بالشعر المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه [١] .

ولقد اهتم علماء اللغة بتقسيم الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، فقسموهم على أربعة طبقات :

١ - الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام كامرىء القيس ، والأعشى ، وزهير ، وطرفة ، وعمرو بن كلثوم .

٢ - المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير .

٣ - المتقدمون ، ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الإسلام كجرير ، والفرزدق والأخطل .

٤ - المولدون ، ويقال لهم المحدثون وهم يبدءون فى العصر العباسى ببشار بن برد وأبى نواس [٢] ويقول أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : « وقد أجمع علماء اللغة على أن شعراء الطبقتين الأولين يحتج بشعرهم بغير نزاع ، أما الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يرون صحة الأخذ بشعر هذه الطبقة ، غير أن بعضهم كان يأبى الاحتجاج به ، وأما الطبقة الرابعة فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشىء من شعرها فيما عدا الزمخشرى الذى أجاز ذلك » [٣] .

ولقد اعتمد أبو حيان اعتمادا كبيرا على الشعر فى استشهاده ، ففى الكتاب (١٤٧٢) بيتا من الشعر و(٥٧) بيتا من الرجز ، وقد كان يذكر أحيانا صدر

---

(١) انظر : البحث اللغوى عند العرب ٤٢

(٢) انظر : الخزانة ١/ ٥ - ٦ . وانظر أيضا : فصول فى فقه العربية ١٠١ ، وشواهد أبى حيان فى تفسيره ٨٤ ، والغريب المصنف ١٣٥

(٣) انظر : فصول فى فقه العربية ١٠١

البيت ، وأحيانا عجزه وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بالبحث والتنقيب وتقليب دواوين الشعراء والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربي أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا عشرين موضعا لم أستطع الحصول عليهم وقد كُرِّرت بعض الشواهد فى مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس القضية النحوية ، أو الصرفية ، وأحيانا لمناسبة جديدة وقضية أخرى أى يستشهد ببيت الشعر فى أكثر من موضوع ، وقد بلغت هذه المواضع حوالى (٧٠) موضعا .

ولقد نسب أبو حيان فى جملة هذا الشعر إلى أصحابه حوالى (٨٠) موضعا .

وقد نسبت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة فى هذا الشعر (٩٧٩) موضعا وبقى القائل مجهولا فى حوالى ٤١٣ من المواضع .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر التى نسبها أبو حيان فى الكتاب قليلة جدا ، ولا تساوى شيئا بالنسبة إلى غير المنسوب ، وبعد نسبة القسط الأكبر من هذه الأبيات نستطيع أن نقول أن جملة هذه الأبيات ترجع إلى ما يربو على ثلاثمائة من الشعراء .

وإذا نظرنا إلى شعراء الارتشاف لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة التى سبقت ، فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهى طبقة المولدين أو المحدثين فقد ذكر لهم أشعاراً لمجرد الاستشهاد والتمثيل والاستئناس ، لكنه لم يثبت بها قاعدة أو بنى عليها حكما ، لكنه كان يستدرك بعد ذكر كل بيت بأنه لا يعلم إن كان ممن يستشهد بشعرهم أم لا ، أو إن كان عربيا أم لا ، وكان يصرح ببعض الشعراء الذين لا يحتج بشعرهم ، وذكر أمثلة من شعر أبى تمام ، والبحترى ، والشريف الرضى وابن المعتز على سبيل الاستئناس كما قلنا ومن أمثلة ذلك ما يقوله وهو يتحدث عن نصب المضارع بعد واو المعية : وفى الاستفهام قوله :

أتبيت رَيّان الجفون من الكرى ... وأبيتُ منك بليلة الملسوع

ولا أدرى أهو مصنوع أم لا [1] .

ومن أمثلة استشهاده بشعر أبي تمام يقول عند الحديث عن حذف الفعل في جملة

(١) انظر : التحقيق ١٦٧٨

(ربما) بعد اتصال (رب) بـ (ما) : « ... قال في النهاية : ويجوز حذف الفعل بعد ربما لأن (رب) قد كفت عن العمل فصارت داخلة على الجملة ، فالحذف واقع عليها لا على المفرد يقول القائل : أزرت زيداً فتقول : ربما أى ربما زرت فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف ، ولم يحضرنى فى ذلك شعر للعرب ولكنى وجدت فى شعر أبى تمام :

عسى وطنى يدنو بهم ولعلّما وأَنْ تُعْتِبَ الأيام منهم فَرُبّما

أى فـ (ربما) بشرت أو إعادتهم » [1] انتهى .

وهذا نقل منه عن ابن الخباز صاحب النهاية ، وكونه يذكره فهو موافق عليه .

* * *

(١) انظر : التحقيق ١٧٥٠

منهجي في التحقيق

إن المنهج الذى اتبعناه هنا هو منهج صارم فى تحقيق النصوص وضع أصوله وقواعده جمهرة من العلماء منهم الأستاذ عبد السلام هارون فى كتابه تحقيق النصوص ونشرها وأستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فى كتابه مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين وهو منهج يقف أمام النصوص بالمراجعة على كتب التراث العربى مع بذل أقصى جهد فى ضبط النص والوصول به إلى درجة الصواب الذى يرضى عنه مؤلفه وبخاصة إذا كان النص نصا لغويا فإنه يتطلب مراجعة المعاجم وكتب اللغة وغير ذلك حتى يستقيم النص . وتتضح معالم المنهج فى النقاط التالية :

١ - ضبط ما يحتاج إلى ضبط من الألفاظ مع تحرير النص بدقة وأناة وفق القواعد الاملائية المتبعة .

٢ - شرح الكلمات المبهمة فى النص مع الإشارة إلى مصادرنا فى هذا الشرح .

٣ - توثيق الأقوال والآراء الواردة فى الكتاب منسوبة إلى أصحابها بالرجوع إلى مؤلفاتهم إن وجدت ، أو المؤلفات الأخرى المختلفة والإشارة فى الغالب إلى أماكنها فى أكثر من مؤلف مع ذكر نص هذه الآراء والنقول إن دعت الحاجة إلى ذلك .

٤ - الرجوع إلى الكتب والمؤلفات التى ذكرها أبو حيان وتوثيق الآراء من هذه الكتب .

٥ - تصحيح نسبة الآراء إلى أصحابها إذا ظهر خطأ المؤلف فيها .

٦ - تخريج النصوص القرآنية والقراءات والأحاديث الواردة فى النص مع ذكر سند الأحاديث وإتمامها بالرجوع إلى كتب الصحاح وأمهات كتب الحديث .

٧ - تخريج الشواهد الشعرية وذكر تمامها ، ونسبتها إلى قائليها مع بيان مواطن الاستشهاد فيها إذا لم يذكره المؤلف .

٨ - العناية بما ورد فى النص من أمثال ومأثور كلام العرب ونسبتها إلى قائليها مع بيان مواطن الاستشهاد بها .

٩ - التعريف الموجز بالأعلام الذين ورد ذكرهم فى النص من النحاة وغيرهم .

١٠ - توثيق ماورد فى النص من إحالات وآراء وأقوال ذكرها المؤلف وذلك بالاشارة إلى أماكنها فى مصادرها الأصلية .

١١ – مراجعة النص على المصادر الأصلية من كتب التراث والمعاجم اللغوية للوصول بالنص إلى الصواب .

ولقد تم بفضل الله تطبيق هذا المنهج على نص الارتشاف لأبى حيان فقد قمت بتفريغ الكتاب فى جذاذات كل فرع وحده فالشعر فى جذاذات وحده وكذلك الأمثال والأبنية والأعلام والآراء وأخذت أبحث عن كل هذه الأشياء مع قراءة كتب التراث العربى والبحث عن آراء النحاة فى كتبهم وكل هذا استغرق وقتا طويلا وبخاصة أن مادة الكتاب العلمية غزيرة وتحتوى على غالبية كتب النحاة ونحن نعرف أن أبا حيان على ثقافة واسعة جمعت التراث العربى بأكمله وكل ذلك كان بفضل توجيهات أستاذى الدكتور رمضان عبد التواب الذى كان دائما يرسم لى المعالم ويدلنى عندما أتعثر الطريق فجزاه الله عن العربية والباحثين فيها خير الجزاء .

* * *

وصف مخطوطات الكتاب

تعددت نسخ المخطوطات الخاصة بارتشاف الضرب بحيث أصبحت من الكثرة بمكان ما بين مكتبات العالم العربى مثل دار الكتب والأحمدية بسورية ، والدار الوطنية ببيروت ، والدول الإسلامية مثل خزانة ولى الدين يكن ، ونور عثمانية ، وعاشر وراغب باشا فى تركيا ، ومكتبة آصفيه ، ودانبور بالهند ومكتبات أوروبا مثل مكتبة شستربتى بدبلن - ايرلنده ، ومكتبة امبروزيانا بميلانو بإيطاليا وإليك بيان هذه النسخ وأماكن وجودها وأرقامها إن وجدت .

١ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة عدد أوراقها ٦٣٥ ورقة خط سنة ١٣٠٢ هـ (نحو ٨٢٨) رقم الميكروفيلم ١١٨٢٥ .

٢ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا مصورة عن السابقة عددها ٣٩٢ لوحة ورقم الميكروفلم ٦١٥٦ .

٣ - نسخة أخرى بدار الكتب أيضا وعددها ٥١٣ ورقة خط سنة ١١٢٠ هـ نحو حليم رقم ٢٦ رقم الميكروفيلم ٤٢٩٧٩ .

٤ - نسخة معهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة كتبت سنة ١١١٧ هـ مصورة عن الأحمدية بحلب وهى ٣٥٨ ورقة (٣٢ X ٢٢ سم) ورقم الحفظ ٧٨٨٢ وعدد سطورها ٣٣ سطرا ، ومنها نسخة أخرى مصورة فى جامعة الإمام محمد بن سعود وفى آخرها اسم ناسخها وهو مصطفى بحر سياهى بخط نسخى دقيق ١١١٧ هـ .

٥ - نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت وهى عبارة عن جزءين الأول منها محفوظ برقم ٥٦ ورقم الفيلم ٦٤ وتاريخ النسخ ١٠٨٥ بخط نسخ معتاد كتبه الحاج حسن الأنبارى المالكى الشاذلى الأزهرى عن نسخة منقولة عن خط المؤلف ومقابلة عليه سنة ٧٤٥ هـ وعدد أوراقها ٣٦٥ فى ٣٣ سطراً ومقاسها ٢٠٠ X ٥٨ر٥ وينتهى الجزء الأول بآخر باب المفعول المطلق والثانى إلى آخر الكتاب .

٦ - نسخة الرياض وتنقسم على جزءين الأول منها مصور عن تشستربتى بايرلنده ويبدأ الجزء الأول من أول الكتاب وينتهى عند (لعل) فى قوله « .. لو كان لم يرد من

ذلك إلا هذا .. تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب يتلوه فى الثانى فصل : إذا لحقت هذه الحروف (ما) غير مفصوله ..» .

وهى فى ٢٦١ ل و ٢٥ سم ورقم الحفظ ٣٥٣٠ والجزء الثانى من نسخة أخرى مصورة عن الظاهرية برقم ٥٦٢٤ الفهرس الثالث بخط نسخى كتبها محمد بن على ابن عبد الناصر سنة ٧٥٧ هـ ، ويبدأ هذا الجزء من المفعول المطلق إلى آخر الكتاب ، وهى تقع فى ٢٥٢ ل ومقاسها ٢٤ سم ورقم الحفظ ١٣٧٨ .

٧ - نسخة مكتبة بلدية المنصورة ورقم الحفظ ٣١ ورقم الفيلم ٧ ولها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات ، ورمز المخطوط فيها (١٤٠ نحو) وتاريخ النسخ ١٠٧٧ هـ وعدد الأوراق ٣٤٠ .

٨ - نسخة مكتبة الزاوية الحمزاوية والناصرية بالرباط بالمغرب وتنقسم على جزءين الأول فى مكتبة الناصرية وعدد الأوراق فيه ٢٢١ والثانى فى الزاوية الحمزاوية وعدد الأوراق ٢٦٣ .

٩ - نسخة خزانة ولى الدين يكن بتركيا برقم ٢٨٩٧ .

١٠ - نسخة خزانة نور عثمانية برقم ٤٥٢٠ و ٤٥٢١ .

١١ - نسخة خزانة عاشر برقم ١٠٢٦ .

١٢ - نسخة خزانة راغب باشا برقم ١٠٥٧ .

١٣ - نسخة خزانة يكى جامع برقم ١٠٥٦ .

١٤ - نسخة امبروزيانا ميلانو بايطاليا مصورة فى معهد المخطوطات .

١٥ - نسخة دامادازاده بتركيا برقم ١٦٤٩ .

١٦ - نسخة آصفيه بالهند الثالث ص ٦٩٤ رقم ٣٠٠ - ٣٠٢ .

١٧ - نسخة أخرى بالهند بمكتبة دانبور رقم ٢٢١ .

ولقد اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسخ ثلاث :

الأولى : وهى نسخة الأحمدية بحلب وهى الأصل الذى قابلت عليه ورمزت لها بالرمز (ب)

الثانية : نسخة دار الكتب الوطنية ببيروت ورمزت لها بالرمز (ت) ويوجد بها بعض صفحات غير واضحة من ناحية الكتابة والخط .

الثالثة : وهى نسخة مكونة من جزءين قمت بتصويرها من الرياض وهذه ينقصها سبعة أبواب فى آخرها ورمزت لها بالرمز (ض) وإليك بعد ذلك صور من هذه المخطوطات .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا

قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق الصدر المفتي [illegible] الشيخ

[illegible] يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي [illegible] الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فإن علم النحو صعب المرام

مستصعب على الأفهام لا يحقق معرفته إلا [illegible] والفكر الثاقب المستقيم

[illegible]

الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

وما باس لو وردت علينا نجبة . قيل على من يعرف الحق فابهه
واستعمال الصفة استعمال الجامد مضافة للعدد من ثلاثة الى عشرة والقم بالميم
مضافا نحو قوله . يصبح ظمآن وفي البحر فمه
استعماله بالواو والالف والياء عند ابي علي والله اعلم . تم
كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب في يوم الخميس من
سبعة عشر ومائة والف والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
العبد الداعي مصطفى بحرسياجي في سراى غلطه خانه سفرلي جاليسا

يا فتاح يا رزاق يا غني يا مغني اغنني يا قاضي الحاجات ويا ميسر
المرادات يا ناصر يا معين اياك نعبد واياك نستعين يا رب
وجعلوا افندي دالخواهلري اوزره في الدارين تا ول
مرام اليلوب تر داعيلري ذخي ساير دولتلي ده كندي
جوانلري زفوسنه الحاق بيوربه سراي جديد
نقل الله بوهلالك مفنوبدن خلاص
ايله يا رب الامان الامان يا رحيم
يا حنان يا منان وظفري قبول ايله
بحرمة جميع الانبياء
والمرسلين
يا وهاب

نهاية المخطوطة (ب)

(معهد إحياء المخطوطات العربية)

المكتبة دار الكتب الوطنية في بيروت رقم الفيلم ٦٤

ورقم المخطوط فيها ٥٦ خ ٢٩٧ ـــ

اسم الكتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب / الجزء الأول

اسم المؤلف أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف بن علي بن يوسف [illegible]

تاريخ النسخ ١٠٨٥ خط نسخ عادي كتبه الشيخ حسن [illegible]

عن نسخة منقولة عن نسخة بخط المؤلف [illegible]

عدد الأوراق [illegible] المقاس [illegible]

الملاحظات [illegible]

صورة الغلاف للمخطوطة (ت)

ملك شيخنا العلامة ابو [illegible] لطف الله به



السفر الاول من ارتشاف الضرب من لسان
العرب تاليف الشيخ الامام الحافظ الحجة الشهير بابي حيان
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي
الاثري رحمه الله ورضي عنه وجعل الجنة مثواه

مما انخرط في سلك ملك الفقير [illegible]
حفظي محمد باخير محمد

فهرست ابواب

بدا رضي الله تعالى عنه بخطبة الكتاب وقرر ما بنا عليه ثم ذكر تقسيمه الى ما بناه
عليه من حصره له في جملتين [illegible] الاولى قال في احكام الكلم قبل التركيب
قال وهي الاحكام الافرادية فبدا بمخارج الحروف والخلاف في عددها [illegible]
ذكر صفاتها على اختلاف اوضاعها وهو صفات الحروف [illegible] في احكام الكلم العربية
حال الافراد باب ذكر معاني جملة من ابنية الاسما [illegible]
وما جات له من المعاني باب [illegible] باب محال الحذف باب
[illegible] البدل باب الادغام [illegible] من قسمي علم التصريف باب
التصغير باب جمع التكسير باب ابنية المصادر باب اسم الفاعل واسم
المفعول باب المقصور والممدود باب [illegible] باب المثنى باب
جمع التصحيح باب النسب باب علامة التانيث باب التا باب
الالف المقصورة باب الالف الممدودة باب الاوزان التي تشترك فيها
الالفات باب نوني التوكيد باب التنوين [illegible]
في احكام الكلم حالة التركيب باب [illegible] باب الحكاية باب الادغام
باب التقا الساكنين باب الهمزة التي تكون اخر الكلمة اذا التقت
اخرى باب [illegible] باب العدد باب الكناية عن العدد
باب [illegible] الاعراب باب ما لا ينصرف باب التسمية باب
النكرة والمعرفة باب المضمر باب العلم باب اسم
الاشارة باب المعرف بالاداة باب الموصول باب الاخبار
[illegible] محال الرفع [illegible] النصب والجر والجزم باب المبتدا والخبر باب
كان واخواتها باب افعال المقاربة باب ان وان ولكن وكان ولعل
وليت باب لا العاملة عمل ان باب [illegible] باب [illegible]
[illegible] الذي لم يسم فاعله باب المنصوبات [illegible] المفعول المطلق

صورة غلاف الجزء الأول من ض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ النافذ الأوحد شيخ الإسلام سيبويه
الأنام بقية الزمان أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان
الأندلسي أيده الله الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين والرضى عن صحابته أجمعين أما بعد
فإن علم النحو صعب المرام مستعص على الأفهام لا يبلغ في معرفته الأمد من السليم
الفكر المتأمل المستقيم وكان من تقدم من معاصرينا قد انتزع من الكتاب تآليف تكملة
الأحكام عادمة الإتقان والأحكام محلها التقدمة وتحلى منها العقود وربما أهملوا
كثيرا من الأبواب وأغفلوا ما فيه الفوائد فتآليفهم محتاج إلى تثقيف وتصانيفهم
مفتقرة إلى تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتذييل والتكميل في شرح التسهيل قد جمع
من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب وفرع بما حازه تآليف الأصحاب رأيت أن أجرد
أحكامه عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل عارية لسلامة اللفظ من
التمثيل إذ كان الحكم إذا برز في صورة المثال أغنى الناظر عن التطلب والسؤال
ونبهت على بقية التي استدرك ما أغفلوه من فوائد وليكون هذا الجزء محتويا على
ذلك من زوائد وقربت ما كان متوقفا وذللت ما كان بأصعب من هذا وتعانيه
تزري بحمد الله الناظر فيه الإحتياج إلى إعمال فكر ولا إلى إداد نظر وحصرته في جملتين الأولى
في أحكام الكلم قبل التركيب أن تستوفي أحكامها حالة التركيب وربما أجري بعض من أحكام
هذه في أحكام الأخرى لضرورة التصنيف وتناسب التأليف وقصدت بذلك
وجه الله تعالى ما عسى أن يدخر لي عنده من الأجر وإليه المآب
ولما تجرد هذا الكتاب خلوا مما أتى من التشبيح والتعقيد حلوا بمعانيه المفيدة سميته
بـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ومن الله أستمد الإعانة وأستعيد
من إحسانه لصراف المقال والإبانة الجملة الأولى في الأحكام الإفرادية وتقدم
القول في مواد الكلم وهي حروف الهجاء وتسمى حروف المعجم وحروف العربية عددا ومخرجا
وصفة فعددها تسعة وعشرون حرفا خلافا للمبرد في زعمه أن الهمزة ليست منها
والمخارج ستة عشر خلافا لقطرب والجرمي والفراء وابن دريد في زعمهم أنها أربعة
عشر وجعل الثلاثة من مخرج اللام والنون والراء وقد تفرد بأنها مخرج واحد ومن
زعم أنها ثلاثة عشر وهو الصحيح لتباينها عند الاختبار فالمخرج الأول أقصى الحلق
وهو للهمزة والهاء والألف على رتبة واحدة خلافا لأبي الحسن في زعمه أن الهمزة
أول وأن الهاء والألف في رتبة واحدة وخلافا لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي
وغيره في زعمهم أن الهمزة أول ثم هي من أول الصدر وآخر الحلق وهي أبعد الحروف
مخرجا ثم الألف بعدها وهي صوت لا يعتمد ثم الهاء بعدها وخلافا لمن زعم أن الهاء
قبل الهمزة في الرتبة وأنها أدخل الحلق وخلافا لأبي الحسن شريح في زعمه أن
الألف هوائية لا مخرج لها فحروف الحلق عنده ستة وقد روي هذا عن الخليل

الصفحة الأولى من نسخة ض

وحكاها الكسائي عن بني تيم الله من ربيعة ولعنّ حكاها الفراء وعنّ حكاها
الكسائي ولأنّ وفي شعر امرئ القيس وأنّ حكاها الخليل والأخفش وهشام
ورعنّ الراء بدل من اللام والنون بدل من اللام ورغنّ ولغنّ وقيل
الغين بدل من العين وقيل هما لغتان ورنّ ورعنّ ورعنت والجر بلعلّ لغة
حكاها أبو عبيدة والأخفش والفراء وأبو زيد وقال إنها لغة عُقيل ومن أنكر
الجر بها محجوج بنقل هؤلاء وتجر محذوفة اللام الأولى وثابتها ومكسورة اللام
الآخرة ومفتوحتها فيري وموضعها رفع كما في رُبّ رجل جاءك وما
عملت فيه في موضع رفع ويحكم لها حكم الزائد ومن النيابة لعنّا بمعنى لعلّ
أنشد ابن الأنباري في الإنصاف ولعنّا بمعنى لعلّ ذاري شبه المقول
ولست أدري لعنّا إنه تحطنا بقولاه انتهى ومن غريب المنقول أن الفرا
ذهب إلى جواز الجر بها وأجاز نصب الخبر ورفعه قال وإذا قلت لعلّ عبد
الله قائماً ثم نصب قال لا يكون الاسم مخفوضاً وفعله مرفوع ونصبه على
التفسير كقولك ما أطيبه رجلاً ومن رفعه رفعه بالكلام قال الفرا
ثم قال لعلّ العبد الله قائماً أو قائم ثم حكى عن عبد الله قال لعله تنصب
الاسم وهذا عند البصريين خطأ وانفردت لعلّ بجواز دخول أن الناصبة
على المضارع الرافع خبراً لها وكثر ذلك في الشعر حتى لو قيل ذلك مختار
نحو لعلّ زيداً أن يقوم وقال الشاعر لعلك يوماً أن تلم ملمة فزعم وله
بعضهم على حذف مضاف تقديره لعلك صاحب الإلمام وقيل جعل الحدث
على سبيل الاتساع وقيل الخبر محذوف تقديره لعلك تهلك لأن تلم وأن
مفعول له وعلى هذا الباب ولا شكالات تمضي لو كان لم يرد من ذلك إلا
هذا البيت

تم الجزء الأول من ارتشاف الضرب

يتلوه في الثاني فصل إذا لحقت هذه الأحرف ما غير
موصولة ارتفع ما بعدها والله المستعان

نهاية الجزء الأول من ض

هذا ما وقفه الدستور المكرم والمشير المفخم الحاج اسعد باشا والي الشام وامير الحاج
على مدرسته والده المرحوم المغفور له الحاج اسمعيل باشا طاب ثراه
وشرط الواقف المذكور انه لا يخرج من مكانه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

تقدم القول من المنصوبات على خبر كان واخواتها وخبر ما ولا ولات وان
وعلى اسم ان واخواتها واسم لا لنفي الجنس وبقي الكلام على باقي المنصوبات
وهو المفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والمفعول به
والمفعول معه والمستثنى والحال والتمييز وكون المفاعيل خمسة
هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون انه ليس الا مفعول واحد وهو المفعول
به وباقيها مشبه بالمفعول به وهذا الخلاف لا يجدي كبير فايدة ·

وهو المصدر وتسميته مطلقا هو قول النحويين الا ان اشاذا في تخصيص
المطلق بمصدر ما كان فعله عاما كصنعت وفعلت والمصدر اسم دال
بالاصالة على معنى قائم بفاعل نحو فهم فهما او صادر عن فاعل حقيقة نحو خط
خطا او مجاز نحو مات موتا ويدلني عليه الفعل المبني للمفعول نحو ضرب زيد
ضربا واذا فرعنا على القول بالاشتقاق وهو مذهب الجمهور من البصريين
والكوفيين فنقول المصدر هو الاصل والفعل واسم الفاعل واسم المفعول
وساير الاسما التي فيها ما في المصدر فروع اشتقت من المصدر خلافا
للكوفيين اذ زعموا ان الفعل هو الاصل والمصدر مشتق منه ولبعض
اصحابنا في زعمه ان الصفات مشتقة من الفعل ولابي بكر بن طلحة في زعمه مع
قوله بالاشتقاق ان كلا من المصدر والفعل اصل بنفسه ليس احدهما مشتقا
من الاخر · والمصدر ان لم يفد زيادة على عامله فهو لمجرد التوكيد وهو
المبهم وان افاد فهو المختص والمعدود من قسم المختص فلا يكون قسيما
له · وينتصب المصدر بمصدر وباسم فاعل وباسم مفعول نحو عجبت من
ضرب زيد عمرا ضربا وزيد ضارب عمرا ضربا وقوله تعالى وما نزلوا
تنزيلا · وينقسم المصدر اما ان يكون من لفظ الفعل او من غير لفظه
ان كان من لفظه ... عليه انتصب بالفعل مهما كان او مختصا

بداية الجزء الثاني من ض

تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق المفيد القدوة اثير الدين ابو حيان
ابن سيدنا الشيخ ابي الحجاج يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي الاثري
الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين
وبعد فان علم النحو صعب المرام مستعص على الافهام لا ينفذ في معرفته الا
الذهن السليم والفكر المرتاض المستقيم وكان من تقدمنا قد ابتدع من الكتب
ما هي قليلة الاحكام عادمة الاتقان والاحكام يحلها النقد ويختل منها العقد وربما
اهملوا كثيرا من الابواب واغفلوا ما فيه الصواب فمنها ما يحتاج الى تثقيف
ومنها ما يفتقر مضطرة الى تصنيف ولما كان كتابي المسمى بالتذييل والتكميل في
شرح التسهيل قد جمع من هذا العلم ما لا يوجد في كتاب وقرع بإحاطته ابواب
الاسهاب رايت ان اجرد احكامه عارية من الادلة الا النادر مع الاستدلال والتعليل حاوية
لسلامة اللفظ وبيان التقسيم اذ ذاك اجدى لتكرار ما ابرز في صورة المثال اغنى الناظر
عن التطلب والسؤال ونقصته عليه بقية كتبي لاستدرك ما اغفلته من فوائده
وليكون هذا المجرد محتويا على ذلك بزوائده وقربت منه ما كان قاصيا وذللت
ما كان عاصيا حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر لا تحتاج الى اعمال فكر ولا اكداد
نظر وحصرته في جملتين الاولى في الكلم قبل التركيب الثانية في احكامها
حالة التركيب وربما انجر بعض من احكام هذه مع احكام الاخرى لضرورة
التصنيف وتناسب التاليف وقصدت بذلك يعلم الله تسهيل ما عسر ادراكه
عن الطلاب وتحصيل ما ارجوه في ذلك من الاجر والثواب وسميت هذا الكتاب
لما فيه من التنقيح والتهذيب حلوا معانيه للمفيد والمستفيد
ارتشاف الضرب من لسان العرب ومن الله استمد الاعانة واستعين من
احسانه لصواب المقال والابانة ... في الاحكام الافرادية ونقدم
القول في مواد الكلم وهي حروف الهجا وتسمى حروف المعجم وحروف العربية عددا
ومخرجا وصفة فعددها تسعة وعشرون حرفا خلافا للمبرد في زعمه ان الهمزة
ليست منها واما مخارجها فستة عشر خلافا لقطرب والجرمي والفراء وابن دريد في
زعمهم انها اربعة عشر ومحل الخلاف هو مخرج اللام والنون والراء فمذهبهم
انه مخرج واحد ومذهب الجمهور انه ثلاثة مخارج وهو الصحيح لتباينها عند
الاختبار فالمخرج الاول اقصى الحلق وهو للهمزة والهاء والالف على رتبة واحدة
خلافا لابي الحسن في زعمه ان الهمزة اول وان الهاء والالف في رتبة واحدة وخلافا
لابي العباس احمد بن عمار المهدوي وغيره في زعمهم ان الهمزة اول وهي من
اول الصدر واخر الحلق وهي ابعد الحروف مخرجا ثم الالف تليها وهي صوت لا

نحـ الاجر في ذلك

يعتمد

بداية المخطوطة (ت) (الجزء الأول)

بسم الله الرحمن الرحيم

بين نشرتي ونشرة سابقة للكتاب

إن تحقيق النصوص ليس أمرا سهلا ، بل هو عمل شاق ، ونحت في صخر وبخاصة إذا كان ذلك النص نصا لغويا .

ولقد ظهرت للكتاب قبل نشرتنا هذه نشرة سابقة بعناية الأستاذ الدكتور مصطفى النماس ، وقد تصفحتها قبل سنوات ووجدت فيها كثيرا من الأوهام التي من أجلها أعدت تحقيق الكتاب من جديد .

وسنبين فيما يلي الفرق بين نشرة الدكتور النماس للكتاب وتحقيقنا ، وذلك على سبيل التمثيل ، لأن الأخطاء التي وقع فيها لا تعد ولا تحصى من التصحيفات والتحريفات التي أودت بالنص إلى الاضطراب وعدم الفهم ، والخلل الواضح البين ، بل إنك لا تستطيع أن تقتبس منه نصا لغويا سليما ، وفي هذا الفصل أجمل بعض الأخطاء وليس كلها في النقاط التالية :

أولا : وقع في النص تصحيفات وتحريفات وأخطاء خاصة به وبضبطه أدت إلى استغلاق الكلام وعدم فهمه وهذه لاحصر لها وسأذكر أمثلة على ذلك ، ويكون منهجنا في ذلك هو أن الأرقام الأولى لصفحات نشرة الدكتور النماس والأرقام الثانية لصفحات تحقيقنا ثم نذكر بعد ذلك النص الخطأ ثم الصواب

١/٨ = ١/١٢	: « والياء للأمالة والتفخيم » وصوابها كما في المخطوط « وألفا الإمالة والتفخيم »
١/١٧ = ١/٢٨	: « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبى له » وصوابها « ولا يدخل الاشتقاق الأسماء النادرة كطوبالة » والطوبالة النعجة انظر مادة (طبل) في القاموس ٦٤/١ واللسان ٢٦٤٠/٤ .

١/٤٥ = ١/٩٥ : « وجابر صفة للمفرد : بُرْدٌ أخلاق وصف بالجمع » وصوابها « وجاء صفة للمفرد : بُرْدٌ أخلاق » .

١/٦٧ = ١/١٤٠ : « وفعلل قالوا صفة فقط جمرش » وصوابها « وفعللل جَحْمَرِش وهى العجوز المسنة » .

١/٧٣ = ١/١٤٨ : « ونعت : شيء طيبة » صوابها « وسبيٌ طيبة » .

١/٧٣ = ١/١٤٨ : « وفُعَل اسم ذات حُرَد » صوابها « وفُعَل اسم ذات صُرَد » ومعناها اسم طائر .

١/٨٨ = ١/١٨٢ : « وشذ ماروى اليمانى من ضم الياء فى قولك : يستخرج وصوابها « وشذ ماروى الثمانينى من ضم الياء » والثمانينى علم هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى .

١/١٠٧ = ١/٢٢٠ : « وثانية فى ههتم وزهلر » وصوابها « وثانية فى صَهْتَم وزِهْلِق » .

١/١٠٨ = ١/٢٢١ : « وزيدت ثانية فى تلفع » والصواب « وزيدت ثانية فى قلفع » .

١/١١٤ = ١/٢٣٥ : « وقال سيبويه أفعلت من الصدأ : اصدأيت » وصوابها « افعللت من الصدأ : اصْدَأَيْتُ » .

١/١١٥ = ١/٢٣٥ : « فلا أبنى من البرد مثل فعلان ولا فعلان » وصوابها « فلا أبنى من الردّ مثل فَعُلان ولا فَعِلان »

١/١٢٥ = ١/٢٥٦ : « ومن أول وأوائل تصدرتا لم يبدل من ثانيهما » وصوابها « ومن أول واوين تصدرتا »

١/١٣٥ = ١/٢٧٥ : « غير مصدر رأيته أى أصبت رؤيته » وصوابها « غير مصدر رأيته أى أصبت رئته » .

١/١٣٧ = ١/٢٧٩ : « وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من أقوى » وصوابها «وشذ مقاتوه جمع مقتو اسم فاعل من اقتو».

١/١٥٤ = ١/٣١٤ : « والإبدال من ثانى المعلين » وصوابها « والإبدال من ثانى المثلين » .

١٥٤/١ = ٣١٥/١ : « والدجاجى أصله الدياجيج » وصوابها « والدياجى أصله الدياجيج » .

١٥٥/١ = ٣١٧/١ : « وأيساسين بإبدال النون الأولى ياء » وصوابها « وأياسين بإبدال النون الأولى ياء » .

١٥٧/١ = ٣٢٤/١ : « ودعوته من جعل طمأنه أصلا » وصوابها « ودعوة من جعل طانه أصلا » .

٢٠٨/١ = ٤٤٩/١ : « وشذوذا فلم يجمعوه على فواعل » وصوابها « وشذ وادٍ فلم يجمعوه على فواعل »

٢٤٢/١ = ٥٣٠/١ : « فإن التالى الياء وأصلها الواو » وصوابها « فإن آلت إلى الياء وأصلها الواو » .

٢٤٣/١ = ٥٣١/١ : « أرادوا أن يأتوا على الياء والكسرة » وصوابها « أرادوا أن يدلوا على الياء والكسرة » .

٢٤٣/١ = ٥٣٢/١ : « هذا مال وناب قالوا شذوذا » وصوابها « هذا مال وناب فأمالوا شذوذا » .

٣٦٩/١ = ٧٦٠/١ : « وهرلفة ضعيفة عند سيبويه » وصوابها « وهى لغة ضعيفة » .

ثانيا : سقط من النص عبارات وكلمات وسطور بأكملها قد تصل إلى عشرين سطرا ، وهذا الساقط يربو على خمسمائة مما أدى إلى بتر الكلام ، وهذا الساقط سأختار منه بعض المواضع التى تتراوح بين كلمة وسطر وجمل كثيرة ثم أذكر الرقم عنده أولا ثم عندى ثانيا ، ويكتب الساقط بخط سميك بعد ذكر الجملة التى ورد فيها :

٥٥/١ = ١١٧ : « وفعلان : حُوُمّان ، **وفعلاّن عرقّان وصفة : صِفِتّان وفُعُّلان : قُمُّحان ، وفَوْعَلاَنَ : حَوْفَزان** » .

٦٦/١ = ١٣٩ : « وفُعَاللاء قليلا : جُخَادِبَاء **وفَعَنْللاَن : هَزَنْبَرَانَ وقيل الهاء زائدة ، وفَعَلَّلان : عَفَزَّران وقيل : هما**

تثنية هَزَنْبَر كَجَحَنْفَل ، وعَفَزَّر كعَدَبَّس ، ثم سمى بهما ، وَفَعَيْلَلاَن عَبَيْرَان ، وفعيللان عَبَيْثَرَان »

١/١٢٨ = ٢٦١ : « وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله وقلبها ياء أجازه أبو إسحاق الزجاج ، وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية شعاير بالياء »

١/٢٠٥ = ٤٤٠ : « ويجوز أن يكونا جمع حاكم وحافظ استغنى بهما عن جمع حكيم وحفيظ . فَعَلَة : لفاعل وصفا لمذكر صحيح اللام عاقل نحو : كافر وكفرة ، وبار وبررة ، ويقل فيما لا يعقل نحو : ناعق ونعقة ، وندر فى خبيث وسيّد وخيّر وأجوق ودَنِغ قالوا : خبثة وسادة وخارة الأصل : سَوَدَة وَخَيرة وجوقة ودنغة قيل : وقالوا : بَرَّ وبررة يجوز أن يكون من باب الاستغناء عن جمع بر بجمع بار . فُعَلَة : لفاعل معتل اللام وصفا لمذكر عاقل نحو : قاض وقُضَاة وهو عند الجمهور فُعَلة ، والفراء يقول أصله فُعَّل بتضعيف العين ، والهاء فيه عوض مما ذهب من التضعيف ، وقيل وزنه فعلة « بفتح الفاء » وضمت فرقا بين المعتل الآخر والصحيح ، وشذ فيه غاز وغُزَّى ، وعاق وعقى ، وقد قرأ الحسن والزهرى ﴿ غزَى ﴾ بتخفيف الزاى ، وندر فى هادر ، وكمى ورذى ، وباز قالوا : هُدَرَة ، وكمأة ورُذَأة ، وبُزَاة ، وقيل فى « غوى وعريان وعدو » قالوا : غُوَاه وعُرَاه وعُدَاه ، ويجوز أن يكون جمع (غاو) و(عار) و (عاد) استغنى به عن جمع ذلك . فِعَلَة : لاسم صحيح اللام على فُعْل كثيرا نحو ، دُرْج ودِرَجَة ، وقُرْط وقِرَطَة » .

١١٧٣ = ٨٨/٢ : « ولا يتقدم على « كان » فعل ماضى ولا مستقبل ،

وفى النهاية : لا يجيز الكوفى كان أبوه قائم زيد ، ولا أبوه قائم كان زيد ؛ لأن تقديم المضمر على الظاهر غير جائز والبصريون يجيزون ذلك ولم يعثروا فى ذلك على نص عربى ، ولكن أجازوه من طريق القياس وإن لم يرد به السماع ، لأن المضمر فى نية تأخير وإن تقدم انتهى . وهذه التراكيب التى تتصور فى نحو : كان زيد آكلا طعامك ملخصة من كلام أبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير : كان آكلا طعامك زيد ، آكلا طعامك كان زيد ، كان زيد طعامك آكلا ، طعامك كان زيد آكلا ، طعامك كان آكلا زيد ، كان آكلا زيد طعامك ، زيد كان آكلا طعامك ، زيد آكلا طعامك كان ، كل هذا جائز من كل قول ، كان طعامك آكلا زيد ، كان طعامك زيد آكلا ، جائزتان من نقل الكوفيين ، وخطأ من قول البصريين ، آكلا كان زيد طعامك ، زيد آكلا كان طعامك ، آكلا زيد كان طعامك الثلاث جائزة من قول البصريين والكسائى وخطأ من قول الفراء ، طعامك زيد آكلا كان جائز من قول البصريين وخطأ من قول الكوفيين ، آكلا كان طعامك زيد خطأ من كل قول انتهت تراكيب ابن شقير ، وفيها كان طعامك آكلا زيد وأنها خطأ من قول البصريين ، وقد أجازها ابن السراج والفارسى ، وتبعهما أبو بكر بن طلحة وابن عصفور ، ومن قواعد البصريين لا يلى كان وأخواتها غير ظرف وشبهه من معمول خبرها ».

ثالثا : الأخطاء الخاصة بالشعر ونبدأ بالأبيات التى قال عنها لم أعثر عليها ، ولا على قائلها وتم العثور عليها وعلى قائلها فى كثير من الأشعار وهذه ما يزيد على مائة بيت وسأذكر منها عشرة أبيات على سبيل المثال ، والأرقام الأولى لصفحات تحقيقه المنشور والثانية لصفحات تحقيقنا :

١/٢٦٣ = ٥٦٨ : لو كنتم منجدى حين استغثت بكم
لم تعدموا ساعدا منى ولا عضدا
والبيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١/٢٤ والهمع ١/ ٥٠

١/٣٨٤ = ٧٨٧ : فيارُبّ مكروب كررت وراءه عانٍ
فككت عنه الغل ففداني
والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١٦٤ والشعر والشعراء ١/٥٣ وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٠١

١/٤١٠ = ٨٢٩ : إن يكن طبك الدلال فلوفى سالف الدهر والسنين الخوالى
والبيت منسوب لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ١١٣ وشرح شواهد المغنى ٢/٩٣٧ وبلانسبة فى مغنى اللبيب ٢/٦٤٩ وشرح التسهيل لابن مالك ٤/١٠١ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٤١ ومعانى الأخفش ١/١٦٥ ، ٣٥١ وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٩٠ وتذكرة النحاة ٧٤

١/٥٠٠ = ٩٦٨ : كأنى والعداء لم نسر ليلة ولم نزج أنضاءً لهن ذميلُ قال الدكتور مصطفى النماس فى الهامش : لم أعثر على قائله وقد بحثت فى الخصائص والمحتسب والمنصف وسر الصناعة فلم أعثر عليه والذى دعاه إلى أن يقول ذلك هو قول المؤلف « ذكر أبو الفتح » ، لكن هذه الكتب التى

رجع إليها ليست كل مؤلفات ابن جنى ، ولذلك جاء البيت فى مؤلف آخر له وهو التنبيه على مشكلات الحماسة وهو منسوب لعتى بن مالك فى التنبيه ١١٣ وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/٨٨٥ - ٨٨٦

١/٥٢٠ = ٩٩٤ : مالم أجدك على هدى أثر يقرو مقصك قائفٌ قبلى
والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١٣١ ومعجم شواهد النحو ١٤٦ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢/٢٣١ .

١/٥٢٤ = ١٠٠٠ : فإن أدع اللواتى من أناسٍ أضاعوهن لا أدع الذينا
والبيت للكميت من ديوانه ٢/١٣٠ والخزانة ٦/١٥٧، ١٥٨ وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣/٧٠ والأصول ٢/٣٥٦ وتذكرة النحاة ٤٧٧ واللسان (لذا) ٥/٤٠٢٥

١/٥٥٥ = ١٠٤٧ : أبيدوا الألى شبوا لظى الحـــــــرب
وادرءوا شذاها عن اللائى فهن لكم إما
والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣٦

٢/٢٠ = ١٠٧٥ : أرانى وقيسا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره
والبيت منسوب لعوف بن حوض فى أمثال العرب للضبى ١٦١ والفاضل للمفضل بن سلمة ٢٣١

٢/٤٠ = ١١٠١ : قدر أحلك ذا المجاز وقد ترىلولاه مالك ذو النخيل بدارِ
والبيت منسوب للمؤرج السلمى فى الخزانة ٢/٢٧٣ وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٤٧٦ وانظر أيضا ماتلحن فيه العامة للكسائى ٤٨ .

٢/٨٠ = ١١٥٩ : كما لقيت ذات الصفا من حليفها
وما انفكت الأمثال فى الناس سائره
والبيت للنابغة فى ديوانه ١٢٠ وبلا نسبة فى البحر المحيط ١/١٢٠

أما الأبيات التى كتبها فى صورة نثر ، ولم يشر إلى أنها شعر ، فسنذكر رقم الصفحة التى يوجد فيها البيت عنده أولا ثم رقم الصفحة التى خرجنا فيها البيت عندنا ثم الحديث عن هذه الأبيات وهى عشرون بيتا ، وسأذكر خمسة منها فيما يلى :

١/١١٩ = ٢٤٤ : « وقوله (تى لى) يريد : ايبت لى ضرورة » .
والبيت بتمامه :

تى لى آل زيد واندهم لى جماعة
وسل آل زيد أى شىء يضيرها

والبيت بلا نسبة في شفاء العليل ١١٠٦/٣ والدرر اللوامع ٢٣٩/٢ والهمع ٢/ ٢١٨ والمساعد ١٩١/٤ والبحر المحيط ١٠١/١

١/٤٤٩ = ٥٤٣-٥٤٤ : « وكثر ذلك فى أوائل أنصاف الأبيات فى (أل) وغيرها نحو : وأيدنا القدر ولأجله اتسع ، وضيفت إلى الوصل استاعا » .

هذه العبارة التى وردت فى نص الدكتور النماس ، وأنت ترى كلها تصحيفات وفى هذه العبارة يوجد بيتان من الشعر الأول :

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا ألقدر ينزلها بغير جعال

والبيت بلا نسبة في الكتاب ١٥٠/٤ وشرح شواهد الشافية ١٨٧/٤ - ١٨٨ ومادة (جعل) فى اللسان ٦٣٧/١

والبيت الثانى تمامه :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقِع

والبيت منسوب لرجل من بنى سليم وهو أنس بن العباس فى الكتاب ٢٨٥/٣ ، و٣٠٩/٢ والتصريح ٢٤١/١ وابن يعيش ١٠١/٢ و ١٣٨/٩ وشـــواهد المغنى ٦٠٣/٢ و ٩٢٤ والدرر ١٩٨/٢ والتنبيه لابن برى ١٩٣/٢ وانظر مصادر أخرى في هامش تحقيقنا » .

٧٣٥ = ٣٥١/١ : « وتواضعت سورة المدنية » والبيت تمامه :

لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشعُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٢٥٩ والكتاب ٥٢/١

٩٩٠ = ٥١٧/١ : « وفى مضاف إلى تمييز نحو : ملأ لباب البر ، وقال ابن مالك : وبما زيدت فلزمت نحو : اليسع » .

والبيت تمامه :

إلى ردحٍ من الشيزى ملاءٍ لباب البر يلبك بالشهادِ

والبيت منسوب لأمية بن أبي الصلت في المساعد ٩٩/١ واللسان (شيز) ٤/ ٢٣٧٥ والدرر اللوامع ٥٣/١ وبلا نسبة فى اللمحة البدرية ١٨٧/١

أما الأبيات التى كرر التخريج فيها فهى كثيرة ، وهو بذلك يملأ الصفحات بالتخريجات المكررة التي لا داعي لها ، والمتبع في مثل ذلك أن يخرج البيت لأول مرة ورد فيها ، ثم إذا ورد مرة ثانيه يقال سبق تخريجه ، وسأذكر البيت أولا ، ثم أماكن تكراره عنده ، ثم وروده عندنا لأول مرة ، ثم المرة الثانية التى قلنا فيها : سبق تخريجه ، وعدد هذه الأبيات عشرون بيتا ، سأذكر خمسة منها على سبيل المثال :-

١ - بيت الرجز « يا أبتا علك أو عساكا » ورد فى ٤١٠/١ و ١٢٥/٢ والبيت ذكر عندنا لأول مرة فى ٨٢٩ والثانية فى ١٢٣٣ .

٢ - البيت « يسر المرء ماذهب الليالى وكـــان ذهابهن له ذهـــابــا »

ورد عنده فى ٥١٩/١ و١٧٩/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ٩٩٣ والثانية ١٣٢٠.

٣ - البيت : قالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحى عارفُ

ورد عنده فى ٢٩/٢ و ٢٠٨/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٠٨٦ والثانية فى ١٣٦٣ .

٤ - البيت : « من لد شولا فإلى إتلائها » ورد عنده فى ٩٩/٢ و ٢٦٦/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١١٩١ والثانية فى ١٤٥٦ .

٥ - البيت : « شر بن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج » ورد عنده فى ٤٢٧/٢ و ٤٦٥/٢ وذكر عندنا لأول مرة فى ١٦٩٧ والثانية فى ١٧٥١ .

* * *

رابعا : الأخطاء الخاصة بالأعلام والكتب التى وردت فى النص وهذه كثيرة مما أدى إلى وضع هوامش خطأ مبنية على أوهام فى فهمه الخاص للنص ، ونبدأ بالأعلام التى خلط فى ترجمتها بأعلام أخرى ومنهجنا فى ذلك هو ذكر الترجمة التى وردت عنده للعلم ثم رقم الصفحة عنده ، ثم الصواب لهذه الترجمة مع الإشارة إلى الصفحات والدليل على ذلك :

١ - ورد فى النص علم اسمه (نصر بن أبى الفـــنون أبو الفتح) وذلك فى (١/ ٢٠) عنده فقال في الهامش : هو نصر بن يوسف الكوفى اللغوى صاحب الكسائى نزيل بغداد توفى فى حدود ٢١٢ هـ) وليس هذا هو العلم المقصود إنما المقصود هو : « نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبى الفنون الأديب جمال الدين أبو الفتح الموصلى النحوى اللغوى توفى سنة ٦٣٠ هـ وانظر صواب الترجمة فى تحقيقنا ص ٣٣ والذى ترجم له هو نصر بن يوسف صاحب الكسائى غير ابن أبى الفنون الذى يقصده المؤلف والدليل على ذلك انظر فى ترجمة العلمين للمقارنة بين هذا وذاك بغية الوعاة ٣١٥/٢ - ٣١٦ .

٢ - ورد فى النص علم اسمه (ابن الباذش) وذلك فى (١٢٩/١) وترجم له فى الهامش خطأ فقال : هو أبو الحسن على بن أحمد توفى بغرناطة سنة ٥٣٨) وليس هذا المقصود بل إن المؤلف يقصد (أبو جعفر بن الباذش) لأن أبا حيان يذكر فى النص اثنين (ابن الباذش) ، فإذا قال : ابن الباذش يقصد (أبى جعفر) وإذا أراد الآخر قال (أبو الحسن بن الباذش) والدليل على ذلك انظر عندنا التحقيق ص ٢٦٤ ، ٥٣٦ وبناء على ذلك صواب الترجمة هى : « هو أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى الغرناطى أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع فى القراءات توفى سنة ٥٤٠ هـ وللمقارنة بين العلمين انظر فى ترجمة أبى جعفر بغية الوعاة ٣٣٨/١ وغاية

النهاية ١/٨٣ ، وفى ترجمة أبى الحسن انظر بغية الوعاة ٢/١٤٢ ولقد اضطرب الدكتور النماس كثيرا فى الخلط بين أبى جعفر بن الباذش وبين أبى الحسن بن الباذش ، ولذلك نجده فى نشرته للكتاب (١/٢٤٥) ورد فى النص : (وقد عده أبو جعفر بن الباذش) وترجم أسفل الصفحة لأبى الحسن بن الباذش ، وكذلك فى (١/٢٦٣) ورد فى النص : « وقال أبو جعفر بن الباذش » وترجم فى الهامش لأبى الحسن بن الباذش وهكذا يملأ الهوامش بالترجمة للأعلام المكررة وفى نفس الوقت غير صحيحة .

٣ – ورد فى النص علم اسمه (أبو القاسم بن النخاس) بالخاء المعجمة ، فترجم لهذا العلم خطأ وذلك فى (١/٣٣٩) عنده فقال : « هو بهاء الدين محمد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبى المتوفى سنة ٦٩٨ هـ » وليس هذا هو المقصود لأن ابن النحاس ليس كنيته هذه كما ذكر أبو حيان إنما العلم المقصود هنا هو « خلف بن إبراهيم بن خلف ابن سعيد النخاس أبو القاسم وهذا قارئ » انظر فى ترجمته غاية النهاية ١/٢٧١ وانظر فى ترجمة ابن النحاس بغية الوعاة ١/١٣ .

٤ – ورد علم اسمه الوراق فى النص وذلك فى (٢/٢٧٩) عنده فقال فى ترجمته فى الهامش : « هو محمد بن عبد الله بن العباس البغدادى أبو الحسن المعروف بابن الوراق توفى سنة ٣٨١ هـ » وليس هذا هو المقصود ، لأنه يخلط بين الوراق وابن الوراق وهذا غير ذاك ، والمقصود هنا هو « محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى أبو عبد الله الكرمانى الوراق عالم اللغة والنحو توفى سنة ٣٢٩ هـ » انظر فى ترجمته الأعلام ٧/٩٦ وبغية الوعاة ١/١٤٤ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ١/١٤٤ و ١/١٢٩.

٥ – ورد علم اسمه (أبو عبد الله بن أبى العافية) عنده فى (١/٣٥٠) فترجم له يقول : « هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبى العافية الأزدى المتوفى سنة ٥٨٣ هـ وليس هذا هو المقصود ، لأن الذى ترجم له كنيته (أبو بكر) وهذا كنيته (أبو عبد الله) » وانظر فى ذلك بغية الوعاة ١/١٥٤ وانظر صواب الترجمة عندنا فى التحقيق ص ٧٣٣ .

٦ – ورد علم اسمه (أبو بكر بن ميمون) فى (٢/٦١٠) عنده فترجم له بقوله : « هو أسلم بن ميمون الورعنجى النحوى العروضى » وهذا خطأ وصواب الترجمة :

« هو محمد بن ميمون الأندلسى ، وقال صاحب المقرب : أبو بكر محمد بن ميمون القرطبى له شرح كتاب الجمل والمقامات مات فى المائة السادسة » وانظر صواب الترجمة عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ وللمقارنة بين العلمين انظر بغية الوعاة ١/٢٥٤ و ١/٤٤٢ .

٧ - ورد علم اسمه (الزعفرانى) فى (٣/١٥٦) عنده وترجم له فقال : « الحافظ أبو سعيد الحسن بن محمد بن على الأصبهانى المعروف بالزعفرانى » ولا أدرى من أين أتى بهذه الترجمة ، وصواب الترجمة فى بغية الوعاة ١/٢٦٨ .

أما الأعلام التى كرر الترجمة فيها والحديث عنها فهى كثيرة جدا ، والمعروف أن العلم يترجم له أول مرة ثم إذا ورد مرة ثانية يقال : سبقت ترجمته لكنه كان يملأ الصفحات بذلك ، وليست ترجمات الأعلام عنده كاملة بل ناقصة ومثال الأعلام التى كرر الترجمة فيها مايلى :-

١ - أبو زيد الأنصارى ذكره فى ١/٢٥ و ١٢٢ و ٤٩٥ .
٢ - ابن السكيت ذكره فى ١/٢٧ و ١٢٨ و ٢٦٧ و ٢/١٠٥ و ٢٢٠
٣ - الأستاذ أبو جعفر بن الزبير ذكره فى ٢/٤٢٩ و ٣/٧١
٤ - كتاب الغرة لابن الدهان ذكره فى ١/٨٥ و ١٧١ و ٥٣١ و ٢/٧ و ١٢ و ١٤ و ٣/١٦٠
٥ - الأستاذ أبو على الشلوبين ذكره فى ١/٩٩ و ٤٢٩
٦ - ابن أبى الربيع ذكره فى ١/٩٩ و ٢٧٢
٧ - الزجاج ذكره فى ١/١٤٠ و ١١٠ و ١٧٣ و ١٧٦ و ٢٦٥ و ٤٢٦
٨ - ابن قتيبة ذكره فى ١/١١٠ و ١٩٩ و ٢٧٣ و ٤٣٩ و ٢/١٨٠ .
٩ - ابن خروف ذكره فى ١/٦ و ١١٣ و ٢٥٧
١٠ - المهاباذى ذكره فى ١/١٢٣ و ٢٤٤ و ٢٨٤
١١ - كتاب الترشيح فى النحو لابن الطراوة ذكره فى ١/١٢٨ و ١٧٨ و ٢٥٣ و ٢٧٣ و ٤٠٥ و ٥٢١ و ٥٣٤ و ٢/١٩١ .
١٢ - بهاء الدين بن النحاس ذكره فى ١/١٤٣ و ٣٣٩ و ٥٢٨
١٣ - ابن السراج ذكره فى ١/١٤٣ و ٤١٦ و ٢/٧٨ و ٤١٣

١٤ - ابن هشام الخضراوى ذكره فى ١٧٤/١ و ١٨٦ و ٤٠٠ و ٢٧/٢ و ٢٠٦ و ٢٩٢ و ٣١٥ و ٣٢٩ و ٤٢٨ و ٢٥٢ و ٦٥/٣ و ١٩٧

١٥ - ابن الضائع ذكره فى ٢٠٠/١ و ٢٧٧ و ٥/٢ و ٢٩٥

١٦ - أبو جعفر النحاس ذكره فى ٢٠٨/١ و ٢٥٩ و ٤٤/٢ و ٤٥ و ٥٣ و ١١٧ و ١٠٥ و ٢٤٤/٣ .

١٧ - كتاب الكافى للنحاس ذكره فى ٤٦٢/٢ و ٢١٤/٣ .

١٨ - كتاب البديع للغزنى ذكره فى ٨٧/١ و ٢٤٤ و ٣٧٢ و ٤٨٠ و ٧٦/٢ و ١٤٤ و ١٣٠ و ٢٠٣ .

١٩ - ابن الخباز الموصلى ذكره فى ٢٧٤/١ و ٤٦٢ و ٥١٢ و ٦/٢ و ٦٤٧ .

٢٠ - العكبرى ذكره فى ٢٨٦/١ و ٣٩٩ و ٥١٨ و ٣٢٦/٢ و ٨٤ و ٢٠١

أما الأعلام التى وردت فى النص ولم يعرّف بها ، ويترجم لها فهى كثيرة ونذكر أمثلة منها :-

١ - أبو بكر بن ميمون ورد عنده فى ١٦٨/١ وانظر ترجمته عندنا فى التحقيق ص ٣٥٠ .

٢ - أبو القاسم بن جودى ورد عنده ص ١٨١/١ ولم يترجم له انظر الترجمة عندنا ص ٣٧٩ .

٣ - ابن الشجرى ورد عنده فى ٢١٩/١ انظر الترجمة عندنا ص ٤٧٩ .

٤ - كتاب الطير التام لأبى حاتم السجستانى ورد عنده فى ٢٢٠/١ ولم يعرف به وانظر التعريف به فى التحقيق عندنا ص ٤٨٢ .

٥ - علم ورد ولم يترجم له وصحف وحرف اسمه وهو أبو عمرو بن عطية فى (٢٥١/١) وصواب الاسم هو أبوعمرو بن عظيمة انظر ترجمــته فى التحقيق عندنا ص ٥٤٨.

٦ - ورد كتاب اسمه (الهمز لأبى زيد) ولم يعرف به فى (٢٥٨/١) وانظر التحقيق عندنا ص ٥٦١ .

٧ - (أبو مهدية) لم يترجم له فى (٢٧٧/١) وانظر ترجمته عندنا ص ٥٩٧ .

٨ - أبو جعفر الرؤاسى ورد فى (٣٣٤/١) وانظر ترجمته عندنا ص ٧٠٦ .

٩ - عبد الباقى بن الحسن صاحب السيرافى وأبو الحسن على بن بشر الأنطاكى وردا فى (٣٣٩/١) ولم يترجم لهما انظر الترجمة عندنا ص ٧١٣ .

١٠ - ابن زيدان ورد فى (٣٤١/١) ولم يترجم له انظر ترجمته عندنا ص ٧١٨ .

١١ - إبراهيم النقاش ورد عنده فى (٣٥٠/١) انظر ترجمته عندنا ص ٧٣٣ .

١٢ - علم اسمه (عصمة) لم يترجم له . انظر ترجمته عندنا ص ٨١٠ .

١٣ - كتاب الموعب لم يعرف به ورد فى (٥٢٧/١) عنده وانظر التحقيق عندنا ص ١٠٠٥ .

١٤ - عبد الله محمد بن خلصة الكفيف لم يترجم له فى (٤٨٦/٢) انظر ترجمته عندنا ص ١٧٧٩ .

أما الأعلام التى وردت فى النص وقد سقطت منه فى الفهرس العام فهى كثيرة نذكر بعضا منها

١ - ابن أبى إسحاق
٢ - أبو الأسود الدؤلى
٣ - الأشهب العقيلى
٤ - الأعشى
٥ - الأعمش
٦ - الأغلب
٧ - امرىء القيس
٨ - أوس بن حجر
٩ - التدميرى
١٠ - ابن التيانى
١١ - الحطيئة
١٢ - حسان بن ثابت
١٣ - الحارث بن وعلة الذهلى
١٤ - الحارث بن عباد
١٥ - الحادرة
١٦ - أبو الدرداء .
١٧ - الداودى
١٨ - السكاكى
١٩ - أبو السمال
٢٠ - عسل بن ذكوان
٢١ - عبد الله بن مسعود
٢٢ - عروة بن الزبير
٢٣ - علقمة بن عبدة
٢٤ - عمار الكلبى

٢٥ – عمرو بن أحمر الباهلى ٢٦ – قتيبة بن مهران
٢٧ – محمد بن حبيب ٢٨ – محمد بن الوليد

أما الأخطاء الأخرى فى الأعلام فهى خاصة بتاريخ وفاة كثير من الأعلام يخطىء فيها وكذلك تصحيفات وأخطاء فى فهم النص ، ووضع هوامش على ذلك الفهم الخاطىء وسأذكر بعضا منها .

١ – فى (١٠٩/١) ترجم لابن فارس وذكر أنه توفى سنة ٢٩٥ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٩٥ هـ انظر فى ذلك بغية الوعاة ٣٥٢/١ وإنباه الرواة ٩٢/١ – ٩٣ وفى (٥/١) قال عن ابن دريد أنه توفى سنة ٣١١ هـ والصواب أنه توفى سنة ٣٢١ هـ .

٢ – فى (٢٩٦/١) باب الألف المقصورة قال أبو حيان في النص « وفي كتاب الزبيدى قرنوى بالقاف قال الدكتور النماس فى الهامش « المقصود به كتاب مختصر العين والواضح » وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بكتاب الزبيدى هنا وهو يتحدث عن الأبنية ، هو كتاب الأبنية للزبيدى الذى يسمى بالاستدراك ولذلك ورد النص فى الاستدراك ٩٣ (حداد) وانظر التحقيق عندنا ص ٦٤٢ .

٣ – فى (٤٧١/١) ورد فى نص أبى حيان قوله « وظاهر كلام أبى موسى وابن مالك » فقال الدكتور النماس فى الهامش عن أبى موسى هو أبو موسى سليمان بن محمد الحامض المتوفى سنة ٣٠٥ هـ ، وبذلك يكون فهم النص فهما خاطئا ؛ لأن المقصود بأبى موسى هنا هو الجزولى ؛ لأن أبا حيان إذا أراد أبا موسى الحامض ذكره بالاسم ، وإذا أراد الجزولى قال (أبى موسى) . وبذلك يكون الدكتور النماس غير متمرس بأسلوب أبى حيان وفهم نصوصه وماذا يقصد منها انظر التحقيق ص ٩٢٤ .

٤ – فى (١٤/٢) سطر ١٢ ورد فى نص أبى حيان قوله « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الآمدى وابن الضائع » فالقارىء يأخذ من هذا النص أن الآمدى من شيوخ أبى حيان ، وقد ذكر أيضا الدكتور النماس الآمدى فى الفهرس العام ، وهذا مبنى على فهم خاطىء للنص ؛ لأن صواب النص كما ورد عندنا فى التحقيق ص ١٠٦٦ « هكذا قال أصحابنا ابن عصفور وشيخانا الأبذى وابن الضائع ومعروف أن الأبذى من شيوخ أبى حيان ، لكن الدكتور النماس حرف الأبذى إلى الآمدى ، وعندما بحثت فى شيوخ أبى حيان لم أجد من شيوخه الآمدى » .

* * *

خامسا : التقديم والتأخير فى النص مما أدى إلى اضطراب الكلام وعدم اتساقه وفهمه بل تداخلت المعانى مع بعضها ونذكر أمثلة على ذلك :

١ – حدث ذلك التقديم والتأخير فى باب العدد وذلك فى نشرة الدكتور النماس فى ص ٣٦٦/١ إلى ص ٣٧٢ وأصبح الكلام فى هذه الصفحات منقطعا متداخلا لا يصل بك إلى الفهم الصحيح وسأبين هذا الخلط فى نقاط :

أ – فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وقوم من العرب يعربون فيقولون : هذه خمسة عشرك ومررت بخمسة عشرك » فإن تكملة هذا النص فى ص ٣٦٩ من أول قوله : « وهى لغة ضعيفة عند سيبويه ، وقاس عليه الأخفش واستحسنه واختاره ابن عصفور ورجحه ، وبدأ به وأجاز الفراء إضافة صدره إلى عجزه بلا بنائهما إذا أضيف ..»

ب – من أول قوله : « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثانى فتقول : الثلاثة الأثواب » وذلك فى ص ٣٦٦ إلى قوله : « وحكى أيضا دخول (أل) على جزئى المركب ، وعلى التمييز ، وسوغ الفراء القياس على ذلك » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٨ من أول قوله : « وحكى عن الكوفيين ، وأجاز قومه دخول (أل) على تمييز العقد نحو : العشرين الدرهم ، والمعطوف تدخل (أل) على المتعاطفين ...» .

حـ – فى ص ٣٦٩ من أول قوله « فإن لم تضف وأخرت العدد غلبت المذكر فتقول رجال ونساء ستة ونساء ورجال ستة وتقول فى المعطوف عندى أحد وعشرون

عبدًا وأمة أو أمة وعبدا » ، فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٧ من أول قوله « أو اشتريت أربعة وعشرين جملا وناقة ، واشتريت أربعا وعشرون ناقة وجملا » .

د - فى ص ٣٧٠ من أول قوله « ويعرف العدد المفرد بدخول (أل) عليه فتقول : الواحد والعشرون والمائة والألف والمضاف إلى مايقبل (أل) بدخول (أل) على الثاني فتقول « ثلاثة الأثواب وثلاثة الجوارى ومائة الدرهم وألف الدرهم » فإن تكملة هذا الكلام فى ص ٣٦٦ من أول قوله « وحكى الكوفيون دخول (أل) على الأول والثاني فتقول : الثلاثة الأثواب » .

وبعد هذا العرض راجع صواب النص عندنا فى التحقيق من ص ٧٤١ إلى ص ٧٧٤ .

٢ - أيضا من الأمثلة على التقديم والتأخير قوله فى ص ١١٢ « فإن أحد نظير المثلين » والصواب « فإن قل نظير أحد المثلين » انظر التحقيق عندنا ص ٢٣٠ .

٣ - فى ص ٦٥ الجملة عنده « والألف للتكثير لا للإلحاق وفيعلول اسما خيتعور وصفة عيضمور وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفنعليل اسما فنطليس وصواب العبارة « والألف للتكثير لا للإلحاق وقيل : للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفيعلول اسما ضيتعور وصفة عيضمور ، وفتعليل اسما فنطليس » .

* * *

سادسا : عبارات وجمل تم تكرارها فى النص مما أدى إلى عدم فهم الكلام وتداخل الآراء والأقوال ، وسأذكر النص عنده بما فيه من التكرار ثم الكلام المكرر أشير إليه بالأسود الثقيل ثم أشير إلى الصواب عندنا :

١ - ورد النص عنده فى (٢٤/١) وهو قوله : « **وعزى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه (فَعّل) فأصله ربّب أبدل الوسط حرفا من جنس الأول وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصرين والكوفيين أن وزنه فعفل تكررت فاؤه وعنيه ، وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل** كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوليه » وانظر صواب النص عندنا فى التحقيق ص ٤٤ .

٢ – النص عنده فى ص ١٢٨ سطر ٣ « **فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومهايش ومثاوب ومطايب** » وفى الترشيح : عجائز وقبائل ورسائل بالهمزة ولا تحرك الياء ؛ لأنه لا أصل لها فى الحركة ، وقد يجوز تخفيف الهمزة فى هذا كله ، وقلبها ياء أجازه أبو إسحاق الزجاج وتخفيف الهمزة قياس ماض فى هذا وشبهه انتهى وقرأ ابن كثير فى رواية (شعاير) بالياء **فلو كانت المدة عينا أوصحت فى المفرد لم تهمز نحو : معاون ومعايش ومثاوب ومطايب .**

٣ – النص عنده فى ص ٣٨٦ سطر ١ ، ٢ ، ٣ من أسفل « وأما فوك فذكر ابن مالك أنك تقول فمى وفموى **وذكر ذلك سيبويه فى النسب إلى فم وقال المبرد : الصواب فموى وذكر ذلك سيبويه فى النسب إلى فم وقال المبرد** : الصواب فمى أو فوهى » .

٤ – النص عنده فى ص ٤٧١ (**أن حذفها منهما ضرورة لا يجوز إلا ضرورة**) والصواب (أن حذفها منهما لا يجوز إلا ضرورة) وانظر الصواب عندنا فى التحقيق ص ٩٢٤ .

٥ – النص عنده فى ص ٩٧/٢ « **والرفع أى ولو يكون عندكم تمر والرفع أى ولو يكون عندكم تمر** » وانظر الصواب عندنا ص ١١٨٩ .

٦ – النص عنده فى ص ١٤٦/٢ سطر ٢ من أسفل (وقالت العرب : **لهنك قائم لهنك قائم**) وانظر الصواب ص ١٢٦٨ .

٧ – النص عنده ص ٥٤٧/٢ – ٥٤٨ « خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا بمعني إن **ذكر ذلك خطاب والسهيلى إن ذكر ذلك خطاب والسهيلى** » وانظر الصواب عندنا ص ١٨٦٣ .

٨ – النص عنده فى (٥٦٩/٢) « فإن كان من المقربين فروح ثم قدمت أن والفعل الذى بعدهما فصار فأما **إن كان من المقربين فروح** » ثم قدمت أن والفعل الذى بعدها فصار **فأما إن كان من المقربين فروح .**

* * *

سابعا : أخطاء ترجع إلى عدم فهم النص والوقوف أمامه ، ثم بنى على هذا الفهم الخاطىء أحكاما وخرج تخريجات كلها أوهام ، لأنها مبنية على ذلك الخطأ وهى كثيرة جدا وسأذكر بعضا منها :

١ – فى (١/١٧ – ١٨) عندما يقول أبو حيان فى النص « وعلى فُعَل اسما نحو : خُزَر وصفة نحو : عُقَق » ثم قال فى الهامش « الخزر : وجع فى الظهر وهو بذلك لم يفهم النص » ، لأن المؤلف يتحدث عما تماثلت عينه ولامه فأين التماثل فى كلمة (خزر) وصواب الكلمة (نحو : خزز) وهو ذكر الأرنب انظر صواب النص عندنا ص ٣٠ .

٢ – فى (١/١٠٣) يتكلم المؤلف على زيادة الواو فقال « تزاد ثانية ككوثر وحوقل وثالثة كجدول وجهور » وانظر الصواب عندنا ص ٢١٠

٣ – فى (١/١٤٧ – ١٤٨) يوجد فى النص (وفى كلام الشافعى : تابطها) وهذه الجملة محرفة وصوابها « وفى كلام الشافعى ياتطها » ثم قال فى الهامش « ولغة الشافعى التى أشار إليها أبو حيان أنه استعمل لغة الحجاز فقلب الواو والياء من جنس الحركة التى قبلها و(تابطها) من (وبط) مثله الباء (يبط) كيعد ويوبط كيوجل أى وضع من قدره وأوبطه : أثخنه ....» .

وهذا الكلام الذى كتبه فى الهامش خطأ ، لأنه مبنى على فهم خاطىء ، ولا صلة له بالموضوع ، لأنه يتكلم على (تابطها) من (وبط) وصواب النص (ياتطها) وهو افتعل من الوطء وليس من (وبط) وانطر صواب النص عندنا فى ص ٣٠١ .

٤ – فى (١/٣٧٧) عنده فى باب الكناية عن العدد يقول أبو حيان « وممن نص على إجازة حذفه ابن عصفور وصاحب البسيط ونص على منع حذفه بعض شيوخنا وصاحب كتاب نظم الفرائد » ثم وضع الدكتور النماس رقما على (نظم الفوائد) وقال فى الهامش « كتاب نظم الفوائد لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ » وهذا فهم خاطىء للنص بعد تحريف وتبديل فيه وصواب العبارة « وصاحب كتاب نظم الفرائد » ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد كتاب للمهلبى وليس لابن مالك ، وأبو حيان إذا ذكر كتاب ابن مالك ذكره باسم التسهيل والدليل على ذلك أيضا أن هذا الرأى

موجود فى كتاب نظم الفرائد للمهلبى ص ٩٢ وانظر ذلك عندنا فى التحقيق ص ٧٧٦ - ٧٧٧ .

٥ - فى (٣/٢٢٢) النص عند الدكتور النماس هكذا « وزعم ابن مالك أنه لا يجوز إفراد المشتق مع جميعه مما قبل أفعل » قال ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ فالقارىء لهذا النص يجد فيه الكلام معكوسا ولا يتفق مع الآية ؛ لأن صواب العبارة بدون (لا) فلو وقف أمام النص لصوّب مافيه من تحريف .

* * *

ثامنا : نقل الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات اللغوية هوامش الكتب الأخرى مثل شرح الشافية للرضى والممتع وغيره دون أن يشير إلى ذلك وهذا ليس من الأمانة العلمية فسأذكر بعض الأمثلة على ذلك ، وذلك بذكر الهامش عنده أولا ثم الهامش فى المصدر الآخر الذى نقل منه وبالمقارنة تتضح لك الصورة .

أ - قال الدكتور النماس فى شرح بعض الكلمات فى (١/١٦) هامش (٣) « التتفل : ولد الثعلب وقد ورد فيه لغتان فتح التاء الأولى وضم الفاء ، وضم التاء مع الفاء ، فمن فتح التاء فلا يمكن أن تكون عنده إلا زائدة ، لأنها لو كانت أصلية فلم يرد مثل هذا الوزن فى كلامهم ومن ضم التاء أمكن أن تكون عنده أصلية لوجود ذلك فى كلامهم مثل برثن إلا أن الأولى أن تحمل على الزيادة » .

وهذا الكلام منقول من الممتع لابن عصفور ١/٥٧ ولم يشر إلى ذلك .

ب - فى (١/١٨) هامش (٧) قال الدكتور النماس فيه « سورة الأنعام (١٦١) وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وفى كتاب الممتع لابن عصفور (١/٦٤) هامش ٥ يقول : « الآية ١٦١ من سورة الأنعام وهذه قراءة الكوفيين وابن عامر » وهو بذلك نقل هامش الممتع دون أن يشير ، وهذا الكلام لا يجوز أن يطلق على عواهنه دون الرجوع إلى كتب القراءات فلا يصح هذا الكلام لا منه ولا من محقق الممتع .

حـ - فى (١/٢٠) قال الدكتور النماس فى هامش رقم (٣) « الآية ٧ من سورة الذاريات قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال » وفى شرح الشافية للرضى (١/ ٣٨)

هامش (٤) قال ابن جماعة : هذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصرى وأبى مالك الغفارى وذكر الصبان أنها منسوبة إلى أبى السمال « وبذلك يتضح لك أنه نقل هامش الشافية دون أن يشير إلى ذلك » .

د - فى (١١٧/١) قال الدكتور النماس فى هامش (١) وهو يتكلم عن (وجهة) فى النص قوله « هذه الكلمة جاءت على صورتين الأولى جهة بالحذف والثانية وجهة بإثبات الواو وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ، ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما . ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران وعليه فالمحذوف واوه شاذ والثابت هو القياس ومنهم من اعتبر أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان على هذا الاعتبار والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدر غير جار على فعله ؛ إذ المسموع (توجه) كتقدس (واتجه) كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء فى هذه المادة سهل عليهم إثباتها فى المصدر » ، وقد جاء فى شرح الشافية للرضى (٩٠/٣) هامش (٣) قوله : « أعلم أنهم قالوا : جهة بالحذف وقالوا أيضا : وجهة بالإثبات ، وعلى الثانى جاء قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ ومن العلماء من ذهب إلى أن المحذوف واوه مصدر والثابت واوه اسم للمكان الذى يتوجه إليه ، وعلى هذا فلا شذوذ فى واحد منهما ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا مصدران ، وعليه فالمحذوف واوه قياس والثابت واوه شاذ ، ومنهم من ذهب إلى أنهما جميعا اسمان للمكان الذى تتجه إليه ، وعلى ذلك يكون المحذوف الواو شاذا والثابت الواو قياسا ، ومنهم من ذهب إلى أن الجهة اسم للمكان الذى تتجه إليه والوجهة مصدر فهما شاذان، والذى هون شذوذ وجهة على هذا أنه مصدرغير جار على فعله ، إذ المسموع توجه كتقدس ، واتجه كاتصل ولم يسمع وجه يجه كوعد يعد فلما لم يوجد مضارع محذوف الفاء سهل عليهم إثباتها فى المصدر » وبالمقارنة بين النصين نجد أن الدكتور النماس نقل هامش الشافية للرضى بقضه وقضيضه دون أن يشير إلى ذلك .

* * *

تاسعا : أخطاء خاصة بمنهج التحقيق فى تخريج النصوص ومراجعتها على مصادرها الأصلية وتنقسم على :

١ – قصور فى تخريج القراءات التى ترد فى النص ، وكان المفروض أن يرجع فيها إلى كتب القراءات وقد ورد فى النص أكثر من مائة قراءة لم يخرج منها أكثر من عشر قراءات ، وحتى هذا التخريج ناقص ؛ لأنه لم ينسب هذه القراءة ، ولم يرجع فيها إلا إلى مصدر واحد ومن ذلك :

أ – فى (٣٢٧/٢) قوله تعالى (مكانا سوى) قرىء بكسر السين وضمها انظر التخريج عندنا فى (١٥٤٨) .

ب – فى (٢٥٨/٢) عنده وردت قراءة قوله تعالى : (مودة بينكم) بإضافة بين لم تخرج عنده وانظر التخريج عندنا (١٤٤٣) .

حـ – فى (٢٧٤/١) قوله تعالى « ثلاث عورات لكم » قرىء بفتح الواو انظر التخريج عندنا فى (٥٩٢) .

ثم بالمقارنة بين نشرته للكتاب ونشرتى يتضح هذا الأمر .

٢ – قصور فى تخريج الأبنية ، فقد ورد فى النص أكثر من ألف بناء من أبنية الأسماء كان المفروض أن يرجع فى شرح معانى هذه الكلمات وضبطها إلى المعاجم وكتب اللغة ، حتى يضبط هذه الكلمات الضبط الصحيح ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل شرح هذه الكلمات شرحا مختصرا ، ولم يبين المصادر التى أخذ منها هذه المعانى بل كان يرجع فى شرح هذه الأبنية إلى مصادر ثانوية لا يجوز الاعتماد عليها مثل الممتع لابن عصفور وشرح الشافية للرضى وغير ذلك وهذا الأمر يتضح من المقارنة بين نشرتى ونشرته للكتاب لكن سأذكر بعض الأمثلة .

أ – فى (٢١/١) يقول : الشربّة : اسم موضع والجرَبّة : العانة من الحمير انظر شرح الشافية ٣٣٦/٢ .

ب – فى (٢١/١) العوى : اسم نجم كما فى الممتع ٥٧٠/٢ .

حـ – فى (٣٠/١) يقول فى الهامش : الدملص : البراق

٣ - قصور فى الترجمة للأعلام ، لأنه من المعروف فى منهج التحقيق هو الترجمة للأعلام ، ثم الإشارة إلى المصادر التى نقل منها هذه الترجمة ، ولكنه لم يفعل ذلك ؛ بل كان يذكر تاريخ وفاة العلم دون أن يبين من أى المصادر أخذ هذه الترجمة إلا نادرا ؛ بل قد يرجع إلى مصادر ثانوية فى ذلك مثل نشأة النحو للشيخ الطنطاوى ومن أمثلة ذلك :

أ - فى (٤/١) هامش ٢ يقول : أبو العباس محمد بن زيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥) هـ .

ب - فى (٤/١) يقول : قطرب هو أبو محمد المستنير المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

حـ - فى (٤/١) يقول : الجرمى : هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى بنى جرم من قبائل اليمن توفى سنة ٢٢٥ هـ .

د - فى (٤/١) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٧٠ هـ .

٤ - قصور فى تخريج الأمثال فهو لم يرجع فيها إلى المصادر ، وبعض هذه الأمثال ورد فى النص عنده محرفا ومصحفا ، ولم يشر إلى أنها أمثال للعرب فأصبح النص مبهما لم يفهم منه المعنى ومن ذلك .

أ - فى (١٢٥/١) ورد مثل (اسق رقاش فإنها سقاية) فلم يخرجه وانظر التخريج عندنا فى (٢٥٥) وكذلك فى (٣٤٢/١) ورد مثل (التقت حلقتا البطان) لم يخرج عنده وانظر التخريج عندنا (٧٢٠) وهناك أمثال حرفها وصحفها فى النص ، ولم يشر إلى أنها أمثال ومن ذلك ما ورد فى (٢٢٥/٢) عنده قوله « ونحو لاآتيك مفدى العدد » وصواب النص « ونحو لا آتيك معزى الفزر) وانظر تخريج المثل عندنا فى (١٣٩٠) وكذلك بعده فى (٢٢٥/٢) قوله « ولا آتيك القرظ العنزى » وصواب النص « ولا آتيك القارظ العنزى » وانظر التخريج عندنا فى (١٣٩٠)

٥ - قصور فى تخريج الآراء والنقول فكتاب الارتشاف مليء بهذه الأشياء لأعلام النحاة خلال خمسة قرون مثل سيبويه والخليل والفراء والكسائى والمبرد والفارسى وغيرهم ، وهذه الآراء تعد بالآلاف لم يرجع فيها إلى المصادر إلا فى

قدر ضئيل جدا ، ولو راجع هذه المصادر لوصل بالنص إلى استقامته كما يريد مؤلفه .

وبعد فهذا قليل من كثير بالنسبة لأخطاء هذا الكتاب ، فإننى لو أردت إحصاء أخطاء هذا الكتاب فإنها تحتاج إلى مجلد ؛ لأنها كثيرة والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سبيل الرشاد

* * *

ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

/ بسم الله الرحمن الرحيم (١)

قال سيدنا الشيخ العالم العلامة المحقق الصدر القدوة أثير الدين أبو حيان (٢) ابن سيدنا الشيخ أبى الحجاج (٣) محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسى النَّفْزى (٤) غَفَرَ الله له (٥) .

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين (٦) . أما بعد :

فإنَّ علمَ النحو صعبُ المرام ، مستعصٍ على الأفهام ، لا ينفذ فى معرفته إلا الذهنُ السليمِ ، والفكر المرتاض (٧) المستقيم ، وكان من تقدمنا قد انتزع من الكتاب (٨) تآليف قليلة الأحْكام ، عادمة الإِتقان والإِحكام ، يحلها النقد ، وَيَنْحَلُّ منها العقد ، وربما أهملوا كثيرًا من الأبواب وأغفلوا مافيه من الصواب ، فتآليفهم تحتاج إلى تثقيف ، وتصانيفهم مضطرة إلى تصنيف .

ولما كان كتابى المسمى بالتذييل والتكميل فى شرح التسهيل (٩) قد جمع من هذا

---

(١) هذه مقدمة النسخة (ب) وهذه المقدمة هى بداية المخطوط هنا وهى تختلف عن نسختى (ت) و (ض) ، إذ بدأتا بفهرس لأبواب الجزء الأول وتقسيماته ثم جاء ذكر المقدمة بعد ، وقد أشرت إلى هذا عند الحديث عن منهجى فى التحقيق ووصف نسخ المخطوط .

(٢) فى (ض) : « قال شيخنا الإمام العالم العلامة الأستاذ الناقد الأوحد شيخ الإسلام سيبويه الأنام نابغة الزمان أثير الدين أبو حيان ...» .

(٣) فى (ب) : « ابن الحجاج » وهو خطأ ، وجاء فى (ض) محمد بن يوسف .. يذكر الاسم صراحة دون الكنية .

(٤) فى (ب) و (ت) : الأثرى ، وهو خطأ والتصحيح من بغية الوعاة للسيوطى قال : « محمد ابن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسى الغرناطى النفزى ، نسبة إلى (نفزة) قبيلة من البربر » انظر : بغية الوعاة ١/٢٨٠

(٥) فى (ض) : أيده الله .

(٦) فى (ض) زيادة : « وعلى آله الطيبين الطاهرين ، والرضى عن صحابته أجمعين » .

(٧) المقصود بالفكر المرتاض : المُذَلَّل مأخوذ من (راض المهر وارتاضه ، صار مروضًا) انظر : القاموس ٢/٣٣٣

(٨) المقصود بالكتاب كتاب سيبويه ، حيث إنه العمدة فى التأليف النحوى .

(٩) هو شرح مطول لكتاب « التسهيل » لابن مالك فى عدة مجلدات ، ذكره السيوطى فى البغية قائلا : « والتذييل والتكميل مطول والارتشاف مختصره مجلدان – ولم يؤلف فى العربية =

العلم ما لا يوجد في كتاب ، وَفَرَعَ [1] بما حازَهُ تآليف الأصحاب ، رأيت أَنْ أجرِّد أحكامه ، عارية إلا في النادر من الاستدلال والتعليل ، وحاوية لسلامة اللفظ ، وبيان التمثيل ؛ إذ كان الحكمُ إذا بَرَزَ في صورة المثال ، أَغْنَى الناظر عن التَّطَلّب [2] والتسآل .

ونفضت عليه بَقِيَّة كتبي ، لأستدرك ما أغفلته من فوائده ، وليكون هذا المجرد مختصًا عن ذلك بزوائده ، وَقَرَّبْت ماكان منه قاصيًا [3] ، وَذَلَّلْتُ ماكان عاصيا ، حتى صارت معانيه تدرك بلمح البصر ، لا تحتاج إلى إعمال فكر ، ولا إكداد نظر ، وحصرته في جملتين :

الأولى : في أحكام الكلم قبل التركيب .

الثانية : في أحكامها حالة التركيب .

وربما انْجَرَّ بعضٌ من أحكام هذه مع أحكام الأخرى لضرورة التصنيف ، وتناسب التأليف ، وقصدت بذلك – يعلم الله – تسهيل ما عَسُرَ إدراكه على الطلاب ، وتحصيل ما أرجوه في ذلك من الأجر والثواب [4] .

ولما كمل هذا الكتاب خلوا مبانيه من التَّثْبِيج [5] والتعقيد ، حُلْوًا معانيه للمفيد والمستفيد ، سميته « ارتشاف الضرب من لسان العرب » ، ومن الله أستمد الإعانة ، وأستعد من إحسانه لصواب المقال والإبانة .

* * *

= أعظم من هذين الكتابين ، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال ، وعليهما اعتمدت في كتابي « جمع الجوامع » نفع الله تعالى به » انظر : البغية : ١/٢٨٢ ، ويقع هذا الكتاب في ثماني مجلدات ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

(١) فَرَعَ ، أَيْ : صَعَدَ وَعَلاَ ، وارتفع ، انظر : القاموس ٣/٦٢

(٢) في (ب) : الطلب .

(٣) في ت (وقربت منه ماكان قاصيا) .

(٤) في ض « ماأرجوه من الأجر في ذلك والصواب » .

(٥) التَّثْبيج : اضطراب الكلام وَتَفْنِينُهُ وتعمية الخط وَتَرْكُ بيانه . انظر : مادة (ثبج) في القاموس ١/١٨٠ ، ومقاييس اللغة ١/٤٠٠ ، وجمهرة اللغة ١/٢٥٨ ، واللسان ١/٤٦٨ – ٤٦٩

الجملة الأولى فى الأحكام الإفرادية

ونقدم القول فى مواد الكلم : وهى حروف الهجاء وتسمى حروف المعجم ، وحروف العربية عددًا ، ومخرجًا ، وصفة فعددها سبعة (١) وعشرون حرفًا ، خلافًا للمبرد (٢) فى زَعْمِهِ أَنَّ الهمزَة ليست منها (٣) ، والمخارج (٤) ستة عشر (٥) ، خلافًا لقطرب (٦) ، والجرمى (٧) ، والفراء (٨) ، وابن دريد (٩) ، فى زعمهم أَنَّها أربعة عشر .

---

(١) فى ض ، ت (تسعة) .

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى أبو العباس المبرد ، إمام العربية ببغداد فى زمانه أخذ عن المازنى وأبى حاتم السجستانى ، ولد سنة ٢١٠ هـ باختلاف ، وتوفى سنة ٢٨٥ ، مع اختلاف كذلك . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٦٩ - ٢٧١ ، وإنباه الرواة ٣/٢٤١ ، ومعجم الأدباء ١٩/١١١ - ١٢٢ وطبقات النحويين ١٠١ - ١١٠ ، وأخبار النحويين البصريين ١٠٥ - ١١٤ ، والمزهر ٢/٤٠٨ - ٤٠٩

(٣) انظر : المقتضب ١/٣٢٨ وقد ناقش ابن جنى رأى المبرد . انظر : سر صناعة الإعراب ١/٤٣، وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٠/١٢٦ ، والمساعد ٤/٢٤٣

(٤) ذكر أبو حيان أن المشهور فى مخارج الحروف أنها ستة عشر ، وهذا هو مذهب سيبويه والخليل والأكثرين . انظر : النكت الحسان ٢٧٥

(٥) هناك خلاف بين النحاة والقراء فى مخارج الحروف ، فيرى سيبويه وابن السراج وابن جنى أنها ستة عشر ، ويرى الخليل ، ومكى بن أبى طالب أنها سبعة عشر ، والخلاف حول الحروف الجوفية التى هى حروف المد واللين ، ويرى قطرب والجرمى ، والفراء ، وابن كيسان أنها أربعة عشر ، فأسقطوا مخرج النون واللام ، والراء ، وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان انظر فى ذلك : الكتاب ٤/٤٣٣ ، والأصول ٣/٤٠٠ ، وسر الصناعة ١/٤٦ ، وشفاء العليل ٣/١١١٥ ، والنشر ١/١٩٨ - ١٩٩ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ١/٣٣٥

(٦) هو محمد بن المستنير أبو على النحوى المعروف بـ (قطرب) لازم سيبويه ، وله من التصانيف : المثلث ، والفرق توفى سنة ٢٠٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٤٢ - ٢٤٣ ، وإنباه الرواة ٣/٢١٩ ، والفهرست ٥٢ ، ومعجم الأدباء ١٩/٥٢ - ٥٤ ، وطبقات النحويين ٩٩ ، والمزهر ٢/٤٠٥

(٧) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمى البصرى ، مولى جرم بن زيان . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٨ - ٩ ، وإنباه الرواة ٢/٨٠ ، والفهرست ٥٦ ، ومعجم الأدباء ١٢/٥ - ٦ ، ووفيات الأعيان ٢/٤٨٥ ، وطبقات النحويين ٧٤ ، وأخبار النحويين للسيرافى ٨٤ - ٨٥ ، والمزهر ٢/٤٠٨ ، وغاية النهاية ١/٣٣٢

(٨) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، إمام العربية أبو زكريا المعروف بـ (الفراء) ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، أخذ عنه وعن يونس ، وصنف : معانى القرآن ، والنوادر والمقصور والممدود والمذكر والمؤنث وغير ذلك توفى سنة ٢٠٧ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٣٣ ، وإنباه الرواة ٤/١ - ١٧ ، ومعجم الأدباء ٢٠/٩ - ١٤ ، وطبقات النحويين ١٢١ - ١٣٣، والمزهر ٢/٤١٠ ، وغاية النهاية ٢/٣٧١

(٩) هو محمد بن الحسن الإمام أبو بكر الأزدى اللغوى الشافعى ، له من التصانيف : الجمهرة فى =

ومحل الخلاف هو : مخرج اللام ، والنون ، والراء : فمذهب هؤلاء أَنَّهُ مخرجٌ واحد [(١)] ، ومذهب الجمهور أَنَّها ثلاثةُ مخارج ، وهو الصحيح لتباينها عند الاختبار [(٢)] .

فالمخرج الأول أقصى الحلق وهو : الهمزة ، والهاء ، والألف على رتبة واحدة [(٣)] ، خلافًا لأبى الحسن [(٤)] فى زعمه أَنَّ الهمزةَ أول [(٥)] ، وَأَنَّ الهاءَ والألفَ فى رتبةٍ واحدة ، وخلافًا لأبى العباس أحمد بن عَمَّار المهدوى [(٦)] ، وغيره فى زعمهم أَنَّ الهمزة أول وهى : من أول الصدر [(٧)] وآخر الحلق [(٨)] ، وهى أبعد الحروف مخرجًا[(٩)] ، ثم الألف تليها ، وهى صوت لا يعتمد [له] [(١٠)] ، ثم الهاء بعدها[(١١)] ، وخلافًا لمن زعم أَنَّ الهاء قبل الهمزة فى المرتبة [(١٢)] ، وَأَنَّها أَدْخَلُ إلى

= اللغة ، والأمالى ، واشتقاق أسماء القبائل ، والملاحن ، وغير ذلك ولد سنة ٢٢٣ هـ ، توفى سنة ٣٢١ هـ ، انظر فى ترجمته : بغية الوعاة ٧٩/١ ، وإنباه الرواة ٩٢/٣ - ١٠٠ ، ومعجم الأدباء ١٢٧/١٨ - ١٢٨ ، وغاية النهاية ١١٦/٢

(١) انظر : النشر ٢٩٩/١

(٢) فى الكشف ١٣٩/١ « وقد قيل : إن اللام والنون والراء أخوات فى المخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا »

(٣) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، وابن يعيش ١٢٣/١٠

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط ، وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، صنف معانى القرآن ، توفى سنة ٢١٥ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٥٩٠/١ - ٥٩١ ، وإنباه الرواة ٣٦/٢ - ٤٣، ومعجم الأدباء ٢٢٤/١١ - ٢٣٠ ، ووفيات الأعيان ٣٨٥/٢ ، وطبقات النحويين ٧٢ ، وأخبار النحويين للسيرافى ٦٦ - ٦٧ ، والمزهر ٤٠٥/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى ابن يعيش ١٢٤/١٠ ، وشرح الرضى ٢٥١/٣ ، والنشر ١٩٩/١

(٦) هو أحمد بن عمار أبو العباس المهدوى المقرئ ، النحوى المفسر ، أصله من المهديَّة ، ودخل الأندلس ، وصنف كتبًا مفيدة توفى سنة ٤٤٠ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٣٥١/١ ، وإنباه الرواة ١/ ٩١ - ٩٢ ، ومعجم الأدباء ٣٩/٥ ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ٨٨/١ ، وغاية النهاية ٩٢/١

(٧) فى إعراب القرآن للنحاس ١٤٢/١ قوله « ذكر القدماء هذا الصوت ، وعدوه حرفًا مجهورًا من أقصى الحلق ، أو نبرة تخرج من الصدر باجتهاد » . انظر أيضًا : النشر ١٩٩/١

(٨) انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠

(٩) من ناحية بعد مخرج الهمزة . انظر : المقتضب ٣٢٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٥/١ ، والكشف ٤٦/١

(١٠) مابين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(١١) انظر : الأصول ٤٠٠/٣ ، وفى الإيضاح لابن الحاجب ٤٨٠/٢ ، قوله « ولاشك أَنَّ الهمزةَ أَوَّلُ والألف بعدها ، والهاء بعدها » .

(١٢) الذى يرى أَنَّ الهاءَ قبل الهمزة هو أبو الحسن الأخفش . وَقَدْ رَدَّ هذا الرأى كثيرٌ من النحاة . انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ ، والممتع لابن عصفور ٦٦٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥١/٣ ، ومجموعة الشافية الجابردى ٣٣٥/١

الصدر ، وخلافًا لأبى الحسن شريح [١] فى زعمه أَنَّ الألفَ هوائية لا مخرج لها [٢] ، فحروف الحلق عنده ستة ، وقد روى [٣] هذا عن الخليل [٤] .

المخرج الثانى : وسط الحلق وهو : العين والحاء ، وظاهر كلام سيبويه أَنَّ الحاءَ بَعْدَ العين [٥] ، وهو نص كلام مكى [٦] بن أبى طالب [٧] ، ويظهر من كلام المهدوى أَنَّ العينَ بعد الحاء ، وهو نص أبى الحسن شريح [٨] .

المخرج الثالث : أدنى الحلق إلى الفم ، وهو للغين والخاء ويظهر من كلام سيبويه أَنَّ الغينَ قبل الخاء [٩] ، وهو قول أبى الحسن [١٠] ، ونص مكى [١١] على تقدم الخاء فيه

---

(١) هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد أبو الحسن الرعيني الإشبيلي ، إمام مقرئ له تصانيف بديعة فى القرآن ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفى سنة ٥٣٩ هـ . انظر : بغية الوعاة ٣/٢ ، وغاية النهاية ٣٢٤/١

(٢) انظر : رأى شريح فى مجموعة الشافية للجاربردى ٣٣٥/١

(٣) يرى الخليل أن الألف اللينة ، والواو ، والياء ، والهمزة هوائية ، أَىْ أَنَّها من هواء الفم ، والهمزة بالذات عنده لامخرج لها . انظر : العين ٥٨/١ ، وانظر : نقلاً عن الخليل شـــرح الشافية للرضى ٢٥١/٣ ، وابن يعيش ١٢٤/١٠ ، واللسان ١٧/١ ، والنشر ١٩٩/١

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصرى أبو عبد الرحمن ، صاحب العربية والعروض ، وقد عمل أول كتاب « العين » المعروف المشهور . توفى سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٥٥٧/١ - ٥٦٠ ، وإنباه الرواة ٣٤١/١ ، والفهرست ٤٢ ، ومعجم الأدباء ٧٢/١١ ، ووفيات الأعيان ٢٤٥/٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٤٧ - ٥١ ، وأخبار النحويين للسيرافى ٥٤ - ٥٥

(٥) الكتاب ٤٣٣/٤ ، وانظر أيضًا : الأصول ٤٠٠/٣ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، وابن يعيش ١٢٤/١٠ ، والإيضاح لابن الحاجب ٤٨٠/٢ ، والرضى ٢٥٠/٣

(٦) هو مكى بن أبى طالب بن حيوس بن محمد بن مختار أبو محمد القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بالقيروان ، ومن تآليفه : التبصرة فى القراءات والكشف ، ومشكل إعراب القرآن ، والرعاية فى التجويد ، والموجز فى القراءات وغير ذلك . انظر فى ترجمته : غاية النهاية ٣٠٩/٢ - ٣١٠ ، وإنباه الرواة ٣١٣/٣ ، ومعجم الأدباء ١٦٧/١٩ - ١٧١

(٧) ترتيب مكى فى الكشف يدل على أن العين قبل الحاء . انظر : الكشف ١٣٩/١ ، وانظر أيضًا : النشر ١٩٩/١ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٣٣٦/١

(٨) انظر : رأى أبى الحسن شريح والمهدوى فى النشر ١٩٩/١ ، ومجموعة الشافية ٣٣٦/١

(٩) الكتاب ٤٣٣/٤ ، وانظر أيضًا : الأصول ٤٠٠/٣ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، والإيضاح لابن الحاجب ٤٨٠/٢ ، والنكت الحسان ٢٧٦

(١٠) انظر : رأى أبى الحسن فى النشر ١٩٩/١ ، ومجموعة الشافية ٣٣٦/١

(١١) الكشف ١٣٩/١ ، وانظر أيضًا : النشر ١٩٩/١ ، ومجموعة الشافية ٣٣٦/١ ، وذكر المبرد الخاء أولًا . انظر : المقتضب ٣٢٨/١

على الغين ، وزعم ابن خروف (١) أَنَّ سيبويه لَمْ يقصد ترتيبًا فيما (٢) هو من مخرج واحد (٣) .

المخرج الرابع : أول أقصى اللسان وهو للقاف (٤) ، وهو مما يلى الحلق ، وما فوقه من الحنك ، وقال شريح (٥) : القاف مخرجها من أول اللهاة مما يلى الحلق (٦) ، ومخرج الخاء .

المخرج الخامس : ثانى أقصى اللسان ، وهو للكاف من أسفل مخرج القاف ، من اللسان قليلًا ، وما يليه من الحنك (٧) .

المخرج السادس : وهو للجيم والشين والياء ، وهى من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك (٨) ، خلافًا للخليل فى الياء ، إذ زَعَمَ أَنَّها هوائية لا مخرجَ لها كالألف (٩) ، ويظهر أَنَّ الجيمَ قبلها (١٠) ، خلافًا للمهدوى فى زعمه أَنَّ الشينَ تلى الكاف ، والجيم والياء يليان الشين (١١) .

---

(١) هو على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن ابن خروف الأندلسى النحوى حضر من إشبيلية ، وكان إمامًا فى العربية ، محققًا مدققًا ، صنف : شرح سيبويه ، شرح الجمل ، كتابًا فى الفرائض ، توفى سنة تسع وستمائة وقيل خمس ، وقيل عشر ، وقد بين محقق البغية أن السيوطى خلط فى ترجمته بين ابن خروف النحوى على بن محمد بن محمد .. وابن خروف الشاعر على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى . انظر : فى ذلك البغية وهامشه ٢٠٣/٢

(٢) فى ب (فيها) وهو تحريف .

(٣) فى ب (واحدة) وانظر : مقولة ابن خروف فى النشر ١٩٩/١

(٤) فى ض « وهو القاف » .

(٥) انظر : رأى شريح فى النشر ١٩٩/١

(٦) قال بعض النحاة : إن القاف من اللهاة . انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠

(٧) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، والأصول ٤٠٠/٣ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، والنكت الحسان ٢٧٦ ، وذكر بعض اللغويين أن القاف والكاف من اللهاة . انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ ، والنشر ٢٠٠/١

(٨) انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ، والأصول ٤٠٠/٣ ، وسر الصناعة ٤٧/١ ، وتسمى هذه الحروف عند بعض النحاة بالشجرية أى من شجر الفم . انظر : ابن يعيش ١٢٤/١٠ ، والنشر ٢٠٠/١

(٩) انظر : العين ٥٨/١ ، واللسان ١٧/١

(١٠) ذكر المبرد مخرج الشين ويليها الجيم ، ولم يذكر الياء ضمنها . انظر : المقتضب ٣٢٨/١

(١١) انظر : رأى المهدوى فى النشر ٢٠٠/١ ، ويؤيده المبرد فى المقتضب ٣٢٨/١

المخرج السابع : وهو للضاد ، وهى من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر (١) ، أو الأيمن عند الأقل (٢) ، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين (٣) ، خلافًا لمن ذهب إلى أنها تختص بالجانب الأيمن (٤) ، وخلافًا للخليل ، فى زعمه أنَّها شَجْرِيَّةٌ من مخرج الجيم والشين (٥) .

المخرج الثامن : وهو للاَّم وهى من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه مابينها وبين مايليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك (٦) ، والنَّاب (٧) ، والرَّباعِيَة (٨) والثَّنِيَّة (٩) .

---

(١) يقول ابن الحاجب فى الإيضاح ٢/٤٨٠ ، قوله « وسواء إخراجها من الجانب الأيمن ، أو الأيسر على حسب مايسهل لبعض الأشخاص فيها دون بعض ، وأكثر الناس على إخراجها من الجانب الأيسر ، ولم يصرح الزمخشرى بواحد منها » ، ومن الذين يرون أن الضاد تخرج من الجانب الأيسر ابن أبى الأحوص انظر : مجموعة الشافية ١/٣٣٦ ، وابن الأنبارى يقول : « ومن الجانب الأيسر أسهل » انظر : أسرار العربية ٤٢٠ ، ولقد استنكر السيوطى من قال : إنها تختص بالجانب الأيمن . انظر : الهمع ٦/٢٩٣

(٢) من الذين يرون أَنَّ الضادَ تخرج من الجانب الأيمن الرضى فى شرح الشافية ٣/٢٥٣ ويقول الصيمرىّ « وبعض الناس يخرجها من الحافة اليسرى ، وبعضهم يسهل عليه إخراجها من الجهتين جميعًا » انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرىّ ٢/٩٢٧

(٣) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، ويقول ابن جنى : « إلا إنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن ، وإن شئت من الجانب الأيسر » انظر : سر الصناعة ١/٤٧ ، وابن يعيش ١٠/١٢٥ ، ويحكى عن عمر بن الخطاب أنه كان يخرج الضاد من الجانبين . انظر : مجموعة الشافية ١/٣٣٦ ، ونقل السيوطى حديث أبى حيان عن الضاد ، انظر : الهمع ٦/٢٩٢ - ٢٩٣ (طبعة الكويت) والممتع ٢/٦٩٩

(٤) ذهب الرضى إلى ذلك ، وفهم من كلام سيبويه غير مافهمه أبو حيان ولذلك يقول : « وأكثر ماتخرج من الجانب الأيمن ، على مايؤذن به كلام سيبويه وصرح به السيرافى » انظر : الرضى ٣/ ٢٥٣، ويرى المبرد أَنَّ مخرجَ الضاد من الشدق . انظر : المقتضب ١/٣٢٩

(٥) انظر : العين ١/٥٨ ، والهمع ٦/٢٩٢ ، وكشف المشكل ٢/٢٧٨ - ٢٧٩

(٦) هى كل سِنّ تبدو عند الضحك ، أو الأربع التى بين الأنياب والأضراس . انظر : القاموس المحيط ٣/٣١١ مادة (ضحك) ، والصحاح ٤/١٥٩٧

(٧) هو السن خلف الرباعية ، مؤنث . انظر : القاموس ١/١٣٥ مادة (ناب) ، والصحاح ١/٢٣٠

(٨) الرَّباعية كـ (ثمانية) : السن بين الثنية والناب . انظر : مادة (ربع) فى القاموس ٣/٢٦ - ٢٧، والصحاح ٣/١٢١٤

(٩) الثنية : من الأضراس الأربع التى فى مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنتان من أسفل . انظر : القاموس مادة (ثنى) ٤/٣٠٩ ، والصحاح ٦/٢٢٩٥ ، وفى ب « والسنة » وانظر أيضًا ، الكتاب ٤/٤٣٣ ، والمقتضب ١/٣٢٩ ، وسر الصناعة ١/٤٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٩٢٧ ، وأسرار العربية ٤٢٠ ، وابن يعيش ١٠/١٢٤ ، والممتع ٢/٦٦٩ - ٦٧٠

المخرج التاسع : وهو للنون ، وهى من طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا متصلًا بالخيشوم تحت اللام قليلًا [(١)] .

المخرج العاشر : وهو للراء ، وهى من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا العليا ، غير أنها أدخل فى ظهر اللسان قليلًا من النون [(٢)] ، وَتقدَّمَ مذهبُ الجرمى [(٣)] . ومن وافقه ، وهو الظاهر من كلام الخليل .

المخرج الحادى عشر : وهو للدال والطاء والتاء ، وثلاثتها تخرج مِمَّا بين طرف اللسان وأصول [(٤)] الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك .

المخرج الثانى عشر : وهو للزاى والسين والصاد ، وثلاثتها مابين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى [(٥)] ويقال فى الزاى : زاء [(٦)] وزى [(٧)] .

المخرج الثالث عشر : وهو للظاء والذال والثاء ، وثلاثتها من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا [(٨)] .

المخرج الرابع عشر : وهو للفاء ، وهى من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا [(٩)] .

المخرج الخامس عشر : وهو للباء والميم والواو ، وثلاثتها مما بين الشفتين [(١٠)] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ - ٤٣٤ ، والمقتضب ١/٣٢٩ ، وسر الصناعة ١/٤٧ ، وأسرار العربية ٤٢٠ ، وشفاء العليل ٣/١١١٥ ، والمساعد ٤/٢٤١

(٢) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، والمقتضب ١/٣٢٩ ، وسر الصناعة ١/٤٧ ، وابن الأنبارى يقول فى مخرج الراء « إلا أَنَّ الراءَ أدخل بطرف اللسان فى الضم » انظر : أسرار العربية ٤٢٠

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٤٢

(٤) فى ت (أصل) .

(٥) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، والمقتضب ١/٣٣٩ ، والأصول ٣/٤٠٠ - ٤٠١

(٦) فى ت « زاو » وهو تحريف .

(٧) انظر : القاموس (زواه) ٤/٣٣٩

(٨) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، والمقتضب ١/٣٢٠ ، وسر الصناعة ١/٤٧

(٩) انظر : الممتع ٢/٦٧٠ ، والرضى ٣/٢٥٠ ، والمساعد ٤/٢٤٣

(١٠) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ، ويقول المبرد : « ومن الشفة مخرج الواو والباء والميم ؛ إلا أن الواو تهوى فى الفم حتى تتصل بمخرج الطاء والضاد ، وتتفشى حتى تتصل بمخرج اللام » انظر : المقتضب ١/٣٣٠ ، والأصول ٣/٤٠١ ، وسر الصناعة ١/٤٨ ، والرضى ٣/٢٥٠

فتنطبقان [١] فى الباء والميم [٢] لا فى الواو خلافًا للخليل فى الواو ، إذ هى عنده هوائية لا مخرج لها [٣] ، وخلافًا للمهدوى فيها [٤] ، إذ فصلها من الباء والميم ، وجعل لها على حدتها مخرجًا [٥] ؛ وهى [٦] عنده السادس عشر مخرجًا .

المخرج السادس عشر : مخرج [٧] الخيشوم ، وهو للنون الساكنة الخفيفة [٨] المخفاة [٩] التى لم يبق منها إلا الغُنَّة [١٠] .

وأمَّا الساكنة [١١] سكونًا خالصًا كالنون فى نحو : يَضْرِبَنْ ، فسيبويه بَيَّنَ أَنَّ مخرجها من مخرج النون المتحركة [١٢] .

واختبار المخرج وتحققه يكون بابتداء همزة الوصل جائيًا بعدها بالحرف ساكنًا ، ملحوظًا به صفة [١٣] ذلك الحرف [١٤] .

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٤٣/٤

(٢) فى ابن يعيش ١٢٥/١٠ ، قوله « إلا أَنَّ الميمَ ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة »

(٣) انظر : العين ٥٨/١ ، وكشف المشكل ٢٧٩/٢ ، والهمع ٢٨٩/٦

(٤) انظر : رأى المهدوى فى الهمع ٢٩٤/٦

(٥) فى ض « وجعل لها مخرجًا على حدتها » .

(٦) فى ض « وهو »

(٧) فى ب « مخرجًا » وهو تحريف

(٨) تجمع كتب النحاة أن مخرج النون من الخيشوم . انظر : الكتاب ٤٣٤/٤ ، والمقتضب ٣٣٠/١، وسر الصناعة ٤٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٩٢٧/٢ ، وأسرار العربية ٤٢١ ، والأصول ٤٠١/٣، والإيضاح فى شرح المفصل ٤٨٣/٢ ، والممتع ٦٧٠/٢ ، والهمع ٢٩٤/٦

(٩) فى الرضى ٢٥٤/٣ – ٢٥٥ قوله « النون الخفية » قيل : إن الرواية عند سيبويه « الخفيفة » قال السيرافى : « يجب أن يقال « الخفية » ؛ لأن التفسير يدل عليه ؛ إذ هى نون ساكنة غير ظاهرة مخرجها من الخيشوم فقط » ، وانظر : سر الصناعة ٤٨/١

(١٠) انظر : شفاء العليل ١١١٥/٣

(١١) يقول الصيمرى : « وللنون موضع آخر تخرج منه ، وهو الخياشيم ، وذلك إذا كانت ساكنة نحو : مِنْكَ ، وَعَنْكَ ، وَمِنْ زَيْد ، فلها موضعان : إذا كانت متحركة خرجت من الفم وإذا كانت ساكنة خرجت من الخياشيم » انظر : التبصرة والتذكرة ٩٢٧/٢ – ٩٢٨ ، وسر الصناعة ٤٨/١

(١٢) فى الكتاب ٤٣٤/٤ يقول سيبويه « إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيْم ، فتصير فيها غنة » .

(١٣) ض ، ت « صفات »

(١٤) انظر : شفاء العليل ١١١٥/٣ ، والمساعد ٢٣٩/٤ ، والهمع ٢٩١/٦

ولبعض الحروف فروع تستحسن ، فمن ذلك الهمزة [١] المسهلة [٢] ، وهى فرع عن الهمزة المحققة [٣] ، وهى عند سيبويه [٤] حرف واحد نظرًا إلى مطلق التسهيل [٥] ، وعند السيرافى ثلاثة أحرف [٦] نظرًا إلى التقييد بالألف أو الواو أو الياء ، والغنة فرع عن النون [٧] .

وألفا الإمالة والتفخيم [٨] ، وهما فرعان عن الألف المنتصبة [٩] ، والإمالة بين اللفظين [١٠] ، لم يَعْتَدّهَا سيبويه ، وإنَّما اعْتَدَّ الإمالةَ المحْضَةَ وقال [١١] : « التى تمال إمالة شديدة كأنَّها حرفٌ آخر قريب من الياء » [١٢] .

والشِّينُ التى كالجيم فرعٌ عن الجيم الخالصة ، وذلك قولهم فى « أَشْدَقَ [١٣] :

---

(١) انظر : فى لفظ الهمزة المسهلة المساعد ٢٤٣/٤ ، والهمع ٢٨٩/٦

(٢) وتسمى عند علماء اللغة همزة بين بين . انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٥/١٠ ، ومعنى « بين بين » أى بين الهمزة وحرف من حروف اللين . انظر : المساعد ٢٤٤/٤ ، وأسرار العربية ٤١٩ ، وناقش ابن جنى فكرة همزة « بين بين » انظر : سر الصناعة ٤٨/١ . وانظر أيضًا : مشكلة الهمزة للدكتور رمضان عبد التواب ٢٧ - ٢٨

(٣) وكون الهمزة المسهلة فرع عن المحققة . انظر : سر الصناعة ٤٨/١ ، والمساعد ٢٤٤/٤ ، وشفاء العليل ١١١٦/٣ ، والهمع ٢٩٤/٦

(٤) الكتاب ٤٣٢/٤

(٥) اختلف علماء اللغة حول همزة « بين بين » هل هى حرف واحد ، أو ثلاثة أحرف ، ولكنّ أبا حيان قال « وكلا القولين صواب ، لأنك إن أخذتها من حيث مطلق التسهيل فهى حرف واحد ، وإن أخذتها من حيث التسهيل الخالص كانت ثلاثة أحرف » . انظر : الهمع ٢٩٤/٦

(٦) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٢٤٤/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ١١١٦/٣ ، والمساعد ٢٤٤/٤ ، والهمع ٢٩٤/٦

(٨) انظر : سر الصناعة ٥٠/١ ، والإيضاح لابن الحاجب ٤٨٣/٢

(٩) المقصود بالألف المنتصبة هى الألف الخالصة التى ليس فيها ترقيق ولا تفخيم . انظر : الهمع ٢٩٤/٦ ، وشفاء العليل ١١١٦/٣ ، والإمالة فى اللهجات العربية القديمة وامتداداتها ص ٥٩ رسالة ماجستير .

(١٠) المقصود بالإمالة بين اللفظين : الإمالة المتوسطة وهى : أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة ، انظر : الإمالة فى اللهجات العربية القديمة وامتداداتها ص ٥١ - ٥٨ وقد أفاض فى هذه القضية الكثير من القراء والنحاة . انظر : الرضى ٤/٣ ، والكشف لمكى ١٦٨/١ - ١٨٩ ، والنشر ٢٩/٢ - ٨٠

(١١) فى ض « فقال »

(١٢) الكتاب ٤٣٢/٤

(١٣) الشِّدْقُ : جانب الفم ، والأَشْدَقُ : العريضُ الشِّدْقِ الوَاسِعُهُ المائلُه انظر : اللسان (شدق) ٢٢١٧/٤ ، والقاموس ٢٤٨/٣

أَجْدَقَ » (١) ، والصاد والجيم والسين (٢) اللواتى كالزاى فروع (٣) عن الزَّاىِ الخالصة (٤) ، وذلك نحو : مَزْدَر فى مَصْدَرٍ بين الصَّاد والزَّاى (٥) ، وفى زُهَيْر : سُهَيْر بين السِّين والزَّاى ، وفى جَابِر : زَابِر بين الجيم والزاى .

واللاَّمُ المفخمة (٦) فرعٌ عن اللام المتوسطة بين الترقيق (٧) والتفخيم ، وذلك فى اسم الله تعالى ، إذا كان قبلها مفتوح أو مضموم (٨) ، وفيما قرأ به القراءُ ، وَأَتَتْ به الروايةُ الصحيحة من تفخيمها على مانقله أهلُ الأداء .

وفروع تستقبح (٩) وهى : كافٌ كجيم فرعٌ عن الكاف الخالصة ، وهى لغةٌ فى اليمن كثيرة ، وفى أهل بغداد يقولون فى كَمَل : جَمَل (١٠) ، وجيم ككاف فرعٌ عن

---

(١) الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والممتع ٦٦٥/٢ ، وسر الصناعة ٥٠/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٣/٣ ، والجمهرة ٥٠/١ - ٥١

(٢) فى ض « والصاد والسين والجيم »

(٣) فى ب « فرع »

(٤) انظر : شفاء العليل ١١١٦/٣

(٥) فى سر الصناعة ١٩٦/١ قوله « ومثله من الصاد : ازْدُقى فى اصْدُقى : وزَدَقَ فى صَدَقَ ، واستدل بقول الشاعر :

ودَعْ ذا الهوى قبل القِلَى ، تَرْكُ ذى الهوى
متينَ القُوَى خَيرٌ من الصَّرْم مَزْدَرا

« يريد مَصْدَرا » وانظر فى ذلك أيضًا : الممتع ٤١٢/١ ، والمساعد ٢٤٤/٤ وابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والإيضاح لابن الحاجب ٤٨٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣١/٣ - ٢٣٢ ، والخصائص ١٤٤/٢

(٦) يعنى بها اللام التى تلى الصاد أو الضاد ، أو الطاء ، إذا كانت هذه الحروف مفتوحة أو ساكنة كـ « الصلاة » .. انظر : الرضى ٢٥٥/٣

(٧) فى ض « بين التفخيم والترقيق » .

(٨) معنى هذه العبارة أى لا توجد فى لغة مَنْ ترتضى عربيته ، ولا تستحسن فى قراءة ولا فى شعر انظر : المساعد ٢٤٤/٤

(٩) يُعَدُّ سيبويه أول من تكلم فى هذه الفروع بالتفصيل ، قال متحدثًا عن حروف الهجاء : « وتكون اثنتين وأربعين حرفًا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولافى الشعر ....» . انظر : الكتاب ٤٣٢/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والمساعد ٢٤٤/٤ ، وشفاء العليل ١١١٦/٣

(١٠) نسب هذا القول إلى ابن دريد ولذلك يقول « ومثل الحرف الذي بين القاف والكاف والجيم والكاف ، وهى لغة سائرة فى اليمن مثل جَمَل إذا اضطروا قالوا : كَمَل ..» انظر : الجمهرة ٤٢/١ ، وابن يعيش ١٢٧/١٠ ، والهمع ٢٩٥/٦ ، والمساعد ٢٤٥/٤ ، والرضى ٢٥٧/٣ ، والممتع ٦٦٥/٢

الجيم الخالصة يقولون فى رَجُل : رَكُل ، يُقَرِّبُونها من الكاف (١) ، وَعَدَّ سيبويه هذا حرفًا واحدًا (٢) ، لأنَّ النطقَ لا يختلف ، وراعى ابْنُ جنى (٣) الأصل ، فَعَدَّ ذلك حرفين ، وتبعه ابن عصفور (٤) ، وابن مالك (٥) ، وجيم كشين فرعٌ عن [الجيم الخالصة ، وأكثر ذلك إذا سَكَنَتْ وبعدها دال نحو : قولهم فى الأَجْدَر : الأَشْدَر ، وقالوا فى اجْتَمَعوا : اشْتَمَعُوا (٦) ، وصاد كسين فرع عن] (٧) الصاد الخالصة نحو (٨) : سابِر فى صابِر (٩) ، وطاء كتاء فرع عن الطاء الخالصة نحو : تَال فى طَال ؛ وهى تسمع من عجم أهل المشرق (١٠) ، وظاءٌ كثاء فَرْعٌ عن الظاء الخالصة نحو : ثالم

---

(١) وفى رَجُل : رَكُل ، وهى فاشية فى أهل البحرين ، وهما جميعًا شيء واحد ، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الآخر الكاف انظر : الرضـــى ٣/٢٥٧ ، والمساعد ٤/٢٤٥ ، وشفاء العليل ٣/١١١٦ ، والهمع ٦/٢٩٥

(٢) انظر : الكتاب ٤/٤٣٢

(٣) هو أبو الفتح عثمان بن جنى ، من أحذق أهل الأدب ، وأعلمهم بالنحو والتصريف ، صاحب الخصائص ، وسر الصناعة ، صحب أبا على الفارسى أربعين سنة توفى سنة ٣٩٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/١٣٢ ، وإنباه الرواة ٢/٣٣٥ ، ومعجم الأدباء ١٢/٨١ – ١١٥ ، ووفيات الأعيان ٣/٢٤٦

(٤) هو العلامة النحوى حامل لواء العربية بالأندلس على بن مؤمن بن محمد بن على أبو الحسن ابن عصفور النحوى الحضرمى الإشبيلى ، صنف الممتع فى التصريف وشرح الجمل وغير ذلك انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٢١٠ وانظر : رأيه فى الممتع ٢/٦٦٦

(٥) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائى الجيانى الشافعى النحوى نزيل دمشق ، إمام النحاة وحافظ اللغة له من التصانيف التسهيل ، وشرحه ، وشرح الكافية الشافية وغير ذلك كثير ولد سنة ٦٠٠ هـ وتوفى سنة ٦٧٢ هـ انظر : ترجمته بغية الوعاة ١/١٣٠ ، وغاية النهاية ٢/١٨٠
وانظر : رأى ابن مالك فى المساعد ٤/٢٤٥ وشفاء العليل ٣/١١١٦

(٦) انظر : شــفاء العليل ٣/١١١٦ ، وشــرح الرضى ٣/٢٥٧ ، وابن يعيش ١٠/١٢٧ ، والممتع ٢/٦٦٦

(٧) (مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر) .

(٨) فى ت (سادر فى صادر) .

(٩) عَدَّ الصفدى إبدال الصاد سينا من لحن العوام ولذلك قال « تقول العامة : مابفلان « خساسة » بالسين والصواب : خصاصة . انظر : تصحيح التصحيف ٢٢٤ ، وماتلحن فيه العامة للكسائى ١٢٢

(١٠) انظر : ابن يعيش ١٠/١٢٧ ، والممتع ٢/٦٦٦ ، والرضى ٣/٢٥٦ ، والمساعد ٤/٢٤٥، وشفاء العليل ٣/١١١٦

في ظالم [١] ، وباء كـ « فاء » فرع عن الباء الخالصة وهي كثيرة في لغة [٢] الفرس [٣] ، وتارة يغلب [٤] لفظ الباء ، وتارة يغلب لفظ الفاء [٥] ، وذلك نحو : « بَلْخ » و « أصبهان » [٦] .

وضاد ضعيفة [٧] قال الفارسي : [٨] إذا قلت [٩] : ضَرَب وَلَمْ تشبع مخرجها ، ولا اعتمدت عليه ، ولكن تخفف وتختلس ، فيضعف إطباقها ، وقال ابن خروف [١٠] : هي المحرفة من مخرجها يمينًا أو شمالًا كما ذكر سيبويه [١١] .

وقال مَبْرَمان [١٢] : يُقَرِّبُون الثاءَ من الضاد ، وذلك في لغة قوم ليس في أصل حروفهم الضاد ، فإذا تَكَلَّفُوها ضعف نطقهم بها [١٣] ، وكذا قال ابن عصفور [١٤] ، وَمَثَّل بقولهم : في أثر ذلك : في أضر ذلك .

---

(١) انظر : الممتع ٦٦٧/٢ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، والهمع ٢٩٦/٦
(٢) في ض (في أهل) .
(٣) انظر : الممتع ٦٦٧/٢ ، والرضي ٢٥٦/٣ ، والهمع ٢٩٦/٦
(٤) في ض (يقلب) .
(٥) في شرح الشافية للرضي ٢٥٦/٣ (قوله : والفاء كالباء : قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم وهي على ضربين : أحدها : لفظ الباء أغلب عليه من الفاء والآخر لفظ الفاء أغلب عليه من الباء) .
(٦) في ت « أصفهان »
(٧) انظر : سر الصناعة ٤٦/١ ، والرضي ٢٥٤/٣ ، والممتع ٦٦٦/٢
(٨) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو علي الفارسي ، ومن تصانيفه : الحجة ، التذكرة ، أبيات الإعراب ، المسائل الحلبية ، وغير ذلك توفي سنة ٣٧٧ هـ . انظر : في ترجمته بغية الوعاة ٤٩٦/١ - ٤٩٨ ، وإنباه الرواة ٢٧٣/١ - ٢٧٥ ، والفهرست ٦٤ ، ومعجم الأدباء ٢٣٢/٧ ، ووفيات الأعيان ٨٠/٢ - ٨٢
(٩) كلمة « قلت » لا توجد في ض .
(١٠) انظر : رأي ابن خروف في المساعد ٢٤٥/٤
(١١) الكتاب ٤٣٢/٤
(١٢) هو محمد بن عليّ بن إسماعيل أبو بكر العسكري ، كان قَيِّمًا بالنحو أَخَذَ عَنْهُ الفارسي والسيرافي ، وله من التصانيف شرح كتاب سيبويه : لم يتم شرح شواهده ، وشرح كتاب الأخفش توفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ١٧٦/١ - ١٧٧ ، وإنباه الرواة ١٨٩/٣ ، وطبقات النحويين ١١٤
(١٣) انظر : رأي مبرمان في الرضي ٢٥٦/٣ ، والهمع ٢٩٦/٦ (الكويت)
(١٤) انظر : الممتع ٦٦٦/٢

وفى تفسير الضاد الضعيفة بهذا ، وفى تمثيله نظر ، والذى يظهر أَنَّ الضادَ الضعيفة التى هى تقترب من الثاء ، عكس ماقال مبرمان ، وابن عصفور فتقول فى اضْرِبْ زيدًا : اثْرِبْ زيدًا بين الضاد والثاء ، وأما القاف المعقودة فقال السيرافى [١] : رأينا من يتكلم بالقاف بينها وبين الكاف انتهى ، وهى الآن غالبة على [٢] لسان من يوجد فى البوادى من العرب ، حتى لا يكاد عربى ينطق إلا بالقاف المعقودة ، لا بالقاف الخالصة الموصوفة فى كتب النحويين ، والمنقولة عن وصفها الخالص على ألسنة أهل الأداء من أهل القرآن .

وَقَدْ بَلَغَت الحروفُ بفروعها المستحسنة والمستقبحة سبعة وأربعين حرفًا ، وفى التمهيد [٣] : زادَ بعضهم أحرفًا لم يذكرها سيبويه ، وهى الشين كالزاى [٤] كقولهم فى اشْرَبْ : ازْرَبْ ، والجيم كالزاى كقولهم فى اخْرُجْ : اخْرُزْ ، والقاف كالكاف كقولهم فى القَمْحِ : الكَمْح ، فقد بلغت بهذه الأحرف خمسين حرفًا .

القول فى صفات الحروف : المهموسة يجمعها « سَكَتَ فَحَثَّه شَخْصٌ » [٥] والهمس : الصوت الخفى ؛ فإذا جرى مع الحرف النَّفَسُ لضعفِ الاعتماد عليه كان مهموسًا ، والضاد والخاء أقوى مما عداهما .

---

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضى أبو سعيد السيرافى النحوى ، ولد بسيراف قبل السبعين ومائتين ، وفيها ابتدأ طلب العلم ، قال أبو حيان التوحيدى فى تقريظ الجاحظ : أبو سعيد السيرافى شيخ الشيوخ وإمام الأئمة .. أشهر كتبه : شرح كتاب سيبويه توفى سنة ٣٦٨ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ١/٥٠٧ - ٥٠٩ ، وإنباه الرواة ١/٣١٣ - ٣١٥ ، ومعجم الأدباء ٨/١٤٥ ، وطبقات النحويين ١١٩

(٢) فى ض « فى » .

(٣) كتاب التمهيد لابن بطال وهو محمد بن أحمد بن محمد سليمان بن بطال الركبى اليمنى المشهور ببطال . قال الجندى فى تاريخ اليمن : أتقن النحو والقراءات واللغة والفقه ، والحديث باليمن ، ثم ارتحل إلى مكة فازداد بها علما ، مات ببلده سنة بضع وثلاثين وستمائة . انظر : بغية الوعاة ١/٤٤

(٤) انظر : فى الحروف التى ورد فيها إبدال ولم يذكرها سيبويه الممتع ١/٤١٠ ، والرضى ٣/ ٢٠١

(٥) انظر : الأصول ٣/٤٠٢ ، وابن يعيش ١٠/١٢٩ ، وكشف المشكل ٢/١٨١

والمجهورة ما عداها ويجمعها « ظَلَّ قَنْدٌ يضغم زر طاو [١] إذ يعج » والجهر ضد الهمس ، فإذا منع النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد عليه [٢] كان مجهورًا ، قال سيبويه [٣] : إلَّا أَنَّ النونَ والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّةٌ ، والشديدة يجمعها : « أَجِدُك تُطْبِقُ » [٤] والشِّدَةُ امتناعُ الصَّوْتِ أَنْ يُجْرَى فى الحرف ، والرِّخْوَةُ يجمعها : « خُسَّ حظ شَصٍ هَزَّ ضِغْث قَذٍ » ، ومتوسطة بين الشدة والرخاوة ويجمعها « وَلِينَا عُمَرُ » [٥] ، والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة ويجمعها « سفه شَخْصٌ حث » [٦] .

والمجهورةُ الرِّخْوَةُ يَجْمَعُها (غض طزذن) ، والمجهورة الشديدة « طبق أجد » [٧] ، وتسمى هذه حروف القلقلة [٨] ، ومابين الشِّدَةِ والرخاوة مجهور ، والمطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء [٩] ، والمستعلية [١٠] هذه والغين والخاء والقاف ويجمعها « قظ خص ضغط » [١١] ، وماعداها منخفضة [١٢] وبعضهم يقول : مستفلة [١٣] ، والمتقلقلة

---

(١) انظر : الإقناع ١/١٧٤ . وانظر أيضًا : فى الحروف المجهورة الكتاب ٤/٤٣٤

(٢) كلمة (عليه) زيادة من ت .

(٣) الكتاب ٣/٤٣٤ . وانظر أيضًا : سر الصناعة ١/٦٠ ، وابن يعيش ١٠/١٢٨ ، والممتع ٢/٦٧١

(٤) انظر : الأصول ٣/٤٠٢ ، وسر الصناعة ١/٦١

(٥) بعضهم يجمع الأحرف المتوسطة فى (لَمْ يُرَوِّعْنا) . انظر : سر الصناعة ١/٦١ ، والهمع ٦/٢٩٠ ، وابن يعيش ٤/١٢٩ ، والرضى ٣/٢٥٨

(٦) انظر : الممتع ٢/٦٧١ ، والإيضاح لابن الحاجب ٢/٤٨٧ ، وسر الصناعة ١/٦٠

(٧) انظر : الإيضاح فى شرح المفصل ٢/٤٨٧

(٨) انظر : سر الصناعة ١/٦٣

(٩) انظر : فى الأصوات المطبقة كل من الأصول ٣/٤٠٤ ، وســـــر الصناعة ١/٦١ ، والرضى ٣/٢٥٨ ، وشفاء العليل ٣/١١١٦ ، والهمع ٦/٢٩٠

(١٠) فى سر الصناعة ١/٦٢ « ومعنى الاستعلاء أَنْ تَتَصَعَّدَ فى الحنك الأعلى » .

(١١) فى ض « ضغط خص قظ » .

(١٢) انظر : الأصول ٣/٤٠٤ ، والرضى ٣/٢٥٨ ، ويقال : منفتحة لأنها لاينطبق اللسان بشىء منها على الحنك ، والانفتاح ضد الانطباق . انظر : المساعد ٤/٢٤٧ ، وسر الصناعة ١/٦٠ ، والممتع ٢/٦٧٥

(١٣) انظر : التبصرة والتذكرة ٢/٩٣٠ « ومعنى مستفلة أى اللسان لا يستعلى بها بل يتسفل بها إلى قاع الفم » انظر : المساعد ٤/٢٦٧

يجمعها « قُطْبُ جد »[١] ، والجمهور على أَنَّ الباءَ متقلقلة دون التاء ، وَذَهَبَ بَعْضُ أهل النحو والأداء إلى أَنَّها التاء دون الباء [٢] ، وقد ذكر سيبويه [٣] التاء في المتقلقلة ، وهي من المهموسة ، وقد ذكر لها نفخًا .

والمشربة الزاى والظاء والذال والضاد والراء [٤] ، واللينة [٥] : الألف والواو المضموم ماقبلها ، والياء المكسور ماقبلها يجمعها « واى » ، وَأَمْكَنُهُنَّ عِنْدَ الجمهور في المد الألف [٦] ، خلافًا لأبي بكر الصقلي [٧] في زعمه أَنَّ أَمْكَنَهُنَّ [٨] في المد الواو ثُمَّ الياء ثم الألف .

والجمهور على أَنَّ الفتحةَ من الألف ، والضَمَّةَ من الواو ، والكسرة من الياء [٩] ، فالحروف قبل الحركات [١٠] ، وقيل عكس هذا [١١] وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ، ولا الحروف مأخوذة من الحركات ، وصححه بعضهم .

---

(١) انظر : في حروف القلقلة ابن يعيش ١٢٩/١٠ ، والرضى ٢٥٨/٣ ، والممتع ٦٧٥/٢

(٢) انظر : الهمع ٢٩٠/٦

(٣) انظر : الكتاب ٤٣٤/٤

(٤) انظر : سر الصناعة ٦٣/١ ، وفي الممتع ٦٧٤/٢ - ٦٧٥ « والمشرب : حرف يخرج معه عند الوقف عليه نحو : النفخ ، إلا أنه لم يضغط ضغط المقلقل »

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٥/٤ ، والأصول ٤٠٣/٣ ، والرضى ٢٥٨/٣

(٦) انظر : سر الصناعة ٦٢/١ ، والممتع ٦٧٤/٢

(٧) هو عمر بن خلف بن مكي الصقلي الإمام اللغوي المحدث ، كذا ذكره في البلغة ، وقال : من تصانيفه تثقيف اللسان ، دال على غزارة علمه وكثرة حفظه ، انظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢١٨/٢

(٨) كلمة « أمكنهن » لا توجد في ت .

(٩) في سر صناعة ١٧/١ يقول ابن جنى : « اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين ، وهى الألف والياء والواو ، فكما أن الحروف ثلاثة ، فكذلك الحركات ثلاث ، وهى الفتحة والكسرة والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو » .

(١٠) أشار ابن جنى إلى أن الحرف قبل الحركة ونفى أن تكون الحركة قبل الحرف . انظر : سر الصناعة ٢٨/١ .

(١١) ناقش ابن جنى محال الحركات من الحروف وَرَدَّ على أبي على الفارسي بأَنَّ الحركة مع الحرف انظر في ذلك : الخصائص ٣٢١/٢ - ٣٢٨ وقد ناقش ابن الخباز هذه القضية واختار أَنَّ الحركةَ بعد الحرف . انظر : النهاية في شرح الكفاية ١٠٨/٢ - ١١٣

والهمزة حرف صحيح ، وقال الفارسى [١] : حرف علة ، وقيل شبيهة بحرف العلة ، والمنحرفُ اللام [٢] وزاد الكوفيون ، وتبعهم مكى : الراء ، والمكرر الراء [٣] قال سيبويه [٤] وغيره « وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره [٥] وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة وَلَوْ لَمْ يُكَرَّر لَمْ يُجْرَ الصوت فيه » .

وقال [٦] الصيمرى [٧] وشريح : هو بين الشدة والرَّخاوة ، وظاهر كلام سيبويه أَنَّ التكريرَ صفةٌ ذاتيةٌ للراء [٨] ، وإلى ذلك ذهب شريح قال : وقد ذَهَبَ قَوْمٌ من أهل الأداء إلى أَنَّ الراءَ لا تكرير فيها مع تشديدها ، ولا نعلم وجهه ، ولا أَنَّ أحدًا من المحققين بالعربية ذكر أَنَّ تكريرها يسقط عنها جملة [٩] انتهى .

وبالتكرير [١٠] قرأنا على من قرأ بشرق الأندلس ، وبعدم التكرير البتة قرأنا على شيوخ غرناطة ، وهو مذهب مكى وأبى عبد الله المقامى .

والهاوي الألف ، والمهتوت الهمزة والهَتُّ عَصْرُ الصوت [١١] ، والهَتُّ أيضًا

---

(١) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٢٤٧/٤

(٢) ذكر جمهرة النحاة أَنَّ المنحرفَ اللام . انظر : الأصول ٤٠٣/٣ ، وسر الصناعة ٦٣/١ والإيضاح لابن الحاجب ٢٨٩/٢ ، والرضى ٢٥٨/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢ ، والمساعد ٢٤٧/٤ ، والممتع ٦٧٨/٢ ، والهمع ٢٩٠/٦

(٣) انظر : الأصول ٤٠٣/٣ ، وسر الصناعة ٦٣/١ ، والممتع ٦٧٥/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٥/٤

(٥) فى ض « لتكرره » .

(٦) انظر : التبصرة والتذكرة ٩٢٩/٢

(٧) هو عبد الله بن على بن إسحاق الصيمرى النحوى أبو محمد ، له التبصرة فى النحو ، كتاب جليل أكثر مايشتغل به أهل المغرب ، ذكره الصفدى قلت : أكثر أبو حيان من النقل عنه ، من نحاة القرن الرابع . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٤٩/٢

(٨) الكتاب ٤٣٥/٤

(٩) ذكر جمهرة النحاة التكرير فى الراء وقالوا : إن المقصود به هو أَن طرف اللسان إذا تكلم به كَأنَّه تَعَثَّرَ للتكرير الذى فيه ، ولذلك كانت حركته كحركتين كما تبين فى باب الإمالة . انظر فى ذلك : المقتضب ٣٣٢/١ ، وسر الصناعة ٦٣/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢ ، وابن يعيش ١٣٠/١٠، والرضى ٢٦٤/٣ ، والممتع ٦٨٥/٢

(١٠) انظر : النشر ٢٠٤/١

(١١) انظر : المقاييس (هت) ٥/٦ – ٦ ، ومجمل اللغة (هت) ٨٨٩ ، واللسان (هتت) ٤٦١٠/٦ ، والجمهرة ٨٠/١ ، والقاموس (هت) ١٦٠/١

الحَطْمُ والكَسْرُ ، وبعضهم يقولُ فيها المَهْتُوف بالفاء ، والهَتْفُ الصَّوْتُ بقـــوة (١) .

والذَّلَقِيَّة قال مكى ثلاثة : الراء واللام والنون ، وفى بعض نسخ العين للخليل حروف الذلق : ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م يجمعها « مل فنبر » (٢) ، والذَّلَقُ : الطَّرَفُ من كُلِّ شيء (٣) ، والفاء والباء والميم فى حين خروجها من الشفة لا عمل للسان فيها (٤) ، وثلاثة فى حيز اللام والراء والنون من طرف اللسان على مقدم الغار الأعلى (٥) ، ولا توجد كلمة خماسية ، ولا رباعية بناؤها من الحروف المصمتة إلا ماندر من ذلك نحو (٦) : عَسْجَد (٧) ، وعَسَطُوس (٨) ، والدَّهْدَقة (٩) ، والزَّهْزَقَة (١٠) ، فلا يَحْسُنُ بناءُ الرباعى (١١) الأصول ولا (١٢) الخماسيها إلاّ ويكون بعض حروف الذَّلاَقَة (١٣) فيها ، وذلك نحو : جَعْفَر (١٤) وسَفَرْجَل (١٥) .

---

(١) انظر : اللسان (هتف) ٤٦١٢/٦ ، والقاموس (هتفت) ٢٠٦/٣

(٢) انظر : العين ٥١/١ وانظر أيضًا : سر الصناعة ٦٤/١ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، والرضى ٣/ ٢٥٨ ، والمساعد ٢٤٨/٤ ، والممتع ٦٧٦/٢

(٣) انظر : القاموس (ذلق) ٢٣٤/٣ ، واللسان (ذلق) ١٥١٢/٣ ، والمقاييس (ذلق) ٣٥٩/٢

(٤) انظر : العين ٥١/١ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، والإيضاح لابن الحاجب ٤٨٩/٢

(٥) انظر : العين ٥٢/١

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) العَسْجَدُ : الذَّهَبُ والجَوْهَرُ كُلُّهُ كالدُّر والياقوت . انظر : القاموس (عَسْجَد) ٣١٤/١ واللسان (عسجد) ٢٩٣٧/٤ ، والجمهرة ١١٣٦/٢ . وانظر : العين ٥٣/١ ، والرضى ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٧/٢

(٨) العَسَطُوسُ : شجرة لينة الأغصان لاشوك لها . انظر : اللسان (عسط) ٢٩٤٢/٤ ، والقاموس ٢٣١/٢ ، والجمهرة (عسط) ٨٣٤/٢ ، ومجمل اللغة (عسط) ٦٦٨ . وانظر : العين ٥٣/١ ، والرضى ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٧/٢

(٩) الدَّهْدَقَة : مصدر قولك : دَهْدَقَ اللحم ، إذا كَسَرَه وَقَطَعَهُ وَكَسَر عِظَامَهُ انظر : القاموس (داق) ٢٣٣/٣ ، واللسان (دهدق) ١٣٧/٢ ، وفى المقاييس (دهق) : الدَّهْدَقَة : دَوَرَان البَضْعة الكبيرة فى القِدْر ، تعلو مَرَّةً وتسفل أخرى ، وانظر أيضًا : مجمل اللغة (دهق) ٣٣٧ والجمهرة (دهدق) ٦٧٨/٢ ، والعين ٥٣/١ ، وسر الصناعة ٦٥/١ ، والرضى ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٧/٢

(١٠) الزَّهْزَقَة : شِدَّةُ الضحك . انظر : القاموس ٢٤٣/٣ ، واللسان (زهزق) ١٤٣٧/٢ ، والعين ٥٣/١ ، وسر الصناعة ٦٥/١ ، والرضى ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٧/٢

(١١) كلمة « الرباعى » لا توجد فى ض .

(١٢) حرف (لا) زيادة من ض .

(١٣) فى ض « الذلقة » .

(١٤) انظر : سر الصناعة ٦٤/١ والممتع ٦٧٧/٢ .

(١٥) السَّفَرْجَل : ثَمَرٌ قَابِض . انظر : القاموس ٣٩٦/٣ ، واللسان (سفرجل) ٢٠٢٦/٣ ، وسر الصناعة ٦٤/١

وماسوى حروف الذلاقة مصمت [١] ، وهو عند الخليل تسعة عشر حرفًا أخرج منها الهمزة وحرفى العلة ، فلم يُقَسِّم إلى [٢] الذلاقة والإِصمات إلا الحروف الصحاح .

والصفيرية [٣] : الصاد والسين والزاى ، والمستطيل الضاد [٤] ، والمتفشى الشين باتفاق [٥] ، والفاء والصاد باختلاف [٦] ، وقد فرغنا من ذكر حروف المعجم عددًا ومخرجًا وصفة .

وهذه الحروف مواد الكلم العربية كما ذكرنا ، والكلم اسم جنس بينه وبين واحده التاء ، والواحد كلمة وهى قول أو منوى معه دال على معنى مفرد .

وأقسامها اسم وفعل وحرف [٧] ، وزاد بعضهم : وخالفة ، وهى التى يسميها البصريون : اسم فعل ، ويسميها الكوفيون فعلًا .

فالاسم معرب ومبنى : المبنى سيأتى القول فيه ؛ وأقل مايكون عليه المعرب من اسم وفعل عند البصريين ثلاثة حروف أصول ، وما وُجِدَ مِنْهُ على حرفين محذوف منه ، والمحذوف قَدْ يكون فاءً ، أو عينًا ، أو لامًا ، فيبقى على حرفين ، وما حذف منه حرفان ، وبقى على حرف نادر ، وذلك قولهم فى الاسم : « شَرِبْتُ مَا » أَىْ : ماءً ، و (م) ، فى قولهم : م الله [٨] ، على قول مَنْ قال : إنه بقية « أَيْمُن » [٩] ، وفى الفعل نحو : (قِ) زَيْدًا .

وذهب الكوفيون إلى أَنَّ أَقَلَّ مايكون عليه حرفان حرف يبدأ به ، وحرف يوقف عليه .

---

(١) انظر : سر الصناعة ٦٤/١ - ٦٥ ، وابن يعيش ١٢٨/١٠ ، والرضى ٢٦٢/٣ ، والممتع ٦٧٦/٢

(٢) حرف (إلى) لايوجد فى ت .

(٣) فى ض (والصفرية) .

(٤) انظر : الممتع ٦٧٧/٢ والمساعد ٢٥٠/٤ ، والتبصرة والتذكرة ٩٣٢/٢

(٥) انظر : سر الصناعة ٥٠/١

(٦) انظر : المساعد ٢٥٠/٤

(٧) انظر : ابن يعيش ١٨/١

(٨) فى هذه الكلمة لغات كثيرة . انظر : الإنصاف ٤٠٩/١

(٩) حول هذه الكلمة فى القسم خلاف بين النحاة وبخاصة كثرة تصرفها . انظر : فى ذلك ابن يعيش ٣٥/٨ - ٣٦

القول فى أحكام الكلم العربية

(حالة الإفراد)

وهى [١] على ثلاثة أقسام : الأول : مايكون لها فى أنفسها ، الثانى : مايلحقها من أولها ، الثالث : مايلحقها من آخرها .

القسم الأول : هو المسمى بعلم التصريف : وينقسم قسمين : أحدهما : جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى وسيأتى ، والآخر تغييرُ الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، وينحصر فى الزيادة ، والحذف ، والإبدال ، والقلب ، والنقل ، والإدغام ، فحروف الزيادة يحتاج إلي معرفتها ولا سيما في ذكر الأبنية ويجمعها « أمان وتسهيل » .

والذى يُعْرَفُ به الزائد من الأصلى أحد تسعة أشياء .

أحدها : الاشتقاق وهو أكبر وأصغر ، فالأكبر هو عقد تقاليب [٢] تركيب [٣] الكلمة كَيْفَما قَلَّبْتَها على معنى واحد نحو : القول ، والقِلْو [٤] ، والوَلَق [٥] ، والوَقْل [٦] ، واللَّقْو [٧] ، واللوق على معنى الخفة والسرعة [٨] .

والكلم ، والكَمَل ، واللَّكْم ، والمَكْل ، والمَلْك ، واللَّمْك على معنى الشِّدة والقوة [٩]

---

(١) فى ض (وهو) . (٢) كلمة (تقاليب) زيادة من ض .

(٣) فى ت ، ب (تراكيب) .

(٤) القِلْو : الحِمَار الخفيف ، وذلك لخفته وإسراعه . انظر : القاموس (قلو) ٣٨٠/٤ والمقاييس (قلو) ١٦/٥ والخصائص ٥/١

(٥) كلمة (الولق) لا توجد فى ض ، والوَلَق : وَلَقَ يَلِقُ إذا أَسْرَعَ . انظر : القاموس (ولق) ٣/ ٢٩٠ والخصائص ٨/١ – ٩ ، والمقاييس (ولق) ١٤٥/٦

(٦) الوَقْل : شَجَرُ المُقْل ، ووَقَل فى الجبل يَقِلُ صَعَّدَ . انظر : القاموس (وقل) ٦٦/٤ ، والخصائص ٨/١

(٧) اللَّقْوَةُ : الناقةُ السَّريعة اللّقاح . انظر : المقاييس (لقى) ٢٦١/٥ ، والقاموس (اللقوة) ٣٨٦/٤ – ٣٨٧ ، والخصائص ١١/١

(٨) انظر : تقاليب هذه المادة ودلالتها على الخفة والسرعة ، الخصائص ٥/١ – ١٣ ، والممتع نقلًا عن ابن جنى ٤٠/١

(٩) فى الخصائص ١٣/١ قوله « وأما « ك ل م » فهذه أيضًا حالها ولذلك أنها حيث تقلبت فمعناها الدلالة على القوة والشدة ، والمستعمل منها أصول خمسة وهى « ك ل م » ، و « ك م ل » ، و « ل ك م » ، « م ك ل » ، و « م ل ك » وأهملت منه « ل م ك » . فلم تأت فى ثبت » .

وَلَمْ يقل بهذا الاشتقاق الأكبر إلا أبو الفتح ، وكان أبو على [١] يأنس به فى بعض المواضع [٢] .

والاشتقاقُ الأصغرُ : إنشاء مركب من مادة يدل عليها ، وعلى معناه كأَحْمَرَ والحُمْرَةُ ، وهذا الاشتقاق أثبته الجمهور فى أَنَّ بَعْضَ الكلم [٣] قَدْ تشتق من بعض [٤] ، وذهب [٥] طائفةٌ إلى أَنَّهُ لا [٦] يشتق شيء من شيء ، بل كُلٌّ أصل [٧] .

وذهبت طائفةٌ أخرى إلى أَنَّ كُلَّ كلمة مشتقة من الأخرى [٨] ، وَنُسِبَ للزجاج [٩] ، وَأَنَّ سيبويه كان يراه [١٠] .

والتَّفريعُ على قولِ الجمهور فنقول : يَعْرِضُ فى اللفظ المشتق مع المشتق منه تغييرات [١١] : زيادة حركة كعَلِمَ مَعَ عِلْم ، وحرف كجاذِع مَعَ جَذَعٍ ، وزيادتهما

---

(١) انظر : الخصائص ١/١١ و ٢/١٣٣ ، والممتع ١/٤٠

(٢) فى المزهر ١/٣٤٧ عند حديثه عن الاشتقاق الأكبر قال : وهذا مما ابتدعه الإمام أبو الفتح ابن جنى ، وكان شيخه أبو على الفارسي يأنس به يسيرًا ، وليس معتمدًا فى اللغة ، ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب ، وإنما جعله أبو الفتح بيانًا لقوة ساعده . وانظر أيضًا : البحر المحيط ١/٢٠

(٣) فى ب ، ض (بعض الكلمة) .

(٤) فى المزهر ١/٣٤٨ قوله : « واختلفوا فى الاشتقاق الأصغر فقال سيبويه والخليل ، وأبو عمرو ، وأبو الخطاب ، وعيسى بن عمر ، والأصمعى ، وأبو زيد ، وابن الأعرابى ، والشيبانى ، وطائفة : بعض مشتق ، وبعضه غير مشتق » والغالب هذا هو رأى الجمهور المشار إليه . وانظر أيضًا : الصاحبى ص ٥٧

(٥) فى ض « وذهبت » .

(٦) فى ت « لم » .

(٧) قالت طائفة من النظار : الكلم كُلُّه أصل . انظر : المزهر ١/٣٤٨

(٨) انظر : المزهر ١/٣٤٨

(٩) انظر : الخصائص ١/٦٦ - ٦٧ ، ١/٢٤٨ ، والزجاج هو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، قال الخطيب : إنه مال إلى النحو ، فلزم المبرد ، وله من التصانيف : معانى القرآن والاشتقاق ، وخلق الإنسان وشرح أبيات سيبويه والقوافى وغير ذلك توفى سنة ٣١١ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ١/٤١١ - ٤١٢ وإنباه الرواة ١/١٥٩ ومعجم الأدباء ١/١٣٠ ، ووفيات الأعيان ١/٤٨ - ٥٠ ، والفهرست ٦٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ١١١

(١٠) انظر : الكتاب ٢/١٠٢

(١١) انظر هذه التغييرات فى المزهر ١/٣٤٨

كضارب مع ضَرْبٍ ، ونقصان حركة كفَرْس [١] مع فَرَسٍ ، وحرف كبِنْتٍ مع بَنَاتٍ ، ونقصهما كَنَزَا مع نَزَوان ، ونقص حركة وزيادة حرف كغَضْبَى مع غَضَب ، وعكسه كحَرَمَ مع [٢] حِرْمان وزيادتهما ونقصهما كاسْتَنْوَقَ مع ناقة ، وزاد رضى الدين بن جعفر البغدادى [٣] نقصان حركة مع زيادة حركة كسَرِقَ مع السَّرَق [٤] ، ونقصان حركة مع زيادة حركة ، وحرف كاضْرِبْ مع ضَرْب ، ونقصان حرف ، وزيادة حرف كراضع مع الرَّضاعَة ، ونقصان حرف وزيادة حركةٍ وَحَرْف : كخافَ مع الخوف ، ونقصان حركة وحرف وزيادة حركة كعِدْ مع وَعَدَ ، ونقصان حركة وحرف ، وزيادة حرف : كفاخَر مع فَخَار ، ولابد من اتحاد فى الحروف الأُصلية على ترتيب واحد فى المعنى .

ويدل على أَنَّهُ فرع : دلالته على معنى زائد على ما اشتق منه نحو : ضارب وَضَرْب ، فلو أمكن أَنْ يكونَ هذا أصلًا لهذا أو هذا أصلًا لهذا ، فلابد من مُرَجِّح ، والمرجِّحُ أحد تسعة أشياء [٥] : كَوْن أحدهما أَمْكَنَ من الآخر كالسّقى والسّقاء [٦] ، أو أشرف كالمالك اشتُقَّ من الملك بمعنى القدرة لا من المَلْك بمعنى الرَّبْط [٧] ، أو أَظْهَر [٨] ، والآخر أَغْمَض كالإِقبال والقَبَل ، أو أَخَصّ ، والأخر أَعَمّ كالفَضْل

---

(١) الفَرْسُ : بَلَدٌ انظر : مادة (فرس) فى اللسان ٣٣٨١/٥

(٢) فى ت « من » .

(٣) هو رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ، صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها ، بل ولا فى غالب كتب النحو مثلها جمعًا وتحقيقًا وحسن تعليل ، وقد أكب الناس عليه وتداولوه ، واعتمده شيوخ هذا العصر - ولم أقف على اسمه ولا على شىء من ترجمته ، إلا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة . انظر : بغية الوعاة ٥٦٨/١

(٤) السَّرَق : مصدر فِعْل السَّارِق تقول : برئت إليك من الإِباق والسَّرَق فى بيع العبد . انظر : مادة (سرق) فى اللسان ١٩٩٨/٣

(٥) كلمة (أشياء) لاتوجد فى ض .

(٦) انظر : أوجه الترجيح هذه فى المزهر ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، والممتع ٤٥/١ - ٤٧

(٧) فى الممتع ٤٥/١ قوله « .. لما جعلته من معنى القدرة ، دون معنى الشَّدّ والربط ؟ فقال : لأن الله تعالى اشتق اسمه منه ، فى صفات ، فقيل : مالك وَمَلِك وَمَلِيك » .

(٨) فى ب « أو الضمير » وهو تحريف .

والفضيلة ، أو أَحْسَنَ تَصَرُّفًا كالعَرْض والعُرْض (١) ، أو أَقْرَبَ ، والآخر أَبْعَدَ كالعُقار تَرُدُّهُ إلى عَقْر الفهم (٢) لا إلى أَنَّها تُسْكِر فَتَعْقِر (٣) صاحبها .

أَوْ أَلْيَقَ كالهداية بمعنى الدِّلالة ، لا بمعنى التقدُّم من الهَوَادِي ، أو جوهرًا والآخر عرضًا كاسْتَحْجَرَ الطِّينُ من الحَجَر ، أو مطلقًا والآخر مُضَمَّنًا كالقُرْب ، و« المقاربة » ، والترجيح إنما يكون بين المستويين في شيء ، فيكون بأحد ماذكر .

والأصلُ في الاشتقاق أَنْ يَكُونَ من المصادر ، وأصدقُ مايكون في الأفعال المزيدة ، والصفات منها ، وأسماء المصادر ، والزمان ، والمكان ، وَيَغْلِبُ في العلم ، وَيَقِلُّ في أسماء الأجناس كغُراب يمكن أن يشتق (٤) من الاغْتِرَاب وَجَرَادة من الجَرْدِ (٥) .

الثاني : التصريف : وهو تغيير صيغة إلى صيغة ، فيسقط من الفرع ، ويثبت في الأصل (٦) ، وهو شبيه بالاشتقاق ، والفرق بينهما : أَنَّ في الاشتقاقِ يُسْتَدَلُّ على الزيادة ، بسقوطه في الأصل ، وثبوته في الفرع ، والتصريف بعكسه نحو : قَذَال (٧) وَقَذْل ، وَعَجُوز وَعَجْز ، وَكِتاب وَكَتْب .

وَتَسْمِيَةُ هذا فرعًا وأصلًا فيه تجوز ، وإنما تتحقق الفرعية والأصلية في المشتق منه والمشتق (٨) .

الثالث : سقوط الحرف من النظير نحو : أَيْطَل وَإِطِل (٩) ، فسقوطُ الياء من إِطِل

---

(١) في المزهر ٣٥٠/١ « كونه أسهل وأحسن تصرفًا ، كاشتقاق المعارضة من العَرْض بمعنى الظهور أو من العُرْض وهو الناحية ، فمن الظهور أولى » . وانظر أيضًا : الممتع ٤٦/١

(٢) في ت (الفم) .

(٣) في ض (فيعقر) .

(٤) في ب « تشتق » .

(٥) انظر : هذه الفقرة في المزهر ٣٥٠/١

(٦) انظر : الرضى ١/١ – ٣

(٧) القَذَالُ : كسحاب جماعُ مُؤَخَّرِ الرَّأس ومعقد العذار من الفرس خلف الناصية . انظر : القاموس (القذال) ٣٦/٤ ، واللسان (قذل) ٣٥٦١/٥ ، والمقاييس (قذل) ٦٩/٥ ، والجمهرة (قذل) ٧٠٠/٢

(٨) كلمة (والمشتق) زيادة من ت .

(٩) الإِطِل : بالكسر وبكسرتين الخاصـــرة والجمع آطال كالأَيْطَل . انظر : القاموس (الإِطل) ٣٢٨/٣ ، والجمهرة ١٢٢٩/٣

وهو مرادفٌ لأَيْطَلَ دليلٌ على زيادتها ، فَلَوْ سَقَطَ مِنْ فَرْعٍ كسقوط الواو مِنْ يَعِدُ ، أو من نظير كسقوطه من عِدَةٍ ، فَلِعِلَّةٍ [١] فلا يكون دليلاً على الزيادة .

الرابع : كَوْنِ الحرف مع عَدَم الاشتقاق فى موضع تلزم فيه زيادته : وهو النون الساكنة غير المدغمة تقع ثالثة وبعدها حرفان نحو : عَبَنْقَس [٢] ، فإن كانت مدغمةً نَحْو : عَجَنَّس [٣] ، فَقِيل زائدة [٤] ، ووزنه : فَعَنَّل ، وقيل أصلٌ [٥] ، ووزنه فَعْلَل من مزيد المضعف .

وقال ابن سيده [٦] : هُو مِنْ مَزِيد الرباعى ووزنه فعنلل .

الخامس : الكثرة نحو : همزة أَفْكَلَ [٧] يُحْكَمُ عليها بالزيادة لكثرةِ ماوجدت زائدة ، فيما عُرِفَ اشتقاقه نحو : همزة [٨] أَحْمَرَ وَأَفْضَل .

السادس : اختصاصه ببنية [٩] لا يقعُ موقع الحرف فيها مالا يصلح للزيادة نحو : حِنْطَأْو [١٠] فلا يُوجَدُ فى مثل [١١] هذا التركيب مثل : سِرْدَأْو [١٢] .

---

(١) كلمة (فلعلة) لاتوجد فى ب .

(٢) العَبَنْقَسُ : السيىء الخلق والناعم الطويل من الرجال . انظر : القاموس ٢٢٨/٢ ، واللسان (عبقس) ٢٧٨٨/٤ ، والممتع ٥٦/١ و ٢٦٣/١

(٣) العَجَنَّس : كَعَمَلَّس : الجملُ الضخم الصلب الشديد . انظر : القاموس (العجس) ٢٢٩/٢ واللسان (عجنس) ٢٨٢٩/٤ - ٢٨٣٠ ، والممتع ٥٥/١ ، والرضى ٢٦٣/١

(٤) قال بذلك ابن فارس في المقاييس ٣٦٣/٤ ، وابن منظور اللسان (عجنس) ٢٩٣٠/٤

(٥) قال بذلك ابن عصفور فى الممتع ٢٦٣/١

(٦) هو على بن أحمد بن سيده اللغوى النحوى الأندلسى ، أبو الحسن الضرير صنف : المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة ، شرح إصلاح المنطق ، شرح الحماسة ، المخصص ، وغير ذلك توفى سنة ٤٥٨هـ . انظر ترجمته : فى بغية الوعاة ١٤٣/٢ ، وإنباه الرواة ٢٢٥/٢ - ٢٢٧

(٧) الأَفْكَلُ : الرِّعْدَةُ من بَرْدٍ أَوْ خوف . انظر : اللسان (أفكل) ٩٨/١ ، والقاموس ٣٢/٤ ، وديوان الأدب ٢٧١/١

(٨) كلمة (همزة) لاتوجد فى ض ، ت .

(٩) فى ض (بينيته) وهو تحريف .

(١٠) الحِنْطَأْوُ : العظيم البطن وقيل القصير . انظر : اللسان (حنطأ) ١٠٢٤/٢ ، والقاموس (حطأ) ١٢/١

(١١) كلمة (مثل) زيادة من ض .

(١٢) انظر : الممتع ٥٦/١

السابع : لُزُوم عدم النظير بتقدير الأصالة فى الكلمة التى ذلك الحرف منها نحو : تَتْفُل [١] ووزنه تَفْعُل نحو : تَنْضُب [٢] ، وَسُمِعَ فيه ضم التاء ، فاحتملَ أَنْ يكونَ أصلًا ، واحتمل [٣] ، أَنْ يَكُونَ زائدًا ، فحمل على الزيادة لثبوتها فى المفتوحة التاء وكذا نون نَرْجِس المكسورة [٤] ، لثبوت زيادتها فى المفتوحة النون .

الثامن : لُزُوم عَدَمِ النَّظِير بتقدير الأصالةِ فى نظير الكلمة التى ذلك الحرف منها ، وذلك نحو : مِلْوَطّ [٥] الميمُ أصلية والواو زائدة ، إِذْ لَوْ عكسنا لكان وَزْنُه مِفْعَلًّا ، وهو بناءٌ مفقود ، وَفِعْوَلّ موجود نحو : عِشْوَدّ [٦] ، وقد عَبَّرَ عن هذا ، وعن [٧] الذى قبله بالنظير ، والخروج عن النظير ، ، وشرح بمسألة تَتْفُل ، ومسألة عِزْوِيت [٨] .

التاسع : كون الحرف لمعنى ، كحروف المضارعة ، وألف ضارب ، وتاء افتعل ، وَقَدْ كان يُسْتَغْنَى عن هذا الدليل بمعرفة ذلك الاشتقاق [٩] وبالتصريف ، فَيُغْنِيان عَنْهُ .

وَزادَ بَعْضُهُم [١٠] فى الدلائل عاشرًا ، وهو الدُّخُولُ فى أَوْسَعِ البابين نحو :

---

(١) التَّتْفُلُ : الثَّعْلَب ، وقيل جَرْوُه . انظر : اللسان (تفل) ٤٣٦/١ ، والقاموس (تفل) ٣٤٠/٣ ، والجمهرة (تفل) ١٢٤٦/٣ ، والرضى ٣٦٠/١ ، والممتع ٥٧/١

(٢) التَّنْضُب : ضرب من الشجر انظر : الجمهرة ١٢٤٦/٣

(٣) كلمة (واحتمل) زيادة من ض .

(٤) النَّرْجِسُ : بفتح النون وكسرها معروف نافع شَمُّه للزكام والصداع ، وهو نوع من الرياحين . انظر : اللسان (رجس) ١٥٩٠/٣ ، والقاموس (رجس) ٢١٩/٢ ، والممتع ٨٠/١ ، والمزهر ٢٧٦/١

(٥) المِلْوَطُّ : عصا يضرب بها أو سوط . انظر : مادة (ملط) فى اللسان ٤٢٦٤/٦ ، والقاموس ٣٩٩/٢

(٦) العِشْوَدُّ : القوى الشديد . انظر : اللسان (عسد) ٢٩٣٨/٤ ، والقاموس (عسد) ٣١٤/١، والجمهرة (عسد) ٦٤٥/٢

(٧) لفظة (عن) ساقطة من ض .

(٨) فى اللسان (عزا) ٢٩٣٥/٤ « وَعِزْوِيت : فِعْلِيت ؛ قال ابن سيده : وإنما حكمنا عَلَيْه بأَنَّه فِعْلِيت لوجود نظيره ، وهو عِفْرِيت وَنِفْرِيت ، ولا يكون فعويلا : لأنه لا نظير له .. وَفَسَّرَهُ ثعلب بأنه القصير » وقيل : اسم موضع . انظر : الجمهرة (عزا) ١٢٤٤/٣ .

(٩) فى ض (بالاشتقاق)

(١٠) أشار إلى هذا الدليل ابن عصفور فى الممتع ٥٨/١ - ٥٩ ، والرضى فى شرح الشافية ٣٥٨/٢ - ٣٥٩

كَنَهْبُل [١] على تقدير أصالةِ النون ، فَوَزْنُهُ فَعَلُّل ، وعلى تقدير زيادتها ، فوزنه فَنَعْلَل [٢] ، وكلا الوزنين مفقود ، فيحمل على الزيادة ؛ إذ باب المزيد أوسعُ من باب الأصلى ، ألا ترى إلى كَثْرَةِ أبنية المزيد ، وَقِلَّةِ أبنية المجرد .

ولا يَدْخُلُ الاشتقاقُ والتصريف المصطلح عليهما فى علم النحو فى الاسْمِ الأعجمى ، ولا [٣] اسْمِ الصوت ، ولا الحرف ، ولا ماشُبِّه به من متوغل فى البناء ، وجاء بَعْضُ هذا فيه التصرف كأسماء الإشارة وبعضه جاء فيه الاشتقاق كقَطّ ، ولا يدخل الاشتقاقُ أيضًا الأسماء النادرة كـ « طُوبَالَة » [٤] ، ولا المتداخلة كـ « الجَوْن » [٥] للأسود والأبيض ولا الأسماء الخماسية الأصول .

وقد اصطلح النحاةُ على أَنْ يزنوا بلفظ الفعل ، فقابلوا أول الأصول بالفاء ، وثانيها بالعين ، وثالثها باللام ؛ فإن زادت الأصول كررت اللام عند البصريين ، ومذهب الكوفيين أَنَّ نهايةَ الأصول ثلاثة ، ومازاد على الثلاثة حكموا بزيادتها ، واختلفوا فقائل لا يَزِن ، وقائل يزن ، وينطق فى الوزن بلفظ الزائد ، وقائل يزن ، وتجعل الزائد ماقبل الآخر ، فيجعل وزن « جَعْفَر » [٦] : فعللًا ، وقائل يزن كوزن البصريين مع اعتقاد مازاد على ثلاثة ، ولذلك كرر اللام ، وقال الفراء : إنْ بَقِيَ حَرْفٌ تركه [٧] بلفظه ، فوزن جَعْفَر : فَعْلَر إن جعلت الثلاثة فى مقابلة الفاء والعين واللام ؛ وَإِنْ جَعَلْتَ الثلاثة الأخيرة

---

(١) الكَنَهْبُلُ : من أشجار البادية . انظر : اللسان (كهبل) ٣٩٤٥/٥ ، والقامـــوس (كنهبل) ٤٧/٤، والرضى ٣٥٩/٢ ، والمنصف ٢٠/٣ ، والجيم لأبى عمرو الشيبانى ١٦٧/٣

(٢) قال سيبويه : « أَمَّا (كَنَهْبُل) فالنون فيه زائدة : لأنه ليس فى كلامهم على مثال سَفَرْجَل فهذه بمنزلة مايشتق مما ليس فيه نون ، فَكَنَهْبُل بمنزلة عَرَنْتُن ، بنوه بناءه حين زادوا النون » انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ ، واللسان نقلًا عن سيبويه (كهبل) ٣٩٤٥/٥

(٣) كلمة «ولا» زيادة من ض .

(٤) فى ب « طوبى له » وهو تحريف والطُّوبالَةُ : النَّعْجَةُ . انظر : مادة (طبل) فى القاموس ٦/٤ ، واللسان ٢٦٤٠/٤ ، والمقاييس ٤٤٠/٣ - ٤٤١ ، والجمهرة ٣٥٩/١ - ٣٦٠ ، والمجمل ٥٩٧/٢ ، والممتع ٤٨/١

(٥) فى ض (الجوز) وهو تحريف

(٦) انظر هذه الآراء فى : الإنصاف ٧٩٣/٢ - ٧٩٤

(٧) فى ض « نتركه » .

فى مقابلتها قلت : جَعْفَل ، أوفى مقابلة الأولين والأخيرين [١] قلت فَعْفَل .

والمعتمدُ فى الأوزان فى هذا الكتاب مذهب البصريين .

فَنَقُول : الاسم ثلاثى ورباعى وخماسى ، الثلاثى : مجرد ومزيد ، المجرد : مضعف وغير مضعف .

المضعف : ما اتَّحَدَتْ فاؤُه وَعَيْنُهُ ، أو فاؤه ولامه ، أو عينه ولامه وأكثر النحاة [٢] لا يفرد هذا النوع بالذكر ، بل يدخله فى مطلق الثلاثى ، ومنهم مَنْ يُسَمِّيه ثنائيًا ، ونحن اخترنا إفراده بالذكر .

فهو يجىء اسمًا على فَعْل نحو : بَبْر [٣] وَحَظّ ، وَدَعْد ؛ وصفة ، نحو : خَبّ [٤] ، [وعلى فِعْل : اسمًا نحو طِبّ ، وَعِمَّة ؛ وصفة ، نحو : خِبّ وعلى فُعْل : اسمًا نحو : دُبّ [٥] وَجُرْجَة [٦] ؛ وصفة نحو : مُرّ [٧]] ، وعلى فَعَل : اسمًا نحو : صَمَم [٨] ، ودَدَن [٩] ؛ وصفة نحو : غَمَم [١٠] ، وعلى فُعَل : اسمًا

(١) فى ض ، ت (والأخير) .
(٢) فى ض « النحويين » .

(٣) البَبْرُ : هو السَّبُعُ انظر : مادة (ببر) فى القاموس ٣٦٦/١ وديوان الأدب ١٠٥/١ ، واللسان ٢٠٣/١ ، والرضى ٧٤/٣ ، و ٣٦٧/٢ و ٢٦٩/٣

(٤) الخَبُّ : الخَدَّاعُ والخبيث المنكر . انظر : مادة (خَبَّ) فى القاموس ٥٨/١ ، والجمهرة ٦٥/١ ، واللسان ١٠٨٥/٢ ، والمقاييس ١٥٧/٢

(٥) الدُّبُّ : ضَرْبٌ من السِّباع انظر : مادة (دبب) فى اللسان ١٣١٦/٢ ، والقاموس ٦٥/١ ، والجمهرة ٦٦/١ ، والمقاييس ٢٦٣/٢ - ٢٦٤

(٦) الجُرْجَةُ : خريطةٌ من أَدَمٍ كالخُرْج ، وقيل : ضَرْبٌ من الثياب . انظر : مادة (جرج) فى اللسان ٥٨٥/١ ، والجمهرة ١٢٩٤/٣ ، والقاموس ١٨١/١ ، والمقاييس ٤٥٠/١ - ٤٥١

(٧) مابين المعكوفين ساقط من (ض) .

(٨) الصَّمَمُ : الشديد الصُّلب ، وفى الأذن معروف . انظر : مادة (صمم) فى اللسان ٢٥٠٠/٤ ، والقاموس ١٤٠/٤ ، والجمهرة ١٠١٠/٢

(٩) الدَّدَنُ : اللهو واللعب . انظر : مادة (ددا) فى القاموس ٢٩٢/١ ، واللسان ١٣٤٦/٢ ، والرضى ٣٤/١ . انظر أيضًا : الممتع ١٣٨/١ والمسائل العسكرية للفارسى ١٧٤ وأمالى المرتضى ٢٣/١

(١٠) الغَمَمُ : أَنْ يغطى الشَّعْرُ الجبهة والجبينين . انظر : مادة (غمم) فى الجمهرة ١٠١٢/٢ ، والقاموس ١٥٧/٤ ، واللسان ٣٣٠٣/٥ ، والمقاييس ٣٧٧/٤ ، والمجمل ٦٨٠ وانظر : الرضى ١٤٨/١

نحو : خُزَز [١] ؛ وصفة نحو : عُقَق [٢] ، وعلى فِعَل : اسمًا نحو عِلَل [٣] ؛ وصفة نحو : قِدَد [٤] ، وعلى فَعَل اسمًا نحو : غَصَص [٥] وصفة نحو : شَلَل ، وعلى فَعِل - ولا يحفظ إلا صفة - نحو : دَرِد [٦] . ولا يحفظُ منه شيء جاء على فَعُل ولا على [٧] فِعِل .

وغير المضعف يجيء على فَعْل : اسمًا نحو : فَهْد ؛ وصفة نحو : صَعْب [٨] ، وعلى فُعْل : اسمًا نحو قُفْل ، وصفة نحو : حُلْو ، وعلى فِعْل : اسمًا نحو : جِذْع ؛ وصفة نحو : نِكْس [٩] . وعلى فَعَل : اسمًا نحو جَمَل ؛ وصفة نحو : بَطَل ، وعلى فَعِل : اسمًا نحو : كَبِد ، وصفة نحو : حَذِر ، وعلى فَعُل : اسمًا نحو : سَبُع ؛ وصفة نحو : نَدُس [١٠] ، وعلى فِعَل اسمًا نحو : ضِلَع ، وصفة نحو :

---

(١) الخُزَزُ : ولد الأرنب ، وقيل : الذكر من الأرانب . انظر : مادة (خزز) فى اللسان ٢/ ١١٤٩، والجمهرة ١٠٠٤/٢ ، والقاموس ١٧٥/٢ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ١٦٩ وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٤١

(٢) العُقَقُ : البرق إذا رأيته فى وسط السحاب كأنه سيف مسلول وعقيقة البرق : ماانعق منه أى تسرب فى السحاب . انظر : مادة (عقق) فى اللسان ٣٠٤٣/٤ ، والجمهرة ٢/ ١٠١١ ، والقاموس ٢٦٦/٣ ، والمقاييس ٥/٤ .

(٣) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٠

(٤) يقال : صار القوم قِدَدًا : إذا تفرقت أحوالهم وأهواؤهم . انظر : مادة (قدد) فى الجمهرة ٢/ ١٠٠٦، واللسان ٣٥٤٣/٥ ، والقاموس ٣٢٦/١ وانظر أيضًا : سر الصناعة ٢٩/١ ، والرضى ٢٤٣/٣

(٥) فى ض « وفُعَل : غُصَص وصفه نحو : شُلَل » ، والغَصَصُ : الغُصَّةُ : الشجا ، وقيل : غَصَّ يَغَصُّ غَصًّا إذا شَرِق بالماء . انظر : مادة (غصص) فى اللسان ٣٢٦٢/٥ ، والقاموس ٣١٠/٢ ، والجمهرة ١٤٢/١ ، والمقاييس ٣٨٣/٤ ، والمجمل ٦٨٢

(٦) فى ب « درم » وهو تحريف ، والدَّرَدُ : ذهاب الأسنان : رجل دَرِدٌ وأَدْرَدُ انظر : مادة (درد) فى الجمهرة ١٠٠٤/٢ ، والقاموس ٢٩٢/١ ، واللسان ١٣٥٤/٢ ، والمقاييس (درد) ٢٧٥/٢

(٧) حرف (على) ساقط من ض .

(٨) انظر : الكتاب ٢٤٢/٤ وديوان الأدب ٩٥/١ ، والجمهرة ٦٧٤/٢ ، والاستدراك ٦ - ٧ ، والمنصف ١٨/١ ، والممتع ٦١/١ ، والقاموس ٣٢٤/١

(٩) النِّكْسُ : القصير . انظر : مادة (نكس) فى اللسان ٤٥٤١/٦ ، والقاموس ٢٥٦/٢ ، والصحاح ٩٨٧/٣

(١٠) يقال : رَجُلٌ نَدُس وَنَدِس أَىْ فَهِمٌ . انظر : مادة (ندس) فى الصحاح ٩٨٢/٣ ، والقاموس ٢٥٤/٢ ، واللسان ٤٣٨٣/٦

زِيَم (١) ، وَعِدًى (٢) (اسم جمع) ؛ فَأَمَّا « قِيَم » و « سِوَى » من قوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ (٣) ، و ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ (٤) ورِضًى ، وماء رِوًى ، وماءٌ صِرًى (٥) و« سَبْيٌ (٦) طِيَبَة » ، فمن النحاة من استدركها (٧) ، ومنهم من تَأَوَّلَها (٨) .

وعلى فُعَل : اسمًا نحو : صُرَد (٩) ، وصفة نحو : حُطَم (١٠) . وعلى فُعُل : اسمًا نحو : طُنُب (١١) ، وصفة نحو : جُنُب ، وعلى فِعِل : اسمًا نحو (١٢) : إِبِل ، ولم

---

(١) الزِّيَمُ : المُتَفَرِّقُ من اللحم . انظر : مادة (زيم) فى القاموس ١٢٧/٤ ، والجمهرة ١٠٧١/٢ ؛ و ٨٣٠/٢ ، والمقاييس ٤١/٣

(٢) قال سيبويه : ليس فى الكلام فِعَل وصف إلا حرف فى المعتل يوصف به الجمع وذلك قَوْمٌ عِدًى . انظر : الكتاب ٢٤٤/٤ ، والمنصف ١٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٣/٢ ، والممتع ٦٢/١ - ٦٥ ، والاستدراك ٦ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٣٠

(٣) سورة الأنعام ١٦١/٦

(٤) سورة طه ٥٨/٢٠

(٥) يقال : ماءٌ صِرًى إذا طال مُكْثُهُ وَتَغَيَّر . انظر : مادة (صرى) فى القاموس ٣٥٢/٤ ، والجمهرة ٧٤٦/٢ ، واللسان ٢٤٤١/٤ ، والصحاح ٢٣٩٩/٦ - ٢٤٠٠

(٦) يقال : سَبْيٌ طِيَبَة كَعِنَبَه أَيْ بلا غَدْرٍ وَنَقْض عَهْدٍ . انظر : مادة (طاب) فى القاموس ٩٨/١ ، والصحاح ١٧٣/١ ، واللسان ٢٧٣٣/٤

(٧) من الذين استدركوا هذه الكلمات الزبيدى فى الاستدراك على سيبويه ص ٥ - ٦ . وانظر : المنصف ١٨/١ - ١٩

(٨) بَيَّنَ ابنُ عصفور أَنَّ هذه الأمثلة لاتدل على إثبات فِعَل فى الصفات ، ولذلك قال فى الممتع ٦٤/١ - ٦٥ قوله « وكذلك قولهم سَبْيٌ طِيَبَةٌ » ، و « ماءٌ رِوًى » ، و « ماء صِرًى » . لا حجة فى شيء من ذلك على إثبات « فِعَل » فى الصفات ، لأن جميع ذلك لا يطابق موصوفه : أَمَّا « طِيَبَة » فإِنَّهُ مؤنث اللفظ . وهو تابع لمذكر ، وأما « رِوًى ، وصِرًى فيوصف بها الجميع والمفرد على صورة واحدة ، فيقال : مياه صِرًى ، ومياه رِوًى » . وانظر أيضًا : الرضى ١٢٣/٢

(٩) الصُّرَدُ : اسم طائر . انظر : مادة (صرد) فى اللسان ٢٤٢٨/٤ ، والجمهرة ٦٣٠/٢ ، والقاموس ٣٠٧/١ ، والمقاييس ٣٤٩/٣

(١٠) فى ديوان الأدب ٥٥/١ « ويقال : رَجُلٌ حُطَمٌ الذى يَحْطِمُ كل شيء » . وانظر : الكتاب ٢٤٣/٤ ، والاستدراك ٥ - ٦

(١١) الطُّنُبُ : حَبْلُ الخباءِ والسُّرَادق . انظر : مادة (طنب) فى اللسان ٢٧٠٨/٤ ، والقاموس ٩٨/١ وديوان الأدب ١٥٩/١ الجمهرة ٣٦١/١ ، والمقاييس ٤٢٦/٣ ، والمجمل ٥٨٨ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٣/٤ ، والمنصف ١٩/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٣١ ، والممتع ٦٢/١

(١٢) كلمة (نحو) لاتوجد فى ت .

يحفظ سيبويه غيره (١) ، وزاد غيره (٢) حِبِرَة (٣) ، ولا أَفْعَلُ ذلك أَبَدَ الإِبِد (٤) ، و«عِبِل» اسم بلد ، و«بِلِص» (٥) وَتِد ، وإِطِل (٦) ، وَمِشِط (٧) ، وَدِبِس (٨) ، وَإِثِر ، لغة في الوَتِد، والإِطْل ، والمِشْط ، والدِّبْس ، والإِثْر ، وصفة أتان إِبِد (٩) و (امرأة إِبِد) (١٠) .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٢٤٤ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٦ - ٧ ، والقاموس ١/٣٢٥ - ٣٢٦ ، والرضى ١/٤٥ - ٤٦ ، واللسان (إبل) ١/٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٠٢

(٢) وقد ذكر ابن خالويه في ليس في كلام العرب ثمانية أسماء ص ١٣ قوله « ليس في كلام العرب اسم على فِعِل إلا ثمانية أسماء : إِبِل وَإِطِل ، وبأسنانه حِبِر أَيْ صفرة ولعب الصبيان جِلِع خِلِب ، وَوِتِد عن أبي عمرو ، ولا أفعل ذاك أبد الإبد حكاه ابن دريد ، وامرأةٌ بِلِز ضخمة ، والبِلِص : طائر ..» .

(٣) الحِبِرَةُ : صُفْرَةٌ تَشُوبُ بياضَ الأسنان ، وقيل : القَلَحُ في الأسنان . انظر : مادة (حبر) في اللسان ٢/٧٥٠ ، والقاموس ٢/٢ ، والجمهرة ١/٢٧٥ ، والمقاييس ٢/١٢٧ ، والمجمل ١/٢٦٠ - ٢٦١ وانظر أيضًا : الاستدراك ١/٦ - ٧ وتصحيح التصحيف للصفدي ٧٣ ، والرضى ١/٤٥ - ٤٦، والممتع ١/٦٥ ومجموعة الشافية للجاربردي ١/٣٢

(٤) هذا المثل رواه ابن دريد في الجمهرة ٢/١٠١٨ ؛ و ٣/١٢٢٩ ويقول : الإِبِد : أَتَى عَلَيْه الدهر ، ولا أفعل ذلك أبد الأبيد » وفي المقاييس (أبد) ١/٣٤ « وقال ابن الأعرابي : الإبِد ذات النتاج من المال » وانظر : جمهرة الأمثال ٣/١٨٠

(٥) في ض (بِلِص طائر) انظر : مادة (بلص) في اللسان ١/٣٤٤ ، والقاموس ٢/٢٨٦ ، والمقاييس ١/٣٠٠ ولم تذكر المعاجم هذه المادة إلا بالتشديد .

(٦) الإِطِل : الخاصِرَة . انظر : مادة (أطل) في القاموس ٣/٣٢٨ ، والجمهرة ٣/١٢٢٩ . وانظر أيضًا : المقتضب ١/١٩٢ ، والرضى ١/٤٦ وتصحيح التصحيف للصفدي ٧٣ ، والاستدراك ٦ - ٧ وقد أنكر ابن عصفور أن يكون من الصفات في الممتع ١/٦٥ وهو قوله « أَمَّا « إِطِل » فلا حجة فيه ؛ لأن المشهور فيه « إِطْل » بسكون الطاء ، وَ « إِطِل » يمكن أن يكون مما أتبعت الطاء فيه الهمزة للضرورة ؛ لأنه لا يحفظ إلا في الشعر »

(٧) المِشْطُ : مثلثة ... آلة يمتشط بها . انظر : مادة (مشط) في القاموس ٢/٣٨٥ ، واللسان (مشط) ٥/٤٢٠٩ ، وفي الجمهرة (مشط) ٢/٨٦٧ « والمشط الذى يمشط به بضم الميم وكسرها خطأ » .

(٨) الدِّبْسُ والدِّبْسُ جميعًا وهو عسل التمر ، يقال دِبْس وَدِبِس .. وربما سُمِّي عسل النحل : دِبسا . انظر : مادة (دبس) في الجمهرة ١/٢٩٧ ، والقاموس ٢/٢١٣

(٩) في الاستدراك ص ٦ - ٧ قوله « وقد حكى بعض اللغويين : أتانٌ إِبِد للوحشية ، وفي تصحيح التصحيف للصفدي ٧٣ « وأتانٌ إِبِد : تَلِدُ كل عام ، وقيل التي أتى عليها الدهر » . وانظر أيضًا : الممتع ١/٦٥ ، والشوارد للصاغاني ٢٣٦

(١٠) جملة « وامرأة إِبِد » زيادة من ض ، وفي القاموس (الأبد) ١/٢٧٣ « وأَتان وأَمة إِبِد وَلُود » . وانظر أيضًا : المقاييس (أبد) ١/٣٤

والمعز إِبِد [١] ، فأما امرأة بِلِز [٢] ، فحكاه الأخفش [٣] (مخفف الزاى) فأثبته بعضهم . وحكاه سيبويه [٣] (بالتشديد) ، فاحتمل ماحكاه الأخفش أَنْ يكونَ مخففًا من المشدد [٤] .

وعلى فُعِل ، نحو : دُئِل [٥] ، ورُئِم ، وَوُعِل ؛ لغة فى الوَعِل . وَدُئِل وَرُئِم ، اسما [٦] جنس : دُئِل : دُوَيْبَّة سُمِّيت [٧] بها قبيلة من كنانة ، وَرُئِم : الاسْت ، وقد رامَ بَعْضُهم أن يجعلهما منقولين من الفعل [٨] .

وقال أبو الفتوح نصر بن أبى الفنون [٩] : أَمَّا « دُئِل وَرُئِم » فَقَدْ عَدَّهُ قَوْمٌ من النحويين قسمًا حادى عشر لأوزان الثلاثى ، وإنما هى عند المحققين عشرة . انتهى .

---

(١) جملة « والمعز إبد » لا توجد فى ض ، ت .

(٢) البِلِزُّ : بكسرتين القصير ، والمرأة الضخمة أو الخفيفة . انظر : مادة (بلز) فى القاموس ٢/ ١٦٧، واللسان ٣٤٣/١ ، والمقاييس ٢٩٩/١ . وانظر أيضًا : المنصف ١٨/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٤، والصحاح (بلز) ٨٦٥/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الاستدراك ٦ - ٧ ، والرضى ٤٥/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٤٤/٤

(٥) فى الممتع ٦٥/١ - ٦٦ قوله « وكذلك « بِلِز » لا حجة فيه ؛ لأن الأشهر فيه « بِلِزّ » بالتشديد - فيمكن أن يكون « بلز » مخففًا عنه » .

(٦) قال سيبويه : ليس فى الأسماء ، ولافى الصفات فُعِل ، ولا تكون هذه البنية إلا للفعل . انظر : الكتاب ٢٤٤/٤ . وانظر نقلًا عنه : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٣ ، والاستدراك ٧ - ٨ ، والمنصف ٢٠/١، والمزهر ٤٩/٢ ، والرضى ٣٦/١ - ٣٧ . وانظر أيضًا : المنخل ١٨٢ ، والاقتضاب ٢٤٠/٢ ، والجمهرة ١٠٦١/٢ ، والقاموس ٣٧٣/٣ ، وذيل الأمالى ٤٤ ، والمقاييس ٣٢١/٢ ، والتمام لابن جنى ٨٧

(٧) فى ت ب « أسماء جنس » . (١٠) فى ض « بها سميت » .

(٨) فى الممتع ٦١/١ قوله « أما « دُئِل » ، و « رُئِم » فلا حجة فيهما ، لاحتمال أن يكونا منقولين من « دُئِلَ » و « رُئِمَ » اللذين هما فعلان مبنيان للمفعول إلى الأسماء ، لأنه يقال : « دَأَل ، وَرِئِمَ ، فإذا بنيا للمفعول قيل : دُئِلَ وَرُئِمَ » . وانظر أيضًا : الرضى ٣٥/١ - ٣٨ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٤٢

(٩) هو نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله بن محمد بن أبى الفنون الأديب جمال الدين أبو الفتوح الموصلى الأصل البغدادى النحوى اللغوي ولد سنة ٥٥٠ هـ وتوفى سنة ٦٣٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٥/٢

فأما « فِعُل » فمفقود ومن قرأ ﴿ ذات الحِبُك ﴾ [١] (بكسر الحاء وضم الباء)[٢] فمتأول قراءته .

المزيد من الثلاثي المضعف : ماتكرر [٣] فيه حرف واحد ، وما تكرر فيه حرفان :
الأول مافيه زيادة واحدة ، أو ثنتان ، أو ثلاث ، أو أربع .

فالواحدة قبل الفاء : على مِفْعَل مِكَرّ [٤] ، وَمَفْعَل مَدَبّ [٥] ، وَمُفُعْل مُدُقّ [٦] ، وَمَفِعْلَة مَجِثَّة [٧] ، وَتَفِعْلَة تَئِيَّة [٨] ، وَأَفْعَل [٩] أَطْرَط [١٠] ، وَإِفَعْل : إِوَزّ [١١] ،

---

(١) سورة الذاريات ٥١/٧

(٢) قرأ أبو مالك « الحِبُك » بكسر الحاء وضم الباء ، وذكرها ابن عطية عن الحسن ، وللكلمة خمس قراءات أخرى . انظر : البحر المحيط ١٣٤/٨ وقال القرطبي : ومن قرأ (الحِبُك) فهو شاذ إذ ليس في كلام العرب (فِعُل) وهو محمول على تداخل اللغات كأنه كسر الحاء ليكسر الباء ثم تصور « الحبك » فضم الباء وقال جميعه المهدوى انظر : تفسير القرطبي ٣٣/١٧

(٣) في ت ، ب (يكون) .

(٤) المِكَرّ : بكسر الميم ، وَكَرَّرَهُ تكريرًا .. أعاده مرة بعد أخرى . انظر : مادة (كر) في القاموس ١٢٥/٢، واللسان ٣٨٥١/٥ ، والجمهرة ١٢٦/١

(٥) المَدِبّ : بكسر الدال موضع دبيب النمل ، وقيل : مَدَبُّ السيل : مجراه والاسم مكسور والمصدر مفتوح . انظر : مادة (دب) في القاموس ٦٥/١ والتهذيب ٧٧/١٤ ، واللسان ١٨٢/١ وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضي ١٨٢/١

(٦) المُدُقّ : بضمتين نادر مايُدَقّ به ، وقيل : حَجَرٌ يُدَقُّ به الطِّيب ، ويرد بكسر الميم وفتح العين . انظر : مادة (دقق) في القاموس ٢٣١/٣ - ٢٣٢ ، واللسان ١٤٠١/٤ والتهذيب ٢٧٠/٨ ، والجمهرة ٦٧٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٣/٤ والنوادر لأبي زيد ٥٧١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٨ وسفر السعادة ٤٥٦/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٠٦ ، والرضى ١٨٦/١ - ١٨٧ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمى ١٤٣

(٧) المَجَثَّةُ : ما جُثّ به الجثيثُ وهو ما غُرِسَ من فِراخ النَّخْل ، وقيل : حديدة يُقْطَعُ بها الفسيل . انظر : مادة (جثث) في القاموس ١٦٣/١ ، والصحاح ٢٧٧/١ ، واللسان ٥٤٣/١ ، والمقـــاييس ٤٢٥/١ (وهي بكسر الميم وفتح الجيم) ، والجمهرة ٨١/١

(٨) في الجمهرة ١٢٤٧/٣ « وتفيئة وَتَئِيَّة ؛ يقال : جئتك على تَفِيئة ذاك وعلى تئفة ذاك مقلوب ، أى على أثره ، وَتَئِيَّة أيضًا ، وهما اسمّان وليسا بمصدر وفي اللسان (أيا) ١٨٦/١ قوله « يقال : ليس منزلكم بدار تَئِيَّة أَيْ بمنزلةِ تَلَبُّث وَتَحَبُّس » .

(٩) في ض (وأفعل : أضرط) .

(١٠) في اللسان (طرط) ٢٦٥٦/٤ « رَجُلٌ أَطْرَطُ الحاجبين ، لَيْسَ لَهُ حاجبان » وانظر أيضًا : القاموس ٣٧٢/٢ ، وفقه اللغة للثعالبي ٩٢ ، وفي الجمهرة ١٠٠٧/٢ « والطَّرَط : (خفة شعر الحاجبين حتى لا يستبين ؛ رجل أَطْرَطُ وامرأة طَرْطَاء » .

(١١) الإِوَزّ : القصير الغليظ والبط وانظر : مادة (أوز) في القاموس ١٦٥/٢ ، والجمهرة ٢٣٧/١ وانظر أيضًا : المنصف ٢٧١/٢ ، وسفر السعادة ٩٥/١ - ٩٦

وَإِفَعْلَة [(١)] إِوَزَّة [(٢)] ، وَأَفِعْلَة أَئِمَّة ، وَيَفْعَل يَأْجَج ، وَيَفْعِل يَأْجِج [(٣)] ، وقيل : وزنهما فَعْلَل وَفَعْلِل [(٤)] .

وقبل العين على فَيْعَل قَيْقَم [(٥)] وفاعِل آم ، وفاعَل ساسَم [(٦)] ، وفَوْعَل ذَوْذَخ [(٧)] ، وَفُوعَل سُوسَن [(٨)] ، وفيعل ميمس وقيل وزنه فِعْمَل مشتقا من ماس [(٩)] .

وقبل اللام : فَعِيل : جَلِيل اسمًا نبات [(١٠)] ، وصفة : جليل . وفَعَال أَسَاس ، وَفِعَال

---

(١) جملة (وإفعلة إِوَزَّة) زيادة من ض .

(٢) الإِوَزَّةُ : أنثى الإِوَزّ ، ورجل إِوَزّ ، قصير غليظ ، والأنثى : إِوَزَّة . انظر : مادة (أوز) فى اللسان ١٦٩/١ ، والجمهرة ٢٣٧/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٧/١

(٣) اليَأْجَج : وردت هذه المادة فى المعاجم بكسر الجيم وفتحها وهو موضع بمكة . انظر : مادة (أجج) فى القاموس ١٧٧/١ ، واللسان ٣١/١ . وانظر أيضًا : سر الصناعة ٨١٥/٢ ، والممتع ٢٨٧/١ ومعجم البلدان ٤٢٤/٥

(٤) فى شرح الشافية للرضى ٣٩٤/٢ قوله « فقيل : يَأْجِج وَمَأْجِج يَفْعِل وَمَفْعِل ، لأن فى هذين الوزنين شبهة الاشتقاق ، لأن (أ . ج . ج) مستعمل فى كلامهم ، وقيل : هما فَعْلَلٌ ، لئلا يلزم إظهار شاذ ، وقد روى الرواة يَأْجِج – بكسر الجيم – فإن صحت فإنه مما يخرج بأحدهما دون الآخر ؛ إذ فَعْلِل – بكسر اللام – لم يثبت ، والمشهور الفتح فى يَأْجَج » وانظر أيضًا : اللسان (أجج) ٣١/١

(٥) قَيْقَمٌ : رَجُل قَيْقَمٌ : واسع الخُلُق . انظر : مادة (قمم) فى اللسان ٣٧١٣/٥ ، والقاموس ١٦٨/٤ « وفيه واسع الحلق »

(٦) السَّاسَم : شجرٌ أسود ، ووردت الكلمة بالهمز وبغير الهمز . انظر : مادة (سسم) فى اللسان ٢٠٠٤/٣ ، والجمهرة ١١٠٨/٢ ، والقاموس ١٢٨/٤

(٧) الذَّوْذَخ : .. العِذْيَوْطُ وهو الذى يُنْزِلُ قَبْل أَنْ يُفْضِى إلى المرأة . انظر : القاموس ٢٥٩/١ ، واللسان (ذ . خ . خ) ١٤٩٠/٣

(٨) السُّوسَنُ : نَبْتٌ أعجمى معرب . انظر : مادة (سَوْسَن) فى اللسان ٢١٥٠/٣ ، والقاموس ٢٣٤/٤ ، وقد أشار الصفدى إلى أن « سوسن » بالضم تصحيف . انظر : تصحيح التصحيف للصفدى ٣٢٣

(٩) فى الجمهرة (ميس) ٨٦٣/٢ (والمَيْسُ : ضرب من الشجر تُنْحَتُ منه الرحال الواحدة ميسة .. وماس الغصن يميس ميسًا وميسانًا فهو مائس وَمَيَّاس)

(١٠) انظر : الجمهرة ٩١/١ ، والقاموس ٣٥٠/٣ ، واللسان ٦٦٤/١ ؛ و ٦٦٥/١

مِدَاد ، وَفُعال اسمًا قُصَاص [1] ، وصفة : جُلَال [2] ، وَفَعُول : أَصُوص [3] . وَفُعُول : سُرُور ، وَفُعِّل : عُمِّم [4] ، وَفَعَلَّة شَرَبَّة [5] ، وَجَرَبَّة [6] . وهو مثال غريب .

وبعد اللام على : فَعَلَّى : ضَجَجَّى ، وَفُعْلَى عُوَّى [7] ، وَفَعْلَى عَوَّى [8] ، وقيل وزنهما فُعَّل وَفَعَّل [9] .

---

(١) في اللسان (قصص) ٣٦٥٠/٥ « والقُصَّةُ : الخُصْلَةُ من الشَّعَر .. والجمع : قُصص وَقِصاص » وانظر : القاموس (قصّ) ٣١٣/٢ ، وترد هذه الكلمة مثلثة القاف . انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٣ ، والمخصص ٨٧/١٥ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٧٢

(٢) في اللسان (جلل) ٦٦٢/١ « وَجَلَّ الشيءُ يَجِلُّ جلالًا .. وهو جَلٌّ وَجَليل وَجُلالٌ : عَظُم » وانظر أيضًا : الجمهرة ٩١/١

(٣) الأَصُوصُ : الناقة الحائل السمينة . انظر : مادة (أصص) في القاموس ٢٩٥/٢ ، واللسان ٨٨/١ ، والمقاييس ١٥/١ ومجمل اللغة ٨٠/١

(٤) عُمِّم : بالضم سُوِّدَ ورأسه لُفّت عليه العمامة . انظر : مادة (عم) في القاموس ١٥٤/٤ ، والجمهرة ١٥٧/١ ، والمقاييس ١٧/٤

(٥) الشَرَبَّة : الأرضُ المعشبة لا شجرَ بها ، وقيل موضع . انظر : مادة (شرب) في القاموس ١/ ٨٧، واللسان ٢٢٢٥/٤ ، والجمهرة ٣١١/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ وسفر السعادة ١٩٩/١ ، وفقه اللغة للثعالبي ٢٨٢ ، والرضى ٣٦٦/٢ ، والممتع ٨٦/١ ومعجم البلدان ٣٣٢/٣

(٦) الجَرَبَّة : العانة من الحمير . وربما سُمِّي الأقوياء من الناس إذا اجتمعوا : جَرَبَّة . انظر : مادة (جرب) في الجمهرة ٢٦٦/١ ، والقاموس ٤٥/١ ، واللسان ٥٨٣/١ ، والمقاييس ٤٥٠/١ وانظر أيضًا : الرضى ٣٣٦/٢ والكتاب ٢٧٧/٤

(٧) في الجمهرة ٩٥٧/٢ « العُوَّى والعُوَّة : الدُّبُر وقالوا : كشفوا عن عُوَّاتهم ، أى عن أدبارهم » . وانظر أيضًا : اللسان (عوى) ٣١٨٣/٤ ، والمقاييس ١٧٩/٤

(٨) العَوَّى : نَجْمٌ من منازل القمر يمد ويقصر ، والقصر أكثر وأفصح ، وقيل أربعة كواكب ، انظر مادة (عوى) في اللسان ٣١٨٢/٤ ، والجمهرة ٢٤٣/١ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٠٧ ، والممتع ٢/ ٥٧٢ ، وسر الصناعة ٨٧/١

(٩) رجح ابن عصفور أن يكون وزنه فَعْلَى ولذلك قال في الممتع ٥٧٠/١ - ٥٧١ « فإن قيل : فهلا كانت (العَوَّى) : « فَعَّلاً » من « عويت » فلا يكون على ذلك مما قلبت من الياء واوًا : فالجواب أن الذى منع من ذلك أنه ليس من أبنية كلامهم (فَعَّل) فأما (شَلَّم) و (وبَذَّر) و (بَقَّم) فأعجميات)

والثنتان مجتمعتان : على فَعْلَاء عَوَّاء (١) ؛ وَفُعْلَاء عُوَّاء (٢) ؛ وقيل وزنهما فَعَّال وَفُعَّال .

وَفُعَّال : خُشَّاء ، وفُعَلاء خُشَشَاء (٣) ، وَفِعْلاَء قِيْقَاء (٤) ، وَفَعَوَّل عَكَوَّك (٥) ، وقيل وزنه فَعَلَّع (٦) ، وَفَوَنْعَل زَوَنْزَك (٧) ؛ وقيل وزنه فَعَنْعَل من زاك ، وَفَعْمِيل (٨) : غَطْمِيط (٩) ، وَفُعَامِل غُطَامِط (١٠) إن كان من الغَط ؛ وإن كان من الغَطْم كان فُعَالَعًا (١١) ،

---

(١) العَوَّاءُ : ويقصر الكلب .. ومنزل للقمر خمسة كواكب ، والناب من الإبل . انظر : مادة (عوى) فى القاموس ٣٦٨/٤ ، واللسان ٣١٨٢/٤ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٣٦١ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٧/٢

(٢) العُوَّاءُ : الدُّبُر . انظر : الجمهرة (عوى) ١٠٨٠/٢ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للفراء ٨٩

(٣) الخُشَّاءُ والخُشَشَاء : العظمان الناشزان خلف الأذنين . انظر : مادة (خشش) فى اللسان ٢/ ١١٦٤ ، والقاموس ٢٧٢/٢ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٢١ والمخصص ٩٩/١٥ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٢ ، والرضى ٣٣٠/٢ ، المنخل ٢٨٦ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٣٦ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٥٥ ، والمزهر ٥٣/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٩

(٤) القِيقاءُ : الأرضُ الغليظة التى فيها ارتفاع . انظر : مادة (قيق) فى اللسان ٣٧٩٦/٥ ، والقاموس ٢٧٩/٣ ، والجمهرة ٤٥/١ ، و ٢٢١/١ وانظر : أيضا سفر السعادة ٤٢٩/١ ، والمنصف ١٨٠/٢ – ١٨١ والمقصور والممدود للقالى ٣٩٨ ، والممتع ٥٩٥/٢ والمقصور والممدود لابن السكيت ٧٧

(٥) العَكَوَّكُ : القصير ، أو المكان الصلب أو السهل . انظر : مادة (عكك) فى القاموس ٣/ ٣١٤، واللسان ٣٠٥٩/٤ ، والجمهرة ١١٨٨/٢ وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ٨٢ ، والمقاييس (عكك) ١١/٤ وأبنية الأفعال والأسماء لابن القطاع ٤٨

(٦) هذا هو رأى الجوهرى حيث قال : والعَكَوَّكُ : القصير وهو فَعَلَّع بتكرير العين وليس من المضاعف انظر : مادة (عكك) فى الصحاح ١٦٠١/٤ وقال ابن القطاع وقيل وزنه فَعَلَّع من عَكَت الناقةُ إذا سَمِنَت وغلظت انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٨

(٧) الزَّوَنْزَكُ : القصير الحيَّاك فى مشيته . انظر : القاموس ٣٠٥/٣ ، واللسان (زوزك) ١٨٩٠/٣

(٨) فى ض « فَعْسِيل : غَطْسِيط » وهو تحريف .

(٩) الغَطْمِيط : لم أجد هذه المادة إلا بطاء ثالثة ، « وَبَحْرٌ غَطْمَطِيط : عظيم الأمواج كثيرُ الماء » . انظر : مادة (غطه) فى القاموس ٣٧٦/٢ ، واللسان ٣٢٧٣/٥ ، والجمهرة ١٢١٩/٢ .

(١٠) فى الجمهرة ١٢١٠/٢ « وبحر غُطامِط : متلاطمُ الموج كثيرُ الماء » . وانظر : أيضا اللسان (غطمط) ٣٢٧٣/٥ ، والجمهرة ١١٨٨/٢ ، والمقاييس ٤٢٩/٤

(١١) فى ض (فعالما) وهو تحريف .

وَفُعائل : حُطائِط ⁽١⁾ ، وَفَعْلان حَسَّان ⁽٢⁾ ، وَفُعْلَان خُلّان ، وَفِعْلَان زِمَّان ⁽٣⁾ ، وفَعَلُوس قَرَبُوس⁽٤⁾ ، وَفُعْوَال عُنْوَان ، وَفِعْوَال عِنْوَان ، وَفِعْيَال عِنْيَان ، وَفُعْيَال عُنْيَان ⁽٥⁾ ، وفُعفُول: دُرْدُور ⁽٦⁾ ، وَفُعْلِيَّة عُبِّيَّة ، وَفِعْلِيَّة عِبِّيَّة ⁽٧⁾ (وَفَعْلِيَّة عَبِّيَّة) ⁽٨⁾ وَفَعْلُولِيَّة شَيْخُوخِيَّة ⁽٩⁾ وَفِعْلِيت : بِرِّيت ⁽١٠⁾ ، وَفَعْلُوت حَيُّوت ⁽١١⁾ ، ومفترقان على فُعَيْلَى : المُطَيْطَى ⁽١٢⁾ ،

---

(١) الحُطائِطُ : الصغير . انظر : مادة (حط) في القاموس ٣٥٤/٢ ، واللسان ٩١٤/٢ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٢٢٧/١ ، والاستدراك ٦ ، والرضى ٣٣٣/٢ ، والممتع ١١٨/١

(٢) الحَسَّانُ : عَلَمٌ وقرية بين واسط وَدَيْر العاقول تعرف بقرية حَسَّان . انظر : مادة (حسن) في القاموس ٢٠٧/٢ ، واللسان ٨٧٩/٢ .

(٣) في اللسان (زمن) ١٨٦٧/٣ « وَزِمَّان بكسر الزاى : أبو حَيٍّ من بَكْر ، وهو زمان بن تيم الله ابن ثعلبة .. قال ابن برى : زِمَّان فَعْلاَن من زَمَّت قال : وحملها على الزيادة أولى ، فينبغى أن تذكر في فصل زمم » . وانظر أيضًا : القاموس (زمن) ٢٣٢/٤

(٤) القَرَبُوس : حِنْوُ السَّرْج انظر : مادة (قربس) في اللسان ٣٥٧٠/٥ ، والقاموس ٢٣٩/٢ ، والجمهرة ١٢٤٠/٣ . وانظر أيضًا : المقاييس ١١٩/٥ والكتاب ٢٩١/٤ ، والاستدراك ٢٩ – ٣٠ ، وفي ت « قرقوس » .

(٥) في القاموس ٢٥٠/٤ « وَعُنْوان الكتاب وَعُنْيَانُهُ وَيُكْسَران » . وانظر أيضًا : اللـــسان (عنن) ٣١٤٢/٤ – ٣١٤٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٤ ، وأمالى القالى ٤٤/٢ ، والمنخل ٢١٧ ، والمقاييس (عنن) ٢٠/٤

(٦) الدُّرْدُور : مَوْضِع وسط البحر يَجِيشُ ماؤهُ ، ومضيق بساحل بحر عُمان . انظر : مادة (الدر) في القاموس ٢٨/٢ ، واللسان ١٣٥٨/٢

(٧) العِبِّيَّة والعُبِّيَّة : الكبر والفخر ، وهى بكسر العين وضمها . انظر : مادة (عَبَّ) في اللـــسان ٢٧٧٥/٤ ، والقاموس ١٠٠/١ ، والجمهرة ٣٦٩/١

(٨) عبارة « وفعلية عبية » زيادة من ت .

(٩) الشَّيْخُوخِيَّة : تُطْلَقُ على الشيخ . انظر : مادة (شيخ) في اللسان ٢٣٧٣/٤ ، والقاموس ٢٦٣/١

(١٠) البِرِّيتُ : المستوى من الأرض ، وقيل : مكان معروف كثيرُ الرَّمْل ، وله معان أخرى . انظر : مادة (برت) في اللسان ٢٤٢/١ ، والقاموس (بر) ٣٧٠/١

(١١) الحَيُّوتُ : ذَكَرُ الحَيَّات . انظر : مادة (حى) في القاموس ٣٢٢/٤ ، واللسان ١٠٨١/٢ ، والجمهرة ٥٧٦/١ ، وانظر أيضًا : الخصائص ١٨٧/٣ ، والممتع لابن عصفور ١٢٥/١

(١٢) المُطَيْطَى : بالمد والقصر : التَّبَخْتُر ومد اليدين في المشى . انظر : مادة « مَطَّه » في القاموس ٣٨٦/٢ ، والجمهرة ١٥١/١ ، واللسان ٤٢٢٥/٦ ، والمقاييس ٢٧٣/٥

وفُعَالَى ذُنَابَى (١) ، وَفَعَالَى (٢) خَزَازَى (٣) ، وَفَعَوْلَى : شَجَوْجَى (٤) ، وقيل وزنهما : فَعَوْعَل وَفَعَلْعَل (٥) وَفَعَوْلَى : دَقَوْقَى (٦) ، وَفَعَنْلَى حَطَنْطَى (٧) ، وَفِعِلَّى دِمِمَّى (٨) ، وَفَعَّال : بَزَّاز (٩) ، وَفِعِّيل : عِنِّين (١٠) وَفُعَّال جُدَّاد (١١) ، وَفِعَّال : جِنَّان (١٢) ، وفاعِيل : يالِيل (١٣) ، وفاعُول جاسُوس (١٤) ، وفاعَيْل

(١) الذُّنَابَى : مَنْبَتُ الذَّنَب ، وهى فى الطائر أكثر ، وقيل : شِبْهُ المخاط يقع من أنوف الإبل . انظر مادة (ذنب) فى الجمهرة ٣٠٦/١ ، واللسان ١٥٢١/٣ ، والقاموس ٦٩/١ ، والمقاييس ٣٦١/١ ، وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٢٢٣ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٦٧

(٢) فى ض (جزازى).

(٣) الخَزَازَى : جبل وقيل : موضع . انظر : مادة (خزز) فى الجمهرة ١٢٣٤/٣ ، واللسان ١١٥٠/٢ ، والقاموس ١٧٥/٢ ، وانظر أيضًا : المخصص ٢٠٠/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٣٢ والمقصور والممدود لابن السكيت ٦٩

(٤) الشَّجَوْجَى : الطويل . انظر : مادة (شجا) فى اللسان ٢٢٠٤/٤ ، والقاموس ١٩٥/١ ، والجمهرة ١٢١٦/٢ ، وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٤١

(٥) ذكر الزبيدى كلمة « شَجَوْجَى » فى وزن « فعلعل » . انظر : الاستدراك ٢٥

(٦) فى القاموس (دقه) ٢٣٢/٣ « والدَّقُوقُ : دواءٌ يُدَقُّ للعين ، وبلد بين بغداد واربل ويقال : «دقوقى»

(٧) فى اللسان (حطنط) ٩١٧/٢ « حَطَنْطَى يُعَيَّرُ بها الرجل إذا نسب إلى الحمق » . وانظر أيضًا : الجمهرة ١٢١٦/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٥٢

(٨) الدِّمِمَّى : قَرْيَةٌ على الفرات . انظر : مادة «دمّه» فى القاموس ١١٤/٤ ، وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٥٢ ، ومعجم البلدان ٤٧١/٢

(٩) البَزَّاز : بائع الثياب . انظر : مادة (بز) فى القامـــوس ١٦٦/٢ ، واللسان ٢٧٤/١ ، والمقاييس ١٨٠/١ (وفيه بمعنى السلاح)

(١٠) العِنِّين : الذى لا يأتى النساء ولا يُرِيدُهُنّ انظر : مادة (عنن) فى اللسان ٣١٤٠/٤ ، والقاموس ٢٣٩/٤ ، وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ١٥٨

(١١) الجُدَّادُ : صغار العضاه ، وقيل : الخيوط المعقدة . انظر : الجمهرة ١٣٢٦/٣ ، و ١٢٩٠/٣ ، واللسان (جدد) ٥٦٤/١ ، والمقاييس (جدد) ٤٠٨/١ - ٤٠٩ ، وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٩

(١٢) الجِنَّان : جمع لمفرد هو : الجان وهو ضرب من الحيات . انظر : مادة (جنن) فى اللسان ٧٠٤/١ ، والمقاييس ٤٢٢/١ ، ومجمل اللغة ١٧٥/١ وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٤٩

(١٣) يالِيل : اسم رجل جاهلى . انظر : مادة (يلل) فى اللسان ٤٩٦٦/٦ ، والقاموس ٧٢/٤ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٥٠

(١٤) فى الجمهرة ١٢٠٧/٢ « وجاسُوس : كلمة عربية وهو فاعول من تَجَسَّسَ » وانظر أيضًا : القاموس (جس) ٢٠٤/٢ ، واللسان ٦٢٤/١ ، والمقاييس ٤١٤/١ ، ومجمل اللغة ١٧٢/١

زَازَيْه (١) ، وَفِيعِيل : سِينِين (٢) ، وفيعيل : كزكيز ، وَيَفْعُول : يَأْفُوف (٣) ، وَيَفَنْعَل : يَلَنْجج (٤) ، وَتَفْعَال : تَرْدَاد ، وَتَفْعِيل : تَتْمِيم (٥) ، وَتِفْعَال : تِجْفَاف (٦) ، وَتَفْعُول : تَعْضُوض (٧) . وَمِفْعَال : مِقْدَاد (٨) ، وَإِفْعِيل (٩) : إِكْلِيل (١٠) ، وَأُفْعُول : أُفْنُون (١١) ؛

---

(١) الزَّازَيْه : المكان المرتفع ، وقيل : الأرض الغليظة . انظر : النوادر لأبى زيد ٣٣٢ ، واللسان (زيز) ١٨٩٩/٣ ، والقاموس ١٧٨/٢ ، والجيم للشيبانى ٤٤/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٥١

(٢) فى القاموس ٢٣٨/٤ (وطور سينين وسيناء ويفتح .. جبل بالشامٍ) . وانظر أيضًا : اللسان (سنن) ٢١٧٣/٣

(٣) اليَأْفُوفُ : الأَحْمَقُ الخفيف الرأى . انظر : اللسان (أفف) ١١٨/٣ ، والجمهرة ١١٠٩/٢ ، والقاموس (أفف) ١١٨/٣

(٤) اليَلَنْجَجُ : عود يُتَبَخَّر به . انظر : مادة (لجج) فى اللسان ٤٠٠٠/٥ ، والقاموس ٢٠٥/١ ، والجمهرة ١٢٤٥/٣ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٦/٤ ، وسفر السعادة ٥٢٩/١ ، والاستدراك ٢٠ ، والممتع ٩٥/١ ، وأمالى المرتضى ٤٢/١

(٥) فى ض «تمتيم» . وفى اللسان (تمم) ٤٤٩/١ «التَّتْمِيمُ فى الأَيْسَار أن يَنْقُصَ الأيسارُ فى الجزور فيأخذ رجل مابقى حتى يُتَمِّم الأَنْصِبَاء» وفى القاموس (تم) ٨٤/١ «تَمَّم المولود تتميمًا عَلَّقَها عليه» . وانظر أيضًا : المقاييس (تم) ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، والمجمل (تم) ١٤٥/١

(٦) التِّجْفافُ : وهو ماجُلِّل به الفرس فى الحرب من حديد أو غيره . انظر : مـــادة (جفف) فى اللسان ٦٤٢/١ ، والقاموس ١٢٤/٣ ، والجمهرة ١٢٠٥/٢ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٣٧/٤ ، والرضى ١/ ١٦٧ - ١٦٨

(٧) التَّعْضُوض : ضَرْبٌ من التمر شديد الحلاوة . انظر : مادة (عضض) فى اللسان ٢٩٨٨/٤ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣ ، والقاموس ٣٣٧/٢ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧١/٤ وسفر السعادة ١٨١/١

(٨) المِقْدَادُ : مِفْعَال من قددت الشيء أَقُدُّه قَدًّا ، ويمكن أَنْ يكونَ (مقداد) الحديدة التى يُقَدُّ بها . انظر : الاشتقاق لابن دريد ٥٤٩ - ٥٥٠ ، وقيل : هو المقداد بن عمرو بن العاص (صحابى) . انظر : مادة (قدد) فى اللسان ٣٥٤٤/٥ ، والقاموس ٣٢٦/١

(٩) فى ض « ومفعيل : إكليل » .

(١٠) الإِكْلِيل : بالكسر التاج . انظر : مادة : (كلل) فى القاموس ٤٦/٤ ، واللسان ٣٩٢٠/٥ وقيل : كُلُّ ماكلل به الرأس من ذهب أو غيره . انظر : الجمـــــهرة ١١٩٣/٢ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٣٥، والاستدراك ٦ - ٧ ، والممتع ١٠٦/١ ، والرضى ١٠٧/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣٦ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٥٠

(١١) الأُفْنُون : بالضم الحية والعجوز المسترخية أو المُسِنَّة والغُصْنُ الملتف . انظر : مادة (الفن) فى القاموس ٢٥٦/٤ ، والجمهرة ١٦٢/١ ، وانظر أيضًا : الاستدراك ٨ - ٩ ، وسفر السعادة ٨٢/١ ، واللسان (فنن) ٣٤٧٧/٥ ، والاشتقاق ٣٦٦

وقيل وزنه فُعْلُون ، وَأَفِعْلَى : أَصِرَّى [١] وَأَفْنَعَل : اسمًا : أَلَنْجَج [٢] ، وصفة أَلَنْدَد [٣] ، وَفَنْعَال : سَنْدَاد [٤] ، وَفِنْعَال : سِنْدَاد [٥] ، وَأَفْعَال : أَسْبَاب ، وفاعُلّ : قاقُلّ [٦] ، وَفِعْمِيل : صِهْمِيم [٧] ، وَفِنْعِيل : صِنْدِيد [٨] ، وَيَفْعُول : يَأْجُوج فيمن همز : فأما مَأْجُوج فيمن همز فمفعول من أَجَّ [٩] ، ومن لم يهمز ففاعول من مَجَّ [١٠] ، أو فَعْلُول من مآج ، وأبدل من الواو ألفًا ، أَوْ من مَأَجَ فترك الهمز [١١] .

---

(١) أَصِرَّى : وَأَصَرَّ على الأمر : عزم ، وهو منى صِرَّى وأصرَّى .. أى عزيمة . انظر : مادة (صرر) فى اللسان ٢٤٣٠/٤ ، والقاموس ٦٩/٢ ، والمقاييس ٢٨٣/٣ ، ومجمل اللغة ٥٣٢/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٥١

(٢) الأَلَنْجَجُ : عُودُ الطِّيب ، وقيل هو شجر غيره يتبخر به . انظر : مادة (لجج) فى اللسان ٥/ ٤٠٠٠ ، والقاموس ٢٠٥/١ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٧/٤ ، وأمالى المرتضى ٤٢/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٢٠١/١

(٣) الأَلَنْدَدُ : الشديد الخصومة . انظر : مادة (لدد) فى اللسان ٤٠٢٠/٥ ، والقاموس ٣٣٥/١ وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، والمنخل ٢١٢ ، والرضى ٦٠/١

(٤) السَّنْدَادُ : بالكسر وبالفتح : نهر . انظر : مادة (سند) فى القاموس ٣٠٤/١ ، واللسان ٢١١٦/٣ ، وانظر أيضًا : الروض المعطار ٣٢٥

(٥) عبارة (وفنعال : سنداد) لاتوجد فى ت .

(٦) القاقُلَّةُ : ثمر نبات هندى من العطر انظر : مادة (قوقل) فى القاموس ٣٩/٤

(٧) الصِّهْمِيم : السيىء الخلق من الإبل ... ومن الرجال : الشجاع .. ومن الإبل : الشديد النفس . انظر : مادة (صهم) فى اللسان ٢٥١٧/٤ - ٢٥١٨ ، والقاموس ١٤١/٤ ، والجمهرة ٨٩٩/٢، والمقاييس ٣١٦/٣ ، ومجمل اللغة ٥٤٤/٢

(٨) الصِّنْدِيد : من الرِّيح والبرد : الشديد ، ومن الغيث : العظيم القطر . انظر : مادة (صند) فى القاموس ٣٠٩/١ ، واللسان ٢٥٠٧/٤ ، والمقاييس ٣١٢/٣ ، وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ١٦٤ ، والغريب المصنف لأبى عبيد ٣١٦/١

(٩) قال بذلك الأخفش على اعتبار ألفهما أصلية . انظر : البحر المحيط ١٦٣/٦

(١٠) قال بذلك قطرب . انظر : البحر المحيط ١٦٣/٦

(١١) فى اللسان (أجج) ٣١/١ « ويأجوج ومأجوج : قبيلتان من خلق جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز ... ويكون التقدير فى يأجوج : يَفْعُول ، وفى (مَأْجُوج) مفعول كَأَنَّه من أجيج النار ، قال : ويجوز أن يكون «ياجوج» فاعولًا ، وكذلك ماجوج ، قال : هذا ولو كان الاسمان عَرَبِيَّين لكان هذا اشتقاقهما .. ومن لم يهمز ، وجعل الألفين زائدتين يقول : ياجوج من يَجَجْتُ ، وماجوج من مَجَجْتُ ، وهما غير مصروفين » وانظر أيضًا : الكشاف ٦٤٧/٢ ، والقاموس ١٧٧/١

والثلاث مفترقات على فِعِّيلى : رِدِّيدَى (١) ، وَفَوْعَلَّى : دَوْدَرَّى (٢) وفاعُلَّى : قاقُلَّى (٣) ، وَأَفَاعِيل : أَفَانِين (٤) ، وَيَفَنْعُول : يَلَنْجُوج ، وَيَفَنْعِيل : يَلَنْجِيج ، وَأَفَنْعُول أَلَنْجُوج ، وَأَفَنْعِيل : أَلَنْجِيج (٥) .

وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَعَوْلاَء : شَجَوْجَاء (٦) ؛ وقيل وزنه فَعَوْعَال (٧) ، وَفَعَلْعَال ، وَفُعَالان ثُلَاثَان (٨) ، وَفَيْعَلُون : دَيْدَبُون (٩) ، وَفَيْعَلاَن دَيْدَبَان (١٠) ؛ وَمَنْفَعُول : مَنْجَنُون (١١) ، وقيل وزنه فَعْلَلُول (١٢) ، وَمَنْفَعِيل :

---

(١) الرِّدِّيدى : من رَدَدْتُ . انظر : مادة (رده) فى القاموس ٢٩٤/١ ، واللسان ١٦٢٢/٣ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٧٩

(٢) الدَّوْدَرَّى : الذى يَذْهَبُ ويجيء فى غير حاجة . انظر : مادة (دَرّ) فى القاموس ٢٨/٢ ، واللسان ١٣٤٥/٢ ، والجمهرة ١٢٩٧/٣ (ومعناه : الطويل الخصيتين)

(٣) القاقُلَّى : نبات كثبات الأشنان مالح ، وقد ترعاه الإبل يُدِرُّ البول واللبن . انظر : مادة (قوقل) فى القاموس ٣٩/٤ - ٤٠ ، واللسان (قفل) ٣٧١٣/٥ وانظر أيضًا : المخصص ٩٦/١٥

(٤) الفَنَنُ : محركة : الغصن والجمع أفنان وجمع الجمع أفانين . انظر : مادة (فنن) فى القاموس ٤/ ٢٥٦، واللسان ٣٤٧٦/٥ ، والجمهرة ١٦٢/١ ، والمقاييس ٤٣٥/٤ ومجمل اللغة لابن فارس ٧٠٠/٣

(٥) اليَلَنْجُوج والأَلَنْجُوج : ضرب من الطِّيب ، وقيل عود البخور . انظر : مادة (لجج) فى الجمهرة ٣/ ١٢٥٠ ، واللسان ٤٠٠٠/٥ ، والقاموس ٢٥٠/١ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٩٠/١ ، والمنخل ٢١٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٠ ، وفقه اللغة للثعالبى ٤٢ ، والممتع ١٢٧/١ ، والرضى ٣٥٩/٢

(٦) فى الجمهرة ١٢١٦/٢ « وَضَجَوْجَى وَشَجَوْجَى ، يمد ويقصر وهو الطويل الرجلين » . وانظر أيضًا : اللسان (شجا) ٢٢٠٤/٤ ، والممتع ٢٨٢/١

(٧) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤٨

(٨) فى القاموس ١٦٣/١ « وَثُلَاثَان بالضم مواضع »

(٩) الدَّيدَبُون : اللهو . انظر : مادة (دب) فى اللسان ١٣١٦/٢ ، والقاموس ٦٥/١ وانظر أيضًا : الخصائص ٢١٦/٣ ، والمزهر ٥٩/٢

(١٠) فى الجمهرة ١٣٢٤/٣ « وقالوا : الدَّيْدَبان يُريدون الديدبان ، أى الربيئة » وانظر أيضًا : القاموس ٦٥/١ ، واللسان ١٣١٦/٢ ، وانظر أيضًا : المعرب ١٤١

(١١) المَنْجَنُون : الدولاب . انظر : مادة (جنن) فى القاموس ٢١١/٤ ، واللسان ٤٢٧٣/٦ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٨٠/١ ، والنوادر لأبى زيد ٢٦٣

(١٢) قال ذلك سيبويه وأجاز أيضًا أن يكون فنعلول . انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ ، وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٥٥/٢ وسر صناعة الإعراب ٥٩٤/٢ ، والمنصف ٢٤/٣ ، والممتع لابن عصفور ١٥٩/١ و ٢٤٩

مَنْجَنِين (١) ؛ وقيل وزنه فَنْعَلِيل ، وقيل فَعْلَلِيل (٢) ، وَفِعِّيلاء : حِثِّيثاء ، (٣) وَفَعُولاء : حَرُورَاء (٤) ، وَفُعَالاء ثُلاثَاء ، وَفِعالاء : قِصَاصَاء (٥) ، وَفُعَيْلاء مُطَيْطَاء (٦) ، وفاعُولاء قاقُولاَء (٧) ، وَأَفِعْلاء : أَرِبَّاء (٨) .

والأربع على فَعَوَّلان عَكَوَّكَان (٩) ، وقيل وزنه فَعَلَّعَان (١٠) ، وَفُعَيْلياء

---

(١) المنجنين : الدولاب . انظر : مادة (جنن) في القاموس ٢١١/٤

(٢) في شرح الشافية للرضى ٣٥٤/٢ « فَمَنْجَنِين إما فَعْلَلِيل ملحق ببرقعيد بتكرير اللام والنون الأولى أصلية فيكون كَعَرْطَلِيل .. وإما «فَنْعَلِيل» ملحق به أيضًا بزيادة النون وتكرير اللام ، فهو كخنشليل » .

(٣) الحِثِّيثاء : السريع . انظر : مادة (حث) في القاموس ١٦٤/١ ، واللسان ٧٧٣/٢ ، والجمهرة ١٢٢٧/٣ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٧٨ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٨/١

(٤) في الجمهرة ٩٦/١ (والحَرُورية : الذين خرجوا على أمير المؤمنين على عليه السلام نسبوا إلى (حروراء) موضع اجتمعوا فيه) وانظر أيضًا : القاموس (حر) ٨/٢ ، واللسان (حرر) ٨٣١/٢ ، وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ص ٣٤٩ ، وشرح الشافية للرضى ٥٨/٢ ، ومعجم البلدان ٢٤٥/٢

(٥) في المقصور والممدود للقالى ٤٣٣ « القِصَاصَاء في معنى القصاص» ، وانظر أيضًا : الجمهرة (قصص) ١٢٣٠/٣ ، والاستدراك ١٤ ، والقاموس ٣١٣/٢ ، واللسان (قصص) ٣٦٥٢/٥ ، والممتع ١٣٥/١

(٦) المطيطاء : التبختر ومد اليدين في المشي . انظر : مادة (مطه) في القاموس ٣٨٦/٢ ، واللسان ٤٢٢٥/٦ ، وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ١٩٨

(٧) في المقصور والممدود للقالى ٢٥٥ (وقاقلا يمد ويقصر) .

(٨) الأَرِبَّاء جمع «ربيب» و « ربيب الرجل هو ابن امرأته من غيره وقال أحمد بن يحيى للقوم الذين استرضع فيهم النبى (ﷺ) (أَرِبَّاء) النبى كَأَنَّهُ جمع (ربيب) فعيل بمعنى فاعل . انظر : مادة (ربب) في اللسان ١٥٤٧/٣ - ١٥٤٩ ، وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٥٠

(٩) العَكَوَّكَان : القصير . انظر : مادة (عَكّ) في المقاييس ١١/٤ ، والقاموس ٣١٤/٣

(١٠) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٨

مُطَيْطِياء [١] ، وفاعُولاء ضارُورَاء [٢] ، وَفِعِّيلاء خِصِّيصَاء [٣] ، وفاعُولاء [٤] قاقُولاء [٥] ، وإفعيلاء إِخْلِيلاء [٦] .

القسم الثاني ما تكرر فيه الحرفان : مجرد ومزيد :

المجرد على فَعْفَل [٧] رَبْرَب [٨] ، وَفِعْفِل : سِمْسِم ، وَفُعْفُل بُلْبُل ، والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فَعْلَل وفِعْلَل وَفُعْلَل ، وَعُزِى إلى سيبويه وأصحابه أَنَّ وزن رَبْرَب ، ونحوه : فَعَّل فأصله رَبَّب أبدل الوسط حرفًا من جنس الأول ؛ وعزى إلى الخليل [٩] ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعْفَل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب

---

(١) المُطَيْطِياء : التبختر . انظر : المقصور والممدود للقالى ٤٣١ ، وفى المزهر ٢٥٧/٢ « والمطيطاء والمطيطياء .. : شراب الذرة » وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٤٤

(٢) الضَّارُورَاء : القحط والشدة . انظر : مادة (الضر) فى القاموس ٧٥/٢ ، واللسان ٢٥٧٣/٤ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٧٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٤

(٣) فى اللسان (خصص) ١١٧٣/٢ « خَصَّهُ بالشيء يخصه خصًا .. وَخِصِّيصى إذا أفرده دون غيره » وانظر أيضًا : القاموس (خص) ٣٠٠/٢ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٧٨، والاستدراك ١٤ ، والممتع ١٢٨/١ ، والمقصور والممدود للفراء ١٥ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٤٨، والمزهر ١٠١/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤٥

(٤) فى ض « فاعلاَّء : قاقلاَّء » .

(٥) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤٥

(٦) الإِخْلِيلاَء : جبل ، وبالقصر : شعب لبنى أسد . انظر : مادة (حل) فى القاموس ٣٦٠/٣ ، واللسان ٩٧٨/٢

(٧) فى ت (فعلل) .

(٨) الرَّبْرَبُ : القطيع من بقر الوحش . انظر : مادة (رب) فى القاموس ٧١/١ ، واللسان ١٥٥٢/٢ ، والمقاييس ٣٨٣/٢ ، ومجمل اللغة ٣٧١/٢

(٩) انظر : رأى الخليل فى أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٠

والزجاج وابن كيسان [١] في أحد قوليه . وقال الفراء [٢] ، وجماعة وزنه فَعْفَع تكررت فاؤه وعينه ، وعزى إلى الخليل أيضًا .

والمزيد فيه [٣] قد تلحقه واحدة قبل الفاء على : إِفْـعْفِل : إِزْلْزِل [٤] ، وَأَفْعْفَل : أَلَمْلَم ، وَيَفَعْفَل يَلَمْلَم [٥] . أو [٦] بـعد الفاء يليها [٧] على فِـعْفِل : حِمْحِم [٨] ، وبعد العين على فُعَيْفِل [٩] بُغَيْبِغ [١٠] ، وَفَعْفَل [١١] زَوْزَى [١٢] ، وَفَعَنْفَل

(١) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى من النحاة المشهورين ، أخذ عن المبرد وثعلب توفى سنة ٢٩٩ هـ ، كذا ذكر معظم من ترجم له ، وقال ياقوت : معلقًا على ماذكره الخطيب من أن وفاة ابن كيسان ٢٩٩ هـ : والذى ذكره الخطيب لاشك سهو : ففى تاريخ أبى غالب همام بن الفضل بن المهذب أنه مات سنة ٣٢٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٨/١ - ١٩ ، وإنباه الرواة ٥٧/١ ومعجم الأدباء ١٣٧/١٧ - ١٤١ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٥٣ ، والمزهر ٤٢٠/٢

(٢) انظر : رأى الفراء في شرح الشافية للرضى ٦٣/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣١

(٣) عبارة « فيه » زيادة من ض .

(٤) في القاموس ٣٩٠/٣ «وَإِزْلْزِل» بكسر الهمزة والزايين كلمة تقال عند «الزلازل» . وانظر أيضًا : اللسان (زلل) ١٨٥٧/٣ ، والممتع ١١٥/١ ، والخصائص ٢١٢/٣

(٥) فى القاموس ١٧٧/٤ « وَيَلَمْلَم أَوْ أَلَمْلَم .. ميقات أهل اليمن جبل على مرحلتين من مكة » وانظر أيضًا : الجمهرة (لملم) ٢٢٣/١ ، واللسان (لملم) ٤٠٧٩/٥ ، والصحاح (لمم) ٢٠٣٣/٥ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٠ ، والمنخل ٢١٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ ، وأمالى القالى ١٦٠/٢ ، والروض المعطار ٦١٩

(٦) حرف (أو) لا يوجد فى ض .

(٧) فى ض (تليها) .

(٨) الحِمْحِم : بالكسر : الشديد السواد . انظر : مادة (حمم) فى الصحاح ١٩٠٥/٥ ، والقاموس ١٠١/٤ ، واللسان ١٠١٠/٢ ، والمقاييس ٢٣/٢ ، ومجمل اللغة ٢١٨/١

(٩) فى ت ، ب (فعيعل) وهو تحريف .

(١٠) البُغَيْبِغُ : البئر القريبة المنزع . انظر : مادة (بغغ) فى الصـــحاح ١٣١٦/٤ ، والقاموس ١٠٣/٣، والجمهرة ١٧٦/١ ، و ٦٨٣/٢ ، واللسان ٣٢٠/١ ، والمقاييس ١٨٥/١ وقيل : البغيبغ من الظباء التيس السمين . انظر : مجمل اللغة (بغ) ١١٣/١ ، والجيم للشيبانى ٨٠/١

(١١) فى ض (وفعفل : زوزن) وهو تحريف .

(١٢) فى اللسان (زوى) ١٨٩٥/٣ « أبو عبيد : الزَّوْزَاة مصدر قولك : زَوْزَى الرجل يُزَوْزِى زَوزاةً ، وهو أن ينصب ظهره ويسرع ويقارب الخطو » وانظر أيضًا : الصحاح (زوا) ٢٣٦٩/٦ ، والقاموس (زواه) ٣٣٩/٤

كَعَنْكَع (١) ، وَفِعِنْفِل دِحِنْدِح (٢) ، وَفُعَافِل قُبَاقِب (٣) ، وَفَعَافِل : زَعَازِع (٤) ، وَفَعَافِلَة سَوَاسِوَة (٥) .

وقبل اللام على فَعْفَال جَرْجَار (٦) ، وَفِعْفَال زِلْزَال (٧) ، وَفَعْفِيل هَمْهِيم (٨) ، وَفِعْفِيل جِرْجِير (٩) ، وَفُعْفُول قُرْقُور (١٠) ، وَفَعْفَلّ كَلْكَلّ (١١) ، إن كان سمع مشددًا في نثر ، وَفُعْفُل قُمْقُم (١٢) .

---

(١) في اللسان (كنعكع) ٣٨٩١/٥ «الكَعَنْكَعُ : الذكر من الغيلان ، الفراء : الشيطان هو الكعنكع » وانظر : القاموس ٧٩/٣

(٢) الدِّحِنْدِح : دويبة ولعبة للصبية يجتمعون لها . انظر : مادة (دحح) في القاموس ١٩/١ ، واللسان ١٣٣٣/٢ ، وانظر أيضًا : الخصائص ١٩٨/٣

(٣) القُبَاقِبُ : بضم القاف : العام الذي يلي قابل عامك ، وقيل للعام الثالث . انظر : مادة (قبب) في الجمهرة ١٧٦/١ ، واللسان ٣٥٠٨/٥ ، والصحاح ٩٧/١ ، والمقاييس ٥/٥ ، ومجمل اللغة ٧٢٧/٣ ، والقاموس ١١٣/١

(٤) الزَّعَازِع : الشدائد من الدهر . انظر : مادة (زعزع) في الجمهرة ٢٠١/١ ، واللسان ١٨٣٣/٣ ، والصحاح ١٢٢٥/٣ ، وقيل : بلد قرب عدن . انظر : القاموس ٣٤/٣ ، وانظر أيضا : معجم البلدان ١٤٠/٣

(٥) في اللسان (سوا) ٢١٦٠/٣ (سواء الشيء مثله .. ابن سيده : وَسَوَاسِيه وسواس وسواسوة الأخيرة نادرة كلها أسماء جمع) وانظر أيضًا : القاموس (سواء) ٣٤٥/٤ ، والصحاح (سوا) ٢٣٨٥/٦

(٦) الجَرْجَارُ : نَبْتٌ تأكله الدواب . انظر : مادة (جرر) في الجمهرة ١٨٣/١ ، والقاموس ١/ ٣٨٨، واللسان ٥٩٦/١ ، والصحاح ٦١٢/٢

(٧) في الجمهرة ٢٠١/١ (الزلزلة : الاضطراب : أخذ من زلزلت الأرض زلزالًا) وانظر أيضًا : اللسان (زلل) ١٨٥٦/٣ ، والقاموس ٣٨٩/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٢ ، والمنخل ٢٨٥

(٨) الهِمْهِيم : بالكسر الأسد . انظر : مادة (همم) في اللسان ٤٧٠٤/٦ ، والقاموس ١٩٢/٤ وقيل : حمار همهيم : يهمهم في صوته . انظر : الصحاح ٢٠٦٢/٥

(٩) الجِرْجِير : بكسرها بقلة معروفة . انظر : مادة (جرر) في القاموس ٣٨٩/١ ، واللسان ٥٩٦/١، والجمهرة ١٨٣/١ ، والصحاح ٦١٢/٢ وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٨ وتهذيب إصلاح المنطق ٥٠٩

(١٠) القُرْقُور : السفينة الطويلة . انظر : مادة (قرر) في الصحاح ٧٨٩/٢ ، والجمهرة ١٩٩/١ ، واللسان ٣٥٨٣/٥ ، والقاموس ١١٦/٢

(١١) الكَلْكَلّ : الصدر من كل شيء ، وربما قالوا الكلكال في الشعر . انظر : مادة (كلل) في الجمهرة ٢٢٢/١ ، والقاموس ٤٦/٤ ، واللسان ٣٩٢١/٥ ، والمقاييس ١٢٢/٥ ومجمل اللغة ٧٦٥/٣ ، وفي الصحاح (كلل) ١٨١٢/٥ « والكَلْكَال : الصدر ، وربما جاء في ضرورة الشعر مشددًا » وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٩٣

(١٢) القُمْقُم : مايُشتقَى به من نحاس .. وقيل : الحلقوم . انظر : مادة (قمم) في اللسان =

وبعد اللام على فَعْفَلَى قَرْقَرَى [١] . وقد يلحقه [٢] زيادتان : مجتمعتان على فَعْفَلاَن [٣] : رَحْرَحَان [٤] ، وَفُعْفُلان : جُلْجُلان [٥] ، وَفَعْفَعِيل [٦]: قَرْقَرِير [٧] ؛ ومفترقتان على فَعْفَلّى قَرْقَرَّى [٨] ، وقد يلحقه ثلاث فيكون على فُعَيْفِلان : قُعَيْقِعَان [٩] .

والمزيد من الثلاثي غير المضعف ، منه ماتلحقه [١٠] زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل اسمًا أَفْكَل [١١] وَأَصْبَع [١٢] .

= ٣٧٤٤/٥ ، والجمهرة ٢٢٠/١ ، والقاموس ١٦٨/٤ ، والصحاح ٢٠١٥/٥ ، وفي المقاييس (قم) ٤/٥ « قمقم الله عصبه ، أي جمعه » . انظر أيضًا : مجمل اللغة (قم) ٧٢٦/٣

(١) القَرْقَرَى : مَوْضِع . انظر : مادة (قرر) في الصحاح ٧٩٠/٢ ، واللسان ٣٥٨٣/٥ ، والقاموس ١١٦/٢ وانظر أيضًا : الروض المعطار ٤٢٣

(٢) في ض « تلحقه » .

(٣) في ت « رجرجان » .

(٤) في القاموس (رحح) ٨٦/١ « وشيء رَحْرَحٌ وَرَحْرَاح وَرَحْرَحان واسع منبسط وَرَحْرَحان جبل قرب عكاظ له يوم » وانظر أيضًا : مادة (رحح) في الجمهرة ٨٦/١ ، واللسان ١٦٠٨/٣ ، والمقاييس ٣٨٦/٢ ، ومجمل اللغة ٣٧٢/٢ ، والصحاح ٣٦٤/١ وانظر أيضًا : الروض المعطار ٤٢٣

(٥) الجُلْجُلان : بالضم ثَمَرُ الكُزْبَرة وَحَبُّ السمسم . انظر : مادة (جلل) في القاموس ٣٥٠/٣ ، واللسان ٦٦٦/١ ، والصحاح ١٦٦٠/٤ ، والمقاييس ٤١٩/١ ، ومجمل اللغة ١٧٣/١ ، وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٩

(٦) في ت ، ب (فعفليل) .

(٧) في القاموس (قرر) ١١٦/٢ (وَصَوْتُ الحمام كالقَرْقَرِير وأرض مطمئنة لينة كالقَرْقَر) وانظر أيضًا : مادة (قرر) في اللسان ٣٥٨٢/٥ ، والجمهرة ١٩٨/١؛ و ١٢١٩/٢ ، والصحاح ٧٩٠/٢، والمقاييس ٨/٥ ، ومجمل اللغة ٧٢٨/٣

(٨) في الجمهرة (قرر) ١٢٩٧/٣ « والقَرْقَرَّى : الطويل الظهر » وانظر أيضًا : مادة (قرر) في القاموس ١١٦/٢

(٩) القُعَيْقِعان : موضع بمكة . انظر : مادة (قعع) في الجمهرة ١٥٦/١ ؛ و ٢١٥/١ ، والقاموس ٧٢/٣ ، واللسان ٣٦٩٦/٥ ، والصحاح ١٢٦٩/٣ وانظر أيضًا : الروض المعطار ٣٦٣

(١٠) في ض « مايلحقه » .

(١١) في الجمهرة (فكل) ٩٦٨/٢ « أَصَابَهُ أَفْكَلُ من كذا وكذا أَيْ رِعْدَة » وانظر أيضًا : مادة (فكل) في القاموس ٣٢/٤ ، واللسان ٣٤٥٢/٥ ، والصحاح ١٧٩٢/٥ ، والمقاييس ٤٤٥/٤ ومجمل اللغة ٧٠٤/٣ وانظر أيضًا : ديوان الأدب ٢٧١/١ ، والمنصف ٩٩/١ ، والاستدراك ٧ - ٨ وسفر السعادة ٨٢/١

(١٢) في سفر السعادة ٧٠/١ « والخامس في هذه اللغة بفتحهما أي يقصد الهمزة والباء أي : أَصْبَع » وانظر أيضًا : اللسان (صبع) ٢٣٩٤/٤

وصفة أَرْمَل [١] ، وَإِفْعِل إِثْمِد [٢] ، وَأُفْعُل أُصْبُع [٣] ، ولم يجيئا إلا اسمًا ؛ فَأَمَّا أُفْعُل فى الصفة فعزيز جدًا ، على خلاف فى إثباته [٤] ، والصحيح إثباته ؛ حكى أبو زيد [٥] : لَبَنٌ أُمْهُج ، وَإِفْعَل اسمًا إِصْبَع [٦] ولم يأت على إِفْعَل إلاّ هذا ، وَعَدَنٌ [٧] إِبْيَن [٨] ؛ وَإِشْفَى [٩] ،

(١) فى ديوان الأدب ٢٧٠/١ « والأَرْمَلُ من الشاء : الذى اسْوَدَّت قوائمه » وانظر أيضًا : اللسان (رمل) ١٧٣٥/٣ ، وفى القاموس (رمل) ٣٨٧/٣ « وَرَجُلٌ أَرْمَل وامرأة أرملة محتاجة أو مسكينة » وانظر أيضًا : الصحاح ١٧١٣/٤ ، والمقاييس ٤٤٢/٢

(٢) الإِثْمِد : حَجَرٌ يُكْتَحَلُ بِهِ . انظر : مادة (ثمد) فى اللسان ٥٠٣/١ ، والقاموس ٢٨٠/١ ، والمقاييس ٣٨٨/١ ، ومجمل اللغة ١٦٢/١ ، والصحاح ٤٥١/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٥/٤ ، والاستدراك ٧ - ٩ ، وسفر السعادة ٣١/١ ، وديوان الأدب ٢٤٧/١ ، والرضى ٥٩/١ ، والممتع ٧٢/١ ، والمنخل ١٨٨

(٣) قال سيبويه « ويكون على (أُفْعُلا) وهو قليل نحو : أُبْلُم وَأُصْبُع » ولا نعلمه جاء صفة . انظر : الكتاب ٢٤٥/٤ وانظر أيضًا : ديوان الأدب ٢٧٣/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥ ، والجمهرة (صبع) ٣٤٧/١ ، والصحاح ١٢٤١/٣

(٤) فى الخصائص ١٩٤/٣ « وأما « شَحْمٌ أُمْهُج » فلعمرى إن سيبويه قد حظره فى الصفة ، وقد يمكن أن يكون محذوفًا من أُمْهُوج ، فيكون (أُمْهُج) هذا مقصور لضرورة الشعر ..» وفى اللسان (مهج) ٤٢٨٦/٦ «شحم أُمْهُج : نيء وهو من الأمثلة التى لم يذكرها سيبويه» وانظر أيضًا : الاستدراك ٧ - ٩ ، والممتع ٧٣/١ وقيل : شحم أُمْهُج بالضم أَىْ رقيق . انظر : الصحاح ٣٤٢/١

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصارى، الإمام المشهور . كان إمامًا نحويًا ، صاحب تصانيف أدبية ولغوية... ومن تصانيف أبى زيد : لغات القرآن ، التثليث ، خلق الإنسان وغير ذلك كثير توفى سنة ٢١٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٨٢/١ - ٥٨٣ ، وإنباه الرواة ٣٠/٢ ، والفهرست ٥٤ ، ومعجم الأدباء ٢١٢/١١ - ٢١٦ ، ووفيات الأعيان ٣٧٨/٢ - ٣٨٠ ، وطبقات النحويين ١٦٥

(٦) فى سفر السعادة ٧٠/١ «إِصْبَع» بكسر الهمزة وفتح الباء وَلَمْ يأت (إِفْعَل) سوى هذا » وانظر أيضًا : ديوان الأدب ٢٧٤/١ ، والكتاب ٢٤٥/٤ ، والاستدراك ٧ - ٩ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥ ، والممتع ٧٤/١ ، والرضى ٥٩/١ ، واللسان (صبع) ٢٣٩٥/٤

(٧) فى ض (إبين عدن) .

(٨) فى سفر السعادة ٢٧/١ «وَإِبْيَنُ : اسم موضع ويقال : عَدَنٌ إِبْيَنُ بفتح الهمزة وكسرها» وانظر أيضًا : الاستدراك ٧ - ٩ ، والكتاب ٢٤٥/٤ ، والجمهرة ١٢٥٠/٣ ، واللسان (بين) ٤٠٨/١

(٩) فى سفر السعادة ٦٥/١ « إِشْفَى : إِفْعَل وهو آلة الإسكاف ، وقال ابن السكيت . المِخْصَفُ للنعل » وانظر أيضًا : مادة (شفى) فى اللسان ٢٢٩٥/٤ ، والجمهرة ١٠٧٥/٢ ، والقاموس ٣٤٩/٤ ، والصحاح ٢٣٩٤/٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٥/٤ ، والاستدراك ٧ - ٩ والمقصور والممدود للقالى ١٨٩

وَإِنْفَحَة (١) ولم يأت صفة ، وَأَفْعِل أَصْبِع (٢) على خلاف فيه ، وَأَفْعُلَة أَنْمُلَة لغة وَأَصْبُع (٣) ، وَأَفْعُل مكسرًا : اسمًا أَكْلُب (٤) ، وصفة أَعْبُد ، وأثبت بَعْضُهم أفعلًا فى المفردات (٥) ، وذكر منها (٦) أعلامًا لرجال ومواضع ، والصحيح وجوده فيها لثبوت أَبْهُل نباتًا ، وَأَصْبُع لغة فى إِصْبَع (٧) ، وَأَنْمُلة لغة فى أَنْمَلَة (٨) ، وَأَفُرَّة لغة فى أُفُرَّة (٩) وعلى إِفْعَلَة إِلَعْنة (١٠) ، وَأَفْعَلَة أَلَوقَة (١١) ، وقيل وزنه أَفْعِلَّة ، فَأُعِلّ وقيل فَعُولَة ، وَأُفْعَل أُصْبَع ، ولم يأت سواه ، وَإِفْعُل إِصْبُع ، وَأُفْعِل أُصْبِع ، وهذان رديئان (١٢) .

---

(١) الإِنْفَحَة : كَرِشُ الحمل أو الجَدْى مالم يَأْكُلْ . انظر : مادة (نفح) فى اللسان ٤٤٩٤/٦ ، والجمهرة ٥٥٦/١ ، والقاموس ٢٥٣/١ ، والصحاح ٤١٣/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٥/٤ وديوان الأدب ٢٧٤/١ ، والاستدراك ٧ - ٩

(٢) فى سفر السعادة ٧٠/١ « أَصْبِع بفتح الهمزة وكسر الباء ، ولم يأت على أَفْعِل سواه » وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٥/٤ ، والاستدراك ٧ - ٩ ، وديوان الأدب ٢٧٣/١ ، والممتع ٧٤/١

(٣) فى القاموس (نمل) ٦١/٤ « والأَنْمَلَة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات التى فيها الظفر والجمع أنامل » وانظر أيضًا : مادة (نمل) فى اللسان ٤٥٥٠/٦ ، والصحاح ١٨٣٦/٥ ، والمقاييس ٤٨٢/٥ ، والاستدراك ٧ وفى الممتع ٧٥/١ - ٧٦ «وحكى الزبيدى «أَصْبُع» وَ «أَنْمُلَة» ؛ فإن ثبت النقل بهما لم يكن فى ذلك استدراك على سيبويه : لأنه قد حكى فيه «أُصْبُع» و «أُنْمُلَة» فيمكن أن يكون الفتح تخفيفًا كما قالوا فى «بُرْقَع» بالتخفيف » .

(٤) انظر : الكتاب ٢٤٥/٤ ، والممتع ٧٥/١ ، واللسان (كلب) ٣٩١٠/٥

(٥) أثبت ذلك الزبيدى فى الاستدراك ٧ وهو قوله « وقد جاء أَفْعُل للواحد قالوا : أَسْنُمَة وَأَذْرُح لموضعين .. وَقَدْ حُكِى أَصْبُع وَأَبْلُمَة أيضًا » وقد رَدَّ ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٧٥/١

(٦) حرف (منها) ساقط من ض .

(٧) فى ديوان الأدب ١٧٣/١ « ومما ضمت همزته وفتحت عينه الأُصْبَع لغة فى الإِصْبَع »

(٨) انظر : اللغات الموجودة فى أنملة القاموس ٦١/٤

(٩) فى الجيم للشيبانى ٧٤/١ « وقال : هم فى أُفُرَّةٍ ، إذا كانوا فى تعب وشدة» . وانظر أيضًا : مادة (فرر) فى القاموس ١٠٩/٢ ، واللسان ٣٣٧٧/٥ ، والصحاح ٧٨٠/٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥

(١٠) فى الجمهرة ١٢٤٤/٣ (ورجل إِلعنة : أى شرير) .

(١١) فى اللسان (لوق) ٤١٠٠/٥ « واللُّوقَةُ : الرُّطَبُ بالزُّبْدَة وقيل بالسَّمْن ، وفيه لغتان لُوقة وَأَلُوقَة » وانظر أيضًا : مادة (لوق) فى الجمهرة ٩٧٦/٢ ، والقاموس ٢٨١/٣ ، والمقاييس ٢٢٢/٥ ومجمل اللغة ٧٩٨/٣ ، والصحاح ١٥٥١/٤

(١٢) ذكر السخاوى اللغات الموجودة فى (إِصْبَع) وذكر أيضًا النوعين الرديئين ، ففى سفر السعادة ٦٩/١ - ٧٠ «أَصْبَع فيه ثمانى لغات : إِصْبَع بكسر الهمزة وفتح الباء ، ولم يأت (إِفْعَل) سوى هذا ... الثانى : أَصْبِع بفتح الهمزة وكسر الباء ، ولم يأت على (أَفْعِل) سوى هذا ، الثالث : بضم الهمزة وفتح الباء ، الرابع : بفتح الهمزة وضم الباء ، والخامس بفتحهما ، السادس : أُصْبُوع ، والسابع بكسر الهمزة وضم الباء ، والثامن بضم الهمزة وكسر الباء . أعنى السابع والثامن رديئان » . وانظر : =

وعلى تُفْعُل وهو قليل : اسمًا نحو : تُتْفُل (١) ، وما أدرى أى ترخم هو ، وصفة تُحُلِّبَة(٢) ، وَتِفْعِل اسمًا وهو قليل تِتْفِل وَتِحْلِىء (٣) ، فإذا أدخلت التاء لم يجىء إلا صفة نحو : تِحْلِبَة (٤) ، وحكى صفة تِفْرِج بغير تاء (٥) ، وعلى تِفْعُل تِتْفُل ، وَتَفْعُل تَتْفُل (٦) ، وَتَنْضُب(٧) اسمًا . وَتَحَلِّبَة صفة ، وَتَفْعَلَة تَتفَلَة بالتاء (٨) ، وَتَحْلَبَة وَتَرْعِيَّة(٩) ، وَتُفْعِل تُتْفِل ، وَتِتْفَلَة وَتِحِلَّبة ولا يحفظ غيرهما (١٠) . وَتُفْعَل اسمًا تُتْفَل ؛ وما أدرى أى ترخم هو (بفتح الخاء) ، وصفة تُحُلَّبَة ، وأمر تُرْتَب (١١) ، وجعل بعضهم تُرْتَبًا اسمًا (١٢) .

= أيضًا أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥ وتهذيب إصلاح المنطق ٤٢٤ ، والممتع ٧٦/١ ، وفى القاموس ٤٨/٣ «الإِصْبَع» مثلثة الهمزة ومع كل حركة تثلث الباء تسع لغات والعاشر أصبوع بالضم كل ذلك عن كراع»

(١) التُّتْفُل : ولد الثعلب . انظر : مادة (تفل) فى الجمهرة ١٢٤٦/٣ ، والصحاح ١٦٤٤/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والمنصف ١٠٥/١ ، والممتع ٧٦/١ ، وسفر السعادة ١٧٢/١ – ١٧٣

(٢) فى اللسان (حلب) ٩٥٧/٢ (وشاة تُحُلِّبَة .. إذا خرج من ضرعها شىء قبل أن ينزى عليها ، وكذلك الناقة التى تحلب قبل أن تحمل) وانظر أيضًا : مادة (حلب) فى الصحاح ١١٥/١ ، والقاموس ٥٧/١ وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٣ والكتاب ٧٠/٤

(٣) التِّحْلِىء : بالكسر شَعَرُ وجه الأديم ووسخه وسواده .. وما أفسده السكين من الجلد إذا قشر . انظر : مادة (حلأ) فى القاموس ١٢/١ ، والصحاح ٤٤/١ – ٤٥ ، واللسان ٩٥٥/٢ وانظر أيضًا : سفر السعادة ١٧٧/١ ، والاستدراك ٢٣ ، والممتع ٧٦/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ ، والممتع ٧٦/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٣

(٥) فى الجمهرة (فرج) ١١٢٨/٢ « وزعم الأخفش أنه يقال للقَصَّار : التُّفْرِج ، ... ويقال : رجل تِفْرِجه نِفْرِجَة ، إذا كان ضعيفًا » وانظر أيضًا : مادة (فرج) فى القاموس ٢٠٣/١ ، واللسان ٣٣٧١/٥ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣

(٦) انظر : هذه اللغات فى الكلمة اللسان ٤٢٦/١

(٧) التَّنْضُبُ : شجر حجازى شوكه كشوك العوسج . انظر : مادة (نضب) فى القاموس ١٣٣/١ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣ ، والصحاح ٢٢٦/١ ، والمقاييس ٤٣٧/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٧٠/٤ ، والاستدراك ٢٣ وسفر السعادة ١٨٧/١ ، والممتع ٧٧/١

(٨) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ ، والممتع ٧٦/١ ، والاستدراك ٢٣

(٩) فى المنخل ٢٦٢ «وَتَرْعِيَّة : جَيِّدُ الرَّعْى للإبل» وانظر أيضًا : مادة (رعى) فى اللسان ١٦٧٦/٣

(١٠) انظر : الكتاب ٢٧١/٤ ، وسفر السعادة ١٨١/١ – ١٨٢ ، والممتع ٧٧/١

(١١) فى الصحاح (رتب) ١٣٣/١ «وَأَمْرٌ تُرْتَبٌ .. أىْ ثابت» وانظر أيضًا : مادة (رتب) فى اللسان ١٥٧٤/٣ ، والقاموس ٧١/١ ، والمقاييس ٤٨٦/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والمنصف ١٠٤/١ ، والممتع ٧٧/١ ، والاستدراك ٢٣ وسفر السعادة ١٧٦/١ – ١٧٧

(١٢) من هؤلاء ابن عصفور انظر : الممتع ٧٧/١

وعلى يَفْعَل اسمًا فقط يَلْمَق (١) ؛ فَأَمَّا جمل يَعْمَل وناقة يَعْمَلَة (٢) ، ورجل يَلْمَع (٣) فمن الوصف بالاسم (٤) . وأما مازاد بعضهم (٥) من نحو : يزيد ويشكر وَيُوسَف (وَيُوسِف) وَيَحْمَد (بطن من كلب) (٦) ، فلا يثبت به أصل بناء ؛ لأنه منقول من فِعْل ، أو أعجمى ، إلا أنه ذكر وزن يَفْعِلَة يَثْبِرَة (اسم ماء) (٧) .

وعلى نَفْعِل نَرْجِس (٨) ولا يعلم غيره ؛ قال بعضهم : وأظنه أعجميًا (٩) ، وَنِفْعِل : نِرْجِس (١٠) ، وَنِفْرِج (١١) [و] (١٢) قيل نِفْرِج فِعْلِل (١٣) ، وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة .

---

(١) اليَلْمَقُ : القباء المحشو ، واسمه بالفارسية يَلْمَه . انظر : مادة (لمق) فى الجمهرة ١٣٢٥/٣ ، والصحاح ١٥٧١/٤ ، واللسان ٤٠٧٦/٥ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، وسفر السعادة ٥٢٨/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٨٤ ، والممتع ٨٠/١ ، والمعرب ٣٥٥

(٢) اليَعْمَلَة : الناقةُ النجيبةُ المطبوعة على العمل . انظر : مادة (عمل) فى الصحاح ١٧٧٥/٥ ، والجمهرة ٩٤٩/٢ ، والمقاييس ١٤٥/٤ ، ومجمل اللغة ٦٣٠/٣ ، والقاموس ٢١/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والمنصف ١٠١/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، والممتع ٨٠/١ ، وسفر السعادة ٥٢٦/١

(٣) فى الصحاح (لمع) ١٢٨١/٣ « ويقال للسراب : يَلْمَع ، وَيُشَبَّه به الكذوب » وانظر أيضًا : مادة (لمع) فى اللسان ٤٠٧٦/٥ ، والجمهرة ١٢٤٥/٣ ، والمقاييس ٢١٢/٥ ، ومجمل اللغة ٧٩٥/٣ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٥٢٨/١ ، والرضى ٥٩/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ وإصلاح المنطق لابن السكيت ١٦١

(٤) انظر : الممتع ٨٠/١ ، والقاموس ٢١/٤ ، واللسان (عمل) ٣١٠٨/٤ - ٣١٠٩

(٥) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٤

(٦) فى اللسان (حمد) ٩٨٩/٢ «وَيَحْمَدُ : أبو بطن من الأزد . واليَحامِد جمع : قبيلة يقال لها يَحْمَد» وانظر : القاموس (حمد) ٢٨٩/١

(٧) انظر : مادة (ثبر) فى اللسان ٤٧٠/١ ، والصحاح ٦٠٤/٢ ، والمقاييس ٤٠٠/١ ، والقاموس ٣٨١/١

(٨) النَّرْجِس : من الرياحين معرب . انظر : مادة (رجس) فى اللسان ١٥٩٠/٣ ، والجمهرة ١٢٧/١ ؛ و ٧٣٥/٢ ؛ و ٧١١/٢ ، والصحاح ٩٣٤/٣ وانظر أيضًا : المعرب ٣٣١ - ٣٣٢

(٩) انظر : الممتع ٨٠/١ ، والمزهر ٥٩/٢ وسفر السعادة ١١٧/١

(١٠) فى القاموس ٢١٩/٢ «والنَّرْجِس بفتح النون وكسرها» وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٢ ، واللسان (رجس) ١٥٩٠/٣ ، والمزهر ٦٢/٢ - ٦٣

(١١) فى سفر السعادة ٤٨٧/١ - ٤٨٨ (نفرج : نفعل وهو الذى يكشف فرجه) وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٢ ، والممتع ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ، وسر الصناعة ٤٤٢/٢

(١٢) الواو زيادة يقتضيها السياق .

(١٣) انظر : سفر السعادة ٤٨٧/١

وعلى مَفْعَل اسمًا مَحْلَب [١] وصفة مَقْنَع [٢] ، وَمِفْعِل اسمًا فقط مِنْخِر [٣] ، وقيل حركة الميم إتباع والأصل الفتح [٤] ، وقد أجاز سيبويه الوجهين [٥] ، وَمُفْعُل اسمًا فقط مُنْخُل [٦] ، وَمِفْعَل اسمًا مِنْبَر وصفة مِطْعَن [٧] ، وَمَفْعِل كثير فى الاسم مَسْجِد ، قليل فى الصفة : رجل مَنْكِب [٨] ، وَمُفْعَل قليل فى الاسم مُصْحَف ، كثير فى الصفة مُكْرَم ، وَمَفْعُل وتلزمه الهاء [نحو] [٩] : مَزْرُعَة [١٠] ، وأثبته [١١] بعضهم بغير هاء [١٢] نحو : مَكْرُم وَمَعُون ، وَمَأْلُك ، وَمَقْبُر ، وَمَيْسُر ، وَمَهْلُك ؛ ولم يأت غيرها ، وقيل هو جمع لما فيه التاء [١٣] ؛ وقال السيرافى : مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذ لم يحفظ

---

(١) المَحْلَبُ : بفتح الميم هو الذى يدخل فى الطيب . انظر : سفر السعادة ٤٥٥/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٠١ ، وديوان الأدب ٢٨٠/١ ، وانظر : مادة (حلب) فى اللسان ٩٥٩/٢ ، والصحاح ١١٥/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والممتع ٧٧/١ ، والاستدراك ٢٤ ، وديوان الأدب ٢٨٢/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٧٣/٤ والمنخل ٢٨٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ص ٥٠٦ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٥

(٤) قال بذلك الفارابى فى ديوان الأدب ٣٠٣/١ ، والزبيدى فى الاستدراك ٢٤ ، وابن عصفور فى الممتع ٧٧/١ ، والجوهرى فى الصحاح (نخر) ٨٢٤/٢ ، وابن خالويه فى ليس فى كلام العرب ص ١٢ - ١٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٧٣/٤ ، و ٩١/٤

(٦) المُنْخُل : مايُنْخَلُ به ، وَهُو أَحَدُ ماجاءَ من الأدوات على مُفْعُل بالضم انظر : مادة (نخل) فى الصحاح ١٨٢٧/٥ ، واللسان ٤٣٧٨/٦ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والممتع ٧٨/١ ، والرضى ١٨٦/١ - ١٨٧ ، والاستدراك ٥٤ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٩

(٧) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والممتع ٧٨/١ ، والاستدراك ٢٤ ، وسفر السعادة ٤٦٧/١ ، واللسان (نبر) ٤٣٢٣/٦

(٨) انظر : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والممتع ١/، ٧٨ وسفر السعادة ٤٨١/١ ، وديوان الأدب للفارابى ٢٨٨/١ ، والاستدراك ٢٤

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والممتع ٧٨/١ - ٧٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٠٥ ، وسفر السعادة ٤٦٤/١

(١١) فى ض (بغير هاء) .

(١٢) أثبت ذلك الكوفيون انظر : الاستدراك ٢٤

(١٣) قال ذلك الفراء عند حديثه عن «مَكْرُم» فى ديوان الأدب ٢٨٧/١ قوله « هو جمع مَكْرُمة فعنده أَنَّ مَفْعُلًا ليس من أبنية كلامهم » .

إلا في الشعر (١) ، وعلى مُفْعِل صفة فقط مُكْرِم ؛ فأما مُؤْق (٢) فاسم ، فقيل الميم أصلية ووزنه فُعْلِي خفيفة الياء وصار منقوصًا (٣) ، وقال أبو الفتح : فُعْليّ والياء مشددة ، فخففت ، ورفض الأصل (٤) ، وقال الفراء (٥) ، وابن السكيت (٦) : الميم زائدة ووزنه مُفْعِل (٧) ، وفي المُؤْق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم (٨) .

فأما زيادة الهاء قبل الفاء ، فنفاه بعضهم (٩) ، وجعل ماورد ممّا يوهم ذلك أصلًا ، وأثبته بَعْضُهم (١٠) فقال يجيء على هِفَعْل :

---

(١) قال جميل :

بُثَيْنَ الْزمِي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِهِ ... على كَثْرَةِ الواشين أَيُّ مَعُونِ

انظر : مادة (عون) فى اللسان ٣١٧٩/٤

(٢) فى اللسان (مأق) ٤١٢١/٥ (وقال الليث : مُؤْقُ العين مُؤَخَّرُها) . وانظر أيضًا : مادة (مأق) في الصحاح ١٥٥٣/٤ ، والجمهرة ٩٧٨/٢ ، والقاموس ٢٨١/٣ - ٢٨٢

(٣) قال بأصالة الميم الجوهرى فى الصحاح (مأق) ١٥٥٣/٤ . ونقل ذلك اللسان (مأق) ٥/ ٤١٢١ ، وابن برى . انظر اللسان أيضًا ، وابن جنى فى الخصائص ٢٠٥/٣ وانظر أيضًا : الممتع ٩٣/١

(٤) انظر : الخصائص ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ ، والممتع ٩٢/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى الصحاح (مأق) ١٥٥٣/٤ ، واللسان ٤١٢١/٥ ، والمزهر ٥٤/٢

(٦) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت ، كان عالمًا بنحو الكوفيين ، وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة ، وله تصانيف كثيرة فى النحو ، ومعانى الشعر ، وتفسير دواوين العرب ، له إصلاح المنطق ، والإبدال ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤٩/٢ وإنباه الرواة ٥٧/٤ - ٥٨ ، ومعجم الأدباء ٥٠/٢٠ - ٥٢ ، ، وطبقات النحويين واللغويين ٢٠٢

(٧) فى إصلاح المنطق لابن السكيت ١٢١/١ و ٢٢٢ « وماكان من ذوات الواو والياء من دَعَوْتُ وَقَضَيْتُ فالمفعل مِنْهُ مفتوح اسمًا كان أو مصدرا ، إلا مَأْقِى العين ، فإن العرب كسرت هذا الحرف ، قال : وذكر لى أن بعض العرب تقول مَأْوِى الإبل فهذان نادران » وانظر : ليس فى كلام العرب ١٦ ، والصحاح ١٥٥٣/٤ ، والمزهر ٥٤/٢

(٨) فى اللسان (مأق) ٤١٢٢/٥ هذه اللغات وهى : مُؤْقٌ ، وَمَأْقٌ ، وَمُؤْقٍ وَمَاقٍ ، وَمَاقِيءٌ ، وَمُوقٌ ، وَمَاقٌ ، وَمُوقٍ ، وَمُوقِيءٌ وَأُمْقٌ » . وانظر أيضًا : القاموس (مأق) ٢٨١/٣ ، وليس فى كلام العرب لابن خالويه ١٦

(٩) نفى ذلك المبرد انظر : المقتضب ٥٨/١ ، والممتع ٢١٧/١ ، وسر الصناعة ٥٦٣/٢

(١٠) أثبت زيادة الهاء الأخفش والخليل وابن جنى وابن عصفور . انظر : سر الصناعة ٥٦٣/٢ - ٥٦٩، والممتع ٢١٧/١ ؛ وابن فارس فى المقاييس ٧٢/٦

هِزَبْر (١) ، وَهَفْعَل هَجْرَع (٢) ، وَهُفْعُل (٣) هُمْتُع (٤) ، وَهُفَعِل هُرَكِلَة (٥) ، وَهِفْعَل هِبْلَع (٦) .

وقبل العين على فاعل : اسمًا غارِب (٧) ، وصفة ضارب ، وفاعُل آجُر (٨) وكابُل (٩) ؛ وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ كابُلًا أعجمى (١٠) ، وَفَوْعَل : اسمًا عَوْسَج (١١) وصفة

(١) الهِزَبْرُ : الأسد . انظر : مادة (هزبر) فى القاموس ١٦١/٢ ، واللسان ٤٦٦٠/٦ ، والجمهرة ١١٦٥/٢ ، والصحاح ٨٥٤/٢ ، والمقاييس ٧٢/٦ ، ومجمل اللغة ٩١١/٤ ، وانظر أيضًا : أسماء الأسد لابن خالويه ٩

(٢) الهَجْرَع : الطويل المضطرب الخلق . انظر : مادة (هجرع) فى الجمهرة ١١٨٣/٢ ، والقاموس ٣/ ٩٨ ، واللسان ٤٦٢١/٦ ، والمقاييس ٧٢/٦ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٩٩/١ وسر الصناعة ٥٦٩/٢ ، والرضى ٣٨٣/٢ وإصلاح المنطق لابن السكيت ٢٢٢/١ ، والممتع ٢١٧/١ - ٢١٩

(٣) فى ب (همقع) .

(٤) الهُمْتُع : كَعُصْفُر جَنَى التَّنْضُب و وزنه هُفْعُل « لأنه من متع » انظر : القاموس ١٠٠/٣ . وقال ابن القطاع : وقيل : وزنه هُفْعُل من متع الشيء اشتدت حمرته . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٢١

(٥) الهُرَكِلَةُ : الحسنة الجسم والخَلْق وقد ترد بتشديد الراء وبكسر الهاء وضمها . انظر : القاموس ٦٨/٤ ، واللسان (هركل) ٤٦٥٦/٦ . وقيل : المرأة الجسيمة والضخمة الأوراك . انظر : المقاييس ٦/ ٧٣ ومجمل اللغة ٩١١/٤ ، والرضى ٣٨٥/٢ وانظر أيضًا : الممتع ٢١٩/١ ، وسر الصناعة ٥٦٩/٢

(٦) الهِبْلَعُ : الأكول . انظر : مادة (هبلع) فى اللسان ٤٦٠٨/٦ ، والقاموس ٩٨/٣ ، والمقاييس ٧١/٦ ، ومجمل اللغة ٩١٠/٤ ، والصحاح ١٣٠٥/٣ وانظر أيضًا : الممتع ٢١٩/١ ، والرضى ٢/ ٣٨٥ ، وسر الصناعة ٥٦٩/٢ ، والجمهرة ١١٢٧/٢

(٧) الغارِبُ : مابين السنام والعنق . انظر : مادة (غرب) فى الصحاح ١٩٣/١ ، واللسان ٣٢٢٩/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٩/٤ وديوان الأدب ٣٤٥/١ ، والممتع ٨٠/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(٨) الآجُر : طبيخ الطين وهو معرب . انظر : مادة (أجر) فى اللسان ٣٢/١ ، والقاموس ١/ ٣٦٢، والصحاح ٥٧٦/٢ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٣/١ ، وتصحيح التصحيف ٤٤٩ ، والمعرب ٢١

(٩) الكابُل : موضع وهو أعجمى . انظر : مادة (كبل) فى اللسان ٣٨١٣/٥ ، والقاموس ٣٤/٤

(١٠) ذكر ذلك ابن عصفور فى الممتع ٨١/١ ، وابن منظور فى اللسان ٣٨١٣/٥ ، وانظر أيضًا : المعرب ٢٩٣

(١١) العَوْسَجُ : شَجَرٌ من شجر الشوك . انظر : مادة (عسج) فى اللسان ٢٩٣٧/٤ ، والقاموس ١٩٩/١ ، والصحاح ٣٢٩/١ وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٩٠/١ ، والممتع ٨١/١ - ٨٢ ، والاستدراك ٢٤ - ٢٥

هَوْزَب [١] ، وذكر سيبويه حَوْمَلًا فى الصفات [٢] ، وهو اسم موضع [٣] ، وإذا كان صفة كان من الحَمْل [٤] ، وَفُوعَل : صُوْبَج لا غير [٥] ، وجاء بالتاء رَوْزَنَة [٦] لغة [٧] ، وفَيْعَل : اسمًا غَيْلَم [٨] ، وصفة صَيْرَف [٩] ، ولم يجيء معتلًا إلا « العَيِّن » [١٠] ، وَفَيْعل معتلًا فقط نحو : سَيِّد [١١] وفى وزنه خلاف سيأتى إن شاء الله تعالى [١٢] ، ولم يجيء فى الصحيح إلا صَيْقَل [١٣] اسم امرأة : وَفَيْعُل خَيْزُبَة [١٤]

---

(١) الهَوْزَبُ : المُسِنُّ ، الجريءُ من الإبل ؛ وقيل : الشديد ، القوى . انظر : مادة (هزب) فى اللسان ٦/ ٤٦٦٠ ، والقاموس ١/١٤٠ ، والصحاح ١/٢٣٨ ، والمقاييس ٦/٥٢ ، ومجمل اللغة ٤/٩٠٤ ، وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٤ - ٢٥ ، وسفر السعادة ١/٥٠٦

(٢) انظر : الكتاب ٤/٢٧٤

(٣) انظر : مادة (حمل) فى اللسان ٢/١٠٠٥ ، والجمهرة ١/٥٦٧ وانظر أيضًا : معجم البلدان ٢/ ٣٢٥ - ٣٢٦

(٤) انظر : الاستدراك ٢٤ - ٢٥

(٥) الصَّوْبَجُ : ويضم الذى يخبز به مُعَرَّبٌ . انظر : (صوبج) فى القاموس ١/١٩٦ ، وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٧٧

(٦) الرَّوْزَنَةُ : الكوَّة .. وفى المحكم : الخَرْقُ فى أعلى السقف . انظر : مادة (رزن) فى اللسان ٣/ ١٦٣٩ ، والقاموس ٤/٢٢٧ ، والصحاح ٥/٢١٢٣

(٧) كلمة (لغة) لاتوجد فى (ت) .

(٨) الغَيْلَمُ : مَنْبَعُ الماء فى الآبار ، والجارية المغتلمة ، وقيل اسم موضع ، وقيل المرأة الحسناء . انظر : مادة (غلم) فى القاموس ٤/١٥٧ ، واللسان ٥/٣٢٩٠ ، والصحاح ٥/١٩٩٧ ، والمقاييس ٤/ ٣٨٧ وانظر أيضًا : الممتع ١/٨١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ وسفر السعادة ١/٤١٠ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٧٤ ، وفقه اللغة للثعالبى ٨٠ ، والرضى ١/١٤٩ ، والجمهرة ٢/٩٦٠

(٩) فى اللسان (صرف) ٤/٢٤٣٥ « ورجل صَيْرَفٌ : متصرف فى الأمور » . انظر : مادة (صرف) فى الجمهرة ٢/٧٤١ ، والصحاح ٤/١٣٨٦ ، والمقاييس ٣/٣٤٣

(١٠) العَيِّنُ : ويرد بكسر الياء هو الجديد فى لغة طيىء . انظر : اللسان (عين) ٤/٣١٩٨ وانظر أيضًا : شرح شواهد الشافية ٤/٦٣ ، والممتع ١/٨١ ، والخصائص ٢/٤٨٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦٨

(١١) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٤ ، وسر الصناعة ٢/٦١٨

(١٢) كلمة (تعالى) زيادة من ت .

(١٣) الصَّيْقَلُ : شَحَّاذُ السيوف وَجَلاَّؤها . انظر : (صقل) فى القاموس ٤/٣ ، واللسان ٤/٢٤٧٣ ، والصحاح ٥/١٧٤٤

(١٤) الخَيْزُبَةُ : بفتح الزاى وضـــمها : اللحمة الرَّخْصَة اللينة . انظر : مادة (خزب) فى اللسان ٢/١١٤٧ ، والقاموس ١/٦١ ، والجمهرة ١/٢٨٨

وَنَيْدُل [١] ، وَفِيعَل نِيلَج [٢] ، وَبِيْزَرَة [٣] ، وَفَيْعَلَة بَيْزَرَة لغة ، وَفَيْعْل صفة فقط حِيَفْس [٤] ، وَفَيْعُل فى الحديث أَقْدُم حَيْزُم [٥] ، وعلى فَأْعَل اسمًا فقط شَأْمَل [٦] ، قيل وجاء صفة قالوا : رجل زَأْبَل : أَىْ قصير [٧] ، وَفَأْعِل زَأْبِل لغة ، وَفِئْعِل نِئْطِل [٨] ، وَفَنْعَل صفة فقط عَنْبَس [٩] ؛ فأما (حَنْتَف) اسم رجل فمرتجل [١٠] ، ووزنه فَعْلَل ،

---

(١) النَّيْدُل : بكسر النون وفتحها وتثليث الدال .. الكابوس . انظر : مادة (ندل) فى القاموس ٥٦/٤ ، واللسان ٤٣٨٥/٦ ، والصحاح ١٨٢٨/٥

(٢) النَّيْلَج : دخان الشحم يعالج به الوشم وقد ورد أيضًا (نيلنج) . انظر : مادة (نيلنج) فى القاموس ٢١٠/١ ، واللسان ٤٥٩٤/٦ وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦٢

(٣) البِيزَرَة : خَشَبُ القَصَّار الذى يَدُقُّ به . انظر : مادة (بزر) فى القاموس ٣٧١/١ ، والصحاح ٥٨٩/٢ ، والمقاييس ٢٤٦/١ ، ومجمل اللغة ١٢٥/١

(٤) الحَيَفْسُ : الغليظ والضخم لاخير عنده . انظر : (حفس) فى اللسان ٩٢٧/٢ ، والقاموس ٢/ ٢٠٧ ، والصحاح ٩١٨/٣ - ٩١٩ ، والمقاييس ٨٦/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ١/ ٨٢ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٢٤٤/١ ، والمنخل ٢٢٣

(٥) فى اللسان (قدم) ٣٥٥٣/٥ « وَأَقْدِمْ وَأَقْدُم : زَجْرٌ للفرس وأمر له بالتقدم وفى حديث بدر : إِقْدُم حيزوم بالكسر ، والصواب فتح الهمزة كأنه يؤمر بالإقدام » وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٦٨ ، والروض الأنف ٤١/٣

(٦) الشَأْمَلُ : الريح التى تَهُبُّ من ناحية القطب . انظر : مادة (شمل) فى الصحاح ١٧٣٩/٥ - ١٧٤٠ ، والجمهرة ٨٧٩/٢ ، والقاموس ٤٠٢/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٨٢/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥ ، والمنصف ١٤٩/١

(٧) انظر : مادة (زبل) فى اللسان ١٨٠٨/٣ ، والقاموس ٣٨٨/٣

(٨) النِّئْطِلُ : الداهية الشَّنْعَاءُ رواه أبو عبيد عن الأصمعى . انظر : مـــادة (نئطل) فى اللسان ٤٣١٣/٦ ، والجمهرة ٩٢٦/٢ ، والإبدال لأبى الطيب ٢٦٦/٢

(٩) العَنْبَسُ : من أســماء الأسد . انظر : مادة (عنبس) فى اللسان ٣١٢٠/٤ ، والقامـــوس ٢/ ٢٣٣، والصحاح (عبس) ٩٤٥/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ٨٢/١ ، والاستدراك ٢٢ ، وسفر السعادة ١١٧/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٥٦ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٨

(١٠) فى اللسان (حنتف) ١٠١٨/٢ « حَنْتَف اسم .. والحَنْتَفان الحنتف وأخوه سيف » . وانظر: الجمهرة ١١٢٨/٢ ، والقاموس ١٣٠/٣ واسمه : الحنتف بن السجف . انظر : الاشـــتقاق لابن دريد ١٩٧

وَفُنْعَل اسمًا فقط جُنْدَب [(1)] لغة ؛ وَأَمَّا لِحْيَة كِنْثَأَة [(2)] ، فَنَقَلَهُ أبو عبيدة [(3)] ، وأثبته الزبيدى [(4)] فى الصــفات [(5)] ، وقيل النون أصـلية [(6)] ، وَفُنْعَل : اسمًا فقط قُنْبَر [(7)] ، وَفُنْعُل عُنْصُل [(8)] ، وَفِنْعِل حِنْدِس [(9)] ، وَفِنْعِل اسمًا فقط قِنْطِر [(10)] ، وصفة

(١) الجُنْدَبُ : الذكر من الجراد ... انظر : مادة (جدب) فى اللسان ٥٥٨/١ ، والقـاموس ٤٤/١، والجمهرة ١١١٣/٢ ، والصحاح ٩٧/١ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ٨٢/١ ، وسفر السعادة ٢١٠/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٥

(٢) لحية كِنْثَأَة : أَىْ طويلة . انظر : مادة (كثأ) فى اللسان ٣٨٢٥/٥ ، والقاموس ٢٥/١ ، والمقاييس ١٦٢/٥

(٣) هو معمر بن المثنى اللغوى البصرى أبو عبيدة . أخذ عن يونس وأبى عمرو ، وهو أول من صنّف غريب الحديث ، أخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازنى .. صنّف : المجاز فى غريب القرآن ، والأمثال فى غريب الحديث وغير ذلك توفى سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ ، وإنباه الرواة ٢٧٦/٣ ومعجم الأدباء ١٥٤/١٩ - ١٦٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٧٥ - ١٧٨ ، وانظر : رأيه فى الاستدراك ٢٢

(٤) هو محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر أبو بكر الزبيدى الإشبيلى النحوى ، صاحب طبقات النحويين ، قال ابن الفرضى : كان واحد عصره فى علم النحو ، وحفظ اللغة ، وصنف : مختصر العين ، وأبنية سيبويه ، والموضح وما يلحن فيه عوام الأندلس ، توفى سنة ٣٧٩ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٨٤/١ - ٨٥ ، وإنباه الرواة ١٠٨/٣ ، ومعجم الأدباء ١٧٩/١٨

(٥) انظر : الاستدراك ٢٢

(٦) فى الممتع ٨٢/١ «أما قولهم «لحية كِنْثَأَة» ، فيمكن أَنْ تكونَ نونه أصلية : إذ ليست فى موضع زيادتها ، وتكون من معنى «كَثَّأَت لحيته» وإن كانت أصولها مختلفة فتكون «كنثأة» كـ «سبط» من «سبطر» والذى حمل على ذلك أنه لا يحفظ (فنعل) صفة .

(٧) القُنْبَرُ : طائر وبفتح القاف اسم رجل . انظر : الجمهرة ١١٢٣/٢ ، واللسان (قنبر) ٣٧٤٧/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والمنصف ١٣٥/١ - ١٣٦ ، والممتع ٨٢/١ ، والاستدراك ٢٢ والبغداديات ١٥٢

(٨) العُنْصُل : بضم الصاد وفتحها البصل البرى . انظر : مادة (عصل) فى الصحاح ١٧٦٦/٥ ، والقاموس ٢٢/٤ ، واللسان ٢٩٧٥/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ وسفر السعادة ٣٨٧/١ ، والممتع ٨٢/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥١ ، ٧٨

(٩) الحِنْدِس : بالكسر الليل المظلم والظلمة انظر : مادة (حندس) فى القاموس ٢٠٩/٢ ، واللسان ١٠٢٠/٢ ، والصحاح (حدس) ٩١٦/٣

(١٠) القِنْطِر : بالكسر الداهية وقيل : إنه طير . انظر : مادة (قنطر) فى اللسان ٣٧٥٣/٥ ، والجمهرة ١١٥٣/٢ ، والقاموس ١٢٢/٢ - ١٢٣ ، والصحاح (قطر) ٧٩٦/٢ ، ومجمل اللغة ٧٦٤/٣

عِنْفِص [١] ، وَفُنَعِلَة حُنَطِئَة [٢] ، وَفَنْعَلَة كَنْعَرَة [٣] ، وَفُنْعُلَة عُنْصُوَة [٤] ، وعلى فَهْعَل : رجل[٥] صَهْتَم [٦] ، وَفِهْعِل زِهْلِق [٧] ، وقيل وزنه فِعْلِل [٨] ، وعلى فِلَعْل : ضَرْبٌ طِلَخْف [٩] ؛ قاله ابن القطاع [١٠] ، وَفُعَلِل عُكَلِد [١١] ، وَفِلْعَل دِلْعَث ، وَفِلَعْل دِلَعْث [١٢] ، وَفِلْعِل قِلْفِع[١٣] ، وَفُمْعُل

---

(١) العِنْفِصُ : بالكسر المرأة البذيئة القليلة الجسم والحياء والداعرة الخبيثة . انظر : مادة (عنفص) فى القاموس ٣٠٩/٢ ، واللسان ٣١٣٣/٤ ، والجمهرة ١١٤٢/٢ ، والمقاييس ٣٧٠/٤ ، والصحاح (عفص) ١٠٤٥/٣

(٢) الحُنَطِئة : العريضة الضخمة . انظر : مادة (حنطأ) فى اللسان ١٠٢٤/٢ ، والقاموس (حطأ) ١٢/١

(٣) الكَنْعَرَة : الناقة العظيمة الجسيمة السمينة . انظر : مادة (كنعر) فى اللسان ٣٩٤٠/٥ ، والقاموس ١٢٩/٢ ، والصحاح (كعر) ٨٠٧/٢

(٤) العُنْصُوَة : بتثليث العين الخصلة من الشعر . انظر : مادة (عنص) فى اللسان ٣١٣٠/٤ ، والقاموس ٣٦٣/٤ ، والصحاح ١٠٤٦/٣ ، والمقاييس ١٥٧/٤ وقيل : البقية من المال . انظر : النوادر لأبى زيد ٤١٨

(٥) كلمة (رجل) لاتوجد فى ب .

(٦) فى اللسان (صهتم) ٢٥١٤/٤ - ٢٥١٥ «رَجُلٌ صَهْتَم : شديد عسير لايرتد وجهه» .

(٧) فى الجمهرة (زهلق) ١١٥٥/٢ « وحمارٌ زِهْلِق : أملس الشعر قليله » . وانظر أيضًا : اللسان (زهلق) ١٨٨١/٣ ، والصحاح ١٤٩٤/٤

(٨) قال ذلك ابن عصفور انظر : الممتع ٦٦/١

(٩) فى القاموس ١٦٩/٣ «وَضَرْبٌ طِلَخْفٌ أَىْ شديد» واللام أصلية ... ووهم الجوهرى » . وانظر أيضًا : الصحاح (طخف) ١٣٩٣/٤ ، واللسان (طلخف) ٢٦٨٨/٤ وعد ابن فارس اللام زائدة انظر : المقاييس ٤٥٨/٣ ، ومجمل اللغة ٥٩٧/٢

(١٠) هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد المعروف بابن القطاع الصقلى له من التصانيف : أبنية الأسماء والأفعال وغير ذلك ولد سنة ٤٢٣ هـ وتوفى سنة ٥١٤ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، وإنباه الرواة ٢٣٦/٢ ومعجم الأدباء ٢٧١/١٢ - ٢٧٣ ، وانظر : رأيه فى أبنية الأسماء والأفعال ١٨٢

(١١) العُكَلِدُ : اللبن الخاثر . انظر : مادة (عكد) فى الصحاح ٥١١/٢ ، و(عكلد) فى القاموس ٣١٧/١ ، واللسان ٣٠٦٠/٤ ، والجمهرة ١١٦٧/٢

(١٢) الدِّلْعَثُ .. والدِّلَعْثُ :.. الجمل الشديد اللحيم الذلول . انظر : القاموس ١٦٦/١ ، واللسان (دلعث) ١٤١٠/٢ ، والجمهرة ١١٦٥/٢ وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٧٥

(١٣) القِلْفِعُ : هو الطين الذى يجف فى الغدران حتى يتشقق . انظر : مادة (قلفع) فى اللسان ٣٧٢٦/٥ ، والقاموس ٧٤/٣ ، والجمهرة ١١٥٩/٢ ، والصحاح (قفع) ١٢٧٠/٣ وضبط ابن فارس بفتح القاف والفاء . انظر : المقاييس ١١٧/٥ وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٨٢

قُمْعُل [١] ، وَفَمْعَل سَمْحَج [٢] ، وَفِمْعِل صِمْرِد [٣] ، وَفُمَعِل دُمَلِص [٤] ، ويجوز أن يكون محذوفًا من دُمالِص ، وَفَسْعَلَة حَسْجَلَة .

وجاء مزيدًا بأحد مثلين مدغمًا ؛ فُعَّل : اسمًا سُلَّم وصفة زُمَّل ، [٥] وَفِعَّل : اسمًا قِنَّب [٦] ، وصفة [٧] دِنَّم [٨] ، وَفِعِّل اسمًا حِمِّص [٩] ، وصفة حِلِّزة [١٠] ، وَفُعُّل اسمًا

(١) القُمْعُل : القَدَحُ الضَّخْم .. أو قَعْبٌ صغير . انظر : مادة (قمعل) فى القاموس ٤١/٤ ، واللسان ٣٧٤٢/٥ ، والجمهرة ١١٦٠/٢ ؛ و ١١٨٢/٢

(٢) السَّمْحَجُ : الأتان الطويلة الظَّهْر وكذلك الفرس . انظر : مادة (سمحج) فى القاموس ١٩٤/١، واللسان ٢٠٨٨/٣ ، والجمهرة ١١٣٤/٢ ، والصحاح ٣٢٢/١ ، والمقاييس ١٦٢/٣

(٣) الصِّمْرِدُ : بالكسر من الإبل : الناقة القليلة اللبن .. وقيل الغزيرة اللبن . انظر : مادة (صمرد) فى القاموس ٣٠٨/١ ، واللسان ٢٤٩٧/٤ ، والجمهرة ١١٤٧/٢ ، والصحاح (صرد) ٤٩٧/٢ ، والمقاييس ٣٥١/٣

(٤) الدُّمَلِصُ : البَرَّاق الذى يبرق لونه . انظر : مادة (دلص) فى اللسان ١٤١٦/٢ ، والجمهرة ١١٦٧/٢ ، والقاموس ٣٠٤/٢ ، والمقاييس ٣٣٧/٢ ، والصحاح (دلص) ١٠٤٠/٣ وانظر : الممتع ٢٣٩/١ وسر الصناعة ٤٢٩/١

(٥) الزُّمَّلُ : الضعيف الجبان . انظر : مادة (زمل) فى اللسان ١٨٦٤/٣ ، والجمهرة ٨٢٦/٢ ، والصحاح ١٧١٨/٤ ، والمقاييس ٢٦/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والاستدراك ٢٦ ، والممتع ٨٣/١ وديوان الأدب ٣٢٤/١

(٦) القِنَّبُ : الأَبَقُ وهو ضَرْبٌ من الكتان . انظر : مادة (قنب) فى اللسان ٣٧٤٦/٥ ، والجمهرة ٣٧٤/١ ، والصحاح ٢٠٦/١ ، والمقاييس ٣٠/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والرضى ٦٢/١ ، والاستدراك ٢٦ وديوان الأدب ٣٢٥/١

(٧) فى ت «ذنب»

(٨) فى اللسان (دنم) ١٤٣٤/٢ « الدِّنَّامَة والدِّنَّمة : الرجل القصير » . وانظر أيضًا : مادة (دنم) فى الجمهرة ٦٨٣/٢ ، والصحاح ١٩٢٢/٥ ، والمقاييس ٣٠٥/٢ وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٦

(٩) الحِمِّصُ : ويرد بفتح الميم حَبُّ القِدْر . انظر : مادة (حمص) فى اللسان ٩٩٦/٢ ، والصحاح ١٠٣٤/٣ ، والجمهرة ٥٤٣/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، وسفر السعادة ٢٢٩/١

(١٠) الحِلِّزَة : دويبة معروفه - وقيل المرأة القصيرة - وضرب من النبات . انظر : مادة (حلز) فى اللسان ٩٦١/٢ ، والجمهرة ٥٢٨/١ ، و ١١٦٧/٢ ، والصحاح ٨٧٤/٣ ، والمقاييس ٩٦/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٦١ ، والممتع ٨٣/١ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٦٢ ، وسفر السعادة ٢٢٩/١

وهو قليل : تُبَّع [١] ، وَفَعَّل فى الأعلام شَلَّم ، وَعَثَّر ، وَبَذَّر ، وَنَطَّح [٢] : مواضع [٣] ، وَخَرَّد ، وَشَمَّر : فرسان [٤] ، وَخَضَّم اسم رجل أو لقبه [٥] ، وَسَدَّر لعبة للصبيان [٦] ، وَبَقَّم اسم خشب [٧] صبغ أحمر يجلب من البحر ؛ والظاهر أنه ليس بعربى ؛ لأنَّهُ ليس فى العربية شىء من تركيبه على تقاليبه [٨] ، وَفَعَّل أَيَّل ، وَفَعِّل أَيِّل [٩] ، وقيل وزنه فَعْيَل من آل يَئُول .

وقبل اللام على فَعَال : اسمًا غَزَال وصفة جَبَان ، وَفِعَال : اسمًا عِصَام ، وصفة : ضِنَاك [١٠] ، وَفُعَال : اسمًا غُرَاب وصفة شجاع ، وَفَعْوَل : اسمًا جَدْوَل وصفة

---

(١) التُّبَّعُ : بضمتين مشددة الباء الظل . انظر : مادة (تبع) فى القاموس ٨/٣ ، واللسان ٤١٨/١ ، والجمهرة ٢٥٤/١ ، والصحاح ١١٩٠/٣ ، والمقاييس ٣٦٣/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، وسفر السعادة ١٧٣/١ - ١٧٤

(٢) فى ض (بطح) .

(٣) انظر فى هذه المواضع : الجمهرة ١١٦٦/٢ - ١١٦٧ ، واللسان (شلم) ٢٣١٨/٤ ، والقاموس (شلم) ١٣٦/٤ و (بذر) ٣٧٠/١ ، والصحاح (شلم) ١٩٦١/٥ و(بذر) ٥٨٧/٢ و (عثر) ٧٣٦/٢ ، والمقاييس (بذر) ٢١٦/١ ، والصحاح (بقم) ١٨٧٤/٥ ومعجم البلدان ٣٥٩/٣

(٤) انظر : مادة (شمر) فى اللسان ٢٣٢٢/٤

(٥) الخَضَّمُ : اسم العنبر بن عمرو بن تميم أو الجمع الكثير من الناس . انظر : مادة (خضم) فى القاموس ١٠٧/٤ ، والجمهرة ١١٦٦/٢ ، واللسان ١١٩١/٢ ، والصحاح ١٩١٤/٥ وانظر أيضًا : الاشتقاق لابن دريد ٢٤ ، ٢٠١ ؛ ٢١١

(٦) فى اللسان (سَدَر) ١٩٧٢/٣ « ولعبة للعرب يقال لها : السُّدَّر .. وتكسر سينها وتضم .. وهى فارسية معربة » . وانظر أيضًا : القاموس (سدر) ٤٦/٢

(٧) البَقَّمُ : مشددة القاف : خشبٌ شجره عظام وورقه كورق اللوز . انظر : (بقم) فى القاموس ٨١/٤ ، واللسان ٣٣٠/١ ، والجمهرة ١١٦٧/١ ، والصحاح ١٨٧٣/٥ ، والمقاييس ٢٧٦/١ وأبنية الأسماء والأفعال ١٨٣

(٨) انظر : الممتع ٥٧١/٢

(٩) وفى اللسان (أيل) ١٩١/١ « وَأَيِّل اسم جبل ... وهذا بناء نادر كيف وزنته ، لأنه فَعِّل أو فَيْعَل أو فَعْيَل ، فالأول لم يجىء منه إلا بَقَّم وَشَلَّم وهو أعجمى ، والثانى لم يجىء منه إلا قوله : مابال عينى كالشعيب العَيِّنِ ، والثالث معدوم » . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٨٣

(١٠) الضِّنَاكُ : المرأة الضخمة . انظر : مادة (ضنك) فى اللسان ٢٦١٤/٤ ، والصحاح ١٥٩٨/٤ ، والمقاييس ٣٧٤/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٨٣/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥ وديوان الأدب ٤٦٥/١ ، وفقه اللغة للثعالبى ٦٢

حَشْوَر (١) ، وَفِعْوَل : اسمًا فقط خِرْوَع (٢) ، وَعِتْوَد (٣) ، وَذِرْوَد (٤) لا غـــير (٥) ، وَفُعَوِل جُرَوِل (٦) ، وَفَعُول : اسمًا عَتُود (٧) ، وصفة صَدُوق ، وَفُعُول : اسمًا أُتِيّ وهو قليل (٨) ؛ إلا أن يكون مصدرًا كالجُلُوس أو جمعًا كالفُلُوس ، وَفِعْيَل : اسمًا عِثْيَر (٩) ، وصفة : طِرْيَم (١٠) ، وَفُعَيْل اسمًا فقط عُلَيْب (١١) ، وَفَعْيَل :

---

(١) الحَشْوَرُ : العظيم البطن من الخيل والحمـــير والدواب . انظر : مادة (حشر) فى اللسان ٨٨٤/٢، والصحاح ٦٣٠/٢ ، والمقاييس ٦٧/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ٨٤/١ ، والاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ٢٢٧/١

(٢) الخِرْوَع : نَبْتٌ لا يرعى . انظر : مادة (خرع) فى القاموس ١٧/٣ ، واللسان ١١٣٧/٢ ، والجمهرة ١١٨٣/٢ ، والمقاييس ١٧٠/٢ ، والصحاح ١٢٠٣/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ٨٤/١ ، والاستدراك ٢٥

(٣) العِتْوَدُ : اسم واد . انظر : مادة (عتد) فى القاموس ٣١٢/١ ، والصحاح ٥٠٥/٢ ، واللسان ٢٧٩٥/٤ ، والجمهرة ١١٨٣/٢ وانظر أيضًا : الممتع ٨٤/١ ، وسفر السعادة ٣٦٧/١

(٤) فى : « درود » وهو تحريف .

(٥) الذِّرْوَدُ : اسم جبل . انظر : مادة (ذرود) فى الصحاح ٤٧١/٢ ، والقاموس ٣١٢/١

(٦) الجُرَوِل : الأرضُ ذات الحجارة . انظر : مادة (جرل) فى القاموس ٣٤٧/٣ ، واللـــــسان ٦٠٣/١، والجمهرة ٤٦٤/١ ، و ١١٦٧/٢ ، والصحاح ١٦٥٤/٤ ، والمقاييس ٤٤٥/١

(٧) العَتُود : الجَدْى الذى استكرش . انظر : مادة (عتد) فى اللسان ٢٧٩٥/٤ ، والقاموس ١/ ٣١٢ ، والصحاح ٥٠٥/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، وديوان الأدب ٣٩٠/١ ، والاستدراك ٢٥

(٨) الأُتِيُّ : مسيل الماء بضم الهمزة . انظر : سفر السعادة ٢٨/١ ، والاستدراك ٢٥ – ٢٦ ، والجمهرة ١٠٣٣/٢ ، والممتع ٨٥/١ ، والكتاب ٢٧٤/٤

(٩) العِثْيَرُ : التراب وقيل موضع بالحجاز . انظر : مادة (عثر) فى القاموس ٨٥/٢ ، واللسان ٤/ ٢٨٠٦ ، والصحاح ٧٣٦/٢ ، والمقاييس ٢٢٨/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ٨٤/١ ، والاستدراك ٢٠ – ٢١ ، ومعجم البلدان ٨٦/٤

(١٠) الطِّرْيَمُ : السحاب الكثيف وقيل العسل . انظر : مادة (طرم) فى اللسان ٢٦٦٧/٤ ، والمقاييس ٤٥٣/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، وسفر السعادة ٣٤٧/١ ، والاستدراك ٢٠ – ٢١

(١١) العُلَيْبُ : وادٍ معروف على طريق اليمن . انظر : مادة (علب) فى اللسان ٣٠٦٤/٤ ، والقاموس ١٠٨/١ ، والصحاح ١٨٩/١ ، والمقاييس ١٢١/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والممتع ٨٤/١ ، والاستدراك ٢٠ – ٢١ ، وسفر السعادة ٣٨٦/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣

ضَهْيَد[١] وَعَثْيَر . وقال ابن جنى : هما مصنوعان [٢] ، وَفِعْيَل غِرْيَفِ[٣] ، وَفَعِيل : اسمًا بَعِير ، وصفة شَهِيد ، وإثبات فِعِيل بكسر الفاء بناء خطأ ، وَفَعِيلة قالوا : قِدْرٌ وَئِيَّة [٤] ، وَفَعْأَل : اسمًا فقط شَمْأَل [٥] ، وَفُعْأَل ضُنْأَك [٦] لغة فى ضِنَاك ، وقيل وزنه فُنْعَل كَعُنْظَب [٧] ، وَفُعَئِل جُرَئِض [٨] ، وَفُعْنُل : اسمًا تُرُنْج [٩] ، وصفة عُرُنْد [١٠] ،

---

(١) الضَّهْيَدُ : اسم موضع وقيل الصلب الشديد . انظر : مادة (ضهد) فى القاموس ٣١٠/١ ، واللسان ٢٦١٦/٤ ، والصحاح (عثر) ٧٣٦/٢ وانظر أيضًا : المخصص ١٨٢/١٥ ، والممتع ٨٤/١ وشفاء العليل ١٠٧٢/٣ ، ومعجم البلدان ٤٦٤/٣

(٢) انظر : الخصائص ٢١٦/٣

(٣) الغِرْيَفُ : بكسر الغين وتسكين الراء : ضرب من الشجر . وقيل : من نبات الجبل . انظر : مادة (غرف) فى اللسان ٣٢٤٤/٥ ، والقاموس ١٨٠/٣ ، والجمهرة ١١٦٨/٢ ، والصحاح ١٤١٠/٤

(٤) فى اللسان (وأى) ٤٧٥٠/٦ «وَقِدْرٌ وَأْيَةٌ وَوَئِيَّة : واسعة ضخمة على فَعِيلَة» وضبطت هذه الكلمة فى كتب اللغة بفتح الواو وكسر الهمزة وانظر أيضًا : مادة (وأى) فى القاموس ٣٩٨/٤ ، والصحاح ٢٥١٩/٦ ، والمقاييس ٨٠/٦ ، مجمل اللغة ٩١٤/٤ ، وانظر : الاستدراك ٢١ ، وفى الممتع ٨٧/١ « فأما قولهم «قِدْرٌ وَئِيَّة» فـ (فَعِلَّة) وليس بـ «فَعِيلَة» لأن ذلك بناء غير موجود » .

(٥) انظر : مادة (شمل) فى القاموس ٤٠٢/٣ ، واللسان ٢٣٣٠/٤ ، والصحاح ١٧٣٩/٥ - ١٧٤٠ وانظر أيضًا : الممتع ٨٥/١ ، والمنصف ١٠٥/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٥

(٦) الضُّنْأَكُ : الناقة العظيمة ، وقيل : الغليظة المؤخر . انظر : مادة (ضنك) فى اللسان ٢٦١٤/٤، والقاموس ٣١٢/٣ وانظر أيضًا : الاستدراك ٨ - ٩

(٧) فى الممتع ٨٥/١ « فأما «ضُنْأَك» فـ «فُنْعَل» كـ «عُنْظَب» وليس بـ «فُعْأَل» وإن كان فى معنى «ضناك» ، لأن « فعالًا» لم يثبت فى الأسماء . وقد يكون اللفظان فى معنى واحد ، والأصول مختلفة ، نحو «سَبِط» وَ «سِبَطْر» ...»

(٨) الجُرَئِضُ : العظيم الخَلْق ، انظر : مادة (جرض) فى اللسان ٦٠٠/١ ، والقاموس ٣٢٦/٢ ، والصحاح ١٠٦٩/٣ ، والمقاييس ٤٤٤/١

(٩) فى القاموس ١٨٠/١ « والتُّرُنْج : معروف حامضه مُسَكِّن غُلْمَة النساء ويجلو اللون وقيل الشديد » وفى الصحاح ٣٠١/١ «وحكى أبو زيد : ترنجة وترنج» .

(١٠) العُرُنْدُ : الشديد من كل شىء . انظر : مادة (عرند) فى اللسان ٢٨٧٢/٢ ، والقاموس ٣١٣/١، والصحاح ٥٠٨/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والاستدراك ٢٢ وسفر السعادة ٣٧٢/١ ، والرضى ٣٧٨/٢، ولم يذكر سيبويه اسمًا لهذه الكلمة وذكر ابن عصفور أن هذا الوزن لم يأت إلا صفة . انظر : الممتع ٨٥/١ وذكر لها اسمًا أبو حيان والجوهرى فى الصحاح .

وَفُعْنُل بُرْنُس (١) ، وقيل وزنه فُعْلُل ، وَفِعْنِل (٢) : خِرْنِق (٣) ، وَفِعِنْل فِرِنْد (٤) ، وَفَعَنْل : اسمًا فقط بَلَنْط (٥) ، وَفَعْنَل قَعْنَب (٦) ، وَفُعْمُل جُعْمُظ (٧) ، وَفُعَمِل دُلَمِص (٨) وَفُعْمُلَة تُرْمُطَة ، وَفُعَمِلَة تُرَمِطَة (٩) ، وَفَعْمَلَة سَلْمَقَة (١٠) ، وَفَعْهَل سَمْهَج (١١) وَفَعَلَّل سَمَلَّج (١٢) ، وَفُعَلِلَة حُدَلِقَة (١٣) .

وماجاء مزيدًا بأحد مثلين :

---

(١) البُرْنُس : بالضم قلنسوة طويلة .. وكان النساك يلبسونها فى صدر الإسلام . انظر : مادة (برنس) فى القاموس ٢/٢٠٠ ، واللسان ١/٢٧٠ ، والصحاح ٣/٩٠٨ ، والجمهرة ٢/١١٢٠

(٢) فى ت ، ب (ضرنق) وهو تحريف .

(٣) الخِرْنِقُ : ولد الأرنب يكون للذكر والأنثى . انظر : مادة (خرنق) فى اللسان ٢/١١٤٧ ، والقاموس ٣/٢٢٧ ، والصحاح ٤/١٤٦٨ ، والمقاييس ٢/٢٤٨

(٤) الفِرِنْدُ : بكسر الفاء والراء السيف وجوهره . انظر : مادة (فرند) في القاموس ١/٣٢٣ ، واللسان ٥/٣٤٠٠ ، والصحاح ٢/٥١٩ وانظر أيضًا : المعرب ٦٦ ، ١٣٥ ، ٢٢٣

(٥) البَلَنْطُ : شيء يشبه الرخام إلا أن الرخام أهش منه وأرخى . انظر : مادة (بلنط) فى اللسان ١/٣٥٣ ، والقاموس ٢/٣٥٢

(٦) القَعْنَبُ : الشديد الصلب وقيل : اسم . انظر : مادة (قعنب) فى القاموس ١/١١٩ ، واللسان ٥/٣٦٩٧ ، والجمهرة ٢/١١٢٧ ، والصحاح (قعب) ١/٢٠٤

(٧) الجُعْمُظُ : الشيخ الضنين الشره . انظر : مادة (جعمظ) القاموس ٢/٣٩٤ ، واللسان ١/٦٣٩

(٨) الدُّلَمِصُ : البراق . انظر : مادة (دلمص) فى القاموس ٢/٣٠٤ ، واللسان ٢/١٤١٦ ، والجمهرة ٢/١١٦٧ ، والصحاح (دلص) ٣/١٠٤٠ ، والمقاييس ٢/٣٣٧

(٩) التُّرْمُطَةُ والتُّرَمِطَة : الطين الرطب . انظر : مادة (ثرمط) فى اللسان ١/٤٧٨ ، والقاموس ٢/ ٣٥٢ ، والصحاح (ثرط) ٣/١١١٧ ، والمقاييس ١/٤٠٣

(١٠) فى اللسان (سلمق) ٣/٢٠٨٤ « أبو عمرو : يقال للعجوز سَلْمَقٌ وسَمْلَقٌ» . وانظر أيضًا : المقاييس ٣/١٦٠ ومجمل اللغة ٢/٤٩٥ ، والجمهرة ٢/١١٥٦

(١١) فى اللسان (سمهج) «وَلَبَنٌ سَمْهَجٌ : حُلْوٌ دَسِمٌ . وَأَرْضٌ سَمْهَجٌ : واسعة سهلة » . وانظر : الجمهرة ٢/١١٣٨ ، والقاموس (سمهج) ١/١٩٤

(١٢) السَّمَلَّجُ : اللبن الحلو الدسم . انظر : مادة (سملج) فى اللسان ٣/٢٢٠١ ، والقاموس ١/ ١٩٤

(١٣) الحُدَلِقَةُ : الحَدَقَةُ الكبيرة أو شيء من الجسد لا يدرى ماهو أو العين . انظر : مادة (الحدقة) فى القاموس ٣/٢١٩ ، واللسان (حدلق) ٢/٨٠٧ ، والصحاح (حدق) ٤/١٤٥٦

مدغمًا (١) ، يجيء على فُعُلّ . اسمًا جُبُنّ (٢) ، وصفة هُدُبّ (٣) ، وَفِعَلّ : اسمًا جِدَبّ (٤) وصفة خِدَبّ (٥) ، وفِعِلّ اسمًا ، كِمِرّ وصفة دِقِمّ (٦) ، وَفَعَلّ اسمًا مَعَدّ (٧) وصفة عَبَنّ (٨) ، وَفَعِلَّة : اسمًا فقط تَئِفَّة (٩) .

وَفُعُلَّة اسمًا فقط تُلُنَّة(١٠) ، وهما قليل ، وفُعَلَّة دُرَجَّة(١١) . ومفكوكًا على فُعْلُل : (١٢)

---

(١) ترتيب الفقرة من أول (جبن) إلى تئفة جاء في (ض . ت) هكذا « يجيء على فعل اسمًا جبن وصفة هدب ، وفعل اسمًا (كمر) وصفة (دقم) ، وفعل اسمًا (معد) وصفة (عبن) وفعل اسمًا (جدب) وصفة (خدب) ، وفعلة اسمًا فقط تئفة » .

(٢) الجُبُنّ : هو الجبن الذى يؤكل . انظر : مادة (جبن) فى الجمهرة ٢٧١/١ ، و ١١٦٤/٢ ، واللسان ٥٣٩/١ ، والصحاح ٢٠٩٠/٥ ، والمقاييس ٥٠٣/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والممتع ٨٦/١ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، والمخصص ٩٤/١٥ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمى ١٥٨

(٣) فى اللسان (هدب) ٤٦٢٩/٦ « والهَيْدَبُ والهُدُبُّ من الرجال : العَيِيُّ الثقيل ، وقيل الأحمق » . انظر : القاموس (هدب) ١٣٩/١

(٤) الجِدَبُّ : اسم للجَدْبِ أَىْ القحط . انظر : مادة (جدب) فى القاموس ٤٤/١ ، واللسان ٥٥٨/١ ، والجمهرة ١٢٦٢/٣ وانظر أيضًا : الممتع ٨٦/١ ، والاستدراك ٢٦

(٥) الخِدَبُّ : الشيخ والعظيم والضخم . انظر : مادة (خدب) فى اللسان ١١٠٧/٢ ، والقاموس ٦٠/١ ، والجمهرة ٢٨٧/١ و١١٦٤/٢ ، والصحاح ١١٨/١ ، والمقاييس ١٦٣/٢

(٦) الدِّقِمّ : المكسور الأسنان . انظر : مادة (دقم) فى اللسان ١٤٠٣/٢ ، والقاموس ١٢٢/٤

(٧) المَعَدّ : بتشديد الدال : اللحم الذى تحت الكتف أو أسفل منها قليلًا . انظر : مادة (معد) فى اللسان ٤٢٢٩/٦ ، والقاموس ٣٣٨/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والممتع ٨٦/١ ، والرضى ٣٣٥/٢ - ٣٣٦

(٨) العَبَنّ : الجمل الضخم الجسيم . انظر : مادة (عبن) فى اللسان ٢٧٩٠/٤ ، والقاموس ٣٣٨/١، والصحاح ٢١٦١/٦ ، والمقاييس ٢١٥/٤

(٩) التَّئِفَّةُ : كتَحِلَّة الحين والأوان . انظر : مادة (تأف) فى القاموس ١١٨/٣ ، واللسان ٤١٢/١، والجمهرة ١٢٤٧/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٨/٤ ، والممتع ٨٥/١ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، وسفر السعادة ١٧٥/١ - ١٧٦

(١٠) التُلُنَّةُ : الحاجة وقيل : البقية من الشيء . انظر : مادة (تلن) فى الصحاح ٢٠٨٦/٥، والجمهرة ١١٢٩/٢ وانظر أيضًا : المنخل ١٨٦ ، والاستدراك ٢٦ - ٢٧ ، والكتاب ٢٧٨/٤ ، والممتع ٨٦/١

(١١) فى الاستدراك ٢٦ - ٢٧ « والدُّرَجَّة طائر أصغر من الدّراج ورواها يعقوب درجة بالتخفيف » . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٨/٤ ، والممتع ٨٦/١ ، واللسان (درج) ١٣٥٤/٢

(١٢) فى ت (تربب) .

اسمًا شُرْبُب (١) ، وصفة دُخْلُل (٢) ، وَفَعْلَل : اسمًا فقط مَهْدَد(٣)، وَفِعْلِل صفة فقط رَمادٌ رِمْدِد (٤) ، وَفُعْلَل اسمًا عُنْدَد (٥) ، وصفة قُعْدَد (٦) ، وَفَعْفَل سَمْسَق (٧) ، وَفُعْفُل كُرْكُم (٨)، وَفَعْفَل (٩)، فَرْفَخ (١٠)، وبعد اللام على فَعْلَى عَلْقَى (١١) ولم يجيء صفة إلا

---

(١) الشُّرْبُبُ : موضع . انظر : مادة (شرب) في الصحاح ١٥٤/١ ، والجمهرة ١٦٦٣/٢ ، والقاموس ٨٧/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والممتع ٨٧/١ ، والاستدراك ٢٦ وسفر السعادة ١/ ٣١٨ ومعجم البلدان ٣٣٢/٤

(٢) في اللسان (دخلل) ١٣٤٢/٢ « .. فلان دُخْلُلُ فلان وَدُخلَلُهُ إذا كان بطانته وصاحب سِرّه » . وانظر أيضًا : مادة (دخل) في الصحاح ١٦٩٧/٤ ، والمقاييس ٣٣٥/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والممتع ٨٧/١ ، والاستدراك ٢٦ وتهذيب إصلاح المنطق ٢٦٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥١ ، وإصلاح المنطق ٤٢٢/٢

(٣) المَهْدَدُ : اسم امرأة . انظر : مادة (مهد) في الصحاح ٣٤١/٢ ، والجمهرة ٦٨٥/١ ، والقاموس ٣٣٩/١ ، واللسان ٤٢٨٦/٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والمنصف ١٤١/١ ، والممتع ٨٧/١ ، والاستدراك ٢٦ ، وسفر السعادة ١١٣/١

(٤) في الصحاح (رمد) ٤٧٧/٢ « ويقال : رَمَادٌ رِمْدِدٌ ، أَيْ هالك» . وانظر : مادة (رمد) في اللسان ١٧٢٦/٣ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ ، والمقاييس ٤٣٨/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والاستدراك ٢٦ ، والممتع ٨٧/١ ، والقاموس (رمد) ٢٩٦/١

(٥) في الجمهرة (عند) ١١٦٣/٢ (وَعُنْدَد من قولهم : مالي عن هذا الأمر عُنْدَد أَيْ ماله منه بُدّ » . وانظر أيضًا : مادة (عند) في اللسان ٣١٢٦/٤ ، والقاموس ٣١٨/١ ، والصحاح ٥١٣/٢ ، والمقاييس ١٥٤/٤ وانظر أيضًا : الممتع ٨٧/١ ، والاستدراك ٢٦

(٦) القُعْدَدُ : الجبان القاعد عن الحرب ، وقيل القريب من الآباء من الجد الأكبر . انظر : مادة (قعد) في اللسان ٣٦٨٩/٥ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ و ٦٦١/١ ، والصحاح ٥٢٦/٢ ، والمقاييس ١٠٨/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٧/٤ ، والممتع ٨٧/١ ، والاستدراك ٢٦ والمخصص ٨٤/١٥ والمنخل ١١٤ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥١

(٧) السَّمْسَقُ : الياسمين وقيل السمسم . انظر : مادة (سمسق) في اللسان ٢٠٩٣/٣ ، والقاموس ٢٤٧/٣ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ ، والمقاييس ١٦١/٣ ، ومجمل اللغة ٤٩٥/٢

(٨) الكُرْكُم : الزعفران وقيل : نبت انظر : مادة (كركم) في اللسان ٣٨٦٠/٥ ، والقاموس ١٧١/٤ ، والجمهرة ١١٦٢/٢ ، والصحاح ٢٠٢١/٥

(٩) في ت ، ب ، ض (فرفح) وهو تحريف .

(١٠) الفَرْفَخُ : البقلة الحمقاء .. ويسمى الرجلة وقيل معربة . انظر : مادة (فرفخ) في اللسان ٣٣٩٧/٥ ، والصحاح ٤٢٨/١

(١١) العَلْقَى : شَجَرٌ تَدُوم خضرته في القيظ ، وقيل : نبت . انظر : مادة (علق) في اللسان ٣٠٧٢/٤ ، والقاموس ٢٦٧/٣ ، والصحاح ١٥٣٢/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والممتع ٨٨/١ ، والمخصص ١٨٠/١٥ ، والمقصور والممدود للقالي ١٢٢ ، والجمهرة (علق) ٩٤٠/٢

بالهاء ، ناقة حَلْبَاة رَكْبَاة (١) .

وبألف التأنيث : اسمًا رَضْوَى (٢) وصفة سَكْرَى ، وَفِعْلَى : اسمًا مِعْزَى ولم يجىء صفة إلا بالهاء : رَجُلٌ عِزْهَاة (٣) ، وذكره ابن القطاع (٤) بغير هاء ، فأما رَجُلٌ كِيصًى (٥) ، فنقله ثعلب (٦) منونًا (٧) ؛ فقيل هو صفة (٨) ، وقيل اسم وصف به (٩) ، وقيل هو فِعْلَى كضِئْزَى غير منون (١٠) ، وَفُعْلَى : اسمًا بُهْمَى (١١) وصفة حُبْلَى وألفه للتأنيث (١٢) ،

---

(١) فى اللسان (حلب) ٩٥٧/٢ «ناقة حَلْبَاةٌ رَكْبَاة أَىْ ذات لبن تُحْلَبُ وَتُرْكَبُ» . وانظر أيضًا : مادة (حلب) فى الصحاح ١١٥/١ ، والمقاييس ٩٥/٢ وانظر أيضًا : المخصص ١٨٦/١٥ والمقصور والممدود للقالى ١٢٢ ، والكتاب ٢٥٥/٤ ، وسفر السعادة ٢٢٧/١ ، والممتع ٨٨/١

(٢) الرَّضْوَى : جبل بالمدينة وقيل : اسم امرأة . انظر : مادة (رضى) فى اللسان ١٦٦٤/٣ ، والقاموس ٣٣٥/٤ ، والصحاح ٢٣٥٨/٦ ، والمقاييس ٤٠٢/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ والمخصص ١٨٤/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١١٥ ، وسفر السعادة ٢٨٤/١

(٣) فى الصحاح : (عزه) ٢٢٤٠/٦ «رَجُلٌ عِزْهَاةٌ لايَطْرَبُ للهو ويبعد عنه» وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والاستدراك ١٢ ، والمنصف ٣٦/١ ، والمخصص ٩٦/١٥ ، وسفر السعادة ٣٧٣/١ ، والرضى ١٣٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٧١/٣

(٤) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٢١٠

(٥) الكِيصُ : اللئيم وقيل : الضيق الخلق والبخيل . انظر : مادة (كيص) فى القاموس ٣١٦/٢ ، واللسان (كيص) ٣٩٦٧/٥ - ٣٩٦٨ ، والمقاييس ١٥٠/٥ والمخصص ٩٦/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٧٣ ، والجمهرة ٨٩٦/٢

(٦) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى .. أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين فى النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٣٩٦/١ - ٣٩٧ ، وإنباه الرواة ١٣٨/١ - ١٥١ ، ومعجم الأدباء ١٤٣/٥ - ١٤٦ ، ووفيات الأعيان ١٠٢/١ ، والفهرست ٧٤ وطبقات النحويين واللغويين ١٤١ - ١٥٠

(٧) انظر رأى ثعلب فى المجالس ٢٦٨/١

(٨) قال ذلك السخاوى فى سفر السعادة ٤٥٢/١ ، وابن سيده فى المخصص ٩٦/١٥

(٩) قال ذلك ابن عصفور . انظر : رأيه فى الممتع ٨٨/١

(١٠) قال ذلك الرضى . انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٨٥/٣ ، ١٣٦

(١١) البُهْمَى : نبت . انظر : مادة (بهم) فى اللسان ٣٧٨/١ ، ، والقاموس ٨٢/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٦/٤ ، والممتع ٨٩/١ والمقصور والممدود للقالى ٢١٣ ، والمقاييس (بهم) ٣١١/١

(١٢) فى سفر السعادة ١٦٩/١ - ١٧٠ «بُهْمَى : نبت قال سيبويه : تكون واحدة وجمعًا وألفها للتأنيث فلا تنون ، وقال قوم : ألفها للإلحاق والواحد : بهماة وأنكر ذلك المبرد» .

وقالوا : بُهْمَاة واحدة ، وليس بالمعروف [١] . وروى ابْنُ الأعرابي [٢] : دُنْيًا منونًا ، شبهوه بِفُعْلَل [٣] .

فَأَمَّا مُوسى الحديد ، فمصروفة وغير مصروفة [٤] ، وَفَعَلى اسمًا : دَقَرَى [٥] ، وصفة جَمَزَى [٦] ، وَفُعَلَى اسمًا فقط أُدَمَى [٧] ، وَفِعَلى : خِيَمَى [٨] ، قاله ابن القطاع ، وقال أبو عبيد البكرى [٩] : خِيْمَى بسكون الياء على وزن [١٠] فِعْلَى [١١] .

---

(١) فى المنصف لابن جنى ١/٣٦ - ٣٧ « وحكى سيبويه (بُهْمَاة) وهذا حرف شاذ ، لأنه أدخل الهاء على ألف فُعْلَى ، وألف (فعلى) لاتكون إلا للتأنيث » . وانظر أيضًا : المخصص ١٥/٩٦ ، والصحاح ٥/١٨٧٥ - ١٨٧٦

(٢) هو محمد بن زياد أبو عبد اللّه بن الأعرابى ، من موالى بنى هاشم ، قال الجاحظ : كان نحويًا عالمًا باللغة والشعر ، وله من الكتب : النوادر ، الأنواء ، تفسير الأمثال ، النبات ، الألفاظ توفى سنة ٢٣١ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/١٠٥ - ١٠٦ ، وإنباه الرواة ٣/١٢٧ - ١٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨/١٨٩ - ١٩٦ وطبقات النحويين ١٩٥ - ١٩٦

(٣) انظر : اللسان (دنا) ٢/١٤٣٥

(٤) فى اللسان (موس) ٦/٤٢٩٩ « والموسى : من الحديد فيمن جعلها فُعْلَى ، ومن جعلها من أَوْسَيْتُ أَىْ حَلَقْتُ ، فهو من باب وَسَى » وفى المخصص ١٥/١٩٥ (وكذلك موسى الذى هو أعجمى وزنه مُفْعَل ، لأنه لو كان فُعْلَى لم يصرف فى حدّ النكرة ففى اجتماعهم على صرف النكرة دلالة على أنه مُفْعَل وليس فُعْلَى » وحول هذه الكلمة فى أصلها وتنوينها أو لا خلافات كثيرة بين العلماء . انظر : فى ذلك القاموس (موس) ٢/٢٥٢ ، والمقاييس ٥/٢٨٥ ، والصحاح (موس) ٣/٩٨٠

(٥) فى اللسان (دقر) ٢/١٣٩٩ « وروضة دَقَرَى : خضراء ناعمة » وانظر : مادة (دقر) فى الجمهرة ٢/٦٣٥ ؛ ٢/١١٨٠ ، والقاموس ٢/٣٠ ، والصحاح ٢/٦٥٩ وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٥٦ ، والممتع ١/٨٩ ، والاستدراك ١٢ ، وسفر السعادة ١/٢٧٢ ، والمخصص ١٥/١٩٨ ، والمقصور والممدود للقالى ١٢٧

(٦) فى اللسان (جمز) ١/٦٧٧ «وحمارٌ جَمَزَى : وَثَّابٌ سريع» وانظر : مادة (جمز) فى الصحاح ٣/٨٦٩ ، والمقاييس ١/٤٧٨ ، والقاموس ٢/١٦٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٥٦ ، والممتع ١/٨٩ ، وسفر السعادة ١/٢٠٨ ، والمخصص ١٥/١٩٧ ، والمقصور والممدود للقالى ١٢٥

(٧) الأُدَمَى : موضع . انظر : مادة (أدم) فى اللسان ١/٤٧ ، والقاموس ٤/٧٣ ، والصحاح ٥/١٨٥٩ وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٥٦ ، والممتع ١/٨٩ ، والاستدراك ١٢ - ١٧ ، والمخصص ١٥/٢٠٠ ، والمقصور والممدود للقالى ٢١٤ ، ومعجم البلدان ١/١٢٦ - ١٢٧

(٨) فى القاموس (خيم) ٤/١١٠ « والخِيَمَاء بالكسر ويقصر وقد تفتح الباء ماء لبنى أسد »

(٩) هو عبد الله بن عبد العزيز بن أبى مصعب الأندلسى أبو عبيد البكرى قال الصفدى : كان إمامًا لغويًا .. صنّف : شرح نوادر القالى ، وشرح أمثال أبى عبيد ، واشتقاق الأسماء ، ومعجم مااستعجم فى البلاد والمواضع توفى سنة ٤٨٧ هـ انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٢/٤٩ ، وكتاب الصلة لابن بشكوال ١/٢٧٧ - ٢٧٨

(١٠) كلمة (وزن) لا توجد فى ض . (١١) انظر : رأى البكرى فى معجم مااستعجم ٢/٥٢٨

وقال الزبيدى : ليس فى الكلام فِعَلى (١) ، وَفَعْلُوَة عَرْقُوَة (٢) ، وَفُعْلُوَة : اسمًا عُنْصُوَة (٣) ، وَفِعْلِوَة (٤) خِنْذِوَة (٥) ، وَفِعْلُوَة حِنْذُوَة (٦) ، ولا يكــون إلا اسمًا (٧) ، وَفِعْلِيَة : اسمًا حِذْرِيَة (٨) ، وصفة زِبْنِيَة (٩) ، وَفَعْلَتَة اسمًا فقط سَنْبَتَة (١٠) ، وقيل وزنها فَنْعَلة ، وعلى فَعْلَن : صفة فقط رَعْشَن (١١) ، وَفِعْلِن : اسمًا فقط فِرْسِن (١٢) وَفِعَلْن قليلًا اسمًا ، وصفة خِلَفْن (١٣) ، وَفُعْلُم : اسمًا جُــلْهُمَة (١٤)

---

(١) انظر : الاستدراك ١٢

(٢) العَرْقُوَةُ : خشبةٌ معروضةٌ على الدَّلْو . انظر : مادة (عرق) فى اللسان ٢٩٠٨/٤ ، والقاموس ٣/ ٢٦٤ ، والجمهرة ١٢٤٠/٢ ، والصحاح ١٥٢٤/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والممتع ٩١/١ ، والاستدراك ٢٥ ، والمنصف ٣٧/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والممتع ٩١/١ ، والاستدراك ٢٥ ، والقاموس (عنص) ٣٠٩/٢ ، واللسان ٣١٣٠/٤

(٤) فى ض ، ت (جنذوة) بالجيم .

(٥) الخنذوة : شعبة من الجبل . انظر : مادة (خنذ) فى القاموس ٣٥٢/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والممتع ٩١/١ ، والاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ٢٥٣/١

(٦) جملة « وفعلوة حنذوة » لا توجد فى ت . (٧) فى ض « ولا يكن إلا أسماء » .

(٨) الحِذْرِيَةُ : الأرضُ الغليظة الخشنة . انظر : مادة (حذر) فى اللسان ٨١٠/٢ ، والجمهرة ٢/ ١٢٤٧ ، والصحاح ٦٢٦/٢ ، والمقاييس ٣٧/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٢٢٤/١

(٩) الزِّبْنِيَةُ : كُلُّ مُتَمَرِّد من الجن والإنس انظر : مادة (زبن) فى اللسان ١٨٠٩/٣ ، والصحاح ٢٠١٣/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٨٧

(١٠) السَّنْبَتَة : الدهر وقيل : الحقبة من الزمن . انظر : مادة (سنب) فى القاموس ٨٣/١ ، والجمهرة ٢/ ١١٢٥ ؛ و ١١١١/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والممتع ٩٠/١ - ٩١ ، والاستدراك ٢٣ ، والمنصف ٥٩/١ ، والرضى ٥٩/١ ؛ و ٣٤٠/٢ وسر الصناعة ١٥٨/١ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٢٠٤/١

(١١) الرَّعْشَنُ : المرتعش ، وَجَمَلٌ رَعْشَنٌ : سريع لاهتزازه . انظر : مادة (رعش) فى اللسان ٣/ ١١٧١ ، والجمهرة ٧٢٦/٢ ، والصحاح ١٠٠٧/٣ ، والمقاييس ٤١٢/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٧٠ ، والمنصف ١٦٧/١ - ١٦٨ ، والرضى ٥٩/١ ؛ و ٣٣٣/٢ ، والممتع ٨٩/١ ، والاستدراك ٢٢ وسفر السعادة ٢٨٥/١

(١٢) فى الجمهرة (فرس) ١١٥١/٢ « فِرْسِنُ البعير والجمع فراسن وهو ظاهر خفه» . وانظر أيضًا : اللسان (فرسن) ٣٣٨٢/٥ ، والكتاب ٢٧٠/٤ ، والمنصف ١٦٧/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٤٣ ، وفقه اللغة للثعالبى ٤٦ ، والممتع ٨٩/١ ، والاستدراك ٢٢ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٢٠٤/١ - ٢٠٥

(١٣) فى الاستدراك ٢٢ « ورجل ذو خلفنة أي فى خلقه فساد ، ويقال أيضًا للكثير الخلاف » وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والمنصف ١٦٨/١ ، والممتع ٩٠/١ ، واللسان (خلف) ١٢٤٠/٢

(١٤) الجُلْهُمَة : بالضم حافة الوادى وناصيته . انظر : مادة (جلهم) فى الصحاح ١٨٨٩/٥ ، والقاموس ٩١/٤ ، والجمهرة ١١٤٠/٢ ، واللسان ٦٦٩/١

وزُرْقُم [١] (كذا ذكر ابن عصفور) [٢] وصفة : سُتْهُم [٣] ، وفِعْلِم : اسمًا دِقْعِم [٤] ، وصفة : سِرْطِم [٥] ، وفَعْلَم صفة فقط شَجْعَم [٦] ، وفِعْلَم : قِلْعَم [٧] ، وفَعْلَل عَبْدَل [٨] على خلاف في بعض هذا الموزون ، [و] [٩] سيأتي إن شاء الله تعالى في فصل زيادة اللام ، وفِعْلِس دِفْنِس [١٠] ، وفَعْلَسَة خَلْبَسَة [١١] ، وفِعْلِيء غِرْقِيء [١٢] ، وفُعْلُوَة ثُنْدُوَة [١٣] ، وقيل من ثَدَن [١٤] ،

---

(١) الزُّرْقُمُ : الشديد الزَّرَق أو الرجل الأزرق . انظر : مادة (زرق) في القاموس ٢٤٠/٣ ، واللسان ١٨٢٨/٣ ، والجمهرة ١١٥٠/٢ . وانظر : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والاستدراك ٢٤

(٢) انظر : الممتع ٩٠/١ - ٩١

(٣) في اللسان (ستهم) ١٩٣٨/٣ « والسُّتْهُمُ : الأَسْتَه والميم زائدة » وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٧٣، والاستدراك ٢٤ ، والممتع ٩٠/١ - ٩١ ، والمنخل ٢٢٢ ، والجمهرة ١٣٣٢/٣

(٤) الدِقْعِمُ : بالكسر هو التراب . انظر : مادة (دقع) في الصحاح ١٢٠٨/٣ ، واللسان ١٤٠٠/٢ ، والجمهرة ١١٨٣/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والممتع ٩٠/١ ، والاستدراك ٢٤ ، وسفر السعادة ١/ ٢٧٢ - ٢٧٣

(٥) السِّرْطِمُ : الواسِعُ الحلْق : السريع البلع . انظر : مادة (سرطم) في اللسان ١٩٩٤/٣ ، والقاموس ٣٦٣/٢ ، والمقاييس ١٦٠/٣

(٦) الشَّجْعَمُ : الطويل من الأُسْد . انظر : مادة (شجعم) في اللسان ٢٢٠١/٤ ، وذكر ابن عصفور هذه الكلمة في الرباعي . انظر : الممتع ٦٦/١ وانظر أيضًا : القاموس ١٣٥/٤ وسر الصناعة ٤٣١/١

(٧) القِلْعَمُ : الشيخُ الكبير المسنُّ الهِرَمُ . انظر : مادة (قلع) في اللسان ٣٧٢٥/٥ ، والقاموس ١٦٧/٤ وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبي ٥٩

(٨) العَبْدَلُ : هو العبد . انظر : مادة (عبد) في القاموس ٣١١/١ ، والجمهرة ١١١٨/٢ وانظر أيضًا : سر الصناعة ١٢٠/١ ؛ و ٣٢١/١ ؛ و ٥٧١/٢

(٩) الواو زيادة من ض

(١٠) الدِّفْنِسُ : الحمقاء وقيل الرعناء . انظر : مادة (دفنس) في اللسان ١٣٩٨/٢ ، والمقاييس ٣٣٧/٢ ، والجمهرة ١٢٦٨/٣

(١١) في القاموس (خلس) ٢١١/٢ « وخَلْبَسَ قَلْبَهُ فَتَنَهُ وذهب به » وانظر : مادة (خلبس) في الصحاح ٩٢٣/٣ ، والجمهرة ١٩٩١/٢ ؛ و ١٢٧١/٣ ، واللسان (خلب) ١٢٢١/٢

(١٢) الغِرْقِيء : قِشْرُ البيض الذى تحت القيض . انظر : مادة (غرقأ) في اللسان ٣٢٤٦/٥ ، والجمهرة ٧٨٠/٢ ، والقاموس ٢٧١/٣ وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ١٦٤ ، وفقه اللغة للثعالبي ١٣٨

(١٣) في اللسان (ثدأ) ٤٧٣/١ « والثُّنْدُوَة للرجل بمنزلة الثَّدْى للمرأة » . وانظر أيضًا : مادة (ثدأ) في الصحاح ٣٨/١ ، والمقاييس (ثدى) ٣٨/١ ، والقاموس ٩/١ والمنخل ١٨٦ ، وفقه اللغة للثعالبي ١٣١ ، والجمهرة ١٢٤٠/٣

(١٤) إذا كانت من (ثَدِن) فالمعنى : تغير رائحةُ اللحم . انظر : الصحاح (ثدن) ٢٠٨٧/٥ - ٢٠٨٨ وفي همز هذه الكلمة وتركه ووزنها . انظر : تهذيب إصلاح المنطق ٣٣١

فَقُدِّمَت [١] النونُ فوزنها فَلْعُوَة [٢] ، وما تكررت فيه العين واقتضى الاشتقاق أن الثانى هو الزائد جاء على فُعُلْعَة سُكُرْكَة [٣] وَفُعْلُعَة سُكْرُكَة .

وما يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إِنْفَعْل : صفة فقط إِنْقَحْل [٤] ، وَأَنْفَعَل أَنْقَلَس [٥] ، وَإِنْفِعِل إِنْقِلِس لغة ، وَمُيَفْعِل وَمُيَفْعَل مُيَرْنِيء وَمُيَرْنَأ [٦] ، وَمُنْفَعِل وَمُنْفَعَل مُنْطَلِق ، وَمُنْطَلَق به ، وَيَنْفَعِل [٧] كـ « اليَنْجَلِب » [٨] وذكروا أَنَّهُ منقول من الفعل [٩] وإن كان اسم جنس .

وقبل العين على فواعل : اسمًا سَوَابِط [١٠] ، وصفة كَوَاسِر [١١] ، وَفُوَاعل : اسمًا صُوَاعق [١٢] ، وصفة دُوَاسِر [١٣] ، وفَيَاعِل : اسمًا غَيَالِم [١٤] ، وصفة

---

(١) فى ت ، ب (فحذفت) وهو تحريف . (٢) فى ت ، ب (فعلوة) وهو تحريف .

(٣) السُّكُرْكَةُ : بضم السين والكاف نوع من الخمور يتخذ من الذرَة . انظر : مادة (سكرك) فى اللسان ٢٠٤٩/٣ ، والقاموس ٣٠٧/٣ وانظر : فقه اللغة للثعالبى ٢٧٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٧٧

(٤) الإِنْقَحْلُ : هو الشيخ المسن جدًا . انظر : مادة (قحل) فى الصحاح ١٧٩٩/٥ ، والقاموس ٣٦/٤ وانظر أيضًا : الرضى ٦١/١

(٥) قال ابن القطاع : وعلى أَنْفَعَل وَإِنْفِعِل قالوا : أَنْقَلَس وَإِنْقِلِس لضرب من السمك انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٧٦

(٦) فى القاموس (رنأ) ١٧/١ «رنأ إليه كمنع» وفى اللسان (رنأ) ١٧٤٢/٣ (الرنأ) : الصوت »

(٧) فى ض «ينجلب» .

(٨) اليَنْجَلِبُ : خَرَزَةٌ للتأخيذ أو للرجوع بعد الفِرَار . انظر : (جلب) فى القاموس ٤٨/١ ، واللسان ٦٥٠/١ وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/، ١٠٧٠ وجمهرة اللغة ١٣١٠/٣ - ١٣١١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٦

(٩) ذكر ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٦١/١

(١٠) السَّوَابط : جمع ساباط وهى سقيفة بين حائطين تحتها طريق . انظر : مادة (سبط) فى الصحاح ١١٢٩/٣ ، واللسان ١٩٢٣/٣ ، والمقاييس ١٢٨/٣ ، والقاموس ٣٦٣/٢

(١١) الكَوَاسِرُ : الإِبلُ التى تكسر العود . انظر : مادة (كسر) فى اللسان ٣٨٧٣/٥ ، والقاموس ١٢٦/٢

(١٢) فى اللسان (صعق) ٢٤٥٠/٤ « ويقال للبرق إذا أحرق إنسانًا : أصابته صاعقة » . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١١٣/١ ، والاستدراك ١٢

(١٣) الدُّوَاسِر : الماضى الشديد الضخم . انظر : مادة (دسر) فى اللسان ١٣٧٢/٢ ، والقاموس ٢٩/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١١٣/١ ، والاستدراك ١٢ ، وسفر السعادة ٢٧٥/١

(١٤) الغَيَالِم : جمع غَيْلَم والغَيْلَمُ : المرأة الحسناء وقيل ذكر السلاحف وقيل موضع . انظر : مادة (غلم) فى اللسان ٣٢٩٠/٥ ، والجمهرة ٩٦٠/٢ ، والصحاح ١٩٩٧/٥ ، والمقاييس ٣٨٧/٤ ، ومجمل اللغة ٦٨٣/٣ . وانظر : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١١٣/١ ، والاستدراك ١١ - ١٦

عَيالِم (١) ، وفَناعِل اسمًا جَنادِب (٢) ، وصفة عَنَابِس (٣) ، وفُنَاعل : اسمًا خُنَاصِرة (٤) ، وصفة كُنَادِر (٥) وقيل هو فُعَالل (٦) ، وَفَعَوْعَل : صفة عَثَوْثَل (٧) ، وَفَعَيْعَل : صفة فقط خَفَيْفَد (٨) ، وَفَعَنْفَل (٩) : زَوَنْزَك (١٠) ، وفَعَاعِل : سَلاَلِم ، ولا يَبْعُد فى الصفات إذا جمع زُرَّق (١١) ، فالقياس يقتضى زُرَارِق ، وفُعَلْعَل : اسمًا ذُرَحْرَح (١٢) ، وَفَعَلْعَل

---

(١) العَيَالِم جمع عَيْلَم وهو البئر الكثيرة الماء . انظر : مادة (علم) فى اللسان ٣٠٨٥/٤ ، والصحاح ١٩٩١/٥ ، والمقاييس ١١١/٤

(٢) الجَنادِب : وهى الصِّغار من الجراد . انظر : مادة (جدب) فى اللسان ٥٥٨/١ ، والصحاح ٩٧/١ ، والجمهرة ١١١٣/٢ ، والمقاييس ٥١٢/١ . وانظر : الكتاب ٢٥٣/٤ ، والممتع ١١٤/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧

(٣) العَنَابِس : جمع (عَنْبَس) وهو اسم من أسماء الأسد وهو صفة أيضًا . انظر : مادة (عبس) فى اللسان ٢٧٨٤/٤ - ٢٧٨٥ ، والجمهرة ١٢١٢/٢ ، والمقاييس (عنبس) ٣٦٦/٤ ، والصحاح ٣/ ٩٤٥ . وانظر : الكتاب ٢٥٣/٤ ، والاستدراك ١٢ - ١٧ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٨

(٤) خُنَاصِرَةٌ : بالضم بلدٌ بالشام . انظر : مادة (خصر) فى القامـــــــوس ٢٤/٢ ، واللسان ١٢٧٨/٢، والصحاح ٦٤٦/٣ ، والجمهرة ١١٤٥/٢ وانظر أيضًا : الروض المعطار ٢٢٢

(٥) الكُنَادِر : القصير الغليظ مع شدة ، ويوصف به الغليظ من حمر الوحش . انظر : مادة (كدر) فى الصحاح ٨٠٤/٢ ، واللسان ٣٩٣٦/٥ ، والقاموس ١٢٥/٢ ، والمقاييس ١٩٣/٥

(٦) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١١٤/١

(٧) العَثَوْثَلُ : الكثير اللحم الرَّخم . انظر : مادة (عثل) فى اللـــــسان ٢٨٠٨/٤ ، والقاموس ١٢/٤، وفى النوادر ٥٦٧ ، وكذلك العَثَوْثَل وهو مأخوذ من قولهم ، ضبعان أعثى .. إذا كان كثيرَى الشعر ، وانظر : أيضا الكتاب ٢٧٥/٤ والممتع ١١٤/١ ، والاستدراك ٢٥

(٨) الخَفَيْفَدُ : السريع ، وقيل الخفيف من الظلمان . انظر : مادة (خفد) فى القاموس ٢٩١/١ ، والصحاح ٤٦٩/٢ ، والمقاييس ٢٠٣/٢ ، واللسان ٢٩١/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والجمهرة ٥٧٩/١ ، والممتع ١١٤/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٢٥١/١

(٩) فى ض ، ت ، ب (زونزب) وهو تحريف .

(١٠) الزَّوَنْزَك : القصير الدميم انظر : مادة (زنك) فى الصحاح ١٥٨٩/٤ ، والمقاييس ٢٩/٣ وانظر أيضًا : الخصائص ٢١٨/٣ ، وسفر السعادة ٢٩٢/١ ، والإبدال لأبى الطيب ١٤٣/٢ - ١٤٤

(١١) الزُّرَّق : طائر بين البازى والباشق يصاد به . انظر : مادة (زرق) فى اللسان ١٨٢٨/٣ ، والصحاح ١٤٩٠/٤

(١٢) الذُّرَحْرَحُ : دويبة أعظم من الذباب شيئًا . انظر : مادة (ذرح) فى اللسان ١٤٩٤/٣ ، والقاموس ٢٢١/١ ، والصحاح ٣٦٢/١ - ٣٦٣ ، والمقاييـــــس ٣٥٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٨/٤، والمنصف ١٧٨/١ ، والممتع ١١٥/١ ، والاستدراك ٢٧

اسمًا : حَبَرْبَر [١] ، وصفة : صَمَحْمَح [٢] وَفُعْلُعُل : كُذُبْذُب لاغير ، وَفُعُّلْعُل : كُذُّبْذُب [٣] وَفُعَاعِيل صفة فقط طعام سُخَاخِين [٤] وَفُيَاعِل : عُيَاهِم [٥] وَفُنَيْعِل : قُنَيْبِر [٦] ، وَفَنَوْعَل : قَنَوْطَر [٧] ، وَفُوفَعِل : دُودَمِس [٨] ، وقيل وزنه فُوعَلِل ، وَفَمَاعِل [٩] قَمَاعِل [١٠] ، وَفَمَعَّل هَمَلَّع [١١] ، وقيل وزنه فَعَلَّل [١٢] ، وَفُمَاعِل : دُمَالِص [١٣] ،

---

(١) الحَبَرْبَرُ : ولد الحبارى وهو طائر . انظر : مادة (حبر) فى القاموس ٢٣٥/١ ، واللسان ٧٥٠/٢ وفى الجمهرة ١١٨٧/٢ «وهو الشىء القليل» وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٨/٤ ، والممتع ١١٥/١ ، وسفر السعادة ٢٢١/١

(٢) الصَّمَحْمَحُ : الرجل الشديد المجتمع الألواح والقصير والأصلع . انظر : مادة (صمح) فى القاموس ٢٣٥/١ ، واللسان ٢٤٩٤/٤ - ٢٤٩٥ ، والصحاح ٣٨٤/١ ، والمقاييس ٣٠٩/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٨/٤ ، والممتع ١١٥/١ ، والاستدراك ٢٧ ، وسفر السعادة ١١٤/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٦٠ ، وفقه اللغة للثعالبى ٦٨

(٣) انظر : الممتع ١٥٥/١ ؛ و ١٣٠/١ ، وسفر السعادة ١١٣/١ ، والخصائص ٢٠٤/٣ ، واللسان ٣٨٤٠/٥

(٤) فى اللسان (سخن) ١٩٦٥/٣ « وَسُخَاخِين أَىْ سخن » . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٣٩/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧ ، وسفر السعادة ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥١

(٥) العُيَاهِم : وهو الماضى السريع وتوصف به الناقة السريعة . انظر : مادة (عهم) فى اللسان ٣١٥٣/٤ ، والجمهرة ٩٥٤/٢ وانظر أيضًا : الممتع ١١٥/١ ، والخصائص ١٩٧/٣

(٦) القُنَيْبِرُ : نبات يسميه أهل العراق : البقر . انظر : مادة (قنبر) فى اللسان ٣٧٤٧/٥ ، والقاموس ١٢١/٢

(٧) من أسماء الأسد . انظر : أسماء الأسد لابن خالويه ١٤ ، وأبنية الأفعال والأسماء لابن القطاع ١٥٩

(٨) الدُّودَمِسُ : بالضم الحية . انظر : مادة (دمس) فى اللسان ١٤٢١/٢ ، والقاموس ٢١٧/٢ وانظر أيضًا : الممتع ١٤٦/١ ، والاستدراك ٣٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦٠

(٩) كلمة « قماعل» لاتوجد فى ب .

(١٠) فى الجمهرة (قمعل) ١١٦٠/٢ «والقُمْعُل : قَعْبٌ صغير والجمع قَمَاعِل .. ويقال للرجل إذا كان فى رأسه عجر : فى رأسه قماعيل وقماعل » وانظر : مادة (قمعل) فى القاموس ٤١/٤

(١١) الهَمَلَّعُ : السير السريع وقيل : من الرجال الذى لا وفاء له . انظر : مادة (هملع) فى اللسان ٤٧٠٢/٦ ، والقاموس ١٠٠/٣ ، والجمهرة ١١٨٢/٢ ، والصحاح (همع) ١٣٠٨/٣ ، والمقاييس ٧٣/٦

(١٢) قال الجوهرى فى الصحاح (همع) ١٣٠٨/٣ (والهَمَلَّعُ السريع من الإبل .. اللام مشددة وأظنها زائدة)

(١٣) الدُّمَالِصُ : الذى يبرق لونه . انظر : مادة (دملص) فى اللسان ١٤٢٥/٢ ، والجمهرة ١١٦٧/٢ ، والصحاح ١٠٤٠/٣ ، والمقاييس ٣٣٧/٢

وَفُمَعِل هُمَقِع (١) ، وَزُمَلِق (٢) ، وَفَيْفَعْل فَيْفَغْر (٣) ، وَفَيَّعْل حَيَّفْس (٤) ، وَفَيَّهَل : حَيَّهَل (٥) ، وَفَيِّهَل : حَيِّهَل (٦) ، وَفِنَّعْل هِنَّبْر (٧) وَشِنَّخْف (٨) ، وَفِنَّعِل : صِنَّبِر (٩) ، وقيل الكسر لالتقاء الساكنين في الوقف (١٠) ، وَفَلَعَّل قَلَمَّس (١١) ؛ وقيل وزنه فَعَمَّل ، وَفُلاَعِل عُلاَكِد (١٢) .

وقبل اللام على فُعَالِل عُكَالِد (١٣) ، وَفَعْفَلّ : قَهْقَرّ (١٤) ، وَفُعْفُل :

---

(١) الهُمَقِعُ : ضرب من ثمر العضاه وقيل الأحمق . انظر : مادة (همقع) في اللسان ٤٧٠١/٦ ، والجمهرة ١١٦٠/٢

(٢) في الجمهرة ١١٥٥/٢ « وَرَجُلٌ زُمَلِق .. وهو الذى إذا باشر أراق ماءه قبل أن يجامع » وانظر أيضًا : اللسان (زلق) ١٨٥٥/٣ ، والقاموس ٢٤٢/٣

(٣) الفَيْفَغْرُ : الواسع فَغْر الفم . انظر : مادة (فغر) في اللسان ٣٤٤٠/٥ ، والقاموس ١١٠/٢ - ١١١ ، والمقاييس ٥١٢/٤ ، والصحاح ٧٨٢/٢

(٤) الحَيَّفْسُ : الغليظ والضخم لاخير عنده . انظر : (حيفس) في القاموس ٢٠٧/٢ ، والصحاح ٩١٨/٣ - ٩١٩ ، والمقاييس ٨٦/٢

(٥) الحَيَّهَلُ : وقد تكسر الياء : شجرة قصيرة من دق الحمض ، وقيل كلمة يستحث بها . انظر : مادة (حيهل) في القاموس ٣٦٥/٣ ، واللسان (حيا) ١٠٨٢/٢

(٦) جملة : (وَفَيِّهَل : حَيِّهَل) زيادة من ض والضبط من القاموس .

(٧) الهِنَّبْرُ : الثور والفرس وقيل : الضبع . انظر : مادة (هنبر) في اللسان ٤٧٠٨/٦ ، والقاموس ١٦٢/٢ ، والصحاح (هبر) ٨٥٠/٢

(٨) الشِّنَّخْفُ : الطويل وقيل : الرجل الضخم . انظر : مادة (شنخف) في اللسان ٢٣٣٨/٤ ، والقاموس ١٦٠/٣ ، والصحاح ١٣٨٣/٤

(٩) الصِّنَّبِرُ : الريح الباردة . انظر : مادة (صنبر) في اللسان ٢٥٠٥/٤ ، والقاموس ٧٣/٢ ، والجمهرة ١١٢١/٢ ، والصحاح ٧٠٨/٢ ، والمقاييس ٣٥٣/٣ ، ومجمل اللغة ٥٥٧/٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٧٥

(١٠) قال ذلك ابن عصفور وَرَدَّهُ ابْنُ جنى بقوله في الخصائص ٢٠٠/٣ « وذهب بعضهم إلى أَنَّه كسر الباء لسكونها وسكون الراء وفيه ضعف ، وذلك أن الساكنين إذا التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما نحو : أمس » وانظر أيضًا : الممتع ٧١/١

(١١) القَلَمَّسُ : البحر وقيل : الداهية من الرجال . انظر : مادة (قلمس) في اللسان ٣٧٣٠/٥ ، والقاموس ٢٤٢/٢ ، والصحاح (قمس) ٩٦٧/٣ ، والمقاييس ١١٦/٥

(١٢) العُلاَكِدُ : الغليظ الشديد العنق . انظر : مادة (علكد) في اللسان ٣٠٧٨/٤ ، والجمهرة ١٢٠٨/٢

(١٣) عُكَالِدُ : جمع عُكَلِد ، والعُكَلِدُ : الغليظ الشديد العنق . انظر : مادة (عكلد) في اللسان ٣٠٦٠/٤ ، والقاموس ٣١٦/١ - ٣١٧

(١٤) القَهْقَرُّ : بتشديد الراء الحجر الصلب ، انظر : مادة (قهقر) في القاموس ١٢٣/٢ ، واللسان ٣٧٦٥/٥ ، والصحاح ٨٠١/٢ ، والمقاييس ٣٥/٥

قُسْقُبّ (١) ، وَفَعْفَل قَهْقَر (٢) وَفِعْفِلّ صِفْصِلّ (٣) ، وَفَعْفِلّ صَفْصِلّ ، وَفَعَمَّل قَلَمَّس ، وَفَعَلَّل حَقَلَّد (٤) ، وَفُعُلُّل صُعُرُّر (٥) ، وَفُعَافِلُ دُوَادِم (٦) وقيل وزنه فواعل (٧) ، وَفُعْلُلّ قُطْنُنّ (٨) ، وَفُعْلَلّ قُطْنَنّ ، وقيل وزنهما فُعْلُنّ وَفُعْلَنّ ، وَفِعْوِيل سِرْوِيل (٩) ، وَفَعْوِيل (١٠) سَمْوِيل (١١) وَفَعَاوِل (١٢) : اسمًا جَدَاوِل (١٣) ، وصفة حَشَاوِر (١٤) ، وَفُعَاوِل سُرَاوِع (١٥) ؛ وقيل وزنه فُعَالِل (١٦) ، وَفَعَلُول : اسمًا بَلَصُوص (١٧) ، وصفة

---

(١) القُسْقُبُّ : الضخم ، مادة (قسقب) فى القاموس ١/١١٦ ، واللسان ٥/٣٦٢٣ . وانظر أيضًا : الخصائص ٣/٢١٠

(٢) القَهْقَرُ : بالتخفيف معناه الطعام فى الأوعية . انظر : مجمل اللغة ٣/٧٣٦

(٣) الصُّفْصِلُّ : نبت أو شجر . انظر : مادة (صفصل) فى اللسان ٤/٢٤٦١ ، والقاموس ٤/٢ ، والصحاح ٥/١٧٤٤ وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٥٣

(٤) الحَقَلَّدُ : الضيق البخيل والضعيف . انظر : مادة (حقلد) فى القاموس ١/٢٨٩ ، واللسان ٢/٩٤٧ ، والجمهرة ٢/١١٨٤ ، والصحاح ٢/٤٤٦ ومقاييس اللغة ٢/١٤٤

(٥) الصُّعُرُّرُ : ماجمد من اللَّثا والصمغ الطويل الدقيق الملتوى . انظر : مادة (صعر) فى القاموس ٢/٦٩ ، والجمهرة ٢/٧٣٨ ، واللسان ٤/٢٤٤٨

(٦) الدُّوادِمُ : شيء يشبه الدم يخرج من السمرة . انظر : مادة (د د م) فى اللسان ٢/١٣٤٥ ، والصحاح (دوم) ٥/١٩٢٣ وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٨ – ٢٩

(٧) انظر : الممتع ١/٦٨ (٨) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٩٠

(٩) السِرْوِيلُ : مفرد السراويل وهو فارسى معرب . انظر : القاموس ٣/٣٩٥ ، والصحاح (سرل) ٥/١٧٢٩

(١٠) فى ض (شمويل) وهو تحريف

(١١) السَّمْوِيلُ : بالفتح طائر أو بلد كثير الطيور . انظر : مادة (سمل) فى اللسان ٣/٢١٠١ ، والقاموس ٣/٣٩٨ ، والجمهرة ٣/١٢٤٤

(١٢) فى ض (فعلول) .

(١٣) الجداول جَمْعُ جَدْوَل وهو النهر الصغير . انظر : مادة (جدل) فى القاموس ٣/٣٤٧ ، واللسان ١/٥٧١

(١٤) الحَشَاوِر : جمع (حَشْوَر) وهو المنتفخ الجنبين . انظر : مادة (حشر) فى الصحاح ٢/٦٣٠ ، والمقاييس ٢/٦٧ ، ومجمل اللغة ١/٢٣٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٥٢ ، والممتع ١/١١٧ ، والاستدراك ١١ – ١٦

(١٥) السُّرَاوِع : موضع . انظر : مادة (سرع) فى اللسان ٣/١٩٩٦ ، والقاموس ٣/٣٧

(١٦) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/١١٦

(١٧) البَلَصُوصُ : طائر وقيل طائر صغير . انظر : مادة (بلص) فى اللسان ١/٣٤٤ ، والقاموس ٢/٢٩٦ ، والجمهرة ٣/١٢٤٠ ، والصحاح ٣/١٠٣٠ . وانظر : الكتاب ٤/٢٧٦ ، والاستدراك ٢٥ – ٢٦ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٧

حَلَكُوك [١] ، وَفُعْلُول : اسمًا طُخْرُور [٢] ، وصفة بُهْلُول [٣] ، وَفِعْلِيل : رِعْدِيد [٤] ، وَفَعَوْلَل : حَبَوْنَن [٥] ، وَفِعَوْلَل حِبَوْنَن لغة ؛ قيل : وهما اسمان قليلان [٦] ، وقيل جاء صفة : حَزَوْلَق [٧] ، وَفَعَوَّل كَرَوَّس [٨] ، (بضم الواو) ، وَفَعَوَّل : صفة فقط عَطَوَّد [٩] ، وَكَرَوَّس [١٠] ، وَفَعْوَلّ [١١] عَلْوَدّ [١٢] ، وَفِعْوَلّ : اسمًا

(١) الحَلَكُوكُ : بالتحريك الشديد السواد . انظر : مادة (حلك) فى اللسان ٩٧٢/٢ ، والقاموس ٢٩٩/٣ ، والصحاح ١٥٨١/٤ ، والمقاييس ١٠٠/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٦/٤ ، والاستدراك ٢٥ - ٢٦ ، والممتع ١٢٠/١ - ١٢١ ، وسفر السعادة ٢٣٠/١ ، وفقة اللغة للثعالبى ١٠٣

(٢) الطُّخْرُورُ : السحابة . انظر : مادة (طخر) فى اللسان ٢٦٤٧/٤ ، والقاموس ٧٧/٢ ، والصحاح ٧٢٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والاستدراك ٢٥ - ٢٦ ، وسفر السعادة ٣٤٧/١

(٣) البُهْلُولُ : الضحاك والسيد الجامع لكل خير . انظر : مادة (بهل) فى اللسان ٣٧٥/١ ، والقاموس ٣٣٩/٣ ، والجمهرة ١١٩٧/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٥/٤ ، وسفر السعادة ١٦٨/١

(٤) فى نوادر أبى زيد ٢٥٤ ويقال : رجل رِعْدِيد وَرِعْدِيدَة ، إذا كان يرعد عند القتال جبنًا » وانظر : مادة (رعد) فى القاموس ٢٩٥/١ ، والصحاح ٤٧٥/٢ ، والمقاييس ٤١١/٢

(٥) الحَبَوْنَنُ : علم وواد باليمامة . انظر : مادة (حبن) فى اللسان ٧٦٥/٢ ، والقاموس ٢١٢/٤ وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ٢١٦/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٧٩ ، ومعجم البلدان ٢١٥/٢ ، ومراصد الاطلاع ٣٧٧/١ ، ومعجم مااستعجم ٤٢١/١

(٦) قال ذلك سيبويه فى الكتاب ٢٧٥/٤ ، وابن عصفور فى الممتع ١٢٠/١

(٧) الحَزَوْلَقُ : القصير المجتمع الخلق . انظر : مادة (حزق) فى القاموس ٢٢١/٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٧٩

(٨) فى القاموس ٢٤٦/٢ « والكَرَوَّس كَعَمَلَّس ، وقد تضم الواو ... العظيم الرأس » وانظر أيضًا : اللسان (كرس) ٣٨٥٥/٥ ، والجمهرة ١١٨٨/٢

(٩) العَطَوَّدُ : الشديد الشاق والسير السريع . انظر : مادة (عطد) فى اللسان ٢٩٩٤/٤ ، والقاموس ٣١٥/١ ، والصحاح ٥١٠/٢ ، والمقاييس ٣٥٤/٤ ، والجمهرة ٦٥٩/٢ . وانظر : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ١٢١/١ ، والاستدراك ٢٥

(١٠) الكَرَوَّسُ : الضخم من كل شيء وقيل هو العظيم الرأس . انظر : مادة (كرس) فى اللسان ٣٨٥٥/٥ ، والقاموس ٢٤٦/٢ ، والصحاح ٩٧٠/٣ ، والمقاييس ١٦٩/٥ ، والجمهرة ١١٨٨/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ١٢١/١ ، وسفر السعادة ٤٤٧/١ ، والشوارد للصاغانى ٣٣١ ، والجيم للشيبانى ١٤٣/٣

(١١) فى ت (صلود) وهو تحريف .

(١٢) العِلْوَدُّ : ترد بكسر العين وفتحها وهو من الرجال والإبل : المسن الشديد وقيل هو الرزين . انظر : مادة (علد) فى اللسان ٣٠٦٧/٤ ، والجمهرة ٦٦٣/٢ ، والمقاييس ١٢٣/٤ ، والصحاح ٥١١/٢

عِسْوَدّ [١] وصفة : عِثْوَلّ [٢] ، وَفِعْيَلّ قِسْيَبّ [٣] ؛ وقيل أصله التخفيف فشدد على حد جَعْفَرّ [٤] ، وَفَعَلِيل اسمًا حَمَصِيص [٥] ، وصفة صَمَكِيك [٦] ، وَفَعَوْنَل غَرَوْنَق [٧] ، وَفَعَلِيل : حَمَقِيق [٨] ، وَفُعْنَيْل غُرْنَيْق ، وَفِعْنَيْل غِرْنَيْق ، وَفِعْنِيل : غِرْنِيق [٩] ، وَفِعْلِيل : اسمًا حِلْتِيت [١٠] ، وصفة :

(١) العِسْوَدُّ : العَضْرَفُوط من العظاء ، والحَيَّة القوى الشديد وبهاءٍ دويبة . انظر : مادة (عسد) فى القاموس ٣١٤/١ ، واللسان ٢٩٣٨/٤ ، والجمهرة ٦٤٥/٢ ، والمقاييس ٣١٩/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ١٢٠/١ ، والاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ٣٧٤/١

(٢) العِثْوَلّ : الجافى الغليظ ، وقيل : الطويل اللحية . انظر : مادة (عثل) فى اللسان ٢٨٠٨/٤ ، والقاموس ١٢/٤ ، والصحاح ١٧٥٨/٥ ، والمقاييس ٢٢٩/٤ وانظر أيضًا : النوادر لأبى زيد ٥٦٧ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١ ، والاستدراك ٢٥ ، والممتع ١٢٠/١

(٣) فى ت ، ب ، ض «قِشْيَبّ» بالشين والصواب بالسين ، والقِسْيَبّ : الطويل الشديد من كل شيء . انظر : مادة (قسب) في اللسان ٣٦٢٢/٥ ، والقاموس ١١٦/١ ، والصحاح ٢٠١/١

(٤) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١١٩/١

(٥) الحَمَصِيصُ : بقلة دون الحماض فى الحموضة طيبة الطعم . انظر : مادة (حمص) فى اللسان ٩٩٦/٢ ، والقاموس ٢٩٩/٢ ، والجمهرة ١٢٤٣/٣ ، والمقاييس ١٠٥/٢ وانظر أيضًا : الممتع ١/ ١٢١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢٢ ، وسفر السعادة ٢٣٠/١ - ٢٣١

(٦) الصَّمَكِيكُ : الغليظ من الرجال الجافى وقيل الجاهل السريع إلى الشر . انظر : مادة (صمك) فى اللسان ٢٤٩٩/٤ ، والقاموس ٣١٠/٣ ، والصحاح ١٥٩٦/٤ ، والمقاييس ٣١١/٣ وانظر : الممتع ١٢١/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢٢ ، وسفر السعادة ٣٢٥/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٥٤

(٧) الغَرَوْنَقُ : الأبيض الشاب الناعم الجميل . انظر : مادة (غرنق) فى اللسان ٣٢٤٨/٥

(٨) الحَمَقِيقُ : نبت وقيل طائر . مادة (حمق) فى اللسان ١٠٠٠/٢ ، والقاموس ٢٢٣/٣ - ٢٢٤، والجمهرة ٥٦٠/١

(٩) جملة (وَفِعِنَيْل غِرْنَيْق) زيادة من ، ت ، ض ، والغُرْنَيْقُ : بضم الغين وفتح النون من طير الماء طويل العنق . انظر : الصحاح ١٥٣٧/٤ ، وفى القاموس ٢٧٢/٣ (معناها الشاب الأبيض الجميل) وَغِرْنِيق وَ «غِرْنَيْق» طائر والمعنى والضبط انظر : المقاييس ٤٣٢/٤ ، واللسان (غرنق) ٣٢٤٨/٥ « ومعناه الشاب الجميل » وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٥ ، والممتع ١٤٩/١ ، وتصحيح التصحيف للصفدى ٣٩٣

(١٠) الحِلْتِيتُ : صمغ شجر معروف . انظر : مادة (حلت) فى اللسان ٩٦٠/٢ ، والقاموس ١٤٦/١ ، والجمهرة ١١٩٠/٢ ، والصحاح ٢٤٧/١ ، والمقاييس ٩٦/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والرضى ١٥/١ ، والممتع ١٢٠/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٢٢٩/١

صِهْمِيم [١] ، وَفِعْيَوْل : اسمًا كِدْيَوْن [٢] ، وصفة عِذْيَوْط [٣] ، وَفَعَيْلَل اسمًا حَفَيْلَل [٤] ، وصفة خَفَيْدَد [٥] ، وَفُعْمُول جُعْمُوس [٦] ، وَفِعْمَال : هِرْمَاس [٧] ، وَفِعْمِيل قِطْمِير [٨] ، وَفَعَنَّل قَهَنَّب [٩] ، وَفَعَنَّل زَوَنَّك [١٠] ، وَفِعَنَّل زِوَنَّك لغة ، وقيل : زَوَنَّك [١١] فَعَلَّل كـ « عَدَبَّس » وَفِعْنَوْل : غِرْنَوْق [١٢] ، وَفُعْنُول

---

(١) الصِّهْمِيمُ : السيد الشريف ، .. والسيء الخلق منه ، ومن لا يثنى عن مراده . انظر : مادة (صهم) فى اللسان ٢٥١٧/٤ ، والقاموس ١٤١/٤ ، والجمهرة ١١٨٩/٢ ، والمقاييس ٣١٦/٣ ، والصحاح ١٩٦٩/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٨/٤ ، والممتع ١٢٠/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١

(٢) فى ت ، ب (كديوس) والكِدْيَوْنُ : التراب الدُّقاق على وجه الأرض انظر : مادة (كدن) فى اللسان ٣٨٣٨/٥ ، والقاموس ٢٦٣/٤ ، والصحاح ٢١٨٧/٦ ، والمقاييس ١٦٦/٥ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٤١/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١

(٣) العِذْيَوْطُ : هو الذى يحدث عند الجماع . انظر : مادة (عذط) فى الصحاح ١١٤٢/٣ ، واللسان ٢٨٦٠/٤ ، والقاموس ٣٨٣/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ١١٦/١ - ١١٧ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٣٦٩/١

(٤) الحَفَيْلَلُ : شجر . انظر : مادة (حفل) فى القاموس ٣٥٨/٣ ، واللسان ٩٣٤/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ١١٩/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٢٢٨/١

(٥) الخَفَيْدَدُ : السريع والظليم وطائر آخر . انظر : مادة (خفد) فى القاموس ٢٩١/١ ، واللسان ١٢٠٩/٢ ، والجمهرة ١١٨٨/٢ ، والصحاح ٤٦٩/٢ ، والمقاييس ٢٠٣/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والممتع ١١٩/١

(٦) الجُعْمُوسُ : الرجيع وقيل مايلقيه الإنسان من ذى بطنه يابسًا انظر : مادة (جعس) فى القاموس ٢٠٤/٢ ، واللسان ٦٣٩/١ ، والجمهرة ١١٣٨/٢ ، والصحاح ٩١٤/٣ ، ومجمل اللغة ٩١١/٤ . وانظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٨

(٧) الهِرْمَاسُ : بالكسر الأسد الشديد . انظر : مادة (هرمس) فى القاموس ٢٥٩/٢ ، واللسان ٤٦٥٧/٦ ، والجمهرة ١٢٠١/٢ ، والصحاح ٩٩٠/٣ ، والمقاييس ٧٢/٦ . وانظر أيضًا : أسماء الأسد لابن خالويه ٨

(٨) القِطْمِير : شق النواة أو القشرة التى فيها أو القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة . انظر : مادة (قطمر) فى اللسان ٣٦٨٢/٥ ، والقاموس ١٢٠/٢ ، والجمهرة ١١٨٩/٢ ، ، والمجمل ٧٦٣/٤ ، والمقاييس ١١٩/٥ ، والصحاح ٧٩٧/٢ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ١٣٨

(٩) القَهَنَّبُ : الطويل الأجنأ انظر : مادة (قهنب) فى القاموس ١٢٠/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢١٦

(١٠) الزَّوَنَّكُ : القصير الدميم . انظر : مادة (زوك) فى اللسان ١٨٩١/٣ ، والقاموس ٣٠٥/٣ ومجمل اللغة ٤٤١/٢ ، والمقاييس (زنك) ٢٩/٣ ، والصحاح (زنك) ١٥٨٩/٤ وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٢ ، والخصائص ٢١٧/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٦٠

(١١) قال ذلك ابن عصفور فى الممتع ١٢١/١ ، وابن جنى فى الخصائص ٢١٨/٣

(١٢) الغِرْنَوْق : هو الشاب التام وقيل : ضرب من الطير . انظر : مـــادة (غرنق) فى الجمهرة ١١٩٩/٢ ، والقاموس ٢٧٢/٣ ، والصحاح (غرق) ١٥٣٧/٤ ، واللسان ٣٢٤٩/٥

دُرْنُوح [١] ، وقيل : وزنه فُعْلُول [٢] ، وَفَعَنْلَل : صفة فقط عَفَنْجَج [٣] ، وَفُعَانِل : فُرَانِس [٤] ، وَفَعَانِل فَرَانِس [٥] وَفِعْنَال : فِرْنَاس [٦] ، وَفَعَايِل [٧] ، عَثَايِر [٨] ، وقد يجيء صفة بالقياس فى جمع طِرْيَم [٩] ، وفعايل : اسمًا غَرَائِر [١٠] وصفة عَرَائِر [١١] ، وَفُعْفُول : قُرْقُوف [١٢] ، وَفَعْفُول قَرْقُوف [١٣] ، وَفِعْفُول بِنْبُوك [١٤] ،

---

(١) الدُّرْنُوح : دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم . انظر : مادة (ذرح) فى القاموس ٢٢١/١ ، واللسان ١٤٩٤/٣ ، والجمهرة ١٢٨٦/٣ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥٧

(٢) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١١٨/١

(٣) العَفَنْجَجُ : الضخم الأحمق . انظر : مادة (عفج) فى اللسان ٣٠٠٧/٤ ومجمل اللغة ٦٧٧/٣، والصحاح ٣٢٩/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٠/٤ ، والمنصف ١٧٦/١ ، والرضى ٦٠/١ ، والممتع ١١٩/١ ، والاستدراك ٢٢ - ٢٣ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٥٦

(٤) الفُرَانِسُ : الذى يفترس كل شيء من شدته وقيل : اسم من أسماء الأسد . انظر : النوادر لأبى زيد ٤٠٠ وانظر : مادة (فرنس) فى اللسان ٣٤٠٥/٥ . ومادة (فرس) فى القاموس ٢٣٦/٢ ، والصحاح ٩٥٩/٣ ، والجمهرة ١٢٠٩/٢ وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٥٤

(٥) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٤

(٦) الفِرْنَاسُ : من أسماء الأسد . انظر : مادة (فرس) فى الصحاح ٩٥٨/٣ ، والجمهرة ١١٥١/٢، والقاموس ٢٣٦/٢ ، واللسان ٣٣٨٠/٥ وانظر أيضًا : الممتع ١١٧/١ ، والخصائص ١٩١/٣ والكتاب ٢٦٠/٤ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٨

(٧) فى ض (وفعائل : عثائر) .

(٨) العَثَايِر : جمع « عِثْيَر » وهو التراب . انظر : مادة (عثر) فى القاموس ٨٥/٢ ، والصحاح ٧٣٦/٢ ، والمقاييس ٢٢٨/٤ ، والمجمل ٦٤٧/٣ ، والجمهرة ٤٢١/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ وسفر السعادة ١٠٥/١ ، والاستدراك ١١ - ١٦

(٩) الطِّرْيَمُ : السحاب الكثيف . انظر : مادة (طرم) فى اللسان ٢٦٦٧/٤ - ٢٦٦٨ ، والصحاح ١٩٧٣/٥ ، والمقاييس ٤٥٣/٣ ، والمجمل ٥٩٦/٢ ، والجمهرة ٧٥٩/٢ وانظر أيضًا : الاستدراك ١١ - ١٦ ، والممتع ١١٧/١

(١٠) الغَرَائِرُ : جمع (غِرَارَة) وهى الجوالِق التى للتبن . انظر : مادة (غرر) فى اللسان ٣٢٣٦/٥ ، والقاموس ١٠١/٢ ، والصحاح ٧٦٩/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١١٨/١ ، والاستدراك ١١

(١١) العَرَائِر : جمع (عَرَارَة) وهى الشدة وقيل الرفقة والسودد انظر : مادة (عرر) فى اللسان ٢٨٧٦/٤ ، والصحاح ٧٤٣/٢ ومجمل اللغة ٦١٢/٣ ، والمقاييس ٣٤/٤

(١٢) القُرْقُوفُ : الخفيف الجوال . انظر : مادة (قرقف) فى الجمهرة ١١٩٦/٢ ، والمقاييس ١١٩/٥ ، ومجمل اللغة ٧٦٣/٣

(١٣) القَرْقُوفُ : بفتح القاف الأولى ومعناه الدرهم . انظر : مادة (قرقف) فى اللسان ٣٦٠٣/٥

(١٤) فى ت ، ب (بلبوك) وهو تحريف وفى أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٣ « وعلى فِعْفُول نحو : بِنْبُوك للبابونج والبابونك والبابونق » .

وَفُعَايِل (١) ، نُبَايِع (٢) ، وَفِعْنَال : قِرْنَاس (٣) ، وَفُعْيَال عُنْيَان (٤) ، وَفِعْيَال : اسمًا فقط كِرْيَاس (٥) وَفَعْوَال جَحْوَان (٦) ، وَفُعْوَال : اسمًا قليلًا عُصْوَاد (٧) ، وَفِعْوَال : اسمًا سِرْوَال (٨) ، وصفة جِلْوَاخ (٩) ، وَفَعَالَّة زَعَارَّة (١٠) ، وَفُعَائِل قليل اسمًا جُرَائِض (١١) ، وصفة حُطَائِط (١٢) ، وَفُعَلِيل الحُبَلِيل (١٣) ، وَفَعَالِل

---

(١) فى ض ، ت (ينابع).

(٢) نُبَايِع : واد أو جبل أو موضع . انظر : مادة (نبع) فى القاموس ٨٧/٣ ، واللسان ٤٣٢٧/٦ ، والجمهرة ٣٦٨/١ ، ومجمل اللغة ٨٥٢/٤

(٣) القُرْنَاسُ : بالضم وبالكسر شبه الأنف يَتَقَدَّمُ من الجبل . انظر : مادة (قرنس) فى القاموس ٢/ ٢٤٠ ، واللسان ٣٦١٤/٥ ، والجمهرة ١٢٠٣/٢ ، والصحاح ٩٦٣/٣ ، ومجمل اللغة ٧٦٤/٤

(٤) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٦٤

(٥) الكِرْيَاسُ : الكنيفُ فى أعلى السطح بقناة من الأرض . انظر : مادة (كرس) فى القاموس ٢/ ٢٤٦ ، واللسان ٣٨٥٥/٥ ، والصحاح ٩٧٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والممتع ١١٦/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٤٤٤/١

(٦) فى ض (جَحْوَال) ، و (جَحْوَان) اسم رجل من بنى أسد ، وقيل من قولهم : حيا الله جحوتك أى طلعتك . انظر : مادة (جحن) فى القاموس ٢٠٨/٤ ، واللسان ٥٥٤/١ ، والجمهرة ١/ ٤٤٢ ، والمقاييس ٤٣٠/١

(٧) العُصْوَاد : وَبِفَتْح العين هو اختلاط القوم فى حَرْبٍ أو خصومة . انظر : مادة (عصد) فى القاموس ٣١٤/١ ، واللسان ٢٩٦٨/٤ ، والجمهرة ٦٥٥/٢ ، والصحاح ٥٠٩/٢ ، ومجمل اللغة ٦٧٢/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والممتع ١١٥/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٣٧٥/١ - ٣٧٦

(٨) انظر : مادة (سرل) فى الصحاح ١٧٢٩/٥ ، والقاموس ٣٩٥/٣ ، واللسان ١٩٩٩/٣

(٩) الجِلْوَاخُ : بالكسر الوادى الواسع الممتلىء . انظر : مادة (جلخ) فى القاموس ٢٥٨/١ ، والجمهرة ١٢٠٣/٢ ، واللسان ٦٥٢/١ ، والصحاح ٤٢٠/١ ومجمل اللغة ١٩٤/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤، والممتع ١١٥/١ - ١١٦ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ وسفر السعادة ٢٠٦/١ - ٢٠٧

(١٠) الزَّعَارَّةُ : الشراسة وسوء الخلق انظر : مادة (زعر) فى اللسان ١٨٣٢/٣ ، والجمهرة ٢/ ٧٠٥ ، والصحاح ٦٧٠/٢ ، والمقاييس ١٢/٣ ومجمل اللغة ٤٣٥/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والممتع ١١٦/١ ، والاستدراك ١٢

(١١) الجُرَائِضُ : البعير الضخم ، وقيل جَمَلٌ جُرَائِض أَىْ أكول وقيل عظيم انظر : مادة (جرض) فى القاموس ٣٢٦/٢ ، واللسان ٦٠٠/١ ، والصحاح ١٠٦٩/٣ ، والمقاييس ٤٤٤/١ ومجمل اللغة ١٨٣/١ وانظر أيضًا : الممتع ١١٨/١ وسفر السعادة ١٩٩/١ - ٢٠٠

(١٢) الحُطَائِطُ الصغير القصير سنا . انظر : مادة (حطط) فى القاموس ٣٥٤/٢ ، واللسان ٢/ ٩١٤، والصحاح ١١١٩/٣ ، والمقاييس ١٤/٢ ، ومجمل اللغة ٢١٤/١ . وانظر أيضًا : الممتع ١/ ١١٨ ، وسفر السعادة ٢٢٧/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠

(١٣) الحُبَلِيل : ترد هذه الكلمة بفتح الباء وضمها وتسكينها ومعناها دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش . انظر : مادة (حبل) فى اللسان ٧٦٣/٢ ، والقاموس ٣٥٤/٣ . وانظر أيضًا : الخصائص ٣/ ٢١٤ ، والممتع ١١٨/١

اسمًا : قَرَادِد (١) ، وصفة رَعَابِب ، وَفُعْلاَل : اسمًا قليلًا قُرْطَاط (٢) ، وَفِعْلاَل : اسمًا جِلْبَاب (٣) ، وصفة شِمْلَال (٤) ، وَفَعَيَّل صفة هَبَيَّغ (٥) .

وبعد اللام على فَعْلَاء اسمًا حَلْفَاء (٦) ، وصفة حَمْرَاء ، وَفُعْلَاء (٧) ، اسمًا قُوْبَاء (٨) ، وَفِعْلَاء : اسمًا عِلْبَاء (٩) ، وَفُعَلاء : اسمًا رُحَضَاء (١٠) ، وصفة

(١) القَرَادِدُ : جمع (قَرْدَد) وهى الأرض الصلبة الشديدة وقيل : المكان المرتفع . انظر : مادة (قرد) فى اللسان ٣٥٧٧/٥ ، والقاموس ٣٧/١ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ ، والصحاح ٥٢٤/٢ ، والمقاييس ٨٤/٥ ومجمل اللغة ٧٥١/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والاستدراك ١١ - ١٦

(٢) القُرْطَاطُ : البردعة . انظر : مادة (قرط) فى الصحاح ١١٥١/٣ ، واللسان ٣٥٩٢/٥ ، والقاموس ٣٧٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٦/٤ ، والرضى ١٧/١ ، والممتع ١٢٠/١ ، وسفر السعادة ٤٢٤/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٧٦

(٣) الجِلْبَابُ : ثوب أوسع من الخمار وهو القميص . انظر : مادة (جلب) فى اللسان ٦٤٩/١ ، والقاموس ٤٧/١

(٤) الشِّمْلَالُ : السريع انظر : مادة (شمل) فى اللسان ٢٣٣٣/٤ ، والقاموس ٤٠٢/٢ ، والصحاح ١٧٤٠/٥ ، والمقاييس ٢١٦/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٦/٤ ، والممتع ١٥٠/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٧٨ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٨

(٥) فى ض ، ت ، ب (هبيع) والصواب بالغين والهَبَيَّغُ : للمرأة الفاجرة : وقيل : واد انظر : مادة (هبغ) فى اللسان ٤٦٠٧/٦ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٧/٤ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١

(٦) الحَلْفَاءُ : نبت انظر : مادة (حلف) فى اللسان ٩٦٥/٢ ، والقاموس ١٢٩/٣ ، والصحاح ١٣٤٧/٤ ، والمقاييس ٩٨/٢ ، والجمهرة ٥٥٤/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والممتع ١٢٢/١ ، والاستدراك ١٣ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٢٢

(٧) كلمة (قوباء) لاتوجد فى ض ، ب .

(٨) القَوْبَاءُ : وترد بفتح الواو وهو الذى يظهر فى الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف . انظر : مادة (قوب) فى اللسان ٣٧٦٦/٥ ، والقاموس ١٢٠/١ ، والصحاح ٢٠٦/١ ، والمقاييس ٣٧/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والمنصف ٧/١ ، وسفر السعادة ٤٣٨/١ - ٤٣٩ ، والممتع ١٢٢/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٧ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٣١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٦ ، والجمهرة ٣٧٥/١ ، والمنخل ٢٨٦

(٩) العِلْبَاءُ عَصَبُ العنق وقيل الغليظ خاصة . انظر : مادة (علب) فى اللسان ٣٠٦٣/٤ ، والقاموس ١٠٧/١ ، والجمهرة ٣٦٦/١ - ٣٦٧ ، والصحاح ١٨٨/١ ، والمقاييس ١٢٠/٤ ، ومجمل اللغة ٦٢٥/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٧/٤ ، والممتع ١٢٢/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٧ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٩٦

(١٠) الرُّحَضَاءُ : «العَرَقُ إِثْرَ الحُمَّى» مادة (رحض) فى اللسان ١٦٠٨/٣ ، والقاموس ٣٣١/٢ ، والجمهرة ٥١٧/١ ، والصحاح ١٠٧٧/٣ ، والمقاييس ٤٩٦/٢ ، والمجمل ٤٢٤/٢ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ ، والممتع ١٢٢/١ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٢٤ ، والمنخل ٢٨٦ ، وسفر السعادة ٢٨٣/١

عُشَرَاء (١) ، وهو كثير في الجمع (٢) ، وَفَعَلاء : اسمًا فقط قَرَمَاء (٣) ، وَفِعَلاء : اسمًا (٤) ، قليلًا عِنَبَاء (٥) ، وَفَعِلَاء : ظَرِبَاء (٦) ، وَفَعْلَان : اسمًا سَعْدَان (٧) ، وصفة سَكْرَان ، وَفُعْلَان : اسمًا عُثْمَان وصفة خُمْصَان (٨) ، وَفِعْلَان : اسمًا فقط سِرْحَان (٩) ، وهو كثير في الجمع ، فأما رَجُلٌ عِلْيَان (١٠) فقيل : هو من قبيل الوصف بالاسم (١١) ، وَفِعْلَاية ، دِرْحَايَة (١٢) وَفَعَلَان اسمـًا :

---

(١) العُشَرَاءُ : هي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر . انظر : مادة (عشر) في اللسان ٤/ ٢٩٥٤، والقاموس ٨٩/٢ ، والصحاح ٧٤٧/٢ ، والمقاييس ٣٢٥/٤ ، والمجمل ٦٦٩/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٩/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٧ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٢ والمقصور والممدود للقالي ٤٢٤

(٢) انظر : الكتاب ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ ، والممتع ١٢٢/١

(٣) قَرَمَاء : وحولها خلاف في سكون العين وفتحها وهو موضع باليمامة . انظر : مادة (قرم) في اللسان ٣٦٠٥/٥ ، والقاموس ١٦٣/٤ ، والجمهرة ٧٩٢/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٢٢/١ ، والاستدراك ١٣ ، وسفر السعادة ٤٢٦/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٨ ، ومعجم البلدان ٣٢٩/٤ ، ومراصد الاطلاع ١٠٨١/٣

(٤) كلمة (عنباء) ساقطة من ت

(٥) العِنَبَاءُ : هو العنب معروف . انظر : مادة (عنب) في اللسان ٣١١٨/٤ ، والقاموس ١٠٨/١ ، والصحاح ١٨٩/١ ، والمقاييس ١٤٩/٤ ، والمجمل ٦٣١/٣ وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالي ٤٠٠

(٦) الظَّرِبَاءُ : دابة شبه القِرْد ، ريحها منتنة . انظر : مادة (ظرب) في اللسان ٢٧٤٦/٤ ، والقاموس ١/ ٩٩ ، والجمهرة ٣١٦/١ ، ومجمل اللغة ٦٠٤/٢ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ١٦٩ وسفر السعادة ٣٥٨/١

(٧) السَّعْدَانُ : نبت من أفضل مراعي الإبل ، وقيل ماء لبني فزارة . انظر : مادة (سعد) في القاموس ١/ ٢٠٣ ، واللسان ٢٠١٤/٣ ، والجمهرة ٦٤٥/٢ ، والصحاح ٤٨٨/٢ ، والمقاييس ٧٥/٣ ، والمجمل ٢/ ٤٦١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٩/٤ ، وسفر السعادة ٣٠٢/١ ، والممتع ١٢٣/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٧

(٨) الخُمْصَانُ : الجائع الضامر البطن انظر : مادة (خمص) في اللسان ١٢٦٦/٢ ، والقاموس ٢/ ٣٠١ ، والصحاح ١٠٣٨/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٩/٤ ، والممتع ١٢٣/١

(٩) السِّرْحَانُ : الذئب وقيل الأسد . انظر : مادة (سرح) في اللسان ١٩٨٦/٣ - ١٩٨٧ ، والقاموس ٢٨٨/١ ، والصحاح ٣٧٤/١ ، والمقاييس ١٥٧/٣ ، والمجمل ٤٩٤/٢ . وانظر : الكتاب ٢٥٩/٤ ، والممتع ١٢٣/١ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٩

(١٠) العِلْيَانُ : الضخم والطويل . انظر : مادة (علا) في اللسان ٣٠٩٤/٤ ، والقاموس ٤/ ٣٦٥، والمقاييس ١١٧/٤ ، والمجمل ٦٢٥/٣

(١١) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٢٣/١ ، والاستدراك ١٣

(١٢) الدِّرْحَايَةُ : عظيمُ البطن مع السِّمَن والقصر . انظر : مادة (درح) في اللسان ١٣٥٤/١ ، والجمهرة ٥٠١/١ ، والقاموس ٢٢٠/١ ، والصحاح ٣٦١/١ ، والمقاييس ٢٧٦/٢ ، والمجمل ٣٢٥/٢ وانظر أيضًا : المنخل ٢٢٣ ، وسفر السعادة ٢٧٠/١

كَرَوَان (١) ، وصفة : قَطَوَان (٢) ، وَفَعِلَان : اسمًا فقط قَطِرَان (٣) ، وَفَعُلَان : اسمًا قليلًا سَبُعَان (٤) ، وَفُعُلان اسمًا قليلًا : سُلُطان ، وقال سيبويه (٥) ، ليس فى الكلام اسم على فُعُلان إلا سُلُطان . انتهى .

وقرأ عيسى بن عمر (٦) ، ﴿ بِقُرُبان ﴾ (٧) ، (بضمتين) ، وَفَعَلْنَى صفة فقط عَفَرْنَى (٨) ، وَفِعَلْنَى : اسمًا قليلًا عِرَضْنَى (٩) ، وَفُعَلْنَى عُرَضْنَى لغة ، وَفَعَلْنَى كَفَرْنَى (١٠)

---

(١) الكَرَوَانُ : طائر وقيل : قرية بطوس . انظر : مادة (كرا) فى اللسان ٣٨٦٧/٥ ، والقاموس ٤/ ٣٨٢ - ٣٨٣ ، والجمهرة ١٢٣٧/٣ ، والصحاح ٢٤٧٤/٦ ، والمقاييس ١٧٤/٥ ، والمجمل ٧٨٢/٣ وانظر أيضًا : الاستدراك ١٣ - ١٧

(٢) القَطَوَان : هو القصير المتقارب الخَطْو وقيل : موضع بالكوفة . انظر : مادة (قطا) فى اللسان ٥/ ٣٦٨٤ ، والقاموس ٣٧٩/٤ ، والجمهرة ١٢٣٧/٣ ، والصحاح ٢٤٦٥/٦ ، والمقاييس ١٠٤/٥ ، والمجمل ٧٥٩/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٣١١/٤

(٣) القَطِرَانُ : بالفتح والكسر .. عصارة الأيهل ، وقيل : هو عصير ثمر الصنوبر . انظر : مادة (قطر) فى اللسان ٣٦٦٩/٥ ، والقاموس ١١٩/٢ ، والصحاح ٧٩٥/٢ ، والمقاييس ١٠٦/٥ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٩/٤ ، والممتع ١٢٤/١

(٤) السَّبُعَانُ : بضم الباء موضع ببلاد قيس . انظر : مادة (سبع) فى القاموس ٣٦/٣ ، واللسان ٣/ ١٩٢٧ ، والصحاح ١٢٢٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٩/٤ - ٢٦٠ ، والممتع ١٢٤/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، والمزهر ٥٥/٢ ، ومعجم البلدان ١٨٥/٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٥٩/٤ - ٢٦٠

(٦) هو عيسى بن عمر الثقفى أبو عمر ، مولى خالد بن الوليد ، نزل فى ثقيف ، فنسب إليهم توفى سنة ٤٩ وقيل سنة ١٠٥ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، وإنباه الرواة ٣٧٤/٢ - ٣٧٧ ، والفهرست ٤١ ، ومعجم الأدباء ١٤٦/١٦ - ١٥٠ ، وطبقات النحويين واللغويين ٤٠ - ٤٥

(٧) سورة آل عمران ١٨٣/٣ . وانظر : قراءة عيسى بن عمر فى مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٣٠، والبحر ١٣٢/٣ ، والكشاف ٤٤٨/١

(٨) العَفَرْنَى : هو الشديد القوى ويوصف به الأسد انظر : مادة (عفر) فى الصحاح ٧٥٣/٢ ، واللسان ٣٠١٠/٤ ، والقاموس ٩٢/٢ ، والمقاييس ٦٥/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ - ٢٦١ ، والرضى ٣٤٣/٢ ، والممتع ١٢٤/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٦ ، ومجموعة الشافية ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٩

(٩) العِرَضْنَى : المشى فيه بغى من نشاطه ، والاعتراض فى المشى . انظر : مادة (عرض) فى اللسان ٤/ ٢٨٩٤ ، والجمهرة ١٢٢٣/٢ ، والقاموس ٣٣٥/٢ ، والصحاح ١٠٨٥/٣ ، والمقاييس ٢٧٧/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٢٤/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٣٧٠/١ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٨٠ ، وفقه اللغة للثعالبى ٢٠٣

(١٠) فى ض (كفرتى) وهو تحريف ، و «الكَفَرْنَى» هو الخامل الأحمق . انظر : مادة (كفر) فى اللسان ٣٩٠٢/٥ ، والجمهرة ١٢١٦/٢ ، والقاموس ١٢٨/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٢٦

وَفَعَلُوت : اسمًا رَغَبُوت [١]، وصفة خَلَبُوت [٢] ، وَفَعْلُوت خَلْبُوت [٣]، وَفِعْلِيت عِفْرِيت، وَفُعْلُوت سُلْكُوت [٤] ، وَفَعْلَاة ضَهْيَاة [٥] ، وَفِعْلِين : اسمًا قليلًا غِسْلِين [٦] ، وَفُعَلْنِيَة : اسمًا والهاء لازمة بُلَهْنِيَة [٧] ، وَفَعْلُوَّة جَبْرُوَّة [٨] لاغير ، وَفُعْلُوس عُبْدُوس [٩]، وَفِعْلَاس عِرْفَاس [١٠] ، وَفُعْلِيا تُبْلِيا [١١] ، وَفَعْلَوَى : هَرْنَوَى [١٢]،وقيل : وزنه فَعْنَلَى [١٣]،

(١) الرَّغَبُوت : مشتق من الرغبة وقيل الضراعة . انظر : مادة (رغب) فى القاموس ٧٤/١ ، واللسان ١٦٧٨/٣ - ١٦٧٩ ، والجمهرة ١٢٠/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والمنصف ١/ ١٣٩ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٢ ، والممتع ١٢٥/١ ، والاستدراك ٢٣ - ٢٤ ، والمنخل ٢٦٦

(٢) الخَلَبُوتُ : الخدَّاع الكذاب . انظر : مادة (خلب) فى اللسان ١٢٢٠/٢ ، والصحاح ١/ ١٢٢، والمقاييس ٢٤٨/٢ ، ومجمل اللغة ٣١٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والمنخل ٢٦٦

(٣) انظر : هذه اللغة الخصائص ٢٠٧/٣ ، والممتع ١٢٥/١

(٤) السُّلْكُوت : طائر . انظر : مادة (سلك) فى اللسان ٢٠٧٤/٣ ، والقاموس ٣٠٧/٣

(٥) الضَّهْيَاةُ : شجر ، وقيل المرأة التى لا تحيض ولا تلد . انظر : مادة (ضها) فى الصحاح ٢٤١٠/٦ ، والقاموس ٣٥٥/٤ ، والمقاييس ٣٧٤/٤ ، والمجمل ٥٦٧/٢ ، واللسان ٢٦١٧/٤ ، وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٣٢٧ ، والممتع ٩٠/١ ؛ ٢٢٨ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١١٧ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٦٩، وسفر السعادة ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٢١٢ ، وكتاب النبات للأصمعى ١٩

(٦) الغِسْلِين : شجر فى النار ، وهو أيضًا مايسيل من جلود أهل النار كالقيح وانظر : مادة (غسل) فى اللسان ٣٢٥٧/٥ ، والقاموس ٢٤/٤ ، والصحاح ١٧٨٢/٥ ، والمقاييس ٤٢٤/٤ ، والمجمل ٦٩٦/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ١٢٥/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢٢ ، وسفر السعادة ٤٠٦/١

(٧) البُلَهْنِيَةُ : الرَّخاءُ وَسَعَةُ العيش انظر : مادة (بله) فى اللسان ٣٥٤/١ ، والقاموس ٢٨١/٤ ، والصحاح ٢٢٢٧/٦ ، والمجمل ١٣٣/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والرضى ١٥٣/١ و ٣٤٠/٢؛ والممتع ١٢٦/١ ، وسفر السعادة ١٦٧/١

(٨) الجَبْرُوَّةُ : الكبر والتجبر . انظر : مادة (جبر) فى اللسان ٥٣٥/١ ، والقاموس ٣٨٥/١ ، والصحاح ٦٠٨/٢ ، والمقاييس ٥٠١/١ ، والمجمل ٢٠٥/١ . وانظر أيضًا : الممتع ١٢٦/١ ، والاستدراك ٢٥ ، والخصائص ٢٠٦/٣

(٩) العُبْدُوسُ : وبفتح العين وضمها من الأعلام . انظر : القاموس ٢٢٨/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٢٧

(١٠) العِرْفاسُ : الناقة الصَّبُور على السَّيْر . انظر : مادة (عرفس) فى اللسان ٢٩٠٢/٤ ، والقاموس ٢٣٠/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٦

(١١) قال ابن القطاع : وعلى فُعْلِيَاء نحو : تُبْلِيَاء وهو الكَرُّ الذى يُصْعَدُ به على النخل يمد ويقصر أَىْ الحبل والقيد . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٧ وانظر أيضًا : مادة (كرر) فى اللسان ٣٨٥١/٥ ، والصحاح ٨٠٤/٢ ، والقاموس ١٢٦/٢

(١٢) الهَرْنَوَى : نبت . انظر : مادة (هرن) فى اللسان ٤٦٥٨/٦ ، والقاموس ٢٧٧/٤ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤

(١٣) انظر : الممتع ١٢٤/١

وَفِعْلَهْو : قِنْزَهْو (١) ؛ والنون بدل من زاى ؛ فَيَئُولُ باعتبار أصله إلى الثنائى، وَفِعَلْم دِلَظْم (٢) ، وَفُعْلُمّ قُرْطُمّ ، وَفِعْلِمّ قِرْطِمّ (٣) ، وَفِعْلاَمَة : ضِرْسَامَة (٤) وَفُعْلُوم جُرْسُوم (٥)، وَفَعْلِين : وَهْبِين (٦) ، وَفُعْلِين : زُرْفِين (٧) لغة فى زِرْفِين ، وَفَعْلُون عَرْبُون (٨) ، وَفُعْلُون عُرْجُون (٩) ، وَفِعْلَوْن فِرْجَوْن (١٠) ، وَفَعَلُون عَرَبُون (١١) ، وَفِعْلُون سِرْجُون لغة فى سِرْجِين (١٢) ، وَفِعْلَنّ

---

(١) فى اللسان (قنزه) ٣٧٥٠/٥ « رَجُلٌ قَزٌّ قِنْزَهْوٌ ، وقِزّقِنْزَهْوٌ عن اللحيانى وَلَمْ يُفَسِّرْ قِنْزَهْوًا : قال ابن سيده : وأراه من الألفاظ المبالغ فيها كما قالوا : أَصَمُّ أَسْلَخ ، وأخرس أملس » وفى أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٦ « وعلى فِعْلَهْو نحو قِنْزَهْو للمُتَقَزِّز وكذلك قُزٌّ وَقِزٌّ وهو ثنائى إلا أن النون فى «قِنْزَهْو» مبدلة من الحرف المضاعف» .

(٢) الدِّلْظَمُ والدِّلَظْمُ : الهَرِمَة الفانية وقيل الجمل القوى . انظر : مادة (دلظم) فى اللسان ١٤٠٩/٢ ، والقاموس ١١٣/٤

(٣) القُرْطُمّ والقِرْطِمّ : حَبُّ العُصْفُر . انظر : مادة (قرطم) فى الصحاح ٢٠١٠/٥ ، والقاموس ٤/ ١٦٤ ، واللسان ٣٥٩٣/٥ ، والجمهرة ١١٥٣/٢ . وانظر أيضًا : ديوان الأدب ٥٣/٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٥ ، والمنخل ١٩١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٠٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٦٤

(٤) الضِّرْسَامَةُ : الرخو اللئيم الفَسْل . انظر : مادة (ضرسم) فى اللسان ٢٥٧٩/٤ ، والقاموس ١٤٢/٤، والمقاييس ٤٠٢/٣ ، والمجمل ٥٧٩/٢

(٥) الجِرْسَام : هذا ماورد فى المعاجم وهو السم الذعاف . انظر : مادة (جرسم) فى اللسان ٥٩٨/١ ، والقاموس ٨٩/٤ ، والجمهرة ١٢٠٢/٢ ، والصحاح ١٨٨٦/٥ ، والمقاييس ٥١٣/١ ، والمجمل ٢٠٨/١

(٦) الوَهْبِين : اسم موضع . انظر : مادة (وهب) فى اللسان ٤٩٣٠/٦ ، والقاموس ١٣٨/١ ، والصحاح ٢٣٦/١ . وانظر أيضًا : معجم البلدان ٣٨٥/٥ ، ومعجم مااستعجم ١٣٨٤/٤ ، ومراصد الاطلاع ١٤٤٦/٣

(٧) الزُّرْفِين : بالضم والكسر حَلْقَةٌ للباب وهو فارسى معرب . انظر : مادة (زرفن) فى اللسان ٣/ ١٨٢٧ ، والقاموس ٢٣١/٤ ، والصحاح ٢١٣١/٥ . وانظر أيضًا : المعرب ١٧٦

(٨) العَرْبُون : ماعُقِدَ به البيع . انظر : مادة (عربن) فى القاموس ٢٤٨/٤ ، والجمهرة ١١٩٥/٢ ؛ و ٣١٩/١ ، والمنخل ٢٦٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٦٥٧

(٩) العُرْجُون : هو الإهان الذى فى طرفه العِذْق فإذا كان رطبًا فهو إهان وإذا يبس فهو عُرْجُون . انظر : مادة (عرجن) فى اللسان ٢٨٧١/٤ - ٢٨٧٢ ، والقاموس ٢٤٨/٤ ، والصحاح ٢١٦٤/٦ . وانظر أيضًا : الكشاف ١٧/٤ ، والشوارد للصاغانى ٣٠٨

(١٠) الفِرْجَوْنُ : المِحَسَّة . انظر : مادة (فرجن) فى القاموس ٢٥٥/٤ ، واللسان ٣٣٧١/٥ ، والصحاح ٢١٧٧/٦

(١١) فى تصحيح التصحيف للصفدى ٣٨٠ (يقولون : العَرْبُون وفيه ست لغات : عَرَبُون وَعُرْبُون وَعُرْبَان وَأَرَبُون وَأُرْبَان)

(١٢) السِّرجِين : الزِّبْل وهو معرب . انظر : مادة (سرجن) فى القاموس ٢٣٤/٤ واللسان ١٩٨٤/٣ ، والصحاح ٢١٣٥/٥ . وانظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٣١٢ وتصحيح الصفدى ٣١١ ، والمعرب ١٨٦

قِشْوَنّ [١] ، وَفُعْلُنّ قُرْطُنّ [٢] ، وَفُعْلَنّ قُرْطَنّ [٣] ، وَفَعَلِين هَلَكِين [٤] ، وَفَعْلِيت صَوْلِيت [٥] ؛ وكون الفاء أصلها الكسر دعوى [٦] ، وَفِعَلْنَاة خِلَفْنَاة [٧] ؛ وكون الألف إشباعًا دعوى [٨] ، وَفَعْلِيل وَهْبِيل [٩] .

أو مفترقان [١٠] ، فرقت بينهما الفاء ؛ فعلى أُفَاعِل : اسمًا أُجَارِد [١١] ، وصفة أُبَاتِر [١٢] ، وَأُخَائِل [١٣] ؛ فَأَمَّا « أُدَابِرُ » [١٤] فذكره ابن سيده في الصفات ،

---

(١) القِشْوَنّ : الدقيق الضعيف . انظر : مادة (قشا) في اللسان ٣٦٣٩/٥ ، والقاموس ٢٦٠/٤ ؛ ٢٧٨

(٢) في أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦٣ «وعلى فُعْلُنّ نحو : قُرْطُنّ للقُرْط» .

(٣) جملة (وفعلن قرطن) زيادة من ت .

(٤) الهَلَكِين : يقال للأرض التي لَمْ يصبها الغيثُ من دهر . انظر : مادة (هلك) في اللسان ٤٦٨٧/٦ ، والقاموس ٣٢٤/٣ ، والمقاييس ٦٣/٦ ، والمجمل ٩٠٨/٤ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٦٣

(٥) الصَّوْلِيتُ : البَذْرُ على وجه الأرض . انظر : الاستدراك ٢١

(٦) في الممتع لابن عصفور ١٢٥/١ - ١٢٦ «وأما (صِوْلِيت) .. فيمكن أَنْ يكونَ الأصلُ فيها الكسر على وزن (فِعْلِيت) ثم فتحت الفاء تخفيفًا» ورفض ذلك أبو حيان .

(٧) الخِلَفْنَاةُ : هو الرجل الكثير الخلاف . انظر : مادة (خلف) في القاموس ١٣٨/٣ ، واللسان ١٢٣٩/٢ ، والجمهرة ١٢٢٣/٢ وانظر أيضًا : الاستدراك ١٥

(٨) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٢٦/١

(٩) الوَهْبِيلُ : اسم عَلَم هو ابن سعد بن مالك بن النَّخْع أبو بطن منهم : علي بن مدرك الوهبيلي المحدث . انظر : مادة (وهبل) في القاموس ٦٦/٤ ، واللسان ٤٩٣٠/٦

(١٠) في ض «أو مفترقتان»

(١١) الأُجَارِدُ : اسم موضع . انظر : مادة (جرد) في اللسان ٥٩٠/١ ، والصحاح ٤٥٥/٢ ، والمجمل ١٨٦/١ ، والجمهرة ٤٤٦/١ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٦/٤ ، وديوان الأدب ٢٧٤/١ ، وسفر السعادة ٣٢/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، والنوادر لأبي زيد ١٧٢ ، ومعجم البلدان ٩٩/١

(١٢) الأُبَاتِرُ : القصير وقيل الذي يَبْتُرُ رحمه أَيْ يقطعها . انظر : مادة (بتر) في اللسان ٢٠٦/١ ، والقاموس ٣٦٦/١ ، والصحاح ٥٨٤/٢ ، والمقاييس ١٩٤/١ ، والمجمل ١١٥/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٦/٤ ، والممتع ٦٤/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وسفر السعادة ٢٦/١

(١٣) في ت ، ب (أحايد) وهو تحريف ، والأُخَائِلُ : المختال تكبرًا والمعجب بنفسه . انظر : مادة (خيل) في اللسان ١٣٠٥/٢ ، والصحاح ١٦٩٢/٤ ، والمجمل ٣٠٩/٢

(١٤) الأُدَابِرُ : هو قاطع الرحم ولا يقبل الموعظة . انظر : مادة (دبر) في القاموس ٢٧/٢ ، واللسان ١٣٢٠/٢ ، والصحاح ٦٥٣/٢ ، والمقاييس ٣٢٥/٢ ، والمجمل ٣٤٥/٢ . وانظر : سفر السعادة ٤٠/١

والزبيدى [١] ، وتبعه ابن عصفور فى الأسماء [٢] وعلى أَفَاعِل أَجَالِد للجسم [٣] ، وَأَفَانِيَة : نَبْت [٤] ؛ ويكون جمعًا : اسمًا أَفَاكِل [٥] وصفة أَفَاضِل ، وَأَفَنْعَل أَرَنْدَج ، وَإِفَنْعَل إِرَنْدَج لغة ، وَيَفَنْعَل : يَرَنْدَج [٦] ، وَيِفَنْعَل يِرَنْدَج لغة ، وَيَفَعَّل يَوَصَّى [٧] ، وَيَرَنَّأ [٨] ، وَيُفَعَّل : يُرَنَّأ [٩] ، وَيُفَاعِل يُنَابع [١٠] ، وَيَفَاعِل يَجَابِر [١١] (اسم امرأة) [١٢] ، ويكون فى جمع الاسم : يَرَامِع [١٣] ، وَأَمَّا « جِمالٌ يَعَامل » [١٤] فقيل

---

(١) انظر : الاستدراك ٨ – ١٠

(٢) انظر : الممتع ٦٤/١ وكذلك سيبويه . انظر : الكتاب ٢٤٦/٤

(٣) انظر : مادة (جلد) فى اللسان ٦٥٣/١ ، والصحاح ٤٥٨/٢ ، والمقاييس ٤٧١/١ ، والمجمل ١٩٤/١

(٤) انظر : مادة (فنى) فى القاموس ٣٧٥/٤ ، واللسان ٣٤٧٨/٥ ، والصحاح ٢٤٥٨/٦ ، والمقاييس ٤٥٣/٤ ، والمجمل ٧٠٦/٣

(٥) الأفاكِل : جَمْع (أَفْكَل) وهو اسم رجل من العرب وقيل هى الرعدة . انظر : مادة (فكل) فى الجمهرة ٩٦٨/٢ ، واللسان ٩٨/١ ، والقاموس ٣٢/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٢٥

(٦) الأَرَنْدَج واليَرَنْدَجُ : ويكسر أوله وهو الجلد الأسود معرب رنده . انظر : مادة (ردج) فى القاموس ١٩٠/١ ، واللسان ١٦٢٠/٣ ، والصحاح ٣١٨/١ ، والجمهرة ١٢٥٠/٣ وانظر أيضًا : تهذيب إصلاح المنطق ٣٩٣ ، والمنخل ٢١٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٨٨ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٣٧ ، والمعرب للجواليقى ٣٥٥

(٧) اليَوَصَّى : اسم طائر . انظر : مادة (وصى) فى القاموس ٤٠٠/٤ ، واللسان ٤٨٥٤/٦ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٨٦

(٨) اليَرَنَّأ واليُرَنَّأ بضم الياء وفتحها وهمزة الألف اسم للحناء . انظر : مادة (رنأ) فى اللسان ٣/ ١٧٤٢ ، والقاموس ٣٥/١ ، والمقاييس ٤٤٣/٢ ، والمجمل ٤٠٠/٢ وانظر أيضًا : الممتع ٩٥/١ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٤٦ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٧

(٩) جملة (يُفَعَّل : يُرَنَّأ) لا توجد فى ت .

(١٠) اليُنَابِعُ : اسم مكان وهو من الأبنية التى لم يذكرها سيبويه . انظر : مادة (نبع) فى اللسان ٤٣٢٧/٦ ، والصحاح ١٢٨٨/٣ . وانظر أيضًا : الخصائص ١٩٨/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٦

(١١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٨٦ (١٢) فى ض (اسم واد)

(١٣) اليَرَامِع : جمع (يَرْمَعْ) وهى حجارة بيض رقاق تلمع . انظر : مـــادة (رمع) فى اللسان ١٧٣١/٣ ، والقاموس ٣٢/٣ ، والجمهرة ٧٧٢/٢ ، والصحاح ١٢٢٣/٣ ، والمقاييس ٤٤١/٢ ، والمجمل ٣٩٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٣/٤ ، والممتع ٩٥/١ ، والاستدراك ١٢ – ١٧

(١٤) اليَعَامِل : جمع (يعملة) . و «اليعملة» من الإبل : النجيبة المطبوعة على العمل . انظر : مادة (عمل) فى اللسان ٣١٠٨/٤ ، والصحاح ١٧٧٥/٥ ، والمقاييس ١٤٥/٤ ، والمجمل ٦٣٠/٣

من الوصف بالاسم [١] ، وتُفَاعِل تُرَامِز [٢] وقيل وزنه فُعَامِل ، وقيل فُعَالِل [٣] ، وَتَفَعُّل : اسمًا فقط تَنَوُّط [٤] ، وهو فى المصدر كثير [٥] ، وتُفَاعُل : تُضَارُع [٦] ، وتُفُعِّل تُبُشِّر [٧] ، وتُفَعِّل تُبَشِّر ، وتِفِعِّل تِهِبِّط [٨] ، وتَفَاعُل : تَفَاوُت [٩] ، وكثر فى الجمع اسمًا تَنَاضُبْ [١٠] ، وصفة بالقياس تَحَالُب جمع تَحْلِبَة ، وتَفَاعِل : تَفَاوِت ، وتَفَاعَل تَفَاوَت [١١] ، وَنَفَاعِل بالقياس نَرَاجِس جمع نِرْجِس [١٢] ، ونَفْوَعِل نَخْوَرِش [١٣] ، وقيل وزنه فَعْلَلِل [١٤] ، ومفاعِل،

---

(١) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٩٥/١

(٢) التُّرَامِز من الإبل : القوى الشديد . انظر : مادة (ترمز) فى اللســـان ٤٣١/١ ، والقاموس ١٧٧/٢ ، والجمهرة ١٢١١/٢ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، والخصائص ١٩٧/٣

(٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٩٦/١

(٤) التَّنَوُّطُ : بفتح التاء وضمها طائر . انظر : مادة (نوط) فى اللسان ٤٥٧٨/٦ ، والقاموس ٣٩٠/٢ ، والصحاح ١١٦٦/٣ ، والمقاييس ٣٧٠/٥ ، والمجمل ٨٤٨/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والاستدراك ٢٣ ، وسفر السعادة ١٨٢/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٤ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٣١/١

(٥) انظر : الممتع ٩٧/١

(٦) التُّضَارُع : جبلٌ بِنَجْد . انظر : مادة (ضرع) فى اللسان ٢٥٨١/٤ ، والقاموس ٥٦/٣ ، والصحاح ١٢٥٠/٣ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣

(٧) التُّبُشِّرُ : بفتح الباء وضمها طائر يقال له الصّفاريَّة . انظر مادة (بشر) فى اللسان ٢٨٨/١ ، والقاموس ٣٧٣/١ ، والصحاح ٥٩١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والاستدراك ٢٣ ، وسفر السعادة ١٧١/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٤ ، والممتع ٩٧/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٩٤

(٨) التِّهِبِّطُ : اسم طائر أغبر يتعلق برجليه . انظر : مادة (هبط) فى القاموس ٣٩٢/٢ ، واللسان ٤٦٠٦/٦ . وانظر أيضًا : الممتع ٩٧/١

(٩) هذه الكلمة مُثَلَّثَةُ الواو . انظر : مادة (فوت) فى اللسان ٣٤٨٠/٥ - ٣٤٨١ ، والقاموس ١٥٤/١

(١٠) التَّنَاضُبُ : جمع (تَنْضُبه) وهو شجر ذو شوك انظر : مادة (نضب) فى القاموس ١٣٣/١ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣ ، والصحاح ٢٢٦/١ ، والمقاييس ٤٣٧/٥ ، والمجمل ٨٧١/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ٩٦/١ ، والاستدراك ١١ - ١٦

(١١) انظر : فى لغات هذه الكلمة القاموس ١٥٤/١

(١٢) انظر : مادة (رجس) فى القاموس ٢١٩/٢ ، واللسان ١٥٩٠/٣ ، والجمهرة ١٢٧/١

(١٣) فى القاموس (خرش) ٢٧٢/٢ « وكلب نَخْوَرِش كنفوعل وهو من أبنية أغفلها سيبويه أى كثير الخَرْش » وانظر أيضًا : اللسان (خرش) ١١٣١/٢ ، والاستدراك ٢٢ وسفر السعادة ٤٨٦/١ ، والرضى ٣٦٤/٢

(١٤) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٩٤/١

ولا يكون إلا جمعًا : اسمًا مَنَابِر وصفة مَدَاعِس [١] ، وَمُفَعْعَل : مُكَهْمَل [٢] ، وَمُفَوْعِل ، وَمُفَيْعِل ، وَمُفاعِل وَمُفْعِل وَمُفْتَعِل ، وَمُفَنْعِل أسماء فاعل ، وبالفتح أسماء مفعول ، مُجَوْهِر وَمُبَيْطِر ، وَمُضارِب ، وَمُكْرِم ، وَمُقْتَدِر وَمُسَنْبِل .

أو العين على فاعول اسمًا طاوُوس [٣] وصفة جَارُوف [٤] ، وفاعال اسمًا قليلًا : سابَاط [٥] ، وفاعيل خامِيز [٦] ، وَفَيْعُول : اسمًا قَيْصُوم [٧] ، وصفة عَيْثُوم [٨] ، وَفُوعال اسمًا قليلًا : طُومار [٩] ، وَفَوْعَال اسمًا قليلا : تَوْرَاب [١٠] ، وَفَوْعِـــيلة [١١] :

---

(١) المَدَاعِسُ : هى وصف للرمح إذا طعن به يقال : رمح مِدْعس (ورماح مداعس) . انظر : مادة (دعس) فى الجمهرة ٦٤٤/٢ ، واللسان ١٣٨٠/٢ ، والمقاييس ٢٨٣/٢ ، والصحاح ٩٢٩/٣ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٠/٤ ، والممتع ٩٥/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(٢) فى القاموس (كهمل) ٤٧/٤ «الكَهْمَلُ الثقيل الوخم ، وأخذ الأمرَ مُكَهْمَلًا بالفتح بأجمعه» وانظر أيضًا : اللسان (كهمل) ٣٩٤٩/٥

(٣) الطَّاوُوس : طائر وهو أعجمى . انظر : مادة (طوس) فى اللسان ٢٧١٨/٤ ، والقاموس ٢٢٧/٢ ، والجمهرة ١٢٠٥/٢ ، والصحاح ٩٤٥/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(٤) الجارُوف : يقال للرجل النَّهِم الأكول وللسيل إن كان غزيرًا انظر : مادة (جرف) فى اللسان ٦٠٢/١ ، والقاموس ١٢٣/٣ ، والجمهرة ١٢٠٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٩٧/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(٥) السَّابَاط : اسم موضع انظر : مادة (سبط) فى اللسان ١٩٢٣/٣ ، والقاموس ٣٦٣/٢ ، والصحاح ١١٢٩/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٩/٤ ، والممتع ٩٨/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥ ، وديوان الأدب ٣٧٠/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣

(٦) فى ض (وفاعيل جاميز) وهو تحريف و (الخاميز) اسم أعجمى ، وهو مَرَقُ السِّكْبَاج المبرد المصفَّى من الدُّهْن . انظر : مادة (خمز) فى القاموس ١٧٥/٢ ، واللسان ١٢٦٢/٢

(٧) القَيْصُوم : نبت انظر : مادة (قصم) فى القاموس ١٦٦/٤ ، واللسان ٣٦٥٧/٥ ، والصحاح ٢٠١٣/٥ ، والمقاييس ٩٣/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٦/٤ - ٢٦٧ ، والممتع ٩٧/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١

(٨) فى ض ت (الغيشوم) والعَيْثُوم : الضخم الشديد من كل شيء انظر : مادة (عثم) فى اللسان ٢٨٠٩/٤ ، والصحاح ١٩٨٠/٥ ، والمقاييس ٢٢٩/٤ وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٦/٤ - ٢٦٧ ، والممتع ٩٧/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ وسفر السعادة ٣٩٣/١

(٩) الطُّومَارُ : الصحيفة وهو معرب . انظر : مادة (طمر) فى القاموس ٧٩/٢ ، واللسان ٢٧٠٣/٤ ، والجمهرة ٧٥٩/٢ ، والصحاح ٧٢٦/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٩٧/١ ، والكتاب ٢٥٨/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٧ ، والمعرب ٢٢٥

(١٠) التَّوْرَابُ : هو التراب . انظر : مادة (ترب) فى القاموس ٣٩/١ ، واللسان ٤٢٣/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والممتع ٩٨/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ١٨٥/١ - ١٨٦، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣

(١١) فى ض ، ت ، ب (ذو طيلة) : وهو تحريف .

دَوْطِيرة (١) ، وَفَوْعَلَة حَوْصَلَة (٢) ، وَفَيْعَال (٣) : اسمًا خَيْتَام (٤) ، وصفة : غَيْدَاق (٥) ، وَفِيعَال ، اسمًا فقط : دِيماس في أحد احتماليه (٦) ، وَفِيعِيلة قِيلِيطة (٧) ، وَفِنْعَال : قيل : لم يجيء إلا صفة قِنْعَاس (٨) ، وذكر بعضهم عِنْقَاد (٩) ، وَطِنْبَار (١٠) ؛ فينظر : أهما اسمَّان أم وصفان ؟ وَفُنْعَال عُنْظَاب (١١) ، وَفَوَعْلَل كَوَأْلَل (١٢) ، وقيل وزنه فَوَأْعَل

---

(١) الدَّوْطِيرةُ : كَوْثَلُ السفينة . انظر : مادة (دطر) في اللسان ١٣٧٧/٢ ، والقاموس ٢٩/٢

(٢) الحَوْصَلَةُ : أسفل البطن إلى العانة من كل شيء . انظر : مادة (حصل) في القاموس ٣/ ٣٥٨، واللسان ٩٠١/٢ ، والجمهرة ٥٤٢/١ ، والصحاح ١٦٧٠/٤ ، والمقاييس ٦٨/٢ ، والمجمل ٢٣٧/١

(٣) في ت ، ب (خيثام) .

(٤) الخَيْتَام : هو الخاتم الذى يوضع فى الأصبع انظر : مادة (ختم) فى القاموس ١٠٢/٤ ، واللسان ٢/ ١١٠١ ، والصحاح ١٩٠٨/٥ ، والمقاييس ٢٤٥/٢ ، والمجمل ٣١٣/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٨

(٥) الغَيْدَاقُ : الكريم الواسع العطاء . انظر : مادة (غدق) في القاموس ٢٧١/٣ ، والجمهرة ٢/ ١٢٠٧ ، والصحاح ١٥٣٦/٤ ، والمقاييس ٤١٥/٤ ، والمجمل ٦٩٢/٣

(٦) الدِّيماسُ : بفتح الدال وكسرها وهو الكن أو الحمام أو سجن الحجاج بن يوسف . انظر : مادة (دمس) في القاموس ٢١٧/٢ ، واللسان ١٤٢١/٢ ، والجمهرة ٦٤٨/٢ ، والصحاح ٩٣٠/٣ والمقاييس ٣٠١/٢ ، والمجمل ٣٣٥/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٢٧٧/١ ، والممتع ٩٨/١ ، وديوان الأدب ٣٧٤/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٦

(٧) القِيلِيط : بالكسر هو الآدر وهو من يصيبه فتق في إحدى خصيبه انظر : مادة (قلط) في القاموس ٣٨١/٢ ، واللسان ٣٧٢٢/٥

(٨) القِنْعَاسُ : هو الشديد القوى ومن الإبل : الطويلة القسوية انظر : مادة (قنعس) في القاموس ٢٤٣/٢ ، واللسان ٣٧٥٦/٥ ، والصحاح ٩٦٥/٣ ، والمقاييس ١١٧/٥ ، والمجمل ٧٦٣/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والممتع ٩٨/١ ، وسفر السعادة ٤٣٨/١ ، ومجموعة الشافية ٢٠١/١

(٩) العِنْقَادُ : بالكسر هو العنقود من العنب والأراك . انظر : مادة (عنقد) في اللسان ٣١٣٧/٤ ، والقاموس ٣١٦/١ ، والصحاح ٥١١/٢ ، والمقاييس ٣٥٩/٤

(١٠) الطِّنْبَارُ : معروف فارسى معرب دخيل أصله دنبه بره أى يشبه ألية الحمل وهو الذى يلعب به . انظر : مادة (طنبر) فى اللسان ٢٧٠٩/٤ ، والقاموس ٧٩/٢ ، والصحاح ٧٢٦/٢ ، والمجمل ٢/ ٥٩٢ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٢٥

(١١) العُنْظَابُ : الذكر من الجراد . انظر : مادة (عنظب) فى اللسان ٣١٣٢/٤ ، والقاموس ١/ ١٠٦، والجمهرة ١١٢٧/٢ وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، والممتع ٨٢/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٨١

(١٢) الكَوَأْلَلُ : القصير من الناس . انظر : مادة (كأل) في القاموس ٤٣/٤ ، والجمهرة ٢/ ١١٠٣ ، واللسان ٣٨٠٣/٥ ، والصحاح ١٨٠٨/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والممتع ١/ ٩٨، والاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ٤٥٢/١ ، والرضى ٣٩٧/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٧٧

فيكون ثنائيًا ، وَفَعَّال : اسمًا قليلًا [١] : دَرَّاج [٢] ، وصفة عَلَّام ، وفُعَّال : اسمًا خُطَّاف ، وصفة حُسَّان ، وَفِعَّال : اسمًا فقط : قِثَّاء [٣] ؛ فأما رَجُلٌ [٤] دِنَّابة [٥] فقيل من الوصف بالاسم [٦] ، وَفُعُّول : صفة فقط سُبُّوح ، وأثبت بعضهم [٧] فيه ذُرُّوحًا [٨]، فيكون اسمًا ، وَفَعُّول ، اسمًا سَفُّود [٩] ، وصفة : سَبُّوح ، وَفِعَّوْل، اسمًا عِجَّوْل [١٠] ، وصفة : سِرَّوْط [١١] ، وَفِعِّيل ، اسمًا بِطِّيخ ؛ وصفة : سِكِّير ، وَفُعِّيل صفة قليلًا مُرِّيق هكذا قال بعضهم [١٢] ، وقال آخر : وعلى فُعِّيل مُرِّيق للعُصْفُر ، وَمُرِّيخ للذى هو داخل الأذن اليابس [١٣] ، وَفُعَّيْل : اسمًا عُلَّيْق [١٤]

---

(١) في ض (دراح) .

(٢) الدَّرَّاجُ : اسم موضع وقيل : النمام . انظر : مادة (درج) فى الصحاح ١/٣١٤ ، والقاموس ١/١٨٧ ، واللسان ٢/١٣٥٤

(٣) القِثَّاءُ : هو الخيار . انظر : مادة (قثأ) فى القاموس ١/٢٤ ، واللسان ٥/٣٥٣٣ ، والصحاح ١/٦٤ ، والمقاييس ٥/٥٩ ، والمجمل ٣/٧٤٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٥٧ ، والممتع ١/٩٩ ، والاستدراك ١٣ - ١٧ ، والمخصص ١٥/٩٩

(٤) فى ت ، ب (ذنابة) .

(٥) الدِّنَّابَةُ : القصير . انظر : مادة (دنب) فى اللسان ٢/١٤٣١ - ١٤٣٢ ، والقاموس ١/٦٦ ، والصحاح ١/١٢٥ ، والمقاييس ٢/٣٠٣ ، والمجمل ٢/٣٣٦

(٦) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/٩٩

(٧) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٧ ، والمزهر ٢/١٠٠ ، وسفر السعادة ١/٢٩٦ - ٢٩٧

(٨) الذُّرُّوحُ : دويبة أعظم من الذباب شيئًا . انظر : مادة (ذرح) فى اللسان ٣/١٤٩٤ ، والجمهرة ٣/١٢٨٦ ، والقاموس ١/٢٢١ . وانظر : ديوان الأدب ١/٣٣٨ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٠٨

(٩) السَّفُّودُ : الحديدة التى يشوى بها اللحم . انظر : مادة (سفد) فى اللسان ٣/٢٠٢٤ ، والصحاح ٢/٤٨٩ ، والمقاييس ٣/٨٢ ، والمجمل ٢/٤٦٤ . وانظر أيضًا : الممتع ١/٩٩ ، والاستدراك ٢٥ ، وسفر السعادة ١/٣٠٤ ، وديوان الأدب ١/٣٣٢ ، والمنخل ٢٨٤

(١٠) العِجَّوْلُ : العجل . انظر : مادة (عجل) فى اللسان ٤/٢٨٢٣ ، والقاموس ٤/١٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٧٥ ، والممتع ١/٩٩ ، والاستدراك ٢٥ ، وديوان الأدب ١/٣٣٩

(١١) السِرَّوْطُ : الذى يسترط كل شيء يبتلعه . انظر : مادة (سرط) فى اللسان ٣/١٩٩٣

(١٢) انظر : الكتاب ٤/٢٦٨ ، والممتع ١/٩٩ - ١٠٠ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٨ ، والجمهرة ٢/٧٩٢

(١٣) في ض بدل الأذن (القرن) .

(١٤) العُلَّيْقُ : ضرب من الشجر . انظر : مادة (علق) فى اللسان ٤/٣٠٧٧ ، والقاموس ٣/٢٦٧ ، والصحاح ٤/١٥٣٢ ، والمقاييس ٤/١٣٠ ، والمجمل ٣/٦٢٧ . وانظر : الكتاب ٤/٢٦٨ ، والممتع ١/١٠٠، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وديوان الأدب ١/٣٣٨

وصفة زُمَّيْل (١) ، وَفُنْعَأْل : رجل قُنْتَأْل (٢) ، وقال الفراء وزنه « فُنْعَلّ » ، أُبْدِلَ مِنْ أَحَدِ المشددين همزة (٣) ، وَفِنْعَأْلَة عِنْدَأْوَة (٤) ، وقيل وزنها فِعْلَأْوَة من عَنَد (٥) ، وَفَيْعَلَّة رَيْحَنَّة ، وَفِيعَنْل نِيلَنْج (٦) لغة ، وَفُمْعُول : قُمْعُوط (٧) ، وَفِمْعِيل : عِمْلِيق (٨) ، وقيل وزنه فِعْلِيل (٩) ، وَفِعِّيل دِرِّيء ، وَفنعيل : زِنْجِيل (١٠) ، وَفَوْعَلّ : كَوْثَلّ (١١) ، وَفُنْعُول: عُنْقُود ، وَفَنْعُول طَنبُور لغة (١٢) ، وَفُعْلُول زُلْقُوم (١٣) ، وقيل وزنه فُعْلُوم (١٤) . وَفُوعَنْل

---

(١) الزُّمَّيْلُ : الضعيف الجبان . . انظر : مادة (زمل) فى اللسان ١٨٦٤/٢ ، والصحاح ١٧١٨/٤ ، والمقاييس ٢٦/٣ ، والمجمل ٤٤٠/٢ . وانظر أيضًا : ديوان الأدب ٣٣٨/١ ، والغريب المصنف ٣٣٥/١

(٢) فى أبنية الأسماء والأفعال ١٦١ « وعلى فُنْعَأْلّ نحو : رَجُلٌ قُنْتَأْلٌ وَكُنْتَأْلٌ للقصير » . وانظر أيضًا : مادة (كتل) فى الصحاح ١٨٠٩/٥ ، واللسان (كنثل) ٣٩٣٦/٥

(٣) انظر : رأى الفراء فى أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦١

(٤) العِنْدَأْوَةُ : العسر والالتواء والخديعة والمكر ، انظر : مادة (عند) فى اللسان ٣١٢٦/٤ ، والقاموس ٢٢/١ ، والمقاييس ١٥٤/٤ ، والجمهرة ١٢٤٠/٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢١٨

(٥) قال ابن القطاع : وعلى فِنْعَأْلَة نحو : عِنْدَأْوَة للالتواء والعسر وقد اختلف فى وزنها فقيل فِنْعَأْلَة من العداء النون والهمزة والهاء فيها زوائد وقيل وزنها فِعْلَأْوَة من عَنَدَ وقيل وزنها فِعْلَأْلَة من عَنْدَى وتكون على هذا القول الأخير رباعية . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٢١٨

(٦) النِّيلَنْج : بكسر أوله دُخان الشَّحْم يعالج به الوَشْم . انظر : القاموس (نيلنج) ٢١٠/١ ، واللسان ٤٥٩٤/٦

(٧) القُمْعُوطَة : بالضم دُحْرُوجَة الجعل . انظر : مادة (قمعط) فى القاموس ٣٨٢/٢ ، واللسان ٥/ ٣٧٤٢

(٨) العِمْلِيقُ : اسم عَلم والعمالقة قوم تفرقوا فى البلاد من ولد عمليق . انظر : مادة (عملق) فى القاموس ٢٦٨/٣ ، واللسان ٣١١٠/٤ ، والجمهرة ١١٦٠/٢ ، والصحاح ١٥٣٣/٤

(٩) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٦٧

(١٠) الزِّنْجيل : الضعيفُ من الرجال . انظر : مادة (زجل) فى القاموس ٣٨٨/٣ ، واللسان ٣/ ١٨١٤ ، والصحاح ١٧١٥/٤ ، والمقاييس ٤٨/٣ ، والمجمل ٤٤٩/٢ ، والغريب المصنف ٣٣٥/١

(١١) الكَوْثَلُّ : مُؤَخَّرُ السفينة . انظر : مادة (كثل) فى القاموس ٤٣/٤ ، واللسان ٣٨٢٩/٥ ، والصحاح ١٨٠٩/٥ ، والمجمل ٧٧٩/٣

(١٢) الطُّنْبُور : الذى يلعب به معرب . انظر : مادة (طنبر) فى اللسان ٢٧٠٩/٤ ، والقاموس ٧٩/٢. وانظر أيضًا : المخصص ٨٥/١٥

(١٣) الزُّلْقُومُ : الحلقوم .انظر : مادة (زلقم) فى القاموس ١٢٥/٤ ، واللسان ١٨٥٥/٣ ، والجمهرة ١١٩٥/٢ ، والصحاح ١٩٤٣/٥ ، والمقاييس ٥٣/٣ ، والمجمل ٤٥١/٢

(١٤) قال ابن القطاع : وعلى فُعْلُول نحو : زُلْقُوم للحلقوم اللام زائدة ، وقيل وزنه فُعْلُوم الميم زائدة . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٨١

فُوذَنْج [١] ، وَفِنْعَالَة [٢] ، شِنْذَارَة [٣] ، وَفِنْعِيل : شِنْظِير [٤] ، وَفَوَعْنَل : خَوَرْنَق [٥] ، وَفِنْعُولَة : حِنْدُورَة [٦] ، وقيل هو من باب قِرْطَعْب [٧] ، وَفُنْعُولة ، عُنْجُورة [٨] . أو اللام على فَعَنْلَى : اسمًا قَرَنْبَى [٩]، وصفة حَبَنْطَى [١٠]، وجاء غير مصروف [نحو] [١١] بَلَنْصَى [١٢] وقيل لا يجيء إلا اسمًا [١٣] ، وجاء صفة بالهاء قالوا : عُقابٌ ، عَقَنْبَاة [١٤] ،

---

(١) الفُوذَنْج : بالضم نبات مُعَرَّب . انظر : القاموس ٢٠١/١ ، والجمهرة ٢٤٤/١

(٢) فى ب (وفنعألة : سندأوة) .

(٣) الشِّنْذَارَةُ : الرجل المتعرّض لأعراض الناس بالوقيعة . انظر : مادة (شذر) فى المقاييس ٣/ ٢٧٣ ، والقاموس ٥٧/٢

(٤) الشِّنْظِيرُ : الفَحَّاشُ السيء الخلق . انظر : مادة (شنظر) فى القاموس ٦٤/٢ ، واللسان ٢٢٦٦/٤ ، والجمهرة ١١٩٠/٢ ، والصحاح ٦٩٨/٢ ، والمقاييس ٢٧٣/٣ ، والمجمل ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٤٩/١

(٥) الخَوَرْنَقُ : نهر ، أو بلد بالمغرب أو نبت . انظر : مادة (خرنق) فى القاموس ٢٢٧/٣ ، واللسان ١١٤٧/٢ ، والجمهرة ١٣٢٥/٣ ، والصحاح ١٤٦٨/٤ . وانظر أيضًا : المعرب ١٢٦

(٦) الحِنْدُورَة : حَدَقَةُ العين انظر : مادة (حندر) فى اللسان ١٠٢٠/٢ ، والقاموس ٦/٢ ، والصحاح (حدر) ٦٢٥/٢ ، والمقاييس ١٤٦/٢ ، والمجمل ٢٦٧/١ . وانظر أيضًا : تهذيب إصلاح المنطق ٣٥٣ ، والمنخل ٢١٧

(٧) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٠٠/١

(٨) العُنْجُورة : غلاف القارورة . انظر : (عنجر) فى القاموس ٨٥/٢ ، واللسان ٣١٢٣/٤ ، والصحاح (عجر) ٤٣٧/٢ ، والمجمل ٦٧٧/٣

(٩) القَرَنْبَى : دويبة شبه الخنفساء . انظر : مادة (قرنب) فى اللسان ٣٦١٤/٥ ، والجمهرة ٢/ ١٢١٥، والصحاح (قرب) ٢٠٠/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والممتع ١٠١/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٤٢٧/١ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٤

(١٠) الحَبَنْطَى : الممتلىء غيظًا أو بطنة . انظر : مادة (حبط) فى اللسان ٧٥٦/٢ ، والقاموس ٣٥٤/٢ ، والصحاح ١١١٨/٣ ، والمقاييس ١٢٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٠/٤ ، والرضى ٣٦/٢ و ٣٩٧ ، والممتع ١٠١/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٢١٨/١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٤

(١١) زيادة يقتضيها السياق

(١٢) البَلَنْصَى : جمع (بَلَصُوص) وهو طائر . انظر : مادة (بلص) فى اللسان ٣٤٤/١ ، والصحاح ٣/ ١٠٣٠ ، والمجمل ١٣٥/١ . وانظر : سفر السعادة ١٦٦/١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٨

(١٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٠١/١

(١٤) فى القاموس (عقب) ١٠٧/١ «وَعُقابٌ عَقَنْباء .. ذات مخالب حِدَاد أو شديدة» . وانظر أيضًا : مادة (عقب) فى الصحاح ١٨٧/١ ، والمقاييس ٨٥/٤ ، والمجمل ٦٧٦/٣

وَفِعَنْلَى : بِلَنْصَى [١] وَخِلَفْنَاة ، وَفُعَنْلَى اسمًا فقط جُلَنْدَى [٢] ، وهو قليل ، كذا قيل وجاء بالهاء : جُلَنْبَاة [٣] ، وَفُعَلْنَاة : جُلَنْبَاة ، وَفُعُنْلَى ، جُلُنْدَى [٤] مصروفًا ، وَفَعْنَلَى : صَعْنَبَى [٥] ، وَفُعَيْلَى : اسمًا قُصَيْرَى [٦] ، وَفُعَالَى : اسمًا حُبَارَى [٧] ، وصفة جمع تكسير فقط عُجَالَى ، وَفَعَالَى : اسمًا صَحَارَى ، وصفة حَبَالَى ، وفَعَالِى : الصَّحَارِى ، وَفَعَالَّى ذَفَارَّى ، وَفِعِلَّى : اسمًا زِمِكَّى [٨] ، وصفة كِمِرَّى [٩] ، وَفِعَلَّى : اسمًا قليلًا جِيَضَّى [١٠] ، وَفُعَلَّى : اسمًا قليلًا عُرَضَّى [١١] ، وَفُعُلَّي : اسمًا قليلًا : حُذُرَّى [١٢] ، وَفِعُلَّى : جِفُرَّى [١٣] ، وَفَعْوَلى

---

(١) هذه لغة أشار إليها ابن القطاع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٣٨

(٢) الجُلَنْدَى : اسم رجل ، أو اسم ملك عمان . انظر : مادة (جلد) فى اللسان ٦٥٥/١ ، والقاموس ٢٨٤/١ ، والصحاح ٤٥٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٠١/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٢٧

(٣) الجُلَنْبَاةُ : وصف للناقة السمينة . انظر : مادة (جلنب) فى اللسان ٦٦٨/١ ، والقاموس (جلب) ٤٧/١

(٤) انظر : : سفر السعادة ٢٠٢/١ - ٢٠٣ ، والقاموس ٢٨٤/١

(٥) الصَّعْنَبَى : موضعٌ باليمامة . انظر : مادة : (صعنب) فى القاموس ٩٢/١ ، واللسان ٤/ ٢٤٥٢ . وانظر أيضًا : معجم البلدان ٤٠٧/٣

(٦) القُصَيْرَى : أسفل الأضلاع ، وقيل أخبث الأفاعى ، وقيل أصل العنق . انظر : مادة (قصر) فى اللسان ٣٦٤٩/٥ ، والقاموس ١١٨/٢ ، والصحاح ٧٩٣/٢ ، والمقاييس ٩٦/٥ ، والمجمل ٣/ ٧٥٦. وانظر أيضًا : المخصص ٢٠٤/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٣١

(٧) الحُبَارَى : طائر . انظر : مادة (حبر) فى القاموس ٢/٢ ، واللسان ٧٥٠/٢ ، والصحاح ٢/ ٦٢١، والمقاييس ١٢٧/٢ ، والمجمل ٢٦١/١

(٨) الزِّمِكَّى : أصل ذنب الطائر وقيل هو منبته . انظر : مادة (زمك) فى اللسان ١٨٦٣/٣ ، والقاموس ٣٠٥/٣ ، والصحاح ١٥٨٩/٤ ، والمقاييس ٢٥/٣ ، والمجمل ٤٤٠/٢ ، والجمهرة ٣/ ١٢٢٧ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٠٤/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٢٨٩/١ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٧٧

(٩) الكِمِرَّى : القصير . انظر : مادة (كمر) فى اللسان ٣٩٢٩/٥ ، والقاموس ١٢٩/٢ ، والصحاح ٨٠٩/٢ ، والجمهرة ١٢٢٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٠٤/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٤٤٨/١ ، والمخصص ٢٠٦/١٥

(١٠) الجِيَضَّى : مشية فيها تبختر . انظر : مادة (جيض) فى القاموس ٣٢٦/٢ ، واللسان ١/ ٧٣٩ ، والصحاح ١٠٧٠/٣ ، والمقاييس ٤٩٩/١ ، والمجمل ٢٠٤/١ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٧٥

(١١) انظر : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٠٤/١ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٢٦

(١٢) الحُذُرَّى : من الحذر وقيل الباطل . انظر : مادة (حذر) فى القاموس ٦/٢ ، واللسان ٢/ ٨١٠ . وانظر أيضًا : المخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٢٧ ، والممتع ١٠٥/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، وسفر السعادة ٢٢٤/١

(١٣) الجِفُرَّى : وعاء الطلع . انظر : مادة (جفر) فى اللسان ٦٤١/١ ، والقاموس ٣٩٢/١

قَعْوَلَى [١] ، وَفَعُولى : سَنُوطى [٢] ، وَفُعُولى : عُشُورى [٣] ، وَفَعَوْلَى : عَدَوْلَى [٤] ، وقيل وزنه فَعَوْلَل [٥] ، وَفُعَالِس [٦] : خُلاَبِس [٧] ، وَفَعَالِن : اسمًا فَرَاسِن [٨] ، وصفة : رَعَاشِن [٩] ، وَفَعَالِم زَرَاقِم [١٠] ، وَفَعَنْلاً : حَبَنْطَأ [١١] ، وقيل [١٢] : الهمزة بدل من ألف حَبَنْطَى ، وَفَعَنْلاَء [١٣] : حَبَنْطَاء [١٤] ، وَفَعَيْلاً : حَفَيْسَأ ، وَفَعَيْلَى حَفَيْسَى [١٥] ،

---

(١) القَعْوَلَى : أَنْ يمشى كَأَنَّهُ يَغْرِفُ التراب بِقَدَمَيْه . انظر : مادة (قعل) فى اللسان ٣٦٩٧/٥ ، والصحاح ١٨٠٢/٥ ، والمقاييس ١٠٧/٥ ، والمجمل ٧٥٩/٣

(٢) السَّنُوطى : الكَوْسَجُ الذى لا لحية له أصلًا أو لقب عبيد المحدث . انظر : مادة (سنط) فى القاموس ٣٦٧/٢ ، واللسان ٢١١٧/٣ ، والصحاح ١١٣٥/٣ ، والمقاييس ١٠٦/٣

(٣) العُشُورى : اسم موضع . انظر : مادة (عشر) فى اللسان ٢٩٥٦/٤ ، والقاموس ٨٩/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٠٢/١ والكتاب ٢٦٣/٤ ، ومعجم البلدان ١٢٧/٤ ، ومراصد الاطلاع ٩٤٢/٢

(٤) العَدَوْلَى : قرية بالبحرين . انظر : مادة (عدل) فى القاموس ١٤/٤ ، واللسان ٢٨٤٢/٤ ، والصحاح ١٧٦٢/٥ ، والمقاييس ٢٤٧/٤ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٠ ، ومعجم البلدان ٩٠/٤ ، ومراصد الاطلاع ٩٢٤/٢ ، ومعجم مااستعجم ٩٢٦/٣

(٥) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٠٣/١

(٦) فى ت (فعالل) .

(٧) الخُلاَبِسُ : الحديث الرقيق أو الكذب . انظر : مادة (خلبس) فى الصحاح ٩٢٣/٣ ، والمقاييس ٢٥٠/٢ ، والمجمل ٣١٤/٢ ، والقاموس ٢١٢/٢ ، واللسان ١٢٢١/٢

(٨) فى ت ب «فرانس» .

(٩) رَعَاشِن : جمع (رَعْشَن) وهو المرتعش . انظر : مادة (رعش) فى الصحاح ١٠٠٦/٣ ، والمقاييس ٤١٢/٢ ، والمجمل ٣٨٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١٠٣/١ ، والاستدراك ١١ - ١٦

(١٠) الزَّرَاقِمُ : جمع (زُرْقُم) وهو الشديد الزَّرَق أو الأزرق . انظر : مادة (زرق) فى اللســـــان ١٨٢٨/٣ ، والصحاح ١٤٨٩/٤ ، والمقاييس ٥٢/٣ ، والمجمل ٤٥١/٢

(١١) فى الصحاح (حبط) ١١٨/٣ « والحبنطى القصير البطن يهمز ولا يهمز » . وانظر أيضًا : اللسان (حبط) ٧٥٦/٢ ، والمجمل ٢٦٧/١ ، والقاموس (حبنطأ) ١١/١

(١٢) قال ذلك ابن عصفور انظر الممتع ١٠٤/١

(١٣) عبارة (فعنلاء حبنطاء) لاتوجد فى ت .

(١٤) انظر : الاستدراك ٨ - ١٠ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٤ ، واللسان (حبط) ٧٥٦/٢ والمنصف ٤٩/١

(١٥) الحَفَيْسَأ والحَفَيْسَى : ترد مهموزة ومرة مقصورة بالتاء أيضًا أَىْ حَفَيْتَأ ومعناها القصير =

وَفُعَالِم : ضُبَارِم [١] ، وَفَعَالِيَة ، اسمًا : كَرَاهِية ، وصفة عَبَاقِيَة [٢] وَحَزَابِيَة [٣] ، وَفَعَالِوَة سَوَاسِوَة [٤] ، وَفَعَنْلُوَة : اسمًا لزمته الهاء : قَلَنْسُوَة ، وَفُعَنْلِيَة والهاء لازمة قُلَنْسِيَة [٥] ، وَفَعَلَّعَة : شَعَلَّعَة [٦] ، وَفَعَوْلاَة : قَهَوْبَاة [٧] .

أو الفاء والعين على أَفْعَال : اسمًا ولا يكون إلا مكسرًا : أَحْمَال [٨] وصفة : أَبْطَال ، وجاء منه مفردًا بالهاء أَظْفَارَةٌ للظُّفْر وهو نادر [٩] ، وقالوا : أَرْعَاوِيَّة للنَّعَم التى عليها وُسُوم [١٠] ، وجاء صفة للمفرد : بُرْدٌ أَخْلَاق وصف بالجمع [١١] ، وَإِفْعَال اسمًا

= السمين وقيل : لئيم الخلقة . انظر : مادة (حفس) فى اللسان ٩٢٧/٢ ، والقاموس ٢٠٧/٢ ، والصحاح ٩١٩/٣ ، والمقاييس ١٤٧/٢ ، والمجمل ٢٦٧/١ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٠٥/١٥ ، والممتع ١٠٢/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٤٣

(١) الضُّبَارِمُ : الشديد الخلق من الأسد . انظر : مادة (ضبرم) فى اللسان ٢٥٤٨/٤ ، والقاموس ٧٤/٢ ، والمقاييس ٤٠١/٣ ، والمجمل ٥٧٩/٢ ، والجمهرة ١٢٠٨/٢ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ٦٨

(٢) العَبَاقِيَةُ : الداهية ذو الشر وقيل : اللص الذى لا يحجم عن شىء . انظر : مادة (عبق) فى اللسان ٢٧٨٧/٤ ، والصحاح ١٥٢٠/٤ ، والمقاييس ٢١٣/٤ ، والمجمل ٦٤٤/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والممتع ١٠٥/١ ، وسفر السعادة ٣٦٤/١

(٣) الحَزَابِيَةُ : الغليظ القصير . انظر : مادة (حزب) فى اللسان ٨٥٤/٢ ، والصحاح ١٠٩/١ ، والمقاييس ٥٥/٢ ، والمجمل ٢٣٢/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والممتع ١٠٥/١ ، وسفر السعادة ٢٢٥/١

(٤) انظر القاموس (سوا) ٣٤٥/٤ ، واللسان ٢١٦٠/٣ ، وقال ابن خالويه : ليس فى كلام العرب غير هذه الكلمة على وزن فَعَالِوَة انظر المزهر ٥٩/٢

(٥) القَلَنْسُوَة والقُلَنْسِيَةُ : مايلبس فى الرأس . انظر : مادة (قلس) فى القاموس ٢٤٢/٢ ، والصحاح ٩٦٥/٣ ، والجمهرة ١١٥٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٢/٤ ، والرضى ٣٧٧/٢ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠ ، وسفر السعادة ٤٣٢/١ - ٤٣٣ ، والمنخل ١٨٤

(٦) الشَّعَلَّعُ : الطويل . انظر : مادة (شعلع) فى القاموس ٤٥/٣ ، واللسان ٢٢٨٢/٤ ، والمجمل ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : الغريب المصنف ٢٩٦/١

(٧) القَهَوْبَاةُ : نَصْلٌ لَهُ شُعَبٌ ثلاث أو سهم صغير . انظر : مادة (قهب) فى القاموس ١٢٠/١ ، واللسان ٣٧٦٣/٥ وهو من فوائت سيبويه . انظر : الخصائص ٢١٧/٣ ، والممتع ١٠٣/١

(٨) فى : (ض) (أجمال)

(٩) انظر : مادة (ظفر) فى اللسان ٢٧٤٩/٤ ، والقاموس ٨١/٢

(١٠) انظر : مادة (رعى) فى اللسان ١٦٧٧/٣ ، والقاموس ٣٣٥/٤

(١١) البُرْدُ : هو الثوب . انظر : مادة (برد) فى اللسان ٢٥٠/١ ، والقاموس ٢٧٦/١ ، والصحاح ٤٤٧/٢ . وانظر أيضًا : ليس لابن خالويه ٢٢

إِعْصَار ، وصفة إِسْكَاف [١] ، وَإِفْعِيل اسمًا إِكْلِيل ، وصفة : إِصْلِيت [٢] ، وَأَفْعِيل : أَنْجِيل ، وَأُفْعُول اسمًا أُسْلُوب ، وصفة أُمْلُود [٣] ، وأَفْعُول : أَسْرُوع [٤] ، وَإِفْعَوْل : اسمًا إِدْرَوْن [٥] ، وصفة : إِزْمَوْل [٦] ، وَأَفْعَال : أَدْمَان [٧] ، وَإِفْعِلّ اسمًا إِزْفِلّة [٨] ، وصفة : إِرْزِبّ [٩] ، وَإِفْعَلّ : إِرْدَبّ ، وَأُفْعُلّ : اسمًا فقط أُرْدُنّ [١٠] ، وَأَفْعِلَة : أَكْبِرَّة

---

(١) الإِسْكَاف : هو كل صانع عند العرب . انظر : مادة (سكف) فى اللسان ٣/٢٠٥٠ ، والصحاح ٤/١٣٧٥ ، والمقاييس ٣/٩٠ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٤٥ ، والممتع ١/١٠٦ ، وسفر السعادة ١/٥٩ ، وديوان الأدب ١/٢٧٧ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٥٨ ، وفقه اللغة للثعالبى ٤٠

(٢) الإِصْلِيتُ : الصقيل ويطلق على السيف المصقول . انظر : مادة (صلت) فى اللسان ٤/ ٢٤٧٨ ، والقاموس ١/١٥٢ ، والصحاح ١/٢٥٦ ، والمقاييس ٣/٣٠٢ ، والمجمل ٢/٥٣٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٤٥ ، والممتع ١/١٠٦ ، والاستدراك ٧ - ٩ ، وديوان الأدب ١/٢٧٨ ، وسفر السعادة ١/٧٢

(٣) الأُمْلُودُ : الناعم اللين . انظر : مادة (ملد) فى اللسان ٦/٤٢٦٠ ، والقاموس ١/٣٣٩ ، والصحاح ٢/٥٤٠ ، والمقاييس ٥/٣٤٩ ، والمجمل ٤/٨٤٠ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٤٥ - ٢٤٦، والممتع ١/١٠٦

(٤) الأَسْرُوعُ : دودة تكون فى البقل ، وقيل دواب تكون فى الرمل . انظر : مادة (سرع) فى اللسان ٣/١٩٩٥ ، والقاموس ٣/٣٧ - ٣٨ ، والصحاح ٣/١٢٢٩ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ١٦٧ ، وديوان الأدب ١/٢٧٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٩٤ ، والمنخل ٢١٣ ، وأمالى القالى ٢/١٦٠

(٥) الإِدْرَوْنُ : الدرن والمعلق . انظر : مادة (درن) فى اللسان ٢/١٣٦٨ ، والمقاييس ٢/٢٧١ ، والمجمل ٢/٣٢٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٤٦ - ٢٤٧ ، والرضى ١/٦١ ، وسفر السعادة ١/٤٠ ، والممتع ١/١٠٦ - ١٠٧

(٦) الإِزْمَوْلُ : المصَوِّتُ من الوعول أو الضعيف . انظر : مادة (زمل) فى اللسان ٣/١٨٦٣ ، والقاموس ٣/٣٩٠ ، والصحاح ٤/١٧١٨ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٤٦ - ٢٤٧ ، وسفر السعادة ١/٥٥ ، والاستدراك ٧ - ٩

(٧) الأَدْمَانُ : شجرة ، وعاهة من عاهات النخل . انظر : مادة (دمن) فى القاموس ٤/٢٢٣ ، واللسان ٢/١٤٢٨

(٨) الإِزْفِلَّة : الخفة . انظر : مادة (زفل) فى اللسان ٣/١٨٤٣ ، والصحاح ٤/١٧١٧ ، والقاموس ٣/٣٨٩ . وانظر : الكتاب ٤/٢٤٧ ، والممتع ١/١١٠ ، والاستدراك ٨ - ١٠

(٩) الإِرْزِبّ : القصير الغليظ الشديد . انظر : مادة (رزب) فى اللسان ٣/١٦٣٤ ، والقاموس ١/٧٣ ، والصحاح ١/١٣٥ ، والمقاييس ٢/٣٩١ ، والمجمل ٢/٣٧٥ . وانظر : الكتاب ٤/٢٤٧ ، والممتع ١/١١٠ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وسفر السعادة ١/٤٤ - ٤٥

(١٠) الأُرْدُنّ : اسم بلد وقيل النعاس . انظر : مادة (ردن) فى القاموس ٤/٢٢٧ ، والصحاح ٥/٢١٢٢ ، والمقاييس ٢/٥٠٥ ، والمجمل ٢/٤٢٨ . وانظر أيضًا : المنخل ١٩٥

قَوْمِهِ (١) ، وَإِفْعَنْل إِسْفَنْج (٢) ، وَإِفْعِنْل : إِفِرِنْد (٣) ، وَأَفْعَنْل أَسْفَنْط (٤) ، وَيَفْعُول : اسمًا يَعْفُور (٥) ، وصفة يَحْمُوم (٦) ، وَيُفْعُول : يُسْرُوع ، وقيل : ضمة الياء إتباع لضمة الراء (٧) ، وَيَفْعِيل : اسمًا فقط يَقْطِين (٨) ، وَيَفْعَلّ : يَهْيَرّ (٩) ، وقيل الأصل تخفيف الراء ثم شدد (١٠) ، وَتِفْعَال : اسمًا تِمْثَال (١١) ، وصفة : تِفْرَاج (١٢) ؛ وقيل : لا يثبت

---

(١) في اللسان (كبر) ٣٨٠٩/٥ « وفلان إِكْبِرَّةُ قَوْمِهِ بالكسر والراء مشددة أَيْ كُبْرُ قومه ويستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث » . وانظر أيضًا : مادة (كبر) في الصحاح ٨٠٢/٢ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٨ - ١٠ ، وديوان الأدب ٢٨٠/١ ، والنوادر ٣٣٠ ، وقال ابن عصفور : «وكذلك قولهم هو إكبرة قومه» ليس فيه دليل على إثبات «إِفْعِلَّة» لأن الناس قد حكوا «هو إكبرة قومه» بالتخفيف . انظر: الممتع ١١١/١ ، وقد تفتح الهمزة . انظر : القاموس ١٣٤/٣

(٢) الإِسْفَنْجُ : عروق شجر نافع في القروح . انظر : (سفنج) في القاموس ١٩٤/١

(٣) في اللسان (فرند) ٣٤٠٥/٥ «فِرِنْدُ السيف وَإِفْرِنْدُهُ زُبَدُهُ وَوَشْيُهُ» . وانظر أيضًا : مادة (فرند) في الصحاح ٥١٩/٢ ، والمجمل ٧٢٤/٣ ، والقاموس (أثر) ٣٦٢/١

(٤) الأَسْفَنْطُ : ضَرْبٌ من الأشربة ، فارسى معرب . انظر : مادة (سفط) في الصحاح ١١٣١/٣، واللسان ٢٠٢٧/٣ ، والقاموس ٣٦٤/٢ . وانظر أيضًا : المعرب ١٨

(٥) اليَعْفُورُ : ظبى بلون التراب أو جزء من الليل . انظر : مادة (عفر) في القاموس ٩٢/٢ ، واللسان ٣٠١٢/٤ ، والصحاح ٧٥٢/٢ ، والمقاييس ٦٣/٤ ، والمجمل ٦١٦/٣

(٦) اليَحْمُومُ : هو الأسود والدخان . انظر : مادة (حمم) في الصحاح ١٩٠٦/٥ ، واللسان ٢/ ١٠١٢

(٧) قال ذلك سيبويه في الكتاب ٢٦٥/٤ - ٢٦٦ ، وابن عصفور في الممتع ١١٠/١ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٥ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١

(٨) اليَقْطِينُ : شجر القرع . انظر : مادة (قطا) في اللسان ٣٦٨٤/٥ ، والصحاح ٢١٨٣/٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ - ٢٦٦ ، والممتع ١١٠/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٥٢٦/١ - ٥٢٧ ، والرضى ٩٠/٣

(٩) اليَهْيَرُّ : الحجر الصلب . انظر : مادة (هير) في القاموس ١٦٢/٢ ، والصحاح ٨٥٦/٢ ، واللسان ٤٩٧٢/٦ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٢١

(١٠) قال ذلك ابن عصفور انظر : الممتع ١١١/١

(١١) في ض (تبيان) .

(١٢) التِّفْـرَاجُ : الرجل الضعيف . انظر : مادة (فرج) في القاموس ٢٠٣/١ ، واللسان ٥/ ٣٣٦٩ ، والجمهرة ٤٦٤/١ . وانظر أيضًا : سر الصناعة ٤٤٤/٢

تِفْعَال صفة والصحيح إثباته ، وَتَفْعَال وقيل لم يجيء إلا مصدرًا كَتَطْوَاف [١] والصحيح مجيئه غير مصدر ، قالوا رَجُلٌ تَيْتَاء [٢] ، ومضى تِهْوَاء من الليل [٣] ، وَتَفْعِيل : اسمًا فقط تَرْعِيب [٤] ، وَتِفْعِيل : اسمًا تِرْعِيب لغة [٥] ، وصفة : تِرْعِيد ، وَتَفْعِلَّة وتلزمها [٦] الهاء تَرْعِيَة [٧] ، وكسر بعضهم التاء [٨] ، وجعله بعضهم أصلًا ، وَتُفْعِلَّة تُرْعِيَّة لغة [٩] ، وَتَفْعُول اسمًا فقط تَذْنُوب [١٠] ، فَأَمَّا تَيْهُورَة [١١] ، فمقلوب أصله تَهْوُورَة فوزنها قبل القلب تَفْعُولة ، وبعده تَعْفُولة [١٢] ، وَتُفْعُول :

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٢٥٦ - ٢٥٧

(٢) فى اللسان (تيت) ١/٤٥٨ (رجل تَيْتَاءٌ وَتِيتاءٌ وهو مثل الزملق وهو الذى يقضى شهوته قبل أن يفضى إلى امرأته) . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٨٨

(٣) فى القاموس (تها) ٤/٣٠٧ (ومضى تِهْوَاءٌ من الليل بالكسر طائفة منه) . وانظر أيضًا : الرضى ١/١٦٧ - ١٦٨ ، والممتع ١/٢٧٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٨

(٤) فى ض ت ب «ترغيب» ، والتَّرْعِيب : بكسر التاء وفتحها : السَّنَامُ المُقَطَّعُ شطائب مستطيلة . انظر : مادة (رعب) فى اللسان ٣/١٦٦٧ ، والجمهرة ١/٣١٨

(٥) انظر : اللسان (رعب) ٣/١٦٦٧

(٦) عبارة (وتلزمها) ساقطة من ض .

(٧) التَّرْعِيَّةُ : الذى يجيد رِعْيَةَ الإبل . انظر : مادة (رعى) فى اللسان ٣/١٦٧٦ ، والصحاح ٦/ ٢٣٥٨ ، والمقاييس ٢/٤٠٩ ، والمجمل ٢/٣٨٤ ، والجمهرة ٣/١٢٤٦ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ١/١٧٩ - ١٨٠ ، والخصائص ٣/٢٠٠ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٥ ، والمنخل ٢٦٢

(٨) انظر : الكتاب ٤/٢٧١ ، والممتع ١/١١٠

(٩) انظر فى هذه اللغة : اللسان (رعى) ٣/١٦٧٦ ، وفى القاموس ٤/٣٣٥ «ورجل تَرْعِيَّة مثلثة»

(١٠) التَّذْنُوب : البُسْرُ الذى قد بدا فيه الإرْطاب من قبل ذنبه . انظر : مادة (ذنب) فى اللسان ٣/١٥٢٠ ، والقاموس ١/٦٩ ، والصحاح ١/١٢٨ ، والجمهرة ١/٣٠٦ . وانظر : الكتاب ٤/٢٧١ ، والممتع ١/١٠٨ ، والاستدراك ٢٣ ، وسفر السعادة ١/٨٠

(١١) التَّيْهُورُ : ماطْمَأَنَّ من الأرض ، وقيل من الرمل ماله جرف . انظر : مادة (تهر) فى اللسان ١/٤٥٢ ، والصحاح ٢/٦٠٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٠٤

(١٢) فى الخصائص ٣/٣٤٠ (وَأَمَّا تَيْهُورَة فلو كانت من تركيب (هـ ر ت) لكانت : لَيْفُوعة ، ولو كانت من لفظ (ت ر هـ) لكانت فَيْلُوعة . ولو كانت من لفظ (هـ ت ر) لكانت : عَيْفُولَة ولو كانت من لفظ (ر هـ ت) لكانت ليعوفة ولو كانت من لفظ (ر ت هـ) لكانت عيلوفة .. بل هى عندنا من لفظ (هـ و ر) ..)

اسمًا[١] قليلًا تُؤْثُور[٢] ، وَنُفْعُول : نُخْرُوب[٣] وَنِفْعَال : نِفْرَاج[٤] ، وقيل وزنه فِعْلَال[٥] وَمِفْعَال اسمًا مِنْقَار ، وصفة مِفْسَاد ، وَمَفْعَال : مَرْجَان[٦] ، وَمَرْجَانَة فقط من رَجَنَ[٧] ، وقال الأكثرون : فَعْلَان من مَرَجَ[٨] ، ومَفْعُول : صفة مَضْرُوب ، وَمُفْعُول مُغْلُوق[٩] ، فَأَمَّا مُغْرُود[١٠] ، فقيل مُفْعُول ، وقيل فُعْلُول : وَمِفْعِيل : اسمًا مِنْدِيل ، وصفة : مِسْكِين ، وَمَفْعِيل : مَنْدِيل ، وَمِفْعِلّ : مِرْعِزّ[١١] ، وَمَفْعِلّ : مَرْعِزّ[١٢] ، وَمَفْعَلّ مَكْوَرّ[١٣]

---

(١) فى ض (تؤقور) .

(٢) التُّؤْثُورُ : حديدةٌ يُسْحَى بها باطِنُ خُفّ البعير لِيُقْتَصَّ أَثَرُه . انظر : مادة (أثر) فى القاموس ٣٦٢/١، واللسان ٢٥/١ ، والصحاح ٥٧٥/٢ ، والجمهرة ١٢٤٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧١/٤ ، والممتع ١٠٨/١ ، والاستدراك ٢٣

(٣) النُّخْرُوبُ : الثُّقْبُ التى تَمُجُّ النَّحْلُ العسلَ فيها . انظر : مادة (خرب) فى اللسان ١١٢٢/٢ ، والقاموس ٦١/١ ، والصحاح (نخرب) ٢٢٣/١

(٤) النِّفْرَاجُ : الجبان الضعيف . انظر : مادة (فرج) فى اللسان ٤٤٩٩/٦ ، والقاموس ٢٠٣/١ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٠١

(٥) قال ذلك ابن عصفور انظر : الممتع ١٠٩/١

(٦) المَرْجَانُ : صغارُ اللؤلؤ . انظر : مادة (مرج) فى اللسان ٤١٧٠/٥ ، والقاموس ٢٠٧/١ . وانظر أيضًا : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢٢٤/٢ ، والكشاف ٤٤٥/٤

(٧) ذكرها فى مادة (رجن) ابن دريد فى الجمهرة ٤٦٧/١

(٨) ذكرها فى مادة (مرج) الجوهرى فى الصحاح ٣٤١/١ ، وابن منظور فى اللسان ٤١٧٠/٥ ، والفيروزابادى فى القاموس ٢٠٧/١ ، وابن فارس فى المجمل ٨٢٩/٤

(٩) المُغْلُوقُ : ماعُلِّق به من عِنَبٍ وَلَحْمٍ وغيره . انظر : مادة (علق) فى اللسان ٣٠٧٣/٤ ، والقاموس ٢٦٧/٣ ، والصحاح ١٥٣١/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والممتع ١٠٨/١ ، والاستدراك ٢٤ ، وسفر السعادة ٤٦٨/١ ، وديوان الأدب ٣٠٨/١ ، والمنخل ٢٨٦ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٤

(١٠) المُغْرُودُ : بالضم ضرب من الكَمْأَة وقيل نبت . انظر : مادة (غرد) فى اللسان ٣٢٣٢/٥ ، والقاموس ٣٣٠/١ ، والصحاح ٥١٧/٢ ، والمقاييس ٤٢٢/٤ ، والمجمل ٦٩٥/٣ ، والجمهرة ٦٣٣/٢. وانظر أيضًا : تهذيب إصلاح المنطق ٥١٤ ،والمنخل ٢٨٦ ، وديوان الأدب للفارابى ٣٠٨/١

(١١) المِرْعِزُّ : الزَّغَبُ الذى تحت شعر العنز : مادة (رعز) فى القاموس ١٧٦/٢ ، واللسان ١٦٧٠/٣ ، والصحاح ٨٧٩/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٣/٤ ، والممتع ١١٠/١ ، والاستدراك ٢٤

(١٢) انظر : فى هذه اللغة : أى بفتح الميم القاموس (رعز) ١٧٦/٢

(١٣) المَكْوَرُّ : اللئيم أو الفاحش . انظر : مادة (كور) فى القاموس ١٣٠/٢ ، والصحاح ٨١٠/٢ ، واللسان ٣٩٥٤/٥ . وانظر أيضًا : الممتع ١١٠/١ ، والاستدراك ٢٤

قيل : لم يجيء غيره [١] ، وَمِفْعَلّ : مِكْوَرّ ، وَمُفْعَلّ مُكْوَرّ [٢] لغة ، وَمُفَعْلِل مُحَذْلِق ، وَمُفَعْهَل : مُعَلْهَج [٣] ، وَمُفَعْيِل : مُطَشْيِيء [٤] ، وَمُفَعْيَل مُطَشْيأ عند من أثبت طَشْيأ ، وَمُفَعْمِل [٥] : مُطَرْمِح [٦] ، وَهِفْعَال [٧] : هِلْقَام [٨] .

أو العين واللام على فَيْعَلَى : خَيْزَلَى ، وَفَوْعَلَى : خَوْزَلى [٩] ، وَفُنْعَلا خُنْفَسَا [١٠] ، وَفَنْعَلِي سَنْدَرِى [١١] ، وَفَنْعَلَى : شَنْفَرى [١٢] ، وَفِنْعِلَى : هِنْدِبَى [١٣] ، وَفِنْعَلَى هِنْدَبَى ، [١٤]

---

(١) قال ذلك ابن عصفور فى الممتع ١/١١٠ ، وابن منظور فى اللسان ٣٩٥٤/٥

(٢) أشار إلى هذه اللغات فى الكلمة القاموس (كور) ١٣٠/٢ قال «مِكْوَرّ تثلث ميمها» .

(٣) المُعَلْهَجُ : الأحمقُ اللئيم وقيل الهجين . انظر : مادة (علهج) فى القاموس ٢٠٠/١ ، واللسان ٣٠٨٧/٤ ، والصحاح (علج) ٣٣٠/١ ، والمقاييس ٣٥٧/٤ ، والمجمل ٦٧٦/٣

(٤) الطُّشْأَةُ : الزكام والعيى . انظر : مادة (طشأ) فى القاموس ٢١/١ ، واللسان ٢٦٧٢/٤ - ٢٦٧٣ ، والرجل المُطَشْيِيء الذى أصابه الزكام .

(٥) عبارة (ومفعمل مطرمح) لاتوجد فى ت .

(٦) المُطَرْمِحُ : اسم فاعل من طَرْمَحَ و (طَرْمَحَ البناءَ : عَلاَّهُ وَرَفَعَهُ) . انظر : مادة (طرمح) فى اللسان ٤/ ٢٦٦٨ ، والصحاح (طرح) ٣٨٧/١ ، والقاموس ٢٣٧/١ ، والمقاييس ٤٥٧/٣ ، والمجمل ٥٩٧/٢

(٧) فى ت ب (هلفاع) وهو تحريف .

(٨) الهِلْقَامُ : الطويل وقيل الضخم وقيل الأسد . انظر : مادة (هلقم) فى اللسان ٤٦٨٦/٦ ، والصحاح ٢٠٦١/٥ ، والمقاييس ٧١/٦ ، والمجمل ٩١١/٤ ، والجمهرة ١١٦٠/٢

(٩) الخَوْزَلَى والخَيْزَلى : مشية فيها تفكك . انظر : مادة (خزل) فى اللسان ١١٥١/٢ ، والقاموس ٣٦٧/٣ ، والصحاح ١٦٨٤/٤ ، والمجمل ٢٨٧/٢ ، والجمهرة ١١٧٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١١٢/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٨ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، ٢٠٨ ، والمقصور والممدود للقالى ١٣٨ ،وفقه اللغة للثعالبى ١٩٨ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٩ والنوادر لأبى زيد ٤٠٤

(١٠) انظر القاموس (خنفس) ٢١٢/٢ ، وسفر السعادة ١١٠/١ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٥٥

(١١) السَّنْدَرِيُّ : الجرىء والشديد وقيل : للردىء والجيد . انظر : مادة (سندر) فى اللسان ٢١١٦/٣ ، والقاموس ٥٢/٢ ، والصحاح (سدر) ٦٨٠/٢ - ٦٨١

(١٢) الشَّنْفَرَى : اسم شاعر عداء . انظر : مادة (شفر) فى اللسان ٢٢٨٨/٤ ، والقاموس ٦٥/٢ ، والصحاح ٧٠١/٢

(١٣) عبارة و (فنعلى هندبى) ساقطة من ب

(١٤) الهِنْدِبَى : بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة بقلة معروفة نافعة للمعدة . انظر : مادة (هندب) فى القاموس ١٤٠/١ - ١٤١ ، واللسان ٤٧١٠/٦ ، والصحاح ٢٣٧/١ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٠١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٤٦

وَفُعَّلَى : لُبَّدَى (١) ، وَفِيَعْلِيّ : حِيَفْسِيّ (٢) ، وَفَعَّلَى : نَظَّرَى (٣) ، وَفِنْعَلْو : حِنْطَأْو (٤) ، وَفَمَعْلُوه : قَمَحْدُوَه (٥) ؛ وقيل وزنه فَعَلُّوَة (٦) .

أو الفاء والعين واللام على أَفْعَلَى أَجْفَلَى (٧) ، قيل : ولا يحفظ غيره (٨) ، وزاد بعضهم (٩) : أَوْجَلَى ، قال : ولا يعلم غيرهما ، وَإِفْعَلَى (١٠) : اسمًا إِيْجَلَى (١١) ، وَإِفْعِلِي : إِيْجِلِي لغة ، قيل : وَأَفْعِلا : أَطْرِقَا (١٢) ، والجمهور على أَنَّهُ حكاية ، قيل : وعلى مَفْعَلَى ، وَمُفْعَلَى ، مَصْطَكَى ، وَمُصْطَكَى (١٣) ، والصحيح أَنَّ الميمَ فيهما

---

(١) لُبَّدَى : طائر ويخفف . انظر : مادة (لبد) فى اللسان ٣٩٨٤/٥ ، والقاموس ٣٣٤/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٥٣/١ ، والمخصص ٢٠٥/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٦١

(٢) الحَيَفْسِيُّ : القصير السمين الذى لاخير عنده . انظر : القاموس (حفس) ٢٠٧/٢ ، وفى اللسان (حفس) ٩٢٧/٢ (حفيسى) بتقديم الفاء على الياء .

(٣) النَظَّرَى : أهل النظر إلى النساء والتغزل بهن . انظر : مادة (نظر) فى اللسان ٤٤٦٦/٦ ، والقاموس ١٤٤/٢ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٠٥/١٥

(٤) الحِنْطَأْو : العظيم البطن . انظر : مادة (حنطأ) فى اللسان ١٠٢٤/٢ ، والقاموس (حطأ) ١٢/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٢٣٧/١

(٥) القَمَحْدُوَةُ : الهنة الناشزة فوق القفا . انظر : مادة (قمحد) فى اللسان ٣٧٣٥/٥ ، والقاموس ٣٣٠/١ ، والصحاح ٥٢٢/٢

(٦) قال ذلك ابن عصفور . انظر الممتع ١٥٤/١

(٧) الأَجْفَلَى : هى الدعوة إلى الطعام عامة من غير اختصاص أو هى الجماعة من كل شيء . انظر : مادة (جفل) فى اللسان ٦٤٣/١ ، والقاموس ٣٤/١ ، والصحاح ١٦٥٧/٤ ، والمقاييس ٤٦٤/١ ، والمجمل ١٩٢/١ ، والجمهرة ٤٨٧/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٤/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٣٦

(٨) انظر : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والممتع ١١٢/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وأدب الكاتب ٤٨٣

(٩) زاد ذلك ابن القطاع . انظر أبنية الأسماء والأفعال ٧٥

(١٠) فى ض (إنجلى) وهو تحريف .

(١١) الإِيْجَلَى : اسم موضع . انظر الاستدراك : ٨ - ١٠ ، والمقصور والممدود للقالى ١٨٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والممتع ١١٢/١ ، والروض المعطار ٧١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٧٦

(١٢) الأَطْرِقَا : موضع .. قال أبو عمرو بن العلاء : أطرقا على لفظ الاثنين بلد قال نرى أنه سمى بقوله أطرق أى اسكت ، وذلك أنهم كانوا ثلاثة نفر بأطرقا وهو موضع فسمعوا صوتًا فقال أحدهم لصاحبيه : أطرقا أى اسكتا فسمى به البلد . انظر : مادة (طرق) فى اللسان ٢٦٦٧/٤ ، والقاموس ٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨ ، والصحاح ١٥١٦/٤ ، والجمهرة ٧٥٧/٢ . وانظر أيضًا : ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٨ - ٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٧٥

(١٣) المُصْطَكَى : بالفتح والضم ويمد فى الفتح هو علك رومى نافع للمعدة . انظر : مادة (مصطك) =

أصل (١) ، وَمِفْعَلى : مِنْدَبَى (٢) ، وَمُفْعِلِيّ : مُقْلِسِيّ (٣) ، وَمُفْعَلِيّ مُقْلَسِيّ .

أو ثلاث زوائد مجتمعة قبل الفاء على : إِسْتَفْعَل : إِسْتَبْرَق (٤) ، أو قبل العين : فُعُّلْعُل : كُذُّبْذُب (٥) ، وَفُعَّلْعَل : ذُرَّحْرَح (٦) ، وَفُعُّلْعُل : ذُرُّحْرُح (٧) ، وَفُعَّلْعُل : كُذَّبْذُب .

أو قبل اللام [على] (٨) فعاويل : صفة فقط قَرَاويح (٩) واسمًا بالقياس عَصَاوِيد (١٠) ، جمع عِصْوَاد (١١) ، وَفَعَايِيل : اسمًا فقط : كَرَايِيس (١٢) وَفَعَالِيل :

= فى القاموس ٣١٩/٣ ، واللسان ٤٢١٨/٥ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٦٦/١ - ٤٦٧ ، وقال ابن خالويه : إذا شددته قصرت وإذا خففته مددت . انظر : ليس فى كلام العرب ٥٩ ، وانظر المعرب ٣٢٠

(١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٩٩

(٢) فى القاموس (ندب) ١٣١/١ (ورجل مِنْدَبَى .. خفيف فى الحاجة) . وانظر : مادة (ندب) فى اللسان ٤٣٨٠/٦

(٣) المُقْلِسِيّ : هو اسم فاعل من (يَقْلِس) ويقال : قَلَسَ الرَّجُلُ يَقْلِسُ قَلْسًا وهو خروج القَلْسِ من حَلْقِهِ ، وهو ماخرج من البطن من الطعام أو الشراب إلى الفم ، أعاده صاحبه أو ألقاه . انظر : مادة (قلس) فى اللسان ٣٧٢٠/٥ ، والصحاح ٩٦٥/٣ ، والمقاييس ٢٠/٥ ، والمجمل ٧٣١/٣ ، والجمهرة ٨٥١/٢

(٤) الإِسْتَبْرَقُ : الديباج الغليظ وهو معرب فارسى . انظر : مادة (برق) فى القاموس ٢١٣/٣ ، واللسان ٢٦٣/١ ، والصحاح ١٤٥٠/٤ ، والجمهرة ١٣٢٦/٣ . وانظر أيضًا : المعرب ١٥

(٥) انظر : مادة (كذب) فى اللسان ٣٨٤٠/٥ ، والقاموس ١٢٢/١ ، والصحاح ٢١٠/١ ، والجمهرة ٣٠٤/١ وهو من فوائت سيبويه . انظر : الاستدراك ٢٧ ، والنوادر لأبى زيد ٢٨٨ والخصائص ٢٠٤/٣

(٦) الذُّرَّحْرَحُ : دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم . انظر : مادة (ذرح) فى القاموس ١/ ٢٢١ ، واللسان ١٤٩٤/٣ ، والجمهرة ٥٨٠/١ وهو من فوائت الكتاب . انظر : الخصائص ٢٠٤/٣

(٧) عبارة (وَفُعُّلْعُل : ذُرُّحْرُح) ساقطة من ض وانظر الضبط فى القاموس (ذرح) ٢٢١/١

(٨) لفظ (على) زيادة يقتضيها السياق

(٩) فى ض (تراويح) والقَرَاوِيحُ : جمع (قِرْوَاح) بالكسر وهى الناقة الطويلة القوائم والنخلة الطويلة الملساء . انظر : مادة (قرح) فى القاموس ٢٤٢/١ ، واللسان ٣٥٧٤/٥ ، والصحاح ٣٩٦/١ ، والمقاييس ٨٣/٥ ، والمجمل ٧٥١/٣ ، والجمهرة ١٢٠٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٣/٤ ، والممتع ١٣٠/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧

(١٠) عبارة (عصاويد) ساقطة من ض .

(١١) العِصْوَادُ : الجلبة والاختلاط فى حرب وخصومة . انظر : مادة (عصد) فى اللسان ٤/ ٢٩٦٨ ، والصحاح ٥٠٩/٢ ، والمجمل ٦٧٢/٣ ، والجمهرة ٦٥٥/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٠/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧

(١٢) . انظر : مادة (كرس) فى اللسان ٣٨٥٥/٥ ، والمجمل ٧٨١/٣ . وانظر أيضًا الكتاب ٢٥٣/٤ ، والممتع ١٣١/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧

اسمًا ظَنَابِيب [١] ، وصفة : بَهَالِيل ، وَفِعِنْلَال اسمًا فِرِنْدَاد [٢] ، وَفِعِمَّال طِرِمَّاح [٣] ، وَفِعِنَّال جِهِنَّام [٤] ، وَفُعُنَّال : جُهُنَّام لغة [٥] ، وَفُعَأْلِيلَة : شُرَأْبِيبَة [٦] ، وَفَعَالُولة : حَزَالُوقة ، وَفُعَيْلِيل : قُعَيْسِيس [٧] .

أو بعد اللام على فُعْلُوَان (اسمًا) عُنْفُوَان [٨] ، وَفِعْلِيان : (اسمًا) صِلِّيان [٩] ، وقيل (وزنه) فِعِّلان [١٠] ، وصفة : عِنْظِيَان [١١] ، وَفُعَلَايا [١٢] بُرَحَايا لا غير [١٣] ، وَفَعْلَيَّاء :

---

(١) الظَّنَابِيبُ : جمع (ظُنْبُوب) وهو حَرْفُ الساق من قدم أو عظمة أو مسمار يكون فى جبة السنان . انظر : مادة (ظنب) فى القاموس ٩٩/١ ، واللسان ٢٧٦٢/٤ ، والصحاح ١٧٥/١ ، والمقاييس ٤٧٠/٣ ، والمجمل ٦٠٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١٣١/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(٢) الفِرِنْدَادُ : اسم موضع وقيل : شجر . انظر : مادة (فرند) فى القاموس ٣٢٣/١ ، واللسان ٣٤٠٥/٥ ، والصحاح ٥١٩/٢ ، والجمهرة ١٢٤٥/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٣/٤، والممتع ١٣١/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩

(٣) الطِرِمَّاحُ : اسم شاعر هو الطِّرماح بن حكيم . انظر : مادة (طرمح) فى اللسان ٢٦٦٨/٤ ، والصحاح ٣٨٧/١

(٤) الجِهِنَّامُ : تابعة الأعشى واسم لجهنم والقعر البعيد . انظر : مادة (جهنم) فى اللسان ١/ ٧١٥ ، والقاموس ٩٢/٤ ، والصحاح ١٨٩٢/٥ ، والمجمل ٢٠٨/١ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢

(٥) الجُهُنَّامُ : اسم رجل ولقب عمرو بن قطن من بنى سعد بن قيس . انظر : مادة (جهنم) فى اللسان ٧١٥/١ ، والقاموس ٩٢/٤

(٦) الشُّرَأْبِيبَةُ : بضم الشين من اشْرَأَبَّ الرجلُ للشىء .. مَدَّ عُنُقَهُ إليه وقيل ارتفع وعلا . انظر : مادة (شرب) فى اللسان ٢٢٢٥/٤ ، والقاموس ٨٧/١ ، والصحاح ١٥٤/١ ، والمقاييس ٢٦٨/٣ ، والمجمل ٥٢٨/٢

(٧) القُعَيْسِيسُ : اسم رجل . انظر : مادة (قعس) فى اللسان ٣٦٩٢/٥ ، والقاموس ٢٤١/٢ ، والجمهرة ٨٤٠/٢

(٨) العُنْفُوان : هو أول الشىء أو ماسال من العنب من غير اعتصار أو من العنف ضد الرفق . انظر : مادة (عنف) فى اللسان ٣١٣٣/٤ ، والقاموس ١٧٨/٣ ، والصحاح ١٤٠٧/٤ ، والمقاييس ١٥٨/٤ ، والمجمل ٦٣٢/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٣١/١

(٩) الصِّلِّيان : نبت . انظر : مادة (صلا) فى اللسان ٢٤٩٢/٤ ، والقاموس ٣٥٣/٤ ، والجمهرة ١٠٧٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٣٢/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٩ ، وسفر السعادة ٣٢٦/١

(١٠) قال ذلك ابن القطاع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٣٣

(١١) العِنْظِيَان : الشرير المتسمِّع الفحاش . انظر : مادة (عنظ) فى اللسان ٣١٣١/٤ ، والقاموس ٣٩٦/٢ - ٣٩٧ ، والصحاح ١١٧٤/٣ ، والجمهرة ١٢٣٦/٣ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٨٧/١ - ٣٨٨ ، والاستدراك ١٣ - ١٩

(١٢) فى ض ، ت ، ب (بركايا) .

(١٣) البُرَحَايَا : اسم موضع . انظر : الاستدراك ١٤ ، والممتع ١٣٢/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٤٦ ، ومعجم البلدان ٣٧٤/١

اسمًا مَرْحَيَّاء(١) ، وَفِعْلِياء : اسمًا كِبْرِياء ، وصفة جِرْبِياء (٢) ، وَفَعلُوتا : اسمًا قليلًا رَهَبُوتَا(٣) ، وَفَعَلَايا مَرَحايا ، وَفَعْلَايا حَوْلَايَا(٤) ، وَفَعْلِياء تَيْمِياء(٥) ، وَفَعْلَوَان : نَهْرَوَان، وَفُعْلُوان نُهْرُوان(٦) ، وَفُعْلُمَان قُشْعُمَان ، وَفَعْلَمَان قَشْعَمَان(٧)،وَفَعْلَيْنَا صَرْعَيْنَا (٨) .

أو مفترقة على إِفْعِيلى (٩) ، إِهْجِيرَى (١٠) ، وَإِجْرِيَّا (١١) ، ولا يحفظ غيرهما . وَأَفَاعيل ، قيل : ولا يكون إلا جمع تكسير : أَسَالِيب ، وحكى رجل أَقَاطِيع (١٢) ، والظاهر

---

(١) المَرْحَيَّاءُ : اسم موضع وكلمة تقال للرامى إذا أصاب . انظر : مادة (مرح) فى القاموس ٢٤٩/١ ، واللسان ٤١٧١/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والممتع ١٣٢/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٢ ، وسفر السعادة ٤٥٩/١ ، والمخصص ٩٧/١٥ ، ومعجم البلدان ١٠٣/٥

(٢) الجِرْبِيَاءُ : ريح الشمال الباردة وقيل : الرجل الضعيف . انظر : مادة (جرب) فى اللسان ٥٨٤/١ ، والقاموس ٤٥/١ ، والصحاح ٩٨/١ ، والمجمل ١٨٦/١ ، والجمهرة ٢٦٦/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٦٣ ، والممتع ١٣٢/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، وسفر السعادة ١٩٨/١ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٠١ ، وفقه اللغة للثعالبى ٢٧٣ ، ومجالس ثعلب ٢٨٧/١

(٣) الرَّهَبُوتا : مشتق من الرهبة . انظر : مادة (رهب) فى اللسان ١٧٤٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والممتع ١٣٢/١ ، وسفر السعادة ٢٨٣/١ - ٢٨٤ ، والمخصص ٧٦/١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٤٢

(٤) الحَوْلَايَا : قرية من عمل النهروان . انظر : مادة (حول) فى القاموس ٣٦٥/٣ . وانظر أيضًا : معجم البلدان ٣٢٢/٢

(٥) التَّيْمَاءُ : هذا ماورد فى المعاجم بدون ياء أخيرة وهى اسم موضع أو الفلاة . انظر : مادة (تيم) فى القاموس ٨٥/٤ ، والصحاح ١٨٨٠/٥ ، والمجمل ١٥٢/١ ، والجمهرة ٤١١/١

(٦) النَّهْرَوَان : بفتح النون وتثليث الراء وبضمهما ثلاث قرى أعلى وأوسط وأسفل وهن بين واسط وبغداد . انظر : مادة (نهر) فى القاموس ١٥٠/٢ ، والصحاح ٨٤٠/٢ . وانظر أيضًا : الروض المعطار ٥٨٢

(٧) القَشْعَمَانُ : بالضم والفتح النسر الذكر العظيم . انظر : مادة (قشعم) فى القاموس ١٦٥/٤ ، والصحاح ٢٠١٢/٥

(٨) الصَّرْعَيْنَا : اسم موضع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٧ ، ومعجم البلدان ٤٠١/٣ ، ومراصد الاطلاع ٨٣٨/٢

(٩) عبارة (إفعيلى) ساقطة من المخطوطات الثلاث (ت ، ب ، ض) ، والتصويب من المزهر فى نقله من الارتشاف .

(١٠) الإِهْجِيرَى : الدأب والعادة . انظر : مادة (هجر) فى اللسان ٤٦١٨/٦ ، والصحاح ٨٥٢/٢ ، والمجمل ٨٩٩/٤ ، والجمهرة ٤٦٩/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والممتع ١٢٧/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وسفر السعادة ٣٩/١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٨٩ ، والقاموس (هجر) ١٥٨/٢

(١١) فى ض ، ت ، ب (وإبريا) وهو تحريف ، و « الإِجْرِيَّا » هى العادة مما تأخذ فيه أو الجرى . انظر : مادة (جرى) فى اللسان ٦١١/١ ، والقاموس ٣١٢/٤ ، والصحاح ٢٣٠٢/٦ ، والمقاييس ١/ ٤٤٨ ، والمجمل ١٨٥/١ ، والجمهرة ١٠٤٠/٢ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٩/١

(١٢) قال ابن القطاع : وعلى أفاعيل نحو : رجل أقاطيع للذى يقطع رحمه . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٧٤

أَنَّهُ من الوصف بالجمع ، وَأَسَانِين (١) ، اسم جبل منقول من الجمع ، وَيَفَاعِيل اسمًا يَعَاسِيب (٢) ، وصفة : يَخَاضِير (٣) ، وَيَفْتَعُول : يَسْتَعُور (٤) ، ووزنه عند سيبويه فَعْلَلُول (٥) ، وَيُفَعَّال : يُرَنَّاء (٦) ، وَتِفِعَّال : اسمًا فقط تِحِمَّال (٧) ، فأما رجل تِلْقَامَة (٨) ونحوه فمن الوصف بالمصدر ، والهاء للمبالغة (٩) ، وَتَفَاعِيل : اسمًا فقط تَجَافِيف (١٠) ، وَنَفَاعِيل : نَخَابِير ، وَمُفْوَعَلّ : مُهْوَأَنّ (١١) ، وقال السيرافى (١٢) : وزنه

---

(١) انظر أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٧٤

(٢) اليَعَاسِيب : جمع (يَعْسُوب) وهو ملك النحل وذَكَرها . انظر : مادة (عسب) فى اللسان ٤/ ٢٩٣٦ ، والقاموس ١٠٤/١ ، والصحاح ١٨١/١ ، والمقاييس ٣١٨/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٥٢ - ٢٥٣ ، والاستدراك ١٢ - ١٦

(٣) فى ض (يخاصير) وهو تحريف ، «واليَخَاضِير» جمع (يَخْضُور) وهى الأرض الكثيرة الخُضْرَة . انظر : مادة (خضر) فى اللسان ١١٨١/٢ ، والقاموس ٢١/٢

(٤) اليَسْتَعُور : موضع وقيل : شجر . انظر : مادة (سعر) فى اللسان ٢٠١٦/٣ ، والصحاح ٦٨٥/٢، والمقاييس ٧٦/٣ ، والمجمل ٤٦٢/٢ ، والقاموس (يسر) ١٦٤/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٦٤/١ ، والاستدراك ٣٧ ، وسفر السعادة ٥٢٥/١ ، والبغداديات ٩٥ ، ومعجم البلدان ٤٣٦/٥

(٥) انظر الكتاب ٣٠٣/٤

(٦) اليُرَنَّاءُ : بالضم والمد الحِنَّاءُ . انظر : مادة (يرنأ) فى القاموس ٣٥/١ ، واللسان (رنأ) ١٧٤٢/٣

(٧) فى ت ، ب ، ض (تجمال) وهو تحريف والصواب ماأثبتناه من الكتاب والمراجع ، و(تِحِمَّال) من التحمل فى الأمر . انظر : مادة (حمل) فى اللسان ١٠٠١/٢ ، والقاموس ٣٦١/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٨٠/٤ ، والممتع ١٢٩/١ ، والخصائص ١٨٧/٣ - ١٨٨

(٨) فى اللسان (لقم) ٤٠٦٣/٥ (ورجل .. تِلْقَامَة : كبيرُ اللُّقَم وهى من المثل التى لم يذكرها سيبويه) . وانظر أيضًا : مادة (لقم) فى القاموس ١٧٦/٤ ، والصحاح ٢٠٣١/٥ ، والمقاييس ٢٦٠/٥ ، والمجمل ٨١١/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ١٠٨/١ - ١٠٩ ، والاستدراك ١٤ ، والخصائص ١٨٧/٣ - ١٨٨

(٩) انظر : الممتع ١٢٩/١ - ١٣٠

(١٠) التَّجَافِيفُ : جمع (تِجْفَاف) وهو الذى يوضع على الخيل من حديد أو غيره فى الحرب . انظر : مادة (جفف) فى اللسان ٦٤٢/١ ، والقاموس ١٢٤/٣ ، والصحاح ١٣٣٨/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٢/٤ ، والممتع ١٢٧/١ ، والاستدراك ١١

(١١) المُهْوَأَنّ : المكان البعيد وقيل المطمئن من الأرض . انظر : مادة (هأن) فى القاموس ٢٧٨/٤ ، واللسان ٤٦٠٠/٦ ، والصحاح (هوأ) ٨٤/١ وهو من الأمثلة التى لم يذكرها سيبويه . وانظر أيضًا : الاستدراك ٢٥ ، والخصائص ١٩٥/٣ - ١٩٦ ، والمنصف ١٠٧/١ ، والممتع ١٢٨/١

(١٢) انظر : رأى السيرافى فى الممتع ١٢٨/١ ، والخصائص ١٩٥/٣ - ١٩٦

مُفْعَلَلّ ، ومَفَاعِيل : اسمًا مَنَادِيل ، وصفة مَكَاسِيب ، وَمُفْمَعِلّ : مُشْمَعِلّ [(١)] ، وَمُفْلَعِلّ : مُطْلَخِمّ [(٢)] ومُفْتَعَال ﴿ مُتَّكَاء ﴾ [(٣)] كما في قراءة الحسن [(٤)] ، وَمُفْوَعِلّ [(٥)] : مُكْوَهِدّ [(٦)] ، وَهِفْعَال : هِلْقَام ، وَفِعِّيلَى : مصدرًا فقط : هِجِّيرَى [(٧)] ، وَفُعَّيْلَى : لُغَّيْزَى [(٨)] ، وَفَاعِلَّى : بَاقِلَّى [(٩)] ، وَفَاعُلَّى : شَاصُلَّى [(١٠)] وفاعَوْلَى : بادَوْلَى [(١١)] ، وقيل : ولم يجيء غيره [(١٢)] ، وَفَعُّولَى : هَيُّولَى [(١٣)] ، وبخط ابن القطاع [(١٤)] هي فَيْعُولى ، وَفَنْعُولى : قَنْطُورَى [(١٥)] ، وَمِفْعِلَّى :

---

(١) المُشْمَعِلُّ : الناقة السريعة وقيل الطويل . انظر : مادة (شمعل) في القاموس ٤٠٣/٣ ، واللسان ٤/ ٢٣٢٨ ، والصحاح ١٧٤١/٥ ، والجمهرة ١٢٢٠/٢ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبي ١٧٨

(٢) المُطْلَخِمُّ : المتكبر . انظر : مادة (طلخم) في اللسان ٢٦٨٨/٤ ، والجمهرة ١٢٢٠/٢

(٣) سورة يوسف ٣١/١٢

(٤) قرأ الحسن وابن هرمز (مُتَّكَاء) بالمد والهمز وهو مفتعل من الاتكاء إلا أنه أشبع الفتحة فتولدت منها الألف . انظر : البحر المحيط ٣٠٢/٥ ، ومختصر شواذ القرآن ٦٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٠٧

(٥) في ض (مكوهر) وهو تحريف .

(٦) المُكْوَهِدُّ : من اكْوَهَدّ الشيخ إذا رَعِشَ من الكبر أَوْاكْوَهَدّ الفرخُ إذا تحرك ليرتفع . انظر : مادة (كهد) في المقاييس ١٤٣/٥ ، والصحاح ٥٣٣/٢ ، والمجمل ٧٧٣/٣ ، والجمهرة ١٢٢١/٢

(٧) انظر الكتاب ٢٦٤/٤ ، والممتع ١٢٨/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، والمخصص ٩٦/١٥ ، والمقصور والممدود للقالي ١٧٨

(٨) اللُغَّيْزَى : حفرة يحفرها اليربوع في جحره وقيل هو جحر الضب . انظر : مادة (لغز) في اللسان ٤٠٤٧/٥ ، والصحاح ٨٩٥/٣ ، والمقاييس ٢٥٧/٥ ، والمجمل ٨١٠/٤ ، والجمهرة ٨١٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٤/٤ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، وسفر السعادة ٤٥٤/١ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالي ٢٢٥

(٩) البَاقِلَّى : وتخفف الفول . انظر : مادة (بقل) في القاموس ٣٣٦/٣ ، واللسان ٣٢٩/١ ، والصحاح ١٦٣٧/٤ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالي ١٤٠ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٧٩ و ٢٣٧

(١٠) الشَّاصُلَّى : نبت . انظر : مادة (شصا) في القاموس ٤٠١/٣ ، واللسان ٢٢٦٠/٤ ، والصحاح ٢٣٩٢/٦ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٥

(١١) البَادَوْلَى : اسم موضع . انظر : مادة (بدل) في القاموس ٣٣٣/٣ ، واللسان ٢٣٢/١ . وانظر : الاستدراك ١٤ ، ومعجم البلدان ٣١٨/١

(١٢) قال بذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٢٧/١

(١٣) الهَيُّولَى : وتشدد الياء مضمومة القطن . انظر : مادة (هيل) في القاموس ٧٢/٤

(١٤) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٧

(١٥) القَنْطُورَى : وردت هذه الكلمة بالمد أي (قَنْطُورَاء) وبنو قَنْطُورَاء الترك أَوْ السودان . انظر : مادة (قنطر) في القاموس ١٢٢/٢ - ١٢٣ ، واللسان ٣٧٥٣/٥

[مِرْعِزَّى (١) اسمًا ، فأما رجل (٢) مِرْقِدَّى (٣) فقيل من الوصف بالاسم (٤) ، وَمَفْعِلّى (٥)] : مَرْقِدّى (٦) ، ولم يجيء إلا صفة ، وَمَفْعَلَّى صفة فقط مَكْوَرَّى (٧) ، وَمِفْعَلَّى مِكْوَرَّى لغة ، وَمُفْعَلَّى مُكْوَرَّى (٨) ، وَيَفْعَلَّى يَهْيَرَّى (٩) ، وقيل وزنه فَعْفَلَّى ، وَفُعَّالَى : اسمًا فقط شُقَّارَى (١٠) .

أو ثنتان مجتمعتان على أَفْعَلاَن ، قيل : صفة فقط أَنْبَجَان (١١) ، والصحيح أنه يكون اسمًا أيضًا قالوا : أَخْطَبَان للشُّقْرَاق (١٢) ، وَإِفْعِلَان : اسمًا قليلا إِسْحِمَان (١٣)

---

(١) انظر : مادة (رعز) فى القاموس ١٧٦/٢ ، واللسان ١٦٧٠/٣ ، والصحاح ٨٧٩/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ وأدب الكاتب لابن قتيبة ٢٣٧ ، والممتع ١٢٩/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٨٢ ، والمنخل ١٩٥

(٢) فى ت ، ب (جرقدى) وهو تحريف .

(٣) فى القاموس (رقد) ٢٩٥/١ «ورجل مِرْقِدّى .. يسرع فى أموره» .

(٤) قال ذلك ابن عصفور انظر الممتع ١٢٩/١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر

(٦) المَرِقِدّى : الدائم الرقاد . انظر : مادة (رقد) فى اللسان ١٧٠٢/٣ ، والجمهرة ١٢٤٥/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٦١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩

(٧) عبارة (مكورى) ساقطة من ض .

(٨) انظر لغات هذه الكلمة ومعناها مادة (كور) القاموس ١٣٠/٢ ، واللسان ٣٩٥٤/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والممتع ١٢٩/١ ، وسفر السعادة ٢٧٦/١

(٩) اليَهْيَرَّى : الباطل . انظر : مادة (هير) فى اللسان ٤٧٣٥/٦ ، والقاموس ١٦٣/٢ ، والصحاح ٨٥٦/٢ ، والجمهرة ١٢٤٥/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٥/٤ ، والمنصف ١٤٠/١ ، والممتع ١٢٩/١ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٥٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٧

(١٠) الشُقَّارَى : نبت . انظر : مادة (شقر) فى القاموس ٦٢/٢ ، والصحاح ٧٠٢/٢ ، والمجمل ٥٠٩/٢ ، والجمهرة ٧٣٠/٢

(١١) فى القاموس (نبج) ٢٠٨/١ «وعجينٌ أَنْبَجَان مُدْرَكٌ منتفخ ومالها أُخْتٌ سِوَى أَرْوَنَان» . وانظر : مادة (نبج) فى اللسان ٤٣٢٠/٦ ، والصحاح ٣٤٣/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٨/٤ ، والممتع ١٣٣/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وسفر السعادة ٩٢/١ - ٩٣ ، والرضى ٣٩٧/٢ ، وديوان الأدب ٢٨٠/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، وليس فى كلام العرب لابن خالويه ٤٩

(١٢) الأَخْطَبَان : اسم طائر . انظر : مادة (خطب) فى اللسان ١١٩٥/٢ ، والقاموس ٦٥/١ ، والصحاح ١٢١/١ ، والمقاييس ١٩٩/٢ ، والمجمل ٢٩٥/٢ ، والجمهرة ٢٩١/١

(١٣) الإِسْحِمَانُ : بكسر الهمزة والحاء اسم جبل بعينه . انظر : مادة (سحم) فى اللسان ١٩٦٠/٣، والصحاح ١٩٤٨/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٨/٤ ، والرضى ٣٤٣/٢ ، والممتع ١٣٢/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وسفر السعادة ٥٧/١ ، وديوان الأدب ٢٨٠/١ ، وليس فى كلام العرب ٤٩

وصفة : إِضْحِيان (١) ، وأَفْعِلان صفة أَضْحِيَانِ لغة ، وأُفْعُلاَن : اسمًا أُقْحُوَان (٢) وصفة أُسْحُلان (٣) ، وأَفْعَالّ أَسْحَارّ ، وإِفْعَالّ : إِسْحَارّ (٤) ولا يحفظ غيره ، وأَنْفِعِيل : أَنْقَلِيس ، وَإِنْفَعِيل إِنْقَلِيس (٥) .

وقال الخليل (٦) : أَنْقَلِيس ، وإِنْقَلِيس وزنهما : أَنْفَعِيل ، وَإِنْفَعِيل ، وَأَفَعْلِيل : أَلَبْسِيس (٧) ، وقيل وزنه أفعليس ، وفاعلوس آبنوس (٨) ، وَأَفْعِلاَء : أَرْبِعاء (٩) ، وَأَفْعَلاَء : أَرْبَعاء قيل : ولا يعلم غيرهما فى المفردات إلا أن يكسر للجمع على أَفْعِلاء نحو : أصدقاء (١٠) . انتهى .

---

(١) فى اللسان (ضحا) ٢٥٦٢/٤ (وليلة .. إِضْحِيان وإِضْحِيانه بالكسر مضيئة لاغيم فيها وقيل مقمرة) . وانظر أيضا : مادة (ضحا) فى الصحاح ٢٤٠٦/٦ ، والمقاييس ٣٩٢/٣ ، والمجمل ٥٧٤/٢، والجمهرة ١٠٥٠/٢ ، والرضى ٣٤٣/٢ ، والممتع ١٣٢/١ ، وليس لابن خالويه ٤٩

(٢) الأُقْحُوَانُ : نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . انظر : مادة (قحا) فى اللسان ٣٥٤٠/٥ ، والصحاح ٢٤٥٩/٦ ، والمقاييس ٦٢/٥ ، والمجمل ٧٤٥/٣ ، والجمهرة ٥٦٢/١ ، والقاموس ٣٧٦/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٧/٤ ، والرضى ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٧٨ ، وسفر السعادة ٨٤/١

(٣) الأُسْحُلاَن : الطويل . انظر : مادة (سحل) فى اللسان ١٩٥٩/٣ ، والقاموس ٣٩٤/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٧/٤ ، وفى ض (أشملان) وهو تحريف .

(٤) الإِسْحَارّ : ويفتح .. بقلة تسمن المال وقيل ضرب من الشجر . انظر : مادة (سحر) فى القاموس ٤٥/٢ ، واللسان ١٩٥٤/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٤٥/٤ ، والممتع ١٣٨/١ - ١٣٩ ، والاستدراك ٧ - ٩ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣

(٥) الأَنْقَلِيس : بفتح الهمزة واللام وبكسرهما سمكة كالحية . انظر : مادة (قلس) فى القاموس ٢٤٢/٢ ، واللسان ١٥٤/١

(٦) مافى العين هو ٧٩/٥ «والأَنْقَلَسُ ويكسران أيضًا اللام والألف وهو سمكة على خلقة حية يقال لها مَارْمَاهى سيدة الماء» .

(٧) الأَلَبْسِيسُ : القليل من الطعام . انظر : مادة (لبس) فى القاموس ٢٠١/٢ . وقال ابن القطاع : وعلى أفعليل نحو : ألبسيس للثوب الملبوس . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٧٧

(٨) فى النوادر لأبى زيد ٢٥٤ (وقال السَّأْسَمُ : الشِّير وقال بعضهم : الآبُنُوس) وفى فقه اللغة للثعالبى ١٠٥ (آبُنُوس : ملمَّع) وهو شجر معروف . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٠

(٩) عبارة (أفعلاء أربعاء) ساقطة من ض .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٤٨/٤ ، والممتع ١٣٣/١ ، والاستدراك ٨ - ١٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٠

وجاء أَجْفِلاَء ، وَأَرْمِدَاء [١] ، وَأُفْعَلاَء أُرْبَعاء ، وَأُفْعُلاء أُرْبُعاء ، وَأَفْعُلاء أَرْبُعاء [٢] ، وَيَفْعَلاَن يَأْدَمَان [٣] ، وَيَفْعَلِيّ : يَرْفَئِيّ [٤] ، وَتُفْعُلان : تُرْجُمان [٥] ، وَتَفْعُلان : تَرْجُمَان ، وَتَفْعِلاء : تَرْكِضَاء [٦] ، [وَتِفْعِلاَء : تِفْرِجَاء [٧] ، وَتَفْعَلُوت اسمًا قليلًا : تَرْنَمُوت [٨] ، وَتَفِعْلاَن تَئِفَّان [٩] وَنِفْعِلاَء : نِفْرِجاء [١٠]] ، وقيل : وزنه فِعْلِلاء [١١] ،

---

(١) الأَرْمِدَاءُ : كالأَرْبِعَاء الرماد . انظر : مادة (رمد) فى القاموس ٢٩٦/١ ، واللسان ١٧٢٦/٣، والصحاح ٤٧٧/٢ ، والمقاييس ٤٣٨/٢ ، والمجمل ٣٩٨/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٣/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٩

(٢) الأَرْبُعَاء : مثلثة الباء ، لكن الأَرْبُعاء مضمومة الباء معناها عمود من أعمدة الخباء انظر فى ذلك : مادة (ربع) فى القاموس ٢٥/٣ ، واللسان ١٥٦٨/٣ - ١٥٦٩ ، والصحاح ١٢١٥/٣ ، والمقاييس ٤٨٠/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٣/١ - ١٣٤ ، والاستدراك ٨ - ٩ ، وسفر السعادة ١/ ٤٨ ، وأدب الكاتب ٤٨٣ - ٤٨٤ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٩ ، والمنخل ١٨٥

(٣) قال ابن القطاع : وعلى يَفْعَلاَن نحو : يَأْدَمَان لنبت وَيُتَّخَذُ كالخطمى يرعاه المال رطبًا فإذا يبس فلا خير فيه . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٦

(٤) اليَرْفَئِيّ : الظليم ، وقيل : راعى الغنم وقيل المنتزع القلب فزعًا . انظر : مادة (رفأ) فى القاموس ١٦/١ ، واللسان ١٦٨٦/٣ ، والمقاييس ٤٢٠/٢ ، والمجمل ٣٩٠/٢ ، والجيم للشيبانى ٣/ ٣٢٨ ، والجمهرة ٧٩٠/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٨٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٧

(٥) التُّرْجُمان : ترد بالضم والفتح وهى من المثل التى لم يذكرها سيبويه . انظر : مادة (ترجم) فى القاموس ١١٧/٤ و ٨٣/٤ ، واللسان ٤٢٦/١ . وانظر أيضًا : الخصائص ١٩٣/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٩٠

(٦) التَّرْكِضَاءُ : بفتح الكاف وضمها مشية فيها تبــــختر . انظر : مـادة (ركض) فى اللسان ١٧١٩/٣، والقاموس ٣٣٢/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٣/١ ، والاستدراك ١٥

(٧) لم يرد من هذه المادة فى المعاجم إلا (تِفْرِج) ومعناها الفتحات بين الأصابع أو الضعيف . انظر : مادة (تفرج) فى اللسان ٤٣٥/١ ، والقاموس ٢٠٣/١ ، والجمهرة (فرج) ٤٦٤/١ و ١١٢٨/٢ و ١٢٤٦/٣ . ووردت (تفرجاء) فى أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٩١

(٨) التَّرْنَمُوت : من ترنم القوس ، وقوس ترنموت لها حنين عند الرمى . انظر : مادة (رنم) فى اللسان ١٧٤٦/٣ ، والقاموس ١٢٣/٤ ، والصحاح ١٩٣٨/٥ ، والجمهرة ١٢٤٦/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٢/٤ ، والمنصف ١٣٩/١ ، والممتع ١٤١/١ ، وسفر السعادة ١٧٧/١ ، والاستدراك ٢٣ والرضى ٣٣٤/٢

(٩) التَّئِفَّان : النشاط . انظر : مادة (تأف) فى اللسان ٤١٢/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ١/ ١٧٥ - ١٧٦ ، والرضى ٣٩٧/٢ ، والممتع ١٣٧/١ ، والكتاب ٤٦٤/٤

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من ض ، و (نِفْرِجاء) معناها : جبان ضعيف . انظر : مادة (نفرج) فى القاموس ٢٠٣/١ ، واللسان ٤٤٩٩/٦

(١١) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٢٦/١

وَتَفْعَلُوت : تَخْرَبُوت (١) ، وقال الجرمى (٢) : وزنه فَعْلَلُوت وَمُفْعَلان : مُهْرَقَان (٣) : وَمِفْعِلاء : مِرْعِزاء (٤) ، (وَمَفْعِلاَء مَرْعِزَاء) (٥) ، وَمَفْعُلاَن : مَكْرُمان : وَمُفْعُلاَن مُسْحُلاَن (٦) ، وقيل وزنه فُعْلُلاَن (٧) ، وَمَفْعَلان : مَهْرَجَان ، وَمَفْعَلِين : مَقْتَوِين (٨) ، فى قول من جعل الميم زائدة (٩) ، ومن جعلها أصلية فوزنه فَعْلَوِين ، فيكون مما زيد بعد لامه ثلاث زوائد ، قيل هو جمع على حذف ياء النسب (١٠) ، وَمَنْفَعِيل : مَنْجَنِيق (١١) ،

---

(١) التَّخْرَبُوت : بالفتح الخيار الفارهة من النوق . انظر : مادة (تخرب) فى اللسان ٤٢٢/١ ، والقاموس ٣٩/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٢/٤ ، والاستدراك ص ٢٩ - ٣٠

(٢) انظر رأى الجرمى فى سفر السعادة ١٨٩/١

(٣) المُهْرَقانُ : بضم الميم وفتح الراء البحر أو الموضع الذى فاض فيه الماء . انظر : مادة (هرق) فى القاموس ٢٩١/٣ ، واللسان ٤٦٥٤/٦

(٤) انظر : مادة (رعز) فى القاموس ١٧٦/٢ - ١٧٧ (وفيه بفتح الميم وكسرها) ، واللسان ١٦٧٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٤/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٤٦ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٥٥ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٥٦ والبغداديات ٩٩

(٥) عبارة (ومفعلاء مرعزاء) ساقطة من ض .

(٦) المُسْحُلان : اسم موضع . انظر : مادة (سحل) فى القاموس ٣٩٤/٣ ، واللسان ١٩٥٩/٣ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، وديوان الأدب للفارابى ٣٠٣/١ ، ومعجم ماستعجم ١٢٢٤/٤ ، ومعجم البلدان ١٢٥/٥ ، ومراصد الاطلاع ١٢٦٩/٣

(٧) قال ذلك ابن عصفور انظر الممتع ١٤١/١

(٨) المَقْتَوِين : هو الرجل الذى يخدم القوم بطعام بطنه . انظر : مادة (قتا) فى اللسان ٣٥٣٢/٥ ، والقاموس ٣٧٦/٤ ، والصحاح ٢٤٥٩/٦ ، والمقاييس ٥٨/٥ ، والمجمل ٧٤٣/٣ ، والجمهرة ٤٠٨/١

(٩) جعل الميم زائدة ابن عصفور فى الممتع ١٤٣/١ ، وابن جنى فى الخصائص ٣٠٢/٢ ، والزبيدى فى الاستدراك ٢١

(١٠) قال ذلك ابن عصفور والخليل وابن جنى وأبو على الفارسى ، وفى الممتع ١٤٣/١ « فأما قولهم (رجل مَقْتَوِين) فإنه جمع «مَقْتَوِىّ» على حذف ياءى النسب والأصل «مَقْتَوِيُّون» فحذفت ياءا النسب كما حذفتا فى الأعجمين والأشعرين .. ووصف المبرد بالجمع تعظيمًا كما قالوا «ضبع حضاجر» .. وجعل الإعراب فى النون ، وانظر رأى الخليل فى الكتاب ٤١٠/٣ ، وابن جنى فى الخصائص ٣٠٣/٢، والفارسى فى البغداديات ٥٧٥ - ٥٧٦ . وانظر أيضًا : الخزانة ٤٢٧/٧ - ٤٢٩ وسر صناعة الإعراب ٧٠٩/٢ و ٧١٦

(١١) المَنْجَنِيق : وتكسر الميم آلة ترمى بها الحجارة وهى معربة . انظر : مادة (جنق) فى اللسان ٧٠١/٥ ، والقاموس ٢١٨/٣ ، والصحاح ١٤٥٥/٤ ، والجمهرة ٤٩٠/١ . وانظر أيضًا : المعرب ٣٠٥ - ٣٠٧

ومَنْفَعُول : مَنْجَنُون وكسر الميم فيها لغة ، ويأتى الخلاف فى وزنهما ، (إن شاء الله تعالى) [١] : وفاعِلاَء : خازِبَاء ، وفاعَلاَء : خازَبَاء ، وفَاعُلاَء : خَازُبَاء [٢] ، وَفُوعلال لُوبِيَاج [٣] ، وَفُوعِلاَء : لُوبِيَاء [٤] ، وَفُعُولاَء : عُشُورَاء [٥] ، وَفَعُولاَء : دَبُوقَاء [٦] ، وَفَاعَلُون : كَازَرُون [٧] ، وفاعِيَال : خاتِيَام ، وَفَعَالاَن : حَمَاطَان [٨] ، وَفُعَاعِيل : سُخَاخِين [٩] . ولا يعلم غيره .

وَفَعَاعِيل : اسمًا سَلاَلِيم وصفة عَوَاوِير [١٠] ، وهو من أبنية الجمع ، إلا أنه قد جاء عَكَاكِيس [١١] ، لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فعاعيل ، وَفَنْعَلُوت : عَنْكَبُوت [١٢] ، وقيل وزنه فَعْلَلُوت [١٣] ، وَفَنْعَلُوه : عَنْكَبُوه بالهاء وَفَنْعَلاَه : عَنْكَبَاه

---

(١) زيادة من ض .

(٢) الخَازِبَاءُ : مثلثة الزاى وترد الكلمة بالزاى أى الخازباز وفيها لغات ومعنى هذا الذباب أو هى حكاية أصواته وداء يأخذ فى أعناق الإبل ونبتان . انظر : مادة (ب و ز) فى القاموس ١٦٧/٢ ، واللسان (خوذ) ١٢٨٦/٢ - ١٢٨٧ ، والمقاييس ٢٥٤/٢ ، والمجمل ٣١٤/٢ ، والجمهرة ٢٨٨/١ - ٢٨٩ . وانظر أيضًا : النوادر لأبى زيد ٥٤٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١١٣

(٣) انظر : المعرب ٣٠٠ ، ومادة (لوب) فى اللسان ٤٠٩٢/٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١١٤

(٤) انظر : المعرب ٣٠٠ ، ومادة (لوب) فى اللسان ٤٠٩٢/٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١١٤

(٥) انظر : الممتع : ١٣٥/١ ، والاستدراك ١٤ ، والمخصص ٩٩/١٥

(٦) الدَّبُوقَاءُ : العَذِرَةُ وكل ما تمطط . انظر : مادة (دبق) فى القاموس ٢٣٠/٣ ، واللسان ٣٢٣/٢ ، والصحاح ١٤٧٣/٤ ، والمقاييس ٣٢٧/٢ ، والمجمل ٣٤٦/٢ ، والجمهرة ٣٠٠/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٣/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، وسفر السعادة ٢٦٨/١ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٠

(٧) فى القاموس (كزر) ١٢٦/٢ (وَكازَرُون بفتح الزاء بلد معروف) . وانظر أيضًا : الروض المعطار ٢٩٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١١٥ ، ومعجم البلدان ٤٢٩/٤

(٨) الحَمَاطَان : اسم موضع وقيل شجر . انظر : مادة (حمط) فى اللسان ٩٩٩/٢ ، والجمهرة ٥٥١/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٤٠/١ ، والاستدراك ١٢ ، وسفر السعادة ٢٣١/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١١٦ ، ومعجم البلدان ٢٩٨/٢ ، ومراصد الاطلاع ٤٢٢/١

(٩) انظر الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٣٩/١ ، وسفر السعادة ٢٩٨/١ - ٢٩٩ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٨٣ ، والصحاح ٢١٣٤/٥

(١٠) العَوَاوِير : جمع (عُوَّار) وهو القذى فى العين أو الضعيف الجبان . انظر : مادة (عور) فى اللسان ٣١٦٥/٤ ، والقاموس ٩٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١٣٩/١ ، والاستدراك ١١ - ١٥

(١١) فى اللسان (عكس) ٣٠٥٧/٥ (والعكاس ذكر العنكبوت) وقد حكى هذا اللفظ قطرب . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٤

(١٢) انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ ، والممتع ١٥٩/١

(١٣) قال ذلك ابن عصفور فى الممتع ١٥٩/١ ، والسخاوى فى سفر السعادة ١٨٩/١

بالهاء [١] ، وَفَنْعَلِيت : حَنْبَرِيْت [٢] ، وفاعلوت : طاغُوت ، أصله طاغَيُوت ، وقيل وزنه فَلْعُوت مقلوب من طغى ، وقيل : فاعُول جعلوا التاء عوضًا من الياء المحذوفة [٣] ، وَفَنْعَليس : خَنْدَرِيس [٤] ، وَفُنْعُلَاء : خُنْفُسَاء ، وَفُنْعَلَاء : خُنْفَسَاء [٥] ، وَفَنْعَلَاء : عَنْكَبَاء ، وَفَعْنَلاء [٦] : كَرْنَبَاء [٧] ، وَفُعُنْلَى [٨] : جُلُنْدَى ، وَفُعَنْلَاء [٩] : جُلَنْدَاء [١٠] ؛ وقيل : مَدُّهُ ضرورة فلا يثبت به بناء [١١] ، وَفِعِلَّاء : زِمِكَّاء [١٢] ، وَفُعَلَّاء : مُغَلَّاء [١٣]،

---

(١) انظر : مادة (عنكب) في اللسان ٣١٣٨/٤ ، والقاموس ١٠٨/١ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٤٤

(٢) الحَنْبَرِيت : الضعيف أو الكذب الخالص . انظر : مادة (حنبرت) في اللسان ١٠١٧/٢ ، والقاموس ١٤٦/١ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ٧٨ والنوادر ٥٣١ ، والجمهرة ١٢١٨/٢

(٣) انظر : مادة (طغى) في القاموس ٣٥٧/٤ ، واللسان ٢٦٧٨/٤ ، والصحاح ٢٤١٣/٦ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٧٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٨/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٢٧

(٤) الخَنْـدَرِيسُ : الخمر القديمة . انظر : مادة (خندرس) في اللسان ١٢٧٣/٢ ، والقاموس ٢/ ٢١٠ ، والصحاح (خدرس) ٩٢٢/٣ ، والمقاييس ٢٥٢/٢ ، والمجمل ٣١٦/٢ ، والجمهرة ١١٤٣/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والممتع ١٦٣/١ ، والاستدراك ٣٧ ، وفقه اللغة للثعالبى ٢٧٠

(٥) انظر : الممتع ١٣٤/١ ، والاستدراك ١٣ ومادة (خنفس) في القاموس ٢١٢/٢ ، واللسان ١٢٨٠/٢ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٢٦٣

(٦) في ض (فعللاء) وفي ت (فعفلاء) .

(٧) الكَرْنَبَاء : اسم موضع ليس بعربى . انظر : الجمهرة (كرنب) ١١٢٤/٢ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٨٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٤٠

(٨) في ض ت ، ب (فعلنى) وهو تحريف . (٩) في ض ، ت ، ب (فعلناء) وهو تحريف

(١٠) جُلَنْدَاء : بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة ، وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان . انظر : مادة (جلند) في القاموس ٢٨٤/١ ، واللسان ٦٦٨/١ ، والجمهرة ١٢٢٧/٣ - ١٢٢٨ ، والصحاح (جلد) ٤٥٩/٢ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٢٢٧ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٤٢

(١١) في الممتع ١٣٤/١ « وأما «جُلَنْدَاء» من قول الشاعر : وَجُلَنْدَاء في عمان مقيما .. فلا يثبت به «فعنلاء» ؛ لأنه قد حكى مقصورًا ، فيمكن أن يكون مده ضرورة ويكون من الضرائر التى لاتنقاس» . وانظر أيضًا : الخصائص ٢١٤/٣

(١٢) الزِّمِكَّاءُ : أصل ذنب الطائر وقيل : منبته وهو يمد ويقصر . انظر : مادة (زمك) في اللسان ١٨٦٣/٣ ، والقاموس ٣٠٥/٣ ، والصحاح ١٥٨٩/٤ ، والمقاييس ٢٥/٣

(١٣) قال ابن القطاع : وعلى فُعَلَّاء نحو : مُغَلَّاء لموضع بالحجاز . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٤٢

وَفِنْعَلَاء : هِنْدَبَاء ، وَفِنْعِلَاء : هِنْدِبَاء [١] ، وَفَعَالاء : اسمًا قليلًا ثَلَاثاء ، وصفة : طَبَاقَاء[٢] ، وَفَعِيلاء صفة : كَثِيراء [٣] ، واسمًا قليلًا قال ابن سيده [٤] : عَجِيساء [٥] وَقَرِيثاء [٦] جعلهما سيبويه اسمين [٧] ، وجعلهما غيره صفتين ، فَعَجِيساءُ عند سيبويه الظلمة ، وعند غيره العظيم من الإبل . انتهى .

وَفَعْلُولَى : فَيْضُوضَى [٨] ، وَفَوْضُوضى ، وَفَعْلِيلى : فَيْضِيضَى ، وقيل : وزنهما فَيْعُولى وَفَوْعُولَى [٩] ، وَفَيْعِيلَى ، وتكون ثنائية ، وَفَعَلِيَّاء زَكَرِيَّاء ، وَفَيَاعُول [١٠] : دَيَابُوذ [١١] ،

---

(١) الهِنْدَباء : بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وتمد بقلة معروفة نافعة للمعدة . انظر : مادة (هندب) فى اللسان ٤٧١٠/٦ ، والقاموس ١٤٠/١ - ١٤١ ، والصحاح (هدب) ٢٣٧/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٤

(٢) الطَّبَاقَاء : الأحمق ، ورجل طباقاء : ينعجم عليه الكلام وينغلق وقيل العيى . انظر : مادة (طبق) فى اللسان ٢٦٣٩/٤ ، والقاموس ٢٥٦/٣ ، والصحاح ١٥١٢/٤ ، والمقاييس ٤٤٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، والاستدراك ١٢ - ١٧ ، وسفر السعادة ٣٤٦/١ ، والمخصص ١٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٥

(٣) الكَثِيراءُ : رطوبة تخرج من أصل شجرة تكون بجبال بيروت وقيل : عقير معروف . انظر : مادة (كثر) فى القاموس ١٢٥/٢ ، واللسان ٣٨٢٩/٥

(٤) انظر المخصص : ١٩/١٥

(٥) العَجِيساءُ : الظلمة وقيل : موضع وقيل : الفحل العاجز عن الضراب . انظر : مادة (عجس) فى اللسان ٢٨١٩/٤ - ٢٨٢٠ ، والصحاح ٩٤٦/٣ ، والمقاييس ٢٣٥/٤ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٤٣٢ ، والممتع ١٣٥/١ - ١٣٦ ، والاستدراك ١٤ - ١٩

(٦) القَرِيثاءُ : ضرب من التمر وهو أسود سريع النقض لقشره . انظر : مادة (قرث) فى اللسان ٣٥٧١/٥ ، والقاموس ١٧٢/١ ، والصحاح ٢٩٠/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٥٩/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٠

(٧) انظر الكتاب ٢٦٣/٤

(٨) فى اللسان (فضض) ٣٤٢٨/٥ «وَأَمْرُهُم فَيْضُوضَى بينهم .. وَفَيْضِيضى .. وَفَوْضُوضَى» أَىْ يتفاوضون فيه . وانظر أيضًا : مادة (فضض) فى القاموس ٣٤١/٢ ، والصحاح (فوض) ١٠٩٩/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٥/١ ، والاستدراك ١٤ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٦١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٤٧

(٩) قال ذلك ابن سيده . انظر : المخصص ٩٦/١٥

(١٠) فى ت ، ب ، ض (ديابود) بالدال وهو تحريف والصواب بالذال .

(١١) الدَّيَابُوذُ : جمع (دَيْبُوذ) وهو ثوب ذو نيرين معرب . انظر : مادة (دبذ) فى القاموس ٣٥٣/١ ، واللسان ١٣١٧/٢ ، والصحاح ٥٦٤/٢ ، والجمهرة ١٣٢٢/٣ . وانظر أيضًا : المعرب ١٣٨ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥١

وَفِعِلْعَال : حِلِبْلَاب (١) ، وَفَعَلْعال : سَرَطْرَاط (٢) ، وَفَعْفِلَّى : صَفْصِلَّى (٣) ، وَفِعْفَلَّى : صِفْصَلَّى (٤) ، وَفَيْفَعُولَ : زَيْزَفُون (٥) ، وفاقًا للسيرافى (٦) ، وخلافًا لابن جنى ؛ إذ زعم أَنَّ (وزنه) فَيْعَلُول (٧) ، وَفَنْعَلُول : حَنْدَقُوق (٨) وَفَنْعَلْوْل : حَنْدَقَوْق (٩) وَفُنْعَلِيل : قُنْسَطِيط (١٠) ، وَفَنْعَلِيل : خَنْفَقِيق (١١) . فأما خَنْشَلِيل(١٢)فقيل وزنه

(١) الحِلِبْلَابُ : نبت تدوم خضرته فى القيظ . انظر : مادة (حلب) فى القاموس ٥٨/١ ، واللسان ٩٥٩/٢ ، والصحاح ١١٦/١ ، والجمهرة ٢٨٤/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٣/٤ ، والممتع ١٣٧/١ ، والاستدراك ١٤ - ١٩ ، وسفر السعادة ٢٢٩/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣١٦ ، والنبات للأصمعى ١٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥٢

(٢) السَّرِطْرَاط : بكسرتين وبفتحتين الفالوذ أو الخبيص ، والفالوذ : حلوى ، والسرط أيضًا هو كثرة البلع . انظر : مادة (سرط) فى القاموس ٣٦٤/٢ ، واللسان ١٩٩٣/٣ ، والصحاح ١١٣١/٣ ، والمقاييس ١٥٢/٣ ، والمجمل ٤٩٣/٢ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٣/٤ ، والممتع ١٣٧/١ ، وسفر السعادة ٢٢٩/١

(٣) عبارة (وفعفلى صفصلى) ساقطة من ض . (٤) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٥٣

(٥) الزَّيْزَفُون : السريعة ، وقوس زيزفون : مُصَوِّتة عند التحريك . انظر : مادة (زفن) فى القاموس ٢٣١/٤ ، واللسان ١٨٤٣/٣

(٦) انظر : رأى السيرافى فى الممتع ١٣٨/١

(٧) فى الخصائص ٢١٥/٣ - ٢١٦ عند حديثه عن (زيزفون) قال : وهى فى ظاهر الأمر : فيفعول من الزَّفْن : لأنَّه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون (زيزفون) رباعيا قريبًا من لفظ الزفن . ومثله من الرباعى (ديدبون) أى وزنه عنده فيعلول ، وقد وافقه ابن عصفور انظر الممتع ١٣٨/١

(٨) الحَنْدَقُوقُ : بقلة يقال لها الذرق .. بضم القاف وفتحها فتكون اسمًا أو الرجل الطويل المضطرب فتكون صفة . انظر : مادة (حندق) فى القاموس ٢٣٤/٣ ، واللسان ١٠٢٠/٢ ، والصحاح (حدق) ١٤٥٦/٤ ، والاستدراك ٢٩ - ٣١ ، والممتع ١٥٩/١ - ١٦٠ ، وسفر السعادة ٢٣٦/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥٠ ، والنبات للأصمعى ١٤

(٩) عبارة (وفنعلول : حندقوق) ساقطة من (ب) .

(١٠) القُنْسَطِيطُ : بالضم وفتح السين شجرة معروفة . انظر : مادة (قنسط) فى اللسان ٣٧٥٢/٥، والقاموس ٣٨٢/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٦١

(١١) الخَنْفَقِيقُ : الداهية ، وقيل : السريعة جدًا من النوق . انظر : مادة (خنفق) فى اللسان ١٢٨٠/٢ ، والقاموس ٢٢٧/٣ ، والصحاح (خفق) ١٤٧٠/٤ ، والجمهرة ١١٤٥/٢ ، والمقاييس ٢٥٣/٢ ، والمجمل ٣١٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، والممتع ١٤٣/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢٢ ، وسفر السعادة ٢٥٣/١

(١٢) الخَنْشَلِيل : الماضى فى أموره والجيد الضرب بالسيف ، والمسن من الناس والإبل . انظر : مادة (خنشل) فى القاموس ٣٦٨/٣ ، واللسان ١٢٧٨/٢ ، والمجمل ٣١٤/٢ ، والجمهرة ١٢١٨/٢ ، والمقاييس ٢٥٣/٢ ، والصحاح (خشل) ١٦٨٥/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٩/٤ ، وسفر السعادة ٢٥٣/١

فَنْعَلِيل [١] . وذكر سيبويه [٢] فى باب التصغير أَنَّ نُونَه أصل ، والكلمة فيه رباعية على فَعْلَلِيل ، وَفِنِعَّال سِنِمَّار [٣] ، وَفَيْعَلِيل : خَيْفَقِيق [٤] (بالياء) ، وَفُعَالِاء : قُرَاشِمَاء [٥] ، وفاعِيلما : (ساتِيدما) [٦] ، وقيل هو مركب من ساتى [٧] ، ووزنه فاعل ، وَدَمَا ، وَفِيَعْلاَء : دِيَكْسَاء [٨] ، وَفَيْعَلاَء : دَيْكَسَاء وقيل وزنهما فِعَلْلاَء وَفَعْلَلاَء [٩] ، وَفَعَنْعُول : سَقَنْقُور [١٠] ، [وَفَعْفَعِيل : سَلْسَبِيل [١١] ، من سَلَب ، وقيل وزنه فَعْفَلِيع من سبل] [١٢] وَفَعْفِعيل: مَرْمِريت [١٣] ، وَفَوْعَلِيل : صَوْقَرِير [١٤] ، وقيل وزنه فَعْلَلِيل [١٥] ، وَفَيْتَعُول [١٦] :

(١) قال ذلك الرضى فى الشافية ٣٥٤/٢ ، والزبيدى فى الاستدراك ٢٠ - ٢٢ ، والسخاوى فى سفر السعادة ٢٥٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٤٤٥/٣

(٣) السِّنِمَّار : اسم رجل أعجمى ، ويقال للقمر (السـنمار) . انظر : مادة (سنمر) فى القاموس ٥٣/٢، واللسان ٢١٢٣/٣ ، والصحاح ٦٨٩/٢ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٠٧/١ ، والكتاب ٢٩٥/٤

(٤) قال ابن القطاع : وعلى فَيْعَلِيل نحو : ظليم خَيْفَقِيق بالياء أيضًا أى سريع انظر أبنية الأسماء والأفعال ١٦١

(٥) فى ت (قراثماء) وفى ض (قراثيا) وهو تحريف . والقُرَاشِمَاءُ : شجرة زعمت العرب أَنَّها تنبت القردان لأنها مأوى القردان يقال لها أم قراشماء بالمد . انظر : مادة (قرشم) فى اللسان ٣٥٨٧/٥

(٦) السَّاتِيدما : اسم جبل انظر القاموس (ساتيدا) ٢٩٩/١ - ٣٠٠ وقيل : نهر خارج من بلاد أرمينية يصب فى نهر دجلة انظر الروض المعطار ٢٣٣ ، ومعجم البلدان ١٦٨/٣ - ١٦٩

(٧) انظر أبنية الأسماء والأفعال ١٦٥

(٨) الدِّيَكْسَاءُ : بكسر الدال وفتح الياء قطعة عظيمة من النَّعَم والغنم . انظر : مادة (دكس) فى القاموس ٢١٦/٢ ، واللسان ١٤٠٤/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٦/١ ، والاستدراك ١٥ ، والمخصص ٢٠٨/١٥

(٩) قال ذلك ابن عصفور انظر الممتع ١٣٦/١

(١٠) السَّقَنْقُور : دابة تنشأ بشاطىء بحر النيل لحمها باهى . انظر : مادة (سـقر) فى القاموس ٥٠/٢

(١١) السَّلْسَبِيلُ : اللين الذى لا خشونة فيه وعين فى الجنة . انظر : مادة (سلسل) فى القاموس ٣٩٧/٣ ، واللسان ٢٠٦٤/٣ ، والجمهرة ١٢١٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٩/١ ، والاستدراك ٣٧

(١٢) مابين المعكوفين ساقط من ض ، وفى ت (أسبل) بدلًا من (سبل)

(١٣) المَرْمِرِيتُ : الداهية . انظر : مادة (مرت) فى القاموس ١٥٧/١ ، واللسان ٤١٦٨/٥ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٩/١ ، وسفر السعادة ١١٤/١

(١٤) الصَّوْقَرِيرُ : حكاية صوت طائر . انظر : مادة (صقر) فى القاموس ٧٢/٢ ، واللسان ٤/ ٢٤٧١. وانظر أيضًا : الممتع ١٤١/١ ، والاستدراك ٢١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٧٥

(١٥) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٤١/١

(١٦) فى ض (سيتعور) وهو تحريف .

شَيْتَعُور (١) ، وَفُعَلْعِيل : حُمَقْمِيق (٢) ، وَفِعِلْعِيل : سِلِطْلِيط (٣) ، وَفُعُلْعُول : حُبُرْبُور (٤) ، وَفَوْعَنِيل : شَوْذَنِيق (٥) ، وَفَوْعِنِيل : سَوْذِنِيق (٦) وَفُوعانِل : شُوذانِق (٧) ، وَفَيْعَنُول : سَيْذَنُوق (٨) ، وفعاليت صفة فقط قليلًا سَبَارِيت (٩) ، واسمًا بالقياس فى جمع مَلَكُوت تقول مَلاَكِيت (١٠) ، وَفَعَلْعَلَى : حَدَبْدَبَى (١١) ، وَفِعِفْعَال (١٢) : سِهِنْسَاه (١٣) من سَنَّه إذا تَغَيَّر ، وقيل وزنه فِعِنْفَال (١٤) ، وأصوله سَهَه (١٥) ، وَفَيْعَفُول : فَيْلَفُوس (١٦) ،

---

(١) الشَّيْتَعُور : الشعير . انظر : مادة (شتعر) فى القاموس ٥٥/٢ ، واللسان ٢١٩٤/٤ ، والجمهرة ٧٢٧/٢

(٢) فى ض ، ت «حبقبيق» و «الحُمَقْمِيق» اسم طائر . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٧٥

(٣) السِّلِطْلِيط : بالكسر المسلَّطُ أو العظيم البطن وحول هذه الكلمة خلافات ففى القاموس ٣٦٦/٢ (تروى السلطيط) وفى اللسان (سلط) ٢٠٦٦/٣ يروى (السليطط) وفى الخصائص ٢١٥/٣ (ذكر السلطليط والسليطيط وقال : وكلاهما شاذ» وفى الممتع لابن عصفور ١٦٣/١ «السلتطيط»

(٤) الحُبُرْبُور : فرخ الحبارى وهو طائر . انظر : مادة (حبر) فى القاموس ٣/٢ ، واللسان ٧٥٠/٢

(٥) الشَّوْذَنِيق : الصقر أو الشاهين . انظر : المعرب للجواليقى ١٨٦

(٦) معناها أيضًا الصقر . انظر : الصحاح ١٤٩٥/٤ ، والجمهرة ١١٧٤/٢ ؛ و١٣٢٩/٣ ، والمقاييس ١٦٢/٣ ، والمجمل ٤٩٥/٢

(٧) انظر : اللسان (شذق) ٢٢٢٠/٤ ، ووردت فى المعرب ١٨٦ بالسين والشين أى سوذانق وشوذانق بخط الأصمعى . وانظر أيضًا : الصحاح ١٤٩٥/٤ ، والجمهرة ١١٧٤/٢

(٨) انظر : الصحاح (سذق) ١٤٩٥/٤ وفى المعرب ١٨٦ يوجد «شوذنوق» وهذه الكلمة معربة عن الفارسية . وانظر أيضًا : المقاييس ١٦٢/٣

(٩) السَّبَارِيت : جمع (سُبْرُوت) وهى وصف للأرض القفر التى لانبات فيها أو الشىء القليل التافه . انظر : مادة (سبرت) فى اللسان ١٩٢١/٣ ، والقاموس ١٤٩/١ ، والمقاييس ١٦٢/٣ ، والمجمل ٤٩٥/٢ ، والجمهرة ١١١٠/٢ ؛ و١٢٠٠/٢

(١٠) انظر الاستدراك : ١٢

(١١) الحَدَبْدَبَى : لعبة للنبيط . انظر : مادة (حدب) فى القاموس ٥٣/١ ، واللسان ٧٩٥/٢ ، والجمهرة ٢٧٣/١

(١٢) فى ت ، ب (سهنساء) .

(١٣) فى القاموس (سنه) ٢٨٦/٤ «أفعل هذا سِهِنْسَاه وَسِهِنِيساه بالكسر فيهما وضم الهاء وكسرها أى آخر كل شىء» .

(١٤) قال ذلك ابن القطّاع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٩٠

(١٥) فى ب (سته) وهو تحريف . (١٦) انظر أبنية الأسماء والأفعال ١٩٣

[وَفَيْعُلاَن : ضَيْمُرَان وَفَوْعُلاَن ضَوْمُرَان (١) ، وَفَيْعِلاَن : طَيْلِسَان (٢)] وَفِنْعُلاَن : نِنْدُلان (٣) ، وفاعلان : طالمان ، وَفِيْعُلان : نِيدُلان (٤) ، وَفِيْعِلان : نِيْدِلان (٥) وقيل وزنه فِعْلِلان ، وَفَيْعَلان : تَيَّحَان (٦) ، وفاعِلُون : آجِرُون (٧) ، وَفُعُلَّان : حُوُمَّان (٨) ، [وَفِعِلَّان اسمًا عِرِفَّان (٩) ، وصفة صِفِتَّان (١٠) ، وَفُعُّلاَن : قُمُّحَان (١١) ، وَفَوْعَلاَن :

(١) الضَّيْمُرَان والضَّوْمُران : ضرب من الشجر . انظر : مادة (ضمر) في اللسان ٢٦٠٧/٤ ، والقاموس ٧٦/٢ ، والصحاح ٧٢٣/٢ ، والمجمل ٥٦٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والممتع ١٤٠/١ ، والاستدراك ١٣ - ١٩ ، وسفر السعادة ٣٤١/١

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ض ، و«الطَّيْلِسَان : مثلثة اللام عن عياض وهو أعجمى معرب قيل إنه ثوب يلبس على الكتف أو إقليم واسع من نواحى الدَّيْلم » . انظر : مادة (طلس) فى القاموس ٢/ ٢٢٦ ، واللسان ٢٦٨٩/٤ ، والصحاح ٩٤٤/٣ ، والجمهرة ٨٣٧/٢ ، و١١٧٠/٢ ، والمقاييس ٣/ ٤١٩ ، والمجمل ٥٨٥/٢ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٢٧ ، والممتع ١٤٠/١

(٣) النِّنْدُلان : مهموزة بكسر النون والدال وتضم الدال الكابوس . انظر : مادة (ندل) فى القاموس ٥٦/٤ ، واللسان ٤٣٨٥/٦ . وانظر أيضًا : المنصف ١٠٦/١ ، والممتع ٢٢٧/١ - ٢٢٨

(٤) النِّيْدُلان : بكسر النون والدال وتضم الدال . انظر : مادة (ندل) فى القاموس ٥٦/٤ ومعناها أيضًا الكابوس . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٣٢

(٥) عبارة (وفيعلان : نيدلان) ساقطة من ض

(٦) التَّيَّحان : إذا اعترض في مشيه نشاطا ومال على قطريه . انظر : مادة (تيح) فى الجمهرة ٣٨٧/١ ، والصحاح ٣٥٧/١ ، والمقاييس ٣٥٩/١ ، والمجمل ١٥٢/١ ، والقاموس ٢١٧/١ . وانظر أيضًا : الممتع ١/ ١٤٠ والكتاب ٢٦٢/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٩ ، وسفر السعادة ١٨٦/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٢

(٧) الآجِرُون : جمع (آجُرّ) وهو الذى يبنى به أى طبيخ الطين وهو فارسى معرب . انظر : مادة (أجر) فى الصحاح ٥٧٦/٢ ، والمجمل ٨٨/١ ، والجمهرة ١٠٣٩/٢ ، والقاموس ٣٦٢/١ ، واللسان ٣٢/١ . وانظر أيضًا : المعرب ٢١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٢

(٨) الحُوُمَّان : نبت وقيل اسم موضع وقيل الأرض الغليظة . انظر : مادة (حوم) فى الصحاح ١٩٠٨/٥ ، والمقاييس ١٢٢/٢ ، والجمهرة ١٠٥٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والاستدراك ٢٠ ، وسفر السعادة ٢٤٣/١ - ٢٤٤ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٣

(٩) العِرِفَّانُ : دويبة صغيرة وقيل اسم جبل بعينه . انظر : مادة (عرف) فى القاموس ١٧٤/٣ ، والجمهرة ١٢٤٤/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٢/٤ ، والاستدراك ١٣ - ١٩ ، والممتع ١٣٧/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٣

(١٠) الصِفِتَّان : الرجل القوى الجافي والجسيم الشديد . انظر : مادة (صفت) فى القاموس ١/ ١٥١، واللسان ٢٤٥٥/٤ ، والجمهرة ١٢٣٦/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٣

(١١) القُمُّحَانُ : نبت وقيل زبد الخمر وقيل : الزعفران . انظر : مادة (قمح) فى القاموس ١/ ٢٤٤ ، واللسان ٥٧٣٤/٥ ، والصحاح ٣٩٧/١ ، والمقاييس ٢٥/٥ ، والمجمل ٧٣٢/٣ ، والجمهرة ١٢٣٦/٣. وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٣/٤ - ٢٦٤ ، والممتع ١٣٦/١ ، وسفر السعادة ١٨٧/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ١٤١ ، والاستدراك ١٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٣

حَوْفَزَان] [١] ، وَفُعُلَّان قُمُدَّان [٢] ، وَفَعَّلَان : كَوَّفَان [٣] ، وَفِعِلِّين : عِفِرِّين [٤] وقيل هو جمع لِعِفِرّ كَطِمِرّ [٥] ، وَفَيْعَلُون : حَيْزَبُون [٦] ، وَفَعْتَلَان : كَلْتَبَان من الكَلَب [٧] ، وَفَعَنْلَان : قَهَنْبَان [٨] ، وَفَعالَاء : حَلَاوَاء [٩] ، وَفُنْعُلانِيَّة : قُنْبُرَانِيَّة [١٠] ، وَفُنْعُلانِيَة : عُنْجُهَانِيَة [١١] ، وفاعَلاء : كَارَبَاء [١٢] ، وَفَعَالُون : رَسَاطُون [١٣] ، وَفَعَلَّان :

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض ، و (الحَوْفَزَان) اسم رجل وهو لقب الحرث بن شريك الشيباني . انظر : مادة (حفز) في اللسان ٩٢٦/٢ ، والقاموس ١٧٣/٢ ، والصحاح ٨٧٤/٣ ، والمقاييس ٨٦/٢ ، والمجمل ٢٤٤/١ ، والجمهرة ١٢٣٩/٣ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٢٤٠/١ والكتاب ٢٦٤/٤ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٥

(٢) القُمُدَّان : القوى الشديد الصلب وقيل الطويل . انظر : مادة (قمد) في اللسان ٣٧٣٥/٥ ، والقاموس ٣٣٠/١ ، والجمهرة ١١٦٤/٢ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، والممتع ١٣٦/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٥

(٣) الكَوَّفَان : العز والمنعة وقيل : الشر الشديد . انظر : مادة (كوف) في اللسان ٣٩٥٦/٥ ، والقاموس ١٩٣/٣ ، والصحاح ١٤٢٤/٤ - ١٤٢٥ ، والمقاييس ١٤٧/٥ ، والمجمل ٧٧٤/٤ ، والجمهرة ٩٧٠/٢ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، والممتع ١٣٧/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٥

(٤) العِفِرِّينُ : اسم موضع وتقال : للخبيث المنكر ، والنافذ في الأمر . انظر : مادة (عفر) في القاموس ٩٢/٢ ، واللسان ٣٠١١/٤ ، والصحاح ٧٥٣/٢ ، والمقاييس ٦٥/٤ ، والمجمل ٦١٦/٣ وهي من المثل التي لم يذكرها سيبويه انظر الاستدراك ٢١ ، والخصائص ١٩٩/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٦ ، ومعجم البلدان ١٣٢/٤

(٥) قال ذلك ابن عصفور انظر الممتع ١٣٧/١ - ١٣٨

(٦) الحَيْزَبُون : العجوز . انظر : مادة (حزب) في اللسان ٨٥٤/٢ ، والصحاح ١٠٩/١ ، والمقاييس ٥٥/٢ ، والمجمل ٢٣٢/١ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبي ١١٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٣٦

(٧) الكَلْتَبَان : مأخوذ من الكلب وهي القيادة وقيل الشدة والحرص . انظر : مادة (كلتب) في اللسان ٣٩١٤/٥ ، والقاموس ١٢٥/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٣٦

(٨) القَهَنْبَان : الطويل . انظر : مادة (قهنب) في القاموس ١٢٠/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٣٧

(٩) الحَلَاوَاء : وسط الشيء أو وسط القفا . انظر : مادة (حلا) في اللسان ٩٨٤/٢ ، والقاموس ٣١٩/٤

(١٠) في اللسان (قنبر) ٣٧٤٧/٥ (ودجاجة قنبرانية وهي التي على رأسها قنبرة أي فضل ريش قائمة مثل ماعلى رأس القنبر) . وانظر أيضًا : مادة (قنبر) في القاموس ١٢١/٢ - ١٢٢

(١١) العُنْجُهانِيَّة : وتخفف الكبر والحمق . انظر : مادة (عجه) في اللسان ٢٨٣٠/٤ ، والقاموس ٢٨٨/٤

(١٢) قال ابن القطاع : وعلى فاعلاء نحو : كارَبَاء لعقار مثل العقيق . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٢

(١٣) الرَّسَاطُون : شراب يتخذ من الخمر والعسل أعجمية . انظر : مادة (رسطن) في اللسان ٣/ ١٦٤٢ ، والقاموس ٣٦١/٢ وهي بلسان الروم . انظر : المعرب ١٥٧

حَرَمَّان (١) ، وَفُعُلَّانة : جُلُبَّانَة (٢) ، وَفِعِلَّانَة : جِلِبَّانة (٣) ، وَفَوْعَلَاء : اسمًا قليلًا حَوْصَلَاء (٤) ، وَفَعَالِيّ : اسمًا بَخَاتِيّ (٥) وصفة : دَرَارِيّ (٦) .

أو أربع زوائد على افْعِيلال : مصدرًا فقط اشْهِيبَاب (٧) وفاعُولاء : اسمًا فقط عاشُوراء ، وَفُعُلْعُلان كُذُبْذُبَان (٨) فقط ، وَمَفْعُولاء : اسمًا مَعْيُوراء (٩) ، وصفة : مَشْيُوخَاء ، وَأُفْعُلاوَى أُرْبُعَاوَى (١٠) ، وَفُعَّيْلَاء

---

(١) الحَرَمَّان : وبفتحتين مشددة الميم آكام صغار لاتنبت شيئًا . انظر : مادة (حرم) فى القاموس ٩٥/٤ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٦٢

(٢) الجُلُبَّانَة : بضم الجيم واللام وبكسرهما المرأة سيئة الخلق والمصوتة الصخابة . انظر : مادة (جلب) فى القاموس ٤٧/١ ، واللسان ٦٤٨/١ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٩ ، وسر صناعة الإعراب ١٩١/١

(٣) عبارة (فعلانة جلبانة) ساقطة من ض .

(٤) الحَوْصَلَاء : هى حوصلة الطائر وقيل : موضع . انظر : مادة (حصل) فى اللسان ٩٠١/٢ ، والقاموس ٣٥٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦١/٤ ، والممتع ١٣٥/١ ، والاستدراك ١٣ – ١٨ ، وسفر السعادة ٢٤١/١ ، والمخصص ٩٩/١٥

(٥) البخاتِيّ : جمع (بُخْتِيّ) وهى الإبل الخراسانية وهو معرب . انظر : مادة (بخت) فى اللسان ٢١٩/١ ، والقاموس ١٤٣/١ ، والصحاح ٢٤٣/١ ، والمقاييس ٢٠٨/١ ، والجمهرة ٢٥٢/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥١/٤ ، والممتع ١٤٢/١ ، والاستدراك ١١ – ١٥

(٦) الدَّرَارِيّ : جمع (دُرِّيّ) وهو الكوكب المضيء . انظر : مادة (درر) فى اللسان ١٣٥٨/٢ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١١ ، والكتاب ٢٥١/٤

(٧) الاشْهِيبَابُ : هو فى الألوان : البياض الذى يغلب على السواد . انظر : مادة (شهب) فى الصحاح ١٥٩/١ ، واللسان ٢٣٤٦/٤ ، والمقاييس ٢٢٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٤/٤ – ٢٦٥ ، والممتع ١٤٤/١ والمنصف ٥١/١

(٨) . انظر : مادة (كذب) فى القاموس ١٢٢/١ ، واللسان ٣٨٤٠/٥ وهى من فوائت الكتاب . انظر : الممتع ١٤٤/١ والخصائص ٢٠٩/٣ ، والاستدراك ٢٧

(٩) المَعْيُورَاء : اسم للجمع وهى الحمير . انظر : مادة (عير) فى اللسان ٣١٨٥/٤ ، والقاموس ٩٨/٢، والصحاح ٧٦٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٤/٤ ، والممتع ١٤٤/١ ، والاستدراك ١٤ – ١٩ ، وسفر السعادة ٤٦٧/١ – ٤٦٨ ، والنوادر لأبى زيد ٣١٩ ، والمخصص ٩٩/١٥

(١٠) الأُرْبُعَاوَى : هى أن يجلس المرءُ متربعًا . انظر : مادة (ربع) فى اللسان ١٥٦٨/٣ ، والقاموس ٢٥/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ١٤٤/١ ، والاستدراك ٨ – ١٠ ، والخصائص ٢١٤/٣ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٣١

دُخَّيْلَاء (١) قيل ولم يجيء غيره (٢) وَزادَ بَعْضُهم غُمَّيْضَاء وَكُمَّيْلَاء (٣) ، وَأَفْعَالُون : أَسَآرُون (٤) ، وَإِفْعِيلاء : إِهْجِيراء (٥) ، وَأُفْعُولاء : أُكْشُوثاء (٦) ، وَيَفَاعِلات : يَنَابِعات ، وَيُفَاعِلات : يُنَابِعات (٧) ، وقيل هو جمع يَنَابِع كـ(يرامع) سمي به (٨) ، وَيُفَاعِلاء : يُنابِعاء (٩) ، وَيَفَاعِلاء : يَنَابِعاء ، وَيَفْعَالِيّ : يَرْفَائِيّ (١٠) ، وَمَفْعَالَيْنْ : مَرْغَابَيْنْ (١١) : اسم موضع ، ويمكن أَنْ يكونَ مثنى سمى به ، وَفَعْلَعَايَا : بَرْدَرَايَا (١٢) ، وَفَنْعَلَوْلَى : حَنْدَقَوْقَى ، وَفَنْعَلُولى : حَنْدَقُوقَى ، وَفِنْعَلُولى : حِنْدَقُوقى (١٣) ،

---

(١) الدُّخَّيْلاَء : هى علم الرجل بباطن أمرك وسرك . انظر : مادة (دخل) فى اللسان ٢/١٣٤١ - ١٣٤٢ ، والمقاييس ٢/٣٣٥ . وانظر أيضًا : الاستدراك ١٤ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٥٢

(٢) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/١٤٤

(٣) قال ابن القطاع : وعلى فُعَّيْلاَء نحو : غُمَّيْضَاء وَكُمَّيْهَاء لعبتان للعرب . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٢

(٤) قال ابن القطاع : وعلى أَفَعَالُون قال أسآرون لضرب من العقار . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٧٩

(٥) الإِهْجِيراءُ : الدأب والعادة . انظر : مادة (هجر) فى القاموس ٢/١٥٨ ، واللسان ٦/٤٦١٩ . وانظر أيضًا : تهذيب إصلاح المنطق ٤٢٩ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٠

(٦) فى ض (أَكْشُوثاء) و (الأُكْشُوثاء) بالضم نبت يتعلق بالأغصان ولا عرق له فى الأرض . انظر : مادة (الكشوث) فى القاموس ١/١٧٣ ، وقال ابن القطاع إنه اسم موضع انظر أبنية الأسماء والأفعال ٨٠

(٧) اليَنَابِعَات : بفتح الياء وضمها اسم موضع . انظر : مادة (نبع) فى اللسان ٦/٤٣٢٧ . وانظر أيضًا : الخصائص ٣/١٩٨ ، والممتع ١/١٤٥ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٦ ، ومعجم البلدان ٥/٤٤٩

(٨) فى الممتع ١/١٤٥ « وأما (يَنَابِعات) فإنما هو «يفاعل» كـ «يرابيع» ثم جمع بالألف والتاء وسمى به ، وليس ببناء مفرد على وزن «يفاعلات» فإن ذلك بناء لم يثبت فى كلامهم» انظر أيضًا الخصائص ٣/١٩٨

(٩) قال ابن القطاع : وعل يُفَاعِلاَء نحو : يُنَابِعَاء اسم بلد لا غير وعلى يَفَاعِلاَء نحو : يَنَابِعَاء لغة . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٨٧

(١٠) اليَرْفَائِيُّ : المنتزع القلب خوفًا أو الظليم . انظر : مادة (رفأ) فى اللسان ٣/١٦٧٦ ، والقاموس ١/١٦ ، والجمهرة ٢/٧٩٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٨٧

(١١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٠٥ ومادة (رغب) فى اللسان ٣/١٦٨٠ . وقال الفيروزابادى : وَمَرْغَابَيْنْ مثنى موضع بالبصرة . انظر : مادة (رغب) فى القاموس ١/٧٤

(١٢) البَرْدَرَايَا : موضع بنهروان ببغداد . انظر : مادة (برد) فى القاموس ١/٢٧٨ . وانظر أيضًا : معجم البلدان ١/٣٧٧

(١٣) الحَنْدَقُوقَى : بضم القاف وفتحها وقد تكسر الحاء هى بقلة يقال لها الذرق ، وأيضًا معناها الطويل المضطرب فهى إذن ترد اسم وصفة . انظر : مادة (حندق) فى القاموس ٣/٢٢٤ ، واللسان ٢/ ١٠٢٠ ، والصحاح (حدق) ٤/١٤٥٦ وقال الأصمعى «الحندقوق» نبطى . انظر : المعرب ١٢٠

وقيل (١) وزنها فَعْلَلُولى (بفتح الفاء وكسرها) وَفَعْلَلَولى ، وَفِعِّيلاء : مِكِّيثاء (٢) ، وَفُعْلاَنِين : سُلْمَانِين (٣) ويجوز أن يكون جمعًا سمى به ، و(المفرد) سُلْمان كَ(عُثْمان) وَفِنِّعلون : قِنَّسرون (٤) ، وقيل (٥) ، وزنه فِعَّلُون ، وَفَعَّالاء : زَمَّاراء (٦) ، وَفَنْعُولاء قَنْطُوراء (٧) ، وَفَعْلُولاء : بَعْكُوكاء (٨) ، وقيل وزنه مَفْعُولاء أبدلت فيه من الميم الباء (٩)، وَفَوْعُولاء : فَوْضُوضاء ، وَفَيْعِيلاء : فَيْضِيضاء (١٠) وقيل وزنهما فَعْلُولاء ، وَفِعْلِيلاء ، وَفَعَّالين : حَوَّارين (١١) ، ويحتمل أَنْ يكون جمعًا سُمّى به .

أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ماجاء على فُعُّلُعْلان كُذُّبْذُبان (بتشديد الذال لاغير) ، وَفِعْفِيلياء : بِرْبِيطياء (١٢) ، وَقِرْقِيسياء (١٣) ، لاغيرهما .

---

(١) انظر : الممتع ٢٥٦/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٥٠

(٢) المِكِّيثاء : هو طول المكث . انظر : مادة (مكث) فى القاموس ١٧٥/١ ، واللسان ٤٢٤٦/٦ ، والصحاح ٢٩٣/١

(٣) السُّلْمَانِين : بالضم وكسر النون اسم موضع . انظر : مادة (سلم) فى القاموس ١٣١/٤ ، والصحاح ١٩٥٠/٥ ، والجمهرة ١٢٣٩/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ١٩٠

(٤) فى اللسان (قنسر) ٣٧٥١/٥ «وَقِنَّسْرِين وَقِنِّسْرِين وَقِنَّسْرُونَ وقِنِّسْرُون : كورة بالشام أى موضع» . وانظر : مادة (قنسر) فى القاموس ١٢٢/٢ ، والصحاح ٧٩١/٢ . وانظر أيضًا : الرضى ٢/ ١١ - ١٢ ، والروض المعطار ٤٧٣

(٥) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٢٢

(٦) فى ض (زهاراء) وهو تحريف و «الزَّمَّارَاء» مشددة ممدودة موضع . انظر : مادة (زمر) فى القاموس ٤٠/٢ ، واللسان ١٨٦٢/٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٦ ، ومعجم البلدان ٣/ ١٤٧ ، ومراصد الاطلاع ٦٦٩/٢

(٧) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٧٥ ، وفى اللسان (قنطر) ٣٧٥٣/٥ «وبنو قنطوراء هم الترك»

(٨) البَعْكُوكَاءُ : الجلبة والشر والاختلاط . انظر : مادة (بعك) فى القاموس ٢٩٥/٣ ، والمجمل ١٢٨/١ ، والمقاييس ٢٦٤/١ . وانظر أيضًا : المخصص ٩٩/١٥ ، والاستدراك ١٤ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٦١

(٩) فى الممتع ١٤٤/١ - ١٤٥ « وأما قولهم فى « مَعْكُوكاء وَبَعْكُوكاء » فـ «مفعولاء» لا «فَعْلُولاء» والباء فى «بعكوكاء» بدل من الميم على لغة بنى مازن - فإنهم يبدلون من الميم باء إذا كانت أولًا» . وانظر أيضًا : الإبدال لأبى الطيب ٥٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١١٩/١ ، والإبدال لابن السكيت ٧٦

(١٠) انظر : مادة (فضض) فى القاموس ٣٤١/٢ ، واللسان ٣٤٢٨/٥ . وانظر أيضًا : الممتع ١/ ١٣٥ ، والاستدراك ١٤ ، والمخصص ٩٦/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٦١ و ٢٥٥

(١١) انظر : مادة (حور) فى اللسان ١٠٤٤/٢ ، والقاموس ١٥/٢

(١٢) البِرْبِيطياء : بالكسرنبات وموضع يُنْسَبُ إليه . انظر : مادة (بربط) فى القاموس ٣٥٠/٢ ، واللسان ٢٤٢/١ . وانظر أيضًا : الهمع ١٦٠/٢ ، ومعجم البلدان ٣٧١/٣ ، ومراصد الاطلاع ١٧٧/١

(١٣) القِرْقِيسياء : بلد على الفرات . انظر : مادة (قرقس) فى القاموس ٢٤٠/٢ . وانظر أيضًا : =

الرباعي : مجرد ، ومزيد : المجرد على فَعْلَل : اسمًا جَعْفَر ، وصفة شَجْعَم [١] ، وَسَلْهَب [٢] ، هكذا مَثّلوا ، وقيل : الميم في شَجْعَم ، والهاء في سَلْهَب زائدتان [٣] ، وجاء بالتاء شَهْرَبَة [٤] ، وَفِعْلِل : اسمًا زِبْرِج [٥] ، وصفة خِرْمِل [٦] ، وَفُعْلُل : اسمًا بُرْثُن [٧] ، وصفة : جُرْشُع [٨] ، وَفِعْلَل : اسمًا دِرْهَم [٩] ، وصفة : هِجْرَع [١٠] ، وقيل الهاء زائدة [١١] ،

= الروض المعطار ٤٥٥

(١) الشَّجْعَمُ : الطويل من الأسد وغيره . انظر : مادة (شجعم) في اللسان ٢٢٠١/٤ ، والجمهرة ١١٨٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٨٨/٤ ، والممتع ٦٦/١ ، والاستدراك ٢٧ - ٢٨

(٢) السَّلْهَبُ : الطويل عامة وقيل هو الطويل من الرجال . انظر : مادة (سلهب) في اللسان ٢٠٨٥/٣ ، والقاموس ٨٣/١ ، والصحاح ١٤٩/١ ، والجمهرة ١١٢٥/٢ ؛ ١١٨٢/٢ ، والمقاييس ١٥٩/٣ ، والمجمل ٤٩٥/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٦٦/١ ، والاستدراك ٢٧ - ٢٨ ، وسفر السعادة ٣٠٥/١ ، والغريب المصنف ٢٩٥

(٣) قال ابن عصفور إن الميم في (شَجْعَم) ، زائدة وذلك لتأكيدهم به (الشجاع) في مثل قوله «الأفعوان والشجاع الشجعما» فهو من لفظه وفي معناه . انظر : الممتع ٢٤١/١ وسر صناعة الإعراب ٤٣١/١ ، وقال بزيادة الهاء في (سلهب) ابن يعيش . انظر : شرح المفصل ٥/١٠

(٤) الشَّهْرَبَةُ : العجوز الكبيرة . انظر : مادة (شهرب) في القاموس ٩٠/١ ، والصحاح ١٥٩/١ ، والجمهرة ١١٢١/٢

(٥) الزِّبْرِجُ : الذهب أو الزينة . انظر : مادة (زبرج) في اللسان ١٨٠٦/٣ ، والصحاح ٣١٨/١ ، والجمهرة ١١١٣/٢ ، و ١٣٢٨/٣ ، والمقاييس ٥٤/٣ ، والمجمل ٤٥١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٨٩ ، والرضي ٥١/١ ، والممتع ٦٦/١ ، وفقه اللغة للثعالبي ٢٧٥

(٦) الخِرْمِلُ : بالكسر المرأة الحمقاء وقيل العجوز . انظر : مادة (خرمل) في اللسان ١١٤٦/٢ ، والصحاح ١٦٨٤/٤ ، والجمهرة ١١٨٣/٢ ؛ ١٢٦٩/٣ ، والمجمل ٣١٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٨٩/٤ ، وسفر السعادة ٢٥٠/١ ، والمنصف ٢٥/١

(٧) البُرْثُنُ : هو مِخْلَبُ الأسد واسم قبيلة أيضًا . انظر : مادة (برثن) في القاموس ٢٠١/٤ ، واللسان ٢٤٣/١ ، والصحاح ٢٠٧٨/٥ ، والجمهرة ١١١١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ ، والمنصف ٢٥/١ ، والرضي ٥١/١ ، والممتع ٦٦/١ ، والاستدراك ٢٨

(٨) الجُرْشُع : العظيم الصدر وقيل الطويل . انظر : مادة (جرشع) في اللسان ٥٩٩/١ ، والقاموس ١٢/٣ ، والصحاح ١١٩٥/٣ ، والجمهرة ١١٣٧/٢ ؛ و ١١٨٢/٢ ، والمقاييس ٥١٢/١ ، والمجمل ٢٠٧/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ ، والممتع ٦٦/١

(٩) انظر : الكتاب ٢٨٩/٤ ، والممتع ٦٦/١ . والرضي ٢٥/١ ، و(درهم) كلمة معربة انظر المعرب ١٤٨

(١٠) الهِجْرَعُ : المفرطُ في الطول . انظر : مادة (هجرع) في اللسان ٤٦٢١/٦ ، والقاموس ٣/ ٩٨ ، والصحاح ١٣٠٦/٣ ، والجمهرة ١١٨٣/٢ ، والمقاييس ٧٢/٦ ، والمجمل ٩١٠/٤

(١١) قال ذلك الأخفش . انظر : رأيه في الممتع ٢١٩/١ ، وسر صناعة الإعراب ٥٦٩/٢

[وَفِعَلّ : اسمًا صِقَعْل (١) ، وصفة : سِبَطْر (٢) ، وَفُعَلّ : خُبَعْث (٣) ، وَدُلَمْز (٤) ، خلافًا لِمَنْ نفاه (٥)] وَفُعْلَل وفاقًا للأخفش (٦) والكوفيين : اسمًا جُخْدَب (٧) ، وصفة جُرْشَع ؛ لوجود سُودَد (٨) ، وَعُوطَط (٩) ، وَعُنْدَد (١٠) ، وَفِعْلُل : زِعْبُر (١١) ، وَخِرْفُع (١٢) ، وَفَعْلِل : طَحْرِبَة (١٣) ، خلافًا لمن نفاهما .

---

(١) الصِّقَعْل : التَّمْرُ اليابس ينقع في اللبن الحليب . انظر : مادة (صقعل) في القاموس ٣/٤ ، والصحاح ١٧٤٤/٥ ، والجمهرة ١١٥٨/٢ ، و١١٦٥ ، والمقاييس ٣٥٢/٣ ، والمجمل ٥٥٧/٢ . وانظر أيضًا : المنصف ٢٧/١ ، والاستدراك ٢٨

(٢) السِّبَطْرُ : الماضي الشهم وقيل الشديد الصلب . انظر : مادة (سبطر) في القاموس ٤٤/٢ ، والصحاح ٦٧٦/٢ ، والجمهرة ١١١٩/٢ ؛ ١١٢١

(٣) الخُبَعْثُ : اسم للضخم وقيل الشديد العظيم . انظر : مادة (خبعث) في اللسان ١٠٩٥/٢ . وانظر أيضًا : الأشموني ٢٤٧/٤

(٤) الدُّلَمْزُ : الماضي القوى وقيل الشديد الضخم . انظر : مادة (دلمز) في اللسان ١٤١٦/٢ ، والصحاح ٨٧٨/٣ ، والمقاييس ٣٤٢/٢ ، والجمهرة ١١٦٥/٢ ، والمجمل ٣٥١/٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٦) انظر : رأى أبي الحسن في المنصف ٢٧/١ ، والرضى ٤٧/١ ، والهمع ١٥٩/٢ ، والتصريح ٢/ ٣٥٦

(٧) الجُخْدَبُ : الجراد الأخضر الطويل الرجلين . انظر : مادة (جخدب) في اللسان ٥٥٥/١ ، والصحاح ٩٧/١ ، والمقاييس ٥١٣/١ ، والجمهرة ١١١٢/٢ ؛ و ١١٣٥ ، والمجمل ٢٠٧/١ . وانظر : الممتع ٦٧/٢ ، والاستدراك ٢٧ ، والرضى ٥١/١

(٨) السُّودَدُ : مصدر ساد الرجل قومه أو السيادة . انظر : مادة (سود) في القاموس ٣٠٤/١ ، واللسان ٢١٤١/٣ ، والصحاح ٤٩٠/٢ ، والجمهرة ١٢٩٠/٣ ، والمجمل ٤٧٨/٢

(٩) العُوطَطُ : جمع (عائط) وهي الناقة التي لم تحمل أول سنة . انظر : مادة (عوط) في اللسان ٣١٧١/٤ - ٣١٧٢ ، والصحاح ١١٤٥/٣ ، والجمهرة ١٢٩٠/٣

(١٠) العُنْدَدُ : الاحتياج . يقال : مالي عنه عُنْدَدٌ أَيْ مالي عنه بُدٌّ . انظر : مادة (عند) في اللسان ٤/ ٣١٢٦، والصحاح ٥١٣/٢ ، والمقاييس ١٥٤/٤ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ ؛ و١٢٧٩/٣ ، والمجمل ٦٣٢/٣

(١١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٢٨٦

(١٢) الخِرْفُعُ : بكسر الخاء وضم الفاء القطن الفاسد . انظر : مادة (خرفع) في اللسان ١١٤١/٢ ، والقاموس ١٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٢٣/٤ والخصائص ٦٨/١

(١٣) الطَّحْرِبَةُ : القطعةُ من الغَيْم ومن الثَّوْب . انظر : مادة (طحرب) في القاموس ٩٧/١ ، واللسان ٢٦٤٤/٤ ، والصحاح ١٧١/١ ، والجمهرة ١١١٧/٢ ، والمقاييس ٤٥٨/٣ ، والمجمل ٢/ ٥٩٧. وانظر أيضًا : الممتع ٦٧/١ ، والاستدراك ٢٨

ولا يثبت فُعْلِل بـ(حُرْمِز)(١)، وَفَعَلُل بـ(عَرَتُن)(٢)، وفَعَلَل بـ(عَرَتَن) وَدَهَنَج(٣)، وَفُعَلِل: عُجَلِط(٤)، وَفَعَلِل بـ« جَنَدِل »(٥) خلافًا لزاعمى ذلك؛ وَفَرَّع البصريون فِعْلَلًا على فَعَالِل، والفراء والفارسى على فعليل(٦). المزيد مافيه زيادة واحدة :-

فقبل الفاء لا يكون إلا فى اسم فاعل ومفعول، مُدَحْرِج، وَمُدَحْرَج، وقبل العين على فُنْعَلّ: اسمًا خُنْبُعْث(٧)، وصفة: قُنْفَخْر(٨)، وَفَنَعْلُل: اسمًا قليلًا، كَنَهْبُل(٩)، وَفَنَعْلَل: جَنَعْدَل(١٠)، وَفَنْعَلِل: خَنْضَرِف(١١)؛ وقيل وزنه فَعْلَلِل(١٢)، ويقال بالظاء وبالضاد(١٣)،

---

(١) الحُرْمِزُ: أبو قبيلة من العـــرب. انظر: مادة (حرمز) فى القامـــوس ١٧٢/٢، واللسان ٨٥١/٢، والجمهرة ١١٤١/٢

(٢) العَرَتُنُ: بضم التاء وفتحها شجر يدبغ به. انظر: مادة (عرتن) فى القاموس ٢٤٨/٤، والصحاح ٢١٦٤/٦. وانظر أيضًا: الممتع ٦٨/١، والاستدراك ٢٨ - ٢٩، وسفر السعادة ٣٦٩/١

(٣) الدَّهَنَجُ: جوهر كالزُّمُرد. انظر: مادة (دهنج) فى الصحاح ٣١٦/١، والقاموس ١٨٩/١، واللسان ١٤٤٨/٢

(٤) العُجَلِطُ: اللبن الخاثِرُ الطَّيِّبُ. انظر: مادة (عجلط) فى اللسان ٢٨٢٤/٤، والقاموس ٣٧٣/٢، والمقاييس ٣٦٣/٤

(٥) الجَنَدِلُ: أرض فيها حجارة أو القوى العظيم. انظر: مادة (جندل) فى القاموس ٣٥٢/٣، واللسان ٦٩٩/١، والصحاح (جدل) ١٦٥٤/٤

(٦) انظر: رأى الفراء والفارسى فى الأشمونى ٢٤٨/٤

(٧) الخُنْبُعْثَةُ: الناقة الغزيرة اللبن. انظر: مادة (خبعث) فى اللسان ١٠٩٥/٢. والمقاييس ٢/ ٢٥٠. وانظر أيضًا: الكتاب ٢٩٧/٤، والممتع ١٤٦/١، والاستدراك ٣٤ - ٣٥

(٨) القُنْفَخْرُ: الناعم الضخم الجثة. انظر: مادة (قفخر) فى اللسان ٣٦٩٩/٥، والصحاح ٧٩٨/٢. وانظر أيضًا: الكتاب ٢٩٧/٤، والممتع ٢٩/٢، والاستدراك ٣٤ - ٣٥، وسفر السعادة ٤٣٧/١

(٩) الكَنَهْبُلُ: بضم الباء شجر عظام وهو من العضاة. انظر: مادة (كهبل) فى اللسان ٣٩٤٥/٥، والقاموس ٤٧/٤، والصحاح ١٨٨٤/٥. وانظر أيضًا: الكتاب ٢٩٧/٤، والممتع ١٤٦/١، والاستدراك ٣٤، وسفر السعادة ٤٥١/١، والجيم للشيبانى ١٦٧/٣

(١٠) الجَنَعْدَلُ: البعير القوى الضخم. انظر: مادة (جعدل) فى اللسان ٦٣٣/١، والقاموس ٣/ ٣٥٢، والجمهرة ١١٣٦/٢

(١١) الخَنْضَرِفُ: المرأة الضخمة الكبيرة الثَّدْيَيْنِ. انظر: مادة (خضرف) فى اللسان ١١٨٥/٢، والقاموس ١٣٩/٣. وانظر أيضًا: الممتع ١٤٦/١ - ١٤٧، والاستدراك ٣٤

(١٢) قال ذلك ابن عصفور. انظر: الممتع ١٤٦/١ - ١٤٧

(١٣) انظر: الإبدال لأبى الطيب ٢٧١/٢

وَفَنَعْلَل : كَنَهْبَل [١] ؛ فَأَمَّا جَنَعْدَل فأثبته الزبيدى خماسيًا فى الصفات[٢] ؛ لفقدان فَنَعْلَل ، وَأَمَّا «عَجُوزٌ شَنَهْرَبَة» [٣] فقيل : هى كـ (سَفَرْجَلَة)[٤] ، والظاهر أَنَّها « فَنَعْلَلَة » [٥] ، وعلى فُنْعَلِع : هُنْدَلِع [٦] لاغير ، وقيل هو خماسى الأصل ووزنه فُعْلَلِل [٧]، وَفُوْعَلِل : دُوْدَمِس [٨] ويظهر لى أَنَّهُ من مزيد الثلاثى تكررت فيه الفاء ، وأما هَيْدَكُر [٩] فالظاهر أَنَّه فَيْعَلُل ، وقيل [١٠] : هو مقصور من هَيْدَكُور كـ« خَيْسَفُوج »[١١] ، وَلَمْ يسمع هَيْدَكُور ، وَفُعَّلٌ : شُمَّخْر [١٢] ، وقيل : ولم يجيء إلا صفة [١٣] وقالوا كُمَّهْرَة للحشفة ، وَفِعَّلّ ، قيل : ولم يجيء إلا صفة نحو : عِلَّكْد [١٤] وَقَدْ جاءَ اسمًا

---

(١) الكَنَهْبَلُ : بفتح الباء . انظر : الضبط فى القاموس ٤/٤٧ ، واللسان ٥/٣٩٤٥

(٢) انظر الاستدراك ٣٦

(٣) فى ض «شَنَهْبَرَة» .

(٤) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/١٤٧

(٥) قال ذلك الزبيدى فى الاستدراك ٣٤

(٦) الهُنْدَلِعُ : بقلة قيل إنها عربية . انظر : مادة (هدلع) فى اللسان ٦/٤٦٣٥ - ٤٦٣٦ . وانظر أيضًا : مجموعة الشافية للجاربردى ١/٣٥

(٧) ذكره فى الخماسى ابن السراج فى الأصول ٣/١٨٦ ، والزبيدى فى الاستدراك ٣٦ ، وقد رَدّ ذلك ابن عصفور ، وابن جنى وَعَدّ وزنه (فُنْعَلِل) والنون زائدة . انظر : الممتع ١/٧١ - ٧٢ ، والمنصف ١/٣١ ، والخصائص ٣/٢٠٣ ، والرضى ١/٤٩ ، والأشمونى ٤/٢٤٩

(٨) الدُّودَمِسُ : بالضم حيَّة مُحْرَنْفِشَةُ الغلاصيم تنفخ فَتُحْرِقُ ماأصابت . انظر : مادة (دمس) فى القاموس ٢/٢١٧ ، واللسان ٢/١٤٢١ . وانظر أيضًا : الممتع ١/١٤٦ ، والاستدراك ٣٠

(٩) فى القاموس (هدكر) ٢/١٥٩ «والهَيْدَكُرُ .. والهَيْدَكُورُ .. الكثيرة اللحم وقيل : الشابة الضخمة وقيل : اللبن الخاثر» . وانظر أيضًا : مادة (هـــــدكر) فى اللسان ٦/٤٦٣٤ ، والجمـــهرة ٢/ ١٢٢١. وانظر أيضًا : الاستدراك ٣١ ، والخصائص ٣/٢٠٢

(١٠) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/١٤٦ ، والخصائص ٣/٢٠٢

(١١) فى ض «كميسوج» وهو تحريف ، و«الخَيْسَفُوجُ» حَبُّ القطن والخشب البالى أو سكان السفينة . انظر : مادة (خسفج) فى القاموس ١/١٨٦ ، واللسان ٢/١١٥٨ ، والجمهرة ٢/١٢٢١ ، والمقاييس ٢/٢٥٤ ، والمجمل ٢/٣١٥

(١٢) الشُّمَّخْرُ : الجسيم من الفحول وقيل : المتكبر . انظر : مادة (شمخر) فى اللسان ٤/٢٣٢١ ، والقاموس ٢/٦٤ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٣٥ ، وسفر السعادة ١/٣٢٢ ، والنوادر لأبى زيد ٣٤١

(١٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/١٤٧

(١٤) العِلَّكْدُ : الغليظ الشديد العنق وقيل هو الشديد مطلقًا . انظر : مادة (علكد) فى اللسان ٤/ ٣٠٧٨ ، والقاموس ١/٣١٧ ، والجمهرة ٢/١١٦٧ ، والمقاييس ٤/٣٦١

صِنّبْر [١] ، وَهِنّبْر [٢] ، وَفَعَّلِل : هَمَّرِش [٣] وزعم أبو الحسن أَنَّ أصله هَنْمَرِش وحروفه كلها أصول ووزنه فَعْلَلِل [٤] ، وَفَعّلل [٥] : (هَمّرش) لغة ، فَأَمَّا « صِنّبر » فأثبته الزبيدى[٦] ، وابن القطاع [٧] فى مزيد الرباعى ، ونفاه بعضهم [٨] ، وَفَعَلْعَل : زَبَعْبَق[٩]، وَفُعُلْعُل [١٠] : سُقُرْقُع [١١] ، وقال الخليل : [١٢] هو بفتح القاف الأخيرة فهو على فُعُلْعَل ، وَفُعُلَّل : زُمُرُّذة [١٣] وَفُعَّلِل [١٤] اسمًا : هُمَّقِع [١٥] ، وصفة : زُمَّلِق [١٦] ،

(١) الصِنَّبْر : الريح الباردة والحارة وهو من الأضداد . انظر : مادة (صنبر) فى اللسان ٢٥٠٥/٥ ، والقاموس ٧٢/٢ ، والصحاح ٧٠٨/٢ ، والمقاييس ٣٥٣/٣ ، والجمهرة ١١٢١/٢ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٥

(٢) الهِنَّبْر : الثور أو الضبع أو الفرس . انظر : مادة (هنبر) فى اللسان ٤٧٠٨/٦ ، والقاموس ٢/ ١٦٢ ، والجمهرة ١١٢٤/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٨٨

(٣) الهَمَّرِشُ : العجوز المضطربة الخَلْق . انظر : مادة (همرش) فى اللسان ٤٦٩٨/٦ ، والقاموس ٢٩٣/٢ - ٢٩٤ ، والمقاييس ٧٢/٦ ، والمجمل ٩١١/٤ ، والصحاح ١٠٢٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٨/٤ ، والاستدراك ٣٥ ، والممتع ٢٩٦/١

(٤) انظر : رأى أبى الحسن فى الرضى ٦١/١ ، والممتع ٢٩٦/١ - ٢٩٧

(٥) عبارة (فعلل) لاتوجد فى ت .

(٦) انظر : الاستدراك ٣٥

(٧) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٢٨٨

(٨) فى الممتع ٧١/١ «وزاد بعض النحويين فى أبنية الخماسى «فِعَّلِل» نحو «صِنَّبِر» والصحيح أنه لم يجىء فى أبنية كلامهم إلا فى الشعر» . وانظر أيضًا : الخصائص ٢٠٠/١

(٩) الزَّبَعْبَقُ : السيء الخلق . انظر : مادة (زبعق) فى القاموس ٢٤٠/٣ ، واللسان ١٨٠٧/٣ ، والجمهرة ١١٢٤/٢ ، ١١٨٥/٢ ، والصحاح ١٤٨٨/٤ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ١٧٠

(١٠) فى ض «سقرقع» وهو تحريف .

(١١) السُّقُرْقُع : شراب يتخذ من الذرة أو شراب لأهل الحجاز وهو تعريب السُّكُرْكَة ساكنة الراء . انظر : مادة (سقرقع) فى اللسان ٢٠٣٧/٣ ، والصحاح ١٢٣٠/٣ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٣٦

(١٢) انظر : العين ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ ، والتهذيب ٣٦٩/٣

(١٣) الزُمُرُّذُ : بالذال من الجواهر معروف واحدته : زُمُرُّذَة وهو الزبرجد . انظر : مادة (زمرذ) فى اللسان ١٨٦٢/٣ ، والصحاح ٥٦٥/٢ ، والقاموس ٣٥٤/١ وهى كلمة معربة . انظر : المعرب ١٧٥. وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٣٢٤

(١٤) فى ض «همتع» .

(١٥) الهُمَّقِعُ : ضرب من ثمر العضاة ، وقيل هو شجر . انظر : مادة (همقع) فى اللسان ٤٧٠١/٦ ، والقاموس ١٠٠/٣ ، والصحاح ١٣٠٨/٣ ، والجمهرة ١١٦٠/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٨/٤ ، والاستدراك ٣٥

(١٦) الزُّمَّلِقُ : الذى يقضى شهوته قبل أن يفضى إلى المرأة . انظر : مادة (زملق) فى القاموس =

وَدُمَّلِص (١) ، ويظهر لى أَنَّهُ من مزيد الثلاثى فأصله زَلَق وَدَلِص (٢) ، لوضوح المعنى (٣) .

وقبل اللام الأولى فُعَالِل : اسمًا بُرَائِل (٤) ، وصفة : فُرَافِص (٥) وَفَعَالِل : اسمًا حَبَارِج (٦) ، وصفة : قَرَاشِب (٧) ، وَفَعَيْلَل : صفة فقط سَمَيْدَع (٨) ، وَفَعَيْلُل : عَبَيْقُر (٩) ، وَفَعَوْلَل : فَدَوْكَس (١٠) ، وصفة : عَشَوْزَن (١١) ، وَفَعَنْلُل : اسمًا

= ٢٤٢/٣ ، واللسان ١٨٦٥/٣ ، والصحاح ١٤٩٢/٤ ، والجمهرة ١١٥٥/٢ ؛ و ١١٦٧/٢ ، والمقاييس ٥٢/٣ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٣٥ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٥٧

(١) عبارة «دُمَّلِص» ساقطة من ض وَ «دُمَّلِص» البَرَّاق . انظر : مادة (دملص) فى المقاييس ٢/ ٣٣٧ ، واللسان ١٤٢٥/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٨/٤ ، والاستدراك ٣٥

(٢) عبارة (دلص) ساقطة من ض .

(٣) أشار إلى هذا ابن فارس . انظر : المقاييس ٣٣٧/٢ ؛ و ٥٢/٣

(٤) البُرَائِلُ : ماستدار من ريش الطائر حول عنقه . انظر : مادة (برأل) فى اللسان ٢٤١/١ ، والقاموس ٣٣٤/٣ ، والصحاح ١٦٣٢/٤ ، والجمهرة ١٢١٠/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٤ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٢٠ ، وسفر السعادة ١٦٤/١

(٥) فى ب ض (قرافص) ، و «الفُرَافِصُ : الشديد البطش . انظر : مادة (فرفص) فى القاموس ٢/ ٣١١ ، واللسان ٣٣٩٧/٥ ، والمجمل ٧١٦/٣ ، والمقاييس ٤٨٨/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٤ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣

(٦) الحَبَارِجُ : جمع (حُبْرُج) بالضم من طير الماء . انظر : مادة (حبرج) فى القاموس ١٨٢/١ ، والجمهرة ١١١٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٤ ، والممتع ١٤٧/١ - ١٤٨

(٧) القَرَاشِبُ : جمع (قرشب) وهو الضخم الطويل من الرجال وقيل المسن . انظر : مادة (قرشب) فى اللسان ٣٥٨٧/٥ ، والقاموس ١١٥/١ ، والصحاح ٢٠٠/١ ، والجمهرة ١٢٩٣/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٤ ، والممتع ١٤٧/١ - ١٤٨ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣

(٨) السَّمَيْدَعُ : الكريم السيد الجميل . انظر : مادة (سمدع) فى اللسان ٢٠٩٠/٣ ، والقاموس ٤٠/٣ ، والصحاح ١٢٣٣/٣ ، والجمهرة ١١٤٨/٢ ؛ و ١١٨٨ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٢/٤ - ٢٩٣ ، والمنصف ١٧٨/١ ، والاستدراك ٣١ ، وسفر السعادة ١١٨/١ ، والممتع ١٤٨/١

(٩) العَبَيْقُر : بضم القاف موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن . انظر : مادة (عبقر) فى القاموس ٨٤/٢ ، واللسان ٢٧٨٨/٤ ، والصحاح ٧٣٤/٢ ، والجمهرة ١١٢٢/٢ ؛ و ١٣٢٨/٣ ، والمجمل ٦٧٦/٣ ، ومعجم البلدان ٨١/٤

(١٠) الفَدَوْكَسُ : الأسد وقيل حى من تغلب . انظر : مادة (فدكس) فى اللسان ٣٣٦٥/٥ ، والقاموس ٢٣٦/٢ ، والصحاح ٩٥٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٠/٤ - ٢٩١ والمنصف ١٧٨/١ ، والممتع ١٤٨/١ ، والمجمل ٧٢٥/٣ ، وسفر السعادة ١١٨/١ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ٢١

(١١) العَشَوْزَنُ : الصلب الشديد الغليظ . انظر : مادة (عشزن) فى اللسان ٢٩٥٧/٤ ، والقاموس ٢٤٨/٤ ، والصحاح ٢١٦٤/٦ ، والجمهرة ٨١١/٢ ، والمقاييس ٣٢٧/٤ ، والمجمل ٣/ ٦٧٠ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٣٧٤/١ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

قَرَنْفُل (١) ؛ وهو قليل ، وَفَعَنْلَل : قيل فى الاسم قليل جَحَنْفَل (٢) ، وفى الصفة كثير حَزَنْبَل (٣) . وقال الزبيدى(٤) : لم يأت اسمًا ، وقال (جَحَنْفَل) العظيم الشفة ، وَفَعَنْلِل : عَرَنْتِن (٥) ، وقال الزبيدى ليس فى الكلام فَعَنْلِل (٦) ، فأما دِحِنْدِح (٧) ، فقيل(٨) ، هو مركب من صوتين (٩) : دِح دِح ، وَفَعُنْلَل : عَرُنْفطة (١٠) ، وَفَعَلَّل : اسمًا شَفَلَّح (١١) ، وصفة : عَدَبَّس(١٢) ، وَفُعُلَّل : اسمًا قليلًا صُعُرُّر (١٣) ، وَفُعَلَّل : زُمَرَّذ لغة

---

(١) انظر : مادة (قرفل) فى القاموس ٣٧/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والمنصف ١/ ١٣٦ ، والممتع ١٤٨/١ ، والاستدراك ٣٤ ، وسفر السعادة ١١٨/١

(٢) الجَحَنْفَلُ : الغليظ الشفة . انظر : مادة (جحفل) فى اللسان ٥٥٢/١ ، والقاموس ٣٤٦/٣ ، والصحاح ١٦٥٣/٤ ، والمجمل ٢٠٧/١ ، والجمهرة ١١٥٨/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والممتع ١٤٨/١ ، وسفر السعادة ٢٠٢/١

(٣) الحَزَنْبَلُ : القصير وقيل هى المرأة الحمقاء . انظر : مادة (حزنبل) فى القاموس ٣٥٧/٣ ، والصحاح ١٦٦٨/٤ ، والجمهرة ١١٥٨/٢ ، والمقاييس ١٤٨/٢ ، والمجمل ٢٦٨/١ . وانظر : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والممتع ١٤٨/١ ، وفقه اللغة للثعالبى ٦٤

(٤) انظر الاستدراك ٣٤ – ٣٥

(٥) العَرَنْتِنُ : شجر يدبغ به . انظر : مادة (عرتن) فى القاموس ٢٤٨/٤ ، والصحاح ٢١٦٤/٦ ، والمجمل ٦٧٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٧/٤ ، والرضى ٤٩/١ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١ ، والاستدراك ٣٤

(٦) انظر : الاستدراك ٣٤

(٧) الدِّحِنْدِحُ : بالكسر دويبة أو لعبة للصبيان . انظر : مادة (د ح ح) فى القاموس ٢١٩/١ – ٢٢٠ ، واللسان ١٣٣٣/٢ ، والجمهرة ١٨٦/١

(٨) قال ذلك ابن عصفور فى الممتع ١٤٩/١ ، وابن جنى فى الخصائص ١٩٨/٣

(٩) فى ض (صورتين) .

(١٠) العَرُنْفَطَة : المتقبض . من قولهم اعرنفط الرجل : انقبض . انظر : مادة (عرفط) فى القاموس ٣٧٣/٢ ، واللسان ٢٩٠٣/٤

(١١) الشَّفَلَّحُ : ثَمَر الكبر وقيل اسم شجرة . انظر : مادة (شفلح) فى القاموس ٢٣١/١ ، واللسان ٢٢٩٣/٤ ، والصحاح ٣٧٩/١ ، والجمهرة ١١٤٢/٢ ، و ١١٨٧ ، والمقاييس ٢٧٢/٣ ، والمجمل ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٨/٤ ، والممتع ١٢١/١ ، والاستدراك ٣٥

(١٢) العَدَبَّس : الجمل الشديد القوى العظيم . انظر : مادة (عدبس) فى اللسان ٢٨٣٢/٤ ، والصحاح ٩٤٧/٣ ، والجمهرة ١١١٨/٢ . وانظر : الاستدراك ٣٥ ، وسفر السعادة ٣٦٨/١

(١٣) الصُّعُرُّر : الصمغ . انظر : مادة (صعر) فى القاموس ٦٩/٢ ، والصحاح ٧١٣/٢ ، والجمهرة ٧٣٨/٢ و ١١٩٧ ، والمجمل ٥٣٤/٢ . وانظر أيضًا : المتع ١٤٨/١ ، والاستدراك ٣٥

فى زُمُرُّذ[١] ، وَفَعْفَلَل : اسمًا شَهْشَذِق[٢] ، وصفة : شَفْشَلِق[٣] ، وَفُعَيْلِلَة : جُعَيْدِبَة[٤] .

وقبل اللام الأخيرة على فِعْلِيل : اسمًا بِرْطِيل[٥] ، وصفة : حِرْبِيش[٦] ، وَفُعْلَيْل قيل : صفة قليلًا غُرْنَيْق ، وَتَقَدَّم أَنَّهُ من مزيد الثلاثى ، وهو الشاب من الرجال . وقال الزبيدى[٧]: إنه طائر ؛ فعلى هذا يكون اسمًا وصفة ، وَفُعْلُول : اسمًا عُصْفُور[٨] ، وصفة قُرْضُوب[٩] ، وَفِعْلَوْل : حِرْذَوْن[١٠] ، وصفة : عِلْطَوْس[١١] ، وَفِعْلُول : عِلْطُوس لاغير . وَفَعَلُول : اسمًا قَرَبُوس[١٢] وصفة : بَلَعُوس[١٣] ، وَفَعَلْوَل ، قيل صفة فقط :

---

(١) عبارة (لغة فى زمرذ) ساقطة من ب . (٢) الشَّهْشَذِقُ : بلد . انظر : القاموس ٢٥٢/٣

(٣) فى ت ، ب (سعسلق) ، وترد هذه الكلمة فى المعاجم بزيادة ياء أى (شَفْشَلِيق) ومعناها العجوز المسترخية . انظر : مادة (شفشلق) فى اللسان ٢٢٨٨/٤ ، والقاموس ٢٤٩/٣ ، والجمهرة ١٢١٨/٢

(٤) الجُعَيْدِبَة : تصغير (جُعْدُبَة) وهى بيت العنكبوت أو نفاخات الماء . انظر : مادة (جعدب) فى القاموس ٤٧/١ ، واللسان ٦٣٢/١ ، والجمهرة ١١١٣/٢

(٥) البِرْطِيل : حجر أو حديد طويل صلب . انظر : مادة (برطل) فى اللسان ٢٥٩/١ - ٢٦٠ ، والقاموس ٣٣٤/٣ ، والصحاح ١٦٣٣/٤ ، والجمهرة ١١٢١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٣/٤ ، والاستدراك ٣١ ، وفقه اللغة للثعالبى ١٢٦

(٦) الحِرْبِيش : الخشن . انظر : مادة (حربش) فى القاموس ٢٦٨/٢ ، والجمهرة ١١٩٠/٢

(٧) انظر : الاستدراك ٣١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٢٩٥

(٨) عبارة (وفعلول اسمًا عصفور) ساقطة من ض .

(٩) القُرْضُوب : هو الذى لا يدع شيئًا إلا أكله . انظر : مادة (قرضب) فى القاموس ٩١/٢ ، واللسان ٣٥٩٠/٥ ، والصحاح ٢٠٠/١ ، والجمهرة ١١٩٨/٢ ، والمقاييس ١١٧/٥ ، والمجمل ٣/ ٧٦٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩١/٤ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

(١٠) الحِرْذَوْنُ : دويبة ويقال : ذكر الضَّبِّ . انظر : مادة (حرذن) فى اللسان ٨٢٧/٢ ، والقاموس ٢١٣/٤ ، والصحاح ٢٠٩٨/٥ ، والجمهرة ٥٠٧/١ ، والمقاييس ٥٢/٢ ، والمجمل ٢٣١/١

(١١) العِلْطَوْسُ : المرأة الحسناء وقيل الخيار الفارهة من النوق . انظر : مادة (علطس) فى اللسان ٣٠٧٠/٤ ، والقاموس ٢٣٢/٢ ، والصحاح ٩٥٢/٣ ، والجمهرة ١٢٩٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩١/٤ - ٢٩٢ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

(١٢) القَرَبُوسُ : حِنْو السَّرْج . انظر : مادة (قربس) فى القاموس ٢٣٩/٢ ، واللسان ٣٥٧٠/٥ ، والصحاح ٦٩٢/٣ ، والجمهرة ١٢٤٠/٢ ، والمقاييس ١١٩/٥ ، والمجمل ٧٦٣/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩١/٤ ، والممتع ١٥٠/١ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٢٩٥

(١٣) البَلَعُوسُ : المرأة الحمقاء . انظر : مادة (بلعس) فى اللسان ٣٤٥/١ ، والقاموس ٢٠٢/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٩٥

كَنَهْوَر للمطر الدائم ، وقال الزبيدى : [١] ، قطع من السحاب كالجبال واحدها : كَنَهْوَرَة ؛ فعلى هذا يكون اسمًا لا صفة ، كـ « بَلَهْوَر » [٢] اسم ملك ، وَفُعْلال اسمًا : قُرْطاس لغة فى قِرْطاس وَفَعْلَال : ولم يجيء منه إلا قولهم : ناقة بها خَزْعَال [٣] ؛ فَأَمَّا القَسْطَال[٤] فقيل : الألف إشباع [٥] ، وقيل : هو على فَعْلَال ، وزاد بعضهم بَغْدَاد وَقَشْعَام [٦] : للعنكبوت ، وَفِعْلَال : اسمًا حِمْلَاق [٧] وصفة : هِلْبَاج [٨] ، وَفَعَلَّل : صفة فقط سَبَهْلَل [٩] ، وَفِعْلَلّ اسمًا : عِرْبَدّ [١٠] ، وصفة : هِرْشَفّ [١١] ، وَفُعْلُلّ

---

(١) انظر : الاستدراك ٣٠ . وانظر : فى معناها مادة (كهر) فى الصحاح ٨١١/٢

(٢) انظر : الاستدراك ٣٠ - ٣١

(٣) فى القاموس (خزعل) ٣٦٧/٣ « وناقة بها خَزْعَال أَىْ ظَلْعٌ » . وانظر : مادة (خزعل) فى اللسان ١١٥٠/٢ ، والصحاح ١٦٨٤/٤ ، والجمهرة ١١٤٤/٢ ، والمقاييس ٢٥٣/٢ ، والمجمل ٢/ ٣١٦ . وانظر أيضًا : الخصائص ٢١٣/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥١٢ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ١٩/١ - ٢٠ ، والممتع ١٥١/١

(٤) القَسْطَالُ : الغبار . انظر : مادة (قسطل) فى القاموس ٣٧/٤ ، والصحاح ١٨٠١/٥ ، والجمهرة ١١٥٥/٢

(٥) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٥١/١

(٦) فى ض (قيشعام) . وانظر : أبنية الأسماء والأفعال ٢٩٧

(٧) الحِمْلَاقُ : هو باطن جفن العين أى ما يظهر من العين إذا فتحها . انظر : مادة (حملق) فى اللسان ١٠٠٦/٢ ، والقاموس ٢٢٤/٣ ، والصحاح ١٤٦٥/٤ ، والجمهرة ١١٤٣/٢ ، والمقاييس ٢/ ١٤٧ ، والمجمل ٢٦٧/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ ، وسفر السعادة ٢٣١/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٨

(٨) الهِلْبَاجُ : الأحمق الثقيل من الناس . انظر : مادة (هلبج) فى اللسان ٤٦٨٣/٦ ، والقاموس ٢١٣/١ ، والصحاح ٣٥١/١ ، والجمهرة ١١١٤/٢ ، والمقاييس ٧١/٦ ، والمجمل ٩١١/٤ . وانظر : الكتاب ٢٩٤/٤ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٨

(٩) فى اللسان (سبهل) ١٩٣٢/٣ «جاء سبهللًا أى بلا شيء» وقيل الباطل . انظر : مادة (سبهل) فى الصحاح ١٧٢٥/٥ ، والجمهرة ١١٨٥/٢

(١٠) فى ت ، ب (عرند) . والعِرْبَدُّ : حية تنفخ ولاتؤذى . انظر : مادة (عربد) فى اللسان ٤/ ٢٨٦٨ ، والصحاح ٥٠٨/٢، والجمهرة ١١٩٠/٢ ، والمجمل ٦٧٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ٢٩٩ ، والممتع ١٥٢/١ ، والاستدراك ٣٥ - ٣٦

(١١) الهِرْشَفُّ : العجوز البالية الكبيرة . انظر : مادة (هرشف) فى اللسان ٤٦٥٣/٦ ، والصحاح ١٤٤٣/٤ ، والجمهرة ١١٥٢/٢ ، والمقاييس ٧٣/٦ ، والمجمل ٩١١/٤

قيل : صفة قُسْقُبّ (١) ، وجاء عُرْطُبّة (٢) لعود الغناء ، فيكون اسمًا ، وَفِعْلِلّ ولم يجيء منه إلا صِفْصِلّ (٣) ، وَفِعْلِلّ : شِفْصِلّ (٤) ، وَفُعُلُّل : حُبُقُّر (٥) ، وفَعَلَّل : صَمَخْدَد (٦) ، وَفِعِنْلال : جِلِنْفاظ (٧) ، لغة في جلفاظ (٨) ، وَفُعْلَنْل : خُزْفَنْج (٩) ، وَفُعْليل : خُزْدِيق (١٠) ، وَفَعْلُول : بنو صَعْفُوق(١١) .

---

(١) القُسْقُبّ : الضخم . انظر : مادة (قسقب) في اللسان ٣٦٢٨/٥ ، والقاموس ١١٦/١

(٢) العُرْطُبَة : بالفتح ويضم العود أو الطنبور . انظر : مادة (عرطب) في القاموس ١٠٣/١ ، والصحاح ١٨٠/١ ، واللسان ٢٨٩٧/٤

(٣) الصِّفْصِلّ : بالكسر مشددة نبت أو شجر . انظر : مادة (صفصل) في القاموس ٢/٤ ، واللسان ٢٤٦١/٤ ، والصحاح ١٧٤٤/٥

(٤) الشُّفْصِلّ : هكذا بالأصل ويرد في المعاجم بالياء وهو نبات يلتوى على الشجر أو ثمره وهو حب كالسمسم . انظر : مادة (شفصل) في القاموس ٤٠١/٣ ، واللسان ٢٢٨٩/٤

(٥) الحَبَقُّرُ : معناه البَرَدُ حب الغمام . انظر : مادة (حبقر) في القاموس ٣/٢ ، واللسان ٧٥٨/٢

(٦) الصَّمَخْدَدُ : الخالص من كل شيء . انظر : مادة (صمخد) في القاموس ٣٠٨/١ ، واللسان ٢٤٩٥/٤

(٧) في ض (جلفكاظ) وهو تحريف وفي ت (جلفاظ) وهو صواب .

(٨) الجِلْفَاظُ : وردت هذه الكلمة بالطاء والظاء وهو الذى يشد ألواح السفينة ويصلحها . وقد أوردها ابن دريد «جلنفاظ» وقال هى لغة شآمية . انظر : في ذلك مادة (جلفظ) في القاموس ٣٩٤/٢ ، واللسان ٦٦١/١ - ٦٦٢ ، والجمهرة ١٢٠١/٢ و ١٢٢٢ . وانظر أيضًا : المعرب ١١٢

(٩) الخُزْفَنْجُ : الناعم الغض ، وفي القاموس ورد «الخفرنج» وفي الجمهرة «خرفيج» انظر في ذلك مادة (خرفج) في اللسان ١١٤١/٢ ، والقاموس ١٨٦/١ ، والجمهرة ١١٣٥/٢

(١٠) في ض (حرديق) والخُزْدِيقُ : المرقُ فارسى معرب أصله خُورْدِيك . انظر : مادة (خردق) في اللسان ١١٢٨/٢ ، والجمهرة ١٣٢٦/٣ ، والقاموس ٢٢٥/٣ . وانظر أيضًا : النوادر لأبي زيد ١٧١ ، والمعرب ١٢٨

(١١) في ت ، ب «صعفون» وهو تحريف ، و «صَعْفُوق» قرية باليمامة يقال لأهلها الصعافقة ، وهم قوم كانوا عبيدًا فاستعربوا ويقال الصعفوق : اللئيم وهى كلمة أعجمية . انظر : الاستدراك ٣٠ . وانظر أيضًا : مادة (صعفق) في القاموس ٢٥٣/٣ ، والصحاح ١٥٠٧/٤ ، والجمهرة ١١٥٨/٢ ، والمقاييس ٣٥٣/٣ ، والمجمل ٥٥٧/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٤٩/١ - ١٥٠ ، والخصائص ٢١٥/٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٠٨ ، والمنخل ٢٨٥ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤٧٧ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ١٩/١ ، والمعرب ٢١٩

وبعد اللام الأخيرة على فَعَلَّى صفة . حَبَرْكَى [١] وَجَلَعْبَى [٢] . قال ابن سيده : ولا نعلم هذا البناء جاء للاسم [٣] انتهى .

وجاء غير مصروف : ضَبَغْطَى[٤] ، وَزَبَعْرَى ، وقد يصرف زِبَعْرى [٥] ، وَفُعُلّى سُقُطْرَى[٦]، وَفِعَلّى : اسمًا قليلًا سِبَطْرَى [٧] ، وَفَعْلَلَى : اسمًا فقط : قَهْمَزَى [٨] ، وَفِعْلِلَى: اسمًا فقط هِرْبِذَى[٩] ، وَفِعْلَلى ، قيل : هِنْدَبَى[١٠] ، وتقدم أنَّهُ على وزن فِنْعَلَى ، وَفُعْلَلَى : سُلْحَفَا [١١] (بإسكان اللام وفتح الحاء) لغة ،

---

(١) الحَبَرْكَى : الطويل الظهر القصير الرجلين وقيل القوم الهلكى . انظر : مادة (حبرك) فى اللسان ٧٥٢/٢ ، والقاموس ٢٩٨/٣ ، والصحاح ١٥٧٩/٤ ، والجمهرة ١١١٤/٢ ، والمقاييس ٢/ ١٤٧ ، والمجمل ٢٦٧/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٥/٤ ، والممتع ١٥٣/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣، وسفر السعادة ٢١٧/١ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٣٦

(٢) الجَـلَعْبَى : شديد البصر والجافى الشرير . انظر : مادة (جلعب) فى القاموس ٤٨/١ ، والصحاح ١٠١/١ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٢٠٦/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣ ، والمقصور والممدود للقالى ١٣٦

(٣) انظر : المخصص ٢٠٥/١٥ ، ٩٨

(٤) الضَّبَغْطَى : يرد بالغين والعين فى المعاجم وهى شيء يُفَزَّعُ به الصبى . انظر : مادة (ضبعط) فى اللسان ٢٥٥١/٤ ، والقاموس ٣٧٠/٢ ، والصحاح ١١٤٠/٣ ، والجمهرة ١١٢٦/٢ ، والمقاييس ٤٠١/٣ ، والمجمل ٥٧٩/٢ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ١٧٤ ، والمخصص ٩٨/١٥ والكتاب ٢٩٦/٤

(٥) الزِّبَعْرَى : بكسر الزاى وفتح الباء والراء السيىء الخلق والغليظ . انظر : مادة (زبعر) فى اللسان ١٨٠٧/٣ ، والقاموس ٣٧/٢ ، والصحاح ٦٦٨/٢ ، والجمهرة ١٢٢٨/٣

(٦) السُّقُطْرَى : جزيرة بقرب ساحل اليمن ، وترد بكسر السين والطاء . انظر : مادة (سقطر) فى اللسان ٢٠٤٠/٣ ، والقاموس ٥٠/٢ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٠٧/١٥ ، والروض المعطار ٣٢٧ - ٣٢٨ ، ومعجم البلدان ٢٢٧/٣

(٧) السِّبَطْرَى : مشية فيها تبختر . انظر : مادة (سبطر) فى القاموس ٤٤/٢ ، واللسان ١٩٢٤/٣ ، والجمهرة ١٢٢٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٥٣/١ ، والاستدراك ٣٣ - ٣٤ ، والمخصص ٢٠٧/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ١٧٥

(٨) القَهْمَزَى : السرعة والنشاط والإحضار . انظر : مادة (قهمز) فى اللسان ٣٧٦٧/٥ ، والقاموس ١٨٨/٢

(٩) الهِرْبَذَى : وترد بفتح الباء وكسرها مشية فيها اختيال . انظر : مادة (هربذ) فى اللســـان ٤٦٤٧/٦ ، والقاموس ٣٦١/١ ، والصحاح ٥٧٣/٢ . وانظر أيضًـــا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٥٣/١ ، والاستدراك ٣٣ وفقه اللغة للثعالبى ٢٠٣ ، والمخصص ٩٨/١٥

(١٠) انظر : مادة (هندب) فى اللسان ٤٧١٠/٦ ، والصحاح ٢٣٧/١ ، والجمهرة ٣٠٣/١ ، والمجمل ٩٠٢/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٥٣/١ ، والاستدراك ٣٣ - ٣٤ ، والمقصور والممدود للقالى ١٨٠

(١١) انظر : مادة (سلحف) فى القاموس ١٥٤/٣

وَفُعَلّيَة : سُلَحْفِيَة (١) ، فَأَمّا رَجُلٌ سُحَفْنِيَة (٢) أَىْ محلوق الرأس (٣) ، يقال : سَحَفَهُ إذا حَلَقَه (٤) فوزنه على هذا فُعَلْنِية ، وقد ذكره سيبويه (٥) فى فُعَلِّيَة ، وَفَعَلُّوَة : اسمًا فقط والهاء لازمة ، قَمَحْدُوَة (٦) ، وَفُعَلَّى : سُلَحْفَى (٧) ، وَفُعَلَّاة : سُلَحْفَاة(٨) ، أثبته الزبيدى (٩) ، وقيل : أصله سُلَحْفِية فقلبت الياء ألفًا على لغة رَضَا فى رَضِى(١٠) ، وَفَعَلَّم : صَلَخْدَم (١١) ، وَفُعَلِّن : خُبَعْثِن (١٢) ، فَأَمَّا هَمَرْجَل(١٣) فقيل : حروفه كلها أصول فهو خماسى (١٤) ، وقيل : اللام زائدة

---

(١) انظر : مادة (سلحف) فى اللسان ٢٠٦٢/٣ ، والصحاح ١٣٧٧/٤

(٢) فى ض (سخفنية) وهو تحريف ، وفى اللسان (سحف) ١٩٥٤/٣ «ورجل سُحَفْنِيَة : أى محلوق الرأس ، فهو مرة اسم ومرة صفة» .

(٣) عبارة (الرأس) ساقطة من ض .

(٤) فى اللسان (سحف) ١٩٥٤/٣ (وَسَحَفَ الجلدَ يَسْحَفُهُ سَحْفًا : كشط عنه الشَّعر) . وانظر أيضًا : الجمهرة (حسف) ٥٣١/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٣/٤

(٦) القَمَحْدُوَة : الهَنَةُ الناشِزَةُ فَوْقَ القَفَا . انظر : مادة (قمحد) فى القاموس ٣٣٠/١ ، واللسان ٥/ ٣٧٣٥ ، والصحاح (قحد) ٥٢٢/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٢/٤ ، وسفر السعادة ٤٣٤/١ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

(٧) فى المقصور والممدود للقالى ٢٢٦ «السُّلَحْفَى بضم السين وفتح اللام مقصورة وليس فيها هاء» . وانظر أيضًا : الجمهرة (سلحف) ١١٤٢/٢ ، والمخصص ٩٨/١٥

(٨) السُّلَحْفَاةُ : بالتاء المربوطة . انظر : فى ذلك الجمهرة (سلحف) ١١٤٢/٢ ، والصحاح ٤/ ١٣٧٧ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٢٦

(٩) انظر : الاستدراك ٣٣

(١٠) فى الممتع ١٥٣/١ « وأما «سُلَحْفَاةٌ» فليس فيه دليل على إثبات «فعلّاة» بل هو «فُعَلّيَة» فى الأصل ، ثم قلبوا الكسرة فتحة والياء ألفًا ، وهى لغة فاشية فى طيىء . يقولون فى رُضِىَ : «رُضَى» .

(١١) الصَّلَخْدَمُ : الجمل الماضى الشديد . انظر : مادة (صلخدم) فى اللسان ٢٤٨٠/٤ ، والقاموس ١٤٠/٤

(١٢) الخُبَعْثِنُ : الرجل الضخم الشديد . انظر : مادة (خبعثن) فى القاموس ٢١٨/٤ ، واللسان ١٠٩٥/٢ ، والجمهرة ١٢٢٣/٢ ، ١١٨٧ ، والمجمل ٣١٣/٢ ، والمقاييس ٢٤٨/٢

(١٣) الهَمَرْجَلُ : الجواد السريع والناقة السريعة . انظر : مادة (همرجل) فى القاموس ٧١/٤ ، واللسان ٤٦٩٨/٦ ، والمجمل ٩١١/٤ ، والجمهرة ١١٨٤/٢

(١٤) ذكره فى الخماسى ابن عصفور وابن جنى . انظر : الممتع ٧٠/١ ، والمنصف ٣٠/١

فيكون من مزيد الرباعى ، ووزنه فَعَلَّل ، وقيل : اللام والميم زائدتان من هَرَج ووزنه فَمَعْلَل [١] ، وقيل اللام والهاء زائدتان من مرج ووزنه هَفَعْلَل [٢] .

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوًا على فَعْلَوِيل : قَنْدَوِيل [٣] وَفَعْلَلِيل : صفة مضاعفًا : حَرْبَصِيص [٤] ، وقد جاء اسمًا قَفْشَلِيل [٥] ، وَفَعْلَلُون : اسمًا مَنْجَنُون وصفة حَنْدَقُوق كذا ذكره سيبويه [٦] . وقال غيره [٧] : هى بقلة فتكون اسمًا ، وَفُعَلِّيل : قُشَعْرِيرَة بالتاء [٨] ، وَسُمَهْجِيج لاغيرهما [٩] وَفُعَاوَلل : زُمَاوَرْد [١٠] ، وَفَيْعَفَالِل : فَيْشَفَارِج [١١] : وَفِيعَفَالِل : فِيشَفَارِج [١٢] وَفَيْهَعْلَل : خَيْهَفْعَى [١٣] ، وقيل وزنه فيهعلى من الثلاثى .

---

(١) قال الجوهرى : إن الميم فيه زائدة . انظر : الصحاح ١٨٤٩/٥

(٢) هذه الفقرة السابقة موجودة فى ابن القطاع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٠٢

(٣) القَنْدَوِيل : العظيم الرأس من الإبل والدواب والطويل القفا . انظر : مادة (قندل) فى اللسان ٥/ ٣٧٤٩ ، والقاموس ٤١/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩١/٤ ، والممتع ١٥٩/١ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

(٤) الحَرْبَصِيصُ : شيء من الحلى يزين المرأة . انظر : مادة (حربص) فى اللسان ٨١٩/٢ ، والقاموس ٢٩٧/٢ ، والصحاح ١٠٣٢/٣ ، والجمهرة ١٢١٩/٢ . وانظر أيضًا : المنخل ٢٤٨

(٥) القَفْشَلِيل : المغرفة فارسى معرب . انظر : مادة (قفشل) فى اللسان ٣٧٠٢/٥ ، والقاموس ٣٩/٤ ، والصحاح ١٨٠٣/٥ . وانظر : الكتاب ٢٩٤/٤ ، والاستدراك ٣١ - ٣٢ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٨٣ ، والمعرب ٢٥١

(٦) انظر : الكتاب ٢٩٢/٤

(٧) قال ذلك الجوهرى فى الصحاح (حدق) ١٤٥٦/٤ ، والفيروزابادى فى القاموس (حندق) ٢٤٣/٣ ، وفى الاستدراك ٣١ «والحَنْدَقُوق بقلة وجاء به سيبويه صفة» .

(٨) القُشَعْرِيرَةُ : الرعدة . انظر : مادة (قشعر) فى اللسان ٣٦٣٨/٥ ، والقاموس ١١٧/٢ ، والصحاح ٧٩٢/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٦١/١ ، والاستدراك ٣١

(٩) السُّمَهْجِيج : من ألبان الإبل : ماحقن فى سقاء غير ضار فلبث ولم يأخذ طعمًا . انظر : مادة (سهج) فى اللسان ٢١٠٦/٣ ، والقاموس ١٩٥/١

(١٠) الزُّمَاوَرْدُ : بالضم طعام من البيض واللحم معرب . انظر : مادة (ورد) فى اللسان ٦/ ٤٨١٢ ، والقاموس ٣٤٥/١ . وانظر أيضًا : المنخل ١٩٢ ، والمعرب ١٧٣

(١١) فى ت ، ب ، ض «فشفارج» وهو تحريف والصواب ماأثبتناه من المعرب .

(١٢) الفَيْشَفَارِجُ : فارسى معرب وهو مايقدم بين يدى الطعام من الأطعمة المشهية له . انظر : المعرب ٢٣٩ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٠٤

(١٣) الخَيْهَفْعَى : دابة يخرج بين النَّمِرِ والضَّبُع يكون باليمن وقيل : كنية رجل أعرابى . انظر : مادة (خهفع) فى اللسان ١٢٨٣/٢ ، والقاموس ٢٠/٣

أو آخرًا على فَعْلَلُوت : حَذْرَفُوت ، [وَفَعْلَلَان قليلًا اسمًا زَعْفَرَان ، وصفة شَعْشَعَان] (١) وَفُعْلُلان : اسمًا عُقْرُبان ، وصفة : دُحْمُسان (٢) ، وَفِعْلِلان : اسمًا حِنْذِمان (٣) وصفة : حِذْرِجَان (٤) ، وَفَعْلَلَاء : اسمًا فقط : بَرْنَسَاء (٥) ، وَفُعْلُلَاء اسمًا قليلًا : قُرْفُصَاء (٦) : وَفِعْلِلَاء صفة فقط : طِرْمِسَاء (٧) ، وَفَعَلَّاة : جَلَعْبَاة (٨) ، وَفُعَلَّاة : سُلَحْفَاة ، (ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر) ، وَفُعُلَّاة : سُقُطْرَاة ، وفَعْلُلَاء : مَصْطُكَاء(٩) ، وَفِعْلَلَاء : هِنْدَبَاء (١٠) ، وتقدم وزنها فِنْعَلَاء فيكون من مزيد الثلاثى ،

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض ، و «الشَّعْشَعَان» الطويل الحسن الخفيف . انظر : مادة (شعع) فى اللسان ٢٢٧٩/٤ ، والقاموس ٤٥/٣ ، والصحاح ١٢٣٨/٣ ، والجمهرة ٢٠٦/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٧٥ ، وفقه اللغة للثعالبى ٦٣

(٢) الدُّحْمُسان : بالضم الأحمق وقيل الليل المظلم . انظر : مادة (دحمس) فى القاموس ٢١٤/٢ ، واللسان ١٣٣٧/٢ ، والصحاح ٩٢٧/٣ ، والمقاييس ٣٤١/٢ ، والمجمل ٣٥١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١

(٣) الحِنْذِمان : بالكسر الطائفة أو قبيلة . انظر : مادة (حنذم) فى اللسان ١٠٢١/٢ ، والقاموس ١٠٢/٤، والصحاح ١٩٠٨/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٤

(٤) الحِذْرِجَان : بالكسر القصير . انظر : مادة (حدرج) فى اللسان ٨٠٤/٢ ، والقاموس ١٨٢/١ ، والصحاح ٣٠٥/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٤

(٥) البَرْنَسَاء : الخلق من الناس . انظر : مادة (برنس) فى اللسان ٢٧٠/١ ، والصحاح ٩٠٨/٣ الجمهرة ١٢٨٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٥/٤ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والممتع ١٦٠/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣ ، وسفر السعادة ١٦٥/١ - ١٦٦ ، والمقصور والممدود للقالى ٣٥٧

(٦) القُرْفُصَاء : هو أَنْ يجلسَ على أليتيه وَيُلْصِق فخذيه ببطنه وهى نوع من الجلوس . انظر : مادة (قرفص) فى القاموس ٣١٢/٢ ، واللسان ٣٦٠١/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، وفقه اللغة للثعالبى ٢٠٦ ، والممتع ١٦٠/١ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٢٨

(٧) الطِّرْمِسَاء : الظلمة . انظر : مادة (طرمس) فى اللسان ٢٦٦٨/٤ ، والقاموس ٢٢٦/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦٠/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٢٥٦

(٨) الجَلَعْبَاةُ : الناقة الشديدة فى كل شىء . انظر : مادة (جعلب) فى القاموس ٤٨/١ ، واللسان ٦٦٠/١ ، والصحاح ١٠١/١

(٩) انظر : مادة (مصطك) فى القاموس ٣١٩/٣ ، واللسان ٤٢١٨/٥ . وانظر أيضًا : المقصور والممدود للقالى ٢٥٥

(١٠) انظر : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٦١/١ ، والمخصص ٩٩/١٥ ، والمقصور والممدود للقالى ٤٠٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٤٦

وَفَعَلْلَان : عَرَقْصَان ، وَفُعُلُلَان : عُرُقُصان [١] ، أو مفترقتان على فَعَوْلَلَى حَبَوْكَرَى [٢] اسمًا، وقد وصف به والألف للتكثير لا للإلحاق ، وقيل : للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وَفَيْعَلُول : اسمًا خَيْتَعُور [٣] وصفة : عَيْضَمُوز [٤] ، وَفَنْعَلِيل : اسمًا فَنْطَلِيس [٥] وصفة : عَنْتَرِيس [٦] ، وَفِنْعِيلَلَة : زِنْفِيلَجَة وفِنْعَالَلَة : زِنْفَالَجَة [٧] ، وَفَعَالِيل : جمعًا فقط اسمًا قَنَادِيل وصفة : غَرَانِيق في قول من جعل النون أصلية ، وَفُعَالِيل : اسمًا قليلا كُنَابِيل [٨] ، وَفُعَالِلَاء : اسمًا قليلًا جُخَادِباء [٩] ، وَفِعِنْلال (صفة فقط) [١٠] : جِعِنْبَار [١١] ، وَفِعِلَّال

(١) العَرَقْصَان : بفتح العين والراء نبات . انظر : مادة (عرقص) في القاموس ٢/٣٠٨ ، واللسان ٤/٢٩١٠ ، وضبط بضم العين والراء في الكتاب ٤/٢٩٦ ، وسفر السعادة ١/٣٧٢

(٢) الحَبَوْكَرَى : الداهية . انظر : مادة (حبكر) في القاموس ٢/٣ ، واللسان ٢/٧٥٩ ، والصحاح ٢/٦٢٢ ، والمقاييس ٢/١٤٧ ، والمجمل ١/٢٦٨ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٩١ ، والممتع ١/١٥٤ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠ ، والمقصور والممدود للقالي ١٣٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٠٠ ، وسفر السعادة ١/٢٢١

(٣) الخَيْتَعُورُ : اسم للذئب أو السراب . انظر : مادة (ختعر) في القاموس ٢/١٨ ، واللسان ٤/٢٩٩٠ ، والصحاح ٢/٦٤٢ ، والجمهرة ٢/١٢٢١ ، والمقاييس ٢/٢٥٠ ، والمجمل ٢/٣١٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٩٢ ، والممتع ١/١٥٤ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠ ، وسفر السعادة ١/٢٥٥

(٤) العَيْضَمُوز : العجوز الكبيرة ويقال للناقة المسنة . انظر : مادة (عضمز) في اللسان ٤/٢٩٩٠ ، والجمهرة ٢/١٢٢١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٩٢ ، والاستدراك ٢٩ - ٣٠

(٥) الفَنْطَلِيس : الكمرة العظيمة . انظر : مادة (فطلس) في القاموس ٢/٢٣٨ ، والجمهرة ٢/١٢١٩

(٦) العَنْتَرِيسُ : الشديد من النوق . انظر : مادة (عترس) في اللسان ٤/٢٧٩٧ ، والصحاح ٣/٩٤٦ ، والجمهرة ٢/١٢١٨ ، والمقاييس ٤/٣٦٦ ، والمجمل ٣/٦٧٧ . وانظر أيضًا : الممتع ١/١٥٤ ، والاستدراك ٣١ ، وفقه اللغة للثعالبي ١٧٧

(٧) الزِّنْفِيلَجَة بكسر الزاى وفتح اللام والزنفالجة .. شبيه بالكِنْف معرب زَنْ بَيْلَه ، والكِنْفُ وعاء أداة الراعي . انظر : مادة (زنفلج) في اللسان ٣/١٨٧٢ ، والقاموس ١/١٩٢ ، والصحاح ١/٣٢٠ . وانظر أيضًا : تهذيب إصلاح المنطق ٦٥٧ ، والمعرب ١٧٠

(٨) الكُنَابِيلُ : اسم موضع . انظر : مادة (كنبل) في اللسان ٥/٣٩٣٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٩٤ ، والممتع ١/١٥٥ ، والاستدراك ٣١ ، وسفر السعادة ١/٤٥٠ ، ومعجم البلدان ٤/٤٨٠ ، ومراصد الاطلاع ٣/١١٧٩ ، ومعجم مااستعجم ٤/١١٣٥

(٩) انظر : الكتاب ٤/٢٩٤ ، والممتع ١/١٥٥ ، والاستدراك ٣٢ ، والمقصور والممدود للقالي ٢٥٥

(١٠) عبارة (صفة فقط) ساقطة من ض .

(١١) الجِعِنْبَارُ : القصير من الرجال وورد بالحاء . انظر : مادة (جعر) في القاموس ١/٣٨٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٢٩٥ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٣ ، وسفر السعادة ١/١٩٧ ، والممتع ١/١٥٥ ، وفقه اللغة للثعالبي ٦١

اسمًا : سِجِلَّاط [١] وصفة : طِرِمَّاح [٢] ، فى قول من جعل إحدى الميمين أصلية ، وَفَعَنْلِيل : شَمَنْصِير [٣] وقيل : هو خماسى الأصول ، وَفُعَّلال : جُلَّنَار [٤] ، وَفَعَنْلَلى : حَفَنْظَرَى [٥] ، وَشَفَنْتَرَى [٦] ؛ وقيل [٧] : شَفَنْتَرَى : فَعَلَّلى خماسى الأصول كَ(قَبَعْثَرَى) [٨] ، وَفِعْلِلَّى : شِفْصِلَّى [٩] وفَعْلَلَّى : شَفْصَلَّى ، وَفِعْلِلَّى : قِرْطِبَّى [١٠] ، وَفُعَّلَّى : كُمَّثْرَى [١١] وَفَنْعَلِيل : مَنْجَنِيق .

وقال سيبويه [١٢] : هو من الخماسى ، وقال ابن دريد [١٣] : هو ثلاثى وزنه

---

(١) السِّجِلَّاطُ : الياسمين وشىء من صوف تلقيه المرأة على هودجها . انظر : مادة (سجلط) فى اللسان ١٩٤٦/٣ ، والقاموس ٣٦٣/٢ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢ ، والمقاييس ١٦٢/٣ ، والمجمل ٤٩٥/٢

(٢) الطِرِمَّاحُ : الطويل ، والرافع رأسه زهوًا . انظر : مادة (طرمح) فى اللسان ٢٦٦٨/٤ ، والجمهرة ١٢٢٢/٢ ، والمقاييس ٤٥٧/٣ ، والمجمل ٥٩٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٥/٤

(٣) الشَّمَنْصِيرُ : جبل لهذيل أى اسم موضع . انظر : مادة (شمصر) فى القاموس ٦٤/٢ ، واللسان ٢٣٢٦/٤ ، والجمهرة ١١٥٢/٢ ، والمقاييس ٢٧٤/٣ ، والمجمل ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٥٥/١ ، والاستدراك ٣١ ، والخصائص ٢٠٥/٣

(٤) الجُلَّنَارُ : بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان معرب كلنار . انظر : مادة (جلنر) فى القاموس ٣٩٢/١ - ٣٩٣ ، واللسان ٦٦٨/١

(٥) فى ض (جهنظرى) وهو تحريف .

(٦) الشَّفَنْتَرَى : اسم رجل وهو مشتق من المشفتر وهو المتفرق . انظر: مادة (شفتر) فى القاموس ٦٢/٢، واللسان ٢٢٨٧/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ٩٨/١٥ ، والاستدراك ٣٣ والمقصور والممدود للقالى ١٤٦

(٧) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٥٥/١ - ١٥٦

(٨) القَبَعْثَرَى : الجمل الضخم . انظر : مادة (قبعث) فى اللسان ٣٥١٦/٥ ، والصحاح ٧٨٥/٢ ، والجمهرة ١٢٢٨/٣

(٩) انظر : الممتع ١٦١/١ ، والاستدراك ٣٣ ، والمخصص ٩٨/١٥ ، ومادة (شفصل) فى القاموس ٤٠١/٣ ، واللسان ٢٢٨٨/٤

(١٠) القِرْطِبَّى : بتشديد الباء ضرب من اللعب . انظر : مادة (قرطب) فى اللسان ٣٥٩٢/٥ ، والصحاح ٢٠١/١ ، والجمهرة ١١٢١/٢

(١١) الكُمَّثْرَى : اجتماع الشىء وتداخله بعضه فى بعض وهو من الفواكه معروف . انظر : مادة (كمثر) فى القاموس ١٢٩/٢ ، واللسان ١٩٢٧/٥ ، والصحاح ٨٠٩/٢ ، والجمهرة ١١٣١/٢ ، والمجمل ٧٨٩/٤ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ٤٤٨/١ - ٤٤٩

(١٢) انظر : الكتاب ٢٩٣/٤

(١٣) انظر : الجمهرة ٤٩٠/١

مَنْفَعِيل ، وَفُعُنْلَال : خُرُنْبَاش (١) ، وقيل : يمكن أَنْ تكونَ الألفُ إشباعًا (٢) ، وَفَعَنْلَال : خُرَنْبَاش ، وَفَعَنْلُول : قَرَنْفُول ، وقيل يمكن أن تكون الواو إشباعًا (٣) ، وَمُفْعَلِلّ : مُجْلَعِبّ (٤) ، وَفَعْفَلِيل : دَرْدَبِيس (٥) ، وَفُعَّلِيل : قُنَّبِيط (٦) ، وَفَيْعَلُلّ : هَيْدَكُرّ (٧) ، وَفَعَّلُول : حَنَّبُوش (٨) ، وفاعُولَل : فالُوذَج (٩) ، وَفِنْعِلال : سِنْجِلاط (١٠) ، وَفَعْلَعُول : عَقْرَقُوف (١١) ، وَفَيْعَلال : فَيْشَجَاة (١٢) .

---

(١) فى ت «خرنفاش» وهو تحريف ، الخُرُنْبَاشُ : نبت طيب الريح ، ويختلف ضبط هذه الكلمة فى المعاجم والكتب ففى اللسان ، والخصائص بضم الخاء والراء وفى القاموس بضم الخاء وفتح الراء ، وفى الممتع بفتح الخاء والراء . انظر فى ذلك : مادة (خربش) فى القاموس ٢٧١/٢ ، واللسان ٢/ ١١٢٣. وانظر أيضًا : الممتع ١٥٩/١ ، والخصائص ٢١٧/٣

(٢) قال ذلك ابن جنى وابن عصفور وهو من الفوائت على سيبويه . انظر : الممتع ١٥٩/١ ، والخصائص ٢١٧/٣

(٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٥٦/١

(٤) المُجْلَعِبُّ : المضجع أو إذا سقط على قفاه . انظر : مادة (جلعب) فى الصحاح ١٠١/١ ، والمقاييس ٥١٢/١ ، والجمهرة ١٢٢٠/٢ ، والمجمل ٢٠٧/١

(٥) الدَّرْدَبِيسُ : الشيخ الكبير الهرم وقيل الداهية . انظر : مادة (دردبس) فى اللسان ١٣٥٣/٢ ، والقاموس ٢١٤/٢ ، والصحاح ٩٢٨/٣ ، والجمهرة ١٢١٩/٢ ، والمقاييس ٣٤٢/٢ ، والمجمل ٢/ ٣٥٠ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٥٠/١ ، والممتع ١٦٣/١

(٦) انظر : مادة (قبط) فى اللسان ٣٥١٤/٥ ، والصحاح ١١٥١/٣

(٧) الهَيْدَكُرُ : المرأة الكثيرة اللحم انظر : الاستدراك ٣١ ، والخصائص ٢٠٢/٣

(٨) الحَنَّبُوشُ : مصدر لقولك «حَنْبَشَ» أى رقص ووثب انظر مادة (حنبش) فى القاموس ٢/ ٢٧٠، والجمهرة ١١١٥/٢

(٩) القَالُوذَجُ : نوع من الحلواء وهو الذى يسوى من لب الحنطة فارسى معرب . انظر : مادة (فلذ) فى اللسان ٣٤٦٠/٥ ، والقاموس ٣٥٧/١ . وانظر أيضًا : المنخل ٢٦٠ ، والمزهر ٢٧٦/١ ، والصحاح ٥٦٨/٢

(١٠) السِّنْجِلَاطُ : اسم موضع ويقال ضرب من الرياحين . انظر : مادة (سجلط) فى القاموس ٣٦٣/٢ ، واللسان ١٩٤٦/٣ ، والصحاح ١١٣٠/٣

(١١) فى الجمهرة ١٢٢٩/٣ « وَعَقْرَقُوفُ زعموا : ضرب من الطير ، وليس بثبت ؛ وقالوا : موضع أيضًا ، وقال قوم : عقرقوف اسمّان جعلا اسمًا واحدًا مثل حضرموت إنما هو عقرقوف وهو اسم رجل » .

(١٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣١٠

أو ثلاث زوائد على فَعَوْلُلَان : عَبَوْثُرَان [١] ، وَفَعْلَالَاء قليلًا : بَرْنَاسَاء ، وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثى ، وَفُعَالِلَاء قليلًا : جُخَادِبَاء ، وَفَعَنْلَلَان : هَزَنْبَرَان [٢] ، وقيل : الهاء زائدة ، وَفَعَلَّلَان : عَفَزَّرَان [٣] ، وقيل : هما تثنية هَزَنْبَر كَجَحَنْفَل ، وَعَفَزَّر كَـ(عَدَبَّس) ، ثم سمى بهما [٤] ، وَفَعَيْلَلَان : عَبَيْثَرَان ، وَفَعَيْلُلَان : عَبَيْثُرَان [٥] ، وَفَعَنْلُلَان : عَرَنْقُصَان [٦] ، وَفُعْلُلَّان : عُقْرُبَّان ، وقيل : أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد فى الوقف [٧] ، وأجرى الوصل مجرى الوقف .

وَإِفْعَلِّينه : إِصْطَفْلِينه [٨] ، وقيل هو من مزيد الخماسى ، الخماسى : مجرد ومزيد .

المجرد على فَعَلَّل اسمًا : سَفَرْجَل [٩] ، وصفة : شَمَرْدَل [١٠] ، وَفُعَلِّل اسمًا :

---

(١) العَبَوْثَرَان : بضم الثاء وفتحها نبت طيب الريح . انظر : مادة (عبثر) فى اللسان ٢٧٧٦/٤ ، والقاموس ٨٤/٢ ، والصحاح ٧٣٤/٢ ، والجمهرة ١١١١/٢ ، والمجمل ٦٧٨/٣ . وانظر أيضًا : المنخل ٢١٧ ، وسفر السعادة ٣٦٤/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٥٤ و ٦٥٤

(٢) الهَزَنْبَرَانُ : تثنية (هزنبر) وهو السيء الخلق . انظر : مادة (هزبر) فى اللسان ٤٦٦٠/٦ ، والقاموس ١٦١/٢ ، والصحاح ٨٥٤/٢ ، والمجمل ٩١١/٤ ، والجمهرة ١١٨٦/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٦١/١ - ١٦٢ ، والخصائص ٢٠١/٣

(٣) العَفَزَّرَانُ : اسم رجل . انظر : مادة (عفزر) فى اللسان ٣٠١٣/٤ ، والقاموس ١٨٣/٢ ، والجمهرة ١١٥٠/٢

(٤) قال ذلك ابن جنى وابن عصفور . انظر : الممتع ١٦١/١ - ١٦٢ ، والخصائص ٢٠١/٣ - ٢٠٢

(٥) العَبَيْثَرَان : بضم التاء وفتحها نبت . انظر : مادة (عبثر) فى القاموس ٨٤/٢ ، واللسان ٢٧٧٦/٤

(٦) العَرَنْقُصَان : نبت . انظر : مادة (عرقص) فى القاموس ١٦١/١ ، واللسان ٢٩١٠/٤ . وانظر : أيضًا الممتع ١٦١/١

(٧) انظر : مادة (عقرب) فى القاموس ١٠٧/١ ، واللسان ٣٠٣٩/٤ وقال أصل الباء التخفيف ابن جنى انظر : الخصائص ٢١٠/٣

(٨) فى اللسان (صطفل) ٢٤٤٣/٤ «فى حديث معاوية : كتب إلى ملك الروم : ولأنزعنك من الملك نزع الإِصْطَفْلِينة أى الجَزَرَة» فمعناه الجزر الذى يؤكل انظر : المعرب ٤٤

(٩) السَّفَرْجَلُ : ثمر أو نبات . انظر : مادة (سفرجل) فى القاموس ٣٩٦/٣ ، والصحاح ١٧٣٠/٥ . وانظر أيضًا : سفر السعادة ١١٤/١ ، والممتع ٧٠/١ ، والكتاب ٣٠١/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٦٤

(١٠) الشَّمَرْدَل : الفتى السريع من الإبل . انظر : مادة (شمردل) فى القاموس ٤٠٣/٣ ، والصحاح ١٧٤١/٥ ، والجمهرة ١١٨٤/٢ ، والمقاييس ٢٧٤/٣ ، والمجمل ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠١/٤ ، والاستدراك ٣٦ ، وسفر السعادة ٢٠٣/١ - ٢٠٤

خُزَعْبِل [١] ، وصفة : قُذَعْمِل [٢] ، وَفِعْلَلّ : اسمًا قِرْطَعْب [٣] ، وصفة : جِرْدَحْل [٤]، وَفَعْلَلِل ، قالوا : صفة فقط : جَحْمَرِش [٥] .

وقيل : قَهْبَلِس [٦] ، للمرأة العظيمة ، ولحشفة الذكر ، فتكون اسمًا ، وَفُعُلَّل : قُرْعُطُب [٧] ، وَفِعِلّل : عِقِرْطِل [٨] ، وَفِعَلَّل سِبَعْطَر [٩] ، وقيل : وَفُعْلَلَّة قُشْبَنْدَة [١٠] ، وَفَعْلَلل : زَنْمَرْدَة [١١] ، ولا يجوز إدغام النون حينئذ ، لأن الكلمة خماسية ، فَيُلبِسُ

(١) الخُزَعْبِلُ : الباطل . انظر : مادة (خزعبل) فى اللسان ١١٥٠/٢ ، والصحاح ١٦٨٤/٤ ، والجمهرة ١١٨٧/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٠/١

(٢) القُذَعْمِلُ : الناقة الشديدة ومن النساء القصيرة . انظر : مادة (قذعمل) فى اللسان ٣٥٦٠/٥ ، والصحاح ١٨٠٠/٥ ، والجمهرة ١١٥٠/٢ ، والمقاييس ١١٩/٥ ، والمجمل ٧٦٣/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٤/٤ ، وسفر السعادة ٤٢٤/١ ، والمنصف ٣١/١ ، والرضى ٥١/١ ، والاستدراك ٣٦

(٣) القِرْطَعْبُ : قطعة من الخرقة . انظر : مادة (قرطعب) فى اللسان ٣٥٩٣/٥ ، والصحاح ٢٠١/١ ، والجمهرة ١٢٢٣/٢ ، والمقاييس ١١٩/٥ ، والمجمل ٧٦٣/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٠/١ ، والاستدراك ٣٦

(٤) الجِرْدَحْلُ : من الإبل الضخم . انظر : مادة (جردحل) فى اللسان ٥٩٠/١ ، والصحاح ١٦٥٥/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٠/١ ، والاستدراك ٣٦

(٥) الجَحْمَرِشُ : العجوز المسنة والعظيمة من النساء . انظر : مادة (جحمرش) فى اللسان ٥٥٣/١ ، والصحاح ٩٩٧/٣ ، والجمهرة ١١٣٤/٢ ، والمجمل ٢٠٨/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٢/٤ ، والمنصف ٣٠/١ - ٣١ ، والرضى ٥١/١ ، والممتع ٧٠/١ ، والاستدراك ٣٦ ، وسفر السعادة ١٩٧/١

(٦) ذكر سيبويه وابن عصفور «قَهْبَلِس» فى الصفات انظر : الكتاب ٣٠٢/٤ ، والممتع ٧٠/١ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٣٦ ومجموعة الشافية للجاربردى ٣٥/١ ، وسفر السعادة ٤٣٩/١ ، والمنصف ٣٠/١ - ٣١ . وانظر : فى معناها مادة (قهبلس) فى اللسان ٣٧٦٣/٥ ، والقاموس ٢٤٤/٢

(٧) فى الجمهرة (قرعطب) ١٢٢٣/٢ «يقال : مالفلان قُرْعُطْبَة ولاقُرْطُعْبَة ، أى ماله قليل ولا كثير» . وانظر أيضًا : مادة (قرطعب) فى القاموس ١١٦/١ ، واللسان ٣٥٩٣/٥ . وانظر أيضًا : الهمع ١٥٩/٢

(٨) العِقِرْطِلُ : وقد تكسر العين والقاف والطاء الأنثى من الفِيَلَة . انظر : مادة (عقرطل) فى القاموس ٢٠/٤ ، واللسان ٣٠٤٠/٤ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٣٣٠

(٩) السِّبَعْطَرُ : الضخم والطويل جدًا . انظر : مادة (سبعطر) فى القاموس ٤٤/٢ ، والجمهرة ١٢٢٨/٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٣٣٠

(١٠) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٢٥

(١١) فى اللسان (كندش) ٣٩٣٦/٥ «وَزَنْمَرْدَة : امرأة يشبه خَلْقُها خَلْقَ الرجل ، فارسى معرب ويروى : بِزِنْمَرْدَة ، بكسر الزاى مع الميم ، ويروى بِزِمَّرْدَة ، بحذف النون» وواضح أن اللسان ذكرها فى غير مادتها وحول هذه الكلمة خلاف فى ضبطها . انظر : المعرب للجواليقى ١٦٨ - ١٦٩

بـ(فَعَّلة) ، وَفُعْلَلِل : هُنْدَلِع [١] ، أثبته ابن السراج فى الخماسى [٢] ، ولم يذكره سيبويه .

الخماسى المزيد ، المزيد لا يلحقه إلا زيادة واحدة فيأتى على فَعْلَلِيل : اسمًا عَنْدَلِيب [٣] ، وصفة : عَلْطَمِيس [٤] ، وَفُعَلِّيل : اسمًا خُزَعْبِيل [٥] ، وصفة : قُذَعْمِيل [٦] ، وَفَعْلَلُول اسمًا فقط : عَضْرَفُوط [٧] ، وَفِعْلَلُول : صفة قليلًا قِرْطَبُوس [٨] ، وَفَعَلَّلَى : صفة قليلًا قَبَعْثَرَى [٩] ، وَفِعَلَّلَى : قِبَعْثَرَى لغة ، وَفُعْلَالِل [١٠] : خُزْرَانِق [١١] قيل أصله فارسي [١٢] ، وَدُرْدَاقِس [١٣] ، قال الأصمعى : أظنها رومية ،

---

(١) انظر : الرضى ٤٩/١ ، والممتع ٧١/١ ، والاستدراك ٣٦ ، والهمع ١٦٠/٢

(٢) انظر : الأصول ١٨٦/٣

(٣) العَنْدَلِيب : طائر يقال له الهزار يُصَوِّتُ ألوانًا . انظر : مادة (عندلب) فى اللسان ٣١٢٧/٤ ، والقاموس ١٠٨/١ ، والصحاح ١٨٠/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، وسفر السعادة ٣٨٨/١

(٤) العَلْطَمِيسُ : الناقة الضخمة . انظر : مادة (علطمس) فى اللسان ٣٠٧٠/٤ ، والقاموس ٢/ ٢٣٢ ، والمقاييس ٣٧٢/٤ ، والجمهرة ١٢١٨/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٥٠/١

(٥) الخُزَعْبِيل : الباطل . انظر : مادة (خزعبل) فى اللسان ١١٥٠/٢ ، والمقاييس ٣٦٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٥١/١ ، والممتع ١٦٤/١ ، والاستدراك ٣٧ ، وسفر السعادة ٢٥٢/١

(٦) القُذَعْمِيلُ : الضخم الرأس أو الشيخ الكبير . انظر : مادة (قذعمل) فى القاموس ٣٦/٤ ، واللسان ٣٥٦٠/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والممتع ١٦٤/١ ، والاستدراك ٣٧

(٧) العَضْرَفُوطُ : ذكر العظاء أو هو من دواب الجن . انظر : مادة (عضرفط) فى اللسان ٢٩٨٦/٤ ، والقاموس ٢٧٣/٢ ، والصحاح ١١٤٣/٣ ، والجمهرة ١٢٢٩/٣ ، والمجمل ٦٧٨/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٩/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٨١ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٣٦/١

(٨) قِرْطَبُوسُ : بكسر القاف الناقة العظيمة الشديدة . انظر : مادة (قرطبس) فى اللسان ٥/ ٣٥٩٢. وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٥١/١ ، والاستدراك ٣٧ ، وسفر السعادة ٤٢٦/١

(٩) انظر : الكتاب ٣٠٣/٤ ، والرضى ٩/١ ، والممتع ١٦٤/١

(١٠) في ب (غردانق) وهو تحريف .

(١١) الخُزْرَانِقُ : ضَرْبٌ من ثياب الديباج . انظر : مادة (خزرنق) فى اللسان ١١٤٩/٢ ، والجمهرة ١٣٢٤/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ١٦٥/١ ، والخصائص ٢٠٥/٣

(١٢) قال ذلك ابن جنى وابن عصفور . انظر : الممتع ١٦٥/١ ، والخصائص ٢٠٥/٣ . وانظر أيضًا : المعرب ١٢٧

(١٣) الدُّرْدَاقِسُ : بالضم عَظْمٌ يَصِلُ بين الرأس والعُنُق رُومِى . انظر : مادة (دردقس) فى القاموس ٢١٤/٢ - ٢١٥ ، واللسان ١٣٥٥/٢ - ١٣٥٦ ، والصحاح ٩٢٨/٣ ، والمجمل ٣٥١/٢ ، والمقاييس ٣٤٢/٢. وانظر أيضًا : الممتع ١٦٥/١ ، والاستدراك ٣٧ ، والخصائص ٢٠٤/٣ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٣٥/١ - ٣٦

وَزُرْمَانِقَة [١] ، وَفَعْلَلِيل : مَنْجَنِيق ، وتقدم الخلاف فى حروفه الأصلية ، وَفَعَلُّول : سَمَرْطُول [٢] ، [وقيل : يمكن أن يكون محرفًا من سَمْرَطُول كَعَضْرَفُوط [٣] وَفِعِلَّال قِرِصْطَال [٤]] ، وَفِعْلَلِيل : مِغْنَطِيس ، وَفَعَلَّلَانَة : قَرَعْبَلَانَة [٥] ، قيل : ولم تسمع إلا فى كتاب العين [٦] ، فلا يلتفت إليها ، وَفَعْلَلَالَة : طَرْجَهَارَة [٧] ، وَفِعْلَلَالة : طِرْجَهَارَة [٨]، ونقل ابن القطاع مَغْنَاطِيس على وزن فَعْلَالِيل [٩] ، فإن صح وكان عربيًا كان ناقضًا لقولهم : الخماسى لا يلحقه إلا زيادة واحدة ، أو يكون شاذًا فلا ينقض .

القول فى جملة من الأسماء ألحق بها فى الوزن ومثل مما ألحق فَعْلَل نحو : جَعْفَر ألحق بزيادة ثانية مثل : جَوْهَر ، وَضَيْغَم [١٠] ، وثالثة : جَدْوَل وَعَيَنّ [١١] ، ورابعة :

---

(١) الزُّرْمَانِقَة : جبة من الصوف وهى أعجمية معربة . انظر : مادة (زرمق) فى اللسان ١٨٢٩/٣ ، والصحاح ١٤٩٠/٤ ، والقاموس ٢٤١/٣ . وانظر أيضًا : المعرب ١٧١

(٢) السَّمَرْطُول : الطويل المضطرب . انظر : مادة (سمرطل) فى القاموس ٣٩٨/٣ ، واللسان ٣/ ٢٠٩٣ . وانظر أيضًا : الاستدراك ٣٧ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٣٢٤

(٣) قال ذلك ابن جنى وابن عصفور . انظر : الممتع ١٦٤/١ - ١٦٥ ، والخصائص ٢٠٧/٣

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض و «القرصطال» هو للغبار عن أبى عمرو . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٢٤

(٥) القَرَعْبَلَانَة : دويبة عريضة . انظر : مادة (قرعبل) فى القاموس ٣٦/٤ ، واللسان ٣٥٩٩/٥ . وانظر أيضًا : الممتع ١٦٥/١ ، والاستدراك ٣٧ ، والخصائص ٢٠٨/٣ ، والمنصف ٥٢/١ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٣٦/١

(٦) انظر : العين ٣٤٨/٢ ، والتهذيب ٣٦٨/٣

(٧) فى ت ب (فعللانة) .

(٨) الطَّرْجَهَارَة : شبه كأس يُشْرَبُ فيه ، وترد باللام . انظر : مادة (طرجهر) فى اللسان ٢٦٥٠/٤ ، والقاموس ٧٨/٢ ، والصحاح ١٧٥١/٥ . وانظر أيضًا : فقه اللغة للثعالبى ٢٦١

(٩) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٢٤

(١٠) الضَّيْغَمُ : الأسد . انظر : مادة (ضغم) فى القاموس ١٤٢/٤ ، والصحاح ١٩٧٢/٥ ، والجمهرة ٩٠٦/٢ ، والمقاييس ٣٦٤ ، والمجمل ٥٦٣/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٦٦/٤ ، والمنصف ١٦/٢ ، والممتع ٨١/١ ، والاستدراك ٢٠ - ٢١ ، وسفر السعادة ٣٤٠/١ - ٣٤١ ، وأسماء الأسد لابن خالويه ١٣

(١١) العَيَنُّ : مافيه عيب وخرق من الأسقية ويقال : سقاء عَيَنٌ سال ماؤه . انظر : مادة (عين) فى القاموس ٢٥٢/٤ ، والصحاح ٢١٧١/٦ ، والجمهرة ٩٥٦/٢ ، والمجمل ٦٤١/٣ ، والمقاييس ٤/ ٢٠١. وانظر أيضًا : الرضى ١٥٠/١ - ١٥١

رَعْشَن ، وبالتضعيف مَهْدَد ، وَفُعْلُل نحو : بُرْثُن ألحق به دُخْلُل ، ولم يجيء إلا بالتضعيف ، أو بزيادة في الآخر حُلْكُم [١] ، فِعْلِل نحو : زِبْرِج ألحق به رِمْدِد ، وَدِلْقِم [٢] ، عند من جعل الميم زائدة . فِعْلَل نحو : دِرْهَم ألحق به عِثْيَر ، وَخِرْوَع ، فِعَلّ نحو : قِمَطْر [٣] ، ألحق به خِدَبّ ، فُعْلَل : عند من أثبته نحو : جُرْشَع : ألحق به عُنْدَد وَسُودَد ، وَعُوطَط ، فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالرباعي ، فَعَلَّل نحو : فَرَزْدَق ألحق به عَثَوْثَل ، وَعَقَنْقَل [٤] وَحَبَرْبَر ، وَفَعْلَلِل نحو : قَهْبَلِس [٥] ألحق به نَخْوَرِش [٦] على الصحيح .

وَفِعْلَلّ نحو : قِرْطَعْب ألحق به إِزْمَوْل [٧] ، وَإِرْدَبّ ، وَإِنْقَحْل ، وَإِدْرَوْن ، فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالخماسي .

ومن **المزيد الرباعي الأصل** [٨] فَعَوْلَل نحو : حَبَوْكَر ألحق به حَبَوْنَن ، فُعْلُول نحو: عُصْفُور ألحق به بُهْلُول ، فَعَلُول نحو : قَرَبُوس ألحق به حَلَكُوك ، فِعْلَوْل نحو : فِرْدَوْس ألحق به عِذْيَوْط [٩] ، فَعَلُّوَة : نحو قَمَحْدُوَة ألحق به على قول مَنْ جَعَل ذلك وزنها

---

(١) الحُلْكُم : الأسود من كل شيء . انظر : مادة (حلكم) في القاموس ٤/١٠٠ ، واللسان ٢/٩٧٢

(٢) الدِّلْقِمُ : التي تَكَسَّرَت أسنانُها من النوق . انظر : مادة (دلقم) في اللسان ٢/١٤١١ – ١٤١٢ ، والقاموس ٤/١١٣ ، والصحاح ٥/١٩٢١ ، والجمهرة ٢/١١٤٩ ، والمقاييس ٢/٣٤٢ ، والمجمل ٢/٣٥١

(٣) القِمَطْرُ : الجمل القوى الضخم . انظر : مادة (قمطر) في القاموس ٢/١٢١ ، والصحاح ٢/٧٩٧ ، والجمهرة ٢/١١٦٤

(٤) العَقَنْقَلُ : الكثيب العظيم المتداخل الرمل . انظر : مادة (عقل) في اللسان ٤/٣٠٤٩ ، والصحاح ٥/١٧٧٢ ، والمقاييس ٤/٧٣ ، والمجمل ٣/٦١٨

(٥) في ت (قهنلس) وفي ض (قهبلش) وهو تحريف .

(٦) في القاموس (خرش) ٢/٢٧٢ «وكلب نَخْوَرِش .. وهو من أبنية أغفلها سيبويه كثير الخرش» . وانظر أيضًا : الرضي ٢/٣٦٤ – ٣٦٥ ، والممتع ١/٩٤

(٧) الإِزْمَوْلُ : المصَوِّتُ من الوُعُول . انظر : مادة (زمل) في القاموس ٣/٣٩٠ ، والصحاح ٤/١٧١٨ ، واللسان ٣/١٨٦٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٣٠٢ ، والممتع ١/١٠٧

(٨) في ض (الأصول) .

(٩) العِذْيَوْطُ : الذى إذا أتى أهله أَمْذَى أو أكسل . انظر : مادة (عذط) في اللسان ٤/٢٨٦٠ ، والقاموس ٢/٣٧٣ ، والصحاح ٣/١١٤٢ ، والجمهرة ٢/١١٤٩ ، والمجمل ٣/٦٥٦

قَلَنْسُوَة ، وَفَعْلَلُوت نحو : عَنْكَبُوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق به نَخْرَبُوت ، فِعْلِيل نحو : بِرْطِيل ألحق به إِحْلِيل [١] ، فُعَلِّيَة نحو : سُلَحْفِيَة ألحق به بُلَهْنِيَة ، فُعَالِل نحو : جُخَادِب ألحق به دُوَاسِر ، وَدُلَامِص [٢] ، فِعْلَال نحو : سِرْدَاح [٣] ألحق به جِلْبَاب ، وَجِرْيَال [٤] ، وَجِلْوَاخ ، وَعِلْبَاء .

فُعْلَال نحو : قُرْطَاس ألحق به قُرْطَاط ، فَعَلَّى نحو : حَبَرْكَى ألحق به حَبَنْطَى ، فِعْنِلَال نحو : جِعْنِبار [٥] ألحق به فِرْنِدَاد . فِعِلَّال نحو : جِنِبَّار [٦] ، ألحق به جِلِبَّاب ، فِعْلِلَاء [٧] ، نحو : جِلْحِطَاء [٨] ألحق به جِرْبِياء ، فَعْلَلَى نحو : جَحْجَبَى [٩] ألحق به خَيْزَلَى ، وَخَوْزَلَى .

---

(١) الإِحْلِيلُ : وهو مخرج البول واللبن من الضرع . انظر : مادة (حلل) فى الصحاح ١٦٧٤/٤، والجمهرة ١١٦٣/٢

(٢) فى ت ، ب (دلالص) و «الدلامص» البراق اللين . انظر : مـــــادة (دلمص) فى القاموس ٣٠٤/٢، والجمهرة ١٢١٠/٢ ، والصحاح (دلص) ١٠٤٠/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٧٤/٤ ، والمنصف ١٥١/١ - ١٥٢ ، والرضى ٣٣٤/٢ ، والاستدراك ٢٤

(٣) السِّرْداح : الناقة الطويلة . انظر : مادة (سردح) فى القاموس ٢٢٨/١ ، والصحاح ٣٧٥/١ ، والجمهرة ١٢٠٢/٢ ، والمقاييس ١٥٩/٣ ، والمجمل ٤٩٥/٢

(٤) الجِرْيَالُ : بالكسر صبغ أحمر . انظر : مادة (جرل) فى القاموس ٣٤٧/٣ ، والصحاح ٤/ ١٦٥٤ ، والمجمل ١٨٤/١ ، والجمهرة ١٠٤٠/٢ ، والمقاييس ٤٤٥/١

(٥) لم تذكر المعاجم فى هذه المادة إلا (جعبر) وهو القصير الغليظ انظر : اللسان (جعبر) ٦٣٠/١

(٦) الجِنِبَّارُ : فرخ الحبارى وهو طائر . انظر : مادة (جنبر) فى القاموس ٣٩٤/١

(٧) فى ض (فعللى) .

(٨) فى ض (جِلْحِطَاء) وهى لغة فى الكلمة ذكر ذلك القاموس ، و «الجِلْحِطَاء» بكسر الجيم والحاء الأرض التى لا شجر بها . انظر : مادة (جلحط) فى القاموس ٣٥٣/٢ ، والجمهرة ١٢٣٣/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤

(٩) الجَحْجَبَى : اسم رجل وقيل حى من الأنصار . انظر : مادة (جحجب) فى القاموس ١/ ٤٤ ، واللسان ٥٤٦/١ ، والجمهرة ١١٦٣/٢ ، والمجمل ٨٢/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٦/٤ ، والممتع ١٥٣/١ ، والاستدراك ٣٢ - ٣٤ ، وسفر السعادة ١٩٦/١ ، والمقصور والممدود للقالى ١٣٧ ، والمخصص ٩٨/١٥

فَعَنْلَل : نحو عَبَنْقَس (١) ألحق به عَفَنْجَج ، فَعَلَّل نحو : عَدَبَّس ألحق به زَوَنَّك على خلاف فى وزنه قد تقدم ، فِعْلَلّ نَحْو : عِزْيَدّ ألحق به عِلْوَدّ (٢) ؛ فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بمزيد الرباعى .

ومن **المزيد الخماسى الأصل** فَعْلَلِيل نحو : عَلْطَمِيس ألحق به عَرْطَلِيل (٣) ، فُعَلِّيل نحو : خُزَعْبِيل ألحق به [قُشَعْرِيرَة ، فَعَلَّلى نحو : قَبَعْثَرَى ألحق به] (٤) شَفَنْتَرَى ، فَعْلَلُول نحو : عَضْرَفُوط ألحق به خَيْسَفُوج ، وَعَنْكَبُوت ، وَحَنْدَقُوق ، على تقدير أصالة النون : فهذه رباعية الأصول ألحقت بمزيد الخماسى .

* * *

---

(١) العَبَنْقَسُ : السيىء الخلق . انظر : مادة (عبقس) فى القاموس ٢٢٨/٢ ، واللسان ٤/ ٢٧٨٨

(٢) العِلْوَدُّ : الكبير والسيد الرزين الوقور . انظر : مادة (علد) فى القاموس ٣١٧/١ ، والجمهرة ٦٦٣/٢، واللسان ٣٠٦٧/٤ ، والصحاح ٥١١/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٩/٤ ، والاستدراك ٣٥ - ٣٦

(٣) فى ض (عرطبيل) وهو تحريف ، و «العَرْطَلِيل» الضخم والفاحش الطول . انظر : مادة (عرطل) فى القاموس ١٤/٤ ، واللسان ٢٨٩٧/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ١٤٠/١ ، والرضى ٣٥٤/٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

فصل الأسماء الأعجمية

صنف أبو منصور الجواليقى [(١)] فيها كتابًا حسنًا [(٢)] ، ودلائل العجمة مذكورة فى باب مالا ينصرف ، والأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام :

قسم غَيَّرَته العرب وألحقته بكلامها ، فحكم أبنيته فى اعتبار الأصلى والزائد ، والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع نحو : دِرْهَم [(٣)] وَبَهْرَج [(٤)] .

وقسم غَيَّرَته ولم تلحقه بأبنية كلامها ، ولا يعتبر فيه مايعتبر فى القسم الذى قبله نحو : آجُرّ [(٥)] ، وَإِبَرْيَسْم [(٦)] .

وقسم تركوه على حاله غير مغير ، فما لم يلحقوه بأبنية كلامها لم يعد منها ، وما ألحق [(٧)] عُدّ منها مثال الأول خُرَاسان [(٨)] لايثبت به فُعَالان ، ومثال الثانى : خُرَّم [(٩)] ألحق بِسُلَّم ، وَكُرْكُم ألحق بِقُمْقُم [(١٠)] .

---

(١) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبو منصور الجواليقى صنف : شرح أدب الكاتب وما عرب من كلام العجم ، توفى سنة ٥٣٩ هـ كما فى نزهة الألباب . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٠٨/٢ ، وإنباه الرواة ٣٣٥/٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠٥/١٩ - ٢٠٧

(٢) هو كتاب المعرب للجواليقى وهو مطبوع بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

(٣) قال سيبويه «فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم ف (دِرْهَم) ألحقوه ببناء هِجْرَع ، وَبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب ، وَدِينار ألحقوه بِدِيماس» انظر : الكتاب ٣٠٣/٤

(٤) فى المعرب للجواليقى ١٤٨ «و «دِرْهَم» معرب ، وقد تكلمت به العرب قديمًا ، إذ لم يعرفوا غيره ، وألحقوه بـ (هِجْرَع) ..»

(٥) الآجُرَّة : الطُّوبَةُ لغة شآمية وأحسبها رومية . انظر : الجمهرة ١١٩٠/٢ ، والمعرب ٢٢٩ ، والكتاب ٣٠٤/٤

(٦) فى ت ، ب (إبرسيم) وفى ض (سبسنبر) وكل ذلك تحريف والصواب ماأثبتناه من الكتاب والمعرب ، الإِبَرْيَسْمُ : أعجمى معرب بفتح الألف والراء وقال بعضهم : «إِبْرَيَسْم» بكسر الألف وفتح الراء وترجمته بالعربية الذى يذهب صعدًا» . انظر : المعرب ٢٧ ، ٢٨ ، والكتاب ٣٠٤/٤

(٧) فى ض (وما ألحقوه) .

(٨) انظر : المعرب ١٣٥

(٩) قال الجواليقى : «ومما تركوه على حاله فلم يغيروه «خُرَاسان» و «خُرَّم» و «كُرْكُم» .. وأما قولهم : عيش خُرَّمٌ ، فروى لنا عن ابن السكيت عن أبى عبيدة أنه الناعم قال وهى عربية . انظر : المعرب ٨ ، ١٣١

(١٠) القُمْقُم : الجرة وآنية ، معرب كمكم . انظر : مادة (قمم) فى القاموس ١٦٨/٤ ، واللسان ٣٧٤٤/٥ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٦٠

باب ذكر معانى أبنية من أبنية الأسماء

فَعْل : اسم ذات : صَقْر [١] ، ونعت : جَلْد ، ومصدر : ضَرْب ، ونعت يستوى فيه [المذكر والمؤنث] [٢] عَدْل ، وبمعنى المفعول : رَجُلٌ حَرْب ، واسم جمع صَحْب واسم جنس قَمْح ، وتخفيف فَعِل : فَخْذ ، وَفَعُل عَضْد ، وجمع فعيل رَغْف [٣] ، وَفَعْلَة اسم صَخْرَة ، ونعت صَعْبَة ، ومصدر : رَحْمَة ، ومرة من الفعل : ضَرْبَة ، وفى تأويل فَعُول لَقْحَة [٤] .

وَفِعْل : اسم ذات : جِسْم ، ونعت : جِلْف ، ومصدر : سِحْر ، وصفة لمقدار : مِلْء ، وَشِبْع ، وبمعنى المفعول طِحْن [٥] ، ومخفف من فِعِل إِبْل .

فِعْلَة : اسم جنس : حِنْطَة ، وهيئة للفعل : رِكْبَة [٦] ، وقطعة من شىء كِسْرَة ، وَفِلْذَة [٧] ، ولأنثى فى معنى فعول : لِقْحَة ، وَحِلْبَة ، ونعت مستوًى فيه كِبْرَة ، وَعِجْزَة [٨] ، وجمع صِبْيَة ، وتخفيف فَعِلَة : كِلْمَة ومصدر : عِشْرَة وَهِجْرَة .

فُعْل : اسم ذات : قُفْل ، ونعت : حُرّ ، ومصدر : شُرْب ، وتخفيف فُعُل : عُنْق وجمع : حُمْر .

فُعْلَة : اسم : بُسْرَة [٩] ، ونعت : حُرَّة ، ومصدر : أُدْمَة وتخفيف فُعُلَة : جُمْعَة ، وبمعنى المفعول : لُعْبَة ، واسم جمع : صُحْبَة ، واسم لماله أول وآخر : خُطْبَة .

---

(١) فى ض (مقر) وهو تحريف .

(٢) مابين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق .

(٣) فى ت ب (رغيف) وهو تحريف .

(٤) في الصحاح (لقح) ٤٠١/١ «واللَّقْحَة : اللَّقُوح» . وانظر : الرضى ١٠٤/٢

(٥) الطِّحْنُ : بالكسر الشىء المطحون نحو الدقيق وغيره . انظر : مادة (طحن) فى الجمهرة ٥٥١/١ ، والصحاح ٢١٥٧/٦ ، واللسان ٢٦٤٥/٤

(٦) فى الصحاح (ركب) ١٣٨/١ «ركب ركوبًا ، والرِكْبَة بالكسر نوع منه » .

(٧) فى الصحاح (فلذ) ٥٦٨/٢ «والفِلْذَةُ : القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها» .

(٨) فى الصحاح (عجز) ٨٨٥/٣ « فلان عِجْزَةُ ولد أبويه ، إذا كان آخرهم يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع » .

(٩) فى ض (بُرَّة) وهو تحريف .

فَعَل : اسم : قَتَب [١] وصفة : عَزَب ، ومصدر : طَلَب ، واسم جمع غَيَب ، واسم جنس : شَجَر ، وبمعنى المفعول : نَفَض [٢] .

فَعَلَة : اسم : أَصَلَة ، ونعت : حَسَنَة ، ومصدر : غَلَبَة ، ونعت مستوًى فيه : يَفَعَة [٣] وجمع : كَتَبَة .

[**فُعُل** : اسم ذات : أُذُن ، ونعت قُذُف ، وبمعنى المفعول : باب غُلُق ومصدر : شُغُل وجمع : صُحُف .

فَعِلَة : اسم : خَلِبَة للبقة ، ونعت : عَرِبَة [٤]] .

فَعِل : اسم ذات : كَرِش ، ونعت : فرح .

فَعِلَة : اسم ذات : سَلِمَة ، ونعت : بَهِجَة ، ومصدر : شَرِكَة .

فَعُل : اسم : رَجُل ، ونعت : حَذُر .

فَعُلَة : اسم : مَثُلَة [٥] ، ونعت : أَشُرَة ، ومصدر : غَلُبَة .

فِعَل : اسم جمع : عِنَب وصفة : زِيَم ، وجمع : كِسَر ، ومصدر : قِصَر .

فِعَلَة : اسم : حِبَرَة ونعت : سَبْيٌ طِيَبَة ، ومصدر : طِيَرَة ، وجمع : جِحَشَة .

فُعَل : اسم ذات : صُرَد [٦] ونعت : حُطَم ، ومصدر : هُدَى ، وجمع : رُطَب .

فُعَلَة : اسم جنس : رُطَبَة ونعت : حُطَمَة ، ومصدر : تُخَمَة ، وجمع : رُعَاة .

فَاعِل : اسم : جابِر ، وصفة ضارب ، وبمعنى مفعول : قالوا : ماء دافقٌ ، واسم جمع : باقِر[٧] .

---

(١) القَتَبُ : بالتحريك : رحل صغير على قدر السنام . انظر : مادة (قتب) فى الصحاح ١/١٩٨ ، والقاموس ١/١١٣

(٢) النَفَضُ : بالتحريك ماتساقط من الورق والثمر ، وهو فعل بمعنى مفعول . انظر : مادة (نفض) فى الصحاح ٣/١١٠٩ ، والقاموس ٢/٣٤٦

(٣) فى الصحاح (يفع) ٣/١٣١٠ «وَأَيْفَعَ الغلامُ أَىْ ارتفع .. وغلام يَفَعٌ وَيَفَعَة أيضًا» . وانظر أيضًا : مادة (يفع) فى القاموس ٣/١٠٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض وفى الصحاح (عرب) ١/١٧٩ «والعَرِبُ فساد المعدة : يقال : عَرِبْتُ مَعِدَتُهُ بالكسر فهى عَرِبَة» .

(٥) المَثُلَةُ : بفتح الميم وضم الثاء : العقوبة . انظر : مادة (مثل) فى الصحاح ٥/١٨١٦ ، والقاموس ٤/٤٩

(٦) فى ض ت ، ب (جرد) وهو تحريف و «الصُرَدُ» اسم طائر فوق العصفور . انظر : مادة (صرد) فى اللسان ٤/٢٤٢٧ ، والصحاح ٢/٤٩٧ ، والقاموس ١/٣٠٧ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢٠٢٠

(٧) الباقِرُ : جماعة البقر مع رعاتها . انظر : مادة (بقر) فى الصحاح ٢/٥٩٤

فاعِلَة : اسمًا عاتِكَة ، ونعت : ضارِبَة ، ومصدر قالوا : العافِيَة ، وبمعنى الجمع : السابِلَة [١] ، وبمعنى مفعولة قالوا : راضِيَة .

[**وفاعل** : بمعنى مفعول ، وفاعلة بمعنى مفعولة] [٢] قال الفارسى : لا يثبته أصحابنا ولا البغداديون ، وإنما جاء به أهل اللغة ، وعلى هذا ، فالضمير الذى فيه ارتفاعه يكون كالذى فى اسم المفعول لافى اسم الفاعل . انتهى .

فَعَال : اسم : أَثَاث ، ونعت : جَوَاد ، ومصدر : جَلَال ، واسم لوقت بعينه : جَزَاز [٣] ، واسم جنس : جَرَاد .

فَعَالة : اسم صلابة ، ومصدر جَهَالة [٤] ونعت : جَخَابة [٥] .

فِعَال : اسم : عِذَار ، ونعت : حِصَان ، ومصدر : حِرَان ، وجمع : كِلَاب ، وبمعنى مفعول : إمام .

فِعَالة : اسم : ذِنَابَة [٦] ومصدر : رِمَاية ، وجمع : حِجَارة .

فُعَال : اسم : غُرَاب ، ونعت : طُوَال ، ومصدر : سُكَات ، واسم جمع : ظُؤار .

فُعَالَة : اسم لذات : ذُؤَالة [٧] ، وبمعنى مايسقط : نُخَالة ، أَوْ يَفْضُل فُضَالَة ، أو ينتقى : خُلَاصَة [٨] ، أو يطرح نُفَايَة ، أو يقدم عُجَالَة الراكب ، أو يرزق عُمَالَة ، ومصدر : خُفَارَة .

---

(١) السابِلَةُ : أبناء السبيل المختلفة فى الطرقات . انظر : مادة (سبل) فى الصحاح ١٧٢٤/٥ ، والقاموس ٣٩٢/٣

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ت .

(٣) فى الصحاح (جزز) ٨٦٨/٣ « وهذا زمن الجَزَازِ والجزاز أَىْ زمن الحصاد وصرام النخل» . وانظر أيضًا : مادة (جزز) فى القاموس ١٦٩/٢ ، واللسان ٦١٦/١

(٤) فى ت «ومصدر جمالة»

(٥) الجَخَابَة : الأحمق الذى لا خير فيه . انظر : مادة (جخب) فى الصحاح ٩٧/١ ، والقاموس ٤٤/١ ، واللسان ٥٥٥/١

(٦) فى الصحاح (ذنب) ١٢٨/١ «وَذِنَابة الوادى أيضًا الموضع الذى ينتهى إليه سيله» . وانظر : مادة (ذنب) فى القاموس ٦٩/١

(٧) الذُّؤَالة : اسم الذئب . انظر : مادة (ذأل) فى الصحاح ١٧٠١/٤ ، والقاموس ٣٧٨/٣ ، واللسان ١٤٨٢/٣

(٨) فى ض (خصاصة) .

فِعَّال : اسم : قِثَّاء ، ونعت : تِيتَاء [١] ، ومصدر : كِذَّاب ، وجمع ، جِنَّان ، كذا قال ابن القطاع [٢] وإنما وزنه : فِعْلَان ، وَفِعَّال لَيْسَ من أبنية الجموع .

فِعَّالَة : اسم : إِجَّانَة [٣] ونعت بالتاء [٤] لمذكر ومؤنث : دِنَّابة [٥] .

مَفْعَل : اسم : مركب ، ونعت : مَقْنَع ، ومصدر : مَضْرَب .

مَفْعَلَة : اسم : مَأْكَمَة ، ونعت : طعام مَتْخَمَة ، وبمعنى المفعول مَصْنَعَة ، واسم زمان ومكان : مَرْمىً .

مَفْعِل : اسم : مَحْتِد ، واسم زمان : أتت الناقة على مَضْرِبها ، ومكان مَجْلِس ، ونعت : مَوْدِق [٦] ، ومصدر : مجيىء .

مِفْعَل : اسم مِجْنَب للتُّرس [٧] ونعت : مِسْيَح وآلة : مِخْرَز ، واسم موضع : مِرْبَد .

مِفْعَال : وصف للمذكر والمؤنث : مِـــذْكَار ، وجاءت أحرف منها بالهاء : مِجْذامة [٨] .

أَفْعَل : اسم : أَفْكَل ، ونعت : أَحْمَر وَأَفْضَل .

فَعُول : اسم خَرُوف ، وصفة : ضَرُوب ، ومصدر : وَلُوع .

فَعُولَة : اسم : مَؤُونة ، ونعت : حَلُوبة ، ومستوّى فيه : فَرُوقَة [٩] وبمعنى مفعولة : رَكُوبَة ، واسم جمع : حَمُولَة .

---

(١) التِّيتَاءُ : الرجل الذى يقضى شهوته قبل أن يفضى إلى امرأته . انظر : مادة (تيت) فى اللسان ٤٥٨/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٦٧

(٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٢٦٧

(٣) الإِجَّانَة : المِرْكَنُ والمركن آنية معروفة ، . انظر : مادة (أجن) فى اللسان ٣٤/١ ومادة (ركن) فى القاموس ٢٢٩/٤

(٤) فى ض (بالهاء) .

(٥) الدِنَّابَة : بتشديد النون القصير . انظر : مادة (دنب) فى الصحاح ١٢٥/١ ، واللسان ٢/ ١٤٣٢ ، والقاموس ٦٧/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٧٦

(٦) المَوْدِقُ : مُعْتَرَكُ الشر . انظر : مادة (ودق) فى اللسان ٤٨٠٠/٦

(٧) انظر : مادة (جنب) فى اللسان ٦٩٤/١ ، والصحاح ١٠٣/١

(٨) فى ض (مخذامة) وهو تحريف ، و «مجذامة» هو الرجل القاطع للأمور . انظر : مادة (جذم) فى اللسان ٥٧٨/١ ، والصحاح ١٨٨٤/٥ ، والقاموس ٨٨/٤

(٩) الفَرُوقَةُ : الكثير الفزع والرجل الخائف . انظر : مادة (فرق) فى اللسان ٣٤٠١/٥ ، والقاموس ٢٧٤/٣ ، والصحاح ١٥٤١/٤

فَعِيل : اسم : قَمِيص ، ونعت [١] : كَرِيم ، ونعت مستوى فيه : جَرِيح ، ومصدر : صَهِيل ، واسم جمع : خَنِين [٢] .

فَعِيلة : اسم : بَهِيمة ، ومصدر : أَفِيكَة [٣] ، وبمعنى مفعولة : طَبِيعةَ وَذَبِيحة ، ونعت : خَرِيدَة [٤] .

فَعْلَى : اسم : عَلْقَى ، ومصدر : شَتْوَى [٥] ، ونعت عَطْشَى ، وجمع : هَلْكَى .

فُعْلَى : اسم : بُهْمَى ، ونعت : الجُلَّى ، ومصدر : رُجْعَى .

فِعْلَى : اسم : ذِفْرَى ، ومصدر : ذِكْرَى ، وجمع : حِجْلَى [٦] .

فَعْلَاء : اسم : حَوْبَاء ، ونعت : بَيْضَاء ، ومصدر : بَغْضَاء .

فُعْلَاء : اسم : قُوْبَاء ، ونعت : مُزَّاء [٧] .

فِعْلَاء : اسم : سِيمَاء ، ونعت : زِيْزَاء .

فُعَلَاء : اسم : رُحَضَاء ، ونعت : عُشَرَاء ، وجمع كُرَمَاء .

فَعْلَان : اسم : شَعْبَان ، ومصدر لَيَّان ، ونعت : سَكْرَان .

فَعَلَان : اسم : رَمَضَان ، ونعت : صَلَتَان [٨] ، ومصدر : غَلَيَان .

---

(١) كلمة (نعت) ساقطة من ض .

(٢) الخنين : كالبكاء فى الأنف . انظر : مادة (خنن) فى اللسان ١٢٨١/٢ ، والصحاح ٥/ ٢١٠٩

(٣) الأَفِيكَةُ : الكذب . انظر : مادة (أفك) فى اللسان ٩٧/١ ، والقاموس ٢٩٢/٣ ، والصحاح ١٥٧٢/٤

(٤) فى اللسان (خرد) ١١٢٨/٢ «الخَرِيدَةُ من النساء البكر التى لم تمس قط وقيل هى الحيية الطويلة» ، والصحاح ٤٦٨/٢

(٥) فى ت ، ب «شكوى» .

(٦) الحِجْلَى : جمع حَجَل ، والحَجَلُ : صغار أولاد الإبل وحشوها ، ولم يجىء الجمع على فِعْلَى بكسر الفاء إلا حرفان : الظِرْبَى .. وَحِجْلَى » . انظر : مادة (حجل) فى الصحاح ١٦٦٧/٤ ، والقاموس ٣٥٥/٣ ، واللسان ٧٧٨/٢

(٧) المُزَّاءُ : ضَرْبٌ من الشراب يُسْكِرُ . انظر : مادة (مزز) فى اللســـان ٤١٩٢/٥ ، والصحاح ٨٩٦/٣ ، والقاموس ١٩٢/٢

(٨) الصَّلَتَانُ : الشديد الصلب . انظر : مادة (صلت) فى اللـــــــسان ٢٤٧٩/٤ ، والصحاح ٢٥٦/١، والقاموس ١٥٢/١

فِعْلَان : اسم : سِرْحَان ، ومصدر : هِجْرَان ، ونعت غِلْيَان ، وجمع : ظِلْمَان .
فُعْلَان : اسم : حُطْبَان ، ونعت : قُرْبَان ، ومصدر : غُفْرَان ، وجمع : شُبَّان .
فَعَّال : اسم : كَلَّاب ، ونعت : ضَرَّاب .
فَعَّالَة : اسم سَبَّابة ، ونعت : حَيَّاك وَعَلاَّمَة ، واسم جمع : خَطَّابَة .
فُعَّال : اسم تُفَّاح ، ونعت وُضَّاء ، وجمع : كُتَّاب ، فُعَّالة : اسم دُوَّامة ، ونعت للمبالغة : حُسَّابة وواحد ، اسم الجنس : عُنَّابَة ، وقد انتهى الذى اخترناه من معانى هذه الأبنية ، وقد تضمن الشرح [١] أكثر مما كتبناه هاهنا فلينظر هناك .

* * *

(١) يقصد بالشرح التذييل والتكميل وهو كتاب على التسهيل لابن مالك وقد حقق فى عدة رسائل فى الأزهر .

باب أبنية الأفعال ، وماجاءت له من المعانى

الفعل ثلاثى ورباعى : الثلاثى مجرد ومزيد ، المجرد على : فَعُل وفَعَل وفَعِل وفى فُعِل المبنى للمفعول وما أشبهه خلاف مذكور فى بابه .

أَمَّا (فَعُل) فيأتى لمعنى مطبوع عليه ممن هو قائم به نحو : كَرُم [(١)] ، ولَؤُم ، أو كمطبوع نحو : خَطُب ، وَفَقُه [(٢)] أو شبهه نحو : جَنُب شُبِّه بِنَجُسَ ، ولم يرد يائى العين إلا ماشذ من قولهم : هَيُؤَ [(٣)] ؛ وأما نَهُو [(٤)] فالواو فيه بدل من ياء لضمة ماقبلها ، ولا مضعفًا إلا لَبُبْتَ تَلُبُّ[(٥)] ، وَشَرُرْتَ : تَشُرُّ [(٦)]، وَحَبُبْتَ [(٧)] ، وَخَفُفْتَ [(٨)] ، وَدَمُمْتَ تَدُمُّ دَمَامة [(٩)] ؛ ولا متعديًا إلا بتضمين نحو : «أَرَحُبَكُمْ » الدُّخُولُ فى طاعةِ [ابن] [(١٠)]

---

(١) انظر : المخصص ١٢٣/١٤

(٢) انظر : المساعد ٥٨٥/٢

(٣) هَيُؤَ الرجلُ إذا حَسُنَت هَيْئَتُهُ . انظر : مادة (هيأ) فى اللسان ٤٧٢٩/٦ ، والقاموس ٣٥/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٤١/٢ ، والرضى ٤٢/١ ، والهمع ١٦١/٢ ، والمساعد ٥٨٦/٢

(٤) يقال : نَهُوَ ماشاء فهو نَهِيٌّ : إذا كان ملازمًا للعقل ، وفلان ذو نُهْيَةٍ أَىْ ذو عقل . انظر : مادة (نهى) فى اللسان ٤٥٦٦/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٤١/٢ ، والهمع ١٦١/٢ ، والمساعد ٥٨٦/٢

(٥) قولك : لَبُبْتَ تَلُبُّ .. صرتَ ذا لُبٍّ أَىْ عقل . انظر : مادة (لبب) فى اللسان ٣٩٧٩/٥ ، والقاموس ١٢٧/١ وهذه هى حكاية يونس بالضم فى الفعل . انظر : مادة (لبب) فى الصحاح ١/ ٢١٦. وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٣٨/٣ وشفاء العليل ٨٤١/٢ ، والرضى ٧٧/١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦٣ ، والمنصف ٢٤٠/١ ، ودقائق التصريف ١٨٥ ، وليس فى كلام العرب ٧٣ ، والمخصص ١٥٢/١٤

(٦) شَرُرْتَ أَىْ صِرتَ شِرِّيرًا ، والكلمة مثلثة الراء . انظر : مادة (شرر) فى القاموس ٥٧/٢ ، والصحاح ٦٩٥/٢ ، واللسان ٢٢٣٢/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ وفى كلمة (شَرُرْتَ) لايستقيم له هذا الكلام لأنها وردت مثلثة الراء كما ذكر صاحب القاموس . وانظر أيضًا : الرضى ٧٨/١ ، والمنصف ٢٤٠/١ ، ٣٠٢/٢

(٧) حَبُبْتُ إليه : صِرتُ حبيبًا . انظر : مادة (حبب) فى اللسان ٧٤٤/٢ ، والصحاح ١٠٥/١

(٨) فى ب ، ت (حَقُقْتَ) بقافين .

(٩) دَمُمْتَ يافلان تَدِمُّ وَتَدُمُّ دَمَامَةً ، أَىْ صِرتَ دميمًا ، والدَّمِيمُ القبيح . انظر : مادة (دمم) فى اللسان ١٤٢٧/٢ ، والصحاح ١٩٢١/٥ ، والقاموس ١١٣/٤ . وانظر أيضًا : الأفــعال لابن القطاع ٣٥٨/١ ، والمنصف ٢٤٠/١ ، ودقائق التصريف ١٨٥ ، وشرح الرضى ١٧٨/١ ، والمساعد ٥٨٦/٢

(١٠) لفظ (ابن) زيادة من اللسان .

الكِرْمَانِيّ (١) » ؟ أَيْ : أَوَسِعَكُمْ ؟ (٢) ؛ « وَإِنَّ بِشْرًا قَدْ طَلُع اليمن » (٣) أَيْ : بَلَغ وَوَصَلَ .

وقال ابن مالك (٤) أو بتحويل (٥) نحو : صُنْتَ زيدًا ، ولا غير مضموم عين مضارعه إلا فى قول بعض العرب كُدْتَ تَكَادُ حكاه سيبويه (٦) [والقياس] (٧) تَكُود(٨) ، وليست التى للمقاربة ، وحكى غيره : دِمْتَ تَدَامُ (٩) ، وَمِتَّ تماتُ ، وجُدْتَ تَجَادُ ، وَلَبِبْتَ تَلَبّ (١٠) ، وَدَمُمْتَ تَدِمُّ .

ومضارع فَعُل إنما يأتى على يَفْعُل .

وَأَمَّا «فَعِل» فقياس مضارعه يَفْعَل (بفتح العين) ، وجاء بكسرها وجوبًا فى مضارع، وَمِقَ ، وَوَثِقَ ، وَوَفِقَ ، وَوَلِيَ ، وَوَرِثَ ، وَوَرِعَ ، وَوَرِمَ (١١)، وَوَرِيَ المخُ (١٢)، وَوَعِمَ(١٣)،

---

(١) هذا القول ينسب إلى نصر بن سَيَّار كما ورد فى اللسان ، وقد استدل أبو على الفارسى به على أَنَّ هذيلًا تُعَدِّيه إذا كان قابلًا للتعدى بمعناه . انظر : مادة (رحب) فى اللسان ١٦٠٦/٣ ، والصحاح ١٣٤/١ - ١٣٥ ، والقاموس ٧٢/١ . وانظر أيضًا : الرضى على الشافية ٧٥/١ ، وشفاء العليل ٨٤١/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٣٥٠

(٢) فى ت ، ب ، ض (وسعكم) من غير همزة الاستفهام والتصويب من اللسان ، والصحاح

(٣) انظر : المساعد ٥٨٦/٢ (٤) انظر : شفاء العليل ٨٤١/٢ ، والمساعد ٥٨٦/٢

(٥) المراد بالتحويل هنا تحويلُ صيغة الفعل من (فَعَل) بفتح العين إلى «فَعُل» بضمها قالوا : طُلْتُهُ وَرُمْتُه والأصل فَعَل : بفتح العين فحول إلى (فَعُل) ونقلت الضمةُ إلى الفاء . انظر : شفاء العليل ٨٤١/٢ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦٣

(٦) انظر : الكتاب ٣٤٣/٤ . وانظر أيضًا : أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧٣ ، والمنصف ٢٥٦/١ والتكملة ٢٥٣ ، والممتع ٤٤٣/٢ ، ودقائق التصريف ٢٦١ ، وابن يعيش ١٥٣/٧ - ١٥٤

(٧) عبارة (والقياس) ساقطة من ض . (٨) انظر : شفاء العليل ٨٤١/٢ ، والمساعد ٥٨٧/٢

(٩) انظر : مادة (دوم) فى اللسان ١٤٥٧/٢ (١٠) انظر : المخصص ١٥٢/١٤

(١١) انظر : الكتاب ٥٤/٤ ، والمنصف ٢٠٧/١ ، والرضى ١/، ١٣٥ وشرح الكافية الشافية ٢٢١٥/٤ ، وشفاء العليل ٨٤٢/٢ ، والنكت الحسان ٢٣١ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٣٩ ، والمخصص ١٦٥/١٤

(١٢) يقال : وَرِىَ المخُ يَرِى إذا اكْتَنَزَ . انظر : مادة (ورى) فى اللسان ٤٨٢٢/٦ ، والصحاح ٢٥٢٢/٦ ، والقاموس ٣٩٩/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٤٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٥/٤ ، والنكت الحسان ٢٣٠ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٣٣٩

(١٣) انظر : المساعد ٥٨٨/٢ وهو من قولهم عِمْ صباحًا .

وبكسرها جوازًا مع الفتح فى مضارع حَسِبَ ، وَنَعِمَ ، وَبَئِسَ ، وَيَئِسَ ، وَوَغِرَ ، وَوَحِرَ [١] ، وَوَلِهَ ، وَوَهِلَ ، وَوَلِعَ ، وَوَزِعَ ، وَوَبِق ، وَوَلِغ ، وَوَصِبَ ، وَوَرِع [٢] ، وقالوا ضَلِلْتُ (بكسر اللام) لغة لتميم [٣] ، وَوَرِى الزَّنْدُ (بكسر الراء) [٤] ، ومضارعهما : تَضِلُّ وَيَرِى [٥] ، وكذا مضارع فَضِلَ ، وَقَنِطَ ، وَعَرِضَتْ لَهُ الغول [٦] وَقَدِرَ (بكسر عينه) وقالوا : ضَلَلْتَ ، وَوَرَى الزندُ بفتح العين ، وقالوا : فَضِلَ [٧] وَنَعِمَ [٨] وَحَضِرَ ، وَنَكِلَ ، وَشَمِلَ ، وَنَجِدَ ، وَقَنِطَ ، وَرَكِنَ وَلَبِبْتُ (بكسرها فى الماضى ، وضمها فى المضارع) [٩] وفى المعتل مِتُّ ، وَدِمْتَ [١٠] ، وَجِدْتَ ، وَكِدْتَ

---

(١) وَحِرَ صَدْرُهُ وَحَرًا : تَوَقَّدَ من الغيظ . انظر : الأفعال للسرقسطى ٢٨١/٤ ، والأفعـال لابن القطاع ٣١٨/٣ . وانظر أيضًا : مادة (وحر) فى اللسان ٤٧٨٣/٦ ، والصحاح ٨٤٤/٢ . وانظر : شفاء العليل ٨٤٢/٢ ، والكتاب ٥٤/٤ ، والممتع ١٧٦/١ و ٤٣٤/٢ - ٤٣٥ ، والمنصف ٢٠٧/١ ، والرضى ١٣٥/١

(٢) كلمة «وورع» ساقطة من ض . وانظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٤١

(٣) انظر : لغة تميم فى مادة (ضلل) فى اللسان ٢٦٠١/٤ ، والصحاح ١٧٤٨/٥

(٤) وَرِىَ الزندُ يَرِى إذا اتَّقَدَ . انظر : مادة (ورى) فى اللسان ٤٨٢٢/٦ ، والصحاح ٢٥٢٢/٦ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٢٢٧/٤ ، والأفعال لابن القطاع ٣٢٨/٣ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧٢ ، والممتع ١٧٦/١ و ٤٣٤/٢ ، والمنصف ٢٠٧/١ ، والرضى ١٣٥/١ ، وشفاء العليل ٨٤٢/٢

(٥) انظر : المساعد ٥٨٩/٢

(٦) فى ض « وعرضت له القول » وهو تحريف يقال : عَرِضَتْ لَهُ الغول وَعَرَضَتْ عَرَضًا وعَرْضًا : بَدَت . انظر : مادة (عرض) فى اللسان ٢٨٩٢/٤ وهذه هى حكاية الأصمعى . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٣٩

(٧) قال سيبويه : وقد جاء فى الكلام فَعِل يَفْعُل فى حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فَعِل على يَفْعِلُ .. وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ وَمِتَّ تَمُوتُ ، وَفَضَلَ يَفْضُلُ وَمُتّ تَمُوتُ أقيس . انظر : الكتاب »٤٠/٤

(٨) قال ابن القطاع : ليس فى كلام العرب فَعِل يَفْعُل (بكسر الماضى وضم المضارع إلا ستة أفعال وهى : حَضِر يَحْضُر ، وَنَعِمَ يَنْعُم وَفَضِلَ يَفْضُل .. وَقَنِطَ يَقْنُطُ . وَرَكِنَ يَرْكُنُ وَلَبِبْتَ تَلُبُّ . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٤١ - ٣٤٢

(٩) قال ابن خالويه : ليس فى كلام العرب فَعِل يَفْعُل إلا خمسة أحرف دِمْتَ أَدُوم وَمِتّ أَمُوتَ وَفَضِلَ يَفْضُل وَنَعِمَ يَنْعُم وَقَنِطَ يَقْنُطُ انظر : ليس فى كلام العرب ١٣

(١٠) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧٣ ، والخصائص ٣٧٦/١ ، والممتع ٧٧/١ ، والمنصف ٢٥٦/١ ، والرضى ١٣٦/١ ، وشرح المفصل ١٥٤/٧ ، ودقائق التصريف ٢٦١/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٤٢

كذلك ، وقالوا : تَدَام وَتَمَات [١] على القياس ، وهذا من تركيب اللغات .

وما بنته جماهير العرب على فَعِل ، ممالامه واو : كَشَقِيَ ، أو ياء كَفَنِيَ [٢] فطَيِّىء [٣] تبنيه على فَعَل (بفتح العين) يقولون : شَقَى يَشْقَى ، وَفَنَى يَفْنَى .

ولزوم (فَعِل) أكثر من تعديته ، ولذلك غلب فى النعوت اللازمة : كَشَنِبَ [٤] وَعَمِيَ . و[والأعراض : كمَرِضَ ، وَفَرِح ، والألوان كشَهِبَ وَدَعِجَ] [٥] ، وكبر الأعضاء : كَجَبِه ، وَعَيِنَ .

وقد شارك (فَعُل) كَفَقِرَ ، وَفَقُر ، وَيُغْنِى عنه لزومًا فى اليائى اللام نحو : حَيِيَ [٦] ، وسماعًا فى واويها : كَـ(شَقِيَ) [٧] وغيره كَـ(سَمِنَ) ، ويطاوع فعل كثيرًا جَدَعه فَجَدَع [٨] ، والوصف من هذا (أَفْعَل) [٩] .

وتسكين عين فَعِل ، وَفَعُل اسمًا وفعلًا ، وَفُعِل المبنى للمفعول نقله ابن هشام [١٠] عن بكر بن وائل ، وكثير من بنى تميم ، وابن مالك [١١] عن تميم ، ولم يذكر فُعِل .

* * *

---

(١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٤٢

(٢) فى ت ، ب كـ «قفى» .

(٣) انظر : المزهر ٣٨/٢ وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٤٤ . وانظر كذلك : بحوث ومقالات فى اللغة ٢٣٧

(٤) يقال : شَنِبَ يَوْمُنا فهو شَنِبٌ وشانِبٌ : بَرَدَ . انظر : مادة (شنب) فى اللسان ٢٣٣٦/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٥٨٩/٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ت .

(٦) انظر : المساعد ٥٩٠/٢

(٧) فى ت ، ب (كسنى) .

(٨) فى ض : (جذعه فجذع) .

(٩) مثل : أَجْدَع وَأَثْلَم وَأَعْلَم . انظر : شفاء العليل ٨٤٣/٢

(١٠) هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى أبو عبد الله الأنصارى صنف : فصل المقال فى أبنية الأفعال ولد سنة ٥٧٥ وتوفى سنة ٦٤٦ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٧/١ - ٢٦٨ . وانظر : نقل الخضراوى فى المساعد ٥٩٠/٢

(١١) انظر : شفاء العليل ٨٤٣/٢

بـــاب فَعَل

وَأَمَّا (فَعَل) فصحيح ، ومهموز ، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ، وأصمّ .

الصحيح : ويقال له السالم وهو : مالم يكن أحد الأقسام بعده ؛ فَإِنْ كان لمغالبةٍ ، فمذهب البصريين أَنَّ مضارِعَهُ يكون بضم العين ، وذلك في كل فعل ثلاثي متصرف تام ، ويكون مضارعه على (يَفْعُل) سواء كان أصله فَعَلَ أَمْ فَعِلَ أَمْ فَعُلَ ، وسواء كان متعديًا أم لازمًا ؛ لأَنَّ اللازم إذ ذاك يصير متعديًا نحو : كاتَبَنِي فَكَتَبْتُهُ أَكْتُبُه ، وَعالَمَني فَعَلِمْتُه أَعْلُمُهُ ، وَأَوْضَأَنِي فوضأته أَوْضُؤُه ، وفي كلام ابن عصفور [١] مايقتضي قصر ذلك على ما أصله فَعَلَ (بفتح العين) ، وليس بصحيح ، وسواء كان حلقي عين ، أم لا خلافًا للكسائي [٢] ؛ فإِنَّهُ يُجيزُ أَنْ يكون مضارِعُه على يَفْعَلُ (بفتح العين) ، كحاله إذا لم يكن لغير مغالبة ، وَسُمِع شاعَرَني فَشَعَرْتُهُ أَشْعَرُهُ ، وفاخَرَني فَفَخَرْتُه أَفْخَرُهُ ، وَأَوْضَأَنِي (فَوَضَأْتُه) [٣] أَوْضَؤُه (بفتح العين والخاء والضاد) ، ورواية أبي زيد [٤] أَشْعُرُهُ وَأَفْخُرُه بضم العين والخاء .

وفي كلام ابن عصفور مايقتضي أَنَّ مَذْهَبَ الكسائي أَنَّهُ يجيء (بفتح العين) إذا كانت حَرْفَ حلقٍ [٥] ، ولم يتعرض للام إذا كانت حَرْفَ حلق ، وفي كلام بعض أصحابنا أَنَّ الكسائي يجعل المضارع بالفتح إلا ماسُمِعَ فيه الضم ، وَقَدْ شَذَّ الكسرُ في قولهم : خَاصَمَنِي فَخَصِمْتُهُ أَخْصِمُهُ (بكسر الصاد) ، ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم على الأصل في (فَعَل) المغالبة فيقولون : أَخْصُمُهُ (بضم الصاد) .

---

(١) انظر : الممتع ١/١٧٣ - ١٧٤

(٢) انظر : رأي الكسائي في شرح الشافية للرضي ١/٧٠ ، والممتع ١/١٧٣ و «الكسائي» هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن أبو الحسن الكسائي أحد الأئمة في القراءة والنحو صنف : معاني القرآن ومختصرًا في النحو ، وماتلحن فيه العامة وغير ذلك . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢/١٦٣ - ١٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٣/١٦٧ - ٢٠٣ ، وطبقات النحويين ١٢٧ ، وغاية النهاية ١/٥٣٥

(٣) كلمة (فوضأته) زيادة من ض .

(٤) انظر : النوادر ٥٥٧ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضي ١/٧١ ، والمزهر ٢/٣٨

(٥) انظر : الممتع ١/١٧٣

هذا مالم يكن المضارع وَجَبَ فيه الكسر [١] نحو : سار يَسِيرُ ، وَوَعَدَ يَعِدُ ، وَرَمَى يَرْمِي ؛ فإنّ مضارعه يبقى على حالهِ فِي المغالبة تَقُول : سايَرَنِي فَسِرْتُهُ أَسِيرُهُ ، وواعَدَنِي فَوَعَدْتُهُ أَعِدُهُ ، وَرَامانِي فَرَمَيْتُه أَرْمِيهِ .

وإن كان لغير مغالبة حَلْقِيّ عين ، أو لام ، فقياس مضارعه الفتح وإليه يُرْجَعُ عند عدم السماع هذا قول أئمة اللغة .

وعند أكثر النحويين لا يتلقى الفتح ، أو الضم ، أو الكسر ، أو لغتان منها ، أو ثلاثة [٢] إلا من السماع ، وربما لزم الضم نحو : يَدْخُل وَيَقْعُدُ ، أو الكسر نحو : يَرْجِعُ ، أو الفتح والضم نحو : فَرَغَ يَفْرُغُ (وَيَفْرَغُ) أو جاء بالثلاث يرجح ، أو غير حلقيهما ، فيأتي على يَفْعِل كَيَضْرِب ، أَوْ يَفْعُل كَيَقْتُل ، وقد يكون في الواحد نحو يَفْسُقُ ؛ فإن أشكل ، فقيل يتوقف حتى يسمع .

وقال الفراء [٣] : يكسر ، وقال ابن جنى [٤] : هو الوجه .

وقال ابن عصفور [٥] : يجوز الأمران سُمِعا أَوْ لَمْ يُسْمَعا ، والذى نختاره إن سمع وقف مع السماع ؛ وإن لم يسمع فأشكل جاز يَفْعُل وَيَفْعِل ، وقد شذ رَكَن يَرْكَنُ ، وَقَنَطَ يَقْنَطَ ، وَهَلَكَ يَهْلَكُ (بفتح عين المضارع) .

المهموز

الفاء كالصحيح نحو : أَرَزَ يَأْرُزُ ، وَأَمَرَ يَأْمُر ، وجاء حلقى عين : يَأْخُذُ ، أو العين واللام ؛ فكالصحيح الحلقيهما تقول : زَأَرَ يَزْأَرُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وجاء يَزْئِرُ [٦] .

---

(١) يجب الكسر فى المضارع إذا كان معتل العين أو اللام بالياء أو معتل الفاء بالواو . انظر : الممتع ١٧٣/١

(٢) فى ض (أو ثلاثتها) .

(٣) انظر : رأى الفراء فى أبنية الأسماء والأفعال ٣٣٣

(٤) انظر : المنصف ١٨٦/١

(٥) انظر : الممتع ١٧٥/١

(٦) فى اللسان (زأر) ١٨٠٠/٣ «والفَحْلُ أيضًا يَزْئِرُ فى هديره زَأْرًا إذا أَوْعَدَ» .

المثـــال

مافاؤه واو ، أو ياء ، فمضارعه مكسور العين نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، وَيَسَر يَيْسِرُ [(١)] ، إلا إن كانت عينه أولامه حلقيتين ، فالقياس الفتح نحو : وَهَبَ يَهَبُ ، وَوَقَعَ يَقَعُ ، وَيَعَرَت الشاة تَيْعَر [(٢)] ، وَحُمِلَ يَذَر على يَدَع [(٣)] ، وَيَجُدُ [(٤)] ، من المَوْجدَة ، والوِجُدان [(٥)] (بضم الجيم شاذ) ، وقيل : لغة عامرية [(٦)] فى هذا الحرف خاصة ، وَجَعَلُ ابن مالك[(٧)] ذلك قانونًا كليًا لغة لبنى عامر فى كل مافاؤه واو من فعل ليس بصحيح .

الأجـوف

ماعينه ياء فَيَفْعِل نحو يَسِير ، أو واو فَيَفْعُل نحو : يَقُوم .

[وقال ابن عصفور [(٨)] : وشذ من الواوى العين حلقى اللام « طاحَ يَطِيحُ »

(١) انظر : المخصص ١٦٦/١٤

(٢) فى اللسان (يعر) ٤٩٦٢/٦ «وَيَعَرَتْ تَيْعَرُ وَتَيْعِرُ» إذا صاحت . وانظر أيضًا : مادة (يعر) فى الصحاح ٨٥٩/٢ ، والقاموس ١٦٤/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٢٩٨/٤

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣١/١ - ١٣٢ ، والخصائص ٩٨/١ ، ودقائق التصريف ٢٤٥ وليس فى كلام العرب ٤١ ، والتسهيل ٣١٣ ، والمسائل العضديات ٨٠ ، والمسائل العسكرية ١٣٥ ، والمنصف ١٦/١

(٤) فى الممتع ١٧٧/١ «وَشَذَّ أيضًا من «فَعَل» الذى فاؤه واو ، لفظة واحدة فجاء مضارعها على «يَفْعُل» بضم العين ، وهى «وَجدَ يَجُدُ» وأصله «يَوْجُدُ» فحذفت الواو لكون الضم هنا شاذًا ، والأصل الكسر فحذفت الواو كما حذفت مع الكسرة» . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٣٢/١ ، وسر الصناعة ٥٩٦/٢ ، والكتاب ٣٤١/٤ ؛ ٥٣/٤ ، والمنصف ١٨٧/١ ، وليس فى كلام العرب ٣٩ - ٤٠ ، وشفاء العليل ٨٤٤/٢ ، وابن يعيش ٦٠/١٠ ، والنكت الحسان ٢٢٨ ، والأشـــمونى ٣٤١/٤، والهمـــع ٢١٨/٢

(٥) فى اللسان (وجد) ٤٧٧٠/٦ «وَوَجَدَ عَلَيْه فى الغضب يَجُدُ وَيَجِدُ وَجْدًا .. وَمَوْجِدَةً وَوِجْدَانًا غَضِبَ» . وانظر أيضًا : الصحاح (وجد) ٥٤٧/٢ ، والقاموس ٣٤٣/١ ، والمقاييس ٨٦/٦ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٢٣٤/٤

(٦) انظر : فى كونها لغة عامرية مادة (وجد) فى الصحاح ٥٤٧/٢ ، واللسان ٤٧٦٩/٦

(٧) انظر : شفاء العليل ٨٤٤/٢

(٨) انظر : الممتع ٤٤٤/٢

و« تاهَ يَتِيهُ » في لغة من قال « ما أَطْوَحَهُ » و « ما أَتْوَهَهُ » ، وقال الخليل [١] : هي فَعِل يَفْعِلُ نحو : حَسِبَ يَحْسِبُ] [٢] .

اللفيف

إن كان مفروقًا ، وهو واوى الفاء يائى اللام نحو : وَقَى ، أو مقرونًا ، وهو واوى العين يائى اللام نحو : طَوَى ، فمضارعهما يَفْعِل نحو : يَقِى وَيَطْوِى [٣] .

المنقوص

مالامه ياء فَيَفْعِل نحو : يَرْمِى ، أو واو فَيَفْعُل نحو : يَغْزُو ، والفتح فى حلقى العين يائى اللام محفوظ نحو يَنْهَى وَيَسْعَى ، وَيَنْأَى وَيَطْغَى وَيَمْحَى ، وشذ : يَقْلَى وَيَغْشَى ، وَيَخْشَى ، وَيَجْثَى ، وَيَعْثَى ، وَيَسْلَى ، وَيَحْظَى ، وَيَعْلَى ، وَيَأْبَى ، والمختار : يَقْلِى ، وحكى قَلَى ، يَقْلَى [٤] ، وَيَغْشُو وَيَعْثُو ، وَعَثَى يَعْثِى ، وَيَجْثُو ، وَيَجْثِى ، وَيَحْظُو ، وَحَظِىَ يَحْظِى ، وَيَعْلُو ، وَيَسْلُو ، وَخَشِىَ يَخْشِى وَأَبَى يَأْبِى .

وفى كلام ابن مالك [٥] مايدل على أَنَّ طيئا تأتى فى مضارع مالامه ياء ، وليست عينه حلقية بفتح العين نحو : مَشَى يَمْشَى وَرَمَى يَرْمَى ، ويحتاج ذلك إلى صحة نقل ؛ فإنّ ماجاء من هذا النوع إنما أورده أئمة العربية على جهة الشذوذ ، وجاءت أفعال منه

---

(١) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ٣٤٤/٤ ، والمنصف ٢٦١/١ ، والرضى على الشافية ١٢٧/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٣٤١

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٣) انظر : المزهر ٣٩/٢

(٤) فى الكتاب ١٠٦/٤ «وأما «جَبَى يَجْبَى وَقَلَى يَقْلَى فغير معروفين إلا من وُجَيْه ضعيف ، فلذلك أُمْسِكُ عن الاحتجاج لهما» . وانظر أيضًا : مادة (قلى) فى اللسان ٣٧٣١/٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٢٤/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٨٤٤/٢ . وانظر أيضًا : شرح الرضى على الشافية ١٢٥/١

مضارعها بالكسر والضم وهى : أَتَى ، وَأَثَى [١] ، وَأَسَا [٢] ، وَأَذَا [٣] [وَسَاء ، وَنَاءَ وَبَاءَ] [٤] وَبَغَا [٥] وَبَقَى ، وَبَرَا [٦] ، وَثَنا [٧] ، وَحَبَا [٨]، وَجَلَا [٩]، وَجَأَى [١٠]، وحَلَا[١١]، وَحَزَا [١٢]، وَقَتَا ، وَحَثَا [١٣] وَحَشَا[١٤] ، وَحَكَى،

(١) لم أجد من هذه المادة إلا الماضى والمصدر يقال : أَثَا بفلان أَثْوًا ، وَأَثْيًا وَأَثَاوَةً وَأَثَايَة : سعى عَلَيْه . انظر : الأفعال للسرقسطى ١٢٠/١ والأفعال لابن القطاع ٦٠/١ . وانظر أيضًا : مادة (أثا) فى الصحاح ٢٢٦٤/٦ ، واللسان ٣٠/١

(٢) الأَسَا : مفتوح مقصور المداوَاة والعلاج وقد ورد منها المضارع المضموم ويقال «الأَسُوّ» دواء تَأْسُوبه الجرح . انظر : مادة (أسا) فى اللسان ٨٣/١ ، والصحاح ٢٢٦٩/٦ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٥٩/١

(٣) ورد من هذه المادة المضارع المكسور قال ابن منظور فى معنى إماطة الأذى عن الطريق هو مايُؤْذِى فيها كالشوك . انظر : مادة (أذى) فى اللسان ٥٤/١ ، والصحاح ٢٢٦٦/٦

(٤) فى ض (و ساء وناء وباء) وهو خطأ .

(٥) ورد من هذه المادة المضارع المكسور العين ولم أجد الواوى يقال : بَغَى الشيءُ ماكان خيرًا أو شرًا يَبْغِيه . انظر : مادة (بغى) فى اللسان ٣٢١/١ ، والصحاح ٢٢٨١/٦ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٠١/١

(٦) فى ض (وبدا) وقد ورد من هذه المادة المكسور والمضموم يقال : بَرَى العودَ والقلم يَبْرِيه ، بَرْيًا : نَحَتَهُ وقوم يقولون : هو يَبْرُو القلم . انظر : مادة (برى) فى اللسان ٢٧١/١ ، والقاموس ٣٠٣/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٩٨/٤

(٧) قد ورد من هذه المادة المكسور العين قال ابن منظور : ناقلًا حديث أبى هريرة : كان يُثْنِيه عليه إثناءً من سعته يعنى ثوبه . انظر : مادة (ثنا) فى اللسان ٥١١/١

(٨) فى ت ، ب (حيا) وهو تحريف ولم يرد إلا المضارع المضموم يقال : الصبى يَحْبُو قبل أَنْ يقومَ . انظر : مادة (حبا) فى اللسان ٧٦٦/٢ ، والصحاح ٢٣٠٨/٦

(٩) ورد منها المضموم والمكسور يقال : الجَلَا كُحْل يَجْلُو البصر وفى حديث ابن سيرين : أَنَّه كره أَنْ يَجْلِى امرأته» . انظر : مادة (جلا) فى اللسان ٦٧٠/١

(١٠) يقال : وَجَاءَ يَجُوء لغة فى يَجِيء .. وحكى سيبويه أَنَا أَجُوءك على المضارعة . انظر : مادة (جأى) فى اللسان ٥٣٠/١

(١١) يقال : وَحَلَا يَحْلُو حلاوة إذا أعجبك ومايُمِرُّ ولا يُحْلِى انظر : مـادة (حلا) فى اللسان ٩٨٣/٢ ، والصحاح ٢٣١٧/٦ ، والقاموس ٣١٩/٤

(١٢) يقال : حزا يَحْزُو وَيَحْزِى والمعنى التكهن والزجر . انظر : مادة (حزا) فى اللسان ٨٦٣/٢ ، والصحاح ٢٣١٢/٦ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٣٧٢/١

(١٣) يُقال : حَثَا فى وجهه التراب يَحْثُو وَيَحْثِى حَثْوًا . انظر : مادة (حثا) فى اللسان ٧٧٦/٢ ، والصحاح ٢٣٠٨/٦ ، والجمهرة ٤١٧/١ ، والمقاييس ١٣٧/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٢١/١

(١٤) وحشا الوسادة والفراش .. يَحْشُوها حَشْوًا . . انظر : مادة (حشا) فى اللسان ٨٩٠/٢

وَحَنَا[١] ، وَجَفَا[٢] ، وَحَذَا[٣] ، وَحَمَى[٤] ، وَخَفَا[٥] ، وَخَذَا[٦] ، وَدَأَى[٧] ، وَدَحَا[٨] وَدَنَا[٩] ، وَذَرَا[١٠] ، وَدَرَا[١١] ، وَرَثَا[١٢] ، وَرَطَا ، وَرَبَا[١٣] ، وَرَعَا ، وَزَقَا[١٤] ،

---

(١) يقال : حَنَا يَحْنِى وَيَحْنُو إذا عَطَفَ عَلَيْه . انظر : مادة (حنا) فى اللسان ١٠٣٢/٢ ، والصحاح ٢٣٢١/٦

(٢) يقال : جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً لَمْ يلزم مكانه . انظر : مادة (جفا) فى اللسان ٦٤٦/١ ، والجمهرة ١٠٤٣/٢ ، والمقاييس ٤٦٥/١

(٣) يقال : حَذَا الشرابُ اللسان يَحْذُوه حَذْوًا قَرَصَهُ لغة فى حَذَاه يَحْذِيه . انظر : مادة (حذا) فى اللسان ٨١٥/٢ ، والصحاح ٢٣١٠/٦

(٤) يقال : الرجل يَحْمِى أصحابه من الحرب . انظر : مادة (حما) فى اللسان ١٠١٤/٢

(٥) يقال : خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه أَىْ أَظْهَرْتُهُ .. وخفا البرقُ يَخْفُو خَفْوًا : بَرَقَ . انظر : مادة (خفا) فى اللسان ١٢١٨/٢ ، والصحاح ٦/ ٢٣٢٩ ، والمقاييس ٢٠٢/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٧٣/١ والأفعال لابن القطاع ٣٢٠/١

(٦) يقال : خَذَا الشيءُ يَخْذُو خَذْوًا وَيَخْذِى استرخى . انظر : مادة (خذا) فى اللسان ١٢٢٠/٢ ، والصحاح ٢٣٢٦/٦ ، والقاموس ٣٢٣/٤ ، والمقاييس ١٦٦/٢

(٧) يقال : وَدَأَى الذئبُ للغزال يَدْءُو دَأْوًا ليأخذه . انظر : مادة (دأى) فى اللسان ١٣١٤/٢

(٨) يقال : الداحى الذى يَدْحُو الحجَر بيده . انظر : مادة (دحا) فى اللسان ١٣٣٨/٢ ، والصحاح ٢٣٣٤/٦

(٩) يقال : الدُّنُوُّ مصدر دَنَا يَدْنُو فهو دانٍ . انظر : مادة (دنا) فى اللسان ١٤٣٥/٢ ، والمقاييس ٣٠٣/٢

(١٠) يُقال : ذَرَت الريحُ الترابَ تَذْرُوهُ وَتَذْرِيه ذَرْوًا أطارته . انظر : مادة (ذرا) فى اللســـــسان ١٤٩٩/٣ ، والصحاح ٢٣٤٥/٦ وفى الأفعال لابن القطاع ٣٩١/١ «مَرَّ يَذْرُو ذَرْوًا ، مَرَّمرًا سريعًا» . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٥٨٨/٣

(١١) قولهم : يُصِيبُ ومايَدْرِى ويخطىءُ ومايَدْرِى أَىْ إصابته أَىْ هو جاهل . انظر : مادة (درى) فى اللسان ١٣٧٠/٢ ، والصحاح ٢٣٣٥/٦

(١٢) فى ت ، ب «رشا» .. و (رثا) يقال : «وَرَثَت المرأةُ بَعْلَها تَرْثِيه وَتَرْثُوه رِثايَةً» . انظر : مادة (رثا) فى اللسان ١٥٨٢/٣

(١٣) يقال : رَبَا الشيءُ يَرْبُو .. زادَ وفى القرآن ﴿ «وَيُرْبِى الصدقات ﴾ . انظر : مادة (ربا) فى اللسان ١٥٧٢/٣ ، والصحاح ٢٣٤٩/٦ ، والمقاييس ٤٨٣/٢

(١٤) يقال : الزقى مصدر : زَقَا الديك .. يَزْقُو وَيَزْقِى زَقْوًا إذا صاح . انظر : مادة (زقا) فى اللسان ١٨٤٦/٣ ، والصحاح ٢٣٦٨/٦ ، والقاموس ٣٣٩/٤ ، والمقاييس ١٦/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٨٣/٣ ، والأفعال لابن القطاع ١٠٤/٢

وَطَلَا ، وَطَبَا [١] ، وَطَحَا [٢] ، وَطَمَا [٣] ، وَطَهَا [٤] ، وَكَنَى ، وَكَرَا [٥] ، وَلَحَا [٦] ، وَلَصَا [٧] ، وَمَحَا [٨] ، (وَمَأَى) [٩] وَمَتَا ، وَمَسَا [١٠] ، وَمَقَا [١١] ، وَمَغَا [١٢] ، وَمَضَا ، وَنَقَا ، وَنَمَا [١٣] ، وَنَحَا [١٤] ، ونَأَى ،

---

(١) يقال : وَطَبَاهُ يَطْبُوه وَيَطْبِيه إذا دَعَاهُ . انظر : مادة (طبا) في اللسان ٢٦٤١/٤ ، والصحاح ٢٤١١/٦

(٢) يقال : طَحَا الشيء يَطْحِيه طَحْيًا إذا بَسَطَهُ .. وَطَحَا يَطْحُو . انظر : مادة (طحا) في اللسان ٢٦٤٦/٤ ، والمقاييس ٤٤٥/٣

(٣) يقال : طَمَا الماءُ يَطْمُو .. ويُطْمِي طُمِيًّا ارتفعَ وَعَلَا . انظر : مادة (طما) في اللسان ٤/ ٢٧٠٧، والصحاح ٢٤١٥/٦ ، والقاموس ٣٥٧/٤ ، والمقاييس ٤٢٢/٣

(٤) يقال : طَهَا اللحمَ يَطْهُوه إذا عالجه بالطبخ . انظر : مادة (طها) في اللسان ٢٧١٥/٤ ، والصحاح ٢٤١٦/٦ ، والمقاييس ٤٢٧/٣

(٥) يقال : وَكَرَا الغلامُ يَكْرُو كَرْوًا إذا لعب بالكرة .. وَأَكْرَى الشيء يُكْرِى إذا طَالَ وَقَصُر . انظر : مادة (كرا) في اللسان ٣٨٦٧/٥ - ٣٨٦٨ ، والمقاييس ١٧٣/٥ ، والصحاح ٢٤٧٢/٦

(٦) يقال : لحا الشجرة يَلْحُوها لَحْوًا إذا قَشَرَها ويوجد فيه (يُلْحِى) في بيت من الشعر . انظر : مادة (لحا) في اللسان ٤٠١٥/٥ ، وفي الصحاح (لحا) ٢٤٨١/٦ «وكذلك لحيتُ العصا أَلْحِى لَحْيًا» . وانظر أيضًا : القاموس (لحا) ٣٨٥/٤

(٧) يقال : وإنه لَيَلْصُو إلى ريبة أَيْ يَميل . انظر : مادة (لصا) في اللسان ٤٠٣٣/٥

(٨) يقال : مَحَا اللوحَ يَمْحُوه مَحْوًا وَيَمْحِيه مَحْيًا . انظر : مادة (محا) في اللسان ٤١٥١/٥ ، والصحاح ٢٤٨٩/٦ ، والمقاييس ٣٠٢/٥ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطي ٢١٢/٤

(٩) يقال : وَمَأَى السِّنَّوْرُ يَمُوءُ مواءً : صاح انظر : الأفعال لابن القطاع ١٩٧/٣ ، والأفعال للسرقسطي ١٦٩/٤

(١٠) في ض (مشا) ، (ومسا) يقال : مَسَا يَمْسِى مَسْيًا إذا سَاءَ خلقه . انظر : مادة (مسا) في اللسان ٤٢٠٦/٥ ، والصحاح ٢٤٩٢/٦

(١١) يقال : مَقَى الطستَ .. مَقْيًا جَلَاها وَيَمْقِيها . انظر : مادة (مقا) في اللسان ٤٢٤٦/٦ وفي الأفعال للسرقسطي ٢١٢/٤ «مقا الفصيلُ أمه يَمْقُوها إذا رَضَعَها رضاعًا شديدًا »

(١٢) يقال : مَغَا السِّنَّوْرُ يَمْغُو ، وَمَغَا يَمْغُو إذا صاح . انظر : مادة (مغا) في اللسان ٤٢٤٢/٥

(١٣) يقال : نما يَنْمِى نَمْيًا .. زَادَ وكثر .. وكذلك هو يَنْمُو إلى الحب وَيَنْمِى . انظر : مادة (نما) في اللسان ٤٥٥١/٦ - ٤٥٥٢ ، وفي الصحاح (نما) ٢٥١٥/٦ «وحكى أبو عبيدة : نما يَنْمِى وَيَنْمُو» . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطي ١٧٢/٣ - ١٧٣

(١٤) يقال : نحا الشيءَ يَنْحَاه وَيَنْحُوهُ إذا حَرَّفَهُ . انظر : مادة (نحا) في اللسان ٤٣٧٠/٦ - ٤٣٧١ ، والقاموس ٣٩٤/٤

وَنَشَا [١] ، وَنَغَى ، وَصَغَى [٢] ، وَصَخَا ، وَضَبَا [٣] ، وَعَزَا [٤] ، وَعَثَا ، وَعَنَا [٥] ، وَعَجَا [٦] ، وَعَرَا [٧] ، وَغطَا [٨] ، وَغَمَا [٩] ، وَغَفَا ، وَغَدَا [١٠] ، وَذَأَى [١١] ، وَسَنَا [١٢] ، وَثَرَا [١٣] ، وَفَلَا ، وَقَتَا ، وَسَحَا ، وَشَأَى ، وَشَما ، وَشَكَا ، وَهَدَا ، وَهَمَا ، ولم يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء .

* * *

---

(١) يقال نشا يَنْشُو : إذا شم ريحًا طيبة . انظر : مادة (نشا) فى اللسان ٦/٤٤٣٤

(٢) يقال : صَغَا إليه يَصْغَى وَيَصْغُو صَغْوًا : مال .. وفى حديث الهرة : كان يُصْغِى لها الإناء أَىْ يُمِيلُه . انظر : مادة (صغا) فى اللسان ٤/٢٤٥٤ ، والصحاح ٦/٢٤٠٠

(٣) ضَبَتْهُ الشمسُ تَضْبُوه ، لَفَحَتْهُ . انظر : مادة (ضبا) فى اللسان ٤/٢٥٥٢ والصحاح ٦/٢٤٠٥

(٤) يقال : عَزَيْتُ الشيء وَعَزَوْتُه أَعْزِيه وَأَعْزُوه إذا أسندته إلى أحد . انظر : مادة (عزا) فى اللسان ٤/٢٩٣٤

(٥) يقال : عَنَا يَعْنُو : خَضَعَ وَذَلّ .. وَعَنَتِ الأرضُ بالنبات تَعْنُو عُنُوًّا وَتَعْنِى . انظر : مادة (عنا) فى اللسان ٤/٣١٤٤ - ٣١٤٥ ، والصحاح ٦/٢٤٤٠ ، والمقاييس ٤/١٤٦

(٦) يقال : الأم تَعْجُو ولدها : تؤخر رضاعه . انظر : مادة (عجا) فى اللسان ٤/٢٨٣٠ ، والصحاح ٦/٢٤١٩ ، والمقاييس ٤/٢٤٢

(٧) يقال : عَرَوْتُ الرجل أَعْرُوه عَرْوًا إذا أَلمتُ به وَأَتَيْتُه طالبًا . انظر : مادة (عرا) فى الصحاح ٦/٢٤٢٣ ، واللسان ٤/٢٩١٨

(٨) يقال : وَغَطَا الليلُ يَغْطُو وَيَغْطِى غَطْوًا .. إذا غَسَا وَأَظْلَم . انظر : مادة (غطا) فى اللسان ٥/٣٢٧٣ ، والصحاح ٦/٢٤٤٧ ، والمقاييس ٤/٤٢٩

(٩) يقال : غَمَا البيتَ يَغْمُوه غَمْوًا وَيَغْمِيه غَمْيًا إذا غَطَّاه . انظر : مادة (غما) فى اللسان ٥/٣٣٠٤ ، والقاموس ٤/٣٧١

(١٠) يقال : غَدَا الرجلُ يَغْدُو فهو غادٍ . انظر : مادة (غدا) فى اللسان ٥/٣٢٢١ ، والمقاييس ٤/٤١٥

(١١) يقال : ذَأَى يَذْأَى وَيَذْءُوا ذَأْوًا مَرًمَرًّا خَفِيفًا . انظر : مادة (ذأى) فى اللسان ٣/١٤٨٢ ، والصحاح ٦/٢٣٤٤ ، والمقاييس ٢/٣٦٩

(١٢) يقال : سَنِت النارُ تَسْنُو سناءً : عَلَا ضوءُها . انظر : مادة (سنا) فى اللسان ٣/٢١٢٩ ، والصحاح ٦/٢٣٨٤ ، والمقاييس ٣/١٠٣

(١٣) يقال : وَثَرَا المالُ نفسه يَثْرُو إذا كَثُرَ . انظر : مادة (ثرا) فى اللسان ١/٤٧٩

الأصم

ويقال المضعف ، وهو ماعينه ولامه من جنس واحد فمضارع المتعدى منه (بضم العين) وَشَذَّ من ذلك ماكسر وجوبًا ، وذلك مضارع حَبّ [(١)] ، وجوازًا مضارع : هَرَّ [(٢)] ، وَعَلَّ [(٣)] ، وَشَدَّ [(٤)] ، وبَتّ [(٥)] ؛ وشَذّ فيه الفتح قالوا : عَضِضْتَ تَعَضُّ [(٦)] ، ومضارع اللازم بكسرها ، وشذ من ذلك ما ضم وجوبًا [(٧)] :

---

(١) انظر : الممتع ١٧٨/١ ، والرضى على شرح الشافية ١٣٤/١ ، وشفاء العليل ٨٤٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٧/٤ ، ومادة (شدد) فى الصحاح ٤٩٣/٢

(٢) يقال : هَرّ الشىءَ يَهُرُّهُ وَيَهِرُّه هَرًّا وَهَرِيرًا : كَرِهَهُ . انظر : مادة (هرر) فى اللسان ٤٦٥٠/٦ ، والصحاح ٨٥٤/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٣٥٥/٣ والأفعال للسرقسطى ١٤٧/١ - ١٤٨ ، وشفاء العليل ٨٤٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٨/٤

(٣) يقال : وَعَلَّهُ يَعُلُّهُ وَيَعِلُّه إذا سقاه السَّقْيَةَ الثانية . انظر : مادة (علل) فى اللسان ٣٠٧٨/٤ ، والصحاح ١٧٧٣/٥ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٢٠٨/١ ، والأفعال لابن القطاع ٣٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٨/٤ ، وشفاء العليل ٨٤٥/٢

(٤) يقال : وقد شَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّه شدًّا فاشتد . انظر : مادة (شدد) فى اللسان ٢٢١٤/٤ ، والصحاح ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٢٢١٨/٤ ، وشفاء العليل ٨٤٥/٢

(٥) يقال : بَتَّ الشىءَ يَبُتُّهُ وَيَبِتُّه بَتًّا إذا قَطَعَهُ . انظر : مادة (بتت) فى اللسان ٢٠٣/١ ، والصحاح ٢٤٢/١ ، والمقاييس ١٧٠/١ - ١٧١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٤٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٨/٤

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٤/١ ، والمخصص ١٥٢/١٤

(٧) فى شفاء العليل للسلسيلى ٨٤٤/٢ - ٨٤٥ (وأما المحفوظ ضمه فضربان : أحدهما جاء بالضم وهو ثمانية وعشرون فعلا مَرَّ به يَمُرُّ ، وَحَلَّ الرجلُ عن منزله يَحُلُّ بمعنى رَحَلَ عَنْهُ ، وَهَبَّت الريحُ ، وَذَرَّت الشمس أَىْ طلعت ، وَأَجَّتِ النارُ تَأُجُّ أَجًّا صَوَّتَتْ ، وَكَرَّ يَكُرُّ . وَهَمَّ به يَهُمُّ قَصَدَهُ يهمه ، وَعَمَّ النباتُ يَعُمُّ طَالَ . وَزَمَّ بأنفه يَزُمُّ ، وَسَحّ المطرُ والدمع يَسُحُّ نزل بكثرة ، وَأَلّ اللونُ يَؤُلُّ بَرَقَ ، وشك فى الأمر يَشُكُّ ، وَأَبَّ يَأُبُّ إذا تهيأ للذهاب ، وَشَذَّ يَشُذُّ ، وَشَقّ عَلَيْه الأمرُ يَشُقُّ ، وَخَشَّ الشىء دَخَل ، وَعَلّ كذلك ، وَقَشَّ القومُ إذا حَسُنَتْ حالهم ، وَجَنَّ عليه الليل ، وَرَشَّ المزن ، وَطَشَّ أَمْطَرَ ، وَثَلَّ الحيوانُ ثَلًا ، وَأَتَّ وَطَلَّ دَمَهُ وَحَبّ الفرس ، وَكَمَّ البخيل كموما ، وعَشَّت الناقةُ رَعَتْ وحدها وَقَشَّت تَقُشُّ) والسيوطى فى المزهر لم يذكر إلا إحدى وعشرين وسقط منه سبعة . انظر : المزهر ٤٠/٢

وذلك مضارع : مَرَّ ، وَكَرَّ ، وَذَرَّ ، وَهَبَّ ، وَخَبَّ [١] ، وَأَبَّ [٢] ، وَحَلَّ [٣] ، وَمَلَّ ، وَأَلَّ [٤] ، وَعَلَّ ، وَطَلَّ [٥] ، وَتَلَّ [٦] ، وَهَمَّ [٧] ، وَزَمَّ [٨] ، وَكَمَّ [٩] ، وَعَمَّ وَعَسَّ [١٠] ، وَقَسَّ [١١] ، وَطَشَّ [١٢] ، وَرَشَّ ، وَقَشَّ [١٣] ، وَخَشَّ [١٤] ،

---

(١) الخَبَبُ السرعة وَقَدْ خَبَّتِ الدابةُ تَخُبُّ بالضم خَبًّا إذا راوحت بين يديها ورجليها . انظر : مادة (خبب) فى اللسان ١٠٨٥/٢ ، والصحاح ١١٧/١ ، والمقاييس ١٥٨/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٧٤/١

(٢) يقال : أَبَّ للسير يَئِبُّ وَيَؤُبُّ أَبًّا .. تَهَيَّأَ للذهاب وتجهز . انظر : مادة (أبب) فى اللسان ٣/١ ، والصحاح ٨٦/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٥٠/١ ، والأفعال للسرقسطى ٨٢/١

(٣) يقال : حَلَّ بالمكان يَحُلُّ حُلُولًا .. وذلك نزول القوم وهو نقيض الارتحال . انظر : مادة (حلل) فى اللسان ٩٧٢/٢ ، والصحاح ١٦٧٤/٤

(٤) يقال : أَلَّ فى سَيْرِهِ وَمَشْيِهِ يَؤُلُّ وَيَئِلُّ أَلًّا إذا أَسْرَعَ . انظر : مادة (ألل) فى اللسان ١١١/١ ، والصحاح ١٦٢٦/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٨٨/١

(٥) يُقَالُ : وَطَلَّهُ حَقَّهُ يَطُلُّه : نَقَصَهُ إياه وأبطله . انظر : مادة (طلل) فى اللسان ٢٦٩٦/٤

(٦) يقال : تَلَّهُ يتله تلا .. صرعه وقيل ألقاه على عنقه . انظر : مادة (تلل) فى اللسان ٤٤١/١ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٣٥٥/٣ ، والأفعال لابن القطاع ١١١/١

(٧) يقال : وَهَمَّ الشَّحْمَ يَهُمُّهُ هَمًّا : أَذَابَهُ . انظر : مادة (همم) فى اللسان ٤٧٠٣/٦

(٨) يقال : زَمَّ الشيءَ يَزُمُّهُ زَمًّا : شَدَّهُ . انظر : مادة (زمم) فى اللسان ١٨٦٥/٣ ، والقاموس ١٢٦/١ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٤٦/٣

(٩) يقال : وَكَمَّ الشيءَ يَكُمُّهُ كَمًّا : طَيَّنَهُ وَسَدَّهُ . انظر : مادة (كمم) فى اللسان ٣٩٣١/٥ . وانظر : أيضًا الأفعال لابن القطاع ٩٣/٣ - ٩٤

(١٠) يقال : عَسَّ يَعُسُّ عَسَسًا أَىْ طاف بالليل . انظر : مادة (عسس) فى اللسان ٢٩٤١/٤ ، والصحاح ٩٤٩/٣ ، والمقاييس ٤٢/٤

(١١) يقال : وَقَسَّ يَقُسُّ قَسًّا من النميمة وذكر الناس بالغيبة انظر : مادة (قسس) فى اللسان ٣٦٢٤/٥ ، والصحاح ٩٦٣/٣ ، والمقاييس ٩/٥

(١٢) الطَّشُّ : من المطر وَيُقَال : طَشَّت السماءُ تَطُشُّ وَتَطِشُّ . انظر : مادة (طشش) فى القاموس ٢٧٧/٢ ، واللسان ٢٦٧٢/٤ ، والمقاييس ٤١٠/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٣٠٠/٢

(١٣) يقال : وَقَشَّ الشيءَ يَقُشُّه قَشًّا : جمعه . انظر : مادة (قشش) فى اللسان ٣٦٣٦/٥ ، والقاموس ٢٨٤/٢

(١٤) يقال : وَخَشَّ فى الشيء يَخُشُّ خَشًّا أَىْ دَخَل . انظر : مادة (خشش) فى اللسان ١١٦٣/٢، والصحاح ١٠٠٥/٣ . وانظر : الأفعال للسرقسطى ٤٧٦/١

وَأَجَّ ، وَسَحَّ [١] ، وَشَكَّ ، وَشَقَّ ، وَجَنَّ ، وماضم جوازًا مع الكسر : صَدَّ ، وَجَدَّ ، وَحَدَّ ، وَتَرَّ [٢] ، وَثَرَّ [٣] ، وَخَرَّ ، وَطَرَّ ، وَدَرَّ ، وَجَرَّ ، وَشَبَّ ، وَدَبَّ ، وَأَثَّ [٤] ، وَشَحَّ ، وَفَحَّ [٥] ، وَشَطَّ ، وَنَسَّ [٦] وَعَنَّ ، وَجَمَّ [٧] .

* * *

فعــــل

وبناء (فَعَلَ) يكون متعديًا ولازما ، ومن معانيه غَلَبَةُ المقابل كما تقدم ، والنيابة عن « فَعُل » فى المضاعف نحو : جَلَلْتَ فَأَنْتَ [٨] جَلِيل ، وفى اليائى العين نحو : طَابَ فهو طَيِّبٌ وأصله أَنْ يَكُونَ على فَعَل ، ويطرد صَوْغُ « فَعَلَ » من أسماء الأعيان لإِصابتها نحو : جَلَدَهُ [٩] ، وَرَأَسَهُ ، وإنالتها نحو : شَحَمَهُ ، وَلَحَمَهُ : أَطْعَـمَهُ ذلك ،

---

(١) يقال : سَحَّ الماءُ يَسُحُّ سَحًّا أَىْ سَالَ من فوق ، وجاء فى اللسان المضارع بكسر السين وهذا مخالف للوجوب . انظر : مادة (سحح) فى الصحاح ٣٧٣/١ ، واللسان ١٩٥٠/٣ ، والقاموس ١/ ٢٢٧ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٥٧/٢

(٢) يقال : تَرَّ الشيءُ يَتِرُّ وَيَتُرُّ تَرًّا : بان وانقطع بضربه . انظر : مادة (ترر) فى اللسان ٤٢٦/١ ، والصحاح ٦٠٠/٢ ، والمقاييس ٣٣٧/١ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٣٦٣/٣

(٣) يقال : عَيْنٌ ثَرَّة : غزيرة الماء ؛ وَقَدْ ثَرَّت تَثُرُّ وَتَثِرُّ ترارةً . انظر : مادة (ثر) فى اللسان ٤٧٦/١ ، والصحاح ٦٠٤/٢ ، والمقاييس ٣٦٧/١ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٦٢٢/٣

(٤) يقال : أَثَّ يَأَثُّ وَيَئِثُّ وَيَؤُثُّ أَثًّا إذا كَثُرَ وَعَظُم . انظر : مادة (أثث) فى اللسان ٢٤/١ ، والصحاح ٢٧٢/١ ، والمقاييس ٨/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٥١/١

(٥) يقال : فَحَّت الأفعى تَفِحُّ وَتَفُحُّ فحًا .. وهو صوتها من فِيها . انظر : مادة (فحح) فى اللسان ٣٣٥٥/٥ ، والصحاح ٣٨٩/١

(٦) يقال : وَنَسَّ اللحمُ والخبزُ يَنُسُّ وَيَنِسُّ نُسُوسًا : يبس . انظر : مادة (نسس) فى اللسان ٦/ ٤٤٠٨ ، والمقاييس ٣٥٥/٥

(٧) يُقَالُ : جَمَّ يَجِمُّ وَيَجُمُّ والضم أعلى أَىْ يَكْثُر . انظر : مادة (جمم) فى اللسان ٦٨٦/١ ، والقاموس ٩١/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٧٥/١

(٨) انظر : المساعد ٥٩١/٢

(٩) انظر : المساعد ٥٩١/٢

أَوْ عمل بها نحو : رَمَحَهُ وَسَهَمَهُ أَصَابَهُ بالرُّمْحِ والسَّهْمِ ، وَقَدْ يُصاغ لعملها نحو (١) : جَدَرَ [الجدار] (٢) . وَبَأَرَ [البئْرَ] أَيْ : عَمِلَ الجدارَ والبئرَ ، أَوْ عمل لها نحو : أَصَلَتْهُ الأَصَلَةُ (٣) ، وَسَبَعَهُ السَّبُعُ ، أو أَخْذٍ مِنْهَا نحو : ثَلَثَ المال (٤) وَربَعَهُ ، أَخَذَ ثُلُثَهُ وَرُبُعَهُ إلى العشر .

ومن معانى (فَعَل) الجمع كَحَشَرَ وَحَشَدَ ، يتصل به مادَلَّ على وَصْلٍ كَمَزَجَ وَمَشَجَ (٥) ، والتفريق كَفَصَلَ وَقَسَمَ ، ويتصل به مادَلَّ على قَطْعٍ كـ (قَصَمَ) أَوْ كَسْرٍ كَقَصَفَ ، أَوْ خَرْقٍ كَنَقَبَ ، والإعطاء كَمَنَحَ ، وَنَحَلَ ، والمنع كخَطَلَ (٦) ، وَحَظَرَ ، والامتناع : كعَاذَ وَلَجَأَ ، والإيذاء كـ (لَسَعَ) وَلَدَغَ ، والغلبة كقَهَرَ وَقَسَرَ ، والدَّفْعُ كَدَرَأَ ، وَدَعَّ ، والتحويل كَقَلَبَ وَصَرَفَ ، والتحوُّل كَرَحَلَ وَزَحَلَ ، والاستقرار كَسَكَنَ وَقَطَنَ (٧) ، والسَّيْرُ كَرَمَلَ وَذَمَلَ ، والسَّتْرُ كَخَبَأَ وَحَجَبَ ، ويلحق به مادَلَّ على غَمْسٍ وشبهه كَمَقَلَ وَغَمَرَ ، والتجريد : كَسَلَخَ وَقَشَرَ ، والرمى كَقَذَفَ وَحَذَفَ ، والإصلاح كَنَسَجَ وَرَدَنَ (٨) ، والتصويت كَصَرَخَ وَصَهَلَ ، ويلحق به مادل على قول (كَنَطَقَ) (٩) وَوَعَظَ .

المزيد من الثلاثى الأصل

ملحق بالرباعى الأصل ، أو بمزيده وغير ملحق ، الملحق : منه مايكون حَرفُ

---

(١) عبارة (نحو) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) عبارة (الجدار والبئر) ساقطة من المخطوطات والتصويب من شفاء العليل ٢/٨٤٤

(٣) أَصَلَتْهُ الأَصَلَةُ : أَيْ وثبت عليه و(الأَصَلَةُ) بالتحريك جنس من الحيات وهى أخبثها . انظر : مادة (أصل) فى الصحاح ٤/١٦٢٣ ، والقاموس ٣/٣٢٨ ، والمقاييس ١/١٠٩

(٤) انظر : المساعد ٢/٥٩٢

(٥) كلمة (مشج) ساقطة من ض و فى ت ، ب ، ض (مسح) والصواب ماأثبتناه .

(٦) انظر : المساعد ٢/٥٩٢

(٧) انظر : المساعد ٢/٥٩٢

(٨) فى ت ، ب (درن) وهو تحريف و «الرَّدَنُ : الغزل يفتل إلى قدام» . انظر : مادة (ردن) فى اللسان ٣/١٦٢٨ ، والصحاح ٥/٢١٢٢

(٩) فى ض (كصدح) .

الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن يَفْعَل نحو : يَرْنَأ (١) ، أَوْ تَفْعَل نحو : تَرْمَس بمعنى رَمَسَ (٢) ، وَتَرْفَل بمعنى : رَفَلَ (٣) ، وعلى نَفْعَل نَرْجَسَ الدواء ، وَهَفْعَلَ : هَلْقَمَ إذا أَكْثَرَ اللَّقْمَ (٤) ، وَسَفْعَلَ : سَنْبَسَ ؛ بمعنى نَبَسَ (٥) ، وَمَفْعَل : مَرْحَب .

وقبل العين على فَيْعَل : بَيْطَرَ (٦) ، وَفَوْعَل حَوْقَلَ (٧) ، وَفَأْعَلَ : تَأْبَلَ القدرَ بمعنى تَبَّلَها (٨) ، وَفَنْعَلَ : قَنْرَصَ بمعنى قَرَصَ (٩) ، وَفَهْعَلَ : دَهْبَلَ اللقمةَ عَظَّمَهَا (١٠) ، وَفَعْمَلَ : طَرْمَحَ (١١) ، وقبل اللام على فَعْنَلَ : قَلْنَسَ (١٢) ، وهو قليل ، وَفَعْهَل

(١) يقال : يَرْنَأَ لحيتَهُ : صبغها باليُرَنَّأ أَيْ الحناء . انظر : مادة (رنأ) في اللسان ١٧٤٢/١ وفي القاموس (رنأ) ١٧/١ «وجاء يَرْنَأُ في مشيته يتثاقل» . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٥٨/٢

(٢) يقال : رَمَسَ الشيءَ يَرْمُسُه رَمْسًا : طَمَسَ أَثَرَهُ . انظر : مادة (رمس) في اللسان ١٧٢٨/٣ ، والصحاح ٩٣٦/٣ ، والمقاييس ٤٣٩/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٨/٢ ، والأفعال للسرقسطي ٢٩/٣

(٣) يقال : رَفَلَ في ثيابه يَرْفُلُ : إذا أطالها وَجَرَّهَا متبخترًا . انظر : مادة (رفل) في الصحاح ١٧١١/٤ ، واللسان ١٦٩٦/٣ ، والقاموس ٣٨٦/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطي ٩/٣ ، والأفعال لابن القطاع ٦/٢

(٤) اللَّقْمُ : سُرْعَةُ الأكل والمبادرة إليه . انظر : مادة (لقم) في اللسان ٤٠٦٣/٥ ، والصحاح ٢٠٣١/٥ ، والقاموس ١٧٦/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٢٠/٣

(٥) يقال : نَبَسَ يَنْبِسُ نَبْسًا : وهو أقل الكلام . وما نَبِسَ بكلمةٍ أَيْ ماتكلم . انظر : مادة (نبس) في اللسان ٤٣٢٤/٦ ، والصحاح ٩٨١/٣ . وانظر : الأفعال للسرقسطي ٢١٣/٣

(٦) في ض (نيطر) .

(٧) يقال : حَوْقَلَ الرجلُ : أَدْبَرَ وقيل : نام وقيل : الشيخ المسن وقيل : عَجُزَ الرجلُ عن امرأته . انظر : مادة (حقل) في اللسان ٩٤٦/٢ ، والصحاح ١٦٧٢/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٢٧٠/١ - ٢٧١

(٨) يقال تَأْبَلَ القِدْرَ : أَيْ جَعَلَ فيها التوابل . انظر : مادة (تبل) في اللسان ٤١٩/١ ، والصحاح ١٦٤٤/٤ ، والقاموس ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطي ٣٥٣/٣

(٩) لم أجد هذه المادة في المعاجم والموجود قَرْنَصَ التي بمعنى الاقتناء وَلَيْسَ بمعنى القرص . انظر : مادة (قرص) في اللسان ١٠٥٠/٣ و(قرنص) ١٠٥١/٣ ، والقاموس ٣١٢/٢ - ٣١٣

(١٠) دَهْبَلَ إذا كَبَّرَ اللُّقَمَ ليسابقَ في الأكل . انظر : مادة (دهبل) في اللسان ١٤٣٧/٢ ، والقاموس ٣٧٨/٣

(١١) في ت ، ب (وفمعل طمرح) ويوجد في المعاجم (طمحر) ومأأثبته من ض و «طَرْمَحَ» البناءَ رفعه . انظر : مادة (طرح) في اللسان ٢٦٥١/٤ ، والصحاح ٣٨٧/١ ، والقاموس ٢٣٧/١ ، والمقاييس ٤٥٧/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطي ٢٨٤/٣

(١٢) قَلْنَسَ الرجلُ أخاهُ : أَلْبَسَه القَلَنْسُوَة . انظر : مادة (قلس) في القاموس ٢٤٢/٢ ، والصحاح ٩٦٩/٣ ، واللسان ٣٧٢٠/٥ وفي الأفعال لابن القطاع ٦٧/٣ «وَقَلْنَسَ الشيءَ غَطَّاهُ» .

غَلْهَصَهُ بمعنى غَلَصَهُ ، وَفَعْيَلَ : طَشْيَأَ (١) ، (وَفَنْعَلَ سَنْبَلَ) (٢) .

وبعد اللام على فَعْلَى : قَلْسَى وهو قليل ، وعلى فَعْلَم : غَلْصَمَهُ (٣) أَىْ غَلَصَهُ وَفَعْلَنَ : قَطْرَنَ البعيرَ(٤) ، وفَعْلَس : خَلْبَسَ (٥) أَىْ خَلَبَ (وَفَعْفَلَ زَهْزَقَ) (٦) ، بمعنى أَزْهَقَ (٧) ، وَفَعْلَلَ ذو الزيادة : جَلْبَبَ (٨) ، وهذا ، وَفَوْعَلَ ، وَفَيْعَلَ ، وَفَعْول ، وَفَعْلَى مشهور مما ألحق بالرباعي وماسواها نادر وفى بعضها خلاف كمفعل ، وَفَنْعَلَ ، وَفَيْعَلَ (٩) ، وَفَعْيَلَ .

والملحق بمزيد الرباعي : ملحق باحْرَنْجَمَ (١٠) ، وجاء على افْعَنْلَى : اسْلَنْقَى (١١) ،

---

(١) فى اللسان (طشأ) ٢٦٧٢/٤ «وَرَجُلٌ طُشْأَة : فَدْمٌ عَيِيٌّ لايضر ولاينفع» . وانظر أيضًا : القاموس (طشأ) ٢١/١

(٢) عبارة (فنعل : سنبل) ساقطة من ت ، ض ، ويقال «سَنْبَلَ الزرعُ أَىْ خرج سُنْبُلُه» . انظر : مادة (سبل) فى اللسان ١٩٣١/٣ ، والمقاييس ١٣٠/٣ ، والقاموس ٣٩٨/٣

(٣) يُقال : غَلْصَمَهُ أَىْ قَطَعَ غَلْصَمَتَهُ (والغَلْصَمَةُ رَأْسُ الحلقوم بشواربه) . انظر : مادة (غلصم) فى اللسان ٣٢٨١/٥ ، والجمهرة ١١٥٨/٢

(٤) يقال : قَطَرْتُ البعير . طَلَيْتُهُ بالقَطِرَان . انظر : مادة (قطر) فى اللسان ٣٦٦٩/٥ ، والصحاح ٧٩٥/٢

(٥) يقال : خَلْبَسَ قَلْبَهُ : فَتَنَهُ وذهب به . انظر : الأفعال لابن القطاع ٣٢٩/١ وانظر مادة (خلبس) فى اللسان ١٢٢١/٢ ، والقاموس ٢١١/٢ ، والصحاح ٩٢٣/٣

(٦) يقال : زَهْزَقَ إذا أَكْثَرَ من الضحك . انظر : مادة (زهزق) فى اللسان ١٨٧٨/٣ ، والصحاح ١٤٩٤/٤

(٧) فى ت ، ب (زهق) .

(٨) يقال : جَلْبَبَهُ أَلْبَسَهُ القميص . انظر : مادة (جلب) فى اللسان ٦٤٩/١ ، والقاموس ٤٧/١

(٩) كلمة (فعيل) ساقطة من ض .

(١٠) يقال : احْرَنْجَمَ القومُ : اجتمع بعضهم إلى بعض . انظر : مادة (حرجم) فى اللسان ٨٢٤/٢، والصحاح ١٨٩٨/٥ ، والقاموس ٩٥/٤ . وانظر أيضًا : الأفعال للسرقسطى ٤٣٠/١ ، والأفعال لابن القطاع ٢٧١/١

(١١) اسْلَنْقَى : نَامَ عَلَى ظَهْرِهِ . انظر : مادة (سلق) فى اللسان ٢٠٧٢/٣ ، والصحاح ١٤٩٧/٤، والقاموس ٢٤٦/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٧٣/٢

ومذهب سيبويه [١] ، أَنَّ هذا البناء لا يَتَعَدَّى ، وَذَهَبَ أبو عبيد [٢] ، وأبو الفتح [٣] ، إلى أَنَّه قَدْ يَتَعَدَّى [٤] ، وذلك اعْرَنْدَى [٥] ، واسْرَنْدَى [٦] ، وافْعَنْلَلَ الزائد الآخر اقْعَنْسَسَ [٧] ، قيل : وافْعَنْلَى ، والمحفوظ : احْبَنْطَى [٨] ، كـ (احْرَنْبَى) [٩] ، وافْوَنْعَلَ كـ (احْوَنْصَلَ) [١٠] ، وهى من كتاب العين .

وملحق بِتَدَحْرَجَ ، وجاء على تَفَعْلَى : تَقَلْسَى ، وَتَفَعْلَتَ : تَعَفْرَتَ [١١] ، وَتَفَعْنَلَ : تَقَلْنَسَ ، وَتَفَعْلَلَ : تَجَلْبَبَ ، وَتَفَيْعَلَ : تَشَيْطَنَ ، وَتَفَوْعَلَ : تَجَوْرَبَ [١٢] ، وَتَفَعْوَلَ : تَرَهْوَكَ [١٣] ، وَتَمَفْعَلَ : تَمَسْكَنَ .

---

(١) انظر : الكتاب ٧٦/٤ - ٧٧

(٢) هو القاسم بن سلام أبو عبيد ، كان أبوه مملوكًا روميًا ، أخذ عن أبى زيد ، روى الناس من كتبه نيفًا وعشرين كتابا منها الغريب المصنف (تحقيق أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب) توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ ، وإنباه الرواة ١٢/٣ - ٢٧ ، وطبقات النحويين ١٩٩

(٣) انظر : المنصف ٨٦/١

(٤) فى الممتع ١٨٥/١ - ١٨٦ وأما «افعنليت» فزعم أبو الفتح أنه يكون متعديًا وغير متعد ، فغير المتعدى نحو «احْرَنْبَى الديك» والمتعدى «اعْرَنْدَى» و «اسْرَنْدَى» وزعم سيبويه أنه لايتعدى والصحيح ماذهب إليه سيبويه» .

(٥) اعْرَنْدَى : رَفَعَ صَوْتَهُ بالسب . انظر : الأفعال لابن القطاع ٤٠٨/٢

(٦) اسْرَنْدَى : أَىْ غَلَبَ وَعَلَا . انظر : مادة (سرد) فى اللسان ١٩٨٨/٣ ، والصحاح ٤٨٧/٢ ، والمقاييس ١٦٢/٣ ، والقاموس ٣٠١/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٧٣/٢

(٧) اقْعَنْسَسَ : رَجَعَ وَتَأَخَّرَ إلى خلف أو ثبت وأبى أن ينقاد . انظر : مادة (قعس) فى القاموس ٢٤١/٢ ، والصحاح ٩٦٤/٣ ، واللسان ٣٦٩٢/٥ ، والمقاييس ١١٠/٥ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٦٧/٣ - ٦٨

(٨) احْبَنْطَى : عَظُمَ بطنه من البَشَم انظر : الأفعال لابن القطاع ٢٧١/١ . وانظر : مادة (حبط) فى اللسان ٧٥٦/٢ ، والصحاح ١١١٨/٣ ، والمقاييس ١٤٧/٢

(٩) احْرَنْبَى الكلب : انتفش للقتال وكذلك الديك والهرة أو اشتد غضب الإنسان انظر : الأفعال لابن القطاع ٢٧١/١ والأفعال للسرقسطى ٤٣٢/١ . وانظر : مادة (حرب) فى القاموس ٥٤/١ ، واللسان ٨١٨/٢

(١٠) يقال : احْوَنْصَلَ الطائر : ثنى عنقه وأخرج حوصلته . انظر : مادة (حصل) فى اللسان ٩٠١/٢

(١١) فى ت (تعرفت) وهو تحريف .

(١٢) تَجَوْرَبَ : أَىْ لبس الجورب ، و «الجورب» لِفَافَةُ الرجل وهو معرب . انظر : مادة (جرب) فى اللسان ٥٨٤/١ . وانظر : فى هذه المعانى الرضى ١٠٤/١ - ١٠٨

(١٣) يقال : مر الرجل يَتَرَهْوَكُ كأنه يموج فى مِشْيته . انظر : مادة (رهك) فى اللسان ١٧٥٦/٣ ، والصحاح ١٥٨٨/٥ ، والقاموس ٣٠٤/٣

وَتَفَعَّل : فيكون للمطاوعة نحو : أَدَّبْتُ الصبَّى فَتَأَدَّبَ ، وللتكلف : تحَلَّمَ ، وللتجنُّب : تَأَثَّم ، وللصيرورة : تَأَيَّمْتُ [١] ، وللتَّلَبُّس بالمسمى : تَقَمَّصَ ، وللعمل : تَغَذَّى ، وللاتخاذ : تَبَنَّيْتُ الصبِيَّ ، ولمواصلة العمل : تجَرَّعَ ، ولموافقة استفعل : تَكَبَّرَ ، والمجرَّد تَعَدَّاه وَعَدَّاه ، والإغناء عنه : تَكَلَّمَ ، وعن (تَفَعَّل) تَوَيَّل [٢] ، ولموافقته : تَوَلَّى وَوَلَّى [٣] ، وللختل تَغَفَّلَهُ [٤] ، وللتَّوَقُّع تَخَوَّفَهُ [٥] ، وللطلب : تَنَجَّزَ حوائِجَه ، وللتكثير : تَغَطَّيْنَا .

و (تَفَاعَل) : فيكون للاشتراك فى الفاعلية لفظًا ، وفيها وفى المفعولية معنى (نحو) [٦] : تَضَارَبَ زَيْدٌ وعمرو ، وللتخيل : تَغَافَل ، وللرَّوْم : تَقَارَبْتُ ، ولمطاوعة (فاعَلَ) الموافق ، أَفْعَل : باعَدْتُهُ فتباعَدَ [٧] ، ولموافقة المجرَّد : تَعَالَى وعَلَا ، وللإغناء عنه : تَثَاوَبَ ، وإذا تعدى : تَفَعَّل وَتَفَاعَل دون التاء إلى مفعولين تَعَدَّى بها إلى واحد : عَلَّمْتُه الحساب فَتَعَلَّمه ، ونازَعْتُهُ الحديثَ ، وتنازعْناه ، فلو كان تفاعَلَ دون التاء مما يتعدَّى إلى واحد ، وهو لأقسام الفاعلية والمفعولية لفظًا ، وقد اشتركا فيها معنى صار لازما بها نحو : تَضَارَبَ زَيْدٌ وعمرو ، وملحق بـ (افْعَلَلَّ) وهو نادر : ابْيَضَضَّ [٨] ألحق باقْشَعَرَّ ، ويأتى الكلام على هذا البناء .

وغير الملحق مماثل للرباعى وغير مماثل : المماثِلُ يأتى على أَفْعَل : أَكْرَم ، وفاعل : ضَارَب ، وَفَعَّل : ضَرَّب ، فَأَفْعَل للتعدية أَخْرَجْتُ زَيْدًا ، وللكثرة : أَضَبَّ المكان [٩] ،

---

(١) تَأَيَّمْتُ : أَىْ تزوجتها أيمًا . . انظر : مادة (أيم) فى اللسان ١٩١/١ ، والصحاح ١٨٦٨/٥ . «وفى ب تَأَثَّمْتُ » .

(٢) فى ض (فَعَّل) و (تَوَيَّل) قال : يَاوَيْلَاه . انظر : شفاء العليل ٨٤٨/٢

(٣) كلمة «وولى» ساقطة من ت .

(٤) تَغَفَّلَهُ : أراد أَنْ يَخْتِلَهُ عن أمر يعوقه عنه . انظر : الممتع ١٨٤/١ . وانظر : الكتاب ٧٢/٤

(٥) فى الممتع ١٨٤/١ «التَّوَقُّع : كقولك «تَخَوَّفَهُ» لأن مع التخوُّف تَوَقُّع الخوف . وأما «خافه» فلا توقع فيها . وانظر أيضًا : الكتاب ٧٣/٤

(٦) لفظة نحو زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر : فى هذه المعانى شرح الشافية للرضى ٩٩/١ - ١٠٤

(٨) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٧٠

(٩) أَضَبَّ المكانُ أَىْ فيه (ضباء) كثيرة . انظر : مادة (ضبب) فى اللسان ٢٥٤٣/٤ . وانظر أيضًا : =

وللصيرورة : أَغَدَّ البعيرُ [١] ، وللإعانة أَحْلَبْتُ فُلانًا ، وللتَّعْرِيض أَقْتَلْتُهُ ، وللسَّلْبِ : أَشْكَيْتُهُ وقد يكون فيه للتعدية ، وللإلغاء [٢] الشيء بمعنى ماصيغ منه أَحْمَدْتُه ، قيل : وقد تكون الصفةُ في معنى الفاعل نحو : أَبْخَلْتُهُ أَيْ وَجَدْتُهُ بخيلًا ، وفي معنى المفعول نحو : أَحْمَدْتُه ، أَيْ وَجَدْتُه مَحْمُودًا ، أو لجعله صاحب الشيء بِوَجْهٍ ما : أَشْفَيْتُهُ أَعْطَيْتُهُ [٣] دواءً يُسْتَشْفَى به ، أَوْ لِبُلُوغ عدد : أَعْشَرْتُ الدَّرَاهِم ، أو زمان أَمْسَيْنَا ، أو مكان أَعْرَقْنَا [٤] ، أو موافقة ثلاثي أَحْزَنْتُه وَحَزَنْتُه [٥] ، أو إغنائه عنه أَرْمَلَ ، أو مطاوعة فَعَل : قَشَعَت الريحُ السحابَ فَأَقْشَعَ [٦] ، أَيْ تَفَرَّقَ ، أو مضاده فعل : أَنْشَطَ العقدةَ حَلَّها وَنَشَطَها عَقَدَها وقيل يكون للجَعْل ، فَعَلَى أَنَّه جَعَلَهُ يَفْعَل كذا أَخْرَجْتُه ، أو على الصفة : أَطْرَدْتُهُ أي : جَعَلْتُهُ طَرِيدًا ، أو صاحب شيء : أَقبَرتُهُ جَعَلْتُ له قَبْرًا ، ولِلْهُجُوم : (أَطْلَعْت عليهم) أي : هَجَمْت ، فأما (طَلَعْتُ عليهم) فَظَهَرْتُ ، وللضِّياء (أَشْرَقَتِ الشَّمس) فأما (شَرَقَتْ) فطَلَعَتَ ، ولنفي الغَرِيزة (أَسْرَع) و(أَبْطَأَ) أي : (عَجِلَ) (واحْتَبَسَ) [٧] وللتسمية : أَكْفَرْتُهُ ، وأَخْطَأْتُهُ أي سَمَّيْتُهُ كَافِرًا، ومُخْطِئًا ، وللدُّعاء : أَسْقَيْتُهُ دَعَوْتُ له بالسُّقْيَا ، وللاسْتِحْقَاق (أَقْطَع النَّخْلُ) و(أَحْصَدَ الزَّرْعُ) ، وللوجود : (أَبْصَرَه) دَلَّهُ على وُجودِ المُبْصَرِ ، وللوصُول : (أَغْفَلْتُهُ) أي : وَصَلَتْ غَفْلَتِي إليه [٨] ، وقيل يكون مطاوع فَعَّل : فَطَّرْتُهُ فَأَفْطَر [٩] ،

= المساعد ٢/٦٠٠

(١) أَغَدَّ البعيرُ : أصابته الغُدَّةُ وهى مابين الشَّحْمِ والسَّنام وهو مرض يصيب البعير يسمى الطاعون . انظر : مادة (غدد) في اللسان ٥/٣٢١٥ ، والصحاح ٢/٥١٦ ، والقاموس ١/٣٢٠ . وانظر أيضًا : الرضى ١/٨٣ والمساعد ٢/٦٠٠

(٢) انظر : المساعد ٢/٦٠٠

(٣) فى ض «أَسْقَيْتُهُ أَعْطَيْتُه دواء استقى به» .

(٤) انظر : المساعد ٢/٦٠٠

(٥) فى ض (أحزنته وحزنه) .

(٦) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (أو لمطاوعة فعل) - وهذا لم يذكره سيـــبويه ، وذكره ابن جنى فى الخصائص ومنه كبيت الرجل أسقطته فَأَكَبَّ سقط . وقشعت الريح السحاب فرقته ، فأقشع تفرق . انظر : المساعد ٢/٦٠١

(٧) انظر : الكتاب ٤/٥٦

(٨) انظر : الكتاب ٤/٦١

(٩) انظر : الممتع ١/١٨٦ - ١٩٠

وللتكثير أَغْلَقْتُ الأبواب أى : غَلَّقْتُها ، وللمجىء : أكثر وأقلَّ أَىْ جاء بالقليل ، والكثير ، وللتفرقة : أَشْرَقَتِ الشَّمس : أضاءت وشَرَقَتْ : طَلَعَت (١) ، وقيل أَغْفَلْتُهُ وَجَدْتُه غَافِلًا (٢) .

فاعل : لأَقْسَام الفَاعِلِيَّة والمَفْعُولِيّة لَفْظًا ، ولاشْتِرَاكِ فيهما معنًى ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا (٣) ، ولموافقة (أَفْعَل) بَاعَدْتُ الشَّىء وأَبْعَدْتُهُ هذا فى المتعدى ، ويكون لَازِمًا شَارَفْتُ على البلد وأَشْرَفْتُ عليه ، ولموافقة فَعَّل : ضَاعَفْتُ الشَّىء وضَعَّفْتُهُ ، وللإغناء عن (أَفْعَل) وَارَيْتُ الشَّىء أى : (أَخْفَيْتُهُ) ولموافقة المُجَرَّد : جَاوَزْتُ الشَّىء وَجُزْتُهُ ، وسَافَرْتُ وسَفَرْتُ ، وللإغناء عنه قَاسَيْتُ (٤) .

فَعَّلَ : للتعدية : أَدَّبْتُ الصبى (٥) ، وللتكثير : فَتَّحْتُ الأَبْوَاب ، وللسَّلْبِ : قَرَّدْتُ البعير أَزَلْتُ قُرَادَه (٦) ، وللتوجُّه : شَرَّقَ ، وللجعل بمعنى ما صِيغ منه عَدَّلْتُهُ ، ولاخْتِصَار الحكاية أَمَّنَ قال (آمِين) ولموافقة تَفَعَّل : وَلَّى وَتَوَلَّى ، وللإغناء عنه : عَجَّزَتْ المَرْأَةُ ، ولموافقة فَعَل : قَدَّرَ الله له ، وَقَدَرَ . وللإغناء عنه : جَرَّبْتُ الشَّىءَ ، ولضد (فَعَل) نَمَا الحديثَ : نَقَلَهُ على جِهَةِ الفَسادِ ، وَنَمَّاه نَقَلَهُ على جِهَةِ الصَلاح ، وقيل للجَعْل : فَطَّرْتُهُ (٧) ، وللتسمية : فَسَّقْتُهُ : سَمَّيْتُهُ فَاسِقًا (٨) ، وللدُّعاء للشىء : سَقَّيْتُهُ (٩) ، قُلْتُ : سَقَاكَ الله ، أَوْ عليه : جَدَّعْتُهُ دَعَوْتُ عَلَيْه بالجَدْع (١٠) ، وللقيام على الشىء مَرَّضْتُهُ : قُمْتُ عَلَيْهِ ، وللرَّمْى بالشىء : جَبَّنْتُهُ رَمَيْتُه بالجُبْن .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٦/٤

(٢) انظر : الكتاب ٦٠/٤

(٣) انظر : المساعد ٦٠٣/٢

(٤) انظر : فى هذه المعانى الرضى ٩٦/١ ، وشفاء العليل ٨٤٨/٢

(٥) انظر : هذه المعانى فى شرح الشافية للرضى ٩٢/١ والمساعد ٦٠١/٢

(٦) انظر : المساعد ٦١٠/٢

(٧) فى الكتاب ٥٨/٤ (وقد جاء (فعلته) إذا أردت أن تجعله مفعلا ، وذلك فطرته فأفطر) .

(٨) انظر : الكتاب ٥٨/٤

(٩) انظر : الكتاب ٥٨/٤

(١٠) انظر : الكتاب ٥٨/٤

غير المماثل : مافى أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى ، الخماسى يأتى على افْتَعَل : « اقْتَدَر » ، وانْفَعَل : « انْطَلَق » ، وافْعَلَّ : احْمَرَّ ، وافَّعَل ادَّمَجَ [١] وافْعَلَى : اجْأَوَى ، وهما خطأ ؛ لأَنَّ ادَّمَجَ افْتَعَل ، واجْأَوَى [٢] افْعَلَل و« افْتَعَل » للاتخاذ قيل ومعنى الكثرة : ادَّمَج ، وللتسبب اعْتَمَل تَسَبَّبَ فى العمل ، وَعَبَّرَ بَعْضُهم [٣] ، عَنْ هذا بالتَّصَرُّفِ والاجْتِهادِ ، ولفعل الفاعل بنفسه : اضْطَرَب ، وللتخيير : انْتَخَبَ ، ولمطاوعة أَفْعَلَ أَنْصَفْتُهُ فانْتَصَفَ ، ولموافقة تفاعل : اجْتَوَرُوا بمعنى : تَجَاوَرُوا [٤] ، وَتَفَعَّل ابْتَسَمَ (بمعنى تَبَسَّمَ) [٥] ، واسْتَفْعَل ارْتَاحَ بمعنى اسْتَرَاح ، ولموافقة المجرَّد : اقْتَدَرَ ، وقدر فيه معنى الكثرة ، وللإغناء عنه : اسْتَلَمَ (الحجرَ) [٦] ، وللمطاوعة قليلًا : اعْتَمَّ مطاوع عَمَمْتُهُ ، وللخَطْفَةِ [٧] : اسْتَلَبَهُ أَخَذَهُ بسرعة ، وَأَكْثَرُ بناء افْتَعَل من المتعدى .

(انْفَعَل) ، لمطاوعة (فَعَل) علاجًا : انْصَرَفَ ، ولا يُبْنَى إلا من ثلاثى يَدُلُّ على علاجٍ وتأثير ، ولا يبنى من نحو : عَرَفَ ، ولا من نحو : أَحْكَمْتُ الشيءَ وكذا افتعل الذى بمعنى انْفَعَل للمطاوعة ، وقد يطاوِعُ أَفْعَل : أَفْحَمْتُهُ فانْفَحَمَ ، والمطاوعة حقيقة فى الذى يصح منه الفعل نحو : صَرَفْتُهُ فانْصَرَف ، ومجاز فى الذى لا يصح منه الفعل نحو : قَطَعْتُ الحبلَ فانْقَطَعَ ، وانْفَعَلَ أصله فى الثلاثى [٨] ، ولا يكون إلا مُتَعَدِّيًا خلافًا للفارسى [٩] ؛ فَإِنَّه قَدْ زَعَمَ أَنَّه قَدْ جَاءَ من اللازم نحو : مُنْهَوٍ ، وَمُنْغوٍ ،

---

(١) فى ض «ادبج» و «ادَّمَجَ» . إذا دخل فى الشيء واستحكم فيه . انظر : مادة (دمج) فى الصحاح ٣١٥/١ ، والقاموس ١٨٩/١ ، واللسان ١٤١٩/٢ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٢٥٣

(٢) يقال جَأَى البعيرُ واجْأَوَى مثل ارْعَوَى ، وَجَأَيَ الشيءَ : سَتَرَهُ وغطاه . . انظر : مادة (جأى) فى اللسان ٥٣٠/١ ، والقاموس ٣١٠/٤

(٣) عبر بذلك ابن عصفور ، والرضى . . انظر : الممتع ١٩٣/١ ، والرضى ١٠٨/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٤٤/٤

(٥) عبارة (بمعنى تبسم) ساقطة من ت .

(٦) كلمة (الحجر) زيادة من شفاء العليل ٨٤٩/٢ ليستقيم النص .

(٧) فى الكتاب ٧٤/٤ «وأما انتزع فإنما هى خَطْفَةٌ كقولك اسْتَلَبَ» .

(٨) انظر : المنصف ٧٢/١

(٩) انظر : رأى الفارسى فى الممتع ١٩١/١

وَخُرِّج (١) على أَنَّه يَكُون مطاوع أَهْوَيْتُهُ وَأَغْوَيْتُه (٢) وقولهم لا ينبصر وانعدم خطأ وقيل : قد بُنِيَ من غَيْرِ فعل مستعمل له نحو : انْطَلَقَ وانْقَضَّ ، وَقَدْ يُشارِك المجرد : انْطَفَأَت النارُ وَطَفِئَتْ ، وَقَدْ يُغْنِي عن المجرد : نحو : انْطَلَق بمعنى ذَهَبَ ، وَعَنْ أَفْعَل : انْحَجَزَ أَتَى الحجاز ، وفى الغرة : (٣) انْفَعَل يأتى فى المطاوعة ، ولا يكون إلا من ثلاثى ، وَأَدْخَلْتُهُ فانْدَخَلَ شاذ ، وَقَدْ جاء فى المطاوعة ، أشياء ظريفة (٤) قالوا : أَطْرَدْتُهُ فَذَهَبَ ، وَأَنَخْتُهُ فَبَرَك ، وَلَمْ يقولوا : فانْطَرَد ، ولا فَأَنَاخَ ، وقالوا : جَبَرْتُه فَجَبَرَ بلفظه ، وقال أبو محمد عبد الله محمد بن الخشاب (٥) : أفعال المطاوعة لا تنقاس : لا تقول : أَخْرَجْتُه فانْخَرَجَ ، وَوَجَدْتُ من الرباعى : أَكْمَشْتُهُ فانْكَمَشَ (٦) وَأَزْعَجْتُهُ فانْزَعَجَ ، وَأَطْلَقْتُهُ فانْطَلَقَ .

---

(١) فى الممتع ١٩٢/١ «ويجوز عندى أَنْ يكونَ «مُنْغَوٍ» وَ «مُنْهَوٍ» مطاوعين لـ «أَغْوَيْتُهُ» و «أَهْوَيْتُه» فيكون مثل «أَدْخَلْتُه فانْدَخَل» و «أَطْلَقْتُه فانْطَلَقَ» ولايكونان على هذا شاذين» .

(٢) فى المنصف ٧٢/١ - ٧٣ « واعلم أَنَّ (انْفَعَلَ) إنما أصله من الثلاثى ثم تلحقه الزيادتان من أوله نحو «قَطَعْتُه فانْقَطَعَ» .. ولايكاد يكون فَعَلَ مِنْهُ إلّا متعدّيًا حتى يمكن المطاوعة والانفعال .. وقد جاء فَعَلَ منه غير متعد . أنشدنى أبو على عن أبى الحسن الأخفش :

وَكَمْ مَنْزِلٍ لَوْلَاى طحت كَمَا هَوَى
بأجرامه من قلة النِّيق مُنْهَوِى

وإنما هو مطاوع (هَوَى) إذا سقط (وَهَوى) غير مُتَعَدّ كما ترى وقد جاء فى القصيدة مُنْغَوٍ . قال أبو على : إنما بنى من هَوَى وَغَوَى (منفعلًا) لضرورة الشعر» . وانظر أيضًا : الممتع ١٩٢/١ وشرح ابن يعيش ١٥٩/٧ والهمع ١٦٢/٢

(٣) كتاب الغرة لابن الدهان وهو شرح اللمع لابن جنى ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٥٨٧/١ وهو ثلاث مجلدات منه مخطوطات بدار الكتب المصرية ، و« ابن الدهان » هو سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله الإمام ناصح الدين بن الدهان النحوى صنف : شرح اللمع لابن جنى وهو الغرة والفصول فى العربية توفى سنة ٥٦٩ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٨٧/١ وإنباه الرواة ٤٧/٢ - ٥١ ومعجم الأدباء ٢١٩/١١ ووفيات الأعيان ٣٨٢/٢ وتاريخ الأدب العربى ١٦٩/٥

(٤) فى ض (طريفة) .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب . له كتاب المرتجل ، وغير ذلك توفى سنة ٥٦٧ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩/٢ - ٣١

(٦) فى ض « أملسته فاملس » .

وَيُغْنِى عن انْفَعَلَ (افْتَعَل) فيما فاؤه لام : لَوَيْته فالْتَوَى ، أو (راء) رَدَعْتُهُ فارْتَدَع ، أَوْ نُون : نَقَلْتُه فانْتَقل ، أو ميم : مَدَدْتُهُ فامْتَدَّ ، وَمَيَّزْتُهُ فانْمَازَ ، وَمَحَوْتُهُ فانْمَحَى ، وَقَدْ يتشاركان فيما ليس كذلك نحو : شَوَيْتُه فاشْتَوَى ، وَفَانْشَوَى [١] ، وَقَدْ يُغْنِى عَنْهُ سَتَرْتُهُ فاسْتَتَر [٢] ، وافْعَلَّ للألوان احْمَرَّ [٣] ، ولا يُبْنَى من مضعف نحو : أَجَمَّ وقالوا احْوَوَى واحْوَاوَى من الحُوَّة [٤] ، وَقَدْ يَدُلُّ على عَيْبٍ ظاهر نحو : احْوَلَّ ، وَقَدْ يَلِى عينه أَلِفٌ : احْمَارَّ ، واحْوَالَّ [٥] ، وَقَلَّما جىء بالألف [٦] : إلا فى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ ، ومذهب الخليل : أَنَّ « افْعَلَّ » مقصور من افْعَالَّ [٧] ، وقد يجيئان لغير لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ ظاهر كاشْعَالَّ الرأسُ ، واشْعَلَّ ، واقْطَرَّ النَّبْتُ واقْطَارَّ [٨] ، وارْعَوَى ، وفيه شذوذ لاعتلال فى اللام وكونه لغير لون أو عيب ، وكونه مطاوعًا « ارْعَوَيْتُهُ » [٩] .

السداسى : يأتى على افْعَنْلَل : اسْحَنْكَكَ [١٠] ، واسْتَفْعَلَ : اسْتَخْرَجَ ، وافْعَالَّ :

---

(١) عبارة (فانشوى) ساقطة من ض .

(٢) انظر : هذه المعانى فى شفاء العليل ٢/٨٤٩

(٣) فى ت ب (احمر) .

(٤) فى ب (الحيوة) و «الحُوَّةُ» سوادٌ إلى خُضْرَةٍ ، و «احْوَاوَت الأرضُ : اخضرت» . انظر : مادة (حوى) فى اللسان ٢/١٠٦١ - ١٠٦٢ ، والصحاح ٦/٢٣٣٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١/٢٦٣ ، والمساعد ٢/٦٠٧

(٥) فى ض (احوًل) وهو تحريف .

(٦) فى الكتاب ٤/٢٦ «وقد يستغنى بافْعَالَّ عن فَعِلَ وَفَعُل وذلك نحو ازْرَاقَّ ، واخْضَارَّ ، واصْفَارَّ ، واحْمَارَّ ، واشْرَابَّ ، وابْيَاضَّ .. واحْمَرَّ واصْفَرَّ أكثر فى كلامهم ؛ لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك » .

(٧) انظر : رأى الخليل فى الهمع ٢/١٦٢

(٨) فى الكتاب ٤/٧٦ «واقْطَارَّ النبتُ إذا وَلَّى وأخذ يَجِفُّ» .

(٩) انظر : الكتاب ٤/٧٦ ، والرضى ١/١١٢ ، والممتع ١/١٩٥ - ١٩٦

(١٠) يقال : اسْحَنْكَكَ الليلُ إذا اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ . انظر : مادة (سحك) فى اللسان ٣/١٩٥٧ ، والصحاح ٤/١٥٨٩ ، والقاموس ٣/٣٠٦ ، والمقاييس ٣/١٦١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٧٦ ، والأفعال لابن القطاع ٢/١٧٢

ادْهَامَّ (١) ، وافْعَوْعَل : اعْشَوْشَبَ (٢) ، وافْعَوَّلَ : اعْلَوَّط (٣) وافْعَنْلَى : اسْلَنْقَى ، وافَّاعَلَ وافَّعَّلَ اللذان أصلهما تَفَاعَل وَتَفَعَّل : اطَّايَرَ واطَّيَّرَ ، وَزَادَ بَعْضُهم : افْعَيَّل : اهْبَيَّخَ (٤) ، وافْوَنْعَل : احْوَنْصَلَ ، وافْعَوْلَلَ : اعْثَوْثَجَ (٥) ، وهذان الوزنان أَغْفَلَهُما سيبويه انتهى ، قيل لأَنَّهُما من كتاب العين (٦) ، فلا يُلْتَفَتُ إليهما (٧) ، وافَّاعَل : ادَّارَس ادِّيرَاسًا ، وافَّعَّلَ : ازَّمَّل ازِّمَّالًا (٨) ، وافْوَعَلَّ : اكْوَهَدَّ الفَرْخُ (٩) ، وقيل : وزنه : افْعَلَلَّ كاقْشَعَرَّ (١٠) ، وافْعَنْلأَ : احْبَنْطَأَ ، وافْعَالَّ : اشْعَالَّ (١١) ، وافْعَأَلَل :

(١) يقال : ادْهَامَّ الزَّرْعُ : عَلَاهُ السَّوَادُ رِيًّا . انظر : مادة (دهم) فى اللسان ١٤٤٣/٢ ، والصحاح ١٩٢٤/٥ ، والمقاييس ٣٠٨/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٣٨١/١

(٢) اعْشَوْشَبَت الأَرضُ : أَىْ كَثُر عُشْبُها والعُشْبُ : الكلأ الرطب . انظر : مادة (عشب) فى اللسان ٢٩٥١/٤ ، والصحاح ١٨٢/١

(٣) يقال : اعْلَوَّطَ بَعِيرُهُ اعْلِوَّاطًا إذا تَعَلَّقَ بعنقه وَعَلَاه . انظر : مادة (علط) فى اللسان ٤/ ٣٠٧٠، والصحاح ١١٤٤/٣ ، والقاموس ٣٧٤/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٤٠٨/٢

(٤) يقال : اهْبَيَّخَتْ فى مشيها اهْبِيَّاخًا وهى مشية فى تبختر وتهاد . انظر : مادة (هبخ) فى اللسان ٤٦٠٢/٦ ، والصحاح ٤٣٥/١

(٥) يقال «اعْثَوْثَجَ» اعثيثاجًا ضَخُم ، ومنه العَثَوْثَجُ : البعير الضخم أو أسرع . انظر : الأفعال لابن القطاع ٤٠٨/٢ . وانظر أيضًا : مادة (عثج) فى اللسان ٢٨٠٥/٤ ، والقاموس ١٩٨/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٠٩/٢

(٦) فى الممتع ١٧١/١ «وأما «افْعَوْلَل» نحو «اعْثَوْجَج البعير» و «افْوَنْعَلَ نحو «احْوَنْصَل الطائر» و «افْعَيَّل» نحو «اهْبَيَّخَ الرجل» فلم يذكرها أحد إلا صاحب العين ، فلا يلتفت إليها» .

(٧) انظر : العين ١١٧/٣

(٨) ازَّمَّلَ : أَىْ تَلَفَّفَ واللّف فى الثوب . انظر : مادة (زمل) فى القاموس ٣٩٠/٣ ، واللسان ١٨٦٤/٣

(٩) يقال : اكْوَهَدَّ الفَرْخُ اكْوِهْدَادًا وهو ارتعاده إلى أُمِّه لتَزُقَّهُ . انظر : مادة (كهد) فى الصحاح ٥٣٣/٢ ، والقاموس ٣٣٤/١ ، واللسان ٣٩٤٥/٥ ، والمقاييس ١٤٣/٥ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١١١/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٢٠٤/٢

(١٠) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١٧٢/١

(١١) يقال : اشْعَالَّ اشْعِيْلَالًا إذا صار ذا شَعَل ، والشَّعَل : البياض فى ذنب الفرس وَوردت الكلمة مهموزة : فى قول الشاعر :

وَبَعْدَ انْتِهَاضِ الشَّيْبِ فى كُلِّ جانبٍ ... على لِمَّتِى حتى اشْعَأَلَّ بهيمُها

انظر : مادة (شعل) فى اللسان ٢٢٨١/٤ ، والقاموس ٤٠٠/٣

اسْمَأَدَد (١) ، وافْلَعَلَّ : ازْلَغَبَّ (٢) ، وانْفَعَلَّ : انْقَهَلَّ (٣) ، وافْعَأَلَّ : اكْلَأَزَّ (٤) ، وافْمَعَلَّ : اسْمَقَرَّ (٥) ، وافْتَعْأَلَ : اسْتَلْأَمَ (٦) ، وافْعَمَّلَ : اهْرَمَّعَ (٧) ، وافْمَهَلَّ : اقْمَهَدَّ (٨).

(افْعَنْلَل) للمبالغة ، وكثرة الفعل : اسْحَنْكَكَ .

(اسْتَفْعَل) للطلب : اسْتَغْفَرَ ، وللتَّحَوُّل ، مجازًا : اسْتَنْسَرَ (٩) ، وللاتِّخاذ : اسْتَعْمَلَ ، ولإبقاء الشيء بمعنى ماصِيغَ مِنْهُ : اسْتَعْظَمَهُ ، ولمطاوعة أَفْعَل : أَحْكَمْتُهُ فاسْتَحْكَمَ ، ولموافقة أَفْعَلّ : اسْتَبَلّ (١٠) بمعنى أَبَلَّ ، وَتَفَعَّل : اسْتَكْبَرَ ، وافْتَعَل :

---

(١) فى ض (اسمأدر) وهو تحريف ويقال : اسْمَأَدَّ اسْمِئْدَادًا : وَرِمَ ، وقيل وَرِمَ غضبًا وكذلك معناها : ذهب . انظر : مادة (سمد) فى اللسان ٢٠٩٠/٣ ، والقاموس ٣٠٣/١ ، والصحاح ٤٨٩/٢. وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٧٢/٢ والأفعال للسرقسطى ٥٧٦/٣

(٢) فى ض «ازْلَعَبَّ» ويقال : «ازْلَغَبَّ الفَرْخُ طَلَعَ رِيشُهُ . انظر : مادة (زلغب) فى اللسان ٣/ ١٨٥٣ ، والقاموس ٨٠/١ ، والصحاح (زغب) ١٤٣/١ ، والمقاييس ٥٣/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١١٢/٢ ، والأفعال للسرقسطى ٤٨٩/٣ ، وسر صناعة الإعراب ١٨١/١

(٣) يقال : انْقَهَلَّ الرجلُ : ضَعُفَ وَسَقَطَ . انظر : مادة (قهل) فى اللسان ٣٧٦٦/٥ ، والصحاح ١٨٠٧/٥ ، والقاموس ٤٢/٤ ، والمقاييس ٣٦/٥ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ٣٥٣

(٤) فى ض ، ت ، ب (اكلأن) وهو تحريف ، قال ابن القطاع : اكْلَأَزَّ اكْلِئْزَازًا إذا تَقَبَّضَ انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٥٣

(٥) يقال : اسْمَقَرَّ واصْمَقَرَّ اليومُ إذا كان شديد الحر انظر : الأفعال للسرقسطى ٥٧٦/٣ . وانظر أيضًا : مادة (سقر) فى اللسان ٢٠٣٧/٣ ، والمقاييس ١٥٨/٣ ، والقاموس ٥٢/٢ ، والصحاح ٦٨٧/٢

(٦) يقال : اسْتَلْأَمَ الرجلُ : أَىْ لَبِسَ اللَأْمَةَ وهى الدرع . انظر : مادة (لئم) فى الصحاح ٢٠٢٦/٥ ، واللسان ٣٩٧٦/٥ ، والقاموس ١٧٣/٤ - ١٧٤ . وانظر أيضًا : الرضى ١١١/١

(٧) يقال : اهْرَمَّعَ فى مِشْيته ومنطقه انهمل فيهما والدمع سال كذلك وأسرع الرجل . انظر : الأفعال لابن القطاع ٣٧٠/٣ - ٣٧١ ، والأفعال للسرقسطى ١٩٣/١ - ١٩٤ . وانظر أيضًا : مادة (هرمع) فى القاموس ٩٨/٣ ، واللسان ٤٦٥٨/٦ ، والمقاييس ٧٢/٦ ، والصحاح ١٣٠٦/٣

(٨) يقال : اقْمَهَدَّ البعيرُ : رَفَعَ رَأْسَهُ . انظر : مادة (قمد) فى اللسان ٣٧٣٥/٥ ، والقاموس ١/ ٣٣٠ ، والصحاح ٥٢٨/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٦٩/٣ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٣٥٥

(٩) هذا مأخوذ من مثل وهو « إنَّ البغاثَ بأرضنا يستنسر » وهو يضرب للضعيف عندما يصير قويًا انظر : الرضى ١١١/١

(١٠) يقال : اسْتَبَلَّ وَأَبَلَّ من المرض : بَرَأَ وَصَحَّ . انظر : مادة (بلل) فى اللسان ٣٤٩/١ ، والقاموس ٣٣٧/٣

اسْتَغْصَمَ ، وللمجرد : اسْتَغْنَى وللإغناء عن فَعَّل : اسْتَرْجَعَ ، وَلَيْس اسْتَحْيَا من الحَيَاء مغنيًا عن المجرد : إذ سمع فيه (١) : حَيِيَ خلافًا لزاعم ذلك ، وافْعَالَّ وتقدم الكلام عليه قالوا : وهو مقيس فى كل « أَفْعَلَّ » .

افْعَوَّل بناءٌ مقتضب (٢) ، وهو ماوُضِعَ على مثال غير مسبوق بآخر هوله أَصْلٌ ، أو كأصل مع خلوِّه من حَرْفٍ مزيدٍ لمعنى أو لإلحاق : كـ « اجْلَوَّذَ » (٣) واعْلَوَّطَ ، وفى البديع (٤) : اعْلَوَّطَ للتَّقَحُّم على الشيءِ والدخول فيه ، نحو : اعْلَوَّطَ المُهْرَ : رَكِبَه عَرِيًّا (٥) وأصله من عَلَط والواوان زائدتان وقيل افْعَوَّلَ للمبالغة وكثرة الفعل كافْعَوْعَل .

الرباعى : مجرد ومزيد : المجرد على وزن فَعْلَلَ ، ويأتى لازمًا ومتعديًا لمعان كثيرة ، وَقَدْ يُصَاغُ من اسم رباعى لعمل بمسماه نحو : قَرْمَصَ : حَفَرَ القُرْمُوص (٦) ومحاكاتِهِ : عَقْرَبَ الشيء لَوَاه كالعَقْرَبِ ، أَوْ لجَعْلِهِ فى شيء عَصْفَرَ الثوبَ ، أو لإصابته : عَرْقَبَهُ ، أو إصابة به : [عَرْجَنَهُ أصابه بِعُرْجُون ، أو إظهاره : عَسْلَجَتِ الشجرةُ أَخْرَجَتْ عَسَالِيجها] (٧) ، ولاختصار حكايته بَسْمَلَ .

---

(١) عبارة (إذ سمع فيه) ساقطة من ض .

(٢) انظر : المساعد ٦٠٩/٢

(٣) يقال : واجْلَوَّذَ بهم السيرُ اجْلِوَّاذًا ، أَيْ دام مع السرعة وهو من سير الإبل . انظر : مادة (جلذ) فى الصحاح ٥٦٢/٢ ، واللسان ٦٥٦/١ ، والقاموس ٣٥٢/١ ، والمقاييس ٤٧٣/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٩٧/١ ، والرضى ١١٢/١

(٤) كتاب البديع لمحمد بن مسعود الغزنى وقد توفى سنة ٤٥١ هـ . انظر : بغية الوعاة ٢٤٥/١ وقد ذكر فى كشف الظنون ٢٣٦/١

(٥) فى ض (عريانًا) .

(٦) القُرْمُوصُ حُفْرَةٌ يَسْتَدْفِيءُ فيها الإنسانُ الصَّرِد من البَرْدِ . انظر : مادة (قرمص) فى اللسان ٥/ ٣٦٠٦ ، والصحاح ١٠٥١/٣ ، والمقاييس ١١٨/٥ ، والقاموس ٣١٣/٢ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٦٥/٣

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ت . والعَسَاليجُ : عُرُوق الشجر وقيل : الغصن إذا يبس . انظر : مادة (عسلج) فى اللسان ٢٩٤٧/٤ ، والقاموس ١٩٩/١ ، والصحاح ٣٢٩/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٤٠٣/٢

المزيد يأتي على تَفَعْلَل لمطاوعة تحقيقًا : تَسَرْبَلَ ، أو تقديرًا : تَبَخْتَرَ ، وافْعَنْلَل للمطاوعة تحقيقًا : احْرَنْجَمَ أو تقديرًا : ابْرَنْشَقَ (١) ، وَأُهْمِلَ : بَخْتَرَ وَبَرْشَقَ ، وافْعَلَلَّ : كـ (اقْشَعَرَّ) ، فقيل هو بناء مقتضب ، وقيل ملحق بـ (احْرَنْجَمَ) ، زادوا فيه الهمزة ، وأدغموا الأخير ، فوزنه الآن : افْعَلَلَّ فلا يمتنع أَنْ يجعل بناءً ثالثًا في مزيد الرباعي ، ويدل على إلحاقه « باحْرَنْجَمَ » مجيء مصدره كمصدره ، ويأتي أيضًا للمطاوعة (٢) : اطْمَأَنَّ طاوع طَأْمَنَ ، ولكنه قُلِبَ : هذا مذهب (٣) سيبويه وقال الجرمي (٤) : الأصل تقديم الميم ، وزاد بَعْضُهم في مزيد الرباعي بناءً رابعًا ، وهو ماجاء على افْعَلَّل نحو : اخْرَمَّسَ (٥) ، واجْرَمَّزَ (٦) ، وادْرَمَّجَ (٧) ، ويَظْهَرُ لي أَنَّهُ من مزيد الثلاثي غير الملحق ، وغير المماثل وقد شَذَّ من الفعل بناءٌ جاء سداسيًا على غير وزن السداسي ، وليس أوله همزة وصل ، ولا ياء (٨) وهو قولهم : جَحْلَنْجَع ، ذكره الأزهري (٩) .

---

(١) يقال : ابْرَنْشَقَ الشجرُ إذا أَزْهَر وقيل : فرح ، وسر . انظر : مادة (برشق) في اللسان ٢٥٨/١ ، والصحاح ١٤٥٠/٤ ، والقاموس ٢١٣/٣ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١١٢/١

(٢) كلمة «للمطاوعة» ساقطة من ت .

(٣) انظر : الكتاب ٣٨١/٤ ، والمنصف ٩٠/١ ، وشرح الشافية ٢٢/١ ، والممتع ١٧٩/١

(٤) في الممتع ٦١٧/٢ - ٦١٨ «وذلك نحو «اطْمَأَنَّ وَطَأْمَنَ» مقلوبًا منه لما ذكرنا وخالف الجرمي في ذلك ، فَزَعَم أَنَّ الأصلَ «اطْمَأَنَّ» وهو الصحيح عندي لأن أكثر تصريف الكلمة أتى عليه . فقالوا «اطْمَأَنَّ وَيَطْمَئِنّ ومطمئن كما قالوا «طَأْمَنَ» يطأمن فهو مطأمن» . وانظر أيضًا : المنصف ١٠٤/٢

(٥) يقال : اخْرَمَّصَ واخْرَمَّسَ واخْرَمَّشَ أَيْ سَكَتَ وقيل : ذَلَّ وخضع . انظر : الأفعال لابن القطاع ٣٣١/١ و ٥١٣/١ . وانظر أيضًا : مادة (خرمس) في القاموس ٢١٠/٢ ، واللسان ١١٤٦/٢

(٦) يقال : جَرْمَزَ واجْرَمَّزَ : انْقَبَضَ واجْتَمَعَ بَعْضُه إلى بعض . انظر : مادة (جرمز) في اللسان ٦٠٧/١ ، والصحاح ٨٦٨/٣ ، والقاموس ١٦٨/٢ ، والمقاييس ٥٠٩/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ١٩٦/١ ، والأفعال للسرقسطي ٣١٥/٢

(٧) يقال : ادْرَمَّجَ الرجلُ الشيءَ : دخل فيه واسْتَتَر به . انظر : مادة (درمج) في اللسان ١٣٦٧/٢ ، والقاموس ١٨٨/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٣٨١/١ ، والأفعال للسرقسطي ٣٥١/٣

(٨) في ض «ولاتاء» .

(٩) انظر : القاموس ١١/٣ ، واللسان ٥٥٣/١ . وانظر أيضًا : التهذيب للأزهري ٢٦٢/٣

فصل فى المضارع : تَقَدَّم القولُ فى حركة ماقبل الآخر من مضارع الثلاثى ، وأما المزيد فيكسر ماقبل الآخر ، إلا إن كان أَوَّلُ ماضيه تاء زائدة نحو : تَكَبَّرَ ، وَتَبَخْتَرَ ، فيفتح [١] نحو : يَتَكَبَّر وَيَتَبَخْتَر ، ويفتح حَرْفُ المضارعة وشذ ماروى « الثمانينى» [٢]، من ضم الياء فى قولك : يُسْتَخْرِجُ ، وهو مبنى للفاعل انتهى .

ويضم من رباعى أصلًا ، أو بزائدٍ لإلحاق أو لغيره ، فيضم نحو : يُدَحْرِجُ وَيُعَقْرِبُ وَيُكْرِمُ ، وإلا من ثلاثى على وزن فَعَل ، ومضارعه يَفْعَل « بفتح العين » أَوْ أوله تاء معتادة ، أو همزة وصل فالحجاز [٣] ، تفتح نحو : تَعْلَم [٤] ، وَتَنْشَأُ ، وَيَتَغَافَل ، وَتَنْقَادُ ، وَتَسْتَخْرِج وغيرهم من العرب : قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم يكسر إلا فى الياء [٥] ، فيفتح ، إلا فى بعض كلب فيكسر فيها ، وفى غيرها من الثلاثة ؛ فإن كان مثل (وَجِلَ) مما هو مكسور العين ، وفاؤه واو ، فمضارعه على (يَفْعَل) « بفتح العين » وهى لغة قريش وكنانة ، فأهل الكسر مختلفون ، فمنهم من يكسر مطلقًا وهى لغة تميم ، فتنقلب تلك الواو ياءً ، ومنهم من يكسر إلا فى الياء فيفتح ، وهى لغة بنى عامر وقوم من هؤلاء يقلبون الواو ألفا فيقول : يَاجَل [٦] ، وتاجَلَ ، وناجَل ، وآجَلَ ، ومنهم من يقلبها ياءً فيقول :

---

(١) فى ض (فينفتح) .

(٢) فى ض (الثمانى) وهو تحريف ، و«الثمانينى» هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانينى النحوى الضرير ، وهو من «ثمانين» بلفظ العدد ، بليدة بالموصل صنف : شرح اللمع ، وشرح التصريف الملوكى توفى سنة ٤٤٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢١٧/٢ ومعجم الأدباء ٥٧/١٦ – ٥٨

(٣) انظر : شفاء العليل ٨٤٦/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماتكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثانى الحرف حين قلت (فَعِلَ) وذلك فى لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز وذلك قولهم : (أَنْتَ تِعْلَمُ ذاك) انظر : الكتاب ١١٠/٤

(٥) قال سيبويه : وجميع هذا يفتحه أهل الحجاز ، وبنو تميم لا يكسرونه فى الياء إذا قالوا : يَفْعَلُ انظر : الكتاب ١١٣/٤

(٦) قال سيبويه : وأما وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه ، فإن أهل الحجاز يقولون : يَوْجَلُ ، فيجرونه مجرى عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون فى تَوْجَلُ : هى تِيجَلُ ، وأنا إيجلُ ونحن نِيجَلُ ، وإذا قلت «يَفْعَلُ» فبعض العرب يقولون : يَيْجَلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأيام ونحوها ، وقال بعضهم : ياجَل فأبدلوا مكانها ألفا كراهية الواو مع الياء ، كما يبدلونها من الهمزة الساكنة » انظر : الكتاب ١١١/٤ – ١١٢

يِئْجَل وَتِيْجَل وَنِيْجَل وَإِيْجَل ، وشَذّ ما سَمِعَهُ الكسائى [(١)] ، من بعض بنى دبير [(٢)] : أَنْتَ تِلْحِن وَتِذْهِب ، وأشذ مِنْ هذا قراءة مَنْ قرأ ﴿ نِعْبُد ﴾ [(٣)] بكسر النون ، فَأَمَّا مضارع « أَبَى » فالذين يكسرون حرف المضارعة إلا الياء يَكْسِرُونه مطلقًا فى الياء [(٤)] ، وغيرها ، وإن لم يكن على وزن (فَعِل) بكسر العين ، وَقَدْ سُمِعَ ذلك فيه ، فيمكن أَنْ يكونَ من باب الاستغناء بمضارعه عن مضارع المفتوح العين فى الماضى .

فصل فى فعل الأمر العارى عن اللام [(٥)]

إن كان على وزن أفعل ، افتتح بهمزة قطع أو أول ماضيه همزة وصل افتتح بها أو من غيرها افتتح بالحرف الذى يلى حرف المضارعة إن كان متحركًا نحو يَوَدُّ ويعد فتقول : وَدّ وَعَدّ أو ساكنًا اجتلبت له همزة وصل وأما ماقبل الآخر فحركته حركة المضارع .

القول فى نوادر من التأليف

تماثل أصلين فى ثلاثى فاءً وعينًا نحو : دَدَن [(٦)] ، وفاءً ولامًا نحو : سَلِس مستثقل ؛ فإن كان عينًا ولامًا نحو : طَلَل فلا [(٧)] ، وَيَقِلُّ ذلك فى حرفى لين وحلقيين نحو : حَوَّه ، وَحَيِى ، وَلَحِحَت العين [(٨)] ، وَصَخَّ [(٩)] ، وَبَخَّ ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٢/٥٩٨ (٢) فى ض (دبيس) وهو تحريف .

(٣) سورة الفاتحة ١/٥ ، وقرأ زيد بن على ، ويحى بن وثاب وعبيد بن عمير الليثى (نِعْبُد) بكسر النون . انظر : البحر ١/٢٣ وفى كتب القراءات ورد بكسر نون «نستعين» . انظر : الاتحاف ١/٣٦٤ وشواذ القرآن لابن خالويه ٧

(٤) قال سيبويه : وقالوا : أَبَى يَئْبَى وهو يئبَى . وذلك أَنَّهُ من الحروف التى يستعمل (يَفْعَلُ) فيها مفتوحًا وأخواتها ، وليس القياس أن تفتح ، وإنما هو حرف شاذ ، فلما جاء مجىء مافعل منه مكسور فعلوا به مافعلوا بذلك ، وكسروا فى الياء فقالوا يِئْبَى » . انظر : الكتاب ٤/١١٠ - ١١١

(٥) هذه الفقرة فى ت فقط . (٦) انظر : المساعد ٤/١٩

(٧) فى ت (ظلل) .

(٨) يقال : لَحِحَتْ عَيْنُهُ إذا الْتَصَقَتْ . انظر : مادة (لحح) فى اللسان ٥/٤٠٠٤ ، والقاموس ١/٢٤٦ . وانظر أيضًا : إصلاح المنطق ٢/٣١٢ ، والرضى ٣/٧٢

(٩) الصَّخّ : الضَّرْبُ بالحديد على الحديد ، والعصا الصلبة على شىء مصمت . انظر : مادة (صخخ) فى اللسان ٤/٢٤٠٧ ، والصحاح ١/٤٢٥ - ٤٢٦ . والقاموس ١/٢٦٣ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٢/٢٥٢ ، والأفعال للسرقسطى ٣/٤٠٣

وَشَعَّ (١) ، وَعَزَّ ، وفى هاءين نحو : قَهَه (٢) ، وَمَهَه (٣) ، وهمزتين نحو : جَأَأَ ، وقَلَّ نحو قَلِق ، وفى حلقيين أقل نحو : حِرْح (٤) ، وَأَجأ ، وَأَقَلّ من باب أجأ (٥) تماثل الفاء واللام من الرباعى نحو : قَرْقَفَ (٦) ، وَأَقَلّ من باب قَرْقَفَ تماثل الفاء والعين نحو : بَبْر (٧) ، وَدَدَن ، وَيَيْن (٨) ، وبابُوس (٩) ، وَقَقَس (١٠) ، وأقل منه باب بَبّ ، وهو ماتماثلت فاؤه وعينه ولامه ، والمحفوظ من ذلك : غُلامٌ بَبَّةٌ (١١) ، والفعل منه بَبَّ يَبِبُّ بَبًّا وَبَبَبًا ، وَزَزَّ

---

(١) فى ض ، ت (شعلع) .

(٢) كلمة (قهه) ساقطة من ض ، ويقال «وَقَهَّ قَهًا بمعنى قهقه وهو الضحك» . انظر : أبنية الأفعال لابن القطاع ٤٩/١ . وانظر : مادة (قهقه) في اللسان ٣٧٦٥/٥ ، والصحاح ٢٢٤٦/٦ ، والقاموس ٢٩١/٤ . وانظر أيضًا : الرضى ٧٣/٣

(٣) المَهَهُ : الشيء الهين وَسَيْرٌ مَهَهٌ أَىْ رفيق . انظر : مادة (مهه) فى اللسان ٤٢٩٠/٦ ، والصحاح ٢٢٥٠/٦ ، والقاموس ٢٩٣/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٠/٤

(٤) الحِرْحُ : هو فرج المرأة . انظر : مادة (حرح) فى اللسان ٨٢٤/٢ ، والقاموس ٢١٩/١ ، والصحاح ٣٦٠/١ . وانظر أيضًا : الأفعال لابن القطاع ٢٣٤/١ وفى ب ، ت (خاخ) وهو تحريف

(٥) انظر : المساعد ٢٠/٤

(٦) القَرْقَفُ : الماء البارد المُرْعِدُ وقيل الخمر . انظر : مادة (قرقف) فى اللسان ٣٦٠٣/٥ ، والصحاح ١٤١٦/٤ ، والقاموس ١٨٤/٣ - ١٨٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٢١/٤

(٧) البَبْرُ : ضرب من السباع وهو أعجمى معرب . انظر : مادة (ببر) فى اللسان ٢٠٣/١ ، والصحاح ٥٨٤/٢ . وانظر أيضًا : المعرب ٦٢ ، والرضى ٧٤/٣ ، والمساعد ٢٢/٤

(٨) اليَيْنُ : اسم واد . انظر : مادة (ين) فى اللسان ٤٩٧٦/٦ ، والقاموس ٢٧٩/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٣٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٢٩/٢ ، والرضى ٧٣/٣

(٩) البابُوس : وَلَدُ الناقة . انظر : مادة (ببس) فى اللسان ٢٠٣/١ ، والقاموس ١٩٩/٢

(١٠) القَقَسُ : ضرب من عَدْوِ الخيل ومنه المقوقس . انظر : مادة (ققس) فى اللسان ٣٧١٢/٥ ، والقاموس ٢٤١/٢ ، وعبارة (ققس) ساقطة من ض .

(١١) البَبَّةُ : حكاية صَوْت صبى قالت هند بنت أبى سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّة ... جارِيَةً خِدَبَّة
مُكْرَمَة مُحَبَّة ... تَجُبُّ أَهْل الكَعْبَة

وقيل : اسم جارية . وقيل : السمين . انظر : مادة (ببب) فى اللسان ٢٠٢/١ ، والصحاح ٨٩/١ - ٩٠ ، والمقاييس ١٩٣/١ ، والقاموس ٣٨/١ . وانظر أيضًا : المنصف ١٨٢/٢ ، والخصائص ٢/ ٢١٧ ، والرضى ٧٤/٣ ، والمساعد ٢٢/٤

زَزًّا ، وَقَقَقٌ (١) ، وصَصَصٌ (٢) ، وهَهَهٌ (٣) ، ويقال : قَقَّ يَقَقُّ قَقًّا ، وكذا صَصَّ ، وَهَهَّ ، وقالوا : (دَدٌّ) (٤) ، مشددا ، و(دَدَدٍ) (مفكوكًا) ، و(دَدَدٌ) .

و« الياء » حرف الهجاء من باب بَبَّ ، فقيل : باتفاق ، وقيل باختلاف ، فإن صح « يَيَّيْتُ الياء » (٥) فهي من باب يَيَّ ، وإلا فالظاهر أَنَّ الهمزةَ أصل والعين منقلبة عن ياء ، فيكون من باب يَيْنْ ، أو عن واو (٦) ، فيكون من باب يَوْم ، وباب يَيْنْ أوسع ، وأما « الواو » فزعموا أَنَّه لا تُوجد كلمة اعتلت حروفها إلّا هي ، ومذهب الأخفش (٧) ، أَنّ ألفه منقلبة عن واو ، ومذهب الفارسي وغيره أَنَّها منقلبة عن ياء (٨) .

ولم يأت مما فاؤه ياء ، وعينه واو إلّا « يُوح » (٩) ، وعن الفارسي إنكاره وإثباته ، وقيل : هو تصحيف بُوح (بالباء) ، وإلا « يَوْم » وما تصرف منه يَوْمٌ أَيْوَمُ (١٠) ، وياومه يوائمه مياومة ، ويواما (١١) .

---

(١) القَقَقَةُ : محركة الغِرْبَان الأهلية وحدث الصبي . انظر : مادة (قفق) في القاموس ٢٧٩/٣ ، واللسان ٣٧١٢/٥

(٢) في القاموس (صصص) ٣٠٧/٢ «صَصَصُ الصبي وَقَقَقَهُ حَدَثُه لم يوجد في كلامهم ثلاثة أحرف من جنس في كلمة غيرهما» . وانظر أيضًا : مادة (قفق) في اللسان ٣٧١٢/٥

(٣) يقال : وَهَهَّ يَهَهُّ بالفتح هَهًّا وَهَهَّةً لَثُغَ واحْتَبَسَ لِسَانُهُ . انظر : مادة (هوهة) في القاموس ٢٩٦/٤

(٤) الدَّد : اللهو واللعب . انظر : مادة (ددا) في اللسان ١٣٤٦/٢ - ١٣٤٧ ، والقاموس ٢٩٢/١

(٥) يقال : يَيَّيْتُ ياءً حسنة أَيْ كتبت ياءً . انظر : سر صناعة الإعراب ٧٢٩/٢

(٦) في شرح الشافية للرضى ٧٤/٣ - ٧٥ «مذهب أبي على أَنَّ أصلَ «الياء» يَوَى ، فتقول يَوَّيْتُ ياء حسنة : أَيْ كتبتُ ياء ، وعند غيره أصله : يَيَى» .

(٧) انظر : رأى الأخفش في شرح الشافية للرضى ٧٤/٣ وقد أنكره أبو على الفارسي وأيده ابن جني . انظر : سر صناعة الإعراب ٥٩٨/٢ - ٥٩٩ ، والمساعد ٢٣/٤

(٨) في شرح الشافية للرضى ٧٤/٣ «ذهب أبو علي إلى أَنَّ أصل (واو) : وَيَوَ لكراهة بناء الكلمة عن الواوات ، ولم يجيء ذلك في الحرف الصحيح إلا لفظ بَبّه » . وانظر : سر صناعة الإعراب ٥٩٨/٢

(٩) اليُوحُ : اسم للشمس . انظر : مادة (يوح) في اللسان ٤٩٧٤/٦ ، والقاموس ٢٥٦/١ ، والمقاييس ١٥٩/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٦٧/٣ ، والمساعد ٢٤/٢

(١٠) يقال : يَوْمٌ أَيْوَمُ إذا كان طويلًا شديدًا أو هو آخر يوم في الشهر . انظر : مادة (يوم) في اللسان ٤٩٧٤/٦ ، والصحاح ٢٠٦٥/٥ ، والقاموس ١٩٤/٤

(١١) في اللســـــان (يوم) ٤٩٧٥/٦ « وياوَمْتُ الرجل مُياوَمَةً ويوَامًا أَيْ عامَلْتُهُ أَوْ استأجرته اليوم » .

وَأَمَّا (حَيَوَان) : فالأكثر على أَنَّ واوه بدل من ياء [١] ، وكذلك (حَيْوَة) ومذهب المازنى أَنَّ لام (حَيِى) واو [٢] ، و« الحيوان وحيوة » جاءا على الأصل [٣] ، وَقَلَّ باب « وَيَحَ » ولم يسمع فعل منه ، وسمع (تَوَيَّل) [٤] ، وهو نادر فأما قوله :

[الهزج]

فـمـا والَ ولا وَاحَ ولاواسَ أَبُـو هِـنْـدِ [٥]

فمصنوع ، وَكَثُر باب طَوَيْتُ ، والحمل عليه أولى من الحمل على باب [قوة ، وكذا باب أَتَيْتُ ، فالحمل عليه أولى من الحمل على باب أَجَأَ ، واستغنى فى باب قوة] [٦] ، عن فَعَل ، وَفَعُل يَفْعِل ، وَكَثُر مثل : سَجْسَج [٧] ، وَزَلْزَل ، وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو : أَجْأَجَ ؛ فإن كانت عينًا فهو مسموع نحو : بَأْبَأَ وَرَأْرَأَ ، وَضَأْضَأَ ، وَقَلَّ مع الياء فاء

---

(١) قال سيبويه «وأما قولهم «حيوان» فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة .. فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها فى رَحَوِىّ حيث كرهوا الياءات» . انظر : الكتاب ٤٠٩/٤ وقد وافق سيبويه الخليل وابن جنى وابن عصفور . انظر : الممتع ٥٦٩/٢ ، والرضى ٧٣/٣ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٤/١ و ١٥٥ و ٢١١ و ٥٨٩/٢ و ٥٩٠ ، والمنصف ٢٨٤/٢

(٢) انظر : المنصف ٢٨١/٢ - ٢٨٢

(٣) قال المازنى : وَأَمَّا قولهم : «حَيَوَان» فإنه جاء على ما لايستعمل ليس فى الكلام فعل مستعمل موضع عينه ياء ولامه واو: فلذلك لم يشتقُّوا منه فعلًا ، وعلى ذلك جاء «حَيْوَة» اسم رجل . انظر : المنصف ٢٨٤/٢ وقدرَدّ ذلك ابن عصفور قال فى الممتع ٥٦٩/٢ «فأما «الحيوان» و «حَيْوَة» فشاذان والأصل فيهما «حَيَيَان» و «حَيَّة» فأبدلوا من إحدى الياءين واوًا وزعم المازنى أن هذا مما جاءت عينه ياء ولامه واو ، وأنه اسم لم يستعمل منه فعل، .. وهذا الذى ذهب إليه فاسد ، لأنه قد ثبت إبدالهم الياء واوًا شذوذًا ، ولم يثبت فى كلامهم ماعينه ولامه واو ، وأيضًا فإن « الحيوان » من الحياة .

(٤) يقال : تَوَيَّل الرجل إذا قال : يَاوَيْلَاه . انظر : مادة (ويل) فى اللسان ٤٩٣٩/٦ ، والقاموس ٦٦/٤

(٥) البيت بلا نسبة فى إعراب القرآن للنحاس ١٧٣/٥ ، والتصريح ٣٣٠/١ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٩٣ . وعجزه فيه «ولاواسَ أَبُو زيد» ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/٢ ، والممتع ٥٦٧/٢ ، والمنصف ١٩٧/٢ - ١٩٨

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ض . وانظر : شفاء العليل ١٠٦٧/٣ - ١٠٦٨

(٧) السَّجْسَج : الهواء المعتدل بين الحر والبرد . انظر : مادة (سجج) فى اللسان ١٩٣٩/٣ ، والصحاح ٣٢١/١ ، والقاموس ١٩٣/١

نحو : يُؤْيُؤ [١] ، أَوْ عينًا نحو : صِيصِيَة [٢] ، ومع الواو عينًا نحو : قَوْقَى [٣] ، وضَوْضَى بالألف أصلها الواو ، ولم يجيء منه غير هذين قاله الأخفش [٤]، [ولا تبدل الواو ألفًا فتقول : ضاضَى [٥] ، فَأَمَّا حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ (وهايَيْتُ) [٦] ، ولم يجيء منه إلا هذه الثلاثة قاله الأخفش] [٧] فالألف أصلها الياء انقلبت عنها خلافًا للمازني [٨] ؛ إذ زعم أَنَّها منقلبةٌ عن واو ، والمهمل مما يمكن تركيبه ، أكثر من أَنْ يُعَدّ ، وقد تعرض بعض النحاة لتراكيب فقال : يزاد قبل فاء ثلاثي الفعل إلى ثلاثة نحو : اسْتَخْرَج ، وقبل فاء رباعية إلى اثنين نحو : يَتَدَحْرَج ، ومنع الاسم مع ذلك مالم يشاركه لمناسبة في الاشتقاق نحو : مُسْتَخْرَج وَمُتَدَحْرِج .

وَشَذَّ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثي حرفان : إِنْقَحْل ، وَإِنْزَهْو [٩] ، ويقال : إِنْزَعْو ،

---

(١) اليُؤيؤ : طائر يُشْبِهُ الباشق من الجوارح . انظر : مادة (يأيأ) في اللسان ٤٩٤٦/٦ ، والقاموس ٣٥/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٦٨/٣

(٢) الصِّيصِيَة : شَوْكَةُ الحائك التي يُسَوِّى بها السَّدَاة واللُّحْمَة . انظر : مادة (صيص) في اللسان ٢٥٣٧/٤ ، والقاموس ٣٠٧/٢ . وانظر أيضًا : المنصف ٨٤/٣ - ٨٥

(٣) في ب «قوقأ» و «القَوْقَاة» صوت الدجاجة وَقَوْقَيْتُ مثل ضوضيت . انظر : مادة (قوا) في اللسان ٣٧٩١/٥ ، والقاموس ٣٨١/٤

(٤) انظر : رأي الأخفش في سر صناعة الإعراب ٧٥٠/٢ - ٧٥٢ . وانظر : الممتع ٢٨٤/١ - ٢٨٥

(٥) في ض (ضاضأ) .

(٦) انظر : الرضي ٣٦٨/٢ - ٣٦٩ ، والممتع ٥٩٠/٢ ، والمنصف ١٦٩/٢ - ١٧٠

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر ، و(حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاييت) صوت الغنم . انظر : مادة (حح) في اللسان ٧٤١/٢ - ٧٤٢

(٨) في المنصف ١٧٠/٢ - ١٧١ «وَكَأَنَّ أبا عثمان لما رآهم قد قالوا : قَوْقَيْتُ وَضَوْضَيْتُ» على أصلهما ، ولم يجيء «حاحَيْتُ» وبابه على أصله حمل مالم يجيء على أصله على ماجاء على أصله فكأنه يقول : الألف في «حاحَيْتُ» ونحوه بدل من الواو استدلالًا بـ «قَوْقَيْتُ» ..» . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٦٨/٣ ، والمساعد ٢٩/٤

(٩) يقال : رجل إِنْزَهْو : أي متكبر . انظر : مادة (زهو) في القاموس ٣٤٠/٤ ، واللسان ١٨٨٣/٣

وَأَنْقَلَس ، وَإِنْقَلِس [١] . وذكر ابن مالك : يَنْجَلِب [٢] ، وقال النحاة : هو منقولٌ من الفعل [٣] ، وَإِنْ كان اسْمَ جنس ، فعلى هذا لا يورد فيما شَذّ مِن الاسْم الثلاثى الأصل مما زيد قبل فائه حرفان ، وذكر أيضًا اسْتَبْرَق [٤] ، وهو منقول من لسان العجم [٥] (ومدلوله) غليظُ الديباج ، فلا يورد فيما شَذّ من الثلاثى الأصل مما قبل فائه ثلاثة أحرف زوائد ؛ إذ ليس عربىّ الوضع ، ولاجاء على أوزانها المعروفة فى الاسم ، وقد يجتمع فى آخر الاسم الثلاثى الأصل ثلاث زوائد : كـ (عُنْفُوان) ، وَأَرْبُعاوَى ، وأربعة كـ (سُلْمَانِين) .

وفى آخر الرباعى الأصل ثلاثة كـ « قُرْدُمانِىّ » [٦] ، وَعُقْرُبّان ، وَقَدْ رُدّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لا يزاد فى الخماسى نحو : عَضْرَفُوط إلّا حرف واحد « بمغناطيس » ، وعلى مَنْ زَعَمَ أَنَّه يلى الآخر بمغناطيس ، وندر : « قَرَعْبَلَانَه » فى مجىء الزائدين بعد لام الكلمة ، وَأَمَّا (إِصْطَفْلِينة) [٧] ، فقيل من الخماسى المزيد فوزنها فِعْلَلِينة ، وأصلها فَعْلَلّ ، وشذوذها مجىء الزائدين بعد لام الكلمة [٨] ، وقيل من

---

(١) الأَنْقَلَيس : بفتح الهمزة واللام وبكسرهما سمكة . انظر : مادة (قلس) فى القاموس ٢٤٢/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٧٠/٣

(٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٦١/١

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٧٠/٣

(٥) الإِسْتَبْرَقُ : غليظ الديباج ، فارسى معرب ، وأصله «استفره» . انظر : المعرب ١٥

(٦) القُرْدُمانِىُّ : سلاح مُعَدٌّ كانت الفرس والأكاسرة تَدَّخِرُهُ فى خزائنها أصله بالفارسية (كردماند) وقيل : الدروع الغليظة وقيل دواء . انظر : مادة (قردم) فى اللسان ٣٥٧٨/٥ ، والصحاح ٢٠٠٩/٥ ، والقاموس ١٦٣/٤ . وانظر أيضًا : المعرب ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وشفاء العليل ١٠٧٠/٣ ، والمساعد ٣٧/٤

(٧) انظر : المعرب ٤٤

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠/١ ، وشفاء العليل ١٠٧٠/٣

الرباعي المزيد فوزنها : « إفْعَلِّيَة » ، وَإِصْفَعِنْد [١] ، في مجيء الزائد غير حرف مد وهو النون ، وقال ابْنُ مالك [٢] ، وغيره أهمل من المزيد فِعْوِيل ، وقد ذكرنا [وروده في الأبنية نحو : سِرْوِيل [٣] ، وَفَعَوْلَى إلاّ عَدَوْلَى وَقَهَوْبَاة ، وقد ذكرنا] [٤] الخلاف في هذا الوزن ، فَنَفَاهُ سيبويه [٥] ، وَأَثْبَتَهُ غيره [٦] ، ووزنهما عند مَنْ نفاه فَعَوْلَل كفَدَوْكَس ، ونقل أبو عبيدة قَهَوْبَاة وهوثقة [٧] ، وقال الفارسي : لَمْ يُعْرَفْ مخرجها من حيث يسكن إليه ، فَأَمَّا (حَبَوْنَى) فَسُمّى بالجملة [٨] ، أَوْ وزنه فَعَلْنَى [٩] ، أو أصله : حَبَوْنَن فأبدل احتمالات .

وَفَعْلَال غير المضاعف إلا الخَزْعَال ، نَقَلَهُ الفراء [١٠] ولا يثبته أكثرُ النحاة [١١] ،

---

(١) الإِصْفَعِنْدُ : اسم من أسماء الخمر . انظر : مادة (أصفعد) في اللسان ٨٨/١ ، والقاموس ١/ ٣٠٨ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧٠/٣

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٧٠/٣

(٣) في ب (منديل) .

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب ، ض بسبب انتقال النظر .

(٥) قال سيبويه : ولانعلم في الكلام فَعَلْيًا ولافَعَوْلَى ، ولا شيئًا من هذا النحو لم نذكره ؛ ولافَعَيْلَى . انظر : الكتاب ٢٦٣/٤

(٦) في الممتع ١٠٣/١ «فأما «عَدَوْلَى» اسم واد بالبحرين فليس بـ «فَعَوْلَى» وكذلك «القَهَوْبَاة» حكاهما أبو عبيدة ، إنما هما فَعَوْلَل كـ «فَدَوْكَس» .

(٧) انظر : نقل أبي عبيدة في مادة (قهب) في اللسان ٣٧٦٣/٥ . وانظر أيضًا : المتع ١/ ١٠٣، ، والخصائص ٢١٧/٣ ، والمزهر ٤٤/٢

(٨) في الممتع ١٠٣/١ - ١٠٤ «فأما «حَبَوْنَى» في اسم المكان فيمكن أن يكون جملة من فعل وفاعل في الأصل فسمى بها» .

(٩) في ض «فعنلى» .

(١٠) انظر : رواية الفراء في الرضى ٢٠/١ ، والممتع ١٥١/١ . وانظر أيضًا : مادة (خزعل) في اللسان ١١٥٠/٢ - ١١٥١ ، والمقاييس ٢٥٣/٢ ، والقاموس ٣٦٧/٣ ، والصحاح ١٦٨٤/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧١/٣

(١١) قال سيبويه : ولاتعلم في الكلام على مثال (فَعْلَال) إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين» . انظر : الكتاب ٢٩٤/٤

وزَادَ بَعْضُهم القَسْطَال ، والقَشْعَام (١) ، قال : وَفِيْعَال غير مصدر نحو : مِيْلَاع (٢) ، قال : فِعْلَال غير مضاعف : نحو الدِّيْدَاء (٣) ، قال وَفَوْعَال وَأَفْعِلَة وَفِعْلَى أَوْصَافًا : فَفَوْعَال اسمًا نحو : تَوْرَاب ، وَحَكَى بعضهم أنَّه جاء صفة قالوا : رَجُلٌ هَوْهَاة (٤) ، ويحتملُ أَنْ يكونَ فَعْلالًا من المضاعف نحو : « غَوْغَاء » قلبت واوه همزة قال : إلّا ماندر كضِيزَى ، وَعِزْهِىّ (٥) ، وزَادَ ثعلب : رَجُلٌ كِيصًى (٦) ، وغيره : رَجُلٌ عِزْهَاة ، وامرأةٌ سِعْلَاة (٧) ، فأمَّا « ضِيزَى » ، فمذهب أبى الحسن أنّ وزنها « فِعْلَى » بكسر الفاء (٨) ، ومذهب سيبويه (٩) ، أَنَّ « فِعْلَى » لا يكون صفةً إلا بالتاء ، فوزن ضِيزَى عنده فُعْلَى « بضم الفاء » وحكى الجرمى فى

---

(١) فى ت ، ب «القثعام» و «القَشْعَم والقَشْعَام : المُسِنُّ من الرجال» . انظر : مادة (قشعم) فى اللسان ٣٦٣٨/٥ ، والصحاح ٢٠١٢/٥

(٢) يقال : ناقةٌ ميلاع أَىْ سريعة . انظر : مادة (ملع) فى اللسان ٤٢٦٤/٦ ، والصحاح ٣/ ١٢٨٦ - ١٢٨٧ ، والقاموس ٨٦/٣ ، والمقاييس ٣٥١/٥ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧١/٣

(٣) فى ت (الربداء) و «الدّيدَاء» هو آخر الشهر . انظر : شفاء العليل ١٠٧١/٣

(٤) يقال : رجل هَـــوْهَاة : أَىْ جبان ضعيف أو أحـــمق . انظر : مادة (هـوى) فى اللسان ٤٧٢٩/٦ ، والقاموس ٢٩٦/٤

(٥) يقال : رَجُلٌ عِزْهِىٌ : لايطرب للهو ويبعد عنه . انظر : مادة (عزه) فى اللسان ٢٩٣٣/٤ ، والصحاح ٢٢٤٠/٦ ، والقاموس ٢٨٨/٤

(٦) انظر : المجالس ٢٦٨/١

(٧) يقال : امرأة سِعْلَاة : إذا كانت سيئة الخلق صخابة . انظر : مادة (سعل) فى اللســـــان ٣/ ٢٠١٨، والقاموس ٣٩٦/٣ ، والصحاح ١٩٢٧/٥

(٨) يقال : قِسْمَةٌ ضِيزى أَىْ جائرة . انظر : مادة (ضيز) فى اللسان ٢٦٢٣/٤ ، والقامـــوس ١٧٨/٢ ، والصحاح ٨٨٣/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧١/٣ ، والرضى ٨٥/٣

(٩) قال سيبويه : وذلك فُعْلَى إذا كانت اسمًا وذلك : الطُّوبى .. لأنها لاتكون وصفًا بغير ألف ولام .. ومثل ذلك : «قِسْمَةٌ ضِيزى» فإنما فرقوا بين الاسم والصفة فى هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسمًا وبين فَعْلَى صفة» . انظر : الكتاب ٣٦٤/٤

الفرخ (١) : امرأة حِيكَى (٢) ، ومن قرأ ﴿ ضِئْزَى ﴾ (٣) ، بالهمزة من ضَأَزَهُ يدل على (٤) وجود فِعْلَى صفة ، وَأَلِفُ كِيصَى للإلحاق ، وهو دليلٌ على وجود فِعْلَى ، وألفه للإلحاق خلافًا لسيبويه ، والفراء (٥) ؛ إذ ذَهَبا إلى أَنَّ ذلك لا يكون إلّا بهاء التأنيث قال : وَفَيْعِل فى المعتل العين دون ألف ، ونون ، فَلَوْ بُنِى من القول فَيْعِل تَنْقَلِب إلى فَيْعِل فنقول : قَيِّل (٦) : كَسَيِّد ، وندر : عَيِنٌ (٧) ، فَلَوْ كان من معتل الفاء أو اللام بنيناه فقلنا (٨) : وَيَعِدُ ، وَيْيسِرُ ، وَغَيْزَى ، وَرِيمِى ؛ فإن كان بألف ونون فمسموع كـ « هَيَّبان » (٩) ، وَ« تَيَّحان » (١٠) ، وأهمل فَيْعِل فى الصحيح إلّا ماندر من يَيْئِس (١١) ، وَصَيْقِل اسم امرأة ، وإلاّ طَيْلِسان (١٢) « بكسر اللام » ، فقيل روايته

---

(١) هو كتاب للجرمى مفقود ولم يصل إلينا وقد ذكره أبو على الفارسى وينقل منه كثيرًا وذكر أيضًا فى إنباه الرواة ٨١/٢ - ٨٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٤/٤ و «الحيكى» هى مشية فيها تبختر . انظر : مادة (حيك) فى اللسان ١٠٧٢/٢ ، والقاموس ٣٠٠/٣ .

(٣) سورة النجم ٢٢/٥٣ ، وقرأ ابن كثير «ضِئْزَى» بالهمز فوجه على أنه مصدر كذكرى . انظر : البحر ١٦٢/٨ ، والحجة لابن خالويه ٣٣٦ ، والسبعة لابن مجاهد ٦١٥ ، والكشف ٢٩٥/٢ ، والنشر ٣٧٩/٢ ، والمبسوط للأصبهانى ٤١٩ ، والإتحاف ٥٠١/٢ ، والكشاف ٤٢٣/٤ ، والإقناع ٧٧٥/٢

(٤) فى الكشف ٢٩٥/٢ «حكى التوزى وغيره : ضَأَزَهُ يَضْأَزه إذا ظلمه» .

(٥) انظر : معانى الفراء ٩٨/٣ - ٩٩

(٦) انظر : الكتاب ٣٦٦/٤

(٧) انظر : الكتاب ٣٦٦/٤

(٨) عبارة (فقلنا) ساقطة من ت .

(٩) فى ض «تَيَّهان» و «الهَيَّبان» : زَبَدُ أَفْواه الإبل وقيل : التراب . انظر : مادة (هيب) فى اللسان ٤٧٣١/٦ ، والصحاح ٢٣٩/١ «ورواه بالكسر وقال هو الجبان» ، والقاموس ١٤١/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٦٦/٤

(١٠) التَّيَّحان : ويرد بكسر الياء الطويل وقيل : الفرس الشديد الجرى . انظر : مادة (تيح) فى اللسان ٤٥٨/١ - ٤٥٩ ، والصحاح ٣٥٧/١ ، والمقاييس ٣٥٩/١ ، والقاموس ٢١٧/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٣/٣

(١١) انظر : شفاء العليل ١٠٧١/٣ ، والممتع ٨١/١

(١٢) انظر : المعرب ٢٢٧

ضعيفة [١] ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ الأصمعى [٢] وعمل عليه أبو الحسن ، والمازنى المسائل ، قال : وندر (فَعْيَل) مثاله ضَهْيَد ، وَعَثْيَر ، وقال ابن جنى : هما مصنوعان [٣] ، وَفُعْيَل نحو : عُلْيَب .

* * *

(١) الطَّيْلَسان : بفتح اللام فارسى معرب والعامة تقول «الطَّيْلِسَان» بكسر اللام فلو رخمت هذا فى النداء لم يجز ؛ لأنه ليس فى كلامهم (فَيْعِل) بكسر العين إلا معتلا» . انظر : الصحاح للجوهرى (طلس) ٩٤٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٧١/٣

(٢) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن أصمع أبو سعيد الأصمعى البصرى اللغوى صنف : غريب القرآن واشتقاق الأسماء وله غير ذلك كثير توفى سنة ٢١٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١١٢/٢ - ١١٣ ، وغاية النهاية ٤٧٠/١ . وانظر : إنكار الأصمعى فى اللسان (طلس) ٤/ ٢٦٨٦ ، والممتع ١٤٠/١

(٣) انظر : الخصائص ٢١٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠٧٢/٣

باب محالِّ حروف الزيادة

تقدم أَنَّ حروفَها « أمانٌ وتسهيل » ، والزائد في الموزونُ يُذْكَرُ بلفظه في الزِّنَةِ ، وإن كان قَدْ أُبْدِلَ منه حرف ، وما قُلِبَ وزن على القلب ، والزائد في الكلمة لابُدَّ أَنْ يكونَ كَجُزْءٍ منها ، فلا يقال في كاف « ذلك » ، وكاف « هِنْدِكِيّ » في النسبة إلى هِنْد ، وشين « أَكْرَمْتُكِش » (١) ، أَنَّهُما من حروف الزوائد .

ولا يزاد حَرْفٌ من العشرة إلا إن كان لمعنى نحو : حرف المضارعة وهو أقوى الزوائد ، أو للمد كَكِتاب ، وَعَجُوز ، وَنَصِيب (٢) ، أو للإلحاق ككَوْثَر ، وَصَيْتَم ، أو للإمكان كهمزة الوصل ، أَوْ لتكثير الكلمة : كقَبَعْثَرَى ، وكونها لغير التكثير أَوْلَى منها له ، ومازِيدَ من غير العشرة ، فلتكرير عين نحو : زَرَّق (٣) ، وَقَطَّع ، أو لام نَحْوَ : مَهْدَد وَجَلْبَب ، أوفاء وعين مع مباينة اللام نحو : مَرْمَريت ، وَمَرْمَرِيس ، أَوْ عين ولام مع مباينة الفاء نحو : صَمَحْمَح ، ومذهب البصريين (٤) ، أَنَّ وزنه فَعَلْعَل ، تَكَرَّرَت العين واللام فهما زائدتان من باب المضعف المختلف التضعيف ، وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّه فَعَلَّلٌ وأصله : صَمَحَّح ، أبدلوا الوسطى ميمًا نحو : كَبْكَب ، وَيُقابِلُ الزائدُ من غير تلك الحروف بما يُقابل في الأصل فتقول في « مَرْمَرِيس » فَعْفَعِيل ، وفي جَلْبَب : فَعْلَل (٥) ، وفي اسْحَنْكَكَ : افْعَنْلَل .

الهمزة : تُزَادُ أولًا كأَحْمَر ، وثانية : كَشَأْمَل . وثالثة : كَشَمْأَل ، ورابعة : كَجُرَائِض ، وخامسة : كَحَمْرَاء ، وسادسة : كَحَرُورَاء ، وسابعة : كعاشُورَاء ، وثامنة : كبِرْبِيطْيَاء .

فإذا وقعت أولًا وبعدها حرفان أو ثالث مقطوع بزيادته فهي أصل : نحو أَمَر وآمَرَ (٦) ، أو بأصالته نحو أَحْمَر (٧) ، أو محتمل نحو : إِشْفًى ، وَأَيْيَن (٨) ،

---

(١) في ض : (أكرمش) وهو تحريف . وانظر أيضًا : الممتع ٢٠١/١ - ٢٠٢ ، والرضى ٣٣٠/٢

(٢) في ض ، ت (قضيب) .

(٣) في ت ، ب (زرز) .

(٤) انظر : الرضى ٦٣/١ - ٦٤ ، والممتع ١١٥/١ و ٢٦٤

(٥) كلمة «فعلل» ساقطة من ت .

(٦) في ض «أَمّ وآمّ» . وانظر : الممتع ٢٣٢/١

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٣٧٢/٢

(٨) الأَيْيَنُ : قرية على جانب البحر ناحية اليمن ، وقيل : هو اسم مدينة عدن . انظر : مادة (أبن) في اللسان ١٣/١

وَأَفْعًى [(١)]، فزائدة إلا ماشَذَّ [(٢)]، نحو : إِمَّعَة [(٣)]، وَإِمَّرَة [(٤)]، وَأَيْصَر [(٥)]، وَأَيْطَل [(٦)]، وَأَرْطَى [(٧)]، فى لُغَةِ مَأْرُوط ، وَأَوْلَق [(٨)] فى مذهب سيبويه [(٩)]، وصححه ابن عصفور [(١٠)]، ووزنه فَوْعَل ، ومذهب الكسائى أَنَّه أَفْعَل [(١١)]، وَأَجَازَ الفارسى الوجهين [(١٢)]، وفى

---

(١) فى الممتع ٢٣٢/١ «فَإِنْ كان بَعْدَها حرفان مقطوع بأصالتهما ، وماعداهما محتمل للأصالة والزيادة ، قضى على الهمزة بالزيادة ، وعلى ماعداها مما يحتمل الأصالة والزيادة بأنه أصلى وذلك نحو : «أَيْنَ» والألف من « إِشْفًى» وَ «أَفْعًى» فإنك – وإن لم يكن معك اشتقاق ولا تصريف – تقضى بزيادة الهمزة»

(٢) عبارة «إلا ما شذ» ساقطة من ض .

(٣) قال ابن عصفور : فَإِنَّك لَوْ جَعَلْتَ همزة «إِمَّعَة» زائدة لكانت إحدى الميمين منه فاء والأخرى عين ، فيكون من باب «دَدَن» وهو قليل جدًا أعنى أَنْ تكونَ الفاءُ والعين من جنس واحد . فلما كان جعل الهمزة زائدة يؤدى إلى الدخول فى هذا الباب القليل وإلى إثبات مثال فى الصفات لم يستقر فيها قُضِى بأصالة الهمزة . انظر : الممتع ٢٢٤/١ ، والكتاب ٣٠٨/٤

(٤) كلمة (إمرة) ساقطة من ض . وانظر : الكتاب ٣٠٨/٤

(٥) الأَيْصَرُ : حَبْلٌ قصيرٌ يُشَدُّ به أسفل الخباء إلى وتد وقيل : الحشيش . انظر : مادة (أصر) فى الصحاح ٥٧٩/٢ ، والقاموس ٣٦٤/١ ، واللسان ٨٧/١ وفى الممتع لابن عصفور ٢٣٤/١ «أَنَّ الذى يَدُلُّ على أصالة الهمزة فى «أَيْصَر» أنهم يقولون فى جمعه «إصار» بإثبات الهمزة وحذف الياء فَدَلّ على أصالة الهمزة وزيادة الياء ولايمكن أن تجعل هذه الهمزة بدلًا من ياء ، فيكون أصله «يصار» ثم أبدلت الهمزة من الياء ؛ لأن الياء لاتبدل همزة فى أول الكلام» .

(٦) الأَيْطَلُ : الخاصرة . انظر : مادة (أطل) فى اللسان ٩٣/١ ، والصحاح ١٦٢٣/٤ ، والقاموس ٣٢٨/٣ ، والمقاييس ١١٢/١ وقال ابن عصفور : «وَأَمَّا أَيْطَلٌ» فالذى يَدُلُّ على أصالة همزته ، وزيادة يائه قولهم فى معناه : «إطل» فيحذفون الياء ويثبتون الهمزة» . انظر : الممتع ٢٣٨/١

(٧) الأَرْطَى : شَجَرٌ يَنْبُتُ بالرمل يُدْبَغُ به . انظر : مادة (أرط) فى اللسان ٦٣/١ ، والصحاح ٣/ ١١١٤، والقاموس ٣٤٩/٢ ، والمقاييس ٨١/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٢٨/١ ، والرضى ٢/ ٣٤٣ وفى الممتع ٢٣٥/١ « وأما «أَرْطَى» فالدليل على أصالة الهمزة قولهم : «أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ» أَىْ مدبوغ بالأَرْطَى . فإثبات الهمزة فى «مأروط» وحذف الألف دليلٌ على أصالة الهمزة وزيادة الألف» . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٠٨/٤

(٨) الأَوْلَقُ : هو الجنون . انظر : مادة (ألق) فى اللسان ١٠٩/١ ، والقاموس ٢٠٩/٣ ، والصحاح ٤/ ١٤٤٧

(٩) انظر : الكتاب ٣٠٨/٤ ، والخصائص ٩/١ ؛ ٢٩١/٣ ، والمقتضب ٣١٦/٣

(١٠) فى الممتع لابن عصفور ٢٣٥/١ «أَمَّا «أَوْلَقٌ» فالذى يدل على أصالة الهمزة فيه وزيادة الواو ، قولهم (أَلِقَ الرجل) إذا أصابه الأَوْلَق .. فقولهم «أَلِقَ» بإثبات الهمزة وحذف الواو دليل على أصالة الهمزة وزيادة الواو» .

(١١) انظر : رأى الكسائى فى المنصف ١١٦/١

(١٢) انظر : رأى الفارسى فى الممتع ٢٣٥/١ – ٢٣٦ . وانظر : الرضى ٣٤٣/٢ ، والمنصف ١١٥/١ – ١١٦

همزة « أَرْنَبَ » [١] ، قيل أصلية [٢] ، ووزنه فَعْلَل ، وقيل زائدة ووزنه أَفْعَل ، والجمهور على زيادة همزة أَفْكَل [٣] ، وقيل : يحتمل الوجهين والحمل على الزيادة أولى .

أو أربعة أصول فهي أصل : كـ « إِصْطَبْل » [٤] ، وهمزةُ إبراهيم ، وإسمـــاعيلَ عِنْدَ البغداديين زائدة ، وَقَدْ أسقطها سيبويه في التصغير [٥] ، وَرَدَّ عَلَيْه المبرد فقال : القياس : أُبَيْرِيه ، وَأُسَيْمِيع [٦] ، وَإِنْ وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّل ، ولم تكن آخرًا ، فأصل ، إلاّ إنْ دَلّ دليلٌ على الزيادة وذلك في ألفاظٍ يسيرة منها : شَأْمَل ، وشَمْأَل [٧] ، وَجُرَائِض ، وَحُطائِط ، وَقُدَائِم ، واحْبَنْطَأ ، وَحَبَنْطَأ [٨] ، وَرِئْبَال [٩] ، وَجِرشِيء ، وغِرْقِيء عند الزجاج [١٠] والصحيح أصالتها فيه ، لقولهم غَرْقَأَتِ الدّجاجةُ بَيْضَها [١١] ، وَشِنْذَأرَة [١٢] ، والنَّئْدِلان [١٣] ، وَضَهْيَأ عِنْدَ

---

(١) انظر : مادة (رنب) في اللسان ١٧٤٢/٣ - ١٧٤٣

(٢) في ض (أصلي) .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ١١٤/١ ، والممتع ٥٥/١ ، ٧٢ ، و٢٣٢ ، والمنصف ٩٩/١

(٤) الإِصْطَبْلُ : مَوْقِفُ الدَّابّة . انظر : مادة (إصطبل) في اللسان ٨٨/١ ، والقاموس ٣٢٨/٣ ، والصحاح ١٦٢٣/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٣١/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٧/١

(٥) انظر : الكتاب ٤٤٦/٣

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٣/١

(٧) في الممتع ٢٢٧/١ «ولم توجد زائدة إلا في ألفاظ يسيرة وهي «شَمْأَل» و «شَأْمَل» بدليل قولهم : «شَمَلَتِ الريحُ» . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١٠٨/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٣/٢

(٨) انظر : سر صناعة الإعراب ١١٠/١

(٩) الرِئْبَالُ : الأسد . انظر : مادة «ربل» في اللسان ١٥٧٢/٣ ، والقاموس ٣٨٠/٣ - ٣٨١ . وانظر أيضًا : سر الصناعة ١١١/١

(١٠) الغِرْقِيءُ : قِشْرُ البيض الذى تحت القيض . انظر : مادة (غرقأ) في اللسان ٣٢٤٦/٥ ، والقاموس ٢٢/١ ونسب صاحب اللسان القول بأن الهمزة زائدة إلى الفراء » . وانظر : رأى الزجاج في سر صناعة الإعراب ١٠٩/١

(١١) هذه حكاية أبي زيد . انظر : سر صناعة الإعراب ١٠٩/١

(١٢) الشِّنْذَأرة : هو الرجل الغيور . انظر : مادة (شنذر) في اللسان ٢٣٣٨/٤ ، والقاموس ٦٤/٢

(١٣) انظر : سر صناعة الإعراب ١١١/١ ، والممتع ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، والرضى ٣٣٣/٢ ، والمنصف ١٠٦/١

سيبويه [١] ، وَهِيَ عِنْدَ الزجاج أصل [٢] وَإِنْ كانت آخرًا ، وَصَحِبَتْ أَكْثَرَ من أصلين فزائدة نحو : عِلْبَاء ، أو أصلين فأصل نحو: نَبَأٌ ، أَوْ بدل من أصل نحو : ماء ، وَكِسَاء ، وَرِدَاء .

الميم : تزاد أولًا نحو : مَنْسَج ، وَمَرْحَب ، وثانية كَدُمَلِص ، وَتَمَدْرَع ، وثالثة كدُلَمِص ، ورابعة : كَزُرْقُم ، وخامسة كضُبَارِم [٣] ، فإذا وقعت أولًا وبعدها حرفان أو ثالث مقطوع بزيادته ، فأصل كَمَلِك وَمَالِك ، أو هو محتمل فزائدة إلا فى مِعْزًى [٤] ، وَمَعَدّ ، وَمَأْجَج وَمَهْدَد فَأَصْلٌ [٥] ، وأجاز السيرافى فى مَأْجَج وَمَهْدَد أَنْ تكونَ الميمُ زائدة وَفكُّهما شاذٌ .

وفى « مَجَنّ » عن سيبويه [٦] ، القولان ، والأكثر على أصالة الميم فى [مَنْجَنِيق وَمَنْجَنُون [٧] ، والوزن فَنْعَلِيل ، وَفَعْلَلُول [٨] ، خلافًا للفراء فى مَنْجَنِيق [٩]] إذ الميمُ والنونُ عنده زائدتان [١٠] وخلافًا لِمَنْ قَالَ : وَزْنُ « مَنْجَنُون » فَنْعَلُول من مَجَن [١١] ، أَوْ مَنْفَعُول مِنْ جَنّ .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢٥/٤

(٢) انظر : رأى الزجاج فى الممتع ٢٢٨/١ - ٢٢٩ . وينظر معانى الزجاج وإعرابه ٤٩١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٨/١

(٣) الضُّبَارِمُ : الشديد الخلق من الأسد . انظر : مادة (ضبرم) فى اللسان ٢٥٤٨/٤ ، والصحاح ١٩٧٠/٥ ، والقاموس ١٤١/٤

(٤) فى سر صناعة الإعراب ٤٢٨/١ «وأما مِعْزًى فَفِعْلًى لقولهم : مَعْزٌ وَمَعَزٌ وَمعِيز» . انظر : الممتع ٢٤٩/١ - ٢٥٠

(٥) عَلَّلَ ابْنُ عُصْفُور أصلية الميم فى هذه الكلمات فقال : « والذى يدل على أصالة الميم فى مَعَدٍّ أَنَّهُم يقولون «تَمَعْدَدَ الرجلُ» إذا تَكلَّم بكلام مَعَدّ .. والميم فى تَمَعْدَدَ أصلية .. والذى يدل على أصالة الميم فى «مَأْجَج» و «مَهْدَد» أَنَّ الميمَ لَوْ كانت زائدة لوجب الإدغام فتقول : «مَهَدّ» و «مَأَجّ» كما تقول «مَقَرّ» و «مَكَرّ» . انظر : الممتع ٢٥١/١ - ٢٥٢ . وانظر : فى (مأجج) الرضى ٣٩٤/٢ والكتاب ٣٠٩/٤

(٦) انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ و ٣٠٩

(٧) انظر : الرضى ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ ، والممتع ٢٥٣/١ - ٢٥٦ ، والمنصف ١٤٥/١ - ١٤٦

(٨) أثبت ابن عصفور أن وزن (منجنون) فعللول . انظر : الممتع ٢٥٥/١ - ٢٥٦

(٩) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(١٠) حول كلمة (منجنيق) خلاف فى الميم «هل هى أصلية أم زائدة» ورواية الفراء فى قولهم «جَنَقْنَاهُم» وكذلك أبو زيد «جَنَقُونا بالمنجنيق» أَىْ رمونا به . انظر : فى ذلك الرضى ٣٥٠/٢ - ٣٥١، والممتع ٢٥٣/١ - ٢٥٤ والمزهر ١٣٥/١ ، والمنصف ١٤٦/١ - ١٤٨ ، والمقتضب ٥٧/١

(١١) قال ذلك سيبويه انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ ، والرضى ٣٥٤/٢

أو ثلاثة مقطوع بأصالتها فزائدة نحو : مَضْرِب [١] ، فَيُحْمَلُ عَلَيْه مَنْبِج [٢] وَمَأْسَل [٣] ، وَإِنْ لَمْ يعرف اشتقاقهما ، وَمِرْعِزَّى ، إلا فى ألفاظ يحفظ فيها خلافٌ ، فعن سيبويه فى « مُغْفُور [٤] ، وَمُغْرُود » [٥] ، قولان ، أو وزنهما مُفْعُول أَوْ فُعْلُول [٦] .

وفى « مَرَاجِل » [٧] الأكثر على الأصالة ، وقال أبو العلاء المعرى [٨] : الميم زائدة ، أو أربعة مقطوع بأصالتها فأصل نحو : مَرْزَجُوش [٩] ، إلا فى نحو : مُدَحْرِج وَمُتَدَحْرِج .

وقال ابن عصفور : ميم مَخْفِيط أَصْلٌ وهو خطأ بَلْ هى زائدة ؛ وَإِنْ وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّل ، فالأصالة إلا فى ألفاظ تحفظ فحشوًا فى الاسم نحو [١٠] : دُلامِص ، وَدُمَالِص ،

---

(١) . انظر : الممتع ٢٤٧/١

(٢) المَنْبِجُ : اسم موضع . انظر : مادة (نبج) فى اللسان ٤٣١٩/٦ ، والقاموس ٢٠٨/١ ، والصحاح ٣٤٣/١ وقال سيبويه : «وَمَنْبِجُ الميم بمنزلة الألف لأنها إنما كثرت مزيدة أولًا ، فموضع زيادتها كموضع الألف» انظر : الكتاب ٣٠٨/٤ . وانظر أيضًا : الروض المعطار ٥٤٧

(٣) المَأْسَلُ : بالفتح اسم جبل أو رَمْلَة أو موضع . انظر : مادة (أسل) فى اللسان ٨١/١ ، والصحاح ١٦٢٢/٤ ، والقاموس ٣٢٨/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٤٨/١

(٤) المُغْفُور : الصَّمْغُ يكون فى الرِّمث وهو حلو يؤكل . انظر : مادة (غفر) فى اللسان ٣٢٧٥/٥، والصحاح ٧٧٢/٢ ، والقاموس ١٠٣/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٤٨/١

(٥) انظر : الرضى ١٨٧/١ ، والممتع ٢٤٨/١ (٦) انظر : المنصف ١٠٨/١

(٧) فى ب ، ت ، ض (مرجل) و «المراجل» : ضَرْبٌ من بُرُود اليمن أَوْ ضَرْبٌ من ثياب الوشى مادة (رجل) فى اللسان ١٦٠١/٣ ، والقاموس ٣٨٢/٣ وَعَدَّ سيبويه الميم فى «مَرَاجِل» أصلية ولذلك قال : فَعَلَى هذا الوجه تجعل الألف من نفس الحرف ، كما جعلت (المراجل) ميمها من نفس الحرف» . انظر : الكتاب ٣١١/٤ ، والممتع ٢٤٨/١ ، والرضى ٣٣٧/٢ - ٣٣٨

(٨) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود التنوخى أبو العلاء المعرى من معرّة النعمان من الشام صنف : شروح سقط الزند والفصول والغايات ، وشرح بعض كتاب سيبويه وغير ذلك كثير توفى سنة ٤٤٩ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٥/١ - ٣١٧ ، وإنباه الرواة ٤٧/١ - ٤٨ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٣ - ١١٧

(٩) فى اللسان (مرزجش) ٤١٧٩/٥ «المَرْزَجُوش : نبت .. والمَرْزَنْجُوش لغة فيه» . وانظر أيضًا : الصحاح (مردقش) ١٠١٩/٣ ، والقاموس ٢٨٧/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٤٧/١ وهى كلمة معربة عن الفارسية ومعناها اللين الأذن . انظر : المعرب ٣٠٩ - ٣١٠

(١٠) زيادة يقتضيها السياق .

وَدُلَمِص ، وَدُمَلِص على مذهب الخليل [١] ، وزعم أبو الحسن [٢] ، والمازنى [٣] ، أَنّ مِيمَهُنَّ أصلية ، وَقُمَارِص قال الفارسى : من القَرْص [٤] ، وَغَطَمَّش [٥] ، وَغَمْلَج [٦] ، وَهَمَلَّع ، وَعِمْلِيق [٧] ، وَغِطْمِيط ، علي خلاف فى ثلاثتها .

وَهِرْمَاس فى قَوْلِ الأصمعى [٨] ، وَلَمْ يَذْكُرْ سِيبويه هِرْمَاسًا ولا قَمَارِصًا فى زيادة الميم ، وَضَمَارِطًا من الضَّرْط [٩] ، قيل : والهُزَامِج [١٠] ، من الهَزَج ، والصُّمَارِخ من الصَّرِيخ [١١] ، والصِّمْرِد من التَّصْرِيد ، والجِذْمَار [١٢] ، من الجِذْرِ ،

---

(١) انظر : مذهب الخليل فى المنصف ١٥١/١ وقال سيبويه فى ميم «دُلامِص» أنها زائدة . انظر : الكتاب ٣٢٥/٤

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى الممتع ٢٤٥/١

(٣) انظر : رأى المازنى فى المنصف ١٥١/١ - ١٥٢ ، وسر صناعة الإعراب ٤٢٩/١

(٤) انظر : رأى الفارسى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٩/١

(٥) قال ابن القطاع : وعلى فَعَمَّل نحو : غَطَمَّش للجائر الظالم . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٩٠

(٦) الغَمْلَجُ : الذى لا يستقيم على أمر واحد ، يحسن ثم يسىء وهو المُخَلّط . انظر : مادة (غملج) فى اللسان ٣٣٠١/٥ ، والقاموس ٢٠١/١ ، والمقاييس ٤٣٠/٤

(٧) فى ت ، ب «عمليس» وهو تحريف .

(٨) انظر : قول الأصمعى فى اشتقاق الأسماء ١٢٨ . وانظر أيضًا : المنصف ١٥٢/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٢٩/١ ، وقال ابن فارس الهِرْمَاسُ : الأسد والميم فيه زائدة وإنما هو من هَرَس كَأَنَّهُ يَحْطِمُ مالقى انظر : المقاييس ٧٢/٦

(٩) فى اللسان (ضرط) ٢٥٧٩/٤ «وضَمَارِيط الاست : ماحواليها الواحد ضِمْرَاط .. مشتق من الضَّرْط» . وانظر أيضًا : القاموس ٣٧٢/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٤٣٠/١

(١٠) فى القاموس (هزج) ٢١٣/١ «والهُزَامِجُ» الصوت المتدارك والميم زائدة» . وانظر أيضًا : مادة (هزج) فى اللسان ٤٦٦٠/٦ ، والصحاح ٣٥١/١

(١١) الصَّرِيخُ : المستغيث . انظر : مادة (صرخ) فى اللسان ٢٤٢٦/٤ ، والقاموس ٢٦٣/١ ، والصحاح ٤٢٦/١

(١٢) الجِذْمَارُ : أصل الشىء وقيل : هو إذا قطعت السَّعَفَةُ فبقيت منها قطعة من أصل السَّعَفَةِ فى الجِذْعِ . انظر : مادة (جذمر) فى اللسان ٥٨٠/١ ، والصحاح (جذر) ٦١١/٢ ، والقاموس ٣٨٨/١

والسَّمَادِير [١] ، من السدر ، وَمُسْمَقِرّ ، وَمُصْمَقِرّ [٢] من سَقَرَتْهُ الشمسُ .

وحشوًا فى الفعل : تَمَسْكَنَ ، وَتَمَدْرَعَ ، وَتَمَنْدَلَ ، وَتَمَنْطَقَ ، وَتَمَوْلَى ، وَتَمَسْلَمَ [٣] ، وحكى تَمَخْرَقَ وَضَعَّفَهُ ابن كيسان [٤] ، وأكثر كلام العرب : تَسَكَّن ، وَتَدَرَّع وَتَنَدَّل [٥]، وحكى ابن القطاع : طَرْمَحَ ، وَصَلْمَعَ [٦] ، قال والميم فيهما زائدة .

وآخرًا فى أَنْتُما ، وَأَنْتُم ، وَقُمْتُم [٧] ، وَقُمْتُمَا ، وَضَرَبْكُما ، وَضَرَبْكُم ، وَهُما ، وَهُم ، وَسُتْهُم ، وَزُرْقُم ، وَفُسْحُم [٨] ، ودُخْشُم [٩] ، وَحُلْكُم ، وخَشْعَم [١٠] ، وجُلْهُم [١١]،

---

(١) السَّمَادِيرُ : ضَعْفُ البصر . انظر : مادة (سمدر) فى القاموس ٥٢/٢ ، واللسان ٢٠٩٠/٣

(٢) يقال : يَوْمٌ مُسْمَقِرّ وَمُصْمَقِرّ : إذا كان شـــديد الحر . انظر : مادة (سقر) فى اللسان ٣/ ٢٠٣٧ ، والصحاح ٦٨٧/٢

(٣) انظر : هذه الكلمات فى الممتع ٢٤١/١ - ٢٤٢ ، وفى سر صناعة الإعراب ٤٣٢/١ - ٤٣٣ «اعلم أن الميم من خواص زيادة الأسماء ، ولاتزاد فى الأفعال إلا شاذًا وذلك نحو : تَمَسْكَنَ الرجل من المسكنة ، وَتَمَدْرَع من المِدْرَعة ، وَتَمَنْدَل من المنديل ، وَتَمَنْطَقَ من المِنْطَقَة وَتَمَسْلَم إذا كان يدعى زيدًا » .

(٤) قال ابن جنى : فأما قول العامة : تَمَخْرَقَ فينبغى أَنْ يكونَ لا أصل له ، وإن كان قد جاء عن العرب فهو بمنزلة تمسكن فى الشذوذ والجيدة : مُتَخَرِّق لأنهم يقولون «تَخَرَّق فلانٌ بالمعروف» ولم نسمعهم يقولون «مَخْرَق» وإنما هو من الخِرْقِ ؛ وهو الكريم من الرجال . انظر : المنصف ١٣٠/١ . وانظر : رأى ابن كيسان فى سر صناعة الإعراب ٤٣٣/١ ، والممتع ٢٤٢/١

(٥) انظر : المنصف ١٢٩/١

(٦) يقال : صَلْمَعْتُ الشيء : قلعته من أصله . انظر : الأفعال لابن القطاع ٢٦١/٢ وفى ت (صلمح) .

(٧) كلمة (وقمتم) ساقطة من ض .

(٨) الفُسْحُمُ : الواسع الصدر ، والميم زائدة . انظر : مادة (فسح) فى الصحاح ٣٩١/١ ، واللسان ٥/ ٣٤١٢ ، والقاموس ٢٤٠/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٣١/١ ، والمنصف ١٥١/١

(٩) الدُّخْشُم : اسم رجل وقيل الغليظ وقد ضبطت الكلمة فى الممتع بضم الدال والشين وفى القاموس ، واللسان بفتحهما . انظر : مادة (دخش) فى اللسان ١٣٤٠/٢ ، والقاموس ٢٧٤/٢ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٣٢/١ ، والممتع ٢٤٢/١

(١٠) كلمة (خشعم) ساقطة من ض .

(١١) الجُلْهُمَة : فم الوادى وقيل : جانبه زيدت فيها الميم كما زيدت فى زُرْقُم . انظر : مادة (جلهم) فى اللسان ٦٦٩/١ ، والصحاح ١٨٨٩/٥ . وانظر أيضًا : الممـــتع ٢٤٣/١ ، والمنصف ١٥١/١

وَضِرْزِم [١] ، وَضِمْرِز [٢] ، وَدِرْدِم [٣] ، وَدِلْقِم ، وَدِقْعِم [٤] ، وَخِضْرِم [٥] ، وَشَدْقَم ، وَشَجْعَم [٦] ، وَسَرْطَم ، وَصَلْقَم [٧] ، وَضَيْثَم [٨] ، وَقَلْهَم [٩] ، وَجَحْرَم [١٠]، وَجَذْعَم وَجَذْعَمَة [١١] ، وَصَلَخْدَم [١٢] ، وَحُلْقُوم ، وَبُلْعُوم ، ولابن عصفور [١٣] خلاف في بعضها بلا دليل واضح .

الألف : تلحق [١٤] ثانية نحو : ضارِب ، وضارَب ، وثالثة كعُذَافِر ، وَتَغَافَل [١٥]

---

(١) يقال : أَفْعَى ضِرْزِم إذا كان شديد العض وقيل : الضِّرْزِمُ من النوق القليلة اللبن . انظر : مادة (ضرزم) في اللسان ٢٥٧٦/٤ - ٢٥٧٧ ، والصحاح ١٩٧١/٥ - ١٩٧٢ ، والقاموس ١٤٢/٤ وقال ابن فارس : وأفعى ضرزم وهذا مما زيدت فيه الميم وهو من ضَرَزَ وهو أَنْ يشدد على الشيء انظر : المقاييس ٤٠١/٣

(٢) كلمة (ضمرز) ساقطة من ض و «الضِّمْرِز» الناقة القوية . انظر : مادة (ضرزم) في الصحاح ١٩٧٢/٥ ، واللسان ٢٥٧٧/٤ وسقوطها من ض هو الصواب لأنه لم تكن الميم آخرة هنا .

(٣) الدِّرْدِمُ : ذهاب الأسنان وقيل : الناقة المسنة . انظر : مادة (درد) في اللسان ١٣٥٥/٢ ، والصحاح ٤٧٠/٢ ، والقاموس ٢٩٢/١

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ٤٣١/١ ، والممتع ٢٤٠/١

(٥) الخِضْرِمُ : البئر الكثيرة الماء . انظر : مادة (خضرم) في القاموس ١٠٨/٤ ، والصحاح ١٩١٤/٥ ، واللسان ١١٨٥/٢ وعد ابن فارس الراء زائدة والأصل الخاء والضاد والميم انظر : المقاييس ٢٤٨/٢

(٦) انظر : في شَدْقَم وَشَجْعَم الممتع ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٣١/١

(٧) الصَّلْقَمُ : الضخم من الإبل . انظر : مادة (صلقم) في اللسان ٢٤٨٦/٤ ، والصحاح ١٩٦٧/٥ وقال ابن فارس : « الصَّلْقَمُ : الشديد العض وهذه منحوتة من كلمتين : من صَلَقَ وَلَقَمَ» انظر : المقاييس ٣٥٠/٣

(٨) في ض (صيتم) و «الضَّيْثَمُ» الشديد وبه سمي الرجل . انظر : مادة (ضيثم) في اللسان ٢٦٢٢/٤

(٩) القَلْهَمُ : الفَرْجُ الواسع وقيل السرعة . انظر : مادة (قلهم) في اللسان ٣٧٣١/٥ ، والقاموس ١٦٧/٤

(١٠) في ب (حجزم) وفي ض ، ت (حجرم) والظاهر أن هذا تحريف والصواب (جَحْرَم) ويقال : رَجُلٌ جَحْرَم إذا كان سيء الخلق أو هو الضيق . انظر : مادة (جحرم) في القاموس ٨٧/٤ ، واللسان ٥٤٩/١ ، والصحاح ١٨٨٣/٥

(١١) الجَذْعَمُ والجَذْعَمَة : أَيْ حديث السن . انظر : مادة (جذعم) في اللسان ٥٧٧/١

(١٢) الصَّلَخْدَمُ : الصلب القوي والميم زائدة . انظر : مادة (صلخدم) في اللسان ٢٤٨٠/٤

(١٣) انظر : الممتع ٢٣٩/١ - ٢٤٦

(١٤) في ض (تزاد) .

(١٥) كلمة (تغافل) ساقطة من ت .

ورابعة كحُبْلَى وَسَلْقَى ، وخامسة كانْطِلَاق ، وَأَجْأَوَى [١] ، وسادسة كَقَبَعْثَرَى ، واغْرَنْدَى [٢] .

ولا تكون أصلًا فى فِعْلٍ ، ولا فى اسْمٍ متمكن ، بل زائدةٌ ، أو منقلبةٌ عن واو أو ياء ؛ فإن كان معها ثلاثةٌ [٣] فصاعدًا مقطوع بأصالتها فزائدة ، إلا فى مضاعف بنات الأربعة ، فمنقلبة عن ياء أو واو نحو : عاعَى ، وَضَوْضَى [٤] أو اثنان مقطوع بأصالتهما وماعداهما مقطوع بزيادته ، فمنقلبة عن أصل كأَرْطَى ، فيمن قال : مَرْطِيٌّ [٥] .

أو محتمل ، وأول الكلمة همزة ، أو ميم أو ثالثها نون ساكنة ، فمنقلبةٌ عن أصل ، والثلاثة زوائد نحو أَفْعَى ، وَمُوسى ومثل : عَقَنْقَى [٦] ، إن وجد .

أو محتمل غير واحد منها فهى زائدة ، وذلك الحرف أصل ، إلا إن قام دليل على أَنَّها منقلبة عن أصل ، فذلك وماعداها زائد نحو : شَجَوْجَى ، وَقَطَوْطَى ، ووزنه عند سيبويه فَعَوْعَل [٧] ، وَلَمْ يُجِزْ غيره السيرافى ، والأعلم [٨]، واختاره

---

(١) يقال : جأى الشىءَ : سَتَرَهُ .. وَجَأَى البعير واجْأَوَى مثل ارْعَوَى وهو حسن الرجوع . انظر : مادة (جأى) فى اللسان ٥٣٠/١

(٢) يقال : اغْرَنْدَى عَلَيْه : عَلَوْهُ بالشتم والضرب والقهر . انظر : مادة (غرند) فى اللسان ٥/ ٣٢٤٨ ، والصحاح ٥١٧/٢ ، والقاموس ٣٢٠/١

(٣) فى ض (فإن كانت ثالثة فصاعدًا) .

(٤) قال ابن عصفور : وما الدليل على أَنَّ الألف ليست زائدة فى «ضَوْضَى» وَ «قَوْقَى» فالجواب أَنَّ جَعْلَ الألف زائدة يؤدى إلى الدخول فى باب «سَلِسَ» وَ «قَلِقَ» وذلك قليل ، وأيضًا فإنّهم قد قالوا «ضَوْضَاء» و «غَوْغَاء» .. فَدَلَّ مجىء ذلك على أَنَّ «ضَوْضَى» وَ «قَوْقَى» من بنات الأربعة كـ «صَلْصَل» و «قَلْقَل» . انظر : الممتع ٢٨٤/١ - ٢٨٥ . وانظر : الكتاب ٣٩٣/٤

(٥) انظر : الممتع ٢٨٠/١ ، وسر صناعة الإعراب ٦٩١/٢

(٦) انظر : الممتع ٢٨٠/١

(٧) قال سيبويه «ويكون على (فَعَوْعَل) فى الصفة نحو : عَثَوْثَل ، وَقَطَوْطَى وَغَدَوْدَن » . انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ وقال أيضًا «وأما «قَطَوْطًى» فمبنية أنها فَعَوْعَل لأنك تقول : قَطْوَانٌ فتشتق منه مايذهب الواو ويثبت ما الألف بدل منه .. ، وكذلك شَجَوْجَى وَإِنْ لَمْ يشتق منه ؛ لأنه ليس فى الكلام فَعَوْلَى وفيه فَعَوْعَل فتحمله على القياس . فهذا ثَبْتٌ » . انظر : الكتاب ٣١١/٤

(٨) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى المعروف بالأعلم صنف : شرح أبيات سيبويه ، والنكت على كتاب سيبويه وله غير ذلك كثير توفى سنة ٤٧٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥٦/٢ ، وإنباه الرواة ٥٩/٤ ، ومعجم الأدباء ٦٠/٢٠ - ٦١ . وانظر : رأيه فى النكت على سيبويه ١٢١٧/٢

الأستاذ أبو على [١]. وعن سيبويه أيضًا فَعَلْعَل [٢] ، واختاره ابْنُ عُصْفُور [٣] ، وابن أبى الربيع [٤] ، وعن الجرمى القولان ، وَمَنْ أَثْبَتَ فعولى ، وهو الزبيدى [٥] ، وابن القوطية [٦] ، يجوز أَنْ يكونَ قَطَوْطَى فَعَوْلَى .

النون : تُزَادُ أَوَّلًا نحو : نَرْجِس ، وَنَضْرِب ، وثانية نحو : عُنْصُر [٧] ، وَسُنْبُل ، عند من أثبته ، وثالثة كَأَلَنْدَد ، وَقَلْنَس ، ورابعة كفِرْسِن ، وَقَطْرَن ، واحْرَنْجَم ، وخامسة نحو : سِرْحَان ، وسادسة نحو : سُلَامان وسابعة نحو : عَبَوْثَران .

والنون إنْ وَقَعَتْ أَوَّلًا لَمْ تطرد زيادتها إلا فى المضارع ، فإن كانت فى اسم لَمْ يُحْكَمْ بزيادتها نحو نَهْشَل [٨] ، إلا بدليل ، وكذا فى غير مضارع [٩] ، إلا بدليل ،

---

(١) هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأستاذ أبو على المعروف بالشلوبين صنف تعليقًا على كتاب سيبويه ، وشرحين على الجزولية وله التوطئة توفى سنة ٦٤٥ هـ انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/ ٢٢٤ - ٢٢٥ ، وإنباه الرواة ٢/٣٣٢ - ٣٣٥

(٢) لم يذكر سيبويه ذلك صراحة وإنما ذكره فى معرض التمثيل قال «وَأَمَّا المَرْوَرَاء فبمنزلة الشَّجَوْجَاء ، وهما بمنزلة صَمَحْمَح ولاتجعلهما على عَثَوْثَل لأن مثل صَمَحْمَح أكثر وكذلك قَطَوْطَى» انظر : الكتاب ٤/٣٩٤

(٣) . انظر : الممتع ١/٢٨٣ - ٢٨٤

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله الإمام أبو الحسين بن أبى الربيع صنف : شرح الإيضاح ، والملخص والقوانين ، وشرح سيبويه وشرح الجمل توفى سنة ٦٨٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/١٢٥ - ١٢٦

(٥) انظر : الاستدراك ١٤

(٦) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية صنف : تصاريف الأفعال ، والمقصور والممدود توفى سنة ٣٦٧ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/١٩٨ ، وإنباه الرواة ٣/١٧٨ ، ومعجم الأدباء ١٨/٢٧٣ . وانظر : رأيه فى الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩

(٧) العُنْصُر : أصل الحب . انظر : مادة (عنصر) فى اللسان ٤/٣١٣١ ، والقاموس (عصر) ٢/٩١ ، والصحاح ٢/٧٥٠

(٨) النَّهْشَل : المسن المضطرب من الكبر وقيل اسم رجل . انظر : مادة (نهشل) فى اللسان ٦/ ٤٥٥٩ ، والصحاح ٥/١٨٣٧ - ١٨٣٨ ، والقاموس ٤/٦٢

(٩) فى ض (المضارع) .

فَمِمَّا قيل فيه ذلك نَرْجس ، وَنِرْجِس ، وَنَفَاطِير [١] ، وَنَبَاذِير ، وَنَخَارِيب [٢] ، قاله ابن الأعرابى فى الثلاثة ، وَنَخْرَبُوت ، وَنَهَاوِش [٣] ، وَنَهَابِر [٤] ، وَنِبْرَاس ، قَالَهُ أبو الفتح فى نِبْرَاس[٥]، وَنِفْرِجَه ، وَنِفْرِج ، وَنِفْرِجَاء ، وَنَخْوَرِش ، وَنَبَهْرَج [٦] ، ونون نَرْجِس بفتحها أو كسرها عندى أصلية .

وَنُون نِبْرَاس ، والثلاثة بَعْدَهُ عند ابن عصفور [٧] أصلية وَجَوَّزَهُما فى نحو نَخْوَرِش ، فعلى أصالتهما وزنه فَعْلَلِل [٨] ، والواو أيضًا أصلٌ ، وعلى زيادتها فوزنه نَفْوَعِل والواو زائدة [٩] ، وقيل : وزن « نَبَهْرَج » فعللّ ، فالنون أصل .

وَنَهَابِر من الهَبْرِ واحده نُهْبُر ، وَلَمْ يُلْفَظْ به [١٠] ، وقيل : نونه أصلية واحده : نُهْبُور [١١] ، وقيل نَخْرَبُوت فَعْلَلُوت فالنون أصلية ، وأنكر اللغويون نَهَاوِش وقالوا : هو مَهَاوِش بالميم ، ويروى تِهاوِش بالتاء مكسورة ومضمومة من الهَوْشِ [١٢] .

---

(١) فى ض (نماطير) و «النَّفَاطِيرُ» بُثَرٌ تخرج فى وجه الغلام والجارية أو النبات المتفرق . انظر : مادة (فطر) فى اللسان ٣٤٣٣/٥ ، والقاموس ١١٠/٢

(٢) انظر : رأى ابن الأعرابى فى سر صناعة الإعراب ٤٤٥/٢ وقال ابن جنى ناقلًا عن ابن الأعرابى : «النون فى نَفَاطِير وَنَبَاذِير وَنَخَارِيب زائدة ، أصله فَطَرَهُ إذا قطعه ، وَبَذَّرَهُ إذا فَرَّقَهُ . والنخاريب أصله من الخراب» .

(٣) النَّهَاوِشُ : المظالم والإجحافات بالناس . انظر : مادة (نهش) فى القاموس ٢٩١/٢ ، واللسان ٤٥٥٩/٦

(٤) النَّهَابِرُ : المهالك وماأشرف من الأرض . انظر : مادة (نهبر) فى اللسان ٤٥٥٤/٦ ، والقاموس ١٥١/٢ ، والصحاح ٨٤٠/٢

(٥) قال ابن جنى : «وأما النِّبْراسُ فيجوز أَنْ يكونَ نِفْعَالًا من البِرْس وهو القطن لأنّ النِّبْراس المصباح ، وفتيله من القطن » . انظر : سر صناعة الإعراب ٤٤٥/٢ . وانظر : مادة (برس) فى اللسان ٢٥٧/١

(٦) النَّبَهْرَجُ : الزَّيْفُ الردىء . انظر : مادة (نَبَهْرَج) فى القاموس ٢٠٩/١ ، واللسان ٤٣٣٢/٦ ، والمقاييس ٣٣٣/١ ، والكلمة معربة . انظر : المعرب ٤٩ - ٥٠

(٧) انظر : الممتع ٢٦٦/١ - ٢٦٧ (٨) انظر : الممتع لابن عصفور ٩٤/١

(٩) انظر : الممتع ٢٩٧/١ - ٢٩٨ ، والرضى ٣٦٤/٢

(١٠) قال ابن فارس : ومن ذلك النَّهَابِر : المَهَالِك وهو منحوت من نَهَبَ وَنَهَر ، والنَّهْبُ من الانتهاب . و(نَهَرَ) من نهر الفتق ، كأنه شيء نَهَبَ وَنَهَر وضَيَّع . انظر : المقاييس ٤٨٣/٥

(١١) انظر : مادة (نهبر) فى اللسان ٤٥٥٤/٦ (١٢) انظر : مادة (نهش) فى اللسان ٤٥٥٩/٦

وإن وقعت غير أوّل زيدت ثانية متحركة في كَنَهْبُل [١] ، « بضم الباء وفتحها » وَجُنَعْدِل بضم الجيم وكسر الدال وَشَنَهْبَرَة[٢] ، وَقِنْطِر [٣] ، وَعِنْفِص ، وَحِنْطِىء ، وَقَنَوْطَر ، وَسِنِمَّار ، وَكَنْعَرَة [٤] ، وَسَنْدَرَى ، وَخُنَابِس [٥] .

وساكنة في الانفعال وفروعه باطراد نحو : الانْطِلاق ، وسماعًا في نحو : قِنْعَاس ، وَقِنْفَخْر ، وَعَنْبَس ، وَعَنْتَرِيس ، وَخَنْفَقِيق ، وَجِنْعِيظ [٦] ، وَجِنْعَاظة [٧] ، وَجُنْدَب ، وَعُنْصَر ، وَعُنْصَل ، وَخُنْفَس ، وَعُنْظَب ، وَقُنْبَر ، وَكِنْتَأْو [٨] ، بالتاء ، وَحِنْطَأْو وَسِندَأْو [٩] ، وَقِنْدَأْو [١٠] ، وَكِنْدَأْو ، بلغاته الثلاث ، وَحَنْبَرِيت [١١] ، وَزِنْبِيل [١٢] ،

---

(١) انظر : هذه اللغات في مادة (كنهبل) في القاموس ٤/٤٧ ، واللسان ٥/٣٩٤٥

(٢) كلمة (شنهبرة) ساقطة من ت ب وَ «الشَّنَهْبَرَة» العجوز الكبيرة . انظر : مادة (شنهبر) في اللسان ٤/٢٣٤٦ ، والقاموس ٢/٦٥

(٣) في ض « قنطمير » .

(٤) الكَنْعَرَة : الناقة العظيمة الجسيمة السمينة . انظر : مادة (كنعر) في اللسان ٥/٣٩٤٠ ، والصحاح ٢/٨٠٧ ، والقاموس ٢/١٢٩

(٥) الخُنَابِس : القديم الشديد الثابت . انظر : مادة (خنبس) في اللسان ٢/١٢٧١ ، والصحاح ٣/٩٢١ ، والقاموس ٢/٢١٢ ، والمقاييس ٢/٢٥٤

(٦) الجِنْعِيظُ : الأكول وقيل : القصير الرجلين الغليظ . انظر : مادة (جنعظ) في اللسان ١/٧٠٠، والقاموس ٢/٣٩٤ وفي ت (جنعبيظ) وهو تحريف .

(٧) الجِنْعَاظَةُ : الذى يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطعام من سوء خلقه وقيل الأحمق . انظر : مادة (جنعظ) في اللسان ١/٧٠٠ ، والصحاح (جعظ) ٣/١١٧١ ، والقاموس ٢/٣٩٤

(٨) الكِنْتَأْو : صاحب اللحية الطويلة من قولهم : كَنْتَأَت اللحية : طالت . انظر : مادة (كتأ) في القاموس ١/٢٥ ، واللسان ٥/٣٨٢٥ ، والجمهرة ٣/١٢٤٠

(٩) السِّنْدَأْو : القصير وقيل : هو الجرىء المُقْدِم . انظر : مادة (سندأ) في اللسان ٣/٢١١٦ ، والقاموس ١/١٨ ، والمقاييس ٣/١٦٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١/٢٦٧

(١٠) القِنْدَأْوُ : السريع وقيل : السيىء الخلق والغذاء . انظر : مادة (قند) في اللسان ٥/٣٧٤٩ ، والصحاح ٢/٥٢٨ ، والقاموس ١/٣٣٠ ، والمقاييس ٥/١١٩

(١١) يقال : كَذِبٌ حَنْبَرِيت أَىْ خالص . انظر : مادة (حنبرت) في اللسان ٢/١٠١٧

(١٢) الزِّنْبِيلُ : اسم أحمد بن الحسين بن أحمد راوى تاريخ البخاوى وقيل القصير من الرجال . انظر : مادة (زبل) في القاموس ٣/٣٨٧ - ٣٨٨ ، واللسان (زنبل) ٣/١٨٦٩

وَحِنْظِير ، وَقُنْسَطِيط ، وَفَنْطَلِيس (١) ، وَقُنْتَأْل ، وَكُنْتَأْل (٢) ، وَصِنَّبْر ، وَهِنَّبْر ، وَفِنْخِر (٣) ، وَشِنَّخْف ، وَقَنْطُوراء ، وَعُنْقُود ، وَطُنْبُور ، وَشِنْذِير (٤) ، وَشِنْظِير (٥) ، وَحِنْصَأْو (٦) ، وَعِنْدَأْو (٧) ، وَخَنْضَرِف ، وَسُنْبُلَه ، وَصِنْدِيد ، وَصِنْتِيت (٨) ، وأَنْقَلِيس بلغاته ، وَهِنْدَباء ، وَإِنْقَحْل ، وَإِنْزَهْو ، وَسِنْدَارة ، وَحِنْدَارة (٩) ، وَخُنْزُوانِيَّة (١٠) ، وَعُنْجُهَانِيَّة ، وَعُنْجُهَة (١١) ، وَخُنْعُبَة (١٢) ، وَقُنْبُرَانِيَّة ، وَكَنْعَرَة ، وَعَنْجَرِد (١٣) ،

---

(١) في المخطوطات : (ب ، ت ، ض) بالقاف ولم أجد هذه المادة إلا بالفاء و «الفَنْطَلِيس» الكَمَرَةُ العظيمة وقيل هو ذكر الرجل عامة . انظر : مادة (فنطلس) في اللسان ٣٤٧٣/٥ ، والقاموس ٢٣٨/٢

(٢) الكُنْتَأْلُ : بالضم القصير وفي اللسان ورد بالثاء . انظر : مادة (كتل) في الصحاح ١٨٠٩/٥ ، والقاموس (كنتأل) ٤٧/٤ ، واللسان (كنثل) ٣٩٣٦/٥

(٣) الفِنْخِرُ : الصلب الباقي على النكاح . انظر : مادة (فنخر) في اللسان ٣٤٧٢/٥ ، والقاموس ١١١/٢ - ١١٢

(٤) في ت (شنديد وشطريد) وهو تحريف .

(٥) يقال : رَجُلٌ شِنْخِير وَشِنْظِير وَشِنْذِير : إذا كان سيء الخلق . انظر : مادة (شنذ) و (شنظر) في اللسان ٢٣٣٨/٤ - ٢٣٣٩ ، والقاموس ٦٤/٢ - ٦٥

(٦) الحِنْصَأْو : الرجل الضعيف . انظر : مادة (حنص) في القاموس ٢٩٩/٢ ، واللسان ١٠٢٣/٢

(٧) في ت ، ض (حندأو) وفي ب «خذاو» ولم أجد هذه المادة إلا [عندأو] وأظنها في المخطوطات تحريف والصواب «عِنْدَأْوَة» وهي الجفوة والمكر . انظر : مادة (عند) في اللسان ٣١٢٦/٤ ، والقاموس ٢٢/١ ، والجمهرة ١٢٤٠/٣ ، والمقاييس ١٥٤/٤

(٨) الصِّنْتِيتُ : السيد الشريف . انظر : مادة (صنت) في اللسان ٢٥٠٦/٤ ، والصحاح ٢٥٦/١ ، والقاموس ١٥٢/١

(٩) قال ابن القطاع : وعلى فِنْعَالَة نحو حِنْدَارَة للعين . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٢١٨

(١٠) الخُنْزُوانِيَّة : الكبر . انظر : مادة (خنز) في اللسان ١٢٧٥/٢ ، والصحاح ٨٧٧/٣ ، والقاموس ١٧٥/٢ ، والمقاييس ٢٥٤/٢

(١١) العُنْجُهَةُ : الجهل والحمق . انظر : مادة (عجه) في القاموس ٢٨٨/٤ ، والصحاح (عنجه) ٢٢٣٩/٦ ، واللسان ٢٨٣٠/٤

(١٢) الخُنْعُبَة : الهنة المتدلية وسط الشفة العليا . انظر : مادة (خنعب) في اللسان ١٢٧٩/٢ ، والقاموس ٦٤/١

(١٣) يُقال : امرأة عَنْجَرِد أَيْ خبيثة سيئة الخلق . انظر : مادة (عنجرد) في اللسان ٣١٢٣/٤ ، الصحاح (عجرد) ٥٠٥/٢ ، والقاموس ٣١٢/١

وَخُنْثَعْبَة بكسر الخاء وضمها وَزَنْفَالِجَة ، وَحَنْظَل ، وَشَنْفَرَى (١) ، وَحِنْدِس ، وَخَنْسَرَى.

وفى نون ، عَنْسَل ، وَخِنْزِير (٢) ، وَعُنْصُوَة ، وَخَنْضَرِف ، وَعَنْكَبُوت ، وَمَنْجَنِيق وَمَنْجَنِين ، وبالواو فيهما خلاف أزائدة أم أصل .

أو ثالثة متحركة فزيدت فى فِرْناس ، وبضم الفاء ، وَقِرْناس ، وَذُرْنُوح (٣) ، وبفتح الذال ، وَهِرْنُوع (٤) ، وَبِرْنِيق (٥) ، وَغُرْنَيْق بلغاته ، وَخِرْنِق (٦) ، وَقَعْنَب ، وَخُرْنُوب (٧)، وَدُرْنُوف (٨) ، وَقَهَنَّب ، وَقَهَنْبَان (٩) ، وَكِرْنَافَة (١٠) ، وَبُرْنُس (١١) ، وَكَرْنَبا (١٢) ، وَصَعَنْبَى .

---

(١) فى ض «سنفرى» .

(٢) قال ابن عصفور : «أَمَّا خِنْزِير» فنونه أصلية . انظر : الممتع ٢٧٠/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٤٦/٢

(٣) قال ابن عصفور : فَأَمَّا «ذُرْنُوح» : ف (فُعْلُول) وليست النون زائدة فى موضع آخر «وزيدت ثالثة غير ساكنة فى نحو «فِرْنَاس» و «ذُرْنُوح» وهذا تضارب منه . انظر : الممتع ١١٨/١ و ٢٧٠/١

(٤) الهِرْنُوع : القملة الضخمة . انظر : مادة (هرنع) فى اللسان ٤٦٥٨/٦ ، والقاموس ٩٨/٣

(٥) البِرْنِيقُ : ضَرْبٌ من الكمأة صغار أسود ، و «الكمأة» نبات . انظر : مادة (برنق) فى اللسان ٢٧٠/١ ، والقاموس ٢١٣/٣

(٦) الخِرْنِقُ : ولد الأرنب . انظر : مادة (خرنق) فى اللسان ١١٤٧/٢ ، والصحاح ١٤٦٨/٤ ، والقاموس ٢٢٧/٣ ، والمقاييس ٢٤٨/٢

(٧) الخُرْنُوب : شَجَرٌ يَنْبُتُ فى جبال الشام . انظر : مادة (خرنب) فى اللسان ١١٤٦/٢ ، وفى الصحاح (خرب) ١١٩/١ قال الجوهرى والخَرُّوب بالتشديد : نبت معروف والخُرْنُوب لغة ، ولا تقل الخَرْنُوب بالفتح» . وانظر أيضًا : مادة (خرب) فى القاموس ٦١/١

(٨) يقال : جَمَلٌ دُرْنُوف «أَىْ ضخم» . انظر : مادة (درنف) فى اللسان ١٣٦٩/٢ ، والقاموس ١٤٠/٣ وفى ب ، ت (درنوق) بالقاف وهو تحريف

(٩) القَهَنَّبُ والقَهَنْبَان : الطويل . انظر : مادة (قهنب) فى القاموس ١٢٠/١

(١٠) الكِرْنَافة : أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة . انظر : مادة (كرنف) فى اللســـــان ٣٨٦٤/٥ ، والصحاح (كرف) ١٤٢٠/٤ - ١٤٢١ ، والمقاييس ١٩٤/٥ ، والقاموس ١٨٩/٣

(١١) البُرْنُسُ : كل ثوب رأسه منه ملتزق به . انظر : مادة (برنس) فى اللسان ٢٧٠/١ ، والصحاح ٩٠٨/٣ ، والقاموس ٢٠٠/٢

(١٢) فى ض (كرنتاء) و «الكَرْنَبَةُ» هى أكل التمر باللبن . انظر : مادة (كرنب) فى القامـــوس ١٢٣/١

وساكنة فى الانْفِعَال وحروفه (١) كالاحْرِنْجَام ، وفيما قبله حرفان أولهما مفتوح ، كَجَحَنْفَل ، وَشَرَنْبَث (٢) ، وَغَضَنْفَر ، مالَمْ تكن مدغمة فى مثله : كَعَجَنَّس فقالوا : هو من باب التضعيف (٣) ، كَعَدَبَّس ، والذى أذهب إليه أَنَّ النونين زائدتان ووزنه فَعَنَّل ، وكذا نظيره كَهَجَنَّف ، وَسَفَنَّج (٤) .

أو كانت الكلمةُ مما لا يمكن فيها التضعيف نحو : خَزَنْزَن ، فنونه عند ابن جنى (٥) ، محتملة للأصالة والزيادة فلا يحكمُ عليها إلا بدليلٍ ، ومذهب غيره أَنَّها زائدةٌ (٦) ، فَإن انضمّ أوَّلُ ثانيهما أَوْ انكسر كعَرَنْتُن فزائدة .

وزيدت سماعًا فى شَفَنْتَرَى ، وَيَلَنْجُوج ، وَيَلَنْجِيج ، وبالهمزة فيهما بدل الياء ، وَعُرْنُد ، وَتُرُنْج ، وَبَلْنَط ، وَقَلْنَس ، وَجُهُنَّام (وبضم الجيم والهاء) ، وَسَقَنْقُور (٧) ، وَجُلَنْدَى بلغاته ، وَبَلَنْصَى (٨) ، وَقَرَنْبَى ، وَعَكَنْبَى ، وَسَرَنْدَى ، وَسَبَنْتَى ، وَعَلَنْدَى وَجِحِنْبَارَة (٩) ، وعَرَنْفَطة ، وَجِعِنْظار (١٠) ، وَقَرَنْفُول ، وَشَمَنْصِير ، وَخُرَنْبَاش بلغاته ،

---

(١) فى ض «وفروعه» .

(٢) الشَّرَنْبَثُ : القبيح الشديد وقيل الغليظ الكف وقيل الأسد . انظر : مادة (شربث) فى اللسان ٢٢٢٥/٤ ، والصحاح ٢٨٥/١ ، والقاموس ١٦٨/١ ، والمقاييس ٢٧٣/٣ وفى ض (شرنبب) وهو تحريف . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٣٩/٢

(٣) فى ت ، ب (المضعف) .

(٤) فى ب (شفنج) وهو تحريف ، و «السَّفَنَّجُ» الظليم الخفيف وقيل : طائر . انظر : مادة (سفنج) فى القاموس ١٩٤/١ ، واللسان ٢٠٣٢/٣ ، والصحاح ٣٢٢/١ ، والمقاييس ١٦١/٣

(٥) انظر : المنصف ١٣٧/١

(٦) قال ابن عصفور تعقيبًا على رأى ابن جنى : «وهذا الذى ذَهَبَ إليه عندى فاسد بل ينبغى أَنْ يقضى عليها بالزيادة ؛ لأن زيادة النون ثالثة ساكنة لازمة فيما عُرِفَ له اشتقاق ، فلا ينبغى أَنْ يجعل بإزائه كون باب «صَمَحْمَح» أوسع من باب «عَقَنْقَل» ؛ لأن دليل اللزوم أقوى من دليل الكثرة . انظر : الممتع ٢٦٤/١ - ٢٦٥

(٧) فى ب ، ض «شقنقور» . (٨) فى ت «بلنطى» .

(٩) الجِحِنْبَارَة : نبت وقيل الرجل الضخم . انظر : مادة (جحنبر) فى القاموس ٣٨٦/١ ، واللسان ٥٥٤/١

(١٠) فى ب «جعنبار» و «الجِعِنْظَارُ» القصير الرجلين الغليظ الجسم . انظر : مادة (جعظر) فى اللسان ٦٣٥/١ ، والقاموس ٣٩١/١

وَعُرَنْقَـــصَان ، وَجَرَنْبَه ، وَعَقَنْبَاه ، وَبَعَنْقَاه ، وَقَعَنْبَاه ، وَعَبَنْقَاه [١] ، وَجَلَنْبَاه ، بفتح اللام .

ورابعة متحركة فى غَرَوْنَق ، وَشَوْذَنِيق بلغاته ، وَخَوَرْنَق ، وَبُلَهْنِيَة ، وَسُخَفْنِيَة ، وَخَلَفْنَاة ، وَعَفَرْنَى ، وَعَرَضْنَى ، وَقُسْطَنَاس [٢] ، « بفتح الطاء » وساكنة فى نِيلَنْج [٣] ، وَإِسْفِنْج ، وَإِفْرِنْد ، وَإِسْفِنْط .

وإن وقعت آخرًا ، وليس قبلها حَرْفُ مَدٍّ ، فزيدت فى : بِلَغْن [٤] ، وعِرَضْنَة ، وَخِلَفْن ، وَخِلَفْنَة ، وَفِرْسِنْ ، وَرَعْشَن ، وَعَلْجَن [٥] ، ومذهب سيبويه فى « ضَيْفَن » أنَّها زائدة [٦] ، ومذهب أبى زيد أصلية [٧] .

---

(١) يقال : عُقاب عَقَنْبَاة وَعَبَنْقَاة وَقَعَنْبَاة وَبَعَنْقَاة : حديدةُ المخالب وقيل : هى السريعة الخطف المنكرة . انظر : مادة (بعنق) فى اللسان ٣١٧/١ ، والقاموس (قعنب) ١١٩/١

(٢) القُسْطَنَاسُ : بالضم وفتح الطاء والنون : صلابة الطيب وشجر . انظر : مادة (قسطنس) فى القاموس ٢٤١/٢ ، واللسان ٣٦٢٨/٥

(٣) النِّيلَنْجُ : بكسر أوله دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر . انظر : مادة (نيلنج) فى القامـــوس ٢١٠/١ ، واللسان ٤٥٩٤/٦ وفى ض (بيلنج) وهو تحريف .

(٤) البِلَغْنُ : النمام وقيل : البلاغة . انظر : مادة (بلغ) فى اللسان ٣٤٦/١ ، وتوجد فى نسخة (ض) (بلغن) مكررة والذى فى المعاجم صورة واحدة لهذه الكلمة .

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ٤٤٥/٢ ، والممتع ٢٧١/١ ، والكتاب ٢٧٠/٤ ، والمبدع فى التصريف ١٣٣

(٦) قال سيبويه فى معرض حديثه عن النون الزائدة : وَأَمَّا العِرَضْنَة والخِلَفْنَة فقد تبينتا لأنهما من الاعتراض والخلاف ، وكذلك الرَّعْشَن ، لأنه من الارتعاش والضَّيْفَن لأنه من الضيف . انـــظر : الكتاب ٣٢٠/٤ ، ٢٧٠

(٧) رجح ابن عصفور وابن جنى قَوْلَ أبى زيد ولذلك قال ابن عصفور : وَأَمَّا «ضَيْفَنٌ» ففيه خلاف : منهم من جعل نونه زائدة ، لأنّه الذى يجىء مع الضيف فهو راجع إلى معنى الضيف . ومنهم من ذهب إلى أن نونه أصلية – وهو أبو زيد – وَحُكِيَ من كلامهم «ضَفَنَ الرجلُ يَضْفِنُ إذا جاء ضيفًا مع الضيف ، فـ «ضَيْفَن» على هذا المذهب «فَيْعَل» وهذا الذى ذهب إليه أبو زيد أقوى» . انظـــــــر : الممتع ٢٧١/١، والمنصف ١٦٧/١ – ١٦٨ . وانظر أيضًا : رأى أبى زيد فى النوادر ١٨٨

وزيدت أيضًا مشددة [١] في : وُشْحُنّ [٢] ، وَقِسْوُنّ [٣] ، وَقُرْطُنّ ، و« بفتح الطاء » ، وَقَرْقَفَنَّة [٤] ؛ فَإِنْ كانَ قبلها حَرْفُ علة (ياء) ، فزيدت في هَلَكِين ، وَحَوَارِيِّين ، وَغِسْلِين ، وَزِرْفِين ، وَوِهْبِين [٥] ، وَعِفِرِّين ، وَطَبَرْزِين [٦] ، وَسِرْجِين .

أو (واو) فزيدت قياسًا في آخر جمع المذكر السالم ، وسماعًا في سَرْحُون ، وَفِرْجَوْن ، والرَّسَاطُون ، وَعَرْبُون ، وَعُرْجُون ، وَزَيْتُون [٧] ، وَحَيْزَبُون ، وَفَيْلَكُون [٨] ، وَفِي عَرْبُون ، وَزَيْتُون [٩] خلاف .

أو (ألف زائدة وقبلها أكثر من أصلين) فزائدة ، أو من باب « جَنْجَان » [١٠]

---

(١) كلمة (مشددة) ساقطة من ض .

(٢) الوُشاح : كله حلي النساء وقد وردت النون مشددة في بيت من الشعر في اللسان وهو قول دهلب يخاطب ابنًا له :

أُحِبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الوُشْحُنِّ
وَمَوْضِعَ اللَّبَّةِ والقُرْطُنِّ

والقُرْطُنُّ : للقُرْطِ . انظر : مادة (وشح) في اللسان ٤٨٤١/٦ ، والصحاح ٤١٥/١ ، والقاموس ٢٥٥/١ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦٣

(٣) لم أجد في المعاجم هذه الكلمة ويوجد في الجيم ١٠٩/٣ «قِسْيَنّ» وهو الشيخ القديم . وانظر أيضًا : مادة (قسن) في اللسان ٣٦٣٢/٥

(٤) القَرْقَفَنَّةُ : بنون مشددة الكَمَرَةُ وطائر يمسح جناحيه . انظر : مادة (قرقف) في القاموس ٣/ ١٨٥ ، واللسان ٣٦٠٣/٥

(٥) كلمة (وهبين) ساقطة من ت .

(٦) الطَّبَرْزِين : فارسي ومعناه : فَأْسُ السَّرْج ، لأن فرسان العجم تحمله معها يقاتلون به . انظر : المعرب ٢٢٨

(٧) في المخطوطات «بزيون» وهو تحريف والصواب «زيتون» بدليل ذكرها بعد ذلك .

(٨) الفَيْلَكُون : البَرْدِيّ وقيل : القار أو الزفت . انظر : مادة (فلك) في اللسان ٣٤٦٥/٥ ، والقاموس ٣١٦/٣ ، والصحاح ١٦٠٥/٤

(٩) قال ابن عصفور : وَأَمَّا «زَيْتُون» ف «فَيْعُول» كَ «قَيْصُوم» وليست النون زائدة بدليل قولهم «الزيت» لأنهم قالوا «أَرْضٌ زَتِنَة» أَيْ فيها زَيْتُون ، فنون «زَيْتُون» على هذا أصلية » . انظر : الممتع ١/ ١٢٥ والخصائص ٢٠٣/٣

(١٠) قال ابن عصفور : والآخر ألا تكون الكلمة من باب «جَنْجَان» فإنه ينبغي أَنْ تجعل النون =

فأصلية وَشَرَطَ بَعْضُهم (١) ، فى زيادتها أن لا يكون ماقبل الألف مضعفًا ، وقبلها ثلاثة أحرف نحو : مُرَّان (٢) ، وضَمَّ بَعْضُهم إلى هذا أن لا يكون مضموم الأول اسمًا لنبات نحو : رُمَّان (٣) .

وقال السيرافى : (٤) ، إن كانت النونُ يؤدى جعلها أصلية إلى بناءٍ مفقود فزائدة نحو : كَرَوَان ، وَزَعْفَرَان ، أو موجود فأصلية : كَدِهْقَان (٥) ، وَشَيْطَان لوجود فَعلَال وَفَيْعَال .

والصحيح أَنَّه لا يُشْتَرَطُ فى القضاء بزيادتها أَلَّا يكون ماقبل الألف أكثر من أصلين ، وأن لا يكون من باب (جَنْجَان) ، ولا يقضى عليها بالأصالة إلا بدليل نحو : نون رُمَّان (٦) لقولهم : أَرْضٌ رَمِنَةٌ ، ونون « دِهْقَان » وَشَيْطَان لقولهم : تَدَهْقَنَ (٧) ، وَتَشَيْطَنَ .

الواو : تزاد ثانية كَكَوْثَر ، وَحَوْقَل ، وثالثة كَجَدْوَل ، وَجَهْوَر ورابعة كَعَرْقُوَة واغْدَوْدَن ، وخامسة كَقَلَنْسُوَة ، وسادسة كَأَرْبَعَاوَى ، وذهب الجمهور إلى أَنَّها لا تزاد

= فيه أصلية : إذ لو كانت زائدة لكانت الكلمة ثلاثية ، ويكون فاؤها جيمًا ولامها جيمًا ، فيكون من باب «سَلِسَ وَقَلِقَ» . انظر : الممتع ٢٥٨/١ ، والمنصف ١٣٣/١ - ١٣٦ ، والمبدع فى التصريف ١٣١ ، والكتاب ٢١٨/٣

(١) انظر : الممتع ٢٥٩/١ ، والمنصف ١٣٤/١

(٢) المُرَّانُ : الرماح الصلبة وقيل : شجر . انظر : مادة (مرن) فى القاموس ٢٧١/٤ ، والصحاح ٢٣٠٣/٦ . وانظر أيضًا : المنصف ١٣٤/١ ، ومجالس ثعلب ٤٤٢/٢ ، والمقتضب ٣٣٧/٣

(٣) انظر : الممتع ٢٥٩/١

(٤) انظر : قول السيرافى فى الممتع ٢٦١/١ - ٢٦٢ وقد رَدَّهُ ابن عصفور . وانظر أيضًا : المنصف ١٣٤/١ - ١٣٥

(٥) الدِّهْقَانُ : التاجر وقيل : القوى على التصرف . انظر : مادة (دهق) فى اللسان ١٤٤٢/٢ ، والقاموس (دهقن) ٢٢٤/٤

(٦) انظر : الممتع ٢٥٩/١ ، والمنصف ١٣٤/١ - ١٣٥

(٧) كلمة «تدهقن» زيادة من ت .

أولًا ، فواو (وَرَنْتَل) [١] أصلية [٢] ، وقيل زائدة [٣] .

والواو إن كان معها أكثر من أصلين فزائدة إلا فى المضعف [٤] ، كَضَوْضَيْت [٥] ، وَقَوْقَيْت ، وَزَوْزَيْت [٦] ، أو أصلان وماعداهما مقطوع بزيادته فأصل كواقد [٧] .

أو محتمل ميم ، أو همزة ، أولًا فأصل ، والمحتمل زائد كَمَوْهَب ، وَ « أَوْجَل » عرف اشتقاقه أو لا « كالأَوْتَكَى » [٨] إلّا إنْ قَامَ دليلٌ على الأصالة كَأَوْلَقَ فِيمَنْ قال أَلِقَ أو غيرهما فزائدة ، والمحتمل أصل إلا إن قام دليل على الأصالة كَغِزْوِيت [٩] .

التاء : زِيدَتْ باطراد فى التَّفَعُّل ، والتَّفَعْلُل [١٠] والملحق به ، والافْتِعَال وفروعهما ، وفى التَّفْعَال ، والتفعيل مصدرًا وغيره ، ومع السين فى الاسْتِفْعَال وفروعه ، وفى تَفْعِلَة قياسًا فى فَعَّل المعتل اللام وجوبًا ، وفى المهموز جوازًا وفى غَيْرِهما شذوذًا ،

---

(١) الوَرَنْتَلُ : الشر والأمر العظيم . انظر : مادة (ورنتل) فى اللسان ٤٨٢٠/٦ ، والقاموس ٦٤/٤

(٢) ذَهَبَ إلى أَنَّ الواوَ أَصْلٌ فى «وَرَنْتَل» ابن جنى وابن عصفور قال ابن جنى : فأما الواو فى «وَرَنْتَل» فأصل ، والكلمة رباعية والنون زائدة كنون «عَقَنْقَل» ولاتجعلها زائدة لأن الواو لا تزاد أولًا البتة . انظر : سر صناعة الإعراب ٥٩٥/٢ - ٥٩٦ و ٧٥١ ، ٧٥٢ ، والممتع ٢٩٢/١ ، والرضى ٣٢/١ - ٣٣ وقال سيبويه : فَأَمَّا «وَرَنْتَلٌ» فالواو من نفس الحرف ، لأنَّ الواوَ لاتُزَادُ أولًا أبدًا . انظر : الكتاب ٣١٥/٤

(٣) قال ذلك أبو الحسن . انظر : سر صناعة الإعراب ٧٥٢/٢

(٤) فى ض (التضعيف) .

(٥) انظر : الكتاب ٣١٣/٤ - ٣١٤

(٦) انظر : الممتع ٢٩٢/١ - ٢٩٣

(٧) انظر : الممتع ٢٩١/١

(٨) الأَوْتَكَى : التَّمْرُ الشُّهْرِيز وهو القطيعاء وقيل : السَّوَادِيّ . انظر : مادة (وتك) فى اللسان ٤٧٦١/٦ ، والقاموس ٣٢٢/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٩١/١

(٩) قال ابن عصفور : «وَأَمَّا «غِزْوِيت» فالدليل على زيادة تائه أَنَّك لاتخلو من أن تجعل التاء والواو أصليتين ، أو تجعل التاء أصلية والواو زائدة أو العكس فجعلهما أصليتين يؤدى إلى كون الواو أصلًا فى بنات الأربعة من غير المضعفات وذلك فاسد . وجعل الواو زائدة والتاء أصلية يؤدى إلى بناء غير موجود وهو «فِعْوِيل» فَلَمْ يَبْقَ إلا أَنْ تكونَ تاؤه زائدة وواوه أصلية» . انظر : الممتع ٢٧٧/١ - ٢٧٨ ، والمنصف ١٦٨/١ - ١٦٩ ، والتكملة ٢٣٦ (رياض) .

(١٠) كلمة (التفعلل) ساقطة من ض .

وفى (تَفَعَّال) مصدر تَفَعَّل ، وللمضارعة (١) كَتَقُوم ، وللتأنيث كقَامَتْ وَقَائِمَة ، وفى أَنْتِ وفروعه على المشهور .

وَيُحْكَمُ عليها فى غير ماذكر (٢) ، بالأصالة ، ولا تزادُ إلاّ بسماع فمنه أولًا : تَلَان فى حَسْبُكَ تَلَان (٣) ، وَتَحِين (٤) ، فى قول : [الكامل]

... ... تَحِين مامِنْ عاطِفٍ ... ... (٥)

وَتَنْضُب ، وَتَتْفُل ، وَتَأْلَب (٦) ، وَتُرْتَب ، وَتُدْرَأ (٧) ، وَتَعْضُوض ، وَتَرْعِيَّة بلغاته ،

---

(١) فى ض «للمطاوعة» وهو تحريف . (٢) فى ض (ماذكرنا) .

(٣) وهى رواية أبى زيد فى قوله «حَسْبُكَ تَلَان» أَىْ حَسْبُكَ الآن . انظر : الممتع ٢٧٣/١

(٤) الذى زعم أَنَّ التاءَ زائدة فى «تحين» هو أبو عبيد . انظر : الخزانة ١٧٥/٤ وتأويل مشكل القرآن ٥٣٠ .

(٥) صدر بيت وعجزه «والمطعمونَ زَمَانَ أَيْنَ المُطْعِمُ» وهو منسوب لأبى وَجْزَة السعدى من قصيدة مدح بها آل الزبير بن العوام لكنه مركب من مصراعى بيتين وقع فى صحاح الجوهرى .. والذى فى ديوانه كذا:

والعاطفون تَحِينَ مامِنْ عَاطِفٍ والمسبغونَ يَدًا إذا ماأَنْعَمُوا
واللاحقون جفانَهُم قَمَعَ الذُّرَا والمطعمونَ زَمَانَ أَيْنَ المُطْعِمُ

كما ورد فى الخزانة ١٧٩/٤ وهو منسوب أيضًا لأبى وجزة فى الجمل للفراهيدى ٢٨٠ وفيه «والمفضلون يدًا» والدرر اللوامع ٩٨/١ ، والتنبيه لابن برى ١٧٢/١ ، واللسان (حين) ١٠٧٤/٢ - ١٠٧٥، والصحاح للجوهرى (حين) ٢١٠٦/٥ وهو بلا نسبة فى شفاء العليل ٣٣٣/١ وفيه «والمنعمون يدًا» ، وشرح الكافية للرضى ١٩٨/٢ ؛ و ٢٤١/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/١ ، وسر الصناعة ١/ ١٦٣ ، وفى تذكرة النحاة ٧٣٤ ، والمسائل المنثورة ١٠٧ ، ومجالس ثعلب ٣٧٤/٢ (صدره فقط) ، والممتع ٢٧٣/١ ، وعجزه «والمسبغون ندًا» ، وتأويل مشكل القرآن ٥٣٠ ، وتفسير الطبرى ٧٨/٢٣ ، وذكر النحاس فى إعراب القرآن روايات للبيت ٤٥٢/٣ - ٤٥٣ قال فيها «فأما البيت الذى أنشده لأبى وجزة فقرأه العلماء باللغة على أربعة أوجه .. رواه أبو العباس «والعاطفون ولاتَ حينَ تَعَاطُف » والرواية الثانية رواها ابن كيسان «العاطفونةَ حينَ مامِنْ عاطِفٍ» .. والرواية الرابعة هى «العاطِفُونَهْ حينَ مامِنْ عاطِفٍ»

(٦) التَّأْلَبُ : الشديد الغليظ المجتمع من حُمُر الوحش وقيل : الوَعِلُ وقيل : شجر . انظر : مادة (ألب) فى اللسان ١٠٦/١ ، والصحاح ٨٨/١ ، والقاموس ٣٧/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١٥٧/١ ، والممتع ٢٧٤/١

(٧) فى اللسان (درأ) ١٣٤٧/٢ «وإنه لذو تُدْرإ أَىْ حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة .. وهو اسم موضوع للدَّفْع ، تاؤه زائدة» . وانظر أيضًا : مادة (درأ) فى الصحاح ٤٨/١ - ٤٩ ، والقاموس ١٤/١ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٧٤/١ ، والكتاب ٣١٥/٤

وَتَذْنُوب [١] ، وَتَحْمُوت [٢] ، وَتَرْغِيب ، وبكسر التاء اتباعًا ، وَتَنْبِيت [٣] ، وَتَمْتِين [٤] لِخَيْطٍ يُشَدُّ به الفسطاط والخَيْمُ ، جمعه التَّمَاتِين ، وَزَعَم الجرمى [٥] ، أَنَّـــــه مَصْدَر تَمْتَنَ [٦] .

وَتَيْتَاء ، وَتَهْوَاء [٧] ، وبكسر تائهما ، وَتُضَارُع [٨] ، بضم التاء والراء عن ابن حبيب [٩] ، وَتَرْكَضَاء ، وَتِفْرِجَاء ، وَتِرْكِضَاء [١٠] ، وَتَحَلْبَة بلغاته [١١] ، وَتِحْلِىء وَتِقْدِمَة ، وَتِمْثَال ، وَتِبْيَان ، وَتِفْرَاج ، وَتِلْقَام ، وَتِمْسَاح ، وَتِضْرَاب ، وَتِمْرَاد [١٢] ،

---

(١) كلمة (تَذْنُوب) ساقطة من ت .

(٢) يقال : تَمْرٌ تَحْمُوت أَىْ شديد الحلاوة . انظر : مادة (حمت) فى القاموس ١٤٦/١

(٣) التَّنْبِيتُ : أَوَّلُ خروج النبات . انظر : مادة (نبت) فى اللسان ٤٣١٨/٦ ، والصحاح ٢٦٨/١، والقاموس ١٥٨/١ . وانظر أيضًا : التكملة ٢٤١/٢ (رياض) .

(٤) انظر : مادة (متن) فى اللسان ٤١٣٠/٥ ، والصحاح ٢٢٠٠/٦ ، والقاموس ٢٦٩/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣١٧/٤

(٥) انظر : التكملة ٢٤١/٢ (رياض) .

(٦) فى ت ، ب (لمتن) .

(٧) قال ابن عصفور : «وَتِهْوَاءٌ من الليل» من قولهم «مَرَّ هَوِىٌّ من الليل » . انظر : الممتع ٢٧٥/١ ، والرضى ١٦٧/١

(٨) قال ابن برى : صوابه تُضَارِع بكسر الراء .. وَأَمَّا بضم التاء والراء فهو غلط لأنه ليس فى الكلام تُفَاعُل ولا فُعَالُل . انظر : مادة (ضرع) فى اللسان ٢٥٨١/٤ ، والصحاح ١٢٥٠/٣

(٩) هو محمد بن حبيب أبو جعفر ، من علماء بغداد باللغة ، له من التصانيف الأمثال والنسب وغير ذلك توفى سنة ٢٤٥ هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٧٣/١ - ٧٤ ، وإنباه الرواة ١١٩/٣ ، ومعجم الأدباء ١١٢/١٨ - ١١٧ ، وطبقات النحويين ١٣٩

(١٠) انظر : مادة (ركض) فى القاموس ٣٣٢/٢ ، واللسان ١٧١٩/٣

(١١) فى ض ، ت (بلغاتها) .

(١٢) التِّمْرَادُ : بَيْتٌ صغير يُجْعَلُ فى بيت الحمام لمبيضه . انظر : مادة (مرد) فى اللسان ٤١٧٣/٥، والقاموس ٣٣٧/١ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٧٤/١ - ٢٧٥

وَتِجْفَاف ، وَتِلْقَاء ، وَتِهْوَاء [١] ، وَتِعْشَار ، وَتِبْرَاك [٢] ، وَتِلْعَاب [٣] ، وَتِقْصَار ، وَتِرْبَاع [٤] ، وَتِكْذَاب ، وَتِرْعَاب [٥] ، وَتِلْفَاق ، وَتَسْخَان [٦] ، وَتَيْمَار [٧] ، وَتِنْبَال [٨] .

وزعم سيبويه أَنَّ تِنْبَالَة فِعْلَالَة [٩] ، وفي تِرْبِيق [١٠] ، وَتَرْفِيل ، وَتَنْهِيَة [١١] ، وَتُؤْثُور ، وَتَدْورَة [١٢] ، وَتَرْعِيد ، وَتَهْلُوك [١٣] ، و« بضم التاء » ، وَتُهْلُكَة ، وَتُرْمِيثة [١٤] ، وَتُرْمِيث [١٥] ، وَتُنَوِّط ، وعن السيرافى : تِنَوِّط ، وَتِهِبِّط ، وعن السيرافى

---

(١) كلمتى (تِهْوَاء وَتِلْقَاء) ساقطتان من ت .

(٢) التِّبْرَاك : مَوْضِع بحذاء تِعْشَار . انظر : مادة (برك) فى اللسان ٢٦٧/١ ، والصحاح ١٥٧٥/٤ ، والقاموس ٢٩٤/٣

(٣) قال الرضى : ولم يجيء تِفْعَال - بكسر التاء - إلا ستة عشر اسمًا اثنان بمعنى المصدر وهما التِّبْيَان والتِّلْقَاء وَيُقَالُ : مَرّ تِهْوَاءٌ من الليل أَىْ قطعة ، وَتِبْرَاك وَتِعْشَارَ وَتِرْبَاع مواضع ، وَتِمْسَاح معروف ، والرجل الكذاب أيضًا وَتِلْفَاق : ثوبان يلفقان وَتِلْقَام سريع اللقم ، وَتِمْثَال وَتِجْفَاف معروفان ، وَتِمْرَاد ، بيت الحمام ، وَأَتَت الناقةُ على تِضْرَابها وَتِلْعَاب : كثير اللعب ، وَتِقْصَار : للمخنقة وَتِنْبَال : قصير . انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٧/١ - ١٦٨

(٤) التِّرْبَـــاعُ : اسم موضع . انظر : مادة (ربع) فى اللسان ١٥٧٠/٣ . وانظر أيضًا : الرضى ١٦٧/١

(٥) التِّرْعَابَةُ : الفروقة من كل شيء . انظر : مادة (رعب) فى اللسان ١٦٦٧/٣ ، والقاموس ٧٤/١

(٦) التَّسْخَان : تعريب تشكن وهو اسم غطاء من أغطية الرأس وقيل الخف وَيُجمع على تَسَاخِين . انظر : مادة (سخن) فى اللسان ١٩٦٧/٣ ، والصحاح ٢١٣٤/٥ ، والقاموس ٢٣٣/٤ - ٢٣٤ ، والمقاييس ١٤٦/٣

(٧) التَّيْمَار : جبل . انظر : مادة (تمر) فى القاموس ٣٨٠/١

(٨) فى ض (وتفعال) وهو تحريف و «التِّنْبَال» القصير . انظر : مادة (نبل) فى اللسان ٤٣٣٠/٦ ، والصحاح ١٨٢٤/٥ ، والقاموس ٥٤/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٧٥/١ - ٢٧٦ ، والرضى ١٦٨/١

(٩) انظر : الكتاب ٣١٨/٤

(١٠) التِّرْبِيقُ : الحبل تُشَدُّ به الغنم . انظر : مادة (ربق) فى اللســـــان ١٥٧٠/٣ ، والقاموس ٢٣٥/٣ وكلمة (تربيق) ساقطة من ت .

(١١) انظر : الكتاب ٢٧١/٤

(١٢) فى ض ، ب (تدروة) .

(١٣) التُّهْلُوك : الهلاك . انظر : مادة (هلك) فى اللسان ٤٦٨٧/٦ ، والقاموس ٣٢٤/٣

(١٤) قال ابن القطاع : وعلى تُفْعِيل نحو : تُرْمِيثة وَتُرْمِيث وهي بئر صغيرة قَدْر قِعْدَة الإنسان يجلس فيها الرجل من العرب فى الشتاء يطلب سخونة الأرضِ . انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٩٤

(١٥) فى ض (مرميث) ويقال : رَمَّثَ فى الضرع ترميثًا أَبْقَى فيه شيئًا . انظر : مادة (رمث) فى القاموس ١٦٧/١

بكسر التاء والهاء ، وَتُبَشِّر ، وقد تضم الباء ، وَتَعَاجِيب [١] ، وَتَبَاشِير ، وَتَفَاطِير ، وَتَجَالِيد [٢] ، وترخم غير مصروف ، وَتُرْنَى [٣] ، وَتِتِفَّانِ ، وَتَتِفَّة ، وَتَفَاوُت ، وَتَفَاوِت [٤] ، وَتِقْوَلَة ، وَتِلْقَامَة ، وَتِلْعَابَة ، وَتِلِقَّاعَة [٥] ، وَتَيْهُورَة .

وَتَوْرَاة ، وَتَوْلَج عِنْدَ الكوفيين ، فالوزن عندهم تَفْعَلَة وَتَفْعَل ، وعند البصريين فَوْعَلَة ، وَفَوْعَل [٦] ، والتاء بدلٌ من واوٍ [٧] ، وَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّ التاء أصلٌ في « تَرْقُوَة » [٨] ، ووزنها « فَعْلُوة » كَقَرْنُوَة ، ومذهب غيره أَنَّها زائدة مشتقة من رَقَى .

وفى « تُرْجُمان » [٩] ، و« تُرَامِز » خلاف ، فقيل من « رَمَزَ » فوزنه « تُفَاعِل » [١٠] ، وقيل من « أَتْرَزَ » فوزنه فُعَامِل [١١] .

---

(١) التَّعَاجِيب : العجائب . انظر : مادة (عجب) فى اللسان ٢٨١١/٤ ، والقاموس ١٠١/١

(٢) يقال : أَجْلَاد الإِنسان وَتَجَالِيدُهُ جماعة شَخْصِهِ أو جسمه . انظر : مادة (جلد) فى القاموس ٢٨٣/١ ، واللسان ٦٥٣/١

(٣) التُّرْنَى : هى الفاجرة وقيل : للئيم وقيل موضع أيضًا . انظر : مادة (رتى) فى القاموس ٣٣٧/٤، والصحاح ٢٣٦٣/٦ ، واللسان ١٧٤٧/٣ ، والجمهرة ١١٧٩/٢

(٤) كلمة «تفاوت» ساقطة من ت .

(٥) يقال : «رَجُلٌ تِلِقَّاعَة إذا كان يُصِيبُ مواقعَ الكلام أو كثير الكلام » . انظر : مادة (لقع) فى اللسان ٤٠٦٢/٥ ، والقاموس ٨٢/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ١٣٠/١ ، والأصول ٢٢٤/٣

(٦) انظر : رأى الكوفيين والبصريين فى شرح الشافية للرضى ٨١/٣ - ٨٢ ونسبه ابن عصفور إلى البغداديين . انظر : الممتع ٣٨٣/١ - ٣٨٤ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٦/١

(٧) قال ابن عصفور وهو يتحدث عن الدال : وَأُبْدِلَت من التاء فى غير «افْتَعَلَ» بغير اطراد فى «تَوْلَج» فقالوا «دَوْلَج» ، فأبدلوا الدال من التاء المبدلة من الواو ؛ لأن الأصل «وَوْلَج» لأنه من الوُلُوج . ولاتجعل الدال بدلًا من الواو ، لأنه قد ثبت إبدالُ الدال من التاء فى (افْتَعَل) . انظر : الممتع ٣٥٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٤/١ ، والمنصف ٢٢٦/١

(٨) انظر : الكتاب ٢٧٥/٤ ، والممتع ٩١/١

(٩) انظر : الخصائص ١٩٣/٣ ، والممتع ١٣١/١ والأصول ٢٢٤/٣

(١٠) قال ذلك أبو بكر بن السراج قال ابن جنى : وَأَمَّا «تُمَاضِر وَتُرَامِز فَذَهَبَ أبو بكر إلى أَنَّ التاءَ فيهما زائدة ، ولا وجه لذلك : لأنها فى مَوْضِع عين عُذَافِر ، فهذا يقضى بكونها أصلًا . انظر : الخصائص ١٩٧/٣ ، والأصول ٢٢٥/٣

(١١) قال ابن عصفور : فَأَمَّا قولهم «تُرَامِز» فَإِنَّه «فُعَالِل» كـ «عُلَابِط» ولاينبغى أَنْ يجعلَ «تفاعلًا» من الرمز لأن ذلك بناء لم يثبت . انظر : الممتع ٩٦/١

وحشوًا فزيدت قليلًا ثانية فى خَتْلَعَة [١] ، وثالثة فى هُمْتُع ، ولقلة زيادتها حشوًا ، ذَهَبَ الأكثرُ إلى أصالتها فى « يَسْتَعُور » [٢] ، وإلى كونها بدلًا فى كِلْتَا .

وأخيرًا فى رَغَبُوت ، وَرَحَمُوت ، وَرَهَبُوت ، وبألف بعد التاء فيهما ، وَخَلَبُوت ، وَمَلَكُوت ، وَجَبَرُوت ، وَطَاغُوت ، وَسَلَكُوت [٣] ، وصِفْرِيت [٤] ، وَعِفْرِيت ، وَعِزْوِيت ، وَحَنْبَرِيت ، وَعَنْكَبُوت [٥] ، وَكَفَرْتَى ، وَأَبَتِ ، وَأُمَّتِ فى النداء ، وَتَرَبُوت [٦] ، وفى تائه الأولى خلاف أهى أصل مشتق من التُّرَاب [٧] ، أو بدل من دال مشتق من الدُّرْبَة [٨] .

وَسُبْرُوت [٩] ، عند سيبويه فُعْلُول [١٠] ، وعند غيره فُعْلُوت من السَّبْر ، وفى تاء التَّلَبُوت ، وَسَنْبَتَة [١١] خلاف ؛ فإن كان من السَّبْت ، فالنون زائدة والتاء

---

(١) يقال : خَتْلَعَ الرجل : خَرَجَ إلى البدو . انظر : مادة (ختلع) فى اللسان ١١٠١/٢ ، والقاموس ١٦/٣ وفى ب ، ض (ختعلة) .

(٢) قال ابن عصفور : «والذى شَذَّ من غير المضاعف ، فجاءت الياءُ فيه أصلية نحو «يَسْتَعُور» وذلك أَنَّ السين والتاء أصلان ؛ إذ ليست السين فى موضع زيادتها ، وَلَمْ يقم دليلٌ على زيادة التاء» انظـــر : الممتع ٢٨٨/١ ، والرضى ٣٧٥/٢

(٣) انظر : الممتع ٢٧٦/١ - ٢٧٨ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٨/١ والتكملة ٢٤١/٢ (رياض)

(٤) الصِّفْرِيتُ : الفقير والجمع الصَّفَارِيت وهم الفقراء . انظر : مادة (صفر) فى اللسان ٢٤٥٩/٤ ، والقاموس ٧١/٢ ، والصحاح ٧١٤/٢

(٥) قال سيبويه فى حديثه عن زيادة التاء : «والعَنْكَبُوت والتَّخْرَبُوت لأنهم قالوا : عَنَاكِب . وقالوا العَنْكَباء فاشتقوا منه ماذهبت فيه التاء ولو كانت التاءُ من نفس الحرف لم تحذفها فى الجميع » . انظر : الكتاب ٣١٦/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٢٧٧/١ ، والمنصف ١٣٩/١ ، والأصول ٢٤٢/٣

(٦) انظر : الأصول ٢٤٢/٣ ، والتكملة ٢٤١/٢ (رياض) .

(٧) قال سيبويه : «وكذلك التَّرَبُوت لأنه من الذَّلُول يقال للذلول مُدَرَّبٌ فأبدلوا الدال مكان التاء» . انظر : الكتاب ٣١٦/٤ ، والرضى ٣٤٦/٢ ، والأصول ٢٠٧/٣

(٨) قال ابن عصفور فى حديثه عن إبدال التاء : «وأبدلت من الدال فى قولهم «ناقةٌ تَرَبُوت» والأصل «دَرَبُوت» أَىْ مُذَلَّلة ، لأنه من الدُّرْبَةِ . انظر : الممتع ٢٩٠/١ والأصول ٢٤٢/٣

(٩) السُّــبْرُوت : الشيء القليل . انظر : مادة (سبرت) فى اللـــــــسان ١٩٢١/٣ ، والصحاح ٢٥١/١، والقاموس ١٤٩/١ ، والمقاييس ١٦٢/٣

(١٠) انظر : الكتاب ٣١٨/٤ . وانظر أيضًا : الرضى ٣٤٤/٢ - ٣٤٥

(١١) قال سيبويه : وكذلك السَّــنْبَتَةُ من الدهر ، لأنه يُقَال سَنْــبَةٌ من الدهر . انظر : الكتاب ٣١٦/٤

أَصْلٌ [١] ، وَإِنْ كان من السَّنْبِ ، فالنون أَصْلٌ والتاء زائدة [٢] ، والصحيح أَنَّ التاءَ فى « سَنْبَتَة » زائدة للإلحاق تقول : مَضَى سَنْبٌ من الدهر [٣] ، وَسَنْبَةٌ أَىْ بُرْهَة ، وَسَنْبَتَةٌ أيضًا بتاء التأنيث بعد تاء الإلحاق ، وهذه التاء تَثْبُتُ فى [مَلَكُوت وَجَبَرُوت ، وَطاغُوت ، وَسَلَكُوت ، وَصِفْرِيت ، وَعِفْرِيت ، وَعِزْوِيت ، وَحَنْبَرِيت ، وفى] [٤] ، التصغير قالوا : سُنَيْبِتَة : كقولهم فى الجمع سَنَابِت [٥] وَفَرَسٌ سَنِبٌ « بكسر النون » كَثِيرُ الجرى والجمع سُنُوب [٦] ، وَزِيدَتْ أولًا وأخيرًا فى : تَرْنَمُوت [٧] وزنه تَفْعَلُوت ، وَحَكَاهُ ابْنُ دريد [٨] ، بفتح الراء وشد النون .

السين : تزاد قياسًا مع التاء فى الاسْتِفْعَال وفروعه ، قيل : وَبَعْدَ كاف المؤنث نحو : أَكْرَمْتُكِس [٩] ، وليس بجيد ؛ لأنها لَمْ تزد فى بنية الكلمة ، فهى كالشين فى أَكْرَمْتُكِش [١٠] ، وقيل للإلحاق فى قُدْمُوس [١١] ، وَضُغْبُوس [١٢] ،

---

(١) انظر : الرضى ٢/٣٤٠

(٢) انظر : الممتع ٢٧٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٨/١ و ١٦٩

(٣) انظر : التكملة ٢٤١/٢ (رياض) .

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ت ، ض بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : مادة (سنب) فى اللسان ٢١١٠/٣

(٦) فى ب «سينبوت» وهو تحريف . وانظر : مادة (سنب) فى اللسان ٢١١١/٣

(٧) انظر : الكتاب ٣١٧/٤ وقال ابن عصفور : وزيدت أيضًا أول الكلمة وأخرها فى «تَرْنَمُوت» ووزنه «تَفْعَلُوت» وهو صوت ترنم القوس . انظر : الممتع ٢٧٨/١ ، والمنصف ١٣٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ٣٣٤/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٨/١

(٨) انظر : الجمهرة وهامشها ١٢٨٠/٣

(٩) هذه لغة لبعض القبائل تسمى (كَشْكَشَة هوازن) . انظر : سر صناعة الإعراب ٢٣٠/١ ، والممتع ٢٢٢/١ ، والخصائص ١٠/٢ - ١١ ، وفصول فى فقه العربية ١٤٠ - ١٤١

(١٠) هذه لغة لبعض القبائل تسمى (كَشْكَشَة ربيعة) انظر : سر صناعة الإعراب ٢٣٠/١ ، والممتع ٢٠١/١ ، وفصول فى فقه العربية ١٤١ - ١٤٢

(١١) القُدْمُوس : الصخرة العظيمة وقيل القديم أو الشديد . انظر : مادة (قدمس) فى اللسان ٥/ ٣٥٥٦ ، والصحاح ٩٦١/٣ ، والقاموس ٢٦٩/٢ وقال ابن فارس : « ومن ذلك القُدْمُوس وهو القدي ، وهو مما زيدت فيه السين وأصله من القدم» . انظر : المقاييس ١١٧/٥

(١٢) فى ض ، ت ، ب «صعبوس» وهو تحريف و «الضُّغْبُوس» الضعيف وقيل : القِثّاء الصغار وقيل : نبات . انظر : مادة (ضغبس) فى اللسان ٢٥٩٠/٤ ، والقاموس ٢٢٥/٢ ، والصحاح ٩٤٢/٣ - ٩٤٣ =

وَعُبْدُوس [١] ، ألحق بِعُصْفُور [٢] ، والحَسْبَلَة [٣] ، والعَسْقَفَة [٤] بِدَحْرَجَة ، والدِّفْنِس [٥] بِزِبْرِج ، والعِرْنَاس [٦] بِسِرْدَاح ، والخُلَابِس بِعُذَافِر .

قيل وفى خَنْدَرِيس ، لاشتقاقِهِ من الخَدْرِ ، وأَسْطَاع يروى بوصل الهمزة ، وفتح حرف المضارعة ، وَحُذِفَت منه التاءُ ، وأَسْتَاعَ ، والتاءُ بدلٌ من الطاء ، وليست ألفها محذوفة ؛ إنما المحذوف التاء ، وَبِقَطْعِ الهمزة ، وضم حرف المضارعة ، فالسين زائدة ، وَأَصْلُه أَطْوَعَ ، وكذا اسْتَاعَ التاء بدل من الطاء ، هَذَا مَذْهَبُ سيبويه [٧] ، والبصريين ، ومذهب الكوفيين أَنَّ أصله اسْتَطَاع ، وقطعت همزته ، وَضُمّ حَرْفُ المضارعة تشبيهًا بأفعل .

الهاء : قيل تزاد فى الوقف ، وَلَيْسَ بجيد ؛ لِأَنَّها لَمْ تُزَدْ فى بنية الكلمة ، وَلَيْسَت عند المبرد [٨] ، من حروف الزيادة ، قيل والصحيح أَنَّها منها فزيدت فى (أُمَّهَة)

= وقال ابن فارس : « والسين فيه زائدة والدليل على ذلك قولهم للذى يأكلها كثيرًا ضَغِبٌ » . انظر : المقاييس ٤٠٢/٣

(١) العُبْدُوس : ويفتح هو من الأعلام ويقال السين زائدة . انظر : مادة (عبدس) فى القاموس ٢٢٨/٢

(٢) كلمة (بعصفور) ساقطة من ت .

(٣) فى ض ، ت «الحسجلة» وهو تحريف و «الحسبلة» حكاية قولك حَسْبِى الله . انظر : مادة (حسبل) فى القاموس ٣٥٧/٣

(٤) العَسْقَفَة : نقيض البكاء ، وقيل هو جمود العين عن البكاء إذا أراده أَوْ هَمَّ به . انظر : مادة (عسقف) فى اللسان ٢٩٤٤/٤ ، والصحاح ١٤٠٤/٤ ، والقاموس ١٧٥/٣

(٥) الدِّفْنِسُ : بالكسر المرأة الحمقاء وقيل : المرأة الثقيلة . انظر : مادة (دفنس) فى القاموس ٢١٦/٢ ، واللسان ١٣٩٨/٢ ، والصحاح ٩٢٩/٣

(٦) فى ت ، ب ، ض (العرباس) وهو تحريف و «العِرْنَاس» طائر كالحمامة . انظر : مادة (عرنس) فى القاموس ٢٣٠/٢ ، واللسان ٢٩١٧/٤

(٧) قال سيبويه : «وقولهم : أَسْطَاع يُسْطِيعُ ، وإنما هى أَطَاعَ يُطِيعُ ، زادوا السين عوضًا من ذهاب حركة العين من أَفْعَل» . انظر : الكتاب ٢٥/١ وَتَعَقَّبَ المبرد سيبويه فقال : إنما يعوض من الشيء إذا فُقِدَ وذهب . فَأَمَّا إذا كان موجودًا فى اللفظ فلا ، ودافع عن سيبويه ابن عصفور . انظر : فى هذه القضية الممتع ٢٢٤/١ – ٢٢٦ ، وسر صناعة الإعراب ١٩٩/١ – ٢٠٢ . وانظر أيضًا : مادة (طوع) فى اللسان ٢٧٢١/٤ ، والصحاح ١٢٥٥/٣ ، والقاموس ٦٠/٣

(٨) صَرَّح المبرد فى المقتضب فى أَكْثَرِ من موضع أَنَّ الهاء من حروف الزيادة . قال فى (٥٤/١) =

وَأُمَّهَات [١] ، وأجاز ابن السراج أَنْ تكونَ فيها أصلًا [٢] ، وقال الخليل [٣] : هى زائدة ، فى : « هِرْكَوْلَة » ، ووزنه هِفْعَوْلَة ، والأخفش [٤] فى هِبْلَع ، وَهِجْرَع ، قيل وزيدت فى هُلَقِم [٥] ، فتكون الفاء مضعفة من غير تضعيف العين كَـ (مَرْمَرِيس) [٦] ، وفى هِلْقَام ، وَهِلِقَّام [٧] ، وَهِزَبْر ، وَهَزَنْبَر [٨] ، وَهُمْتُع [٩] ، على أحد القولين .

= والزوائد وهى عشرة : الألف ، والباء ، والواو ، والهمزة ، والتاء ، والنون ، والسين ، والهاء ، واللام ، والميم ، ثم قال فى (١/١٩٨) «والهاء تزاد لبيان الحركة ولخفاء الألف فَأَمَّا بيان الحركة فنحو قولك : ارْمِهْ وأما بَعْدَ الألف فقولك : ياصاحباه » وفى (٣/١٦٩) قال «فَأَمَّا (أُمَّهَات) فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد» وهذا يقابله إصرارٌ من النحويين على أَنْ ينسبوا إلى المبرد القول بأنه أخرج الهاء من حروف الزيادة وَقَدْ أشارَ إلى ذلك محقق المقتضب . انظر : المقتضب ١/٥٤ . وانظر : إصرار النحويين على نسبة إخراج الهاء من حروف الزيادة فى الممتع ١/٢١٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٦٣ ، وشرح المفصل ٩/١٤٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٣٨٢ ، وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٤/٣٠١ - ٣٠٢

(١) قَالَ ابْنُ عصفور : أَمَّا «أُمَّهَةٌ» ففيها خلاف ، فمنهم من جَعَلَ الهاء فيه زائدة ومنهم من جعلها أصلية فالذى يجعلها زائدة يستدل على ذلك بأنها فى معنى «الأم» .. والذى يجعلها أصلية يستدل على ذلك بما حكاه صاحب العين من قولهم «تَأَمَّهَت أُمًّا» . انظر : الممتع ١/٢١٧ - ٢١٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٦٣ - ٥٦٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٣٨٢ - ٣٨٣

(٢) انظر : رأى ابن السراج فى ، سر صناعة الإعراب ٢/٥٦٤

(٣) انظر : قول الخليل فى شرح الشافية للرضى ٢/٣٨٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٦٩

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ١/٢١٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٦٩

(٥) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ١/٢٢٠ . وانظر : مادة (هلقم) فى اللسان ٦/٤٦٨٦ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٢/٥٦٩ - ٥٧٠

(٦) يقصد بذلك «هِرْكَوْلَة» عندما تضعف فى الفاء . قال ابن جنى : فَإِنْ كَانَ هذا ثبتًا عندهم فقياس قول الخليل أَنْ تكونَ «هِرَّكْلَة» : «هِفَّعْلَة » فتكون الفاءُ هنا مضعفة ، فيضاف هذا الحرف إلى «مَرْمَرِيس» ، لأنه لم تكرر الفاء إلا هناك وفى «هِرَّكْلَة » إن صحت . انظر : سر صناعة الإعراب ٢/٥٦٩

(٧) يقال : هِلْقَامَةُ والهِلِقَّامَةُ أَىْ الأكول وقيل الضخم . انظر : مادة (هلقم) فى اللسان ٦/٤٦٨٦ ، والقاموس ٤/١٩٢

(٨) الهَزَنْبَرُ : الحديد السيىء الخلق . انظر : مادة (هزبر) فى اللسان ٦/٤٦٦٠ ، والصحاح ٢/ ٨٥٤ ، والقاموس ٢/١٦١

(٩) الهُمْتُع : جَنَى التنضب أَوْ وزنه هُفْعُل لأنه من مَتَعَ وليس بتصحيف الهُمْقُع . انظر : مادة (همتع) فى القاموس ٣/١٠٠ ، واللسان (همقع) ٦/٤٧٠١

وثانية في : صَهْتَم ، وَزِهْلِق على أحد القولين ، وثالثة في : اقْمَهَدَّ عند الجوهري [١] ، وَسَمْهَج ، وَسَلْهَب ، ورابعة في : مُعَلْهَج [٢] ، وخامسة في : مَلْكُوه ومن الفعل في : أَهْرَاق ، وَأَهْرَاح [٣] .

الياء : تزاد أولًا في نحو : يَرْمَع ، وَيُرَنَّأ ، وثانية في ضَيْغَم ، وَبَيْطَر ، وثالثة في نحو : عِثْيَر ، وَطَشْيأ في قَوْلٍ [ورابعة في نحو : حِذْرِيَة [٤] ، وَجَعْبَيْت [٥] ، وخامسة في : سُلَحْفِيَة ، وَتَقَلْسَيْت ، قيل : وسادسة في نحو أُلْهَانِيَّة] [٦] وسابعة في نحو : خُنْزُوَانِيَّة [٧] ، والياءُ إن كان معها ثلاثة أصول فزائدة .

ولا تكون أصلًا في بنات الأربعة إلا في المضعف نحو : حَيْحَى [٨] ، وَصَيْصَيَة ، ولا في بنات الخمسة إلا ماشَذّ ، وهو يَسْتَعُور [٩] ، فالياء أَصْلٌ على الصحيح .

وَ« شِيرَاز » [١٠] عند أبي الحسن [١١] ، ياؤُهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ ، وهي أصل وزنه

---

(١) قال الجوهري : واقْمَهَدَّ البعيرُ اقْمِهَدادًا : رَفَعَ رأسه ، بزيادة الهاء . انظر : مادة (قمد) في الصحاح ٥٢٨/٢ ، والقاموس ٣٣٠/١

(٢) انظر : مادة (علهج) في اللسان ٣٠٨٧/٤

(٣) قال ابن عصفور : وَأَمَّا «أَهْرَاق» وَ «أَهْرَاح الماشية» فإن الهاء فيهما زائدة ، لأنهما في معنى «أَرَاقَ» وَ «أَرَاح» . انظر : الممتع ٢٢٠/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٣٦/٤

(٥) يقال : جَعْبَيْتُهُ جِعْبَاءً أَيْ صَرَعْتُهُ . انظر : مادة (جعب) في اللسان ٦٣٠/١ ، والصحاح ٩٩/١ ، والقاموس ٤٦/١

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ب ويقال هو بَيِّنُ الإِلهة والأُلْهَانِيَّة . انظر : مادة (أله) في اللسان ١١٤/١

(٧) الخُنْزُوَانِيَّة : الكِبْر . انظر : مادة (خنز) في اللسان ١٢٧٥/٢ ، والقاموس ١٧٥/٢ ، والصحاح ٨٧٧/٣

(٨) قال ابن عصفور : والدليل على أَنَّ الياءَ في «حَيْحَى» أصلية أَنَّكَ لو جعلتها زائدة لكان «حَيْحَى» من باب «دَدَن» وذلك قليل جدًا . انظر : الممتع ٢٨٧/١

(٩) انظر : الممتع ٢٨٨/١ ، والمنصف ١٤٥/١ وقال سيبويه : «وَأَمَّا يَسْتَعُور» فالياء فيه بمنزلة عين «عَضْرَفُوط» ؛ لأن الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أولًا إلا الميم التي في الاسم الذى يكون على فعله» . انظر : الكتاب ٣١٣/٤

(١٠) الشِّيرَازُ : اللبن الرائب المستخرج ماؤه . انظر : مادة (شرز) في القاموس ١٧٨/٢

(١١) انظر : رأى أبي الحسن في الممتع ٢٨٩/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٤٨/٢ و ٧٥٠

فِعْلَال ، وعند غيره « فِعَّال » أصله « شِرَّاز »[١] ، أَوْ أصلان ، وماعداهما زائد فأصل نَحْوَ : يَاسِر ، أَوْ محتمل ، وأول الكلمة همزة ، أو ميم فأصل نحو : أَيْفَق ، وَمَيْسَار ، ولا يحكم عليهما بالأصالة ، وعليها بالزيادة إلا بدليل نحو : أَيْصَرَ ، وَمَيْرَد ، فَيْعَل من « مَرَد » ، أو غير الهمزة والميم فزائدة نحو : يَرْمَع إلّا إن قَامَ دليل على الأصالة نحو : يَأْجَج[٢] ، وَضَهْيَاء ، وعند سيبويه[٣] ، « يَهْيَرّ » يَفْعَلّ الأولى زائدة ، والثانية أصل ، وعند الزبيدى وغيره[٤] ، فَعْلَلّ : كَـ (قَهْقَرّ) .

اللام : قيل تزاد في اسم الإشارة ، وَلَيْسَ بجيد ، لأنها لَيْسَت في بنية الكلمة ، **وَزِيدت ثانيةً في** : قِلْفِع[٥] ، وثالثة قيل في : هَمَلَّع ، ورابعة في : زَيْدَل بمعنى زَيْد ، وَهَدْمَل بمعنى هَدَم ، وخامسة في نحو : خَفَنْجَل[٦] ، قاله ابن القطاع[٧] ، وفي « وَرَنْتَل » قَالَهُ الفارسي قال فَلَوْ بَنَيْتَ من (آءة) مثل وَرَنْتَل قلت : أَوَنْأَل ، وسادسة في : شَرَاحِيل[٨] ، قَالَهُ ابن القطاع[٩] ، وَزِيدَتْ أخيرًا في « عَقَرْطَل » وفي « عَبْدَل »[١٠] ، وَزَعَمَ أَبُو الحسن[١١] : أَنَّ لامه أصل ، وهو مركب من عبد الله كما

---

(١) قال ابن جنى : فَأَصْلُ «شِيراز» على هذا «شِرَّاز» فأبدلت الراء الأولى ياء ومثل قولهم : «قِيراط» وَ «قَرَارِيط» وأصله «قِرَّاط» والعلة واحدة . انظر : سر صناعة الإعراب ٧٤٨/٢

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا (يَأْجَجُ) فالياء من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يدغمون في مُفْعَلٍ وَيُفْعَل من رَدَدْتُ . انظر : الكتاب ٣١٣/٤

(٣) انظر : الكتاب ٣١٣/٤

(٤) قال الزبيدى : وَقَدْ جَاءَ من هذا الباب يَفْعَلّ قالوا : حَجَرٌ يَهْيَرّ للصلب . انظر : الاستدراك ٢١

(٥) القِلْفِعُ : الطين الذى إذا نَضِبَ عَنْهُ الماء يبس وتشقق . انظر : مادة (قلفع) في اللسان ٥/ ٣٧٢٦ ، والصحاح (قفع) ١٢٧٠/٣ ، والقاموس ٧٤/٣ . وانظر أيضًا : أبنية الأسماء والأفعال ١٦

(٦) الخَفَنْجَلُ : الثقيل الوَخِمُ وقيل الرجل الذى فيه سَمَاجَة . انظر : مادة (خفجل) في اللسان ٢/ ١٢٠٩ ، والقاموس ٣٦٩/٣ ، والمقاييس ٢٥٤/٢

(٧) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦

(٨) شَرَاحِيل : اسم . انظر : مادة (شرح) في اللسان ٢٢٢٨/٤ ، والقاموس ٢٣١/١

(٩) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦

(١٠) انظر : الكتاب ٢٣٧/٤

(١١) انظر : رأى أبى الحسن في الممتع ٢١٣/١

قَالُوا : عَبْشَمِىّ ، وفى الأوسط [١] : ما يخالف هذا قال فيه : واللامُ تزادُ فى عَبْدَل وحده ، وجمعه عَبَادِلَه ، فيكون للأخفش فى « عَبْدَل » قولان .

وفى « فَيْشَلَة » [٢] ، وَ« هَيْقَل » [٣] قالوا : فَيْش ، وَهَيْق [٤] ، وأجاز ابن جنى [٥] ، أَنْ يكونا مادّتين ، وَذَهَب الخليلُ إلى أصالتها فى « هَيْقَل » وأبو عبيدة إلى زيادتها ، (وَطَيْسَل) [٦] ، قالوا فيه طَيْس ، قيل [٧] ، ويجوز أَنْ يكونا مادّتين ، وَ« عَنْسَل » ذَهَبَ سِيبويه [٨] ، إلى أصالة اللام ، ومحمد بن حبيب إلى زيادتها [٩] ،

---

(١) كتاب «الأوسط» للأخفش سعيد بن مسعدة وقد ذكر فى كشف الظنون ٢٠١/١

(٢) الفَيْشَلَةُ : الضعيف وقيل هى الفَيْشَة وهى رأس الذكر وقيل أَعْلَى الهامة وقيل : الكَمَرَة . انظر : مادة (فيش) فى اللسان ٣٤٩٩/٥ ، والقاموس ٢٨٣/٢ ، ، والصحاح ١٠١٥/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٨١/٢

(٣) الهَيْقَلُ : الظليم . انظر : مادة (هيق) فى اللسان ٤٧٣٨/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٨١/٢ وقال الفارسى : فَأَمَّا هَيْقَل فإن أخذته من الهَيْقِ كانت اللام زائدة ، وإن أخذته من الهِقْلِ كانت الياء زائدة . انظر : التكملة ٢٤٢/٢ (رياض) .

(٤) قال ابن عصفور : فَأَمَّا «فَيْشَلَة» و «هَيْقَل» .. فيمكن أَنْ تجعلَ اللام فيهما زائدة ، لأنه يقال «فَيْشَة» فى معنى «فَيْشَلَة» و«هَيْق» فى معنى «هَيْقَل» .. ويمكن أيضًا أن تجعل اللام أصلية والياء زائدة لأن زيادة الياء أوسع من زيادة اللام . انظر : الممتع ٢١٤/١

(٥) قال ابن جنى : وَقَدْ يمكن أَنْ تكون فَيْشَةٌ من غير لفظ فَيْشَلة ، فتكون الياءُ فى فَيْشَة عينًا ، وتكون فى فَيْشَلَة زائدة ، ويكون وزنها فَيْعَلَة ، لأن زيادةَ الياء ثانية أكثر من زيادة اللام . انظر : سر صناعة الإعراب ٣٢٢/١

(٦) فى اللسان (طيس) ٢٧٣٨/٤ «والطَّيْسَلُ : مثل الطَّيْس والطَّيْسُ : ماعلى الأرض من التراب والغمام» وقيل الكثير . وانظر : مادة (طيس) فى الصحاح ٩٤٥/٣ ، والقاموس ٢٢٨/٢ ، والمقـــــاييس ٤٣٦/٣ - ٤٣٧ . وانظر أيضًا : الرضى ٣٨١/٢

(٧) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٢١٤/١ . وانظر أيضًا : الرضى ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ، وسر صناعة الإعراب ٣٢٣/١

(٨) انظر : الكتاب ٢٨٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢٣/٢

(٩) انظر : رأى ابن حبيب فى الممتع ٢١٥/١ وقد رجح ابن عصفور رأى سيبويه ، وسر صناعة الإعراب ٣٢٤/١

وَ« نَهْشَل » ذهب ابن القطاع [١] إلى زيادتها مشتقًا من النَّهْش ، وظاهر كلام سيبويه [٢] ، أصالتها وأصالة النون .

وَعَثْوَل عند المبرد [٣] ، زائدة من قولهم : ضِبْعان أَعْثَى ، وضَبُع عَثْوَاء ، وَ« هَمَلَّع » قيل مشتق من « هَمَع » فاللام زائدة ، وقيل من هَلَع فأصلية ، قال ابن القطاع : وزيدت فى الفعل نحو (ازْلَغَبَّ) [٤] ، و(ادْلَهَمَّ) ، وَ(جَحْفَلَ) [٥] ، أَىْ قلب ، وغيره يقول [٦] : بأصالة ثلاثتها ، قال محمد بن حبيب يقال : رَجُلٌ هِنْدِىّ هِنْدِكِىّ ، وَهِنْدِكِير ، فيظهر أَنّ الكاف زائدة [٧] ، وكذلك الباء وحكى أحمد بن يحيى زيادتها فى (زَغْدَب) من قوله [٨] :

[رجز]

يَمُدُّ قَلْخًا وَهَدِيرًا زَغْدَبا

لأَنَّهُ عِنْدَهُ من زَغَد فى هَدِيره [٩] ، وزعم أبو الحسين بن [١٠] فارس أَنَّ الباءَ زائدة

---

(١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ١٦

(٢) انظر : الكتاب ٣١٩/٤

(٣) انظر : الكامل ١٢٧/٢ ، والمقتضب ٢٤٥/٢ وقال ابن عصفور : وحكى على بن سليمان عن أبى العباس المبرد أنه كان يقول «العَثْوَلُ» الطويل اللحية ، وهو مأخوذ من قولهم : ضِبْعَان أَعْثَى وَضَبُع (عَثْوَاء) إذا كان كثير الشعر وكذلك يقال للرجل والمرأة ، فاللام من (عَثْوَلٍ) زائدة . انظر : الممتع ٢١٤/١

(٤) قال ابن القطاع : ازْلَغَبَّ الفَرخُ طلع ريشه . انظر : الأفعال لابن القطاع ١/٢، ١٢ وأبنية الأسماء والأفعال ٣٥٤

(٥) يقال : جَحْفَلَ وَتَجَحْفَلَ القومُ اجتمعوا . انظر : الأفعال لابن القطاع ١٩٦/١

(٦) قال ابن عصفور بأصلية اللام فى (ازْلَغَبَّ) . انظر : الممتع ٢١٦/١

(٧) انظر : سر صناعة الإعراب ٢٨١/١

(٨) البيت منسوب للعجاج فى اللسان (زغدب) ١٨٣٨/٣ وروايته فيه «يَرُجُّ زَأْرًا» ، وسر صناعة الإعراب ١٢٢/١ وفيه «وَيَمُدُّ زأرًا» ونسب لرؤبة فى اللسان أيضًا فى مادة (ددن) ١٣٤٦/٢ وفيه «يَحُدُّ زأرًا» وبلا نسبة فى الخصائص ٤٩/٢ وروايته «يَرُدُّقَلْخًا» وتذكرة النحاة ٥٤٦ ، والأفعال للسرقسطى ٤٦٤/٣

(٩) قال ابن جنى تعقيبًا على رأى ثعلب : وهذا تعجرف منه وسوء اعتقاد ، ويلزم من هذا أن تكون الراء فى سِبَطْر وَدِمَثْر زائدة لقولهم : سِبَط وَدِمَث . انظر : سر صناعة الإعراب ١٢٢/١

(١٠) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوى القزوينى له من التصانيف : المجمل فى اللغة ، وفقه اللغة ، والمقاييس ، وذم الخطأ فى الشعر ومقدمة فى النحو وغير =

فى قول الأغلب [١] :

[رجز]

فَـلَّـكَ ثَـدْيَـاهـا مـع الـنُّـتُـوبِ

قال : أراد مع النُّتو ، فَزَادَ الباء [٢] ، وَنَقُول : لَمْ تَثْبُتْ زيادةُ الكاف ولا الباء ، والجيد أَنْ يجعلا من باب سَبِط ، وَسِبَطْر [٣] [وَأَمَّا رَجُلٌ هِنْدِكى ، فمن لسان الحبش يزيدون فى آخر الاسم كافًا مَشُوبة ، مَكْسُورَة بعدها ياء ، وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا [٤] ، المسمى « جَلاَءُ الغَبَش عن لسان الحبش »] [٥] .

* * *

= ذلك كثير توفى سنة ٣٩٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٣٥٢ ، وإنباه الرواة ١/٩٢ - ٩٥ والفهرست ٨٠ ، ومعجم الأدباء ٤/٨٠ - ٩٨ ، ووفيات الأعيان ١/١١٨ - ١٢٠

(١) الرجز منسوب للأغلب فى الصاحبى ١٣١ وبلا نسبة فى المقاييس ٥/٣٨٩ وتمامه :

أَشْـرَف ثَـدْيَـاهَـا عـلـى الـتَّـريـب
لَمْ يَعْدُوَا التَّـفْـلِيكَ فى النُّتُوب

ومنسوب فى التنبيه لابن برى ١/٤٥ وقال : «التَّفْلِيكُ من فَلَّكَ الثَّدْىُ ، والنُّتوبُ : النُّهُود وهو ارتفاعه » ، واللسان (ترب) ١/٤٢٤ وبلا نسبة فى الصحاح (نتب) ١/٢٢٢

(٢) انظر : قول ابن فارس فى الصاحبى ١٣١

(٣) انظر : الخصائص ٢/٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٨١

(٤) ألف أبو حيان هذا الكتاب فى اللغة الحبشية وهو من كتبه المفقودة .

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب .

فصـــل

إن تَضَمَّنَتْ كلمةٌ متباينين أصلين ، أو متماثلين ، فأحد المتماثلين زائد نحو : قَرْدَدَ[1] ، وَجَلْبَبَ ، فإن ثبتت زيادةُ أحد المتباينين ، كَمَحْبَب ، وَمَفَرّ ، فالمتماثلان أصل ، وكذا إن ماثلَ الفاء نحو : كَوْكَب[2] ، فيما وقع الفصلُ بين الفاءِ ومماثلها بزائد ونحو : سَمْسَق[3] ، مما وقع الفصل بينهما بأصل .

أَوْ لَمْ يقع فَصْلٌ كَ (هِرَّكْلَة) عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بزيادة الهاء[4] ، أو مَاثَلَ العين المفصولة بِأَصْلٍ كَ (حَدْرَد)[5] : فَإِنْ فُصِلَ بينهما بزائدٍ نحو : عَصَنْصَر[6] ، وَعَقَنْقَل[7] ، وَخَنْفَقِيق ، أَوْ لَمْ يُفْصَلْ كَ (شُمَّخْر) فأحدُ المتماثلين زائد .

فإن تماثل حرفان ، وحرفان نحو : سَجْسَج[8] ، وَصَلْصَل ، ولا أصل للكلمة غيرها نحو : مَمَرّ[9] فالأربعة أصول على مانختاره[10] ، ووزنه فَعْلَل ، واختلف النقلُ

---

(١) انظر : المساعد ٥٨/٤

(٢) انظر : المساعد ٥٨/٤

(٣) السَّمْسَقُ : الياسمين . انظر : مادة (سمسق) فى القاموس ٢٤٧/٣ ، واللسان ٢٠٩٣/٣

(٤) قال ذلك أبو الحسن الأخفش . انظر : الممتع ٢١٩/١

(٥) حَدْرَدُ : اسم رجل صحابى وقيل القصير . انظر : مادة (حدرد) فى القاموس ٢٨٧/١ ، واللسان ٨٠٥/٢ ، والصحاح ٤٦٣/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧٥/٣ ، والرضى ٦٢/١

(٦) العَصَنْصَرُ : اسم موضع أو جبل . انظر : مادة (عصنصر) فى اللسان ٢٩٧٩/٤ ، والقاموس ٢/ ٩١ . وقال سيبويه فى حديثه عن زيادة النون : ومثل ذلك نون عَقَنْقَل وَعَصَنْصَر ، لأنك تقول عقاقيل ، وتقول للعَصَنْصَر : عُصَيْصِير . ولو لم يوجد هذان لكان زائدًا . انظر : الكتاب ٣٢٠/٤

(٧) العَقَنْقَلُ : الوادى العظيم المتسع والكثيب المتَرَاكِم . انظر : مادة (عقل) فى القاموس ٢٠/٤ ، واللسان ٣٠٤٩/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧٥/٣ ، والمساعد ٥٩/٤

(٨) السَّجْسَجُ : الهواء المعتدل بين الحر والبرد . انظر : مادة (سجج) فى اللسان ١٩٣٩/٣ ، والصحاح ٣٢١/١ ، والقاموس ١٩٣/١

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٧٥/٣

(١٠) انظر : الممتع ٣٠١/١

عن النحاة ، فعن البصريين فى نَقْلٍ ما اخترناه ، وعن الخليل [١] ، وَمَنْ تابعه من بصرى وكوفى أَنَّ وَزْنَهُ « فَعْفَل » فى نَقْلٍ ، وكذا عن قطرب [٢] ، والزجاج في نقل [٣] ، وعن سيبويه وأصحابه ، وبعض الكوفيين وزنه فَعَّل فى نَقْلٍ [٤] .

فأصل رَبْرَب : رَبَّب استثقلت الأمثال ، فأبدلوا من الثالث [٥] ، حرفًا من جنس الأول ، وعن الفراء [٦] ، قولان أحدهما أن وزنه « فَعْفَع » والثانى : « فَعَّل » فَأَصْلُ « حَثْحَث » : حَثَّثَ وبه قال أبو عبيدة ، وابن قتيبة [٧] ، والزبيدى [٨] ، وعن الزجاج [٩] فى نَقْلٍ [١٠] أَنَّه فَصَلَ بَيْنَ مايفهم المعنى بِسقُوطِ ثالثه نحو : كَبْكَبَه تقول : كَبَّهُ فهو ثلاثى الأصل ، وبين مالا يفهم فرباعى الأصل وعن الكوفيين [١١] ، فى نَقْلٍ أنه ثلاثى الأصل ، والفعل كالاسم .

قال السيرافى : مِنْهُ ثلاثى يُبْنَى منه فَعْلَل ، نحو : كَبْكَب ، وما أصله صَوْتٌ نحو : قَرْقَر ، وَقَعْقَع وغيرهما عَسْعَس ، فعلى هذا يكون هذا المضاعف ثنائيًا ، وثلاثيًا ،

(١) انظر : رأى الخليل فى أبنية الأفعال والأسماء لابن القطاع ٣٠

(٢) انظر : رأى قطرب فى المساعد ٦١/٤

(٣) قال ابن جنى : وذهب أبو إسحاق فى نحو : قَلْقَل ، وَصَلْصَل ، وَجَرْجَر ، وَقَرْقَر إلى أنه فَعْفَل ، وأن الكلمة لذلك ثلاثية . انظر : الخصائص ٥٢/٢

(٤) نقل ذلك ابن القطاع . انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٠

(٥) فى ت ، ب «الثلاث» .

(٦) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ٦٣/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣١

(٧) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى له من التصانيف : إعراب القرآن ، وغريب القرآن ومشكل القرآن وغير ذلك كثير توفى سنة ٢٧٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/ ٦٣ - ٦٤ ، وطبقات النحويين ١٨٣ . وانظر : رأيه فى أدب الكاتب ٢٧٧ - ٢٧٨

(٨) انظر : الاستدراك ٤٠

(٩) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٦٠/٤

(١٠) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٣٥/٤ - ٢٠٣٦ ، وشفاء العليل ١٠٧٥/٣

(١١) فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٣٦/٤ «وهو عند الكوفيين بدل من تضعيف العين ، فأصل (كَفْكَفَ) على هذا الرأى (كَفَّف) ، فاستثقل توالى ثلاثة أمثال ، فأبدل من أحدهما حرف مماثل للفاء» . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧٥/٣

ورباعيًا ، فإن كان للكلمة أصل غير الأربعة ، فثانى المتماثلين ، وثالثهما فى نحو : صَمَحْمَح ، والثالث والرابع فى نحو : مَرْمَرِيس زوائد ، فالوزن فَعَلْعَل ، وَفَعْفَعِيل ، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ الكوفيين [(١)] ، فى أَنَّ « صَمَحْمَحًا » « فَعَلَّل » أصله صَمَحَّح ، وفى كتاب الإنصاف [(٢)] ، أَنَّ وزن دَمَكْمَك ، وَصَمَحْمَح فَعَلْعَل [(٣)] .

ومذهب الخليل في الحرفين من المضاعف أَنَّ الأول هو الزائد [(٤)] [وصححه ابن عصفور [(٥)] ، ومذهب يونس [(٦)] ، أَنَّ الثانى هو الزائد] [(٧)] ، وَصَحَّحَهُ الفارسى [(٨)] ،

---

(١) انظر : مذهب الكوفيين فى الإنصاف ٧٨٨/٢

(٢) كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف للأنبارى وهو مطبوع بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد والأنبارى هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات كمال الدين الأنبارى له من المصنفات : الإنصاف ، والإغراب فى جدل الإعراب ، وميزان العربية ، ، وشرح السبع الطوال ، ونجدة السؤال فى عمدة السؤال وله غير ذلك كثير توفى سنة ٥٧٧ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٨٧/٢ - ٨٨

(٣) فى الإنصاف ٧٨٨/٢ «ذهب الكوفيون إلى أَنَّ «صَمَحْمَح وَدَمَكْمَكَ» على وزن فَعَلَّل وذهب البصريون إلى أَنَّهُ على وزن فَعَلْعَل ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إِنَّما قلنا إنه على وزن فَعَلَّل ، وذلك أن الأصل فى (صَمَحْمَح وَدَمَكْمَك) صَمَحَّح وَدَمَكَّك ، إلّا أَنَّهم استثقلوا جَمْعَ ثلاث حاءات وثلاث كافات فجعلوا الوسطى منهما ميمًا والإبدال لاجتماع الأمثال كثير .. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إن وزنه فَعَلْعَل لأَنَّ الظاهَر أن العين واللام قد تكررتا فيه ؛ فوجب أن يكون وزنه فَعَلْعَل» .

(٤) قال سيبويه : سألت الخليل فقلت : سُلّم أيتهما الزائدة ؟ فقال : الأولى هى الزائدة ، لأن الواو والياء والألف يقعن ثوانى فى فوعل وفاعل وفيعل» . انظر : الكتاب ٣٢٩/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٠٣/١ ، وشرح الشافية للرضى ٣٦٥/٢ والهمع ٢١٦/٢

(٥) قال ابن عصفور : والصحيح عندى ماذهب إليه الخليل من أَنَّ الزائدَ منهما هو الأول بدليلين : أحدهما : أنهم لما صغروا «صَمَحْمَحًا» قالوا : «صُمَيْمِح» فحذفوا الحاء الأولى ، ولو كانت الأولى هى الأصلية والثانية هى الزائدة لوجب حذف الثانية والآخر أَنَّ العينَ إذا تَضَعَّفت ، وفصل بينهما حرف ، فإن ذلك الفاصل أبدًا لايكون إلا زائدًا نحو «عَثَوْثَل» . انظر : الممتع ٣٠٦/١ - ٣٠٧

(٦) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٢٩/٤ ، والممتع ٣٠٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٣٦٥/٢، والهمع ٢١٦/٢ ، والمساعد ٦٣/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٨) فى الممتع ٣٠٥/١ «وزعم الفارسى أَنَّ الصحيحَ ماذهب إليه يونس من زيادة الثانى من المثلين . واستدل على ذلك بوجود «اسْحَنْكَكَ» و «اقْعَنْسَسَ» وأشباههما فى كلامهم» .

وقال سيبويه : كلاهما صواب [١] ، وَفَصَّل ابْنُ مالك [٢] ، فقال : « وثانى المثلين أَوْلَى بالزيادة فى « اقْعَنْسَسَ » وأولهما أَوْلَى فى « عَلَّم » [٣] ، وهو إحداث قول ثالث .

وَإِنْ دارَ حرفٌ بَيْنَ أَنْ يكونَ زائدًا أَوْ من المضعف ، رُجِّح إلحاقُهُ بأحدهما بِكَثْرَةِ النظير كَشَمْلَل [٤] ، جاز أَنْ تكون اللام زائدة كهى فى زَيْدَل ، وجاز أَنْ يكونَ من المضعف كدال « قَرْدَد » فَيُحْمَلُ على التضعيف لكثرة النظير [٥] ، فى نحو : شَمْلَل ، وَقَرْدَد ، وَقِلَّةِ زيادة اللام ، وَكَجُبُنّ [٦] ، جاز أَنْ تكونَ النونُ زائدة كهى فى « عُرُنْد »[٧] ، وَ« تُرُنْج » .

ومن باب التضعيف كقُمُدّ [٨] ، فيحمل على المضعف لقلة فُعُنْل ، وكثرة فُعُلّ ، وَكَهِجَنَّف ، جاز أَنْ يكونَ من باب المضعف كباء عَدَبَّس [٩] ، وجاز أَنْ تكونَ زائدة[١٠] كهى فى : زَوَنَّك [١١] ، فيحمل على الزيادة لكثرة النظير فى نحو : سَفَنَّج ، وَعَجَنَّس ، مما النون فيه مُشَدَّدَة زائدة ، وَقِلَّة « فَعَلَل » المضعَّف ، وهذا إن لَمْ يَمْنَع اشتقاقٌ دالٌ على الزيادة ، كَزَوَنَّك قالوا : زاك يَزُوك ، أَوْ على التضعيف كَعُتُلّ .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢٩/٤ (٢) انظر : شفاء العليل ١٠٧٦/٣

(٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وأولهما أولى فى نحو عَلَّم ، لوقوعه موقع ألف فاعل ، وياء فيعل ، وواو فوعل) وهذا مذهب الخليل فى كل مضاعف نحو : عَلَّم وَبَلَّز وَفَرَّد ، فالأول فى هذه ونحوها ، هو الزائد عنده ، لوقوعه موقع أمهات الزوائد ، وهى الألف والواو والياء نحو : كاهل وَجَوْهَر وَبَيْطَر فقدموا الزائد من هذه فى الإلحاق وفى غيره ، نحو : قابل وضارب فظهر بذلك كون المقدم من المضاعفين هو الزائد ، لوقوعه موقع ماتكثر زيادته كذلك . انظر : المساعد ٦٢/٤ - ٦٣

(٤) انظر : المساعد ٦٣/٤

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٧٤/٣

(٦) قال سيبويه : اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعدًا ، فإن أحدهما زائد إلا أن يتبين لك أنَّها عين أو لام فيكون من باب مَدَدتُ وذلك نحو : قَرْدَدٍ ، وَمَهْدَد ، وَقُعْدَدٍ ، وَسُودَدٍ ، وَرِمْدِدٍ ، وَجُبُنٍّ ، وَخِدَبّ . انظر : الكتاب ٣٢٦/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٧٤/٣

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ٥٣/١

(٩) انظر : الممتع ٧٣٩/٢

(١٠) كلمة (زائدة) ساقطة من ت .

(١١) انظر : الممتع ١٢١/١

[قالوا : عَتَلّ ، أَوْ جارٍ مجرى الاشتقاق كـ « إِمَّعَة » (١) ، الزائد أحد المضعفين لفقدان إِفْعَلَة فى الصفات ، ووجود فِعَّلَة فيها] (٢) ، وكـ « امَّحَى » الميم الأولى زائدة من حروف الزيادة بَدَلٌ من نون « انْمَحَى » (٣) ، لوجود « انْفَعَل » ، وَفَقْد « افَّعَل » فيكون من المضعف (٤) .

وإذا كان فى آخر الكلمة همزةٌ أَوْ نون بينها وبين الفاءِ حرف مشدد نحو : سُلَّاء ، وَقِثَّاء (٥) ، وَرُمَّان ، وَزِمَّان (٦) ، أَوْ حرفان أحدهما لين نحو : زِيزَاء (٧) ، وَقُوْبَاء وَعِقْيَان(٨) ، وَعُنْوَان ، وَشَيْطَان ، وَحَوْذَان (٩) ، احتمل أَنْ يكونَ الآخر من الهمزة والنون أصلًا ، وأحد المضعفين أَوْ اللين زائدًا واحْتَمَلَ العكس .

فعلى الاحتمال الأول يَكُونُ وَزْنُ سُلَّاء ، وَرُمَّان فُعَّالًا (١٠) ، ووزن عِقْيَان (١١) ، فِعْيَالًا ، كَجِرْيَال ، وَعُنْوَان ، فُعْوَالًا ، كَعُصْوَانِ (١٢) ، ووزن « شَيْطَان » (١٣) ، فَيْعَالًا نحو

---

(١) قال ابن عصفور : والذى يدل على أصالة الهمزة فى «إمَّعَة» أَنَّكَ لَوْ جعلتها زائدة لكان وزنها «إفْعَلَة» ، و«إفْعَلَة» لايكون صفة أصلًا ، إنما يكون اسمًا غير صفة نحو : «إشْفَى» و «إنْفَحَة» فدل ذلك على أَنَّ همزتها أصلية ، ويكون وزنها (فِعَّلة) ، لأن (فِعَّلة) فى الصفات موجود نحو : «رَجُلٌ دِنَّبَة» . انظــر : الممتع ٢٣٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٣٩٦/٢ - ٣٩٧ وشفاء العليل ١٠٧٧/٣ ، والمساعد ٦٤/٤

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٣) انظر : الممتع ٧١٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٩/١

(٤) فى ض «المضاعف» .

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٧٦/٣ ، والمساعد ٦٥/٤

(٦) الزِمَّانُ : بكسر الزاى أبو حَىّ من بكر وهو زِمَّان بن تيم الله بن ثَعْلَبَة . انظر : مادة (زمن) فى اللسان ١٨٦٧/٣ ، والقاموس ٢٣٢/٤ ، والصحاح ٢١٣١/٥

(٧) الزِّيزَاءُ : أطراف الريش . انظر : مادة (زأز) فى الصحاح ٨٨٠/٣ ، والقاموس ١٧٨/٢ ، واللسان ١٨٩٩/٣

(٨) العِقْيَان : الذهب الخالص . انظر : مادة (عقا) فى اللسان ٣٠٥٣/٤ ، والقاموس ٣٦٥/٤ ، والصحاح ٢٤٣٣/٦

(٩) الحَوْذَان : نَبْتٌ له ورق وقصب ونور أصفر . انظر : مادة (حوذ) فى اللسان ١٠٤٢/٣ ، والصحاح ٥٦٣/٢ ، والقاموس ٣٥٣/١

(١٠) انظر : الممتع ٢٦٠/١ - ٢٦١ ، والمساعد ٦٥/٤

(١١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٤٦/٤

(١٢) فى ت ، ض (عصواد) .

(١٣) انظر : الممتع ٢٦١/١ ، والمساعد ٦٥/٤

بَيْطَار ، ووزن « حَوْذَان » فَوْعَالًا « كَتَوْرَاب » وأما العكس فيكون وَزْنُ سُلَّاء : فُعْلَاء نحو : قُوْبَاء ، ووزن رُمَّان [(١)] ، وَعُنْوان فُعْلانًا كَسُلْطَان ، ووزن « عِقّيَان » فِعْلانًا كسِرْحَان ، ووزن « شَيْطَان » و« حَوْذَان » فَعْلَانًا كَنَدْمَان ، فإنْ أُهْمِلَت المادةُ كَمُزَّاء [(٢)] ، وَسِقَاء ، وَلَوْذَان [(٣)] ، وفَيْنَان [(٤)] ، اتبعت الزيادة ، أَوْ الأصالة ، فَهَمْزَةُ « مُزَّاء » زائدة وَسِقاء منقلبةٌ عَنْ أَصْلٍ ، وَنُونُ « لَوْذَان » [(٥)] ، زائدةٌ ، و« فَيْنَان » أَصْلٌ ؛ وَإِنْ أُهْمِلَ الوزنُ ووجدت المادةُ اتُّبِعَ الوزن الموجود لا المهمل نحو : حَوَّاء للذى يُعَانِى الحَيَّات [(٦)] ، و« خَزْيَان » فوزن « حَوَّاء » فَعَّال لا فَعْلَاء ، وَوَزْنُ « خَزْيَان » فَعْلَان لا فَعْيَال .

وَإِنْ قَلَّ نظيرُ أحد المِثْلَيْنِ ، أَوْ كَثُرَ حُمِلَ على النظير كقِثَّاء [(٧)] إِنْ كانَ فِعْلَاء ، فهو قليل ، أَوْ فِعَّالًا كان كثيرًا ، فيحمل على أَنَّ أَحَدَ المضعفين زائد ، والهمزة منقلبة عن أصل .

وَكَرُمَّان [(٨)] ، إن كان فُعْلَانًا فهو كَثِيرٌ ، أو كان فُعَّالًا فقليلٌ ، فَيُحْمَلُ على أَصَالَةِ أحد المضعفين وزيادة النون .

---

(١) قال الرضى : .. وقيل : الأولى الحكم بأغلب الوزنين وذلك كما فى رُمَّان قال الأخفش هو فُعَّال ، وإن كان تركيب (رمن) مهملًا لأن (فُعَّالًا) أكثر من فُعْلَان . انظر : شرح الشافية للرضى ٣٨٨/٢

(٢) فالهمزة : في كلمة مُزَّاء زائدة ؛ لأنَّ مادة (مَزَأَ) مهملة ، ومادة (مَزَزَ) مستعملة . انظر : شفاء العليل ١٠٧٦/٣ و «المزَّاء» الخمر . انظر : مادة (مزز) فى اللسان ٤١٩٢/٥ ، والقاموس ١٩٢/٢ ، والصحاح ٨٩٦/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٦/٤

(٣) اللَّوْذَانُ : اسم رجل وقيل اسم أرض . انظر : مادة (لوذ) فى اللسان ٤٠٩٧/٥ ، والصحاح ٥٧٠/٢ ، والقاموس ٣٥٨/١

(٤) يقال : رَجُلٌ فَيْنَان : حسن الشعر طويله وهو فعلان . انظر : مادة (فين) فى اللسان ٣٥٠٤/٥

(٥) وَنُونُ لَوْذَان : زائدة لفقد لَذَنَ ووجود لَوَذَ ، ونون فَيْنَان أصل لوجود فَنَنَ وفقد فَيَنَ ، وليس بجيد ففين موجود والفينات الساعات . انظر : المساعد ٦٦/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٧٦/٣ وقال ابن مالك : وكذلك ماضُعِّف ثانيه قَبْلَ ألف وهمزة كـ (حَوَّاء) فإنه صالح لأن يكون من (الحُوَّة) ، فيكون وزنه (فَعْلَاء) وَأَنْ يَكُونَ من (الحَوَاية) ويكون وزنه (فَعَّالًا) ، ويتعين الأول إن منع صرفه ، ويتعين الثانى إن صرف . انظر : شرح الكافية الشافية ٢٠٤٤/٤ - ٢٠٤٥

(٧) فى ب (كمثاء) وهو تحريف .

(٨) قال ابن عصفور : ومن الناس من اشترط أيضًا ألا يكون ماقبل الألف مضاعفًا ، فيما قبل الألف فيه ثلاثة أحرف نحو «مُرَّان» وَ «رُمَّان» لاحتمال أَنْ تكونَ النونُ زائدة ، وَأَنْ تكونَ أصلية =

واعْتِبارُ حال النون للزيادة والأصالة إذا وَقَعَتْ بَعْدَ ألف [١] ، بينها وَبَيْنَ الفاءِ حرف مُشَدَّد ، أو حرفان أحدهما لين كما ذكرنا ، قَوْلٌ لبعض المتقدمين ، واتَّبَعَهُ ابْنُ مالك [٢] ، وَتَقَدَّم لنا فى زِيادَةِ النون بَعْدَ ألف أَنَّه لا يُشْتَرَطُ فى زيادتها إلا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الألف حرفان ، وأن لا يكون من باب جَنْجَان [٣] ، وهذا مذهب الجمهور إلا إنْ دَلَّ دليلٌ على الأصلِ [٤] ، فيعتبر .

وَيَتَعَيَّنُ الحملُ على قِلَّةِ النظير فى نحو : غَوْغَاء [٥] ، غير مصروف إذ [٦] صار من باب سَلِسَ [٧] ، فلو جَعَلْنَاه مثل : غَوْغَاء المصروف [٨] ، لَرَتَّبْنَا مَنْعَ الصرف على غَيْرِ سبب ، فهما مادتان ثنائية ، ورباعية من باب المضعف كَقَمْقَام [٩] ، فوزن الممنوع من الصرف : فَعْلَاء ، والمصروف فَعْلَال حروفه كلها أصول ، خلافًا لابن طاهر [١٠] ؛ إذ

= وأحد المضعفين زائد ، ويتساوى الأمران عنده ، لكثرة زيادة الألف والنون فى الآخر ، وكثرة زيادة أحد المضعفين ، والصحيح أَنَّه ينبغى أَنْ تجعل الألف والنون زائدتين بدليل السماع والقياس . انظر : الممتع ١/ ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وشرح الشافية الرضى ٢/٣٨٨ ، والمساعد ٤/٦٧

(١) من قوله «زائد» إلى قوله «ألف» هو مافى ض أما مافى ت ب فهو كما يلى: «.. زيادة النون واعتبار النون للزيادة والأصالة إذا وقعت بعد زائد الهمزة منقلبة عن أصل ، وكرمان إن كان فعلانًا ، فهو كثير ، وكان فعالًا فقليل ، فيحمل على أصالة أحد المضعفين وزيادة ألف » وهو اضطراب فى النص .

(٢) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٧٦ ، والمساعد ٤/٦٧

(٣) انظر : الممتع ١/٢٥٨

(٤) فى ض « الأصالة » .

(٥) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٧٧ ، والمساعد ٤/٦٨

(٦) فى ب : « وإذا » .

(٧) فى الممتع ١/٢٥٨ «فيكون من باب سَلِسَ وَقَلِقَ» أعنى ما فاؤه ولامه من جنس واحد ، وذلك قليل جدًا » ويقال : شىءٌ سَلِسٌ أَىْ سهل . انظر : مادة (سلس) فى الصحاح ٣/٩٣٨

(٨) قال سيبويه : .. كما أَنَّ الذين قالوا : غَوْغَاء فصرفوا جعلوها بمنزلة صلصال . انظر : الكتاب ٤/٣١٣ . والغَوْغَاء : الجراد بعد الدبى وبه سمى الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون . انظر : مادة (غوى) فى الصحاح ٦/٢٤٥٠

(٩) انظر : المنصف ٢/١٧٦ - ١٧٨ ، والممتع ١/٥٩٣

(١٠) هو محمد بن أحمد بن طاهر الأنصـــارى الإشبيلى أبو بكر نحوى مشهور توفى سنة ٥٨٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٢٨

زَعَمَ أَنَّهُ مُلْحَقٌ بِقَلْقَال ، فَهُو عِنْدَهُ ثلاثى الأصل ، وَقَدْ رَجَعَ عن هَذَا وقال : لا يَلْحَقُ بالمضاعف شيء ، وقال ابن خروف [١] : إلحاقُ غَوْغَاء بَخَزْعَال سديدٌ .

وإذا تَصَدَّرَت ياءٌ بَعْدَها حَرف لين كَيَحْيَى [٢] ، اسم النبى عليه السلام ، أو مضعف كَيَلَنْجَج ، أَوْ همزة بَعْدَها ذلك كإِشْفَى ، وَإِجَّاص ، أَوْ ميم كذلك كَمِزْوَد ، وَمُوسى ، وَمِجَنّ ، تَرَجَّحَتْ زيادةُ الياء ، والهمزة ، والميم [٣] .

فَإِنْ أَدَّى جَعْلُها زوائد إلى شذوذ فَكٍّ كَمَهْدَد [٤] ، أو إعلالٍ كَمَدْيَن ، أَوْ عدم نظير كإِمَّعَة [٥] ، حكم بأصالة الميم والهمزة ، إلَّا إنْ أَدَّى إلى إهمال تَأْلِيف كَمَحْبَب أَوْ وَزْنٍ كَيَأْجَج ، فيحتملُ الفك [٦] ، وَيُحْكَمُ بزيادة الميم والياء .

* * *

---

(١) هو على بن محمد بن على بن محمد نظام الدين أبو الحسن بن خروف الأندلسى النحوى له شرح كتاب سيبويه توفى سنة ٦٠٩ هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٠٣/٢

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وتترجح زيادة ماصدر من ياء أو همزة أو ميم على زيادة مابعده من حرف لين) وذلك نحو يَحْيَى عليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام . فهو يَفْعَل عند سيبويه ، لأنَّ الياءَ يُقْضَى عليها بالزيادة أولًا للكثرة .. ونحو مِزْود وهو مِفْعَل كمكسر ، من رادَ يَرُود وَلَيْسَ بفعول ، من مَرَدَ يَمْرُدُ ، وذلك لما سبق من الكثرة .. والمِزْود : الميل وحديدة تدور فى اللجام) . انظر : المساعد ٦٩/٤

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٧٧/٣

(٤) مَهْدَد فميمه أصلية ، لأنها لو كانت زائدة لكان الوجه الإدغام كمَفَرّ وبابه فإنما هو ملحق بجَعْفَر ، فَفَكُّهُ واجب كَقَرْدَد ونحو مَدْيَن فهو فَعْيَل كَضَهْيَأ وليس بمفعل لعدم الإعلال . انظر : المساعد ٧٠/٤

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٧٧/٣ ، والمساعد ٧٠/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٧٧/٣

فصل فى الإلحاق

الإلحاق وَتَقَدَّمَ لنا مُثُلٌ فيه ، وَيُوازن ما أُلْحِقَ بِهِ حَرَكةً ، وَسُكُونًا ، وصحَةً ، وإعلالًا ، وَزِيَادَةً ، ومقابلةَ أَصْلٍ ، فإذا بَنَيْتَ مِنْ « فَحْل » مثل بُرْثُن قُلْتَ : فُحْلُل [١] ، وَمِنْ « قال » مِثْلَ « ضَيْوَن » قُلْتَ : قَيْوَل ، ومن « القَوْلِ » مِثْل (صِيَال) قُلْتَ : قِيَال ، وَرُبَّما خالَفَ ، نَحْوَ : قِرْأَى [٢] مِنْ قَرَأَ وزن دِرْهَم ، فَتُسَهَّل الهمزةُ بإبدالها ألفًا [٣] .

وَلَا تَلْحَقُ الألفُ إلَّا آخرةً نَحْوَ : عَلْقَى ، وَرَأْيُ ابْن عصفور [٤] ، وابن مالك [٥] أَنَّها مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وقال ابْنُ هشام : لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّ أَلِفَ الإلحاق مُنْقَلِبَةٌ ؛ فَإِنْ وَقَعَت الألفُ حَشْوًا ، فَقَدْ ذَهَبَ الزمخشرى [٦] ، وابْنُ عصفور [٧] ، فى أَحَدِ قوليه إلى أَنَّها فى نحو : تَغَافَل للإلحاق ، والصحيح أَنَّها لا تكون للإلحاق .

ولا تَلْحَقُ الهمزةُ أَوَّلا إلّا وَمَعَها حَرْفٌ آخر للإلحاق نحو : أَلَنْدَد من اللَّدَد ، و« إِدْرَوْن » من الدَّرَن أُلحق بِسَفَرْجَل ، وَجِرْدَحْل [٨] ، وتلحقُ إنْ وَقَعَتْ حَشْوًا ، أَوْطَرَفًا بغير حَرْفٍ آخر للإلحاق نحو : شَأْمَل ، وَجَرْشَأ ، وَقَدْ يَكُون معها زائدة كَحُطَائِط .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٧٧/٣ - ١٠٧٨

(٢) انظر : المساعد ٧٣/٤

(٣) فى شفاء العليل ١٠٧٨/٣ «إلى بناء مثل درهم من قرأ فإنك تقول : قِرْأَى والأصل : قِرْأأ بهمزتين ، فسهلت الثانية بإبدالها ألفًا إذ لايوجد مثله فى كلامهم» .

(٤) انظر : الممتع ٦٠١/٢ - ٦٠٢

(٥) انظر : المساعد ٧٤/٤

(٦) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشرى أبو القاسم جار الله ، له من التصانيف : الكشاف فى التفسير ، والفائق فى غريب الحديث ، والمفصل ، والمستقصى فى الأمثال وغير ذلك توفى سنة ٥٣٨ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ ، وإنباه الرواة ٢٦٥/٣ ، ومعجم الأدباء ١٢٦/١٩ - ١٣٤ . وانظر : رأيه فى المفصل ٢٧٨

(٧) انظر : الممتع ١٦٩/١

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٧٨/٣ ، والمساعد ٧٤/٤

وما أَلْحَقَتْهُ العربُ فمن كلامها ، وما ألحقناه نَحْنُ فالمختار أنَّه لا يكون من كلامها ، بل فعلنا ذلك على سبيل التَّمَرُن (١) وهذا ظاهر من قول الخليل (٢) ، وَذَهَبَ الفارسى إلى أنَّه يصير من كلام العرب ، وذَهَبَ المازنى (٣) ، إلى التفصيل ، فما فَعَلَتْهُ العربُ كثيرًا اطَّرَدَ لنا أَنْ نَفْعَلَ (٤) مثله ، وما قَلَّ فَلَا يَطَّرِدُ .

قال المازنى (٥) : الإلحاقُ المطرد من مَوْضِع اللام نحو : قَعْدَد ، وَرَمْدَد ، وَشَمْلَل ، وفى الفعل كذلك نحو شَمْلَلَ ، وَصَعْرَرَ ، والإلحاقُ فى غَيْرِ اللام شاذ لا يقاسُ عَلَيْه نحو : جَوْهَر ، وَبَيْطَر ، وَجَدْوَل ، وَحِذْيَم ، وَزَهْوَك ، وعلى قَوْله : يَجُوزُ البناءُ على فَعَنْلَل مِنْ كُلّ رباعى ، أَوْ ثلاثى ، وعلى « افْعَنْلَل » لِكَثْرَةِ إلحاقِ العرب بهما .

والذين قالُوا بالقياس فى هذِهِ الأَشياء من البناءِ اختلفوا فى المعتل والصحيح أَهُما بابٌ واحد ، فَمَا سُمِعَ فى أَحَدِهِما ، قِيسَ عَلَيْه الآخر ، وهذا مَذْهَبُ سيبويه (٦) ، وجماعة ، أَمْ هُما بابان مُتَبَاينان (٧) ، يَجْرِى فى أحدهما مالا يَجْرِى فى الآخر ، وهذا مَذْهَبُ الجرمى ، والمبردُ فلا يبنى من المعتل مثل « إِبِل » فَتَقُول فيه من القول : قِوِل ، ولا من الصحيح : فَيْعَل فتقول من الضرب : ضَيْرَب ، ولا من المعتل مثل : افْعَوْعَلَتْ ، وتبنى منه افْعَلَلَتْ (٨) .

وما كان من المهموز مثل : « جَاء » يُبْنَى منه فَعْلَلًا ، وَفُعْلُلًا ، وَفِعْلَلًا (٩) فَتَقُول

---

(١) انظر : فى هذه القضية الممتع ٧٣١/٢ - ٧٣٣ ، وشفاء العليل ١٠٧٨/٣

(٢) انظر : قول الخليل فى المساعد ٧٦/٤

(٣) انظر : المنصف ٤١/١

(٤) فى ض «أن نقول» .

(٥) قال المازنى : «وهذا الإلحاق بالواو والياء والألف لايُقْدَمُ عَلَيْه إلا أَنْ يسمعَ ، فإذا سُمِعَ قيل ألحق ذا بكذا بالواو والياء وليس بمطرد ، فَأَمَّا المطرد الذى لاينكسر ، فأن يكون موضع اللام منه الثلاثة مكررًا للإلحاق مثل : مَهْدَد » . انظر : المنصف ٤١/١ - ٤٦

(٦) ينظر فى هذا الكتاب ٣١٣/٤ - ٣٢٣ ، و ٣٣٣/٤ - ٣٣٦ ، ٣٤٦

(٧) انظر : المساعد ٧٦/٤

(٨) فى ض (افعيللت) .

(٩) كلمة (فعللا) ساقطة من ض .

جَيْأَى (١) ، وَجُوءٍ (٢) ، وَجِىءٍ (٣) ، وقال الجرمى : ذلك خطأ ، وقال سيبويه (٤) : افْعَلَلْتُ من الصَّدَأ : اصْدَأَيْتُ (٥) ، وقال الجرمى [هذا لا يقال ؛ لأنَّ العربَ لَمْ تَقُلْهُ وَلَمْ ينسبه سيبويه إلى العرب] (٦) ، وقال أيضًا : لا أبنى (٧) من المدغم إلَّا ما سُمِعَ ، فلا أبنى من الرَدّ مثل فَعُلان ، ولا فَعِلان ، وقال سيبويه (٨) ، فى فَعُلَان ، وَفَعِلان بالإدغام ، وقال أبو الحسن (٩) ، بالفك .

واعلم أَنَّ الزائدَ للإلحاق قسمان :

أحدهما أَنْ يَكُونَ من غَيْرِ حروف الزيادة كالدَّال من قَرْدَدٍ .

والثاني : أَنْ يكونَ منها ، ولا شَرْطَ فيه فيقع أوَّلاً ، وحشوًا ، وطرفًا كالنون ، والميم فى نِفْرِج ، وَمَرْحَبَكَ الله ، وَدُلامِص ، وَعَقَنْقَل ، وَرَعْشَن ، وَفُسْحُم .

وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ الزائدَ إذا كان أَوَّلَ كلمة للإلحاق لابُدَّ معه من زائد آخر(١٠) ، أَوْ يَكُون منها ، ولابُدّ فيه من شَرْطٍ ، وَهُو أَنْ يكونَ معه زائِدٌ

---

(١) فى المنصف ٨٨/١ « قال أبو عثمان : وتقول فى «فَعْلَلٍ» من «جِئْتُ» .. جَيْئَى .. فتبدل الهمزةُ الثانية ياء ثُم تقلبها ألفًا لانفتاح ماقبلها . قال ابن جنى : أَصْلُ هذا جَيْئًأً .. لأنك كررت اللام فى (فعلل) فوجب تكريرُ الهمزة المبنى فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الآخرة ياءً فصارت : جَيْئَيٌ .. ثم قلبت الياء ألفًا » .

(٢) فى المنصف ٨٩/١ «قال أبو عثمان : وَفُعْلُل : (جُوءٍ) تقلب الياءُ واوًا لأنها ساكنة قبلها ضمة قال ابن جنى : أصل هذا : «جُيْئُؤٌ» بوزن «جُيْعُع» فانقلبت الياءُ واوًا لسكونها وانضمام ماقبلها فصار التقدير : «جوؤؤ» ثم قلبت الهمزة الآخرة ياء ، لاجتماع همزتين «جُوؤُىٌ» ثم أبدلت الضمة التى فى الهمزة الأولى كسرة لتسلم الياء فصار «جُوءٍ» مثل قاض» .

(٣) انظر : المنصف ٩٠/١ ، والكتاب ٣٧٨/٤

(٤) قال سيبويه : «وَأَمَّا «افْعَلَلْتُ» من صَدِئْتُ فاصْدَأَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها فى مُفْعَلِلٍ ، وذلك قولك : مُصْدَىء كما ترى» . انظر : الكتاب ٣٧٩/٤

(٥) فى ت ، ب (اصديت) .

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٧) فى ت ، ب (لايبنى) .

(٨) قال سيبويه « وتقول فى فَعُلان : رَدَّان ، وَفَعِلَان : رَدَّان أجريتهما على مجراهما ، وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شىء ، كما فعلت ذلك بِفَعُلٍ وَفَعِلٍ . انظر : الكتاب ٤٢٧/٤

(٩) انظر : رأى أبى الحسن فى المنصف ٣١٠/٢ - ٣١١

(١٠) قال ابن جنى : فإن قلت : إذا كان الزائد إذا وقع أولًا لم يكن للإلحاق ، فكيف ألحقوه =

آخر [١] ، وهذا الزائد إن كان حَرْفَ مَدٍّ ولين حشوًا أو غيره ، فالأكثر ، منهم [٢] الفارسى [٣] على أنه يجوز الإلحاق ، فَتِجْفَاف ، وَسِرْحَان ، وَإِخْرِيط ، وَأُمْلُود ملحقة بِسِرْدَاح ، وَقِرْطَاس ، وَبِرْطِيل ، وَعُصْفُور ، وذهب أبو الفتح [٤] ، إلى أَنَّ الإلحاقَ فى مثل هذا لا يجوز .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفَ مَدٍّ ، ولين ، وكان حَشْوًا فالكلمة ملحقة نحو : أَلَنْجَج ، أُلْحِقَ بِسَفَرْجَل ، وَتَشَيْطَنَ ، وَتَجَوْرَبَ ، وَتَرَهْوَكَ ، ملحق بِتَدَحْرَج [٥] .

وَمِمَّا شَرَطُوا فيه الألف والهمزة ، وَتَقَدَّم ، وحرف علة ؛ فإن كان ألفًا فَتَقَدَّمَ الكلامُ عليها ، أَوْ ياءً ، أَوْ واوًا وماقبلهما متحرك بحركة تناسبهما نحو : قَضِيب ، وَعَجُوز فلا إلحاق ، وقالوا [٦] فى « طُومار » ونحوه إِنَّهُ ملحقٌ بِقُرْطَاس ، أو لا تناسبهما فالإلحاق نحو : جَوْهَر ، وَحَوْقَل وَضَيْغَم ، وَبَيْطَر ، قالوا : ومن حروف الزيادة مالم يلحقوا به وهو السين ، وَتَقَدَّمَ لنا فى زيادَةِ السِّين مايدل على خلاف ماقالوا ، وأنها زيدت للإلحاق فينظر هناك .

ولا يُلْحَقُ بتضعيف الهمزة إلا وَتُسَهَّل نحو : قَرْأَى فى الإلحاق بجَعْفَر مِنْ قَرَأَ ، ولا بتضعيفين متصلين [٧] لا يُبْنَى مِنْ « كَمْ » اسمًا على وزن « جِرْدَحْل » فيقول : كِمَّمّ [٨] ؛ فَإِنْ فُصِلَ بينهما فى كلامهم نحو : دَمَكْمَك ساغ

= بالهمزة فى «أَلَنْدَدٍ» وَ «أَلَنْجَج» وبالياء فى «يَلَنْدَد وَيَلَنْجَج» والدليل على الإلحاق ظهور التضعيف ؟ قيل : قد قلنا قبل : إنهم لايلحقون الزائد فى أول الكلمة إلا أن يكون معه زائد آخر ؛ فلذلك جاز الإلحاق بالهمزة والياء فى أَلَنْدَدٍ ، وَيَلَنْدَدٍ ، لما انضم إلى الهمزة والياء والنون . انظر : الخصائص ٢٢٨/١

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٧٨/٣

(٢) فى ض «ومنهم» .

(٣) انظر : رأى الفارسى فى الخصائص ٢٣١/١

(٤) انظر : الخصائص ٢٣١/١ - ٢٣٢

(٥) انظر : الممتع ١٦٨/١ - ١٦٩

(٦) قال ذلك أبو على الفارسى وابن جنى . انظر : الخصائص ٢٣٢/١ - ٢٣٣

(٧) كلمة (متصلين) ساقطة من ت .

(٨) فى ب ، ت «كممم» وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (ولابتضعيف متصلين) فلو قيل : ابْنِ من كَمْ مثل : جِرْدَحل ، لَمْ يَجُز لأنه يكون اللفظ : كِمَّمّ بتضعيفين لافاصل بينهما : وَلَيْسَ ذلك فى كلامهم ، وَأَمَّا المفصول فموجود نحو : « دَمَكْمَك » . انظر : المساعد ٧٧/٤

الإِلحاق (١) ، ولا يُلْحَقُ بأعجمى نحو : صَجْقَن وهو الفأر (٢) ، بالتركى ، ولا يبنى منقوص نحو : ابْن ، وَفُل ، وأجاز ذلك أبو الحسن (٣) فيقول : ضَرْبَب من ضَرَبَ إلحاقًا بِصَجْقَن ، وَبَنّ مِن ابْنٍ مِثْلَ : يَد ، وبُنّ مثل : فُلّ ، وَشَرَطَ اجتناب ما اجتنبت العربُ من تأليف فلا يبنى من « جَلَسَ » اسْمًا على وزن « جِنْلَق » وهو الشَّخْتُور بالتركى فتقول جِنْلَس (٤) ، أَوْ وَزْن (٥) .

فلا يبنى من ضَرَبَ اسْمًا على وزن دَيْكَج وهو المهماز بالتركى ، ولا مِنْ رَمَى على مَفْعَل فتقول : مَرْمٍ ؛ وإن كانت المادة عربية .

وإذا أُلْحِقَ ثلاثى بخماسى فيما كان بعد تمام الأصول « كَصَمَحْمَح » أو فيما فيه فاصل بين حرفى الإِلحاق ، وَلَيْسَا من جِنْسٍ واحد كنون حَبَنْطَى ، كان أَوْلَى مما لم تتم كَغَدَوْدَن (٦) ، ومما كان الإِلحاقُ فيه بحرفٍ مماثل للأصل والزيادتان متصلتان على مَذْهَب مَنْ يَرَى أَنَّ أَوَّل المثلين هو الزائد نحو : عَفَنْجَج ، وَعَقَنْقَل ، وَخَفَيْفَد ، وَخَفَيْدَد ، وفيها مافى : « عَفَنْجَج » .

وللفرق أَنَّ النون فى « عَفَنْجَج » تطرد زيادتها ، والياء فى خَفَيْفَد ، وَخَفَيْدَد لا تطرد زيادتها ، مما كان بناء غريبًا « كاعْثَوْجَج » (٧) ، عِنْدَ من أثبته ، أو مدغمًا أحدهما فى الآخر كانا صحيحين كضَرَبَّب ، أَوْ حرفى علة كقَنَوَّر (٨) ، وَهَبَيَّخ .

وإذا بنيت من الثلاثى الذى عينه ولامه من جنس واحد صحيحين على مثال

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٧٨/٣ - ١٠٧٩

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٧٩/٣

(٣) انظر : رأى أبى الحسن فى شفاء العليل ١٠٧٩/٣ ، والممتع ٧٣١/٢ - ٧٣٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٧٩/٣ ، والممتع ٧٣٨/٢

(٥) فى شفاء العليل ١٠٧٩/٣ «قوله أو هيئة المراد الوزن فلا يبنى من ضرب» .

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٧٩/٣

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٧٩/٣

(٨) القَنَوَّرُ : الشديد الضخم الرأس من كل شيء وقيل : الفظ الغليظ . انظر : مادة (قنور) فى اللسان ٣٧٦٣/٥ ، والصحاح ٧٩٩/٢ ، والقاموس ١٢١/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٧٩/٣

« سَفَرْجَل » قلت من الرَدّ مثلًا رَدَدَّى [١] أصله : « رَدَدَّدٌ » أبدلت الأخيرة ياء ، وتحركت وانفتح ماقبلها فقلبت ألفًا ، وعلى مثال : خُبَعْثِنَة [٢] رُدَدِّيَة أبدلت الأخيرة ياء وتحركت ، وقال أبو الحسن [٣] من قال : امْيَيِّى ، فجمع بين أربع ياءات قال : رُدَدِّدَة وقياس قوله هذا أَنْ يقولَ فى المثال قبله : رَدَدَّدٌ .

* * *

(١) انظر : المساعد ٨١/٤

(٢) فى ض (خمعتية) وفى ت (خعبشة) وهو تحريف . و (الخُبَعْثِنَة) من الإبل الغليظة الشديدة . انظر : الجيم للشيبانى ٢٣١/١

(٣) انظر : رأى أبى الحسن فى المساعد على تسهيل الفوائد ٨١/٤

باب محال الحذف

مِنْ مُطَّرِدِ الحذف ، حَذْفُ فاء مضارعِ مكسور العينَ وَاوِيِّها كـ « يَعِدُ » (١) أو مقيس الكسر فيهما كـ « يَضَعُ » (٢) ، و « يَدَعُ » ، وَحُمِلَ عَلَيْه «يَذَر » أَوْ غَيْر مَقِيس كَيَسَعُ ، وَيَطَأُ (٣) ، وَيَمِقُ فى ألفاظٍ تُحْفَظُ (٤) ؛ فَإِنْ كانت مفتوحةً كَوَجِلَ يَوْجَلُ، وَوَدّ يَوَدُّ أَصْلُه يَوْدَدُ (٥) ، أو مضمومة كـ « وَضُؤَ » (٦) ، أَوْبُنِى ماحُذِفَ منه للمفعول كَيُوعَد (٧) ، فلا حذف ، وَشَذَّ « يَدَعُ » وَ « يَذَرُ » .

وَيُحْذَفُ أيضًا فى الأمر مِمّا سبق نحو : عِد ، وفى مَصْدَرِه الذى على فِعْلِهِ قالوا : عِدَةٌ(٨) ، وَمِقَةٌ ، وَسِعَةٌ ، وَدِعَةٌ (٩) ، وقالوا : ضِعَةٌ ، وَزِعَةٌ (١٠) ، وَإِتْمَامُ فِعْلَة شاذ قالوا : وَتَرْتُهُ أَتِرُهُ وَتْرًا ، وَوِتْرَة بكسر الواو (١١) .

---

(١) فى ت ، ب «نحو يعد» وقد حذفت الواو فى مضارع «وَعَدَ» لوقوعها بين ياء وكسرة وهما ثقيلتان . انظر : الكتاب ٣٣٠/٤ ، والممتع ٤٣٦/٢ ، والمنصف ١٨٤/١ - ١٨٦ ، وسر صناعة الإعراب ٦٥٠/٢

(٢) قال ابن عصفور : «فَإِنْ قِيلَ فلأى شىء حذفت الواو فى «يَضَعُ» مضارع «وَضَعَ» وَلَمْ تَقَعْ بين ياء وكسرة ، فالجواب أَنّها فى الأصلِ وَقَعَتْ بَيْنَ ياء وكسرة ، لأن الأصلَ «يَوْضِعُ» لكن فتحت العينُ لأجل حرف الحلق» . انظر : الممتع ٤٢٦/٢

(٣) قال ابن عصفور : «وما الدليل على أَنَّ «يَسَعُ» وَ «يَطَأُ» : يَفْعِل» بكسر العين .. أَنَّ الذى حَمَلَ على ذلك إِنّما هُو حذف الواو ، إذ لَوْ كانا (يَفْعَلُ) لكانا «يَوْطَأ» وَ «يَوْسَع» ، فَدَلَّ حَذْفُ الواو على أنهما فى الأصل «يَوْطِىء» وَ «يَوْسِع» فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثُمَّ فُتِحت العين لأجل حرف الحلق » . انظر : الممتع ٤٣٤/٢ - ٤٣٥ ، والمنصف ٢٠٦/١ - ٢٠٧

(٤) قال ابن جنى : «وَقَدْ جاءَ مِمّا فاؤه واوٌ على «فَعِلَ يَفْعِلُ» قولهم : وَثِقَ يَثِقُ وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَلِهَ يَلِهُ ، وَوَفِقَ يَفِقُ ، وَوَحِرَ صَدْرُه يَحِرُ وَيَوْحَر ، وَوَغِرَ يَغِرُ وَيَوْغَرُ ، وَوَغِمَ يَغِمُ وَيَوْغَمُ ووَرِيَت النار تَرِى » . انظر : المنصف ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، والممتع ٤٣٤/٢ - ٤٣٥

(٥) عبارة (أصله يَوْدَدُ) ساقط من ض .

(٦) انظر : الممتع ٤٢٨/٢

(٧) انظر : الممتع ٤٢٩/٢ ، والمنصف ٢١٠/١ ، والمساعد ١٨٤/٤

(٨) انظر : سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢

(٩) فى ض ت «قالوا : عِدَةٌ وَمِقَةٌ وقالوا : ضِعَةٌ وَسِعَةٌ وَدِعَةٌ وَزِعَةٌ» .

(١٠) فى اللسان (وزع) ٤٨٢٥/٦ «وَزَعَهُ وبه يَزَعُ وَيَزِعُ وَزْعًا أَىْ كَفَّهُ» . وانظر أيضًا : مادة (وزع) فى الصحاح ١٢٩٧/٣ ، والقاموس ٩٣/٣

(١١) انظر : مادة (وتر) فى القاموس ١٥٢/٢ ، واللسان ٤٧٥٨/٦ . وانظر أيضًا : المساعد ١٨٦/٤

وقال الجرمى : وَمِن العرب مَنْ يُخْرِجُهُ على الأصل فيقول : وِعْدَة ، وَوِثْبَة .

فَأَمَّا « وِجْهَة » ، فالظاهر من كلام سيبويه [(١)] أَنَّه مَصْدَرٌ جاء شاذًا كالقُصْوَى ، وَنُسِبَ هذا إلى المازنى [(٢)] ، وَعَنْهُ ، وعن المبرد [(٣)] ، والفارسى [(٤)] ، أَنَّه اسْمُ المكان المتوجّه إليه ، والهاءُ فى نحو : « عِدَة » عِوَضٌ من الواو المحذوفة فلا يَجُوزُ [حذفها إلا بِرَدّ الواو نحو : وَعَدَ ، وَذَهَب الفراءُ [(٥)] إلى أَنَّه يَجُوز] [(٦)] حذفها لأَجْلِ الإِضافة وأنشد : [البسيط]

... ... وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذى وَعَدُوا [(٧)]

أَىْ : عِدَةٌ ، وَخَرَّجَهُ خالد بن كلثوم [(٨)] على أَنَّ ذلك جَمْع « عِدْوَة » أَىْ ناحِيَة أَىْ : وَأَخْلَفُوك نَوَاحِى الأَمْرِ الذى وَعَدُوا .

---

(١) قال سيبويه : «فَأَمَّا (فِعْلَة) إذا كانت مصدرًا فإنهم يَحْذِفُونَ الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها ، لأنّ الكسرَ يستثقلُ فى الواو ، فاطَّرَدَ ذلك فى المصدر .. وَقَدْ أَتَمُّوا فقالوا «وِجْهَة» فى جِهَةٍ» . انظر : الكتاب ٣٣٧/٤

(٢) قال ابن جنى : قال لى أبو على : الناس فى «وِجْهَة» على ضربين فمنهم من يقول : إنها مَصْدَرٌ شَذَّ كما ذَهَبَ إليه أبو عثمان ، ومنهم مَنْ يَقُول : إنَّها اسْمٌ لامصدر بمنزلة «وِلْدَة وَإِلْدَة» . انظر : المنصف ٢٠٠/١ - ٢٠١

(٣) انظر : المقتضب ٨٧/١

(٤) انظر : التكملة ٥٦٨

(٥) انظر : معانى الفراء ٢٥٤/٢

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٧) هذا عجز بيت وصدره : إنَّ الخليطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا . وهو منسوب لأبى أمية الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب فى التصريح ٣٩٦/٢ ، وبلا نسبة فى معانى الفراء ٢٥٤/٢ ، وشفاء العليل ٧٠٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٠١/٢ ، والخصائص ١٧١/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٠/٣ ، والأشمونى ٢٣٧/٢ و ٣٤١/٤ ، والأشباه والنظائر ١٨٢/٣ ، وأوضح المسالك (عجزه) ٤٠٧/٤ ، والكشاف ٣٢٣/١ ، واللسان (وعد) ٦/ ٤٨٧١ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضى ١٥٨/١

(٨) هو خالد بن كلثوم الكلبى لغوى نحوى له تصانيف منها أشعار القبائل . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٥٠/١ ، وإنباه الرواة ٣٥٢/١ ، والفهرست ٦٦ ، وطبقات النحويين ١٩٤ . وانظر : رأيه فى التصريح ٣٩٦/٢ - ٣٩٧ ، والمخصص ١٨٨/١٤

وَقَدْ سُمِعَ حَذْفُ الواو في مصدر : فَعُل (بضم العين) قالوا : وَضُع الرَّجُلُ ضِعَةً ، وَوَقُح قِحَةً ، وَشَذّ في الصِّلَة صُلَة بالضم [١] ، وَمِمَّا شَذّ فيه رِقَةٌ [٢] حذفوا الواو ، وهو اسْمٌ لا مصدر [٣] ، أَمَّا (لِدَةٌ) فَمَصْدَرٌ عِنْدَ سيبويه [٤] وُصِفَ به على جِهَةِ [٥] المبالغة .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٦] : أَنَّهُ صِفَةٌ لا مَصْدَرٌ ، وكان قياسُه « وِلْدَة » ، وإذا كانت الفاءُ ياءً لَمْ تُحْذَفْ تَقُول : يَيْسِر ، وَيَيْعَر [٧] ، وَيَيْدَى مضارع يَسَر ، وَيَعَر ، وَيَدَى ، وَشَذّ يَسِر [٨] ، وَيَيِسَ بحذف الياء .

وإذا بَنَيْتَ من « الوَعْدِ » مِثْلَ : يَقْطِين [٩] ، قُلْتَ : « يَوْعِيد » وَلا تُحْذَفُ وَاوُهُ ، وَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ ياءٍ وكسرة .

وَمِنْ مُطَّرِد الحَذْفِ حذف همزة (أَفْعَل) مِنْ مُضَارِعِه ، واسم فاعله ، واسم مفعوله تقول : يُكْرِمُ ، وَمُكْرِمُ ، وَمُكْرَم وَأَصْلُه : يُؤَكْرِم ، وَثَبَتَ في الضرورة كما قال [١٠] :

---

(١) قال ابن جنى : وَلَمْ تُحْذَف الواوُ فاء من «فُعْلَة» إلا في حَرْفٍ شاذ حكاه أَبُو الحسن ولا نظير له ، وهو قولهم في «الصِّلَةِ» : «صُلَة» . انظر : سر صناعة الإعراب ٦٠٣/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٨٩/٣ وشفاء العليل ١١٠٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٦٤/٤

(٢) الرِّقَةُ : الفضة وقيل : الأرض التى يصيبها المطرُ فتنبت فتكون خضراء . انظر : مادة (ورق) في اللسان ٤٨١٥/٦ ، والقاموس ٢٨٨/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٩٦/٢ ، والمساعد ١٨٧/٤

(٣) قال الرضى : « وَأَمَّا «الجِهَةُ والرِّقَةُ فشاذان ، لأَنَّهما لَيْسَا بمصدرين ، فَلَيْسَ تاؤهما بدلًا من الواو» . انظر : شرح الشافية للرضى ٩٠/٣

(٤) قال سيبويه : فَأَمَّا في الأسماء فتثبت قالوا : وِلْدَةٌ ، وقالوا : لِدَةٌ كما حَذَفُوا عِدَةً ، وإنما جَازَ فيما كان من المصادر مكسور الواو إذا كان فِعْلَةً لأَنَّهُ بعدد يَفْعِلُ وَوَزْنِهِ . انظر : الكتاب ٣٣٧/٤ ، والمنصف ١٩٦/١ - ١٩٧

(٥) كلمة (جهة) ساقطة من ض (٦) انظر : شفاء العليل ١١٠٥/٣ ، والمساعد ١٨٧/٤

(٧) انظر : الكتاب ٣٣٧/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٥/٣ المساعد ١٨٧/٤

(٨) قال الرضى : وحكى سيبويه حذف الياء في لفظين : يَسَرَ البعير يَسِرُهُ من اليَسْرِ وَيَئِسَ يَئِس وهما شاذان . انظر : شرح الشافية للرضى ٩١/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٥/٣ ، والمساعد ١٨٧/٤

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٠/٣ - ٩١ ، وشفاء العليل ١١٠٦/٣

(١٠) هذا رجز منسوب لأبي حيان الفقعسى في التصريح ٣٩٦/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١١ ، وشفاء العليل ١١٠٦/٣ ، والأصول ١١٥/٣ ، والمقتضب ٩٦/٢ ، والخصائص ١٤٤/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٢٢٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٧٥١/٢ ، والأشمونى ٣٤٣/٤ ، =

[رجز]

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَما

[وقال] : (١) [السريع]

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ (٢)

على لُغَةِ مَنْ قال : أَثْفَيْتُ ، وفى كَلِمَةٍ نادرة ، وهو « مُؤَرْنَب » (٣) فى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ الهمزةَ فى « أَرْنَب » زائدة . قال ابْنُ سِيده (٤) : قوله : [الطويل]

.... مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ (٥)

على قوله : كَكَما يُؤَثْفَيْنْ .

= وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/٢٥٥ ، والخزانة ٢/٣١٦ ، والدرر اللوامع ٢/٢٣٩ ، وكشف المشكل ٢/٣٠٠ ، وأوضح المسالك ٤/٤٠٦ ، والتنبيه لابن برى ١/٨٧ ، وقال البغدادى فى شرح الشافية (٤/٥٨) «وأنشد بعده ، وهو الشاهد الثالث والعشرون على أنه شاذ ، والقياس : يُكْرَمُ بحذف الهمزة ، وهذا المقدار أورده الجوهرى فى صحاحه فى مادة (كرم) غير معزو إلى قائله ، ولا كتب عليه ابن برى شيئًا فى أماليه ولا الصفدى فى حاشيته عليه ، وهو مشهور فى كتب العربية قلما خلا عنه كتاب ، وقد بالغت فى مراجعة المواد والمظان فلم أجد قائله ولا تتمته» .

وفى عبارة البغدادى مبالغة إذ لم يَعُدّ التصريح من مظانه لأن الأزهرى نسبه لأبى حيان الفقعسى » وبلا نسبة أيضًا فى الصحاح (كرم) ٥/٢٠٢٠

(١) «وقال» زيادة يقتضيها السياق» .

(٢) البيت لخطام المجاشعى فى الكتاب ١/٣٢ ؛ و ٤٠٨ ؛ ٤/٢٧٩ ، والجنى الدانى ٧٩ ؛ ٨٠ ؛ ٨١ ؛ ٩٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١/١٦٤ ؛ ٢/٢٠٢ ، ٢/٢٥٤ ، والاقتضاب ٣/٣٣٥ ، والخزانة ٢/ ٣١٣ ؛ ٢/٣١٥ ؛ ٢/٣١٨ ؛ ٥/١٥٧ ، والدرر اللوامع ١/١٥ ، والتنبيه لابن برى ١/٨٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٥٩ - ٦٠ ، واللسان (ثفا) ١/٤٩٠ و (رنب) ٣/١٧٤٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٥٠٤ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٤٠ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢١٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/١٧٦ ، وشرح الكافية للرضى ١/٣٨٧ ؛ ٢/٣٦٤ ؛ ٤/٣٢٥ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣١ ، والأصول ١/٤٣٨ ؛ ٣/١١٥ ؛ ٣/٣٣٤ ، والمقتضب ٢/٩٥ ؛ ٤/١٤٠ والمستوفى لابن فرخان ١/٣٦٠ والخصائص ٢/٣٦٨ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣٥ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٦٠؛ ٢٢١، وسر الصناعة ١/ ٢٨٢ ، ١/٣٠٠ ، وجمهرة اللغة ٢/١٠٣٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢/٧٥١ ، ومقاييس اللغة ١/ ٥٨ ، ومعانى الأخفش ١/٣٣٠ ، ومغنى اللبيب ١/١٨١ ، وكشف المشكل ١/٥٦٠ ، والإفصاح ٢٢٥ ، والمسائل المنثورة ١١٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٣؛ ٤٩٣ ، وجواهر الأدب ١٤٨ ، وابن يعيش ٨/٤٢ ، ومجالس ثعلب ١/٣٩ ، والكشاف ٤/٢١٣ ، والمنصف ١/١٩٢ ، والصحاح (ثفى) ٦/٢٢٩٣

(٣) فى ض (وهى مؤرنبة) .

(٤) انظر : المخصص ٨/٧٦

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه : =

وأما التَّصْحِيحُ الآتى على السعة والاختيار (١) : كِسَاءٌ مُرْنَبٌ كَمَا قال :

[الطويل]

... ... في ثِيَابِ المَرَانِبِ (٢)

انتهى .

فَلَوْ أَبْدَلْتَ هَمْزَةَ (أَفْعَل) هاءً كَهَرَقْتُ في أَرَقْتُ ، أَوْ عَيْنًا كَعَيْهَل (٣) في أَيْهَل لَمْ تحذف تَقُول : يُهَرِيق ، وَمُهَرِيق ، وَمُهَرَاق (٤) ، وَيُهَيْهِل ، وَمُهَيْهِل ، وَمُعَيْهَل .

وَحَذْفُ الفاء مِنْ « مُرْ » وَ « خُذْ » ، وَ « كُلْ » (٥) ، هو الكثير ، وَإِنْ وَلِىَ (مُرْ) فاءٌ ، أَوْ واوٌ فالإثبات أَجْوَدُ (٦) ، والإثبات دون ذلك في (مُرْ) فصيحٌ كثير ، وفي (خُذْ) وَ (كُلْ) قليل ، وَتَقُول : أُؤْخُذ ، وَأُؤْكُل وقوله (٧) :

= تَدَلَّتْ عَلَى حُصِّ الرُّءُوسِ كَأَنَّها　　　كُراتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرْنَبِ

وهو يَصِفُ قطاة تَدَلَّت على فِرَاخِها وهي حُصّ الرُّءُوس أَىْ لاَ ريش عليها ، والبيت منسوب لليلى الأخيلية في الكتاب ٢٨٠/٤ ، والتنبيه لابن برى ٨٦/١ ، والاقتضاب ٤٢٢/٣ ، وهامش شرح الشافية ١٣٩/١ ، وبلا نسبة في المنصف ١٩٢/١ ، والمقتضب ٩٦/٢ ، وأدب الكاتب ٤٩٣ (عجزه فقط) والشاهد في قوله (مُؤَرْنَب) مُؤَفْعَل من الأرنب قال الشنتمرى : وَ (أَرْنَبُ) عند سيبويه أَفْعَل وإن لم يعرف اشتقاقه لغلبة الزيادة على الهمزة أولًا في بنات الثلاثة ، وغيره يزعم أن وزنها فعلل : وأن همزتها أصلية ويحتج بهذا البيت والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس في كثرة زيادة الهمزة في هذا المثال ولقول العرب : كساء مرنبانى ، إذا عمل من أوبار الأرانب . انظر : هامش الكتاب ٢٨٠/٤، وبلا نسبة أيضًا في اللسان ١٧٤٣/٣ ، ومنسوب في الصحاح (رنب) ١٣٩/١

(١) كلمة «الاختيار» ساقطة من ض .

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه:

تراهُنّ خَلْفَ القَوْمِ خُزْرًا عُيونُها　　　جلوسَ الشيوخِ في ثِيابِ المَرَانِبِ

وهو للنابغة . انظر : ديوان النابغة ٣٠

(٣) العَيْهَلُ : الناقة السريعة الشديدة . انظر : مادة (عيهل) في القاموس ٢٣/٤

(٤) انظر : الفرق لقطرب ٨٠ وقال الرضى : اعلم أَنَّ اللغةَ المشهورة أَرَاقَ يُرِيق ، وفيها لغتان أُخْرَيان : هَرَاق بإبدال الهمزة هاء ، يَهَرِيق بإبقاء الهمزة مفتوحة ؛ لأَنَّ الأصلَ يُؤَرِيق : حُذِفَت الهمزةُ لاجتماع الهمزتين في الحكاية عن النفس؛ فلما أبدلت الهمزة هاء لم يجتمع الهمزتان : فقلت : يُهَرِيق مُهَرِيق مُهَرَاق ، والمصدر هِرَاقَة ؛ هَرِق لاتُهَرِق ، الهاء في كلها متحركة ، وقد جاء أَهْرَاق بالهمزة ثم بالهاء الساكنة وكذا يُهْرِيق إِهْرَاقة ، مُهْرِيق ، أَهْرِق ، لاتُهْرِق . انظر : شرح الشافية للرضى ٣٨٤/٢ - ٣٨٥ . وانظر أيضًا : المساعد ١٨٩/٤

(٥) انظر : شرح الشافية ٥٠/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٦/٣ ، والممتع ٦١٩/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ١١٠٦/٣

(٧) هذا جزء من بيت وتمامه :　=

[الطويل]

(تِ لِى) آلَ زَيْدٍ ... ...

يُريد (ائْتِ لِى) ضرورة ، وغير تلك الثلاث لا يَجُوزُ حذف فائه ، بل إذا اجتمعت هَمْزَةُ الوصل ، وفاء الكلمة فالثانية على حَسَبِ حركة الأولى كَأَجَر ، وَأَسَرَ تَقُول : أُوَجر ، وَايِسِر .

وكذلك المضاعف فى لغة الحجاز تقول فى الأمر من : أَنَّ ، وَإِنَّ : أُونَن ، وَإِينَن [١] فَلَوْ كَررت الأمر على حد : أدخل بضم اللام وكسرها قلت : أوزز : وزز ، وأوزز يزز [٢] .

وقال ابن درستويه [٣] ، وابن كيسان : أَهْلُ الحجاز يَرْجِعُون هنا إلى لغة بنى تميم ، وقال الفارسى: من أهل الحجاز من يحقق الهمزة كبنى تميم فلا يفك المضعف فيقول: إِنَّ.

وَيُحْفَظُ حَذْفُ العين فى فَيْعِلَان نحو : رَيَّحَان أصله : رَيْوِحَان [٤] أُدْغِمَ ، ثم حذفت الواو فصار : رَيْحَان وَزْنُه فَيْلَان ، ولا ينقاس ، فلا يقال فى تَيَّحَان : تَيْحَان .

وَقَدْ أَجَازَ أبو الفتح [٥] فى (شَيْبَان) اسم القبيلة أَنْ يَكُون من باب « رَيْحَان » وأصله : شَيْوِبَان من الشَّوْبِ ، وَأَنْ يَكُونَ فَعْلَان من الشَّيْبِ .

= تِ لِى آلَ زَيْدٍ وانْدُهُم لى جماعةً وَسَلْ آلَ زَيْدٍ أَىَّ شىءٍ يُضِيرُها

وهو بلا نسبة فى شفاء العليل ١١٠٦/٣ ، والدرر اللوامع ٢٣٩/٢ ، والهمع ٢١٨/٢ ، والمساعد ١٩١/٤ ، والبحر المحيط ١٠١/١ ، ومعجم شواهد النحو ٨٠

(١) فى اللسان (أنن) ١٥٥/١ «وإذا أَمَرْتَ قُلْتَ : إِينِنْ ، لأن الهمزتين إذا التقتا فسكنت الأخيرة اجتمعوا على تليينها» .

(٢) فى ض (أز) .

(٣) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى أبو محمد صنف : شرح الفصيح ؛ وغريب الحديث ؛ والمقصور والممدود توفى سنة ٣٤٧ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦/٢ ، وإنباه الرواة ١١٣/٢ ، والفهرست ٦٣ ، وطبقات النحويين ١١٦

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٦٩/٤ ، وشفاء العليل ١١٠٧/٣ وقال ابن جنى : يكون فى (رَيْحَان) قولان أحدهما أَنْ يَكُونَ مخَفَّفًا من «فَيْعَلَان» والآخر أَنْ يَكُونَ (فَعْلَان) غُيِّرت عَيْنُه إلى الياء استخفافًا واستحسانًا . انظر : التنبيه على مشكلات الحماسة ٣ - ٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٥/٣ ، والمساعد ١٩٢/٤

(٥) قال ابن جنى : إنّ «شَيْبَان» ظاهره أنّه (فَعْلَان) من شَابَ يَشِيبُ ، وَقَدْ يحتمل غير هذا ، وهو أَنْ تَجْعَلَهُ من شابَ يَشُوبُ أَىْ خَلَط ، فَإِنْ قُلْتَ لَوْ كانَ مِنْهُ لكان شَوْبَان كَحَوْرَان وَخَوْلَان ، فالجواب أَنَّهُ يمكن أَنْ يَكُونَ «فَيْعِلَان» منه كـ «هَيَّبَان» وَ «تَيَّحَان» وأصله على هذا «شَيْوِبان» فلما اجتمعت =

وزعم ابن مالك [(١)] أنَّه يُحْفَظُ ذلك فى فَيْعِل ، وَفَيْعِلَة نحو : سَيِّد ، وَسَيِّدَة ، وَلَيْسَ كما زَعَمَ ، بَلْ هو مقيس فى ذوات الواو قولًا واحدًا ، مختلف فيه فى ذَوَاتِ الياء [(٢)] قاسَهُ الجماعة إلا الفارسى [(٣)] ، وذلك نحو : « لَيِّن » نُقِلَ فيه « لَيْن » ، وفى محفوظى أَنَّ الأصمعى حَكَى : أَنَّ تخفيفَ النوعين عَنِ العرب ، وَأَوْرَدَ مُثُلًا منها قال : إلا جَيِّدًا [(٤)] ، فَلَمْ أَسْمَعْ أحدًا من العرب يُخَفِّفُهُ .

فَأَمَّا هارٍ ، وَشَاكٍ ، وَلَاثٍ [(٥)] ، فَعَن العرب فيه وجهان أحدهما القلب ، فَيَصِيرُ منقوصًا ، فالأصل : هاوِر فَقُلِبَ فصار : هارِو [(٦)] فَعُمِلَ به ما عُمِل بغَازٍ ، وكذلك شَاكٍ اشْتُقَّ من الشَّوْكَة ، ولاثٍ من اللَّوْثِ [(٧)] .

= الواوُ والياءُ على هذه الصورة قُلِبت الواوُ ياءً وأدغمت فيها الياء فصار «شَيِّيَان» ثم إن العين حُذِفَت تخفيفًا كحذفهم إياها من هَيْن وَمَيْت . انظر : التنبيه على مشكلات الحماسة ٢ - ٣

(١) انظر : شفاء العليل ١١٠٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٦٩/٤

(٢) انظر : الممتع ٤٩٩/٢ - ٥٠٠

(٣) قال ابن عصفور : «ومن ذلك (فَيْعِل) نحو «سَيِّد» وَ «مَيِّت» وَ «لَيِّن» فإنَّهُ إنْ كانَ من ذوات الياء أُدْغِمَت الياءُ فى الياء من غير تغيير ، وإن كان من ذوات الواو قلبت الواوُ ياءً وَأُدْغِمَت الياءُ فى الياء ، فمن ذوات الياء «لَيِّن» ومن ذوات الواو «سَيِّد» وَ «مَيِّت» وَإنْ شِئْتَ حذفت الياء المتحركة تخفيفًا فقلت «سَيْد» وَ «مَيْت» وَ «لَيْن» لاستثقال ياءين وكسرة والفارسى لايرى التخفيف فى ذوات الياء قياسًا فلا تقول فى «بَيِّن» : «بَيْن» قياسًا على «لَيْن» ويقيس ذلك فى ذوات الواو » . انظر : الممتع ٤٩٩/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٦٩/٤

(٥) انظر : المساعد ١٩٣/٤

(٦) يقال : هارَ البناءُ هَوْرًا هَدَمَهُ وهار البناء .. فهو هائر وهار على القلب ، فالفعل لازم ومتعد؛ وقوله : وهار على القلب يريد أن أصله (هاوِر) ثم قدمت الراء على الواو فصار هارو ثم قلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصار : هاريًا ثم أعل إعلال قاض . انظر : هامش الشافية للرضى ٢٢٤/١ ومادة (هور) فى اللسان ٤٧١٩/٦

(٧) قال ابن جنى : وإنما «شاكٍ» فاعلٌ من الشَّوْكَةِ من الواو ، يُرَادُ به السلاح و «لاثٍ» من «لاثَ يَلُوثُ» إذا جمع ولف وأصلهما «لائثٌ وشائِكٌ» فقلبوا العين إلى موضع اللام فزالت الهمزة التى إنما وجبت لمصاحبة العين ألف فاعل . انظر : المنصف ٥٣/٢ ، والممتع ٥١٠/٢ - ٥١١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٧٨/٤

والثانى : حَذْفُ العينِ ، وهو الأكثرُ فيها ، فَيَصِيرُ الإعرابُ فى الآخر فنقول : هارٌ ، وَهَارًا [١] ، وَبهَارٍ [٢] ، ولا يَنْقَاسُ هذان الوجهان فلا يُقَالُ فى : قائِم : قَامٍ منقوصًا ، ولا قامٌ محذوف العين .

وقيل فى « شاكٍ » إذا كَانَ محذوفًا مِنْهُ أَنَّ المحذوفَ اللام ، وصَارَ الإعرابُ فى الكافِ وأصله : شَاكِكٌ من الشَّكَك [٣] ، وَذَهَبَ ابْنُ مالك [٤] إلى أَنَّهُ يمكن فى « هَارٍ » ونحوه إذا أُعْرِبَ فى آخره أَنْ يَكُونَ مما حُذِفَ مِنْهُ ألفُ فاعل ، كما حُذِفَت فى بَرّ وَسَرّ [٥] من المضعف أصلهما : بَارّ ، وَسَارّ ، فالألفُ الموجودة هى عَيْنُ الكلمة انْقَلَبَتْ أَلِفًا ، وَلَوْ ذَهَبَ ذاهِبٌ - إذا كان الإعرابُ فى الرَّاءِ ، والكاف ، والثاء - إلى أَنَّ الكلمة بُنِيَتْ على فَعِل ، فالأصل : هَوِر ، وَشَوِك ، وَلَوِث ، فَقَلَبُوا كما قَلَبُوا فى « رَجُلٌ مالٌ » وأصله مَوِل لكانَ وَجْهًا وهو أَسْهَلُ من ادِّعَاء الحذف [٦] ، والفرق بَيْنَه وَبَيْنَ قَوْل ابن مالك أَنَّهُ فى قَوْلِهِ : يُبْنَى على فاعِل ، فَحُذِفَت الألفُ ، وَفِى قَوْلِنا : يُبْنَى على « فَعِل » فاعتلت العينُ ، ولا حَذْف .

وَيُحفَظُ حَذْفُ ألف « فاعِل » فى المضعف نحو : رَبٌّ فى رَابٍ [٧] ، وَبَرّ فى بَارٍ ، وَقَرٌّ فى « قارٍ » ولا ينقاس ، فَيُقَالُ فى عَادّ ، وَرَادّ : عَدّ ، وَرَدّ ، وإذا كان « هَارٍ » و « شَاكٍ » و « لاثٍ » من قبيل المنقوص ، فلا يمكنُ فيها إلا القلب وإذا دَارَ الأمْر إلى حَذْفٍ ، أَوْ إلى الرَّدِّ إلى أَصْلَيْنِ كان الرَّدُّ أَوْلَى من الحذف نحو : دَمِث [٨] ، وَدِمَثْر [٩] ،

---

(١) فى ض «هاريا» وهو تحريف .
(٢) انظر : الممتع ٥١١/٢
(٣) فى ت (الشكة) .
(٤) انظر : شفاء العليل ١١٠٧/٣
(٥) انظر : المساعد ١٩٣/٤
(٦) أشار إلى ذلك ابن جنى . انظر : الخصائص ١٢٩/٢ - ١٣٠
(٧) انظر : شفاء العليل ١١٠٧/٣
(٨) يقال : دَمِثَ دَمَثًا فهو دَمِثٌ : لانَ وسهل . انظر : مادة (دمث) فى اللسان ١٤١٨/٢ ، والصحاح ٢٨٢/١
(٩) يقال : أَرْضٌ دِمَثْر أَىْ سَهْلَةٌ . انظر : مادة (دمثر) فى اللسان ١٤١٩/٢

فلا تقول : حُذِفَت الراءُ من « دَمِث » بَلْ تَقُول : هما أصلان ثلاثى ، ورباعى اتَّفَقا فى المعنى واختلفا فى المادة [١] .

ومما حُذِفَتْ عَيْنُهُ من مُضَعَّف الفعل أَحَسْتُ [٢] ، وَظَلْتُ ، وَمَسْتُ أصله : أَحْسَسْتُ ، وَظَلَلْتُ ، وَمَسَسْتُ ، وذلك إذا بَنَيْتَ لامَ الكلمة على السكون كـ « أَحَسْتَ » وَأَحَسْتُ ، وَأَحَسْتُم ، وَأَحَسْتُما ، وَأَحَسْتُنّ ، فوزن « أَحَسْتَ » : أَفَلْتَ ، وقيل : المحذوف اللام فوزنه : أَفَعْتَ ، وَيَجُوزُ كَسْرُ الظاءِ من « ظِلْتُ » والميم من مِسْتُ ، وَفَتْحُهما [٣]، وَنَصّ سيبويه [٤] على أَنَّ هذا الحذف شاذٌ ، ولا يطردُ فى نظائر هذه الكلم الثلاث ، وَزَعَمَ الأستاذُ أبو على : أَنَّ ذلك مطرد فى أَمْثَال هذه الأفعال من المضعف ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك أَنَّهُ يَجُوزُ فى لُغَةِ سُلَيْم حَذْفُ عَيْنِ الفعل الماضى المضعف المتصل بتاء الضمير نحو : ظَلْتُ ، أو نونيه نحو : ظَلْنَا ، وَظَلْنَ [٥] .

والماضى المضعف [المتصل بتاء الضمير نحو : ظَلَلْتُ] [٦] أعم من أَنْ يَكُون ثلاثيًا كَمَا مثلنا أَوْ أزيد نحو : أَحَبَّ ، وَأَحَسَّ ، وانْحَطَّ وَرُبَّما فُعِلَ ذلك بالأمر كقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [٧] ، والمضارع ، سَمِعَ الفراء [٨] : يَنْحِطْنَ فى يَنْحَطِطْنَ ، وَ« قَرْنَ » بفتح القاف أَمْرٌ من « قَرِرْتُ بالمكان » « بكسر الراء » لغة [٩] ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ١١٠٧/٣

(٢) انظر : الكتاب ٤٢١/٤ – ٤٢٢ ، والممتع ٦٦١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٤٢٢/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٧٠/٤

(٤) قال سيبويه : «هذا باب ماشَذّ من المضاعف ، فشبه بباب أَقَمْتَ ، وَلَيْسَ بِمُتْلَئِبٌ وذلك قولهم : أَحَسْتُ ، يريدون : أَحْسَسْتُ ؛ وَأَحَسْنَ يُريدون : أَحْسَسْنَ » . انظر : الكتاب ٤٢١/٤

(٥) انظر : شفاء العليل ١١٠٧/٣

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٧) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣

(٨) انظر : رواية الفراء فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٧٠/٤ ، وشفاء العليل ١١٠٧/٣ . وانظر : مادة (قرر) فى اللسان ٣٥٧٩/٥ ، والهمع ١٩/٢

(٩) كلمة (لغة) ساقطة من ض .

حكاها البغداديون [١] ، فلا وجه لإنكارها ، والمضارع أَقَرُّ [٢] ، فَلَمَّا أَمَرَ مِنْهُ فُعِلَ به مافُعِل بِمَسَسْتُ [٣] من حَذْفِ عينه ، وَمَنْ كَسَرَ القافَ احتمل أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنْ قَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ « بفتح العين فى الماضى » والكسر فى المضارع [٤] ، وَحُذِفَت العينُ شذوذًا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنْ وَقَرَ يَقِرُ [٥] كما تقول : عِدْنَ مِنْ وَعَدَ يَعِدُ .

وحُكِيَ فى « هَمَمْتُ » : هَمْتُ [٦] بحذف أَحَدِ الميمين وَأَمَّا « حَسَسْتُ » فقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوى [٧] : الحجازىُ يَقُول : فى حَسَسْتُ : حَسَيْتُ يُعَوِّضُ من السين ياءً [٨] ، والتميمى لا يُعَوِّض فَيَقُول : حَسْتُ ، ومما شَذَّ فيه بَعْضُ العرب حذف همزة جاءَ ، وَسَاءَ من المضارع قالوا : يَجِى ، وَيسُو ، أجروهما مجرى يَفِى فى الإعراب يَقُولون فى النصب : لَنْ يَجِيَ ، وَيَسُوَ [٩] ، وفى الجزم : لَمْ يَجِ ، وَلَمْ يَسُ ، وفى البناء إذا اتصل بهما نُون التوكيد ، أو نون الإناث تقول : لاتَجِيَنَّ ، وَلَا تَسُونَّ ، وَيَجِين ، وَيَسُون ، وفى التثنية : يَجِيان ، وَيَسُوان وفى جمع المذكر يَجُون ، وَيَسُون .

وَحَذَفَتْ تميم إحدى الياءين من اسْتَحْيَا وَفُرُوعِهِ [١٠] فَقِيل العين ، وعلى ذلك

---

(١) انظر : المساعد ١٩٨/٤

(٢) انظر : الأفعال لابن القطاع ٤٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٧١/٤

(٣) فى ض «تجسست» .

(٤) يقال : قَرِرْتُ بالمكان بالكسر أَقَرُّ قَرَارًا ، وَقَرَرْتُ أيضًا بالفتح أَقِرُّ قَرَارًا وقُرورًا أَىْ استقربه . انظر : مادة (قرر) فى اللسان ٣٥٧٩/٥ . وانظر أيضًا : هامش شرح الشافية للرضى ٢٤٥/٣

(٥) يقال : وَقَرَ الرجلُ من الوقار يَقِرُ فهو وَقُور . انظر : مادة (وقر) فى اللسان ٤٨٩٠/٦ ، والقاموس ١٥٥/٢ – ١٥٦ ، والصحاح ٨٤٩/٢

(٦) كلمة (همت) ساقطة من ض .

(٧) هو عبد الواحد بن على أبو الطيب اللغوى الحلبى ، له من التصانيف : الإبدال ومراتب النحويين وغير ذلك توفى سنة ٣٥٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٠/٢

(٨) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢١٨/٢ . وانظر : مادة (حسس) فى الصحاح ٩١٧/٣ ، والمساعد ١٩٦/٤ و ١٩٩

(٩) انظر : شفاء العليل ١١٠٨/٣ ، وسر صناعة الإعراب ١١٤/١ ، والمساعد ٢٠٠/٤

(١٠) قال الرضى : واعلم أَنَّ فِي (اسْتَحْيَى) لغتين : لغة أهل الحجاز اسْتَحْيَا يَسْتَحْيِي – بيائين – مُسْتَحي مُسْتَحْيًا مِنْهُ ، على وزن اسْتَرْعَى يسترعى سواءً ولغة بنى تميم : اسْتَحَى يَسْتَحِي ، بتحريك الحاء وحذف إحدى الياءين . انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١١٩/٣ ، والبحر المحيط ١٢١/١

نُصُوصُ الأئمة [١] ، فوزنه : اسْتَفَالَ ، وقيل اللام فوزنه : اسْتَفَاعَ ، فقالوا : اسْتَحى يَسْتَحِى مُسْتَحٍ ، وَمُسْتَحىً اسْتَحِ ، وقرأ ابن مُحَيْصن [٢] ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحِيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾[٣] ، وَرُوِيَتْ عن ابن كثير [٤] . وغيرهم من أهل الحجاز [٥] .

وَغَيْرُهم يأتى به على الأَصْل يَقُول : اسْتَحْيَا وَعَلَيْهِ فُرُوعُه .

و (ما) إذا كانت استفهامًا فى مَوْضِع رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ لا يجوز حَذْفُ ألفها إلاَّ فى الضرورة [٦] ، أَوْ فى مَوْضِع جَرٍّ بإضافةٍ نَحْوَ : مجىءِ مَ جِئْتَ ، أَوْ حَرْفِ جَرٍّ نحو : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [٧] ، فالمشهور الكثير حَذْفُ ألفها ، وَأَمّا إثباتُها فقيل ضرورة ، وقيل : لغةٌ وممَّن قال ذلك أَبُو على الدينورى [٨] ، والزمخشرى [٩] .

---

(١) قال بأَنَّ المحذوفَ العين الخليل والمازنى وابن عصفور . انظر : المنصف ٢/٢٠٤ - ٢٠٥ ، والممتع ٢/٥٨٤ - ٥٨٦ ، وشرح شافية ابن الحاجب للرضى ٣/١١٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٣٩٩ ، والمساعد ٤/٢٠٠

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكى مقرىء أهل مكة مع ابن كثير وغيرهم وروى له مسلم وقيل اسمه عمر توفى سنة ١٢٣ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٢/١٦٧

(٣) سورة البقرة ٢/٢٦

(٤) هو عبد الله بن كثير المطلب كذا رفع نسبه الدانى هو إمام أهل مكة فى القراءة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقى بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصارى . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/ ٤٤٣ - ٤٤٤

(٥) قرأ ابن كثير فى رواية شبل وابن محيصن ويعقوب (يَسْتَحِى) بياء واحدة وهى لغة بنى تميم . انظر : البحر ١/١٢١ ، والكشاف ١/١١٣ - ١١٤ ، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٠٢ - ٢٠٣ ، والإتحاف ١/٣٨٢ ، والهمع ٢/٢١٩

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٨ ، والمساعد ٤/٢٠١

(٧) سورة النبأ ٧٨/١

(٨) هو أحمد بن جعفر الدينورى ، أبو علىّ أحد النحاة المبرزين صنف : المهذب فى النحو ، ضمائر القرآن وغير ذلك توفى سنة ٢٨٩ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٣٠١ ، وإنباه الرواة ١/٣٣ - ٣٤ ، ومعجم الأدباء ٢/٢٣٩ ، وطبقات النحويين واللغويين ٢١٥ . وانظر : رأيه فى المساعد ٤/٢٠٢

(٩) انظر : الكشاف ٢/٩٢ ، و٤/١٢ وقد تعارض قوله فيها وقد انتقده البغدادى لأنه قال فى الموضع الأول (إن إثبات الألف قليل شاذ وفى الموضع الثانى قال عند قوله تعالى «بم غفر لى ربى» بطرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائزًا) . انظر : الخزانة ٦/٩٩

وإذا حُذِفَتْ أَلِفُها بَقِيَتْ على حركتها إلا فى الشعر ، فَيَجُوزُ إسْكانُها إنْ جُرّت بحرفٍ (١) ، لا بإضافة (٢) ، وإذا كان بَعْدَها « ذا » لَمْ يَجُزْ حَذْفُ ألفها (٣) ، وإنْ جُرَّت بحرفٍ نحو : عَنْ مَاذَا تَسْأَلُ ؟ ، وإذا كانت موصولة ، أو شرطية ، وَدَخَل عَلَيْهَا حَرْفُ الجر ، أو أضيف إليها لم يجز حذف ألفها .

وَزَعَمَ أَبُو زيد (٤) أَنَّ كثيرًا من العرب يَقُول : سَلْ عَمَّ شِئْتَ ، حَذَفُوا أَلِفَها ، وهى موصولة لكثرة الاستعمال ، وقال المبرد هى لغة (٥) .

وَكَثُرَ حَذْفُ اللام واوًا قالوا : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وَهَنٌ ، وابْنٌ ، وَغَدٌ ، وَكَرَةٌ ، وَقُلَةٌ(٦) ، وَعِزَةٌ ، وَعِضُون (٧) ، وَعِضَةٌ ، وَسَنَةٌ على أحد لغتيها (٨) ، وَثُبَةٌ (٩) ، وَظُبَةٌ ، وَبُرَةٌ (١٠) ، وَكُبَةٌ (١١) ، واسْمٌ على مذهب البصريين ، وزعم الكوفيون أَنَّهُ مما حذفت منه الفاءُ (١٢) ، ومن قال : سِم « بكسر السين » فزعم المهاباذى : أَنَّه عِنْدَ مَنْ قال ذلك

---

(١) انظر : شفاء العليل ١١٠٨/٣

(٢) فى ض (بالإضافة) .

(٣) قال بذلك الأخفش فى الأوسط . انظر : المساعد ٢٠٣/٤

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى شفاء العليل ١١٠٨/٣ ، والهمع ٢١٧/٢ ، والمساعد ٢٠٤/٤

(٥) انظر : رأى المبرد فى التسهيل ٣١٨ ، وشفاء العليل ١١٠٨/٣ ، والهمع ٢١٧/٢

(٦) القُلَةُ : عُودٌ يجعل فى وَسَطِهِ حبل ثم يدفن ويجعل للحبل كفة فيها عيدان . انظر : مادة (قلا) فى اللسان ٣٧٣٢/٥ ، والصحاح ٢٤٦٧/٦

(٧) هذه الكلمة موجودة فى كل المخطوطات ، ولاموقع لها هنا .

(٨) السنة واحدة السنين قال ابن سيده : السنة العام منقوصة والذاهب منها يجوز أن يكون هاءً أو واوًا بدليل قولهم فى جمعها سنهات وسنوات . انظر : مادة (سنة) فى اللسان ٢١٢٧/٣ ، والصحاح ٢٣٧٤/٦

(٩) الثُبَةُ : الجماعة من الناس . انظر : مادة (ثبا) فى اللسان ٤٧٠/١ ، والصحاح ٢٢٩١/٦

(١٠) البُـــرَةُ : الحَلَقَةُ فى أَنْفِ البعير . انظر : مادة (برى) فى اللسان ٢٧٢/١ ، والصحاح ٢٢٨٠/٦

(١١) الكُبَةُ : من الكَبْوَة . انظر : مادة (كبا) فى اللسان ٣٨١٥/٥ ، والصحاح ٢٤٧١/٦ . وانظر أيضًا : هذه الكلمات فى الممتع ٦٢٢/٢ - ٦٢٤ . وفى ت ، ض (كفة) وهو تحريف .

(١٢) انظر : الإنصاف ٦/١ - ٧ ، ومادة (سمو) فى اللسان ٢١٠٧/٣

أنَّه من سَمَا يَسْمِي سَمِيًّا ، كُسِرت السِّينُ ليدل على أنَّ المحذوفَ ياء ، وزَعَمَ غَيْرُهُ أنَّ ذلك لغة فى الاسم ، راجع إلى أنَّه مشتق من السُّموّ ، ومع كثرته لا يَنْقَاسُ لاتقول فى دَلْو : دَلٍ .

فإن كانت اللامُ ياءً ، أَوْ هاءً فالحذف قليل ، ومن ذلك يَدٌ ، ومائة ، واثنان ، وَدَمٌ عِنْدَ مَنْ قال : دَمَيان (١) ، وَفَمٌ ، وشَفَةٌ ، واسْتٌ ، وسَتٌّ (٢) ، وَسَنةٌ (٣) ، وَعِضَةٌ (٤) ، على إحدى لغتيهما ، و« شَاةٌ » وزنها « فَعْلَة » وقيل : فِعْلَة ، وقيل فى اسم الجمع (٥) ، شَاء ، فقيل أَصْلُه « شَوْةٌ » (٦) ، قُلِبَت الواوُ ألفًا والهاء همزة ، كَمَا قالُوا : ماءٌ (٧) ، وقيل هو أَصْلٌ آخر مادته « شَوْء » ، وقالوا (أَشَاوَى) [وهو أَصْلٌ ثالث لا واحد له من لفظه مادته (شَوَ) .

وَأَقَلُّ مِنْ هذا حذف اللام همزة نحو] (٨) : سُؤْتُه سَوَايَةً أَصْلُه « سَوَائِيَة » (٩) ، وبُرَاءُ فى بُرَآء (١٠) ، وَأَشْيَاء على مذهب الأخفش أصله : أَشْيِئَاء (١١) ، كَأَهْوِنَاء ، ورُوس فى رُءُوس ، قال الشاعر : (١٢)

---

(١) انظر : الممتع ٦٢٤/٢ ، والكتاب ٤٥١/٣

(٢) فيما بدا لى فى أن (السَّتّ) هنا ليس المقصود به لفظ العدد للستة ، لأن لام هذه اللفظة سين وإنما هى من السَّتُّ وهو الكلام القبيح يقال : سَتَّهُ وسَدَّهُ إذا عابَهُ . انظر : مادة (ستت) فى اللسان ١٩٣٥/٣

(٣) انظر : الكتاب ٤٥١/٣

(٤) يقصد باللغتين هنا أن تكون اللام هاء بدليل قولهم سنيهة وعضيهة وأن تكون واوًا بدليل الجمع سنوات وعضوات . انظر : مادة (عضه) فى اللسان ٢٩٩٠/٤ و (سنه) ٢١٢٧/٣ ، والصحاح ٢٢٤٠/٦ - ٢٢٤١

(٥) لفظة (الجمع) ساقطة من ض .

(٦) فى ض (شوء) وهو تحريف .

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٣٥/٢ - ٣٧

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٩) قال سيبويه : سألت الخليل عن قوله : سُؤْتُه سَوَائِيَةً فَقَال : هى فَعَالِيَة بمنزلة عَلَانِيَة والذين قالوا سَوَايَةٌ حَذَفُوا الهمزة كما حذفوا همزة «هارٍ» و «لاثٍ» . انظر : الكتاب ٣٧٩/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٩/٣ ، ومادة (سوأ) فى اللسان ٢١٣٨/٣ . وانظر : الممتع ٥١٤/٢

(١٠) فى اللسان (برأ) ٢٤٠/١ «وحكى الفراء فى جمعه براء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين » . وانظر أيضًا : الممتع ٥١٤/٢

(١١) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ٥١٣/٢ ، ومادة (شيأ) فى اللسان ٢٣٦٩/٤

(١٢) لم أعثر عليه .

[الطويل]

خَرَجْنَا جَمِيعًا من مَسَاقِط رُوسنا على ثِقَةٍ مِنّا بِجُود ابن عامِرِ

أَوْ نُونًا ، فَمَثَّل أَصْحَابُنا [١] ، حذفها بـ « دَدٍ » وَفُل ، وقالوا الأصل : دَدَن ، وَفُلَان ، أَمَّا « دَدٍ » فَلَهُ أصول ثلاثة : دَدَن ، وَدَدِدٍ ، وَدَدًا [٢] ، فلا يتعين فى (دَدٍ) أَنْ يَكُونَ المحذوف النون ، وَأَمَّا (فُلْ) ؛ فَإِنْ كانَ المختص بالنداء ، فالمحذوف منه ياء على الصحيح ، فَإِنْ كَانَ المقابلُ فلانًا فى قَوْلِهِ [٣] : [رجز]

... ... أَمْسِكْ فُلَانًا عن فُلِ

فالمحذوف نُونٌ ، أَوْ حَاءٌ فى حِر أَصْلُه : حِرْح [٤] وَلَا يُحْفَظُ غيره ، وَحَذَفُوا الآخر أيضًا مما يُجَانِسُ الوسط فى « رُبَّ » قالوا : رُبَّ وَرُبَ [٥] ، وَفِى أُفٍّ قالُوا : أُفْ [٦] ، وفى « قَطّ » قَالُوا : ما فَعَلْتُهُ قَطْ [٧] ، وبالضم .

وَقَدْ سُمِع الحذفُ فى العين خاء قالوا : بَخٍّ منونًا ، وَبَخْ مُسَكَّنًا [٨] .

---

(١) انظر : الممتع ٦٢٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤/١

(٢) كلمة (ددًا) ساقطة من ت .

(٣) البيت منسوب لأبى النجم العجلى فى الكتاب ٢٤٨/٢ ، والتصريح ١٨٠/٢ ، والصاحبى ٣٨٢ ، والحلل لابن السيد ٢١٩ ، والأصول ٣٤٩/١ ، وجمهرة اللغة ٤٠٧/١ ، والدرر اللوامع ١٥٤/١ ، ولامية أبى النجم ضمن الطرائف الأدبية ٦٦ ، ومقاييس اللغة ٤٤٧/٤ ، والخزانة ٣٨٩/٢ ؛ ٣٩٠ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٧٣ ، ومجمل اللغة ٧٠٤ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٦١/٣ والمقرب ٢٠٠ ، وشفاء العليل ٨٢٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٣١/٣ ، والمقتضب ٢٣٨/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، وأوضح المسالك ٤٣/٤ ، والمسائل المنثورة ٢٢٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٦٣ ؛ ٣٠٨ ، وابن يعيش ٤٨/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠٦/٢ ، وتمام البيت : فى لجة أمسك فلانا عن فل .

(٤) انظر : الممتع ٦٢٧/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٨٢/١ . وانظر : مادة (حـرح) فى اللسان ٨٢٤/٢ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣ ، والكتاب ٤٥١/٣ ، والمساعد ٢٠٦/٤

(٥) انظر : الممتع ٦٢٦/٢ ، والكتاب ٤٥٢/٣

(٦) انظر : الممتع ٦٢٨/٢

(٧) انظر : الممتع ٦٢٨/٢ ، ومادة (قطط) فى اللسان ٣٦٧٢/٥ - ٣٦٧٣ ، والكتاب ٤٥٣/٣

(٨) انظر : الممتع ٦٢٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٧٢/٣

ونونًا مثلوا بمذ أَصْلُه مُنْذُ [١] ، وذلك لا يكون إلا على مَذْهَبِ مَن ادعى فيها البَسَاطَة [٢] ، وَبَعْدَ ذلك فتسميتها عَيْنًا تَجَوُّز .

وتاء قالوا : سَهٌ ، والأصل « سَتَه » [٣] .

أَوْ واوًا فى فَم وَأَصْلُه : فَوْهٌ [٤] .

أَوْ همزة مضارع رَأَى البَصَرِيّة [٥] ، أَوْ العلمية فى لُغَةِ غَيْرِ تيم اللَّات .

والفاء واوًا فى « لِدَةٌ ، وَرِقَةٌ » [٦] أصله ، الوِرْق ، والوِلْد .

والواو [٧] همزة فى اسْمِ الله تعالى على أَحَدِ قولى سيبويه [٨] أصله (الإلاه) ، والقول الآخر مادته (ل وه) وفى « ناس » على قَوْلِ سيبويه [٩] والفراء أصله : أُنَاس [١٠] ، وَذَهَبَ الكسائى [١١] إلى أَنَّهُ من ناسَ يَنُوس فلا حذف ، وفى قولهم : لَابَالَكَ ، وَيَابَازَيْد أصله : لا أَبَالَكَ ، وَيَا أَبَا زَيْد [١٢] ، وندر حَذْفُ همزة (أَبٌ) بعد غَيْرِ (لا) و (يا) نحو قول الشاعر [١٣] :

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٩/١ ، والمغنى ٣٣٦/١ ، والممتع ٦٢٦/٢

(٢) انظر : فى هذه القضية الإنصاف ٣٨٢/١ - ٣٨٤ ، والمغنى ٣٣٦/١

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٩/١ ، ومادة (سته) فى اللسان ١٩٣٦/٣

(٤) انظر : الممتع ٦٢٥/٢ ومادة (فوه) فى اللسان ٣٤٩٢/٥ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣ ، والكتاب ٤٥٣/٣

(٥) انظر : شفاء العليل ١١٠٩/٣ ، والمساعد ٢٠٧/٤

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٠/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣ . وانظر : مادة (ولد) فى اللسان ٤٩١٤/٦ ، والقاموس ٣٤٧/١

(٧) كلمة (الواو) ساقطة من ض . (٨) انظر : الكتاب ١٩٥/٢ ، والممتع ٦١٩/٢

(٩) انظر : الكتاب ١٩٦/٢ ، والممتع ٦١٩/٢

(١٠) انظر : رأى الفراء فى إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١

(١١) قال الكسائى : هما لغتان ليست إحداهما أولى من الأخرى يدل على ذلك أَنّ العرب تصغر ناسًا نُوَيْسًا ولو كان ذلك الأَصل لقالوا : أُنَيْس . انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٧/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٩/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣/٢

(١٢) انظر : الممتع ٦٢٠/٢ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣

(١٣) البيت بلا نسبة فى مادة (مرر) فى الصحاح ٨١٥/٢ ، واللسان ٤١٧٨/٥ . وانظر أيضًا : =

[الطويل]

تَعَلَّمْتُ باجَادٍ وآل مُرَامِرٍ وَسَوَّدْتُ أَثْوَابِى وَلَسْتُ بكاتبِ

وَشَذَّ في الفعل حَذْفُ الياء فى : لا أَدْرِ ، وما أَدْرِ [١] ، ولا أُبَال [٢] ، وكثير [٣] حذف « لا أُبَال » إذا دخل عليه الجازم نحو : لَمْ أُبَل والأصل : لَمْ أُبَال [٤] وَحَذْفُ[٥] الألف في قولهم : خافُوا وَلَو تَرَمَا الصبيان [٦] ، وَقَوْلُ مَنْ زَعَم فى عِمْ [٧] صباحًا أَنَّ أصله : أَنْعِم فاسد .

* * *

= التنبيه لابن برى ٢/٢٠٥ وفى الجمل للفراهيدى ١٥٠ روايته :

كَتَبْتُ أبو جاد وخَطَّ مُرامر وخَرَّقْتُ سِرْبالًا ولست بكاتبِ

وبلا نسبة أيضا فى ثلاث كتب فى الحروف ١٣٨ ، والمزهر ٢/٣٤٦ ، والمساعد ٤/٢٠٨

(١) انظر : المقتضب ٣/١٦٩.

(٢) انظر : المساعد ٤/٢٠٨

(٣) فى ض «وأكثر» .

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢/٢٣٥ ، والمنصف ٢/٢٣٦ ، والمقتضب ٣/١٦٧ – ١٦٨ ، والأصول ٣/٣٤٣ ، وفصول فى فقه العربية ٢٢٥

(٥) فى ض «وحذفت» .

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٩ ، والمساعد ٤/٢٠٩

(٧) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : وَ (عِمْ صباحًا) – ثبت هذا فى بعض النسخ وتقرير هذا أَنَّ الأصل : أَنْعِم صباحًا ، فحذفت فاء الكلمة ، فانحذفت الهمزة ؛ ونقل جماعة من ثقات اللغويين أَنَّه يُقال : وَعَمَ يَعِمُ بمعنى نَعِمَ يَنْعَم ، وعلى هذا يكون المحذوف من عِم صباحًا الواو التى هى فاء كما حذفت من عِد من الوعد وهو قياس لاشاذ . انظر : المساعد ٤/٢٠٩

باب محالِّ البدل والقلب والنقل

البَدَلُ لأجل الإدغام لا ينظرُ فيه في هذا الباب ، وجميع حروف المعجم جاءَ فيها البدلُ على ما سنذكره إلا الخاء ، والحاء ، والذال ، والظاء ، والضاد ، والعين ، والقاف ، فالضَّرُورى في التصريف جُمِعَتْ في قولك : (طَالَ يَوْمٌ أَنْجَدْتُهُ) وجمعها ابن مالك (١) ، في قولك : « طَوَيْتُ دائمًا » أَسْقَطَ منها الهاء ، واللام ، والنون ، والجيم ، وَيُعْرَفُ الأصلى من المبدل بالرجوع إليه في بعض التصاريف وجوبًا كَجَدَث قالوا : جَدَف حين جمعوا قالوا : **أَجْدَاث** (٢) فقط أو غلبة كأَفْلَتَ ، وَأَفْلَطَ ، وإلا فهما أَصْلَان كَجَذَبَ ، وَجَبَذَ .

الهمزة : أُبْدِلَت وجوبًا من حَرْفِ لِينٍ لام ، أَوْ ملحق يلى ألفًا زائدةً - مُتَطَرِّفٍ نحو : كِسَاء ، وَرِدَاء ، واسْلَنْقَاء (٣) ، أو متصل بهاء تأنيث عارضة كعَطَاءَة (٤) ، وَصَلَاءَة (٥) ، وقيل هى بَدَلٌ من ألفٍ منقلبةٍ عَنْ حَرْفٍ ؛ فَإِنْ بُنِيَت الكلمةُ على الهاء لَمْ تُبْدَلْ كَهِدَايَة (٦) ، وَعِلَاوَة ، وَرُبَّما صُحِّحَت مع العارضة كَصَلَايَة ، وَشَقَاوَة (٧) ، وَأُبْدِلَتْ مَعَ اللازمة كَقَوْلِهِم في المثل : « اسْقِ [رَقَاشِ] (٨) فَإِنَّها سَقَّايَة » (٩) وَمِنْهُم مَنْ يَقُول في هذا سَقَّاءَة بالهمزة على ماكان لَهُ قَبْلَ المَثَل .

---

(١) انظر : التسهيل ٣٠٠ ، وشفاء العليل ١٠٨١/٣

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٨١/٣

(٣) انظر : الممتع ٣٢٦/١ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٣/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨١/٣ ، والمساعد ٨٨/٤

(٤) انظر : مادة (عطا) في اللسان ٣٠٠١/٤ ، والقاموس ٣٦٣/٤

(٥) في ب ، ت (عطاة وصلاة) وهو تحريف و«الصَّلَاءَة» : مُدُق الطِّيب وكل حجر عريض يُدَقُّ عَلَيْه . انظر : مادة (صلى) في اللسان ٢٤٩٢/٤ ، والقاموس ٣٥٢/٤ - ٣٥٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٣٠/٢ و ١٧٦/٣ ، والممتع ٣٢٧/١ ، والمنصف ١٢٨/٢ - ١٢٩

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٨١/٣

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٣/٣ - ١٧٤ وشفاء العليل ١٠٨١/٣ ، والممتع ٣٢٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ٩٤/١

(٨) كلمة (رقاش) لا توجد في المخطوطات وهى زيادة من كتب الأمثال .

(٩) هو مثل يُضْرَبُ في الإحسان إلى المحسن ، و «رَقَاشِ» اسم امرأة . انظر : مجمع الأمثال ١٠٦/٢ ، وجمهرة الأمثال ٥٠/١ ، ومادة (رقش) في اللسان ١٧٠٣/٣ ، والمساعد ٨٩/٤

وَمِنْ يَاءٍ وواوٍ عين فى اسم فاعل ، أَوْ فاعلة اعْتلت فى فِعْلِهِ بانقلابها ألفًا نَحْوَ : قائم وبائِع (١) أَوْ اسم لا فِعْلَ لَهُ : « كَحَائِر » (٢) ، وَجَائِزَة (٣) ، وقيل : البَدَلُ فيهما من أَلِفٍ منقلبة عن الحرف ، وَمِن أَوَّلِ وَاوَيْنِ تَصَدَّرَتا لَمْ يُبْدَلْ مِنْ ثانيهما ، وَلَا كانَتِ الثانيةُ مَدَّةً عَارِضَةً وَذَلِكَ فى نحو : أَوَاصِل جَمْعُ وَاصِلَة ، وَ« أَوْعَدٌ بناءٌ مثل كَوْكَب مِن الْوَعْدِ » (٤) ؛ إِذْ أَصْلُهُ وَوْعَدٌ ، وَأُوَيْصِل تصغير واصل (٥) ، والأُوَل (٦) جَمْعُ الأُولَى ، (والأُولَى) (٧) تَأْنِيثُ الأَوَّل ، وَإِنْ أُبْدِلَ مِنْ ثانيهما « كالوُولَى » تَأْنِيثُ الأَوْأَل (٨) ، أُبْدِلَ مِنْ هَمْزَتِها واوًا صار « الوُولَى » جَازَ إبدالُ الواو الأولى هَمْزَةً ، ولا يَجُوزُ هَمْزُهُما معًا ، وهذا جَارٍ عَلَى مَذْهَبِ المازنى (٩) قال : إذا بَنَيْتَ من الوَأْى اسْمًا على وَزْنِ فُعْل قُلْتَ : وُؤْىٌ فإذا سَهَّلْتَ الهمزة بإبدالها واوًا ، فَقُلْتَ وُوى ، جَازَ إبدالُ الأولى همزة .

وقال الخليل ، وسيبويه (١٠) : يَجِبُ الإبدالُ هَمْزَةً ، وقال المبرد (١١) : يمتنعُ الإدغامُ، وَقَالَ مَنْ تَقَدَّمَ غير الخليل وُىٌّ أَوْ أُىٌّ (١٢) ، وَإِنْ كَانَت الثانيةُ مَدَّةً عارِضَةً ،

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٣/٣ - ٢٠٤ ، والممتع ٣٢٧/١ وشفاء العليل ١٠٨١/٣

(٢) الحائِرُ : هُو مُجْتَمَعُ الماء . انظر : مادة (حير) فى اللسان ١٠٦٦/٢ - ١٠٦٧ ، والقاموس ١٦/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٨٢/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضي ٢٠٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٢/٣ ، والمنصف ٢١٧/١ ، والهمع ٢١٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٨٨/٤ ، والمساعد ٩٠/٤

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٦/٤ ، والمنصف ٢١٧/١ ، والمقتضب ٩٣/١

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٨٢/٣

(٦) قال ابن عصفور : وكذلك «أول» أصله «وول» ، لأنه «فعل» من لفظ «أول» و «أول» فاؤه وعينه واو فقلبت الواو الأولى همزة . انظر : الممتع ٣٣٢/٢

(٧) انظر : سر صناعة الإعراب ٩٨/١

(٨) فى شفاء العليل ١٠٨٢/٣ « ولا مبدلة من همزة نحو الوولى تأنيث الأوأل بمعنى الألجأ من واليت أى لجأت والأصل وألى ، فأبدلوا من الهمزة واوًا لضم ماقبلها» .

(٩) انظر : رأى المازنى فى البغداديات ٩١ - ٩٣

(١٠) انظر : الكتاب ٣٣٣/٤ والخصائص ١٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٦/٣

(١١) انظر : المقتضب ١٧٩/١ (١٢) انظر : الخصائص ١٠/٣ - ١٤

لِكَوْنِها فى الأصل ألف فاعلٍ نَحْوَ : وَارَى ، أَوْ واو فَوْعَل كَبِنَائِهِ من الْوَعْدِ ، أَوْ ياء (فَيْعَل) كَبِنَائِهِ مِنْ وَيْس : وُورِيَ ، وُوعِدَ ، وُويِسَ جَازَ الإِبدالُ[١] ؛ فَإِنْ كَانَتِ الثانيةُ زائِدَةً ، والأُولى مَضْمُومَةً فى أَصْلِ البناء كالبناء مِن الوَعْدِ مثل طُومَار فَتَقُول : وُوعَاد فَتَقُول : أُوعَاد على وُجُوبِ البدل وَهُو اختيارُ ابْنُ عصفور [٢] ، وقيل عَلَى الجواز ، وَهُو اختيارُ ابن هشام وابن مالك [٣] .

فَإِنْ عَرَضَ اتّصَالُ الواوين بحذف هَمْزَةٍ كانَتْ فاصِلَةً بَيْنَهُما كَبِنَاءِ افْعَوْعَل مِنْ وَأَيْتُ فَتَقُول : إِيْأَوْأَى بِنَقْلِ حَرَكَةِ الهمزة الأولى إلى الياءِ ، فَتَزُولُ أَلِفُ الوصل ، وَتَعُودُ الياءُ واوًا لِزَوَالِ مُوْجِبِ قَلْبِها فَتَصِيرُ : وَوْأَىّ ، فَإِنْ نَقَلْتَ حَرَكَةَ الثانية إلى الواوِ والحالة هذه قُلْتَ : وُوْى [٤] ، فالفارسى يُجِيزُ إبدال الواو الأولى فى المثالين هَمْزَةً [٥] ، وَتَبِعَهُ ابْنُ مالك [٦] ، وَغَيْرِ الفارسى يُوجِبُهُ ، وَفِى غَيْرِ ما تَقَدَّمَ يَجُوزُ إبدالُ الواو المضمومة ضمة لازمة هَمْزَةً نَحْوَ : أُجُوه ، وَأُعِدَ ، وَأَنْؤُر ، وَغَؤُور [٧] ، وَفَؤُوج ، وَقَؤُول [٨] ، فى وُجُوه ، وَوُعِدَ ، وَأَنْور ، وَغَوُور ، وَفَوُوج ، وَقَوُول .

---

(١) انظر : الأصول ٣٠٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٦/٣ - ٧٨ ، والمنصف ٢١٨/١ ، والمقتضب ٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٨٩/٤

(٢) انظر : الممتع ٧٥١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٧٦/٣ (٣) انظر : شفاء العليل ١٠٨٢/٣

(٤) فى الأصول لابن السراج ٣٩٢/٣ «وتقول فى مثال «اغْدَوْدَنَ» مِن وَأَيْتُ : إِيْأَوْأَى ، كَمَا تَقُول فيها من وَعَيْتُ : (ايعَوْعَى) فتكرر الهمزة لأنها عين الفعل ، كما كَرَّرْتَ الدال فى «اغْدَوْدَنَ» فإنْ خففت الهمزة الثانية قلت : (إِيْأَوَى) ألقيت حركتها على الواو ، فحركت الواو وحذفت الهمزة ، وإن خففت الأولى وتركت الثانية قلت : أَوْأَى وكان الأصلُ «وَوْأَى» . وانظر أيضًا : المنصف ٢٤٦/٢ - ٢٤٨ ، والممتع ٧٦٦/٢ - ٧٦٧

(٥) انظر : رأى الفارسى فى البغداديات ٩١ - ٩٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٦٧/٢ ، والمنصف ٢٤٦/٢ - ٢٤٨

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٨٢/٣ ، والمساعد ٩١/٤

(٧) انظر : المنصف ١١٢/١ ، والأصول ٣٠٧/٣ - ٣٠٨ ، والممتع ٣٣٢/١ و ٣٣٥/١ ، والمنصف أيضًا ٢٨٤/١

(٨) قال سيبويه : «وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو : قَؤُول وَمَؤُونة ، وَأَمَّا الذين لَمْ يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قَوُول فلا يهمزون» . انظر : الكتاب ٣٣١/٤

وَجَاءَ شيءٌ مِنْ هَذَا لازم البدلِ قالوا : أُجْنَة وَلَمْ يَقُولُوا : وُجْنَة ، وهو مِن الوَجْنَة[١]، وَأُثُن جَمْعُ (وَثَنٍ) وَلَمْ يقولوا : وُثُن قالَهُ أَبُو حاتم [٢] .

وَزَعَمَ المازنى [٣] : أَنَّ هَمْزَ « أَدْؤُر » أَكْثَرُ ، وقال المبرد : [٤] تَرْكُه أَحْسَنُ ، قيل : واتَّفَقُوا على أَنَّ هَمْزَ (وُجُوه) أَحْسَنُ وَأَكْثَرُ [٥] ، ولا يَصِحّ هذا الاتفاق ؛ لأنَّ لُغَةَ القرآن الواو مِنْ غَيْرِ إبدال ؛ فَإِنْ عَرَضَتِ الضمةُ نحو : اخْشَوُا الله ، و﴿ لَتُبْلَوُنَّ ﴾ [٦] وَهَذَا غَزْوٌ أَوْ كانت الضمةُ يمكن تخفيفها بالإسكان كـ « نُور وَسُور » [٧] جمع نِوَار ، وَسِوَار أَوْ زائدة كهى فى « التَّرَهْوُك » [٨] مصدر « تَرَهْوَك » أَوْ مُشَدَّدَة كَتَعَوَّذَ فَلَا يَجُوزُ البدلُ ، خلافًا لأبى الفتح [٩] فى الزائدة نحو : التَّرَهْوُك ، وخلافًا لابن طاهر فى المشددة ، فإنَّهُما يُجيزان الهمزَ ، فتقول [١٠] : تَرَهْؤُك وَتَعَؤُّذ .

وَقِراءَةُ مَنْ قرأ ﴿ يَلْؤُون ﴾ [١١] بالهمز شَاذَةٌ [١٢] ، وَهَمْزُ واو « وَرْقَاؤُون » جمع

---

(١) الوَجْنَةُ : ماارتفعَ من الخَدَّيْن للشِّدْقِ . انظر : مادة (وجـــن) فى اللسان ٤٧٧٤/٦ ، والقاموس ٢٧٤/٤

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستانى صنف : إعراب القرآن ، ولحن العامة ، والمقصور والممدود وغير ذلك توفى سنة ٢٥٠ هـ أو ٢٥٤ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٦٠٦/١ ومعجم الأدباء ٢٦٣/١١ ووفيات الأعيان ٤٣٠/٢ والفهرست ٥٨ ، وطبقات النحويين ٩٤ – ٩٦

(٣) انظر : رأى المازنى فى المنصف ٢٨٤/١

(٤) انظر : المقتضب ٩١/١

(٥) انظر : المقتضب ٩١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٩٠/٤

(٦) سورة آل عمران ١٨٦/٣

(٧) انظر : الممتع ٣٣٦/١ ، والهمع ٢٢٠/٢

(٨) التَرَهْوُك : مَشْيُ الذى كَأَنَّهُ يَمُوجُ فى مشيته . انظر : مادة (رهك) فى اللسان ١٧٥٦/٣ ، والصحاح ١٥٨٨/٤ ، والقاموس ٣٠٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٦٨/١

(٩) انظر : المنصف ١٠٩/١ وَنَقَلَ ابْنَ عصفور عكس مايوجد فى المنصف والارتشاف فقال : وزعم ابن جنى أنه لايجوز قلب الواو المضمومة همزة ، إذا كانت زائدة ، وإن اجتمع الشرطان ؛ فلا يقال «التَّرَهْؤُك» فى مصدر «تَرَهْوَكَ» . انظر : الممتع ٣٣٦/١ – ٣٣٧

(١٠) فى ض «فتقولون» .

(١١) سورة آل عمران ٧٨/٣

(١٢) قرأ حميد (يَلُون) بضم اللام ونسبها الزمخشرى إلى أنها رواية عن مجاهد وابن كثير ووجهت على أَنَّ الأَصلَ (يلوون) ثم أبدلت الواو همزة ثم نقلت حركتها إلى الساكن قبـــــــلها =

« وَرْقَاء » مُسَمًّى بِهِ مذكر ، ظاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه [١] أَنَّهُ لا يَجُوزُ ، وَجَوَّزَهُ بَعْضُهم ، وَيَجُوزُ إبدالُ الياءِ المكسورةِ الواقعة بَيْنَ ألفٍ وياءٍ مشددة همزة ، فَتَقُول فى النسب إلى نحو : رَايَة : رَائِيّ [٢] ، وَرَاوِيّ ، وَرَايِيّ ، فَمَنْ أَبْدَلَ فَرَّمِن اجْتِمَاعِ الياءات [٣]، وَيَجُوزُ إبدالُ الواو المكسورة المُصَدَّرَةِ هَمْزَةً فَتَقُول : « إِشَاح » فى « وِشَاح » وَقَالَ ابْنُ مالك : هو مُطَّرِدٌ على لغة [٤] ، ولا أَعْلَمُ أحدًا نَصَّ على أَنَّ ذلك لُغَةٌ ، وظاهر كلام سيبويه [٥] أَنَّ ذلك مقيسٌ ، وهو مذهب الجمهور ، وقال المبرد [٦] : لا يَطَّرِدُ ، والقَوْلَان عن الجرمى [٧] ، والمازنى [٨] ، وَلَوْ عَرَضَ كَسْرُ الواو ، فقيل : وِيٌّ على قَوْلِ مَنْ أَبْدَلَ ، وَأَدْغَمَ ، وَكَسَر كَمَا كَسَر فى رِيَّة الذى أَصْلُه : رُؤْيَة فَأَبْدَلَ ، وَأَدْغَمَ ، وَكَسَر ، فَمَذْهَبُ سيبويه [٩] ، جوازُ إبدال هذه الواو ، العارض كسرها همزة فتقول : إِيٌّ ، وقال بَعْضُ أصحابنا : لا يَجُوزُ إبدالها همزة .

وإذا اكْتَنَفَ ألفَ الجمع واوان ، وَوَلِيَت الثانيةُ الطَّرَفَ ، وَجَبَ قَلْبُها هَمْزَةً نحو : أَوَائِل ، وَحَوَائِل ، أَصْلُهُما أَوَاوِل ، وَحَوَاوِل جمع « أَوَّل » وَ«حَوَّل» [١٠] ، فَلَو اكْتَنَفَها

= وحذفت هى . انظر : البحر ٥٠٣/٢ ، والكشاف ٣٧٧/١ ، ومختصر شواذ القرآن ٢٧ ، وشفاء العليل ١٠٨٣/٣

(١) انظر : الكتاب ٣٩٤/٣ – ٣٩٥

(٢) انظر : المساعد ٩٣/٤

(٣) انظر : الممتع ٣٢٧/١ ، وشفاء العليل ١٠٨٢/٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٨٢/٣ والتسهيل ٣٠١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٩٠/٤ – ٢٠٩١

(٥) انظر : الكتاب ٣٣١/٤

(٦) انظر : المقتضب ٩٢/١

(٧) انظر : رأى الجرمى فى التكملة ٥٧٢ ، والمساعد ٩٣/٤

(٨) انظر : رأى المازنى فى التكملة ٥٧٢ ، والأصول ٢٤٥/٣ ، والمنصف ٢٢٨/١ – ٢٢٩ ، وشرح الشافية للرضى ٧٨/٣ – ٧٩

(٩) انظر : الكتاب ٤٠٥/٤

(١٠) انظر : الممتع ٣٣٧/١ – ٣٣٨ ، والرضى ١٢٧/٣ ، والمساعد ٩٤/٤

ياءان ، أَوْ ياءٌ ، وواوٌ فكذلك نحو : عَيَائِل ، وَخَيَائِر ، وَسَيَائِد ، وَصَوَائِد فى جمع عَيِّل ، وَخَيِّر ، وَسَيِّد ، وَصَائِدَة [١] ، خلافًا للأخفش [٢] ، فى إقرار الياء ، والواو ، فَلَوْ فَصَلَ بَيْنَ الحرف ، والطَّرَفِ ضَرُورةٌ فَكَمَا لَوْ لَمْ يَفْصِلْ ، فَلَو اكْتَنَفَا غَيْرَ ألف الجمع كالبناء من القَوْلِ مثل : عَوَارِض قُلْتَ : قَوَائِل ، خلافًا للأخفش [٣] ، والزجاج [٤] فى إقرار الواو ، وندر « ضَيَاوِن » جَمْعُ (ضَيْوَن) [٥] ، ولا يُقَاسُ عَلَيْه لَوْ بَنَيْتَ من القَوْلِ اسمًا على وزن « ضَيْغَم » وصححته فَقُلْتَ : « قَيْوَل » ثُمَّ جَمَعْتَهُ ، وَهَمَزْتَهُ [٦] فَقُلْتَ قَيَائِل ، خلافًا لِمَنْ قَالَ : إذا صَحّ فى المفرد صَحّ فى الجمع [٧] ، فَإِنْ لَمْ يَلِ الحَرْفُ الطَّرَفَ ، فالتصحيح نحو : عَوَاوِير ، وَطَوَاوِيس جَمْعُ عَوَّار ، وَطَاوُوس [٨] فَلَوْ كَانَ مِمّا يَلِى الألف بدلا من همزة لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَةً نحو : حَوَايَا ، وَزَوَايَا ، وَخَبَايَا جمع حَوِّيَة ، أَوْ حَاوِيَة ، أَوْ حَاوِيَاء ، وَجَمْعُ زاوِيَة ، وَخَبِيَّة ، فإذا كان فى المفرد مَدَّةٌ ثالثة نَحْوَ : رِسَالة ، وَكَتِيبَة ، وَحَلُوبَة ، أُبْدِلَتْ فى الجمع هَمْزَةً فقيل : رَسَائِل [٩] ، وَكَتَائِب ، وَحَلَائِب ، وفى الترشيح[١٠] ، عَجَائِز ، وَقَبَائِل ، وَرَسَائِل بالهمزة وَلَا تُحَرّك الياء ؛ لأَنَّهُ لا أَصْلَ لَهَا

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠١/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ٣٣٨/١ وشفاء العليل ١٠٨٣/٣ ، والتسهيل ٣٠١ ، والمبرد رد هذا الرأى . انظر : المقتضب ٢٦٤/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ١٣١/٣ ، والمساعد ٩٥/٤

(٤) انظر : رأى الزجاج فى شرح الشافية للرضى ١٣٤/٣ ، والمساعد ٩٥/٤

(٥) الضَّيْوَنُ : السِّنَّوْر الذكرُ وقيل هو دويبة تشبهه . انظر : مادة (ضون) فى اللسان ٢٦٢١/٤ ، والصحاح ٢١٥٦/٦ ، والقاموس ٢٤٤/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٣٠/٣ ، والممتع ٣٣٨/١ ، والمنصف ٤٦/٢ - ٤٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٤/٤

(٦) كلمة «وهمزته» ساقطة من ض .

(٧) انظر : الممتع ٣٤١/١

(٨) انظر : الممتع ٣٣٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ١٣١/٣ ، والمنصف ٤٧/٢ - ٤٨ ، والمساعد ٩٥/٤

(٩) انظر : الممتع ٣٢٦/١

(١٠) هذا كتاب الترشيح لخطاب الماردى وهو خطاب بن يوسف بن هلال القرطبى أبو بكر الماردى وقد اختصر الزاهر لابن الأنبارى وهو صاحب كتاب الترشيح ينقل عنه أبو حيان كثيرًا وقيل : توفى بعد ٤٥٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٥٣/١ وقد ذكر الدكتور محمد ابراهيم البنا فى ترجمته لابن الطراوة أن كتاب الترشيح محرف وصوابه التوشيح بالواو لا بالراء وهو لخطاب =

فى الحركة ، وَقَدْ يَجُوزُ تخفيفُ الهمزة فى هذا كله ، وقلبها ياء ، أجازه أبو إسحاق الزجاج[١] ، وتخفيف الهمزة قياسٌ ماضٍ فى هذا وشبهه انتهى .

وَقَرَأَ ابْنُ كثير [٢] فى رواية ﴿ شَعَايِر ﴾ [٣] ، بالياء ، فَلَوْ كانَتِ المدةُ عَيْنًا أَوْ صَحَّتْ فى المُفْرَدِ [٤] ، لَمْ تُهْمَزْ نحو : مَعَاوِن ، ومَعَايِش ، وَمَثَاوِب ، وَمَطَايِب [٥] جَمْعُ مَعُونة ، وَمَعِيشة ، وَمَثُوَبة ، وَمَطِيبَة ، وَشَذَّ الهمزُ فى مَعَائِش ، وَمَنَائِر ، وَمَصَائِب [٦] ، شَبَّهُوها بِصَحَائِف ، وَسُمِع التصحيحُ فقيل : مَصَاوِب [٧] على القياس ، وهو قَوْلُ أكثر العرب ، وَحَكَى الزجاج [٨] عن الأخفش أَنَّ الهمزةَ فى « مَصَائِب » بَدَلٌ من الواو التى اعتلت فى « مُصِيبة » قال : وهذا رَدِىءٌ ، وَيَلْزَمُهُ أَنْ يَقُولَ : مَقَائِم فى جمع المُقَام ، وَمَعَائِن فى جمع المَعُونَة انتهى .

= المارِدى وهذا هو الذى يذكر فى الارتشاف ، وَأَنَّ ذكر السيوطى له بالراء تحريف . انظر : ابن الطراوة وأثره فى النحو للدكتور محمد إبراهيم البنا ٥٠ وسيذكر أبو حيان بعد قليل الترشيح لخطاب المارِدى وهذا يدل على أنه التوشيح وليس لابن الطراوة . وانظر : رأى خطاب فى المساعد ٩٧/٤

(١) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٩٧/٤

(٢) انظر : هذه القراءة فى مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١١

(٣) سورة البقرة ١٥٨/٢

(٤) من أول «فلو كانت المدة عينًا أو صحت فى المفرد .. إلى مطيبة . فقرة مكررة فى ب ، ض قبل عبارة (وفى الترشيح) وبعدها وغير مكررة فى ت .

(٥) فى ض (مصايب) .

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٤/٣ ، والكتاب ٣٥٦/٤ - ٣٥٧ ، وشفاء العليل ١٠٨٣/٣

(٧) فى ب «مصايب» وقال ابن عصفور : إلا لفظة واحدة شَذَّتْ فيها العرب ، وهى «مصيبة» ، قالوا فى جمعها : «مَصَائِب» فهمزوا العين ، وكان ينبغى أَنْ يُقال فى جمعها «مَصَاوِب» ؛ لأَنَّها من ذوات الواو ووجه إبدالهم من العين همزة أنهم شبهوا الياء فى مصيبة لسكونها وانكسار ماقبلها ، بالياء الزائدة فى مثل (صَحِيفة) فَكَما قَالُوا فى «صَحِيفة» : صحائف فكذلك قالوا فى «مُصِيبة : مَصَائِب» . وانظر أيضًا : المنصف ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، وشرح الشافية ١٣٤/٣

(٨) انظر : حكاية الزجاج فى معانى القرآن للزجاج ٣٢١/٢ والتمام لابن جنى ٢٢ ، والمنصف ٣٠٩/١ ، والممتع ٥٠٨/٢ ، ومادة (صوب) فى اللسان ٢٥١٩/٤

فَأَمّا « مَسَائِل » جَمْعُ « مَسِيل » ، فَذَهَبَ الزبيدى [١] إلى أَنَّ الميمَ أصلية ، فَهَمْزُها قياسٌ [٢] ، وَذَهَبَ الأعلم [٣] ، وغيره إلى أَنَّ « مَسِيلًا » مَفْعَل [٤] مِنْ سَالَ ، فالهمزُ فى جَمْعِهِ شاذٌ [٥] ، وفى الترشيح : مَسِيلُ الماء جمعه « مَسَايِل » بلا همزة ؛ لأَنَّهُ مِنْ سَالَ يَسِيل قال زهير : [الطويل]

... ... بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيَان حُوٌّ مَسَايِلُهْ [٦]

وَإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ تَجْعَل الميمَ أَصْلِيَّة ؛ لأنَّ الجمعَ مُسُل [٧] ، وَحَكَى يَعْقُوب فى مَسِيل الماء أَنَّ جَمْعَهُ : أَمْسِلَه ، وَمُسُل ، وَمُسْلَان ، وَمَسَايِل قَالَ ، وَيُقَالُ للمَسِيل : مَسَلٌ ، وقوله يدل على أن الميم أصلية كَأَنَّهُ مِنْ مَسَلَ يَمْسُلُ ، انتهى .

فَلَوْ كانَ بَعْدَ ألفِ الجمع ياءٌ ، أَوْ واوٌ أصليتان ، وَلَيْسَتا بِمَدَّة ، ولا مِنْ باب أَوَّل ، وَعَيِّل لَمْ تُبْدَلا هَمْزَةً نَحْوَ : أَقَاوِيل ، وَأَبَايِيت جَمْعُ أَقْوَال ، وَأَبْيَات ، وَشَذَّ أَقَائِم جمع أَقْوَام [٨]، وَقَالُوا فى جَمْع

---

(١) ذكر ذلك الزبيدى فى كتابه مختصر العين . انظر : المساعد ٩٨/٤

(٢) كلمة «قياس» ساقطة من ب .

(٣) انظر : رأى الأعلم فى المساعد ٩٨/٤

(٤) فى ت (أن مسيلًا مسيل من سال)

(٥) انظر : مادة (سيل) فى اللسان ٢١٧٢/٣ - ٢١٧٣

(٦) هذا عجز بيت وصدره : فقال : شِيَاهٌ رَاتِعَاتٌ بِقَفْرَةٍ .

انظر : ديوان زهير ٨٩ والقَرِىُّ على فعيل : مَجْرَى الماء فى الروض والجمع أَقْرِيَه وَقُرْيَان والحُوّ : النبات يضرب إلى السواد والمستأسد : الذى نما وطال من النبت . انظر : فى هذه المعانى مادة (قرا) فى الصحاح ٢٤٦٠/٦ ، ومادة (حوا) فى اللسان ١٠٦١/٢

(٧) انظر : إصلاح المنطق ٣٧١/٢ ، ومادة (مسل) فى الصحاح ١٨١٨/٥ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٤/٣

(٨) قال ابن عصفور : وإنْ لَمْ تَكُنْ زائدة للمدّ لَمْ تُقْلَبْ همزةً أصلًا ، إلّا حَيْثُ سُمِعَ شاذًا ، والذى سمع من ذلك «أَقَائِم » فى جمع «أَقْوَام» وأصله «أَقَاوِم» فأبدل من الواو المكسورة همزة ، وإن كانت غير أول ، تشبيهًا لها بالواو المكسورة إذا وقعت أولًا . انظر : الممتع ٣٤٠/١

« هَرَاوَة » (١) مِمّا صَحَّتْ لامُهُ ، وهى واو « هَرَاوَى » (٢) قالوا فَأَصْلُهُ : هَرَائُو ، فُتِحَتِ الهمزةُ ، وَقُلِبَتِ الواوُ أَلفًا لتحركها ، وانفتاح ماقبلها أَجْرَوه مُجْرَى رسالة ، فَإِنِ اعْتَلّت كَـ (مَطِيّة) ، أَوْ كَانَتْ ياءً كَهَدِيَّة ، أَو هَمْزَةً كَخَطِيئَة ، أُبْدِلَتْ يَاءً قالوا : مَطَايَا (٣) ، وَهَدَايَا ، وَخَطَايَا ، وَشَذّ « مَطَاوَى » وَهَدَاوَى ، وَخَطَاءٍ ، وَمَنَاءٍ ، وَخطَاءَى وَقَالُوا : فى « مِرْآة » مَرَاءٍ على القياس ، وَ « مَرَايَا » عاملوا الهمزةَ الأصليةَ معاملةَ العارضة للجمع ، وقياسُ الأخفش (٤) على « هَرَاوَى » ضعيفٌ ؛ إِذْ لَمْ يُسْمَعْ إِلّا هذه اللفظة ، وَلَوْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إلى أَنَّ وَزْنَ هذه كلها فَعَالَى لَكَانَ مَذْهَبًا (٥) ، فـ « عَلَاوَى » (٦) صَحّت فيه الواوُ كما صَحّت فى مُفْرَدِهِ ، وَمَطَايَا اعتلت كما اعتلت فى مُفْرَدِهِ ، وهَدَايَا جَاءَ على الأصل ، وَخَطَايَا (٧) جَاءَ على خَطِيَّة ، بإبدالِ الهمزة ياءً ، وإدغام ياء المدّ فيها ، والمعتل ، والصحيح تَخْتَلِفُ أَوْزَانُهما وأحكامهما كثيرًا .

وفى كتاب الإنصاف (٨) : « أَنَّ خَطَايَا عِنْدَ الكوفيين وزنها : « فَعَالَى » : وإليه ذَهَبَ الخليل ، وقال البصريون وزنها « فَعَائِل » ، وَأُبْدِلَتِ الهمزةُ من الهاء فى « مَاءَ وَأَمْوَاء » والأَصْلُ : « مَاه ، وَأَمْوَاه » (٩) ، وفى « آذا » (١٠) وأصله هَذَا وفى « آل »

---

(١) الهَرَاوَةُ : العَصَا الضخمة . انظر : مادة (هرو) فى اللسان ٤٦٥٨/٦ ، والصحاح ٢٥٣٥/٦ ، والقاموس ٤٠٣/٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٨٧/٤ وشفاء العليل ١٠٨٤/٣ ، والكتاب ٣٩١/٤ ، والمساعد ٩٩/٤

(٣) انظر : الممتع ٦٠٣/٢ ، والكتاب ٣٩٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٨٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٨٨/٤ ، والمساعد ٩٩/٤

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ١٠٨٤/٣

(٥) عبارة (لكان مذهبًا) ساقطة من ض .

(٦) انظر : الممتع ٥١٧/٢ ، والكتاب ٣٩١/٤

(٧) انظر : المساعد ١٠٠/٤

(٨) انظر : الإنصاف ٨٠٥/٢

(٩) انظر : الممتع ٣٤٨/١ ، والمنصف ١٤٩/٢ – ١٥٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٠/١

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٢/٣ ، والممتع ٣٥١/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٦/١

عند الجمهور ، وَأَصْلُه « أَهْل » (١) ، فَأَبْدَلُوا من الهاءِ همزةً ثُمَّ منها ألفًا ، وَذَهَب الكسائى (٢) ، وتبعه ابن الباذش (٣) إلى أَنَّ أَصْلَهُ « أَوْل » (٤) تحركت الواو وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفًا ، وَنَقَلَ الكسائى أَنَّ تصغير « آل » أُوَيْل (٥) ، وَوافَقَهُ يونس على تصغيره ، وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه أَنَّ الهاءَ تُبْدَلُ همزةً ، و« تُدْرَأ » وَ « تُدَرَه » أصلان جاءت التصاريفُ عليهما قاله ابْنُ عصفور (٦) ، والأَوْلَى جَعْل الهمزة أصلًا ، لِفَقْدِ الهاء(٧) فى بعض التصاريف ، وَأُبْدِلَت الهاءُ من الهمزة فى إيَّاك (بفتح الهمزة وكسرها) ، وفى « أَرَحْتُ » (٨) ، و « أَرَقْتُ » (٩) ، و« أَنَرْتُ » (١٠) ، و« أَثَرْتُ » « وَأَرَدْتُ » قالوا : هِيَّاك (١١) ، وَهَيَّاكَ ، وَهَرَحْتُ ، وَهَرَقْتُ ، وَهَنَرْتُ ، وهثرت ، وَهَرَدْتُ .

---

(١) انظر : الممتع ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٠/١ - ١٠١ ومادة (أهل) فى اللسان ١٦٥/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٨/٣ ، والمساعد ١٠١/٤

(٢) انظر : رأى الكسائى فى شرح الشافية للرضى ٢٠٨/٣ والاقناع لابن الباذش ٢٢٦/١

(٣) هو أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارى الغرناطى أبو جعفر المعروف بابن الباذش ألف الإقناع فى القراءات إمام نحوى متقدم توفى سنة ٥٤٠ هـ . انظـــــر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٨/١، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٨٣/١

(٤) قال أبو جعفر : لايثبت أَنَّ ألف (آل) بدل من هاء (أهل) ولا من همزة مبدلة من هاء ، لأنّ معنى (آل) غير معنى (أهل) لأن (الأهل) القرابة ، والآل : مَنْ يؤولُ إليك فى قرابة أَوْ رأى أو مذهب ، وإنما ألف (آل) مبدلة واو كما بَيَّنَّ الكسائى ذلك بالرواية عن العرب . انظر : الإقناع لابن الباذش ٢٢٦/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الإقناع لابن الباذش ٢٢٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٥/١

(٦) قال ابن عصفور : فأما قولهم «تُدْرَأ» و «تُدَرَه» للدّافع عن قومه فليس أحدُ الحرفين فيهما بدلًا من الآخر ، بل هما أصلان بدليل مجيء تصاريف الكلمة عليهما فقالوا «دَرَأَهُ» و «دَرَهَهُ» و «مِدْرَأ» وَ«مِدْرَه» . انظر : الممتع ٣٥١/١ وإبدال أبى الطيب ٥٧١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٠٦/١

(٧) كلمة (الهاء) ساقطة من ض .

(٨) الكسائى يقال : أَرَحْتُ دابتى وَهَرَحْتُها . انظر : الإبدال لأبى الطيب ٥٧٠/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٧١/١ ، والكتاب ٢٣٨/٤

(٩) ويقال : أَرَقْتُ الماء وَهَرَقْتُهُ والإراقة ماء الرجل . انظر : إبدال أبى الطيب ٥٦٩/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ١٧١/١

(١٠) يقال : هَنَرْتُ الثوبَ بمعنى أَنَرْتُهُ أَهْنِيرُهُ وَهو أَنْ تُعَلِّمَهُ . انظـــــر : مادة (هنر) فى اللسان ٤٧١٠/٦ . وانظر أيضًا : إبدال أبى الطيب ٥٧٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٢/٣

(١١) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٥٦٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ ، والكتاب ٢٣٨/٤ ، والممتع ٣٩٧/١

وَأَثْبَتُوا الهاءَ في المضارع ، واسم الفاعل ، واسم المفعول قالوا : يُهَرِيق ، وَمُهَرِيق ، وَمُهْرَاق [١] ، ومن همزة الاستفهام قالوا : هَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ [٢] ؟ أَىْ أَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ، وفى النّدَاء قالوا : هَيَا فى « أَيَا » [٣] ، وَأُبْدِلَت العينُ من الهمزة فى « عُبَاب » قَالُوا : أُبَاب [٤] ، وَقَالَ أَبُو الفتح [٥] : الهمزةُ أَصْلٌ من (أَبَّ) [إِذَا] [٦] تَهَيَّأَ . وَقَالُوا : لَهِنَّكَ [٧] أَىْ « لَإِنّكَ » على أَحَدِ القولين ، وقرئَ ﴿ طَهْ ﴾ [٨] أَىْ طَأِ الأرضَ بِقَدَمَيْك [٩] ، وعِنْدَ طيىء (هِنْ) فى إِنْ الشرطية [١٠] ، وَأُبْدِلَت العينُ مِن الهَمْزَةِ فى « مُؤْتِل » ، وفى « أَمَّا » قَالُوا « مُعْتِل » ، وَ« عَمَّا » . وَعِنْدَ تميم قال أبو الطيب الحلبى [١١] : وَقَبَائِلُ من قَيْسٍ أَبْدَلُوا مِنْ هَمْزَةِ إِنْ ، وَأَنْ عينا . قَالُوا : عِنْ ، وَعَنْ ، وَقَالَ الخليل : تميم تُبْدِلُ الهمزةَ من العين ، والعين من الهمزة يقولون : عَنَّى [١٢] ، وَخَبَع [١٣] ، وَعَدِرَ [١٤] بمعنى : أَنَّى ، وَخَبَأَ ، وَأَدِرَ ، وَيَقُولُون : نَزَأَ بمعنى (نَزَعَ) ،

---

(١) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٥٦٩/٢

(٢) قال ذلك قطرب . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ ، والممتع ٣٩٩/١ ، والمساعد ١٠٣/٤

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٤/٣ والإبدال لأبى الطيب ٥٦٩/٢

(٤) انظر : الممتع ٣٥٢/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٧/٣ ، وسر صناعة الإعراب لابن جنى ١/ ١٠٦

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١٠٦/١

(٦) حرف (إذا) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٢/٣ - ٢٢٣

(٨) سورة طه ١/٢٠

(٩) وقرأت فرقة منهم الحسن وعكرمة وأبو حنيفة وورش فى اختياره (طه) قيل وأصله طأ . انظر : البحر المحيط ٢٢٤/٦ ، والممتع ٣٩٨/١ ، والكشاف ٤٩/٣ ، والإتحاف ٢٤٣/٢ ، ومعانى الفراء ٢/ ١٧٤

(١٠) انظر : الممتع ٣٩٧/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٣/٣

(١١) انظر : المساعد ١٠٤/٤

(١٢) انظر : مادة (أنن) فى اللسان ١٥٨/١

(١٣) يقال : خَبَعَ الصبىُّ خُبُوعًا : انْقَطَعَ نَفَسُهُ ، وأما (الخبع) فى الخبء فعلى الإبدال . انظر : مادة (خبع) فى اللسان ١٠٩٥/٢ ، والقاموس ١٧/٣

(١٤) يقال : عَدِرَ المكان عَدَرًا واعْتَدَرَ : كثر ماؤه . انظر : مادة (عدر) فى اللسان ٣٨٣٦/٤، =

وقالوا : أُثْكُول أَىْ : (عُثْكُول)[١] ، وَلَمْ يَذْكُرْ سِيبويه إبدالَ العين من الهمزة لقلته ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك[٢] أَنَّهُ كَثِيرٌ ، ولا يُحْفَظُ مِنْهُ إلّا ما ذَكَـــــرْنَاه ، أَوْ ماشَذَّ عَنْهُ إنْ كانَ شَذّ .

* * *

= والقاموس ٢/٨٥ - ٨٦

(١) العُثْكُولُ : الشمراخ وذكر قلب العين همزة . انظر : مادة (عثكل) فى اللسان ٤/٢٨٠٨

(٢) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٨٤

فصل

تُبْدَلُ الهمزةُ الساكنةُ بَعْدَ هَمْزَةٍ متصلة مَدَّةً تُجَانِسُ الحركة : كآدَمَ (١) ، وآمَنَ وأُومِن ، وَإِيمان . أَصْلُه : أَأْدَم ، وَأَأْمَنَ ، وَأُؤْمِنَ ، وَإِإْمان ، وندر قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٢) فى الابْتِدَاءِ ﴿ اتُّمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (٣) ، فَإِنْ لَمْ يَتَّصِلْ كَقِمَطْر من الهمزة قُلْتَ : إِيْأَى أصله : (إِئْأَأ) أُبْدِلَتِ الثانيةُ ياءً لِكَسْرَةِ ماقبلها والرابعةُ ياءً ، لاستثقال الهمزتين ، أو اتصلتا متحركتين ، والأولى لمضارع ، فَتَقَدَّمَ حُكْمُ الثانية مِن الْحَذْفِ ، أَوْ لِغَيْرِ مضارع أُبْدِلَتْ ياءً إِنْ كُسِرَتْ مُطْلَقًا (٤) نَحْوَ : أَيِمَّة (٥) ، وَأَيِمّ ، وَإِيمّ أَصْلُه « أَأْمِمَه » جَمْعُ إِمَام ، وَأَأْمِم مثل أُصْبع ، وَإِأْمِم مثل إِثْمِد ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الميم إلى الهَمْزَةِ قبلها ، فَأُبْدِلَتْ ياءً ، وَأُدْغِمَتْ الميمُ فى الميم ، وقرىء (٦) ، فى السبعة : ﴿ أَإِمّة ﴾ (٧) بالتحقيق ، وبالتسهيل ، فَوَجَبَ قَبُولُه ، وإنْ كان القياسُ الإبدال ياء . وفى التسهيل لابن مالك (٨) أَنَّ ذلك لُغَةٌ ، وفى إيجاز التعريف له (٩) أيضًا أَنَّ التحقيقَ شاذ ، وَخَالَفَ الأَخفشُ (١٠) فى أُؤَمّ ، فَنَقَل وَأَبْدَلَها واوًا مِنْ جِنْسِ حركة ماقبلها فقال : أُومّ .

فَإِنْ أَزَال الكسرةَ تَصْغيرٌ ، أَوْ حَرَّكَهَا تَكْسِيرٌ ، أَو انفتحت فاءً بَعْدَ مفتوحة فالمازنى (١١) ، يُقِرُّها ياءً فيقول أُيَيْمّة فى تصغير « أَيِمَّة » ، وَ « أَيَادِم » فى

---

(١) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٨٤ ، والمساعد ٤/١٠٤

(٢) قرأ ابن محيصن بالإدغام . قال ابن خالويه : جعل التشديد عوضًا من الهمزة . انظر : مختصر شواذ القرآن ٢٥ ، ونسبها أبو حيان فى البحر إلى عاصم . انظر : البحر ٢/٣٥٦ ، والزمخشرى فى كشافه ١/٣٢٩

(٣) سورة البقرة ٢/٢٨٣

(٤) المراد بقوله «مطلقًا» أى سواء أكان ماقبلها فتحة أو ضمة أو كسرة كما سيأتى تمثيله بعد .

(٥) انظر : الممتع ١/٣٦٦ ، وشفاء العليل ٣/١٠٨٥ ، والمساعد ٤/١٠٥

(٦) قرأ الحرميان وأبو عمرو بإبدال الهمزة الثانية ياء ، وروى عن نافع مد الهمزة وقرأ باقى السبعة وابن أبى أويس عن نافع بهمزتين وأدخل هشام بينهما ألفا وأصله أأممة على وزن أفعله جمع إمام أدغموا الميم فى الميم فنقلت حركتها إلى الهمزة قبلها . انظر : البحر ٥/١٥ ، والاتحاف ٢/٨٧ ، والنشر ١/٣٧٨ - ٣٧٩ ، والكشف ١/٤٩٩ ، والمبسوط ٢٢٥ ، والسبعة ٣١٢ - ٣١٣

(٧) سورة السجدة ٣٢/٢٤

(٨) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٨٦

(٩) كتاب إيجاز التعريف فى علم التصريف لابن مالك ، وشرحه ابن إياز النحوى ذكره بروكلمان . انظر : تاريخ الأدب العربى ٥/٢٩٤

(١٠) انظر : رأى الأخفش فى معانى الأخفش ١/٤٥ ، وشفاء العليل ٣/١٠٨٥ ، والتسهيل ٣٠٣

(١١) انظر : المنصف ٢/٣١٨ ، وشفاء العليل ٣/١٠٨٥ ، والتسهيل ٣٠٢ ، والأصول ٣/٣١٥

تكسير « أَيْدَم » من الأُدْمَة « كَأَصْبَع » وهذا أَيَمٌّ مِنْ كذا في « أَفْعَل » مِنْ أَمَّ [١] ، والأخفشُ [٢] ، والجماعة [٣] يُبْدِلُونها واوًا ، فيقولون « أُوَيْمَّة » وَأَوَادِم ، وَأَوَمُّ مِنْ كَذَا ؛ فَإِنِ انْفَتَحَتْ بَعْدَ مكسورة أُبْدِلَتْ ياءً نَحْوَ : إِيَمٌّ كَإِصْبَع أصله : إِأْمَم نَقَلَ ، وَأَدْغَمَ ، فَأَبْدَلْتَ ياءً للكسرة قبلها ، أَوْ بَعْدَ مفتوحة ، أو مضمومة ، قُلِبَتْ واوًا كـ « أَوَادِم » جمع « آدَم » وَأُوَيْدِم تصغيره أصله : أَأَادِم ، وأُأَيْدِم ، وقال المازنى [٤] : هو من قَلْبِ الألف واوًا ، لا مِنْ قَلْبِ الهمزة واوًا ، وَوَافَقَهُ صاحِبُ المهذب [٥] : فَإِنِ انْضَمّت أُبْدِلَتْ واوًا مطلقًا نحو : أُبْلُم ، وَأَصْبُع ، وَإِصْبُع من أَمَّ تَقُول : أُوُمّ [٦] ، وَأَوُمّ ، وَإِوُمّ ، فَإِنْ بَنَيْتَ من أَدَدْتُ ، وَأَلِلْتُ ونحوهما على قياس قول أبي عثمان [٧] « أَفْعَل مِنْ » فَقَال الفارسى [٨] تَقُول : أَيَدٌّ ، وَأَيَلٌّ ، وقال أبو الفتح : أَوَدُّ ، وَأَوَلُّ ، وإلى هَذَا رَجَعَ الفارسى أخيرًا ؛ فَإِنْ وقعت الهمزةُ لامًا كَبِنَائِكَ في مثل : جَعْفَر ، وَدَحْرَج ، وَبُرْثُن ، وَزِبْرِج ، وَدِرْهَم مِنْ قَرَأَ أَبْدَلْتَ الثانيةَ ياءً فَقُلْتَ : قَرْأَى ، وَقَرْأَى مثل : سَلْقَى ، وَقُرْءُى ، وَقِرْءِى ، وَقِرْأَى [٩] على ما اقتضاه التصريف .

وَحَكَى أَبُو زيد [١٠] : « اللهم اغْفِرْ لى خطائِئِى وَدَرَائِئِى » جمع خطيئة ودريئة ، وابن جنى [١١] جَائِئٌ ، وقطرب كَفَيِّئة وَكَفَائِئِى ، بتحقيق الهمزتين ، والقياس جَاءٍ ،

---

(١) انظر : رأى المازنى فى المنصف ٣١٨/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المنصف ٣٢٢/٢ ، والممتع ٣٦٧/١ ، والمساعد ١٠٧/٤

(٣) فى ض (والمازنى) وهو تحريف .

(٤) انظر : رأى المازنى فى المنصف ٣١٨/٢ ، والمساعد ١٠٨/٤

(٥) المهذب فى النحو لابن كيسان ذكر فى البغية ١٩/١ ، وفى ض (التهذيب) وهو تحريف .

(٦) قال ابن عصفور : فإذا كانت الثانية متحركة فإنها تبدل واوًا ، إذا كانت متحركة بالضم أو بالفتح ، فتقول فى مثل «أُبْلُم» من «أَمَمْتُ» : «أُوُمٌّ» أصله «أُؤْمُمٌ» فَنَقَلْتَ ضمةَ الميم إلى الهمزة ، وَأَدْغَمْتَ فَقُلْتَ «أُؤُمٌّ» أَبْدَلْتَ الهمزةَ واوًا ، لانضمامها ، فقلت «أُوُمٌّ» . انظر : الممتع ٣٦٥/١ ، والمنصف ٣١٥/٢

(٧) انظر : المنصف ٣١٨/٢ – ٣١٩

(٨) انظر : المسائل الحلبيات ١٣٠

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٨٥/٣

(١٠) انظر : المنصف ٥٧/٢ ، ومادة (خطأ) فى اللسان ١١٩٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/ ٥٨، والمساعد ١١٢/٤

(١١) انظر : المنصف ٥١/٢ – ٥٢

وَخَطَايا ؛ فإِنْ سَكَنتِ الأولى ، والثانية فى مَوْضِعِ اللام قُلِبَتْ ياءً تَقُول : قِرَأْيٌ [١] مِنْ قَرَأَ على وزن : قِمَطْر ، أَوْ كانت عينًا صُحِّحَتْ ، وَأُدْغِمَتْ نحو [٢] : سَأَّل ، وَلَأَّل [٣] ، والمُذَأَّبُ [٤] ؛ فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَ الهمزتين فلا تأثير نحو : أَاءٍ [٥] ، فَلَوْ بَنَيْتَ من أَاءٍ مثل : فُلْفُل قُلْتَ : أَوْءٍ أَصْلُه : أَوْأَأٌ ، أَبْدَلْتَ الأخيرةَ ياءً ، وَدَخَل فى باب « أَدْلٍ » فَإِنْ سُهِّلَتْ بالنقل قُلْتَ : (أُوٍ) [٦] وَلَا تُرَدُّ الهمزةُ الأخيرة لزوال الهمزة قَبْلَهَا بالتسهيل ، وَلَوْ صَغَّرْتَ (أُوءٍ) لَقُلْتَ : أُوَيْىءٌ ، وَلَمْ تُرَدّ أيضًا إِلّا فى نحو : « ذآئِب » [٧] جمع ذُؤَابَة ، فالهمزةُ تُقْلَبُ [٨] واوًا فَتَقُول : ذَوَائِب ؛ فَإِنْ كانَ مُفْرَدًا كَبِنَائِكَ على وَزْنِ « فَعَاعِل »[٩] من السؤال قُلْتَ : سَوَائِل وَجَمْعًا لَيْسَ مُفْرَدُهُ على فُعَالة نَحْوَ : سآئِم جمع سائِمَة على حَدّ سَحَابة ، وَسَحَائِب ، فـ « أبو الحسن » [١٠] ، يقيس هذا على ذَوَائِب ، وَيُبْدِلُ من الهمزة واوًا فيقول : سَوَائِل ، وَسَوَائِم ، وغيره يُقِرُّها همزةً ؛ فَإِنْ أَبْدَلْتَ في « سآئِل » واوًا لضمة ماقبلها فقلت : سَوَائِل جازَ على المذهبين .

وإذا بَنَيْتَ من الهمزة مثل (أُتْرُجَّة) [١١] قُلْتَ : (أُأْأُأَّة) [١٢] ، فَتُبْدِلُ من

---

(١) قال ابن عصفور : وَتَقُول فى مثل «قِمَطْر» من «قَرَأْتُ» : «قِرَأْيٌ» والأصل «قِرَأْأٌ» فأبدلت الثانية ياء . انظر : الممتع ٧٦٥/٢ ، والمنصف ٢٥٢/٢ ، والهمع ٢٢٠/٢ - ٢٢١

(٢) انظر : الممتع ٧٦٥/٢

(٣) اللأَّل : بائعُ اللؤلؤ . انظر : مادة (لألأ) فى اللسان ٣٩٧٥/٥ ، والقاموس ٢٧/١

(٤) يقال : غُلَامٌ مُذَأَّبٌ : له ذؤابة ، و «ذؤابة الفرس» : شعر فى الرأس فى أعلى الناصية . انظر : مادة (ذئب) فى اللسان ١٤٨٠/٣ ، والقاموس ٦٧/١ ، والصحاح ١٢٦/١

(٥) أَاءٌ : كَعَاعٍ ثمر شجر لا شجر . انظر : مادة (أاء) فى القاموس ٧/١ ، واللسان ١٦٦/١

(٦) انظر : المنصف ٩٧/٣

(٧) انظر : الممتع ٣٦٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٨٦/٣ ، ومادة (ذأب) فى القاموس ٦٧/١ ، واللسان ١٤٨٠/٣ ، والصحاح ١٢٦/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٩٨/٤

(٨) فى ض «تبدل» .

(٩) فى ب (فعالل) .

(١٠) انظر : رأى أبى الحسن فى شفاء العليل ١٠٨٦/٣

(١١) الأُتْرُجَّة : ثمرة شجر معروف . انظر : مادة (ترج) فى اللسان ٤٢٥/١ ، والصحاح ٣٠١/١ ، والقاموس ١٨٠/١

(١٢) انظر : المساعد : ١١٢/٤

الهمزتين واوًا فَتَقُول : أُوأُوَأَةٌ (١) ، فَلَوْ سَهَّلْتَ الثانيةَ المحققة نَقَلْتَ حَرَكَتها إلى الواو فَقُلْتَ : أُوُوءَةٌ أَوْ الثالثة المحققة قُلْتَ : أُوءَوة ، أَوْ كليهما قُلْتَ أُوُّوَّةٌ ، وَلَا يَخْتَصُّ هذا الإبدال بالثانية ، والرابعة بَلْ لَوْ بَنَيْتَ من الهمزة مثل « قِمَطْر » لَقُلْتَ : إِأْأَأٌ تُبْدِلُ الثانية ياءً مِنْ جِنْسِ حركة ماقبلها والرابعة ياءً فَتَقُول إِيَأْيٌ ، وَهَلْ يَجُوزُ إبدالُ الثالثة ألفًا فَتَقُول « إِيَايٌ » كَإِبْدَالِها فى « كاس » فيه نظر ؛ لأنَّ الإبدالَ يؤدى إلى اعْتِلَال (٢) مُعْظَمِ الكلمة .

وَإِنْ سَكَنَتِ الهمزةُ بَعْدَ غَيْرِ هَمْزَةٍ ، جَازَ أَنْ تُخَفَّف بإبدالها مَدَّةً مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ ماقبلها كانت فاءً نحو : يَامَن ، وَيُومن ، وَيِيْبِى فى : يَأْمَنُ ، وَيُؤْمِنُ ، وَيِئْبِى من كلمة كهذا (٣) ، أو متصلة بأخرى كالذى اؤْتُمِنَ (٤) ، وَإِنِ أيتَمَن ، وَأَحْمَدُ وْتَمَنَ أَىْ : الذى اؤْتُمن ، وَأَحْمَد ئتمنَ ، وَإِنِ ئْتَمَن ، أَوْ عينًا نحو : كَاس ، وَبِير ، وَبُوس ، فى كَأْسٍ ، وَبِئْرٍ وَبُؤْسٍ (٥) ، أَوْ لامًا نحو : بَدَاتُ ، وَلَمْ أَقْرا (٦) ، وَبُدِيتُ ، وَلَمْ أُقْرِى ، وَوَضُوتُ (٧) ، وَلَمْ أَوْضَا فى : بَدَأْتُ ، وأَقْرَأُ ، وَبُدِئْتُ ، وَأُقْرِىءُ ، وَوَضُؤْتُ ، وَأَوْضَأُ ، وَيَلْزَمُ البدلُ إذا وَقَعتِ الألفُ المبدلة من الهمزة الساكنة رِدْفًا (٨) نَحْوَ : كاس مع ناس ، وَبِير مع مُنِير ، وَبُوس مَعَ مَلْبُوس .

---

(١) انظر : المنصف ٣/١٠٦ - ١٠٧ ، والممتع ٢/٧٧٠ ، وشفاء العليل ٣/١٠٨٦

(٢) فى ض ت «إعلال» .
(٣) فى ت (هذا) بدون الكاف .

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٣٢ وقال أبو حيان : وروى أبو بكر عن عاصم الذى اؤتمن برفع الألف ويشير بالضمة إلى الهمزة قال ابن مجاهد : وهذه الترجمة غلط وروى سليم عن حمزة إشمام الهمزة الضم وفى الإشارة والإشمام المذكورين . انظر : السبعة لابن مجاهد ١٩٤ .. وأصل هذا الفعل (أؤتمن) بهمزتين الأولى همزة وصل وهى مضمومة والثانية فاء الكلمة وهى ساكنة فتبدل هذه واو لضمة ماقبلها . انظر : البحر ٢/٣٥٦

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٣٢ ، والممتع ١/٤٠٤ ، والهمع ٢/٢٢١ ، ومادة (كأس) فى اللسان ٥/٣٨٠٢

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٣٢

(٧) فى ض (ووضيت) وهو تحريف .

(٨) الرِّدْفُ : كل ألف أو واو أو ياء تكون قبل حرف الروى بلا فصل مثل ألف « حـــال » وواو «غفور» وياء «نصير» وحركة ماقبل الردف الحذو . انظر : الإقناع فى العروض للصاحب بن عباد ١٨٤

وإنْ تَحَرَّكَتِ الهمزةُ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ ماقبلها متحركًا ، أَوْ ساكِنًا ، إنْ كانَ متحركًا ، واخْتَلَفَا في الحركة نحو جُؤَن [١] ، وَسُئِل ، وسَئِم ، وَلَؤُم ، وَمِئَر [٢] ، وَيَسْتَهْزِئُون [٣] ، أَوِ اتَّفَقَا نَحْوَ : سَأَل ، وَمُؤُون [٤] جمع مائة ، وَمِئِين ، جَازَ تَخْفِيفُها ، بإبدالها واوًا في نحو : جُوَن ، وياء في نحو : مِيَر ، وتسهيلها بجعلها بينها وبين الحرف الذى هو محرك بحركتها في البواقي ، خلافًا للأخفش [٥] في إبدالها واوًا في نحو : سُؤِل فَتَقُول : سُوِل ، وياء في نحو: يَسْتَهْزِئُون فَتَقُول : يَسْتَهْزِيُون ، وخلافًا لأبي الحسن شريح في تَسْهِيل نحو : « سُئِل » بينها وبين الحرف الذى منه حركة ماقبلها ، وهو الواو [و][٦] في نَحْو : يَسْتَهْزِيُون بينها وبين الحرف الذى منه حركة ماقبلها ، وهو الياء ، والمضمومة المكسور ماقبلها نحو : مِنْ عِنْدِ أُخْتِهِ [٧] ، عن أبي الحسن إخلاصها [٨] ياءً كالمتصلة ، وَعَنْهُ [٩] في

---

(١) الجُؤَنَةُ : بالضم سَلَّةٌ مستديرة مغشاة أدمًا يجعل فيها الطيب والثياب . انظر : مادة (جأن) في اللسان ٥٣٠/١ ، والقاموس ٢٠٨/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٦٢/١ ، وابن يـــــعيش ١١٢/٩ ، والكتاب ٥٤٣/٣ ، والمقتضب ٢٩٤/١

(٢) المِئَرُ : جمع (مِئْرَة) وهى العداوة والنميمة والحقد . انظر : مادة (مئر) في اللسان ٤١١٩/٥ ، والصحاح ٨١١/٢ ، والقاموس ١٣٠/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٧٩/١ ، والكشف لمكى ١٠٤/١ ، وابن يعيش ١١٢/٩ ، والكتاب ٥٤٣/٣

(٣) انظر : في هذه الكلمات شرح الشافية للرضى ٤٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٦/٣ ، والهمع ٢٢١/٢

(٤) انظر : المساعد ١١٣/٤

(٥) انظر : رأى الأخفش في معاني القرآن ٤٧/١ - ٥٠ ، والتسهيل ٣٠٢ ، وشـفاء العليل ٣/ ١٠٨٦ ، والمقتضب ٢٩٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٠٩/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٩١ ، وشرح الشافية للرضى ٤٦/٣ ، وقرأ يزيد بن القعقاع «يستهزيون» على رأى الأخفش . انظر : مختصر شواذ القرآن ٢

(٦) زيادة يقتضيها السياق

(٧) انظر : الأصول ٤٠٢/٢

(٨) انظر : رأى الأخفش في شرح الشافية للرضى ٤٦/٣ ، والكشف ١٠٦/١ ، وابن يعيش ١١٢/٩

(٩) هذا الذى نقله النحاة عن الأخفش في مخالفته لسيبويه غير صحيح ، بل هو موافق له وقد حقق ذلك ابن الجزرى وبالرجوع لمعاني القرآن للأخفش يتضح صحة رأى ابن الجزرى ولذلك قال : «وذهب بعض النحاة إلى إبدال الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم حرفًا خالصًا ، فتبدل في نحو : (سنقريك ، ويستهزئون) ياء ، وفي نحو (سئل واللؤلؤ) واوًا ، ونسب هذا على إطلاقه إلى أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش النحوى البصرى أكبر أصحاب سيبويه ، فقال الحافظ أبو عمرو =

المكسورة المضموم ماقبلها من كَلِمَةٍ أخرى التسهيل بَيْنَ بَيْنَ نحو : عِنْدِ إِبِلِكَ [(١)] .

وَإِنْ كان ساكنًا ، وَهِي أَوَّل خُفِّفَتْ ، أَوْ غير أَوَّل ، والساكن صحيح كـ « نُون » انْفَعَل نَحْوَ : انْأَطَر [(٢)] ، وانْأَدَر ، فالأَكْثَرُ على أَنَّهُ لا يَجُوزُ النَّقْلُ ، والحذفُ فنقول : نَطَر ، وَنَدَر ، وَقَدْ يُقَالُ : يجوز ، وَتُقِرّ هَمْزَة الوصلِ ، ولا ينظر لهذا العارض فَتَقُول : انْطَر ، وانْدَر ، أَوْ غير نون انْفَعَلَ جَازَ النقلُ والحذف [نحو : هذا العارض فتقول] [(٣)] : هَذَا خَبُكَ ، وَرَأَيْتُ خَبَكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَبِكَ ، وَقَالُوا فى « كَمْأَةٍ » كَمَاة ، بإبدالها ألفًا ، وَهُو شاذ لا يَطَّرِدُ ، وَقَاسَ عَلَيْهِ الكوفيون [(٤)] ، وحكاه سيبويه [(٥)] ، وقال : هُو قليلٌ ، وحركة الساكن بالفتح فى هذا [(٦)] ، ونحوه : هى حركة الهمزة ، وَأُبْدِلَتْ الهمزةُ ألفًا ، وقيل أَبْدَلُوها أَلفًا ، فَلَزِم انفتاحُ ماقبلها .

وَرَوَى أَبُو زيد [(٧)] ، والكوفيون أَنَّ مِن العرب مَنْ يُبْدِلُ الهمزةَ على حَسَبِ إبدالها فى الفعل يقول : فى « رَفْءٍ » مصدر « رَفَأَ » [(٨)] : رَفْو ؛ لأَنَّهُ يَقُولُ رَفَوْتُ ، وفى

= الدانى فى جامعه هذا هو مذهب الأخفش النحوى الذى لايجوز عنده غيره ، وتبعه على ذلك الشاطبى وجمهور النحاة على ذلك عنه ، والذى رأيته أنا فى كتاب معانى القرآن له أنه لايجيز ذلك إلا إذا كانت الهمزة لام الفعل نحو : (سنقريك ، واللؤلؤ) ، وأما إذا كانت عين الفعل نحو : (سئل) أو من منفصل نحو : (يرفع إبراهيم ، ويشاء إلى) فإنه يسهلها بين بين كمذهب سيبويه ، والذى يحكيه عنه الفراء والنحاة إطلاق الإبدال فى النوعين ، . انظر : النشر ٤٤٤/١ وقد نقل المبرد عن الأخفش مثل النحاة أيضًا . انظر : المقتضب ٢٩٤/١

(١) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣

(٢) يقال : أَطَرَهُ يَأْطِرُهُ وَيَأْطُرُهُ أَطْرًا فانْأَطَرَ : عَطَفَهُ فانْعَطَفَ كالعود تراه مستديرًا إذا جمعت بين طرفيه . انظر : مادة (أطر) فى اللسان ٩١/١ ، والقاموس ٣٦٤/١ . وانظر : شرح الشافية للرضى ٣/ ٤١ ، والمساعد ١١٧/٤

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٤) انظر : رأى الكوفيين فى شرح الشافية للرضى ٤١/٣

(٥) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣ ، والممتع ٤٠٥/١ ، والأصول ٤٠٠/٢

(٦) كلمة (هذا) ساقطة من ت ، ب .

(٧) انظر : رواية أبى زيد فى شرح الشافية للرضى ٤٠/٣ - ٤١ ، والمساعد ١١٨/٤

(٨) يقال : رَفَأَ السفينةَ كَمَنَع أدناها من الشّط والموضع . انظر : مادة (رفأ) فى القاموس ١٦/١ ، واللسان ١٦٨٥/٣ ، والصحاح ٥٣/١

« خَبْءٍ » مصدر خَبَأَ : خَبْيٌ ؛ لأنَّهُ يَقُولُ : خَبَيْتُ ، وهذا عند سيبويه [١] ، وسائر البصريين ردىءٌ ، لا يَطّرِدُ .

أَوْ معتل حرف لين زائد للإلحاق نَحْوَ : حَوْأَب [٢] ، وَجَيْأَل [٣] ، فالحذفُ ، والنقلُ ، أو لغير إلحاق ياء التصغير نحو : أُفَيْئِس [٤] مُصَغَّرًا ، فَتُبْدِلُ ، وَتُدْغِمُ ، فَتَقُول : أُفَيِّس [٥] ، أَوْ غير زائد كشيءٍ ، وضَوْءٍ ، فالحذف والنقل كالصحيح فتقول : شَيٌ ، وَضَوٌ ، وكذا فى المنفصل تقول : أَبُوَيُّوب [٦] ، وأَبُوّ سّحاق [٧] ، وَأَبِي سّحاق ، وَيَرْمُوُمَّه ، وَيَغْزُو مَّه [٨] ، وَيُعْطِي سّحاق ، وَأَجازَ الكوفيون [٩] ، أَنْ تَقَعَ هَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ بَعْدَ كُلِّ ساكن كما تَقَعُ بَعْدَ المتحرك ، وهذا مخالف لكلام العرب .

وَتَقُول فى فُعْلُل من « جَاءَ » [١٠] ، جُوْءٍ ، وَأَصْلُه « جُيْؤُؤ » أُبْدِلَتِ الياءُ واوًا لضمة ماقبلها ، والهمزة الأخيرة ياءً ، فَصَارَ مِنْ بَاب أَظْبٍ ، فإذا خُفِّفَتْ قُلْتَ : جُيٌ تَرُدُّ الواو إلى الياء ، وَقَدْ حُكِي القلبُ ، والإدغام فى نحو : شيء ، وَضَوْء ، وَسَوْءَة فَقَالُوا : شَيٌّ ، وَضَوٌّ ، وَسَوَّةٌ [١١] ، وَلَمْ يَقِسْهُ سيبويه ولا غيره ممن تقدم ، ولا يُدْغِمُون فى

---

(١) انظر : الكتاب ٥٤٥/٣

(٢) الحَوْأَبُ : الواسع من الأَوْدِيَة . انظر : مادة (حوأب) فى القاموس ٥٠/١ ، واللسان (حأب) ٧٤٢/٢ . وانظر : شرح الشافية للرضى ٣٤/٣ ، وابن يعيش ١٠٩/٩ - ١١٠

(٣) انظر : المقتضب ٢٩٧/١ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤/٣

(٤) فى ت ، ب (أفؤس) .

(٥) انظر : الكتاب ٥٤٧/٣ ، والأصول ٤٠٧/٢ وشرح الشافية للرضى ٣٣/٣ ، وابن يعيش ١٠٨/٩

(٦) انظر : الكتاب ٥٥٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢/٣ ، والأصول ٤٠٦/٢

(٧) انظر : ابن يعيش ١٠٩/٩ - ١١٠

(٨) انظر : الكتاب ٥٤٨/٣

(٩) انظر : الإنصاف ٧٢٦/٢ - ٧٣١ ، وشفاء العليل ١٠٨٧/٣

(١٠) قال ابن جنى : أصل هذا «جُيْؤُؤٌ» بوزن «جُيْعُع» ؛ فانقلبت الياء واوًا ، لسكونها وانضمام ماقبلها ؛ فصار التقدير : «جُوؤُؤٌ» ثُمَ قُلِبَت الهمزةُ الأخيرة ياءً ، لاجتماع همزتين ، فصارت فى التقدير : «جُوؤى» ثم أبدلت الضمة التى فى الهمزة الأولى كسرة لتسلم الياء بعدها فصار «جُوءٍ» مثل « قَاضٍ ، وَغَازٍ» . انظر : المنصف ٩٠/٢ - ٩١

(١١) انظر : الكتاب ٥٥٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٧/٣

(أَبُو أمك) ، ولا فى (صاحبى إِبِل) [١] ، وحكى أَبُو عمر فى (الفرخ) [٢] ، أَنَّ مِنْهُم مَنْ يُدْغِمُ أَبُومّك ، وَأَبِى تّيك ، وشبهه .

أو حرف مد ، ولين ألف كالبَتَاه ، فَبَيَنْ بَيِنْ ، أو ياء كَخَطِيئَة ، أَوْ واو كَمَقْرُوء ، فالإدغامُ بَعْدَ القلب يَقُولُ خَطِيّة [٣] ، وَمَقْرُوّ ، فَإِنْ كانَ المنقولُ إليه لام تعريف ، وَرَاعَيْتَ السكونَ ، وَلَمْ تَعْتَدّ بالحركةِ ثَبَتَّ هَمْزَة الوصل ، فَقُلْتَ الارْضُ ، الاوْلى ، الاَرَق ؛ فَإِنْ تَقَدَّمَ اللامَ ساكِنٌ مماثِلٌ ، أَوْ مقاربٌ مما يَجُوزُ الإدغامُ فيه ، فلا يُدْغَمُ فى اللام تَقُولُ : بَلِ الإِنْسَان [٤] ، وَمِنِ الأَلْقَاء ؛ وَإِنْ لَمْ تراعِ السكون ، واعْتَدَدْتَ بالحركة ، سَقَطَتِ الهمزةُ فَقُلْتَ : لَحْمَر [٥] فى (الأَحْمَر) وَأَدْغَمْتَ فَقُلْتَ : مِنْ لَان [٦] فى (مِن الآن) ، و(بَلّنْسَان) ، وَ(عَلّرَض) [٧] فى « عَلَى الأرض » فى غاية الشذوذ ، وقال السّيرافى [٨] ، وَبَعْضُ البصريين هو مُطّرِدُ القياس تَقُولُ فى جَلَا الأَمْر : جَلَّمْر [٩] ، وَقَدْ بينا الفرق في الشرح بين هذا وبين سَلّقَامة [١٠] ، في سَلِ الإِقَامَة .

وَقَال بَعْضُ شيوخنا : يُمْكِنُ الإدغامُ مع لام المعرفة ، وَأَمَّا أَنْ يُقال فى اضْرِبْ أَبَاه إذا نَقَلْتَ : « اضْرِب بَاه » فلا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَنْقُلُوه عن العرب ، وَرُبّما استغنوا عن النّقْلِ إلى الواو ، والياء المتحرك ماقبلهما بمناسبهما [١١] ، وَحَذَفُوا الهمزةَ فَقَالُوا : يَغْزُوَدَد ، وَيَرْمِي

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٣٦

(٢) انظر : حكاية أبى عمر فى المساعد ٤/١١٨

(٣) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٨٧ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٣٢ ، والأصول لابن السراج ٢/٣٩٩

(٤) انظر : النشر ١/٤١٦

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٥١ ، وابن يعيش ٩/١١٥ ، والأصول ٢/٤٠٠ ، والكتاب ٣/٥٤٥ ، والبغداديات ١٨٩ ، والممتع ٢/٦٣٨

(٦) انظر : ابن يعيش ٩/١١٦ ، وشفاء العليل ٣/١٠٨٧

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢٤٥

(٨) في ض (الفارسي) وهو ظاهر كلامه في البغداديات ١٩٣

(٩) انظر : المساعد ٤/١٢٠ (١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢٤٦

(١١) أى الضمة التى تناسب الواو والكسرة التى تناسب الياء أى : أنه يحذف الهمزة من غير نقل حركتها ، ويأتى بحركة تناسب الواو وهى الضمة وحركة تناسب الياء وهى الكسرة ، وهذه تتفق مع الحذف والنقل فى الصورة وتختلف فى التقدير

خوَانه « أَيْ يَغْزُو أَدَد وَيَرْمِى إِخْوَانَه » والأَجْوَدُ الإقرار ، أَو النقل والحذف ، فَتَقُول يَغْزُوحْمَد [1] وَيَرْمِى حْمَد إذا كانت حركةُ الهمزة فَتْحةً ، وَلَمْ يَسْتَغْنِ كما مثلنا وَقَدْ يُسْتَغْنَى فتقول : يَغْزُ حْمَد ، وَيَرْمِ حْمَد [2] .

فَإِنْ كانَت الهمزةُ بَعْدَ ألف نحو : هذا أَحْمَدُ ، وهذا إبراهيم ، وهذا أُحَيْمِر تَعَيَّنَ التسهيلُ بَيْنَ بَيْنَ ؛ إذْ لا يمكن النقلُ ، ولا الإدغام . وَلَوْ بَنَيْتَ « فَوْعَل » مِنْ (سَأَلَ) فَقُلْتَ : (سَوْءَل) [3] سَهَّلْتَ الهمزةَ بَيْنَ بَيْنَ بلا خلاف ، وَمُفْعِل من « أَيَسَ » مُوئِس قاسَهُ الخليل [4] على هذا ، وَأَجْرُوا الواوَ مُجْرَى الياء فى مَنْعِ الإدغام ، ومجرى الواو فى « يونس » فى منع التحريك قيل والنحويون على خلافها ؛ فَيَنْقُلُون الحركةَ من الهمزةِ إلى ماقبلها ؛ إذْ هُو حَرْفٌ أصلى ، وَلَيْسَ بألف ، فَتَعُودُ الواوُ إلى أَصْلِها من الياء وَكَذا تَقُولُ فى مَفْعَل مِنْ « وَأَل » « مَوَل » أصله : مَوْأَل [5] ، قُلِبَت الواوُ ياءً على حَدّ ميزان ، فَقُلْتَ : مِيْئَل ، فَلَمَّا نُقِلَتْ عادت الياءُ إلى أصلها من الواو فَقُلْتَ : مَوَل ، وإذا خَفَّفْتَ « شئت » فَحَذَفْتَ وَنَقَلْتَ أقررتها ياءً فَقُلْتَ : شِيت ، قال أبو الحسن : والفرق بَيْنَهُ وبين مَوِل يَعْسُرُ .

والتزم مُعْظَمُ العرب النقلَ فى فروع الرؤية ، والرؤيا ، والرَّأْى غير مصدر رَأَيْتُه أَىْ أَصَبْتُ رِئَتَه [6] فجميع فروع هذا جاء مهموزًا لا حذف ولا نقل ، والرؤيةُ [7] معنى

---

(١) انظر : المساعد ١٢١/٤

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٨٧/٣ - ١٠٨٨ ، والأصول ٤٠٦/٢

(٣) وتقول فى فَوْعَل من سألت : سَوْءَل ، فإن أردت التخفيف قلت : سَوَلٌ كما قلت فى الياء . انظر : المقتضب ١٥٧/١

(٤) قال أبو عثمان : ومما ينبغى أن يكون على مذهب الخليل والنحويون أجمعون على خلافه «مُفْعِل» من «يئست» مُؤْئِس ، إذا خُفِّفَتْ ، فكل النحويين يقولون : «مُيِس» يلقون حركة الهمزة عليها فيرجعونها ياء حين تحركت . انظر : المنصف ٣٨/٢ - ٣٩ ، والمقتضب ١٧٤/١

(٥) انظر : المنصف ٣٨/٢ - ٣٩ ، والمقتضب ١٧٤/١

(٦) انظر : مادة (رأى) فى اللسان ١٥٤٤/٣ ، والقاموس ٣٣١/٤ ، والصحاح ٢٣٤٩/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٣/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣

(٧) انظر : المساعد ١٢٢/٤

الإبصار فى اليقظة ، والرُّؤْيَا بمعناه فى النوم ، والرَّأْىُ بمعنى الاعتقاد ، فقالوا : أَرَى ، وَتَرَى ، وَنَرَى ، وَيَرَى ، وفى الأمر : رَهْ [١] ، وقالوا فى اسْم المفعول : مُرْأًى ، وفى الآلة : مِرْآة ، وفى أفعل التفضيل : هو أَرْأَى مِنْ زَيْدٍ ، فَلَمْ يَنْقُلُوا ، وَنَقَلُوا إذا دَخَلَتْ همزةُ التعدية [٢] على الماضى ، والمضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول والمصدر تقول : أَرَيْتُه [٣] كذا ، وأُرِيه كَذَا ، وأَرِى ، ومُرى ، ومُرًى ، وإرَاءَةٌ ، إلّا فى فعل التعجب فلم ينقلوا تقول : مَا أَرْآه ، (وَأَرْءِبِهِ) وَلَيْسَتِ الهمزةُ فى « أَرْءِبِهِ » للتعدية على مذهب البصريين ؛ بل للصيرورة وَمِمّا لَمْ يُسْمَعْ من الفعل لَمْ يُنْقَلْ فيه قالوا : اسْتَرْأَى [٤] ، وَأَمَّا (مَرْأًى) فاستثناه ابْنُ مالك [٥] ، فيما لَمْ يَنْقُلُوا فيه ، وَقَدْ قالت العربُ « مِرًى » بالنقل والحذف وقال الحادرة [٦] : [كامل]

مُحمَرَّة عَقِب الصَّبُوح عُيُونُهم ... بِمَرًى هناك من الحياةِ وَمَسْمَعِ

* * *

(١) يقال : إذا أمرت منه على الأصل قلت : ارْءَ وعلى الحذف : رأ . انظر : مادة (رأى) فى الصحاح ٦/٢٣٤٧ - ٢٣٤٨

(٢) انظر : دخول همزة التعدية على «أرى» فى شرح ابن عقيل ٢/٤٥٢ - ٤٥٥ ، وشرح المفصل ٧/٦٦ ، والهمع ١/١٥٨

(٣) أَرَيْتُه الشيءَ فرآه ، وأصله أرأيته ، . انظر : مادة (رأى) فى الصحاح ٦/٢٣٤٨

(٤) يقال : اسْتَرْآهُ أى استدعى رؤيته . انظر : القاموس (رآى) ٤/٣٣١ ، واللسان ٣/١٥٤٠

(٥) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٨٨

(٦) البيت منسوب للحادرة فى المفضليات ٤٦ ، والمساعد ٤/١٢٢

فصـــل

تُبْدَلُ الياءُ بَعْدَ كَسْرَةٍ مِنْ واوٍ هى عين مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ معتل العين نَحْو : قَامَ قِيَامًا [(١)] ؛ فَإِنْ كانَتْ بَعْدَ ضمة كَعُواء ، أَوْ فتحة كَرَواح ، أَوْ عين غير مصدر كـ « سِوَاك » أَوْ لِفِعْلٍ صحيح العين كـ « لِوَاذ » [(٢)] مَصْدَرُ لَاوَذَ صَحَّتِ الواوُ [(٣)] ، وَكَذَا تُقْلَبُ عَيْنُ جَمْعٍ وَاحِدُهُ ، معتلها مطلقًا سواء كان قبل آخره أَلِفٌ كـ « رِيَاح » وَدِيَار ، أَمْ لَمْ يَكُن كـ « تارَةً » وَتِيَر ، وَدِيَمَة وَدِيَم [(٤)] ؛ فَإِنْ صَحَّت العينُ فى الواحد صَحّتْ فى جَمْعِهِ كـ « زَوْج وَزِوَجَة » [(٥)] ؛ فَإِنْ سَكَنَتِ العينُ فى المفرد ، ووليها فى الجمع أَلِفٌ ، وَصَحَّت اللام قُلِبَتْ ياءً كـ « سَوْط » وَسِيَاط [(٦)] ؛ فَإِنْ لَمْ يلها ألف ، أَوْ وليها ، واعتلّت اللامُ صَحّت نَحْوَ : عُود وَعِوَدَة ، وَجَوّ وَجِوَاء ، وَرَيَّان وَرِوَاء [(٧)] ، وَقَدْ يُصَحَّحُ ماحَقُّهُ الإِعلال من فِعَل مصدرًا نحو : حِوَل [(٨)] ، وجمعًا نحو : حِوَج جَمْعُ حاجَة ، وَفِعَال [(٩)] مَصْدَرًا : نَأَرْتُ نِوَارًا [(١٠)] ، كَمَا أَعَلُّوا ماحَقُّه التصحيح من فِعَال جمعًا

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٧/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣ ، والأصول ٢٦٤/٣ ، والممتع ٤٩٥/٢ ، والكتاب ٣٦٠/٤ ، والمساعد ١٢٣/٤

(٢) يقال : لاذَ بِهِ يَلُوذُ لوذا وَلِوَاذًا .. لَجَأَ إليه وَعَاذَبِهِ . انظر : مادة (لاذ) فى اللسان ٤٠٩٧/٥ ، والقاموس ٣٥٨/١ ، والصحاح ٥٧٠/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٣٧/٣ ، والممتع ٤٩٥/٢

(٣) جملة (صحت الواو) ساقطة من ت .

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٨/٣ ، والكتاب ٣٦٠/٤ - ٣٦١ ، والأصول ٢٦٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣ ، و «الدِّيمَة» المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق . انظر : مادة (ديم) فى اللسان ١٤٦٧/٢ ، والقاموس ١١٤/٤ ، والصحاح ١٩٢٤/٥

(٥) انظر : الكتاب ٣٦١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣ ، والممتع ٤٩٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٣٦٠/٤ ، والممتع ٤٩٥/٢ ، والأصول ٢٦٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣

(٧) انظر : الكتاب ٣٦١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٧/٣ ، والممتع ٤٧١/٢

(٨) انظر : الكتاب ٣٦١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٨/٣ والممتع ٤٦٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣

(٩) كلمة (فعال) ساقطة من ت ، ب .

(١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٨٨/٣.

كَطِيَال [١] ، وَمَصْدَرًا كَصِيَانة ، وَفِعَلَة جَمْعًا كـ « ثَوْر » وَثِيَرَة [٢] وَعُود ، وَعِيَدَة .

وَقَال المبرد [٣] ، وابن السراج [٤] : ثِيَرَة مقصور مِنْ ثِيَارَة ، وعن المبرد [٥] أَيْضًا قالوا ذلك للفرْق بين ثَوْرِ الحيوان ، وَبَيْنَ ثَوْرِ القِطْعَةِ من الأَقِط ، فَقَالُوا فى ذلك : ثِيَرة ، وفى هذا ثِوَرَة ، وقيل : جَمَعُوهُ على فِعَلَة ، فَقُلِبَتْ الواوُ ياءً لسكونها ، ثمّ حُرّكَتْ وَبَقِيَت الياءُ ، وقيل قالت العربُ : ثِيَرَة ، وَثِيرَان [٦] ، فَقَلَبُوا الواوَ فيها ، فَأَجْرَوا الجمع كله على الياء فَقَالُوا : ثِيَرَة .

وَتُبْدَلُ الألفُ ياءً لوقوعها إِثْرَ كَسْرَةٍ : كَمَحَارِيب [٧] ، أَوْ ياء تصغير كـ « غُزَيِّل »[٨] والواوُ الواقعة إِثْرَ كَسْرَةٍ متطرفةٍ كـ « الغَازِى » [٩] ، أَوْ قَبْلَ عَلَم تأنيثٍ كـ « عُرَيْقِيَة وَأَكْسِيَة » أَوْ زِيَادتى فَعَلَان كـ « شَجَيان »[١٠] ، أَوْواو ساكنة مفردة لفظًا كـ « مِيزان» [١١] ، أَوْ تقديرًا « كَحِيَّاء » مَصْدَرُ احْوَوَى أَصْلُه حِوَّاءٌ [١٢] كما قيل فى اقْتَتَلَ قِتَّالًا ، قُلِبَتْ الأولى [١٣] الساكنة ياءً ، فاجْتَمَعَ ياءٌ ، وَوَاوٌ ، فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً ،

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٨/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣ . وقال ابن عصفور : وذلك فى الشعر ولايقاس عليه . انظر : الممتع ٤٩٦/٢ ، والمساعد ١٢٤/٤

(٢) انظر : الكتاب ٣٦١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٧/٣ ، والممتع ٤٧١/٢ ، والأصول ٢٦٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣

(٣) انظر : المقتضب ١٢٨/١ ، والخصائص ١١٢/١

(٤) انظر : الأصول : ٣١٠/٣ - ٣١١ ، والخصائص ١١٢/١

(٥) انظر : رأى المبرد فى التسهيل ٣٠٤ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣ ، والأصول ٢٦٤/٣ ، والخصائص ١١٢/١

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٩/٣ ، والمساعد ١٢٥/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٨٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٣

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٨٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٣

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٠/٣ - ١٦١ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣

(١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٨٩/٣

(١١) انظر : الكتاب ٣٣٥/٤ ، والأصول ٢٦١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣

(١٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٢٠/٣ - ١٢١ ، والكتاب ٤٠٤/٤

(١٣) فى ت (الواو) .

وَأُدْغِمَتْ فيها الياءُ فهى مُفْرَدَةٌ لَمْ تُوضَعْ أوّلًا على الإدغام ، إذ الأصل « احْوِوَاء » بخلاف اعْلِوَّاط ، فإنّها لَيْسَتْ مفردة ، بَلْ وُضِعَت أَوَّلًا على الإدغام ، وكذا : « أَوَّاب » مصدر « أَوَّبَ » على وزن أَفْعَلَ ، وَزَعَمَ أَبُو الحسن (١) أَنَّ مَصْدَرَ احْوَوَى على لُغَةِ مَنْ قال : اقْتَتَل قِتَّالا : « حِوَّاء » .

فَلَوْ كانَتِ الواوُ أَوَّلَ كلمةٍ ، وآخر ماقبلها مكسورة ، وَجَبَ قَلْبُها ياءً نحو : ياغُلَامِ يَجِّل أَمْرًا من الوَجَل ، وَلَمْ يَقُولُوا : ياغلام وَجِّل ، وَلَوْ بَنَيْتَ من « القوة » مثل : جِرْدَحْل فقال الزجاج تقول : قِوِّىٌّ ، وقال أبو بكر الخياط (٢) : قِيَّوٌّ وَلَوْ بَنَيْتَ مِنْهُ مِثْلَ عِثْوَلّ فاتَّفَقَا على أَنَّكَ تَقُول : قِيْوَوٌّ (٣) ؛ فَإِنْ وَقَعَت الواوُ رابعةً فصاعدًا طرفًا قُلِبَتْ ياءً فى فِعْلٍ كـ « أَغْزَيْتُ ، واسْتَغْزَيْتُ » (٤) ، أو اسْمٍ كـ « مُعْطًى (٥) ، وَمُسْتَدْعًى » ، أَوْ بَعْدَها هاءُ التأنيث كـ « مِعْطَاة » ، وَشَذَّ « مَقَاتِوَة » (٦) جَمْعُ مَقْتَوٍ اسم فاعل من اقْتَوَ ، و« سَوَاسِوَة » وَسُمِع فيه الأصل ، وَأَقْرِوَة (٧) جمع قَرْو ، وَ« دِيوَان » (٨)

---

(١) قال ابن عصفور : ومصدر «احْوَوَى» : «احْوِوَاء» ومن قال فى مصدر «اقتتل» : «قِتّالًا» قال فى مصدر «احْوَوَى» «حِوّاء» هذا قول أبى الحسن وغيره يقول «حِيّاء» فيقلب الواو الساكنة ياء ، لانكسار ماقبلها ثم تقلب الثانية ياء ، وتدغم الياء فى الياء ، والصحيح قول أبى الحسن ، لأن الواو بالإدغام قد زال عنها المد» . انظر : المتمع ٥٨٩/٢

(٢) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوى صنف : معانى القرآن والمقنع فى النحو وغير ذلك توفى سنة ٣٢٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٨/١ وإنباه الرواة ٥٤/٣ ومعجم الأدباء ١٤١/١٧ - ١٤٣ وطبقات النحويين ١١٧

(٣) قال سيبويه : وَكَعِثْوَلّ مِنْ قَوِيت : قِيَّوٌّ؛ وكان الأصل : قِيْوَوٌّ ، ولكنَّكَ قَلَبْتَ الواوَ ياءً كما قلبتها فى «سَيِّد» . انظر : الكتاب ٤١٣/٤

(٤) انظر : الكتاب ٣٩٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٠/٣ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٨٩/٣

(٦) حول هذه الكلمة حديث طويل فى هامش الشافية . انظر : شرح الشافية للرضى ١٦١/٣ - ١٦٤ ، والممتع ٥٥٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٠/٣

(٧) فى اللسان (قرو) ٣٦١٥/٥ «والقَرْو : مِيلَغَةُ الكلب والجمع .. أقراء .. وحكى أبو زيد : أَقْرِوَة مصحح الواو وهو نادر من جهة الجمع والتصحيح . وانظر أيضًا : مادة (قرو) فى الصحاح ٢٤٦٠/٦ ، والقاموس ٣٧٧/٤ ، والمقاييس ٧٨/٥ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٩٠/٣

(٨) قال سيبويه : ونحو هذه الواو والياء فى سُوير .. واو ديوان وذلك لأنَّ هذه الياءَ ليست =

وَأَصْلُه : دِوَّان ، فَهِى واوٌ غَيْرُ مُفْرَدَةٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ دِوَّان ، واجْلِيْوَاذ [١] ، وقياسه الإِدغام ؛ لأنَّها وُضِعَتْ مُدْغَمَة غير مفردة . وَتُبْدَلُ الألفُ واواً لوقوعها إِثْرَ ضَمّةٍ كـ(ضُوَيْرِب [٢] ، وَبُويِع) ، والياءُ الساكنةُ المفردة فى غَيْرِ جمع ، كـ(مُوْقِن ، وَيُوْقِن) ؛ فَإِنْ تَحَرَّكَتْ لفظًا وتقديرًا كَهُيَام [٣] أَوْ لفظًا لا تقديرًا نحو : يَيَل فى المكان مضارع يَلّ لَمْ تُبْدَلْ ، وَإِنْ كانت أَوَّلَ كلمةٍ ، وآخر ماقبلها مضموم نحو : يازَيْدُ وأَسْ [٤] أَمْرًا من اليأس ، وقال سيبويه : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهم يازَيْدُ يْئَس [٥] ، وَقَرَأَ أَبُو عمرو [٦] ﴿ ياصَالِحُيْتِنَا ﴾ [٧] ؛ فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مفردة كبنائك من البيع : فَعَّالًا كَحَسَّان ، أَوْ فى جَمْعٍ لَمْ تُبْدَلْ فَتَقُول بَيَّاع وَبِيض بإبدال الضمة فى بُيْض كسرة [٨] ، وَكَذَا لَوْ بَنَيْتَ اسْمًا مِن البَيَاضِ على وَزْنِ فُعْل ، أَوْ مِن البيع على وزن مِشعَط لَقُلْتَ : بِيض ، وَمِبْيَع على مَذْهَبِ الخليل وسيبويه [٩] وَيَقُولُ الأخفشُ فيه : بُوْض [١٠] ، وَسُمِعَ « عِيط » جَمْعُ عائِط ، وهو القياس كَبِيض جَمْعًا ، و« عُوطٍ » [١١] جمعًا بإبدال الواو

= بلازمة للاسم كلزوم ياء (فيعل) .. وإنما هى بدل من واو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ألا تراهم يقولون : دُوَيْوِين فى التحقير وَدَوَاوِين فى الجمع فتذهب الياء . انظر : الكتاب ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ ، والممتع ٦٠٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٥/٣

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٨٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٩٠/٣ ويقال : اجْلَوَّذَ بهم السيرُ اجْلِوَّاذًا : أَىْ دَامَ مع السرعة . انظر : مادة (جلذ) فى الصحاح ٥٦٢/٢ ، والقاموس ٣٥٢/١

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٩٠/٣ ، والكتاب ٤٨٠/٣

(٣) الهيام : كالجنون من العشـــق . انظر : مادة (هيم) فى اللـــسان ٤٧٣٩/٦ ، والقاموس ١٩٣/٤، والصحاح ٢٠٦٣/٥

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٨/٤ (٥) انظر : الكتاب ٣٣٨/٤

(٦) انظر : قراءة أبى عمرو فى البحر ٣٣١/٤ ، ومختصر شواذ القرآن ٤٩

(٧) سورة الأعراف ٧٧/٧ وقد قال سيبويه : وزعموا أن أبا عمرو قرأ «ياصالحيتنا» جعل الهمزة ياءًثم لم يقلبها واوًا . انظر : الكتاب ٣٣٨/٤

(٨) انظر : الممتع ٤٦٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٠/٣

(٩) انظر : الكتاب ٣٥٩/٤ - ٣٦٠ . وانظر أيضًا : المسائل العضديات ٥٧ ، والممتع ٤٦٩/٢

(١٠) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ٤٦٩/٢ ، والمسائل العضديات ٥٧ ، والمقتضب ٩٩/١

(١١) يقال : عاطت الناقةُ تَعُوط فهى عائط إذا لم تحمل أوَّل سنة . انظر : مادة (عوط) فى اللسان ٣١٧١/٤ ، والقاموس ٣٧٥/٢ ، والصحاح ١١٤٥/٣

ياء لضمة ماقبلها ، وَهُو شاذ ، وَتُبْدَلُ واوًا آخرَ الفعل نَحْوَ : لَقَضُوَ ، وقبل زيادتى فَعُلَان كَرَمُوَان [١] ، أَوْ تأنيث بُنِيَت الكلمةُ عَلَيْها كبنائك من « الرَّمْى » مثل : أُبْلُمَة فَتَقُولُ : أُرْمُوَة [٢] ، ومثل « سَمُرَة » : « رَمُوَة » ؛ فَإِنْ لَمْ تَبْنِ عليها قُلْتَ أُرْمِيَة ، وَرَمِيَة ، وإذا كان فُعْلَى يائى العين ، فَذَهَب سيبويه [٣] إلى أَنَّهُ إذا كان صفةً ، قُلِبَت الضمةُ كسرةً لِتَصِح الياءُ ، وَحُكِي : امْرَأَةٌ حِيكَى ، ومنه عنده ﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ [٤] وإذا كان اسمًا قُلِبَت الياءُ واوًا لضمة ماقبلها قالوا : الطُّوبَى [٥] ، والكُوسَى ، والخُوزَى ، وهى مؤنث « الأَفْعَل » فى التفضيل ، وهما عنده [٦] حكمهما حكم الأسماء ، وكذا قال أهل التصريف .

وقال ابنُ مالك [٧] الصفة فى فُعْلَى كثيرة ، وَذَكَرَ مِنْ ذلك الطُّوبَى ومابعده ، وظاهر كلام سيبويه [٨] أَنَّهُ لا يَجُوزُ فيه إلا إقرار الضمة ، وإبدال الياء واوًا ، وَأَنَّهْم لَمْ يَقْلِبُوا إلّا فى الصفة ، وَنَصَّ ابْنُ مالك [٩] على أَنَّ القلبَ ، والإِقرارَ مع كَسْرِفاءِ الكلمة مسموعان مِن العرب فتقول : الطُّوبَى ، والطِّيبِى ، والكُوسى ، والكِيسى ؛ فَإِنْ كانت الياءُ بعيدةً مِن الطَّرَف قُلِبَتْ واوًا لِضَمَّةِ ماقَبْلَها ، قالوا : عاطَتِ الناقةُ تَعِيط عُوطَطًا وَأَصْلُه عِيطَط [١٠] ، وَبَنَى سيبويه على هذا فَقَال : لَوْ بَنَيْتَ من البيع « فُعْلَلًا » قُلْتَ : بُوعَعٌ قيل : وَلَاحُجَّةَ فى عُوطَط ؛ لأَنَّهُم قَالُوا : عاطَت تَعُوط .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٠

(٢) انظر : الكتاب ٤/٤١٠ - ٤١١ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٠

(٣) انظر : الكتاب ٤/٣٦٤ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١/٥٦٦ ، والرضى ٣/٨٦ و ٢١٤ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٠

(٤) سورة النجم ٥٣/٢٢

(٥) انظر : الممتع ٢/٤٩٣ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٠ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١٣ - ٢١٤، والمقتضب ١/١٦٤

(٦) انظر : الكتاب ٤/٣٦٤

(٧) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٠ ، والتسهيل ٣٠٥

(٨) انظر : الكتاب ٤/٣٦٤

(٩) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٠ - ١٠٩١ ، وشرح الكافية الشافية ٤/٢١٢٠

(١٠) انظر : مادة (عيط) فى اللسان ٤/٣١٩١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٩٠ - ١٠٩١

فإنْ كانَتْ « فِعْلَى » مَصْدَرًا قَلّ إقرارُ الياء قالوا : الطِّيبَى [١] مصدر طابَ ، والأجودُ القلب ، فَتَقُول : الطُّوبَى ، وقال الأستاذ أبو على : لَمْ يجئ مِنْ هذا مَقْلُوبًا إلا « فُعْلَى » أَفْعَل لا اسمًا ولا صفة دونها ، وَهَذَا كُلُّه قياسٌ من النحويين جعلوه نظير فُعْلَى ، وهو عكسه ، انتهى قول الأستاذ ، وَكَأَنَّه لَمْ يعتد بطُوبَى ، أَوْ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ إلى أَنَّهُ تأنيث الأَطْيَب ، وَأَمَّا « رُيَّا » فالأصل : رُؤْيَا سَهَّلُوا الهمزةَ فصار : « رُويا » فَشَبَّهُوه « بِطُوبى » فَكَما قَالُوا : طِيبى قالوا رِيَّا [٢] .

وَتُبْدَلُ كسرة كُلّ ضمةٍ تليها ياءٌ ، أَوْ واوٌ آخر اسْمٍ متمكن لا يتقيد بالإضافة نحو : أَظْبٍ وَأَدْلٍ أصله : أَظْبِي ، وَأَدْلُو [٣] ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ آخرَ اسْمٍ « كَعُنْفُوان » أَوْ كانت آخر فِعْلٍ كَيَغْزُو ، أَوْ آخر اسم غير متمكن نحو : مِنْهُوّ ، وَذُو الطائية فى أَشْهَر لغاتها ، أَوْ لا يَتَقَيَّد بالإضافة نَحْوَ : « ذُو » بمعنى صاحب فلا تُبْدَلُ ؛ فَإِنْ سَمَّيْتَ بنحو « يَغْزُو » فالبصريون يَقْلِبُون فَيَقُولُون : هَذَا يَغْزٍ ، وَمَرَرْتُ بِيَغْزٍ [٤] جعَلُوه منقوصًا ، وَرَأَيْتُ يَغْزِّى مَنَعُوه من الصرف ، والكوفيون يُقِرُّونَهُ على ماكان عَلَيْهِ قبل التسمية ، يُسَكِّنُونه حالةَ الرفع ويفتحونه حالةَ النصب والجر .

وَلَوْ كانَتِ الضمةُ عارضةً نحو : « سُوء » إِذًا نَقَلْتَ الضمةَ إلى الواو ، وَحَذَفْتَ الهمزةَ فَقُلْتَ : سُوٌ ، أَوْ بَنَيْتَ اسمًا على « فُعْل » مِنْ « جَاءَ » فَقُلْتَ : جِيءٌ ، أَوْ نَقَلْتَ ، وَحَذَفْتَ ، فقلت:جُيٌ [٥] ، فَلَا تُبْدَلُ الضمةُ كسرة ، وَأَمَّا قِراءة أبى السَّمَّال[٦]

---

(١) انظر : المساعد ١٣٤/٤

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ ، ومادة (رأى) فى اللسان ١٥٤٠/٣ - ١٥٤١ ، والمقتضب ١٧٢/١ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٠/٣

(٣) انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضى ١٦١/٣ ، والممتع ٤٦٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩١/٣ ، والكتاب ٣٠٨/٣ ، والمقتضب ١٨٦/١ ، والمساعد ١٣٥/٤

(٤) قال سيبويه : وسألته عن رجل يسمى (يغزو) ، فقال : رأيت يغزى قبل وهذا يغز ، وهذا يغزى زيد . انظر : الكتاب ٣١٦/٣ ، والمقتضب ١٨٦/١ ، والمنصف ١١٨/٢ - ١١٩

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٦/٤

(٦) هو قعنب بن أبى قعنب أبو السَّمَّال العدوى البصرى ، له اختيار فى القراءة شاذ عن العامة . انظر : ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ٢٧/٢

﴿ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾ [١] بضم الباء بعدها واو ، فَأُوِّلَتْ على المبالغة فى تفخيم الألف ، والانتحاء بها إلى الواو على حَدّ تفخيمهم الصَّلَاة [٢] ؛ فَإِنْ كَانَت الياءُ ، والواو آخر اسم مدغمة فى ياءٍ قُلِبَت الضمةُ كَسْرَةً فى جمع نحو : عِصِيّ [٣] وَجِثِيّ [٤] ، فَإِنْ كانَ ذلك فى مفرد ، والساكن قبل الآخر موافق ، فالإدغام نحو : عَدُوّ ، وَوَلِيّ [٥] ، ولا تغيير ، وَقَدْ جَاءَ القلبُ فى الواو [٦] ؛ فَإِنْ كانَ فى مُفْرَدٍ فهو قليل نحو : مَرْضِيّ ، وَمَسْنِيّ ، ومَعْدِيّ [٧] ، وَعُتِيّ [٨] فَإِنْ كانَ فى جَمْعٍ ، فالقلْبُ مُطَّردٌ نحو : عِصِيّ [٩] ، والتصحيح شاذٌ نحو : فُتُوّ ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور [١٠] أَنَّه شَذَّ من الجمع لفظان جاءا على الأصل وهما : « فُتُوّ » ، وَ « نُحُوّ » [١١] ، وَقَدْ سُمِعَ : « بُهُوّ » جمع (بَهْو) [١٢] وَقَالُوا أَيْضًا « بِهِيّ » على القلب ، وَ « أُبُوّ » جمع « أب » « وَأُخُوّ » وَ « بُنُوّ » جمع أخ وابن ، و « نُجُوّ » جمع « نَجْوٍ » [١٣] للسحاب الذى هريق ماؤُهُ .

---

(١) سورة البقرة ٢٧٨/٢ ، . وانظر : قراءة أبى السمال فى البحر ٣٣٣/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ٢٤

(٢) انظر : الكشاف ٣١٩/١

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٩١/٣

(٤) انظر : شرح الشافية ١٦١/٣

(٥) انظر : الممتع ٥٤٩/٢

(٦) قال ابن عصفور : وقد حكى القلب فى الواو وهو قليل ، قالوا «أَرْضٌ مَسْنِيّة» من «يَسْنُوها المطر» . انظر : الممتع ٥٥٠/٢ ، والمنصف ١٢٧/٢ ، والكتاب ٣٨٥/٤ ، والمقتضب ١٨٥/١

(٧) انظر : الممتع ٥٥٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٦١/٣ ، والأصول ٢٥٧/٣

(٨) انظر : الكتاب ٣٨٤/٤

(٩) انظر : الكتاب ٣٨٤/٤ ، والمقتضب ١٨٥/١ ، والممتع ٥٥١/٢

(١٠) انظر : الممتع ٥٥١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٧١/٣

(١١) انظر : الكتاب ٣٨٤/٤ ، والأصول ٢٥٦/٣

(١٢) البُهُوّ : جمع (بَهْو) وهو البيت المقدم أمام البيوت أى الصدر . انظر : مادة (بهو) فى اللسان ٣٧٩/١ ، والصحاح ٢٢٨٨/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٧١/٣ ، ومادة (بهو) فى القاموس ٣٠٦/٤

(١٣) انظر : فى هذه الكلمات شرح الشافية للرضى ١٧١/٣

وَإِنْ كانَت الياءُ المدغمة آخر فِعْلٍ نحو : حِيّ [١] مبنيًا للمفعول جَازَ تحويلُ الضمة كَسْرَةً ، وإِنْ كانَ الساكنُ قبل اللام مخالفًا لها قَالُوا : وَتُقْلَبُ ياءً تَقَدَّمَتْ ، أَوْ تَأَخَّرَتْ وَتُدْغَمُ ، وَتُقْلَبُ الضمةُ كسرةً لتصح الياءُ نحو : مَرْمِيّ ، وَسَرِيّ أصلهما : مَرْمُوى ، وَسَرْيُو سواء المفرد كهذا ، والجمع كنِهِيّ [٢] جَمْعُ « نَهِيّ » ، وَشَذّ من المفرد : نُهُوّ [٣] عَنْ المنكر ، وَأَمْرٌ مَمْضُوٌّ عَلَيه [٤] ، وَزَعَمَ أَبُو الفتح [٥] : أَنّ (نُهُوًّا) أَصْلٌ ، وَقَاسَ عَلَيْه ، وَشَذّ في المصدر : الفُتُوَّةُ [٦] ، وفي الجمع : فُتُوّ على قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ من ذوات الواو ، وبناء فَعَلَان من القوة مَنَعهُ الزجاج [٧] ، وَأَجَازَهُ الجمهور فقال سيبويه [٨] تَقُول : قَوَوَان [٩] تُصَحِّح ، وَلا تُدْغِم ، ولا تَقْلِب وقال أبو الحسن [١٠] ، والجرمى [١١] ، والمبرد [١٢] ، والأكثرون تَقُول : « قِوَيَان » تَقْلِب الواوَ ياءً ، وتكسر ماقبلها ، وقال أبو الفتح [١٣] : تُدْغَم فَتَقُول : قَوَّان .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٩١/٣ ، والأصول ٢٦٠/٣

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٨٨/٢

(٣) انظر : مادة (نهى) فى اللسان ٤٥٦٤/٦ ، والقاموس ٣٩٨/٤ ، والصحاح ٢٥١٧/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٤٢/٣

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ٥٨٩/٢ . وانظر : مادة (مضى) فى اللسان ٤٢٢٢/٦ والقاموس ٣٩٠/٤

(٥) انظر : رأى ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٥٨٩/٢

(٦) انظر : الأصول ٢٦٨/٣

(٧) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ١٣٨/٤

(٨) انظر : الكتاب ٤٠٩/٤

(٩) فى هذه المسألة خلط بين (فَعَلان) و (فَعُلان) فنقل أبو حيان عن سيبويه حديثه فى (فَعَلَان) فى (فَعُلان) والدليل على ذلك الخلاف الوارد بعدها فهو فى (فَعُلَان) وَلَيْسَ فى (فَعَلان) انظر : الكتاب ٤٠٩/٤ . وانظر : الخلاف فى المنصف ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ، والممتع ٧٥٨/٢ - ٧٦٠

(١٠) انظر : رأى أبى الحسن فى المساعد ١٣٧/٤

(١١) انظر : رأى الجرمى فى الممتع ٧٥٩/٢ ، والمنصف ٢٨٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٤/٣ ، والأصول ٣٧٠/٣

(١٢) انظر : رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ١٩٤/٣ ، والأصول ٣٧٠/٣ ، والممتع ٧٥٩/٢

(١٣) انظر : رأى ابن جنى فى المنصف ٢٨٢/٢ ، وقد رد ابن عصفور رأى ابن جنى . انظر : الممتع ٧٥٩/٢ - ٧٦٠

وبناء « فَعُلَان » من « شَوَى » تَقُول : شَوُيَان ، فَتَقْلِبُ الياءَ واوًا لضمة ماقبلها ، فإنْ صَحّت فى عَيْنِهِ ، فتصيرُ « شَوُوَان » وَيَظْهَرُ أَنَّهُ يجىء فيه المذاهب التى فى « قَوُوان » لكنى لا أنقلها فى هذا بخصوصية فَلَوْ سَكَنَتْ ، واعْتَدَدْتَ بالعارض قُلْتَ : « شَوِيَان » فَتُدْغِمُ فَتَقُول : شَيَّان [1] وإنْ لَمْ تَعْتَدّ قُلْتَ : « شَوِيَان » [2] ولا تُدْغِمُ ، وبناء « فَعُلَة » من القوة « قَوُوَة » ومن « شَوَى » : « شَوُوَة » ، فَتُبْدِلُ لأجل الضمة ، فَتَصِيرُ « شَوِوَة » وَيَجِبُ القلبُ فيهما ، فتقول : قَوِيَة وَشَوِيَة ، وَلَوْ بَنَيْتَ « فُعْلَه » قُلْتَ : قُوْيَة ، والضمة فى العين ، أو فى اللام كبنائك من الغَزْو مثل : عَرْقُوَة فَتَقُول غَزْوُوَة [3] ، فسيبويه يقول : غَزْوِيَة [4] ، فَإنِ اعتبرتَ التاءَ قُلْتَ : غَزْوُوَة كَقَلَنْسُوَة ، وسيبويه [5] لا يقول : غَزْوُوَة .

وإذا بَنَيْتَ من الغَزْو مثل « سُمُرَة » وَبُنِيَتْ على التاء قُلْتَ : غُزْوَة أَوْ قَدَّرْتَ طرآنها قُلْتَ : غُزْيَة [6] ، وكذا من الرَّمْى : رُمْوَة ، وَ « رُمْيَة » [7] وَمِمّا لا يُقَدَّرُ فيه الطرآن بناء مَفْعُلَة ، أَوْ فَعْلُوَة من الرَّمْى فتقول : « مَرْمُوَة » [8] « وَرَمْيُوَة » وَيَجُوزُ فى نحو : صِيّم ، وَلِيّ جَمْعُ أَلْوَى [9] وفى مثل : عِصِيّ وَدِلِيّ كَسْرُ الفاء ، وَيَجُوز فى

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٣٠٨ ، والأصول ٣/٣٧٠ ، والكتاب ٣/٤١٠

(٢) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩١ ، والمساعد ٤/١٣٩

(٣) انظر : الأصول ٣/٣٧٣ ، والمنصف ٢/٢٩٠ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٣٠٨

(٤) انظر : الكتاب ٤/٤١٤ ، والأصول ٣/٣٧٣ ، والممتع ٢/٧٤٨

(٥) انظر : الكتاب ٤/٤١٤

(٦) انظر : الأصول ٣/٣٧٥

(٧) قال سيبويه : وَتَقُول فى «فُعُلَةٍ» من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ إذا لم تكن مؤنثة على فُعُلٍ : رُمُوَةٌ وَغُزُوَةٌ ، فإنْ بَنَيْتَهَا على فُعُلٍ قُلْتَ رُمِيَةٌ وَغُزِيَةٌ . انظر : الكتاب ٤/٤١٠ – ٤١١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٩١

(٨) قال سيبويه : وتقول فى (مَفْعُلَةٍ) من رَمَيْتُ : مَرْمُوَةٌ ، لأنك تَقُول فى الفِعْل : رَمُوَ الرجل فيصير بمنزلة : سَرُوَ الرجل . انظر : الكتاب ٤/٤١٠ ، والممتع ٢/٧٤١

(٩) انظر : الكتاب ٤/٤٠٨ وقد خالف هذا ابن عصفور . انظر : الممتع ٢/٧٦٢ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١١٧

« سَوْؤُأَة » [(١)] مِن « السُّوءِ » على وزن « عَرْقُوَة » إذا نقلت حركة الهمزة إلى الواو وَحَذَفْتَها [(٢)] ، أَنْ تَعْتَدّ بالضمة العارضة فَتَقُول : سَوِيَّة ، وَأَنْ لَا تَعْتَدّ فتقول « سَوُوَّة » وإذا بَنَيْتَ من الغَزْوِ « فَعِلَان » قُلْتَ : غَزِيَان [(٣)] ، ومن الرَّمْى « فَعُلَان » قُلْتَ رَمُوَان ، فَلَوْ سَكَّنَتْ قُلْتَ : غَزْيَان ، وَرَمْوَان فيبقى الأثر دون المؤثر ، وَقَدْ يَقَعُ التأثير بالإعلال .

وإنْ حَالَ ساكِنٌ نحو : فِتْيَة ، وَدُنْيَا ، وَصِبْيَة من ذوات الواو ، و« غَزْو » من ذوات الياء ، وَقَدْ نَطَقُوا فى هذا بالأصل قالوا : غُزَى ، وكذا إنْ حَالَ مفتوح نحو : رِضَيان تثنية « رِضىً » ولا يُقَاسُ عَلَيْه خلافًا للكسائى [(٤)] ، وربما جَعَلْتَ الياءَ واوًا لزوال الخفاء نحو : أَوْفَع الغلام [(٥)] فى « أَيْفَع » ، والواو ياء لرفع لبس نحو : أَعْيَاد فى جمع « عيد » [(٦)] ، وَأَرْيَاح فى جمع رِيح ، وَخَيائِن فى جَمْعِ خائِنَة ، وَنِسْيَان للخير ، أو تقليل ثقلٍ [(٧)] نَحْوَ : صُيّم ، وعدم القلب هو الوجه ؛ فَإِنْ بَعُدَت الواوُ من الطَّرَفِ لَمْ تُقْلَبْ نحو : « صُوّام » وَشَذّ صُيَّام ، وَقُيَّام ؛ فإنْ كان فُعَّل مفردًا أو جمعًا معتل اللام لَمْ تقلب نحو : حُوَّل ، وَشُوًّى جمع شاوٍ .

* * *

(١) انظر : المساعد ١٤٠/٤

(٢) فى ض (وحذفته) .

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٩٢/٣ ، والمساعد ١٤١/٤

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ١٠٩٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٥/٣ (ل) ، و١٧٥/٢ (ب) .

(٥) كلمة (الغلام) ساقطة من ت .

(٦) فى شفاء العليل ١٠٩٢/٣ « كأعياد فى جمع «عيد» ولم يقولوا (أَعْوَاد) لئلّا يلتبس بجمع (عود) ..»

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٩٢/٣ ، والمساعد ١٤٢/٤

فصـــل

إذا كانَتْ ضمةٌ غَيْرُ عارضة فى واوٍ قَبْلَ واوٍ ، نَقَلُوها إلى ماقَبْلَها نحو : مَجُود فى « مَجْوُود » (١) ؛ فَإِنْ عَرَضَتِ الضمةُ فَلَا نَقْل نَحْو : يَهْوُون أَصْلُه يَهْوِيُون (٢) ؛ فَإِنْ عَرَضَ اجتماعُ ثلاث واوات ، كَأَنْ تَبْنِى من « القَوْل » فِعْلًا على وزن « افْعَوْعَل » فَتَقُول : « اقْوَوَّلَ » تَقْلِبُ الثالثة أَوْ الثانية ياءً ، فَيَلْزَمُ قَلْبُ الأُخرى ياءً ، وَتُدْغِمُ فتقول : « اقْوَيَّل » هذا مذهب أبى الحسن (٣) ، وأبى بكر (٤) ، ومذهب سيبويه (٥) التصحيح فَتَقُول : « اقْوَوَّلَ » ، فإذا بُنِى للمفعول قُلْتَ « اقْوُوْوِل » (٦) كَمَا قَالُوا : « احْوُوْوِى »(٧) على مذهب سيبويه ، وعن الأخفش (٨) مثله ، وقول آخر : « اقْوُوْيِل » ؛ لأَنَّهُ فَرْعٌ عن « اقْوَيَّل » .

فَإِنِ اجْتَمَعَتْ فى اسْمِ المفعول مِنْ « قَوِىَ » فتقلب الثانية أو الثالثة فَتُدْغِمُ فَتَقُول : « مَقْوِىٌّ » (٩) ؛ فَإِنْ عَرَضَ اجْتِمَاعُ أَرْبَع كَأَنْ تَبْنِى من (القُوَّة) مثل « جَحْمَرِش » فَتَقُول : قَوَّىٌّ أَصْلُه « قَوْوَوِو » (١٠) تُدْغِمُ الأولى لسكونها فى الثانية ، وَتَقْلِبُ الواو ياءً ، والرابعة ياءً ، قيل : وهذا أَوْلَى من التصحيح فَتَقُول : « قَوُّوٌ » ، والإِعلالُ على

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٩٤/٣ ، والمساعد ١٤٩/٤

(٢) فى شفاء العليل ١٠٩٥/٣ «وقوله غير عارضة تحرز من نحو « يَهْوُون» مضارع (هَوَى) ، فضمة الواو عارضة إذ أصلها الكسر نحو : يَهْوِيُون»

(٣) انظر : مذهب أبى الحسن فى المقتضب ٣٢٣/١ ، والأصول ٣١٣/٣ و ٣٦٦ ، والمنصف ٢٤٤/٢ ، والممتع ٧٤٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٤/٣

(٤) انظر : الأصول ٣١٣/٣ . وانظر أيضًا : المنصف ٢٤٤/٢ ، والممتع ٧٤٧/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٥/٤ . وانظر أيضًا : المنصف ٢٤٤/٢ ، والممتع ٧٤٧/٢

(٦) انظر : الممتع ٧٤٩/٢ ، والأصول ٣١٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٤/٣ ، والمقتضب ١٧٣/١

(٧) انظر : الكتاب ٤٠٣/٤ - ٤٠٤ ، والمقتضب ١٧٣/١

(٨) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ٧٥٠/٢ ، والمنصف ٢٥٨/٢ - ٢٥٩

(٩) أصل (مَقْوِىٌّ) مَقْوُوو .. أدغمت الثانية فى الثالثة وقلبت المشددة ياء . انظر : شرح الشافية للرضى ٣٠٤/٣ ، والمقتضب ١٨٣/١

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ٣٠٤/٣ - ٣٠٥ ، وشفاء العليل ١٠٩٥/٣

مَذْهَبِ أبي الحسن [١] ، وإعلال الرابعة متفق عليه ، ومثل « عِثْوَّل » فسيبويه [٢] يقول : « قِيْوَوٌّ » ، وأبو الحسن يقول : « قِيْوَيٌّ » ، فَيُعِلّ ، والقياسُ ماقَالَه سيبويه ، وَقَدْ تُعَلُّ مع الثالثة ، والرابعة .

الثانية كـ (بناؤُكَ) من « القوة » مثل « اغْدَوْدَن » فَتَقُول : « اقْوَيًّا » [٣] أُعِلّت الأخيرةُ بقلبها ألفًا وما يليها لاجتماع ثلاثِ واوات ، فانْقَلَبَتْ ياءً ، فَأُدْغِم فيها ماقبلها قيل : وهذا أَوْلَى من التصحيح فَتَقُول : اقْوَوَّى ، والإعلال مَذْهَبُ أبي الحسن [٤] ، وإعلالُ الرَّابعِ مُتَّفَقٌ عَلَيْه ، وَإِنْ بَنَيْتَ مثل « جَحْمَرِش » من « حَيِيَ » فَتَقُول على رأى مَنْ جَعَلَ اللام ياءً « حَيَّيِيٍ » [٥] ، تُدْغِمُ الأولى فى الثانية ، وَتُبْدِلُ الثالثة واوًا ، وَتَحْذِفُ الرابعةَ ، فتصير : « حَيَّوٍ » منقوصًا ، أَوْ بَعْدَ الإدغام ، والحذف تحركت الياء ، وانفتحَ ماقبلها فَصَارَ « حَيًّا » مقصورًا ، أَوْ لمّا تحركت الثالثة ، وانفتحَ ماقبلها قُلِبَتْ ألفًا ، وسلمت الأخيرة .

وإذا كانت الياءُ والواوُ فى كلمةٍ منهما غيرَ لامٍ ، وَتَأَخر الساكنُ مِنهما صحَّا كـ« طَوِيلٍ » ، و « غَيُورٍ » [٦] ، أو لامًا ساكِنًا ماقبلها صحَّ كـ « غِزْوِيتٍ » أو مُتَحَرِّكًا اعْتُلَّ بالحَذفِ كَبِنَائِكَ من « رَمَىَ » مثلَ : « مَلَكُوتٍ » فتقولُ : « رَمَيُوت » تحرَّكت الياءُ ، وانفَتَحَ ماقبلَهَا ، قُلِبَتْ ألفًا فالتقَى ساكِنانِ ، فَحُذِفَتِ الألفُ فَقِيلَ : « رَمَوت »[٧] وزنه « فَعَوْت » ؛ فَإِنْ كَانَا من كلمتين ، فلا إبدالَ ولا إدغام نَحْوَ :

---

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الشافية للرضى ١٩٦/٣

(٢) قال سيبويه : وَ «كَعِثْوَلٍ من قويت : قِيَوٌّ ، وكان الأصل : (قِيْوَوٌّ) ولكنك قلبت الواو ياءً كما قلبتها فى (سَيِّد) انظر : الكتاب ٤١٣/٤ . وانظر أيضًا : الأصول ٣٧٣/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩٦/٣ - ١٩٧ ، وشفاء العليل ١٠٩٥/٣

(٤) انظر : مذهب أبى الحسن فى شرح الشافية للرضى ١٩٦/٣

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩١/٣ ، والأصول ٣٦٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٩٥/٣

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا (صَيُود وَطَوِيل) وَأَشْبَاه ذلك فَإِنّما مَنَعَهُم أَنْ يقلبوا الواو فيهن ياءً أَنَّ الحرفَ الأول متحرك ، فَلَمْ يَكُنْ ليكون إدغام إلا بسكون الأول . انظر : الكتاب ٣٦٧/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٩٦/٣ ، والممتع ٤٥٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٦/٤

(٧) انظر : الكتاب ٤١١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٥/٣ و ١٠٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٧/٤

« قُويَزِيد » ، و« قِي يُوسف » ، و« وَيَدَى وَاصل » ، و « مُصْطَفُـــــو يَزِيد » [1] .

فَإِنْ تَقَدّمَ الساكنُ ، وكان سُكُونُه أصليًا ، وَلَمْ يَكُنْ بدلًا غَيْرَ لازمٍ تَعَيَّنَ الإِدغامُ نحو : كَيٌّ [2] مَصْدَرُ « كَوَى » ؛ فإِنْ كان السُّكون عارضًا ، فلا إِدغام نحو : « قاضَيُون » استثقلت الضمةُ على الياء ، فَحُذِفَتْ وَعَرَض للياء السُّكُون ، فَتُحْذَفُ ، ولا تدغم في الواو ، وَأَمّا « قَوْى » مخفف « قَوِى » فلا إدغام [3] فيه ، وقاسَ بَعْضُهم على « رُيَّة » وهو شاذ فقال : قَيٌّ [4] وَأَدْغَمَ .

وَإِنْ كانَ السَّاكِنُ بَدَلًا ، فَإِمّا واجبًا ، وإِمّا جائزًا ، فالواجبُ نحو : بنائِكَ من « الأئمة » مثل : « أُبْلُم » فَتَقُولُ « أُأْيُم » فتُبْدِلُ السَّاكِنَةَ وَاوًا فَتَصِيرُ « أُويُم » ثُمّ تُدْغِمُ، فتقول : « أُيُّم » [5] ، وَكَبِنَائِكَ من « أَوْبِ » [6] مثل « انْقَحَة » فَتَقُولُ « إِأْوَيَة » ، [تُبْدَلُ الثانيةُ ياءً ، وتدغم في الياءِ التي كانت واوًا فتقول : إِيَّيَة] [7] والجائز نحو : واو « سُويرَ » [8] فَلَا إبدالَ ، ولا إِدغامَ ، وَحَكَى الكسائي الإِدغام في « رُؤْيا » [9] إذا خُفِّفَ ، وَسُمِعَ مَنْ يقرأ [10] : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [11] .

---

(١) انظر : الأصول ٤١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٧/٣ ، والمقتضب ٣٥٩ ، والممتع ٦٥٣/٢ ، والكتاب ٤٤٢/٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضي ٢٣٧/٣ - ٢٣٨

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٢/٤ - ٢١٢٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٩٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٢٢/٤ - ٢١٢٣

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٦/٣

(٦) في ض (أوية) .

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ت . وانظر : نظير لذلك في شرح الشافية للرضى ٢٣٨/٣

(٨) انظر : المقتضب ٢١٨/١ و ١٦٨ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٨/٣ ، والممتع ٤٢٩/٢ و ٤٧٧ ، والأصول ٤١٢/٣ ، والكتاب ٤٢٢/٤ و ٣٦٨

(٩) انظر : الكتاب ٣٦٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٦/٣ ، والممتع ٥٧٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٨/٣

(١٠) قرأ أبو جعفر بالإدغام في (الرؤيا) . انظر : البحر ٣١٢/٥ ، ومعاني القرآن للفراء ٣٦/٢ والأشموني ٣١٤/٤

(١١) سورة يوسف ٤٣/١٢

ومما شَذّ فَلَمْ يُدْغَمْ : « حَيْوَة » ، وَ « ضَيْوَن » ، وَيَوْمُ أَيْوَم [١] ، وَعَوْيَة [٢] ، أَوْ أُدْغِمَ على غَيْرِ قياس : « عَوَّة » نَقَلَهُ ثَعْلَب ، وَنُهُوّ عن المُنْكَر ، وقياسه : « نِهِيّ » [٣] و « العَوَّى » للنجم أَصْلُهُ : عَوْيَا [٤] ، فقياسه : عَيَّا ، وَمَنْ قَالَ « العَوَّى » فالظاهرُ أَنَّهُ (فَعَّلا) قيل ؛ ويحتمل أَنْ يكونَ « فَعَّالًا » .

وَتُبْدَلُ ياءً الواوُ المتطرفة لفظًا بَعْدَ واوين [٥] كـ « مَقْوِيٍّ » في « مَقْوُوْوٍ » أَوْ بِنائِكَ من « الغَزْو » مثل « عُصْفُور » فَتَقُول : « غُزْوِيٌّ » : على مَذْهَبِ سيبويه [٦] ، ولا يُعِلُّ الفراءُ بَلْ يَقُول : « غُزْوُوٌ » ، أو تقديرًا كَمَقْوِيّة ، وَغَزْوِيّة سَكَنَتْ ثانيتهما كَمَا مَثَّلْنَا ؛ فَإِنْ تَحَرَّكَتْ كَبِنَائِكَ مِن « الغَزْوِ » مثل : « قَمَحْدُوَة » قُلْتَ « غَزَوِّيَة » [٧] أَصْلُه « غَزَوْوُوَة » قُلِبَتْ الثالثةُ ياءً ، وَأُدْغِمَت الواوُ الأولى فى الثانية ، وَلَمْ تبدل ، وَكُسِرَتْ لِأَجْلِ الياء .

فَإِنْ كانَتْ لام «فُعُول» فى جَمْعٍ ، فالإبدال كـ «دُلِيّ » [٨] وَجَاءَ في الجمع « أُبُوّ » بالتصحيح وقاسَهُ الفراءُ [٩] ؛ فَإِنْ وَقَعَتْ لامًا فى غَيْرِ ماذُكِرَ صَحَّتْ كـ« عَدُوّ » وَكَبِنائِكَ «فَوْعَلَّة» من « الغَزْوِ » فَتَقُول : غَوْزَوَّة [١٠] ، أَوْ أُفْعُلَّة « اغْزُوَّة »

---

(١) انظر : فى هذه الأمثلة الشاذة من المعتل فى الكتاب ٤/٤٣٠ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٦ ، والممتع ٢/٥٠٦ و ٥٦٩ ، والمقتضب ١/١٦٧ ، والأشمونى ٤/٣١٤

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٢٤ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٦

(٣) عبارة (وقياسه نهى) ساقطة من ت . وانظر : فى (نهو عن المنكر) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٢٤

(٤) انظر : مادة (عوى) فى اللسان ٤/٣١٨٢ - ٣١٨٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٢/٥٧٠ - ٥٧٢، والمنصف ٢/١٥٨ - ١٥٩

(٥) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٦ ، والكتاب ٤/٤٠٧ ، والممتع ٢/٩٦١ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٣٠٤

(٦) انظر : الكتاب ٤/٤٠٧ . وانظر أيضًا : الأصول ٣/٣٦٩ ، وشرح الشافية للرضى ٣/١١٧ و١٧٠

(٧) انظر : الممتع ٢/٧٤٥ ، والمنصف ٢/٢٩٠ ، والأصول ٣/٣٧٣

(٨) انظر : الممتع ٢/٥٥١ ، والمنصف ٢/١٢٤ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٦

(٩) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٣/١٠٩٧ ، والممتع ٢/٥٥٠

(١٠) انظر : الكتاب ٤/٤١٢ ، والأصول ٣/٣٧٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٣٠٩

وَلَا تُعِلّ فَتَقُول : غَوْزَيَّة ، ولا أَغْزَيَّة إلَّا إنْ كانَتْ لام مفعول لَيْسَتْ عَيْنُهُ واوًا ، ولا هو من فعل كَمَعْدُوٍّ [(١)] ، أولام « أَفْعُول » كـ « أُدْحُوٍّ » [(٢)] و« أُفْعُولة » « كَأُدْعُوَّة » ، أَوْ (فُعُول) مَصْدَرًا كـ « عُتُوٍّ » فالتصحيح ، وَأَمَّا القلبُ والإعلال فشاذ ، وفى كَلَام ابن مالك [(٣)] ما يَدُلُّ على اطِّرَادِه ، وإنْ كانَ التصحيحُ عنده أكثر ، فَتَقُولُ فى الإعلال مَعْدِيٌّ ، وإدْحِيّ ، وَأُدْعِيّة [(٤)] ، وَعِتِيّ .

أَوْ عين (فُعَّل) ، فَيَطَّرِدُ الإعلالُ ، والأَجْوَدُ التَّصْحِيحُ [(٥)] ، فَإِنْ كانَ مَفْعُولًا مِنْ « فعل » فالذى ذَكَرَ أَصْحَابُنا أَنَّ الإعلالَ شاذ ، وَأَنَّ التصحيحَ هو القياس فَتَقُول : « مَرْضُوٌّ » [(٦)] ، والإعلالُ عند ابن مالك [(٧)] أَرْجَحُ ، فتقول : « مَرْضِيٌّ » ؛ وإنْ كانَ من (فَعِلَ) ولامه همزة كَشَنِئَه فهو « مَشْنُوءٌ » [(٨)] ، وقالوا : مَشْنِيٌّ شذوذًا بَنَوْهُ على « شَنِيَ » بإبدال الهمزةِ ياءً ، وَتَخَيُّل اطراده ، واطِّرَادُ مافيه هَمْزَةٌ على وزن (فَعِلَ) إذا بُنِيَ للمفعول نَحْوَ : قُوِيَ فَيُعَلّ لَيْسَ بشيءٍ .

وَتُبْدَلُ الياءُ مِن الواو لامًا لِفُعْلَى صفةً مَحْضَةً كـ « القُصْيَا » ، أَوْ جَارِيَة مجرى

---

(١) انظر : الأصول ٣/٣٧٥ ، والممتع ٢/٤٧٨ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٣٠٩ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٦

(٢) الأُدْحُوّ : مَبِيضُ النَّعَام فى الرَّمْلِ . انظر : مادة (دحا) فى اللسان ٢/١٣٣٨ ، والقاموس ٤/ ٣٢٧ ، والصحاح ٦/٢٣٣٤ والمقاييس ٢/٣٣٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣/١٧١ ، وشفاء العليل ٣/١٠٩٧

(٣) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٦ - ١٠٩٧ ، والتسهيل ٣٠٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٤٤

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/١٧١

(٥) فى شرح الشافية للرضى ٣/١٧٣ «ويجوز لك فى عين فُعَّل جمعًا من الأجوف الواوى نحو : صُوّم وقوّل قلبها ياء ، نحو صُيَّم وَقُيَّل ، والتصحيح أَوْلَى وإنما جاز ذلك لكونه جمعًا ، ولقرب الواو من الطرف» . وانظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٧

(٦) انظر : الكتاب ٤/٣٨٥

(٧) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٩٧ ، والتسهيل ٣٠٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٤٥

(٨) ذكر الرضى نظير لذلك وهو اسم المفعول من (خبأ) فهو مَخْبُوٌّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٣/١٧٢ - ١٧٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٩٧

الأسماء كالدُّنْيا « والعُلْيا » (١) ، وَشَذَّ (الحُلْوَى) (٢) تأنيث الأَحْلَى ، وهو من الواو بإجماعٍ ، و« القُصْوَى » (٣) في لُغَةِ الحجاز ؛ فَإِنْ كان اسْمًا صَحّ كـ « حُزْوَى » (٤) هذا مَذْهَبُ الفراء (٥) ، وابن السكيت (٦) ، والفارسي (٧) عَنْ ناسٍ من اللغويين ، واخْتَارَهُ ابْنُ مالك (٨) ، وَشَيْخُنا بهاء الدين بن النحاس (٩) ، وَذَهَب الأكثرون إلى أَنَّ تَصْحِيحَ « حُزْوَى » شاذ ، وَأَنَّ القياسَ في الاسْمِ الإعلال ثُمَّ لا يُمَثِّلُون إلّا بالدُّنْيا ، وَأَمَّا قَوْلُ ابن الحاجب (١٠) (الغُزْوَى) صفة تأنيث الأَغْزَى (١١) فَتَمْثِيلٌ مِنْ عِنْدَهُ لا نَقْل ، والقياس: « الغُزْيَا » وقال ابن السراج (١٢) : الدُّنْيا (١٣) مؤنثة مقصورة تُكْتَبُ بالألف ،

---

(١) انظر : الممتع ٥٤٤/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣٥/٢ ، والمنصف ١٦١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٧/٣ ، والكتاب ٣٨٩/٤

(٢) انظر : الممتع ٥٤٥/٢ ، والمنصف ١٦٣/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٧/٣ ، والأشمونى ٣١٢/٤

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٨/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣٥/٢ ، والممتع ٥٤٥/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٧/٣ ، والمنصف ١٦١/٢ ، والكتاب ٣٨٩/٤

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٩/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣٦/٢

(٥) انظر : رأى الفراء في الأشمونى ٣١٣/٤

(٦) انظر : رأى ابن السكيت في إصلاح المنطق ١٣٩/١ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٦٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٤٦

(٧) انظر : رأى الفارسى في المسائل البصريات ٥٥٨/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٩٧/٣ ، والتسهيل ٣٠٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢١/٤

(٩) هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن النحاس له شرح كتاب المقرب توفى سنة ٦٩٨ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ١٣/١ - ١٤

(١٠) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس العلامة جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب صنف : الكافية ، وشرحها ونظمها والوافية ، وفى التصريف الشافية ، وشرحها والأمالى والإيضاح وغير ذلك توفى سنة ٦٤٦ هـ . وانظر : ترجمته في بغية الوعاة ١٣٤/٢

(١١) انظر : رأى ابن الحاجب في شرح الشافية للرضى ١٧٨/٣ ، والأشمونى ٣١٣/٤

(١٢) هو محمد بن السراج البغدادى أبو بكر بن السراج صنف : الأصول ، والموجز ، وشرح سيبويه وغير ذلك توفى سنة ٣١٦ هـ . انظر : ترجمته في إنباه الرواة ١٤٥/٣ - ١٤٦ ، وبغية الوعاة ١٠٩/١ - ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٩٧/١٨ - ٢٠١ ، وطبقات النحويين ١١٢

(١٣) انظر : الأصول ٤١٠/٣

هذه لغة الحجاز ، وتميم خاصة ، وبنو تميم يلحقونها ، ونظائرها بالمصادر ذوات الواو وَيَقُولُون : دَنْوَى مثل : شَرْوَى [١] ، وكذلك يَفْعَلُون بكل « فُعْلَى » لامها واو يَفْتَحُون أَوَّلَها ، وَيَقْلِبُونَ ياءَها وَاوًا [٢] ، وَأَمَّا أَهْلُ اللغة الأخرى ، فَيَضُمُّون ، وَيَقْلِبُونَ الواوَ ياءً ، لِأَنَّهُم يَسْتَثْقِلُون الضمةَ والواوَ ، وَفُعْلَى من ذوات الياء ، كَبِنَائِك من « الرَّمْى » : « رُمْيَا » لا يُغَيَّرُ كان اسمًا أَوْ صفة .

وَتُبْدَلُ الواوُ من الياءِ لامًا لِفَعْلَى اسْمًا « كَتَقْوَى » و « بَقْوَى » [٣] قياسًا مطردًا خلافًا لِمَنْ قالَ هو شاذ ، ويقربا فى الصفة كـ « خَزْيَا » و « صَدْيَا » [٤] قيل : وَشَذَّ من الاسْمِ « طَغْيَا » لولد البقرة الوحْشِيَّة ، وقياسه « طَغْوَى » كما قالوا فى مَصْدرِ طَغَى طَغْيَا ، و« سَعْيَا » اسم موضع [٥] ، وَأَمَّا « رَيَّا » فادَّعَى ابْن مالك [٦] شُذُوذَه ؛ لأَنَّهُ عنده اسم ، وَقَدْ خالفَ فى ذلك سيبويه [٧] والنحويين ، فَإِنَّهُ عِنْدَهُم صِفَةٌ الأصل : رائحةٌ مملوءة طيبًا ؛ فإن كانت اللامُ واوًا فلا تغيير كان اسْمًا كـ « دَعْوَى » أَوْ صفةً كـ«شَهْوَى» [٨] وَأَمَّا (فُعْلَى) فقال أبو الحسن : إنَّ بِنْيَتَها من ذوات الواو والياء فلا تغيير

---

(١) فى اللسان (شرى) ٢٢٥٢/٤ «وَشَرْوَى الشيء : مِثْلُه ، وواوهُ مبدلةٌ من الياء» . وانظر أيضًا : مادة (شرى) فى القاموس ٣٤٨/٤ ، والصحاح ٢٣٩٢/٦ . وانظر أيضًا : الأصول ٢٦٦/٣ ، والممتع ٥٤٢/٢ - ٥٤٣ ، والتصريح ٣٨٥/٢ ، والكتاب ٣٨٩/٤

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٩٧/٣

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٧/٣ والكتاب ٣٨٩/٤ ، والتصريح ٣٨٤/٢ ، والأشمونى ٣١١/٤

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٩٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢١/٤ ، والممتع ٥٤٢/٢ ، والأشمونى ٣١١/٤

(٥) انظر : الأشمونى ٣١١/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢١/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٩٦/٣ ، والتسهيل ٣٠٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٤/٤ ، والتصريح ٣٨٥/٢ ، والأشمونى ٣١١/٤

(٧) قال سيبويه : وإذا كانت صفة تركوها على الأصل ، وذلك نحو : صَدْيَا وَخَزْيَا وَرَيَّا ، ولو كانت (رَيَّا) اسما لقلت (رَوَّى) لأنك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين . انظر : الكتاب ٣٨٩/٤

(٨) انظر : الكتاب ٣٨٩/٤

كان اسمًا ، أو صفة فَتَقُول : قُصْيَا ، وَغُزْوَى ، وقيل أَبْدَلُوا الواوَ من الياء اسمًا فى « فُعْلَاء » ، فقالوا : (العُوَّاء) [١] للنجم كَمَا أَبْدَلُوا الياء من الواو ، وقالوا : « العُلْيَا »[٢] وَأَصْلُهُ العُلْوَى : كـ (قُصْوَى) .

* * *

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٩٧/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٨/٣

فصـــل

تُبْدَلُ الألفُ بَعْدَ فَتْحَةٍ متصلة اتصالًا أَصْلِيًا مِنْ كُلّ ياءٍ ، أَوْ وَاوٍ تحركت فى الأصل ، وهى لام ، أَوْ بإزاء لامٍ غَيْرِ مَتْلُوَّةٍ بالألفِ ، ولا ياءٍ مدغمةٍ فى مثلها مثالُ اللام : غَزَا ، وَرَمَى ، وَعَصَى (١) ، وَرَحَى (٢) ، ومثال بإزاء لام أَنْ تَبْنِيَ مِن الغَزْوِ ، والرَّمْى مثل « دِرْهَم » فَتَقُول : رِمْيَى ، وَغِزْوَو ، فَيُبْدَلان ألفًا فتَقُول : رِمْيَا وَغِزْوَا (٣) ، فَإِنْ لَمْ يَكُونَا بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وكانا بَعْدَ ساكن كـ« غَزْوٍ » ، وَ« رَمْيٍ » (٤) ، أَوْ بَعْدَ كَسْرَةٍ كـ« شَجٍ » و« عَمٍ » ، أَوْ بَعْدَ ضَمَّةٍ كـ« أَدْلٍ » و« أَظْبٍ » و« سَرْوٍ » ، فلا إبدال إلا فعل التعجب ، فَتُبْدَلُ ياؤُهُ واوًا نحو : لَقَضُوَ (٥) .

وَإِنْ لَمْ يَتَّصِلَا نَحْوَ : ياء (٦) وواو ، أَوْ اتَّصَلَا اتّصَالًا عارضًا كَبِنَائِكَ مثل « عُكَمِس » (٧) من الغَزْوِ ، والرَّمْى (٨) فَتَقُول : غُزْوٍ ، وَرُمْيٍ ، الأصل : غُزَاوِو ، وَرُمَايِي (٩) ، وَأَصْلُ عُكَمِس : عُكَامِس ، أَوْ لَمْ يتحركا ، كبنائك من الغَزْوِ ، والرَّمْى مثل : « قِمَطْر » تَقُول : غِزَوّ ، وَرِمَيّ (١٠) ، أَوْ تَحَـــرّكا لَافِى الأصل نحـــو :

---

(١) فى ض «وعطى» .

(٢) فى ض «وزكى» . وانظر : الكتاب ٣٨٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٧/٣ ، والممتع ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠ ، والأشمونى ٣١٤/٤ - ٣١٥ ، والتصريح ٣٨٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٨/٣ ، والمنصف ١١٦/١

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٩٨/٣

(٤) انظر : الأصول ٢٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٩/٣ ، والأشمونى ٣١٤/٤ ، والتصريح ٣٨٦/٢ ، والكتاب ٣٨٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٨٩/٣

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٦/٤ ، والأصول ٢٥٧/٣ ، والممتع ٧٤١/٢

(٦) فى ض (زاى) .

(٧) العُكَمِسُ : القطيع الضخم من الإبل . انظر : مادة (عكمس) فى اللسان ٣٠٦٢/٤ ، والقاموس ٢٣٢/٢ ، والصحاح ٩٥٢/٣

(٨) كلمة (الرمى) ساقطة من ت .

(٩) انظر : الأشمونى ٣١٤/٤ - ٣١٥ ، وشفاء العليل ١٠٩٨/٣ ، وشـــــرح الشافية للرضى ٣١١/٣ وفى ب ، ض «غزوو ورميى» . وانظر : نظير لذلك فى الكتاب ٤١٦/٤

(١٠) انظر : الكتاب ٤١٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٥/٣ ، والمنصف ٢٥٤/٢

يَرْعَوِى [١] ، وَيَرْعَيِى حركتهما عارضة ، والأصل السكون ، إذ مثالهما من الصحيح : يَحْمَرُّ [٢] أو تليا بألف نحو : النَّزَوَان ، والغَلَيَان [٣] ، أَوْ ياء مدغمة فى مثلها كـ « عَصُوِىّ » [٤] فلا إبدال ؛ فَإِنْ صَحَّتْ أَوْ كُسِرَتْ ، وَوَلِيَها مَدَّةٌ مجانسةٌ لحركتها قُلِبَتْ ، ثُمَّ حُذِفَتْ نَحْوَ : يَغْزُون ، وَيَرْمُون[٥] ، وَتُغْزَيْن ، وَتُرْمَيْنَ مبنيًا للمفعول أصله : يَغْزُوُون ، وَيَرْمِيُون ، وتُغْزَوِين ، وَتُرْمَيِين ، وَنَحْوَ : فَتًى ، وَعَصًا مُسَمًّى بهما مذكرًا عاقلًا تَقُول : فَتُون ، وَعَصُون الأصل : فَتَيُون ، وعَصَوُون [٦] ، فَيُقْلَبَان ، ثُمَّ يُحْذَفَان ، ولا يُصَحَّحُ لكون ماهى فيه واحدًا خلافًا لبعضهم مثل بِناؤُكَ من « الغَزْو ، والرَّمْى » مثل مَلَكُوت ، ومثل عَنْكَبُوت تَقُولُ : رَمُوت [٧] وَغَزُوت ، [وَرَمْيَوْت [٨] ، وَغَزْوَوْت [٩] أصله : رَمَيُوت ، وَغَزَوُوت ، وَرَمْيَيُوت ، وَغَزْوَوُوت] [١٠] قُلِبَتَا ، ثُمَّ حُذِفَتَا .

---

(١) قال سيبويه : ومثل ذلك فى الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يعرض لها فى يَفْعَلُ مايقلبها ، ولم تكن لتحولها ألفًا وبعدها ساكن ، . انظر : الكتاب ٤٠٣/٤

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٩٨/٣

(٣) انظر : الكتاب ٣٦٣/٤ ، والأصول ٣٦٩/٣ - ٣٧٠ ، والمنصف ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، والممتع ٧٦١/٢ ، والأشمونى ٣١٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٠/٣ - ١٠١

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٨٨/٣

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ١٨٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٦/٤ ، والأشمونى ٣١٥/٤

(٦) انظر : الأشمونى ٣١٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٨/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤١١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٥/٣ . وقال ابْنُ مالك : وعلى هذا لَوْ بَنَيْتَ من (رَمَى) مثل (مَلَكُوت) لَقُلْتَ (رَمُوت) والأصل (رَمَيُوت) ثُمَّ فُعِلَ بيائِهِ مافُعِل بياء (يَخْشَيُون) . انظر : شرح الكافية الشافية ٢١٢٧/٤

(٨) قال أبو عثمان : وَتَقُول فى مثل (عَنْكَبُوت) من رَمَيْتُ : (رَمْيَوْتُ) ، فتكرر اللام فتنقلب الثانية ألفًا ، لانفتاح ماقبلها ؛ ولأن أصلها الحركة بعدها واو ساكنة ، فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وتدع الياء الباقية مفتوحة ؛ فتصير بمنزلة مُصْطَفَوْن قال أبو الفتح : أصل هذه المسألة أَنْ يقالَ فيها «رَمْيَيُوت» بوزن « ضَرْبَبُوت » ثُمّ لحق الكلمة ماذكر . انظر : المنصف ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٤٣/٢ ، والأشمونى ٣١٥/٤ ، والمبدع ٢٨٨

(٩) الأصل : «غَزْوَوُوت» ثم تحركت الواو الثانية وانفتح ماقبلها فقلبت ألفًا فصارت (غَزْوَاوْت) فالتقى ساكنان ، فحذفت الألف فصارت (غَزْوَوْت) . انظر : المنصف ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ ، والمبدع ٢٨٩

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

وَلَوْ بَنَيْتَ من « الغَزْو » والرَّمْى مثل : « عَضْرَفُوط » لقلت : غَزْوَوِىّ ، وَرَمْيِيّ أَصْلُهُ : غَزْوَوُوْوٌ ، وَرَمْيَيُوْى ، عُمِلَ به ما عمل فى مَقْوِىّ .

وَتُعَلُّ العينُ المتحركة بفتحةٍ نحو : نَاب و« باب » وَبَاعَ ، وقَامَ (١) ، أَوْ كَسْرَةٍ نَحْوَ : رَجُل مَالٌ أَىْ مَول ، وَخَافَ ، وَهَابَ (٢) ، أو ضمة نحو : طَالَ (٣) ، وَكَذَا إنْ جَاءَ « فَعُل » اسْمًا (٤) بَعْدَ الفتحةِ بالشروط فى الفعل قَبْلَهُ ، تُقْلِبُها أَلفًا إذا كانَتْ ياءً أَوْ واوًا ، فَلَوْ كانَتْ بَعْدَ غير فتحةٍ كضمة نحو : عُيَبَةَ ، وَنُومَة (٥) ، أَوْ كَسْرَةٍ كـ« طِيَبَة » وَ « حِوَل » (٦) أَوْ لَمْ يَتَّصِلَا كَبايَن ، وَقَاوَلَ (٧) .

أَوْ اتَّصَل اتِّصَالًا (٨) عارضًا كبناء[« دَوْدِم » من « القَوْلِ » فَتَقُول (٩) : قَوْوِل أَصْلَه : قَوَاوِل كَـ « عَوَارِض » حُذِفَتْ منه الأَلف كَمَا حُذِفَتْ من دَوْدِم] (١٠) أَوْ سَكَنَ ما بَعْدَهُما كَـ « طَوِيل » (١١) ، « وَغَيُور » ، والخَوَرْنَق (١٢) والبَيَان أَوْ أُعِلّ نَحْوَ : « هَوَى » أَوْ كَانَ بدلًا مِنْ حَرْفٍ لا يُعَلّ كَـ « شِيَرَة » أَصْلُهُ : شَجَرَة (١٣) ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٩٩/٣ ، والأصول ٢٥١/٣ و ٢٥٣/٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٣/٣ ، والأشمونى ٣١٦/٤ ، والممتع ٤٦٤/٢ - ٤٦٥

(٣) انظر : الأصول ٢٥٣/٣

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٨/٤ - ٣٥٩ ، والأصول ٢٥٣/٣ - ٢٥٤

(٥) فى ض (نوبة) وهو تحريف . وانظر : الأصول ٢٥٤/٣ ، والكتاب ٣٥٩/٤ ، والممتع ٢/ ٤٦٦ ، والمنصف ٣٣٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٥٩/٤ وفى ض (قول) .

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ١١١/٣

(٨) كلمة (اتصالًا) ساقطة من ت ، ب .

(٩) انظر نظير لذلك : فى الكتاب ٣٥٩/٤ ، والأصول ٢٥٤/٣

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(١١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٦/٤ ، والأصول ٢٦٥/٣ ، والأشمونى ٣١٥/٤، وشفاء العليل ١٠٩٩/٣

(١٢) كلمة (الخورنق) ساقطة من ض . وانظر أيضًا : التصريح ٣٨٧/٢

(١٣) انظر : شفاء العليل ١٠٩٩/٣ ، والأشمونى ٣١٨/٤

أَوْ كان فِعْلًا واويًا لا يائيًا نَحْوَ ابْتَاعُوا ، واسْتَافُوا [١] على افْتَعَل بمعنى تَفَاعَل نحو : اجْتَوَرُوا ، واعْتَوَنُوا بمعنى : تَجَاوَرُوا ، وَتَعَاوَنُوا [٢] ، أَوْ « فَعِل » بمعنى « افْعَلَّ » كـ « عَوِرَ » [٣]، و« صَيِدَ » ، و « سَوِدَ » ، وَبَيِضَ ، وكذا « غَيِدَ » [٤] .

أَوْ مُتَصَرِّفًا منهما كَـ « مُجْتَوِر » [٥] ، و « أَعْوَر » [٦] أَوْ اسمًا خُتِم بزيادةٍ تُخْرِجُهُ عن صُورَةِ فِعْلٍ خالٍ مِنْ عَلَامَةِ تَثْنِيَةٍ أَوْ مَوْصُولٍ بها نَحْوَ : الجَوَلَان ، والسَّيَلَان [٧] ، لَمْ تُعَلّ الواوُ والياءُ ، خلافًا للمبرد [٨] ، فى هذا الاسم ، فَزَعَمَ أَنّ الإعلالَ هو القياس ، وَعَلَيْهِ جَاءَ : دَارَان [٩] ، وَحَادَان [١٠] ، وَهَامَان [١١] وَذَهَبَ سيبويه [١٢] ،

---

(١) يقال اسْتَافَ القومُ وَتَسَايَفُوا واستافوا : تَضَارَبُوا بالسيوف . انظر : مادة (سيف) فى اللسان ٢١٧١/٣ ، والقاموس ١٥٦/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٩/٣ ، وشـــرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٨/٤ - ٢١٢٩ ، والأشمونى ٣١٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٩/٣

(٣) انظر : الممتع ٤٦٥/٢ ، والمنصف ٣٣٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٨/٣ ، والأشموني ٣١٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٩/٣

(٤) يقال : غَيِدَ غَيَدًا وهو أَغْيَدُ مَالَتْ عُنُقه ولانَتْ أَعْطَافُـــــــهُ . انظر : مادة (غيد) فى اللسان ٣٣٢٤/٥ ، والصحاح ٥١٧/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣١٦/٤

(٥) فى ت (حول) وهو تحريف . وانظر : شفاء العليل ١٠٩٩/٣

(٦) فى ت ، ب ، ض (عور) وهذا لايجوز لأَنَّهُ يقصد ماتصرف منهما مثل (أَعْوَر) . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٩٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٢٨/٤ ، والأشمونى ٣١٦/٤

(٧) انظر : الكتاب ٣٦٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٩٩/٣

(٨) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ٣١٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٦/٣

(٩) الدَّارَان : اسم موضع . انظر : مادة (دور) فى اللسان ١٤٥٣/٢ ، والقاموس ٣٢/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٤٩٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٦/٣

(١٠) كلمة (حادان) ساقطة من ض و (حَادَان) اسم عَلَم . انظـــــــر : مادة (حيد) فى اللسان ١٠٦٦/٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٤٩٢/٢

(١١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠٦/٣ ، والممتع ٤٩٢/٢

(١٢) قال سيبويه : وقد قال بعضهم في فَعَلَان وفَعَلى كما قالوا فى فَعَلٍ ولازيادة فيه ، جعلوا الزيادة فى آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلًا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وذلك قولُهم : (دَارَان) من دَارَ يَدُور ، وحادَان من حَادَ يَحِيد ، وهامَان وَدَالَان وهذا لَيْسَ بالمطرد . انظر : الكتاب ٣٦٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٢/٤

والمازنى [١] إلى أَنَّ الإِعلالَ لا يَطَّرِدُ ، والتصحيحُ أَكْثَرُ ؛ فَإِنْ لَمْ تُخْرِجْهُ أُعِلّ نَحْوَ : قَالَة ، وَحَاكَة [٢] ، لَحِقَتْ تاءُ التأنيث كما لحقت الفعل فى قَالَتْ ، وَبَاعَتْ ، بخلافِ الألف والنون فلا يَلْحَقَان الفعل .

وَإِنْ أَخْرَجْتَهُ عَنْ صُورَةِ « فِعْلٍ » موصولٍ بعلامةِ التثنية كَأَنْ تَبْنِى من « القَوْل والبَيْع » اسمًا على (وزن) [٣] فعلى كـ « صَوَرَى » [٤] ، وَ « حَيَدَى » [٥] ، فَمَذْهَبُ سيبويه [٦] أَنَّهُ يَصِحُّ فتقول : قَوَلَى ، وَبَيَعَى قياسًا على « صَوَرَى ، وَحَيَدَى » ، وَمَذْهَبُ الأخفش [٧] أَنَّ تَصْحِيحَ هَذَيْن شاذ ، وَيُعَلّ فتقول : قَالَى ، وَبَاعَى ، وَلَوْ بَنَيْتَ مثل « قَرَبُوس » لَمْ تُعِلّ ، فَتَقُول : قَوَلُول ، وَبَيَعُوع [٨] ؛ إِذْ هُو أَشَدُّ مباينةً للفعل من « فَعَلَان » و « فَعَلَى » .

وَأَمَّا إعلالُ «عَورَ» وقولهم فيه عَارَ[٩]،فقال السيرافى:لَمْ يُذْهَبْ به مذهب أَفْعَلَ، وقيل هو شُذُوذٌ ، كما شَذُّوا فى تصحيح «رَوِحَ» ، وَغَيِبَ[١٠] ، وَخَوَنَة ، وَحَوَكَة [١١]

---

(١) انظر : المنصف ٦/٢ - ٧

(٢) انظر : الأشمونى ٣١٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٥/٣ - ١٠٦

(٣) كلمة (وزن) زيادة من ت .

(٤) الصَّوَرَى : اسم ماء . انظر : مادة (صور) فى القاموس ٧٤/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٠٥/٣ ، والممتع ٤٩١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٣/٤ ، والأشمونى ٣١٨/٤، والمنصف ٦/٢

(٥) الحَيَدَى : الذى يَحِيدُ ، وَحِمارٌ حَيَدَى أَىْ يَحِيدُ عن ظِلّه لنشاطه . انظر : مادة (حيد) فى اللسان ١٠٦٦/٢ ، والقاموس ٢٩٠/١ ، والصحاح ٤٦٧/٢

(٦) انظر : الكتاب ٣٦٣/٤

(٧) انظر : رأى أبى الحسن فى شفاء العليل ١٠٩٩/٣ - ١١٠٠ ، والتسهيل ٣١٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٧/٣ ، والأشمونى ٣١٨/٤

(٨) انظر نظير ذلك : فى شرح الشافية للرضى ١٠٧/٣ - ١٠٨

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٩٩/٣ ، والممتع ٤٦٥/٢ - ٤٨٣

(١٠) انظر : الممتع ٤٦٥/٢ ، وشفاء العليل ١١٠٠/٣ ، والأشمونى ٣١٩/٣

(١١) انظر : الكتاب ٣٥٨/٤ ، والممتع ٤٦٥/٢ ، والمنصف ٣٣٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٤/٤

وَحَول (١) ، وشَوِل (٢) ، وَصَوِفَ الكبشُ (٣) ، وَسَوِقَت المرأة ، وَجَوِفَ الرجلُ ، وَفَوَق السهمُ (٤) ، وَهَيُؤَ (٥) ، وَعِفَوَة جَمْعُ عِفْو ، وهو الجحش نَقَلَهُ أَبُو زيد (٦) ، وَأُوَو جَمْعُ « أُوَّة » (٧) وهو الدَّاهِية نَقَلُه الشيبانى (٨) .

فَأَمَّا « آية » فَذَهَبَ الكسائى (٩) ، إلى أَنَّ وَزْنَها : فَاعِلَة ، فأصلها « آيِيَة » حُذِفَت العينُ فَصَارَتْ « آية » وَذَهَبَ الخليل (١٠) إلى أَنَّ أَصْلَها : « أَيَيَة » أُعِلّت العينُ ، وكان القياسُ صحتها ، وإعلال اللام ، فَعَكَسُوا فوزنها : « فَعَلَة » وألفها منقلبةٌ عن ياءٍ ، وَكَذَا غَايَة ، وَرَايَة كقولهم : أَيَّيْتُ ، وَتَأَيَّى (١١) ، وآيَيَة ،

---

(١) كلمة (حَوِلَ) لاتوجد فى ض . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٠/٣

(٢) يقال : رَجُلٌ شَوِلٌ كَ «كَتِف» خفيف فى العمل والخدمة والحاجة سريع . انظر : مادة (شول) فى القاموس ٤٠٤/٣ واللسان ٢٣٦٤/٤ ، والصحاح ١٧٤٣/٥

(٣) يقال : صَوِفَ الكبشُ إذا كان كثير الصوف . انظر : مادة (صوف) فى اللسان ٢٥٢٧/٤ ، والقاموس ١٦٤/٣

(٤) يقال : الفَوَقُ فى السهم : انكسار وميل . انظر : مادة (فوق) فى القاموس ٢٧٨/٣ واللسان ٣٤٩٠/٥

(٥) انظر : مادة (هيأ) فى اللسان ٤٧٢٩/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٠/٣ ، والأشمونى ٣١٩/٤

(٦) انظر : النوادر ٥٤٥ . وانظر : مادة (عفا) فى اللسان ٣٠٢٢/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٠/٣ ، والأشمونى ٣١٩/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٥/٤

(٧) انظر : مادة (أوا) فى اللسان ١٨٠/١ ، والقاموس ٣٠١/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٠/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٥/٤ ، والأشمونى ٣١٩/٤

(٨) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيبانى الكوفى صنف : كتاب الجيم والنوادر وغريب الحديث وغير ذلك توفى سنة ٢٠٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٣٩/١ - ٤٤٠ ، وإنباه الرواة ٢٢١/١، ومعجم الأدباء ٧٧/٦ - ٨٤ ، ووفيات الأعيان ٢٠١/١ ، وطبقات النحويين ١٩٤

(٩) انظر : رأى الكسائى فى شرح الشافية للرضى ١١٨/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٠/٣ والخزانة ٥١٨/٦ ، والممتع ٥٨٣/٢

(١٠) فى الخزانة ٥١٧/٦ « أن أصلها أَيَيَة كقَصَبَة فالقياسُ فى إعلالها أَيَاة فتصح العين وتعل اللام ، ولكن عكسوا شذوذًا فَأَعَلُّوا الياء الأولى لتحركها وانفتاح ماقبلها دون الثانية وهذا قول الخليل » . وانظر : أيضا قول الخليل فى الكتاب ٣٩٨/٤ - ٣٩٩ ، وشفاء العليل ١١٠٠/٣ ، والممتع ٥٨٣/٢

(١١) يقال : تَأَيَّا الشيء : إذا تَعَمَّدَ آيَتَه أَىْ شَخْصَه . انظر : مادة (أيا) فى اللسان ١٨٥/١ ، والصحاح ٢٢٧٥/٦ . وانظر أيضًا : الممتع ٥٨٤/٢

وغَيَّيْتُ [١] وَأَغْيَيْتُ ، وَرَيَّيْنا تَرِيّة كَتَحِيَّة ، وَذَهَب ابْنُ جنى [٢] إلى أَنَّ أَلِفَها منقلبةٌ عن واوٍ مِنْ رَوَيْتُهُ وَمِنْ « غَوَى » .

وَذَهَبَ الفراء [٣] إلى أَنَّ وَزْنَها « فَعْلَة » أَبْدَلُوا من الياءِ الساكنة أَلفًا كَمَا قَالُوا : صَابَة ، وَثَابَة فى « صَوْبَة وَثَوْبَة » ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ قَوْلُ سيبويه [٤] ، وقيل وزنها « فَعُلَة » أصلها : أَيِيَة [٥] كَسَمُرَة تحركت وانْفَتَحَ ماقَبْلَها ، فَقُلِبَتْ أَلفًا ، وَصَحَّت الياءُ بَعْدَها ، وقيل وزنها « فَعِلَة » كـ « نَبِقَة » ، وَقِيل أصلها « أَيَاة » [٦] وهو من المقلوب على واجبِ القياس كـ « حَيَاة » ، ثُمَّ قُلِبَتْ لامُهُ فى مَوْضِعِ عَيْنِهِ كَأَنْيُق .

وَيَطّرِدُ إبدالُ فاء افتعل مما هِيَ فيه واوًا ، أَوْ ياءً على حَسَبِ الحركة قبلها ، فتقول : « ايْتَعَد » [٧] ، و« ايْتَسَر » ، و« ايْتَعَدُوا » ، و« ايْتَسَرُوا » ، و« ايتِعَادًا» ،و« ايْتِسَارًا » ، و« يَاتَعِد » ، وَ«يَاتَسِر » ، وَ« مُوتَعِد » [٨] ، وَ« مُوتَسِر » ، فَأَبْهَمَ ابْنُ عصفور [٩] مَنْ هذه لغته ، وَنَصَّ ابْنُ مالك [١٠] على أَنَّها لُغَةٌ لبعض الحجازيين ، وابن الخشاب أَنَّها للحجاز [١١] ، قال : وعلى أَنَّها للحجاز ، جاء القرآنُ على لُغَةِ غَيْرِهم ، وفى كلام الشافعى : يَاتَطِها [١٢] .

---

(١) الغاية : الراية يقال : غَيَّيْتُ غاية وَأَغْيَيْتُ إذا نَصَبْتَها . انظر : مادة (غيا) فى الصحاح ٢٤٥١/٦ واللسان ٣٣٣١/٥ . وانظر أيضًا : المنصف ١٤٣/٢

(٢) انظر : رأى ابن جنى فى المنصف ١٤١/٢ - ١٤٣

(٣) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ١١٨/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٠/٣ ، والممتع ٥٨٣/٢ والخزانة ٥١٧/٦ ، ومادة (أيا) فى اللسان ١٨٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٩٨/٤ - ٣٩٩

(٥) انظر : الخزانة ٥١٨/٦

(٦) انظر : الخزانة ٥١٨/٦ ، والأشمونى ٣١٧/٤

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٩/٣

(٨) انظر : الكتاب ٣٣٤/٤

(٩) انظر : الممتع ٣٨٦/١ - ٣٨٨

(١٠) انظر : التسهيل ٣١٠ - ٣١١ ، وشفاء العليل ١١٠٠/٣

(١١) انظر : شرح الشافية للرضى ٨٣/٣ - ٨٤ و ٨٨

(١٢) ياتَطِهَا وهو افْتَعَل من الوَطْءِ . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٦٩/٤ وفى المخطوطات «تأبطها» وهو تحريف .

واطَّرَدَ إبدالُ (الواو) ألفًا فى جَمْعِ فاؤه (واو) على وَزْنِ أَفْعَال عِنْدَ بنى تميم يَقُولُون : آلَاد ، وَآتَان فى « أَوْلَاد ، وَأَوْثَان »[1] ، وَتَقْلِبُ طيىء[2] الياء (الكائنة) لامًا المكسور ماقَبْلَها ألفًا ، فَيَنْفَتِحُ ماقَبْلَهُما وذلك على الجواز فى أَصْلَيْنِ ، أحدهما : الفعل الماضى الثلاثى المجرد نحو : بَقِىَ ، وَرَضِىَ فَيَقُولون : « بَقَا ، وَرَضَا » وحكمه إنْ بُنِى للمفعول حكمه إنْ بُنِىَ للفاعل فى الحذف كَمَا قَال : [المنسرح]

... ... بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ[3]

[وفى العَوْدِ إلى الأصل تَقُول : المنزلان بُنِيَا وَزُهِيَا[4]] كَمَا قَالَ : بَنَيا ، وَزَهَوا . الأَصل الثانى : ماكان على فاعِلَة نحو : الجَارِيَة ، والناصِيَة ، وكاسِيَة[5] ، وَبَادِيَة ، قَالُوا : الجَارَاة ، والنَّاصَاة ، والكَاسَاة ، والبَادَاة ، وَقَالُوا فى الأَوْدِيَة جَمْعُ وَادٍ : الأَوْدَاة ، وَيَنْبَغِى أَنْ لَا يقاسَ عَلَيْهِ نَظِيرُه فى الوزن كالأَذْهِيَة[6] ، والأَكْسِيَة ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكْثُرْ كَمَا

(١) فى ض «آلاد وآقات» فى « أولاد وأوقات » . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١١١/٣

(٢) انظر : شفاء العليل ١١٠٠/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨/٤ - ٤٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٧/٤ ، والتنبيه لابن جنى ٣٢ - ٣٣

(٣) هو قطعة من بيت وتمامه :

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْـ ... طَادُ نُفُوسًا بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ

وَهُو منسوب إلى بعض بنى بولان من طيىء فى أوائل الحماسة . . انظر : شـــواهد الشافية للبغدادى ٤٨/٤ - ٥٠ وهو بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ و ٣٨٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٨/٤ ، ومعناه : تَنْفُذُ سهامُنا فى الرمية حتى تصلَ إلى حضيض الجبل فتخرج النار ، لشدة رمينا وقوة سواعدنا ، وَنَصِيدُ بها نفوسًا مبنية على الكرم» . وانظر : شرح الشافية للرضى ١٢٤/١ - ١٢٥ وهو منسوب لبعض بنى بولان فى التنبيه على مـــشكلات الحماسة لابن جنى ٣٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٥) فى ض (وكاهية) .

(٦) فى ض (كالأوهية) .

كَثُرَ فى فاعِلَة ، وغير طيىء [١] لا يُجيزُ ذلك إلّا فى ما كَانَ مِن المجموع على مِثَال « مَفَاعِل » نحو : « مَعَايَى » جمع « مَعْيِية » ، و« مَدَارَى » جَمْعُ « مِدْرَى » يقولون : مَعَايَا [٢] ، ومَدَارَى وقول ابن مالك [٣] فى رَأَيْتُ الرَّاضِى : الرَّاضا عَنْ طيىء لَيْسَ بِمَنْقُولٍ عَنْهُم ، ولا عَنْ غَيْرِهم ، ولا مَقُول لنحوى ، بَلْ نَصُّوا على مَنْع ذلك ، ولا يَجُوزُ ذلك فى « لَنْ يَرْمِى » فَتَقُول لَنْ يَرْمَا ، فَأَمَّا مِثْل « اسْتَدْنَى » فلا أَحْفَظُ القلبَ فيه بَلْ فى الثلاثى المجرد .

* * *

(١) انظر : الممتع ٢/٥٥٧

(٢) قال سيبويه : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهم «مَعَايَا» فقال : الوجه مَعَايٍ ، وهو المطرد وكذلك قول يونس ، وإنما قالوا : مَعَايَا كما قالوا مَدَارَى وَصَحَارَى ، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وحدها » . انظر : الكتاب ٤/٤٠٥

(٣) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٠

فصــــل

إذا كانَت الياءُ ، والواوُ عَيْنَى « فِعْلِ تَعَجُّبٍ » نَحْوَ : مَا أَطْوَل [١] ، وَمَا أَبْيَنَ ، أَوْ « فَعِل » بمعنى « أَفْعَل » كَـ « عَوِرَ » ، وَ « صَيِدَ » ، و « أَوِدَ » العُودُ [٢] ، وإنْ لَمْ يُسْمَعْ إِيْوَدٌّ ، أَوْ مُصَرَّفٌ عَنْهُما نَحْوَ : يَعْوَرُ ، وَيَصْيَدُ ، واعْوَارّ [٣] ، أَوْ عين اسْمٍ لَا يُوَافِقُ المضارع فى وَزْنِهِ الشائع دون زيادَتِه نَحْوَ : مَقِيل [٤] ؛ أَوْ جارٍ على « فِعْلٍ » مُصَحَّحٍ نَحْوَ مُقَاوِل [٥] ، وَمُعَايِن : صَحَّتَا .

فَإِنْ وَافَقَ حَرَكَةً ، وَسُكونًا ، وَزِيَادَةً كـ « يَزِيد » [٦] فَهُو مَنْقُولٌ من الفِعْلِ ، أَوْ وَافَقَ فيهما لافى الزيادة كَـ « مَقِيم » وَ« مَبِين » [٧] وَ« مُقَام » وَ « مَنَال » وَ « مَبْيَعَة » مَفْعَلة مِن البَيْعِ ، وَكَذَا « مَفْعُلَة » على مَذْهَبِ سيبويه [٨] ، وَيَقُول الأخفشُ : « مَبُوعَة » [٩] أُعِلّ . وسيبويه [١٠] يَقُولُ فى مثل : « مُسْعُط » « مُبِيع » والأخفش [١١] : « مُبُوع » وَيَعْنُون بالموافقة فى الحركات جنسها لا خصوصية كُلِّ حركة حركة .

وإِذَا وَافَقَ الاسْمُ المضارع فى الزيادة والحركات [١٢] والوزن نحو : أَسْوَدَ [١٣]

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٤/٣ ، والأشمونى ٣٢١/٤ ، وشفاء العليل ١١٠١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٤٠/٤

(٢) يقال : أَوِدَ الشيءُ بالكسر يَأْوَدُ أَوَدًا : اعْوَجَّ .. وَتَأَوَّدَ العودُ إذا تَثَنَّى . انظر : مادة (أود) فى اللسان ١٦٨/١ ، والصحاح ٤٤٢/٢ ، والقاموس ٢٧٥/١ . وانظر أيضًا : المنصف ٢٥٩/١ – ٢٦٠

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٢٣/٣ – ١٢٥ ، والأشمونى ٣٢١/٤ ، والممتع ٤٦٥/٢

(٤) انظر : الأشمونى ٣٢١/٤ ، وشفاء العليل ١١٠١/٣

(٥) انظر : الكتاب ٣٥٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٥/٣ ، وشفاء العليل ١١٠١/٣

(٦) انظر : شفاء العليل ١١٠١/٣ ، والتصريح ٣٩٤/٢

(٧) انظر : الأشمونى ٣٢١/٤

(٨) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤

(٩) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٣٢١/٤ ، والممتع ٤٨٧/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، والأصول ٢٨٥/٣

(١١) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ٢٨٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٤/٣

(١٢) كلمة (الحركات) ساقطة من ض .

(١٣) انظر : الممتع ٤٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٩/٤ ، وشفاء العليل ١١٠١/٣

وَأَبْيَضَ ، أَوْبُنِيَ على « يَفْعَل » ، وَ« يُفْعَل » مِن « القَوْل » و « البَيْع » قُلْتَ : يَقْوَل وَيَبْيَع ، وَكَذَا تُقْوَل ، وَتُبْيَع [1] ، أَوْ أُلْحِقَت التاءُ كَتَدْوِرَة ، وَتَقْوِلَة ، وَتَبْيِعَة [2] ، أَوْ ياءُ النسبِ كـ « أَحْيَلِيّ » [3] ، أَوْ ألفي التأنيث كـ « أَهْوِنَاء » وَ « أَبْيِنَاء » [4] ، أَوْ الألف والنون المشبهين بهما كـ « أَبْيَضَان » وَ « أَرْوَيَان » ، لَمْ يُعَلّ شيءٌ منها .

وَشَذَّ قَوْلُ بَعْضِهِم : « أَفْيِقَة » وقياسه « أَفْوِقَة » جَمْعُ « فُوَاق » [5] ، وَقِيَاسُه التصحيح كـ « أَسْوِدَة » وَأَبْيِنَاء ، فَأُعِلّ ، وَإِنْ خَالَفَهُ في الوزن أُعِلّ ، خلافًا للمبرد [6] كَأَنْ تَبْنِي من القَوْلِ والبَيْعِ مثل : « تِحْلِيء » فَتَقُول : « تِقِيلٌ ، وَتِبِيعٌ » [7] وَمِنْهُما مثل : تُتْفُل : تُقُول ، وَتُبِيع على مَذْهَبِ سيبويه [8] ، وَتُبُوُع على مَذْهَبِ أبي الحسن [9] وَيُصَحّحُ المبردُ في هذا فَيَقُول : تُقُول [10] وكذا في الباقي .

والثلاثي المجرّدُ من الزيادة إذا لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِ الفعل يصح حَرْفُ العلة فيه باتفاق نحو : بَيَعَ ، وَصَوِرَ ، وَصَيِدَ ، وَ« قِوِل » بناء مِثْل : « إِبِل » من القَوْلِ [11] ، وَشَذَّ مَقْوَدَة [12] ، وَمَصْيَدَة [13] ، وَمَبْوَلَة [14] ، وَمَطْيَبَة

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٥/٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٢/٤

(٣) في ض «كالتّيلى» .

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٦/٣ ، والأصول ٢٨٧/٣

(٥) الفُوَاقُ : ترديد الشَّهْقَةِ العالية أَوْ الذى يَأْخُذُ الإنسان عند النزع . انظر : مادة (فوق) في اللسان ٣٤٨٨/٥ ، والقاموس ٢٧٨/٣

(٦) انظر : رأى المبرد في شرح الشافية للرضى ١٠٥/٣

(٧) انظر : شفاء العليل ١١٠١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٤٠/٤ ، والأشموني ٣٢١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٦/٣

(٨) انظر : الكتاب ٣٥٣/٤

(٩) انظر : رأى أبي الحسن في الأشموني ٣٢١/٤ ، والتكملة للفارسي ٥٨٤ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٨/٢

(١٠) انظر : المقتضب ١٠٨/١

(١١) انظر : الكتاب ٣٥٩/٤

(١٢) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، والأصول ٢٨٥/٣ ، والممتع ٤٨٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٤/٣ ، والمقتضب ١٠٦/١

(١٣) انظر : الممتع ٤٨٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٤/٣

(١٤) في ب ، ض «منولة» .

وَمَثْوَبَة [١] ، وَكَذَا مَدْيَن ، وَمَزْيَد ، وَمَرْيَم [٢] ، وَمَكْوَزَة عِنْدَ الجماعة [٣] ، خلافًا للمبرد [٤] ، فَإِنّها عِنْدَهُ جارِيَةٌ على القياس .

وإذا كانا عَيْنَى « فِعْلٍ » غَيْر ماذُكِرَ أوّلًا ؛ وَكَانَ السَّاكِنُ حَرْفَ لِين كـ « بَايَع » وَطَاوَع ، وَقَوَّمَ ، وَصَيَّرَ [٥] ، أَوْ هَمْزَةً كـ « يَأْيَسَ » مضارع « أَيِسَ » ، أَوْ اعتلّت لامًا كـ « أَعْيَا ، وَأَغْوَى ، واسْتَحْيَا ، واسْتَقْوَى » ، أَوْ مضاعفًا : كـ « ابْيَضَّ واسْوَدَّ » [٦] ، واسْوَادّ ، وابْيَاضّ ، فَلَا إعلال ، وَكَذَا مُضَارِعها ، واسم فاعلها ، واسم مفعولها ، ومصادرها أَوْ غير ذلك كـ « أَقَامَ » وَأَبَانَ ، واسْتَقَامَ ، واسْتَبَانَ ، ومضارعها واسم فاعلها ، واسم مفعولها ومصادرها ، وَيَقُومُ ، وَيَبِيعُ ، وَيُقَامُ ، وَيُبَاعُ وَيُهَاب ، وَيُخَافُ [٧] أُعِلّ .

وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهُ إلى ماقَبْلَهُ وَأُبْدِلَ من العين مدة تجانسُ الحركةَ : إنْ لَمْ تَكُنْهَا ؛ فَإِنْ كَانَتْهَا فالنَّقْلُ نَحْوَ : يَقُوم وَيَبِيعُ [٨] ، وَصَحَّ فى « مِخْيَط » وَ «مِقْوَل» لأَنَّهُما مَقْصُورَان من « مِخْيَاط » وَ « مِقْوَال » [٩] ، وقال ابْنُ مالك [١٠] لشبهها بِمِغْوَار ، وَمِهْيَاب . وَتُحْذَفُ الواوُ من مَفْعُول ما اعتلت عَيْنُهُ ، وَيُنْقَلُ إلى مايليه الحركة نحو : مَقُول ، وَمَبِيع.

ومذهب أبى الحسن [١١] : أَنَّ المحذوفَ عَيْنُ الكلمة نُقِلَت الضمةُ ، وَقُلِبَت كسرة لِتَصِحّ الياءُ ، فالتقى ساكنان الياءُ والواو فَحُذِفَت الياءُ ، وَقُلِبَت الواوُ ياءً لانْكِسَارِ ماقبلها.

---

(١) انظر : الممتع ٤٨٨/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٥/٣ ، والأشمونى ٣٢١/٤ ، والمقتضب ١٠٦/١

(٣) انظر : الأصول ٢٨٥/٣ ، والكتاب ٣٥٠/٤ ، والممتع ٤٨٨/٢

(٤) انظر : المقتضب ١٠٥/١ - ١٠٦ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٥/٣ ، والممتع ٤٨٨/٢

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٧/٣ ، وشفاء العليل ١١٠١/٣

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٨/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٢/٣

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٥/٣ - ٩٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٣٩/٤

(٨) انظر : شفاء العليل ١١٠٢/٣ ، والأشمونى ٣٢٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٣/٣

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠٤/٣ ، والأشمونى ٣٢٢/٤ ، والممتع ٤٨٧/٢

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٤١/٤

(١١) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الشافية للرضى ١٤٣/٣ ، والمنصف ٢٨٧/١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤٣٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٠٤/١ ، والمقتضب ٩٨/١ ، والأصول ٢٨٣/٣ والمغنى ٦٢١/٢ ، والأشمونى ٣٢٤/٤ ، والممتع ٤٥٦/٢

وَمَذْهَبُ الخليل ، وَسِيبويه [١] : أَنَّ المحدوفَ واوُ المدة فَأَصْلُ نحو : مَبِيع مَبْيُوع نُقِلَت الحركةُ ، فالتقت الياءُ والواوُ ساكِنَيْنِ ، فَحُذِفَت الواوُ ، فَبَقِيَ : مَبْيع ، فَكُسِرَ ماقَبْلَ الياء لِتَصِحّ : وَثَمَرةُ الخلاف أَنَّهُ إذا خَفَّفْتَ « مَسُوء » عَلَى مَذْهَبِهما قِيلَ « مَسُوٌّ » بالتخفيف كما تقول : خَبٌ ، وعلى مَذْهَبِ أبى الحسن : مَسُوٌّ بالتشديد كما تقول مَقْرُوٌّ [٢] .

والإِتمامُ في ذَوَاتِ الواو يُحْفَظُ عن البصريين ، وَعَن الكسائى [٣] أَنَّ بَنِى يَرْبُوع ، وبنى عقيل يَقُولُون : حُلى مَصْوُوغ ، وَعَنْبَرٌ مَدْوُوف [٤] ، وَثَوْبٌ مَصْوُون ، وَفَرَسٌ مَقْوُود ، وَقَوْلٌ مَقْوُول ، فالظاهِرُ أَنَّها لُغَةٌ لهؤلاء ، وَقَاسَ عَلَيْهِ الكسائى ، والمبرد [٥] في نَقْلِ أبى الفتح عَنْهُ [٦] .

وَقَالَ المبرد [٧] في تصريفه : البصريون لا يَقِيسُون إتمام ذوات الواو في الضرورة ، وَيَجُوزُ ذلك عندى في الضرورة ، وحكى الجوهرى [٨] أَنَّ بَعْضَ النحويين يقيسه [٩] ، وَأَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ لبعض العرب .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٨/٤ . وانظر أيضًا : نقلًا عَنْهُ الإِيضاح فى شرح المفصل ٤٣٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٠٤/١ ، والمقتضب ٢٣٨/١ ، وشفاء العليل ١١٠٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٣/٣ ، والأشمونى ٣٢٤/٤ ، والممتع ٤٥٤/٢

(٢) انظر : الممتع ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ ، والأشمونى ٣٢٤/٤

(٣) انظر : رواية الكسائى فى شرح الشافية للرضى ١٤٩/٣ - ١٥٠ ، والأشمونى ٣٢٤/٤ ، والممتع ٤٦١/٢ - ٤٦٢ ، والمنصف ٢٨٤/١ - ٢٨٥ . وانظر : مادة (دوف) فى اللسان ١٤٥٤/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٠٢/٣ - ١١٠٣

(٤) يُقَالُ : دافَ الشيءَ دَوْفًا وَأَدَافَهُ : خَلَطَهُ وَأَكْثَرُ ذلك فى الدواء والطيب . انظر : مادة (دوف) فى اللسان ١٤٥٤/٢ ، والصحاح ١٣٦١/٤ ، والقاموس ١٤١/٣

(٥) انظر : المقتضب وهامشه ٩٩/١ - ١٠٢ ، وشفاء العليل ١١٠٣/٣ ، والممتع ٤٦١/٢ - ٤٦٢

(٦) انظر : نقل أبى الفتح فى المنصف ٢٧٨/١

(٧) انظر : المقتضب وحاشيته ١٠٠/١ - ١٠١ «والمبرد بذلك لَمْ يَقِسْ كما قال ابن جنى وإنما هو أباح ذلك فى الضرورة الشعرية» .

(٨) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارابى صنف الصحاح والعروض ومقدمة فى النحو وغير ذلك توفى سنة ٣٩٣ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٤٦/١ - ٤٤٧ ، وإنباه الرواة ١٩٤/١ ، ومعجم الأدباء ١٥١/٦

(٩) قال الجوهرى : وَلَيْسَ يأتى مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان =

وَأَمَّا الإتمامُ فى ذَوَاتِ الياء فَنَحْوَ قولهم : مَغْيُوم ، ومَعْيُون ، وَتُفَّاحَةٌ مَطْيُوبَة ، وَهِى لُغَةٌ لتميم (١) ، وقال سيبويه : « وَبَعْضُ العربِ يُخْرِجُهُ عَلَى الأَصْلِ فَيَقُولُ : مَخْيُوطٌ ، وَمَبْيُوع (٢) » وَنَصّ الجوهرى على أَنَّها لُغَةٌ لِبَعْضِ العربِ مقيسةٌ ، وَزَعَمَ المبرد (٣) أَنَّهُم إِنَّما رَدُّوه إلى الأَصْلِ فى الضرورة وَلَمْ يَجْعَلْهُ قياسًا ، فَأَلِفُ إِفْعَال فى نحو أَقَام ، واسْتَقَامَ وأصلهما إِقْوَام ، واسْتِقْوَام هى المحذوفة عِنْدَ الخليل وسيبويه (٤) ، وَعَيْنُ الكلمةِ هى المحذوفةُ عِنْدَ الأخفش (٥) .

وَيُعَوَّضُ من المحذوف هاءُ التأنيث فى الأكثر فَيُقَال : إِقَامَةٌ ، واسْتِقَامَةٌ ، وَإِبَانَةٌ ، واسْتِبانَةٌ (٦) ، وَجَاءَ مُصَحَّحًا وَمُعَلًّا : أَجْوَدَ إِجْوَادًا (٧) ، وَأَغْيَمَت السَّمَاءُ إِغْيَامًا (٨) وَأَغْيَلَت المرأةُ إِغْيَالًا (٩) ، وَأَطْيَبَ ، وَأَطْوَلَ ، وَأَخْيَلَت (١٠) ، واسْتَغْوَلَ الصبى (١١) ،

= مِسْكٌ مَدُوُوف . وَثَوْبٌ مَصْوُون فإنَّ هذين جاءا نادرين ، والكلام مَدُوف وَمَصُون وقال فى مادة (خيط) وكذلك القول فى كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كانت من بنات الياء ؛ فإنه يجيء بالنقصان والتمام ، فأما بنات الواو ، فإنه لم يجيء على التمام إلاّ حرفان : مِسْكٌ مَدْوُوف ، وثَوْبٌ مَصْوُون فإن هذين جاءا نادرين ، ومن النحويين من يقيس على ذلك فيقول : قَوْلٌ مَقْوُول وَفَرَسٌ مَقْوُود قياسًا مطردًا . انظر : مادة (دوف) فى الصحاح ١٣٦٠/٤ ومادة (خيط) ١١٢٦/٣

(١) انظر : شفاء العليل ١١٠٢/٣ ، والأشمونى ٣٢٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٩/٣ والخصائص ٢٦١/١ ، والمنصف ٢٨٦/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٤٨/٤

(٣) انظر : المقتضب ٩٩/١ - ١٠٠

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٤/٤ - ٣٥٥

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الممتع ٤٩٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥١/٣

(٦) انظر : شفاء العليل ١١٠٣/٣، وشرح الشافية للرضى ١٥١/٣ - ١٥٢ ، والأشمونى ٤/ ٣٢٢ - ٣٢٣

(٧) انظر : الكتاب ٣٥٠/٤ ، والممتع ٤٨٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٦/٣

(٨) انظر : الأشمونى ٣٢٣/٤

(٩) يقال : أَغْيَلَت المرأةُ إذا سَقَتْ وَلَدها الغَيْلَ وهو اللبن ترضعه وَلَدَها وهى تُؤْتَى . انظر : مادة (غيل) فى الصحاح ١٧٨٧/٥ ، واللسان ٣٣٢٨/٥ - ٣٣٢٩ ، والقاموس ٢٧/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١١١/٣ ، وذكر ابن عصفور أنها رواية أبى زيد . انظر : الممتع ٤٨٢/٢

(١٠) يُقَال أَخْيَلَت السماءُ أَىْ صَارَت خَلِيقَةً بالمطر . انظر : شرح الشافية للرضى ١١١/٣

(١١) انظر : الأشمونى ٣٢٣/٤

واسْتَرْوَح الرِّيح [١] ، ومصححًا : أَعْوَل إعْوَالًا [٢] ، واسْتَحْوَذَ [٣] ، واسْتَنْوَقَ الجملُ [٤] اسْتِنْوَاقًا ، واسْتَصْوَبَ رَأْيَهُ [٥] ، واسْتَتْيَسَت الشاةُ [٦] ، وَمَذْهَبُ الجمهور أَنَّهُ لَا يَنْقَاسُ ماجَاءَ مُصَحَّحًا ، وَقَاسَ عَلَيْهِ أَبُو زيد [٧] ، وَحَكَى عَنْهُ الجوهرى [٨] أَنَّه حَكَى عنهم تَصْحِيحَ « أَفْعَل » و« اسْتَفْعَل » تصحيحًا مطردًا فى البابِ كُلّه ، وَقَالَ الجوهرى أيضًا : تَصْحِيحُ هذه الأشياء لُغَةٌ صحيحة فصيحة ، وَأَحْدَثَ ابْنُ مالك [٩] قولًا ثالثًا وَهُو أَنَّه يَقِيسُ إذا أُهْمِلَ الثلاثى .

وَتُبْدَلُ التاءُ : من فاءِ الافتعال ، وَفُرُوعِهِ إنْ كَانَتْ وَاوًا ، أَوْيَاءً غَيْرَ بَدَلٍ مِنْ هَمْزَةٍ فَتَقُولُ : اتَّعَدَ يَتَّعِدُ مُتَّعِد مُتَّعَد اتِّعَادًا ، وَكَذَلِكَ اتَّسَرَ يَتَّسِر مُتَّسِر مُتَّسَر اتِّسَارًا [١٠] ، قَالُوا : وَالبَدَلُ فى « اتَّعَدَ » إنَّما هُو مِن الياء [١١] ، لأَنَّ الواوَ لاتَثْبُتُ مع الكَسْرَةِ فى « اتِّعَاد » وفى « اتَّعَد » وَحُمِلَ المضارعُ ، واسم الفاعل واسْمُ المفعول منها عَلَى الماضى والمصدر ، وَتَقَدَّمَتْ لُغَةُ الحجاز فى مثل هذا .

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/١١١ ، والممتع ٢/٤٨٢ ، والمنصف ١/١٩٠

(٢) انظر : الأشمونى ٤/٣٢٣ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٩٦

(٣) انظر : الكتاب ٤/٣٥٨ ، والممتع ٢/٤٨٢ والأشمونى ٤/٣٢٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٩٦

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/١١٢ ، والممتع ٢/٤٨٢ ، والمنصف ١/١٩٠ ، والأشمونى ٤/٣٢٣ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٣

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/١١١ ، والممتع ٢/٤٨٢

(٦) انظر : المنصف ١/١٩٠ ، والممتع ٢/٤٨٢ ، والأشمونى ٤/٣٢٣

(٧) انظر : رأى أبى زيد فى شرح الشافية للرضي ٣/٩٧ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٣ ، والممتع ٢/٤٨٢ ، والأشمونى ٤/٣٢٣

(٨) انظر : الأشمونى ٤/٣٢٣

(٩) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٣

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢١٩ ، والممتع ١/٣٨٦ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٣ - ١١٠٤، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٥٤ ، والأشمونى ٤/٣٢٩ ، والمنصف ١/٢٢٢ ، ونزهة الطرف لابن هشام ١٥٥ ، وأوضح المسالك ٤/٣٩٦

(١١) انظر : الأشمونى ٤/٣٣٠

وحَكَى الجَرْمِيّ [١] : أَنَّ مِن العـــــرب مَنْ يَقُول : ائْتَسَر ، وائْتَعَدَ بالهمز ، وهو غريب .

فَإِنْ كانَت الياءُ بدلًا من هَمْزَةٍ « كافْتَعَل » من « الأَزْرِ » فَلَا تُبْدِلْ تاءً بَلْ تُقِرَّها على مايقتضيه التصريفُ فتقول : إيتَزَر ، وَأَاتزِر ، وَمُؤْتَزِر ، وَمُؤْتَزَرٌبِهِ [٢] ، وَأَجَاز البغداديون إبدالها تاءً فَتَقُول : « اتَّزَرَ » [٣] وَمِنْهُ عندهم « اتَّخَذَ » ، وَحَكُوا : اتَّمَنَ ، وتصاريفه بالتاء من الأَمَانة ، و« اتَّهَلَ » من الأَهْل .

وَقَال الفارسي : هُو خَطَأٌ في الرواية : فَإِنْ صَحَّتْ فَإِنَّما سُمِع مِنْ قَوْمٍ غَيْرِ فُصَحَاء لا يُؤْخَذُ بِلُغَتِهِم ، وَلَمْ يَحْكِه سيبويه ، ولا الأئمة المتقدمون العارفون بالصنعة .

وَتُبْدَلُ تاءُ الافتعالِ وَفُرُوعِهِ ثاءً بَعْدَ الثاء كـ « اثَّرَدَ » [٤] ، أَوْ تُدْغَمُ الثاءُ فيها كـ« اتَّرَدَ » ، أَوْ تَظْهَرُ كـ« اثْتَرَد » وَدَالًا بَعْدَ الدَّال كـ« ادَّلَجَ » والذَّال كـ« اذْدَكَر »، فَيَظْهَرَان ، أَوْ تُدْغَمُ الذَّالُ في الدَّال كـ « ادَّكَر » ، والزاى كـ « ازْدَجَر » ، أَوْ تُدْغَمُ كـ« ازَّجَر » [٥] ، وطاءً بَعْدَ الطَاءِ كـ « اطَّلَبَ » [٦] ، والظَّاء كـ « اظَّلَم » [٧] ، وَتُقْلَبُ إلى الظَّاءِ ، أَوْ تَظْهَرُ كـ « اظْطَلَم » ، أَوْ الصَّاد كـ « اصْطَبَرَ » [٨] ، أَوْ تُدْغَمُ

---

(١) انظر : رأى الجرمى فى الأصول ٣/٢٦٩ ، والأشمونى ٤/٣٣٠

(٢) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والأشمونى ٤/٣٣٠ ، وشرح الكافية الشـــــافية لابن مالك ٤/٢١٥٤

(٣) انظر : أوضح المسالك ٤/٣٩٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٥٤ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والأشمونى ٤/٣٣٠

(٤) وقولهم : اثَّرَدَ يُريدونَ : اثْتَرَدَ وهو افتعل من الثَّرْدِ . انظر : الأصول ٣/٢٧١ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والكتاب ٤/٤٦٨ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٨٨

(٥) انظر : فى إبدال الدال والذال والزاى من تاء الافتعال فى أوضح المسالك ٤/٤٠٠ ، والأصول ٣/٢٧٠ - ٢٧١ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٢٧ - ٢٢٨ ، والأشمونى ٤/٣٣٢ ، وشـــــفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والكتاب ٤/٢٣٩ ، والمنصف ٢/٣٣٠ ، والخصائص ٢/١٤٢ ، والممتع ١/٣٥٦ - ٣٥٧ ، ونزهة الطرف ١٥٦ - ١٥٧

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والأصول ٣/٢٧٢

(٧) انظر : المنصف ٢/٣٢٩ ، وشفاء العليل ٣/١١٠٤ ، ونزهة الطرف ١٥٦ والخصـــــــــائص ٢/١٤١ ، والأشمونى ٤/٣٣١ ، والأصول ٣/٢٧١

(٨) انظر : الكتاب ٤/٢٣٩ ، ونزهة الطرف ١٥٦ ، وشـــــفاء العليل ٣/١١٠٤ ، والمنصف ٢/٣٢٨، وأوضح المسالك ٤/٤٠٠ ، والأصول ٣/٢٧١

وَتُقْلَبُ كـ« اصَّبَرَ » أَوْ الضاد كـ « اضْطَجَع » أَوْ تُقْلَبُ إلى الضَّادِ ، وَتُدْغَمُ كـ« اضَّجَعَ » أَوْ الضاد إليها كـ « اطَّجَع » (١) .

قَالَ سيبويه (٢) : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهم : « مُطَّجِعٌ » فى « مُضْطَجِع » وَ« مُضَّجِعٌ » أَكْثَرُ ، قال ابْنُ هشام : حُكِيَ « اطَّجَعَ » وهو نادرٌ شاذ (٣) ، والقياس : التبيين أَوْ« اضَّجَع » بِرَدّ الطاء إلى الضاد ، وَقَد اسْتَثْقَلَ بَعْضُهم اجتماعَ الضاد والطاء ، فَأَبْدَلَ مِن الضاد لامًا ، كَمَا أَبْدَلَ بَعْضُهم الضَّاد مِن اللام فَقَال : « اضْتَقَطْتُ » النوى يُريد « الْتَقَطْتُ » (٤) ، وقالوا أَيْضًا : اسْتَقَطْتُهُ بالسين ، وقالوا : « اسَّمَعَ » (٥) فى « اسْتَمَعَ » قَلَبُوا التاءَ سينًا وَأَدْغَمُوا ، وَقَدْ تُجْعَلُ دالًا بَعْدَ الجيم قالوا : اجْدَمَعُوا فى « اجْتَمَعُوا » (٦) ، واجدَزَّ فى « اجْتَزَّ » فَلَا يُقَاسُ عَلَيْه ، فَيُقَال فى اجْتَرَحَ اجْدَرَح ، وفى بعض تصانيف ابن مالك (٧) ما يَدُلُّ على أَنَّه لُغَةٌ لبعض العرب .

* * *

(١) قال ابن السراج : وأما «مُضْطَجِع» ففيه لغتان : مُضْطَجِع وَمُضَّجِع ولايدغمون الضاد فى الطاء . انظر : الأصول ٢٧١/٣ ، والمنصف ٣٢٨/٢ - ٣٢٩

(٢) انظر : الكتاب ٤٧٠/٤

(٣) انظر : الأشمونى ٣٣٢/٤

(٤) انظر : الأشمونى ٣٣٩/٤

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٣/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٤/٣ ، والأصول ٢٧٢/٣

(٦) قال ابن جنى : وَقَدْ قُلِبَتْ تاءُ افْتَعَل دالًا مع الجيم فى بعض اللغات ، قالوا : اجْدَمَعُوا فى «اجْتَمَعُوا» واجْدَزَّ فى «اجْتَزَّ» .. ولا يُقَاسُ ذلك إلَّاَ أَنْ يُسْمَعَ ، لاتَقُول فى اجْتَرَأَ : اجْدَرَأَ ، ولافى (اجْتَرَح) : اجْدَرَح . انظر : سر صناعة الإعراب ١٨٧/١ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٥٧/١ ، وابن يعيش ٤٩/١٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٧/٣ ، وشفاء العليل ١١٠٤/٣ ، ونزهة الطرف ١٥٩

(٧) انظر : شفاء العليل ١١٠٤/٣

فصـــل

فى الإبدالِ من الحروف الصحيحة غَيْرِ الهمزة [١] إذْ تَقَدَّمَ حُكْمُها ، وحكم حروف العلة ، فَمِن المسموع الإبدال من ثالِث الأَمْثَالِ نحو : تَقَصَّيْتُ [٢] من القِصّة وَأَصْلُه : تَقَصَّصْتُ و[رجز]

تَقَضِّى البَازِى .... [٣]

أَصْلُهُ : تَقَضُّض قَالَهُ أبو عبيدة [٤] ، والأصمعى ، وَقَالَ أَبُو الفتح [٥] ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ « قَضَى » بمعنى عَمِلَ ، وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِى أَصْلُه قَصَّصْتُ ، وقال ابْنُ جنى [٦] ، وابْنُ السيد [٧] : « فَعَّلْتُ » من أَقَاصِى الشىء [فالياءُ منقلبةٌ عن واوٍ ، لِظُهُورِها فى القُصْوَى] [٨] فَوَزْنُه : فَعَّلْتُ . (وَتُكُمُّوا) أَصْلُه « تُكُمِّمُوا » [٩] أُبْدِلَتْ ياءً وانحذفت ، وقال أبو الفتح [١٠] : يحتمل أَنْ يَكُونَ مِنْ كَمَيْتُ الشىءَ إذا سَتَرْتُه

---

(١) عبارة (غير الهمزة) ساقطة من ب .

(٢) انظر : الممتع ٣٧٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٣٧/٢

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه:

تَقَضِّى البَازِى إذا البَازِى كَسَرْ

وهو منسوب للعجاج فى الممتع ٣٧٤/١ ، والمقرب ٥٢٨ ، وسر الصناعة ٧٥٩/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٨٣٤/٢ ، ومجاز القرآن ٣٠٠/٢ ، والمسلسل ٢١٥ ، وجمل الفراهيدى ٢٨١ . وأمالى القالى ١٧١/٢ ، والاقتضاب ٢٩٧/٣ ، وأدب الكاتب ٣٧٦ ، وابن يعيش ٢٥/١٠ ، والدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، والكامل للمبرد ٤٧/٣ ، والتنبيه لابن برى ١٥٨/٢ ، وإبدال ابن السكيت ١٣٣ ، وبلا نسبة فى معانى الزجاج ٣٤٣/١ ، ونظم الفرائد ٢٠٤ ، والخصائص ٩٠/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٥١٧/٢ ، ونزهة الطرف ١٦٥ ، والأشمونى ٣٣٦/٤ ، ومقاييس اللغة ٢١/٤ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١١٣ ، والبازِى : واحدُ البُزَاة التى تصيد ، وهو ضَرْبٌ من الصقور . انظر : مادة (بزى) فى اللسان ٢٧٨/١

(٤) انظر : رأى أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٣٠٠/٢

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦٠/٢

(٦) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٥٩/٢

(٧) انظر : رأى ابن السيد فى إصلاح الخلل ٤١٠

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٩) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦١/٢

(١٠) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦١/٢

وَمِنْهُ الكَمِيّ ، وَلَم « يَتَسَنَّ » (١) هُو من قولهم « مَسْنُون » ، وَتَلَعَّيْتُ من « اللُّعَاع » (٢) ، و« مُعْمَيَّة » (٣) قال ابْنُ الأعرابى أَىْ « مُعَمَّمَة » أُبْدِل من الميم ياءٌ ، وقال أَبُو الفتح : (٤) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِن « العَمَى » ولَبَّبَ (٥) قيل : الباءُ بَدَلٌ من الياءِ قِيل أَصْلُهُ : لَبَّيْتُ ، وقال ابْنُ جنى (٦) : وغيره هو مبنى مِنْ لَبَّيْكَ جاءُوا به بِحُرُوفِهِ فالياءُ ياءُ التثنية على مَذْهَبِ سيبويه (٧) .

وَصَدَّى أَصْلُهُ « صَدَّدَ » وَمَكَاكِيّ (٨) الأصل « مَكَاكِيك » جَمْعُ « مَكُّوك »(٩) ، وَ« دَسَّاهَا » قال ابْنُ السيد (١٠) الأَصل : دَسَّهَا ، وَتَسَرَّيْتُ (١١) من « السُّرِّيَّة » ، واشْتِقَاقُها مِن السُّرُور ، فَعَلَى هذا أَصْلُ الفعل : « تَسَرَّرْتُ » وقيل لامُ

---

(١) قال الجوهرى : لَمْ يَتَسَنَّ لَمْ يَتَغَيَّر من قوله تعالى : «مِنْ حَمَأٍ مَسْنُون» أَىْ متغير ، فَأُبْدِلَ من إحدى النونات ياء مثل تَقَضَّى . انظر : مادة (سنا) فى الصحاح ٢٣٨٤/٦ ، واللسان ٢١٢٨/٣ حيث جاء فى اللسان قولُ الفراء أَنَّ الهاءَ أصلية فى الكلمة . وانظر أيضًا : الإبدال لأبى الطيب ٥٣١/٢ ، والممتع ٣٧٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٥٨/٢

(٢) فى اللسان (لعع) ٤٠٤٢/٥ «قال : وَتَلَعَّى اللعاعَ أَكَلَهُ وهو من محول التضعيف يقال : خَرَجْنَا نَتَلَعَّى أَىْ نَأْكُل اللعاع ، كان فى الأصل نتلعع مكرر العينات فَقُلِبَتْ إحداها ياءً كما قالوا : تَظَنَّيْتُ من الظن» واللُّعَاعُ أَوَّلُ النبت . وانظر أيضًا : الصحاح ١٢٧٩/٣ . وانظر أيضًا : الممتع ٣٧٧/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦٣/٢ ونزهة الطرف ١٦٥ ، والأشمونى ٣٧٧/٤ وابدال ابن السكيت ١٣٥

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦١/٢ (٤) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦١/٢

(٥) فى الإبدال لأبى الطيب ٨٩/١ «وَيُقَالُ : لَبَّيْتُ للإحرام تَلْبِيَةً ، وإِنَّما هو من أَلْبَبْتُ بالمكان إذا أَقَمْتُ به ، فأبدل من أحد الباءين ياءً» . وانظر : سر صناعة الإعراب ٧٤٨/٢

(٦) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٤٧/٢ - ٧٤٨

(٧) انظر : الكتاب ٣٥١/٤

(٨) قال ابن جنى : حكى أبو زيد «مَكُّوك وَمَكَاكِى ، فالياءُ الثانيةُ بَدَلٌ مِنْ كافٍ وَأَصْلُها «مَكَاكِيك» كما تَقول : سَبُّوط» . انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦٣/٢ ، والممتع ٣٧٧/١ ونزهة الطرف ١٦٦ ، والأشمونى ٣٣٧/٤

(٩) المَكُّوكُ : طاسٌ يُشْرَبُ به . انظر : مادة (مكك) فى اللسان ٤٢٤٩/٦ ، والقاموس ٣٢٠/٣ ، والصحاح ١٦٠٩/٤

(١٠) قال ابْنُ السيد : أَنَّ الأصل : « دَسَسَها قُلِبَتْ السينُ ياءً كراهيةَ التضعيف ثُمّ انقلبت الياءُ أَلفًا لتحركها وانفتاح ماقبلها» . انظر : إصلاح الخلل ٤١١ . وانظـــــر : مادة (دسس) فى اللسان ١٣٧٣/٢ وفى ت «دسسها» .

(١١) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٥٦/٢ - ٧٥٧ ، والإبدال لأبى الطيب ١٠٤/٢ ، والممتع ٣٧٠/١ - ٣٧١ ، ونزهة الطرف ١٦٤ . وانظر : مادة (سرا) فى اللسان ٢٠٠١/٣

الفعل واوٌ أُبْدِلَتْ مِنْهَا الياءُ وَأَصْلُهُ من « السَّرْو » وقيل : يَاءٌ من السُّرَى ووزنه على هذه الأقوال : « تَفَعَّل » .

وَقِيل : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ « تَفَعَّلَى » فالألفُ لَيْسَتْ بَدَلًا من رَاءٍ ، ولا وَاوٍ ، ولا ياءٍ بَلْ تَكُونُ انْقَلَبَتْ ياءً كهى فى تَجَعْبَى .

وَتَظَنَّيْتُ قال الجمهور : أَصْلُه « تَظَنَّنْتُ » [١] من الظَّن ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ : تَفَعْلَيْتُ مثل : تَقَلْسَيْتُ الألفُ فيها للإلحاق لَا بَدَلٌ مِنْ نُونٍ ، والإبدالُ من ثانى المثلين كـ « انْتَمَيْتُ » [٢] أَىْ : انْتَمَمْتُ ، وَيَظْهَرُ من كلام ابن عصفور [٣] أَنَّ ذَلِكَ فى الشعر ، وَمِنْ كَلَامِ ابن مالك [٤] أَنَّ ذلك فى الكلام ، وَقَالُوا : « لا وَرَبْيِكَ » [٥] أَىْ « وَرَبِّكَ » [٦] ، وَ « أَمْلَيْتُ » [٧] ، أَىْ « أَمْلَلْتُ » ، ولا يبعد أَنْ يكونا أَصْلَيْنِ ، و :

[الطويل]

... ... تَـنْـسَـلِـى [٨]

فى قَوْلِ امرىء القيس قالوا : أصله « تَنْسَلِل » .

---

(١) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢/٢٨١ و ٢/٤٥٩ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٥٧ ، والممتـــع ١/٣٧٢ ، ونزهة الطرف ١٦٤ ، وشفاء العليل ٣/١١١١

(٢) انظر : سر صناعة الإعراب ٢/٧٦٠ ، وشفاء العليل ٣/١١١١ ، ونزهة الطرف ١٦٥ ، والممتع ١/٣٧٤

(٣) انظر : الممتع ١/٣٧٤

(٤) انظر : التسهيل ٣١٦ ، وشفاء العليل ٣/١١١١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٥٥

(٥) قال ابن جنى : وأخبرنا أبو على أَنَّ أبا العباس أحمد بن يحيى حَكَى عَنْهُم : لاوَرَبْيِكَ لا أَفْعَلُ أَرَادَ : لَاوَرَبِّك لا أَفْعَلُ ، فَأَبْدَلَ الباءَ الثانية ياءً لأجل التضعيف . انظر : سر صناعة الإعراب ٢/٧٤٣ - ٧٤٤، والممتع ١/٣٧٠ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١٠ ، ومادة (ربب) فى اللسان ٣/١٥٤٦

(٦) كلمة «وربك» ساقطة من ب .

(٧) قال ابن جنى فى حديثه عن إبدال الياء من اللام : وهو من قولهم : أَمْلَيْتُ الكتابَ ، إنّما أَصْلُه «أَمْلَلْتُ» فأبدلت اللام الأخيرة ياءً هربًا من التضعيف وَقَدْ جاء القرآن باللغتين جميعًا قال تعالى ﴿ فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ وقال عز اسمه ﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ . انظر : سر صناعة الإعراب ٢/٧٥٨ - ٧٥٩ . وانظر أيضًا : الممتع ١/٣٧٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١٠ ، ونزهة الطرف ١٦٤ ، والأشمونى ٤/٣٣٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٥٧

(٨) هذا جزء من بيت وتمامه :

وإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ فَسُلِّى ثِيَابِى من ثِيَابِكِ تَنْسَلِى =

﴿ وَتَصْدِيَةً ﴾ [١] ذَهَبَ الجمهورُ ، وَأَبُو عبيدة [٢] إلى أَنَّ أَصْلَهُ : « تَصْدِدَة » ، وأبو جعفر الرُّسْتمى [٣] إلى أَنَّهُ من « الصَّدَى » [٤] ، والدَّيَاجى [٥] أَصْلُه « الدَّيَاجِيج » جَمْعُ دَيْجُوج ، والإِبْدَالُ مِنْ أَوَّلِ المثلين : « أَيْما » فى « أَمَّا » [٦] « وَإِيما » فى « إِمَّا » ، وفى « رُزّ » : « رُنْز » فى لغة عَبْدِ القيس ، أَجَازَ بَعْضُهم أَنْ تَكُونَ النونُ بدلًا من الزاى كَمَا أَبْدَلُوها من الجيم في « إجَّاصٍ » قَالُوا : إِنْجَاص [٧] انتهى .

وفى كتاب التصريف ، لأبى العلاء المعرى : « قَالَ قَوْمٌ : أَنَّ مِن العَرَبِ مَنْ يُبْدِلُ مِنْ أَوَّلِ المدغم المضعف نونًا ، فَيَقُولون فى حَظٍّ : حَنْظ انتهى » ، و« دِيماس » أَصْلُه « دِمَّاس » [٨] فى قَوْلِ مَنْ جَمَعَ « دَمَامِيس » كذا قَال

= انظر : ديوان امرىء القيس ١١٣ وشواهد المغنى ٢٠/١ ومايجوز للشاعر للقزاز ١٠٣ والبحر المحيط ١٠٨/٢

(١) سورة الأنفال ٣٥/٨ وقال ابن عصفور : وَأُبْدِلَتْ من الدَّالِ فى قوله تعالى ﴿ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ و «التَّصْدِيَة» التصفيق والصوت ، و «فَعَلْتُ» مِنْهُ صَدَدْتُ أَصِدُّ ومنه قوله تعالى ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ أَىْ يعجون ويضجون ، فَأَصْلُه (تَصْدِدَة) ، فحولت إحدى الدالين ياء ، هروبًا من اجتماع المثلين » . انظر : الممتع ٣٧٦/١ ، ونزهة الطرف ١٦٤ ، والأشمونى ٣٣٧/٤ ، وإبدال أبى الطيب ٣٩٧/١

(٢) انظر : رأى أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٢٤٦/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦٢/٢ ، والإبدال لأبى الطيب ٣٩٧/١ ، والإبدال لابن السكيت ١٣٥

(٣) هو أحمد بن محمد بن رستم أبو جعفر الطبرى البغدادى النحوى له من التصانيف : تفسير القرآن وهو جامع البيان وغير ذلك توفى سنة ٣١٠ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١١٤/١

(٤) انظر : تفسير الطبرى ١٥٧/٦ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٧٦٢/٢ ، والممتع ٣٧٦/١

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢ ، والممتع ٣٧٨/١ ، ونزهة الطرف ١٦٦ ، والأشمونى ٣٣٧/٤

(٦) انظر : الممتع ٣٧٥/١ والإبدال لأبى الطيب ٤٥٣/٢ - ٤٥٤ ، ونزهة الطرف ١٦٥ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٥٥/٤

(٧) الرُّنْزُ بالضم : لُغَةٌ فى الأُرْزِ وَقَدْ يَكُون من بابِ إنجاص وإجَّاص ، وهى لعبد القيس والأصل فيها رُزّ فكرهوا التشديد فأبدلوا من الزاى الأولى نونًا ، كما قالوا : إنجاص فى إجَّاص . انظر : مادة (رنز) فى اللسان ١٧٤٤/٣

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٠/٣ - ٢١١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦١/٢ ، والممتع ٣٧٥/١

سِيبويه ⁽١⁾ ، وَقَالَ غَيْرُهُ مَنْ قَالَ « دِيماس » : قَالَ دَيَامِيس ، وَمَنْ قَالَ : دِمَّاس قَالَ : دَمَامِيس ، وَ « دِيباج » ⁽٢⁾ أُبْدِلَتْ على اللزومِ والأصل : « دِبَّاج » ، والجمع « دَبَابِيج » وَ « قِيراط » ⁽٣⁾ كَذَلِكَ قَالُوا : « قَرَارِيط » وَأَصْلُه : « قِرَّاط » وَ« شِيرَاز » ⁽٤⁾ جُمِعَ شَرَارِيز ، حَكَاهُ أَبُوالحسن⁽٥⁾ ، فالياءُ بَدَلٌ مِنْ رَاءٍ ، و« شَوَارِيزُ » ، فالياءُ في المفرد بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ ، فوزنه « فِوْعَال » ، وهو بناءٌ لَمْ يُثْبِتْهُ سِيبويه وَزَعَمَ أَبُو الحسن ⁽٦⁾ أَنَّ وَزْنَهُ « فِعْلَال » من بنات الأربعة ، والياءُ بَدَلٌ من واوٍ .

و«دِينار»⁽٧⁾ أَصْلُه «دِنَّار» وَجَمْعُهُ «دَنَانِير» و«ايْتَصَلْت في اتَّصَلْت⁽٨⁾ » وَدَهْدَيْتُ ⁽٩⁾

---

(١) قال سيبويه : والدِّيماس فِيمَنْ قَالَ : دَمَامِيس ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : دَيَامِيس وَدَيَابِيج فَهِيَ عِنْدَهُ بمنزلة واو جِلْوَاخ وياء جِرْيَال وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ وجميع ماذكرنا قول يونس والخليل . انظر : الكتاب ٣/٤٦٠ - ٤٦١

(٢) قال ابن عصفور : وَأُبدِلَتْ أَيْضًا مِن الباءِ على اللزوم فى «دِيباج» وَأَصْلُه «دِبَّاج» فَأَبْدَلُوا الباءَ الساكنةَ ياءً ، هروبًا من اجْتِمَاعِ المثلين ، والدليلُ على ذلك قولهم فى الجمع «دَبَابِيج» ، فَرَدُّوا الباءَ ، لما فرقت الألفُ بين المثلين . انظر : الممتع ١/٣٦٩ وشرح الشافية للرضى ٣/٢١١ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٤٣ ، ومادة (دبج) فى اللسان ٢/١٣١٦ ، ونزهة الطرف ١٦٣

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك قِيرَاط .. لأنَّ الياء بَدَلٌ من الرَّاء . انظر : الكتاب ٣/٤٦٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٤٨ ، ونزهة الطرف ١٦٤ ، والأشمونى ٤/٣٣٦ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١١

(٤) قال ابْنُ عصفور : وَأُبدِلَتْ من الرَّاءِ على اللزوم فى «شِيرَاز» .. والأَصْلُ «شِرَّاز» فأبدلوا الياء من الراء الأولى هروبًا من التضعيف . انظر : الممتع ١/٣٧٠ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١١ ، والأشمونى ٤/٣٣٦ ، ونزهة الطرف ١٦٤

(٥) انظر : رأى أبى الحسن فى سر صناعة الإعراب ٢/٧٤٨

(٦) انظر : رأى أبى الحسن فى سر صناعة الإعراب ٢/٧٥٠ - ٧٥١

(٧) قال سيبويه : فى حديثه عن إبدال الياء : وَقَدْ تُبْدَلُ مِنْ مَكَان الحرف المدغم نَحْوَ : قِيراط أَلَا تَرَاهُم قالوا : قُرَيْرِيط ، وَدِينار ألا تَرَاهُم قَالُوا : دُنَيْنِير . انظر : الكتاب ٤/٢٣٩ . وانظـــــر أيضًا : الممتع ١/٣٧١ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١١ ، ونزهة الطرف ١٦٤ ، والأشمونى ٤/٣٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٥٧ ، والأصول ٣/٢٦٣

(٨) انظر : الممتع ١/٣٧٨ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٤

(٩) قال ابن عصفور : وَأُبْدِلَتْ من الهاءِ فى «دَهْدَيْتُ الحجرَ» أَىْ دَحْرَجْتُه وأصله «دَهْدَهْتُه» ألا تراهم قالوا : دُهْدُوهَة الجُعَل» لما يدحرجه . انظر : الممتع ١/٣٧٨ - ٣٧٩ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٢/٧٤٠ ، وشفاء العليل ٣/١١١١ ، والأشمونى ٤/٣٣٦ ، والإبدال لأبى الطيب ٢/٥٣١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢١٥٦

أَصْلُهُ « دَهْدَهْتُ » ، و« صَهْصَيْتُ »[1] أَصْلُه : صَهْصَهْتُ ، أَيْ « قُلْتُ لَهُ صَهْ صَهْ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُون صَهْصَى مِثْل سَلْقَى ، وَأَنَاسِيّ[2] أصله « أَنَاسِين » ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور[3] أَنَّ البدلَ فى « أَنَاسِيّ » لازمٌ ، وَقَدْ قَالُوا : « أَنَاسِين » فَلَيْسَ بلازم ، وَلَوْ قِيلَ « أَنَاسِيّ » جَمْعُ إِنْسِيّ ، وَ« أَنَاسِين » جَمْعُ « إِنْسَان » لكانَ قَوْلًا سالمًا من ادّعَاء البدل ، وَقَالُوا : أَنَاسِيَةٌ كما قَالُوا : زَنَادِقَة ، وَقَالُوا : « إِيسَان »[4] وَأَيَاسِين بإبدال النون الأولى ياءً ، وَهِيَ لغة طيىء قَالَهُ الفراء[5] .

وَ« ظَرَابِيّ »[6] جَمْعُ « ظَرِبَان »[7] ، أَبْدَلُوا من النُّونِ ياءً على جهةِ اللزوم ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ « ظِرْبَى » لُغَةٌ فى « ظَرِبَان » كَمَا قَالُوا صَحْرَى ، وَصَحَارِى ، فَيَكُونُ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةِ التأنيث ، وَقَالُوا : « ضَفَادِى »[8] فى « ضَفَادِع » ، والقَرْى فى « القَرْع » . قال ابْنُ الأعرابى : قال بَعْضُ العرب : اشتهى آكُل مِن القَرْى ما يَكْفِينى ،

---

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٤١/٢ ، والممتع ٣٧٩/١ ، والأشمونى ٣٣٦/٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١١/٣ - ٢١٢ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، والأشمونى ٤/ ٣٣٦، وسر صناعة الإعراب ٧٥٧/٢

(٣) انظر : الممتع ٣٧٢/١

(٤) انظر : الممتع ٣٧١/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٥٧/٢ ، والأشمونى ٣٣٦/٤

(٥) هذا الكلام منسوب للكسائى فى الإبدال لأبى الطيب ٤٦١/٢ . وانظر : مادة (أنس) فى اللسان ١٤٨/١

(٦) انظر : الممتع ٣٧٢/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٢/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٧٥٨/٢ ، والأشمونى ٣٣٦/٤

(٧) الظَّرِبَانُ : دويبة شبه الكلب .. كثيرُ الفسو منتن الرائحة . انظر : مادة (ظرب) فى اللسان ٢٧٤٦/٤ ، والصحاح ١٧٤/١ ، والقاموس ٩٩/١

(٨) أنشد سيبويه شاهدًا على ذلك :

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَاذِقُ ... وَلِضَفَادِى جَمِّه نَقَانِقُ

والحوادقُ : الجماعات ، والنقانق : أَصْوَاتُ الضفادع . انظر : الكتاب ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ ، والمقتضب ٢٤٣/١ ، والإبدال لأبى الطيب ٣٢٥/٢ ، والممتع ٣٧٦/١ ؛ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٧٦٣ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤١/٣

وَ« أَرَانِى » (١) فى « أَرَانِب » وَثَعَالِى فى ثَعَالِب ، وَقَالَ أَبُو الفتح (٢) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ « ثُعَالَة » وَقُلِبَتْ ، والسَّادِى ، والخامِى ، والثَّالِى فى : السَّادِسِ ، والخامِسِ ، والثَّالِث (٣) والحروفُ التى أُبدِلَتْ منها الياءُ فى هذا الفصل ، وفيما تقدَّم من الواو والألف والهمزة ثمانيةَ عَشَرَ حرفًا .

---

(١) قال سيبويه فى الكتاب ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ فى باب مارخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارًا وأما قوله وهو رجل من بنى يشكر :

لَهَا أَشَارِيرٌ من لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... من الثَّعَالِى وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيها

فَزَعَمَ أَنَّ الشاعرَ لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء » وقال ابن عصفور : وأبدلت من الباء ، على غير لزوم ، فى جمع «ثَعْلَب» وَ «أَرْنَب» فى الضرورة - وذلك فى معرض حديثه عن إبدال الياء - وذكر البيت . انظر : الممتع ٣٦٩/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٧٤٢/٢ - ٧٤٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤٣/٤ ، والمقتضب ٢٤٣/١ ، والمقرب ٥٢٧/٢ ، ومجالس ثعلب ١٩٠/١ ، والأشمونى ٤/ ٣٣٦ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، ونزهة الطرف ١٦٣ ، والإبدال لأبى الطيب ٩٠/١ ، وشرح الرضى للشافية ٢٠٩/٣ ، ٢١٢ ، وشرح المفصل ٢٤/١٠ - ٢٥ ، ومادة (شرر) فى اللسان ٢٢٣٢/٤ ، ومادة (رنب) فى الصحاح ١٤٠/١

(٢) انظر : رأى ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٧٤٣/٢

(٣) قال القزاز القيروانى : وَمِمَّا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَقُولَ فى «الثَّالِث» : «ثَالِى» فَيُبْدِلُ إذا احتاجَ إلى ذلك وكذا فى سائر أسماء العدد المشتقة من أفعالها ، كما قال الشاعر:

يَفْدِيك يازُرْعَ أَبِى وَخَالِى ... قَدْ مَرَّ يَوْمَان وهَذَا الثَّالِى

فإنما أراد الثالث ، وقال آخر:

مَضَى ثَلَاثُ سنِينَ مُنْذُحَلَّ بِهَا ... وَعَامَ حُلّت وَهَذا التَّابِعُ الخَامِى

وإنما يُرِيدُ : «الخَامِس» .

وقال آخر :

ياعَفْر قَدْ عَثِيَت بالفَسَادِ ... خَمْسَةُ أَعْوَام وهذا السَّادِى

انظر : مايجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز ٢٩٠ - ٢٩١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٤١/٢ ، والممتع ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤٨/٤ - ٤٤٩ ، والإبدال لأبى الطيب ٢١٧/٢ - ٢١٩ ، وشرح المفصل ٢٤/١٠ - ٢٥ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، ونزهة الطرف ١٦٦ ، والأشمونى ٣٣٧/٤

وأُبدِلتِ الياءُ ، أيضًا من الهَمْزَةِ بغير اطِّرادٍ فى ، قَرَأْتُ (١) ، وَتَوَضَّأْتُ ، وأَعْصُر (٢) ، وَوَاجِيء (٣) ، وهَادِيء ، قَالُوا : قَرَيْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ ، ويَعْصُر ، وَوَاجِى ، وَهَادِى فى الشعر .

وَرُبَّما أُبْدِلَ من حُرُوفِ اللين تَضْعِيفُ (٤) ما قَبْلَهُ قالوا : أَبٌّ ، وَأَخٌّ ، وَدَمٌّ ، والأصل : أَبُو ، وَأَخُو ، وَدَمُو ، وَبَعْضُ تميم تُبْدِلُ مِنْ تاءِ لمتكلم ، أَوْ مُخَاطب طاءً بَعْدَ طاءٍ (٥) ، وَظَاء أَوْ صَاد ، وضاد نحو : خَبَطٌّ (٦) ، وَحَفِظط (٧) ، وَفَحَصْط ، وَحُضْط وبعد الزاى ، والدال دالًا : فُزْدُ (٨) ، وَجَلَدُّ فى « فُزْتُ ، وَجَلَدْتُ » .

وَأُبْدِلَت التاءُ من الواوِ فى تُرَاثٍ (٩) ، وَتُجَاه ، وتَقِيَّة ، وَتَقْوَى ، وَتُقَاة ، وَتُهَمَة ،

---

(١) قال ابن عصفور : فى حديثه عن إبدال الياء من الهمزة : «وَأُبْدِلَتْ بِغَيْرِ اطراد فى «قَرَأْتُ» وَ «بَدَأْتُ» وَ «تَوَضَّأْتُ» فقالوا «قَرَيْتُ» و «تَوَضَّيْتُ» وَ «بَدَيْتُ» . انظر : الممتع ١/٣٨٠ - ٣٨١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٢/٧٣٨ - ٧٣٩

(٢) هو اسم شاعر قال ابْنُ سَلَّام فى طبقات الشعراء ١/٣٣ « هو أَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان ، وهو منبه وأنشد بيتًا له - ثم قال : وقد يقول قوم : يعصر وليس بشىء » . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٢/٧٤٠ ، والممتع ١/٣٨٢

(٣) يقال : وَجَأَهُ باليد والسكين كـ «وَضَعَهُ» : ضَرَبَهُ . انظر : مادة «وجأ» فى القاموس ١/٣١ واللسان ٦/٤٧٦٦ . وقال ابن عصفور وقالوا فى «وَاجِيء» : «وَاجٍ» فأبدل الهمزة ياء، وأجراها مجرى الياء الأصلية » . انظر : الممتع ١/٣٨١ . وانظر أيضًا : شرح شواهد الشافية ٤/٣٤١ - ٣٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٣٩ ، والخصائص ٣/١٥٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٣/١١١١

(٥) قال سيبويه : وَقَدْ أُبْدِلَت الطاءُ من التاء فى (فَعَلْتُ) إذا كانَتْ بَعْدَ هذه الحروف وهى لغة لتميم قالوا : فَحَصْطَ بِرِجْلِكَ وَحِصْطَ يُريدون : حِصْتَ وَفَحَصْتَ . انظر : الكتاب ٤/٢٤٠

(٦) قال ابن عصفور : وَأُبْدِلَتْ بغير اطراد من تاء الضمير بعد الطاء والصاد فقالوا «فَحَصْطُ» و«خَبَطٌّ» يُريدون «فَحَصْتُ» وَ «خَبَطْتُ» ويقصد بذلك الطاء . انظر : الممتع ١/٣٦١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٤٧١ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٢١٩ - ٢٢٠ ، والمنصف ٢/٣٣٢ ، وشفاء العليل ٣/ ١١١٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٢٦

(٧) انظر : الكتاب ٤/٤٧١ (٨) انظر : الكتاب ٤/٢٤٠ ، وشفاء العليل ٣/١١١٢

(٩) قال ابن عصفور فى معرض حديثه عن قلب الواو تاءً : فَأُبْدِلَتْ من الواو عَلَى غَيْرِ اطراد فى «تُجَاه» وهو «فُعَال» من «الوَجْهِ» و «تُرَاث» : «فُعَال» من «وَرِثَ» . و«تَقِيَّة» «فَعِيلة» مِنْ «وَقَيْتُ»، والتَّقْوَى : فَعْلَى مِنْهُ ، و«تُقَاه» : «فُعَلَة» مِنْهُ» . انظر : الممتع ١/٣٨٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٨١ ،=

وَتُخَمَة [١] ، وَتُكَأَة ، وَتُكَلَة ، وَتُكْلَان [٢] ، وَتَيْقُور [٣] ، وَتَالِد ، وَتَلِيد ، وَتِلَاد [٤] ، وَتَتْرَى ، وَأَتْلَجَهُ ، وَأَتْكَأَهُ ، وما تَصَرَّف منها من الوِرَاثة ، والْوَجْه ، والوِقَايَة ، والْوَهَم ، والوَخَم ، والتَّوَكّي ، والتَّوكُّل ، والوَقَارَ ، والوَلَد ، والمُوَاتَرَة ، والوُلُوج ، فَلَوْ بَنَيْتَ من « الْوَعْدِ » مِثْلَ « فُعَلَة » فقال الزجاج تَقُول : « تُعَدَة » كَتُخَمَة ، وقال الأخفش : « وُعَدَة » ، وهو القياس .

فَأَمَّا « تَوْرَاة » [٥] فَعِنْدَ البصريين التَّاءُ بَدَلٌ من الواو ، ووزنها فَوْعَلَة ، من « وَرَى الزَّنْدُ » وَعِنْدَ الفراء وزنها تَفْعِلَة كـ « تَوْصِيَة » أُبْدِلَتْ كَسْرَةُ العين فتحةً ، والياءُ ألفًا كَمَا قَالُوا فى « نَاصِيَة » نَاصَاة قال الزجاج : كَأَنَّهُ يُجيز فى تَوْصِيَة : تَوْصَاة ، وهذا غَيْرُ مَسْمُوعٍ، وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين إلى أَنَّ وَزْنَها « تَفْعَلَة » « بفتح العين » من وَرَيْتُ بِكَ زِنَادِى ، و« تَوْلَج » [٦] التاءُ عندنا بَدَلٌ من الواو ، وَأَصْلُه : « وَوْلَج » وَوَزْنُه فَوْعَل عند البصريين ، وَتَفْعَل عِنْدَ الكوفيين ، وَ« تَوْأَمٌ » عِنْدَ الخليل [٧] أَصْلُه الواو ، والتاءُ بَدَلٌ

= ١٩٧ و ٢١٩ و ٢٢٠ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٥/١ - ١٤٧

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٠/٣ ، والمقرب ٥٣٢/٢

(٢) قال سيبويه : وربما أَبْدَلُوا التاءَ مكان الواوِ .. ولَيْسَ إبدالُ التاء فى هذا بمطرد فمن ذلك قولهم: تُرَاث ، وإنما هى من «وَرِثَ» كما أَنَّ «أَنَاة» مِنْ وَنَيْتُ لأنّ المرأة تجعل كسولًا .. ومن ذلك التُّخَمَة لأنها من الوَخَامَة ، والتُّكَأَة لأنها من تَوَكَّأْتُ والتُّكْلانَ لأنها من تَوَكَّلْتُ ، والتُّجَاه لأَنَّها مِنْ وَاجَهْتُ . انظر : الكتاب ٣٣٢/٤

(٣) قال سيبويه : وَقَدْ دَخَلَتْ على المفتوحة كَمَا دَخَلَتْ الهمزةُ عليها وذلك قولهم : تَيْقُور وَزَعَم الخليل أَنَّها من الوَقَار . انظر : الكتاب ٣٣٢/٤ والممتع ٣٨٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٩/٣ - ٢٢٠ ، والمنصف ٢٢٧/١

(٤) قال ابن عصفور ، وكذلك «التَّلِيدُ» و «التِّلاد» مِنْ «وَلَدَ» و «تَتْرَى» «فَعْلَى» من «المُوَاتَرَة» وأصلها «وَتْرَى» . انظر : الممتع ٣٨٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٥/١ - ١٤٧ ، ونزهة الطرف ١٦٠ - ١٦١

(٥) انظر : رأى البصريين فى شرح الشافية الرضى ٨١/٣ - ٨٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٦/١ والممتع ٣٨٣/١ ، ونزهة الطرف ١٦٠

(٦) انظر : الممتع ٣٨٣/١ ، وشرح الشافية للرضى ٨٠/٣ ، والأصول ٢٦٩/٣

(٧) انظر : رأى الخليل فى مادة (تأم) فى الصحاح ١٨٧٦/٥ ، واللسان ٤١٤/١

منها ، وَأَصْلُه « وَوْأَمٌ » من « الْوِئَام » وهو الوِفَاق (١) ، وَغَيْرُه جَعَلَهُ مركبًا من « تَأَم »، فالتاءُ أَصْلٌ كهى فِيما انقلبَ مِنْ هذه المادة وَالمَأْتَمُ ، والأَمْتُ وكله يَؤُول إلى معنى الاجْتِمَاع .

فَأَمَّا تَاءُ القسم نحو : تَاللهِ ، فقيل بَدَلٌ من الواو (٢) ، وَهُو قَوْلُ الجمهور ، وقال قطرب وَغَيْرُه : هُو حَرْفٌ مستقل غَيْرُ بَدَلٍ ، وَأُبْدِلَت التاءُ من الواو لامًا فى : « أُخْت » ، وَ«بِنْت» ، وَ«هَنْت»(٣) ، من الأخوة والبنوة والهَنَوات ، وَ« كِلْتَا» (٤) التاءُ عندنا بَدَلٌ من الواو ، و« اسْتٌ » (٥) التاء بَدَلٌ من ياءٍ ، والياءُ بَدَلٌ من الواو ، وَأُبْدِلَت التاءُ من الياء فى «ثِنْتَيْنِ » (٦) مِنْ « ثَنَيْتُ » ، وفى « كَيْت وكَيْت» (٧) ، و« ذَيْتِ وَذَيْت » ، وَقَدْ نَطَقُوا

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٠/٣

(٢) قال ابن عصفور فى معرض حديثه عن إبدال التاء من الواو : « وَأُبْدِلَتْ من واو القسم فى نحو : «تَاللهِ» ؛ لأنَّ الأصلَ الباءُ بدليل أَنَّك إذا جَرَرْتَ المضمَر أَتَيتَ بالباء فَقُلْتَ «بِهِ» وَ «بِكَ» لأنَّ المضمرات تَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها – ثُمَّ أَبْدَلْتَ الواوَ من الباء ثم أبدلت التاء من الواو » . انظر : الممتع ٣٨٤/١ – ٣٨٥ وشرح المفصل ٢٥/٩ ، ونزهة الطرف ١٦١

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٩/١ – ٢٢٠ ؛ ٢٢٠/٣ ، والممتع لابن عصفور ٣٨٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٩/١ – ١٥٠ ، ونزهة الطرف ١٦١

(٤) هذا هو رأى سيبويه . انظر : الكتاب ٣٦٣/٣ – ٣٦٤ وقال ابن جنى موضحًا ذلك : «وَأَمَّا «كلتا» فذهب سيبويه إلى أَنَّها «فِعْلَى» بمنزلة الذِّكْرَى والحِفرى ، وأصلها «كِلْوَا» فَأُبْدِلَت الواوُ تاءً كَمَا أُبْدِلَتْ فى أُخْتٍ وبنت .. وَأَمَّا أبو عمر الجرمى فَذَهَبَ إلى أنها «فِعْتَل» وأَنَّ التاءَ فيها علم تأنيثها وخالف سيبويه » . انظر : سر صناعة الإعراب ١٥١/١ – ١٥٢ والممتع ٣٨٥/١ وشرح الشافية للرضى ١/ ٢٢١ ، والخصائص ٢٠٣/١ ، والمنصف ١٠٧/٢ ، ونزهة الطرف ١٦١

(٥) قال الرضى : وأصل «است» سَتَه – كَجَبَل – بدليل أَسْتَاه ، ولايجوز أَنْ يكون كأقفال . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٩/٣

(٦) انظر : الممتع ٣٨٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٢/١ ، والأشمونى ٣٣٩/٤

(٧) قال ابن جنى : وَأَبْدَلُوا التاء أيضًا من الياءِ لامًا فى قولهم : كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وأصلهما : كَيَّة ، وَذَيَّة ، وَقَدْ نَطَقَتْ بذلك العرب .. ثُمَ إِنَّهُم حَذَفُوا الهاءَ وَأَبْدَلُوا مِن الياء التى هى لام تاءً كما فعلوا ذلك فى «ثِنْتَان» . انظر : سر صناعة الإعراب ١٥٢/١ – ١٥٣ والممتع ٣٨٨/١ ، والمقرب ٥٣٣/٢ ، والخصائص ٢٠٢/١ ، ونزهة الطرف ١٦١ ، والأشمونى ٣٣٩/٤

بالأصل فَقَالُوا : كَيَّة ، وَذَيَّة وَمِن السّين لزومًا فى «سِتٌّ»[1] أَصْلُه : سِدْسٌ ، وجوازا فى النَّاتِ [2] ، والأَسْتِ [3] ، والأَكيات ، والطَّسْت [4] ، والأصل : النَّاسُ ، والأَسّ ، والأَكْيَاس ، والطَّسّ .

وحكى أبو يعلى المنقرى [5] فى كتابه عن الأصمعى قال : قال أبو عمرو : وَلُغَةُ قُضَاعة تَجْعَلُ مَكَانَ السِّين تاءً تقول : أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ ملك النّاتِ [6] ، لأَنَّ مَخْرَجَ السين والتاء واحدٌ ، ومن الصَّادِ فى « لِصْت [7] وَلُصُوت » والأَصْلُ : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ،

---

(١) قال ابن عصفور : وَأُبْدِلَتْ من السّين عَلَى غَيْرِ اطراد فى «سِتٌّ» فى العدد وَأَصْلُهُ «سِدْسٌ» بدليل قولهم فى الجمع « أَسْدَاس» وفى التصغير «سُدَيْسَة» . انظر : الممتع ٣٨٩/١ والمقرب ٥٣٣/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٥/١ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، والأشمونى ٣٣٩/٤ ، وشرح شواهد الشافية ٤٦٩/٤

(٢) قال ابن عصفور : وَقَدْ أَبْدَلُوها أَيْضًا من السّين فى «النَّاس» وَ «أَكْيَاس» أَنْشَدَ أحمد بن يحيى:

يا قاتَلَ اللَّهُ بنى السِّعْلَاة عَمْرِو بن يَرْبُوعٍ ، شِرَارِ النَّاتِ
غَيْرِ أَعِفَّاءَ ، وَلَا أَكْيَاتِ

وإنما أبدلت من السين لموافقتها إياها فى الهمس والزيادة ، وتجاور المخرج . انظر : الممتع ٣٨٩/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١٥٥/١ ، وشرح شواهد الشافية ٤٦٩/٤ ، والخصائص ٥٣/٢ ، وجمهرة اللغة ٨٤٢/٢ ، والإبدال لابن السكيت ١٠٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢١/٣ ، وابن يعيش ٣٦/١٠ ، ومادة (أنس) فى اللسان ١٤٨/١ ، ومادة (نوت) فى اللسان ٤٥٧٠/٦ ، والإبدال لأبى الطيب ١١٧ - ١١٨

(٣) فى اللسان (أسس) ٧٨/١ «وكان ذلك على أُسّ الدهر وَأَسّ الدهر وَإِسّ الدهر ثلاث لغات أَيْ عَلَى قِدَم الدهر ووجهه ويقال على أَسْتِ الدهر»

(٤) قال ابن عصفور : وأبدلت أيضًا منها فى «طَسّ» فَقَالُوا «طَسْتٌ» وَإِنَّما جُعِلَتْ التاءُ فى «طَسْتٍ» بدلًا من السين وَلَمْ تُجْعَلْ أَصْلًا ، لأَنَّ «طَسًّا» أَكْثَرُ استعمالًا من «طَسْتٍ» . انظر : الممتع ٣٨٩/١ - ٣٩٠ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٦/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٠/٣ ، والإبدال لأبى الطيب ١١٩/١

(٥) لم أعثر له على ترجمة !

(٦) فى الإبدال لأبى الطيب ١١٨/١ «وَزَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ الأعراب كان يقرأ : قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الناتِ ملك النات» وفى شواذ القرآن لابن خالويه ١٨٣ «بِرَبِّ النَّاتِ حكاه أبو عمرو أنها لغة قضاعة قال ابن خالويه : زعم أهل اللغة فى كتب القلب والإبدال أن العرب تقول فى النَّاسِ : النَّات»

(٧) انظر : الممتع ٣٩٠/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٥٦/١ ، والإبدال لأبى الطيب ١٢٣/١ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣

وَتُبْدَلُ الهاءُ من تَاءِ التأنيث في الْوَقْفِ في نحو : طَلْحَة [١] ، وَمِنْ تَاءِ الجمع في لغة طيىء وقفًا [٢] نحو : الأَخَوَاه ، والبَنَاهْ [٣] في « الأَخَوَاتِ والبناتِ » .

[قيل : قَدْ تُبْدَلُ التاءُ منها في « نِعْمَت » [٤] في الوقف [٥]]

قيل : وَقَدْ تُبْدَلُ الميمُ من النون الساكنِة وجوبًا في نحو : « عَنْبَر » [٦] ، وَ ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [٧] ، وَعَنِ الفراء يخفى عندها ، وَمِنْهَا جوازًا في « حَنْظَل » [٨] ، وَأَنْغَرَت الشاةُ [٩] ، والبَنَان [١٠] ، [قيل] [١١] ، وفي « طانَهُ [١٢] اللَّهُ على الخير » فَقَالُوا :

---

(١) انظر : شفاء العليل ١١١٢/٣ ، والممتع ٤٠٢/١ ، ونزهة الطرف ١٥٧

(٢) فى ض «فى الوقف» . (٣) انظر : الممتع ٤٠٢/١

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٨/٢

(٥) مابن المعكوفين ساقط من ب .

(٦) انظر : الكتاب ٢٤٠/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٤٢١/١ ، وابن يعيش ٣٤/١٠ والممتع ٣٩١/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٥/٣ - ٢١٦ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، ونزهة الطرف ١٥٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٩٤/٤ ، والهمع ٢٢٣/٢ ، والأصول ٢٧٣/٣ ، والأشمونى ٣٤٠/٤ ، والمقرب ٥٣٤/٢

(٧) سورة النمل ٨/٢٧

(٨) فى اللسان (حنظل) ١٠٢٥/٢ «والحَمْظَلُ : الحَنْظَلُ : ميمه مبدلة من نون حنظل» .

(٩) فى اللسان (نغر) ٤٤٨٨/٦ «وَأَنْغَرَت الشاةُ : لُغَةٌ فى أَمْغَرَت ، وهى مُنْغِرٌ احْمَرّ لبَنُها ولم تخرط : وقال اللحيانى : هو أَنْ يكون فى لبنها شُكْلَة دم» .

(١٠) قال الرضى : وضعف إبدالها من النون المتحركة ، كما قال رؤبة :

ياهَالَ ذاتَ المنطقِ التَّمْتَامِ وَكَفِّكِ المُخَضَّبِ البَنَامِ

انظر : شرح الشافية للرضى ٢١٦/٣ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٤٢٢/١ ، وابن يعيش ٣٥/١٠ ، والممتع ٣٩٢/١ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، ونزهة الطرف ١٦٢

(١١) مابين المعكوفتين ساقط من ض .

(١٢) فى الإبدال لأبى الطيب ٤٢٨/٢ « يُقَالُ : طَانَهُ اللّهُ على الخير وَطَامَهُ عَلَيْه : أَىْ جَبَلَهُ عَلَيْه» . وانظر أيضًا : الإبدال ليعقوب ٨١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٢٥/١ ، والممتع ٣٩٣/١ - ٣٩٤، وشرح الشافية للرضى ٢١٧/٣ ، والمقرب ٥٣٤/٢ ، وابن يعيش ٣٥/١٠ ، ونزهة الطرف ١٦٢ ، ومادة (طين) فى اللسان ٢٧٤٠/٤

حَمْظَلٌ ، وَأَمْغَرَتِ الشاةُ ، والبَنَام ، وطَامَهُ ، وَدَعْوَةُ مَنْ جَعَل « طانَهُ » (١) أَصْلًا ، وأنهم قالوا « يَطِين » وَلَمْ يَقُولُوا : « يَطِيم » خطأ ، وَقَدْ حَكَاهُ يَعْقُوب (٢) ، وكلاهما أَصْلٌ .

وَأُبْدِلَت النونُ من الميم قَالُوا فى أَيْم : أَيْن (٣) ، وَأَصْلُ : أَيْم : أَيِّمٌ فَخُفِّف ، وَقَدْ نُطِق بِهِ مشددًا ، (فَأَمَّا أَسْوَدُ) (٤) قَاتِمٌ فحكى الشيبانى (٥) فيه (قَاتِن) بالنون بدلًا من الميم ، وقال ابْنُ جنى (٦) : يَجُوز أَنْ يَكُون فاعلًا من قوله : [وافر]

... ... بِدِرَّتِها قِرَى حَجِنٍ قَتِينِ (٧)

أَىْ ضَئِيلٌ

وَتُبْدَلُ الصادُ من السِّين جوازًا على لُغَةِ بنى العنبر إنْ وَلِيَها غَيْنٌ ، أَوْ خاءٌ ، أَوْ قافٌ أَوْ طاءٌ تقول فى سَغَب ، وَسَخَّرَ ، وَسَقَر ، وَسَطَع : صَغَبٌ ، وَصَخَّر ، وَصَقَر ، وَصَطَع (٨)؛ فَإِنْ فَصَلَ حَرْفٌ نحو : « أَسْبَغَ » أَوْ حَرْفَان نحو السِّرَاط ، أَوْ ثلاثة نحو :

---

(١) قال ذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٣٩٤/١

(٢) انظر : الإبدال ليعقوب ٨١ – ٨٢

(٣) فى الإبدال لابن السكيت ٧٧ «قال الأصمعى : يقال للحَيّة : أَيْمٌ وَأَيْنٌ والأَصْلُ أَيِّمٌ فخففت» . وانظر أيضًا : مادة (أيم) فى اللسان ١٩٢/١

(٤) عبارة (فأما أسود) ساقطة من ض .

(٥) انظر : الإبدال لابن السكيت ٨٣ ، وسر صناعة الإعراب ٤٤٣/٢ ، وشفاء العليل ٣/ ١١١٢

(٦) انظر : رأى ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٤٣/٢

(٧) هذ عجز بيت وتمامه :

وَقَدْ عَرِقَتْ مَغَابِنُها وَجَادَتْ ... بِدِرَّتِها قِرَى حَجِنٍ قَتِينِ

وهو للشماخ فى ديوانه ٣٢٩ ، وهو منسوب أيضًا للشماخ فى المقاييس ٤٣٠/١ وروايته فيه (جحن) بتقديم الجيم على الحاء ، والْجَحِنُ : السيىء الغذاء ، والقَتِين : القليل الطُّعْم ، وسر صناعة الإعراب ٤٤٣/٢ ، ومادة (قتن) فى اللسان ٣٥٣٢/٥ ، والصحاح (جحن) ٢٠٩١/٥ ، وفسر الجوهرى البيت بقوله : صَارَ عَرَقُ هذه الناقة قِرى للقراد » ، والجمهرة (جحن) ٤٤٢/١

(٨) انظر : تفصيل هذا فى ابن يعيش ٥١/١٠ – ٥٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢١١/١ – ٢١٢، والممتع ٤١٠/١ – ٤١١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٠/٣ ، والإبدال لأبى الطيب ١٧٢/٢ – ١٩٦ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣

« مَسَالِيخ » فَكَذَلِكَ تَقُول : أَصْبَغَ ، والصِّرَاط ، وَ« مَصَالِيخ » (١) وإنْ سَكَنَت السينُ وَوَلِيَتْها دَالٌ نَحْوَ أَسْدَلَ ، وَيُسْدِل فَقِيل يَجُوزُ أَنْ تُبْدَل زايًا (٢) محضة ، وقيل : يُضَارَعُ بها الزاى ، ولا تَخْلُص زايًا ، والقولان مستخرجان من كتاب سيبويه (٣) على حسب اختلاف ماثبت فى الرباعية ، وما ثَبَتَ عِنْدَ السيرافى .

فَلَوْ تَحَرَّكَت السِّينُ ووليها قافٌ ، فَلُغَة كَلْبٍ إبدالُها زايًا يقولون فى « سَقْر » : « زَقْر » (٤) ، وَرُبَّما أُبْدِلَتْ زايًا بَعْدَ جيمٍ ، أَوْ رَاءٍ نحو : جِزْتُ ، وَرِزْتُ ، فى « جِسْتُ(٥) وَرِسْتُ » ؛ وإنْ سَكَنَ قَبْلَ دَالٍ صادٌ أَوْ جِيمٌ أَوْ شين نحو : يَصْدُر وَأَجْدَر ، وَأَشْدَق (٦) ، جَازَ أَنْ يُضَارَع بالصَّادِ ، والجيمِ والشّينِ والزاى ، وَيَجُوزُ إخْلَاصُها فى الصَّادِ فَتَقُول : مَزْدَر فى (٧) « مَصْدَر » وهى لُغَةُ كَلْبٍ ، وَكَعْب ، وَعُذْرَة ، وبنى القيس ، وقال سيبويه (٨) : سمعت (العرب) (٩) الفصحاء يجعلونها زايًا خالصًا وذلك قولك فى التَّصْدِير : التَّزْدِير ، وفى الفَصْد : الفَزْد ، وفى « أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ » ، فَإِنْ تَحَرَّكَت الصَّادُ قَبْلَ الذال جَازَت المضارَعَةُ ، قال سيبويه (١٠) : رُبَّما ضَارَعُوا بها ،

---

(١) انظر : فى هذه الكلمات سر صناعة الإعراب ٢١١/١ - ٢١٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣/ ٢٣٠ - ٢٣١ ، وابن يعيش ٥١/١٠ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣١/٣ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ ، والأشمونى ٣٣٩/٤

(٣) انظر : الكتاب ٤٧٨/٤ - ٤٧٩

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ١٩٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٣/٣ ، وشفاء العليل ٣/ ١١١٣ ، وابن يعيش ٥٢/١٠

(٥) انظر : شفاء العليل ١١١٣/٣

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ ، والكتاب ٤٧٧/٤ ، والممتع ٦٦٥/٢ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣ ، وابن يعيش ٥٢/١٠ - ٥٣

(٧) انظر : سر صناعة الإعراب ٨١٦/٢

(٨) انظر : الكتاب ٤٧٨/٤

(٩) كلمة (العرب) ساقطة من ب ، ض .

(١٠) انظر : الكتاب ٤٧٨/٤

وهى بَعِيدَةٌ نَحْوَ : مَصَادِر والصِّرَاط ، انتهى ، وقيل : ولا يَجُوزُ الإِبْدَالُ إلاّ فِيما سُمِعَ حُكِيَ : زِرَاطٌ فى « صِرَاط » ، ولا يَجُوزُ فى فَصَد : فَزَدَ ؛ فَإِنْ سَكَنَت الصادُ جاز قالوا : (لَمْ يُحْرَم مَنْ فُصْدَ لَهُ) [1] .

* * *

(١) وَمِنْهُم مَنْ يَقُول «مَنْ فُزِدَلَهُ» أَىْ لَمْ يُحْرَمْ مَنْ نَالَ بَعْضَ حاجته ، وأصله أَنْ يملأ المصير دمًا من أَوْدَاجِ البعير أَوْ الفرس ، ثُمّ يُشْوَى فيؤكل . انظر : جمهرة الأمثال ١٦٠/٢ وشرح الشافية للرضى ١/ ٤٣ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٤١٤/٢ ومادة (فصد) فى اللسان ٣٤٢٠/٥ ، والصحاح ٥١٩/٢ ، والقاموس ٣٢٣/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣٣٩/٤ ، وابن يعيش ٥٢/١٠

فصــــل

وَقَعَ التَّكَافُؤُ فى الإبدالِ بَيْنَ الطَّاءِ ، والدَّالِ ، والتَّاء نَحْوَ : الإبْعَاط فى « الإِبْعَاد »(١) ، وَ« فَحَصْطُ » (٢) فى « فَحَصْتُ » ، والمُرَيْدَى فى « المُرَيْطَى » (٣) ، واجْدَمَعُوا (٤) فى « اجْتَمَعُوا » ، وَ« فُسْتَاط » (٥) ، فى « فُسْطَاط » ، وَ« تَرَبُوت » (٦) فى قولهم : « نَاقَةٌ دَرَبُوت » من الدُّرْبَة ، وتَقَدَّمَ مَذْهَبُ سيبويه فيه .

وَبَيْنَ البَاءِ والميم « مَازَالَ رَاتِمًا عَلَى كَذَا » (٧) أَىْ : رَاتِبًا ، وَجَعَلَهُ ابْنُ جنى (٨) من الرَّتِيمَة ، وَرُدّ عَلَيْهِ .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١١١٣/٣ ، والإبدال لابن السكيت ١١٩

(٢) قال سيبويه : وَأُبْدِلَت الطَّاءُ من التاء فى فَعَلْتُ إذا كانت بَعْدَ هذه الحروف ؛ وهى لغة لتميم قالوا : فَحَصْطَ برجلك وحصط يُرِيدُونَ حِصْتَ وَفَحَصْتَ . انظر : الكتاب ٢٤٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٦/٣ ، والممتع ٣٦١/١ ، وابن يعيش ٤٨/١٠ ، وشفاء العليل ١١١٢/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢٢٦/١ ، والأصول ٢٧٢/٣ .

(٣) المُرَيْطَاءُ : هى مابَيْنَ السُّرَّة إلى العانة وقيل الرِّبَاط . انظر : مادة (مرط) فى اللسان ٤١٨٣/٥ وَقَدْ وَرَدَ نظير لذلك فى الإبدال لأبى الطيب ٣٧٨/١ «ويقال : فَرَسٌ أَمْرَدُ وَأَمْرَط : إذا لَمْ يَكُن لَهُ ثنة وهو الشعر المتدلى خَلْفَ حافره» . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١١٣/٣

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٧/٣ ، وابن يعـــــــيش ٤٩/١٠ ، وسر صناعة الإعراب ١٨٧/١، والممتع ٣٥٧/١

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١٥٧/١ ، والممتع ٣٩٠/١ ، والمقرب ٥٣٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٢/٣ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣ ، والأشمونى ٣٣٨/٤ ، والإبدال لأبى الطيب ١٣٢/١

(٦) قال ابن جنى : وقالوا : نَاقَةٌ تَرَبُوت وَأَصْلُها دَرَبُوت وهى فَعَلُوت من الدُّرْبَة أَىْ : هِىَ مُذَلَّلة ، فالتاءُ بَدَلٌ من الدال . انظر : سر صناعة الإعراب ١٥٧/١ ، والممتع ٣٩٠/١ ، وشفاء العليل ٣/ ١١١٣، والمقرب ٥٣٤/٢

(٧) قال ابن عصفور : وَأُبْدِلَتْ أيضًا من الباء ، فِيما حكاه أبو عمرو الشيبانى ، من قولهم «مازال رَاتِمًا على كذا» و «رَاتِبًا» أى مقيمًا ، من الرتبة . انظر : الممتع ٣٩٣/١ ، وشرح الشافية ٢١٧/٣ ، والإبدال لأبى الطيب ٤٨/١ ، وابن يعيش ٣٥/١٠

(٨) قال ابن جنى : وتحتمل الميم فى هذا عندى أَنْ تَكُون أصلًا غير بدل من الرَّتِيمَة وهى شىء كان أهل الجاهلية يرونه بينهم ، ذلكَ أَنَّ الرَّجُل منهم كان إذا أراد سفرًا عمد إلى غصنين من شجرتين تقرب إحداهما من الأخرى ، فعقد أحدهما بصاحبه ، فإذا عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما قال : إن امرأته لَمْ تخنه بعده وإن رأى الغصنين قد انحلا قال : امرأته قد خانته . انظر : سر صناعة الإعــراب ٤٢٤/١ وقيل الرتيمة : خيط يُشَدُّ فى الإِصبع لتستذكر به الحاجة . انظر : مادة (رتم) فى اللســـــان =

وباسْمُكَ أى « مَا اسْمُكَ » (١) .

وَبَيْنَ الثاء والفاء : فُمّ فى « ثُمّ » (٢) ، ومُغْثُور فى « مُغْفُور » (٣) .

وَبَيْنَ اللام ، والراء : « الشَّلْخ » فى « الشَّرْخ » (٤) ، وَ« نَثْرَة فى نَثْلَة » (٥) .

وبين النون ، واللام : «لَعَنّ» فى « لَعَلّ » (٦) ، و« أُصَيْلَال » فى « أُصَيْلَان » (٧) .

وبين العين ، والحاء : « صُبْع » فى « صُبْح » (٨) ، وَ« رِيع » فى « رِيح » .

وبين الغين والخاء : «غَطَرَ» بِيَدَيْه بمعنى «خَطَرَ»(٩) ، و«الأَخَنّ» فى «الأَغَنّ» (١٠) .

= ١٥٧٨/٣ ، والصحاح ١٩٢٧/٥ ، والقاموس ١١٦/٤

(١) انظر : الإبدال لابن السكيت ٧٠ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣ ، والإبدال لأبى الطيب ٤٢/١

(٢) انظر : الإبدال لأبى الطيب ١٩٣/١ ، والإبدال لابن السكيت ١٢٧ ، وسر صناعة الإعراب ٢٤٨/١ ، والممتع ٤١٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠١/٣ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(٣) المُغْفُور واحِدُ المَغَافِير وهى صَمْغٌ وَقَدْ يَكُونُ للطلح . انظر : مادة (غفر) فى اللسان ٥/ ٣٢٧٥، والصحاح ٧٧٢/٢ . وانظر أيضًا : الإبدال لابن السكيت ١٢٦

(٤) الشَّرْخُ : الأَصْلُ والعِرْقُ ، وقيل : أول الشباب . انظر : مادة (شرخ) فى اللسان ٢٢٢٩/٤ ، والصحاح ٤٢٤/١ . وانظر : شفاء العليل ١١١٣/٣ . وانظر : نظير ذلك فى الإبدال لأبى الطيب ٢/ ٧٨ ، «يقال : تَفَرَّقَ القومُ شَعَارِير وَشَعَالِيل إذا تبددوا فى كل وجه» .

(٥) فى الإبدال لأبى الطيب ٦١/٢ «والنَّثْرَةُ والنَّثْلَةُ : الدِّرْعُ يقَال : نَثَرَ عَلَيْه دِرْعَهُ وَنَثَلَها : إذا لَبِسَها» . وانظر أيضًا : الإبدال لابن السكيت ١١٦ ، وسر صناعة الإعراب ١٩٢/١ ، ومادة (نثر) فى اللسان ٤٣٤٠/٦ ، والصحاح ٨٢٢/٢

(٦) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٣٩١/٢ ، والإبدال لابن السكيت ١١١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٤٢/٢ - ٤٤٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٩/٣ ، والممتع ٣٩٥/١ ، وابن يعيش ٣٦/١٠ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(٧) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٣٩٠/٢ ، والكتاب ٢٤٠/٤ ، والممتع ٤٠٣/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٦/٣ ، وابن يعيش ٤٥/١٠ - ٤٦ ، وسر صناعة الإعراب ٣٢١/١ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣ ، والإبدال لابن السكيت ٦٤

(٨) انظر : شفاء العليل ١١١٣/٣

(٩) قال ابن جنى : وقالوا : خَطَرَ بِيَدِهِ يَخْطِرُ ، وغَطَرَ يَغْطِرُ ، فالغين كَأَنَّها بَدَلٌ من الخاء لكثرة الخاء وقلة الغين ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونا أَصْلَيْنِ إلاَّ أَنَّ أحدهما أقل استعمالًا من صاحبه» . انظر : سر صناعة الإعراب ٢٤٣/١ . وانظر أيضًا : الإبدال لأبى الطيب ٣٣٩/١ ، ومادة (خطر) فى اللسان ٢/ ١١٩٦ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(١٠) فى اللسان (خنن) ١٢٨١/٢ «وَرَجُلٌ أَخَنُّ أَىْ أَغَنُّ مسدودُ الخياشيم» . انظر أيضًا : هامش الإبدال لأبى الطيب ٣٣٧/١ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

وبين الضَّادِ ، واللام : رَجُلٌ [١] « جَضْدٌ » فى « جَلْد » [٢] و « الْطَجَع » فى « اضْطَجَع » [٣] .

وبين الذَّالِ والثاء : « الجُثْوَة » فى « الجَذْوَة » [٤] ، وَ« تَلَعْذَم » فى «تَلَعْثَم » [٥].

وبين الباء والفاء : خُذْهُ بِإِفَّانِهِ [٦] أَىْ « بِإِبَّانِهِ » و « البِشكِل » فى « الفِشكِل »[٧] .

وَبَيْنَ الجيم والياء : « لا أَفْعَلُ ذلك جَدَا الدَّهْر [٨] » أَىْ : « يَدَا الدهر » ، و« الدَّيَاجِىّ » فى « الدَّيَاجِيج » [٩] ، وتميم تقول : صِهْرِىّ فى صِهْرِيج ، وَصَهَارِىّ فى صَهَارِيج [١٠] ، والياءُ إِنْ كانت مُشَدَّدَة وطيىء تُبْدِلها جيما أو مخففة فـ (بنو دُبَيْر)

---

(١) كلمة (رجل) ساقطة من ض .

(٢) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢٧٨/٢ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(٣) قال ابن عصفور : وأما اللام فأبدلت من الضاد فى «اضطجع» قال الراجز:

لما رَأَى أَنْ لادَعَهْ ولا شِبَعْ   مَالَ إلى أرطاةِ حِقْفٍ فالطَجَعْ

يُريد «فاضطجع» . انظر : الممتع ٤٠٣/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٣٢١/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٦/٣ ، وابن يعيش ٤٦/١٠ ، والخصائص ٦٣/١ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(٤) فى الإبدال لأبى الطيب ١٦٠/١ «جاءَنا بِجِثْوَةٍ من نار أَىْ بِجِذْوَةٍ منها» . وانظر أيضًا : الإبدال لابن السكيت ١٠٨ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣ وقال ابن جنى : لَيْسَ أَحَدُ الحرفين بدلًا من صاحبه بل هما لغتان . انظر : سر صناعة الإعراب ١٨٩/١ - ١٩٠

(٥) انظر : الإبدال لابن السكيت ١٠٨ ، وسر صناعة الإعراب ١٩٠/١ ، وشفاء العليل ١١١٣/٣

(٦) فى الإبدال لأبى الطيب ١٩/١ ، «يقال : خُذْهُ بِإِبَّانِهِ وَخُذْهُ بِإِفَّانِهِ أَىْ : بِزَمَانِهِ وَحِينِهِ» . وانظر أيضًا : مادة (أفف) فى اللسان ٩٦/١

(٧) فى الإبدال لأبى الطيب ٢٤/١ «البِشكِلُ والفِشكِلُ من الخيل الذى يجيء آخر الحلبة فى الرهان» .

(٨) فى الإبدال لأبى الطيب ٢٦١/١ ، «يقال : لا أفعلُ ذلك يَدَا الدهر وَجَدَا الدهر أَىْ آخر الدهر» .

(٩) انظر : الممتع ٣٧٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٧٦٤/٢

(١٠) انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢٦١/١

فقط يُبْدِلُونها جيما [١] فتقول : هذا غُلَامِج [٢] ، وهذه دارِج ، قيل : والإبدالُ من المشددة مُطَّرِدٌ ومن المخففة لايطرد انتهى .

وَقَدْ كَثُر فى المُشَدَّدَة قالوا : كِنْدِجٌ [٣] ، وَعَلِجّ ، وَعَشِجّ ، وَبَرْنِجّ [٤] ، وَمُرِّجّ [٥] وَصِيصِجّ [٦] ، وَفُقَيْمِجّ [٧] ، وَصَمِجّ ، وَصُهَابِجّ [٨] ، والإِجّل [٩] ، وقالوا فى الخفيفة

---

(١) فى الإبدال لأبى الطيب ٢٦٠/١ «قال أبو عمرو : وهم يقلبون الياء الخفيفة أيضًا إلى الجيم ، قال الفراء : وذلك فى بنى دبير من بنى أسد خاصة» .

(٢) انظر : شفاء العليل ١١١٣/٣

(٣) وهو اسم علم لزبان بن كِنْدِج أَرَاد ابن كِنْدِيّ . انظر : الإبدال لأبى الطيب ٢٥٩/١

(٤) قال ابنُ عصفور : فَمِن البدل مِن الياء المشددة ماأنشده الأصمعى عن خلف قال : أنشدنى رَجُلٌ من أهل البادية :

خَالِى عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجّ ... المُطْعِمَان اللَّحْمَ بالعَشِجّ
وبالغداةِ فلق البَرْنِجّ

يُريد : «أَبُو عَلِيّ» ، و «بالعَشِيّ» و «فلق البَرْنِيّ» . انظر : الممتع ٣٥٣/١ ، وسر صناعة الإعراب ١٧٥/١ ، والإبدال لأبى الطيب ٢٥٧/١ ، والأمالى لأبى على القالى ٧٧/٢ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، والمنصف ١٧٨/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢١٢/٤ - ٢١٣ ، والكتاب ١٨٢/٤

(٥) فى الأمالى لأبى على القالى ٧٧/٢ « وقال أبو عمرو بن العلاء : قُلْتُ لِرَجُلٍ من بنى حنظلة مِمّن أَنْتَ : قال فُقَيْمِجّ فَقُلْتُ : من أيهم ؟ قَالَ . مُرِّجّ أَرَاد فُقَيْمِيّ وَمُرِّيّ» . انظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٧٦٥/٢ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، والممتع ٣٥٣/١ ، والإبدال لأبى الطيب ٢٥٩/١ - ٢٦٠، والإبدال لابن السكيت ٩٥/١ ، والصحاح ٢٩٧/١

(٦) كلمة «الصيصج» ساقطة من ب . وانظر : فى هذه الكلمة سر صناعة الإعراب ١٧٦/١ ، وشرح شواهد الشافية ٢١٣/٤ وأمالى القالى ٧٧/٢ و «الصِّيصِيَّة : بالكسر شَوْكَةُ الحائك .. وَقَرْنُ البقرة والظباء . انظر : مادة (صيص) فى القاموس ٣٠٧/٢ ، والصحاح ١٠٤٤/٣ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥٠/١٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٤/٣ ، وإبدال ابن السكيت ٩٥ ، والمنصف ١٧٨/٢ - ١٧٩

(٧) كلمة (فقيمج) ساقطة من ض .

(٨) فى ت ، ب ، ض (صهارج) وهو تحريف و«الصُّهَابِيُّ» من الصُّهْبَة وهى لَوْنُ حُمْرَة فى شَعْرِ الرأس واللحية . انظر : مادة (صهب) فى اللسان ٢٥١٣/٤ - ٢٥١٤ ، والصحاح ٢٩٧/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١٧٦/١ ، وشرح شواهد الشافية ٢١٦/٤

(٩) قال ابن جني : وقال يعقوب : وبَعْضُ العرب إذا شَدَّدَ الياءَ جَعَلَها جيمًا وأنشد عن ابن الأعرابى : =

حِجَّتِجْ ، وَبِج ، وَفْرَجْ [١] ، وَأَمْسَجَتْ [٢] ، وَشِيَرَة [٣] .

وَقَال سِيبويه [٤] « وَأَمَّا ناسٌ من بنى سعد ، فَإِنَّهُم يُبْدِلُون الجيمَ مكانَ الياء فى الوقف » وَقَالَ أَبُو زيد [٥] ، والفراء : مِن الْعَرَبِ مَنْ يُبْدِلُها فى الوقف جيمًا ، وقال الجوهرى : قُضَاعَة يُحَوِّلُون الياءَ جيمًا مع العين فَيَقُولُون : هَذَا رَاعِجّ مَعِجّ أَىْ راعٍ مَعِيّ . قِيلَ وَرُبّما أَبْدَلْتَ الميمَ من الواو ، وَقَالُوا : فَمٌ والأصل : « فُوهٌ » [٦] ، وقيل :

= كَأَنَّ فى أَذْنَابِهِنّ الشُّوَّلِ مِنْ عَبَس الصَّيْفِ قُرونَ الإِجَّلِ

«يُريد الإِيَّلِ» . انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٧٦ - ١٧٧ ، وأمالى القالى ٢/٧٨ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٢٩ ، والإبدال لابن السكيت ٩٦ ، والإبدال لأبى الطيب ١/٢٥٩ ، والممتع ١/٣٥٤ . و«الإيَّل» هو الذكرُ من الأوعال . انظر : مادة (أجل) فى الصحاح ٤/١٦٢١ ، واللسان ١/٣٣

(١) أنشد الفراء :

لَاهُمَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ
فَلا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزّى وَفْرَتِجْ

انظر : سر صناعة الإعراب ١/١٧٦ - ١٧٧ ، والممتع ١/٣٥٤ - ٣٥٥ ، والإبدال لأبى الطيب ١/٢٦٠ ، والإبدال لابن السكيت ٩٦ ، وشفاء العليل ٣/١١١٤ ، والشعر والشعراء ١/٤٥ ومجالس ثعلب ١/١١٧ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٢١٥ - ٢١٦ ، والصحاح ١/٢٩٧ وفصول فى فقه العربية ١٣١

(٢) قال ابن عصفور : ومن ذلك أيضًا قوله :

حتى إذا ماأَمْسَجَتْ ، وَأَمْسَجَا

يُريد «أَمْسَيَتْ وَأَمْسَيَا» فَأَبْدَلَ من الياءِ جيما ، وَلَمْ يبدلها ألفًا . انظر : الممتع ١/٣٥٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/١٧٧ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٤٨٦ ، وابن يعيش ١٠/٥٠ ، ومادة (مسى) فى اللسان ٥/٤٢٠٦ . وانظر أيضًا : الأصول ٣/٢٧٥ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٣٠

(٣) أى فى شجرة . انظر : الإبدال لأبى الطيب ١/٢٦١ ، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٦٤ - ٧٦٥، وشفاء العليل ٣/١١١٤ ، ومادة (شجرة) فى اللسان ٤/٢١٩٨

(٤) انظر : الكتاب ٤/١٨٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٢١٣

(٥) انظر : النوادر ٤٥٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٢١٦

(٦) انظر : الممتع ١/٣٩١ ، وشفاء العليل ٣/١١١٤ ، والكتاب ٤/٢٤٠ ، وسر صناعة الإعراب ١/٤١٣ ، والأصول ٣/٢٧٣ ، وابن يعيش ١٠/٣٢

الميمُ[1] بَدَلٌ من الهاء الموجودة في « أَفْوَاه » وَقُلِبَ مِنْ « فَوْه » إلى فَهْو ، وَحَذَفُوا اللامَ ، وَأَبْدَلُوا الميمَ من الهاء قَالَهُ أَبُو الحسن [2] ، وَقِيلَ بَدَلٌ من الهاء ، وعين الكلمة محذوفة ، وقيل : عِوَضٌ من الهاءِ والواوِ معًا ، وَقَدْ تُبْدَلُ من الهاءِ الحاء بَعْدَ حاءٍ ، أَوْ عين نحو : « امْدَحْ حِلَالًا » ، و« ذَهَبَ مَحُّم » أَيْ « هِلَالًا وَمَعَهُم » [3] ، والشين من الجيم قَالُوا : في « مُدْمَج » : [4] « مُدْمَش » ، وَمِنْ كاف المؤنثة قَالُوا : « أَكْرَمْتُكِش » في « أَكْرَمْتُكِ » [5] ومن السِّين قَالُوا جُعْشُوش في : « جُعْسُوس » [6] .

وإذا سَكَنَت الجيمُ قبل دالٍ نحو : « أَجْدَر » جَازَ أَنْ تُشابَ بالشين وقيل بَلْ بالزَّاي لا بالشين ، وَأُبْدِلَت الهاءُ وقفًا من ألف « أَنَا » « وَحَيَّهْلَا » وَهُنَا قَالُوا : أَنَهْ [7]، وَحَيَّهْلَهْ ، وَهُنَهْ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هاءَ السَّكْتِ وَأَلِفُ ما الاستفهامية في قوله [8] :

---

(١) في ت (الواو) وهو تحريف .

(٢) انظر : رأى أبي الحسن في شرح الشافية للرضى ٣/٢١٥

(٣) انظر : الممتع ٢/٦٨٠ - ٦٨١ ، وشفاء العليل ٣/١١١٤

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب ١/٢٠٥ ، والممتع ١/٤١١ . وانظر : مادة (دمج) في اللسان ٢/١٤١٩ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١١١٤

(٥) انظر : سر صناعة الإعراب ١/٢٣٠ - ٢٣١ ، والممتع ١/٤١١ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/٢٣٠ - ٢٣١ وقال سيبويه : فَأَمَّا ناسٌ كثيرٌ من تميم وناس من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف ..» . انظر الكتاب : ٤/١٩٩ - ٢٠٠

(٦) قال ابن عصفور : وقالوا : «جُعْشُوش» وَ «جُعْسُوس» أَيْ : صغير ذليل والأصل السين بدليل قولهم في الجمع «جَعَاسِيس» فلا يأتون بالشين . انظر : الممتع ١/١٤٢ ، وسر صناعة الإعراب ١/٢٠٥، والإبدال لابن السكيت ١١٠ ، والإبدال لأبي الطيب ٢/١٦٠

(٧) قال ابن جنى : فَأَمَّا قولهم في الوقف على «أَنْ فَعَلْتُ» : «أَنَا» وَ «أَنَهْ» فالوجه أَنْ تَكُونَ الهاءُ في «أَنَهْ» بدلًا من الألف في (أَنَا) لأنَّ الأكثرَ في الاستعمال إنما هو «أَنَا» بالألف ، والهاء قليلة جدًا فهي بَدَلٌ من الألف ، ويجوز أَنْ تَكُونَ الهاءُ أيضًا في «أَنَهْ» ألحقت لبيان الحركة . انظر : سر صناعة الإعراب ٢/٥٥٥ ، والممتع ١/٤٠٠ ، وشفاء العليل ٣/١١١٤

(٨) هذا رجز لم يعرف قائله وقبله :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَهْ =

[رجز]

إنْ لَـــمْ أُرَوِّهــا فَــمَهْ

وَزَعَمَ أَبُو الفتح [١] أَنَّهُ يَجُوز أَنْ تَكُونَ « مَهْ » هنا اسْمَ فِعْلٍ ، وَمِنْ يَاءِ «هَذِى »[٢] قالوا : هَذِهْ ، وَقَدْ تُبْدَلُ منها فى الوَصْلِ ، وياء « هُنَيَّة » قَالُوا : هُنَيْهَة [٣] وَقَدْ عُوّضت الهاءُ ، والسين ، من سلامة العين في « أَهْرَاقَ » وفيما أُبْدِلَ مِنْ هَمْزَةٍ هاءً ، واسْطَاعَ وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ .

* * *

= مـــــنْ هَهُنـــا وَمِـــــنْ هُنَـــهْ

وانظر : سر صناعة الإعراب ١٦٣/١ ؛ ٥٥٥/٢ ، والممتع ٤٠٠/١ ، وابن يعيش ٤٢/١٠ - ٤٣، و ١٣٨/٣ ؛ و ٦/٤ ، و ٨١/٩ ، ورصف المبانى ١٦٣ ، وشفاء العليل ٢٦٢/١ وفيه «أقبلت» بدل «وردت» ، والأشمونى ٣٣٤/٤ ، وكشف المشكل ٢٩٨/٢ ، والمطالع السعيدة ، والدرر اللوامع ٥٢/١ ، والهمع ٧٨/١ ، والمنصف ١٥٦/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٧٩/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٤/٣ ، ومادة (هنا) فى اللسان ٤٧١٦/٦

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ١٦٤/١ ؛ ٥٥٥/٢

(٢) قال سيبويه : ونحو ماذكرنا قول بنى تميم فى الوقف : هَذِهْ ؛ فإذا أوصلوا قالوا : هَذِى فلانة : لأنَّ الياءَ خفية . انظر : الكتاب ١٨٢/٤ ، والممتع ٤٠٠/١ ، والإبدال لأبى الطيب ٥٣٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٥٥٦/٢ ، وشفاء العليل ١١١٤/٣

(٣) قال ابن عصفور : وأبدلت أيضًا من الياء فى تصغير «هَنَة» : «هُنَيْهَة» والأصل «هُنَيْوَة» - لقولهم فى الجمع «هَنَوَات» ثُمّ «هُنَيَّة» لأجل الإدغام ثُمَّ أبدلوا من الياء الثانية هاء فقالوا «هُنَيْهَة» . انظر : الممتع ٤٠١/١ ، والمنصف ١٤٠/٣ ، وشفاء العليل ١١٢٤/٣

فصـــل

القلبُ يُقَالُ باصطلاحين : أحدهما : تَصْيِيرُ حَرْفِ العلة إلى حَرْفِ عِلّةٍ آخر وَتَقَدَّمَ ذلك ، والثاني تَصْيِيرُ حَرْفٍ مكان حَرْف بالتقديم والتأخير ، وهذا هو الذى نتكلم فيه فى هذا الفصل ، وهو على قسمين : قِسْمٌ قُلِبَ للضرورة وَقِسْمٌ قُلِبَ توسعًا ، وهذا كَثِيرٌ وُضِعَتْ فيه كتب ، وهو فى المعتل والمهموز كثيرٌ وفى غَيْرِهما قليل نحو « رَعَمْلِي » فى « لَعَمْرِى » [١] وفى الواو أَكْثَرُ مِنْهُ فى اليَاءِ نحو : « شَاكٍ » وَأَيْنُق [٢] ، فَمِنْ تَقْدِيم الآخر لامًا ، والمَتْلُوّ عَيْنًا « راءٍ » فى « رَأَى » ، و « نَاءٍ » فى « نَأَى » [٣] وَمَصْدَرُهُ : النَّأْىُ على الأصل و« هَارٍ » و « شَاكٍ » [٤] ، و« الأَوْلَى » فى « الأَوَايِل » و« شَوَاعٍ » فى « شَوَائِع » [٥] ، و« أَيَامَى » في « أَيَائِم » .

أَوْ حَرْفًا زائدًا « تَرَايِق » [٦] فى « تَرْقُوَة » وَأَصْلُه تَرَاقِى ، وَهَذَا أَكْثَرُ من تَقْدِيم مَتْلُوّ الآخر على العين نَحْوَ « حَوْبَاء » [٧] أَصْلُه « حَبْوَاء » ، وَ« مَيْدَان » فِيمَنْ جَعَلَهُ مأخوذًا من « المدى » ، وَتَقْدِيمُ العين على الفاء نَحْوَ « أَيِسَ » [٨] فى « يَئِسَ » ، وَ« جَاه » [٩] ، و « قَاه » وَأَصْلُهُ : وَجْــه ، وَيَقَه وَ« آبار » فى « أَبْآر » ، و« آرَام » ،

---

(١) انظر : الممتع ٦١٦/٢ . وانظر : هامش الإبدال لأبى الطيب ٧٧/٢

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢/١ ، وسر صناعة الإعراب ٣٠٧/١ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣ ، والكتاب ٣٧٧/٤ - ٣٧٨

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١/١ ، وشفاء العليل ١١٠٩/٣

(٤) انظر : الممتع ٣٢/١ ؛ ٥١٠/٢ و ٦١٦ ، والمنصف ٥٢/٢ - ٥٤

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢/١ ، والكتاب ٣٧٩/٤

(٦) انظر : مادة (ترق) فى اللسان ٤٢٩/١ . وانظر أيضًا : المنصف ٥٧/٢

(٧) فى شفاء العليل ١١٠٩/٣ «ومثال متلو الآخر على العين نحو : «حَوْبَاء» وزنها فَلْعَاء » إذ أصلها : حَبْوَاء بدليل حابَيْتُ الرَّجُل» .

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣/١ - ٢٤ ، والممتع ٦١٨/٢ ، والمنصف ١٠٥/٢

(٩) انظر : سر صناعة الإعراب ٧٦٥/٢ - ٧٦٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢/١

وأَرْآم (١) ، و« آدُر » في « أَدْؤُر » ، وَ« أَيْنُق » (٢) فيه قلب وإبدال ، وفيه قولان : أحدهما : أَنَّ وَزْنَه « أَعْفُل » والآخر : حذفت الواو ، وَعُوِّضَ مِنْهَا الياء ، فوزنه « أَيْفُل » (٣) ، وَقِيل فيه قَلْبٌ ثُمّ إبدالٌ ثُمّ قَلْبٌ صَار : « أَنْقُو » ثُمَّ « أَنْقُى » ثُمّ « أَيْنُق » ، وحكى ابن السكيت (٤) : « أَوْنُق » عن بَعْضِ (٥) طيىء .

وَجَاءَ بتقديم اللام على الفاء في « أَشْيَاء » في مَذْهَبِ سيبويه (٦) أَصْلُه « شَيْئَاء » كَطَرْفَاء ، وبتأخير الفاءِ عَنْ العين واللام في « حَادِي » (٧) ، و« طَاوِى » والأصل « وَاحِد » وَ« وَاطِد » ، فَأَمَّا : « جَاءٍ وَشَاءٍ » ونحوهما من اسم الفاعل ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٨) أَنَّ أَصْلَهُ جَايِيءٌ ثُمَّ جَائِئٌ أُبْدِلَت الأخيرة ياء فصار « جَائِيٌ » ثُمّ جَاءٍ [ومذهب الخليل أَنَّ أَصْلَهُ « جَائِيٌ » (٩) ثُمّ قُلِبَ ، فصار « جايِيءٌ » ثُمّ جَاءٍ] (١٠) وكلا القولين حسن ، وَرَجَّحَ الفارسي (١١) مذهب الخليل ، وجمع « جائية » :

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤/١ ، وشفاء العليل ١١١٠/٣

(٢) قال ابن جنى : فَأَمَّا «أَيْنُق» فأصلها «أَنْوُق» لأنها جمع ناقة ، وهى من الواو لقولهم فيها : «نوق» وفيها قولان : أحدهما : أن العين قدمت على الفاء وقلبت ياء والآخر : أَنَّ العينَ حُذِفَتْ ، وَعُوِّضت الياءُ منها .. فمثال «أَيْنُق» فِيمَنْ جَعَلَها عينًا مقدمة «أَعْفُل» وَمَنْ جَعَلَ الياءَ عوضًا من العين قال : «أَيْفُل» . انظر : المنصف ١٠٩/٢ - ١١٠ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٢/١ - ٢٣ ، ومادة (نوق) فى اللسان ٤٥٨١/٦

(٣) هذان القولان مستخرجان من كتاب سيبويه . انظر : الكتاب ٤٦٦/٣ و ٢١١/٢ و ٢٨٥/٤

(٤) انظر : إصلاح المنطق ١٤٤/١ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٣٥٥

(٥) كلمة «بعض» ساقطة من ض .

(٦) انظر : الكتاب ٣٨٠/٤ - ٣٨١ . وانظر أيضًا : المنصف ١٠١/٢ - ١٠٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢/١

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١/١ - ٢٢ ، وشفاء العليل ١١١٠/٣

(٨) انظر : الكتاب ٣٧٦/٤ - ٣٧٧

(٩) انظر : مذهب الخليل فى الكتاب ٣٧٧/٤ - ٣٧٨ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥/١ ، والممتع ٥٠٩/٢

(١٠) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(١١) انظر : التكملة للفارسى ٥٩٥ - ٥٩٦ . وانظر أيضًا : الممتع ٥٠٩/٢ ، والمنصف ٥٣/٢

(جَوَاءٍ) (١) والعملُ فيه على المذهبين ، وكذا جَمْعُ « مجىء » وفى جَمْعِ « فَعَالى » من المجىء جَيَايَا (٢) .

وَأَمَّا « خَطَايَا » فَمَذْهَبُ الفراء أَنَّه جَاءَ على « فَعَالَى » ولا قَلْبَ فيه ، ولا هُو على وَزْنِ فَعَائِل ، وَهُو مَذْهَبُ الخليل (٣) وَبَعْضُ الكوفيين وَقُلِب ، وَمَذْهَبُ البصريين(٤) غير الخليل أَنَّهُ فَعَائِل ، ولا قَلْبَ فِيه .

وقالت العربُ فى « حَشِيَّة » : حَشَايَا ، و« هِرَاوَة » وَهَرَاوَى ، وَزَعَمَ النحاةُ : أَنَّه جمع على فَعَائِل ، والذى نَخْتَارُهُ فيهما ماقَالَهُ الفراء فى « خَطَايَا » .

وَيُعْرَفُ القلبُ والأصالةُ بِكَوْنِ أَحَدِ اللفظين أَكْثَرَ استعمالًا نحو : لَعَمْرِى وَرَعَمْلِى ، ويكون التصريفُ على نَظْمٍ واحد دون الآخر ، كَشَوائِع وَشَوَاعٍ (٥) ، قالوا : شَاعٍ وَلَمْ يَقُولُوا : شَعًا وَيَكُونُ أَحَدُهما مُجَرَّدًا من الزوائد ، والآخر مزيدًا كَطَأْمَن ، واطْمَأَنَّ والهَمْزَةُ قبل الميم فى مَذْهَبِ سيبويه (٦) ، وَبَعْدَها فى مَذْهَبِ الجرمى ، وفى كتاب القاسم الصفار (٧) : الخلافُ بَيْنَ سيبويه والجرمى بعكس ماذكرنا وهو وهم ، وَيَكُون أَحَدُهما فيه حكم يَشْهَدُ بِقَلْبِ الآخر كَأَيِسَ وَيَئِسَ ؛ فَإِن انْتَفَى مايُعْرَفُ به القلب فيهما فهما أَصْلَان كَجَبَذَ وَجَذَبَ .

* * *

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٧/٤

(٢) انظر : الكتاب ٣٧٧/٤

(٣) انظر : مذهب الخليل فى الكتاب ٣٧٧/٤ - ٣٧٨ ، والتصريح ٣٧١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٥٩/٣ ، وشفاء العليل ١١١٠/٣

(٤) انظر : رأى البصريين والكوفيين فى الإنصاف ٨٠٥/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٩/٤

(٦) انظر : الكتاب ٣٨١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢/١

(٧) هو قاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصارى البطليوسى الشهير بالصفار ، شرح كتاب سيبويه شرحًا حسنًا توفى سنة ٦٣٠ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٦/٢ ، وكتابه المذكور هو شرح على سيبويه وقد ذكر فى البغية ، وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٣٧/٢

بـاب الإدغام

هو لغة الإِدْخَال ، واصْطِلاحًا : رَفْعُ اللسان بالحرفين [١] دُفْعَةً واحِدَةً ، والوضع بهما مَوْضِعًا واحدًا ، إذا الْتَقَى المثلان فى كَلِمَةٍ ، والأَوَّلُ سَاكِنٌ وكانا هَمْزَتَيْنِ ، والأُولَى تَلِى الفاء ، فالإدغام نَحْوَ : سَأَّل [٢] ، أَوْ غيرهما كَقِمَطْرٍ مِنْ « قَرَأَ » فلا إدغام؛ بَلْ تُبْدَلُ الثانيةُ ياءً ، فَتَقُول : قِرَأْى [٣] ، أَوْ غير همزتين ، والأُولى مَدّة فى غَيْرِ آخر كَـ« مَغْزُووٍ » فالإدغامُ تَقُول : مَغْزُوٌّ [٤] ؛ إِلَّا إِنْ كَانَتْ مُبْدَلَةً مِنْ غَيْرِها دُونَ لزوم كَـ« فَوْعَلٍ » مِنْ « قَاوَل » وَمِنْ فَعُول وَفُوعل ، فالإِظهارُ وجوبًا نحو : « قُوْوِل » [٥] لإِلْبَاسِهِ لَوْ أَدْغَم « بِفُعِّل » فَإِنْ لَمْ يلبس جاز نحو : ﴿ وَرِئْيًا ﴾ [٦] فى الوقف لحمزة[٧]، فَيُدغِم فَيَقُول : « وَرِيًّا » [٨] أَوْ تفك فَتَقُول : (وَرِيْيًا) .

فَإِنْ لَزِمَ البدلُ فالإدغام ، كَأَنْ تَبْنِى من (الأَوْبِ) اسْمًا على وَزْنِ « أُبْلُم » فَتَقُول : أُوَّب [٩] ، أو متحركٍ بِفَتْحَةٍ فى اسمٍ ، فالإِظهار نحو : « طَلَل » [١٠] أَوْ فى

---

(١) انظر : الممتع ٦٣١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٣/٣ - ٢٣٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٤/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٦/٣

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٧/٣ ، والممتع ٦٥٣/٢

(٥) انظر : الممتع ٦٥٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٤/٣ - ٢٣٧ ، وشفاء العليل ١١١٩/٣، والأشمونى ٣٤٥/٤

(٦) سورة مريم ٧٤/١٩

(٧) انظر : الأشمونى ٣٤٥/٤

(٨) قال أبو حيان : وقرأ الزهرى وأبو جعفر وشيبة وطلحة من رواية الهمذانى وأيوب وابن سعدان وابن ذكوان وقالون «وَرِيًّا» بتشديد الياء بغير همز . انظر : البحر ٢١٠/٦ ومعانى القرآن للفراء ١٧١/٢ والحجة لابن خالويه ٢٣٩ والكشف لمكى ٩١/٢ وفى السبعة لابن مجاهد ٤١١ - ٤١٢ . «وقرأ ابن عامر «وَرِيًّا» بغير همز واختلف عن نافع : روى ابن جماز وورش وأبو بكر بن أبى أويس : «وَرِءْيًا» بالهمز بين الراء والياء .. وروى إسماعيل بن جعفر وقالون والمسيبى والأصمعى عن نافع «وَرِيًّا» غير مهموز» .

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٨/٣ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، والأشمونى ٣٤٥/٤

(١٠) انظر : الممتع ٦٤٥/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٩/٣

« فِعْلٍ » فالإدغام كانت حَرَكَةُ الثانى فَتْحَةً كَرَدَّ [1] ، أَوْ كَسْرَةً « كَسِفَ » أَوْ ضَمَّةً كـ « لُبّ » وكذا « فَعِلٌ » وَ « فَعُلٌ » اسمان تَقُولُ فيهما رَدٌّ ، خلافًا لابن كيسان[2]، فَإِنَّهُ يوجب الفك ، فيقول : « رَدِدٌ » وَ « وَردُدٌ » ، وَشَذَّ الفك فى « صَكِكَ » [3] وَلَحِحَ و« قَطِطَ » ، وَأَلِلَ ، وَ « ضَبِبَ » وَ « مَشِشَ » ، ومن الاسم : « ضَفِفٌ » [4] ، وقَصَصٌ [5] وَ« مَحْبَبٌ » [6] ، وَ « شَمْلَلٌ » ، وفى الشعر : « الأَجْلَل » [7] ، وَ« أَظْلَل » [8] .

---

(١) انظر : الممتع ٦٤٣/٢ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣

(٢) وقد خالف ابن عصفور رأى ابن كيسان ورده . انظر : الممتع ٦٤٦/٢ ، والأشمونى ٣٤٧/٤

(٣) جاء فى اللسان (صكك) ٢٤٧٥/٤ «والصَّكَكُ» اضْطِرَابُ الركبتين والعُرْقُوبَيْنِ بَيِّنَ الإنسان وغيره ، والنعت رَجُلٌ أَصَكٌّ .. وَقَدْ صَكِكْتَ يارَجُل ، أبو عمرو : كُلُّ ماجَاءَ على فَعِلْت ساكنة التاء من ذوات التضعيف فهو مدغم نحو : صَمَّت المرأة وأشباهه إلا أحرفًا جاءت نوادر فى إظهار التضعيف ، وهو : لَحِحَتْ عَيْنُه إذا التصقت ، وَقَدْ مَشِشَت الدابةُ وصَكِكْتُ ، وَقَدْ ضَبِبَ البلدُ إذا كَثُر ضَبَابَهُ وَأَلِلَ السِّقَاءُ إذا تَغَيَّرَت رِيحُهُ وَقَدْ قَطِطَ شَعْرُه » . وانظر أيضًا : الممتع ٢٥٢/١ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، والخصائص ١٦٢/١ ، والمنصف ٣٠١/٢ - ٣٠٢ ، وحاشية يس على التصريح ٤٠٣/٢ ، والأشمونى ٣٤٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٨٠/٤ - ٢١٨١

(٤) الضَّفَفُ : كَثْرَةُ العيال وقيل : ازْدِحَامُ الناس على الماء وقيل العجلة فى الأمر . انظر : مادة (ضفف) فى اللسان ٢٥٩٦/٤ - ٢٥٩٧ ، والقاموس ١٦٥/٣ - ١٦٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤١/٣ وقال سيبويه : وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فى فَعِل فأجروه على الأصل ، إذ كان قَدْ يَصِحُّ فى باب قلت ، وكانت الكسرة نحو الألف ، وذلك قولهم : رَجُلٌ ضَفِفٌ وَقَوْمٌ ضَفِفُوا الحال . فأما الوجه فرجل ضَفٌّ وَقَوْمٌ ضَفُّوا الحال . انظر : الكتاب ٤٢٠/٤

(٥) القَصَصُ : الصَّدْرُ من كل شيء وقيل : هو وسطه . انظر : مادة (قصص) فى اللسان ٣٦٥٠/٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٢/٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢٩/١ ، والمنصف ٣٠٠/٢ - ٣٠١

(٦) انظر : الممتع ٦٤٩/٢

(٧) هذه من قول الراجز : الحمدُ لله ، العَلِيّ الأَجْلَلِ . انظر : الممتع ٦٤٩/٢ ، والمنصف ٣٣٩/١ ، وشفاء العليل ١١٨٨/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٤٩١/٤ ، والخصائص ٨٧/٣ ، والمقرب ٥١٣/٢ ، ومادة (جلل) فى اللسان ٦٦٣/١

(٨) هذه الكلمة من قول الراجز أبى النجم :

تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلَ

انظر : الممتع ٦٥٠/٢ ، والخصائص ١٦١/١ و ٨٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/٣ ، والمنصف ٣٣٩/١ والوجى : الحفى والأظلل : وهو باطن خف البعير .

فَإِنْ تَصَدَّرَ المثلان أَصْلَيْنِ أَوَّلَ كَلِمَةٍ ، ففى الاسْمِ نحو : « دَدَن » [١] لافى الفعل ، أو الثانى زائد نحو « تَتَذَكَّر » [٢] فلا إدغام ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الثانية على مَذْهَبِ البصريين والأولى على مَذْهَبِ الكوفيين [٣] ، أَوْ أَصْلٌ ، وَأَدّى إلى اجْتِلَابِ هَمْزَةِ الوصل فى المضارع نحو : « تَتَابَع » [٤] فلا يجوز الإدغام ، والمحذوف الثانية أَىْ تَتَابَع ، ولا الحذف فى تتابع وتَتَبَّعَ ، فَإِنْ لَمْ يؤد إلى ذلك ، فَإِنْ كان ماضيًا نحو : « تَتَابَع » وَتَتَبَّعَ ، جاز الإظهار وجاز الإدغام ، باجتلاب همزة الوصل فتقول : اتَّابَع واتَّبَّعَ [٥] .

أَوْ كانَ مُضارِعًا لا يَحْتَاجُ إلى هَمْزَةِ الوصل جَازَ [٦] الإدغام كقراءة [٧] ﴿ وَلَا تَّنَاجُوا ﴾ [٨] قَالَ سيبويه [٩] « إنْ شِئْتَ أَسْكَنْتَ الأُولى للمدّ ، وإِنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ وَكَانَ بِزِنَتِهِ متحركًا انتهى » وَيَعْنى بالإخفاء اخْتِلَاسُ الحركة ، وَقَالَ غَيْرُهُ بَعْدَ مَدَّةٍ نحو : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴾ [١٠] أَوْ حَرَكَةٍ نحو : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ [١١] وَيَمْنَعُ من الإدغام أَنْ يَسْبِقَهُما مزيدٌ للإلحاق نحو: « أَلَنْدَد » [١٢] ، أَوْ يَعْرِضُ التحريك فى ثانيهما : نحو: لَنْ يُحْيِيَ ، وارْدُدِ القَوْمَ [١٣] ، أَوْ يُدْغَمُ فى أَوَّلهما نحو

---

(١) انظر : الممتع ٢٣٤/١ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤٠/٣ ، والمقرب ٥١١/٢ ، والتصريح ٤٠٠/٢ ، والممتع ٦٣٦/٢

(٣) انظر : رأى الكوفيين والبصريين فى الإنصاف ٦٤٨/٢ – ٦٥٠

(٤) انظر : الممتع ٦٣٧/٢ – ٦٣٨ ، والمقرب ٥١١/٢

(٥) فى ض (بأن) .

(٦) انظر : المقرب ٥١١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٠/٣ ، والممتع ٦٣٧/٢

(٧) هى قراءة ابن محيصن قال ثم رجع وهى فى حرف ابن مسعود كذلك . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٥٤ والبحر ٢٣٦/٨

(٨) سورة المجادلة ٩/٥٨

(٩) انظر : الكتاب ٤٤٠/٤

(١٠) سورة البقرة ٢٦٧/٢

(١١) سورة الملك ٨/٦٧

(١٢) انظر : شفاء العليل ١١١٨/٣ ، والتصريح ٣٩٩/٢ ، والمنصف ٣٠٣/٢

(١٣) انظر : التصريح ٣٩٩/٢ ، والمنصف ٣٠٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/٣ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، والأشمونى ٣٤٧/٤

مُرَدٍّ [١] ، أَوْ يَكُونُ أحدهما للإلحاق نحو : قَرْدَدٍ [٢] .

وَتَقُول في (فَعَلُول) من « الرَّدّ » : « رَدَدُود » ، وفي « فَعَلِيل » : « رَدَدِيد » ، وفي « افْعَلَلْتُ » من « الرّدّ » ارْدَدَدْتُ [٣] ، تَجْعَلُ حُكْمَ الدَّالَيْنِ الأَوَّلَيْنِ حُكْمَ تَاء افْتَعَل في جواز الإظهار والإدغام ، وإذا بَنَيْتَ من « الرّدّ » على وزن [٤] « اقْشَعَرّ » علي قَوْلِ أبي الحسن قلت : « ارْدَدْدَدْتُ » ، وبغير الضمير : « ارْدَدَدّ » وعلى قول المازني [٥] « ارْدَدَّدَ » ، وإنْ بَنَيْتَ مِنْهُ مثل « اغْدَوْدَنَ » قُلْتَ : « ارْدَوَدّ » وَتَقَدَّمَ قَوْلُ المعرى : أَنَّهُ يُفَكّ فَتَقُول : « ارْدَوْدَدَ » ومثل « دَمَكْمَك » : « رَدَدَّد » [٦] ومثل « دَحْرَج » : رَدْدَدَ .

وَيَمْنَعُ من الإدغام أَيْضًا أَنْ يوازنَ ماهُما فيه بجملته فَعَلًا : كـ « طَلَلٍ » ، وَ« فِعَل » كـ « دِرَر » وَفُعَل كـ « دُرَر » [٧] وَ« فُعُل » كـ « شُلُل » [٨] ، أَوْ مَصْدَرِهِ كـ « شَجَن » [٩] ، وَخُشَشَاء [١٠] ، والدَّجَجَان [١١] ؛ فَتَاءُ التأنيث وعَلَامَةُ التثنية ،

---

(١) انظر : التصريح ٣٩٩/٢ ، والأشمونى ٣٤٧/٤ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٠/٣

(٢) انظر : المنصف ٣٠٣/٢ ، والأشمونى ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، والممتع ٦٤٨/٢ ، وابن يعيش ١٢٢/١٠

(٣) انظر : الكتاب ٤٢٧/٤ - ٤٢٨

(٤) فى ت (مثل) بدل من «وزن» .

(٥) انظر : الكتاب ٤٢٨/٤ وقال ابن عصفور : تقول فى مثل «اغْدَوْدَن» من «رَدَدْتُ» : «ارْدَوَدَّ» والأصل : «ارْدَوْدَدَ» فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الدال الأولى إلى الساكن قبلها وأدغمت» . انظر : الممتع ٧٦٩/٢ ، والمنصف ٢٦٩/٢ - ٢٧٠ ، والأصول ٣٦٨/٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٢٨/٤

(٧) انظر : الممتع ٦٤٤/٢ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٢/٣ - ٢٤٣، والتصريح ٣٩٩/٢ ، والأشمونى ٣٤٦/٤ - ٣٤٧ ، وابن يعيش ١٢٢/١٠

(٨) فى ض «ذلل» . (٩) فى ض «وبصدره كشججى» .

(١٠) انظر : الأشمونى ٣٤٧/٤ ، والتصريح ٣٩٩/٢ ، وشفاء العليل ١١١٨/٣

(١١) الدَّجَجَانُ : الدبيب فى السير . انظر : مادة (دجج) فى اللسان ١٣٢٧/٢ ، والقاموس ١٨٧/١ ، والصحاح ٣١٣/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣٤٧/٤ ، والممتع ٦٤٧/٢

وَجَمْعُ السلامة ، وياء النسب ، والألف والنون المزيدتان ، وألف التأنيث زيادةٌ كِلَا زيادة ، فَلَوْ بَنَيْتَ من « الرَّدّ » « فَعَلَان » قُلْتَ : « رَدَدَان » هذا مَذْهَبُ الخليل وسيبويه (١) ، وَذَهَب الأخفش (٢) إلى الإدغام فَتَقُول « رَدَّان » ، وَفَعِلَان كَظَرِبَان وَفَعُلَان كَسَبُعان ، فَمَذْهَبُه الفك والإدغام ، وَمِثْل : « إِبِل » قُلْتَ : رِدِدٍ (٣) ، أو مثل « دُئِل » قُلْتَ : « رُدِد » بالفك ، وَمَنْ رَأَى « فُعِل » أَصْلًا فى الفعل يَنْبَغِى أَنْ يُدغم فيقول : رُدّ (٤) ، وفى مذهب ابن كيسان (٥) حَيْثُ أَظْهَرَ فى « فَعِلٍ وَفَعُلٍ » يكون هذا أولى بالإظهار .

وإذا كان ماقبل المدغم ساكنًا ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ المدغم إليه نَحْوَ : يَرُدُّ (٦) وَيَقِرُّ ، وَمُقِرّ أصله : يَرْدُد ، وَيُقْرِر ، وَمُقْرِر ، إلّا إنْ كانَ حَرْفَ مَدّ نَحْوَ : « رَادّ » و « تُمُودّ » و« تِمِيدّا » ، أَوْ ياء تصغير نَحْوَ : أُصَيْمّ ، و« مُدَيْقّ » (٧) ، وَدُوَيْبَّة (٨) ، فلا نَقْل .

وَيَجُوزُ كَسْرُه إنْ كانَ المدغمُ تاءِ الافتعال ، فَيَسْكُنُ الثانى (٩) ، وَيُنْقَلُ حركتها إلى

(١) انظر : الكتاب ٤٢٧/٤ . وانظر أيضًا : المنصف ٣١٠/٢ - ٣١١ ، والأصول ٤٠٧/٣ ، والممتع ٦٤٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٣

(٢) لقد نقل ابن السراج وابن جنى عن الأخفش الإظهار وليس الإدغام كما ذكر أبو حيان . انظر : الأصول ٤٠٧/٣ ، والمنصف ٣١٠/٢ - ٣١١

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤٣/٣ ، والأشمونى ٣٤٧/٤

(٤) انظر : الممتع ٦٤٥/٢

(٥) انظر : مذهب ابن كيسان فى الممتع ٦٤٦/٢ ، والأشمونى ٣٤٧/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ١١١٨/٣

(٧) قال سيبويه : هذا باب تصغير المضاعف الذى قَدْ أُدْغِمَ أَحَدُ الحرفين منه فى الآخر وذلك قولك فى مُدُقّ : مُدَيْقّ وفى أَصَم أُصَيْمّ ، ولا تُغَيِّر الإدغام عن حَالِهِ كما أَنَّكَ إذا كَسَّرتَ مُدُقًّا للجمع قُلْتَ : مَدَاقّ وَلَوْ كَسَّرتَ أَصَمّ على عدة حروفه كما تُكَسِّر أَجْدَلًا فتقول : أَجَادِل لَقُلْتَ أَصَامّ .. . انظر : الكتاب ٤١٨/٣

(٨) انظر : شفاء العليل ١١١٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٦/٣ - ٢٤٩ ، والممتع ٦٤٨/٢

(٩) قال ابن عصفور : وإن أدغمت المثلان جاز لك ثلاثة أوجه :
أحدها : أَنْ تَنْقُلَ الفتحة إلى فاء «افْتَعَل» . فتحرّك الفاء وتُسْقِط ألفَ الوصل ثُمّ تُدْغِم فتقول «قَتَّل» بفتح القاف ، والثانى : أَنْ تَحْذِفَ الفتحة من تاء «افْتَعَل» ، فتلتقى ساكنة مع فاء الكلمة ، فَتُحَرِّك =

السَّاكِن قَبْلَها ، فَتَذْهَبُ هَمْزَةُ الوصل فَتَقُول : « قَتَّل »(١) ، ومضارعه « يَقَتِّل » واسم الفاعل : « مُقَتِّل »(٢) وَ« مُقُتِّل » ، واسم المفعول : « مُقَتَّل » وَ « مُقُتَّل » ومن هذه اللغة مَنْ يَكْسِرُ حَرْفَ المضارعة اتباعًا لحركة القاف (٣) ، وعلى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ فى « يَفْتَعِل » « يِفْتِعِل » وَيَجُوزُ كَسْرُ القافِ لالتقاء الساكنين فَتَقُول : « قِتَّل » « يِقِتَّل » واسم الفاعل : « مُقِتِّل » واسم المفعول مُقِتَّل وَيَجُوزُ اتباعُ حركة التاء لحركة القاف ، فَتَقُول : « قِتِّل » وقياس مضارعه « يَقِتِّل » وَيِقِتِّل واسم الفاعل واسم المفعول مُقِتِّل وَمُقِتِّل (٤) ، لا فَرْقَ ، والقرينة تبين .

وقياس مصدر : قَتَّل : قِتَّالًا ، و« قِتِّل » : قِتَّالًا ، وَقَدْ قِيل : قِتِّيلًا ، والمسموع فى

= الفاءَ بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، فتذهب هَمْزَةُ الوصل لتحرك الساكن ثُمَّ تُدْغِمُ فتقول «قِتَّلُوا» بكسر القاف وفتح التاء والثالث وهو أقلها - أَنْ تَكْسِرَ التاء فى هذه اللغة الثانية اتباعًا للكسرة قبلها ، فتقول «قِتِّلوا» بكسر القاف والتاء » . انظر : الممتع ٢/٦٣٩

(١) الأصل فى (قَتَّل) : «اقْتَتَل» فَتُنْقَلُ الفتحةُ من تاء افتعل إلى الساكن قبلها فَتَتَحرّك القافُ وتسقط همزة الوصل وتدغم التاءان فتصير قَتَّل» . انظر : الممتع ٢/٦٣٩

(٢) انظر : هذه القضية فى الممتع ٢/٦٣٩ - ٦٤٢ ، وشفاء العليل ٣/١١١٨ - ١١١٩ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٨٤ - ٢٨٥

(٣) قال أبو حيان فى معرض حديثه عن إدغام المثلين : وإن كان تاءُ (افْتَعَل) وأظهرت فالبيان والإخفاء أَوْ أدغمت فثلاثة أوجه (قَتَّل) ، (قِتَّل) ، (قِتِّل) وهى أقلها .

ومضارع (قَتَّل) : (يَقَتِّل) واسم الفاعل (مُقَتِّل) واسم المفعول (مُقَتَّل) وقياس مصدره (قِتَّال) ومضارع : (قِتَّل) : يَقِتِّل ، وَ (يِقِتِّل) واسم الفاعل : مُقِتِّل أَوْ (مُقُتِّل) ، والمفعول (مُقِتَّل) أو مُقُتَّل والمصدر : (قِتَّال) ومضارع (قِتِّل) : (يَقِتِّل) وَ (يِقِتِّل) واسم الفاعل : (مُقِتِّل) أَوْ (مُقُتِّل) و المفعول كاسم الفاعل ، والمصدر (قِتِّيل) . انظر : المبدع فى التصريف ٢٤٧ - ٢٤٨

(٤) من أول قوله : «فتذهب همزة الوصل» إلى قوله : «واسم الفاعل واسم المفعول مُقِتِّل وَمُقِتِّل» هذا هو ترتيب الفقرة فى (ب) ، أما فى (ت ض) فهو كما يلى :

«فَتَذْهَبُ همزة الوصل فَتَقُول : قَتَّلَ ومضارعه يَقَتِّل واسم الفاعل مُقَتِّل واسم المفعول مُقَتَّل ويجوز كسر القاف لالتقاء الساكنين فتقول : قِتَّل يَقِتِّل واسم الفاعل مُقِتِّل ومُقُتِّل ، واسم المفعول مُقِتَّل وَمُقُتَّل ومن أهل هذه اللغة مَنْ يكسر حرف المضارعة اتباعًا لحركة القاف على لُغَةِ مَنْ يقول يِفْتِعِل ، ويجوز اتباع حركة التاء فتقول «قِتِّل» وقياس مضارعه يَقِتِّل وَيِقِتِّل واسم الفاعل والمفعول مُقِتِّل وَمُقِتِّل» .

المصدر : فَعَّالًا فقط [١] ، وقياسُ فَعَّل ، وَفِعِّل فِعَّالًا ، و« فَعَّل » فَعَّيل .

وإذا سَكَنَ ثانى المدغمين فى « أَفْعَلَ للتعجب » ، فالفك نَحْوَ : « احْبِبْ بِزَيْدٍ » [٢] ، وأجاز الكسائى [٣] ، الإدغام ، أو لاتصاله بضمير مَرْفُوعٍ نحو : رَدَدْتُ ، وَرَدَدْتَ ، وَرَدَدْتِ ، وَرَدَدْنَا ، وارْدُدْنَ ، فالفكّ ، وناسٌ من بكر بن وائل يُدْغِمُون فيقولون : « رَدَّتُ » [٤] وكذا باقيها .

وحكى بعض الكوفيين فى « رَدَّنَ » فى هذه اللغة : رَدَّنَّ ، يزيد نونًا ساكنة قبل نون الإناث ، ويدغمها فيها ، وحكى بعضهم فى « رَدَّتُ » [٥] : « رَدَّاتُ » أو جزمًا ، أو بناءً نحو : لَمْ يَرْدُدْ ، وارْدُدْ فالحجاز يظهرون ، وتميم [٦] ، قيل وغير الحجاز تُدْغِمُ ، فتنقلُ الحركة إلى الساكن ، فتقول : « رُدّ » و« اطْمَأَنّ » ، وَتَحْذِفُ هَمْزة الوصل إنْ جيء بها للابتداء بالساكن ، وَلَمْ يَحْكِ أَحَدٌ من البصريين بإقرارها .

---

(١) انظر : الممتع ٦٤٢/٢ - ٦٤٣

(٢) انظر : شفاء العليل ١١١٩/٣ ، والأشمونى ٣٥٣/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٩٢/٤

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٣٥٣/٤ والهمع ٢٢٧/٢

(٤) انظر : هذه القضية ولغة بكر بن وائل التى رواها الخليل فى الكتاب ٥٣٤/٣ - ٥٣٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ ، والممتع ٦٦٠/٢ ، وشفاء العليل ١١١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٩٠/٤ ، والأشمونى ٣٥١/٤

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٥/٣

(٦) انظر : رواية الحجاز وتميم فى الكتاب ٥٣٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٦/٣ ، وحاشية الخضرى ٢١٢/٢ ، وأوضح المسالك ٤١١/٤ ، والتصريح ٤٠١/٢ وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢١٩٠/٤ - ٢١٩١ «فَكُّ التضعيف فى المجزوم والمبنىّ على الوقف هى لغة أهل الحجاز ، وبها جاء القرآن ، غالبًا - قال الله تعالى - ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ وقال : ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى ﴾ وقال : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ وقال ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ .. والإدغامُ لغةُ بنى تميم وعليها قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكوفيين : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ ﴾ .. . وانظر أيضًا : البرهان للزركشى ٢٨٥/١

وحَكَى الكسائى [(١)] أنه سَمِعَ مِنْ عبد القَيْس : أُرُدَّ ، وأُغُضَّ ، واْقُرَّ فى أُرْدُدْ ، وأُغْضُضْ ، واْقْرُرْ ، وهذا نظير ما حَكَى أَبُو الحسن فى « إِسْأَل » : « اِسَلْ » وإذا أُدِغْمَ فالتقى ساكنانِ ، حُرِّك الثانى ، فَحَكَى سيبويه [(٢)] أربعَ لغاتٍ .

الأولى : تَحْرِيكُه بأقربِ الحركاتِ إليه فتقول : « رُدُّ » و« غَضَّ » و« فِرِّ » إلا فيما اتَّصَل بضميرِ المؤنث ، أو المذكر من الغائبين ، فَبِحَركة الضمير : رُدُّهُ ، غُضُّهُ ، فِرُّهُ [(٣)] ، وغُضَّهَا ، ورُدَّها ، وفِرَّها [(٤)] ، وإلا مابعد ساكنٍ من كَلِمةٍ أُخْرَى لام تعريف ، أو غيرها ، فيكسرون نحو : [الوافر]

فَغُضِّ الطَّرْفَ ... ... [(٥)]

ورُدِّ ابنَكَ .

الثانية : الفَتْحُ مُطلقًا إلا إذا لقيه ساكنٌ بعده وهى لُغَةٌ أَسَدِيَّة [(٦)] .

---

(١) انظر : رواية الكسائى فى التصريح ٤٠١/٢ ، والأشـــمونى ٣٥٢/٤ ، وحاشية الخضرى ٢١٢/٢

(٢) انظر : الكتاب ٥٣٢/٣ - ٥٣٣

(٣) يقال : فَرَّ الدابةَ يَفِرُّها فرًّا وفُرارًا مُثَلَّثَة كشفَ عن أَسْنَانها لينظرَ ماسنُّها وعن الأمرِ بَحَثَ عنه . انظر : مادة (فَرَرَ) فى القاموس ١٠٨/٢ ، واللسان ٣٣٧٦/٥ ، والصحاح ٧٨٠/٢

(٤) انظر : الممتع ٦٥٨/٢

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه:

فَغُضَّ الطَّرفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ فَلا كَعْبًا بلغتَ ولا كِلَابَا

وهو منسوب لجرير فى الديوان ٦١ ، والتبصرة والتـــذكرة للصيـــمرى ٧٣٩/٢ ، والتصريح ٤٠١/٢، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٥٩/١ ، والبيان والتبيين ٢٠٢/٣ ، والخزانة ٧٢/١ ، ٧٤ و٥٣١/٦ ، و٣٠٦/٩ ، والتنبيه للبكرى ١٢٢ ، وابن يعيش ١٢٨/٩ ، والدرر اللوامع ٢٤٠/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٧٩/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٥٣٣/٣ ، والمقتضب ٣٢١/١ ، والأشمونى ٣٥٢/٤ ، والحجة لابن خالويه ٢١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٠/٢ ، ٣٩١/٤ ، وأوضح المسالك ٤١١/٤ ، والاقتضاب ١٠٨/١ ، والكامل للمبرد ٣٤٠/١ ، والشاهد فيه «فَغُضَّ» فإنه يجوز فيه الأوجه الأربعةَ : الفتحُ لخفته ، والضم للإتباع والكسر لأنه الأصل والفكُّ كما فى قوله تعالى : «واغْضُضْ مِنْ صَوْتِك» . وانظر أيضًا : شرح شواهد الشافية ١٦٣/٤ - ١٦٤

(٦) انظر : الكتاب ٥٣٣/٣

الثالثة : الفتحُ مطلقًا من غير استثناء شيءٍ .

الرابعة : الكسرُ على أصل التقاء الساكنين ؛ وهى لغةُ كعب وَعَنْبَر [(١)] .

وَمَنْ أَلْحَقَ الضمائِرَ « هَلُمَّ » [(٢)] ؛ فقال : هَلُمَّا وهَلُمُّوا ؛ فَجَعَلَهَا فِعْلًا أَجْمَعوا على فَتْحِ الميم مِنْ هَذِه [(٣)] فى « هَلُمَّ » [(٤)] مُدْغَمةً ، وَحَكَى الفارسى فى الإيضاح [(٥)] : هذه اللغات كَمَا حَكَى سِيبويه ، فقال : منهم من يُتْبِعُ ومنهم من يَفْتَحُ ، ومنهم من يَكْسِرُ ، ثم قال : « وإذا اتَّصَلَ به ضميرُ المؤنث فَتَحُوا جَمِيعًا ، وإذا اتَّصل به ضميرُ المذكرِ ضَمُّوا جميعًا [(٦)] .

وقالِ الزجاجى [(٧)] : « فَإِنْ [(٨)] ثَنَّيْتَ أو جَمَعْتَ لَمْ يَكُنْ إلّا الإدغامُ يعنى فى اللغاتِ كُلِّها ، فلا يجوز امْدُدَا ، ولا « امْدُدُوا » وَكَذَلِكَ أَيْضًا علامة المؤنث لا يجوز نحو : « ارْدُدِى » وكذلك لم يَرُدًّا ، وَلَمْ يَرُدُّوا وَلَمْ تَرُدّى ، وكذلك إذا لَحِقَته نونُ التوكيد نحو : « رُدَّنَّ » لا يُظْهِرُه الحجازيون بخلاف « ارْدِد الرَّجُل » وَلَمْ يَرْدُد الرجل ، فإنهم يظهرونه .

وَإِنْ كانت العينُ واللام يَاءَيْنِ ، والثانية ساكنة لَمْ يَجُز الإدغام نَحْوَ : عَيِيْتُ ،

---

(١) فى ض «وَهِيَ لُغَةُ كَلْبٍ وعَنْبر» وفى ت « لغةُ كعب وغَيْرهم » . وفى الكتاب ٥٣٤/٣ نسب ذلك لكعب وغنِيّ .

(٢) قال سيبويه : ولا يُكْسَرُ «هَلُمّ» البتة مَنْ قَالَ : هَلُمَّا وَهَلُمِّى ، ولكن يجعلها فى الفعل تجرى مجراها فى لغة أهل الحجاز بمنزلة رويد . انظر : الكتاب ٥٣٤/٣

(٣) عبارة (من هذه) ساقطة من ت .

(٤) انظر : الممتع ٦٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٩٢/٤ ، والأشمونى ٣٥٣/٤

(٥) انظر : التكملة للفارسى ١٦٨ – ١٦٩

(٦) كلمة «جميعًا» ساقطة من ت .

(٧) انظر : الجمل للزجاجى ٤١٤ – ٤١٥ ، والزجاجى هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجاجى صنف : الجمل فى النحو واللامات وغير ذلك توفى سنة ٣٣٩ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٧٧/٢ ، وطبقات النحويين ١١٩

(٨) فى ض (فإذا) .

وَحَيِيْتُ (١) .

أَوْ متحركة وماقبلها مفتوح قُلِبَتْ أَلِفًا نحو : « أَحْيَا » واسْتَحْيَا .

أو غير مفتوح ، وحركتها حركة إعراب فلا إدغام نحو : رَأَيْتُ مُحْيِيًا ، وَلَنْ يُحْيِيَ (٢) ، وأجاز الفراء (٣) لَنْ يُحِيّ .

أو حركة بناء والياءُ متطرفة نَحْوَ : عَيِيَ ، وَحَيِيَ (٤) ، فالإِظهارُ أَكْثَرُ وَيَجُوزُ الإِدغام .

فَإِن اتَّصَل بِهِ الواوُ فَمَنْ أَدْغَمَ قَالَ : حَيُّوا (٥) ، واسْتَقْبَحَهُ الفراء (٦) ، وَهُو عِنْدَ البصريين حَسَنٌ وَمَنْ أَظْهَرَهُ قال : حَيِيُوا ، أَوْ غير متطرفة بَعْدَها علامة تثنية نَحْوَ : مُحْيِيَان ، وَحَيِيَان (٧) ، وَمُعْيِيَان (٨) .

---

(١) قال ابن جنى : إنما شُبِّه «حَيِيتُ» وَأَحْيَيْتُ - وإن كانت العين معتلة - بـ «رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ» والعين صحيحة ؛ لأنَّ عَيْنَ «حَيِيتُ ، وَأَحْيَيْتُ» لما صَحّت كراهية إعلالها وإعلال اللام جرت مجرى ، «رَمَيْتُ ، وَأَعْطَيْتُ» في الصحة» . انظر : المنصف ١٨٧/٢ ، والكتاب ٣٩٥/٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١١٥/٣ وقال ابن جنى : إنَّما لَمْ يَجُز الإدغام فى نحو لَنْ يُحْيِيَ ، وَرَأَيْتُ مُحْيِيًا ، لأَنَّكَ قَدْ كُنْتَ تُظْهِر نحو : «حَيِيَ وَأُحْيِيَ» وهذا الفعل مفتوح أبدًا ، والحركة فيه لازمة له ، فإذا جئت إلى مالا تلزمه الحركة وهو على مثال واحد ، لم يجز إدغامه . انظر : المنصف ١٩١/٢ - ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٨٤/٤ ، والكتاب ٣٩٧/٤

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٤١٢/١

(٤) قال سيبويه : وذلك قولك : قَدْ حَيَّ فى هَذَا المكان ، وَقَدْ عَيَّ بِأَمْرِه ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : قَدْ حَيِيَ فى هذا المكان ، وَقَدْ عَيِيَ بِأَمْرِهِ ، والإِدغامُ أَكْثَرُ والأخرى عربية كثيرة . انظر : الكتاب ٣٩٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١٤/٣ ، والمنصف ١٩١/٢ - ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٨٤/٤

(٥) انظر : الكتاب ٣٩٦/٤ ، والمنصف ١٩٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١١٤/٣

(٦) انظر : معانى الفراء ٤١٢/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٩٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١٥/٣ ، والمنصف ١٩٤/٢

(٨) فى ت ، ب ، ض (محييان) وهو تحريف والتصويب من الكتاب لسيبويه ٣٩٧/٤

أو علامة جمع نَحْوَ : مُحْيِيَات فالإِظهارُ فقط ، أو ألف ممدودة نَحْوَ : أَعْيِيَاء [١] أَوْ ألف ونون زائدتان نَحْوَ مَحْيَيَان على وزن مَسْجَلَان ، أو تاءُ تأنيثٍ لاحقة للجمع نَحْوَ : « أَحْيِيَة [٢] ، وَأَعْيِيَة » ، فالفك والإدغام .

أو لاحقة لمفردٍ غير عِوَضٍ مِنْ مَحْذُوفٍ ، فالإظهار فقط نَحْوَ : أَعْيِيَة ، وَمُعْيِيَة [٣] أَوْ عوضًا ، فالإدغام نحو : تَحِيَّة ، خلافًا للمازنى [٤] ، فَإِنَّهُ يُجِيزُ فيه الإظهار ، وَهُو ظاهِرُ قول سيبويه [٥] ، وفى الإيضاح [٦] أَكْثَرُ النحويين على أَنَّه لَمْ يَجُز التضعيفُ فيها ، ولا فِيمَا هو بمنزلتها ، وَقَالَ أَبُو عثمان [٧] : يَجُوزُ ذَلِكَ ، وَيَعْنِى بالتَّضْعِيف : إظهارُ الياءين ، وإخفاءُ الحركة مِن الياء الأولى إذا ظَهَرَتَا أَفْصَحُ مِنْ إِشْبَاعِها .

وإذا وَلِيَ المثلان فاءَ الافْتِعَال نحو : « اقْتَتَلَ » جَازَ الإِظْهَارُ والإِدغام [٨] ، أَوْ فاء افْعِلَّال نَحْوَ : « احْوِوَاء » مَصْدَرُ « احْوَوَى » فَمَنْ أَدْغَمَ وَقَالَ : « قِتَّالًا » قال : « حِوَّاء » [٩] ؛ وَهُو « قَوْلُ أَبى الحسن » ، وقال غَيْرُهُ « حِيَّاء » وَتَقَدَّمَ ذلك .

وإذا بَنَيْتَ مِنْ « غَزَى » و« رَمَى » مثل : « احْمَرّ واحْمَارّ » قُلْتَ : « ارْمَيَا » ، و« ارْمَايَا » [١٠] ، و« اغْزَوَى » و« اغْزَاوَى » أصلهما « ارْمَيَى » وارْمَايَى ،

---

(١) قال سيبويه : وسمعنا بَعْضُ العرب يقول : أَعْيِيَاء وَأَحْيِيَه ، فيبين وأحسن ذلك أَنْ تُخْفِيها وتكون بمنزلتها متحركة . انظر : الكتاب ٣٩٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١٥/٣ ، والمنصف ٢/ ١٩١

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١١٥/٣ ، والمنصف ١٩٠/٢ ، والكتاب ٣٩٧/٤

(٣) انظر : الكتاب ٣٩٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١٥/٣ - ١١٦ ، والمنصف ١٩٣/٢

(٤) انظر : رأى المازنى فى المنصف ١٩٤/٢ - ١٩٥

(٥) قال سيبويه : فَأَمَّا «تَحِيَّة فبمنزلة أَحْيِيَة ، وهى تَفْعِلَة ، والمضاعف من الياء قليل ، لأَنَّ الياءَ قَدْ تُثَقَّل وحدها لامًا . انظر : الكتاب ٣٩٧/٤

(٦) انظر : الإيضاح ٢٧٢/٢ (رياض) .

(٧) انظر : المنصف ١٩٤/٢ - ١٩٦

(٨) انظر : شفاء العليل ١١١٩/٣

(٩) انظر : الكتاب ٤٠٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢١/٣ ، والمنصف ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، وشفاء العليل ١١١٩/٣

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ١٢٢/٣ ، وشفاء العليل ١١٢٠/٣

والمضارع : يَرْمَيِى وَيَرْمَايِى [١] ، وقال الكوفيون [٢] تَقُول : ارْمَىْ ، واغْزَوَّ ، و« ارْمَاىّ » ، و « اغْزَاوّ » .

المتقاربان

إن اجْتَمَعَا فى كلمةٍ ، وَأُلْبِس الإدغام ، فالإظهارُ [٣] نحو : « أَنْمُلَة » [٤] وَصِنْوَان ، وَبُنْيَان ، وَدُنْيَا ، وَ زَنْمَاء [٥] ، وَزُنْم [٦] ، أَوْ لَمْ يُلْبِسْ جَازَ الإِدغامُ والإِظهارُ نَحْوَ : « انْمَحَى » و « اهْرَنْمَعَ » ، فَيَجُوزُ : امَّحَى [٧] ، واهْرَمَّع .

وَقَدْ قَالَ الخليل فى « انْفَعَلَ » من « الوَجَل » : « اوَّجَل » [٨] ، وَقِيَاسُهُ من « يَئِسَ » : « إِيَّأَس » .

وَأَجَاز سِيبويه [٩] فى « هَمَّرِش » أَنْ يَكُون فَنْعَلِلًا ، وَلَوْ بَنَيْتَ من « كَسْر » أو « عَسَل » فِعْلًا ، على وَزْنِ « افْعَنْلَل » ، فَمِنْهُم مَنْ مَنَع ، وَمِنْهُم مَنْ أَجَازَ ، وَأَدْغَمَ

---

(١) فى ت ب ض (يرماى) والتصويب من شرح الشافية للرضى ١٢٢/٣

(٢) انظر : رأى الكوفيين في شفاء العليل ١١٢٠/٣

(٣) فى ت «وألبس الإظهار بالإدغام»

(٤) قال ابن عصفور : فَإِن اجْتَمَعَ المتقاربان فى كلمةٍ واحدة لَمْ يجز الإدغام ، لما فى ذلك من اللبس بإدغام المثلين ، لأنَّ الإدغامَ فى الكلمة الواحدة لازِمٌ ، فإذا أدغمت لم يبق ما يستدل به على الأصل : ألا ترى أَنَّك لَوْ أَدْغَمْتَ النون فى «أَنْمُلة» فى الميم فَقُلْتَ «أَمُّلَة» لَمْ يُدْر هل الأصل «أَنْمُلَة» أو «أَمْمُلَة» . انظر : الممتع ٧١١/٢ ، وشفاء العليل ١١٢١/٣

(٥) الزَّنَمَةُ : محركة بَقْلَةٌ وشيء يُقْطَعُ من أذن البعير .. وناقة زَنِمَة وَزَنْمَاء . انظر : مادة (زنم) فى القاموس ١٢٦/٤ واللسان ١٨٧٣/٣ - ١٨٧٤

(٦) قال سيبويه : وذلك قولك : شَاةٌ زَنْمَاء وَغَنَمٌ زُنْمٌ وَقَنْوَاء وقُنْيَةٌ وكُنْيَةٌ وَمِنْيَة : وَإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف . انظر : الكتاب ٤٥٥/٤ ، وشـــرح الشافية للرضى ٢٦٧/٣ - ٢٦٨ ، والممتع ٧١١/٢ ، وابن يعيش ١٣٢/١٠

(٧) انظر : الكتاب ٤٥٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٩/٣ ، والممتع ٢٩٦/١

(٨) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ٤٥٥/٤ ، وشرح الشـــافية للرضى ٢٦٩/٣ ، وابن يعيش ١٣٣/١٠

(٩) انظر : الكتاب ٣٣٠/٤ ، والممتع ٢٩٦/١ - ٢٩٧ ، وابن يعيش ١٣٢/١٠

النون ، فَقَال : « اكْسَرَّر » و« اعْسَلَّل » ، ولا يَجُوزُ إدغامُ الراء في الرَّاءِ ، ولا اللام في اللام لئلا يَلْتَبِسُ بوزن اقْشَعَرّ .

وإذا اجْتَمَعَا في « افْتَعَلَ » نَحْوَ : « اخْتَصَمَ » [1] فَيَجُوزُ الإظهارُ ، وَيَجُوزُ الإدغامُ ، وفيه اللغات الثلاث التي في « افْتَعَلَ » ، أَوْ في تَفَاعَل وَتَفَعَّل نَحْوَ : تَطَايَر ، وَتَطَيَّرَ [2] ، فالإظهارُ ، وَيَجُوز الإدغامُ ، فَتُجْتَلَبُ هَمْزَةُ الوصل في الماضي ، والمضارع والمصدر ، والأمر [3] فَتقُول : « اطَّيَّرَ » ، واطَّايَر [4] ، واطَّيَّرُوا واطَّايَرَا ، وتقول في المضارع تَطَّايَرُ ، وَتَطَّيَّرُ .

ويُقَارِبُ تاء تَفَعَّل ، وَتَفَاعَل الدَّال والطَّاء ، والذَّال والثَّاء ، والظاء والصاد والسين والزاي والجيم والشين والضاد نحو : قوله تعالى : ﴿ فَادَّارَءْتُمْ ﴾ [5] ، و﴿ فَاطَّهَّرُواْ ﴾ [6] و﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [7] ، و﴿ اثَّاقَلْتُمْ ﴾ [8] و﴿ يَظَّهَّرُونَ ﴾ [9] ﴿ أَن يَصَّالِحَا ﴾[10]، ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ ﴾ [11] و﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾ [12] « واجَّمَّعُوا » و« اشَّايَعُوا » ، و« اضَّارَبُوا » الأصل : تَدَارَأْتُم وَيَتَطَهرون ، وَيَتَذَكَّرُون ، وَتَثَاقَلْتُمْ ، ويتظهرون ، ويتصالحا ، وَيَتَسَمَّعُون ، وتزينت ، وتجمعوا ، وتشايعوا ، وتضاربوا .

---

(١) انظر : الممتع ٢/٧١٢

(٢) انظر : الممتع ٢/٧١٢

(٣) كلمة (والأمر) زيادة من ض .

(٤) انظر : الممتع ٢/٧١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢٩٠

(٥) سورة البقرة ٢/٧٢

(٦) سورة المائدة ٥/٦

(٧) سورة الأعراف ٧/١٣٠

(٨) سورة التوبة ٩/٣٨

(٩) سورة الزخرف ٤٣/٣٣

(١٠) سورة النساء ٤/١٢٨

(١١) سورة الصافات ٣٧/٨

(١٢) سورة يونس ١٠/٢٤

ومن المتقاربين قولهم : « سِتّ » (١) أَصْلُه سِدْس ، وَلَمْ يُنْطَقْ به فى العدد ، وَأَبْدَلُوا من السِّين تاءً ، وَأَدْغَمُوا فيها الدال ، و« وَدٌّ » أَصْلُه « وَتِدٌ » ، وَقَدْ نُطِقَ فيه بالأصل ، وهو أكثر من الإِدغام والإِظهار لغة الحجازيين (٢) ، وبعضُ تميم ، والإِدغامُ لغة بعض تميم ، وبعضهم قال : « وُتّ » قلب الثانى إلى الأول ، ويقال : وَتْدٌ بالسكون فى « الوَتِد » قاله أبو بكر بن ميمون (٣) ، فَأَمَّا « وَتْدٌ وَوَطْدٌ » (٤) فلا يدغم ، وهما مصدر وَتَدَ وَوَطَدَ ، وبعضُ العرب التزم بناءه على « فِعْلَه » فقال : وِتْدَه وَوِطْدَه ، وعِتْدَان جمع عَتُود (٥) ، ويجوز فيه الإِظهار والإِدغام .

* * *

(١) انظر : الممتع ٧١٥/٢ ، وسر صناعة الإِعراب ١٥٥/١

(٢) انظر : لغة تميم والحجازين فى شرح الشافية للرضى ٢٦٨/٣ ، والممتع ٧١٦/٢

(٣) هو محمد بن ميمون الأندلسى النحوى شرح كتاب الجمل ومقامات الحريرى توفى فى المائة السادسة . انظر : ترجمته فى بغيه الوعاة ٢٥٤/١

(٤) انظر : الممتع ٧١٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٨/٣

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٨/٣ ، والممتع ٧١٦/٢

القسم الثانى من قسمى علم التصريف

وينحصر فى التصغير ، والتكسير ، وفى المصدر ، واسمى الزمان والمكان

واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمقصور والممدود

باب التصغير

وَيُقَالُ : التَّحْقِيرُ ، وَيَأْتِى لِتَحْقِيرِ شَأْنِ [1] الشَّىِء نَحْوَ : زُيَيْد ، وَرُجَيْل [2] تَضَعُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَلِتَقْلِيل ذاتِهِ نحو : كُلَيْب ، أَوْ كَمِّيتِهِ نحو : دُرَيْهِمَات ، أَوْ لِتَقْرِيبِ زَمَانِهِ نحو : قُبَيْل وَبُعَيْد ، أَوْ مَسَافَتِهِ نحو : فُوَيْق ، وَتُحَيْت ، أَوْ مَنْزِلَتِهِ كَأُخَىّ وَصُدَيِّقِى [3] ، وَزَادَ الكوفيون لِتَعْظِيم الشَّىء نَحْوَ : « دُوَيْهِيَة » [4] للمَنِيَّة ، وَزَعَمُوا أَنَّ مِنْ ذلك أُخَىّ وَصُدَيِّقى .

وَلَا تُصَغَّرُ الأَسْمَاءُ المُتَوَغِّلَةُ فى البناءِ نحو : مَنْ وَكَمْ وَأَيْنَ [5] ، والمُصَغَّرَة

---

(١) فى ت «عين» .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩٠/١ ، والأشمونى ١٥٧/٤ ، والتصريح ٣١٧/٢ ، وابن يعيش ١١٣/٥

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩٠/١ ، والتصريح ٣١٧/٢ ، والأشمونى ١٥٧/٤

(٤) هذه الكلمة من قول الشاعر :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُم ... دُوَيْهِيَة تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

انظر : ابن يعيش ١١٤/٥ ، وشرح الشافية للرضى ١٩١/١ ، والتصريح ٣١٧/٢ ، والأشمونى ١٥٧/٤ و «دويهية» تصغير «داهية» .

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٩/١ ، والأشمونى ١٥٦/٤ ، والتصريح ٣١٧/٢ ، والكتاب ٤٨٩/٣ و ٤٧٨

و« غَيْر » (١) ، و« سِوَى » ، و « البَارِحَة » ، و« غَدٌ » ، وَ« أَمْس » (٢) ، و« قَصْر » (٣) بمعنى عَشِيَّة و« حَسْبُكَ » (٤) ، وَ« عِنْدَ » والمختص بالنفى ، والواقعُ على مايُعَظَّم شَرْعًا .

وَفِى أَسْمَاء شُهُور السنة قولان :

فَمَنْ أَجَازَ ، وَمِنْهُم الجرمى (٥) والكوفيونَ يَقُولُون : مُحَيْرِم ، وَصُفَيْر ، وَرُبَيِّع ، وَجُمَيْد أَوْ جُمَيِّد ، وَرُجَيْب ، وَشُعَيْبَان ، وَرُمَيْضَان ، وَشُوَيْوِيل ، وَذُوَىّ القِعْدَة ، وَذُوَىّ الحِجّة ، والمَنْعُ مَذْهَبُ سيبويه (٦) . وَكَذَا الخلافُ فى البارحة .

وَيُصَغَّرُ اليَوْمُ ، والليلةُ ، والسنةُ ، والشَّهْرُ (٧) ، ولا يُصَغَّرُ « كُلٌّ » و « بَعْضٌ » و« أَىّ » (٨) ، والظرف غير المتمكن ، والمَحْكِيُّ ، وما يَعْمَلُ عَمَلَ الفعل ، وفى « اسْمِ الفاعل » على خِلَافٍ ، الكسائيُّ يُجيزُهُ مع عَمَلِهِ ، والجمهورُ على المنع ، وَأَسْمَاءُ الأسبوع فى مَذْهَبِ سيبويه (٩) ، واخْتَارَهُ ابْنُ كيسان (١٠) ، وَجَوَّزَ الكوفيون ، والجرمى ، والمازنى (١١) تَصْغِيرَها تَقُول : أُحَيْد ، وَثُنَيَّان ، وَثُلَيْثَاء ،

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا « أَمْس وَغَدٌ فلا يحقران : لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو إنما هما لليوم الذى قبل يومك ، واليوم الذى بعد يومك ولم يتمكنا كزيد» . انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٣/١ ، والأصول ٦٢/٣

(٣) قال سيبويه : فهذه الأسماء لما لم يكن حالها فى التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهمة .. صارت يستغنى ببعضها عن بعض ، كما استغنوا بقولهم : أتانا مُسَيَّانًا وعُشَيَّانًا فى تحقير القَصْر فى قولهم : أتانا قَصْرًا وهو العَشِيّ» . انظر : الكتاب ٤٨٩/٣

(٤) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٠/٣

(٥) انظر : رأى الجرمى فى ابن يعيش ١٣٩/٥ ، والأشمونى ١٥٦/٤ ، والمساعد ٤٩٤/٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٨٠/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٣/١ ، والأصول ٦٢/٣

(٨) انظر : الأشمونى ١٥٦/٤

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٠/٣

(١٠) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ١٥٦/٤ ، والهمع ١٩١/٢

(١١) انظر : رأى الكوفيين والجرمى والمازنى فى شـــرح الشافية للرضى ٢٩٣/١ ، والأشمونى ١٥٦/٤ ، والهمع ١٩١/٢ ، وابن يعيش ١٣٩/٥

وَأُرَيْبِعَاء ، وَخُمَيِّس ، وَجُمَيْعَة ، وَسُبَيْت ، وَقِيلَ إذا قُلْتَ : اليومُ الجمعة ، واليومُ السبت ، فَرَفَعْتَ « اليَوْمَ » ، جَازَ تَصْغِيرُ الجمعة والسبت ، وَإِنْ نَصَبْتَ فَلَا (١) ، وقيل : يَجُوزُ التَّصْغِيرُ فى النَّصْبِ ، وَيَبْطُلُ فى الرَّفْع ، وَأَجَازَ المازنى (٢) : تَصْغِيرَهُما فى الرفع والنصب .

وقال الفراء : لا تُصَغَّرُ « غُدْوَة » ، وَلَوْ قُلْتَ : أَتَيْتُكَ غُدْوَةً مبهمة لَمْ يَجُز تَصْغِيرُها فَأَمَّا قوله : [رجز]

طَلَعَ النَّجْـــــمُ غُدَيَّة
فَـبِـع لِـرَاعِـى كُـسَـيَّـة (٣)

فلأَنَّ المرادَ طُلُوعُه فى أَوَّلِ الغداة ، فَلَمَّا نَوَى صَغَّرَ وَقْتَ صِغَرِهِ (٤) .

وَلَا جُمُوعُ الكَثْرَةِ مُطْلَقًا ، وأَجَازَ الكوفيون (٥) تصغيرَ مَالَهُ مِنْهَا نَظِيرٌ فى الآحَاد كـ « رُغْفَان » صَغَّرُوهُ على رُغَيْفَان كـ « عُثَيْمَان » ، وَلَا مَايُنَافِي مَعْنَاه معنى التَّصْغِير كـ « جَسِيم » (٦) وَجَمِيع ، وكَبِير ، ولا مايُشَابِه (٧) المُصَغَّر نحو : قَلِيل (٨) كذا قالوه ، وَقَدْ صَغَّرَتْهُ العرب قال الشاعر :

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٩٣/١ - ٢٩٤

(٢) انظر : رأى المازنى فى الهمع ١٩١/٢ ، والمساعد ٤٩٤/٣

(٣) هذا ماورد فى المخطوطات وبالرجوع إلى المصادر يختلف عن هذا فقد ورد فى الأضداد لابن الأنبارى ٧٥ هكذا :

إذا الـثُّـرَيَّـا طَـلَـعَـتْ غُـدَيَّـة
فَـبِـع لِـرَاعِـى غَـنَـمٍ شُـكَـيَّـة

والشُّكَيَّةُ تَصْغيرُ الشَّكْوَة وهى جِلْدُ الرَّضِيع وهو لِلَّبَن . انظر : البيتين والمعنى فى مادة (شكا) فى اللسان ٢٣١٥/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٤٧٣/٣ والبحر المحيط ١٥٧/٨ ولفظه فيهما «فابتغى الراعى كُسَيّة» .

(٤) عبارة «وقت صغره» ساقطة من ض .

(٥) انظر : رأى الكوفيين فى الأشمونى ١٧٥/٤ ، والهمع ١٩٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠٦٠/٣

(٦) انظر : الأشمونى ١٥٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣

(٧) فى ت «مايشبه» . (٨) انظر : شفاء العليل ١٠٥٥/٣

[خفيف]

إن تَرَيْنَا قُلَيِّلين كَمَا ذِيدَ عَنْ المُجْرِينَ ذَوْدٌ صِحَاحُ (١)

ويقولون : صَغِير بالنسبة إلى مَنْ دُونَه .

وَلَا تُصَغَّرُ الحروفُ ولَا الأَفْعَالُ إلا فِعْل التَّعَجُّب الذى على وزن أَفْعَل فى مَذْهَبِ سيبويه (٢) ؛ فَإِنَّه يَطَّرِدُ تَصْغِيرُهُ (٣) ، وَقَدْ مَنَعَ اطِّرَادَهُ قَومٌ .

وَأَمَّا (أَفْعَل) نحو : أَحْسَن فى التَّعَجُّب ، فَأَجَازَ ابن كيسان تَصْغِيرَهُ ، وَمَنَعَهُ الجمهور ، فَإِذَا قُلْتَ : مَا أُحَيْسِنَ زَيْدًا ؛ فَفِيهِ تَعْظِيم الحُسْن مع دَلَالته عَلَى تَصْغِير سِنّ صَاحِبِهِ ، فَلَا يُقَال لِكَبِير السِّنّ مَا أُحَيْسِنَهُ وَلَا مَاأُكَيْبِرَهُ .

وإِذَا بَنَيْتَ أَفْعَل للتعجب مِنْ حَيِي قلت : مَا أُحَيَّ زَيْدًا .

وفى المصدر ثَلَاثة أَقْوَال ذَكَرَهَا الفراء يُفَرِّق فى الثالث بَيْنَ مَا يَقْبَلُ التَّقْلِيل والتَكثِير ، فَيَجُوز نحو : ضَرْب وبين مَالَا يَقْبَلُه نحو : مَوْت فَلَا يَجُوز ، وكَيْفِيّة التَّصْغِير فى المُعْرَب ، و« أَفْعَل التَّعَجُّب » بضم أَوَّل الكلمة ، وَفَتْحِ ثَانِيهَا ، وَزِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَة بَعْدَه .

وَزَعَمَ بعضُ الكوفيين وَصَاحِبُ الغرة (٤) : أَنَّ الأَلِفَ قَدْ تُجْعَل عَلَامَةً للتصغير مَكَانَ اليَاءِ ، قالوا : من ذلك هُدَاهِد تصغير « هُدْهُدْ » ، وَدُوَابة ، وَشُوَابة تصغير دَابّة ، وَشابّة (٥) .

فَإِنّ وَلِيَ الياءَ ياءانِ حُذِفَ لَهَا أُولَاهُمَا نَحْوَ : عَلِيّ تَقُول فِيه : عُلَيّ بِحَذْفِ ياء المد ؛ فَإِنْ وَلِيَها واوٌ ساكِنَةٌ نَحْوَ عَجُوز ، وَقِوَوْل بناء مثل : سِبَطْر بتكرير عَيْنِهِ ،

---

(١) البيت منسوب لرجل من الأنصار جاهلى فى الكتاب ٤٩٢/٣ و «ذيد» من الذَّوْد وهو الدَّفْع والطَّرْد ، والذَّوْدُ للقطيع من الإبل الثلاث إلى التسع . انظر : مادة (ذود) فى اللسان ١٥٢٥/٣ والشاهد فى تحقير قليل على (قُلَيِّل) وجمعه بالياء والنون وهو منسوب لقيس بن الخطيم فى الديوان ٢٢٩ ، وبلا نسبة فى المخصص ١٢٩/٧ ، ومعجم شواهد النحو ٥٠

(٢) انظر : الكتاب ٤٩٢/٣

(٣) انظر : التصريح ٣٢٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧٩/١ - ٢٨٠

(٤) صاحب الغرة هو ابن الدهان وقد سبقت ترجمته وكتابه هو شرح على لمع ابن جنى ذكر فى كشف الظنون ٣٩١/٥

(٥) انظر : رأى ابن الدهان فى الغرة ٢٣٩/٣ - ٢٤٠

أَوْ معتلة نحو : مُقَام ، وَمُنْقَاد ، أو لام الكلمة نحو : غَزْو ، وَغَزْوَة ، وَعَشْوَاء ، قُلِبَتْ ياءً وُجُوبًا ، وَأُدْغِمَتْ فيها ياءُ التصغير نحو : عُجَيِّز [١] ، وَقُوَيِّل ، وَمُقَيِّم ، وَمُقَيِّد ، وَغُزَيّ [٢] ، وَغُزَيَّة ، وَعُشَيَّاء [٣] .

واخْتِيَارًا إنْ تَحَرَّكَتْ لفظًا في إفرادٍ ، وَتَكْسِيرٍ ، وَلَمْ تَكُنْ لامًا ، وَلَا لِإلحاقٍ في كَلِمَةٍ خماسية مِثَال ذلك : أُسَيِّد ، وَأُسَيْوِد ، وَجُدَيِّل ، وَجُدَيْوِل ، في تصغير أَسْوَد ، وَجَدْوَل [٤] .

فَإِنْ كانَ ذلك من باب (أَحْوَى) [٥] وَأَلْوَى ؛ فَإِنْ صَغَّرْتَ على قَوْلِ مَنْ أَظْهَرَ فَقَال : أُسَيْوِد قُلْتَ : « أُحَيْوٍ » [٦] رفعًا وجرًا ، وَ« أُحَيْوِيَ » نَصْبًا ، أَوْ عَلى قَوْلِ مَنْ قال : « أُسَيِّد » ، فَأَدْغَم ، فَأَبُو عمرو [٧] : أُحَيٍّ رفعًا وجرًا [٨] ، وَأُحَيِّيَ نصبًا جَعَلَهُ كـ (أُعَيْم) ، وعيسى بن عمر [٩] : أُحَيٌّ محذوف الياء مصروفًا جعله

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٩/١ ، والهمع ١٨٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٩/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣ ، وابن يعيش ١٢٤/٥ - ١٢٥

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٩/١ ، وابن يعيش ١٢٥/٥ ، والهمع ١٨٦/٢ وفي ت ب «عُشَيَّة» . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٧٠/٣

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٠/١ ، وابن يعيش ١٢٤/٥ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣ ، والهمع ١٨٦/٢

(٥) الحُوَّةُ : سَوَادٌ إلى الخضرة وقيل حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إلى السواد . انظر : مادة (حوى) في اللسان ١٠٦١/٢ ، والقاموس ٣٢١/٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٢٦/٥

(٦) انظر : مادة (حوا) في الصحاح ٢٣٢٢/٦ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٢٧/٥ ، والمقتضب ٢٤٤/٢

(٧) هو أبو عمرو بن العلاء بن عبد الله المازني النحوي المقرىء أحد القـراء السبعة توفي سنة ١٥٤ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢٣٢/٢

(٨) انظر : رأي أبي عمرو بن العلاء في الكتاب ٤٧٢/٣ والمسائل البصريات ٣١٥ والمسائل العضديات ٤٢ ، وشفاء العليل ١٠٩٤/٣ والتسهيل ٣٠٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٧/٤ وَوَضَّح الرضى رأيَ أبي عمرو فقال : وكان أبو عمروٍ بن العلاء لايَحْذِفُ الثالثة نسيًا بل إنما يحذفها مع التنوين حذف ياء قاضٍ ومع اللام والإضافة يردها كالأُحَيِّيِّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٣/١ ، وابن يعيش ١٢٦/٥

(٩) انظر : رأي عيسى بن عمر في الكتاب ٤٧٢/٣ والمسائل البصريات ٣١٥ ، والمسائل العضديات ٤٢ ، والإيضاح في شرح المفصل ٥٧٨/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٣/١ ، ومادة (حوى) في الصحاح ٢٣٢٢/٦

كَعُطَيّ ، ويونس يَحْذِفُ الأخيرةَ وَيَجْعَلُ فيما يليها الإعراب ، وَيَمْنَعُ الصرفَ ، وهو اختيارُ سيبويه (١) ، والمبرد (٢) .

فَإِنْ كانَتْ لامًا نحو : كَرَوَان ، فالقلبُ والإدغامُ لَيْسَ إلّا ، فَتَقُول : كُرَيَّان ، وقيل : كُرَيْوين (٣) ، وَعَنْ الفارسى (٤) : كُرَيِّين ، لا تَظْهَرُ الواو كما تَظْهَرُ فى « أُسَيْوِد » وعنه أيضًا كُرَيَّان ، وَسَبَبُ الخلاف قولهم : كَرَاوِين (٥) أهو فصيحٌ أَوْ شاذ ؟

وإن كانت الواوُ للإلحاق فى كلمة خماسية نحو : « عَطَوَّد » جُمِعَ عَطَاوِيد ، وَ « عِثْوَلّ » جُمِعَ عَثَاوِيل ، وَعَثَاوِل ، فَتَقُول على مذهب سيبويه (٦) : عُطَيِّد ، وعلى مذهب المبرد (٧) : عُطَيِّيد ، وَقَدْ أَجَازَ سيبويه هذا أيضًا ، فسيبويه يُسْقِط الواو الأولى ، كإسْقَاطِهِ واو فَدَوْكَس ، كَأَنَّه أُلْحِقَ أَوَّلًا ببنات الأربعة ، فَقِيل : « عَطَوَّد » ثُمَّ زِيدَ عَلَيْه واوٌ ساكنةٌ ، فَصَارَ كـ « عَدَبَّس » ، والمبردُ يُدْغِمُ ياءَ التصغير فى الواو الأولى بَعْدَ قلبها ياءً ، وَتَنْقَلِبُ الثانية ياءً لسكونها رابعةً ، فصارت كواو « مُسَرْوَل » وسيبويه يقول فيه : مُسَيْرِيل (٨) ، وَتَقُولُ فى « عِثْوَلّ » على مَذْهَبِ سيبويه (٩) : عُثَيِّل

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٣٢/١ - ٢٣٣

(٢) انظر : المقتضب ٢٤٤/٢

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩٩/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣ ، والمقرب ٤٥٥/٢

(٤) انظر : التكملة ٤٩٦ (٥) انظر : الهمع ١٨٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٥/٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٢٩/٣

(٧) قال الرضى : وإذا صَغَّرتَ عَطَوَّدًا ، فعند سيبويه تُحْذَفُ الواو الأولى ، لأنهما وإنْ كانتا زائدتين ، لكن الثانية أفضل وأقوى لتحركها وسكون الأولى ، فَتَقُول : عُطَيِّد وبالإبدال عُطَيِّيد ، وقال المبرد : لايَجُوزُ حذف إحدى الواوين ، لأنَّ «عَطَوَّدًا» كَمُسَرْوَل ، والواو الرابعة ساكنة كانت أو متحركة لاتحذف كما ذكرنا ، فكما قُلْتَ هناك مُسَيْرِيل تقول هنا : عُطَيِّيد . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٣/١

(٨) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ المُسَرْوَل فهو مُسَيْرِيل ، لَيْسَ إلا هذا لأنَّ الواوَ رابعة . انظر : الكتاب ٤٣٣/٣

(٩) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ «عِثْوَلّ» قُلْتَ : عُثَيِّل وَعُثَيِّيل : لأنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قلت : عَثَاوِل وَعَثَاوِيل ، وإنما صارت الواو تثبت فى الجمع والتحقير لأنهم إنما جاءوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالأربعة .. وكذلك قول العرب والخليل . انظر : الكتاب ٤٣٠/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٤٥/٢ ، وشرح الشافية ٢٥٣/١ - ٢٥٤

وَعُثَيِّيل [١] والمازنى [٢] ، والمبرد [٣] يقولان : عُثَيْلٌ [٤] ، وهو مخالفٌ لقول العرب ، وَرُوى عن المبرد إجازة ماقَالَهُ سيبويه ، لكنّه اختارَ حَذْفَ الواو ، وفى حواشى مبرمان [٥] : حَذْفُ الواو أَجْوَدُ وهذا قول أبى إسحاق [٦] عُثَيْلٌ مثل تصـــــغير أُصَيْمٍ .

وقال أبو إسحاق : [٧] أَقُول فى « أَلْبُب » : أُلَيْبٌ [٨] ، وَأَحْمِلُه على أَصْلِهِ ؛ لأَنَّ التصغيرَ من شَأْنِهِ أَنْ يَرُدّ الأشياءَ إلى أُصُولِها ، وقال : والجيد عندى « أُلَيْبِب » كما تَقُول : ضُيَاوِن [٩] على قياسه . وقال المبرد [١٠] : وَأَنَا لا أُجِيزُ « أَلْبُب » إلّا فى الشعر فَعَلَى مَذْهَبِهِ يَقُول : أُلَيْبٌ [١١] ، وَذَهَبَ الخليل [١٢] إلى أَنَّ « أُلَيْبٌ » ضَرُورَة ، انتهى .

وَتَقُول فى تَصْغير « مُعَاوِيَة » على مَنْ قَال : « أُسَيْوِد » : مُعَيْوِيَة [١٣] ، وَمَنْ

---

(١) كلمة (عُثَيِّيل) ساقطة من ب .

(٢) انظر : رأى المازنى فى شرح الشافية للرضى ٢٥٤/١

(٣) قال المبرد : وتقول فى تصغير (عِثْوَلّ) : عُثَيْلٌ فاعلم ؛ لأن فيه زائدتين الواو وإحدى اللامين ، والواوُ أحق عندنا بالطرح ، لأنَّها من الحروف التى تُزَادُ واللام مضاعفة من الأصول ، وقد نقد ابن ولاد رأيه هذا . انظر فى ذلك : المقتضب وحاشيته ٢٤٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٤/١

(٤) فى ت ، ض «عُثَيْلِل» .

(٥) وهى حواشى على كتاب سيبويه وقد سبقت ترجمة مبرمان وهو شرح على كتاب سيبويه لم يتم . انظر : بغية الوعاة ١٧٧/١

(٦) المقصود بأبى إسحاق هو الزجاج وقد سبقت ترجمته .

(٧) انظر : رأى الزجاج فى شرح الشافية للرضى ٢٧١/١

(٨) انظر : الكتاب ٤٣١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٤/١ ، والأصول ٤٤/٣

(٩) انظر : الكتاب ٣٢٠/٣ ، والمنصف ٢٠٠/١ ، والمقتضب ١٦٧/١

(١٠) انظر : المقتضب ١٦٧/١

(١١) فى اللسان (لبب) ٣٩٧٩/٥ «ويقال : بَنَاتُ أَلْبُب عروق فى القلب يَكُون منها الرقة وقيل لأعرابية تعاتب ابنها : مالك لاتَدْعِين عليه ؟ قالت : تَأْبَى لَهُ ذلك بنات أَلْبُبِى » . وانظر : مادة (لبب) فى الصحاح ٢١٦/١ ، والقاموس ١٢٧/١

(١٢) عبارة «وذهب الخليل» ساقطة من ت .

(١٣) انظر : الكتاب ٤٧٠/٣ ، والمقتضب ٢٤٤/٢ ، وابن يعيش ١٢٥/٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٨/٤

قَالَ : أُسَيِّد : مُعَيَّة (١) ، وَوَزْنُه (٢) مُفَيْعَة (٣) ، وإذا صَغَّرْتَ « أُرْوِيَّة » (٤) على أَنَّ وَزْنَها « أُفْعُولَة » في قَوْلِ مَنْ قَال : وَزْنُ « أَرْوَى » أَفْعَل على قَوْلِ المبرد (٥) قُلْتَ : « أُرَيْوِيَة » وزنها « أُفَيْعِيلَة » (٦) ، وَعَلَى قَوْلِ « أُسَيِّد » : « أُرَيَّة » (٧) ووزنها : أُفَيْعَة ، وعلى أَنَّ وزنها « فُعْلِيَّة » (٨) ، ووزن « أَرْوَى » فَعْلَى ، قيل : يُصَغَّر على « أُرَيَّة » (٩) لاغير ، ومذهب المبرد (١٠) : « أُرَيَّة » .

وَتَقُول فى تَصْغِير « غَاوٍ » و « مَرْوٍ » (١١) فِيمَنْ قَال : أُسَيْوِد : غُوَيْوٍ ، وَمُرَيْوٍ ، وَمَنْ قَال أُسَيِّد : « غُوَيّ » (١٢) ، « وَمُرَيّ » .

وماصح (١٣) ثانيًا لأجل التصغير إنْ كان منقلبًا عن واوٍ نحو : دِيَمَة (١٤)

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٦/١ و ٢٣١ ، والمقتضب ٢٤٤/٢ ، وابن يعيش ١٢٦/٥

(٢) قال المبرد : فإذا حَقَّرْتَ (معاوية) فِيمَنْ قال : أُسَيِّد قُلْتَ مُعَيَّة وكان الأصل مُعَيِّيَة ولكنهم إذا اجتمعت ثلاث ياءات في بناء التصغير حُذِفَت الياء المعتلة لاجتماع الياءات . انظر : المقتضب ٢٤٤/٢

(٣) في ب ، ض : «ومن قال «أُسَيِّد» : مُعَيِّيَة وزن مُفَيْعِية» .

(٤) الأُرْوِيَّة : بكسر الهمزة وضمها الأنثى من الوعول . انظر : مادة (روى) فى اللسان ٣/ ١٧٨٧، والصحاح ٢٣٦٣/٦ ، والقاموس ٣٣٧/٤

(٥) انظر : رأى المبرد فى المقتضب ٢٨٣/٢ . وانظر : أيضا شرح الشافية للرضى ٢٣٥/١

(٦) انظر : مادة (روى) فى اللسان ١٧٨٧/٣ (٧) انظر : المقتضب ٢٨٣/٢

(٨) قال الرضى : وكذا تُصَغَّرُ «أُرْوِيَّةٌ» فِيمَنْ قَالَ إنّها أُفْعُولَة ، وَأَمَّا مَنْ قال فُعْلِيَّة والياء للنسبة فَأَنَّه يَقُول : فى تصغيرها «أُرَيِّيَّة»بيائين مشددتين . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٥/١ - ٢٣٦ ، ومادة (روى) فى اللسان ١٧٨٧/٣ ، والمقتضب ٢٨٤/٢

(٩) وهذا هو رأى سيبويه . انظر : الكتاب ٤٦٩/٣

(١٠) قال المبرد : وَمَنْ كانَتْ (أَرْوَى) عِنْدَهُ (أَفْعَل) قَالَ فى تَصْغِيره : أُرَيَّة مثل قولك (أُسَيِّد) وَمَنْ قال أُسَيْوِد قال أُرَيْوِيَة وَمَنْ كَانَتْ عنده (فَعْلَى) لَمْ يَقُلْ فى أُرْوِيَّة إلّا أُرَيَّة لأَنَّ الواو فى موضع اللام على هذا القول . انظر : المقتضب ٢٨٣/٢ - ٢٨٤

(١١) المَرْوُ : شَجَرٌ طيب الريح وقيل حجارة بيض براقة . انظر : مادة (مرا) فى اللسان ٤١٨٨/٥ ، والقاموس ٣٨٩/٤

(١٢) انظر : الكتاب ٤٧١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٨/٤

(١٣) فى ض «ومافتح» .

(١٤) دِيَمَة جَمْعُ الدِّيمة وهى المطر الذى لَيْسَ فيه رَعْدٌ ولابرق . انظر : مـــــادة (ديم) فى اللسان ١٤٦٧/٢ ، والقاموس ١١٤/٤

وَبَاب ، [أو ألفًا زائدة نحو ضارِب ، أَوْ مجهولة الأصل [١] كـ « صَابٍ » [٢] و« آءٍ » [٣] ، و« عَاجٍ » [٤] ، أَوْ أُبْدِلَتْ هَمْزَةً تلى همزة] [٥] كـ « آدَمَ » ، وَجَبَ صَيْرُورَتُها واوًا نحو : دُوَيْمَة [٦] ، وَبُوَيْب [٧] ، وَضُوَيْرِب [٨] ، وَصُوَيْب [٩] ، وَ« أُوَيء » [١٠] ، وَعُوَيْج [١١] ، وَأُوَيْدِم [١٢] فَإِنْ كانَ ياءً نحو : « شَيْخ » فَمَذْهَبُ البصريين : شُيَيْخ [١٣] وَيَجُوزُ ضَمُّ ماقبل الياء وكسره ، ومذهب الكوفيين جَوَازُ هذا ، وجوازُ قلب الياء واوًا ، لضمة ماقبلها نحو : شُوَيْخ [١٤] ، وَسُمِعَ فى بَيْضَة « بُوَيْضَة » [١٥] بالواو ، وهو شاذٌ عند البصريين ؛ وإِنْ كَانَتْ زائدةً نحو : « مَيْت » قلت : مُيَيْت [١٦] ، وقياسُ مذهب الكوفيين جوازُ : مُوَيْت ، بإبدال الياء

---

(١) كلمة «الأصل» ساقطة من ض .

(٢) فى ض «كضارب» وهو تحريف و «الصَّابُ» عصارة شجر مر . انظر : مادة (صوب) فى اللسان ٤/٢٥٢٠ ، والقاموس ١/٩٤ ، والصحاح ١/١٦٦

(٣) الآءُ : شَجَرٌ على وزن عاعٍ . انظر : مادة (آأ) فى الصحاح ١/٣٤ ، والقاموس ١/٧

(٤) العاج : أنياب الفِيَلَة . انظر : مادة (عوج) فى اللسان ٤/٣١٥٦ ، والصحاح ١/٣٣٢ ، والقاموس ١/٢٠١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ت .

(٦) انظر : المقتضب ٢/٢٨١ . وانظر : نظير ذلك فى شفاء العليل ٣/١٠٥٥

(٧) انظر : المقتضب ٢/٢٧٩ ، والمقرب ٢/٤٤٣ ، وابن يعيش ٥/١٢٢ ، وشرح الشافية للرضى ١/٢٠٦ ، والكتاب ٣/٤٦١ ، والأشمونى ٤/١٦٥

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢١٧ ، وشفاء العليل ٣/١٠٥٥

(٩) انظر : شرح الشافية ١/٢٠٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩١٠

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٠٩

(١١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩١٠ ، وشفاء العليل ٣/١٠٥٥ ، والأشمونى ٤/١٦٦

(١٢) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٥ ، وشرح الشافية للرضى ١/٢١٣

(١٣) انظر : الكتاب ٣/٤٨١ ، وشرح الشافية للرضى ١/٢٠٩ ، والأصول ٣/٣٧ ، والأشمونى ٤/١٦٦

(١٤) انظر : رأى الكوفيين فى الأشمونى ٤/١٦٥

(١٥) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٦ . وانظر : رأى البصريين فى الأشمونى ٤/١٦٦

(١٦) قال سيبويه : فَمِن ذلك قولك فى «مَيْت» : مُيَيْت ، وإنما الأصل مَيِّت ، غير أَنَّكَ حذَفْتَ =

واوًا ، لكنّ النقلَ (١) جاء عنهم فى إبدالِ الياء واوًا ، إذا كانَتْ عينا ؛ فإذا كانت ألفًا منقلبةً عن ياء نحو : « نَاب » قُلْتَ : نُيَيْب (٢) ، وفيه الخلاف الذى فى شَيْخ وقالوا : فى : « ناب » المسن من الإبل : « نُوَيْب » (٣) شَذُّوا فى قَلْبِ الياء واوًا ، وفى كونهم لَمْ يلحقوا تاء التأنيث ، وهى كـ « عَيْنٌ » .

وَيُكْسَرُ مَاوَلِيَ ياءَ التصغير نحو : « جُعَيفِر » (٤) وَحَكَى الفراء : جُعَيْفِير ، وكذا يَقُول فى : مَعْمَر : مُعَيْمِير وهذا شاذ .

وماكان مكسورًا نحو : زِبْرِج (٥) ، فَيَبْقَى على كَسْرِهِ ، أَوْ يُقال هذه الكسرة هى التى تَحْدُثُ بَعْدَها ياء التصغير غير آخر نحو : فُلَيْس ومتصل بهاء التأنيث نحو : طُلَيْحَة (٦) ، ومركب تركيب مَزْجٍ نحو : بُعَيْلَبَكّ (٧) ، وألف تأنيثٍ نحو : سُكَيْرَى ، وَحُمَيْرَى (٨) بخلافِ ألف الإلحاق فَتَقُول :

= العين . انظر : الكتاب ٤٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٤/١ ، والأشمونى ١٦٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١١/٤ ، وابن يعيش ١٢٠/٥

(١) كلمة (جاء) زيادة من ت .

(٢) انظر : المقتضب ٢٧٩/٢ ، والأصول ٣٧/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/٥ ، والمقرب ٤٤٣/٢ ، والأشمونى ١٦٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، والكتاب ٤٨٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤١/١

(٣) قال سيبويه : ومن العرب مَنْ يَقُول فى ناب : نُوَيْب ، فيجيء بالواو : لأنّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر ، وهو غلط منهم . انظر : الكتاب ٤٦٢/٣ ، والأصول ٣٨/٣ ، والمقرب ٤٤٣/٢ ، والهمع ١٨٦/٢

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١٨٩/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٣/٤ ، والمقرب ٤٤٤/٢ ، والأصول ٣٩/٣

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، والهمع ١٨٦/٢

(٦) انظر : شرح الشافية الكافية لابن مالك ١٨٩٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٤/١ ، والكتاب ٤١٨/٣ - ٤١٩

(٧) انظر : الأشمونى ١٦٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، والكتاب ٤١٩/٣

(٨) قال سيبويه : هذا باب تصغير ماكان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فَصَارَتْ عِدّته مع الزيادة أربعة أحرف وذلك نحو : حُبْلَى ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى تَقُول : حُبَيْلَى ، وَبُشَيْرَى وَأُخَيْرَى ، وذلك أَنَّ هذه الألف لمَّا كانَتْ ألف تأنيث لَمْ يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التى تجيء للتأنيث . انظر : الكتاب ٤١٨/٣ ، والمقتضب ٢٥٧/٢ ، والأصول ٤٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣

عُلَيْقٍ (١) وَعُلَيْبِيّ تصغير عَلْقَى ، وَعِلْبَاء ، وَقَدْ وَهَمَ بَعْضُهم فَقَال : عُلَيْبَاء (٢) كـ(حُمَيْرَاء) ، أَوْ ألف أَفْعَال نحو : أُجَيْمَال (٣) ، وَلَوْ سُمِّي به ، أَوْ ألف ونون مزيدتين لَمْ يُجْمَعْ ماهما فيه على فَعَالِين نحو : عُثْمَان ، وَسَكْرَان تَقُول : عُثَيْمَان ، وَسُكَيْرَان (٤) ؛ فَإِنْ جُمِع فصيحًا على فَعَالِين نحو : سِرْحَان (٥) وَسَرَاحِين قُلْتَ : سُرَيْحِين (٦) ، أَوْ شُذُوذًا نَحْو : غَرَاثِين في جَمْع « غَرْثَان » (٧) لَمْ يلتفت إلى هذا الجمع (٨) ، بَلْ تَقُول في تَصْغِيره : غُرَيْثَان .

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٥/٤ . وقال المبرد : اعْلَم أَنَّك لاتَقُول في تحقيره إِلّا عُلَيْبِيّ .. لأنّ الألفين لَيسَتَا للتأنيث ، إنَّما هُما ملحقتان بمثل سِرْدَاح . انظر : المقتضب ٢٦٦/٢ ، والأصول ٤١/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٩٦/١

(٣) قال سيبويه : وإذا حَقَّرْتَ أَفْعَال اسْمَ رَجُل قُلْتَ : أُفَيْعال كما تُحَقِّرها قبل أَنْ تكونَ اسمًا ، فَتَحْقِيرُ أفعال كتحقير عَطْشَان . انظر : الكتاب ٤٩٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠١/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٣/٤ ، والأشموني ١٦١/٤

(٤) قال المبرد : اعلم أنك إذا حَقَّرْتَ غَضْبَان وَسَكْرَان ونحوهما قُلْتَ : غُضَيْبَان وَسُكَيْرَان .. لأنَّ حَقَّ الألف والنون أَنْ يَسْلَمَا على هيئتهما بَعْدَ تحقير الصدر ، إلا أَنْ يَكُونَ الجمعُ ملحقًا بالأصول فنفعل ذلك بتصغير الواحد ، يجرى الواحد في التصغير مجرى الجمع . انظر : المقتضب ٢٦٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٧/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٨٩٣ ، والأشموني ١٦١/٤ ، والمقرب ٤٥٤/٢

(٥) السرحان : الذئب . انظر : مادة (سرح) في القاموس ٢٢٨/١ ، والصحاح ٣٧٤/١ واللسان ١٩٨٧/٣

(٦) قال سيبويه : واعلم أَنَّ كل اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدة حروفه كعدة حروف فَعْلَان كُسِّر للجمع على مثال مَفَاعِيل ، فإنَّ تحقيره كتحقير سِرْبَال شَبَّهُوه به حَيْثُ كُسِّر للجمع كَمَا يُكَسَّرُ سِرْبَال ، وَفُعِلَ بِهِ مالَيسَ لبابه في الأصل فكما كُسِّر للجمع هذا التكسير حُقِّرَ هذا التحقير وذلك قولك : سُرَيْحِين في سِرْحَان لأنك تَقُول : سَرَاحِين . انظر : الكتاب ٤٢١/٣ ، والمقتضب ٢٦٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٩٣/٤ ، والأصول ٤١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، والمقرب ٤٥٤/٢

(٧) الغرثان : الجائع . انظر : مادة (غرث) في القاموس ١٧١/١ واللسان ٣٢٣١/٥ ، والصحاح ٢٨٨/١

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٥٦/٣ ، والأشموني ١٦١/٤ .

فَأَمَّا « ظَرِبَان » [١] فَقِيل تصغيره : ظُرَيْبَان لقولهم : ظَرَابِيّ [٢] ، وَحُكِيَ في جَمْعِهِ « ظَرَابين » [٣] ، فَعَلَى هَذَا يَجُوز : ظُرَيْبِين .

قال ابْنُ هشام الخضراوى : وَيَنْبَغِى لِمَن جَمَعَهُ على ظَرَابِيّ أَنْ يُصَغِّرَهُ على : ظُرَيْبِين ؛ لأَنَّ الياءَ بَدَلٌ من النون ، انتهى .

و« إنْسَان » قياسُهُ قياسُ « ظَرِبَان » ؛ لأَنَّهُم قالوا : أَنَاسِيّ [٤] ، وَأَنَاسِين ، فَلَوْ كان الذى تُرِيد تَصْغِيرَه جمع كثرة نحو : عُقْبَان فَلَا تُصَغِّرُه على لفظه فتقول : عُقَيْبَان ، وإنْ كانَ قَدْ سُمِع فيه عَقَابِين ، بَلْ تَرُدُّهُ إلى جَمْع القلة ، وهو « أَعْقُب » [٥] فَتُصَغِّرُهُ فَتَقُول : أُعَيْقِب ، وَتَقَدَّم مَذْهَبُ الكوفيين فى جَوَازِ تَصْغِير جَمْع الكَثرة ، إذا كان لَهُ نظيرٌ فى الآحاد .

وإذا وَرَدَ ما آخره ألف ونون مزيدتان ، وَلَمْ يُعْرَفْ هل تقلب العربُ ألفه ياءً أَوْ لَا ، في التصغير حُمِل على باب غَضْبَان ، وَعُثْمَان لأَنَّهُ الأكثر [٦] .

ويتوصل إلى مثل « فُعَيْل » فى الثنائى محذوفًا ، أَوْ وضعًا بزيادةِ حَرْفٍ ، فالمحذوف تُرَدُّ فاؤُه نحو : وُعَيْدَة ، وَوُشَيَّة ، وَأُخَيْذَة فى : عِدَةٍ ، وَشِيَةٍ ، وَخُذْ [٧] ،

---

(١) قال ذلك سيبويه وغيره . انظر : الكتاب ٤٢٢/٣ ، والأصول ٤١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٨/١ ، والمقرب ٤٥٤/٢

(٢) قال ابن السراج : وَأَمَّا ظَرِبَان فَتَقُول : ظُرَيْبَان لأنك تَقُول : ظَرَابِيّ ولا تقول : ظَرَابين فلا تأتى بالنون فى جَمْعِ التكسير كما لاتَأْتِى بها فى جَمْعِ سَكْرَان إذا قُلْتَ : سَكَارَى . انظر : الأصول ٤١/٣

(٣) فى اللسان (ظرب) ٢٧٤٦/٤ « وقيل : الظِّرْبَى : الواحد وجمعه ظِرْبَان ابن سيده والجمع : ظَرَابين وَظَرَابِيّ» . وانظر : شرح الشافية للرضى ١٩٨/١ و ٢٠١

(٤) انظر : الأشمونى ١٦١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٠/١

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٥٦/٣

(٦) قال الرضى : ومالَمْ يُعْرَفْ هل قلب ألفه فى التكسير أو لا اختلفوا فيه : فقال السيرافى وأبو على : لاتقلب ألفه حملًا على باب سَكْرَان ؛ لأَنَّهُ هو الأكثر وقال الأندلسى : يحتمل أَنْ يقال : الأَصْلُ عدم التغيير : وَأَنْ يُقَال : الأصلُ الحمل على الأكثر فتغير . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠١/١

(٧) قال سيبويه : هذا باب ماذَهَبَتْ مِنْهُ الفاء نحو : عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ فإنما ذَهَبَت الواوُ وهى فاء فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَّرتَ قُلْتَ : وُزَيْنَةٌ وَوُعَيْدَة وكذلك شَيَة تَقُول : وُشَيَّة لأنها مِنْ وَشَيْتُ .. ومما ذَهَبَتْ فاؤُه وكان على حرفين كُلْ وَخُذْ ؛ فإذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ «كُلْ» وَ «خُذْ» قُلْتَ : =

وَعَيْنُه فى نحو : سُتَيْهَة ، وَمُنَيْذ (١) فى : اسْتٍ ، وَمُذْ مُسَمًّى به ، ولامه نحو : يُدَيَّة وَشُفَيْهَة (٢) فى يَدٍ ، وَشَفَة ، وَسُنَيَّة ، وَسُنَيْهَة باعتبارِ تقديرِ المحذوف (٣) فى « سَنَة » .

والثنائى وضعًا ذَكَرَ أَصْحَابُنا أَنَّهُ يجعل لامه حَرْفَ علة واوًا أَوْ ياءً (٤) وقيل : ياءً فتقول : عُنَىّ (٥) فى تصغير (عَنْ) مُسَمًّى بِهِ . وَزَادَ ابْنُ مالك (٦) : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُضَعَّفَ الحرفُ الثنائى من جِنْسِهِ فتقول فى (أُفّ) مُسَمًّى به : أُفَيْف . وفى الواضح ، قَالُوا : هَلْ وَبَلْ ، وَمُذْ فى التسمية ؛ فقيل فى التصغير : قَامَ هُلَىّ ، وَبُلَىّ وَمُذَىّ ، وَقَامَ هُلَيْل (٧) وَبُلَيْل ، وَمُذَيْذ ، وَقَامَ هُلَيَّة ، وَبُلَيَّة ، وَمُذَيَّة ، فَمَنْ قال

= أُكَيْل وَأُخَيْذ لأنهما مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ . انظر : الكتاب ٤٤٩/٣ - ٤٥٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٧/١، والأصول ٥٤/٣ ، والمقرب ٤٤١/٢ ، والهمع ١٨٧/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٥ ، وشفاء العليل ١٠٥٦/٣ - ١٠٥٧

(١) انظر : الكتاب ٤٥٠/٣ ، وابن يعيش ١١٨/٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٧/١ ، والمقرب ٤٤٠/٢ ، والأشمونى ١٦٧/٤ ، والهمع ١٨٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣

(٢) انظر : الكتاب ٤٥١/٣ ، والمقرب ٤٤٠/٢ ، والهمع ١٨٧/٢ ، والمقتضب ٢٣٩/٢ - ٢٤٠ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣

(٣) قَالَ المبرد : وَمِنْ ذَلِك (سَنَة) فَتَقُول فى تصغيرها : سُنَيَّةَ وَسُنَيْهَة ؛ لأَنَّهُ يُجتذبها أصلان : الواو والهاء فَمَنْ قال سَنَوَات ، وأكثريته مسانَاةً .. فهذا يقول سُنَيَّة والأصل سَنَوَة وَمَنْ قال أكثريته مُسَانَهَة فهذا يزعم أَنَّ الذاهب الهاء ولايَجُوز على قوله إلا سُنَيْهَة والأصل عِنْدَهُ سَنَهَة . انظر : المقتضب ٢٣٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٢/١ ، والكتاب ٤٥٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٠/٤ - ١٩١١

(٤) قال ابن عصفور : وإذا سَمَّيْتَ بما هو فى الأصل على حَرْفَيْنِ الثانى منهما حرف صحيح حكمت له بحكم ماحذفت لامه من الأسماء الثلاثية ؛ لأَنَّ اللام أَكْثَرُ ماتحذف منها ، وحكمت على تلك اللام المحذوفة بأنها ياء أو واو لأنهما أكثر مايحذف من اللامات ، وذلك نحو : أَنْ تُسَمّى رَجُلًا بـ (إِنْ) التى للجزاء فإنك إذا صَغَّرْته قُلْتَ (أُنَىّ) انظر : المقرب ٤٤١/٢ ، والهمع ١٨٧/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٥٤/٣ ، والأصول ٥٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣

(٦) انظر : رأى ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٩١١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣

(٧) انظر : الأشمونى ١٦٨/٤

هُلَيّ أَجْرَاهُ مُجْرَى دَمٍ وَمَنْ قَالَ هُلَيْل فـ (هَلْ) ، عِنْدَهُ أصله التشديد ، والتخفيف . منتقل منه ، وَمَنْ قَال : هُلَيَّة فهو كَجَرِيح [١] ، انتهى .

وَلَا يُعْتَدُّ بما فيه التاء للتأنيث فَتَقُول هو (ثنائى لا ثلاثى) بَلْ تَقُول : فى بِنْت وَأُخْت ، وَهَنْت ، وَكَيْت ، وَذَيْت ، وَمَنْت : بُنَيَّة ، وَأُخَيَّة ، وَهُنَيَّة ، وَهُنَيْهَة ، وَكُيَيَّة ، وَذُيَيَّة ، وَمُنَيَّة [٢] .

وتزالُ ألفُ الوصل مِمَّا هى فيه : فَتَقُول فى ابْنٍ : بُنَيّ [٣] ، وفى اسْتِضْرَاب : تُضَيْرِيب [٤] ، وافْتِقَار فُتَيْقِير [٥] ، وسواءٌ أَبَقِىَ على مثالٍ فى الأَسْمَاء أَوْ لَا إلّا إنْ اعْتَرَضَ بَعْدَ التصغير وزنان أحدهما لَهُ مثال فى الأسماء فَيُعْتَمَدُ ، والآخر لا مثال لَهُ ، فَيُطْرَح نحو : أَنْ تُصَغِّرَ « اسْتِخْرَاجًا » فَتَقُول : تُخَيْرِيج [٦] لا سُخَيْرِيج ، وَذَهَبَ المازنى [٧] إلى أَنَّهُ لَابُدّ فى المصغر مِمّا فِيه هَمْزَةُ الوصل أَنْ يَكُونَ على مثالٍ

---

(١) انظر : هذا نقلًا عن الموضح وليس الواضح فى الحواشى فى التصريح ٣٢٢/٢

(٢) فى هذه الكلمات وتصغيرها . انظر : الكتاب ٤٥٥/٤ ، والأصول ٥٦/٣ ، والمقتضب ٢٦٩/٢، والمقرب ٤٤١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٩/١ - ٢٢٢ ، وابن يعيش ١٢١/٥ ، والهمع ١٨٧/٢ ، والأشمونى ١٧٢/٤

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٤/٣ ، والأصول ٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٩/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، والمقتضب ٢٦٨/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماتحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات الموصولات وذلك قولك فى (اسْتِضْرَاب) تُضَيْرِيب ، حذفت الألف الموصولة لأنَّ مايليها من بعدها لابد من تحريكه ، فحذفت لأنهم قَدْ علموا أنها فى حال استغناء عنها . انظر : الكتاب ٤٣٣/٣ ، والأصول ٤٥/٣

(٥) قال سيبويه : وإذا صَغَّرْتَ الافْتِقَارَ حذفت الألفَ لتحرك مايليها ولاتحذف التاء لأنَّ الزائدة إذا كانت ثانية فى بنات الثلاثة وكان الاسْمُ عِدَّة حروفه خمسة رابعهن حرف لين لَمْ يحذفْ منه شىء فى تكسيره للجمع . انظر : الكتاب ٤٣٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٠/١ ، والأصول ٤٥/٣

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٦/٤ ، والأشمونى ١٥٨/٤ . وقال الرضى : وتقول فى الثلاثى ذى أربعة الزوائد مع المد نحو اسْتِخْرَاج : تُخَيْرِيج ، وإنما كان سقوط السين أولى من سقوط التاء ؛ إذ لا تزاد السين فى أوّل الكلمة إلا مشفوعة بالتاء ، فَلَوْ قلنا سُخَيْرِيج لكان سفيعلًا وَلَيْسَ له نظير . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٠/١

(٧) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٤٦/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٩٥/٢

الأسماء فَتقُول فى تَصْغِير « انْطِلَاقٍ » وافْتِقَار : طُلَيْق ، وَفُقَيْر بالحذف ، حتى يصيرَ على مثال كُلَيْب ، وَذَهَب ثعلب [١] إلى أنَّه يقولُ فى اضْطِرَاب : أُضَيْرِيب ، بإبقاء الهمزة وحذف الطاء ؛ لأنها بَدَلٌ من تاء الافتعال ، والتاء زائدة ، ومذهب الجمهور: ضُتَيْرِيب [٢] ، بردّ التاء .

وإنْ تَأَتَّى فُعَيْل بما بَقِىَ من منقوص لَمْ يُرَدّ إلى أَصْلِهِ ، فتقول فى « هَارٍ ، وشَاكٍ » وَمَيْتٍ ، وَخَيْرٍ ، وَشَرٍّ ، وناسٍ ، فيمن جَعَلَهُ محذوفًا من أُنَاس : هُوَيْر ، وَشُوَيْك ، وَمُيَيْت ، وَخُيَيْر ، وَشُرَيْر ، وَنُوَيْس [٣] وَشَذَّ هُوَيْئِر ، وَذَهَب أبو عمرو [٤] ، ويونس [٥] إلى جَوَازِ رَدّه فى ذلك ، فَتقُول : هُوَيْئِر ، وَمُيَيِّت ، وَأُخَيِّر ، وَكَذَا باقيها وفيما أشبهه ، وَقَدْ أجازَ أبو عمرو [٦] فى « يَرَى » علمًا : يُرَيْءٍ ، والمازنى [٧] فى « يَضَع » علمًا : يُوَيْضِع ، يَرُدّ فى هذا ، وفى ما أشبهه ، وفى هارٍ ، ولَا يُردّ فى خَيْرٍ منك ، ولا شَرّ مِنْكَ ، ومذهب سيبويه [٨] : أَنَّهُ لايَرُدّ

---

(١) انظر : رأى ثعلب فى الهمع ١٨٧/٢

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦١/١

(٣) انظر : فى تصغير هذه الأمثلة الكتاب ٤٥٦/٣ - ٤٥٧ ، والأصول ٥٦/٣ - ٥٧ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٤/١ ، وابن يعيش ١٢٠/٥ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، والأشمونى ١٦٧/٤

(٤) انظر : رأى أبى عمرو فى ابن يعيش ١٢١/٥ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، والهمع ١٨٧/٢

(٥) قال سيبويه : « ومن ذلك قولهم فى هارٍ : هُوَيْر ، وإنما الأصل هائِر ، غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء مَيِّت ، وكلاهما بَدَلٌ من العين . وَزَعَمَ يونس أَنّ ناسًا يقولون : هُوَ يْئِر على مثال هُوَيْعِر ، فهؤلاء لم يحقروا هارًا إنما حقروا هائرًا ، كما قالوا رُوَيْجِل كأنهم حقروا راجلًا» . انظر : الكتاب ٤٥٦/٣ . وانظر أيضًا : رأي يونس فى الأصول ٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٥/١ ، وابن يعيش ١٢١/٥

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا يُونس فحدثنى أن أبا عمرو كان يقول فى مُرٍ : مُرَيِيءٍ مثل مُرَيْع وفى يَرَى : يُرَيِيءٍ يهمز وَيَجُرّ لأنها بمنزلة ياء قاض ، فَهُو يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَقُولُ : مُيَيِّت ..» . انظر : الكتاب ٤٥٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٢٤/١ ، وابن يعيش ١٢١/٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١١/٤ ، والأصول ٥٦/٣ - ٥٧

(٧) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٥٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٤/١ ، وابن يعيش ١٢١/٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٢/٤

(٨) انظر : الكتاب ٤٥٦/٣ - ٤٥٧

وَيَقُول : يُرَىّ وَيُضَيْع ، والمازنى [1] يقول فى « يَرَى » علمًا : يُرَيِىء على مذهب الخليل ، ويونس ، فَيَرُدّ ، ولكنه يصرف ، ويونس يرد ، ولكنه لا يَصْرِفُ على أصل مذهبه فى جواز مُسَمّى به وقياس قول سيبويه ألا يَرُدّ ، فتقول يُرَىّ ، وإذا لَمْ يَرُدّ « هُوَيْر » ، فقال الجرمى : هُوَيِّر .

والمبرد فى ناسٍ : أُنَيْس ، وفى « أَبْنَاء » : أُبَيْنُون [2] ، وفى « أَدْؤُر » : أُدَيِّر ، وفى جمعه أَدَاوِر ، وقال أبو إسحاق [3] مَنْ قال : « أَدْؤُر » فَهَمَز قال : أُدَيْئِر ، فهمز لِيَفْرِقَ بَيْنَ تَصْغِير أَدْوُر ، وَأَدْؤُر ، وَيَقُول الجرمى فى تصغير قِسِيّ : قُسَيِيّ [4] ، وَكَذَا يُحَقِّرُ سائرُ هذه إذا سَمَّيْتَ به رجلًا ؛ فَإِنّ صَغّرْتَ « القِسِىّ » جمع « القَوْس » قُلْتُ : « أُقَيّاس » ؛ لأَنَّك إنما تُصَغّر أَقواسًا أَدْنَى العدد ، وَلَمْ تَقَع الياءُ بَعْدَ كسرة فلا يُصْرَف كما لا يصرف أحيى ، فَقَوْلُ المازنى مركب من قول يونس فى الرد ، ومن قول سيبويه فى مَنْعِ الصرف ؛ فإِنْ خُفّفَت الهمزةُ بالبدل قُلْتَ : يُرَيِيّ يجمع بين ثلاث ياءات [الوسطى مكسورة ، ولا تحذف المتطرفة كما تحذفها إذا اجتمعت ثلاث ياءات] [5] إذ إحداهما أصلها همزة .

والتَّصْغِيرُ ، والتَّكْسِيرُ مِنْ وَادٍ واحِدٍ فيما يَحُولُ فى التصغير إلى فُعَيْعِل أَوْ فُعَيْعِيل ، وَفِى الجَمْعِ عَلَى مَفَاعِل ، أَوْ مَفَاعِيل أَوْ شبههما فى الحركات والسَّكَنَات ، فَمَا تَرَجَّحَ هُنَا حَذْفُه تَرَجَّح فى التَّكْسِير ، وما تَكَافَأَ هنا ، فَكَانَ فيه التخيير ، تَكَافَأَ فِيه مثالُ الأَوَّل : عُطَيْمِيس [6] ، ومثال الثانى : حُبَيْنِط ،

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الأشمونى ١٦٨/٤

(٢) انظر : رأى المبرد فى المسائل البصريات ٣٧٥

(٣) انظر : رأى الزجاج فى معانى القرآن ٣٥٨/٥

(٤) انظر : شرح الشافية الكافية لابن مالك ١٩١٢/٤

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٦) قال سيبويه : هذا باب مايحذف فى التحقير من زوائد بنات الأربعة ، لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع وذلك قولك فى قَمَحْدُوَة : قُمَيْحِدَة كَمَا قُلْتَ : قَمَاحِد .. وتقول فى عَيْطَمُوس : عُطَيْمِيس ، كَمَا قَالُوا : عطَامِيس لَيْسَ إلّا ، لأنها تَبْقَى واوٌ رابعة ، إلا أَنْ يضطر شاعر . انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، والتصريح ٣١٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٩٥، والمقرب ٤٤٧/٢ ، والمقتضب ٢٥٤/٢

وَحُبَيْط (١) ، فَأَمَّا ما حَكَى الأخفش (٢) مِنْ « سُفَيْرِجَل » تَصْغِير « سَفَرْجَل » ، بِإثباتِ اللام ، وفَتْحِ الجيم ، فَقَال بِهِ بَعْضُهم (٣) ، وهو شاذ لا يُقَاسُ عَلَيْه ، ويأتى الكلامُ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعالى على هذا كله فى التكسير .

وَمِمّا اخْتَلَفَ فيه التَّصْغِيرُ ، والتَّكْسِيرُ أَنَّهُ لا يُحْذَفُ فى التَّصْغِير هاءُ التأنيث تَقُول فى دَحْرَجَة : دُحَيْرِجَة ، ولا الألف الممدودة تَقُول : قُوَيْصِعَاء (٤) ، ولا ياءُ النسب تَقُول : لُوَيْذَعِيّ (٥) ، ولا الألفُ والنونُ المزيدتين بَعْدَ أَرْبَعَةِ (٦) أَحْرُف فصاعدًا نحو : « زُعَيْفِرَان » فى « زَعْفَرَان » وَهُزَيْبِران (٧) ، و« عُبَيْثِرَان » فى هَزْبَرَان ، وَعَبَوْثَرَان ، وَلَا يُعْتَدُّ بشيءٍ من هذه الزوائد ، وَتَسْقُطُ فِي الجَمْعِ على مَا يَأْتِي إنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب تحقير ماكان من الثلاثة فيه زائدتان تَكُون فيه بالخيار فى حذف إحداهما ... وكذلك حَبَنْطَى : إنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النونَ فَقُلْتَ : حُبَيْطٍ ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الألف فَقُلْتَ : حُبَيْنِط ؛ وذلك لأنّهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء الخمسة . انظر : الكتاب ٤٣٦/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٦/١ ، وابن يعيش ١٣٠/٥ ، والمقتضب ٢٤٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، والمقرب ٤٥٢/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٠٢/١ ، وابن يعيش ١١٧/٥ والإيضاح فى شرح المفصل ٥٧٢/١ ، والتصريح ٣١٨/٢

(٣) قال سيبويه : وقال الخليل : لَوْ كُنْتَ مُحَقِّرًا هذه الأسماء لا أحذف منها شيئًا كما قال بَعْضُ النحويين ، لَقُلْتَ : سُفَيْرِجل كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِير فهذا أَقْرَبُ وإنْ لَمْ يَكُنْ من كلام العرب . انظر : الكتاب ٤١٨/٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٢/١ - ٢٠٣ ، والهمع ١٨٧/٢ - ١٨٨ ، والمقتضب ٢٥٨/٢

(٥) اللَّوْذَعِيُّ : الحديد الفؤاد واللسان الظريف كَأَنَّهُ يَلْذَعُ من لِسَانِهِ . انظر : مادة (لذع) فى اللسان ٤٠٢٤/٥ ، والصحاح ١٢٧٨/٣ ، والقاموس ٨١/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٣/١

(٦) كلمة (أربعة) ساقطة من ض .

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٩٨/٤ - ١٨٩٩ ، والكتاب ٤٢٤/٣ ، والأشمونى ١٦٢/٤

فَأَمَّا (أُسْطُوانَة) (١) فالصحيحُ أَنَّ النُّونَ أَصْلِيَّةٌ ، فَوَزْنُهُ أُفْعُوَالَة ، فَتَصْغِيرُهُ « أُسَيْطِينَة » وَيُجْمَعُ أَسَاطِين ، وقيل أُفْعُلَانَة كـ (أُسْحُمَانَة) ، وقيل فُعْلُوَانَة كـ (عُنْفُوَان) .

فَإِنْ كَانَتْ أَلِفُ التأنيث مَقْصُورَةً بَعْدَ أربعة فَصَاعِدًا حُذِفَتْ فى التصغير تَقُول : عُرَيْضِن (٢) ، وَقُرَيْقِر (٣) ، وَشُقَيْقِر فى قَرْقَرَى ، وَشُقَارَى ، وعَرَضْنَى ، وَأَلِفُهُ للتأنيث فَحَذَفَها أَبُو عمرو كَمَا حَذَفَ أَلفَ (جَحْجَبَى) (٤) ، فَقَال جُحَيْجِب ، وقال المازنى : عُرَيْض ، فَحَذَفَ النونَ ، لأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ عِرَضْنَاه (٥) ، وَحَكَاهُ عن أبى زيد ، فالأَلفُ عِنْدَهُ لِغَيْرِ التأنيث ، كَأَلِف السُّلْحِفَاه كَمَا تُحْذَفُ فى الجمع .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمَهَارَى ، وَصَحَارَى ، وَصَغَّرْتَهُ ، فالأحسن مُهَيْر وَصُحَيْر (٦) ، وَتَقُول فى قَطَوْطَى : قُطَيْطِىّ بِحَذْفِ الواو فَقَطْ ؛ لأَنَّهُ فَعَوْعَل (٧) ، والمبرد يَجْعَلُهُ فَعَلْعَلًا (٨) وقياسه : قُطَيْطِ ؛ لأَنَّهما لامان ، وآخرهما أولى بالحذف ،

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا (أُسْطُوَانَة) فَتَحْقِيرُها أُسَيْطِينَة ، لقولهم أَسَاطِين كَمَا قُلْتَ سُرَيْحِين حَيْثُ قَالُوا : سَرَاحِين ، فَلَمَّا كَسَّرُوا هذا الاسم بحذفِ الزيادة وثبات النون حقرته عليه . انظــر : الكتاب ٤٢٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٠/١ ، والهمع ١٨٨/٢

(٢) قال سيبويه : أَمَّا العِرَضْنَى فَلَيْسَ فيها إلا عُرَيْضِن ، لأَنَّ النُّونَ أَلحقت الثلاثة بالأربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ماهو من نفس الحرف . انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٥/١

(٣) قال المبرد : تَقُول فى (قَرْقَرى) : قُرَيْقِر ، لأنك حَقَّرْتَ (قَرْقَرًا) فانتهى التحقير وهذه الألف زائدة . انظر : المقتضب ٢٥٩/٢ ، والكتاب ٤١٩/٣ ، والتصريح ٣٢١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٣/٤ ، وابن يعيش ١٢٩/٥ ، والأشمونى ١٦٤/٤

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٩/١

(٥) انظر : رواية المازنى عن أبى زيد فى المسائل البصريات ٢٩٦ - ٢٩٧

(٦) قال سيبويه : وإنْ حَقَّرْتَ رَجُلًا اسمه مَهَارَى ، أَوْ رَجُلًا اسمه صَحَارَى كان صُحَيْر وَمُهَيْر أحسن ، لأَنَّ هذه الألف لَمْ تجىء للتأنيث وإنما أرادوا مَهَارِىّ وَصَحَارِىّ ، فَحَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الألف فى مَهَارَى وَصَحَارَى كَمَا قَالُوا : مَدَارَى وَمَعَايَا ، فيما هو من نفس الحرف . انظر : الكـتاب ٤٣٨/٣ ، والأصـول ٤٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٦/١ - ٢٥٧ ، وفى اللسان (مهر) ٤٢٨٧/٦ «وَمَهْرَةُ بن حَيْدَان أبو قبيلة وهم حَىٌّ عظيم ، وَإِبِلٌ مَهْرِيَّة مَنْسُوبَة إليهم والجمع : مَهَارِىٌّ وَمَهارٍ وَمَهَارَى مخففة الياء» .

(٧) هذا هو رأى سيبويه ولذلك قال : وَتَقُول فى قَطَوْطَى : قُطَيْطِ وَقُطَيْطِىّ ، لأَنَّهُ بمنزلة غَدَوْدَن وَعَثَوْثَل . انظر : الكتاب ٤٢٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٥٣/١

(٨) انظر : رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ٢٥٣/١

وفى « عَفَرْنَى » (١) بحذفِ أَيِّهما شِئْتَ تَقُول : عُفَيْر ، وَعُفَيْرِن ، لأَنَّهما زِيدا للإلحاق بدليل تَنْوِينِهِ وَأَمَّا جَلُولَاء (٢) ، وَبَرَاكَاء (٣) ، وَقَرِيثَاء (٤) ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٥) حَذْفُ الواوِ والألفِ ، والياءِ فَتَقُول : جُلَيْلَاء ، وَبُرَيْكَاء ، وَقُرَيْثَاء ، وَمَذْهَبُ المبرد (٦) أَنْ لَاحَذْف ، فَتَقْلِبَ الواوَ ، والألفَ والياءَ (٧) ياءً ، وَيُدْغَمُ فيها يَاءُ التصغير فَتَقُول جُلَيِّلَاء ، وَبُرَيِّكَاء ، وَقُرَيِّثَاء ، وَلَوْ جَاءَ اسْمٌ على وَزْنِ فَعْوَلَاء ، فالواوُ للإِلحاق ، فلا تُحْذَفُ بَلْ تَقُولُ : فُعَيْوَلَاء (٨) ، وَلَوْ كَانَتَ الواوُ رابعةً لَمْ تَحْذِفْ تَقُول : فى مَعْلُوجَاء : مُعَيْلِيجَاء (٩) ، وَأَمَّا « ثَلَاثُون » مطلقًا ، وَظَرِيفُون عَلَمًا ، وَجِدَارَان علمًا فَمَذْهَبُ سيبويه (١٠) حَذْفُ ألفِ ثلاثين ، وَيَاءِ ظَرِيفين ،

---

(١) قال سيبويه : وإنْ حَقَّرْتَ عَفَرْنَاه وَعَفَرْنَى كُنْتَ بالخيار إن شئت قلت : عُفَيْرِنٌ وَعُفَيْرِنَةٌ ، وإن شئت قُلْتَ : عُفَيْر وَعُفَيْرِيَة ، لأَنَّهما زيدتا لتلحقا الثلاثة بالخمسة . انظر : الكتاب ٤٣٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٥٥/١ ، والأصول ٤٧/٣

(٢) الجَلُولَاء : قَرْيَةٌ بناحية فارس . انظر : مادة (جلل) فى اللسان ٦٦٥/١ ، والصحاح ٤/ ١٦٦١، والقاموس ٣٥٠/٣

(٣) البَرَاكَاء : الثبات فى الحرب والجد . انظر : مادة (برك) فى اللسان ٢٦٧/١ ، والصحاح ١٥٧٥/٤ ، والقاموس ٢٩٤/٣

(٤) القَرِيثَاء : ضَرْبٌ من التَّمْرِ . انظر : مادة (قرث) فى اللسان ٣٥٧١/٥ ، والصحاح ٢٩٠/١ ، والقاموس ١٧٢/١

(٥) انظر : مذهب سيبويه فى الكتاب ٤٤٠/٣ ، والمقتضب ٢٦٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٧/١ – ٢٤٨ ، والأصول ٤٨/٣ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، والهمع ١٨٨/٢

(٦) انظر : المقتضب ٢٦٠/٢ – ٢٦١ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٠/٤ – ١٩٠١ ، .وشرح الشافية للرضى ٢٤٨/١

(٧) فى المخطوطات تقديم وتأخير وهو تحريف .

(٨) قال سيبويه : وَلَوْ جَاءَ فى الكلام فَعْوَلَاء ، ممدودة لَمْ تحذف الواو ؛ لأَنها تلحق الثلاثة بالأربعة ، فهى بمنزلة شيء من نفس الحرف ، وذلك حين تظهر الواو فيمن قال : أُسَيْوِد ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدِ . انظر : الكتاب ٤٤١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٨/١ ، والأصول ٤٨/٣ – ٤٩

(٩) انظر : الكتاب ٤٤١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٨/١ ، والأصول ٤٨/٣

(١٠) قال سيبويه : وسألت يونس عن تحقير ثلاثين فَقَال : ثُلَيْثُون وَلَمْ يثقل ، شَبَّهها بواو جَلُولَاء ؛ لأَنَّ ثلاثًا لا تستعمل مفردة على حَدّ مايُفْرَدُ ظريف .. ولو سَمَّيْتَ رَجُلًا جِدَارَيْن ثُمَّ حَقَّرْتَهُ لَقُلْتَ : جُدَيْرَان وَلَمْ تثقِّل ؛ لأنك لَسْتَ تريد التثنية وإنما هو اسم واحد .. وكذلك لو سَمَّيْته بِدَجَاجات =

وَأَلِفِ جِدَارَان ، وَمَذْهَبُ المبرد [١] : الإبقاء كَقَوْلِهِ فى جَلُولَاء ، وقال الفارسى [٢] : وَثُلَيْثُون قَوْلُ جميع العرب يَعْنِى بِحَذْفِ الألف فى التَّصْغِير .

وَيُرَدُّ إلى أَصْلِهِ ماكان جَمْعُهُ على مثال مَفَاعِل ، أَوْ مَفَاعِيل ، أَوْ أَفْعَال ، أَوْ أَفْعِلَة ، أَوْ فِعَال مَزِيدًا آخِرًا مطلقًا ، سواءٌ أكانَ حَرْفَ لينٍ أَمْ غيره تَقُول : فى مَلْهَى : مُلَيْه [٣] ، وفى مَاءٍ : مُوَيْه [٤] ، وَفِى سِقَاء : سُقَىّ [٥] ، وفى صَحْرَاء : صُحَيْر ، فَإِنْ كان البَدَلُ غَيْرَ آخر فَلِرُجُوعِهِ إلى أَصْلِهِ شَرْطَان : أحدهما أَنْ يَكُونَ حَرْفَ لينٍ كان بَدَلًا مِن حَرْفِ لينٍ ، أَوْ مِنْ حَرْفٍ صحيح ، والثانى : أَنْ يَكُون بَدَلًا [٦] مِنْ حَرْفٍ غير هَمْزَةٍ تَلِى أُخْرَى تَقُولُ فى مالٍ ، وَقِيلٍ ، وَرَيَّان ، وَمِيزان ، وَمُوْقِن : مُوَيْل [٧] ، وَقُوَيْل [٨] ، وَرُوَيَّان [٩] ، وَمُوَيْزِين [١٠] ،

= أو ظريفين أو ظريفات خَفَّفْتَ . انظر الكتاب : ٤٤٢/٣ - ٤٤٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٧/١ ، والأصول ٤٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٢/٤ ، والأشمونى ١٦٣/٤

(١) انظر : المقتضب ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ ، والأشمونى ١٦٤/٤

(٢) انظر : التكملة ٤٩٤ ، والمسائل البصريات ٢٧٧/١

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، والأشمونى ١٦٤/٤ - ١٦٥

(٤) قال سيبويه : ومثله مُوَيْه ، رَدُّوا الهاء كما رَدُّوا حين قَالُوا : مياه وَأَمْوَاه . انظر الكتاب : ٤٥٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٤/١

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢١١/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، والأصول ٥٨/٣ ، والكتاب ٤٥٩/٣

(٦) كلمة (بدلًا) ساقطة من ض .

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٠٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣

(٨) قال سيبويه : هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل ، فإنّك تحذف ذلك البدل وَتَرُدّ الذى هو من أصلِ الحرف ، إذا حَقَّرْتَهُ كما تَفْعَل ذلك إذا كَسَّرْتَهُ للجمع .. ومثل ذلك قِيلٌ ونحوه تقول : قُوَيْل كما قلت أَقْوَال . وإنما أبدلوا لما ذكرت ذلك . انظر : الكتاب ٤٥٧/٣ - ٤٥٨ ، والأصول ٥٨/٣، وابن يعيش ١٢٢/٥

(٩) قال سيبويه : ومثل ذلك رَيّان وَطَيّان تَقُول : رُوَيّان وطُوَيّان ، لأنَّ الواوَ قَدْ تحركت وَذَهَبَ ماكانوا يستثقلون كما ذَهَبَ ذلك فى ميزان . انظر : الكتاب ٤٥٨/٣ ، والأصول ٥٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٨/٤

(١٠) قال سيبويه : فَمِنْ ذَلِكَ مِيزان وَمِيقات وميعاد تَقُول : مُوَيْزِين وَمُوَيْعِيد وَمُوَيْقِيت وإنما =

وَمُيَيْقِن (١) ، وفى قِيراط وَدِينار ، وَدِيباج (٢) ، وَذِيب : قُرَيْرِيط ، وَدُنَيْنِير ، وَدُبَيْبِيج ، وَذُؤَيْب ، وفى (آل) عِنْدَ مَنْ يَقُول أصله : أَهْل (٣) : أُهَيْل ، وَلَوْ انْخَرَمَ الشَّرْطُ الأول بأَنْ يَكُونَ بدلًا مِنْ حَرْفٍ صحيح كـ « أُبَاب » فى عُبَاب ، أَوْ مِنْ حَرْفِ لين كـ « تُخَمَة » ، وَ« تُرَاث » (٤) ، أَصْلُهُما : وُخَمَة ، وَوُرَاث ، لَمْ يَعُد إلى أَصْلِهِ فِي التصغير (٥) تقول : أُبَيِّب وَتُخَيْمَة وَتُرَيِّث .

وَلَوَ انْخَرَمَ الشَّرْطُ الثاني بِأَنْ يَكُون هَمْزَةً تلي أخرى نحو : آدَم ، وَأَيِمَّة . لَمْ تَرُدّ الألفَ، ولا الياءَ إلى أَصْلِهِما من الهَمْزِ ، بَلْ تَقْلِبَ الألفَ واوًا ، وَتُقِرّ الياءَ على حالها تَقُول: أُوَيْدِم ، وَأُيَيِّمَة (٦) ، وَأَمَّا نحو : « ذَوَائِب » اسم رجل ، فَتَرُدّ الهمزة فَتَقُول : ذُؤَيْئِب (٧) ،

= أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو بعد الكسرة ، فَلَمَّا ذَهَبَ مايستثقلون رُد الحرف إلى أصله ، وكذلك فعلوا حين كَسَّرُوا للجمع قالوا : مَوَازِين وَمَوَاعِيد وَمَوَاقِيت . انظر : الكتاب ٤٥٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٠/٢ ، والأصول ٥٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٨/٤ ، والتصريح ٣٢١/٢

(١) فى ض «مييقين» . وانظر : المقتضب ٢٨٠/٢ ، والأصول ٥٨/٣ ، والمقرب ٤٥٦/٢ ، والتصريح ٣٢١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٨/٤ ، والكتاب ٤٥٩/٣

(٢) قال سيبويه : ومن ذلك أيضًا قِيرَاط وَدِينَار ، تَقُولُ : قُرَيْرِيط وَدُنَيْنِير ، لأنَّ الياءَ بَدَلٌ من الراءِ والنون فلم تلزم . ألا تراهم قالوا دَنَانِير وَقَرَارِيط ، وكذلك الدِّيبَاج فِيمَنْ قَالَ : دَبَابِيج . انظر : الكتاب ٤٦٠/٣ ، والأصول ٥٨/٣ - ٥٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢١١/١ ، والأشمونى ١٦٥/٤

(٣) قال الفراء : آلَ : واحدٌ لاجَمْعَ له قال : ونرى أَنَّ أَصْلَهُ أَهْل ثُمّ استثقلت الهاء وكثرت فى الكلام ، فبدلت ألفًا قال : وإن شئت جعلته مُسَمًّى بالآل الذى هو الشخص . قال : والعرب تُصَغِّرُه أُوَيْل وَأُهَيْل . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٩٤/١

(٤) قال سيبويه : وَمِنْ ذلك أيضًا تَاءُ تُخَمَة ، وتاءُ تُرَاث .. يَثْبُتْنَ فى التصغير كما يثبتن لَوْ كَسَّرْتَ الأسماءَ للجمع ، ولأنهن بمنزلة الهمزة التى تُبْدَلُ من الواو نحو ألف أُرْقَةٍ . انظر : الكتاب ٤٦٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٥/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، والأصول ٥٩/٣ ، والهمع ١٨٨/٢

(٥) كلمة (التصغير) ساقطة من ض .

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٨/٤ - ١٩٠٩ ، وشـــــرح الشافية للرضى ٢١٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٨/٣ ، والأشمونى ١٦٥/٤

(٧) انظر : الكتاب ٤٦١/٣ وقال الرضى : وكذا اتفقوا على أنك إذا صَغَّرْتَ (ذَوَائِب) اسم رجل قُلْتَ : ذُؤَيْئِب بهمزتين مكتنفتين للياء ، لأنّ أَصْلَ ذَوَائِب ذآئب بهمزتين : إذْ هِيَ جمع ذُؤَابَة ، فكره اكتناف همزتين للألف التى هى لخفتها كلا فصل ، فأبدلوا الأولى شاذًا لزومًا واوًا . انظر شرح الشافية للرضى ٢١٣/١ . وانظر أيضًا : الأصول ٥٩/٣

وقال ابْنُ الطراوة [١] : لا تَرُدّ بَلْ تَقُول : ذُوَيْئِب .

فَلَوْ كانَ البدلُ مِنْ حَرْفِ لِينٍ حرفًا صحيحًا لَمْ يُرَدّ إلى أَصْلِهِ نَحْو : قائِم تَقُول : قُوَيْئِم على مَذْهَبِ سيبويه [٢] ، وقال الجرمى [٣] : « قُوَيِّم » أَصْلُهُ « قُوَيْوِم » ، قُلِبَت الواوُ ياءً ، وَأُدْغِمَتْ فيها ياءُ التصغير ، وسيبويه [٤] ، يقول : في « أَوَائِل » اسمًا علمًا : « أُوَيْئِل » بالهمزة كـ (قُوَيْئِم) ، قَلَبْتَ من الواوِ يَاءً [٥] ، وَقِيَاسُ قول الجرمى [٦] في تَصْغِيرِ (قائم) أَنْ يُخَالِفَ في أَوَائِل وبخلافِ قَوْلِ سيبويه ، قال ابْنُ الطراوة فيها « واتَّفَقُوا في جَمْعِ قَائِمَة على قَوَائِم بالهمزة .

وَتَقُول في تَصْغِير « أَدْؤُر » بالهمز : أُدَيْئِر مهموزًا هذا مَذْهَبُ سيبويه [٧] ، والمبرد [٨] ، والجرمى يقولان : أُدَيِّر بغير هَمْزٍ ، وما وَرَدَ بخلاف ما تَقَدَّمَ ، فَمِنْ مادة أخرى أَوْ شاذ : مثال ما اخْتَلَفَتْ فيه المادتان [٩] : فُسْتَاط ، وَفُسْطَاط [١٠] تَقُولُ في التَّصْغِير : فُسَيْتِيط لا تَقُول التاءَ بَدَلٌ من الطاء ، بَلْ هما مادتان قالُوا في

---

(١) هو سليمان بن محمد بن عبد الله السبائى المالقى أبو الحسين ابن الطراوة ألف الترشيح فى النحو وهو مختصر المقدمات على كتاب سيبويه توفى سنة ٥٢٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٦٠٢/١

(٢) انظر : تفصيل هذه المسألة فى الكتاب ٤٦٣/٣ ، والأصول ٥٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٩/٤

(٣) انظر : رأى الجرمى فى شرح الشافية للرضى ٢١٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٠٩/٤

(٤) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٥) عبارة (قلبت من الواو ياء) ساقطة من ت ، ض .

(٦) فى النكت للأعلم على سيبويه ٩٣٦/٢ « وكان الجرمى يَتْرُكُ هَمْزَ قائِل ، وبائع فى التصغير فَيقُول : قُوَيِّل وَبُوَيِّع وَحُجَّتُه أَنّ العلةَ التى من أجلها جعلت الواو همزة فى (قائل) وقوعها بعد الألف وكذلك بائع ونحوهما من ذوات الياء والواو» .

(٧) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣ ، والأصول ٥٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٤/١

(٨) انظر : رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ٢١٦/١

(٩) فى ض «مااختلفت المادتان فيه» .

(١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٥٨/٤

الجمع فَسَاتِيط ، وَفَسَاطِيط ، والشّاذ فى قَوْلِهِم فِى عِيد : عُيَيْد كَمَا قَالُوا فى الجمع « أَعْيَاد » [(١)] ، وفى مُتَّعِد [(٢)] وَمُتَّسِر : مُتَيْعِد ، وَمُتَيْسِر ، [ولا تَرُدّ والزجاج [(٣)] يَرُدّ يَقُول : مُوَيْعِد وَمُيَيْسِر] [(٤)] وقال سيبويه [(٥)] فى « أَدْؤُر » المهموز : أُدَيْئِر بالهمز ، وَوَافَقَهُ الزجاج وقياس قول سيبويه فى الجمع : أَدَائِر [(٦)] بالهمز ، وَخَالَفَ المبرد [(٧)] فقال : أُدَيِّر وَأَدَايِر ، وَقَالُوا فى أَيْنُق : أُيَيْنِق ، وَأَيَايِنق [(٨)] ، وكذا سائِرُ ما يُقْلَبُ يُصَغَّرُ ، وَيُكَسَّرُ عَلَى لَفْظِهِ لا على أَصْلِهِ تقول فى قِسِيّ [(٩)] : قُسَيِيّ وفى جاه : جُوَيْه [(١٠)]، وفى أَشْيَاء على مَذْهَبِ سيبويه [(١١)] : أُشَيَّاء ، وفى « لَاثٍ وَشَاكٍ :

---

(١) قال سيبويه : فَأَمَّا (عِيدٌ) فإنَّ تحقيره عُيَيْدٌ ؛ لأنهم ألزموا هذا البدل قالوا : أَعْيَاد وَلَمْ يَقُولُوا : أَعْوَاد كَمَا قَالُوا : أَقْوَال ، فَصَارَ بمنزلة همزة قائِل لأنَّ هَمْزَةَ قائل بَدَلٌ من واو . انظر : الكتاب ٣/ ٤٥٨. وانظر أيضًا : الأصول ٥٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١١/١ ، وابن يعيش ١٢٤/٥

(٢) قال سيبويه : ومثل ذلك مُتَّعِدٌ وَمُتَّزِنٌ ، لاتحذف التاء كما لاتحذف همزة أَدْؤُر وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة التى قبلها ، كما كرهوا واو أَدْوُر والضمة وإن شئت قُلْتَ : مُوتَعِد وَمُوتَزِن كما تَقُول : أَدْوُر ولاتهمز . انظر : الكتاب ٤٦٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٤/١ ، والأصول ٥٩/٣ - ٦٠ ، والأشمونى ١٦٥/٤

(٣) انظر : رأى الزجاج فى شرح الشافية للرضى ٢١٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/ ١٩٠٩ ، وشفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٣/٥ ، والأشمونى ١٦٥/٤ ، والهمع ٢/ ١٨٨، والتصريح ٣٢١/٢ ، والنكت للأعلم ٩٣٧/٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٥) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٦) انظر : الكتاب ٤٦٣/٣

(٧) انظر : رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ٢١٦/١

(٨) قال سيبويه : ومثل ذلك أَيْنُقٌ إنّما هو أَنْوُقٌ فى الأصل ، فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا فإذا حَقَّرتَ قُلْتَ : .. أُيَيْنِق وكذلك لو كَسَّرتَ للجمع لَقُلْتَ : .. أَيَانِق . انظر : الكتاب ٤٦٦/٣ ، والأصول ٦٠/٣

(٩) انظر : الكتاب ٤٦٧/٣ ، وشفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٢/٤ ، والأصول ٦٠/٣

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٢/٤ ، والهمع ١٨٨/٢

(١١) قال سيبويه : واعلم أَنَّ أَشْيَاءَ تكون الواوُ فيها ثالثة ، وتكون زيادةً ، فَيَجُوزُ فيها ماجاز =

لُوَيْث وَشُوَيْك [١]، وهذا بخلاف ماشَذّ فى مُكَبَّرِه ، فإِنَّهُ يُصَغَّرُ على أَصْلِهِ تَقُول فى تَصْغِير حَيْوَة [٢] : حُيَيَّة لا حُيَيْوَة .

* * *

= فى أَسْوَدَ . انظر : الكتاب ٤٦٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٠/١

(١) قال سيبويه : هذا باب تحقير ماكان فيه قلب لايرد إلى الأصل؛ وذلك لأنه اسْمٌ بُنِىَ على ذلك .. ولكن الاسْمَ يَثْبُتُ على القلب والتحقير كما تثبت الهمزة فى (أَدْؤُر) إذا حَقَّرتَ .. فإذا حَقَّرتَ قُلْتَ : لُوَيْث وَشُوَيْك .. وكذلك لو كَسّرتَ للجمع لقلت : لَوَاثٍ وَشَوَاكٍ . انظر : الكتاب ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ ، والأصول ٦٠/٣ ، والهمع ١٨٨/٢

(٢) قال سيبويه : وإنما (أَلْبُب) شاذ كما أَنَّ (حَيْوَة) شاذ ، فإذا حَقَّرتَ حَيْوَة صار على قياس غَزْوَة ، ولم تصيّره كينونته ههنا على الأصل أَنْ تحقره عليه . انظر : الكتاب ٤٣١/٣

فصـــل

الاسم المؤنث ، إنْ كَانَ ثلاثيًا مَصْدَرًا فى الأصل نحو : حَرْبٍ ، أَوْ اسم جنس مذكر الأصل نحو : نَاب ، لَمْ تَدْخُلْهُ التاءُ فى التصغير كَذَا قَال ابْنُ مالك [(١)] ، وَعَدّ الناسُ ذلك [(٢)] من الشاذ الذى لَمْ تَدْخُلْهُ التاء ، وهو ثلاثى مؤنث وذلك نحو : ذَوْد[(٣)]، وَشَوْل [(٤)] ، وناب[(٥)] للمُسِنّ من الإبل ، وَحَرْبٍ [(٦)] ، وَفَرَسٍ[(٧)] ، وَقَوْسٍ[(٨)] ،

---

(١) انظر : التسهيل ٢٨٦ ، وشـــــــــفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٣/٤ - ١٩١٤

(٢) كلمة (ذلك) لاتوجد فى ت ، ب .

(٣) فى المذكر والمؤنث للفراء ٧٧ (والذَّوْدُ من الإبل مؤنث .. ويقال : هى الذَّوْدُ وتصغيرها : «ذُوَيْد» بغير هاء ؛ لأنه فى الأصل مصدر) . وانظر أيضًا : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٨٣/١ - ٥٨٥، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/١ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٤/٤

(٤) الشَّوْلُ : من النوق التى خَفَّ لَبَنُها وارتفع ضَرْعُها . انظر : مادة (شول) فى اللسان ٤/ ٢٣٦٣، والقاموس ٤٠٤/٣ . وانظر أيضًا : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٥٦ - ١٥٧

(٥) قال سيبويه : وَسَأَلْتُهُ عن النَّابِ من الإبل (يقصد الخليل) فقال : إنما قالوا : نُيَيْبٌ ؛ لأنهم جَعَلُوا النَّابَ الذكر اسمًا لها حين طَالَ نَابُها على نحو قولك للمرأة : إنما أَنْتِ بُطَيْنٌ ، ومثلها أَنْتَ عَيْنُهم ، فصار اسمًا غالبًا . وزعم أَنَّ الحَوْفَ بتلك المنزلة كَأَنَّهُ مصدر مذكر كالعَدْل . انظر : الكتاب ٤٨٣/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٣٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤١/١ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٣٤/١

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤١/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٧ وقال المبرد وكذا قولهم فى تصغير الحَرْب : حُرَيْب إنما المقصود المصدر من قولك : حربته حَرْبًا فَلَوْ سَمَّيْنا امرأةً حَرْبًا أَوْ نابًا ، لَمْ يَجُزْ فى تصغيرها إلا حُرَيْبَةَ وَنُيَيْبَة . انظر : المقتضب ٢٣٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٤/٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٧٩/١

(٧) قال المبرد : والفَرَسُ يَقَعُ للمذكر والأنثى ، فَإِنْ قَصَدْتَ إلى الذكر قلت : فُرَيْس وإنْ قَصَدْتَ إلى الأنثى قُلْتَ فُرَيْسَة . انظر : المقتضب ٢٣٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٨٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤١/١ ، والأشمونى ١٧١/٤ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٨

(٨) فى المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ «والحَرْبُ» و «النَّعْلُ» و «القَوْسُ» إناث قال أبو عبد الله : قال الفراء فى موضع آخر : الحَرْبُ مذكر» . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٤/٤ ، والمقرب ٤٤٣/٢ ، والتصريح ٣٢٤/٢ . وقال الجوهرى : القَوْسُ يذكر ويؤنث فَمَنْ أَنَّثَ قَالَ فى تصغيرها قُوَيْسَة ، وَمَنْ ذَكَّر قَالَ قُوَيْس . انظر : مادة (قوس) فى الصحاح ٩٦٧/٣

وَدِرْع الحديد [١] ، وَنَخْل [٢] ، وَعُرْس [٣] ، وَغِرْس [٤] ، وَضُحَى [٥] ، وَنَعْل [٦] ، وَنَصَف [٧] ، وَبَعْضُ العرب يُذَكِّر الحَرْبَ ، والدِّرْعَ ، والفَرْسَ فَلَا يَكُونُ من هذا الفصل ، وَبَعْضُهُمْ أَلْحَقَ الهاءَ فى عُرْسٍ ، وَقَوْسٍ فَقَال : عُرَيْسَة وَقُوَيْسَة .

وَزَعَمَ الفارسى أَنَّ (ضُحَيَّة) تَصْغِير « ضُحَى » لا تصغير ضَحْوَة فتصغيره على القياس ؛ إذ هو مذكر وغير ذلك يُصَغَّرُ بالتاء نحو : دُوَيْرَة ، وَنُوَيْرَة [٨] فى دارٍ [٩] ، ونارٍ ، وَهُنَيْدَة فى هِنْدٍ ، ومما يُصَغَّرُ بغير تاء « بِضْع وَعُشْر وخمس ومادونها من عدد المؤنث الثلاثى تَقُول : بُضَيْع ، وَعُشَيْر ، وَخُمَيْس .

---

(١) قال ابن الأنبارى : و (دِرْعُ الحديد) .. يُذَكَّر وَيُؤَنَّث .. وقال السجستانى : دِرْعُ الحديد مؤنث وقد ذكر قوم فصحاء من بنى تميم الدرع قال : والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما وهو معروف . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٧٢/١ - ٤٧٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩١٤/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/٥ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٨٣

(٢) قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : هى «النَّخْل» وهى : «البُسْر» . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٠

(٣) قال الجوهرى : والعُرْسُ طعام الوليمة يذكر ويؤنث . انظر : مادة (عرس) فى الصحاح ٩٤٨/٣ وقال الفراء .. و «العُرْسُ» أنثى وتحقيرها : «عُرَيْسَة» . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٢/١ ، والمقرب ٤٤٢/٢ ، والأشمونى ١٧١/٤ ، وابن يعيش ١٢٧/٥

(٤) الغِرْسُ : بالكسر الجلدة التى تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد . انظر : مادة (غرس) فى اللسان ٣٢٤٠/٥ والصحاح ٩٥٥/٣

(٥) قال الفراء : و «الضُّحَى» أنثى ؛ يقال : ارتفعت الضُّحَى ، وتصغيرها : «ضُحَيًّا» بغير هاء كأنهم كرهوا أن يشبه تصغيرها تصغير «ضَحْوَة» . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٣/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٧٧/١

(٦) قال المبرد : أما ماكان من ذلك لاهاء فيه فنحو قولك : فى دار ، دُوَيْرَة ، وفى نَعْل : نُعَيْلَة . انظر : المقتضب ٢٣٨/٢ . وانظر أيضًا : المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٩١٤/٤ ، والأشمونى ١٧١/٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٥٥/١

(٧) قال سيبويه : وَسَأَلْتُهُ عن تحقير نَصَفٍ نعت امرأة فقال تحقيرها نُصَيْفٌ وذاك لأنه مذكر وصف به مؤنث ألا ترى أنك تقول : هذا رَجُلٌ نَصَفٌ . انظر : الكتاب ٤٨٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩١٤/٤ ، والأشمونى ١٧١/٤ وفى اللسان (نصف) ٤٤٤٤/٦ «النَّصَفُ بالتحريك المرأة بين الحَدَثَةِ والمسنة وتصغيرها نُصَيْفٌ بلا هاء» . وانظر : المسائل البصريات ٣٧٣/١

(٨) انظر : المقتضب ٢٧٩/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩١٣/٤

وَمَا رُخِّم تَرْخِيمَ التصغير من صفات المؤنث فَحُذِفَتْ زوائِدُه ، فصار ثلاثيًا نحو: حُيَيْض [١] وَطُمَيْث ، وعلم مؤنث منقول من مذكر نحو : رُمْح اسم امرأة [٢] ، فمذهب ابن الأنبارى [٣] : اعتبار أصله فتقول : رُمَيْح [٤] وَمَذْهَبُ غيره أَنّه لما صَارَ اسمًا لمؤنث خاصًا به صُغّر بالتاء فَتَقُول : رُمَيْحَة كَمَا لَوْ سَمَّيْنَا بنارٍ قُلْنَا : نُوَيْرَة ، وإذا سَمَّيْتَ امرأة بحربٍ ، أَوْ نابٍ ؛ وإنْ كانا يُصَغَّران بغير تاء ثُمّ صَغّرت لَقُلْتَ : حُرَيْبَة ، وَنُوَيْبَة [٥] .

وقال الكسائى : العرب تُصَغِّرُ ماكانَ من أسماء النساء ثلاثيًا مثل : بَرْق ، وَلَهْو ، وَخَوْد ، وَجُمْل ، وَرِيم بالهاء وبغير الهاء ، فَمَنْ صَغَّر بالهاء لَمْ يجز ، وَمَنْ صَغّر بغيرها لَمْ يُجْرِ فَأَجْرَى ، وأما الأسماء التى لَيْسَت للأناسى ، فَأَكْثَرُ ماجاءَتْ بالهاء لأنها لمؤنثات وَقَعَتْ .

وقال ابن الأنبارى : إذا سَمَّيْتَ امْرَأَةً باسْمِ مذكر كـ « لَهْو » وَ « بَرْق » و « طَلَل » و« طَرَب » فلك فى تصغيره وجهان : إنْ نَوَيْتَ أَنَّكَ سَمَّيْتَهُ بجزءٍ من اللهو صَغَّرْتها بالهاء ، فَتَقُول : لُهَيَّة قَدْ جاءت وهذه بُرَيْقَة ؛ وإنْ شِئْتَ قُلْتَ هذه لُهَيّ قَدْ جاءت بغير الهاء ، وإنْ نَوَيْتَ أَنّ تُسَمِّى باللهو الذى يَقَعُ على الكثير لَمْ يَكُنْ تَصْغِيرُهُ إلّا بطرح الهاء ، وكان بمنزلة امرأة سَمَّيْتَها بزيدٍ .

وقال الفراء [٦] : يُصَغَّرُ بغير هاء [٧] إنْ سَمَّيْتَ امرأة باسْمِ مذكر من أسماء

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٩/١ - ٢٤٠

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٥٩/٣

(٣) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين الإمام أبو بكر بن الأنبارى النحوى اللغوى له من التصانيف : غريب الحديث والأضداد ، والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود وغير ذلك توفى سنة ٣٢٨ هـ ببغداد . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢١٢/١ - ٢١٤

(٤) انظر : رأى ابن الأنبارى فى الهمع ١٨٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٩/٣

(٥) انظر : المقتضب ٢٣٨/٢

(٦) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١١٦ - ١١٧

(٧) عبارة (يصغر بغير هاء) ساقطة من ض .

الرجال كحَسَن ، وَزَيْد ، وَعَمْرو ، وَتَيْم فقال الفراء : يُصَغَّرُ بغير هاء ؛ وإنْ سَمَّيْتَ مذكرًا بمؤنثٍ ، فالجمهور على أَنَّهُ لا تلحقه التاء نحو : أُذُن تَقُول « أُذَيْن » (١) وَذَهَبَ يونس (٢) إلى أَنَّهُ تَلْحَقُهُ التاءُ فتقول : أُذَيْنَة ، وإذا صَغَّرْتَ « أَرُوس » علمًا لمؤنثٍ بعد حذف همزته ؛ إذ أصله أَرْؤُس (٣) فصار ثلاثيًا لَمْ تُلْحِقْهُ بالتاء و« جَيَل » عندنا من « جَيْأَل » (٤) كذلك لا تلحقه التاءُ ، فإنْ كانَ المؤنثُ رباعيًا فأزيد لَمْ تَلْحَقْهُ التاءُ تقول في زَيْنَب : زُيَيْنِب (٥) ، وفي عَنَاق : عُنَيِّق ، وَشَذَّ إلحاقُهَا في أَمَام ، وَوَرَاء ، وَقُدَّام ، قالوا : أُمَيِّمَة (٦) ، وَوُرَيِّئَة ، وَوُرَيَّة (٧) بلا همز وَقُدَيْدِيمَة (٨) .

---

(١) قال سيبويه : وإذا سَمَّيْتَ رجلًا بِعَيْنٍ أَوْ أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء ، وتدع الهاء هنا كما أدخلتها في حَجَرٍ اسم امرأة . انظر : الكتاب ٤٨٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٠/١ ، وشفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، والمقتضب ٢٤٠/٢

(٢) انظر : رأى يونس في الكتاب ٤٨٤/٣ ، وشـرح الشافية للرضى ٢٤٠/١ والأشـموني ١٧١/٤ ، والأصول ٣٧/٣ . ويوافقه الفراء في المذكر والمؤنث ٦٤

(٣) انظر : النكت للأعلم ٩٤٠/٢

(٤) قال ابن الأنبارى : ومما يقعُ على المذكر والمؤنث «الجَيْأَلُ» وهو الضَّبُع ، يقال : هو جَيْأَلٌ ذكر وهي جَيْأَلٌ أنثى .. وفي الجَيْأَلِ ثلاث لغات : الجَيْأَلُ ، والجَيَلُ والجِيَلُ . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٧٩ – ٨٠

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٥٩/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤٩٦

(٦) في شرح الشافية للرضى ٢٤٣/١ «وحكى أبو حاتم أُمَيِّمَة في أمام وقال : ليس بثبت . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٤/٤ وفي المذكر والمؤنث للفراء ٩٩ «وأمام تحقيرها «أُمَيِّم وَأُمَيِّمَة» . وانظر أيضًا : الأشموني ١٧٢/٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٠٩

(٧) كلمة «وورية» ساقطة من ب .

(٨) في المذكر والمؤنث للفراء ٩٨ «والمواضع كلها التي يسميها النحويون : «الظروف ، والصفات ، والمحال» فهي ذُكْران إلا مارأيت فيه شيئًا يَدُلُّ على التأنيث ، إلّا أَنَّهُم يؤنثون : «أمام» و «قُدَّام» و «وَرَاء» فيقولون : «فلان وُرَيِّئَةُ الحائط» على وزن «وُرَيِّعَة» فيدخلون في تحقيرها الهاء ، فذلك دليل على تأنيثها وكذلك : «قُدَّام» قُدَيْدِيمة ، وقديديم» قال الشاعر:

قُدَيْدِيمَةَ التجريب والحلم إنني ⁂ أرى غفلاتِ العيشِ قبل التجارب

وانظر أيضًا : المقتضب ٢٧١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/١ – ٢٤٤ ومادة (قدم) في اللسان ٣٥٥٢/٥ وقال ابن جنى في الخصائص ٢٧٨/٣ =

فإنْ صَغَّرْتَ « زَيْنَبا » أَوْ « عَنَاقًا » أَوْ « سُعَاد » تصغيرَ ترخيم قُلْتَ : زُيَيْنَبَة ، وَعُنَيْقَة ، وَسُعَيْدَة (١) ، وإنْ صَغَّرْتَ فَعيلًا بمعنى مفعول صفة لمؤنث ظاهر قُلْتَ : كَفٌّ خُضَيِّب ، وَعَيْنٌ كُحَيِّل ، فلا تلحقه التاءُ ؛ فإذا (٢) أَفْرَدْتَ أو أَضَفْتَ قُلْتُ : قُتَيِّلَة ، وَقُبَيِّلَة بنى فلان ، قَالَهُ فى المخصص (٣) ، وقال أبو القاسم بن جودى (٤) : فى امرأة مُصْبٍ وَكَلْبَةٌ مُجْرٍ (٥) ، تُثْبِتُ الهاءَ ؛ لأنَّهُ مؤنث على ثلاثة أحرف ، وَلَمْ يُعْتَدّ بما حُذِف من آخره مع أَنَّهُ قَدْ تَدْخُلُه الهاء فى مُكَبَّرِهِ ، وفى « امْرَأَةٍ مِعْطَار » : مُعَيْطِيرَة ، وفى تَصْغِير « طالِق » (٦) وَ« طامِث » : طُوَيْلِق ، وَطُوَيْمِث ، انتهى .

وما آخره أَلِفُ تأنيثٍ مَقْصُورَةٌ خامسة نحو : حُبَارَى أَوْ سادسة نحو : لُغَّيْزَى ، فإذا حَذَفْتَ أَلِفَ « حُبَارَى » الأخيرة ، فَيَقُول أَبُو عمرو : (٧) حُبَيِّرَة بإلحاق التاء ،

= «ومن البدل الجارى مجرى الزائد – عندى لاعند أبي علي – همزةُ وراء ويجبُ أَنْ تكونَ مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تَوَارَيْتُ عنك ؛ إلا أَنَّ اللامَ لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التى فى ضَهْيَأَة ؛ فَكَما أَنَّكَ لَوْ حقَّرْتَ (ضَهْيَأة) لَقُلْتَ : ضُهَيِّئَة فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا فى تحقير وَرَاء : وُرَيِّئَة ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : وُرَيَّة» . وانظر أيضًا : المقرب ٤٤٥/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٠٨ – ٥٠٩

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٩/١

(٢) فى ض (فإن) .

(٣) كتاب المخصص معروف لابن سيده . وانظر رأيه فيه ١٥٧/٥ . وقال ابن الأنبارى : فى وجوه النعوت المؤنثة : الوجه الرابع أَنْ يكونَ النعتُ مصروفًا من مفعول إلى فعيل فلا تدخله الهاء ؛ كقولك : كَفٌّ خَضِيب وعينٌ كَحِيل ولحية دَهِين الأصل فيه عين مكحولة وَكَفّ مخضوبة ولحية مدهونة ، فلما عُدِلَ عن مفعول إلى فعيل لَمْ تدخله الهاء» . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٢٠

(٤) هو خلف بن فتح بن جودى القيسى البابرى كان مقرئًا نحويا حافظا للحديث حاذقا به صنف شرح مشكل الجمل للزجاجى توفى سنة ٤٣٤ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٥٦/١

(٥) قال الفراء : وقد يدخلون الهاء فى ذوات الياء والواو ، أكثر مما يدخلونها فى غيرهما ؛ يقولون : « كَلْبَةٌ مُجْرٍ وَمُجْرِيَةٌ» و «امرأة مُصْبٍ وَمُصْبِيَةٌ» للتى معها الصبيان ؛ وإنما دخلت الهاء هنا لأن الحرف تحذف منه الياء ، فكأنهم كرهوا سقوط الهاء مع الياء» . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٥٨ – ٥٩

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٩/١

(٧) انظر : رأى أبى عمرو فى الكتاب ٤٣٧/٣ ، والمقتضب ٢٦٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩١٥/٤ ، والمسائل البصريات ٢٩٦ ، والأصول ٤٧/٣

وغيره يَقُول : حُبَيِّر بغير تاء ، وَمِنْهُم مَنْ يُقِرُّ ألفَ التأنيث ، ويحذف الأولى فَيَقُول: حُبَيْرَى [(١)] ، وَ« لُغَيْزَى » يَقُول فيه أبو عمرو : «لُغَيْغِيزَة» [(٢)] وغيره : لُغَيْغِيز [(٣)] .

وفى تصغير « حَوْلَايا » [(٤)] ، و« جَرْجَرَايا » ثلاثة أوجه : [(٥)]

الأول : حُوَيْلَايَا [(٦)] ، وَجُرَيْجِرَايَا .

والثانى : حُوَيْلِيَا ، وَجُرَيْجِرِيَا .

والثالث : حُوَيْلِيَّا ، وَجُرَيْجِيَّا .

وفى المِرْعِزَّى والبَاقِلَّى : مُرَيْعِزَة ، وَبُوَيْقِلَة [(٧)] على قَوْلِ مَنْ قال كُمَيْثِرَة ، وَ« بُوَيْقِلَّة وَمُرَيْعِزَّة » على قول مَنْ قال : كُمَّيْثِرِيَة تَصْغِيرُ كُمَّثْرَاة ، وَذَكَرُوا فى تَصْغِير « كُمَّثْرَاة » [(٨)] أيضًا كُمَّيْثِرَاة فَيَكُون فى تصغيرها ثلاثة أوجه .

---

(١) ذكر هذه الأوجه سيبويه حيث قال : ومما لايكون الحذفُ أُلْزِمَ لإحدى زائدتَيْه منه للأخرى ، حُبَارَى ، إنْ شِئْتَ قُلْتَ : حُبَيْرَى كما تَرَى ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : حُبَيِّر ؛ وذلك لأنَّ الزائدتين لَمْ يجيئا لتلحقا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تأنيث ، والأولى كواو عَجُوز ، فلابُدَّ مِنْ حَذْفِ إحداهما . انـــــظر : الكتاب ٤٣٦/٣ - ٤٣٧ وانظـــر : أيضًا المقتضب ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ ، والأصول ٤٧/٣، والمقرب ٤٥٠/٢

(٢) انظر : رأى أبى عمرو فى المقتضب ٢٦٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/١ ، والأشمونى ١٧٢/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩١٥/٤ ، والمسائل البصريات ٣٧٣/١

(٣) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ «لُغَّيْزَى» قُلْتَ : لُغَيْغِيز تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة ، لأنَّكَ لَوْ حَذَفْتَها احتجت أيضًا إلى أن تحذف الألف ، فلما اجْتَمَعَتْ زائدتان إنْ حذفت إحداهما ثبتت الأخرى .. واعلم أَنَّ ياءَ «لُغَّيْزَى» ليست ياء التحقير ؛ لأن ياء التحقير لاتكون رابعة » . انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ - ٤٤٠. وانظر أيضًا : المقتضب ٢٦٠/٢ ، والأصول ٤٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٥/١

(٤) وَحَوْلَايَا : قرية من عمل النهروان . انظر : مادة (حول) فى القاموس ٣٦٥/٣

(٥) انظر : المخصص ٩٥/١٧

(٦) قال سيبويه : وإذا حقرت بَرْدَرَايا أَوْ حَوْلَايَا قُلْتَ : بُرَيْدِر وَبُرَيْدِير وَحُوَيْلِيٌّ لأنَّ هذه ياء ليست حرف تأنيث . انظر : الكتاب ٤٤٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٥/١ - ٢٤٦

(٧) انظر : المخصص ٩٥/١٧

(٨) قال ابن سيده : وإذا صَغَّرتَ الكُمَّثْرَاة ، كان لك أوجه :

أحدها : تَقُول كُمَيْثِرَة فتحذف فى تصغيرها إحدى الميمين والألف . والوجه الثانى : أَنْ تَقُولَ فى تصغيرها كُمَّيْثِرِيَة فتبنيه على قولهم فى الجمع كُمَّثْرِيات فلا تحذف منه شيئًا .

والوجه الثالث : أَنْ تَقُول فى تصغيرها كُمَّيْثِرَاة . انظر : المخصص ٩٥/١٧

أو ممدودة خامسة نحو : « بَاقِلَاء » أَوْ سادسة نحو : بَرْنَاسَاء ولا حذف ، ولا تاء فَتَقُول : بُوَيْقِلَاء (١) ، وَبُرَيْنِسَاء ، خلافًا لابن الأنبارى (٢) ؛ إذ يُجِيزُ حَذْفَها ، وَيُعَوّضُ مِنْها التاء فَيَقُول : بُوَيْقِلَة ، وَبُرَيْنِسَة وإذا سَمَّيْتَ مذكرًا بِبِنْتٍ ، وَأُخْتٍ حَذَفْتَ وَلَمْ تُعَوِّض تاء تأنيث فَقُلْتَ : بُنَيّ ، وَأُخَيّ (٣) ، أَوْ مؤنثًا حَذَفْتَ وَعَوّضْتَ فَقُلْتَ : بُنَيَّة ، وَأُخَيَّة .

وإذا صَغَّرْتَ « بَعْلَبَكّ » وَأَنْتَ تَجْعَلُها اسْمًا واحدًا قُلْتَ : بُعَيْلِبّ (٤) وقال الفراء (٥) : رُبَّما حَذَفُوا فَقَالُوا : بُعَيْلَة ، وَقَالَ بَعْضُهُم : بُكَيْكَة فَيَحْذِفُ بَعْلًا ، وَمَنْ قَالَ : هَذِه بَعْلبكّ فَلَمْ يَحْذِفْ قال فى التصغير : هذه بُعَيْلَةُ بَكٍّ (٦) ؛ وَإِنْ شاء قَالَ : بَعْلُ بُكَيْك (٧) ، فَجَعَل « بَكًّا » مذكرًا ، وَمَنْ قَالَ : هذا حَضْرَمَوْت قال فى التصغير : حُضَيْرِم ، وَحُضَيْرَة مؤنثة وَمَنْ قَالَ : هذه حَضْرَمَوْتٍ قال فى التصغير : حُضَيْرُمَوْتٍ ، وقال الفراء (٨) : أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يقال : حَضْرُمُوَيْتة .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٦٠/٣

(٢) انظر : رأى ابن الأنبارى فى الهمع ١٨٩/٢ ، والأشمونى ١٧٢/٤

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، وشفاء العليل ١٠٦٠/٣ ، والهمع ١٨٩/٢، والأشمونى ١٧٢/٤

(٤) هذا قول ابن الأنبارى . انظر : المخصص ٩٤/١٧

(٥) انظر : رأى الفراء فى المخصص ٩٥/١٧

(٦) قال سيبويه : هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين ضُمّ أحدهما إلى الآخر فجعلا بمنزلة اسم واحد ، زَعَمَ الخليل أَنّ التحقير إنما يكون فى الصَّدْرِ ؛ لأنَّ الصَّدْرَ عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه ؛ إذ كانا شيئين . وذلك قولك فى حَضْرَمَوْت : حُضَيْرَمَوْت ، وَبَعْلَبَكّ : بُعَيْلَبَكّ . انظر : الكتاب ٤٧٥/٣ ، والأصول ٦٠/٣ ، والأشمونى ١٧٤/٤ ، وابن يعيش ١٣٦/٥ - ١٣٧

(٧) نص الفراء كما ورد فى المخصص هو كما يلى :

قال ابن سيده : وقال الفراء : ربما حَذَفُوا فقالوا هذه بُعَيْلَة وقال بَعْضُهم يقول فى التصغير بُكَيْكَة فيحذف بَعْلًا وَمَنْ قَال هذه بَعْلُ بَكّ فَلَمْ يُجْر بَكّ قال فى التصغير بَعْلُ بُكَيْكَة وَمَنْ قال هذه بَعْلُ بَكٍّ فأجرى بَكًا قَالَ فى التصغير هذه بُعَيْلَةُ بَكٍّ وَإِنْ شاءَ قَالَ بَعْلُ بُكَيْكٍ فَجَعَلَ بَكًّا مذكرًا . انظر : المخصص ٩٤/١٧

(٨) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ٢٧٣/١ والمخصص ٩٤/١٧

وَيُصَغّرُ اسْمُ الجمع على لَفْظِهِ تَقُول : فى قَوْمٍ (١) ، وَرَهْط ، وَنَوْم (٢) : قُوَيْم ، وَرُهَيْط ، وَنُوَيْم ، وسواء كان له واحد من لفظه كـ « رَكْب ، وَسَفْر ، وَصَحْب وَطَيْر » (٣) أَمْ لَمْ يَكُنْ ، خلافًا لأبى الحسن (٤) فيما لَهُ واحدٌ من لفظه بِرَدِّه إليه تَقُول : رُوَيْكِب ، وَمُسَيْفِر ، وَصُوَيْحِب ، وَطُوَيْئِر .

وَيُصَغَّرُ اسْمُ الجنس على لَفْظِهِ نَحو : « تُمَيْر » (٥) فى « تمر » ، وَجَمْعُ القلّة على قِيَاسِ نَظَائِره المفردة تَقُول فى أَكْلُب : أُكَيْلِب (٦) ، وفى صِبْيَة : صُبَيَّة وَقَالُوا أيضًا : أُصَيْبِيَة (٧) فى تصغير صِبْيَة ، وَأُغَيْلِمَة فى تصغير غِلْمَة ، وَتَقُولُ فى أَرْغِفَة : أُرَيْغِفَة إلّا ما كَانَ منها على أَفْعَال ، فَتَبْقَي الألفُ نحو : أُجَيْمَال (٨) فى « أَجْمَال » بخلاف نظيره نحو : إِجْمَال مصدر أَجْمَل تقول فيه : أُجَيْمِيل ، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ الكوفيين فى تَصْغِير جَمْعِ الكثرة الذى على زنة المفرد .

وَجَمْعُ الكثرة إِنْ كانَ لَهُ واحِدٌ مستعملٌ لَيْسَ على القياس نحو : مَلَامِح (٩)

---

(١) قال سيبويه : هذا باب تحقير مَالَمْ يُكَسّر عَلَيْه واحد للجمع ولكنَّهُ شىء واحد يَقَعُ على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم الذى يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلته إلا أنه يعنى به الجميع ، وذلك قولك فى قَوْمٍ : قُوَيْم ، وفى رَجُل ؛ رُجَيْل .. انظر : الكتاب ٤٩٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٦٥/١ ، والمقتضب ٢٩١/٢ ، والأشمونى ١٧٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٦٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٦/٤ ، والأصول ٥٣/٣ ، والنكت للأعلم ٩٥١/٢

(٢) فى ض «نَوم» . (٣) فى ت «طَئر» .

(٤) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الشافية للرضى ٢٦٦/١ ، وشفاء العليل ١٠٦١/٣ والتسهيل ٢٨٧ ، والهمع ١٨٩/٢

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٥/١ ، والهمع ١٨٩/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٩٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٦/١

(٧) قال الرضى : وَأُغَيْلِمَة وَأُصَيْبِيَة فى تصغير غِلْمَة وَصِبْيَة شاذَّان والقياس غُلَيْمَة وَصُبَيَّة ، ومن العرب من يجىء بهما على القياس . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧٨/١ . وانظر أيضًا : الأصول ٦٣/٣ ، والتصريح ٣١٩/٢

(٨) انظر : الكتاب ٤٩٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٦٠/٣

(٩) فى اللسان (لمح) ٤٠٧٢/٥ «وَمَلَامِحُ الإنسان : مابَدَا مِنْ محاسن وَجْهِهِ ومساويه ؛ قيل : هو ماتُلْمَحُ منه واحدتها لمحة على غير قياس ، ولم يقولوا مَلْمَحَة » .

واحده : لَمْحَة ، رُدّ إلى واحده المستعمل تقُول : لُمَيْحَات (١) ، وَقِيَاسُ « مَلَامِيح » أَنْ يَكُونَ المفردُ : مَلْمَحَة خلافًا لأبي زيد (٢) ؛ إِذْ يُصَغِّرُ على المهمل القياسي فَيَقُول : مُلَيْمِحَات ، وإِنْ لَمْ يَكُن لَهُ رُدّ إلى واحِدِه القياسي نحو « عَبَادِيد » (٣) تَقُول : عُبَيْدِيد ، فَإِنْ كان مذكرًا عاقلًا ، فَقِيل في جَمْعِهِ : عُبَيْدِيدُون ، أَوْ غَيْر ذلك فقيل في جَمْعِهِ عُبَيْدِيدَات ، والصحيح أَنَّ « سَرَاوِيل » وإنْ كانَ على زِنَةِ الجمع مُفْرَد (٤) ، فَتَقُول فيه : « سُرَيِّيل » (٥) نظير « دَنَانِير » علمًا تَقُول فيه : « دُنَيْنِير » ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّها جَمْعُ (سِرْوَالَة) رَدَّهُ إِلَيْهِ وَصَغَّرَهُ مجموعًا بالألف ، والتاء فقال : سُرَيِّيلات (٦).

وفى الغرة (٧) : سرَاوِيل يُصَغِّرها يونس (٨) : (سُرَيِّيلات) ، وَ(سُرَيْوِيلات)

(١) قال الرضى : وإنْ جَاءَ بَعْضُ الجموع على واحد مهمل وله واحد مستعمل غير قياسى رُدّ فى التصغير إلى المستعمل ، لا إلى المهمل القياسى ، يُقَالُ في مَحَاسِن وَمَشَابه : حُسَيْنَات وَشُبَيْهَات ، وفى العاقل المذكر : حُسَيْنُون وَشُبَيْهُون . انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٩ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٦٠ ، والهمع ٢/١٩٠

(٢) انظر : رأى أبى زيد فى شرح الشافية للرضى ١/٢٦٩ ، وشفاء العليل ٣/١٠٦٠ ، والهمع ٢/١٩٠

(٣) قال سيبويه : « وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل فى الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياسًا ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحد هو بناؤه إذا جمع على القياس . وذلك نحو : عَبَادِيد ، فإذا حَقَّرْتَها قلت : عُبَيْدِيدون ؛ لأَنَّ (عَبَادِيد) إنما هو جمع فَعْلُول أَوْ فِعْلِيل أَوْ فِعْلال ، فإذا قلت : عُبَيْدِيدَات فَأَيًّا ماكَانَ واحدُها فهذا تحقيره » . انظر : الكتاب ٣/٤٩٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٨ ، وشفاء العليل ٣/١٠٦٠

(٤) هناك خلاف بين النحاة على كلمة (سَرَاوِيل) هل هى مفرد أم جمع ورأى سيبويه أنها مفرد وقد أيده أبو حيان ولذلك قال سيبويه : « وَأَمَّا «سَرَاوِيل» فشيء واحد وهو أعجمى أعرب كما أعرب الآجُرّ إلّا أَنَّ (سَرَاوِيل) أشبه من كلامهم مالا ينصرف فى نكرة ومعرفة» . انظر : الكتاب ٣/٢٢٩

(٥) قال ابن مالك : وَ «سُرَيِّيل» فى تصغير «سَرَاوِيل» أجود من سُرَيِّيلات وذلك لأن الأصح أنه مفرد فصار كدنانير علمًا فتقول «سُرَيِّيل» كَمَا تَقُول «دُنَيْنِير» . انظر : شفاء العليل ٣/١٠٦٠

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٩ - ٢٧٠ (٧) . انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٢٦١ - ٢٦٢

(٨) رأى يونس هذا موجود فى الكتاب ولذلك قال سيبويه : وَزَعَم يونس أَنَّ مِن العرب مَنْ يَقُولُ فى سَرَاوِيل : سُرَيِّيلات ، وذلك لأنهم جعلوه جمعًا بمنزلة دَخَارِيص ، وهذا يُقَوِّى ذاك ؛ لأنهم إذا أرادوا بها الجمع فليس لها واحد فى الكلام كُسِّرت عليه ولاغير ذلك . انظر : الكتاب ٣/٤٩٣ ؛ وشرح الشافية للرضى ١/٢٧٠

لأنَّ لَفْظَها جمع [الجمع كـ « دَخَارِيص » [١] وقيل هو جَمْعُ سِرْوَالَة ، وَبَعْضُهُم يُصَغّر على لفظها ، فَيَقُول : سُرَيِّيل ، وَسُرَيْوِيل] [٢] ، انتهى .

وإنْ كَانَ لما جُمِعَ جَمْعَ كَثْرَة جَمْعُ قِلّة ، وَأَرَدْتَ تَصْغِيرَ جَمْعِ الكثرة وَكَانَ جَمْعُ الكثرة لمذكّر عاقِلٍ ، جَازَ أَنْ تَرُدَّهُ إلى المفرد ، وَتُصَغِّرَهُ ، وَتَجْمَعَهُ بالواو والنون فَتَقُول : فُتَيُّون [٣] ، وَصُبَيُّون ، وَسَوَاءً كان مُفْرَدُه المذكر يجمع بالواو والنون كَزَيْدٍ[٤] ، أَمْ لم يَكُنْ كَغُلَام ، وَفَتًى ، وَجَازَ أَنْ تَرُدَّه إلى جَمْعِ القلة ، وَتُصَغِّرَه فَتَقُول : فُتَيَّة [٥] ، وَصُبَيَّة ؛ وإنْ كانَ لمذكر لا يَعْقِلُ نحو : جَبَل ، وَأَجْبُل ، وَجِبَال ، أَوْ لِمُؤَنَّثٍ كَعَنَاق وَأَعْنُق [٦] وَعُنُوق ، وَصَغَّرْتَ جِبَالًا ، وَعُنُوقًا ، رَدَدْتَهُ إلي جَمْعِ القلة فَقُلْتَ : أُجَيْبِل ، وَأُعَيْنِق أَوْ إلى مُفْرَدِهِ فَقُلْتَ : جُبَيْلَات ، وَعُنَيْقَات [٧] .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَمْعُ قِلَّةٍ بَلْ جَمْعُ كثرة ، وكان لمذكرٍ عاقلٍ ، كَرِجَال وَ« سَكَارَى » رَدَدْتَهُ إلى مُفْرَدِهِ ، وَجَمَعْتَهُ بالواو والنون فَقُلْتَ : « رُجَيْلُون » [٨]

---

(١) فى اللسان (دخرص) ٢/١٣٤٠ «أبو عمرو : واحد الدَّخَارِيص : دِخْرِص وَدِخْرِصَة والدِّخْرِصَة والدِّخْرِيصُ من القميص والدِّرْع .. وهو مايوصل به البدن لِيُوَسِّعه» .

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٣) انظر : الكتاب ٣/٤٩١ ، وشفاء العليل ٣/١٠٦٠ وقال الرضى : وإنما لَمْ يُصَغَّر جمع الكثرة على لَفْظِهِ ، لأنَّ المقصودَ من تَصْغِير الجمع تقليل العدد ، فمعنى عندى غُلَيْمَة أَيْ عدد منهم قليل ، وليس المقصود تقليل ذواتهم ، فلم يجمعوا بين تقليل العدد بالتصغير وتكثيره بإبقاء لفظ جمع الكثرة ، لكونه تناقضًا . انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٧

(٤) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٦٠ ، والهمع ٢/١٩٠

(٥) قال ابن مالك : وإنْ كانَ لما قُصِدَ تصغيره جَمْعُ قِلَّةٍ جاز أَنْ يُرَدَّ إِلَيْه مُصَغَّرًا كقولك فى (فِتْيَان) : فُتَيَّة . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩١٨

(٦) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٣٠ «ويقال فى جمع العَنَاق فى أدنى العدد : أَعْنُق ويقال فى الجمع الكثير : العُنُق ، والعُنُوق» .

(٧) قال الرضى : وأما القسم الأول - أَيْ الذى لَهُ جمع قلة مع جمع كثرة - فَلَكَ التخيير بَيْنَ رَدّ جمع كثرته إلي جمع قلته وتصغيره ، كتصغيرك كلابًا وفلوسًا على أُكَيْلِب وَأُفَيْلِس ، وَبَيْنَ رَدّ جمع كثرته إلى الواحد ، وتصغير ذلك الواحد ثم جمعه إما بالواو والنون أو بالألف والتاء . انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٦ ، والهمع ٢/١٩٠

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ١/٢٦٦ ، وابن يعيش ٥/١٣٢ ، والهمع ٢/١٩٠

وَسُكَيْرَانُون كَانَ مُكَبَّرُهُ يُجْمَعُ بالواو ، والنون أَوْ لَمْ يَكُنْ ، أَوْ لمذكر غير عاقل كَـ (دَرَاهِم) ، أَوْ لمؤنث كـ « جَوَارٍ » و « سَكَارَى » وَ« حُمْرٍ » ، رُدَّ أيضًا إلى مُفْرَدِهِ ؛ فقيل : دُرَيْهِمَات [(١)] ، وَجُوَيْرِيات [(٢)] ، وَسُكَيْرِيات ، وَحُمَيْرَاوَات [(٣)] ، وسواء كانَ مُفْرَدُهُ يَجُوزُ فيه الجمعُ بالألف والتاء أَمْ لَمْ يَكُنْ .

وإذا صَغَّرْتَ « أَرَاهِط » وَهُو جَمْعُ (أَرْهُط) جَمْعُ « رَهْط » فعند سيبويه[(٤)] يَرُدُّهُ إلى مُفْرَدِهِ « رَهْط » [(٥)] فيقول « رُهَيْطُون » ، وغيره يجيز رَدَّهُ إلي « أَرْهُط » فيقول : « أُرَيْهِط » .

وهذه مسائل متفرقة من هذا الباب ، قال الأخفش : وَلَوْ صَغَّرْتَ « مِنْ » اسم رجل قُلْتَ على قول الشاعر : [وافر]

مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّي ... ... [(٦)]

(مُنَيّ) ، وقال الفراء : إذا صَغَّرْتَ مِعْطَاءِ وَمِسْخَاءِ ، امرأة ، شَدَّدْتَ الياءَ

(١) قال سيبويه : وإذا حَقَّرْتَ المَرَايِد والمفاتيح والقنادِيل والخنادق قلت : مُرَيْدَات ، وَمُفَيْتِيحات ، وَقُنَيْدِيلات ، وَخُنَيْدِقات ، لأن هذا البناء للأكثر ، وإنْ كانَ يشركه فيه الأدنى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَيَّرْتَ ذلك إلى شيءٍ هو الأصل للأقل . ألا تراهم قالوا في دَرَاهِم دُرَيْهِمَات . انظر : الكتاب ٤٩١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩١٨/٤ ، والهمع ١٩٠/٢

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩١٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٦٠/٣ ، والهمع ١٩٠/٢ ، والكتاب ٤٩٢/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٦/١

(٤) قال سيبويه : وإذا حَقَّرْتَ (الأَرَاهِط) قُلْتَ : رُهَيْطُون ، كما قُلْتَ في الشعراء شُوَيْعِرُون . انظر : الكتاب ٤٩٤/٣

(٥) في ت ، ب ، ض (أَرهط) وهو تحريف .

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

أَغَاثَ شَرِيدَهُم فَتَنُ الظَّلاَم

والبيت منسوب لِبَعْضِ قُضَاعَة في اللسان (منن) ٤٢٨٢/٦ وذكر في اللسان قوله : قال ابن جني . قال الكسائي : أَرادَ مِنْ وأصلها عندهم مِنَا واحتاج إليها فأظهرها على الصحة هنا ، وهو بلا نسبة في الهمع ٣٤/٢ ، والدرر اللوامع ٣٤/٢ (وفيه بدلًا من (فتن) (قتر) ، ونسبه أبو حيان لبعض قضاعة في البحر المحيط ٣٨/١

فَقُلْتَ : مُعَيْطِيّ ، وَمُسَيْخِيّ ؛ فَإِنْ حَذَفْتَ إِحْدَى الياءين ، فَقُلْتَ : مُعَيْطِيَة ، وَمُسَيْخِيَة تُلْحِقُ التَّاءَ ، وَقَالَ : إنْ صَغَّرْتَ « عُلْوِيًّا » قُلْتَ : « عُلَيْوِيّ » وَلَمْ تُدْغِمْ، أَوْ « عَلِيًّا » قُلْتَ : عُلَيٌّ ، وَإِنْ شِئْتَ : عُلَيِيّ للفرق ، وَقَالَ : وَلَوْ صَغَّرْتَ « يَمَانٍ »(١) ، وَ« شَآمٍ » قُلْتَ : يُمَيْنِيّ ، وَشُؤَيْمِيّ (٢) تَحْذِفُ الألفَ ، وَتَزِيدُ يَاءَ النسبة ؛ لأنَّ الصيغة (٣) كَانَتْ تَدُلُّ على النسب ، فَلَمَّا حَدَثَ التَّصْغِير ، وَأَزَالَ تِلْكَ الصيغة رَدَدْتَ ياءَ النسب وَقَالُوا فى الإِبِل : أُبَيْلَة (٤) ، وفى الغنم : غُنَيْمَة (٥) ، وسمع الكسائى غُنَيْم ، وفى المعز : مُعَيْز .

وقال الفراء (٦) : المؤنث الرباعى إنْ كانَ فى العرب مَنْ يُذَكِّرُهُ لا يُصَغَّرُ بالتاء ؛ فإِنْ كانَ مما يُذَكِّرُهُ بَعْضٌ فَلَا يَلْحَقُ التاء نحو : كَرَاع ، وَذِرَاع فَتَقُول : كُرَيِّع ، وَذُرَيِّع (٧) وَيُؤَنِّثُهُ بَعْضٌ كَيْفَمَا أَلحقتها فَتَقُول : كُرَيِّعَة ، وَذُرَيِّعَة ، ولا يعرف البصرى إلا ذُرَيِّعًا ، وَكُرَيِّعًا (٨) مؤنثًا ومذكرا ، وقالوا : لِسَان وَلُسَيْنَة فيمن أَنَّثَ (٩) ، وَ« لُسَيْن » فيمن ذَكَّرَ حَمَلُوه على التكسير حَيْثُ قالوا : أَلْسِنَة فى المذكر ، وَأَلْسُن فى المؤنث ، فَرَّقُوا فى التصغير كما فَرَّقُوا فى التكسير .

وَمَنَعَ الفراءُ من تصغير : مِثْل ، وَشِبْه وأجازه سيبويه (١٠) « وقال : قول العرب : وهو مُثَيْل هذا وَأُمَيْثَال هذا فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَيِّنُوا أَنَّ المشبّه به مُحَقَّرٌ حُقِّر » .

---

(١) انظر : حاشية الخضرى ٢/١٦٥

(٢) فى ت ، ب «شويمى» .

(٣) فى ض (الصفة) .

(٤) انظر : المقتضب ٢/٢٩١

(٥) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧٩

(٦) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٦٨

(٧) قال الفراء : و « الذِّرَاعُ » أنثى وَقَدْ ذَكَّرَ الذراع بَعْضُ بنى عُكْل وتصغيرها «ذُرَيِّعة» وربما قالوا : «ذُرَيِّع» والهاء فى التصغير أجود وأكثر فى الذراع . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٦٨

(٨) قال الفراء فى سويد بن كُراع : «الكُرَاعُ» يذكر ويؤنث ، وكذلك الذراع قال وَكُرَاعُ اسم رجل يُجْرى ولا يُجْرى فمن أجراه ذَهَبَ إلى أنه مذكر ، وَمَنْ لم يُجْرِه قال : قَدْ فارقَ الكُرَاع الذِّرَاع من قبل أنه لا يُشْبِهُ المصدر . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٢٨

(٩) و «اللسان» يُذَكَّرُ وربما أُنِّث إذا قصدوا باللسان قَصْدَ الرسالة أو القصيدة من الشعر . انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣٨٧ - ٣٨٨ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٦٤ - ٦٥

(١٠) انظر : الكتاب ٣/٤٧٧

وقال الفراء [١] : فَعْلَاء أَفْعَل إنْ عَنَيْتَ الرِّجَال قُلْتَ : « أُحَيْمِرُون » أَوْ النساء قُلْتَ : أُحَيْمِرَاوَات ، أو غيرهما من الذُّكُور قُلْتَ : أُشَيْقِرَات أو الإناث قلت : أُشَيْقِرَاوات ، « حَذَامِ » إذا صُغِّر أُعْرِب لزوال اللفظ الذى أوجب له البناء ، وَشَذَّتِ العربُ ، فجمعت مالا يَعْقِلُ جمعَ المذكر العاقل قال :

[رجز]

قَدْ شَرِبَت إلا دُهَيْدِهِينا
قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا [٢]

جَمْعُ « دَهْدَاة » [٣] ، وَجُمِعَ بِكْر عَلَى أَبْكُر ، ثُمَّ صَغَّرُوهُما ، وَجَمَعُوهُما هذا الجمع ، والقياس : دُهَيْدِهَات ، وَأُبَيْكِرَات .

وإذا صَغَّرْتَ « سِنِين » مُعْرَبًا بالواو والياء قُلْتَ : سُنَيَّات [٤] ، لا سُنَيُّون [٥] ،

---

(١) انظر : رأي الفراء فى شرح الشافية للرضى ١/٢٦٨

(٢) هذان بيتان من الرجز لم يعرف قائلهما وهما بلا نسبة فى الكتاب ٣/٤٩٤ ، ومعانى الزجاج ٥/٣٠٠ ، ومعانى الفراء ٣/٢٤٧ ، وشرح الكافية للرضى ٣/٣٧٩ (ليبيا) ، والأصول ٣/٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٧٩ وفيه (رويت) بدلًا من «شربت» والمستوفى لابن فرخان ١/٧٣ ، وسر الصناعة ٢/٦١٨ ، وجمهرة اللغة ٣/١٣٣٤ ، ومقاييس اللغة (علو) ٤/١١٥ ، والخزانة ٦/٥٠ و ٥١ ، ٥٤ ، وتذكرة النحاة ٤٢٤ ، ومجمل اللغة ٣١٩ (ورد الأول فقط) ، والفرق لقطرب ١٥١ ، وشرح الشافية للرضى ١/٢٧٠ ، والصحاح (بكر) ٢/٥٩٦ و (دهده) ٦/٢٢٣٢ ، واللسان (بكر) ١/٣٣٤ و «البِكْرُ من الإبل بمنزلة الفتى من الناس وَيُجْمَعُ فى القلة على أَبْكُر » . انظر : مادة (بكر) فى الصحاح ٢/٥٩٦ ، واللسان ١/٣٣٤ وهو بلا نسبة أيضًا فى النكت للأعلم ٢/٩٥٢

(٣) قال سيبويه : والدَّهْدَاة : حاشِيَةُ الإبل : فَكَأَنَّهُ حَقَّر (دَهَادِه) فَرَدَّهُ إلى الواحد وهو دَهْدَاه ، وَأَدْخَلَ الياءَ والنونَ كما تُدْخِلَ فى أَرَضِين وَسِنِين ، وذلك حيث اضطر فى الكلام إلى أَنْ يُدْخِلَ ياء التصغير . وَأَمَّا «أُبَيْكِرِينا» فإنَّهُ جَمْعُ «الأَبْكُر» كما يُجْمَعُ الجُزُرُ والطُّرُقُ فَتَقُول : جُزُرَات وَطُرُقَات ، ولكنّه أَدْخَلَ الياءَ والنون كما أدخلها فى الدُّهَيْدِهِينَ . انظر : الكتاب ٣/٤٩٥

(٤) قال سيبويه : وإذا حَقَّرْتَ «السِّنِين» لَمْ تقل إلا سُنَيَّاتٌ : لأنك قَدْ رددت ماذهب فصار على بناء لايُجْمَع بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفَة وقُصَيْعَة» . انظر : الكتاب ٣/٤٩٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١/٢٧١ ، والأشمونى ٤/١٧٥

(٥) قال ابن مالك : وَيُقَالُ فى تصغير «سِنِين عَلَى لُغَةِ مَنْ رفعها بالواو وجرها ونصبها بالياء (سُنَيَّات) ، ولا يقال «سُنَيُّون» لأن إعرابها بالواو والياء إنما كان عوضًا من اللام ، فإذا صُغِّرت رُدَّت اللامُ ، فَلَوْ أُبْقِيَ إعرابها بالواو والياء مع التصغير لَزِمَ اجتماعُ العِوَض والمُعَوَّض منه . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩١٨

وَ« أَرْضِين » قُلْتَ : أُرَيْضَات (١) لا أُرَيْضُون ، أَوْ « سِنينا » معربًا بالحركات فى النُّون قُلْتَ فى مذهب الفارسى (٢) : سُنَيِّن ، وَسُنَيِّين .

وَمَذْهَبُ الزجاج (٣) رَدُّها إلى الأصل فَتَقُول : سُنَيَّات ، أَوْ سَمَّيْتَ « بِأَرْضُون » مُعْرَبًا بالواو ، والياء رجلًا ، أو امرأة قُلْتَ : أُرَيْضُون (٤) ، أَوْ سَمَّيْتَهُما بـ « سِنِين » مُعْرَبًا بالحرفين قُلْتَ : سُنَيُّون (٥) ، وَمَنْ جَعَلَ المحذوفَ هاءً قال سُنَيْهُون (٦) ، أَوْ « سِنِين » مُعْرَبًا بالحركات رَجُلًا قُلْتَ : سُنَيِّن وَصَرَفْتَ ، وَلَمْ تَرُدّ المحذوف عِنْدَ سيبويه (٧) .

---

(١) قال الرضى : وإذا حَقَّرتَ السنين والأرضين قُلْتَ : سُنَيَّات وَأُرَيْضَات : لأَنَّ الواوَ والنُّونَ فيها عوض من اللام الذاهبة فى السنة والتاء المقدرة فى أرض ، فترجعان فى التصغير فلا يُبْدَلُ مِنْهُما ، بل يرجع جمعهما إلى القياس ، وهو الجمع بالألف والتاء . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧١/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٩٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩١٨/٤

(٢) انظر : التكملة ٥٠٤ وقال ابنَ مالك : وَمَنْ قَالَ «مَرَّتْ سِنين» فَجَعَلَ الإعرابَ فى النون قال فى تصغيره (سُنَيِّنٌ) وَيَجُوزُ «سُنَيْنٌ» على مذهب مَنْ يَرَى أَنْ أصله «سِنِيّ» – بيائين – أولاهما زائدة ، والثانية بَدَلٌ من واو وهى لام الكلمة ، ثُمَّ أبدلت نونًا . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩١٩/٤ ، والأشمونى ١٧٦/٤

(٣) انظر : رأى الزجاج فى شرح الشافية للرضى ٢٧١/١

(٤) انظر : الكتاب ٤٩٥/٣ وقال الرضى : وإذا سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امرأة بـ «أرضين» فإن جعلت النون معتقب الإعراب فتصغيره كتصغير خَمَصِيصَة تَقُولُ : أُرَيْضِين ، منصرفًا فى المذكر غير منصرف فى المؤنث ، وإن لم تجعله معتقب الإعراب لم ترده أيضًا فى التحقير إلى الواحد ، إذ ليس جمعًا وإن أعرب بـإعرابه ، كما أنك إذا صغرت مساجد علمًا قُلْتَ : مُسَيْجِد ، ولا ترده إلى الواحد ثم تجمعه .. فتقول : أُرَيْضُون رفعًا ؛ وَأُرَيْضِين نَصْبًا وجرًا . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧١/١ – ٢٧٢

(٥) قال الرضى : وَأَمَّا إنْ سَمَّيْتَ بـ «سنين» رَجُلًا أو امرأة ، وَلَمْ تَجْعَل النون معتقب الإعراب رددته إلى واحده ؛ لأنّ علامةَ الجمع إذن باقية متصلة باسم ثنائى ، ولا يتم بها بنية التصغير كَمَا تمت فى أُرَيْضُون ، فترد اللام المحذوفة ، ولا تحذف الواو والنون ؛ لأنهما وإنْ كَانَتَا عوضًا من اللام المحذوفة فى الأصل إلّا أَنَّهما صارتا بالوضع العلمى جزء من العلم ، فتقول : سُنَيُّون رفعًا وَسُنَيِّين نصبًا وجرًا . . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧٢/١

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩١٩/٤ ، والأشمونى ١٧٦/٤

(٧) انظر : الكتاب ٤٩٥/٣ – ٤٩٦

ويقول يونس : سُنَيِّنٌ وَيَرُدّ ، أو امرأة قُلْتَ : سُنَيْن ، وَسُنَيِّن على الخلاف وَلَمْ تصرف (١) .

وَلَوْ سَمَّيْتَ « بِجَرِبَان » وَصَغَّرْتَ قُلْتَ : جُرَيْبَان ، قَالَهُ سيبويه (٢) ، كما قُلْتَ : في خُرَاسَان : خُرَيْسَان ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بـ « دَرَاهِم » ثُمَّ صَغَّرْتَهُ قُلْتَ : دُرَيْهِم ، وقبل التسمية تَرُدّ الواحدَ وَتَجْمَعُه بالألف والتاء ، فتقول : دُرَيْهِمَات .

وَنَطَقت العربُ بأسماء مُصَغَّرَة ، وَلَمْ تَنْطِقْ بها مُكَبَّرَة (٣) مِنْ ذَلِكَ : كُمَيْت ، وَكُعَيْت ، وَجُمَيْل (٤) ، والقُصَيْرَى (٥) ، والحُمَيَّا ، والثُّرَيَّا ، والقُطَيْعَاء (٦) ، والبُرَيْطَاء ، وَسُكَيت (٧) مُخَفَّفًا الكاف ، وبأسماء فاعلين على صُورَةِ المُصَغَّر نحو : مُبَيْطِر ، وَمُسَيْطِر ، وَمُبَيْقِر ، وَمُهَيْمِن (٨) فتصغيرها يكون

---

(١) قال الرضى : وإنْ جَعَلْتَها مع العلمية معتقب الإعراب قُلْتَ سُنَيِّنٌ منصرفًا في المذكر غير منصرف في المؤنث . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧٢/١

(٢) انظر : الكتاب ٤٩٥/٣ (٣) في ض «لها بمكبر» .

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماجَرَى في الكلام مُصَغَّرًا وترك تكبيره ، لأنه عِنْدَهُم مستصغر فاستُغني بتصغيره ، عن تكبيره ، وذلك قولهم : جُمَيْل وَكُعَيْت ، وهو البلبل . وقالوا : كِعْتَانٌ وَجِمْلَانٌ فجاءوا به على التكبير .. وسألت الخليل عن «كُمَيْت» فَقَال : هو بمنزلة جُمَيْل ، وإنما هي حُمْرَةٌ مُخَالِطُها سَوَادٌ وَلَم يخلص فإنما حَقّروها لأنها بين السواد والحمرة .. . انظر : الكتاب ٤٧٧/٣ . وانظر أيضًا : شـــرح الشافية للرضى ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، والأصول ٦١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٢٠/٤ ، وشـــفاء العليل ١٠٦١/٣ ، والهمع ١٩٠/٢ ، والمزهر ٢٥٤/٢ ، والنكت للأعلم ٩٤٣/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٥

(٥) قال ابن مالك في حديثه عن الكلمات التي وردت مصغرة : ومن هذا النوع «القُطَيْعَاء - لِضَرْبٍ من التمر - و «القُبَيْطَاء» . و «السُّرَيْطَاء» - لِضَرْبٍ من الحلوى - والقُصَيْرَى - لأحد الأضلاع . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٢٠/٤ - ١٩٢١ ، وشفاء العليل ١٠٦١/٣ والمزهر ٢٥٥/٢

(٦) عقد السيوطى بابًا للألفاظ التى وردت على هيئة المصغر وذكر فيه مجموعة كبيرة . انظر : في ذلك المزهر ٢٥٣/٢ - ٢٥٧

(٧) قال سيبويه : وَأَمَّا «سُكَيت» فهو ترخيم سُكَّيْتُ ، والسُّكَّيْتُ : الذى يجيء آخر الخيل . انظر : الكتاب ٤٧٧/٣ ، والنكت للأعلم ٩٤٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٢/١ والمزهر ٢٥٤/٢

(٨) قال السيوطى : وَمُبَيْطِر : البيطار ، وَمُسَيْطِر : متملك على الشيء ، وَمُبَيْقِر : يلعب البُقَّيْرَى ؛ وهى لعبة لهم ، ويقال : بَيْقَرَ فلان إذا خرج من الشام إلى العراق .. ويقال : فلان مُهَيْمِنٌ على بنى فلان ؛ أى قَيِّم بأمورهم قال ابن دريد : مُهَيْمِنٌ وَمُخَيْمِرٌ وَمُسَيْطِرٌ وَمُبَيْطِر وَمُبَيْقِرٌ أسماء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة ، ولايقال فيها مفيعل . انظر : المزهر ٢٥٤/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٨٣/١

بالتقدير ، وَكَثُرَ مجيءُ المُصَغَّر دُونَ المكبر فى الأعلام كـ « قُرَيْظَة » وَ« جُهَيْنَة » وَ« طُهَيَّة » وَ « هُذَيْل » وَ« سُلَيْم » [١] .

واستغنت بتصغير مهمل عن تصغيرِ مستعمل قَالُوا : مُغَيْرِبان ، وَعُشَيْشِيَة [٢] ، وَعُشَيَّان [٣] ، وَلُيَيْلِيَة [٤] ، وَرُوَيْجِل ، وَأُبَيْنُون [٥] فى مَغْرِب ، وَعَشِيَّة ، وَرَجُل ، وَلَيْلَة ، وَبَنِين ، وقالوا فى : إنْسَان : (أُنَيْسَان) [٦] ، فمعظم الكوفيين [٧] على أَنَّهُ مشتقٌ من النّسْيان ، ووزنه إِفْعِلَان ، وَمَذْهَبُ البصريين ، والشيبانى أَنَّ وَزْنَه فِعْلَان قَال البصريون : مشتقٌ من الإِنْسِ وقال الشيبانى : مشتقٌ من الإِيناس بمعنى الإِبصار .

وَبتصغير أَحَدِ المترادفين عن تَصْغِير الآخر قالت العرب : أَتَانَا قَصرًا أَىْ عَشِيًّا[٨]، وَلَمْ يُصَغّروا « قَصْرًا » استغناءً عَنْهُ بتصغيرِ عَشِيّ [٩] ، وقال

(١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٢١/٤ ، والهمع ١٩٠/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما يُحَقّر على غير بناء مكبره الذى يستعمل فى الكلام فَمِنْ ذلك قول العرب فى مَغْرِب الشمس مُغَيْرِبان الشمس وفى العَشِيّ : آتيك عُشَيَّانًا ، وسمعنا من العرب مَنْ يقول فى عَشِيَّة : عُشَيْشِيَة ، فكأنهم حَقّروا مَغْرِبَان وَعَشْيَان وَعَشَّاة . انظر : الكتاب ٤٨٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٧٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩٢١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٦١/٣ ، والمقتضب ٢٧٧/٢ ، والأشمونى ١٥٩/٤ ، والهمع ١٩٠/٢ ، والإِنصاف ٨١٢/٢

(٣) كلمة (عُشَيَّان) ساقطة من ت.

(٤) فى ض ، ب «ليثله» وهو تحريف . وانظر : فى «لُيَيْلِيَة» الكتاب ٤٨٦/٣ ، والمقتضب ٢٧٧/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٨٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧٧/١ ، والتصريح ٣١٩/٢

(٦) قال سيبويه : ومما يُحَقّر على بناء مكبره المستعمل فى الكلام (إِنْسَان) تَقُول : أُنَيْسِيَان .. كَأَنَّهُم حَقَّرُوا إِنْسِيَان . انظر : الكتاب ٤٨٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٧٧/١ ، والأشمونى ١٥٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٦١/٣ ، وابن يعيش ١٣٣/٥

(٧) ذهب الكوفيون إلى أَنّ «إِنْسَان» وزنه إِفْعَان ، وَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّ وَزْنَهُ فِعْلَان ، وإليه ذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين . أما الكوفيون فاحتجوا بِأَنْ قالوا : إنما قلنا ذلك لأن الأصل فى إِنْسَان : إِنْسِيَان على إِفْعِلَان من النسيان ، إلا أنه لما كثر فى كلامهم وجرى على ألسنتهم حذفوا منه الياء – التى هى اللام – لكثرته فى استعمالهم .. وأما البصريون فاحتجوا بِأَنْ قالوا إنما قلنا إن وزنه فِعْلَان لأَنّ «إِنْسَان» مأخوذٌ من الإِنْس وسمى الإِنس إنسًا لظهورهم . انظر : الإِنصاف للأنبارى ٨٠٩/٢ – ٨١٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٣١٩/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٦١/٣

(٩) انظر : الكتاب ٤٨٩/٣

ابن مالك [١] : وَيَطّردُ الاستغناءُ بتصغير أحد المترادفين إن جمعهما أَصْلٌ واحد مثال ذلك : جَلِيس بمعنى مُجَالِس قال : فَيَجُوز فى تصغير جَلِيس : مُجَيْلِس ، وفى تصغير مُجَالِس : جُلَيْس ، وهذا الذى ذكره لَمْ أَرَه لغيره ، فَيَنْبَغِى التوقف فيه حتى يَنْقُله أئمةُ العربية المستقريون للسان العربى .

وَقَدْ يَكُون للاسْمِ تصغيران قياسى ، وشاذ قالوا فى تَصْغِير : صِبْيَة : صُبَيَّة [٢] وهو القياس ؛ لأَنَّهُ جَمْعُ قلة ، وجمع القلة يُصَغَّرُ على لفظه ، وقالوا فى الشِّعْرِ : أُصَيْبِيَة [٣] ، وَلَيْسَ بالقياس [٤] ، قال الفراء [٥] : رجعوا إلى جَمْع [٦] أُصَيْبِيَة ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ فى الكلام .

وَقَال ابْنُ هشام [٧] : وإنما قالوا فى الجمع غِلْمَة كـ « صِبْيَة » وَقَدْ قَالُوا : أُصَيْبِيَة وَلَمْ يقولوا : أُغَيْلِمَة ، واسْتَغْنَوا بِصِبْيَة وَغِلْمَة عن أَصْبِيَة وَأَغْلِمَة [٨] ، وَصَغَّرُوا صِبْيَة ، وَلَمْ يُصَغّروا أَغْلِمَة ، والرجوع فى هذا كله إلى السماع ، انتهى .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٦١/٣ والتسهيل ٢٨٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٥٢١/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧٨/١ ، والهمع ١٩٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠٦١/٣

(٣) قال الشاعر وهو عبد الله بن الحجاج التغلبى :

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتِى الذين كَأَنَّهُم حِجْلَى تَدَرَّجُ فى الشَّرَبَّة وُقَّعُ

انظر : ابن يعيش ٢١/٥ ، ١٣٤ ومادة (صبا) فى اللسان ٢٣٩٨/٤ والصحاح ٢٣٩٨/٦ والمسائل العضديات ٥٤

(٤) قال سيبويه : ومن ذلك قولهم فى صِبْيَة : أُصَيْبِيَة ، وفى غِلْمَة : أُغَيْلِمَة ، كَأَنَّهُم حَقَّرُوا أَغْلِمَة وَأَصْبِيَة ، وذلك أَنَّ (أَفْعِلَة) يُجْمَعُ به فُعَال وَفَعِيل فلما حَقَّرُوه جاءوا به على بناءٍ قَدْ يكونُ لِفُعَال وَفَعِيل . فإذا سَمَّيْتَ به امرأةً أَوْ رجلًا حَقَّرْتَهُ على القياس ، ومن العرب من يجريه على القياس فيقول صُبَيَّة وَغُلَيْمَة . انظر : الكتاب ٤٨٦/٣

(٥) فى ب «قال أبو زيد» .

(٦) فى ض (جماع) .

(٧) هو ابن هشام الخضراوى وقد سبقت ترجمته .

(٨) انظر : مثل كلام ابن هشام فى مادة (صبا) فى الصحاح ٢٣٩٨/٦

ولا يُصَغَّرُ من الأسماء المتوغلة فى البناء إلا أسماء الإشارة [١] غَيْرُ المكانية و« الذى » ، و« التى » من الموصولات ، وتثنيتها وجمعها وَعَمْرَوَيْه ، فإنَّ الصحيحَ أَنَّهُ لَمْ تعرب قط ، وَتَقَدَّمَ كيفيةُ تصغيره فَتَقُول : فى ذا : ذَيَّا ، وفى تا : تَيَّا[٢] ، وفى التثنية : ذَيَّان ، وَتَيَّان ، وفى الجمع بالياء فى الأُلَى : أُلَيَّا [٣] ، وَأُلَيَّاء [٤] فى أُلَاء ، ولها من الأحكام مالها حالة التكبير .

وَمَذْهَبُ المبرد [٥] : أَنَّ أَصْلَ هَمْزَة « أُلَاء » (ياء) ، قُلِبَتْ هَمْزَةً ، وَعِنْدَ الزجاج [٦] أَصْلُها أَلِفٌ قُلِبَتْ هَمْزَةً ، وعند الفارسى [٧] الهمزةُ أَصْلٌ لَيسَتْ منقلبةً من ياءٍ ، ولا ألف ، بل ذلك مما فاؤُهُ ولامُهُ همزة كَأَشْيَاء قيل : وهو الصحيح ، وَتَقُولُ فى الذى والتى : اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا بفتح لامهما وَقَدْ تُضَمّ [٨] .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب تحقير الأسماء المبهمة : اعْلَمْ أَنّ التحقير يضم أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنَّهُ يترك أوائلها قبل أَنْ تُحَقّر .. وذلك قولك فى هَذَا : هَذَيَّا وذاك : ذَيَّاك ، وفى أُلَا : أُلَيَّا وإنما ألحقوا هذه الألفات فى أواخرها ، لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك . انظر : الكتاب ٤٨٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٨٤/١ ، وشـــفاء العليل ١٠٦١/٣ - ١٠٦٢ ، والتصريح ٣٢٥/٢ - ٣٢٦ ، والأشمونى ١٧٣/٤ ، والنكت ٩٤٩/٢ - ٩٥٠

(٢) انظر : الكتاب ٤٨٧/٣ - ٤٨٨ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٤/١ - ٢٨٦

(٣) قال الرضى : وَقَالُوا فى «أولى» المقصور وهو مثل هُدًى : أُولَيَّا ، والضمة فى أُولَيَّا هى التى كانت فى أُولَى وليست للتصغير ، فلذا زِيدَ الألف بدلًا من الضمة ، وَأَمَّا «أُولاء» بالمد فتصغير «أُولَيَّاء» . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٧/١ ، وشفاء العليل ١٠٦٢/٣

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا مَنْ مَدّ أُلَاء فيقول : أُلَيَّاء ، وألحقوا هذه الألف لئلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء كما فعلوا ذلك فى آخر ذا وأوّله وأُولَاك وَأُولَائِكَ هما أُولا ، وَأُولاء ، كما أَنَّ ذاك هو ذا إلا أَنَّك زدت الكاف للمخاطبة . انظر : الكتاب ٤٨٨/٣

(٥) انظر : المقتضب وهامشه ٢٨٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٧/١ ، والتصريح ٣٢٥/٢

(٦) انظر : رأى الزجاج فى شرح الشافية للرضى ٢٨٧/١ ، والتصريح ٣٢٦/٢

(٧) انظر : التكملة ٥٠٧ ، والتصريح ٣٢٥/٢

(٨) قال الرضى : وتقول فى الذى والتى : اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا بزيادة ياء التصغير ثالثة ، وفتح ماقبلها وفتح الياء التى بعد ياء التصغير : لتسلم ألف العوض ، وَقَدْ حُكِى اللُّذَيَّا واللُّتَيَّا بضم الأول جمعًا بين العوض والمعوض عنه . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٨٨/٣

وقال ابنُ خالويه : [(١)] أَجْمَعَ النحويون على فتح اللام فى اللَّتَيَّا إلا الأخفش[(٢)]؛ فَإِنَّهُ أَجَاز اللُّتَيَّا بالضم ، وفى التثنية : اللَّذَيَّان ، واللَّتَيَّان وفى جَمْعِ اللَّذَيَّا على مَذْهَبِ سيبويه [(٣)] : اللَّذَيُّون ، واللَّذَيِّين ، وعلى مَذْهَبِ الأخفش [(٤)] ، والمبرد[(٥)]، اللَّذَيَّوْنَ ، واللَّذَيَّيْنَ كالمقصور ومنشأ الخلاف مِنْ خلافهما فى التثنية ، فسيبويه [(٦)] يَقُول : حُذِفَت ألفُ « اللَّذَيَّا » حين ثَنَّوا حَذْفًا للتخفيف ، وللفرق بين تثنية غير المتمكن ، والمتمكن ، فالحذفُ لَيْسَ لالتقاء الساكنين ، والأخفش يُقَدِّرُها ثُمّ يحذفها لالتقاء الساكنين ، وَلَمْ ينقلْ عن العرب شىءٌ يُسْتَنَدُ إليه فى جَمْع اللَّذَيَّا ، وقالوا فى جمع اللَّتَيَّا : اللَّتَيَّات [(٧)] .

وَأَمَّا « اللَّاتِى » فَمَذْهَبُ سيبويه وظاهرُ كلامه : أَنَّ العربَ لا تُصَغِّرُ اللاتى . قال سيبويه [(٨)] : اسْتَغْنَوا بجمع الواحد المُحَقَّر [(٩)] السالم إذا قُلْتَ : اللَّتَيَّات ،

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن خالَوَيه أبو عبد الله اللغوى النحوى له من التصانيف : أسماء الأسد ، وإعراب ثلاثين سورة ، والبديع فى القراءات والاشتقاق وكتاب ليس ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وغير ذلك توفى فى حلب سنة ٣٧٧ هـ . انظر : ترجمته فى معجم الأدباء ٢٠٠/٩ - ٢٠٥ ، وبغية الوعاة ٥٢٩/٢ - ٥٣٠ . وانظر : رأيه فى المساعد ٥٢٩/٤

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥٢٩/٤

(٣) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، والأشمونى ١٧٣/٤ ، والتصريح ٣٢٦/٢

(٥) لم يوافق المبردُ الأخفشَ فى رأيه ولذلك قال : واعْلَمْ أنك إذا ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ شيئًا من هذه الأسماء - لم تلحقه ألفًا فى آخره ، من أجل الزيادة التى لحقته ، وذلك قولك فى تصغير اللذان : اللذيَّان وفى الذين : اللذيّين .. وكان الأخفش يقول : اللذيَّيْنْ . يَذْهَبُ إلى أن الزيادة كانت فى الواحد ثم ذهبت لما جاءت ياء الجمع لالتقاء الساكنين ، فيجعله بمنزلة مُصْطَفَيْنْ ، وليس هذا القول بمرضى ؛ لأَنَّ زيادةَ التثنية والجمع ملحقة . انظر : المقتضب ٢٨٩/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣

(٧) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٨/١

(٨) انظر : الكتاب ٤٨٩/٣

(٩) فى ض «المحقق» وهو تحريف .

وَأَجَازَ الأخفشُ تَحْقِيرَ اللاتى فَقَالَ [١] : اللُّوَيْتَا ، واللّائى فَقَال : اللُّوَيَّا [٢] ، وَأَجَازَ غَيْرُهُ تحقيرَ اللائى فقال : اللُّوَيَّا ، واللَّائين فَقَال : اللُّوَيُّون [٣] ، وهذا جارٍ على مذهب الأخفش [٤] ، إذ أَجازَ تَصْغِير اللَّائى غير مهموز ، وَزَعَمَ المازنى [٥] أَنَّ تصغيرَ اللَّاتِى : اللَّتَيَّا ، واللائى : اللَّيَّا ، والصحيح أَنَّهُ لا يجوز تَصْغِيرُ اللَّائى ، ولا اللَّاى ، واللَّاتِى ، ولا اللَّوَاتِى استغناءً بجمع اللَّتَيَّا عن ذلك ، وهذا مذهب سيبويه[٦] ، وَتَصْغِيرُ هذه الأسماء لا يقتضيه قياسٌ ، فينبغى أَنْ لَا يتعدَّى فيه مورد السماع .

وما حكاه الأخفش فى الأوسط [٧] : من أنهم قالوا فى تصغير اللَّاتى : اللُّوَيْتِيَا ، فَلَعلّ هذا مما جاء قليلًا كـ « وَذَرَ » و « وَدَعَ » . وفى الغرة [٨] : قال الفراء : لَمْ يُسْمَعْ فى تصغير الذين : اللَّذَيِّين بالياء وقال الكسائى مَنْ قَالَ اللَّذْ ، واللَّتْ ، وَصَغَّر ، فوجه الكلام أَنْ تَسْكُنَ الذال ، والتاء تقول : اللَّيَّذْ واللَّيَّتْ ، أَدْخَلَ ياءً مشددة بين اللام والذال والتاء ، وقال الفراء : يلزمه أَنْ يَقُول : فى الاثنين : اللَّيَّذَان قالَ : وَلَمْ يَفْعَلْه .

وقال الفراء : إذا صَغَّرتَ اللَّوَاتِى رَدَدْتَها إلى الأصل ، فَقُلْتَ : اللَّتَيَّاتِى ، فإذا صَغَّرتَها على جهتها قُلْتَ : اللُّوَيَّاتِي ، وَلَوْ صَغّرتَها على هَمْزَتِها قُلْتَ : اللُّوَيَّائِي قال بَعْضُهم : وَأَحَبُّ إليّ من هذين أَنْ أقول : اللُّوَيَّاوات ، انتهى .

---

(١) كلمة (فقال) ساقطة من ض .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١ ، والمقتضب ٢٨٩/٢ ، والتصريح ٣٢٦/٢

(٣) انظر : الأشمونى ١٧٣/٤

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١

(٥) انظر : رأى المازنى فى شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١ ، والتصريح ٣٢٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٨٨/٣

(٧)هو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين وهو سعيد بن مسعدة وهو المقصود عند الإطلاق وقد سبقت ترجمته وكتابه الأوسط فى النحو مفقود وقد ذكر فى بغية الوعاة ٥٩٠/١ - ٥٩١ وهذا رأى أيضا لبعض البصريين . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٨/١ - ٢٨٩

(٨) انظر : الغرة لابن الدهان ٢٦٤/٣

وإذا صَغَّرْتَ (مُهْوَأَنًّا) [١] فالقياسُ حَذْفُ الميم وأحد المضعفين فتقول : « هُوَيْئِن » كما تَقُول فى مُطْمَئِنّ [٢] ، وَمُقْشَعِرّ ، وقيل « مُهَيِّن » بحذف الهمزة ، وإحدى النونين ، وانقلاب الواو ياءً ، وإدغام ياء التصغير فيها ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : « مُهَيْوِن » كَمَا قُلْتَ فى أَسْوَدَ (أُسَيْوِد) .

وتقول فى « هُنْدَلِع » فى قول ابن السراج [٣] : هُنَيْدِل حُذِفَت العينُ ؛ لأنها آخر الكلمة ، وهى عنده خماسية ، وغيره يقول : هُدَيْلِع بحذفِ النون ، ولا يثبت هذا الوزن فى الأصول .

وفى « عِفْرِيَة » [٤] : « عُفَيْرِيَة » وحكى بَعْضُ العرب : عُفَيِّرَة شبّهها بألف التأنيث التى فى حُبَارَى ، وَتَقُول إذاَ بَنَيْتَ من الرَّمْى اسمًا على وزن : سِرْدَاح : رِمْيَاء ، وإذا صَغَّرْتَهُ فقال المبرد : تقول : رُمَيِيّ ولا يجوز أَنْ تَحْذِفَ منه شيئًا ، ومثل هذا فى كتاب سيبويه [٥] تقول فى تصغير « عَدَوِىّ » : « عُدَيِّىّ » ، ولا يجىء الحذفُ ، لأنّك لَوْ حَذَفْتَ لصار تصغيرًا بلا تصغير ، وَتَقُول فى بَرْدَرَايا : « بُرَيْدِر » [٦] بحذف ثلاث الزوائد ، وفى حَوْلَايا : حُوَيْلِىّ ، وَتقَدّم الخلاف فى

---

(١) المهوأن : الصحراء الواسعة . انظر : مادة (هوأ) فى اللسان ٤٧١٦/٦

(٢) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ مُقْشَعِرًّا أَوْ مُطْمَئِنًا حُذِفَت الميم وإحدى النونين حتى يصيرَ على مثال ماذكرنا ، ولابد لك من أن تحذف الزائدتين جميعًا لأنك لَوْ حَذَفْتَ إحداهما لم يجىء مابقى على مثال فُعَيْعِل ولافُعَيْعِيل .. وذلك قولك فى مُقْشَعِرّ قُشَيْعِر ، وفى مُطْمَئِنّ : طُمَيْئِن . انـــظر : الكتاب ٣/ ٤٤٧ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢/٢٥٠ - ٢٥١ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٩/١ ، والأصول ٦٠/٣ :

(٣) انظر : الأصول ١٨٦/٣

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٧/٣ - ٤٣٨ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٧/١ ، والأصول ٤٧/٣ ، والمقرب ٤٥٣/٢

(٥) قال سيبويه : إذا حقرت (عَدَوِىّ) اسم رجل أو صفة قلت : عُدَيِّىٌّ (أربع ياءات) لابد من ذا ، ومن قال : عُدَوِىٌّ فقد أخطأ وترك المعنى ، لأنه لايريد أَنْ يضيفَ إلى عَدِىّ محقرًا ، إنما يريد أَنْ يُحَقِّر المضاف إليه ، فلابُدّ من ذا ولايجوز عُدَيْوِىّ فى قول من قال : أُسَيْوِد ، لأن ياء الإضافة بمنزلة الهاء فى غَزْوَةٍ . انظر : الكتاب ٤٧٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٣٦/١

(٦) قال سيبويه : وإذا حَقّرتَ بَرْدَرَايَا أو حَوْلَايا قلت : بُرَيْدِرٌ وَبُرَيْدِير وَحُوَيْلِىّ لأنّ هذه ياء =

تصغير « حَولَايا » وَجَرْجَرَايا . وفي « أُمَوِىّ » منسوب إلى أُمَيَّة : أُمَيِّيّ [(١)] ، وفى « أَلَنْدَد » [(٢)] ، فى مذهب سيبويه : « أُلَيْدّ » [(٣)] بتشديد الدال ، وفى مذهب المبرد [(٤)] « أُلَيْدِد » بفكّ الدالين كحال تكبيره .

وفى « مَطَايَا » علم مذكر « مُطَيّ » [(٥)] على تقديرين مختلفين هما فى قبائلَ علمًا : الخليل [(٦)] يَقُول : قُبَيْئِل ، ولك أَنْ تُعَوِّض فَتَقُول قُبَيْئِيل ، ويونس [(٧)] : قُبَيِّل ، فَعَلَى قَوْلِ الخليل تُحْذَفُ الألفُ التى قبل الياء ، وعلى قول يونس تُحْذَفُ الياء التى بين الألفين ، لأنهما كالهمزة من قَبَائِل [(٨)] ، وَجَوَّزَ الفارسى [(٩)] الوجهين .

وفى « مُصْرَان » علمًا لمذكر فى مَذْهَبِ أبى الحسن : مُصَيْرِين ، والصحيح :

= وليـــــــــست حرف تأنيث وإنما هى كياء دِرْحَايَة .. وقال فى موضع آخر : وإذا حَقَّرتَ بَرْدَرَايا قُلْتَ : بُرَيْدِر «تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فُعَيْعِل» . انظر : الكتاب ٤٤٣/٣ و ٤٤٦ . وانظر أيضًا : الأصول ٥٠/٣

(١) قال سيبويه : وإذا حقرت «أُمَوِىٌّ» قُلْتَ : أُمَيِّيٌّ كَمَا قُلْتَ فى عَدَوِىّ ، لأنَّ أُمَوِىّ لَيْسَ بناؤُهُ بناء المحقر ، إنما بناؤه بناء فُعَلِيّ . انظر : الكتاب ٤٧٥/٣

(٢) فى ب ض «أليد» وهو تحريف .

(٣) قال سيبويه : وإذا حَقَّرْتَ أَلَنْدَدٌ وَيَلَنْدَدٌ .. حَذَفْتَ النون كما حذفتها فى عَفَنْجَج ، وتركت الدالين ، لأنهما من نفس الحرف ويدلك على ذلك أَنّ المعنى معنى أَلَدّ . انظر : الكتاب ٤٣٠/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٤/٣ ، والمقرب ٤٥٢/٢

(٤) انظر : رأى المبرد فى شرح الشافية للرضى ٢٥٤/١

(٥) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ مَطَايا اسم رجل قُلْتَ : مُطَيٌّ ، والمحذوف الألف التى بعد الطاء ، كما فَعَلْتَ ذلك بِقَبَائِلَ ، كأنك حَقَّرت مَطْيًا . ومَنْ حَذَفَ الهمزة فى قَبَائِل فإنه ينبغى لَهُ أَنْ يحذفَ الياء التى بين الألفين ، فيصير كَأَنَّه حَقَّر مطاءً . وفى كلا القولين يكون على مثال فُعَيْل ، لو حَقَّرْتَ مَطْيًا لكان كذلك . انظر : الكتاب ٤٧٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٥٨/١

(٦) انظر : قول الخليل فى الكتاب ٤٣٩/٣ ، والأصول ٤٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٥٨/١

(٧) انظر : قول يونس فى الكتاب ٤٣٩/٣ ، والأصول ٤٨/٣ ، والمقتضب ٢٨٥/٢ والبغداديات ٥٣٠

(٨) قال الرضى : وأما نحو : قَبَائِل وعجائز عَلَمًا فسيبويه والخليل اختارا حَذْفَ الألف لضعفها ويونس اختار حذف الهمزة لقربها من الطرف . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٨/١

(٩) انظر : التكملة للفارسى ٥٠٠

مُصَيْرَان [١] وقبل أَنْ يَكُون علمًا لا تُصَغِّرُه على لَفْظِهِ ، بَلْ تَرُدّه إلي جَمْع قِلّته الذى هو أَفْعِلَه ، فتقول : أُمَيْصِرَه ، واختلف فى وزنه فمذهب أبى الحسن أَنَّه « مَفْعِل » من [٢] صار يَصِير ، وَأَنَّ جَمْعَه : مُصْرَان علي سبيل الشذوذ ، ومذهب الفارسى أَنَّه فَعِيل وجمعه مُصْرَان مقيس . وفى « رُوية » مسهلًا من الهمز : رُؤَيَّة [٣] مهموزًا ، أَوْ الواو أصل : رُوَيَّة .

وفى « خطايا » [٤] علمًا لمذكر « خُطَيِّء » تَرُدّ الهمزة كما تقول فى « مِنْسَأَة » [٥] : « مُنَيْسِئَة » بالهمز ، وفى آجُرَّة : آجُيِرَّة ، بتشديد الراء ، ولا تعوض ، وَلَوْ حَذَفْتَ الراءَ الواحدة وقلبت الألف واوًا قُلْتَ : أُوَيْجِرَة ، وجاز التعويض فتقول أُوَيْجِيرَة ، وفى « أَسْكُرُجَة » [٦] وهى فارسية عُرّبت قال الفارسى : « أُسَيْكِرَة » بحذف الجيم ، وعلى التعويض « أُسَيْكِيرَة » ، وكذا قياس التكسير إن اضطر إليه ، وقياسُ ماذَكَرَهُ سيبويه [٧] فى « إبراهيم » سُكَيْرِجَة . انتهى .

---

(١) قال سيبويه : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بـ «مُصْرَان» ، ثم حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُصَيْرَان ، ولا تلتفت إلى مَصَارِين ، لأنك تُحَقّر المُصْرَان كما تحقّر القُضْبَان ، فإذا صارَ اسْمًا جَرَى مجرى عُثْمَان ؛ لأنه قبل أن يكون اسما لم يجر مجرى سِرْحَان مُحَقّرًا . انظر : الكتاب ٤٠٦/٣ ، والمقتضب ٢٧٨/٢ ، والأشمونى ١٧٥/٤

(٢) انظر : مادة (مصر) فى اللسان ٤٢١٦/٥ والصحاح ٨١٧/٢

(٣) فى ت «رويئه» .

(٤) قال الرضى : ولو صَغَّرتَ خطايا قلت : خُطَيءٌ ، بالهمزة أخيرًا ؛ لأنك إنْ حَذَفْتَ الألف التى بعد الطاء على قول الخليل وسيبويه : فعند سيبويه يُرْجِع ياء خَطَايا إلى أصلها من الهمزة ، لأنها إنما أُبْدِلَتْ ياءً لكونها فى باب مساجد بعد الألف ، وترجع فى الحال الهمزة إلى أصلها من الياء الزائدة التى كانت بعد الطاء فى خَطِيئة .. وإنْ حَذَفْتَ ياءَ خطايًا على قول يونس رجعت الهمزة إلى أصلها لعدم اجتماع همزتين ، فتقول أيضًا : خُطَيِّء ، كَحُمَيِّر ، . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٨/١ - ٢٥٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٧٣/٣

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك مِنْسَأَة تَقُول : مُنَيْسِئَة ؛ لأنها من نَسَأْتُ ، ولأنهم لايُثْبِتُونَ هذه الألف التى هى بَدَلٌ من الهمزة كما لايلزمون الهمزة التى هى بدل من الياء والواو انظــــــر : الكتاب ٤٥٩/٣

(٦) فى اللسان (سكرج) ٢٠٤٩/٣ «فى الحديث : لا آكل فى سُكُرُّجَة بضم السين والكاف والراء والتشديد هى إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأُدْم وهى فارسية» .

(٧) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ إبراهيم وإسماعيل قُلْتَ : بُرَيْهِيم وَسُمَيْعِيل تحذف الألف : فإذا حذفتها صار مابقى يجيء على مثال فُعَيْعِيل . انظر : الكتاب ٤٤٦/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٤٧/٢

وَتَقُول في « قَوْصَرَة » (١) و« دَوْخَلَة » : دُوَيْخِلَة ، وَقُوَيْصِرَة ، وَقُوَيْصِيرَة ، وَدُوَيْخِيلة (٢) ، وفى « سَفَرْجَلَة » « سُفَيْرِلَة » و « سُفَيْرِجْلَة » (٣) قال الفراء : و« سُفَيْرِجْلَة » بسكون الجيم أَشْبَهُ بمذاهب العرب من تحريكها .

وتقول في بناء اسم (٤) من المُطِيّ على فُعَائِل : « مُطَاءٍ » وتكسيره على مَطَايَا وتصغيره : مُطَيٌّ (٥) هذا مذهب الخليل ، ويونس (٦) ، وقال المازنى : تهمز فيهما فَتَقُول : مُطَيءٍ (٧) وَمَطَاءٍ ، وفى « حَمَارَّة » (٨) : « حُمَيْرَّة » بتشديد الراء ولا يفك ، وفى « طِمِرّ » خلافٌ مَذْهَبٌ لايفك ، ومذهبُ الفراء يَفُكّ ، فَتَقُول : طُمَيْرِر . وفي « ثَمَانِيَةٍ » « ثُمَيْنِيَة » (٩) تحذف ألفهُ ، وَتُبْقِى الياء ، وَ« ثُمَيِّنَة » (١٠) تحذف الياءَ ، وتبقى الألف ، وهوردىء .

---

(١) القَوْصَرَة : وتشدد الراء وعاءٌ من قَصْبٍ يرفع فيه التمر وينسب إلى على كرم الله وجهه . انظر : مادة (قصر) فى اللسان ٣٦٥٠/٥ ، والصحاح ٧٩٣/٢

(٢) الدَّوْخَلَة : البطنة . انظر : مادة (دخل) فى اللسان ١٣٤٢/٢

(٣) قال الخليل : لو كنتُ محقرًا هذه الأسماء لا أحذف منها شيئًا كما قال بَعْضُ النحويين لقلت : سُفَيْرِجْل كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِير . فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب . انظر : الكتاب ٤١٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٥/١

(٤) كلمة «اسم» ساقطة من ض .

(٥) انظر : الكتاب ٤٧٣/٣

(٦) انظر : قول الخليل ويونس فى الكتاب ٤٧٣/٣ - ٤٧٤ وقال الرضى : فإذا صَغَّرْتَ على هذا مطايا قلت : مُطَيٌّ بياء مشددة على القولين : أما الخليل فإنه يحذف الألف التى بعد الطاء فيصير مَطْيًا فتدخل ياء التصغير قبل هذه الياء وتكسر هذه الياء فتنقلب الألفُ لكسرة ماقبلها ياء ، فيجتمع ثلاثُ ياءات كما فى تصغير عَطَاء ، فتحذف الثالثة نسيا ، وأمّا يونس فيحذف الياء التى هى بَدَلٌ من الهمزة فيبقى ألفان بعد الطاء فتدخل ياء التصغير قبل الأولى ، فتنقلب الأولى ياءً مكسورة كما فى حِمَار فتنقلب الثالثة أيضًا ياء لكسرة ماقبلها ؛ فيصير مثل تصغير عطاء . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٨/١

(٧) انظر : النكت للأعلم ٩٤١/٢

(٨) قال سيبويه : وتقول فى تحقير حَمَارَّة : حُمَيْرَّة ، كأنك حَقَّرْتَ حَمَرَّة ، لأنك لو كسرت حَمَارَّة للجمع لَمْ تقل : حَمَائِرّ ، ولكن تقول حَمَارّ ؛ لأنه ليس فى الكلام فَعَائِلّ كما لايكون مفاعِلّ . انظر : الكتاب ٤٢٧/٣ - ٤٢٨

(٩) انظر : الكتاب ٤٣٧/٣ ، والمقتضب ٢٥٣/٢

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٧/١ ، والمقتضب ٢٥٣/٢

وإذا صَغَّرتَ ثلاثونَ ، وثمانونَ ، وَجَدَارَان اسم رجل قُلْتَ في مذهب سيبويه [١] : ثُلَيْثُون ، وَثُمَيْنُون ، وَجُدَيْرَان ، وفى مذهب المبرد [٢] : ثُلَيِّثُونَ ، وَثُمَيِّنُون بقلب الألف ياءً ، وإدغام ياء التصغير فيها .

وإذا صَغَّرتَ : أَبَا بكر [٣] ، وأم بكر ، وهما كنيتان ، فَمَذْهَبُ الفراء [٤] تصغير الثانى فَتَقولُ : أَبُو بُكَيْر ، وَأُمّ بُكَيْر ، وسواءٌ كانت الكنيةُ لعاقل أَمْ غير عاقل ، وقياسُ البصريين تصغير الأبِ والأمّ فَتَقُول : أُبَيُّ بَكْرٍ ، وَأُمَيْمَة بكر ؛ لأنّ الأول هو الذى يُجْمَعُ ، ويثنى ويوصف ، وإنْ لَمْ يَكُونا كنيتين ، فلا خلاف أَنَّهُ لا يصغر إلا الأول ، ومما شَذُّوا فى تصغيره : مَغْرِب ، وَعَشِيَّة ، وَعَشِيّ ، وَأُصْلَان وَلَيْلَة ، وإنْسَان ، وَغِلْمَة ، وَصِبْيَة ، وَرَجُل [٥] قالوا : مُغَيْرِبَان ، وَعُشَيْشِيَة ، وَعُشِيَّان ، وَأُصَيْلَان ، وَأُصَيْلَال ، ولُيَيْلِيَة [٦] وَأُنَيْسِيان ، وَأُغَيْلِمَة ، وَأُصَيْبِيَة ، وَرُوَيْجِل .

وَتَصْغِيرُ الترخيم بحذفِ الزوائد كانت لإلحاقٍ أَوْ لغيره ، فالثلاثى الأصول يُرَدّ إلى فُعَيْل ، فَتَقُول فى المزيد للإلحاق نحو : ضَفَنْدد [٧] ، وَخَفَيْدَد [٨] : ضُفَيْد ، وَخُفَيْد ، وفى المزيد لغير إلحاق نحو : مُنْطَلِق : طُلَيْق ، وَمُسْتَخْرِج ، خُرَيْج ، والرباعى الأصول يُرَدّ إلى « فُعَيْعِل » [٩] فَتَقُول فى نحو : زَعْفَرَان : « زُعَيْفِر »

---

(١) انظر : الكتاب ٤٤٢/٣ - ٤٤٣

(٢) انظر : المقتضب ٢٦٢/٢ - ٢٦٣

(٣) فى ت «أبى بكر» .

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ٢٧٣/١

(٥) انظر : فى هذه الشواذ الكتاب ٤٨٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧٣/١ - ٢٧٨ ، والمقتضب ٢٧٧/٢ ، والأشمونى ١٥٩/٤ ، وابن يعيش ١٣٣/٥

(٦) فى ب ، ت ، ض (لييلة) وهو تحريف وينتفى الشذوذ . وانظر : فى صواب هذه الكلمة الكتاب ٤٨٦/٣

(٧) يقال : امرأة ضَفَنْدَدٌ : ضَخْمَةُ الخاصرة ومسترخية اللحم . انظر : مادة (ضفد) فى اللسان ٤/ ٢٥٩٣ والصحاح ٥٠١/٢

(٨) قال سيبويه : وَزَعَمَ الخليل أَنَّهُ يجوز أيضًا فى ضَفَنْدَد : ضُفَيْد ، وفى خَفَيْدَد خُفَيْد ، وفى مُقْعَنْسِس : قُعَيْس وكذلك كل شيء كان أصله الثلاثة . انظر : الكتاب ٤٧٦/٣ ، والأصول ٦١/٣

(٩) انظر : الأصول ٦١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٦٢/٣

وهو جائز عندنا فى العَلَم وغيره خلافًا للفراء [١] ، وثعلب [٢] ، وقيل خلافًا للكوفيين ؛ فإنَّهُ مختص عندهم بالعَلَم .

ويشهد لمجيز ذلك فى غير العلم قولهم : « جَاءَ بأمِّ الرُّبَيْق على أُرَيْق » [٣] هو تصغير أَوْرَق ، زعمت العربُ أنه من قول رجلٍ رأى الغول على جَمَلٍ أَوْرَق ، ولما صَغَّرَهُ أبدلَ من واوه همزةً ، وقولهم : (يَجْرِى بُلَيْقٌ وَيُذَمّ) [٤] هو تصغير أَبْلَق ، وقد استدلوا أيضًا بقولهم فى مثلٍ : « عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَه » [٥] قالوا تصغير أَحْمَق .

وإذا صَغَّرْتَ هذا التصغير مؤنثًا نحو : غِلَاب ، وَسُعَاد ، وزَيْنَب ألحقت التاء ، أو مذكرًا بها فلا ، أو صَغَّرْتَ صفةَ مؤنثٍ نحو : طَالِق ، وحَائِض ، وناقةٌ ضَامِر ، لم تلحقه التاء ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، تقول فيهما : بُرَيْه ، وَسُمَيْع [٦] اتفاقًا ، وإنْ وَقَعَ الخلافُ فى تصغيرهما غير الترخيم فقال المبرد [٧] : أُبَيْرِه ، وَأُسَيْمِع ، إذ الهمزةُ عنده محكوم بأصالتها ، وقال سيبويه [٨] بُرَيْهِيم ، وَسُمَيْعِيل ؛ إذ الهمزة عنده زائدةٌ ، وهو الصحيح الذى سمعه أبو زيد ، وغيره من العرب .

* * *

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ٢٨٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٦٢/٣

(٢) انظر : رأى ثعلب فى الهمع ١٩١/٢

(٣) هذا مثل من الأمثال وَأُمُّ الربيق : الداهية وأصله من الحيات وَأُرَيْقٌ هو الجمل الذى لونه لون الرماد . انظر : مجمع الأمثال ٣٠٠/١ – ٣٠١ ، وجمهرة الأمثال ٤٣/١ ، ومـادة (ربق) فى اللسان ١٥٧١/٣ ، والصحاح ١٤٨٠/٤

(٤) هذا مثل يضرب للرجل يحسن ويلام ، وَبُلَيْقٌ اسم فرس كان يسبق ويعاب . انظر : جمهرة الأمثال ٣٣٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٥٢٠/٣ ، ومادة (بلق) فى اللسان ٣٤٨/١ ، والصحاح ١٤٥١/٤

(٥) يضرب مثلًا للرجل يأنس بالرجل حتى يجترىء عليه ، وَحُمَيْقٌ : اسم رجل . انظر : جمهرة الأمثال ٤٤/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٣٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٦٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٣/١

(٦) انظر : الكتاب ٤٧٦/٣ ، والأصول ٦١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٣/١ ، وشفاء العليل ١٠٦٣/٣

(٧) انظر : رأى المبرد فى الأصول ٦١/٣ ، وشـرح الشافية للرضى ٢٨٤/١ ، وشفاء العليل ١٠٦٣/٣

(٨) انظر : الكتاب ٤٤٦/٣

باب جمع التكسير

الاسم الذى يَدُلُّ على أكثر من اثنين ، إمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ واحد من لفظه أَوْ لَا إذا لَمْ يكن له واحد من لفظه ، فإما أَنْ يَكُونَ على أوزان الجموع الخاصة بها أَوْ لَا ، إنْ كانَ فهو جَمْعٌ واحده مقدر ، نحو : عَبَادِيد [(١)] ، فَأَمَّا (مَعَافِير) فَمُسَمَّى بالجمع ، و« حَضَاجِر » جمع حِضَجْر [(٢)] ، و« سَرَاوِيل » [(٣)] أعجمى ، وقيل جمع سِرْوَالة ، و« أَعْرَاب » [(٤)] جمع [(٥)] لمفرد لَمْ ينطقْ به وقيل : هو وزنٌ غالبٌ فى الجمع لا يختص به لقولهم : بُرْمَةٌ أَعْشَار [(٦)] وإنْ لَمْ يَكُنْ على أوزان الجموع ، فهو اسم جمع نحو : قَوْم ، وَإِبِل ، وَذوْد ، وَرَهْط [(٧)] ؛ وإنْ كانَ لَهُ واحد من لَفْظِهِ ، فإمَّا أَنْ يوافقه فى أصل اللفظ ، والهيئة ، أو في أَصْلِ اللفظ دون الهيئة : إنْ وَافَقَهُ فيهما ، فإمَّا أَنْ يجوزَ تثنيتهما قياسًا مطردًا أَوْلَا إنْ لا فَلَيْسَ بجمع كالمصدر إذا وصف به أَوْ أخبر به ، أَوْ وَقَعَ حالًا ، وَكَجُنُب[(٨)] ؛ فَإِنّ الفصيحَ فيهما ألا يثنيا ؛

---

(١) العَبَادِيد : الخيل المتفرقة فى ذهابها ومجيئها ولا واحد لَهُ من لفظه . انظر : مادة (عبد) فى اللسان ٢٧٨٠/٤ ، والصحاح ٥٠٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١/ ٢٦٨ و ٧٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٢٧/٣

(٢) قال سيبويه : وإن سَمَّيْتَ رجلًا بِحَضَاجِر ثُمَّ حَقَّرْتَهُ صرفته ، لأنها إنما سميت بجمع الحِضَجْر ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطَبٌ حَضَاجِرٌ وإنما جعل هذا اسمًا للضَّبُع لسعة بطنها . انظر : الكتاب ٢٢٩/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٢٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦٩/١ - ٢٧٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٤١٢

(٤) قال سيبويه : وتقول فى الأعراب : أَعْرَابِى : لأنه ليس لَهُ واحد على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول : العرب فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه . انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ ، وشفاء العليل ١٠٢٧/٣

(٥) لفظ «جمع» زيادة من ت .

(٦) يقال : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ : إذا انكسرت قطعًا قطعًا وقلب أعشار جاء على بناء الجمع كما قالوا : رُمْحٌ أَقْصَاد . انظر : مادة (عشر) فى الصحاح ٧٤٨/٢ ، واللسان ٢٩٥٥/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٢٧/٣

(٨) قال ابْنُ مالك : والحامل على ذلك دون أَنْ يجعلا مما اشترك فيه الواحد والجمع كـ «جُنُب» أَنّ «جُنُبًا» لايختلف لفظه فى إفراد ولا تثنية ولا جمع فَعُلِم أَنّ العربَ قصدت فيه الاختصار والاشتراك . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٠٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، والكتاب ٦٢٩/٣ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٨/١

فإنّ ثُنِيّ نحو : فُلْك (١) ، وَهِجَان (٢) ، وَدِلَاص (٣) ، فجمعٌ عند أكثر النحويين ، واسْمُ جمعٍ عند بعضهم وقيل : مفردٌ يذكر ويؤنث .

وإن وافقه في أَصْلِ اللفظ دون الهيئة ، فإمَّا أَنْ يُصَغَّرَ تصغيرَ المفرد ، أَوْ يخبرَ عنه إخبار الواحد ، أَوْ يوصف بوصف المفرد أَوْلَا : إنْ كانَ أَحَدَ ذلك ، ولم يُمَيَّز بتاء التأنيث (٤) ، ولاياء النسب مفرده فهو اسْمُ جَمْعٍ نحو : رَكْب ، وَصَحْب [ويجوز أَنْ يَعُودَ الضميرُ ضميرَ جَمْعٍ ، والمنقول عن الأخفش (٥) : أَنَّهُ جَمْعٌ] (٦)، وذكر

---

(١) قال سيبويه : وقد كُسِّر حَرْفٌ منه على (فُعْل) كما كسر عليه فَعَلٌ ، وذلك قولك للواحد : هو الفُلْك فَتُذَكّر ، وللجميع : هى الفلك وقال الله عز وجل : «فى الفُلْكِ المشحون» فَلَمَّا جَمَعَ قال : «والفُلْكُ التى تَجْرِى فى البحر» كقولك : أَسَدٌ وَأُسْد وهذا قول الخليل . انظر : الكتاب ٥٧٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٧٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٠٩/٤ ، وفى اللسان (فلك) ٣٤٦٥/٥ «والفُلْكُ بالضم : السفينة تذكر وتؤنث وتقع على الواحد والاثنين والجمع فإن شئت جعلته من باب جُنُب وإنْ شِئْتَ من باب دِلاص وَهِجان» . وانظر أيضًا : المذكر والمؤنث للفراء ٨٨، والمقتضب ٢٠٣/٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٢٧٨/١ - ٢٨١ ، والبحر المحيط ٤٥٥/١ ، والهمع ١٨٥/٢

(٢) قال سيبويه : وزعم الخليل أن قولهم «هِجَان» للجماعة بمنزلة ظِرَاف وَكَسَّروا عَلَيْه فِعالًا فوافق فَعِيلًا ههنا كما يوافقه فى الأسماء . انظر : الكتاب ٦٣٩/٣، وشرح الشافية للرضى ٢٧٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٢٨/٣ . والهِجَان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعتق انظـــر : مادة (هجن) فى اللسان ٤٦٢٥/٦ . وقال الجَوْهَرِى : وَيَسْتَوِى فيه المذكر والمؤنث والجمع انظـــر : مادة (هجن) فى الصحاح ٢٢١٦/٦ . وانظر أيضًا : المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٣١٩/١

(٣) قال سيبويه : وقالوا : دِرْعٌ دِلَاص وَأَدْرُعٌ دِلَاص ، كَأَنَّهُ كَجَوَادٍ وَجِيَاد وقالوا : دُلُص كقولهم: هُجُن. ويدلك على أَنَّ دِلَاصًا وهجانًا جَمْعٌ لدِلاص وَهِجَان وَأَنَّه كَجَوَادٍ وَجِيَادٍ وليس كجُنُب ، قولهم: هِجانان وَدِلاصان فالتثنية دليل فى هذا النحو . انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ - ٦٤٠ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٠٩/٤ ، والأشمونى ١٢٠/٤

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٢٧/٣ - ١٠٢٨

(٥) قال الأخفش : كل مايفيد معنى الجمع على وزن فَعْل وواحده اسم فاعل كصَحْب وشَرْب فى صاحِب وشارِب فهو جمع تكسير واحده ذلك الفاعل ؛ فعلى هذا القول تصغر لفظ الواحد ثم تجمع جمع السلامة كما فى رِجال وَدُور : فتقول فى تصغير رَكْب وَسَفْر : رُوَيْكِبون وَسُوَيْفِرون . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، والهمع ١٨٤/٢ ، والأشمونى ١٤٦/٤

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ت .

الأخفش فى الأوسط : أنّ قول الجمهور فى رَكْب ، أنَّه من هذا الباب ، ثُمَّ قَالَ : وما أَرَاهُ فى القياس إلَّا مطردًا قَدْ قَالوا : صائِم ، وَصَوْمٌ ، ونائِمٌ ، وَنَوْمٌ ، وشاهِدٌ ، وشَهْدٌ ، وزائِرٌ ، وَزَوْرٌ ، وأنه يُصَغّر على لفظه ثُمّ قال : وإن صَغَّرْتَ شيئًا من هذا على واحده ، فهو جائز على قبحه . انتهى . وهذا مخالفٌ لما نَقَل السيرافى ، وغيره عن الأخفش ، أنه لا يجيز تصغيره على لفظه ، وأنه يَرُدُّه إلى الواحد ، وَيُجْرَى مُجْرَى الجموع المكسرة .

وَإن امْتَازَ بتاء التأنيث ، وجاء تذكيره وتأنيثه نحو : نَخْلَة وَنَخْل ، أَوْ غَلَبَ عليه التذكير نحو : تُخَمَة وَتُخَم [1] ، فهو اسم جنس خلافًا للفراء [2] ؛ إذ زَعَمَ أَنَّ بُسْرًا ، وَغَمَامًا ، وعَمَامَةً جَمْعُ تكسير ، وكذا عنده كل ماله واحد موافقٌ فى أصل اللفظ ، أو الْتزِمَ فيه التأنيث نحو : تُخَمَة ، وتُخَم [3] ، وَبَهْمٌ [4] وَبُهَم فهو جمع ، والغالب على ما امتازَ واحده بتاء التأنيث من اسْمِ الجنس التذكير قَالَهُ أَبُو حاتم قَال : وَعَلَيْه أكثر العرب قَال : وربما أَنَّثَ أَهْلُ الحجاز ، وغيرهم بَعْضَ هذا ، ولا يقيسونه فى كل شىء ، لكن من خواصّ يقولون : هى البَقَرُ [5] .

و« البَقَرُ » فى القرآن مذكر [6] ، وما علمنا أحدًا يؤنث الرُّمَّان ، ولا الموز ، ولا العنب .

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، والأصول ٤٤١/٢ ، والأشمونى ١٥٤/٣

(٢) قال الفراء : أهل الحجاز يَقُولُون : هى «النَّخْلُ» وهى «البُسْرُ» و «التّمْرُ» و «الشّعَر» قال الفراء فى كتاب : «الجمع واللغات » وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء فإنَّ أهل الحجاز يؤنثونه ، وربما ذَكَّرُوا ، والأغلب عليهم التأنيث ، وأهل نجد يُذَكّرون ذلك وربما أَنَّثُوا ، والأغلب عليهم التذكير . انظر : المذكر والمؤنث للفراء ٩٠ - ٩١ . وانظر أيضًا : رأيه فى شفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، والهمع ١٨٤/٢ والأشمونى ١٤٦/٤

(٣) انظر : الكتاب ٥٨٢/٣

(٤) البَهْمَةُ : الصغير من أولاد الغنم والضأن والمعز والبقر . انظر : مادة (بهم) فى اللسان ٣٧٦/١ والصحاح ١٨٧٥/٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٩٦/٢ وفى ب ، ض «تُهْمَة وَتُهَم» .

(٥) فى المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٩٠/١ «والبَقَرة تقع على المذكر والمؤنث ، كما أن الشاة تقع على المذكر والمؤنث» .

(٦) فى ت «مذكور» وهو تحريف .

وقال ابن سيده [١] : التذكير والتأنيث سواءٌ في الاستعمال والكثرة ، وإن امتازَ بياءِ النسبة نحو : رُومِيّ ، وَرُوم [٢] ، وَزِنْجِيّ وَزِنْج فهو اسم جنس .

قال الفارسى [٣] : وقياس هذا أَنْ يَجْرِى فيه التذكير والتأنيث على معنى الجمع ، وعلى معنى الجماعة ، وَلَيْسَ ماقالَهُ على إطلاقه للرُّوم ، والزّنْج وما أشبههما أهم عقلاء فهم كـ (رجال) ، وَعَبِيد تَقُول : غُلِبَت الرومُ ، وَذَلّ اليهودُ ، وتقول : قامت الرجالُ ، وهى الرجال [٤] ، ولا تقول : هو الرجال إلّا نادرًا ، وتقول : التَّمْرُ أَزْهَى ، والرُّطَب طاب ، ولا تقول : الرُّومُ كَفَر ، ولا اليهود ذَلّ ، كما لا تقول : الرجال قَامَ .

وقد مَنَع سيبويه [٥] من هذا ، وَقَلَّلَ ماجاء منه ، وَمَنَعَ القياس عليه ، وكذلك الروم ، واليهود ، تقول : كَفَرُوا ، وذلوا وَقَدْ تَقُول : الروم كَفَرَتْ كما تقول : الرجال قامَتْ ، وهو قليل ، وهو فى اليهود ، والمجوس يَجُوز جوازًا حسنًا كثيرًا ، وإن عَرِىَ عَنْ هذا كله ، فإما أَنْ يَصِحّ عَطْفُ أمثاله عليه أَوْلا ، إنْ لَمْ يصح نحو : قُرَيْش فَلَيْسَ بجمع ، إذ ليس مدلوله جماعة مَنْسُوبين لقريشٍ [٦] ، فهو مُخَالِفٌ لِقُرَشِيّ [٧] إذا عطف أمثاله عليه ، وإن صح فإما أَنْ يكون على وزن الجموع المتفق عليها أَوْ لا إنْ لَمْ يكن نحو : ظُؤار [٨] ، وتُؤام [٩] ، وضَيْن [١٠] ، فاسم جمع [١١]

---

(١) انظر : المخصص ٣٥/٢ و ١٠٠/٥

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٢٨/٣ ، والهمع ١٨٤/٢ ، والأشمونى ١٥٤/٤

(٣) انظر : التكملة ٣٦٠

(٤) قال سيبويه : ألا ترى أنك تقول : هو رَجلٌ ، وتقول : هى الرجال ، فيجوز لك ، وتقول : هو جَمَلٌ، وهى الجمال ، وهو عَيْرٌ وهى الأَعْيَار ، فجرت هذه كلها مجرى هى الجُذُوع . انظر : الكتاب ٣٩/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٠/٢ - ٤١

(٦) انظر : الهمع ١٨٤/٢

(٧) فى ب ، ض (قريش) وهو تحريف .

(٨) الظِّئْرُ : العاطفة على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل والجمع .. ظُؤار على فُعَال بالضم . انظر : مادة (ظأر) في اللسان ٢٧٤١/٤ ، والصحاح ٧٢٩/٢ ، والقاموس ٨٠/٢

(٩) التَّوْءَمُ : من جميع الحيوان المولود مع غيره فى بطن من الاثنين إلى مازاد ذكرًا كان أو أنثى . انظر : مادة (تأم) فى اللسان ٤١٣/١ ، والصحاح ١٨٧٦/٥ ، والقاموس ٨٢/٤

(١٠) فى اللسان (ضأن) ٢٥٤٢/٤ «والضَّئِينُ والضِّينُ غير مهموزين : (عن ابن الأعرابى) كلها أسماء لجمعهما» وفى ض «مئين» .

(١١) فى ت «جنس» وهو تحريف .

على الصحيح ، ويجوز أَنْ تقول : ظِئْر ، وَظُؤَار [١] ، وَتَوْأَم ، وَتُؤَام [٢] فتعطف ، وإنْ كان على وزن الجموع المتفق عليها نحو : رِجَال فهو جَمْعُ تكسير .

ومابين واحده وجمعه تاء التأنيث فتكسيره محفوظٌ لاينقاس نحو : رُطَبَة ، وَأَرْطَاب [٣] ، وتجريده من التاء يدل على الكثرة إلا في كَمْءٍ ، وَكَمْأَةٍ [٤] ، في إحدى اللغتين ، وَجَمْعُه بالألف والتاء يَدُلُّ على القلة نحو : « تَمَرات » [٥] وكذا جَمْعُ التصحيح في المذكر والمؤنث ، إلا أن تَدْخُلَ عليهما (أل) للعموم ، أَوْ يضاف إلى مايدل على الكثرة ، وهذا من باب النقل مع (أَلْ) والإضافة إلى الكثرة ، فَخَرَجَ بذلك عن أصل موضوعه الذى كان له قبل (أل) والإضافة .

وَأَمْثِلَةُ القلة [٦] : « أَفْعُل » ، وَ« أَفْعَال » ، وَ« أَفْعِلَة » [٧] ، وجمعا التصحيح العاريان مما ذكرنا [٨] ، وَ« فِعْلَة » خلافًا لابن السراج [٩] في زَعْمِهِ أَنَّهُ اسم جمع

---

(١) في ب ، ت ، ض (ظئر) وهو تحريف . وانظر : الأصول ٢٩/٣

(٢) قال سيبويه : ومثل ذلك : تَوْأَمٌ وتُؤَامٌ ، كأنهم كسروا عليه تِئْم ، كما قالوا : ظِئْر وظُؤَار ، وَرِخْل وَرُخَال . انظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ والفرق لقطرب ٩٢

(٣) انظر : الكتاب ٥٨٥/٣ ، والأصول ٤٤٣/٢ ، وابن يعيش ٢٠/٥ ، وشفاء العليل ١٠٢٩/٣ ، والهمع ١٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٨/٤ ، والأشمونى ١٢٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٩/٢

(٤) الكَمْأَةُ : واحدها كَمْءٌ على غير قياس وهو نبات يُنَقِّضُ الأرض فيخرج كما يخرج الفُطْر . انظر : مادة (كمأ) في اللسان ٣٩٢٦/٥ ، والقاموس ٢٦/١ ، والصحاح ٧٠/١ وقال سيبويه : هذا باب ماهو اسم يَقَعُ على الجميع لم يكسر عليه واحده .. وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمْأَة ، وكذلك الجَبْأَة ، ولم يكسر عليه كَمْءٌ ، تقول : كُمَيْئَة فإنما هى بمنزلة صُحْبَةٍ وَظُؤْرَة . انظر : الكتاب ٦٢٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٠/٢ ، وابن يعيش ٧١/٥ ، والأشمونى ١٥٤/٤

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٢٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٠٨/٤

(٦) كلمة «القلة» ساقطة من ت ب .

(٧) كلمة «أفعله» ساقطة من ض .

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٢٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٠/٤ ، والتصريح ٣٠٠/٢ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والكتاب ٤٩٠/٣

(٩) انظر : الأصول ٤٣٢/٢ . وانظر أيضًا : رأيه في التسهيل ٢٦٨ ، وشفاء العليل ١٠٢٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٥/٤ ، والهمع ١٧٥/٢ ، والأشمونى ١٢٨/٤

لا جمع ، وَلَيْسَ من جموع القلة « فُعَل » نحو : ظُلَم ، ولا « فِعَل » نحو « سِدَر » ، ولا « فِعَلَة » نحو : قِرَدَة خلافًا للفراء [(١)] ، بل هُنّ [(٢)] جموع كثرة .

وقد يكون للاسْمِ جمع قلة ، وجمع كثرة نحو : كَلْب ، وَأَكْلُب ، وَكِلَاب[(٣)] ، وَقَدْ يختص الاسم بِبِنْيَةِ القليل كَـ (رَجُل) وَأَرْجُل [(٤)] ، وَبِنْيَةِ الكثير [(٥)] : كَرَجُل ، وَرِجَال ، فيستعمل إذ ذاك للقليل ، والكثير ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى بجمع القليل عن جمع الكثير ، وهما مستعملان نحو : قوله تعالى : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [(٦)] (وهو جَمْعُ قُرْء) [(٧)] وَقَدْ جُمِع في القلة على « أَقْرَاء » [(٨)] فاسْتُغْنِيَ بقُرُوءٍ عنه .

وما حُذِفَ في الإِفراد من الأصول رُدّ في التكسير نحو : شَفَةٌ وَشِفَاه ، وَسَتَهْ ، وَأَسْتَاه [(٩)] ؛ فإِنْ بَقِيَ في الإِفراد بَعْدَ الحذف على ثلاثة أحرف [(١٠)] كُسِّرَ عليها نحو : (بَازٍ) وَأَبْوَاز [(١١)] ، والخماسي الأصول ، وَمُوَازِنُ مفعولٍ وغيره ، والثلاثي المضعف العين ، والمزيد أَوَّلُه ميم مضمومة يُغْنِي غالبًا تصحيحه عن تكسيره مثال

---

(١) انظر : رأى الفـــراء في شرح الكافية للرضى ٣٩٧/٣ (ل) و ١٩١/٢ (ب) ، والتسهيل ٢٦٨ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣

(٢) في ت «هي» .

(٣) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والأصول ٤٣٤/٢ ، والمقتضب ١٩٣/٢

(٤) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلًا) فهو كَفِعَل وَفَعِل ، وهو أقل في الكلام منهما ، وذلك قولك : عَجُزٌ وَأَعْجَاز ، وَعَضُد ، وَأَعْضَاد ، وَقَدْ بُنِي على (فِعَال) قالوا : أَرْجُل وَرِجَال . انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨١١/٤ ، والتصريح ٣٠٠/٢

(٥) في ض ، ب «الكثرة» .

(٦) سورة البقرة ٢٢٨/٢

(٧) عبارة (وهو جمع قرء) ساقطة من ض .

(٨) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٩٣/٢

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٣٠/٣

(١٠) كلمة «أحرف» ساقطة من ت .

(١١) قال ابن مالك : فإِنْ بَقِيَ بعد الحذف على ثلاثة أحرف كُسِّر على لفظه ولا يرد ماحذف ومن ذلك : بَازٍ وَأَبْوَاز وأصله بَازِيّ» . انظر : شفاء العليل ١٠٣٠/٣ ، وفي اللسان (بزا) ٢٧٨/١ و«البازى : واحد البُزَاة التي تَصِيد .. وَبازِيّ على حد كُرْسِيّ » .

ذلك ، فَرَزْدَقُون (١) ، وَمَضْرُوبُون (٢) وَمَضرُوبَات (٣) ، وَشَرَّابُون (٤) وَشِرِّيبُون (٥)، وَحُسَّانُون ، وَزُمَّلُون ، وَجَيِّئُون ، وَقَالُوا على اسْتكراه : فَرَازِد (٦) ، وَسَفَارِج . وقالوا : مَشَائِيم (٧) ، وَمَكَاسِير ، وَمَلَاعِين ، وَمَسَالِيخ (٨) ، وقالوا : جَبَابِرَة ، وَدَجَاجِلَة ، وَأَنْشَدَ سيبويه لابن مقبل : [بسيط]

إلَّا الإِفَادَةَ فاسْتَوْلَتْ رَكَائِبُنا عِنْدَ الجَبَابِير بالْبَأْسَاءِ والنِّعَم (٩)

فإنْ كانَ الثلاثي مضعفَ العينِ واللام نحو : مُرّ جَازَ تكسيره قالوا : أَمْرَار (١٠)،

---

(١) هو جمع «فَرَزْدَق» وقد قال سيبويه : وذلك أنهم لايُكَسِّرُون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا ، لأنهم لو أرادوا ذلك لَمْ يَكُنْ من مثال مَفَاعِل ومفاعيل ، فَكَرِهُوا أَنْ يحذفوا حرفا من نفس الحرف ومن ثَمَّ لا يُكَسِّرُون بنات الخمسة إلا أن تستكرههم فيُخَلِّطُوا ، لأنه ليس من كلامهم . انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ ، والأصول ١٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٢/٢ - ١٩٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٨٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣ ، والكتاب ٦٤١/٣

(٣) كلمة (مضروبات) ساقطة من ض .

(٤) قال سيبويه : وأما (الفُعَّال) فنحو : الحُسَّان والكُرَّام يقولون : شَرَّابُون وَقَتَّالُون وَحُسَّانُون وَكُرَّامُون . كرهوا أَنْ يجعلوه كالأسماء حَيْثُ وجدوا مندوحة . انظر : الكتاب ٦٤١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٧٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣ ، والأصول ٢٣/٣ ، وابن يعيش ٦٦/٥

(٥) قال سيبويه : وأما الفِعِّيل فنحو : الشِّرِّيب والفِسِّيق تقول : شِرِّيبُون وَفِسِّيقُون . انظر : الكتاب ٦٤١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٧٥/٢ ، وابن يعيش ٦٦/٥

(٦) في ض «فراذق» .

(٧) قال الرضى : وجاء في اسم المفعول من الثلاثي نحو : مَلْعُونَ وَمَشْئُوم وَمَيْمُون : مَلَاعِين وَمَشَائِيم وميامين تشبيها بمُعْرُود وَمُلْمُول وكذا قالوا في مَكْسُور : مَكَاسِير ، وفي مَسْلُوخة مَسَالِيخ . انظر: شرح الشافية للرضى ١٨١/٢ ، وابن يعيش ٦٧/٥ - ٦٨ ، وشفاء العليل ١٠٣٠/٣

(٨) قال سيبويه : غير أنهم قَدْ قَالُوا : مَكْسُور وَمَكَاسِير ، وَمَلْعُون ، وَملَاعِين ، وَمَشْئُوم وَمَشَائِيم وَمَسْلُوخَة وَمَسَالِيخ شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن . انظر : الكتاب ٦٤١/٣

(٩) البيت منسوب لابن مقبل في الكتاب ٣٣٢/٤ ، وتذكرة النحاة ٣٢٩ ، ومادة (وفد) في اللسان ٤٨٨١/٦ ، وبلا نسبة في سر الصناعة ٢٠١/١ ، وابن يعيش ١٤/١٠ ، والمنصف ٢٢٩/١ ، والإفادة : الوِفَادَة وهي الوفود على السلطان والجبابير جمع جبار .

(١٠) قال سيبويه : وقالوا : مُرٌّ وأَمْرَار كما قالوا : جِلْف وَأَجْلَاف ، لأنَّ فُعْلًا وَفِعْلًا شريكان في أَفْعَال ومؤنثه كمؤنث فِعْل . انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١١٨/٢

فإنْ كانَ المضمومُ مِيمُهُ لمؤنث على مُفْعِل نحو : مُطْفِل [١] فى ألفاظ كثيرة ، أَوعلى مُفَعَّل كـ (امْرَأةٍ مُكَعَّب) [٢] فى ألفاظٍ يسيره ، أو على مِفَعْل نحو : امرأة مِلَدّ [٣] ، وناقَةٌ مِنَعْب [٤] ، أَوْ على مُفْعَل نحو : خادِمٌ مُتْبَع [٥] ، أو على مَفْعَل نحو : أَرْضٌ مَجْهَل [٦] ، جُمِعَ هذا كله جمع التكسير لا التصحيح ، إلا ماكان فيه تاء التأنيث نحو : مَكْرُمَة فيجمع تصحيحًا .

وَقَدْ يُسْتَغْنَى عن التكسير فى بعض صفات المذكر العاقل بالتصحيح قالوا : حُلْوُون [٧] ، وَجُدُّون [٨] ، وَنَدُسُون [٩] فهذه لَمْ تُكَسّر ، وقالوا : مُرٌّ وَمُرُّون وَأَمْرَار [١٠] فَجَمَعُوه الجمعين معًا .

وَجَرَتْ عادةُ [١١] أكثر النحويين [١٢] سيبويه وغيره أَنْ يتكلموا فى جمع

---

(١) قال سيبويه : وأما (مُفْعِل) الذى يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يُكَسّر . وذلك مُطْفِل ، وَمَطَافِل ، وَمُشْدِنٌ وَمَشادِنٌ . وقد قالوا على غير القياس : مَشَادِينَ وَمَطَافِيل شبهوه فى التكسير بالْمَصْعُود والمَسْلُوب ، فَلَمْ يجز فيهما إلاّ ماجاز فى الأسماء إذ لم يجمعا بالتاء . انظر : الكتاب ٣/٦٤٢

(٢) يقال : ثَدْىٌ كَاعِبَ وَمُكَعِّب وَمُكَعَّب بمعنى واحد وهو النهود أو التَّفْليك . انظر : مادة (كعب) فى اللسان ٥/٣٨٨٨ ، والصحاح ١/٢١٣

(٣) فى ت «امرأة ملدن» وهو تحريف .

(٤) يقال : ناقة ناعِبَة وَنَعُوب وَمِنْعَب : أَىْ سريعة . انظر : مادة (نعب) فى اللسان ٦/٤٤٧٠ ، والصحاح ١/٢٢٦ ، والقاموس ١/١٣٣

(٥) فى اللسان (تبع) ١/٤١٧ «وخادم مُتْبَع أى يتبعها ولدها حيثما أقبلت وأدبرت» .

(٦) يقال أَرْضٌ مَجْهَل : أَىْ لايهتدى إليها . انظر : مادة (جهل) فى القاموس ٣/٣٥٣

(٧) قال سيبويه : ومثله فى القلة (فُعْل) يقولون : « رَجُلٌ حُلْوٌ وقَوْمٌ حُلْوُون ومؤنثه يجمع بالتاء » . انظر : الكتاب ٣/٦٣٠ ، والأصول ٣/١٤ ، و ابن يعيش ٥/٢٥ ، وشفاء العليل ٣/١٠٣١

(٨) قال سيبويه : ويقولون : رَجُل جُدٌّ للعظيم الجَدّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لَمْ يجمعوا صِنْع إلا كذلك ، يقولون : جُدُّون . وصار فُعْلٌ أقل من فِعْل فى الصفات إذ كان أقلّ منه فى الأسماء . انظر : الكتاب ٣/٦٣٠ . وانظر أيضًا : ، ابن يعيش ٥/٢٥

(٩) انظر : الكتاب ٣/٦٣٠ ، و ابن يعيش ٥/٢٦

(١٠) انظر : الكتاب ٣/٦٣٠

(١١) كلمة (عادة) ساقطة من ت .

(١٢) فى ت «النحاة» .

التكسير على بِنْيَةِ الموزون فَيقُولُون : مثلًا فَعْل يُجْمَعُ على كذا وَتَكَلَّم بَعْضُهم فيه على أبنية الجمع كما نفعل نحن ، ونبدأ بأبنية جموع القلة فَنَقُول : يَطَّرِدُ « أَفْعُل » في شيئين : أحدهما في جمع اسم ثلاثي صحيح العين على « فَعْل » نحو : كَلْب وَأَكْلُب [١] ، وسواء في ذلك المضعف نحو : صَكّ وأُصْكّ [٢] ، والمعتل اللام نحو : دَلْو ، وَأَدْلٍ ، وَظَبْي وَأَظْبٍ [٣] ، إلا إنْ جَمَعَتْهُ العرب على غير ذلك ، فَيُتَّبَعُ المسموع .

و« أَفْعَال » في الواوي الفاء ، والمضعف نحو : وَهْم ، وَأَوْهَام ، وَعَمّ وَأَعْمَام أكثر من « أَفْعُل » [٤] ، وقالوا : وَجْهٌ ، وَأَوْجُه ، وَكَفٌّ ، وَأَكُفّ [٥] شذوذًا وربما خَصُّوا « بفُعُول » المضعف فَلَمْ يجمعوا على غيره قالوا : جَدٌّ وَجُدُود ، وحَظّ وَحُظُوظ [٦] ، وشَذَّ « أَفْعُل » في معتل العين نحو : سَيْف وَ« أَسْيُف » ، وَ« ثَوْبٌ » وَأَثْوُب [٧] ، والثاني في جمع مؤنث بلا علامة رباعي بمدة ثالثة مثاله :

---

(١) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٩/٢ - ٩٠ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والتصريح ٣٠٠/٢ ، والأصول ٤٣٢/٢ ، و ابن يعيش ١٥/٥ ، وشفاء العليل ١٠٣١/٣ ، والمقتضب ١٩٣/٢

(٢) انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والأصول ٤٣٢/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ ، وشرح الشافية للرضى ٩٠/٢

(٣) قال سيبويه : والياء والواو بتلك المنزلة تقول : ظَبيٌ وَظَبْيَان وَأَظْبٍ وَظِبَاء .. كما قالوا : كَلْبٌ وَكِلْبَان وَأَكْلُبِ وَكِلَاب وَدَلْو وَدَلْوَان وَأَدْلٍ وَدِلَاء . انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ ، والأصول ٤٣٢/٢ ، وابن يعيش ٣٥/٥ ، وشفاء العليل ١٠٣١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٩٠/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨١٨/٤ - ١٨١٩

(٥) انظر : الأصول ٤٣٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٢/٢، والتصريح ٣٠١/٢

(٦) قال ابن مالك : وكثيرًا مايُسْتَغْنَى من هذا النوع ببعض أبنية الكثرة فلا يستعمل غيره كـ «خَدّ» وَ «خُدُود» و «حَدّ» وَ «حُدُود» و «قَدّ» وَ «قُدُود» و «حَظّ» وَ «حُظُوظ» و «خَطّ» و « خُطُوط» و «حَقّ» و «حُقُوق» و «رَقّ» و «رُقُوق» و « قَصّ» و « قُصُوص» و «نَصّ» و «نُصُوص» . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٢٠/٤ . وانظر أيضًا : حاشية الخضرى ١٥٤/٢

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠٠/٢ ، والتصريح ٣٠١/٢ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٩/٤ ، والأصول ٤٣٣/٢ ، والمقتضب ١٩٧/٢ ، و ابن يعيش ٣٤/٥

عَنَاق ، وَذِرَاع ، وَكُرَاع ، وَيَمِين [١] تَقُول : أَعْنُق ، وَأَذْرُع ، وَأَكْرُع ، وَأَيْمُن [٢] ؛ فإِنْ كان مذكرًا كـ (طِحَال) ، أَوْ مؤنثا بالتاء كـ (سَحَابة) ، أَوْ رباعيًا بلا مَدّة لَمْ يُجْمَعْ هذا الجمع إلا ماشَذّ من قولهم : طِحَالٌ وَأَطْحُل [٣] ، وهو مذكر ، وكذا عَنَان ، وَأَعُنّ ، وَجَنَان وَأَجُنّ ، وجاء أَجْنُن مفكوكًا [٤] فى الشعر ، وَمَكَان وَأَمْكُن على قول سيبويه [٥] جَعَلَ وزن « مَكَان » فَعَالًا .

وَيُحْفَظُ « أَفْعُل » فى اسْمٍ ، وفى صفةٍ على فِعْل نحو : ذِئْب وَأَذْؤُب [٦] وَجِلْف ، وَأَجْلُف وفى اسْمٍ على فَعَل كَجَبَل وَأَجْبُل [٧] ، وَ« فُعْل » كَقُفْل

---

(١) فى ت «وعين» .

(٢) قال سيبويه : وأما ماكان من هذه الأشياء الأربعة مؤنثًا ، فإنهم إذا كسَّروه على بناء أدنى العدد كَسَّرُوه على «أَفْعُل» وذلك قولك : عَنَاق وَأَعْنُق . وقالوا فى الجميع : عُنُوق وكَسَّرُوها على فُعُول كما كَسَّرُوها على أَفْعُل .. وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُع حيث كانت مؤنثة ولايجاوز بها هذا البناء .. وقالوا : عُقَابٌ وَأَعْقُب كما قالوا : غِرْبَان وقالوا : كُرَاع وَأَكْرُع ، وَأَتَان وَآتُن ، كما قَالُوا : أَشْمُل وقالوا : يمِينٌ وَأَيْمُن لأنها مؤنثة . انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ - ٦٠٧ . وانظر أيضًا : الأصول ٨/٣ ، و ابن يعيش ٥/ ٤٣ ، وشرح الشافية للرضى ٩٥/٢ و ١٢٥ ، والتصريح ٣٠٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٦/٤ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣

(٣) انظر : الهمع ١٧٤/٢ ، والأشمونى ١٢٣/٤

(٤) وذلك مثل قول الراجز :

حتى رَمَتْ مَجْهُولة بالأَجْنُنِ

وهو بيت من الرجز لرؤبة والشاهد فيه حيث جمع الشاعر جنينًا على أَجْنُن شذوذًا . انظر : شرح الشافية للرضى ١٣٢/٢ - ١٣٣

(٥) انظر : الكتاب ٦٠٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٢٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤

(٦) قال سيبويه : وربما بنى فِعْلٌ على «أَفْعُل» من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ذِئْب وَأَذْؤُب ، وَقِطْع وَأَقْطُع ، وَجِرْو وَأَجْرٍ وقالوا : جِرَاءٌ كما قَالُوا : ذِئَابٌ . انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٣٣/٢ ، والمقتضب ١٩٥/٢ ، و ابن يعيش ١٩/٥ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالكٌ ١٨١٧/٤

(٧) قال سيبويه : وربما كَسّروا فَعَلًا على «أَفْعُل» كما كَسّروا فَعْلًا على أَفْعَال ، وذلك قولك : زَمَنٌ وَأَزْمُن وبلغنا أَنَّ بعضهم يقول جَبَلٌ وَأَجْبُل . انظر : الكتاب ٥٧١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٩٥/٢ ، والأصول ٤٣٣/٢ ، و ابن يعيش ١٨/٥ ، والمقتضب ١٩٨/٢

وَأَقْفُل [١] ، وَ« فُعْل » كـ « قُرْط » [٢] أَقْرُط ، و « فَعْل » كـ « ضَبْع » [٣] ، وَأَضْبُع وَ« فِعَل » كـ « ضِلَع » وَأَضْلُع [٤] ، وَ« فَعَلَة » كَأَكَمَة وَآكُم [٥] ، وَ« فِعْلَة » كَنِعْمَة وَأَنْعُم [٦] ، ونحو : [عَبْدٌ وَرَسُول مما استعمل من الصفات استعمال الأسماء جمع جمعها قالوا : أَعْبُد [٧] ، وَأَرْسُل] [٨] ؛ فإنْ كان الاسم مؤنثًا على فَعَل نحو : قَدَم ، فزَعَم يونس [٩] ، والفراء [١٠] أنه يطرد فيه أَفْعُل نحو : أَقْدُم ، أَوْ على فِعْل نحو : قِدْر ، أَوْ فُعْل نحو : غُول أو فَعُل نحو : عَجُز ، أَوْ فُعُل نحو : عُنُق ، فزعم الفراء أنه يطرد فيها أَفْعُل ، ولا يطرد عند الجمهور لافيهن ولا فى فعل .

وَيَطّردُ « أَفْعَال » فى جمع اسم ثلاثى لَمْ يطرد فيه « أَفْعُل » مما كان على

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨١٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والأشمونى ١٢٣/٤

(٢) القُرْطُ : الذى يُعَلَّقُ فى شحمة الأذن . انظر : مادة (قرط) فى الصحاح ١١٥١/٣ ، والقاموس ٣٧٨/٢ وأشار الصبان إلى أَنّ الصواب عُنُق وَأَعْنُق لأنّ القُرْط ساكن الراء لامضمومها . انظر : الأشمونى ١٢٣/٤

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨١٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والتصريح ٣٠١/٢ ، والأشمونى ١٢٣/٤

(٤) انظر : الأصول ٤٣٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٧/٤ ، والتصريح ٣٠١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والأشمونى ١٢٣/٤ ، والكتاب ٥٧٣/٣ ، والمقتضب ٢٠٠/٢ ، و ابن يعيش ٢٠/٥

(٥) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والتصريح ٣٠١/٢ ، والأشمونى ١٢٣/٤ ، والأصول ٤٣٣/٢

(٦) قال سيبويه : وَقَدْ كُسِّرت فِعْلَة على (أَفْعُل) وذلك قليل عزيز ، ليس بالأصل قالوا : نِعْمَةٌ وَأَنْعُم وَشِدَّةٌ وَأَشُدّ . انظر : الكتاب ٥٨١/٣ – ٥٨٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨١٧/٤ ، والأشمونى ١٢٣/٤ ، والهمع ١٧٤/٢

(٧) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، والأصول ١٣/٣ ، والتصريح ٣٠١/٢

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٩) انظر : قول يونس فى الكتاب ٥٩١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ والتسهيل ٢٦٨ ، والأشمونى ١٢٣/٤

(١٠) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٢٣/٤ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣

« فَعْل » نحو : بَيْت وَأَبْيَات ، وَحَوْض وَأَحْوَاض (١) ، وعلى « فِعْل » نحو : حِزْب وَأَحْزَاب (٢) ، وفَعَل جَمَل وأَجْمَال ، وَغَلَب في نحو لَبَبٌ (٣) قالوا : أَلْبَاب ، وفي نحو : صَدًى قالوا : أَصْدَاء (٤) ، وَظَبْي وَأَظْبَاء (٥) ، وفي « فَعُل » عَضُد وَأَعْضَاد (٦) ، وَ« فِعَل » : عِنَب وَأَعْنَاب (٧) ، و« فَعِل » نَمِر وَأَنْمَار (٨) ، و« فُعُل » : طُنُب ، وَأَطْنَاب (٩) وَفَعُول معتل اللام بالواو ، فَلُوّ وَأَفْلَاء ، وَعَدُوّ وَأَعْدَاء (١٠) وَقَلَّ في

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨٦/٣ - ٥٨٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والأشمونى ١٢٤/٤ ، والتصريح ٣٠٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٠/٢ - ٩١

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨١٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣

(٣) اللَّبَبُ : مايشد على صدر الدابة أو الناقة . انظر : مادة (لبب) فى اللسان ٣٩٨١/٥ ، والصحاح ٢١٧/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٩٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، و ابن يعيش ١٨/٥

(٤) فى ت «مدد وأمداد» .

(٥) قال سيبويه : وتقول فى المضاعف : لَبَبٌ وَأَلْبَاب وَمَدَدٌ وَأَمْدَاد ، وَفَنَنٌ وَأَفْنَان ، ولم يجاوزوا الأَفْعَال كما لَمْ يجاوزوا الأَقْدَام والأَرْسَان والأَغْلَاق والثبات فى باب فَعَلٍ على الأَفْعَال أَكْثَرُ من الثبات فى باب فَعْل على الأَفْعُل . انظر : الكتاب ٥٧٢/٣

(٦) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلًا) فهو كفِعَل وَفَعِل وهو أقلُّ فى الكلام منهما ، وذلك قولك : عَجُز وَأَعْجَاز وَعَضُد وَأَعْضَاد . انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٩٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٨/٢ ، والأشمونى ١٢٤/٤

(٧) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرفٍ وكان (فِعلًا) فهو بمنزلة الفَعِل وهو أقل ، وذلك قولك : قِمَعٌ وَأَقْمَاع ، وَمِعًا وَأَمْعَاء ، وَعِنَب وَأَعْنَاب ، وَضِلَع وَأَضْلَاع ، وَإِرَم وَآرَام ، . انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٠٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٨/٢ ، والأشمونى ١٢٤/٤ ، والهمع ١٧٤/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، و ابن يعيش ١٨/٥ ، والكتاب ٥٧٣/٣ ، والتصريح ٣٠٢/٢

(٩) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فُعُلًا) فهو بمنزلة الفَعُل ؛ لأنه قليلٌ مثله ، وهو قولك : عُنُق وَأَعْنَاق ، وَطُنُبٌ وَأَطْنَاب وأُذُن وآذان انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ وانظر أيضًا : المقتضب ٢٠٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٨/٤ ، والأشمونى ١٢٤/٤

(١٠) قال سيبويه : وقد كَسَّروا شيئًا منه من بنات الواو على أَفْعَال ، قالوا : أَفْلاء وَأَعْدَاء والواحد فَلُوّ وَعَدُوّ . وكرهوا فُعُلًا كما كرهوا فى فُعَال . انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢١/٤ ، والمقتضب ٢١٣/٢

فَعْل معتل العين : خَالَ وَأَخْوَال [١] ، وَحَال وَأَحْوَال ، وندر في فُعَل : رُطَبٌ وَأَرْطَاب[٢] وَفُعْل : صُلْب وَأَصْلَاب [٣] ، ويحفظ فى « فَعْلٍ » صحيح العين : زَنْد وَأَزْنَاد [٤] ، وَوَرَد منه مالا يكاد يحصى ، فلو ذَهَبَ ذاهبٌ إلى اقتياس ذلك لذهب مذهبًا حسنًا .

وَذَهَبَ الفراء [٥] إلى أَنَّهُ ينقاسُ فيما فاؤه همزة نحو : أَلْفٌ وآلاف ، أو واو نحو : وَهْم وَأَوْهام ، ومذهب الجمهور أَنَّهُ لا ينقاسُ فيهما ، ويحفظُ أيضًا فى فَعِيل بمعنى فاعل نحو : شَرِيف ، وَأَشْرَاف [٦] ، وَكَمِيّ وَأَكْمَاء [٧] . وقال ابن يسعون[٨] ، وجماعة : **كَمِيّ فَعُول** لا فعيل ، وَرُوَى ذلك عن الفارسي [٩] ، وفي فَعَال نحو : جَبَان وَأَجْبَان [١٠] وفُعْلَة بُرْكَة وَأَبْرَاك [١١] ، وفي نحو : شَعَفَة [١٢] ،

---

(١) انظر : الهمع ١٧٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٩٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والتصريح ٣٠٢/٢ ، والأشمونى ١٤٢/٤ ، والهمع ١٧٤/٢ ، و ابن يعيش ٢٠/٥

(٣) قال سيبويه فى معرض حديثه عن (فُعَلَة) : وصلب وأصلاب وصلبة . انظر : الكتاب ٣/ ٥٧٧ وقال المبرد : فلك وأفلاك . انظر : المقتضب ٢٠٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٢/٣ ، والتصريح ٣٠٢/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٥/٢

(٦) انظر : الهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والمقتضب ٢١٨/٢

(٧) الكَمِيّ : اللابسُ السّلاح وقيل هو الشجاع .. وقيل : إنّ جمع «الكَمِيّ» أَكْمَاء وكُمَاة . انظر: مادة (كمى) فى اللسان ٣٩٣٤/٥ ، والصحاح ٢٤٧٧/٦

(٨) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون الباجلي ألف المصباح في شرح ماأعتم من شواهد الإيضاح وغيره . توفى سنة ٥٤٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٣/٢

(٩) انظر : التكملة للفارسى ٤٦٧ ، والمسائل الحلبيات ٤١

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأشمونى ١٣٥/٤

(١١) البُرْكَةُ بالضم طائر من طير الماء أبيض والجمع بُرك وَأَبْرَاك . انظر : مادة (برك) فى اللسان ٢٦٧/١ ، والصحاح ١٢٧٥/٤ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٢٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤

(١٢) يقال : شَعَفَةُ كل شيء أعلاه وَشَعَفَةُ الجبل رأسه . انظر : مادة (شعف) فى اللسان ٤/ ٢٢٧٩ ، والصحاح ١٣٨١/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٢٢ ، والهمع ١٧٤/٢

وَقَصَرَة (١) : أَشْعَاف وَأَقْصَار [وَنِضو وَأَنْضَاء (٢) ، وَلِقْوَة وَأَلْقَاء (٣) ، وحُرّ وَأَحْرَار (٤) ، وَمُرّ وَأَمْرَار (٥) ، وَخَلَقٌ وَأَخْلَاق] (٦) وفِيقَة وَأَفْوَاق (٧) ، وَنَمِرَةٌ وَأَنْمَار (٨) ، وَجِلْفٌ وَأَجْلَاف (٩) ، وَعَرَبٌ وَأَعْرَاب (١٠) ، وَسَمِلٌ وَأَسْمَال (١١) ، وَجُنُبٌ وَأَجْنَاب (١٢) ،

---

(١) القَصَرَةُ بالتحريك أَصْلُ العنق وقال كراع : والجمع أَقْصَار ، قال وهذا نادر إلا أَنْ يكونَ على حذف الزائد . انظر : مادة (قصر) في اللسان ٣٦٤٨/٥ ، والقاموس ١١٨/٢ ، والصحاح ٧٩٣/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٢٢/٤

(٢) النِّضْوُ : بالكسر حديدةُ اللجام والمهزول من الإبل . انظر : مادة (نضا) فى القاموس ٣٩٦/٤ ، واللسان ٤٤٥٧/٦ ، والصحاح ٢٥١١/٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦٢٠/٣ ، ٦٢٩ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٧/٢ ، ١١٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وابن يعيش ٦٥/٥

(٣) اللِّقْوَةُ : المرأةُ السريعة اللقاح والناقة كذلك . انظر : مادة (لقا) فى اللسان ٤٠٦٤/٥ ، والصحاح ٢٤٨٥/٦ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١١٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(٥) انظر : الكتاب ٦٣٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١١٨/٢

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ب ، ض . ويقال : ثَوْبٌ خَلَقٌ أَىْ بالٍ . انظر : مادة (خلق) فى اللسان ١٢٤٦/٢ ، والصحاح ١٤٧٢/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢

(٧) الفِيقَة : بالكسر اسم اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين ويجمع على فِيَق . انظر : مادة (فيق) فى اللسان ٣٥٠٣/٥ ، والصحاح ١٥٤٦/٤ - ١٥٤٧ ، والقاموس ٢٧٨/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣

(٨) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلًا) فإنما تكسّره من أبنية العدد على أَفْعَال وذلك نحو : كَتِف وَأَكْتَاف وَكَبِد وَأَكْبَاد وَفَخِذ وَأَفْخَاذ وَنَمِر وَأَنْمَار . انظر : الكتاب ٥٧٣/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٣٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والتصريح ٣٠٢/٢ ، والمقرب ٤٦٢/٢

(٩) انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١١٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأشمونى ١٢٦/٤ ، و ابن يعيش ٢٥/٥ ، والأصول ١٤/٣

(١٠) انظر : المقرب ٤٧١/٢

(١١) يقال : ثَوْبٌ سَمَل وَأَسْمَال إذا أَخْلَقَ أَىْ بَلِيَ . انظر : مادة (سمل) فى اللسان ٢١٠٠/٢ ، والصحاح ١٧٣٢/٥ ، والقاموس ٣٩٧/٣ - ٣٩٨ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٥/٥

(١٢) قال سيبويه : وَأَمَّا «الفُعُل» فهو فى الصفات قليل ، وهو قولك : جُنُب فَمَنْ جَمَعَ من العرب قال : أَجْنَاب كما قالوا : أَبْطَال . انظر : الكتاب ٦٢٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١١٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والأصول ١٤/٣ ، و ابن يعيش ٢٧/٥ ، والمقرب ٤٧٢/٢

وَيَقُظ وَأَيْقَاظ (١) ، وَنَجُد وَأَنْجَاد (٢) ، وَنَكِد وَأَنْكَاد (٣) ، وَفَرْخ وَأَفْرَاخ (٤) ، وَكَئُودٌ وَأَكْوَاد (٥) ، وَقِمَاطٌ وَأَقْمَاط (٦) وَغُثَاء وَأَغْثَاء (٧) ، وَخَرِيدَةٌ وَأَخْرَاد (٨) ، وَمَيِّت وَمَيِّتَة وَأَمْوَات (٩) ، وَجَاهِل وَأَجْهَال (١٠) ، وَوَادٍ ، وَأَوْدَاء (١١) ، وذَوْطَة وَأَذوَاط (١٢) ،

---

(١) انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٢١/٢ ، والهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأصول ١٤/٣ ، و ابن يعيش ٢٧/٥ ، والمقرب ٤٧١/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦٣١/٣ ، والأصول ١٤/٣ ، والمقرب ٤٧١/٢ ، والتصريح ٣٠٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٢١/٢

(٣) قال سيبويه : وقالوا : نَكِدٌ وَأَنْكَاد ، كَمَا قَالُوا : أَبْطَال وَأَجْلَاف وَأَنْجَاد فَشَبَّهُوا هذا بالأسماء ، لأنه بزنتها وعلى بنائها . انظر : الكتاب ٦٣١/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأصول ١٥/٣ ، وابن يعيش ٢٧/٥ ، والمقرب ٤٧٢ ، وشرح الشافية للرضى ١١٩/٢ ، والهمع ١٧٤/٢

(٤) قال سيبويه : واعلم أنه قَدْ يجيء فى فَعْلٍ «أَفْعَال» مكان أَفْعُل .. ومن ذلك قولهم : أَفْرَاخ وَأَجْدَاد وَأَفْرَاد . انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٩٣/٢ ، والتصريح ٣٠٣/٢ ، والمقرب ٤٦١/٢ والخصائص ٥٩/٣

(٥) يقال : عَقَبَةٌ كَئُود : أَيْ صَعْبَة . انظر : مادة (كأد) فى اللسان ٣٨٠١/٥ ، والقاموس ٣٣١/١ ، والصحاح ٥٢٩/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ وفى ض «آكاد» .

(٦) القِمَاط : حَبْلٌ يشد به قوائم الشاة عند الذبح وقيل غير ذلك . انظر : مادة (قمط) فى اللسان ٣٧٣٩/٥ ، والصحاح ١١٥٤/٣ - ١١٥٥ ، والقاموس ٣٨١/٢ - ٣٨٢ . وانظر : أيضًا الهمع ١٧٤/٢، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(٧) الغُثَاءُ : بالضم مايحمله السيل من القمش . انظر : مادة (غثا) فى اللسان ٣٢١٥/٥ ، والصحاح ٢٤٤٣/٦ - ٢٤٤٤ ، والقاموس ٣٦٨/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢

(٨) الخَرِيدَةُ : البِكْر التى لم تمسس قط وقيل : الحيية الطويلة السكوت . انظر : مادة (خرد) فى اللسان ١١٢٨/٢ ، والصحاح ٤٦٨/٢ ، والقاموس ٢٩١/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(٩) انظر : الكتاب ٦٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٤/٢ ، والمقرب ٤٧٩/٢ ، والأصول ١٨/٣

(١٠) انظر : الهمع ١٧٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣

(١١) انظر : شفاء العليل ١٠٣٣/٣

(١٢) الذَّوْطَةُ لضَرْبٍ من العناكب تَلْسَعُ . انظر : مادة (ذوط) فى اللسان ١٥٢٦/٣ ، والقاموس ٣٦٠/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٥/٢

وَأَغْيَد وَأَغْيَاد [١] ، وَأَعْزَل وَأَعْزَال ، وَقَحْطَان وَأَقْحَاط [٢] .

ويطرد (أَفْعِلَة) فى اسم مذكر رباعى بمدة ثالثة نحو : طَعَام وَأَطْعِمَة ، وَحِمَار وَأَحْمِرَة ، وَغُرَاب وَأَغْرِبَة ، وَرَغِيف وَأَرْغِفَة ، وَعَمُود وَأَعْمِدَة [٣] ، وَشَذّ فى كِتَابٍ : كُتُب [٤] ، وَلَمْ يَقُولوا : أَكْتِبَة ، وغير أَفْعِلَة من الجموع فيما المدة فيه ألف[٥] شاذ ، إنْ كانَ على فَعَال وَفِعَال نحو : عَنَان وَعُنُن [٦] وَحِجَاج وَحُجُج [٧] ، أو معتل لام نحو : سماء المذكر بمعنى المطر قَالُوا : أَسْمَاء وَسُمِيّ [٨] وقياسه : أَسْمِيَة .

وهو مسموع فيه ويحفظ فى نحو : شَحِيح ، وَنَجِيّ ، وَنَجْد ، وَوَهْي ، وَسَدّ ، وَقِدْح ، وَقِنّ ، وَخَالٍ ، وَقَفَا ، وَجَائِز ، وناحِية ، وَظَنِين ، وَنَضِيضة ، وَعَيِيّ ، وَجِزَّة، وَعَيّل ، وَعُقَاب ، وَأُدْحِيّ ، وَرَمَضَان ، وَخُوَّان قَالُوا : أَشِحَّة [٩] ،

(١) الأَغْيَدُ : الوسنان المائل العنق . انظر : مادة (غيد) فى اللسان ٣٣٢٤/٥ ، والصحاح ٢/ ٥١٧ ، والقاموس ٣٢١/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٥/٢

(٢) قَحْطَان : أبو اليمن . انظر : مادة (قحط) فى اللسان ٣٥٣٧/٥ ، والصحاح ١١٥١/٣ ، والقاموس ٣٧٨/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والهمع ١٧٥/٢ وفى ب «قحطائى»

(٣) انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ ، والهمع ١٧٥/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٣/٢ ، والمقتضب ٢٠٤/٢ ، و ابن يعيش ١٠/٥ ، والأصول ٤٤٨/٢ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(٤) انظر : التصريح ٣٠٣/٢

(٥) كلمة «ألف» ساقطة من ت .

(٦) العَنَان : سَيْرُ اللجام الذى تمسك به الدابة . انظر : مادة (عنن) فى اللسان ٣١٣٩/٤ ، والقاموس ٢٤٩/٤ - ٢٥٠ ، والصحاح ٢١٦٦/٦ - ٢١٦٨ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤ ، والأشمونى ١٢٧/٤ ، والهمع ١٧٥/٢

(٧) انظر : الأشمونى ١٢٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤

(٨) قال سيبويه : ونظير عُنُوق قول بعض العرب فى السماء : سُمِيّ .. وقالوا : أَسْمِيَة فجاءوا به على الأصل . انظر : الكتاب ٦٠٦/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٢٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ١٢٥، والأصول ٤٤٩/٢

(٩) انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ ، والأصول ١٧/٣ ، والتصريح ٣٠٣/٢ ، والأشمونى ١٢٦/٤

وَأَنْجِيَة (١) ، وَأَنْجِدَة (٢) ، وَأَوْهِيَة (٣) ، وَأَسِدَّة (٤) ، وَأَقْدِحَة (٥) ، وَأَقِنَّة (٦) ، وَأَخْوِلَة (٧) ، وَأَقْفِيَة (٨) ، وَأَجْوِزَة (٩) ، وَأَنْحِيَة (١٠) وَأَظِنَّة (١١) ، وَأَنِضَّة (١٢) ، وَأَعِيَّة (١٣) ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٣/٢ - ٣٠٤

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ - ١٨٢٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٢/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(٣) الوَهْىُ : الشق فى الشيء والاسترخاء والضعف . انظر : مادة (وهى) فى اللسان ٤٩٣٦/٦ ، والقاموس ٤٠٢/٤ ، والصحاح ٢٥٣١/٦ - ٢٥٣٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣

(٤) السَدُّ : العَيْبُ والجمع أَسِدَّة وقيل : سلة من قضبان . انظر : مادة (سدد) فى اللسان ٣/ ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، والصحاح ٤٨٦/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، والقاموس ٣٠٠/١

(٥) القِدْحُ : السَّهْمُ قبل أن يراش وينصل . انظر : مادة (قدح) فى القاموس ٢٤١/١ واللسان ٣٥٤٢/٥ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٢٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤، والتصريح ٣٠٤/٢

(٦) يقال : العبدُ القِنُّ الذى مُلِكَ هو وأبواه .. وقد حكى فى جمعه أَقْنَان وَأَقِنَّة . انظر : مادة (قنن) فى اللسان ٣٧٥٨/٥ ، والصحاح ٢١٨٤/٦ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣، والأشمونى ١٢٧/٤

(٧) انظر : الأشمونى ١٢٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣

(٨) انظر : الأشمونى ١٢٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، وشرح الشافية ٣٢٩/٢

(٩) فى اللسان (جوز) ٧٢٥/١ «والجائز من البيت : الخَشَبة التى تحمل خشب البيت والجمع أَجْوِزَة وَجُوزَان» . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣

(١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٣٣/٣

(١١) الظَّنِين : المتهم الذى تُظَنُّ به التهمة . انظر : مادة (ظنن) فى اللسان ٢٧٦٣/٤ ، والقاموس ٢٤٥/٤ ، والصحاح ٢١٦٠/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٣/٤

(١٢) النَّضِيضَةُ : المطر الضعيف القليل وقيل السحابة القليلة . انظر : مادة (نضض) فى اللسان ٤٤٥٥/٦ ، والصحاح ١١٠٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والأشمونى ١٢٧/٤ ، والتصريح ٣٠٤/٢

(١٣) انظر : شفاء العليل ١٠٣٣/٣

وَأَجِزَّة (١) ، وَأَعْيِلَة (٢) ، وأَعْقِبَة (٣) وَأَدْحِيَة (٤) ، وَأَرْمِضَة (٥) ، وَأَخْوِنَة (٦) وقالوا وادٍ وَأَوْدِيَة (٧) وطيىء تَقُول : أَوْدَاة ، وَرَحَى وَأَرْحِيَة (٨) ، وَبَاب وَأَبْوبَة (٩) ، وَنَدَى ، وَأَنْدِيَة(١٠) على خلافٍ فيه ، ولا تطرد « فِعْلَة » بل تحفظ فى فَعِيل كـ « صَبِيّ » وَصِبْيَة(١١) ، وَجَلِيل ، وَجِلّة (١٢) ، وفى فَعَل كَفَتًى وَفِتْيَة (١٣) ، وَوَلَد ،

---

(١) الجِزَّةُ : مايُجَزُّ من صُوفِ الشاة فى كل سنة . انظر : مادة (جزز) فى اللسان ٦١٦/١ ، والصحاح ٨٦٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، والأشمونى ١٢٧/٤

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢

(٤) الأُدْحِيُّ : مبيضُ النعام فى الرمل ومن منازل القمر . انظر : مادة (دحا) فى اللسان ١٣٣٨/٢ ، والقاموس ٣٢٧/٤ ، والصحاح ٢٣٣٤/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤ ، والتصريح ٣٠٤/٢

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤

(٦) الخُوَّانُ : شهر ربيع الأول ومايؤكل عليه الطعام . انظر : مادة (خون) فى القاموس ٢٢٠/٤ ، والصحاح ٢١٠٩/٥ ، واللسان ١٢٩٤/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٣/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢

(٧) قال الجوهرى : الوادى معروف والجمع الأَوْدِيَة على غير قياس ، كأنه جمع وَدِيٌّ مثل سَرِيّ وَأَسْرِيَة للنهر . انظر : مادة (و د ى) فى الصحاح ٢٥٥١/٦ ، واللسان ٤٨٠٣/٦

(٨) قال الجوهرى : الرَّحَى معروف وهى مؤنثة .. وَأَرْحِـــيَة . انظر : مادة (رحى) فى الصحاح ٢٣٥٣/٦ ، واللسان ١٦١٤/٣ ، والقاموس ٣٣٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٢٩/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٤/٤ ، والأشمونى ١٢٦/٤

(١٠) قال الجوهرى : فالندى الأول المطر والثانى الشحم وجمع النَّدَى أَنْدَاء ، وقد جمع على أَنْدِيَة . انظر : مادة (ندى) فى الصحاح ٢٥٠٧/٦ ، واللسان ٤٣٨٨/٦ ، والقاموس ٣٩٤/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٢٩/٢

(١١) قال سيبويه : وقالوا : صَبِيٌّ وَصِبْيَان كظِلْمَان وَلَم يقولوا : أَصْبِيَة : استغنوا بِصِبْيَة عنها . انظر: الكتاب ٦٠٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، وشـرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٣١/٢ ، ومادة (صبى) فى الصحاح ٢٣٩٨/٦ ، والقاموس ٣٥١/٤

(١٢) قال الجوهرى : والجِلَّةُ من الإبل : المسَانّ وهو جمع جَلِيل . انظر : مادة (جلل) فى الصحاح ١٦٥٨/٤ ، والقاموس ٣٤٩/٣ - ٣٥٠

(١٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٢٤/٣ ، ومادة (فتى) فى الصحاح ٢٤٥١/٦ - ٢٤٥٢ ، والقاموس ٣٧٣/٤

وَوِلْدَة (١) ، وَفُعَال كَغُلَام وَغِلْمَة (٢) ، وَشُجَاع وَشِجْعَة (٣) ، وَفَعَال كَغَزَال وَغِزْلَة (٤) ، وَفِعَل كَثِنًى وَثِنْيَة قاله الفارسى (٥) .

* * *

(١) قال سيبويه : فأما فى الأسماء فتثبت قالوا : وِلْدَة ، وقالوا : لِدةٌ كما حذفوا عِدَة . انظر : الكتاب ٣٣٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤ . وانظر : مادة (ولد) فى القاموس ٣٤٧/١

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤

(٣) قال الجوهرى : وقد شَجُع الرجل بالضم فهو شُجَاع وقوم شِجْعَة وَشُجْعَان . انظر : مادة (شجع) فى الصحاح ١٢٣٥/٣ ، والقاموس ٤٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤ ، ومادة (غزل) فى القاموس ٢٤/٤ ، والصحاح ١٧٨١/٥

(٥) الثِّنْىُ : الثانى فى السيادة وأنشد أبو على فى التذكرة .

طويلِ اليدين رَهْطُه غَيْر ثِنْيَة ... أَشَمّ كريمٌ جارُه لايُرَهَّبُ

وقال أبو على : ثِنْيَةٌ جَمْع ثِنيّ ، وهو مما أتى على (فِعْل) صفة كـ(قَوْم عِدًى).
انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، والمسائل العضديات ٥٣

جموع الكثرة

منها : (فُعْل) لأَفْعَل ، وَفَعْلَاء أَحْمَر ، وَحَمْرَاء تَقُول فى جمعها : حُمْر [١] ، فإنْ كان « أَفْعَل » لا مقابل لَهُ من حيث الخِلْقَة كآدَر [٢] ، وَأَعْزَل [٣] ، وَأَقْلَف [٤] ، وَأَكْمَر [٥] ، وَفَعْلَاء لا مقابل لها كَعَذْرَاء ، وَرَتْقَاء [٦] وَعَفْلَاء [٧] ، وكذلك تقول : أُدْر ، وَعُزْل ، وَعُفْل ، وَلو اشتركا فى الوَصْفِ ، واشْتُهِر كُلٌّ منهما باستعمال لفظٍ يدل على المعنى كرجل آلَى [٨] ، و« امْرَأَةٌ عَجْزَاء » فى أشهر اللغات ، ففى اقتياس جمعه على « فُعْلٍ » خلاف .

أَوْ لَمْ يشتهر وصارَ مختصًا به لَمْ يذكر لَهُ مقابل ، لا من لفظه ، ولا من معناه

---

(١) انظر : الكتاب ٦٤٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢ ، والهمع ١٧٥/٢

(٢) الآدَرُ : هو من يصيبه فتق فى إحدى خُصْيَيه . انظر : مادة (أدر) فى القاموس ٣٦٣/١ ، والصحاح ٥٧٧/٢ ، واللسان ٤٤/١ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٤/٢

(٣) الأَعْزَلُ : الناقص إحدى الحرقفتين وهما مجتمع رأس الفخذ والوَرِك . انظر : مادة (عزل) فى اللسان ٢٩٣٠/٤ ، والقاموس ١٥/٤

(٤) يقال : رَجُلٌ أَقْلَفٌ بَيِّنُ القَلَف : لَمْ يختن . انظر : مادة (قلف) فى اللسان ٣٧٢٥/٥ ، والقاموس ١٨٧/٣ ، والصحاح ١٤١٨/٤ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٥/٢

(٥) الأَكْمَرُ لعظيم الكَمَرة وهى حَشَفَةُ الذكر . انظر : مادة (كمر) فى القاموس ١٢٨/٢ ، واللسان ٣٩٢٩/٥ ، والصحاح ٨٠٩/٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤ ، والأشمونى ١٢٧/٤

(٦) يقال : امرأة رَتْقَاء بَيِّنَةُ الرتق لايستطاع جماعها أَوْ لاخَرْقَ لها . انظر : مادة (رتق) فى القاموس ٢٣٥/٣ ، والصحاح ١٤٨٠/٤ ، واللسان ١٥٧٨/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٤/٢ ، والأشمونى ١٢٧/٤

(٧) العَفْلَاءُ : المرأة التى فى رَحِمها صلابة تُعَسِّر وطأها ، . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤ ، ومادة (عفل) فى اللسان ٣٠١٧/٤ ، والقاموس المحيط ١٨/٤ ، والصحاح ١٧٦٩/٥ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، وشرح التصريح ٣٠٤/٢ ، وشرح الأشمونى ١٢٧/٤

(٨) يقال : رجل آلَى أَىْ عَظِيمُ الأَلْيَة . انظر : مادة (ألا) فى اللسان ١١٩/١ والصحاح ٢٢٧١/٦ ، والقاموس ٣٠٠/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، والهمع ١٧٥/٢

نحو قولهم : فى الفرس الذكر الخفيفة الناصية : أَسْفَى ، وَلَمْ يقولوا للمؤنثة « سَفْوَاء » [١] .

وقالوا : دِيَمَة هَطْلَاء [٢] ، وَلَمْ يَقُولوا مَطَرٌ أَهْطَل ، فالقياس : سُفُوٌ وَهُطُل ؛ فإِنْ كان مضعفًا نحو : أَغَرّ ، وَغَرَّاء [٣] ، أَوْ معتل اللام كـ(أَعْمَى) ، وَعَمْيَاء ، وَأَعْشَى ، وَعَشْوَاء ، أَوْ معتل العين كـ(أَسْوَدَ وَسَوْدَاء) ، وَأَبْيَض ، وَبَيْضَاء تَعَيَّنَ سكون عين « فُعْل » تَقُول : غُرّ ، وَعَمْيٌ ، وَعَشْوٌ ، وَسَوْد ، وَبِيض ، ويكسر ماقبل الياء فى (نحو) [٤] بيض [٥] لتصح ؛ فإِنْ كانَ صحيحَ العين ، واللام جَازَ فى الشعر [٦] ضَمُّ عينه فتقول : (حُمُر) بضم الميم .

وَيُحْفَظُ فى فَعُول ، وَفَعِيل معتلى اللام نحو : عَفْوٌ[٧] ، وَثَنِيٌّ [٨] ، وفى نحو :

---

(١) هذا مخالف لما ورد فى المعاجم فقد قال ابن منظور : وَفَرَسٌ أَسْفَى إذا كان خفيف الناصية والأنثى سَفْوَاء . انظر : مادة (سفا) فى اللسان ٢٠٣٤/٣ ، والقاموس ٣٣٤/٤ ، والصحاح ٢٣٧٨/٦

(٢) انظر : مادة (هطل) فى القاموس ٦٩/٤ ، والصحاح ١٨٥٠/٥ ، واللسان ٤٦٧٤/٦

(٣) يقال : فَرَسٌ أَغَرُّ وَغَرَّاء والأَغَرُّ : الأبيضُ من كل شيء . انظر : مادة (غرر) فى القاموس ٢/ ١٠١ ، والصحاح ٧٦٧/٢ ، واللسان ٣٢٣٤/٥

(٤) كلمة (نحو) ساقطة من ب .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٨/٤ ، والأشمونى ١٢٨/٤

(٦) وذلك مثل قول الشاعر :

أيها الفتيان فى مَجْلِسنَا ... جَرِّدوا منها ورادًا وَشُقُر

وهو لطرفه بن العبد . انظر : شفاء العليل ١٠٣٤/٣ ، و ابن يعيش ٦٠/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٠/٤ وجَرِّدُوا الخيل ألقوا عنها جلالها وَأَسْرَجُوها استعدادًا للقتال والوِرَادُ : الخيول لونها بين الأشقر والأحمر

(٧) العَفْوُ : الجحش . انظر : مادة (عفا) فى اللسان ٣٠٢٢/٤ ، والصحاح ٢٤٣٢/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٨/٤

(٨) الثَّنِيَّةُ من الأضراس أول مافى الفم . انظر : مادة (ثنى) فى اللسان ٥١٦/١ ، والصحاح ٢٢٩٥/٦ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والكتاب ٤٢١/٤ ، والأشمونى ١٢٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٨/٢ ، والأصول ١٨/٣

وِرْد (١) صفة ، وَخَوَّار ، وَخَوَّارَة (٢) ، وَنَمِيمَة (٣) ، وَعَمِيمة (٤) ، وَبَازِل (٥) ، وَعَائِذ (٦) ، وحَاجّ وَأَسَد ، وَأَظَلّ (٧) ، وَبَدَنَة (٨) قالوا : عُفْو ، وَثُنْى ، وَوُرْد وَخُوْر ، وَنُمّ ، وَعُمّ ، وَبُزْل ، وَعُوْذ ، وَحُجّ ، وَأُسْد ، وَظُلّ ، وَبُدْن . فَأَمَّا « سُقُف » ، فَذَكَر ابْنُ مالك (٩) أَنَّهُ جَمْعُ سَقْف . وذكر النحاة أَنَّ « سَقْفًا » جُمِع على « سُقُف » بضم القاف ، ويخفف فيقال : سُقْف (١٠) ، وَزَعَم بعضهم

---

(١) الوِرْدُ : ورود القوم الماء والإبل الواردة والعطش وغير ذلك . انظر : مادة (ورد) فى اللسان ٤٨١٠/٦ ، والصحاح ٥٥٠/٢ وقال سيبويه : وسمعنا من العرب مَنْ يَقُول : قَوْمٌ صُدْقُ اللقاء : والواحد صَدْقُ اللقاء وقالوا : فَرَسٌ وَرْدٌ وخيل وُرْد . انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣

(٢) يقال ناقة خَوَّارَةٌ وشاة خَوَّارَةٌ إذا كانتا غزيرتين باللبن وجمل خَوَّارٌ : رقيق حسن . انظر : مادة (خور) فى اللسان ١٢٨٦/٢ ، والصحاح ٦٥١/٢ ، والقاموس ٢٥/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والهمع ١٧٥/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٨/٤

(٤) العَمِيمَةُ : تُقَال للنخلة الطويلة . انظر : مادة (عمم) فى الصحاح ١٩٩٢/٥ ، واللسان ٣١١٢/٤ ، والقاموس ١٥٤/٤ وقال سيبويه : وقد قالوا : عَمِيمَةٌ وَعُمّ فألزموها التخفيف ؛ إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُون فى جَمْع بُوَان . انظر : الكتاب ٤٢١/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٨/٤

(٥) يقال : بَزَل نَابُ البعير يَبْزُل بَزْلًا إذا طَلَعَ وَجَملٌ بَازِلٌ . انظر : مادة (بزل) فى اللسان ٢٧٦/١ ، والصحاح ١٦٣٣/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٣٠/٤ ، والهمع ١٧٥/٢

(٦) العُوْذُ : الحديثات النتاج من الظِّبَاء ، والإبل والخيل واحدتها عائذ . انظر : مادة (عوذ) فى اللسان ٣١٦٣/٤ ، والصحاح ٥٦٧/٢ ، والقاموس ٣٥٦/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٠/٤ ، والأشمونى ١٢٨/٤

(٧) يقال : أَظَلُّ الإنسان : بطون أصابعه ، وهو من الإبل : باطِنُ المَنْسِم . انظر : مادة (ظلل) فى اللسان ٢٧٥٦/٤ ، والقاموس ١٠/٤ ، والصحاح ١٧٥٦/٥ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٣٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، والهمع ١٧٥/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣

(١٠) انظر : المقتضب ٢٠٠/٢

أن من قرأ و﴿ سُقُفًا ﴾ [١] بالضم ؛ فإنه جمع « سَقِيفًا » على سُقُف ، وقيل : لَمْ يوجد لَهُ نظير فَحُمِلَ على ماله نظير ، وليس كذلك ، بل قد نُقِل : سَخْلٌ وَسُخْل [٢] بإسكان الخاء وقالوا : ذُبَابٌ وَذُبّ [٣] ، وَلَذِيذ ، وَلُذّ [٤] ، وَنَقُوق [٥] وَنُقّ ، وكثر « فُعْل » فى نحو : دَار وَدُوْر ، وَنَار وَنُوْر [٦] ، وَفَارَة [٧] ، وَفُورَة ، وندر « فُعْل » فى زُغْبُوب قالوا : زُغْب [٨] ، وقياسه زَغَابِيب كَزُغْبُوب وَزَغَابِيب ، والباءُ فيه للإلحاق بعُصْفُور فقياسها ألا تحذف .

(**فُعُل**) : يطرد فى فَعُول صفةً لا بمعنى مفعول نحو : صَبُور وَصُبُر [٩] ،

---

(١) سورة الزخرف ٣٣/٤٣ وقرأ الجمهور «سُقُفًا» بضمتين وأبو رجاء بضم وسكون وهما جمع سَقْف لغة تميم كَرَهْن وَرُهُنْ وابن كثير وأبو عمرو بفتح السين والسكون على الإفراد ، وقال الفراء جمع سَقِيفة وقرىء بفتحتين كَأَنَّهُ لغة فى سَقْف وقرىء سُقُوفًا جمعًا على فعول نحو : كَعْب وكعوب . انظر : البحر ١٥/٨ ، والقرطبى ٨٤/١٦ ، والكشاف ٢٤٩/٤ ، والكشف ٢٥٨/٢ ، والإتحاف ٢/ ٤٥٦ ، والحجة لابن خالويه ٣٢١ ، والنشر ٣٦٩/٢ ، والمبسوط ٣٩٨

(٢) السَّخْلَةُ : ولد الشاة من المعز والضأن والجمع سَخْل وَسِخَال وسخلة . انظر : مادة (سخل) فى اللسان ١٩٦٤/٣ ، والقاموس ٣٩٥/٣ ، والصحاح ١٧٢٨/٥

(٣) انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، والهمع ١٧٥/٢ ، والأشمونى ١٣٠/٤ ، ومادة (ذب) فى القاموس ٦٨/١ ، والصحاح ١٢٦/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤ ، والأصول ٢/ ٤٤٩

(٤) اللذيذ : الخمر والجمع لُذٌّ وَلِذَاذ . انظر : مادة (لذذ) فى القاموس ٣٥٨/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٣٨/٢

(٥) يقال : ضِفْدَعٌ نَقَّاق وَنَقُوق إذا صاح وصوت . انظر : مادة (نقق) فى اللسان ٤٥٢٩/٦ ، والصحاح ١٥٦٠/٤ ، والقاموس ٢٨٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٢٩/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأصول ٤٣١/٢

(٧) يقال : فَارَةُ المسك : رائحته . انظر : مادة (فور) فى اللسان ٣٤٨٣/٥ ، والقاموس ١١٢/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٣٥/٣

(٩) قال سيبويه : وأما ماكان (فَعُولًا) فإنه يُكَسّر على (فُعُل) عنيت جمع المؤنث أو جمع المذكر وذلك قولك : صَبُور وَصُبُر ، وَغَدُور وَغُدُر . انظر : الكتاب ٦٣٧/٣ ، والأشمونى ١٣٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والتصريح ٣٠٤/٢ – ٣٠٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٥/٢

وفى اسْمٍ مذكر على فَعُول عَمُود وَعُمُد (١) ، وَفَعِيل قَضِيب وَقُضُب (٢) ، وفى اسْمٍ لمذكر ومؤنث على فَعَال : قَذَال وَقُذُل ، وَأَتَان وَأُتُن (٣) ، وَفِعَال حِمَار وَحُمُر ، وَذِرَاع وَذُرُع ، لا مضعفين نحو : جِنَان ، وَمِدَاد ، وَنَدُر « وُطُط » (٤) وَعُنُن (٥) جمع عِنَان ويحفظ مطلقًا فى : فَعْل : رَهْنٌ وَرُهُن (٦) ، وفَعِل : نَمِر ، وَنُمُر وَخَشِن وَخُشُن ، وَفَعِيلَة : صَحِيفَة وَصُحُف ، وَخَرِيدة وَخُرُد (٧) ، وفى صفة على فَعِيل لا بمعنى مفعول : نَذِير ، وَنُذُر (٨) ، وَلَذِيذٌ وَلُذُذ ، وفاعِل : شَارِف وَشُرُف (٩) ، وَفَعِلَة : فَرِحَةٌ ، وَفُرُح ، وَفِعَال : ثِقَال ، وَثُقُل (١٠) ، وَفِعَالٌ كِنَازٌ

---

(١) قال سيبويه : ولو سَمَّيْتَ رجلًا بعَجُوز لجاز فيه العُجُز ؛ لأنّ الفَعُول من الأسماء قَدْ جُمِعَ على هذا ، نحو : عَمُود وَعُمُد ، وَزَبُور وَزُبُر . انظر : الكتاب ٤٠٥/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، والمقتضب ٢١١/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ ، والهمع ١٧٥/٢ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، والمقتضب ٢١٠/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٣/٤ - ١٨٣٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والهمع ١٧٥/٢ ، والتصريح ٣٠٥/٢ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، والمقتضب ٢١١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٣١/٢

(٤) الوُطُط : الضعفى العقول والأبدان من الرجال مفردها وَطْوَاط . انظر : مادة (وطط) فى اللسان ٤٨٦٧/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، والتصريح ٣٠٥/٢

(٥) انظر : التصريح ٣٠٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٥/٣ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، والهمع ١٧٦/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤ ، والأصول ٤٣١/٢

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، والتصريح ٣٠٥/٢ ، والهمع ١٧٦/٢ ، والكتاب ٦١٠/٣ ، والأصول ٤٣١/٢ ، والأشمونى ١٢٩/٤

(٨) انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٥/٤ ، والتصريح ٣٠٥/٢ ، والأصول ١٨/٣ ، والأشمونى ١٢٩/٤

(٩) انظر : الكتاب ٦٣٢/٣ ، والتصريح ٣٠٥/٢ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٧/٢

(١٠) انظر : مادة (ثقل) فى القاموس ٣٤٢/٣ ، واللسان ٤٩٣/١

وَكُنُز (١) ، وقيل يَنْقَاسُ فى فَعَالٍ وَفِعَال : فُعُل ، فتقول : صَنَاع وَصُنُع (٢) ، وَدِلَاثٌ وَدُلُث (٣) ، لأنهما بمنزلة فُعُول فى كونهما لا يجمعان بالواو والنون ، ولا على فَعَائِل ، وفى اسم على فُعَال : قُرَاد ، وَقُرُد (٤) ، وقيل هو مقيس ، والصحيح قَصْرُهُ على السماع ، وَفَعَلة : ثَمَرَةٌ وَثُمُر (٥) ، وَفِعْل : حِدْجٌ وَحُدُج (٦) ، وهذا الجمع إنْ كانت عينه واوًا فلا تحرك عينه بالضم عند البصريين إلا فى الشعر نحو : سِوَاك وَسُوُك ، وَسِوار وَسُوُر (٧) .

وقال الفراء (٨) : ربما قالوا : عُوُن كَرُسُل فَرَّقُوا بين جمعى العَانة والعَوَان ، أو ياءً نحو : سِيَال وَعِيَان جاز تحريكهما بالضم فتقول : سُيُل ، وَعُيُـن ، وتسكينهما

---

(١) يقال : ناقة كِنَازٌ بالكسر أَىْ مكتنزةُ اللحم . انظر : مادة (كنز) فى اللسان ٣٩٣٧/٥ ، والقاموس ١٨٩/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٥/٢ ، والأشمونى ١٢٩/٤ وفى ب ض (كنان وكنن) وهو تحريف بدليل أَنَّ سيبويه ذكر أَنَّ كِنَان لاتجمع على كُنُن . انظر : الكتاب ٦٠١/٣ . وانظر : فى (كناز وكنز) الكتاب ٦٣٩/٣

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٦/٤

(٣) الدِّلَاثُ : السريع من الإبل . انظر : مادة (دلث) فى اللسان ١٤٠٦/٢ ، والقاموس ١٦٦/١ ، والصحاح ٢٨٢/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦٣٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٥/٢

(٤) انظر : الأصول ٦/٣ ، والأشمونى ١٢٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٤/٤ ، والهمع ١٧٦/٢

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣

(٦) الحِدْجُ : الحِمْلُ ، وهو من مراكب النساء أيضًا والجمع أَحْدَاج وحكى الفارسى حُدُج . انظر : مادة (حدج) فى اللسان ٧٩٨/٢ ، والقاموس ١٨٢/١ ، والصحاح ٣٠٥/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٣٥/٤

(٧) وذلك مثل قول الشاعر عدى بن زيد : [السريع]

عَنْ مُبْرِقات بالبُرِين وتبـ ـدو بالأكُفّ اللامعات سُوُر

انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ ، والكتاب ٣٥٩/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٧/٢ ، والمقرب ٤٧٣/٢ والمنصف ٣٣٨/١ ، و ابن يعيش ٨٤/١٠ والمُبْرِقَات : النساء المتزينات . انظر : مادة (برق) فى اللسان ٢٦٢/١ ، والصحاح ١٤٤٨/٤ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٦/٢

(٨) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٧٦/٢

بكسر ما قبلهما لتسلم الياءُ ، فتقول : عِين ، وَسِيل كبِيض [١] ، أو مضعفًا على فَعِيل اسمًا نحو : سَرير ، وَسُرُر [٢] ، فَلَمْ يحك سيبويه [٣] في عينه إلا الضم .

وحكى أبو عبيدة [٤] وغيره فيه الفتح ، وَأَنَّهُ قياس فتقول : سُرَر ، وهُو منقولٌ عن بعض تميم وكلب [٥] ، فإنْ كان صفة لا بمعنى مفعول نحو : ذَلِيل وَذُلُل ، وَجَدِيد وَجُدُد ، فأجاز الفتحَ فيه أبو الفتح [٦] ، والأستاذ أبو على ، وابن مالك [٧]، وَمَنَعَ من ذلك ابْنُ قتيبة [٨] ، وغيره من اللغويين ، وهو اختيار شيخنا أبى الحسن[٩] بن الضائع [١٠] ، وإنْ كانَ غير ماذكر جَازَ سُكُون عينه تقول : حُمْر وَقُذْل ، وربما سَكَنَ فى المضاعف قالوا : ذُبَابٌ وَذُبّ [١١] .

فُعَل يطرد فى اسْم على فُعْلَة صحيح اللام غُرْفَة وَغُرَف [١٢] ، ومضعف (عُدّة) وَعُدَد [١٣] ومعتل اللام عُرْوَة وَعُرًى [١٤] ، وَنُهْيَة

---

(١) انظر : المقرب ٤٧٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، والأشمونى ١٣٠/٤ ، والهمع ١٧٦/٢

(٢) انظر : الأصول ٤٤٩/٢ ، والمقرب ٤٧٤/٢ ، والأشمونى ١٢٩/٤

(٣) انظر : الكتاب ٦٠٥/٣

(٤) انظر : مجاز القرآن ٣٥١/١ . وانظر : رأيه أيضًا فى المسائل الحلبيات ١٤٠ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٢/٢

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٣٧/٤ (٦) انظر : المنصف ٩١/٣

(٧) انظر : رأى ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ والتسهيل ٢٧٣

(٨) انظر : رأى ابن قتيبة فى أدب الكاتب ٣٠٥

(٩) انظر : رأى ابن الضائع فى شرح الجمل ٤٣٠/٢ - ٤٣١

(١٠) هو على بن محمد بن على بن يوسف أبو الحسن المعروف بابن الضائع له شرح الجمل ، وشرح كتاب سيبويه وغير ذلك توفى سنة ٦٨٠ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٠٤/٢

(١١) انظر : شفاء العليل ١٠٣٦/٣

(١٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ ، والتصريح ٣٠٥/٢ ، والأصول ٤٤٠/٢ ، والمقرب ٤٦٧/٢ ، والأشمونى ١٣٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، والهمع ١٧٦/٢

(١٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ ، والمقرب ٤٧٠/٢

(١٤) قال سيبويه : وكل جماعة واحدها فِعْلَة أَوْ فُعْلَة فهى مقصورة نحو : عُرْوَة وَعُرًى . انظر : الكتاب ٥٤١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ ، و ابن يعيش ٢٣/٥ ، والهمع ١٧٦/٢

وَنُهًى [١] وَفُعُلة : جُمُعة وَجُمَع [٢] ، والفُعْلَى أُنْثَى الأَفْعَل : الكُبْرَى والكُبَر [٣] والعُلْيَا والعُلَى ، والقُصْوَى والقُصَى ؛ فإنْ كانَ مضاعفًا كالأَجَلّ والجُلَّى .

وقاسَهُ المبرد [٤] فى فُعْل مؤنثًا بغير تاء نحو : جُمْل وَجُمَل ، والفراء [٥] فى نحو : الرُّؤْيَا فَيَقُول فى رُجْعَى المصدر : رُجَع كما قَالُوا : الرُّأَى ، وفى نحو : نَوْبَة مما ثانيه واوٌ ساكنة على فَعْلَة فتقول : جَوْزَةٌ وَجُوَز ، كَمَا قالوا : نَوْبَةٌ وَنُوَب [٦] ، والصحيح أنه لا ينقاس إلا فى فُعْل ، ولا الفُعْلَى ، ولا الفُعْلَة المذكورات ، ويحفظ أيضًا فيما كان على فُعْلَة وَصْفًا نحو : بُهْمَة [٧] ، وفى نحو : تُخْمَة [٨] ، وَنُفَساء[٩] ، وَظُبَة [١٠] ، وَلُغَة [١١] ، وَبُرَة [١٢] ،

---

(١) انظر : الهمع ١٧٦/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ ، والأشمونى ١٣٠/٤

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٧/٤ ، والأشمونى ١٣٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، وابن يعيش ٦١/٥ ، والمقرب ٤٧٩/٢ ، والمقتضب ٢١٥/٢

(٤) انظر : المقتضب ٣٧٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣

(٥) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ١٠٣٦/٣ - ١٠٣٧ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٩/٤ ، والتصريح ٣٠٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ ، و ابن يعيش ٢١/٥ ، والتصريح ٣٠٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٦/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠١/٢

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٩/٢

(٨) قال سيبويه : والفُعْلَة تُكَسَّرُ على (فُعَل) إنْ لَمْ تجمع بالتاء وذلك قولك : تُخْمَة وَتُخَم وَتُهْمَة وَتُهَم . انظر : الكتاب ٥٨٢/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٤١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والأشمونى ١٣١/٤ ، والتصريح ٣٠٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٨/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ . وانظر : مادة (نفس) فى القاموس ٢٥٥/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣١/٤

(١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٣٧/٣

(١١) انظر : الكتاب ٥٩٩/٣

(١٢) انظر : الكتاب ٥٩٩/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ و (البرة) : الخلخال .. والجمع برات وبرى . انظر : مادة (برى) فى اللسان ٢٧٢/١ ، والصحاح ٢٢٨٠/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٠٢/٢

وَعُجَاية [١] وَقَرْيَة ، وَنَزْوَة [٢] ، وَشَهْوَة ، وَكُوَّة ، وَحِلْيَة ، وَلِحْيَة [٣] ، وعَدُوّ [٤] ، قالوا : بُهَم ، وَتُخَم ، وَنُفَس ، وبعضهم شَدّد الفاء وَظُبّي ، وَلُغّى ، وَبُرّى ، وَعُجّى ، وَقُرّى ، وَنُزّى ، وَشُهّى ، وَكُوّى ، وزعم الفراء أَنَّهُ جَمْعُ كُوَّة بضم الكاف ، فيكون مقيسًا ، وَحُلّى ، وَلُحّى ، وكسر بعضهم الفاء فقال : لِحًى وَحِلًى ، فيكون مقيسًا ، وَعُدّى ، والمشهور لزوم التاء فيه قالوا : عُدَاةٌ .

فِعَل يطرد لاسم تام على فِعْلَة فِرْقَةٌ وَفِرَق [٥] ، وَحِجّة وَحِجَج ، وَمِرْيَةٌ وَمِرًى ، وَدِيمَةٌ ، وَدِيَم [٦] ، وَزَعَمَ بَعْضُ أصحابنا أَنَّه لَمْ يجيء « فِعْلَة » صفةً بالتاء وَلَيْسَ كَمَا زَعَم ، ففى المخصص [٧] : صِغْرَة ، وَكِبْرَة ، وَعِجْزَة وَفِرْقَة فى ألفاظ هى صفات هكذا للمفرد والمثنى والمجموع ، فإنْ كانَ غَيْرَ تام لَمْ يجمع على فُعَل نحو : رِقَة أَصْلَه وُرْقَة [٨] .

وَيُحْفَظُ فى فِعْلَى اسمًا ذِكْرَى وَذِكَر [٩] ، وفى فَعْلَه يائى العين : ضَيْعَة ، وَضِيَع ، وَقَاسَ عليهما الفراء [١٠] وَيُحْفَظُ فى فِعْلَة واحد فِعَل نحو : سِدْرَة وَسِدَر [١١] ، وفى

---

(١) العُجَايَةُ : قَدْرُ مضغة من لحم تكون موصولة بِعَصَبَةٍ تنحدر من ركبة البعير إلى الفِرْسِن . انظر : مادة (عجا) فى اللسان ٢٨٣١/٤ ، والصحاح ٢٤١٩/٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢

(٢) انظر : فى قرية وَنَزْوَة شرح الشافية للرضى ١٠٢/٢ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٨/٤ ، والكتاب ٥٩٣/٣

(٣) انظر : فى حلية ولحية شرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، والهمع ١٧٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٣/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ١٠٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٣٩/٤ - ١٨٤٠ ، والهمع ١٧٦/٢ ، والأشمونى ١٣١/٤

(٦) انظر : الكتاب ٥٩٤/٣

(٧) انظر : المخصص ١٧٠/١٦ ، والأشمونى ١٣١/٤

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ ، والأشمونى ١٣١/٤

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٩/٤

(١٠) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢ ، والأشمونى ١٣١/٤

(١١) انظر : الكتاب ٥٨١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣

المعوض من لامه تاء عِزَة وَعِزًى (١) ، لَثَةٌ وَلِثًى (٢) وفى مَعِدَة : مِعَد ، وَنِقْمَة وَنِقَم (٣) وَقِشْعَة : قِشَع (٤) ، وَهَضْبَة وَهِضَب (٥) ، وَقَصْعَة : قِصَع (٦) ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَن ، وَحَلْقَةٌ وَحِلَق ، وقامَةٌ : قِيَم ، وَلَبِنَة : لِبَن (٧) ، وَحَاجَةٌ : حِوَج (٨) ، وَهِدْم وَهِدَم (٩) ، وَذِرْبَة وَذِرَب(١٠) ، وَصِمَّة وَصِمَم (١١) ، وصُورَة : صِوَر ، وَقُوَّة : قِوًى (١٢) .

فَأَمَّا « عَدُوّ » وَعِدًى ، فَذَكَر ابْنُ مالك (١٣) أَنَّ « عِدًى » جَمْعٌ على فِعَل ، وذكره التصريفيون فى أبنية الأسماء المفردة ، وَأَمَّا (حِدَأَة) وَحِـــــــدَأ فذكر

(١) العِزَةُ : الجماعة والفرقة من الناس .. والجمع عِزًى على فعل . انظر : مادة (عزا) فى اللسان ٢٩٣٥/٤ ، والصحاح ٢٤٢٥/٦ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٠٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣

(٢) انظر : الهمع ١٧٦/٢ ، والأشمونى ١٣١/٤

(٣) انظر : فى مَعِدَة وَنِقْمَة شرح الشافية للرضى ١٠٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، والأشمونى ١٣١/٤

(٤) القِشْعَةُ : النخامة والقطعة من السـحاب ، وجمعها قـشع . انظر : مادة (قشع) فى اللسان ٥/ ٣٦٣٨ ، والصحاح ١٢٦٥/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣

(٥) قال سيبويه : وقد قالوا : فَعْلَةٌ فى بنات الياء ثم كَسَّرُوها على (فِعَل) وذلك قولهم : ضَيْعَةٌ وَضِيَع ، وَخَيْمَة وَخِيَم ، ونظيرها من غير المعتل : هَضْبَةٌ وَهِضَب وَحَلْقَةٌ وَحِلَق ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَن وليس هذا بالقياس . انظر : الكتاب ٥٩٤/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢

(٦) القَصْعَةُ : الصحفة الضخمة والجمع : قِصَـاع وَقِصَـع . انظر : مادة (قصع) فى اللسان ٣٦٥٣/٥ ، والصحاح ١٢٦٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، والتصريح ٣٠٦/٢

(٧) اللَّبِنَة : التى يُبْنَى بها .. والجمع لِبَن . انظر : مادة (لبن) فى اللسان ٣٩٩١/٥ ، والصحاح ٢١٩٣/٦

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٣٩/٤ ، والهمع ١٧٦/٢

(٩) الهِدْم : بالكسر الثوب الخَلَق المرقع . انظر : مادة (هدم) فى اللسان ٤٦٣٦/٦ والصـحاح ٥/ ٢٠٥٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، والهمع ١٧٦/٢

(١٠) يقال : امـــرأة ذِرْبَةٌ أَىْ صَــــخَّابَة سليطة اللسان . انظر : مادة (ذ ر ب) فى اللـــسان ١٤٩٢/٣، والقاموس ٦٨/١ ، والصحاح ١٢٧/١ . وانظر أيضًا : شـفاء العليل ٣/ ١٠٣٧ ، والتصريح ٣٠٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤

(١١) الصِّمَّةُ : الشجاع وجمعه صِمَم . انظر : مادة (صمم) فى اللـسان ٢٥٠٣/٤ ، والصحاح ١٩٦٨/٥ ، والقاموس ١٤٠/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، والأشمونى ١٣١/٤

(١٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ ، والهمع ١٧٦/٢

(١٣) انظر : رأى ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٨٢٦/٤

ابن مالك [١] أَنَّ « حِدَأً » جَمْعٌ ، والذى يظهر أَنَّهُ اسم جنس ؛ إذْ بينه وبين واحده تاء التأنيث ، وَذَكَرَ أيضًا أَنَّ « فِعَلًا » يكون جمعًا لِفَعِيلة نحو : بَنِيقة وَبِنَق [٢] ، وَشَكِيكَة [٣] وَشِكَك [٤] ، وقاس المبرد [٥] فِعْلًا فى جمع فِعَل المؤنث بغير تاء نحو : هِنْد وَهِنَد كما قاسَ فى (فُعَل) فُعْلًا ، والصحيحُ أَنْ جاء قصرهما على السماع .

(**فِعَال**) يطرد فى اسم ، وَوَصْفٍ على فَعَل غير يائى العين نحو : كَلْب وَكِلَاب ، وَصَعْب ، وَصِعَاب [٦] ، وفى اسْمٍ وصفة على فَعْلَة ، ولو يائى العين جَفْنَة ، وَجِفَان ، وَصَعْبَة وَصِعَاب ، وَغَيْضَة وَغِيَاض [٧] وفى اسْمٍ على فَعَل : جَبَل وَجِبَال ، والأكثر استغناؤهم بأَقْلَام [٨] عن قِلَام ، والمضعف نحو : طَلَل ، والمعتل اللام نحو : فَتًى لا يُجْمَعُ على فِعَال [٩] بل قياسهما على [١٠] أَفْعَال ، وعلى فَعَلَة : رَقَبَة وَرِقَاب [١١] ،

---

(١) الذى ذكره ابن مالك فى كتبه أنها جمع وأنها اسم جنس أيضًا . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٨٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣ والتسهيل ٢٧٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٩٨/٢

(٢) البَنِيقَة : رُقْعَةٌ تكون فى الثوب كاللبنة ونحوها . انظر : مادة (بنق) فى اللسان ٣٥٩/١ ، والصحاح ١٤٥٢/٤ ، والقاموس ٢١٥/٣

(٣) الشَّكِيكَةُ : الفِرْقَةُ من الناس والطريقة . انظر : مادة (شكك) فى اللسان ٢٣١٠/٤ ، والصحاح ١٥٩٥/٤ ، والقاموس ٣٠٩/٣ وفى ت ، ب ، ض (شكيله) وهو تحريف .

(٤) انظر : رأى ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٨٤٠/٤

(٥) انظر : رأى المبرد فى المقتضب ٣٧٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠٣٧/٣

(٦) قال سيبويه : أما ماكان (فَعْلًا) فإنه يُكَسّر على (فِعَال) ولا يكسر على بناء أدنى العدد الذى هو لِفَعْل من الأسماء ... وذلك : صَعْبٌ وَصِعَاب ، وَعَبل وَعِبَال ، وَفَسْل وَفِسَال ، وَخَدْلَ وَخِدَال . انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٩/٤ ، وشـــفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشمونى ١٣٤/٤ ، والأصول ٤٣٣/٢ ، والمقرب ٤٧١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١١٦/٢

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأصول ٤٣٩/٢ ، والهمع ١٧٦/٢ – ١٧٧

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٠/٤

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشمونى ١٣٤/٤ ، والهمع ١٧٧/٢

(١٠) حرف (على) ساقط من ض .

(١١) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشمونى ١٣٤/٤ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٦/٢

وَحَسَنَة وَحِسَان ، وَفِعْل : ذِئْب وَذِئَاب ، وَبِئْر ، وَبِئَار [(١)] ، [وَفُعْل رُمْحْ وَرِمَاح [(٢)] لايائى اللام نحو : مُدًى ، ولا واوى العين نحو : حُوت] [(٣)] .

وفى وَصْفٍ صحيح اللام على فَعِيل بمعنى فاعل ، وَفَعِيلَة بمعنى فاعِلَة نحو : ظَرِيف وَظَرِيفَة وَظِرَاف [(٤)] ، وَطَوِيل وَطَوِيلَة وَطِوَال [(٥)] ، وَلَمْ يجاوز فى الواوى العين إلا التصحيح نحو : طَوِيلُون ، وَطَوِيلَات [(٦)] .

وزعم العبدى [(٧)] : أَنَّ « فِعَالا » يختصُّ بجمعِ فَعِيلة المؤنث [(٨)] ، وهو خطأ بل المذكر وَالمؤنث يُجْمَعان علي فِعَال يشتركان فيه ، وعلى فَعْلَان وَفَعْلَانة نَدْمَان ، وَنَدْمَانة وَنِدَام [(٩)] ، أَوْ فَعْلَان أَوْ فَعْلَى أُنْثَاه غَضْبَان وَغَضْبَى ، وَرَيَّان وَرَيَّا : غِضَابٌ [(١٠)] ، وَرِوَاء .

---

(١) قال سيبويه : وأما الفِعَال فنحو : بِئْرٌ وَأَبْآر وَبِئَار ، وَذِئْبٌ وَذِئَاب وربما لَمْ يجاوزوا أَفْعَالًا فى هذا البناء . انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ ، والتصريح ٣٠٨/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٨٥٠/٤ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والمقتضب ١٩٥/٢ ، والأصول ٤٣٤/٢

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشمونى ١٣٤/٤ ، والتصريح ٣٠٨/٢

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٠/٤

(٤) انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، والمقتضب ٢٠٨/٢ ، و ابن يعيش ٤٥/٥ ، والأشمونى ١٣٥/٤، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأصول ٦/٣ ، والتصريح ٣٠٨/٢ ، والهمع ١٧٧/٢

(٥) قال سيبويه : وأما ماكان من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن عينات فإنَّه لَمْ يُكَسَّر على فُعَلاء ولا أَفْعِلَاء ، واستغنى عنهما بِفِعَال لأنه أقل مما ذكرنا وذلك طَوِيلَ وَطِوَالَ ، وَقَوِيمَ وَقِوَام . انظر : الكتاب ٦٣٥/٣ ، والأصول ١٨/٣ ، والمقتضب ٢٠٨/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، و ابن يعيش ٤٥/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٧/٢

(٦) فى ب : (طويل وطويلون) . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٨/٣

(٧) هو أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى أبو طالب له شرح الإيضاح ، وشرح كتاب الجرمى توفى سنة ٤٠٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٨/١

(٨) انظر : رأى العبدى فى الهمع ١٧٧/٢

(٩) قال سيبويه : وَقَدْ قالوا فى الذى مؤنثه تلحقه الهاء كما قالوا فى هذا فجعلوه مثله وذلك قولهم : نَدْمَانة وَنَدْمَان وَنِدَام وَنَدَامى ، وقالوا خُمْصَانة وَخُمْصَان وَخِمَاص . انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤ ، والهمع ١٧٧/٢ ، والمقرب ٤٨٠/٢

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والهمع ١٧٧/٢

وَيُحْفَظُ فى وَصْفٍ على فاعِل وفَاعِلَة صَائِم وَصَائِمَة ، وَصِيَام ، رَاعٍ ، وَرَاعِيَة وَرِعَاء ، وآمٍّ ، وآمَّة وَإِمَام [1] ، وعلى فُعْل أُنْثَى ، وَإِنَاث [2] ، وَرِبّى وَرِبَاب [3] ، وَفَعَال : جَوَاد ، وَجِوَاد [4] ، وَفِعَال : هِجَان ، وَدِلَاص [5] للواحد ، والجمع والتقدير فى الحركات مختلف .

وكثير من أهل اللغة يَجْعَلُون « هِجَانًا وَدِلَاصًا » من باب « جُنُب » ، قال أبو عبيد : هِجَانٌ لفظ مفرد يقع للواحد والجمع ، وَلَمْ يذكر سيبويه [6] هذا ، ولا يطلق هَجَانٌ ، وَدِلَاص على المثنى لا يقال : ناقتان هَجَان ، ولا دِرْعَان دِلَاص .

وحكى الجرمى [7] : أَنَّهُ يُقَالُ ذلك ، وقد جَمَعَ هِجَان وَدِلَاص على فُعُل قالوا : نياقٌ هُجُن ، وَدُرُوع دُلُص .

وَفَيْعِل : خَيِّر وَخِيَار ، وَأَفْعَل فَعْلَاء : أَعْجَف وَعَجْفَاء وَعِجَاف ، وَأَجْرَب ، وَجَرْبَاء وَجِرَاب ، وَأَبْطَح وَبَطْحَاء وَبِطَاح [8] ، وَفَعِيل : بمعنى مَفْعُول : رَبِيـــط

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤

(٢) انظر : ، ابن يعيش ٥٩/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥١/٤

(٣) الرُّبَّى : أول الشباب وقيل الحاجة . انظر : مادة (ربب) فى اللســـــان ١٥٥١/٣ ، والقاموس ٧١/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٥/٤ ، والأصول ١٠/٣

(٤) انظر : الهمع ١٧٧/٢ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٤/٢

(٥) انظر : فى هِجَان وَدِلَاص المقتضب ٢٠٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٥/٢ - ١٣٦ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والمقرب ٤٧٧/٢

(٦) قال سيبويه : وزعم الخليل أَنَّ قولهم : هِجَان للجماعة بمنزلة ظِرَاف ، وَكَسَّرُوا عليه فِعَالًا فوافق فَعِيلًا ههنا كما يوافقه فى الأسماء .. ويدلك على أَنَّ دِلَاصًا وَهِجَانًا جَمْعٌ لِدِلَاص وَهِجَان وأنه كَجَوَادٍ وَجِيَاد وليس كَجُنُب قولهم : هِـــــجَانَان وَدِلَاصَان فالتثنية دليلٌ فى هذا النحو . انظر : الكتاب ٦٣٩/٣ - ٦٤٠

(٧) انظر : رأى الجرمى فى شرح الشافية للرضى ١٣٥/٢ - ١٣٦

(٨) انظر : فى «خَيِّر» و «أَعْجَف» وَ «أَجْرَب» وَ «أَبْطَح» شرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والكتاب ٦٤٩/٣ و ٦٤٧/٣

وَرِباط (١) ، وَفَعْل : ثَطٌّ وَثِطَاط (٢) ، وَكَثٌّ وَكِثَاث (٣) ، وَوِرْد وَوِرَاد ، وَيُحْفَظُ في اسْمٍ على فَعُول : خَرُوف ، وَخِرَاف (٤) ، وَقَلُوص وَقِلَاص (٥) ، وَفِعْلَة : لِقْحَة وَلِقَاح(٦) ، وَفَعِل ، وَفِعَلة نَمِر وَنَمِرَة وَنِمَار (٧) ، وَفَعَالَةٌ عَبَاءَة وَعِبَاء (٨) ، وَفُعْلَة : بُرْمَة وَبِرَام، وَنُقْرَةٌ (٩) وَنِقَار ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَار (١٠) ، وَبُرْقَةٌ (١١) وَبِرَاق (١٢) ، وَفُعَل رُبَع (١٣)

---

(١) في اللسان (ربط) ١٥٦١/٣ «والعرب تسمى الخيل إذا ربطت بالأَفْنِيَة وَعُلِقَت رُبُطًا ، واحدها رَبِيط ، ويجمع (الرُّبُط) «رِبَاطًا» . وانظر أيضًا : مادة (ربط) في الصحاح ١١٢٧/٣ ، والقاموس ٣٦٠/٢ . وانظر أيضًا : الأشموني ١٣٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣

(٢) يقال : رَجُلٌ ثَطٌّ : ثقيل البطن بطيء وقيل : الكَوْسَج . انظر : مادة (ثطط) في اللسان ٤٨١/١ ، والصحاح ١١١٧/٣ ، والقاموس ٣٥٢/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية ١١٧/٢ ، والمقتضب ٢٠٠/٢ ، والمقرب ٤٧١/٢

(٣) يقال : كَثَّ الشيءُ كَثَاثَة أَيْ كَثُفَ .. والجمع : كثاث . انظر : مادة (كثث) في اللسان ٣٨٢٧/٥ ، والصحاح ٢٩٠/١ ، والقاموس ١٧٢/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضي ٢/ ١١٧ ، والأصول ١٣/٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأشموني ١٣٥/٤

(٥) انظر : شرح الشافية للرضي ١٠٤/٢ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤

(٦) انظر : الكتاب ٥٨٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشرح الشافية للرضي ١٠٤/٢ ، والأشموني ١٣٥/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والتصريح ٣١٠/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، والأشموني ١٣٥/٤

(٩) في اللسان (نقر) ٤٥١٩/٦ «والنُّقْرَةُ : حفرة في الأرض صغيرة ليست بكبيرة .. والجمع نُقَر وَنِقَار» . وانظر : مادة (نقر) في القاموس ١٤٦/٢ ، والصحاح ٨٣٥/٢

(١٠) الجُفْرَةُ : الحفرة الواسعة المستديرة .. والجمع جِفَار . انظر : مادة (جفر) في اللسان ١/ ٦٤٠ ، والصحاح ٦١٥/٢ ، والقاموس ٣٩٢/١

(١١) البُرْقَةُ : أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل وجمعها بُرَق وَبِرَاق . انظر : مادة (برق) في اللسان ٢٦٢/١ ، والصحاح ١٤٤٩/٤ ، والقاموس ٢١٢/٣

(١٢) قال سيبويه : وأما ماكان (فُعْلَةٌ) فإنَّكَ إذا كَسَّرْتَهُ على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وَحَرَّكْتَ العين بضمة وذلك قولك : رُكْبَةٌ وَرُكُبَات .. وربما كَسَّرُوه على (فِعَال) وذلك قولك : نُقْرَةٌ وَنِقَار ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَام ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَار ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاق . انظر : الكتاب ٥٧٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضي ١٠٥/٢ ، والتصريح ٣١٠/٢

(١٣) الرُّبَعُ : الفصيل الذى ينتج في الربيع وهو أول النتاج . انظر : مادة (ربع) في اللسان ١٥٦٥/٣ =

وَرِبَاع ، وَفُعُل : جُمُد ، وَجِمَاد [١] ، وَقُرُط وَقِرَاط [٢] ، وَخُفٌّ وَخِفَاف ، وَعُشٌّ وَعِشَاش ، وَخُصٌّ وَخِصَاص ، وَقُفٌّ وَقِفَاف [٣] وهو فى المضاعف كثير ، وَفَعُل : رَجُل وَرِجَال[٤] ، وَسَبُع وَسِبَاع [٥] ، وَضَبُع وَضِبَاع ، وَفَعِل : رَخِل [٦] وَرِخَال ، وَفَعِيل اسْمًا فَصِيل وَفِصَال [٧] ، وَأَفِيل وَإِفَال [٨] ، ووصفًا مضعفًا : شَدِيد وَشِدَاد[٩] ، وَصَحِيح وَصِحَاح ، وَفِعْلَان : سِرْحَان وَسِرَاح ، وَضِبْعَان وَضِبَاع [١٠] ، وندر فى فَعْل يائى العين : ضَيْف وَضِيَاف [١١] أو الفاء يَعْر [١٢] ، وَيِعَــــار ، وفى أَيْصَر ، وَحِدَأَة

= والصحاح ١٢١٢/٣ ، والقاموس ٢٧/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والمقرب ٤٦٤/٢

(١) الجُمُد : ماارتفع من الأرض والجمع أَجْمَاد وَجِمَاد . انظر : مادة (جمد) فى اللسان ٦٧٣/١ ، والصحاح ٤٥٩/٢ ، والقاموس ٢٨٤/١ - ٢٨٥ . وانظر أيضًـــــا : الكتاب ٦١٠/٣ ، و ابن يعيش ٤٩/٥، والأصول ٤٣٤/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والتصريح ٣١٠/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣ ، والأصول ٤٣٤/٢

(٣) قال سيبويه : والفِعَال فى المضاعف منه كثير ، وذلك قولهم : أَخْصَاص وَخِصَاص وَأَعْشَاش وَعِشَاش ، وَأَقْفَاف وَقِفَاف ، وَأَخْفَاف وَخِفَاف ، تجريه مجرى أَجْمَاد وَجِمَاد . انظر : الكتاب ٣/ ٥٧٦ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٦٤/٢ ، والأصول ٤٣٤/٢ ، و ابن يعيش ١٩/٥

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣

(٥) انظر : الأصول ٤٣٤/٢ ، و ابن يعيش ١٤/٥ ، والمقرب ٤٦٣/٢

(٦) الرَّخِل : الأنثى من أولاد الضأن والجمع أَرْخُل وَرِخَــــال . انظر : مادة (رخل) فى اللسان ١٦١٦/٣ ، والصحاح ١٧٠٨/٤ ، والقاموس ٣٨٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٦٧/٢

(٧) الفَصِيلُ : ولد الناقة إذا فصل عن أمه الجمع فِصْلَانَ وَفِصَال . انظر : مادة (فصل) فى اللسان ٣٤٢٣/٥ ، والصحاح ١٧٩١/٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦١٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣١/٢ ، والأشمونى ١٣٥/٤ ، والأصول ٤٤٩/٢

(٨) انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٣/٢ ، والأصول ٤٤٩/٢

(٩) قال سيبويه : فأما ماكان من هذا (مضاعفًا) فإنه يُكَسّر على فِعَال كما كُسِّر غير المضاعف وذلك : شَدِيد وَشِدَاد ، وَحَدِيد وَحِدَاد . انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٧/٢

(١٠) قال سيبويه : وما يُشَبَّهُ من الأسماء بهذا كما تُشَبَّهُ الصفةُ بالاسم : سِرْحَان وَضِبْعَان وقالوا : سِراحٌ وَضِبَاع لأن آخره كآخره ، ولأنه بزنته ، فشبه به . انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٧٣/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٨/٣

(١١) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣

(١٢) اليَعْرُ : الشاة أو الجدى يُشَدُّ عند زُبْيَة الذئب أو الأســــد . انظر : مادة (يعر) فى اللسان ٤٩٦١/٦ ، والصحاح ٨٥٩/٢

وَقِنِّينَة [١] قالوا إِصَار ، وَحِدَاء وَقِنَان [٢] .

فُعُول : يطرد فى اسم على فَعْل : كَعْب وَكُعُوب [٣] ، ولا يطرد فى واوى العين نحو : يَوْح وَيُووح [٤] ، بل فى يائِيِّه بَيْت وَبُيُوت [٥] ، وَلَيْث وَلُيُوث ، وَغَيْث وَغُيُوث ، وَعَيْن وَعُيُون ، وَفِعَال وَفُعُول كَثُرا فى جمع فَعْل الصحيح العين فعلى أيهما جمعته العرب اتُّبع ؛ فإنْ لَمْ يحفظ واحدٌ نُظِرَ فى باقى أبنية الجموع ، فإنْ جُمِعَ على واحد منها أو أكثر اتُّبع ؛ فإنْ لَمْ يوجد جُمِعَ على واحد منهما على التخيير ، وعلى (فِعْل) جِسْم وَجُسُوم [٦] ، وَفُعْل غير مضعف ولا معتل نحو : بُرْد وَبُرُود [٧] ؛ فإن ضُوعف نحو : خُفّ ، أَوْ أُعِلَّ بالواو عينًا كَحُوت ، أو بالياء لاما كَثَدْى[٨] ، وَظَبْى [٩] لَمْ يُجْمَعْ على فُعُول إلا ماشذ فى المضعف نحو : حُصّ [١٠]

---

(١) القِنِّينَةُ : وعاءٌ يتخذ من خيزران أو قضبان قد فُصِلَ داخله بحواجز . انظر : مادة (قنن) في اللسان ٣٧٥٩/٥ ، والصحاح ٢١٨٥/٦ وفى ب (قنية) وهو تحريف .

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٣٨/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، و ابن يعيش ١٥/٥ ، والأشمونى ١٣٦/٤

(٤) فى ت (فوج وفووج) وهو تحريف لأنه سيأتي بعد ذلك .

(٥) انظر : المقتضب ١٩٦/٢ وقال سيبويه : وإذا أردْتَ بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُول) وذلك قولك : بُيُوت وَخُيُوط وَشُيُوخ وَعُيُون وَقُيُود وذلك لأنَّ فُعُولًا وفِعَالًا كانا شريكين فى فَعْلٍ الذى هو غير معتل . انظر : الكتاب ٥٨٩/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والهمع ١٧٧/٢ ، والأصول ٤٣٤/٢

(٦) انظر : الهمع ١٧٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣

(٧) البُرْدُ : ثَوْبٌ فيه خطوط .. الجمع أَبْرَاد وَأَبْرُد وَبُرُود . انظر : مادة (برد) فى اللسان ٢٥٠/١ ، والصحاح ٤٤٧/٢ ، والقاموس ٢٧٦/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٩٤/٢ ، و ابن يعيش ٥/ ١٩ ، وشفاء العليل ١٠٧٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، والتصريح ٣١٠/٢

(٨) فى ب ض (نزى) .

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، والأشمونى ١٣٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣

(١٠) الحُصُّ بالضم الوَرْسُ ويقال الزعفران . انظر : مادة (حصص) فى الصحاح ١٠٣٣/٣ ، والقاموس ٢٩٨/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، والهمع ١٧٧/٢

وَخُصُوص ، وفى المعل لامًا بالياء نحو : نُؤْىٌ [١] ، وَنُؤُىّ ، وعلى فَعَل أَسَدَ وَأُسُود [٢] ، وقيل يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، وعلى فَعِل كَبِد وَكُبُود [٣] ، وَلَبِد وَلُبُود [٤] ، وَكَرِش وَكُرُوش [٥] ، وَيُحْفَظُ فى فاعل وصفًا : شاهِد وَشُهُود ، وَبَاكٍ وَبُكِىّ [٦] ؛ فإنْ ضوعف كَرَادّ أَوْ أُعِلّت عينه كقائم فلا يحفظ ، وفاعِلَه : آنِسَة ، وَأُنُوس [٧] ، وفَعْل : كَهْل وَكُهُول [٨] ، وفَسْل وَفُسُول [٩] ، وَضَيْف وَضُيُوف [١٠] ، وَفَعَل المضعف: طَلَل وَطُلُول [١١] ومعتل العين: ساق وَسُؤُوق [١٢]،

---

(١) النُّؤْىُ : الحفير حول الخِبَاء أَوْ الخيمة يَدْفَعُ عنها السيل يمينًا وشمالًا . انظر : مادة (نأى) فى اللسان ٤٣١٥/٦ ، والصحاح ٢٥٠٠/٦ ، والقاموس ٣٩٢/٤ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، والهمع ١٧٧/٢

(٢) انظر : المقتضب ١٩٨/٢ ، و ابن يعيش ١٧/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٦/٢ ، والأشمونى ١٣٦/٤ ، والتصريح ٣١٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والأصول ٤٣٤/٢

(٣) انظر : المقتضب ١٩٩/٢ ، والأشمونى ١٣٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٢/٤ ، والهمع ١٧٧/٢

(٤) اللَّبِدُ : من الرجال الذى لا يسافر ولا يبرح منزله . انظر : مادة (لبد) فى اللسان ٣٩٨٤/٥ ، والصحاح ٥٣٤/٢ ، والقاموس ٣٣٤/١

(٥) انظر : المقتضب ١٩٩/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والأشمونى ١٣٧/٤ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٨/٢

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والكتاب ٦٣٦/٣ ، والمقرب ٤٧١/٢

(٩) قال سيبويه : وسمعنا من العرب من يقول : فَسْلٌ وَفُسُول ، فَكَسَّرُوه على فُعُول كما كَسَّرُوه عليه إذ كان اسمًا وكما شركت فِعَال (فُعُولًا) فى الاسم . انظر : الكتاب ٦٢٦/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣

(١٠) انظر : الكتاب ٦٢٨/٤ ، والأشمونى ١٣٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١٧/٢

(١١) قال الجوهرى : والطَّلَلُ : ماشَخُصَ من آثار الدار والجمع أَطْلَال وَطُلُول . انظر : مادة (طلل) فى الصحاح ١٧٥٢/٥ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤ ، والهمع ١٧٧/٢

(١٢) قال سيبويه : فإذا أَرَدْتَ بناء أكثر العدد قُلْتَ فى الدار : دُوُر ، وفى الساق سُوق ، =

وَفَعَال عَنَاق وَعُنُوق (١) ، وَسَمَاء وَسُمِيّ (٢) ، وَفِعَالة : هِرَاوَة (٣) ، وَهُرِيّ ، وَفَوْعَل : قَوْنَس (٤) وقُنُوس ، وفَعُول شَصُوص ، وشُصُوص (٥) وقال : شَصَائِص على القياس .

وفَعْل واوى العين : فَوْج وفُؤُوج (٦) ، وفَعْلَة : بَدْرَة وبُدُور (٧) ، ومَأْنة (٨) ومُئُون ، وَصَخْرَةٌ وَصُخُور (٩) ، وَفُعْلَة صحيحًا ومضعفًا : شُعْبَة وَشُعُوب (١٠) ،

= وبنوهما على فُعْل فرارًا من فُعُول ، كأنهم أرادوا أَنْ يُكَسِّرُوهما على فُعُول كما كَسَّرُوهما على أَفْعُل وقال بعضهم : سُؤُوق فهمز ، كراهية الواوين والضمة فى الواو . انظر : الكتاب ٥٩١/٣ ، والأصول ٤٣٤/٢ ، والأشمونى ١٣٧/٤

(١) انظر : الكتاب ٦٠٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٦/٢

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٢٦/٢

(٣) قال ابن منظور : الهِرَاوَةُ : العصا وقيل : العصا الضخمة والجمع هَرَاوَى بفتح الواو على القياس مثل المطايا .. وَهُرِيّ على غير قياس حتى كَأَنَّه قال هَرْوَة ثم جمعه على فُعُول . انظر : مادة (هرا) فى اللسان ٤٦٥٨/٦ ، والقاموس ٤٠٣/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٩/٣

(٤) يقال : قَوْنَسُ الفرس : مابين أذنيه وقيل : عَظْمٌ ناتىء بين أذنيه وقيل : مقدم رأسه . انظر : مادة (قنس) فى اللسان ٣٧٥١/٥ ، والصحاح ٩٦٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٥٤/٤

(٥) الشَّصُوصُ : بالفتح الناقة القليلة اللبن والجمع الشَّصَائِص . انظر : مادة (شصص) فى الصحاح ١٠٤٣/٣ ، واللسان ٢٢٥٩/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٥٤/٤

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٩١/٢ ، والتصريح ٣١٠/٢

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠١/٢ والبَدْرَةُ : جِلْدُ السخلة إذا فُطِمَ والجمع بدور وبدر . انظر : مادة (بدر) فى اللسان ٢٢٩/١ ، والصحاح ٥٨٧/٢

(٨) المَأْنَةُ : لَحْمَةٌ تحت السرة إلى العانة وقيل هى السرة وما حولها . انظر : مادة (مأن) فى اللسان ٤١٢٢/٥ ، والصحاح ٢١٩٩/٦ وقال سيبويه : وقد جاء على فُعُول وهو قليل ، وذلك قولك بَدْرَةٌ وَبُدُور ، وَمَأْنَة وَمُئُون فأدخلوا فُعُولاً فى هذا الباب . انظر : الكتاب ٥٧٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٠١/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٤/٤ ، والمقرب ٤٦٨/٢

(١٠) الشُّعْبَةُ : الفُرْقَةُ وقيل مابين القرنين لتفريقها بينهما . انـــــظر : مادة (شعب) فى الصحاح ١٥٧/١ ، واللسان ٢٢٧١/٤ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤

وَقُنَّةٌ وَقُنُون [١] ، وَفَعِيل ظريف وَظُرُوف ، وَخَبِيث وَخُبُوث ، كَسَّرُوهما على حذف الزيادة قاله : الجرمى [٢] ، والفارسى [٣] ، ويرى المبرد [٤] هذا فى كل مافيه زيادة من الثلاثى الأصل ، وتَسْمِيَة تصغير الترخيم فقال : هو جمع ترخيم ، وهو عند الخليل وسيبويه [٥] مما جُمِعَ على غير واحده المستعمل ؛ لأنه مخالف لما يجب فيه تسكين فهو تكسير مالم ينطق به كالمذاكير ، وأجاز السيرافى أن يكون اسمَ جمع ، وأجاز أن يكون جمعَ تكسير شذوذًا .

وعلى « فَعِيلَة » أَسِينَة [٦] وأُسُون ، وفُعُول ، وفِعَال [٧] يشتركان كثيرًا ، وقد تلحقهما التاء كحِجَارة ، وفِحَالة ، وفُحُولة [٨] ، وعُمُومة ، وذلك قليل ولايطرد ، وقد يُسْتَغْنَى عنهما بفَعِيل قالوا : ضَأْن وضَئِين [٩] ، ومَعْز ومَعِيز ، وقالوا : أَمْعَاز ، وكَلْب ، وكَلِيب ، وعَبْد ، وعَبِيد [١٠]، وبفُعَال قالوا : ظِئْر ،

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣

(٢) انظر : رأى الجرمى فى شرح الشافية للرضى ١٣٨/٢ وقال ابن مالك : ومن المحفوظ الذى لا يقاس عليه (ظَرِيف) وَ « ظُرُوف » و « خَبِيث » وَ «خُبُوث» عن أبى زيد . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٤/٤

(٣) انظر : التكملة ٤٦٩ (٤) انظر : المقتضب ٢١٢/٢

(٥) قال سيبويه : وزعم الخليل أن قولهم : ظَرِيف وظُرُوف لم يكسَّر على ظَرِيف كما أن المَذَاكِير لم تكسَّر على ذَكر ، وقال أبو عمرو أقول فى ظُرُوف هو جمع ظَرِيف كُسّر على غَيْرِ بِنَائِهِ وَلَيْسَ مثل مذاكير . والدليل على ذلك أنك إذا صَغَّرتَ قلت ظُرَيِّفُون ، ولا تَقُول ذلك فى مَذَاكِير . انظر : الكتاب ٦٣٦/٣ - ٦٣٧

(٦) الأَسِينَةُ : سَيْرٌ واحد من سُيُور تُضْفَرُ جميعها فتجعل نِسْعًا أو عِنَانًا وكُلُّ قوة من قُوَى الْوَتْرِ أَسِينة والجمع أَسَائِن والأُسُون وهى الآسَانُ أيضًا . انظر : مادة (أسن) فى اللسان ٨١/١ - ٨٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٥٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣٩/٣

(٧) كلمة (فعال) ساقطة من ض .

(٨) قال سيبويه : وَقَدْ يُكَسَّرُ على (فُعُولة وَفِعَالَة) ، فَيُلْحِقُون هاء التأنيث وهو القياس أَنْ يُكَسّر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أَنْ يحققوا التأنيث . وذلك نحو : الفِحَالة والبُعُولَة والعُمُومة . انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والهمع ١٧٧/٢

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٣٩/٣ ، والهمع ١٧٧/٢

(١٠) قال سيبويه : وربما جاء (فَعِيلا) وهو قليل نحو : الكَلِيب والعَبِيد ، والمضاعف يُجْرَى هذا المجْرَى . انظر : الكتاب ٥٦٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٩٢/٢

وَظُؤَار (١) ، وَيَدٌ ، ويَدِىّ ، ولم يأت من فَعَل على فَعِيل غير هذا .

وقال أبو حاتم : كَلِيب جمع لِكِلَاب وكِلَاب جمع لكَلْب ، وكَلِيب جمع الجمع ، ورَخِل ورُخَال (٢) ، وقيل فَعِيل ، وفِعَال اسم جمع ، وقيل جَمْعًا تكسير ، وقيل : فَعِيل جمع تكسير ، وفِعَال اسم جمع ؛ فإن عاد الضمير على فَعِيل مذكرًا كان اسمَ جمع .

فُعَّل : يطرد فى وَصْفٍ على فاعِل ، وفاعِلَة نحو : ضَارِب وضارِبَة وَضُرَّب (٣) فيهما ، وَنُقِل فى المعتل اللام نحو : ساق وَسُقًّى ، وعافٍ وَعُفًّى ، وَغَازٍ وَغُزًّى (٤) ، وجانٍ وَجُنًّى (٥) ، وندر فى سَخْلٍ وَنُفَسَاء وَسُرُؤ وَخَرِيدَة ، وَأَخْرَس وَأَعْزَل : سُخَّل ، وَنُفَّس ، وَسُرًّأ ، وَخُرَّد ، وَقَالُوا : خَرَائِدٌ على القياس : وَخُرَّس ، وَعُزَّل (٦) وَأَنْكَر لكذة الأصبهانى (٧) : جمع أَعْزَل على عُزَّل وهو ثابت فى كلام العرب .

---

(١) انظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٣/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦١٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٠/٣

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، والتصريح ٣٠٨/٢ ، والهمع ١٧٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٥/٢

(٤) قال سيبويه : أما ماكان (فاعلا) فإنك تكسره على (فُعَّل) وذلك قولك : شاهِدُ المصر وَقَوْمٌ شُهَّد وبَازِل وَبُزَّل ، وشَارِد وَشُرَّد ، وسابِق وَسُبَّق .. ومثله من بنات الياء والواو التى هى عينات صائِم وَصُوَّم ، ونائِم وَنُوَّم وغائِب وَغُيَّب وَحَائِض وَحُيَّض ومثله من بنات الياء والواو التى هى لامات : غُزًّى وَعُفًّى . انظر : الكتاب ٦٣١/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٤٦ - ١٨٤٧ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٥/٢

(٥) فى ت (جاب وجبى) .

(٦) قال ابن مالك : وقالوا : (خَرِيدة ، وَخُرَّد ، وَنُفَساء وَنُفَّس ، ورجل سَخْلٌ أَىْ رَذْلٌ ، وَرِجَالٌ سُخَّل ، ورجل أَعْزَل لا سلاح له ورجال عُزَّل ، وجرادة سُرُو أَىْ بيوض وجراد سُرًّأ) . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٨٤٧/٤ ، والهمع ١٧٧/٢

(٧) هو الحسن بن عبد الله أبو على الأصبهانى المعروف بلكذة له من التصانيف النوادر وخلق الإنسان ، ونقض علل النحو . وغير ذلك . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠٩/١ ومعجم الأدباء ٨/ ١٣١ - ١٤٥ . وانظر : رأيه فى التصريح ٣٠٧/٢

فُعَّال : يطّردُ فى وَصْفٍ مذكر على فاعل نحو : ضارِب وَضُرَّاب ، وصَائِم وَصُوَّام [١] ، وقيل يُنْظَرُ ماسُمِعَ من فُعَّل ، وَفُعَّال ، فَيُتَّبع ؛ فَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ ، فالرجوع فى المذكر العاقل إلى الواو والنون ، وفى المؤنث إلى الألف والتاء ؛ فإن اختل بَعْضُ شروطهما جُمِع بأيهما شِئْتَ مالَمْ يرد سماعٌ بخلافه ، وَفُعَّال سماعٌ فى المؤنث ولا ينعكس [٢] ، ويقلّان فى المعتل اللام قالوا : غَازٍ وَغُزَّاء ، وسَارٍ ، وَسُرَّاء وَجَانٍ ، وَجُنَّاء [٣] ، وَقالُوا فى : سَخْل ، وَنُفَسَاء : سُخَّال ، وَنُفَّاس وقالوا فى : حَكِيم وَحَفِيظ : حُكَّام ، وَحُفَّاظ [٤] ، وَيَجُوز أَنْ يكونا جَمْعَ حاكمٍ وحافِظ اسْتُغْنِىَ بهما عن جَمْعِ حَكِيم ، وَحَفِيظ .

فَعَلَة : لفاعلٍ وَصْفًا لمذكر صحيح اللام عاقل نحو : كَافِر وَكَفَرَة ، وَبَارٌ وَبَرَرَة [٥] ، وَيَقِلُّ فيما لا يَعْقِل نحو ناعِق وَنَعَقَة [٦] ، وندر فى خَبِيث ، وَسَيِّد ، وَخَيِّر [٧] ، وَأَجْوَق [٨] ، وَدَنِغ [٩] ، قالوا : خَبَثَةٌ ، وَسَادَةٌ ، وَخَارَةٌ الأصل سَوَدَة

(١) قال سيبويه فى مَعْرِض حديثه عن تكسير فاعل : ويكسّرونه أيضًا على «فُعَّال» وذلك قولك : شُهَّاد ، وَجُهَّال ، وَرُكَّاب ، وَعُرَّاض ، وَزُوَّار ، وَغُيَّاب وهذا النحو كثير . انظر : الكتاب ٦٣١/٣ . وانظر أيضًا : شـــرح الشافية للرضى ١٥٦/٢ ، وشــــرح الكافية الشافية ١٨٤٥/٤ ، وشــــفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، والتصريح ٣٠٨/٢

(٢) فى ت «ولاينقاس» .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤٦/٤ - ١٨٤٧ ، والتصريح ٣٠٨/٢ ، والهمع ١٧٧/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، والهمع ١٧٧/٢

(٥) قال سيبويه : فى معرض حديثه عن تكسير فاعل : وَيكَسِّرُونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فَسَقَة ، وَبَرَرَة ، وَجَهَلَة ، وَظَلَمَة ، وَفَجَرَة ، وَكَذَبَة وهذا كثير ، ومثله خَوَنَة وَحَوَكَة وَبَاعَة . انظر : الكتاب ٦٣١/٣ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٨/٢ ، وشــــفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، وشــرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٦/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٧) انظر : فى هذه الكلمات شرح الكافية الشافية ١٨٤٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٠/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٨) الأَجْوَقُ : الغليظ العنق وقيل : المائل الشدق . انظر : مادة (جوق) فى اللسان ٧٣٠/١ ، والقاموس ٢١٨/٣

(٩) الدَّنِغُ : من سَفَلة الناس رجل دَنِغٌ من قَوْمٍ دَنَغَة وهو نادر ، لأنّ فَعَلَة جَمْعًا إنما هو تكسير فاعل . انظر : مادة (دنغ) فى اللسان ١٤٣٢/٢ ، والقاموس ١٠٥/٣

وَخَيِّرَةٌ ، وَجَوَقَةٌ ، وَدَنَغَةٌ قيل : وقالوا : بَرٌّ وَبَرَرَة ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ من باب الاستغناء عَنْ جَمْع بَرّ بجمع بَارّ .

فُعَلَة : لِفَاعِلٍ معتل اللام وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ نحو : قَاضٍ وَقُضَاة (١) ، وهو عند الجمهور فُعَلَة ، والفراء (٢) يقول أصله فُعَّل بتضعيف العين ، والهاءُ فيه عِوَضٌ مِمّا ذَهَبَ من التضعيف ، وَقِيلَ (٣) وزنه فَعَلَة « بفتح الفاء » وَضُمّت فَرْقًا بين المعتل الآخر ، والصحيح ، وَشَذَّ فِيه : غازٍ ، وَغُزًّى ، وَعَاقٍ ، وَعُقَىّ ، وَقَدْ قَرَأَ الحسن والزهرى (٤) ﴿ غُزًى ﴾ (٥) بتخفيف الزاى ، وندر فى هَادِرٍ (٦) ، وَكَمِىّ ، وَرَذِىّ(٧) وَبازٍ (٨) قَالُوا : هُدَرَة ، وَكُمَأَة ، وَرُذَاة ، وَبُزَاة وقيل فى « غَوِىّ وَغُزْيَان وَعَدُوّ »(٩) قالوا : غُوَاة ، وَعُدَاه ، وَعُرَاه ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ « غَاوٍ » وعَارٍ ، وَعَادٍ اسْتُغْنِىَ بِهِ عن جَمْع ذِلك .

---

(١) قال سيبويه فى معرض حديثه عن تكسير فاعل : ونظيره من بنات الياء والواو التى هى لام يجىء على (فُعَلَة) نحو : غُزَاة وَقُضَاة وَرُمَاة . انظر : الكتاب ٦٣١/٣

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الشافية للرضى ١٥٦/٢ ، والهمع ١٧٨/٢

(٣) قال ذلك المبرد . انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٦/٢ - ١٥٧

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهرى المدنى أحد الأئمة الكبار ولد سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين قرأ على أنس بن مالك . انظر : ترجمته فى طبقات القراء ٢٦٢/٢

(٥) سورة آل عمران ١٥٦/٣ وقال أبو حيان فى البحر ٩٣/٣ « وقرأ الحسن والزهرى بتخفيف الزاى» ووجه على حذف أحد المضعفين تخفيفًا وعلى حذف التاء والمراد غزاة . وانظر : القراءة أيضًا فى الكشاف ٤٣٠/١ والجامع للقرطبى ٢٤٦/٤ ، والإتحاف ٤٩٢/١ ، ومختصر شواذ القرآن ٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٤/١

(٦) الهادِرُ : السَّاقِطُ وبنو فلان هَدَرَة وَهِدّرَة وَهُدَرَة . انظر : مادة (هدر) فى اللسان ٤٦٣٢/٦ ، والصحاح ٨٥٢/٢ ، والقاموس ١٥٩/٢

(٧) الرَّذِىّ : الناقة المهزولة من السير . انظر : مادة (رذى) فى الصحاح ٢٣٥٦/٦ ، والقاموس ٣٣٤/٤

(٨) البَازِى : واحدُ البُــــزَاة التى تَصِيدُ . انظر : مادة (بزى) فى الصحاح ٢٢٨١/٦ ، والقاموس ٣٠٣/٤

(٩) انظر : فى هذه الكلمات : شرح الكافية الشافية ١٨٤٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، والهمع ١٧٨/٢ ، والتصريح ٣٠٧/٢

فِعَلَة : لاسْمٍ صحيح اللام على فُعْل كثيرًا نحو : دُرْج وَدِرَجَة (١) ، وَقُرْط وَقِرَطَة ، وَكُوز وَكِوَزَة (٢) ، وعلى فَعْل وَفِعْل قليلًا نحو : زَوْج وَزِوَجَة (٣) ، وَغَرْد (٤) وَغِرَدَة ، وَجِبء وَجِبَأة (٥) ، وَفَقْع وَفِقَعَة ، وَقِرْد وَقِرَدَة ، وَحَسْل وَحِسَلَة (٦) ، وَنَدُر في عِلْج صفة وفي وَقْعَة ، وَهَادِر ، وَكَتِف ، وَذَكَرٌ ضد أنثى ، وَخِطْرَة (٧) ، قالوا : عِلَجَة وَوِقَعَة ، وَهِدَرَة ، وَكِتَفَة ، وَذِكَرَة ، وَخِطَرَة (٨) .

فَعْلَى : لِفَعِيل بمعنى مُمَات نَحْو : قَتِيل وَقَتْلَى ، وَصَرِيع وَصَرْعَى أَوْ مُوْجع : جَرِيح وَجَرْحَى ، وَأَسِير وَأَسْرَى (٩) ، وَيُحْمَلُ عَلَيْه مادَلَّ على ذلك مِنْ فَعِيل نَحْوَ : مَرِيض وَمَرْضَى (١٠) ، وَفَعِل نحو : زَمِن ،

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٩٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٤٤/٤ ، والأشمونى ٤/ ١٣٣ ، والتصريح ٣٠٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٢) قال سيبويه : وإذا قُلْتَ فِعَلَة فَجَمَعْتَ مافى واحده الواو أَثْبَتَ الواو كَمَا قُلْتَ فِعَل فأثبت ذلك ، وذلك قولك : حِوَل وَعِوَض ، لأن الواحد قد ثبت فيه ، وليس بعدها ألف فتكون كالسياط ، وذلك قولك : كُوز وَكِوَزَة ، وَعُود وَعِوَدَة وزَوْج وَزِوَجَة فهذا قبيل آخر . انظر : الكتاب ٦٣١/٣

(٣) فى ت «عود وعودة» .

(٤) الغَرْدُ : ضَرْبٌ من الكَمْأَة وقيل : هى الصغار منها والجمع غِرَدَة . انظر : مادة (غرد) فى اللسان ٥/ ٣٢٣٢ ، والصحاح ٥١٧/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٤٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩١/٢

(٥) قال سيبويه : وربما كُسِّر الفَعْل على (فِعَلَة) كما كُسِّر على فِعَال ، وَلَيْسَ ذلك بالأصل ، وذلك قولهم : جَبْء وهو الكَمْأَةُ الحمراء وَجِبَأَة وَفَقْعٌ وَفِقَعَة وَقَعْبٌ وَقِعَبَة . انظر : الكتاب ٥٦٨/٣ وفى ب ض «خبأ وخبأة» .

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٤١/٣

(٧) الخِطْرَةُ : نَبْتٌ فى السَّهْل والرَّمْل يشبه المكر وقيل : هى بَقْلَةٌ . انظر : مادة (خطر) فى اللسان ١١٩٧/٢ ، والصحاح ٦٤٨/٢

(٨) انظر : فى هذه الكلمات شرح الكافية الشافية ١٨٤٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣

(٩) قال سيبويه فى معرض حديثه عن تكسير فعيل : وإذا كسَّرْتَهُ كَسَّرْتَه على فَعْلَى وذلك قَتِيل وَقَتْلَى ، وَجَريح وَجَرْحَى وَعَقِير وَعَقْرَى ، وَلَدِيغ وَلَدْغَى . انظر : الكتاب ٦٤٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٤٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٤١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(١٠) قال سيبويه : قال الخليل : إنما قالوا : مَرْضَى وَهَلْكَى وَمَوْتَى وَجَرْبَى وأشباه ذلك ، لأن ذلك أَمْرٌ يُبْتَلُون به ، وَأُدْخِلُوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فَلَمَّا كان المعنى معنى المفعول كَسَّرُوه على هذا المعنى . انظر : الكتاب ٦٤٨/٣

وَزَمْنَى (١) ، وَفَعْلَان نحو : سَكْرَان وَسَكْرَى ، وَفَيْعِل مَيِّت وَمَوْتَى ، وَأَفْعَل نحو : أَنْوَك وَنَوْكَى (٢) ، وَأَحْمَق وَحَمْقَى ، وفاعل هَالِك وَهَلْكَى ، وندر فى كَيْس (٣) ، وَذَرْب ، وَجَلْد قَالُوا : كَيْسَى ، وَذَرْبَى ، وَجَلْدَى (٤) .

فِعْلَى : لِظِرْبَان ، وَحَجَل قَالُوا : ظِرْبَى وَحِجْلَى ، وقال الأصمعى : الحِجْلَى لغة فى الحَجَل ، وقال الفارسى (٥) : حِجْلَى جَمْعُ حَجَل قَالَ : وهو الذكر والأنثى حِجْلَة وقيل : الحِجْلَةُ تَقَعُ على الذكر والأنثى .

فُعَلَاء لفعيل وَصْفًا لمذكرٍ عاقل بمعنى فاعِل نحو : ظَرِيف (٦) وَظُرَفَاء واستغنوا فى صَغِير ، وَصَبِيح ، وَسَمِين بِفِعَال عن فُعَلَاء قَالُوا : صِغَار وَصِبَاح وَسِمَان (٧) ، أو بمعنى مُفْعِل قالوا : سَمِيع (٨) وَسُمَعَاء وهذا فيه نظر ، أو بمعنى مُفَاعِل جَلِيس وَجُلَسَاء ، وَحُمِلَ عَلَيْه خَلِيفَة وَخُلَفَاء ، وهذا مَذْهَبُ سيبويه (٩) .

---

(١) قال سيبويه : وقالوا : زَمِن ، وَزَمْنَى ، وَهَرِم وَهَرْمَى ، وَضَمِن وَضَمْنَى كما قالوا : وَجْعَى ؛ لأنها بلايا ضربوا بها فصارت فى التكسير لذا المعنى . انظر : الكتاب ٦٤٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٤٤/٢

(٢) قال سيبويه : وقالوا : مائِقٌ وَمَوْقَى ، وَأَحْمَق وَحَمْقَى ، وَأَنْوَك وَنَوْكَى ؛ وذلك لأنهم جعلوه شيئًا قد أصيبوا به فى عقولهم كما أصيبوا ببعض ماذكرنا فى أبدانهم . انظر : الكتاب ٦٤٩/٣

(٣) قال الرضى : وأما قولهم «كَيْسَى» فمحمول على الحمقى بالضدية ، وَلَيْسَ هذا الحمل مطردًا فلا يقال بَخْلى ولا سَقْمَى . انظر : شرح الشافية للرضى ١٤٥/٢

(٤) انظر : فى هذه الأمثلة شرح الكافية الشافية ١٨٤٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٥) انظر : المسائل العضديات ٥٤ ، والتكملة ٣١٩

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا ماكانَ (فعِيلا) فإنه يكسّر على (فُعَلَاء) وعلى (فِعَال) فأما ماكان فُعَلاء ، فنحو : فُقَهَاء ، وَبُخَلَاء ، وَظُرَفَاء ، وَحُلَمَاء ، وَحُكَمَاء . انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٦١/٤ ، والهمع ١٧٨/٢

(٧) قال سيبويه فى حديثه عن فَعِيل : وَقَدْ يُكَسّر على فَعَائِل كما كُسِّرت عليه الأسماء وهو نظير أَفْعِلَاء وَفُعَلاء ههنا ، وذلك صَبائِح وَصَحَائِح وطبائب ، وقد يَدَعُون فَعَائِل استغناء بغيرها ، نحو : قولهم صَغِير وَصِغَار ولا يقولون : صُغَرَاء وَسَمِين وَسِمَان ولا يقولون : سُمَنَاء . انظر : الكتاب ٦٣٦/٣

(٨) انظر : شفاء العليل ١٠٤١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦١/٤ ، والأشمونى ١٣٩/٤

(٩) انظر : الكتاب ٦٣٦/٣

وَجَعَل الفارسى [١] : خُلَفَاء جمع خَلِيف ، وَخَلَائِف جمع خَلِيفَة ، وَسُمِعَ خَلِيفَة وَخَلِيف ، فَنَاسَبَ كل منهما أَنْ يُجْمَعَ على ما يَقْتَضِيه القياس ، وَحَكَى غَيْرُ سيبويه فَقِيرَة وَفُقَراء ، ولم يقولوا : فَقَائِر [٢] ، وقالوا : سَفِيه ، وَسُفَهَاء [٣] وَسَفائِه ، والذى يَظْهَرُ أَنَّ سُفَهَاء جَمْعُ سَفِيه ، وَسَفَائِهِ جمع سَفِيهة .

وَيُحْمَلُ على فَعِيل مادَلّ على حَمْدٍ ، أَوْ ذَمٍّ من فُعَال نحو : شُجَاع وَشُجَعَاء [٤] وَبُعَاد وَبُعَدَاء ، وَفَاعِل على نحو : صَالِح وَصُلَحَاء ، وَجَاهِل وَجُهَلَاء [٥] ، [وندر فى المعتل اللام سَرِىّ [٦] وَسُرَوَاء ، وَتَقِىّ وَتُقَوَاء [٧] ، وَسَخِىّ وَسُخَوَاء] [٨] وندر فُعَلَاء فى رَسُول ، وَوَدُود ، وَحَدَث قَالُوا : رُسَلَاء ، وَوُدَدَاء ، وَحُدَثَاء [٩] ، وفى « فَعِيل » بمعنى مَفْعُول فى أَسِير ، وَقَتِيل [١٠] ، وَسَجِين ، وَدَفِين ، وَجَلِيب ، وَسَتِير

---

(١) انظر : التكملة ٤٦٨ (٢) انظر : الأشمونى ١٤٢/٤

(٣) انظر : الهمع ١٧٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٣/٤ ، والأشمونى ١٣٩/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٠/٢

(٤) قال سيبويه : وَفُعَال بمنزلة فَعِيل ، لأنهما أختان .. وقالوا : رَجُلٌ شُجَاع وَقَوْمٌ شُجَعَاء وَرَجُلٌ بُعَاد وَقَوْمٌ بُعَدَاء ، وَطَوِيل وَطُوَال . انظر : الكتاب ٦٣٤/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٧٧/٢ ، والأشمونى ١٣٩/٤ ، و ابن يعيش ٤٧/٥

(٥) قال سيبويه : وَقَدْ يُكَسر على (فُعَلَاء) شُبّه بِفَعِيل من الصفات ، كما شُبّه فى فُعُل بِفَعُول وذلك : شاعِرٌ وَشُعَرَاء ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلاء ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاء .. ومثل شاعِرٌ وَشُعَرَاء وَصَالِحٌ وَصُلَحَاء ، . انظر : الكتاب ٦٣٢/٣ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٨/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦١/٤ ، والأشمونى ١٣٩/٤ ، والتصريح ٣٠٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٧/٢ ، والأصول ١٦/٣

(٦) السَّرِىّ : نَهْرٌ صَغِيرٌ كالجَدْوَل وقيل السهم الصغير القصير . انظر : مادة (سرى) فى القاموس ٣٤٢/٤ ، والصحاح ٢٣٧٥/٦

(٧) انظر : فى هذه الأمثلة شرح الكافية الشافية ١٨٦٢/٤ ، والأشمونى ١٣٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤١/٣ ، والهمع ١٧٨/٢ ، والأشمونى ١٤٠/٤ ، والتصريح ٣١٢/٢

(١٠) قال سيبويه فى معرض حديثه عن فَعِيل : وَسَمِعْنا من العرب مَنْ يَقُول قُتَلَاء يُشَبّهه بِظَرِيف . انظر : الكتاب ٦٤٧/٣

قَالُوا : أُسَرَاء ، وَقُتَلَاء ، وَسُجَنَاء ، وَدُفَنَاء ، وَجُلَبَاء ، وَسُتَرَاء [١] ، وقالوا : فى سَمْح ، وَخِلْم [٢] بالخاء المعجمة سُمَحَاء ، وَخُلَمَاء .

أَفْعِلَاء : لِوَصْفٍ صَحِيح على فَعِيل مضاعف أَوْ معتل اللام نحو : شَدِيد وَأَشِدَّاء [٣] ، وَصَحِيح وَأَصِحَّاء ، وَغَنِيّ وَأَغْنِيَاء ، وَوَلِيّ وَأَوْلِيَاء [٤] ، وَيُحْفَظُ فى نحو : نَصِيب ، وَصَدِيق ، وَكَرِيم ، وَهَيِّن ، وَقَزّ . قَالُوا : نَصِيب وَأَنْصِبَاء ، وَخَمِيس وَأَخْمِسَاء ، وَرَبِيع وَأَرْبِعَاء [٥] ، وَأَصْدِقَاء وَأَهْوِنَاء ، وَأَقِزَّاء [٦] ، قِيلَ وَنَدُر فى صَدِيقة قَالُوا أَصْدِقَاء [٧] ، وفى الحديث « أَرْسِلُوا إلى أَصْدِقَاء خَدِيجة » [٨] ، جَمْع صَدِيقة ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جمعًا لِصَدِيق ؛ إِذْ يُطْلَقُ على المذكر والمؤنث تقول هى صَدِيقى .

فِعْلَان : لاسْمٍ عَلَى فُعَل نحو : صُرَد وَصِرْدَان [٩] ، وَفَعَل :

---

(١) انظر : فى هذه الأمثلة شرح الكافية الشافية ١٨٦١/٤ ، والتصريح ٣١٢/٢ ، والأشمونى ١٣٩/٤ ، و ابن يعيش ٥١/٥

(٢) الخلم : بالكسر الصديق والصاحب . انظر : مادة (خلم) فى القاموس ١٠٩/٤ ، والصحاح ١٩١٥/٥

(٣) قال سيبويه : ونظير فُعَلَاء فيه (أَفْعِلَاء) وذلك شَدِيد وَأَشِدَّاء ، وَلَبِيب وَأَلِبَّاء ، وَشَحِيح وَأَشِحَّاء . انظر : الكتاب ٦٣٤/٣

(٤) انظر : أمثلة أفعلاء فى شرح الكافية الشافية ١٨٦٢/٤ ، والمقرب ٤٧٦/٢ ، والمقتضب ٢٠٨/٢ ، وشرح التصريح ٣١٢/٢ ، والأشمونى ١٣٩/٤

(٥) قال سيبويه : وربما كَسَّرُوا هذا على أَفْعِلَاء وذلك : نَصِيب وَأَنْصِبَاء وَخَمِيس وَأَخْمِسَاء ، وَرَبِيع وَأَرْبِعَاء ، وهى فى أدنى العدد بمنزلة قبلهن . انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢/ ٢٠٧ ، والمقرب ٤٧٤/٢ ، والأصول ٤٤٩/٢ ، والتصريح ١٣٢/٢ ، والأشمونى ٤٤٠/٤

(٦) انظر : فى نَصِيب وَصَدِيق وَقَزّ وَهَيِّن : شرح الكافية الشافية ١٨٦٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٣١/٣ - ١٠٤٢ ، والكتاب ٦٤٣/٣

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٣/٤ ، والهمع ١٧٨/٢

(٨) انظر : الحديث فى كنز العمال ١٣٠/٧ رقم ١٨٣٣٩

(٩) قال سيبويه : وماكان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلًا) فإنّ العربَ تكسره على (فِعْلَان) .. وذلك قولك : صُرَد وَصِرْدَان ، وَنُغَر وَنِغْرَان وَجُعَل وَجِعْلَان وَخُزَزٌ وَخِزَّان . انظر : الكتاب ٥٧٤/٣ =

خَرَب [١] وَخِرْبَان ، وَخَال وَخِيلَان [٢] ، وَفَتَى وَفِتْيَان [٣] ، وأخ وَإِخْوَان [٤] ، وَفُعَال: غُرَاب وَغِرْبَان ، وَغُلَام وَغِلْمَان [٥] ، وَفُعْل واوى العين ، حُوت وَحِيتَان[٦]، وَيُحْفَظُ فى اسْمٍ على فِعْل : قِنْو وَقِنْوَان [٧] ، وَفِعَال صِوَار وَصِيرَان[٨] ، وَفَعَال : غَزَال وَغِزْلَان [٩] ، وَفَعُول : خَرُوف وَخِرْفَان [١٠] ، وَفَعِيل:

= وانظر أيضًا : المقتضب ٢٠٢/٢ ، والمقرب ٤٦٤/٢ ، و ابن يعيش ٢٠/٥ ، والتصريح ٣١١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والأشمونى ١٣٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٩٩/٢

(١) الخَرَبُ : محركة ذَكَرُ الحبارى . انظر : مادة (خرب) فى القاموس ٦٠/١ ، واللسان ١١٢٢/٢ ، والصحاح ١١٩/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٥٧٠/٣ ، والمقتضب ١٩٨/٢ ، والأصول ٤٣٥/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشموني ١٣٨/٤

(٢) انظر : التصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، والأصول ٤٢٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١١٩/٢

(٥) قال سيبويه فى معرض حديثه عن فُعَال : فإذا أَرَدْتَ بناء أكثر العدد كَسَّرْتَه على (فِعْلَان) وذلك قولك : غُرَاب وَغِرْبَان ، وَخُرَاج وَخِرْجَان ، وَبُغَاث وبُغْثان وَغُلَام وَغِلْمَان . انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٧٣/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٧/٤ ، والمقتضب ٢١١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٩/٢

(٦) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ ، والمقرب ٤٦٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٤/٢ ، والأصول ٤٣٦/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والهمع ١٧٨/٢

(٧) انظر : الكتاب ٥٧٦/٣ ، والأصول ٤٣٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩٣/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، و ابن يعيش ١٩/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

(٨) الصِّوَارُ : القطيع من البقر والجمع صِيرَان . انظر : مادة (صور) فى اللسان ٢٥٢٤/٤ ، والقاموس ٧٤/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦٠٣/٣ ، و ابن يعيش ٤٠/٥ ، والمقرب ٤٧٣/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، و ابن يعيش ٤٢/٥ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٦/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ ، والأصول ٨/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والتصريح ٣١١/٢، والأشمونى ١٣٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤ ، والهمع ١٧٨/٣

ظَلِيم وَظِلْمَان [١] ، وفاعِل : حائِط وَحِيطان [٢] ، وَفِعْلَة : نِسْوَة وَنِسْوَان [٣] ، وَفَعْل : عَبْد وَعِبْدَان [٤] ، وَفَعَلَة : قَضَفَة وَقِضْفَان [٥] ، وَفُعْلَة : بُرْكَة وَبُرْكَان [٦]، وَفَعَلَة: أَمَة وَإِمْوَان [٧] وَأَصْلُ أَمَة أَمْوَة ، وفى وَصْفٍ على فَعْل : شَيْخ وَشِيخان [٨]، وَضَيْف وَضِيفَان ، وَفُعَال : شُجَاع وَشِجْعَان [٩] ، وندر فى كَرَوَان ، وَفَلَتَان ، وَصَمَيَان ، وَضِفَنّ قَالُوا : كِرْوَان [١٠] ، وَفِلْتَان [١١] ، وَصِمْيَان [١٢]، وَضِفْنَان [١٣].

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٤/٤ – ٦٠٥ ، والمقتضب ٢١٠/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، و ابن يعيش ٥٣/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤

(٢) انظر : الكتاب ٦١٤/٣ ، و ابن يعيش ٥٣/٥ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤

(٣) انظر : الكتاب ٦٤٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والهمع ١٧٨/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤

(٤) انظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

(٥) القَضَفَةُ : أَكَمَةٌ كَأَنَّها حجر واحد وقيل طائر . انظر : مادة (قضف) فى اللسان ٣٦٦٤/٥، والقاموس ١٨٥/٣ – ١٨٦ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشـــافية ١٨٦٠/٤ ، والهمع ١٧٨/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، والأشمونى ١٣٨/٤

(٧) قال سيبويه : وقد قالوا : إِمْوَان جماعة أَمَة كما قالوا إِخْوَان ، لأنهم جَمَعُوها كما جَمَعُوا مَا لَيْسَ فيه الهاء . انظر : الكتاب ٦٠١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٠٨/٢

(٨) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣ ، و ابن يعيش ٢٥/٥ ، وشرح الشافية للرضى ١١٧/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، والأصول ١٣/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

(٩) انظر : المقرب ٤٧٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ وقال سيبويه : كَرَوَان وللجميع كِرْوَان فإنما يُكَسَّر عَلَيْه كِرْى كما قالوا إِخْوَان . انظر : الكتاب ٦١٧/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٢٩/٣

(١١) يقال : فَرَسٌ فَلَتَان أَىْ نَشِيط حديد الفؤاد . انظر : مادة (فلت) فى الصحاح ٢٦٠/١ ، والقاموس ١٥٤/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٢/٣

(١٢) يقال : رَجُلٌ صَمَيَان أَىْ شُجَاع . انظر : مادة (صمى) فى الصحاح ٢٤٠٤/٦ ، والقاموس ٣٥٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤

(١٣) الضِّفَنُّ : الأَحْمَقُ من الرجال . انظر : مادة (ضفن) فى الصحاح ٢١٥٥/٦ ، والقاموس ٢٤٣/٤

فُعْلَان : لاسْمٍ على فَعِيل رَغِيف وَرُغْفَان [١] ، وَفَعَل الصحيح العين ذَكَر وَذُكْرَان [٢] ، وَفَعْل : بَطْنٌ وَبُطْنَان [٣] ، وَفِعْل ذِئْب وَذُؤْبَان [٤] ، وقيل : هو قليلٌ في فِعْل : وَيُحْفَظُ في فاعِل : حَاجِز وَحُجْزَان ، وَرَاعٍ وَرُعْيَان [٥] ، وَأَفْعَل فَعْلَاء : أَسْوَدَ وَسُودَان [٦] .

وزعم الفراء [٧] : أَنَّ فُعْلَانًا في هذا ونحوه جمع لفُعُل جَمْعُ أَفْعَل ، وقال أبو زيد أحمد بن سهل : بِيض ، وَسُود ، وَحُمْر في الجمع الأدنى ، فإنْ جُمِعَ مِنْهُ شيءٌ في الجمع الأقصى كان على فُعْلَان ، وهو جمع الجمع وهو بِيض وَبُيْضَان ، وَسُود ، وَسُودَان ، وَعُمْيٌ وَعُمْيَان ، وَبُرْص وَبُرْصَان ، وكذلك القياس في كله . انتهى .

وَدَلّ كَلَامُهُ على أَنَّهُ مَقِيسٌ ، وَيُحْفَظُ في نحو : حُوَار (قالوا) [٨] حُورَان [٩] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، والهمع ١٧٨/٢ ، والأصول ٦/٣ ، والمقتضب ٢٠٧/٢ ، والمقرب ٤٧٤/٢ ، و ابن يعيش ٤٢/٥ ، والتصريح ٣١١/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، والهمع ١٧٨/٢ ، والتصريح ٣١١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٥٧١/٣ ، والأصول ٤٣٦/٢ ، والتصريح ٣١١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٥٩/٤ ، والهمع ١٧٨/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٧٥/٣ - ٥٧٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٩٣/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٤ ، والأصول ٤٣٦/٢

(٥) قال سيبويه : وقالوا : (فُعْلَان) في الصفة كَمَا قَالُوا في الصفة التي ضَارَعَت الاسم وهي إليه أَقْرَبُ من الصفة إلى الاسم ، وذلك : رَاعٍ وَرُعْيَان وشابٌّ وَشُبَّان . انظر : الكتاب ٦٣٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٦٠/٤

(٦) انظر : الكتاب ٦٤٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٠/٤

(٧) انظر : رأى الفراء في التصريح ٣١٢/٢

(٨) كلمة (قالوا) ساقطة من ت ، ب .

(٩) الحُوَارُ : وَلَدُ الناقة من حين يُوْضَعُ إلى أَنْ يُفْطَم وَيُفْصَلُ . انظر : مادة (حور) في اللسان ١٠٤٤/٢ ، والقاموس ١٥/٢ ، والصحاح ٦٤٠/٢ . وانظر أيضًا : الأصول ٦/٣ ، والتصريح ٣١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٢/٣

وَزُقَاق وَزُقَّان [١] ، ونحو : ثَنِيٌّ وَثُنْيَان [٢] ، وَقَعِيد ، وَقُعْدَان ، ونحو رِخْل وَرُخْلَان ، وَجَذَع وَجُذْعَان [٣] ، وشذوذه أَنَّهُ صفة .

فَوَاعِل : لِفَاعِلٍ غير موصوف به مذكر عاقل مما ثانيه ألف زائدة نحو : حَائِط وَحَوَائِط [٤] ، وَعَالٍ وَعَوالٍ ، وَسَالٍ وَسَوَالٍ [٥] ، وَشَذَّ وَادٍ [٦] ، فَلَمْ يَجْمَعُوه على فَوَاعِل ، ونحو : حاتم عَلَمًا حَوَاتِم [٧] ، وَطَابع وَطَوَابِع ، وَنَافِق وَنَوَافِق ، وَحَائِض وَحَوَائِض ، وَشَامِخ وَشَوَامِخ [٨] ، وهو مُطَّرِدٌ فى صِفَةِ مالا يَعْقِل بنص سيبويه[٩] ، وَغَلَطَ مَنْ قَالَ بِشُذُوذِهِ ، أَوْ ثانيه واو غير ملحقة بخماسى نحو : جَوْهَر وَجَوَاهِر[١٠]؛ فَإِن أُلْحِقَت بِهِ لَمْ يُجْمَعْ على فَوَاعِل ، بل تَسْقُطُ الواو نحو : خَوَرْنَق[١١] ، وَكَوَأْلَل تَقُول : خَرَانِق ، وَكَآلِل .

---

(١) الزُّقَاقُ : السِّكَّة أَوْ الطريق الضيق . انـــظر : مادة (زقق) فى القامــــوس ٣/٢٤١ ، واللسان ٣/١٨٤٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣/٥٧٦ ، والمقتضب ٢/٢١٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ١٢٩ ، والتصريح ٢/٣١٢

(٢) انظر : الكتاب ٣/٦٣٥ ، وشفاء العليل ٣/١٠٤٢

(٣) انظر : الكتاب ٣/٦٣٥ ، وشفاء العليل ٣/١٠٤٢

(٤) قال سيبويه : وماكان من الأسماء على (فاعِل أَوْ فاعَل) فإنه يُكَسَّر على بناء (فواعل) وذلك تَابَل ، وَتَوَابِل ، وَطابَق ، وَطَوَابِق ، وَحَاجِر وَحَوَاجِر وَحَائِط ، وَحَوَائِط ، . انظر : الكتاب ٣/٦١٤ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٣٧ ، وشـــرح الكافية الشافية ٤/١٨٦٤ ، وشفاء العليل ٣/١٠٤٢ ، والأشمونى ٤/١٤٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢/١٥١ ، والهمع ٢/١٧٩

(٥) فى ب ، ض «وشاك وشواك» .

(٦) قال الرضى : وإذا سمى بفاعل الوصف كَضَارِب فقياسه فَوَاعِل كالاسْم الصريح ، إذ لا مؤنث له يشتبه جمعا هما ، وقد كسر فاعل الاسم على أَفْعِلَة كَوَادٍ وَأَوْدِيَة كَأَنَّهُم استثقلوا الواوين فى أول الكلمة أو جمعوه على فواعل . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/١٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٣٧

(٧) فى ت «خاتم وخواتم» .

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٨٦٥

(٩) انظر : الكتاب ٣/٦٣٣

(١٠) انظر : ابن يعيش ٥/٥٢ ، وشفاء العليل ٣/١٠٤٢ ، والأشمونى ٤/١٤٠ ، والتصريح ٢/ ٣١٢ ، والهمع ٢/١٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٨٦٤

(١١) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٤٢ ، والهمع ٢/١٧٩ ، والأشمونى ٤/١٤١

فَإن انْفَصَلَت العينُ فى الإفراد نحو : سَابَاط ، وَجَامُوس ، وَطُومار (١) ، وَتَوْرَاب ، وعاشُوراء ، فُصِلَ بِيَاءٍ نحو : سَوَابِيط ، وَجَوَامِيس ، وَطَوَامِير ، وَتَوَارِيب ، وَعَوَاشِير ، وَشَذّ نحو : دُخَان وَدَوَاخِن (٢) ، وقال النحاس (٣) : هُو جَمْعُ « دَاخِنَة » .

وَيُجْمَعُ « دُخَان » على « دِخَان » وَ« أَدْخِنَة » (٤) وهو القياس كَأَغْرِبَة وَعُثَان ، وَعَوَاثِن (٥) ، وَشَجْن ، وَشَوَاجِن (٦) ، وَهِيَ أَعَالِى الأَوْدِيَة ، وَحَاجَة وَحَوَائِج (٧) ، وَسُمِعَ حَائِجَة ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ « حَوَائِج » (٨) جمعًا لها اسْتُغْنِىَ بِهِ عن جَمْعِ « حَاجَة » على هذا الوزن ، بل قالوا : حَاجَة وَحَاجٌ (٩) ، وَفَوَارِس (١٠)،

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٤٢/٣ - ١٠٤٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٥١/٢ - ١٥٢ ، والهمع ١٧٩/٢

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢ ، ومادة (دخن) فى الصحاح ٢١١١/٥ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٩/٢ ، والمخصص ١١٥/١٤

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٢٧/٤

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٤٣/٣

(٥) العُثَان : الدُّخَان والجمع عَوَاثِنٌ على غير قياس . انظر : مادة (عثن) فى اللسان ٢٨١٠/٤ ، والصحاح ٢١٦١/٦ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٩/٢ وفى ت (عنان وعوانن) .

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وفى اللسان (شجن) ٢٢٠٢/٤ . «والشَّاجِنَةُ ضَرْبٌ من الأودية ينبت نباتًا حسنًا ؛ وقيل الشَّوَاجِن والشُّجُون أعالى الوادى واحدها شَجْنٌ» .

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢

(٨) فى ت «قالوا : حاجات وحاج» .

(٩) فى اللسان (حوج) ١٠٣٨/٢ «وجمع الحاجة : حَاجٌ وَحِوَجٌ : قال الأزهرى ، الحاج جمع الحاجة وكذلك الحوائج والحاجات» .

(١٠) قال سيبويه : .. إلا فى فَوَارِس فإنهم قالوا : فَوَارِس كما قالوا : حَوَاجِز لأنّ هذا اللفظ لايَقْعُ فى كلامهم إلا للرجال ، وليس فى أصل كلامهم أَنْ يَكُونَ إلا لهم ، فلما لم يخافوا الالتباس قالوا : فَوَاعِل . انظر : الكتاب ٦١٤/٣ - ٦١٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والتصريح ٣١٣/٢ ، والهمع ١٧٩/٢ ، و ابن يعيش ٢٤/٥ ، والأشمونى ١٤١/٤

وَهَوَالِك [١] ، وَنَوَاكِس [٢] ، وَغَوَائِب ، وَشَوَاهِد ، وَنَوَاشِى فى جمع فَارِس ، وَهَالِك ، وَنَاكِس ، وَغَائِب ، وَشَاهِد ، وَنَاشِيء من الغلمان ، وذلك فى صفات المذكر العاقل .

وَذَكَرَ المبرد [٣] أَنَّهُ الأَصْل ، وَأَنَّهُ جَائِزٌ شائعٌ فى الشعر ، وتجىء هذه الألفاظ بِبُعْدِ تأويل مَنْ تَأَوَّل أَنَّ المرادَ طَائِفَةٌ « هَوَالِك » [٤] وطائفةٌ فَوَارِس ، وَأَجَازَ الأصمعى أَنْ تَجْمَعَ هذه الصفة جمع الاسم بالحمل عليه .

فَعَالَى : لاسْمٍ على فَعْلَاء نحو : صَحْرَاء وَصَحَارَى [٥] ، وَفِعْلَى : ذِفْرَى وَذَفَارَى [٦] ، وَفَعْلَى : عَلْقَى وَعَلَاقى [٧] ، وَلِوَصْفٍ على فُعْلَى لا أُنثى [٨] الأَفْعَل :

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٣/٢ ، والتصريح ٣١٣/٢ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والمقتضب ٢١٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/٢

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٣/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣

(٣) قال المبرد : وإذا اضطر شاعر جاز أَنْ يَجْمَعَ (فاعِلًا) على فَوَاعِل لأنه الأصل قال الشاعر (الفرزدق) :

وإذا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُم　　　خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ

انظر : المقتضب ٢١٧/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٣/٢ ، والكتاب ٦٣٣/٣ ، وشرح شواهد الشافية ١٤٢ ، والتصريح ٣١٣/٢ ، و ابن يعيش ٥٦/٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤ - ١١٨

(٤) قال الرضى بَعْدَ ذكره لـ (فَوَارِس) و (نَوَاكِس) لا دليل فى جميع ماذكروا : إذ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الهَوَالِك جمع هَالِكَة : أَىْ طائِفَةٌ هَالِكَةٌ ، وكذا غَيْرُهُ كقولهم «الخَوَارِج» أى الفرق الخوارج كقوله تعالى : ﴿ والصَّافَّاتِ صَفًّا ﴾ أَىْ : طوائف الملائكة . انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٤/٢

(٥) انظر : الكتاب ٦٠٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، و ابن يعيش ٥٧/٥ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٦٠٩/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، و ابن يعيش ٥٩/٥ ، والهمع ١٧٩/٢

(٧) انظر : شفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والأشمونى ١٤٣/٤ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، والهمع ١٧٩/٢

(٨) كلمة (لاأنثى) ساقطة من ت .

حُبْلَى وَحَبَالَى [١] ، وعلى فَعْلَان : سَكْرَان وَسَكَارَى [٢] وَنَدْمَان وَنَدَامَى ، وَفَعْلَى : سَكْرَى وَسَكَارَى .

وقال ابن خالويه [٣] : سَكَارَى ، وَكَسَالى لُغَةُ بنى تميم ، وَشَاةٌ حَرْمَى [٤]، وَشِيَاه حَرَامَى ، وَيُحْفَظُ فى نحو : حَبِط وَحَبَاطَى [٥] ، وَيَتِيم وَيَتَامَى [٦] ، وَطَاهِر وَطَهَارَى ، وَعَذْرَاء وَعَذَارَى ، وَمَهْرِىّ وَمَهَارَى [٧] ، وشاةٌ رَئِيسٌ [٨] ، وشياه رَآسَى ، وَأَيِّم وَأَيَامَى [٩] على مَذْهَبِ سيبويه [١٠] ، ويقول أبو الحسن : هو مَقْلُوبٌ وَأَصْلُه

---

(١) انظر : الكتاب ٦٠٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والهمع ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/٢ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، والمقتضب ٢٣٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ - ٦٤٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٧/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والهمع ١٧٩/٢ ، والأشمونى ١٤٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٧/٢

(٣) انظر : مختصر شواذ القرآن ٣٣

(٤) يقال : شَاةٌ حَرْمَى إذا اشتهت الفحل . انظر : مادة (حرم) فى الصحاح ١٨٩٦/٥ ، واللسان ٨٤٨/٢ وقال سيبويه : ويقال : شاة حَرْمَى وَشِيَاهٌ حِرَام وَحَرَامَى ؛ لأنَّ فَعْلَى صفة بمنزلة التى لها فَعْلَان ، كأن ذا لو قيل فى المذكر قيل : حَرْمَان . انظر : الكتاب ٦٤٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٨/٢ ، والهمع ١٧٩/٢ ، و ابن يعيش ٥٩/٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٧/٢

(٥) الحَبِطُ : المنتفخ البطن من كثرة أكل الربيع . انظر : مادة (حبط) فى القاموس ٣٥٣/٢ ، والصحاح ١١١٨/٣ ، واللسان ٧٥٥/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦٤٦/٣ ، وشرح الشـــافية للرضى ١١٩/٢ ، والأشمونى ١٤٤/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والهمع ١٧٩/٢ ، والتصريح ٣١٤/٢

(٦) انظر : الكتاب ٦٥٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، والهمع ١٧٩/٢ ، والأشمونى ١٤٤/٤

(٧) فى اللسان (مهر) ٤٢٨٧/٦ «وَمَهْرَةُ بن حَيْدَان : أبو قبيلة ، وهم حى عظيم ، وَإِبِلٌ مَهْرِيَّةٌ منسوبة إليهم والجمع مَهَارِىٌّ وَمَهَارٍ وَمَهَارَى مخففة الياء» . وانظر أيضًا : مادة (مهر) فى الصحاح ٨٢١/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٦٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٧٠/٤ ، والتصريح ٣١٤/٢ ، والهمع ٩٣٢/٢ ، والكتاب ٦٠٩/٣

(٨) يقال : شَاةٌ رَئِيسٌ إذا أصيب رَأْسُها من غنم رَآسَى مثل حَبَاجَى . انظر : مادة (رأس) فى الصحاح ٩٣٢/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والتصريح ٣١٤/٢

(٩) كلمة (أيامى) ساقطة من ض .

(١٠) انظر : الكتاب ٦٥٠/٣

« أَيَائِم » (١) ، أُبْدِلَ مِنْ الهمزة ياءً ، فَصَارَ « أَيَامَى » كـ(الحَبَالَى) ، ثُمَّ قُلِبَت الكَسْرَةُ فَتْحَةً (٢) ، والياءُ ألفًا ؛ فَصَارَ أَيَامَى كَحَبَالَى ، ووزنه على (هذا) (٣) ، فَيَالِع ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : لَمَّا صَارَ إلى أَيَائِم قُلِبَ قبل أَنْ تَصِيرَ الياءُ إلى القلب همزة ، فكان القلبُ عوضًا مِن الإعلال ، وَمُنْجِيًا منه ، وهذا هو المرتضى عن أبي الحسن .

فُعَالَى : لِوَصْفٍ عَلَى فَعْلَان وَفَعْلَى : سَكْرَان ، وَسَكْرَى تقول فيهما سُكَارَى (٤)، وَيُرَجَّحُ على فَعَالَى (بفتح الفاء) وقالوا : في قديم : قُدَامَى (٥) وَأَسِير : أُسَارَى .

الفَعَالِي : في عَذْرَى ، وَمَهْرِيّ ، قَالُوا : العَذَارِي ، والمَهَارِي ، وفي حُبْلَى ، وَذِفْرَى ، وَعَلْقَى ، وَصَحْرَى ونحوهن ، الحَبَالَى ، والذَّفَارَى ، والعَلَاقَى ، والصَّحَارَى وَتَقَدَّم جميعُ هذه على فَعَالَى ، وَتَلْزَمُ الفَعَالِي في نحو : حِذْرِيَة (٦) ، وَسِعْلَاة (٧) ، وَعَرْقُوَة (٨) ، وَمَأْقِيّ العين (٩) ، فَتَقُول : الحَذَارِي ، والسَّعَالِي ، والعَرَاقِي ، والمَآقِي ، وَيَجُوزُ في نحو حَبَنْطَى (١٠) ، وَعَفَرْنَى (١١) ، وَعَدَوْلَى ،

---

(١) قال الزمخشري عند تفسير سورة النور «الأَيَامَى واليَتَامَى أصلهما أيائِم وَيَتَائِم فقلبا » . انظر : الكشاف ٢٣٣/٣ والبحر المحيط ٤٥١/٦ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٦/٢

(٢) في المخطوطات «ثم قلبت الفتحة كسرة» وهو تحريف .

(٣) كلمة (هذا) ساقطة من ب ، ض .

(٤) انظر : الكتاب ٦٤٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٤٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والهمع ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٧/٢ ، و ابن يعيش ٦٤/٥

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٤٣/٣ ، والتصريح ٣١٤/٢

(٦) انظر : في جمع (حذرية) الصحاح ٦٢٦/٢ ، والهمع ١٧٩/٢

(٧) السِّعْلَاةُ : الغول . انظر : مادة (سعل) في اللسان ٢٠١٨/٣ ، والصحاح ١٩٢٩/٥ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٦٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والتصريح ٣١٣/٢

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤ ، والأشموني ١٤٣/٤ ، والتصريح ٣١٤/٢

(٩) انظر : الهمع ١٧٩/٢ ، والأشموني ١٤٣/٤

(١٠) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٨/٤ ، والأشموني ١٤٣/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والمقتضب ٢٣٢/٢ ، والهمع ١٧٩/٢

(١١) انظر : شفاء العليل ١٠٤٤/٣

وَقَهَوْبَاء ، وَبُلَهْنِيَة ، وَقَلَنْسُوَة (والهَبَارِى جَمْعُ هِبْرِية) [١] ، وَحُبَارى [٢] ، جمعان أحدهما الفَعَالِى إذا حُذِفَ أَوَّلُ زائدى الاسْمِ فَتَقُول : الحَبَاطِى ، والعَفَارِى ، والعَدَالى ، والقَهَابِى ، والبَلَاهِى ، والقَلَاسِى ، والحَبَارِى ، والآخر أَنْ تَحْذِفَ الزائدَ الأخير فَتَقُول : الحَبَائِط ، والعَفَارِن ، والعَدَاوِل ، والقَهَاوِب ، والبَلَاهِن ، والقَلَانِس ، والحَبَائِر .

فَعَالِيّ : لثلاثى ساكِنِ العين زائد آخره ياء مشددة لالتجديد نسب نحو : كُرْسِيّ ، وَبُرْدِيّ تَقُول كَرَاسِيّ [٣] ، وَبَرَادِيّ ، ولنحو : عِلْبَاء [٤] ، وَحِرْبَاء ، وَقُوبَاء مما الهمزة فيه للإلحاقِ بِسِرْدَاح ، وَقُسْطَاس تَقُول : عَلَابِيّ ، وَحَرَابِيّ ، وَقَوَابِيّ ، وفى حَوْلَايا : حَوَالِيّ [٥] ، وَيُحْفَظُ فِي نحو : صَحْرَاء ، وَعَذْرَاء ، وَإِنْسَان ، وَظِرْبَان قالوا : صَحَارِيّ ، وَعَذَارِيّ ، وَأَنَاسِيّ ، وَظَرَابِيّ [٦] .

فَعَائِل : لِفَعِيلَة اسمًا نحو : صَحِيفَة ، وَصَحَائِف [٧] ، وصفة لا بمعنى مَفْعُولَة

---

(١) جملة (والهبارى جمع هبرية) زيادة من ت .

(٢) قال سيبويه : أما ماكان على (فعالى) فإنَّهُ يُجْمَعُ بالتاء وذلك : حُبَارَى وَحُبَارَيات وَسُمَانَى وَسُمَانَيَات ، وَلُبَادَى ، وَلُبَادَيَات ، وَلَمْ يقولوا : حَبَائِر ولاحَبَارَى ولاحَبَارِ : ليفرقوا بينهما وبين فَعْلَاء وَفِعَالَة وأخواتها وَفَعِيلة وَفُعَالَة وأخواتها . انظر : الكتاب ٦١٧/٣ وقال الرضى : إنَّ تعليلَ سيبويه فيه نظر ولكنَّ السماعَ كما ذَهَبَ إليه سيبويه ، لكن لايمنع القياس - كما ذكر المالكى أن يقال فى نحو : حُبَارَى : حَبَائِر وَحَبَارَى . انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٥/٢ - ١٦٦

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٢/٢ ، والأشمونى ١٤٥/٤ ، والتصريح ٣١٤/٣ ، والهمع ١٧٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤

(٤) انظر : الكتاب ٦٠٩/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والهمع ١٧٩/٢

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والأشمونى ١٤٥/٤ . وقال الرضى : وإن كانت الألف فوق الخامسة كما فى : «حولايا» فالحذف لا غير نحو : حوال . انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٦/٢

(٦) انظر : فى هذه الكلمات شفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٩/٤ - ١٨٧٠ ، والأشمونى ١٤٥/٤ ، والتصريح ٣١٥/٢ ، والهمع ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٧/٢

(٧) قال سيبويه : وأما ماكان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان (فعيلَةً) فإنَّك تُكَسِّره على (فَعَائِل) وذلك نحو صَحِيفة وَصَحَائِف ، وَقَبِيلة وَقَبَائِل ، وَكَتِيبة وَكَتَائِب ، وَسَفِينة ، وَسَفَائِن ، وَحَدِيدَة وَحَدَائِد . انظر : الكتاب ٦١٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٤/٢

ظَرِيفَة وَظَرَائِف ؛ فإنْ كَانَتْ بمعنى مَفْعُولَة نحو : قَتِيلَة [١] بنى فلان لَمْ تُجْمَعْ على فَعَائِل ، ولاسْمٍ نحو : شِمَال وَشَمَائِل [٢] ، وَجُرَائِض وَجَرَائِض ، وَقَرِيثاء ، وَقَرَائث[٣] ، وَبَرَاكاء ، وَبَرَائِك ، وَجَلُولاء ، وَجلاَئِل [٤] ولنحو : حُبَارَى ، وَحَزَابِيَة إنْ حَذَفْتَ ما بَعْدَ لاميهما فتقول : الحَبَائِر [٥] والحَزَائِب ، وإنْ حَذَفْتَ الزائد الأول قلت : الحبَارِى ، والحَزَابِى [٦] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هذا فى حُبَارَى ، ولاسم على فَعُولَة : حَمُولَة وَحَمَائِل [٧] ، وَفَعَالَة : سَحَابَة وَسَحَائِب [٨] ، وَفِعَالة : رِسَالَة وَرَسَائل [٩] ، وَفُعَالَة ذُؤَابَة وَذَوائِب [١٠] .

وَيُحْفَظُ فَعَائِل لمؤنث على فَعُول : قَلُوص وَقَلاَئِص[١١] ، وَعَجُوز

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٤٤/٣ ، والأشمونى ١٤٢/٤ ، والهمع ١٧٩/٢ وفى ب «قبيلة» وهو تحريف .

(٢) انظر : الكتاب ٦٠٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤، وشفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والتصريح ٣١٣/٢

(٣) انظر : الهمع ١٧٩/٢ ، والأشمونى ١٤٢/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٥/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٥/٢

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٥/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والهمع ١٧٩/٢

(٧) قال سيبويه : وكذلك (فَعُولَة) : لأنها بمنزلة فَعِيلة فى الزنة والعدّة وحرف المد وذلك قولهم : حَمُولَة وَحَمَائِل ، وَحَلُوبَة وَحَلاَئِب ، وَرَكُوبَة وَرَكَائِب ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ حَلُوبات وَرَكُوبات وَحَمُولاَت . انظر : الكتاب ٦١١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٤/٢ وشفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢ ، و ابن يعيش ٤٤/٥

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/٢ ، والكتاب ٦١١/٣

(١٠) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ . وقال سيبويه : وماكان على (فُعَالَة) فهو كذلك فى جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شىء إلا الضم فى أوله وذلك قولك : ذُؤَابَة وَذُؤَابات .. فإذا كَسَّرْتَهُ قُلْتَ : ذَوَائِب . انظر : الكتاب ٦١١/٣

(١١) انظر : الكتاب ٦٠٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٣٩/٢

وَعَجَائِز [١] ، وَصَعُود ، وَصَعَائِد ، وَسَلُوبٌ وَسَلَائِب [٢] قيل : وهكذا القياس مالَمْ يَمْنَعْهُم استغناؤهم ببعض المُثُل عن بَعْضٍ ، وَفِعَال كـ (شِمال وَشَمَائِل) (وناقة هِجَان وَنُوق هَجَائِن) [٣] وَفُعَال كَعُقَاب وَعَقَائِب [٤] ، ولمذكر على فَعُول : جَزُور وَجَزَائِر [٥]، وَفَعَال سَمَاء وَسمائى [٦] ، فى قول من ذَكَّر السَّمَاء ، ولذلك جُمِع على أَسْمِيَة [٧] ، نحو : قَذَال وَأَقْذِلَة وعلى فَعِيل كَـ (وَصِيد ، ووَصَائِد) [٨] ، وَسَلِيل وهو الوادى الذى يُنْبِتُ الطَّلْحَ والسِّدر قالوا فيه : سَلَائِل ، وَلِفَعِيل بمعنى مَفْعُول وَفَعِيلَة بمعنى مَفْعُولَة رَهِين ورهينة قالوا فيهما : رَهَائِن[٩] وقالوا : لَطِيمَة وَلَطَائِم [١٠] ، وَذَبِيحة وَذَبَائِح [١١] ،

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٤٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤

(٢) قال سيبويه : وأما ماكان وصفًا للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِل) كما جمعوا عليه فِعِيلة ؛ لأنه مؤنث ، وذلك عَجُوز وَعَجَائِز وقالوا : عُجُز كما قالوا : صُبُر وَجَدُود وَجَدَائِد ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِد ، وَسَلُوب وَسَلَائِب كما قالوا : عَجَائِز . انظر : الكتاب ٦٣٧/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٤١/٤

(٣) جملة «وناقة هِجَان وَنُوق هَجَائِن» ساقطة من ب ، ض وقال الرضى : واعلم أنه قَدْ جاء فى فِعَال المؤنث من غير تاء فَعَائِل ، وهو قليل ، كَهَجَائن فى جمع ناقة هِجَان حملًا على فَعَالَةٍ ، وَلَمْ يثبت جمع فَعَال المؤنث المجرد كامرأة جَبَان على فَعَائِل . انظر : شرح الشافية للرضى ١٥١/٢ . وانظر أيضًا : الهمع ١٧٩/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٦٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤١/٤ ، والهمع ١٧٩/٢

(٥) قال سيبويه : وقالوا للذكر : جَزُور ، وَجَزَائِر ، لَمّا لَمْ يكن من الآدميين صار فى الجمع كالمؤنث وشبهوه بالذُّنُوب والذَنَائِب . انظر : الكتاب ٦٣٨/٣

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ والخصائص ٢١٢/١ ، والأشمونى ١٤٢/٤

(٧) انظر : الكتاب ٦٠٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٢٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٣١

(٨) الوَصِيدُ : فناءُ الدار والبيت . انظر : مادة (وصد) فى اللسان ٤٨٤٨/٦ ، والصحاح ٢/ ٥٥٠ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ ، والأشمونى ١٤٢/٤

(٩) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣ (١٠) انظر : شفاء العليل ١٠٤٥/٣

(١١) قال سيبويه : وَأَمَّا الذَّبِيحة فبمنزلة القَتُوبَة والحَلُوبَة . انظر : الكتاب ٦٤٨/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٤٢/٤

ولنحو : ضَرَّة ، وَحُرَّة [١] ، وَظِنَّة [٢] ، وَحِقَّة [٣] : ضَرَائِر ، وحَرَائِر ، وَظَنائِن ، وَحَقَائِق .

* * *

(١) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٤٥

(٢) الظِنَّةُ : القليل من الشيء ومنه بئْرُ ظَنُون قليلة الماء . انظر : مادة (ظنن) فى اللسان ٤/ ٢٧٦٤ ، والصحاح ٦/٢١٦٠

(٣) الحِقُّ من أولاد الإبل : الذى بلغ أَنْ يركب وَيُحْمَل عليه وَيَضْرِب يعنى أَنْ يَضْرِبَ الناقة . انظر : مادة (حقق) فى اللسان ٢/٩٤٣ ، والصحاح ٤/١٤٦٠

فصـــل

ما زَادَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ من غير ماسبق جمعه على فَوَاعِل وَفَعَائِل ، جُمِعَ على مماثلهما فى الحركات ، والسَّكَنَات ، إنْ كانَ ثانيه غَيْرَ مَدّة (١) ، ولا أَفْعَل فَعْلَاء ، ولو بالتقدير ، ولا أُنِّثَ بعلامةٍ رابعة ، ولا بألفٍ ونونٍ ، يُضَارِعان أَلِفَى فَعْلَاء ؛ فإنْ كانَ مُضَعّف اللام مفكوكًا فى الإفراد فُكّ فى الجمع نحو : قَرْدَد ، وَقَرَادِد (٢) ، أَوْ غير مفكوك فيه لَمْ يُفَكَّ نحو : طِمِرّ (٣) ، وَمَعَدّ ، وَخِدَبّ تَقُول : مَعَادّ ، وَطِمَارّ ، وَخِدَابّ (٤) ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أنه إذا كان ملحقًا فأدغم فى الإفراد نحو : خِدَبّ ألحق بِسِبَطْر فُكّ فى الجمع فَيُقَال : خَدَابِب (٥) .

وما رابعه حَرْفُ لينٍ ، فإما أَنْ يكون منقلبًا عن أصلٍ أَوْ زائدًا ؛ إنْ كانَ منقلبًا عن أصلٍ نحو : مُخْتَار ، وَمُنْقَاد قُلْتَ : مَخَاير ، وَمَقَاوِد (٦) ، وإنْ كان زائدًا مدغمًا فيه إدغامًا أصليًا نحو : عَطَوَّد ، وَهَبَيَّخ ، أو عارضًا نحو : جُدَيِّل تصغير جَدْوَل وَعُثَيِّر تصغير عِثْيَر قُلْتَ فى الجمع : عَطَاوِد (٧) ، وَهَبَايِخ ، وَجَدَاوِل (٨)

---

(١) فى ت «غير مزيدة» .

(٢) انظر : الكتاب ٦١٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٧/٣ ، والهمع ١٨٠/٢

(٣) الطمر : الفرس الجواد وقيل هو الطويل القوائم الخفيف . انظر : مادة (طمر) فى اللسان ٢٧٠٣/٤ ، والصحاح ٧٢٦/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٤٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٨٢/٤ ، والهمع ١٨٠/٢

(٥) قال ابن مالك : وأجاز بعضهم فى (خِدَبّ) أَنْ يقال (خَدَابِب) - بالفك - لأنّ (خِدَبًّا) ملحقٌ بـ (سِبَطْر) فيغتفر فى جمعه الفك ، لأن ياءه الثانية بإزاء راء (سَبَاطِر) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٨٢/٤ ، والهمع ١٨٠/٢

(٦) انظر : الهمع ١٨٠/٢ ، والأشمونى ١٤٨/٤

(٧) قال سيبويه : وإذا حقرت عَطَوَّد قُلْتَ : عُطَيِّد ، وَعُطَيِّيد ، لأنك لو كَسَّرْتَهُ للجمع قلت عطاوِد وعطاوِيد . انظر : الكتاب ٤٢٩/٣ - ٤٣٠ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٦/٣ ، والهمع ١٨٠/٢

(٨) انظر : شــرح الشافية للـــرضى ١٨٢/٢ - ١٨٣ ، وشـــفاء العليل ١٠٤٦/٣ ، والهمع ١٨٠/٢، و ابن يعيش ٦٨/٥

وَعَثَايِر [١] فلا يفصل ، بل تحذف الواو والياء ، أَوْ غير مدغم فيه نحو : بُهْلُول وَسِرْبَال ، وَقِنْدِيل ، وَفِرْدَوْس ، وَغُرْنَيْق ، فَصَلْتَ ثالثه من آخره بياء ساكنة فَقُلْتَ : بَهَالِيل [٢] ، وكذا باقيها ، وَرُبَّما عاقَبَت الهاءُ الياءَ نحو : جَبَابِرَة ، وَدَجَاجِلَة [٣] إذ قياسه : جَبَابِير ، وَدَجَاجِيل .

وإذا تَعَذَّرَ مثال فَعَالِل أَوْ فَعَالِيل لوجود زوائد حَذَفْتَ ما تَعَذَّرَ ببقائه أحد المثالين [٤] نحو : عَيْطَمُوس [٥] تَقُول عَطَامِيس ، لأَنَّكَ لَوْ أَقْرَرْتَ الياء قُلْتَ : عَيَاطِميس ، فَتَعَذَّرَ ببقائها أحد المثالين : فإنْ تَأَتَّى بحذفِ بَعْضٍ وإبقاء بعض ، حَذَفْتَ مالَهُ مزية فى اللفظ نحو : اسْتِخْرَاج تَقُول : تَخارِيج [٦] لا سَخَارِيج ، وَذُرَحْرَح : ذَرَارِح [٧] لاذَحَارِح ، ولَا ذُراحِح ، وَمَرْمَرِيس [٨] : مَرَارِيس لامَرَامِر ، وَخَفَيْدَد :

---

(١) قال سيبويه : واعْلَم أَنَّ كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبنى بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها ؛ فإنه يُكَسّر على مثال (مَفَاعِل) كما تُكَسّر بنات الأربعة وذلك : جَدْوَلٌ وَجَدَاوِل ، وَعِثْيَرٌ وَعَثَايِر ، وَكَوْكَبٌ وكَوَاكِب ، وَتَوْلَبٌ وَتَوالِب وَسُلّمٌ وَسَلَالِم ، وَدُمَّلٌ وَدَمَامِل ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِب ؛ . انظر : الكتاب ٦١٣/٣

(٢) انظر : الكتاب ٢٥١/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٧٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٦/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٢/٢

(٣) انظر : الهمع ١٨٠/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٥/٢ - ١٨٦ ، و ابن يعيش ٦٩/٥

(٤) فى ب «المثلين» .

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٤٦/٣ ، والأشمونى ١٥٠/٤ - ١٥١ ، والهمع ١٨٠/٢ ، والكتاب ٤٤٤/٣

(٦) قال ابن مالك : وتؤثر تاءُ (اسْتِخْرَاج) بالبقاء على سينه ؛ لأن بقاءها لايخرج إلى عدم النظير ، لأن (تَخَارِيج) كـ «تماثيل» بخلاف السين فإنَّ بَقَاءَها مع حذف التاء يخرج إلى عدم النظير ، لأن السين لاتزاد وحدها ، فلو أفردت بالبقاء فى (اسْتِخْرَاج) لقيل (سَخَارِيج) والنظير له . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٧/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٦/٣ - ١٠٤٧ ، والأشمونى ١٤٩/٤ ، والتصريح ٢/ ٣١٧ ، والهمع ١٨٠/٢

(٧) قال ابن مالك : ومن الإيثار بالبقاء لمزية قولهم فى (ذُرَحْرَح) بإبقاء الراء دون الحاء ، لأنَّ ذلك لايخرج إلى الثقل اللازم بإبقاء الحاء ، وَحَذْفُ الراء ، إذ لو قيل (ذَرَاحِح) لالتقى المثلان بلا فصل بخلاف (ذَرَارِح) . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٩/٤ ، والكتاب ٤٣٢/٣

(٨) قال سيبويه : وزعم الخليل أَنَّ (مَرْمريس) عنده من المَرَاسَة ، والمعنى تَدُلُّ وزعم أَنَّهم ضاعفوا الميم والراء فى أوله كما ضاعفوا فى آخر ذُرَحْرَح الراء والحاء وتحقيره مُرَيْرِيس ، لأنَّ الياءَ تصير رابعة ، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأن الميم إذا حذفت تَبَيّنَ فى التحقير أَنَّ أصله من الثلاثـــــة =

خَفَادِد (١) لاخَفَائِد ، أو مزية فى المعنى : كَ(مُنْطَلِق وَمُغْتَلِم (٢) وَمُسْتَعِدّ ، وَمُسْتَخْرِج) (٣) تقول : مَطَالِق ، وَمَغَالِم ، وَمَعَادّ ، وَمَخَارِج ، وكذا عِبِدَّى (٤) وَعَبَادِد ، وَقَبَائِل مُسَمًّى (٥) به تَحْذِفُ الألف ، وَتُقِرّ الهمزة وكذا « حُطائِط » (٦) تقر الهمزة وتحذف الألف ، ويونس (٧) يُبْقِى الألف ويحذف الهمزة ، فتنقلبُ الألفُ هَمْزَةً ، وكذا « أَلَنْدَد » (٨) تقول : أَلَادّ ، و« ثَمَانِيَة » (٩) تحذفُ الألفَ ، وَتُبْقِى الياءَ ، فأشبه (ياء) « عِفْرِيَة » فَتَقُول : الثَّمَانِىّ كما تَقُول العَفَارِىّ ، وَتُبْقِى الزائدَ الذى لا يُغْنِى حَذْفُه لو حذف عن حذف غيره نحو « لُغَّيْزَى » (١٠) أحد المضعفين

= كأنك حَقَّرتَ مَرَّاس . انظر : الكتاب ٤٣٢/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٤٩/٤ ، وشـرح الكافية الشافية ١٨٧٩/٤ - ١٨٨٠

(١) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ خَفَيْدَد قُلْتَ : خُفَيْدِد وَخُفَيْدِيد ، لأنك لَوْ كَسَّرتَهُ للجمع قلت : خَفَادِدٌ وَخَفَادِيد ؛ فإنما هو بمنزلة عُذَافِر وَجُوَالِق . انظر : الكتاب ٤٢٨/٣

(٢) قال سيبويه : وذلك قولك فى مُغْتَلِم مُغَيْلِم : كَمَا قُلْتَ : مَغَالِم ، فحذفت حين كَسَّرتَ للجمع ، وإنْ شِئْتَ قلت : مُغَيْلِيم فألحقت الياء عوضًا مما حذفت ، كما قال بعضهم مَغَالِيم .. وتقول فى مُنْطَلِق : مُطَيْلِق وَمُطَيْلِيق ؛ لأنك لو كَسَّرتَهُ كان بمنزلة مُغْتَلِم فى الحذف والعوض . انظر : الكتاب ٤٢٦/٣ - ٤٢٧ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٥٠/٤ ، والتصريح ٣١٦/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٦/٤ ، والهمع ١٨٠/٢ ، والتصريح ٣١٦/٢

(٤) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ (عِبِدَّى) قلت عُبَيْدّ تحذف الألف ، ولا تحذف الدال الثانية ، لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة وإنما هى بمنزلة جيم عَفَنْجَج الزائدة ، فهذه الدال بمنزلة ماهو نفس الحرف . انظر : الكتاب ٤٤٠/٣

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٩/٣

(٦) قال ابنُ مالك : ومن المؤثر بالبقاء لمزية همزة (حُطَائِط) : فإنّها أَوْلَى بالبقاء من الألف لتحركها ولشبهها بحرفٍ أصلى ؛ لأنَّ زيادتها وَسَطًا شاذة بخلاف الألف . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٧/٤

(٧) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية الشافية ١٨٧٨/٤

(٨) انظر : الكتاب ٤٣٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٧٨/٤ ، والأشمونى ١٥٠/٤ ، والتصريح ٣١٦/٢

(٩) انظر : الكتاب ٤٣٧/٣

(١٠) قال سيبويه : وإذا حَقَّرتَ لُغَّيْزَى قُلْتَ : لُغَيْغِيز تحذف الألف ، ولا تحذف الياء الرابعة ، لأنك لو حذفتها احتجت أيضًا إلى أن تحذف الألف ، فَلَمَّا اجتمعت زائدتان إنْ حَذَفْتَ إحداهما ثبتت الأخرى ، لأنَّ مايبقى لو كَسَّرتَه كان على مثال مفاعيل .. وكذلك لو كَسَّرتَهُ للجمع لَقُلْتَ : لَغَاغِيز =

زائد ، والألف زائدة فتبقى المضاعف فَتَقُول : « لَغَاغِيز » ؛ فَإِنْ ثَبَتَ التكافؤ بِأَنْ لَامَزِيّة لأحدِ الزائدين على الآخر ، لافى اللفظ ، ولا فى المعنى ، ولا تَأْدِيَة إلى حَذْفِ الزائد الآخر ، فالخيارُ فى حذف أَىّ الزائدين شِئْتَ نحو : حَبَنْطَى [(١)] ، وَعَفَرْنَى [(٢)] ، وَقَلَنْسُوَة [(٣)] تقول : حَبَانِط ، وَعَفَارِن ، وَقَلَانِس ، والحَبَاطِى والعَفَارِى ، والقَلَاسِى ، وَرَجَّح المبرد [(٤)] حَذْفَ الواو فى قَلَنْسُوَة .

وَأَمَّا « قِنْدَأْو » فحاله كحال « قَلَنْسُوَة » وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه فى تحقيره إلّا حذف الواو ، وفى بعض نسخ سيبويه [(٥)] : « وإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النون من « قِنْدَأْو » انتهى .

وهذا هو القياس وقاله الفارسى [(٦)] لأنه مُلْحَقٌ بِجِرْدَحْل ؛ فإنْ كانَ أحد الزائدين يضاهى أصلًا ، والآخر لا يضاهيه نحو : مُقْعَنْسِس ، فسيبويه [(٧)] يقول مَقَاعِس ، والمبرد [(٨)] قَعَاسِس .

والمصادر التى أولها هَمْزَةُ وَصْلٍ يَلْزَمُ حَذْفُ همزتها فى التصغير والتكسير ؛ فإذا كان المصدرُ على وزن انْفِعَال كانْطِلَاق ، أو افْتِعَال كافْتِقَار ، فمذهب

= انظر : الكتاب ٤٣٩/٣ - ٤٤٠ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨١/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٧/٣

(١) انظر : الكتاب ٤٣٦/٣ - ٤٣٧ ، والهمع ١٨١/٢

(٢) قال ابْنُ مالك : وكذا النون والألف فى (عَفَرْنَى) لأنهما مزيدان لإلحاق الثلاثى بالخماسى فيقال فى (عَفَرْنَى) : (عَفَارِن) إنْ حَذَفْتَ الألف ، و (عَفَارٍ) إنْ حَذَفْتَ النون . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٨٢/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٣٨/٣ ، والهمع ١٨١/٢

(٣) قال سيبويه : وذلك نحو : قَلَنْسُوَة : إنْ شِئْتَ قُلْتَ : قُلَيْسِيَة ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : قُلَيْنِسَة كما فَعَلُوا ذلك حين كَسَّرُوه للجمع ، فقال بعضهم ؛ قَلَانِس ، وقال بعضهم قَلَاسٍ ، وهذا قول الخليل . انظر : الكتاب ٤٣٦/٣

(٤) انظر : المقتضب ٢٣٢/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٤٦/٣

(٦) انظر : التكملة ٥٠٠

(٧) انظر : الكتاب ٤٢٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٨٣١/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٧/٣

(٨) انظر : المقتضب ٢٣٣/٢

سيبويه[١] أَتـم تَقُول : نَطَالِيق ، وَفَتَاقِير ، وَتَرُدّ تاء الافتعال إلى أصلها فتقول فى اضْطِراب : ضَتَارِيب ، وَمَذْهَبُ المازنى[٢] أَنَّك تجريها مُجْرَى فَعَال فَتَقُول:طَلَايِق وَفَقَايِر .

وإنْ تَعَذَّر أَحَدُ المثالين ببعض الأصول حُذِفَ خامِسُها ، ويحذف زائده حيث كان فتقول : فى سَفَرْجَل سَفَارِج [٣] ، وفى عَضْرَفُوط [٤] : عَضَارِف ، وَخُزَعْبِيل[٥] : خَزَاعِب ، وفى قَبَعْثَرَى : قَبَاعِث [٦] ، فإنْ كانَ رابعُ الخماسى يوافق زائدًا لفظًا كنون خَدَرْنَق [٧] ، أو مَخْرَجًا كدال فَرَزْدَق [٨] ، جَازَ حَذْفُ الخامس فَتَقُول : خَدَارِن ، وَفَرَازِد ، وحذف الرابع وإبقاء الخامس فَتَقُول : خَدَارِق ، وَفَرَازِق[٩] وكذا شَمَرْدَل تَقُول : شَمَارِد وَشَمَارِل هذا مذهب سيبويه [١٠] .

وَذَهَبَ المبرد [١١] إلى : أَنَّهُ فى مثل فَرَزْدَق ، وَخَدَرْنَق لا يُحْذَفُ منه [١٢] إلا الخامس وَفَرَازِق غلط .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٤٣٤

(٢) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٣/١٠٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٨٨٠ ، والهمع ٢/١٨١

(٣) انظر : الكتاب ٣/٤١٧ – ٤١٨ ، والمقتضب ٢/٢٢٨ ، وشفاء العليل ٣/١٠٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٨٨١ ، والأشمونى ٤/١٤٧

(٤) انظر : الكتاب ٣/٤٤٩

(٥) فى ب ، ض (خزعيل) . وانظر أيضًا : الكتاب ٣/٤٤٩

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٤٧ ، والأشمونى ٤/١٤٨

(٧) انظر : الكتاب ٣/٤٤٨

(٨) انظر : الكتاب ٣/٤٤٨

(٩) قال ابن مالك : فَإِنْ كان الاسم خماسيًا دون زيادة حذف آخره ، وَجُمِعَ على مثال فَعَالِل نحو: «فَرَزْدَق» وَ «فَرَازِد» وَ «جِرْدَحْل» وَ «جَرَادِح» وَيَجُوزُ حَذْفُ رابعه إن كان لفظه كلفظ مايزاد كنون «خَدَرْنَق» أو مخرجه مخرج مايزاد كدال «فَرَزْدَق» فلك أَنْ تقول فى جمعها «خَدَارِق» وَ «فَرَازِق» والأجود «خَدَارِن» . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٨٧٥ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٤٧

(١٠) انظر : الكتاب ٣/٤١٧ و ٤٤٨

(١١) انظر : المقتضب ٢/٢٢٨ و ٢٤٨

(١٢) كلمة (منه) ساقطة من ض .

وذهب الكوفيون ، والأخفش [(١)] إلى : جَوَازِ حَذْفِ الحرف الذى قبل الرابع فى مثل : فَرَزْدَق ، وَخَدَرْنَق ، فَيُجيزونَ فى الجمع فَرَادِق ، وَخَدَانِق بحذف الزاى والراء ، وَأَمَّا « هَمَّرِش » [(٢)] فَيُكَسّر على هَمَارِش ، وقيل هَنامِر ، وسبب الاختلاف فى وزنه فقيل : فَعَّلِل [(٣)] ، والميم الأولى زائدة ، وقيل نونه أصلية أُدْغِمَتْ فى الميم ووزنه « فَعْلَلِل » [(٤)] ، وقيل : زائدة للإلحاق فوزنه : فَنْعَلِل .

وَأَىٌّ زيادةٍ كانت فى رباعى الأصول ، وَجُمِعَ هذا الجمع حذفت كانت أُولَى كَمُدَحْرِج ، أو ثانية كَقِنْفَخْر ، أو ثالثة كَفَدَوْكَس ، أو رابعة كَصِفْصِلّ ، أو خامسة كَسِبَطْرَى ، وَعَنْكَبُوت ، وَعُقْرُبان ، وَبَرْنَاساء ، وَبَرْنَسَاء فتقول دَحَارِج [(٥)] ، وَقَفَاخِر [(٦)] ، وَفَدَاكِس [(٧)] وَصَفَاصِل [(٨)] ، وَسَبَاطِر [(٩)] ، وَعَنَاكِب [(١٠)] ،

---

(١) انظر : رأى الكوفيين والأخفش فى التسهيل ٢٧٩ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣ ، والهمع ٢/ ١٨١ ، والأشمونى ١٤٧/٤

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٨/٤

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا الهَمَّرِش فإنما هى بمنزلة القَهْبَلِس ، فالأولى نون يعنى إحدى الميمين ، نون ملحقة بِقَهْبَلِس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال فَعَّلِل . انظر : الكتاب ٣٣٠/٤

(٤) قال الأخفش فى حديثه عن «هَمَّرِش» : بَلْ هو فَعْلَلِل والأصل : هَنْمَرِش وَلَيْسَ فيه حرف زائد . انظر : شرح الشافية للرضى ٣٦٤/٢

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٥/٤ ، والتصريح ٣١٦/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣ ، والهمع ١٨٢/٢ ، والأشمونى ١٤٨/٤

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا القِنْفَخْر فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفَاخِرىّ فى هذا المعنى . انظر : الكتاب ٣٢٤/٤ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨٢/٢

(٧) انظر : الكتاب ٤٤٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٧٥/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣

(٨) انظر : الهمع ١٨٢/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٥/٤ ، والأشمونى ١٤٨/٤

(١٠) قال سيبويه : هذا باب مايحذف فى التحقير من زوائد بنات الأربعة لأنها لَمْ تكن لتثبت لَوْ كَسَّرْتَها للجمع وذلك قولك فى قَمَحْدُوَة : قُمَيْحِدَة ، كَمَا قُلْتَ : قَمَاحِد .. وفى عَنْكَبُوت : عُنَيْكِب ، وَعُنَيْكِيب ؛ لأنك تَقُول : عَنَاكِب وَعَنَاكِيب . انظر : الكتاب ٤٤٤/٣ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨٢/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣

وَعَقَارِب ، وَبَرَانِس ، ولا يُوْجَدُ زيادة رابعة إلا حرف لين نحو [١] بُهْلُول ، أَوْ مدغمة : صِفْصِلّ لا سادسة فى رباعى الأصول إلا مع زيادة أخرى نحو عَنْكَبُوت ، وَعُقْرُبان ؛ فإنْ كانَ الزائدُ حَرْفَ لينٍ فلا يحذف [٢] ، فإنْ كانَ ياءً حركة ماقبلها من جنسها نحو : قِنْدِيل ، أَوْ مِنْ غير جنسها نحو : غُرْنَيْق أُقِرّت فقيل : قَنَادِيل [٣]، وَغَرَانِيق ، وإنْ كانَتْ واوًا نحو : بُهْلُول ، وَفِرْدَوْس ، أو ألفًا نحو : سِرْبَال قُلِبَتْ ياءً نحو : بَهَالِيل ، وَفَرَادِيس ، وَسَرَابِيل ؛ فإنْ تَحَرَّك حَرْفُ العلة نحو : كَنَهْوَر لَمْ يقلبْ ياءً تقول : كَنَاهِر [٤] بِحَذْفِ حرف العلة فلو كان حرف العلة اللين غير رابع نحو : خَيْسَفُوج حُذِف تَقُول : خَسَافِج [٥] ، وَيَجُوزُ أَنْ تُعَوّضَ مما حُذِفَ ياءً كان ثلاثى الأصول نحو : مُنْطَلِق أو رباعيها نحو : فَدَوْكَس أَوْ خماسيها نحو : سَفَرْجَل تقول : مَطَالِيق ، وَفَدَاكِيس ، وَسَفَارِيج [٦] ، وَتُغْنِى عنها الياء التى هى مستحقة لِغَيْرِ تعويض المحذوف نحو لُغَّيْزَى تَقُول : لَغَاغِيز ، فهذه الياء هى التى كانت فى المفرد ، وَقَدْ تُعَوّضُ هاء التأنيث من ألفه الخامسة تقول : فى حَبَنْطَي ، وَعَفَرْنَى : حَبَانِط ، وَعَفَارِن فى أحد تكسيريهما ، فإذا عَوَّضْتَ فلك أن تقول : حَبَانِيط ، وَعَفَارِين ، وَلَكَ أَنْ تقول : حَبَانِطَة [٧] ، وَعَفَارِنَة .

وَتَلْحَقُ الهاءُ بما حذف منه ياء النسب نحو : أَشْعَثِيّ وَأَشَاعِثَه [٨] ، ولغير

---

(١) كلمة (نحو) ساقطة من ب .

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٧٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣ ، والأشمونى ١٤٨/٤

(٣) انظر : الأشمونى ١٤٨/٤ ، والهمع ١٨٢/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٤٨/٣ ، والأشمونى ١٤٨/٤ ، والكتاب ٤٤٥/٣

(٥) انظر : الهمع ١٨٢/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٤٨/٣ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨٢/٢

(٧) انظر : الهمع ١٨٢/٢ ، وشفاء العليل ١٠٤٨/٣

(٨) الأَشْعَثُ : رجل والأشعثى نسبة إليه والأشاعثة : قَوْمٌ من الخوارج منسوبون إلى الأشعث بن قيس الكِنْدِيّ . انظر : مادة (شعث) فى اللســــــان ٢٢٧٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٨٥/٢

تعويض فى العجمى كَـ (مَوْزَج [١] وَمَوَازِجَة) [٢] ، وغيره قليلًا كَـ «حَجَر» وَحِجَارَة .

وإذا ماثل الجمعُ مَفَاعِل أَوْ مَفَاعِيل ، وانْقَلَبَتْ فى مفرده الواو ياءً لكسرة الميم نحو : مِيلَغَةُ الكلب ، وَمِيزَان فإنها تَصِيُر واوًا فى الجمع تَقُول : مَوَالِغ وَمَوازِين لزوال موجبِ قلب الواو ياءً ، وَشَذّ إقرارها ياءً فى الجمع نحو : قال الشاعر :

[الطويل]

حِمًى لَا يُحَلُّ الدَّهْرَ إلَّا بِإِذْنِنا ولانَسْأَلُ الأَقْوَامَ عَقْدَ المَيَاثِق [٣]

يُرِيدُ المَوَاثِق ، ومذهب البصريين [٤] أَنَّهُ لا يجوز حَذْفُ الياء من مماثل مَفَاعِيل ، ولا زيادتها فى مثال مَفَاعِل إلّا فى الضرورة ، وَأَجَازَ الكوفيون ذلك فى الكلام ، وَعَلَيْه جَاءَ عندهم قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [٥] جَمْعُ مِفْتَاح ، وَمَعَاذِير جَمْعُ مَعْذِرَة ، وَيُجيزونَ فى عَصَافِير : عَصَافِر ، وفى دَرَاهِم : دَرَاهِيم ، وَوَافَقَهُم ابْنُ مالك [٦] ، وأجازَ الجرمى الياءَ فى نحو : طابَق وَطَوَابِيق وَخَاتَم وَخَوَاتِيم ، وكل مايُجْمَعُ على فَعَالِل وَجَعَلَهُ قياسًا مطردًا .

---

(١) المَوْزَجُ : الخف فارسى معرب والجمع مَوَازِجَة . انظر : مادة (مزج) فى اللسان ٤١٩١/٥ وقال الجواليقى : فارسى معرب وأصله «مُوزَة» . انظر : المعرب ٣١١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٨٥/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب ماكان من الأعجمية على أربعة أحرف وَقَدْ أُعْرِب فَكَسَّرتَهُ على مثال مَفَاعِل : زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء إلا قليلًا . وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل .. وذلك مَوْزَجٌ وَمَوَازِجَة ، وَصَوْلَج وَصَوَالِجَة ، وَكُرْبَجُ وَكَرَابِجَة ، وَطَيْلَسان وَطَيَالِسَة ، وَجَوْرَبٌ وَجَوَارِبَة . انظر : الكتاب ٦٢٠/٣

(٣) البيت منسوب لعياض بن درة الطائى فى النوادر لأبى زيد ٢٧١ وروايته فيه (عهد المواثق) ، ومادة (وثق) فى اللسان ٤٧٦٤/٦ ، وبلا نسبة فى الخصائص ١٥٧/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/٥ ، والأشمونى ٤/ ١٦٦ ، والاقتراح للسيوطى ١١٨ ، وشواهد الشافية ٩٥/٤ ، ومادة (وثق) فى الصحاح ١٥٦٣/٤ ، والشاهد فيه (المَيَاثِق) وكان القياس (المَوَاثِق) لأنها جَمْعُ (مِيثاق) وأصله (مِوْثَاق) قُلِبَت الواوُ ياءً لانكسار ماقبلها ، فكان القياسُ فى الجمع أن ترجعَ الواو ، لزوال موجب قلبها ياء . انظر : شواهد الشافية ٩٥/٤

(٤) انظر : رأى البصريين والكوفيين فى الهمع /١٨٢ ، والأشمونى ١٥١/٤ ، والدرر اللوامع ٢٢٨/٢

(٥) سورة الأنعام ٥٩/٦

(٦) انظر : شفاء العليل ١٠٤٩/٣

واستثنى ابْنُ مالك (١) ماكان على فَوَاعِل ، فلا تلحقه الياءُ لا يقال فى ضَوَارِب : ضَوَارِيب إلا ماشَذَّ وَمَثَّل بالصفة كسَوَابِيغ (٢) ، وَنَصّ سيبويه (٣) على أَنّ من العرب مَنْ يقول : دَوَانِيق ، وَطَوَابِيق ، وَخَواتِيم وهى فَوَاعِيل ، وَحَكَى أيضًا خاتّام وَسُمِع فى الشعر مَنَادِح (٤) فى جمع مَنْدُوحة .

وَقَدْ يفتتح الجمع بما لَمْ يفتتح المفرد فمن ذلك مَلَامِح (٥) ، وَمَحَاسِن (٦) ، وَمَشَابِه (٧) ، ومَذَاكِير (٨) ، كَأَنَّها جَمْعُ مَلْمَحَة ، وَمَحْسَنة ، وَمَشْبَهَة ، وَمِذْكَار ، فهذه المفردات مهملةُ الوضع ، وجاءَ جَمْعُها على واحدها القياسى المهمل ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ١٠٤٩/٣ والتسهيل ٢٧٩

(٢) السَّوَابِيغ جَمْعُ سَابِغَة وهى الدّرع الواسعة . انظر : مادة (سبغ) فى اللسان ١٩٢٧/٣ وقد وردت هذه الكلمة فى قول زهير بن أبى سلمى :

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضاربَاتٌ لَبُوسُهم ... سَوَابِغُ بِيضٌ لاتُخَرِّقُهَا النَّبْلُ

انظر : الديوان ٨٤ ورواية الديوان على القياس . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٤٩/٣ ، والدرر اللوامع ٢٢٨/٢ ، والهمع ١٨٢/٢ ، والأشمونى ١٥٢/٤

(٣) انظر : الكتاب ٤٢٥/٣

(٤) وذلك من قول الشاعر :

ألا إنَّ جِيَرانِى العَشِيَّةَ رائِحٌ ... دَعَتْهُم دَوَاعٍ لِلْهَوَى وَمَنَادِحُ

انظر : الهمع ١٨٢/٢ والدرر اللوامع ٢٢٨/٢ واستشهد به على أَنَّ ياءَ مفاعل لايجوز حذفه إلا فى الضرورة والأُصل مَنَادِيح جمع مَنْدُوحة وهى الأرض الواسعة . انظر : مادة (ندح) فى اللسان ٤٣٨٠/٦

(٥) انظر : الكتاب ٢٤٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠٤٩/٣

(٦) قال الجوهرى : الحُسْنُ نقيضُ القُبْحُ : والجمعُ مَحَاسِن على غير قياس ، كَأَنَّهُ جَمْعُ مَحْسَن . انظر : (حسن) فى الصحاح ٢٠٩٩/٥

(٧) قال سيبويه : أَلا تَرَاهُم قالوا : مَلَامِح وَمَشَابِه وَلَيَالٍ ، فجاء جمعه على حَدّ مالم يستعمل فى الكلام ، لايقولون : مَلْمَحَة ولا لَيْلَاه . انظر : الكتاب ٢٧٥/٣

(٨) انظر : الكتاب ٢٥٦/٣

والمسموع في مُفْرَدها لَمْحَةٌ ، وَحُسْنَةٌ ، وَشِبْه ، وَذَكَر ، وَمِنْ ذلك قولهم في جَمْعِ اسْتِخْرَاجِ ، وافْتِقَار : تَخَارِيجَ ، وَفَتَاقِير ، كَأَنَّها جَمْعُ تِخْرَاج ، وَفِتْقَار ، فهما جَمْعُ واحدٍ قياسي مهمل ، وكذا كل ماحُذِفَ في الجمع أَوَّلُه مما يثبت في مُفْرَدِهِ نحو دَحَارِج في مثل مُتَدَحْرِج ، أَوْ زِيدَ في الجمع مالَا يَكُون في الواحد كَأَرَاهِط في جمع رَهْط على قول سيبويه (١) ، ويقول المبرد (٢) : جَمْعُه أَرْهُط كَأَكْرُع وَأَكَارِع ، وَأَبَاطِيل في جَمْعِ بَاطِل ، وَيَقُول المبرد : هو جَمْعُ إِبْطال (٣) من قولك أَبْطَل إِبْطَالًا فهو تكسيرُ المصدر ، واسْتُغْنِيَ بِهِ عن تكسير الاسْمِ ، وَأَقَاطِع وَأَقَاطِيع في جَمْع قَطِيع ، وَمَلَاقِح في لِقْحَة ، وَأَعَارِيض في عَرُوض ، ويقول المبرد : تَكْسير : « إِعْرَاض » مصدر أَعْرَضَ ، وَأَطَايِب (٤) الجَزُور وَمَطَايِبُه، وَأَحَادِيث في حَدِيث على مازَعَمَ سيبويه(٥) ، وَيَرَاهُ الفراء (٦) ، وَتَبِعَهُ السهيلي (٧) جمع أُحْدُوثَة

---

(١) انظر : الكتاب ٦١٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضي ٢٠٥/٢

(٢) قال ابْنُ سيده : باب شواذ الجمع : من ذلك قولهم عَرُوض وَأَعَارِيض وَحَدِيث وَأَحَادِيث ، وَقَطِيع وَأَقَاطِيع ، وَبَاطِل وَأَبَاطِيل وَمَدِيح وَأَمَادِيح وَوَادٍ وَأَوَادِيَة . انظر : المخصص ١١٤/١٤

(٣) في ت «هو جمع أبطل» .

(٤) في اللسان (طيب) ٢٧٣٣/٤ «وَمَطَايِبُ اللحم وغيره : خِيَارُهُ وَأَطْيَبُه لايفرد ولا واحد له من لفظه وهو من باب مَحَاسِن وَمَلَامِح وقيل واحدها مَطَاب وَمَطَابَة وقال ابن الأعرابي : هي من مَطَايِب الرطب وَأَطَايِب الجَزُور» . وانظر أيضًا : المخصص ١٢٢/١٤

(٥) قال سيبويه : هذا بَاب ماجَاءَ بناءُ جمعه على غَيْرِ مايكون في مثله وَلَمْ يُكَسّر هو على ذلك البناء فمن ذلك قولهم : رَهْطٌ وَأَرَاهِط ، كَأَنَّهُم كَسَّرُوا أَرْهُط ، ومن ذلك باطِلٌ وَأَبَاطِيل ، لأَنَّ ذَا لَيْسَ بناء باطل ونحوه إذا كَسَّرته ، فَكَأَنَّهُ كسَّرت عَلَيْه إِبْطِيل وَإِبْطَال . ومثل ذلك كُرَاع وَأَكَارِع ؛ لأَنَّ ذَا لَيْسَ من أبنية فُعَال إذا كسر بزيادة أو بغير زيادة ، فَكَأَنَّه كُسّر عَلَيْه أَكْرُع ومثل ذلك حَدِيث وَأَحَادِيث ، وَعَرُوض وَأَعَارِيض ، وَقَطِيع وَأَقَاطِيع . انظر : الكتاب ٦١٦/٣ . وانظر : أيضًا الأصول ٢٩/٣

(٦) انظر : رأى الفراء في ، ابن يعيش ٧٣/٥

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون أبو القاسم السهيلي صنف : الروض الأنف في شرح السيرة ، وشرح الجمل لم يتم والأمالي ونتائج الفكر وغير ذلك توفى سنة ٥٨١ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٨١/٢

بمعنى حَدِيث فهو جَمْعٌ على القياس ، وَزَعَمَ ابْنُ خروف أَنَّ أُحْدُوثَة إنما تُسْتَعْمَلُ فى المَصَائِب والدَّوَاهِى لا فى معنى الحديث الذى يُتَحَدَّثُ بِهِ ، وهذا الذى ذَهَبَ إليه سيبويه مِنْ أَنَّ هذه جُمُوعٌ لما لَمْ يُنْطَقْ بِهِ لا لِلَفْظِهِ المنطوق به [هو قول الجمهور ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّها جُمُوعٌ للمنطوق به] (١) على غير قياس ، كما يُنْسَبُ إلى الاسْمِ على تغيير خارج ، وَزَعَم ابْنُ جنى أَنَّ الاسْمَ بعينه يُغَيَّرُ إلى هيئةٍ أخرى ، وحينئذ يُكَسَّرُ فَيَرَى فى « أَبَاطِيل » أَنّ الاسْمَ غُيِّر إلى إبْطِيل ، أَوْ أُبْطُول ، ثُمَّ كُسِّر ، وكذلك سائر الباب ، فَأَمَّا الليالى والأظافِير ، فالمستعملُ المشهورُ لَيْلَةٌ وَظُفْرٌ وَسُمِعَ لَيْلَاه (٢) وَأُظْفُور (٣) ، وَكَأَنَّ هَذَيْن الجمعين جاءا على القليل غير المشهور .

* * *

(١) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٦/٢

(٣) انظر : الفرق لقطرب ٤٩

فصـــل

يُجْمَعُ العلمُ المرتجل نحو : أُدَد ، والمَنْقُولُ من غَيْرِ اسْمٍ جامد مستقر له (١) جمع كالمنقول مِنْ صِفَةٍ نحو حَامِد (٢) ، أَوْ مِنْ فِعْلٍ نحو : ضَرْبٍ جَمْعَ مَوَازَنة أَوْ مُقَارَبة مِنْ جَوَامِد أَسْمَاء الأَجْنَاس الموافقة لَهُ فى التذكير والتأنيث فَيُجْمَعُ أُدَد على إِدَّان كَنُغَر (٣) ، وَنِغْرَان ، وَحَامِد على حَوَامِد كَحَائِط وَحَوائِط ، وَضَرْب على أَضْرَاب كَحَجَر وَأَحْجَار .

وَمِثَالُ المقارب زَيْنَب على زَيَانِب كَأَرْنَب وَأَرَانِب ، وَسُعَاد على أَسْعُد كَكُرَاع وَأَكْرُع (٤) ، فَلَوْ ارْتَجَلْتَ اسْمًا من السَّعْد على فُعْلَة فَقُلْتَ سُعْدَة جَمَعْتَهُ على سُعَد كَظُلْمَة وَظُلَم ، وَلَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِخَالِد جُمِعَتْ عَلَى خَوَالِد كَطَالِق وَطَوَالِق ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِقَالَ : قُلْتَ : قُوول كَسَاقٍ وَسُووق ، وَبِضُرْبُب وَهُو لَا نَظِيرَ لَهُ فى الأسماء جُمِع جَمْعَ ما قَارَبَهُ فى الوزن فَقُلْتَ : ضَرَابِب ، كَبُرْثُن وَبَرَاثِن (٥) ، أَوْ بِأَقْتَل مضارع مبنى للمفعول ، وهو لا نظير لَهُ فى أوزان الأسماء قُلْتَ أَقَاتِل كَمَا قُلْتَ فى : أَفْكَل : أَفَاكِل ؛ فإِنْ كانَ المنقولُ مِنْ جَامِدٍ مُسْتَقِرّ لَهُ جمع [لَمْ يَتَجَاوَزْ نحو مُسَمّى بِغُرَاب فَيُجْمَعُ على أَغْرِبَه وَغِرْبَان (٦) ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَقِرّ لَهُ جَمْعٌ] (٧) بِأَنْ كانَ لَمْ يُجْمَع البتة كالمَنْقُول مِنْ أكثر المصادر نحو : ضَرْب (مُسَمًّى به) (٨) فَتَجْمَعُهُ فى القلة على أَضْرُب كَـ (كَلْب وَأَكْلُب) (٩) ، وفى الكثرة على فُعُول

---

(١) فى ت (يتيقن له جمع) .

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٥١/٣ ، والهمع ١٨٣/٢

(٣) النُّغَرُ : فَرْخُ العصفور وقيل أولاد الحوامل . انظر : مادة (نغر) فى اللسان ٤٤٨٧/٦ ، والصحاح ٨٣٣/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٥٧٤/٣

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٥١/٣ ، والهمع ١٨٣/٢

(٥) انظر : شفاء العليل ١٠٥١/٣ ، والهمع ١٨٣/٢

(٦) انظر : الكتاب ٦٠٣/٣ ، والهمع ١٨٣/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٨) كلمة «مسمى به» ساقطة من ب ، ض .

(٩) انظر : الكتاب ٦٢٨/٣

كـ (كَعْب) وَكُعُوب ، أَوْ جَمْع لكن لَمْ يَسْتَقِرّ لَهُ جَمْعٌ ، بَلْ اضْطَرَبَتْ الجموعُ فيه ، فإنْ كانَ فيها مقيسٌ اتُّبِعَ كَأَعْزَل جُمِع مقيسًا على عُزْل ، وشاذًا على عُزَّل وَعُزَّال وَأَعْزَال(١)، فإذا سُمِّى بِأَعْزَلَ جُمِعَ على عُزَّل ، فإنْ كانَتْ كلها شاذة مضطربة نحو : غَزَال جُمِع على غِزْلَان وعلى غُزْلَة ، فَلَوْ سُمِيّ بِغَزَال كُنْتَ بالخيار فى جَمْعِهِ على مَاشَاءَ (٢) مِنْهُما .

وما امْتَنَعَ جَمْعُه كالمُسَمّى بِجُمْلَةٍ ، وما أشبهها أَوْ بمجموعٍ بالياء والواو والنون يُتَوَصّل إلى جَمْعِهِ ، إنْ كانَ يَعْقِلْ (بِذِى) تَقُول : جَاءَنِى « ذُوو تَأَبَّط شَرًّا » ، و« ذُوو إِنَّما » لِرَجُلٍ يُسَمّى إِنَّما ، وَذُوو زَيْدَيْن ، وَذَوَا زَيْدَيْن (٣) ، وَنَدُر جَمْعُ اثْنَيْن على أَثَانِين (٤) ، وَمَنْ منع جَمْعَ سِيبويه ، والمسمى بالمركب تَرْكِيبَ مَزْجٍ قالوا : ذَوُو سيبويه ، وَذَوُو مَعْدِى كَرِب .

وما أَوْهَمَ الجمَعَ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ كـ (الفُتَكْرِين) (٥) ، فَعَلى رِوَايَةِ ضَمِّ الفاءِ وبالياء قَبْلَ النون فوزنه : فُعَلِيل كـ « قُذَعْمِيل » (٦) ، وَعَلَى رِوَايَةِ فَتْحِها وبالياء جَازَ أَنْ يَكُونَ أصلها الضم ، وَفُتِحَتْ اتباعًا لحركة التاء ، وعلى رِوَايَةِ كَسْرِ الفاء ، وبالواو جَازَ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِفِتَكْر ، إذْ وَزْنٌ مَوْجُودٌ كـ (قِمَطْر) ، وَأَمَّا « المَاطِرُون » ، فَذَهَبَ أَبُو الحسن (٧) ، إلى أَنَّ وَزْنَهُ فَاعِلُون ، فالنون أصلية ،

---

(١) انظر : مادة (عزل) فى اللسان ٢٩٣١/٤

(٢) فى ت «ماشئت منهما» .

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٥٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٩٠/٤

(٤) انظر : شفاء العليل ١٠٥٢/٣

(٥) الفَتَكْرين : بتثليث الفاء ، وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء ، وفتح الكاف الدَّاهِيَة أَوْ الأَمْرُ العَجَب العظيم . انظر : مادة (فتكر) فى القاموس ١٠٧/٢ ، واللسان ٣٣٤٣/٥

(٦) قال ابن عصفور : وَأَمَّا «الفُتَكْرِين» بضم الفاء – على ماحكاه يَعْقُوب فلا حجة فيه على إثبات «فُعَلّ» نحو «جُعْفَر» وَكَأَنَّه «فُتَكْر» ثُمَّ جُمِع إلّا أَنْ يُحْفَظَ بالواو والنون فى الرفع ، والياء والنون فى النصب والجر ، فَيُقَال الفُتَكْرُون والفتكرين ، والمسموع من هذا إنما هو بالياء ، فيمكن أَنْ يَكُونَ «فُتَكْرِين» اسمًا مفردًا كَ «قُذَعْمِيل» . انظر : الممتع ٦٧/١

(٧) انظر : رأى أبى الحسن فى الممتع ١٥٧/١ ، والخصائص ٢١٦/٣

وَذَهَبَ غَيْرُهُ إلى أَنَّهُ جَمْعٌ سُمِيَ بِهِ ، وَحُكِيَتْ حالة الرفع فيه فى أحوالها الثلاث ، وَقَدْ سُمِعَ مفتوح النون(١).

وإنْ كانَ لا يَعْقِلُ قيل فى جَمْعِهِ بَنَات كَذَا ، وَأَخَوَات كَذَا ، وَذَوَات كَذَا يُعَامَلُ فى ذلك مُعَامَلَة المؤنث ، وسواء كان اسْمُ الجنس الذى لا يَعْقِلُ نكرة كابْن لَبُون (٢) ، وَبِنْتُ مَخَاض (٣) ، أَوْ عَلَمَ جِنْسٍ كابْنِ آوَى (٤) ، وابْنُ مِقْرَض (٥) تَقُول : بَنَاتُ لَبُون ، وَأَخَوَات ابن مِقْرَض ، وَذَوَاتُ أُمّ حُبَيْنْ (٦) والكُنَى بِأُمّ وَأَبّ إنْ كَانَ تَحْتُهُ مَعْنًى كَجَمَاعَةٍ كُلٌّ مِنْهُم وَلَدُهُ اسمه بَكْر ، فَيُجْمَعُ الآباء ، والمضافُ إليهم فَتَقُول : آباء البَكْرِين (٧) ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَحْتُهُ مَعْنًى ، بَلْ كُنِّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم أَبَا بَكْر ، وَلَيْسَ لَهُم أَوْلَاد يُسَمَّون بِبَكْر ، فَمَذْهَبُ سيبويه أَنَّهُ يُجْمَعُ الآباء وَيُفْرَدُ مابعدهم فَتَقُول : آباء بَكْرٍ ، وَأَجَاز الكوفيون (٨) جَمْعَها (٩) فَتَقُول : آباءُ البَكْرِين ،

---

(١) انظر : الممتع ١/١٥٧ - ١٥٨

(٢) ابْنُ لَبُون : وَلَدُ الناقة إذا كـان فى العام الثانى وصارَ لَهَا لَبَنٌ . انظر : مادة (لبن) فى اللسان ٥/٣٩٩٠ ، والصحاح ٦/٢١٩٢ وقال سيبويه : وَأَمَّا ابْنُ لَبُون وابْنُ مَخَاض فنكرة ، لأنها تدخلها الألف واللام وكذلك ابن ماء . انظر : الكتاب ٢/٩٧

(٣) يقال للفصيل إذا استكمل الحول ودخل فى الثانية ابْنُ مَخَاض والأنثى ابْنَةُ مَخَاض والمَخَاضُ : الحوامل من النوق . انظر : مادة (مخض) فى الصحاح ٣/١١٠٥

(٤) قال سيبويه : وإذا قَالُوا بَنَاتُ أَوْبَر فكأنهم قَالُوا : هذا الضرب الذى مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا مِن الكَمْأَةِ .. ومثل ذلك ابْنُ آوى كَأَنَّهُ قال هذا الضرب الذى سَمِعْتَهُ أَوْ رَأَيْتَهُ من السباع ؛ فهو ضَرْبٌ من السباع . انظر : الكتاب ٢/٩٥ وقال الجوهرى : وابن آوى يسمى بالفارسية «شِغَال» والجمعُ بنات آوى وآوى لايَنْصَرِفُ لأنه أَفْعَل وهو معرفة . انظر : مادة (أوا) فى الصحاح ٦/٢٢٧٤

(٥) ابن مِقْرَض : دويبة تَقْتُل الحمام يُقَالُ لها بالفارسية دَلَّه . انظـــر : مادة (قرض) فى اللسان ٥/٣٥٨٩ ، والصحاح ٣/١١٠٢

(٦) أُمُّ حُبَيْنْ : دويبة على خِلْقَةِ الحِرْبَاء عريضةُ الصدر عظيمة البطن وقيل هى أنثى الحرباء . انظر : مادة (حبن) فى اللسان ٢/٧٦٤ ، والصحاح ٥/٢٠٩٦ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٨٩ - ١٨٩٠

(٧) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٣

(٨) انظر : رأى الكوفيين فى شفاء العليل ٣/١٠٥٣

(٩) فى ت «جمعهما» .

والمثنى يجرى مجرى الجمع فى هذا الفصل امتناعًا وجوازًا وإذا كان المضافُ (إليهم) (١) أبًا أو أُمًّا اسْتُغْنِىَ بِجَمْعِهِ غالبًا عَنْ أَنْ يُلْفَظَ بالمضاف عَلَى مِثَال مَفَاعِل كالدَّيَاسِم(٢) ، والمَعَاوِل(٣) ، والسَّكَاسِك (٤) [والقَوَاقِل (٥) أَوْ مَفَاعِلَة كالمَهَالِبَة (٦) والمَسَامِعَة] (٧) ، والجَهَاضِمَة (٨) ، والأَشَاعِثَة (٩) ، والأَزَارِقَة (١٠) وبالواو والنون

---

(١) كلمة (إليهم) ساقطة من ب ، ض .

(٢) الدَّيْسَمُ : الثعلب وقيل : ولد الثعلب وقيل ولد الدُّبّ . انظر : مـــادة (دسم) فى اللسان ١٣٧٦/٢ ، والصحاح ١٩١٩/٥

(٣) المَعاوِلُ : حَىٌّ من الأَزْدِ . انظر : مادة (عول) فى اللسان ٣١٧٧/٤ ، والصحاح ١٧٧٨/٥ وقال سيبويه : وقالوا : الدَّيَاسِم والمَعَاوِل ، كَمَا قَالُوا : جَوَارِب شَبَّهُوه بالكواكب حتى أُعْرِبَ وَجَعَلُوا الدَّيَاسِم بمنزلة الغَيَالِم والواحد غَيْلَمٌ وَمِنْ ذلك الأشاعر . انـــظر : الكتاب ٦٢١/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٨٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٧/٢

(٤) فى اللسان (سكك) ٢٠٥٢/٣ «وَسَكْسَكُ بْنُ أَشْرَس : من أقيال اليمن والسَّكَاسِكُ والسَّكَاسِكَة : حَىٌّ من اليمن أبوهم ذلك الرجل والسَّكَاسِك : أبو قبيلة من اليمن ، وهو السَّكَاسِكُ بنُ وائلة بن حِمْيَر بن سبأ » . وانظر أيضًا : مادة (سكك) فى الصحاح ١٥٩١/٤ . وانظر أيضًا : الاشتقاق لابن دريد ٣٦٨

(٥) القَوَاقِلُ : قبائلٌ من الخَزْرَج . انظر : مادة (قفل) فى اللسان ٣٧١٢/٥ - ٣٧١٣ ، والقاموس ٣٩/٤

(٦) المَهَالِبَة : جَمْعُ (مُهَلَّبِىّ) نِسْبَة إلى المُهَلَّب بن أبى صُفْرَة أبو المَهَالِبَة . انظر : مادة (هلب) فى اللسان ٤٦٨٢/٦ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٨٦/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب ، ض وفى اللسان (سمع) ٢٠٩٨/٣ «وَمِسْمَعٌ : أَبُو قبيلة يُقَالُ لَهُم المَسَامِعَة دخلت فيه الهاء للنَّسَبِ وقال اللحيانى : المَسَامِعَة من تيم اللات» وقال ابن دريد : ومنهم مِسْمَع بن شيبان .. والمسامعة بيت ربيعة بالبصرة . انظر : الاشتقاق لابن دريد ٣٥٥ - ٣٥٦

(٨) الجَهَاضِمَة : هم بَنُو جَهْضَم بن جذيمة الأبرش بن مالك . انظر : الاشتقاق لابن دريد ٤٩٨

(٩) الأَشَاعِثَة جمع أَشْعَثِىّ منسوب إلى أَشْعَث . والأَشَاعِثَةُ قَوْمٌ من الخوارج مَنْسُوبُون إلى الأَشْعَث بن قيس الكندى . انظر : مادة (شعث) فى اللسان ٢٢٧٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٨٥/٢

(١٠) الأَزَارِقَة من الحَرُورِيّة : صِنْفٌ من الخوارج ، واحدهم أَزْرَقِىّ ينسبون إلى نافع بن الأزرق وهو من الدول بن حنيفة . انظر : مادة (زرق) فى اللسان ١٨٢٧/٣ وقال سيبويه : وكذلك إذا كَسَّرْتَ الاسْمَ وأنت تريد آلَ فلان ، أو جماعة الحى أو بنى فلان وذلك قولك : المَسَامِعَة ، والمَنَاذِرَة والمَهَالِبَة ، والأَحَامِرَة والأزارقة . انظر : الكتاب ٦٢١/٣

كالأَشْعَرُون (١) فى بنى أَشْعَر ، وكذا فى أَسْمَاء الأم كالبَوَاهِل (٢) ، والخَنَادِق (٣) فى أبناء بَاهِلَة وَخَنْدَق ، وَقَدْ يُجْمَعُ بالألف والتاء كالعَبَلَات (٤) أولاد أُمَيَّة الأَصْغَر ، والحَبِطَات (٥) أَوْلَادُ الحَبِطُ بن عمرو بن تميم واسمه الحارث .

واسْمُ الجمع لا يَنْقَاسُ جَمْعُهُ هذا ظاهر كلام سيبويه (٦) ، وَيَظْهَرُ من كلام سيبويه وغيره جوازُ جَمْعِهِ ، ولا خلاف فى جُمُوع الكَثْرة أَنَّها لَا تُجْمَعُ قِيَاسًا ، ولاأسماء المصادر ، ولَا أَسْمَاءُ الأَجْنَاس (٧) إِذَا لَمْ تَخْتَلِفْ أَنْوَاعُهَا ، فَإِن اخْتَلَفَتْ فَقِيل لاينقاس جَمْعُها عَلَى مَاجَاء مِنْهُ وَعَلَيْهِ جَمَاعَةُ أصحابنا وَذَهَب المبرد (٨) ،

---

(١) فى اللسان (شعر) ٢٢٧٨/٤ « وَأَشْعَرُ : قبيلة من العرب منها أَبُو موسى الأَشْعَرِىّ وَيُجْمَعُون الأَشْعَرِين بِحَذْفِ ياءى النسبة كَمَا يُقَال قَوْمٌ يمانون» . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٩١/٢ - ١٩٢ ، وشرح كتاب سيبويه للرمانى ٣٦٩/١

(٢) البَوَاهِلُ : جَمْعُ بَاهِلَة وهو اسم قبيلة من قَيْس عَيْلَان وهو فى الأَصل اسم امرأة من هَمْدَان كانت تحت مَعْن بن أَعْصُر بن سعد بن قَيْس بن عَيْلَان فَنُسِبَ وَلَدُهُ إليها . انظر : مادة (بهل) فى اللسان ٣٧٥/١ ، والصحاح ١٦٤٢/٤

(٣) الخنادق : نســـبة إلى خَنْدَق بن زياد وهو رَجُلٌ من العرب . انظر : مادة (خندق) فى اللسان ١٢٧٤/٢

(٤) العَبَلَات : بالتحريك بَطْنٌ من بنى أمية الصغرى من قريش ، نسبوا إلى أمهم عَبْلَة إحدى نساء بنى تميم . انظر : مادة (عبل) فى اللسان ٢٧٩٠/٤ ، والصحاح ١٧٥٧/٥ ، والقاموس ١١/٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٩٩/٣ ، والاشتقاق لابن دريد ٨٢ - ٨٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٣٤١/١

(٥) الحَبَطُ والحَبِطُ : الحارثُ بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .. الحَبَطَات والحَبِطَات أبناؤه على جهة النسب وقيل : الحَبِطَات الحارث بن عمرو بن تميم والعنبر بن عمرو . انظر : مادة (حبط) فى اللسان ٧٥٦/٢ ، والصحاح ١١١٨/٣ . وانظر أيضًا : الاشتقاق لابن دريد ٢٠٢

(٦) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ - ٦١٩

(٧) قال الرضى : اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس مطرد ، كما قال سيبويه : وغيره سواء كَسَّرته أو صححته ، كأكالب وبُيُوتَات ، بل يُقَال فيما قالوا ولا يُتَجَاوز ، فلو قلت : أَفْلُسَات وأَدْلِيَات فى أفلس وأدل ، لم يجز ، وكذلك أسماء الأجناس كالتمر والشعير ولا تجمع قياسًا ، وكذلك المصدر لأنه أيضًا اسم جنس ، فلا يقال الشُّتُوم والنُّصُور فى الشتم والنصر ، بل يقتصر على ماسُمِع كالأشغال والحلوم والعقول وكذا لا يقال فى الأبرار فى جمع البُرّ ، بل يقتصر فى جميع ذلك على المسموع إلا أن يضطر شاعر فيجمع الجمع . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٨/٢

(٨) انظر : المقتضب ٢٧٨/٢

والرمانى[1] وغيْرُهما إلى اقْتِيَاسِ ذَلكَ ، واخْتَلَفُوا فى جُمُوعِ القِلَّة وهى أَفْعَال ، وَأَفْعِلَة ، وأَفْعُل ، وَفِعْلَة ، فَذَهَب الأكثرون [2] إلى أَنَّه يَنْقَاسُ جَمْعُهَا ، وَلَا خِلَاف أَنَّ ماسُمِعَ مِنْ جَمْعِ القِلَّة أَكْثَرُ مِمَّا سُمِعَ مِنْ جَمْعِ جَمْعِ الكثرة .

وَأَجازَ ابن مالك [3] جَمْعَ جَمْعِ التكسير ، إلا مَاوَازَن مَفَاعِل أَوْ مَفَاعِيل ، أَوْ فُعَلَة أَوْ فَعَلَة ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّه يُجِيز جَمْعَ جَمْع سائر أَبْنِيَةَ الكثرة غير ماذكر ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ جُمُوعَ الكثرةِ لَا خلاف فى أَنَّها لَا تُجْمَعُ قِيَاسًا ، ومَذْهَبُ الجرمى [4] أَنَّه لَا يَنْقَاسُ جَمْعُ الجمع مُطْلَقًا لَا جَمْعُ القلة ، وَلَا جَمْعُ الكثرة ، وَلَا يُجْمَعُ من الجُمُوعِ إِلَّا مَاجَمَعُوا ، وَبِهَذا فَسَّرَ السيرافى [5] كلام سيبويه : وهو اخْتِيَارُ ابن عصفور [6] .

وَقَدْ جَمَعُوا بَعْضَ ما وَازَنَ مَفَاعِل ، وَأَفْعُل ، وَفِعَال بالألف والتاء قَالُوا فى حَدَايِد : حَدَايِدَات [7] ، وفى صَوَاحِب صَوَاحِبَات [8] ، ونَاقَةٌ مَفَاتِيح ، وَأَيْنُق

---

(١) هو على بن عيسى بن على بن عبد الله أبو الحسن الرمانى صنف : التفسير ، وشرح أصول ابن السراج ، وشرح كتاب سيبويه ، وشرح مختصر الجرمى ، ومعانى الحروف ، وشرح المقتضب وغير ذلك توفى سنة ٣٨٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/١٨٠ - ١٨١ والفهرست ٢٤٦ وقال الرمانى : وقولهم فى أقوال : أقاويل وفى أبيات أبابيت وفى أنعام : أناعيم دليل على صحة هذا الجمع ، لأنها إذا جمع على هذه الزنة جمع ، فجمع الواحد أحق به لأن الحاجة إلى جمع الواحد أشد منها إلى جمع الجمع . انظر : شرح كتاب سيبويه للرمانى ١/٣٦١ . وانظر : رأى الرمانى أيضًا فى الهمع ٢/١٨٣

(٢) فى ت «الأكثر» .

(٣) أى أجاز ابن مالك جمع جمع التكسير واسم الجمع فتقول فى اسم الجمع قوم وأقوام وفى عقبان : عقابين كما تقول سِرْحان وسراحين ثم استثنى ابن مالك ماكان على وزن (مفاعل) أو (مفاعيل) لم يجز تكسيره لأنه لا نظير له فى الآحاد فيحمل عليه ، لكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم فى (نواكس) : (نواكسون) وفى (أيامن) : (أَيَامِنُون) . انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٨٨٩

(٤) انظر : رأى الجرمى فى ابن يعيش ٥/٧٤ ، والمخصص ١/١١٧

(٥) انظر : المخصص ١٤/١١٧

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤٣

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٨٨٩ وأنشد أبو على :

فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدَائِدَاتِها

انظر : المخصص ١٤/١١٧ - ١١٨ ، والخصائص ٣/٢٣٦

(٨) ومن ذلك قول النبى ﷺ لحفصة رضى الله عنها : «إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبَات يُوسُف » . =

مَفَاتِيحَات ، وَسَرَاوِيل وَسَرَاوِيلَات [(١)] ، وَضَبْعٌ حَضَاجِر ، وَضِبَاع حَضَاجِرَات .

وقالوا فى الشعر : أَعْيُنَات [(٢)] ، وبالواو والنون قالوا : أَعْمُمُون [(٣)] مفكوكًا جمع « أَعُمّ » جَمْعُ « عَمّ » ، و« وَأُبَيْكِرُون » [(٤)] جَمْعُ أَبْكُر مصغرًا جَمْعُ بَكْر ، وقالوا أَبْنَاءُ سَعْد وَأَبْنَاوَات [(٥)] ، وأَسْمَاء جَمْعُ اسْمٍ وأَسْمَاوَات [(٦)] ، وَأَسْقِيَة وَأَعْطِيَة

= انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٨٩/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٣/٣ ، والمخصص ١١٨/١٤ ، ومادة (صحب) فى اللسان ٢٤٠٠/٤ - ٢٤٠١ . وانظر : الحديث فى سنن الدارمى باب وفاة النبى ﷺ ٥٢/١ رقم ٨٢ ، وفتح البارى ١٦٤/٢ باب أهل العلم والفضل رقم ٦٧٨ و ٦٧٩ ، والجامع الصحيح لسنن الترمذى ٥٧٣/٥ رقم الحديث ٣٦٧٢ باب ١٦

(١) فى اللسان (سرل) ١٩٩٩/٣ «قال الليث : السَّرَاوِيل أعجمية أعربت وأنثت والجمع سَرَاوِيلَات » . وانظر أيضًا : المعرب ١٩٦

(٢) وذلك من قول الراجز :

تَرْمِى الفِجَاجَ والفَيَافِىَ القُصَا
بِأَعْيُنَات لَمْ يُخَالِطْها قَذَى

وهو رجز لم يعرف قائله . انظر : المقرب ٤٨٣/٢ ، ومادة (عين) فى اللسان ٣١٩٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠٥٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٥٥/٤ ، والشاهد : هو جَمْعُ عَيْنٍ على أَعْيُنٍ ثُمَّ جمع جمع التكسير بالألف والتاء على أَعْيُنَات وهذا جائز فى الشعر . وانظر أيضًا : المخصص ١١٨/١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ٧٨

(٣) فى اللسان (عمم) ٣١١٠/٤ « حكى ابن الأعرابى فى أدنى العدد : أَعُمّ أَىْ جَمْعُ عَمّ وَأَعْمُمُون بإظهار التضعيف : جمع الجمع ، وأنشد ...

تَرَوَّحَ بالعَشِىِّ بِكُلِّ خِرْقٍ ... كَرِيمِ الأَعْمُمِين وَكُلِّ خَالِ

(٤) وذلك مِنْ قول الراجز :

قَدْ رَوِيَتْ إِلَّا الدُّهَيْدِهِينَا
قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَا

انظر : شرح الشافية للرضى ٢٧٠/١ وقد سبق تخريج البيت

(٥) يقال : حكى الفراء عن العرب : هذا من أَبْنَاوَات الشعب ، وَهُم حَىٌّ من بنى كلب . انظر : مادة (بنا) فى الصحاح ٢٢٨٦/٦ ، واللسان ٣٦٣/١

(٦) فى اللسان (سما) ٢١١٠/٣ «وحكى اللحيانى فى جمع الاسْمِ أَسْمَاوَات وحكى له الكسائى عن بعضهم : سَأَلْتُك بِأَسْمَاوَات الله» . وانظر أيضًا : مادة (سما) فى الصحاح ٢٣٨٣/٦

وَأَشْرِبَة قالوا : أَسْقِيَات(١) ، وَأَعْطِيَات (٢) ، وَأَشْرِبَات ، وَجِبَالَات ، وَرِجَالَات (٣) ، وَكِلَابَات (٤) ، وَسِخَالَات (٥) ، وَمِمّا وَرَدَ فى الكلام مِنْ جَمْعِ الجمع أَوْطُب وَأَوَاطِب (٦) وَأَكْلُب وَأَكَالِب (٧) ، وَأَيْنُق وَأَيَانِق (٨) ، وَأَسْقِيَة وَأَسَاقٍ (٩)

---

(١) فى اللسان (سقى) ٢٠٤٣/٣ «والسِّقَاءُ : جِلْدُ السَّخْلَة إذا أَجْذَعَ ولايكون إلا للماء .. والجمع القليل أَسْقِيَة وَأَسْقِيَات قال أبو النجم :

ضُـرُوعـهـا بـالـدَّوِّ أَسْـقِـيَـاتُـهُ

وانظر أيضًا : الكتاب ٦١٨/٣ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٨٢٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠٥٤/٣ ، وابن يعيش ٧٦/٥ ، والمخصص ١١٧/١٤

(٣) رِجَالات : جَمْعُ رِجَال جَمْعُ رَجُل فهو جمع الجمع . انظر : مادة (رجل) فى اللسان ١٥٩٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤

(٤) قال سيبويه : وقالوا : جِمَالٌ ، وَجَمَائِل ، فَكَسَّروها على فعائل لأنها بمنزلة شِمَال وَشَمَائِل فى الزنة ، وَقَدْ قَالُوا : جِمَالَات فَجَمَعُوها بالتاء كَمَا قَالُوا : رِجَالَات وقالوا كِلَابَات . انظر : الكتاب ٦١٨/٣ - ٦١٩ . وانظر أيضًا : مادة (كلب) فى اللسان ٣٩١٠/٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٠١/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وابن يعيش ٧٦/٥

(٥) فى ت «سجالات» .

(٦) الْوَطْبُ : سِقَاءُ اللبن والجمع أَوْطُب . انظر : مادة (وطب) فى اللسان ٤٨٦٥/٦ وقال سيبويه : وأما أبنية العدد فتكسر منها (أَفْعِلَة وَأَفْعُل) على «أَفَاعِل» ؛ لأنَّ أَفْعُلًا بزنة أَفْعَل ، وَأَفْعِلَة بزنة أَفْعَلَة ، كما أَنَّ أَفْعَالًا بزنة إِفْعَال . وذلك نحو : أَيْدٍ وَأَيَادٍ ، وَأَوْطُب وَأَوَاطِب قال الراجز :

تُحْلَـبُ مـنـهـا سِـتَّـةُ الأَوَاطِـب

انظر : الكتاب ٦١٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٣/٢ - ٥٤٤ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وابن يعيش ٧٥/٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٨/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٥

(٨) قال الجوهرى : الناقة تقديرها فَعَلَة بالتحريك لأنها جُمِعَتْ على نُوقٍ .. وَقَدْ جُمِعَتْ فى القلة على أَنْوُق ، ثُمّ استثقلوا الضمة على الواو فَقَدَّمُوها فقالوا أَوْنُق حكاها يعقوب عن بعض الطائيّين ثُمّ عَوّضوا من الواو ياءً فقالوا أَيْنُقٌ ، ثُمّ جمعوها على أَيَانِق . انظر : مادة (نوق) فى الصحاح ١٥٦١/٤ ، واللسان ٤٥٨١/٦ . وانظر أيضًا : المخصص ١١٨/١٤

(٩) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢ ، وابن يعيش ٧٥/٥

وَأَصْحَـــاب وَأَصَاحِيب (١) ، وَأَسْمَاء وَأَسَامٍ (٢) ، وَأَسْوِرَة وَأَسَاوِرَة (٣) ، وَأَبْيَات وَأَبَابِيت (٤) ، وَأَنْعَام وَأَنَاعِيم ، وَأَقْوَال وَأَقَاوِيل (٥) ، وَأَعْرَاب وَأَعَارِيب (٦) ، وَمَعْن وَمُعُنَات (٧) ، وَمُصْران وَمَصَارِين (٨) ، وَحُشَّان وَحَشَاشِين (٩) وَبُيُوت وَبُيُوتَات (١٠) ، وَمَوَالٍ وَمَوَالِيَات (١١) بني هاشم ، وَدُور وَدُورَات (١٢) ، وَعُوذ

---

(١) انظر : مادة (صحب) فى اللسان ٢٤٠٠/٤ ، والصحاح ١٦١/١

(٢) قال الجوهرى : وجمع الأسماء أَسَامٍ . انظر : مادة (سما) فى الصحاح ٢٣٨٣/٦ ، واللسان ٢١٠٩/٣ . **وانظر أيضًا** : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢

(٣) **السِّوَار والسُّوَار : القلب وماتلبسه** المرأة فى ساعدها من حلى الذهب والجمع أَسَاوِرَة والأَسَاوِرَ جمع الجمع . انظر : مادة (سور) فى اللسان ٢١٤٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢ ، وابن يعيش ٧٥/٥ ، والكتاب ٦١٩/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢

(٤) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، والمخصص ١١٨/١٤ وفى ب ، ض : «أنياب وأنابيب» .

(٥) قال سيبويه : وَأَمَّا ماكان (أَفْعَالًا) فإِنَّهُ يُكَسّر على أَفَاعِيل ؛ لأَنّ أَفْعَالًا بمنزلة إِفْعَال وذلك نحو : أَنْعَام وَأَنَاعِيم ، وَأَقْوَال وَأَقَاوِيل . انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، وابن يعيش ٧٥/٥ - ٧٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠٩/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢

(٦) قال الجوهرى : الأَعْرَابُ منهم سكان البادية خاصة . وجاء فى الشعر الفصيح : الأَعَارِيب . انظر : مادة (عرب) فى الصحاح ١٧٨/١ ، واللسان ٢٨٦٣/٤ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨٣/٢

(٧) فى اللسان (معن) ٤٢٣٦/٦ « والمَعْنُ : الماء الظاهر والجمع مُعُن وَمُعُنات ، ومياه مُعْنَان . وانظر : أيضا مادة (معن) فى الصحاح ٢٢٠٥/٦ . وانظر أيضًا : الهمع ١٨٣/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٥

(٨) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، والمخصص ١١٨/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وابن يعش ٧٧/٥

(٩) الحُشُّ والحِشُّ : جَمَاعَةُ النخل وقيل البستان .. والجمع من كل ذلك حِشَّان وَحُشَّان وَحَشَاشِين . انظر : مادة (حشش) فى اللسان ٨٨٦/٢ - ٨٨٧ . وانظر أيضًـــا : شرح الشافية للرضى ٢/ ٩٥، ٢١٠/٢ ، ، والكتاب ٦٢٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، والمخصص ١١٨/١٤ ، والهمع ١٨٣/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٥

(١٠) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، والهمع ١٨٣/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤

(١١) انظر : الهمع ١٨٣/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، والمخصص ١١٧/١٤

(١٢) انظر : الكتاب ٦٢٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٥ ، والهمع ١٨٣/٢ ، والمخصص ١١٨/١٤

وَعُوذَات [1] ، وَحُمْر وَحُمُرات [2] ، وَطُرُق وَطُرُقَات [3] ، وَجُزُر وَجُزُرَات [4] وَأَنْضَاء وَأَنَاضٍ ، وَأَيْدٍ وَأَيَادٍ [5] فى قَوْلٍ ، وَجِمَال وَجَمَائِل ، وقال الجوهرى [6] : جَمَائِل جَمْعُ جِمَالة كَرِسَالَة وَرَسَائِل ، وَمِمَّا جَاءَ فى الشعر أُكَيْرِعَات[7] ، وَأَيَامِنُون [8]،

---

(١) قال سيبويه : وقالوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ كما قالوا : جُزُرَات قال الشاعر :

لها بِحَقِيلٍ فالنُّمَيْرَةِ مَوْضِعٌ تَرَى الوَحْشَ عُوذاتٍ به وَمَتَالِيا

انظر : الكتاب ٦١٩/٣ والبيت للراعى النميرى فى الديوان ٢٨١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، والعُوذُ : الحَدِيثاتُ النتاج والمَتَالِى : التى تَتْبَعُها أَوْلَادُها . انظر : المخصص ١١٨/١٤ ، ومادة (عوذ) فى اللسان ٣١٦٣/٤

(٢) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢/ ٢٠٨ ، والهمع ١٨٣/٢ ، والخصائص ٢٣٦/٣

(٣) انظر : الكتاب ٦١٩/٣ ، والمخصص ١١٨/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٥ ، والهمع ١٨٣/٢

(٤) الجَزُورُ : الناقة المَجْزُورَة والجمع جَزَائِر وَجُزُر وَجُزُرَات جمع الجمع . انظر : مادة (جزر) فى اللسان ٦١٤/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦١٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/٢ ، وابن يعيش ٧٦/٥ ، والمخصص ١١٨/١٤

(٥) انظر : الكتاب ٦١٨/٣ ، والمخصص ١١٧/١٤ ، وابن يعيش ٧٤/٥

(٦) انظر : مادة (جمل) فى الصحاح ١٦٦١/٤

(٧) وذلك من قول الشاعر :

أَشْكُو إِلَى مَوْلَاى مِنْ مَوْلَاتِى
تَرْبِطُ بِالحَبْلِ أُكَيْرِعَاتِى

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢

(٨) الأَيَامِنُون : هو جمع مذكر لجمع التكسير أَيَامِن التى هى جَمْعُ يَمِين وقد وردت فى قول الراجز :

قَدْ جَرَتِ الطَّيْرُ أَيَامِنِينا

انظر : مادة (يمن) فى اللسان ٤٩٦٨/٦ ، والخصائص ٢٣٦/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢

وَنَوَاكِسُون (١) ، وَعَقَابِين (٢) ، وَغَرَابِين (٣) .

وَأَمَّا « أَصَائِل » فقيل هو جَمْعُ جمع الجمع فَأَصَائِل جَمْعُ آصَال ، وآصَال جَمْعُ أُصُل وَأُصُل جَمْعُ أَصِيل قَالَهُ ابْنُ الشجرى (٤) ، وَرَدّ عَلَيْه ابْنُ الخشاب ، وَقَالَ : إذا كَانَ مابابه الجمع قَدْ أَضَلّ الاستعمالُ بِجَمْعِهِ نحو : حُرِض وَسُرُج وَبَابٌ فُتُح إِلّا أَنْ يَقِيسه قائِسٌ ، فما ظَنّك بِجَمْعِ الجمع الذى قَدْ حُظر القياسُ عَلَيْه ، وَوُقِفَ على السمع فقط ، وبهذا تنطق كتبهم نَصّ عَلَيْه سيبويه (٥) ، والجرمى ، والفراء وغيرهم انتهى .

وَيَعْنِى ابْنُ الخشاب أَنَّ جَمْعَ جمع الجمع أَبْعَدُ بكثير مِنْ جَمْعِ الجمع الذى مَنَعَهُ الأئمة ، وقيل هو جَمْعُ جَمْع فَأُصُل المفرد ، وآصال جَمْعُه ، وَأَصَائِل جَمْعُ آصال . وَذَكَرَ ابْنُ البادش (٦) : أَنَّ « آصَالًا » جَمْعُ أَصِيل كَيَمِين ، وَأَيْمَان وَأَنَّ

---

(١) وذلك من قول الشاعر :

وإذا الرجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُم ... خُضُعَ الرقاب نَوَاكِسَ الأَبْصار

قال ابن سيده : إنما هو ناكِس وَنَوَاكِس ثُمَّ جُمِع نَوَاكِس جمع السلامة . انظر : المخصص ١١٧/١٤ - ١١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤٦/٢

(٢) وذلك من قول الشاعر :

عَقَابِين يَوْمَ الدَّجْن تَعْلُو وَتَسْفُل

انظر : الخصائص ٢٣٧/٣ والعُقَاب : طائر من العِتَاق والجمع : أَعْقُب وَأَعْقِبَة وَعِقْبَان ، وَعَقَابِين جمع الجمع . انظر : مادة (عقب) فى اللسان ٣٠٢٨/٤

(٣) ومن ذلك قول الشاعر :

سَتَشْرَبُ كَأْسًا مُرَّة تَتْرِكُ الفَتَى ... تليلًا لِفِيه للغَرَابِين والرَّخَم

انظر : الخصائص ٢٣٧/٣ وفى الجمع (غرابين) مادة (غرب) فى اللسان ٣٢٢٩/٥

(٤) هو هبة الله بن على بن محمد بن على بن عبد الله بن الحسن أبو السعادات المعروف بابن الشجرى صنف : الأمالى ، وكتاب الحماسة ، وشرح اللمع لابن جنى وغير ذلك توفى سنة ٥٤٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٤/٢ ، ومعجم الأدباء ٢٨٢/١٩ - ٢٨٣ . وانظر : رأيه فى الأمالى ٢٥٠/١

(٥) انظر : الكتاب ٦١٩/٣

(٦) انظر : رأى ابن البادش فى الهمع ١٨٤/٢

« أَصَائِل » جَمْعُ أَصِيلَة كَسَفِينَة وَسَفَائِن فَلَيْسَ مِنْ بَابِ جمع جمع الجمع ، ولا من باب جَمْعِ الجمع ، والذى ذَكَرَهُ ابْنُ الباذش قَالَهُ أبو الحسين [(١)] بن الفارس ، وقال ابْنُ الخشاب : أَصَائِل مفرده أَصِيل ، حكى سيبويه [(٢)] : أَفِيل وَأَفَائِل ، و« الأَفِيلُ » : الصغيرُ من أولاد الإبل .

واسْمُ الجمع قسمان : قِسْمٌ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَـ(قَوْم ، وَرَهْط ، وَنَفَر) ، وَقِسْمٌ لَهُ واحدٌ مِنْ لَفْظِهِ ، وَجَاءَ على فَعْل نحو : صَحْب [(٣)] وَسَبَقَ ذِكْرُ الخلاف فيه ، وَأَنَّ الأخفش [(٤)] يَذْهَبُ إلى أَنَّهُ جَمْعُ تكسير ، فَمِنْ مُفْرَدِ فَعْل طَائِر [(٥)] ، وَرَاحِل ، وَرَاكِب ، وَعَائِد ، وَنَائِحة وعلى فَعْلَة لنحو : رَاجِل قَالُوا : رَجْلَة [(٦)] وَفَعَل لنحو : خَادِم [(٧)] ، وَرَائِح [(٨)] وَعَمُود ، وَغَائِب ، وَنَاشِئَة ، وَأَدِيم ، وَبَعِيد ، وَإِهَاب و(أَفِيق) [(٩)] قَالُوا : خَدَم وَرَوَح ، وَغَيَب بصحة حَرْفِ العلة وكذا

---

(١) انظر : مجمل اللغة ١/٩٧ - ٩٨

(٢) انظر : الكتاب ٣/٦٠٥

(٣) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٠

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢/٢٠٣ ، والمخصص ١٤/١٢٠

(٥) قال سيبويه : هذا باب ماهو اسم يقع على الجميع لَمْ يُكَسّر عَلَيْه واحده ولكنه بمنزلة قَوْم وَنَفَر وَذَوْدٍ ، إلا أَنَّ لفظه من لفظ واحده وذلك قولك : رَكْبٌ وَسَفْرٌ فالرَّكْبُ لَمْ يُكَسّر عَلَيْه رَاكِب ألا ترى أنك تقول فى التحقير : رُكَيْب وَسُفَيْر فَلَوْ كَان كُسّر عَلَيْه الواحد رُدّ إليه ، فَلَيْسَ فَعْلٌ مِمّا يكسَّرُ عَلَيْه الواحد للجمع ومثل ذلك : طائِرٌ وَطَيْر ، وَصَاحِبٌ وَصَحْب . انظر : الكتاب ٣/٦٢٤ ، والمخصص ١٤/١٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٨٨٥ ، وابن يعيش ٥/٧٨

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥٠

(٧) قال ابن سيده : ومن الباب فَارِه وَفُرْهَه وَغَائِبٌ وَغَيَب وَخَادِمٌ وَخَدَم وَإِهَاب وَأَهَب ، وماعِز وَمَعَز وضَائِن وَضَأْن . انظر : المخصص ١٤/١٢١ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٠١

(٨) قال ابن سيده : ومن هذا الباب رائِحٌ وَرَوَح يحكيه عن أبى زيد . انظر : المخصص ١٤/١٢١

(٩) قال ابن سيده : ومن هذه الجموع التى ليست بمكسره صَاحِبٌ وَصُحْبَة وَظِئْر وَظُؤْرَة ومثل ذلك أَدِيم وَأَدَمَ وَأَفِيق وَأَفَق والأَفِيقُ - الجلد الذى فى الدباغ وَعَمُود وَعَمَد . انظر : المخصص ١٤/١٢١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣/٦٢٤ - ٦٢٥ ، وشفاء العليل ٣/١٠٥٠ وكلمة (أفيق) ساقطة من ب ، ض .

باقيها ، وفُعْلَة لنحو : صاحِب ، وَفَارِه (١) ، وأخ ، وَفَعِل لنحو : ظَرِبَان قَالُوا : ظَرِبَ وَفَعِيل المذكر لنحو ضَأْن ، وَمَعْز ، وَغَازٍ ، وَيَد (٢) ، وَفَعْلَاء لنحو : قَصَبَة (٣) ، وَحَلَقَة ، وَطَرَفَة (٤) ، وشيء على مَذْهَبِ سيبويه ، ومَفْعُولَاء لنحو : بَغْل (٥) ، وَشَيْخ ، وَعِلْج ، وَكَبِير ، وَأَتَان (٦) ، وَفَعُل لِنَحْو : عَبْد ، وَمَفْعَلَة لنحو : عَبْد ، وَسَيْف ، وَشَيْخ ، وَأَسَد ، وَفَعْلَان لنحو : صِنْو قالوا : صَنْوَان « بفتح الصاد » ، وَفَاعِل لنحو : جَمَل ، وَبَقَر (٧)، وَفُعَال (٨) لنحو : رُبَّى ، وَظِئْر (٩) ، وَرِخْل ، وَفَرِير (١٠) ، وَعُرْوَة ، وَثِنْى ، وَنُفَساء ، وَسِبْط ، وَتُؤْم ، وَفَعَلة كَسَرِيّ قَالُوا : سَرَاة (١١) وجمعوه سراوات ، وليس جمع جمع بل جمع اسم جمع .

---

(١) الفَارِهُ : الحاذِقُ بالشيء . انظر : مادة (فره) في اللسان ٣٤٠٦/٥ . وقال سيبويه : وقد قالوا : فَارِه وَفُرْهه ، مثل صَاحِب وَصُحْبَة ، كما أَنَّ رَاكِب وَرَكْب بمنزلة صاحِب وَصَحْب . انظر : الكتاب ٦٢٥/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٠١/٢ ، والمخصص ١٢١/١٤

(٢) قال سيبويه : ومثل هذا : إهاب وَأَهَب ومثله : مَاعِز وَمَعْز ، وضائِن وَضَأْن وَعَازِب وَعَزِيب ، وغازٍ وَغَزِيّ أجرى مجرى القاطِن والقَطِين ، وكذلك التَّجْر والشَّرْب . انظر : الكتاب ٣/ ٦٢٦، والمخصص ١٢١/١٤

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٢٥/٣ ، والمخصص ١٢١/١٤

(٤) قال الرضى : وقد ذكر أهل اللغة للطَّرْفَاء ، والحَلْفَاء والقَصْباء واحدة على غير هذا اللفظ ؛ فقالوا طَرَفَة وَقَصَبَة بتحريك العين ، واختلفوا في الحلفاء فقال الأصمعي : حلفة بكسر العين وقال أبو زيد بفتحها . انظر : شرح الشافية ١٩٩/٢

(٥) البَغْلُ : هذا الحيوان معروف والجمع بغال ومبغولًا اسم للجمـــع . انظر : مادة (بغل) في اللسان ٣٢٠/١

(٦) الأَتَانُ : الحمارة والجمع آتن .. والمأتوناء اسم للجمع . انظر : مادة (أتن) في اللسان ٢١/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٥١/٣

(٧) قال سيبويه : ومثل ذلك : الجامِل والبَاقِر ، لَمْ يُكَسّر عليهما جَمَلٌ وَلَا بَقَرَة والدليلُ عَلَيْه التذكير والتحقير ، وأن فاعلًا لايكسر عليه شيء . انظر : الكتاب ٦٢٥/٣ ، والمخصص ١٢١/١٤

(٨) في ب ض «فعلل» وفي ت (فعلان) وهذا تحريف والصواب (فعال) لأن جمع هذه الكلمات كما ورد في المعاجم يكون على فعال .

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠٣/٢

(١٠) الفَرِيرُ : وَلَدُ النعجة والماعِزَة والبقرة والجمع فُرَار . انظر : مادة (فرر) في اللسان ٣٣٧٦/٥

(١١) يقال : سَرَاةُ الطريق : ظَهْرُهُ وَمُعْظَمُهُ . انظر : مادة (سرا) في اللسان ٢٠٠٢/٣ وقال =

فَأَمَّا : أَرْوَى ، فقيل : اسم جمع واحده أُرْوِيَّة [١] ، وقيل جمع وقيل مفرد مرادف لأُرْوِيَّة ، وَأَمَّا « البَلَنْصَى » فقيل اسم جمع واحده بَلَصُوص وهو نص سيبويه [٢] ، وَقَالَ بَعْضُ أصحابنا الذى نَقَلَهُ الناس أَنَّ البَلَنْصَى واحد والجمع البَلَصُوص انتهى .

وقال أبو حاتم [٣] فى كتاب الطير التام : قال وهو طائر قَصِيرُ المنقار والرجلين كثير الصياح صليب الصوت ، وهو مفرد [٤] وجماعة البَلَصُوص ، وقيل : البَلَنْصَى الأنثى والبَلَصُوص الذكر ، وقيل بالعكس ، ونونه زائدة ، والصاد فى بَلَصُوص للإلحاق بِقَرَبُوس ، وَأَمَّا (عُرَاعِر) [٥] فقال أبو زيد : جمع جمع عَرْعَرَة قال الفارسى : يعنى اسم الجمع .

وقد أورد ابن مالك [٦] رحمه الله تعالى [٧] فى أسماء الجموع جملة مما بينه وبين المفرد تاء التأنيث ، وياء النسب ، وَأَصْحَابُنا لا يُسَمُّون هذا النوع اسم جمع بَلْ يسمونه اسم جنس .

* * *

= سيبويه : ومثل ذلك فى كلامهم : أَخٌ وَإِخْوَة ، وَسَرِىٌّ وَسَرَاة . ويدلك على هذا قولهم : سَرَاوَات ، فلو كانت بمنزلة فَسَقَة أو قَضَاة لَمْ تُجْمَعْ . انظر : الكتاب ٣/٦٢٥

(١) الأُرْوِيَّةُ : الأنثى من الوعول . انظر : مادة (روى) فى اللسان ٣/١٧٨٧ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٥١

(٢) انظر : الكتاب ٤/٣٢٠

(٣) هو أبو حاتم السجستانى وكتابه الطير ذكر فى بغية الوعاة ٢/٦٠٦

(٤) فى ت : «وهو مقصور» .

(٥) العراعر : السيد وقيل غير ذلك . انظر : مادة (عرر) فى اللسان ٤/٢٨٧٦

(٦) انظر : شفاء العليل ٣/١٠٥١

(٧) جملة «رحمه الله تعالى» ساقطة من ت .

[انتهى الجزء الأول بتصنيف محققه ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى ويبدأ « باب أبنية المصادر »]

ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الثاني

تحقيق وشرح ودراسة
د. رجب عثمان محمد
مدرس العلوم اللغوية كلية آداب
بني سويف

مراجعة
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ١٩٩٥/٩٨
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
١٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١

بـــاب أبنية المصادر

الفعل ثلاثي ورباعي ، وكلاهما مجرد ومزيد ، الثلاثي المجرد إنْ كانَ على وزن فَعَل : متعديًا فَمَصْدَرُهُ يجيء على فُعُول كَجُحُود (١) ، وَفَعَل كَسَرَق (٢) ، وَفَعِل كَخَنِق (٣) ، وَفُعْل كَشُغْل (٤) ، وَفِعْل كَذِكْر ، وَفَعْلَان : كَلَيَّان (٥) ، وَرُوِى فيه كَسْرُ اللام ، وَزَعَمَ المبرد أَنَّهُ الأصل ، وَفُتِحَ استثقالًا للكسر مَع اجْتِمَاع يائين ، وَفِعْلَان كَحِرْمَان (٦) ، وَفُعْلَان كَشُكْرَان (٧) ، وَفِعِلَّان كَعِرِفَّان (٨) ، وَفُعَال كَسُؤَال (٩) ، وَفَعَال كَقَضَاء ، وَفِعَال كَكِذَاب (١٠) ، وَفَعَالَة كَنَصَاحَة (١١) وَفِعَالَة

---

(١) قال سيبويه : وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ .. هذه الأبنية على فُعُول وذلك : لَزِمَه يَلْزَمُهُ لُزُومًا ، وَنَهِكَهُ يَنْهَكه نُهُوكًا ، ووردتُ وُرُودًا ، وجَحَدْتُه جُحُودًا . انظر : الكتاب ٤/٥ – ٦ ، والمخصص ١٤/١٣٤

(٢) انظر : الكتاب ٤/٦ ، والتكملة ٢/٢١٢ (رياض) ، والمخصص ١٤/١٣٤ ، وشفاء العليل ٢/٨٥٧

(٣) انظر : التكملة ٢/٢١٣ (رياض) ، والمخصص ١٤/١٣١ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٥١ ، والمقرب ٢/٤٨٦ ، والمقتضب ٢/١٢٣ وجملة (وفعل كخنق) ساقطة من ب .

(٤) انظر : الكتاب ٤/٦ ، والمخصص ١٤/١٣٣ ، والمقتضب ٢/١٢٣

(٥) قال ابن سيده : وقالوا لَوَيْتُه حَقَّه لَيَّانًا على فَعْلَان ، وذكر بَعْضُ النحويين وهو عندى جيد أَنَّ لَيَّانًا أصله لِيَّان ؛ لأنه ليس فى المصادر فَعْلَان ، وإنما يجيء على فِعْلَان ، وَ (فِعْلَان) كثير كالوِجْدَان . انظر : المخصص ١٤/١٣٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/٩ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٥١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦١٨ ، والتكملة ٢/٢١٢ (رياض) ، وشفاء العليل ٢/٨٥٧ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤١١

(٦) قال ابن سيده : وَقَدْ جَاء على فِعْلَان قالوا : حَرَمَهُ يحرمه حِرْمَانًا وَوَجَد الشيء يَجِدَهُ وِجْدَانًا بمعنى أَصَابَ . انظر : المخصص ١٤/١٣٣ ، وشفاء العليل ٢/٨٥٧ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٥١

(٧) قال سيبويه : وَقَدْ جَاءَ على فُعْلَان نحو : الشُّكْرَان والغُفْرَان وقالوا : الشُّكُور كما قالوا الجُحُود . انظر : الكتاب ٤/٨ . وانظر أيضًا : التكملة ٢/٢١٣ (رياض) ، والمخصص ١٤/١٣٣ ، والمقرب ٢/٤٨٦

(٨) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٠ ، وشفاء العليل ٢/٨٥٨

(٩) انظر : المقرب ٢/٤٨٦ ، وشرح الشافية للرضى ١/١٥١ ، والتكملة ٢/٢١٣ (رياض)

(١٠) قال سيبويه : وقد جاء بعض المصادر .. على فِعَال كما جَاءَ على فُعُول وذلك نحو : كَذَبْتُه كِذَابًا ، وَكَتَبْتُه كِتَابًا ، وَحَجَبْتُهُ حِجابًا وَبَعْضُ العرب يَقُول كَتْبًا على القـــياس . انظر : الكتاب ٤/٧ . وانظر أيضًا : المقرب ٢/٤٨٦ ، وشفاء العليل ٢/٨٥٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦١٨

(١١) انظر : الكتاب ٤/٨ ، والمخصص ١٤/١٣٣ ، والتكملة ٢/٢١٣ (رياض) .

كَعِبَادَة ، وَفَعْلَة : كَرَحْمَة (١) ، وَفِعْلَة : كَحِمْيَة (٢) ، وَفُعُلّة : كَغُلُبَّة (٣) وَفَعْلَى : كَشَكْوَى ، وَفِعْلَى : كَذِكْرَى (٤) ، وَفُعْلَى : كَرُجْعَى ، وَفَعِيلة : كَخَدِيعَة ، وَفَعِيلِيَّة : كَوَلِيدِيَّة (٥) ، وَفُعُولِيَّة : كَخُصُوصِيَّة (٦) ، وَفُعْلِيّة : كَحُقْرِيَّة (٧) ، وَفُعَلْنِيَة : كَسُحَفْنِيَة (٨) ، وَفَعلُوت : كَمَلَكُوت ، وَفَوعَل : كَسُودَد ، وَفِعِّيلى : كَحِثِّيثى (٩) ، وَفُعُلَّى : كَغُلُبَّى (١٠) .

وجاء فى معتل اللام على فِعَل كَقِرًى (١١) ، وعلى فُعَل كَهُدًى (١٢) ، وفى

---

(١) انظر : الكتاب ٩/٤ وقال ابن سيده : وَقَدْ جَاءَ على فَعْلَة كقولهم : رَحَمْتُه رَحْمَة وَلَيْسَ يراد به مرة واحدة وكذلك لقيته لقية . انظر : المخصص ١٣٣/١٤

(٢) قال سيبويه : وقالوا : حميت المريض حِمْيَة كما قالوا : نشدته نِشْدَة . انظر : الكتاب ٨/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٣٣/١٤

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤١٠ ، والتكملة ٢/ ٢١٢ (رياض) ، وشرح الشافية للرضى ١٥٣/١

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥١/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٨/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤١٢ ، والمخصص ١٥٥/١٤

(٥) فى اللسان (ولد) ٤٩١٤/٦ - ٤٩١٥ والوليد : المولود حين يُولد والجمع وِلْدَان والاسم الولادة والوُلُودِيَّة : قال ثعلب الأصل الوليديَّة كَأَنَّهُ بناه على لفظ التوليد وهى من المصادر التى لا أفعال لها » . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٥٧/٢

(٦) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤١٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢

(٧) فى اللسان (حقر) ٩٣٩/٢ «الحقْرُ فى كُلِّ المعانى : الذِّلَّةُ ، حَقَرَ يَحْقِرُ حَقْرًا وَحُقْرِيَّة» . وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٢/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٠/٢

(٩) انظر : الكتاب ٤١/٤ ، والمخصص ١٥٥/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٨/١

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٣/١ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤١٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمخصص ١٢٧/١٤

(١١) انظر : الكتاب ٤٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٧/١

(١٢) قال الرضى : قوله «ونحو هُدًى وَقِرًى» قالوا : لَيْسَ فى المصادر ماهو على فُعَل إلا الهُدَى والسُّرَى ، ولندرته فى المصادر يؤنثهما بنو أسد على توهم أنها جمع هُدْيَة وَسُرْيَة ، وإن لم تسمعا لكثرة فُعَل فى جمع فُعْلَة . انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٧/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٦/٤ ، والمخصص ١٦٠/١٤ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤٠٩

المعتل العين كَقَيْدُودَة ، وَصَيْرُورَة (١) وإنْ كانَ قاصرًا فَمَصْدَرُهُ على فَعْل كَعَجْز(٢)، وَفِعْل كَفِسْق ، وَفُعْل : كَمُكْث (٣) وَفُعُل كَحُلُم (٤) ، وَفَعَل : كَخَبَث ، وَفَعِل : كَخَلِف (٥) ، وَفَعْلَة : كَخَيْبَة ، وَفِعْلَة : كَشِعْرَة ، وَفُعْلَة : كَقُدْرَة (٦) ، مَصْدَرُ قَدَرَ على الشيء ، وَفَعَال : كَذَهَاب (٧) ، وَفِعَال : كَفِرَاغ مَصْدَرُ فَرُغَ ، وهى لغة تميمية وَفُعَال : كَمُزَاح ، وَفَعِيل : كَوَجِيب (٨) ، وَفَعَالَة : كَعَزَازَة (٩) ، وَفِعَالَة : كَعِمَارَة (١٠) ، مَصْدَرُ عَمَرْتُ الدار ، وَفُعَالَة : كَدُعَابَة (١١) ، وَفُعُول : كَحُلُول (١٢) وَفَعُّول : كَصَيُّور(١٣) ، وَفُعُولَة : كَفُسُوحَة فَسَحَ الشيء صلب ، وَفَعِيلة : كَنَمِيمَة(١٤) ، وَفُعْلَان :

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٣/١ ، والمقتضب ١٢٤/٢

(٢) قال سيبويه : وقالوا : عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا فَهُو عاقِل ، كَمَا قَالُوا : عَجَز يَعْجِزُ عَجْزًا فهو عاجز وقالوا : العَقْلَ ، كما قالوا : الظرف ، أدخلوه فى باب عَجَزَ يَعْجِزُ لأنه مثله فى أنه لايتعدى الفاعل . انظر : الكتاب ٣٥/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٥١/١٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٩/٤ ، والمخصص ١٤٨/١٤

(٤) انظر : الكتاب ٣٤/٤ ، والمخصص ١٥١/١٤ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢

(٥) انظر : المقرب ٤٨٧/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤٠٩ ، والكتاب ١٠/٤

(٦) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٨/٢

(٧) انظر : الكتاب ٩/٤ ، والمخصص ١٣٤/١٤ ، والمقرب ٤٨٧/٢

(٨) فى اللسان (وجب) ٤٧٦٧/٦ «يقال : وَجَب القلبُ يَجِبُ وَجْبًا وَوَجِيبًا .. خَفَقَ واضْطَرَب» . انظر أيضًا : المخصص ١٣٨/١٤ ، والكتاب ١٤/٤

(٩) يقال عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزًّا وَعِزَّة وَعَزَازَة إذا قل لايكاد يوجد . انظر : مادة (عزز) فى الصحاح ٣/ ٨٨٥ ، والقاموس ١٨٢/٢ . وفى ب «فزازة»

(١٠) قال سيبويه : وقالوا : عَمَرْتُ الدار عِمَارَةً كما قالوا : النكاية ، وكما قالوا قَصَرْتُ الثوبَ قِصَارَة حسنة . انظر : الكتاب ١٠/٤

(١١) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢

(١٢) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢

(١٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤١١ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢

(١٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢

كَرُجْحَان[1] ، وَفَعلَان : كَعَدَوان [2] ، وَفَعِلان : كَنَسِمان ، وفَعَلان : كَنَسلان وَفَعَلى : كَجَمَزَى[3] ، وَفَعْلاء : كَهَلْكَاء[4] ، وَفُعَلَاء : كَغُلَوَاء[5] ، وَفِعَلَاء : كَخِيَلاء[6] ، وَفَعَالَّة : كَزَعَارَّة [7] ، وَتَفْعِلَة : كَتَحِلّة [8] ، وَتفعُلَة : كَتَهْلُكَة [9] ، وَفَعْلِيَّة : كَرَهْوِيَّة [10] ، وَفِعّيلاء : كَهِجّيراء [11] وافْعِيلَاء : كاهْجِيرَاء [12] ، وَمَفْعُولاء : كَمَحْلُوفاء [13] ، وَمَفْعِلَة : كَمَأْوِيَة [14] مصدر أَوَى لَهُ إذا رَحِمَه ، وَمَفْعَلة : مثلث العين مَقْدَرَة [15] ، وَمَفْعَل مثلثها : كَمَهْلَك ، وَجَاءَ في المعتل اللام بُكيًّ [16] وعلى فَعَل :

---

(١) انظر : المقرب ٤٨٧/٢ ، والكتاب ١١/٤

(٢) يقال عَدَا عَدْوًا وَعُدُوًّا وَعَدَوَانًا محركة أَيْ شديد . انظر : مادة (عدا) في القاموس ٣٦٠/٤ ، والصحاح ٢٤٢٢/٦

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢

(٥) الغُلَوَاء : أَوَّلُ الشباب وسرعته . انظر : مادة (غلا) في القاموس ٣٧١/٤ ، والصحاح ٢٤٤٩/٦

(٦) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢

(٧) الزعارة : الشراسة . انظر : مادة (زعر) في القاموس ٣٩/٢ ، واللسان ١٨٣٢/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٠/٢ وفي ت «دعارة» .

(٨) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢

(٩) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٣/١ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٠/٢ ، وأبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٤١٣ وقال ابن خالويه : ليس في كلام العرب مصدر على تَفْعُلَة إلا حرفًا واحدًا قال الله تعالى ﴿ ولاتلقوا بأيديكم إلى التَّهْلُكَة ﴾ . انظر : كتاب ليس لابن خالويه ١٩

(١٠) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤١٤ وفي ب ض «رهوية» .

(١١) انظر : المخصص ١٥٥/١٤ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢ ، والمقرب ٤٨٩/٢

(١٢) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٠/٢

(١٣) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢

(١٤) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢١/٢

(١٥) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤١٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢١/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢

(١٦) انظر : المقرب ٤٨٩/٢

رَنَا (١) ، وفى المعتل العين على فَيْعُولَة : كَيَنُونَة (٢) .

وإنْ كانَ على وزن فَعِل متعديًا ، فمصدره على فَعَل كَعَمَل (٣) ، وَفِعَل : كَرِضًى ، وَفُعَل : كَلُقًى ، وَفُعْل : كَشُرْب (٤) ، وَفِعْل : كَحِفْظ ، وَفِعْلَان : كَلِقْيَان (٥) ، وَفَعَلان : كَشَنَآن ، وَفَعْلَان : كَشَنْآن (٦) ، وَفُعَال : كَضُمَان ، وَفِعَال : كَسِفَاد (٧) وَفَعَالة : كَسَآمَة ، وَفِعَالَة : كَوِرَاثة ، وَفُعَالَة : كَفُجَاءَة ، وَفُعْلَة : كَلُقْيَة (٨) ، وَفِعْلَة : كَخِيْلَة (٩) ، وَفَعْلَة : كَرَحْبَة ، وَفَعُول : كَقَبُول (١٠) ، وَفُعُول : كَلُزُوم (١١) ، وَفَعَالِية : كَفَهَامِيَة ، وَفَعَلُوت : كَرَغَبُوت ، وَفَعَلُوتا : كَرَحَمُوتا .

---

(١) فى اللسان (رنا) ١٧٤٧/٣ «الرُّنُو : إدامة النظر مع سكون الطرف ورنا له أدام النظر يقال : ظل رانيًا» .

(٢) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٧/٢

(٣) انظر : التكملة ٢١٣/٢ (رياض) ، والمقرب ٤٨٨/٢

(٤) انظر : التكملة ٢١٣/٢ (رياض) ، والكتاب ٦/٤ ، ، والمقتضب ١٢٣/٢ ، والمخصص ١٣٢/١٤، والمقرب ٤٨٨/٢

(٥) قال سيبويه : وقالوا : لَقِيَهُ لِقْيَانًا ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا ومثل ذلك : رَئِمَه رِئْمَانًا وقالوا : رَأْمًا . انظر : الكتاب ٨/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٣٣/١٤

(٦) يقال : شنىء الشىء يَشْنَؤُه شَنْأً وَشَنَآنًا وَشَنْآنًا بالتحريك والتسكين أبغضه . انظر : مادة (شنأ) فى اللسان ٢٣٣٥/٤ ، والصحاح ٥٧/١ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٩/١ وقال سيبويه : وأكثر مايكون الفعلان فى هذا الضرب ، ولايجىء فعله يتعدى الفاعل ، إلا أن يشذ شىء ، نحو شَنِئْتُه شَنَآنًا . انظر : الكتاب ١٥/٤

(٧) قال سيبويه : سُقْتُه سياقًا وَنَكَحها نِكاحًا وَسَفَدَها سِفَادًا وقالوا : قَرَعَها قَرْعًا . انظر : الكتاب ٧/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٣٣/١٤ ، والتكملة ٢١٣/٢ (رياض) .

(٨) انظر : الكتاب ٨/٤

(٩) قال ابن سيده : فَعَلَهُ يَفْعَله فِعْلَة خَالَهُ يَخَالُه خِيلَةً . انظر : المخصص ١٢٩/١٤ ، والكتاب ٤/ ٨ وفى ب ، ض «وفعلة كحيلة» .

(١٠) انظر : شفاء العليل ٨٥٧/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٩/٢

(١١) قال سيبويه : وجاء بَعْضُ الأبنية على فُعُول وذلك : لَزِمَهُ يَلْزَمُه لُزُومًا ، ونهكه ينهكه نُهُوكًا . انظر : الكتاب ٥/٤ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٨٨/٢

وإنْ كانَ قاصِرًا فَمَصْدَرُه على فُعْل : كَسُقْم (١) ، وَفَعْل : كَجَذْب ، وَفِعْل : كَرِيّ (٢) ، وَفِعَل : كَشِبَع (٣) ، وَفَعْلَة : كَشَهْوَة (٤) ، وَفِعْلَة : كَحِمْيَة ، وَفُعْلَة : كَقُوَّة ، وَفَعَال : كَنَشَاط ، وَفُعُول : كَلُدُون ، وَفَعْلَة : كَبَسْطَة ، وَفَعَالة : كَضَمَانَة (٥) ، مصدر ضَمِن إذا لَزِمَتْهُ العلة ، وإنْ كانَ على وَزْنِ فَعُل فمصدره على فُعْل : كَقُبْح ، وَفَعَال : كَجَمَال (٦) ، وَفُعُولَة : كَقُبُوحَة (٧) ، وَفِعَل : كَعِظَم (٨) ، وَفَعْلَة : كَكَثْرَة (٩) ، وَفِعْلَة : كَقِحَّة (١٠) ، وفُعْلَة : كَجُرْأَة (١١) ، وَفَعْل : كَضَعْف وَفَعَل : كشَرَف ، وَفِعْل : كَحِلْم ، وَفُعْل : كَجُرْم ، وَفِعَال : كَصِيَال ، وَفَعَالِيَة : كَرَفَاهِيَة ، وَفِعْلِيَاء : كَكِبْرِيَاء .. ، فجميع هذه الأبنية التى ذكرناها لا تنقاس فى أبوابها .

وَأَمَّا المصدرُ على زِنَة مَفْعُول فَأَثْبَتَهُ الأخفش والفراء (١٢) ، وَأَنْكَرَهُ سيبويه(١٣)، وَأَمَّا على وَزْنِ فَاعِل وَفَاعِلَة ، فَقِيل منه الفَالِج ، وَلَاغِيَة ، والفَاصِلَة ،

---

(١) انظر : الكتاب ١٧/٤ ، والمخصص ١٤٠/١٤

(٢) انظر : الكتاب ٢٢/٤ ، والمخصص ١٤٢/١٤ ، والمقرب ٤٨٩/٢

(٣) انظر : المخصص ١٤٢/١٤ ، والمقرب ٤٨٩/٢

(٤) قال سيبويه : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهَيْتُ شَهْوَة فجاءوا بالمصدر على فَعْلَة . انظر : الكتاب ٢٣/٤

(٥) قال الجوهرى : والضمانة : الزَمَانَة وَقَدْ ضَمِنَ الرجلُ بالكسر ضَمَنًا فهو ضَمِن أَىْ زَمِنٌ مُبْتَلًى . انظر : مادة (ضمن) فى الصحاح ٢١٥٦/٦

(٦) فى ض ب (كجمالى) وهو تحريف . وانظر : المخصص ١٤٧/١٤

(٧) انظر : الكتاب ٢٨/٤ ، والمخصص ١٤٧/١٤ ، والمقرب ٤٨٩/٢

(٨) انظر : الكتاب ٣٠/٤ ، والمخصص ١٤٨/١٤

(٩) قال سيبويه : وقالوا : كَثُر كثارة وهو كثير ، وقالوا : الكَثْرَة : فَبَنُوه على الفَعْلَة والكثير نحو من العظيم فى المعنى . انظر : الكتاب ٣٠/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٤٨/١٤

(١٠) يقال : وَقُح الحَافِرُ كَكَرُم وفرح وَقَاحَةً ووقوحةً وَقِحَّة وقحة .. أى صلب . انظر : مادة (وقح) فى القاموس ٢٥٥/١ ، والصحاح ٤١٦/١ . وانظر أيضًا : المخصص ١٥٠/١٤

(١١) انظر : الكتاب ٣١/٤ ، والمخصص ١٤٩/١٤

(١٢) انظر : رأى الأخفش والفراء فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٠/٢ - ٦٣١

(١٣) انظر : الكتاب ٣٤٩/٤

والقَافِيَة ، والكَاذِبَة (١) ، والدَّالَة ، وَقُم قائمًا قيل بمعنى اللَّغْو ، والفَصْل ، والقَفْو والكَذِب ، والدلالة ، والقيام .

والغالب أَنْ يُعْنَى بِفَعَالَة وَفُعُولة المعانى الثابتة كالفَطَانَة ، والسُّهُولَة ، كان الفعلُ من فَعَل كالبَرَاعة أَوْ فَعِل كالجَهَالَة أَوْ فَعُل كالجزَالَة ، وَكَوْنُها مِنْ فَعَل وَفَعِل يُحْفَظُ وَلَيْسَ بمقيس . وَأَمَّا مِنْ فَعُل فهو المصدرُ المقيسُ فيه بنص سيبويه (٢) ، وَجَاءَتْ منه ألفاظ كثيرة جدًا ، وَغَلَطَ ابْنُ عصفور (٣) ، فزعم أَنَّ المقيسَ فى فَعُل هو فُعْل نحو : قُبْح وَحُسْن ، أَمَّا (فعُول) فَجَاءَتْ منه ألفاظ فى المعانى الثابتة فَلَا يَنْقَاس ، والغالب أيضًا أَنْ يُعْنَى بِفَعَالَة الحِرَف وشبهها كالتِّجَارَة ، ومنها الولايات كالخِلَافة .

وَزَعَمَ ابْنُ عصفور (٤) ، أَنَّ « فِعَالَة » يَنْقَاسُ فى الولايات والصنائع ، وَنَصّ غَيْرُهُ على كثرة ذلك ، وَيُعْنَى بِفِعَال مافيه امتناع كالشِّراد ، والجِمَاح ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور (٥) ، أَنَّهُ يَنْقَاسُ فى الهِيَاج (٦) ومايَجْرِى مَجْرَاه كالنِّكَاح ، والوِدَاق (٧) ، وفى الأصوات كالصِّيَاح ، وفى انقضاء أوان الشىء كالجِذَاذ (٨) فإذا أرادوا الفَعْل بنوا على فَعْل قَالُوا حَصْدُ وَجَدّ .

وقال سيبويه (٩) : وَأَمَّا الوَسْمُ فَجَاءَ على فِعَال إذا أرادوا الأَثَر نحو : العِلَاط

---

(١) انظر : فى هذه الأمثلة شفاء العليل ٨٦٤/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣١/٢

(٢) قال سيبويه : أَمَّا مَاكَانَ حُسْنًا أَوْ قُبْحًا فإنه مما يبنى فِعلة على فَعُل يَفْعُل ويكون المصدر فَعَالًا وَفَعَالَة وفُعْلًا ، وذلك قولك : قَبح يَقْبُحُ قَبَاحَة ، وبعضهم يقول قُبُوحة ، فبناه على فُعُولة كما بناه على فَعَالَةٍ وَوَسُم يَوْسُمُ وسامةً . انظر : الكتاب ٢٨/٤

(٣) انظر : المقرب ٤٨٩/٢

(٤) انظر : المقرب ٤٨٧/٢

(٥) انظر : المقرب ٤٨٦/٢ - ٤٨٧

(٦) فى ب «المحاج» وهو تحريف .

(٧) يقال : الوِدَاقُ فى كُلِّ ذات حَافِر : إرادة الفحل . انظر : مادة (ودق) فى اللسان ٤٨٠٠/٦ ، والقاموس ٢٨٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٤/١

(٨) فى ب «كالحداد» . وانظر : فى (جذاذ) الكتاب ١٣/٤

(٩) قال سيبويه : وَأَمّا الْوَسْم فإِنَّهُ يجىء على فِعَال ، نحو : الخِيَاط والعِلَاط والعِرَاض والجِنَاب والكِشَاح . فالأَثَرُ يكون على فِعَالٍ والعمل يَكُون فَعْلا كقولهم : وَسَمْتُ وَسْمًا ، وَخَبَطْتُ البعير خَبطًا ، وَكَشَحْتُه كَشْحًا . انظر : الكتاب ١٣/٤

والكِشَاح ، والعَمَل يَكُون فَعْلًا نحو وَسَمْتُ وَسْمًا ، وَذَكَر ابْنُ عصفور [١] « أَنَّ فُعَالًا مقيسٌ في الأَصْوَات نحو : الصُّرَاخ وَشَذَّ الغَوَاث « بفتح الغين » ، وفي الأدواء كالسُّكَات قال : وَيَطَّرِدُ أيضًا في مُفْتَرِق الأجزاء كالحُطَام [٢] ، فإنْ لحقته التاءُ اطَّرَدَ في الفَضَلات كالنُّخَامَة ، وَأَنَّ فَعِيلًا يَطَّرِدُ في الأَصْوَات نحو : النَّبِيح والهَدِير » انتهى .

وَكَثُر في ضُرُوب السَّيْر كالذَّمِيل [٣] ، والرَّسِيم [٤] ، وَيُعْنَى بِفَعَلَان مافيه تَقَلُّب [٥] وَزَعْزَعة ، وَنَصّ أَصْحَابُنا على أَنَّهُ مقيسٌ في ذلك قال سيبويه [٦] : وَأَكْثَرُ مايجيء الفَعَلان في هذا الضَّرْبِ ولا يجيء فِعْلُه يَتَعدّى الفاعل إلا أَنْ يَشِذَّ شيءٌ مِنْهُ نحو : شَنِئْتُهُ شَنَآنًا وَلَا يُعْلَمُ غَيْرُهُ ، فَأَمَّا الحَيَدَان ، والمَيَلَان [٧] فَحَمَلَهُما سيبويه [٨] على غَيْرِ القياس ، وَيُعْنَى بِفَعَل الأَعْرَاض ، كَفَرَح وَتَرَح [٩] وَبِفُعْلَة الألوان كَحُمْرَة [١٠] .

وَقَدْ تَخْرُجُ هذه المعاني عن بَعْضِ هذه الأوزان كَمَا قَدْ تَكُون هذه الأوزان لِغَيْر هذه المعاني والمقيس من فَعَل وَفَعِل المتعديين فَعْل ، هَذَا مَذْهَبُ سيبويه [١١] والأخفش [١٢] ، وذلك فيما لَمْ يُسْمَعْ فيه غَيْرُهُ .

---

(١) انظر : المقرب ٤٨٧/٢ - ٤٨٨ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٥٥/١

(٢) قال الرضى : ويجيء فُعَال من غير المصادر بمعنى المفعول كالدُّقَاق والحُطَام والفُتَات والرُّفَات . انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٥/١ ، والكتاب ١٣/٤

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢١/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢

(٤) الرسيم : وهو من سير الإبل . انظر : مادة (رسم) في اللسان ١٦٤٧/٣

(٥) انظر : شرح الشافية ١٥١/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢١/٢ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢، والهمع ١٦٧/٢ ، والكتاب ١٤/٤

(٦) انظر : الكتاب ١٥/٤

(٧) في ت ، ض « والسيلان » .

(٨) انظر : الكتاب ١٥/٤

(٩) انظر : الكتاب ١٩/٤ ، وشفاء العليل ٨٥٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٦/١

(١٠) انظر : شرح الشافية للرضى ١٥٦/١

(١١) قال سيبويه : وقالوا : ضَرَبَها الفَحْلُ ضِرَابًا كالنِّكَاح والقياس ضَرْبًا ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحًا وهو القياس . انظر : الكتاب ٩/٤

(١٢) انظر : رأى الأخفش في المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٢/٢ ، والأشموني ٣٠٤/٢ ، والتصريح ٧٣/٢

وَشَرَط ابْنُ مالك [١] فى فَعَل المتعدى كونه يُفْهِمُ عملًا بالفم نحو : لَقْم وَزَرْد ، وَلَمْ يشترطه سيبويه ، وَذَهَبَ الفراء [٢] إلى أَنَّهُ يَجُوزُ القياسُ على فَعْل مَعَ ورود السَّمَاعِ بغيره ، وَذهَبَ أَبُو زيد أحمد بن سهل [٣] إلى أَنَّه لا يَجُوز القياسُ على فَعْل ، مع عَدَمِ السماع ، وقال أبو القاسم بن جودى : فَعَل وَفَعِل وَفَعُل [٤] إنما يؤخذُ سماعًا ، وكذا مصادرها ؛ لأنها جاءت سمةً لهذه الأوزان انتهى .

وَمَصْدَرُ فَعَلِ اللازم يَنْقَاسُ على فُعُول كَقَعَدَ قُعُودًا مالَمْ يَغْلِبْ فيه فِعَالَة أَوْ فِعَال ، أَوْ فُعَال أَوْ فَعِيل أَوْ فَعَلَان ، أَوْ يَنْدُرُ فيه فُعُول كَسُكُوت [٥] ، وَكَوْنُ القياس فيه فُعُول هو مذهب سيبويه [٦] ، والأخفش [٧] والجمهور والخلاف فيه كالخلاف فى (فَعْل) هل هو مقيسٌ فيما سُمِعَ وَمَالَمْ يُسْمَعْ ، أَوْ مَقِيسٌ فيما لَمْ يُسْمَعْ أَوْ يُقْتَصَرُ فيه على مَوْرِد السَّمَاع ، وقال أبو العباس [٨] بن الحاج : والمعتل العين من هذا الباب يَقِلُّ [٩] فيه فُعُول لِثِقَلِهِ نحو : غَابَت الشَّمْسُ غُيُوبًا ، فَيَفِرُّون مِنْهُ إلى فَعْل نَحْوَ : صَامَ صَوْمًا ، وإلى فِعَال نحو : قَامَ قِيامًا ، ويستثقلونه أيضًا فى المعتل اللام نحو : دَنَا دُنُوًّا ، فيفرون إلى فِعَال نحو : بنى بِنَاءً ، وإلى فَعْل مشى مَشْيًا ، فَفُعُول فى هذين النوعين معتل العين والمعتل اللام قليل ، والأكثر فيها مامَثَّلْت ، وهو الذى ينبغى أَنْ يقاسَ عليه عند عدم السماع ، وَفَعْل فيهما عندى أَقَلُّ من فِعَال ، وَفَعَال .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٢/٢ ، والأشمونى ٣٠٤/٢

(٣) هو أحمد بن سهل البلخى أبو زيد من مصنفاته : كتاب أسماء الله تعالى وكتاب أقسام العلوم وكتاب النحو والتصريف وغير ذلك توفى سنة ٣٢٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣١١/١ ، ومعجم الأدباء ٦٤/٣ - ٨٦

(٤) كلمة «فعل» ساقطة من ت .

(٥) انظر : شفاء العليل ٨٥٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٧/١ ، والهمع ١٦٧/٢

(٦) انظر : الكتاب ٥/٤ - ٦

(٧) انظر : رأى الأخفش فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٣/٢

(٨) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأزدى أبو العباس الإشبيلى يعرف بابن الحاج ، له على كتاب سيبوية إملاء ومختصر خصائص ابن جنى وغير ذلك توفى سنة ٦٤٧ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠

(٩) انظر : رأى ابن الحاج فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٣/٢ ، والتصريح ٧٣/٢

والقياس فى فَعِلَ فَعَل كَفَرِح وَتَرِحَ وهكذا أطلق (١) أَكْثَرُ النحاة وينبغى أَنْ يُقَيَّدَ بما قَالَهُ ابْنُ الحاج .

غير المتعدى من فَعَل قسمان : أحدهما : ماكان (٢) علاجًا وَعَمَلًا وكان اسمُ الفاعل مِنْهُ فاعلًا فمصدره الفُعُول كَفَعِل اللازم نحو : قَدِم قُدُومًا ، وَلَصِقَ به لُصُوقًا .

القسم الثانى : مَالَمْ يَكُنْ عَمَلًا ، وَلَا عِلَاجًا واسم الفاعل منه (٣) أحد هذه الأوزان : فَعِل ، وَأَفْعَل ، وَفَعَلان ، وَهُو يَتَّسِعُ اتساعًا كثيرًا فى باب الأدواء (٤) وما أشبهها ، وفى باب الجوع ، والعَطَش ، وماشابه ذلك ، ومانَاسَبَهُ (٥) بوجهٍ ما ، وقد يُجْرُون أَضْدَادَ هذه الأشياء مَجْرَاها لما بين الطرفين من التقابل (٦) ، وَيَكُونُ أيضًا فى باب الألوان وفى باب الخِصَال ، والأحوال الثابتة ، وَجُمْلَةُ ذلك ممّا لَمْ يَكُنْ عملًا ولا عِلَاجًا مصدره فَعَل نحو : عَمِى عَمًى ، وَحَبِطَ حَبَطًا .

والمرة من الفعل الثلاثى التام تُبْنَى على فَعْلَة نَحْو : ضَرْبَة وَجَلْسَة قياسًا مطردًا وَشَذّ إِتْيَانَة ، وَلِقَاءَة ، وَيَجُوزُ أَتْيَة ، وَلَقْيَة على القياس (٧) .

---

(١) كلمة «أطلق» ساقطة من ت .

(٢) فى ت «مايكون» .

(٣) فى ت «فيه» .

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماجاء من الأدواء على مثال وَجَعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ لتقارب المعانى وذلك : حَبِطَ يَحْبَطُ حَبطًا وهو حَبِطَ ، وَحَبَجَ يَحْبَجُ حَبَجًا وهَوُ حَبِجٌ وقد يجىء الاسم فعيلًا نحو : مَرِض يَمْرَضُ مرضًا وهو مَرِيض . انظر : الكتاب ١٧/٤

(٥) فى ت « ومانَاسب» .

(٦) قال ابن سيده : قال سيبويه : وَقَدْ يُقَالُ للإنسان قليل كما يقال قَصِير فقد وافق ضده وهو العظيم والطويل والقصير نحو العظيم والصغير يريد أن القليل قد يستعمل على غير معنى العدد كما يستعمل القصير والحقير . انظر : المخصص ١٤٩/١٤

(٧) قال سيبويه : وإذا أَرَدْتَ المرةَ الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلَة على الأصل ، لأنَّ الأصلَ فَعْل فإذا قلت الجلوس والذهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل وَلَمْ تَكُنْ فى الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازمًا بزيادته لباب فَعَلٍ كلزوم الإفعال والاستفعال .. فإذا جاءوا بالمرة بها على فَعْلَةٍ كما جَاءُوا بِتَمْرَةٍ على تَمْر وذلك قَعَدْتُ قَعْدَة وَأَتَيْتُ أَتْيَة وَقَالُوا : أَتَيْتُه إتيانة ولقيته لقاءة واحدة فجاءوا به على المصدر المستعمل فى الكلام .. . انظر : الكتاب ٤٥/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٥٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٨/١ ، والمخصص ١٥٩/١٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٣/٢

وفى البسيط : لَيْسَ لُحُوق هذه الهاء قياسًا فلا يُقَالُ فَهْمَة ولا غَلْمَة ، انتهى .
والمزيدُ تَدْخُل الهاءُ على مصدره القياسى فتقول [1] : انْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً ؛ فإنْ كانَ المصدرُ قَدْ وُضِعَ على الهاء نحو : رَحْمَة ، وَتَغْرِيَة ، وَمُضَارَبَة ، فَتُبَيِّنُ الوَحْدَة بالصفة فتقول : مُضَارَبَةٌ واحِدَةٌ .

والهيئة من الثلاثى المجرد المتصرف التام تُبْنَى على [2] فِعْلَة تقول : هو حسن الرِّكْبَة والجِلْسَة قياسًا مطردًا ، وَشَذّ فِعْلة من غيره قَالُوا : هو حَسَنُ العِمَّة والخِمْرَة من اعْتَمَّ واخْتَمَرَتْ أَيْ لَبِسَت الخمار . الرباعى المجرد جاء على وزن واحد وهو فَعْلَل نحو : دَحْرَج وَمَصْدَرُه المقيس فَعْلَلَة نحو : دَحْرَجَة [3] وَسُمِع فيه فِعْلال قَالُوا سِرْهَاف [4] ، وَكَثُر فى المضاعف قالوا : زِلْزَال [5] ، وَشَذّ فى فَعْلَل فَعْلَلَّى قَالُوا : قَهْقَر القَهْقَرَّى ، وَقَرْطَب القُرْطُبَّى ، وَفُعْلُلاء قَالُوا : قَرْفَصَ القُرْفُصَاء [6] ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ الملحق بِفَعْلَل وَمَصْدَرُه كَمَصْدَرِهِ المقيس قالوا : جَلْبَبَ جَلْبَبَةً ، وَشَذّ فـى

---

(١) انظر : رأى صاحب البسيط فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٣/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب ماتجىء فيه الفِعْلَة تُرِيدُ بها ضَرْبًا من الفعل وذلك قولك : حَسَنُ الطِّعْمَة وَقَتَلْتُه قِتْلَة سَوْءٍ ، وَبِئْسَتُ المِيتَة وإنّما تُريد الضَّرْبَ الذى أَصَابَهُ من القتل ، والضرب الذى هو عليه من الطّعْم ومثل هذا الرِّكْبَة والجِلْسَة والقِعْدَة . انظر : الكتاب ٤٤/٤ . وانظر أيضًـــا : المخصص ١٥٨/١٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٣/٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب مصادر بنات الأربعة فاللازم لها الذى لاينكسر عَلَيْه أَنْ يجىء على مثال فَعْلَلَةٍ . وكذلك كُلُّ شىء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو : دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً ، وَزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً ، وَحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً ، وَزَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً . انظر : الكتاب ٨٥/٤ . وانظر أيضًا : شـــرح الشافية للرضى ١٧٧/١ ، والمخصص ١٩٠/١٤ ، وشفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والمقرب ٤٩١/٢

(٤) قال سيبويه : وقالوا : زَلْزَلْتُه زِلْزَالًا ، وَقَلْقَلْتُه قِلْقَالًا ، وَسَرْهَفْتُه سِرْهَافًا ، كأنهم أرادوا مثال الإِعْطَاء والكِذّاب ، لأن مثال دَحْرَجْتَ وزنتها على أَفْعَلْتُ وَفَعَّلْتُ . انظر : الكتاب ٨٥/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والمخصص ١٩٠/١٤ - ١٩١

(٥) قال سيبويه : وقد قالوا : الزَّلْزَال والقَلْقال ، ففتحوا كما فتحوا أول التَّفْعِيل ، فكأنهم زادوا الهاء ، وزادوا الألف فى الفَعْلَلَة . انظر : الكتاب ٨٥/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٨/١ ، والمخصص ١٩١/١٤

(٦) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٨/٢

مصدر حَوْقَلَ : حِيقَال (١) ، وَمَصْدَرُ زَلْزَلَ ، زِلْزَال ، وَزَلْزَلَة ، وَزَلْزِيل ، وزلزليل وكلها بمعنى زِلْزَال ، وفى مصدر قَرْقَرَ قَرْقَرِير ، وَيَجُوزُ فَتْحُ أَوّل مصدر فَعْلَل المضاعف فَتَقُول : زَلْزَال (٢)، وَيَكْثُر إِنْ يُرَادُ بِفَعْلَال اسم فاعل كَصَلْصَال بمعنى مُصَلْصِل (٣).

وَمَصْدَر مازادَ على أربعة إنْ كانَ فى أَوَّل ماضيه هَمْزَةُ وَصْلٍ وهو ستة وَعِشْرَون بناءً بالمتفق عليه (٤) والمختلف فيه ؛ فإنَّهُ يُزَادُ قَبْلَ آخر المصدر أَلِفٌ ، وَيُكْسَرُ ثالثه فتقول : انْطِلَاق ، واقْتِدَار ، واسْتِخْرَاج (٥) ؛ فإنْ كان اسْتَفْعَلَ عينهُ حرف علة وَصَحّ فى المصدر نحو : اسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا ، أَوْ أُعِلّ نحو : اسْتَقَام واسْتَبَان حُذِفَ هو ، أَوْ أَلِفُ إِفْعَال على الخلاف وَلَزِمَتْهُ التاء ، فقيل الاسْتِقَامة والاسْتِبَانَة ، وَشَذّ اسْتِقَاء (٦) وهو مَصْدَرُ اسْتَقَى فجاء بغير هاء . وَرَاحَة مَصْدَرُ اسْتَرَاحَ ، وَشَذّ فى « افْتَعَلَ » صحيح العين مَصْدرًا « تُؤَدَة » (٧) ، وَتُؤَبَة (٨) ، وَخَلْفَة مَصْدَرُ اتَّأَدَ ، واتَّأَب ، واخْتَلَفَ .

---

(١) قال الرضى : وكذا الفِعْلَال مسموع فى الملحقِ بِدَحْرَجَ غير مطرد نحو : حِيقَال وكذا فى المضاعف . انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٨/١ ، وشفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٧/٢

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٨/١ ، والمقرب ٤٩١/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٦٢٧ ، والأشمونى ٣٠٨/٢

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٧/٢

(٤) كلمة (عليه) ساقطة من ت .

(٥) قال سيبويه : فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاسْتِفْعَال وكذلك ماكان على زنته ومثاله ، يخرج على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خرج ماكان على مثال افتعلت ، وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجًا واستصعبت اسْتِصْعَابا . انظر : الكتاب ٧٩/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٨٤/١٤

(٦) يقال : اسْتَقَى من النهر والبئر والركية اسْتِقَاءً أَخَذَ مِنْ مائِها مادة (سقى) فى اللسان ٣/ ٢٠٤٤ وفى ت «وشذ استقاه مصدر استقاه» وهو تحريف .

(٧) يقال : اتَّأَدَ فى مَشْيِهِ وَتَوأَّدَ فى مشيه ، وهو افتعل وَتَفَعَّل من التُّؤَدَة وَأَصْلُ التاء فى اتَّأَد واو . انظر : مادة (وأد) فى اللسان ٤٧٤٥/٦ - ٤٧٤٦ ، والصحاح ٥٤٦/٢

(٨) الإِبَةُ والتُّؤَبَة على البدل : الخِزْى . انظر : مادة (وأب) فى اللسان ٤٧٤٤/٦ وقال الجوهرى واتَّأَب الرجلُ أَىْ استحيا : وهو افْتَعَلَ . انظر : مادة (وأب) فى الصحاح ٢٣١/١

فَإِنْ كانَتْ عَيْنُ افْتَعَل ، وانْفَعَل حَرْفَ عِلّةٍ ، واعْتُلّ فيه اعْتُلّ فى المصدر نحو : انْقَادَ انْقِيَادًا ، واخْتَارَ اخْتِيَارًا ، وَتَحَرَّكَ قبل الألف وَشَذّ حَوْطَة ، وَحَيْطَة ، وَغَيْبَة ، وَخَيْرَة فى احْتَاطَ ، واغْتَابَ ، واخْتَارَ ، وإِنْ صَحّ فيه صح فيه نحو : اجْتَوَرَ اجْتِوَارًا [1] وانْطَوَى انْطِوَاءً .

وَإِنْ كانَ آخِرُ الفعل مُدْغَمًا فُكّ نحو : ارْتَدّ ارْتِدَادًا واقْشَعَرّ [2] اقْشِعْرَارًا .

فَإِنْ كانَ قبل المدغم أَلِفٌ نحو : احْمَارّ قُلِبَتْ ياءً نَحْوَ : احْمِيْرَار ، وإِنْ كانَ قَبْلَ الآخر مدغم صحيح فعلى حَالِهِ نحو : ازْمّل ازْمّالًا ، أو معتل نحو : اعْلَوّط فَتَقُول : اعْلِوّاطًا ، وَأَجَازَ [3] فيه بَعْضُهم اعْلِيْوَاطًا [4] ، بقلب الأولى ياءً .

وَإِنْ كانَ على افْعَوْعَل نحو : اغْدَوْدَن انقلبت ياءً فَقُلْتَ اغْدِيدَانًا ، أَوْ افْعَوْلَل عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهُ نَحْوَ : اعْثَوْجَجَ قُلِبَتْ أيضًا ياءً وقيل لا تقلب .

وافْتَعَل إذا كان بَعْدَ تَائِهِ حَرْفٌ صحيحٌ [5] أُدْغِمَتْ فيه نحو : قَتّل ، وَخَصّم فى اقْتَتَل واخْتَصَم فالمستعمل فى مَصْدَرِهِ ، إذا أُدْغِمَ فَفُتِحَتْ فَاؤُهُ أَوْ كُسِرَتْ ، أَوْ أُتْبِعَتْ عَيْنُه كَسْرَة ماقبلها قِتّال ، وَخِصّام [6] وَشَذّ الحسن [7] فقرأ ﴿ إِلّا مَنْ خَطِفَ ﴾ [8] بتشديد الطاء ، الخِطّفة بكسر الخاء ، وفتح الطاء مشددة ، وَزَعَمَ ابْنُ كيسان أَنّ مَصْدَرَ ما أدغم فِعّل كَقِرَاءَةِ الحسن .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجْتَوَرُوا تَجَاوُرًا ، وَتَجَاوَرُوا اجْتِوَارًا ، لأَنّ مَعْنَى اجتوروا وتجاوروا واحد . انظر : الكتاب ٨١/٤ - ٨٢ وأيضًا المخصص ١٨٦/١٤ - ١٨٧ ، والمقرب ٤٩١/٢

(٢) انظر : المخصص ١٨٤/١٤ ، وأبنية الأسماء والأفعال ٤٢٣

(٣) فى ت «وأجاز بعضهم فيه» .

(٤) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤١٩

(٥) كلمة (صحيح) ساقطة من ت .

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨٥/٣

(٧) قال أبو حيان : وقرأ الحسن وقتادة بكسر الخاء والطاء مشددة ، قال أبو حاتم ويقال هى لغة بكر بن وائل وتميم بن مرة وقرىء خَطِّف بفتح الخاء وكسر الطاء مشددة ونسبها ابن خالويه إلى الحسن وقتادة وعيسى وعن الحسن أيضًا التخفيف . انظر : البحر ٣٥٣/٧ ، والكشاف ٣٦/٤ ومختصر شواذ القرآن ١٢٨

(٨) سورة الصافات ١٠/٣٧

وَمَصْدَرُ افَّاعَل وافَّعَّل اللذين أصلهما تَفَعَّل وَتَفَاعَل نحو : اطَّايَر فى تَطَايَر ، واطَّيَّر فى تَطَيَّرَ بضم ماقبل الآخر فَتَقُول : اطَّايُرا [١] ، واطَّيُّرا ، وَشَذّ فى اقْشَعَرّ ، واطْمَأَنَّ ، واشْرَأَبَّ : طُمَأْنِينة ، وَقُشَعْرِيرَة [٢] ، وَشُرَأْبِيبَة وقيل [٣] هى أَسْمَاءٌ وضعت موضع المصدر.

وَمَصْدَرُ مافى أَوَّله تاء مثل : تَدَحْرَج والملحق به إنْ صَحّ آخره ضُمّ مَاقَبْلَهُ نحو : تَدَحْرُج [٤] ، وَتَكَسُّل ، وَتَغَافُل [٥] ، أَوْ اعتُلّت قُلِبَت الضمةُ كَسْرَة ، وصار من باب المنقوص نحو : تَعَدٍّ ، وَتَرَامٍ [٦] ، وَشَذّ تِكِلّام ، وَتِجِمَّال ، وَتِمِلّاق فى تَكَلَّم ، وَتَجَمَّل [٧] ، وَتَمَلَّق ، وَكِبْرِيَاء ، وَجَبَرُوت ، وَوَضُوء ، وَطَهُور [٨] وَتَقْدِمَة ، وَطِيَرَة ، وَأَنَاة مصدر : تَكَبَّر ، وَتَجَبَّر ، وَتَوَضَّأ ، وتَطَهَّر ، وَتَقَدَّم ، وتَطَيَّر ، وَتَأَنَّى ، وَلَمْ يجىء من المصادر على وَزْنِ فِعَلة إلّا تَخَيَّر خِيَرَة وَتَطَيَّرَ طِيَرَة .

وَزَعَمَ الأخفش ، وابْنُ السراج [٩] أَنَّ (فَعُولًا) فى المصادر صفةٌ للمصدر المقيس حُذِفَ وَأُقِيمَت الصفةُ مقامه ، وَشَذّ تَفَاوِت بفتح الواو وكسرها فى مَصْدَر تَفَاوَت ، وَطِعِنَّان [١٠] فى مَصْدَر تَطَاعَن .

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٥/٢ ، والتصريح ٧٥/٢

(٢) قال سيبويه : وأما مالحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْت ومالحق من بنات الأربعة ، فإن مصدره يجىء على مثال استفعلت . وما لحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، فإن مصدره يجىء على مثال اسْتَفْعَلْتُ وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجَامًا واطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْنَانًا ، والطُّمَأْنِينَة والقُشَعْرِيرَة لَيْسَ واحدٌ منها بمصدر على اطْمَأْنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ ، كما أَنَّ النبات لَيْس بمصدر على أنبت . انظر : الكتاب ٨٥/٤ - ٨٦

(٣) هذا هو المفهوم من حديث سيبويه . انظر : الكتاب ٨٥/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٤/ ١٩١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٨/٢

(٤) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤٢٣

(٥) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٥/٢ ، والمقرب ٤٩١/٢

(٦) أى الأصل : تَعَدِّى تَعَدِّيًا وَتَرَامَى تَرَامِيًا . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٥/٢ ، وشفاء العليل ٨٦١/٢

(٧) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٥/٢ ، والأصول ١٣٠/٣

(٨) انظر : المقرب ٤٨٩/٢

(٩) انظر : الأصول ١١١/٣

(١٠) يقال : تَطَاعَنَ القومُ فى الحروب تَطَاعُنًا وَطِعِنَّانًا . انظر : مادة (طعن) فى اللسان ٤/ ٢٦٧٦. وفى ب ، ض «تطاعن» . وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٥/٢

وَمَصْدَرُ أَفْعَل إِفْعَال نحو : أَكْرَم إِكْرَام (١) ، فإِنْ أُعِلّت عَيْن فِعْلِهِ نحو : أَقَامَ وَأَبَانَ لَزِمَتْهُ الهاءُ فقيل إِقَامَة ، وَإِبَانَة ، والخلافُ (٢) فى المحذوف كَهُو فى اسْتِقَامَة واسْتِبَانَة ، وَجَاءَ فى سُورَة الأنبياء : ﴿ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (٣) وَحَسَّنَه مقارنته لما بَعْدَهُ من قوله تعالي : ﴿ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ ، وقالوا (٤) : أَرَيْتُه إِرَاءً (٥) وأصله : إِرْءَاءً ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمزة وَحُذِفَتْ وَقَالُوا : إِرَاة وَكَانَ قِيَاسُهُ إِرَايَة بالياء وقيل : إراةٌ مصدر رَاءٍ كقوله : جاءَ إِجَاة ، وَشَذّ تَقِرَّة (٦) وَتَقْرَارة فى مَصْدَر أَقْرَرْتُ ، وقَرْض(٧) ، وغَلْق فى مصدر أَقْرَضَ ، وأَغْلَقَ ، وَنَبَات ، وَعَطَاء ، وَفُتْيَا ، وَفَتْوَى ، وَتَقِيًّا وَتَقْوَى ، وَرَعْيًا وَرَعْوَى (٨) ، وَعَدْوَى ، وَأَلِيّة ، وَطَاقَة ، وَجَابَة (٩) وَطَاعَة

---

(١) انظر : المقرب ٤٩٠/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٦/٢ ، وشفاء العليل ٨٦١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٣/١

(٢) فى ت «فالخلاف» .

(٣) سورة الأنبياء ٧٣/٢١ وقال سيبويه : هذا باب ماالحقته هاء التأنيث عوضًا لما ذهب وذلك قولك : أَقَمْتُهُ واستعنته اسْتِعَانَةً وَأَرَيْتُه إِرَاءَةً وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَوِّض وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل ﴿ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ . انظر : الكتاب ٨٣/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٢٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٣/٢ ، والمخصص ١٨٧/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٥/١

(٤) فى ت «فقالوا» .

(٥) قال سيبويه : وقالوا : أَرَيْتُه إِرَاءً ، مثل أَقَمْتُه إقامًا ، لأنّ مِنْ كَلَامِ العرب أَنْ يحذفوا ولا يعوضوا . انظر : الكتاب ٨٣/٤ . وقال ابن سيده : وأما قولهم أَرَيْتُه إِرَاءَةً فَلَيْسَ من هذا الباب لأنه لم يعتل عين الفعل منه ولكنه دخله النقص لتلين الهمزة فعُوِّض الهاء وكان الأصل أَرْأَيْتُه إِرْءَاءً كما تقول أَرْعَيْتُه إِرْعَاءً ، فخففت الهمزة فى المصدر كما خففت فى الفعل بأن ألقيت حركتها على الراء وأسقطت فجعلت الهاء عوضًا من ذلك . انظر : المخصص ١٨٨/١٤

(٦) فى اللسان (قرر) ٣٥٧٩/٥ «والقُرُّ بالضم القَرَار فى المكان تَقُول مِنْهُ قَرِرْتُ بالمكان بالكسر أَقِرُّ قَرَارًا وَقَرَرْتُ أيضًا بالفتح أَقِرُّ قَرَارًا .. قال ابنُ سيده أعنى أَنَّ فَعَل يَفْعِلُ ههنا أكثر من فَعَل يَفْعَلُ قَرَارًا وَقُرُورًا وَقَرًّا وَتَقْرَارَةً وَتَقِرَّة والأخيرة شاذة» .

(٧) فى ب «كرض» وهو تحريف .

(٨) فى ب «ورعيا» .

(٩) يقال : الإجابة : رَجْعُ الكلام تقول : أَجَابَهُ عن سُؤَالِه ، وقد أَجَابَه إِجَابَةً وإِجَابًا وجَوَابًا وجَابَةً . انظر : مادة (جوب) فى اللسان ٧١٦/١

وَغَارَة (١) ورَزَمَة (٢) ، وَجَلَبَة فى مصدر أَفْعَلَ نحو : أَنْبَتَ وَكَذَا بَاقِيهَا ، وَوَزْنُ طَاقَة وَنَظِيرها من المعتل عند الخليل فَعْلة ، وَعِنْدَ الأخفش فَالَة ، وَشَذَّ الحَصْر (٣) ، والقُبُل ، والدُّبُر ، والفُحْش ، واليُسْر (٤) ، والفَخْر وَهِى مَصَادِر لِأَفْعَل .

وَمَصْدَرُ فَعّل : إنْ كَانَ مُعْتَلّ اللام تَفْعِلَة نحو : زَكَّى تَزْكِيَة (٥) ، وَشَذَّ تُنَزّى (أَى تُحَرِّك) ، وَقِيَاسُهُ « تَنْزِيَةً » (٦) ، والتَّحْيِيّ (٧) جَمْعُ تَحِيَّة لَا مَصْدَر حَيّا ،

---

(١) فى اللسان (غور) ٣٣١٤/٤ « وأَغَارَ الرَّجُل : عَجِلَ فى الشَّىء وغَيَّره وأَغَار فى الأرض ذهب والاسم الغَارَة » . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٦٧/١

(٢) الرَّزَمَة : ضَربٌ من حنين الناقة على ولدها حين تَرْأَمُهُ ويقال : أَرْزَمَتِ النَّاقة على وَلَدِها حَنَّتْ . انظر : مادة (رزم) فى اللسان ٣٦٣٧/٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٦/٤

(٣) يقال : حَصَرَهُ يَحْصُرُه حَصْرًا فهو محصور وأَحْصَرَه حبسه عن السفر . انظر : مادة (حصر) فى اللسان ٨٩٦/٢

(٤) يقال : أَيْسَرَ الرَّجُلُ إيسارًا ويُسْرًا صار ذا يَسَار عن كراع واللحيانى قال والصحيح أَنَّ اليُسْر الاسم والإيسار المصدر . انظر : مادة (يسر) فى اللسان ٤٩٥٨/٦

(٥) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٦/٢ ، وشـرح الشافية للرضى ١٦٤/١ ، والتصريح ٧٥/٢ ، وشفاء العليل ٨٦١/٢ ، والهمع ١٦٧/٢

(٦) هذه الكلمة وردت فى قول الراجز :

بَاتَت تُنَزِّى دَلْوَهَا تَنْزِيًّا ... كَمَا تُنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيّا

انظر : هذا الرجز فى المنصف ١٩٥/٢ ، وشرح الشافية للرضي ١٦٥/١ ، والخصائص ٣٠٢/٢ ، وشفاء العليل ٦٨٢/٢ ، والتصريح ٧٦/٢ ، والأشمونى ٣٠٧/٢ ، والمساعد ٦٢٦/٢ وقال البغدادى فى شرح شواهد الشافية : هذا شاهد على أن مجيء المصدر المعتل اللام لفعل على تفعيل ضرورة والقياس على تَفْعِلَة كَتَكْرِمَة ، والشَّهْلَةُ يعنى العجوز ، وخص الشهلة لأنها أضعف من الشابة فهى تنزى الصبى : أى ترقصه بثقل وضعف والمعنى هذه المرأة تحرك دلوها فى الاستقاء وترفعها وتخفضها عند الاستقاء لتمتلىء تحريكًا مثل تحريك عجوز صبيها فى ترقيصها إياه . انظر : شـرح شـواهد الشافية ٦٧/٤ . وانظر أيضًا : مادة (شهل) فى الصحاح ١٧٤٣/٥ ، واللسان ٢٣٥٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٢٢٣٨/٤

(٧) وذلك من قول الراجز :

حتى اتَّقَوها بالسلام والتَّحْيِّى

انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٦/٢

أَوْ صَحِيحَة غَيْر مَهْمُوز تَفْعِيل نحو : كَرَّم تَكْرِيمًا ، وَشَذّ فيه تَفْعِلَة نحو : جَرَّبَ تَجْرِبَة (١) فى ألفاظ (٢) ، وَفِعَّال قَالُوا : كَلَّمْتُه كِلَّامًا ، وَحَمَّلْتُه حِمَّالًا وَقَدْ خُرِّجَ عَلَيْه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٣) فى قراءة مَنْ خَفَّف من المشدد (٤) ، وَقِيلَ هو مَصْدَرٌ على غَيْرِ المصدر .

أَوْ مَهْمُوزًا على تَفْعِيل نحو : تَنْبِيء وعلى تَفْعِلة نحو : تَنْبِئَة قياسًا مطردًا فيهما : وَتَفْعِيل فيه أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ قَالَهُ أبو زيد (٥) .

ومصدرُ فَاعَل المنقاس مُفَاعَلَة نحو : خَاصَمَ مُخَاصَمَة وَبَاشَرَ مُبَاشَرَة (٦) وَسُمِعَ فِعَال وَفِيعَال قيل وهو أَصْلُ فِعَال وَشَذّ يِرَام (٧) ، وهذه المصادر التى شَذَّتْ عن القياس أكثرها يُسَمِّيها مُعْظَمُ النحاة أسماء مصادر لا مصادر ، وَيُسَمِّيها بعض اللغويين مَصَادِر لِفِعْلٍ لَمْ تُجْرَ عَلَيْه ولا مَشَاحَةَ فى الاصطلاح .

وَمِن المصادر مايَجِيء على تَفْعَال كالتَّكْرَار ، والتَّرْدَاد (٨) ، وهى كثيرة ،

---

(١) انظر : الأشمونى ٣٠٦/٢ (٢) فى ت «أليفاظ» .

(٣) سورة النبأ ٢٨/٧٨ وقال الرضى : وَأَمَّا كِذَاب - بالتخفيف - فى مصدر كَذَّب فلم أسمع به ، والأولى أن يقال فى قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ فى قراءة التخفيف إنه مصدر كاذِب أُقِيمَ مقام مصدر كَذَّبَ . انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٦/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٧٩/٤

(٤) انظر : قراءة التخفيف وَقَدْ نسبت للكسائى فى المبسوط ٤٥٨ ، والبحر ٤١٤/٨ - ٤١٥ وبلا نسبة فى الكشاف ٦٨٩/٤ ، والكشف ٣٥٩/٢ ، والنشر ٣٩٧/٢ ، والإتحاف ٥٨٤/٢ ، والإقناع ٨٠٢/٢

(٥) انظر : رأى أبى زيد فى شرح الشافية للرضى ١٦٤/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٦/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٦/٢ ، والتصريح ٧٦/٢ وفى ت «وياسره مياسره» وقال سيبويه وَأَمَّا فَاعَلْتُ فإنّ المَصْدَرَ منه الذى لاينكسر أبدًا : مُفَاعَلَة : وجعلوا الميمَ عوضًا من الألف التى بَعْدَ أَوَّل حرف منه والهاء عوض من الألف التى قبل آخر حرف وذلك قولك جَالَسْتُه مُجَالَسَةً وقاعدتُه مُقَاعَدَة وَشَارَبْتُه مُشَارَبَة . انظر : الكتاب ٨٠/٤

(٧) انظر : التصريح ٧٦/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٢/٢ ، والهمع ١٦٧/٢ ، والأشمونى ٣٠٩/٢

(٨) قال سيبويه هذا باب ماتكثّر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر كما أَنَّك قُلْتَ فى فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كَثَّرتَ الفعل وذلك قولك فى الهَذْر : التَّهْذَار وفى اللعب : التَّلْعَاب وفى الصَّفْق : التَّصْفَاق وفى الرَّد : التَّرْدَاد . انظر : الكتاب ٨٣/٤ - ٨٤ . وانظر أيضًا : الأصول ١٣٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٦٣/٢ والنكت للأعلم ١٠٦٣/٢ ، والمخصص ١٨٩/١٤ - ١٩٠

وَذَكَرَ بَعْضُهم أَنّ ذلك مقيسٌ ، وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ مَصْدَرٌ يدل على الكثرة ، وَلَيْسَ مبنيًا على فَعّل المشدد العين الذى يُرَادُ به التكثير .

وَذَهَب الفراء [(١)] وَغَيْرُهُ من الكوفيين إلى أَنّ التَّفْعَال بمنزلة التَّفْعِيل ، والألفُ عوضٌ من الياء ، وهذه المصادر بِفَتْحِ التاء ، فَأَمَّا التِّسْيَار ، والتِّلْقَاء ، فاسْمَان وُضِعا مَوْضِعَ المصدر [(٢)] ، وَزَعَمَ الأعلم [(٣)] ، أَنَّهُما مصدران ، وَشُذّ فى كَسْرَتَيهما ومعناهُما التكثير ، وهو مُخَالِفٌ لنص سيبويه ، وَإِنّما جَاءَ كَسْرُ التَّاءِ فى هذا الوزن فى أَسْمَاء تُحْفَظُ نحو تِمْسَاح [(٤)] ، ومن المصادر ماجَاءَ على فِعِّيلى نحو : الهِزِّيمى ، والدِّلِّيلَى [(٥)] ، وهو بناءٌ يَدُلُّ على التكثير ، وَجَاءَتْ مِنْهُ ألفاظ ، ولا يَطّرد خلافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَطّرد ، وأكثره مَقْصُورًا وَجَاءَ بَعْضُه ممدودًا ، وَقَاسَ عَلَيْه الكسائى [(٦)] فأجاز المد فى جميع ماورد من ذلك .

وَيَجِيء المصدرُ مما زَادَ على ثَلَاثَةِ أحرف على صفة اسم المفعول مِنْهُ فَتَقُول : مُنْطَلَق ، وَمُسْتَخْرَج ، وَمُدَحْرَج [(٧)] قياسًا مطردًا فى اسم المفعول والمصدر والزمان والمكان ، والثلاثى يَأْتِى مَصْدَرُه والزمان والمكان على مَفْعَل بفتح العين إلا مصدر

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٨/٢ . وانظر : رأى الكوفيين فى شرح الشافية للرضى ١٦٧/١ . وانظر أيضًا : رأى الفراء فى النكت للأعلم ١٠٦٣/٢ ، والمخصص ١٤/ ١٨٩ - ١٩٠

(٢) انظر : الكتاب ٨٤/٤

(٣) انظر : رأى الأعلم فى المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٩/٢

(٤) قال ابن سيده : والمصادر كلها على تَفْعَال بفتح التاء ، وإنما تجىء تِفْعَال فى الأسماء وَلَيْسَ بالكثير ، وَقَدْ ذَكَر بَعْضُ أهل اللغة منها ستة عشر حرفًا لايكاد يوجد غيرها منها التِّبْيَان والتِّلْقَاء وَمَرَّ تِهْوَاء من الليل وَتِيْرَاك وَتِعْشَار وَتِرْبَاع مواضع وَتِمْسَاح - الدابة المعروفة والتِّمْسَاح - الرجل الكذاب وَتِجْفَاف وَتِمْثَال وَتِمْرَاد - بيت للحمام وَتِلْفَاق - وهو ثَوْبَان يُلْفَقَان وَتِلْقَام - سريع اللقم ويقال الناقة على تِضْرَابها - أَىْ الوقت الذى ضَرَبَها الفحلُ فيه وَتِلْعَاب - كثير اللعب وَتِقْصَار - للمخنقة وَتِنْبَال - وهو القصير - انظر : المخصص ١٩٠/١٤ ، والنكت ١٠٦٣/٢ - ١٠٦٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٦٧/١ - ١٦٨

(٥) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٢٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٣/٢

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الشافية للرضى ١٦٨/١

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦٨/١

يَفْعِل بكسر العين ، فيأتى مَفْتُوحًا نحو : مَضْرَب فى معنى ضَرْب ، وَمَفَرّ فى معنى فِرَار (١) ، وما عَيْنُهُ ياء نحو : مَحِيض ، وَمَبِيت كالصحيح العين ، فالمصدر بالفتح (٢) ، والزّمان والمكان بالكسر نحو : المَقِيل والمَغِيب ، أَوْ يُخَيّر فى بناء المصدر على مَفْعَل أَوْ مَفْعِل أَوْ يُقْتَصَرُ فيه على السماع ثلاثة مذاهب ، والثالث أَحْوَط فَلَا تَقُول فى المَعَاش ، المَعِيش إلّا إنْ سُمِع ، ولا فى المَحِيض : المَحَاض (٣) ، إلّا إنْ سُمِع ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة الكسر والفتح مصادر كَانَتْ أَوْ أَسْمَاء مكان أَوْ زمان ، وَأَجَازَ المَمَال وَالمَمِيل ، والمَغَاب ، والمَغِيب (٤) .

وما فاؤه واوٌ صَحّت لامُه ، وكان على فَعَل يَفْعِل نحو : وَعَدَ وَيَعِد فثلاثتها على مَفْعِل بكسر العين نحو مَوْعِد (٥) .

وفى التسهيل (٦) : أَنَّ طيئًا لا تَلْتَزِمُ ذلك ، وَلَمْ يُبَيِّنْ حالهم فى المصدر والزمان والمكان ، وإنْ كانَ على فَعِل يَفْعَل ، وَلَمْ تَتَحَرّك فاؤُهُ فى المضارع نحو : وَجِلَ يَوْجَل ، وَأَكْثَرُ العرب على الكَسْرِ فى المَفْعِل تَقُول : مَوْجِل

---

(١) انظر : شفاء العليل ٨٦٥/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٢/٢ وقال ابن سيده : أما ماكان من فَعَل يَفْعِل فَإِنّ موضع الفِعْل مَفْعِل وذلك قولك ، هذا مَحْبِسُنا وَمَضْرِبُنا ، كَأَنَّهُم بَنَوه على بناء يَفْعِل وَكَسَرُوا العين كما كَسَرُوها فى يَفْعِل فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَل وذلك قولك إن فى ألف درهم لَمَضْرَبًا أَىْ لَضَرْبًا وقال الله عز وجل «أَيْنَ المَفَرّ» يريد أَيْنَ الفِرَار . انظر : المخصص ١٩٢/١٤ - ١٩٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٨٧/٤ ، والأصول ١٤١/٣

(٢) وماعينه ياء كغيره أى كالصحيح فتفتح للمصدر ، وتكسر للزمان والمكان فتقول من بَاتَ يَبِيت وَقَالَ يَقِيل : مَبَاتًا وَمَقَالًا للمصدر وَمبِيتًا وَمَقِيلًا للآخرين قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ أَىْ عَيْشًا وَمَحِيض على هذا القول خارج عن القياس . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٣/٢

(٣) انظر : المساعد ٦٣٣/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٥/٢ - ٨٦٦

(٤) فى ب «المغاث والمغيث» .

(٥) قال سيبويه : هذا باب ماكان من هذا النحو من بنات الواو التى الواو فيهن فاء فَكُلُّ شىء كان من هذا فَعَل ، فَإِنْ المصدرَ منه من بنات الواو والمكان يُبْنَى على مَفْعِل ، وذلك قولك للمكان : المَوْعِد ، المَوْضِع والمَوْرِد وفى المصدر : المَوْجِدة والمَوْعِدَة . انظر : الكتاب ٩٢/٤ - ٩٣ . وانظر أيضًا : الأصول ١٤٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٠/١ ، والمخصص ١٩٦/١٤ - ١٩٧

(٦) انظر : شفاء العليل ٨٦٦/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٣/٢

كَمَوْعِد (١) ، وَبَعْضُهم يَفْتَحُ فى المصدر ، وَيَكْسِرُ فى الزمان والمكان ، وَزَعَمَ الجوهرى(٢) ، أَنَّ الكَسْرَ والفَتْحَ فى يَوْجَل وبابه فى المَفْعَل منه قياس مطرد قال : وَلَمْ يَأْتِ فى وَلِىَ : يَلِى (٣) وبابه إلّا الكسر ، وَظَاهِرُ كَلَامِ سيبويه (٤) أَنَّهُ لا يَنْقَاسُ ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ فاؤُهُ ، والفتح فى المَفْعَل قَوْلًا واحدًا نحو : وَدِدْتُ أَوَدُّ مَوَدَّةً (٥) ، وَحَكَى الفراء فى المَفْعَل من وَضَعَ يَضَعُ (٦) مَوْضَع بالفتح .

وَكُلُّ مَفْعِل مما فاؤه واو وَصَحّت لامه ؛ فإِنَّهُ بِكَسْرِ العين إلّا مَوْكَل ، وَمَوْطَن ، وَمَوْهَب ، وَمَوْحَد ، وَمَوْرَد ، وَمَوْهَبَة ، وَمَوْأَلَة ، وَمَوْرَق (٧) ؛ فَإِنَّهُ بفتح العين ، وَشَذّ من هذا الذى أَصّلنا (٨) فى المَفْعَل أشياء للمكان مَشْرِق ، وَمَغْرِب وَمَرْفِق ، وَمَنْبِت ، وَمَجْزِر ، وَمَسْقِط ، وَمَظِنَّة ، وَمَذِمّة (٩) ، وَمَحِلّ ، وَمَفْرِقُ الرَّأْس ، وَمَفْرِقُ

---

(١) قال سيبويه : وَقَالَ أَكْثَرُ العرب فى وَجِلَ يَوْجَل ؛ وَوَحِل يَوْحَل : مَوْجِلٌ وَمَوْحِلٌ وَذَلِكَ أَنَّ يَوْجَلُ ، وَيَوْحَلُ وأشباههما فى هذا الباب من فَعِلَ يَفْعَلُ قَدْ يُعْتَلُّ فتنقلبُ الواوُ ياءً مرة وألفًا مرة . وحدثنا يونس وغيره أَنَّ ناسًا من العرب يقولون فى وَجِل يَوْجَلُ ونحوه : مَوْجَلٌ وَمَوْحَلٌ . انظر : الكتاب ٩٣/٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٩٧/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٠/١

(٢) انظر : مادة (وعد) فى الصحاح ٥٥٢/٢ ، ومادة (وجل) ١٨٤٠/٥ ، ومادة (ولى) فى الصحاح ٢٥٢٩/٦

(٣) قال ابن مالك : وَلِىَ من قولهم وُلِيت الأرض إذا أصابها الوَلْى ، وهو المطر الذى يلى الوسمى ، وهو المطر الذى ينزل بعد الخريف فيسم الأرض بالنبات . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٥/٤

(٤) انظر : الكتاب ٩٣/٤

(٥) انظر : الكتاب ٩٣/٤ ، والمخصص ١٩٧/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٠/١ ، والمساعد ٦٣٣/٢

(٦) كلمة «يضع» ساقطة من ب .

(٧) قال ابن سيده : وَقَدْ جَاءَ على مَفْعَل من هذا الباب أسماء ليست بمصادر ولا أمكنة للفعل فمن ذلك مَوْحَد – وهو اسم معدول عن واحد فى باب العدد يقال مَوْحَد وَأُحَاد وَمَثْنَى وَثُنَاء .. وَمَوْهَب وَموْأَلَة – اسمان لرجلين ، وَمَوْرَق : اسم وقالوا : فعلان ابن مورق ، والمَوْهَبَة – الغدير من الماء ، وَمَوْكَل – اسم موضع أو جبل . انظر : المخصص ١٩٧/١٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٩٣/٤ ، والمقرب ٤٩٣/٢ ، والأصول ١٤٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٥/١ – ١٨٦

(٨) فى ت «أصلناه» . (٩) انظر فى هذه الأمثلة : المساعد ٦٣٤/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٦/٢

الطريق ، وَمشكِن ، وَمَطْلِع ، وَمَنْسِك بالكسر وقياسها الفتح لأنَّ مُضَارِعها بضم العين ، فَأَمَّا (المَسْجِد) فَذَهَبَ أَبُو عبيد إلى أَنَّهُ من باب مَشْرِق وهو مَوْضِعُ السُّجُود ، وَذَهَب سِيبويه [١] إلى أَنَّهُ اسْمٌ للبيت ، ولا يُرَادُ بِهِ مَوْضِع السجود ، وَلَوْ أَرَدْتَ ذلك لَقُلْتَ مَسْجَد بفتح الجيم ، ومن كلام الحجاج « لَيَلْزَمُ كُلّ رَجُلٍ مَسْجَدِنا » بفتح الجيم أَرادَ مَوْضِعَ سجوده .

وقال الفراء : سَمِعْنَا المَسْجَد ، والمَسْكَن ، والمَطْلَع بالفتح يعنى فى المكان ، وَأَجَازَ هو وأبو عبيد ، وابْنُ قتيبة [٢] فى مَشْرَق ، وما بَعْدَهُ الفتح قياسًا ، وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ ؛ قَال أَبُو عبيد : والمصادرُ نَصْبٌ على كل حال ، وأشياء للمصدر مَكْبِر[٣] ، وَمَرْزِئة [٤] ، وَمَشِيئَة ، وَقِياسُها الفتح ، لأنَّ مُضَارِعَها مَفْتُوحُ العين ، وَمَرْجِع ، وَمَعْرِفَة ، وَمَغْفِرَة ، وَمَأْوِيَة ، وَمَعْصِيَة ، وَمَحْمِية [٥] ، وقياسها بالفتح ؛ لأنَّ عَيْنَ مضارعها مكسورة ، ومما جَاءَ بالفتح والكسر وعين مضارعه مضمومة ، مَفْرَق وَمَحْشَر ، وَمَسْكِنٍ ، وَمَعْتبة ، وَمَنْسِك ، وَمَحِلّ ، وَمَناص [٦] ، وَأَمَّا « المَطْلِع » فالفتحُ فيه القياس ، والكَسْرُ هو الشاذ ، وَعَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ بالكسر ذَكَرَهُ سيبويه [٧] وَقَالَ غَيْرُه : المَصْدَرُ بالفتح ، والمكان بالكسر .

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٩٠

(٢) انظر : أدب الكاتب ٤٤٥

(٣) انظر : شفاء العليل ٢/٨٦٦ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٤ ، والكتاب ٤/٨٩

(٤) يقال : رَزَأَهُ يَرْزَؤُهُ رُزْءًا وَمَرْزِئَة : أَصَابَ منه خيرًا ماكان . انظر : مادة (رزأ) فى اللسان ٣/ ١٦٣٤

(٥) قال الرضى : وجاء بالكسر وحده المَكْبِر والمَيْسِر ، والمَحِيض والمَقِيل والمَرْجِع والمَجِيء والمَبِيت والمَشِيب والمَعِيب والمَزِيد والمَصِير والمَسِير والمَعْرِفَة والمَغْفِرَة والمَعْذِرَة والمَأْوِيَة والمَعْصِيَة والمَعِيشَة . انظر : شرح الشافية للرضى ١/١٧٣ . وانظر أيضًا : المخصص ١٤/١٩٥

(٦) انظر : شفاء العليل ٢/٨٦٦ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٤ ، وشرح الكافية الشافية ٤/٢٢٤٦ - ٢٢٤٧

(٧) قال سيبويه : وقد كَسَّرُوا المصدر فى هذا كما كَسَّرُوا فى يَفْعَل ، قالوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلِع الشمس أَىْ عند طلوع الشمس ، وهذه لغة بنى تميم ، وَأَمَّا أهل الحجاز فيفتحون . انظر : الكتاب ٤/ ٩٠ . وانظر أيضًا : الأصول ٣/١٤٢ ، والمخصص ١٤/١٩٤

وَأَمَّا « مَدَبّ » [1] فمضارعه بالضم وَلَيْسَ بقياس ، وَرُوى : مَدِبٌ بالكسر ، وهو القياس ؛ لأنَّهُ مُضَعَّف لازم ، وَمِمّا جاءَ فيه الفتح والكَسْرُ أيضًا ، وَعَيْنُ مضارعه مَكْسُورَة : مَأْوَى الإبل ، وَمَعْجَز ، وَمَعْجِزَة [2] وَمَظْلِمَة ، وَمَزِلّة ، وَمَضْرِبَة السَّيْف [3] ، وماعَيْنُ مُضَارِعِه مفتوحة : مَوْضِع ، وَمَوْجِل ، وَمَوْقِعَة الطائر ، وَمَحْمِدَة ، وَمَحْسِبَة ، وَعِلْق مَظِنَّة ، وَجَاء مُثَلَّثًا مَهْلِك ، وَمَقْدَرَة [4] ، وَمَأْرَبَة ، وَمَقْبَرَة ، وَمَزْرَعَة ، وَمَشْرِقَة ، وَمَعْذِرَة .

وقال سيبويه [5] : لَيْسَ فى الكلام مَفْعُل ، وأثبته بَعْضُ الكوفيين [6] ، وقال قَدْ جَاءَ على مَفْعُل كَمَكْرُم وَمَعْوُن ، وَجَاءَ أيضًا مَأْلُك ، وقرئ ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [7] ، وقيل حُذِفَتْ منه التاء ، وَسُمِعَ مَهْلُكَة ،

---

(١) انظر : المساعد ٦٣٤/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٢/١

(٢) قال الرضى : وقد جاء بالفتح والكسر مَحْمِدَة وَمَذَمَّة وَمَعْجَز وَمَعْجَزَة وَمَظْلِمَة وَمَعْتِبَة وَمَحْسِبَة وَعِلْق مَظَنَّة . انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٢/١ وقال سيبويه : وقالوا : المَعْجِز يريدون العَجْزَ وَقَالُوا : المَعْجَز على القياس ، وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المَعْجَزَة والمَعْجِزَة كما قالوا : المَعِيشة وكذلك أيضًا يُدْخِلُون الهاء فى المواضع قالوا : المَزِلَّة أى موضع زَلَلٍ وقالوا المَعْذَرة والمَعْتَبَة فألحقوا الهاء ، وفتحوا على القياس . انظر : الكتاب ٨٩/٤

(٣) قال سيبويه : وقالوا : مَضْرِبَةُ السيف جَعَلُوه اسمًا للحديدة وبعض العرب يقول : مَضْرُبَة . انظر : الكتاب ٩١/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٦٦/٢

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ١٧٣/١ ، والمخصص ٢٠٢/١٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٢/١ - ١٨٣

(٥) انظر : الكتاب ٩٠/٤

(٦) انظر : رأى الكوفيين فى شرح الشافية للرضى ١٦٨/١ - ١٦٩ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٦/٢

(٧) سورة البقرة ٢٨٠/٢ وقد روى عن نافع بضم السين «مَيْسُرَة» وروى عن يعقوب (إلى ميسرة) بضم السين وكسر الهاء ، وقرأ الباقون إلى (مَيْسَرَة) انظر : المبسوط ١٥٥ ، والإقناع ٦١٥/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ٢٤ ، والإتحاف ٤٥٨/١ ، والنشر ٢٣٦/٢ ، والكشاف ٣٢٣/١ ، ومعانى الأخفش ٢٠٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٢/١ ، والبحر المحيط ٣٤٠/١ ، والكتاب ٩١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٧٠/١

وَمَكْرُمة (١) ، وَمَعُونَة (٢) ، وَمَأْلُكَة (٣) ، وَجَاءَتْ بغير تاءٍ في الشعر أَوْ في شاذٍّ مِن القراءة ، فاحْتَمَل أَنْ يَكُونَ أَصْلُهما التاء فَحُذِفَتْ ، واحْتَمَل أَنَّهُ حُذِفَت التاءُ (٤) « مِن مَيْسَرَة » لأجل الإضافة على مَذْهَبِ الفراء (٥) .

وَتُبْنَى مَفْعَلَة من الاسْمِ الثلاثي اللفظ أَوْ الأصل ، لِسَبَب كَثْرَتِها أَوْ مَحَلِّها ، فَمِن الأوّل : الوَلَدُ مَبْخَلَة مَجْبَنَة (٦) ، والوَلَدُ مَجْهَلَة ، وَكُفْرُ المنعم مَخْبَثَة ، والشراب مَطْيَبَة النفس ، والطعام مَحْسَنَة للجسم ، والحَرْبُ مَأْثَمَة وَمَيْتَمَة ، وَكَثْرَةُ

---

(١) وذلك في قول الراجز :

لِيَـوْمِ رَوْعٍ أَوْ فَـعَـالِ مَـكْـرُمِ

وهو منسوب لأبي الأخزر الحماني في الاقتضاب ٣/٤١٩ - ٤٢٠ ، وشرح شواهد الشافية ٤/ ٦٨ - ٦٩ ، وبلا نسبة في المنصف ١/٣٠٨ ، والخصائص ٣/٢١٢ ، وشفاء العليل ٣/٨٦٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٦ ، وشرح الشافية للرضى ١/، والبحر المحيط ٢/٣٤٠

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

بُثَيْنُ الْزَمِي «لا» إنَّ «لا» إنْ لَزِمْتِهِ ... عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِين أَيُّ مَعُون

وهو منسوب لجميل بثينة في البحر المحيط ٢/٣٤٠ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٦٧ - ٦٨ وقال ابن جنى هو جمع مَعُونَة وليس بواحد . انظر : المنصف ١/٣٠٨ ، والخصائص ٣/٢١٢ . وقال الرضى : وذهب الفراء إلى أنهما جمعان . فيجيز مَكْرُمًا وَمَعُونًا في غير الضرورة فعند الفراء يجيء مَفْعُل جمعًا . انظر : شرح الشافية للرضى ١/١٦٨ - ١٦٩ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢/٨٦٧ ، والمساعد ٢/٦٣٦

(٣) وذلك من قول عدى بن زيد :

أَبْلغ النُّعْمَان عَنّى مَأْلُكًا ... أَنَّهُ قد طَالَ حَبْسِي وانْتِظارِي

وهو منسوب في البحر المحيط ٢/٣٤٠ ، وبلا نسبة في المنصف ١/٣٠٩ ، وشفاء العليل ٢/٨٦٧ ، والمساعد ٢/٦٣٦ وقال ابن جنى : وَأَمَّا (مَأْلُك) فإنه أراد : مَأْلُكَة فحذف الهاء ضرورة . انظر : الخصائص ٣/٢١٢ . وانظر أيضًا : ليس في كلام العرب ٤

(٤) حرف «التاء» ساقط من ض ، ب .

(٥) انظر : رأى الفراء في البحر المحيط ٢/٣٤٠

(٦) وهو حديث للرسول ﷺ ولم يصرح بذلك أبو حيان ومعناه أى مَظَنَّه البخل والجبن أَىْ لأجله يَبْخَلُ الإنسان ويجبن . انظر : الحديث في سنن ابن ماجه ٢/١٢٠٩ رقم الحديث ٣٦٦٦ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢/٨٦٨ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦٣٧

الشَّرْب مَبْوَلَة ، وهذا الأمر مَخْلَفَة لذلك وَمَجْدَرَة [١] ، وَمَقْمَنَة [٢] ، وَمَحْرَكَة [٣]، وَطعام مَتْخَمَة ، ومن الثانى : مَأْسَدَة ، وَمَسْبَعَة ، وَمَذْأَبَة ، وَمَثْعَلَة [٤] ، وَمَظْبَأَة [٥] وَمَفْعَاة [٦] ، وَمَقْثَاة والهاء لازمة له ، ولا يقال مَأْسَد ولا مَسْبَع ، وَقَال سيبويه [٧] : وَلَيْسَ فى كُلّ شىء يقال إلاّ أَنْ تقيس أَىْ إِنْ قِسْتَ على ماتَكَلَّمَتْ بِهِ العرب فهذا لفظه ، وقال سيبويه : أَرْضٌ مَحْيَاة [٨] : كثيرٌ حَيَّاتُها وقال بعضهم هى واو .

وقال فى العين [٩] : أَرْضٌ مَحْوَاة ، وَقَدْ جَاءَ فى المَحَلّ : مَفْعُلَة بضم العين ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْد [١٠] عن الأَحْمَر [١١] مَزْبُلَة ، وَمَطْبُخَة ، وَمَقْثُأَة بالضم والفتح ، وقيل : وَمَفْعَل لِمَكَان مَطْبَخ لمكان الطَّبْخ ، وَمَرْفَق لبيتِ الخلاء [١٢] ، وقال الأخفش

---

(١) قال الجوهرى : ويقال أيضًا : هذا الأمر مَجْدَرَة لذلك أى محراة ، وفلان جدير بكذا أَىْ خليق . انظر : مادة (جدر) فى الصحاح ٦٠٩/٢ ، واللسان ٥٦٥/١

(٢) قال الجوهرى وهذا الأمر مَقْمَنَة لذاك أَىْ مَخْلَقَة لَهُ وَمَجْدَرَة . انظر : مادة (قمن) فى الصحاح ٢١٨٤/٦ ، واللسان ٣٧٤٥/٥

(٣) فى ت : «محوكة» .

(٤) كلمة «مثعلة» ساقطة من ب .

(٥) قال ابن سيده : أَرْضٌ مَأْبَلَة ذات إبل .. وَمَذْأَبَة من الذئاب ومَسْبَعَة من السّبَاع وَمَأْسَدَة من الأُسُود وَمَقْثَأَة من القِثَّاء وَمَثْعَلَة من ثُعَالَة وهو الثعلب . انظر : المخصص ٢٠٥/١٤ . وانظر أيضًا : الكتاب ٩٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٨/١ - ١٨٩ ، وشفاء العليل ٨٦٨/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٧/٢

(٦) يقال : أرض مفعاة للكثيرة الأفاعى . انظر : المساعد ٦٣٧/٢ ، والكتاب ٩٤/٤

(٧) انظر : الكتاب ٩٤/٤

(٨) انظر : الكتاب ٩٤/٤

(٩) انظر : العين ٣١٧/٣

(١٠) انظر : حكاية أبى عبيد فى المخصص ٢٠١/١٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٧/٢

(١١) هو على بن الحسن وقيل ابن المبارك المعروف بالأحمر شيخ العربية وصاحب الكسائى صنف التصريف وغير ذلك توفى سنة ١٩٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٥٨/٢ - ١٥٩ ، وطبقات النحويين ٣٤

(١٢) قال سيبويه : ويجىء المِفْعَل اسمًا كما جَاءَ فى المسجد والمنكب وذلك المِطْبَخ والمِرْبَد وكل هذه الأبنية تقع اسمًا للتى ذكرنا .. لا لمصدر ولا لموضع العمل . انظر : الكتاب ٩٢/٤

فى الأوسط : مِرْبَد اسم لَمْ يرد بكسر الميم معنى وكذلك مِطْبَخ ؛ لأَنَّ المكانَ قياسه أَنْ يَكُونَ مَطْبَخ ، وقال الأصمعى [١] والكسائى : مِرْبَد الإبل بالكسر ، لأَنَّهُ يَرْبِدُها أَىْ يَحْبِسُها ، وَقَدْ رَبَدْتُها ، وَمِيلَغَة الكلب أَىْ التى يَلَغُ فيها ، فإِنْ كانَ الاسْمُ غَيْرَ ثلاثى لَمْ يُبْنَ مِنْهُ مايدل على الكثرة ، إلا ماشَذّ .

حكى سيبويه [٢] : أَرْضٌ مُثَعْلَبَة وَمُعَقْرَبَة أَىْ كثيرة الثَّعالِب والعَقَارِب ولا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا ، فَلَا يُقَال : أَرْضٌ مُضَفْدَعة ، والذى حَكَاهُ سيبويه بفتح اللام والراء على زنة المفعول ، وحكى أبو زيد [٣] عن العرب أَنَّهُم يَجْعَلُونَهُ بِزِنَةِ اسْم الفاعل بِكَسْرِ اللام ، والرَّاء يُرِيدُون الكثرة ، وَحَكَى بَعْضُ اللغويين : مَكَانٌ مُعَقْرِب وَأَرْضٌ مُعَقْرِبَة [٤] بكسر الراء فيهما ، وَصَدْغٌ مُعَقْرَب بفتح الراء لاغير ، ومن النادر فى قولهم : أَرْضٌ مَعْقَرَة [٥] على وزن مَفْعَلَة أَىْ كَثِيرُ العَقَارِب ، كَأَنَّهُ رَدّ الرباعى إلى الثلاثى ثُمَّ بَنَى مِنْهُ مَفْعَلَة بفتح الميم والقاف ، وسكون العين كَأَنَّهُم لاحظوا فى العَقْرَب معنى العَقْر .

وَيُصَاغ من مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ ثلاثى لآلة ، وعلاج اسم فاعل على مِفْعَل نحو : مِخْرَز ، وَمِصْفَى ، وَمِكْسَر [٦] بكسر الميم ، وندر الفتح نحو : مَنْقَل [٧] والتثليث نحو : مِغْزَل والكَسْرُ أشهر ، وَمِفْعَل فى بعضها مَقْصُورٌ من مِفْعَال ، ولذلك صَحّ

---

(١) قال الأصمعى : المِرْبَدُ كل شىء حُبِسَتْ به الإبل والغنم ولهذا قيل : مِرْبَدُ النَّعَم الذى بالمدينة وبه سُمِّى مِرْبَدُ البصرة . انظر : مادة (ربد) فى اللسان ١٥٥٦/٣ ، والصحاح ٤٧١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٩٤/٤

(٣) انظر : رأى أبى زيد فى المساعد ٦٣٧/٢

(٤) انظر : المخصص ٢٠٥/١٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٨٨/١ - ١٨٩

(٥) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٣٧/٢ ، وشفاء العليل ٨٦٨/٢

(٦) قال سيبويه : وكل شىء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن وذلك قولك مِحْلَبٌ وَمِنْجَل وَمِكْسَحَة ، وَمِسَلّة والمِصْفَى والمِخْرَز والمِخْيَط . انظر : الكتاب ٩٥/٤

(٧) انظر : شفاء العليل ٨٦٨/٢

مِخْيَط ولا يَنْقَاسُ هذا القصر إلّا فى الشعر لا يُقَالُ فى مِصْبَاح : مِصْبَح [١] ، وَقَدْ يُصَاغُ أيضًا على مِفْعَال نحو : مِصْبَاح ، وَمِقْرَاض ، وَمِحْرَاث ، وَمِنْقَاش [٢] ، وَقَدْ تَلْحَقُه التاء نحو : مِكْسَحَة ، وَمِسَلَّة ، وَمِطْهَرَة ، وَمِرْآة [٣] ، فَأَمَّا (مَنَارَة) [٤] فَلَيْسَ بآلة ، وإنما هى للمكان الذى تُرْفَعُ عليه المِسْرَجَة ، و« المِسْرَجَة » هى الآلة ، وهى التى تُوضَعُ فيها الفَتِيلة والدُّهْن ، وَيُصَاغُ أيضًا على فِعَال نحو : إِرَاث [٥] ، وَسِرَاد [٦] ، ولا يَطّردُ « فِعَال » فى الآلة وجاء بالضم فى الميم وعين الكلمة : مُسْعُط وَمُنْخُل وَمُدْهُن وَمُدُقّ [٧] وَمُكْحُلَة وَمُحْرُصَة وَمُنْصُل لَمْ يُذْهَبْ بها مَذْهَب ما صِيغ من المصدر ، وَلَكنّهم جعلوها أسماء لهذه الأوعية [وقال بَعْضُ العرب : مِدَقّ جَاءَ بِهِ على القياس حَكَاهُ الأخفش فى الأوسط وقال فيه : قال] [٨] بَعْضُهم : مِرْفَق للذى فى اليد جَعَلَهُ مما يرتفق به فَكَسَرَ الميم .

* * *

(١) انظر : المخصص ١٤/١٩٨ - ١٩٩ ، والمساعد ٢/٦٣٨

(٢) انظر : المخصص ١٤/١٩٩

(٣) انظر : شفاء العليل ٢/٨٦٨ ، والكتاب ٤/٩٤ - ٩٥

(٤) قال بذلك ابن مالك . انظر : شفاء العليل ٢/٨٦٨

(٥) الإِرَاث : ماأُعِدّ للنار من حُرَاقَةٍ ونحوها وقيل هى النار نفسها . انظر : مادة (أرث) فى اللسان ١/٥٧

(٦) يقال : سِرَاد فى المِسْرَد وهو مايخرز به ولا يَطّرد . انظر : المساعد ٢/٦٣٨ ، وشفاء العليل ٢/٨٦٨

(٧) انظر : شفاء العليل ٢/٨٦٨ ، والمساعد ٢/٦٣٨ ، والمخصص ١٤/١٩٩

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

باب اسم الفاعل واسم المفعول

هما مِنْ مَزِيد على ثلاثة كَمُضَارِعه عَدَدًا وَحَرَكَة إلّا أَنَّ أَوَّلَها ميمٌ مضمومة[١]، وماقبل الآخر فى اسم الفاعل مَكْسُور ، وفى اسْمِ المفعول مفتوح لفظًا أو تقديرًا فيهما ، وَشَذّ فى اسْمِ الفاعل : وَارِس [٢] ، وَيَافِع [٣] من أَوْرَسَ ، وَأَيْفَع ، وَمُلْقَح ، وَمُسْهَب ، بصيغة اسم المفعول من : أَلْقَحَ ، وَأَسْهَبَ [٤] ، وحكى الأصمعى : أَنْتَجَت الناقةُ إذا اسْتَبَان حَمْلُها ، فهى نَتُوج [٥] وَلاَ يُقال : مُنْتِج وهو القياس إلّا أَنْ العربَ اسْتَغْنَتْ عَنْهُ بِنَتُوج ، انتهى . وفى الكلام مُحْصَن وَأَحْصَن ، وَمُجْرَأَشَّة [٦] بفتح الهمزة من قولهم : اجْرَأَشَّت الإبل إذا سَمِنَت .

---

(١) كلمة مضمومة ساقطة من ض .

(٢) فى اللسان (ورس) ٤٨١٢/٦ «يقال : أَوْرَس المكانُ وَأَوْرَسَ الرِّمْثُ أَيْ اصْفَرَّ وَرَقُه بَعْدَ الإدراك فصار عليه مثل المُسَلاء الصُّفْر . فهو وَارِس ولا يقال : مُورِس وهو من النوادر » . وانظر أيضًا : مادة (ورس) فى الصحاح ٩٨٨/٣ . وانظر أيضًا : شـــرح الجمل لابن عصفور ٤٠٢/٢ ، والمساعد ١٩٠/٢

(٣) قال ابن عصفور : فأما قولهم : أَوْرَسَ الشجر فهو وَارِس ، وَأَيْفَعَ الغلامُ فهو يَافِع ، وَأَلْقَحَ الرجل فهو مُلْقَح ، وَأَسْهَب فهو مُسْهَب بفتح ماقبل الآخر فى اســـم الفاعل فهو شاذ . انظر : المقرب ٤٩٨/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٩٠/٢ ، والتصريح ٧٩/٢

(٤) من أول قوله : مُسْهَب إلى قوله سَمِنَتْ هذا هو ترتيب الفقرة فى ت كما يلى :

(وأسهب في الكلام ومحصن وأحصن ومجرأشه بفتح الهمزة من قولهم اجرأشت الإبل إذا سمنت وحكى الأصمعى أنتجت الناقة إذا استبان حملها ولا يقال مُنْتِج وهو القياس إلا أَنَّ العربَ استغنت عنه بنتوج انتهى) .

(٥) قال كراع : أَنْتَجَتِ الناقةُ وهي نَتُوج : إذا وَلَدَت لَيْسَ في الكلام أَفْعَل وهى فعول إلا هذا وقولهم: أَخْفَدَت الناقةُ وهى خَفُود إذا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبْلَ أَنْ يتم ، وَأَعَقَّت الفرسُ وهى عقوق إذا لَمْ تحمل ، وَأَشَصَّت الناقةُ وهى شَصُوص إذا قَلّ لَبَنُها . انظر : مادة (نتج) فى اللـــــسان ٤٣٣٥/٦ ، والصحاح ٣٤٣/١ . وانظر أيضًا : المساعد ١٩٠/٢ وليس فى كلام العرب ١٨

(٦) فى اللسان (جرأش) ٥٩٩/١ «أبو الهذيل : اجْرَأَشَّ إذا ثاب جِسْمُه بَعْدَ هُزَال » وقال ابن القطاع : اجْرَأَشَّ الفرسُ إذا كان رابى الجنبين . انظر : الأفعال لابن القطاع ٢٠١/١ . وانظر أيضًا : ليس فى كلام العرب ٥

واسْمُ المفعول من الثلاثى على زِنَةِ مَفْعُول قياسًا مطردًا ، واسْمُ الفاعل مِنْهُ إنْ كان على زِنَةِ [(١)] فَعَل بزنة فاعِل قياسًا مطردًا ، وَجَاءَ على فَعُول نحو : لَعُوس [(٢)] ، وَقَئُول ، وعلى فَعِيل نحو : عَرِيف ، وعَرِيج ، وَفَعِل نحو عَوِق [(٣)] ، وَقَطِع ، وَفَيْعِل نحو : سَيِّد ، وَفَيْعَلاَن نحو : تَيَّحَان ، وفَعْلاَن فى المذكر ، وفَعْلَى فى المؤنث نحو : نَعْسَان [(٤)] ، وَنَعْسَى ، وَفَعَال نحو : جَوَاد ، وَفَوْعَل نحو : خَوْتَع [(٥)] ، وَمِفْعَل : مِلَمّ [(٦)] ، وَمِعَمّ ، وَمِفْجَع ، أَوْ فَعِل مُتَعَدِّيًا كانَ بزنة فاعِل نحو : عَالِم ، أَوْ لازمًا كان على فَعِل نحو : فَرِح ، وَأَفْعَل : أَحْوَر ، وَأَحْوَل ، وبابه أَنْ يَكُونَ فى لَوْنٍ ، أَوْ آفةٍ ، أو عاهة ظاهرة أَوْ جارٍ مجراها .

وَفَعْلاَن : عَطْشَان ، وَرَيَّان [(٧)] ، وبابه أَنْ يَكُونَ فى الامْتِلاَء وضده ، وفاعل سالِم ، وَبَاكٍ ، وَفَعِيل : حَزِين وَمَرِيض ، وَيَلْزَمُ فَعِيل فى المعنى عن فَعُل نحو : كَبِير [(٨)] ، وَسَمِين ، وَقَدْ يشرك فَعِلَ فَعُلًا قالوا : طَمِعَ وَطَمُع ، وَعَجِلَ وَعَجُل ، وَيَقِظَ ، وَيَقُظ ، وَأَفْعَل سَوِد وَأَسْوَد ، وَخَضِرَ وَأَخْضَر ، وَعَوِر وأَعْوَر ، وَفَعْلاَن ، فَرِح وَفَرْحَان [(٩)] ، وَجَذِل وَجَذْلاَن ، وَسَكِر وَسَكْرَان ، وَقَدْ تَشْتَرِكُ الثلاثة شَعْث

---

(١) كلمة (زنة) ساقطة من ت .

(٢) يقال : ماذُقْتُ لَعُوسًا أَىْ شيئًا وقيل : لَعَسَنِى لَعْسًا أَىْ عَضَّنِى . انظر : مادة (لعس) فى اللسان ٤٠٤٢/٥

(٣) يقال : رَجُلٌ عُوَقَةٌ وَعُوَق وَعَوِق أَىْ ذُو تعويق للناس عن الخير . انظر : مادة (عوق) فى اللسان ٣١٧٣/٤ ، والقاموس ٢٧٠/٣

(٤) يقال : نَعَسَ يَنْعَسُ نُعاسًا وهو ناعِس وَنَعْسَان .. قال الليث : رَجُلٌ نَعْسَان وامرأة نَعْسَى حَمَلُوا ذلك على وَسْنَان ووَسْنَى . انظر : مادة (نعس) فى اللسان ٤٤٧٣/٦

(٥) يُقَالُ : خَتَعَ فى الأرض يَخْتَعُ خُتُوعًا ذَهَبَ وانطلَق ورجل خُتَعٌ وَخَتِعٌ وَخَوْتَعٌ : حَاذِق . انظر : مادة (ختع) فى اللسان ١٠٩٩/٢

(٦) يقال : رَجُلٌ مِلَمٌّ : يَلُمُّ القوم أَىْ يَجْمَعُهُم . انظر : مادة (لم) فى اللسان ٤٠٧٧/٥ وقال ابن مالك وعن فاعل بِمُفْعِل أَوْ مِفْعَل قالوا عَمّ الرجل بمعروفه وَلَمَّ متاع البيت فَهُو مُعِمٌّ وَمِعَمٌّ ، وَمُلِمٌّ ، وَمِلَمّ . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١٩٠/٢

(٧) انظر : شفاء العليل ٨٤٣/٢ ، والمقرب ٤٩٩/٢ ، والتصريح ٧٨/٢

(٨) فى ت «حيى» .

(٩) انظر شفاء العليل ٨٤٣/٢

وَأَشَعْث وَشَعْثَان ، أَوْ كَانَ على فَعُل كان بزنة فَعِيل قياسًا [١] نحو : شَرُف فَهُو شَرِيف ، وقال ابْنُ مالك : [٢] كَثُر فَعِيل وَفَعْل فى فَعُل ، وَمَنْ اسْتَعْمَل القياسَ فيهما عِنْدَ عَدَمِ السَّمَاع فهو مُصِيب ، وخالف النحاةُ فى كَوْنِهِ جعل (فَعْلاً) مقيسًا عند عدم السماع .

وجاء اسْمُ الفاعل على فَعَل : كَ (حَسَن) [٣] ، وَفَعِل : كَ (خَشِن) ، وَفَعَال كَ (جَبَان) وَفُعَال : فُرَات ، وَأَفْعَل : أَحْمَق ، وَفِعْل : عِفْر [٤] ، وَفُعْل : غُمْر ، وَفَعَّال : وَضَّاء ، أَيْ وَضِيء ، وَفَعُول : حَصُور أَىْ ضيقة مجرى اللبن ، وَفُعُل : جُنُب أَىّ ذُو جَنَابَة ، وفاعِل : قال ابن خالويه [٥] : يقال فَرُه فهو فارِه شَذَّ هذا الحرف فقط ، وسائر ما وَرَدَ على فاعِل فيه لغتان نحو : كَمُل وَكَمَل ، فَيُؤْخَذُ الفاعلُ مِنْ كَمَل لامِنْ كَمُل ، انتهى . وَقَالُوا حَمُضَ وَمَثُلَ وَطَهُر [٦] وَفَضُل بضم العين وفتحها وجاء اسْمُ الفاعل منها على فاعِل فهو من تداخل اللغتين وجاء على فَعْلَان قالوا : صَرُع فهو صَرْعَان ، وعلى فَعُل نحو : نَدُس وَنَطُس ، وجاء بصيغة مفعول قالوا : وَدُع الرجل فهو مَوْدُوع ، وإذا ذُهِبَ باسْمِ الفاعل [٧] مَذْهَب الزمان جاءَ على فاعل سواء كان على وزن فَعَل أَمْ فَعِل أَمْ فَعُل تَقُول سامِر [٨] ، وظارِف ، وحاسِن ، وَثاقِل .

* * *

---

(١) فى ت (قياسًا مفردا) . (٢) انظر : شفاء العليل ٨٤٣/٢

(٣) انظر : الأشمونى ٣١٤/٢ ، والتصريح ٧٨/٢

(٤) العِفْرُ بالكسر : الرجل الخبيث الداهى . انظر : مادة (عفر) فى الصحاح ٧٥٢/٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٧٨/٢ ، والأشمونى ٣١٤/٢

(٥) قال ابن خالويه : ليس فى كلام العرب فعل وهو فاعل إلا حرفان فَرُه الحمار فهو فارِه ، وَعَقُرت المرأة فهى عاقِر . انظر : ليس فى كلام العرب ١٩ . والفارِه : الحاذق بالشيء . انظر : مادة (فره) فى اللسان ٣٤٠٦/٥

(٦) انظر : ليس فى كلام العرب ١٩

(٧) فى ت ، ب «المفعول» .

(٨) قال الأزهرى : وقد جاءت حروف على لفظ فاعل وهى جمع عن العرب ، فمنها الجامِل والسّامِر والبَاقِر والحاضِر . انظر : مادة (سمر) فى اللسان ٢٠٩٠/٣

بـــاب المقصور والممدود

المَقْصُورُ هو الاسْمُ الذى حَرْفُ إعرابه ألف لازمة ، والممدودُ هو الاسْمُ الذى حَرْفُ إعرابه همزة تَلِى ألفًا زائدة ، وَنَذْكُرُ جُمْلَةً من المقصور ، والممدود عند ذكر ألفى التأنيث ، والقَصْرُ مقيسٌ فى كل معتل الآخر فُتِحَ مَا قَبْل آخره نَظِيرُهُ من الصحيح إمَّا لُزُومًا وإمَّا غَلَبَةً ، فاللزوم اسْمُ مفعولٍ ما زَادَ على الثلاثة نحو مُعْطًى ، وَمُنْتَمًى [1]، وَمُقْتَدًى ، وَمُسْتَدْعًى [2] ، وَنَظِيرُ ذلك : مُكْرَم وَمُنْطَلَق وَمُقْتَدَر وَمُسْتَخْرَج . وَمَفْعَل نحو : مَرْمًى وَمَغْزًى لمصدر وزمان ومكان ونظيره مَذْهَب[3] ، وَمِفْعَل لآلة نحو : مِرْمًى ، وَمِهْدًى للوعاء الذى يُهْدَى فيه [4] ، ونظيره مِخْصَف وَقَدْ جَاءَ الصحيحُ مِنْ هذا على مِفْعَال نحو : مِخْرَاث ولا يوجد فى المعتل .

وَجَمْعُ فُعْلَة نحو : دُمًى [5] وَعُرًى [6] ونظيره : ظُلَم ، وَجَمْعُ فِعْلَة نحو : مِرًى [7] ، ونظيره : قِرَب ، وكذا لَوْ تَعَاكَسَا فَجُمِعَت فِعْلَة على فُعَل ، نحو : لِحْيَة

---

(١) فى ت «ومسمى» .

(٢) انظر : شفاء العليل ١٠٠٩/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٢٩/٣ ، والتصريح ٢٩٢/٢، والأشمونى ١٠٨/٤ ، والهمع ١٧٣/٢ ، والمقتضب ٧٩/٣

(٣) انظر : المساعد ٣٣٠/٣ ، وشفاء العليل ١٠٠٩/٣ ، والأشمونى ١٠٧/٤

(٤) المِهْدَى : الطبق الذى يُهدى عَلَيْه مقصور ولا يُسَمّى الطبق مهدًى حتى تكون فيه هدية . انظر : المقصور والممدود لأبى الطيب الوشاء ٤٧ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠٠٩/٣ ، والأشمونى ١٠٧/٤

(٥) الدُّمْيَةُ : الصَّنَم وقيل : الصورة المنقشة العاج وجمع الدُّمْيَة : دُمًى . انظر : مادة (دمى) فى اللسان ١٤٣١/٢ . وانظر أيضا : الأشمونى ١٠٦/٤ ، والتصريح ٢٩٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٦١/٢

(٦) قال سيبويه : وكل جماعة واحدها فِعْلَة أَوْ فَعْلَة فهى مقصورة نحو : عُرْوَة وَعُرًى وَفِرْيَة وَفِرًى . انظر : الكتاب ٥٤١/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٦٧/٢

(٧) انظر : المساعد ٣٣٠/٣ ، وشفاء العليل ١٠٠٩/٣ ، والأشمونى ١٠٧/٤ ، والتصريح ٢٩٢/٢ ، والهمع ١٧٣/٢

وَلُحًى (١) وَحِلْيَة وَحُلًى (٢) . وَفُعْلَة على فِعَل نحو : كُسْوَة وَكُسًى (٣) بضم الكاف في المفرد ، وبضمها وكسرها في الجمع ، ومُفْرَدٌ لأَفْعَل الذي مؤنثه الفُعْلَى نحو : الأَعْلَى والأَدْنَى . ونظيره : الأَكْبَر ومؤنثة نحو العُلْيا ، وجمع المؤنث نحو : العُلَى ونظيره الكُبَر ، ومؤنث لأَفْعَل التفضيل نحو الكُبْرَى والصُّغْرَى (٤) ، وَكُلُّ اسْم جنس لمفردٍ ثلاثي في آخره ألف بَعْدَها هاء التأنيث نحو : حَصَاة وَحَصًى (٥). وقَنَاة وَقَنًى ، ونظيره : شَجَرَةٌ وَشَجَر .

وَأَمَّا الغالبُ فَمَصْدَرُه ماكانَ على فَعِل اللازم ؛ إذ الغالبُ فيه أَنْ يَكُونَ على فَعَل نحو : هَوِيَ هَوًى (٦) ، وَجَوِيَ جَوًى . وَنَظِيرُهُ : أَشِرَ أَشَرًا (٧) ، وَقَدْ جَاءَ على

---

(١) انظر : الكتاب ٥٨١/٣ ، والمقرب ٤٩٥/٢ ، والمقتضب ٨٣/٣ ، والممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء ٣٥

(٢) انظر : المساعد ٣٣٠/٣

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦١/٢ ، والمساعد ٣٣٠/٣

(٤) انظر : المساعد ٣٣٠/٣ ، وشفاء العليل ١٠٠٩/٣ ، والمقرب ٤٩٥/٢ ، والأشموني ١٠٧/٤ ، والمقتضب ٨٤/٣

(٥) قال ابن سيده : ومن مقاييس المقصور والممدود التي لَمْ يذكرها سيبويه كُلُّ جَمْعٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ واحده الهاء من بنات الواو والياء على مثال شَجَرَة وَشَجَر فَهُو مَقْصُورٌ كقولك قَطَاة وَقَطًا وَنَوَاة وَنَوًى وَدَوَاة وَدَوًى وَحَصَاةٌ وَحَصًى وَمَا كانَ مِنْ نَعْتٍ للذّكر على فَعْلاَن فأنثاه مقصورة كقولك : سَكْرَان وَسَكْرَى وَعَطْشَان وَعَطْشَى وَغَضْبَان وَغَضْبَى ... انظر : المخصص ١٠٩/١٥

(٦) قال ابن سيده : واعْلَم أَنَّ بَعْضَ المنقوص يُعْلَمُ بقياس ، وبعضه يُسْمَعُ من العرب سماعا ، فأما ما يُعْلَمُ بقياسٍ فما كان مصدرا لِفَعِل يَفْعَل والحرفُ الثالث مِنْهُ ياء أو واو واسم الفاعل على فَعِلٍ وذلك كقولك : هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وَهُو هَوٍ ، وَرَدَى يَرْدَى وهو رَدٍ وَلَوَى يَلْوَى لِوًى وهو لَوٍ . وَصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدٍ ، وَكَرَى يَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ ، وَغَوِي الصَّبِيّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ والغَوَى هو - أَنّ يَشْرَبَ اللبن حتى تَخْثَرُ نَفْسُه . انظر : المخصص ١٠٣/١٥ . وانظر أيضا : المساعد ٣٢٩/٣ وقال أبو الطيب الوشاء وأما المقصور فلا يدخله رَفْعٌ ولا نَصْبٌ ولا خفض ويستوى فيه لفظ ذوات الواو والياء ، وينون ماكان منصرفا نحو قولك (هَوًى) وَ (رِضًى) . انظر : الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء ٣٠ . وانظر أيضا : الكتاب ٥٣٧/٣

(٧) قال سيبويه : ومما تعلم أنه منقوص أَنْ ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسْمُ منه فَعِلٌ فإذا كانَ الشيءُ كذلك عرفتَ أَنَّ مَصْدَرَهُ مَنْقُوصٌ لأَنَّهُ فَعَلٌ . يدلك على ذلك نظائره من غير المعتل وذلك قولك : =

غَيْرِ فَعَل فى الصحيح نحو : شَكِسَ شَكَاسَة ، وَصَهِبَ صُهُوبة [(١)] ، وَسَكِرَ سُكْرًا [(٢)] . وَجَاءَ مِنْهُ فى المعتل على غير فَعَل قالوا : رَوِى رِوًى [(٣)] .

فَأَمَّا مَصْدَرُ غَرِىَ فَحَكَى أَبُو زَيْد ، والأصمعى [(٤)] فيه : غَرًى [(٥)] بالقصر على القياس في إخوته وَنَقَلَهُ سيبويه [(٦)] والفراء غَرَاء بالمد على وزن فَعَال .

والمَدُّ مقيسٌ فى كُلِّ معتل الآخر قَبْلَ آخر [(٧)] نظيره من الصحيح ألف إمَّا لُزُومًا وَإمَّا غَلَبَةً ، فاللزومُ مَصْدَرُ ما أوله همزة وصل نحو : انْطَوَى انْطِوَاء [(٨)] ، واقْتَدَى ، واسْتَدْعَى ، ونظيره انْطِلاَقٌ ، واقْتِدَارٌ ، واسْتِخْرَاجٌ ؛ [(٩)] فإنْ كان الأصلُ تَفَعَّل نحو : تَدَلَّى أَوْ تَفَاعَل نحو : تَدَانَي وَأُدْغِـمَت التاءُ فى الدال ، واجْتُلِبَت هَمْزَةُ الوصل لَمْ يَكُنْ مَصْدَرُهما ممدودًا تقول : ادَّلَّى تَدلِّيًا ، وادَّانَى تَدَانِيًا ، ونـظيره اطَّيَّر

= فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا وهو فَرِقٌ ، وَبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَرًا وهو بَطِرٌ وَكَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلًا وهو كَسِلٌ وَلَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجًا وهو لَحِجٌ ، وَأَشِرَ يَأْشَرُ أَشِرًا وهو أَشِرٌ . انظر : الكتاب ٥٣٧/٣

(١) الصُّهْبَةُ : الشُّقْرَةُ فى شعر الرأس وهى الصُّهُوبة . انظر : مادة (صهب) فى اللسان ٢٥١٣/٤

(٢) ، (٣) انظر : المساعد ٣٢٩/٣

(٤) انظر : رأى الأصمعى وأبى زيد فى المخصص ١٠٣/١٥ ، والمساعد ٣٣٠/٣

(٥) قال ابن سيده : والغَرَاءُ شاذ ممدود وقد اختلف فيه أهل اللغة ، فَأَمَّا الأصمعى فَكَانَ يَقُول غَرًا مقصور ، وكان الفراء يقول غَرَاء وبعض أصحابنا يقول إنَّ غِرَاء هو المصدر والغَرَاء الاسم ، وكذلك يقول في الظَّمَاء كما يَقُولُ فى تَكَلَّمَ كلامًا وإنما مصدر تَكَلَّم تَكَلُّمًا . انظر : المخصص ١٠٣/١٥ وقال أبو الطيب الوشاء : «والغَرَاءُ» مصدر غَرِيتُ بالشىء ممدود و «الغَرَا» وَلَدُ البقرة مقصور يكتب بالألف لأنَّ التثنية : غَرَوان ، وبكسر أوله الذى يستعمل للسَّرْج مقصور يكتب بالألف . انظر : الممدود والمقصور لأبى الطيب الوشاء ٥٠ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٠٦/٤ ، والتصريح ٢٩٢/٢ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٨٨

(٦) انظر : الكتاب ٥٣٨/٣

(٧) كلمة «آخر» ساقطة من ت .

(٨) كلمة «انطواء» ساقطة من ت .

(٩) قال ابن سيده : وأما نظائر الممدود فنحو : اسْتَخْرَجْتُ واسْتَمَعْتُ وَأَكْرَمْتُ واحْرَنْجَمْت ، وما جرى مجراه مما يكون قبل آخر مصدره ألف وذلك الاستخراج والاسْتِمَاع والإكرام والاحْرِنْجَام . انظر : المخصص ١٠٨/١٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٥٣٩/٣ ، والمقتضب ٨٥/٣ ، والأشمونى ١٠٨/٤

واطَّايَر إلا أنَّك تَكْسِرُ ماقبل الآخر (١) فى تَدَلِّى وَتَدَانِى لأجل الياء ، وموازن فَعَّال نحو عَدَّاء وَهَدَّاء (٢) . ونظيرهما قَتَّال ، وموازن تَـفْعَال نحو : تَـعْدَاء وَتَرْمَاء (٣) ، ونظيره تَكْرَار ، وَتَطْوَاف .

وَوَاحِدُ ما اطَّرَدَ فى جَمْعِهِ أَفْعِلَة نحو : كِسَاء وَأَكْسِيَة ، ونظيره : حِمَارٌ وَأَحْمِرَة (٤) ، وَمَصْدَرٌ لفاعلٍ على فِعال نحو : عادى عِدَاء ووالى وِلَاء ، ونظيره ضارب ضِرَابا ، وَفِعَال جَمْعًا لِفَعْل نحو : ظَبْى وَظِبَاء ، ونظيره : كَعْب وَكِعَاب ، وَأَفْعَال جَمْعًا لِفِعْلٍ وَفَعَل نحو : نِضْو وَأَنْضَاء ، وَصَدَى وَأَصْدَاء ، ونظيره : حِزْب وَأَحْزَاب ، وَحَجَر وَأَحْجَار ، وَفُعَال فى الأصوات (٥) ، والأمراض الصعبة نحو : الدُّعَاء (٦) ، والبُكَاء ، ونظيره : الصُّرَاخ ، والهُيَام ، وَفُعَلاء جمعا نحو : شُعَرَاء ،

---

(١) فى ت «ماقبل الياء» .

(٢) قال المبرد : فَأَمَّا ماكان غير مؤنث ، فهمزته أصلية أو منقلبة من ياء أو واو بعد ألف زائدة ، فمن ذلك ما بنيته على (فَعَّال) ؛ نحو : شَرَّاب ، وَقَتَّال ، وَحَسَّان ، وَكَرَّام ، لأنَّ موضعَ اللام بعد ألف زائدة ، فَإِنْ كان من ذوات الواو والياء ، أوما همزته أصلية نحو : سَقَّاء ، وَغَزَّاء يافتى ، لأنه من سَقَيْتُ ، وَغَزَوْتُ ، وقولك : قَرَّاء يافتى ؛ لأنه من قرأت فهذا كهذا . انظر : المقتضب ٨٤/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٢/ ٤٩٦ ، والمساعد ٣٣١/٣ ، وشفاء العليل ١٠٠٩/٣ - ١٠١٠ ، وفى ت (سقاء) .

(٣) يقال : رَمَى الشيء وبه أَلْقَاه كارْمَى فارْتَمَى وَرِمَاء وَتَرْمَاء . انظر : مادة (رمى) فى القاموس ٤/ ٣٣٦، وقال ابن سيده : ومن مقاييس الممدود التى لم يذكرها سيبويه قال الفارسى : كل ما جاء من المصادر على مثال تَفْعَال مثل تَرْمَاء وَفِعْلاَل مثل هِيهَاء وَحِيحَاء وانْفِعَال مثل انْقِضَاء وافْعِيلال مثل اذْلِيلاَء وهو مصدر اذْلَوْلَيْت إذا مَرّ مَرًا سريعا . انظر : المخصص ١٠٩/١٥ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠١٠/٣، والمساعد ٣٣١/٣ ، والممدود والمقصور للوشاء ٣٢

(٤) قال المبرد : وكل جمع من هذا الباب على «أَفْعِلَة» فواحده ممدود نحو : رِدَاء وَأَرْدِيَة ، وَكِسَاء وَأَكْسِيَة وَإِنَاء وآنية ، وَوِعَاء وَأَوْعِيَة ، لأنَّ نظيرَه حِمَار وَأَحْمِرَة ، وَقِبَالَ وَأَقْبِلَة . انظر : المقتضب ٨٥/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١٠١٠/٣ ، والمساعد ٣٣١/٣ ، والأشمونى ١٠٨/٤ ، والتصريح ٢٩٢/٢

(٥) انظر : المخصص ١٠٨/١٥ وقال سيبويه : ومما تعلم به أَنَّهُ ممدود أَنْ تَجِدَ المصدرَ مضموم الأول يكون للصوت نحو : العُوَاء والدُّعَاء والزُّقَاء وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّرَاخ والنُّبَاح والبُغَام . انظر : الكتاب ٥٤٠/٣

(٦) فى ت «الرغاء» .

واسم جنس لاسم فى آخره تاء التأنيث وقبلها واو أو ياء بعد ألف زائدة نحو : سَمَاوَة وَسَمَاء [١] وَعَظَايَة وَعَظَاء ، ونظيره : سَحَابَة وَسَحَاب[٢] ، وَجَمْعٌ على فِعال مفرده فَعْلَة نحو : رِكْوَة وَرِكَاء[٣] ، وَظَبْيَةَ وَظِبَاء ، وَشَذَّ مِنْهُ قَرْيَة وَقُرًى ، وَنَزْوَةٌ وَنُزًى [٤] وَشَهْوَةٌ وَشُهًى ، فَجَاءَت على غَيْرِ فِعال والغالب مِفْعَال صفة نحو : مِعْطَاء وَمِهْدَاء[٥] ، ونظيره : مِهْذَار وَشَذّ منه شيء [٦] فَجَاءَ مَقْصُورًا قالوا : مُعْطًى .[٧] وَما سِوَى هذا الذى ذَكَرْنَاه مِنْ مَقِيس المقصور والممدود ، وسوى ما يأتى فى ألفى التأنيث مدركه السماع . وَقَدْ غلط [٨] الزجاجى [٩] فى الجمل ، وابن الدهان فى الغرة ، فَذَكَرا أشياءَ من المقيس فى المسموع ، وَذَكَرَ ابْنُ عصفور[١٠] فى المقصور[١١] كُلَّ فعلٍ آخره حرف علة قَبْلَهُ فتحة نحو : أَعْطَى وَرَامَى ، ومحققو النحاة لا يُسَمُّون شَيْئًا من الأفعال والحروف مقصورًا ، لأنَّ

---

(١) قال سيبويه : ومن الكلام مالا يُقَالُ لَهُ : مُدّ لكذا كما أنك لا تقول : جِرَابٌ وَغُرَابٌ لكذا ، وإنّما تعرفه بالسَّمع ، فإذا سمعته علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو : السَّمَاء والرِّشاء والأَلاء والمقلاء . انظر : الكتاب ٥٤٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٣/٢

(٢) فى ت «وسحائب» .

(٣) الرَّكْوَةُ والرِّكْوَةُ : شِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَم وقيل : إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُشْرَبُ فيه الماء والجمع رَكَوَات بالتحريك وَرِكَاء . انظر : مادة (ركا) فى اللسان ١٧٢٢/٣ وقال ابْنُ سيده : وكذلك جمع فَعْلَة من ذوات الواو كقولك : رَكْوَة وَرِكَاء وَشَكْوَة وَشِكَاء وَحَظْوَةَ وَحِظَاء وهو السهم الصغير إلا أَنَّهُم يَجْمَعُون الكَوَّة كِوَاء بالمد وَكُوى بالقصر .. انظر : المخصص ١١٠/١٥ . وانظر أيضًا : الممدود والمقصور لأبى الطيب الوشاء ٣٤ - ٣٥ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٤٩ ، والكتاب ٥٧٨/٣ - ٥٧٩

(٤) انظر : الكتاب ٥٩٣/٣ . وانظر : فى قَرْيَة وَقُرًى المقصور والممدود لابن السكيت ٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٦٤/٢ ، والمقتضب ٨٦/٣ ، والمقصور والممدود لأبى الطيب الوشاء ٣٦

(٥) انظر : المساعد ٣٣١/٣

(٦) فى ت «يعيى» وهو تحريف .

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٢/٢

(٨) فى ت (خلط) .

(٩) انظر : الجمل للزجاجى ٢٨٦ - ٢٨٩

(١٠) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٢/٢

(١١) عبارة «فى المقصور» ساقطة من ب .

المقصورَ هو الذى يُوجَدُ من جِنْسِهِ ممدود ، وذلك فيهما مفقود لا يقال رَمَى وَرماء ولامَا وَمَاء .

وفى مَدّ المقصور فى الضرورة خلاف مَنَعَهُ البصريون ، وَأَجَازَهُ جمهورُ الكوفيين مطلقًا ، والفراء [(١)] إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ما يوجب قصره نحو : الغِنَى ، فإنْ كان لَهُ مايوجب قصره نحو : سَكْرَى فَلاَ . وقال الجمهور : يَجُوزُ قَصْرُ الممدود فى الضرورة مطلقًا ، والفراء [(٢)] إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مايوجب مَدّه نحو : الهواء الشاغل بين السماء والأرض ، فَإِنْ كان له مايوجب مده نحو : فَعْلاَء أَفْعَل فلا .

وَقَد انتهى بنا القول فى القسم الأول من الجملة الأولى ، ويعرض لبعض الحروف تغيير صفة ، وتقدم منه شيء في ذكر حروف المعجم ونذكر هنا مابقى علينا من ذلك وهو الإِمالة وتغليظ اللام وترقيق الراء .

* * *

---

(١) ، (٢) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٣٢/٣ ، والمخصص ١١١/١٥

بـاب الإمالـة

الإمالة أَنْ يُنْحَى بالألف نحو الياء ، فَيَلْزَمُ من ذلك : أَنْ يُنْحَى بالفتحة قَبْلَها نحو الكسرة ، وَأَصْحَابُ الإمالة تميم ، وَقَيْسٌ ، وأسد ، وَعَامةُ أهل نجد ، وَأَصْحَابُ الفتح الحجازيون إلّا في مواضعَ قليلة (١) ، وَمَحَلُّ الإمالة غالبًا الأسماء المتمكنة والأفعال . وأسبابها : الكسرة ، والياء ، وانقلاب الألف عن الياء ، أو مآلها إليها فى حالٍ ما ، وَتَشْبِيهٌ بالألف المنقلبة عن الياءِ ، وَشَبَهٌ بالألف المشبّهة بالألف المنقلبة ، وَفَرْقٌ بين الاسْمِ والحرف ، وكثرة الاستعمال ، وإمالة لإمالة . ونحن نرتب الكلام على هذه الأسباب :

السبب الأول : الكسرة :

ذَهَبَ الأكثرون إلى أَنَّها فى باب الإمالة أَقْوَى من الياءِ ، وهو ظاهِرُ كلام سيبويه (٢) ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج (٣) إلى أَنَّ الياءَ أقوى من الكسرة ، فالكسرةُ إنْ

---

(١) تكاد تجمع المصادر على أن الإمالة تخص تميم وقيس وأسد وأن الفتح لغة أهل الحجاز . انظر : فى ذلك شرح الشافية للرضى ٤/٣ ، والكتاب ١٢٠/٤ ، وابن يعيش ٥٣/٩ - ٥٤ ، وحاشية الخضرى ١٧٩/٢ وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١٨٦/٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٣ ، وأسرار العربية لابن الأنبارى ٤٠٦ ، وإبراز المعانى لأبى شامة ١٥٢ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٧/١ والإتقان فى علوم القرآن ١٢٠/١ ، والنشر فى القراءات العشر ٣٠/٢ ، ومعجم تيمور ٢٩/١ . وقد بينت فى رسالتى للماجستير أن الإمالة عند أهل الحجاز مثل تميم وأسد وقيس بالنصوص والأدلة . انظر : الإمالة فى اللهجات العربية القديمة ١٣٢ - ١٤٢

(٢) وذلك لأن سيبويه بدأ بالكسرة فى باب الإمالة فقال : فالألف تمال إذا كان بَعْدَها حرف مكسور وذلك قولك : عابِد ، وعالِم ، ومساجِد ، ومفاتيح وعذافر وهابيل . وإنما أمالوا للكسرة التى بعدها ، أرادوا أَنْ يقرّبوها منها كما قَرّبُوا فى الإدغام الصاد من الزاى حين قالوا : صدر . انظر : الكتاب ١١٧/٤ وقال فى موضعٍ آخر عن الياء أنّها بمنزلة الكسر أى الكسرة . انظر : الكتاب ١٢١/٤

(٣) بدأ ابن السراج بالياء وهذا دليل على أَنَّ الياء عنده أقوى من الكسرة قال : ما أميل من أجل الياء وذلك شَيْبَان ، وَقَيس عَيْلاَن وَغَيْلان ، وَكَيَّال ، وَبَيَّاع . انظر : الأصول ١٦٠/٣ ، والأشمونى ٢٢١/٤

تَقَدَّمَت الألف ، ووليتها الكسرة نحو مَسَاجِد ، وبابِك ، فالإمالةُ وإنْ تَأَخّرت الألفُ بحرفٍ نحو : عِمَاد [١] ، أو حرفين أولهما ساكن نحو : شِمْلَال [٢] أُمِيل ، أَوْ مُتَحَرِّك نحو : أَكَلْتُ عِنَبًا [٣] ، أو ثلاثة نحو : فَتَلْتُ قِنَّبًا [٤] فلا إمالة ، وَشَذَّ لَهُ دِرْهَمَان [٥] بالإمالة ، فَإِنْ كانَ بَيْنَ الكسرة ، والألف حَرْفَان ثانيهما الهاء ، وما قبلها مفتوح أُميل نحو : لَنْ يَنْزِعَها [٦] ، ولا يُمَالُ نحو : لَنْ يَضْرِبَنَا [٧] ، ولا هو يَضْرِبُها [٨] .

---

(١) انظر فى إمالة هذا المثال : المســـاعد على تسهيل الفوائد ٢٨٥/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٣/٢ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٨١٥ ، والتكملة ٢٢٣/٢ (رياض) ، والتوطئة ٣٧٧ ، وشرح الشافيه للرضى ٤/٣ . وانظر أيضًا : فى الإمالة من أجل الكسرة التى تسبق الألف : التيسير للدانى ٥٠ - ٥١، والتبصرة لمكى ١٢٨ ، والمفردات السبع للدانى ٢٩٧ - ٢٩٨ ، والنشر ٢/ ٣٢ - ٣٣ ، والكتاب ١١٧/٤

(٢) أَىْ بَيْنَ الألف التى تُمَال والكسرة تسبقها ، وَقَدْبَيَّنَ سيبويه أَنَّ السّاكنَ هنا لَيْسَ بحاجِزٍ قوى ولذلك يَقُول : وكذلك إنْ كانَ بينه وبين الألف حرفان الأول ساكن ، لأنّ الساكنَ لَيْسَ بحاجزٍ قوىٍّ ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدةً كما رفعه فى الأوْل ، فَلَمْ يتفاوت لهذا كما لَمْ يتفاوت الحرفان حَيْثُ قلت : صَوِيقٌ وذلك قولهم : سِرْبَال ، وَشِمْلَال ، وَعِمادٌ وكِلابٌ . انظر : الكتاب ١١٧/٤

(٣) قال ابن يعيش : فَإِنْ كانَ الفاصلُ بينهما حرفين متحركين نحو : قولك أَكَلْتُ عِنَبًا وفتلت قِنَّبًا لَمْ تَسُغْ الإمالة لتباعد الكسرة من الألف . انظر : ابن يعيش ٥٧/٩

(٤) القِنَّبُ : ضَرْبٌ من الكتان . انظر : مادة (قنب) فى اللسان ٣٧٤٦/٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٦/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٥/٤

(٥) قال ابن يعيش : فَأَمَّا قولهم لَهُ دِرْهَمَان فَأَمَالُوا ههنا أَيْضًا وهو قليل والذى حَسَّنَهُ كون الراء ساكنة فَلَمْ يكنْ حاجزا حصينا والهاء خفية فهى كالمعدومة لخفائها . انظر : ابن يعيش ٥٧/٩ . وانظر أيضًا : التكملة ٢٢٨/٢ (رياض) ، وشرح ابن عقيل ٥٢٣/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٦/٣

(٦) قال سيبويه : هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير وذلك قولك : يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَها ، ويريد أَنْ يَنْزِعَها ، لأنّ الهاءَ خفيّة ، والحرفُ الذى قبل الحرف الذى يليه مكسور ، فَكَأَنَّه قَالَ : يريدُ أَنْ يَضْرِبا ، كما أَنَّهم إذا قالوا رُدَّها كأنهم قالوا رُدَّا . انظر : الكتاب ١٢٣/٤ - ١٢٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥٧/٩ ، وشرح التصريح ٣٤٦/٢ ، وأوضح المسالك ٣٥٥/٤ ، والنشر ٣٢/٢

(٧) فى ب ، ت «لن يضربها» وهو تحريف .

(٨) قال سيبويه : وقالوا : يُريد أَنْ يَكِيلَها وَلَمْ يَكِلْها وليس شىءٌ من هذا تمال ألفه فى الرفع إذا قال هو يكيلُها وذلك أَنَّهُ وقعَ بين الألف وَبَيْنَ الكسرة الضَّمَّةُ ، فَصَارَت حاجزًا فَمَنَعَتِ الإمالة ، =

وَحُكْمُ الكسرة فى وَسَطِ الاسْم حكمها فى أَوَّلِهِ ، فالاسْوِدَاد [١] مثل عِمَاد ، وَكُلَّما كانت الكسرةُ أَقْرَبَ إلى الألف كانت الإمالةُ أَوْلَى ، فَكِتَابٌ أَوْلَى من جِلْبَاب ، وكلما كَثُرت الكسرات كانت الإمالةُ أولى ، فَجِلِبْلاَب أَوْلَى من جِلْبَاب [٢] .

وإذا تَأَخَّر عن الألف حَرْفُ اسْتِعْلاَء متصل نحو:نَاقِد، وَعَاطِس، وعاصِب[٣] ، وعَاضِد [٤] ، وناخِل ، وواغِل [٥] ، وعاظِل [٦] أَوْ بينهما حرف نحو : نافِخ ، وَنَابِغ وَنَافِق ، وَسَامِط [٧] ، وَنَاهِض ، وَوَاعِظ [٨] ، وَدَاحِص [٩] ، غَلَبَ المستعلى الكسرة

= لأنَّ الباءَ في قولك : يَضْرِبَها فيها إمالة ، فلا تكونُ فى المضموم إمالة إذا ارتفعت الباءُ كما لا يَكُونُ فى الواو الساكنة إمالةٌ وإنما كان فى الفتح لشبه الياء بالألف . انظر : الكتاب ٤/١٢٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٤/ ٢٩٢

(١) هذا هو رأي سيبويه ولذلك يقول : وَتَقُول : الاسْوِدَاد ، فيــميل الألف ههنا مَنْ أَمَــالَها فى الفِعَال ، لأنَّ وِدَادًا بمنزلة كِلاَب . انظر : الكتاب ٤/١١٨ . وانظر أيضًا : التكملة ٢/٢٢٨ (رياض) .

(٢) قال الرضى : والحرف المتحرك بالكسرة إمَّا أَنْ يَكُونَ بينه وبين الألف حَرْفٌ أَوْ حَرْفَان ، والأول أَقْوَى فى اقتضاء الإمالة لقربها ، وإذا تتابع كَسْرَتان كَجِلِبْلاَب ، أو كسرة وياء نحو : كِيزان ، كان المقتضى أقوى . انظر : شرح الشافية للرضى ٦/٣

(٣) يقال : فُوه عَاصِبٌ أَىْ يَبِسَ رِيقُهُ . انظر : مادة (عصب) فى اللسان ٤/٢٩٦٧

(٤) فى ت ، ب ، ض (عاضب) والصواب (عاضد) من سيبويه .

(٥) فى ت ، ب ، ض (لاغب) و (الواغِل) الذى يَدْخُلُ على القوم فى طعامهم وَشَرَابِهم من غير أَنْ يَدْعُوه إليه . انظر : مادة (وغل) فى اللسان ٦/٤٨٧٩

(٦) قال سيبويه فى حديثه عن حروف الاستعلاء ومنعها للإمالة : «وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد أَلِف تليها ، وذلك قولك : نَاقِدٌ ، وعَاطِسٌ ، وعاصِمٌ ، وعاضِدٌ ، وعاظِلٌ ، وناخِلٌ ، وَوَاغِلٌ» . انظر : الكتاب ٤/١٢٩ . وانظر أيضا : شرح الشافية للرضى ٣/١٦ ، وفى المخطوطات بدل كلمة عاظل : خاطل وهو تحريف لأنه لا يناسب التمثيل .

(٧) السَّامِطُ : السَّاكِت والسَّمْطُ السكوت عن الفضول . انظــــر : مادة (سمط) فى اللسان ٣/٢٠٩٤ ، وقيل : اللبن إذا ذهب عنه حلاوة الحليب ولم يتغير طعمه . انظر : مادة (سمط) فى الصحاح ٣/١١٣٤

(٨) كلمة (واعظ) ساقطة من ب .

(٩) الدَّاحِصُ : الذى يَبْحَثُ بيديه ورجليه وهو يَجُودُ بنفسه كالمذبوح . انظر : مادة (دحص) فى اللسان ٢/١٣٣٥ ، وقال الرضى : وَإِنْ كان حَرْفُ الاستعلاء بَعْدَ الألف وبينهما حرف كنافِخ ونابِغ =

فلا يميلها أَحَدٌ إلّا مَنْ لا يؤخذ بلغته فإنْ كان الفصلُ بحرفين نحْو مَنَاشِيط[(١)] ، وَمَعالِيق[(٢)] ، وَمَعَارِيض ، وَمَوَاعِيظ ، وَمَبَالِيغ[(٣)] وَمَنَافِيخ ، وَمَسَالِيخ[(٤)] فالنصبُ هو الكثير ، وَحَكَى سيبويه[(٥)] : أَنَّ قَوْمًا أَمَالُوا حين تَرَاخَتْ هذه الحروف عن الألف وهي قليلة ، وَذَهَبَ المبرد[(٦)] إلى مَنْعِ الإمالة فى مَنَاشِيط وأخواتها .

فَإِنْ كانَت الكسرةُ مَنْوِيّة نحو : هذا ماضْ[(٧)] فى الوقفِ أَوْ هذا مَاضّ أَصْلُهُ مَاضِض لَمْ تُمل الألف إلّا فى شُذُوذٍ ، وَإِنْ تَقَدَّمَ حَرْفُ الاستعلاء ، وَوَلِيَتْهُ الألفُ غَلَبَت الكسرةُ ، وَمُنِعَت الإمالة . نحو : قَاعِد ، وَغائِب ، وخامِل ، وصاعِد ، وطائِف ، وضامِن ، وظالِم[(٨)] .

= ونافِق وشاحِط وناهِض وغائِظ مُنِعَ من الإمالة ، وَلَمْ تؤثر الكسرة ؛ لأنّ الحرفَ أَقْوَى من الحركة . انظر : شرح الشافية للرضى ١٨/٣ - ١٩ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٢٩/٤ ، وابن يعيش ٥٩/٩

(١) قال سيبويه : وكذلك إنْ كان شيءٌ منها بَعْدَ الألف بحرفين ، وذلك قولك مناشِيط ، ومنافِيخ ، ومعالِيق ، ومقارِيض ، ومواعِيظ وَمَبالِيغ . انظر : الكتاب ١٣٠/٤

(٢) فى ب ، ض (مغاليط) وهو تحريف .

(٣) قال ابن يعيش وهو يشرح هذه الكلمات : وَمَنَاشِيط وهو جَمْعُ مَنْشُوط من نَشَطَ العقدة إذا رَبَطَها رَبْطًا يَسْهُلُ انحلالها ويجوز أن يكون جمع مِنْشَاط للرجل يَكْثُرُ نَشَاطُهُ و (مواعِيظ) جمع مَوْعُوظ مَفْعُول من الوعظ الذى هو النصح و (مَبَالِيغ) جَمْعُ مَبْلُوغ من قولهم قَدْ بَلَغْتُ المكان إذا وصلت إليه . ومنافِيخ جَمْعُ مِنْفَاخ وهو ماينفخ به كالكير للحداد ، وَمَعَالِيق جمع مِعْلاَق وهو كالكلوب . انظر : ابن يعيش ٥٩/٩ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٩/٣ ، والأصول ٣/ ١٦٤، وأوضح المسالك ٣٥٦/٤ - ٣٥٧

(٤) هذه الكلمة فى كل المخطوطات وتعد زيادة فى النص لأن الشاهد يسبقها .

(٥) انظر : الكتاب ١٣٠/٤

(٦) انظر : المقتضب ٤٧/٣

(٧) انظر : شرح الشافية للرضى ٧/٣ - ٨ ، والكتاب ١٣٢/٤ ، والمساعد ٢٨٦/٤

(٨) انظر : الكتاب ١٢٨/٤ ، وابن يعيش ٥٩/٩ ، وشرح الشافية للرضى ١٤/٣ - ١٥ والأشمونى ٢٢٦/٤ ، وأوضح المسالك ٣٥٦/٤ - ٣٥٧ ، والتصريح ٣٤٩/٢ ، وشرح المكودى ٢٤٢ - ٢٤٣ ، والأصول فى النحو ١٦٣/٣ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٢٩٦/٢ ، والمقتضب ٣/ ٤٦ ، وأسرار العربية ١٦٢ - ١٦٣ ، والمشكل فى النحو ٤١٢

فَإِنْ تَقَدَّمَ حَرْفُ الاستعلاء مَكْسُورًا نحو : صِعَاب ، وَغِلاب ، وَخِباث ، وَقِفَاف ، وَضِباب ، وَطِعان ، وَظِلَام [١] مصدر ظَالَمَ للمغالبة ، أَوْ ساكنًا نحو : مِصْباح ، وَمِطْعان ، وَمِضْراب ، وَمِقْلَات [٢] ، جازت الإمالة .

وَبَعْضُ العرب جَعَل حَرْفَ الاستعلاء غالبًا ، وقال سيبويه [٣] : وَبَعْضُ مَنْ يُميلُ قِفَاف ، وَيُميل ألفَ مِفْعَال وَلَيْسَ فيه شيءٌ من هذه الحروف يعنى - حروف الاستعلاء - ينصب الألف فى مِصْباح ونحوه يَفْرِقُ بين ماكان مكسورًا وماكانَ ساكنًا ، وَرَأَيْتُ صَرْفًا بمنزلة صِعَاد ، كما أَنّ رَأَيْتُ عِرْقًا ، ورَأَيْتُ مِلْغًا ، يُنْصَبُ كما ينصب في قائم وغانم [٤] .

فَإِنْ فُصِل بَيْنَ الألف وحرف الاستعلاء بثلاثِةِ حروف نحو : يُريدُ أَنْ يَضْرِبَها بِسَوْطٍ أو أربعة نحو : أَنْ يَضْرِبَها بِسَمْلَق ، لَمْ يَغْلِبْ الحرفُ الكسرةَ فَيُمال [٥] ، وَبَعْضُ العرب غَلّبه فَنَصَبَ .

وَقَدْ لا يعتدّ بحرفِ الاستعلاء إذا وَلِى الألف من كلمةٍ غير كلمة الألف نحو : يُريدُ أَنْ يَضْرِبَها قَبْلُ ، وكذلك صاحبُ مال مَلِقٍ [٦] ، لِبُعْدِ القاف عن الألف ، وانفصال الكلمة فَرّق هؤلاء بَيْنَ المتصل والمنفصل [٧] ، ومن أَجْرَى المنفصل مجرى المتصل فَأَمَال .

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ١٦/٣ - ١٧ ، والمساعد ٢٨٧/٤

(٢)،(٣) انظر : الكتاب ١٣١/٤

(٤) قال سيبويه : وتقول : رَأَيْتُ قِرْحًا وَأَتَيْتُ ضِمْنًا فَتُميل ، وهما ههنا بمنزلتهما فى صِفَاف وَقِفَاف ، وَتَقُول : رَأَيْتُ عِرْقًا وَرَأَيْتُ مِلْغًا ، لأنهما بمنزلتهما فى غانم ، والقاف بمنزلتها فى قائِم . انظر : الكتاب ١٣١/٤

(٥) انظر : الكتاب ١٣٣/٤

(٦) يقال : رَجُلٌ مَلِقٌ يُعْطِى بِلِسانِهِ ماليْسَ فى قلبه . انظر : مادة (ملق) فى اللسان ٤٢٦٥/٦

(٧) قال سيبويه : وَقَدْ أَمالَ قَوْمٌ على كل حال كما قالوا : هذا ماشٌ ، ليبينوا الكسرة فى الأصل وقال بَعْضُهم : مَرَرْتُ بمال قاسِم ، وَمَرَرْتُ بمالِ مَلِقٍ ، وَمَرَرْتُ بمال يَنْقَل ، ففتح هذا كله وقالوا : مَرَرْتُ بمالِ زَيْد ، فإنما فتح الأول للقاف ، شُبّه ذلك بعاقِد وناعِق ومناشِيط وقال بعضهم : بمالِ قاسِم فَفَرّق بين المنفصل والمتصل ، وَلَمْ يقو على النصب ؛ إذ كان منفصلا . انظر : الكتاب ١٣٢/٤ . وانظر أيضا : شرح الشافية للرضى ١٩/٣ - ٢٠

والإمالةُ فى المتصل أَقْوَى ، وَشَذَّ عَدَمُ الاعتداد بحرفِ الاستعلاء فى رَأَيْتُ عِرْقًا (١) فَأُمِيل ، وقياسه أَنْ لَاَيمال ، لأنه مثل قاسِم ، وَعَدَمُ الاعتداد بالحركةِ فى رَأَيْتُ عِنَبًا فَأُميل ، وقياسه أَنْ لَا يمال ، والكسرةُ المنوية فى الموقوف عليه نحو : ماشْ قَدْ تُؤَثّر فتمال ، وفى مُدْغَمٍ نحو : حاجّ ، وَحَوَاجّ (٢) ، فالأكثرُ أَنَّها لا تؤثر مطلقًا ، وَمِنْهُم من فَصَّل فَأَمَالَ حالةَ الجر ، وَنَصَبَ حالة الرفع ، والنصب ، فإنْ كان الإدغامُ من كلمتين نحو قراءة أبى عمرو : ﴿ مع الأَبْرَار رَبّنا ﴾ (٣) ، ﴿ والنَّهَارِ لآيات ﴾ (٤) فقال النحاةُ من أهل البصرة لا تمال أَصْلًا ، وقال الأكثرون تُمال ، وهو مَذْهَبُ ثعلب ، وهو الصحيح .

والإمالةُ لِكَسْرَةِ بناء نحو : نَزَالِ (٥) أَقْوَى منها لِكَسْرَةِ إعراب نحو : بابِك مجرورًا . والمتصلة كائنة ما كانت أَقْوَى منها المنفصلة نحو : ثُلُثا دِرْهَم ، والظاهرةُ أَقْوَى منها المقدرة نحو : حادّ (٦) ، والاعتدادُ بالكسرة فى الرَّاءِ أَقْوَى من الاعتدادِ بها

---

(١) قال سيبويه : وَقَدْ أمالَ قَوْمٌ فى هذا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبَنا وَعِنَبا وذلك قول بعضهم : رَأَيْتُ عِرْقا وَضيقا فَلَمَّا قالوا : طَلَبَنا وَعَنَتا وَعِنَبا ، فشبهوها بألف حُبْلَى ، جَرَّأَهم ذلك على هذا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُميل القاف وهى الكسرة التى فى أوّله ، وكان هذا أَجْدَرَ عندهم . انظر الكتاب : ١٣٤/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٠/٣

(٢) قال سيبويه : ومما لا تمال ألفه فاعِلٌ من المضاعف وَمُفَاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فَلَيْسَ هنا ما يميله ، وذلك قولك : هذا جَادٌّ وَمَادٌّ ، وَجَوادٌّ جَمْعُ جادّةٍ وَمَرَرْتُ برجلٍ جَادٌّ فلا يميل ، يكره أَنْ ينحو نَحْوَ الكسرة فلا يميل .. وَقَدْ أَمَالَ قَوْمٌ فى الجر شبّهوها بمالِك إذا جعلت الكافَ اسم المضاف إليه . انظر : الكتاب ١٣٢/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٧/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان العكبرى ٧٣٩/٢ ، والمساعد ٢٩١/٤

(٣) سورة آل عمران ١٩٣/٣ - ١٩٤

(٤) سورة آل عمران ١٩٠/٣ وقد ذكرت الآيتان بالإدغام فى النشر ١/ ٢٨٠، والثانية فى ١/ ٢٩٢، ولكن لم ينسب ذلك لأبى عمرو ، وفى إعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/١ ، منسوب لأبى عمرو نظير ذلك .

(٥) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٩٢/٤

(٦) قال الرضى : وَأَمَّا الكسرة التى بَعْدَ الألف فإنما تكونُ سببًا للإمالة إذا وليت الألف وكانت لازمة نحو : عابد وعالِم وَمَفَاتيح وَهَابِيل ، قيل : والمنفصل في هذا كالمتصل نحو : ثُلُثا دِرْهَم وغلاما =

فى غَيْرِ الراء [١] وكذلك يُميل [٢] بِجِوَار فى الوقف مَنْ يَفْتَح (بمال) فى الوقف .

وَتَغْلِبُ الكَسْرَةَ الراءُ المفتوحة تَلِيها الألف نحو : رَاشِد [٣] ، وَفِرَاش ، أَوْ تَلِى الألف مفتوحة نحو : رَأَيْتُ حِمَارًا ، أو مضمومة نحو : هذا حِمَارٌ [٤] ، فَلَوْ كانَ بَيْنَهُما حَرْفٌ نحو : هذا كافِرٌ [٥] أَوْ حَرْفَان نحو : هذه دَنَانِير ، فكذلك عِنْدَ بعضهم ، وبَعْضُ العرب [٦] لا يلتفت إلى الراء فَيُميل ، فإنْ كانتَ الراءُ التى تلى

= بِشْر والظاهر أَنَّها أَضْعَفُ لعدم لزومها للألف ، فهى كالكسرة العارضة للإعراب فى كلمة الألف ، نحو على بَابِهِ ومن مَالِهِ فإنّه يَجُوز الإمالة لأجلها ، لكنه أَضْعَفُ من جَوَازِ إمالة نحو : عابِد وعالِم . انظر : شرح الشافية للرضى ٧/٣

(١) للكسرة على الراء منزلة خاصة ولذلك يَقُول الكسائى : للعربِ فى كَسْرِ الراء رأى لَيْسَ لها فى غيره . انظر : إبراز المعانى لأبى شامة ١٦٢ ويقول الفارسى : وَوَجْهُ حُسْن إمالة الألف إذا كان بَعْدَها رَاءٌ مكسورة أَنَّ الراءَ حَرْفٌ فيه تكرير وذلك يتبين فيها إذا وقف عليها ، فَكَأَنَّ الكَسَر متكرر ، وإذا تَكَرَّرَ الكسرُ ازدادت الإمالةُ حسنا ليتجانس الصوت ، فكما أنها إذا انضمت أو انفتحت منعت الإمالة لأنَّ كُلّ واحد من الحرفين المضموم والمفتوح كَأَنَّه تكرر والفتح والضم يمنعان الإمالة ، كذلك إذا تكرر الكسرُ جَلَبَها . انظر : الحجة لأبى على الفارسى ٣٠١/١ - ٣٠٣ ، والكشف ١٧١/١ ، وشرح الشافية للرضى ٢١/٣

(٢) فى ت «يمثل» .

(٣) قال سيبويه : والراء إذا تكلمتَ بها خَرَجَتْ كَأَنَّها مضاعَفة ، والوقْفُ يزيدها إيضاحا ، فَلَمَّا كانت الراءُ كذلك قَالُوا : هذا رَاشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فَلَمْ يميلوا ، لأَنَّهُم كَأَنَّهُم قَدْ تَكَلَّموا بِرَاءَيْن مَفْتُوحتين ، فَلَمَّا كانت كَذَلِكَ قَوِيَتْ على نَصْبِ الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين . انظر : الكتاب ١٣٦/٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٦١/٩ ، والإيضاح العضدى ٢٢٧ ، وشرح الشافية للرضى ٢٠/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١١٥/٢

(٤) قال سيبويه : وإذا كانت الراءُ بَعْدَ ألفٍ تمال لو كان بعدها غَيْرُ الراء ، لَمْ تُمَلْ فى الرفع والنصب وذلك قولك : هذا حِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالُلْ ، وكذلك فى النصب كَأَنَّك قُلْتَ : فِعَالَل ، فَغَلَبَتْ ههنا فنصبت كما فَعَلْتَ ذلك قبل الألف . انظر : الكتاب ١٣٦/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢١/٣ - ٢٢ ، والمساعد ٢٨٨/٤ ، والتصريح ٣٤٩/٢

(٥) قال ابن برهان : وَمِنْهُم مَنْ يَقُول «الكافِر» فلا يميله بحالٍ ، لأَنَّهُ رَأَى الراء قَدْ جرت مجرى القاف وسائر المستعلية فى أكثر أحوال هذا الاسم ، وهو الرفع والنصب ، فألحق الجر ، وهو الحالة القليلة بالأكثر من الأحوال . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٤/٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٢/٣

(٦) قال سيبويه : واعْلَم أَنَّ قَوْمًا من العرب يقولون : الكافِرُون وَرَأَيْتُ الكافرين ، والكافِرُ وهى المنابِرُ ، لما بعدتْ وصارَ بينها وبين الألف حَرْفٌ لَمْ تقو قوَّةَ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء . انظر : الكتاب ١٣٧/٤ . وانظر أيضًا : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٣/٢ ، وابن يعيش ٦٢/٩

الألف مَكْسُورَة كَفَّتْ ما يَمْنَعُ من الإمالة سواء كان حرف استعلاء نحو : غارِم [١] أو راء نحو : مِنْ غَرَارِك [٢] ، فَإِنْ فُصِلَ بينهما بحرفٍ لَمْ يَغْلِبْ .

قال سيبويه [٣] : وَمَنْ يَقُول : قارِب فَيُمِيل ، يَنْصِبُ مَرَرْتُ بقادِر حَيْثُ بعدت . قَالَ : وَقَدْ أَمَال قَوْمٌ تُرْتَضَى عربيتهم .

وَتَقُول : هذا قادرٌ ، فتفتح ، وَمِن العرب مَنْ يَجْعَلُ المكسورة إذا فُصِلَ بين الألفِ وبينها بحرفٍ كالمفتوحة : والمضمومة فَتَقُول : مَرَرْتُ بكافِرٍ [٤] وتفتح ، وقال الفارسى [٥] : فاعِل إنْ سَلِمَ مِنْ حَرْفِ استعلاء وَرَاء أُمِيل نحو : عَابِد ، أَوْ فيه الراءُ وَحْدَها فاءً نحو : رَاشِد لَمْ تمل ، أَوْ عينا بَعْدَها راءٌ مضمومة أو مفتوحة

---

(١) قال سيبويه : ومما تَغْلِبُ فيه الراء قولك : قَارِب وَغَارِم ، وهذا طارِدٌ ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراءُ مكسورة بعد الألف التى تليها ، وذلك لأن الراء لما كانت تَقْوَى على كَسْرِ الألف فى فِعَال فى الجر وَفَعال .. قَوِيَتْ على هذه الألفات . انظر : الكتاب ١٣٦/٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٦١/٩ - ٦٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٨/٣ - ٢٨٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٣٢/٢ - ٧٣٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١/٣

(٢) قَدْ أَشَارَ سيبويه إلى أَنَّ الراءَ المكسورة تَغْلِبُ المفتوحة ولذلك يَقُول : وَقَالُوا : من قِرَارِكَ فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتها ، فلا تكون أَقْوَى من القاف ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هى حَرْفٌ واحد . انظر : الكتاب ١٣٧/٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥٤/٩ - ٥٥ ، وشرح الشافية للرضى ٣/ ٢١. وَقَدْ أَشَارَ الفراء إلى غَلَبَةِ الراء المكسورة يقول البنا : وما كررت فيه الراء ، بأن وقعت ألف التكسير بين راءين الأولى مفتوحة والثانية مجرورة ، وهى ثلاثة أسماء : «الأَبْرَار» المجرورة و «مِنْ قَرَار» و «ذات قَرَار» و «من الأَشْرَار» فأماله أبو عمرو وابن ذكوان . انظر : الإتحاف ٢٧٣/١ . وانظر أيضًا : الحجة لأبى على الفارسى ٣٠١/١ - ٣٠٣ ، والمفردات السبع للدانى ٢٩٨ والتيسير ٥١ ، والبيـــان فى غريب إعراب القرآن ٥٣/١ ، والسبعة لابن مجاهد ٦٢ - ٦٣ ، والأصول ١٦٧/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٣٨/٤

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا بَعْضُ مَنْ يَقُول : مَرَرْتُ بالحِمَار . فإنه يقول : مَرَرْتُ بالكافِر ، فينصب الألف ، وذلك لأنَّك قَدْ تترك الإمالة فى الرفع والنصب كَمَا تتركها فى القاف ، فَلَمَّا صَارَتْ فى هذا كالقاف تركتها فى الجر على حالها حَيْثُ كانت تُنْصَب فى الأكثر . انظر : الكتاب ١٣٨/٤

(٥) انظر : التكملة ٥٣٦

نحو : بَارّ (١) لَمْ تمل وَمَنَعَ سيبويه (٢) أَنْ يُمالَ بَارّ على حَدّ إمالتهم جَادّ أَوْمكسورة نحو : بِمَارّ أُمِيل ، أَوْ لَيْسَ بَعْدَها راء أُمِيل نحو : بَارِد أَوْ لامًا فمذاهب الإمالة والمنع(٣) والثالث : تُمال فى الجر لا فى الرفع والنصب نحو : كَافِر (٤) .

أَوْ حرف استعلاء وحده فاءً نحو : طَالِب أَوْ عَيْنًا نحو : عَاطِل ، أَوْ لامًا نحو : ناشِط (٥) فلا إمالة ، أَوْ اجتمعا فيه مفردين ، والمستعلى فاء والعين راء نحو : طَارِد(٦) أو عين والفاء راء نحو : رَاقِد (٧) أَوْ لام والعين راء نحو : مَارِق (٨)

---

(١) قال ابن برهان : فَإِنْ كانت اللامُ راءً مع هذا ، لَزِمَ إدغامُ العين ، وَلَمْ تسغ الإمالةُ إلّا فى الجر وحده فَفَخَّمْتَ : هذا فَارٌ ، وَرَأَيْتُ فارًا ، لأنّ كَسْرَة العين ، زالت هنا بالإدغام ، فارتفع اللسانُ عن الحرفين رَفْعَةً واحدة ، فصارا بذلك كَحرْفٍ واحد مفرد . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٣/٢ . وانظر أيضا : الكتاب ١٤٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢/٣ ، وفى ب ، ت «مار» .

(٢) انظر : الكتاب ١٤٠/٤

(٣) انظر : الكتاب ١٣٨/٤

(٤) قال ابْنُ برهان فى حديثه عن «كافِر» : ومنهم مَنْ يميل فى حالة الجر وحدها ، ولا يميل فى رفع ولا نصب وَلَمْ يعتبرْ الفاصل بين الراء والألف ، فَيَجْعَلُوه مانعًا للإمالة ، كما لَمْ يعتبر فى منع التفخيم فى نافِق وناشِط . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٥/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٣٩/٤

(٥) قال ابن برهان : فَأَمَّا المستعلى فاءً ، نحو : صاعِد وقَاعِد ، وَعَيْنًا نحو : ناقِد وباطِن ولامًا نحو : ناهِض وناشِط ، فلا إمالة فيهن . لأنَّ الأَلفَ تساوى هذه الحروف فى الاستعلاء إلى الحنك فَلَوْ أُميلت لنقص تصعدها إليه ، فَلَمْ يَكُن الكلامُ نمطا واحدا ، والإمالةُ فَرْعٌ لاوجه له إلا تصيير الكلام نمطًا واحدًا . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٥/٢

(٦) قال ابن برهان : وَأَمَّا طارِد «فالإمالةُ فيه جائزة حسنة ، لأنه يَنْحَدِرُ من استعلاءِ الطاء إلى إمالةِ الألف وكسرة الراء » . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٣٦/٤ - ١٣٧ ، وابن يعيش ٥٤/٩ - ٥٥

(٧) قال ابن برهان : فنحو «رَاقِد» تمتنعُ فيه الإمالة لاجتماع أمرين كل منهما سَبَبٌ فى امتناعها بانفراده نحو : رَاشِد وناقِف . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٧/٢ ، وفى ت «رَامِد» وهو تحريف .

(٨) قال ابْنُ برهان : و«مَارِق» تمتنع إمالةُ ألفه لأنك إذا أملت أصعدت إلى استعلاء القاف ؛ فَإِنْ قيل : وَكَيْفَ لَمْ تمل لكسرة الراء وهى أَقْرَبُ إلى الألف ؟ فإنَّ القافَ تجاوزُ الكسرة فحكمها آكد لأنها حَرْفٌ لا يصح اختصاره ، كما لايصح اختصار الحركة بالإخفاء ، فتعادلت قوته بالتأخير وضعفها بالتقدم ، فَصَارا كشيئين متساويين . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٧/٢ وقال سيبويه : وتقول : هذه ناقةٌ فارِق وَأَيْنُق مَفَارِيق ، فتنصب كما فَعَلْتَ ذلك حيث قلت ناعِقٌ وَمُنافِق ومناشيط . انظر : الكتاب =

أَوْ المستعلى عين واللام راء نحو : بَاقِر ، أَوْ فاء واللام [١] راء نحو : قادِر ، أَوْ لام والفاء راء نحو : رَامِق ، فَرَاقِد وَرَامِق [٢] وَمارِق لا يَجُوزُ فيه الإمالة . وَطَارِد [٣] يَجُوز ، وَبَاقِر [٤] يمتنعُ رفعًا ونصبًا ، وَأَمَّا فى الجرّ ، فالإمالة مَذْهَبٌ والمنع مذهب ، وَقَادِر [٥] يمتنعُ رفعًا ونصبًا وَيَجُوزُ جرًّا .

وَإِنْ كانَ مع الراء حَرْفا استعلاء والراءُ أَوَّل نحو : رَاقِط [٦] ، أو ثانية نحو : قَارِط ، وَطَارِق [٧] ، أَوْ ثالثة نحو : قَاطِر فالإمالةُ ممتنعة ، وَإِنْ كان مع المســـــتعلى

= ١٣٧/٤ . وانظر أيضًا : سراج القارئ ١٤١ ، والتكملة ٢٢٨/٢ (رياض) .

(١) فى ت «والعين راء» وهو تحريف .

(٢) قال ابن برهان : وَأَمَّا «رَامِق» فالإمالة ممتنعة ، لأنك لاتقول «رَاشِد» بالإمالة ولا «نَافِق» واجتماعهما أولى بالمنع . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٩/٢

(٣) فى ت «وطارق يجوز» وهو تحريف .

(٤) قال ابن برهان : و «بَاقِر» يَمْتَنِعُ فى حالتى الرفع والنصب ، لمكان الراء والمستعلى ، لأنَّ الراءَ يجرى مجراه فى «رَاشِد» فَأَمَّا فى الجرّ فَمَنْعُها فيه مَذْهَبٌ وجوازها مَذْهَبٌ ، أَمَّا مَنْعُها فلمكان المستعلى ، ولأنَّ الإمالةَ تَمْتَنِعُ فى هذا النحو فى أكثر الأحوال ، وذلك فى حالتى الرفع والنصب وَأَمَّا إجازةُ الإمالة ، فلا نْكِسَارِ المستعلى والراء وانكسار المستعلى يُسَوِّغ الإمالة نحو : صِفَاف ، وَقِفَاف هذا قول أبى على وَلَيْسَ لسيبويه فيه نص . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٨/٢

(٥) قال سيبويه : وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ تُرتضى عربيَّتهم : مَرَرْتُ بقادرٍ قَبْلُ ، للراء حَيْثُ كانت مكسورة ، وذلك أَنَّهُ يقول قَارِب كما يَقُولُ جَارِم ، فاستوت القافُ وغيرها ، فَلَمَّا قال مررتُ بقادِرٍ أَرَادَ أَنْ يجعلها كقوله : مررتُ بكافِر فيسوِّيهما ههنا كما يسوِّيهما هناك وسمعنا من نثق به من العرب يقول لِهُدْبَة بن خَشْرَم :

عَسَى اللهُ يُغْنِى عن بِلاَدِ ابن قادِرٍ ... بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَاب سَكُوبِ

والشاهد فيه هو إمالة الألف فى «قادِر» وإنْ كانَ قبلها الحرف المستعلى وهو القاف المانع من الإمالة لقوة الراء المكسورة على الإمالة . انظر : الكتاب ١٣٨/٤ - ١٣٩ . وانظر أيضًا : شعر هدبة بن الخشرم ٨١ ، والمقتضب ٤٨/٣ ، والمساعد ٢٩٠/٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٨٣٩/٢ والأشمونى ٢٢٩/٤ ، والتصريح ٣٥١/٢ ، والأصول ١٦٨/٣ ، والحجة للفارسى ٣٠٦/١ ، وابن يعيش ٦٤/٩

(٦) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٨٣٩/٢

(٧) قال ابن برهان : وَأَمَّا «قَارِط» و «طَارِق» فلا إمالة فيه ، لأنه إذا امتنع «فَارِق» فهذا أولى بالمنع وكذلك لا إمالة فى «بقَاطِر» لأنه إذا قَلَّ «بِقَادِر» امتنعَ هذا لمكان تكرير المستعلى وَلَيْسَ لسيبويه فيه =

راءان نحو : قَارّ ، وَطَارّ (١) امتنعت رَفْعًا وَنَصْبًا ، وَأَمَالَهُ قَوْمٌ جَرًّا كما أمالوا : صَغَارِ ، وَقَوَارير (٢) لانكسار الراء ، وفيه المستعلى .

وفى الغرة (٣) : للراء فى هذا الباب مواضع (٤) خمسة : مَنْعُ الإمالة إذا كانت مفتوحةً بَعْدَ ألف أو قبلها أَوْ مضمومة نحو : رَاشِد ، وَدَار ، وَرُعَاف ، وَجَابِر ، وجالبة الإمالة مكسورة كالرِّكَاب ، والشَّارِب ، وغالبة إذا تَقَدَّمها حَرْفُ استعلاء مفتوح ، وَتَأَخَّرَت مكسورة نحو : غَارِب ومغلوبة كَأَنْ يَتَقَدَّم ويتأخر نحو : فَارِق ، وغالبةً أختها إذا اجتمعتا والراء مفتوحة ، والثانية مكسورة نحو : الأَبْرَار ، وَمِنْ قَرَارِكَ ، فإِنْ بَعُدت عن الألفِ متأخرة مكسورة ومعها المستعلى نحو : قَادِر فأقوى القولين منع الإمالة ، انتهي .

السبب الثاني : الياء ذَكَرَ سيبويه (٥) أَنَّ أَهْلَ الحجاز ، وكثيرًا من العرب لا يميلون للياء ، وَأَنَّ أَهْلَ الحجاز يُميلونَ الكسرة ، فالياءُ تُمَالُ الألفُ لأجلها إذا اتّصلت متقدمة نحو : سَيَّال ، وَضَيَّاح (٦) ، وَبَيَّاع وهى فى المشددة أَقْوَى منها فى

= نص هذا قول أبي على . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٣٩/٢

(١) قال ابن برهان : فَأَمَّا «قَارّ» و «طَارّ» فإمالته فى الرفع والنصب ممتنعة .. قال أبو على : إذا انتفت إمالَتُهُ فى الرفع والنصب مع عَدَم المستعلى فانتفاؤها فيهما مع وجوده أَوْلَى فى «قَارّ» فَأَمَّا «بِقَارٍّ» وَ «بِطَارٍّ» فبمنزلة : بِطَارِد وَبِغَارِم وَأَمَالُوا : صَغَارِ وَقَوَارِير ؛ . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٤٠/٢

(٢) فى ت ض «بقوار» ، وفى ب «قوام» وهو فى كل المخطوطات تحريف والصواب ماأثبتناه من شرح اللمع لابن برهان ٧٤٠/٢

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٠٨/٣ - ٣٠٩ (٤) فى ض «مواقع» .

(٥) قال سيبويه : ومما تمال ألفه قولهم : كَيَّال وَبَيَّاع وسمعنا بعض مَنْ يوثَق بعربيته يقول : كَيَّال كما ترى فيميل . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قَبْلَها ياءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها نحو : سِرَاج وَجِمَال . وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف وَيَقُولُون : شَوْكُ السَّيال والضَّياح كَمَا قُلْت كَيَّالٌ وَبَيَّاعٌ وقالوا : شَيْبَان وَقَيْسُ عَيْلاَن وَغَيْلاَن فأمالوا للياء . انظر : الكتاب ١٢١/٤ - ١٢٢ . وانظر أيضا : فى الإمالة من أجل الياء : الأصول ١٦٠/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٣/٤ والأشمونى ٢٢٣/٤ ، وحاشية الخضرى ١٨٠/٢ ، ومفتاح العلوم للسكاكى ٥٢ - ٥٣ ، وشرح المكودى على ألفية ابن مالك ٢٤١ - ٢٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٣/٢ ، وابن يعيش ٥٦/٩ ، وشرح الشافية للرضى ٩/٣ ، والنشر ٣٣/٢ ، والإقناع لابن الباذش ٣١٢/١ - ٣١٣ ، والتصريح ٣٤٨/٢

(٦) الضَّيَّاحُ : اللبنُ الرقيق الكثير الماء . انظر : مادة (ضيح) فى اللسان ٢٦٢٣/٤

المخففة [١] ، أَوْ انْفَصَلَتْ عن الألف بِحَرْفٍ نحو : شَيْبَان والحيوان ، وَرَأَيْتُ يَدًا [٢] في الوقف ، والإمالةُ مع السَّاكنة [٣] أَقْوَى منها مع المتحركة ، أَوْ حَرْفَيْنِ ثانيهما هاء، بشرطِ فتح ما قبلها نحو : بَيْنَها [٤] ، وَرَأَيْتُ يَدَها [٥] ، أَمَالُوا بَيْنَها كَمَا أَمَالُوا : لَنْ يَنْزِعَها ، وَزَيْدا في الوقف مَنْ أَمَال عَلَما في الوقف حَكَمُوا للياء بما حَكَمُوا للكسرة ؛ فَإِن اتَّصَلَت الياءُ متأخرة بالألف ، فَإِنَّ سيبويه لَمْ يَذْكُرْ ذلك في كتابه ، وَذَكَر ذلك بَعْضُ أصحابنا ، وابْنُ الدهان [٦] وَمَثَّل ذلك بآية ، وَمَع كَوْنِ الياء من أقوى أسباب الإمالة لَمْ يَأْخُذْ بها القراء [٧] فيما علمناه إلّا في قراءة ورش [٨] : ﴿ الخَيْرَات ﴾ [٩] ، ﴿ وَحَيْرَان ﴾ [١٠]

---

(١) قال الرضى : وإذا كانت الياءُ التى هى قبل حرف الألف مُدْغَمًا فيها كالكَيَّال ، أَوْ كانت قبل الياء التى هى حرف ألف كسرة كالعِيَان كانت الإمالة أقوى ودونها الياء المخففة التى هى حرف الألف الكائنة بعد فتحة كَشَوْك السَّيَّال أَوْ بَعْدَ ضمة كالهُيَام ، ودونها الياء الساكنة المتصلة بحرف الألف كَشَيْبَان ودونها المتصلة بها المتحركة كالحَيَدَان . انظر : شرح الشافية للرضى ٩/٣ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥٦/٩

(٢) قال سيبويه : وَمَنْ قَال : رَأَيْتُ يَدا قَالَ رَأَيْتُ زينا ، فقوله يَنا بمنزلة يَدا ، وقال هؤلاء : كَسَرْتَ يَدَنا ، فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة فى قولك : رَأَيْتُ عِنَبًا . انظر : الكتاب ١٢٦/٤

(٣) عبارة «مع الساكنة» ساقطة من ت .

(٤) انظر : الكتاب ١٢٧/٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٤/٤

(٥) قال سيبويه : قالوا : رَأَيْتُ يَدا فَأَمَالُوا للياء ، وقالوا : رأيتُ يَدَها فَأَمَالُوا كَمَا قالوا : يَضْرِبا وَيَضْرِبَها وقال هؤلاء : رأيت دَمَا وَدَمَها ، فَلَمْ يُميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . انظر : الكتاب ٤/ ١٢٤. انظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٤/٣

(٦) انظر : الفصول لابن الدهان ١٠٤ ، والغرة لابن الدهان ٣٠٤/٣ وقد ذكرها ابن الجزرى أيضا . انظر : النشر ٣٣/٢

(٧) قال أبو جعفر بن الباذش : اعلم أَنَّ الياءَ ، وَإِنْ كانَتْ من أقوى أسباب الإمالة ، فإنا لَمْ نجدها على انفرادها سببًا موجبا لشيء مما أَمَالَهُ القراء من طرقهم المذكورة عنهم فى هذا الكتاب إلا فى ﴿المِحْرَاب﴾ وَ ﴿حَيْرَان﴾ فى أحد الوجهين عن ورش ، وشبهه مما تفرد بترقيقه من الراءات ورش . انظر : الإقناع لابن الباذش ٣١٣/١

(٨) هو عثمان بن سعيد قيل سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية فى زمانه الملقب بورش يروى القراءة عن نافع توفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٥٠٢/١ . وانظر : قراءة ورش فى الكشف ٢١٠/١

(٩) سورة البقرة ١٤٨/٢ (١٠) سورة الأنعام ٧١/٦

بالإمالة ، وإلّا في قراءة قتيبة [١] (المال) .

السبب الثالث :

انقلابُ الألف عن الياءِ وهو سبب تقديرى ، ضعيف لَيْسَ فى قوة الكسرة والياء ، وذلك نحو : فَتَى ، وَرَمَى ، وَمَرْمَى ، وَمَلْهَى ، سواءٌ فى ذلك الاسْم والفعل [٢] وما كانَتْ منقلبةً عن ياءٍ أصلية أَوْ غيرها نحو : مَلْهَى ، وَأَعْطَى ، وَمِن العرب مَنْ لا يُميل ما انقلبت فيه الألفُ عن ياءٍ ، وَقَالَهُ سيبويه [٣] ، وقال وهم أكثر الفريقين إمالة - يَعْنِى بالفريقين الحجازيين وغيرهم - وأَمَالَا الألفَ إلى الياء فى حَالِ ما أجرى مجرى ما انْقَلَبَتْ فيه الألفُ عن الياءِ نحو : حُبْلَى ؛ فَإِنَّها تئولُ إلى الياء فى حال التثنية والجمع فَتَقُول : حُبْلَيَان ، وَحُبْلَيَات [٤] ، وَغَزَا تئولُ إلى الياءِ إذا بُنِيَ للمفعول نحو : غُزِى [٥] ؛ فَإِنْ آلت إلى الياء وأصلها الواو بممازجة زيادتى

---

(١) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الازاذانى (قرية من أصبهان) إمام مقرى صالح ثقة أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن الكسائى قال الذهبى : وله إمالات مزعجة معروفة .. قال الحافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائتين . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٢٦/٢ ، وقال علم الدين السخاوى : وقد تفرد أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران عن الكسائى بإمالة أشياء لم يوافقه عليها غيره . انظر : جمال القراء للسخاوى ٥١١/٢

(٢) انظر فى هذا السبب من أسباب الإمالة : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٢/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١١/٣ - ١٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٢١/٢ ، وحاشية الخضرى ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، وحاشية السجاعى ٣٠٢ - ٣٠٣ ، وزواهر الكواكب ٢٤٩ ، وابن يعيش ٥٧/٩ - ٥٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٣١/٢ ، وكشف المشكل فى النحو ٤١٠ ، وأدب الكاتب للصولى ٢٥٢ - ٢٥٥ ، وأسرار العربية ١٦١

(٣) قال سيبويه : وَقَالَ أَكْثَرُ الفريقين إمالة : رَمَى ، فَلَمْ يُمِلْ ، كره أَنْ ينحوَ نحو الياء إذ كان إنما فَرّ منها ، كما أَنَّ أكثرهم يَقُول رُدَّ فى فُعِل ، فلا ينحو نَحْوَ الكسرة ، لأنه فَرّ مما تُبيّن فيه الكسرة ، ولا يقول ذلك فى حُبْلَى ، لأنه لَمْ يَفرّ فيها من ياءٍ . انظر : الكتاب ١٢٦/٤

(٤) لقد أمال القراء حمزة والكسائى الألف المنقلبة عن ياء فى الأسماء والأفعال نحو : رَمَى وَسَعَى وَفَتَى وتعرف الأسماء إذا كانت من الواوى أو اليائى بالتثنية فَتَقُول فى فَتَى : فَتَيان . انظر : إبراز المعانى لأبى شامة (بتصرف) ١٥٢ - ١٥٣ ، وسراج القارئ ١٣٠ ، والعنوان فى القراءات السبع ٥٩ والوافى فى شرح الشاطبية ١٣٩ - ١٤٠ ، والإتقان للسيوطى ١٢٢/١

(٥) قال سيبويه : والإمالةُ فى الفعل لا تنكسر إذا قلت : غَزا وَصَفا وَدَعا ، وإنما كان فى الفعل مُتْلَئِبًا ، لأنّ الفعلَ لا يثبت على هذه الحال للمعنى ألا ترى أنك تقول غَزَا ، ثُمَّ تَقُول غُزِى ، فتدخله الياء وَتَغْلِبُ عليه . انظر : الكتاب ١١٩/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٨٢/٤

التصغير، والتكسير نحو : القَطَا ، والقَفَا ؛ فإنّك تَقُول : قُفَىّ [(١)] ، وَقِفِىّ [(٢)] ، فَظَاهِرُ مذهب سيبويه [(٣)] أَنَّهُ يُسَوِّى فى الثلاثى بَيْنَ بنات الواو وبنات الياء ، فَيُجِيزُ الإمالة ، وَفَرَّقَ غيره كالفارسى [(٤)] ، فطردوا الإمالةَ فى الفعل نحو : غَزَى وجعلوها شاذةً في الاسم نحو : القَطا .

وانقلابُ الألف عن عَيْنِ ياءٍ أَوْ واوٍ فى فعل ثلاثي ، إذا أُسْنِدَ إلى ضمير متكلم أَوْ مخاطب ذَهَبَتْ عَيْنُهُ وانْكَسَرَتْ فَاؤُهُ ، وذلك نحو : طَابَ [(٥)] وَجَاءَ وَشَاءَ مما هو على فَعَل (بفتح العين) وَهَابَ وَخَافَ مما هو على فَعِل بكسرها ، فالإمالةُ لبعض الحجازيين يوافقون بنى تميم ، وعامتهم فَرَّق بين ذوات الواو نحو : خَافَ فَلَمْ يُمِلْ ، وبين ذوات الياء نحو : طَاب ، وَهَاب ، فَأَمَالَ ، وبَعْضُ النحاة [(٦)] يُعَبِّر عن هذا بالإمالة لِكَسْرَةٍ تَعْرِضُ فى بعض الأحوال .

وقال الفارسى [(٧)] : وَأَمالُوا خافَ وَطَابَ مع المستعلى طلبًا للكسرة فى خِفْتُ ، وقال ابن هشام الخضراوى [(٨)] : الأولى أَنَّ « طَاب » الإمالة فيه ، لأنَّ الألفَ فيه منقلبةٌ عن ياءٍ ، وفى خاف ؛ لأنَّ العينَ مكسورة أرادوا أَنْ يَدُلُّوا على الياءِ والكسرةِ ، انتهى .

---

(١) فى ت (فتى) وهو تحريف .

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه على التسهيل : وَخَرَجَ نحو : قَفَا وَعَصَا ، مما هو على ثلاثة أحرف من الأسماء وألفه عن واو ، فإنّ مآل ألفه إلى الياء عند أكثر العرب ، إنما هو بممازجة حرف التصغير نحو : قُفَىّ وَعُصَىّ ، أو التكسير نحو : قِفِىّ وَعِصِىّ ، ولا تصير ياء بدون ممازجة إلا فى لُغَة هذيل حيث يقولون : قَفَىّ وَعَصَىّ . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٢/٤ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٢٢/٤

(٣) انظر : الكتاب ١١٩/٤ (٤) انظر : التكملة ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ (رياض) .

(٥) قال سيبويه : ومما يميلون ألفه كل شيءٍ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عَيْنٌ . إذا كان أول فَعَلْتُ مكسورا نَحَوْا نَحْوَ الكسر كما نَحَوْا نَحْوَ الياء فيما كانت ألفُه فى موضع الياء وهى لغة لبعض أهل الحجاز - فأما العامة فلا يميلون ، ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا إلا ماكان منكسر الأول وذلك خَاف وَطَاب وَهَاب . انظر : الكتاب ١٢٠/٤ - ١٢١

(٦) من هؤلاء النحاة ابن الباذش . انظر : الإقناع ٣٠٢/١ ، والفارسى والسيرافى . انظر : الأشـــمونى ٢٢٤/٤

(٧) انظر : التكملة ٥٣٤

(٨) انظر رأي الخضراوى فى : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٨٣/٤ والأشمونى ٢٢٤/٤

وَشَذَّتْ إمالةُ ما انْقَلَبَتْ فيه الألفُ عن ياءٍ عَيْنًا فى اسْمٍ ثلاثى قالوا : هذا عَاب وَنَاب [١] ، وَشَبَّهُوا بهذا ما انقلبتْ فيه عَنْ وَاوٍ فَقَالُوا : هذا مال وناب ، فَأَمَالُوا [٢] شُذُوذًا ، وَلَمْ يُشَبِّهُوا الفعلَ من ذوات الواو على فَعَل بفتح العين نحو : قَالَ ، وبضمها نحو : طَال بطاب ، كَمَا شَبَّهُوا غَزَا بِرَمَى ففتحوا : قَالَ وَطَابَ ونحوهما .

السبب الرابع :

تَشْبِيهُ الألف بالألفِ المنقلبة عَن الياء [٣] ، وَمِنْ ذَلِكَ فَعْلَى ، وَتَكُونُ الألفُ فيه للإلحاق نحو عَلْقَى ، وللتأنيث نحو : رَضْوَى هذا فى الاسم ، وفى الصفة : سَكْرَى ، وَفِعْلَى يَكُون فيه للإلحاق نحو : ذِفْرَى وللتأنيث نحو : ذِكْرَى [٤] ولا يُوجَدُ فى الصفة إلا [٥] ما رَوَاهُ أحمد بن يحيى [٦] من قولهم رَجُلٌ كَيصَّى

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ .. وقال ناسٌ يوثق بعربيَّتهم هذا بابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عابٌ ، لَمَّا كَانَتْ بَدَلًا من الياءِ كما كانت فى رَمَيْتُ شُبِّهت بها ، وشبّهوها فى بابٍ وَمَالٍ بالألف التى تكون بدلًا من واو غَزَوْتُ ، فَتَبِعَتِ الواو الياءَ فى العين كما تبعتها فى اللام ، لأن الياءَ قَدْ تَغْلِبُ على الواو هنا ، والذين لا يميلون فى الرفع والنصب أكثر العرب وهو أَعَمّ فى كلامهم . ولا يميلون فى الفعل نحو : قال ، لأنهم يَفْرِقُون بَيْنَ مافَعِلْتُ منه مكسور وبَيْنَ مافَعُلتُ منه مضمومٌ وهذا لَيْسَ من الأسماء . انظر : الكتاب ١٢٨/٤ . وانظر أيضا : ابن يعيش ٦٣/٩، والأشمونى ٢٢٤/٤ .

(٢) فى ض «قالوا » وهو تحريف .

(٣) قال سيبويه : ومما يميلون ألفه كل اسْمٍ كانت فى آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنَّها بمنزلة ماهو من بنات الياء ، ألا ترى أَنَّكَ لَوْقُلْتَ فى مِعْزَى وفى حُبْلى فَعَلْتُ على عدّة الحروف لَمْ يجئ واحدٌ من الحرفين إلا من بنات الياء . فكذلك كل شئ كان مثلهما مما يصيرُ فى تثنيةٍ أَوْ فِعْلٍ ياءً ، فلمَّا كانت فى حروف لا تكون من بنات الواو أبدا صارت عندهم بمنزلة ألف رَمَى ونحوها ، وناس كثير لا يميلون الألف ويفتحونها يقولون : حُبْلَى وَمِعْزَى . انظر : الكتاب ١٢٠/٤ . وانظر أيضا : ابن يعيش ٥٨/٩ ، والمقتضب ٤٥/٣ ، واللمع لابن جنى ٣١٢ - ٣١٣ ، والأصول ١٦١/٣ - ١٦٢ ، والأشمونى ٢٢٢/٤ ، وشرح المكودى ٤٢١ ، والنكت الحسان ٢٧٣ ، والتصريح ٣٤٧/٢ ، والتكملة ٥٢٨ .

(٤) أَمَال القراءُ كل ماجاء على وزن فَعْلَى وَفِعْلَى وَفُعْلَى مثل القُصْوَى والمَوْتَى والذِّكْرَى . انظر فى ذلك : الوافى فى شرح الشاطبية ١٣٩ - ١٤٠ ، وسراج القارئ ١٣١ ، والإقناع ٢٩٤/١ ، والسبعة لابن مجاهد ١٤٥ - ١٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٤٣/٢

(٥) لفظ «إلا » ساقط من ت ، ب .

(٦) انظر مجالس ثعلب ٢٦٨/١

منونًا ، وَفُعْلَى ولا يكون ألفه إلا للتأنيث ، وَتَكُون اسمًا نحو : بُهْمَى وصفةً نحو : حُبْلَى ، وَفُعَالَى وألفه للتأنيث ، ويكون اسْمًا نحو : حُبَارَى ، وصفةً جمع تكسير نحو : سُكَارَى .

السبب الخامس :

شَبَهٌ بالألف المُشَبَّهَة بالألف المنقلبة ، وذلك هاء التأنيث قال سيبويه [1] : سمعنا العرب تَقُول : ضَرَبْتُ ضَرْبهْ ، وَأَخَذْتُ أَخْذهْ ، شَبَّه الهاءَ بالألف ، فَأَمَالَ ما قَبْلَها كما يُميل ماقبل الألف . وَلَمْ يُبَيّنْ سيبويه بِأَىّ ألفٍ شُبِّهت ، والظاهِرُ أَنَّها شُبِّهت بألفِ التأنيث [2] وَكُلُّ هاء تأنيثٍ فالإمالةُ جائزةٌ فى الفتحةِ التى تليها [3] ، ولا تمال الألفُ قبلها نحو : الحَيَاة ، وسواءٌ كانت الهاءُ للمبالغة نحو : عَلَّامة أَمْ لغيرها ، فَإِنْ كانت هَاءَ سَكْتٍ نحو : كِتَابِيه ، فَذَهَبَ ثعلب ، وابن الأنبارى [4] إلى جَوَازِ الإمالة فيما قبلها ، وَقَدْ قَرَأ به أبو مزاحم الخاقانى [5] فى قراءة الكسائى [6] ، والصحيح المنع .

---

(١) انظر الكتاب ٤/١٤٠ - ١٤١

(٢) قال ابن الباذش فى شرحه لحديث سيبويه : لَمْ يُبَيّنْ بِأَىّ ألفٍ شُبّهت ، والظاهر أَنَّها شُبّهت بألف التأنيث لاستوائهما فى معنى التأنيث ، فهاء التأنيث على هذا مثل ألف (طَلَبنا) في التشبيه بالمشبه إلا أَنَّ ألف (طَلَبنا) أَبْعَدُ من الإمالة ، لأنَّهُ لا تأنيث فيها ولذلك جَعَلَ سيبويه إمالتها شُذُوذًا . فأما إمالةُ هاء التأنيث فأقوى ، لأنها تُشْبِه ألف (حُبْلَى) لَفْظًا ومعنى . انظر : الإقناع ١/٣١٤ - ٣١٥ .

(٣) لَقَدْ أَشَارَ القراءُ إلى إمالةِ هاء التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة . انظر فى ذلك : النشر ٢/٨٢ والإتحاف ١/٢٩١ ، وشرح ابن القاصح على الشاطبية ١٤٦ - ١٤٧ ، والمفردات السبع للدانى ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وإبراز المعانى لأبى شامة ١٧٧ - ١٧٨ .

(٤) انظر رأى ثعلب وابن الأنبارى فى : المساعد ٤/٢٩٦ ، والإقناع لابن الباذش ١/٣٢٠، والتصريح ٢/٣٥٢ .

(٥) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقانى البغدادى إمام مقرئ مجود قال الدانى : كان إماما فى قراءة الكسائى ضابطا لها توفى سنة ٣٢٥ هـ . انظر ترجمته فى : غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٣٢٠ - ٣٢١ . وانظر قراءته فى : الإقناع ١/٣١٩ ، والتصريح ٢/٣٥٢ .

(٦) انظر قراءة الكسائى فى : النشر ٢/٨٢ - ٨٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٩٦، والتصريح ٢/٣٥٢ .

السبب السادس :

الفَرْقُ بَيْنَ الاسْمِ والحرف ، وهذا من الأسباب الشاذة قَالَ سيبويه (١) : وقالوا : بَا وَتَا يَعْنِى بالإمالة ، لأنَّها أَسْمَاءُ ما يُلْفَظُ به . فَلَيْسَت كإلى وَلاَ وَمَا ، وغيرها من الحروف المبنية على السكون إنما جَاءَتْ كَسَائِرِ الأسماء ، وحروف التهجى التى فى أوائل السور إنْ كانَ فى آخرها ألف ، فَمِنْهُم مَنْ يَفْتَح وَمِنْهُم مَنْ يميل (٢) ؛ فَإِنْ كانَ فى وسطها ألفٌ : نحو : كاف وصاد فلا خلاف فى الفتح .

السبب السابع :

كثرة الاستعمال ، وذلك إمالتهم « الحَجَّاج » (٣) عَلَمًا فى الرفع والنصب ، وكذلك « العَجَّاج » فى الرفع والنصب ، نَصَّ عليه المهاباذى (٤) ، وصاحب

---

(١) انظر الكتاب ١٣٥/٤

(٢) قال ابن الباذش : لا تَخْلُو حروف التهجى الواقعة في أوائل السور مما فيه ألف أَنْ تَكُونَ الألفُ آخرها أَوْ لَا تكون آخرها ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ الألفُ آخرها لَمْ يَكُنْ بينهم خلاف فى الفتح نحو : كاف وصاد ولام ونحوه . وإنْ كانت الألفُ آخرها اختلفوا فى الإمالة وفى الفتح وجملة ذلك ثمانى كلم وهن : (آلر . آلمر ، وكهيعص ، وطه ، وطسم .وطس ، (يس) و (حم) فى السبعة فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائى ما آخره ألف من ذلك بالإمالة إلا أَنَّ حمزة فَتَحَ (ها) من كهيعص) وحده . انظر هذه الاختلافات بين القراء فى الإقناع ٣٢١/١ . وانظر أيضا : الأشمونى ٢٣٢/٤ ، والنشر ٦٦ – ٧٢ ، والحجة فى القراءات لأبى زرعة ٤٤٩ – ٤٥٠ ، والعنوان ١٢٦ – ١٤٢ ، وطريق الهداية لتبين الاختلاف في الرواية ٧١ ، ومرشد الأعزة ٣١ – ٣٢ ، وطلائع البشر في توجيه القراءات العشر ١٤ – ١٥ .

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما أُميل على غير قياس وإنما هو شاذ ، وذلك الحجَّاج إذا كان اسْمًا لرجلٍ وذلك لأنه كَثُر في كلامهم فَحَمَلُوه على الأكثر ، لأنَّ الإمالةَ أكثر فى كلامهم – وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حَجَّاج إذا كان صفة يجرونه على القياس . انظر الكتاب ١٢٧/٤ . وانظر أيضا : ابن يعيش ٦٣/٩ ، والمرتجل لابن الخشاب ١٩٩ – ٢٠٠ ، وشرح الشافية للرضى ٩/٣ ، والتكملة ٥٣٩ ، وشرح اللمع ٧٤٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٥/٢ – ٦١٦ ، والنكت الحسان ٢٧٢ – ٢٧٣ ، والمساعد ٢٩٩/٤ .

(٤) هو أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير . قال ياقوت : من تلاميذ عبد القاهر الجرجانى له شرح اللمع . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٠/١ ، ومعجم الأدباء ٢١٩/٣

البديع [١] ، وإمالتهم « النَّاس » [٢] فى الرفع والنصب ، وَرُويت الإمالةُ فيه مطلقا عن أبى عمرو [٣] والكسائى .

السبب الثامن :

الإمالة للإمالة ، وَيُسَمِّيه بَعْضُهم مجاورة الممال ، وَقَدْ عَدَّه أبو جعفر بن الباذش [٤] فى أسباب الإمالة قال سيبويه [٥] : رَأَيْتُ عِمادًا ، فَأَمَالُوا للإمالة ، كَمَا أَمَالُوا لِكَسْرَةٍ قال : وقالوا [٦] : مِعْزانا فى قَوْلِ مَنْ قال : « عِمادا » فأمالهما جميعا ، وذا قياس ، انتهى .

وَقَدْ تَتَقَدَّمُ الإمالةُ على الذى أُميل لأجلها ، وَقَدْ تَتَأَخَّر ، كإمالة تاء اليَتَامى ، وسين أُسَارَى ، وَكُسَالَى وكاف سُكَارَى ، وصاد النَّصَارَى ، لإمالة ما بَعْدَها ، وَقَرَأَ بذلك بَعْضُ [٧] القراء .

وهذه المجاورةُ جاءت فيما هو كلمة أَوْ كالكلمة نحو : مِعْزَانا لاتّصالِ الضمير فيه ، وقد تبعد المجاورة وَفَصْلُ كلمٍ كَمَا أَمَالُوا « والضُّحَى » لإمالة « وَمَا قَلَى » [٨] .

---

(١) صاحب البديع هو محمد بن مسعود الغزنى وذكر كتابه هذا فى بغية الوعاة ٢٤٥/١

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا «النَّاسُ» فيميله من لا يقول : هذا مال بمنزلة الحَجَّاج وهم أكثر العرب . لأنَّها كألف فاعلٍ إذا كانت ثانية ، فَلَمْ تُمَلْ فى غير الجر كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ لأن الواو والياء فى قُلْتُ وبعتُ أقرب إلى غير المعتل وأقوى . انظر : الكتاب ١٢٨/٤

(٣) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٤٥/٢ ، والإقناع ٣٢٣/١ ، والسبعة لابن مجاهد ١٤٥

(٤) انظر : الإقناع ٣٠٦/١

(٥) انظر : الكتاب ١٢٣/٤

(٦) انظر : الكتاب ١٢٧/٤ . وانظر : فى هذا السبب أسرار العربية ٣٢٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦١٤/٢ ، والتكملة ٥٣٠ - ٥٣١ ، واللمع لابن جنى ٣١٣ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٥٦ - ٢٥٧ ، وطلائع البشر ١٤ - ١٥

(٧) قرأ بذلك الكسائى . انظر : الإقناع ٣١١/١ - ٣١٢ . وانظر : حديث القراء عن ذلك فى الكشف لمكى ١٩١/١ - ١٩٢ ، والإتحاف ٢٥١/١ ، وسراج القارئ ١٣٥ - ١٣٦ ، وإبراز المعانى ١٦٢ - ١٦٣ ، والحجة للفارسى ٢٩٠/١ - ٢٩١ ، وحجة القراءات لأبى زرعة ٢١٧

(٨) انظر : شرح الشافية للرضى ١٤/٣ ، وشرح المكودى على ألفية ابن مالك ٢٤٣ - ٢٤٤ ، والهمع ٢٠٣/٢ ، وحاشية السجاعى ٣٠٤ ، وشرح ابن عقيل ٥٣٦/٢ ، والتصريح ٣٤٧/٢

والاسمُ غير المتمكن إنْ كانَ البناءُ عَرَضَ له أُمِيل نحو : يافَتَى وياحُبْلَى [١] ، وإنْ كانَ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ نحو إذا ، و« ما » [٢] الاستفهامية والشرطية ونحوهما مما لا يستقلّ فلا يُمال وَقَدْ أَمَالُوا من هذا النوع (نا) وألف ، ها نحو : مَرَّ بِنا ، وَنَظَر إلينا [٣] ، وَمَرّ بها ، وَنَظَرَ إليها ، وَيُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَها وَبَيْنَها ، وَأُمِيلت أسماءُ الهجاء مقطعة غير معربة ، لأنها قد تتمكن ، وَتُعْرِبُ .

وَأَمَالُوا من الأسمـاء « ذا » [٤] للإشـارة ، ومتـى [٥] في كِلْتَـا حالتيها من الشرط والاستفهـام ، و« أَنَّى » [٦] ووزنها أَفْعَـل . واخْتَارَهُ أبو الحسن بن البـاذش [٧] وقيـل فَعْلَـى ، واختاره ابْنُ مجاهد [٨] ،

---

(١) انظر : المساعد ٢٩٤/٤

(٢) قال سيبويه : وقالوا ما ، فَلَمْ يميلوا لأنّها لَمْ تَتَمَكّن تمكن ذا ، ولأنّها لا تَتِمّ اسمًا إلا بصلة ، مع أنها لم تمكن تمكن المبهمة . انظر : الكتاب ١٣٥/٤

(٣) انظر : شرح ابن عقيل ٥٢٧/٢ - ٥٢٨ ، وحاشية السجاعى ٣٠٤ - ٣٠٥ وقال سيبويه : واعلم أَنَّ ناسًا ممّن يُميل في يضربها وَمِنّا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الإضمار . انظر : الكتاب ١٢٦/٤

(٤) قال ابن يعيش : وَقَدْ أُمِيل منها أشياء قالوا (ذا) فَأَمَالُوا حكى ذلك سيبويه ، وإنما جازت إمالته وإنْ كانَ مبنيًا غير متمكن من قبل أَنَّهُ يشابه الأسماء المتمكنة من جهة أَنَّهُ يوصفُ ويوصف به ، ويثنى ويجمع ويصغر فساغت فيه الإمالة كما ساغت فى الأسماء المعربة المتمكنة . انظر : ابن يعيش ٦٦/٩ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٩٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧/٣ ، والإنصاف ٦٧٠/٢ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٤٠/١

(٥) قال الرضى : وَأَمَّا أَنَّى ومتى فإنَّما تمالان وإنْ لَمْ يُسَمّ بهما أيضا - لإغنائهما عن الجملة ، وذلك لأنك تحذف معهما الفعل . انظر : شرح الشافية للرضـى ٢٧/٣ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٦٦/٩، والمقتضب ٥٢/٣

(٦) قال سيبويه : ولكنهم يُميلون فى أَنَّى ، لأنَّ أَنَّى تكونُ مثل أين ، كَخَلْفَك ، وإنّما هو اسم صار ظرفا فَقَرُبَ مِنْ عَطْشَى . انظر : الكتاب ١٣٥/٤

(٧) هو على بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصارى الغرناطى الامام أبو الحسن بن الباذش صنف شرح كتاب سيبويه وغير ذلك توفى سنة ٥٢٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٤٢/٢ - ١٤٣

(٨) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادى أول من سبع السبعة وكتابه السبعة معروف توفى سنة ٣٢٤ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١٣٩/١ - ١٤٢ ، والفهرست ٤٧ . وانظر : رأيه في الإقناع ٣٠٠/١ - ٣٠١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٩٥/٤

والأهوازى [١] وأَمَالُوا من الحروف (بلى)[٢] ، و(يَا) فى النداء ، [٣] « ولاَ » فى إمَّالا [٤] وعن قطرب [٥] إمالة (لا) فى الجواب من الغرة [٦] أَمَال (لاَ) من العرب من لا ترتضى عربيّته وَحَكَى ذلك قَوْمٌ من الكوفيين ، انتهى .

وَأَمَّا « حتى » فالعامة فيها على الفتح [٧] ، وحكى ابْنُ مقسم [٨] : الإمالةَ

---

(١) هو الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبو على الأهوازى صاحب المؤلفات شيخ القراء استوطن دمشق ، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بالأهواز ... توفى سنة ٤٤٠ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/٢٢٠ - ٢٢٣ . وانظر : رأيه فى الإقناع ١/٣٠٠ - ٣٠١

(٢) قال الرضى : وإنما أُمِيل (بَلَى) لجواز السكوت عليها وتضمنها معنى الجملة ، إذ تَقُول فى جواب مَنْ قال أما قَامَ زَيْدٌ «بلى» أَىْ بَلَى قَامَ ، فصار كالفعل المضمر فاعله نحو : غَزَا وَرَمَى فى الاستعلاء فَأُمِيل لمشابهته الفعل . انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢٦ - ٢٧ . وانظر أيضا : ابن يعيش ٩/٦٥ ، والتكملة ٥٣٨ ، ومجموعة الشافية للجاربردى ٢/٣١٧ - ٣١٨ ، ودرة الغواص للحريرى ١٧٠ ، والمنصف لابن جنى ١/١٢٢ - ١٢٣ ، ومعانى الحروف للرمانى ١٠٥ ، والأمالى لابن الشجرى ١/٣٥٤ ، ومغنى اللبيب ١/١١٣ ، وشرح بلى وكلا لمكى بن أبى طالب ٧٩

(٣) قال سيبويه : وقالوا : يازَيْدُ ، لمكان الياء . انظر : الكتاب ٤/١٣٥ وقال ابن يعيش وَأَمَّا (يا) فى النداء فإنَّهُ حَرْفٌ والقياس لا يُمال كأخواته إلّا أَنَّهُ لما كَانَ نائبا عن الفعل الذى هو أُنَادِى وَأَدْعُو وواقعًا موقعه أَمَالُوه . انظر : ابن يعيش ٩/٦٦ . وانظر أيضًا : الواضح فى علم العربية ٢٧٨ - ٢٧٩ ، والمقتصد فى شرح الإيضاح ٩٥ ، والمرتجل لابن الخشاب ١٩٢ ، والأمالى لابن الشجرى ١/٣٥٤، والإنصاف ١/٣٢٦

(٤) قال الرضى : وكذا «لا» أَىْ فى «إمَّا لاَ» إذ يُحْذَفُ الشرطُ بَعْدَها ، تَقُول لشخص : افْعَلْ كَذَا فيأبى فتقول له : افْعَلْ هَذَا إمَّا لا : أَىْ إمَّا لا تفعل ذاك ، وإذا انفردت «لا» عن إمَّا لَمْ تُمل . انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢٧ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٩/٦٥ ، والإنصاف ١/٧٢ ، والمساعد ٤/٢٩٥

(٥) انظر : رأى قطرب فى شرح الشافية للرضى ٣/٢٧ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٩٥، والأشمونى ٤/٢٣٢

(٦) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣١٣

(٧) قال الحريرى : يَقُولُون «حتى» فَيُميلُونها مقايسة على إمَالَةِ متى ، فيخطئون فيه ، لأنَّ متى اسْمٌ ، و «حتى» حرف وحكم الحروف أَلّا تمال كما لَمْ يميلوا إلّا وإمَّا وَلَكِن وَعَلَى ونظائرهما . انظر : درة الغواص فى أوهام الخواص ١٧٠ وقال الرضى : كما لا يُمال حتى وَأَلّا وَهَلّا ، فَإِنْ سَمّيت بمثل هذه الحروف كانت كالأسماء إنْ كان فيها سبب الإمالة أُميلت ، كألف حَتّى وأَلّا وَهَلّا ، لأنها طرف رابعة كألف حُبْلَى . انظر : شرح الشافية للرضى ٣/٢٦ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٥٨

(٨) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار شيخ مقرئ متصدر معروف =

فيها عن بَعْضِ أهل نَجْد ، وأكثر أَهْلِ اليمن ، وَأَمَالَها حمزة [١] ، والكسائى [٢] إمالة لطيفة ، وَذَهَبَ سيبويه ، وابْنُ الأنبارى وناسٌ إلى مَنْع إمالة (حتى) قال سيبويه[٣] : « ومما لا يُميلون ألفه (حتى) و (أَمَّا) و(إلَّا) فَرَّقُوا بَيْنَها وَبَيْنَ ألفات الأسماء نحو : حُبْلَي وعَطْشَى . وقال الخليل : لَوْ سَمَّيْت بها رَجُلًا أو امرأة جازت الإمالة ، وَأَمَالَ الفراء ألف (لكِن) تشبيهًا بألف فاعِل ، ومنعه الجمهور .

وإذا تَلَت الراءَ المكسورةَ فَتْحَةٌ جازَ إمالةُ الفتحة بشرط أَنْ لا تكون الفتحةُ فى ياءٍ نحو : من الغِيَرِ ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ لاَ يكون بَعْدَ الراء المكسورة حَرْفُ استعلاء نحو : السَّرِق [٤] ، والصِّراط ، وسواء كانت الفتحةُ فى حَرْفِ استعلاء نحو : ﴿ مِن البَقَرِ ﴾ [٥] أَوْ فى راء نحو ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ [٦] أَوْ فى غَيْرِهما نحو : من النُّغَر [٧] ومن الكُبَر ، أو فَصَل بَيْنَ الفتحة والراء مكسور نحو : ناشِر ، أَوْ ساكن غير الياء نحو : مِن عَمْرِو ، فَمِن الغَيْر ، وَخَيْر [٨] لا تمالُ فيهما الفتحة ، كان ذلك فى كلمة [٩] كما مَثّلنا ، أو فى كلمتين نحو : رَأَيْتُ خَبَطَ رِيَاح [١٠] ، وَلَوْ فَصَلَ بَيْنَ الفتحة

= ضابط . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/ ١١٠ . وانظر : رأى ابن مقسم فى الهمع ٢/ ٢٠٤

(١) انظر : الكشف ١/ ١٩٤ (٢) انظر : الأشمونى ٤/ ٢٣٢ ، والهمع ٢/ ٢٠٤

(٣) انظر : الكتاب ٤/ ١٣٥ . وانظر أيضًا : كتاب الكتاب لابن درستويه ٢٠ - ٢١

(٤) قال الرضى : واعلم أَنَّ المستعلى بَعْدَ الراء المكسورة يَمْنَعُ إمالة ما قبل الراء ، فلا يمال سين السَّرِق للقاف . كما منع فى نحو : فَارِض وَفَارِط . انظر : شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٩ - ٣٠ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤/ ١٤٤

(٥) سورة الأنعام ٦/ ١٤٤ (٦) سورة المرسلات ٧٧/ ٣٢

(٧) النُّغَر : فِراخُ العصافير واحدته نُغَرَة . انظر : مادة . «نغر» فى اللسان ٦/ ٤٤٨٧ وقال سيبويه : ومن قال : مِنْ عَمْرِو ، وَمِن النُّغَر فَأَمَالَ ، لَمْ يُمِل من الشَّرِق لأَنَّ بَعْدَ الراء حَرْفًا مستعليًا . انظر : الكتاب ٤/ ١٤٤

(٨) قال سيبويه : وقال مَرَرْتُ بِعَيْرٍ ، ومررتُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشْمِمْ لأنها تَخْفَى مع الياء كما أَنَّ الكسرةَ فى الياء أخفى ، وكذلك مَرَرْتُ بِبَعِيرٍ ، لأَنَّ العينَ مكسورة . انظر : الكتاب ٤/ ١٤٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣/ ٢٩ ، والمساعد ٤/ ٢٩٧

(٩) أى الإمالة .

(١٠) الخَبَطُ : خَبَطُ ورق العِضَاه من الطَّلْح ونحوه ، يُخْبَطُ : يُضْرَب بالعصا فيتناثر ثم يُعْلَفُ =

والراء المكسورة حَرْفٌ مكسورٌ جازت الإمالةُ نحو : خَبَط فِرِنْد [(١)] ، وهذا مِن المحاذَرِ ، فتُمِيل فَتْحَةَ الذال لأجل الراء المكسورة ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُميلَ الألف لأَجْلِ إمالة فتحة الذال فتكونُ إمالةٌ لإمالة نَصّ على ذلك سيبويه [(٢)] .

وَزَعَمَ ابْنُ خروف [(٣)] أَنَّ مَنْ أَمَالَ ألف « عِمَاد » لأجل إمَالَةِ الألف قَبْلَها أَمَالَ ههنا ألف المُحَاذَرِ لإماله فتحة الذال .

وَيَجُوز أَنْ تُمالَ الفتحةُ للإمالة فى أَلفٍ بَعْدَها ، إذا كانت الإمالةُ فى حَرْفِ حَلْقٍ نحو : رَأَى ، وَنَأَى ، وَنَعَى [(٤)] ، فَإِنْ ذَهَبَت الإمالةُ لالتقاء الساكنين نحو : ﴿ رَأَى القَمَر ﴾ [(٥)] لَمْ تُمَل ، وَمِنْهُم مَنْ يُميل الفتحة [(٦)] ، وإنْ ذَهَبَ موجبُ الإمالة لها ، فإنْ كانَ ماقبل الألف غير حَرْفِ حلق نحو : رَمَى فإمالة فتحة الراء قبيحة وَقَدْ حكيت الإمالة لُغَيّة .

= الإبل وهو ما خَبَطَتْهُ الدواب أَيْ كَسَرَتْهُ . انظر : مادة (خبط) فى اللسان ١٠٩٤/٢ وقال سيبويه : وتقول : هَذَا قَفا رياحٍ كما تَقُول رَأَيْتُ خَبَط رِياحٍ فتميل طاءَ خَبَط للراء المنفصلة المكسورة وكذلك ألفُ قَفَا فى هذا القول . انظر : الكتاب ١٤٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٩/٣ ، والمساعد ٢٩٧/٤ ، وحاشية الخضري ١٨٢/٢ والأشمونى ٢٣٣/٤

(١) ، (٢) انظر : الكتاب ١٤٣/٤

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ٢٣٤/٤ وقال الرضى : وإذا أَمَلْتَ فتحة الذال من المُحَاذَر لَمْ تُمل الألف التى قبلها ، لأنّ الراءَ لا قوة لها على إمالة فتحة ماقبلها مع إمالة الألف التى قبل تلك الفتحة ، بَلْ لا تَقْوَى إلّا عَلَى إمالة حركة ماقبلها . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨/٣ - ٢٩

(٤) قال أبو جعفر : ما أُميل لأجل الإمالة مما اختلف فيه القراء لا يخلو من أَنْ يَكُونَ فِعْلًا أو اسْمًا فالفعل ثلاث كلم (رَأَى ، وَنَأَى ، وَتَرَاءى) فَأَمَّا (رَأَى) فلا يخلو أَنْ تلقاه ألف الوصل ، وَأَنْ لاَ تلقاه ؛ فإنْ لَمْ تلقه فجملة ماجاء منه ستة عشر موضعا أولا فى الأنعام ﴿ رَأَى كَوْكَبا ﴾ ... فقرأ هذه الستة عشر بإمالة فتحة الراء والهمزة جميعا حمزة والكسائى ... انظر : هذه القضية فى الإقنـــــــاع ٣٠٦/١ - ٣١٠

(٥) سورة الأنعام ٦/ ٧٧، ٧٨

(٦) قال أبو جعفر : الثانى من قسمى (رَأَى) وهو مالقيه ألف وصل ، فجملته ستة مواضع فى الأنعام « ٧٧، ٧٨ » (رَأَى القمر) .. [فقرأ حمزة وأبو بكر بإمالة فتحة الراء فقط وقرأ الباقون بفتحها] . انظر : الإقناع ٣٠٨/١

وَتُمَالُ الفتحةُ أيضا لأجل الكسرة التى تليها (١) كانت فى رَاءٍ أَوْ غيرها كإمالة فتحة الفاء فى : ﴿ فَإِنَّهُم لا يُكَذِّبُونَك ﴾ (٢) لأَجْلِ كَسْرَةِ الهمزة ، قال ابْنُ خالويه : حَكَى الأخفش أَنَّ بَعْضَ بنى أسد يقولون ﴿ فِإِنَّهُم لا يُكَذِّبُونك ﴾ ﴿ وِأَنَّا ظَنَنَّا ﴾ (٣) بكسر الفاء والواو ، انتهى .

إلّا إنْ كانَت الفتحةُ من حُروف المضارعة نحو : تَعِدَا وفى (يا) نحو : يَزِيد اسم رجل ، فلا تُمال .

فَإِنْ فَصَل بَيْنَ الفتحة والكسرة فى الراء وغيرها ساكِنٌ ، وهو « يَا » نحو : بِعَيْرٍ ، أَوْ بُنِيِّت فلا إمالة ، أَوْ غَيْرهما فَتُميل نحو : يَحْذُر ، وَيَجْذِب ، فَإِنْ ذَهَبَت الكسرةُ بالتخفيف ، نحو: رَحْمة الله فى رَحْمَةِ الله لَمْ تُمل الفتحة ، وَمِنْهُم مَنْ يُميل .

وَيُنْحَى بالضمة إذا كانَ بَعْدَها راءٌ مكسورةٌ مَنْحَى الفتحة ، فتُمال نحو : من السَّمُر ، ومن المُنُقُر (٤) وَخَبَط رِيَاح ، فَيُشمّونها الكسر والمتصلة أَقْوَى فى ذلك من المنفصلة ، فإنْ كانَ بَعْدَ الضمة واو ، كَمَذْعُور ، وابْنُ نُور فأقوال أحدها : تُميل الواو والضمة قبلها .

والثانى : تميلُ الضمة لا الواو .

والثالث : تُشِمّ الكسرة فى الواو ، وتخلص الضمة قبلها .

الرابع : تَرُوم الكسرة فيما قبل الواو ، وَتَبْقَى الضمةُ على حالها ، وعبارةُ سيبويه (٥)

---

(١) توجد فقرة بعد كلمة تليها فى ب وهى «ياء مكسورة جازت الإمالة نحو : خَبَط يَرَند ، وتقول من المُحَاذَر فَتُمِيل الذال لأجل الراء المكسورة » وهو ساقط من ت ، ض والنص مستقيم بدونها وبخاصة أنه تحدث عن هذا من قبل .

(٢) سورة الأنعام ٣٣/٦ (٣) سورة الجن ٥/٧٢

(٤) قال سيبويه : ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ من السَّمُر وَشَرِبْتُ من المُنُقُرِ والمُنُقُرُ الرَّكيَّة الكثيرة الماء . انظر : الكتاب ١٤٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٩/٣ - ٣٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢٩٩/٤ وشفاء العليل ١١٢٧/٣

(٥) قال سيبويه : وَتَقُول : هذا ابْنُ مَذْعُورٍ ، كَأَنَّكَ تَرُوم الكسرة لأنَّ الراءَ كأنها حرفان مكسوران ، فلا تميل الواو ، لأنها لا تُشْبِه الياء ولو أملتها أَمَلْتَ ما قَبْلَها ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدَّ . انظر : الكتاب ١٤٣/٤

الروم ، وعبارةُ الأخفش [١] الإمالة ، وكان ابنُ خروف [٢] والأستاذ أبو على يَزْعُمان أَنَّ مذهب سيبويه والأخفش واحد ، وسيبويه يُسَمِّيه روما ، والأخفش يسميه إمالة ، فإن كان الرومُ والإمالةُ واحدًا فثلاثة مذاهب أحدها : رومُ الكسرة فى الضمة والواو .

والثانى : روم الكسرة في الضمة وإخلاص الواو .

والثالث : رومُ الكسرة فى الواو وإخلاص الضمة والذى يَتَأَتَّى فى النطق الأول والآخران يَعْسُرُ النطقُ بهما .

أصل اللام : الفتحُ المستعملُ فيما وسطه ألف من حروف الهجاء غير المستعلية والراء نحو كاف ودال وَيَاء وواو ، وَيَجِبُ تَفْخِيمُها فى اسْم الله إذا تَقَدَّمَتها [٣] فَتْحَةٌ نحو : سَمع الله أَوْ ضمة نحو : يَعْلَمُ الله [٤] وَإِنْ انْكسَرَ ماقبلها نحو : لله الحمدُ [٥] فالفتح ، أَوْ أُمِيل ماقبلها نحو : نَرَى الله [٦] جَازَ فَتْحُها أَوْ تَفْخِيمُها ، وَيَجُوزُ أَيْضًا تَفْخِيمُها إذا انْفَتَحَتْ ، وَوَلِيتَ صادًا ساكنة نحو : إِصْلاَح ، وَيُصْلَبُ ، والأَصْلاَب ، أَوْ مفتوحة نحو : الصَّلاَة ، وَمُصَلًّى ، أَوْ طاء مفتوحة أَوْ ساكنة نحو : الطَّلَاق ، وَطَلَّقْتُ ، وَمَطْلَع [٧] ، أَوْ فُصِل بَيْنَ الصاد والطاء نحو : صَالِح وَطَال [٨]

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٩/٣

(٢) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢٩٨/٤

(٣) في ض «تقدمها» .

(٤) انظر : الإتحاف ٣٠٧/١ ، والكشف ٢١٩/١ ، والإقناع ٣٣٧/١ ، والنشر ١١٥/٢

(٥) قال ابن الباذش : وَأَجْمَعُوا على فتح اللام من غير تغليظ إذا كان قبل اللام كَسْرَة كقوله تعالى : ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ و ﴿مِنْ عِنْدِ الله﴾ وَ ﴿فِي الله﴾ و﴿ فى كتاب الله ﴾ و﴿فى سَبِيلِ الله﴾ ونحوه حيث وقع . انظر : الإقناع ٣٣٨/١ . وانظر أيضًا : الإتحاف ٣٠٧/١

(٦) قال ابن الجزرى : إذا وَقَعَت اللامُ من اسْم الله تعالى بَعْدَ الراء الممالة في مَذهَبِ السوسى وغيره من قوله تعالى : ﴿نَرَى الله جَهْرَةً﴾ ﴿وَسَيَرَى الله﴾ جاز في اللام التفخيم والترقيق فوجه التفخيم عدم وجود الكسر الخالص قبلها ...... ووجه الترقيق عَدَم وجود الفتح الخالص قبلها ... قلت والوجهان صحيحان فى النظر ثابتان فى الأداء . انظر : النشر ١١٦/٢ - ١١٧ ، والإتحاف ٣٠٧/١ - ٣٠٨

(٧) انظر : الإقناع ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، والكشف ٢١٩/١ ، والإتحاف ٣٠٩/١ ، والنشر ١١٢/٢

(٨) قال ابن الجزرى : واختلفوا فيما إذا حَالَ بين الحرف وبَيْنَ اللام فيه ألف وذلك فى ثلاثة مواضع : موضعان مع الصاد وهما ﴿ فصالا ﴾ و﴿يَصَّالَحَا﴾ النساء ١٢٨ وموضع مع الطاء وهو ﴿طَالَ﴾ فى طه (٨٧) ﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُم العَهْدُ﴾ ، وفى الأنبياء (٤٤) ﴿حتى طَالَ عَلَيْهِم العمر﴾ ، وفى الحديد (١٦) ﴿فَطَالَ عَلَيْهِم الأَمَدُ﴾ فروى كثير منهم ترقيقها من أجل الفاصل بينهما ... وروى =

أَوْ تَأَخَّرت الصَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ عنها نحو : خَلُص ، وَخَلَط ، واخْتَلَطَ ، واسْتَغْلَظ (١) ، وكذا إن انْضَمَّت وقبلها صاد نحو : فَصْل (٢) أَوْ بعدها ظاء نحو : أَغْلَظَ وَشَذّ تفخيمها فيما جاء من لفظ (ثَلاَثَة) (٣) والفصيح الفتح المستعمل فيها .

أصل الراء : التفخيم ؛ فإنْ كَانَت مكسورة كَسْرًا لازمًا كالحريق ، أَوْ عَارِضًا نحو : وانْحَرِ انّ (٤) ، أَوْ ساكنا قبلها كَسْرَةٌ لازمة نحو : شِرْعَة (٥) رُقِّقَت إلاّ إنْ كانَ بَعْدَها حَرْفُ استعلاء نحو : إرْصَاد أَوْ كانت الكسرةُ عارضة نحو : ﴿ ارْجِعِ البَصَر ﴾ (٦) و﴿ أَمِ ارْتَابُوا ﴾ (٧) فالتفخيم (٨) .

فَإِنْ كان بَعْدَها ياءٌ نحو : قَرْيَة ، وَمَرْيَم (٩) أَوْ حرف استعلاء مَكْسُور نحو : فِرْق ﴿ وَمِرْفَقًا ﴾ (١٠) ، أَوْ كَانَتْ مفتوحة نحو : جِيرَان أَوْمضمومة تلى ياء نحو :

= الآخرون تغليظها اعتدادًا بقوة الحرف المستعلى وهو الأقوى قياسًا والأقرب إلى مذهب رواة التفخيم . انظر : النشر ١١٣/٢ - ١١٤ . وانظر : الإقناع ٣٤١/١ ، والإتحاف ٣٠٨/١

(١) انظر : الإقناع ٣٤١/١ ، والنشر ١١٥/٢

(٢) انظر : الإتحاف ٣١٠/١ ، والكشف ٢٢٠/١

(٣) قال ابن الباذش : وذكر ابن سفيان أَنَّهُ قَرَأَ على المهدى بتفخيم اللام من ﴿ثَلاَثة﴾ حَيْثُ وَقَعَ إلّا فى قوله ﴿بِثَلاَثَةِ آلاف﴾ [آل عمران ١٢٤] و ﴿ثُلاَثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء : ٣] و ﴿فى ظُلُمَاتٍ ثَلاَث﴾ [الزمر : ٦] و ﴿إلى ظِلٍّ ذِى ثَلاَثِ شُعَب﴾ [المرسلات ٣٠] فإنَّهُ بترقيق اللام . انظر : الإقناع ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ، والنشر ١١٥/٢

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّك وانْحَرِ انَّ شانئك هو الأَبْتَر ﴾ [الكوثر ١٠٨/ ٢ ، ٣] وهنا الكسر عارض لأنه نقلت الكسرة من إنّ إلى الراء . انظر : الإتحاف ٣٠٢/١ ، وفى ض (الحراب) وهو تحريف .

(٥) قال ابن الباذش : كُلُّ رَاءٍ مكسورة كسرة عارضة أو لازمة فهى رقيقه للكل ، فما هى مكسورة خفيفة كانت أو شديدة نحو : (فَرِيق والحَرِيق ، وَرِئَاء الناس ، وإلى البَرِّ ، وَنُكر ، وَنَهَر) ، وشبهه ، وكل راء ساكنة ، ماقبلها يكون مكسورا كسرا لازما وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح فهى مرققة بإجماع نحو (مِرْيَة وَشِرْعَة ، وَفِرْعَوْن ، والارْبَة ، وَفِرْق) ونحو ذلك .. انظر : الإقناع ٣٢٧/١

(٦) سورة الملك ٤/٦٧ (٧) سورة النور ٥٠/٢٤

(٨) انظر : الإتحاف ٣٠٣/١ ، والنشر ١٠١/٢ ، والكشف ٢١١/١ ، والإقناع ٣٢٦/١

(٩) قال ابن الباذش : كل راء ساكنة بعدها ياء مفتوحة نحو (مَرْيَم ، وَقَرْيَة ، وَمِن قَرْيَتِنا ، ومن قَرْيَتِكُم) ونحوه ، فَأَهْلُ الأداء مختلفون فيها لجميعهم فكان أبو بكر الداجونى يأخذ فى ذلك بالتفخيم ... وذكر الأهوازى أنه على الترقيق وجد أهل البصرة . انظر : الإقناع ٣٢٨/١ ، والكشف ٢٠٩/١

(١٠) سورة الكهف ١٦/١٨ . وانظر : الإقناع ٣٢٧/١ ، والكشف ٢١٠/١

خَبِير ، وَقَدِير ، أَوْ كَسْرَة لازمة نحو : خَسِير ، وَخَسِيرُوا [١] أو تليها راء مكسورة نحو : بِشَرَرٍ [٢] أَوْ بَيْنَ المفتوحة والكسرة قبلها فاصل ، وَلَيْسَت بَعْدَ الراء رَاءٌ مكسورة [٣] ولا حرف استعلاء ، والكلمة عربية نحو : الذِّكْر [٤] جاز الترقيق والتفخيم .

فَإِنْ كانَت الكسرةُ عارضةً نحو : بِرَسُول أَوْ بِرُوح ، أَوْ كانَ بَعْدَها راء نحو : مِدْرَارًا ، أَوْ حرف استعلاء نحو : إِعْرَاض ، أَوْ الكلمة أعجمية نحو : إبراهيم ، وإسرائيل ، فالتفخيم .

القسم الثاني : من الجملة الأولى وهو قسمان : قِسْمٌ يلحق الكلمة من أولها ، وقسم يلحقها فى آخرها . القسم الأول : هَمْزَةُ الوصل هى التى تَثْبُت فى الابتداء بالكلمة التي فيها ، وتنحذف منها فى الوصل إلّا فى الضرورة [٥] فَتَثْبُت وَكَثُر ذلك فى أوائل أنصاف الأبيات فى (أَلْ) ، وغيرها نحو : [الكامل]

... ... وَلِيدُنا أَلْقِدْر ... ... [٦]

---

(١) انظر : الإقناع ٣٢٢/١ - ٣٢٣ ، والكشف ٢١٠/١ ، والإتحاف ٣٠٢/١ - ٣٠٣

(٢) قال مكى : فأما قوله تعالى : ﴿بِشَرَرٍ﴾ فى المرسلات فإنَّ وَرْشًا تَفَرّد فيه بترقيق الراء الأولى . انظر : الكشف ٢١٥/١

(٣) كلمة (مكسورة) : ساقطه من ب ، ض . (٤) انظر : الكشف ٢١٤/١ ، والإقناع ٣٣١/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٨٥٤/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٥/٢

(٦) البيت بلا نسبة فى الكتاب ١٥٠/٤ وتمامه :

وَلاَ يُبَادِرُ فى الشِّتاء وَلِيدُنا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعَالِ

وقال سيبويه : تَذْهَبُ ألف الوصل إذا كان قبلها كلام إلا أنْ تقطَع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء فى الأنصاف لأنها مواضعُ فُصول ، فإنما ابتدءوا بعد قطع ، وهو بلا نسبة أيضا فى شرح شافية ابن الحاجب للرضى ٢٦٦/٢ ، ورواه البغدادى فى شرح شواهد الشافية ١٨٧/٤ - ١٨٨

ولا يُبادِرُ فى الشِّتَاء وَلِيدَنا أَلْقِدْرَ تُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعَالِ

وقبله :

ياكَنَّةً مَا كُنْتِ غَيْرَ لَئِيمَةٍ للضَّيْفِ مثل الرَّوْضَةِ المِحْلاَلِ

ثُمَّ قال : والكَنَّة - بفتح الكاف وتشديد النون - امرأة الإبن ... وَتُبَادِر من «بَادَرَهُ» أَىْ سَبَقَهُ وفاعله ضمير الكنة ، وَ«وَلِيدَنا» مفعوله ، والمراد بالشتاء زمن القحط ... والجِعال - بكسر الجيم =

و [السريع]

... ... ولَا خُلَّة   إِتَّسَع ... ... (١)

وَأُضِيفَت إلى الوصل اتّسَاعًا واخْتُلِفَ فيها ، فقيل وُضِعَتْ أَوَّلا همزة وهو قول ابن جنى (٢) ، وقيل يحتمل أَنْ يكونَ أَصْلُها الألف أَلاَ تَرَى ثبوتها (٣) فى الاستفهام فى (آ الرجُل) (٤) ألفا لَمَّا لَمْ يُضْطر إلى الحركة وقيل : اجْتُلِبَت همزة ساكنة وهو قَوْلُ الفارسى (٥) واختَارَهُ الأستاذُ أبو على وقيل اجتلبت متحركة ، وهو قول سيبويه (٦) ، ويكونُ من الأفعال فى الفعل الماضى الخماسى ، والسداسى (٧) وَمَصْدَرُه ، والأمر مِنْهُ ، وفى الأَمْرِ من ثلاثيها السَّاكن ثَانِى مضارعه لَفْظًا نحو :

= – الخِزْقة ينزل بها القِدْر وقال : وَنَسَبَ ابْنُ عصفور البيت إلى لبيد العامرى الصحابى رضى الله تعالى عنه . وانظر أيضًا : مادة (جعل) فى اللسان ٦٣٧/١ وصدره «ولا تبادر فى الشتاء وليدتى»

(١) البيت ، منسوب لرجل من بنى سليم وهو أنس بن العباس فى الكتاب ٢٨٥/٣ و ٣٠٩/٢ وتمامه

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً   إتَّسَعَ الخَرْقُ على الراقعِ

وهو منسوب أيضا فى التصريح ٢٤١/١ ، وابن يعيش ٢/ ١٠١، ١١٣ و١٣٨/٩ ، وشواهد المغنى ٢/ ٦٠١؛ ، ٩٢٤ والدرر اللوامع ١٩٨/٢ ، والتنبيه لابن برى ١٩٣/٢ ، وعجزه «إتَّسَعَ الفَتْقُ على الرَّاتِقِ» وهو ، منسوب لنصر بن سيار فى الجمهرة ٧٦٨/٢ وصدره «كنا نُرَقِّيها فقد مُزِّقَتْ» ؛ ومنسوب لبعض اليشكريين البصريين فى ذيل الأمالى والنوادر ٧٢ وصدره «كُنَّا نُدَارِيها فَقَدْ مُزِّقَتْ» وهو بلا نسبة فى شذور الذهب ٨٧ ، واللمع لابن جنى ١٢٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٦/١ ، والأصول ٤٤٦/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٠٠/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٦٧ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٧١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٥، و ٤٣٨/٤ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٩/١ والأشمونى ٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٢٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٣/٤ (عجزه فقط) ، ومغنى اللبيب ٢٢٦/١ و ٦٠٠/٢ ، وكشف المشكل ٣٧٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٠/٢ (صدره فقط) ، وجمل الفراهيدى ١٦٥ ، والمطالع السعيدة ٧٨ ، والنكت الحسان ٣٠٣ ، وجواهر الأدب ٣٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/١ ، والكامل للمبرد ٧٥/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٥/٢

(٢) انظر : رأي ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١١٣/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٣/٢ والمنصف ٥٣/١

(٣) قال سيبويه فى معرض حديثه عن همزة الوصل : وصارت فى ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحْذَفُ شُبِّهَتْ بألف أَحْمَر لأنَّها زائدة وهي مفتوحة مثلها . انظر : الكتاب ١٤٨/٤

(٤) انظر : الأشمونى ٢٧٣/٤   (٥) انظر : التكملة ١٨٣

(٦) انظر : الكتاب ١٤٤/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٦١/٢ – ٢٦٢

(٧) قال سيبويه فى حديثه عن همزة الوصل ومواضعها : وتكون فى انْفَعَلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ=

اضْرِبْ وَاقْتُل واذْهَبِ (١) ؛ فَإِنْ سَكَنَ تقديرًا نَحْوَ : يَقُوم وَيَوّد ، وَيَسَلُ ، وَيَرَى ، أَوْ حُذِفت فاؤه نحو : يَعِد ، وَيَسَع ، فلا تدخله تَقُول : قُمْ ، وَرُدّ ، وَوُدّ ، وَسَلْ (٢) ، وَرَهْ ، وَعِدْ ، وَسَعْ . وَتَقَدَّمَ الكلامُ على خُذْ ، وَكُلْ ، وَمُرْ (٣) .

وَيَكوُن من الأسماء غَيْرِ مصادر الأفعال التى أَوَّلها همزة وصلٍ فى : ابْن ، وابْنَة وابْنُم ، وامْرِىءٍ ، وامْرَأة ، واسْم واسْت ، وتثنيتهما ، واثْنَيْنِ ، واثْنَتَيْنِ (٤) ، ومن تثنية ابْنُم قول الشاعر :

= وهذة الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد ، والألفُ تلزمهن فى فَعَلَ وَفَعَلْتُ والأمر ... وذلك انْطَلَقَ واحْتَبَس ، واحْمَرَرْتُ .. وتكون فى اسْتَفْعَلْتُ ، وافْعَنْلَلْتُ ، وافْعَالَلتُ ، وافْعَوَّلْتُ ، وافْعَوْعَلْتُ وهذه الخمسة على مثال واحد ... وذلك نحو : اسْتَخْرَجْتُ وافْعَنْسَسْتُ ، واشْهابَبْتُ ، واجْلَوَّذْتُ واعْشَوْشَبْتُ وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ نحو : احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ فحالهنّ كحال استفعلت . انظر : الكتاب ٤/١٤٤ – ١٤٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٢/٦١٣ وشفاء العليل ٢/٨٥٣ والأشمونى ٤/٢٧٤

(١) قال سيبويه : .. فَتَكُون فى الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ مالَمْ يَتَحرَّك مابعدها وذلك قولك : اضْرِبْ . اقْتُلْ ، اسْمَعْ ، اذْهَبْ ، لأنّهم جَعَلُوا هذا فى موضع يَسْكُن أَوَّلُهُ فيما بَنَوْا من الكلام . انظر : الكتاب ٤/ ١٤٤. وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢، والمساعد ٢/٦١٣ وشرح الشافية للرضى ٢/ ٢٥٩، والأشمونى ٤/٢٧٤ والمنصف ١/٥٦

(٢) قال الرضى فى شرح لكلام ابن الحاجب : قوله « ، وفى صيغة أمر الثلاثى أى إذا لم يتحرك الفاء فى المضارع ، احترازًا عن نحو : قُلْ ، وَبِعْ ، وَخَفْ ، وَشِدّ ، وَعُدّ ، مِنْ تَقُول وَتَبِيع وَتَشُدّ وَتَخَاف وتعد . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٦٠. وانظر أيضًا : المساعد ٢/ ٦١٣، وشفاء العليل ٢/ ٨٥٣، والأشمونى ٤/٢٧٤

(٣) قال ابن جني : فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ تَرَاهُم يَقُولُون : يَأْخُذُ ، وَيَأْكُلُ ، وَيَأْمُرُ فيفتح حرف المضارعة ، ويسكن مابعده ، وإذا أَمَرُوا قالوا : خُذْ وَكُلْ وَمُرْ ، بلا همزة وصل . فالقول فى ذلك : إنّ أصله : أُؤْخُذ وَأُؤْكُل ، وَأُؤْمُر ، فلما اجتمعت همزتان ، وكثر استعمال الكلمة ، حذفت الهمزة الأصلية ، فزال الساكن فاسْتُغْنِيَ عن الهمزة الزائدة ، وَقَدْ أُخْرِجْنَ على الأصل فقيل : أُوْخُذ وأُوْكُل ، وأُوْمُر . انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١١٢. وانظر أيضًا : الأشمونى ٤/ ٢٧٤، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٦٨٥

(٤) قال سيبويه فى حديثه عن همزة الوصل فى هذه الأسماء : «وإنّما تَكُونُ فى أسماءٍ معلومة أَسْكَنُوا أوائلَها فيما بَنَوْا من الكلام ، وَلَيْسَتْ لها أَسْمَاءٌ تَتْلَئِبُ فيها كالأفعال ، هكذا أَجْرَوْا ذا فى كلامهم وتلك الأسماء ابْنٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا : ابْنَةٌ ، واثْنَان وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا : اثْنَتَان كقولك : ابْنَتَان . وامْرُؤ ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا : امْرَأَة ، وابْنُمٌ ، واسْمٌ ، واسْتٌ فجميع هذه الألفات مكسورة فى الابتداء وإن كان الثالث مضمومًا نحو : ابْنُمٌ وامْرُؤٌ . انظر : الكتاب =

[الطويل]

وَمِنّا ضِرَارٌ وابْنَماهُ وَحَاجِبٌ مُؤَجِّجُ نارٍ للمكارمِ لا الخُبِى (١)

وَ« أَيْمُن » المخصوص بالقسم على خلافٍ فيه (٢) ، أَهُو مُفْرَدٌ وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةُ وَصْلٍ أَوْ جمع يمين ، وَهَمْزَتُه هَمْزَةُ قَطْعٍ .

ومن الحروف فى (أَلْ) (٣) وفى (أَمْ) بمعنى (أل) فى لغة حمير ، خلافًا لابن كيسان (٤) ، فَهَمْزَةُ (أَلْ) عِنْدَهُ هَمْزَةُ قَطْعٍ حُذِفَتْ تَخْفِيفًا ، وَتُــفْتَحُ فى

= ٤/ ١٤٩. وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢/٢٥٠ - ٢٥١ ، والمنصف ١/٥٧ - ٦٣، وشفاء العليل ٢/ ٨٥٣، والمساعد ٢/٦١٣

(١) البيت منسوب للكميت فى المقتضب ٢/ ٩١، وروايته : (وَمِنَّا لَقِيطٌ ... مُؤَرِّثُ نيران) ومادة (خبا) فى اللسان ٢/ ١٠٩٨، وفيه «وَخَبَت النارُ والحرب تَخْبُو خَبْوًا .. سَكَنَتْ وَطَفِئَتْ وَخَمَدَ لَهَبُها » ومجاز القرآن ١/ ٣٩١، والأضداد لابن الأنبارى ١٧٥ ، وشروح سقط الزند ٣/ ١٣٠٨، وروايته فيه :

وَمِنَّا لَقِيطٌ وابْنَمَاهُ وَقَعْنَبٌ مُؤَرِّثُ نيران المَكَارِمِ لا المُخْبِى

وهو بلا نسبة فى جمهرة اللغة ٣/ ١٣٠٨، والحجة للفارسى ١/ ٨٥، وفى ب ، ض « لا الخبر » وهو تحريف وكتاب الشعر للفارسى ١/ ١١٢. وانظر : ديوان الكميت ١/١٢٥

(٢) قال سيبويه : فى معرض حديثه عن ألف الوصل : ومثلها من ألفات الوصل الألف فى أَيْم وَأَيْمُن ، لَمّا كانت فى اسمٍ لا يتمكّن تمكن الأسماء التى فيها ألفُ الوصل نحو ابْنٍ واسْم وامرئ ، وإنما هى فى اسمٍ لا يستعمل إلا فى موضع واحد . انظر : الكتاب ٤/ ١٤٨، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ قولهم فى القسم « أَيْمُن الله » جَمْعُ يَمِين . وَذَهَبَ البصريون إلى أَنّه لَيْسَ جَمْعَ يمين وَأَنّه اسْمٌ مفرد مشتق من اليُمْن ، أمّا الكوفيون فاحتجوا بأَنْ قالوا : الدليل على أَنّ «أَيْمُن» جمع يمين أنه على وزن أَفْعُل وهو وزن يختص به الجمع ، ولا يكون فى المفرد ... والأصل فى همزة أَيْمُن أَنْ تكونَ همزة قطع لأنه جمع إلا أنها وصلت لكثرة الاستعمال ، وبقيت فتحتها على ماكانت عليه فى الأصل .. وَأَمَّا البصريون فاحتجوا بأَنْ قالوا إنما قلنا أَنَّه مفردٌ وليس بجمع يمين ، لأنه لو كان جمع يمينٍ لوجب أَنْ تكون همزته همزة قطع ، فلما وجب أن تكون همزته همزة وصل دل على أنه ليس بجمع يمين . انظر : الإنصاف ١/٤٠٤ - ٤٠٧ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٥٤، وشفاء العليل ٢/ ٨٥٣، والمساعد ٢/ ٦١٣، والأشمونى ٤/ ٢٧٦، وسر صناعة الإعراب ١/١١٧

(٣) قال سيبويه : وَتَكُون موصولة فى الحرف الذى تُعَرَّفُ به الأسماء . والحرفُ الذى تُعَرَّفُ به الأسماء هو الحرف الذى فى قولك الْقَوْم والرّجُل والنَّاس ، وإنما هما حرف بمنزلة قولك قَدْ وسَوْفَ . انظر : الكتاب ٤/ ١٤٧. وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ١/١١٥

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٦١٤

أَيْمُن(١) ، وفى (أَلْ) ، وفى (أَيْم) المذكورة ، وَتُضَمُّ مع غيرهما قَبْلَ ضَمّة أصلية موجودة نحو : أُخْرُج (٢) أَوْ مقدرة نحو: أُغْزِى (٣) أَمْرٌ من الثلاثى ، وأُنْطُلِقَ وأُسْتُخْرِجَ مما بُنِىَ ماضيًا للمفعول من المُفْتَتَح بها ، وإذا أَشْمَمْتَ الضمةَ فى التاء والقاف من نحو : أُخْتِير وَأُنْقِيد (٤) أَشْمَمْتَ الهمزة الضم ، وإذا أُخْلِصَت الكَسْرَة كُسِرَت الهمزة ، وفي الإفصاح (٥) : أُغْزِى يا امرأة بضم الهمزة أُشِمّت أَمْ لَمْ تُشَمّ ، وَحَكَى ابْنُ جنى (٦) : كَسْرَ الهمزة فى نحو : اِخْرُج ، ولا يتبع الضمة وهى لغة شاذة ، وَتُكْسَرُ فيما سوى ماذكر من فِعْلٍ ماضٍ خماسى أو سداسى ، وفى الأمر منه ، ومن نحو : يَضْرِبُ ، وَيذْهَبُ ، وَيَعْلَمُ ومن الأسماء المذكورة (٧) .

وإذا وَلِيَتْ وهى مفتوحة وذلك فى (أَلْ) وَ (أَيْم) و(أيمن) همزة استفهام ، فقال ابن الباذش (٨) : الذى يوجبه قول سيبويه فى باب الهمزة ، أَنَّها تُخَفّف بَيْنَ بَيْـنَ .

---

(١) قال الرضى : وَفُتِحَتْ فى أَيْمُن لمناسبة التخفيف ، لأنَّ الجملة القَسَمِيّة يناسبها التخفيف ، إذ هى مع جوابها فى حكم جملة واحدة ، ألا تَرَى إلى حَذْفِ الخبر فى «أَيْمُنُ» و «لَعَمْرك» وجوبًا وحذف النون من أَيْمُنُ ؟ وحكي يونس عن بعض العرب كسر همزة إِيمن وَإِيم . انظر : شـــــرح الشافية للرضى ٢/ ٢٦٥. وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢/٨٥٣ ، والمساعد ٢/٦١٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٦٢، وشفاء العليل ٢/ ٨٥٣، والمساعد ٢/٦١٤

(٣) قال ابن جنى : فَإِنْ قُلْتَ : فما بالهم قالوا للمرأة : أُغْزِى ، أُغْدِى ، فَضَمُّوا الهمزة والثالث مكسور ؟ فالجواب : أَنَّه إنما ضُمّ هذا لأجل أَنَّ الأصل : أُغْزُوِى ، أُغْدُوِى ، ثُمّ اعتلت الواو ، فحذفت ووليت الياء الزاى والدال ، فانكسرتا من أجلها ، فإنما الضمة فى الهمزة مراعاةً للأصل ، كما تقول فى الصحيح أُقْتُلِى ، أُدْخُلِى ، أُخْرُجِى . انظر : سر صناعة الإعراب ١/ ١١٦. وانظر أيضًا : الأشمونى ٤/ ٢٧٨، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٢٦، وشفاء العليل ٢/٨٥٤

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢/ ٢٦٥، وشفاء العليل ٢/ ٨٥٤، والمساعد ٢/ ٦١٤، والأشمونى ٤/٢٧٨

(٥) كتاب الإفصاح بفوائد الإيضاح لمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى ، وقد ذكر فى بغية الوعاة ١/٢٦٧

(٦) قال ابن جنى : واعلم أَنَّ هذه الهمزة أبدًا فى الأسماء والأفعال مكسورة ، إِلّا أَنَّها قَدْ ضمت من الأفعال فى كل موضع كان ثالثها مضمومًا ضمًّا لازمًا وذلك نحو : أُقْتُل ، أُخْرُج ... وحكى قطرب على طريق الشذوذ : « اِقْتُل » جاء على الأصل . انظر : سر صناعة الإعراب ١/١١٦

(٧) انظر : المساعد ٢/٦١٤ وشفاء العليل ٢/٨٥٤

(٨) انظر : رأى ابن الباذش فى الإقناع ١/٣٥٩

وَذَكَر الفارسى [١] أَنَّها تُبْدَلُ أَلفًا ، وقرأ باقى السبعة ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ [٢] بالإبدال والتسهيل [٣] ، وزعم أبو عمرو بن عظيمة [٤] أَنَّ إثباتَ ألف الوصل فى ذلك خَطَأٌ ، وإنما هذه المدة ألفٌ زائدةٌ ، لَيْسَت بدلًا من همزة ، وإنما زيدت للفَرْقِ بَيْنَ الاستفهام والخبر انتهى ، وَتَرَجَّح ثُبُوتُها قبل حرف التعريف المنقول إليه حَرَكَةُ ما بعده فتقول : اَلَحْمَر فى (الأَحْمَر) ، وبه قَرَأَ القراء في الأشهر [٥] ، وَمن العرب مَنْ يَعْتَدّ بالعارض فيقول : لَحَمَر ، وقد تَقَدَّم الكلام على ذلك مشبعًا فى باب محال البدل والقلب والنقل .

وإذا اتَّصَلَ بالمضمومة ساكنٌ صحيح نحو : ﴿ وَلَقَد اسْتُهْزِئَ ﴾ [٦] و﴿خَبِيثَة اجْتُثَّت ﴾ [٧] أَوْ جارٍ مَجْرَاه نحو : ﴿ أَوِ انْقُص مِنْهُ ﴾ [٨] جاز كسره وضمه [٩] .

القسم الثانى : وهو مايلحق بالكلمة من آخرها وهو علامة التثنية وعلامة الجمع على حده ، وياء النسب ، وعلامة التأنيث ونون التوكيد ونون التنوين .

---

(١) انظر : التكملة ١٨٧ (٢) سورة الأنعام ١٤٣/٦ - ١٤٤

(٣) انظر : النشر ١/ ٣٧٧، والإقناع ٣٥٩/١ - ٣٦٠

(٤) هو عثمان بن عظيمة أبو عمرو الأندلسى شيخ القراء بالجزيرة الخضراء ، قرأ الروايات على أبى الحسن بن الدباج توفى بعد السبعمائة وقد قارب التسعين . انظر : فى ترجمته غاية النهاية فى طبقات القراء ١/ ٥٠٧، وفى ض «أبو عمرو بن عطية» وهو تحريف .

(٥) انظر : الإقناع ١/ ٣٥٩، والمساعد ٢/ ٦١٦، وشفاء العليل ٨٥٥/٢

(٦) سورة الأنعام ١٠/٦ (٧) سورة إبراهيم ٢٦/١٤

(٨) سورة المزمل ٣/٧٣

(٩) قال سيبويه : .. وقال الله تبارك وتعالى : ﴿قُلُ انْظُرُوا ماذَا فى السَّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ [سورة يونس ١٠١] فَضَمُّوا الساكن حيث حركوه كما ضَمُّوا الألف فى الابتداء ، وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه فى الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألفُ سائر الألفات يعنى ألفات الوصل وَقَدْ كَسَرَ قَوْمٌ فَقَالُوا : ﴿قُلِ انْظُرُوا﴾ .. وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يضمّون في كل ساكن يكسر فى غير الألف المضمومة فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنّ﴾ ﴿وَعَذَاب . ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ ومنه ﴿أَوْ انْقُص مِنْهُ قليلا﴾ وهذا كله عربى قَدْ قُرِئَ به . انظر : الكتاب ١٥٣/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢/ ٨٥٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦١٦/٢ - ٦١٧ .

بـاب التثنية

قال أبو سعد علي بن مسعود ، صاحب المستوفي [١] : قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يتفق معنيان في اسْمٍ واحد ، يَدُلُّ علي كُلّ واحدٍ منهما دلالة على حيالها ، كما قالوا : رَجُلٌ وَرَجُل ، وَزَيْدٌ وَزَيْد ، كـ (ارتجالهم) [٢] الصيغة التي يُدَل بها عليهما معًا مِنْ حَيْثُ هما اثنان [٣] كقولهم : رَجُلان ، والزَّيْدَان هو التثنية ، ولا يكادُ يوجدُ إلَّا في اللغة العربية [٤] انتهى .

وعلامتها في الرفع ألف ونون ، وفي الجر والنصب ياء ونون يلحقان آخر الاسْم المفرد القابل لذلك المتفق مع ماضُمّ إليه في اللفظ والمعنى [٥] فإنْ كانَ غَيْرَ مُفْرَدٍ ، كَأَنْ يَكُونَ جَمْعَ تكسير فلا يجوزُ تَثْنِيَتُهُ إلّا نادرا قالوا : لِقَاحَان سَوْدَاوَان [٦] ، أو ضرورة نحو قوله : [البسيط]

... ... عِنْدَ التَّفَرُّقِ في الهَيْجَا جِمَالَيْنْ [٧]

---

(١) هو على بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان القاضى كمال الدين أبو سعد صاحب المستوفى في النحو ، أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وسماه هكذا ابن مكتوم فى تذكرته .. . انظر : بغية الوعاة ٢/ ٢٠٦، وكتابه المستوفى هذا مطبوع بتحقيق الدكتور محمد بدوى المختون .

(٢) فى ض «فارتجالهم» .

(٣) فى ض «من جنسهما» .

(٤) انظر : رأى الفرخان في المستوفى ٦٧/١

(٥) انظر : الكتاب ٣/ ٢٨٥، والفوائد الضيائية ٢/ ١٧٢، والمقتضب ٣٩/٣

(٦) قال سيبويه : ... وقالوا : لِقَاحَان سَوْدَاوَان جعلوهما بمنزلة ذا ، وإنَّمَا تَسْمَعُ ذا الضرب ثم تأتى بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون : لِقَاحٌ واحدةٌ ، كقولك : قِطْعَةٌ واحدة ، وهو فى إبلٍ أقوى ، لأنه لَمْ يكسر عليه شيء . . انظر : الكتاب ٦٢٣/٣ - ٦٢٤. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٨، وكتاب الشعر للفارسى ١٢٢/١

(٧) هذا عجز بيت وصدره : لَأَصْبَحَ القومُ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا

وقال ابن برى : البيت لعمرو بن العداء الكلبى وقبله :

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتْرُك لنا سَبَدًا فَكَيْفَ لَوْقَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقَالَيْنْ

والعِقَالُ ههنا صدقةُ عام وينبغى أَنْ يكونَ قوله : أَوْ بادًا مُقَدَّرًا على حذف مضاف تقديره : =

أو اسم جمع فلا يُثَنّى إلّا ضرورة نحو : [الطويل]

... ... قَوْمَاهُما أَخَوَانِ (١)

أو اسم جنس ممَّا دامَ على جنسيته لا يُثَنّى (٢) ، فإنْ تُجوّز فيه ، أَوْ أُطْلِقَ على بَعْضِ الجنس فَقَدْ يثنى نحو : لَبَنَيْنِ ، وظاهرُ كلام ابن مالك (٣) اقتياس تثنية جمع التكسير ، واسم الجنس ، واسمع الجمع ، ولا تثنى أسماءُ العدد (٤) إلا مائةً وألفًا أَوْ ضرورة نحو قوله :

= لَأَصْبَح الحيُّ ذوى أوباد . وقوله جِمَالَيْنِ يريدُ قَطِيعَيْنِ من الجمال . انظر : التنبيه لابن برى ٢/ ٥٩، وهو منسوب أيضا في المقرب ٣٩٦ ، والخزانة ٥٧٩/٧ - ٥٨١. وفيه «لَأَصْبَحَ الحيُّ» وقال البغدادى : « ... على أَنَّهُ يجوزُ تثنيةُ الجمع المكسر ، فإنَّ جِمَالَيْنِ مثنى جِمال أَيْ قطيعين من الجمال » . ومـــادة (وبد) فى اللسان ٦/ ٤٧٥٢، وهو بلا نسبة فى التكملة ٤٥٤ ، وشفاء العليل ١٣٤/١ و ١٦١، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٣٦٣(ل) ، والنهاية لابن الخباز ٢/ ٣٤٨، والأشباه والنظائر ٣/ ١٢، وتذكرة النحاة ٥٢٠، وابن يعيش ٤/ ١٥٣، ومجالس ثعلب ٤/ ١٤٢، والكشاف ٣/ ٣٠٧، وكـــتاب الشعر للفارسى ١/ ١٢١، ، والهمع ٤٢/١

(١) هذه بقية بيت وتمامه :

وَكُلُّ رَفِيقَىْ كُلِّ رَحْلٍ وإنْ هُما تَعَاطَى القَنَا قَوْمَاهُما أَخَوانِ

وهو منسوب للفرزدق فى شواهد المغنى ٢/ ٥٣٦، ومغنى اللبيب ١/ ١٩٦، والمسائل الحلبيات ٦٨، والدرر اللوامع ٢/ ٩٠، والبغداديات ٤٤٣، ، والخزانة ٥٧٢/٧ - ٥٧٩، وقال البغدادى : ومعنى البيت أَنَّ كُلَّ رفيقين فى السفر أخوان وإنَّ تعادى قوماهما وتعاطوا المطاعنة بالقنا وَرَحْلُ الشخص : مأواه في الحضر .. وهذا البيت مع وضوح معناه قد حرفة أبو على الفارسى فى المسائل البغداديات بتنوين قوم ، وزعم أَنَّهُ مفرد منصوب ، فاختل عليه معنى البيت وإعرابه .. وقد تبعه على هذا التحريف والتخريج ابن هشام في مغنى اللبيب ، وهو بلا نسبة فى شفاء العليل ١/ ١٣٤، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٨، والبحر المحيط ٣/ ٩٠، وكتاب الشعر للفارسى ١/ ١٣٣. وانظر : ديوان الفرزدق ٨٧٠

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٩/١

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٣٨، ، والهمع ٤٢/١

(٤) قال سيبويه : هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو عِشْرِين وثلاثين والاثنين ... وإنما امتنعوا أَنْ يُثَنُّوا عشرين حين لَمْ يجيزوا عِشْرُونان ، واستغنوا عنها بأربعين . انظر : الكتاب ٣٩٢/٣ - ٣٩٣. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصـــفور ١/ ١٣٩، والمقرب ٢/ ٣٩٥، والمساعد ٣٨/١

[الطويل]

... ... فَوْقَ سَبْعَيْنْ دَائِم [1]

وَأَجَازَ أَبُو الحسن [2] تثنية أسماء العدد .

وَلَا يُثَنَّى كُلّ ، وَبَعْض [3] (وَأَفْعَل مِنْ) وَأَسْمَاءُ الأفعال ، وثوانى الكُنى نحو : أَبِي بكر ، وَأُمّ بكر [4] والأسماءُ المحكية التى هى جُمَلٌ فى الأصل نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا [5] ، والمختص بالنفى نحو عَرِيب [6] ، واسْمُ الشرط ، وإنْ كانَ مُعْرَبًا ، والمبنيُّ نحو : مَنْ ، وَكَمْ ، وَحَذَامِ [7] وبابه فى لُغَةِ مَنْ بَنَى ، ومالا ثانى لَهُ فى الوجود نحو : شَمْس ، وَقَمَر للكوكبين [8] النَّيِّرَيْنِ ، والكُنى عن العلم نحو : فُلان وفلانة ، وَأَجْمَع ، وَجَمْعَاء [9] وأخواتها .

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَلَنْ تَسْتَطِيعوا أَنْ تَزِيلُوا الذي رَسَا ... لها عِنْدَ عالٍ فَوْقَ سَبْعَيْنْ دَائِمِ

وقائله الفرزدق فى ديوانه ٨٥٤، وهو بلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦٨٥، والدرر اللوامع ١/ ١٨، والشاهد فيه تثنية (سَبْع) على سَبْعَيْنْ وأسماء العدد لاتثنى وهو أيضا ، بلا نسبة فى الهمع ١/ ٤٣، ورواية صدره فى الديوان «لَيَنْقُلْها لَمْ يَسْتَطِعْنَ الذى رَسَا»

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى الهمع ١/ ٤٣، والدرر اللوامع ١٨/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٨، والمقرب ٣٩٥/٢

(٤) انظر : الهمع ٤٢/١

(٥) قال سيبويه : واعلم أَنَّ الاسْمَ إذا كان محكيًا لَمْ يُثَنَّ وَلَمْ يُجْمَعْ إلا أَنْ تقول : كلّهم تَأَبَّطَ شَرًّا وكِلاهما ذَرَّى حَبًّا ، لَمْ تغيّره عن حاله قبل أَنْ يكون اسمًا . انظر : الكتاب ٣/ ٣٢٧. وانظر أيضًا : الهمع ١/ ٤٢، والمقرب ٢/ ٣٩٦، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٨/١

(٦) قال ابن عصفور : وَلَمْ تُثَنّ الأسماء المختصة بالنفى ، لأنها وُضعت للعموم ، والتثنية تخرجها عما وضعت له من العموم . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٣٨. وانظر أيضًا : المقرب ٢/ ٣٩٥، ، والهمع ٤٣/١

(٧) قال ابن عصفور : وَجَمِيعُ الأسماء تجوز تثنيتها إلا أسماء محصورة وهى : كُلّ وَبَعْض وَأَجْمَع وجمعاء وَأَفْعَل مِنْ والأسماء المتوغلة في البناء وهى التى لم تكن معربة قط نحو : مَنْ وَكَمْ . . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٧/١

(٨) ، (٩) انظر : الهمع ١/ ٤٣، والمقرب ٣٩٦/٢

والمركبُ تركيبَ مَزْج (١) إذا أُعْرِب خلافًا للكوفيين فى إجازتهم تثنيتهما ، ولا ما خُتِم (بِوَيْه) خلافًا لبعضهم .

وفى الترشيح (٢) : إنْ ثَنَّيْتَ على مَنْ جَعَلَ الإعراب فى الآخر قُلْتَ : هذان مَعْدِى كَرِبَانِ ، وَحَضْرَمَوْتَان ، وفى النصب والجر بالياء ، وكذا بِلَال أَبَاذَان وفى الجمع بالواو والنون والياء والنون ، وإنْ ثَنَّيْتَ على مَنْ أَعْرَبَ إعرابَ المتضايفين قُلْتَ رَفْعًا : حَضْرَامَوْت ونصبًا وجرًّا حَضْرِى مَوْت (٣) ، وكذا ما أشبه هذا .

واسْمُ الإشارة والموصول خلافًا لمن ادّعى أَنَّ هذان واللذان تثنيةٌ حقيقية (٤) ، ولا الاسْمُ الجاري مَجْرَى الفعل إذا رَفَعَ الظاهر نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائمٍ أَبَواه ، وَمَضْرُوب غِلْمَانُه ، إلا فى لُغَةِ (أَكَلُونى البراغيث) فَتَقُول : قائِمَيْنِ أَبَوَاه ومَضْرُوبين غِلْمَانُه (٥) ، ولا المصدرُ المزالُ عن المصدرية وَأُريد به الشخص نحو : زَوْر ، وَخَصْم فى الأفصح ، والأفصحُ فى (أيّ) فى باب الحكاية أَنْ تُثَنّى ، وفى غَيْرِهِ تَضْعُفُ تَثْنِيَتُهُ ، وإنْ بَقِيَ العلمُ على علميته ، وَأُريدت تَثْنِيَتُه ضُمّ إليه عَلَمٌ آخر ، وَعُطِفَ عَلَيْهِ فَتَقُول : جاءَنِى زَيْدٌ وَزَيْدٌ (٦) ، فَإِنْ تَنَكّر جازَتْ تثنيته فَتَقُول : زَيْدَان وقال الأكثرون : إذا ثَنَّيْتَ العلمَ بَعْدَ التنكير ، وَأَرَدْتَ التعريف أَتَيتَ (بأل) عوضًا عَمَّا سُلِب من تعريف العلمية فَقُلْتَ : الزَّيْدَان ، وكذا فى الجمع تَقُول : الزَّيْدُون ، وَقَوْل مَنْ قال لا تَدْخُل (أَلْ) ويبقى على حاله فنقول : زَيْدَان وَزَيْدُون قول غير صحيح (٧) ، وكلام العرب على خلافه .

---

(١) انظر : المقرب ٢/ ٣٩٦، ، والهمع ٤٢/١

(٢) الترشيح لخطاب الماردى . وانظر : رأيه فى الهمع ٤٢/١

(٣) فى ت ، ب (قلت رفعا ونصبا وجرا حضرى موت) . وانظر أيضًا : الهمع ٤٢/١

(٤) قال السيوطى : وأما ذان وتان واللذان واللتان فقيل إنها صيغ وضعت للمثنى وَلَيْسَت من المثنى الحقيقى ، وَنُسِب للمحققين وعليه ابن الحاجب وأبو حيان وقيل إنها مثناة حقيقة وإنها لما ثنيت أعربت وهو رأى ابن مالك . انظر : الهمع ٤٢/١

(٥) قال ابن عصفور : والأمثلة التى تعمل عمل اسم الفاعل والصفة المشبهة بها فجميعها لا يُثَنّى إلّا إذا رفع ظاهرًا إلا فى لغة من قال (أَكَلُونى البراغيث) وهى ضعيفة . انظر : المقرب ٣٩٦/٢

(٦) قال ابن عصفور : وإن كانا معرفتين باقيتين على تَعْرِيفهما لَمْ يُثَنّيا نحو قوله : (زَيْدٌ وَزَيْدٌ) تُريد (زيد بن فلان) و (زيد بن فلان) ومن ذلك قول الحجاج : (إنّا لله محمد ومحمدٌ فى يوم يعنى ابنه وأخاه) . انظر : المقرب ٢/ ٣٩٥، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٦/١

(٧) قال السيوطى : وكذا لا تُثَنّى الكنايات عن الأعلام نحو : فلان وفلانة ، ولا تجمع لأَنّها لا تَقْبَلُ =

وإذا ثَنَّيْتَ مافيه (أَلْ) كالرَّجُل ، فَقِيل تَبْقَى فيه (أَلْ) فَتَقُول الرَّجُلان ، وقيل تُحْذَفُ وَيُعَوّض منها مثلها (١) وعلامة التثنية تَدُلُّ على اثْنَيْنِ ، وَقَدْ تَأْتِى فيما لا يَشْفَعُ الواحد إذا قُصِد التكثير (٢) نحو حَنَانَيْك (٣)، أَوْ أُرِيدَ بها الواحد نحو : الجَلَمَان (٤) ، أَوْ الواحد على القلب كما قال :

[رجز]

كَمَا دَحَسْتَ الثَّوْبَ فى الوِعاءَيْنْ (٥)

يُرِيد الثَّوْبَ (٦) في الوِعَاء ، والذى يُراد به التكثير من المثنى (٧) يجوز أَنْ يُجَرّد منها وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ مثله ، والمعنى على التكثير نحو قوله :

= التنكير والأجود إذا ثُنِّى العلم أَوْ جُمع أَنْ يحلى بالألف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية .. ومقابل الأجود ماحكاه فى البديع إن منهم من لا يدخلها عليه ويبقيه على حاله فيقول : زَيْدَان وَزَيْدُون . انظر : الهمع ٤٢/١

(١) انظر : الهمع ٤٣/١

(٢) فى ت (التكسير) .

(٣) قال ابن سيده : باب ما جاءَ مثنى من المصادر وذلك قولك لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَحَنَانَيْكَ وَدَوَالَيْكَ وَهَذَاذَيْكَ وَحَجَازَيْكَ وَحَيَالَيْكَ ، وَأَنَّا أَذْكُر تعليلها ووجه نصبها وتثنيتها وما الذى يجوز فيها . الذى يجوز فى المصدر المثنى المحمول على الفعل المتروك إظهاره إذا كانت الحالُ حالَ تَعْظِيم فى خطاب رئيس وكان اللفظ ينبئُ عن جنس الفعل حُمل المصدر على الفعل المتروك إظهاره للمبالغة فى التعظيم إلى أعلى منزلة على طريق المعنى النادر فأجرى اللفظ على ما يقتضيه ذلك المعنى ومن ترك التصرف والتثنية . . انظر : المخصص ٢٣١/١٣

(٤) الجَلَمَان : الآلة التى يُجَزُّبها الشعر والصوف . . انظر : مادة (جلم) فى اللسان ١/ ٦٦٧. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٧/١

(٥) هذا بيت من الرجز : وهو بلا نسبة فى مادة (دحس) فى اللسان ٢/ ١٣٣٤، وفيه «دَحَسَ الثوب فى الوِعَاء يَدْحَسُهُ دَحْسًا أَدْخَلَهُ» ، والمخصص ٣/ ١٢٢، وكتاب الشعر للفارسى ١/ ١٠٧، وفيه لَفَفْتُ بدلا من (دَحَسْتُ) ومنسوب لبعض البغداديين فى ضرائر ابن عصفور ٢٧٠، وقبله :

يَـؤُزُّهـا بِمُـسْـمَـعِـدٍّ الجَنْـبَـيْنْ

(٦) فى ض «الثوبين» .

(٧) فى ب «المبنى» .

[بسيط]

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُم مَـيْـتًـا .... (١)

وَقَدْ يُغْنِى في هذا النوع التكرير عن العطف نحو قوله تعالى : ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾ (٢) و﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٣) أَيْ دَكًّا بَعْدَ دَكٍّ ، وَصَفًّا بَعْدَ صَفٍّ .

وَقَدْ يَأْتِى فى المثنى مالا يَصْلُحُ للتَّجْرِيد ، وهو ضَرْبَان : اسم جنس : كَلْبَتى الحدَّاد ، وعلم كالبَحْرَيْن (٤) . والدَّوْنَكَيْن ، وكِتَابَيْن .

وَمِمَّا اعتيد فيه التجريد والتثنية فيه مستعارة قولهم : حَوَالَيْكَ ، والأَبْهَرَان ، والأَخْرَمان ، وعاقِلَان ، وتجريد ذلك : حَوَالِ ، والأَبْهَر لِعِرْقٍ (٥) ، والأَخْرَم موضع ، وعاقِل جبل .

ومما أُعْرِبَ إعراب المثنى وَلَيْسَ مثنى لِعَدَم صلاحية التجريد : اثْنَان واثْنَتَان ، وجاء فلان يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه ، والجَوْنَان لعمرو ومعاوية ابنا شَرَحْبِيل بن عمرو ، وقول أعرابى (٦) : (جَنَّبَكَ اللهُ الأَمَرَّيْن) ، (أَيْ الفَقْر والعُرْى) وَكَفَاكَ أَمْرَ الأَجْوَفَيْن

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

مَـيْـتًـا وَأَبْـعَـدَهُـم مِـنْ مَـنْـزِلِ الـذَّامِ

وهو منسوب لهمام الرقاشي فى البيان والتبيين ٢/١٦٩ و ٣/ ٢٢٨، وقال البغدادى فى هذا البيت :... على أَنَّ تعاطف المفردين فيه لَيْسَ مِنْ قبيل ما تقدم من كونه للضرورة بل لقصد التكثير إذ المراد : لَوْ عُدّت القبورُ قَبْرًا قَبْرًا . وَلَمْ يرد قبرين فقط ، وَإِنَّما أَرَادَ الجنس متتابعًا واحدًا بَعْدَ واحدٍ يَعْنِى : إذا حُصِّلت أَنْسَابُ الموتى وَجَدْتَنى أَكْرَمَهم نسبا ، وأبعدهم من الذم ، والبيت من أبيات أربعة أوردها أبو تمام والأعلم الشنتمرى وصاحب الحماسة البصرية لعصام بن عبيد الزمانى ، ونسبها الجاحظ فى كتاب البيان لهمام الرقاشي ... . انظر : الخزانة ٧/ ٤٧٣، وهو بلا نسبة أيضا فى المقرب ٢/ ٣٩٤، وفيه (بَيْتًا) بدلا من (مَيْتًا) ، وشفاء العليل ١/ ١٤٠، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٣٥١، (ل) وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٦٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٤٣

(٢) ، (٣) سورة الفجر ٨٩/٢١ ، ٢٢

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/١ ٤

(٥) الأَبْهَرُ : عِرْقٌ فى الظهر يقال هو الوريد فى العنق . انظر : مادة (بهر) فى اللسان ١/ ٣٧٠

(٦) انظر : قول الأعرابى فى المخصص ١٣/٢٢٣

(أَيْ البطن والفرج) ، وَأَذَاقَكَ البَرْدَيْن (أَيْ العافية والغنى) ، ومنه قولهم ، لما هو فى وسط شيء هو وَظَهْرَيْهِ ، وَظَهْرَانَيه .

وإذا كان المثنى على أَصْلِ وَضْعِهِ ، جَازَ فيه العطفُ إذا فُصِلَ بَيْنَ المتعاطفين بظاهر ، أَوْ مُقَدَّر إلّا إن اضطر أَوْ شَذّ ، فَقَدْ يُعْطَفُ بغير وَصْلٍ ، ولا بُدّ من اتفاق المثنيين لفظًا وَمَعْنًى ، فَإن اخْتَلَفَا لَفْظًا ومعنًى ، لَمْ يَجُز إلّا فيما سُمِع على سبيل التغليبِ كَالقَمَرَيْن للشّمْسِ والقَمَر [١] ، والعُمَرَيْنِ لأبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، والأَبَوَيْن للأب والأم ، وللأب والخال ، والأُمَّيْنْ للأم والجدة ، والعَجَّاجَيْنْ [٢] للعَجَّاج وَرُؤْبَة ، والعَمْرَيْن لِعَمْرو بن حارثة وزيد بن عمرو ، والأَحْوَصَيْنْ للأَحْوَص ابن جعفر [٣] وعمرو بن الأَحْوَص ، والمُصْعَبَيْنْ لمُصْعَب بن الزُّبَيْر [٤] وابنه ، والبُجَيْرَيْنِ للبُجَيْر ، وفراس ابنىّ عبد الله بن مسلمة ، والحُرَّيْن [٥] للحُرّ وأخيه ، والزَّهْدَمَيْنْ [٦] ، لِزَهْدَم وَكَرْدَم ابنىّ قيس . وفى البسيط : لزهدم وقيس ابنى حَزْن .

وَإِنِ اخْتَلَفَا معنى المشتركين إمَّا بتضاد : كالجَوْنَيْنْ للأسود والأبيض ، أَوْ بِغَيْرِ

---

(١) انظر : المخصص ١٣/ ٢٢٧، والمقرب ٣٩٣/٢

(٢) انظر : المقرب ٢/ ٣٩٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٦/١

(٣) قال ابن سيده : والأَحْوَصَان – الأَحْوَصُ بنُ جعفر بن كلاب واسمه ربيعة وكان صغير العينين وعمرو بن الأَحْوَص ... . انظر : المخصص ٢٢٧/١٣

(٤) انظر : المخصص ٢٢٨/١٣

(٥) قال ابن سيده : .. أبو عبيد ، إذا كانا أخوان أَوْ صاحِبَان فكان أحدهما أَشْهَر من الآخر سُمّيا جميعا باسم الأشهر وأنشد :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الحُرَّيْنِ عَنّى   مُغَلْغَلَةً وَخُصَّ بها أُبَيَّا

واسم أحدهما حُرّ والآخر أُبَيّ وقال الحُرَّيْنِ وهما أخوان . انظر : المخصص ٢٢٧/١٣

(٦) قال ابن سيده : باب الاسمين يُضَمّ أحدهما إلى صاحبه فَيُسَمَّيَان جميعا به ... ومن ذلك قول قيس بن زهير

جَزَانِى الزَّهْدَمان جَزَاء سَوْءٍ   وَكُنْتُ المَرْءَ يُجْزَى بالكرامه

فأحدهما زَهْدَم والآخر قَيس وقيل هما زَهْدَم وَكَرْدَم . انظر : المخصص ١٣/ ٢٢٧. وانظر أيضًا : المقرب ٣٩٣/٢ وقال ابن دريد : ومن بنى عَبْس : الزَّهْدَمَان وهما زَهْدَم وَكَرْدَم ادَّعَيا أَسْر حاجب بن زرارة ، ولهما حديث في يوم جَبَله . و (زَهْدَمٌ) : اسم من أسماء الصَّقْر زعموا . وأما (كَرْدَم) فمن الكَرْدَمَة وهو عَدْوٌ بِفَزَعٍ فيه ثقل وبطء . انظر : الاشتقاق لابن دريد ٢٨٠ – ٢٨١

تضاد كـ (العَيْنَيْنِ) للينبوع والباصرة ، والعَلَمَيْنِ كالزَّيْدَيْنِ اسم إنسان واسم كلب ، فأكثر المتأخرين على أَنَّهُ لا يجوز تثنيتهما ، وهو مختار أصحابنا ولَحَّنُوا الحريرى [١] في قوله : [خفيف]

... ... فانْثَنى بِلاَ عَيْنَيْنِ [٢]

وَصَحَّحَ ابْنُ مالك [٣] الجواز ، وَإِنِ اتَّفَقَا فى اللفظِ والجنس ، فلا خلاف فى جواز التثنية ، وَإِنْ كَانَ لكلِ واحد منهما خصوصيات لَيْسَت للآخر .

وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ لا يَجُوزُ فى النون إلّا الكسر مُطْلَقًا ، وَأَجَازَ الكسائى [٤] والفراء [٥] فتحها مع الياء . وَقَالَ الكسائى : هى لُغَةٌ لبني زياد بن فَقْعَس . وقال الفراء [٦] : لُغَةٌ لبنى أسد ، وَنَصَّا على أَنَّ الفتحَ لا يَجُوزُ مع الألف وَأَجَازَ ذلك بَعْضُهم . وَحَكَى الشيبانى [٧] وغيره أَنَّ ضَمَّها مع الألف لغة ، وَأَمَّا مع الياء فَلَا

---

(١) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الإمام أبو محمد الحريرى له من المصنفات درة الغواص فى أوهام الخواص والملحة وشرحها ورسائله وديوان شعره توفى سنة ٥١٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٧/٢ – ٢٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢٦١/١٦ – ٢٩٣. وانظر : رأى الحريرى فى شرح المقامات ١٧١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

جَادَ بالعين حينَ أَعْمَى هَوَا ه عَيْنَه فانْثَنَى بِلاَ عَيْنَيْنِ

وهو منسوب للحريرى في شفاء العليل ١/ ١٣٥، وشرح المقامات للشريشى ١٧١ ، ونسب للمعرى في الهمع ٤٣/١ ، وصحح نسبته الشنقيطى فى الدرر اللوامع ١٧/١ حَيْثُ قالَ : « أورده على أَنَّ المشترك لاتجوز تثنيته وإن مثل هذا البيت خطأ : قلت البيت ليس للمعرى بل هو للحريرى أورده فى مقامته العاشرة على أن تلحينه ليس بجيد » .

(٣) انظر : رأى ابن مالك فى المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٣٩، ، والهمع ١/ ٤٣، وشرح الكافية الشافية ١٧٩٤/٤

(٤) انظر : رأى الكسائى فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣٩/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى شرح السيرافى على سيبويه ١/ ٢٣٥، والمساعد ٣٩/١

(٦) استدل الفراء على ذلك بقول الشاعر :

على أَحْوَذِيَّيْنَ استقلَّت عَشِيَّةً فما هى إلا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ

قال الجوهرى : الأحوذىّ الخفيف فى الشىء لحذفه عن أبى عمرو . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٣٩، والدرر اللوامع ٢١/١

(٧) انظر : رأى الشيبانى فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤٠/١

يجوز . وَقِيلَ مِن العرب مَنْ يَجْعَل الإِعرابَ في النون ، فعلى هذا يَفْتَحُ مع الياء نَصْبًا ، وَيَكْسِرُ معها جرًّا ، وَحَذْفُها للإِضافة كثير ، وَلِشَبَهِ الإِضَافة في اثْنَى عَشر واثْنَتَى عَشْرَة ، وفي لا غُلاَمَيّ لَكَ على مذهب مَنْ يَرَى ذلك ، ولتقدير الإِضافة نحو : رَأَيْتُ يَدَى وَرِجْلى زَيْدٍ ذَكَرَهُ ابْنُ هشام اللخمى [١] ، وفي لَبَّيْكَ وأخواته على مذهب الأعلم [٢] ، وَتُحْذَفُ لِتَقْصِير الصلة [٣] مطلقًا على مَذْهَبِ سيبويه [٤] والفراء [٥] خِلافًا للمبرد [٦] ؛ إذ قَصَر ذَلِكَ على قولك : اللَّذَا واللَّتَا ، ولا يُجيزُ الضَّارِبَا .

وَحَذْفُها من تثنية (الذى) و(التى) لُغَةٌ لبنى الحارث وبعض ربيعة ، والإِثباتُ لُغَةُ الحجاز ، وأسد ، وَحَذْفُها من نحو : ضارِباك للإِضافة على مَذْهَبِ سيبويه [٧] والجمهور خلافًا للأخفش [٨] ، وهشام [٩] ، فَحَذْفُها عندهما لإِضافَةِ الضمير ، وما سِوَى ماذُكِرَ ، فَحَذْفُها فيه ضرورة على مذهب البصريين ، خلافًا للكسائى [١٠] ؛ فَإِنَّهُ أَجَازَ ذلك في الكلامِ نحو : قَامَ الزَّيْدَا ، وَيَنْبَغِى لمن أَجَازَ حَذْفَها في الضرورة أَوْ في الكلام أَنْ لاَ يؤدى حَذْفُها إلى اللَّبْس نحو : هَذَان ، وَهَاتَان فلا يجوز قامَ هَذَا وَأَنْتَ تُرِيد : هَذَان .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود بن أبى نوح أبو الحسين اللخمى النحوى . انظر : بغية الوعاة ١/ ٣٠

(٢) انظر : النكت على سيبويه ١/ ٣٨٦، ، والهمع ٤٩/١

(٣) أى نحو : هذان الضَّارِبَا زَيْدًا ومثل قول الشاعر :

خَلِيليّ ما إن أنتما الصادقا هوًى ... إذا خِفْتُما فيه عَذُولًا وَوَاشِيا

انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٠، وكتاب الشعر للفارسى ١٢٤/١

(٤) انظر : الكتاب ١٨٦/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٤٩/١

(٦) انظر : المقتضب ١٤٦/٤ - ١٤٧ ، والهمع ٤٩/١

(٧) انظر : الكتاب ١٨٧/١

(٨) انظر : رأى الأخفش وهشام فى الهمع ٥٠/١

(٩) هو هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفى النحوى صاحب الكسائى له من التصانيف كتاب الحدود وكتاب المختصر فى النحو وكتاب القياس وغير ذلك . انظر : ترجمته فى معجم الأدباء ١٩/ ٢٩٢، والفهرست ١٠٤، وبغية الوعاة ٣٢٨/٢

(١٠) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١/ ٥٠، ، والخزانة ٤٥٩/٧

وَجَعْل المثنى كالمقصور ، فَتَلْزَمُ أَلِفُهُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجرًّا ، لُغَةٌ منقولة عن طوائفَ مِن العرب : بنو الحارث بن كعب (١) ، وَزُبَيْد ، وَخَثْعَم ، وَهَمَدَان ، وَكِنَانَة ، وبنو العَنْبَر ، وَبَنُو الهجيم ، وَبَكْرُ بن وائل ، وَبُطُون من ربيعة ، وَإِنْكَارُ المبرد ما نَقَلَهُ الأئمةُ عن هؤلاء القبائل مكابرة لا تليق بعالم .

وَأَمَّا (كِلَا) وَ(كِلْتَا) فَذَهَب البصريونِ إلى أَنَّهُما مُفْرَدَان لفظًا ، مُثَنَّيان معنًى ، فإذا أُضِيفا إلى ظاهر كانا بالألف مُطْلَقًا ، أَوْ إلى مُضْمَر انْقَلَبَتْ أَلِفُهما ياءً نَصْبًا وَجرًّا وَتَثْبُتُ رَفْعًا ، ولا يُجيزُ البصريون غير هذا ، وَذَهَبَ الكوفيون (٢) إلى أَنَّهُما مُثَنَّيان حقيقةً . وَحَكَى الكسائى (٣) والفراء (٤) وَدُرَيْود (٥) ، وجماعة أَنَّ بَعْضَ العرب يُجْرِيهما مع الظاهر مجراهما مع المضمر ، وَحَكَى رَأَيْتُ كِلى أَخَوَيْك ، وَعَزَاها الفراءُ إلى كِنَانة وأنهما قَدْ تضافان إلى المضمر ، وَيَكُونان بالألف فى كُلّ حال ، وَقَالَ أَبُو بكر بن طاهر ، وتلميذه ابن خروف ، وأبو ذر (٦) لغة قوم يَجْعَلُون (كِلا) مثنى ولا يَقُولُونِ كِلَاهُما قَامَ .

* * *

---

(١) قال الأشمونى فى تنبيهاته : الأول في المثنى وما أُلْحِقَ بِهِ لُغَةٌ أخرى وهى لزوم الألف رفعا ونصبا وجرا وهي لغة بنى الحارث بن كعب وقبائل أخر ، وأنكرها المبرد وهو محجوج بنقل الأئمه قال الشاعر :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاع وَلَوْ رَأَى ... مَسَاغًا لِنَابَاه الشُّجَاع لَصَمَّمَا

وَجَعَلَ مِنْهُ إِنْ هَذَان لَسَاحِرَان . انظر : الأشمونى ١/ ٧٩، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤١، وبحوث ومقالات فى اللغة ٢٤٩

(٢) انظر : رأى البصرين والكوفيين فى الإنصاف ٤٤٩/١ - ٤٥٠، ورجح الفارسى رأى البصريين واستدل له بالسماع والقياس . انظر : كتاب الشعر للفارسى ١٢٦/١ - ١٣٠

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد على تسهيل الفوائد ٤٢/١

(٤) انظر : رأى الفراء في معانى القرآن للفراء ٢/ ١٨٤، وشرح الكافية الشافية ١/ ١٨٧، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٦٧، ، والهمع ١/ ٤١، والمساعد ٤٢/١

(٥) هو عبد الله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بن سالم الأندلسى القرطبى النحوى الملقب بِدَرْوَد بفتح الدال والواو بينهما راء ساكنة وربما صُغّر فقيل دُرَيْود وكان أعمى وشرح كتاب الكسائى توفى سنة ٣٢٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٤/٢ - ٤٥ ، وطبقات النحويين ٢٩٨

(٦) هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشنى الأندلسى الجيانى أبو ذر بن أبي الركب النحوى من تصانيفه الإملاء على سيرة ابن هشام . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٨٧/٢ - ٢٨٨

فصـــل

الاسْمُ صَحِيحٌ ومعتل . الصحيح مهموز ، وغير مهموز ، غير المهموز تلحقه العلامة من غير تغيير إلّا في أَلْيَة ، وَخُصْيَة فَتقُول : أَلْيَان ، وَخُصْيَان [(١)] بغير تاء ، وَأَلْيَتَان وَخُصْيَتَان بالتاء ، وقالوا : أَلْيٌ وخُصْيٌ ، فَجازَ أَنْ يَكُونَ أَلْيَان [(٢)] وَخُصْيَان على هذه اللغة . وَتَقُول : في قائِم وَقَائِمَة : قَائِمَان فَتُغَلّب المذكر ، وَقَالُوا : ضِبْعَان للمذكر وَضَبُع للمؤنث ، فَلَمَّا ثَنَّوا غَلَّبُوا المؤنث فَقَالُوا : ضَبُعَان [(٣)] وَقِيلَ ، ضِبْعانَان ، فيهما على الأصل ، حَكَاهُ أبو زيد [(٤)] وإذا جَمَعُوا قَالُوا : ضِبَاع [(٥)] فَغَلّبوا جمع المؤنث وَلَمْ يَقُولُوا : ضَباعِين ، وقيل : ضَبُع يَنْطَلِقُ على الذكر والأنثى فلا تغليب في قولهم : ضَبُعان .

والمهموز إنْ كانَ قبل الهمزة ألف زائدة والهمزةُ أَصْلٌ نحو : قَرَّاء أُقِرَّت فَقِيل : قَرَّاءَان [(٦)] ، وَقَلَّ إبدالها واوًا ، وَلَمْ يَذْكره

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب ... كما أَنَّه إذا قال خُصْيَان لَمْ يُثَنِّه على الواحد المستعمل في الكلام ، وَلَوْ أَرَادَ ذلك لَقَالَ خُصْيَتَان . انــــظر : الكتاب ٤/ ٣٨٧. وانظر أيضًا : المقتضب ٣/ ٤١، والمقرب ٢/ ٣٩٧، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٥، والخُصْيُ والخِصْيُ والخُصْيَةُ والخِصْيَةُ من أعضاء التناسل والتثنية خُصْيَتَان وَخُصْيَان . انظر : مادة (خصى) في اللسان ٢/ ١١٧٨. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٤٠ - ١٤١

(٢) الأَلْيَةُ بالفتح : العَجِيزة للناس وغيرهم . انظر : مادة (ألا) في اللسان ١/١١٨

(٣) قال الفارسي : ومما ثُنِّي على غير واحِدِه قولهم : ضِبْعان لذكر الضِّباع زَعَمَ أَبُو الحسن وأبو عَمْرو أَنَّهُم أَرَادُوا تثنية ضِبْعَان قالوا في تثنيته : ضَبُعان فَثَنُّوا المذكّر على اسم المؤنث فَغَلّب المذكّرَ المؤنثُ في هذا الباب . انظر : كتاب الشعر للفارسي ١/١١٩ . وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ١/٥١

(٤) انظر : النوادر ٥٣٧. وانظر أيضًا : كتاب الشعر الفارسي ١/ ١١٩، والتكملة للفارسي ٢٢٨

(٥) انظر : الكتاب ٤/٣٢١

(٦) قال ابن عصفور : في حديثه عن الهمزة في الممدود : وإنْ كان أَلفًا فلا تَخْلُو الهمزة أَنْ تَكُونَ أَصْلًا أَوْ منقلبة عن أَصْلٍ أو زائدة إمّا للإلحاق وإمَّا للتأنيث ، فإنْ كانَتْ أَصْلًا نحو : قَرَّاء لأَنَّهُ من قرأ يقرأ ألحقت العلامتين من غَيْر تغيير فَتَقُول : قَرَّاءَان في الرفع وَقَرَّاءَيْن في النَّصْبِ والخفض وَقَدْ يَجُوزُ قلبها واوًا وذلك قليل جدًا فَيُقَال : قَرَّاوَان وَقَرَّاوَيْن . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤٣. وانظر أيضًا : المقتضب ٣/ ٣٩، والفوائد الضيائية ٢/ ١٧٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٠، والمقرب ٢/ ٣٩٩، ، والمخصص ١١٥/١٥

سيبويه [١] وفى كتاب بُغْيَة الآمل [٢] خَطَّأَ النحويون الفارسى [٣] فى جَوَازِ قلبها واوًا قياسًا على النسب .

أَوْمُبْدَلة مِنْ أَصْلٍ نَحْو : كِسَاء ، فَإِقْرَارُها أَوْلَى مِنْ قَلْبِها فَتَقُول : كِسَاءَان [٤] وَكِسَاوَان ، فَأَمَّا « سَوَاء » فَأَشْهَرُ اللغات أَنْ لَا يُثَنَّى فَتَقُول : هما سَوَاء استغنوا بقولهم « سيَّان » . وَحَكَى أَبُو زيد تثنيته فَتَقُول : هما سَوَاءَان [٥] ، وقالوا : ثِنَايَان [٦] فَلَمْ يهمزوا .

أَوْ مُلْحَقَة بِأَصْلٍ نحو : عِلْبَاء [٧] فقلبها واوًا أَوْلَى مِنْ إقرارها فَتَقُول : عِلْبَاوَان

---

(١) قال سيبويه : وإذا كانت الهمزةُ مِنْ أَصْلِ الحرف فالإبدالُ فيها جائز كما كان فيما كان بدلًا من وَاوٍ أَوْ ياءٍ ، وهو فيها قبيح وقد يجوز إذا كان أَصْلُها الهمز مثل قُرَّاء ونحوه . انظر : الكتاب ٣/ ٣٥١ – ٣٥٢

(٢) كتاب بغيه الآمل لمحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد الأموى الإشبيلى أبو بكر المعروف بابن طلحة كان إماما فى صناعة العربية توفى بإشبيلية سنة ٦١٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/١٢١

(٣) انظر : التكملة ٢/٤٢ (رياض) .

(٤) قال سيبويه : هذا باب تثنية الممدود : اعلم أَنَّ كُلَّ ممدود كان منصرفًا فهو فى التثنية والجمع بالواو والنون فى الرفع وبالياء والنون فى الجر والنصب بمنزلة ماكان آخره غير معتل من سوى ذلك وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَان ، فهذا الأجودُ الأكثر ... وقال ناس : كِسَاوَان وَغِطَاوَان ، وفى رِدَاء رِدَاوان فَجَعَلُوا ماكان آخره بدلًا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاء لأنه فى المدّ مثله وفى الإبدال . انظر : الكتاب ٣/٣٩١ – ٣٩٢ . وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ١/٦١ والمقرب ٢/٣٩٩

(٥) انظر : النوادر ٢٨٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤/١٧٨٥

(٦) قال سيبويه : وَسَأَلْتُ الخليل عن قولهم : عَقَلْتُه بِثِنَايَيْنِ وَهِنَايَيْنِ لِمَ لَمْ يَهْمِزُوا ؟ فَقَالَ تَرَكُوا ذلك حيث لَمْ يُفْرَدْ الواحد ثم يَبْنُوا عَلَيْه فهذا بمنزلة السَّمَاوة لمَّا لَمْ يَكُنْ لها جَمْعٌ كالعَظَاء والعَبَاء يجيء عليه جاء على الأصل . انظر : الكتاب ٣/٣٩٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٦١

(٧) قال ابن سيده : اعْلَمْ أَنَّ الممدودَ على أربعة أضرب ، فَضَرْبٌ هَمْزَتُه أصلية وهى كقولك رَجُلٌ قَرَّاء وَوُضَّاء وَهُو مِنْ قَرَأْتُ وَوَضُؤْتُ والضرب الثانى ما كانت همزته منقلبة من حرف كقولهم كِسَاء وَرِدَاء وَأَصْلُه كِسَاو وَرِدَاى .. والضرب الثالث ماكانت الهمزة فيه منقلبة من ياءٍ زائـــــدة =

وَعِلْبَاءَان ، وَهَذه الأَوْلَوِيّة فى كِسَاء وَعِلْبَاء ذَهَبَ إليها بَعْضُ (١) أصحابنا وَمِنْهُم ابن مالك (٢) ، وَذَهَبَ الجزولى (٣) إلى أَنّ إقْرَارَ الهمزة فيها أَحْسَنُ من القلب ، وهكذا نَصّ عَلَيْهِ سيبويه (٤) ، والأخفش ، وَإِنّما فَاوَتَ سيبويه (٥) فى الأَوْلَوِيّة بين القلب فى عِلْبَاء ، والقلب في كِسَاء ، فَذَكَر أَنَّ القلبَ فى عِلْبَاء أَكْثَرُ منه فى كِسَاء ، وهاتان اللغتان من القلب والإقرار يَتَكَلّمُ بهما جميعُ العرب ، وَحَكَى أَبُو زيد (٦) فى كتاب الهمز لغة ثالثة لبنى فزارة وهى قلب الهمزة ياءً فيقولون : كِسَايَان ، وَسِقَايَان .

أَوْ للتأنيث نحو : حَمْرَاء وهى بَدَلٌ من الألف الموضوعة للتأنيث عِنْدَ البصريين (٧) خلافًا للأخفش (٨) ، والكوفيين ، وَلَمْ

= كقولهم حِرْبَاء وَعِلْبَاء وحِرْشَاء وما أشبه ذلك وَكَانَ الأصلُ عِلْبَاى والياءُ زائدة .. والضرب الرابع ما كانت هَمْزَتُهُ منقلبة من أَلِف التأنيث كقولك حَمْرَاء وَخُنْفُسَاء وما أَشْبَه ذلك فَأَمَّا الوجوه الثلاثة الأُوَل فالبابُ فى تثنيتها الهمز كقولك قَرّاآن .. وَيَجُوزُ فيهن الواو وإنما كان الهمزُ الوجه لأنها الظاهرة فى الكلام وهى أكثر فى كلام العرب .. وبعض هذه الثلاثة أقوى من بعض فى القلب فأضعفها فى قلب الهمزة واوا ماكانت الهمزة فيه أصلية كَقَرّاء وَوُضّاء وبعده ماكانت الهمزة فيه منقلبة من حرف أصلى كَرِدَاءَ وَكِسَاء ... وَأَمّا عِلْبَاء فَإِنّ قَلْبَ الواو فيه أَحْسَنُ وأكثر من الأَوّلَين لأن الهمزة فيه منقلبة عن حَرْفٍ زائدٍ . انظر : المخصص ١١٥/١٥

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٣/١

(٢) انظر : رأى ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٧٨٢/٤ – ١٧٨٣، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٩٣، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٠/١

(٣) هو عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى العلامة أبو موسى الجزولى له من المصنفات شرح أصول ابن السراج وله المقدمة المشهورة وهى حواش على الجمل للزجاجى توفى سنة ٦٠٥ هـ . انظر: ترجمته فى بغية الوعاة ٢٣٦/١ – ٢٣٧. وانظر : رأيه فى المقدمة الجزولية وهامشها ٤٧ ، والهمع ١/ ٤٤، والتصريح ٢٩٦/٢

(٤) ، (٥) انظر : الكتاب ٣٩١/٣ – ٣٩٢

(٦) كتاب الهمز لأبى زيد الأنصارى ذكر في بغية الوعاة ١/ ٥٨٣. وانظر : رأيه فى المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦١، والنص ليس فى كتاب الهمز المطبوع .

(٧) انظر : المخصص ١١٥/١٥

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٩٢/١

يَذْكُرْ (١) سيبويه فيها إلا القلب واوًا نحو : حَمْرَاوَان . وَأَجَازَ الكوفيون على ما نَقَلَهُ النحاس فيها القلب والإقرار . وَحَكَى أَبُو حاتم ، وابْنُ الأنبارى (٢) إقرارها هَمْزَةً عن العرب ، وَقَلْبَها ياءً لُغَة لِفَزَارَة . وقال السيرافى : مِمّا يُسْتَثْقَلُ وقوعُ الألف بين واوين فَعَدَلُوا به عَن القياس ، قولهم فى تثنية (لأْوَاء) ، و« عَشْوَاء » لأْوَاءَان ، وَعَشْوَاءَان وَكَرِهُوا لأْوَاوَان لأجلِ الواوين فَهَمَزُوا . وقال صاحِبُ المُخَصَّص (٣) : واستحسنوا يعنى الكوفيين في الممدود إذا كان قَبْلَ الألف (٤) واوٌ أَنْ يُثَنوا بالهمزة وبالواو فَقَالُوا فى : لأْوَاء : لأْوَاءَان ، وَلأْوَاوَان ، وَأَجَازُوا فى « سَوْآء » وهى المرأة القبيحة : سَوْآءَان ، وسَوْآوان .

وَقَالَ بَعْضُ العرب : خُنْفُسَان ، وَعَاشُورَان ، وَقُرْفُصَان ، وَبَاقِلان ، فى تثنية خُنْفُسَاء ، وَعَاشُورَاء ، وَقُرْفُصَاء ، وَبَاقِلاء ، فحذف (٥) ولا يُقَاسُ على ذلك خلافًا للكوفيين (٦) أَجَازُوا حَذْفَ الحرفين فيما طال من ممدود هذا النوع .

والمعتل مَنْقُوص وَمَقْصُور : المنقوصُ بقياس نحو : قاضٍ ، وَبِغَيْرِ قياس : أخ وأب وَحَم في أكثر اللغات وَهَنٍ فى بعض اللغات يرَدّ لامِهِ فَتَقُول : قاضِيَان وَأَخَوَان ، وَأَبَوَان ، وَحَمَوَان ، وَهَنَوان (٧) وَأَمَّا ذُو مال ، فَقَالُوا : ذَوَا

---

(١) انظر : الكتاب ٣/ ٣٩١، وقال ابن عصفور : وإنْ كَانَتْ زائدَة للتأنيث قلبتها واوًا وألحقت العلامتين نحو : حَمْرَاء فَتَقُول حَمْرَاوَان فى الرفع وَحَمْرَاوَيْن فى النصب والخفض وَقَدْ يَجُوزُ إقرارها فَتَقُول حَمْرَاءَان وَحَمْرَاءَيْن وذلك شاذ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤٣. وانظر أيضًا : المساعد ١/ ٦٠، والفوائد الضيائية ٢/١٧٥

(٢) انظر : رواية أبى حاتم وابن الأنبارى فى المساعد ١/ ٦٠، ، والهمع ١/٤٤

(٣) انظر : المخصص ١٥/١١٦

(٤) فى ت ، ب ، ض «قبل الواو ألف» وهو تحريف .

(٥) قال ابن مالك : وكذا مِن العرب مَنْ يُثَنّى الممدود بحذف ألفه وهمزته إذا كان قبلهما أربعة أحرف فصاعدا فيقول فى (قاصِعَاء) و (عاشُورَاء) : (قاصِعَان) و (عاشُوران) والجيد الجارى على القياس : (قاصِعَاوَان) و (عَاشُورَاوان) وَ (حُبَارَيَان) (وَخَوْزَلَيان) . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٤. وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ١/٦٣ - ٦٤

(٦) انظر : المساعد ١/٦٤

(٧) قال ابن عصفور والاسم المثنى ينقسم إلى قسمين : منقوص وغير منقوص ، فالمنقوص هو ما نَقَصَ حَرْفٌ من آخره أى حذف . وينقسم قسمين : مقيس وغير مقيس ، والمقيسُ ما قُدِّر إعرابه فى =

مَالٍ (١) ، والظاهر أَنَّ المحذوفَ من « ذى » اللام فَتَكُون اللامُ لَمْ تُرَدّ فى التثنية وَمَذْهَبُ نحاة قرطبة : أَنَّ المحذوفَ من ذِى مال : العين ، قَالُوا : وفى ذَوَا مالٍ هى : اللام .

وَقَالُوا ذَاتَا جَمَالٍ علي اللفظ ، وَذَوَاتَا جَمَالٍ على الرَدّ (٢) ولا يُرَدُّ فى غَيْرِ ذلك من المنقوص بَلْ تَقُول حِرَان وَسَنَتَان فى تَثْنِيَةِ حِرٍ ، وَسَنَة ، وقالوا فى تثنية أَبٍ : أَبَان ، فَقَالَ الفراء على لُغَةِ مَنْ قال : أَبُك ، وَأَخَان ، وقالوا : يَدَيان ، وَدَمَيَان ، وَدَمَوان ، وَفَمَيان ، وَفَمَوَان .

وهذا على لغة من قصر (٣) فقال : اليَدَا والدَّمَا والفَمَا .

والمقصور ثلاثى وأزيد ، والأَزْيَدُ تُقْلَبُ ألفه ياءً مطلقا فَتَقُول : حُبْلَيَان وَمَلْهَيَان ، وَجُمَادَيَان ، وَشَذّ مِذْرَوَان (٤) وَالمَشْهُور أَنَّهما طَرَفَا الإِلْيَة . وَقَالَ أبو على

= الحرف المحذوف نحو : جاءنى قاضٍ وَمَرَرْتُ بِقاضٍ ، لأَنَّ علامة الرفع والخفض الحركة المقدرة فى الياء المحذوفة وغير المقيس ما لَمْ يُقَدر إعرابه بَلْ ظَهَر فيما وَلى المحذوف نحو جاءنى أَخٌ ، وَأَبٌ ، لأَنَّ الأَصْلَ فيهما : أَخَوٌ وَأَبَوٌ فإذا ثَنَّيْتَ المقيس رَدَدْتَ المحذوف وهو الياء وألحقت العلامتين نحو : جاءنى قَاضِيَان وَرَأَيْتُ قاضِيَيْنِ وَمَرَرْتُ بقاضِيَيْنِ وإذا ثَنَّيْتَ غير المقيس أَلْحَقْتَ العلامتين من غَيْرِ أَنْ تَرُدّ المحذوف نحو يَدَيْن فى تثنية يَدٍ وَدَمَيْنِ فى تثنية دم إلّا فى أربعة أسماء أَوْ فى ضرورة شِعْرٍ ؛ فإنّك تَرُدّ المحذوف ... والأربعة أسماء هى : أَخٌ وَأَبٌ وَحَمٌ وَهَنٌ تقول فى تثنيتهم : أَخَوَان وَأَبوان وَحَمَوان وَهَنَوان فترد المحذوف . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤٠ . وانظر أيضًا : الهمع ١/ ٤٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٩ - ٧٠ . والمقرب ٢/ ٣٩٦ - ٣٩٧

(١) انظر : الهمع ١/ ٤٤

(٢) يقول ابن عقيل فى شرحه لحديث ابن مالك : (قالوا فى ذات ذاتا على اللفظ) - فَلَمْ يَرُدُّوا المحذوف الذى هو لام الكلمة ومنه :

يادار سلمى بين ذاتَي العُوج

(وذواتا على الأَصْلِ) . وهو المستعمل الكثير ومنه ﴿ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴾ [الرحـــمن آية ٤٨] و ، ﴿ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ آية ١٦] والألف فى (ذَوَاتَا) لام الكلمة انقلبت عن الياء . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٧٠ ، والهمع ١/ ٤٥ ، وقال الشنقيطى فى البيت استشهد به على تثنية ذات على اللفظ وذاتى العوج كأنهما موضعان ولم يذكرهما ياقوت . انظر : الدرر اللوامع ١/ ١٩

(٣) انظر : المساعد ١/ ٧٠

(٤) قال سيبويه وهو يروى عن الخليل : وَمِنْ ثَمَّ زَعَمَ قالوا مِذْرَوَان فَجَاءُوا به على الأصل فشبّهوها بذا حيث لَمْ يُفْرَدْ واحده . انظر : الكتاب ٣/ ٣٩٢ و ٤١٠ و ٤/ ٣٨٧ و ٤١٥ ، وقال =

القَالِى (١) لا يُفْرَد البتة . وَحَكَى أَبُو عُبَيْد عن أبى عمرو : مِذْرًى مُفْرَدًا . وحكى عن أبى عبيدة : مِذْرَىً وَمِذْرَيَان ، وَشَذَّ : قَهْقَرَان ، وَخَوْزَلَان ، وَضَبَغْطَران (٢) ، وَهِنْدَبَان فى القَهْقَرَى ، والخَوْزَلى ، وَضَبَغْطَرى ، وَهِنْدَبى فى لُغَةِ مَنْ قصر هِنْدَبَى ، فَحَذَفَ الأَلِفَ فيهن . وَقَاسَ عَلَى ذَلِكَ الكوفيون ، فِيمَا نَقَلَ ابن مالك (٣) ، فَأَجَازُوا حَذْفَهَا خَامِسَةً (٤) فَصَاعِدًا . وَقَالَ بعضُ أصحابنا فى المقصور الزائد على ثلاثة أحرف لا خلاف بين النحويين فى أَنَّه لَا يُثَنَّى إلا بالياء ، ثُمَّ ذَكَر تِلْكَ الأَلْفَاظ التى شَذَّت .

والثلاثى : إِنْ كَانَت أَلِفُهُ مُنْقَلِبَةً عن واوٍ أو ياءٍ انْقَلَبت لِأَصْلها نحو : عَصَوَان وَرَحَيان (٥) هذا مَذْهَبُ البصريين لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ كَوْنِ الاسْم على فَعِل أو فَعَل

= ابن قتيبة : وقالوا «مِذْرَوَان» والأصل «مِذْرَيَان» وهما فَرْعَا كل شيء لأنه بنى مثنى وَلَمْ يَأْتِ لَهُ واحد فَيُثَنَّى عليه . انظر : أدب الكاتب ٤٨٨ . وانظر أيضًا : كتاب الشعر الفارسى ١/ ١١٩، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦١، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٤، والمنصف ١٣٢/٢ - ١٣٣، والتكملة ٣٩/٢ - ٤٠ (رياض) ، ، والمخصص ١١٤/١٥

(١) هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان أبو على البغدادى المعروف بالقالى نسبة إلى قالى قلا بلد من أعمال أرمينية صنف : الأمالى ، والنوادر ، والمقصور والممدود ، وشرح المعلقات ، والإبل والبارع فى اللغة ، وغير ذلك توفى سنة ٣٥٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/ ٤٥٣، ومعجم الأدباء ٢٥/٧ - ٣٣، ، وطبقات النحويين ١٨٥ . وانظر : رأيه فى الأمالى ٢٠١/١ - ٢٠٢

(٢) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٦٣/١

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٤، ، والمخصص ١١٤/١٥

(٤) قال ابن عصفور : وإن كان أزيد من أربعة أحرف قلبت الألف ياء فى مذهب أهل البصرة كالرباعى وحذفتها فى مذهب أهل الكوفة وألحقت العلامتين فتقول فى تثنية حبارى وجمادى على مذهب البصريين حباريان وجماديان وعلى مذهب الكوفيين حباران وجمادان والصحيح فى القياس ما ذهب إليه البصريون وبه ورد السماع . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٢/١

(٥) قال ابن عصفور : وإن كان معتلًا بالألف فلا يخلو أن يكون ثلاثيا أو رباعيا أو غير ذلك فإن كان ثلاثيا قلبت الألف إلى أصلها إن كان أصلها ياء قلبت ياء وإن كان أصلها واوا قلبتها واوا ، وألحقت العلامتين فتقول : رحيان وعصوان فى الرفع ورحيين وعصوين فى النصب والخفض فى تثنية رحى وعصا لأنك تقول : رحيت بالرحى وعصوت بالعصا أى ضربت بها . انظر : شرح الجمل =

أو فُعَل . ونقل ابن مالك (١) عن الكسائى أَنَّهُ يجيز فى نحو : رِضى وعُلى أَنْ يُثَنَّى بالياء قياسا على ما سُمِع من قول العرب فى رِضى رِضَيَان ، وَنَقَلَ أصحابنا عن الكوفيين (٢) : أَنَّ المقصور الثلاثى إذا كان مضموم الأول أو مكسوره يثنى بالياء ، كان من ذوات الياء أو من ذوات الواو ، إلا لفظتين شذتا وهما : حِمًى وَرِضًى ، فإنَّ العربَ تثنيهما بالياء والواو .

وَحَكَى سِيبويه (٣) : رِبَوَان وهى خلاف ماذَهَبُوا إليه ، وَحِمَوَان بالواو (٤) ، شاذ عِنْدَ البصريين ، أَوْ أَصْلًا (كَأَلَا) مُسَمًّى بِهِ أَوْ مجهولة (كالدَّدَا) فقيل تُقْلَبُ واوًا وقيل ياءً ، وقيل : إنْ أُمِيلَتْ قُلِبَتْ ياءً نحو : مَتَى وَبَلَى ، وإلّا فواوًا نحو : إلى وَعَلَى وَهُو مَذْهَبُ سيبويه (٥) ، وأحد قولى الأخفش ، وقيل : إنْ أُمِيلت أَوْ انقلبت إلى اليَاءِ فى حال نحو : لَدَى وإلى . قُلِبَتْ ياءً وإلّا قلبت واوًا ، وهذا أحد قولى الأخفش ، وإنْ كانت بَدَلًا من نونِ (إذن) فى الوقف عليها فَقِيل إذا سُمّى بها ، فالنصُّ على أَنَّها تُقْلَبُ ياءً فتقول : إذَيَان ، وما آخره ألف من حروف المعجم نحو : باو تا وخا ففيه القصر كما مثلنا ، والمد نحو : باء ، وتاء ، وخاء ، فَيُثَنّى بايان رَفْعًا وَبَيَيْنْ نَصْبًا وجرا ، وكذا ماهو مثله ، وَيُثَنّى (باء) المهموز بَاءَان رَفْعًا ، وَبَاءَيْن نَصْبًا وَجَرًّا .

* * *

= لابن عصفور ١/ ١٤١. وانظر أيضًا : المخصص ١١٢/١٥

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٢/١

(٢) انظر : المخصص ١١٣/١٥

(٣) انظر : الكتاب ٣٨٧/٣

(٤) انظر : المخصص ١١٣/١٥

(٥) قال سيبويه : فإذا جَاءَ شيءٌ من المنقوص لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ تَثْبت فيه الواو ، ولا له اسْمٌ تَثْبتُ فيه الواو وَأُلْزِمَتْ ألفُهُ الانتصابَ فهو من بنات الواو ، لأَنَّهُ لَيْسَ شيء من بنات الياء يَلْزمُهُ الانتصابُ لاتجوز فيه الإمالة ، إنما يكون ذلك فى بنات الواو وذلك نحو لَدَى وَإِلَى .. فإنْ جَاءَ شيءٌ من المنقوص لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ تثبت فيه الياء ، ولا اسم تثبت فيه الياء ، وجازت الإمالةُ فى ألفه ؛ فالياء أَوْلَى به في التثنية ، إلا أَنْ تكون العربُ قَدْ ثَنَّتْهُ فتبين لك تثنيتهم من أى البابين هو . انظر : الكتاب ٣/ ٣٨٨. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤١، ، والمخصص ١٥/ ١١٣، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٢، والمقرب ٣٩٨/٢

(بـاب جمعي التصحيح)
(جمع المذكر السالم)

عَلَامَةُ جَمْعِ التصحيح فى المذكر واوٌ رَفْعًا ، وَيَاءٌ نَصْبًا وَجَرًّا ، ونون فى الأحوال الثلاثة ، ولا يُجْمَعُ جمع سلامة ، ولا يُكَسَّر اسْمٌ لا ثانى لَهُ فى الوجود ، وَمَعْرِفَةٌ لا يمكن تنكيرها ، ومثنى ومجموع إلا ما شَذّ ، ولا مختلف الألفاظ إلا بتغليب نحو : الخُبَيْبِين [١] ، ولا مُرَكّب [٢] ومختص بنفى ، وصالح لوقوعه على جَمْع نحو : (كُلّ) ولا عامل عمل الفعل إلّا فى لغة أَكَلُونى البراغيث ، ولا مُشْتَرَك ، والخلافُ فيه كالخلاف فى تثنية المشترك ولا اسم عدد إلا مائة وألفًا .

وَنُونُ هذا الجمع مَفْتُوحَةٌ وَقَدْ تُكْسَرُ [٣] ضَرُورَةً ، وقيل من العرب مَنْ يَكْسِرُها على الأصل ، وهذه النون تَسْقُطُ للإضافة نحو قوله تعالى : ﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ ﴾ [٤] وفى صِلَةٍ كقراءة الحسن ﴿ والْمُقِيمِى الصلاةَ ﴾ [٥] بنصب التاء [٦] وفى الذى نحو :

---

(١) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : ومثالُ مالَمْ يتفق فيه اللفظُ الخُبَيْبُون فى خُبَيْب وأصحابه وَخُبَيْبُ لقب عبد الله بن الزبير روى : قَدْنِى من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنْ قَدِى

بكسر الباء على أَنَّهُ جَمْعٌ ، وبفتحها على أَنَّهُ تثنية لِخُبَيْب ومصعب أخيه . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٤، وذكر الشنقيطى أن البيت فى أرجوزة لحميد الأرقط انـــظر : الدرر اللوامع ١/ ٤٢. وانظر البيت أيضا : فى مجاز القرآن ٢/ ١٧٣، ، والخزانة ٣٨٢/٥

(٢) انظر : الأشمونى ١/ ٨١، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٩/١

(٣) وذلك من قول جرير :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِى أَبِيه ... وَأَنْكَرنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ

انظر : ديوان جرير ٤٣٧، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٥/١ - ٤٦ والأشمونى ١/ ٨٩، وقال الشنقيطى عن البيت : استشهد به المصنف على كسر نون الجمع وَأَنَّ ذلك ضرورة وَزَعَانِف جمع زِعْنِفه بكسر الزاء والنون وسكون العين بينهما وهم الأتباع . انظر : الدرر اللوامع ١/ ٢١، ، والهمع ٤٩/١

(٤) سورة البقرة ١٩٦/٢ (٥) سورة الحج ٣٥/٢٢

(٦) نسبت القراءة بالنصب فى الصلاة لابن أبى إسحاق . انظر : مختصر شواذ القرآن ٩٧، وقال أبو حيان : قرأ ابن أبى إسحاق والحسن وأبو عمرو فى رواية الصلاةَ بالنصب وحذفت النون لأجلها . انظر: البحر ٦/ ٣٦٩، والمحتسب ٨٠/٢

[الطويل]

إنَّ الذى حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُم ... ... (١)

أَىْ وإنَّ الذين ، وَقَبْلَ لام ساكنة كقراءة مَنْ قرأ : ﴿ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ﴾ (٢) و﴿ لَذَآئِقُوا ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴾ (٣) بنصب الهاء والباء (٤) ، وفى شُذُوذٍ كقراءة الأعمش (٥) ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٦) وفى ضَرُورَةِ نحو قوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه : هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ

وهو منسوب للأَشْهَب بن رُمَيْلَة فى الكتاب ١/ ١٨٧، وشرح شواهد المغنى ٢/ ٥١٧، والمحتسب ٢/ ٨٠، والمنصف ١/ ٦٧، والمقتضب ٤/ ١٤٦، والتبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٢٢٣، ومجاز القرآن ٢/ ١٩٠، ، والخزانة ٢/٣١٥ و ٦/ ٧، ٢٥ ؛ ٢٦ ؛ ٢٧ ؛ ١٣٣ و ٨/ ٢١٠ و ٢٨/٦ والبيان والتبيين ٣/ ٢١٢، والدرر اللوامع ١/ ٢٤، وفيه «قيل إنه للأشهب بن رميلة وقيل لحريث بن محفض» والتنبيه لابن برى ١/ ٢١٥، والنكت للأعلم ١/ ٢٩٤، ومنسوب للفرزدق في إصلاح الخلل للبطليوسى٢٠٥ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ١٥٤/٣ - ١٥٥ ومعانى الزجاج ٣٥٤/٤ والتوطئة ١٧٣، وشفاء العليل ١/ ٢٢٣، وشرح الكافية للرضى ٢٠/٣ (ل) و ٤٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٧٣، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٦١، ومعانى الأخفش ٩١/١ ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٦، وسر الصناعة ٢/ ٥٣٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٢، والتصريح ١/ ١٣١، ومغنى اللبيب ١/ ١٩٤، ٢/ ٥٥٢، وجمل الفراهيدى ٢١٦، وتأويل مشكل القرآن ٣٦١، وجواهر الأدب ١٨٦، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/ ١٧٢، ٢/ ٢٣٧، والكشاف ١/ ٣٣، (عجزه فقط) ، والبحر المحيط ١/ ٧٦، (صدره فقط) والحجة للفارسى ١/ ١١٢، ومادة (فلج) فى الصحاح ١/ ٣٣٥، وتفسير الطبرى ٣٢٠/١ (دار المعارف) ومادة (ذا) فى اللسان ١٤٧٤/٣ ، والهمع ١/ ٤٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٣٤/١ ، ومنسوب للأشهب أيضا فى المؤتلف والمختلف للآمدى ٣٧

(٢) سورة التوبة ٢/٩ (٣) سورة الصافات ٣٨/٣٧

(٤) قال أبو حيان : قرأ الجمهور لذائقوا العذاب بحذف النون للإضافة ، وأبو السمال وإبان عن ثعلبة عن عاصم بحذفها لالتقاء لام التعريف ونصب العذاب . انظر : البحر ٧/ ٣٥٨، ومعانى الأخفش ١/ ٩٢، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٦/١

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى الكاهلى الإمام الجليل أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣١٦/١

(٦) سورة البقرة ٢/ ١٠٢، وقال أبو حيان : وقرأ الأعمش بحذفها (أى النون) وَخُرِّج ذلك على وجهين أحدهما أنها حُذِفَتْ تخفيفًا .... والثاني أنّ حذفها لأجل الإضافة إلى أحد .... . انظر : البحر ٣٣٢/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٦/١

[البسيط]

لَوْ كُنْتُم مُنْجِدى حين اسْتَغَثْتُ بكُم ... ... (١)

وَكَوْنُ هذا الجمع عَلَامتُهُ واو وياء هو المحفوظ المشهور فى لسان العرب .

وقال أبو جعفر بن الباذش : للعربِ فى المجموع بالعلامة مَذْهَبَان أحدهما هذا الذى ذُكِرَ من الإعراب بالحروف ، والآخر نقله مِن الإعراب بالحروف إلى نَقْلِهِ بالحركات . وَقَالَ بَعْضُ أصحابنا : وَمِن العرب مَنْ يَجْعَلُ الإعرابَ فى النون مِنْ جَمْعِ المذكر السالم إلّا أَنَّ ذَلِكَ لا يُحْفَظُ إلّا فى الشعر (٢) ، وَأَنْشَدُوا على الإعراب فى النون أَبْيَاتًا ، حَمَلَها المبرد (٣) ، على أَنَّ ذلك مذهب للعرب لا يختص بالشعر .

وفى البسيط (٤) هو ضَرْبَان حقيقي : كَزَيْدُون وَعَمْرُون ، فَهُو هكذا ، وغير حقيقى نحو : بَنُون وَأَرْضُون ، وآخَرُون ، وَأَوَزُّون ، وَهَذَا قَدْ يَجْعَلُ الإعراب فى النون ، وقبل النون الياء ، فَأَمَّا مَنْ أَجَازَ إثبات الواو هنا قياسًا على زَيْتُون فبعيدٌ انتهى .

والمثنى وَهَذَا الجمع مُعْرَبَان خلافًا للزجاج (٥) فى المثنى ؛ فَإِنَّهُ عِنْدَهُ مَبْنِيّ ، وقياس دليله فى المثنى يقتضى أَنْ يَكُونَ هذا الجمع مثله .

وَذَهَبَ الخليلُ ، وسيبويه (٦) إلى أَنَّ حركاتِ الإعراب مُقَدَّرَة فى الألف والواو

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه : لَمْ تَعْدِمُوا ساعِدًا مِنّى ولا عَضُدَا

وهو بلا نسبة فى الدرر اللوامع ٢٤/١ ، والهمع ٥٠/١

(٢) وذلك مثل قول الصمة بن عبد الله القشيرى :

دَعَانِى مِنْ نَجْدٍ فَإِنّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بنا شَيْبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

انظر : الخزانة ٥٨/٨ - ٦٣، وكتاب الشعر للفارسى ١/ ١٥٨، وابن يعيش ١١/٥ - ١٢، وأوضح المسالك ٥٧/١ - ٥٨، والشاهد فيه : قوله «سِنِينَهُ» حَيْثُ نصبه الشاعر بالفتحة الظاهرة على النون ، فجعل النون فيه كالنون التى من أصل الكلمة وقبلها ياء فى نحو : « مِسْكِين وَغِسْلِين وَلَوْلاَ أَنَّه عامله هذه المعاملة لحذفها للإضافة » .

(٣) انظر : المقتضب ٣٧/٤

(٤) انظر : الهمع ٤٧/١

(٥) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافية للرضى ٣٥١/٣ (ل) و ١٧٣/٢ (ب)

(٦) انظر : الكتاب ١٧/١ - ١٨، والمقتضب ١٥١/٢ ، والهمع ٤٨/١

والياء ، واخْتَارَهُ الأعلم [١] ، والسهيلى [٢] ، وإليه أَذْهَبُ .

وَذَهَبَ الجرمى [٣] إلى أَنَّهما مُعْرَبان بالتغيير والانقلاب حالة النصب والجر ، وَبِعَدَمِ ذلك حالة الرفع ، نَسَبَهُ ابْنُ عصفور [٤] إلى سيبويه ، واخْتَارَهُ ، وَنَسَبَهُ السهيلى إلى المازنى . وَذَهَبَ الأخفش [٥] ، والمبرد [٦] ، والزِّيَادى [٧] قيل : والمازنى إلى أَنَّ حَرَكَاتِ الإعراب مُقَدَّرَةٌ فيما قبل الألف والواو والياء ، وهذه الحروف دلائلٌ على الإعراب ، وَمَنَعَ من ظهورِ الإعراب شغل ماقبل هذه الحروف بالحركات التى اقتضتها الحروف .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وقطرب [٨] ، والزجاجى [٩] ، وطائفةٌ من المتأخرين : إلى أَنَّ هذه الحروف هى الإعرابُ نفسه ، وَنُسِبَ هذا إلى الزجاج ، وَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا المغاربة إلى أَنَّها لهجاتُ إعراب ، فَمِنْ حَيْثُ الحرف حرف علة هو حرف الإعراب ، وَمِنْ حَيْثُ كونه ألفًا ، أَوْ واوًا ، أو ياءً هو دليلٌ على الإعراب ، أَوْ هو من تلك الحيثية الإعراب نفسه .

وقال أبو القاسم خلف بن فتح بن جودى : سيبويه [١٠] ، والكسائى ،

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤٧/١ ، والهمع ٤٨/١

(٢) انظر : نتائج الفكر ١٠٩ – ١١٠

(٣) انظر : رأى الجرمى فى المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٧، وشرح الشافية للرضى ١/ ٨٦، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٧٤، والمقتضب ١٥١/٢

(٤) انظر : المساعد ٤٧/١

(٥) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٤/١ – ١٥، والمقتضب ٢/ ١٥٢، ، والهمع ٤٧/١

(٦) انظر : المقتضب ١٥٢/٢

(٧) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن أبو إسحاق الزيادى صنف : الأمثال وشرح نكت سيبويه وغير ذلك توفى سنة ٢٤٩ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤١٤/١

(٨) انظر : الهمع ٤٧/١

(٩) انظر : الجمل للزجاجى ٣ – ٥ ، والهمع ٤٧/١

(١٠) قال الأنبارى : ذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ الألفَ والواو والياء فى التثنية والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة فى أنها إعراب وإليه ذَهَبَ أبو على قطرب بن المستنير ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّه مذهب سيبويه وَلَيْسَ بصحيح ، وذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب ، وَذَهَبَ أبو الحسن الأخفش وَأَبُو العباس المبرد وأبو عثمان المازنى إلى أَنَّها ليست بإعراب ولا حروف إعراب ولكنها تَدُلُّ على الإعراب ، =

والفراء ، يَقُولون فى ألفِ المثنى ويائه : إنَّهُما حَرفَا إعراب بمنزلة الدال من زَيْدٍ ، وحركةُ الإعراب مُقَدَّرة فيهما ، والأخفش والمبرد : دليل الإعراب وهى العلامة ، وقطرب والزيادى وثعلب الألفُ إعْرَابٌ ، وَقَدْ رُوِىَ عَن الكسائى انتهى .

وَأَمَّـــا النُّونُ فَذَهَب الزجاج [(١)] إلى أَنَّها عوضٌ من حركة الواحد ، وابن كيسان [(٢)] عوض من تَنْوِينِهِ ، وَرُوِىَ هذا عن الزجاج [(٣)] ، وابن ولاد [(٤)] ، والفارسى [(٥)] عوض منهما ، وهو اختيار ابن طاهر [(٦)] ، وأبى موسى [(٧)] ، وأبو الفتح [(٨)] عوضٌ من الحركة والتنوين ، اللذين فى المفردِ الكائنينِ هُما فيه ، وعوض من الحركة فقط في تثنية أَحْمَر وشبهه إذ لا تنوينَ فيه ، وعوضٌ من التنوين فقط فى نحو : عَصًا وَقَاضٍ ؛ إذ لا حركةَ فيه ولا عوض من واحدٍ منهما فى تثنية حُبْلَى وهذا والذي . وَذهَبَ الفراء [(٩)] إلى أَنَّها نَفْسُ التنوين ، لا نون غيرها ، وَذَهَبَ ابْنُ مالك [(١٠)] إلى أَنَّها لِرَفْعِ تَوَهُّم الإضافة فى نحو : رَأَيْتُ بنى كُرَماء ، وَعَجِبْتُ من ناصِرِى باغين ، أَوْ الإفراد فى نحو : هَذَان ، وَمَرَرْتُ بالمهتدين ، وَذَهَبَ الفراءُ [(١١)]

= وَذَهَبَ أَبُو عمر الجرمى إلى أَنَّ انقلابها هو الإعراب ، وحكى عن أبى إسحاق الزجاج أَنَّ التثنية والجمع مبنيان . انظر : الإنصاف ٣٣/١

(١) انظر : رأى الزجاج فى إعراب القرآن ١/ ٧، وإعــراب القرآن للنحاس ١/ ١٧١، ، والهمع ١/ ٤٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٧/١

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٤٧/١

(٣) انظر : المساعد ١/ ٤٧، ، والهمع ٤٨/١

(٤) هو أحمد بن محمد بن ولاد وهو الوليد بن محمد النحوى صنف المقصور والممدود وانتصار سيبويه على المبرد توفى سنة ٣٣٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/ ٣٨٦. وانظر رأيه فى : الهمع ١/ ٤٨، والمساعد ٤٧/١

(٥) انظر : المقتصد ١٩٢/١ - ١٩٣ (٦) ، (٧) انظر : الهمع ٤٨/١

(٨) انظر : رأى ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٤٩/٢ و ٤٦٥

(٩) انظر : الهمع ٤٨/١

(١٠) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٧٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤٨/١

(١١) انظر : رأى الفراء فى سر صناعة الإعراب ٢/ ٤٧٠، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٣/١

أيضا إلى أَنَّها فارِقَةٌ بَيْنَ رَفْعِ الاثنين وَنَصْبِ الواحد ثُمَّ حُمِلَ سائِرُ التثنية والجمع على ذلك .

وَذَهَبَ سيبويه [١] إلى أَنَّها زيادةٌ في الآخر ، لِيَظْهَرَ فيها حكمُ الحركة التى كانت ينبغى أَنْ تكونَ في التثنية والجمع تارةً ، وحكم التنوين أحرى من غير أَنْ تكونَ عوضا منهما ، وهذا الخلاف الذى فى هذه الحروف وهذه النون لَيْسَ تحته طائل ولا يَنْبَنِى عَلَيْه حكم .

وَشَرْطُ هذا الجمع أَنْ يَكُونَ المفردُ مذكرًا [٢] ، وَلَوْ كانَ مُسَمّى بمؤنثٍ ، كَزَيْنَب وَسَلْمَى ، وَأَسْمَاء ، عاقلًا عَلَمًا مطلقًا ، خلافًا للمازنى فى مَنْعِهِ جَمْعَ عمرو وشبهه من العلمِ المعدول ، وتثنيته خاليًا من إعرابه بحرفينِ نحو : زَيْدَيْنِ وَزَيْدِين مُسَمًّى [٣] بهما ، وفى حواشى مبرمان قال : سَأَلْتُ أبا إسحاق عن مُسْلِمَيْنِ فى مَنْ قال : مُسْلِمِين ، هَلْ يَجُوزُأَنْ يَجْمَعَهُ بالواو والنون قال لا ، لأنّى لا أدخل علامتى جَمْعٍ ، وَلَوْ كانَ ذلك لكان مُسْلِمَيْنِين [٤] فَكَانَ يكون إلى مالا نهاية له [٥] .

وَمِنْ تَـــرْكِيب إسنادٍ نَحْوَ : تَأَبَّـــطَ شَـــرًّا ، أَوْ مَـــزْجٍ نحو : مَعْدِى كَرِب ، وسيبويه [٦] ، خلافًا لِمَنْ أَجَازَ جَمْعَ سيبويه فَيُقِرُّون ، وَيَقُولون : سِيبَوَيهُون [٧] ، أَوْ بِحَذْفٍ فَيَقُولون : سِيبون .

---

(١) انظر : الكتاب ١/ ١٧ - ١٨

(٢) انظر : المقرب ١/ ٤٠٣، وشرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤٧، والفوائد الضيائية ٢/ ١٨١

(٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : « ومن إعراب بحرفين » - احْتَرَزَ مِنْ نحو : زَيْدَيْن أَوْ زَيْدِين أو اثنين أو عشرين إذا سُمِّى بها ، وحكى فيها إعراب التثنية والجمع ، فإنَّهُ لا يَجُوزُ جمعها بالواو والنون . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٩

(٤) قال سيبويه : هذا باب لا تَجُوزُ فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو : عِشْرين وَثَلاثِينَ والاثْنَيْنِ ، لو سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُسْلِمِينٌ قُلْتَ : هَذَا مُسْلِمُونَ أَوْ سَمَّيْتَهُ بِرَجُلَيْنِ قُلْتَ : هذا رَجُلاَنَ لَمْ تُثَنِّه أبدًا وَلَمْ تجمعه كَمَا وَصفتُ لك من قبل أَنَّهُ لا يكون فى اسْمٍ واحدٍ رفعان ولا نصبان ولا جران ولكنك تَقُول : كُلُّهُم مُسْلِمُونَ واسمهم مُسْلِمُونَ وَكُلُّهم رَجُلاَنِ ، واسْمُهُم رَجُلاَنِ - ولا يحسنُ فى هذا إلا هذا الذى وصفتُ لك وأشباهه . انظر : الكتاب ٣/ ٣٩٣

(٥) عبارة (له) ساقطة من ت ، ب .

(٦) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٩

(٧) انظر : المقتضب ٤/ ٣١

والخلافُ في تَثْنِيَةِ ما خُتِمَ (بوَيْه) كالخلافِ في الجمعِ ، وَمِنْ تاءِ تأنيثٍ لا يكون عوضًا نحو طَلْحَة (١) خلافًا للكوفيين (٢) وتبعهم دُرَيْود ، فَإِنَّهُم يُجيزون جَمْعَهُ بحذفِ التاء فَيَقُولُون : طَلْحُون ، وابن كيسان (٣) بفتح العين ، فَيَقُول : طَلَحُون .

فَإِنْ كانَتْ التاءُ عوضًا من فاءِ الكلمة نحو : عِدَة أَوْلامها وَلَمْ تُكْسَرْ نحو : ثُبَة ، وَسَمَّيْتَ به رَجُلًا أَوْ بِرُبَةَ مُخَفَّفًا قُلْتَ : عِدُون ، وَثُبُون ، وَرِبُونَ ، وَعِدَات وَثُبَات وَرِبَاتٌ هذا مذهب سيبويه (٤) ، وخالف المبرد في عِدُون ، فقال : لا يَجُوزُ إِلّا عِدَاتٌ ولا يجوز عِدُون ، انتهى .

ولا ينبغي أَنْ يَجُوزَ رِبُون إِلّا إِنْ سُمِع ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِسَنَةٍ قُلْتَ : سِنُونَ وَسَنَواتٌ (٥) أَوْ بِشَيَةٍ ، وظُبَةٍ قُلْتَ شِياتٌ ، وَظُبَاتٌ فقط (٦) خلافا لأبي الحسن ، فَإِنّه

---

(١) قال سيبويه : هذا باب جمع الاسم الذى فى آخره هاء التأنيث ، زَعَمَ يُونس أَنَّكَ إذا سَمَّيْتَ رَجُلًا طَلْحَة أَوْ امرأة أو سَلْمَة أَوْ جَبَلَة ثُمَّ أردت أَنْ تجمعَ جَمْعَتَهُ بالتاء ، كَمَا كُنْتَ جامِعَه قبل أَنْ يكون اسمًا لرجلٍ أَوْ امْرَأةٍ على الأصل . ألا تراهم وصفوا المذكر والمؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وجمعوها بالتاء : فقالوا : رَبَعاتٌ وَلَمْ يقولون : رَبْعُونَ وقالوا طَلْحَةُ الطَّلَحَات وَلَمْ يَقُولُوا : طَلْحَةُ الطَّلْحِينَ ... فهذا يُجْمَعُ على الأصل لا يتغيّر عن ذلك كما أَنَّهُ إذا صار وصفًا للمذكّر لَمْ تذهب الهاء . انظر : الكتاب ٣/ ٣٩٤. وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٤٧ ، والمخصص ٧٩/١٧

(٢) انظر : رأى الكوفيين واستدلالهم على ذلك فى الإنصاف ١/٤٠ – ٤١، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٠، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٤٧

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى المخصص ١٧/ ٧٩، والإنصاف ١/٤٠

(٤) انظر : الكتاب ٣/٤٠٠ – ٤٠١

(٥) قال سيبويه : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أو امرأة بِسَنَةٍ لكنت بالخيار ، إنْ شِئْتَ قُلْتَ سَنَوَاتٌ وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : سِنُونَ ، لا تَعْدُو جمعهم إياها قبل ذلك ، لأَنّها ثَمَّ اسمٌ غير وصف كما هى ههنا اسْمٌ غير وصف . انظر : الكتاب ٣/٣٩٩

(٦) قال سيبويه : وَلَوْ سَمَّيْته بِشَية أَوْ ظُبَةٍ لَمْ تجاوز شِياتٌ وَظُبَاتٌ ؛ لأنّ هذا اسـمٌ لَمْ تجمعه العرب إلّا هكذا ، فلا تجاوِزنَّ ذا فى الموضع الآخر ، لأنه ثَمّ اسم كما أنَّه ههنا . اسم انظر : الكتاب ٣/٤٠٠

أَجَازَ ظُبُون ، وَشِيُون ، أَوْ بِنْت وَأُخْت ، وَذَيْت وَكَيْت ، قُلْتَ : بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ وَذَيَّاتٌ (١) ، وَكَيَّاتٌ ، خلافًا للفراء ، فَإِنَّهُ أَجَازَ حَذْفَ التاء وجمعها بالواو والنون وهذا حكم جمع الاسم .

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَشَرطُها أَنْ تَكُونَ لمذكّرٍ عاقلٍ خالٍ من تاءِ التأنيث (٢) لا يمتنعُ مؤنثه من الجمع بالألف والتاء نحو : ضاحِك ، والأفضل تَقُول : ضاحِكُون ، والأَفْضَلُون ، لأَنَّكَ تَقُول فى المؤنث : ضَاحِكَات ، والفُضْلَيَات .

فَإِنْ كانَ الوصفُ لا يَقْبَلُ تاءَ التأنيث ، ولا كان من باب الأَفْعَل والفَعْلَى لَمْ يَجُز أَنْ يُجْمَعَ بالواو والنون (٣) ، خلافًا للكوفيين ، فَإِنَّهُم أَجَازُوا جَمْعَ عانِس ونحوه مما يَشْتَرِكُ فيه المذكر والمؤنث إذا وُصِفَ به المذكر ، وَجَمْعُ أَفْعَل الذى مؤنثه فَعْلَاء

---

(١) قال سيبويه : هذا باب يُجمع فيه الاسم إنْ كانَ لمذكّرٍ أَوْ مؤنث بالتاء كما يُجْمَعُ ما كان آخره هاءَ التأنيث وتلك الأسماءُ التى آخرُها تاءُ التأنيث ، فَمِنْ ذلك بِنْتٌ إذا كان اسْمًا لِرَجُلٍ تَقُول : بناتٌ من قِبَلِ أَنَّها تاءُ التأنيث ، لا تَثْبت مَعَ تاء الجمع ، كما لا تَثْبُتُ الهاءُ ، فمن ثَمّ صُيّرتْ مِثْلَها وكذلك هَنْتٌ وَأُخْتٌ ، لا تجاوز هذا فيها وإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِذَيْتَ أَلحقتَ تاء التأنيث فَتَقُول ذَيَّاتٌ وكذلك هَنْتٌ اسم رجل تَقُول : هناتٌ . انظر : الكتاب ٣/٤٠٦ - ٤٠٧

(٢) قال ابن عصفور :... وَإِنْ كانَ صفةً اشترط فيه أربعة شروط : الذكوريّة والعقل وَخلوه من تاءِ التأنيث وَأَنْ لا يمتنعَ مؤنثه من الجمع بالألف والتاء نحو : عَالِم وَمُهَنْدِس تَقُول فى جَمْعِهِ : عالمون ومهندسون ؛ فَإِنْ نَقَصَ الخلو من تاء التأنيث نحو : رَبْعَة أو العقل نحو : شاحِج والشحيجُ صوت البغل أو الذكوريّة نحو : حائِض لَمْ يجمع بالواو والنون وكذلك إنْ نَقَصَ عَدَمُ امتناع مؤنثه من الجمعِ بالألف والتاء نحو : أَحْمَرَ وَسَكْرَان وَصَبُور وَشَكُور وذلك أَنَّ أَفْعَل فعلاء وفعلان فَعْلَى وكل صفة للمذكر والمؤنث بغير تاء لايَجُوزُ جَمْعُ المذكر منها بالواو والنون .. . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/ ١٤٨. وانظر أيضًا : المقرب ٢/ ٤٠٣، ، والهمع ١/ ٤٥، والفوائد الضيائية ٢/١٨٢ - ١٨٣

(٣) قال سيبويه : ولا يجمع بالواو والنون فَعْلَان كما لا يجمع أَفْعَل ، وذلك لأَنَّ مؤنَّثه لَمْ تجئ فيه الهاء على بنائه فَيُجْمَعُ بالتاء ، فَصَارَ بمنزلة مالا مؤنّث فيه نحو فَعُول ولا يُجْمَعُ مؤنثه بالتاء كما لا يُجْمَعُ مذكّره بالواو والنون ، فكذلك أَمْرُ فَعْلَان وَفَعْلَى وَأَفْعَلَ وَفَعْلَاء إلّا أَنْ يُضْطرَّ شاعر . انظر : الكتاب ٣/٦٤٥

نحو: أَسْوَد ، بالواو والنون قالوا : عَانِسُون [١] ، وَأَسْوَدُون [٢] وجاء ذلك في الشعر .

وَحَكَى يَعْقُوب [٣] عن العرب : رَجُلٌ نَصَفٌ ورجال أَنْصَافٌ وَنَصَفُون ، وامْرَأَةٌ نَصَف ونساء أَنْصَاف وعند البصريين أَنَّ ما وَرَدَ من ذلك ، ففي الشعر ، وَإِنْ جَاءَ في الكلام فَشَاذّ . وَأَجَازَ الفراء [٤] أَسْوَدُون ، وَسَوْدَاوَات وَحَكَاهُ مَسْمُوعًا ، وكان ابْنُ كيسان [٥] لا يَرَى بذلك بَأْسًا .

فَإِنْ قَبِلَ التَّاءَ لا لِمَعْنَى التأنيث نحو : فَرُوقة [٦] فَلَا يُجْمَعُ بالواو [٧] والنون ، وَمِمّا

(١) وذلك من قول أبي قيس بن رفَاعَة الأنصاري :

مِنّا الذى هُو ما إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ والعَانِسُون ، وَمِنَّا المُرْدُ والشِّيبُ

انظر : العيني على شواهد الأشموني ١/ ٨٢، والمساعد علـى تسـهيل الفوائد ١/ ٥٠، والهمع ١/ ٤٥، وقال الشنقيطي استشهد به المصنف على مذهب الكوفيين فإنهم جَوَّزُوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء محتجين بهذا البيت وعند الجمهور فيه شذوذان الأول إطلاق العانس على المذكر والأشهر استعماله في المؤنث والثاني جمعه بالواو والنون . انظر : الدرر اللوامع ١/ ١٩، ويقال : عَنَسِت الجاريةُ كَسَمِعَ وَنَصَرَ عُنوسًا وَعِنَاسًا طال مُكْثُها في أَهْلِها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبكار ولم تتزوج قط . انظر : مادة (عنس) في القاموس ٢/٢٣٣

(٢) وذلك من قول الشاعر :

فَما وَجَدَتْ بناتُ بَنِي نِزَارٍ حَلائِلَ أَسْوَدِينَ وَأَحْمَرِينَا

انظر : شرح الشافية للرضى ٢/ ١٧١، وابن يعيش ٥/ ٦٠، والأشموني ١/ ٨١، وهو منسوب للكميت في المقرب ١/ ٤٠٣، وقال الشنقيطي : أورده شاهدا على أَنّ جَمْعَ أَسْوَد وَأَحْمَر جمع تصحيح شاذ لأن أَفْعَل فعلاء عندهم ملحق بالأسماء ..... والبيت من قصيدة لحكيم الأعور بن عياش الكلبي من شعراء الشام هجابها مضر . انظر : الدرر اللوامع ١/ ١٩، ، والهمع ١/٤٥

(٣) انظر : إصلاح المنطق ٢/٣٧٤

(٤) انظر : رأي الفراء في الهمع ١/٢٢

(٥) انظر : رأي ابن كيسان في ابن يعيش ٥/ ٦١، والدرر اللوامع ١/١٩

(٦) قال السيوطي : .... ولا صفة تقبلها لا لمعنى التأنيث كَمَلُول وَمَلُولَة وَفَرُوق وَفَرُوقَة ؛ فَإِنّ التاءَ في نحو ذلك للمبالغة لا للتأنيث . انظر : الهمع ١/٤٥

(٧) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : « أو صفة تقبل تاء التأنيث إن قصد معناه » نحو : ضارب وضاربين لقولك في المؤنث : ضارِبَة ، فَإِنْ لَمْ تَقْبَلها امتنعَ هذا الجمع نحو : أَحْمَر وَسَكْرَان =

لا يَقْبَلُ التاء ما كان على مِفْعَل نحو : مِدْعَس وَمِفْعَال نحو : مِهْذَار ، وَفَعَال نحو : جَوَاد ، وَفَعُول نحو : غَفُور [١] ، وَفَعِيل نحو : جَرِيح وَمِفْعِيل نحو : مِخْضِير ، وَشُذُوذًا فى مِسْكِين فقالوا : مِسْكِينة وقالوا فى الجمع مِسْكِينُون [٢] .

وإذا صَغَّرُوا الاسْمَ ، وكان مُكَبَّرُهُ لا يجمع بالواو والنون نحو : رَجُل وَغُلام جَازَ أَنْ تجمعَ المصَغَّر بهما فَتَقُول : رُجَيْلُون [٣]، وَغُلَيِّمُون كَأَنَّه الْتَحَقَ بالصفة ، وفى أُحَيْمِر ، وَسُكَيْرَان : أُحَيْمِرُون ، وَسُكَيْرَانون ، وَنُصَيْفُون ، وَقَدْ جُمِعَت صفات بالواو والنون لما لا يَعْقِلُ تَشْبِيهًا بالعاقل كقوله تعالى : ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[٤] وقول الشاعر :

قـنـيـة مـاضـون [٥]

يعنى السهام . ومن أسماء الدواهى : الإِمْرُون [٦] ، والفُتَكْرُون [٧] ، والأَقْوَرُون ، والبُرَحُون [٨] ، وَعَيَّل بهم العَيْلُون ، وبلغ بهم البِلَغِين [٩] ،

= فى لغة غير بنى أسد ونحو صَبُور فَلاَ يُقَالُ : أَحْمَرُونَ ولاَ سَكْرَانُون ولا صَبُورون ، وخرج ما يقبل التاء عند عدم قصد معنى التأنيث فإنه لا يُجْمَعُ بالواو والنون نحو : علامة وراوية . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٠

(١) فى ت «عقور» .

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا (مِفْعِيل) فنحو : مِحْضِير وَمَحَاضِير .. وقالوا : مِسْكِينة شُبِّهت بفقيرة .. فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : مِسْكِينُون كما تقول : فقيرُون . انظر : الكتاب ٣/ ٦٤٠

(٣) انظر : المساعد ١/ ٥٠

(٤) سورة يوسف ١٢/ ٤. وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٤٩

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) الإِمْرُ : بكسر الهمزة أَىْ العجيب المنكر . انظر : مادة (أمر) فى اللسان ١/ ١٢٩

(٧) يقال : لقيت منه الفِتَكْرِين والفُتَكْرِين أَىْ الدواهى الشديدة . انظر : مادة (فتكر) فى اللسان ٥/ ٣٣٤٣، والصحاح ٢/ ٧٧٧

(٨) قال ابن منظور : ... والبِرَحِين والبُرَحِين أَىْ الشدائد والدواهى ... والقول فى الفِتَكْرِين والأَقْوَرِين كالقول فى هذه . انظر : مادة (برح) فى اللسان ١/ ٢٤٦

(٩) البِلَغِين ، والبُلَغِين : انظر : الداهية . انظر : مادة (بلغ) فى اللسان ١/ ٣٤٦

وقالوا في دَهْدَاة : دُهَيْدِهُون، وفي أَبْكُر جَمْعُ بَكْر : أُبَيْكِرُون [١] وَعِلِّيُّون [٢] لأعلى الجنَّة ومن الأماكن صَرِيفُون [٣]، وَصِفُّون [٤] وَنَصِيبُون [٥]، وَقِنَّسْرُون [٦]، وَيَبْرُون [٧]، وَفِلَسْطُون، وَدَارُون [٨] وقالوا : عَالَمُون [٩] وَأَهْلُون [١٠]، وَمَرْءُون، وَأَرْضُون، وَعِشْرُون، والعقود إلى تسعين، وَأُولُو، وَمِئُون [١١]، وَرِبُون [١٢]، وَعِزُون [١٣] وَعِضُون [١٤]،

---

(١) انظر : كتاب الشعر للفارسي ١/ ١٣٨، ، والمخصص ٦١/٧

(٢) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : و (عِلِّيين) فإنه في الأصل فِعِّيل من العلُوّ نحو عِلِّي فَجَمَعَ جمع ما يعقل وسمي به أعلى الجنة . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٢، والأشموني ٨٣/١

(٣) الصَّرِيفُون : قرية كبيرة غَنَّاء شَجْرَاء قرب عُكْبَرَاء . . انظر : مادة (صرف) في القاموس ١٦٢/٣

(٤) كلمة (صفون) ساقطة من ب .

(٥) النَّصِيبين : اسم بلد . انظر : مادة (نصب) في اللسان ٦/ ٤٤٣٧، والقاموس ١٣٣/١

(٦) قنَّسْرُون : اسم بلد . انظر : مادة (قنسر) في اللسان ٥/ ٣٧٥١، والقاموس ١٢٢/٢

(٧) يَبْرِين : قرية قرب حلب وقد يقال في الرفع يبرون . انظر : مادة (يبر) في القاموس ٢/ ١٦٣، واللسان ٤٩٤٧/٦

(٨) دَارِين : مَوْضِع تُرْفأُ إليه السُّفُن التي فيها المسك وغير ذلك . انظر : مادة (دور) في اللسان ١٤٥٣/٢، والقاموس ٣٢/٢

(٩) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٢، والهمع ١/ ٤٦، والأشموني ٨٣/١

(١٠) انظر : الكتاب ٣/ ٥٩٩، والمساعد ١/ ٥٢، والهمع ٤٦/١

(١١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٥٣/١ ، والهمع ٤٧/١

(١٢) انظر : الكتاب ٤٠١/٣

(١٣) العِزَةُ : عُصْبَة من الناس والجمع عِزُون . انظر : مادة (عزا) في اللسان ٢٩٣٥/٤ . وانظر أيضًا : الأشموني ٨٤/١

(١٤) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (ما لم يُرَدّ إليه المحذوف) نحو : سَنَوات جمع سنة وعضوات جمع عضة ... قال الكسائي العِضَةُ : الكذب والكهانة وجمعها عِضُون قال تعالى : ﴿الذين جعلوا القرآن عِضين﴾ ولامه المحذوفة واو أو هاء . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٦. وانظر أيضًا : الأشموني ٨٤/١

وَسِنُون ، وَثِبُون [١]، وَظِبُون [٢] ، وَبُرُون[٣] ، وَرِقُون [٤] ، وَلِدُون ، وَإِضُون [٥] ، وَفُئُون ، وَإِوَزُّون [٦] ، وآخرُون ، وَحَرُّون [٧] ، وَتَــدُون ،

---

(١) قال سيبويه : ... فإذا جمعوا بالواو والنون كَسَرُوا الحرف الأول وغيّروا الاسم وذلك قولهم : سِنُون وَقِلُون وَثِبُونَ وَمِئُون ، فإنما غيروا أول هذا لأنهم ألحقوا آخره شيئا ليس هو فى الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئا فيه الهاء ليس على حرفين . انظر : الكتاب ٥٩٨/٣ . والثُّبَةُ : العُصْبَةُ من الفرسان والجمع ثِبُون وَثُبُون . انظر : مادة (ثبا) فى اللسان ١/ ٤٧٠. وانظر أيضًا : المساعد ١/ ٥٦، والأشمونى ١/ ٨٤، وابن يعيش ٢/٥

(٢) قال سيبويه : وإنْ سَمّيتَهُ بِرُبَةَ فى لغة مَنْ خَفَّف فقال : رُبَةَ رَجُلٍ مخفف ، ثم جمعت قُلْتَ رِبَاتٌ وَرِبُون فى لغة مَنْ قال : سِنُون ، ولا يجوز ظِبُون فى ظُبَةٍ . لأنه اسم جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . انظر : الكتاب ٤٠١/٣

(٣) وذلك من قول الشاعر :

جِسان مواضعِ النُّقَبِ الأعالى   غِراثُ الوُشْحِ صامتةُ البُرِين

وهو جَمْعُ بُرَة وهو الخلخال . انظر : كتاب الشعر للفارسى ١٦١/١

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (ونحورِقَة) – المراد بها ما حُذِفت فاؤه وَعُوّض منها الهاء نحو : (رِقُون فى رِقَةٍ وهى الفضة ، وَلَدُون فى لِدَةٍ وهو المساوى فى السن وَحَشُون فى حِشَة وهى الأرضُ الموحشة . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٣، والأشمونى ٥٨/١

(٥) وقد وردت هذه الكلمة فى قول الشاعر :

خَلَتْ إلّا أياصِرَ أَوْ نُؤيًّا   مَحافِرُها كأَسْرِيَةِ الأَضِينِ

والأَضَاة : الغدير أو الماء المستنقع من سَيْلٍ أو غيره وإضاء بالكسر والمد وإضون كما يقال سَنَة وَسِنُون والأياصر : جمع أَيْصَر وهو حُبَيْل صغير قصير يُشَدّ به أسفل الخباء إلى وتدِ ، والنؤىّ بتشديد الياء جمع نُؤْى وهى الحفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر . انظر : المواد (أضا) و (أصر) و (نأى) فى اللسان ١/ ٩٠، ١/ ٨٧، ٦/ ٤٣١٥. وانظر : البيت فى كتاب الشعر للفارسى ١/ ١٦٠، والمساعد ١/ ٥٤، والتصريح ٣١٠/٢

(٦) قال ابن منظور : والوزة : البطة وجمعها وز وهى الإِوَزّة أيضا والجمع إِوَزّ وإِوَزُّون قال الشاعر :

تَلْقَى الإِوَزّين فى أَكْنَافِ دارَتِها   فَوْضَى وَبَيْنَ يَدَيْها التِّينُ مَنْثُور

أى أن هذه المرأة تحضرت فالإِوَزُّ فى دارتها تأكل التين . انظر : مادة (وزز) فى اللسان ٦/ ٤٨٢٤. وانظر البيت أيضا : فى المساعد ١/ ٥٥، وابن يعيش ٥/٥

(٧) قال سيبويه : وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ وَحَرُّون يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ وَأَرْضُون .. وقالوا : إِوَزَّة وَإِوَزُّون ... انظر : الكتاب ٥٩٩/٣ – ٦٠٠، والمساعد ٥٣/١ – ٥٤ والحَرَّةُ : أَرْضٌ ذات حجارة . انظر : مادة (حرر) فى اللسان ٢/ ٨٢٨. وانظر أيضًا : الأشمونى ١/ ٨٥، وابن يعيش ٥/٥

وَفَوُون ، وَعِزْهُون ، والوارِثُون [١] ، والقادِرُون ، والمجيبُون في صفات الله تعالى ، وكل هذا مسموع لا يطرد ، وَقَذْفَاتَ فيه شَرْطُ الجمع بالواو والنون .

ولا يجيز سيبويه فى ظُبَةٍ ونحوها فى جمعها إلّا ظُبًى وَظُبَات [٢] والنحويون يجيزون ظِبُون جمعًا بالواو والنون رفعا وبالياء والنون نصبا وجرا ، وهو مسموعٌ فى الشعر [٣] . وقال المبرد : النحويون يجيزون أَمُونَ وَإِمُون ، وَشَفُون وَشِفُون في أَمَةٍ وَشَفَة ، وقال المبرد : سيبويه يَذْهَبُ إلى أَنَّهُ يُجْرِيه كما أجرته العرب فإذا جاء أنثى يَجُوز فيه الواو والنون والألف والتاء ؛ فإن كانت العربُ قَدْ جَمَعَتْهُ على أحدهما اتَّبَعْتَ العرب . والنحويون يَقُولون : كلاهما جائز ، وكذلك إنْ جَاءَ شيءٌ قَدْ كَسَّرته العرب كَسَّرْتَهُ أنت ، وَلَمْ تَجْمَعْهُ بالألف والتاء انتهى .

وَذَكَر ابْنُ مالك : [٤] إنَّما أُعْرِب من المعتل اللام المعوّض منها هاءُ تأنيث بالواو والنون ، وهى لُغَةُ الحجاز وَعُلْيَا قيس . وَفِي سِنينَ يَجُوزُ أَنْ يجعل الإعرابُ فى النون وتلزم الياء ، وذلك عِنْدَ بعض تميم فى سِنِين قَالَهُ الفراء [٥] وقال : تُنَوِّنُها بنو عامر [٦]

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥١، ، والهمع ٤٦/١

(٢) قال سيبويه : وَقَدْ يَجْمَعُون الشئ بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً وذلك ظُبَةٌ وَظُبَات ، وَشِيَةٌ وَشِيَات والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون لأنها الأصل . انظر : الكتاب ٥٩٨/٣

(٣) قال ابن منظور : الظُبَةُ حَدُّ السيف والسّنان والنّصْل .. والجمع ظُبَاتٌ وَظِبُون وَظُبُون قال الكميت :

يَرَى الرَّاءُون بالشَّفَرات منا ... وقودَ أبى حُبَاحِب والظُّبِينا

انظر : مادة (ظبا) فى اللسان ٤/ ٢٧٤٣، وقال الجوهرى : وَظُبُون بالواو والنون قال كعب :

تـعـاور أيمـانُـهُـم بـينهـم ... كئوسَ المنايا بِحَدِّ الظُّبِينا

انظر : مادة (ظبا) فى الصحاح ٦/ ٢٤١٧. وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ٥٣/١

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٥٥، والهمع ١/ ٤٧، والأشمونى ٨٦/١

(٥) انظر : الأشمونى ٨٧/١

(٦) انظر : لغة بنى عامر فى (سنين) فى الدرر اللوامع ٢٠/١

ولا تنونها تميم يَقُولُون : مَضَتْ عَلَيْه سنونُ كثيرة ، وَأَقَمْتُ [١] عنده سِنينَ ياهذا ، قال الفراء عن تميم إذا طَرَحُوا الألف واللام من السنين لَمْ يجروا انتهى .

وإذا كان الإعرابُ فى نُون سنين لَمْ تَسْقُط للإضافة [٢] وعلى هذه اللغة وَزْنُ سِنين : فِعِين أَصْلُه : فِعْلِين وَأَجَازَ الأخفش أَنْ يَكُون فِعِيلا كالكِليب وَكَسَرُوا الفاءَ لكسرةِ مابعدها ، وَأَجَازَ ابْنُ مالك [٣] فى نحو رِقِين ، وَعِشْرِين أَنْ يجعلَ الإعراب فى النون وتلزمُ الياء ، وذكرنا فى الشرح أَنَّه لا يَجُوزُ ورددنا عليه ما استدل به .

وَحُكْمُ الاسم المجموع بالواو والنون حُكْمُ المثنى فى التغيير وعدمه ، فكما تقول قَرَّاء تَقُول قَرَّاءُون ، وفى كِسَاء وَعِلْبَاء مُسَمًّى بهما : كِسَاءُون وَعِلْبَاءُون وَكِسَاوُون وَعِلْبَاوُون ، وفى حَمْرَاء مُسَمًّى به مذكرا حَمْرَاوُون [٤] ، وأجاز المازنى [٥] هَمْزَ هذه الواو ، فيقول : حَمْرَاءُون كما قالُوا : أَدْؤُر إلّا المنقوص فتحذف لامه وَيُضَمَّ ماقبل الواو ، فتقول القاضون [٦] وإلّا المقصور فتحذف ألفه وَتَفْتَحُ ماكان يليها فتقول المُصْطَفَوْن .

وأَجَازَ الكوفيون ضَمّ ماقبل الواو، وَكَسْر ما قبل الياء مطلقا، فتقول: مُوسُون

---

(١) فى ب «وكنت عنده بضع سنين ياهذا» .

(٢) ومن ذلك قول الشاعر :

دَعانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنّ سِنينَه ... لَعِبْنَ بنا شَيْبًا وَشَيّبننا مُرْدا

انظر : الأشمونى ١/ ٨٦، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٥٥

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١/١٩٤

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٢، ، والمخصص ١٧/٨٠

(٥) انظر : رأى المازنى فى المخصص ١٧/٨٠

(٦) قال سيبويه : واعلم أَنَّ كُلّ اسْمٍ آخره ياء تَلِي حَرْفًا مَكْسُورًا فلحقته الواو والنون فى الرفع والياء والنون فى الجرّ والنصب للجمع ، حَذَفْتَ منه الياء التى هى آخره ، ولا تحرّكها .. ويصير الحرفُ الذى كانت تليه مضموما مع الواو ، لأنه حرف الرفع فلابدّ منه ، ولا تكسر الحرف مع هذه الواو ويكون مكسورا مع الياء وذلك قولك : قاضُونَ وقاضِينَ وأشباه ذلك . انظر : الكتاب ٣/ ٤١٥. وانظر أيضًا : المساعد ١/ ٦٢، ، والمخصص ١٧/٨١

وَمُوسِين (١) وحكاه ابن ولّاد (٢) عن العرب ، وقال سيبويه (٣) : الضم خطأ ، ونَقَل ابْنُ مالك (٤) عن الكوفيين التفصيل ، فإنْ كانَ أعجميا أَوْ ذا ألف زائدة أجازوا فيه الوجهين نحو : مُوسى وَحُبْلَى مُسَمًّى بهما ، وقال بَعْضُ أصحابنا : شَذّ من هذا الحكم من المقصور مَقْتَوِين فى قول الشاعر :

[الوافر]

... ... متى كُنَّا لأُمِّك مَقْتَوِينا (٥)

وكان القياس مَقْتَيْنْ (٦) ، فَيَجْمَعُ مَقْتَى (٧) لكن جاءوا به على الأصل قال : ويحتمل أَنْ يكونَ حذفت منه ياء النسب ، وكان الأصلُ مَقْتَوِيِّين كما حذفت فى

---

(١) قال ابْنُ مالك : وأجاز الكوفيون ضَمّ ماقبل الواو وكَسْر ماقبل الياء فى المقصور الذى ألفه زائدة كقولك فى سُلْمَى اسم رجل (جاء السُّلْمُون ومررت بالسُّلْمِين) ولا يجيز البصريون إلا (جاء السُّلْمَوْن وَمَرَرْتُ بالسُّلْمَيْنْ) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٠٠، والمساعد ٦٣/١

(٢) انظر : الهمع ٤٦/١

(٣) قال سيبويه : اعلم أنك لا تقول فى حُبْلَى وَعِيسى وَمُوسى إلّا حُبْلَوْن وَعِيسَوْن وَمُوسَوْن ، وَعِيسُون وَمُوسُون خطأ . انظر : الكتاب ٣٩٤/٣

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٠٠، والمساعد ٦٣/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره : تُهَدِّدُنا وَتُوعِدُنا رُوَيْدًا .

وهو منسوب لعمرو بن كلثوم فى النوادر ٥٠٢، والشعر والشعراء ١/ ١٥٩، ، والخزانة ٤٢٧/٧ - ٤٢٩ و ٨٠/٨ - ٨١، والأضداد لابن الأنبارى ٢١٠، والمنصف ٢/ ١٣٣، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٥٠٨، والخصائص ٢/ ٣٠٣، والأشباه والنظائر ١٥٢/١ (عجزه فقط) ، ومادة (قتا) فى اللسان ٣٥٣٢/٥ ، وبلا نسبة فى التكملة للفارسى ٢٢٩، وشرح الكافية للرضى ٣٢٧/٣ و ٣٨٤ (ل) ، وجمهرة اللغة ١/ ٤٠٨، والبيان لابن الأنبارى ٢/ ١٩٠، والتصريح ٢/ ٣٧٧، والإفصاح ٢٢٧، (عجزه فقط) ، والمخصص ٣/ ١٤٠، والبغداديات ٥٧٥، وكتاب الشعر للفارسى ١٥٢/١

(٦) قال ابن جنى : فكان قياسه إذا جمع أن يقال : مَقْتَوِيُّون وَمَقْتَوِيِّين ، كما أنه إذا جُمع بَصْرِيّ وكوفيّ قيل كُوفِيُّون وَبَصْرِيُّون ونحو ذلك إلا أنه جُعل علمُ الجمع معاقبا لياءى الإضافة ، فصحت اللامُ لنية الإضافة ، كما تصح معها ، ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء الساكنين وَأَنْ يُقال : مَقْتَوْن وَمَقْتَيْنْ كما يقال : هم الأَعْلَوْنَ ، وهم المُصْطَفَوْن . انظر : الخصائص ٣٠٣/٢

(٧) عبارة (فيجمع مقتى) ساقطة من ض .

الأَشْعَرِين [١] . وفى البسيط قالوا : رَجُلٌ مَقْتَوِىّ ، وفى الجمع مَقْتَوُون . وحكى أبو زيد [٢] : الفتحَ والكسرَ في الواو قبل الياء ، وحكى هو وأبو عبيدة جَعْلَ الإعراب فى النون ، ولزوم الياء حكى : رَجُلٌ مَقْتَوِينُ ، ورجالٌ مَقْتَوِينُ ، ورجلان مَقْتَوِينُ قال أبو زيد وكذلك المرأة والنساء تَقُول امرأة مَقْتَوِينُ ، ونساء مَقْتَوِين .

* * *

(١) وهو قول الخليل . انظر : الكتاب ٣/ ٤١٠. وانظر أيضًا : كتاب الشعر للفارسى ١/١٥٢

(٢) انظر : النوادر ٥٠٢ – ٥٠٣، والمسائل البصريات ٦٩٠، والمسائل العضديات ١٠٣ – ١٠٤، وكتاب الشعر للفارسى ١٥٢ – ١٥٣، وشرح الكافية للرضى ٣/٣٨٤ (ل) و ٢/١٨٥ (ب) .

فصـــل

الأصل فى اللفظ المفرد والمثنى والمجموع أَنْ يَدُلّ على ما وضع له ، فَأَمَّا المفردُ فَقَدْ يُوضَعُ موضع المثنى كقوله : [الطويل]

حمامةَ بَطْنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمِى ... ... (١)

يُريد : بَطْنَى الوادِيَيْنْ ، وموضعَ الجمع كقوله : [الوافر]

كلوا فى بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ... ... (٢)

أَىْ : فى بِطُونِكُم ، وقاسَهُ الكوفيون فى الموضعين ، وتبعهم ابن مالك (٣)

وأما التثنية فجاءت ، ويراد بها المفرد نحو : [الطويل]

إذا ماالغلامُ الأَحْمَقُ الأم شَافَنِى بِـأَطْـرَافِ أَنْـفَـيْـهِ ... (٤)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه : سَقَاكِ من الغُرّ الغَوَادِى مَطِيرُها

وهو منسوب للشماخ فى الديوان ٤٤٠ ، ومنسوب لتوبة بن الحمير فى الشعر والشعراء ٣٥٧/١ وأمالى القالى ١٣١/١ ، وشروح سقط الزند ٩٧٣/٣ ، والدرر اللوامع ٢٦/١ وقال الشنقيطى : استشهد به على وضع المفرد موضع المثنى والأصل بطنى الواديين . وبلا نسبة فى الهمع ٥١/١ (صدرة فقط) ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٦٠ ، وشفاء العليل ١٦٢/١ ، وشـــــرح التسهيل لابن مالك ١١٩/٢ ، والمقرب ٤٨٤ ، والأشمونى ٧٤/٣ ، والبحر المحيط ٢٩١/٨ ، ومنسوب أيضا فى الفاضل للمبرد ٢٤ . وانظر : ترجمة توبة بن الحمير فى جمهرة أنساب العرب ٢٩١.

(٢) صدر بيت وعجزه : فَإِنَّ زَمَانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ

وهو بلا نسبه في الكتاب ٢١٠/١ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، والهـــمع ٥٠/١ ، وأمالى ابن الشـــجرى ٣١١/١ ، ومعاني القرآن للفراء ١٠٢/٢ ، والصاحبى ٣٢٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢/ ٣٦٢ (ل) ، والأصول ٣١٣/١ ، والتمام لابن جنى ٨٦ ، والمقتضب ١٧٠/٢ ، ومعانى الأخفش ١/ ٢٤٩ ، والمخصص ٤١/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٨/٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٥٢/١ و٤٤٧/٢، والخزانة ٥٣٧/٧ و ٥٥٩، ٥٦١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٣٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٤/١ و ٤٤٤/٢ ، والدرر اللوامع ٢٥/١ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ٢١٢ ، والكشاف ٤٧٩/١ ، وتفسير الطبرى ٣٦١/١ ، والبحر المحيط ٣/ ١٧٩.

(٣) انظر : شفاء العليل ١/ ١٦٢.

(٤) البيت تمامه :

إذا ماالغلامُ الأحمقُ الأمِ شافنى بِأَطْرَافِ أَنْفَيْهِ اسْتَمَرّ فَأَسْرَعا

وهو بلانسبة فى المساعد على تسهيل الفوائد ٧٤/١

يُريد بأَنْفِهِ ، وقد يؤول على أَنَّهُ أَرَادَ النجشين ، فأطلق على كُل نَجْشٍ منهما أَنْفًا وَثَنَّاه ، وجاءت وَيُرادُ بها أكثر من اثنين كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [(١)] ، أَيْ كَرَّات [(٢)] ، وَأَمَّا الجمعُ فجاء منه في الواحد قولهم : شابَتْ مَفَارِقُه [(٣)] ، وفى التثنية : فلان عظيمُ المناكب [(٤)] ، وينقاسُ منه نوعٌ واحد : وهو أَنْ يَكُونَ في كل شيء عضو واحد ، فَيُعَبّر عنهما بلفظ الجمع ، وهى أَوْلَى مِنْ لَفْظِ التثنية ، وذلك بشرط إضافة الجمع إلى مثنى ضمير [(٥)] أَوْ ظاهرٍ .

وَأَمَّا إفرادُ مثل هذا المثنى ، فقد تَقَدَّمَ خلافُ الكوفيين والبصريين فيه ، وَقَدْ يُغْنى عَمّا أُضيف إليه هذا الجمع بنية التثنية لالفظها نحو قوله : [طويل]

رَأَيْتُ ابْنَى البَكْرِيّ فى حَوْمَةِ الْوَغَى   كَفَاغِرَى الأَفْوَاهِ عِنْدَ عَرِينِ [(٦)]

يُريد كَفَاغِرَى أفواههما ، فإنْ كان الاثنان لَيْسَا جُزْءى ما أُضِيفا إليه نحو : وَضَعا رِحَالَهُما يُريد : رَحْلَيْهِما فَأَجَازَ ذلـــك الفراء [(٧)] ، إذا لَمْ يُلْبِـــس وتبعه ابْنُ مالك[(٨)] ، وهو عند غيرهما شاذ لا يَنْقَاس .

---

(١) سورة الملك ٦٧/ ٤.

(٢) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٨/١

(٣) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٤٣/١ ، والهمع ٥٠/١

(٤) انظر : الهمع ٥٠/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٧٥

(٥) وذلك أن تقول : قَطَعْتُ رُءوسَ الكبشين وهذا مختار وأَفْضَل من أَنْ تَقُول : قَطَعْتُ رَأْسَى الكبشين . انظر : المساعد ٧١/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٧٨٩

(٦) البيت بلا نسبه فى شرح التسهيل لابن مالك ١٠٦/١ ، والهمع ٥٠/١ ، والدرر اللوامع ١/ ٢٥ . وقال الشنقيطى : استشهد به على إضافة المثنى إلى ما هو جمع . فَفَاغِرَى - مثنى فاغِر - والأفواه - جمع .. ويقال : فَغَرفاه فَتَحه وعرين - الأسد .

(٧) انظر : معانى الفراء ٣٠١/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٢/١

(٨) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وربما جمع المنفصلان إن أمن اللبس) المراد بالمنفصلين اللذان ليساجزءين مما أضيفا إليه كالدرهمين ، فإنْ ألبس جمعها لَمْ يوضعْ موضع التثنية نحو : قَبَضْتُ دراهمَ الزيدين وإلا فقد يوضع نحو قوله عليه الصلاة والسلام « إذا أَوَيْتُما إلى مضاجِعِكُما » ويقاس عليه . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٧٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٩٠/٤

فَإِنْ فُرِّق المتضمنان نحو : جُدِعَتْ أَنْفُ زَيْدٍ وعمرو ، فأجاز بعضهم [١] ذلك قياسا ، وَحَمَلَهُ بَعْضُهم على الشذوذ ، وَيَقُولُ فيما كان اثنين كشيءٍ واحد نحو : العَيْنَيْنِ ، والأُذُنَيْنِ ، والفَخْذَيْنِ إذا أَخْبَرْتَ عنهما ، فالفصيح المطابقة تقول : عَيْنَاه حَسَنَتَان ، وجاء في الشعر : عَيْنَاه حَسَنَة [٢] ، وَعَيْنُه حَسَنَتَان [٣] وقاسه بعضهم ، والأجودُ قصر ذلك على المسموع .

* * *

(١) انظر : المساعد ١/٧١ ، والهمع ١/ ٥١.

(٢) وذلك من قول الشاعر :

لِمَنْ زُحلوفَةٌ زُلُّ بِها العَيْنَان تَنْهَلُّ

انظر : ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم ٥١٣ ، والمساعد ١/٧٣ ، وقال الشنقيطي : الشاهد في قوله : تَنْهَلُّ وإنما لَمْ يقل تنهلان لأنّ حكم العينين حكم حاسة واحدة ولا تكاد تنفرد إحداهما برؤية دون الأخرى . انظر : الدرر اللوامع ١/٢٤ - ٢٥ ، والهمع ١/٥٠

(٣) وذلك من قول الشاعر :

إذا ذَكَرَتْ عَيْني الزمانَ الذي مضى بصحراء فَلْجٍ ظلتاَ تَكِفانِ

انظر : المساعد ١/٧٣ ، وقال الشنقيطي : الشاهِدُ فيه إفراد - عيني وتثنية - ظلتا وتكفان وَيَجُوزُ في الباب أربعة أوجه . أحدها أَن تستعملَ الحقيقة في الخبر والمخبر عنه وذلك قولك عَيْنَاي رَأَتاه وأُذُنَاي سَمِعَتَاه وَقَدَمَاي سعتا فيه والثاني : أَنْ تعبر عن العضوين بواحدٍ وتفرد الخبر حَمْلًا على اللفظ تقول : عيني رأته وأذني سمعته .. والثالث : أَنْ تثنى العضو وتفرد الخبر لإنَّ حكم الأذنين أو القدمين حكم حاسة واحدة .. الرابع : أَنْ يُعَبَّرَ عن العضوين بواحد ويثنى الخبر حملا على المعنى كقولك : أذني سمعتاه وعيني رأتاه . . انظر : الدرر اللوامع ١/ ٢٥.

فصل (جمع المؤنث السالم)

علامة جمع التصحيح فى المؤنث ألف وتاء زائدتان فى آخره ، والذي يُجْمَعُ بهما أنواع أحدها : مافيه تاءُ التأنيث المبدلة هاءً فى الوقف علمًا ماكانت فيه ، أو اسْمَ جنس ، أو مدلولًا بها على تأنيث ، أو مبالغةً ، وتاء بنت وأخت مُسَمًّى بِهِما مذكر أو مؤنث أَوْ لَمْ يُسَمّ ، وَكَيْت وَذَيْت مُسَمًّى بهما مذكر أو مؤنث تقول : فاطِماتٌ (١) ، وَسُنْبُلات (٢) ، وَرِجَالٌ نَسَّابات ، وَبَنَات ، وَأَخَوَات (٣) ، وَكَيَّات ، وَذَيَّات (٤) .

ولا يجوز جَمْعُ شَفَةٍ (٥) ، وشاة (٦) ، وامْرَأة ، وَأَمَة ، وفلانة ، وَفُلَة بالألف والتاء ، وإنْ كانَ فيهما تاء التأنيث ؛ فَإِنْ سَمَّيْتَ بامْرَأةٍ قُلْتَ :

---

(١) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وتحذف تاءُ التأنيث عند تصحيح ماهى فيه) بخلاف تثنية ماهى فيه ، فإنها لا تحذف منه نحو : فَتَاتَان وفاطمتان . انظر : المساعد على تســـهيل الفوائد ١/ ٦٤ . وانظر أيضًا : التصريح ٢/٢٩٧ ، والهمع ١/ ٢٢.

(٢) انظر : الهمع ١/٢٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب يجمع فيه الاسم إنْ كان لمذكر أو مؤنث التاء كما يُجْمَعُ ماكان آخره هاء التأنيث وتلك الأسماء التى آخرها تاء التأنيث ، فمن ذلك بِنْت إذا كان اسما لرجل تَقُول : بَنَاتٌ من قبل أنها تاء التأنيث ، لا تثبت مع تاء الجمع كما لا تثبت الهاء فمن ثَمّ صُيِّرت مثلها وكذلك هَنْت وَأُخْت ، لا تجاوز هذا فيها . انظر : الكتاب ٣/٤٠٦ - ٤٠٧ . وانظر أيضًا : المساعد على تسهيل الفوائد ١/٦٥ ، والهمع ١/٢٢ ، والمخصص ١٧/٨٨

(٤) قال سيبويه : وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلا بِذَيْت ألحقت تاء التأنيث ، فتقول : ذَيَّات وكذلك هَنْت اسم رجل تَقُول : هَنَات . انظر : الكتاب ٣/٤٠٧

(٥) قال سيبويه : وَلَوْ سَمَّيْتَ امرأة بِشَفَةٍ أَوْ أمة لَقُلْتَ : آمٍ ، وَشَفاهٌ وَإِمَاءٌ ولا تقل شَفَاتٌ ولا أَمَاتٌ ، لأَنَّهنّ أسماء قد جُمِعْنَ ، ولم يُفْعَل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٍ فى أدنى العدد ، لأنه ليس بقياس ، فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء كَسَّرتها العرب . انظر : الكتاب ٣/٤٠١ - ٤٠٢ . وانظر أيضًا : المخصص ١٧/٨٣ - ٨٤

(٦) قال سيبويه : ولو سَمَّيْتَهُ (أى رجل) بشاةٍ لم تجمع بالتاء ، ولم تقل إلا : شِياهٌ ، لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء . انظر : الكتاب ٣/٤٠٠ ، والمخصص ١٧/٨٤

امْرَآت (١) ، أو امرأة بأُمّ قُلْتَ : أُمَّات وَأُمَّهَات (٢) وقياس فُـــلَانة وَفُلَة مُسَـــمًّى بهما كهذا ونقل ابن خالويه عن ابن الأنبارى أَنَّه يُقَال : فى جمع أَمَة : أَمَيات وَأَمَوَات ، ويحتاج ذلك إلى نَقْلٍ عن العرب .

ونص الزجاجى : (٣) أَنَّه لا يُقَالُ أَمَوَات ، وفى حواشى مَبْرَمان قال المبرد : النحويون يُجيزون شَاهَات قال المبرد : هذا خطأ ، وَيُجيز النحويون شَفَات وَأُمَّات . انتهى والصحيح أَنَّ هذا لا يَجُوز وَلَمْ يُسْمَعْ منه شىء .

النوع الثانى : علم المؤنث نحو : زَيْنَبات ، وَسُعْدَيات (٤) ، وَعَفْرَاوات ، ولا يَجُوز فى قَطَامِ ونحوه على لُغَةِ مَنْ بَنَى ، وإنْ كان علما أَنْ يجمعَ بالألف والتاء وَأَمَّا على لُغَةِ من أعربه إعرابَ مالا ينصرف فَيَجُوز فَتَقُول : قَطَامات ، وَرَقَاشَات وَذَكَرَ ابنُ أبى الربيع (٥) شرطًا آخر فى العلم وهو أَنْ يكونَ لعاقلٍ ، فلو سَمَّيْتَ ناقةً بِعَنَاق أو شاةً بعقربٍ لم يجز جمعه بالألف والتاء .

النوع الثالث : صفة مالا يعقل مذكّرًا تقول : جِبَالٌ رَاسِيات (٦) ، وأيام مَعْلُومات ؛ فإنْ كانَت صفة مؤنث نحو : حائِض فلا تَقُول : نساءٌ حائِضَات ، أَوْ صفة مذكر يَعْقِل فلا تقول : رِجَالٌ عَلَّامَات .

---

(١) انظر : المخصص ١٧/٨٤

(٢) قال سيبويه : وَسَأَلتهُ عن امرأةٍ تسمى بأم (يقصد الخليل) فجمعها بالتاء وقال : أُمَّات وَأُمَّهات فى لغة مَنْ قال أُمّات ، لا يجاوز ذلك . انظر : الكتاب ٣/ ٤٠٠، وانظـــر أيضا : المخصص ١٧/ ٨٤، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل (وَأُمَّهَات فى الأم من الناس أَكْثَرُ من أُمَّات) قياسٍ أُمّ أنْ لاَ يجمَعَ بالألف ، لأنه من الأجناس المؤنثة بلا علامة كَعَنْز وَعَنَاق وقد جمع الشاعر بين الأُمَّهات والأُمَّات فى الأناسى فى قوله :

إذا الأُمَّهَات قَبحْنَ الوجوه فَـرَجـتَ الـظـلام بـأمَّـاتِـكـا

انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/٦٥

(٣) انظر : الجمل للزجاجى ٣٨١

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٠٢/٤ ، والهمع ٢٢/١ ، والتصريح ٢٩٩/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٥/١

(٥) انظر : الهمع ٢٢/١

(٦) انظر : الهمع ٢٢/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٥/١

النوع الرابع : مصغر مالا يعقل مذكّرا نحو : دُرَيْهمات ، وَدُنَيْنِيرات [١] ، فَإِنْ كانَ مُصَغَّرَ مؤنث نحو : أُرَيْنِب ، وَخُنَيْصر ، فلا تَقُلْ : أُرَيْنِبات ، ولا خُنَيْصِرَات .

النوع الخامس : اسم الجنس المؤنث بالألف وَيَشْمَلُ الاسم نحو : بُهْمَى [٢] وَبُهْمَيَات ، وَصَحْرَاء وَصَحْرَاوات [٣] ، والصفة نحو : حُلَّةٌ سِيرَاء [٤] ، تَقُول : حُلَلٌ سِيرَاوات ، وامرأة حُبْلَى ونساءٌ حُبْلَيَات ؛ فَإِنْ كان مؤنثًا بغير ألف نحو : قِدْر ، وَشَمْس ، وناقةٌ سَرْج فلا يجمع بالألف والتاء .

فَإِنْ كان المؤنث فَعْلي فَعْلَان نحو : سَكْرَى وَسَكْرَان [٥] ، أَوْ فَعْلَاء أَفْعَل فلا يُجْمَعُ بالألف والتاء ، لا يقال نِسَاءٌ سَكْرَيَات ولا نساءٌ سَوْدَاوَات [٦] وَتَقَدَّمَت إجازةُ الفراء سَوْدَاوَات وهو قياس قول الكوفيين فى جمع أَسْوَدَ بالواو والنون .

فَإِنْ كان فَعْلَاء الصفة لا أَفْعَلَ لها من حَيْثُ الوضع نحو : امْرَأَةٌ عَجْزَاء ، أَوْ مِنْ حَيْثُ الخِلْقة كامرأة عَذْرَاء ، فَنَصّ أصحابُنا على أنه لا يجوز عَجْزَاوَات ولا عَذْرَاوَات .

وقال ابن مالك [٧] : لا مانع من جَمْعِ عَجْزَاء ، وَهَطْلاَء ، وَشَوْكَاء بالألف والتاء ، وَقَدْ سُمِع ذلك في خَيْفَاء [٨] ، وهي الناقة التى اتَّسَع ضَرْعُها وفى دَكّاء

---

(١) قال ابن عصفور : وأما المجموع بالألف والتاء فكل اسم علم لمؤنث نحو : هِنْد أوكل اسم فيه علامة تأنيث لمذكر كان أو لمؤنث ماعدا فَعْلَى فَعْلَان وفَعْلَاء أَفْعَل وكل اسم مصغر لما لا يعقل نحو : دُرَيْهِمات وَدُنَيْنِيرات . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٩/١

(٢) انظر : الهمع ٢٢/١ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٥/١

(٣) انظر : الكتاب ٦٠٩/٣

(٤) السِّيراء : ضَرْبٌ من البرود وقيل : هو ثوب مسير فيه خطوط تُعمل من القَزّ . انظر : مادة (سير) فى اللسان ٢١٧٠/٣

(٥) كلمة (سكران) ساقطة من ت ، ب .

(٦) انظر : الكتاب ٣/ ٦٤٥، والمساعد على تسهيل الفوائد ٧٥/١

(٧) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٧٥، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١١٣، والهمع ٢٢/١

(٨) انظر : مادة (خيف) فى اللسان ١٣٠٤/٢

وهي الأكمةُ المنبسطة ، وكلاهما نظير عَجْزَاء ، وَهَطْلَاء ، وَشوْكَاء في أنَّهُنّ صفاتٌ على فَعْلَى لا مقابل لهن على أَفْعَل ؛ فَإنْ سُمّى : بِسَكْرَى وَبِحَمْرَاء [١] مؤنث جاز أَنْ يجمعا بالألف والتاء ؛ إذْ قَدْ انتقلا إلى الاسمية حقيقة ، وَإن انتقلا إليها حُكْمًا فكذلك نحو : بَطْحَاء ، وَبَطْحَاوَات [٢] .

فَأَمّا سوى ما تَقَدّم فقد [٣] قيل هو مقصورٌ على السماع من مؤنث ومذكر . قالوا : سَمَاء وَسَمَاوَات [٤] ، وَأَرْضٌ وَأَرَضات [٥] ، وَعُرْسٌ وَعُرُسات [٦] ، وَشَمال وَشَمَالات ، وَعِيرٌ وَعِيرَات ، وَخَوْدٌ [٧] وَخَوْدَات ، وَثَيِّب وَثَيِّبات ، وَحُسام وَحُسَامَات [٨] ، وَحَمَّام وَحَمَّامات ، وكذلك سَاباط وَسُرَادق [٩] وَإيوان وهاوِن ،

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٧٦/١

(٢) قال سيبويه : قالوا : بَطْحَاوات حيث استعملت استعمال الأسماء كما قالوا صَحْرَاوات ونظير ذلك قولهم : الأَبَاطحُ ضارَعَ الأسماء . انظر : الكتاب ٦٤٧/٣ . وقال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (أَوْحُكْما) – نحو : بَطْحَاء فإنها صفه مقابلة في الأصل لأَبْطَح لكن غَلَب استعمالها بلا موصوف ، فَأَشْبَهَت الأسماء فَجُمِعَت جمعها فقيل بَطْحَاوات والأَبْطَح مسيل واسع فيه دِقاقُ الحصى . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٧٦/١

(٣) كلمة (فقد) ساقطة من ت .

(٤) انظر : المساعد ٧٦/١

(٥) قال سيبويه ... وسألت الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وَأَرَضات فَقَال لما كانت مؤنثة وجمعت بالتاء ثُقِّلت كما ثُقِّلت طَلَحات وَصَفَحات . انظر : الكتاب ٥٩٩/٣ . وانظر أيضا : المساعد ٧٦/١ ، والهمع ٢٣/١

(٦) قال سيبويه : وَقَدْ يَجْمَعُون المؤنث الذى لَيْسَتْ فيه هاء التأنيث بالتاء كما يَجْمَعُون مافيه الهاء ، لأنه مؤنث مثله وذلك قولك : عُرُسات وَأَرَضات ، وَعِيرٌ وَعِيَرات حَرَّكوا الياء وأجمعوا فيها علي لغة هُذَيْل ، لأنهم يقولون : بَيَضات وَجَوَزات . انظر : الكتاب ٦٠٠/٣

(٧) الخَوْدُ : الفتاة الحسنه الخَلْق . انظر : مادة (خود) فى اللسان ١٢٨٤/٢

(٨) انظر : المساعد ٧٦/١ ، والهمع ٢٢/١

(٩) قال سيبويه : هذا باب ما يُجْمع من المذكر بالتاء لأنه يَصِيرُ إلى تأنيث إذا جمع فمنه شيء لم يُكَسّر على بناء من أبنية الجمع فجمع بالتاء إذا منع ذلك ، وذلك قولك : سُرادقات وَحَمَّامات ، وَإِوَانات ومنه قولهم : جَمَلٌ سِبَحْل وَجمالٌ سِبَحْلات . انظر : الكتاب ٦١٥/٣

وَجبال ، وَخِيام (١) ، وَمُقَام ، وَأَوَان وهى حديدة تكونُ للرايض ، وَ(بِوَان) (٢) بكسر الباء وضمها وهو عمودٌ فى الخِبَاء ، وَشَعْبَان ، ورمضان ، وشوال ، ومحرم .

وفى الترشيح : وَمَنْ قالَ الاثنان لليومِ فَجَعَلَ الرفعَ والنصبَ والخفضَ فى النون جمعه الاثْنَانَات كما تقول : رَمَضَانَات ، وَشَعْبَانَات ، وأجاز ابن قتيبة (٣) الأَثَانِين كما تَقُول : الدَّهَاقِين ، وتكسيرُ هذا على فَعَالِين (٤) لا ينقاسُ ، وإنما هو يؤخذُ سماعًا عن العرب ، وإلَّا فهو مجموعٌ على السلامة .

وَمِنْهُم مَنْ فَصَّل فَقَال : إنْ كانَ المذكرُ والمؤنث المُكَبَّرَان (٥) غير علمٍ ، ولا فيه تاء التأنيث جُمِعَا جَمْعَ تكسيرٍ فلا يجوزُ أَنْ يُجْمَعا بالألف والتاء نحو : جَوْلَق وَأَرْنَب ، وَخِنْصَر قالوا : جُوَالِق ، وَأَرَانِب وَخَنَاصِر فلا يقال جُوَالِقات (٦) ولا أَرْنَبَات ، ولا خِنْصَرَات وَشَذَّ مما قَدْ كُسِّر ، وَقَدْ جُمِعَ بالألف والتاء قالوا : بُون وَبُونات (٧) ، وَعُرْس قالوا : أَعْرَاس وَعُرُسَات (٨) وَضِفْدع قالوا : ضَفَادِع وَضِفْدَعَات ولحنوا أبا الطيب فى قوله : [الطويل]

... ... بوقاتٌ (٩)

---

(١) فى ض « خبال وخوان » . (٢) انظر : الكتاب ٦١٥/٣

(٣) انظر : أدب الكاتب ٨٥

(٤) في ض « وتكسير هذا على فعاليل » . (٥) فى ض « لا يكسران » .

(٦) قال سيبويه : وقالوا جُوَالِق وَجَوَالِيق فَلَمْ يقولوا : جُوالِقَاتٌ حين قالوا : جَوَالِيق والمؤنثُ الذى ليس فيه علامة التأنيث أجرى هذا المجرى أَلاَ تَرَى أنك لا تقول فِرْسِناتٌ حين قالوا : فَرَاسِن ، ولا خِنْصِرَاتٌ حين قالوا : خَنَاصِر ولا مِحْلَجاتٌ حين قالوا : مَحَالِج وَمَحَالِيج ، وقالوا : عِيَرَاتٌ حين لم يكسروها على بناء يكسّر عليه مثلها . انظر : الكتاب ٦١٥/٣

(٧) البَوْنُ والبُوْنُ بالفتح والضم المسافة بين الشيئين . انظر : اللسان (بون) ٣٠٨/١

(٨) انظر : الكتاب ٦١٥/٣ ، وابن يعيش ٣٣/٥

(٩) البيت بتمامه :

إذا كان بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ ... ففى الناس بوقاتٌ لها وطبولُ

وهو للمتنبي فى الدرر اللوامع ٦/١ ، وشرح الجمل للزجاجى ١٤٩/١ ، والنكت الحسان ٢٣ ، والهمع ٢٣/١ ، وشفاء العليل ١٦٩/١ ، والمقرب ٤٠٥/٢ . وانظر : ديوان المتنبى ٢٧٣

جَمْعُ بُوق وَقَدْ كَسَّرَتْهُ العربُ فقالوا : أَبْوَاق ، وإنْ لَمْ تكسرهما العربُ جاز أَنْ يجمعا بالألف والتاء قياسا مطردا ، وهذا ظاهر كلام سيبويه (١) .

وسواءٌ فى ذلك مُكَبّر الاسم الذى لا يعقل ، وصفته قالوا : جَمَلٌ (٢) سِبَحْل ، وجمالٌ سِبَحْلات إذا لم يكسروا سِبَحْلا ، وكذلك رِبَحْل ، وَسِبَطْر .

* * *

(١) ، (٢) انظر : الكتاب ٦١٥/٣

فصـــل

إذا كان فى الاسْم تاء التأنيث حذفتها ، فإنْ كان قبلها ألفٌ ، قلبتها إلى أصلها فتقول فى فَتَاةٍ وَقَناةٍ : فَتيات وَقَنَوات [١] ، وإنْ كانت همزة أصلية أَوْ مبدلة أو ملحقة ، فكحالها فى التثنية ، وقالوا فى بِنْت : بَنَات فَلَمْ يَردوا المحذوف ، وفى أُخْت : أَخَوات فَرَدُّوا ، وفى هَنَةٍ : هَنَات [٢] فَلَمْ يَرُدُّوا ، وَهَنَوات فردوا وفى سَنَةٍ : سَنَوات [٣] فردوا ، وقالوا : لِثَات جَمْعُ لِثَة فَلَمْ يردوا وفى ذات : ذَوَات [٤] فَلَمْ يردوا ، ولوردوا لقالوا : ذَوَيَات أَوْ ذَايَات على رأى مَنْ رأى أن اللام المحذوفة أصلها ياء ، وقالوا : أُمَّهات وَأُمَّات فى أُمّ ، وقد سُمِع أُمَّهَة ، وقال الفراء [٥] : تقول هذه أُمٌّ وهذه أُمَّةٌ وإنما يقول : أُمَّهات مَنْ يَقُول أُمَّةٌ وَأُمَّات للذين يقولون أُمّ .

وما آخره ألف مما زادَ على ثلاثة قُلِبَتْ فى هذا الجمع ياءً فتقول فى سُعْدَى : سُعْدَيات ، وربما حذفت الألف الزائدة ، خامسة كقولهم فى جَمْع هَرَاوَى جمع هِرَاوة : هَرَاوَات [٦] ، وفيما زاد على خمسة قولك فى : قَبَعْثَرى : قَبَعْثَرات .

وإذا كان المؤنثُ بالهاء أو مجردا عنها ثلاثيا ، فَإنْ كان مضعفا أو معتلا اعتلالا مَيِّتا جمع على حاله ، فَتَقُول فى جمع : دَرَّة وَدِرَّة [٧] وَدُرَّة وَقَامَة وَسُورَة وَقِيمة ، وَدِرّ ، وَدَرّ ، وَدُرّ ، وَنَار ، وَنُور ، وَرِيم مُسَمًّى بها دُرَّات ، وكذا باقيها ، وذكر ابْنُ الخباز [٨] فى سُورة : السكون والفتح فى الواو ، والفتح وهم أَوْ اعتلالًا حَيًّا كَبَيْضَة

---

(١) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٤، وشرح الكافيه الشافيه ١٨٠٢/٤

(٢) انظر : الكتاب ٣/ ٥٩٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٥/١

(٣) انظر : الكتاب ٥٩٨/٣ (٤) انظر : المساعد ٦٥/١

(٥) انظر : قول الفراء فى إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٩

(٦) انظر : المساعد على تسهسل الفوائد ٦٣/١

(٧) الدِّرة : بالكسر سيلان اللبن وكثرته وبالضم اللؤلؤة العظيمة . انظـــر : مادة (درر) فى القاموس ٢/ ٢٨، واللسان ١٣٥٦/٢

(٨) هو أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالى بن منصور بن على الشيخ شمس الدين بن الخباز الإربلى له من المصنفات : النهايه فى النحو ، وشرح ألفية ابن معط توفى سنة ٦٣٧ وقيل ٦٣٩ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/ ٣٠٤، وشذرات الذهب ٢٠٢/٥ - ٢٠٣، والبدايه والنهايه ١٣٢/١٣

وَجَوْزَة ، فَهُذَيْل بن مدركة [1] تَفْتَحُ الياء والواو ، وَقَرَأ ابن أبى إسحاق والأعمش ﴿ ثَلَٰثُ عَوَرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾ [2] بفتح الواو .

وقال شاعرهم : [الطويل]

أَخُو بَيَضَات ... ... [3]

بفتح الياء وغيرهم يُسَكّن الياء والواو ، وقال ابن الأنبارى [4] : بنو تميم يقولون : رَوَضات ، وَجَوَزات ، وَعَوَرات ، وسائر العرب بالإسكان .

واتفقت العربُ على عِيَرَات بفتح الياء . وفى المصباح [5] : هُذَيْلٌ تقول : دِيَمات بالفتح فى جميع هذا الباب ، والعربُ كلهم تقول : عِيَرَات جمع عِيَر بالفتح ، انتهى . والصحيح أَنَّ عِيَرَات بكسر العين جمع عِيْر ، والعِيرُ مؤنث ، وَأَصْلُ العِيْر : الإبل التى يُحْمَلُ عليها الأحمال وقيل : قافلة الحمير ثُمَّ كَثُر فقيل لكل قافلة ، وذهب المبرد [6]

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٦٠٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/ ٦٩، والأشمونى ٤/ ١١٨، وشرح الشافيه للرضى ٢/١١٣

(٢) سورة النور ٢٤/٥٨ . وانظر : القراءة فى البحر ٦/ ٤٧٢، ومختصر شواذ القرآن ١٠٤ ، ومعانى الزجاج ٤/ ٤٢، ومعانى الفراء ٢/٢٦٠

(٣) هو جزء من بيت وتمامه :

أَخُو بَيَضَات رائحٌ مُتَأَوِّب رفيقٌ بمسحِ المَنْكِبَيْنِ سَبُوح

وهو منسوب لشاعر من هذيل فى التبصرة والتذكرة للصيمري ٢/٦٤٩ وفيه (أبو بيضات) والتصريح ٢/٢٩٩ ، والخزانة ٨/١٠٢ – ١٠٤، والدرر اللوامع ١/ ٦، وبلا نسبة فى شـــفاء العليل ١/ ١٦٠، وشرح الكافية للرضى ٣/٣٩٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٠٤، والخصائص ٣/١٨٤ ، وسر الصناعة ٢/٧٧٨ ، والأشمونى ٤/١١٨ ، وأوضح المسالك ٤/٣٠٦ ، وابن يعيش ٥/٣٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٥٢٣ ، والبحر المحيط ٦/٤٤٩ ، ومادة (بيض) في اللسان ١/٣٩٨ ، والمنصف ١/٣٤٣ ، والهمع ١/٢٣

(٤) انظر : مختصر شواذ القرآن ١٠٤

(٥) كتاب المصباح لناصر بن عبد السَّيد بن على بن المطرز أبو الفتح النحوى الأديب المشهور بالمطرزى من أهل خوارزم صنف : شرح المقامات ، مختصر المصباح فى النحو ومختصر الإصلاح لابن السكيت توفى سنة ٦١٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣١١ . وانظر : رأى المطرزى فى التصريح ٢/٢٩٩

(٦) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ٤/١١٨

والزجاج إلى أنَّه عَيْرَات بفتح العين قال المبرد : جَمْعُ عَيْرٍ وهو الحمار . وقال الزجاج [١] : جَمْعُ عِير الذى فى الكتف أو القدم وهو مؤنث .

فَإِنْ كانَ الاسْمُ الساكن العين الثلاثي فى صفةٍ غير مضعف ولا معتل نحو : ضَخْمَة ، وَجِلْفَة [٢] ، وَضُحْكَة ، وَجَوْنَة [٣] ، وَغَيْلَة [٤] فَلَيْسَ إلا السكون فى جميع لغات العرب هُذَيْل وغيرهم خلافًا لقطرب [٥] ؛ فَإِنّه أَجَاز الفتحَ فى جمع فَعْلَة نحو : صَعَبَات قياسا على ما سُمع من كَهْلَة وَكَهَلَات بالفتح ، وَكَهْلَات بالسكون أشهر وقالت العرب : شاةٌ لَجْبَة بسكون الجيم ، وفتح اللام وكسرها وضمها وهى التى قَلَّ لَبَنُها ، وقالوا : رَبْعَةٌ ، وقالوا : لَجَبَة [٦] وَرَبَعَة [٧] بفتح الجيم والباء ، وقالوا فى الجمع : لَجَبَات وَرَبَعات بالفتح ، فَزَعَم ابن مالك [٨] : أَنَّ لَجَبَات جمع لَجْبَة الساكنة الجيم ، وأنه التزم فى جمعه فَعَلات وأنه غَلَب فى رَبْعة الساكنة الباء رَبَعات بفتحها ، والذى أذهب إليه أنه اسْتُغْنِى بجمع لَجَبَة وَرَبَعَة المفتوحى العين عن جمع لَجْبَة وَرَبْعَة الساكنيها [٩] .

---

(١) انظر : الأشموني ٤/ ١١٨، والعِيرُ بالكسر طرف عظم المرفق الذى لا لحم عليه . انظر : اللسان (عير) ٦/٢٩٩

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/ ١٨٠٤، والأشمونى ٤/ ١١٦، ، والهمع ١/٢٣

(٣) كلمتى (جونة وغيلة) ساقطتان من ض .

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : فلو كانت فَعْلَة المعتلة العين صفة نحو : جَوْنَة وَغَيْلَة جرت هُذَيْل مع سائر العرب على القياس فى تسكين العين والجَوْنَة السوداء أو البيضاء .. ويقال لعين الشمس جَوْنَة ... الغَيْلَة بالفتح المرأة السمينة . انظر : المساعد ١/٦٩

(٥) انظر : رأى قطرب فى شرح الكافية الشافية ٤/١٨٠٤ - ١٨٠٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٠٢، وشرح الكافية للرضى ٣/٣٩٣ (ل) و ٢/١٨٩ (ب) .

(٦) قال سيبويه : وقالوا شِيَاةٌ لَجَبَات ، فَحَرّكُوا الحرف الأوسط ، لأنّ من العرب مَنْ يقول : شَاةٌ لَجَبَة ، فإنما جاءوا بالجمع على هذا . انظر : الكتاب ٣/ ٦٢٧. وانظر أيضًا : المقتضب ٢/ ١٨٩، والمساعد ١/ ٦٧، وشرح الشافية للرضى ٢/١١٤

(٧) قال سيبويه : وأمّا رَبْعَةٌ فإنهم يقولون : رجال رَبَعات وَنِسْوَةٌ رَبَعات ، وذلك لأن أصل رَبْعَة اسم مؤنث وقع على المذكر والمؤنث ، فوصفا به ، ووصف المذكر بهذا الاسم المؤنث . انظر : الكتاب ٣/٦٢٧

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/١٠١ - ١٠٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ١/٦٧ - ٦٨

(٩) هذا هو رأى ابن مالك أيضا ولذلك يقول : ولا حجة فى قولهم : لَجَبَات وَرَبَعَات لأنّ =

وقال أصحابنا (١) : لَجْبَةٌ وَرَبْعَةٌ الساكنة العين : يجوز فى جمعها التسكين لأنّهما صفتان ، والفتح لأنهما اسْتُعْملا استعمال الأسماء فوليتا العوامل تقول : جاءنى رَبْعَةٌ ، وَحَلَبْتُ لَجْبَةً ، قال ابن مالك (٢) : وَيَجُوز فى لَجْبَة القياس وفاقًا لأبى العباس (٣) يعنى أنك تقول : لَجْبَات بالسكون كما تقول ضَخْمَات ، وظاهر قوله : والتزم فَعْلاَت فى لَجْبَة أنه لَمْ يُسْمَعْ من العرب فى لَجْبَة الساكنة الجيم إلا الفتح فى الجمع ، وقد ذكرنا أنه يجوز أَنْ يكونَ من باب الاستغناء فلا يكون جمعا لِلَجَبَة .

وإنْ كان اسما غير مضعف ولا معتل على وزن فَعْل نحو : دَعْد ، أو فَعْلَة نحو : جَفْنَة فتفتح العين فى الجمع تَقُول : دَعَدات (٤) ، وَجَفَنات ، وكثر التسكين فى الشعر (٥).

فَإنْ كان معتل اللام نحو : ظَبْيَةٌ ، وَغُلْوة ، فذكر ابن جني (٦) أَنَّ قومًا من العربِ يُسَكّنون العين من المعتل اللام اختيارا .

= من العرب من يقول : لَجَبَة وَرَبَعَة فاسْتُغْنى بجمع المفتوح العين عن جمع الساكن العين . انظر : شرح الكافية الشافية ١٨٠٥/٤

(١) يقال : شاة لَجْبَةٌ ... وشياة لَجَبَات ابن السكيت : اللَّجَبَةُ النعجة التى قَلّ لبنها ؛ قال ولا يقال للعنز لَجْبَة ؛ وَجَمْعُ لَجَبَة لَجَبَات ، على القياس وجمع لَجْبَة لَجَبَات بالتحريك وهو شاذ ، لأن حقه التسكين ، إلا أنه كان الأصل عندهم أنه اسم وصف به ، كما قالوا : امرأة كَلْبَة ، فجمع علي الأصل وقال بعضهم : لَجْبَةٌ وَلَجَبَات نادر ، لأن القياس المطرد فى جمع فَعْلَة إذا كانت صفة .. . انظر : مادة (لجب) فى اللسان ٥/ ٣٩٩٨. وانظر أيضًا : المقتضب ١٨٨/٢ - ١٨٩

(٢) انظر : المساعد علي تسهيل الفوائد ٦٨/١ (٣) انظر : المقتضب ١٩٠/٢

(٤) قال سيبويه : وإذا سَمّيْتَ امرأةً بِدَعْد فجمعت بالتاء قلت : دَعَدَات ، فَثَقّلت كما ثقلت أَرَضَات ، لأنك إذا جمعت الفعل بالتاء فهو بمنزلة جمعك الفَعْلَة من الأسماء وقولهم : أَرَضَات دليل على ذلك . انظر : الكتاب ٣٩٧/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٩٨/٢ ، والمساعد ١/ ٦٨، والأشمونى ١١٦/٤ - ١١٧ ، والمخصص ٨٢/١٧

(٥) وذلك مثل قول الشاعر :

وَحُمِّلْتُ زَفْرات الضُّحى فأطقتُها ... ومالِى بِزَفَرَات العشىّ يَدَان

انظر : المساعد ١/ ٦٨، والدرر اللوامع ٦/١ وقال الشنقيطى : استشهد به على تسكين عين زَفْرَات ضرورة وَحُمِّلْتُ بصيغة المبنى للمجهول بمعنى كلفت ... والبيت من قصيدة لعروة بن حزام العذرى . وانظر أيضًا : التصريح ٢٩٨/٢

(٦) انظر : رأى ابن جنى فى المحتسب ١٧١/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٩/١ وشرح التسهيل =

وقال ابن مالك (١) : وَرُبّما عُدِل من الفتح إلى السكون لشبه الصفة كقولهم : أَهْلٌ وَأَهْلَات ، وبالفتح أشهر ، وحكى الفراء (٢) : أَهْلَة وقد تَسْكُن فَعْلات المصدر (كَحَشْرَات) تشبيهًا بالصفة ؛ لأنه قَدْ يُوصف به قال أبو الفتح (٣) : ظَبْيَات أَسْهَلُ من رَفْضَات لاعتلال اللام ، وَرَفَضَات أَسْهَل من ثَمَرات ؛ لأنّ المصدر يشبه الصفة فإذا قيل امرأةٌ كَلْبَة ؛ ففى جمعها الفتح اعتبارًا بالأصل ، والتسكين اعتبارا بالعارض انتهى .

وأصحابنا لا يستثنون من فَعْلَة الاسم شيئا سواء كان اسمًا صحيح اللام أَمْ معتله مصدرًا أم غيره .

وإنْ كانَ على فُعْل ، أَوْ فُعْلَة ، أَوْ فِعْل ، أو فِعْلَة نحو : جُمْل ، وغُرْفَة ، وَهِنْد ، وَسِدْرَة ، ففيها التسكين على الأصل فتقول : جُمْلَات ، وَغُرْفَات ، وَهِنْدَات وَسِدْرَات (٤) ، ويجوز الإتباع لحركة الفاء فتقول : غُرُفات وهى لغة الحجاز وأسد ، والتسكينُ لغة تميم وناسٌ من قيس . وَتَقُول : سِدِرَات ، وَهِنِدَات ، تتبع العين الفاء ، وهى لغةٌ نص عليها الأخفش (٥) ، وَنَصّ سيبويه (٦) على جواز ذلك واطراده ، وَقَصَرَهُ الفراء على المسموع .

وفى كتاب أبى الحسن الهيثم : لا يُجيز الكوفيون كِسِرَات : يعنى بكسر السين

= لابن مالك ١/١٠٠

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/١٠٠ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٦٩/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٩٣/٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠١/١

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٠١/١ ، ، والهمع ٢٤/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥١/١ ، والمساعد ٦٦/١ - ٦٧ ، والأشمونى ١١٧/٤

(٥) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٨١/١ - ١٨٢

(٦) قال سيبويه : وإذا جَمَعْتَ جُمْل على مَنْ قال : ظُلُمات قُلْتَ جُمُلاَت ، وإن شئت كَسَّرتها كما كَسَّرت عَمْرا فقلت : أَدْعُد وإن سَمَّيْتَ بهندٍ أَوْ جُمْل فجمعت التاء قُلْتَ : جُمُلات ثَقَّلْتَ فى قَوْلِ مَن ثَقّل ظُلُمات وَهِنِدَات فِيمن ثَقّل فى الكِسْرَة فقال كِسِرَات وَمِن العرب مَنْ يَقُول : كِسْرَات . انظر : الكتاب ٣٩٧/٣ ، وقال ابن سيده : وإنْ جَمَعْتَ جُمْلا بالألف والتاء جاز أن تقول جُمُلات وَجُمَلات وَجُمْلات بمنزلة جمع ظُلَمة وتقول فى هِنْدٍ : هِنْدَات وَهِنِدات وَهِنَدات بمنزلة كسرة إذا جمعت علي هذه الوجوه . انظر : المخصص ٨٢/١٧

فى جمع كِسْرَة . ويجوز الفتح فتقول : غُرَفات ، وَهِنَدَات وهى : لغةٌ حكاها الأخفش [(١)] وغيره ، وَزَعَمَ قَوْمٌ : أَنّ الفتحَ فى غُرَفَات إنما هو على أَنَّه جَمْعُ غُرَف الذى هو جمع غُرْفَة فهو جمع الجمع .

وإن كان معتل اللام بالواو نحو : خُطْوَة ففيه اللغات [(٢)] الثلاث [(٣)] ونحو : كُلْيَة ، وَرِشْوَة [(٤)] ، وَلِحْيَة [(٥)] فالسكون والفتح ، وَشَذّ : جِرِوَات [(٦)] بكسر الراء جمع جِرْوَة ، وفى الاتباع فى (لِحْيَة) ، خلافٌ بين البصريين منهم [من مَنَعَ وهو اختيار ابن [(٧)] عصفور ، ومنهم] [(٨)] مَنْ أَجَاز ، وهو اختيار أبى الحسن بن الضائع [(٩)] أحد شيوخنا ، وَكُلُّ جَمْعٍ لما لا يعقل يُقَال فيه : بَنَاتُ كذا ، وإنْ كانَ مذكّره ابْنٌ ، وسواء كان عِلمًا نحو : ابْنُ آوى أَوْ نكرة نحو : ابْنُ لَبُون تقول : بَنَاتُ

---

(١) انظر : معانى الأخفش ١٨١/١

(٢) فى ض ، ب « اللغى » .

(٣) قال سيبويه : وبنات الواو بهذه المنزلة قالوا : خُطْوَة وَخُطُوات وَخُطًى ، وَعُرْوَةٌ وَعُرُوات وَعُرًى ومن العرب مَنْ يدع العين من الضمة فى فُعْلَة فَيَقُول عُرْوَات وَخُطْوَات . انظر : الكتاب ٣/ ٥٨٠ وقال المبرد : وَأَمَّا ماكان من الواو مضموم الأول : نحو : غُدْوَة وَرُشْوَة فإنّك تقُول فيه : رُشُوات وَغُدُوات وَمَنْ قال : ظُلَمات قَالَ : رُشَوَات وَغُدَوات وَمَنْ قال ظُلْمَات قَالَ : رُشْوَات وَغُدْوَات . انظر : المقتضب ١٩٢/٢

(٤) قال المبرد : وَمَنْ كان يَقُول : رِشْوَة فيكسر أوله ويقول : غِدْوَة فإنه لا يجوز له أَنْ يقول ما قاله فى سِدِرات وَكِسِرات لأنه يلزمه قلب الواو ياء ، فتلتبسُ بنات الواو ببنات الياء ولكنه يُسَكّن إن شاء ، ويفتح إن شاء فيقول رِشْوَات وَرِشَوَات . انظر : المقتضب ١٩٢/٢ ، وانـــظر : أيضا المساعد ٦٧/١، والتصريح ٢٩٨/٢ ، والأشمونى ١١٧/٤

(٥) قال سيبويه : وبنات الياء والواو بهذه المنزلة تَقُول : لِحْيَةٌ ولِحِيً ، وَفِرْيَةُ وفِرًى ، وَرِشْوَةٌ وَرِشا . ولا يجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجئ الواو بعد كَسْرَةٍ ، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة فتركوا هذا استثقالا واجتزءوا ببناء الأكثر وَمَنْ قَال : كِسْرات قال : لِحْيَات . انظر : الكتاب ٥٨١/٣

(٦) وهى حكاية يونس . انظر : الأشمونى ١١٧/٤ ، والمساعد ٦٧/١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥١/١

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٥٢٥/٢

عُرْس ، وَبَنَاتُ آوي ، وَبَنَاتُ نَعْش ، وبنات قِتْرَة في ابن آوى ، وابن نعش ، وابن قِتْرَة : ضرب من الحيات كَذَا حَكَى سيبويه [١] ، وقال أبو مهدية : [٢] هو ذَكَرُ الأفعى ، وجاء في الشعر بنو نعش قال : [طويل]

... ... إذا مابَنُو نَعشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا [٣]

وقال : [وافر]

وَجَاءَتْ جَيْأَلٌ وَبَنُو أبيها ... ... [٤]

وهذه ضرورة ، والقياس بناتُ نَعْشٍ ، وبناتُ أبيها ، ويونس يقول : بناتُ الدّايات [٥] ، وبنات الأَطْبَاق [٦] ، وَأُمَّهاتِ

---

(١) انظر : الكتاب ٩٥/٢

(٢) وهو « أبو مهدية الكلابي » ويروى عنه أبو عبيد في الغريب المصنف عن طريق أبي عبيدة وله ترجمة في الفهرست ٧٥ ، والمعارف ٥٤٦ . كما ذكره ابن جني في الخصائص ٢٣٩/١ ، والجاحظ في الحيوان ٤٣٤/٣ . وانظر : لحن العامة والتطور اللغوى ٢١ .

(٣) هذا عجز بيت وصدره : شَرِبْتُ بها والدّيكُ يَدْعُو صَبَاحَه

وهو للنابغة الجعدى في الديوان ١٠ ، والكتاب ٤٧/٢ ، والتنبيه لابن برى ٣٢٧/٢ ، والنكت للأعلم ٤٦٣/١ ، والخزانة ٨٤/٨ - ٨٦ ، ولفظه « تَمَزَّزْتها » ومادة (نعش) في اللسان ٤٤٧٤/٦ ، وشروح سقط الزند ١٤٥١/٤ ، وفقه اللغة وسر العربية ٣٧٤ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ١٠٥/٥ ، وفيه « وشربت » ، والمقتصد ٢٠٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٦/٣ (ل) ، والنهاية لابن الخباز ٣٥٩/٢، والمقتضب ٢٢٤/٢ ، ومعاني الأخفش ٤٦٠/٢ وفيه (وباكرتها) ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٠٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٠/٢ ، ومجاز القرآن ٨٣/٢ ، ومغنى اللبيب ٣٦٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٧٠ (عجزه فقط) ، ومادة (نعش) في الصحاح ١٠٢٢/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه : أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعُ

وهو منسوب لمُشْعَث العامرى في مادة (خمع) و(جأل) في اللسان ١٢٦٨/٢ ، و٥٢٩/١ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ١١٧٠/٢ ، ويقال : خَمَع في مشيته أيْ ظَلَع وبه خُماعٌ أَيْ ظَلْعٌ وخمعت الضبعُ أَيْ عَرِجت . انظر : مادة (خمع) في الصحاح ١٢٠٦/٣ ، واللسان ١٢٦٨/٢ ، والبيت غير منسوب أيضا في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٨٠ ، والحيوان للجاحظ ٢١٣/٥

(٥) في ب « بنات الربات » وفى ت « بنات الدايات » .

(٦) « يقال بنات الطبق وهي الدواهي : ويروى أن أصلها الحية ، أى أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق . انظر : مادة (طبق) في اللسان ٢٦٣٩/٤

العَوَامِر [1] ، وآباء الضَّبِيرات ، وآباء بَرَاقِشَات ، وسيبويه لَا يَجْمَعُ ما أضيف إليه تقول : بناتُ دَاية ، وبناتُ طَبَق ، وَأُمَّات عامِر ، وآبَاء ضَبِيرة وهو الصحيح ، والمسموعُ من العرب ، قالت العرب بنات بَعْرَة للمعز ، وَبَنَاتُ خَوْدَة للضأن ، والتثنية والجمع فى الكنى فى الاسم الأول دون الثانى تقول : أَبَوا بَكْرٍ وَآباء بكر . قال سيبويه : هذا قول يونس ، وهو أحسن مِنْ آباء الزيدين ، وَقَالَهُ بعضهم . وقال الكوفيون تقول : أَبَوا زَيْدَيْن ، وتأنيثُ حروف المعجم أكثر من التذكير ، ويجمع بالألف والتاء تقول : أَلِفَات وَجِيمات وما على حرفين ثانيهما ألف فيه القصر والمد تقول : هذه با وهذه يا فإذا جَمَعْتَ قُلْتَ : فى الأول بَيَات وفى الثانى : يَاءَات .

* * *

---

(١) العَوَامِرُ : الحَيَّاتُ التى تكون في البيوت وأحدها عامر وعامرة قيل : سُمِّيت عوامر لطول أعمارها . انظر : مادة (عمر) فى اللسان ٣١٠٣/٤ ، وفى ب « القواص » وفى ض « العويس » .

بـــاب النسب

يَحْدُثُ بيائه ثلاثُ (١) تغييرات لَفْظِى وهو : كَسْرُ ماقَبْلَ الياء (٢) ، وانتقالُ الإعراب إليها ، ومعنوى (٣) وهو : صَيْرُورَتُهُ اسْمًا لما لَمْ يَكُن له (٤) ، وحكمى : وَهُو رَفْعُهُ لما بَعْدَهُ على الفاعلية كالصفة المشبهة (٥) ، إمَّا ظاهرًا نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قُرَشِىّ أَبُوه (٦) ، أَوْ مُضْمَرًا نحو : مَرَرْتُ (٧) بِرَجُلٍ قُرَشِىّ (٨) .

والمنسوبُ إليه مُرَكَّبٌ تركيبَ إسناد ، وشبيه به [وتركيب مزج ، وتركيب

---

(١) قال ابن عصفور : اختلف النحويون فى تسمية هذا الباب ، فمنهم من سماه بالنسب ومنهم من يسميه بالإضافة ، وهو الصحيح لأنّ الإضافة أعمّ من النسب ، لأنّ النسب فى العرف إنما هو إضافة الإنسان إلى آبائه وأجداده يقال ذلك عالم بالأنساب ، والإضافة فى هذا الباب قد تكون إلى غير الآباء والأجداد فلذلك كانت تسميته إضافة أجود من تسميته نَسَبًا . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٠٩، وسيبويه يسميه باب الإضافة . انظر : الكتاب ٣/٣٣٥ . وانظر أيضًا : المساعد : ٣/٣٥١

(٢) في ت « الهاء » وهو تحريف .

(٣) قال ابن يعيش فى شرحه للمفصل : اعلم أَنَّ النسبَ يُحْدِثُ فى الاسِمْ المنسوب تغييرات منها زيادة ياءى النسب فى آخره وكسر ما قبلها وجعل الياءين منتهى الاسم وحرف الإعراب فهذا أول تغيير تطرق إلى اللفظ بسبب النسب . انظر : ابن يعيش ٥/١٤٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٣/٦٣

(٤) قال سيبويه : واعلم أَنّ ياءَى الإضافة إذا لحقتا الأسماء فإنَّهم مما يغيّرونه عن حاله قَبْلَ أَنْ تُلْحِق ياءَيِ الإضافة . وإنّما حَمَلَهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فَشَجَّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه مالَمْ يكن . انظر : الكتاب ٣/٣٣٥

(٥) فى ت ، ب « المشتقة » .

(٦) يقول الرضى فى توضيحه عمل المنسوب عمل الصفة المشبهة : واعلم أَنَّ علامةَ النسبة ياء مشددة فى آخر الاسم المنسوب إليه يصير بسببها الاسم المركب منها ومن المنسوب إليه شيئًا واحدًا منسوبًا إلى المجرد عنها فيدل على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة وهى النسبة إلى المجرد عنها فيكون كسائر الصفات : من اسم الفاعل والصفة المشبهة ... ولعدم مشابهته للفعل لفظا لا يعمل إلا فى مخصِّص تلك الذات المبهمة المدلول عليها إمّا ظاهرًا كما فى « برجل مصرى حمارُهُ » أَوْ مضمرًا كما فى « بِرَجُلٍ تميمى » . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/١٣ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥/١٤٣

(٧) كلمة « مررت » ساقطة من ت ، ب .

(٨) ذكر سيبويه أن المنسوب يعمل عمل الصفة المشبهة حيث قال : ... وكذلك أَقُرَشِيٌّ قَوْمُكَ وَأَقُرَشِيٌّ أَبَواكَ إذا أَرَدْتَ الصفة جرى مجرى حسن وكريم . انظر : الكتاب ٢/٣٦

إضافة ومفرد ، فَمُرَكّبُ الإسناد والشبيه به] [1] يُحذَفُ لَهُ الجزءُ الثانى ، فَتَقُول فى تَأَبَّطَ شَرًّا : تَأَبَّطِيّ [2] ، وفى كُنْت : كُونِيّ [3] وَقَالُوا شُذُوذًا : كُنْتِيّ [4] فَنَسَبُوا إلى الجملة ، وَكُنْتُنِيّ فَزَادُوا نونًا ، وَأَجازَ الجرمى [5] : النسبَ إلى الثانى فَتَقُول شَرِّيّ ، وَحَبِّيّ فى تَأَبَّطَ شَرًّا وَذَرًّا حَبًّا ، وَتَقُول فى شبيه الإسناد إذا نَسَبْتَ إلى لَوْلاَ وَحَيْثُما : لَوِيّ بتخفيف الواو ، وَحَيْثِيّ [6] .

(١) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى الحكاية فإذا أضفت إلى الحكاية حذفتَ وتركتَ الصدر بمنزلة عَبْدِ القَيْسِ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ حَيْثُ لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك فى تَأَبَّطَ شَرًّا : تَأَبَّطِيّ . انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤١١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤ ، والمساعد ٣٥١/٣ ، والأشمونى ١٨٩/٤ ، والأصول ٧٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١١/٢ ، والتصريح ٣٣٢/٢

(٣) قال سيبويه : وسمعنا من العرب مَنْ يَقُول : كُونِيّ ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ وأخرج الواو حيث حرّك النون . انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٧٠/٣ ، والمقرب ٤١١/٢ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : وَتَقُول فى كُنْتُ : كُونِيّ ، والكُونِيّ الشيخ الكبير . انظر : المساعد ٣٥١/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٧٧/٢ ، والمخصص ٢٤٥/١٣

(٤) قال ابنُ مالك : وَشَذّ قولهم فى الشيخ الكبير (كُنْتِيّ) فَنَسَبُوا إلى الجملة دون حذف . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤ وَذَكَرَ ابنُ عصفور شاهدًا على ذلك فى الشعر وهو قوله :

وَلَسْتُ بِكُنْتِيٍّ وَلَسْتُ بِعَاجِنٍ وَشَرُّ الرجال الكُنْتِنِيّ وَعَاجِنُ

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣١١/٢ ، والمخصص ٢٤٦/١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٧/٢، والمساعد ٣٥٢/٣ ، والمقرب ٤٢٥/٢ ، والأشمونى ١٨٩/٤ ، والدرر اللوامع ٢٢٩/٢

(٥) انظر : رأى الجرمى فى التسهيل ٢٦١ ، وشفاء العليل ١٠١٧/٣ ، والأشمونى ١٨٩/٤ ، والمساعد ٣٥٤/٣

(٦) قال سيبويه فى حديثه عن النسب إلى الحكاية : ... وَكَذَلِكَ حَيْثُما وَإِنَّما وَلَوْلاَ وَأَشْبَاه ذلك ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنّها حكاية . انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ . وانظر أيضًا : المساعد : ٣٥١/٣ ، والأشمونى ١٩٠/٤

وَتَرْكِيبُ المزج يُحْذَفُ الجزءُ الثاني منه ، فَتَقُول فى بَعْلَبَكّ : بَعْلِيّ [١] . وَأَجَازَ الجرمى [٢] : النَّسَبَ إلى الجزء الثانى مُقْتَصِرًا عَلَيْه فَتَقُول : بَكِّيٌّ . وغير الجرمى كأبى حاتم [٣] لا يُجيزُ ذلك إلّا منسوبًا إليها قياسًا على رَامِيَّة هُرْمُزِيَّة [٤] فَتَقُول : بَعْلِيّ بَكِّيّ أَوْ تَقْتَصِرُ على الأول . وقال أبو الحسن فى الأوسط : فى بَلال أَبَاذ : بَلَالِيّ أَبَاذِيّ ، فظاهره التخيير كما يَقُولُ الجرمى . وقال فى الأوسط [٥] وإنْ خِفْتَ الالتباس قُلْتَ : رَامِيٌّ هُرْمُزِيٌّ .

وَشَبِيهُ تركيب المزج النسب إلي أَحَدَ عَشَر فقال أبو حاتم [٦] : أَحَدِيّ عَشْرِيّ وإحْدَوِيّ عَشَرِيّ [٧] فى إحْدَي عَشَرَة ، وَجَعَلَ هذا قياسًا فى المركب ، كَمَا أَجَازَ بَعْلِيّ بَكِّيّ ، والصحيح النسب إلى الجزء الأول [٨] ، فَتَقُول : أَحَدِيّ وَإِحْدَوِيّ [٩] .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمّ أحدهما إلي الآخر فَجُعلا اسمًا واحدًا ... فمن ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ وَمَعْدِ يكَربَ فى قول من لَمْ يُضِف فإذا أَضَفْتَ قُلْتَ : مَعْدِيٌّ وَخَمْسِيٌّ ... . انظر : الكتاب ٣٧٤/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٤٣/٣ ، والمقرب ٤١١/٢ والأصول ٦٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٢/٤ ، وشرح الشافية للرضي ٧١/٢

(٢) انظر رأى الجرمى فى : شفاء العليل ١٠١٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٢/٢ ، والتصريح ٣٣٢/٢ ، والأشمونى ١٩٠/٤

(٣) انظر : رأى أبي حاتم فى التصريح ٣٣٢/٢ ، والأشمونى ١٩٠/٤ ، والهمع ١٩٣/٢ والمسائل العسكرية للفارسى ١٥٦

(٤) وذلك من قول الشاعر :

تَزَوَّجْتُها رامِيَّةً هُرْمُزِيَّةً ... بِفَضْلِ الذى أَعْطَى الأميرُ من الرِّزقِ

نسبة إلى « رَامَهُرْمُز » . انظر : شرح الشافية للرضى ٧٢/٢ - ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، والمقرب ٤١٢/٢ ، والأشمونى ، ١٩٠/٤ ، والتصريح ٣٣٢/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١٩٣/٢ ، وفى ب « وإن خفت القياس » وهو تحريف

(٦) انظر : قول أبى حاتم فى المخصص ٢٤٣/١٣ ، وابن يعيش ٧/٦ ، وشرح الشافية للرضى ٧٤/٢

(٧) فى ض « عشروى » وهو تحريف .

(٨) كلمة « الجزء » ساقطة من ض .

(٩) قال ابن سيده وفى خَمْسَةَ عَشَر : خَمْسِيّ وفى مَعْدِيكرب : مَعْدِيّ . انظر : المخصص ٢٤٢/١٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٧٤/٣ ، والمساعد ٣٥١/٣ ، والأشمونى ١٩٠/٤

وَتَرْكِيبُ الإضافة إنْ كانَ تَعرَّف الأَوَّلُ بالثانى تَحْقِيقًا كابْن كُرَاع (١) ، أَوْ تقديرًا : كَأَبِى بَكْر ، وَلَمْ يُلْبس ، نَسَبْتَ إلى الثانى فَقُلْتَ : كُراعِيٌّ ، وَبَكْرِيٌّ ، أَوْ أُلْبس ، فإلى الثانى أيضا ، فَمَنافِيّ (٢) وَمُطَّلِبِيّ فى النسب إلى عَبْدِ مَناف ، وَعَبْدِ المطلب .

وَنَسَبُوا إلى أبى عبد الله بن دارم : دَارَمِيّ (٣) ، وإلى أَبى عبد الله ابن الدُّئِل : دُئَلِيّ خَوْف اللبس . وَإِنْ لَمْ يَتَعَرَّفْ به لا تحقيقًا ، ولا تقديرًا وَلَمْ يُلْبِسْ نَسَبْتَ إلى الأول فَتَقُول : امْرَئِيّ أَوْ مَرَئِيّ (٤) فى النسب إلى « امْرِئ القيس » ، وَعَبْدِيّ فى النسب إلى عَبْدِ القيس ، فإذا سَمَّيْتَ باثْنَى عَشَر ، وَنَسَبْتَ قُلْتَ : ثُنَوِيّ واثْنِيّ بحذف الألف وَعَشَر نَصّ عليه سيبويه (٥) ، وَشَذَّ النَّسَبُ إلى مجموع المركب

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء اعلم أنه لابُدّ من حَذْفِ أحد الاسمين فى الإضافة ، والمضافُ فى الإضافة يُجْرَى فى كلامهم على ضربين . فَمِنْهُ ما يُحذَفُ منه الاسم الآخر ، ومنه ما يُحذَفُ منه الأول ... فأما ما يُحْذَفُ منه الأول ، فنحو : ابْن كُرَاع ، وابن الزُّبَيْر تقول : زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ تجعل ياءى الإضافة فى الاسم الذى صاربه الأول معرفة فهو أَبْيَنُ وأَشْهَرُ إذ كان به صار معرفة . انظر : الكتاب ٣/٣٧٥ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤٤/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٧٥/٢ ، والمقتضب ١٤١/٣ ، والمقرب ٤١١/٢

(٢) قال سيبويه : وسألتُ الخليل عن قولهم فى عَبْدِ منافٍ : مَنَافِيٌّ فقال : أَمَّا القياسُ فكما ذكرت لك ، إلا أنهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافةَ الالتباس ، وَلَوْ فُعِل ذلك بما جُعل اسْمًا من شيئين جازَ ، لكراهيه الالتباس . انظر : الكتاب ٣٧٦/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤٥/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٧٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٤/٤ ، والمساعد ٣٥٣/٣ ، والأصول ٦٩/٣ ، والأشمونى ١٩٢/٤

(٣) انظر : المقتضب ١٤١/٣ . وانظر : فى نسبه الاشتقاق ٢٣٤ وجمهرة الأنساب ٢٢٩ .

(٤) قال سيبويه : وأَما ما يحذف منه الآخر فهو الاسم الذى لا يُعَرَّف بالمضاف إليه ، ولكنه معرفة كما صار معرفةً بِزَيْدٍ وصار الأول بمنزلته لو كان علما مُفْرَدًا ، لأن المجرور لَمْ يَصِر الاسمُ الأول به معرفة ، لأنك لَوْ جَعَلْتَ المفردَ اسمه صاربه معرفةً كما يصيرُ معرفةً إذا سَمَّيْتَهُ بالمضاف فمن ذلك : عَبْدُ القَيْس ، وامْرُؤُ القَيْس، فهذه الأسماء علاماتٌ كَزَيْدٍ وَعَمْرو إذا أضفت قُلْتَ : عَبْدِيٌّ وامْرَئِيّ ، وَمَرَئِيٌّ ، فكذلك وأشباهه . انظر : الكتاب ٣٧٦/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٤١/٣ ، والمقرب ٤١١/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤ ، والمساعد ٣٥٣/٣ ، ، والمخصص ٢٤٤/١٣

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٤/٣ - ٣٧٥ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤٣/١٣ ، والمساعد ٣٥٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٤/٢

قَالُوا : بَعْلَبَكِّيّ[١] كما شَذَّ بناء فَعْلَل من المركب ، والمضاف وَنُسِب إليه ، والمحفوظ حَضْرَمِيّ ، وَتَيْمَلِيّ ، وَعَبْدَرِيّ ، وَمَرْقَسِيّ ، وَعَبْقَسِيّ ، وَعَبْشَمِيّ [٢] ، فى النسب إلى حَضْرَمَوْت ، وَتَيْم اللّات ، وَعَبْد الدَّار ، وامْرِىء القَيْس الشاعر ابن حجر ، وَعَبْد القَيْس، وَعَبْد شَمْس .

والمفردُ إنْ كانَ فى آخره تاءُ التأنيث كَـ (فاطِمَة) ، أَوْ علامةُ تَثْنِيَةٍ ، أَوْ جمع سلامة كـ « زَيْدَيْن » وَزَيْدِين وَمُسْلِمَات أو شبيهها كـ (اثْنَيْنْ ، وَعِشْرِين ، وَأُولات) **فالحذف تَقُول** : فَاطِمِيّ [٣] ، وقولهم : دِرْهَمٌ خَلِيفَتِيّ [٤] لحن ، وَزَيْدِيّ[٥] ، **وَمُسْلِمِيّ** ، **واثْنَوِيّ** ، أو اثْنِيّ ، وَعِشْرِيّ [٦] ، وَأُولِيّ .

وإذا نَسَبْتَ إلى أَرْضِين وَسِنِين غير مُسَمًّى بهما نَسَبْتَ إلى مُفْرَدهما فَتَقُول : أَرْضِيّ [وَسَنَوِيّ أَوْ سَنَهِيّ أَوْ مُسَمًّى بهما [٧] فتقول : أَرَضِيّ] [٨] بفتح الراء ، وَسِنِيّ [٩] بكسر السين .

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٧٣/٢ ، والمقرب ٤٢٣/٢

(٢) قال سيبويه : وَقَدْ يَجْعُلون للنَّسب في الإضافة اسمًا بمنزله جَعْفَر .... فمن ذلك عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ ، وليس هذا بالقياس ، إنَّما قَالُوا هَذَا كما قَالُوا : عُلْوِيٌّ وَزَبانِيٌّ . انظر : الكتاب ٣٧٦/٣ - ٣٧٧ . وانظر : فى نسبة هذه الكلمات المقتضب ١٤٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٣/٤ ، والمقرب ٤٢٤/٢ ، ، والمخصص ٢٤٥/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٣/٢

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٥/٢ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٥٥/٣

(٤) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٥٥/٣

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية وذلك قولك مُسْلِمُون وَرَجُلان ونحوهما ، فإذا كان شىءٌ من هذا اسْمُ رَجُل فأضفتَ إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون والياء والنون ... وذلك قولك رَجُلِيٌّ ، وَمُسْلِمِيٌّ . انظر : الكتاب ٣٧٢/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٦٠/٣، وشرح الشافية للرضى ٩/٢ ، والمقرب ٤١٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١١/٢

(٦) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٥٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٠/٤ ، والمخصص ١١٨/١٧

(٧) بَيَّنَ سيبويه أَنَّ النسب إلى الجمع إذا سُمِّى به يَكُونُ على لَفْظِهِ حَيْثُ يقول : وإذا جاء شيءٌ من هذه الأبنية التى توقع الإضافة على واحدها اسمًا لشىءٍ واحدٍ تركته فى الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا فى أَنْمَارٍ : أَنْمَارِيٌّ ؛ لأنَّ أنمارًا اسم رجل ، وقالوا فى كِلاَبٍ : كِلاَبِيٌّ . انظر : الكتاب ٣٧٩/٣

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٠/٣ - ٣٨١

وَذُو الألف والتاء إنْ لَحِقَهُ تَغْيِيرٌ وجوبا كـ (جَفَنات) أَوْ جوازًا كـ (غُرُفات) وَ(سِدِرَات) إنْ لَمْ يَكُنْ عَلَمًا رُدّ إلى مُفْرَدِهِ أَوْ عَلَمًا أَبْقَيْتَ الحركَةَ التابعة إلّا فى سِدِرَات ، فتفتح الدال فَتَقُول : سِدَرِىّ (١) .

وَمِمّا أُقِرّت فيه الحركةُ : العَبَلِىّ نسبة إلى العَبَلات حَىٌّ مِنْ قَيْس ، وهم أُمَيّة الأَصْغَر ، وَعَبْدُ أُمَيّة وَنَوْفَل أُمُّهم عَبْلَة بنتُ عُبَيْد بن تميم . وقال أبو عبيدة : قَدْ قالوا فى الإضافة إلى العَبَلات وهى حَىٌّ من قيس : عَبْلِىّ (٢) أَوْقَع الإضافة على الواحد انتهى .

وإذا أَوْقَعُوها عَلَى الواحد كانت الباءُ ساكِنةً ، وإذا نَسَبْتَ إلى ظَرِيفات عَلَمًا قُلْتَ: ظَرِيفِىّ ولايُتَوَهّم رده إلى ظَرِيفة ، فَيَجْرِى فيه مايَجْرِى فى حَنِيفة مِنْ حَذْفِ الياء.

وإن كان منقوصا ثنائيا رُدّ المحذوف ، وانقلبت الياءُ إنْ كانت فيه واوًا ، فَقِيل : شَجَوِىّ ، وَعَمَوِىّ (٣) ، وإنْ كان رباعيا جَازَ حَذْفُ الياء وقلبها واوًا ، فقيل : قاضِىّ وقاضَوِىّ (٤) ، وَيَغْزَى وَيَغْزَوِىّ ، والقياسُ فيه عند

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم لحقتْه التاءُ للجميع مُسْلِماتٌ وَتَمَرَاتٌ ونحوهما . فإذا سَمَّيْتَ شيئا بهذا النحو ثُمّ أَضَفْتَ إليه قُلْتَ : مُسْلِمِىٌّ وَتَمِرِىٌّ وَتَحْذِف كما حذفت الهاء . انظر : الكتاب ٣٧٣/٣ . وقال ابن عصفور : وَإنْ كان جَمْعُ سلامة بالألف والتاء فَتَقُول فى النسب إلى تَمَرَات : تَمْرِىّ بتسكين العين ؛ فإنْ سَمَّيْتَ به فإنّك إنْ حَكَيْتَ بعد التسمية حاله قبلها نسبت إلى واحده كما كُنْتَ تَفْعَل قبل التسمية ؛ وإنْ لَمْ تحكه ، بل تعربه إعراب مالا ينصرف حذفت التاء ، ثم نَسَبْتَ إليه على قياس الأسماء المفردة التى فى آخرها ألف فتقول فى النسب إلى تَمَرَات : تَمَرِىّ بفتح الميم تَحْذِفُ التاء ثُمّ تنسب إليه . انظر : المقرب ٤١٠/٢ – ٤١١

(٢) قال ابن سيده : أَمّا قولنا فى العَبَلاَت : عَبْلِىّ فهم جماعة واحدهم عَبْلَة على ما ذكرته . انظر : المخصص ٢٤٧/١٣ . وانظر : رأى أبى عبيدة فى الأصول ٧٠/٣

(٣) قال سيبويه : وإذا كانت الياءُ ثالثة ، وكان الحرفُ الذى قبل الياء مكسورًا ، فَإنّ الإضافة إلى ذلك الاسم تُصَيِّره كالمضاف إليه ... وذلك قولهم فى عَمٍ : عَمَوِىّ ، وفى رَدٍ : رَدَوِىٌّ وقالوا : كلهم فى الشَّجِى : شَجَوِىّ ، وذلك لأَنّهم رأوا فَعِل بمنزلة فَعَل فى غير المعتل كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالى الحركات ، فَأَقرّوا الياء وأبدلوا . انظر : الكتاب ٣٤٢/٣ – ٣٤٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٦٥/٣ ، والمقرب ٤١٢/٢ ، والمساعد ٣٦٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٤٢/٢

(٤) قال ابن مالك فى حديثه عن الياء فى المنقوص عندما تكون رابعة : فَإنْ كانت رابعة جَازَ فيها الحذفُ كقولك فى النسب إلى القاضى : قاضِىّ ، والقلب كقولك : (قاضَوِىّ) والحذفُ هو المختار . انظر : شرح الكافية الشافيه ١٩٣٤/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٤٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٩/٢

سيبويه [١] الحذف ، وَأَمَّا القلب فمن شواذ تغيير النسب ، وكذا قال أبو عمرو [٢] حانَوِيّ عنده شاذ .

لَمْ يُسْمَعْ هذا إلا فى بيت واحد [٣] وهو قول أبى الحسن ذكره فى الأوسط ، وَشَذّ عُلْوِيّ [٤] فى العالية وَبَدَوِيّ فى البادية .

وَإِنْ كان أَزْيَد حُذِفَت الياءُ ، فَقُلْتَ : مُعْتَلِيّ وَمُسْتَدْعِيّ [٥] ، فَأَمَّا مُحَيِّيّ فقال أبو بكر مبرمان [٦] سألتُ أبا العباس هل يجوز أَنْ يُحْذَفَ من مُحَيِّيّ ياء لاجتماع الياءات قال : لا ، لأنّ مُحَيِّيّ جاء على فعله ، واللام تَعْتَلّ كما تعتل فى الفعل قال

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٠/٣ - ٣٤١

(٢) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (وَقَدْ يُعامل نحو : قاضٍ وَمَرْمِيّ معاملة شَجٍ وَعَلِيّ) فيقال : قاضَوِيّ وَمَرْمَوِيّ والقياس : قاضِيّ وَمَرْمِيّ بالحذف ، ونص أبو عمرو وسيبويه والأخفش على شذوذ : قاضَوِيّ . انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٢/٣

(٣) وهو قول الشاعر :

فَكَيْفَ لنا بالشُّرْبِ إنْ لَمْ تَكُنْ لنا دَوَانِيقُ عند الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ

والوجه الحانى . انظر : الكتاب ٣٤١/٣ ، والمقرب ٤١٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣٢٠، والمساعد ٣٦٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٣/٤ ، والتصريح ٣٢٩/٢

(٤) انظر : الأصول ٨١/٣ ، والمقرب ٤٢٣/٢ ، والمساعد ٣٦٢/٣ ، والكتاب ٣٣٦/٣

(٥) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة أحرف تقول فى حُبَارَى : حُبَارِيٌّ وفى جُمَادَى : جُمَادِيٌّ ، وفى قَرْقَرَى : قَرْقَرِيٌّ . انظر : الكتاب ٣٥٤/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٧٥/٣

(٦) قول مبرمان « واللام تَعْتَلّ كما تعتل فى الفعل » يريد أَنَّ الياء فى مُحِيّ الذى هو اسم فاعل تعل بحذفها لأنها تعل فى الفعل بالإسكان فى المضارع والقلب ألفا فى الماضى ، فالإعلالُ فى الفعل سبب الإعلال فى المشتق وإنْ اختلفَ نوعُ الإعلال ، وقوله « لأنى لا أجمع حذفًا بعد حذف » معناه أَنّ الياءَ الخامسةَ قد حذفت ، فلو حذف الثالثة وقلب الرابعة واوًا كما فى نحو عَلِيّ فقالوا : مَحَوِيّ لكانوا قد جمعوا على الكلمة حذف بعد حذف . انظر : قول مبرمان وهذه المعانى فى حاشية شرح الشافية للرضى ٤٥/٢ - ٤٦ .

الاختيار عندى مُحَيِّيّ لأنّى لا أَجْمَعُ حَذْفًا بَعْدَ حَذْفٍ . وَمَنْ قَالَ مُحَوِيّ [١] يَجِبُ عليه مُهَيْمِيّ [٢] وهذا هو الذى ذكره سيبويه ، انتهى .

وَإِنْ كانَ مقصورًا ثلاثيا قُلِبَتْ أَلِفُهُ واوًا فَقِيل : عَصَوِيّ ، وَرَحَوِيّ [٣] أَوْ رباعيا متحرك العين نحو : جَمَزَى [٤] أو زائدًا على أربعة للتأنيث نحو : فَوْضَوْضَى [٥] أو لامًا نحو : مُشْتَرَى [٦] ، أَوْ زائدًا للتكثير نحو : قَبَعْثَرَى [٧] حُذِفَت الألفُ ، أَوْ رُبَاعِيًّا ساكن الثانى ، وألفه للتأنيث ، فَتُحْذَف تَقُول فى حُبْلَى : حُبْلِيّ أو تُقْلَبُ واوًا حُبْلَوِيّ ، أَوْ تُفْصَل حُبْلَاوِيّ [٨] ، وَحُكِي دُنْيَاوِيّ [٩] ، والأفصحُ الحذف

---

(١) انظر : رأى أبى عمرو فى شرح الشافية للرضى ٤٥/٢

(٢) قال سيبويه : وإذا أَضَفْتَ إلى مُهيّمٍ قُلْتَ : مُهَيِّمِيّ ، لأنّك إنْ حَذَفْتَ الياء التى تلى الميم صِرْتَ إلى مثل أُسَيْدِيّ فَتَقُول : مُهَيْمِيّ ، فَلَمْ يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف ... فكان أحبَّ إليهم مما ذكرتُ لك وَخَفَّ عليهم تَرْكُها لسكونها تقول : مُهَيِّيمِيٌّ فلا تحذف منه شيئا وهو تصغير مُهَوِّمٍ . انظر : الكتاب ٣٧١/٣ – ٣٧٢ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢١/٢ ، والمساعد ٣٦٣/٣

(٣) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو ... تقول في هُدًى : هُدَوِيّ وفى رجل اسمه حَصًى حَصَوِيّ ، وفى رجل اسمه رَحًى : رَحَوِيٌّ . انظر : الكتاب ٣٤٢/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤١٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٦/٢

(٤) أى فى (جَمَزَى) تحذف الألف عند النســب فيقال : جَمَزِيّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٣٩/٢ ، والمقرب ٤١٧/٢ ، وقال سيبويه : وَأَمَّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزَوِيّ ولا جَمَزَاوِيّ ولكن جَمَزِيٌّ لأنها ثقلتْ وجاوزت زنة مَلْهًى . انظر : الكتاب ٣٥٤/٣

(٥) انظر : المساعد ٣٥٦/٣

(٦) انظر : شرح الشافية للرضى ٤٦/٢

(٧) انظر : المساعد ٣٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٦/٢

(٨) انظر : هذه الأوجه فى حُبْلَى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣١٩/٢ ، والأصول ٧٤/٣ ، والمقرب ٤١٧/٢ – ٤١٨ . وقال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لا ينون وكان على أربعة أحرف وذلك نحو حُبْلَى وَدِفْلَى ، فأحسن القول فيه أَنْ تَقُول : حُبْلِيٌّ وَدِفْلِيٌّ ، لأنها زائدة ... ومنهم مَنْ يقول : دِفْلَاوِيٌّ ... ومنهم مَنْ يقول حُبْلَوِيّ . انظر : الكتاب ٣٥٢/٣ – ٣٥٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٤١/٤ ، والمساعد ٣٥٨/٣

(٩) انظر : الكتاب ٣٥٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٤٠/٢ ، والأصول ٧٤/٣

وَشُذُوذًا في بنى الحُبلَى من الأنصار فقالوا : الحُبَلِيّ [١] بفتح الباء [٢] ، أو للإلحاق فالحذف والقلب ذَكَرهُما سيبويه [٣] ، وَزَادَ أبو زيد [٤] : الفصل فَتَقُول : عَلْقِيّ وَعَلْقَوِىّ وَعَلْقَاوِىّ وحكى أَرْطَاوِىّ .

أَوْ منقلبة عن أَصْلٍ نحو : مَلْهَى فالحذف والقلب [٥] ، وأجاز السيرافى [٦] الفصل فتقول : مَلْهِىّ ، وَمَلْهَوِىّ ، وَمَلْهَاوِىّ .

فَإِنْ كانت خامسة وقبلها مشدد نحو : مُعَلَّى ؛ فسيبويه [٧] والجمهور يَحْذِفُون ويقولون : مُعَلِّىّ ، ويونس [٨] يقلب فَيَقُول : مُعَلَّوِىّ ، فقيل وجوبًا وقيل جوازًا ، والوجه الآخر الحذف كقول سيبويه .

وإذا نَسَبْتَ إلى كِلْتَا قُلْتَ فى مَذْهَبِ سيبويه [٩] : كَلَوِىّ ، وفى مذهب يونس [١٠] : كِلْتِيّ ويجوز فى مذهبه كِلْتَوِىّ .

---

(١) انظر الكتاب ٣٣٦/٣ ، وقال ابْنُ سيده : وكذلك بَنُو الحُبْلَى من الأنصار ومن ولده عبد الله بن أُبَيّ بن سلول رأس المنافقين يقال فى النسبة إليه : حُبَلِيّ للفرق بينه وبين آخر . انظر : المخصص ٢٤٠/١٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٢٤/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٨٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢ ، والأصول ٨١/٣

(٢) عبارة « بفتح الباء » ساقطة من ت .

(٣) انظر : الكتاب ٣٥٣/٣ - ٣٥٤

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى التكملة ٢٤٣ ، ، وشفاء العليل ١٠١٨/٣

(٥) قال سيبويه : فَإِنْ قُلْتَ في مَلْهًى : مَلْهِيّ لم أر بذلك بأسًا كما لَمْ أر بِحُبْلَوِيّ بأسًا . انظر : الكتاب ٣٥٣/٣

(٦) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٣٩٩/٥

(٧) انظر : الكتاب ٣٥٣/٣

(٨) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٥٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٢/٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٥٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٤١/٢

(٩) انظر : الكتاب ٣٦٣/٣

(١٠) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٦٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٦٠/٢

وإنْ كانَ مهموزًا والهمزة بعد ألف غير زائدة ، والهمزة أَصْلٌ نسبت إليه على لفظه ، فتقول في آاءٍ : آئِيّ ، أَوْ بدلٌ من أَصْلٍ : كَمَاءٍ ، وشَاءٍ فالمسموع ماوِيّ وَشَاوِيّ [١] بإبدال الهمزة واوًا ، فَلَوْ سَمَّيْتَ بهما نَسَبْتَ إليهما مهموزًا فَقُلْتَ : مائِيّ وَشَائِيّ .

أَوْ بَعْدَ ألف زائدة ، والهمزة أَصْلٌ [٢] أو مبدلة من أصل ، أَوْ ملحقه بأصل [٣] ، فالإقرار والقلب كالتثنية .

أو للتأنيث فَتُقْلَبُ واوًا ، تَقُول : الحَمْرَاوِيّ[٤] . وذكر أبو حاتم [٥] : أَنَّ قَوْمًا من

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا الإضافة إلي شَاءٍ فَشَاوِيٌّ كذلك يتكلمون به قال الشاعر :

فَلَسْتُ بشاوِيٍّ عليه دَمَامَةٌ ... إذا ماغَدا يَغْدُو بِقَوْسٍ وَأَسْهُمِ

وَإِنْ سَمَّيْتَ به رجلًا أجريته على القياس ، تَقُول : شائِيٌّ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ شاوِيٌّ كَمَا قُلْتَ : عَطَاوِيٌّ ... وأما الإضافة إلى ماءٍ فَمَائِيٌّ تدعه على حاله ، وَمَنْ قَالَ : عطاوِيٌّ قال : ماوِيٌّ يجعل الواوَ مكان الهمزة ، وشاوِيٌّ يقوِّى هذا . انظر : الكتاب ٣/٣٦٧ - ٣٦٨ . وانظر أيضًا : الأصول ٣/٧٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٥٦ - ٥٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٥١ - ١٩٥٢

(٢) وذلك مثل قُرَّاء وَوُضَّاء فَتَقُول : قُرَائِيّ وَوُضَائِيّ وهذا على الأكثر وَقَدْ تُقْلَبُ واوًا فَتَقُول : قُرَّاوِيّ وَوُضَّاوِيّ . انظر : شرح الشافية للرضي ٢/٥٤ - ٥٥ والتصريح ٢/٣٣٢ وابن يعيش ٥/١٥٥ ، والمقرب ٢/٤١٨ ، والمساعد ٣/٣٥٨

(٣) قال ابن مالك في شرحه لهمزة الممدود : وَحُكْمُ همزة الممدود في النسب حكمها في التثنية فإِنْ كانَتْ منقلبةً عن أَصْل أَوْ زائدة للإلحاق جازَ فيها أَنْ تَسْلَمَ وَأَنْ تقلب واوا كما فُعِل في التثنية فيقال : كِسَائِيّ وَكِسَاوِيّ وَعِلْبَائِيّ وَعِلْبَاوِيّ كما قيل في التثنية : كِسَاءان وَكِسَاوَان ، وعِلْبَاءَان وَعِلْبَاوان . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٥٠ -١٩٥١ . وانظر أيضًا : التصريح ٢/٣٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٢٠ - ٣٢١ ، والمساعد ٣/٣٥٨ ، والهمع ٢/١٩٤ ، والأشمونى ٤/١٨٨ - ١٨٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٥٤ - ٥٥ ، والمقتضب ٣/١٤٩ . وانظر : هـذه القضية فى أماكن متفرقة فى الكتاب ٣/٣٥٧ و ٣٥٥ و ٣٤٩ .

(٤) انظر : الكتاب ٣/٣٤٩ ، والأصول ٣/٦٦ وقال ابن عصفور فى حديثه عن الهمزة عندما تكون للتأنيث : وإن كانت للتأنيث لَمْ يجز فيها إلا القلب ، فَتَقُول في حَمْرَاء وَبَرُوكاء : حَمْرَاوِيّ وَبُروكاوِيّ . انظر : المقرب ٢/٤٢٠ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥/١٥٥ - ١٥٦ ، والمقتضب ٣/١٤٩، وشرح الشافية للرضي ٢/٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٢٠ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٥١

(٥) انظر : رأى أبى حاتم فى المساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٥٨ ، والأشموني ٤/١٨٨ وقال السيوطى : نقله أبو حاتم فى كتاب التذكير والتأنيث . انظر : الهمع ٢/١٩٤

العرب يُقِرُّونها همزةً يقولون : الحَمْرَائِيّ ، وَذَكَرَ ابن سيده [(١)] أنهم نسبوا إلى أَرِيحَاء : أَرِيحِيّ ، قال : وهو من شاذ معدول النسب .

وإن كان آخره ياء مشددة بَعْدَ حَرْفٍ نحو : حَيّ وَحَيَّة ، قُلْتَ : حَيَوِيّ [(٢)] ، وَشَذّ حَيِّيّ ، وهو عند أبي عمرو جائز مختار ، أَوْ بعد حرفين كَعَلِيّ ، وَأُمَيَّة ، وَتَحِيَّة وَثَنِيَّة [(٣)] ، وَرَمِيَّة حَذَفْتَ أولى اليائين ، وقلبت الثانية واوًا فقلت : عَلَوِيّ [(٤)] وَأُمَوِيّ ، وَتَحَوِيّ ، وَرَمَوِيّ ، وَشَذّ فَتْحُ الهمزة فى أَمَوِيّ [(٥)] ، وإقرار الياءَين نحو : أُمَيِّيّ [(٦)]، وَشَذّوا فى طُهَيَّة فقالوا : طُهْوِيّ [(٧)] بإسكان الهاء مع ضم الطاء ، وفتحها ، فَأَمَّا كُسَيّ تصغير كِسَاء ، فينسب إليه كُسَيِّيّ بيائين مشددتين ولا يجوز غيره ، وأجاز

---

(١) انظر : المخصص ٧٥/١٦

(٢) قال سيبويه : وسألته عن الإضافة إلى حَيّةٍ (أى الخليل) فقال : حَيَوِيٌّ كراهية أن تجتمع الياءات ، والدليل على ذلك قول العرب فى حَيَّة بن بَهْدَلَه : حَيَوِيّ ، وَحُرّكت الياء لأنه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة ... وكان أبو عمرو يقول : حَيِّيٌّ . انظر : الكتاب ٣٤٥/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤١٤/٢ ، والمساعد ٣٦٠/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٤٩/٢ ، والمقتضب ١٣٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٩/٤

(٣) فى ض : « ثنية » .

(٤) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى فَعِيل وَفُعَيْل من بنات الياء والواو ... وذلك قولك فى عَدِيّ : عَدَوِيّ وفي غَنِيّ : غَنَوِيّ ، وفي قُصَيّ : قُصَوِيّ ، وفي أُمَيَّة : أُمَوِيّ وذلك أنهم كرهوا أَنْ توالى فى الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التى حذفوها من سُلَيْم وثَقِيف حين استثقلوا هذه الياءات وسألته عن الإضافة إلى تَحِيَّة فقال : تَحَوِيٌّ ، وتحذف أشبه مافيها بالمحذوف من عَدِيّ . انظر : الكتاب ٣٤٤/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٤٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٤٩/٢ ، والمساعد ٣٦٠/٣ ، والمقرب ٤١٦/٢ - ٤١٧

(٥) انظر : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٥/٤ ، والمقرب ٤٢٤/٢

(٦) قال سيبويه : وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون : أُمَيِّيٌّ ، فلا يغيّرون لما صار إعرابها كإعراب مالا يعتل ، شبهوه به كما قالوا طَيِّيِيّ ، وأما عَدِيِّيٌّ فيقال وهذا أثقل لأنه صارت مع الياءات كسرة . انظر : الكتاب ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٦١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٤٢/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢.

(٧) قال سيبويه : وفى طُهَيَّة : طُهْوِيّ وقال بعضهم : طُهَوِيّ على القياس . انظر : الكتاب ٣٣٧/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٣٨/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢ ، والمقرب ٤٣٤/٢

بَعْضُ النحويين كُسَوِيّ ، والمحذوف هي الياء المنقلبة عن ألف كِسَاء ، وفي كتاب سيبويه [١] : المحذوف هي الياء الأخيرة وهي لام الكلمة .

أَوْ بَعْدَ أكثر من حرفين نحو: كُرْسِيّ [٢] ، وشافِعِيّ ، وَمَرْمِيّ حُذِفَتْ الياءُ المشددة ، وجيء بياء النسب ، وَشَذّ في مَرْمِيّ : مَرْمَوِيّ [٣] .

وإنْ كان في آخره واو مضموم ماقبلها قبل حَرْفٍ نحو : (فُوزَيْدٍ) [٤] مُسَمَّى به أو حرفين كَرَمْوَة [٥] مبنيا على الهاء قيل : فُوِيّ وَرَمُوِيّ .

أو ثلاثة فصاعدًا نحو : عَرْقُوَة وَقَمَحْدُوَة حذفتَ الواو ، فقيل : عَرْقِيّ وَقَمَحْدِيّ [٦] . وقال أبو إسحاق : مَنْ قال مَرْمَوِيّ قال في عَرْقُوَة : عَرْقَوِيّ [٧] ، لأنه يقلبُ الواو ياءً لأنها طرف ، ويكسر ماقبلها ثم تبدل من الكسرة فتحة للتخفيف ، فتقلب الياء ألفا ثُمَّ تقلب واوًا [٨] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٧١/٣ ، والمساعد ٣٦١/٣

(٢) قال ابن عصفور : وقد تلحق ياءُ النسب في اللفظ ولا يكون منسوبا في المعنى وذلك نحو: كُرْسِيّ وَبُخْتِيّ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٩/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٤٥/٣ ، والمقرب ٤٠٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٩/٢ ، والمساعد ٣٥٦/٣

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٣٩/٤ ، وابن يعيش ١٥٤/٥ ، والأشمونى ١٧٨/٤

(٤) قال سيبويه : وإذا أَضَفْتَ إلى رجل اسمه فُوزَيْدٍ فكأنك إنما تضيف إلى فَم ، لأنك إنما تُريد أَنْ تفرد الاسم ثم تضيف إلى الاسم . فافعل به فعلك به إذا أفردته اسما . انظر : الكتاب ٣٦٧/٣ . وانظر : أيضا المساعد ٣٥٧/٢

(٥) قال سيبويه : وإنْ أَضَفْتَ إلى فَعُل لم تغيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمُرِيّ . انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ ، والمساعد ٣٥٧/٢ ، والمخصص ٢٤١/١٣

(٦) قال الرضى : وَتَقُول فيما واوه رابعة أَوْ فوقها نَحْو : عَرْقُوَة وَقَمَحْدُوَة : عَرْقِيّ وَقَمَحْدِيّ ، كما تقول : قاضِيٌّ وَمُشْتَرِيٌّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٤٦/٢ ، والمساعد علي تسهيل الفوائد ٣٥٦/٣ - ٣٥٧

(٧) قال الرضى : وَبَعْضُ العرب يَجْعَلُ الياء قائما مقام التاء حافظا للواو من التصرف لأن في الياء جزئية ما بدليل انتقال الإعراب إليها كما في تاء التأنيث فيقول : قَرْنُوِيّ وَقَمَحْدُوِيّ ... وبعض العرب يقول في الرابعة : عَرْقَوِيّ بفتح القاف كقاضَوِيّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٤٦/٢ ، والتصريح ٣٢٨/٢

(٨) من أول قوله « لأنه يقلب الواو » إلى فتقلب الياء ألفا ساقط من ب .

وَإِنْ كانَ قَبْلَ آخره ياءٌ مفردة متحركة بالكسر نحو : مُغْيِل ، أَوْ ساكنة للتعويض نحو : مُهَيِّم تصغير مُهَوِّم ، أو مُهَيِّم ، أَوْ مِهْيَام ، أو مدغمة مفتوحة نحو : هَبَيَّخ فلا تغيير تَقُول : مُغْيِلِيّ [١] ، وَمُهَيِّمِيّ [٢] ، وَهَبَيَّخِيّ [٣] .

أَوْ مكسورة نحو : سَيِّد وَأُسَيِّد تحذف الياء الثانية فَتَقُول : سَيْدِيّ ، وأُسَيْدِيّ [٤] ، وَشَذّ طائِيّ [٥] في طَيِّيء ، وقال أبو سعيد في كتابه [٦] المستوفى : كُتَيِّب ، وَغُلَيِّم ، وَأُسَيِّد ، وَأُبَيِّض : كُتَيْبِيّ ، وَغُلَيْمِيّ ، وَأُسَيْدِيّ ، وَأُبَيْضِيّ ، بحذف

---

(١) انظر : الأشمونى ٤/١٨٥ ، والمساعد ٣/٣٦٣

(٢) انظر : الكتاب ٣/٣٧١ - ٣٧٢ وقال الرضى : قوله « وَمُهَيِّم مِنْ هَيَّم » هو اسم فاعل من هَيَّمَهُ الحب أَيْ صَيَّرَهُ هائما متحيرًا وقوله (فإن كان نحو مُهَيِّم تصغير مُهَوِّم اسم فاعل من هَوَّم) أى نام نوما خفيفا . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/٣٢ - ٣٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/١٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٢١ وقال ابن يعيش : وأما « مُهَيِّم » فهو على ضربين : يكون تصغير مُهَوِّم من قولهم هَوَّمَ يُهَوِّم إذا نام وذلك لأنك لما صَغّرته حَذَفْتَ إحدى الواوين لأنها زائدة فيصير مُهَيْوِم فتقلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء التصغير ... وَأَمّا مُهَيِّم من هَيَّمَهُ الحب فهو اسم فاعل على زنة مُفَعّل وليس بمصغر فتحتاج فيه إلى تعويض فإذا نَسَبْتَ قلت : مُهَيِّمِيّ . انظر : ابن يعيش ٥/١٤٨ وفى ت ، ب « مهيمى » .

(٣) انظر : التصريح ٢/٣٣٠ ، والأشموني ٤/١٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٨ ، والمساعد ٤/٣٦٣ ، والهمع ٢/١٩٤ .

(٤) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولى آخره ياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى وذلك نحو : أُسَيِّد ، وَحُمَيِّر وَلُبَيِّد ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التى فى الياء والتى فى آخر الاسم ... وهو أُسَيْدِيّ ، وَحُمَيْرِيّ ، وَلُبَيْدِيّ ، وكذلك تقول العرب وكذلك سَيِّد وَمَيِّت ونحوهما ، لأنهما ياءان مدغمة إحداهما في الأخرى .. . انظر : الكتاب ٣/٣٧٠ - ٣٧١ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣٦٣ ، والأشمونى ٤/ ١٨٥، وشرح الشافية للرضي ٢/٣٢ ، والمقرب ٢/٤٢١

(٥) قال سيبويه : ولا أراهم قالوا طائِيّ إلا فرارا من طَيْئِيّ وكان القياس طَيْئِيّ وتقديرها طَيْعِيّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء . انظر : الكتاب ٣/٣٧١ ، وشـرح الشافية للرضى ٢/٣٢ والتصريح ٢/٣٣٠ ، والأشمونى ٤/١٨٥ ، والمساعد ٣/٣٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٢٣ ، والمخصص ١٣/٢٣٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٨ .

(٦) انظر : المستوفي ١/١١٠ .

الياء المتحركة لئلا تلتقى الياءان والكسرة ، وتقول فى أَيِّم : أَيِّمِيّ ، لأنك لَوْ حَذَفْتَ الياء المتحركة ، لَمْ يَبْقَ مايدل عليها انتهى ، وَلَيْسَ بتعليلٍ واضح ، وَلَوْ عَلَّل بالإلباس بالنسب إلى أَيْم ، لكان تعليلا حسنا ، وَإطلاق النحاة وسيبويه يدل على أنه لا فرق بين سَيِّد ، وَأَيِّم .

وإنْ كانَ على وزن فَعِيلة ، أَوْ فَعُولة ، أَوْ فُعَيْلَة ؛ فإنْ كان مضاعفا أَوْ معتل العين صحيح اللام نحو : شَدِيدَة [1] ، وَضَرُورة ، وَقَدِيدَة ، وَطَوِيلَة ، وَقَوُولَة [2] ، وَنُوَيْرَة نَسَبْتَ إليه على لفظه ، وقال ابن مالك [3]: إنْ عُدِمَت الشهرة نَسَبْتَ إليه على لفظه، وهذا الشرط لا نعلم أحدًا ذكره غيره ، وإن كان معتلها حذفت ، فَقُلْتَ فى طَوِيّة وَحَيِيَّة : طَوَوِيّ ، وَحَيَوِيّ [4] ، وإنْ كانَ غَيْرَ مضعف ولا معتل نحو : حَنِيفة وَجُهَيْنَة [5] فلا خلاف فى حَذْفِ الياء فَتَقُول : حَنَفِيّ ، وَجُهَنِيّ ، إلا ما شَذّ ، فَأَقَرُّوه

---

(١) قال سيبويه : وَسَأَلْتُه عن شَدِيدَة فقال لا أَحْذِفُ ، لاستثقالهم التضعيف وَكَأَنَّهم تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف . انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : « مالم يضاعفن » نحو : شَدِيدَة وَعَدِيدَة وَضَرُورة فتقول : شَدِيدِيّ ، وَعَدِيدِيّ وَضَرُورِيّ ، ولا تحذف الياء ولا الواو ، كراهة اجتماع المثلين . انظر : المساعد ٣٦٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٧/٢

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (أو تعتل عين فعولة أو فعيلة صحيحة اللام) – ثبت قوله : فعولة في بعض النسخ دون بعض ومثاله قَوُولة ، ومثال فَعِيلة طَوِيلة فَتَقُول : قَوُولِيّ ، وَطَوِيلِيّ ، ولا تحذف لئلا تتحرك الواو وينفتح ماقبلها فتقلب ألفا ، فيكثر التغيير ، ومثل فَعِيلة فُعَيْلَة فَتَقُول فى نُوَيْرَة: نُوَيْرِيّ بلا حذف حملا على طَوِيلَة . انظر : المساعد ٣٦٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٥/٢ – ٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٧/٢ – ٣١٨ ، والتصريح ٣٣٠/٢ – ٣٣١

(٣) انظر : التسهيل ٢٦٣ ، وشفاء العليل ١٠٢٠/٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٦/٣

(٤) انظر : المساعد ٣٦٧/٣ وقال ابن الحاجب : وتحذف الياء من المعتل اللام من المذكر والمؤنث وتقلب الياء الأخيرة واوا كَغَنَوِيّ وَقَصَوِيّ وَأُمَوِيّ . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٠/٢

(٥) قال سيبويه : هذا باب ماحذف منه الياء والواو فيه القياس وذلك قولك فى رَبِيعة : رَبَعِيّ وفى حَنِيفَة : حَنَفِيّ ، وفى جَذِيمة : جَذَمِيّ ، وفى جُهَيْنَة : جُهَنِيّ وفى قُتَيْبَة : قُتَبِيّ وفى شَنُوءَة : شَنَئِيّ وتقديرها : شَنُوعَة وَشَنَعِيّ ، وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفوها من الأسماء لما أحدثوا فى آخرها لتغييرهم منتهى الاسم . انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٠/٢ ، والمساعد ٣٦٥/٣ ، والمقتضب ١٤٥/٣ ، والتصريح ٣٣٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٤/٤ ، والأشمونى ١٨٦/٤

على لَفْظِهِ قالوا : عَميرِىّ فى عَمِيرة [١] كلب ، وَسَليقىّ فى السَّلِيقة [٢] ، وَسَلِيمِىّ فى سَلِيمة ، وَرُدَيْنِيّ فى رُدَيْنَة [٣] ، وَخُرَيْبِيّ [٤] فى خُرَيْبَة اسم من أسماء البصرة . أو غيّروه تغييرًا غير قياسى قالوا : فى بنى زَبِينة : زَبَانِيّ [٥] وفى بنى عبيدة حى من تميم : عُبَدِيّ ، وفى بنى جُذَيْمَة : جُذَمِيّ [٦] بضم العين [٧] والجيم ، وَلَوْ سَمَّيْتَ باسمٍ شَذّت العرب فى النسب إليه ، نسبت إليه على ما يقتضيه القياس ، فتقول في زَبِينة اسم رجل إذا نسبت إليه : زَبَنِيّ [٨] على القياس .

---

(١) قال الرضى فى شرحه لحديث ابن الحاجب : قوله (وَسَلِيمِىّ فى الأَزْد وَعَمِيرِىّ فى كلب)، يعنى إن كان فى العرب سَلِيمة فى غير الأَزْدِ وَعَمِيرة فى غير كلب ، أو سميت الآن بِسَلِيمَةٍ أَوْ عَمِيرة شخصا أو قبيلة أو غير ذلك قُلْتَ سَلَمِيّ وَعَمَرِيّ على القياس ، والذى شَذّ هو المنسوب إلى سَلِيمة قبيلة من الأزد ، وإلى عَمِيرة قبيلة من كلب . كأنهم قصدوا الفرق بين هاتين القبيلتين وبين سَلِيمة وَعَمِيرة من قوم آخرين . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨/٢ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤٠/١٣ ، والأشمونى ٤/ ١٨٧ ، والتصريح ٣٣٠/٢ - ٣٣١ ، والكتاب ٣٣٩/٣

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٨/٢ ، والمخصص ٢٤١/١٣ ، والتصريح ٣٣١/٢ ، والمقرب ٤٢٣/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢

(٣) انظر : المساعد ٣٦٥/٣ وَرُدَيْنَة : اسم امرأة والرماح الرُّدَيْنِيَّة منسوبة إليها . انظر : مادة « ردن » فى اللسان ١٦٢٩/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤١/١٣ . وقال الرضى : وَرُدَيْنَة زوجة سَمْهَر المنسوب إليه الرماح . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٩/٢ .

(٤) قال سيبويه : وقالوا فى خُرَيْبَة : خُرَيْبِيّ وقالوا : سَلِيقِيّ للرجل يكون من أهل السليقة . انظر : الكتاب ٣٣٩/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٤١/١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩/٢ ، والمقتضب ١٣٤/٣

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٥/٣ - ٣٣٦ ، والمقتضب ١٤٥/٣ ، والمساعد ٣٦٥/٣ ، والمخصص ٢٣٩/١٣

(٦) قال سيبويه : تَقُول فى حَىّ من بنى عَدِيّ يقال لهم بنو عبيدة : عَبَدِيّ فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا : عُبَدِيّ وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بنى جَذِيمة : جُذَمِيّ ، فيضم الجيم ويجريه مجرى عُبَدِيّ . انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٨/٢ ، والمخصص ٢٣٧/١٣

(٧) عبارة (بضم العين) ساقطة من ت .

(٨) انظر : الكتاب ٣٣٨/٣ ، والمخصص ٢٣٨/١٣ ، والمساعد ٣٦٥/٣

وَأَمَّا فَعُولة كَـ (رَكُوبَة ، وَحَمُولَة) ، فمذهب سيبويه [١] حَذْفُ الواو فَتَقُول : رَكَبِيّ إذ قد سُمِعَ من كلامهم شَنَئِيّ فى شَنُوءة ، ومذهب الأخفش [٢] ، والجرمى [٣] والمبرد [٤] النسب إليه على لفظه فتقول : رَكُوبِيّ ، ومذهب ابن الطراوة : أَنّك تحذف الواو ، وَتُقِرّ ما قبلها على ضَمّه فتقول : رَكُبِيّ بضم الكاف ، ووقعَ فى الغرة [٥] : نسبة هذا المذهب إلى سيبويه والأخفش وهو وَهْم .

والمعتل اللام من فَعُولَة كالصحيح تَقُولُ في النسب إلى عَدُوَّة : عَدَوِيّ [٦] ، والمبرد [٧] لا يحذف الواو كمذهبه فى شَنُوءَة ، وإنْ كانَ على وزن فُعَيْل أو فَعِيل معتلى اللام ، كَعَدِى وَقُصَىّ ، فَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه [٨] فى عَدِىّ إلا الحذف فَتَقُول :

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٣٣٩ . وانظر أيضا : المسائل العضديات ٣ ، والمخصص ١٣/٢٤١

(٢) ذكر الفارسى أَنّ الأخفش في النسب إلي فعولة يحذف الواو وبذلك يخالف ماقاله أبو حيان . انظر : المسائل العضديات ٣ ، وذكر الشيخ خالد الأزهرى أنّه لا يحذف الواو مثل أبى حيان . انظر : التصريح ٢/٣٣١ ، والمساعد ٣/٣٦٥

(٣) انظر : رأى الجرمى فى التصريح ٢/٣٣١

(٤) انظر : المقتضب ٣/١٤٠ ، وابن يعيش ٥/١٤٦ - ١٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٣١٨

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٢٣١

(٦) قال سيبويه : فَإِنْ أَضَفْتَ إلى عَدُوَّة قُلْتَ : عَدَوِىّ مِنْ أَجْل الهاء كما قُلْتَ فى شَنُوءَة : شَنَئِيّ . انظر : الكتاب ٣/٣٤٥ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤/١٩٤٦ ، ، والمخصص ١٣/٢٤١

(٧) انظر : المقتضب ٣/١٤٠ وَشَرَحَ الرضى مَذْهَب المبرد وسيبويه فقال : فالمبرد يقول فى حَلُوب وَحَلُوبَة : حَلُوبِىّ ، وكذا فى عَدُوّ وَعَدُوَّة : عَدُوِّىّ ، ولا يفرق بين المذكر والمؤنث لا فى الصحيح اللام ولا فى المعتله ولا يحذف الواو من أحدهما ، وسيبويه يفرق فيهما بين المذكر والمؤنث ، فَيَقُول فى حَلُوب وعَدُوّ : حَلُوبِىّ وَعَدَوِىّ ، وفى حَلُوبَة وَعَدُوَّة : حَلَبِىّ وَعَدَوِىّ ، قياسًا علي فَعِيل وَفَعِيلة والذى غَرّه شَنُوءَة فإنّهم قالوا : فيها شَنَئِىّ ، ولولا قياسا على نحو حَنِيفة لم يكن لفتح العين المضمومة بعد حذف الواو وجه ... فسيبويه يُشَبّه فَعُولة مطلقا قياسا بِفَعِيلة فى شيئين : حذف اللين وفتح العين والمبرد يقصر ذلك على شَنُوءَة فقط . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/٢٤ . وانظر أيضًا : المخصص ١٣/٢٤١ ، وابن يعيش ٥/١٤٧ .

(٨) انظر : الكتاب ٣/٣٤٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣/١٠٢٠ ، والإيضــاح فى شرح المفصل ١/٥٩٠ .

عَدَوِىّ ، وذكر الفارسى [١] فيه وجهى قُصَىّ ، وَنَقَل يونس الإثبات فى مثل عَدِىّ فتقول : عَدِيِّىّ [٢] ، وهو قول إبراهيم [٣] بن سيار النظام ، وَرَدّ عَلَيْه الجرمى فى حكاية جرت بينهما .

وإنْ كانا صحيحى اللام ، فَمَذْهَبُ سيبويه [٤] إثبات الياء ، فَتَقُول : قُرَيْشِىّ ، وَثَقِيفِىّ ، وَشَذّ حذفها [٥] وَمَذْهَبُ المبرد [٦] جواز حذفها قياسًا على ما سُمِعَ من ذلك وهو : قُرَشِىّ ، وَهُذَلِىّ [٧] ، وَصُبَرِىّ ، وَفُقَمِىّ فى : قُرَيْش وَهُذَيْل وَبَنِى صُبَيْر ، وَفُقَيْم كنانة ، وَمُلَحِىّ في مُلَيْح خزاعة ، وَقُرَمِىّ [٨] فى قُرَيْم ، وَسُلَمِىّ فى سُلَيْم ، وقالوا : فى ثَقِيف : ثَقَفِىّ بحذف الياء ووافق السيرافى [٩] المبرد وَقَال : الحذفُ فى

---

(١) قال الفارسى : فَإِنْ نَسَبْتَ إلى قُصَىّ وَعَدِىّ .. فتقول : قَصَوِىّ وَعَدَوِىّ ويجوز عَدِيِّىّ . انظر : التكملة ٢٤٩ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٦٧/٣

(٢) عبارة (فتقول . عديى) ساقطة من ت .

(٣) هو إبراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور ذكر ابن خلكان أنه من شيوخ الجاحظ . انظر : وفيات الأعيان ٤٧١/٣ .

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٧/٣ و ٣٨١

(٥) قال سيبويه فى حديثه عن الشواذ : وفي ثَقِيف : ثَقَفِىّ وانظر : أيضا شرح الشافية للرضي ٢٩/٢ ، والمخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ ، والمساعد ٣٦٧/٣ ، والأشمونى ١٨٧/٤ ، والهمع ١٩٥/٢ ، والتصريح ٣٣١/٢ .

(٦) انظر : المقتضب ١٣٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٤٥/٤

(٧) قال سيبويه : فمن المعدول الذي هو علي غير قياس قولهم في هُذَيْل : هُذَلِىّ ، وفى فُقَيْم كنانة : فُقَمِىّ ، وفى مُلَيْح خزاعة : مُلَحِىّ . انظر : الكتاب ٣٣٥/٣ - ٣٣٦ وقال ابن سيده : وإنما قال في فُقَيْم كنانة لأن في بني تميم فقيم بن جرير بن دارم والنسبة إليه فُقَيْمِىّ ، وفى مُلَيْح خزاعه لأن فى العرب مليح بن الهون بن خزيمة وفي السكون مليح بن عمرو بن ربيعة وينبغى أَنْ تكون النسبة اليهما مُلَيْحِىّ . انظر : المخصص ٢٣٩/١٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ والتصريح ٣٣١/٢، والهمع ١٩٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩/٢

(٨)قال ابن سيده : وفى خُثَيْم وَقُرَيْم وَجُرَيْب وهم من هُذَيْل قُرَمِىّ وَخُثَمِىّ وَجُرَبِىّ وهؤلاء كلهم متجاورون بتهامة وما يدانيها . انظر : المخصص ٢٣٩/١٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٩/٢ - ٣٠ ، والأشمونى ١٨٧/٤

(٩) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٣٥٦/٥ . وانظر : شرح الشافية للرضى ٢٩/٢ ، والمساعد ٣٦٨/٣

هذا خارجٌ عن الشذوذ وهو كَثِيرٌ جدا فى لغة أهل الحجاز ، وقال المهاباذى [١] : إنْ كانَتْ الياءُ ثالثةً وَلَمْ يَكُن فى الاسْم علامة تأنيث حذفت الياء ، فَقُلْتَ فى قُرَيْش : قُرَشِيّ [٢] ، وفى هُذَيْل : هُذَلِيّ . وظاهر كلامه مخالف لمذهب سيبويه ، ولمذهب المبرد ، وتسوية المبرد بين فُعَيْل وَفَعِيل ، لَيْسَتْ جيدة إذ سُمِع الحذفُ من فُعَيْل كثيرا ، ولَمْ يُسْمَعْ من فَعِيل إلا فى بنى ثَقِيف فلو فَرّق بينهما لكان أسعد فى النظر .

وَشَذُّوا فى الخريف والربيع فقالوا : خَرْفِيّ [٣] ، وَرَبْعِيّ ، وإنْ كان علي فَعِل أو فِعِل ، أو فُعِل نحو نَمِر ، وَشَقِرَة ، وَإِبِل ، وَحِبِرَة ، وَدُئِل [٤] ، فَتَحْتَ عينه وجوبًا فتقول : نَمَرِيّ [٥] وكذا باقيها ، وفى مقدمة طاهر القزوينى [٦] : جوازا ، قال : كَتَغْلِبْ ، وَلَوْ سَمّيْتَ بيَعِد فالقياس : يَعَدِيّ بفتح العين ، أَوْ بِيَزِر الذى أَصْلُه يَزْئِر ونقلت الحركة وحذفت الهمزة فوجهان ، أو بِبِلِز المخفف من بِلِزّ المشدد الزاى ، فالأخفشُ يلحقه بِنَمِر وغيره يُجيز فيه الوجهين .

---

(١) انظر : رأى المهاباذى فى الهمع ١٩٥/٢

(٢) كلمة (قرشى) ساقطة من ب .

(٣) قال سيبويه : وقال بعضهم : خَرْفِيّ ، أَضَافَ إلى الخَرِيفَ وَحَذَفَ الياء ، والخَرْفِيّ فى كلامهم أكثر من الخَرِيفِيّ إما إضافة إلى الخَرْف وإمَّا بنى الخريف على فَعْل . انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ . انظر أيضا : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٢/٢

(٤) فى ض « نحو نمر وابل ودئل » فقط .

(٥) قال سيبويه : وماجاء من فَعِل (بمنزلة فَعَل) قولهم فى النَّمِر : نَمَرِيّ ، وفى الحَبِطات : حَبَطِيّ ، وفى شَقِرَة : شَقَرِيّ وفى سَلِمَة : سَلَمِيّ ... وإنْ أضفت إلى فَعُل لم تغيره ، لأنها إنما هى كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سُمْرِيّ ، والدُّئِل بمنزلة النَّمِر تقول : دُؤَلِيّ ، وكذلك سمعناه من يونس وعيسى . انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٦/٢ ، والأشمونى ١٨١/٤ ، والمساعد ٣٦٨/٣ ، والهمع ١٩٥/٢ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٩٤٧/٤

(٦) هو طاهر بن أحمد بن محمد بهاء الدين أبو محمد القزوينى من تآليفه سراج العقول . انظر : ترجمته فى هدية العارفين ٤٣١/٥ . وانظر : رأيه فى الهمع ١٩٥/٢ ، والمساعد ٣٦٨/٣

ولو اتبعتَ حركة الفاء لحركة العين كالصِّعِق [١] فاستصحابُ الكسرتين فى النسب شذوذ وقيل لابد مِنْ فَتْح العين ، وإن شِئْتَ أقررت حركة الفاء على ماهى عليه من حركة الإتباع فقلت : صِعَقِىّ كإِبَلِىّ ، وإن شئت رددتها إلى حركتها الأصلية فقلت : صَعَقِىّ .

فإِنْ كانَ ماقبل الآخر مكسورًا فى أزيد على أربعة أحرف كـ (جَحْمَرِش) [٢]، فلا تغيير وقالوا فى أَرْمِينِيَّة : أَرْمَنِىّ ، قال ابن مالك [٣] فى معاملة دِهْلِيز ونحوه فى معاملته نظر .

والذى يقتضيه النظر أَنْ يُنْسَب إلى دِهْلِيز على لفظه من غير تغيير .

أو على أَرْبَعِ متحركات نحو : جَنَدِل [٤] ، وَعُجَلِط ، وَضُلَضِلَة [٥] فعلى لَفْظِهِ أَوْ ساكنًا ثانيا كَتَغْلِب ، وَمَغْرِب ، وَيَثْرِب ، فالكسر . وَسُمِع الفتح مع الكسر فى تَغْلَبِىّ ، وَيَحْصَبِىّ ، وَيَثْرِبِىّ ، والفتح عند الخليل [٦] ، وسيبويه [٧] شاذ وعند

---

(١) قال سيبويه وقد سمعنا بعضهم يقول فى الصِّعِق : صِعِقِىّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول : صِعِقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَعَقِىّ ، وَصِعَقِىّ جيد . انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ١٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٤٧/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٦/٢ ، والمساعد ٣٦٨/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٠٣/١ .

(٢) انظر : المساعد ٣٦٩/٣ ، وشرح الشافية للرضي ١٨/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠٢١/٣

(٤) قال سيبويه : فإذا أضفت إلى عُلَبِط قُلْتَ : عُلَبِطِىّ وإلى جَنَدِلٍ قُلْتَ : جَنَدِلِىّ لأن ذا ليس كالنَّمِر ؛ لأنَّ النَّمِر ليس فيه حرف مكسور إلَّا حَرْفًا واحدًا وهو النون وحدها فلما كَثُر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غَيَّرُوه إلى الفتح . انظر : الكتاب ٣٤٣/٣ - ٣٤٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٤٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٨/٢ - ١٩ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٦٩/٣ ، ، والهمع ١٩٥/٢ ، والأشمونى ١٨٢/٤ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٠٤/١ .

(٥) يقال : أَرْضٌ ضُلَضِلَة أَيْ غليظة وهى أيضا الحجارة التى يقلها الرجل . انظر : مادة (ضلل) فى اللسان ٢٦٠٤/٤

(٦) انظر : رأى الخليل فى شرح الشافية للرضى ١٩/٢ ، والمساعد ٣٦٩/٣

(٧) قال سيبويه : ... وقال الخليل : مَنْ قال فى يَثْرِبَ : يَثْرِبِىّ ، وفى تَغْلِبَ : تَغْلَبِىّ ففتح مغيِّرا فإنه إن غيَّر مثل يَرْمى على هذا الحدّ قال : يَرْمَوِىّ كَأَنَّه أضاف إلى يَرْمَى .. وقال الخليل : الذين =

المبرد [١] ، وابن السراج [٢] ، والفارسى [٣] ، والرمانى [٤] ، والصيمرى [٥] جائز مطرد ، وقال الجزولى [٦] : المختار أَنْ لاَ يُفْتَحَ .

وفى الشرح المنسوب للصفار [٧] : أَنّ الجمهور قالوا بجواز الوجهين وَأَنّ أبا عمرو قال : الفتح شاذ .

* * *

= قالوا : تَغْلَبِى ففتحوا مغيّرين كما غَيّروا حين قالوا : سُهْلِىّ ... وأن لا يلزم الفتح دليل على أنه تغيير كالتغيير الذى يدخل في الإضافة ولا يلزم ، وهذا قول يونس . انظر : الكتاب ٤٠/٣ - ٤٢

(١) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية الشافية ١٩٤٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ١٩/٢ ، والمساعد ٣٦٩/٣

(٢) انظر : الأصول ٦٤/٣

(٣) انظر : رأى الفارسى فى المسائل البصريات ٧٧١

(٤) قال محقق شرح سيبويه للرمانى : إنّ الرمانى أخذ بمذهب الخليل وسيبويه .. وهذا واضحٌ من كلام الرمانى فى الشرح لكن جاء فى الارتشاف ، ، والهمع ١٩٥/٢ والأشموني ١٨٢/٤ أَنّ الرمانى آخذ بمذهب المبرد وهذا التناقض راجع إما : إلى الخطأ فى النقل عن الرمانى وإما أنه آخذ بمذهب المبرد فى كتاب آخر له غير شرح سيبويه ، وإما أَنّ الناقل عنه فهم من دفاعه الآتى عن المبرد أنه آخذ بمذهبه ولكن دفاع الرمانى هذا لا يدل على ذلك ، لأن عبارته فى متابعه سيبويه صريحة فى ذلك عند قوله : « والتغيير فى تَغْلَبِىّ بمنزلة التغيير فى سُهْلِىّ ... انظر : شرح سيبويه للرمانى وهامشه ٨٩/١ - ٩٠

(٥) انظر : التبصرة والتذكرة ٥٨٦/٢

(٦) انظر : المقدمة الجزولية ٢٣٥

(٧) انظر : رأى الصفار فى المساعد ٣٦٩/٣ ، والهمع ١٩٥/٢ .

فصـــل الثلاثي المحذوف أحد أصوله

إن كان ثلاثيا محذوف الفاء صحيح اللام نحو : عِدَة قُلْتَ : عِدِيّ [(١)] ، وَلَمْ ترد أو معتلها نحو : شِيَة رُدّت ، فسيبويه [(٢)] يفتح العين ، وَيَقْلِبُ العين واوًا فَيَقُول [(٣)] : وِشَوِيّ ، والأخفش [(٤)] يُسَكّنها ، وَيُقِرّ الياء ؛ فيقول : وِشْيِيّ ، أو محذوف العين صحيح اللام غير مضعف نحو : سَه [(٥)] مُسَمًّى به فَتَقُول سَهِيّ ، وكذا مُذْ مُسَمًّى به تَقُول : مُذِيّ إذ الأصل : سَتَهٌ وَمُنْذُ .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى ماذَهَبَتْ فاؤُهُ من بنات الحرفين وذلك عِدَةٌ وَزِنَةٌ فإذا أضفت قُلْتَ: عِدِيّ وَزِنِيّ ، ولا ترده الإضافة إلى أصله ، لبعدها عن ياءى الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيير ، لوقوع الياء عليها . انظر : الكتاب ٣٦٩/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٧٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٤/٢ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وشرح سيبويه للرماني ١٩٩/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٦٠٠/٢ ، والأشمونى ٤/ ١٩٧ ، والتصريح ٣٣٥/٢ ، والمقرب ٤١٣/٢ ، والهمع ١٩٦/٢ ، والأصول ٨٠/٣ وقال الرضى : والفراء يجعل الفاء المحذوفة فى هذا الباب من الصحيح اللام كان أو من المعتلة بعد اللام ، حتى يصيرَ فى موضع التغيير أى الآخر ، فيصح ردها ، فيقول : عِدَوِيّ وَزِنَوِيّ وَشِيَوِيّ فى عِدَةٍ وَزِنَة وَشِيَة . انظر : شرح الشافية للرضى ٦٣/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٦٩/٣ .

(٢) قال سيبويه : وَتَقُول فى الإضافة إلى شِيَةٍ : وِشَوِيّ ، لَمْ تُسْكِن العين كما لَمْ تُسْكِن الميم إذا قال : دَمَوِيّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جَرَتْ مجرى شَجَوِيّ وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها فى عِهْ حين جعلتها اسما ليُشْبه الأسماء لأنك جَعَلْتَ الحرفَ على مثل الأسماء فى كلام العرب . انظر : الكتاب ٣٦٩/٣ – ٣٧٠ . وانظر أيضًا : التبصرة والتذكرة ٦٠٠/٢ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦٠/٢ ، والمساعد ٣٧٠/٣ .

(٣) عبارة (فيقول) ساقطة من ت .

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٦٠/٢ ، والأصول ٨٠/٣ ، والأشمونى ٤/ ١٩٧ ، والتصريح ٣٣٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٥/٢ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وقال الرماني : والنسب إلى شِيَةٍ : وِشَوِيّ فى قول سيبويه : ووِشْيِيّ فى قول الأخفش وكلا المذهبين صواب ، لأن وِشَوِيّ على الطلب لصحة الاسم وتقويته على قياس : دَمَوِيّ وَيَدَوِيّ وَأَمّا وِشْيِيّ فعلى طلب صحة الاسم إذ لا يجوز أَنْ يكون اسم ظاهر على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين فى شيء من الكلام فإنما يقع الرد لضرورة الاسم فقط حتى يصير بمنزلة دَمٍ وهو على قياس من قال : دَمِيّ ، لأنه لا يطلب مع صحة الاسم تقويته بالحركة . انظر : شرح سيبويه للرمانى ٢٠١/١

(٥) قال ابن عصفور : فإنْ كان محذوف العين لَمْ ترد إليه شيئا ، وتنسب إليه على لفظه فتقول =

أو كان مضعفا نحو : رُبَ المخفف من رُبّ المشدد الباء ، وَقُرَة خفيفة الراء قوم من عبد القيس ، أو معتل اللام نحو : يَرَى ، والمُرِى رُدّ المحذوف فتقول : رُبّيّ [(١)] نَصّ عليه سيبويه ، ووافقه الأخفش [(٢)] وَقُرِّيّ [(٣)] ، واليَرَئِيّ [(٤)] ، والمُرْئِيّ .

أو محذوف اللام صحيح العين مجبورًا فى التثنية فى النثر برد لامه كَأَخٍ وَأَبٍ ، أو فى الجمع بالألف والتاء كـ (عِضَة) و(سَنَة) وَ(هَنَة) فَتَرُدّ فى النسب اللام فتقول [أَخَوِيّ] [(٥)] ، وَأَبَوِيّ [(٦)] ، وَعِضَوِيّ ، وَسَنَوِيّ [(٧)] ، وَهَنَوِيّ وَإِنْ شِئْتَ سَنَهِيّ ، وَعِضَهِيّ .

= فى النسب إلى سَهٍ وَمُذْ سَهِيّ وَمُذِيّ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٤/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٥٧/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦٣/٢ ، والمساعد ٣٧٠/٣ ، والمقرب ٤١٢/٢ .

(١) انظر : الكتاب ٣٥٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٦٦/١ ، والأشمونى ٤/ ١٩٧ ، والأصول ٧٦/٣ ، وقال ابن مالك : فلو كان ما أصله السكون مضاعفا رُدّ إليه باتفاق كراهية لفك المضاعف فيقال فى النسب إلى (رُبَ) مُسَمًّى به على قصد الجَبْر : رُبِّيّ ولا يُقَال رُبَبِيّ . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٦٧/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ١٠٢٢/٣ .

(٣) انظر : الكتاب ٣٥٩/٣ ، والأصول ٧٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦٧/٢ ، والمساعد ٣٧٣/٣ .

(٤) قال الشيخ خالد الأزهرى : تقول فى النسب إلى (يَرَى) علما : يَرَئِيّ بفتحتين على الياء والراء فكسرة قبل الياء وبرد العين وهى الهمزة على قول سيبويه فى إبقاء الحركة بَعْدَ الرد للمحذوف ، وذلك لأنه يصير بعد الرد : يَرَأَى بفتح الياء والراء والهمزة بوزن جَمَزَى بالجيم والزاى فَيَجِبُ حينئذ حذف الألف لأنها رابعة متحرك ثانى كلمتها وقياس قول أبى الحسن : يَرْئِيّ بسكون الراء وكسر الهمزة وحذف الألف . انظر : التصريح ٣٣٥/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٩٧/٤ - ١٩٨ ، والمساعد ٣٧٠/٣

(٥) كلمة (أخوى) ساقطة من المخطوطات والسياق يقتضى زيادتها .

(٦) قال سيبويه : هذا باب مالا يَجُوزُ فيه من بنات الحرفين إلّا الرَّدّ وذلك قولك فى أَبٍ : أَبَوِيّ ، وفى أَخٍ : أَخَوِيّ ، وفى حَمٍ : حَمَوِيّ ، ولا يجوز إلّا ذا ، من قبل أنّك تردّ من بنات الحرفين التى ذهبت لاماتُهن إلى الأصل مالا يخرج أصله فى التثنية . انظر : الكتاب ٣٥٩/٣ . وانظر أيضًا : التبصرة والتذكرة ٥٩٩/٢ ، والأصول ٧٦/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٦٧/١ ، والأشمونى ١٩٣/٤ ، والمساعد ٣٧١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٤/٤

(٧) قال سيبويه : واعلم أَنَّ من العرب مَنْ يَقُول : هذا هَنُوكَ وَرَأَيْتُ هَنَاكَ وَمَرَرْتُ بِهَنِيكَ =

أَوْ لَمْ يُجْبَرْ بردها نحو : حِر ، وَشَفَة ، وَغَدٍ ، وَثُبَة ، ومذهب سيبويه (١) أَنَّ ثُبَةً محذوفة اللام وهى (٢) من ثَبَيْتُ أَيْ : جَمَعْتُ ، والزجاج يَذْهَبُ إلى أنّها محذوفة العين من ثَابَ فيجوز الرد وعدمه تقول : حِرَحِيّ ، وَشَفَهِيّ ، وَغَدَوِيّ ، وَثُبَوِيّ ، وتفتح عينُ الكلمة فى مذهب سيبويه (٣) ، وإن كان أصلها السكون كَغَدٍ وَحِرٍ أصلهما غَدْو (٤) ، وَحِرْح ، وَدَمٌ أَصْلُه عند سيبويه (٥) فَعْل بسكون العين ، وعند

= ويقول : هَنَوانِ فيجريه مجرى الأب فمن فعل ذا قال : هَنَوَاتٌ ، يرده فى التثنية والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ وَضَعَةٌ وهو نبت ويقول ضَعَوَاتٌ فإذا أضفت قلت : سَنَوِيٌّ ، وَهَنَوِيٌّ .. وَمَنْ جَعَلَ سَنَةً من بنات الهاء قال : سُنَيْهَة وقال : سانَهْتُ فهى بمنزلة شَفَةٍ تقول شَفَهِيّ وَسَنْهِيّ وتقول فى عِضَةٍ : عِضَوِيّ . انظر : الكتاب ٣٥٩/٣ - ٣٦٠ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٥٢/٣ ، والأصول ٧٦/٣ ، وشـــرح سيبويه للرمانى ١٦٨/١ - ١٦٩ ، والمساعد ٣٧١/٣ .

(١) انظر : الكتاب ٣٥٨/٣

(٢) فى ت « وهى ياء من ثبيت » .

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك أيضا قولهم فى ثُبَة : ثُبِيّ وَثُبَوِيّ ، وشَفَة : شَفِيّ وَشَفَهِيّ ، وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شَفَةٍ الهاء ألا ترى أَنَّكَ تَقُول : شفاة وَشُفَيْهَة فى التصغير ، وتقول فى حِرٍ : حِرِيّ وَحِرْحِيّ ، لأن اللام الحاء تقول فى التصغير : حُرَيْحٌ وفى الجمع : أَحْرَاح . انظر : الكتاب ٣/ ٣٥٨ - ٣٥٩ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٦٤/٢ والأصول ٧٦/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٦٦/١ ، والمساعد ٣٧٢/٣ ، ، والهمع ١٩٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٣/٢ والأشمونى ١٩٣/٤ والتصريح ٣٣٤/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٨/٣ وقال الصيمرى : إذا نسبت إلى اسْمٍ على حرفين ، والمحذوف منه لام الفعل والتثنية لا ترد الذاهب منه إليه ، فَلَكَ فى النسبة وجهان : إنْ شِئْتَ تركته على لفظه المستعمل ، وإنْ شِئْتَ رددت إليه الذاهب منه تقول فى النسب إلى غَدٍ : غَدِيّ وإنْ شِئْتَ : غَدْوِيّ ؛ لأن الأصل فى غَدٍ : غَدْو قال لبيد :

وما النّاسُ إلا كالدّيار وأهلها ... بها يَوْم حَلُّوها وَغَدْوًا بَلاقِعُ

انظر : التبصرة والتذكرة ٥٩٨/٢ وابن يعيش ٤/٦ والمقتضب ١٥٣/٣ والمنصف ٦٤/١ ، والمساعد ٣٧٢/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٦٣/١

(٥) قال سيبويه : فمن ذلك قولهم فى دَم : دَمِيّ ، وفى يَدٍ : يَدِيّ ، وإنْ شئتَ قُلْتَ : دَمَوِيّ وَيَدَوِيّ كما قالت العرب فى غَدٍ : غَدَوِيّ كل ذلك عربى ، فإن قال : فهلا قالوا : غَدْوِيّ ، إنما يد وغد كل واحد منهما فَعْل . انظر : الكتاب ٣٥٨/٣

المبرد [١] فَعَل بفتحها ، وَذَهَبَ الأخفش [٢] إلى تسكين ما أصله السكون فتقول : غَدْوِيّ ، وَجِرْحِيّ ، وَيَدْيِيّ ، ثُمّ رجع فى الأوسط إلى مذهب سيبويه وذكره سماعًا عن العرب ، وأما عدم الرد فتقول : حِرِيّ وَغَدِيّ ، وَيَدِيّ ، وَثُبِيّ . ولم يذكر أبو البقاء العكبرى [٣] فى شَفَةٍ إلا الردّ قال ، فَتَقُول : شَفَهِيّ ، وذكر خطاب الماردى فيها الوجهين .

وإنْ كان المحذوفُ اللام معتل العين وذلك : ذُومال أصله ذَوًى عند سيبويه [٤] ، وَذَوٌ عند الخليل ، وشاةٌ أصله شَوْهَة ، وفوك ، واللات ، فَأَمَّا « ذُو » فاتفقوا على ذَوَوِيّ ، الخليل وإن كان يرى أن أصله ذَوٌ ، وسيبويه [٥] ، وأبو الحسن [٦] ، والجرمى لأنه عندهم فَعَل بتحريك العين .

---

(١) قال المبرد : وسيبويه يزعم أَنَّ دَمًا فَعْل فى الأصل ، وهذا خطأ ؛ لأنك تقول : دَمِيَ يَدْمَى فهو دَم فمصدر هذا لا يكون إلا فَعَل كَمَا تَقُول : فَرَق يَفْرَق ، والمصدر الفَرَق والاسم فُرِقٌ ... ومن الدليل أَنَّه (فَعَل) أن الشاعر لما اضطر جاء به على فَعَل قال :

جَـرَى الـدَّمَـيـان بـالخبـرِ الـيـقـين

انظر : المقتضب ١٥٣/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٥٩٩/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٦٤/٢ .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية الشــــافية ١٩٥٨/٤ ، والمساعد ٣٧٣/٣ والأشمونى ١٩٤/٤ ، والخزانة ٤٧٨/٧ .

(٣) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى صنف إعراب القرآن وإعراب الحديث وإعراب الشواذ واللباب فى علل الإعراب والبناء وغير ذلك توفى سنة ٦١٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨/٢ - ٣٩ والبداية والنهاية ٤٦/٧ . وانظر : رأى العكبرى فى اللباب ٥٤٨/٢.

(٤) انظر : الكتاب ٣٦٦/٣ .

(٥) قال سيبويه : وَأَمَّا الإضافة إلى رجل اسمه ذو مال فإنّك تَقُول : ذَوَوِيّ ، كَأَنَّك أَضَفْتَ إلى ذَوًا وكذلك فُعِل حين أُفْرِد وَجُعِل اسما ، رُدّ إلى أصله لأنَّ أصله فَعَلٌ يدلك على ذلك قولهم : ذَوَاتَا . انظر : الكتاب ٣٦٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الرمانى لسيبويه ١٨٢/١ ، والأصول ٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٥/٤ ، والأشمونى ١٩٣/٤ .

(٦) انظر : رأى أبى الحسن فى الأشمونى ١٩٣/٤

وَأَمَّا « شَاةٌ » فعلى مَذْهَبِ سيبويه [١] : شَاهِيّ ، وعلى المشهور عن الأخفش [٢] شَوْهِيّ ثُمّ رَجَعَ إلى مذهب سيبويه فى الأوسط ، وَأَمَّا « فُوك » فَذَكَر ابْنُ مالك [٣] : أَنَّك تَقُول فَمِيّ وَفَمَوِيّ ، وَذَكَرَ ذلك سيبويه [٤] فى النسب إلى فَمٍ ، وقال المبرد [٥] : الصواب فَمِيّ ، أَوْ فَوْهِيّ .

وَأَمَّا (اللَّات) فقالوا : لائِيّ وقياسه لَوَوِيّ : لأنه من لَوَيْتُ ، قاله الفارسى فى الأَغْفَال [٦] وجمعها لَوَاء ، وقال سيبويه [٧] فُعِل به ما فُعِل (بلاَ) مُسَمًّى به ولا يُعْرَفُ لَهُ لامٌ معلومة ، لا من جَمْعٍ ولا من تصغير ، ولا اشتقاق فهو اسْمٌ غير متمكن على حرفين ، والنسبُ إليه على قَوْلِ سيبويه [٨] ، والخليل : لائِيّ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أصله لاهة ، وَحُذِفَت اللام رَدَّها إلى النسب فَقَال : لاهِيّ .

---

(١) قال سيبويه : وإذا أَضَفْتَ إلى شاة قُلْتَ : شاهِيٌّ ، تردّ ماهو من نفس الحرف ، وهو الهاء ألا ترى أَنَّك تَقُول : شُوَيْهَةٌ وإنما أردت أَنْ تجعل شاةٌ بمنزلة الأسماء . انظر : الكتاب ٣٦٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٨٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٤/٤ ، والأشمونى ١٩٣/٤ ، والمساعد ٣٧٣/٣ .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٣٣٣/٢ ، والأشمونى ١٩٣/٤ ، والمساعد ٣٧٣/٣

(٣) انظر : التسهيل ٢٦٤ ، وشفاء العليل ١٠٢٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٦/٤ .

(٤) قال سيبويه : فَإِنْ قَالَ فَمَان فهو بالخيار ، إنْ شَاءَ قال : فَمَوِيّ وإن شاء قال : فَمِيّ وَمَنْ قَالَ : فَمَوَان قَالَ : فَمَوِيّ على كلّ حال . انظر : الكتاب ٣٦٦/٣

(٤) انظر : المقتضب ١٥٨/٣ - ١٥٩ .

(٦) انظر : الأغفال للفارسي ٧٥٦ و ١٢١٠ .

(٧) انظر : الكتاب ٣٦٨/٣

(٨) قال سيبويه : وَأَمَّا الإضافة إلى لاتٍ من اللات والعُزَّى ، فإنك تَمدُّها كما تَمدُّ لا إذا كانت اسما ، كما تثقّل لَوْ وَكَيْ إذا كان كل واحد منهما اسمًا فهذه الحروف وأشباهُها التي ليس لها دليل بتحقيرٍ ولا جَمْعٍ ولا فعل ولا تثنية إنما تجعل ماذهب منه مثلَ ماهو فيه وَيُضَاعَف . انظر : الكتاب ٣٦٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٨٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٦١/٢ ، والأصول ٣/ ٧٩ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وَإِنْ كان أَلفًا جعل ضعفها همزة) فتقول فى رجل سُمّى لا : لاء بالمد ، فإذا نسبت جاز فيه وجهان : إقرار الهمزة ، فتقول : لائِيّ وإبدالها واوا فتقول : لاوِيّ . انظر : المساعد ٣٧٤/٣ .

وإنْ كان فى أَوَّله هَمْزَةُ وَصْلٍ ، وذلك فى ابْن ، واسْم [١] ، واسْت ، واثنان ، فَيَجُوز حَذْفُ الهمزة وَرَدّ المحذوف فَتَقُول : بَنَوِىّ ، وَسَتَهِىّ ، وَسَمَوِىّ ، وَثَنَوِىّ ، بضم سين سُيِمَوِىّ وكسرها ، ومقتضى مذهب الأخفش [٢] فيما كان ثانيه ساكنًا الرد إلى الأَصْل فَتَقُول : سُمْوِىّ بإسكان الميم ، ومذهب سيبويه كما تقدم الفتح وَيَجُوزُ إقرارُ الهمزة ولا ترد اللام فتقول : ابْنِىّ ، واسْمِىّ ، واسْتِىّ ، واثْنِىّ .

فَأَمَّا « ابْنُمٌ » فَذَكَرُوا فيه حذف الميم ، فَيُنْسَبُ إليه كالنسب الي ابْنٍ : بَنَوِىّ ، وابْنُمِىّ [٣] وَإقرارُها فَيُنْسَبُ إليه على لَفْظِهِ ، فإنْ كانت النونُ تابعة لحركة الإعراب قبل النسبة كَسَرْتَ فى النسب لكسرة الميم وصار مثل : زِبْرِجِىّ ، وَمَنْ فَتَحَ فى تَغْلَبِىّ قال : ابْنَمِىّ ، وَزِبْرَجِىّ فَفَتَح ، وَمَنْ جَعَل النونَ مفتوحة ليست حركتها تابعة لحركة الميم في الإعراب أَقَرّها مفتوحةً فى النسب فَقَال : ابْنَمِىّ بفتح النون .

ومما أوله هَمْزَةُ وَصْلٍ ، وَلَيْسَ من قبيل ما تَقَدّم ، لأنَّ لامَهُ حَرْفٌ صحيح غير محذوف نحو : امْرُؤ ، وامْرَأَة فإذا نَسَبْتَ إليها أُقِرّت الهمزة فَقِيلَ : امْرَئِىّ [٤]

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين فإذا شئت تركتَه فى الإضافة على حاله قبل أَنْ تضيفَ وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الزوائد ورددت ما كان له فى الأصل وذلك : ابْنٌ واسْمٌ واسْتٌ واثنانِ واثنتان وابْنَةٌ فإذا تركته على حاله قُلْتَ : اسْمِىٌّ واسْتِىٌّ وابْنِىٌّ واثْنِىٌّ فى اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ .. وإن شئت حذفت الزوائد التى فى الاسم ورددته إلى أصله فقلت : سَمَوِىّ ، وَبَنَوِىٌّ وَسَتَهِىٌّ وإنما جئت فى اسْتٍ بالهاء لأن لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأَسْتَاه وَسُتَيْهَة فى التحـــقير . انظر : الكتاب ٣٦١/٣ . انظر أيضًا : شرح سيبويه للرماني ١٧٥/١ ، وشرح الشـــــافية للرضى ٦٧/٢ ، الأصول ٧٧/٣، وابن يعيش ٥/٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٥/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٣٧٤/٣ ، والأشمونى ١٩٤/٤

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنِم فَقَال : إنْ شِئْتَ حذفت الزوائد فقلت : بَنَوِىّ كَأَنَّك أضفت إلى ابْنٍ وإنْ شِئْتَ تركته على حاله فَقُلْتَ : ابْنِمِىّ . انظر : الكتاب ٣٦٢/٣ . وانظر أيضا : شرح سيبويه للرمانى ١٧٧/١ ، وشرح الشافية للرضى ٦٧/٢ ، والمساعد ٣٧٨/٣

(٤) قال سيبويه : وأما الإضافة إلى امْرِئٍ فعلى القياس ، تَقُول : امْرَئِىٌّ وتقديرها : امْرَعِىٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل وإن أَضَفْتَ إلى امرأةٍ فكذلك تقول : امْرَئِىٌّ ، لأنك كأنك تضيف إلى امْرِئٍ فالإضافة فى ذا كالإضافة إلي استغاثةٍ إذا قلت: اسْتَغَاثِىٌّ وقد قالوا : مَرَئِىٌّ تقديرها : مَرَعِىٌّ فى امرئ القيس (وهو شاذ) . انظر : الكتاب ٣٦٨/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٨٤/١ ، وشرح الشافية للرضى ٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٧٥/٤

أو حُذِفَتْ فقيل : مَرَئِيّ بفتح الراء ، هكذا قالت العرب ، وَلَمْ يقولوا : مَرْئِيّ بسكون الراء ، وقال محمد بن حبيب [١] : يُنْسَبُ إلى مَنْ اسمه : امرؤ القيس : مَرَئِيّ إلا امرأ القيس من كندة فَيُنْسَب إليه : مَرْقَسِيّ .

وإذا نَسَبْتَ إلى ماهو على حَرْفَيْن وضعًا وهو صحيح الثانى جَازَ فى النسب تضعيفه فَتَقُول : كَمِيّ وَكَمِّيّ [٢] فى النسب إلى كَمْ ، أو معتل وَجَبَ تضعيفه إنْ كانَ ياءً أَوْ واوًا بنظير ذلك فَتَقُول فى (كَيْ) : كَوِّيّ وفي (لَوْ) : لَوِّيّ [٣] ، أو ألفا فتهمز فَتَقُول فى (لَا) : لاَء ، وَتَنْسِبُ إليه لائِيّ [٤] ، ولا وِيّ .

وإلى سِقَايَة [٥] ، وَدِرْحَايَة ، وَحَوْلَايَا [٦] ونحوها بإبدال الياء همزة ، أو إبدال الهمزة واوًا فَتَقُول سِقَائِيّ وَسِقَاوِيّ ، ولا يَجُوزُ إقرارُ [٧] الياء فى النسب .

فَإِنْ كانت الياءُ بَعْدَ ألف ثالثة ، فَيَجُوزُ إقرارُها وقلبها همزة ، وقلب الهمزة واوًا

---

(١) انظر : رأى محمد بن حبيب فى التصريح ٣٣٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٧٦/٢

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٦/٤ ، والأشمونى ١٩٦/٤ - ١٩٧ ، والمساعد ٣٧٤/٣

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٦٠/٢ - ٦١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣٧٤/٣ ، والأشمونى ١٩٧/٤

(٤) انظر : التصريح ٣٣٦/٢ ، والأشمونى ١٩٧/٤ ، والمساعد ٣٧٤/٣

(٥) قال سيبويه : هذا باب الإضافة إلى كل شيء لامه ياءٌ أو واو وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة وذلك نحو : سِقَايَة وَصَلايَةٍ وَنُفايَةٍ وَشَقَاوةٍ وَغباوةٍ تقول فى الإضافة إلى سِقَايَة : سِقائِيّ ، وفى صَلاية : صَلَائِيّ وإلى نُفَايَة : نُفَائِيّ .. وإذا أَضَفْتَ إلى سِقَايَة فَكَأَنَّك أَضَفْتَ إلى سِقَاءٍ ، كما أَنَّكَ لَوْ أَضَفْتَ إلى رَجُلٌ اسمه ذو جُمَّة قُلْتَ : ذَوَوِيّ كَأَنَّك أضفت إلى ذَوًا ، وَلَوْ قُلْتَ : سِقاوِيّ جاز فيه وفى جميع جنسه مايجوز فى سقاء . انظر : الكتاب ٣٤٨/٣ - ٣٥١ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٢٦/١، والمساعد ٣٧٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٢/٤ ، والأصول ٦٦/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٥٩٥/٢

(٦) قال سيبويه : وَحَوْلَايَا وَبَرْدَرَايا بمنزلة سِقَايَة ؛ لأنَّ هذه الياء لا تثبت إذا كانت منتهى الاسم والألفُ تسقط فى النسبة لأنها سادسة فهى كهاء دِرْحَايَة . انظر : الكتاب ٣٥١/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٢٨/١ ، وشرح الشافية للرضى ٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٢/٤

(٧) قال سيبويه : ولا يكون فى مثل سِقَايَة : سِقايِيٌّ فتكسر الياء ولا تهمز ، لأنها لَيْسَتْ من الياءات التى لا تعتل إذا كانت منتهى الاسم كما لا تعتل ياءُ أُمَيَّة إذا لم تكن هاء . انظر : الكتاب ٣٥١/٣

فَتقُول : رَايِيّ وَرَائِيّ وَرَاوِيّ (١) وأجودها الهمزة ؛ فَإِنْ كان آخرُ الاسم واوًا أَوْ ياءً على وزن فَعْلَة كـ (غَزْوَة وَظَبْيَة) ، أَوْ فُعْلَة كـ (غُدْوَة) وَ(دُمْيَة) ، أَوْ فِعْلَة كَرِشْوَة وَزِنْيَة ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٢) لا يُغَيِّر شيئا منها فى النسب إلا ما وَرَدَ تغييره قَالُوا : قَرَوِيّ فى قَرْيَة ، وَزِنَوِيّ في بني زِنْيَة : حَيٌّ من العرب ، وَبطَوِيّ فى البِطْيَة ، وَنُسِبَ هذا المذهب إلى الخليل وهو اختيار ابن أبى (٣) الربيع ، ومذهب يونس (٤) واخْتَارَهُ الزجاج (٥) أَنَّهُ يُفْتَحُ السَّاكن من ذَوَاتِ الواو والياء فَتَقُول : غَزَوِيّ ، وَظَبَوِيّ ، وَعَدَوِيّ ، وَدَمَوِيّ ، وَرِشَوِيّ ، وَزِنَوِيّ ، وقيل عن الخليل (٦) أَنَّهُ يُجِيزُ الوجهين فى ذوات الياء ، وَيَخْتَارُ الإقرار على الأصل ، وَذَهَب قَوْمٌ إلى التفرقة بين ذَوَات الياء ، فيفتح ماقبلها ويقلبها واوًا وبين ذوات الواو فَيُقِرُّها على حالها ، وهو اختيار ابن عصفور (٧) .

والنسب إلى (فُعْلَة) صحيح اللام على لفظه مِنْ غَيْرِ تغيير تَقُول فى النسب إلى الخُضْرَة : خُضْرِيّ وَذَكَر الهَجَرى (٨) : أَنَّ فُصَحَاء الحجاز يَقُولُون فى عُتْبَة وفـــــى

---

(١) قال سيبويه : وسألته عن الإضافة إلى رَايَةٍ وطايَةٍ وثايَةٍ وآية ونحو ذلك فقال أقول : رَائِيٌّ وطائِيٌّ وثائِيٌّ وآئِيٌّ وإنما همز لاجتماع الياءات مع الألف .. ومن قال : أُمَيِّيٌّ قال : آيِيٌّ ورايِيٌّ بغير همز لأن هذه لام غير معتلة .. ولو أبدلت مكان الياء الواو فَقُلْتَ : ثاوِيٌّ وآوِيٌّ وطاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جاز ذلك كما قالوا شاوِيٌّ فجعلوا الواو مكان الهمزة . انظر : الكتاب ٣٥١/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١٣٤/١. وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٥٢/٤ ، والمساعد ٣٧٥/٣ ، ، والهمع ١٩٦/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٥٩٦/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٥١/٢ ، والأصول ٦٦/٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٤٦/٣ – ٣٤٨ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١١٩/١ ، والأصول ٦٥/٣ ، والمساعد ٣٧٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٠/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٤٨/٢

(٣) انظر : المساعد ٣٧٦/٣

(٤) انظر : مذهب يونس فى الكتاب ٣٤٨/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ١١٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٠/٤ ، والمساعد ٣٧٦/٣

(٥) انظر : المساعد ٣٧٦/٣ ، ، والهمع ١٩٧/٢

(٦) انظر : المساعد ٣٧٧/٣

(٧) انظر : المقرب ٤١٥/٢ ، والمساعد ٣٧٧/٣

(٨) هو هارون بن زكريا الهجرى أبو على قال ياقوت : صاحب كتاب النوادر المفيدة روى عن ثابت السرقسطى . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣١٩/٢ ، ومعجم الأدباء ٢٦٢/١٩

كُلّ اسْمٍ علي فُعْلَة : فُعَلِيّ غير زُنْمَة وَحُمْرَة ، فَإنَّهما على حالهما ساكنتا الثانى ، وفى بنى شمخ بن فزارة بن عتبة تنسب إليه : عُتْبِيّ [١] .

والنسبُ إلى بِنْت ، وَأُخْت ، وَثِنْتَيْنْ ، وَكِلْتَا ، وَذَيْت ، وَكَيْت ، فى مذهب سيبويه [٢] بحذف التاء ، وَرَدّ المحذوف فَتَقُول : أَخَوِيّ ، وَبَنَوِيّ ، وَثَنَوِيّ ، وَكَلَوِيّ، وَذَيَوِيّ ، وَكَيَوِيّ ، وَمَذْهَبُ يونس [٣] أنّه ينسب إليها علي لفظها فَتَقُول : أُخْتِيّ ، وَبِنْتِيّ ، وَثِنْتِيّ ، وَكِلْتِيّ ، وَذَيْتِيّ ، وَكَيْتِيّ ، واتَّفَقَ هو [٤] والخليل على حَذْفِ التاء من هَنْت ، وَمَنْت إذا نَسَبْتَ إليهما ، ومذهب الأخفش [٥] أَنَّهُ يُقِرُّ ماقبل التاء المحذوفة على سُكونِهِ وما قَبْلَهُ على حركته ، وَيَرُدّ المحذوف فَيَقُول : أُخْوِيّ ، وَبِنْوِيّ ، وَكِلْوِيّ ، وَثِنْيِيّ وقياس مذهبه فى كَيْت وَذَيْت أنه إذا حَذَفَ التاء رَدّ المحذوف ، فصار كَيًّا وَذَيًّا ، فَيُنْسَبُ إليه كما يُنْسَبُ إلى حَيٍّ فَيَقُول : كَيَوِيّ ، وَذَيَوِيّ ويجوز كَيِّيّ .

والجمع المكسر الذى لا واحدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ نحو : عَبَادِيد [٦] ، وَشَمَاطِيط ،

---

(١) انظر : رأى الهجرى فى التعليقات والنوادر ٦٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٠/٣ و ٣٦٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١٧٠/١ ، وشرح الشافية للرضى ٦٨/٢ – ٦٩ والأصول ٧٧/٣ ، والمساعد ٣٧٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٥/٤، وابن يعيش ٥/٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٥/٢

(٣) انظر : رأى يونس فى المسائل البصريات ١٧٤ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٦٠١/١ ، والتكملة للفارسى ٢٥١ ، والتسهيل ٢٦٥ ، وشفاء العليل ١٠٢٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٥/٤ ، والأصول ٧٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٨/١ ، وشرح الشافية للرضى ٦٩/٢ ، والمساعد ٣٧٧/٣

(٤) انظر : الكتاب ٣٦١/٣ ، وقال سيبويه أيضا : ... وزعم الخليل أَنَّ مَنْ قَالَ : بِنْتِيّ قال : هَنْتِيّ وَمَنْتِيّ وهذا لا يقوله أحد . انظر : الكتاب ٣٦٣/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٦٩/٢

(٥) انظر : مذهب الأخفش فى المساعد ٣٧٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٥/٢

(٦) قال سيبويه : وإنْ أَضَفْتَ إلى عَبَادِيد قُلْتَ : عَبَادِيدِيّ ، لأنّه ليس له واحد ، وواحده يكون على فُعْلُول أَوْ فِعْلِيل أو فِعْلَال ، فإذا لَمْ يَكُن لَهُ واحد لم تجاوزه حتى تعلم . انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للسيرافى ٢٤١/١ ، وشرح الشافية للرضى ٧٨/٢ ، والهمع ١٩٧/٢ ، والمساعد ٣٨٠/٣ ، والأصول ٧١/٣ ، والمقرب ٤٠٩/٢

وَتَبَاذِير ، وَأَبَابِيل فى قَوْلٍ يُنْسَبُ إليه على لَفْظِهِ فَتَقُول : شَمَاطِيطِيّ أَوْلَهُ واحدٌ من لفظه شاذ ، كَمَلَامِيح واحده لَمْحَة نَسَبْتَ إلى المفرد . فَتَقُول : لَمْحِيّ خلافًا لأبى زيد ؛ [1] فإنَّهُ يَنْسُبُ إلى لفظ الجمع فيَقُول : مَلَامِيحِيّ . وقال أبو زيد [2] قالوا فى النسب إلي مَحَاسِن : مَحَاسِنِيّ ، وَصَرَّحَ بقول ذلك عن العرب .

أو غير شاذ وكان النسبُ إلى المفرد يوهم تغيير المعنى نحو : أَعْرَاب [3] واحده عَرَب ، فَيُنْسَب إلى الجمع ، وجعل السيرافى [4] ، وتبعه ابن مالك [5] أَعْرَابًا جَمْعًا أُهْمِلَ واحده ، فَلِذَلك نُسِب إليه ، فقيل : أَعْرَابِيّ ، أَوْ كان لا يُوهِمُ تغيير المعنى نَسَبْتَ إلى مُفْرَدِهِ فَتَقُول فى النسب إلى الفَرَائِض : فَرَضِيّ [6] ، وَقَوْلُ الناس فَرَائِضِيّ ، وَكُتُبِيّ ، وَقَلَانِسِيّ خطأ ، وَقَدْ أَجَازَهُ قَوْمٌ وَذَهَبُوا فى قَمَرِيّ إلى أَنَّهُ منسوب [7] إلى الجمع من قولهم : طُيُور قَمَر ، وفى دُبْسِيّ إلى طيور دُبْس ، وهو عندنا منسوب إلى القُمْرَة ، والدُبْسَة ، ويحتمل أَنْ يَكُونَ مثل كُرْسِيّ مما بُنِيَ على الياء التى تشبه ياء النسب . وَقَوْل أبى على القالى فى قولهم : مابها دُورِيّ أَنّه منسوبٌ إلى الدُّور غلط بل دُورِيّ مثل كُرْسِيّ ، وأما الصُّفْرِيّة فمنسوب إلى الصُّفْرَة وهم قَوْمٌ من الخوارج ، وقيل إلى الصُّفْر وهو النُّحَاس ، وقيل إلى رَجُلٍ قديم منهم يكنى أبا صُفْرَة ، وَشَذَّ كِلَابِيّ الخلق .

فإذا سُمّى بالجمع نُسِبَ إليه على لفظه قالوا : مَعَافِرِيّ [8]

---

(١) انظر : رأى أبى زيد فى شفاء العليل ١٠٢٤/٣ ، والمساعد ٣٨٠/٣

(٢) انظر : كلام أبى زيد فى الكتاب ٣٧٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٨/٢

(٣) قال سيبويه : وتقول فى الأَعْرَاب : أَعْرَابِيّ ، لأنه لَيْسَ له واحد على هذا المعنى ، ألا ترى أنّك تَقُول : العَرَب فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقوّيه . انظر : الكتاب ٣٧٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ٢٤٢/١ ، والمساعد ٣٨٨/٣

(٤) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٤٥٢/٥ (٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٩/٤

(٦) انظر : المخصص ٢٤٦/١٣ ، والمساعد ٣٧٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٨/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٧٧/٢ ، والمقرب ٤١٠/٢ ، والتصريح ٣٣٦/٢ ، والأشموني ١٩٨/٤

(٧) عبارة «منسوب» ساقطة من ت .

(٨) انظر : المخصص ٢٤٨/١٣ ، والمساعد ٣٨١/٣ وقال سيبويه : وفى معافر : معافرى وهو فيما يزعمون معافر بن مر أخو تميم بن مر . انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ٢٤٣/١ ، والأصول ٧١/٣

وَأَنَمَارِيّ (١) ، وَكِلَابِيّ ، وضِبَابِيّ ، وَأَكْلُبِيّ ، وَمَدَائِنِيّ ، وَفَرَاهِيدِيّ (٢) مِنْ أَزْدِ اليمن سموا بالجمع : فُرْهُود وهو الجمل ، وَمَعَافِر هو ابن مُرّ أخو تميم بن مُرّ ، وَأَكْلُب حَيّ من خَثْعَم ، وقال بعضهم : فُرْهُودِيّ يَنْسِبُ إلى المفرد لعدم التباسه إذ ليس لَهُ قبيلة تسمى بفُرْهُود ، فَلَوْ كان الجمعُ غالبا على ناس بأعيانهم فكذلك نحو : الأَنْصَار تَقُول : أَنْصَارِيّ (٣) والأبناء : قَوْمٌ من الفرس ارتهنتهم العرب وغلب عليهم هذا الاسم كغلبة الأنصار ، والنسبة إليهم على ذلك : أَبْنَاوِيّ في لغة بني سعد ، كذلك حَكَاهُ سيبويه (٤) عنهم ، وقال السيرافي (٥) : هم قبائل من بني سعد بن زيد مناة من تميم ، وقال أبو عبيد (٦) : أبناءُ سَعْد إلا كعبًا وعَمْرا ، وقال سيبويه (٧) : حدثني أبو الخطاب : أَنْ ناسًا من العرب يقولون في الإضافة إليهم : بَنَوِيّ يَرُدُّونه إلى الواحد فهذا على أَنْ لَا يكونَ اسْمًا غالبا على هذا الحي من أبناء فارس ، وَحَكَى أبو الحسن أنه قيل في النسب إليهم : بَناوِيّ ، قال : وهذا شاذ كما قالوا في أبو بكر : بَكْرَاوِيّ .

واسم الجنس نحو : تمر واسم الجمع الذى لا واحد لَهُ من لفظِهِ نحو : قوم يُنْسَبُ إليهما على اللفظ فَتَقُول : قَوْمِيّ ، وَتَمْرِيّ (٨) ، أَوْلَهُ واحدٌ من لَفْظِهِ نحو :

---

(١) قال سيبويه : وإذا جاء شئ من هذه الأبنية التى توقع الإضافة على واحدها اسما لشئ واحد تركته فى الإضافة على حالِهِ ، ألا تراهم قالوا فى أَنْمَار : أَنْمَارِيّ ، لأنّ أنمارًا اسم رجل ، وقالوا فى كِلَاب : كِلَابِيّ .. وسألته عن قولهم : مَدَائِنِيّ فَقَال : صار هذا البناء عندهم اسمًا لبلد ... وقالوا فى الضِّبَاب إذا كان اسم رجل ، ضِبَابِيّ . انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، والمخصص ٢٤٧/١٣ - ٢٤٨ ، والأصول ٧١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٠/٢ ، والمساعد ٣٧٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٥٩/٤ ، والأشمونى ١٩٩/٤ ، والهمع ١٩٧/٢

(٢) قال ابن منظور : الفُرْهُد والفُرْهُود ولد الأسد عمانية ... وَفَرَاهِيد حى من اليمن من الأَزْدِ . انظر : مادة (فرهد) فى اللسان ٣٤٠٧/٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٨١/٣

(٣) انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ ، والمخصص ٢٤٨/١٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٢٤٣/١ ، وشرح الشافية للرضى ٧٩/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ ، والمخصص ٢٤٨/١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٧٩/٢

(٥) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٤٥٥/٥

(٦) انظر : رأى أبى عبيد فى المخصص ٢٤٨/١٣ (٧) انظر : الكتاب ٣٧٨/٣

(٨) قال سيبويه : وتقول فى الإضافة إلى نَفَرٍ : نَفَرِيّ ، وَرَهْطٍ : رَهْطِيّ ، لأنّ نَفَر بمنزلة حَجَر =

رَكْب وَأُناس فَعَلَى لفظه تَقُول : رَكْبِيّ وَأُنَاسِيّ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنّ رَكْبًا وَسَفْرا جَمْعُ راكِب ، وَمُسافِر ، وَأَنّ أُناسا جمع نُسِب إلي مُفْرَدِهِ فَقَال : راكِبِيّ [(١)] ، وَمُسافِرِيّ ، وَإِنْسانِيّ .

وقال سيبويه [(٢)] في الإضافة إلى أُناس : إِنْسَانِيّ ، وَأُنَاسِيّ ، وهو أَجْوَدُ القولين ومما لا يَطّرد بناء بعض أعضاء الجسد على فُعَال ، وإلحاق ياء النسب قالوا : أُنَافِيّ ، وَرُآسِيّ ، وَعُضَادِيّ ، وَفُخَاذِيّ [(٣)] ، للعظيم ذلك العضو منه ، وبعض الأعداد لطولٍ في الشيء أو عَرْضٍ بشيءأو أزيد قالوا : أُحادِيّ ، وَثُنَائِيّ إلى العشرة المذكر والمؤنث فيه سواء فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يُنْسَبُ إلى ثلاثة فقالوا : ثُلَاثِيّ ، كما فَرقوا فى النسبة إلى الرجل القديم الدّهْر قالوا : دُهْرِيّ [(٤)] ، وإلى مَنْ كان مِنْ بنى دهر مِنْ بنى عامر دَهْرِيّ ، ذلك بضم الدال ، وهذا بفتحها لا غير .

وكذلك لا يطرد ما زِيدَ فى آخره ألفٌ ونون بعدهما ياء النسب مشعرة بعظيم ذلك قالوا رَقَبانِيّ [(٥)] ، وَشَعَرانِيّ ، وَرَوْحانِيّ ، لمن لَهُ روحٌ ولا يُدْرَكُ شخصه

= لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع . وَلَوْ قُلْتَ : رَجُلِيّ فى الإضافة إلى نَفَر لَقُلْتَ فى الإضافة إلى الجمع : وَاحِدِيّ وَلَيْسَ يقال هذا . انظر : الكتاب ٣٧٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٧٨/٢ ، والأصول ٧١/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٢٤٥/١ ، والمخصص ٢٤٦/١٣ ، والأشمونى ٢٠٠/٤

(١) يرى ذلك الأخفش . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٩/٤ ، والمساعد ٣٩١/٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٧٩/٣

(٣) هذا للعظيم الأنف والرأس والعضْد والفَخِذ . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٦٦/٤ ، والمساعد ٣٨٢/٣ ، والمخصص ٢٤١/١٣ - ٢٤٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ ، والمخصص ٢٣٧/١٣ ، والأصول ٨٢/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٢٤٩/١ ، وشرح الشافية للرضى ٨٢/٢ ، والمقرب ٤٢٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما يصير إذا كان علمًا فى الإضافة على غير طريقته ... فمن ذلك قولهم فى الطويل الجُمَّة جُمَّانِيّ ، وفى الطّويل اللّحية : اللِّحيانِيّ ، وفى الغليظ الرَّقَبة : الرَّقَبانِيّ فإنْ سَمَّيْتَ بِرَقَبَةٍ أَوْ جُمة أَوْ لِحيَة قُلْتَ رَقَبِيٌّ وَلِحْيِيّ وَجُمِّيٌّ وَلِجَوِيّ وذلك لأن المعنى قد تَحَوّل ، إنما أَرَدْتَ حيث قلت : جُمّانِيّ الطويل الجُمَّة ، وحيث قلت اللّحْيَانِيّ الطويل اللحية . انظر : الكتاب ٣٨٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ٢٤٨/١ ، والأصول ٨٢/٣ ، والمخصص ٢٤٢/١٣ ، والمقرب ٤٢٢/٢ ، والمساعد ٣٨٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٦/٤

بالبصر ، ولا ما الياء فيه فارقة بين المفرد وجنسه نحو : زِنْجِيّ [١] ، وَزِنْج ، ولا دالة على المبالغة كَأَعْجَمِيّ ، وَأَشْعَرِيّ ، وَأَحْمَرِيّ ، وزائدة لازمة نحو : كُرْسِيّ ، وَحَوَارِيّ وَبَرْدِيّ [٢] ، وَكَلْبٌ زَيْنِيّ ، وغير لازمة نحو : دَوَّارِيّ ، وَدَوَّار ، والصَّلَتَانِيّ [٣] والفُرَاتِيّ في : الصَّلَتان والفُرَات وهما علمان .

وهذه أشياء شَذُّوا فيها فى النسب مما لم يتقدم ذكره ، فمن ذلك فى السَّهْل : سُهْلِيّ [٤] ، وفى الدّهْر : دُهْرِيّ لمن مَرّ عليه زمان طويل ، وللقائل بالدّهر : دَهْرِيّ بلا تغيير ، وفى الطَّلْح : طُلَاحِيّ [٥] بضم الطاء وكسرها ، وفى الأُفُق [٦] : أَفَقِيّ ، وفي الحَمْض : حَمَضِيّ [٧] ، وفي خُراسان : خُرْسِيّ ، وَخُرَاسِيّ [٨] وفى الجَرْم

---

(١) انظر : المساعد ٣٨٢/٣ – ٣٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٠/٤

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٦٠/٤ ، والمساعد ٣٨٣/٣

(٣) انظر : المساعد ٣٨٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦١/٤

(٤) انظر : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٨٢/٢ ، والمقرب ٤٢٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ ، والكتاب ٣٣٦/٣

(٥) قال ابن سيده : وقالوا : إبلٌ طُلَاحِيَّة إذا أَكَلَتْ الطَّلْح . انظر : المخصص ٢٣٧/١٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٦٥/٤ ، والطلح : شجر أعظم العضاة وأكثره ورقا وأشده خضرة . انظر : مادة (طلح) فى اللسان ٢٦٨٦/٤

(٦) انظر : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٥/٤ ، وقال الرضى : وقيل أَفَقِيّ بفتحتين فى النسبة إلى الأُفُق ، لأنهم قالوا فيه : أُفْقٌ بضم الهمزة وسكون الفاء وهو مخفف الأُفُق كَعُنُق وَعُنْق ثم جوزوا فيه الأَفَقِيّ لاشتراك الفُعْل والفَعَل فى كثير من الأسماء كالعُجْم والعَجَم والعُرْب والعَرَب والسُّقْم والسَّقَم . انظر : شرح الشافية للرضى ٨٣/٢ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٢٢/٢ ، والكتاب ٣٣٦/٣

(٧) قال سيبويه ... وقال بعضهم : إبلٌ حَمَضِيَّةٌ إذا أَكَلَت الحَمْض ، وَحَمْضِيَّة أجود ، وَقَدْ يقال : بعيرٌ حامِضٌ وعاضِه إذا أَكَلَ العِضَاة وهو ضَرْبٌ من الشجر ، وَحَمْضِيَّة أجود وأكثر وأقيس فى كلامهم . انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٨٣/٢ ، والمقرب ٤٢٢/٢ ، وشرح سيبويه للرمانى ٤٧/١

(٨) انظر : المخصص ٢٣٧/١٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٤/٤ ، والمقرب ٤٢٢/٢ ، وقال سيبويه : كما قالوا فى خُرَاسان : خُرْسِيّ ، وَخُرَاسَانِيّ أكثر وَخُرَاسِيّ لغة . انظر : الكتاب ٣٣٦/٣

جَرْمِيّ [١] ، وفى القَفَا : قَفِيّ [٢] ، وفى وَبَار : أَبَارِيّ [٣] ، وفى الرَّيّ : رَازِيّ [٤] ، وفي الحيرة للثوب : حارِيّ ، وللإنسان : حِيرِيّ [٥] بلا تغيير ، وفى المدينة حمار مَدِينِيّ ، وللرجل مَدَنِيّ [٦] على القياس ، وفي مَرْو للإنسان : مَرْوَزِيّ [٧] ولغيره : مَرْوِيّ بلا تغيير ، وفى القَبَا : قَبِيّ ، وفى دِرَا بِجِرْد : دَرَاوَرْدِيّ ، وفى سوق مازن : سُقْزِنِيّ ، وسوق يحيى : سُقْحِيّ ، وَسُوق الليل : سُقْلِيّ [٨] ، وفى دار البطيخ : دَرْبَخِيّ [٩] وفى البَصْرَة : بِصْرِيّ [١٠] وقيل : لَيْسَ بشذوذ لأن فيها لغةً بِصْرَة فسكن الصاد ، وَنَقَلَ كسرتها إلى الباء ، وفى الشتاء : شَتْوِيّ [١١] خلافا للزبيدى،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ ، والجرم : القطع . انظر : مادة (جرم) فى اللسان ٦٠٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٣٧/٣

(٣) انظر : المقرب ٤٢٣/٢ ، وقال ابن منظور : وَبَارِ مثل قَطَامِ أرض كانت لعاد غلبت عليها الجن فمن العرب من يجريها مجرى نَزَالِ . انظر : مادة (وبر) فى اللسان ٤٧٥٣/٦

(٤) انظر : المقرب ٤٢٣/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٨٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٤/٤ ، وقال ابن منظور : والرّيّ من بلاد فارس النسب إليه رَازِيّ على غير قياس . انظر : مادة (ريا) فى اللسان ١٧٩٨/٣

(٥) قال ابن منظور : والحِيرَة بالكسر بَلَدٌ بجنب الكوفة والنسبة إليها حِيرِيّ وحارِيّ على غير قياس . انظر : مادة (حير) فى اللسان ١٠٦٨/٢

(٦) قال ابن منظور : وإذا نَسَبْتَ إلى المدينة فالرجل والثوب : مَدَنِيّ ، والطير ونحوه : مَدِينِيّ لا يقال غير ذلك . انظر : مادة (مدن) فى اللسان ٤١٦١/٥

(٧) قال ابن سيده : فَمَا شَذَّ مما لم يذكر سيبويه قولهم فى النسب إلى الرى : رَازِيّ وإلى مَرْو : مَرْوَزِيّ وإلى درا بجرد : دَرَاوِرْدِيّ . انظر : المخصص ٢٤١/١٣ . وانظر أيضا : شرح الشافية للرضى ٨٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٤/٤

(٨) ، (٩) انظر : المقرب ٤٢٤/٢ - ٤٢٥

(١٠) قال الرضى : وقالوا فى البَصْرَة : بِصْرِيّ بكسر الباء ، لأن البَصْرَة فى اللغة حجارة بيض وبها سميت البصرة ؛ والبِصْرُ بكسر الباء من غير تاء بمعنى البصرة ، فَلَمَّا كان قبل العلمية بكسر الباء مع حذف التاء ومع النسبة بحذف التاء كُسِرَتْ الباءُ فى النسب وقيل : كسر الباء فى النسب اتباعا لكسر الراء ويجوز بَصْرِيّ بفتح الباء على القياس . انظر : شرح الشافية للرضى ٨١/٢ - ٨٢ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٢٢/٢ والمقتضب ١٤٨/٣

(١١) انظر : الكتاب ٣٣٦/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٥٠/١ ، والأصول ٨١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٢/٢ ، وقال ابن سيده وقالوا فى شِتَاء : شَتْوِيّ كأنهم نسبوا إلى شَتْوَة ، قال أبو سعيد : =

فَإِنّه يزعم أَنّ الشّتاء جمع واحده شَتْوَة فَلَمّا نُسِب إليه رُدّ إلى واحده وهو : شَتْوَة وهكذا هو فى حواشى مبرمان قال : شتاء جمع شَتْوَة كصَحْفَة وَصِحاف .

واسْتَغْنَوا غالبا عن ياء النسب بالبناء على فَعَّال من لفظ المنسوب إليه فى الحرف والصنائع قالوا : خَبّاز [1] ، وَقَزّاز وَبَنّاء ، وَزَجّاج ، وَعَوّاج ، وَلآّل وقالوا : زَجّاجىّ ، وَعَاجِىّ ، وَلُؤلُؤىّ ، وَبَزّار ، وَبَقّال ، وَخَيّاط ، وَنَجّار ، وَجَمّال لمزاول العمل بالجمال ، وَعَطّار ، وَبَتّات لبائع البَتُوت ، وهى الأكسية ، وقالوا : عِطْرِىّ ، وَبَتِىّ .

وبالبناء على فاعل لصاحب الشئ وإنْ لَمْ يعالجه قالوا : لابِن ، ولاحِم ، وَتامِر [2] ، وكاسٍ [3] ، وَرَامِح . وَنَابِل ، وَدَارِع ، وفارِس ، وَسَائِف [4] ، وناشِب ،

= قال بعض أصحابنا ، إنّه لَيْسَ بشاذ ؛ لأَنّ شِتَاء جمع شَتْوَة كقولنا صَحْفَة وَصِحَاف وإذا نُسِبَ إلى جَمْعٍ فحقه أن ينسب إلى واحده فنسب إلى شَتْوَة لذلك وهو قياس مطرد . انظر : المخصص ١٣/ ٢٤٠ . وانظر : شرح الشافية للرضى ٨٢/٢ ، والمقرب ٤٢٤/٢

(١) قال سيبويه : هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة وذلك إذا جعلته صاحب شئ يزاوله أو ذا شئ . أما ما يكون صاحب شئ يعالجه فإنه مما يكون «فَعّالا» وذلك قولك لصاحب الثياب : ثَوّاب ، ولصاحب العاج : عَوّاج ، ولصاحب الجِمال التى ينقل عليها : جَمّال ، ولصاحب الحُمُر التى يعمل عليها : حَمّار ، وللذى يعالج الصرف : صَرّاف وذا أكثر أَنْ يُحْصَى ، وربما ألحقوا ياءى الإضافة كما قالوا : البَتّىّ أضافوه إلى البتوت ، فأوقعوا الإضافة على واحده وقالوا : البَتّات . انظر : الكتاب ٣/ ٣٨١ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ٢٥٢/١ - ٢٥٣ ، وشرح الشافية للرضى ٨٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٠٩/٢ ، والمقرب ٤٠٩/٢ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤/ ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، والهمع ١٩٨/٢ ، والأشمونى ٢٠٠/٤ - ٢٠١ ، والتبصرة والتذكرة ٦٠٥/٢

(٢) قال سيبويه : وأما ما يكون ذا شئ وليس بصنعة يعالجها ، فإنه مما يكون «فاعلا» ذلك قولك لذى الدِرْع : دارِعٌ ولذى النَّبْل : نابِل ولذى النُّشّاب : ناشِب ولذي التَّمْر : تامِرٌ ولذى اللبن : لابِنٌ ... وتقول لمن كان شئ من هذه الأشياء صنعته : لَبّان ، وَتَمّار ، وَنَبّال . انظر : الكتاب ٣٨٢/٣ . وانظر أيضا : شرح الشافية للرضى ٨٤/٢ - ٨٥ ، والأشمونى ٢٠٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٢/٤ ، والأصول ٨٣/٣ ، وشرح سيبويه للرمانى ٢٥٣/١ ، والتصريح ٣٣٧/٢ ، والمقرب ٤٠٨/٢

(٣) قال سيبويه : وقالوا لصاحب الفَرَس : فارِسٌ وقال الخليل : إنما قالوا : عيشة راضية وطاعِمٌ وكاسٍ على ذا ، أى ذات رِضًا ، وذو كِسْوَة وطَعام وقالوا : ناعِلٌ لذى النَّعْل ... وقالوا : بَغّال لصاحب البغل ، شبّهوه بالأول ، حيث كانت الإضافة لأنهم يشبهون الشئ بالشئ وإن خالفه وقالوا لذى السيف : سَيّاف ... . انظر : الكتاب ٣٨٢/٣ - ٣٨٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٠٩/٢ ، وشرح سيبويه للرمانى ٢٦٠/١ - ٢٦١

(٤) قال الرضى : وقد يستعمل فى الشئ الواحد اللفظان جميعا كَسَيّاف وَسَائِف وَقَــــدْ =

وناعِل وحاذٍ : وَقَدْ يَقُوم مقام فاعل فَعَّال قالوا : نَبَّال ، وَكَلَّاب ، وَسَيَّاف ، وَتَرَّاس وَبَقَّال لصاحب ما اشتق ذلك منه كَمَا يَقُوم مقام فَعَّال فاعِل قالوا : حائِك فى معنى حَوَّاك ، وَقَدْ يَقوم غير فاعل وَفَعَّال مقامهما قالوا : امْرَأَةٌ مِعْطَار أَىْ ذاتُ عِطْرٍ ، وناقة مِحْضِير أى ذاتُ حُضَر ، ومذهب سيبويه [١] أَنّ هذا وإنْ كَثُر لا ينقاس قال : لا تقول لصاحب الدّقِيق دَقَّاق ، ولا لصاحِب الفاكهة : فَكَّاه ، ولا لصاحب البر : بَرَّار ، ولا لصاحب الشعير : شَعَّار ، والمبرد يقيس [٢] هذا .

واستغنوا أَيْضًا عن ياءِ النسب بالبناء اسما على وزن فَعِل من المنسوب إليه قالوا : رَجُلٌ طَعِم وَلَبِس وَعَمِل ، وَنَهِر [٣] المعنى ذُو كذا ، وقالوا : رَجُلٌ حِرِيّ وَحَرِجٌ إذا كان يألف ذلك ، وهذا كُلُّه موقوف على السماع .

وقالت العربُ فى النسب إلى اليمن والشام يَمَنِيّ ، وَشامِيّ [٤] على اللفظ ثُمّ

= يستعمل أحدهما دون صاحبه كَقَوّاس وَتَرّاس وَفَعَّال فى المعنى المذكور أكثر استعمالا من فاعِل وهما مع ذلك مسموعان ليسا بمطردين . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/٨٥

(١) انظر : الكتاب ٣/٣٨٢

(٢) انظر : المقتضب ٣/١٦١ ، والأشمونى ٤/٢٠١ ، والتصريح ٢/٣٣٧ ، وشرح سيبويه للرمانى ١/٢٥٨

(٣) قال سيبويه : وزعم الخليل أنهم فى هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِيٌّ وَضَرْبِيٌّ وَيُشتدل على ذلك بقولهم : رَجُل عَمِلٌ وَطَعِمٌ وَلَبِسٌ فمعنى ذا كمعنى قَؤُول وَمِقْوَال في المبالغة : إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل فى فَعِلٍ فى التأنيث وقالوا : نَهِرٌ وإنما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه بمنزلة عَمِل وفيه ذلك المعنى فقولهم : نَهِرٌ فى نَهَارِيّ يدل على أَنّ عَمِلًا كقوله : عَمَلِيّ ، لأن فى عَمِلٍ من المعنى ما فى نَهِرٍ .. وقالوا رَجُلٌ ورَجُل سَتِهٌ ، كأنه قال : حِرِىّ واسْتِيّ . انظر : الكتاب ٣/٣٨٤ - ٣٨٥ . وانظر أيضًا : شرح سيبويه للرمانى ١/٢٦٣ - ٢٦٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٨٨ - ٨٩ ، والمقرب ٢/٤٠٩ ، والأشمونى ٤/٢٠١ ، والمساعد ٣/٣٨٥

(٤) قال الرضى : وقالوا يمانٍ وشآمٍ وتهام ولا رابع لها ، والأصل يَمَنِيّ وَشآمِيّ وَتَهَمِيّ والتَّهَم تِهامة ، فحذف فى الثلاثة إحدى ياءى النسبة ، وأبدل منها الألف وجاء يَمَنِيّ وَشَآمِيّ على الأصل ، وجاء تِهامِيّ بكسر التاء وتشديد الياء منسوبا إلى تِهامة ، وجاء يَمَانِيّ وشآمِيّ وكأنهما منسوبان إلى يمان وشآم المنسوبين بحذف ياء النسبة دون ألفها . انظر : شرح الشافية للرضى ٢/٨٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣٨٦ ، والكتاب ٣/٣٣٧ - ٣٣٨ ، وشرح سيبويه للرمانى ١/٥٢ - ٥٣ ، والأصول ٣/٨٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٥٨٩

حذفوا إحدى ياءى النسب وزادوا ألفا قبل اللام عوضا منها ، وصار منقوصا فقالوا : اليَمَانِى والشّآمى وَرَجُل يَمَانٍ وشَآمٍ ، وَرَأَيْتُ رجلا يَمَانِيًا وَشَآمِيًا ، وَشَذّ الجمع بين ياءى النسب والألف وقالوا : تَهَامٍ فتحوا التاء وجعلوه منقوصا قالوا :

[الطويل]

تَهَامُون نَجْدِيُّون كَيْدًا وَنَجْدَة ... ... (١)

كما تقول : قاضون ، وقالوا : تِهامِىّ (٢) بكسر التاء وإلحاق ياءى النسب على الأصل كما قالوا : يَمَنِىّ وشامِىّ .

* * *

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

لِكُلّ أُنَاسٍ من وقائعهم سَجْلُ

انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٣٨٦/٣

(٢) قال سيبويه : ومما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءى الإضافة قولك فى الشّأْم : شَآمٍ ، وفى تِهامة تهامٍ ، ومن كسر التاء وقال : تِهامِىّ وفى اليمن يمانٍ وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين . انظر : الكتاب ٣٣٧/٣

بـــاب علامة التأنيث

علامة التأنيث فى الاسم المتمكن التاء المبدلة هاءً فى الوقف ، خلافًا لمن زعم أَنّ التأنيث بالهاء وأنها تبدل تاء فى الوصل .

والألف المقصورة والهمزة التى قبلها مدة ، وهى عند البصريين بَدَلٌ من الألف المقصورة ، ومذهب الكوفيين والزجاجى (١) : أَنّ الهمزة ليست مبدلة من الألف ، وإنما هى علامة التأنيث ، ومذهب الأخفش أن الألف والهمزة معا هما علامة التأنيث ، وزاد الكوفيون فى علامات التأنيث تاء أخت وبنت والألف والتاء فى مسلمات (٢) ونحوه .

* * *

---

(١) انظر : رأى الزجاجى والكوفيين فى المساعد ٢٩٠/٣ ، والأشمونى ٩٤/٤ - ٩٥

(٢) فى ت ، ب «المسلمات» .

بـــاب التـــاء

أصل دخولها فى فصل وصف المؤنث مِنْ وَصْفِ المذكر نحو : ضَارِبَة [١] ، وضَارِب وفى فصل الآحاد المخلوقة من أجناسها نحو : دُرَّة وَدُرّ ، وَتَمْرَة ، وَتَمْر [٢] ، وَبَقَرَة وَبَقَر ، وَكَوْنُ الأنثى من نحو : بَقَرة بالهاء ، والمذكر بطرحها ذهب إليه الكوفيون : وحكوا : رَأَيْتُ نَعامًا على نَعَامة وَحَماما على حَمَامَةٍ وهو عند البصريين شاذٌ لا يقاس عليه ، وقالوا : كَمْأَة وَكَمْء عَلَى القياس . وقال بعض العرب : كمء[٣] للواحد وَكَمْأَة للجنس .

وَقَدْ تأتى لفصل الأسماء الجامدة نحو : امْرُؤ وامْرَأة [٤] ، وَرَجُل وَرَجُلة ، وغُلَام وَغُلَامة ، وَأَسَد وَأَسَدَة ، وإنْسَان وإنْسَانة ، وَحِمار وَحِمارَة ، وَبِرْذَوْن وَبِرْذَوْنَة وهو قليل لا ينقاس .

ولفصل الآحاد المصنوعة قالوا : عِمَامة [٥] وعِمَام ، وَسَفِينة وَسَفِين ، وَجَرّة وَجَرّ ، وَلَبِنَة وَلَبِن ، وَقَلَنْسُوَة وَقَلَنْس .

وللفرق بين الواحد والجمع فى الصفات نحو : حَمّار ، وَحَمَّارة [٦] ، وَبَغَّال

---

(١) انظر : المقرب ٤٢٦/٢ ، والمساعد ٢٩٢/٣ ، والتصريح ٢٨٦/٢ ، والمخصص ٩٧/١٦

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٣٥/٤ ، والمقرب ٤٢٦/٢ ، والتصريح ٢٨٨/٢ ، والمخصص ١٠٠/١٦ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (والآحاد المخلوقة من أجناسها) كَتَمْرَة وَتَمْر ... واختلف هل الأصل التاء ، ثم سقطت لإفادة الجنس والأصل سقوطها ثم وصلت لإفادة الواحد ؟ ... قال الفراء : رُبّما جَعَلُوا الأنثى مفردة بالهاء ، وجعلوا المذكر مفردا بطرح الهاء فيكون كَأَنّه على لفظ الجمع ، قالوا : رَأَيْتُ حَمَامًا على حمامة ... . انظر : المساعد ٢٩٢/٣

(٣) قال ابن سيده : ... وَمِنْهُ الكمء والكَمْأَة قال أبو عمر سمعت يونس يقول : هذا كَمْءٌ كما ترى لواحده الكَمْأَة فيذكرونه وإذا أرادوا جمعه قالوا : هذه كَمْأَةٌ للواحد وَكَمْأَةٌ للجميع . انظر : المخصص ١٠١/١٦

(٤) انظر : المخصص ٩٨/١٦ - ٩٩ ، والمساعد ٢٩٢/٣ ، والمقرب ٤٢٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٣٥/٤ ، والأشمونى ٩٧/٤

(٥) انظر : المساعد ٢٩٣/٣ ، والمخصص ١٠٢/١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٣٥/٤

(٦) انظر : المساعد ٢٩٧/٣ ، والمخصص ١٠١/١٦ ، والمقرب ٤٢٧/٢

وَبَغَّالة ، وَجَمَّال وَجَمَّالة ، وَوَارِد وَوَارِدَة ، وشارِب وشارِبَة ومنه البصرية ، والكوفية والزُّبيرية ، والمروانية ، والمِسوَدّة ، والمِبْيَضَّة الواحد : بصرى ، وكوفى ، وزبيرى ، وَمَرَوانِى ، وَمِسْوَدّ ، وَمِبْيَضّ ، وزعم أبو زيد أحمد بن سهل : أَنَّ هذا مطرد فى باب الجمع الذى يؤخذ من لفظ الفعل ، وَأَوْرَدَ أَلفاظا كثيرة ، وقال : العلة فى ذلك أَنّ كل جمع مؤنث فصار مثال المؤنث والجمع فى هذا واحدا انتهى .

وللفرق بين المقيد والمطلق نحو : ضَرْبَة وَضَرْب [١] ؛ وللفرق بين الاسم والصفة نحو : رَمْيَة وَرَمْى ، وشاةٌ ذَبِيحة [٢] ، وشاة ذَبِيح ، فَرَمْيَةٌ وَذَبِيحة اسْمٌ لما يُرْمى ولما يُذْبَح ، وَرَمْى وَذَبِيح صفتان ، وقالوا : أَكِيلة الأسد وفريسته أرادوا به الاسم ، وكذلك حَلُوبة وَرَكُوبة [٣] اسْمٌ لما يُحْلَبُ وَيُرْكَبُ ، وَحَلُوب وَرَكُوب صفتان ، وجاءت صفات للمؤنث بغير تاء وليست من باب مفعول قالوا : شاةٌ سَدِيس [٤] ، وَرِيحٌ خَرِيق ، وكتيبة خَصِيف .

وللفرق بين المذكر والمؤنث فى العدد نحو : ثلاثةُ رِجَال [٥] وثلاث جَوَارٍ وتأتى أيضا فى صفات مشتركة بَيْنَ المذكر والمؤنث لِغَيْر مبالغة نحو : رَبْعَة ، وَيَفْعَة [٦] ولمبالغة نحو : عَلَّامة [٧] ، وَمِطْرَابة

---

(١) انظر : المساعد ٢٩٨/٣

(٢) قال سيبويه : وتقول : شاةٌ ذَبِيح ، كما تَقُول : ناقةٌ كَسِير ، وتقول : هذه ذَبِيحَةُ فلان وذبيحتُك وذلك أَنَّك لَمْ ترد أن تخبر أنها قد ذُبِحَتْ أَلا تَرَى أنك تَقُول ذاك وهى حَيّة ... وتقول : شاةٌ رمِىّ إذا أردت أَنْ تخبر أنها قد رُميت . انظر : الكتاب ٦٤٧/٣ - ٦٤٨ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧٤٠/٤ ، والمساعد ٢٩٧/٣ ، والأشمونى ٩٦/٤

(٣) انظر : المخصص ١٠١/١٦

(٤) قال سيبويه : وقد أجرى شئ من فعيل مستويا فى المذكر والمؤنث ، شُبّه بِفَعُول ، وذلك قولك : جَدِيد ، وَسَدِيس وَكَتِيبةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيح خَرِيقٌ . انظر : الكتاب ٦٣٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧٤٠/٤

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٣٧/٤ ، والمساعد ٢٩١/٣

(٦) انظر : الكتاب ٢١٢/٢ ، والمساعد ٣٩٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٣٥/٤

(٧) قال ابن سيده : هذا باب ما دخلته التاء من صفات المذكر للمبالغة فى الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث وذلك قولهم : رجل علامة ونسابة وسألة وراوية ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل فى =

وَفَرُوقة (١) ، وَمَلُولة ، وَحجابة ، وفَقَاقَة ، وخاصة بالمذكر نحو : رَجُلٌ بُهْمَة أَىْ شجاع ، وفى اسم مشترك نحو شاة يُطْلَقُ على الذكر والأنثى ، ولتأكيد التأنيث نحو : ناقَة وَنَعْجَة . والأصل فى الأسماء المختصة بالتأنيث أن لا تدخلها التاء نحو : عَجُوز وَعَنَاق ، إذ مذكرهما شَيْخ وَجَدْى ، ولتأكيد الجمع نحو : حِجَارة وَفُحُولة (٢) ، وقال الأستاذ أبو على (٣) : هى فيهما كالتاء في نَاقَةٍ وَنَعْجَة لتأكيد التأنيث ولتأكيد الواحدة نحو : غُرْفَة وَظُلْمَة وَمَدِينة (٤) وَعَبَّر بعضهم عن هذا بتأنيث اللفظ إذ ليس تحته تأنيث معنى ، ولبيان النسب نحو : المَهَالبة (٥) ، والمسَامِعَة والمناذِرَة ، والأَشَاعِثَة أى المنسوبون إلى المهلب بن أبى صفرة ، وإلى مُسْمِع ، وإلى المنذر بن ماء السماء ، وإلى الأَشْعَث بن قيس ، وإن اختلفت أسماؤهم ، وَلَوْ حَذَفْتَ التاء كان جمعا لمن اسم كل واحد مُهَلّب وكذا باقيها ، وقيل : التاء فى هذا النوع عوضٌ من ياء النسب ، ولذلك لايجتمعان ، وإنما يقال : المهلّبيُّون أو المهالبة .

وللعجمة نحو : مَوَازِجَة (٦) جمع مَوْزَج وهو الخف ، وقيل : الجَوْرَب ، وَكَيَالِجَة جمع كَيْلَجة (٧) جَمْعُ كَيْلَج وهو المكيال يكتال به ، وَعَبّر ابن مالك (٨) عن هذا بالتعريب .

وللنسب والعجمة نحو : البَرَابِرَة ، والسَّيَابِجَة المعنى : البَرْبَرِيُّون (٩)

= وصف من أوصاف الله تعالى وإن كان المراد المبالغة . انظر : المخصص ١٠٣/١٦ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٩٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٣٦/٤ ، والتصريح ٢٨٨/٢

(١) قال سيبويه : وقالوا : امرأةٌ فَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءوا به على التأنيث كما قالوا : حَمُولَة ألا ترى أنه سواء فى المذكر والمؤنث والجمع فهى لا تغير كما لا تغير حمولة فكما كانت حمولة كالطَّرِيدة كان هذا كربعة . انظر : الكتاب ٦٣٨/٣

(٢)،(٣)،(٤) انظر : المساعد ٢٩٤/٣ - ٢٩٥

(٥) انظر : المخصص ١٠٤/١٦ ، والمقرب ٤٢٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٣٦/٤ ، والمساعد ٢٩٥/٣ ، والتصريح ٢٨٨/٢ ، والأشمونى ٩٧/٤

(٦) انظر : المقرب ٤٢٧/٢ ، والمخصص ١٠٤/١٦ ، والأشمونى ٩٧/٤

(٧) كلمة (كيلجة) ساقطة من ت .

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٣٦/٤ ، والمساعد ٢٩٥/٣

(٩) قال سيبويه : وقالوا : البَرَابِرَة والسّيَابِجَة ، فاجتمع فيه الأعجمية وأنها من الإضافة إنما يعنى البربريين والسيبجيين كما أَرَدْتَ بالمَسَامِعَة المسمعيين فأهل الأرض كالحى . انظر : الكتاب ٦٢١/٣

والسيبجيون واحدهم بَرْبَرِىّ ، وَسَيْبَجِىّ ، وهو خادم الفِيَلَة وقيل : قوم من السند ، وللعوض من محذوف لام الحذف نحو : لِدَة [١] حذف فاؤها ، وَثُبَة حذف لامها ، ونحو تاء تَزْكِيَة عوضٌ من مدة تفعيل ، وفى إمامة واستقامة عوضٌ من عين الكلمة على خلافٍ فى ذلك ، أو معاقب نحو : زَنَادِقة [٢] ، وَجَحاجِحَة التاء عوض من ياء زَنَادِيق وَجَحاجِيح وهما متعاقبان ، والأصل إقرارُ الياء كَبَهالِيل ، وَلِعِوَض من ياء إضافة كَتَاء أَبَت وَأُمّت .

* * *

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٣٧/٤ ، والمساعد ٢٩٦/٣ ، والتصريح ٢٨٨/٢

(٢) انظر : الكتاب ٤٢٢/٣ ، والمساعد ٢٩٦/٣ ، وشرح الكافبة الشافية ١٧٣٦/٤ ، والمقرب ٤٢٧/٢

بـــاب الألف المقصورة

فُعْلَى وصفا نحو : حُبْلَى ، وَرُبّى (١) ، وَخُنْثَى ، ومصدرًا : بُشْرَى (٢) ، وَرُجْعَى ، وَشُورَى واسمًا بُهْمَى . وقولهم : بُهْمَاة شاذ (٣) ، وصَرْفُ دُنْيًا (٤) شاذ ، وكذا مُوسًى (٥) منوَّنًا لموسى الحديد ، وقيل وزنها مُفْعَل من أَوْسَيْتُ : حَلَقْتُ ، وقيل : الألفُ للإلحاق فلذلك نُوِّن ، وقال الجرمى : سمعت أبا زَيْد يروى هذه موسًى خِذْمَة فهو مُفْعَل وَلَوْ كانت الميم أصلية لَمْ تنصرف ، وَأَمّا مُوسى اسم لرجل فهو أعجمى لا ينصرف ، وقال أبو العلاء المعرى : لا أعلمه سُمِّى به فى الجاهلية إنما حدث فى الإسلام يعنون اسم موسى عليه السلام .

وَفُعَالَى نحو : حُبَارى ، وَجُمادى ، وَسُمانى (٦) ، وَنُعَامى ، وَلُبَادى ، وَحُلاوى (٧) القَفَا ، وَرُغَامَى (٨) ، وَشُنَارَى (٩) ، وَذُنَابَى ، وَلَمْ يجئ صفةً إلا جمعًا

---

(١) الرُّبّى : أول الشباب . انظر : مادة (ربب) فى اللسان ١٥٥١/٣ ، وقال الجوهرى : الرُّبّى بالضم على فُعْلَى : الشاة التى وضعت حديثا وجمعها رُباب بالضم . انظر : مادة (ربب) فى الصحاح ١٣١/١ . وانظر أيضًا : المخصص ٨٧/١٦ و ١٩٤/١٥

(٢) انظر : المساعد ٣٠٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٣/٤ ، والتصريح ٢٨٩/٢ ، والأشمونى ٩٩/٤

(٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : وقولهم : بُهْمَاة مع قولهم : بُهْمَى ممنوعا شاذ ، وقيل وكأنهم جعلوا ألفه للتكثير ، وقيل هى للإلحاق ، والواحد بُهْمَاة بناء على إثبات فُعْلَل ، وهو قول الكوفيين والأخفش ، وَبُهْمَى نبت ، ولا ينون مافيه ألف التأنيث . انظر : المساعد ٣٠٨/٣ ، وقال سيبويه : ولا يكون فُعْلَى والألف لغير التأنيث إلا أن بعضهم قال : بُهْمَاة واحدة وليس هذا بالمعروف . انظر : الكتاب ٢٥٥/٤ ، والمخصص ٨٧/١٦ ، والأشمونى ١٠٠/٤

(٤) انظر : المخصص ١٩٣/١٥ ، وصرف دنيا هى حكاية ابن الأعرابى . انظر : المساعد ٣٠٨/٣

(٥) انظر : المخصص ١٩٥/١٥ ، والمساعد ٣٠٨/٣

(٦) انظر : المساعد ٣٠٨/٣ ، والمخصص ٢٠١/١٥ ، والأشمونى ٩٩/٤

(٧) قال الجوهرى : والحُلاوى على فعالى بالضم : نَبْتٌ ، ووقع فلان على حُلَاوَةِ القَفَا بالضم أَىْ على وَسَطِ القفا ، وكذلك على حُلَاوى القفا وَحَلَاواء القفا إذا فتحت مَدَدْتَ ، وإذا ضممت قصرت . انظر : مادة (حلا) فى الصحاح ٢٣١٩/٦ ، واللسان ٩٨٤/٢

(٨) الرُّغَامى : زيادة الكبد وقيـــــــل : نبت أو قصبة الرئة . انظر : مادة (رغم) فى الصحاح ١٩٣٤/٥ ، واللسان ١٦٨٤/٣ ، والقاموس ١٢١/٤

(٩) الشُّنَارَى كَحُبَارَى : السِّنَّوْ . انظر : مادة (شنر) فى القاموس ٦٤/٢

نحو : سُكَارَى [١] ، وَزَعَمَ الزبيدى [٢] أَنَّه جاءَ صفةً مفردًا وحكى : قولهم : جَمَلٌ عُلَادى ، وَفُعَّالى نحو : شُقَّارى [٣] ، وَخُضَّارَى ، وَحُوَّارى [٤] ، وَفُعَّلى نحو : سُمَّهَى ، وَبُدَّرَى ، وَلُبَّدَى [٥] ، وَفَعْلُولى : فَيْضُوضَى من فاضَ ، وقيل وزنها : فَيْعُولَى من فَضّ ، وَيُقَالُ : فَوْضُوضَى وَفَيْضِيضَى [٦] ، والظاهر أنهما فَعْلُولى وَفَعْلِيلى ، وقيل وزنهما : فَوْعُولى ، وَفَيْعِيلى ، وفى الغرة : فَيْضُوضَاء ممدود فعلى هذا لا يكون مختصا بالألف المقصورة بَلْ يكون من المشترك .

وَفُعَلَايا بُرَحَايا [٧] ، ولم يجئ غيره ، وَأُفْعَلى : أُرْبَعى [٨] ، وَأَفْعُلاوى : أَرْبُعاوى ، وَفَعْلَوى : هَرْنَوى .

وفي كتاب الزبيدى [٩] : قَرْنَوى بالقاف ، وقيل وزن الهَرْنَوى [١٠] : فَعْلَلى وَقَعْوَلَى [١١] بالقاف وهو إقبال إحدى القدمين على الأخرى فى المشي ، وَفَعَلّى :

---

(١) انظر : المخصص ٢٠٢/١٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٤/٤

(٢) انظر : الاستدراك ١٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٩٩/٤

(٣) انظر : المساعد ٣٠٩/٣ ، والتصريح ٢٩٠/٢ ، والمخصص ٢٠٣/١٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشمونى ١٠٠/٤ ، والكتاب ٢٥٧/٤

(٤) قال ابن سيده : حُوَّارَى : ضرب من الشجر والحَوَّارى من الدقيق معروف والخُبَّازَى نبت والخُضَّارَى طير خضر يقال لها القارية . انظر : المخصص ٢٠٢/١٥ ، والمساعد ٣٠٩/٣ ، والأشمونى ١٠٠/٤

(٥) انظر : المخصص ٢٠٥/١٥ ، والمساعد ٣٠٩/٣ والأشمونى ١٠٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٥/٤

(٦) انظر : المساعد ٣٠٩/٣ ، والأشموني ١٠١/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤

(٧) انظر : المساعد ٣١٠/٣ ، والأشمونى ١٠٢/٤

(٨) يقال : مَشَتْ الأرنبُ الأُرْبَعا بضم الهمزة وفتح الباء والقصر وهى ضرب من المشى . انظر : مادة (ربع) فى اللسان ١٥٦٨/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٥/٤

(٩) انظر : الاستدراك ٩٣ ، (حداد) .

(١٠) انظر : المساعد ٣١٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٦/٤ ، والأشمونى ١٠١/٤

(١١) انظر : المساعد ٣١٠/٣ ، والأشمونى ١٠١/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٦/٤ ، والهمع ١٧١/٢

سَبَطْرَى (١) ، وَجَفَرَّى (٢) ، وحكى : عَبَنَّى ، وَحَبَرْكَى منونين ، فيكون هذا الوزن مشتركا بين التأنيث وغيره ، وَفِعَلّى : دِفَقَّى ، وَسِبَطْرَى ، وَضِبَغْطَى ، وَدِمَّى ، وَجِيَضَّى (٣) ، وذكر بعضهم فِعَلَّاء ممدودا ومنه إِوَرَّاء (٤) : مشية يعتمد فيها على أحد الجانبين فعلى هذا يكون الوزن مشتركًا بين ألفى التأنيث المقصورة والممدودة ، وَفُعُلّى حُذُرَّى وَبُذُرَّى وَكُفُرَّى (٥) ، وَفُعَلَّى : عُرَضَّى ، وَكُفَرَّى ، ونقل الفراء (٦) : السُّلَحْفَى ، والسُّلَحْفَاة ، ودخول التاء دليل على أَنَّ الألف فى السلحفاة ليست للتأنيث إلا أَنْ يجعل نادرا كَبُهْمَى وَبُهْمَاة ، وَنَقَل بَعْضُهم فُعَلاء ممدودًا لموضع بالحجاز ، فيكون الوزن مشتركا وَفِعَلْنَى : عِرَضْنَى (٧) ، وَفُعَلْنى : عُرَضْنَى ، وَفَعَلُوتى : رَغَبُوتَى (٨) ، وَرَحَمُوتى وهو اسم قليل ، وَفَيْعَلُولى : حَنْدَقُوقَى (٩) ، وقيل وزنه فَعْلَلُولى نبت ، وَيُقَال بكسر الحاء والدال ، ويقال بفتح الدال والقاف مع كسر الحاء وفتحها ، وَذَكَر سيبويه (١٠) حَنْدَقُوقا على وزن فَيْعَلُولى ، وَأَنّه صفة ، وبغير ألف ذكره التصريفيون (١١) ، وبألف ذكره ابن القطاع (١٢) وَفَوْعَلّى

---

(١) انظر : المخصص ٢٠٧/١٥ ، والمساعد ٣١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٦/٤

(٢) الجَفَرَّى كَكَفَرَّى ويمد وعاء الطلع . انظر : مادة (جفر) فى القاموس ٣٩٢/١ واللسان ٦٤١/١

(٣) قال ابن سيده : وعلى فِعَلّى يكون اسما وصفة .. والجِيَضَّى مشية فيها اختيال .. والضِبَغْطَى : كلمة يُفَزّع بها الصبيان والدِمَّى : موضع .. . انظر : المخصص ٢٠٦/١٥ - ٢٠٧ . وانظر : أيضا المساعد ٣١١/٣

(٤) انظر : المساعد ٣١١/٣

(٥) انظر : المخصص ٢٠٧/١٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١١/٣

(٦) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣١١/٣ ، والأشمونى ١٠٠/٤

(٧) انظر : المساعد ٣١١/٣ ، والمخصص ٢٠٧/١٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤

(٨) انظر : المساعد ٣١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشمونى ١٠١/٤ ، والهمع ١٧٢/٢

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١٢/٣ ، والأشمونى ١٠١/٤ ، والمخصص ٩/١٦

(١٠) انظر : الكتاب ٢٩٢/٤ ، ولقد ذكره سيبويه على وزن فعللول وليس كما قال أبو حيان .

(١١) فى ب «البصريون» وهو تحريف .

(١٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٥٠

دَوْدَرَّى [١] ، وَقَوْصَرَّى ، وَفَعَيَّلَى هَبَيَّخَى [٢] ، ذكره ابن القطاع [٣] وَذَكَرَهُ التصريفيون : سيبويه[٤] وغيره بغير ألف على وزن فَعَيَّل وهو الغلام ، والهَبَيَّخَة [٥] : الجارية ، وَيَفْعَلَّى : يَهْيَرَّى [٦] ، ولم يجئ إلا اسما ، وهو قليل ، وبالألف ذكره ابن السراج [٧] ، وابن القطاع ، وقال : وزنه فَعْفَلَّى ، والمحفوظ فيه يَهْيَرّ بغير ألف ، وزنه يَفْعَلّ ، ولم يثبت سيبويه هذا الوزن وأثبته الزبيدى [٨] ، وَمِفْعَلَّى مِكْوَرَّى [٩] مثلث الميم ، وَمِفْعِلَّى مِرْعِزَّى [١٠] ، ولم يجئ إلا اسما ، وَزَعَمَ الزبيدى أنه جاء صفة قالوا : رجل مِرْقِدَّى [١١] للكثير الرقاد ، وقد تفتح ميمه ، وَفِعْلَلَّى شِفْصَلَّى [١٢] وَلَمْ يثبت سيبويه هذا البناء ، وأثبته الزبيدى [١٣] مستدركا على سيبويه ، وابن القطاع ، وأن شينه تفتح وتكسر . وَذَكَر ابْنُ القوطية [١٤] : شَفْصَلَّى على وزن فَعْلَلَّى منونا ، وألفه للإلحاق بِسَفَرْجَل ، وَفَعَلَيَا مَرَحَيَّا ، وَبَرَدَيَّا [١٥]

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١٢/٣ ، والأشمونى ١٠٢/٤

(٢) انظر : المساعد ٣١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشمونى ١٠١/٤

(٣) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٢١٩

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٧/٤

(٥) انظر : الاستدراك ٢١

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١٢/٣ ، والأشمونى ١٠١/٤

(٧) انظر : الأصول ٢٠١/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٢/٣

(٨) انظر : الاستدراك ٢١

(٩) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١٣/٣ ، والأشمونى ١٠٢/٤ ، والهمع ١٧٢/٢ ، والمخصص ٥/١٦

(١٠) انظر : المساعد ٣١٣/٣

(١١) انظر : الاستدراك ٩١ (حداد) ، والواضح ٢٧٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٣/٣

(١٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشموني ١٠٢/٤ ، والهمع ١٧٢/٢

(١٣) انظر : الاستدراك ١٧٥ (حداد) . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٤/٣

(١٤) انظر : رأى ابن القوطية فى المساعد ٣١٤/٣

(١٥) انظر : المساعد ٣١٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشمونى ١٠٢/٤ ، والهمع ١٧٢/٢

وَقَلَهَيَّا [١] وَفَعْلَلَايَا : بَرْدَرَايَا [٢] ، وذكر ابن القطاع أنَّ وزنه فَعْلَعَايَا ، وَفَعْلَايَا حَوْلَايا [٣] ، وَفِعِّيلى : حِضِّيضى [٤] ، وَفَعَنْلَى : بَلَنْصَى ، وَفُعَيْلَى : قُصَيْرَى ، وَمَفْعِلّى ولم يجئ إلا صفة قالوا : مَرْعِزّى ، وَفَيْعَلَى : خَيْسَرَى [٥] ، وَسَنْقَرَى ، وَفَعْلَلّى : قَرْقَرّى [٦] ، وَأَفْعَلَى : أَجْفَلَى [٧] ، وَمِفْعَلَى : مِنْدَبَى [٨] ، وَفَنْعَلَى : سَنْدَرَى [٩] ، وَفَعْنَلَى : صَعْنَبَى [١٠] ، وَفَعَّلَى : نَظَّرَى ، وَفَيْعُولَى : هَيُّولَى ، وَفُعَالِما قُرَاشِما ، وَفَعَيْلَى : حَفَيْسَى وَفَعَلْعَلَى : حَدَبْدَبَى [١١] ، وَفَعَوْلَلَى : حَبَوْكَرَى [١٢] ، وَفُعْلُلّى : قُرْطُبّى وفُعَّلّى : كُمَّثْرَى ، وَفَعْلَى : أُنْثَى فَعْلان : سَكْرَى [١٣] ، ومصدرًا : دَعْوَى وجمعا : جَرْحَى ، وَفِعْلَى مصدرًا : ذِكْرَى ، وهو منى صِرَّى [١٤] أى غريمة وجمعا حِجْلَى وَظِرْبَى .

* * *

---

(١) قال ابن سيده : فعليا وألفها لاتكون إلا للتأنيث قلهيا حفيرة لسعد بن أبى وقاص . انظر : المخصص ٥/١٦

(٢) انظر : المساعد ٣١٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والأشمونى ١٠٢/٤ ، والهمع ١٧٢/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمساعد ٣١٤/٣ ، والأشمونى ١٠٢/٤

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٧/٤ ، والمخصص ٤/١٦

(٥) الخَيْسَرَى : هو الخاسر . انظر : المخصص ٢٠٨/١٥

(٦) انظر : المخصص ٦/١٦

(٧) انظر : المخصص ٣/١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٦/٤

(٨) يقال : رجل مِنْدَبَى كهِنْدَبَى خفيف فى الحاجة . انظر : مادة (ندب) فى القاموس ١٣١/١

(٩) انظر : المخصص ٥/١٦

(١٠) انظر : المخصص ٦/١٦

(١١) انظر : المخصص ٩/١٦

(١٢) انظر : المخصص ٨/١٦

(١٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٤٤/٤ ، والمساعد ٣١٤/٣

(١٤) انظر : المساعد ٣١٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٤٥/٤

بـــاب الألف الممدودة

فَعْلاء مصدرًا : كـ (سَرَّاء ، وَضَرَّاء) [١] ، واسما مفردًا : صَحْرَاء [٢] ، وَهَضْبَاء ، والجَمَّاء [٣] ، والحِرْبَاء ، واسم جمع : طَرْفَاء ، وَحَلْفاء ، وَقَصْبَاء ، وصفة لها مذكر على أَفْعَل : حَمْرَاء أَوْلَا مذكر لها : دِيمَةٌ هَطْلَاء [٤] ، وامرأة حَسْنَاء ، وداهية دَهْيَاء ، وَعَرَبٌ عَرْباء ، وَحُلّة شَوْكَاء [٥] ، وامرأة عَجْزَاء ، وفَعَالاء اسما : ثَلَاثاء ، وَعَجَاساء ، وَعَبَاسَاء ، وَبَرَاكاء [٦] ، وَقَصَاصَاء ، وصفة : عَيَايَاء وَطَبَاقَاء [٧] ، وقد أثبت ابن القطاع فَعَالَى مقصورا : خَزَازَى ، وَزَبَادَى ، وَخَلافَى ، وَأَدَامى ، فيكون مشتركا بين الألف المقصورة والألف الممدودة .

وفِعَلَاء : سِيَرَاء [٨] وَخِيَلَاء ، وَلَمْ يجئ إلا اسمًا وهو قليل ، وجاء خِيَمَاء [٩] ، وهو اسم ماء فهو وزن مشترك إلّا إن كان منعه الصرف للتأنيث والعلمية فيكون فِعَلَاء وزنًا مختصا ، وَفِعْلاء نحو : زِيزَاء أثبته الكوفيون والألف عندهم للتأنيث ، وقال البصريون :

---

(١) انظر : المساعد ٣١٦/٣

(٢) انظر : الهمع ١٧٢/٢ ، والأشمونى ١٠٢/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥١/٤

(٣) قال ابن سيده : والجَمّاء : موضع وقالوا : جاءوا الجَـــمَّاء الغفير أى كلهم . انظر : المخصص ٤٢/١٦

(٤) انظر : المساعد ٣١٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥١/٤

(٥) يقال : حلة شَوْكَاء عليها خشونة الجدة . انظر : مادة (شوك) فى القاموس ٣١٠/٣

(٦) قال ابن سيده : وقِصَاصاء فى معنى القصاص .. والثلاثاء من الأيام .. والبَرَاكاء : أَنْ يبركوا إبلهم وينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا رجالة . انظـــر : المخصص ٧٢/١٦ - ٧٣ ، وانظـــر أيضا : المساعد ٣١٧/٣

(٧) قال ابن سيده : ورجل طَبَاقَاء أى أحمق . انظر : المخصص ٧٣/١٦ ، والمساعد ٣١٧/٣

(٨) قال ابن سيده : فعلاء وألفه للتأنيث العِنَباء : العنب .. والخِيَلاء – التكبر لغة فى الخُيَلاء والسِيرَاء : ضرب من البرود وقيل : هو ثوب مسير فيه خطوط يُعْمَلُ من القز . انظر : المخصـــــص ٦٧/١٦ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧٥٤/٤

(٩) انظر : المساعد ٣١٧/٣

هى للإلحاق ، وَفِعَالاء : قِصَاصَاء [١] ، وفاعِلَاء قاصِعَاء [٢] ونافِقَاء ، وسابِيَاء [٣] ، وقاطِعَاء ، وفُعُولاء : عُشُورَاء [٤] وَلَيْس فى الأبنية نظيره ، وقد ذكر بعض التصريفيين فيه القصر ، فيكون وزنًا مشتركا ، وَفَعُولاء حَرُوراء [٥] وَجَلُولاء وَدَبُوقاء ، وَبَرُوكاء وهو وزن مختص بالألف الممدودة عند ابن مالك [٦]، وابن عصفور [٧] ، وذهب ابن القوطية ، وابن القطاع إلى إثبات فَعُولى مقصورًا ، وأوردوا من ذلك عُبَيْد سَنُوطى [٨] وَحَظُورى ، وَدَبُوقى ، وَقَطُورى ، وبخط شيخنا الرضي الشاطبى [٩] اللغوى قَدُوماء ، وفي شعر امرئ القيس [١٠] تَنُوفى : والصحيح أَنَّهُ وزن مشترك ، وَفِيَعلاء الدِّيَكْسَاء استدركه الزبيدى [١١] على سيبويه وقيل وزنه فِعْلِلَاء نحو : طِرْمِسَاء ، وَيَفَاعِلَاء : يَنَابِعَاء لم يذكره إلا ابن القطاع [١٢] ، وذكر فى الياء الضم والفتح .

---

(١) انظر : المساعد ٣١٨/٣ ، والجمهرة ١٢٣٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤

(٢) فى ب (قاضياء) .

(٣) قال ابن سيده : القاصِعَاء وهى القصعة .. والسَّابِيَاء : وهو ما يخرج مع الولد وهى التى تسمى الحِوَلاء .. والنافِقَاء : من حجرة اليربوع . انظر : المخصص ٧٥/١٦ ، والمساعد ٣١٨/٣ ، والأشمونى ١٠٣/٤

(٤) انظر : المساعد ٣١٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٣/٤

(٥) قال ابن سيده : الحَرُوراء : موضع ينسب إليه الحرورية .. والدَّبُوقَاء : العذرة وبروكاء من البروك والبركة . انظر : المخصص ٧٣/١٦

(٦) انظر : التسهيل ٢٥٦ ، وشفاء العليل ١٠٠٦/٣ (٧) انظر : الممتع ١٣٥/١

(٨) قال الفيروزابادى : وَسَنُوطى كَهَيُولى لقب عبيد المحدث أو اسم والده . انظر : مادة (سنط) فى القاموس ٣٦٧/٢ ، واللسان ٢١١٧/٣

(٩) هو محمد بن على بن يوسف رضى الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبى اللغوى توفى سنة ٦٨٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٤/١

(١٠) وذلك قوله :

كَأَنَّ دِثارًا حَلّقَتْ بِلَبُونِهِ   عُقاب تَنُوفى لا عُقَاب القَوَاعِلِ

انظر : ديوان امرئ القيس ١٣٥ ، ودثار هو راعى إبل امرئ القيس وَحَلّقت : نزلت عليها من الجو والقواعل : الجبال الصغار والتَّنُوفى : اسم موضع . انظر : مادة (قعل) فى اللسان ٣٦٩٦/٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٩/٣

(١١) انظر : الاستدراك ٩٤ (حداد) . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٩/٣

(١٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٨٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤

وَتفْعُلَاء تَرْكُضَاء [١] ويقال أيضا بكسر التاء والكاف كتِفْرِحَاء ، وَتِفْعِلَاء تِفْرِجاء استدركه الزبيدى [٢] ، وقيل وزنه فِعْلِلَاء ، وَفِعْلِياء ، اسما كِبْرِياء ، وَسِيمِياء، وصفة جِرْبِياء [٣] ، وَفَعْنَلاء بَرْنَسَاء ذكره ابن مالك وعده الزبيدى [٤] ، وابن القطاع وصاحب الممتع [٥] مما جاء على فَعْلَلَاء ، وَفَعْنَالاء بَرْنَاسَاء ذكره ابن مالك [٦] وهو الصحيح لقولهم فى معناه : بَرَاسَاء ، وذكر التصريفيون أنَّه فَعْلَالَاء ، وَفَعْلَلَاء قَرْفَصَاء ذكره ابن مالك [٧] ولم يثبته غيره إذ سُمع فيه ضم الفاء فيكون الفتح تخفيفا نحو : بُرْقَع فى بُرْقُع ؛ وَفُعْلُلاء قُرْفُصاء [٨] ، ولم يجئ إلا اسما وهو قليل وذكر ابن القطاع [٩] أنه يقصر فيكون علي هذا وزنا مشتركا ، وَفُنْعُلَاء عُنْصُلاء [١٠] ، وَخُنْفُساء بضم الصاد والفاء والفتح ، وَخُنْظَباء بفتح الظاء وذكر ابن القطاع خُنْفُسا مقصورا بضم الفاء وفتحها ، فيكون وزنا مشتركا ، وَمَفْعُولاء : مَشْيُوخاء [١١] ، وَمَعْلُوجاء صفة ، وَمَعْيُوراء وَمَأْتُوناء اسما ، وَمَفْعِلَاء هو قليل قالوا : مَرْعِزَاء ، وَمَشْيِخاء بالخاء المعجمة ، وقال السعدى [١٢] :

---

(١) انظر : المساعد ٣٢٠/٣ ، والأشمونى ١٠٤/٤ ، والممتع ١٣٣/١

(٢) انظر : الاستدراك ١٤

(٣) انظر : المساعد ٣٢٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٣/٤ ، والهمع ١٧٢/٢

(٤) انظر : الاستدراك ٢٣

(٥) انظر : الممتع ١٦٠/١

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤ ، والتسهيل ٢٥٦ ، وشفاء العليل ١٠٠٦/٣ ، والمساعد ٣٢٠/٣

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٢/٤ ، والتسهيل ٢٥٦ ، وشفاء العليل ١٠٠٦/٣ ، والمساعد ٣٢١/٣

(٨) انظر : المساعد ٣٢١/٣ ، والهمع ١٧٢/٢

(٩) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٣٠٥

(١٠) انظر : المخصص ٧١/١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٣/٤ ، والمساعد ٣٢١/٣

(١١) انظر : المساعد ٣٢٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٤/٤ ، والأشمونى ١٠٣/٤ ، والهمع ١٧٢/٢ ، والمخصص ٧٥/١٦ - ٧٦

(١٢) السعدى هو أبو سليمان .

القَوْمُ فى مَشْيِحاء بالحاء المهملة أَىْ فى جَدّ وَعَزْم . وفى شرح الشافية الكافية [١] بالجيم من قوله ﴿ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢] فعلى هذا يكون فَعْيلاء لا مَفْعِلَاء ، وَفَعْيلَاء وزن مشترك .

وَمِفْعِلّاء : مِرْعِزّاء [٣] بتشديد الزاى ، وفى الممتع [٤] بتخفيف الزاى وفتح الميم مع مَشْيخَاء ، وذكره السعدى بكسر الميم وتخفيف الزاى ممدودًا ، وذكر فيه القصر أَيْضا فلا يكون مختصا بل مشتركا ، وَأَفْعِلَاء وجاء جمع تكسير أَصْدِقاء ومفردا أَرْبعاء [٥] لليوم المعروف ، فَأَمَّا أَرْمِدَاء ، فذكر ابن القطاع أنه للرماد فهو مفرد ، وذكر أبو زيد [٦] أَرْمِدَاءِ كثيرةٌ فهو جمع رَمادٍ ، وَأَفْعُلاء : أَرْبُعاء [٧] لليوم ، وَجَلَسَ الأَرْبُعاء ، وقال الزبيدى [٨] عودٌ من أعواد الخيمة ، وقيل يمكن أَنْ يَكُون فَعْلُلاء : كَـ(عَقْرُباء) ، وأُفْعُلاء بضم الهمزة والعين وبكسرهما : يوم من أيام العرب وهو يوم ذى خيم ، واسم [٩] موضع أيضا ، وقيل بضمها هو فعللاء : كَـ(قُرْفُصاء) ، وَأَفْعَلاء قالوا : يمشى الأَرْبَعاء ويجلس الأَرْبَعاء لضرب من المشى والجلوس ، وَفُعَيْلِياء مُزَيْقِـيَاء [١٠] ذكره

---

(١) هي شرح الكافية الشافية لابن مالك وهو مطبوع بتحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدى وفيه مشيحاء بالحاء وليس بالجيم كما ذكر أبو حيان وهو الاختلاط . انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٤/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٢٢/٣

(٢) سورة الإنسان ٢/٧٦

(٣) انظر : المساعد ٣٢٢/٣

(٤) انظر : الممتع ١٣٥/١

(٥) انظر : الممتع ١٣٣/١ ، والمساعد ٣٢٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٢/٤

(٦) انظر : رأى أبى زيد فى الممتع ١٣٣/١ ، والمساعد ٣٢٣/٣ ، والاستدراك ٨

(٧) انظر : المساعد ٣٢٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٢/٤ ، والممتع ١٣٤/١ ، والأشمونى ١٠٢/٤

(٨) انظر : الاستدراك ٨

(٩) انظر : الاستدراك ٨ ، والمخصص ٧٦/١٦

(١٠) المُزَيْقِيَاء : هو لقب عمرو بن عامر بن مالك ملك من ملوك اليمن جد الأنصار . انظر : مادة (مزق) فى اللسان ٤١٩٤/٥ والصحاح ١٥٥٥/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٢٣/٣

ابن القطاع [١] وابن مالك [٢] فى هذه الأبنية وزاد ابن القطاع [٣] المُطَيْطِياء [٤] ، ولم يذكره التصريفيون لأنه على هيئة المصغر فلا يثبت بناءً ، وَفُعَلّاء : سُلَحْفَاء [٥] ذكره ابن القطاع ، وابن مالك [٦] وَإِفْعِلَاء : إِرْمِدَاء ، وَفِعْلِلَاء : هِنْدِبَاء [٧] وفَاعُلّاء : قالوا : قَاقُلَّاء [٨] وَشَاصُلَّاء ، وفاعَلَاء خَازَبَاء ، وَفُوْعِلاء : لُوبِيَاء [٩] وسُوبِياء ، وَفَنْعَلاء : عَنْكَبَاء ، وَأُفْعُولاء : أُكْشُوثاء [١٠] وَفِعْلِيلِياء : بِرْبِيطِيَاء [١١] ، وَفَنْعُولاء : قَنْطُوراء [١٢] ، وَفَعِلَاء : ظَرِبَاء ، وَفعْلِياء : تَيْمِياء [١٣] لنجوم فى الجوزاء .

* * *

---

(١) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٤٤

(٢) انظر : المساعد ٣/٣٢٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٥٣

(٣) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٤٢

(٤) انظر : المساعد ٣/٣٢٣ ، والمخصص ١٦/٧١

(٥) انظر : المساعد ٣/٣٢٤ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٥٣ ، والممتع ١/١٥٣ ، والمخصص ١٦/٧١

(٦) انظر : التسهيل ٢٥٦ ، وشفاء العليل ٣/١٠٠٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٥٣ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ٣/٣٢٤

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٧٥٢ ، والممتع ١/١٦١

(٨) انظر : الهمع ٢/١٧٢

(٩) انظر : المخصص ١٦/٧٩

(١٠) قال الفيروزابادى : الكَشُوثى ويمد والأُكْشُوث بالضم نبت يتعلق بالأغصان ولا عرق له فى الأرض . انظر : مادة (كشوث) في القاموس ١/١٧٣

(١١) انظر : المخصص ١٦/٧٩

(١٢) انظر : المخصص ١٦/٧٦

(١٣) التَّيْمَاء : نجوم الجوزاء وفى القاموس بياء واحدة . انظر : مادة (تيم) فى القاموس ٤/٨٥

باب الأوزان التى يشترك فيها الألفان

فَعَلى اسما : أَجَلَى [١] ، وَقَلَهَى ، والخَطَفَى ، وَصَفَوى ، وَبَرَدَى ، وصفة كَجَمَزَى ، وَبَشَكَى ، وناقة زَلَجَى ، وَفَرَسٌ وَثَبَى ، وَفَعَلاء قَرَماء ، وَجَنَفاء [٢] وابن دَأْثاء وَفُعَلى شُعَبَى ، وَأُدَمى ، وَأُرَبَى [٣] ، وَفُعَلاء اسما الخُشَشَاء والصُّعَدَاء ، وصفة ناقةٌ عُشَراء [٤] ، وَفَعْلَلى قَهْمَزَى ، وَقَهْقَرَى [٥] ، وَفَعْلَلاء ، عَقْرَبَاء ، وَحَرْمَلاء [٦] ، وَفِعْلِلَى : الهِرْبِذَى [٧] ، وَفِعْلِلَاء : الجِلْحِظَاء [٨] ، وَفَوْعَلى : الخَوْزَلى [٩] وَفَوْعَلَاء : حَوْصَلَاء [١٠] ، وَفَيْعَلى الخَيْزَلى ، وَفَيْعَلاء : أثبته الزبيدى [١١] ، وابن القطاع [١٢] ومنه الدَّيْكَساء وقيل هو فَعْلَلَاء ، وَفَعِيلاء : قَرِيثاء [١٣] ، وَفِعِّيلى : هِجِّيرَى [١٤] ، وَفِعِّيلاء : فِخِّيَراء [١٥] ، وفاعَوْلَى بادَوْلَى ، وفاعولاء : عاشُورَاء ، وَإِفْعِيلَى :

---

(١) قال ابن سيده : فَعَلَى اسما وصفة فيكون ملحقا به يقال : امرأة أَلَقَى وهى السريعة الوثب وَأَجَلَى - اسم موضع .. وَقَلَهَى : موضع .. والجَمَزَى - العدو الذى كأنه ينزو وقد جمزت الناقة .. وناقة زَلَجَى - خفيفة .. وَبَرَدَى - نهر بدمشق ، والوَثَبَى - سرعة الوثب . انظر : المخصص ١٥/١٩٥ - ١٩٩ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣٢٤ ، والهمع ٢/١٧٢

(٢) انظر : المخصص ١٦/٦٧ والممتع ١/١٢٢ (٣) انظر : المخصص ١٥/٢٠٠

(٤) انظر : المخصص ١٦/٦٧ ، والمساعد ٣/٣٢٤ (٥) انظر : المخصص ١٦/٦ ، والهمع ٢/١٧٢

(٦) قال ابن سيده : فَعْلَلاء اسم : عَقْرَباء وَعَرْفَجاء وَحَرْمَلاء وَقَرْمَلَاء وَكَرْنَباء وَكَرْبَلاء مواضع . انظر : المخصص ١٦/٧١

(٧) الهِرْبِذَى : مشية الهرابذة وهم قَوَمَةُ بيت نار الهند وكل مشية أشبهت مشيتهم فهى الهِرْبِذَى. انظر : المخصص ١٦/٦ ، والهمع ٢/١٧٢

(٨) أرض جِلْحِظَاء لا شجر فيها . انظر : المخصص ١٦/٧١

(٩) انظر : المساعد ٣/٣٢٥ ، والأشمونى ٤/١٠٥

(١٠) انظر : المساعد ٣/٣٢٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٥٣ ، والأشمونى ٤/١٠٥

(١١) انظر : الاستدراك ٩٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣٢٥ ، والأشمونى ٤/١٠٥

(١٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ١٦٧

(١٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : و (فَعِيلى) والقصر والمد سمعا فى قَرِيثاء ، حكى الكسائى أنه يقال : قَرِيثاء بالمد لضرب من التمر وهو أطيب التمر بُسْرًا وقال أبو الجراح : تَمْرٌ قَرِيثى غير ممدود . انظر : المساعد ٣/٣٢٥ ، والهمع ٢/١٧٣

(١٤) انظر : الممتع ١/١٢٨ ، والمساعد ٣/٣٢٦ ، والهمع ٢/١٧٣ ، والمخصص ١٦/٤

(١٥) انظر : الممتع ١/١٢٨ ، والمخصص ١٦/٤ ، والهمع ٢/١٧٣

إِهْجِيرَى [١] وَإِفْعِيلَاء : إِهْجِيرَاء ، وَفِعِلّاء : زِمِجَّاء [٢] ، وَزِمِكَّاء ، وذكر ابن مالك [٣] في الشافية الكافية وفي شرحها أَنَّ فِعِلَّى من الأبنية المختصة بألف التأنيث المقصورة وَأَنّ الممدودة الهمزة فيه للإلحاق بِطِرِمَّاح ، وَسِنِمَّار ، وَذَكَرَ في التسهيل [٤] أنه من الأبنية المشتركة ، وَفَعْلُولى : فَوْضُوضى ، وَفَعْلُولاء أثبته الزبيدى [٥] ومنه عنده : بَعْكُوكَاء وقيل وزنه مَفْعُولاء ، والباء بدل من الميم ، وَفَعَلِّيَاء زَكَرِّيَاء [٦] ، وفُعَّيْلَى لُغَّيْزَى [٧] ، وَفُعَّيْلَاء : دُخَّيْلَاء [٨] ، وفُعَنْلَى : جُلَنْدَى [٩] ، وفُعَنْلَاء : جُلَنْدَاء ، وأَفْعَلَى : الأَجْفَلَى [١٠] وَأَفْعَلَا : الأَرْبَعَا ، وَيُفَاعِلَاء : يُنَابِعَاء [١١] ، وَقَدْ تَقَدَّم نَقْلُ ابن القطاع [١٢] فيه فتح الياء ، وَفُعَالِلَاء : جُخَادِبَاء [١٣] ، وَفُعَالِلَى : جُخَادِبَى ، وَفَعَوْلَى : شَرَوْرَى [١٤] ، وَظَرَوْرَى ، وَفَعُولاء : شَجُوجَاء ، وفاعِلّاء : قاقِلّاء ، وفاعِلّى : قاقِلّى ، وَمَفْعَلَاء : مَصْطَكَاء [١٥] ، وَمُفْعَلى : مُصْطَكَى ، وَمُفْعَلَاء : مُصْطَكَاء ، وقيل الميم أصلية فوزنه فَعْلَلي : وَفَعْلَلَاء ، وكذا في ضم الميم ، والقولان عن ابن القطاع [١٦] ، وَفَعَنْلَى : كَرَنْبَى وَفَعَنْلَاء : كَرَنْبَاء .

---

(١) انظر : المخصص ٤/١٦ ، والمساعد ٣٢٦/٣

(٢) قال ابن سيده : وَزِمِجَّاء وَزِمِكَّاء أُصْلُ ذَنَب الطائر فَأَمَّا الأصمعى فقال : هما مقصوران قال أبو على : الزِّمِكَّاء وإن أمكن أن يكون للإلحاق بِسِنِمّار وَشِنِفّار فإنه للتأنيث فإن سيبويه حكاها ممدودة غير مصروفة .. . انظر : المخصص ١٧/١٦ ، والمساعد ٣٢٦/٣

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٧/٤ (٤) انظر : المساعد ٣٢٦/٣ ، والتسهيل ٢٥٦

(٥) انظر : الاستدراك ٩٣ ، (حداد) . وانظر أيضًا : المخصص ١٨/١٦

(٦) انظر : المخصص ١٧/١٦ ، والمساعد ٣٢٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤

(٧) انظر : المساعد ٣٢٧/٣ ، والهمع ١٧٣/٢

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٥٥/٤ ، والمساعد ٣٢٧/٣ ، والممتع ١٤٤/١

(٩) انظر : المساعد ٣٢٧/٣ ، والممتع ١٣٤/١ ، والأشمونى ١٠٥/٤

(١٠) انظر : المساعد ٣٢٧/٣ ، والمخصص ٣/١٦ ، والممتع ١١٢/١

(١١) انظر : المساعد ٣٢٧/٣ ، والممتع ١٤٥/١

(١٢) انظر : أبنية الأسماء والأفعال ٨٧

(١٣) انظر : المخصص ١٥/١٦ ، والمساعد ٣٢٧/٣ ، والأشمونى ١٠٥/٤ ، والهمع ١٧٣/٢

(١٤) قال ابن سيده : وَشَـــرَوْرَى : اسم جبل ... والظَّـرَوْرَى الكَيِّس . انظر : المخصص ١٥/ ٢٠٩ ، ومادة (ظرا) فى اللسان ٢٧٤٨/٤

(١٥) انظر : المخصص ١٩/١٦ (١٦) انظر : أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع ٣٠٥

بـــاب نونى التوكيد

هما خفيفةٌ وثقيلة ، والتأكيد بها أَشَدّ ، قاله الخليل [(١)] ، وَلَيْسَت الخفيفة ، مخففة منها ، بل هي نون على حدتها خلافًا للكوفيين [(٢)] ؛ إذْ زَعَمُوا أَنَّها مُخَفَّفَةٌ منها ، ومحلهما صيغة الأمر مَبْنِيًّا وَمُعْرَبًا متصرفا نحو اضْرِبَنّ [(٣)] ، وَلَيَقُومَنّ زَيْدٌ ، وغير متصرف نحو : تَعْلَمنّ بمعنى اعْلم فى المشهور ، وَهَلُمَّنّ [(٤)] فى لغة من جعلها فعلا ، ودخولها فى أَفْعَلَ فى التعجب [(٥)] ، وفى الماضى شذوذًا نحو : أَحْسِنَنْ بِزَيْدٍ ، وَإِمّا أَدْرَكَنّ [(٦)] ذلك وصيغة النهى نحو : لا تَضْرِبَنّ ، والتحضيض نحو :

---

(١) انظر : رأى الخليل في الكتاب ٥٠٩/٣ ، والمغنى ٣٣٩/٢ ، والأشمونى ٢١٢/٣ ، والتصريح ٢٠٣/٢ ، والمساعد ٦٦٤/٢ ، والهمع ٧٨/٢

(٢) انظر : مذهب الكوفيين فى التصريح ٢٠٢/٢ ، والمساعد ٦٦٤/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٩ ، والإنصاف ٦٥٠/٢

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن مواضع نون التوكيد : فَمِنْ مواضعها الفعل الذى للأمر والنهى وذلك قولك : لا تَفْعَلَنّ ذاك واضْرِبَنّ زَيْدًا فهذه الثقيلة وإذا خَفّفْتَ قُلْتَ : افْعَلَنْ ذاك ولا تَضْرِبَنْ زَيدًا . انظر : الكتاب ٥٠٩/٣

(٤) قال سيبويه : هذا باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة وذلك الحروف التى للأمر والنهى وَلَيْسَت بفعل وذلك نحو : إيهٍ وَصَهْ وَمَهْ وأشباهها وَهَلُمَّ فى لغة أهل الحجاز كذلك .. وقد تدخل الخفيفة والثقيلة فى هَلُمَّ فى لغة بنى تميم لأنها عندهم بمـــنزلة رُدَّ وَرُدَّا وَرُدِّى وارْدُدْنَ . انـــظر : الكتاب ٥٢٩/٣ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٢٨/٢

(٥) وذلك من قول الشاعر :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صَرِيمَةً   فَأَحْرِ بِهِ من طولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

انظر : المساعد ٦٦٦/٢ ، والأشـــمونى ٢٢١/٣ ، والهمع ٧٨/٢ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٤١١/٣ ، وشفاء العليل ٨٨٥/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على شذوذ توكيد فعل التعجب والأصل فاحْرِيَنْ فأبدلها ألفا فى الوقف . انظر : الدرر اللوامع ٩٨/٢ .

(٦) ذلك من قول النبى ﷺ « فَإِمَّا أَدْرَكَنّ أحدًا منكم الدجالُ » . انظر : التصريح ٢٠٣/٢ ، وشفاء العليل ٨٨١/٣ ، وأيضا قول الشاعر :

دَامَنّ سَعْدُكَ إنْ رَحِمْتِ مُتَيَّما   لَوْلاكِ لَمْ يكُ للصبابة جانحا =

[البسيط]

هَلَّا تَمُنِّنْ بِوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ ... ... (١)

والْعَرْض : أَلا تَنْزِلَنّ (٢) ، والتمنى نحو :

[الطويل]

فَلَيْتَكِ يَوْمِ الملتقى تَرَيِنَّنِى ... ... (٣)

والاستفهام بالحرف نحو : هَلْ تَقُومَنّ ، وَأَتَقُومَنّ (٤) ، وبعد أم المنقطعة نحو : « تَخْرُجُ أَمْ تَقْعُدَنّ » لتضمنها معنى الهمزة ، وبالاسم نحو : [الطويل]

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى ما يَقُولَنْ فَوَارِسٌ ... ... (٥)

= انظر : شفاء العليل ٨٨١/٢ ، والأشمونى ٢١٣/٣ ، والهمع ٧٨/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أن توكيد الفعل الماضى شاذ . انظر : الدرر اللوامع ٩٩/٢

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَمَا عَهِدْتُك فى أَيَّام ذِى سَلَم

وَذِى سَلَم موضع بالحجاز والبيت بلا نسبة فى الأشمونى ٢١٣/٣ ، وشفاء العليل ٨٨٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٢/٣ ، والتصريح ٢٠٤/٢ ، وأوضح المسالك ٩٩/٤ ، (صدره فقط) ، والمطالع السعيدة ٤٧٤ ، ومعجم شواهد النحو ١٦٣ ، والدرر اللوامع ٩٦/٢ ، والشاهد فى هَلَّا (تَمُنِّنْ) حيث أكد الفعل بنون التأكيد الخفيفة بعد حرف التحضيض وأصله تَمُنِّين خطاب للمؤنث فلما دخلت عليه هلا التى للطلب سقطت النون وصار هلا تَمُنِّى ثم لما دخلت عليه نون التأكيد الخفيفة وهى ساكنة التقي ساكنان وهما النون والياء فحذفت الياء فصار هلا تَمُنِّن . انظر : العينى ٢١٣/٣

(٢) قال سيبويه : ... وَزَعَمَ يونس أَنَّكَ تَقُول : هَلّا تَقُولَنّ ، وَأَلَا تَقُولَنَّ وهذا أَقْرَب لأنك تَعْرِضُ فَكَأنك قُلْتَ : افْعَل ، لأنه استفهام فيه معنى العرض . انظر : الكتاب ٥١٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٦٧/٢ ، والمقرب ٤٢٨/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

لِكَى تَعْلَمِى أَنّى امْرُؤٌ بكِ هائِمُ

وهو بلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ١٤٠٢/٣ ، والتصريح ٢٠٤/٢ ، وفيه «ترميننى» وأوضح المسالك ١٠٠/٤ ، والمطالع السعيدة ٤٧٤ ، والدرر اللوامع ٩٦/٢ ، والأشمونى ٢١٣/٣ ، والهمع ٧٨/٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٥٣

(٤) انظر : الكتاب ٥١٣/٣ ، والمقتضب ١٣/٣

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا حاربَ الهامُ المُصَيِّحُ هامَتِى =

وَكَيْفَ تَقُومَنَّ خلافا لمن مَنَع ذلك إذا كان الاستفهام بالاسم ، وهو مذهب ابن الطراوة [١] ، والمضارعُ المثبت المستقبل الواقع جواب قسم فَتَلْتَزِمُ هى ، واللام [٢] نحو : والله لَتَخْرُجَنَّ [٣] ، فَإِنْ تَعَاقَبا فشذوذٌ عند البصريين [٤] ، وجائزٌ عند الكوفيين ، فَإِنْ فَصَل بين اللام والمضارع معموله ، أَوْ حرف تنفيس أَوْ قَدْ لَمْ تدخلْ النون [٥] .

وَبَعْدَ أداةِ الشرط [٦] ، فَإِنْ كانَ بَعْدَها (ما) مِمّا هى شرط في الجزم بالأداة نحو : حَيْثُما ، أَوْ زائدة ، أَوْ لَمْ تكن نحو : [الكامل]

مَنْ يُثْقَفَنْ منهم فَلَيْسَ بآيِبٍ ... ... [٧]

= والبيت منسوب لقراد بن غوية فى شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٠٥/٢ ، وهو بلا نسبة فى الهمع ٧٨/٢ ، والنوادر لأبى زيد ١٩٣ ، ومعجم شواهد النحو ٤٦ ، وقال الشنقيطي : استشهد به على توكيد المضارع بعد ما الاستفهامية بالنون الخفيفة .. والهامة طائر . انظر : الدرر اللوامع ٩٧/٢

(١) انظر : رأى ابن الطراوة في الهمع ٧٨/٢

(٢) فى ت « والنون » وهو تحريف .

(٣) قال سيبويه : اعلم أن القسم توكيد لكلامك فإذا حَلَفْتَ على فِعْل غِيرِ منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قولك : والله لأَفْعَلَنَّ . انظر : الكتاب ١٠٤/٣ . وانظر : فى التوكيد بالقسم واللام ، شرح الكافية الشافية ١٤٠٣/٣ ، وابن يعيش ٣٩/٩ ، والمقرب ٤٢٨/٢ ، والهمع ٧٨/٢ ، والتصريح ٢٠٣/٢

(٤) انظر : الأشمونى ٢١٦/٣ ، والمساعد ٦٦٤/٢

(٥) انظر : فى الشروط التي يجب توافرها فى التوكيد بالقسم التصريح ٢٠٣/٢ ، والمساعد ٦٦٤/٢ - ٦٦٥ ، والأشمونى ٢١٥/٣ ، وشفاء العليل ٨٨١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٣/٣

(٦) قال سيبويه فى حديثه عن مواضع نون التوكيد : ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وَقَعَتْ بينها وبين الفعل (ما) للتوكيد ، وذلك لأنهم شَبَّهُوا ما باللام التى فى لَتَفْعَلَنّ ، لما وقع التوكيد قبل الفعل أَلْزَمُوا النون آخره كما ألزموا هذه اللام . انظر : الكتاب ٥١٤/٣ - ٥١٥ ، وانظر أيضا : المقتضب ١٣/٣ ، والمساعد ٦٦٩/٢ ، والمقرب ٤٢٨/٢

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

أَبَدًا وَقَتْلُ بنى قتيبة شَافِى

وهو منسوب لبنت مرة بن عاهان الحارثي فى الخزانة ٣٩٩/١١ و ٣٨٧ ، والدرر اللوامع ١٠٠/٢، وبلا نسبة فى الكتاب ٥١٦/٣ ، والمقرب ٤٣٩ ، والتصريح ٢٠٥/٢ ، والهمع ٧٩/٢ =

فَإِنْ كانَ مما يَجُوز زيادتها كهى بعد إنْ وَأَىّ ، أو نحوهما ، فمذهب المبرد [١] ، والزجاج [٢] أنها إذْ ذاكَ تَلْزَمُ النون نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ﴾ [٣] ومذهب سيبويه [٤] أنك إنْ شِئْتَ جَمَعْتَ بين (ما) والنون ، وإنْ شِئْتَ اكتفيتَ بأحدهما فَقُلْتَ إمَّا تَقُم أَقُم ، وَإِنْ تَقُومَنّ أَقُم ، فَأَمَّا دخولها فى الجزاء فقليلٌ في الشعر نحو : [الطويل]

... ... متى ما يَأْتِكَ الخيرُ يَنْفَعَا [٥]

وَأَمَّا النفى بلا ، أو بما ، فمذهب الجمهور أَنَّهُ لا يجوز أَنْ تدخلَ فى المضارع

= (صدره فقط) ، والأشمونى ٢٢٠/٣ ، ومعجم شواهد النحو ١١٦ ، وشفاء العليل ٨٨٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٦/٤ (ل) ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٥/٣ ، والمقتضب ١٤/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣١١/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٦٤ ، وأوضح المسالك (صدره) ١٠٧/٤ ، والمطالع السعيدة ٤٧٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٩٠/٢ ، والمساعد ٦٦٩/٢

(١) ظاهر كلام المبرد فى المقتضب والكامل أنه موافق لسيبويه في أَنّ التوكيد بعد أَمّا غير واجب وقد أثبت ذلك محقق المقتضب ولكن أبا حيان والسيوطى ينسبان إلى المبرد أنه يرى وجوب توكيد المضارع بالنون بعد أما . انظر : فى ذلك المقتضب ١٣/٣ - ١٤ ، والهمع ٧٨/٢ ، والبحر ٤٧٧/٧

(٢) انظر : رأى الزجاج فى التسهيل ٢١٦ ، وشفاء العليل ٨٨٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٨/٤ (ل) و ٤٠٤/٢ (ب) ، والجنى الداني ١٤٢ ، والأشمونى ٢١٦/٣ ، والمساعد ٧٧٦/٢

(٣) سورة الأنعام ٦٨/٦

(٤) انظر : الكتاب ٥١٥/٣

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

نَبَتُّم نَبَاتَ الخَيْزُرَانِيّ فى الثَرَى حديثًا متى ما يَأْتِكَ الخيرُ يَنْفَعا

وهو منسوب للنجاشى فى الخزانة ٣٩٧/١١ ، والدرر اللوامع ٩٧/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٥١٥/٣ ، والهمع ٧٨/٢ (عجزه فقط) ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٦/٤ ، وفيه «الوغى » بدل (الثرى) ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٥/٣ ، والأشمونى ٢٢٠/٣ ، ومنسوب للفرزدق فى جمل الفراهيدى ٢٣٨ ، وبلا نسبة فى معجم شواهد النحو ١١٠ ، والشاهد هو دخول نون التوكيد فى جواب الشرط ضرورة .

المنفى بهما ، وأجاز ابن جنى [1] ذلك ، وأثبته ابن مالك [2] ، وَمَثَّل بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ﴾ [3] ، وجاء فى الشعر : [طويل]

قليلًا به ما يَحْمَدَنَّك وارِثٌ ... ... [4]

والآية مُتَأَوَّلةٌ [5] عند الجمهور ، والذى فى الشعر نادر أو ضرورة ، وقد جاء في الشعر لحاقها ، وَقَدْ فَصَل بين (لا) والفعل معموله نحو : [الطويل]

فلا ذا نَعِيمٍ يُتْرَكَنْ لِنَعِيمِهِ ... ... [6]

أَوْ بمُفَسَّرٍ بالفعل نحو : [الطويل]

فلا الجارةُ الدنيا بها تَلْحَيَنَّها ... ... [7]

---

(١) انظر : رأى ابن جنى فى شرح الكافية للرضى ٤٨٧/٤ (ل) و ٤٠٣/٢ (ب) .

(٢) انظر : التسهيل ٢١٦ ، وشفاء العليل ٨٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٣/٣

(٣) سورة الأنفال ٢٥/٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

والبيت لحاتم الطائى فى الديوان ٨١ ومنسوب فى التصريح ٢٠٥/٢ ، والدرر اللوامع ٨١/٢ ، وهو بلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ١٤٠٨/٣ ، والأشمونى ٢١٧/٣ ، وأوضح المسالك ١٠٥/٤ ، والمطالع السعيدة ٤٧٥ ، ومعجم شواهد النحو ١٥٨

(٥) قال الأشمونى : ولهم فى الآية تأويلات : فقيل : لا ناهية والجملة محكية بقول محذوف هو صفة فتنة . انظر : الأشمونى ٢١٩/٣

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإِنْ قالَ قَرِّظْنِي وَخُذْ رِشْوَةً أَبَى

وهو بلا نسبة فى البحر المحيط ٤٨٣/٤ ، وشفاء العليل ٨٨٣/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٣٥٨ ، وفيه (قَرِّظْنى) والدرر اللوامع ٩٨/٢ ، (صدره فقط) ، والمساعد ٦٦٨/٢ ، والبيت منسوب لحنظلة الطائى في شعراء النصرانية قبل الإسلام ٩٢ ، ورواية صدره فيه (فلا ذو غِنًى يَرْجِينَ من فَضْلِ مالِهِ) ولا شاهد فيه بهذه الرواية

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا الضيفُ فيها إنْ أَنَاخَ مُحَوَّل =

وَأَمَّا دخولها علي المضارع المنفى بلم ، فَنَصّ سيبويه (١) على أَنَّ ذلك ضرورة وقال سيبويه : قد يقولون أَقْسَمْتُ لَمَّا لَمْ تَفْعَلَنَّ لأن ذا طلبٌ ، فصار كقولك : لا تَفْعَلَنَّ كَمَا أَنَّ قولك : أَتُخْبِرَنّي فيه معنى افْعَل .

وَأَمَّا التقليلُ المكفوف (بما) فقال سيبويه (٢) : زَعَمَ يونس أَنَّهُم يقولون : رُبَّما تَقُولَنَّ ذلك وَكَثُر (٣) ما تَقُولَنَّ ذلك ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تُقْحِم النونَ في هذا النحو فهو أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ ، انتهى ، وأما :

[مديد]

... ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِى شَمَالاتُ (٤)

= وهو للنمر بن تولب في ديوانه ٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٣ ، ومعجم شواهد النحو ١٢٨ ، وشواهد المغنى ٦٢٨ ، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٤٠٤/٣ ، ومغنى اللبيب ٢٤٧/١ ، والأشمونى ٢١٨/٣ ، والشاهد فى (تَلْحَيَنَّها) حيث أدخل فيها النون بعد لا النافية تشبيها لها فى اللفظ بلا الناهية وهو منسوب أيضا فى الصناعتين ١٦٨ - ١٦٩

(١) انظر : الكتاب ٥١٦/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٦٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٦/٣

(٢) انظر : الكتاب ٥١٨/٣

(٣) فى ت (وكم) .

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِى عَلَمٍ

وهو منسوب لجزيمة الأبرش فى الكتاب ٥١٨/٣ ، وشواهد المغنى ٣٩٣ ، ٧٢٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٨/١ ، وشرح سيبويه للسيرافى ١٣٠/٢ ، والخزانة ٤٠٤/١١ ، والدرر اللوامع ٤١/٢ ، والاختيارين ٧١٨ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٨/١ ، والنوادر ٥٣٦ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٧٥ ، والتبصرة والتذكرة ١٩٠/١ ، وبلا نسبة فى الأزهيه للهروى ٩٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٣/٣ ، والمقرب ٤٢٩ ، والتوطئة ٣٥٧ والأشمونى ٢٣١/٢ ، ومغنى اللبيب ١٣٥/١ و ١٣٧ و ٣٠٩ ، وكشف المشكل ١٠٨/٢ و ٥٣٧ ، وأوضح المسالك ٧٠/٣ (صدره فقط) ، والنكت الحسان ٢٩٦ ، وجواهر الأدب ٣٦٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦١/٢ ، وشفاء العليل ٨٨٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٦/٤ (ل) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك =

فبعيدٌ جدا ، وَمِنْ مواضع [١] دخولها قولهم فى مثل : (بِجَهْدٍ ما تَبْلُغَنّ) [٢] يقال على معنيين أحدهما أَنْ تُحَمِّلَ شخصًا فِعلًا ما فيأباه ، فتقول له ذلك أَىْ لابُدّ لَكَ مِنْ فعله بمشقة .

والثانى أَنْ تُخْبِرَ بما يَلْقَاهُ من المشقة في ذلك .

وقولهم : (بِأَلَمٍ ما تُخْتَنِنَّهْ) [٣] ، هو خطابٌ لامرأة أصله تختنين ، ثُمّ جئ بالنون الشديدة ، ودخلت هاءُ السكت ، والخَتْنُ : القطع ، وهو أيضا الخفاض ، ويقال هذا لمن يتألم بالفعل ويكرهه ، ولا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وقولهم :

[الطويل]

فى عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها ... ... [٤]

= ١٤٠٦/٣ ، والأصول ٤٥٣/٣ ، والتمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٠ ، ونظم الفرائد ٢٤٣ ، والمقتضب ١٥/٣ ، ومايجوز للشاعر للقزاز ١٣٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٦٣/٢ ، ومنسوب أيضا فى المؤتلف والمختلف ٣٩

(١) فى ت ، ب (موضع) .

(٢) انظر : الكتاب ٥١٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٨٣/٢ ، والأشمونى ٢١٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٧/٤

(٣) في مجمع الأمثال للميدانى ١٨٨/١ ، قوله (بِأَلَمٍ ما تُخْتَنَن) أَىْ لا يكونُ الختان إلا بألم ، ومعناه لا يُدْرَكُ الخيرُ ولا يفعل المعروف إلا باحتمال مشقة ، ويروى (بِأَلَمٍ ما تُخْتَنِنّه) وهذه على خطاب المرأة . وانظر أيضًا : الكتاب ٥١٧/٣ ، والمقتضب ١٥/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

قديمًا وَيُقْتَطُّ الزِناد مع الزّنْدِ

ويروى البيت برواية أخرى هى :

إذا مات منهم مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ   ومن عِضَةٍ ما يَنْبُتَنّ شَكِيرُها

انظر : هذه الروايات فى الخزانة ٢٢/٤ – ٢٣ ، وقد ورد صدره بلا نسبة فى الكتاب ٥١٧/٣ ، والتصريح ٢٠٥/٢ ، وابن يعيش ١٠٣/٧ و ٥/٩ و ٤٢ وشواهد المغنى ٧٦١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٢/٢ و ٤٣٥/٤ (ل) ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٧/٣ ، والمقرب ٤٢٩ ، والتبصرة والتذكرة ٤٣١/١ ، والأشمونى ٢١٧/٣ ، ومغنى اللبيب ٣٤٠/٢ ، وأوضح المسالك ١٠٣/٤ وشروح سقط الزند ١٤٧١/٤ ، ومعجم شواهد النحو ٧٩ ومجمع الأمثال للميدانى ١٨٨/١ ، ومادة (شكر) فى اللسان ٢٣٠٦/٤ .

العِضَةُ : شَجَرٌ ، وَشَكِيرُها : شوكها ، وقيل : وَرَقُها الصغار ، ومعناه أَنَّ كبير الورق لا يَنْبُتُ إلا من صغارها ، يقال لمن يبتغى شيئا ، وَيَظْهَرُ أنه لا يريده أَىْ ماظهر من الصِّغَار يَدُلُّ على الكبار .

وقولهم : « بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ » (١) ، يُقَالُ لِمَنْ يُخْفِي عنك أَمْرًا ، أَوْ حِيلَة أنت بصير بها ، فنقول له ذلك : أَىْ أنا أَرَاك بعينٍ بصيرة ، وما الزائدة فى هذه الأمثال على تأويل النفى أَىْ : (ما تَبْلُغَنَّ إلّا بِجَهْدٍ) (وما تُخْتَنِنَّه إلّا بألم) (وما يَنْبُتَنَّ في عِضَةٍ إلا شَكِيرُها) ، (وما أراكَ إلّا بِعَيْنٍ) و (ما) زائدة لازمة ، ولا يقاس على هذه الأأمثال ، ولا تُغَيِّر لَوْ قُلْتَ : بألم تُخْتَنِين بغير (ما) ، والنون لَمْ يَجُز أَنْ تَقُوله إلا والختن حقيقة ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ (ما) من هذه الأمثال ، وقال ابن مالك : (٢) يجوز ، ومن غريب دخول النونِ وأشكاله ، ماذكره الفراءِ فى المعانى : أَنَّه يجب دخولها إذا كان المقسم عليه (لو) وجوابها ، وقبلها إن رابطة مغنية عن اللام نحو : والله إنْ لَوْ تُكْرِمَنّ عمرا لأكرمتك وَتَدْخُل أَيْضًا ضرورة فى الواجب الخالى (٣) مما تَقَدّم نحو : أَنْتَ تَفْعَلَنّ وفى اسم الفاعلِ نحو :

[رجز]

أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودا (٤)

---

(١) انظر : جمهرة الأمثال للعسكرى ١٩٢/١ ، ومجمع الأمثال للميدانى ١٧٥/١ ، والكتاب ٥١٧/٣ ، والمقتضب ١٥/٣

(٢) انظر : المساعد ٦٦٧/٢ ، وشفاء العليل ٨٨٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٧/٣

(٣) انظر : المساعد ٦٦٤/٢ ، وشفاء العليل ٨٨١/٢

(٤) هذا بيت من الرجز وقبله :

أَرَيْتَ إنْ جاءَتْ بِهِ أُمْلُودا
مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ البُرُودا

وهى أبيات لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٧٣ ، وهو منسوب فى التصريح ٤٢/١ ، ومنسوب لرجل من هذيل فى شواهد المغنى ٧٥٨/٢ ، والخزانة ٥/٦ و ٤٢٠/١١ و ٤٢١ و ٤٢٢ ، وبلا نسبة فى =

لما كان في معنى : أَتَقُول .

* * *

= المسائل العسكرية ١٤١ ، وشفاء العليل ١٠٢/١ و ٨٨٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١٢/٣ ، وسر الصناعة ٤٤٧/٢ ، والأشمونى ٤٢/١ ، و٢١٢/٣ ، والجنى الداني ١٤١ ، والخصائص ١٣٦/١ ، ومغنى اللبيب ٣٣٩/٢ ، وأوضح المسالك ٢٤/١ ، والمسائل الحلبيات ٤٦ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٤٩ ، والمساعد ٦٧٠/٢ ، والبحر المحيط ١٢٦/٤ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على شذوذ توكيد اسم الفاعل وهو من شواهد الرضى : قال البغدادى على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبيها له بالمضارع . انظر : الدرر اللوامع ١٠١/٢

فصـــل

الذى تدخله النون وكان متفقا على إعرابه قبل دخولها فيه ثلاثة مذاهب :
أحدها : أنَّه مبنى مطلقا ، فتحذف نون الرفع للبناء كما تحذف الضمة عند التجريد ، وهو مذهب الأخفش (١) ، والزجاج (٢) ، وأبى على فى الإيضاح (٣) .
والثانى : أنَّهُ معرب كحاله قبل أن تدخل عليه النون .
والثالث : التفصيل بين ما اتصل به ألف الاثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة ، فهو باق على إعرابه ، وبين ما لَمْ يتصل به شئ من ذلك فهو مبنى نحو : هَلْ تَخْرُجَنْ ، والحركة التى قبل النون ، ذَهَبَ قَوْمٌ إلى أنها حركة بناء وقوم إلى أنها حركة عارضة لالتقاء الساكنين وهو نص سيبويه (٤) .
وفى الغرة : « فَتْحَةُ ماقبل نون التوكيد فى مثل : هل تَضْرِبَنّ عند سيبويه ، والمبرد ، وابن السراج ، والفارسى ، فتحة بناء ، وقيل فتحة التقاء الساكنين ، وهو مقتضى قول السيرافى ، وَنَسَبَهُ الزجاج إلى سيبويه ، والصحيح القول الأول بدليل هل تَضْرِبَنّ ، ولم يلتق ساكنان ، انتهى .
وإذا لقيت النون الساكنة همزة بعدها نحو : هل تُكْرِمَنْ أَبَاك وَخُفّفَت الهمزة التخفيف القياسى بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن قبلها ، فقيل لا يَجُوز .
وقال الفارسى : تُحْذَفُ النون ، وتجعل الهمزة بين بين ، فيكون جعلها كذلك ، كَأَنَّه سكون ، فتحذف النون لذلك .
وإنْ كان قبل النون ياءٌ تلى كسرة ، وواو تلى ضمة نحو : يَغْزُو ، ونحو : ارْمِيَنَّ ، وابْكِيَنَّ (٥) ، فلغة لبعض العرب حَذْفُ هذه الياء فَتَقُول : ارْمِنّ ، وابْكِنَّ ،

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٨٨٦/٢ ، والمساعد ٦٧٢/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافية للرضى ٤٩٠/٤ (ل) و ٤٠٥/٢ (ب) ، والمساعد ٦٧٢/٢

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٣٢٣ (٤) انظر : الكتاب ٥١٩/٣

(٥) قال سيبويه : اعلم أن الياء التى هى لام والواو التى هى بمنزلتها ، إذا حُذِفَتا فى الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أَخْرَجْتَها كما تخرجها إذا جئت بالألف للاثنين ، لأن الحرف يبنى عليها كما يبنى على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح كما يفتح ما قبل الألف وذلك قولك : ارْمِيَنَّ زَيْدًا ،=

ونسبها ابن مالك (١) لفزارة ، أو واو تلى ضمة نحو : يَغْزُو ، قُلْتَ : هَلْ يَغْزُوَنَّ ، فَإِنْ كان قبل ياء الضمير فتحة نحو : اخْشَيَـنَّ ، فالجمهور على أنّه لا يَجُوز حذف هذه الياء وأجاز ذلك الكوفيون ، وحكى الفراء (٢) أنها لغة طيئ .

وإذا كان مضعفا نحو : رُدَّ لَمْ تفكّه تقول : رُدَّنَّ ، ولا تقول : ارْدُدَنّ وإذا كان في آخر الفعل واو الجمع ، أو ياء المخاطبة ، فَإِنْ كان ماقبلهما من الحركة غير مجانس لَهُما ثبتت الواو والياء ، وَحُرّكَت الواو بالضم نحو اخْشَوُنَّ زَيْدًا (٣) ، والياء بالكسرة نحو : اخْشَيِنَّ (٤) بكرًا .

وإنْ جانست حَذَفْتَ الواو والياء نحو : لَتُخْرِجُنَّ يارجال (٥) ، وَلَتُخْرِجِنَّ

= واخْشَيَـنَّ زيدا ، واغْزُوَنَّ . انظر : الكتاب ٥٢٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤١٤/٣ ، والمقرب ٤٣١/٢ ، والأشمونى ٢٢١/٤ ، والتصريح ٢٠٦/٢

(١) انظر : التسهيل ٢١٦ ، وشفاء العليل ٨٨٦/٢ ، والمساعد ٦٧٢/٢ ، والمقرب ٤٣٢/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٤٩١/٤ (ل) و ٤٠٥/٢ (ب) ، والأشمونى ٢٢٣/٣ ، والمساعد ٦٧٣/٢

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن النون الخفيفة والثقيلة : فإذا جاءت بَعْدَ علامة مضمَرٍ تتحرّك للألف الخفيفة أو للألف واللام حُرّكَت لها وكانت الحركةُ هى الحركة التى تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام .. والعِلّةُ التقاءُ الساكنين ، وذلك قولك : ارْضَوُنَّ زَيْدًا تُريد الجميع ، واخْشَوُنَّ زَيْدًا واخْشَيِنَّ زَيْدًا ، وارْضَيِنَّ زَيْدًا فصار التحريك هو التحريك الذى يكون إذا جاءت الألف واللام أو الألف الخفيفة . انظر : الكتاب ٥٢٠/٣ - ٥٢١ . وانظر أيضًا : المقرب ٤٣١/٢ ، وشـــفاء العليل ٨٨٦/٢ ، والمقتضب ٢٢/٣ ، والمساعد ٦٧٣/٢

(٤) قال الشيخ خالد الأزهرى : وتثبت الواو مضمومة والياء مكسورة لدفع التقاء الساكنين ... فتقول : ياقوم اخْشَوُنَّ بضم الواو ، وياهند اخْشَيِنَّ بكسر الياء والأصل اخْشَيُونَّ واخْشَيِينّ حذفت الضمة والكسرة لاستثقالهما على حرف العلة ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وهما الياء والواو فى الأول والياءان فى الثانى .. وبقى التقاء الساكنين بين الواو والنون المدغمة في الأول وبين الياء والنون المدغمة فى الثانى ، فلم يجز حذف الواو والياء لعدم ما يدل عليهما فحركت الواو بما يناسبها وهو الضم وحركت الياء بما يناسبها وهو الكسر تخلصا من التقاء الساكنين . انظر : التصريح ٢٠٦/٢

(٥) قال سيبويه : واعلم أَنَّ النون الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تَسْقُط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تَسقُط أيضا مع النون الخفيفة والثقيلة ... وذلك قولك للمرأة : اضْرِبِنَّ زَيْدًا وَأَكْرِمِنَّ عَمْرًا .. وَلَتَضْرِبِنَّ زَيْدًا وَلَتُكْرِمِنَّ عمرا .. ومن ذلك قولهم للجميع : اضْرِبُنَّ زَيْدًا وَأَكْرِمُنَّ ، وَلَتُكْرِمُنّ بشرا . انظر : الكتاب ٥٢٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤١٤/٣ ، والمساعد ٦٧٣/٢ ، والهمع ٧٩/٢

ياهند ولا تَقَعُ بعد ألف الاثنين ، ونون الإناث إلّا الثقيلة وتكسر ، وتفصل بين النون بألف نحو : اضْرِبَانِّ [١] ، وقولهم : اخْسَأْنَانِّ عَنِّي ، وَأَجَازَ يونس [٢] ، والكوفيون وقوعَ الخفيفة بَعْدَهُما فتقول : اضْرِبانْ زَيْدًا ، واضْرِبْنَان عَمْرًا .

وَلَوْ كانَ بَعْدَ النون ما تُدْغَمُ فيه نحو : إنْ تَزُوران نَزُرْكُما ، فلا يَجُوزُ الجمعُ بين الألف والنون الساكنة [٣] ، نَصَّ على ذلك بَعْضُ النحاة ، ويمكن أَنْ يُقال : يجوز إذا لقيت النونُ الخفيفة ساكنًا مطلقًا حُذفت نحو : اضْرِبا الرَّجُل ، واضْرِبُوا الرجل ، واضْرِبِى الرجل [٤] ونُدر حذفها لغير ساكن نحو قوله :

[الطويل]

... ... كَمَا قِيلَ قَبْلَ اليوم خَالِفَ تُذْكَرَا[٥]

وإذا وُقِفَ عليها ، وهى تلى فتحة أُبْدِلَت [٦] ألفا نحو : ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾[٧] أوضمة

---

(١) انظر : الكتاب ٥٢٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١٤/٣ ، والمساعد ٦٧٣/٢ ، وشفاء العليل ٨٨٧/٢ ، والمقتضب ٢٣/٣

(٢) قال سيبويه : وأما يونس وناس من النحويين فيقولون : اضْربانْ زَيْدًا واضْرِبْنانْ زَيْدًا ، فهذا لم تقله العرب ، وَلَيْسَ لَهُ نظير فى كلامــها ، لا يقع بعد الألف ساكن إلا أَنْ يُدْغَمَ انــظر : الكتاب ٥٢٧/٣. وانظر أيضًا : رأى يونس فى المقتضــب ٢٤/٣ ، وشــرح الكافية للرضى ٤٩٢/٤ (ل) و ٤٠٥/٢ (ب) وشفاء العليل ٨٨٧/٢ ، والمساعد ٦٧٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١٧/٣

(٣) انظر : الكتاب ٥٢٤/٣ - ٥٢٥

(٤) انظر : المساعد ٦٧٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١٨/٣ ، والتصريح ٢٠٨/٢ ، وشفاء العليل ٨٨٧/٢ ، والهمع ٧٩/٢

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

خِـلافًا لِقَـوْلِـى مِـنْ فِيَالَـةِ رَأْيِـهِ

وهو بلا نسبة في الخزانة ٤٥١/١١ ، والبيان والتبيين ٩٧/٢ ، وورد جزء منه فى مجمع الأمثال ٤١٢/١ ، وروايته (خالف تذكر وقال أول من قال ذلك الحطيئة) ، ومعجم شواهد النحو ٨١ ، وقال العينى : أى خالف خلافا لقولى من ضعف رأيه . يقال رجل فال الرأى بالفاء أى ضعيف الرأى .. والشاهد فى خَالِفَ بفتح الفاء إذ أصله : خالِفَنْ فحذف منه نون التوكيد ، ودلت الفاء عليها . انظر : شرح الشواهد للعينى على الأشمونى ٢٢٧/٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١١١ ، والحيوان ٨٤/٧

(٦) انظر : الكتاب ٥٢١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١٩/٣

(٧) سورة العلق ١٥/٩٦

أوكسرة ، رُدّ ما حذف بسببها من الواو والياء نحو : اضْرِبُوا ، واضْرِبِى (١)، ولتخرجُون ، ولتخرِجِين أَصْلُه : اضْرِبُنْ واضْرِبن ، وَلَتُخْرِجُنْ وَلَتُخْرِجِنْ ، وأجاز يونس (٢) إبدالها بعد الضمة واوًا ، وبعد الكسرة ياءً ، كما أبدلوا بعد الفتحة ألفا فَتَقُول فى هل تَدْعُنّ يارجال : هَلْ تَدْعُوا ، وفى هل تَخْرُجِن ياهندُ : هل تَخْرُجِى ولا ترد النون ، وليست الواو والياء عنده ضميرين ، بل هما بدلان من النون .

فَإِنْ وليت النون الخفيفة ألفا ، وجاء بَعْدَ النون ساكنٌ ، فلا يتصور ذلك إلا على مذهب **يونس والكوفيين** نحو : اضْرِبان الغلام يارجلان ، واضْرِبْنان الغلام يانسوة ، **فزعم** يونس (٣) **أنه** تبدل النون همزة وتفتحها فتقول اضرباءَ الغلام يارَجُلان ، واضْرِبْناءَ الغلام يانسوة . قال سيبويه (٤) : وهذا لَمْ تَقُلْه العرب قال : والقياس اضْرِبَ الغلامَ ، واضْرِبَن الغلام بحذف النون لالتقاء الساكنين والألف لالتقائها مع الساكن الذى حُذِفَتْ لَهُ النون ، فيصير فى اللفظ بغير ألف ، وقال الزجاج : ينبغى أَنْ تبدل الألف الثانية همزة ثم تسهل بين الألف والهمزة فيكون ذلك إشعارًا بأنها كانت ألفا فى الأصل فَتَقُول على هذا : اضْرِبا الغلام بإثبات الألف ، وهمزة مسهلة بعدها يكون ذلك دالا على إرادة النون الخفيفة ، وقال سيبويه (٥) : وفتحوها يعنى الهمزة وَلَمْ يكسروها للخفة .

وإذا وَقَفْتَ على النون الخفيفة بعد ألف نحو : اضْرِبَانْ أَوْ الألف التى بعد نون

---

(١) قال سيبويه فى حديثه عن النون الخفيفة : وإذا وقفتَ عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التى تذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام رددتها كما ترد الألف التى فى هذا مثنى كما ترى إذا سكت ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِى وللجميع : اضِرْبُوا وارْمُوا وللمرأة : ارْمِى واغْزِى . انظر : الكتاب ٥٢٢/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٨٨/٢ ، والمقتضب ١٧/٣

(٢) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٥٢٢/٣ - ٥٢٣ ، والمساعد ٦٧٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩٦/٤ (ل) ، ٤٠٧/٢ (ب) وشفاء العليل ٨٨٨/٢ ، والأشمونى ٢٢٧/٤

(٣) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٥٢٧/٣ ، والأصول ٢٠٣/٢ ، وشـــــرح الكافية للرضى ٤٩٥/٤ (ل) و ٤٠٥/٢ (ب)

(٤) انظر : الكتاب ٥٢٧/٣ - ٥٢٨

(٥) انظر : الكتاب ٥٢٧/٣

الإناث نحو : اضْرِبْنَانْ على مذهب يونس ، ففى الغرة [1] : تبدل من النون ألفا ؛ فاجتمع ألفان فهمزت الثانية فقلت : اضْرِبْنَاء ، انتهى .

وقياسه فى اضْرِبْنان : اضْرِبْنَاء، وقيل : تبدل من النون ألفا ، وتمد مقدار ألفين، وكان ظهر لنا أن تبدل النون الخفيفة ألفا فيهما فتلتقى ألفان تقديرًا ، فتحذف الأولى لالتقاء الساكنين فتقول : اضْرِبا واضْرِبْنا ، ونعتقد أن الألف فيهما هى المبدلة من نون التأكيد لا ألف الضمير فى اضربان ولا الألف الفاصلة فى (اضربنان) .

* * *

(١) انظر : قول ابن الدهان فى الغرة في الأشمونى ٢٢٧/٤

بـــاب التنوين

وهى نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة وهو أقسام : تنوين التمكين وفائدته بقاء الاسم على أصالته ؛ إذ لم يشبه المبنى فيبنى ، ولا الفعل فيمنع الصرف ، ويسمى تنوين الصرف قاله سيبويه [(١)] ، وقيل : دخل فرقًا بين ماينْصَرِف وبين مالا ينصرف ، وحكى عن سيبويه ، وخص به المنصرف لخفته ، وقال الكسائى والفراء[(٢)] فرقًا بين الاسْمِ والفعل ، وقال قطرب ، وبعض الكوفيين ، والسهيلى [(٣)] فرقًا بين المفرد والمضاف .

وتنوين التنكير [(٤)] : وهو مايلحق بعض الأسماء المبنية فرقًا بين معرفتها [(٥)] ونكرتها نحو : مَرَرْتُ بسيبويهِ ، وسيبويهٍ آخر ، وَصَهْ إذا أردت السكوت ، وَصَهٍ إذا أَرَدْتَ سكوتًا ، وَإِيهِ إذا استزدته من حديث معلوم ، وَإِيهٍ إذا استزدته من حديثٍ مجهول ، وَيَطّرِدُ فيما آخره (وَيْه) ولا يطرد فى أسماء الأفعال ، وسيأتى ما اسْتُعْمِلَ منها معرفة فقط ، وما استعمل منها نكرة فقط ، وما اسْتُعْمِلَ معرفة ونكرة ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢/١ – ٢٣ ، وقال ابن مالك : وتنوين الصرف كتنوين رجل وغيره من الأسماء المعربة العارية من موانع الصرف . انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٢٢/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٨٨/٢ ، والمساعد ٦٧٧/٢

(٢) انظر : رأى الفراء في الهمع ٧٩/٢

(٣) انظر : نتائج الفكر ٨٧

(٤) انظر : المساعد ٦٧٧/٢ ، والجنى الدانى ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٢١/٣ – ١٤٢٢، وشفاء العليل ٨٨٨/٢ ، والهمع ٧٩/٢ ، والأشمونى ٣٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠٨/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٤/٢ – ٤٩٥

(٥) قال على بن سليمان اليمنى : وإنما سُمِّى تنوين تنكير لأنّه يُنَكِّرُ المعارف إذا دخلها ألا ترى أنَّكَ تَقُولُ : جاءنى سيبويه المعروف وسيبويهٍ آخر . فيكون الأول معرفة والآخر نكرة وكذلك صَهْ وَصَهٍ الأول معرفة والثانى نكرة . . انظر : كشف المشكل ١٩٩/٢

وتنوين العوض [١] : وهو يلحق (إذْ) عوضًا من الجمل المحذوفة المضاف إليها (إذْ) ولذلك لا يجتمعان ، ويأتى الكلام عليها فى الظروف إن شاء الله تعالى .

ومثاله : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [٢] أَىْ حين إذ بَلَغَت الحُلْقُوم ، وَيَلْحَقُ أيضًا الجمع المتناهى المعتل اللام الذى لا ينصرفُ رفعًا وخفضًا نحو : قام جَوَارٍ ، وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ[٣] ، ونحو : يَرْمٍ علمًا ، وَيُعَيْلٍ تصغير يَعْلَى ، وهو عوضٌ من الياء المحذوفة لحركتها هَذَا مَذْهَبُ سيبويه [٤] ، خلافًا للمبرد [٥] ، والزجاجى [٦] ، زَعَما أَنَّهُ عوضٌ من الحركة فقط ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّهُ تنوينُ صَرْفٍ .

وَأَمَّا كُلٌّ وَبَعْضٌ ؛ فقيل : التنوينُ فيهما عوضٌ عما أضيفا إليه ، وقيل تنوين تمكين ، وَأَمَّا : وَلَاتَ أَوَانٍ ، فَذَهَبَ الجمهورُ إلى أَنَّ الكسرةَ إعراب ، وتنوينه تنوين

---

(١) قال ابن جنى : من وجوه التنوين أَنْ يلحقَ عوضًا من الإضافة وذلك نحو قولهم : يَوْمَئِذٍ ، وَلَيْلَتَئِذٍ ، وَساعَتَئِذٍ ، وحينئذٍ ، كذلك قول الشاعر :

نَهَيْتُك عن طِلَابِكَ أُمَّ عمرو ... بعاقبةٍ وَأَنْتَ إذٍ صحيح

وإنما أصل هذا أن تكون إذ مضافة فيه إلى جملة ، إما من مبتدأ وخبر نحو : جئتك إذ زيد أمير .. وإما من فعل وفاعل نحو قمت إذ قام زيد . انظر : سر صناعة الإعراب ٥٠٤/٢ . وانظر أيضًا : فى تنوين العوض : الأشمونى ٣٤/١ - ٣٥ ، والجنى الدانى ١٤٥ ، وكشف المشكل ٢٠٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠٩/١ ، وشفاء العليل ٨٨٨/٢ ، والمساعد ٦٧٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٢٢

(٢) سورة الواقعة ٨٤/٥٦

(٣) قال ابن عصفور : ومن تنوين العوض أيضًا التنوين اللاحق لكل اسم معتل اللام على مثال مفاعل الذى لا يَنْصَرِفُ فى حال الرفع والخفض نحو : غَوَاشٍ وَجَوَارٍ تَقُول : هذه جَوَارٍ وَمَرَرْتُ بِجَوَارٍ وذلك أنه لما اجتمع فيه ثلاثة أثقال : ثقل الكسرة أو الضمة وثقل حرف العلة وثقل البناء حذفت الياء بحركتها وَعُوِّض منها التنوين . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٩/١ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٥١١/٢ - ٥١٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٢٢/٣ ، والهمع ٧٩/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣١٥/٣ - ٣١٦

(٥) انظر : رأى المبرد فى المغنى لابن هشام ٣٤١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٢٣/٣

(٦) انظر : رأى الزجاجى فى الجنى الدانى ١٤٥

تمكين ، وَذَهَبَ المبرد [١] إلى أَنّها لَيْسَتْ إعرابًا ، وهو تنوين عوض من الجملة المحذوفة ، تَقُول : جئتك أَوانَ قَامَ زَيْدٌ ، وأوانَ الحجاج أمير ، حُذِفَت الجملةُ ، وعوّض منها التنوين .

وتنوين المقابلة [٢] : وهو اللاحقُ ماجُمِعَ بالألف والتاء المزيدتين نحو : مُسْلِمَاتٌ قابل نون مسلمين ، ولذلك ثَبَتَ مُسَمًّى به [٣] كَمَا ثَبَتَت النون إذا سُمِّى بما هى فيه ، وَزَعَمَ الربعى [٤] : أنه تنوين صرف [٥] ، وَنُقِل لى عن بعضهم أنه تنوين عوض من الفتحة التى كان يستحقها .

---

(١) قال ابن جنى شارحًا مذهب المبرد : ونظير هذا ماذهب إليه أبو العباس فى قول الآخر :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أَوَانٍ   فَأَجَبْنا أَنْ لَيْسَ حين بَقَاءُ

وذلك أنه ذهب إلى أنّ كسرة أوانٍ ليست إعرابًا ، ولا علمًا للجر ، ولا أنّ التنوين الذى بعدها هو التابع لحركات الإعراب ، وإنما تقديره عنده أَنَّ «أوان» بمنزلة «إذْ» فى أَنَّ حكمه أن يضافَ إلى الجملة نحو : قولك : جئتكُ أوانَ قام زَيْدٌ وأوانَ الحجاج أمير . انظر : سر صناعة الإعراب ٥٠٩/٢ . وانظر أيضًا : الأصول ١٤٣/٢

(٢) قال ابن مالك : وتنوينُ المقابلة : تنوين مُسْلِماتٍ ونحوه فى الجمع بالألف والتاء ؛ فإنّه جمعٌ قُصِد به فى المؤنث من سلامة نظم الواحد واتحاد لفظ الجر والنصب ماقصد فى (مسلمين) ونحوه فقوبلت الياء بالكسرة والنون بالتنوين . انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٢٦/٣ . وانظر أيضًا : كشف المشكل ١٩٩/٢ ، وشفاء العليل ٨٨٩/٢

(٣) قال سيبويه : وقال فى رجل اسمُه مُسْلِماتٌ أَوْ ضَرَباتٌ : هذا ضَرَباتٌ كما ترى وَمُسْلِماتٌ كما ترى وكذلك المرأة لو سَمّيتها بهذا انصرفت ، وذلك أَنّ هذه التاء لمّا صارت فى النصب والجرّ جَرًّا أشبهت عندهم الياء التى فى مُسْلِمِينَ والياء التى فى رَجُلَيْنِ وصار التنوينُ بمنزلة النون أَلَا تَرَى إلى عَرَفَاتٍ مصروفة فى كتاب الله عز وجل وهى معرفة . الدليل على ذلك قول العرب هذه عَرَفَاتٌ مباركًا فيها ويدلّك أيضًا على معرفتها ، أنك لا تُدْخِلُ فيها ألفًا ولامًا .. ومثل ذلك أَذْرِعاتٌ سمعنا أكثر العرب يقولون فى بيت امرئ القيس :

تَنَوَّرْتُها من أَذْرِعاتٍ وأهلُها   بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِ

انظر : الكتاب ٢٣٣/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٦٧٨/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٤٩٧/٢

(٤) هو على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى أبو الحسن الزهرى أحد أئمة النحويين أخذ عن السيرافي له نظام الغريب . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٨١/٢ - ١٨٢

(٥) انظر : رأى الربعى فى شرح الكافية للرضى ٤٦/١ ، والجنى الدانى ١٤٥ ، والأشمونى =

وتنوين يلحقُ الرويّ المطلق وحروفه الياء والواو والألف ، يُعَوِّضُون التنوين من هذه الحروف ، وذلك في لُغَةِ كثيرٍ من بني تميم (١) ، وقيس ، إذا أَنْشَدُوا .

وأهل الحجاز لا يُعَوِّضُون (٢) ؛ بل يُبْقُون حروفَ الإطلاق إذا أنشدوا ، وَيُسَمِّيه أَصْحَابُنا تنوين الترنم (٣) ، وقال ابن مالك (٤) : هو يُشْعِرُ بترك الترنم ،

= ٣٦/١ ، والمساعد ٦٧٨/٢

(١) قال المرادى : تنوين الترنُّم وهو تنوينٌ يلحقُ الرويّ المطلق عوضًا عن مَدّة الإطلاق في لغة تميم وقيس قال ابن مالك : وقولهم «تنوين الترنم» هو على حذف مضاف ، والتقدير : تنوين ذى الترنُّم وإنما هو عوضٌ من الترنم ، لأنَّ الترنُّمَ مَدُّ الصوت بِمَدَّةٍ تجانسُ حرف الروى وهذا التنوين يَلْحَقُ الاسم والفعل والحرف فالاسم كقول العجاج :

يَاصَاحِ مَاهَاجَ الدُّمُوع الذُّرَّفَنْ

والفعل كقوله :

مِن طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيّ أَنْهَجَنْ

والحرف كقول النابغة :

أَزِفَ التَّرحُّل غير أَنَّ رِكابَنا   لمَّا تَزُل برحالنا وَكَأَنْ قَدِنْ

انظر : الجنى الدانى ١٤٦ . وانظر أيضًا : سر صناعة الإعراب ٥٠١/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب وجوه القوافى فى الإنشاد أَمَّا إذا تَرَنَّموا فإنهم يُلحقون الألف والياء والواو ماَيُنَوَّنُ وما لاينون لأنهم أرادوا مد الصوت وذلك قولهم – وهو لامرئ القيس :

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حبيبٍ وَمَنْزِلِى

.. فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أَمَّا أهل الحجاز فَيَدَعُون هذه القوافى مانُوّن منها ومالم يُنَوّن على حالها فى الترنم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء . وَأَمَّا ناسٌ كثير من بنى تميم فإنَّهم يُبْدِلُون مكانَ المدة النون فيما ينون ومالم ينون ، لمَّا لَمْ يريدوا الترنم أبدلوا مكانَ المدَّة نونًا ولفظوا بتمام البناء وماهو منه ، كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المد .. وأما الثالث فأن يُجْروا القوافى مجراها لو كانت فى الكلام ولم تكن قوافى شِعْرٍ ، جعلوه كالكلام حيث لَمْ يترنموا ، وتركوا المدة لعلمهم أنها فى أصل البناء . انظر : الكتاب ٢٠٤/٤ – ٢٠٨

(٣) انظر فى تنوين الترنم : الأشمونى ٣١/١ – ٣٣ ، والمساعد ٦٧٨/٢ – ٦٧٩ ، وشفاء العليل ٨٨٩/٢ ، وكشف المشكل ٢٠١/٢ – ٢٠٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٢٨/٣ – ١٤٢٩ ، والهمع ٨٠/٢

(٤) انظر : التسهيل ٢١٧ ، وشفاء العليل ٨٨٩/٢ ، والمساعد ٦٧٨/٢

وهذا التنوين يَلْحَقُ الاسم المتمكن مصحوبًا بأل ، وغير مصحوب ، والاسم المبنى ، والفعل ماضيًا ومضارعًا ، والحرف .

وتنوينٌ يَلْحَقُ الروى المقيد ، وأنكره الزجاج [١] ، والسيرافى [٢] ، وَتَأَوَّلَا ما وَرَدَ من ذلك ، وأثبته الأخفش [٣] ، وَسَمَّاهُ التنوين الغالى ، وَسَمَّى الحركة قبلها بالغلو ، وَتَدْخُل فيما دَخَلَ فيه التنوين ، الذى قبله من الاسْمِ المتمكن ذى أل وغيره ، والمبنىّ من الاسْمِ والحرفِ وفى الفعل ، والمشهور أَنَّهُ قسمٌ برأسه مغاير لتنوين الترنم ، وَذَهَبَ بعضهم إلى أَنَّهُ ضَرْبٌ من تنوين الترنم ، واختار هذا القول : أبو البقاء [٤] بن يعيش ، وانقسام التنوين إلى هذه الأقسامِ هو مذهب الجمهور ، وَذَهَبَ أبو الحجاج يوسف بن معزوز [٥] إلى أَنَّ الأربعة الأُوَل هو : تنوين التمكين وهو تنوين الصرف قال : وهو مذهب سيبويه وقال : وظاهر قول سيبويه [٦] فى الذى يُسَمُّونه : تنوين الترنم أنه ليس بتنوين ، إنما هو : نون بدل من المدة لا تنوين ، فعلى هذا لا يكون التنوينُ إلا قسمًا واحدًا ، وهو تنوين التمكين والمسمى تنوين الصرف ، وقد انقضى الكلام فى الجملة الأولى .

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى الخزانة ٧٩/١ ، والمغنى ٣٤٣/٢ ، والجنى الدانى ١٤٧

(٢) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٦٨١/٢ ، والجنى الدانى ١٤٧

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المغنى ٣٤٢/٢ ، والجنى الدانى ١٤٧ ، والأشمونى ٣٣/١ ، والمساعد ٦٨١/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٥٠٢/٢ . وانظر أيضًا : فى تنوين الروى القوافى للتنوخى ٩٣ - ١٠٦

(٤) هو يعيش بن على بن يعيش بن محمد بن أبى السرايا محمد بن على موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يعيش وكان يعرف بابن الصَّانع وكان من كبار أئمة العربية صنف : شرح المفصل ، وشرح تصريف ابن جنى توفى سنة ٦٤٣ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٥١/٢ - ٣٥٢ . وانظر : رأيه فى شرح المفصل ٤٣/٩

(٥) هو يوسف بن معزوز القيسى أبو الحجاج الأستاذ الأديب النحوى صنف : شرح الإيضاح للفارسى والرد على الزمخشرى فى مفصله توفى سنة ٦٢٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٢/٢. وانظر : رأيه فى الجنى الدانى ١٤٨ ، والمغنى لابن هشام ٣٤٣/٢

(٦) انظر : الكتاب ٢٠٦/٣ - ٢٠٧

الجملة الثانية فى أحكام الكلمة حال التركيب

وهى إعرابية ، وغير إعرابية ، وغير الإعرابية : البناء والحكاية والإدغام من كلمتين والتقاء الساكنين من كلمتين ، والتقاء الهمزتين من كلمتين ، ولحاق علامة التأنيث لأجل مرفوعه والعدد والكناية عن العدد والوقف .

* * *

بـــاب البناء

البناء : لزوم آخر الكلمة سكونًا أو حركة لغير عامل [١] ، والسُّكُونُ أَصْلٌ والحركة فرع فى المبنى ، لكونه معربًا قبل البناء نحو : يازَيْدُ ، وَمِنْ قَبْلُ ، وهل تَضْرِبَنّ ، أولِشَبَهِ المبنى بالمعرب نحو : ضَرَبَ ، أو لكونه حرفًا تحرك ماقبله نحو (ذَيَّة) ، أَوْ لِكَوْنِهِ على حرفٍ كواو العطف ، أو لالتقاء الساكنين نحو : أَمْسِ .

وَأَصْلُ حركة التقاء الساكنين الكَسْرُ ، وَأَصْلُ حركة غير التقائهما الفتح ، ولا يُعْدَلُ عنها إلا لإِتباعٍ [٢] نحو مُذُ ، أَوْ لكونها فى كَلِمَةٍ كالواو فى نظيرتها نحو : نَحْنُ ونظيرتها هُمُو ، أَوْ لِشَبَهٍ بما هى فيه نحو : اخْشَوُا القوم ، أو لكونها لَمْ تكنْ لها حالة الإِعراب [٣] نحو : مِنْ قَبْلُ ، أو لشبهها بذلك نحو : يازَيْـــدُ ،

---

(١) قال ابن عصفور : أَصْلُ البناء السكون ولا يبنى على حركة إلا لموجب ، والموجب كون المبنى قد كان معربًا قبل بنائه كالمنادى والفعل المضارع إذا دخلت عليه النون الشديدة أو الخفيفة وكذلك كان يجب أن يكون حكمه مع نون جماعة المؤنث لولا حَمْلُهُ على فَعَلْنَ والظروف المقطوعة عن الإِضافة نحو (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) أو كونه يشبه المعرب كالماضى نحو (ذَهَبَ) فإنه يشبه الاسم المعرب فى وقوعه صفة كما أنّ الاسم كذلك و (علُ) فإنه أشبه لـ (عل) النكرة فى المعنى واللفظ وهو معرب ، ولم تلك المعرفة معربة قط أو كون الآخر حرفًا يحرك ماقبله فالأحرى أن يحرك نفسه نحو : (ذَيَّة) ألا ترى أن تاء التأنيث تفتح ماقبلها لفظًا أو تقديرًا . انظر : المقرب ٣١٨/١ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣١/٢ - ٣٣٢ ، والمساعد ٣٢/١ - ٣٣

(٢) قال ابن عصفور : وَأَصْلُ الحركة إن كانت لالتقاء الساكنين الكَسْرُ ، وإن كانت لغير ذلك الفتح ، ولا يعدل عن الكسر والفتح فيما ذكر إلا لموجب ، وهو إما الاتباع نحو : (مُذُ) وإما كون الحركة فى الكلمة كالواو فى نظيرتها وذلك (نَحْنُ) ، ألا ترى أَنّ الضمةَ فى النون بمنزلة الواو فى (هُمُو) ، وَأَمّا الشبه بما هى فيه كذلك نحو (اخْشَوُا القوم) ، ألا ترى أَنَّ الواو ضميرٌ مرفوع كما أَنّ (نَحْنُ) كذلك ؛ وإما كون الحركة لَمْ تكن فى الكلمة فى حال إعرابها ، نحو : (قَبْلُ) وأما الشبه بذلك نحو «يازَيْدُ» ألا ترى أَنّ المنادى لايبنى فى حالِ الإِضافة ، كما أَنَّ «قَبْل» كذلك ؛ وإما طلب التخفيف نحو : (أَيْنَ) أو لفرق بين أداتين نحو قولك : (لِمُوسَى غُلَامٌ) وَ «لَمُوسى غلامٌ» . وإمّا الفرق بين معنى أداة واحدة، نحو قولك : «يالَزَيْد ، لِعَمْرو» وإما مجانسة مقابل العمل نحو : «لِتَقُم» وأما كون الحركة للحرف فى الأَصل نحو قولك : «مُذُ اليوم» لأن أصلها (مُنْذُ) ، وإما شبه محل الحركة بما فى كنف هاء التأنيث نحو (بعلبك) ، وماجاء خارجًا عن هذا فلا يلتفت إليه لشذوذه نحو : ماحكاه قطرب من قولهم (فِرُ) بالضم . انظر : المقرب ٣١٩/١ - ٣٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٠/١ - ٤١ ، والأشمونى ٦٣/١ - ٦٥

(٣) فى ض «التركيب» .

أو لطلب تخفيف نحو : أَيْنَ ، أَوْ لِفَرْقٍ بين أداتين نحو : لِمُوسى غلامٌ ، وَلَمُوسى غلام ، أَوْ الفرق بَيْنَ معنى أداة نحو : يَالَزَيْد لِعَمْرو ، أَوْ لمجانسةِ عَملٍ نحو : باءُ الجر ولامه أو مقابلِ المجانس نحو : لامُ الأمر فى نحو : لِيَقُمْ زَيْدٌ ، أَوْ لِكَوْن الحركة للحرف فى الأصل نحو : مُذُ اليوم ؛ أو لشبه محلها بما فى كَتَفٍ هاء التأنيث ، وماخرج عن هذا فشاذ .

والحروفُ كلها مبنية ، والفعل الماضى مَبْنِيٌّ على الفتح (١) ، والأمر (٢) بغير لام مذهب البصريين أَنَّهُ مبنىٌّ على السكون نحو : اضْرِبْ إلا إن كان مضاعفًا ، فَيَجُوزُ ضَمُّهُ ، وَفَتْحُهُ ، وَكَسْرُهُ . ومذهب الكوفيين أنه معرب .

والمضارِع معرب ، إلاّ إن اتصلت به نون الإناث ، فالجمهور على أنه مبنى (٣) خلافًا لقوم منهم ابن درستويه (٤) ، فإنه زعم أَنَّهُ معربٌ ، وتبعهم السهيلى (٥) .

وإن اتَّصَلَت به نونُ التوكيد (٦) ، فثلاثة مذاهب يفصل فى الثالث بين ما رُفِعَ بالنون فيكون معربًا ، وما لَمْ يُرْفَعْ بها فيكون مبنيًا .

---

(١) بَيَّنَ سيبويه لماذا بُنِيَ على الفتح . انظر : الكتاب ١٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٣/٢

(٢) قال ابن عقيل : والمبنى من الأفعال ضربان :

أحدهما : ما اتفق على بنائه وهو الماضى ، وهو مبنى على الفتح نحو «ضَرَبَ وانْطَلَقَ» مالم يتصل به واو جمع فَيُضَمّ ، أو ضمير رفع متحرك فيسكن

والثانى : ما اختلف فى بنائه والراجح أَنَّهُ مبنىٌّ وهو فعل الأمر نحو «اضْرِبْ» وهو مبنى عند البصريين ومعرب عند الكوفيين . انظر : شرح ابن عقيل ٣٨/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٥٨/١ – ٥٩ ، والأصول ١٤٥/٢ ، وحاشية الخضرى ٣٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٧/٢ ، والإنصاف ٥٢٤/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٠/١ – ٢١ ، والأصول ١٤٦/٢ ، والأشمونى ٦١/١ – ٦٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٧/٢

(٤) انظر : رأى ابن درستويه فى الأشمونى ٦٢/١

(٥) انظر : نتائج الفكر ٦٩ و ١١٩

(٦) قال ابن عقيل فى شرحه لمذهب ابن مالك : .. فعلم أَنّ مذهبه أَنَّ الفعل المضارع لايُبْنَى إلا إذا باشرته نون التوكيد نحو «هَلْ تَضْرِبَنّ يازَيْدُ» فإنْ لَمْ تُبَاشِره أُعْرِبَ وهذا هو مذهب الجمهور ، وَذَهَب الأخفش إلى أَنّه مبنى مع نون التوكيد سواء اتصلت به نون التوكيد أو لم تتصل ، ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به نون التوكيد . انظر : شرح ابن عقيل ٣٩/١

والأسماء أكثرها معرب ، والموجب للبناء عند الفارسى [١] شَبَهُ الحرف كالمضمرات أَوْ تَضَمُّن معناه كأسماء الشروط [٢] تضمنت معنى (إِنْ) ، وأسماء الاستفهام تَضَمَّنَت معنى الهمزة ، وزادَ [٣] غير الفارسى : أَوْ وَقَعَ موقعَ المبنى نحو : نَزَالِ ، وَيَازَيْدُ ، والبناء واجبٌ فى هذه الأقسام الثلاثة ، وجائزٌ فيما ضارَعَ ما وَقَعَ موقعَ المبنى وهو العلم المؤنث المعدول الكائن على فَعَالِ فى لغة الحجاز ، أَوْ خَرَجَ عن نظائِره وهو (أَىّ) الموصولة إذا حُذِفَ صَدْرُ صلتها ، أَوْ كانت مضافة ، وذلك فى مذهب سيبويه [٤] نحو : اضْرِبْ أَيُّهم قائِمٌ ، وامْرُرْ بأيّهم خارجٌ ، أوأضيف إلى مبنى ، وَلَيْسَ محل مَبْنِىّ ، ومنه أَنْ يضافَ الزمان [٥] إلى جملة مصدّرة بماضٍ ، فإعرابه أحسنُ ؛ فإِنْ صُدّرت بمضارعٍ وَجَبَ الإعراب عند البصريين ، وجاز عند الكوفيين نحو : أَجِيء فى يَوْمِ يَقْدُمُ زَيْدٌ ، وإلى جملة اسمية جاز فيه الإعرابُ والبناءُ نحو : صَحِبْتُكَ مِنْ يَوْمِ زَيْدٌ أميرٌ ، والمبنى على حركةٍ إِنْ كان حرفًا ، أو فعلًا ماضيًا سُئِل لِمَ بُنِىَ على حركة ، وَلِمَ خُصّ بتلك الحركة ، وإِنْ كان اسمًا سُئِل عن ذَيْنك ، ولأى شئ بُنِىَ ، وشخصيات المبنى يأتى ذكرها مفرقًا فى الأبواب .

---

(١) انظر : رأى الفارسى فى حاشية الخضرى ٢٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٩/٢

(٢) قال على بن سليمان اليمنى : فالمبنى من الأسماء عشرة أنواع وهى المضمرات مثل أنا وَأَنْتَ فعلنا والمبهمات مثل هذا وهذه وهؤلاء والاستفهامات مثل : مَنْ وَمَا ، وَأَيْنَ ، ومتى ، والموصولات مثل الذى والتى ، وَمَنْ وما والشرطيات مثل : مَهْمَا وإِذْ مَا وَحَيْثُما وَمَنْ وَمَا على حَدّ مَنْ يَضْرِبْ أَضْرِبْ ، وما تفعل أفعل ، ونوع من الظروف والغايات مثل : إذ وإذا وأمس ، والآن ، وحيث ، والغايات مثل : قَبْلُ وَبَعْدُ وقط ، مشددة ، ونوع من المناديات مثل : يازَيْدُ ، ويارَجُلُ ، والأسماء المركبة مع الأصوات وغير الأصوات مثل سيبويه ، وعمرويه ، وخالويه .. ومن أحد عشر إلى تسعة عشر ، وَحَيْصَ بيص ، وَفُوضى فَضَى وَشَغَر بَغَر .. وشبهه وأكثر المعدولات مثل : حَذَامِ وَقَطَامِ من الأسماء وَيَسَارِ وَفَخَارِ من المصادر .. وأسماء الأفعال مثل صَهْ وَمَهْ ، وإِيهِ وَهَيْهَات .. . انظر : كشف المشكل ١٨٢/٢ - ١٨٤ . وانظر أيضًا : حاشية الخضرى ٢٨/١ والأصول ١٣٩/٢ - ١٤٤ ، وشرح ابن عقيل ٣٤/١

(٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٨/٢ ، والمقرب ٣١٦/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣

(٥) قال ابن عصفور فى حديثه عن المبنيات : أو وقع موقع المبنى كالمناديات وأسماء الأفعال ، فالمناديات وقعت موقع ضمائر الخطاب وهى مبنية ، وأسماء الأفعال وقعت موقع الفعل وهو مبنى =

فَأَمَّا الأسماءُ المسكنة [1] قبل التركيب ، كحروف الهجاء : ألف ، باء ، تا ، ثا ، جيم ، وكأسماء العدد : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، فلا توُصَفُ ببناءٍ ، ولا إعرابٍ خلافًا لمن زَعَمَ أنها معربة فى الحكم لا فى اللفظ ، وخلافًا لمن ذهب إلى أنها مبنية ، وهو اختيار ابن مالك .

والمبنى مفردٌ ومركبٌ ، المفردُ : اسم وبنى منه على الفتح نحو : أَيْنَ [2] ، وعلى الكسر نحو : أَمْسِ ، وعلى الضم قَبْلُ إذا كان غاية ، وَفِعْل بُنِيَ منه الماضى على فتحة ، وَأَمْر ، وفيه الخلاف أهو مبنى أو معرب ، وَحَرْف ؛ منه ما يُبْنَى على ضَمَّة وذلك مُنْذُ إذا جَرَت على أَجْوَدِ القولين ، وَرُبّ [3] فى لغة ، وَمُ فى قَوْلِ مَنْ لَمْ يجعلها بقية « أَيْمُ » ، ومن الثلاثة مايبنى على السكون نحو : كَمْ ، واضْرِبْ ، وَمَنْ [4] .

والمركبُ مِنْهُ ماذُكِرَ فى الظروف ، وماذكر فى آخر باب الحال ، وماذكر فى

= أو ضارع ماوقع موقع المبنى وهو كل اسم معدول لمؤنث على وزن فعال أو أضيف إلى مبنى نحو :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا

فَبُنِيَ حين لإضافتها إلى عاتَبت . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٨/٢ ، والمقرب ٣١٧/١

(١) فى ض «المتمكنة» .

(٢) قال ابن عصفور : قوله : والمبنى منها على الفتح أَيْنَ وَكَيْفَ وَحَيْثُ ففيها ثلاث سؤالات : لِمَ بنيت ؟ وَلِمَ بنيت على حركة ؟ وَلِمَ خصت بالحركة من غيرها ؟ فالجواب عن الأول أن تقول : إنّ أَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيَّان إذا كانت شرطًا فإنها مبنيات لتضمنها معنى حرف الشرط . وإذا كانت استفهامًا فإنها مبنيات لتضمنها معنى حرف الاستفهام .. والجواب عن الثانى أَنْ تقولَ : إنما بُنِيَ أَيْنَ وَكَيْفَ وَأَيَّان على السكون ثُمّ حركت لالتقاء الساكنين وكانت الحركةُ فتحةً إما طلبًا للتخفيف وإمّا إتباعًا للحركة الأولى منها .. . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٧/٢

(٣) قال ابن هشام : وفى رُبَّ ست عشرة لغة : ضم الراء وفتحها وكلاهما ، مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ، ومع التجرد منها : فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف . انظر : المغنى ١٣٨/١

(٤) قال ابن عصفور : قوله والمبنى منها على الوقف مَنْ وَكَمْ وَقَطْ وَإِذْ هذا الفصل فيه سؤال واحد وهو لِمَ بَنَيْتَ هذه الأسماء ؟ والجواب عن ذلك أن تقول : أما مَنْ فإذا كانت شَرْطًا فلتضمنها معنى الشرط وإذا كانت موصولة فلشبهها بالحرف فى افتقارها لما بعدها وكذلك إذا كانت موصوفة لأن الصفة لازمة لها فأشبهت الصلة ، وَأَمَّا كَمْ فإنها إذا كانت استفهامية فلتضمنها معنى حرف الاستفهام وإذا كانت خبرية فلشبهها بِرُبّ فى أنها للمباهاة والافتخار .. . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٨/٢

العدد ومارُكّب تركيبَ مَزْجٍ علي أحد الوجوه التى فيه ، ومن المركب (١) (حَيْصَ بَيْصَ) ، (الخَازِبَازِ) .

فَأَمَّا (حَيْصَ بَيْصَ) فَتَقُول العربُ : (وَقَعُوا فى حَيْصَ بَيْصَ) (٢) أى فى اختلاطٍ من أَمْرِهِم (٣) لا مخرج لهم منه جُعِلَا اسمًا واحدًا ، وَبُنِيَا على الفتح حَكَاهُ أبو عمرو (٤) ، وَحُكِيَ (فى حِيصَ بِيصَ) بكسر الحاء والباء والبناء ، وَحُكِي (فى حِيصٍ بِيصٍ) بكسر أولهما ، وآخرهما ، والتنوين ، وَحُكِي إنّك لَتَحْسَبُ عَلَيّ الأرضَ (حَيْصًا بَيْصًا) وَيُقال : حاصَ باصَ لغة فى حَيْصَ بَيْصَ ويقال : حِيصٍ بيصٍ قال :

[الراجز]

صَارَتْ عَلَيْه الأَرْضُ حِيصٍ بيصِ
حتّـــــى يَلُفَّ عِيصَهُ بِعِيصِـــى (٥)

وأنشد الأصمعي : [كامل]

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا لَمْ تَلْتَحِصْنى حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ (٦)

---

(١) عبارة (ومن المركب) ساقطة من ت .

(٢) انظر : جمهرة الأمثال للعسكرى ٢٦٤/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٥٨/٣ ، ومادة (حيص) ، (بيص) فى اللسان ١٠٧٠/٢ و ٣٩٦/١

(٣) فى ت «فى» .

(٤) انظر : حكاية أبى عمرو فى الصحاح (حيص) ١٠٣٥/٣

(٥) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل ١١٥/٤ ، ومادة (حيص) فى اللسان ١٠٧٠/٢ ، والصحاح ١٠٣٥/٣

(٦) البيت منسوب لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى الكتاب ٢٩٨/٣ ، وابن يعيش ١١٥/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٣٠٨/٢ ، وجمهرة اللغة ٥٤٢/١ ، ٧٤١/٢ ، ١٠٥٠ ، ١١٧١ ، ومقاييس اللغة ٣٢٦/١ ؛ ١٢٤/٢ ، ٢٣٧/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للســـيرافى ٢٠٥/١ ، والإفصاح ٢٥٩ ، والجيم للشيبانى ٢٠٠/٣ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ٣٦٢ ، ومادة (حيص) فى اللسان ١٠٧٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٨٧ ، ومادة (حيص) فى الصحاح ١٠٣٥/٣ ، وجمهرة الأمثال ٢٦٤/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ١٧٠٠/٣ ، ومماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ١٠٦ ، وكشف المشكل ٢٤٧/١

قال الفراء [١] : حاصَ عَنْهُ وانْحَاصَ عَدَل ، وقال بعضهم : هما اسمان من حَيْصَ وَبَوْصَ جُعلا واحدًا ، وَأُخْرِجَ البَوْصُ على لفظ الحَيْصِ ، لِيَزْدَوِجَا [٢] ، والحَيْصُ : الرواغ والتخلّف ، والبَوْصُ : السبق والفِرَار ، ومعناه كل شئ يُتَخَلّف عَنْهُ ، وَيُفَرُّ مِنْهُ .

وَأَمّا « الخَازِبَازِ » فهما اسمان جُعِلا اسمًا واحدًا ، وَبُنِيَا على الكسر ، وَيُطْلَقُ على الذُّبَاب وعلى صَوْتِهِ ، وعلى نَبْتٍ ، وعلى داءٍ ، وعلى السِّنَّور ، وهو مَبْنِيٌّ على الكسر رفعًا ونصبًا وجرًا . وقال الشاعر :

[وافر]

... ... وَجُنَّ الخَازِبَازِ بِهِ جُنُونا [٣]

وقال الآخر : [رجز]

والخَازِبَازِ السَّنِمَ المُجَوّدَا [٤]

(١) انظر : قول الفراء فى مادة (حيص) فى الصحاح ١٠٣٥/٣

(٢) انظر : هذه المعانى فى مادة (حيص) فى الصحاح ١٠٣٥/٣

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوَارِى

وهو منسوب لابن أحمر فى التكملة للفارسى ٢٦٢ ، والإنصاف ٣١٣/١ ، والأشباه والنظائر ١٢٥/٣ ، والخزانة ٤٤٢/٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، والمسلسل ١٩٤ ، وابن يعيش ١٢٠/٤ ، والتنبيه لابن برى ٢٥/١ ، ومادة (فقأ) فى اللسان ٣٤٤٢/٥ ، والصحاح ٦٣/١ ، والبيان والتبيين ١١٤/٣ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٢٠٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٤٦/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٣٣ ، والكتاب ٣٠١/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٢/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٨/١ ، ٢٠٠/١ ، والأفعال للسرقسطى ٥٢/٤ ، وشروح سقط الزند ١٩٨٨/٥ ، والمخصص ٩٦/١٤ ، ومعجم شواهد النحو ١٧٢

(٤) هذا الرجز بلا نسبة فى الإنصاف ٣١٤/١ ، والاقتضاب ٢٤٦/٢ ، وابن يعيش ١٢٠/٤ - ١٢١ ، والمخصص ٩٦/١٤ ، ومادة (خوز) فى اللسان ١٢٨٧/٢ ، والصحاح ٨٧٧/٣ . والسنم العالى المرتفع يقال : ماء سنم : على وجه الأرض . انظر : مادة (سنم) فى اللسان ٢١٢٠/٣

وقال آخر : [رجز]

يا خَازِباز أَرْسِل اللَّهَازِما [1]

فالأول : الذباب ، والثانى : نبت ، والثالث : داء ، وذكروا فيه سبع لغات خَازِبَازُ ، وَخَازَبَازُ ، وَخَازِبَاء ، وَخِزْبَازٌ ، وهذه إعرابها فى الآخر ، (وخَازُبَازِ) إعراب المتضايفين ، وخازَبَازَ مبنيان على الفتح ، والخازِباز [2] مبنيان على الكسر .

* * *

(١) البيت لأبى مهدية العدوى فى ابن يعيش ١٢٠/٤ - ١٢٢ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٣١٥/١ ، ومادة (خوز) فى اللسان ١٢٨٧/٢ ، والصحاح ٨٧٨/٣

(٢) انظر : هذه اللغات فى الإنصاف ٣١٥/١

بـــاب الحكاية

الحكايةُ : إيرادُ لفظ المتكلم على حَسَب ما أَوْرَدَهُ فى الكلام ، والمحكيّ قسمان : مفرد وجملة ، ويأتى الكلام فى ذلك ، إن شاء الله تعالى ، والكلام هنا فى الاسْتِعْلَام بأيٍّ ، وَبِمَنْ ، فإذا اسْتَفْهَمْتَ بأيٍّ استفهام استثبات عن مَذْكُورٍ فى كلام غيرك ، وكان نكرةً عاقلًا أَوْ غير عاقل ، أَوْ معرفةً جُهِلَ الاسْمُ الدال عليها الذى ذَكَرَهُ مَنْ خاطبك ، فَلَمْ تَدْرِ ماهو ، ففى ذلك وجهان أحدهما وهو المختار الأفصح : أَنْ يطابقَ المحكيّ إعرابًا وتذكيرًا ، وإفرادًا ، وفروعها فَتَقُولُ لمن قال : قامَ رَجُلٌ : (أَيٌّ) [1] ، وَرَجُلان : (أَيَّان) ، وَرِجَالٌ : أَيُّون وامرأة : (أَيَّةٌ) ، وامرأتان : (أَيَّتَان) ، ونساء : (أَيَّاتٌ) ، وَيُفْتَحُ فى الجرّ والنصب كَمُسْلِمَات ، وذلك فى الوصل والوقف ، ولا يكونُ أَيُّون ، وَأَيِّين إلّا لما جُمِع بالواو والياء والنون مما العقلُ لَهُ ، أَوْ لما صَلُح أَنْ يُوْصَفَ بذلك نحو : رِجَال ، فإنك تَقُول : رجالٌ مُسْلِمُون ، والوجه الثانى : أَنْ يطابقَ فى الإعراب ، وفى الإفراد أو التأنيث فقط فَتَقُول : (أَيٌّ) فى قام رَجُلٌ ، أَوْ رَجُلان أَوْ رِجَال ، وَأَيَّةٌ فى قامَتْ امرأة أو امرأتان ، ونساء .

وهذان الوجهان بخلاف حالة (أَيّ) فى الاسْتِفْهَام غير الاستثبات ، فإنَّ الأفصحَ أَنْ تكونَ مفردة بغير تاء للمذكر والمؤنث فى جميع الأحوال [2] ، وَمِن العرب من يثنى ويجمع ويؤنث وهو قليل ، لا يكاد يُوْجَدُ إلّا فى الشعر [3] .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب أَيّ إذا كُنْتَ مستفهمًا بها عن نكرة وذلك أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَال : رَأَيْتُ رجلًا قُلْتَ : أيًّا ؟ فإنْ قال : رَأَيْتُ رجلين قُلْتَ : أَيَّيْنْ ؟ فَإِنْ ألحقتَ يافتَى فى هذا الموضع فهى على حالها قبل أن تلحق يافتى . وإذا قال رأيت امرأة قُلْتَ : أَيَّةً يافتى ؟ فَإِنْ قال : رَأَيْتُ امرأتين قُلْتَ : أَيَّتَيْنْ يافتى ؟ فإن قال : رأيت نسوة قلت : أَيَّات يافتى ؟ . انظر : الكتاب ٤٠٧/٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٨٢/٢ ، وحاشية الخضرى ١٤٣/٢ ، وشفاء العليل ٩٨٩/٣ ، والأشمونى ٨٨/٤ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٥/٢ ، والمساعد ٢٥٨/٣ - ٢٥٩ ، والهمع ١٥٢/٢ ، والمقرب ٣٢٨/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١٧/٤

(٢) فى ض «الأموال» وهو تحريف .

(٣) وذلك من قول الشاعر :

=

والحركات اللاحقة (لأيٍّ) حركات إعراب نَشَأَتْ من عوامله وقيل : لَيَسَت لإعرابٍ ، وإنما هي إتباع للفظ المتكلم ؛ فهى بمنزلة (مَنْ) فى موضع رفع بالابتداء ، أو الخبر [(١)] ، ولا يبعد أَنْ يكونَ مفعوله محلًا ، وَقَدْ ذَكَرَ بعضهم إدخال حرف الجر ، فَيَقُول (بَأَيٍّ) وقياسُ مذهب البصريين أَنّك إذا قُلْتَ (أَيٌّ) ارتفع على الابتداء وخبره الفعل المحذوف الدّال عَلَيْه قول المخاطب : قَامَ رَجُلٌ ؛ فالتقدير (أَيٌّ قَامَ) ، وَأَجازَ الكوفيون [(٢)] ، رَفْعَه بفعلٍ مضمر قبله ولو أُظْهِرَ لجاز ، وإظهارهُ عندهم المختار فى مثل : (اشْتَرَى أَيٌّ أَيًّا) حكايةً لِمَنْ قال : اشْتَرَى رَجُلٌ فَرَساً ، وإذا كانت ، (أَيًّ) ، منصوبةً أَوْ مجرورةً حُمِلَتْ على فِعْلٍ مضمر ، وَيَجُوزُ أَنْ تَأْتِى بِهِ على طريقَةِ التأْكيد ، فتذكره متأخرًا ، فَتَقُول ، أَيًّا ضَرَبْتَ ؟ [(٣)] وَبِأَىّ مَرَرْتَ ؟ وَأَجَازَ بَعْضُ أصحابنا أَنْ تَأْتِيَ به متقدما ، ولا يُقَدِّمُون العاملَ فى الاستثبات إلّا مع (أَيٍّ) و (مَنْ) و (ما) من سائر أسماء الاستفهام ، يقولون لمن قال : أَكَلْتُ خبزًا : أَكَلْتُ ما ، وَلِمَنْ قَالَ : لَقِيتُ زَيْدًا : لَقِيتَ مَنْ ، وَلِمَنْ قَالَ : ضَرَبْتُ رَجُلًا : ضَرَبْتَ أَيًّا ، ولا يقولون لمن قال : خَرَجْتُ يَوْمَ الجمعة : خَرَجْتَ متى ؟ ولا لمن قال : سِرْتُ ضاحكًا : سِرْتَ كَيْفَ .

وَسُمِعَت الحكايةُ فى (أَيْنَ) فى الاسْتِثْبَات ، قال بَعْضُهم : وَقَدْ قِيلَ لَهُ : إنّ فى موضع كذا وكذا العُشْبَ والماءَ : أَيْنَ إنَّ العشبَ والماء ، وفى كَمْ معطوفة على غَيْرِها حُكِيَ من كلامهم : قَبَضْتُ عشرين ، وكم استثباتًا لمن قال : قَبَضْتُ عشرين وكذا وكذا ، وَشَرْطُ الاستثبات (بأَيٍّ) أَلَّا تكونَ مضافة ، وَأَجازَ بَعْضُهم [(٤)] تَرْكَ الحكاية فى (أَيٍّ) ورفعها فى جميع الأحوال على الابـــتداءِ والخبر ، قال : لأَنَّكَ لَوْ أَظْهَرتَ لَقُلْتَ (أَيّ) من ذكرت .

= بِأَيِّ كتاب أَمْ بِأَيَّة سنة ... تَرَى حُبَّهُم عارًا عليَّ وَتَحْسِبُ

انظر : الدرر ١٣٤/١ ، والمساعد ٢٥٩/٣ ، والهمع ١٥٢/١

(١) انظر : الاختلاف فى حركة أى فى المساعد ٢٦٠/٣ ، والتصريح ٢٨٣/٢

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى حاشية الخضرى ١٤٣/٢ ، والتصريح ٢٨٣/٢

(٣) انظر : المساعد ٢٦٠/٣

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : ويجوز عند بعضهم أن لا يحكى ، قال فى الإفصاح : =

وإذا اسْتَثْبَتَ (بِمَنْ) في الوقف [1] على الذى استثبت عنه (بأَىّ) ففيه وجهان أحدهما : ماعليه أكثر العرب من أنك تشبع الحركات فى حالة الإفراد للمذكر فَتَقُول : (مَنُو) لِمَنْ قال : قَامَ رَجُلٌ (وَمَنًا) لِمَنْ قَال : لَقِيتُ رجلًا ، وَ(مَنِى) لمن قال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ، وفى المؤنث الأفصح أَنْ تَقُول (مَنَهْ) بفتح النون وإسكان الهاء المبدلة من تاء التأنيث ، وَحُكِيَ مَنْتْ بسكون النون والتاء ، وقيل : الهاء فى (مَنَهْ) لَيْسَت للتأنيث ، وإنما هى صُورَتُها ، لِيُحْكَى بها التأنيث ، وفى التثنية : مَنَان وَمَنَيْنَ وَمَنْتَان وَمَنْتَيْنْ ، وفى الجمع : مَنُون وَمَنِين وَمَنَات ، ففى التثنية حَكَيْتَ الإعراب ، والتثنية والتذكير والتأنيث وفى جَمْع مَنْ يعقل : حَكَيْتَ الجمعَ والإعراب وفى جَمْعِ المؤنث حَكَيْتَ التأنيثَ والجمعَ لا الإعراب ، وَأَجَاز يونس [2] : الحكاية بِمَنْ فى الوصل ، وهو مَذْهَبٌ لبعض العرب ، يُثْبِتُ الزيادة فى الوصل تَقُول : مَنُو ياهذا ، وَمَنَا ياهَذَا ، وَمَنِى ياهَذَا ولا يُنَوّن ، وَتَقُول فى المؤنث فى الرفع : مَنْتُ يافتى ، وفى الجر والنصب مَنْتَ يافتى يُشير إلى الحركة ، ولا يُنَوّن وفى التثنية : مَنَان وَمَنْتَانِ يافتى ؟ فيكسر النون وَمَنَيْـنَ وَمَنْتَيْنَ يا فتى ، فَتَفْتَحُ النون ، وَمَنَاتٌ [3] يافَتى ، فتضم التاء فى الرفع وتكسر التاء وتنون نصبًا وجرًا .

= من النحاة مَنْ أجازَ تَرْك الحكاية بأىٍّ ، وأجاز الاستئناف على الابتداء والخبر ، وَشَرْطُ أَىّ فى الاستثبات ألا تكون مضافة . انظر : المساعد ٢٦٠/٣

(١) قال سيبويه : هذا باب مَنْ إذا كُنْتَ مُسْتَفْهِمًا عن نكرة ، واعْلَمْ أَنَّكَ تُثَنّى مَنْ إذا قلت رأيتُ رجلين تُثَنِّى أَيًّا ، وذلك قولك : رَأَيْتُ رَجُلَيْنْ فَتَقُول : مَنَيْنْ (كما تَقُول أَيَّيْنِ) وأتانى رجلان فَتَقُول : مَنانِ (وأتانى رِجَالٌ فَتَقُول : مَنُونَ) ، وإذا قال : رَأَيْتُ رجالًا قُلْتَ : مَنِينَ ، كَمَا تَقُول : أَيِّينَ . وإِنْ قالَ رأيتُ امرأةً قُلْتَ : مَنَهْ ؟ كما تَقُول أَيَّةً (فإنْ وَصَل قال مَنْ يافتى ، للواحد والاثنين والجميع) وإنْ قال رأيت امرأتين قُلْتَ : مَنَتَيْنْ كما قُلْتَ : أَيَّتَيْنْ إلّا أَنّ النون مجزومة .. إلّا أَنّ الواحد يخالف أيًا فى موضع الجر والرفع ، وذلك قولك : أتانى رَجُلٌ فتقول : مَنُو ، وتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَتَقُول : مَنِى . انظر : الكتاب ٤٠٨/٢ – ٤٠٩ . وانظر أيضًا : شرح الجمل ٤٦٧/٢ – ٤٦٨ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٥/٢ – ٤٢٦ ، والتصريح ٢٨٣/٢ ، وحاشية الخضرى ١٤٣/٢ ، والأشمونى ٨٩/٤ ، وشفاء العليل ٩٨٩/٣، والمساعد ٢٦٠/٣ – ٢٦١ ، والمقرب ٣٣٧/٢ ، والهمع ١٥٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١٧/٤ ، والمقتضب ٣٠٥/٢

(٢) انظر : رأى يونس فى شفاء العليل ٩٩٠/٣ ، والمساعد ٢٦٤/٣

(٣) انظر : المساعد ٢٦٦/٣

فَأَمَّا : (مَنُون أَنْتُم) (١) فَوُجِّهَ على هذه اللغة التى حَكَاها يونس عن بَعْضِ العرب ، وَيَكُون استثباتًا عن المعارف إذا جُهِلَتْ كالاسْتِثْبَات عن النكرات وهو قليلٌ ، وَلِشُذُوذ هذه اللغة ، قال يونس لا يُصَدّقُ بها كل أحد ، وقال سيبويه (٢) : هو شاذ لا يُعْرَفُ فى كلامٍ ولا شعر إنما سُمِعَ فى هذا البيت وحده ، وَلَمْ يُسْمَعْ فى غيره ، ووجهه على ماحكاه يونس (٣) ، والكسائى من أَنَّ بَعْضَ العرب ، قال : ضَرَبَ مَنٌ مَنًا ، فأعربه (فَمَنُون) جَمْعٌ مِن المُعْرِب ، وَصَارَ بمنزلة (أَيٌّ) و(أَيٌّ) لا يُحْذَفُ منه العلامات وصلًا فكذلك (مَنْ) وَوَجَّهه الكسائى على أنه من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وَوُجِّه أيضًا على أَنَّهُ مِنْ لُغَة مَنْ يَجْعَلُ الزيادة فى مستأنف الاستفهام فَيَقُول : مَنُو أَنْتَ ، وَمَنَان أَنْتُما ، وَمَنُون أَنْتُم ... وحكى الكسائى (٤) : ضَرَبَ غلام مَنٍ مَنًا ، بإعراب (مَنْ) المضاف إليها بالجر ، وتنوينها ، وبترك الإعراب فيها وتسكينها فتقول : ضَرَبَ غُلام مَنْ منًا .. وقال بعضهم : ضَرَبَ مَنْ منًا حَذَفْتَ مِن الأول الزيادة ، وأثبتها فى الثانى ، وَمَنْ قَالَ : مَنْ يافتى (٥) ، فالظاهر أَنَّهُ إتباعٌ وقيل : هو معربٌ ، فيجرى مجرى (أَىّ) فى الإعراب ، ومن التزم (٦) دخول الباء فى (أَيٌّ) الْتِزَامَها فِيمَنْ يَقُول : بِمَنٍ .

---

(١) هذا من قول الشاعر :

أَتَوْا نارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُم فقالوا الجِنُّ قُلْتُ عِمُوا ظلامًا

وقال ابن مالك : فى البيت شذوذ من وجهين :

أحدهما : أنه حكى مقدرًا غير مذكور .

والثانى : أنه أثبت العلامة فى الوصل ، وحقها ألا تثبت إلا فى الوقف . انظر : شرح الكافية الشافية ١٧١٨/٤ ، والكتاب ٤١١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٦/٢

(٢) انظر : الكتاب ٤١٠/٢ – ٤١١

(٣) انظر : قول يونس فى الكتاب ٤١١/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٩/٢

(٤) انظر : حكاية الكسائى فى المساعد ٢٦٩/٣ – ٢٧٠

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧١٨/٤

(٦) انظر : المقرب ٣٢٩/٢

والوجه الثانى : أَنْ تُلْحِقَ مَنْ واوًا رفعًا ، وألفًا نصبًا ، وياء جرًّا ، سواءٌ كانَ الاستثباتُ عن مُذَكَّرٍ ، أَمْ مؤنث مفرد ، أم مثنى ، أو مجموع فَتَقُول : مَنُو وَمَنَا وَمنى [١] وَأَهْلُ هذه اللغة كَأَنَّهُم أرادوا أَنْ يحكوا إعرابَ الاسْمِ السابق فقط ، فألحقوا هذه الواو والألف والياء دالةً على الحالات ، ولا يكونُ الاسْمُ بها مُعْرَبًا ، ولا يوجد اسْمٌ مبنيٌّ فى الوصل ، معربٌ فى الوقف .

وقد ذَهَبَ بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ إلى أَنْ عَدّ فيما رُفع بالواو ، ونُصِبَ بالألف ، وَجُرّ بالياء فى الحكاية ، ويحمل ذلك على التسامح ، لأنها معربة بذلك حقيقة .

واختلفوا فى هذه الحروف اللاحقة فذهب المبرد [٢] ، وأبو على [٣] ، إلى أنها حروفٌ زيدت أَوَّلًا ، ولزمت عنها الحركات ، وَذَهَبَ السيرافى [٤] إلى أَنَّ الحكايةَ وقعت بالحركات ، ثم اتسعت ، فتولدت عنها الحروف ، وَذَهَبَ بعضهم إلى أنها عوضٌ من لام العهد ، إذ النكرة إذا أُعيدت كانت باللام ، وذهب بَعْضُهم إلى أَنّ الحروفَ بدل من التنوين ، ولا يُجْدِى هذا الخلاف كبير فائدة وقال بعضهم : هذه الحروف فى النصب والجر غير موافقة للعامل (فَمَنْ) مبتدأ على كل حال ، والتقدير مَنْ الذى تكلمت به ، والصحيح أنها موافقة فالتقدير فى (مَنُو) مَنْ قامَ ، وفى (مَنَا) مَنْ ضَرَبْتَ ، وفى (مَنِى) مَنْ مَرَرْت ، وَأَجَاز ابْنُ خروف هذين التخريجين ، وَقَوِىَ قَوْلُ مَنْ يُقَدِّر عامل النصب والجر وفيه إضمار حرف الجر ، وَمَنْ التزمَ إظهاره فى (أَىٍّ) ، التزمه فى (مَنِى) فَتَقُول : بِمَنِى .

ومن فروع هذا الباب ، أَنَّهُ إذا اجتمع مذكر ومؤنث ، ألحقت فى الآخر فَتَقُول : لِمَنْ قال : رَأَيْتُ رَجُلًا وامرأة : مَنْ وَمَنَهْ [٥] تُسَكِّن الأول لأنه وصلٌ وَلِمَنْ قال : رَأَيْتُ امرأةً ورجلًا : مَنْ ومنًا [٦] . اتّفَقَ الإعرابُ لهذا أو اختلف ، فَتَقُول لِمَنْ

---

(١) انظر : المساعد ٢٦٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٧/٢ - ٤٦٨

(٢) انظر : المقتضب ٣٠٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٧٣/٣ (ل) و ٦٢/٢ (ب) ، والمساعد ٢٦٢/٣

(٣) انظر : التكملة ٢٠٩ - ٢١٠

(٤) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٢٦٢/٣

(٥) انظر : التصريح ٢٨٤/٢

(٦) قال سيبويه : وإذا قال رأيت امرأةً ورجلًا ، فبدأت فى المسألة بالمؤنث قُلْتَ : مَنْ وَمَنًا ؛ لأنك تقول : مَنْ يافتى فى الصلة فى المؤنث وإن بدأت بالمذكر قلت : مَنْ وَمَنَه ؟ . انظر : الكتاب ٤١١/٣

قَالَ : ضَرَبَ رَجُلٌ امرأةً : مَنْ مَنَهْ ، وفى عكسه : مَنْ منّا ، وكذا لو اتّفَقا فى الوحدة كما ذكرنا ، أو اختلفا فَتقُول لِمَنْ قَالَ : رَأَيتُ رجلًا وامرأتين : مَنْ وَمَنتيـن ، ورجلًا ونساء : مَنْ وَمَنَات [1] ، ولمن قال : رأيتُ امرأةً ورجلين : مَنْ وَمَنَيْنْ ، ونساء ورجلًا : مَنْ وَمَنًا . وهل يجوز أَنْ يُغَلّب الذكر على الأنثى [2] ؛ فَيُثنّى بصيغة المذكر فتقول لمن قال رأيت رجلًا وامرأة : مَنَيْنْ كما تقول : ضَرَبْتُ أحمرينَ فى رجل أَحْمَر ، وامرأة حمراء ؛ فيه نظر .

وإذا سَأَلْتَ (بأىٍّ) يُجْرَى على هذا القياس ، فتقول لمن قال : رَأَيْتُ رجلًا وامرأة : أَيًّا وَأَيّةً ، ولمن قال : رَأَيْتُ امرأةً ورجلًا : أَيّةً وَأَيًّا تُجرى كل واحد منهما على مايقتضيه إعرابه ، وقياسه ؛ إذ الزوائد تثبت فى الوصل بخلاف (مَنْ) اتفقا فى الإعراب ، أو الوحدة أو العقل ، أو اختلفا .

تَقُول لمن قال : رَأَيْتُ رجلًا وحمارًا : أَيًّا وَأَيًّا ، وهل يَجُوزُ فيه تغليبُ المذكر على المؤنث فيه الاحتمال السابق .

وَلَوْ خلطت سؤال (مَنْ) مع (أىّ) [3] ، وذلك فى العاقل وغيره قُلْتَ فى قول مَنْ قال : رَأَيْتُ رجلًا وحمارًا (مَنْ) وَ(أَيًّا) ، وفى قول مَنْ قال : رأيت حمارًا ورجلًا : (أيًّا) ، و(مَنْ) فتأتى بكل واحد منهما على القياس مفردًا كان أو مثنى .

وإن استفهمت (بأىٍّ) عن معرفة قُلْتَ فى مَرَرْتُ بأخيك : (أَىٍّ)

---

(١) انظر : كشف المشكل ٢/٢٢٣ - ٢٢٤ ، والتصريح ٢/٢٨٤

(٢) فى ض «المذكر على المؤنث» .

(٣) قال على بن سليمان اليمنى فى حديثه عن أحكام الحكاية : ومنها أَنّ المتكلم إذا جمع بين مَنْ يعقل ومالا يعقل فى النكرات حكيت مَنْ يعقل بمَنْ ، ومالا يعقل بأىّ إلا أنه إذا قَدّم العاقل لم تلحق مَنْ علامة إعراب وألحقتها أيًّا . وإن أَخّر مَنْ يعقل ألحقت مَنْ وأيًا العلامات مثال التقديم ، قولهم جاءنى رَجُلٌ وحمارٌ ، ورأيت رجلًا وحمارًا ، وَمَرَرْتُ برجلٍ وحمار . فتقول : مَنْ وَأَىٌّ وَمَنْ وَأَيًّا وَمَنْ وَأَىٍّ ومثال التأخير : جاءنى حمارٌ ورجل ، وَرَأَيْتُ حمارًا ورجلا ومررت بحمار ورجل فتقول : أَىٌّ وَمَنُو وَأَيًّا وَمَنَا وَأَىّ وَمَنِى . انظر : كشف المشكل ٢/٢٢٣ ، والتصريح ٢/٢٨٤

أخوك [1] ؟ وفى رَأَيْتُ الرجلين : أَىُّ الرجلان ؟ وفى رَأَيْتُ الرجال : أَىُّ الرجال ؟ بالرفع على الابتداء وخبره وَلَوْ قُلْتَ : أَيَّان الرجلان ، وَأَيُّون الرجال ؟ وَأَيَّة المرأة ؟ وَأَيَّتَان المرأتان ؟ وَأَيَّات النساء ؟ جاز ، وكان حسنًا ، والإفراد والتذكير فى هذا كله أحسنُ من الجمع .

* * *

(١) قال سيبويه : قلت : فإن قال رأيت عبد الله أو مررت بعبد الله ؛ قال : فإن الكلام أَنْ (لاتقول أَيًّا ، ولكن) تقول : مَنْ عبد الله وَأَىُّ عبد الله ؟ لايكون إلا إذا جئت بأىّ إلا الرفع ، كما أنه لايجوز إذا قال : رأيت عَبْدَ الله أن تقول : مَنَا ، وكذلك لايجوز إذا قال : رأيت عبد الله أَنْ تقول أَيًا ؟ انـــــظر : الكتاب ٤٠٨/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣٠٣/٢

فصـــل : العلم العاقل

العلم العاقل إنْ تُيُقِّن نفيُ الاشتراك فيه لَمْ يُحْكَ ، فَمَنْ قال : جاء الفرزدق ، لا يقال له مَنْ الفرزدق ؟ لانتفاء الاشتراك فيه وإن لم يُتَيَقّن ؛ فَتَمِيم لا تَحْكِي (١) ، بَلْ تَرْفَع (مَنْ) بالابتداء ، وما بعده الخبر أَكَانَ ماقَبْلَهُ فى كلام المخاطب مرفوعًا أَوْ منصوبًا أَوْ مجرورًا تَقُول لمن قال : قام زَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ ؟ ، ولَمْن قال : رَأَيْتُ زَيْدًا ، مَنْ زَيْدٌ ؟ ولمن قال مَرَرْتُ بزيد : مَنْ زَيْدٌ ؟ .. وأهل الحجاز مِنْهُم مَنْ يوافق بنى تميم ، ومنهم مَنْ يحكى بعد (مَنْ) حركة الاسم فى كلام المخاطب فيقول فى مَنْ قال : قام زَيْدٌ : مَنْ زَيْدٌ ؟ ولمن قال : رأيت زَيْدًا : مَنْ زيدًا ؟ وفى مَرَرْتُ بزيدٍ : مَنْ زَيْدٍ ؟ .. ومذهب الجمهور أَنَّ (مَنْ) مبتدأ ، وزيد خبره كانت حركته ضمة أو فتحة أو كسرة .. واختلفوا فى حالة الرفع ؛ فقيل : الحركة فى مَنْ زَيْدٌ ؟ حركة إعراب وقيل حركة حكاية وهو الصحيح .

وذهب الفارسى (٢) إلى أَنَّك إذا قُلْتَ : مَنْ زَيْدًا ، ومَنْ زَيْدٍ كانت مَنْ مرفوعة بالابتداء ، وخبره جملة محذوفة ، و(زيدًا) بعض تلك الجملة ، والتقدير عنده : (مَنْ) ذَكَرْتُهُ زيدًا ، ولم يفصحْ بإعراب زيد ، والظاهر أنه يريد أَنّه بدلٌ من الضمير المنصوب الذى قَدَّرَهُ فى الجملة ؛ إذ قَدَّر (مَنْ) ذكرته زيدًا ، وكذا فى الجر : مَنْ مررتُ به زيدٍ ، إلا أَنّ زيدًا لا يكون بَعْضَ تلك الجملة إلا إذا قُدِّر أَنّ العامل فى البدل هو العامل فى المبدل منه ، لا أَنّه على تكرار العامل ، أَوْ يتجوز فى

---

(١) قال سيبويه : هذا باب اختلاف العرب فى الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه بمَنْ . اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل : رأيت زيدا : مَنْ زيدًا ؟ وإذا قال مررت بزيد قالوا : مَنْ زيدٍ ؟ وإذا قال : هذا عبد الله قالوا : مَنْ عَبْدُ الله ؟ وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال وهو أقيس القولين . انظر : الكتاب ٤١٣/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧١٩/٤ ، والمساعد ٢٦٣/٣ ، والهمع ١٥٣/٢ ، والتصريح ٢٨٥/٢ ، والأشمونى ٩١/٤ ، وحاشية الخـــضرى ١٤٤/٢ ، وشفاء العليل ٩٩٠/٣ ، والمقرب ٣٢٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٧/٢ – ٤٢٨ ، وكشف المشكل ٢٢٠/٢

(٢) انظر : المسائل المنثورة للفارسى ١٢٨ . وانظر أيضًا : رأيه فى المســاعد ٢٦٣/٣ ، والهمع ١٥٣/٢

جعله بعضًا ؛ إنْ كان العاملُ هو المكرر ، وذهب كثير من الكوفيين [1] إلى أَنّ (مَنْ) محمولة على عامل مضمر يَدُلّ عليه العامل فى الاسم المستفهم عنه ، والواقع بعد (مَنْ) بدل منها فالتقدير : قامَ (مَنْ) وزَيْدٌ بدلٌ منه ، وَضَرَبْتُ (مَنْ) وزيدًا بَدَلٌ منه ، وبمن مَرَرْتَ وزَيْدٌ بدل منه ؛ فيقدر العامل قبل مَنْ فى الحكاية على حد قول العرب : ضَرَبَ مَنٌ منًا .

وَنُقِل عن الكوفيين طريقة أخرى زعموا : أَنْ لَا حكاية أصلًا فإذا قيل : رَأَيْتُ زَيْدًا فقلت : مَنْ زيدا ، فالأصل زيدًا مَنْ ؟ ؛ لأن السؤال عن صفته أَىْ رأيتُ زيدًا مَنْ ، كما قُلْتَ المَنِىّ حين قال : رَأَيْتُ زَيْدًا القُرَشِىّ ، وكذلك مَنْ زيدًا ، وكذلك مَنْ زَيْدٍ ؛ أَىْ مَرَرْتُ بزيدٍ مَنْ ، وكذلك مَنْ زَيْدٌ لِمَنْ قال : جاءنى زَيْدٌ ، أَىْ : جاءك زَيْدٌ مَنْ ؛ فالاسم محمول على فعل فى كلام المستثبت من لفظ المخبر المتقدم ، وزعموا أَنّ العربَ تَقُول : مَنْ زَيْدًا أبا القاسم وَخَرَّجُوه على ما خَرَّجُوا عليه مَنْ زيدًا مِنْ أَنّهم حكوا الأول ، لكن هو معرب على حسب العامل ؛ كما قدمنا فقالوا : الأصل أبا القاسم زيدًا مَنْ كما سُمِع رَأَيْتُ أبا القاسم ، وقال أبو إسحاق : إذا قُلْتَ مَنْ زيدًا فإنما تُريد مَنْ الذى تقول فى خبره رَأَيْتُ زيدًا ... انتهى .

فإذا دخل حَرْفُ العطف على (مَنْ) ، وحكيت اثنين أو أكثر مما يحكى على حدته ، وَكَرّرْتَ (مَنْ) جازت الحكاية فتقول لمن قال : ضَرَبْتُ زيدًا وعمرًا [2] : مَنْ زيدًا ومن عمرًا ، ولا يُبْطِلُ دخول الواو على (مَنْ) الحكاية [3]، فإن لم

---

(١) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٢٦٤/٣ ، والهمع ١٥٣/٢

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : وفى البسيط أنه إذا قيل : ضَرَبْتُ زيدًا وعمرًا ، جاز أَنْ تقول : مَنْ زيدًا ؛ ومَنْ عمرًا ؟ بالحكاية ، وأنه إنما تبطل الحكاية إذا دخل حرف العطف على الأول . انظر : المساعد ٢٦٤/٣

(٣) قال ابن عصفور : ولاتجوز الحكاية بمَنْ إلا بشروط : منها أَنْ لايدخل على مَنْ حَرْفٌ من حروف العطف . وأن لا يكون الاسم المحكى متبوعًا بتابع من التوابع ماعدا العطف . فإن دخل على مَنْ حرف عطف لم تجز الحكاية لزوال اللبس ، لأنه قد علم أَنّ المسئول عنه إنما الأول ولولا ذلك لَمْ يسغ عطف كلامك على الكلام المتقدم ، وإنْ كان التابع مع ماجرى عليه قد جريا لشئ واحد جازت =

تعطف على (مَنْ) وأدخلت عليها حرفَ العطف بطلت الحكاية فتقول : وَمَنْ زَيْدٌ لمن قال : قام زَيْدٌ ، وضربت زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ .

* * *

= الحكاية ، وإنما لَمْ تجز الحكاية إذا كان الاسم متبعًا ، لأن التابع يبين أَنّ المسئول عنه هو الاسم المتقدم . ولذلك لم تمتنع الحكاية فى العطف خلافًا لصاحب الكتاب . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٦٥ . وانظر أيضًا : المقرب ٢/٣٢٦ ، وشرح ابن عقيل ٢/٤٢٨ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٠ ، والمساعد ٣/٢٦٤ ، والتصريح ٢/٢٨٥

فصـــل

غَيْرُ العلم مِن المعارف ، إنْ كانَ مضمرًا فلا يُحْكَى ؛ إلّا على قُبْحٍ قَالَهُ سيبويه [١] ، وهو شاذ جدًا لَيْسَ مما يُعْمَلُ عليه ، ومنه قولهم : مَعَ مَنِين استثباتًا لَمْن قال : ذَهَبَ مَعَهُم ، وقال الزجاجى [٢] : لَوْ قال رَأَيْتُه ، وَمَرَرْتُ به لَمْ يَجُزْ ، إلّا أَنْ يَقُول فى الاستثبات : مَنْ هُو ، ولا يَجُوزُ غَيْرُ ذلك ، وإنْ كانَ غَيْرَ مضمر ، فإمَّا أَنْ يكونَ وصفًا منصوبًا أو غيره : إنْ كانَ غيره ، لَمْ تَجُزْ فيه الحكاية بَلْ تَقُول : مَنْ صاحِبُك وَمَنْ هذا ، وَمَنْ الرجال ، وَمَنْ الزيدان ؟ وأجاز يونس [٣] : فيه الحكاية ؛ فَتَقُول : مَنْ أخاك ، وَمَنْ أخيك ، لِمَنْ قال : رَأَيْتُ أخاك ، وَمَرَرْتُ بأخيك ، والمجمع عليه من الرواة حكاية العلم اسْمًا وكنيةً ولقبًا فى لغة الحجاز ، وحكى الأخفش [٤] أَنَّ مِنْهُم مَنْ يحكى الاسم مطلقًا اسمًا كان أو وصفًا أو ماكان ، وَسُمع قوم لَيْسَ بِقُرَشِيًّا جوابًا لَمَنْ قال : أَلَيْسَ قُرَشِيًّا ... وَسَمِعَ سيبويه [٥] : دَعْنَا مِنْ تمرتان جوابًا لمن قال : ماعِنْدَنا تمرتان .

وإنْ كانَ وَصْفًا منصوبًا أَدْخَلْتَ على (مَنْ) أل ، وَأَلْحَقْتَ ياءَ النسب ؛ فَقُلْتَ المَنِيّ ؟ [٦] ، لِمَنْ قال : قَامَ زَيْدٌ القُرَشِيّ ، إذا لَمْ يُفْهَمْ القرشى ، فاستثبتَ عَنْهُ

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٢/٢

(٢) انظر : الجمل للزجاجى ٣٣٢

(٣) انظر : رأى يونس فى شفاء العليل ٩٩٠/٣ ، والتسهيل ٢٤٨ ، والمقتضب ٣٠٨/٢ ، والمساعد ٢٦٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١٩/٤

(٤) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٦٦/٣

(٥) انظر : الكتاب ٤١٣/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧٢١/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٦/٢ ، والمساعد ٢٦٦/٣ ، والمقتضب ٣٠٨/٢ ، وكشف المشكل ٢٢١/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧١٦/٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب مَنْ إذا أَرَدْتَ أَنْ يضافَ لك مَنْ تسأل عَنْهُ وذلك قولك : رَأَيْتُ زَيْدًا فتقول : المَنِيّ . فإذا قال : رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا قلت : المَنِيَّيْنْ ، فإذا ذكر ثلاثة قلت : المَنِيِّين ، وتحمل الكلام على ماحَمَلَ عليه المسئول إن كان مجرورًا أو منصوبًا أو مرفوعًا كأنك قلت : القُرَشِيّ أم الثَّقَفِيّ . فإنْ قال القرشيّ نصب وإن شاء رفع على هو ، كما قال صالح فى كَيْفَ كُنْتَ ؟ . انظر : الكتاب ٤١٥/٢

وَيُعْرَبُ ، وَيُؤَنَّثُ ، ويثنى ، ويجمع بالواو والنون ، والألف والتاء ، وَتَثْبُتُ هذه الزيادات فى الوَصْلِ والوقف ؛ فَإِنْ فَهِمْتَ الصفة المنسوبة ، ولَمْ تَفْهَمْ الموصوف به لَمْ تَحْكِ بل تقول : مَنْ زَيْدٌ القُرَشِيّ إلّا على لُغَةِ مَنْ يَحْكِى العلم المتبع ، وهو قليل ، وسيأتى ، وقيل إذا قيل : ضَرَبْتُ زَيْدًا قُلْتُ : المَنِيّ تحمله على كلامه مرفوعًا ومنصوبًا ، ومجرورًا ، يَصِيرُ هنا بمنزلة (أَيٍّ) [١] وَيَجْرِى فيه الخلاف أهو إعرابٌ أَمْ لا ، وَكَأَنَّك قُلْتَ أهو القُرَشِيّ ، فنابت (مَنْ) عن حَرْفِ الاستفهام ، وَأَدْخَلْتَ عليها لام التعريف ، وَحَرْفُ النسب حكايةً بما يُوصَفُ به وَيُضَافُ إليه ، وَيُطابقُ فى الإِفرادِ والتذكير وفروعهما ، إلّا أَنَّ التثنيةَ والجمعَ لَمْ يَتَمَكّنا هنا ، فَأُجْرِىَ العطفُ مجراهما ، والظاهرُ أنه مخصوصٌ بِنَسَبِ مَنْ يَعْقِلُ ؛ لأنّ (مَنْ) لا تكونُ إلا له ، ولَمْ يَذْكُرْ سيبويه خصوصًا ولا عمومًا .. وقال المبرد [٢] : هو مُخْتَصّ بِمَنْ يعقل ، وَأَمَّا نسبةُ مالا يعقل فالقياس بما لأنها له ، فإذا قيل : رَأَيْتُ الحمار ، وَأَرَدْتَ نِسْبتَه قلت : آلمائِيّ ؟ وآلماوِىّ ؟ [٣] .

وقال مَبْرَمان : إذا سَأَلْتَ عَنْ نَسَبِ مالا يعقل نحو : أَعْوَج ، ولا حِق ، وَضَمَران قُلْتَ : آلمائِيّ وآلماوِىّ ؛ لأَنَّهُ لا يعقل ، والسؤال عنه بما ، وَقَالَ وإنْ نَسَبْتَ الفرس إلى مَنْ يعقل نحو : التَّمِيمىّ قُلْتَ : آلمَنِيّ .

وقال السيرافى [٤] : (مَنْ) إنما تقعُ على المنسوب ، فإذا قال : رَأَيْتُ الحمار فقال : آلمِنِيّ فمعناه مَنْ الذى نسبت إليه قال : فَإِنْ نَسَبْتَ إلى مالا يعقل كالْوَحْشِيّ والبَكِيّ قُلْتَ : آلمائِيّ وآلماوِىّ ، وقال أبو العلا إدريس [٥] : الظاهُر عموم النسب

---

(١) انظر : المساعد ٣/٢٦٥

(٢) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٣/٨١ (ل) و ٢/٦٥ (ب) ، والمساعد ٣/٢٦٥ ، والهمع ٢/١٥٣

(٣) انظر : المساعد ٣/٢٦٥ ، والمقرب ٢/٣٢٩

(٤) انظر : رأى السيرافى فى الهمع ٢/١٥٣

(٥) هو إدريس بن محمد بن موسى الأنصارى القرطبى أبو العلا بضم العين نحوى أديب مقرئ توفى سنة ٦٤٧ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١/٤٣٦

بآلمنِيّ العاقل ، وغيره : لأنّ الأكثرَ فى (مَنْ) أَنْ يكونَ لِمَنْ يعقل ، فَغَلَّبُوا العاقلَ ، وصار آلمنِيّ يحتمل النسب لِمَنْ يعقل ، ولما لا يعقل ، وقيل الأقيسُ : أَنْ يَدْخُلَ فيه (أيّ) لا (ما) ، لأنها لغير العاقل ، ولها حظ فى الحكاية ، فتقول : لِمَنْ قال : رَأَيْتُ الحمار : الأَيَوِيّ نَسَبْتَ إلي (أيٍّ) انتهى .

وَلَمْ يُسْمَع آلمائِيّ وآلماوِيّ ، إنما قَالَهُ المبرد ، وَمَبْرَمان بالقياس ، وَأَطْلَقَ سيبويه (١) القول : آلمنِيّ فى النسب إلى بلد أو صفة (٢) ، أو قبيلة أو أب ، وخص السيرافى (٣) ذلك بالنسب إلى الأب والأم والقبيلة ، وقال : لَمْ يسمع ذلك فى النسب إلى الصنعة والبلد .

وَمَنْ قال : عندى عشرون فَقُلْتَ له : عِشْرُون ماذا ؟ فماذا استفهامٌ مستأنفٌ عن التمييز (٤) ، وليس من باب الاستثبات عن التمييز ؛ إذْ لَمْ يجز ذكره فى كلام المخاطب ، كما تَوَهّمه بعضهم ، وَلَوْ صَرَّح بالتمييز فقال : عشرون رجلًا لَمْ يجز أَنْ يقول : عشرون مَنَا ، فَلَوْ قُلْتَ : عشرون ما أَوْ عشرون ماذا ، جاز .

وَلَوْ قال : كان زَيْدٌ منطلقًا ، فاسْتَفْهَمْتَ عن مُنْطَلِق لَقُلْتَ : كان زَيْدٌ أَيُّ شيءٍ ، تَرْفَعُ (أَيًّا) بالابتداء ، وتضم خبره فالتقدير : (أَيُّ شيءٍ هو) وَلَوْ قال : رَأَيْتُ زَيْدًا، وَأَنْتَ تَعْرِفُ زُيُودًا كثيرة اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُ بالصفات فَقُلْتَ : آلطويل أَمْ القصير، آلقُرَشِيّ أَمْ الثَّقَفِيّ تحكيه على لفظه ، كما نَطَقَ به (٥) ، فَإِنْ أَجابَكَ عَنْهُ

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٤١٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٢٦٥

(٢) فى ض «الصنعة» .

(٣) انظر : المساعد ٣/٢٦٥

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : ويقال فى حكاية التمييز ، لِمَنْ قال : عندى عشرون : عشرون ماذا ؟ وعشرون أَيًّا ؟ على رأى - المراد بالحكاية هنا ، إيراد الكلام مورد الاستثبات كما سبق أنك تقول لمن قال : ضَرَبْتُ زيدًا : آلمنِيّ ؟ على معنى الاستثبات عن نسبه ، كأنك قُلْتَ : أهو القُرَشِيّ ؟ فإذا قيل : عندى عشرون ، فأردت الاستثبات عن حقيقتها ، قُلْتَ : عشرون ماذا ؟ أَوْ عشرون أَيًّا ؟ وهذا إنما هو على رأى مَنْ يعتقد فى استفهام الاستثبات ، أنّه يجوز تقديم العامل عليه ، وهو رأى الكوفيين ، وجرى عليه ابن عصفور . انظر : المساعد ٣/٢٧٠

(٥) انظر : المقتضب ٢/٣١٠

كان الجواب على قَدْرِ السؤال ، فيكون الطويلُ بالنصب ، كما سألت : عَنْ مَنْصُوبٍ والمعنى رَأَيْتُ الطويلِ ، ويجوز الرفع (ومَنْ) كَأَيٍّ لا تحكى فى باب أَيّ وَمَنْ قَطَعَ هنا فَقَال : أَلقُرَشِيّ أَمْ الثَّقَفِيّ على خبر ابتداء أَيْ : أهُو القُرَشِيّ ، هذا إذا عَرَفْتَ زيودًا بصفاتٍ مختلفة أَوْ من أنساب شتى .

فإذا أُتْبِعَ العلمُ بتأكيدٍ ، أَوْ بدلٍ ، أَوْ عطفِ بيان ، أَوْ بوصفٍ لَمْ يجعل مع الموصوف كشئ واحد فلا حكاية [١] فَمَنْ قال : رَأَيْتُ زيدًا نَفْسَهُ ، أَوْ رأيت زيدًا أخاكَ ، أَوْ رأيت أبا حفص عمر ، أَوْ رأيت زيدًا الطويل ؛ فتقول فى الاستثبات مَنْ زَيْدٌ نفسه ، ومَنْ زيدًا أخوك ، وَمَنْ أبو حفص عمر ، وَمَنْ زيدًا الطويل .

أَوْ بِوَصْفٍ مجعول مع موصوفه كشيءٍ واحد وذلك ابن مضاف إلى العلم [٢] فتحكى تَقُول : مَنْ زَيْدَ بْنَ عمرو لِمَنْ قال : رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عمرو وكذلك فى الرفع والجر .

وذهب أبو على [٣] إلى الحكاية فى الوصف والموصوف مطلقًا ، أَوْ بعطفٍ ؛ فذهب يونس [٤] وجماعة إلى أَنّ العطفَ مبطلٌ للحكاية كغيره من التوابع ، وَذَهَبَ غيرهم إلى جواز ذلك ، فإذا كانا من قبيل مايُحْكَى حَكَيْتَ تقول لِمَنْ قال : رأيتُ زيدًا وعمرًا : مَنْ زيدًا وعمرًا ؟ [٥] ؛ فإنْ كان أحدهما من قبيل مايُحْكَى ،

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ٢/٤٦٥ ، والمقرب ٢/٣٢٦

(٢) قال سيبويه : وسألت يونس عن : رَأَيْتُ زَيْدَ بنَ عمرٍو فقال : أقول مَنْ زَيْدَ بْنَ عمرو ؛ لأنه بمنزلة اسم واحد وهكذا ينبغى إذا كنت تقول يازَيْدَ بنَ عمرو ، وهذا زيدُ بنُ عمرو فَتُسْقِطَ التنوين . فأما مَنْ زيدٌ الطويل فالرفع على كل حال ؛ لأن أصل هذا جرى للواحد لتعرفه له بالصفة فلما جاوز ذلك رَدّه إلى الأعرف وَمَنْ نَوَّن زيدًا جعل ابْنَ صفةً منفصلة وَرَفَعَ فى قول يونس . انظر : الكتاب ٢/٤١٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤/١٧٢٠ ، والهمع ٢/١٥٤ ، والمساعد ٣/٢٦٧ - ٢٦٨ ، والتصريح ٢/٢٨٥ ، والأشمونى ٤/٩٢ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٠ ، وحاشية الخضرى ٢/١٤٤ ، والمقرب ٢/٣٢٦

(٣) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٣/٢٦٨

(٤) انظر : رأى يونس فى المساعد ٣/٢٦٧ ، والكتاب ٢/٤١٣ - ٤١٤

(٥) انظر : المساعد ٣/٢٦٧ ، والمقرب ٢/٣٢٦ - ٣٢٧ ، والهمع ٢/١٥٤ ، والتصريح ٢/٢٨٥ ، والأشمونى ٤/٩٢ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٠

والآخر لَيْسَ كذلك بَنَيْتَ على المتقدم منهما ، وأتبعته الآخر فى الحكاية أو إبطالها ، تقول لِمَنْ قال : رأيتُ زيدًا ، وصاحبَ عمرو [(١)] : مَنْ صاحبُ عمرٍو وَزَيْدٌ ؟ بالرفع ، ولِمَنْ قالَ : رَأَيْتُ زيدًا ورجلًا : مَنْ زيدًا ورجلًا ؟ ولمن قال : رَأَيْتُ رجلًا وزيدًا : مَنْ رَجُلٌ وَزَيْدٌ ؟ وقيل تقول : مَنْ زيدًا وَمَنًا ؟ إذا أُخِّرت النكرة ؛ فإنْ قَدَّمْتَها قلت : مَنْ وَمَنْ زيدًا ، ولا يمنع هنا مَنْ مَنَعَ فى مَنْ زيدًا ، وَمَنْ أخو عمرو لأنّه اختلطَ بما يُحْكَى [(٢)] ، وقيل : إنْ كان أحدهما ممالا يحكى ؛ فإنْ أَعَدْتَ مَنْ حكيت العلم دون الثانى ، وإنْ لَمْ تعد لم تحك ، وقيل تجوز الحكاية . وقال سيبويه [(٣)] : وَأَمَّا ناس فقاسوا فقالوا : تَقُول مَنْ أخو زَيْدٍ وَعمرو ، وَمَنْ عَمْرًا وأخا زَيْدٍ ، فَتُتْبِع الكلامَ بعضه بعضًا . قال سيبويه : وهذا حسن .

وإذا كان الاسْمُ مفردًا مجردًا من التركيب لفظًا وتقديرًا ، وَلَيْسَ اسمًا لجملة ، وَدَخَلَ عَلَيْه القولُ ، فقيل : يجوز أَنْ يحكى ومنه ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ [(٤)] فإبراهيمُ مفعول صريح بِيُقال ، وقيل لا يجوز وهو الصحيح ، وتأولوا هذا فقيل [(٥)] : على حَذْفِ حرف النداء أَيْ يُقَالُ لَهُ : يا إبراهيم [(٦)] ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف أَيْ

---

(١) فى ت ب يقول « رأيت زيدًا وصاحب عمرو وزيدًا » فتوجد كلمة وزيدًا زيادة لا داعى لها .

(٢) قال ابْنُ عصفور : وإن اجتمعَ مايُحْكَى مع مالا يحكى فإنه يبنى الكلام على المتقدم ، فإنْ كانَ مايُحْكَى حَكَيْتَهُ وأتبعته الثانى ، وإذا جازت حكاية ماليس بعلم إذا انفرد – وإنْ كان ذلك ضعيفًا فالأحرى إذا اختلط بما يُحْكَى فتقول على هذا لمن قال : رَأَيْتُ زَيْدًا وَرَجُلًا : مَنْ زَيْدًا ورجلًا وَلِمَنْ قال : رَأَيْتُ رجلًا وزيدًا : مَنْ رَجُلٌ وَزَيْدٌ ؟ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٦/٢ ، والمقرب ٣٢٦/٢ - ٣٢٧

(٣) انظر : الكتاب ٤١٤/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٦٧/٣

(٤) سورة الأنبياء ٦٠/٢١

(٥) كلمة (فقيل) ساقطة من ض .

(٦) قال أبو حيان : وأما «يُقَال له إبراهيم» فيحتمل أَنْ يكون جوابًا لسؤال مقدر لما قالوا سَمِعْنا فتى يذكرهم وأتوا به منكرًا قيل مَنْ يقال له ؟ فقيل : يُقال له إبراهيم ، وارتفع (إبراهيمُ) على أنه مقدر بجملة تحكى يقَال إمّا على النداء أَيْ يُقَالُ له حين يدعى ياإبراهيم ، وإمّا على خبر مبتدأ محذوف أَيْ : هو إبراهيم أَوْ على أنه مفرد مفعول لما لم يسم فاعله ويكون من الإسناد للفظ لا لمدلوله أَيْ يطلقُ عليه هذا اللفظ وهذا الآخر هو اختيار الزمخشرى وابن عطية وهو مختلف فى إجازته فَذَهَب الزجاجى والزمخشرى وابن خروف وابن مالك إلى تجويز نَصْب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعًا من جملة =

هذا إبراهيم أَوْ هو إبراهيم وَزَعَم الأعلم [١] : أَنّه يَرْتَفعُ على الإهمال إذا لَمْ يتقدّمه عامل يؤثر فيه ؛ إذ القولُ لا يَعْمَلُ فى المفرد إلّا إنْ تَضَمَّن معنى الجملة نحو : حق وباطل فَتَقُول : قُلْتُ حقًّا وَقُلْتُ باطلًا .

وَيُحْكَى اللفظُ المفرد المنسوب إليه حُكْمٌ هو للفظه أَوْ يُجْرَى بوجوه الإِعراب اسمًا للكلمة [٢] أو للفظ إنْ كان مما يُعْرَفُ فإذا قال : ضَرَبْتُ زيدًا جاز أَنْ تقول : زَيْدًا مفعول بالنصب حكاية وَأَنْ تقول زيدًا مفعول بالرفع ، ولك أن تؤنث ما يَعُودُ على الكلمة باعتبارها ، وَأَنْ يُذَكّر باعتبار اللفظ والمعنى إنْ قال : قام مَنْ فى الدار ، فتقول : من موصول أو موصولة ، وفى مَنْ زيد (مَنْ) جار أَوْ جارة ، وتقول : زَيْدٌ ثلاثى واضْرِبْ فعل أمر ، فيسند للفظ وَتُعَرّف زيدًا ، ويبقى اضْرِبْ على بنائه وهذا الإِسناد اللفظى يشترك فيه الاسم والفعل والحرف .

* * *

= نحو قوله : إذا ذُقْتَ فاها قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ .

ولا مفردًا معناه معنى الجملة نحو : قُلْتَ خطبةً ولا مصدرًا نحو : قلت قولًا ولا صفة له نحو : قُلْتَ حقا بل لمجرد اللفظ نحو قُلْتَ زَيْدًا وَمِن النحويين مَنْ منع ذلك وهو الصحيح إذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان : زَيْدًا ولا قال : ضَرَب ولا قال : لَيْتَ وإنما وقع القول فى كلام العرب لحكاية الجمل . انظر البحر المحيط ٣٢٤/٦ ، والكشاف ١٢٤/٣

(١) انظر رأى الأعلم فى المساعد ٢٦٩/٣

(٢) انظر : المساعد ٢٧٠/٣ - ٢٧١

فصــــل

الاستفهامُ على ضروب : طلب المعرفة ، وهو الاستفهام الذى لا يَشُوبُهُ شىء، واستفهام على طريق التسوية نحو : سواءٌ عَلَىّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، واستفهام على سبيل التقرير نحو : أَلَمْ أُحْسِنْ إليكَ ، ولا يكونُ إلا بالهمزة ، واستفهامٌ على سبيل الإنكار وهو الذى يتكلم فيه هذا الفصل ، فَنَقُول : لا يكون من أدوات الاستفهام إلّا بالهمزة متقدمة ثابتة فى المشهور من اللغات ، وَحَكَى أبو زيد عن الكلابيين أَنَّهُم قالوا لِمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا : زَيْدا إِنِيه [(١)] ، بحذف الهمزة لدلالة علامة الإنكار عليها ، وَقَالَ أَبُو المضاءِ مِنْهُم أَزَيْدًا إنِيه ، فأتى بالهمزة ، وهذا الإنكارُ الذى تلحقه العلامة لا يكون إلّا عَنْ مذكورٍ فى كلام المخاطب ، فَلَوْ أَنْكَرْتَ ابتداءً لَمْ تأتِ بالعلامة قيل : وَرُبَّما لحقت الاستفهام الذى لا يَشُوبُهُ شىءٌ من الإنكار ، سُئِلَ أَعرابىٌّ عن إخوته وعن نَفْسِهِ ؛ فقيل له أَخْبِرْنِى عن أخيك زَيْدٍ فقال : « أَزَيْدٍ إنِيه فوالله مَارَأَيْتُ أحدًا أَسْكَنَ فَوْرًا ، ولا أَبْعَد غَوْرًا ، ولا آخذًا بِذَيْنٍ حُجّة قَدْ تَقَدّم رَأْسُها مِنْ زَيْدٍ » ، قال : فهذا استفهامٌ محض لَيْسَ فيه إنكارٌ البتة ، وَيَحْتَمِلُ عندى التأويل على الإنكار ؛ فإنّه من شُهْرَةِ الأوصاف الجميلة بحيث لا ينبغى أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ ؛ إذ هو معلوم الأوصاف ، وهذا الإنكارُ [(٢)] على ضربين : أحدهما أَنْ يُنْكِرَ أَنْ يَكُون الأمرُ على ماذكره المتكلم ، فإذا قَالَ : قام زَيْدٌ فَقُلْتَ : أَزَيْدُنِيه كُنْتَ منكرًا لصدور القيام مِنْ زَيْدٍ ، وَمُكَذّبًا له فى الإخبار عن زيدٍ بالقيام ، ولا يكون إلّا فى الخبر .

---

(١) انظر : حكاية أبى زيد فى المساعد ٢٧١/٣

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما تلحقه الزيادة فى الاستفهام إذا أنكرتَ أَنْ تُثبت رأيه على ما ذَكَر أَوْ تنكر أن يكون رَأْيُه على خلاف ماذكر فالزيادةُ تتبع الحرف الذى هو قبلها ، الذى ليس بينه وبينها شئٌ : فإن كان مضمومًا فهى واو ، وإن كان مكسورًا فهى ياءٌ ، وإن كان مفتوحًا فهى ألف ، وإن كان ساكنًا تَحَرَّكَ ، لئلا يسكن حرفان ، فيتحرّك كما يتحرك فى الألف واللام الساكن مكسورًا ، ثم تكون الزيادةُ تابعةً له ، فممّا تحرّك من السواكن كما وصفتُ لك وتبعته الزيادة قول الرجل : ضَرَبْتُ زيدًا ، فتقول منكرًا لقوله : أَزَيْدَنِيه ، وصارت هذه الزيادة علمًا لهذا المعنى ، كعلم النُّدْبة ، وتحرّكت النون لأنها ساكنة ، ولا يَسكن حرفان . انظر : الكتاب ٤١٩/٢ - ٤٢٠ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٦/٤ ، وشفاء العليل ٩٩١/٣

والضرب الآخر : أَنْ يُنْكِرَ المخاطب كون رَأْيِهِ على خلاف ماذُكِرَ من مخاطبته ؛ فهو يُسَفِّهه فى الرأى الذى ذكره ، وَيَتَعَيَّنُ بحسبِ القرينة ، ويكون فى الخبر نحو : اضْرِبْ زَيْدًا إنْ أَسَاء ، فتقول : أَزَيْدَنيه أَىْ كَيْفَ لا تضربه وهذه حاله ، وفى غَيْرِ الخبر نحو : أَأَضْرِبُ زيدًا ، فَتَقُول : أَزَيْدَنيه أَىْ كَيْفَ لا تضربه ، وصورةُ الإنكار واحدة .

وقال ابن أبى الربيع (١) : الإنكارُ إمّا لبعدِ وقوع ذلك أَوْ لأنه معلومٌ أو لكون الأمر فى نفسك بعيدًا قبل الإِخبار ، وهذا شبيه بالإِنكار ، انتهى .

وإلحاقُ علامة الإِنكار لَيْسَ بِحَتْمٍ بَلْ غالبًا ، فيجوز لمن قيل لَهُ : قام زَيْدٌ أَنْ يَقُول : أَزَيْدُنِيه ، وَأَنْ يَقُول : أَقَائِمٌ زَيْدٌ ، ونحوه مما يؤدى المعنى ، وَيَكُون إنكارًا عاريًا من حكايةِ لفظ المتكلم ، ولا يلحقُ علامةً إلّا فى الوقف : وهى مَدَّةٌ تجانسُ حركةَ ماتَقِفُ عليه فَتَقُول فى قَامَ عُمَرُ : أَعُمَرُوه ؟ وفى ضَرَبْتُ عُمَرا : أَعُمَرَاه ؟ وفى مَرَرْتُ بِحَذَامِ والحارث : أَحَذَامِيه (٢) ، أَوْ أَلْحَارِثِيهِ .

فَإِنْ كانَ الآخرُ ساكنًا نحو : مُوسى والقاضِى رَفْعًا وَجَرًّا ، فقيل يلحق موسى ألفًا والقاضى ياءً ، وهما علامة الإِنكار ، فيلتقى ساكنان ؛ فَتُحْذَفُ ألفُ موسى وياءُ القاضى ، وقيل : وهو الصحيح إذا كان مثل مُوسى والقاضى فلا تُلْحِقُ إلا إنْ ، وتلحقُ الياءَ لإِنْ ، وهاءَ السكت فَتقُول : أَمُوسى إِنِيه ، والقاضِى إِنِيه ، وقالوا : أَنَا إِنِيه ، وَلَوْ كان على القول الأول لقالوا : أَأَنَاه (٣) ؟

وإنْ كان الساكنُ ياءَ إضافة فى لُغَةِ مَنْ سَكَّنَها حَذَفْتَ الياءَ ، كما حَذَفْتَ فى

---

(١) انظر : رأى ابن أبى الربيع فى المساعد ٢٧٥/٣

(٢) قال سيبويه فى حديثه عن زيادة الإنكار ، ومما تُتْبِعه هذه الزيادة من المتحركات ، كما وَصَفْتُ لك قوله : رَأَيْتُ عُثْمَانَ : فتقول : أَعُثْمَانَاه ، ومررتُ بعثمانَ فتقول : أَعُثْمَانَاه ، ومررت بِحَذَام فَتَقُول : أَحَذَامِيه ، وهذا عُمَرُ فتقول : أَعُمَرُوه ، فصارت تابعةً كما كانت الزيادة التى فى واغلامَهُوه تابعة ، واعلم أن من العرب مَنْ يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم «إنْ» فيقول أَعُمَرُإنيه ، وَأَزَيْدُإنيه ، فكأنهم أرادوا أَنْ يزيدوا العلم بيانًا وإيضاحًا كما قالوا : ماإنْ فأكدوا بِإنْ . انظر : الكتاب ٤٢١/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٦/٤

(٣) انظر : المساعد ٢٧٣/٣

النُّدبة ؛ فتقول فى : قام غُلَامِي : أَغُلَامَاه على قَوْلِ مَنْ لا يلحق إنْ ، وَمَنْ أَلْحَقَ قَال : أَغُلَامِي إِنِيه .

وإنْ كانَ السَّاكنُ تنوينًا ، كانت العلامةُ ياءً ساكنة يُكْسَرُ لها التنوين فَتَقُول فى قام زَيْدٌ : أَزَيْدُنِيه ، وفي أَرَأَيْتَ زَيْدًا : أَزَيْدَنِيه ، وفى مَرَرْتُ بزيدٍ : أَزَيْدِنِيه [1] ؛ فإنْ كانَ آخر الاسم قَدْ حُذِفَ لأجل التنوين نحو : رامٍ وَعَصا ؛ فالقياس : أَنْ يُكْسَرَ التنوين ؛ فيعودُ المحذوفُ لزوال موجب حَذْفِهِ ، وهو التقاء الساكنين فَتَقُول : أَعَصَانِيه ، وَأَرَامِينِيه . وَقَدْ يقال : حُكْمُه حكمُ زَيْدٍ إبقاء للحكاية فتقول : أَعَصَنِيه وَأَرَامِنِيه ، ويجوز أَنْ تَزِيدَ (إِنْ) فى آخر الكلمة ؛ فَإِنْ كانَ آخره غير تنوين زِدْتَ (إِنْ) مِنْ غَيْرِ تغيير ، ولحقت النونَ العلامةُ وهى ساكنة : فيلتقى ساكنان فتكسر نون (إِنْ) لالتقائهما ، فيلزم أَنْ تكونَ العلامةُ ياء ، كما كانت فى المنوّن الذى لَمْ يزد بعده (إِنْ) فَتَقُول : أَأَحْمَدَانِيه .

وإنْ كان تنوينًا ؛ فثلاثة أوجه [2] أحدها : إقرارُ التنوين ساكنًا ، وتحقيقُ هـمزة (إِنْ) فتقول : أَزَيْدٌإِنِيهِ .

والثانى : إدغامُ التنوين فى نون (إِنْ) بعد حَذْفِ الهمزة فتقول : أَزَيْدُنِّيه ، وَزَعَمَ ابْنُ هشام ، وابن أبى الربيع : أنّ الهمزَة حُذِفَتْ من (إِنْ) ابتداءً ، وَأُدْغِمَ التنوينُ فى (إِنْ) ، وأقول : إنّهُ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الهمزة إلى التنوين بَعْدَ حذفها فصار أَزَيْدُنِيه ، فَأَدْغَمَ النونَ التى هى للتنوين فى نُون (إِنْ) كما قالوا فى قوله تعالـــي : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [3] أَصْلُه لَكِن أَنَا هُو اللهُ ربى ؛ فَعُمِلَ فيه ذلك وَأُدْغِم ، وقيل ماحكاه أبو زيد من قولهم : أَزَيْدُنِّيه بتشديد النون لم يرد (إِنْ) آخر الكلمة ، وإنما ثَقَّل التنوين على حَدّ مَنْ وَقَفَ على الحرفِ بالتشديد نحو : سَبْسَبًّا .

والثالث : نَقْلُ حركة الهمزة إلى التنوين بَعْدَ حذفها ، فَصَارَ أَزَيْدُنِنِيه بالفكّ من غير إدغام ، وَقَدْ تَدْخُل (إِنْ) على مايصح به المعنى ، وإنْ لَمْ يحك ، ومن ذلك

---

(١) قال سيبويه : فإنْ ذَكَر الاسْمَ مجرورًا جررته : أَوْ منصوبًا نصبته ، أو مرفوعًا رَفَعْتُه وذلك قولك إذا قال : رأيتُ زَيْدًا : أَزَيْدَنِيه ؟ وإذا قال : مَرَرْتُ بزيدٍ : أَزَيْدِنيه ؟ وإذا قال : هذا زَيْدٌ : أَزَيْدُنِيه ؟ لأنك إنما تسأله عما وضع كلامَهُ عليه . انظر : الكتاب ٢/٤٢٠

(٢) انظر هذه الأوجه : فى المساعد ٣/٢٧٤ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٢

(٣) سورة الكهف ١٨/٣٨

قول بعض العرب [١] ، وقد قيل له : أَتَخْرُجُ إنْ أَخْصَبَت البادية ؟ فَقَال : أَأَنَاإِنيه لما خَاطَبَهُ ، فَقَال : أَتَخْرُجُ وفيه ضمير المخاطب مستكنًا فلا يَبْرُزُ ، فتلحقه (إنْ) أدخلها على أَنَا ، وَلَمْ يحك كلام السائل ، وَصَحّ به المعنى ، والإنكارُ الذى أَرَادَهُ ، وحكى الجرمى : أَجَلَسْتَاه فى جَلَسْتَ رَجَعَ إلى الخطاب ، كما رجع أأنَاإِنيه إلى المتكلم ، قال : وَأَجَلَسْتُوه حين حَكَى حالة اللفظ ، وقال سيبويه [٢] وَمَنْ قال : أَذَهَبتُوه قال أَأَنَاه يُريد أَنَّه تَدْخُل المدةُ على أَنَا ، وتأويل أبى على القالى على أَنّه حَذَفَ الألف الأولى خطأ بَيّن ؛ إذ أَلفُ (أَنَا) لا تثبتُ فى الوقف ، وَمَنْ قال : أَذَهَبتُوه [٣] حَكَى فيه كلام المتكلم وهو فى مثل هذا قليل وقياسه أَنْ يقول : أَأَنْتَ إِنيه ؟ لأنّ الضميرَ فى ذَهَبْتُ لا ينفصل وكان يكون كقولهم : أَأَنَا إِنيه حيثُ كان الضميرُ فى يخرج لا ينفصل ، وعلى هذا تقول فى ضَرَبْتُه : أَأَناهُوه ، وفى ضَرَبْتُها أَأَنا إِيَّاها إِنيهِ ولا تقول : أَهُواه وَلَا أَهَياه .

والخلافُ الذى فى الاسْمِ بَعْدَ (مَنْ) على قول مَنْ يحكى أهو معرب أَوْ لَا ، جارٍ أيضًا هنا ، وَمَنْ قال : هو معرب ، ولزمَ الإتيانُ بالجر فيلزم هنا أيضًا فَيَقُول في : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ : أَبِزَيْدِنيه ، وتلحقُ العلامةُ آخر الصفة ، وآخر المعطوف فَتَقُول فى قامَ زَيْدٌ الفاضل ، وقام زَيْدٌ وعمرو : أَزَيْدٌ الفاضِلُوه ، وَأَزَيْدٌ وَعَمْرَنِيه ، وفى ضَرَبَ زَيْدٌ العاقل عمرًا الخبيث [٤] : ضَرَبَ زَيْدٌ العاقلُ عمرًا الخَبِيثَاه [٥] .

والإنكارُ فى القول ، وفى أجزائه الضرورية من الاسْمِ والفعل دون الحرف ؛ إذ هو إنما يَكُونُ فى الخبر نفسه ، أو فى نسبة جزء ما إلى غَيْرِهِ .

---

(١) انظر : هذا القول فى الكتاب ٢/٤٢٠ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٢ ، وشـرح الكافية الشافية ٤/١٧٢٧ ، والمساعد ٣/٢٧٤ ، ومادة (أنى) فى اللسان ١/١٦٢

(٢) انظر : الكتاب ٢/٤٢٢ ، والمساعد ٣/٢٧٥

(٣) انظر : المساعد ٣/٢٧٤

(٤) انظر : المساعد ٣/٢٧٢ ، وشفاء العليل ٣/٩٩٢

(٥) قال ابن مالك : وإنْ كانَ الواقعُ بعد هذه الهمزة منعوتًا أَوْ معطوفًا ومعطوفًا عليه فموضع حرْف الإنكار آخر النعت وآخر المعطوف كقولك لِمَنْ قالَ رَأَيْتُ زَيْدًا وعمرًا : أزيدًا وَعَمْرَنِيه ؟ ولمن قَال : ضَرَبْتُ زيدًا الطويل : أزيدًا الطّويلاَه ؟ . انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٧٢٧ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢/٤٢٠

قيل ولا يبعدُ أَنْ يكونَ فى الحروف المفيدة معنى نحو : قام زَيْدٌ ثُمَّ عمرو ، وإذا أَنْكَرتَ عليه المهلة ، فالقياس يقتضي أَنْ تَقُول : أَثُمَّاه فيه نظر .

وإذا فَصَلْتَ بَيْنَ الهمزة وبين ماتريد أَنْ تلحقه علامةُ الإنكار بنحوِ : أَتَقُول أَوْ بالظرف نَحْوَ : اليوم ؛ فَتَقُول لِمَنْ قال : قام أَحْمَدُ أَتَقُول أَحْمَدًا ، أَوْ اليوم أَحْمَدٌ ؟ لَمْ تلحقه العلامة (١) ، فَلَوْ صَرَّحْتَ بالعامل فى الذى تُريد أَنْ تُلْحِقَه العلامةَ جازَ لحاقها ؛ فَتَقُول : لِمَنْ قال : ضَرَبْتُ زَيْدًا : أَضَرَبْتَ زَيْدَنيه ، وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة أَنّ حَرْفَ الإِنكار ماصُرِّح معه بالعامل ، وإذا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا لَمْ تَقُل إلّا أَزَيْدَنيه ، ولا يجوز : أَضَرَبْتَ زَيْدَنيه ، إنما تقول أَضَرَبْتَ زَيْدا ، وقد نص سيبويه (٢) على جواز : أَضَرَبْتَ عَمْرَاه ، وَلَمْ يعتد بالعامل فى عمرو فصلًا ، وإذا فَصَلْتَ ، أَوْ استفهمتَ غير منكر ، أو متعجب (٣) ، لَمْ تلحق هذه العلامة ، والهاء التى بعد العلامة هاء السكت .

التذكارُ قَطْعُ اللفظ عن تمام المقصود مِنْهُ بسبب عَدَمِ ذكر تمامه فى الحال ، فيعرضُ للمتكلم تَوَقُّفٌ فى بعض أجزائه ، فَجَعَلُوا علمًا له فى آخر الكلمة ، ليتذكّر عندها مابعدها ، ولا يقصدُ الوقف ، فإنْ قَصَدَ لَمْ تلحق العلامة ووقف عليه على ما أُحْكِمَ فى باب الوقف ، ثُمّ مانَقِفُ عليه للتذكار إنْ كان متحركًا ، كانت العلامةُ مَدَّةً تجانسُ الحركات نحو : قالا ، وَيَقُولوا (٤) ، والعامِي ، وَمَنَا فى مِنَ ابْنُك ، وَمَنِى فى مِنِ الرّجل فى لغة مَنْ فتح نون (مِنْ) مع ابن ، وكسرها مع (أل) .

وإنْ كانَ ساكنًا حرف مَدّ ولين مَكُنَ مَدُّه واستغنى بذلك عن إلحاق العلامة ،

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧٢٧/٤ ، والمساعد ٢٧٥/٣ ، وشفاء العليل ٩٩٢/٣

(٢) قال سيبويه : فإنْ قُلْتَ مجيبًا لرجل قال : قد لقيتُ زيدًا وعمرًا قُلْتَ : أَزَيْدًا وَعَمْرَنيه ؟ تجعل العلامة منتهى الكلام . ألا ترى أنّك تَقُول إذا قال ضَرَبْتُ عمرًا : أَضَرَبْتَ عَمْرَاه ؟ وإنْ قال : ضَرَبْتُ زَيْدًا الطويل قُلْت : أَزَيْدًا الطّويلاَه ؟ تجعلها فى منتهى الكلام . انظر : الكتاب ٤٢٠/٢

(٣) انظر : المساعد ٢٧٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٧/٤

(٤) انظر : المساعد ٢٧٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٨/٤ ، وشفاء العليل ٩٩٢/٣

وقيل تأتي بمدة التذكار فينحذف ماهو من نَفْسِ الكلمة ؛ إذ حَرْفُ التذكار دَخَلَ لمعنًى ، أَوْ حرف لين صحيحًا ، فالعلامةُ ياء ساكنة تقول : هذا سَيْفُنِي [1] ، وَقَدِي ، وَأَلِي ، واخْشَىّ ، واسْعَوِى ، وَكَيِي ، وَلَوِى في سَيْف ، وَقَدْ ، وَأَلْ ، واخْشَى ، واسْعَوْا ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، ولا تلي هذه العلامة هاء السكت .

* * *

(١) قال سيبويه : وَيَقُول الرجلُ إذا تَذَكّر وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَقْطَعَ كلامه : قَالاَ ، فَيَمُدّ قال : وَيَقُولوا : فَيَمُدّ يَقُول : ومن العامِي فَيَمُدّ العام ، سَمِعْنَاهُم يتكلمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة مايتذكر به وَلَمْ يَقْطَعْ كلامه . فإذا اضطروا إلى مِثْلِ هذا في الساكن كسروا . سَمِعْنَاهُم يقولون : إنّه قَدِي في قَدْ ، وَيَقُولون : أَلِي في الألف واللام ، يتذكر الحارث ونحوه ، وسمعنا مَنْ يوثق به في ذلك يقول : هذا سَيْفُنِي يريد : سَيْفٌ ، ولكنه تَذَكّر بعد كلامًا ولم يرد أَنْ يقطَع اللفظ ، لأن التنوين ساكن ، فيكسر كما تكسر دال قَدْ . انظر : الكتاب ٢١٦/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٢٨/٤ - ١٧٢٩ ، وشفاء العليل ٩٩٢/٣

بـاب الإِدغام من كلمتين

إِنْ تَحَرّكَ المثلانِ غَيْرِ همزتين ، جاز الإِظْهَارُ : وهو لغة [١] الحجاز ، والإِدغامُ مالَمْ يَلِ ساكنًا غَيْرَ لينٍ أو لينًا مدغمًا وفى هذا صور :

إحداها : أَنْ يَكُونَ ماقبل الأول متحركًا ، وما بَعْدَ المِثْلِ الثانى متحركًا نحو : جَعَلْ لّك ، وَوَلِى يّزِيد ، وَقَضَو وّدُود [٢] .

الثانية : أَنْ يَكُون ماقبل المثل الأول متحركًا وما بَعْدَ الثانى ساكنًا نحو : يَرِدُ دَاوُد ، وَوَلِىَ يَاسين ، وَقَضُوَ وَاقِدٌ .

الثالثة : أَنْ يَكُونَ ماقبل المِثْلِ الأُول ساكنًا وَمَابَعْدَ الثانى ساكنًا نحو : قَام مّالك ، وآى يّاسين ، وَوَاوّاقد [٣] .

الرابعة : أَنْ يَكُون ماقبل المثل الأُول ساكنًا ، وما بَعْدَ الثانى متحركًا نحو : قَال لّه ، وآى يّزيد ، وواو وّدود .

فَإِنْ كانَا هَمْزَتَيْنِ نحو : قَرَأَ أَبُوك [٤] ، فالإِدغامُ لغةٌ رديئة وإِنْ وَلِىَ ساكنًا غير

---

(١) قال سيبويه : فَأَحْسَنُ مايكون الإِدغامُ فى الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسةُ أحرف متحركة بهما فصاعدًا ... ومما يدلُّك على أنّ الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أَنَّهُ لا يتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك : جَعَل لَّك وَفَعَل لَّبِيد ، والبيان فى كل هذا عربىٌّ جيد حجازى . انظر : الكتاب ٤٣٧/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٦٥٠/٢، والمقرب ٣٤٦/٢ ، والمساعد ٢٦٤/٤

(٢) انظر : الممتع ٦٥١/٢ ، والمقرب ٣٤٧/٢ ، والمساعد ٢٦٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٨/٣

(٣) قال ابن عصفور فى حديثه عن إدغام المثلين : وإِنْ كَانَ الأولُ متحركًا فلا يخلو مِنْ أَنْ يكونَ ماقبله ساكنًا أو متحركًا : فَإِنْ كان ماقبله متحركًا جاز الإدغامُ والإظهارُ .. نحو : «وَلِى يّزيد» وَ «لَقَضُو وّاقد» وإِنْ كان ماقبله ساكنًا فلا يخلو مِنْ أَنْ يكونَ حرف علة أو حرفًا صحيحًا : فإِنْ كانَ حرفًا صحيحا لَمْ تُدْغِمْ كما فَعَلْتَ فى مثله من الصحيح نحو : «ظَبْى يَاسر» و «غَزْو وَاقد» ، وإِنْ كانَ حَرْفَ علة فلا يخلو مِنْ أَنْ يكون مدغمًا أو غير مدغم ، فإنْ كانَ غَيْرَ مدغم جاز الإِظهار والإِدغام كما جاز فى نظيره من الصحيح نحو : «واو وّاقد» و «آى يّاسين» . انظر : الممتع ٦٥٤/٢ ، والمقرب ٣٤٧/٢

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا الهمزتان فَلَيْسَ فيهما إدغام فى مثل قولك : قَرَأَ أَبُوك ، وأَقْرِئْ أَباك لأَنَّك لايَجُوزُ لك أَنْ تقول قَرَأَ أَبُوك فتحقّقهما فتصير كَأَنَّك إنما أَدْغَمْتَ مايجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدًا ، فلا يجريان مجرى ذلك وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس وَزَعَمُوا أَنَّ =

لين فَقَالُوا : لا يجوز الإدغام ، وَجاءَتْ حروفٌ قَرَأها أبو عمرو بالإدغام نحو : ﴿ ٱلرُّعْبَ بِمَآ ﴾ (١) ، و﴿ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٢) ، ﴿ وَهُوَ وَاقِعٌۢ ﴾ (٣) قال سيبويه : (٤) إنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ وكان بِزِنَتِــهِ مُتحركًا فأما قوله تعالى : ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (٥) فقال سيبويه (٦) : فالإدغامُ على لُغَةِ مَنْ يَقُول : نِعِم بكسر العين وهى لغة هذيل لا على لغة مَنْ قال : نِعْم بسكون العين ، فالإدغام فيه من باب ماقبل المِثْل الأول متحرك ، وَقَدْ أَجَازَ الفراء (٧) : الإدغامَ إذا كان قَبْلَهُ ساكنٌ صحيح على وجهين أحدهما : الجمعُ بين ساكنين كما رُوى عن أبى عمرو ، والفراء ، والثانى إلقاءُ الحركة من الأول على السَّاكن قبله فتقول فى مثل ﴿ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٨) بنقل حركة الراء إلى الحاء ، فيسكن الراء ويدغمها فى الراء .

وفى كتاب التعريف لأبى العلاء المعرى : الإدغامُ فى مثل : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ (٩) مما قبل الحرف الأول حرف ساكن صحيح لا يجوزُ عند البصريين ، وَأَجَازَهُ الكوفيون وقال قَوْمٌ : إنَّ العربَ إذا أدغمت مثل هذا نَقَلَتْ إلى الحرف السّاكن حركة الحرف المدغم مختلسه فتقول : شَهْرُ رمضان ، انتهى .

= ابن أبى إسحاق كان يُحَقِّقُ الهمزتين وأناسٌ معه وقد تَكَلّم ببعضه العرب وهو ردئ فيجوز الإدغام فى قول هؤلاء ، وهو ردئ . انظر : الكتاب ٤٤٣/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٦٣٣/٢ - ٦٣٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٦/٣ ، والإقناع ١٩٨/١ ، والمساعد ٢٦٤/٤ ، وشفاء العليل ١١٢٠/٣ ، والأشمونى ٣٤٥/٤ ، والتصريح ٣٩٨/٢

(١) سورة آل عمران ١٥١/٣

(٢) سورة الدخان ٢٤/٤٤

(٣) سورة الشورى ٢٢/٤٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٤٠/٤ ، والفقرة من أول وجاءت حروف إلى قال سيبويه مكررة فى ب ض

(٥) سورة البقرة ٢٧١/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٤٠/٤

(٧) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٦٤/٣

(٨) سورة الدخان ٢٤/٤٤

(٩) سورة البقرة ١٨٥/٢ ، والفقرة من أول «وقد أجاز الفراء» إلى « ويدغمها فى الراء » مكررة فى ب ، ض .

فَلَوْ كانَ ساكنًا لينا نحو : ثَوْب بكر ، وَجَيْبُ بكر جاز الإدغام ، قال سيبويه (١) : البيانُ فى ثوب بكر أحسن منه فى الألف انتهى ، ومع جواز الإدغام فَلَيْسَ هو فى جَيْبُ بكر ، كهو فى طيبُ بكر ، ولا فى المال لك .

وإذا كان مدغمًا نحو : عَدُوٌّ واقد ، وَوَلِيّ يزيد ، وَعِزّ زُهَيْر ، فلا يجوز الإدغام (٢) ، وَشَذَّ قراءة مَنْ قرأ ﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٣) بالإدغام (٤) ، فَإِنْ سَكَنَ الأول وَجَبَ الإدغام نحو : اضْرِب بَّكْرا ، واخْشَى يَّاسرًا ، واخْشَوا وَّاقدًا (٥) ، فَإِنْ كان حَرْفَ مَدّ ولين نحو : يَغْزُو واقِدٌ ، وَيَرْمِى يَزِيد ، فلا إدغام (٦) ، فأما : ﴿ مَالِيَهْ هَّلَكَ ﴾ (٧) ونحوه من هاء السكت فَمِنْهُم مَنْ أَدْغَمَ ، وَمِنْهُم (٨) مَنْ أَظْهَرَ .

* * *

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٤٤٠

(٢) قال سيبويه : وإذا قلت مَرَرْتُ بِوَلِيّ يَزِيد وَعَدُوّ وَلِيد ، فإنْ شِئْتَ أَخْفَيْتَ . وإنْ شِئْتَ بَيَّنت ، ولاتُسَكِّن ، لأَنَّكَ حيث أدغمت الواو فى عَدُوّ والياء فى وَلِيّ فَرَفَعْتَ لسانك رفعةً واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة مايدغم من غير المعتل . انظر : الكتاب ٤/٤٤٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٢/٦٥٤ ، والمساعد ٤/٢٦٥ ، والمقرب ٢/٣٤٧

(٣) سورة القمر ٥٤/٤٨

(٤) قرأ بذلك أبو عمرو . انظر : الإقناع ١/١٩٦

(٥) قال سيبويه : وإذا قُلْتَ وأنت تأمر : اخْشَى يَّاسِرًا واخْشَوا وَّاقِدًا أدغمت ، لأَنّهما لَيْسَا بحرفى مَدّ كالألف ، وإنما هما بمنزلة قولك أحْمَد دَّاوُد ، واذْهَب بّنا ، فهذا لا تصل فيه إلا إلى الادغام . انظر : الكتاب ٤/٤٤٢ . وانظر أيضًا : الممتع ٢/٦٥٣ ، والمقرب ٢/٣٤٧ ، والإقناع ١/١٦٧

(٦) قال سيبويه : وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة ، فإنّ واحدةً منهما لا تدغم إذا كان مثلها بعدها وذلك قولك : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، واظْلِمِى يَاسِرًا ، وَيَغْزُو واقِدٌ ، وهذا قاضى ياسِرِ ، لا تدغم . انظر : الكتاب ٤/٤٤٢ ، وقال ابن عصفور : لئلا يذهب المد بالإدغام مع ضعف الإدغام فى الكلمتين . انظر : الممتع ٢/٦٥٣ ، والمقرب ٢/٣٤٧

(٧) سورة الحاقة ٦٩/٢٨ و ٢٩

(٨) قال ابن الباذش : فَأَمّا (مَالِيَه . هَلَكَ) لمن أثبت هاء السكت وصلًا فالأخذ لهم بالإظهار إلّا ورشًا بالأخذ له بالوجهين من الإظهار والإدغام .. قَالَ لى أبى رضى الله عنه . وجه الإدغام فى (مَالِية . هَلَكَ) أَنَّهُ وصول إلى حمل الوصل على الوقف ، ثم اعترض فيه التقاء المثلين فَلَمْ يكن بُدٌّ من الإدغام ، فأما مَنْ أظهر فإنه واقف لا محالة وإن لم يقطع صوته . انظر : الإقناع ١/١٦٩ . وانظر أيضًا : النشر ٢/٢١

فصـــل

المتقاربان إنْ تَحَرَّكَ ماقبل الأول ، أَوْ سَكَنَ لينًا صُيِّرَ مثل الثانى ، وَأُدْغِمَ جوازًا نحو : اصْحَبْ مَطَرًا [(١)] ، وَبَاب مَطَر ، فَإِنْ سَكَنَ غَيْرَ لين فلا يُدْغَم : حَرْبٌ مالك وَقَدْ أَدْغَمَ الفراء مِنْ غَيْرِ السين نحو : ﴿ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ ﴾ [(٢)] وكذا إنْ كانَ هَمْزَةً نحو : قَرَأَ هارُون [(٣)] ، أَوْ ضادًا نحو : نَهَضَ طالبٌ ، وروى عن أبى عمرو[(٤)] : إدغامها فى الذال نحو : ﴿ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ [(٥)] وفى الشين نحـــو : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ [(٦)] ، أو فاء نحو : نُخسِف بِزَيْدٍ ، وقد قرأ الكـــسائى[(٧)] ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾[(٨)] بالإدغام [(٩)] ، وهو مما انْفَرَدَ بِهِ ، أو ميمًا ومقاربها الباء نحو : ﴿ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [(١٠)] ، والفاء نحو : عَلَمْ فَائِد [(١١)] ، والواو نحو : عَلَمْ وَاقِد أَوْ صَفِــيريًّا قَبْلَ غير صَفِيرِىّ ، وَقَدْ رُوى عن أبى عمرو [(١٢)] إدغام : ﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [(١٣)] وَقَدْ رُوى عن أبى عمرو إدغام ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [(١٤)] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٤٧/٤ ، والممتع ٧٠٩/٢ ، والمساعد ٢٦٨/٤ ، وشفاء العليل ١١٢١/٣

(٢) سورة آل عمران ١٤/٣ (٣) انظر : شفاء العليل ١١٢١/٣ ، والمساعد ٢٦٦/٤

(٤) انظر الإتحاف ١١٩/١ (٥) سورة الملك ١٥/٦٧

(٦) سورة النور ٦٢/٢٤ ، وقد روى ابن الباذش إدغام الضاد فى الشين لغير أبى عمرو ولذلك يقول : فالشين : قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ .. أدغمها أبو شعيب ، كذا قال الخزاعى عنه بالإدغام فيها . انظر : الإقناع ٢١٦/١ - ٢١٧

(٧) انظر : قراءة الكسائى وهى إدغام الفاء فى الباء فى الكشف ١٥٦/١ ، والإتحاف ١٣٦/١ ، والإقناع ١٧٧/١ ، والنشر ١٢/٢ ، والممتع ٧٢٠/٢

(٨) سورة سبأ ٩/٣٤

(٩) بين سيبويه أَنَّ الفاءَ لا تُدْغَمُ فى الباء ولذلك قَالَ : والفاءُ لا تدغم فى الباء لأنها من باطن الشَّفَة السُّفلى وأطراف الثنايا العُلَى وانْحَدَرَتْ إلى الفم ، وقد قاربتْ من الثنايا مُخْرجَ الثاء ، وإنما أصلُ الإدغام فى حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلما صارت مضارعة للثَّاءِ لَمْ تدغم فى حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أَنّ الثاءَ لا تدغم فيه وذلك قولك : اعْرِفْ بَدْرًا . انظر : الكتاب ٤٤٨/٤

(١٠) سورة الأنعام ٥٣/٦

(١١) انظر : الممتع ٧١٠/٢ ، وشفاء العليل ١١٢١/٣ ، والإقناع ٢٢٨/١

(١٢) انظر : المساعد ٢٦٨/٤ ، والممتع ٧٢٦/٢ ، والإقناع ٢١٥/١ ، وشفاء العليل ١١٢١/٣

(١٣) سورة مريم ٤/١٩ (١٤) سورة الإسراء ٤٢/١٧

فَأَمَّا إدغامُ اللامِ في الراء نحو : ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ ﴾ (١) ، ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (٢) فذهب الخليل ، وسيبويه (٣) ، وجمهور البصريين إلى أَنَّهُ لا يجوز ، وَأَجَازَ ذلك أبو عمرو (٤) وَقَرَأَبِهِ روايةً وسماعًا ، ويعقوب ، وأجازه الكسائى ، والفراء وأبو جعفر الرؤاسى (٥) ، وَحَكُوه عن العرب (٦) .

وَتُدْغَمُ الباءُ في الفاءِ والميم نحو : اضْرِبْ فَاجِرًا ، واصْحَبْ مَطَرًا (٧) ، والهاء في الحاء نحو : اجْبَهْ حَاتِمًا (٨) والبيان أحسن ، والحاءُ في الهاءِ إلّا أَنَّهُ تَصِيرُ الهاءُ حاءً فَتَقُول : في امْدَحْ هِلَالًا : امْدَحّ حّلالًا (٩) ، وقال سيبويه (١٠) : لا تُدْغَمُ الحاءُ في الهاء ، ولا تدغم الهاءُ في العين ، ولا العينُ في الهاء ، فَلَو اجْتَمَعَا قُلِبَا حاءَيْنِ تَقُول في : اجْبَهْ عُتْبَة واقْطَعْ هِلالًا : اجْبَح حُتْبة (١١) ، واقْطَحْ حِلالًا ، وقالت العرب من بني تميم : مَحُّم ، وَمَحَّاؤُلاء (١٢) يُريدون مَعَهُم ، وَمَعَ هؤلاء .

---

(١) سورة الفتح ٤٨/٢

(٢) سورة الإنسان ٧٦/٢٤

(٣) انظر : الكتاب ٤/٤٤٨

(٤) انظر : قراءة أبي عمرو في الإقناع ١/١٩٠ - ١٩١ ، والإتحاف ١/١٣٧

(٥) هو محمد بن الحسن بن أبي سادة أبو جعفر الرؤاسى الكوفى النحوى إمام مشهور ، روى الحروف عن أبي عمرو وروى عنه على بن حمزة الكسائى . انظر : ترجمته في غاية النهاية ٢/١١٧

(٦) انظر : رأى الكسائى والفراء وأبي جعفر في المساعد ٤/٢٦٧ ، والممتع ٢/٧٢٤ - ٧٢٥

(٧) انظر : الكتاب ٤/٤٦١ ، والممتع ٢/٧٠٩ ، والإقناع ١/٢٠٠ ، والمساعد ٤/٢٦٨ ، وشفاء العليل ٣/١١٢١ ، وهى في المخطوطات «اضرب مطرًا» وأظنها تحريف لأنها في المراجع (اصحب) .

(٨) قال سيبويه : الهاء مع الحاء كقولك : اجْبَهْ حَمَلًا ، البيان أحسن لاختلاف المخرجين ولأن حروفَ الحلق ليست بأصل للإدغام لقلّتها ، والإدغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين . انظر : الكتاب ٤/٤٤٩ . وانظر أيضًا : الممتع ٢/٦٨١ ، والمقرب ٢/٣٦٠ ، والمساعد ٤/٢٦٨

(٩) انظر : الممتع ٢/٦٨٠ - ٦٨١ ، والمقرب ٢/٣٦٠ ، والمساعد ٤/٢٦٩

(١٠) انظر : الكتاب ٤/٤٤٩

(١١) انظر : الممتع ٢/٦٨١ ، والمقرب ٢/٣٦٠ - ٣٦١

(١٢) انظر : الكتاب ٤/٤٥٠ ، والممتع ٢/٦٨١

وَتُدْغَمُ الجيمُ فى الشين ، والتاء نحو : ﴿ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (١) وقراءة أبى عمرو ﴿ ذِى ٱلْمَعَـارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (٢) ، ولم يذكر سيبويه (٣) إدغامَ الجيم فى التاء ، وإنما ذَكَرَ فى الشّين ، وَتَأَوَّل بَعْضُهم قراءةَ أبى عمرو على أنه إخفاء ، وذكر صاحب الكتاب (٤) أَنَّ الشينَ تُدْغَمُ فى الجيم نحو : اعْطِشْ جَحْدَرًى ، وَتُدْغَمُ الطاء والدال والتاء والظاء والثاء والذال فى الجيم والضاد والسين نحو : جَعْفَر ، وَضَمْرَة ، وَسَالِم بَعْدَ اضْبِط ، وابْعِد واسْكُتْ وَعِظ وخُذْ ولبث (٥) ، وَلَمْ يحفظ سيبويه إدغامَ هذه الستة فى الجيم ، ولكن ذَكَرَ ذلك أبو سعيد (٦) وغيره ، وبعض العرب يُبقِى الإطباق فى الطاء والظاء وهو الأولى ، وبعضهم يُذْهِبُه ، وإذهابه مع الدال أَقْوَى منه مع التاء ، قال سيبويه (٧) : كُلٌّ عربى يعنى إبقاء الإِطباق وتركه ، ولا يَظْهَرُ من كلامه الأولوية فى إبقاء الإِطباق .

* * *

---

(١) سورة الفتح ٢٩/٤٨ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٦٩/٤

(٢) سورة المعارج ٣/٧٠ و ٤ . وانظر : رأى أبى عمرو فى إدغام الجيم فى الشين والتاء فى الإقناع ٢٠٨/١ - ٢٠٩

(٣) انظر : الكتاب ٤٥٢/٤

(٤) انظر : الكتاب ٤٤٩/٤

(٥) انظر : المساعد ٢٦٩/٤ ، والممتع ٦٨٧/٢ - ٦٩١ ، والمقرب ٣٦٢/٢ - ٣٦٣

(٦) انظر : المساعد ٢٦٩/٤

(٧) انظر : الكتاب ٤٦٠/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٠/٤

فصــــل

وَقَعَ التكافؤُ بَيْنَ الحاء والعين ، فَأُدْغِــمَت الحاءُ فى العين ، كقراءة أبى عمرو ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ ﴾ (١) ، ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (٢) ، و ﴿ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ﴾ (٣) قال أبو عمرو (٤) : وَمِن العرب مَنْ يُدْغِمُ الحاءَ فى العين ، وَمَنَعَ سيبويه (٥) ، وأبو على مِنْ إدغامِ الحاء فى العين ، وَتَأَوَّل بَعْضُهُم الإدغامَ على أَنَّ المرادَ به الإخفاء وَيَجُوزُ أَنْ تَقْلِبَ العينَ إلى الحاء ، فَتَقُول : فى امْدَحْ عَرَفَة (٦) : امْدَح حَرَفَة .

وَأُدْغِمَت العينُ فى الحاء نحو : (اقْطَعْ حَبْلَكَ) قال سيبويه (٧) : الإدغامُ والبيان حَسَنَان ، وَأَمَّا إدغام العين والحاء فى الغين والخاء ، فمذهب سيبويه (٨) والجمهور أَنَّهُ لا يجوز ، ولا يجوز فى نحو : امْدَحْ غَالِبًا ، وامْدَحْ خَلَفًا (٩) ، واسْمَعْ غَالبًا ، واسْمَعْ خَلَفًا إلّا الإظهار ، وذَهَبَ بَعْضُ النحويين (١٠) إلى جواز ذلك ، وَزَعَم أنه مستقيم فى اللغة معروف جائزٌ فى القياس .

---

(١) سورة آل عمران ١٨٥/٣ (٢) سورة البقرة ٢٢٩/٢

(٣) سورة آل عمران ٤٥/٣

(٤) انظر : قراءة أبى عمرو فى النشر ٢٩٠/١ – ٢٩١ ، وإتحاف فضلاء البشر ١١٧/١ ، والإقناع ٢٠٩/١ ، والمساعد ٢٧٠/٤

(٥) قال سيبويه : وَلَمْ تُدْغَمْ الحاءُ فى العين فى قولك : امْدَحْ عَرَفَة ، لأَنَّ الحاءَ قَدْ يَفِرّون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهى مثلها فى الهمس والرخاوة مع قرب المخرجين ، فأجريت مُجْرَى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء . وَلَمْ تَقْوَ العين على الحاء إذْ كَانَتْ هذه قِصّتَها وهما من المخرج الثانى من الحلق ، وليست حروفُ الحلق بأصل للإدغام . انظر : الكـــتاب ٤٥١/٤ . وانظر أيضًا : الإقناع ٢١٠/١

(٦) انظر : الكتاب ٤٥١/٤ ، والإقناع ٢١٠/١

(٧) انظر : الكتاب ٤٥١/٤

(٨) لم يذكر سيبويه هذه القضية ونسبة أبى حيان غير صحيحة والدليل على ذلك قول المبرد . انظر : المقتضب ٢٠٨/١

(٩) انظر : الممتع ٦٨٣/٢ – ٦٨٤ ، والمقرب ٣٦١/٢ ، والمقتضب ٢٠٧/١ – ٢٠٨

(١٠) ذهب إلى ذلك المبرد . انظر : المقتضب ٢٠٧/١ – ٢٠٨

وَرُوِى عن أبى عمرو [(١)] إدغام العين فى الغين فى قوله تعالى : ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [(٢)] ﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [(٣)] .

وَبَيْنَ الخاء والغين نحو : اسْلَخْ غَنَمَك وادْمَغْ [(٤)] خَلَفًا ، البيان . والإدغام حسنان ، وقال سيبويه [(٥)] : البيان فى اسْلَخْ غَنَمَك أَحْسَنُ ، ومن الغريب إدغام الغين فى القاف رُوِى ذلك عن أبى عمرو [(٦)] فى قـــوله تعالـى : ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [(٧)] ، وبين القاف والكاف نحو : الْحَقْ كَلَدة [(٨)] وامْسِكْ قَطَنا .

قال أبو العباس : الإدغام أحسن [(٩)] ، وقال غَيْرُه : البيانُ فى الكاف عِنْدَ القاف أحسن من إدغام الكاف فيها .

---

(١) انظر : قراءة أبى عمرو فى الإقناع ٢١٨/١ - ٢١٩

(٢) سورة النساء ٤٦/٤

(٣) سورة النساء ١١٥/٤

(٤) قال ابن عصفور : وَأَمَّا الغين مع الخاء فإنه يَجُوزُ فيهما البيان والإدغام ، وكلاهما حسن ؛ لأَنَّهُما من مخرج واحد ، وإذا أَدْغَمْتَ قَلَبْتَ الأول منهما إلى الثانى كائنا ماكان نحو «اسْلَخْ غَنَمَك» و «ادْمَغ خَلَفًا» وإنما جَازَ قَلْبُ الخاء غينًا ، وإن كانت أخرج إلى الفم منها ، لأَنَّ الغينَ والخاء لقرب مخرجهما من الفم أجريا مجرى حروف الفم ، وحروف الفم يَجُوزُ فيها قلب الأخرج إلى الأدخل . انظر : الممتع ٦٨٣/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤٥١/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٠/٤

(٦) قال ابن الباذش : وذكر الأهوازى عن أبى عون عن الحلوانى عن الدورى عن اليزيدى إدغامها فى القاف فى قوله تعالى : ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ وليس غيره فى القرآن . انظر : الإقناع ٢١٩/١

(٧) سورة آل عمران ٨/٣

(٨) قال سيبويه : القاف مع الكاف كقولك : الحَقْ كَلَدة . الإدغام حسن والبيان حسن ، وإنما أدغمتَ لقرب المخرجين ، وأَنَّهما من حروف اللسان ، وهما متَّفقان فى الشدة والكاف مع القاف : انْهَكْ قَطَنًا البيان حسن والإدغام حسن ، وإنما كان البيان أحسن ، لأن مخرجهما أقربُ مخارج اللسان إلى الحلق ، فشبِّهت بالخاء مع الغين كما شُبِّه أقربُ مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان . انظر : الكتاب ٤٥٢/٤ ، وقال ابن الجزرى : أَجْمَعَ رواةُ الإدغام عن أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغامًا كاملًا يَذْهَبُ معه صفةُ الاستعلاء ولفظها ليس بين أئمتنا فى ذلك خلاف . انظر : النشر ١/ ٢٩٩، والكَلَدَةُ : الأرض الصلبة . انظر : مادة (كلد) فى اللسان ٣٩١٥/٥ ، وفى المخطوطات (كَنَدَه) ومن أول قوله «ومن الغريب» إلى (أبى عمرو) ساقط من ب ت .

(٩) انظر : المقتضب ٢٠٩/١

وَبَيْنَ الصفيرية نحو : سالِم ، وَزَاهِد ، وَصَابِر ، بَعْدَ فَحَصَ ، وَأَوْجَزَ وَحَبَسَ (١) ، قيل والإدغامُ فيهن أَحْسَنُ من الإظهار ، وإبقاءُ إطباق الصاد أَحْسَنُ من إذهابه ، وإذهابُهُ من الصاد مع السين أحسن من إذهابه فيها مع الزاى ، وَرُوى إدغامُ السين فى الشين فى قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (٢) .

وبَيْنَ الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال ، والثاء (٣) ، فَيُدْغَمُ كل واحد منهن فى الخمسة نحو : دَارِم ، وَتَمِيم ، وَظَالِم ، وَذَنب ، وَثَابِت بَعْدَ ارْبُط ، وَنَحْو : طالِب والأربعة بعد أبْعِد ، أو بَعْدَ اسْكُت ونحو : طالِب والأربعة بَعْدَ عِظ ، وانْبُذ ، وابْعَث .

وَتَبَيُّن الثلاث الأُوَل قبل الثلاث التى تليها أَحْسَنُ من تَبَيُّنها إذا وَقَعَ بَعْضُها قَبْلَ بعض .

وَتُدْغَمُ الستة (٤) فى الصفيرية نحو : صابِر ، وَزَاهِد ، وَسَالِم ، بَعْدَ ضَبَطَ ، وَبَعَدَ ، وَنَعَتَ ، وَوَعَظَ ، وَنَبَذَ ، وَبَعَثَ .

---

(١) قال ابن عصفور : ثم الصاد والسين والزاى ، كُلُّ واحدةٍ تُدْغَمُ فى الأخرى ، وسواء كان الأول متحركًا أو ساكنًا ؛ والإدغامُ أحسن من البيان ، إلّا أنّ الإدغام إذا كان الأول ساكنًا أحسن منه إذا كان متحركًا نحو قولك : (لَمْ يُحْبَسْ صَابر) و (حَبس صَّابر) ، و (لَمْ يُحْبَس زَّيْد) ، و (حبس زَّيْد) ، و (لَمْ يوجز سَّلمة) ، و (أوجز سَّلمة) ، و (لم يوجز صَّابر) ، و (أوجز صَّابر) ، و (لم يفحص زَّردة) ، و (فحص زَّردة) ، و (لم يفحص سَّالم) ، و (فحص سَّالم) ، وإذا أدغمت الصاد فى الزاى والسين ، فالأحسن أَنْ تبقى إطباقها ويجوز إسقاطُهُ ، وإسقاطُهُ مع السين أحسن منه مع الزاى . انظر : المقرب ٣٦٧/٢ ، والممتع ٧٠٧/٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤٦١/٤ ، والمساعد ٢٧١/٤

(٢) سورة مريم ٤/١٩ . وانظر : الإقناع ٢١٥/١

(٣) قال ابن عصفور : ثم الطاء والدال والتاء والظاء والذال والثاء كل واحدٍ منهن يدغم فى الخمسة الباقية ، وتدغم الخمسة الباقية فيه ، وتُدْغَمُ أيضا هذه الستة فى الضاد والجيم والشين والصاد والزاى والسين ولم يحفظ سيبويه إدغامها فى الجيم ، ولا يُدْغَمُ فيهن من غيرهن إلّا اللام وسواء كان الأول منهما متحركًا أو ساكنًا ، إلا أنّ الإدغام إذا كان الأول منهما ساكنا أحسن منه إذا كان الأول متحركًا ، لأنه يلزم فيه تغييران أحدهما تغيير الإدغام ، والآخر تغيير بإسكان الأول . والبيان فى بعضها أحسن منه فى بعض ، وذلك مبنى على القرب بين الحرفين فما كان أقرب إلى مابعده كان إدغامُهُ أحسن ، وذلك أَنَّ الإدغام إنّما كان بسبب التقارب . انظر : الممتع ٧٠١/٢ - ٧٠٣ ، والمقرب ٣٦٦/٢. وانظر : هذه القضية فى الكتاب ٤٦٠/٤ - ٤٦٢ ، والمساعد ٢٧١/٤ ، وشفاء العليل ١١٢٣/٣

(٤) انظر : المساعد ٢٧١/٤ - ٢٧٢ ، والمقرب ٢/ ٣٦٦

وَتُدْغَمُ اللام فى التسعة (١) ، وفى الضاد ، والشين ، والراء ، فإنْ كانت اللامُ للتعريف (٢) أو للمح الصفة أو زائدة نحو : الدَّهَقَان ، والصَّعِق ، والزَّيْد ، وَجَبَ الإدغامُ على ماحفظه البصريون ، وقال الكسائى (٣) : سمعت العربَ تُظْهِرُ لام التعريف عند هذه الحروف إلا عند اللام ، والراء ، والنون ، فَتَقُول : الصَّامت .

وإنْ كانَ اللامُ لغير ماذكر جاز الإدغام ، ويقوى الإدغام فى الراء نحو : هل رَّأيت، قال سيبويه (٤) : والإظهار لغةٌ لأهل الحجاز عربية انتهى .

وكذلك معظم القراء قَرَءُوا ماوقعَ من ذلك بالإدغام ، وَيَضْعُفُ الإدغامُ فى النون نحو : ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾ (٥) ولذلك أَجْمَعَ القراء الستة غير الكسائى (٦) على الإدغام ومثال ذلك : طَبَعَ ، وَدَنَا ، وَتَلِفَ ، وَظَلَم ، وَذَهَبَ ، وَثَبَتَ ، وَصَبَرَ ، وَسَمِعَ ، وَزَبَنَ ، وَضَرَبَ ، وَشَهِد ، وَنَأَى ، وَرَنَى (٧) بَعْدَ (بَلْ) . وقال سيبويه (٨) : « والإدغامُ مع الشين والصاد أضعف » وَتَقَدَّم لنا أَنَّه إذا كان ماقبل المِثْل ساكنًا ، وكان ممالا يجوز الإدغام فيه : أَنَّ الفراءَ (٩) يُجيز الإدغام فيه بأحد طريقين وكذا قال فى المتقاربين ، وَأَجَازَ فى مثل : عَبْد شَمْس إدغام الدال فى الشين والبصريون لا يجيزون ذلك ، وَأَوَّلُوا (١٠) ما أوهم ذلك .

---

(١) انظر : المساعد ٢٧٢/٤ ، وشفاء العليل ١١٢٣/٣

(٢) قال سيبويه : ولام المعرفة تُدْغَمُ فى ثلاثة عشر حرفًا لايجوز فيها معهن إلّا الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللامُ من طَرَف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفًا ، منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طَرَفَ اللسان .. والأحد عشر حرفًا النون والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاء ، والذال ، واللذان خالطهما : الضاد والشين ، لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام .. انظر : الكتاب ٤٥٧/٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١١٢٣/٣ ، والممتع ٦٩١/٢ - ٦٩٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٢٧٢/٤

(٤) انظر : الكتاب ٤٥٧/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٢/٤

(٥) سورة سبأ ٧/٣٤ . وانظر أيضًا : فى ضعف إدغام اللام فى النون الكتاب ٤٥٩/٤ ، والمساعد ٢٧٣/٤

(٦) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٢٧٣/٤

(٧) فى المخطوطات «وزنى» وهو تحريف .

(٨) انظر : الكتاب ٤٦٦/٤

(٩) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٧٧/٤

(١٠) قال البصريون : إنَّ أَصْل « عَبْد شمس » عَبْء شمس أَيْ ضوؤها فَنَقَل حَرَكَةَ الهمزة إلى الباء . انظر : المساعد ٢٧٦/٤

والنُّونُ السَّاكنة تَظْهَرُ عند حروف (١) الحلق من كلمة ، ومن كلمتين ، وَذَكَر سيبويه (٢) عن قَوْمٍ من العرب إخفاءَها عند الغين والخاء ، وَقَالَ أبو بكر (٣) بن نبت العروق : الإظهارُ متفاضلٌ فأشدُّه وَأَسْرَعُه وَأَمْكَنهُ عند الهمزة ثُمّ الحاء ثُمّ العين ، وَأَضْعَفُه عِنْدَ الخاء والغين .

وَتُقْلَبُ ميمًا (٤) عِنْدَ الباء ، وَبَعْضُهم (٥) يُعَبّر بالإبدال ، قيل : وهو إجماعٌ من العرب ، وَزَعَمَ القراء (٦) : أَنَّ النون عِنْدَ الباء مُخْفَاة كما تُخْفَى عند غيرها مِنْ حُرُوف الفم ، وَيُؤَوَّل قَوْلُه على أَنَّهُ سَمَّى البدل إخفاء ، وقد أخذ بظاهر عبارته قوم .

وَتُدْغَمُ فى الراء واللامِ بِغُنَّةٍ وَبِغَيْرِ غنة (٧) ، وقال أبو سعيد : الأجود إبقاءُ

---

(١) قال سيبويه فى حديثه عن النون الساكنة : وَتَكُونُ مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم ، وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها ... وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زيد ، وَمِنْ هُنا ، وَمِنْ خَلْفِ ، وَمِنْ حَاتم ، وَمِنْ عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبك ، وَمُنْخُل بَيّنة هذا الأجود والأكثر . انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٦٩٥/٢ ، والمساعد ٢٧٥/٤ ، والمقرب ٣٦٥/٢ ، وشفاء العليل ١١٢٢/٣ ، والإقناع ٢٥٣/١ - ٢٥٤

(٢) انظر : الكتاب ٤٥٤/٤ . وانظر أيضًا : الإقناع ٢٥٤/١

(٣) هو محمد بن أبى الحسن أبو بكر الصقلى يعرف بابن نبت العروق شيخ متصدر ، قرأ على أبى العباس ، قرأ عليه أبو الحسن بن بليمة . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١٢٧/٢ . وانظر : رأيه فى الإقناع لابن الباذش ٢٥٦/١

(٤) قال سيبويه : وَتُقْلَبُ النون مع الباء ميمًا من موضع تَعْتَلُّ فيه النون ، فأرادوا أَنْ تدغم هنا إذ كانت الباءُ من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء فى الموضع . انظر : الكتاب ٤٥٣/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧٥/٤ ، والكشف ١٦٥/١ ، وشفاء العليل ١١٢٢/٣

(٥) عبر بالإبدال ابن الباذش . انظر : الإقناع ٢٥٧/١

(٦) فى المخطوطات «الفراء» وهو تحريف وذلك لأنَّ هذه العبارة منقولة من كتاب الإقناع وصوابها هو : قال لى أَبَىّ رضى الله عنه زعم القراء أَنّ النونَ عند الباء مخفاة ، كما تخفى عند غيرها من حروف الفم وتأويل قوله أنه سمى البدل إخفاء ، وقد أخذ بظاهر عبارته قَوْمٌ من القراء المنتحلين فى الإعراب مذهب الكوفيين ، وتبعهم قَوْمٌ من المتأخرين ، خلطوا بين مذهب سيبويه وعبارة القراء من القلب والإخفاء . انظر : الإقناع ٢٥٨/١ ، والنشر ٢٦/٢

(٧) قال سيبويه : النون تدغم مع الراء ، لقرب المخرجين على طرف اللسان ، وهى مثلها فى الشدة وذلك قولك : مِن رَّاشد ومَنْ رَأَيْتَ وَتُدْغَمُ بغنة وبلاغنة ، وَتُدْغَمُ فى اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : مِن لَّك ، فإنْ شِئْتَ كان إدغامًا بلا غنة فتكون بمنزلة حروف اللسان =

صَوْتِ الغنة ، ودعوى أبي العباس أحمد بن عمار المهدوى الإجماع على ذَهَابِ الغنة منها عندهما باطلة ، وَتُدْغَمُ فى الميم [١] بِغُنَّةٍ ، واختلفوا فى الْغُنَّةِ فقيل هى الميم المبدلة من النون المدغمة فى الميم ، وَهُو مَذْهَبُ المحققين واختيارُ ابن الباذش[٢] ، وقيل هى النون وهو مذهب ابن كيسان ، وابن المنادى [٣] وابن مجاهد [٤] فى أَحَدِ قوليه ، واختيار مكى [٥] بن أبي طالب .

وَتُدْغَمُ فى الواو والياء بِغُنَّةٍ ، وبغير غنة [٦] فيما هو من كلمتين ، فأما فى كلمة تلبس بالمضاعف ، فالإظهار نحو : زَنْمَاء ، وَصِنْوَان ، وَبُنْيان ؛ فإذا أَبْقَيْتَ الغنة عند الواو ، والياء ، فَذَهَبَ عَبْدُ [٧] الباقى بن الحسن صاحب السيرافى ، وأبو الحسن على بن بشر الأنطاكى [٨] صاحبُ الزجاجى إلى أَنَّ ذلك إخفاء وليس بإدغام وهو

= وإنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ بغنة ، لأن لها صوتًا من الخياشيم فَتُرِك على حاله . انظر : الكتاب ٤/٤٥٢ ، وقال ابن الباذش : والآخذون بالغنة فى الراء واللام كثير جدًا عن جميع القراء . انظر : الإقناع ١/٢٥١ . وانظر أيضًا : المساعد ٤/٢٧٤ والكشف ١/١٦٢ ، والنشر ٢/٢٣ - ٢٤ ، والممتع ٢/٦٩٧

(١) انظر : الكتاب ٤/٤٥٢ ، والمساعد ٤/٢٧٤

(٢) انظر : الإقناع ١/٢٤٧ - ٢٤٨

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله أبو الحسين البغدادى المعروف بابن المنادى حافظ ثقة متقن قرأ على الحسن بن العباس توفى سنة ٣٣٦ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/٤٤ . وانظر رأى ابن كيسان وابن المنادى فى : الإقناع ١/٢٤٧ ، والمساعد ٤/٢٧٤

(٤) انظر : السبعة ١٢٦

(٥) انظر : الكشف ١/١٦٢ - ١٦٣

(٦) قال سيبويه : وَتُدْغَمُ النونُ مع الواو بِغُنَّةٍ وبلا غنة لأنَّها من مخرج ماأدغمت فيه النون .. وتدغمُ النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأنَّ الياءَ أخت الواو ، وَقَدْ تُدْغَمُ فيها الواو فكأنهما من مخرج واحد . انظر : الكتاب ٤/٤٥٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٤/٢٧٤ - ٢٧٥ ، والنشر ٢/٢٤ - ٢٥ ، والممتع ٢/٦٩٦ ، وشفاء العليل ٣/١١٢٢

(٧) هو عبد الباقى بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن السقا أبو الحسن الخراسانى الأصل الدمشقى المولد ولد بدمشق وأخذ القرآن عرضًا عن إبراهيم بن أحمد توفى بعد سنة ثمانين وثلثمائة بالأسكندرية أو بمصر . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/٣٥٦ - ٣٥٧

(٨) هو على بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكى توفى سنة ٣٧٧ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/٥٦٤ . وانظر : رأيه فى الإقناع ١/٢٥٢

قول الحذاق ، والأكثر من أهل الأداء ، واخْتَارَهُ [(١)] عثمان الصيرفى ، وَذَهَبَ محققو النحاة إلى أَنَّه إدغام صحيح وإليه ذهب مكى [(٢)] ، وابن شريح ، وابن الباذش [(٣)] .

وَتُخْفَى مع باقى الحروف وهى خمسة [(٤)] عشر حرفًا ، والإخفاءُ حالٌ بَيْنَ الإظهار ، والإدغام ، ويزيد الإخفاء فيما قَرُبَ من تلك الحروف إلى النون وينقص فيما بَعُدَ منها ، ومن القراء مَنْ يُفْرِطُ فى التمكين ، وَأَنْكَرَهُ أبو القاسم بن النخاس [(٥)] ، وَمِنْهُم مَنْ يَقْتَصِدُ وَقَدْ عَقَدَ بَعْضُ أصحابنا [(٦)] بابًا فيما أدغمت القراء مما لا يجوز عند البصريين وهو مخالف لأقيستهم ورواياتهم .

والذى نَذْهَبُ إليه أَنَّ ماصحت الروايةُ به من إثبات القراء وَجَبَ المصيرُ إليه ، وإنْ خالفَ أقوال البصريين ورواياتهم ، وقد استقرى هذا اللسان البصريون والكوفيون ، فوجب المصير إلى ما استقروه ، ومن حفظ حجة على مَنْ لَمْ يحفظ .

وَمِنْ ذلك إدغام الحاء فى العين [(٧)] ، والهاء فى الهاء وبينهما فاصلٌ ، والجيم

---

(١) انظر : رأى الدانى فى الإقناع ٢٥٣/١

(٢) انظر : الكشف ١٦٤/١

(٣) انظر : الإقناع ٢٥٢/١ - ٢٥٣

(٤) قال ابن الجزرى : وأما الحكم الرابع وهو الإخفاء وهو عند باقى حروف المعجم وجملتها خمسة عشر حرفًا وهى : التاء ، والثاء ، والجيم ، والدال ، والذال ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفاء ، والقاف ، والكاف . انظر : النشر ٢٦/٢ . وانظر أيضًا : الإقناع ٢٥٨/١

(٥) قال ابن الباذش : والإخفاء يزيدُ فيما قرب من ذلك إلى النون ، وينقص فيما بعد منها هذا قول الأهوازى وأبى عمرو وغيرهما ، والقراء بعد فى تمكينه أنحاء ، فمنهم من يفرط فى التمكين ، ومنهم من يقتصد فيه ، وكان أبو القاسم شيخنا رحمه الله ينكر الإفراط فيه إنكارًا شديدًا فأما الإظهار عند هذه الحروف فقد قال أبو عثمان المازنى : إنه لحن .. والإخفاء حال بين الإظهار والإدغام ونص جميعهم على أنه لا تشديد فيه إلا الأهوازى فإنه كان يقول : كما أن المظهر مخفف . انظر : الإقناع ٢٥٩/١ - ٢٦٠ . وانظر أيضًا : النشر ٢٧/٢ ، وأبو القاسم هو خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد النخاس . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٢٧١/١

(٦) يقصد بذلك ابن عصفور . انظر : الممتع ٧١٩/٢ - ٧٢٧

(٧) انظر : الممتع ٧٢٢/٢

فى التاء (١) ، والباء فى الباء فى نحو : ﴿ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ ﴾ (٢) ، والميم فى الباء نحو : ﴿ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا ﴾ (٣) ، والشين فى السين نحو : ﴿ إِلَىٰ ذِى ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلًا ﴾ (٤) وعكسه : ﴿ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا ﴾ (٥) ، والنون فى اللام نحو : ﴿ وَنَحۡنُ لَهُۥ ﴾ (٦) والياء فى الياء نحو : ﴿ وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ ﴾ (٧) ، والضاد فى الشين نحو : ﴿ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ ﴾ (٨) وفى الذال ﴿ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولًا ﴾ (٩) ، والراء فى الراء نحو : ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ﴾ (١٠) ، والثاء فى الذال نحو : ﴿ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ ﴾ (١١) ، وفى السين : ﴿ ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾ (١٢) وفى الشين : ﴿ ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ (١٣) وفى الثاء ﴿ ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴾ (١٤) وفى الضاد : ﴿ حَدِيثُ ضَيۡفِ ﴾ (١٥) وتاء المضارعة فيما

---

(١) قال ابن الباذش : باب الجيم لَمْ تَلْقَ مثلها ويدغمها فى التاء فى ﴿ذى المعارج . تَعْرُجُ﴾ (المعارج ٣ ، ٤) هكذا عبارتهم وفيها تجوز ، لأن إدغام الجيم فى التاء لايجوز لمباعدتها له وتحقيقه إخفاء الحركة . انظر : الإقناع ٢٠٨/١

(٢) سورة آل عمران ١٥١/٣ ، وقال ابن عصفور : هذا باب يذكر فيه ما أدغمته القراء ، مما ذكر أنه لايجوز إدغامه . فمن ذلك قراءة أبى عمرو ﴿الرعب بما﴾ بإدغام باء «الرعب» فى الباء التى بعدها ، مع أن قبل الباء حرفًا ساكنًا صحيحًا ، وقد تقدم أنه لايجوز عند البصريين وحملوا قراءة أبى عمرو على الإخفاء . انظر : الممتع ٧١٩/٢

(٣) سورة النساء ١٥٦/٤ . وانظر أيضًا : الممتع ٧١٩/٢ ، والإقناع ٢٢٨/١

(٤) سورة الإسراء ٤٢/١٧

(٥) سورة مريم ٤/١٩

(٦) سورة البقرة ١٣٣/٢ و ١٣٦

(٧) سورة هود ٦٦/١١ . وانظر أيضًا : الممتع ٧٢٥/٢

(٨) سورة النور ٦٢/٢٤

(٩) سورة الملك ١٥/٦٧

(١٠) سورة البقرة ١٨٥/٢

(١١) سورة آل عمران ١٤/٣

(١٢) سورة القلم ٤٤/٦٨

(١٣) سورة المرسلات ٣٠/٧٧

(١٤) سورة النجم ٥٩/٥٣

(١٥) سورة الذاريات ٢٤/٥١ . وانظر : إدغام الثاء فى التاء والذال والشين والسين والضاد فى الإقناع ٢٠٧/١ - ٢٠٨

بعدها وقبلها متحرك نحو : ﴿ فَنَفَرَّقَ ﴾ (١) ، والفاء فى الـباء نحو : ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ (٢) ، والذال فى الجيم : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ (٣) ، وغير ذلك مما ذكروه .

* * *

(١) سورة الأنعام ١٥٣/٦ ، وقال ابن عصفور : وَمِنْ ذلك مارُوى عن ابن كثير من إدغام التاء التى فى أول الفعل المستقبل فى تاء بعدها فى أحرف كثيرة ، منها ما فيه قبلها متحرك ، ومنها مافيه قبلها ساكن مِنْ حروف المد واللين ومن غيرها فأما ما قبله متحرك فهو قوله : ﴿فَتَفَرَّق بِكُم﴾ . انظر : الممتع ٧٢٠/٢ - ٧٢١

(٢) سورة سبأ ٩/٣٤ ، وقال ابن عصفور : ومن ذلك إدغام الكسائى وحده الفاء من ﴿نَخْسِف بّهم﴾ فى الباء . انظر : الممتع ٧٢٠/٢ . وانظر أيضًا : الإقناع ٢٢٠/١

(٣) سورة البقرة ١٢٥/٢

بـاب التقاء الساكنين

لَا يَلْتَقِيان فى وَصْلٍ محض إلّا وأولهما حَرْفُ لينٍ ، وثانيهما مُدْغَمٌ متصل لفظًا نحو : الضَّالِّين ، وَتُمُودّ ، وَتَظْلِمِينِّى [١] ، أَوْ حُكْمًا نحو : اضْرِبُنّ [٢] واضْرِبِنّ ، وَرُبّما فُرّ من الْتِقَائِهما بِجَعْلِ الألف همزةً فى نحو ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٣] وهو لُغَةٌ فى تميم ، وَعُكْل ، يقرأ الأعرابى منهم ، وَقِيل لامْرَأَةٍ مِنْهُم : ما أَذْهَبَ أَسْنَانَك ؟ فَقَالَتْ أَكْلُ الحَأَرِّ ، وَشُرْبُ القَأَرِّ » ، ولا ضرورة .

فَإِنْ كانَ الأَوّلُ حَرْفَ مَدٍّ ، والثانى غير مُدْغَم ، وذلكِ من كلمتين حُذِف نحو : يَرْمِى الْقَوْم ، وَيَغْزُو النَّاسَ ، وَيَخْشَى الغُلامَ [٤] ، وإنْ كانَ مُدْغَمًا ، فَحَكَى أبو بكر فيه الوجهين الحذفَ والإثبات نحو : إِى الله لَقَدْ قَامَ فلان وَهَا الله لأَقُومَنّ ، وَغُلَامِى الشجاع [٥] جَاءَ ، والمشهور الحذف .

وإنْ كانَ الأوّلُ تنوينًا ، والثانى بابْن ، أَوْ ابنة صفة بَيْنَ عَلَمَيْن حُذِف [٦]

---

(١) قال سيبويه : وإذا التقى الحرفان المِثْلاَن اللذان هما سواءٌ متحرّكين ، وقبل الأول حرفُ مَدٍّ . فَإِنّ الإدغَام حَسَنٌ ، لأنَّ حَرْفَ المد بمنزلة متحرِّك فى الإدغام ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا : رادٌّ وَتُمُودَّ الثوب وذلك قولك : إنَّ المال لَّكَ ، وهم يَظْلِمُونِّى ، وهما يَظْلِمانِّى ، وَأَنْتَ تَظْلِمينِّى ، والبيان هنا يزدادُ حُسْنًا لسكون ماقبله . انظر : الكتاب ٤٣٧/٤ - ٤٣٨ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢١٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠١١/٣ ، والهمع ١٩٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٥/٤

(٢) انظر : المساعد ٣٣٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٥/٤

(٣) سورة الفاتحة ٧/١ ، وقرأ أيوب السختيانى «ولا الضَّأَلِّين » بالهمز . انظر : مختصر شواذ القرآن ٩ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٣٤/٣ - ٣٣٥

(٤) قال سيبويه : هذا باب مايحذف من السواكن إذا وَقَعَ بعدها ساكن وذلك ثلاثة أحرف : الألف والياء التى قبلها حرف مكسور ، والواو التى قبلها حرف مضموم ، فَأَمَّا حَذْفُ الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى .. وَأَمَّا حَذْفُ الياء التى قبلها كسرة فقولك : هو يَرْمِى الرَّجُلَ وَيَقْضِى الحَقَّ وَأَنْتَ تُرِيد يَقْضِى وَيَرْمِى كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ فى قاضٍ .. وَأَمَّا حَذْفُ الواو التى قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزُو القومَ وَيَدْعُو الناسَ وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك . انظر : الكتاب ١٥٦/٤ - ١٥٧ . وانظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٦/٢ ، والأصول ٣٦٦/٢

(٥) انظر : المساعد ٣٣٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠١١/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢١٣/٢ ، والكتاب ٤٤٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٦/٤

(٦) قال ابن عصفور فى حديثه عن حذف التنوين : وكذلك تحذفه إنْ كانَ التنوينُ وكان السّاكنُ الثانى الباء من (ابْن) الواقع صفة بين علمين أو ماجرى مجراهما فى الشهرة ، أو بين متفقى =

باتفاق وَبَيْنَ متفقين لفظًا غير عَلَمَيْنِ باختلاف نحو : جاء زَيْدُ بنُ عمرو ، وَضُلُّ بْنُ ضُلّ ، وقال ابْنُ زيدان [(١)] : زَيْدُ بْنُ عمرو فيه لغتان : التميمى يُثْبِتُ التنوين فى الأوَّل ، والألف فى الثانى ، والحجازى يَحْذِفُ كليهما .

وفى النهاية [(٢)] : جاء زَيْدُ بْنُ عمرو ، وَحَذْفُ التنوين عِنْدَ سيبويه هو لكثرة الاستعمال ، ولالتقاء السّاكنين ، فَثَبَتَ التنوين فى نحو : مَرَرْتُ بِهِنْدٍ بِنْتُ عَلِيّ ، وعلى مَذْهَبِ مَنْ صرف ؛ لأنَّهُ فَقَدَ إحدى العلتين ، وَثَبَتَ عِنْدَ غير سيبويه مَنْ عَلَّلَ الحذفَ لالتقاء الساكنين ؛ إذْ قَدْ فُقِدَت العلة ، وَحُذِفَ عند غيرهما ، مما عُلّل بكثرة الاستعمال ، لوجود هذه العلة ، وَحَرَكَةُ الدّال مِنْ قام زَيْدُ بنُ عمرو حَرَكَةُ إعْرَاب على مَذْهَبِ الأكثرين وهى عند أبى سعيد حركة بناء ، واعتَمَدَ فى ذلك على حَذْفِ التنوين انتهى .

أو النونُ الخفيفة والثانى : ساكِنٌ مدغم أَوْ غير مدغم حُذِفَ التنوين والنون نحو : اضْرِبًا الغلام ، واضْرِبًا الرَّجُل [(٣)] ، وإنْ كانَ نُونَ لَدُن ، والثانى لام التعريف ، فالكثيرُ حذفها نحو : مِنْ لَدُ الصَّبَاح [(٤)] ، وَقَلَّ إقْرَارُها وَكَسْرُها [(٥)] وإنْ

= اللفظ وإنْ لَمْ يكونا علمين ولا جاريين مجراهما ، وإنما حذفته لكثرة الاستعمال مع التقاء الساكنين ، ولذلك تَقُول : هِنْدٌ بنتُ فلان فتثبت التنوين فى هند على لغة من صرف ؛ ومن العرب مَنْ يحذف لمجرد كثرة الاستعمال . انظر : المقرب ٣٦٩/٢ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤٨٨/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٣٤/٢

(١) هو عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن زيدان السمانى القرطبى توفى سنة ٦٢٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٠١/٢

(٢) كتاب النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز وقد حقق منه جزء فى الأزهر رسالة دكتوراة وقد ذُكِرَ هذا الكتاب فى بغية الوعاة ٣٠٤/١

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٢/٢ ، والمقرب ٣٦٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠١١/٣ ، والمساعد ٣٣٥/٣ ، والهمع ١٩٩/٢

(٤) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٣٣/٢ ، والمساعد ٣٣٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٧/٤

(٥) وذلك مثل قول الراجز :

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ فى ظُهَيْرِى
مِن لَدُنِ الظّهر إلى العُصَيْرِ =

كان غَيْرَ ذلك حُرِّكَ الأوَّل بالكسر نحو : اضْرِبِ الغُلَامَ ، وَحِينئذٍ ، وَإِيهٍ ، وَمَهٍ [(١)] .
والثاني : إنْ كانَ آخرُ كلمة نحو : أَيْنَ ، وَأَمْسِ ، وَحَيْثُ ، وإنْ كانَ الأوَّلُ تنوينًا في غير ماذُكِرَ كُسِرَ نحو : زَيْدٌ الظريف جَاءَ .

فَإِنْ كانَ بَعْدَ السّاكن مضمومًا لازمًا ، فَمِن العرب مَنْ يَكْسِرُ ، وَمِنْهُم مَنْ يَضُمّ التنوين اتباعًا نحو : هذا زَيْدٌ اخْرُج إليه [(٢)] وهذا بَكْر الغُمْر إلّا إنْ كانَت الضمة عارضةً ، فَتُكْسَر نحو : هذا زَيْدٌ ابْنُك ، وهذا [(٣)] زَيْدٌ ابْنُمك .

وَقَدْ يَطّرِدُ حَذْفُ التنوين لالتقاء الساكنين في النُّدْبَة في مثل : مُعَلًّى باتفاق ، وفي نحو : واغْلَامَ زَيْدَاه [(٤)] على مَذْهَبِ البصريين وَقَلَّ في غَيْرِ ذلك ، كقراءة من قرأ ﴿ اللهُ أَحَدُ﴾ [(٥)] وَزَعَمَ الجرمي [(٦)] : أَنَّ حَذْفَ التنوين لالتقاء الساكنين مطلقًا لُغَةٌ .

= انظر : المساعد ٣٣٥/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٢/٣ ، والهمع ١٩٩/٢ ، والدرر ١٨٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٧/٤

(١) انظر : المساعد ٣٣٦/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٢/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٢٦/٢ ، والمقرب ٣٧٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٧/٤ ، والكتاب ١٥٢/٤

(٢) قال سيبويه : .. وقال الله تبارك وتعالى : «قُلُ انْظُرُوا ماذا في السَّمَواتِ والأَرْضِ» فَضَمُّوا السّاكن حَيْثُ حَرَّكُوه كما ضَمُّوا الألف في الابتداء وَكَرِهُوا الكَسْرَ ههنا كما كَرِهُوا في الألف فخالفت سائر السواكن كما خالفت الألفُ سائرَ الألفات ، يعنى ألفات الوصل . وَقَدْ كسر قَوْمٌ فَقَالُوا : «قُلِ انْظُرُوا» وأجروه على الباب الأول وَلَمْ يجعلوها كالألف .. وأما الذين يَضُمّون فإنهم يضمّون في كُلّ ساكن يُكْسَر في غَيْرِ الألف المضمومة فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ .. انظر : الكتاب ١٥٢/٤ - ١٥٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٣٦/٣

(٣) كلمة «هذا» ساقطة من ض .

(٤) انظر : المساعد ٣٣٦/٣

(٥) سورة الإخلاص ٢/١١٢ ، ١ ، وقال أبو حيان : وقرأ أبان بن عثمان وزيد بن على ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبى إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤى وعبيد وهارون عنه (أَحَدُ اللهُ) بحذف التنوين لالتقائه مع لام التعريف وهو موجود في كلام العرب وأكثر مايوجد في الشعر . انظر : البحر ٥٢٨/٨ . وانظر أيضًا : السبعة ٧٠١ ، والكشف ٣٩١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٦/٤ ، وشفاء العليل ١٠١٢/٣ ، والكتاب ١٥٢/٤ ، والمساعد ٣٣٦/٣ ، ومختصر شواذ القرآن ١٨٢

(٦) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٣٣٦/٣

فَأَمَّا : « الْتَقَتْ حَلْقَتَا البِطَان » (١) بإثبات الألف فَنَادِرٌ عند البصريين لا يُقَاسُ عَلَيْه ، وجائزٌ عند الكوفيين وَقَاسُوا عَلَيْه .

وإذا دَخَلَت همزةُ الاستفهام (٢) على مافيه لام التعريف ، وَأُبْدِلَتْ هَمْزَةُ الوصل ألفًا ثَبتَتْ ، وَقَدْ ثَبتَ الممدودُ قبل المدغم المنفصل (٣) ، وَتَقَدَّم قَوْلُ أبى بكر فى ذلك ، ومنه ﴿ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ (٤) ، ﴿ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ (٥) ، وَقَبْلَ السّاكن العارض تحريكه نحو : يَغْزُو لْحْمَرَ (٦) ، وَرَمَات المرأة ، الأصل يَغْزُو الأَحْمَرُ ، وَرَمَت المرأة ، وقال الجمهور : وَأَصْلُ ما حُرِّكَ منهما الكسر ، قيل : وَيحتمل أَنْ يكونَ الأصلُ الفتح ، قيل أَوْ يقال : لا أَصْلَ فى التقائهما لحركةٍ ، بل يَقْتَضِى وجوده التحريك ، وَتَعْيِين الحركة يكون لِوجُوهٍ تُخَصّ .

---

(١) هذا مثل يُضْرَبُ للأمر يبلغ الغاية فى الشدة والصعوبة ، وأصله أَنْ يُحْوِجَ الفارسُ إلى النجاء مخافة العدو فينجو ، فيضطرب حزامُ دابته حتى يمس الحقَبَ . ولا يمكنه أَنْ ينزل فيصلحه ، والبِطَانُ : حزامُ الرَّحْل . انظر : جمهرة الأمثال ١٥٣/١ ، ومجمع الأمثال للميدانى ١٠٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٢٤/٢ ، والمساعد ٣٣٧/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٦/٤

(٢) قال الرضى فى شرحه لشافية ابن الحاجب : قوله : « وفى نحو آلْحَسَن عِنْدَك ، وآيْمُنُ الله يمينك للالتباس » يَعْنِى إذا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاستفهام على ما أوله همزة وصل مفتوحة لَمْ يجز حَذْفُ همزة الوصل ، وإِنْ وَقَعَت فى الدرج ؛ لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر .. وللعرب فى ذلك طريقان : أكثرها قلب الثانية ألفًا محضًا ، والثانى تسهيل الثانية بين الهمزة والألف ، والأول أَوْلَى ؛ لأنّ حق الهمزة الثانية كان هو الحذف لوقوعها فى الدرج ... وقرئَ فى الكتاب العزيز بالوجهين . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٢٤/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٢٠٠٥/٤ ، والمساعد ٣٣٧/٣

(٣) انظر : شفاء العليل ١٠١٢/٣ - ١٠١٣ ، والمساعد ٣٣٨/٣

(٤) سورة عبس ١٠/٨٠

(٥) سورة الصافات ٢٥/٣٧

(٦) انظر : المساعد ٣٣٨/٣ ، والهمع ١٩٩/٢ ، والكتاب ٤٤٤/٤ - ٤٤٥ ، وقال ابنُ مالك : إنَّ بَعْضَ العرب قد يَعْتَدّ بالحركة العارضة فيرد المحذوف فيقول فى (رَمَت المرأة) : (رَمَات المرأة) وأنشد الكسائى :

يا حِــبّ قَدْ أَمْسَيْنا
وَلَــمْ تَنَام العَيْنَا

وفى هذا شاهدان : شاهد على رد الألف اعتدادًا بحركة الميم وهى عارضة وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة . انظر : شرح الكافية الشافية ٢٠٠٨/٤ - ٢٠٠٩

والتفريعُ على قَوْلِ الجمهور فلا يُعْدَلُ عن الكسر إلّا تخفيفًا نحو : أَيْنَ وَكَيْفَ ، و﴿ الم الله ﴾ (١) وقراءة مَنْ قرأ : ﴿ مُرِيبًا الّذِى ﴾ (٢) بفتح البَاء ، وقرأ أبو جعفر الرؤاسى : ﴿ الْمْ أَللهُ ﴾ (٣) بسكون الميم وقطع الهمزة . وَقَالَ أبو الحسن (٤) الكَسْرُ هنا جائز . وَقَالَ سيبويه (٥) : أَمَّا (الم) فلا يُكْسَرُ ، وحكى أبو بكر (٦) : أَنَّ بَعْضَ العرب (٧) يقول : أَدْخُلُ الدَّار ، وارْقُدُ الْيَوْم ، واقْعُدُ الآن يَعْنِى بإتباع حركة آخر الفعل للضمة قبلها ، قال : وهو ردىءٌ لأَنَّهُ ملتبسٌ بخطاب جَمْعِ المذكر ، وَحُكِىَ عَنْ قَوْمٍ أَنَّهم قالوا : يَجُوزُ الإِتباعُ فى المفتوح (٨) نحو : اصْنَعَ الخَيْر ، وَقَالُوا نجيزه ، وإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ ، وحكى عن قطرب (٩) : ﴿ قُمَ الليل ﴾ (١٠) ، واضْرِبَ الرَّجُل يَعْنِى بالفتح مطردًا فيما ثانيه لام التعريف وَكُلُّ هذا خارج عما جاء به الجمهور .

أَوْ جَبْرًا نحو : قَبْلُ وَبَعْدُ (١١) ، أَوْ إتباعًا (١٢) نحو : مُنْذُ أَوْ رَدًّا

---

(١) سورة آل عمران ٣/١،٢

(٢) سورة ق ٥٠/٢٥ و ٢٦ . وانظر شرح الكافية الشافية ٤/٢٠٠٧

(٣) سورة آل عمران ٣/١،٢ ، وقال أبو حيان : وروى أبو بكر فى بعض طرقه عن عاصم سكون الميم وقطع الألف وذكرها الفراء عن عاصم ورويت هذه القراءة عن الحسن وعمرو بن عبيد والرؤاسى والأعمش والبرجمى وابن القعقاع . انظر : البحر ١/٣٧٤ . وانظر أيضًا : السبعة لابن مجاهد ٢٠٠ ، والكشف ١/٣٣٤ ، والنشر ١/٣٥٩ - ٣٦٠ ، والإقناع ١/٤٧٩ - ٤٨٠ ، والحجة لابن خالويه ١٠٥ ، ومختصر شواذ القرآن ١٩

(٤) انظر : رأى أبى الحسن فى المساعد ٣/٣٣٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٣٦ - ٢٣٧

(٥) انظر : الكتاب ٤/١٥٤

(٦) انظر : رواية أبى بكر فى المساعد ٣/٣٣٩

(٧) كلمة (العرب) ساقطة من ض .

(٨) انظر : المساعد ٣/٣٣٩ - ٣٤٠ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٤٢

(٩) انظر : رأى قطرب فى المساعد ٣/٣٣٩

(١٠) سورة المزمل ٧٣/٢ ، وهى قراءة من الشواذ أَىْ بفتح الميم فى ﴿قُمَ الليل﴾ انظر : مختصر شواذ القرآن ١٦٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢/٢٣٨

(١١) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : «أَوْجَبْرًا» نحو : قَبْلُ وَبَعْدُ : لما حذف المضاف وَبُنِيا جُعِل بناؤهما على حركةٍ لم تكن لهما عند الإعراب ، وهى الضمة جبرًا لما حصل ، فلا يلبس حال البناء بحال الإعراب . انظر : المساعد ٣/٣٣٩ . وانظر أيضًا : الهمع ٢/١٩٩ ، وشفاء العليل ٣/١٠١٣

(١٢) انظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٣٨ ، وشفاء العليل ٣/١٠١٣

للأصل (١) نحو مُذُ الْيَوْم (٢) ، أو تجنبًا للبس (٣) نحو : التاء والكاف في الخطاب نحو : أَنْتَ وَأَنْتِ وَذَلِكَ وَذَاك ، وفي نحو : اضْرِبَنّ ، واضْرِبِنّ ، ولا تَضْرِبَنّ ولا تَضْرِبِنّ أَوْ حَمْلًا على النظير نحو : نَحْنُ حُمِلَتْ على هُمُو ، فالضمة كالواو ، أو إيثارًا للتجانس (٤) نَحْو أَسْحَار عَلَمًا مُرَخّمًا .

وَتُفْتَحُ نون (مَنْ) مع اللام نحو : مَنَ الغُلَام ، وَمَنَ اليزيد (٥) ، وَكَثُرَ حَذْفُها مع اللام غير المدغمة نحو : مَلْقَوْمِ بحيث لا يكاد ينحصر ، وذلك من كثرة ماورد ، ويجوز عندى في سعة الكلام ، وليس بقليل ، ولا مخصوصًا بالضرورة ، خلافًا لزاعميهما (٦) ، وَشَذّ حذفها ، وبعدها اللام المدغمة في النون ، لكنه لما حُذِفَت أَظْهَرتَ اللام قال المؤرج التغلبي :

[مجزوء الكامل]

المُطْعِمِينَ لَدَى الشِّتَا ء سَدَائِفًا مِلْنِيب غُرّا (٧)

---

(١) عبارة «أو ردا للأصل نحو : مذ اليوم» ساقطة من ب .

(٢) قال الرضى في شرحه للشافية : قوله : «ومُذْ» لايجب ضم ذال (مُذْ) كما ذكر المصنف ، بل ضمها للساكنين أكثر من الكسر إما لأن أصلها الضم على ماقيل من كونها في الأصل مُنْذُ وإما لاتباع الذال للميم ، وإما لكونه كالغايات . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤١/٢ - ٢٤٢ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٩٤/٤

(٣) انظر : المساعد ٣٤٠/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٣/٣

(٤) انظر : المساعد ٣٤٠/٣ ، والهمع ١٩٩/٢ ، وشفاء العليل ١٠١٣/٣

(٥) قال سيبويه في حديثه عن فتح أحد الساكنين : ونظير ذلك قولهم : مِنَ الله ، وَمِنَ الرسول ، وَمِنَ المؤمنين : لمّا كثرت في كلامهم وَلَمْ تكن فعلًا ، وكان الفتحُ أخفّ عليهم ففتحوا ، وشبّهوها بِأَيْنَ وَكَيْفَ . انظر : الكتاب ١٥٣/٤ - ١٥٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢ ، والمساعد ٣٤١/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٣/٣

(٦) يَزْعُمُ ذلك ابْنُ عصفور وابن مالك . انظر : المساعد ٣٤١/٣ ، والهمع ٢٠٠/٢ ، وشفاء العليل ١٠١٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٦/٢

(٧) انظر : المساعد ٣٤٢/٣ ، والسَّدَائِفُ جمع سَدِيف وهو لحم السّنام وقيل شحمه . انظر : مادة (سدف) في اللسان ١٩٧٤/٣ ، والشاهد فيه (مِلْنِيب) حيث حَذَفَ نون (مِنْ) لالتقاء الساكنين والأصل مِنْ (النّيب) . وانظر : البيت في الهمع ٢٠٠/٢ ، والدرر ٢٣٢/٢

وَقَدْ تُكْسَرُ نُون (مِنْ) [١] مع اللام نحو : مِنِ الغُلَامِ ، وَهِيَ لغةٌ نجرانية ؛ فإنْ لقيت ساكنًا غير اللام كُسِرَت نحو : مِنِ ابْنِك ، وَمِنِ انْطِلَاقك ، وَقَدْ تُفْتَحُ فَتَقُول : مِنَ ابْنِك [٢] ، وَنُون (عَنْ) مكسورة مع اللام ، ومع غيرها نحو عَنِ الْقَوْمِ [٣] ، وَعَنِ ابْنِكَ ، وحكى الأخفش [٤] ، ضَمّها مع اللام نحو : عَنُ الْقَوْمِ ، وَتُكْسَرُ (نون) لكِن قبل ألف الوصل نحو : وَلَكِنِ النّاس [٥] ، وَلَكِنِ ابْنِك ، وجاء حَذْفُها ؛ إذ ذاك فى الشعر قال العبدى : [بسيط]

لاكِ الشّقاء ولاكِ الحين ساقَهُما   من حَيْثُ كانا إلى تِلْكَ المقاديرِ [٦]

وَتُضَمّ (واوُ) الجمع المفتوح ماقبلها نحو : اخْشَوُا القوم ، وَقَدْ تُكْسَرُ نحو : اخْشَوِا القوم [٧] ، وعلى قياس هذا تُكْسَرُ فى نحو : اخْشَوِنَّ ، وَلَمْ يحكه سيبويه ،

---

(١) قال سيبويه : وزعموا أَنّ ناسا من العرب يَقُولُون : مِنِ الله ، فيكسرونه وَيُجْرونه على القياس . انظر : الكتاب ١٥٤/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٤٢/٣

(٢) قال سيبويه : وقد اختلفت العربُ فى (مِنْ) إذا كان بَعْدَها ألف وصل غير ألف اللام ، فَكَسَرَهُ قَوْمٌ على القياس ، وهى أكثر فى كلامهم ، وهى الجيدة ، وَلَمْ يَكْسِرُوا فى ألف اللام ، لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنّ الألفَ واللام كثيرة فى الكلام فى كل اسم ، ففتحوا استخفافًا ، فَصَارَ مِنَ الله بمنزلة الشاذ وذلك قولك : مِنِ ابنك ومنِ امرئ ، وقد فتح قَوْمٌ فصحاء فقالوا : منَ ابنك فأجروها مجرى منَ المسلمين . انظر : الكتاب ١٥٤/٤ - ١٥٥ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك : إنِ اللّهُ عافانى فعلتُ ، وعنِ الرجل ، وَقَطِ الرجُل . انظر : الكتاب ١٥٢/٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٢٠١٠/٤ ، والمساعد ٣٤٢/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٤/٣ ، والهمع ٢٠٠/٢

(٤) انظر رأى الأخفش فى شرح الشافية للرضى ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠١٠/٤ ، وشفاء العليل ١٠١٤/٣ ، والهمع ٢٠٠/٢

(٥) انظر : المساعد ٣٤٣/٣ - ٣٤٤

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) قال سيبويه : هذا باب مايضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل وذلك الحرف الواو التى هى علامة الإضمار ، إذا كان ماقبلهما مفتوحًا وذلك قوله عز وجل : « وَلاَ تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُم » وَرَمَوُا ابْنك ، واخْشَوُا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليفصل بينها وبين الواو التى من نفس الحرف نحو : واو لَوْ وَأَوْ . انظر : الكتاب ١٥٥/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٤٣/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٤/٣

وقال أبو عمرو : وقد كسروا (واو) الجمع فيها قَوْمٌ ، وهم قليل قالوا : اخْشَوِنّ وقَدْ تُفْتَحُ مع اللام قرئ ﴿ اشْتَرَوَا الضّلالة ﴾ (١) بفتح الواو حكاه أبو الحسن (٢) ، وقطرب ؛ فإنْ كانت لغير الجمع جَازَ فيها الضم نحو : ﴿ لَوُ اسْتَطَعْنا ﴾ (٣) .

وإذا خُفّفت هَمْزَةُ أَقْرِئ ، وَلَمْ يُقْرئ وشبهها ، وجاء بعدها ساكن ، فقال أبو على : الوجه أَنْ تُكْسَرَ لالتقائهما ، ولا تحذفُ فَإِنْ قُلْتَ : اقرَأ وَلَمْ يَقْرَأ حذفتها لالتقاء الساكنين ، وقال بَعْضُ أصحابنا : القياسُ عندى أَنْ تُرَدّ همزة ثُمّ تُسَهّل على حال ما يسهل أمثالها ، فَتُجْعَل بَيْنَ بَيْنَ ، وَيَقَعُ السّاكِنُ بعدها ، لأنها فى تَقْدِيرِ حَرْفٍ محرك ، وكذلك فى الجمع تجعلها بين الهمزة والواو والياء ، وفى « يُقْرِى » ياء محضة ، وبين الهمزة والواو فى قول الخليل وسيبويه (٤) ، وَيُحَرّك فى القولين ، لالتقاء الساكنين ، انتهى . وَتُحْذَفُ نون (لكن) ضرورة .

الفعلُ المضاعف اللامِ الساكنها للجزم ، أَوْ للوقف ، وَلَيْسَ أفعل فى التعجب يُظْهِرُها أَهْلُ الحجاز ، وَيَفُكّون ، وبه نَزَلَ أكثرُ القرآن نحو : قوله تعالى : ﴿ ولَاتَمْنُنْ تَسْتَكْثِرِ ﴾ (٥) ، ﴿ ولا تُشْطِطْ ﴾ (٦) ﴿ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ (٧) ،

---

(١) سورة البقرة ١٦/٢ ، وقال أبو حيان : وقرأ الجمهور «اشْتَرَوُا الضلالة» بضم الواو ، وقرأ أبو السّمال قعنب العدوى «اشْتَرَوَا الضلالة» ، بالفتح . انظر : البحر ٧١/١ ، وقال ابن خالويه : ﴿اشْتَرَوِا الضلالة﴾ بكسر الواو يحيى بن يعمر وأبو السمال بفتحها . انظر : مختصر شواذ القرآن ٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٢٠١٠/٤ ، والمحتسب ٥٤/١

(٢) انظر : رأى أبى الحسن وقطرب فى المساعد ٣٤٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠١١/٤

(٣) سورة التوبة ٤٢/٩ ، وقال أبو حيان : وقرأ الأعمش وزيد بن على ﴿ لَوُ اسْتَطَعْنا ﴾ ، بضم الواو وَفَرّ من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين . انظر : البحر ٥/ ٤٦ . وانظر أيضًا : الكتاب ١٥٥/٤ ، والمساعد ٣٤٣/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣

(٥) سورة المدثر ٦/٧٤

(٦) سورة ص ٢٢/٣٨

(٧) سورة لقمان ١٩/٣١

وَ ﴿ اسْتَفْزِز ﴾ [١] ، إلّا إنِ اتَّصَلَتْ به ألف اثنين أو واو جَمْع ، أو تاء مؤنث ، أو نون توكيد ، فَيُدْغَمُ كغيرهم من العرب فتقول : رُدَّا ، وَرُدُّوا ، وَرُدِّى ، وَرُدَّنّ ، وَتُدْغِمُه تميم وقيس وأسد ، وقال سيبويه [٢] : لما ذَكَرَ بنى تميم وهو قول غيرهم من العرب ، وهو كثير وَعَلَيْه جَاءَ ﴿ وَمَن يُشَاقّ الله ﴾ [٣] ، وقراءة ﴿ مَنْ يَرْتَدّ ﴾ [٤] .

وَمِنْ صُوَرِ الوقف مالاتدغمه تميم [٥] نحو : ارْدُدْنَ ، وَلَمْ يَرْدُدْنَ ، وإنْ كانَ (أَفْعَل) للتعجب [٦] ، فالعربُ مُجْمِعُون على الفك نحو : أَشْدِدْ بِحُمْرَةِ زيد ، وَأَقْلِلْ بِهِ .

وَ (هَلُمَّ) عند بنى تميم خاصة فِعْلٌ ملتزم فيه الفتح ، وحكى الجرمى فيه الفتح والكسر عن بعض بنى تميم [٧] ، وَيُفْتَحُ إنِ اتّصَلَ بها ضميرُ غائبٍ نحو : هَلُمَّه ، أَوْ غائبة نحو : هَلُمَّها ، أَوْ ساكن نحو : هَلُمَّ الرَّجُل ، وَتُكْسَرُ لضمير المؤنثة نحو : هَلُمِّى ، وَتُضَمُّ لواو جَمْعٍ نحو : هَلُمُّوا ؛ فإن اتّصل بها نونُ الإناث ، فسيأتى الخلاف فى ذلك عند الكلام على هَلُمّ فى أسماء الأفعال ، وَلُغَةُ غير تميم من أهل الحجاز وغيرهم أَنّها اسْمُ فعل ، وَأَمّا غير (هَلُمَّ) فى لغة تميم ، وَمَنْ وافقهم ؛ فإنِ اتّصل بها ضمير غائبة فُتِحَ نحو : رُدّها وَلَمْ يَرُدّها ، وَبَرَّها ، وَلَمْ يَبَرّها ، وَأَقَرَّها وَلَمْ يُقِرّها ، أو ضمير غائب ضم نحو : رُدُّهُ ، وَلَمْ يَرُدّهُ [٨] ، وحكى الكوفيون : رُدّها بالضم والكسر ، وَرُدِّهُ بالفتح والكسر ، وذلك فى المضموم الفاء ، وقال أبو عمر [٩] : قَدْ تَرَكَهُ قَوْمٌ على ماكان عليه قبل أَنْ تلحقها الهاء المفتوحة والمضمومة ، وَلَمْ يُغَيِّرُوا فيقولون : رُدَّها وَرُدَّهُ ، ولا يغيّرون عما بُنِىَ عليه .

---

(١) سورة الإسراء ٦٤/١٧ . وانظر : لغة الحجاز فى المساعد ٣٤٧/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣

(٢) انظر : الكتاب ٥٣٠/٣

(٣) سورة الحشر ٤/٥٩

(٤) سورة المائدة ٥٤/٥

(٥) انظر : مذهب تميم فى المساعد ٣٤٤/٣

(٦) انظر : المساعد ٣٤٤/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣

(٧) انظر : قضية (هلم) فى الكتاب ٥٣٤/٣ ، والمساعد ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣

(٨) انظر : المساعد ٣٤٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٢ ، والكتاب ٥٣٢/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣

(٩) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٣٤٥/٣

فإنْ كانَ قَبْلَ ساكِن كُسِر نحو : رُدِّ الرَّجُل ، وَرُدِّ ابْنكَ [(١)] ، قال ابنُ كيسان [(٢)] : لغة قيس وتميم (رُدِّ القوم) بالكسر ، قال أبو على [(٣)] : وَمِنْهُم مَنْ يَفْتَح مع الألف واللام فيقولون :

فَغُضَّ الطَّرْفَ ... ... [(٤)]

وقال سيبويه : الأفصحُ والأكثر الكسر ، وَأَمَّا مع الألف واللام فقال سيبويه [(٥)] : مِنْهُم مَنْ يدغمه على حاله مفتوحًا ، وَحَكَى الضم ابنُ جنى وهو قليل .

فإنْ لَمْ يَتَّصِل بهاء الغائبة ، وهاء الغائب ، ولا بالساكن فتح نحو : رُدَّ ، وَفِرَّ ، وَعَضَّ [(٦)] وهى لغة أسد وناس غيرهم ، أو كسر نحو : رُدِّ ، وَفِرِّ وَعَضِّ وهى لغة كعب ، ونمير .

فَأَمَّا ﴿ لا تُضَارَّ ﴾ [(٧)] ، وَلَمْ تُضَارّ ونحوه ، فَلَمْ يحك فيه إلا الفتح ، وأجاز الفراءُ [(٨)] : الكسر قياسًا ، وَلَمْ يحكه لغةً ، أَوْ أُتْبِعَ لحركة الفاء نحو : فِرِّ ، وَرُدّ ، وَعَضّ [(٩)] وهذا أَكْثَرُ فى كلامهم ، ولا تَأْتِى إذا ذلك بهمزة الوصل .

وحكى الكسائى [(١٠)] سماعًا عن عبد القيس الإثبات بها يقولون : ارْدّ ، وافِرّ ، واعَضّ وقال بعض أصحابنا [(١١)] فى ضبط لغات من أدغم ماملخصه :

---

(١) قال الرضى : وإن اتصل هذا المجزوم أو الموقوف بساكن بعده ، نحو : رُدِّ ابْنَك وَلَمْ تَرُدِّ القوم ، اتفق الأكثر ممن كان يدغم على أنه يكسر قياسا على سائر مايكون ساكنًا قبل مثل هذا الساكن ، نحو اضْرِبِ القوم . انظر : شرح الشافية للرضى ٢٤٤/٢

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٣٤٥/٣

(٣) انظر : التكملة للفارسى ١٧٠

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) انظر : الكتاب ٥٣٣/٣

(٦) انظر : الكتاب ٥٣٢/٣ - ٥٣٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٢ ، والمساعد ٣٤٦/٣ - ٣٤٧ ، والمقتضب ١٨٠/١ - ١٨١ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣

(٧) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٨) انظر : معانى الفراء ١٤٩/١

(٩) انظر : المساعد ٣٤٧/٣ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٢

(١٠) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٣٤٩/٣

(١١) يقصد بذلك ابن عصفور . انظر : تفصيل هذا الموضوع فى الممتع ٦٥٧/٢ - ٦٦٠ . وانظر أيضًا : الكتاب ٥٣١/٣ - ٥٣٢ ، والمساعد ٣٤٨/٣ - ٣٤٩ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٢٤٣/٢ - ٢٤٦

« وَأَمَّا غَيْرُ الحجازيين من العرب ، فتدغم ، وتفتح إن اتَّصَل به ألف نحو : رُدَّا ، وتضم عند الواو نحو : رُدُّوا ، وتكسر عند الياء نحو : رُدِّى ، فإنْ لَمْ يتصل به شىءٌ من هذا ، فمنهم مَنْ يتبعُ حركته حركة ما قبله مطلقًا نحو : رُدُّ ، وَفِرِّ وَعَضَّ ، إلَّا إنْ اتَّصَلَتْ به هاءُ للمؤنث فيفتح نحو : رُدّها ، وَفِرَّها ، وَعَضَّها ، أو هاء المذكر فيضم نحو : رُدُّهُ ، وَفِرُّهُ ، وَعَضُّهُ ، أَوْ يكون بعده ساكن من كلمة أخرى فيكسر ، وَمِنْهُم مَنْ يَفْتَحُ مطلقًا إلا السّاكن فَيُكْسَر نحو : رُدِّ الْقَوْم ، وفاتحٌ مطلقًا إنْ كانَ بَعْدَهُ ساكنًا أَوْلاَ ، وكاسِرٌ مطلقًا ، ولغة أناس من بكر بن وائل ، إلا أَنْ يَفُكّوا قبل تاء الضمير فى نحو : رَدَدْتُ ، وَرَدَدْتَ وفروعهما ، وفى « ناء » ضمير الرفع ، ونون الإناث ، نحو : رَدَدْنَا ، وَرَدَدْنَ ، وَيَقُولُون : رَدَّتُ ، وَرَدَّتَ ، وَرَدَّنا زَيْدًا ، وَرَدَّنَ عمرًا ، وحكى الفراء [1] : أَنّ من أهل هذه اللغة مَنْ يَزِيدُ قَبْلَ التاء ألفًا فيقولون : رَدّاتُ وَمَرّاتُ ، وقال الخليل : وَقَدْ ذَكَرَ هذه اللغة عن ناسٍ مِنْ بكر بن وائل ، وهذا لا ينبغى أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ ، قال أبو الفتح : قياسُ قول مَنْ قال : مَرَّت أَنْ يَقُولَ : يَمُرُّون وكونهم لم يطردوا القياس فيه دليلٌ على شذوذه » ، انتهى .

فَأَمَّا ما شَذَّت فى فَكِّه العرب ، وَلَمْ تُدْغِمْهُ من المضاعف ، وذلك : لَحِحَت العينُ ، وَصَكِكَ الفرسُ [2] ، وَقَطِطَ الشَّعْرُ ، وَأَلِلَ السّقاءُ ، وَضَبِبَ المكان ، وَدَبِبَ الإِنسان ، وَمَشِشَت الدابة ، وَعَزِزَت الناقة فَلَا يُدْغِمُ إذا اتصلت بها التاء والنون لابكر بن وائل ولا غيرهم بل يَقُول : ضَبِبَت المكان والأمكنة ضَبِبن .

وَأَمَّا حَذْفُ أحد المثلين عند اتصال التاء والنون بالفعل فَجَاءَ فى ألفاظٍ ، وهى أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، الأصل أَحْسَسْتُ ، وَمَسَسْتُ ، وَظَلَلْتُ [3] ، ونــقل

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح السيرافى على سيبويه ١/١٨٥ ، والمساعد ٣/٣٤٨ - ٣٤٩

(٢) قال ابن منظور : .. قال أبو عمرو : كُلُّ ماجاء على فَعِلْتَ ساكنة التاء من ذوات التضعيف فهو مُدْغَم .. إلا أحرفًا جاءت نوادر فى إظهار التضعيف ، وهو لَحِحَتْ عينه إذا التصقت وَقَدْ مَشِشَت الدابة وَصَكِكَت ، وقد ضَبِبَ البلد إذا كثر ضبابه وَأَلِلَ السقاء إذا تغيرت ريحه ، وقَدْ قَطِطَ شعره . انظر : مادة (صكك) فى اللسان ٤/٢٤٧٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣٤٨

(٣) انظر : المساعد ٣/٣٤٩ ، وشفاء العليل ٣/١٠١٥

الفراءُ(١) ، وابنُ الأنبارى (٢) هَمْتُ والأصل : هَمَمْتُ ، وَحَمَلَ ذلك سيبويه (٣) وغيره على الشذوذ ، وَأَنَّه لا ينقاس فيما أَشْبَه هذه الأفعال ، وَزَعَمَ الفراء (٤) أَنّ ذلك قياسٌ مستمر فى رَدْتُ وَمَرْتُ يُريد : رَدَدْتُ وَمَرَرْتُ ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك أَنَّ ذلك لُغَةٌ مطردة لبنى سُلَيْم وَكَرَّرَهُ فى كتابه التسهيل (٥) ، ولا نَعْلَمُ ذلك إلا من جهته .

* * *

---

(١) انظر : معانى الفراء ٢١٧/١

(٢) انظر : رأى ابن الأنبارى في المساعد ٣٤٩/٣

(٣) انظر : الكتاب ٤٢٢/٤

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٥٠/٣

(٥) انظر : التسهيل ٢٦٠ ، وشفاء العليل ١٠١٥/٣ ، والمساعد ٣٤٩/٣

بـاب الهمزة التى تكون آخر الكلمة

إذا لَقِيَتْ أُخْرَى فالمُحَقِّقُون للهمزةِ الواحدة يُخَفِّفُون إحداهما الأولى وهو اخْتِيَارُ أبى عمرو (١) وهو أَقْيَسُ ، أو الثانية ، وهو اختيارُ الخليل عَلَى قياسِ تَخْفِيفها منفردة ، وَيُحَقِّقُون الأخرى نحو : ﴿ جَآءَ أَشْرَاطُهَاۚ ﴾ (٢) يَجْعَلُون الأولى بَيْنَها وَبَيْنَ الألف .

والمُخَفِّفُون للهمزة الواحدة وَهُم أَهْلُ الحجاز (٣) يُخَفِّفُون على قياس تخفيف كُلِّ واحدةٍ منهما إذا كانت مُنْفَرِدَةً فنحو : أَقْرِئْ أَبَاكَ السلام (٤) ، يُبْدِلُون الأولى ، وَيَحْذِفُون الثانية بَعْدَ نَقْلِ حركتها إلى الياء فَيَقُولُون : أَقْرِى بَاكَ ، وَيَقُولُون فى يَقْرَأُ أَبُوكَ إذا سُهِّلت الأولى على قَوْلِ مَنْ سَهَّل الأولى : يَقْرَا أَبُوك بِجَعْلِ الأولى بَيْنَ الهمزة والواو ، وَيَقُولُون فى قَوْلِ مَنْ سَهَّل الثانية : يَقْرَأُ وبُوك تُبْدِلُ من الثانية واوًا .

وإذا اجتمعا فى كلمتين فيكونا مفتوحتين نحو : ﴿ جَآءَ أَجَلُهُمْ ﴾ (٥) ومضمومتين نحو : ﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ (٦) ، ومكسورتين نحو : ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن

---

(١) قال سيبويه : واعْلَم أَنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كُلّ واحدةٍ منهما من كلمة ، فإنَّ أهل التحقيق يخفِّفُون إحداهما ويستثقلون تحقيقها .. فَلَيْسَ من كلام العرب أَنْ تلتقى همزتان فَتُحَقَّقا ، ومن كلام العرب تحقيق الأولى وتخفيف الآخرة ، وهو قول أبى عمرو ، وذلك قولك : «فَقَدْ جَا أَشْرَاطُها» .. وَمِنْهُم مَنْ يحقق الأولى ويخفف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك : «فَقَدْ جَاء اشراطُها» .. وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول . انظر : الكتاب ٣/٥٤٨ - ٥٤٩ . وانظر : رأى أبى عمرو أيضًا فى معانى الزجاج ١/٧٨ ، والمقتضب ١/١٥٧ ، وقال ابْنُ الباذش : وتسهيل الثانية فى هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى ويحتجان بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا فى كلمة واحدة نحو : آدم وآخر ، فكذلك إذا كانتا من كلمتين . انظر : الإقناع ١/٣٨٠ - ٣٨١

(٢) سورة محمد ٤٧/١٨

(٣) انظر : لغة أهل الحجاز فى تخفيف الهمزة الأولى أو الثانية فى الكتاب ٣/٥٥٠ ، والمقرب ٢/٣٨٩

(٤) هذا الأسلوب عَدَّهُ علماء لحن العوام من الخطأ وقالوا الصواب : أَقْرَأْ عليه السلام . انظر : تصحيح التصحيف ١٢٠ ، ولحن العوام للزبيدى ٢٥٨ - ٢٥٩

(٥) سورة الأعراف ٧/٣٤

(٦) سورة الأحقاف ٤٦/٣٢

كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ (١) فإذا سَهّلت الثانية كانت بَيْنَ بَيْنَ ، ومن القراء من يُبْدِلُها (٢) ألفًا وواوًا وياءً على حَسَب الحركة ، والقياسُ بَيْنَ بَيْنَ ، كما ذَكَرَ سيبويه (٣) ، قال أَصْحَابُنا (٤) : وَقَدْ سُمِع التحقيقُ فيهما ، وهو من الشذوذ والقلة بِحَيْثُ لا يُقَاسُ عَلَيْه ، انتهى . وَلَيْسَ كذلك ، وَقَدْ قَرَأَ بالتحقيق فيهما الكوفيون (٥) ، وابْنُ عامر (٦) من السبعة ، وَلَيْسَ بشاذ .

فَأَمَّا هَمْزَةُ الاستفهام إذا جَاءَتْ بَعْدَها همزة ؛ فَإِنْ كانت هَمْزَة وصل فَذَكَر سيبويه (٧) أَنَّها تُخَفَّفُ بَيْنَ بَيْنَ ، وَذَكَر أَصْحَابُنا أَنَّها تُخَفَّفُ بالبدل ؛ فَإِنْ كان بَعْدَها هَمْزَةُ قَطْعٍ نحو : أَأَنْتَ ، أَإِذَا ، أَأُلْقِيَ سُهّلت بَيْنَ بَيْنَ (٨) ، وجاز أَنْ تُدْخِلَ بَيْنَهُمَا أَلفًا (٩) فَتَقُول : آأَنْتَ ، آإذا ، آأُلْقِيَ ، وَمِنْهُم مَنْ يبدلها حرفًا مِنْ جنس

---

(١) سورة البقرة ٣١/٢

(٢) قال ابن الباذش فى حديثه عن الهمزتين : إذا اتَّفَقَتا بالكسر فجملة مافى القرآن خمسة عشر موضعًا فقرأ الكوفيون وابن عامر بتحقيق الهمزتين فيهن ، وسهل الباقون ، واختلفوا فى صور التسهيل ، فكان قنبل وورش يبدلان الثانية ياء ممدودة هكذا نصوص القراء ، والقياس بين بين .. والمفتوحتين وجملة مافى القرآن منها تسعة وعشرون موضعًا فحقق الهمزة فيهن الكوفيون وابن عامر وسهل وورش وقنبل الثانية بأن أبدلها ألفًا .. والمضمومتين وهما فى موضع واحد فى قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ ﴾ فورش وقنبل يخففان الثانية .. انظر : الإقناع ٣٧٧/١ - ٣٨٢

(٣) انظر : الكتاب ٥٥١/٣

(٤) أشار إلى تحقيق الهمزتين سيبويه ثُمَّ قال : إنه ردئ ورواه عن ابن أبى إسحاق . انظر : الكتاب ٤٤٣/٤ . وانظر : المقتضب ١٥٧/١

(٥) انظر : الإقناع ٣٨٠/١

(٦) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبى إمام أهل الشام فى القراءة توفى سنة ١١٨ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٤٢٥/١ - ٤٢٦

(٧) انظر : الكتاب ٥٥١/٣

(٨) عبارة «سهلت بين بين» ساقطة من ب .

(٩) قال سيبويه : ومن العرب ناسٌ يُدْخِلُون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفًا إذا التقتا وذلك أَنَّهُم كرهوا التقاءَ همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخْشَيْنانّ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة .. وَأَمَّا أهل الحجاز فمنهم مَنْ يقول : آإِنَّك ، وآأَنْتَ ، وهى التى يَخْتَارُ أبو عمرو ، وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم فى اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين ، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق . وَمِنْهُم مَنْ يقول : إنّ بنى تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفًا . انظر : الكتاب ٥٥١/٣ . وانظر أيضًا : الإقناع ٣٧٦/١ - ٣٧٧

حركتها فيقول : أَانْتَ ، إِيذَا ، أُولْقِيَ ، ويجوز أَنْ تُدْخِلَ بينهما ألفًا ، وَقَدْ حُكِي عَنْهُم التحقيق فى ذلك ، بِشَرْطِ أَنْ يُفْصَلَ بينهما بألف نحو : أَاأَنْتَ ، أَاإِذا ، أَاأُلْقِيَ نحو قوله : [طويل]

... ... تَفَكَّر آإِيَّاهُ يَعْنُونَ أَمْ قِرْدا (١)

وهو أَحْسَنُ من الجمع بَيْنَهُما بغير فصل .

وَإِنِ اخْتَلَفَت الحركةُ فى الهمزتين مِنْ غَيْرِ هَمْزَةِ الاستفهام ، فتكونُ مضمومةً ومفتوحة نحو : ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ (٢) ، أَوْ مَضْمُومة ومكسورة نحـو : ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾(٣) ، ومفتوحة ومكسورة نحو : ﴿ شُهَدَآءَ إِذْ ﴾ (٤) ، ومفتوحة ومضمومة نحو : ﴿ جَآءَ أُمَّةً ﴾(٥) ، ومكسورة ومفتوحة نحو : ﴿ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ ﴾ (٦) ، ومكسورة ، ومضمومة ﴿ من السَّمَاءِ أُنْزِل ﴾ فإذا سَهَّلْتَ الثانية (٧) أبدلتها واوًا فى نحو : ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ (٨) وياء فى نحو : ﴿ من الشُّهَدَاءِين ﴾ كما سَهَّلُوا جُؤْنًا :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

حُزُقٌّ إذا ما القَوْمُ أَبْدَوْا فُكَاهَةً

وقد أنشد البيت ابن الأعرابى لرجل من بنى كلاب فى اللسان (حزق) ٨٥٨/٢ ، ومنسوب لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابى فى شواهد الشافية ٣٤٩/٤ ، وبلا نسبة فى الأزهية ٢٦ ، ورصف المبانى ٢٦ ، وشفاء العليل ٤٠٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢ ، وسر الصناعة ٧٢٣/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٣٢ ، والدرر اللوامع ١٣٧/١ ، والهمع ١٥٥/١ ، والمساعد ٣٦٩/١ ، ومادة (حزق) فى الصحاح ١٤٥٩/٤ ، وقال ابن يعيش : أنشده أبو زيد فى نوادره قال : أنشدناه الأعرابى .. والشاهد فيه (آإِيَّاه) بإدخال الألف بين همزة الاستفهام وبين الهمزة التى هى فاء ، والحُزُقّ : القصير . انظر : شرح المفصل ١١٩/٩

(٢) سورة البقرة ١٣/٢ (٣) سورة البقرة ١٤٢/٢ ، ٢١٣

(٤) سورة البقرة ١٣٣/٢

(٥) سورة المؤمنون ٤٤/٢٣

(٦) سورة البقرة ٢٨٣/٢

(٧) انظر : هذا الموضوع وهو اختلاف الهمزتين إذا التقتا فى الإقناع لابن الباذش ٣٨٢/١ - ٣٨٤

(٨) انظر : معانى الأخفش ٤٦/١ ، وقال أبو حيان : وإذا التقت الهمزتان والأولى مضمومة =

جُونا ، وَمِئْرًا : مِيرا ، ولا يُسَهَّلان بَيْنَ بَيْنَ ، وباقى الأضرب مذهب الخليل وسيبويه (١) ، أنَّها تُسَهَّلُ بينها وبين الحرف الذى فيه حركتها ، وَعَلَى ذَلِكَ مِن القراءِ مِمَّنْ يضبط العربية .

فَأَمَّا إبدالها واوًا لحركة ماقبلها فى نحو : ﴿ يَشَآءُ إِلَىٰ ﴾ (٢) ، فَلَيْسَ بمذهب (٣) لأحد والقراء يَعْزُونه إلى الأخفش (٤) ، وفى كتاب الجرمى (٥) عن الأخفش (٦) : أَنَّهُ يُبْدِلُها واوًا فى المتصل كَسُئل ويجعلها بين الهمزة والياء فى المنفصل ، وَرَوَى الكوفيون تحقيق الهمزتين فى الأضرب الستة .

وإذا كانت الهمزةُ أوَّل الكلمة وقبلها ساكن صحيح فَأَهْلُ الحجاز يَحْذِفُونها بَعْدَ نَقْلِ حركتها إليه سواء فى ذلك التنوين ، ولام التعريف ، وميم الجمع الساكنة ، وسائِرُ حروف المعجم الصحاح نحو : ﴿ حَامِيَةٌ أَلْهَـٰكُمُ ﴾ (٧) والارْض ، وَلَهُم امْوَال (٨) ، وَمِمَّن أجازَ نَقْل حركة الهمزة إلى ميم الجمع السَّاكِنة الزجـاج (٩) ،

= والثانية مفتوحة من كلمتين نحو ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ ﴾ ففى ذلك أربعة أوجه أحدها : تحقيق الهمزتين وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر والثانى : تحقيق الأولى وتخفيف الثانية بإبدالها واوًا كحالها إذا كانت مفتوحة قبلها ضمة .. وبذلك قرأ الحرميان وأبو عمرو والثالث : تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو وتحقيق الثانية والرابع : تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو وإبدال الثانية واوًا . انظر : البحر ٦٨/١

(١) انظر : الكتاب ٥٤٢/٣

(٢) سورة البقرة ١٤٢/٢ (٣) انظر : الإقناع ٣٨٤/١

(٤) انظر : معانى الأخفش ٤٥/١ - ٤٦ . وانظر أيضًا : الإقناع ٣٨٤/١

(٥) كتاب الجرمى وهو الفرخ وقد سبق التعريف به .

(٦) قَدْ بينا سابقًا أن هذه النسبة إلى الأخفش لاتصح . انظر أيضًا : معانى الأخفش وهامشه ٥٠/١

(٧) سورة القارعة ١١/١٠١ ، والتكاثر ١/١٠٢

(٨) قال ابن الباذش : كان ورش يحذف كل همزة فى أول كلمة إذا كان قبلها ساكن ، وينقل حركتها إليه ، أى حركة كانت ، إذا كانا من كلمتين ، مالَمْ يكن السّاكِنُ حَرْفَ مد ولين أو ميم الجميع وهذا إذا وصل . انظر : الإقناع ٣٨٨/١

(٩) انظر : رأى الزجاج وأبى عبد الله بن أبى العافية وإبراهيم النقاش فى الإقناع ٣٩١/١ - ٣٩٢

وأبو عبد الله بن أبي العافية [١] ، وإبراهيم النقاش [٢] ، وذَكَرَ أَنَّها لُغَةُ قريش وكنانة ، قال أبو الحسن بن الباذش [٣]: هذا ذهاب عن الصواب الذى عليه الخليل وسيبويه ، وسائر النحويين المتقدمين .

ومثال نقل حركتها إلى سائر الحروف الصحاح قَدَ افْلَح [٤] وقد اخْرَجَ ، وَمِن ابْراهيم ، أو ساكن عليل الفاء ، فَيَجْعَلُونَ الهمزة بينها وبين الحرف الذى منه حركتها يَقُولُون : هذا حْمَد بينها وبين الألف ، هذا أُبى بينها وبين الواو ، هذا ابراهيم بينها وبين الياء .

أوواوًا ، أَوْ ياءً ، فتحذف وتنقل حركتها إليهما نحو : يَغْزُوَ حْمَد ، وَيَغْزُوِ بْرَاهيم [٥] ، وَيَغْزُومُّه ، وقاضِى بِيك ، وقاضِى بْرَاهيم ، وقاضِىُ مُّه ، وَمِنْهُم مَنْ يَقْلِبُها إذا كانت مفتوحة مع الياء ياءً ومع الواو واوًا ، ويدغم أحد حرفى العلة فى الآخر فيقول : أَبُوَّ يُّوب ، وغلامِىّ بيك [٦] ، ومنهم مَنْ يستثقل بعد النقل الضمة والكسرة فى الواو والياء فيحذفها فيقول : يَغْزُودَد ، وَيَرْمِ خوانه بحذف ياء يَرْمِى لالتقاء الساكنين ، وَيَغْزُ حْمَد [٧] بحذف الواو أيضًا لالتقائهما وغير أهل الحجاز يحققُ الهمزةَ فى جميع ذلك .

* * *

---

(١) هو محمد بن أبى العافية النحوى المقرئ الإشبيلى وكان من أهل المعرفة والأدب توفى سنة ٥٠٩ هـ . انظر : ترجمته فى إنباه الرواة ٧٣/٣

(٢) هو إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرحمن أبو إسحاق الأشعرى النقاش مقرئ مشهور ، قرأ على محمد بن عمرو بن العباس الباهلى وإسحاق بن عيسى الكوفى وعبيد الله بن عمر الزهرى . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١١/١

(٣) انظر : الإقناع ٣٩٢/١

(٤) انظر : الإقناع ٤٣٢/١

(٥) انظر : المساعد ١٢٠/٤ - ١٢١

(٦) انظر : المساعد ١٢١/٤

(٧) انظر : المساعد ١٢٠/٤

بـاب العلامات التى تلحق الفعل

دلالة على تأنيث المرفوع به ، وعلى تثنيته وجمعه ؛ فمن ذلك التاءُ الساكنة تلحق وجوبًا الماضى المسند إلى المرفوع الذى تأنيثه حقيقى إذا لَمْ يُفْصَلْ بينهما ، ومثناه وجمعه بالألف والتاء نحو : قامَتْ هِنْدٌ ، وَقَامَتْ الهندان ، وقامَتْ الهندات ، وقولهم : قَالَ فُلاَنَة [١] قيل : لُغَيَّة ، وقيل شاذٌ لا يقاسُ عَلَيْه [٢] ، وأجازه الأخفش ، والرمانى ، وَرَدَّهُ المبرد ، وخالف الكوفيون [٣] فى جَمْع المؤنث بالألف والتاء ، فَأَجَازُوا فيه قامَ الهندات ، واخْتَارَهُ أبو على [٤] ، فَإِنْ فُصِلَ بينهما بإلّا ، لَمْ تَلْحَق التاءُ فَتقُول ماقامَ إلّا هِنْدٌ ، وما قامَ إلّا الهِنْدَات [٥] قال الأخفش يَقُولُون ماجاءنى إلّا امْرَأَةٌ ، فَيُذَكِّرُون حَمْلًا على المعنى فى أَحَد ، ولا يُؤَنِّثُون إلّا فى الشعر ، وقال ابن مالك [٦] : الأحسنُ أَنْ لا تلحقَ التاء ، وَيَجُوزُ أَنْ تلحقَ .

وإنْ فُصِلَ بغير إلّا كالفَصْلِ بالظرف والجار والمجرور ، والمفعول ، وما يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بِهِ ، جاز لحاقُ التاء وهو أَحْسَنُ وَأَنْ لا تلحق : فإنّ كانَ المرفوعُ بالفعل مذكرًا غير مضاف إلى مؤنث ، ولا هُو مؤنث بالتاء ، لَمْ يَجُزْ إلحاقُ التاء نحو : قام زَيْدٌ ، وَقَامَ الزيدان ، وقام الزيدون .

فَأَمَّا بَنُون ؛ فَيَجُوزُ فى فِعْلِهِ التاء فتقول : قامَـــتْ البنونُ ، وَإِنْ كان مؤنثًا بالتاء نحو : طَلْحَة وعنترة ، فالمشهور أَنْ لاَ تلحقَ التاء ، وَيَجُوزُ على قلة : قامَتْ عَنْتَرَة .

---

(١) روى هذه العبارة سيبويه عن العرب . انظر : الكتاب ٣٨/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٥٤/٢

(٢) قال ذلك ابن عصفور . انظر : المقرب ٣٣٠/٢ ، وشرح الجمل ٣٩٢/٢

(٣) انظر : قول الكوفيين فى الهمع ١٧١/٢

(٤) انظر : رأى أبى على فى الأشمونى ٥٤/٢

(٥) قال ابن عصفور : إذا أسند الفعل إلى مؤنث ، فإنْ فُصِل بيتهما بـ «إلا» لم تلحقه علامة تأنيث نحو قولك : «ماقامَ إلّا هِنْدٌ» ولا يقال : (ماقامت) إلا فى ضرورة . انظر : المقرب ٣٣٠/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ٥٩٧/٢

وَإِنْ كانَ مضافًا إلى مؤنث فهو أقسام أحدها : أَنْ يَكُونَ بَعْضَ المؤنث ، وهو مؤنث فى المعنى كقوله تعالى : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارة ﴾ (١) فى قراءة مَنْ قَرَأَ بالتاء (٢) ، وَقُطِعَتْ بَعْضُ أصابِعِه (٣) .

الثانى : أَنْ يَكُونَ بَعْضَ المؤنث ، ولا يكون مؤنثًا فى المعنى نحو :

[الطويل]

... ... شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ ... (٤)

و : [الكامل]

... ... تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَة ... ... (٥)

---

(١) سورة يوسف ١٢/١٠

(٢) وهى قراءة الحسن البصرى . انظر : الخصائص ٤١٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/٢، والإتحاف ١٤١/٢ ، والكتاب ٥١/١ ، والكشاف ٣٠٥/٢

(٣) انظر : الكتاب ٥١/١ ، والخصائص ٤١٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/٢

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

وتَشْرَقُ بالقول الَّذى قَدْ أَذَعْتَهُ كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٨٣ ، وهو منسوب أيضا فى الكتاب ٥٢/١ ، والأصول ٤٧٨/٣ ، وشرح سيبويه للسيرافى ٢٤٢/٢ ، ٣٩٦/٢ ، والأشباه والنظائر ١٨٧/٣ ، والخزانة ١٠٦/٥ ، والإفصاح ٢١٧ ، والكامل للمبرد ١٤١/٢ ، وشروح سقط الزند ١٥٢٨/٤ ، والمخصص ٧٧/١٧ ، ومادة (شرق) فى اللسان ٢٢٤٧/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٧٣٠/٣ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٥١/٧، والمقتضب ١٩٧/٤ ، ١٩٩ ، ومعانى الأخفش ٤٦٠/٢ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٢٠٨ ، وجمهرة اللغة ٧٢٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٦٠/٢ و ٣١٦ و ٢٨٥/٣ ، والأشمونى ٢٤٨/٢ ، ومغنى اللبيب ٥١٣/٢ ، وكشف المشكل ٥٣٨/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٧٧ ، والمطالع السعيدة ٤٢٥ ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٠١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٩٧/٢ ، والكشاف ٣٩٥/١ ، والهمع ٤٩/٢ ، وقال الشنقيطى ، استشهد به على أن المضاف قد يكتسب من المضاف إليه تأنيثا وتذكيرا - إن صح حذفه وكان بعضا أو كبعض . انظر : الدرر اللوامع ٥٩/٢

(٥) البيت بتمامه :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزبير تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينة والجِبَالُ الخُشَّعُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٢٥٩ ، والكتاب ٥٢/١

الثالث : أَنْ يَكُون لَيْسَ مؤنثًا فى المعنى ، وَلاَ بَعْضَ مُؤَنَّثٍ ، لكنه يُشَارِكُ القسمين قَبْلَهُ ، فى أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يُحْذَف ، وَيُلْفَظُ بالمؤنث ، وَهُو مُرَادٌ مَفْهُوم نحو : اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليمامة [١] ، و :

[طويل]

... . تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاح ... ... [٢]

الرابع : أَنْ يَكُونَ مذكرًا وهو كل المؤنث نحو : ﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [٣] وَقَدْ أَطْلَقَ النحاةُ فى المؤنث، فالظاهر أَنَّهُ يَجُوزُ سواء كان المؤنث ظاهرًا أو مضمرًا،

---

(١) قال ابن عصفور ، أو يكون المذكر مضافا إلى مؤنث ليس منه ولا هو فى المعنى مؤنث إلا أنه يجوز أن تلفظ بالثانى وأنت تريد الأول وذلك نحو قولهم ، اجتمعت أهل اليمامة فالأهل مضاف إلى مؤنث ليس منه ولا هو فى المعنى مؤنث إلا أنه يجوز أن تلفظ بالثانى وأنت تريد الأول . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/٢ - ٣٩٨ وقال سيبويه : وسمعنا من العرب من يقول ممن يوثق به ، اجتمعت أهل اليمامة لأنه يقول فى كلام اجتمعت اليمامة يعنى أهل اليمامة ، فأنث الفعل فى اللفظ إذ جعله فى اللفظ لليمامة . انظر : الكتاب ٥٣/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

مَشَيْنَ كما اهتزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ

والبيت لذى الرمة فى الديوان ٧٥٤/٢ ، وهو منسوب أيضا فى الكتاب ٥٢/١ ، ٦٥ ، والأصول ٧٢/٢ ، ٤٨٠/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٧٣٠/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٧١/١ ، ٢٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٩ ومقاييس اللغة ٧٩/٣ ، وفيه (مر الرياح الرواسم) وشرح سيبويه للسيرافى ٣٩٨/٢ ، والخزانة ٢٢٥/٤ ، ومجمل اللغة ٤٦٣ ، والكامل للمبرد ١٤١/٢ ، ومادة (سفه) فى الصحاح ٢٢٣٤/٦ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ٨٥ ، وشفاء العليل ٤١٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١١/٢ ، و ٢٣٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٠/٢ ، والمقتضب ١٩٧/٤ ، والخصائص ٤١٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٠/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢ ، ٢٧٧/٣ ، والبيان لابن الأنبارى ٩٤/١ ، والأشمونى ٢٤٨/٢ ، والأشباه والنظائر ١٨٠/٣ ، وتذكرة النحاة ٥٨٣ ، والأفعال للسرقسطى ٥٧٥/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٩٨/٢ ، والمساعد ٣٨٨/١ ، ومادة (سفه) فى اللسان ٢٠٣٤/٣

(٣) سورة الزمر ٧٠/٣٩

وَزَعَمَ الفراء (١) أَنَّهُ لا يَجُوزُ ذلك مع المضمر فَلاَ يَجُوزُ : الأَصَابِعُ قُطِعَتْ بَعْضُها ، ولا القَنَاةُ شَرِقَتْ صَدْرُها ، وَأَنَّ العربَ مَنَعَتْ مِن استجازته .

الخامس : أَنْ لا يكونَ واحدًا من هذه الأربعة ، فلا يَسْرِى إلى فِعْلِهِ التأنيث كقولك : قَامَ غُلاَمُ هِنْدٍ ؛ فَإِنْ كان المذكر أُوّل بمؤنث كتأنيث الكتاب ، وَيُرَادُ بِهِ الصحيفة ، فهذا لا يجوز إلّا فى قليلٍ من الكلام وتذكيره هو المعروف ، وَقَدْ نَصَّ النحويون على أَنَّ قوله :

[بسيط]

... ... ماهذه الصَّوْتُ (٢)

من أقبح الضرورات (٣) ، لأنَّ فيه تحريفَ اللفظ ، وَرَدّ الأصل إلى الفرع .

وإنْ كان المذكرُ قَدْ أُخْبِرَ عَنْهُ بمؤنث (٤) فلا يجوز تأنيثُ فِعْلِهِ عند البصريين إلّا ضرورة ، وَأَجَازَهُ الكوفيون فى سعة الكلام ، بشرط أَنْ يكونَ المذكرُ مصدرًا ، ويكون الخبرُ مؤنثًا مقدمًا نحو قوله :

---

(١) كلمة «الفراء» ساقطة من ب .

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

يأَيُّها الرَّاكِبُ المُزْجِى مَطِيَّتَهُ   سائِل بنى أَسَدٍ ماهذه الصَّوْتُ

والبيت منسوب لِرُوَيْشِد بن كثير الطائى فى اللسان (صوت) ٢٥٢١/٤ ، والصحاح (صوت) ٢٥٧/١ ، وسر الصناعة ١١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٣٣ ، وابن يعيش ٩٥/٥ ، وشرح الحماسة للتبريزى ١٦٤/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٦٦/١ ، وشروح سقط الزند ٧٨٧/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٤١٦/٢ ، والإنصاف ٧٧٣/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٣٠/١ ، ١٧٩/٣ ، والخزانة ٢٢١/٤ ، والقوافى للتنوخى ١١٥ ، ١٣٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٤/٢ ، والمخصص ١٣٠/٢ ، والهمع ١٥٧/٢، وقال الشنقيطى استشهد به على أن تأنيث المذكر من الضرورة يعنى أن الصوت مذكر وأشير إليه بهذه وهى إشارة تخص المؤنث وأورد ابن جنى هذا البيت فى الخصائص فى باب الحمل على المعنى . انظر : الدرر اللوامع ٢١٦/٢ ، وبلا نسبة أيضًا فى المساعد ٣٠٦/٣

(٣) فى ت «الضرائر» .

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٩/٢

[طويل]

... ... وقَدْ خَابَ مَنْ كانَتْ سَرِيرَتَه الغَدْرُ(١)

وَإِنْ كانَ المسندُ إليه الماضي جمع تكسير (٢) لمذكر أو مؤنث نحو : الزُّيُود ، والهُنُود عاقلًا أو غير عاقل ، أو جمعًا لمذكر بالألف والتاء نحو : الطَّلَحَات ، والدُّرَيْهِمات ، والحُسَامَات أو اسم جنس لمؤنث نحو : المرأة فى باب نِعْمَ ، والشجر والمدر ، أو اسم جمع لمؤنث (٣) نحو : فَوْج جاز إلحاقُ التَّاءِ ، وَأَنْ لاَ تلحق و(قَوْمٌ) اسم جمع لمذكر يَجُوزُ فيه إلحاقُ التاء كقوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ (٤) وَجَازَ أَنْ لا تَلْحَق كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ ﴾ (٥) ، ولا تطرد التاء فى اسم الجمع لمذكر .

وإنْ كانَ التأنيثُ مجازيًّا ، والاسْمُ ظاهرًا جَازَ إلحاقُ التاء ، وجاز أَنْ لاَ تَلْحَق تَقُول : طَلَعَت الشمسُ ، وَطَلَعَ الشّمْسُ ، فَصَلْتَ أَوْ لَمْ تَفْصِلْ ، إلّا إنْ كانَ الفصلُ بإلّا فَعَلَى ماسبق ، فَإِنْ رَفَعَ الماضى ضميرَ مؤنثٍ حقيقى أو مجازى متصلًا ، وَجَبَت التاء نحو : فُلَانَةٌ قَالَتْ ، والشمسُ طَلَعَتْ ، ولا يَجُوزُ حذفها إلّا فى الشعر(٦) ، والتاء فى المضارع كالتاء فى الماضى عَدَمًا وَلُزُومًا ؛ تَقُول : قامَتْ هِنْدٌ ، وَتَقُوم الهندان ، وَتَحْضُر القاضى امرأة ، وتضطرم النار ، وَيَجُوز : وَيحْضُر وَيَضْطرمُ بالياء ، وما يقومُ إلّا هندٌ أو الهندان أو الهندات .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَلَمْ يَكُ غَدْرًا ما فَعَلْتُم بِشَمْعَلٍ

وهو منسوب لربيعة بن نجوان فى أمالى ابن الشجرى ١/١٢٣ - ١٢٤ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١/٤١٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١١١ ، والنهاية لابن الخباز ٣/٧١٧ ، والمساعد ١/٣٨٨ ، والشاهد في تأنيث الفعل (كانت) وهو مسند إلى مذكر وهو الغدر لتأنيث الخبر وهو سريرته

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٩٥

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٩٣

(٤) سورة القمر ٥٤/٩ (٥) سورة الأنعام ٦/٦٦

(٦) قال سيبويه : وَقَدْ يَجُوزُ فى الشعر موعظة جاءنا ، كَأَنَّه اكتفى بذكر الموعظة عن التاء وقال الشاعر وهو الأعشى :

فَإِمّا تَرَى لِمّتِى بُدِّلَتْ فَإِنّ الحوادثَ أَوْدَى بِهَا

انظر : الكتاب ٢/٤٥ - ٤٦ ، والقياس (أودت) . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٩٥

وقراءة ﴿ لا تُرَى إلّا مَسَاكِنُهُم ﴾ (بضم التاء) [١] بالرفع شاذة [٢] ، واللغة المشهورة أنْ لاَ تلحقَ الفعلَ إذا أُسْنِدَ إلى مثنى أو مجموع علامة ، تَدُلُّ على تثنيته وَجَمْعِهِ ، كما دَلَّت التاءُ على تأنيثه ، ومن العرب مَنْ يُلْحِقُ ألف التثنية وواو الجمع ونون الإناث ، والمختار أَنَّها حروفُ علامات تَدُلُّ على التثنية والجمع ، وحكى اللغويون أَنَّ أَصْحَابَ هذه اللغة هم طيئ [٣] يلتزمون العلامة أبدًا ، ولا يُفَارِقونها ، وَذَكَر بَعْضُ الرواة أنها من لغة أَزْد شَنُوءة ، وَأَبْهَمَ سيبويه [٤] ، فقال : واعلم أَنّ مِن العرب مَنْ يَقُول : ضَرَبُونى قَوْمُك ، وَضَرَبانى أَخَوَاك ، وَيُسَمِّيها بعضهم لغة « أَكَلُونى البَرَاغِيث » ، وابْنُ مالكٍ [٥] يقول : لغة « يَتَعَاقَبُون فيكم ملائكة » وقد استعمل أبو تمام لغة قومه طيئ فقال : [طويل]

بِكُل فَتًى ماشَابَ مِنْ رَوْعِ وَقْعِهِ ولكنه قَدْ شِبْنَ مِنْهُ الوقائِعُ [٦]

كما استعمل لغتهم فى ذو الطائية فقال : [طويل]

أَنَا ذُو عَرَفْتُ فَإِنْ عَرَتْكِ جهالةٌ فأنا المقيم جَهَالَةَ الجُهّال [٧]

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أنها ضمائر ، واختلفوا فقال قَوْمٌ مابعدها بَدَلٌ منها ، وقال قوم مبتدأ والجملة السابقة خبر ، وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة ، وكثرة ورود ذلك يَدُلُّ على أَنَّها لَيْسَتْ ضعيفة .

---

(١) سورة الأحقاف ٢٥/٤٦

(٢) قال الأصبهانى : وفيما قرأنا من رواية شعيب بن أيوب عن يحيى عن أبى بكر ﴿لاتُرى﴾ بضم التاء ﴿إلا مساكنهم﴾ بالرفع ، كما روى عن الحسن وأبى عبد الرحمن السلمى ، وكذلك رواه يونس عن أبى عمرو ، وحماد بن زيد عن ابن كثير . انظر : المبسوط ٤٠٦ - ٤٠٧ . وانظر أيضًا : الكشاف ٣٠٧/٤ ، والإتحاف ٤٧٢/٢ ، والبحر ٦٥/٨ ، والحجة لابن خالويه ٣٢٧

(٣) عقد أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب فصلًا عن خصائص قبيلة طيئ ووضح أن من خصائصها لغة أكلونى البراغيث . انظر : بحوث ومقالات فى اللغة ٢٥٠ - ٢٥٣

(٤) انظر : الكتاب ٤٠/٢

(٥) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٨١/٢

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) انظر : ديوان أبو تمام بشرح التبريزى ٧٦/٣ ، وعجزه فيه «فأنا المقيم قيامة العذال»

وَتَلْحَقُ مع الفصل بإلّا مع الظاهر ، ومع المضمر تَقُول : ماقامَا إلَّا أَخَواك ، وأخواك ماقاما إلّا هُما بخلاف تاء التأنيث ، وَلَو فُكّت التثنية والجمع لبعض مجوزات الفك ، أَوْ تغايرت الألفاظُ فى العطف ، جاز إلحاقُ هذه العلامات ، خلافًا لمن مَنَعَ ذلك فَيَقُول : قاما زَيْدٌ وَزَيْدٌ ، إذا كانا علمين وقاما زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، وقاموا زَيْدٌ وعمرٌو وجعفرٌ ، إلّا أَنّ الأَكثَر وجود صيغة التثنية والجمع .

* * *

بـــاب العدد

إذا سَرَدْتَ أَسْمَاءَ العدد من غير عامل (١) قُلْتَ (٢) : واحدْ اثْنَان ثلاثَة أَرْبَعَةْ ، بالسكون ، وأجاز سيبويه أَنْ تُشِمّ دال واحد الضم ، وَمَنَعَ ذلك الأخفش ، وأجاز سيبويه طَرْحَ همزة أربعة ، وإلقاء حركتها على الهاء من ثلاثة ، وذكر سيبويه (٣) عَمَّن يوثقُ به سماع ذلك من العرب ، وذكر المبرد عن المازنى أَنَّهُ لا يجيزُ ذلك .

وَيُمَيَّزُ من أَحَدَ عَشَر إلى تسعة وتسعين (٤) بمفردٍ منصوب ، وذلك المركب والعقود من عشرين إلى تسعين ، والمعطوف عليه العقود المذكورة فتقول : قَامَ أَحَدَ عَشَرَ رجلاً ، وقَامَ عشرون رجلاً ، وقام أَحَدٌ وعشرون رجلاً ، والحادى والعشرون رجلاً إلى أن تبلغَ العَقْد .

وَذَهَبَ الفراء (٥) إلى أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يُفَسَّرَ ذلك كله بالجمع فتقول : أَحَدَ عَشَرَ رجالاً وثلاثون رجالاً ، وأجاز بعضهم عندى (٦) عشرون دراهم لعشرين رجلاً قاصداً أَنَّ لِكُلٍّ منهم عشرين دِرْهَمًا .

وحكى الكسائى (٧) أَنَّ مِن العرب مَنْ يُضيفُ العشرين وأخواته إلى المُفَسّر مُنَكّراً أَوْ معرفاً فَتَقُول : عشرو دِرْهَمٍ ، وَأَرْبَعُو ثوب ، وهذا عند أصحابنا (٨) شاذ

---

(١) فى ت «عاقل» وهو تحريف .

(٢) قال سيبويه : فإن قلت : ما بالى أقول : واحدُ اثْنَان ، فَأُشِمُّ الواحدَ ، ولا يكون ذلك فى هذه الحروف ؟ فلأَنَّ الواحد اسمٌ متمكن ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروف مما يُدْرَج .. وهى ههنا بمنزلة لا فى الكلام ، إلاَّ أَنَّها لَيْسَتْ تُدْرَجُ عندهم ؛ وذلك لأَنَّ لا فى الكلام على غَيْرِ ماهى عليه إذا كانت اسمًا . انظر : الكتاب ٢٦٥/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٥/٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، والمساعد ٦٨/٢ ، والمقرب ٣٣٣/٢ ، والتصريح ٢٧٠/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٥٣/١ ، والمساعد ٦٨/٢

(٦) كلمة «عندى» ساقطة من ب .

(٧) انظر رأى الكسائى فى المقرب ٣٣٣/٢ ، والمساعد ٧٠/٢ ، والأصول ٣٢١/١

(٨) يقصد بذلك ابن عصفور وابن مالك . انظر : المقرب ٣٧٣/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٢/٢

لا يُبْنَى عليه قاعدة ، وفى المفتاح (١) : لا يُضَافُ عشرون إلى التسعين إلى التمييز لا غيره ، فلا يقالُ عِشْرُو درهم وَلاَ عِشْرُوكَ ، انتهى .

وقال أبو حاتم (٢) : تجرى الإِضافة فيما جاوزَ العَشَرَةَ والعَشْرَ فَتَقُول : رَأَيْتُهم أَحَدَ عَشَرَهم إلى تِسْعَةَ عَشَر ، وَرَأَيْتُهُنّ إِحْدَى عَشَرَتَهُنَّ إلى التسع عشرة ، وقال : رَأَيْتُهم عِشْرِيهم ، وَرَأَيْتُهُنّ عِشْرِيهنّ ، ورأيتُهم أَحَدَهُم وَعِشْرِيهم ، وإِحْدَاهُنّ وَعِشْرِيهنَّ ، وكذلك فى الثلاثين وما بعدها إلى الثلاثة والألف على ذلك الحَسْب ، انتهى . ولا يُفْصَلُ بين هذا التمييز (٣) والعدد إلّا فى الضرورة نحو : [بسيط]

فى خَمْسَ عَشَرَةَ مِنْ جُمادى لَيْلَةً ... ... (٤)

ونحو : [طويل]

... ... وَعِشْرُون مِنْها إِصْبَعًا مِنْ وَرَائِيا (٥)

وإذا أَتَيْتَ بنعتٍ ، جاز الحملُ فيه على المُفَسِّر نحو : عِنْدِى عِشْرُون رجلاً صالحاً ، وَعِشْرُون درهماً وَازِناً يُحْمَلُ على اللفظ ، وَوَازِنٍ على المعنى ، وَوَزْنُ سَبْعَة على المصدر ، وما صَحّ منها أَنْ يكونَ العددُ جارٍ عليه نحو : عِنْدِى عشرون دِرْهَماً ، وَوَزْنَ سَبْعَة ، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على عشرون فَقُلْتَ : عِشْرُون دِرْهماً ، ووزنُ سَبْعَة .

---

(١) المفتاح فى النحو مختصر للقاضى أبى العتيق أبى بكر بن عبد الله اليافعى الجندى المتوفى سنة ٥٥٢ هـ . انظر : كشف الظنون ٢/١٧٧٠

(٢) انظر : قول أبى حاتم فى المخصص ١٧/١٢٦

(٣) لقد ذكر سيبويه أَنَّ الفصلَ بين التمييز والعدد قبيح وذلك فى قوله : وَلَوْ قَال : أتاك ثلاثون اليوم دِرْهَمًا كان قبيحًا فى الكلام ، لأنه لا يقوى قوة الفاعل . انظر : الكتاب ٢/١٥٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

لا أَسْتَطِيعُ على الفراشِ رُقَادِى

والبيت لجرير فى الديوان ٩٤ ، ومنسوب أيضًا فى النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٨٦١ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٣/٥٦ ، والهمع ١/١٥٧ ، والدرر اللوامع ١/٢١٠ ، والمطالع السعيدة ٣٦٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٣٥ ، والشاهد هو الفصل بين التمييز والعدد ولايجوز هذا إلا فى الضرورة

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

فَأَشْهَدُ عِنْدَ الله أَنْ قَدْ رَأَيْتُها =

وإنْ كانَ النعتُ جمعاً سالماً فلا يكون إلّا على العدد نحو : عِشْرُون رجلاً صالحون (١) ، وإنْ كانَ مُكَسّراً جاز على العدد نحو : عِشْرُونَ رجلاً كرامٌ وعلى التمييز فَتَقُول : كِرَامًا وقال خطاب الماردى : عندى عشرون رَجُلاً صالحين لا يجوز إلّا فى قَوْلٍ ، فإذا وَصَفْتَ بجمع التكسير جَازَ أَنْ تَقُول : عِشْرُون دِرْهَماً جِيَاداً (٢) .

وَيُضَافُ التمييزُ إلى العدد في غير ماذُكر ، وذلك مابَيْنَ اثنين وَأَحَدَ عَشَر مجموعاً أو دالاً على الجمع على مايأتى نحو : ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ(٣) ، وثلاثُ ليالٍ ، وَشَذّ ماحكى أَبُو زيد من قولهم : اشْتَرَيْتُ ثلاثة مُدّ البصرة قَالَ : أَوْقَعُوا الواحد مَوْقِعَ الجمع .

فَأَمَّا نَصْبُه فَإِنْ كان جامداً فجائزٌ على قلّة قياساً عند الفراء (٤) ، ومخصوصاً بالشعر عند سيبويه (٥) ، والأحسنُ إضافته كما قلنا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بِمِنْ وَيُعْرَبَ فَتَقُول : ثلاثةٌ مِن الرِّجَالِ وإذا جَعَلْتَ الجمعَ نفساً (٦) للمقدار جَازَ ، وَأَتْبَعْتَ الجمعَ

= والبيت منسوب لسحيم عبد بنى الحسحاس فى ابن يعيش ١٣٠/٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٥٤/١ ، والدرر اللوامع ٢١٠/١ ، وفيه «وراثنا» بدل (ورائيا) والبحر المحيط ١٩٩/١ ، (عجزه فقط) وهو فى ديوانه ق ٢٤/١ ص ٢٠

(١) قال ذلك ابن كيسان . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٥١٧/٢

(٢) قال ابن برهان : وَلَوْ قُلْتَ : عندى عشرون رَجُلاً جيادًا ، لجاز الرفع والنصب فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ نعتًا للعشرين ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ نعتًا لقوله «رَجُلاً» لأنه فى المعنى جمع وإنْ كانَ مفردًا فى اللفظ .. . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٥١٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٦/١ ، والمساعد ٦٨/٢ ، والمقرب ٣٣٣/٢ ، والمقتضب ١٥٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٦١/٢ ، والتصريح ٢٧٢/٢ ، والأشمونى ٦٥/٤

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٧٠/٢

(٥) قال سيبويه : .. لأَنَّهُ لَوْ جَازَ فى الكلام أو اضُطّر شاعر فقال ثلاثةٌ أثوابًا كان معناه معنى ثلاثة أَثْوَابٍ وقال يزيد بن ضبة

إذا عاش الفتى مائتين عامًا ... فقد ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفَتَاءُ

انظر : الكتاب ١٦١/٢ - ١٦٢ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٧٣/٢ ، والأشمونى ٦٧/٤ ، والمخصص ١٠١/١٧

(٦) فى ت «نحتا» .

إعراب المقدار كقولك : خَمْسَةُ دَرَاهِم ، وَرَأَيْتُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، وانتفعتُ بخمسةِ دراهمَ ، وكذلك إذا عرفتهما لا يختلف البصريون فى هذا .

وروى أبو زيد [١] : أَنَّ قَوْماً من العرب يَقُولُونه غير فصحاء ، ولا تقول النِّصْفُ الدِّرْهَمُ [٢] ، ولا الثلاثُ الدراهم ، وإنْ كانَ صفة فالإضافة ضعيفة نحو: ثلاثةُ صالحين ، والأحسن الإتباع على النعت فتقول : ثلاثةٌ صالحون ثُمّ النصب [٣] على الحال .

فَإِنْ كان تمييز ألفٍ ومائة فَيُفْرَدُ تقول : ألفُ رَجُلٍ [٤] ، ومائةُ رَجُلٍ ، وأجاز الفراء [٥] جمع تمييز المائة قال : وَمِن العرب مَنْ يَضَعُ السنين موضعَ السَّنَة ، وقال المبرد : [٦] هو خطأٌ فى الكلام ، وإنما يَجُوزُ فى الشعر للضرورة ، وَجَوَّزَ المبرد أيضاً فى « عَلَيْه مائة بَيْضاً » أَنْ يَكُون (بيضاً) تمييزًا ، هذا وهو منصوب جَمْع ، وفى القراءة المتواترة ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [٧] على الإضافة [٨] ، فَإِنْ جَعَلْتَ الألف

---

(١) انظر : رواية أبى زيد فى التكملة ٢٦٣ ، والمخصص ١٢٦/١٧ ، والمساعد ٩٠/٢

(٢) قال ابن سيده : واختلفوا أيضًا فيما كان من أجزاء الدرهم كنصفٍ وثلث وربع إذا عَرَّفُوه فأهل البصرة يقولون : نصفُ الدرهم وثلث الدرهم وربع الدرهم يدخلون الألف واللام فى الأخيرة ، والكوفيون أجروه مجرى العدد فقالوا : النصفُ الدرهم شبهوه بالحسن الوجه . انظر : المخصص ١٢٦/١٧

(٣) انظر : المساعد ٧٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢/٢ ، والأشمونى ٦٦/٤

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥/٢ ، والمقتضب ١٦٦/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٥٣/١ ، والمساعد ٦٩/٢

(٦) قال المبرد : وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال : ﴿ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ وهذا خطأ فى الكلام غير جائز ، وإنما يجوز مثله فى الشعر للضرورة ، وجوازه فى الشعر أنا نحمله على المعنى ؛ لأنه فى المعنى جماعة ، وقد جاز فى الشعر أن تفردَ وَأَنْتَ تريدُ الجماعة إذا كان فى الكلام دليلٌ على الجمع فمن ذلك قوله :

كلوا فى نِصْفِ بَطْنِكم تعيشوا ... فإنّ زَمَانَكم زَمَنٌ خَمِيصُ

انظر : المقتضب ١٦٩/٢ - ١٧٠

(٧) سورة الكهف ٢٥/١٨

(٨) قال أبو حيان : وقرأ حمزة والكسائى وطلحة ويحيى والأعمش والحسن وابن أبى ليلة وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهانى وابن جبير الأنطاكى (مائة) بغير تنوين مضافًا إلى سنين أوقع الجمع موقع المفرد . انظر : البحر ١١٧/٦ . وانظر أيضًا : السبعة ٣٩٠ ، والكشف ٥٨/٢ ، والإقناع ٦٨٩/٢ ، والنشر ٣١٠/٢ ، والإتحاف ٢١٢/٢ ، ومعانى الفراء ١٣٨/١ ، ومعانى الأخفش ٤٢٦/٢ ، والمساعد =

تمييزاً جَمَعْتَهُ ، فَتَقُول : ثلاثةُ آلاف ، فَأَمَّا قراءة الحسن [١] ﴿ بِثَلاَثَةِ أَلْفٍ ﴾ [٢] و﴿ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ ﴾[٣] بتوحيد الألف فشاذة .

وإنْ جَعَلْتَ المائة تمييزاً أُبْقِيَت [٤] مُفْرَدة تقول : ثلاثُمائَةٍ ، فَأَمَّا جَمْعُه نحو : ثلاثُ مئين ، وثلاثُ مئات ، فَبَعْضُهم جَعَلَهُ شاذاً لا يجيء إلا في الشعر [٥] ، وهو قول أبي على [٦] ، وحكى الفراء [٧] : أَنَّ بَعْضَ العرب يقول عَشْرُ مائةٍ ، وَيَجْعَلُ العَقْدَ من لفظ العشرة قال : وَأَهْلُ هذه اللغة يقولون : ثلاثُ مئين ، وَأَرْبَعُ مئين .

وفي كتاب الصفار البطليوسي ، عن الفراء لا يقول : ثلاثُ مئين إلا مَنْ لا يقول ألف ، وإنما يقول : عَشْرُ مئين ، وَمَنْ يَقُول ألف ولا يَقُول عَشْرُ مئين لا يقولُ ثلاث مئين ، وَيَظْهَرُ من كلام سيبويه [٨] جواز جمع المائة في الكلام ، ونصب تمييز مائة ومائتين جائز في الشعر [٩] ، وَأَجازَ نَصْبَه ، وَنَصْبَ تمييز الألف ابْنُ كيسان [١٠] فتقول : مائةٌ ثَوْباً ومائتان عَامًا وألف ثَوْبًا .

= ٦٩/٢ ، والمقتضب ١٦٩/٢ ، وشفاء العليل ٥٦١/٢ - ٥٦٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٧/٣

(١) انظر : قراءة الحسن في شواذ القرآن لابن خالويه ٢٨ (٢) سورة آل عمران ١٢٤/٣

(٣) سورة آل عمران ١٢٥/٣ (٤) في ب «نصبت» .

(٥) قال المبرد : وإنما جاز أن تقول : ثلاثُ مئين وثلاثُ مئات من أجل أنه مضاف ، فشبهته من جهة الإضافة لا غير بقولهم : ثلاثةُ أثوابٍ وثلاث جوار قال الشاعر :

ثلاثُ مئينٍ للملوك وفى بها ... رِدَائِي وَجَلّت عن وجوهِ الأَهَاتِم

انظر : المقتضب ١٦٧/٢ . وانظر أيضًا : المقرب ٣٣٥/٢ ، والمساعد ٦٩/٢ ، وابن يعيش ٢١/٦ ، وشفاء العليل ٥٦١/٢ ، والأشموني ٦٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٨/٣

(٦) انظر : المقتصد ٧٣٢/٢

(٧) انظر رأى الفراء في شفاء العليل ٥٧٢/٢ ، والمساعد ٦٩/٢

(٨) قال سيبويه : وَأَمّا ثلثمائةٍ إلى تسعمائةٍ فكان ينبغي أَنْ تكون في القياس مئين أو مئات ، ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر . انظر : الكتاب ٢٠٩/١

(٩) قال الشاعر :

أَنْعَتُ عَيْرًا من حمير خَنْزَرَه ... فى كل عَيْرٍ مائتان كَمَرَه

انظر : الكتاب ١٦٢/٢ ، والمخصص ١٠٦/١٧

(١٠) انظر : رأى ابن كيسان في شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٥/٢ ، والهمع ٢٥٣/١

ولا يضاف واحدٌ إلى معدود لاَ تَقُول : واحدُ رَجُلٍ ، ولا واحدة امرأةٍ ، ولا اثْنَا رَجُل إلا فى ضرورة شعر نحو [رجز]

... ... فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ (١)

وكان الصواب أَنْ يَقُول : فيه حَنْظَلَتان ، أَوْ فى شُذُوذٍ من الكلام ، حكى أبو زيد (٢) : اشْتَرَيْتُ قَدَحاً واثْنَيْه ، واشْتَرَيْتُ اثنى مُدّ البصرة ، يُريد واثْنَىْ قَدَحٍ واثنى مُدٍّ .

واللفظ المؤدى معنى الجمع ؛ إنْ كانَ اسْمَ جنس أو اسْمَ جَمْعٍ ففيه ثلاثة مذاهب أحدها : أَنْ لَا يَنْقَاس الإِضافةُ إليهما بَلْ يُقْتَصَرُ فيما وَرَدَ من ذلك على السماع ، وهذا مذهب الأخفش (٣) ، والمبرد (٤) ، وأبى حاتم ، والسيرافى ، وأبى

---

(١) هذا جزء بيت من بيتين من الرجز هما :

كَأَنَّ خُصْيَيْه من التَّدَلْدُلِ
ظَرْفُ عَجُوز فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

وهما منسوبان لخطام المجاشعى فى الخزانة ٤٠٣/٧ - ٤٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ولجندل ابن المثنى فى التصريح ٢٠٧/٢ ، وقال الشنقيطى : واختلف فى اسم هذا الشاعر فقيل لخطام المجاشعى وقيل لجندل بن المثنى وقيل لسلمى الهذلية وقيل لشماء الهذلية . انظر : الدرر اللوامع ٢٠٩/١ ، والبيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخبار ٣٣٢/٢ ، والكتاب ٥٦٩/٣ و ٦٢٤ ، والمقتضب ١٥٣/٢ ، وابن يعيش ١٤٣/٤ و ١٤٤/٤ ، والأمالى الشجرية ٢٠/١ ، وإصلاح المنطق ١٨٩ ، والتكملة للفارسى ٣٤٩ ، والمقرب ٣٣٣ ، وشذور الذهب ٤٥٨ ، والتوطئة ٢٨٠ ، وشفاء العليل ٥٦٢/٢ و ١٠٥٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٠٠/٢ ، والتمام لابن جنى ١٠٧ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٨٤ ، والأشمونى ٢٣٧/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٦٩ ، والنكت الحسان ١٦٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٠/١ ، ٢٧٦ ، ٢٩/٢ ، والمنصف ١٣٦/٢ ، والمخصص ١١٠/١٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٤٠٧ ، واللسان (هدل) ٤٦٣٥/٦ ، والمساعد ٧١/٢

(٢) انظر : رأى أبى زيد فى المساعد ٧١/٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شـــــرح الكافية للرضى ٣٠١/٣ (ل) و ١٥٣/٢ (ب) والهمع ٢٥٣/١ ، والمساعد ٧٣/٢

(٤) انظر : المقتضب ١٨٤/٢

على [١] ، وهو اختيار ابن هشام ، وابن مالك [٢] ، وَصَرَّح سيبويه [٣] أَنَّهُ لا يقال : ثلاثُ غَنَمٍ ، وظاهر كلامه أَنّه لا يقال : ثلاثُ إبلٍ ، ولا ثلاثُ بَقَرٍ ، ولا ثلاث بط ، ولا ثلاث شياه .

المذهب الثاني : أَنَّهُ يَجُوزُ ذلك فيهما وينقاسُ وهو ظاهر كلام ابن عصفور [٤] إلّا أَنَّهُ قالَ فى بَعْضِ كتبه : وإضافته إليهما قليل .

المذهب الثالث : التَّفْرِقَةُ بَيْنَ مايُسْتَعْمَلُ مِن اسْمِ الجمع للقلة فيجوز ، وَبَيْنَ ما يُسْتَعْمَلُ للقليل والكثير فلا يَجُوز ، قال بِهِ قَوْمٌ وَحَكَاهُ أبو على فى الشيرازيات [٥] عن أبى عثمان ، قال : أَضَافُوا إلى رَهْطٍ وَنَفَر ، وَلَمْ يضيفوا إلى قَوْمٍ ، لأنه يكونُ للقليل والكثير ، ولا إلى بَشَرٍ لأنه يكون للكثير ، وَوَهَّم الفارسى [٦] أبا عثمان فى قوله : إنّ بشراً للكثير وهو يَقَعُ على الواحد والجمع .

والمسموع خَمْسُ ذَوْدٍ ، وخمسة رَجْلَة [٧] ، وَتِسْعَةُ رَهْطٍ [٨] ، وثلاثَةُ نَفَرٍ ، وَخَمْسُ بَنَات ، وَخَمْسُ نسوة ، وَنَصُّوا على أَنّهم لَمْ يقولوا : ثلاثَةُ بَشَر ، ولا ثلاثةُ قَوْمٍ قَالَهُ ابْنُ عصفور [٩] .

والفصلُ المتفق عَلَيْه الفصل بِمِنْ تَقُول : ثَلاَثَةٌ مِن القَوْمِ [١٠] ، وثلاثةٌ من النَّخْلِ ، وإنْ كانَ جَمْعَ تصحيح ، وَتَعَيّنَ لكون المفرد لَمْ يُجْمَعْ إلّا هذا الجمع ، تَعَيّنت

---

(١) انظر : الهمع ٢٥٣/١

(٢) انظر : التسهيل ١١٦ ، وشفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والمساعد ٧٣/٢

(٣) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢١/٢ - ٣٢ ، والمقرب ٣٣٥/٢ - ٣٣٦

(٥) انظر : المسائل الشيرازيات لأبى على الفارسى ٣٧٠/٢

(٦) انظر : التكملة ٢٧١

(٧) انظر : الكتاب ٥٦٤/٣

(٨) انظر : شفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والأشمونى ٦٥/٤ ، والتصريح ٢٧٠/٢

(٩) انظر : المقرب ٣٣٦/٢

(١٠) قال ابن عصفور : والباب أن لا يضاف إلى اسم جمع إلا بـ (مِنْ) فيقال (ثلاثٌ مِن =

الإضافة إليهما نحو : ثَلَاثَةُ جَبَّارين ﴿ وَسَبْع سَمَوات ﴾ [١] و ﴿ سَبْعِ بَقَرات ﴾ [٢] و﴿ تِسْع آياتٍ ﴾ [٣] ، أَوْ تَرَجَّح بالعطف على ما تَعَيَّنَ كقوله تعالى : ﴿ وَسَبْعِ سُنْبُلَات ﴾ [٤] عطفاً على سَبْعِ بَقَرَات [٥] وإنْ كانَ جَمْعَ تكسير من باب مفاعل ، أُوثر على جمع التصحيح نحو : ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِل ﴾ [٦] ، ﴿ وَسَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ [٧] و﴿ سَبْعَ لَيَالٍ ﴾ [٨] ، و﴿ عَشْرَةِ مَسَاكِين ﴾ [٩] ، وثلاثةُ أحامد ، وثلاثُ زيانب ، ويجوز التصحيحُ على قلة : فتقول : ثَلَاثَةُ أَحْمَدِين ، وثلاثُ زَيْنَبَات [١٠] ، وقال بَعْضُ أصحابنا إنَّ جَمْعَ التصحيح من النوعين يُضَافُ إليهما ، وإنْ كانَ لهما جَمْعٌ من باب مفاعيل فتقول : ثَلَاثَةُ أَحْمَدِين [١١] ولا يحسن ثلاثة أَحَامِد .

وَقَالَ ابْنُ عصفور : وكذلك أيضاً يُضَافُ إلى جُمُوع السلامة إذا لَمْ تَكُنْ صفات تقول : ثَلَاثَةُ زَيْدِين ، وَأَرْبَعُ هِنْدَات ، انتهى .

وَإِنْ كان جَمْعُ التكسير مِنْ غَيْر باب مَفَاعِل ، فَإِمَّا أَنْ يَكْثُرَ فيه التكسير أو جمع القلة ، أَوْ يَقِلّان إنْ كَثُرا ، فالفصيحُ فيهما نحو : ثَلَاثَةُ زُيُود ، وثلاثُ هِنُود ، وَثَلَاثَةُ

= الإِبل) وإن أضفتها إلى اسم جنس كنت فى إلحاق التاء بالخيار فتقول : (ثلاثة نَخْلٍ) انظر : المقرب ٢/ ٣٣٦ . وانظر أيضًا : التصريح ٢/٢٧٠ ، والمساعد ٢/٧٣

(١) سورة البقرة ٢/٢٩

(٢) سورة يوسف ١٢/٤٦

(٣) سورة الإسراء ١٧/١٠١

(٤) سورة يوسف ١٢/٤٦

(٥) انظر : المساعد ٢/٧١ ، والتصريح ٢/٢٧٢ ، والأشمونى ٤/٦٥ - ٦٦

(٦) سورة البقرة ٢/٢٦١

(٧) سورة المؤمنون ٢٣/١٧

(٨) سورة الحاقة ٦٩/٧

(٩) سورة المائدة ٥/٨٩

(١٠) انظر : شفاء العليل ٢/٥٦٣ ، والمساعد ٢/٧٣ ، والتصريح ٢/٢٧٢

(١١) انظر : شفاء العليل ٢/٥٦٣

أَفْلُس [١] ، قال تعالى : ﴿ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢] ، وقال ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٣] ، ولا يَجُوزُ ثَلَاثَةُ زَيْدِين ، وثلاثُ هِنْدَات ، وثلاثةُ فُلَيْسَات إلّا قليلاً ، وإنْ قَلَّ أُوثِرَ التصحيح وَأُوثِرَ جمع الكثرة نحو : ثلاثُ سَعَادَات ، وثَلَاثَةُ شِسُوع [٤]، وَيَجُوزُ : ثلاثُ سَعَائِد ، وثلاثة أَشْسُع .

فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ ثَلَاثَةُ قُرُوء ﴾ [٥] فَقِيل هو جمع قُرْء بضم القاف ، وَجَاءَ على سبيل الاسْتِغْنَاء ببعض الجموع عَنْ بَعْضٍ وهو قليل ، وقيل أَقْرَاء [٦] جَمْعُ قَرْء (بفتح القاف) ، وإنْ كانَ شاذاً فى جَمْعِ فَعْل الصحيح العين وَلَيْسَ جمع قُرْء ، فَيَكُونُ لَهُ الجمعان ، بَلْ يَكُون قُرْء مما جُمِع جمع كثرة فقط ، فَأُضِيفَ إليه كما أُضِيف إلى أَحَدِ الجمعين قِلّةً وَكَثْرَة إذا تَعَيَّنَ [٧] ، وقال المبرد [٨] : شاعَ ذلك لأنّه على تقدير مِنْ أَىْ ثَلَاثَةٌ مِنْ القُرُوء ، كما تَقُول : ثلاثةُ حَمِير ، وثلاثة كِلَاب ، تُرِيد « مِن الحمير وَمِن الكلاب » قاله ابن مالك [٩] عن المبرد .

وفى كتاب سيبويه [١٠] : أن ثَلَاثَةَ كِلابٍ مؤوَّلٌ على معنى مِن الكلاب .

---

(١) انظر : المساعد ٧٢/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والأشمونى ٦٦/٤

(٢) سورة القصص ٢٧/٢٨

(٣) سورة البقرة ٢٣٤/٢

(٤) انظر : المساعد ٧٢/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والأشمونى ٦٦/٤ ، والتصريح ٢٧٢/٢ ، والمقتضب ١٥٥/٢ - ١٥٦ ، وابن يعيش ٢٥/٦

(٥) سورة البقرة ٢٢٨/٢

(٦) كلمة (أقراء) ساقطة من ب

(٧) انظر : الحديث عن «قُرُوء» فى التصريح ٢٧٢/٢ ، وابن يعيش ٢٥/٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٦٤/٣ ، والأشمونى ٦٦/٤ ، والمخصص ٩٩/١٧

(٨) انظر : المقتضب ١٥٦/٢ - ١٥٧ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣٠١/٣ (ل) و١٥٣/٢ (ب)

(٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٧/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٣/٢ ، والتسهيل ١١٦ ، والمساعد ٧٣/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٥٦٩/٣

وَيَجُوزُ إضافةُ العدد إلى غَيْرِ التمييز ، فَيُغْنِي عَنْهُ لِكَوْنِهِ معلوم الجنس [١] ، عند المخاطب نحو : اقْبِضْ عَشَرَتك ، وَعَشَرِيك ، وَمِن كلامهم : بَرِئْتُ إليك من خَمْسِ وَعِشْرِى النَّخَاسين .

وإذا أَخْبَرْتَ عن عَدَدٍ مُجَرّد من المعدود مِنْ ثَلَاثَةٍ إلى عشرة كان كُلُّه بالتاء تَقُول : ثَلَاثَةٌ نِصْفُ سِتّةٍ [٢] ، وفى مَنْعِ صَرْفِهِ خِلافٌ ، وَإِنْ أَرَدْتَ بالعدد المعدود [٣]، فإمّا أَنْ تَذْكُرَ المعدود فى اللفظ أَوْ لا تَذْكُره ، فَإِنْ لَمْ تَذْكُره فالفصيحُ أَنْ يَكُونَ بالتاء لِمُذَكّر وبعدمها لمؤنث تَقُول : صُمْتُ خَمْسَةً تُرِيدُ خَمْسَةَ أَيّام ، وَسِرْتُ خَمْساً تُريد خَمْسَ لَيَالٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تحذفَ تاءَ التأنيث ، حَكَى الكسائى [٤] عن أبى الجراح : صُمْنَا من الشهر خَمْساً ، وحكى الفراء [٥] : أَفْطَرْنَا خَمْساً ، وَصُمْنَا خَمْساً ، وَصُمْنَا عَشْراً من رمضان ، وقال بَعْضُهم ماحكاه الكسائى : لا يصح عَنْ فصيح ولا يلتفت إليه ، انتهى .

وتضافر النقلُ فى الحديث « ثُمّ أَتْبَعَه بِستٍ مِنْ شَوّال [٦] » بحذف التاء ، يُريد بستةِ أيام .

---

(١) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (ويغني عن تمييز العدد إضافته إلى غيره) فتقول : اقْبِضْ عَشَرَتك وَعَشْرِى زيد من غير مفسر ، لأنك لم تضفه إلا وهو عند السامع معلوم الجنس فاستغنى عن مفسره قال :

وَمَا أَنْتَ ؟ أَمْ مارسومُ الديار　　　وَسِتُّوك قد كربت تكمل

انظر : المساعد ٧٤/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٦٣/٢

(٢) قال ابن عصفور : وَأَمَّا المضافُ من ثلاثة إلى عشرة فلا يخلو أَنْ تريدَ بالعدد المعدود أو العدد مجردًا من المعدود ، فإن أردت العدد مجردًا من المعدود كان كله بالتاء كقوله : سِتّةٌ نصفُ اثنى عشر ، وثلاثةٌ نصفُ ستة فهذا لم ترد به إلا العدد خاصة ، وسبب ذلك أَنّ العدد كله مؤنث وأصل المؤنث أَنْ يَكُونَ بالتاء فجاء هذا على أصله . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩/٢ ، وانظر أيضًا : المقرب ٣٣٤/٢ ، والتصريح ٢٦٩/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩/٢ - ٣٠ ، والمقرب ٣٣٤/٢ ، والتصريح ٢٦٩/٢ ، والأشمونى ٦١/٤

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٠/٢ ، والمقرب ٣٣٤/٢ ، والهمع ١٤٨/٢

(٥) انظر : معانى الفراء ١٥١/١

(٦) هذا جزء من حديث وتمامه أن رسول الله (ﷺ) قال : من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر . والحديث رواه مسلم فى كتاب الصوم ٥٦/٨ ، والنووى فى رياض الصالحين ٤٣٧ ، =

وإِنْ ذَكَرْتَ المعدود فى اللفظ فاسْمُ العدد بالتاء لمذكر ، وَبعَدَمِها لمؤنث ، قيل وَشَذَّت ثلاثةُ ألفاظ من المؤنث ، فجاء عَدَدُها بالتاء قالوا : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ [1] ، وَثَلَاثَةُ أَعْيِن جَمْعُ عَيْن ، وهو الرَّبِيئة وَثَلَاثَةُ دَوَابّ [2] ، وقد تُؤوِّلت ، وَحُكِيَ بِتَرْكِ التاء فى الثلاث .

والمعتبرُ فى التذكير والتأنيث المفردُ لا الجمع فَلِذَلك يَقُولون : ثَلَاثَةُ سِجِلَّات [3]، وَثَلَاثَةُ دُنَيْنِيرَات خلافاً لأهلِ بغداد ، فإنهم يَقُولُون : ثَلَاثُ حَمَّامَات فَيَعْتَبِرُون لفظ الجمع ، وقال الكسائى [4] تقول : مَرَرْتُ بثلاث حَمَّامَات ، وَرَأَيْتُ ثلاث سِجِلَّات بغير هاء .

وَإِنْ كانَ الواحدُ مذكراً ، وقاسَ عَلَيْه ماكان مثله ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ الفراء والعرب على قَوْلِ سيبويه [5] بالتاء ، ولا يُعْتَبَرُ أيضاً تأنيثُ لفظ المفرد ، إذا كان علماً لمذكر نحو : طَلْحَة [6] ، وَسَلْمَة .

والمؤنث المجازى كالحقيقى وَتَقُول : عِنْدِى ثلاثُ بناتُ عُرْسٍ ، وَأَرْبَع بنات آوى [7] [والاختيار أَنْ تَدْخُلَ التاء ؛ لأن الواحد ابْنُ عُرْس ، وابْنُ آوى ، وقال

= وابن ماجة فى السنن ٥٤٧/١ ، رقم الحديث ١٧١٦ ، باب صيام ستة من شوال

(١) قال سيبويه : وتقول : ثَلَاثَةُ أَشْخُص وإن عنيت نساءً ؛ لأنَّ الشخصَ اسم مذكر ومثل ذلك ثلاثُ أَعْيِن وإنْ كانُوا رجالاً ؛ لأنَّ العينَ مؤنثة . وَقَالُوا ثَلَاثَةُ أَنْفُس لأنَّ النّفْسَ عندهم إنسان . ألا ترى أنهم يقولون : نَفْسٌ واحد فلا يُدْخلون الهاء . انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ ، وانـــــظر أيضًا : المخصص ١١٤/١٧ ، والمقرب ٣٣٥/٢ ، والمقتضب ١٨٤/٢

(٢) قال سيبويه : وتقول : ثَلَاثَةُ دوابّ إذا أردت المذكر ، لأنَّ أَصْلَ الدابة عندهم صفة وإنما هى من دَبَبْتُ ، فأجروها على الأصل وإنْ كانَ لا يُتَكَلّم بها إلّا كما يتكلم بالأسماء ، كما أَنَّ أَبْطَحَ صفة واستعمل استعمال الأسماء . انظر : الكتاب ٥٦٣/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ١١٥/١٧ ، وشفاء العليل ٥٦٥/٢ ، والمقرب ٣٣٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٦/٣

(٣) انظر : المساعد ٧٤/٢ ، والتصريح ٢٧١/٢ ، والهمع ١٤٩/٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٦٢/٤ ، والتصريح ٢٧١/٢

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ - ٥٦٣ (٦) انظر : المساعد ٧٤/٢ ، والتصريح ٢٧١/٢

(٧) النص كما ورد فى المخصص :

«وإذا قلت عندى ثلاثُ بنات عُرْس وَأَرْبَعُ بنات آوى كان الاختيارُ أَنْ تُدْخِلَ الهاء فى العدد فَتَقُول عندى ثلاثة بنات عُرْس وَأَرْبَعَةُ بنات آوى ؛ لأَنّ الواحدَ ابْنُ عُرْسٍ وابْنُ آوى ، وقال الفراء : كان بعض =

الفراء : كان بَعْض مَنْ مضى من أهل النحو يَقُول : ثلاثُ بنات عُرْس ، وثلاث بنات آوى] (١) وَمَا أَشْبَه ذلك مِمّا يُجْمَعُ بالتاء وَلَمْ يَصْنَعُوا شيئاً ، لأنّ العربَ تَقُول : لى حَمَّامات ثلاثة ، والطلحات الثلاثة عندنا يريدُ رجالاً أسماؤهم الطلحات .

وإذا كان المعدودُ مؤنثاً اسْمَ جنس أَوْ اسْمَ جَمْعٍ غير نائبٍ عن مذكر ، ولا مسبوق بوصفٍ يَدُلُّ على المذكر ، لَمْ تَدْخُلْه التاءُ تَقُول فى اسْمِ الجنس : عِنْدِى ثَلَاثٌ مِن البط (٢) ، وَخَمْسٌ مِن النَّخْلِ ، فَهَذَان مِمّا اسْتَعْمَلَتْه العربُ مؤنثا ، ومدرك هذا النوعِ السَّمَاعُ ، وَتَقُول فى اسْمِ الجنس : عندى ثَلَاثٌ مِن الإبل ، فإنْ كانَ اسْمُ الجنس استعملته العرب مذكراً فقط وذلك نحو : عِنَب وَسِدْر وَمَوز وَقَمْح ، فَتَقُول : عِنْدِى ثلاثةٌ من الموز وَإنِ استعملته مذكراً ومؤنثاً كـ (النخل) فَتَقُول : ثلاثٌ من النخل ، وثلاثةٌ من النخل .

وإنْ كانَ اسْمُ الجمع لعاقلٍ كان مذكراً فتقول : عِنْدِى تسعةٌ من النَّفَرِ . وحكى صاحب التمهيد (٣) : أنهم قالوا : ثلاثُ بَقَر فَأَنَّثُوه ، والأكثر التذكير انتهى .

وقالوا : ثَلَاثَةُ رَجْلَة (٤) لأنه اسْمُ جَمْعٍ نابَ عَنْ مذكر ، والرَّجْلَة (٥) بفتح الراء

= من مضى من أهل النحو يقول : ثلاثُ بنات عُرْس وثلاثُ بنات آوى وما أشبه ذلك مما يجمع بالتاء من الذكران ويقولون : لا يجتمع ثلاثة وبنات ، ولكنا نقول ثلاث بنات عرس ذكور وثلاث بنات آوى وما أشبه ذلك ولم يصنعوا شيئًا لأن العرب تقول : لى حمامات ثلاثة والطلحات الثلاثة عندنا يريد رجالاً أسماؤهم الطَّلَحَات » . انظر : المخصص ١١٨/١٧

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض ، ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٦٤/٢ ، والمساعد ٧٤/٢ – ٧٥ ، والتصريح ٢٧٠/٢ ، والأشمونى ٦٤/٤، والمقتضب ١٨٤/٢ ، والمقرب ٣٣٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١/٢ ، والمخصص ١١٣/١٧ ، والكتاب ٥٦٢/٣

(٣) صاحب كتاب التمهيد هو ابن بطال عبد الملك بن فهد . انظر : بغية الوعاة ١١٤/٢ ، وفى ب ض «ثلاث نفر» وهو تحريف .

(٤) انظر : الكتاب ٥٦٤/٣ ، والمساعد ٧٥/٢ ، والأشمونى ٦٤/٤

(٥) قال ابن سيده فى حديثه عن رَجْلَة : .. قال أبو سعيد : أراد أنهم قالوا : ثلاثةُ رَجْلَة وَرَجْلَة مؤنث وليس بجمع مكسر ؛ لأن فَعْلَة ليس فى الجموع المكسرة لأنهم جَعَلُوا رَجْلَة نائبًا عن أَرْجَال ومكتفًى بها من أَرْجَال وكان القياس أَنْ يقال ثلاثةُ أَرْجَال لأن رجلاً وزنه وزن عَجُز وَعَضُد ويجمع على أَعْجَاز وأعضاد وليست الإبل والغنم والذود من ذلك لأنه لا واحد لها من لفظها . انظر : المخصص ١١٧/١٧

وكسرها ، فإذا زالت التاءُ فالفتح لاغير تقول : رَجْل ، وإنْ كانَ لغير عاقل كان مؤنثاً نحو : ذَوْد ، وَإِبِل ، وَغَنَم ، وَشَذّ لَفْظُ (أشياء) على مذهب سيبويه [١] ؛ فإنه عنده اسْمُ جَمْعٍ كالطرفاء فقالوا : ثلاثَةُ أشياء ، وَقَدْ جاءَ مِن اسْمِ الجمع الذى لا يعقل ماهو مذكر نحو : جامِل ، وَطَيْر قال الله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [٢]

وقال : [السريع]

وَجَامِلٍ خَوَّع مِنْ نِيبِه ... ... [٣]

فَإِنْ سُبق ذلك المؤنث بِوَصْفٍ دَلّ على التذكير فالتاء نحو : لَهُ ثَلاَثَةٌ ذكورٌ من البطّ ، وَأَرْبَعةٌ فحولٌ من الإبل [٤] .

وَقَالَ بَعْضُ أصحابنا [٥] : يَجُوزُ حَذْفُ التاء ، فَلَا يُلْحَظُ الوصفُ ، لَكِنّ الأولى

---

(١) قال سيبويه : وأما ثَلاَثَةُ أَشْيَاء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أَفْعَال لو كسروا عليها فَعْلٌ ، وصار بدلاً من أفعال . انظر : الكتاب ٥٦٤/٣

(٢) سورة البقرة ٢٦٠/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلاً والسَّفِيحْ

وهو منسوب لطرفة بن العبد فى ديوانه ١٧١ ، والديوان بشرح الشنتمرى ١٤٦ ، والمخصص ٢٣/٧ ، وقال ابن سيده : «خَوَّع أى نقص» ورواه ثعلب وأبو عبيدة (خَوّن) وروى (خَوّف) من قوله عز وجل : ﴿ أو يأخذهم على تخوُّف ﴾ أى تنقص ورواه أبو إسحاق (خَوّع من نبته) والبيت منسوب أيضًا لطرفة فى معانى الزجاج ١٥٤/١ ، ومقاييس اللغة ٢٣٠/٢ ، ومجاز القرآن ٣٦٠/١ ، واللسان (خوع) ١٢٩٠/٢ ، ومجمل اللغة ٣٠٧ ، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٣٧٣ ، والصحاح (خوع) ١٢٠٦/٣ ، ومعجم شواهد النحو ٥٣

(٤) قال سيبويه : وتقول : له ثلاثةٌ ذكورٌ من الإبل ؛ لأنك لم تجئ بشئ من التأنيث وإنما ثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير . انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ . انظر أيضًا : المساعد ٧٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٤/٢

(٥) انظر : المساعد ٧٥/٢ ، والأشمونى ٦٤/٤ ، والتصريح ٢٧٠/٢ - ٢٧١

أَنْ يُلْحَظَ فَلَوْ كانَ الوصفُ غَيْرَ مناقضٍ للتأنيث لَمْ يعتدّ به نحو : ثلاثُ حسانٍ من البط ، وثلاثُ حسانٍ من الخيل ، وكذا لَوْ تَأَخّر وصف التذكير تقول : له ثَلَاثٌ من البط ، وثلاثٌ من الإِبل ذكور .

وَقَدْ يُؤَوَّلُ مذكر بمؤنث وعكسه ، فيجيء العددُ على حَسَبِ التأويل نحو : عَشْرُ أَبْطُن يَعْنِى قبائل [١] ، وثلاث شُخُوص يعنى جَوَارِى ، وَوَقَائِع فى مضر تسعة : يعنى مَشَاهِد ، وعند ابن عصفور [٢] : أَنَّ ثلاث شخوص حملاً على المعنى ، وعن رؤبة [٣] : ثلاثةُ أَنْفُس لا يكون إلا فى ضرورة وَذَكَر [٤] شذوذ ثلاثة أَنْفُس حَمْلاً على المعنى على تأنيث أَنْفُس وذكر سيبويه [٥] : أَنَّ النَّفْسَ تَقَعُ مذكرة ومؤنثة .

وإذا كانَ فى الكلمة التذكير والتأنيث ، فإِنْ رَاعَيْتَ التذكير أَتَيْت بالتاء أَوْ التأنيث لَمْ تأتِ بها ، وذلك نحو الحال ، والعَضُد واللسان [٦] ، واسم الجنس

---

(١) قال ابن سيده : ... قال الشاعر :

وإنّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وَأَنْتَ بريءٌ من قبائلها العَشْرِ

يُريد عشر قبائل لأنه يقال للقبيلة بَطْنٌ من بطون العرب وقال الكلابى :

قبائلُنا سَبْعٌ وأنتم ثلاثةٌ ... وللسَّبْعِ خَيْرٌ من ثلاثٍ وَأَكْثَرُ

فقال وأنتم ثلاثة فَذَكّر على تأويل ثلاثة أبطن أو ثلاثة أحياء ثم ردها إلى معنى القبائل فقال وللسبع خير من ثلاث على معنى ثلاث قبائل وقال عمر بن أبى ربيعة :

فكان نَصِيرى دُون مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى
ثلاثُ شُخُوص كاعبانِ وَمُعْصِر

فأنث الشخوص لأن المعنى ثلاث نسوة . انظر : المخصص ١١٧/١٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٢/ ٧٥ - ٧٦ ، والمقرب ٣٣٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٤/٢ - ٥٦٥ ، والكتاب ٥٦٥/٣ - ٥٦٦ ، والتصريح ٢٧١/٢

(٢) انظر : المقرب ٣٣٥/٢ (٣) انظر : قول رؤبة فى شرح الكافية الشافية ١٦٦٦/٣

(٤) أى ابن عصفور . انظر : المقرب ٣٣٥/٢

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ و ٥٦٥

(٦) انظر : المساعد ٧٦/٢ ، والأشمونى ٦٤/٤ - ٦٥ ، وشفاء العليل ٥٦٥/٢

المميز واحده بالتاء دُون ما التزم فيه أحدهما منهما ، وإنْ نابَتْ صفةٌ عَنْ موصوفٍ ، فالمعتبر هو حالُ الموصوف تَقُول : ثَلَاثَةُ رَبَعَات [١] إذا أَرَدْتَ رِجالاً [٢] وثلاثُ رَبَعَات إذا أردت نساء ، ومن مراعاته قوله تعالى : ﴿ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [٣] أَىْ عَشْرُ حسنات أمثالها ، وقال سيبويه [٤] : تقول : ثَلَاثَةُ نَسَّابَات وهو قبيحٌ ، لأنَّ النَّسَّابة صفة كأنه قال : ثلاثة رجال نَسَّابات استقبح حذف الموصوف وقالت العرب : ثلاثة دواب ذكور جرت الدابة مجرى الأسماء الجامدة .

* * *

(١) انظر : المساعد ٧٦/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٥/٢ ، والتصريح ٢٧١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٦٦/٣

(٢) فى ب «رجل» .

(٣) سورة الأنعام ١٦٠/٦

(٤) انظر : الكتاب ٥٦٢/٣ - ٥٦٣

فصـــل

تُعْطَفُ العشرون والعقود بَعْدَهُ إلى التسعين [١] على النَّيِّف ، والنَّيِّفُ مابعده عشرة أو عشرون وأخواته ، فَإِنْ قُصِدَ تعيين النَّيِّف المعطوف عَلَيْه قيل واحدٌ أَوْ أَحَدٌ وعشرون إلى تسعةٍ وتسعين بالتاء فى النَّيِّف من ثلاثةٍ إلى تِسْعَةٍ فى المذكر وبعدمها فى المؤنث .

وأَوَّلُ النيِّف فى المؤنث إِحْدَى أَوْ واحدة نحو : إِحْدَى وعشرون جاريةً ، أَوْ واحدةٌ وعشرونَ جاريةً ، وَأَلِفُ « إحدى » عند الأكثرين للتأنيث ، وقيل للإلحاق ، وَزَالَ التنوينُ للتركيب ، فإذا قُلْتَ : إحدى وعشرون نَوَّنت فَقُلْتَ إِحْدًى وعشرون ، والذي يَلِي ذلك للمذكر اثْنَان ، وللمؤنث اثْنَتان .

وإنْ لَمْ يُقْصَد تعيين النيِّف أتى بِبِضْعَةٍ مع المذكر وَبِبِضْعٍ مع المؤنث فَيَقُول : بِضْعَةٌ وعشرونَ رجلاً ، وَبِضْعٌ وعشرونَ جاريةً [٢] ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلان دون تَنْييف ، كقوله تعالى : ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [٣] ، وهو بكسر الباء قال أبو على [٤] : ولا يَخْتَصُّ بالمعطوف والمركب بل هو عَدَدٌ مبهم من ثلاثٍ إلى تِسْعٍ يُجْرَى مفردًا ، ومع العشرة يُجْرَى [٥] مجرى الثلاثةِ إلى التسعةِ فى الإِعرابِ والبناء تقول : هؤلاء بِضْعَةُ رجال ، وَبِضْعُ نسوة . وقال الفراء [٦] : البِضْعُ لا يُذَكّر إلا مع العشرة ومع

---

(١) انظر : المساعد ٧٧/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٥/٢ ، والمقتضب ١٦٤/٢ ، وابن يعيش ٣١/٦ ، والأشمونى ٦٩/٤ ، والتصريح ٢٧٣/٢

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (فَبِضْعَةٌ وَبِضْع) فَتَقُول : عندى بضعةٌ وعشرون درهمًا وبضع وعشرون جارية ، فيعلم أن الذى عندك يزيدُ على العقد المذكور ، لكنه متردد بين تسعة فما دونها إلى ثلاثة ، لأنّ بضعةً وبضعًا يطلقان فى اللغة على ثلاثة إلى تسعة ، وهما بكسر الباء من بَضَعْتُ الشيء قطعته ، كأنه قطعة من العدد . انظر : المساعد ٧٧/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٦٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٣/٣ ، والمخصص ١١١/١٧

(٣) سورة الروم ٤/٣٠

(٤) انظر : رأى الفارسى فى المخصص ١١١/١٧

(٥) كلمة «يجرى» ساقطة من ض .

(٦) انظر : معانى الفراء ٤٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٣/٣

العشرين إلى التسعين . كذلك رَأَيْتُ العربَ تَقُول : ولا يقولون : بِضْعُ مائة ، ولا ألف ، وهو نَيِّفٌ لما بين الثلاثة إلى التسعة ، وإن كان للمذكر قيل : بِضْعَة .

وفى حواشى مبرمان : البِضْعُ مابَيْنَ العقدين من واحدٍ إلى عشرة ومن أَحَدَ عَشَر إلى عشرين ، انتهى .

وَأَمَّا النَيِّف : فيكونُ بغير هاءٍ للمذكر والأنثى ، تَكُونُ مع العقود بِحَسَبِها إنْ كانَ مع العشرة ، فيما بين الواحد إلى أقل من العشرة ، وإنْ كانَ بعد المائة فهو عشرة أو أقل ، وبعد الألف عشرة أو أكثر ، انتهى .

وقال أبو عمرو بن بقى [(١)] : النَيِّفُ : ينطلقُ على الواحد إلى التسع ، ولا يُسْتَعْمَلُ مفرداً ، بل تقول : عندى عَشَرَةٌ أو عشر وَنَيِّف ، انتهى .

وَيُبْنَى النيِّفُ مع العَشَرَة أَوْ العَشْر كان مُعَيَّناً أَوْ مُبْهَماً فَتَقُول : أَحَدَ عَشَر ، وإحْدَى عَشَرَة [(٢)] ، وَبِضْعَةَ عَشَرَ [(٣)] ، وَبَضْعَ عَشَرَة ، وأجاز الكوفيون إضافةَ النَّيِّف إلى العَشَرة أو العَشْر [(٤)] ، واستحسنوا ذلك [(٥)] إذا أُضِيف فقالوا : هذا خَمْسَةُ عَشَر ، وَخَمْسَةُ عَشْرِك . وَزَعَم ابْنُ مالك [(٦)] : أَنَّهُ يَجُوزُ فَكّ هذا المبنى فَتَقُول :

---

(١) هو أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبى أبو القاسم بن أبى الفضل يعرف بابن بقى ألف كتابًا فى الآيات المتشابهات توفى بقرطبة سنة ٦٢٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٩٩/١

(٢) انظر : المساعد ٧٨/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٦/٢

(٣) قال سيبويه : وَأَمّا بِضْعَةَ عَشَر فبمنزلة تِسْعَةَ عَشَر فى كل شئ ، وَبِضْعَ عَشَرَةَ كتِسْعَ عَشَرَة فى كل شئ . انظر : الكتاب ٥٦١/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٦٨/٤ ، والمخصص ١١١/١٧

(٤) كلمة «العشر» ساقطة من ب .

(٥) قال ابن سيده : واعلم أَنّ الفراءَ وَمَنْ وافقه يُجيز إضافة النَيِّف إلى العشرة فيقول : هذا خَمْسَةُ عَشَرِ وأنشدوا فيه :

كُلِّف من عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ   بنت ثَمَاني عَشْرَةٍ من حِجَّته

انظر : المخصص ٩٢/١٤ . وانظر أيضًا : شرح الجمل ٣٣/٢ ، والمساعد ٧٨/٢ ، والأشمونى ٦٩/٤، والتصريح ٢٧٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨١/٣ - ١٦٨٢

(٦) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (مالم يظهر العاطف) - فإنْ ظَهَر العاطفُ زالَ =

عندى خَمْسَةٌ وَعَشَرَةٌ ، فيزول البناءُ والتركيب ، ويرجع إلى الإعراب ، واسْتَدَلّ على ذلك بما لا دليلَ فيه أصلاً ، وَيَحْتَاجُ فى إثبات نحو : عِنْدِى خَمْسَةٌ وعشرةٌ رَجُلاً ، وَخَمْسٌ وعَشْرٌ أمةً إلى سماع ذلك من العرب .

وَتَاءُ الثلاثة إلى التسعة (١) فى المعطوف ، والمركب كَحَالِها فى الإضافة تَثْبُتُ للمذكر ، ولا تكونُ للمؤنث تقول : ثلَاثَةٌ وعشرونَ رَجُلاً ، وثلاثٌ وعشرون جارِيَةً ، وفيهما للمذكر أَحَد أَوْ وحد أَوْ واحد واثنان وللمؤنث إحدى أَوْ واحدة ، واثْنَتَان .

وَتَسْقُطُ التاءُ مِنْ عَشَرَة للمذكر فَتَقُول : ثَلَاثَة عَشَر ، وَتَثْبُتُ للمؤنث فَتَقُول ثلاث عَشَرَة ، وَيُجْمَعُ لها بين علامتى تأنيث فَتَقُول : إحْدَى عَشَرَة واثْنَتاً عَشَرَة ، وَتُسَكّن الحجازُ شينَ عشرة (٢) ، وَتَكْسِرُها تميم وَقَدْ فَتَحَهَا بَعْضُ العرب ، ومنه قراءة الأعمش ﴿ ٱثْنَتَا عَشَرَةَ ﴾ (٣) بفتح الشين ، وَقَدْ تَسْكُن عَيْنُ أَحَدَ عَشَر وما بعده

= التركيب وأعرب الجزآن فتقول : عندى ثلَاثةٌ وَعَشَرَةٌ إن أردت المذكر ، وثلاثٌ وَعشرٌ ، إنْ أَرَدْتَ المؤنث وجاء من فك التركيب قوله :

كَأَنّ بها البدرَ ابن عَشْرٍ وَأَرْبَعٍ … إذا هبواتُ الصيف عنه تجَلَّتِ

انظر : المساعد ٧٨/٢ . وانظر أيضًا : شـــفاء العليل ٥٦٦/٢ ، والتسهيل ١١٧ ، والهمع ٢/ ١٥٠ ، والدرر ٢٠٥/٢

(١) انظر : المساعد ٧٨/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٦٩/٣ – ١٩٧٠ .

(٢) قال سيبويه : وإنّ جَاوَزَ المؤنث العَشْرَ فَزَادَ واحدًا قُلْتَ : إحْدَى عشرة بلغة بنى تميم ، كأنما قلت : إحْدَى نَبِقَة وبلغة أهل الحجاز إحْدَى عَشْرَة كَأَنّما قُلْتَ : إحْدَى تَمْرَةَ وهما حرفان جُعلا اسمًا واحدًا ضَمُّوا إحْدَى إلى عَشَرَةَ وَلَمْ يُغَيّروا إحْدَى عن حالها منفردةً حين قلت : له إحْدَى وعِشْرُونَ سَنَةً . انظر : الكتاب ٥٥٧/٣ – ٥٥٨ . وانظر أيضًا : شـــرح الكافية الشافية ١٦٧٠/٣ ، وشفاء العليل ٥٦٦/٢ ، والمساعد ٧٩/٢ ، والتصريح ٢٧٤/٢

(٣) سورة البقرة ٦٠/٢ . وانظر : القراءة فى الإتحاف ٣٩٥/١ ، والكشاف ١٤٤/١ ، وشواذ القرآن لابن خالويه ١٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/١ ، وشفاء العليل ٥٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٠/٣ ، والمحتسب ٨٥/١

كقراءة ابن القعقاع [١] ﴿ أَحَدَ عَشْرَ ﴾ [٢] ، وقراءة ابن هبيرة [٣] ﴿ اثْنَا عَشْرَ شَهْرًا ﴾ [٤] ، فَجَمَعَ بَيْنَ ساكنين [٥] ، وَمِنْهُم مَنْ يُسَكِّن الحاء فى أَحْدَ عَشَر ، واثْنَا عَشَر ، واثْنَتَا عشرة معربان [٦] صدراً ، مَبْنِيّان عجزاً هذا مذهب الجمهور .

وَذَهَب ابْنُ درستويه ، وابن كيسان [٧] إلى أَنَّ الصَّدْرَيْن مَبْنِيَّان كَثَلاثَةٍ من ثَلَاثَةَ عَشَر ، وَأَمَّا عَشَرَ فَمَبْنِيٌّ لقيامه مقام النون ، ولذلك لا يُضَافُ إليهما لاتقول : اثْنَيْ عَشَرك ، ولا اثْنَتَا عَشَرتِك بخلاف أخواته من ثَلَاثَةَ عَشَر إلى تِسْعَةَ عَشَر ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ إضافته ، فَيَبْقَى الاسمان عَلَى بِنَائِهِما فَتَقُول : ثَلَاثَةَ عشَرَك بفتح الراء ، وَثَلَاث عَشَرَتَك بفتح التاء فى جميع الأحوال . قال ابْنُ عصفور [٨] وذلك ضعيفٌ ، وفى البسيط : هو القياسُ وعليه أكثر كلام العرب ، وفى المؤنث ثَلَاثَ عَشَرَتَهُنّ ، وثمانى عَشَرَتَهُنّ .

وَقَوْمٌ من العرب يُعْرِبُون فَيَقُولون : هذه خَمْسَةُ عَشَرِكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشَرِك

---

(١) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومى المدنى القارئ أحد القراء العشرة تابعى مشهور كبير القدر توفى سنة ١٣٠ هـ وقيل ١٣٢ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣٨٢/٢ - ٣٨٤

(٢) سورة يوسف ٤/١٢ ، وقال أبو حيان : وقرأ الحسن وأبو جعفر وطلحة بن سلمان أحد عشر بسكون العين لتوالى الحركات . انظر : البحر ٢٧٩/٥ . وانظر أيضًا : الإتحاف ١٤٠/٢ ، والنشر ٢٧٩/٢

(٣) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادى أخذ القراءة عرضا عن حفص بن سليمان عن عاصم قرأ عليه حسنون بن الهيثم . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣٥٣/٢

(٤) سورة التوبة ٣٦/٩

(٥) قال أبو حيان : وقرأ ابن القعقاع وهبيرة عن حفص بإسكان العين مع اثبات الألف وهو جمع بين ساكنين على غير حدة . انظر : البحر ٣٨/٥ . وانظر أيضًا : الإتحاف ٩١/٢ ، والنشر ٢٧٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٢/٣ ، والمساعد ٧٩/٢

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ فَزَعَم الخليلُ أنه لايغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ ؛ وذلك أَنَّ الإعراب يقع على الصدر فَيَصِيرُ اثْنَا فى الرفع ، واثْنَى فى النصب والجر ، وَعَشَرَ بمنزلة النون ولايجوز فيها الإضافة كما لايجوز فى مُسْلِمِينَ . انظر : الكتاب ٣٠٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٦٧١/٣ ، وشفاء العليل ٥٦٧/٢ ، والتصريح ٢٧٥/٢

(٧) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٨٠/٢

(٨) انظر : رأى ابن عصفور فى المساعد ٨١/٢

وهى لُغَةٌ ضعيفة عند سيبويه [١] ، وَقَاس عَلَيْهِ الأخفش [٢] ، واستحسنه واختاره ابْنُ عصفور [٣] ، وَرَجَّحَهُ وبدأ به ، وَأَجَازَ الفراء [٤] إضافةَ صَدْرِهِ إلى عَجُزِهِ مزيلاً بنائهما إذا أُضِيف ، وَحَكَى أَنّه سَمِعَ مافَعَلْتُ خَمْسَةَ عَشَرِك ، وهو قول الكوفيين ، وقول ابن عصفور [٥] أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ من كلامهم لَيْسَ بشيءٍ ، إذ قَدْ سَمِعَهُ الفراء من ابن الفقعس الأسدى ، وأبى الهيثم العقيلى . وَدَعْوَى الإجماع [٦] فى ثمانى عَشَرَةِ بالإضافة أَنّه لا يجوز إلّا فى الشعر باطلة ، بل تَقَدَّمَ النقلُ عن الكوفيين ، أَنَّهُم أَجَازُوا [إضافة الصدر إلى العجز مطلقاً دون بناء وإنْ كانَ البناءُ هو الأجود ولا يَخُصُّون] [٧] ذلك بثمانِيَ عَشَرَة ، والبصريون حَمَلُوا ذلك على الضرورة على تَقَدّم صحة النقل فيه . وقال الأخفش [٨] فى الأوسط تَقُول : للنساء أَتَتْنِى إحدى عَشَرَتَهُنّ ، وللرجال أَتَانى أَحَدَ عَشَرَهُم إلى العشرين ، ولا يكونُ إلّا مفتوحاً ، ومن العرب مَنْ لا يتكلم بهذا إذا جَاوَزَ العشرة لأَنّه إنما يَقَعُ على الواحد ، وإنما تَقُول :

---

(١) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٥٦٧/٢ ، والتسهيل ١١٨ ، والمقتضب ٣٠/٤ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٧/٣ (ل) و ١٥٥/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٢/٢ ، وشرح السيرافى على سيبويه ١٩٠/١ ، والتصريح ٢٧٥/٢ ، والأشمونى ٧١/٤ ، والمساعد ٨١/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣/٢ ، والمقرب ٣٣٧/٢

(٤) انظر : معانى الفراء ٣٣/٢ - ٣٤ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٦٧/٢ ، والتسهيل ١١٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٧/٣ (ل) ، و ١٥٥/٢ (ب) وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٢/٢ ، وشرح السيرافى على سيبويه ١٩١/١ وأخطأ الشيخ خالد الأزهرى ونسب رأى الفراء إلى الأخفش . انظر : التصريح ٢٧٥/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤/٢

(٦) دعوى الإجماع قال بها ابن مالك . انظر : المساعد ٨١/٢ ، والتصريح ٢٧٦/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٨/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب ض .

(٨) انظر : حكاية الأخفش فى الأوسط فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٧/٢

خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلاً وَنَيِّف (١) تقول : خَمْسَة عَشَرِهم (٢) ، وَمِن العرب مَنْ يقول : ثمانيةَ عَشَر رجلاً تَقُول : ثمانِيَةَ عَشَرِهم إلا أَنّ الذين أَضْمَرُوا ذَهَبُوا إلى معنى الرجال ، كَأَنَّهم قالوا : ثَمَانِيَة عَشَر رِجالاً ، وهذا قبيح ، إلّا أَنَّ هذا عندنا على قَوْلِ مَنْ قال خَمْسَةَ عَشَرَ رجالاً انتهى .

ويقال : ثَمَانِيَ عَشَرَة (٣) بفتح الياء وهو الأصلُ في التركيب وبتسكينها ، وَتُحْذَفُ الياءُ مفتوحة النون ومكسورتها ، وَقَدْ تُحْذَفُ في الإفراد وَيُجْعَلُ الإعراب في النون فَتَقُول : هذه ثمانٌ ، وَرَأَيْتُ ثَمَاناً ، وَمَرَرْتُ بِثَمَانٍ ، ولا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ من أسماء العدد إلا مائة وألف تَقُول : مائتان ومئات ومئون وألف وألفان وآلاف وألوف وَقَدْ سُمِع تثنيةُ واحدٍ وجمعه قَال : [الطويل]

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا واحِدَيْنِ عَلَوْتُهُ
بِذِي الكَفِّ إنِّي لِلْكُمَاةِ ضَرُوبُ (٤)

---

(١) في ب «وكيف» .

(٢) قال المبرد : فَأَمَّا قولك : مَرَرْتُ بالقوم خَمْسَةَ عَشْرِهم ، كما تقول : مَرَرْتُ بالقوم خَمْسَتِهم فغير جائز عندنا البتة ، لأن مابعد خمسة عشر إذا كان عددًا لم يكن إلا مفردًا نحو : خَمْسَةَ عَشَرَ رجلاً ، وَلَمْ يكن إلا نكرة ، وليس بمنزلة خمسة وستة وبابهما إلى العشر . انظر : المقتضب ١٧٨/٢

(٣) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (وياء الثماني في التركيب مفتوحة أو ساكنة أو محذوفة ، بعد كسرة أو فتحة) – ياء الثماني زائدة وهو اسم أُجْرِيَ في إعرابه مجرى المنقوص تقُول : جاءني ثَمَانٍ كقاضٍ وَمَرَرْتُ بثمانٍ ، ورأيت ثَمَانِيًا واستعملت في التركيب أربع استعمالات :

أحدها : فَتْحُ الياء ، وهو الوجه ، كما يفتح صَدْرُ غيره من المركبات ، فتقول : ثَمَانِيَ عشرة بفتح الياء كما تقول أحد عشر .

الثاني : تسكينها نحو ثَمَانِي عشرة ، كما سكنت ياء مَعْدِي كَرِب لشبهها عند التركيب ياء دَرْدَبِيس .

الثالث : حذفها وكسر النون لأنها ياء زائدة ، وبقيت الكسرة دليلاً عليها نحو : ثمانِ عشرة .

الرابع : حذفها وفتح النون ، لأنها لما كانت تحذف في الإفراد كان الآخر النون فجعلت فتحة بناء التركيب عليه . انظر : المساعد ٨٢/٢ . وانظر أيضًا : المخصص ١٠١/١٧ – ١٠٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤/٢ ، والمقرب ٣٣٧/٢ ، وشفاء العليل ٥٦٨/٢

(٤) البيت أنشده ابن الأعرابي كما ورد في اللسان (وحد) ٤٧٧٩/٦ ، وبلا نسبة في المزهر ٨٨/٢ ، والمساعد ٨٨/٢ وليس في كلام العرب لابن خالويه ٤٢

وقال الكميت : [الوافر]

... ... كَحَيٍّ وَاحِدِينا [1]

واخْتُصّ أَلْفٌ [2] بالتميز به مطلقاً يُمَيّزُ به العدد المضاف ، والمركب ، والعقد والمعطوف ، وَأَمّا مائةٌ فَيُمَيّزُ بها من ثلاث إلى تسع فَتَقُول : ثَلَاثُمائة ، وَأَرْبَعُمائة إلى تِسْعِ مائة . قيل : وَلَا يُقَال عَشْرُ مائة ولا يقال : عِشْرُونَ مائة اسْتَغْنَوا بِأَلْفٍ وبألفين ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عن الفراء أَنَّ بَعْضَ العرب يقول : عَشْرُ مائة وَأَنّ أَهْلَ هذه اللغة هم الذين يقولون ثلاثُ مئين .

وَأَمَّا تمييزُ المركب بمائة فَتَقُول : إِحْدَى عَشْرَة مائةً إلى تِسْعَ عَشَرَة مائة ، فيحتاج فى إثبات ذلك إلى سماع من العرب ، وَقَدْ أَجَازَ ذلك ابن مالك [3] مستدلاً بشيء ورد في الحديث [4] مثله .

وَيُعَرّفُ العددُ المفرد بدخول (أل) عليه فَتَقُول : الواحدُ والعشرون والمائة ، والألف ، والمضاف إلى مايقبل (أل) بدخول (أل) على الثانى فَتَقُول : ثَلَاثَةُ الأَثْوَاب ، وثَلَاثُ الجوارى ، وَمائةُ الدرهم ، وَأَلْفُ الدرهم . وحكى الكوفيون

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَضَمّ قَوَاصِيَ الأَحْيَاءِ مِنْهُم فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ واحِدِينا

والبيت منسوب للكميت فى ديوانه ١٢٢/٢ ، وفى اللسان (وحد) ٤٧٧٩/٦ ، ومعانى الزجاج ٩١/٤ ، ومعانى الفراء ٢٨٠/٢ ، والصحاح (وحد) ٥٤٨/٢ ، والمزهر ٢٠١/٢ ، وبلا نسبة فى التكملة للفارسى ٢٥٨ ، وابن يعيش ٣٢/٦ (عجزه فقط) ، والمخصص ٩٧/١٧ – ٩٨ ، وليس فى كلام العرب ٤٢ ، والمساعد ٨٨/٢ ، والتنبيه على مشكلات الحماسة ٥ ، ومعجم شواهد النحو ١٧٤

(٢) انظر : المساعد ٨٩/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٢/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٥٧٢/٢ ، والتسهيل ١١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٨/٢

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وَلَمْ يميز بالمائة إلا ثلاث وإحدى عشرة وأخواتهما) فَتَقُول : ثَلَاثُمائة إلى تسعمائة ؛ قال المصنف وَتَقُول : إِحْدَى عَشَرَة مائة إلى تسع عشرة مائة ويحتاج ماذكره إلى سماع ؛ وأما مافى الحديث أَنَّ جابرا قال : «كُنّا خَمْسَ عَشَرَة مائة» يعنى أهل الحديبية ، وأن البراء قال : «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة» فيحتمل أن يكون من لفظ الراوى عنهما ، ممن لا يتقن العربية فالمعروف فى مثل هذا إنما هو : ألف وأربعمائة ، وألف وخمسمائة ونحو ذلك . انظر : المساعد ٨٩/٢

دخول (أل) على الأول والثاني فَتَقُول الثَّلاثَةُ الأَثْوَاب [١] ، وَحَكَى أَبُو زيد ذلك عَنْ قَوْمٍ لَيْسُوا فصحاء ، وَقاسَهُ أهل الكوفة على الحسن الوجه ، وحمل البصريون ذلك على زيادة (أل) في الأَوَّل ، فلو أَتْبَعْتَ فَقُلْتَ : الثلاثةُ الأثوابِ جاز على البدل ، وَتَقَدَّم ذكرُ ذلك ، ونقل أبي زيد [٢] فيه .

فَأَمَّا الثلاثةُ أثواب بإضافة ذي اللام إلى نكرة ، فَبَعْضُ الكتاب [٣] يُجيز ذلك وإنْ كانَ سُمع فَيُؤَوَّل على تقدير : الخَمْسَةُ خمسةُ الأثواب ، فَحُذِفَ خَمْسَةٌ وبقي أثوابٌ على إعرابه كحالِهِ لَوْ كَانَ خَمْسَةٌ ملفوظاً بها ، ومثل ثلاثةُ الأثواب إضافة الجزء إلى ما يتجزأ تَقُول : نِصْفُ دِرْهَمٍ ، فَإِذَا أَرَدْتَ التعريف قُلْتَ : نِصْفُ الدِّرْهَم في قَوْلِ أهل البصرة ، وَذَهَب الكوفيونَ [٤] إلى إجرائه مجرى العدد فَتَقُول : الثُّلث الدِّرْهَم ، والنِّصْفُ الدِّرْهَم شَبَّهُوه بالحسن الوجه .

والمركبُ يَدْخُلُ (أل) على أَوَّله وَيَبْقَي على حاله ، مبنيّاً هذا مذهب أكثر أهل البصرة [٥] ، وأجاز الأخفش ، والكوفيون دخول (أل) على كُلِّ جزءٍ من المركب

---

(١) انظر : حكاية الكوفيين في المخصص ١٢٥/١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٧/٣ ، وشفاء العليل ٥٧٢/٢ ، وابن يعيش ٣٣/٦ ، وقال ابن عصفور : وأهل الكوفة يجيزونه قياسًا على الحسن الوجه وهذا خطأ لأنه إنما جازَ الجمعُ بين الألف واللام والإضافة في باب الحسن الوجه لأنَّ الإضافةَ فيه غير محضة والإضافة هنا محضة فلا يجوز الجمعُ بينها وبين الألف واللام أصلاً . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٧/٢

(٢) انظر : المساعد ٩٠/٢ ، وابن يعيش ٣٣/٦

(٣) انظر : المخصص ١٢٥/١٧ - ١٢٦

(٤) قال الأنباري : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال في خَمْسَةَ عَشَرَ درهمًا : الخمسةَ العَشَرَ دِرْهَمًا ، والخمسةَ العشرَ الدرهم وذهب البصريون إلى أَنَّهُ لايجوز إدخالُ الألف واللام في العَشْر ، ولا في الدِّرْهَم ، وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال «الخمسة عشر درهمًا» بإدخال الألف واللام على الخمسة وحدها . أما الكوفيون فاحتجوا بأَنْ قالوا : إنما قلنا ذلك لأنه قد صح عن العرب مايوافق مذهبنا ، ولا خلاف في صحة ذلك عنهم ، وَقَدْ حَكَى ذلك أبو عمرو عن أبي الحسن الأخفش عن العرب ، وإذا صح النقل وجب المصير إليه .. وَأَمّا البصريون فاحتجوا بأَنْ قالوا : إنما قلنا إنه لايجوز دخول الألف واللام إلا على الاسم الأول لأن الاسمين لما رُكّب أحدهما مع الآخر تنزلا منزلَة اسم واحد . انظر : الإنصاف ٣١٢/١ - ٣١٣

(٥) انظر : ابن يعيش ٣٣/٦

فيقولون : الْخَمْسَة العشرة وَحَكَاهُ الأخفش عن العرب ، وتمييزُ المركب على حاله من التنكير ، وحكى الأخفش (١) : أَنَّ بَعْضَ العرب يقول : الخمسةَ عَشَرَ الدرهم ، وحكى أيضاً دخول (أل) على جزئى (٢) المركب وعلى التمييز ، وَسَوّغ الفراءُ (٣) القياسَ على ذلك ، وَحُكِيَ عن الكوفيين ، وَأَجَازَ قَوْمٌ دخول (أل) على تمييز العقد نحو : العشرين (٤) الدرهم ، والمعطوف (٥) تَدْخُل (أل) على المتعاطفين تقول : الأَحَدُ والعشرون دِرْهَماً ، وَأَجَازَ قَوْمٌ دخولها عليهما وعلى التمييز ، وقوم إدخالها على المعطوف عليه وتركها من المعطوف نحو : الأَحَدُ وعشرون ، وَجَوَّزَ ذلك شيخنا الأستاذ أبو الحسن (٦) الأبذى .

وإذا مَيَّزْتَ عدداً مركباً بمذكر ومؤنث ذَوِى عقل ، فالحكم فى العدد للمذكر سواء قُدّم التمييز المذكر أَمْ أُخّر أو اتّصل بالمركب ، أَوْ انفصلَ بِبَيْنَ ، أَوْ كانَ المذكر نصفاً أو أقل تَقُول : اشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ عَشَرَ عَبْداً وأمة (٧) ، أَوْ أَمَةً وعبداً ، أو بَيْنَ عَبْدٍ وأمة ، أَوْ بَيْنَ أمةٍ وَعَبْدٍ ، يُغَلّبُ المذكر وَلَوْ كان واحداً ، فإن عُدِمَ العقلُ منهما ، فإمَّا أَنْ يتصل التمييزان بالمركب ، أو يفصل ببين ، فَإِن اتّصل فالحكمُ للسابق منهما

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى التكملة ٢٦٢ ، وشفاء العليل ٥٧٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣١٠/٣ (ل) و ١٥٦/٢ (ب)

(٢) انظر : المساعد ٩١/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٣/٢

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٣/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٥٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٧٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٢/٢

(٤) قال المبرد : وَأَمَّا قولهم : العشرون الدرهم فيستحيل من وجه ثالث ، وهو أَنَّ العددَ قَدْ أُحكم وَبُيِّنَ بقولك عشرون . انظر : المقتضب ١٧٤/٢ ، والهمع ١٥١/٢

(٥) انظر : المساعد ٩١/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨/٢

(٦) هو على بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم الخشنى الأبذى أبو الحسن كان نحويًا ذاكرًا للخلاف فى النحو من أهل المعرفة بكتاب سيبويه توفى سنة ٦٨٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٩/٢ . وانظر : رأى الأبذى في المساعد ٩١/٢ ، والأبذى النحوى ١٥١ ، والهمع ١٥١/٢

(٧) انظر : المقرب ٣٣٨/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٣/٢ ، والأشمونى ٧٠/٤ ، والمساعد ٩١/٢ ، والهمع ١٥١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٩/٣

فتقول : اشْتَرَيْتُ ستةَ عَشَرَ جملاً وناقة ، وَسِتَ عَشَرَةَ ناقةً وجملاً [(١)] ؛ [وإنْ فُصِلَ بين فالحكمُ للمؤنث تقول : اشْتَرَيْتُ سِتَ عَشَرَةَ بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وستَ عَشَرَةَ بين نَاقَةٍ وَجَمَلٍ] [(٢)] ، وقال سيبويه [(٣)] : يَجُوزُ فى القياس خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَيْنَ يَوْم وليلةٍ وَلَيْسَ بحدّ كلام العرب ، فَلَوْ كَانَ أَحَدُ التمييزين من مذكر أو مؤنث عاقلاً ، والآخر غير عاقِل ، فالذى يَقْتَضِيه القياسُ تغليب المذكر العاقل فَتَقُول : أَرْبَعَةَ عشَرَ عَبْداً وَنَاقَة ، أو نَاقَةً وَعَبْداً [(٤)] ، وإنْ كانَ العاقلُ المؤنث فالذى يقتضيه القياس تَغْلِيبَهُ إنْ فُصِل بِبَيْنْ تقول : اشْتَرَيْتُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ بَيْنَ جَمَلٍ وَأَمَةٍ أَوْ بَيْنَ أَمَةٍ وَجَمَلٍ [(٥)] ، فَإن اتّصل التمييزُ فالظاهر أَنَّه يعتبر العاقلُ المذكر تَقَدّم أَوْ تَأَخّر تَقُول : اشْتَرَيْتُ أَرْبَعَةَ عَشَر عَبْداً وَنَاقَةً أَوْ ناقةً وعبداً .

والتمييز المختلط المنصوب أو المجرور بِبَيْـنَ إنْ كانَ العددُ يقتضى التَّنْصِيف ، كان التمييزُ مُنَصَّفاً ، وإنْ كانَ العددُ لا يقتضيه كان العددُ تمييزه مُجْمَلاً ، وإنْ مَيَّزْتَ عَدَداً مضافاً ، فالحكمُ لما سبق مذكر ومؤنث تَقُول : عندى عَشْرَةُ أَعْبُدٍ وإماءٍ [(٦)] ، أَوْ إماءٍ وأَعْبُد هذا فيما لَهُ تنصيفٌ جمعى ؛ فإنْ لَمْ يكنْ لَهُ تنصيف جمعى عَطَفْتَ على العدد ، لا على المعدود ، وصار العطفُ مجهولاً للمخاطب عَدَدَهُ تقول : عندى أَرْبَعَةُ رجالٍ ونساء ، وثلاثُ جَوَارٍ ورجال ، نَصَّ على ذلك أصحابنا ، وهو قول الكسائى ، وَذَهَبَ الفراء إلى أَنّه لا يجوز أَنْ يسبقَ على المذكر بالمؤنث ولا على المؤنث بالمذكر ، فإذا قُلْتَ : عندى سِتةُ رجالٍ ونساء فَقَدْ عَقَدَ أَنَّ عنده ستة رجال

---

(١) انظر : المقرب ٣٣٨/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٣/٢ ، والأشمونى ٧٠/٤ ، والمساعد ٩٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٩/٣

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : الكتاب ٥٦٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٩٢/٢

(٤) انظر : الأشمونى ٧٠/٤ ، والمساعد ٩٢/٢

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية ١٦٨٩/٣

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ١٦٩٠/٣ ، وشفاء العليل ٥٧٤/٢ ، والأشمونى ٧٠/٤ – ٧١، والمساعد ٩٢/٢

فَلَيْسَ له أن يجعل بعضهم مذكراً وبعضهم مؤنثاً ، وَقَدْ عَقَد أنهم مذكرون ، وكذلك فى التأنيث ، انتهى .

فَإِنْ لَمْ تُضِفْ وَأَخّرْتَ العددَ غَلَّبْتَ المذكر فَتَقُول : رجالٌ ونساءٌ ستة ، ونساءٌ ورجالٌ ستة ، وتقول فى المعطوف عندى أَحَدٌ وعشرون عَبْداً وأمة أَوْ أمةً وعبداً أو اشْتَرَيْتُ أربعة وعشرين بين عَبْدٍ وأمةٍ أَوْ بين أمةٍ وعَبْدٍ أو اشتريت أربعة وعشرين جملاً وناقة ، واشْتَرَيْتُ أربعاً وعشرين ناقةً وجملاً ، وَسِرْتُ أربعاً وعشرين لَيْلَةً وَيَوْمًا أَوْ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وإذا قلت : اشْتَرَيْتُ عشرة بَيْنَ عَبْدٍ وأمة كان العبدُ خمسة والإماء خمساً ، وإذا قُلْتَ : كُتِب لعشرٍ بين يَوْمٍ وليلة كانت الأيامُ عَشْرَةً والليالى عشراً [١]، والفرق بينهما أَنَّ الليالى تستتبع الأيام ، والعبدُ لا يستتبع الإماء .

* * *

(١) انظر : المساعد ٢/٩٢ ، وشفاء العليل ٢/٥٧٤

فصـــل

اسْمُ الفاعلِ المشتق من العدد (١) واحد وثانٍ إلى عاشِر ، وَبَعْضُهم أَسْقَطَ من اسْمِ الفاعل واحداً وهو كغيره من لحاق التاء للمؤنث ، وعدم لحاقها للمذكر تَقُول : ثانٍ وثانية ، وإذا أَضَفْتَهُ ، فإمّا إلى موافقه فى الاشتقاق ، ولا يُضَافُ إلا ثَانٍ وما بعده قال الله تعالى : ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ﴾ (٢) ، وثالثُ ثَلَاثة (٣) ، إلى عاشِرُ عَشْرَة .

والمشهورُ أَنَّهُ لا يَجُوزُ إعمال اسم الفاعل هذا فى موافقه ، وَذَهَبَ الأخفش (٤) فى أَحَدِ قوليه ، والكسائى (٥) ، وقطرب ، وثعلب (٦) إلى جَوَازِ إعماله فتقول : ثانيَ اثْنَيْنً وثالثُ ثلاثةً . وقال الأخفشُ فى قوله الموافق للجمهور : العربُ لا تقول : خامِسُ خَمْسَةً غدا بالنصب ، ولا ثَانٍ اثْنَيْنً غَدًا بالنصب ، وَقَدْ يَجُوز فيما دون العشرة أَنْ تُنَوّن وتنصب ، وَأَنْ تأتى بالألف واللام ، لأنّ ذلك مما يكون في الأفعال ، وإنْ كانت العربُ لا تتكلم به ، ولكنه فى القياس جائز ، وَمَنَعَ أَنْ تَقُول : أَنَا إِيَّاهُما ثالثٌ ، وهؤلاء الثلاثة أَنَا إِيَّاهم رَابِعٌ ، وقيل بالتفصيل فَيُعْمِلُ ثانٍ وحده ولا يعمل ثالث ومابعده وهذا اختيار ابْنُ مالك (٧) .

---

(١) انظر : المساعد ٩٤/٢ ، والمخصص ١٠٨/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩/٢ ، والهمع ١٥١/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٨٤/٣ ، والأشمونى ٧٣/٤ ، والمقتضب ١٧٩/٢ ، والمقرب ٣٤٣/٢ ، والتصريح ٢٧٦/٢

(٢) سورة التوبة ٤٠/٩

(٣) قال سيبويه : باب ذكرك الاسم الذى به تبين العدة كما هى مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ فبناءُ الاثنين ومابعده إلى العشرة فاعلٌ ، وهو مضاف إلى الاسْمِ الذى به يُبَيّنُ العدد وذلك قولك : ثانى اثْنَيْنِ . انظر : الكتاب ٥٥٩/٣

(٤) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٢٧٦/٢ ، والمساعد ٩٥/٢

(٥) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٢٧٦/٢ ، والأشمونى ٧٤/٤

(٦) انظر : رأى قطرب وثعلب فى الهمع ١٥١/٢ ، والمخصص ١٠٩/١٧ ، وشـــفاء العليل ٥٧٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠/٢

(٧) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤١٣/٢ - ٤١٤ ، والمساعد ٩٥/٢ - ٩٦

ومن فروع هذه المسألة تَقُول : هذا خامِسُ (١) خَمْسَةٍ إذا كان أربع نسوة معهن رَجُلٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هذا تَمام خَمْسَةٍ ، وهذا كما تقول : [هذا حادى] (٢) أَحَدَ عَشَر إذا كُنّ عشر نسوة معهن رَجُلٌ ، وإذا أَتَيْتَ به مقتصراً عليه رَكَّبْتَهُ مع العشرة تركيب العشرة مع النَّيِّف فَتَبْنِيه فَقُلْتَ : الحادىَ عَشَر (٣) إلى التاسِعَ عَشَر ، والحاديَةَ عَشْرَة إلى التاسِعَةَ عَشَرَة ، أَوْ مضافاً إلى المركب الموافق له فَقُلْتَ : حادِىَ عَشَر أَحَدَ عَشَرَ ، وَحَادِيَة عَشَرة إحْدَى عَشَرَة إلى تاسِعَ عَشَر تِسْعَةَ عَشَرة ، وتاسِعَة عَشَرَةَ تِسْعَ عَشَرَة وهذا هو الأصل ، فَتَبْنِى اسم الفاعل مع العقد ، وتضيفه إلى المركب المبنى ، أَوْ تَحْذِفَ عقد اسم الفاعل ، وَيُضَافُ إلى المركب فَيُقَال : حادِى أَحَدَ عَشَر ، وَحَادِيَة إِحْدَى عَشَرَة إلى تاسع تسعةَ عَشَرَ ، وتاسعة تسعَ عَشَرَة ، فَيُعْرَبُ اسم الفاعل لزوال التركيب (٤) ، ويبقى المركبُ على بنائه ، وهذا أكثر استعمالاً من الذى قبله .

وإذا اختلط عَدَدٌ مذكر بعددٍ مؤنث غُلِّب المذكر فَتَقُول : حادِى أَحَدَ عَشَر (٥) ،

---

(١) قال سيبويه : وتقول : هذا حَادِى أَحَدَ عَشَر إذا كُنّ عَشْرَ نسوةٍ معهن رَجُل : لأنّ المذكر يَغْلِب المؤنث ومثل ذلك قولك : خامِسُ خَمْسَةٍ إذا كنّ أربعُ نسوةٍ فيهن رَجُل ، كَأَنَّك قُلْتَ : هو تمامُ خمسة . انظر : الكتاب ٥٦١/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٨١/٢ ، والتصريح ٢٧٦/٢ ، والمخصص ١١١/١٧

(٢) هذه زيادة يقتضيها السياق من سيبويه . انظر : الكتاب ٥٦١/٢

(٣) قال سيبويه : وإذا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ فى أَحَدَ عَشَر كَمَا قُلْتَ خامسُ قُلْتَ : حادِىَ عَشَرَ وتقول : ثانِىَ عَشَرَ ، وثالثَ عَشَرَ وكذلك هذا إلى أن تبلغ تِسْعَةَ عَشَر ، ويجرى مجرى خَمْسَةَ عَشَرَ فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد كما فعل ذلك بخمسةَ عَشَر . وعَشَرَ فى هذا أجمع بمنزلته فى خَمْسَةَ عَشَر ، وتقول فى المؤنث كما تَقُول فى المذكر ، إلا أَنَّك تُدْخِل فى فاعِلِهٍ علامة التأنيث .. وذلك قولك حاديةَ عَشَرَة .. . انظر : الكتاب ٥٦٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤١، والمقتضب ١٨٠/٢ ، والمقرب ٣٤٤/٢ – ٣٤٥ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، والمخصص ١٠٨/١٧ – ١٠٩، وشفاء العليل ٥٧٥/٢

(٤) انظر : المقتضب ١٨٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١/٢

(٥) قال سيبويه : ومن قال : خامِسُ خَمْسَةٍ قال : خامِسُ خَمْسَةَ عَشَر ، وحادِى أَحَدَ عَشَرَ ، وكان القياس أن تقول حادِىَ عَشَر أَحَدَ عَشَر ؛ لأن حادىَ عَشَرَ وخامِسَ عَشَرَ بمنزلة خامسٍ وسادسٍ .. فإن قلت : حَادِى أَحَدَ عَشَرَ ، فحادى وما أشبهه يُرْفَعُ وَيُجَرُّ ولا يُبْنَى ؛ لأنّ أَحَدَ عَشَرَ وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادِى وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسمًا واحدًا . انظر : الكتاب ٥٦٠/٣

وحكى يعقوب [١] وغيره عن الفراء أَنَّهُ حَكَى عن العرب : كانَ مَعِيَ عَشَر فآحَدْتُهُنّ أَيْ صَيَّرْتُهُنّ أَحَدَ عَشَر ، وَذهَبَ بَعْضُ النحاة إلى جَوَاز حذف عقد الأول ، وَنَيِّف الثانى ، وَيَبْقَى اسْمُ الفاعل على بنائه والعقد الذى فى المركب على بِنَائِهِ ، وَكَأَنَّ كُلّ واحِدٍ من المحذوف ملفوظ به ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى حَذْفِ الاثنين كما فى المذهب الذى قبله ، وإعرابُ كل من الباقيين فَتَقُول حادِى عَشَرٍ ، وثالثُ عَشَرٍ ، وحادِيَةُ عَشَرَةٍ ، وثالِثَةُ عَشَرَةٍ لزوال موجب البناء ، وأجاز [٢] بَعْضُهم حَذْفَ العقد الذى مع اسم الفاعل ، وحذف نَيِّف العقد الثانى ، فَيُعْرَبُ اسم الفاعل ، وَيُضَافُ إلى العقد الثانى ، وهو مَبْنِيّ فَتَقُول : حادِى عَشَرَ ، وثالثُ عَشَرَ ، ورَأَيْتُ حادِيَ عَشَرَ ، وثالثَ عَشَرَ ، ومررت بثالثِ عَشَرَ ، وهو الوجه وحكاه الكسائى [٣] من قولهم السواء ثالثُ عَشَرَ بإعراب ثالث ، وبناء عشر ، وأصحابنا [٤] عدوا هذا من الشذوذ والقلة بحيث لا يقاس عليه .

واسْمُ الفاعل المبنى إنْ كان فى آخره ياءً ، وذلك حادِى وثانِى ، يجُوز فى يائه الإسكان والفتح وهو الوجه ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فى آخره ياءً فالفتح ، وسيبويه [٥] يَجْمَعُ بين تأنيثين فى نحو : ثالثَةَ عَشَرَة ثلاثَ عَشَرَة ، وفى نحو ثالثةُ ثلاثَ عَشَرَة ، وثالثة عَشَرَة فى قول مَنْ بَنَاهُما قاله صاحب البديع . وقال المبرد : المذكرُ خامسُ عَشَر لا هاء فيه البتة ، والمؤنث خامِسَةُ عَشَرَة فصار فى خامسة عشرة هاءان انتهى .

وقال السيرافى : لا أعلم خلافاً فى جواز حادية عَشَر ، يعنى بحذف التاء من الثانى ، وقال الزمخشرى [٦] : الحادِى عَشَرَ ، والحادِيَةَ عَشَرَ إلى التاسِعَ عَشَرَ ،

---

(١) انظر : إصلاح المنطق ٣٠٠/٢

(٢) فى ب ، ض «وأزال» وهو تحريف .

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٩٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١/٢ ، والمخصص ١١١/١٧ ، والمقرب ٣٤٥/٢

(٤) يقصد بذلك ابن عصفور وغيره . انظر : المقرب ٣٤٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١/٢

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٠/٣ - ٥٦١

(٦) انظر : المفصل ٢١٥

والتاسعةَ عَشَرَ تُبْنَى من الاسمين على الفتح كما بنيتهما فى أَحَدَ عَشَرَ ، ومعنى ثالثُ ثلاثَةَ عَشَرَ ، واحدٌ من ثَلاَثَةَ عَشَرَ ، وَبَيْنَ ثالث وواحد فرقٌ ، وهو أَنّ الواحدَ لا يعلم به أنه انتهى به العدد ، إذ يحتمل أَنْ ينتهى بغيره ، وثالث يُعْلَمُ أنه الذى انتهى به العدد .

وحكى الكسائى [١] أَنَّه سَمِعَ من الأزد أو بعض عبد القيس : واحدَ عَشَرَ ، وهذا هو القياس ، إذ فِعْلُهُ وَحَدَ يَحِدُ ، وَأَمَّا حادى [٢] فمقلوب من واحدٍ جُعِلَتْ فاؤُهُ مكان لامه ، فانقلبت ياءً لكسرة ماقبلها ، وَجُعِلَتْ عَيْنهُ مكأن فائه ، وقال الفراء[٣] : لَيْسَ بمقلوب بل هو اسم فاعل من حَدَا يَحْدُو ، وكأن الواحدَ الزائد يسوق العشرة ، وإن كان مضافاً إلى مخالفه ، وهو العدد الذى تحته فلا يُضافُ واحدٌ ، لأنه أوّلُ ، فَلَيْسَ تحته شىء وثان لا يضاف ، فلا يقال ثانى واحد قَالَهُ سيبويه[٤] ، وقال الكسائى [٥] : بعض العرب يقول : ثانى واحدٍ ، وحكاه الجوهرى [٦] أيضاً ، وقال : ثانٍ واحداً ، والمعنى هذا ثَنَّى واحداً ، انتهى .

وَتَقُول : ثالثُ اثْنَيْنِ إلى عاشِرُ تسعة ، وثالثُ اثنتين إلى عاشرةُ تسعٍ ، والمحفوظ عن العرب فى هذا النوع الإضافة بمعنى الماضى . قال سيبويه [٧] : وتقول هذا خامسُ أَرْبَعَةٍ ، وذلك أنك تُريد هذا الذى خَمَسَ الأربعة ، كما تقول : خَمَسْتُهم وَرَبَعْتُهم ، ثُمَّ قالَ : وإنما تُريد هذا الذى صَيَّر أربعةً خمسةً ، وَقَلَّما تريدُ العربُ هذا ، ألا ترى أَنَّك لا تسمع أحداً يَقُول : ثَنَيْتُ الواحد ، ولا ثانِى واحدٍ ، ثُمَّ قال فى آخر الباب : وَتَقُول : هذا خامسُ أَرْبَعٍ إذا أَرَدْتَ أَنَّهُ صَيَّر أربَعَ نسوةٍ خمسةً ، ولا تكاد العرب

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المخصص ١١٠/١٧ ، والتصريح ٢٧٧/٢ ، والمساعد ٩٧/٢ ، والأشمونى ٧٧/٤ ، والهمع ١٥١/٢

(٢) انظر : المخصص ١١٠/١٧

(٣) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٩٧/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٥٩/٣

(٥) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٩٩/٢ ، والتصريح ٢٧٧/٢

(٦) انظر : رأى الجوهرى فى مادة (ثنى) فى الصحاح ٢٢٩٥/٦

(٧) انظر : الكتاب ٥٥٩/٣ - ٥٦١

تتكلّم به وعلى هذا تقول : رابعُ ثَـلاَثَةَ عَشَرَ كما قُلْتَ خامِـسُ [١] أَرْبَعَةَ [عَشَر] [٢] .

وَذَهَبَ أكثرُ النحويين الأخفش ، والمبرد [٣] ، وغيرهما إلى أَنَّ اسْمَ الفاعل في هذا الباب كاسْمِ الفاعل في غيره ، فإنْ كانَ فيه (أَلْ) عَمِلَ على ما تَقَرّر في اسم الفاعل ، وإنْ كانَ دون (أَلْ) للمضى لَمْ يَعْمَلْ ، وإنْ كانَ للحال أو الاستقبال جازت الإضافةُ والعمل أجود ، وَلَمْ يَذْكُر سيبويه فيه التنوين والنصب ، ولا معنى الحال والاستقبال بل معنى المضى ، وَقَال : قَلَّمَا تَكَلّم العرب [٤] به ، وَجَعَلَهُ قياساً فيما سُمِع من الماضى ، وقاسَ عَلَيْه رابعُ ثلاثَةَ عَشَرَ ، وَلَمْ يستشهد النحويون على النصب بكلمةٍ واحدة ، فَدَلّ ذلك على أَنَّهُ منهم قياس ، وبالإضافة جاء القرآن ، قال تعالـى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [٥] . وذَكَرَ الأخفش أَنَّ الإضافةَ في هذا المختلف اللفظ قَال : وهذا كلامٌ يَقِلُّ في كَلَام العرب ، إنما كلامهم الكثير ثالثُ ثلاثةً ، ويقولون في هذا القياس ثاني واحدٍ ، والكلام الجيد ثاني اثْنَيْنْ ، وقال أبو عبيد : كانوا ثَلاثَةً فَرَبَعْتُهُم [٦] أي صِرْتُ رابعهم إلى العشرة ، وكذلك إذا أَخَذْتَ الثلثَ [٧] من أموالهم إلى العُشْر ، وفي العدد يَثْلُث ، وَيَخْمِسُ إلى العشرة ، وفي الأموال يَثْلُثُ ، وَيَخْمُسُ إلى العُشْر إلا ثلاثة أحرف فإنها بالفتح في الحدّين يَرْبَعُ ، وَيَسْبَعُ ، وَيَتْسَعُ ، وتقول : كانوا ثلاثةً فَأَرْبَعُوا أَيْ صاروا أربعةً إلى العشرة على أَفْعَل ، وكانوا تسعةً وعشرين فَثَلَثْتُهُم أَيْ صِرتَ بهم تمام ثلاثين ، وكانوا تسعة وثلاثين فَرَبَعْتُهم ، وكذا جميعُ العقود إلى

---

(١) هذه الفقرة هي تلخيص لما في سيبويه . انظر : الكتاب ٥٦١/٣

(٢) زيادة لازمة يقتضيها السياق .

(٣) انظر : المقتضب ١٨١/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٥٩/٣

(٥) سورة المجادلة ٧/٥٨

(٦) انظر : رأى أبي عبيد في المخصص ١٢٩/١٧

(٧) في ب ، ض «الثلاث» وهو تحريف .

المائة ، فإذا بَلَغَتْ المائة قُلْتَ كانوا تسعةً وتسعين فَأَمْأَيْتُهم مثل أَفْعلْتُهم ، وكانوا تسعمائة وتسعةً وتسعين فآلَفْتُهم ممدودة ، وكذلك إذا صاروا هُمْ كذلك قُلْتَ : قَدْ أَمْأُوا وآلَفُوا مثل : أَفْعَلُوا (أى) صاروا مائة وألفاً [١] انتهى .

وقال ابن مالك [٢] : وينبغى أَنْ يُتَنَبَّه بهذا إلى جَوَازِ : هذا ثالثُ تسعةٍ وعشرين ؛ لأَنَّهُ يقال : كانوا تسعةً وعشرين فَثَلَثْتُهم أَىْ صَيَّرْتُهُم ثلاثين ، انتهى .

وقال ابن السكيت [٣] : عُشْرٌ ، وتُسْعٌ إلى ثُلُث ، والجمعُ أَفْعَال ، وقال أبو عبيد : يقال : ثَلِيث ، وَخَمِيس ، وَسَدِيس ، وَسَبِيعٌ ، والجمع أَسْبَاعٍ ، وَثَمِين وَتَسِيع ، وَعَشِير ، يُريد : الثلثَ ، والخُمُسَ ، والسُّدُس ، والسُّبُع ، والثُّمُن ، والتسع ، والعشر . قال : وقال أبو زيد [٤] : لَمْ يعرفوا الخَمِيس ولا الرَّبِيع ولا الثَّلِيث .

وإذا جاوزت العشرة ، فأجاز سيبويه [٥] وجماعة من المتقدمين أَنْ يستعملَ اسْمُ الفاعل مع المركب فتقول : رابعُ عَشَر ثَلَاثَةَ عَشَر ببنائهما ، وإضافةُ المركب الأول إلى الثانى ، وتقول : رابعُ ثلاثة عَشَر بحذف العقد الأول وإعراب اسم الفاعل ، وإضافته إلى المركب الثانى ، وذلك قياسٌ منهم ، وَذَهَبَ الجمهور ، والكوفيون ، والأخفش [٦] ، والمازنى [٧] ، والمبرد [٨] ، والفارسى إلى أَنَّ ذلك لا يجوز ، ومن النحويين من يجيزه [٩] ، ويشتقُّه من لفظ النَّيِّف وتقول : هذا ثانٍ أَحَدَ عَشَر ، وثالثٌ

---

(١) الفقرة السابقة منقوله من ابن سيده . انظر : المخصص ١٢٩/١٧ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٨٢/٢

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤١٤/٢

(٣) انظر : المخصص ١٢٩/١٧

(٤) قال أبو زيد : وقالوا : هُمُ العشيرُ إلى السَّدِيس ولايقولون : خميسٌ ولا ربيعٌ ولا ثليثٌ وقالوا : لك عشيرُ المال وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ماسوى ذلك . انظر : النوادر ٥١٠ . وانظر أيضًا : المخصص ١٣٠/١٧ وفى ب ، ض ، «لم يعربوا الخمس ولا الربع ولا الثلث» وهو تحريف .

(٥) انظر : الكتاب ٥٦٠/٣ - ٥٦١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٧٦/٢ والتسهيل ١٢٢

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٥٧٥/٢ ، والمقتضب ١٨١/٢

(٧) انظر : رأى المازنى فى المقتضب ١٨١/٢

(٨) انظر : المقتضب ١٨١/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣١٦/٣ (ل) و ١٥٩/٢ (ب)

(٩) انظر : المخصص ٩٣/١٤

اثنى عشر وَيُثَنّون . وقال ابن الباذش : العربُ إنما تشتقُ من العقد الأول فلا تركيب ، ومنه اشتقت ثالثَ عَشَر ثلاثة عَشَر اشتقت ثالثاً من ثَلاثَةَ عَشَرَ ثُمَّ ركبته بعد مع عَشَر ، قال : والعربُ تقول : رَبَّعْتُ الثلاثَةَ عشر (أَىْ) رَدَدْتُهم أربعة عشر فاشتقت من الصدر ، وَلَمْ تُرَكّب .

وإنما قال سيبويه [(١)] : رابعُ ثَلاثَةَ عَشَرَ وَلَمْ يُعْلَمْ أنه محذوفٌ من تركيب واسم الفاعل تابع للفعل ، وقال ابن طاهر : أُجيزَ ثانِيَ عَشَر على إجازة أبي الحسن ثاني وَاحِدٍ ، وَنَفَى سيبويه [(٢)] سماعه مع إجازته لقياسه حملاً على ثانِيَ اثْنَيْنْ ، يُريد أَنَّ سيبويه قاسَ على ثاني اثْنَيْنْ ثالثُ اثْنَى عَشَرَ ؛ لأنَّ كُلّ رابع أَرْبَعَة فيه رابع ثلاثة فقياس المركب كالمضاف فَأَمَّا العقود عشرون إلى التسعين ، فَلَمْ يُسْمَعْ بناء اسم فاعل منها لم يقولوا : ثالثُ ثلاثين ، ولا رابع أربعين ، والقياس يقتضى أَنْ لاَيقال من ذلك إلا ما سُمِعَ ، والذى حكى من ذلك هو عاشِرُ عشرين ، وقال الكسائى [(٣)] تقول هذا الجزءُ العاشِرُ عشرين وقياسه الثالثُ ثلاثين ، والرابعُ أربعين إلى آخره ، وقال سيبويه ، والفراء [(٤)] هذا الجزءُ العشرون ، والورقةُ العشرون على معنى تمام العشرين أو مكمل عشرين ، وقال أبو على : فى العقود كلها هو الموفى كذا والموفية كذا نحو : الموفى عِشْرِين والموفية عشرين ، وقال بَعْضُ أصحابنا [(٥)] الصحيح أَنْ تَقُول : هو كمال العشرين أَوْ تمام العشرين أو تأتى بأسماء العقود فتقول : العشرون والثلاثون إلى باقى العقود .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٣/٥٦١

(٢) انظر : الكتاب ٣/٥٥٩

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/٣٩ ، والمخصص ١٧/١١١

(٤) انظر : رأى الفراء فى المخصص ١٧/١١١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٢

التـــأريخ

عَدَدُ الليالى والأيام بالنسبة إلى مَامَضَى من الشهر (١) أو السنة وإلى ما بَقِيَ منها ، وَفِعْلُه أَرَّخَ وَوَرَّخَ ، تَأْرِيخاً وَتَوْرِيخاً لغتان ، فَإِنْ ذَكَرْتَ الليالى ، والأيام بالنسبة إلى السنة أو الشهر ، وَذَكَّرْتَ العددَ كان على جنسه من تذكير وتأنيث فَتَقُول : سِرْتُ مِنْ شَهْرٍ كذا خمس ليالٍ أَوْ خَمْسَةَ أيامٍ ، وإِنْ لَمْ تُذَكّر المعدود ، فالعرب تستغنى بالليالى عن الأيام فتقول : كَتَبَ لثلاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرٍ كذا ، وَلَيْسَ مِنْ تغليب المؤنث على المذكر خلافاً لقوم مِنْهُم الزجاجى (٢) ، وَتَقُول فى أول الشهر : كَتَبْتُ لأول ليلةٍ منه أَوْ لِغُرَّتِهِ أو مُهَلّه أَوْ مُسْتَهَلّه ، وقيل : تقول فى أول شهر كذا أَوْ فى أَوّل ليلة مِنْ كَذَا ، أو فى غُرّة ، أو فى مستهل .

وإِنْ أَرَّخْتَ فى أوّل يَوْمٍ قُلْتَ : فى أَوَّل يَوْمٍ ، أو فى غُرَّةِ يَوْمٍ ، وَغُرّة الشهر إذا مضى منه يَوْمٌ ويومان وثلاثة ، ومفتتحٌ فى أَوَّل يوم منه ، وهلال منه خلاف : مِنْهُم مَنْ يَجْعَلُه مثل الغرة ، وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُه فى أول يوم ، فَإِنْ خَفِيَ ففى الثانى وهو الصحيح ثُمَّ لليلةٍ خَلَتْ (٣) ثُمّ خَلَتَا ثُمّ خَلَوْنَ إلى العشر ، وقيل تَقُول : بعد مضى ليلة : لليلة مَضَتْ ، وَبَعدْ مُضِيّ ليلتين : لليلتين خَلَتَا أَوْ مَضَتَا ، وبعد مضى يومٍ قُلْتَ ليومٍ مَضَى ، أَوْ يَوْمَيْنْ قُلْتَ : ليومين مَضَيَا ثُمَّ بَعْدَ العشر تَقُول : لإحدى عَشَرَةَ خَلَتْ بتاء التأنيث إلى النصف ، فَإِنْ ذَكَرْتَ التمييز ، ورددت الإخبار إليه ، وكان مؤنثاً قُلْتَ خَلَتْ أَوْ بَقِيَتْ ، أو مذكراً قلت : خَلَا أَوْ بَقِيَ نحو : لأحدَ عَشَرَ يَوْماً خَلَا أَوْ بَقِيَ ثُمّ كتب لنصف شهر كذا ، وهو أَجْوَدُ من لخمس عشرة خَلَتْ أَوْ بَقِيَتْ ، ثُمّ لأربع عشرة بَقِيَتْ إلى عَشْرٍ بقين وقيل فى التأريخ خلافٌ مِنْهُم من يؤرخ بالنظر إلى ما مضى (٤) ، والأكثرون يؤرخون بالقليل مما مضى أَوْ بَقِيَ ، فإذا تساويا أَرَّخ بأيهما

---

(١) انظر : المساعد ٩٢/٢ - ٩٣ ، وشفاء العليل ٥٧٤/٢ ، والأشمونى ٧٨/٤

(٢) انظر : الجمل للزجاجى ١٤٥

(٣) انظر : المساعد ٩٣/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٤/٢ ، والمقرب ٣٣٩/٢

(٤) انظر : المساعد ٩٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٤/٢ ، والمخصص ١٢٧/١٧ - ١٢٨ ، والهمع ١٥٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٩١/٣

شاء فمنهم مَنْ يتحفظ إنْ بَقِيَت ، ومنهم من لا يتحفظ ، ثُمّ لآخر ليلة منه أَوْ سَلْخِهِ أو انسلاخه ثم لآخر يَوْمٍ منه أَوْ سَلْخِهِ أَوْ انْسِلَاخِهِ ، المنسلخُ آخر يَوْمٍ منه ، والدّءداء وجمعه دآدِئ وهى الثلاثة الأخيرة من الشهر ، وَيُكْتَبُ العقد فى أَوَّل يَوْمٍ من الشهر وفى ثانيه وفى ثالثه ، والعقبُ فى الليلة الأخيرة من الشهر ، وقد تَقَعُ التاء مكان النون والعكس فتقول : لثلاثٍ خَلَتْ إلى عشر خَلَتْ ، ولإحدى عَشَرَة خَلَوْنَ إلى تسعَ عَشَرَةَ خَلَوْنَ وتقول فى العشرة : الأُولى والأُوَل والوسطى والوسط قيل وتقول فى العشر الأخيرة أَوْ الأواخر ولا تقول : الأُخْرَى ولا الأُخَر لئلا يلتبس بالثوانى .

* * *

بـــاب الكناية عن العدد

يُكَنَّى عن العدد (بِكَمْ) و (كَأَيِّنْ) ، وَ(كَذَا) ، أَمَّا (كَمْ) فاسْمٌ [١] خلافاً لِمن ادّعى حرفيته ، للتكثير في مقابلة رُبّ للتقليل بسيطٌ ، خلافاً للكسائي [٢] ، والفراء[٣] زعما أَنَّها مُرَكَّبَة من كاف التشبيه (وما) الاستفهامية ، حُذِفَت أَلِفُها كما تُحْذَفُ مع سائر حروف الجر ، وَكَثُرَ الاستعمالُ لها فأسكنت الميم ، وهي لعددٍ مبهم [٤] ، فقيل ؛ قليله وكثيره ، ولذلك يَقَعُ الجوابُ بالأقل ، حكى الأخفش [٥] عن العرب : كَمْ مَلَكْتَ عَبْدَ الله أَيَوْماً أَمْ يَوْمَيْنِ ، خلافاً لمن زَعَمَ أَنَّها في الاستفهام للتكثير ، وهي لا تَدُلُّ على جِنْسِ العدد ، فَتَحْتَاجُ إلى ذِكْرِ جنسه لِيَتَمَيَّزَ بِهِ العدد .

ويجوزُ أَنْ يحذفَ التمييز [٦] مطلقاً لدليل ، خلافاً لمن مَنَعَ حَذْفَ تمييز الخبرية ، ومِمّن نَصّ على إجازة حذفه ابن عصفور [٧] ، وصاحب البسيط [٨] ، وَنَصّ على

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦/٢ ، والمساعد ١٠٦/٢ ، والأشموني ٧٩/٤ ، والكتاب ١٧٠/٢

(٢) انظر : رأي الكسائي في معاني القرآن للزجاج ٤٢٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٤ ، والمساعد ١٠٦/٢ ، والهمع ٧٥/٢

(٣) انظر : رأي الفراء في معاني القرآن ٤٦٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦/٢ ، والهمع ٧٥/٢ ، والمساعد ١٠٦/٢

(٤) قال ابن برهان : و(كَمْ) مبهمةٌ في العدد والجنس ، وإذا قُلْتَ : كَمْ رَجُلاً رَأَيْتَ ؟ فكأنك قُلْتَ : أعشرين رَجُلاً رأيت ؟ فـ (كم) و (مُذ) و (حتى) من اللفظ الذي بهيئة واحدة وتعمل عملين ، وإنما ساغ : كَمْ رَجُل ، وهو بمعنى : كَمْ رِجَالٍ . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٣٨/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧٠٤/٤

(٥) انظر : رأي الأخفش في المساعد ١٠٧/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٥٧٩/٢ ، والمساعد ١٠٦/٢

(٧) قال ابن عصفور : وَيَجُوزُ أَنْ تحذفَ تمييز كم إذا كان في الموضع مايدل عليه نحو قولك : كَمْ مالُك ؟ وكم دِرْهَمُك ؟ تريد كم حَبةً دِرْهَمُك ، وكَمْ دِرْهَمًا مالُك . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢ ، والمقرب ٣٤١/٢

(٨) انظر : رأي صاحب البسيط في المساعد ١٠٧/٢

مَنْع حذفه بعض شيوخنا ، وصاحب كتاب نظم الفرائد [١] ، وَيَنْبَغِى أَنْ يُقَال : إنْ قُدِّرَ تمييزُ الخبرية منصوباً ، أو مجروراً بِمِنْ جازَ حَذْفُهُ أو بالإضافة فلا يجوز ، وقيل : يَقْبُحُ حَذْفُهُ إلّا إنْ قُدِّرَ مَنْصُوباً .

وتمييزُ الاستفهامية منصوب [٢] ، والأحسنُ أَنْ لَا يفصلَ بينه وبينها ، وَيَجُوزُ الفصلُ فَتَقُول : كَمْ مَالُكَ دِرْهَمًا ، والفصل بالظرف والمجرور [٣] أَكْثَرُ ، وَقَدْ يُفْصَلُ بالخبر ، وبالجملة العاملة فَتَقُول : كَمْ مالُك دِرْهَماً ، وَكَمْ ضَرَبْتَ رجلاً ، ويجوز أَنْ تُمَيَّزَ (كَمْ) بمثْلِكَ أَوْ غَيْرِك ، وَأَفْعَل مِنْ فَتَقُول : كَمْ مِثْلَهُ لك [٤] ، وكَمْ غَيْرَه لَكَ ، وَكَمْ خَيْراً منه [٥] ، قال سيبويه : لأَنَّه يَجُوز بَعْدَ عشرين فيما زَعَمَ يونس ، وَمَنَعَ الفراء عِنْدَهُ عشرون مِثْلَهُ ، وَعِشْرُون غَيْرَهُ .

وحكى ابن أصبغ [٦] : أَنَّ سيبويه أَجَازَ كَمْ غَيْرَهُ ، وَكَمْ مِثْلَهُ ، وَحَكَاهُ عن يونس قال : وَمَنَعَهُ غَيْرُهما ، وَلَمْ يَنُصّ على المانع مَنْ هُو ؟ وهو مُقْتَضَى مذهب الفراء؛ إذ مَنْعُ ذلك نَصٌّ منه في العشرين ، وقال سيبويه [٧] : كَمْ غَيْرَه مِثْلَه لك انتصب (غَيْر) (بِكَمْ) وانتصبَ المثل لأَنه صفة له ، انتهى .

---

(١) صاحب كتاب نظم الفرائد هو مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن على بن المهلب بن غياث بن سليمان بن القاسم المهلبى البهنسى المصرى النحوى اللغوى الأديب له هذا الكتاب المذكور توفي سنة ٥٨٣ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٤/٢ - ٣٠٥ . وانظر رأيه فى نظم الفرائد ٩٢

(٢) انظر : التصريح ٢٧٩/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٩/٢ ، والمساعد ١٠٧/٢ ، والمقرب ٣٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٠٤/٤

(٣) قال ابن عصفور : وَيَجُوزُ الفصلُ بَيْنَ تميز كم الاستفهامية وَكَمْ بالظروف والمجرور نحو : قولك : كَمْ فى الدّار رَجُلاً ، ولايَجُوزُ الفصل بين تمييز كَمْ الخبرية وبين كَمْ إلّا فى ضرورة شعر . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٩/٢ ، والمقرب ٣٤١/٢ ، المقتضب ٥٥/٣

(٤) قال سيبويه : وَتَقُول : كَمْ مِثْلَه لَكَ ، وَكَمْ خيرًا مِنْهُ لَكَ ، وَكَمْ غَيْرَهُ لك ، كل هذا جائز حسن ؛ لأنه يجوز بعد عشرين فيما زعم يونس . انظر : الكتاب ١٥٩/٢

(٥) عبارة «كم خيرًا منه» ساقطة من ب .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجى أبو إسحاق قال ابن الفرضى : كان حافظًا للغة والنحو توفى فى حدود سنة ٣٢٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٢٣/١

(٧) انظر : الكتاب ١٥٩/٢

وإذا دَخَلَ على (كَمْ) حَرْفُ جَرٍّ ، فالأجودُ والأكثرُ نصب التمييز ، وَيَجُوزُ جره بِمِنْ في مذهب الخليل وسيبويه (١) ، والفراء ، والجمهور فتقول : على كَمْ جِذْعٍ بَيْتُكَ جَعَلَ حَرْفَ الجر عوضاً مِنْ (مِنْ) المقدّر دخولها على التمييز ، ولذلك لا يجتمعان لا تقول : عَلَى كَمْ مِنْ جِذْعٍ بَيْتُكَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه خَفْضَه إلّا إذا دَخَلَ على (كَمْ) حَرْفُ الجر ، وَذَكَر الفراءُ (٢) ، والزجاج (٣) ، وابن السراج (٤) وجماعة خَفْضَه فى كُلّ مَوْضِعٍ ، كالنصب فى الخبرية ، وَحَمَلَ عَلَيْه أكثرهم

[كامل]

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ ياجَرِيرُ وَخَالَةً ... ... (٥)

---

(١) قال سيبويه : وسألته عن قوله : على كَمْ جِذْعٍ بيتُك مبنيٌّ ؟ فقال : القياسُ النصبُ وهو قول عامَّةِ الناس . فَأَمَّا الذين جَرُّوا فَإِنَّهُم أرادوا معنى مِنْ ، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفًا على اللسان ، وصارتْ على عوضًا منها . انظر : الكتاب ١٦٠/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٠٨/٢ ، والأشمونى ٨٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٠٤/٤ - ١٧٠٥

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ١٥٥/٣ ، (ل) و ٩٦/٢ (ب) وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٠/٢ ، والمغنى ١٨٥/١

(٣) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ١٨٥/١ ، والهمع ٢٥٤/١ ، والمساعد ١٠٨/٢ ، والتصريح ٢٧٩/٢

(٤) انظر : الموجز فى النحو ٤٣ . وانظر أيضًا : مغنى اللبيب ١٨٥/١ ، والتصريح ٢٧٩/٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِى

وهو للفرزدق فى ديوانه ٤٥١ ، وفى الكتاب ١٦٢/٢ ، وأمالى المرتضى ٨٠/١ ، واللمع لابن جنى ٢٢٨ ، والحلل لابن السيد ١٧٩ ، والجمل للزجاجى ١٣٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥١١/١ ، وشفاء العليل ٥٨٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٢/٣ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٠٩ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٢٢/١ ، والتصريح ٢٨٠/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٢٥/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٥٥/٤ ، والخزانة ٤٨٨/٦ ؛ ٤٨٩ ؛ ٤٩٥ ؛ ٤٩٨ ، ومغني اللبيب ١٨٥/١ ، وكشف المشكل ٧٦/٢ ، وأوضح المسالك ٢٧١/٤ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٢٤ ، والإفصاح ٢٢٢ ، والأفعال للسرقسطى ٥٠/٤ ، والمسائل المنثورة ٧٩ ، وابن يعيش ١٣٣/٤ ، والنكت للأعلم ٤٧٧/١ ، وبلا نسبة فى إصلاح الخلل للبطليوسى ٢٣١ ، ومعانى القرآن للفراء ١٦٩/١ ، والمقرب ٣٤٠ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٤٦ ، والتوطئة ٢٨٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٢٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٠٧/٤ والأصول ٣١٨/١ ، والمقتضب ٥٨/٣ ، =

وذَهَبَ الزجاج [١] إلى أَنَّ الجرّ على الإِضافة ، ومن النحويين مَنْ مَنَعَ حمل تمييز الاستفهامية [٢] على تمييز الخبرية مطلقاً فصارت المذاهب ثلاثة : مَنْعُ الخفض مطلقاً ، وإجازته مطلقاً ، وإجازته بشرط أَنْ يَدْخُلَ على (كَمْ) حَرْفُ الجر .

وتمييزها مُفْرَدٌ [٣] لا جَمْعٌ خلافاً للكوفيين ؛ إذ يُجيزون أَنْ يَكُونَ جمعاً فَنَقُول : كَمْ غِلْمَاناً [٤] لَكَ ، كَمَا جَازَ فى تمييز الخبرية ، وخلافاً للأخفش [٥] إذْ أَجازَ ذَلِكَ إذا أَرَدْتَ بالجمع أَصْنَافاً تقول : كَمْ غِلْمَاناً لَكَ تُرِيدُ كَمْ عِنْدَكَ مِنْ هذه الأَصْنَاف ، وإلى هذا جَنَحَ بَعْضُ أصحابنا ، قال : (كم) الاستفهامية لا تُفَسَّر بالجمع ، إنّما يَكُون ذلك بشرط أَنْ يكونَ السؤالُ بها عن عَدَدِ الأشخاص ، فَأَمَّا أَنْ يَكونَ السؤال عن الجماعات ، فَيَسُوغ تمييزُها بالجمع فتقول : كم رجالاً عِنْدَك ، تُريد : كم جَمْعاً مِن الرجال ، وَكَمْ بطاً عِنْدَكَ تُريد : كَمْ صنفاً من البط عِنْدَك ، وَوَجَدْتُ بخط بعض أصحابنا مانصه : وَيَجُوزُ فى الباب : كَمْ ثَلاَثَةً لَكَ ، وَأَعِشْرُون ثلاثة لك ، وَأَأَرْبَعُون عشرينَ لَكَ تجريها مجرى المفرد على قول أبى الحسن ، انتهى .

= والمستوفى لابن فرخان ١/١٧٥ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٢٦ ، وسر الصناعة ١/٣٣١ ، والأشمونى ١/٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٤/٨٠ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٧١ ، والمطالع السعيدة ٣٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٩ - ٥١ ، والمساعد ٢/١١٠ ، والفوائد الضيائية ٢/١٢٩ - ١٣٠ ، والهمع ١/ ٢٥٤، وقال الشنقيطى استشهد به على مجئ تمييز كم الخبرية مجرورًا مفردًا . انظر : الدرر اللوامع ١/٢١١ ، ومنسوب أيضًا للفرزدق فى نظام الغريب للربعى ١٧ ، وبلا نسبة فى الموجز لابن السراج ٤٤

(١) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٢/١٠٩ ، والتصريح ٢/٢٧٩

(٢) وزعم الزجاجى أنه لايجوز حمل الاستفهامية على الخبرية ولا حمل الخبرية على الاستفهامية . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٩

(٣) قال ابن عصفور : وتمييزُ الاستفهامية لايَكُون إلّا مفردًا ، وَسَبَبُ ذلك أَنَّهُ مشبّه من العدد بما ينصب مابعده ، والذى ينصب مابعده من العدد لايكونُ تمييزه إلّا مفردًا . وَيَجُوزُ حَمْلُ الاستفهامية على الخَبرية فينخفض تمييزها ولايجوز ذلك إلا إذا فُهِمَ المعنى ولايُحْمَلُ فيما عدا ذلك . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٨ .

(٤) لم يجز ذلك يونس والخليل ووافقهم سيبويه ولذلك قال : ولم يجز يونس والخليل رحمهما الله كَمْ غلمانًا لك ، لأنك لاتقول عِشْرُونَ ثيابًا لك ، إلّا على وَجْه لك مائةٌ بيضًا ، وَعَلَيْكَ راقود خَلًّا فإِنْ أَرَدْتَ هذا المعنى قُلْتَ : كَمْ لكَ غِلْمَانًا ، ويقبح أَنْ تقولَ كَمْ غلمانًا لك ؛ لأنه قبيح أَنْ تَقُولَ : عبد الله قائمًا فيها . انظر : الكتاب ٢/١٥٩

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢/١٠٩ ، والتصريح ٢/٢٧٩

(وَكَمْ) الاسْتِفْهَامِيّة تقتضي جواباً تَقُول : كَمْ دِرْهَماً مالُكَ ؟ فَتَقُول : ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبعُون (١) ، وإذا أُبْدِلَ منها أُعِيدَ مع البدل هَمْزَةُ الاستفهام نحو : كَمْ درهماً مالُكَ أثلاثون أَمْ أَرْبَعُون ؟ ، وإذا دَخَلَتْ (إلّا) في خبرها كان إعرابُ ما دَخَلَتْ عَلَيْه على حَدّ إعراب (كَمْ) ، وَأَفَادَتْ معنى التحقير والتقليل نحو : كَمْ مالُكَ إلَّا عِشْرُون ، ولا يُعْطَفُ عليها (بلا) بخلاف (كَمْ) الخبرية . وتقول : كَمْ ضَرَبْتُ رَجُلاً ، فَيَجُوزُ أَنْ يكونَ رَجُلاً تمييزاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مفعولاً بِضَرَبْتُ ، والتمييز محذوف ، فَلَوْ دَخَلَتْ (مِنْ) على رَجُلٍ لَزِمَ أَنْ يكونَ تمييزاً ، وَقَدْ تُرْفَعُ النكرةُ بعدها ، وَيُحْذَفُ التمييزُ وَيُقَدَّرُ بما يَحْتَمِلُه الكلام ، فإذا قُلْتَ : كَمْ رَجُلٌ جَاءَكَ (٢) تُقَدّرُ كَمْ مَرَّةً أَوْ يَوْماً ، وَرَجُلٌ مبتدأ وما بَعْدَهُ الخبر ، ولا يَتَعَدَّدُ الرَّجُل بَلْ فَعَلاته أَوْ زمانه أَوْ ما يناسب .

وتمييزُ (كَمْ) الخَبرية مجرور ، ويكونُ مفرداً وهو أَكْثَرُ وَأَفْصَحُ ، وجمعاً وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ الجمعَ (٣) شاذ ، وقيل الجمع على مَعْنَى الواحد ، فَكَمْ رِجَالٍ على معنى (كَمْ) جَمَاعَة من الرجال ، وكونها يُرَادُ بها العدد الكثير هو مَذْهَبُ المبرد (٤) وَمَنْ بَعْدَهُ من النحاة إلّا أبا بكر بن طاهر ، وتلميذه ابن خروف (٥) ، فإنهما زَعَما أَنَّها تَقَعُ

---

(١) انظر : الأشمونى ٨٤/٤ ، والتصريح ٢٨٠/٢ ، والمقتضب ٥٥/٣

(٢) قال سيبويه : وَكَمْ رَجُلاً أَتَاكَ أَقْوَى مِنْ كَمْ أَتَاكَ رَجُلاً ، وَكَمْ ههنا فاعلة وَكَمْ رَجُلاً ضَرَبْتَ ، أَقْوَى مِنْ كَمْ ضَرَبْتَ رَجُلاً ، وَكَمْ ههنا مفعولة .. وإذا قلت كَمْ عَبْدُ الله ماكِثٌ ، فَكَمْ أَيَّامٌ وعبدُ الله فاعل ، وإذا قُلْتَ : كَمْ عَبْدُ الله عِنْدَك ، فَكَمْ ظَرْفٌ من الأيام ، وليس يكون عَبْدُ الله تفسيرًا للأيام لأَنّه لَيْسَ منها . انظر : الكتاب ١٥٩/٢ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢

(٣) انظر : الأشمونى ٨١/٤ ، والتصريح ٢٧٩/٢ ، والمساعد ١٠٩/٢

(٤) الظاهر من حديث المبرد أنها للتقليل والتكثير ولذلك يَقُول : فَأَمَّا (كَمْ) التى تقع خبرًا فمعناها معنى (رُبّ) إلا أنها اسم ، و (رُبّ) حرف وذلك قولك : كَمْ رَجُلٍ قَدْ رأيته أَفْضَلَ من زيد ، إنْ جَعَلْتَ (قد رأيته) الخبر ، وإن جعلت قد رأيته من نعت الرجل قُلْتَ : أَفْضَلُ من زيد رفعت (أفضل) : لأنك جعلت (أفضل) خبرًا عن كم ، لأن (كم) اسم مبتدأ . . انظر : المقتضب ٥٧/٣

(٥) انظر : رأى أبى بكر بن طاهر وابن خروف فى المساعد ١١٠/٢ ، والأشمونى ٨٤/٤

على القليل والكثير ، وَزَعَما أَنَّـهُ مذهب سيبويه ، والكسائى واسْتَدَلّ لَهُ ابْنُ عصفور [١] ، وَجَرُّ تمييزها بالإضافة خلافاً للفراء [٢] ، وقيل للكوفيين ، إذْ زَعَمَ أَنَّهُ مجرورٌ بِمِنْ محذوفة ، وَإِنْ فُصِلَ بَيْنَ كَمْ الخبرية وتمييزها نُصِب [٣] نحو :

[البسيط]

كَمْ نَالَنِى مِنْهُم فَضْلاً على عَدَمٍ ... ... [٤]

والنَّصْبُ بِلا فَصْلٍ لُغَةٌ تميمية ، وَذَكَرَها سيبويه [٥] عن بَعْضِ العرب ، وهى لُغَةٌ قليلة ، وإذا انْتَصَبَ بِفَصْلٍ أَوْ بلا فَصْلٍ ، جازَ أَنْ يكونَ مفرداً وَجَمْعاً كما كان نَصّ على هذه اللغة حَالَةَ خفضه السيرافى [٦] ، قيل وفى كتاب سيبويه [٧] ما يَدُلُّ على

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢ ، والمقرب ٣٤٠/٢ ، وانظـــر أيضًا : المساعد ١١٠/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٥٨٠/٢ ، والتسهيل ١٢٤ ، وشـــرح الكافية للرضى ١٥٥/٣ (ل) و ٩٦/٢ (ب).

(٣) قال سيبويه : وإذا فَصَلْتَ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ الاسم بشيءٍ استغنى عليه السكوتُ أَوْ لَمْ يستغنِ ، فاحْمِلْه على لغةِ الذين يجعلونها بمنزلة اسمٍ منوَّنٍ ، لأنه قبيحٌ أَنْ تَفْصِلَ بين الجار والمجرور ، لأنّ المجرورَ داخل فى الجارّ ، فصارا كَأَنَّهُما كلمة واحدة . انظر : الكتاب ١٦٤/٢ . وانظر أيضًـــا : المقتضب ٦٠/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

إذ لا أَكَـادُ مِـن الإِقْـتَـارِ أَحْـتَـمِـلُ

والبيت للقطامى فى الديوان ٣٠ ، ومنسوب فى الكتاب ١٦٥/٢ ، وابن يعيش ١٢٩/٤ - ١٣٠، واللمع لابن جنى ٢٢٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٢٣/١ ، والخزانة ٤٦٩/٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، وجمل الفراهيدى ٩٧ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٣٠٥ ، والأشمونى ٨٢/٤ ، والهمع ٢٥٥/١ ، وشفاء العليل ٥٨٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٦/٣ ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٤٢٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١٠/٤ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٠ ، وأمالى ابن الحاجب ١٠٤/٢ ، والمساعد ١١١/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أنه مميز كم الخبرية ينصب إنْ فُصِلَ منها حملاً على الاستفهامية . انظر : الدرر اللوامع ٢١٢/١

(٥) انظر : الكتاب ١٦٥/٢ - ١٦٦ . وانظر أيضًا : المساعد ١١١/٢

(٦) انظر : شرح السيرافى ١٣٧/١

(٧) انظر : الكتاب ١٥٩/٢

ذلك ، وَهُو ظاهِرُ كلام المبرد [١] ، والفارسى [٢] وَزَعَمَ الأستاذ أبو على [٣] أَنَّهُ لا يكون فى هذه اللغة إلّا مفرداً لا جمعاً ، وتبعه ابن هشام ، وَقَدْ جاءَ مجروراً ، وَقَدْ فُصِلَ بينهما بظرفٍ أو مجرور وفيه مذاهب

أحدها : أَنَّهُ يجوزُ فى الكلام وهو مذهب الكوفيين [٤] ، وقال صاحب البسيط هو رأى يونس [٥] .

الثانى : أَنَّهُ لا يَجُوزُ إلّا فى الشعر [٦] وهو مذهب جمهور البصريين ، وسواء كان الظرفُ ، أَوْ المجرور تاماً أم ناقصاً .

الثالث : إنْ كانَ بتام لَمْ يجز ، وإنْ كانَ بناقصٍ جاز وَهُو مَذْهَبُ يونس [٧] فَيُجِيزُ كَمْ بِكَ مَأْخُوذاً أَتَانِى ، وَكَمْ اليوم جائِعٌ جَاءَنِى ، فَإِنْ كانَ الفصلُ بجملةٍ ، فمذهب الكوفيين جوازه فى الكلام ، وظاهر كلام المبرد [٨] ، أنه يُجِيزُ ذلك فى الشعر ، ومذهب سيبويه [٩] المنع فى الكلام ، وفى الشعر .

---

(١) انظر : المقتضب ٦١/٣ و ٦٥/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١١١/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدى ٢١٩ ، والمسائل المنثورة ٧٩ - ٨٠ ، والمقتصد ٧٤١/٢

(٣) انظر : التوطئة ٢٨٥ . وانظر أيضًا : الهمع ١٥٥/١ ، والمساعد ١١١/٢

(٤) قال الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فُصِلَ بَيْـنَ كَمْ فى الخبر وَبَيْـنَ الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضًا نحو : كَمْ عِنْدَكَ رَجُلٍ ؟ وَكَمْ فى الدار غُلاَمٍ ؟ وَذَهَبَ البصريون إلى أنه لايجوز فيه الجر ، ويجبُ أَنْ يكونَ منصوبًا . انظر : الإنصاف ٣٠٣/١ - ٣٠٤ . وانظر أيضًا : المساعد ١١٢/٢ ، والأشمونى ٨٢/٤

(٥) انظر : رأى يونس فى المساعد ١١٢/٢

(٦) وذلك مثل قول الشاعر :

كَمْ فى بَنِى بَكْرِ بنِ سَعْدٍ سَيِّدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ ماجِدٍ نَفَّاعِ

قال العينى : قاله الفرزدق من الكامل وكم خبرية مبتدأ وفى بنى بكر بن سعد : خبره وسيد مميزه وهو مجرور وفيه الشاهد حيث فصل بينه وبين كم الخبرية بالجار والمجرور . انظر : الأشمونى ٨٢/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ١١٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٠٨/٤ - ١٧٠٩

(٧) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية للرضى ١٥٥/٣ (ل) ، و ٩٧/٢ (ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠/٢

(٨) انظر : المقتضب ٦٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٧١٠/٤

(٩) انظر : الكتاب ١٦٤/٢ - ١٦٥

فَإِنْ فَصَلْتَ بِجُمْلَةٍ (١) ، وَظَرْفٍ ، أَوْ جار ومجرور لَمْ يَجُزْ ، وَيَجُوزُ دخولُ (مِنْ) على تمييزها ، وَيَكْثُرُ اتّصَال تمييز الخبرية بها نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ ﴾ (٢) ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ ﴾ (٣) ، ولا يَكْثُرُ فى الفَصْلِ كثرته إذا اتّصل ولا يجوز أَنْ يَكُونَ منفياً لا فى الخبرية ، ولا فى الاستفهامية ، وَلَوْ قُلْتَ : كَمْ لا رَجُلٍ ولا رَجُلَيْنِ صَحِبْتَ ، أَوْ كَمْ لاَرَجُلاً ولا رَجُلَيْنِ جاءَكَ لَمْ يَجُزْ كما لا يَجُوزُ ذلك فى عِشْرين ، نَصّ على ذلك سيبويه (٤) ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة : كَمْ لا رَجُلاً ولا امرأةً عِنْدَك، وَعِنْدِى عشرون لارَجُلاً ولا امرأة ، فَتَرَدَّد فى كلام هذا المخبر بَعْضُ أصحابنا ، فَقَال : إنْ أَرَاد أنّه نفس التمييز لم يجز ، وإنْ جَعَلَهُ نعتاً لمحذوف هو التمييز وكان التقدير : كَمْ عِنْدَك بهيمة غير رَجُل وامرأة ، أو على أَنْ يَكُونَ التمييزُ محذوفاً وَعُطِفَ هذا عَلَيْه جَازَ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ على كَمْ الخبرية بالنفى تقول : كَمْ رَجُل أَتَانى لارَجُل ولا رَجُلان (٥) ، وَكَمْ فرس رَكِبْتُ لا فَرَساً ، ولا فَرَسَيْنْ أَىْ كثير أتانى لارجل ، ولا رَجُلَان وكثيراً من الأفْرَاس رَكِبْتُ ، لا قليلاً ، وقال خطاب : كَمْ رَجُلٍ جاءَك لا ثَلاَثَة ، ولا أَرْبَعَة معطوفة ثلاثة على كَمْ عند بعضهم ، والأحسنُ أَنْ يكونَ لا ثلاثة ولا أربعة من نَعْتِ كَمْ .

وَلَزِمَتْ (كَمْ) التصدير (٦) ، إلّا إذا جُرّت بإضافةٍ ، أَوْ بِحَرْفٍ أَوْ كانت

---

(١) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (لا بجملة) فلا تَقُول : كم جاءني رَجُلٍ ، بخفض رجل فى الكلام ولا فى الشعر هذا مذهب البصريين ، وأجازه الكوفيون فى الكلام . انظر : المساعد ١١٣/٢

(٢) سورة النجم ٢٦/٥٣

(٣) سورة الأعراف ٤/٧ (٤) انظر : الكتاب ١٦٨/٢

(٥) قال سيبويه : وَتَقُول : كَمْ قَدْ أَتانى لا رجلٌ ولا رَجُلانِ ، وَكَمْ عَبْدٍ لك ولا عَبْدٌ ولا عبدانِ ، فهذا محمولٌ على ما حُمِلَ عليه كَمْ لا على ماتَعْمَلُ فيه كَمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : لارجلٌ أتانى ولا رجلان ، ولا عبدٌ لك ولاعبدان ، وذاك لأنَّ كَمْ تفسَّر ماوقعتْ عليه من العدد بالواحد المنكور ، كما قلت عشرون درهمًا . انظر : الكتاب ١٦٨/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ٦٥/٣

(٦) انظر : المساعد ١١٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٨١/٢ ، والتصريح ٢٧٩/٢ ، والأشموني ٨٣/٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠/٢

استفهاماً ، وَعَطَفْتَ فى الاستثبات أو كانت خبريةً فى اللغةِ المشهورة نحو : غلام كَمْ رَجُلاً ضَرَبْتَ ، وَعِلْمُ كَمْ فاضِلٍ حَصَّلْتَ ، وَبِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذا ، وَبِكَم فاضِل اقْتَدَيْتَ وَقَبَضْتَ عِشْرِينَ وَكَمْ ، إذا اسْتَثْبَتَ مَنْ قَال : قَبَضْتُ عشرين وَكَذَا وَكَذَا ، وكم فاضل صَحِبْتَ ، وأما اللغة الأخرى فَحَكَاها الأخفش [١] ، وهى جواز أَنْ لَا تتصدّر فتقول : فَكَكْتُ كَمْ عانٍ ، وَمَلَكْتُ كَمْ غلامٍ ، لأنها بمعنى كثير ، كما جاز فَكَكْتُ كثيراً من العُناة ، وَمَلَكْتُ كثيراً من الغلمان ، واضطُرب فى القياس على هذه اللغة ، فقيل هى من القلة بحيثُ لا يُقَاسُ عَلَيْها ، والصحيح أَنَّهُ يجوزُ القِياسُ عليها لأنها لغة ، وكم فى حالتيها تَقَعُ مبتدأ [٢] فمن ذلك : كَمْ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ بِرَفْعِ أفضل [٣] ، وَلَمَّا كان تمييزها مبهماً ، كان الأَحْسَنُ فى خبرها أَنْ يكونَ فيه إبهام ، بأَنْ يكونَ فعلاً ، أو اسماً نكرة نحو قولك : كَمْ رَجُلٍ قائِمٌ ، وكم رَجُلٍ ذَهَبَ ، وَكَمْ رجالٍ قامُوا ، وَكَمْ رِجَالٍ ذاهبون ، وَيَقْبُحُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُها اسماً معرفة نحو : كَمْ رجالٍ قَوْمُكَ ، وَكَمْ غِلْمَان غِلْمَانُك . تُرِيد قوماً معهودين أَوْ غلماناً معهودين . فَإِنْ أَرَدْتَ على معنى كَمْ رجالٍ هم قَوْمُك ، وَكَمْ غِلْمَانٍ هُمْ غِلْمَانُك ، جَازَ ذلك ، وكذلك أيضاً لا يحسن أَنْ يخبرَ عنها بالظرف ، ولا بالمجرور ، لأنّ ذلك ضَرْبٌ من التخصيص ، وكذلك لا يجوزُ الإِخبارُ عنها بالوقت نحو : كَمْ رَجُلٍ عشرون ، وَكَمْ امرأةٍ ثلاثون ، وإذا قلت : كَمْ رَجُلٍ جاءنى ، فكم مبتدأ وجاءنى خبره ، وأجاز العبدى [٤] أَنْ يَكُونَ : جاءنى صفة لِرَجُلٍ ، وَيُحْذَفُ الخبر ، وَيُقَدّر بما

(١) انظر : رأى الأخفش فى المغنى ١٨٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠/٢ ، والأشمونى ٨٣/٤ ، والمساعد ١١٤/٢

(٢) قال سيبويه : واعلم أَنَّ كَمْ فى الخبر لا تَعْمَلُ إلّا فيما تَعْمَلُ فيه رُبّ ، لأن المعنى واحد إلا أَنَّ كَمْ اسم وَرُبَّ غير اسم ، بمنزلة مِنْ والدليل عليه أَنَّ العربَ تَقُول : كَمْ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ ، تجعله خَبَرَ كَمْ أَخْبَرَنَاه يونس عن أبى عمرو . انظر : الكتاب ١٦١/٢ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٢٧/٤ ، والمساعد ١١٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٨١/٢

(٣) عبارة (أفضل منك برفع أفضل) ساقطة من ب .

(٤) انظر : رأى العبدى فى المساعد ١١٤/٢

يليق بالمعنى ، وَقَالَ أَيْضاً لا يَحْتَاجُ إلى خبر ، وَأَغْنَتْ عَنْهُ الصفةُ كما فى : أَقَلّ رَجُلٍ يَقُول ذلك إلّا زَيْداً ، وإذا كانت كَمْ مبتدأ فلا يَعْمَلُ فيها من النواسخ إلّا ما يَعْمَلُ فيما قبله نحو : كَأَنْ تَقُول : كَمْ كانَ إخوتُك ، وظننت نَحْو : كَمْ ظَنَنْتَ إخْوَتَكَ ، وَكَمْ عَبْداً عَلِمْتَ مِلْكاً لزيدٍ ، ولا تعمل فيها إنّ وأخواتها ، وَذَكَرَ أَبُو على [١] إعمالَ الظن فيها والغاؤه فقال : كَمْ تُرَى الحرورية [٢] رَجُلاً بنصب الحرورية على الإِعمال ورفعها على الإِلغاء ، وتقدير بنائها للمتعدى إلى ثلاثة ، وإن لم يستعمل ذلك ولابد من تقديره .

وتقع مفعولا بها [٣] تَعَدّى الفعلُ بنفسه أو بحرف جر نحو : كَمْ غلاماً اشْتَرَيْتَ ، وَكَمْ غُلَامِ اشْتَرَيْتَ وعلى كَمْ مُسْلِمِين تَصَدَّقْتَ أَوْ تَصَدَّقْتُ ، ومضافاً [٤] إليها نحو : غُلَام كَمْ رَجُلٍ ضَرَبْتَ ، وَرَقَبَةَ كَمْ أسيرٍ فَكَكْتَ ، وقال بَعْضُ أصحابنا [٥] وذلك بشرط أَنْ يَكُونَ الاسْمُ المضاف إليها معمولاً لما بعدها .

وهذا يقتضى أَنْ لَا يَجُوز غلام كَمْ رَجُلٍ أَقَامَ أَوْ أَتَاكَ ، ولا غُلَام كَمْ رَجُلاً دَخَلَ فى مُلْكِكَ ، وَلَا أَرَى هذا إلّا جائزاً ، ولا فَرْقَ بَيْنَ كَمْ والمضاف إليها وظرفاً [٦] : كَمْ ميلاً سِرْتَ [٧] ، وَكَمْ يَوْمٍ صُمْتَ ، ومصدراً نحو : كَمْ ضَرْبَةً ضَرَبْتَ [٨] وخبراً لمبتدأ نحو : كَمْ دَرَاهِمُك ، فى أَحَدِ الوجهين : فيجوز أَنْ يَكُونَ كَمْ مبتدأً وَدَرَاهِمُك خبراً ويجوز العكس ، وهو أَحْسَنُ الوجهين ، وَأَنْ يَكُون خبراً لكان وأخواتها

---

(١) انظر : الإيضاح العضدى ٢٢٣ ، والمقتصد ٧٤٨/٢

(٢) انظر : فى كلمة (الحرورية) مادة (حرر) فى اللسان ٨٣١/٢

(٣) قال سيبويه : كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ أقوى من كم ضَرَبْتَ رجلاً ، و (كَمْ) ههنا مفعولة . انظر : الكتاب ١٥٩/٢ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٢٧/٤ ، والمساعد ١١٥/٢

(٤) انظر : ابن يعيش ١٢٧/٤ ، والمساعد ١١٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٨١/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٥٨١/٢ ، والمساعد ١١٥/٢ ، والهمع ٧٥/٢

(٧) قال سيبويه : وإذا قلت : كَمْ عَبْدُ الله عندك ؟ فـ (كَمْ) ظرفٌ من الأيام ، وَلَيْس يكونُ عَبْدُ الله تفسيرًا للأيام ؛ لأنه ليس منها والتفسير : كَمْ يَوْمًا عَبْدُ الله ماكثٌ . انظر : الكتاب ١٥٩/٢

(٨) انظر : المساعد ١١٥/٢ ، وشفاء العليل ٥٨٢/٢ ، والهمع ٧٥/٢

المتصرفة فى معمولها نحو : كَمْ غلاماً كان غِلْمَانُك ، وَكَمْ كريمٍ كان قَوْمُك ، ومجرورة بحرف جَرٍّ بشرط أَنْ يكونَ ذلك الحرف متعلقاً بالفعل بعدها نحو : بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ ثَوْبَكَ ، وَمَنْ قاسَ على اللغة التى حَكَاهَا الأخفش أَجَازَ ، تمتعت بكم جارِيَةٍ ، ويوجد فى كلام سيبويه [١] ، وأبى على [٢] : أَنَّها تكون فاعلاً وَيُعْنَى به مِنْ حَيْثُ المعنى نحو : كَمْ رَجُلٍ جاءك ، لأنها فاعلة فى الصناعة النحوية ، وَزَعَمَ ابْنُ هشام [٣] : أَنَّها تكون مفعولاً له نحو : لِكَمْ إكرامٍ لَكَ وَصَلْتَ ، قال : ولا بُدّ مِنْ حَرْفِ العلة لأنه لا يحذف إلّا فى لفظ المصدر ، وَتَوَقَّفَ أبو عبد الله [٤] محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعينى التونسى من نحاة تونس فى إجازة ذلك ، ولا نَعْلَمُ أحداً نَصَّ على إجازة ذلك غير ابن هشام قال : ولا تَكُون مفعولاً معه ؛ لأنه لا يَتَقَدّم ، وكَمْ لفظها مُفْرَدٌ ومعناها الجمع واللفظ يتبع تمييزها فى التذكير والتأنيث تَقُول : كم رَجُلٍ لَقِيتُهُ [٥] ، وَكَمْ امرأةٍ رَأَيْتُها ، وَيَتْبَعُ المعنى فيكون العائدُ جمعاً نحو : كَمْ رَجُلٍ رَأَيْتُهُم ، وكم امرأةٍ رأيتُهُنّ قال تعالى : ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ ﴾ [٦] والحملُ على اللفظ هو الأقيس ، وإن كان التمييز جمعاً فلا يعود إلّا ضميرُ جَمْعٍ نحو :

[المديد]

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ جَمْعُهُمُ ... ... [٧]

---

(١) قال سيبويه فى حديثه عن كم : اعلم أن لكم موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهمُ به بمنزلة كَيْفَ وَأَيْنَ والموضع الآخر : الخبر ومعناها معنى رُبّ وهى تكون فى الموضعين اسْمًا فاعلاً ومفعولاً وظرفًا ويُبْنَى عليها ، إلا أنها لا تَصَرَّفُ تَصَرُّفَ يَوْم وليلة . انظر : الكتاب ١٥٦/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدى ٢٢٢ ، والمسائل المنثورة ٧٨ ، والمقتصد ٧٤٦/٢

(٣) انظر : رأى ابن هشام الخضراوى فى الهمع ٧٥/٢

(٤) هو محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعينى التونسى أبو عبد الله من نحاة تونس كذا ذكره أبو حيان فى الارتشاف . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٥٣/١

(٥) انظر : ابن يعيش ١٣٢/٤

(٦) سورة النجم ٢٦/٥٣

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

وَنَعِيمِ سُوقَةٍ بَادُوا =

ولا يَعُودُ مُفْرَدًا لا تَقُول : كَمْ رِجَالٍ بَادَ ، وإذا حَمَلْتَ تارَةً على اللفظ وتارةً على المعنى ، وَسَبَقَ الحملُ على اللفظ فلا خلافَ فى جَوَازِهِ وَحُسْنِهِ وَكَثْرَتِهِ نحو :

[الطويل]

... ... وعانٍ فككتُ الغُلَّ عنه فَفَدَّانى (١)

فَإِنْ كانَ بالعكس وكانا فى كلامٍ متصل مرتبط جاز نحو : كَمْ مِسْكِين أَطْعَمْتُهُم وَدَعَالى ، أَوْ منفصل ، فَقَدْ مَنَعَ ذلك قَوْمٌ ، والصحيح جواز ذلك نحو : كَمْ مسكينٍ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِم ، وَأَمَّا الصَّدَقَةُ عَلَيْهِ فَأَرْجُو فيه الثواب . وإذا عَطَفْتَ على التمييز فَقُلْتَ : كَمْ رجلاً رَأَيْتُ ونسائِهِ أَوْ نسائهم جَازَ ، فَإِنْ قُلْتَ : وامْرَأَتِهِ فَأَجَازَهُ الجمهور ، ومنعها الفراء (٢) ، ولا تستعمل كَمْ وَرُبَّ إلا فى الماضى أو المستقبل المتحقق لا تَقُول : كَمْ غلامٍ سَأَلْقَاه ، ولا رُبّ غُلَامٍ سَأَلْقَاه .

(تقييد فى إعراب كم) :

إنْ تَقَدَّمَ عليها حَرْفُ جَرّ ، فهى مجرورة به (٣) ، وإلّا فَإِنْ كانَتْ كنايةً عَنْ

= والبيت بلا نسبة فى الهمع ١/٢٥٤ ، وفيه «ملوكهم» والأشمونى ٤/٨٠ ، ومغنى اللبيب ١/١٨٥ ، وجمل الفراهيدى ٩٨ ، والمطالع السعيدة ٣٧٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٤٨، والدرر اللوامع ١/٢١١ ، ومعجم شواهد النحو ٥٤

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَررتُ وَرَاءَهُ

وهو لامرئ القيس . انظر : الديوان ١٦٤ ، وهو بلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٠١، وفدانى : قال فداك أبى وأمى . ومنسوب أيضًا فى الشعر والشعراء ١/٥٣

(٢) انظر : رأى الفراء فى الأصول ١/٣٢٣

(٣) قال ابن عصفور : فَكَمْ لا يخلو أَنْ يكونَ قبلها حرف أو لا يكون فإن تقدَّم عليها حرف جر فهى فى موضع خفض به ، وإن لم يتقدّم عليها حرف جر فلا يخلو أن تكون كناية عن ظرف زمان أو ظرف مكان أو لا تكون كناية عن شئ من ذلك فإن كانت كناية عَنْ مَصْدَرٍ أو ظرف زمان أو ظرف مكان فهى فى موضع نصب ، وإن لم تكن كناية عن شئ من ذلك فلا يخلو أن يكون بعدها فعل أو لا يكون ، فإن لم يكن بعدها فعل فهى فى موضع رفع نحو : كَمْ رَجُلٍ فى الدار ؟ وإن كان بعدها فعل فلا يخلو من أن يكون متعدّياً أو غير متعدّ . فإن كان بعدها فعل غير متعد فهى مبتدأ وإن كان بعدها =

مَصْدَرٍ أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، فهى فى موضع نَصْبٍ على المصدر أو الظرف ، وإنْ لَمْ تكن كناية عن ذلك ، وَلَيْسَ بعدها فِعْل أَوْ كانَ بعدها لازماً أَوْ متعدياً ، مسنداً إلى ضمير كَمْ أو إلى سببها ، فَكَمْ فى مَوْضعِ رَفْعٍ على الابتداء ، أو مسنداً لغيرهما ، وَلَمْ يَأْخُذْ معموله ، أو أَخَذَهُ فيجوز فيه الرفع على الابتداء ، والنصب على الاشتغال ، وجواب (كَمْ) الاستفهامية يجوز أَنْ يَكونَ مرفوعاً ، وَإِنِ اخْتَلَفَ مَوْضِعُ (كَمْ) من الرفع والنصب والجر ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ على حَسَبِ موضعها إنْ رَفْعاً فرفع وَإِنْ نَصْباً فنصب وإنْ جَرًّا فَجَرّ ، وهذا هو الأولى والأجود ، فإذا قُلْتَ : كَمْ عبداً دَخَلَ فى ملكك ، وكم عبداً اشْتَرَيْتَ ، وَبِكَمْ عبداً اسْتَغْنَيْتَ ، فَيَجُوزُ فى جَوَابِ هذه كلها أَنْ تَقُول : عِشْرُون عبداً ، ويجوز أَنْ تَقُولَ : فى المثال الأول عشرون ، وفى الثانى : عشرين ، وفى الثالث بعشرين ، وإذا كانت مما يسوغ فيه الاشتغال نحو : كم عبداً اشْتَرَيْتُهُ يكونُ فى الجواب الرفع والنصب .

* * *

= فعل متعد فلا يخلو أن يكون الفعل الذى بعدها مسندًا إلى ضمير يعود على كم أو لا يكون .. انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠ - ٥١

فصـــــل

وَأَمَّا (كَأَيِّن) فَزَعَمُوا : أَنَّها مركبةٌ من كافِ التشبيه ، ومن (أَيٍّ) قيل الاستفهامية [(١)] ، وَحُكِيَتْ فصارت كَيَزِيد مُسَمًّى بِهِ ، يُحْكَى ، وَيُحْكَمُ على موضعه بالإعراب ، وقال ابْنُ عصفور : الكافُ فيها زائدةٌ لا تتعلق بشيء وأجاز ابن خروف : أَنْ تكونَ مركبة من كافٍ التى هى اسم ، ومن (أَيِّن) اسم على وزن فَيْعِل ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ هذا الاسم مفرداً بل مركباً مع كاف التشبيه ، وهو مبنى على السكون من حيث اسْتُعْمِلَ فى معنى (كَمْ) ، وقال بَعْضُ أصحابنا [(٢)] : ويحتمل أَنْ تكونَ بسيطة ، انتهى . وهذا الذى كنت أَذْهَبُ إليه قبل أَنْ أقفَ على قول هذا القائل .

(وَكَأَيِّن) الذى يَظْهَرُ من استعمال كلام العرب أَنَّها خبرية ، تَدُلُّ على التكثير ، وتمييزها يَكْثُرُ جره بِمِنْ قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ﴾ [(٣)] ، ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ [(٤)] وأخطأ ابْنُ عصفور [(٥)] فى قوله : أَنّه يَلْزَمُ تمييزها (مِنْ) ، وقال سيبويه [(٦)] : وَكَأَيِّن رَجُلاً قَدْ [(٧)] رَأَيْتُ ، زَعَمَ ذلك يونس ، وَكَأَيِّن قَدْ أتانى رَجُلاً ، إِلّا أَنَّ أكثرَ العرب إنما يتكلمون بها مع (مِنْ) ، انتهى .

وَمِنْ زائدة وقيل : لا تُزَادُ إلّا فى غَيْرِ الواجب ، وقال فى النصب :

[الطويل]

وَكَأَيِّن لنا فَضْلاً عَلَيْكُم وَنِعْمَةً ... ... [(٨)]

---

(١) انظر : المساعد ١١٥/٢ ، والهمع ٧٥/٢ ، والتصريح ٢٨١/٢ ، والأشمونى ٨٥/٤ – ٨٦، وابن يعيش ١٣٥/٤

(٢) قال ذلك ابن مالك . انظر : المساعد ١١٥/٢ ، والأشمونى ٨٥/٤

(٣) سورة آل عمران ١٤٦/٣

(٤) سورة الحج ٤٨/٢٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢ ، والمقرب ٣٤٢/٢

(٦) انظر : الكتاب ١٧٠/٢

(٧) حرف (قد) ساقط من ض .

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

قـديمًا ولا تـدْرُونَ مَـامَـنَّ مُـنْـعِـمُ

وهو للأعشى فى الديوان ١٨٥ ، بلفظ (عليكم وَمِنَّةً) وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى ٥١٣/٢، =

وقال : [الخفيف]

... ... فَكَائِنْ آلَماً حُمَّ ... ...(١)

ولا تُضَافُ (كَأَيِّن) إلى تمييزها ، ولا يُحْفَظُ جره ، فإنْ جاءَ كان بإضمار (مِنْ) وهو مذهب الخليل ، والكسائى (٢) ، لا عَلَى إضافَتِها إليه خلافاً لابن كيسان (٣) ، وقال سيبويه (٤) : وقال : يَعْنِى الخليل إنْ جَرّ أَحَدٌ من العرب ، فَعَسَى أَنْ يُجَرّ بإضمار (مِنْ) وقال ابْنُ خروف : يكونُ فى مُمَيِّزها النصب وَيَجُوزُ الجر بِمِنْ ، وَبِغَيْرِ مِنْ بفصلٍ وبغير فَصْلٍ ، ومعناها التكثير ، ولها حكم الخبرية فى جميع أحوالها انتهى .

ويقتضى الاستقراءُ أَنَّ مميزها لا يكون جَمْعاً ، فَلَيْسَتْ مثل (كَمْ) الخبرية فى التمييز إذ الصحيح المسموع فى (كَمْ) أن يكون جمعاً ، وإن كان الأكثر أَنْ يكونَ مفرداً .

وَأَمَّا حَذْفُ تمييزها ، فَإِنَّ المبردَ (٥) جَوَّزَ فى كَأَيِّن رَجُلاً ضَرَبتُ ، أَنْ يَكُونَ رجلاً مفعولاً بضربتُ ، ويكون التمييز محذوفاً ، وَيُقَدِّرُهُ (كَأَيِّن) مَرَّةً رجلاً ضَرَبْتُ ، ليكون رجلاً واحداً لفظاً ومعنى ، قال : ويحتمل أَنْ يكونَ تمييزاً ، فَيَكُونُ واحداً فى معنى جَمْعٍ : وقال صاحبُ البسيط حذفه ضعيف ، انتهى .

= وحاشية الأمير على المغنى ١٥٩/١ ، وحاشية الدسوقى ٢٧١/١ ، والأشمونى ٨٥/٤ ، ومغنى اللبيب ١٨٧/١ ، والمطالع السعيدة ٣٧٥ ، والمساعد ١١٥/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على جواز نصب تمييز كأين والأكثر الجر . انظر : الدرر اللوامع ٢١٢/١

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

اطْرُد اليأسَ بالرَّجَاءِ فكائِن آلَماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

وهو بلا نسبة فى المطالع السعيدة ٣٧٦ ، والأشمونى ٨٥/٤ ، ومغنى اللبيب ١٨٦/١ ، وأوضح المسالك ٢٧٦/٤ ، وشواهد المغنى ٥١٣/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٢/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢٥٥/١ ، والمساعد ١١٦/٢

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى الهمع ٢٥٥/١ ، والمساعد ١١٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٧١/٢

(٥) انظر : رأى المبرد فى الهمع ٢٥٥/١

وقد تتبعت كثيراً مما ورد فى الأشعار من (كَأَيِّن) فَلَمْ أَرَهُ محذوفاً ولا فى مَوْضِعٍ واحد ، و (كَأَيِّن)[١] لازمة التصدير ، ولا يُحْفَظُ من كلامهم الإضافة إليها نحو : غَلَام كَأَيِّن من صَدِيق أَكْرَمْتُ ، ولا دخول حرف الجر ، وَقَدْ أَجَازَ ابن قتيبة[٢] ، وتبعه ابنُ عصفور دخول حرف الجر عليها ، قال ابنُ عصفور فى تمثيله (بكَأَيِّن) مِنْ رَجُلٍ مَرَرْتُ ، وَقَالَ ابنُ قتيبة فى كتابه[٣] : الجامعُ فى النحو (كَأَيِّن) بمعنى (كَمْ) تَقُول : بِكَأَيِّن تَبِيعُ هذا الثوب[٤] (أَىْ) بِكَمْ تَبِيعَهُ ، وفى هذا التمثيل ثلاثةُ أشياء تَحْتَاجُ إلى سماعٍ من العرب : إدخالُ حَرْفِ الجر عليها ، وحذف تمييزها ، واستعمالها استفهامية ، ونصوص مَنْ وَقَفْنَا على كَلَامِهِ من النحويين ، أَنَّ كَأَيِّن لا تكونُ إلّا خبرية ، وَزَعَمَ ابنُ مالك[٥] أَنَّها قَدْ يُسْتَفْهَمُ بها ، واستدل بأثر جَاءَ عن أُبَيّ على عادَتِهِ فى إثبات القواعد النحوية بما رُوِىَ فى الحديث وفى الآثار ممّا نَقَلَهُ الأعاجمُ الذين يلحنون ، ومما لَمْ يَتَعَيَّنْ أَنَّهُ مِنْ لَفْظِ الرسول ﷺ ، ولا من لفظ الصحابى ، فيكون حجة إذْ أَجَازُوا النَّقْلَ بالمعنى .

وَكَأَيِّن تَكُون مبتدأة ، وَلَمْ تجئ فى القرآن ، إلا مبتدأة ، أو سائغاً فيها النصب على الاشتغال وقد اسْتَقْرَيْتُ جملة مما وردت فيه مبتدأةً ، فَوَجَدْتُ خبرها لا يكون إلّا جملة فعلية مُصَدَّرَة بماضٍ ، أَوْ بمضارعٍ ، أَوْ جاراً ومجروراً وَلَمْ أَقِفْ على كَوْنِ خبرها يكونُ اسماً مفرداً ، ولا جملةً اسمية ، ولا فعليةً مصدَّرة بمستقبل ، فينبغى أن

---

(١) قال الشيخ خالد الأزهرى : وَأَمّا كَأَيِّن فبمنزلة كم الخبرية فى خمسة أمور فى إفادة التكثير وفى الإبهام وفى لزوم التصدير وفى البناء وفى انجرار التمييز إلا أن جره بمن ظاهرة لا بالإضافة بخلاف كم . انظر : التصريح ٢٨٠/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٨٥/٤ ، وشفاء العليل ٥٨٢/٢ ، والمساعد ١١٦/٢

(٢) انظر : تأويل مشكل القرآن ٥١٩ . وانظر أيضًا : مغنى اللبيب ١٨٦/١ – ١٨٧

(٣) كتاب الجامع فى النحو لابن قتيبة ذكر فى بغية الوعاة ٦٣/٢

(٤) انظر : المساعد ١١٧/٢ ، والأشمونى ٨٦/٢ ، والتصريح ٢٨١/٢

(٥) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وَأَنّها قَدْ يُسْتَفْهَمُ بها) استشهد المصنف على هذا بما جاء من أَنَّ أُبَيّ بن كعب قال لعبد الله كَأَيِّنْ تقرأ سورة الأحزاب ؟ أَوْ كَأَيِّن تعد سورة الأحزاب ؟ فقال عَبْدُ الله : ثلاثًا وسبعين فقال أُبَيّ : قط أى ما كانت كذا قط والذى ذكره غيره من النحويين أَنّ كَأَيِّن للخبر مثل كذا . انظر : المساعد ١١٧/٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٨٣/٢ ، ومغنى اللبيب ١/ ١٨٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٣/٢ ، والهمع ٧٦/٢ ، والأشمونى ٨٥/٤ ، والتصريح ٢٨١/٢

لا يقدمَ على شيءٍ من ذلك إلا بسماعٍ من العرب ، وَتَكُون مفعولة نحو قوله :

[الطويل]

وَكَائِنْ رَدَدْنَا عَنْكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ ... ... (١)

والقياسُ يقتضى أَنْ تكونَ فى مَوْضِعِ نَصْبٍ على المصدر ، وعلى الظرف ، وعلى خبر كان . وفى البسيط (٢) أَنّها تكونُ مبتدأةً وخبراً ومفعولاً انتهى .

وَيَجُوزُ الفصلُ بَيْنَها وَبَيْنَ تمييزها بالظرف والمجرور ، والجملة والأفصحُ اتّصال تمييزها بها كما جاء فى القرآن ، وقد تلاعبت العربُ بهذه الكلمة ، وَأَفْصَحُ لغاتها (كَأَيِّن) وتليها (كائِن) وهى قراءة ابن كثير (٣) وَكَيْئٍ حكاها المبرد (٤) ، و(كَأْيِنْ) وبه قَرَأَ ابْنُ محيصن (٥) ، والأشهب العقيلى ، وحكاها ابن كيسان (٦) والأعلم ، وزعم ابن خروف أَنّ الأعلم غلط فى ذلك وَأَنّها (كائ) بألف وياء وهو

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

يَجِيء أمامَ الأَلْفِ يَرْدِى مُقَنَّعا

وهو لعمرو بن شأس . انظر : شعر عمرو بن شأس ٣٢ ، وفيه (من متوج) والبيت منسوب أيضًا : فى الكتاب ١٧٠/٢ والمستوفى لابن فرخان ١٧٧/١ ، وسر الصناعة ٣٠٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٢ ، والدرر اللوامع ٢١٣/١ ، والمسائل البغداديات ٣٩٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٥٦/١ ، والكامل للمبرد ٣٢١/٣

(٢) انظر : رأى صاحب البسيط فى المساعد ١١٧/٢ ، والهمع ٧٦/٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٧١١/٤ ، والأشمونى ٨٧/٤ ، والمساعد ١١٧/٢

(٤) انظر : الكامل ٣٢١/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١١٧/٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٤

(٥) وقرأ الأعمش وابن محيصن والأشهب العقيلى و (كَأْيِنْ) بهمزة ساكنة بعد الكاف ، وبعدها ياء مكسورة خفيفة بعدها نون ساكنة فى وزن (كَعْيِنْ) انظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٧١١/٤ ، والمساعد ١١٧/٢ ، والأشمونى ٨٧/٤

(٦) انظر : رأى ابن كيسان والأعلم فى : المساعد ١١٧/٢ ، وقال ابن عصفور : ومما يجرى مجرى كَمْ فى الخبر كَأَيِّن .. وفيها لغات كَأَيِّن بياء مشددة مكسورة بعد الهمزة وكائِنْ بهمزة بعد الألف على وزن فاعل ، وَكَيْئِن بهمزة بين الكاف والنون ، وَكَيِّئِنْ بهمزة مكسورة بين الياء والنون . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١/٢ - ٥٢ ، وابن يعيش ١٣٦/٤

الغالط لَمْ يَحْكِ هذا أَحَدٌ غيره ، وهو جائز فى القياس أَنْ تُبْدِلَ من الهمزةِ الساكنة ألفاً تَقُول : فى رَأْسٍ : رَاس ، (وَكَيْنْ) فاختلفوا فى الوقف عليها فى اللغة المشهورة وهى : كَأَيِّنْ ، فَذَهَب الفارسى ، والسيرافى وجماعة من البصريين إلى أَنَّهُ تحذف النون ، وذهب ابن كيسان ، وابن خروف إلى أَنَّه بإقرار النون ، والوجهان منقولان عن أبى عمرو [1] ، والكسائى ، واختلفوا أيضاً فى الوقف على (كائِنْ) ، وهى اللغة التى تلى الأولى فى الشهرة ، فَوَقَفَ المبردُ ، وابن كيسان بالنون ، وجماعة بحذفها ، ومن غريب المنقول أَنَّ يونس [2] ذهب فى هذه اللغة إلى أَنّ (كائِنْ) اسم فاعل من كَانَ ، فعلى هذا لا يوقف إلا بالنون ، وتثبت خطا ووقفاً ، وقال ابن يسعون : يجوز أَنْ يكونَ اسم فاعل من كاءَ يَكِيءُ كيئا وكيئة إذا رَجَعَ وارتدع فكاءَ من هذا اللفظ كَجَاءَ ثُمّ الزم الاستعمال بمعنى كَمْ .

* * *

---

(١) قال ابن الباذش : ماجاء من كلمة (كَأَيِّن) حيث وقع اختلف فى الوقف عليه عن أبى عمرو والكسائى فقال أبو عبد الرحمن عن أبيه عنه : إنه يَقِفُ في جميع القرآن على الياء ، وحكى الخزاعى بإسناده إلى أبى إسحاق اليزيدى .. عن أبى عمرو فى كتاب نسبه إلى الوقف والابتداء من تأليف أبى عمرو أَنَّ الوقف على (كَأَيِّنْ) بالنون وقال سورة عن الكسائى : الوقف على الياء ، لأنّ النون فيها نون إعراب ، يعنى أنها التنوين الداخل على الكلمة مع الحروف وقال قتيبة والفراء وخلف عن الكسائى إنه كان يقف على النون ، وعلى النون وقف الباقون . انظر : الإقناع لابن الباذش ٥٢٥/١ - ٥٢٦

(٢) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية للرضى ١٥١/٣ (ل) و ٩٥/٢ (ب)

فصــــل

وَأَمَّا (كَذَا) فالكافُ للتشبيه (١) ، وذا اسْمُ إشارةٍ للمفرد المذكر ، فإذا أَبْقَيْتَ كل واحد منهما على موضوعه الأصلى ، ولا تركيب فيه ، ولا يكون إذ ذاك كنايةً عن شىء ، وَإِنْ أُخْرِجَتْ عن موضوعها الأصلى ، فإنَّ العربَ استعملتها كنايةً عن عددٍ (٢) ، وعن غَيْرِ عددٍ ، وفى كلتا الحالتين تكون مركبةً ، ولذلك لاتثنى ولا تجمع ، ولا تؤنث ، ولا تُتْبَعُ بتابعٍ : لا نعت ، ولا عطف بيان ، ولا تأكيد ، ولا بدل ، ولا عطف نسق ، ولا تتعلقُ الكافُ بشىءٍ ، ولا تَدُلُّ على تشبيه ، ولا تلزم الصدر ، ولا تكون مقصورة على إعراب خاص بل تستعمل فى موضع رفعٍ ، ونصب ، وجر بالإضافة وبحرفٍ ، ولا تَدْخُلُ على (ذا) ها للتنبيه ، ومن النحويين مَنْ حَكَمَ على موضع الكاف بالإعراب وجعلها اسماً ، ومنهم من حكم عليها بالزيادة (٣) ، فإذا كانت كناية عن غَيْرِ عددٍ ، فتكون مفردة ومعطوفة تقول العرب : مَرَرْتُ بدار كَذَا ، وَنَزَلَ المطرُ مكانَ كذا ، وقالت العرب : أَمَّا بمكان كَذَا وَكَذَا وُجد؟ فيقال : بَلَىَ وَمَاذَا ، ولا يراد بالمتعاطفين أَنَّ المكانَ يُوصَفُ بصفتين معطوفة إحداهما على الأخرى ، وهو كناية عن معرفة ، ومن

---

(١) قال الأشمونى : وَأَمَّا كَذَا فتوافق كَمْ فى أربعة أمور وتخالفها فى أربعة : فتوافقها فى البناء والإبهام ، والافتقار إلى المميز ، وإفادة التكثير وتخالفها فى أَنَّها مركبة وتركيبها من كاف التشبيه وذا الإشارية وَأَنَّها لاتلزم التصدير وَأَنَّها لا تستعمل غالبا إلا معطوفًا عليها وأنها يجب نصب تمييزها فلا يجوز جره بمن اتفاقًا . انظر : الأشمونى ٨٦/٤ - ٨٧ ، والتصريح ٢٨١/٢

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وَقَلَّ ورودُ كذا مفردًا أو مكررًا بلا واو) الذى وجد فى لسان العرب أَنَّ كَذَا إذا كُنِّى بها عن غير عَدَدٍ أُفْرِدَتْ نحو : نَزَلْتُ بمكان كَذَا ، أَوْ عُطِفَتْ نحو : بمكانِ كَذَا وَكَذَا ، وإذا كنى بها عن عددٍ عُطِفَتْ نحو : عندى كذا وكذا دِرْهَمًا والمميز منصوب مفرد ، قيل فَإِنْ وَرَدَتْ مفردة فى العدد حُمِلَ على حذف المعطوف ، أو مكررة فيه أو فى غيره بلا عطف حمل على حذف العاطف كما قالوا فى كَيْتَ وَكَيْتَ : كَيْتَ كَيْتَ . انظر : المساعد ١١٨/٢ ، والهمع ٧٦/٢

(٣) قال ابن يعيش فى حديثه عن الكاف : والذى يدل على أن الكاف فى كذا وكذا زائدة ممزوجة بذا امتزاج الكلمة الواحدة أنك لا تصف ذا ولا تؤكدها ولا تؤنثها فلا تقول كذه كما تقول ذه لأنه جرى مجرى حبذا فى امتزاجها كلمة واحدة . انظر : ابن يعيش ١٢٦/٤

وقوعه على النكرة قوله : [الوافر]

وَأَسْلَمَنِى الزَّمَانُ كَذَا فَلَا طَرَبٌ وَلَا أُنْسُ (١)

أَوْقَعَ (كَذَا) موقعَ الحال وهو نكرة ، وتقول العربُ : مَرَرْتُ بدارِ كَذَا فتصفُ به النكرة وَبِدَارِ كذا واشْتَرَيْتُه بثمنٍ كَذَا ، وله عندى كَذَا .

وإذا كانت كنايةً عن العدد ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّ تمييزها يكون مفرداً ، سواء كانت مفردة أم معطوفة ، وَأُرِيدَ بها عدد قليل أو كثير فتقول : لَهُ عِنْدِى كذا دِرْهماً ، وله عندى كذا وكذا دِرْهَماً ، وبه قال كثير من المتأخرين ابن طاهر ، وابن خروف (٢) ، وقد نازع ابْنُ خروف فى إفرادها فى العدد فَزَعَمَ : أَنَّهُ غير مستعمل فى كلام العرب ، ومذهب الكوفيين أَنَّها تُفَسَّر بما يُفَسَّر به العدد الذى هو كناية عنه ، فمن الثلاثة إلى العشرة بالعدد (المخفوض) نحو : لَهُ عندى كَذَا جَوَارٍ ، وَتُفْرَدُ هى عن المركب بالمفرد المنصوب ، وَتُرَكَّبُ هى تقول : لَهُ عندى كذا كذا درهماً ، وعن العقود بالمفرد المنصوب ، وتكون هى معطوفةً على مثلها تقول : لَهُ عندى كَذَا وَكَذَا درهماً ، وعن المائة والألف بالمفرد المجرور ، وَتُفْرَدُ هى نحو : لَهُ كذا دِرْهَمٍ ، وقد وافق الكوفيين على هذا المذهب الأخفش (٣) فيما نقله صاحب البسيط ، والمبرد (٤) ، وابن الدهان (٥) ، وابن معط (٦) ، وَذَهَبَ الأخفش ، وابن كيسان (٧) ، والسيرافى فيما نقله أبو بكر عتيق بن داود اليمانى إلى موافقتهم فى المركب

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأشمونى ٤/٨٨ ، والأشباه والنظائر ٤/١٩٤ ، ومغنى اللبيب ١/١٨٧ ، وشرح شواهد المغنى ٢/٥١٤

(٢) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ٤/٨٦ ، والهمع ٢/٧٦

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٤/٨٧ ، والمساعد ٢/١١٨

(٤) انظر : المقتضب ٣/١٨٣

(٥) انظر : رأى ابن الدهان فى المساعد ٢/١١٨

(٦) انظر : الفصول الخمسون ٢٤٤

(٧) انظر : رأى الأخفش وابن كيسان والسيرافى فى المساعد ٢/١١٨ ، والأشمونى ٢/٨٧

والمعطوف ، وكذا ابن عصفور [١] ، إلّا أَنَّهُ قال فى الكناية عن الثلاثة إلى العشرة ، وعن المائة والألف : لَهُ عندى كَذَا من الدراهم فَرَدَّ التمييزَ إلى الجمع معرفاً بأل ، وَزَعَم أَنَّهُ مذهب البصريين ، واضطرب أبو على [٢] فَمَرَّةً قال بقول البصريين وَمَرَّةً يقول بقول الكوفيين .

وأما حكاية ابن السيد : أَنَّ البصريين والكوفيين اتفقوا على أَنَّ (كَذَا) و(كَذَا) كناية عن الأعداد المركبة ، فَلَيْسَ ذِكْرُ الاتفاق بصحيح ، وَقَدْ بَنَى على حكاية ابن السيد الاتفاق ابن عصفور [٣] ، وهو بناء غير صحيح ، والمسموع من لسان العرب : أَنَّ كَذَا إذا كانت كنايةً عن غَيْرِ عدد كانت مفردة ، ومعطوفة خاصة ، ولا يحفظ تركيبها ، وإذا كانت كنايةً عن عَدَدٍ فلا يُحْفَظُ إلّا كونها معطوفة ولا تحفظ مفردة ولا مركبة ، ولذلك لَمْ يُمَثِّل بها سيبويه [٤] ، والأخفش والفارسى [٥] فى الأعداد إلا معطوفة ، وبذلك وَرَدَ السماعُ والذى أجازه الكوفيون ، ومن وافقهم من التراكيب ليست مسموعة من العرب نَصَّ على ذلك الفارسى ، والزجاجى [٦] ، وابن خروف ، وابن العلج [٧] ، وابن مالك [٨] ، وابن أبى الربيع ، وابن عصفور [٩] فى بعض التراكيب ، وهو إجازتهم كَذَا دِرْهَمٍ بالخفض وَكَذَا

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢/٢ ، والمقرب ٣٤٢/٢

(٢) انظر : المسائل البغداديات ٤٠٢ – ٤٠٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١١٨/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماجرى مجرى كَمْ فى الاستفهام وذلك قولك : له كذا وكذا دِرْهَمًا ، وهو مُبْهَمٌ فى الأشياء بمنزلة كَمْ وهو كناية للعدد بمنزلة فلان إذا كنيتَ به فى الأسماء . انظر : الكتاب ١٧٠/٢

(٥) انظر : المقتصد ٧٥٠/٢ ، وحاشية الإيضاح العضدى ٢٢٤

(٦) انظر : الجمل للزجاجى ١٣٤ – ١٣٨

(٧) هو محمد أبو عبد الله ضياء الدين بن العلج بكسر اللام المهملة مؤلف كتاب البسيط فى النحو . انظر : ترجمته فى طبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٢٩٨

(٨) انظر : المساعد ١١٨/٢ – ١١٩ ، والأشمونى ٨٧/٤

(٩) قال ابن عصفور : وأهل الكوفة يقولون فى الثلاثة إلى العشرة : لَهُ كَذَا دراهم وفى المائة =

دَرَاهِم ، وأما تجويزهم بعد كذا الرفع فَخَطَأٌ ، والخفض فى التمييز لحن ، ولا يجوز خلافاً لمن زَعَمَ أَنَّهُ يجوزُ على الإضافة ، وخلافاً لمن زعم أَنَّهُ يَجُوزُ على البدل ، وَعَلَى هذا الذى قَرّرناه لَوْ قال : لَهُ عِنْدِى كذا كَذَا دِرْهَمًا ، نَزَّلْنَاهُ على دِرْهَم واحدٍ إلّا إنْ قال : أَرَدْتَ به عَدَداً أكثر من ذلك فَيُرْجَعُ فى ذلك إلى تفسيره ، وَلَوْ قَالَ : كَذَا كَذَا دِرْهَماً لم نجعله تركيباً ، بَلْ يَكُون مما حُذِفَ منه المعطوف ، وَأَصْلُهُ كَذَا وَكَذَا ، كُلُّ ذلك حفظ لما استقر فى كلامهم من أَنَّ (كَذَا) لا تستعمل فى العدد إلا معطوفة ، وَكَذَا لَوْ لَحَنَ فَخَفَضَ الدّرْهَمَ أَوْ رَفَعَهُ ، لأَنَّ اللحنَ لا يُبْطِلُ الإقرار ، وَقَد اختلفت مذاهبُ الفقهاء فى الإقرار بهذه الكنايات خلافاً كثيراً وذكرنا منه طرفاً فى تأليفنا « كتاب الشذا فى مسألة [1] كذا » .

ومما هو كناية عن الحديث [2] والخبر كَيْت وَذَيْت تقول : كان من القصة : كَيْتَ وَكَيْتَ وَذَيْتَ وَذَيْتَ وأصلهما كَيَّة وَذَيَّة بالتشديد ، وتاء التأنيث كَطَيَّة وَلَيَّة وقد جاءا كذلك ، وهو قليلٌ فحذفت تاء التأنيث وَأُبْدِلَت التاءُ من الياء التى هى لام ، فإن وزنتها على الأصل قُلْتَ فَعْل أو على الظاهر قُلْتَ : فَعْت ، وَبُنِيَا لافتقارهما إلى جملة يُكَنّى بها عنهما ، فأجريا مُجْرَى الحرف الذى معناه فى غيره ، وَلَوْ سَمَّيْتَ رجلاً بِكَيْتَ لَمْ يجز أن تجمعه بالواو والنون ، لأن هذا إبدال مختص بالتأنيث ، فجرى مجرى أُخْت وَبِنْت ، ولا يجوز أَنْ يستعملا إلا مكررين وفيهما الضم والفتح والكسر .

* * *

= والألف : لَهُ كذا درهم وذلك فاسد عندنا لأن اسم الإشارة لا يضاف أصلاً . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢/٢

(١) كتاب الشذا فى مسألة كذا لأبى حيان الأندلسى ذكر فى بغية الوعاة ٢٨٢/١

(٢) قال سيبويه : ... وكقولك : كان من الأمر ذَيَّةَ وَذَيَّةَ ، وذَيْتَ وَذَيْتَ وَكَيْتَ وَكَيْتَ . صار ذا بمنزلة التنوين ؛ لأنّ المجرورَ بمنزلة التنوين . انظر : الكتاب ١٧٠/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٨٨/٤

بـــاب الوقف

الوقفُ : قَطْعُ النطق عند إخراج آخر اللفظة ، وهو اختيارى وهو غير الوقف الذى يكون استثباتًا ، وإنكارًا ، وَتِذْكارًا [(١)] وَتَرَنّمًا [(٢)] ، وغالبه تلزمه تغييرات إما فى الحركة بحذفٍ ، وهو السكون ، أو بِرَوْمٍ أَوْ إشمامٍ [(٣)] ، وإمّا فى الكلمة بزيادةٍ عليها إمّا بتضعيفٍ [(٤)] ، وإمّا بهاء السكت ، أَوْ بِنَقْصٍ بحذف حرف العلة أَوْ بقلبِ آخر الكلمة إلى حرف العلة ، وبإبدال حرف صحيح منه ، ويأتى هذا كله مفصلًا إن شاء الله تعالى [(٥)] . فَنَقُول : الموقوفُ عليه إنْ كان آخره ساكِنًا ، بَقِيَ على سُكُونِهِ نحو : كَمْ وَمِنْ والذى وَلَمْ يَقُوما [(٦)] ، وَلَمْ يَقُم ، وإنْ كان حرفًا أُهْمِلَ فى الخط ، وَوُضِعَ على السكون نحو : التنوين ، ونون التوكيد الخفيفة بعد فتحة ، أَوْ كان (إِذَن) على رأى من كتبها بالألف [(٧)] .

---

(١) كلمة (تذكارًا) ساقطة من ب .

(٢) انظر : المساعد ٣٠١/٤ ، والمقرب ٣٧٤/٢ ، والتصريح ٣٣٨/٢ ، والأشمونى ٢٠٣/٤

(٣) قال سيبويه : هذا باب الوقف فى آخر الكلم المتحرّكة فى الوصل التى لا تلحقها زيادةٌ فى الوقف فأمّا المرفوع والمضموم فإنّه يُوقَفُ عنده على أربعة أوجه : بالإِشْمام وبغير الإِشمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك وبالتضعيف فأمّا الذين أشمُّوا فأرادوا أَنْ يَفْرِقُوا بين مايلزمه التحريكُ فى الوصل ، وبين مايلزمه الإسكانُ على كلِّ حال . انظر : الكتاب ١٦٨/٤ . وانظر أيضًا : الإقناع ٥٠٥/١ ، والمقرب ٣٧٥/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧١/٢ ، والتصريح ٣٣٨/٢

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا التضعيف فقولك : هذا خالِدّ وهو يَجْعَلّ ، وهذا فَرَجّ حدثنا بذلك الخليل عن العرب ، ومن ثَمّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى «سَبْسَبَّا» يريد : السَّبْسَب ، و «عَيْهَلّ» يُريد العَيْهَل . انظر : الكتاب ١٦٩/٤ . وانظر أيضًا : الإقناع ٥٠٥/١ ، وابن يعيش ٦٧/٩

(٥) كلمة «تعالى» ساقطة من ب .

(٦) انظر : المساعد ٣٠١/٤ ، والمقرب ٣٧٥/٢ - ٣٧٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧٣/٢

(٧) قال المرادى فى حديثه عن إذن : اختلف النحويون أيضًا فى رسمها على ثلاثة مذاهب : أحدها : أنها تكتب بالألف قيل : وهو الأكثر ، وكذلك رسمت فى المصحف ، وَنُسِبَ هذا القول إلى المازنى ، وفيه نظر ، لأنه إذا كان يرى الوقف عليها بالنون كما نُقِلَ عنه فلا ينبغى أَنْ يكتبها بالألف .

الثانى : أنها تكتب بالنون ، قيل وإليه ذهب المبرد والأكثرون .

الثالث : التفصيل ، فَإِنْ أُلغيت كتبت بالألف لضعفها وَإِنْ عملت كتبت بالنون .

انظر : الجنى الدانى ٣٦٦ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٠٦/٤ ، والمساعد ٣٠٥/٤ ، والتصريح ٣٣٩/٢

قال عَسَلُ بن ذكوان [١] : الناس إذا وقفوا على (إذن) وقفوا بالألف إلا المازنى [٢] يقول : هى حرفٌ بمنزلة إنْ ، وَأَنْ تَقِفَ عليها كما تَقِفُ عليهما وهو قول المبرد [٣] ، انتهى .

فالتنوينُ إنْ كانَ بعد فتحة فى غَيْرِ مؤنث بالهاء أُبْدِلَ ألفًا نحو : رَأَيْتُ زَيْدا [٤] ، وَإِيها ، وَوَيْها ، وَذَكَر أبو الحسن [٥] وقطرب ، وأبو عبيد [٦] ، والكوفيون : أَنَّ مِن العرب مَنْ يَقِفُ على المنصوب المنون بالسكون تَقُول : رَأَيْتُ زَيْدْ ، وَعَزَاها ابن مالك [٧] إلى ربيعة ، وهو والله أعلم ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان ، وفى البطون التي تفرعت عَنْ ربيعة عالَم شعراء لا يُحْصَون ، ولا يُوجَدُ فى لسانهم الوقف بغير إبدال التنوين ألفًا ، إلا إنْ كانَ على سبيل الندور ، وعند الجمهور أَنَّ هذا ممّا جاءَ فى الشعر [٨] ، ولا جاءَ فى الكلام .

---

(١) هو عسل بن ذكوان العسكرى أبو على النحوى روى عن المازنى والرياشى ، وكان فى أيام المبرد صنف : أقسام العربية ، والجواب المسكت . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٣٧/٢ ، ومعجم الأدباء ١٦٨/١٢ - ١٦٩ . وانظر : قول عسل فى التصريح ٣٣٩/٢

(٢) انظر رأى المازنى فى شرح الشافية للرضى ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ ، والأشمونى ٢٠٦/٤ . والجنى الدانى ٣٦٥ ، والتصريح ٣٣٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٠/٢

(٣) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ٢٠٦/٤

(٤) قال سيبويه : هذا باب الوقف فى أواخر الكلم المتحركة فى الوصل أَمَّا كلُّ اسم منوَّن فإنه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الألفُ كراهيةَ أَنْ يكونَ التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادةٍ فيه لم تجئ علامةً للمنصرف فأرادوا أَنْ يَفرقوا بين التنوين والنون . انظر : الكتاب ١٦٦/٤

(٥) انظر : رأى الأخفش فى معانى القرآن ٣٦٠/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٢/٤ ، وابن يعيش ٦٩/٩

(٦) انظر : رأى أبى عبيد فى إعراب القرآن للنحاس ٣٢٩/١

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٨٠/٤ ، والمساعد ٣٠٢/٤ ، والتسهيل ٣٢٨ ، وشفاء العليل ١١٢٩/٣ ، والتصريح ٣٣٨/٢ ، والأشمونى ٢٠٤/٤

(٨) وذلك مثل قول الشاعر :

أَلاَ حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حديثها ... لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِى بها هائمًا دَنِفْ

انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٨٠/٤ ، والمساعد ٣٠٢/٤ ، والهمع ٢١٢/٢ ، وقال =

وإنْ كانَ في مؤنث بالهاء ، فالأعرفُ أَنَّهُ يُبْدَلُ من التاء هاء (١) ، فَتَقُول : رَأَيْتُ قائِمَهْ ، وَتَقِفُ عليها بالتاء بَعْضُ العرب (٢) مطلقًا ، وَتُجْرَى فى القياس مجرى سائر الحروف عِنْدَ بعضهم ، فيجرى فيها بِشَرْطِهِ الإشمام والروم والتضعيف ، والإبدال ، فَتُبْدِلُ من التنوين ألفًا ، فَتَقُول : رَأَيْتُ قَائِمَتَا ، وأكثرُ أهل هذه اللغة تُسَكِّنُها لاغير ، وَبِنْت وَأُخْت (٣) فى النصب كَزَيْدٍ تُبْدِلُ من التنوين ألفًا ، وَهَنْت يُوقَفُ عليها هَنَهْ شذوذًا ، وإذا كان التنوينُ بعد ضمة أو كسرة حُذِفَ إلّا فى لُغَةِ أَزْد السَّرَاة (٤) ، فمنهم مَنْ يُبْدِلُها حرفًا يناسِبُ الحركة فَيَقُول : زَيْدُو ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِى ، وَزَعَمَ أبو عثمان (٥) أَنَّها لُغَةُ قَوْمٍ من اليمن لَيْسُوا فُصَحَاء .

والمقصور المنون يُوْقَفُ عَلَيْها بالألف ، وفيه مذاهب :

أحدها : أَنَّ الألفَ بَدَلٌ من التنوين ، واسْتُصْحِبَ حَذْفُ الألف المنقلبة وَصْلًا

= الشنقيطى : استشهد به على أَنَّ لغةَ ربيعة حذف التنوين فى المنصوب ولا يبدلون منه ألفًا .. وَغُنْمٌ اسم امرأة .. والهائِمُ الذى هام على وجهه والدّنِف بالكسر الذى به دنف بالفتح أى مرض . انظر : الدرر اللوامع ٢٣٢/٢

(١) قال سيبويه : ... ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذى فيه هاءُ التأنيث ، فعلامةُ التأنيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفتَ ألحقت الهاءَ أرادوا أَنْ يَفْرِقُوا بين هذه التاء والتاء التى هى من نفس الحرف . انظر : الكتاب ١٦٦/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٢/٤ ، والتصريح ٣٣٨/٢

(٢) قال سيبويه : وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاء التى هى بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاءِ طَلْحَة ، لأنّ تاءَ طَلْحَة كَأَنَّها منفصلة . وَزَعَمَ أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون فى الوقف : طَلْحَتْ كما قَالُوا فى تاء الجميع قولًا واحدًا فى الوقف والوصل . انظر : الكتاب ١٦٧/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ ، والأشمونى ٢٠٤/٤

(٣) قال سيبويه : وكذلك التاءُ فى بِنْتٍ وَأُخْتٍ ، لأَنَّ الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عُمْر وَعِدْلٍ ، وفرقوا بينها وبين تاءِ المُنْطَلِقات ، لأنَّها كأَنَّها منفصلة من الأول كما أَنَّ مَوْتَ منفصلٌ من حَضْرَ فى حَضْرَمَوْت . انظر : الكتاب ١٦٦/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٢/٤

(٤) قال سيبويه : وَزَعَم أبو الخطاب أَنَّ أَزْدَ السَّراةِ يقولون هذا زَيْدُو وهذا عَمْرُو ومررتُ بِزَيْدِى وَبِعَمْرِى ، جعلوه قياسًا واحدًا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف . انظر : الكتاب ١٦٧/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٨٠/٢ ، والهمع ٢٠٥/٢ ، وابن يعيش ٧٠/٩ ، والأشمونى ٢٠٤/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨١/٤

(٥) انظر : قول المازنى فى المساعد ٣٠٣/٤

ووقفًا وهو مذهب أبى الحسن [١] ، والفراء [٢] ، والمازنى [٣] ، وأبى على فى التذكرة [٤] .

الثانى : أَنّها الألف المنقلبة لمَّا حَذَفَ التنوين عادَتْ مطلقًا وهو مَرْوِىٌّ عن أبى عمرو ، والكسائى [٥] ، والكوفيين ، وسيبويه ، والخليل فيما قَالَهُ أبو جعفر بن الباذش [٦] .

الثالث : اعتباره بالصحيح فالألف فى النَّصْبِ بَدَلٌ من التنوين وفي الرفع والجر بَدَلٌ من لام الفعل ، وذهب إليه أبو على [٧] فى أحد قوليه ، وَنَسَبَهُ أكثرُ الناس إلى سيبويه [٨] ، ومعظم النحويين .

وَأَمَّا النونُ الخفيفة بعد فَتْحَةٍ فلا خلاف أَنَّهُ يوقف عليها بإبدالها ألفًا ، وَأَمَّا (إِذَنْ) فَمَذْهَبُ أبى [٩] على ، والجمهور أَنَّهُ يُبْدَلُ من نونها ألفٌ ، وَذَهَبَ بعضهم [١٠] إلى أَنَّه يُوقَفُ عليها بالنون ، ولغة لِفَزَارة وناسٌ من قيس ، يَقْلِبُونَ الألفَ الموقوف عليها ياء يَقُولون : هذه أَفْعَىْ وَمَرَرْتُ بِأَفْعَىْ [١١] وهى قليلة ، وَبَعْضُ طيِّئٍ

---

(١) انظر : معانى الأخفش ٣٦٠/١

(٢) انظر : شفاء العليل ١١٢٩/٣ ، والتسهيل ٣٢٨ ، والتصريح ٣٣٨/٢

(٣) انظر : رأى المازنى فى التكملة للفارسى ١٩٩ ، وشفاء العليل ١١٢٩/٣ ، والتسهيل ٣٢٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٣/٤

(٤) كتاب التذكرة لأبى على الفارسى ذكر فى البغية ٤٩٧/١ . وانظر : رأيه فى الأشمونى ٢٠٥/٤

(٥) انظر : رأى أبى عمرو والكسائى فى شرح الكافية الشافية ١٩٨٣/٤ ، والتصريح ٣٣٨/٢ - ٣٣٩ ، والأشمونى ٢٠٤/٤ ، والمساعد ٣٠٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٤/٢

(٦) انظر : الإقناع ٥٠٥/١ - ٥١٠ (٧) انظر : التكملة للفارسى ١٩٩

(٨) انظر : الأشمونى ٢٠٥/٤ ، والمساعد ٣٠٤/٤ - ٣٠٥ ، وابن يعيش ٧٦/٩

(٩) انظر : التكملة ٥٦٣

(١٠) قال ابن عصفور فى حديثه عن إذن : والصحيح أنها تكتب بالنون لأمرين : أحدهما : أَنَّ كُلّ نون يُوقَفُ عليها بالألف تكتب بالألف ، وما يوقف عليه من غير تغيير يكتب على صورته ، وهذه يوقف عليها من غير تغيير فينبغى أَنْ تكتبَ على صورتها بالنون وأيضًا فإنّها ينبغى أَنْ تكتبَ بالنون فرقًا بينها وبين إذًا . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٠/٢

(١١) قال سيبويه : هذا باب الحرف الذى تبدل مكانه فى الوقف حرفًا أَبْيَنَ منه يُشْبِهه .. وذاك =

يقلبها واوًا يقول : هذه أَفْعَوْ [(١)] ، وَرَأَيْتُ أَفْعَوْ ، وَمَرَرْتُ بِأَفْعَوْ ، وَبَعْضُ طيئ أيضًا تقلبها همزة ، تقول هذه أَفْعَأْ [(٢)] ، وَرَأَيْتُ أَفْعَأْ ، وَمَرَرْتُ بأفعأ ، وَلَيْسَ من لغته التخفيف ، قال سيبويه [(٣)] : « وكذلك كُلُّ ألف فى آخر الاسم » ، وَزَعَمَ الخليل [(٤)] : أَنَّ بعضهم قال : رَأَيْتُ رَجُلأْ فيهمز ، وكذلك هو يَضْرِبُهَأْ .

والفعلُ الماضى [(٥)] الذى آخره ألف كالمعرب المقصور يَجُوزُ إقرارُ ألفه وإبدالُها واوًا ، وإبدالها ياءً وإبدالها همزةً ، وكل مبنى آخره ألف نحو : (أَنَا) (وَهَنَا) ، وَ(أَلَا) يَجُوزُ إقرارُ ألفه كما فى الوصل ، وإبدالها همزة ، وإلحاق هاء السكت بها تقول : هَاهُنَا [(٦)] ، وَهَاهُنَأْ ، وقلب الألف هاء شاذ نحو :

[رجز]

مـــــن ههنا ومن هنه [(٧)]

إلا المندوب [(٨)] فلا يُوْقَفُ عَلَيْه إلّا بإلحاق هاء السكت ، لا بالألف وحدها ، ولا بإبدالها همزة ، وإلحاق الهاء مختص بالمبنى فلا تقول : عَصَاه ولا مُوسَاه ، ويأتى حكمُ الفعل الماضى مع هاء السكت ، وقد تُحْذَفُ ألفُ المقصور ضرورة نحو قوله :

= قول بعض العرب فى أَفْعَى : هذه أَفْعَىْ : وفى حُبْلَى : هذه حُبْلَىْ ، وفى مُثَنَّى : هذا مَثَنَىْ ، فإذا وصلت صيرتها ألفًا .. حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغةٌ لِفَزَارة وناس من قيس . انظر : الكتاب ١٨١/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٢٨٦/٢ ، والتصريح ٣٣٩/٢

(١) انظر : الكتاب ١٨١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٦/٢ ، والتصريح ٣٣٩/٢

(٢) انظر : المساعد ٣٠٦/٤ ، والتصريح ٣٣٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٤/٤

(٣) انظر : الكتاب ١٨١/٤

(٤) انظر : الكتاب ١٧٧/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٦/٤

(٥) انظر : الكتاب ١٧٦/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٥/٢

(٦) انظر : المساعد ٣٠٦/٤

(٧) هذا بيت من الرجز وقبله :

قَـدْ وَرَدَتْ مِـنْ أَمْـكِـنَـه

وهو بلا نسبة فى رصف المبانى ١٦٣ ، وشفاء العليل ٢٦٢/١ ، وسر الصناعة ١٦٣/١ و ٥٥٥/٢، والأشمونى ٣٣٤/٤ ، وكشف المشكل ٢٩٨/٢ ، والمطالع السعيدة ١٥٦ ، وابن يعيش ١٣٨/٣ و ٦/٤ و ٨١/٩ و ٤٢/١٠ – ٤٣ ، والدرر اللوامع ٥٢/١ ، والمنصف ١٥٦/٢ ، والهمع ٧٨/١

(٨) انظر : المساعد ٣٠٦/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/٢

[رمل]

... ... رَهْطُ ابْنِ مَرْجُومٍ وَرَهَطُ ابْنِ المُعَلّ (١)

يريد المُعَلَّى

وَجَاءَ حَذْفُ ألف ضمير الغائب منقولًا فَتْحُها إلى ماقبلها سُمِعَ ذلك فى قول بعض طيئ (٢) : والكرامةُ ذات أَكْرَمَكُم اللهُ بَهْ يُريد (بِهَا) وَلَمْ يحفظ منه غير هذا لبعض العرب فلا يَتَعَدّى ، فَيُوْقَفُ على (مِنْهَا) وَ (عَنْهَا) : مَنَهْ وَعَنَهْ وَيُجْعَلُ ذلك قانونًا كليًا .

والمنقوصُ المجرور ، والمرفوع إنْ كانَ منوّنًا محذوف الفاء نحو : يَفٍ(٣) علمًا أو العين نحو : مُرٍ (٤) اسم فاعل مِنْ أَرَى وَقَفْتَ علَيْهَا بالياء قولًا واحدًا ، وغير محذوفهما نحو : قاضٍ (٥) فالأَجْوَدُ والأَكثرُ حذف التنوين والياء ، فتقول : قَاضْ ، ومن العرب مَنْ يحذف التنوين ، ويثبت الياء فَيَقُول : قاضِى .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شاهِدٌ

والبيت للبيد فى ديوانه ١٩٩ ، والكتاب ١٨٨/٤ ، والخصائص ٢٩٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٠٧/٤ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٥/٢ ، ومجاز القرآن ١٦٠/٢ ، وكشف المشكل ٥٦٤/١ و ٥٥٠/٢ ، والبيان والتبيين ١٤٧/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٨/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٨/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٤٨/٢ ، ومادة (رجم) فى اللسان ١٦٠٣/٣ ، وبلا نسبة فى المقرب ٣٨١/٢ و ٥٦٠ والهمع ٢٠٦/٢ ، والأشمونى ٢٠٥/٤ ، ورصف المبانى ٣٦ ، وشفاء العليل ١١٣٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٤/٤ ، والفصول لابن الدهان ١٢٧ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٦٧/٢ ، وســر الصناعة ٥٢٢/٢ و ٧٢٨ ، وجمهرة اللغة ٤٦٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٢ ، والحجة للفارسى ٥٨/١ والمساعد ٣٠٧/٤

(٢) انظر : المساعد ٣٠٧/٤ ، والتصريح ٣٣٩/٢ ، والأشمونى ٢٠٦/٤

(٣) انظر : المساعد ٣٠٨/٤ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٩٨٦/٤ ، وشــرح الشافية للرضى ٣٠١/٢، والتصريح ٣٤٠/٢ ، والأشمونى ٢٠٧/٤

(٤) قال سيبويه : .. وَقَالاَ (يقصد يونس والخليل) فى مُرٍ ، إذا وَقَفَا : هذا مُرِى ، كرهوا أَنْ يُخِلّوا بالحرف فَيَجْمَعُوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عِوَضًا يُرِيدُ مُفْعِلٌ مِنْ رَأَيْتُ . انظر : الكتاب ٤/ ١٨٤. وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٠١/٢

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياءات وذلك =

وإنْ لَمْ يكن منونًا ، بِأَنْ كانَ منادى نحو : ياقاضِى أَقْبِل [(١)] ، فَيُوْقَفُ عَلَيْه ، فالخليل يختار أَنْ يُوقفَ بالياء ، ويونس يختار أَنْ يحذفَ فَتَقُول : يا قَاضْ ، فَلَوْ كانَ المنادى لَوْ حُذِفَتْ ياؤه لَبَقِيَ على حَرْفٍ واحد ، فالوقفُ بالياء نحو : يامُرِى [(٢)] ، أَوْ بِأَنْ سَقَطَ التنوين [(٣)] لأجل (أَلْ) ؛ فَإِنْ كانَ مرفوعًا أَوْ مجرورًا ، فإثباتُ الياء أَقْيَسُ وأكثر والسكون عربى كثير قَالَهُ سيبويه [(٤)] ، وفى جَوَازِ حَذْفِ هذه مع (أل) فى الوصل فى سعة الكلام خلاف .

وإنْ كانَ مَنْصُوبًا نحو : رَأَيْتُ القاضِى [(٥)] ، فالوقفُ بالياء ، وَمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ القاضِىْ بسكون الياء ، فينبغى أَنْ يَقِفَ بالوجهين كحالتى (الرفع والجر) .

وَحُكْمُ ما حُذِفَتْ فاؤُهُ ، أَوْ عَيْنُهُ مع (أَلْ) حكمه مع منونه يُوْقَفُ عَلَيْه بالياء قولًا واحدًا ، أَوْ بِأَنْ يَسْقُطَ التنوين بِكَوْنِهِ لا ينصرف نحو : جَوَارِيَ نصبًا ، فَيَقِفُ

= قولك : هذا قاضْ ، وهذا غازْ ، وهذا عَمْ تُريد العَمِى أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل ، ولم يريدوا أَنْ تظهَر فى الوقف كما يظهر ما يثبت فى الوصل فهذا الكلام الجيّد الأكثر وحدثنا أبو الخطاب ويونس أَنَّ بعضَ مَنْ يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامِى وغازِى وَعمِى أظهروا الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين . انظر : الكتاب ١٨٣/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٠١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٥/٤ ، والمقرب ٣٨٢/٢ ، والأشمونى ٢٠٧/٤ ، والتصريح ٣٤٠/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/٢

(١) قال سيبويه : وَسَأَلْتُ الخليل عن القاضى فى النداء فقال : أَخْتارُ : ياقاضِى ، لأنه لَيْسَ بمنوَّن كما أختارُ : هذا القاضى ، وَأَمَّا يُونس فَقَال : ياقاضْ ، وقولُ يونس أَقْوَى ، لأنه لما كان من كلامهم أَنْ يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء أَجْدَر . انظر : الكتاب ١٨٤/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ ، والتصريح ٣٤٠/٢ ، وابن يعيش ٧٥/٩

(٢) انظر : المساعد ٣٠٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٦/٤

(٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وإنْ لَمْ يكنْ منوَّنًا فالإثبات أجود) وهذا اللفظ يتناول أربع صور : الأولى : المنادى المبنى نحو : ياقاضِى .. الثانية : المحلى بأل نحو : القاضِى : فإنْ كان مرفوعًا أو مجرورًا ففيه لغتان إقرار الياء والحذف . انظر : المساعد ٣٠٩/٤ . وانظر أيضًا : المقرب ٣٨٢/٢ ، والأشمونى ٢٠٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ ، والتصريح ٣٤٠/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٨٥/٤

(٥) انظر : الكتاب ١٨٣/٤ - ١٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/٢

عليه بالياء ، فَتَقُول : رَأَيْتُ جَوَارِى [١] أَوْ بِأَنْ يَسْقُطَ التنوين للإضافة مما يثبتُ فيه الياء نحو : قاضِى مكة [٢] ، أَوْ حُذِفَ للساكن نحو : قاضِى المدينة أَوْ قاضِى ابْنك جَازَ فيه الوجهان فى المنون ، وما لَمْ يَبْقَ إلّا حَرْفٌ واحدٌ وَأُضِيف وُقِفَ عَلَيْه بالياء فَتَقُول : فى هذا مُرى اختك : هذا مُرِى .

وَيُبْنَى على ماتَقَدّم فَرْعٌ وهو ما حُذِفَتْ نونُهُ لأجل الإضافة نحو : قاضُو زَيْدٍ ، وقاضُو المدينة وَوُقِفَ عَلَيْه أَنْ تقفَ عليها بالنون فَتَقُول : قاضُون ، فَأَمّا قوله تعالى : ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾ [٣] ووقوفُ القراء عليه بالياء ، وَحَذْفُ النون ، فاتّباعٌ لِرَسْمِ المصحف .

وياءُ المتكلم إنْ كانت ساكنةً فى الوَصْلِ وُقِفَ عَلَيْها كحالها ، وإنْ كانَتْ محذوفةً وُقِفَ على ما قَبْلَها بالسكون فتقول فى ياقَوْمِ : يأقَوْمْ ، وإنْ كانت متحركةً فتقفُ عليها بالسكون أو بإلحاق الهاء فَتَقُول : ياغُلَامِى [٤] ، وياغُلَامِيَهْ .

وَأَمّا مثل : يَغْزُو ، وَيَرْمِى [٥] إنْ كانت الياءُ والواوُ مفتوحتين نحو : لَنْ يَغْزُوَ ، وَلَنْ يَرْمِىَ ، فالوقفُ بِحَذْفِ الحركة فَتَقُول : لَنْ يَغْزُوْ ، وَلَنْ يَرْمِىْ ، وإنْ كانتا ساكنتين ، فَذَكَر أصحابُنا [٦] أَنَّهُ لا تحذف الواو والياء إذا وُقِفَ عليهما إلَّا فى

---

(١) انظر : المساعد ٣٠٩/٤ ، والتصريح ٣٤٠/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٩ ، والأشمونى ٢٠٧/٤ ، والمقرب ٣٨٣/٢

(٢) انظر : الأشمونى ٢٠٨/٤ ، والمساعد ٣٠٩/٤ ، والتصريح ٣٤٠/٢

(٣) سورة المائدة ١/٥

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات فى الوقف التى لا تذهب فى الوصل ولا يلحقها تنوين وتركها فى الوقف أقيس وأكثر ، لأنها فى هذه الحال ولأنّها ياءٌ لا يلحقها التنوينُ على كلِّ حال ، فشبّهُوها بياء قاضى ، لأنها ياءٌ بعد كسرة . وذلك قولك : هذا غُلاَمْ وأنت تريد : هذا غُلامى وقد أَسْقَانْ وَأَسْقِنْ وأنت تريد : أَسْقَانى وَأَسْقِنِى ، لأنّ نى اسمٌ . انظر : الكتاب ١٨٥/٤ - ١٨٦ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٠/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٠/٢ - ٣٠١

(٥) قال سيبويه : وأما الأفعال فلا يحذف منها شىءٌ ، لأنها لا تذهب فى الوصل فى حال وذلك : لا أقضِى ، وهو يَقْضِى ، وَيَغْزُو وَيَرْمِى . انظر : الكتاب ١٨٤/٤ . وانظر أيضًا : المقرب ٣٨١/٢، والمساعد ٣١١/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠١/٢ ، وابن يعيش ٧٧/٩

(٦) انظر : الكتاب ١٨٤/٤ - ١٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢ ، والمساعد ٣١١/٤

الفواصل ، والقوافى نحو : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴾ (١) وقول زهير :

[الكامل]

... ... وبعـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرْ (٢)

إلا ما شَذَّ مِنْ قولهم : « لا أَدْرْ » وَمَا أَدْرْ ، فإنهم حَذَفُوا ووقفوا على الراء ساكنة ، وبهاء السكت ، ولا يحذفان أصلًا عند سيبويه (٣) إلا فى قولهم : « لا أَدْرْ وَمَا أَدْرْ » .

وَيُحْذَفَان فى الفواصل والقوافى وإثباتهما حسن ، وقد حَذَفَ بَعْضُ القراء فى غير الفواصل والقوافى نحو ﴿ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾ (٤) اتباعًا لخط المصحف ، وماعدا هذا لا يحذف إلا في ضرورة عند سيبويه (٥) ، وأجاز الفراء (٦) حذف هذه الياءات فى الكلام ، فَأَمَّا الألفُ فى نحو : يَخْشَى فلا تُحْذَفُ فى شيءٍ مما تقدم .

---

(١) سورة الفجر ٤/٨٩

(٢) هذا عجز بيت وتمامه :

وَلأَنْتَ تَفْرِى ماخَلَقْتَ وَبَعْـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرْ

وهو منسوب لزهير فى الديوان ٥٦ ، والكتاب ٢٠٩/٤ و ١٨٥ ، وشفاء العليل ١١٣١/٣ ، والأصول ٣٨٨/٢ ، وسر الصناعة ٤٧١/٢ ، ومقاييس اللغة ٢١٤/٢ و ٤٩٧/٤ ، والشعر والشعراء ٧٨/١ ، والصحاح (خلق) ١٤٧١/٤ ، واللسان (خلق) ١٢٤٥/٢ ، والمسلسل ١٦٥ ، والأفعال للسرقسطى ٤٦٥/١ ، وابن يعيش ٧٨/٩ ، ٧٩ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٤٤ ، والبحر المحيط ٩٣/١ ، وبلا نسبة فى معانى الأخفش ٤٥٥/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٧٨/٢ ، وجمهرة اللغة ٦١٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٧/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٩/٤، وشرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢ ، والحجة للفارسى ٣٠٧/١ ، والقوافى للتنوخى ١٥٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٠٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٣٢/٢ ، والجيم للشيبانى ٤٩/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٥٩ ، وقال الشنقيطى : استشهد به – على أن الياء الساكنة لا تحذف إلا فى صلة أو قافية . انظر : الدرر اللوامع ٢٣٣/٢ ، وهو منسوب أيضًا : لزهير فى المساعد ٣١١/٤ ، وبلا نسبة فى شرح الحماسة للمرزوقى ١٨٧٩/٤

(٣) انظر : الكتاب ١٨٤/٤

(٤) سورة البقرة ١٨٦/٢

(٥) انظر : الكتاب ١٨٤/٤ – ١٨٥

(٦) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣١٢/٤

فرع : الوقف على (يَكُ) [1] المحذوف منها النون بردها نَصَّ عليه بَعْضُ أصحابنا ، والقراء يَقِفُونَ على الكاف ولا يَرُدُّون النون المحذوفة .

* * *

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٣٠٢/٢

فصـــل

المتحركُ الموقوفُ عَلَيْه ، وَلَمْ يَكُن هاءَ تَأْنِيث يَجُوز فيه الإسكان وهو الأَصْلُ ، ويجوز فيه الرَّوْمُ (١) ، وهو الإِتْيَانُ بالحركةِ ضعيفة إشْعَارًا بما كان لها في الأصل ، وَيُدْرِكُه الأَعْمَى والبصير ، وَيَكُونُ فى المحرك مطلقًا فى المرفوع مُنَوَّنًا كَانَ أَمْ غير مُنَوَّن (٢) ، وفى المنصوب غَيْر المنَوَّن ، وفى المفتوح ، وفى المنصوب بالكسرة ، وفى المجرور بالكسرة والفتحة ، وفى المكسور ، وَيَحْتَاجُ فى المفتوح والمنصوب إلى رِيَاضَة ، لِخِفَّةِ الفتحة ، وَتَنَاوُل اللسان لها بسرعة ، وَمَذْهَبُ الجمهور جَوَازُهُ فى الفتحة ، وقال أبو الحسن بن الباذش (٣) : زَعَمَ أبو حاتم أَنّ الرَّوْمَ لا يكون فى المنصوب لِخِفَّتِهِ ، والنَّاسُ على خِلاَفِهِ ، وَعَلاَمَةُ الرَّوم خَطٌّ بين يَدِى الحرف وصورته (–) وَمَنْ وَقَفَ على المنصوب المنوَّن من العرب بِإِبْدَالِ التنوين أَلِفًا ، وُقِفَ عَلَيْهَا بالرَّوْمِ والسُّكُون ، وَيَجُوز فى المضموم الإِشْمَامُ وهو الإِشَارَةُ بضم الشفتين إلى الحركةِ المحذوفةِ مِنْ غير صَوْتٍ وَيُدْرِكُهُ البصيرُ لاَ الأَعْمَى ، وهو مختص بالمضموم سَوَاءٌ كانت ضَمَّة بِنَاء أَمْ غَيْرِهَا ، ومَارُوِى عن الكسائى (٤) أَنَّه يُعْجِبُه أن يُشِمَّ آخرَ الحرف الرَّفْعَ والخفض فى الوقف ، وعن أبى عمرو (٥) أَنَّه قرأ

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الوقف فى آخر الكلم المتحرِّكة فى الوصل التى لا تَلحقها زيادةٌ فى الوقف فَأَمَّا المرفوع والمضموم فإنَّه يُوقَفُ عنده على أربعة أَوجُه : بالإِشْمام وبغير الإِشْمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم الحركة وبالتضعيف ، فأمّا الذين أَشَمّوا فأرادوا أن يَفْرِقُوا بين مايلزمه التحريكُ فى الوصل وبين مايلزمه الإِسكانُ على كلِّ حال وأمّا الذين لم يُشِمّوا فقد علموا أَنَّهم لايقفون أبدًا إلاّ عند حرف ساكن ، فلمّا سكَنَ فى الوقف جعلوه بمنزلة مايسكن على كلّ حال .. . انظر : الكتاب ١٦٨/٤ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٩/٢

(٢) انظر : الإقناع ٤٠٥/١ ، والمساعد ٣١٣/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧٥/٢ ، وابن يعيش ٦٧/٩

(٣) انظر : الإقناع ٥٠٨/١ – ٥٠٩ . انظر أيضًا المساعد ٣١٣/٤

(٤) قال ابن الباذش : وأما الكسائى فحدّثنا أبو داود . حدثنا أبو عمرو ، حدَّثنا أبو مسلم حدثنا ابن الأنبارى .. سمعت الكسائى يُعْجِبُه أن يُشمَّ آخر الحرف الرفع والخفض فى الوقف . انظر : الإقناع ٥٠٦/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٣/٤

(٥) انظر : قراءة أبى عمرو فى الإقناع ٥٠٧/١

﴿ فَأَوْفِ ﴾ (١) بإشمام الجر ، وعن عَاصِم (٢) أَنَّه يُشِيرُ إلى إِعْرَاب الحرف عند الوقف ، يَنْبَغِى أَنْ يُحْمَلَ ذلك على الرَّوْمِ .

وَعَلَامَةُ الإِشْمَام نُقْطَةٌ بين يَدَى الحرف (٣) هكذا (٠) ويجوز التضعيف (٤) وهو أَنْ يَجِيء بِحَرفٍ سَاكنٍ مِنْ جِنْس الحرف الآخر ، لِيَجْتَمِعَ سَاكِنَان ، فيحرك الثانى ، ويُدْغَم فيه الأول وله شروط :

أحدها : أَنْ لَا يَكُون الأخير همزة نحو : بِنَاءٍ ، وإِخَاءٍ .

الثاني : أَنْ لَا يكون حَرْفَ لِين نحو : أَوَو ، وَسَرُو ، وَبَقِى .

الثالث : أَنْ لَا يكون تَالِى سَاكِن نحو : عَمْرُو ، وَيَوْم (٥) ، وَبَيْــنَ .

الرابع : أَنْ لَا يكون مَنْصُوبًا فى أَشْهَر اللغات ، وقَدْ جاء فى المنوّن المنصوب فى ضَرُورَة الشعر نحو قوله : [رجز]

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبًّا (٦)

---

(١) سورة يوسف ٨٨/١٢

(٢) انظر : قول عاصم فى الإقناع ٥٠٦/١ - ٥٠٧

(٣) انظر : الكتاب ١٦٩/٤ ، والمساعد ٣١٤/٤ ، والأشمونى ٢٠٩/٤ ، والتصريح ٣٤١/٢ ، وابن يعيش ٦٧/٩ ، وشرح الشافية للرضى ٢٧١/٢

(٤) انظر : فى التضعيف للحرف الكتاب ١٦٩/٤ . وانظر أيضًا : الإقناع ٥٠٥/١ ، والتصريح ٣٤١/٢ ، والأشمونى ٢٠٩/٤ ، وابن يعيش ٨٧/٩ - ٨٨

(٥) قال سيبويه : فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرفٍ سَاكِنًا لم يضعّفوا ، نحو : عَمْرٍو وزَيْدٍ وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعده ساكنًا لأنَّه ساكن وقد يسكن مابعد ماهو بمنزلة لام خالد ، وراء فرج ، فلمّا كان مثل ذلك يسكن مابعده ضاعفوه وبالغوا لِئَلَّا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . انظر : الكتاب ١٧١/٤

(٦) هذا بيت من الرجز : لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٦٩ ، وهو منسوب لرؤبة فى الكتاب ١٧٠/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٧٢٥/٣ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٣١ ، وبلا نسبة فى جمل الزجاجى ٣١٠ ، وابن يعيش ٦٩/٩ ، وشواهد الشافية ٢٥٤ ، والتصريح ٣٤١/٢ - ٣٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٩٩/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٨ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٦٢/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٣٨ ، والأشمونى ٢١٩/٤ ، وكشف المشكل ٢١٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٢٨/٢ ، والدرر اللوامـــع ٢٣٧/٢ ، والحجة للفارســـى ٢٧٤/٢ ، والمساعد ٣٢٩/٤ ، واللســان =

ويسكن الآخر مع التضعيف نحو : قَامَ الرَّجُلّ [١] ، ومَرَرْتُ بالرَّجلّ . وأَنْشَدَ أبو العلاء فى كتاب الشادن [٢] لهمْيَان بن قُحَافَة :

[رجز]

حَتَّى إذَا الصُّبح بَدَا الأَشْعَلّْ
لَاحَ كسيف شَامة الصَّيْقَلّْ

وسمع إلحاق الهاء مع التَّضْعِيف فى قول بعضهم أَبْيَضَّهْ [٣] ، ولم يؤثر الوقوف بالتضعيف عن أَحَدٍ من القُرَّاء إلَّا مَارَوَاهُ عصمة [٤] عَنْ عاصم أَنَّه وَقَفَ على ﴿ مُّسْتَطَرٌّ ﴾ [٥] فى سُورَة القمر بتشديد الراء بخلاف الإِسْكَان والرَّوْم والإِشْمَام ، وَعَلَامَةُ التضعيف شِينٌ فوق الحرف هكذا : (شـ) .

وَيَجُوزُ أَنْ تُنْقَل الحركةُ إلى السَّاكِن قَبْلَ الحرف [٦] وشَرْطُهُ : أَنْ لَا يكُونَ حَرْفَ عِلَّةٍ نحو : دَار ، وَبَيْنْ ، وَيَوْم [٧] ، وَلَا مُدْغَم فى الحرف الأخير نحو : العَلّ ،

= (خصب) ١١٧٠/٢ ، وقال ابن سيده : ويروى أَخْصَبَّا يريد أخصب خفيف الباء فَشَدَّد لِنيَّة الوقف ثم أطلق مضطرًا وهو ينوى الوقف فأقرّ التشديد . انظر : المخصص ١٣٤/١٢

(١) انظر : المساعد ٣١٥/٤

(٢) كتاب الشادن لأبى العلاء المعرى ذكر فى إنباه الرواة ٥٧/١ ، وورد بصيغة السادن .

(٣) قال سيبويه : وحدّثنى مَنْ أَثِقُ به أَنَّه سمع عربيًا يقول : أَعْطِنى أَبْيَضَّه يُريد : أَبْيَض ، ألحق الهاء كما ألحقها فى هُنَّه وهو يريد هُنَّ . انظر : الكتاب ١٧٢/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، والمساعد ٣١٥/٤ ، والمقرب ٣٧٨/٢

(٤) هو عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمى البصرى ، روى القراءة عن أبى عمرو بن العلاء وعاصم ابن أبى النجود وروى أيضًا حروفًا عن أبى بكر بن عياش . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٥١٢/١

(٥) سورة القمر ٥٣/٥٤ . وانظر : هذه القراءة فى الإقناع ٥١١/١ - ٥١٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك ، لكراهيتهم التقاء الساكنين وذلك قول بعض العرب : هذا بَكُرْ ، وَمِنْ بَكِرْ .. وَلَمْ يَقُولوا : رَأَيْتُ البَكَرْ لأنه فى موضع التنوين ، وقد يلحق مايبيّنُ حركته والمجرورُ والمرفوع لا يلحـقهما ذلك فى كلامهم . انظر : الكتاب ١٧٣/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٨٩/٤ ، والتصريح ٣٤١/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢١/٢

(٧) قال سيبويه فى حديثه عن نقل الحركة إلى الساكن قبلها : ولا يكون هذا فى زَيْد وَعَوْن ونحوهما لأنهما حرفا مد ، فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياءَ فى القوافى لَمْ يحتملها غيرُهما وكذلك الألف . انظر : الكتاب ١٧٤/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٦/٤

وأَنْ لاَ يكون المنقولُ منه إلَّا حرفًا صَحِيحًا احْترازًا من نحو ظَبْى ، وغَزْو ، وأَنْ لَا يُؤَدِى النقلُ إلى عَدَم النظير فى الأَسْمَاء إلَّا أَنْ يكونَ مَهْمُوزًا فَلاَ يُنْقَلُ فى (بُسْرِ) مجرورًا فتقول : بُسِرْ ولَافِى بَكْرُ مرفوعًا فتقول : بَكُرْ ، وأَنْ لَا تكون الحركةُ فتحةً نحو : رَأَيْتُ العِلْمَ ، وإذَا أَدَّى النقلُ إلى عَدَم النَظِير أَوْ امْتَنَع ذلك فى الفتحة عَدَلُوا إلى تحريك ذلك الساكن بِحَرَكَةِ ماقبله يقولون : هَذَا البُسْرْ ، وَمَرَرْتُ بالبُسُرْ (١) ، وَرَأَيْتُ البُسُرْ ، وهذا العِدِل ، وَرَأَيْتُ العِدِل وَمَرَرْتُ بالعِدِل ، وَرَأَيْتُ العِلَمْ ، ولا يتبعون في الفتحة . فَيَقُولونَ رَأَيْتُ البَكَر كما أَتْبَعُوا الضمة والكسرة .

وأجاز الأخفش (٢) ، والجرمى ، والكسائى (٣) ، والفراء النَّقْلَ فى الفتحة إلى الساكن ، وإنْ لَمْ يَكُنْ مهموزًا يَقُولُون : رأيت العِلَمْ بنقل حركة الميم إلى اللام ، وَيُجيزُ الأخفش ذلك فى رأيت عُمَرْ ، وَقَتلْتُ (٤) خالِدْ إذا حَذَفْتَ التنوين فى الوصل ، وَلَمْ تُبْدِلْ منه ألفا ، وَيَرَى ذلك قياسًا ولغة يقاس عليها ، وَحَكَى أبو على ، وابن جنى فرقًا بين الضمة والفتحة والكسرة بأنَّ بعضَ العرب يقول : رَأَيْتُ الرّجُلا بالألف ، ولا يقولون هذا الرَّجُلُو ، ولا مَرَرْتُ بالرَّجُلِى ، وعليه جاء ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ (٥) و﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾ (٦) و﴿ ٱلسَّبِيلَا ﴾ (٧) ، بإشباع الفتحة فتولدت منها الألف .

وَلَمْ يؤثر الوقفُ بالنقل عن أحدٍ من القراء إلَّا مانُقِلَ عن أبى عمرو أَنَّهُ وَقَفَ ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (٨) بكسر الباء ، والذى يَظْهَرُ فى حركة النقل أَنَّها الحركة التي فى الحرف الأخير نُقِلَتْ إلى السَّاكِن قبله ، وهو قول بعض النحاة .

---

(١) قال سيبويه : وقالوا : هذا عِدِلْ وَفِسِلْ : فأتبعوها الكسرة الأولى ؛ وَلَمْ يفعلوا مافعلوا بالأول ، لأنه ليس من كلامهم فِعُل ؛ فشبَّهوها بِمُنْتُنٍ ؛ أتبعوها الأوّل وقالوا : فى البُسُرْ ، ولم يكسروا فى الجر لأنه ليس فى الأسماء فُعِل فأتبعوها الأول ، وهم الذين يخففون فى الصِّلة البُسْر . انظر : الكتاب ١٧٣/٤ - ١٧٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢٢/٢ ، والتصريح ٣٤٢/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش والجرمى فى المساعد ٣١٨/٤ ، والتصريح ٣٤٢/٢ ، والأشمونى ٢١٢/٤

(٣) انظر : رأى الفراء والكسائى فى المساعد ٣١٨/٤

(٤) فى ض «قبلت» .

(٥) سورة الأحزاب ١٠/٣٣

(٦) سورة الأحزاب ٦٦/٣٣

(٧) سورة الأحزاب ٦٧/٣٣ . وانظر أيضًا : الإقناع ٥١٤/١

(٨) سورة العصر ٣/١٠٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٦/٤

وقال أبو على (١) هذه الحركة لالتقاء الساكنين ، وقال أيضًا : لَيْسَ بتحريك لالتقاء الساكنين محضًا ، ألا تَرَى أَنَّها تَدُلُّ على الحركة المحذوفة من الثانى فَدَلَّ قوله على أنّ النقلَ جَمْعٌ بين التخلص من التقاء الساكنين ، والدلالة على حركة الإعراب ، وقال المبرد (٢) ، والسيرافى : هذا النقل للدلالة على الحركة المحذوفة ، كما راموا الحرف وَأَشَمُّوا للدلالة ، وقال أبو البقاء العكبرى : لا يريدون بالحركة المنقولة أَنَّ حركةَ الإعراب صُيِّرت على ماقبل الحرف ؛ إذ الإعرابُ لا يكون قبل الطرف ، إنها مثلها انتهى ، ومثال النقل قولهم فى قام عَمْرُو : عَمُرو ، وفى مَرَرْتُ بِبَكْرٍ : بِبَكِرْ ، وَمِنْهُ ، اضْرِبُهْ فى اضْرِبْهُ (٣) ، وفى ضَرَبْتُهُ ، وهذا مطرد فى الوقف على هاء المذكر ، وقبلها ساكن صحيح نحو : أَخَذْتُ هَذَا مِنُهْ ، وحكى سيبويه (٤) عن بَعْضِ بنى تميم : ضَرَبَتِهْ يُحَرِّكُون بالكسر لا بِحَرَكَةِ الهاء ، وقال أبو العباس : النَّقْلُ هنا أَقْوَى مِنْهُ فى النَّقْر ، لأنه يبين الهاءِ وإذا كان مثل :

[رجز]

عَلَّمَنَا إِخْوَانُنا بَنُو عِجِلْ (٥)

مما الحركة يجوزُ أَنْ تكونَ للنَّقْل ، وَيَجُوزُ أَنْ تكونَ لإتباعِ ماقَبْلَها فَرَجَّحَ الأستاذ أبو على أَنْ تكونَ للإتباع ، وقال ابْنُ هشام : النقلُ عندى أحسن ، وَلَمْ يُؤْثِرْ الوقوفُ

---

(١) انظر : التكملة ١٩٠ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٦/٤

(٢) انظر : قول المبرد والسيرافى فى المساعد ٣١٦/٤ ، والهمع ٢٠٨/٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذى هو علامة الإضمار ليكون أبينَ لهما كما أردت ذلك فى الهمزة وذلك قولك ضَرَبْتُهُ ، واضْرِبُهْ ، وَقَدُهْ ، وَمِنُهْ ، وَعَـنُهْ سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حـرَّكُـوا لتبيانها انـظر : الكتاب ١٧٩/٤. وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٣٢/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٨٠/٤ . وانظر أيضًا : شرح الشافية للرضى ٣٢٢/٢ - ٣٢٣

(٥) هذا بيت من الرجز وهو بلا نسبة فى الخصائص ٣٣٥/٢ ، والإنصاف ٧٣٤ ، والأشمونى ٢٤٠/٤ ، والتكملة ١٧٦ ، والنهاية لابن الخباز ٨٤٢/٣ ، والنوادر لأبى زيد ٢٠٥ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٥٢/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٥٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١١٤/٢ ، والأشباه والنظائر ٤٧/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٠٦ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٨٧ ، واللسان (عجل) ٢٨٢٤/٤ ، والمخصص ٢٠٠/١١ ، وهو باختلاف فى الرواية فى بعضها .

بالنقل عن أحدٍ من القراء إلا عن الكسائى (١) ، فإنَّ خلف بن هشام سَمِعَهُ يَقِفُ على (مِنْهْ) بالتخفيف ، وَجَزْمِ النون فى الوقف ، وقال ويجوز (مِنُهْ) برفع النون فى الوقف ، وَمَا خُفِّفَ من المشدّد فى الوقف نحو : قول امرئ القيس :

[متقارب]

... ... لا يَدَّعِى القَوْمُ أَنِّى أَفِرْ (٢)

وَذَهَب الفارسى إلى أَنَّهُ من حَذْفِ الأخير ؛ لأَنَّهُ المبدل فى ما أَمْلَاه ، وقال غَيْرُهُ المحذوف الأول ؛ لأنّه اعْتَلّ بِسُكُونِهِ وإدغامه ، فكان أولى بالحذف ، كما حَذَفُوا فى : أَحَسْ وَظَلْ وَمَسْ .

وإذا كان مهموزًا ، فَيَجُوزُ نَقْلُ حركة الهمزة ، وَإِنْ كانت فتحةً إلى السّاكن قبلها الصحيح فَتَقُول : رَأَيْتُ الرِّدَأْ (٣) ، والخَبَأْ ، والبُطَأْ ، فى رَأَيْتُ الرِّدْأَ ، والخَبْأَ ، والبُطْأَ وَيُغْتَفَرُ عدمُ النظير فى النَّقْلِ من الهمزة فتقول : هذا الرِّدُؤْ ، والبِطُؤْ ، والخَبُؤْ ،

(١) انظر : رواية الكسائى فى الإقناع ٥١٢/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٣٢/١ - ٤٣٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

لَاوَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِىّ

وهو لامرئ القيس فى الديوان ٦٨ ، ومنسوب أيضًا فى الخزانة ٣٧٤/١ ؛ ١١ و ٢٢١ و ٢٢٢، ومجمل اللغة ٣٢٧ ، والقوافى للتنوخى ٩٤ و ١٣٧ ، وابن يعيش ١٠/١ ، والكشاف ٦٥٨/٤ ، والشعر والشعراء ٦٤/١ ، وشواهد المغنى ٦٣٥/٢ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٢٤٩/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٤٠/٢

(٣) قال سيبويه : واعلم أَنّ ناسًا من العرب كثيرًا يُلْقُونَ على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وَأَسَدٍ ، يُريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبينُ لها إذا وَلِيتْ صوتًا .. وذلك قولهم : هو الوَثُؤْ وَمِنَ الوَثِئْ وَرَأَيْتُ الوَثَأْ ، وهو البُطُؤْ ، وَمِن البُطِئْ وَرَأَيْتُ البُطَأْ ، وهو الرِّدُؤْ وتقديرها الرِّدُع وَمِن الرِّدِئْ وَرَأَيْتُ الرِّدَأْ يُعْنَى بالرِّدْءِ الصاحب . انظر : الكتاب ١٧٧/٤ ، وانظر : أيضًا المقرب ٣٧٩/٢ ، والتصريح ٣٤٢/٢ ، والمساعد ٣١٩/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٠/٤

وَمَرَرْتُ بالرِّدِئ (١) ، والبُطِئ ، والخَبِئ ، وَبَعْضُ بنى تميم يَفِرُّ من هذا النَّقْل إلى إتباعِ حركةِ العين لحركة الفاء وَيُسَكِّن الهمزةَ ، فَتَقُول : هذا الرِّدئ (٢) ، وَمَرَرْتُ بالرِّدِئْ ، وهذا البُطُؤْ ، وَمَرَرْتُ بالبُطُؤْ ، وهذا الخَبَأْ ، وَمَرَرْتُ بالخَبَأْ ، وَرَأَيْتُ الخَبَأْ ، سَوُّوا فى ذلك بَيْـنَ الأحوال الثلاثة ، كما سَوَّى غيرهم فى النقل بينها .

وإذا نُقِلَتْ حركةُ الهمزة حَذَفَها أَهْلُ الحجاز ، وَوَقَفُوا على الحرف الذى نُقِلَتْ إليه يقولون : هذا الخَبْ (٣) ، وَرَأَيْتُ الخَبْ ، وَمَرَرْتُ بالخَبْ ، وكذلك فى البُطْئ والرِّدْئ ، وهو كالصحيح فى الإسكان والروم والإشمام والإبدال حيث يكون فى التضعيف وَأَثْبَتَها غيرُهم ساكنة يَقُولُون : هذا البُطُؤْ ، وَرَأَيْتُ البُطَأْ ، وَمَرَرْتُ بالبُطِئْ ، وكذلك الرِّدْء ، والخَبْء .

أو مبدلة بمجانس حركة ماقبلها على سبيل الإتباع (٤) نحو : هذا البُطُو ، وَرَأَيْتُ البُطُو ، وَمَرَرْتُ بالبُطُو ، وهذا الرِّدى ، وَرَأَيْتُ الرِّدِى ، وَمَرَرْتُ بالرِّدِى ، وهذا الخَبَا ، وَرَأَيْتُ الخَبَا ، وَمَرَرْتُ بالخَبَا ، أو النقل إلى الحرف نحو : هذا البُطُو ، والرِّدُو ، والخَبُو ، وَرَأَيْتُ البُطَا ، والرِّدَا ، والخَبَا ، وَمَرَرْتُ بالبُطِى ، والرِّدِى ، والخَبِى ؛ وَلَمْ

---

(١) انظر : المساعد ٣١٩/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٢١/٢ ، وشـــرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/٢

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا ناسٌ من بنى تميم فَيَقُولون هو الرِّدِئ ، كرهوا الضمة بعد الكسرة ، لأنه ليس فى الكلام فِعُل ، فَتَنَكَّبُوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا فى كلامهم وقالوا : رأيتُ الرِّدئ ، ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما وقالوا : من البُطُؤْ لأنَّه لَيْسَ فى الأسماء فُعِل وقالوا : رَأَيْتُ البُطُؤْ ، أرادوا أَنْ يُسَوُّوا بينهما ولا أراهم إذ قالوا : من الرِّدئْ وهو البُطُؤْ إلا يُتْبِعُونه الأوّل . انظر : الكتاب ١٧٧/٤ – ١٧٨ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١٩/٤ ، وشـــرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/٢ ، والتصريح ٣٤٢/٢

(٣) انظر : شـــرح الشافية للرضى ٣١٤/٢ ، والمســـاعد ٣١٩/٤ ، وشـــرح الكافية الشـــافية ١٩٩٤/٤، والتصريح ٣٤٢/٢ ، والمقرب ٣٧٩/٢

(٤) انظر : هذه الوجوه وهى الإتباع والنقل فى المساعد ٣٢٠/٤ ، وابن يعيش ٧٣/٩ ، والتصريح ٣٤٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣١٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤ ، والأشمونى ٢١٢/٤ – ٢١٣

يَذْكُرْ سيبويه هذا الوجه وهو من كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك (١) ، وَذَكَر سيبويه(٢) مكانه في الوقف أَنَّهُم يُبْدِلُون الهمزة بحسب حركتها (واوًا) في الرفع (وياءً) في الخفض و(ألفًا) في النصب ، ولا يَنْقلون حركتها إلى ماقبلها في الرفع ولا في الخفض يَقُولُون : هذا الوَثْؤ ، وَمَرَرْتُ بالوَثْئِ ، وَرَأَيْتُ الوَثَا ، وتَحْتَمِلُ هذه الفتحة أَنْ تَكُونَ حَرَكَةَ نَقْلٍ ، والأَظهر أَنَّها سَبَبُ الألف ؛ إذ لاتكون إلّا بَعْدَ فتحة ، ولمّا لَمْ يَذْكُرْ سيبويه هذا الوجه الذى في التسهيل لابن مالك ، وَذَكَر غَيْرَهُ من الوجوه ، قال : إنَّها لُغَةُ الذين يحققون الهمزة (٣) ، ولا يُسَهِّلُونها ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الذين يُحَقِّقُون يقون علي تحقيقهم في الوقف ، وَيَقِفُون على مايقتضيه القياسُ في لغتهم ، فهذا الوجه الذى ذَكَرَهُ ابْنُ مالك (٤) مِنْ نَقْلِ الحركة في الوقف ثُمَّ إبدال الهمزة الساكنة بِحُكْمِ الحركة المنقولة لَيْسَ موجودًا في لغة المحققين ؛ لأنَّ سيبويه لَمْ يذكره في وقفهم ، ولا في لغة المُسَهِّلِين ؛ لأنَّ مَنْ يُبْدِلُ الهمزة من المسهلين أَبْدَلَها بِحُكْمِ حَرَكَةِ ماقبلها لا يَخُصُّ ذلك بالوقف دُونَ الوَصْلِ بل يفعله فيهما .

والوجه الذى ذَكَرَهُ سيبويه مكان الوجه الذى ذَكَرَهُ ابْنُ مالك ، هو الذى عَبَّرَ عَنْهُ ابْنُ مالك (٥) بقوله : « وَرُبَّما أُبْدِلَتْ بِمُجَانِس حَرَكَتها بَعْدَ سُكُونٍ باقٍ قال أَوْ حَرَكَة غير منقولة مثاله : هذا الكَلَوْ (٦) ، وَمَرَرْتُ بالكَلَيْ ، وَرَأَيْتُ الكَلا يُسَكِّنُ في ذلك ولا يُحَرِّك ، ولا يُبْدِلُها الحجازيون بَعْدَ حَرَكَةٍ إلّا بِمُجَانِس تِلْكَ الحركة يَقُولُون :

---

(١) كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك معروف وهو مطبوع . وانظر : التسهيل ٣٢٩ ، والمساعد ٣٢٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤

(٢) انظر : الكتاب ١٧٨/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٢٠/٤ ، والمقرب ٣٨٠/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٧٩/٤

(٤) انظر : المساعد ٣٢٠/٤ ، والأشموني ٢١٣/٤

(٥) انظر : المساعد ٣٢٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤

(٦) قال سيبويه : ومن العرب من يقول : هذا هو الكَلَوْ ، حرصًا على البيان ؛ كما قالوا : الوَثْوْ ، ويقول : مِن الكَلَيْ يجعلها ياءً كما قالوا مِنَ الوَثْيْ : وَيَقُول : رَأَيْتُ الكَلاَ ورأيتُ الخَبَا يجعلها ألفًا كما جعلها في الرفع واوًا وفي الجرِّ ياءً وكما قالوا الوَثَا وحرّكتَ الثاءَ ، لأنَّ الألفَ لابُدّ لها مِنْ حَرْفٍ قبلها مفتوح . انظر : الكتاب ١٧٨/٤ - ١٧٩ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤

هذا الكَلَا واقْرَا ، وَهَذَا الأَكْمُوْ ، وَيَوْضُوْ ، وَأَهْنِئْ الأصلُ : الكَـــلأُ ، وَأَقْرَأُ ، وَأَكْمُؤ (١) ، وَيَوْضُؤ ، وَأَهْنِئُ .

وَعَقَدَ بَعْضُ أصحابنا (٢) عقدًا في المهموز ، فَقَال : المهموزُ على مَذْهَبِ مَنْ يُحَقِّقُ الهمزة ، وهم بنو تميم أَنْ تُحَرِّكَ ما يَلِيها ، كالخَطَأ ، فحكمه كالصحيح إلّا في التضعيف ، وَبَعْضُ العرب يَقْلِبُها في الرفع (واوًا) وفي النصب (ألفا) وفي الجر (ياءً) وإنْ سَكَنَ صحيحًا كالبُطْءِ ، والرِّدْءِ ، والخَبْءِ ، فكالصحيح وَيَجُوزُ النقل ، وإنْ أَدّى إلى بناء مفقود في الاسْمِ ، أو الكلام أو إلى النقل من الفتحة ، ومن العرب مَنْ يُتْبِعُ حركة الساكن حركة الأول ، وَيُتْبِعُ في النصب ، وَمِن العرب مَنْ يقلبها إلى حَرْفٍ من جنس حركتها (واوًا) في الرفع (وياءً) في الجر (وألفًا) في النصب ، فَيُفْتَحُ السّاكِنُ لأجل الألف أَوْ سَكَن حرف علة فقط ، نحو : شيء وَضَوْء فحكم عَيْنْ وَنُون ، أَوْ مد ولين كَنَسِيءٍ ، وَوُضُوءٍ ، وَكِسَاءٍ ، فحكم شَرِيف ، وَقُطُوف ، وَلِجَام .

وَأَمَّا مَنْ يُخَفِّفُ من أهل الحجاز ، فإنْ تَحَرَّكَ ماقبلها قَلَبُوها إلى حَرْفٍ يُجَانِسُ الحركة ، وإنْ سَكَنَ صحيحًا نُقِلَتْ الحركةُ إليه وَحُذِفَتْ الهمزةُ ، وصار المنقولُ إليه آخر الكلمة ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصحيح قال : وَيَجُوزُ أَنْ تُبْدِلَ الهمزةَ بَعْدَ النقل حرفًا مِنْ جِنْسِ حركة النقل فَتَقُول : هذا الخَبُو ، وَمَرَرْتُ بالخَبِي ، وَرَأَيْتُ الخَبَا (٣) . أو معتلا ألفًا نحو : كِسَاء فالوقفُ بالتسهيل بَيْـنَ بَيْـنَ ، وَيُجْرَى مُجْرَى زَيْدٍ في الإشمامِ والرَّوْمِ والإبدال إنْ كانَ منونًا أو غير منون زائدًا للمد ، أو في حكمه (كياء) التصغير وُقِفَ بالقلب إلي جِنْسِ حَرْفِ العلة ، وَأُدْغِمَ فيه نحو : هُنَيّ وَشُوَيّ تصغير شاءٍ على رأي ، أو لغير مَدّ نَحْوَ : خَبَوْءٍ فَعَوْل مِن الخَبْءِ أو غير زائد نحو : شَوْء وَشَيْءٍ فكالخَبْءِ فيجرى مجراه انتهى .

---

(١) انظر : شرح الشافية للرضى ٣١٣/٢ - ٣١٤ ، والمساعد ٣٢١/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٤/٤ ، والكتاب ١٧٩/٤ ، وابن يعيش ٧٤/٩

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/٢ - ٤٣٤ ، والمقرب ٣٧٩/٢

(٣) انظر : المقرب ٣٧٩/٢ - ٣٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/٢ - ٤٣٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣١٢/٢ - ٣١٣

وَمَنْ خَفَّفَ لا ينطقون بالهمزة إلا ابتداءً ، والمنصوبُ الساكن ماقبله نحو : لَبِسْتُ رداءً ، يَجْعَلُون الهمزةَ بَيْـنَ بَيْـنَ ، ويبدلون من التنوين ألفًا ونحو : نَبِيءٍ وَمَلْكُوءٍ(١) ، يَقْلِبُون مِنْ جنسِ ماقبلهما ويدغمون ؛ فإنْ سَكَنَ ماقبلها صحيحًا نحو : الخَبْء (٢) ، والرِّدْء نُقِلَتْ حركتها ، وَحُذِفَتْ فى الوصلِ ، وَأَمَّا فى الوقف فَتَسْكُن ، أَوْ تُشَمّ أَوْ تُرَام تلك الحركة المنقولة ، فَإِنِ انضمّ ماقبلهما أَوْ انكسر مثل : أَكْمُؤ وَيَسْتَهْزِئ (٣) ، فَمَنْ يَجْعَلُ الهمزةَ بَيْـنَ بَيْـنَ فى الوصل ، إذا وَقَفَ أَبْدَلَها مِنْ جِنْسِ حركةِ ماقبلها ؛ لأنَّها تَسْكُنُ هذا قَوْلُ النحاة لا خلافَ عِنْدَهُم فى ذلك .

وَأَجَازَ جماعةٌ من أَهْلِ القراءات الوقوف ، وَقَدْ أَنْكَرَ ذلك نبهاؤهم ، ولذلك يَقِفُون على مِن (السَّمَا) (وَيَشَا) بهمزة بين بين على أَصْلِهم وفى المفتوحة بالألف لأنهم لا يَرُومُون المفتوح (٤) ، وَيُجيزون فى الحذفِ ، والصواب إبدالها ألفًا فى الأحوال الثلاثة فى لغة مَنْ يُسَهّل وَأَنْ لَارَوْمَ ولا إشْمَامَ فى همزةِ بَيْـنَ بَيْـنَ ، وَأَنَّ المحذوفةَ الأولى لزيادتها ، فَأَمَّا قَوْلُ أبى العباس المهدوى : أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْـنَ ألفين فى الوقف ، كَمَا يُجْمَعُ بين السَّاكِنِينَ فى الوقف فَخَطَأٌ لا يَصِحُّ بوجهٍ قَالَهُ ابْنُ هشام ، قَالَ : وَقَوْلُ مَنْ يَقُول مِنْهُم إنَّ الوقفَ يَصِحُّ على هَمْزَةِ بَيْـنَ بَيْنْ بشرطِ رَوم الحركة ، لأنَّها بمنزلةِ الثانية لا يصح عِنْدَ التحقيق .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٥) : أَنَّ الوقفَ بالنقل إلى المتحرك لُغَةُ لَخْم واسْتَدَلّ على ذلك بِبَيْتٍ محتمل للتأويل ، ولا تثبت القواعدُ به .

---

(١) انظر : الإقناع ٤٢٤/١

(٢) انظر : التصريح ٣٤٢/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣١٤/٢ ، والإقناع ٤٣٦/١

(٣) انظر : الإقناع ٤١٦/١

(٤) قال ابن الباذش : والروم والإشمام ممتنعان فى الحرف المبدل من الهمزة لسكونه لاتجوز الإشارة إلى ألف (ذَرَا) كما لاتجوز إلى ألف (الرَّحَى) .. وَقَدْ ذَكَرَ أبو عمرو عن قومٍ أنهم يُسَهِّلون الهمزة فى هذا بين بين على حسب حركتها فى الوصل يعنى مع الإشارة ، وذكر أبو محمد مكى ذلك ، وَبَيَّنَ أنه مع روم الحركة وجعله مرويًا عن خلف وقال فى المفتوحة : البدل لازم لها ، لأنّ الرومَ والإشمام لا يستعملان فيها . انظر : الإقناع ٤١٦/١

(٥) قال ابن مالك : ويجوز فى لغة لَخْم الوقفُ بِنَقْلِ الحركة إلى المتحرك كقول الشاعر : =

وَتَقَدَّم الوقفُ على تاء التأنيث ، فَأَمَّا ما جُمِعَ بالألف والتاء المزيدتين نَحْو : هِنْدَات والبنات ، والأخوات ، وأولات ، فالأعرفُ سلامتها تاء كما هي في الْوَصْلِ ، وَيَجُوزُ فيها الإِسكانُ والرومُ والإِشمامُ بشرطه ، وَحَكَى الفراءُ ، وقطرب [1] الوقف عليها بالهاء ، وَرَوَى كَيْفَ الإِخْوَهْ والأَخَوَاهْ ، وَدَفْن البَنَاه مِن المكرماه ، وَأَجَازَهُ بَعْضُهم ، وَذَكَرَ صَاحِبُ اللوامح [2] أَنَّها لغة طيئ ، وقيل هو شاذ لا يُقَاسُ [3] عليه ، وَذَكَرُوا فى : هَيْهَات [4] الوجهين ، وَوُقِفَ عَلَيْهَا بِهِمَا فى القراءات السبع ، وقال سيبويه [5] : مَنْ فَتَحَ التاءَ وَقَفَ عليها بالهاء ، وَمَنْ كَسَر وقف بالتاء ، والوجهان فى الوَقْفِ على

= مَنْ يَأْتَمِر للحَزْمِ فيما قَصَدُهْ
تُحْمَدُ مساعيه وَيُعْلَم رَشَدُهْ

والأصل : قَصَدَهُ بفتح الدال ، فنقل حركة الهاء إلى الدال فضمها . انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٩٠/٤ - ١٩٩١ ، والمساعد ٣٢١/٤ ، وشفاء العليل ١١٣٣/٣ ، والتسهيل ٣٣٠

(١) انظر : رأى قطرب فى رصف المبانى ٤٠٤ . وانظر أيضًا : المقرب ٣٧٧/٢ ، والمساعد ٣٢٣/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٥/٤ ، والأشمونى ٢١٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٢/٢ ، والممتع ٤٠٢/١

(٢) صاحب اللوامح هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل الرازى العجلى الإمام المقرئ شيخ الإسلام مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره توفى سنة ٤٥٤ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣٦١/١ - ٣٦٣ ، وقد ذكر كتاب اللوامح فى كشف الظنون ١٥٦٧/٢ . وانظر : رأى الرازى فى الهمع ٢٠٩/٢

(٣) قال ذلك ابن هشام الخضراوى . انظر : المساعد ٣٢٣/٤ ، والأشمونى ٢١٤/٤

(٤) قال ابن الباذش : وَأَمَّا (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) فوقف عليهما الكسائى والبَزِّى بالهاء وكذلك قال الزَّيْنِى عن قنبل وهو قياس قول أبى عمرو وابن ذكوان إلا أَنَّ النصَّ جاء عن اليزيدى عن أبى عمرو بالتاء فيهما .. وَخَيَّر فيهما الأخفشُ فى كتابه الخاص فقال : إنْ وَقَفْتَ على واحدةٍ فَقِفْ كَيْفَ شِئْتَ على تاء وهاء وحكى عبد الباقى بن الحسن أنه وقف عليهما لابن عامر وعاصم بالهاء وهذا منكر فى قراءة عاصم .. انظر : الإقناع ٥١٩/١ - ٥٢٠

(٥) انظر : الكتاب ٢٩١/٣ - ٢٩٢

(لَات) [(١)] ، ويا أَبَتِ [(٢)] فى القراءات السبـــــــع .

وأما ثُمَّتْ وَرُبَّتْ وَلَعَلَّتْ فالقياسُ على لات سائغٌ فَيُوقَفُ عليهن بالوجهين ، وَذَهَبَ إليه ابْنُ مالك [(٣)] فى ثُمَّت وَرُبَّت ، والأحسنُ عِنْدِى الوقفُ عَلَيْهِنَّ بالتاء كالوصل ، وإنْ سُمِّى بِهَيْهَات [(٤)] ، فَمَنْ جَعَلَها كـ (طَلْحَة) اختارَ الوقف بالهاء ، وَمَنْ جَعَلَها كـ (عَرَفات) اختارَ التاء .

والفعلُ المعتل الآخر جَزْمًا أَوْ وقفًا إنْ كانَ محذوفَ العين نحو : لا تَرَ بَكْرًا ، وَزَيْدًا ، أَوْ محذوف الفاء نحو لاتَقِ زيدًا ، وَقِ عَمْرًا ، تَقِفُ عليه بالهاء [(٥)] ، وإنْ كانَ غَيْرَ محذوفهما نحو : لا تَغْزُو واغْزُ ، ولا تَرْمِ [(٦)] وارْمِ ، فالمختار إلحاق الهاء ، وَتُقِرُّ الضمةَ على حالها ، وَحَكَى أَبُو خطاب كَسْرَ المضموم فَتَقُول : اغْزِه وَلَمْ يَغْزِه ، قال سيبويه [(٧)] وهى لُغَةٌ رديئة ، وَيَجُوزُ الإسكانُ فَتَقُول : لا تَغْزْ ، واغْزْ [(٨)] ، والمدغمُ

---

(١) قال ابن الباذش : وَأَمَّا ﴿وَلاَتَ حِينَ﴾ [ص : ٣] و ﴿ اللَّاتَ والعُزَّى ﴾ [النجم : ١٩] و﴿ذاتَ بَهْجَة﴾ [النمل : ٦٠] ، فوقف عليها الكــــسائى بالهاء والباقون بالتاء كما رسمها . انظر : الإقناع ٥٢٠/١. وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٩٩٦/٤ ، والأشمونى ٢١٤/٤

(٢) قال ابن الباذش : وأما (ياأَبَتِ) فَوَقَفَ عليه ابن كثير وابن عامر بالهاء وابن كثير بكسر التاء فى الوصل ، وابن عامر بفتحها ، وقياس قول أبى عمرو الوقف بالهاء لكن النص جاء عنه فى ذلك بالتاء ، وأما الكسائى فله وللنحويين الكوفيين مذهب يقتضى الوقف بالتاء وإنْ كانَ قَدْ ذُكِرَ عَنْهُ الوقف بالهاء ، وأنه أحب إليه ، وبالتاء وقف الباقون . انظر : الإقناع ٥١٩/١

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٩٦/٤ ، والمساعد ٣٢٣/٤ ، والأشمونى ٢١٤/٤ ، والتصريح ٣٤٣/٢

(٤) انظر : المساعد ٣٤٣/٤ - ٣٤٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٨٨/٢ ، والأشمونى ٢١٤/٤ ، والتصريح ٣٤٣/٢

(٥) انظر : المساعد ٣٢٥/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٨/٢ ، والأشمونى ٢١٥/٤

(٦) قال سيبويه : هذا باب ماتلحقه الهاء فى الوقف لتحرك آخر الحرف وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لامٌ فى حال الجزم ، ارْمِهْ ، وَلَمْ يَغْزُهْ ، واخْشَهْ وَلَمْ يَقْضِهْ ، وَلَمْ يَرْضَهْ وذلك لأنهم كرهوا إذهابَ اللامات والإسكانَ جميعًا فَلَمَّا كان ذلك إخلالًا بالحرف كرهوا أن يسكِّنُوا المتحرك فهذا تبيان أنه قد حذف آخر هذه الحروف . انظر : الكتاب ١٥٩/٤

(٧) انظر : الكتاب ١٥٩/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٢٤/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٢٩٨/٢

(٨) قال سيبويه : وقد يقول بعض العرب : ارْمْ فى الوقف ، واغْزْ واخْشْ حدثنا بذلك عيسى =

نحو : لَمْ يَصِلّ ، والمبدلُ من فائه نحو : لَمْ يَتَّقِ كذلك المختارُ إلحاق الهاء ، فَأَمَّا ما أُجْحِفَ به الحذف نحو : يَقِي وَيَتّقِي ، فظاهرُ كلام ابن مالك (١) أَنَّهُ يَجِبُ الوقف عليه بالهاء فَتَقُول : لا يَقِهْ لأَنَّهُ مِمّا حُذِفَ مِنْهُ الفاء ، وَلَمْ نَجِدْ فيه قولا لِأَحَدٍ من النحويين ، والذى يقتضيه النظر أَنْ يَكُونَ الوقفُ عليه بالهاء اختيارًا لا وجوبًا .

وَقَالَت العربُ فى الوقف على : لَمْ أُبَالِ : (لَمْ أُبَلِهْ) بحذفِ الألف ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا تحذفَ فتلحقه الهاء فَتَقُول : لَمْ أُبَالِهْ ، أَوْ لَا تحذف ، فَتَسْكُنُ اللامُ ، فتنحذف لامُ الفعل فتقول : لَمْ أُبَلْ (٢) .

و (ما) الاستفهامية إنْ جُرّت بالإضافة وَجَبَتِ الهاءُ تَقُول : مجيء مَهْ (٣) إذا وَقَفْتَ ، أَوْ بِحَرْفٍ اختيرت فَتَقُول عَمَّهْ ، وَلِمَهْ (٤) ، وَيَجُوزُ السُّكُونُ فَتَقُول (عَمّْ) (وَلِمْ) (٥) ، والسُّكون فيما جُرّ بحرفٍ على أزيد من حَرْفٍ ، أقل منه فيما كان على حَرْفٍ واحد ، وجاء فى الشعر (٦) سكونُ الميم والمجرور بالحرف وَصْلًا ، وفى

= ابن عمر ، ويونس وهذه اللغة أقل اللغتين ، جعلوا آخر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التى تُحْرَك فيما لَمْ يحذف منه شئ . انظر : الكتاب ١٥٩/٤

(١) انظر : شفاء العليل ١١٣٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٩/٤

(٢) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٩٨/٢ - ٢٩٩

(٣) انظر : شرح الشافية للرضى ٢٩٦/٢ ، والمساعد ٣٢٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩٩/٤، والتصريح ٣٤٥/٢ ، والمقرب ٣٨٤/٢ ، والكتاب ١٦٤/٤

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٦/٢ ، والمقرب ٣٨٤/٢

(٥) قال سيبويه : وقد قال قوم : فِيمْ ، وَعَلاَمْ ، وَبِمْ ، وَلِمْ ؟ كَمَا قَالُوا اخْشْ وَلَيْسَ هذه مثل إنّ لأنه لَمْ يُحْذَفُ منها شئٌ من آخرها . انظر : الكتاب ١٦٤/٤

(٦) وذلك قول الراجز :

يـاأَسَـدِيَّـا لِمْ أَكَـلْـتَـهُ لِمَهْ
فَـمَـا أَكَـلْـتَ لَحْمَـهُ وَلاَدَمَـهْ
لـو خَـافَـكَ اللهُ عَـلَـيْـه حَـرَّمَـهْ

انظر : شرح الكافية الشافية ١٩٩٩/٤ ، وقال العينى : والشاهد فى لِمْ أكلته حيث جاءت ميمُ لِمْ ساكنه وأصلها لِمَا وهى استفهامية دَخَلَ عليها حَرْفُ الجر فحذفت الألف ثم سكنت الميم ضرورة =

الترشيح : هاءُ السكت ساكنة أبدًا وَزَعَمَ دريود أَنَّها زِيدَتْ للسكت ، ولتكون عوضًا من الألف الذاهبة ، ولا أرى قوله ؛ لأنَّ العوض يَكُونُ لازما وهاء السكت لَيْسَتْ لازِمةً إلَّا فى كُلِّ فِعْلٍ يَعُودُ إلى حَرْفٍ واحد نحو : قِهْ وَعِهْ [١] ، انتهى .

* * *

= انظر : الأشمونى ٤/٢١٧

(١) انظر : المساعد ٤/٣٣٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٩٦

فصـــل

الوقفُ على المبنيّ المتحرك آخرهُ إنْ كانت حَرَكَتُهُ مشبهة حركة الإعراب بِوَجْهٍ مَا ، فالوقفُ بالسُّكُون نحو : لارَجُلْ ، ويازَيْدْ ، وَمِنْ قَبْلْ ، وَشَذَّ إلحاقُ هاء السّكت بِعَلُ قالوا : مِنْ (عَلُهْ) (١) ؛ فَإِنْ كانَ ماضيًا ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٢) والجمهور الوقفُ بالسُّكُون ، ولا تَلْحَقُهُ الهاءُ ، وقيل تَلْحَقُهُ مطلقًا وقيل تَلْحَقُ فى اللازم نحو : قَعَدَ ، فيجوزُ السكون فَتَقُول قَعَدْ والهاء فَتَقُول : قَعَدَهْ (٣) ، فَإِنْ لَحِقَتْهُ تاءُ الضمير نحو : انْطَلَقَت ، ففى جواز لحاق الهاء خلاف .

فَأَمَّا الوقفُ على (هَلُمَّ) (٤) فَيَجُوزُ بالهاء فَتَقُول : هَلُمَّهْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مشبهة لحركة الإعراب ، وكانت فى ضميرها ، وَتَحَرَّك ماقبله نحو : ضَرَبَهُ ، أَوْ سَكَنَ عليلًا ، فالإسكان تَقُول : ضَرَبَهْ ، وَرَمَاهْ ، وَرَمَوْهْ ، أَوْ صحيحًا ، فالإسكان نحو : ضَرَبْتَهْ وَيَجُوزُ النقلُ فَتَقُول : ضَرَبَتْهْ وَ (مِنُهْ) وَ (عَنُهْ) (٥) ، وَمِنْهُم مَنْ يقول : ضَرَبَتِه .

وإنْ كانَ الضميرُ غَيْرَ هاءٍ ، فالإسكانُ ولحاقُ الهاء نحو : غُلَامِيْ وَغُلَامِيَهْ (٦)

---

(١) وذلك من قول الراجز :

يـارُبَّ يَـوْمٍ لـى لا أُظَـلَّـلُـهْ
أَرْمَضُ مِنْ تحت وَأُضْحَى مِنْ عَلُهْ

قاله أبو ثـروان . انظر : الأشـمونى ٢١٨/٤ ، والمساعد ٣٢٧/٤ ، وشـرح الكافية الشافية ٢٠٠٠/٤ ، والهمع ٢٠٣/١ ، والتصريح ٣٤٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٧٢/١

(٢) انظر : الكتاب ١٦/١

(٣) انظر : المساعد ٣٢٧/٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٠٠/٢ ، والأشمونى ٢١٩/٤ ، والتصريح ٣٤٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٦١/٤

(٥) انظر : شرح الشافية للرضى ٣٢٣/٢ ، وابن يعيش ٨٦/٩ ، والمقرب ٣٨٧/٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب مايبيّنون حركته وما قبله متحرك فمن ذلك الياء التى تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك : هذا غُلاَمِيَهْ ، وجاءَ مِنْ بَعْدِيَه ، وإنه ضَرَبَنِيَهْ ، كرهوا أَنْ يسكّنوها إذ لَمْ تَكُنْ حرف الإعراب ، وكانت خفيّة فبيّنوها . انظر : الكتاب ١٦٣/٤

فى لُغَةِ مَنْ فَتَحَ الياء ، وَيَضْرِبْنْ وَيَضْرِبْنَهْ ، وَضَرَبْتْ وَضَرَبْتَهْ ، على الخلاف الذى تَقَدَّمَ ، وَضَرَبْتْ وَضَرَبْتِهْ ، وَفِى لُغَيَّة تستتبع كسرة التاء فتقول : ضَرَبْتِيه [١] ، وَأَكْرَمْتُكَ ، وَأَكْرَمْتُكْهْ ، وَأَكْرَمْتُكِ ، وأَكْرَمْتُكْهْ .

وتختص كافُ ضمير الخطاب فى المؤنث بلحاق سين عند بعض العرب نحو : أَكْرَمْتُكِس وهى لغة بنى بكر بن وائل ، فإذا وَصَلُوا حَذَفُوا وَتُسَمّى الكَسْكَسَة ، وشين عند بعضهم وهى لُغَةُ أَسَدٍ وتميم وتسمى الكشكشة [٢] ، فإذا وصلوا حَذَفُوا ، وَذَلِكَ عوضٌ من الهاء فلا يَجْتَمِعان .

وما قَبْلَهُ ساكن أَوْ متحرك جَرَى مجرى نظيره من الصحيح غير المنوّن فى الرَّوْمِ ، والإِشْمامِ ، والتضعيف والنقل بالشروط المتقدمة ، وإنْ كانَ غَيْرَ ضَمِيرٍ أَوْ ضميرًا ، غير ما ذُكِرَ ، فالإِسْكَان ، ولحوق الهاء كان ماقَبْلَهُ متحرّكًا أو ساكنًا تقول : هُوَهْ ، وَهِيَهْ [٣] ، وَلَيْتَهْ ، وَبَعْلَبَكّهْ ، ويامُسْلِمَانِهْ ، ويامُسْلِمُونَهْ ، ولا يجوز تَضْرِبَانِهْ ، وَلاَ تَضْرِبُونَهْ بَلْ الإِسكان ، وإطلاقهم يَقْتَضِى على نَزَالِهْ ، وَرَقَاشِهْ ، وَيَجُوزُ الإِسكان ، وَقَدْ نابت الأَلفُ عن الهاء فى حَيَّهَل [٤] ، وَأَنَا ، قَالُوا : حَيَّهْلَهْ ، وَحَيَّهَلْ ، وَحَيَّهَلاَ

---

(١) قال سيبويه : وحدثنى الخليل أَنَّ ناسًا يَقُولُون : «ضَرَبْتِيهِ» فيلحقون الياء وهذه قليلة ، وأجودُ اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد فى الكاف ، وإنما لزم ذلك الهاء فى التذكير كما لحقت الألفُ الهاء فى التأنيث والكاف والتاءُ لَمْ يفعل بهما ذلك . انظر : الكتاب ٤/٢٠٠

(٢) قال سيبويه : واعْلَمْ أَنَّ ناسًا مِن العرب يُلْحِقُون الكاف السين ليبيِّنوا كسرة التأنيث ، وإنما ألحقوا السين لأنها قَدْ تكون من حروف الزيادة فى اسْتَفْعَلَ ، وذلك أَعْطَيْتُكِس ، وَأُكْرِمُكِسْ فإذا وَصَلُوا لَمْ يجيئوا بها لأَنَّ الكسرةَ تَبين . انظر : الكتاب ٤/١٩٩ . وانظر أيضًا : فصول فى فقه العربية ١٤٠ – ١٤١

(٣) قال سيبويه : وقالوا : هِيَهْ ، وهم يُريدون هِيَ ، شبّهوها بياء بَعْدِى ، وقالوا : هُوَهْ ، لمَّا كانت الواوُ لا تَصَرّفُ للإعراب كرهوا أَنْ يُلْزِمُوها الإسكان فى الوقف فجعلوها بمنزلة الياءِ ، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ . انظر : الكتاب ٤/١٦٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٤/٣٢٦ ، والمقرب ٢/٣٨٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٩٨

(٤) قال سيبويه : فمن ذلك قول العرب : حَيَّهَلاَ ، فإذا وصلوا قالوا : حَيَّهَلَ بِعُمَر ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ ، حَيَّهَلْ كما تَقُول : بحكمكْ ومن ذلك قولهم : أَنَا ، فإذا وَصَلَ قال : أَنَ أقول ذلك ولا يكون فى الوقف فى أَنَا إلا الألف . انظر : الكتاب ٤/١٦٤ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٤٣٦ ، وشرح الشافية للرضى ٢/٢٩٤

وحَيْهَلَهْ ، وَقَالُوا : أَنَا بالألف فى الوقف ، وَأَنَهْ بالهاء ، وَأَجَازَ بَعْضُهم فى الوقف أَنْ تَسْكُنَ النونُ ، قيل : وَلَمْ يُسْمَعْ الوقفُ على أَنَا بِسكُون النُّون يَعْنِى فى لُغَةِ مَنْ فَتَحَ النون وإنْ كانَ ذلك فى لغة قضاعة يقولون : أَنْ قائم وَصْلًا ، وَيَقِفُون عليه أَنْ .

والمرخم بحذف التاء إنْ كانَ بعد حذفها يَبْقَى على حَرْفَيْنِ نحو : ياهَبُ وياعَبُ ، فيجب الوقف عليه بالهاء أو ألف الإطلاق فى الشعر ، أَوْ على أَزْيَد نحو : يافَاطِم (١) ، وياسَعْلَا ، فالأفصحُ يافاطِمَهْ وياسَعْلَاه ، ومن العرب مَنْ يُسَكِّنُ يافاطِمْ ، وَمِن الإطلاق : [رجز]

عُوجِى عَلَيْنَا وارْبَعِى يافاطِمَا (٢)

هذا الحكمُ على لغة مَنْ ينتظرُ الحرف ، وَأَمَّا مَنْ لا ينتظره وَيَبْنِيه على الضم لفظًا أَوْ نِيّة فلا تلحقه الهاءُ .

والمبنيُّ المسكن آخره إنْ كانَ صحيحًا كالتنوين ، وَإِذَن وَنَحْو ﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ (٣) واضْرِبَنْ ، واضرِبُنْ ، أَوْ ألفًا آخر فعل نحو : رَمَى فَتَقَدَّم الكلام على ذلك ، أو آخر اسْم نحو : هَذَا ، فالإقرارُ كالوصلِ وإِبْدَالُها همزةً ، وإلحاق هاءِ السكت بعد الألف تَقُول : هَذَا وَهَذَاء ، وَهَذَاه إلّا آخر مندوب ، فالهاء فقط (٤) ، أو ياء اسمًا ضمير مخاطب نحو : اضْرِبِى ، وَقَدْ تَقَدَّم أَنَّها تُحْذَفُ فى قافيةٍ أَوْ فاصِلَةٍ ، أَوْ ضَمِيرَ متكلم نحو : غُلَامِى ، وَإِنِّى ، وَضَرَبَنِى ، وَمِنِّى ، فكحالها أو حذفها وإسكان ماقبلها تقول :

---

(١) قال ابن عصفور : وإنْ كانَ الآخرُ متحركًا فلا يخلو أَنْ تكونَ الكلمةُ اسمًا مرخمًا قَدْ حُذِفَتْ منه التاءُ فى الترخيم أو فعلًا أو حرفًا محذوفى الآخر ، فإنْ كانَ اسْمًا مرخمًا بحذفِ التاء جازَ فى الوقف عليه وجهان : أفصحهما إلحاق الهاء فتقول : يافاطِمَهْ ، فى الوقف على يافاطِمْ والآخر : الوقفُ بالسكون فتقول : يافاطِمْ ، وقد سُمِعَ منهم : ياحَرْمَلْ فى ترخيم ياحَرْمَلة . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٥/٢

(٢) هذا بيت من الرجز منسوب لهدبة بن خشرم فى الكتاب ٢٤٣/٢ ، والشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٩٢/١ ، ومنسوب لزياد بن زيد بن مالك بن عامر فى الخزانة ٣٣٥/٩ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٥/٢

(٣) سورة العلق ١٥/٩٦

(٤) انظر : الكتاب ١٦٦/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/٢

غُلَام وإنْ ، واكْرَمَنْ ، وَمِنْ [١] ، وَتَرْكُ الحذف أقيس ، وَحَذْفُها فى الفعل أَحْسَنُ منه فى الاسْمِ ، وإطلاقهم يَقْتَضِى جَوَاز الحذف فى عَلَيْكُنى فى الإغراء فَتَقُول : عَلَيْكُنْ ، وَمَنْ حَرَّكَ الياءَ فى غُلَامِىَ واتَّبَعَنِىَ وَإِنِّىَ لَمْ يَحْذِفْ ، وَوَقَفَ عليها بِسِكُونِها أَوْ بِإِلحاق الهاء ، أَوْ حرفًا صِلَةَ ضمير نحو : بِهِى ، وَعَلَيْهِى ، وَعَلَيْهِمِى [٢] حُذِفَ فى الوقف أَوْ فى اسْمِ إشارة نحو : هَذِى أُقِرّت ، ولا يَجُوزُ حَذْفُها وَيَجُوزُ قَلْبُها هاءً ، وَمِنْهُم مَنْ يُسَكِّن الهاءَ وَصْلًا ووقفًا ، وَمِنْهُم من يشبع الهاء فى الوَصْلِ ، فَتَتولَّد الياءُ ، فيقول : هَذِهِى [٣] ، أو فى ندبة فتلحق الهاء نحو واذَهَابَ غُلَامَكِيهْ ، أو معتلًا واوًا أثبتت نحو : ظَلَمُوا وَرَمُوا ، أَوْ حرفا صلة لضمير حُذِفَت : عَلَيْهُمُوا ، وَمِنْهُمُوا ، وفى نُدْبَةٍ لحقت الهاءُ نحو : واغُلَامَهُوه [٤] ، وَقَدْ يُوْقَفُ على حَرْفٍ واحد كَحَرْفِ المضارعة يليه ألفٌ نحو قوله : [رجز]

و جَارِيَةٌ قَدْ أَوْعَدَتْنِى أَنْ تَا
تَدْهِنُ رَأْسِى أَوْ تُفَلِّى أَوْ تَا [٥]

أَرَادَ أَنْ تَأْتِيَنى أَوْ تَمْتَنِعُ ، أَوْ يؤتى بهمزةٍ بَعْدَ الحرف بعدها ألف نحو قوله :

[رجز]
بالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَى

(١) انظر : المقرب ٣٨٦/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٩٤/٤

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا هاءُ هذِه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضمار إضمار المذكّر ، لأنها علامة للتأنيث كما أَنَّ هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أَنَّها علامة ، وأنها لَيْسَتْ من الكلمة التى قبلها وذلك قولك : هَذِهِى سَبِيلى فإذا وقفت لم يكن إلّا الحذف كما تفعل ذلك فى بِهِ وَعَلَيْهِ إلّا أَنَّ مِن العرب مَنْ يسكّن هذه الهاء فى الوصل . انظر : الكتاب ١٩٨/٤

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/٢ ، والمقرب ٣٨٥/٢

(٥) البيتان بلا نسبة فى الخصائص ٢٩١/١ ، وشفاء العليل ١١٣٤/٣ ، والدرر اللوامع ٢٣٦/٢، والهمع ٢١٠/٢ ، والمساعد ٣٢٩/٤ ، ومنسوبان لحكيم بن معية التميمى فى الموشح للمرزبانى ٢٥

ولا أُرِيدُ الشَّرَّ إلَّا أَنْ تَأَى [1]

يُرِيدُ فَشَرًّا وإلّا لَا أَنْ تَشَاء ، ويجرى الوصل مجرى الوقف كثيرًا اضطرارًا ، وَرُبّما أُجْرِىَ اختيارًا ، ومنه ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [2] و ﴿ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [3] فى قِرَاءَةِ مَنْ أَثْبَتَ [4] الهاءَ فى الوَصْلِ وَمِنْ ذلك قول بعض طيئ فى (حُبْلَى) فى الوصل : حُبْلَىْ [5] ، وَحُبْلَوْ .

* * *

(١) البيتان من الرجز وينسبان لحكيم بن مُعَيَّة التميمى وللقمان بن أوس بن ربيعة فى اللسان (معى) ٤٢٣٨/٦ و ٤١٠/١ ، ومنسوبان لزهير فى القرطبى ١٥٥/١ ، وشفاء العليل ١١٣٤/٣ ، وبلا نسبة فى تفسير الطبرى ٧٠/١ والكامل ٢٠/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٤٥ و ٧٧٩ ، وشواهد الشافية ٢٦٢/٤ وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ١١٩ ، والنوادر لأبى زيد ٣٨٧ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٨٢ ، والبحر المحيط ٣٥/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٩٠ و ١٦٧ ، وسر الصناعة ٨٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٣٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٢/٢ و ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٥/٢ و ٦٠١ ، والدرر اللوامع ٢٣٦/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٤٧ ، والهمع ٢١٠/٢ ، والمساعد ٣٢٨/٤ ، والموشح للمرزبانى ٢٦

(٢) سورة الأنعام ٩٠/٦

(٣) سورة الحاقة ١٩/٦٩

(٤) قال ابن مجاهد : واختلفوا فى إثبات الهاء فى الوصل من قوله : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ ، فقرأ ابن كثير وأهل مكة ونافع وأهل المدينة وأبو عمرو وعاصم ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ قل يثبتون الهاء فى الوصل والوقف ساكنة وقرأ حمزة والكسائى بغير هاء فى الوصل ويقفان بالهاء . انظر : السبعة لابن مجاهد ٢٦٢ ، والإتحاف ٢١/٢ ، والإقناع ٤٩٤/١ - ٤٩٥ ، والكشف ٤٣٨/٢ - ٤٣٩ ، والحجة لابن خالويه ١٤٥

(٥) انظر : المساعد ٣٣١/٤ ، والأشمونى ٢١٩/٤ ، وبحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب ٢٤٣

الوقف على الروى

يَكُون في حال تَرَنُّمٍ ، وفي غَيْرِ حالِ تَرَنُّم ، وَوَقْفُ التَرَنُّم خاصٌ بإنشادِ الشعر ، والتَّرَنُّم زيادةٌ في الصَّوْتِ ، وَتَطْويلٌ فيه وَيَكُونُ في الغناء ، والتطريب ، ومظنته القوافي ، فَبَعْضُ بني تميم ، وغيرهم يَقِفُ بتسكين الرَّوِيّ كما يَقِفُونَ في الكلام نحو : [الوافر]

أَقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والْعِتَابْ ... ... (١)

كَأَنَّهُ لَيْسَ في شِعْرٍ ، وَأَهْلُ الحجاز (٢) يُثْبِتُون مَدَّةً بَعْدَ حَرْفِ الروى تَرَنَّمُوا أَوْ لَمْ يَتَرَنَّمُوا ، ثُمَّ القافية إنْ كانت مُنَوَّنةً في مَوْضِعِ نَصْبٍ ، فلا تحتاجُ إلى زيادةِ هذه المدّة ، وكذا آخر مقصور أو منقوص حالة الجر والرفع أو ياء قبلها كسرة ، أو واو قبلها ضمة نحو : قاضِي ، وَفَتَى ، وَيَرْمِي ، وَيَغْزُو ، وَظَلَمُوا ، وإنْ كانَ غَيْرَ ذلك ، وحرفُ الرَّوى ساكن فلا يَكُونُ ذلك إلَّا في قافِيَةٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَجْرُورَةٍ ، كقوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَقُولِى إنْ أَصَبْتَ قَدْ أَصَابْ

والبيت منسوب لجرير في الديوان ، ٥٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٦٣/٢ ، وسر الصناعة ٢/ ٤٧١؛ ٤٧٩ ؛ ٤٨٠ ؛ ٤٨١ ؛ ٤٩٣ ؛ ٥٠١ ؛ ٥٠٣ ؛ ٥١٣ ؛ ٦٧٧ ، والتصريح ٣٦/١ ، والخزانة ١/ ٣٣٨ ؛ ١٥١/٣ ؛ ٤٣٢/٧ ؛ ٦٩/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٣٧ ، وابن يعيش ٢٩/٩ ، والخصائص ١/ ١٧١ ؛ ٩٦/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف لابن الأنبارى ٦٥٥ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والمنصف ٢٢٤/١ ، والمقتصد ٧٥/١ ، ورصف المبانى ٢٩ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨/١ (ب) ، و ٤٨٢/٤ (ل) ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٠٦/٢ ، وشفاء العليل ١١٣٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٣٤/٣ و ١٤٢٩ ، والأصول ٣٨٦/٢ و ٣٨٨ ، والنوادر لأبى زيد ٣٧٨ ، والمقتضب ٣٧٥/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٦٦/١ ، وشرح ابن عقيل ١٨/١ ، والأشمونى ٣١/١ و ٢٢٠/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٢٨/١ ، ومغنى اللبيب ٣٤٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٦/١ ، والاقتضاب ٣٠٥/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٨٠ ، والقوافى للتنوخى ١٥٧ ، والنكت الحسان ٣٠٢ ، وجواهر الأدب ١٦٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٠/١ و ٥٥٣/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢١٩ ، والكشاف ٥٢٧/٣ ، والحجة للفارسى ٥٤/١ ، والمساعد ٧/١ و ٣٣١/٤ ، ومنسوب لجرير أيضًا في طبقات فحول الشعراء ٤٣٧/٢ ، والنكت للأعلم ١١٢٢/٢ ، وشواهد الشافية ٢٤٣/٤ ، والدرر اللوامع ١٠٣/٢

(٢) انظر : المساعد ٣٣١/٤ ، والكتاب ٢٠٦/٤

[الطويل]

... ... فاغْنَ وازْدَدِ (١)

و : [الطويل]

... ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ (٢)

أو متحرك نشأ عن الحركة مايناسبها كانت إعرابًا أو بناءً فى منوّنٍ وغيره ماعدا النصب السابق ذكره نحو : [الكامل]

... ... وَغَيْرَ مُزَوَّدِ(٣)

و : [الطويل]

... ... الشَّيْبُ شامِلُ (٤)

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

متى تَأْتِنَا نَصْبَحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وإنْ كُنْتَ عنها غانِيًا فاغْنَ وازْدَدِ

والبيت لطرفه فى الديوان ٢٤ ، والكتاب ٢١٥/٤ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، وابن يعيش ٤٦/٧ ، والنكت للأعلم ١١٢٥/٢ ، والأصول ٣٩٢/٢ ، والشاهد فيه وصل (ازْدَدِ) بالياء للترنم ، وهو فى أصله فعل مبنى على السكون ومنسوب أيضًا فى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ١٨٧

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَغـرَّكِ مِـنِّـى أَنَّ حُـبَّـكِ قـاتِـلِـى

والبيت لامرئ القيس فى الديوان ١١٤ ، والكتاب ٢١٥/٤ ، والأصول ٣٩٢/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٠٢ ، والشعر والشعراء ٧٤/١ ، والاقتضاب ١٥٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢٣٦/٢ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٤٣/٧ ، والخصائص ١٣٠/٣ ، والبغداديات ٣١٤ ، وسر الصناعة ٥١٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٥ ، والأشباه والنظائر ٢٠٩/١ ، والخزانة ١٨/٩ ، ومنسوب فى الموشح للمرزبانى ٤٣

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَمِنْ آل مَيَّة رائِحٌ أَوْ مُغْتَدِى عَجْلاَنَ ذا زَادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ

والبيت للنابغة فى الديوان ١٠٥ ، والنهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٢١٣ ؛ ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/٢ ، والشعر والشعراء ٩٣/١ ، والخزانة ١٣٣/٢ ، و ٢٠٣/٧ - ٢٠٤ ؛ والإفصاح ١٦٩ والقوافى للتنوخى ١٦٦ ، والدرر اللوامع ٧٥/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٧/١ ، وبلا نسبة فى الخصـــائص ٢٤٠/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٩١/٤ ، واللسان (قوا) ٣٧٨٩/٥ (صدره) .

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه : =

و :
[الخفيف]
... ... والسِّنين الخَوَالى (١)

و :
[رجز]
يا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَساكَا (٢)

و :
[الوافر]
... ... لَقَدْ أَصَابَا (٣)

هذا حُكْمُ الوقف حَالَة التَّرَنُّم ، أَمَّا فى غَيْرِ حَالَةِ الترنم ، فألفُ التنوين لا تُحْذَفُ اتفاقًا ، ثُمّ إنْ كانَت المدةُ متولدة لقصد الترنم ، فَأَهْلُ الحجاز يُثْبِتُونها كَحَالِهِم إذا تَرَنَّمُوا ، وناسٌ كثيرٌ من بنى تميم يَجْعَلُونَ مكانها نونًا فيما نُوِّن ، وفيما لا يُنَوَّن وطائفة

= رَعَى خَرَزَاتِ المُلْكِ عِشْرِينَ حِجَّة وَعِشْرِينَ حتى فَادَ والشَّيْبُ شامِلُ

وهو للبيد فى ديوانه ٢٦٦ ، والأضداد لابن الأنبارى ٤٠٥ ، والمخصص ١٣٧/٣

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

إنْ يَكُن طِبُّكِ الدِّلال فَلَوْ فِى سالِفِ الدّهْرِ والسِّنين الخَوَالِى

والبيت منسوب لعبيد بن الأبرص فى الديوان ١١٣ ، ولفظ الديوان (والليالى الخوالى) مكان «السنين الخوالى» ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٩٣٧/٢ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٦٤٩/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٠١/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٤١/٣ ، ومعانى الأخفش ١/ ١٦٥، ٣٥١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٠/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٤

(٢) هذا بيت من الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٨١ ، ومنسوب أيضًا فى الكتاب ٣٧٥/٢ و٢٠٧/٤ ، واللسان (علل) ٣٠٨٢/٤ ، وشواهد الشافية ٢٤٣/٤ ، والخزانة ٣٦٢/٥ ؛ ٣٦٣ ؛ ٣٦٦، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٢/٢ ، والمقتصد ٤٤٤/١ ، ورصف المبانى ٢٩ والإنصاف ٢٢٢/١، وشرح اللمع لابن برهان ٦٩٥/٢ ، وشفاء العليل ٣٤٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٧/٢ و ٤٤٨، وشرح الكافية الشافية ١٦٢/١ ، وماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ١٣٠ ، والنهاية لابن الخباز ٨٠٦/٣ ، والمقتضب ٧١/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ١١٥/١ ، والخصائص ٩٦/٢ ، ومغنى اللبيب ١٥١/١ و ٦٩٩/٢ ، وكشف المشكل ٢٠٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٩٥ ، والدرر اللوامع ١٠٩/١ ، والمفصل ١٣٦ ، وشروح سقط الزند ٧١٤/٢ ، والأمالى الشجرية ١٠٤/٢ ، والجنى الدانى ٤٦٦ - ٤٧٠ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٣٤/٣ ، والهمع ١٣٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨١ ، والأشمونى ٢٦٧/١ ، واللامات للهروى ١٥٠ ، والمسائل الحلبيات ٢١٩ ، والتصريح ٢١٣/١

(٣) سبقت الإشارة إليه .

مِن بني تميم ، وغيرهم يَقِفُون (١) كَمَا يَقِفُونَ فى الكلام كَأَنَّها لَيْسَتْ قوافى شعر .

وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ منونة ، فألف المقصور وألف يَخْشَى لا يحذفان ، وياء المنقوص فى الجر تحذف ، والياء والواو إذا كان ماقبلهما حرف روى نحو : يَغْزُو ، وَيَرْمِى يحذفهما مَنْ يَحْذِفُ المدّات المتولدة نحو :

... ... ثُمّ لا يَفْرْ (٢)

ثُمَّ إنْ وَقَعَت الياءُ والواوُ حَرْفَ رَوِىّ فَلَا يُحْذَفان ، والياء والواو إذا كانا ضميرين نحو : ظَلَمُوا واذْهَبِى يحذفها فى القوافى ناسٌ كثير مِنْ قَيْسٍ وَأَسَدٍ نحو :

[البسيط]

... ... ماصَنَعْ (٣)

و : [الكامل]

... ... بالجَوَاءِ تَكَلَّم ... ... (٤)

يُريدُ : ما صَنَعُوا وَتَكَلَّمِى .

---

(١) انظر : المساعد ٣٣٢/٤ ، والأشمونى ٢٢٠/٤

(٢) وذلك من قول الشاعر :

ولأنت تفرى ما خلقت وبعـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمّ لا يَفْرْ

وقد سبقت الإشارة إليه . وانظر : الكتاب ٢٠٩/٤

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

لايُبْعِدُ اللهُ أَصْحَابًا تَرَكْتُهُم لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ البَيْنْ ماصَنَعْ

والبيت منسوب لابن مقبل فى الديوان ١٦٨ ، وشواهد الشافية ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢١١/٤ ، والأصول ٣٩٠/٢ ، وسر الصناعة ٥٢٠/٢ ، والقوافى للتنوخى ١٥٨ ، وابن يعيش ٧٨/٩ ، والحجة للفارسى ٥٧/١ ، والمفصل ٣٤١ ، والشاهد فيه حذف واو الجماعة من (صَنَعُوا) كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم .

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

يادارَ عَبْلَة بالجِوَاءِ تَكَلَّمْ وعمى صباحًا دار عبلة واسْلَمْ

البيت منسوب لعنترة فى الديوان ١١٧ ، والكتاب ٢٦٩/٢ و ٢١٣/٤ ، والاقتضاب ٣٨٤/٣ ، والخزانة ٦٠/١ ؛ و ١٦٩/٦ ، وكشف المشكل ٢٤٩/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١٥٢/١ ، وشروح سقط الزند ٦٠٧/٢ ، وبلا نسبة فى سر الصناعة ٥٢١/٢ ، والتصريح ١٨٥/٢ ، وشواهد الشافية ٢٣٨/٤

القسم الثانى فى أحوال الكلمة حالة التركيب ، التى هى إعرابية . الكلام فى اللغة يُطْلَقُ على الخط وعلى الإشارة وعلى مايُفْهَمُ من حال الشيء ، وعلى القول المركب الذى لا يُفِيدُ ، وعلى المعنى الذى فى النفس ، وعلى التَّكْلِيم ، والذى يصح أَنَّ ذلك على سبيل المجاز ، لا علي سبيل الاشتراك خلافًا لزاعمى ذلك ، وَأَمَّا فى الاصطلاح فالذى نختاره أَنَّهُ قَوْلٌ دال على نسبة إسنادية مقصودة لذاتها . قول : جنس يشمل الكلمة ، والكلم ، والكلام دال على نسبة احتراز من الكلمة فإنَّها لا تَدُلُّ على نسبةٍ . وَإِسْنَادِيّة ، احتراز من النسبة التقيدية كنسبة الإضافة نحو : غُلَامُ زَيْدٍ ، ونسبة [النعت] نحو : الرجل الخَيَّاط على أَنَّهُ نَعْتٌ ، ونسبةُ العامل نحو : الضاربُ زَيْدًا ، والإسنادُ نسبةُ شيء إلى شيء على سبيل الاستقلال .

وينقسم إلى خبر وإنشاء ؛ فالخبرُ مطابقٌ ، وغير مطابق ، وغير المطابق كَذِبٌ ومحالٌ ، والإنشاءُ ما اتحد قيامه بالذهن والتلفظ به زمانًا ووجودًا كالطلب على أقسامه والنداء ، وَقَسَمُ الإنسان على نَفْسِهِ والعقود .

وقولى مقصودة لذاتها : احتراز من الجملةِ التى تَقَعُ صلةً نحو : جاءنى الذى خَرَجَ أَبُوه ، ومضافًا إليها أسماء الزمان نحو آتيك يَوْمَ يقدم الحاجُ أو غيرها نحو : اذْهَبْ بذى (تَسْلَم) .

وقد قَسَّم النحاة القدماء الكلام إلى أقسام هى : منحصرة فيما ذكرناه من الخبر والإنشاء ، الخبر جائز وقوعه ، ومحال الجائز مستقيم حسن نحو : آتيتك أَمْسِ [١] ، ومستقيم قبيح نحو : قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ ، ومستقيم كذب نحو : حَمَلْتُ الجبلَ ، والمحال نحو : آتيتك غدًا . وَأَمَّا غَيْرُ الخبر ، فَذَهَبَ أبو الحسن إلى أَنَّهُ استخبارٌ ، وتمن وطلب ، وهو أمر أو نهى ، وهما واحد عند سيبويه والكسائى ، والفراء وجماعة ، وزاد الفراء ، وابن كيسان الدعاء وهو النداء ، والطلب ، وهو المسألة . وزاد قطرب : التعجب ، والعرض ، والتحضيض ، وإذا حُقِّق النظر فى هذه الأقسام رَجَعَتْ إلى الخبر والإنشاء .

---

(١) انظر : الكتاب ١/٢٥ - ٢٦

وأقل مايتركب الكلام من جزئين ملفوظ بهما ، أو مُقَدَّرَيْنِ ، أو ملفوظ بأحدهما خلافًا لابن طلحة ؛ إذ زعم أَنَّ اللفظةَ الواحدة وجودًا أو تقديرًا قَدْ تَكُونُ كلامًا ، إذا كانت قائمة مقام الكلام وجعل من ذلك نَعَم ، وَلَا فى الجواب ، والصحيح أَنَّ الكلام : هو الجملة المقدرة بعدهما لا واحدة منهما ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الكلام قصد الناطق به ولا كونه صادرًا من ناطق واحد ، ولا إفادة المخاطب شيئًا يَجْهَلُهُ خلافًا لزاعمي ذلك ، بل متى حصل الإسناد المتقدم كان كلامًا ، ولو من غالطٍ ، أَوْ سَاهٍ ، أَوْ مخطئ أو ناطقين أَوْ تركيب لا يستفيد به المخاطبُ شيئًا أو تركيب محال والمؤتلف كلامًا فعل وفاعل ، وفعل ومفعول لَمْ يُسَمّ فاعله ، واسمان : مبتدأ وخبر ، واسمان ليس إياهما نحو : نَزَالِ ، وَهَيْهَات العراق ، واسمان مع حرف نحو : أقائم الزيدان (وهما دون حرف على مذهب أبى الحسن واسم وحرف على مذهب أبي علي فى النداء وحرف) وماهو فى تقدير الاسم نحو : أما أَنَّكَ ذاهبٌ بفتح أَنّ خلافًا لابن خروف فى زعمه أن هذا من باب يازَيْدُ ، علي مذهب أبى على ، ومن اسمين وفعل على مذهب جماعة نحو : كان زَيْدٌ قائمًا .

* * *

بـــاب الإعراب

الإعرابُ في اللغة : الإبانةُ ، [يُقال] (١) أَعْرَبَ عن حاجته أَبَانَ عنها ، والتحسين أَعْرَبْتُ الشئ حَسَّنْتُهُ ، والتغيير عَرِبَتْ مَعِدَةُ الرَّجُل (٢) ، وَأَعْرَبَهَا اللهُ غَيَّرَها ، والانتقال : عَرِبَت الدابةُ في مَرْعَاها : جَالَتْ ، وَأَعْرَبَهَا صاحبها . فمعنى الإبانة : تَعَدَّت بِعَنْ ، فالهمزةُ لَيْسَت للتَّعْدِية ، وفي الباقي للتعدية لافي عَرِبَتْ بمعنى تَغَيَّرت ، فقيل الهمزة في أَعْرَبْتُ للإزالة (أَىْ أَزَلْتُ عَرَبها) ، كهي في أَشْكَيْتُه (أَىْ أَزَلْتُ شكايته) .

وَأَمَّا الإعرابُ في الاصطلاح : فَذَهَب طائفةٌ إلى أنه نفسه : هو الحركات اللاحقة آخر المعربات من الأسماء والأفعال ، وعلى هذا فالإعرابُ عندهم لفظى ، وهو اختيارُ ابْنُ خروف ، والأستاذ أبي علي (٣) ، وابن الحاجب (٤) ، وابن مالك (٥) ، إذْ قالَ في التسهيل : الإعرابُ ماجئَ بِهِ لبيان مقتضى العامل مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ أَوْ سُكُونٍ أَوْ حَذْفٍ ، وَذَهَبَ متأخرو أصحابنا ، وطائفةٌ إلى أَنَّ الإعرابَ معنوى ، وهو تغييرٌ في آخر الكلمة ، أو ما كالآخر لعاملٍ دَخَلَ عليها نفسها ، والحركاتُ علاماتُ الإعراب ، ودلائلُ عليه ، وهو ظاهر قول سيبويه (٦) ، واختيار الأعلم (٧) ، والذى يَقْبَلُ الإعراب هو قبل تركيبه مع العامل مَوْقُوفٌ ، فإذا دَخَلَ العاملُ أَثَّرَ ، والأصلُ في العامل أَنْ يكونَ من الفعل ثُمَّ مِن الحرف ، ثُمَّ مِن الاسْمِ ،

(١) كلمة (يقال) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/٢ ، والمساعد ١٩/١ ، والأشمونى ٤٧/١ ، والخصائص ٣٥/١ - ٣٦

(٣) انظر : التوطئة ١٣١ - ١٣٢ ، والهمع ١٤/١

(٤) انظر : الإيضاح في شرح المفصل ١١٥/١

(٥) انظر : التسهيل ٧ والمساعد ١٩/١

(٦) انظر : الكتاب ١٣/١ - ١٤ . وانظر أيضًا : الإيضاح في شرح المفصل ١١٨/١ ، وشرح الرضى للكافية ٧٧/١ ، والمقتضب ١٥١/٢

(٧) انظر : النكت على سيبويه للأعلم ١٢٠/١ . وانظر أيضًا : الهمع ١٤/١

والأصلُ يُخَالِفُه مع المعمول فى النوع ، فإذا كانا من نَوْعٍ واحدٍ فلمشابهةٍ مالا يكون من نَوْعِ المعمول ، كاسْمِ الفاعل العامل ، ولا يُؤَثّرُ العاملُ أَثَرَيْن فى مَحَلٍّ واحد ، ولا يجتمع عاملان على معمول واحد إلا فى التقدير نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بجبان ، خلافًا للفراء فى نحو : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، ولا يمتنع أَنْ يكونَ للعامل معمولات .

وحَرَكَات الإعراب : ضمة وفتحة وكسرة ، والحركةُ مع الحرف لا بَعْدَهُ خلافًا لابن جنى (١) ، والجَزْمُ قَطْعُ الحركة أَوْ ماقام مقامها ، وهو حَذْفٌ إمَّا لِحَرَكَةٍ نحو : لَمْ يَضْرِبْ أَوْ لِحَرْفٍ نحو : لَمْ يَقُوما ، ونحوه على الصحيح ، ويأتى الكلامُ فيه . والحركات حركةُ إعراب ، وَحَرَكَةُ بناء نحو : أَيْنَ وحركة إتباع نحو : الْحَمْدِ لله ، وحركة حكاية (٢) نحو مَنْ زَيْدًا ، وَمَنْ زَيْدٍ ، وَحَرَكَةُ نَقْلٍ نحو : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﴾(٣) وَحَرَكَة للتخلص من التقاء الساكنين نحو : اضْرِبِ الرَّجُل ، وَحَرَكَةُ المضاف إلى ياءِ المتكلم نَحْوَ : غُلَامِيَ على الصحيح .

والإعرابُ عند البصريين (٤) أَصْلٌ فى الأسماء ، فَرْعٌ فى الأفعال وَعِنْدَ الكوفيين أَصْلٌ (٥) فى الأسماء والأفعال ، وَعِنْدَ بعض (٦) المتأخرين أَنَّ الفعلَ أَحَقُّ بالإعراب من الاسْمِ ، وهذا من الخلاف الذى لا يَكُون فيه كبير منفعة ، والقائل بِأَنَّ الإعرابَ فَرْعٌ فى المضارع ، قالوا : أَشْبَه الاسْمَ فى الإبهام والاختصاص ، فَأُعْرِبَ ، وإبهامه : أَنّه يحتملُ الحال والاستقبال ، واختصاصه بدُخُول ما يخلصه لأحدهما كإبهام رَجُل فى صلاحيته لِكُلِّ فرد من الرجال ، واختصاصه بِوَاحِدٍ بدخول أَلْ العهدية عَلَيْه ، وظاهِرُ كلام سيبويه (٧) : أَنَّ دُخُول اللام من وجوه الشبه نحو : إنّ زَيْدًا ليقوم ، كَمَا

---

(١) انظر : سر صناعة الإعراب ٢٨/١ - ٢٩

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٢/١ - ١٠٣

(٣) سورة البقرة ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، وهى قراءة ورش بفتح الميم . انظر : المساعد ٣٢/١

(٤) انظر : المساعد ٢٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٧/١ ، والهمع ١٥/١

(٥) كلمة (أصل) ساقطة من ب .

(٦) نقل ضياء الدين بن العلج فى البسيط أن بعض النحويين ذهب إلى أن الإعراب أصل فى الأفعال ، فرع فى الأسماء . . انظر : شرح ابن عقيل ٣٧/٢ ، وحاشية الخضرى ٣٠/١

(٧) انظر : الكتاب ١٤/١

تَقُول : إنّ زَيْدًا لقائم ، وَبِهِ قال أبو على فى « الأَغْفَال » [١] ، والصيمرى [٢] وقيل : لَيْسَتْ مِنْ وجوه الشبه ، إذْ هِيَ دَخَلَتْ بَعْدَ اسْتِحْقَاقِهِ الإعراب لتخصيص المضارع بالحال ، كما خُصِّصَت السين وسوف ، وشبهها من المخصصات بالاستقبال .

والمعربُ الاسم المتمكن [٣] وهو ماخلا من سَبَبِ البناء ، وَقَدْ تَقَدَّم ذلك فى باب البناء والمضارع ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فيه إذا لحقته نونُ التوكيد ، فإذا لحقته نونُ الإناث، فَذَكَرَ ابْنُ مالك [٤] : أَنَّهُ مبنيٌّ على السكون بلا خلاف ، وَلَيْسَ كما ذَكَر بَلْ ذَهَبَ ابْنُ درستويه ، وَتَبِعَهُ السهيلى [٥] ، وابْنُ طلحة [٦] ، وطائفة إلى أَنَّه معربٌ ، والبناء[٧] مذهب الأكثرين من المتقدمين والمتأخرين ، وهو ظاهر قَوْلُ سيبويه [٨] .

وأنواع الإعراب : الرفع ، والنصب ، والجر [٩] وَأَمَّا الجَزْمُ ، فَعَدَّهُ قَوْمٌ من

---

(١) انظر : الأغفال للفارسى ٢٥٩

(٢) قال الصيمرى : وإنما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسْم من ثلاثة أوجه :
أحدها : أنه يقع فى معناه كقولك : كان زَيْدٌ يقوم فى معنى قائمًا .
والثانى : أن لام الابتداء تدخل عليه فى خبر «إنّ» كما تدخل على الاسِمْ تَقُول : إنّ زَيْدًا ليقوم ، كما تقول : إن زيدًا لقائم ، قال الله عز وجل : ﴿وإنّ رَبّك ليحكم بينهم﴾ .
والوجه الثالث : من مضارعة الفعل الاسم : أن الحرف ينقله من احتمال زمانين إلى اختصاص بواحد بعينه ، كما أن الحرف ينقل الاسم من احتمال الجنس إلى اختصاص واحد بعينه .. . انظر : التبصرة والتذكرة ٧٧/١

(٣) قال سيبويه : وحروف الإعراب للأسماء المتمكنة ، وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد . انظر : الكتاب ١٣/١

(٤) انظر : المساعد ٢١/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٩/١ - ٤٠

(٥) انظر : نتائج الفكر ١١١

(٦) هو محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلف بن أحمد أبو بكر المعروف بابن طلحة كان إمامًا فى العربية توفى سنة ٦١٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٢١/١ . وانظر : رأيه فى الأشمونى ٦٢/١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٧/١ (٨) انظر : الكتاب ١٣/١

(٩) قال سيبويه : هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية وهى تجرى على ثمانية مجار : على النصب والجرّ والرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب : فالنصب والفتح فى اللفظ ضرب واحد ، والجر والكسر فيه ضرب واحد وكذلك الرفع والضم ، والجزم والوقف . انظر : الكتاب ١٣/١

أنواعه ، وقال المازنى [١] : الجَزْمُ لَيْسَ بإعراب ، وقال الكسائى وأكثرُ الكوفيين : أواخر الكلم على ثَلاثَةِ أحرف على الرفع والنصب والخفض ، فالرفع بالضمة ، والنصب بالفتحة ، والجر بالكسرة ، والجزم عند من أثبته إعرابٌ بالحذف .

واخْتُلِفَ فى إعراب الأسماء الستة على مذاهب : وهى أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌ ، وفوك ، وَذُو مال ، وَهَنُوك ، وأنكر الفراء [٢] أَنْ يكونَ هَنٌ مما رُفِعَ بالواو ، وَنُصِبَ بالألف ، وَجُرّ بالياء ، وهو محجوج بِنَقْلِ سيبويه [٣] والأخفش : ذلك عن العرب ، والصحيحُ أَنّها مُعْرَبَةٌ بحركات مقدرة فى الحروف ، وَأَنّها أُتْبِعَ فيها ماقبل الآخر للآخر ، فإذا قُلْتَ : قامَ أَبُو زَيْدٍ فأصله : أَبَوْ زَيْدٍ ، ثُمّ أَتْبَعْتَ حركةِ الباء لِحَرَكَةِ الواو ، فصارت : أَبُوُك [٤] ، فاستثقلت الضمةُ على الواو فَحُذِفَتْ ، وإذا قُلْتَ : رَأَيْتُ أَبَاكَ ، فَأَصْلُه أَبَوَك ، قيل : فتحركت الواو [٥] ، وانفتحَ ماقبلها فَقُلِبَتْ أَلفًا ، وقيل : ذَهَبَتْ حركةُ الباء ، ثُمَّ حُرِّكَتْ لِتَتْبَعَ حَرَكَةَ الواو ، ثم انقلبت الواوُ أَلفًا ، لتحركها وانفتاح ماقبلها الحركة التابعة لحركة الواو ، وإذا قُلْتَ : مَرَرْتُ بِأَبِيكَ فَأَصْلُه : بِأَبَوِكَ أُتْبِعَتْ حَرَكَةُ الباء لحركةِ الواو ، فصار بِأَبِوِك ؛ فاستثقلت الكسرةُ على الواو فَحُذِفَتْ ، فَسَكَنَتْ ، وقبلها كسرة ، فانقلبت ياءً ، كما انقلبت فى ميزان ، وهذا الإتباع وُجِدَ نظيره فى : امْرِئٍ وابْنِمٍ على أَجْوَدِ اللغتين فيهما فَتَقُول : هذا ابْنُمٌ وامْرُؤٌ ، وَرَأَيْتُ ابْنَمًا ، وامْرَأً ، وَمَرَرْتُ بابْنِمٍ وامْرِئٍ ، وهذا مذهب البصريين [٦] ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ : امْرَأً وابْنَمًا معربان من مَكَانَيْنِ ، فالحركة في النون والراء ليست اتباعًا لحركة الهمزة والميم .

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الأشمونى ٦٦/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٦٩/١ ، والهمع ٣٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٩/١

(٣) قال سيبويه : وأعلم أن من العرب من يقول : هذا هَنُوكَ وَرَأَيْتُ هناك وَمَرَرْتُ بِهَنِيكَ وَيَقُول : هَنَوَانِ فيجريه مجرى الأب . انظر : الكتاب ٣٦٠/٣

(٤) انظر : المساعد ٢٩/١ ، والأشمونى ٧٤/١

(٥) فى ب ، ض (الياء) وهو تحريف .

(٦) قال الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أَنّ الأسماء الستة المعتلة – وهى : أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ ، وَهَنُوك، وَفُوك ، وذو مال معربة من مكانين ، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد ، والواو والألف والياء هى حروف الإعراب . انظر : الإنصاف ١٧/١

ووزن امْرئ عند الجرمى فَعَل ، فَلَوْ سُمِيّ به وَجُمِع قال : مَرْءُون ، وعند أبى بكر ابن [١] شقير مَرْءٌ : بسكون الراء ، واللغة الأخرى فيهما فتح الراء ، والنون في الأحوال الثلاث ، وَلَمْ يُسْمَعْ بتأنيث ابْنِم ، ولا جمعه بالواو والنون ولا بتكسيره .

وهذا المذهب من إتباع ماقبل الآخر للآخر ، وهو مذهب سيبويه [٢] ، والفارسى [٣] ، والجمهور من البصريين [٤] ، وأصحابنا [٥] ، وذهب قطرب [٦] ، والزيادى [٧] ، والزجاجى [٨] من البصريين ، وهشام [٩] من الكوفيين : إلى أَنَّ هذه الحروف هى نَفْسُ الإعراب نائبةٌ عن الحركات ، وَذَهَب المازنى [١٠] وأصحابه إلى أَنَّها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، والحروفُ إشباعٌ ، وهو اختيارُ الزجاج [١١] ، وذهب الربعى [١٢] وَقَوْمٌ : إلى أَنّها معربة بالحركات التى قبل الحروف ، وهى منقولة من الحروف وَذَهَبَ قَوْمٌ من المتأخرين منهم الأعلم [١٣] ،

---

(١) هو أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادى روى عن أبى عمر الزاهد وأبى بكر بن الأنبارى وابن دريد . انظر : ترجمته فى إنباه الرواة ٨٤/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد ينضم فيه قبل الحرف المرفوع حَرْفٌ وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذى ينضم قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف ، وهو «ابْنُمٌ» و «امْرُؤٌ» فإن جررت قُلْتَ : فى ابْنِم وامْرِئٍ ، وإن نصبت قلت : ابْنَمًا وامْرَأً وإنْ رفعت قلت : هذا ابْنُمٌ وامْرُؤٌ . انظر : الكتاب ٢٠٣/٢

(٣) انظر : المسائل البصريات ٨٥٢/٢

(٤) انظر : الإنصاف ١٧/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٢٢/٢

(٦) انظر : رأى قطرب فى الأشمونى ٧٤/١ ، والهمع ٣٨/١ ، والمساعد ٢٩/١

(٧) انظر : رأى الزيادى فى المسائل البصريات ٨٩٦ ، والأشمونى ٧٤/١ ، والهمع ٣٨/١

(٨) انظر : الجمل للزجاجى ٣ - ٤

(٩) انظر : رأى هشام فى الأشمونى ٧٤/١ ، والهمع ٣٨/١ ، والمساعد ٢٩/١

(١٠) انظر : رأى المازنى فى الإيضاح فى شرح المفصل ١١٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٧٨/١، والهمع ٣٨/١

(١١) انظر : رأى الزجاج فى رصف المبانى ٢١ ، والهمع ٣٨/١

(١٢) انظر : رأى الربعى فى الإيضاح فى شرح المفصل ١١٦/١ ، وابن يعيش ٥٢/١

(١٣) انظر : رأى الأعلم فى الهمع ٣٨/١

وابن أبي العافية [١] إلى أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف ، وهي الحركات التي كانت لها قبل أَنْ تُضاف ، وَتَثْبُتُ الواوُ في الرفع لأجل الضمة ، وانقلبت ياءً لأجل الكسرة ، وانقلبت ألفًا لأجل الفتحة .

وذهب الكسائي [٢] ، والفراء [٣] إلى أَنّها معربةٌ بالحركات والحروف معًا ، وهو الذي يعنون به أنه : معربٌ من مكانين ، وذهب الجرمي [٤] ، وهشام في أحد قوليه : إلى أنها معربةٌ بالتعيين ، والانقلاب حالة النصب والجر ، وبعدم ذلك حالة الرفع ، وَذَهَبَ السهيلي [٥] ، وتلميذه أبو على الرندي : [٦] إلى أَنَّ فاكَ ، وذا مالٍ معربان بحركات مُقَدَّرَة في الحروف ، وَأَنَّ أباكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاك ، وَهَنَاك معربةٌ بالحروف ، وَذهَبَ الأخفش [٧] : إلى أَنّها دلائلُ الإعراب واختلف في تفسير قَوْلِهِ : فَقَالَ الزجاج والسيرافي : مَعْنَاهُ أنها مُعْرَبَةٌ بحركاتٍ مُقَدَّرَة في الحروف التي قبل حَرْفِ العلة ، وَمَنَعَ من ظُهُور الحركات في تلك الحروف كَوْن حروف العلة تَطْلُبُ حَرَكَات مِنْ جنسها وقال ابْنُ السراج [٨] ، وابْنُ كيسان معنى قوله إنّها حروف إعراب ولا إعراب فيها لا ظاهر ولا مقدر فهي دلائل إعراب بهذا التقدير ، فهذان قولان في تَفْسِير قَوْلِ الأخفش ، وقال صاحب البسيط : قال الأخفش : هي زوائد

---

(١) انظر : الهمع ٣٨/١

(٢) انظر : رأى الكسائي في الإيضاح في شرح المفصل ١١٧/١ ، والهمع ٣٨/١

(٣) انظر : رأى الفراء في أمالي الشجرى ٤٠/٢ ، والهمع ٣٨/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١١٧/١

(٤) انظر : رأى الجرمي في رصف المباني ٢١ ، وشرح الرضى على الكافية ٧٩/١ و ٨٦ (ل) والمقتضب ٢٥١/٢ ، والهمع ٣٩/١

(٥) انظر : نتائج الفكر ١٠٣

(٦) هو عمر بن عبد المجيد الرندى بضم الراء وسكون النون أبو علي الاستاذ النحوى . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢٢٠/٢

(٧) انظر : رأى الأخفش في رصف المباني ٢١ ، والمسائل البصريات ٨٩٦ ، وشرح الكافية للرضى ٧٨/١ ، والإنصاف ١٧/١

(٨) انظر : الهمع ٣٨/١ - ٣٩

دوالٌ على الإعراب ، كالحركات فظاهر هذا القول : أَنَّها لَيْسَتْ حروف إعراب ولا إعرابًا ، وَذَهَبَ أبو على (١) ، وجماعةٌ من أصحابنا إلى أَنّها حروف إعراب ، ودوال على الإعراب وَكَأَنَّهُ جَمَعَ بَيْـنَ قول الأخفش وقول سيبويه .

وَذَكَرَ بَعْضُ الشيوخ عن شيخ من أهل النحو يُقَالُ لَهُ : أبو عبد الله الطنجى أَنَّهُ كان يَقُول : هذه حروف العلة ، وهى لامات « يَعْنِى فى أَخُوك ، وَأَبُوك وَحَمُوك وَهَنُوك » وَعَيْنٌ فى فُوكَ ، وَذُو مال فكان قياسُها أَنْ تَثْبُتَ على حالةٍ واحدة ونطقٍ واحد ، ولا تتغير ، فتكون مقصورةً لكن جَعَلُوا تغييرها إلى واوٍ وألفٍ وياءٍ إعرابًا ، وهذا قَوْلٌ يؤُولُ إلى قَوْلِ الجرمى ، وَمَنْ وافقه ، وَقَدْ بَنَوْا مسألةً على مَذْهَبِ مَنْ قال : إنها معربةٌ من مكانين قالوا إذا بَنَيْتَ من أَوَى مثل : أَبُوك ، قُلْتَ آبُك (٢) وَمِنْ وَأَى قُلْتَ : وَأُوك ، وَمِنْ هَوَى ، قُلْتَ : هائِك ؛ فَإِنْ جَمَعْتَ قُلْتَ : أَبُوك وَهَائِوك ، وَوَأَوْك ، فتختلف فى الأولين الجمع والمفرد ، ويتفقان فى وَأَوْك ، وإذا ثَنَّيْتَ ، قُلْتَ هذان أَيَاك وَوَابَاك ، واخْتَلَفَ الكسائى والفراء فى تثنية : هائِك فقال الكسائى : هَوَياك ، وقال الفراء : هَايَاك .

وقد تَعَرَّضَ النحاةُ للغات هذه الأسماء ، فَذَكَرُوا فى (أَبٍ) النقص ، والقصر ، والتشديد ، فقالوا : هذا أَبُك (٣) ، وهذا أَبَاك وهذا أَبُّك ، واشتقوا فى المشدد فَقَالُوا : اسْتَأْبَبْتُ (أى اتخذت أبًا) ببائين ، وَزَعَم ثعلب (٤) : أَنَّ التشديدَ فى (أَبّ) عوض من الواو المحذوفة وفي (أَخٍ) الثلاثة ، وَأَخْوٌ (٥) بسكون الخاء ، وفى (حَمٍ)(٦) النقص والقصر وبناؤه مهموز على فَعَلَ كـ (بناءٍ) ، وعلى فَـعْل

---

(١) انظر : البغداديات ٥٣٩ - ٥٤٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٨٩/١

(٢) فى ض ، ب (أيوك) وهو تحريف .

(٣) انظر الأشمونى ٦٩/١ - ٧٠ ، وشرح ابن عقيل ٤٩/١ - ٥١ ، والمساعد ٢٧/١

(٤) انظر مجالس ثعلب ٤٨٦/٢

(٥) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وقد يقال : أَخْوٌ) كقوله :

ما المرءُ أَخْوُكَ إنْ لَمْ تُلْفِه وَزَرًا ... عند الكريهة معوانًا على النُّوبِ

والوزر الملجأ . انظر : المساعد ٢٧/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٧١/١

(٦) انظر : ابن يعيش ٥٢/١ - ٥٣ ، والمساعد ٢٥/١ ، والأشمونى ٧٠/١

كـ (خَبْء) ، أَوْ بالواو (كَدَلْو) ، وفى (هَنٍ) (١) النقص والتشـــديد .

وَأَمَّا فى (فَمٍ) (٢) ، فَحَكَى فيه النقص ، والقصر بالحركات الثلاث فيهما ، وَتَشْدِيد الميم مع فتح الفاء ، وَضَمّها وكسرها فى الرفع ، والجر والنصب ، وإتباع حركة الميم فى الإعراب وقالوا (فُوهٌ) (٣) ، على فُعْل (وَفَاهٌ) على فَعْلٍ وَ (فِيهِ) على فِعْل والإعرابُ فى ثلاثتها فى الهاء ، واتَّضَح أَنَّ للفم : أربع مواد (فَ وَ هَ) ، و(فَ مَ هَ) و (فَ مَ يَ) و (فَ مَ مَ) وَسُمِعَ جمعه على أَفْمَام (٤) ، وَيَجُوزُ إفرادُ (أخٍ) (وأبٍ) و(حم) (وهن) من الإضافة ، وأما (ذو) (٥) فلا يجوز إفراده ، وَأَمَّا (فُوك) فلا يُفْرَدُ إلّا ويصير بتلكِ اللغات وقال العجاج :

[رجز]

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا (٦)

---

(١) قال ابن عقيل فى شرحه للألفية : وحاصل ماذكره أَنَّ فى أب وأخ ، وحم ثلاث لغات : أشهرها أن تكون بالواو والألف والياء والثانية أن تكون بالألف مطلقًا والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة وهذا نادر ، وَأَنّ فى (هن) لغتين إحداهما النقص وهو الأشهر ، والثانية الإتمام وهو قليل . انظر : شرح ابن عقيل ٥٢/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٦/١

(٢) انظر المساعد ٢٨/١ - ٢٩ ، والأشمونى ٧٣/١

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا فَمٌ فَقَدْ ذَهَبَ مِن أَصْلِهِ حَرْفَان ، لأنه كان أصله فَوْهٌ ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، لِيُشْبِه الأسماء المفردة من كلامهم ، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ثَبتتْ فى الاسم فى تصرّفه فى الجرّ والنصب والإضافة والتثنية ، فمن ترك دَمٌ على حاله إذا أضاف ، ترك فم على حاله ، ومن رَدّ إلى دَمٍ اللام رَدّ إلى فمٍ العين فجعلها مكان اللام . انظر : الكتاب ٣٦٥/٣

(٤) انظر : المساعد ٢٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٥/١

(٥) انظر : المخصص ١٣٧/١

(٦) هذا البيت للعجاج فى الديوان ٤٩٢ ، وهو منسوب فى ابن يعيش ٩٨/٦ ، والمسائل العسكرية ١٦٩ ، والممتع ٤٠٨/١ ، والمقتضب ٣٧٥/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٦٤/١ ، والتصريح ٦٢/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٧/١ ، وتذكرة النحاة ٥٣٣ ، والدرر اللوامع ١٤/١ ، والهمع ٤٠/١ ، واللسان (نهى) ٤٥٦٥/٦ ، وليس فى كلام العرب ٣٨ وبلا نسـبة فى شفاء العليل ١٢٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٣٤/٢ ، ٢٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٠/١ ، ١٨٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٩٣٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٠/٢ ، والمخصص ١٣٦/١، وأوضح المسالك ٤٠/١ ، ومنسوب أيضًا للعجاج فى الخزانة ٤٤٢/٣ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧/٤ ، ٥١٠/٦ ، والمساعد ٢٩/١

فإفراده لفظًا حالة النصب ، ولا يكونُ فى هذا الكلام عند البصريين . وَسَأَلَ عيسى بن عمر ذا الرمة هل يقولون : هذا : فَقَالَ : بَلْ يَقُولُون فَتَحَ اللّهُ ذَا فَا ، وهى عربية فاستعملها فى الإفراد من غير عِوَضٍ ، وَزَعَمَ الفارسى [١] : أَنَّ الميمَ لا تَثْبُتُ حالةَ الإِضافة إلّا فى الشعر [٢] ، والصحيح جواز ذلك فى النثر ، والنظم وعلى قول أبى علىٍ أصحابنا .

وكَوْنُ هذه الأسماء تكونُ بالواو والألف والياء شَرْطُه أَنْ لاَ تضافَ إلى ياء المتكلم ، وأن لا تُصَغَّر ، وَلاَ تُثَنَّى ، ولا تُجْمَعُ [٣] ، فَأَمَّا إضافتها إلى ياء المتكلم ، فسيأتى فى باب الإِضافة ، إن شاء الله تعالى .

وَوَزْنُ (أب [٤] وأخ [٥] وحم) عند البصريين فَعَل ، وَعِنْدَ الفراء [٦] : فَعْل ، وَفُوه عندهم فُعْل بضم الفاء و (ذُو) [٧] ، فَعَل وعند الخليل [٨] : فَعْل أصله ، ذَوٌّ ، وقال ابن كيسان [٩] : يحتمل الوزنين ، والمحذوف فى قولك : ذو مال اللام ، وهو قول شيوخنا بغرب الأندلس وقال : أهل قرطبة : المحذوف : العين .

---

(١) انظر : البغداديات ١٥٦ و ١٥٩ ، والمسائل العضديات ٢٤ و ٢٢٨ ، والمسائل العسكرية ١٧٣ ، والتسهيل ٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٨/١ - ٤٩

(٢) مثل قول الشاعر :

يُصْبِحُ ظمآنَ وفى البَحْرِ فَمُه

انظر : المخصص ١٣٦/١ ، والمساعد ٣٠/١ ، والأشمونى ٧٣/١

(٣) انظر : هذه الشروط فى شرح ابن عقيل ٥٣/١ - ٥٤

(٤) قال سيبويه : وإنْ كانَ أصله (فَعَلًا) كُسّر من أدنى العدد على (أَفْعَال) كما فعل ذلك بما لم يحذف منه شئ وذلك أَبٌ وآباء وزعم يونس أنهم يقولون أَخٌ وآخاءٌ . انظر : الكتاب ٥٩٧/٣ . وانظر : المخصص ١٦٩/١٣

(٥) انظر : المخصص ٢١٩/١٣ ، والأشمونى ٧٢/١

(٦) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٢٧٦/٢ (ل) و ٢٩٨/١ (ب) والأشموني ٧٢/١، والهمع ٤٠/١

(٧) قال سيبويه : وَأَمَّا الإِضافة إلى رجل اسمه ذُو مالٍ فأنك تَقُول : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أضفت إلى ذَوًا. وكذلك فعل حين أُفْرِد وَجُعِل اسمًا ، رُدّ إلى أَصْلِهِ ، لأنّ أصله فَعَلٌ يدلك على ذلك قولهم : ذَوَاتًا . انظر : الكتاب ٣٦٦/٣

(٨) انظر : رأى الخليل فى الأشمونى ٧١/١

(٩) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ٧٢/١ ، والهمع ٤٠/١

وما جُمِع بالألف والتاء المزيدتين : ذَهَبَ الجمهور : إلى أَنَّهُ معربٌ ، وحركته حالة النصب : حركة إعراب حُمِلَ فيه النصب على الجر ، كما حُمِلَ جَمْعُ التصحيح فى المذكر وما لَحِقَ بِهِ فى حالة النَّصْبِ على الجر ، وذهب الأخفش [١] والمبرد [٢] : إلى أَنَّ الكَسْرَةَ فيه حالة النصب حركة بناء ، وكذلك الخلاف فى حركة مالا ينصرف حالة الجر : وَذَهَبَ الجمهور إلى أَنّ الفتحةَ فيه حركةُ إعرابٍ ، وَذَهَبَا [٣] إلى أَنَّها حَرَكَةُ بناءٍ ، وزعما أَنّ هذين الصنفين يُعْرَبان فى حالين وَيُبْنَيان فى حالٍ ، ونيابةُ الكسرة عن الفتحة فيما ذُكِرَ هى على سبيل التحتم عند البصريين ، ولا يعرفون غيره وَجَوَّزَ الكوفيون : نَصْبَه بالفتحة ، وَحَكَوا : سَمِعْتُ لُغَاتَهُم [٤] ، وَتَحَيَّرَتْ ثُبَاتًا [٥] ، وَحَفَرْتُ إرَاتَك [٦] ، وَأَسْرَعَتْ عَلَقَاتَهُم وَعِرْقَاتَهُم ، كل ذلك بفتح التاء ، وقال هشام [٧] : حكى الكسائى [٨] سمعتُ لُغَاتَهم وهذا فى الناقص فَتَلَخّص أَنَّ مذهبَ جمهور الكوفيين على جَوَازِ النصب بالفتحة ، ومذهب هشام

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح السيرافى على سيبويه ٢٣٩/١ ، والهمع ١٩/١

(٢) انظر : المقتضب ٢/١ - ٣

(٣) يقصد الأخفش والمبرد . وانظر : رأى الأخفش فى شرح السيرافى على سيبويه ٢٤٠/١ . وانظر : رأى المبرد فى المقتضب وحاشيته ٣٧٤/٣

(٤) فى اللسان (لغا) ٤٠٥٠/٥ ، «قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبى خيرة ؛ ياأبا خيرة سمعت لُغَاتِهم فقال أبو خيرة : وَسَمِعْتُ لُغَاتَهم » . وانظر أيضًا : هذا القول فى الخصائص ٣٠٤/٣ ، وأوضح المسالك ٦٨/١ ، وكتاب الشعر للفارسى ١٦٩/١ ، وجمهرة اللغة ١٣٣٤/٣ ، والمساعد ٥٦/١

(٥) هذا من قول الشاعر الهذلى :

فَلَمَّا جَلاَهَا بالأيام تَحَيَّزَتْ ثباتٍ عليها ذُلُّها واكتئابُها

انظر : البيت فى جمهرة اللغة ٢٤٨/١ ، والمنصف ٢٦٢/١ ، وكتاب الشعر للفارسى ١٦٩/١ ، والخصائص ٣٠٤/٣ ، والمخصص ١٨٢/٨ ، وابن يعيش ٤/٥ ، والمقاييس (أيم) ١٦٦/١

(٦) قال الفارسى : .. قال الرياشى : حُدِّثْتُ أَنَّ بَعْضَ العرب يقول - وليس بالمعروف -: (أَخَذْتُ إِرَاتَهُم) وَإِرَةٌ مثل عِدَةٌ فينصب وفيها تاء الجمع . انظر : كتاب الشعر للفارسى ١٧٢/١ . وانظر أيضًا : مادة (أرى) فى اللسان ٦٩/١

(٧) انظر : الأشمونى ٩٣/١

(٨) انظر : حكاية الكسائى فى المساعد ٥٦/١

جوازه فى الناقص ، نحو : لُغَةٍ وَثُبَةٍ وَأَرَات جَمْعُ إِرَة ، وهى الحفرة يُطْبَخُ فيها وَعَلَقَات جَمْعُ عَلَقَة يقال : لما يُضَنُّ به عَلَقَة ، وقال الأصمعى : انتزعت عِرْقَاتَهُم [١] بفتح التاء هى واحدة (أَىْ أَصْلُ مالهم) .

وَحُكْمُ أُولَات هذا الحكم ، يُنْصَبُ بالكسرة ، قال تعالي : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ ﴾ [٢] كما جُمِعَ المذكر (أُولُو) بالواو والياء ، وَلَيْسَ لَهُما واحد من لفظهما ، وقال أبو على [٣] : وَزْنُ أُولات : فُعَل كَهُدًى ، وَحُذِفَتْ أَلِفُها المنقلبة ، لالتقائها ساكنة ، مع الألف والتاء التى للجمع ، حُمِلَتْ على نظيرتها ذَوَات وقيل : يُحْتَمَل أَنْ يَكُونَ أَصْلُها (أُلَى) الآخر منهما ياء، وَحُذِفَتْ الألفُ والتاء، كما حُذِفَتْ ياءُ الذى فى اللذان ، ويكون كَثُنٍ [٤] وإذا سُمّى بما جُمِعِ بالألف والتاء ، فيأتى حكمه فى باب التسمية بِأَىّ لفظ كان ، إن شاء الله تعالى .

والمضارع المتصل به ألف اثنين نحو : يَفْعَلَان ، وَتَفْعَلَان ، وواو الجمع نحو : يَفْعَلُون ، وَتَفْعَلُون ، وتاءُ المؤنث نحو : تَفْعَلِين : ذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّهُ معربٌ بثبوت النون فى الرفع ، وَبِحَذْفِها فى الجَزْمِ والنصب ، حُمِلَ النَّصْبُ على الجزم [٥] ، كما حُمِلَ النّصْبُ على الجر فى التثنية والجمع المذكر ، وَذَهَبَ الأخفش [٦] ،

---

(١) قال سيبويه : ونظير هَيْهَاتِ وَهَيْهَاةَ فى اختلاف اللغتين ، قول العرب : اسْتَأْصَلَ اللّهُ عِرْقَاتِهم ، واسْتَأْصَلَ اللّهَ عِرْقاتَهُم ، بَعْضُهم يجعله بمنزلة عَلْقَاة ، وبعضهم يجعله بمنزلة عرس وعرسات وكأنك قلت : عرق وعرقان وعرقات وكلا سمعنا من العرب . انظر : الكتاب ٢٩٢/٣ . وانظر أيضًا : كتاب الشعر للفارسى ١٧١/١ ، والخصائص ٣٠٤/٣

(٢) سورة الطلاق ٦/٦٥ (٣) انظر : كتاب الشعر للفارسى ١٦٤/١ – ١٦٦

(٤) الثَّنِيُّ من الإبل : الذى يُلْقِى ثَنِيَّتَه وذلك فى السادسة ومن الغنم الداخل فى السنة الثالثة .. والجمع ثَنِيّات وحكى سيبويه : ثُنٍ . انظر : مادة (ثنى) فى اللسان ٥١٦/١ . وانظر أيضًا : الكتاب ٦٣٥/٣ ، وكتاب الشعر للفارسى ١٦٦/١ ، وفى المخطوطات (ثر) وهو تحريف .

(٥) انظر فى الأفعال الخمسة : المساعد ٣٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٧٩/١ ، والأشمونى ٩٧/١ – ٩٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢٥/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى التسهيل ٩ ، وشرح الكافية للرضى ٨٦/١ ، والمقتضب ١٥٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥١/١ ، وشفاء العليل ١٢٤/١ ، وشرح السيرافى على سيبويه ٢٢١/١ ، والهمع ٥١/١

وابْنُ درستويه إلى أَنَّ هذه النون ليست إعرابًا ، وإنما هى دليلُ إعرابٍ مُقَدَّر قبل ثلاثة[١] الأحرف ، وإلى هذا ذَهَبَ السهيلى [٢] قال : مَنَعَتْ هذه الحروف من ظهور الإعراب شُغْلها بالحركات التى اقتضتها ؛ فالإعرابُ مُقَدَّرٌ فيما قبل الحروف كما تُقَدّر فى غُلامِى لشُغْلِ الآخر بالحركة التى اقتضتها الياء ، وَذَهَبَ الفارسى إلى أَنَّهُ مُعْرَبٌ ولا إعراب فيه . وفى البسيط [٣] زَعَمَ بَعْضُم أَنّ المضارع مُعْرَبٌ بهذه الحروف : الألف والواو والياء ، فهذه الحروف علامة الإعراب ، كما هى فى الزَّيْدَان والزَّيْدُون والزَّيْدِين ، ووجود الخلاف يُبْطِلُ قول ابن عصفور [٤] : أَنَّهُ لا خلاف بيْـنَ النحويين فى أَنَّ النون علامةُ إعراب لا حرف إعراب ، والنُّونُ التى فى آخره مكسورة بَعْدَ الألف ؛ وَقَدْ تُفْتَحُ قرئَ : ﴿ أَتَعِدانَنِى ﴾ [٥] بفتح النون ، مفتوحة بعد الواو والياء ويحذف جزمًا ونصبًا نحو : لَنْ يَقُوما وَلَمْ يَقُوما .

ولنون التأكيد نحو : هل تَخْرُجَنّ ، وَهَلْ تَخْرُجانٌ ، وهل تَخْرُجُنّ ، فَإِن اجتمعت مع نونِ الوقاية نحو : هَلْ تَضْرِبانِنِى ، وهل تَضْرِبُونَنِى ، وهل تَضْرِبِينَنِي ، فَيَجُوزُ إثباتُها ، وإدغام نون الرفع فى نون الوقاية وحذف إحداهما فمذهب سيبويه[٦] : أَنّ المحذوفة نون الرفع ، وإليه ذَهَبَ أكثرُ المتأخرين ، وَذهَبَ

---

(١) فى ت (بنية) .

(٢) انظر : نتائج الفكر ١١٠ ، والهمع ٥١/١

(٣) انظر : قول صاحب البسيط فى الهمع ٥١/١

(٤) انظر : شرح الجمل ١٢٥/٢ - ١٢٦ ، والمقرب ٤٩

(٥) سورة الأحقاف ١٧/٤٦ ، قرأ بفتح النون عبد الوارث عن أبى عمرو . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٤٠ ، وقال أبو حيان : وقرأ الحسن وشيبة وأبو جعفر بخلاف عنه وعبد الوارث عن أبى عمرو وهارون بن موسى عن الجحدرى وسام عن هشام بفتح النون الأولى . انظر : البحر المحيط ٦٢/٨ . وانظر : أيضًا المساعد ٣٠/١

(٦) قال سيبويه : فَإِنْ قُلْتَ : ما بال العرب قَدْ قالت : إِنِّى وَكَأَنِّى وَلَعَلِّى وَلكِنِّى ؛ فإنه زعم أَنَّ هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة فى كلامهم وأنهم يستثقلون فى كلامهم التضعيف ، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التى تلى الياء . انظر : الكتاب ٣٦٩/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٣١/١ ، والهمع ٥٢/١

الأخفش (١) ، والمبرد (٢) ، وعلى بن سليمان (٣) ، وأبو على ، وابن جنى إلى أَنَّ المحذوفة نُونُ الوقاية ، وَنَدَر حَذْفُ نون الرفع فى المضارع المرفوع نحو

[رجز]

... ... وَتَبِيتى تَدْلُكِى (٤)

(أَىْ وَتَبِيتين تَدْلُكِين) وفى قراءة شاذة : ﴿ قالوا : ساحِرَان تَظَّاهَرَا ﴾ (٥) أى أنتما ساحران تظاهران أَدْغَمَ التاء فى الظاء (٦) .

* * *

(١) نقل ابن مالك أن مذهب الأخفش فى أن المحذوف هو نون الرفع وهذا عكس ماذكر أبو حيان . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥٢/١

(٢) انظر : الهمع ٥٢/١

(٣) هو على بن سليمان بن الفضل النحوى أبو الحسن الأخفش الأصغر أحد الثلاثة المشهورين له من التصانيف : شرح سيبويه والتثنية وغير ذلك توفى سنة ٣١٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٦٨/٢ . وانظر : رأيه فى الهمع ٥٢/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

أبيتُ أَسْرِى وَتَبِيتى تَدْلُكِى

البيت بلا نسبة فى الخزانة ٣٣٩/٨ ، ٣٤٠ ، ٤٢٥ ، وشفاء العليل ١٢٥/١ ، والهمع ٥١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٢/١ - ٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢١٠/١ ، والتصريح ١١١/١ ، والأشباه والنظائر ٥٨/١ ، والمطالع السعيدة ١١٦ ، والنكت الحسان ٣٠٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٩٤/٢ ، والدرر اللوامع ٢٧/١ ، والخصائص ٣٨٨/١ ، والبحر المحيط ٤٩٢/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٣ ، واللسان (دلك) ١٤١٢/٢ ، والمساعد ٣٢/١

(٥) سورة القصص ٤٨/٢٨

(٦) قال ابن خالويه : قالوا ساحران تَظَّاهرا بالتشديد يحيى الذمارى قال ابن خالويه تشديده لحن لأنه فعل ماض وإنما تشدد فى المضارع قالوا ساحران إظهارًا طلحة والأعمش قال ابن خالويه وهذا صواب . انظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١١٤ ، والكشاف ٤٢٠/٣ ، والبحر ١٢٤/٧ ، والمبسوط ٣٤١

فصـــل

الإِعرابُ ظاهرٌ أَوْ مُقَدّر نحو : زَيْدٌ يَقُومُ [١] ، وَمُوسى يَخْشَى ، وَزَادَ بَعْضُهم : وَمَنْوِيّ ، وَخُصّ المقدر بما الألف منقلبة فيه نحو : مَلْهًى والمنويّ بما لَيْسَت أَلِفُهُ منقلبة عن شيءٍ نحو : حُبْلَى وَأَرْطَى وكذلك عِنْدَهُ غُلَامِي الإِعراب فيه منويٌّ ، والاسم المقصور ، وتُقَدَّرُ فيه ثلاثُ حركات إلّا إنْ كانَ لا ينصرف فَيُقَدَّرُ فيه الضمة والفتحة .

والمضارع الذى آخره ألف نحو : يَخْشَى ، أَوْ واو نحو : يَغْزُو ، أَوْياء نحو : يَرْمِى تُقَدَّرُ فيه الضمةُ رفعًا إلا فى الشعر نحو : يَسْلُوُ [٢] ، وَتُسَاوِىُ [٣] والفتحة فى نحو : يَخْشَى ، وَتَظْهَرُ الفتحةُ فى الواو والياء نحو : لَنْ نَدْعُوَ ، وَلَنْ تُحْيِىَ إلّا فى الشعر [٤] ، أَوْ فى شاذ نحو :

[المديد]

... ... لِتَقْضِينى رُقَيَّةُ .... [٥]

---

(١) انظر : المساعد ١/٣٤ – ٣٥

(٢) وذلك من قول الشاعر :

إذا قُلْتُ عَلَّ القلب يَسْلُوُ قُيِّضَتْ هواجسُ لاتَنْفَكُّ تغريه بالوَجْدِ

والشاهد فى قوله : (يَسْلُوُ) حَيْثُ أَظْهَرَ الضمة على الواو قال العينى : فَدَلّ على أَنَّ المحذوفَ عِنْدَ دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التى كانت على الواو . انظر : الدرر اللوامع ١/٣٠ ، والهمع ١/٥٣ ، والمساعد ١/٣٦

(٣) وذلك من قول الشاعر :

فَعَوَّضَنِى منها غِنَاى وَلَمْ تَكُنْ تُساوِىُ عندى غَيْرَ خَمْسِ دَراهِمِ

وقال الشنقيطى : والبيت لرجل من الأعراب يمدح عبد الله بن العباس رضى الله عنهما . انظر : الدرر ١/٣٠ ، والمساعد ١/٣٦ ، والهمع ١/٥٣

(٤) وذلك من قول الشاعر :

ما أَقْدَرَ اللهُ أَنْ يُدْنِىْ على شَحَطٍ مِنْ داره الحَزْنُ مِمَّن دارُهُ صُول

والشاهد فيه سكون الياء . انظر : المساعد ١/٣٧

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

كَىْ لِتَقْضِينى رُقَيَّةُ ما وَعَدَتْنِى غَيْرَ مُخْتَلَسِ =

و : [البسيط]

... . أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها ... ...(١)

﴿ أَوْ يَعْفُو الذى ﴾ (٢) ، وَأَجازَ الفراء (٣) فى نحو : يُحْيِى وَيُعْيِى نَقْلَ حركة العين إلى السّاكن قَبْلَها وإدغامَ الياء فى الياء ، فَتَظْهَرُ الضمةُ فَيَقُول : يُحِيُّ ، وَيُعِيُّ ، ولا يَعْرِضُ أَنْ يكونَ حركةُ ماقبل الواو مِنْ جِنْسِها إلّا فى الفعل نحو : يَغْزُو ، ولا يكون فى اسْمٍ إلّا ويكون مبنيًا ، وذلك (ذُو) الموصولة فى أَشْهَرِ لغتيها أَوْ مُعْرَبًا عَرَضَ تَطَرُّف الواو فيه نحو : أَدْلٍ ، أَوْ كانَ يستحيل إلى غَيْرِهِ نحو : قامَ أَخُوك يَسْتَحِيل إلى الألف نحو : رَأَيْتُ أخاكَ وإلى الياء نحو : مَرَرْتُ بأخيك ، فَإِنْ أَدَّى القياسُ فى معرب غير ماذُكِر ، أو عارض بناءٍ إلى ذلك ، قُلِبَت الواوُ ياءً والضمةُ كسرةً إلّا إنْ كانَ منقولًا من لسان العجم نحو : هِنْدُوْ أَوْ من الفعل نحو : يَغْزُو فَمَذْهَبُ البصريين القلب فتقول : قام يَغْزُو ، وَمَرَرْتُ بِيَغْزٍ ، وَرَأَيْتُ يَغْزِى حكمه

= والبيت لعبد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ١٦٠ ، والتصريح ٢٣١/٢ ، والخزانة ٤٨٨/٨ و ٤٩٠ ، والدرر اللوامع ٣٠/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩/٤ ، والأشمونى ٢٨١/٤ ، وأوضح المسالك ١٥١/٤ ، وتذكرة النحاة ٤٣٤ ؛ والمطالع السعيدة ١٢٦

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَرْجُو وآملُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها ... وما إخالُ لَدَيْنا مِنْكَ تَنْوِيلُ

البيت منسوب لكعب بن زهير فى النهاية لابن الخباز ١٠٩٨/٣ ، والتصريح ٢٥٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٧/١ ، ٨٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٥٧/٣ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٧ ، ورواية الديوان تختلف وفيها :

أَرْجُو وآملُ أَنْ يَعْجَلْنَ فى أبدٍ ... ومالهُنَّ طوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ

انظر : ديوان كعب بن زهير ٦٢ ، والبيت بلا نسبة فى الهمع ٥٣/١ ، والأشمونى ٢٩/٢ ، وشفاء العليل ١٣٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٧/٤ ، وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ ، وأوضح المسالك ٦٧/٢ ، والمطالع السعيدة ١٢٦ ، والشاهد فى قوله (أَنْ تَدْنُو) بتقدير النصب على الواو ضرورة . انظر : الدرر اللوامع ١٣٦/١ ، والمساعد ٣٦/١

(٢) سورة البقرة ٢٣٧/٢ ، أى قراءة من قرأ بسكون الواو . انظر : المساعد ٣٧/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٥٣/١

حكم المنقوص ، وَمَذْهَبُ الكوفيين إفراده فَتَقُول : قَامَ يَغْزُو ، وَرَأَيْتُ يَغْزُو ، وَمَرَرْتُ بِيَغْزُو .

وإذا دخل الجازمُ على هذه الأفعال حُذِفَت الواوُ ، والياءُ ، والألفُ نحو : لَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يَخْشَ ، وَلَمْ يَرْمِ (١) والمشهور المقرر أنَّها حَذَفَها الجازمُ ، والذى قررناه فى الشرح وغيره : أنَّها تُحْذَفُ عِنْدَ الجازم ، لا بالجازم ، وَيَجُوزُ فى الشعر (٢) تسكين ما قَبْلَ الحروف المحذوفة نحو : لَمْ يَغْزْ وَلَمْ يَرْمْ ، وَلَمْ يَخْشْ ، وإقرارها مع الجازم (٣) ضرورة ، وقيل يَجُوزُ فى الكلام ، وهى لُغَةٌ لبعض العرب ، وإذا بَنَيْتَ هذه الحروف مع الجازم ، فالمحذوف : هى الضمة الظاهرة التى على الواو والياء إذ كان قَدْ يَقُول : يَغْزُو وَيَرْمِى فى الشعر وقيل : المحذوفُ هى الضمة المقدرة فيهما قبل دخول الجازم ؛ وانْبَنَى على هذا أَنَّهُ لا يَجُوزُ فى الضرورة إلّا إقرارُ ألف يَخْشَى إذا دَخَلَ الجازمُ ، لأنها لَمْ يَكُنْ فيها ضمةٌ ظاهرةٌ ، أَوْ يَجُوز ؛ لأَنَّ المحذوفَ هو الضمة المُقَدَّرَة ، وقال خطاب ، وَرَأَيْتُ ابنَ الأنبارى : يُجيز أَنْ تَقُولَ : لَمْ يَخْشَا ، وَلَمْ يَسْعَا ، بإثبات الألف واحْتَجّ بقراءة حمزة : ﴿ لا تَخَاف دَرَكًا ولا تَخْشَى ﴾ (٤) بإثبات الألف ، وهذا لا يَجُوزُ عندنا ، انتهى .

---

(١) انظر : المساعد ٣٥/١ ، والأشمونى ١٠٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١١٩/٢ ، والمقرب ٥١/١

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

وَمَنْ يَتَّقْ فإنَّ الله مَعَهُ ... وَرِزْقُ الله مُؤْتَنَفٌ وغادِ

استشهد به على أن ماقبل الأحرف التى تحذف للجزم يجوز تسكينه فى الشعر فَيَتَّقْ مجزوم بمن الشرطية بحذف الياء وسكنت القافُ للضرورة . انظر : الدرر اللوامع ٢٨/١ ، والهمع ٥٢/١

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنباء تنمى ... بما لاقت لَبُونُ بنى زياد

انظر : المساعد ٣٥/١ ، والدرر اللوامع ٢٨/١ ، والأشمونى ١٠٣/١ ، والمقرب ٥١/١ ، وفى ب «الجوازم» .

(٤) سورة طه ٧٧/٢٠ . وانظر : قراءة حمزة فى الحجة لابن خالويه ٢٤٥ ، والسبعة ٤٢١ ، والكشف ١٠٢/٢ - ١٠٣ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والإتحاف ٢٥٣/٢ ، والإقناع ٧٠٠/٢

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّ هذه الحروف الثابتة مَعَ الجازم ، لَيْسَتْ التى هى لام الفعل بَلْ حذف الجازمُ تلك وهذه حُروفُ إشباع ، تَوَلَّدت عَن الحركات التى قَبْلَها ، والمضارعُ الذى آخره همزة نحو : يَقْرَأ ، وَيَوْضُؤ ، وَيُقْرِئ قياس تسهيل الهمزة فيها : إنما هو بَيْـنَ بَيْـنَ لا بالإبدال المحض ، فَإِنْ أُبْدِلَتْ حَرْفَ لين محضًا ، فَهُو على لُغَةِ مَنْ قال فى قَرَأْتُ وَتَوَضأْتُ : قَرَيْتُ ، وَتَوَضَّيْتُ وهى لغة ضعيفةٌ حكاها الأخفش[١] ، وعلى هذا ، فَنَصّ أَكْثَرُ أصحابنا على أَنّه لا يُحْذَفُ حَرْفُ اللين للجازم ، وَأَنّك تَقُول : لَمْ يَقْرَا ، وَلَمْ يَوْضُو ، وَلَمْ يَقْرِى ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور[٢] أَنّه يَجُوزُ حذفه للجازم فَتَقُول : لَمْ يَقْرَ ، وَلَمْ يَوْضُ ، وَلَمْ يَقْرِ ، وَرَدَّ عليه أبو العباس بن الحاج من تلاميذ شيخهما أبى على .

والاسْمُ المنقوص تَظْهَرُ فيه الفتحة نحو : رَأَيْتُ القاضِيَ إلَّا فى الشعر[٣] فَقَدْ يُقَدَّرُ إلَّا فى مَعْدِى كَرِب إذا أُعْرِبَ إعراب المتضايفين ، فَيُقَدّر ، ومنهم مَنْ أظهرها فيه ، وَزَعَمَ أبو حاتم : أَنَّ إسكان الياء فى المنقوص غير المنون لُغَةٌ فصيــحة ، وقرئ ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[٤] بسكون الياء ، وَتُقَدَّرُ فيه الضمةُ والكسرةُ إلّا فى ضرورة الشعر ، فَقَدْ تَظْهَرُ نحو : كابِئُ الأَزْنُدِ[٥] وغيرُ ماضِيِ[٦] ، وإذا كان

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٥٢/١ (٢) انظر : المقرب ٥١/١

(٣) وذلك من قول الشاعر :

وَلَـوْ أَنَّ واشٍ بـاليَـمَـامَـةِ دَارُهُ وَدَارِى بأَعْلَى حَضْرَمَوْت اهتدى ليا

انظر : المساعد ٣٧/١ ، والأشمونى ١٠٠/١

(٤) سورة المائدة ٨٩/٥ ، وهى قراءة جعفر بن محمد . انظر : الكشاف ٦٧٣/١

(٥) وذلك من قول الشاعر :

وَعِرْقُ الفرزدق شَرُّ العروق خبيثُ الثرى كابِئُ الأَزْنُدِ

قال الشنقيطى : استشهد به على ظهور الضمة فى المنقوص ضرورة ... والبيت لجرير من قصيدة يَهْجُو بها الفرزدق . انظر : الدرر اللوامع ٣٠/١ ، والهمع ٥٣/١

(٦) هذا من قول الشاعر جرير يهجو الأخطل :

فَيَوْمًا يُجارِينَ الهوى غير ماضِيِ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغَوَّل =

(بأل) نحو : القاضِى ، فَحَذْفُ الياء منه رفعًا ونصبًا ضرورة عِنْدَ سيبويه [١] لُغَةٌ عند الفراء ، وإذا قُلْتَ مَرَرْتُ بِجَوَارٍ ، فالإعرابُ مُقَدَّرٌ فى الياء المحذوفة قال فى المفتاح [٢] : إلّا عند يونس [٣] ، وأبى زيد ، والكسائى ، فَيُظْهِرُون الفتحة فى الياء ، فَيَقُولُون مَرَرْتُ بِجَوَارِىَ وهذا عند غيرهم ضرورة إذا وُجِد .

وإذا كان حرفُ الإعراب صحيحًا ، فلا يَجُوزُ إلّا ظهورُ الإعراب فيه ، وَحَذْفُ الحركة منه ، خَصَّهُ أَصْحَابُنا [٤] بالشعر ، وَذَهَبَ [٥] المبرد إلى أَنَّه لا يَجُوزُ ذلك لافى الشعر ولا غيره ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى جَوَازِ ذلك ، وإنْ كان قليلًا ، ومنه قراءة مَنْ قَرَأ ﴿ وَبُعُولَتْهُنّ ﴾ [٦] بسكون التاء ، وما حَكَاهُ أَبُو زيد ﴿ وَرُسُلْنا ﴾ [٧] ، وحكى أبو عمرو [٨] أن لغة تميم تسكين المرفوع من نحو ﴿ يُعَلِّمْهُم ﴾ [٩] وقراءة ﴿ بَارِئْكُم ﴾ [١٠] و ﴿ مَكْرُ السَّيِئْ ﴾ [١١] فى الوصل بسكون الميم واللام والهمزة ،

= انظر : ديوان جرير ٣٤٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٠٠/١

(١) انظر : الكتاب ١٨٣/٤ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٥٦/١

(٢) المفتاح فى النحو مختصر للقاضى أبى العتيق أبى بكر بن عبد الله اليافعى المتوفى سنة ٥٥٢ هـ. انظر كشف الظنون ١٧٧٠/٢

(٣) انظر : رأى أبى زيد ويونس والكسائى فى ابن يعيش ٦٤/١ ، والأصول ٩١/٢

(٤) وذلك مثل قول الشاعر :

رُحْتِ وَفِى رِجْلَيْكِ ومافيهما   وَقَدْ بَدَا هَنْكِ من المِئْزَرِ

الشاهد فيه تسكين (هَنْ) فى الإضافة للضرورة . انظر : الدرر اللوامع ٣٢/١ ، والهمع ٥٤/١

(٥) انظر : رأى المبرد فى الهمع ٥٤/١ ، والدرر ٣٢/١

(٦) سورة البقرة ٢٢٨/٢ ، وهى قراءة مسلمة بن محارب . انظر : مختصر شواذ القرآن ٢١

(٧) سورة المائدة ٣٢/٥

(٨) انظر : رأى أبى عمرو فى الهمع ٥٤/١

(٩) سورة البقرة ١٢٩/٢

(١٠) سورة البقرة ٥٤/٢ ، والقراءة بسكون الهمزة هى قراءة أبى عمرو . انظر : الإتحاف ٣٩١/١، والسبعة لابن مجاهد ١٥٥

(١١) سورة فاطر ٤٣/٣٥

وَتُقَدَّرُ الحركات أيضًا في حَرْفِ الإعراب وهو صحيح إذا سَكَنَ للإدغام نحو : ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾ (١) ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾ (٢) و﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ (٣) وفي الحكاية على قَوْلِ البصريين نحو : مَنْ زَيْدًا ، لمن قال : رَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَنْ زَيْدٍ لِمَنْ قَالَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَنْ زَيْدٌ لِمَنْ قال : قَامَ زَيْدٌ على الصحيح في هذا ، إذ هي ضمة حكاية لا ضمة إعراب ، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، على صحيح الأقوال ويأتي في باب الإضافة وأما نحو : يَلِد إذا جَزَمْتَهُ فتقول : لَمْ يَلِدْ ، فإنْ خَفَّفْتَهُ بسكونِ حركةِ العين ، فلا يمكن الجمعُ بين ساكنين ، فَتُفْتَحُ الدال فَتَقُول : لَمْ يلد ، طلبًا للتخفيف أَوْ بكسرها على أَصْلِ التقاء الساكنين ، وكذا لو اتصل بالفعل الضمير فتقول : لَمْ يَلْدَه (٤) وَلَمْ يَلْدِه .

* * *

---

(١) سورة البقرة ٢٥١/٢

(٢) سورة الحج ٢/٢٢

(٣) سورة العاديات ١/١٠٠

(٤) انظر : المخصص ٦٣/١٧

بـــاب مالا ينصــرف

وهو المعربُ الذى لا يُوجَدُ فيه تنوينٌ ، ولا جَرٌّ إلّا إذا أُضِيف ، أَوْ دخلت عليه (أَلْ) ، فيُجَرّ ، فَأَلِفُ التأنيث تَمْنَعُ الصرف مقصورة ، كان الاسْمُ مفردًا ، أَوْ جَمْعًا ، مصدرًا ، أَوْ صِفَةً ، أَوْ عَلَمًا نحو : بُهْمَى ، وَسُكارَى ، وَذِكْرَى ، وَذِفْرَى ، وَمُنَى ، وَسَلْمَى [1] ، وممدودةً مفردًا أَوْ جَمْعًا نحو : حَمْرَاء [2] ، وَشُعَرَاء ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بكِلْتَا من قولك : قامَتْ كِلْتَا أُخْتَيْكَ [3] ، امتنعَ الصَّرْفُ ، أَوْ مِنْ : رَأَيْتُ كِلْتَى المرأتين أَوْ من كِلْتَيْهما صَرَفْتَ ، وكذا حُبْلَى المرخم مِنْ حُبْلَوى [4] مُسَمًّى به .

وما وازن مَفَاعِل أَوْ مَفَاعِيل فى الحركات والسَّكَنات ، وهو الجمعُ المتناهى [5] . وَيُقَالُ : الجمعُ الذى لا نَظِيرَ لَهُ فى الآحاد ، وَلَوْ سُمِّى بِهِ مُنِعَ الصرف نحو : دَرَاهِم ،

---

(١) قال سيبويه : هذا بابُ مالحقته الألفُ آخره فمنعه ذلك من الانصراف فى المعرفة والنكرة ، وما لحقته الألفُ فانصرف فى النكرة وَلَمْ يَنْصَرِفْ فى المعرفة أَمَّا مالا ينصرف فيهما فنحو : حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى ، وَدِفْلَى ، وَشَرْوَى وَغَضْبَى وذاك أَنَّهم أرادوا أَنْ يفرقُوا بَيْنَ الألف التى تكونُ بدلًا من الحرفِ الذى هو من نَفْسِ الكلمة ، والألف التى تُلْحِقُ ماكان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة وبين هذه الألف التى تجئ للتأنيث . انظر الكتاب ٣/٢١٠ - ٢١١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٣/١٤٣٥ ، والمساعد ٣/٥ ، والمقتضب ٣/٣٣٨ ، وابن يعيش ١/٥٩ ، والأشمونى ٣/٢٣٠ ، والمقرب ٢/٣٠٦ ، والأصول ٢/٨٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٩٩

(٢) قال سيبويه : هذا باب مالحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف فى النكرة والمعرفة وذلك نحو : حَمْرَاء ، وَصَفْرَاءَ ، وَخَضْرَاءَ ، وَصَحْراءَ وَطَرْفَاء وَنُفَسَاء وَعُشَرَاء .. فَقَدْ جاءت فى هذه الأبنية كلُّها للتأنيث . انظر : الكتاب ٣/٢١٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٥ ، والمقتضب ٣/٣٨٥

(٣) قال سيبويه : وَمَنْ قَالَ : رَأَيْتُ كِلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنَّهُ يجعل الألف أَلِفَ تأنيث فَإِنْ سُمِّى بها شيئًا لَمْ يَصْرِفْهُ فى معرفةٍ ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو فى شَرْوَى . انظر : الكتاب ٣/٣٦٤ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/٢٣١

(٤) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٤٣٨

(٥) قال سيبويه : هذا باب ماكان على مثال مفاعِل ومفاعيل اعلم أَنَّه لَيسَ شئٌ يكونُ على هذا المثال إلّا لَمْ يَنْصَرِفْ فى معرفة ولا نكرة ، وذلك أنه ليس شئ يكون واحدًا يكون على هذا البناء والواحدُ أشدّ تمكنًا ، وهو الأول ، فَلَمَّا لَمْ يكن هذا من بناء الواحد الذى هو أشدُّ تمكنًا وهو الأول تركوا صرفه ؛ إذ خَرَجَ من بناء الذى هو أشد تمكنًا . انظر : الكتاب ٣/٢٢٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٥ ، والمقتضب ٣/٣٢٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٤٥٤ ، والأشمونى ٣/٢٤١ ، والمقرب ٢/٣٠٧

وَدَنَانِير ، وَدَوَابّ . وفى حواشى مبرمان : النحويون إذا سَمَّوا رجلًا بِمَساجِدَ ، لَمْ يَصْرِفُوه معرفةً ولا نكرةً إلا الأخفش (١) إذا سَمَّى بِهِ رَجُلًا صَرَفَهُ . قال : أبو إسحاق وهو القياس (٢) وكان الأخفشُ يَقُول : إنما مَنَعَهُ من الصَّرْفِ : أنّه مثالٌ لا يَقَعُ عَلَيْه الواحد ، فَلَمَّا نَقَلْتَهُ ، وَسَمَّيْتَ به خَرَجَ مِنْ ذلك المانع ، وعن الأخفش أيضًا لَمْ أَصْرِفْهُ للمعرفة ، والبناء ، فإذا نَكَّرْتُهُ صرفته ، انتهى .

فإنْ ماثلَ وهو اسْمُ جِنْسٍ نحو : عَبَالٌ (٣) ، وَحَمَارٌ ، الواحد : عَبَالّة ، وَحَمَارّة صَرَفْتَ ، وإنْ جَعَلْتَ حَمَارًا (٤) جَمْعَ تَكْسِيرٍ (٥) ، منعته الصرف ، وَكانَ تقديره : بحَمارِر ، وإلى اشتراطِ حَرَكَةِ ما بَعْدَ الألف لفظًا أو تقديرًا ، ذَهَبَ سيبويه (٦) والجمهور . وَذَهَبَ الزجاج (٧) إلى أَنَّهُ لا يُشْتَرَطُ ذلك ، فَأَجازَ فى تَكْسِير هَبَىّ (٨) أَنْ تَقُول : هَبَاىٌّ بالإدغام . قال : وَأَصْلُ الياء الأولى عندى السكون ، وَلَوْلاَ ذلك لأَظْهَرْتَها ، انتهى .

فَلَوْ عَرَضَت الكسرةُ بَعْدَ الألف نحو : التَّوَانِى (٩) ، أَوْ لحق ياءُ النسبِ نحو :

---

(١) انظر : معاني الأخفش ٣٥٥/١ . وانظر أيضًا : الإيضاح فى شرح المفصل ١٤٤/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٥٧/١ (ب) والمقتضب ٣٤٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٠٠/٣

(٢) الظاهر لم يقل ذلك الزجاج وإنما قاله المبرد . انظر : المقتضب ٣٤٥/٣

(٣) يقال : أَلْقَى عَلَيْه عَبَالَّتَهُ مُشَدَّدَة اللام وَتُخَفَّف أَىْ ثقله . انظر : مادة (عبل) فى القاموس ١١/٤. وانظر أيضًا : المساعد ٦/٣ ، والأشمونى ٢٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٢/٣

(٤) يقال : حَمَارَّةُ القَيْظ بتشديد الرّاء وَحَمارّتُهُ : شِدَّةُ حَرِّهِ .. والجمع حمار . انظر : مادة (حمر) فى اللسان ٩٩١/٢

(٥) قال ابْنُ برهان : وإنْ كسَّرْتَ «عَبَالَّة» قُلْتَ «عَبَالّ» فَلَمْ تَصْرِفْ ، لأنّ الألفَ بمنزلة ألف «مَسَاجِد» والحركة بعدها مقدرة كما كانت مقدرة فى «دَابَّة» و «دَوَابّ» وَشَابَّةَ وَشَوابّ .. ومثل «عَبَالَّة» «حَمَارَّة» . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٣٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤١٥/٤

(٧) انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٤٨ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤١٥/٤ ، والهمع ٢٥/١ ، والأشمونى ٢٤٢/٣

(٨) الهَبَىُّ : الصَّبِىُّ الصغير والأنثى هَبِيَّة . انظر : مادة (هبا) فى اللسان ٤٦١٠/٦

(٩) قال ابن مالك فى حديثه عن شروط الجمع على وزن مفاعل : وَيُشْتَرَطُ أيضًا كون الكسرة غير عارضة كما هى فى (تَوَانٍ) فإنّ أصله تَوَانُى فجعل مكان الضمة كسرة . انظر : شرح الكافية الشافية =

مَدَائِنِيّ (١) ، والألف المعوضة من إحدى يائى النسب تحقيقًا نحو : يَمَانٍ ، أو تقديرًا نحو : ثَمَانٍ وَتَهَام (٢) ، أَوْ دَخَلَتْهُ التاءُ نحو : صَيَاقِلَة (٣) ، صُرِف ، قال الأخفش : العربُ تَصْرِفُ أقاتيًا جمع إقاتية قالَ : وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا : عَلَانِيّ ، فَإِنْ كانت الياءُ ياءَ النَّسَب صَرَفْتَ فى المعرفة والنكرة ، وإنْ وُضِعَ على وَاحِدٍ يُرادُ به الجمع ، فَلَمَّا حَذَفْتَ التاءَ بَقِيَ بناءُ الجمع امتنعَ فى المعرفة والنكرة ، وفى ثَمَانٍ مَنْعُ الصَّرْف ، وَجَاءَ مَصْرُوفًا فى الشعر (٤) ، وقيل هُما لغتان ، وقال ابن سيده (٥) : إنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِثَمَانٍ ، لَمْ تَصْرِفْهُ لأَنَّهُ اسْمُ مؤنث كَثَلاثٍ وَعَنَاقٍ إذا سَمَّيْتَ بهما ، قال الفراء : هو مصروف لأنّه جَمْعٌ ، انتهى .

= ١٤٤٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٦/٣

(١) انظر : المساعد ٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٤/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٤٥/٢، والمقتضب ٣٤٥/٣

(٢) قال سيبويه : قُلْتُ : فَمَا بَالُ ثَمَانٍ لَمْ يُشْبِه : صَحَارِى وَعَذَارِى ؟ قال : الياءُ فى ثَمَانِى ياء الإضافة أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَآمٍ ، فَصَرَفْتَ الاسْمَ إذا خَفَّفْتَ كما صرفته إذْ ثَقَّلتَ يَمَانِيٌّ وشَآمِيٌّ ، وكذلك : رَبَاعٍ فإنّما ألحقتَ هذه الأسماء ياءَات الإضافة . انظر : الكتاب ٣/ ٢٢٨. وانظر أيضًا : المساعد ٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٤/٣ ، والأشمونى ٢٤٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٧/٢

(٣) قال سيبويه : قُلْتُ أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وأشباهها ؛ لِمَ صُرِفتْ ؟ قال : من قِبَلِ أَنَّ هذه الهاء إنما ضُمّت إلى صَيَاقِلَ ، كما ضُمّت مَوْت إلى حَضْرَ وَكَرِب إلى مَعْدِى فى قول مَنْ قال : مَعْدِيكَرِب ، وَلَيْسَت الهاءُ من الحروف التى تكون زيادةً فى هذا البناء .. . انظر الكتاب ٢٢٨/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٢/٣ ، والمساعد ٧/٣ ، والمقتضب ٣٤٥/٣ ، والأصول ٩١/٢

(٤) هذا الكلام يتناقض مع ماذكر سابقًا مِنْ أَنَّ (ثَمَانى) مصروفه وماتذكره المصادرُ فهو عكس مانَقَلَ أَبُو حيان حيث تَذْكُرُ المصادرُ أَنَّ (ثمانى) مصروفة وَقَدْ تُمْنَعُ الصَّرْف فى الشعر ومن ذلك قول الشاعر ابن ميادة :

يَحْدُو ثَمَانِيَ مولعًا بِلَقَاحِها　　　حتى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرتاجِ

والشاهد فى (ثَمَانِيَ) حيث منع صرفه للضرورة . انظر : الكتاب ٢٣١/٣ ، والأشمونى ٢٤٨/٣ ، والأصول ٩١/٢

(٥) انظر : المخصص ٥٩/١٧

وفى حواشى مبرمان قال المبرد : إذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِثَمَانِى لَمْ أَصْرِفْهُ إلّا إذا كان مِنْ قَوْلك : ثَمَانى نسوة ، وإنْ سَمَّيْتَ بِكَرَاهِيَة مَنْزُوعَة الهاء صَرَفْتَهُ ؛ لأنه مذكر ، فالتاءُ فى كراهية تاء النسب ، والألف عوض ، انتهى .

والمشهور فى سَرَاوِيلَ (١) مَنْعُ الصَّرْفِ فى النكرة والمعرفة ، وَنَقَلَ الأخفش (٢) : أَنَّ بَعْضَ العرب يصرفه فى النكرة إذا جَعَلَهُ اسمًا مفردًا ، وَذَكَرَ الأخفش أَنَّهُ سَمِعَ من العرب سِرْوَالَة (٣) وقال أبو حاتم : مِن العرب مَنْ يقول سِرْوَال .

والعَدْلُ صَرْفُ لَفْظٍ أَوْلَى بالمسمّى إلى آخر ، فَيُمْنَعُ مع الصفة نحو : مَثْنَى ، وَثُلَاث هَذَا مَذْهَبُ سيبويه (٤) والخليل ، وَذَهَبَ الأعلم (٥) : إلى أَنَّهُ لا تَدْخُلُه التاءُ ، فَضَارَع أَحْمَرَ ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ فهو مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الوصفُ واحدًا مبهمًا ، وَذَهَبَ الزمخشرى (٦) : إلى أَنّه امْتَنَعَ ؛ لأنه عَدْلٌ فى اللفظ ، وَعُدِلَ عَدْلَ التنكير ، وَذَهَبَ الفراء (٧) : إلى أَنّه امتنعَ للعدل ، والتعريف بنية (أَلْ) ، فَأَمَّا (جُمَعُ) (٨) وأخواته ، فامتنعَ للعدل ، وشبه الصفة أو شبه العلمية ، ويأتى الكلامُ فى أُخَر وَسَحَر .

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا سَرَاويل فَشَئٌ واحدٌ ، وهو أعجمى أُعْرِبَ كما أُعْرِبَ الآجُرُ إلّاَ أَنَّ سَرَاويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف فى نكرة ولا معرفة . انظر : الكتاب ٢٢٩/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٧/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٥٧/١ ، (ب) و ١٥١/١ (ل) ، والمقتضب ٣٤٥/٣ ، والأشمونى ٢٤٩/٣ ، وابن يعيش ٦٤/١ - ٦٥

(٣) قال المبرد : وَمِن العرب مَنْ يَرَاها جَمْعًا واحدها سِرْوَالَة وينشدون :

عَلَيْه مِن اللُّؤْم سِرْوَالَة ... فَلَيْسَ يَرِقُّ لمستعطِفِ

انظر : المقتضب ٣٤٥/٣ - ٣٤٦ ، وابن يعيش ٦٤/١ - ٦٥ ، والأشمونى ٢٤٧/٣ ، والتصريح ٢١٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٠١/٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٢٥/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١١٥/١ (ب) ، والمساعد ٧/٣

(٥) انظر : الهمع ٢٧/١ (٦) انظر : الكشاف ٤٦٧/١

(٧) انظر : معانى الفراء ٢٥٤/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٩٤/٢ ، والهمع ٤٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١ ، والمساعد ٧/٣

(٨) قال سيبويه : وسألته عن جُمَع وَكُتَع فَقال : هما معرفة بمنزلة كُلُّهم ، وهما معدولتان عن جَمْع جَمْعَاءَ ، وجمع كَتْعَاءَ وهما منصرفان فى النكرة . انظر : الكتاب ٢٢٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٨/٣

والصفة وشبه الزيادتين بألفي التأنيث قَالَهُ سيبويه [١] في باب مالا ينصرف على وزن فَعْلاَن ذى (فَعْلَى) فيمتنعُ خلافًا للمبرد [٢] في زَعْمِهِ أَنّه امتنعَ ، لِكَوْنِ النون بَعْدَ الألفِ مبدلة من ألفِ التأنيث ، فالقولان عن أبي على [٣] . وَذَهَبَ الكوفيون إلى أنه لا يُلْحَظُ الشبه بألفي التأنيث ، بَلْ كونهما زائدتين لا تلحقهما الهاءُ . وَزَعَمَ الأعلمُ أَنَّ سَكْرَان مُشَبَّهٌ بأَحْمَرَ مِنْ حَيْثُ إنّه صفةٌ مثله مؤنثة بألف التأنيث ، لا بالهاءِ ، فَأَمَّا ما دَخَلَتْهُ التاءُ نحو : نَدْمَان وَنَدْمَانَة فالصَّرْف [٤] ، فَأَمَّا لَحْيَان [٥] ، وَرَحْمَان ، فالصحيحُ الصَّرْفُ ، وَبَنُو أسد [٦] يُؤَنِّثُون باب سَكْرَان بالهاء فَيَقُولُون : سَكْرَانَة فَيَصْرِفُون مذكره فَيَقُولُون : سَكْرَانٌ بالتنوين ، وَيُجْرُونَهُ بالكسرة ، ولا تُنَزَّلُ النونُ الأصلية بعد ألف زائدة منزلة النون الزائدة نحو : بَيَان ، وَسِنَان ، فَيُمْنَعُ من الصَّرْفِ خلافًا للفراء [٧] ، وَلَوْ أُبْدِلَت النونُ الزائدة لامًا بعد أَلفٍ زائدة ، تُنزّلت اللامُ منزلة النونِ ، فامتنَع الاسْمُ من الصَّرْفِ نحو : أُصَيْلَال مُسَمًّى به ، قَالَهُ الأخفش [٨] وَأَجْرَاهُ في مَنْعِ الصرف مُجْرَى هاءِ هَرَاق [٩] المبدلة من الهمزة ، وَأَصْلُه أُصَيْلَان

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠٥/٣

(٢) انظر : المقتضب ٣٣٥/٣

(٣) انظر : المقتصد ٩٩٧/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٣٩/٣ ، والمساعد ٨/٣ - ٩ ، والمقرب ٣١٣/٢ ، والمقتضب ٣٣٥/٣

(٥) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (ولازم التذكير بِخُلْف) نحو : رَجُلٌ لَحْيَان فَمَنْ صَرَفَ فلعدم شبه زيادته بألفي التأنيث إذ لامؤنث له ، وَمَنْ مَنَعَ فلتقدير فَعْلَى ، فلو فرضت امرأة لها لحية كبيرة لكان الإلحاق بباب سكران أولى من الإلحاق بباب سيفان ، لقلة هذا وسعة ذاك . انظر : المساعد ٩/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٤٠/٣ ، والهمع ٣٠/١

(٦) انظر : المساعد ٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤١/٣ ، وابن يعيش ٦٧/١

(٧) انظر : التسهيل ٢٢٠ ، وشفاء العليل ٩٠١/٢ ، والأشموني ٢٥٢/٣

(٨) انظر : رأى الأخفش في شرح الكافية للرضى ٦١/١ (ب) و ١٦٠/١ (ل) .

(٩) في ب ض (هدا) وهو تحريف .

تصغير آصال جمع أَصِيل قال البكرى : تَصْغِيرُ أَصِيل أُصَيْلَال ، وَأُصَيْلَان وقـــال ابْنُ جنى : لَيْسَ واحِدٌ منهما تَصْغِير أَصِيل ، وقال الفارسى : أُصَيْلَال مُفْرَدٌ يُجْمَعُ ولذلك ساغ تَحْقِيرُهُ وَلَوْ أَبْدَلْتَ النونَ مِنْ هَمْزَةٍ أصلية صَرَفْتَ نحو : حَنّان أصله حَنَّاء .

وَوَزْنُ الفعل الغالب ، والمختص بالفعل بشروطه يَمْنَعُ الصرف ، هذا مذهب سيبويه [(١)] ، والخليل ، والجمهور والغالب هو ما أَوَّلُهُ زيادةٌ من حروف نَأَيْتُ [(٢)] ، وهو منقولٌ من فِعْلٍ نحو : يَشْكُر ، وغير منقول من فِعْلٍ : نحو أَفْكَل ، وَيَرْمَع [(٣)] ؛ فإِنْ كانَ الوزنُ مشتركًا ، وَنُقِلَ مِنْ فِعْلٍ صُرِف نحو : ضَرْب مُسَمًّى به خلافًا لعيسى ابن عمر [(٤)] ، والفراء ، وإنْ كانَ الوزنُ غَيْرَ لازمٍ نحو : امْرِئٍ وابْنِمٍ متبعًا ماقبل الأول للآخر انصرف [(٥)] فَإِن التزمَ الفتح فى الراء ، والنون امتنع مُسَمًّى بهما .

فَإِن اعْتَلّ شئٌ من الفعل ، واعْتِلَالُهُ يُغَيِّره عَنْ وَزْنِهِ الأَصلى لِعِلّةٍ لازمة ، وَلَمْ يَخْرُجْ إلى مثالٍ من أَمْثِلَةِ الأسماءِ نحو : يَزِيد [(٦)] امتنعَ مُسَمًّى به ، أَوْ بِغَيْرِ عِلّةٍ [(٧)]

---

(١) انظر : الكتاب ٣/١٩٤ - ١٩٧

(٢) انظر : المساعد ٣/١٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٤٣٥ ، والأصول ٢/٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٤٥٠

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا ماأَشْبَه الأفعال سوى أفعل فمثل اليَرْمَع واليَعْمَل وهو جِمَاعُ اليَعْمَلَة ، ومثل أَكْلُب ، وذلك أَنّ يَرْمَعًا مثل يَذْهَبُ ، وَأَكْلُب مثل : أَدْخُلُ . انظر : الكتاب ٣/١٩٤ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣/٣١٥

(٤) انظر : رأى عيسى بن عمر فى إصلاح الخلل ٢٧٦ ، وشرح الكافية للرضى ١/٥١ (ب) و ١/١٣٧ (ل) ، وشفاء العليل ٢/٨٩٧ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٤٦٧ ، ومايَنصرف ومالا ينصرف للزجاج ٢٠

(٥) انظر : المساعد ٣/١٠ ، والكتاب ٣/١٩٩

(٦) قال سيبويه : وإذا سَمَّيْتَ رجلًا بِفِعْلٍ فى أوله زائدة لم تصرفه ، نحو : يَزِيد وَيَشْكُر وَتَغْلِب وَيَعْمَر وهذا النحو أحرى أن لاتصرفه ، وإنّما أقصى أمره أَنْ يكونَ كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعٍ . انظر : الكتاب ٣/١٩٨

(٧) قال المبرد : هذا باب ماكان من فُعِلَ اعلم أَنّه ماكان على فُعِلَ غير معتلٍّ لَمْ يَكُنْ إلّا فعلًا وكذلك كل بناء من الفِعْل معناه فُعِلَ إذا كان غيرَ مُعْتَلٍّ نحو : دُحْرِج واسْتُخْرِج وَضُورِبَ ، فإِنْ سَمَّيْتَ =

لازمة ، ولحقه التغييرُ قبل التسمية نحو : أَنْظُور ، وَيَنْبَاع ، انصرفَ عِنْدَ الفارسى [١] وامتنعَ عِنْدَ الأستاذ أبى على ، أَوْ بَعْدَ التسمية فقياسُ قول سيبويه [٢] فى صرف : ضُرِبَ إذا خُفِّف بَعْدَ التسمية الصَّرْف ، وقياسُ قول الأخفش [٣] فى تَرْكِ صَرْفِ يُعْفُر المنع ، وفى حواشى مبرمان : سيبويه يقول : إذا سَمَّيْتَ رجلًا بِضُرِبَ ثُمَّ سَكَّنْتَ صُرِفَ ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ إلى مثال الأسماء . والمبرد [٤] يَقُولُ لا أَصْرِفُه ؛ لأنّ فيه نية الحركة ، وَلَيْسَ هذا عنده مثل : رُدّ وقيل لأنه لا يجوز فيهما رُدِدّ ، ولا قُولَ وَأَنْتَ إذا قُلْتَ فى ضُرِبَ : ضُرْبَ ، جاز أَنْ تَرُدّ الكسرة ، انتهى .

والصحيح صَرْفُ أَنْظُور وَيَنْبَاع وَيَعْفُر ، وَإِنْ خَرَجَ والاعتلال غير لازم ، ولحق قَبْلَ التسمية ، والخروجُ إلى بناءٍ يَكْثُر وُجُودُه انْصَرَفَ كتسميتك بِعُصِر [٥] ، أَوْ إلى بناءٍ نادر نحو : إِنْطَلِق [٦] مُسَمًّى إِذْ صَارَ إلى وزن إِنْقَحْل ، ففى مَنْع صَرْفِهِ ، خلاف ، وَجَوَّزَ ابْنُ خروف الوجهين ، أو بعد التسمية ، فإِنْ كانَ الاعتلال لازمًا نحو : رُدّ وقيل فى لغة مَنْ لَمْ يُشِمّ وَسُمِّى به انْصَرَف ، وَلَوْ سَمَّيْتَ : بِقُم وَبِعْ ، رَدَدْتَ الواوَ والياء فَقُلْتَ : قُوم وَبِيع وَصَرَفْتَ ، أَوْ فى لغة مَنْ أَشَمّ فَحَكَى الأخفش فيه خلافًا ، وإلى زَوَالِ الإِشمام مِنْهُ وَصَرْفِهِ ، ذَهَبَ الفارسى ، وابن جنى .

= من هذا رجلًا لَمْ تَصْرِفْه فى المعرفة لأنه مثال لايكون للأسماء وإنما هو فيها مُدْخَل ؛ فَإِنْ كانَ مِنْ ذَوَاتِ الواو والياء ، أَوْ مما يلزمه الإدغام ، فَكَانَ ذلك مُخْرَجًا له إلى مثال الأسماء انْصَرَفَ فى المعرفة ، لأنّ المانعَ لَهُ قَدْ فارقه وذلك قولك : قَدْ قِيلَ وَبِيعَ وَرُدّ وَشُدّ إذا أَرَدْتَ مثل فعل . انظر : المقتضب ٣٢٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١٠/٣

(١) انظر : المسائل البصريات ٢٤٣ - ٢٤٥ ، والمسائل الحلبيات ١١٩

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٧/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٣/٣ ، وشفاء العليل ٨٩٧/٢

(٤) انظر : المقتضب ٣١٤/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٨٩٦/٢ ، وماينصرف ومالاينصرف ٤٢

(٥) انظر : المساعد ١٠/٣

(٦) انظر : المساعد ١٠/٣ ، والأشمونى ٢٦١/٣

والغالبُ فى أَفْعَل يُمْنَعُ مع الوصفية الأصلية ، وَعَدَم قبول مؤنثه تاء التأنيث نحو : أَحْمَر [١] ؛ فَإِنْ عَرَضَ فيه الوصفية نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَرْنَبٍ (أَىْ) ذليل ، وَنِسْوَةٌ أَرْبَعٍ ، وَبِرَجُلٍ أَرْمَل [٢] ، انصرف ؛ لأنّ مؤنثه أَرْمَلَة ، خلافًا للأخفش [٣] في أَرْمَل بمعنى فَقِير ، فإنَّه يمنعُه الصرف لِجَرْيِهِ مَجْرَى أَحْمَرَ ، لأنه صفةٌ ، على وزن أَفْعَل ، وَأَمَّا قولهم : عَامٌ أَرْمَلُ ، فغير مصروف ، لأَنَّ يَعْقُوب [٤] حَكَى فيه سَنَةٌ رَمْلَاء فَصَارَ كَأَحْمَر حَمْرَاء ، وَزَعَم ابْنُ الطراوة أَنَّ أَحْمَرَ مَنَعَهُ مِن الصرف كَوْنُ التنوين معدومًا فى أَصْلِهِ إِذْ كانَ وَصْفًا لا يُنَوَّن فرقًا بين ما يَعْمَلُ من الصفات ومالا يعمل .

وَأَفْعَلُ الممنوع الصرف قَدْ يَكُونُ لَهُ مؤنث من لَفْظِهِ نحو : أَحْمَر [٥] حَمْرَاء وَمِنْ معناه نحو : آلَى ، وَعَجْزَاء فى المشهور ، ومالا مؤنث لَهُ لِعَدَمِ المعنى فيه نحو : آدَر [٦] وَأَكْمَر .

وَأَمَّا (أَفْعَلُ مِنْ) [٧] فامْتَنَعَ عند البصريين لِوَزْنِ الفعلِ ، والوَصْف ، وَعِنْـدَ

---

(١) انظر : المساعد ١١/٣ ، والمقتضب ٢٤٢/٣

(٢) قال المبرد : فَأَمَّا أَرْمَل فإنّه اسْمٌ نُعِتَ به والدليلُ على ذلك أَنّ مؤنَّثَهُ على لَفْظِهِ تَقُول للمرأة : أَرْمَلَة ، وَلَوْ كانَ نعتًا فى الأصل لكان مؤنثه فَعْلَاء كما تَقُول : أَحْمَر وَحَمْرَاء فقولهم : أَرْمَلَة دليلٌ على أَنّه اسْمٌ وكذلك أَرْبَعٌ إنما هو اسم للعدد وإن نعت به فى قولك : هؤلاء نِسْوَةٌ أَرْبَعٌ لااختلاف فى ذلك . انظر : المقتضب ٣٤١/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الإيضاح فى شرح المفصل ١٣٣/١ ، المقتضب ٣٤٢/٣ ، والهمع ٣١/١ ، والأشمونى ٢٣٥/٣ ، والمساعد ١١/٣

(٤) انظر : إصلاح المنطق ٣٢٧/٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٣٥/٣

(٥) قال سيبويه : هذا باب أفعل اعلم أَنّ أَفْعَلَ إذا كان صفةً لَمْ يَنْصَرِفْ فى معرفةٍ ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أَذْهَبُ وَأَعْلَمُ قُلْتُ : فما باله لاينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأَنَّ الصفات أقرب إلى الأفعال .. وذلك نـحو : أَخْضَر ، وَأَحْمَرَ ، وَأَسْـوَد . انظر : الكتاب ١٩٣/٣

(٦) انظر : المساعد ١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٠/٤ ، والأشمونى ٢٣٥/٣ ، والتصريح ٢١٣/٢

(٧) قال سيبويه : هذا باب أفعل مِنْكَ اعلم أنك إنما تركت صرف أَفْعَلَ مِنْكَ لأنه صفةٌ . فإنْ سَمَّيْتَ رجلًا بِأَفْعَل هذا ، بِغَيْرِ مِنْكَ صرفته فى النكرة وذلك نحو : أَحْمَد وَأَصْغَر وَأَكْبَر .. وَلَوْ سَمّيْتَهُ أَفْضَلَ مِنْكَ لَمْ تَصْرِفْهُ . انظر : الكتاب ٢٠٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢١٢/٢

الكوفيين للزوم (مِنْ) ، واخْتَلَفَ العربُ فى (أَجْدَلٍ [١] وَأَخْيَلٍ وَأَفْعًى) ، فَجَعَلَها أَكْثَرُهم أسماء فَصَرَفَها كَأَفْكَلٍ وَأَيْدَعٍ ، وَلُوحظ فيها معنى الصفة فى بعض اللغات فَمُنِعَتْ ، لُوحظ فى أَجْدَلَ معنى شديد ، وفى أَخْيَلَ معنى الخَيَلَان ، وفى أَفْعَى معنى خَبِيث .

وَوَزْنُ أَفْعَى : أَفْعَل ولامه واو كقولهم : أُفْعُوَان ، وَهَمْزَتُه زائدةٌ لقولهم : مَفْعَاة ، وَزَعَمَ ابْنُ جنى [٢] : أَنّها مشتقة من : فُوعةُ السّم (وهى حرارته) أَصْلُه أَفْوَع ثُمَّ قُلِبَتْ ، وَزَعَمَ الفارسى : أَنّ ألفه منقلبة عن ياءٍ ، وهو مشتق مِنْ يافِع فَقُلِب ، إذْ كانَ أصله أَيْفَعَ .

وَأَمّا أَبْطَحُ وَأَبْرَقُ وَأَجْرَعُ [٣] وَإن استعملت استعمالَ الأسماء فَلُوحظ فيها معنى الوصف ، فَمُنِعَت الصرف وهو أَوْلَى ، ولذلك جاءَ تَأْنِيثُها بَطْحَاء ، وَبَرْقَاء ، وَجَرْعَاء ، وَلُوحظ كَوْنُها استعملت أسماء فَصُرِفَتْ ، وَأَمَّا أَدْهَمُ للقَيد ، وَأَسْوَدُ للحية ، وَأَرْقَمُ (لِحَيّة فيها نقط كَالرّقْم) فَذَكَرَ سيبويه [٤] : أَنَّ كل العرب لا تَصْرِفُها كما لَمْ تَصْرِفْ أَبْطَحَ ، وَأَبْرَقَ ، وَأَجْرَعَ ، وَأَنّ العربَ لَمْ تَخْتَلِفْ فى مَنْعِ هذه الستة من الصَّرْفِ ، وقال الكسائى : (العربُ تَصْرِفُ مثل أَسْوَدُ سالخ) وَصَرَّحَ ابْنُ جنى [٥] بأنّ هذه الأسماء كلها تُصْرَفُ واضطرَبَ قَوْلُ أبى على فى هذه الصفات التى جُمِعَت جموع الأسماء هل تتحمل ضمائر فَمَرَّةً قالَ : تتحملها ، وَمَرَّةً قال : لا تتحملها ، وقال ثعلب : وَتَقُول : أَسْوَدٌ سالِخ ولا تُضِيف ، والأنثى أَسْوَدَة ، وَأَنْكَرَ

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ماكان من أفعل صفة فى بعض اللغات واسمًا فى أكثر الكلام وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعًى . فأجودُ ذلك أَنْ يَكُونَ هذا النحو اسمًا وقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهم صفة ؛ وذلك لأن الجَدْل شدَّة الخلق فصار أَجْدَلٌ عندهم بمنزلة شديدٍ وَأَمّا أَخْيَلٌ فجعلوه أفعل من الخيلان للونه ، وهو طائر أَخْضَرُ وعلى جناحه لمعة سوداء مخالفة للونه . انظر : الكتاب ٢٠٠/٣ - ٢٠١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٣٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٩٧/٢ ، والمقتضب ٣٣٩/٣ ، والمساعد ١٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٥٢/٣ - ١٤٥٣

(٢) انظر : قول ابن جنى فى التصريح ٢١٤/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٨٩٧/٢ ، والأشمونى ٢٣٧/٣ ، والمساعد ١٥/٣ ، والمخصص ٥٩/١٧

(٤) انظر : الكتاب ٢٠١/٣

(٥) انظر : التصريح ٢١٤/٢

ابْنُ درستويه : أَسْوَدَة ، وَأَنْكَرَهُ اللحيانى (١) أيضًا وقال : هذا من قبل الكوفيين ، وكان العربُ تَصْرِفُ (أَسْوَدٌ سالخ) ونحوه فيما حكى الكسائى ، ولذلك أَنَّثوه : أَسْوَدَة ، وحكى بَعْضُ اللغويين (٢) أَسْوَدَات كثيرة أَىْ حَيَّات ، فَجَمَعَ أَسْوَدَة . وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة إلى أَنّ أَدْهَم وَأَسْوَد وَأَخْيَل صفات ، فمنعها الصرف وَأَنّ أَجْدَل اسْمٌ ينصرف ، وَرَدّ على سيبويه فى جَعْلِهِ صفة مع أَنَّهُ يمنع أَفْعَى مِن الصرف ، وفى الترشيح :قولهم للقيد أَدْهَم وللحية : أَسْوَد وَأَرْقَم الأقيسُ (٣) ألا تصرف لأنها صفاتٌ عند ابن النحاس ، وقوله : هذا يؤدى إلى تَرْكِ الصَّرْف لغة فيها ، وسيبويه يَزْعُم أَنَّ العربَ لَمْ تَخْتلف فى تَرْكِ صَرْفها لأنّها صفاتٌ انتهى .

والغالبُ أيضًا يُمْنَعُ مع العلمية نحو : أَحْمَد خلافًا لابن الطراوة ؛ إذ زَعَمَ أَنّه مَنَعَهُ من التنوين كونه معدومًا فى أَصْلِهِ ؛ إذْ أَصْلُه الفعل ، وَزَعَمَ أَنّ العربَ لا يُحْفَظُ من كلامهم مَنْعُ صَرْفِ أَفْكَل سُمِّى به ، ومن الغالب يَرْمَع (٤) ، وَيَعْمَلِ ، وَيَفْعَل نحو : تَوْلَب ، وَتَفْعُل نحو : تَنْضُب (٥) : وَتُفْعَل نحو : تُرْتَب وَتُدْرَأ (٦) فَكُلٌّ هذه إذا سُمّى بها مُنِعَت الصرف للعلمية ووزن الفعل الغالب .

وما أوله همزة أو مابعدها ثلاثة أصول فالحكمُ عليها بالزيادة ، إلا إنْ قامَ دَلِيلٌ على الأصالة كهمزة أَوْلَق (٧) فى أَحَدِ القولين ، أَوْ كانَ مفكوكًا لَمْ يُشَذّ فى فَكِّه

---

(١) هو على بن المبارك وقيل : ابن حازم أبو الحسن اللحيانى من بنى لحيان بن هذيل بن مدركة وقيل : سمى به لعظم لحيته أخذ عن الكسائى وأبى زيد وأبى عمرو الشيبانى وعمدته على الكسائى وله النوادر المشهورة . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٥/٢ ، والفهرست ٧١ – ٧٢

(٢) فى ب «الكوفيين» . (٣) فى ب «الأحسن» .

(٤) انظر : الكتاب ١٩٤/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣١٥/٣

(٥) قال سيبويه : ومما يُتْرَكُ صَرْفُه لأنه يُشْبِهُ الفعل ، ولا يُجْعَل الحرفُ الأول منه زائدًا إلا بِثَبْتٍ نحو : تَنْضُب ، فإنما التاء زائدة ، لأنه لَيْسَ فى الكلام شئٌ على أربعة أحرف لَيْسَ أولُه زائدة يكون على هذا البناء . انظر : الكتاب ١٩٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٦٢/٤

(٦) قال سيبويه فى حديثه عن الممنوع من الصرف : ومن ذلك أيضًا : تَرْتُب وَتُرْتَب وَقَدْ يُقال أيضًا : تُرْتُب فلا يُصْرَف وَمَنْ قال تُرْتُبُ صَرَف ؛ لأنّه وإنْ كانَ أوله زائدًا فَقَدْ خَرَجَ من شبه الأفعال وكذلك التُّدْرَأُ إنما هو من دَرَأْتُ وكذلك التُّتْفَل . انظر : الكتاب ١٩٦/٣

(٧) قال سيبويه : فهذه الياء والألف تَكْثُرُ زيادتها فى بنات الثلاثة فهما زائدتان حتى يجئ أمرٌ =

نحو : أَيْقَق ، وَأَكْلَل ، فَيُحْكَمُ عليه بالأصالة ، فإذا سَمَّيْنَا بأَوْلَقٍ وَأَيْصَرٍ وَأَرْطىً فى لغة مَنْ قال : مَأْرُوط وَأَكْلَل وَأَيْقَق صَرَفْنا ، وَلَوْ سَمَّيْنا بإِثْمِد ، وإِصْبَع ، وَأُبْلُم منعناها الصرف (١) ، وهذه الأوزان فى الفعل لا تكونُ الهمزةُ فيها إلّا هَمْزَةَ وَصْلٍ ، ولا يؤثر ذلك فى مَنْعِ الصرف وعروض سكون تخفيف مثل لازمه نحو : ضُرْب مُسَمًّى بِهِ ثُمّ خُفِّف فَيَمْنَعُه فى مذهب المبرد (٢) ، والمازنى (٣) ، وابن السراج (٤) ، والسيرافى (٥) ، ومذهب سيبويه (٦) : صَرْفُه ، وَأَمّا يَعْفُر بفتح الياء يُمْنَعُ الصرف وَبِضَمّها يمنع عند الأخفش (٧) ، وَقَالَهُ أبو زيد : سماعًا عن العرب ، وَيُصْرَفُ عند غير الأخفش .

وَأَمّا أَلْبُب ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٨) مَنْعُ صَرْفِهِ مُسَمًّى بِهِ ، وَمَذْهَبُ الأخفش (٩) : صَرْفُه ، وَعُروض البدل فى هَمْزَةِ أفعل لا يؤثر نحو : هَرَاق (١٠) فى أراق فَيُمْنَعُ الصرف مُسَمًّى به للعلمية ووزن الفعل ، وإنْ سَمَّيْتَ رجلًا بِأَجْمَعَ وَأَكْتَعَ لَمْ يَنْصَرِفْ فى المعرفة وانْصَرَفَ فى النكرة هذا قَوْلُ سيبويه (١١) ، وإنما خالفَ عنده أَحْمَر ، لأَنَّ

= يَبِن نحو : أَوْلَق ، فإنَّ أَوْلَقًا إنما الزيادةُ فيه الواو ، يَدُلُّك على ذلك قَدْ أُلِقَ الرجلُ فهو مَأْلُوقٌ ، وَلَوْ لَمْ يتبينَ أمرُ أَوْلَق لكان عندنا أَفْعَل ، لأن أفعل من هذا الضرب أكثرُ من فَوْعَل ، وَلَوْ جاءَ فى الكلام شئٌ نحو : أَكْلَل وَأَيْقَق فسمّيت به رجلًا صَرَفْتَهُ ، لأنه لَوْ كانَ أَفْعَل لَمْ يكن الحرف الأول إلا ساكنًا مدغمًا . انظر : الكتاب ١٩٥/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣١٦/٣ ، والخصائص ٩/١

(١) قال سيبويه : وإذا سَمَّيْتَ رَجُلًا بِإِثْمِدٍ لَمْ تَصْرِفْهُ ، لأنه يشبه إضْرِبْ ، وإذا سَمَّيْتَ رجلًا بِإِصْبَع لَمْ تَصْرِفْه لأَنَّهُ يشبه إصْنَع وإن سَمَّيْتَهُ بِأُبْلُم لَمْ تصرفه ، لأنه يُشْبِهُ أُقْتُل .. وهذا قَوْلُ الخليل ويونس . انظر : الكتاب ١٩٧/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٢٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٦١/٣

(٢) انظر : المقتضب ٣١٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٦٦/٣ ، والهمع ٣١/١

(٣) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٨٩٦/٢ ، والتصريح ٢٢١/٢

(٤) انظر : الأصول ٩٤/٢ . وانظر أيضًا : الهمع ٣١/١ ، وشفاء العليل ٨٩٦/٢

(٥) انظر : شرح السيرافى ٢٥/٥ و ٦٤

(٦) انظر : الكتاب ٢٢٧/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٢١/٢ ، وشفاء العليل ٨٩٦/٢

(٧) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٨٩٧/٢ ، والأشمونى ٢٦٢/٢ ، والهمع ٣١/١

(٨) انظر : الكتاب ١٩٥/٣

(٩) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٨٩٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٦٣/٣ ، والهمع ٣١/١ ، والأشمونى ٢٦١/٣

(١٠) انظر : المساعد ٢٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٤/٣ - ١٥٠٥ ، والكتاب ٢٠٠/٣

(١١) انظر : الكتاب ٢٠٢/٣ - ٢٠٣

أَحْمَر وُصِفُ به وهو نكرة ، وَأَجْمَعُ وَأَكْتَعُ لَمْ يُوصَفُ بِهِ إلّا وهو معرفة قَالَهُ خطاب وتسمح فى قوله لَمْ يوصف به إلا وهو معرفة .

والمختصُ يمنع مع العلمية نحو : ضُرِّب وَضُورب [١] ، وجميع الأوزان المختصة بالأفعال ، ومن ذلك ضَرَّب ولا يلتفت إلى ماجاء على فُعِل نحو : دُئِل وَرُئِم ، ولا إلى فَعَّل ؛ إذا ماجاءَ مِنْهُ علمًا يمكن أَنْ يَكُونَ منقولًا [٢] من الفعل فَمِمَّا جَاءَ من ذلك : خَضَّمُ [٣] اسْمٌ لرجل ولموضع : بَذَّر [٤] ، وَبَيَّر ، وَعَثَّر واد بالعقيق ، وَبَطَّح اسم مكان وَخَرَّد [٥] اسم فرس ،وَقَتَّل موضع ، وَسَنَّم [٦] اسم فرس ، وكلها منعتها العربُ الصَّرْفَ ، وَأَمَّابَقَّم [٧] فَأَثْبَتَهُ أبو الحسن : فى مفردات الأسماء ، وَوَزْنُه فَعَّل وَصُرِف به ماجاء على هذا المثال مُسَمًّى بِهِ ، وإنْ كان قليلًا حَكَاهُ عنه الهروى [٨] . وَأَمَّا فى كتابه الأوسط ، فَلَمْ يَصْرِفْ . وما كانَ مِن الفعل لا يُوافِقُ الاسْمَ فى الأَصْلِ ، والزائد لكنه يُوَافِقُهُ فى الحركة والسُّكُون نحو : فَعْنَل لا يوجد فى الأسماء نحو : قَلْنَس ، فَهَل يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِحُكْمِ فَعْلَل إذا سُمِّى به فَيُصْرَفُ أَوْ يُجْعَلُ خاصًا بالفعل ، فَيُمْنَعُ من الصرف ، كما يُمْنَعُ الخَاصُ فيه نظر .

---

(١) قال سيبويه : فإنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ضَرَّب أَوْ ضُرِّب أَوْ ضُـــورِب لَمْ تصـــرف . انظر : الكتاب ٢٠٧/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣١٥/٣

(٢) كلمة (منقولًا) ساقطة من ب .

(٣) قال المبرد : وكذلك إنْ سَمَّيْتَ بمثل قَطَّع وَكَسَّر - لَمْ يَنْصَرِفْ فى المعرفة لأنّ الأسماءَ لاتكونُ على فَعَّل . وأما قولهم (خَضَّم) للعنبر بن عمرو بن تميم فإنما هو لَقَبٌ لكثرة أكلهم ، وَخَضَّم بَعْدُ إنما هو فِعْل . انظر : المقتضب ٣١٤/٣ - ٣١٥ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٠٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٦٠/٤

(٤) انظر : مادة (بذر) فى اللسان ٢٣٧/١

(٥) فى ب «خرس» وهو تحريف .

(٦) الموجود فى المصادر والمعاجم «شَمَّر» . انظر : مادة (بقم) فى اللسان ٣٣٠/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٦٠/٤

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٦٠/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٤٤/٢

(٨) هو محمد بن على بن محمد أبو سهل الهروى اللغوى كان نحويًا ، له الأزهية وغير ذلك توفى سنة ٤٣٣ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٩٠/١ - ١٩١ ، والفهرست ١٢٦

الألفُ والنُّونُ الزائدتان فى آخِرِ الاسْمِ على فَعْلَان (١) أو غيره من الأوزان يَمْنَعُ الصَّرْفَ مع العلمية ، وَتَقَدَّمَ الشرطُ فى زيادة النون بَعْدَ الألف الزائدة والخلافُ فى ذلك ، وَلَوْ سَمَّيْتَ بِرُمَّان فمذهبُ الخليل وسيبويه (٢)مَنْعُ صَرْفِهِ ؛ لاعتقادهما زيادة النون ، ومذهب الأخفش صَرْفُه ؛ لاعتقاده أصالة النون ، وَحَسَّان (٣) ، وَشَيْطَان وَدِهْقَان (٤) يَنْبَنِى على أَصَالَةِ النون فَيُصْرَفُ ، أو زيادتها ، فَيُمْنَعُ مُسَمًّى به ، وَقَدْ مَنَعَت العربُ شَيْطَان ، وَإِنْسَان اسمى قبيلتين ، وَتَقَدَّمَ زيادةُ الألف والنون فى الوصف .

والألفُ للإلحاق المقصورة نحو : أَرْطَى (٥) فى لغة مَأْرُوط يُمْنَعُ [مع العلمية ، ولا تمنع الممدودة نحو : عِلْبَاء وَحِرْبَاء مُسَمًّى بها (٦) والمركبُ تركيب المزج يُمْنَعُ] (٧)

---

(١) قال سيبويه : هذا باب مالحقته نونٌ بَعْدَ ألف فَلَمْ ينصرف فى معرفة ولانكرة وذلك نحو : عَطْشَان ، وَسَكْرَان وَعَجْلَان ، وأشباهها . وذلك أنهم جَعَلُوا النونَ حيث جاءت بعد ألف كألف حَمْرَاء ، لأنها على مثالها فى عدَّة الحروف والتحرك والسكون . انظر : الكتاب ٢١٥/٣ - ٢١٦ . وانظر أيضًا : المساعد ١٥/٣ - ١٦ ، وشفاء العليل ٨٩٤/٢ ، والمقتضب ٣٣٥/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٣/٢ - ٢١٤

(٢) انظر : الكتاب ٢١٨/٣ . وانظر أيضًا : المسائل العضديات ٨٤

(٣) قال المبرد : وَأَمَّا حَسَّان وَسَمَّان وَتُبَّان ، فَأَنْتَ فى هذه الأسماء مُخَيَّرٌ إنْ أَخَذْتَ ذلك من السَّمْن والتِّبْن والحُسْن فإنما وزنها فَعَّال ، وإنْ أَخَذْتَ حَسَّان من الحِسّ ، وَسَمَّان من السّم ، وَتَبَّان من التبّ لم تصرفه فى المعرفة لزيادة الألف والنون وصرفته فى النكرة . انظر : المقتضب ٣٣٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٧٣/٣ ، والتصريح ٢١٧/٢ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٣/٢ - ٣٤٤

(٤) قال سيبويه : وَسَأَلْتُه عن رَجُلٍ يُسَمّى : دِهْقَان ، فَقَال : إنْ سَمّيْتَهُ من التَّدَهْقُن فهو مصروف وكذلك شَيْطَان إنْ أَخَذْتَهُ من التَّشَيْطُن فالنون عندنا فى مثل هذا من نَفْسِ الحرف إذا كان لَهُ فعل يَثْبُت فيه النون ، وإنْ جَعَلْتَ دِهْقَان من الدَّهْق ، وَشَيْطان مِنْ شَيَّطَ لَمْ تَصْرِفْهُ . انظر : الكتاب ٢١٧/٣ - ٢١٨ . وانظر أيضًا : التصريح ٢١٧/٢ ، والأصول ٨٦/٢

(٥) انظر : المساعد ١٦/٣ ، والكتاب ٢١٩/٣ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٣/٢

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا عِلْبَاء وَحِرْبَاء اسم رجل فمصروفٌ فى المعرفة والنكرة ، من قِبَلِ أَنّه لَيْسَتْ بعد هذه الألف نون فيشبَّه آخره بآخر غَضْبَانَ .. انظر : الكتاب ٢١٩/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١٧/٣ ، والتصريح ٢٢٢/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

مع العلمية نحو : مَعْدِ يكَرِب [١] ، وآخِرُ الاسم الأول مفتوح إلّا إنْ كانَ ياءً نحو : مَعْدِى كَرِب ، وَقَالِى قَلَا ، أَوْ نُوناً نحو : بَاذِنْجَانة فَإِنّه يَسْكُن ، وَلَوْ رَكَّبْتَ مُسْلِمَات مع زَيْدٍ لَحَرّكْتَ التاءَ بالكسرة فَقُلْتَ : هذا مُسْلِمَاتِ زَيْد : كما لَوْ رَكَّبْتَ مُسْلِمَة مع زَيْدٍ لَقُلْتَ : هذا مُسْلِمَة زَيْد . ولا يتحتم فى تركيب المزج منع الصرف بل تَجُوز فيه الإِضافةُ وهى مسموعة في بَعْلَبَك [٢] ، وَمَعْدِى كَرِب ، وَحَضْرَمَوْت ، والقياسُ سائغٌ ، وَلَمْ يَحْفَظْ الأخفشُ الإِضافة فى (قالِى قَلَا) . وفى البسيط : وقال الأخفش : « وَمِن العرب مَنْ يُضِيفُ هذا كله » وزعم السيرافي [٣] أَنَّك إذا أَضَفْتَ فى قالِى قَلَا ، وَجَعَلْتَ (قَلَا) اسم موضع نَوَّنْتَهُ قال : « والأَكْثَرُ تَرْكُ التنوين » والمعتل آخر أولهما كَمَعْدِى كرب ، فالأكثرُ فيه حالة الإِضافة إذا نُصِبَ أَنْ تُقَدَّرَ الحركةَ فى الياء فتسكن ، وقيل يَجُوزُ فَتْحُها على الأصل ، وقيل : تُفْتَحُ فى النَّصْبِ ، وَتَسْكُنُ فى الرفع والجر ، والجزء الثانى لَهُ مالَهُ لَوْ كان مفرداً ينصرف نحو : حَضْرَمَوْتٍ وَيُمْنَعَ مثل : رَام هُرْمُز [٤] ، وَمَعْدِى كَرِبَ ، فى حالةِ الإِضافة ممنوع الصرف عند سيبويه [٥]

---

(١) انظر : التصريح ٢٧٧/٢ ، والأصول ٩٢/٢ - ٩٣ ، والمساعد ١٧/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٦٦/٢ ، وشفاء العليل ٨٩٨/٢

(٢) قال سيبويه : وأما مَعْدِيكَرِب ففيه لغات : منهم مَنْ يقول : مَعْدِيكَرِبِ فيضيف ، ومنهم مَنْ يقول : مَعْدِيكَرِبَ فيضيف ولا يصرف ، بجعل كَرِبَ اسمًا مؤنثًا ومنهم مَنْ يقول : مَعْدِ يكَرِبُ فيجعله اسمًا واحدًا فقلتُ ليونس : هلا صرفوه إذْ جعلوه اسمًا واحدًا وهو عربى فقال : لَيْسَ شئ يَجْتَمِعُ من شيئين فيجعل اسمًا سُمِّى به واحد إلّا لَمْ يصرف . انظر : الكـتاب ٢٩٦/٣ - ٢٩٧ . وانظر أيضًا : الأصول ٩٢/٢ ، والمخصص ٩٧/١٤

(٣) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٢٠٢/١

(٤) قال ابن مالك فى حديثه عن الثانى فى المركب : ... إلى أن الثانى من جزأى المركب إذا أضيف الأول إليه عومل معاملته لو كان مفرداً ، فإنْ كانَ فيه مع التعريف سببٌ مؤثر مُنِعَ الصرف كـ (هُرْمُز) من (رَامَ هُرْمُز) فَإِنّ فيه مع التعريف عُجْمة مؤثرة فَيُجَرُّ بالفتحة ، وَيُعْرَبُ الأول بما تقتضيه العوامل نحو : جَاءَ رَامُ هُرْمُزَ وَرَأَيْتُ رَامَ هُرْمُزَ وَمَرَرْتُ بِرَامِ هُرْمُزَ ويقال فى حَضْرَمَوْت هذه حَضْرَمَوْتٍ وَرَأَيْتُ حَضْرَمَوْتٍ وَمَرَرْتُ بِحَضْرِمَوْتٍ لأنّ « مَوْتا » لَيْسَ فيه مع التعريف سبب ثانى وكذلك (كَرِب) فى اللغة المشهورة . انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٥٧/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢١٦/٢ ، والمساعد ٣٢/٣ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٦/٣ - ٢٩٧

والفارسى [١] ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ العرب صَرْفُهُ ، وقياسه : مِعْدَى فَتَحَ الدال كَمِغْزَى .

وفى بناء المركب تركيب المزج خلافٌ فَلَيْسَ يَطّرِدُ عند عامة البصريين والكوفيين ، والصحيحُ جوازه ، فيصيرُ فيه ثلاثة مذاهب للعرب : منعه الصّرْف ، وإعرابه إعراب المتضايفين ، وبناؤه [٢] ، ومارُكّب من العدد كَخَمْسَةَ عَشَرَ إذا سَمَّيْتَ به [٣] ، فَلَكَ أَنْ تُقِرَّه على حَالِهِ ، وَأَنْ تُعْرِبَهُ إعراب المتضايفين ، وإعراب مالا ينصرف .

وما رُكّبَ وَلَمْ يَنْصَرِفْ بِأَنْ لَزِمَ حالةً واحدةً كالنَّصْبِ على الحال نحو : شَغَرَ بَغَرَ [٤] ، أَوْ على الظرف وَلَمْ يلزم فيه التركيب ، بِأَنْ رُكِّبَ بَعْضٌ وَأُضِيفَ بَعْضٌ وإذا سَمَّيْتَ بشيءٍ منها ، أُضِيفَ الأول إلى الثانى وَلَمْ يَبْقَ على تركيبه فتقول : جاءنى شَغَرُ بَغَرٍ وَبَيْتُ بَيْتٍ ، وصباحُ مَسَاءٍ ، وَرَأَيْتُ شَغَرَ بَغَرٍ ، وَصَباحَ مساءٍ ، وَبَيْتَ بَيْتٍ ، وَمَرَرْتُ بِشَغَرِ بَغَرٍ وَبَيْتِ بَيْتٍ وصباحِ مَسَاءٍ ، هذا رأى سيبويه [٥] ، وقيل : يَجُوزُ فيه التركيب والبناء .

وإذا كان المركب أعجمياً نحو : فَنَّاخُسْرُو فَقِيل : يَجُوزُ فيه أوجه بَعْلَبكّ ، وإذا أُضِيفَ فَخِسْرُ منصرف ، وترك اللفظ على استعمالِ العجم هو الوجه عِنْدَ سيبويه [٦]

---

(١) انظر : المسائل البصريات ١/٢٧٠ ، والإيضاح العضدى ٣٠٦ ، والمقتصد ٢/١٠٣٥ - ١٠٣٦

(٢) انظر : هذه الأوجه الثلاثة فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٢٧ ، والتصريح ٢/٢١٦ ، والأشمونى ٣/٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٣) انظر : المساعد ٣/٣٣

(٤) قال ابن سيده : ومن ذلك قولهم : ذَهَبَ الناسُ شَغَرَ بَغَرَ إذا تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده وَذَهَبَ الناسُ شَذَرَ مَذَرَ .. وكله فى معنى التفرق الذى لا اجتماع بعده وإنما بنيت هذه الحروف لأن فيها معنى الواو كأنه فى الأصل ذَهَبَ الناسُ شَغَرًا وَبَغَرًا فلما حذفت الواو بنيا على الفتح مثل خمسة عشر . انظر : المخصص ١٤/٩٨

(٥) انظر : الكتاب ٣/٣٠٢ - ٣٠٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/٢٥

(٦) انظر : الكتاب ٣/٢٣٤ - ٢٣٥

إلى أَنْ يستعملَ تَغْيِيرُهُ فى لسان العرب ، فَيُتْبَعُ فى ذلك : وقول الجرمى : فى شِطْرَنْج يَنْبَغِي أَنْ يُكْسَر أوله فَيَكُون كَجِرْدَحْل وفى سَوْسَن [١] أَنْ تُفْتَحَ سينُهُ مثل : كَوْكَب خَطَأٌ وَجهلٌ لما اعتمد عَلَيْه سيبويه . وَخُسْرُو : منهم مَنْ أَنْشَدَهُ فى شعر المتنبى [٢] بالواو ، وكذا أبو مروان بن حبان ، وَضَبَطَهُ الزبيدى بالهاء ساكنة بلا (واو) فقال : خُسْرُه .

وَمَارُكّب من اسْمٍ وَصَوْتٍ : نحو سيبويه ، وَعَمْرَوَيه [٣] فمذهب الجمهور : أَنَّهُ يَبْقَى على حالِهِ مبنياً ، وَذَهَب بَعْضُهم إلى أَنّه يَجُوزُ فيه مَنْعُ الصرف وقال أبو إسحاق[٤] : إذا سَمَّيْتَ رجلاً بِعَاقِلَةٍ لبيبة قُلْتَ : عاقِلَةٌ لبيبةٍ على حَضْرَمَوْتٍ ، وعاقِلَةَ لبيبةَ على حَضْرَمَوْتَ ، وإنْ شِئْتَ أَنْ تحكى النكرة نَوَّنْتَ وَصَرَفْتَ ، التقدير : إذا قُلْتَ هذا عاقِلَةٌ لَبِيبةٌ : هذا الذى يُقَالُ فى اسْمِهِ : عاقِلَةٌ لَبِيبَةٌ [٥] ، فإذا قُلْتَ رَأَيْتُ عاقِلَةً لبيبةً فالتقدير : رَأَيْتُ الذي يُقالُ فى اسمه : عاقِلَةٌ لبيبةٌ وكذا إذا سَمّيْتَ بعاقِلَةٍ وَحْدَها لك فيه وجهان : إنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بمنزلته مرة معرفة فَلَمْ تصرف وإذا شئت حَكَيْتَ حال النكرة ، فَصَرَفْتَ وَنَوَّنْتَ ، وإذا قُلْتَ هذا عاقِلَةٌ أَىْ هذا الذى يُقال فى اسمه عاقلة ، ولا يَدْخُل عليك أَنْ نَقُول لك أَضْمَرْتَ بَعْضَ الصلة ؛ لأنّك إذا

---

(١) فى ب « وفى سوسن ينبغى أن تفتح سينه » .

(٢) قال المتنبى :

أَبَا شُجاعٍ بفارس عَضُد الدولة ... فَنَّاخُسْرُو شَهَنْشَاهَا

انظر : ديوان المتنبى ٤٠٣

(٣) قال ابن برهان : ... وقال أبو سعيد : الذى أوجب بناء « عَمْرَوَيْه » أَنّ الزائدَ فى آخره صوت وذلك فى كلام غير العرب على غير هذا الصوت إنما يقولون « عَمْرُوه » فغيرت العرب لفظ ذلك الزائد . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٦٧/٢

(٤) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ١٢٥

(٥) قال سيبويه : وإنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بعاقِلَةٍ لَبيبةٍ أو عاقلٍ لَبِيبٍ ، صرفته وأجريته مجراه قبل أَنْ يكون اسما وذلك قولك : رَأَيْتُ عاقلةً لبيبةً ياهذا ورأيتُ عاقلاً لبيباً ياهذا ، وكذلك فى الجر والرفع منون ؛ لأنه لَيْسَ بشيءٍ عَمِلَ بَعْضُه فى بعض فلا ينوّن ، وَيُنَوَّن لأنك نوّنته نكرةً ... انظر : الكتاب ٣٢٩/٣ .

أَضَمَرْتَ الذى بصلته كاملة وهذا تَفْسِيرُ حكاية قوله ، وإنْ أَرَدْتَ حكاية النكرة جاز انتهى من حواشى أبى بكر [١] مبرمان .

العدل : يَمْنَعُ مع العلمية فى نحو : عُمَر [٢] وهو معدول عن عامِر ، العلمُ المنقول من الصفة ، ونحو ثُعَل [٣] مَعْدُولٌ عن أَثْعَل ، فإنْ وَرَدَ فُعَل مَصْرُوفاً ، وهو عَلَمٌ علمنا أنّه لَيْسَ بِمَعْدُول ، وذلك نحو أُدَد ، ولا يُحْفَظُ له أَصْلٌ فى النكرات ، وهو عند سيبويه [٤] مشتق من الوُدّ ، فَهَمْزَتُه بَدَلٌ من الواو ، وعند غيره من الإدِّ ، وهو العظيم ، ومن الغريب أَنَّ فى (فُعَل) علم جنس لا علم شَخْصٍ قالوا : جَاءَ بِعُلَق [٥] وَفُلَق بغير (أل) ولا يصرف .

فَأَمَّا جُمَع ، وَكُتَع ، وَبُصَع [٦] ، وَبُتَع ، فَيُمْنَعُ من الصرف للعدل وشبه العلمية ، فَعَدْلُها عن فُعْل ، أَوْ فَعَالى ، أَوْ فَعْلَاوَات أقوال : الأول للأخفش [٧] ، والسيرافى [٨] ، واخْتُلِفَ فى تعريف أَجْمَع وبابه مماهو فى التوكيد غير مضاف إلى ضمير ، فقيل : تَعْرِيفُه بالعلمية وإلى نَحْوٍ مِنْهُ ذهب أبو سليمان السعدى [٩] قال :

---

(١) فى ض (مبرمان) فقط .

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا عُمَرُ وَزُفَرُ ، فإنّما منعهم من صَرْفِهما وأشباههما أَنَّهُما لَيْسَا كشيءٍ مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذى هو أَوْلَى بهما وهو بناؤهما فى الأصل ، فلما خالفا بناءهما فى الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو : عامِرٍ وَزَافِرٍ . انظر : الكتاب ٢٢٣/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٨٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٩/٣ ، والمساعد ١٧/٣ ، والتصريح ٢٢٢/٢

(٣) يقال : ثُعَل وَثُعَالَة كلتاهما الأنثى من الثعالب . انظر : مادة (ثعل) فى اللسان ٤٨٤/١

(٤) قال سيبويه : .. ونحو ألف أُدَدٍ إنما هى بدلٌ من واو وُدَدٍ ، وإنما أُدَدٌ من الوُدّ ، إنما هو اسم ، يقال : مَعَدّ بن عدنان بن أُدَد والعرب تَصْرِفُ أُدَدا ولا يتكلمون به بالألف واللام ، جعلوه بمنزلة ثُقَبٍ ولم يجعلوه مثل عُمَر . انظر : الكتاب ٤٦٤/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١٧/٣ ، والمخصص ٦٢/١٧

(٥) يقال : وجاء بِعُلَقَ فُلَقَ أَىْ الداهية وقد أَعْلَق وَأَفْلَق وَعَلَقُ فُلَقُ لا ينصرف حكاه أبو عبيد عن الكسائى . انظر : مادة (علق) فى اللسان ٣٠٧٣/٤

(٦) انظر : التصريح ٢٢٢/٢ ، والمساعد ٣٥/٣

(٧) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٣٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٥/٣ ، والتصريح ٢٢٢/٢

(٨) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ١١٠/٥ – ١١١

(٩) هو داود بن يزيد أبو سليمان الغرناطى السعدى روى عن ابن الباذش وأخذ عنه توفى سنة ٥٧٣ هـ . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ٥٦٣/١ – ٥٦٤ ، وانظر : رأيه فى التصريح ٢٢٢/٢

تُنزّلت منزلة أسماء الأعلام المشتقة حال العلمية كَغَطَفَان وَسُعَاد ، وقيل تعريفهما بِنِيّة الإِضافة ، وهو اختيارُ السهيلى [١] ، وابن عصفور [٢] .

وإنْ سَمَّيْتَ رجلاً بِجُمَع ، وَكُتَع انصرفَ فى المعرفة والنكرة فى قول الأخفش [٣] لأنه إنما عُدِلَ وهو توكيد ، فَلَمَّا نُقِل عن مَوْضِعِهِ خَفّ وانْصَرَفَ ، وسيبويه [٤] لا يَصْرِفُه فى المعرفة ؛ لأنّه فيها عَدْلٌ ويصرفه فى النكرة ؛ لأنّه رَدَّه إلى حَالٍ ؛ لَمْ يَكُنْ فيها معدولاً قَالَهُ فى الترشيح . وتجويزُ ابن مالك [٥] أَنّ العَدْلَ يَمْنَعُ مع شِبْه الصفة فى باب جُمَع لا أعرفُ له سلفاً .

أَمَّا (سَحَر) [٦] مِنْ يَوْمِ بِعَيْنِهِ ، فَظَرْفٌ لا يَنْصَرِفُ ، ولا يَدْخُلُه تنوين ، وقال الجمهور : مُعْرَبٌ ، وقال صَدْرُ الأفاضل [٧] : هو مَبْنِيٌّ وقيل : لا يَنْصَرِفُ للعدل عن (أَلْ) ، والعلمية ، ويقتضيه كَلاَمُ ابن مالك [٨] ، وقيل لِلْعَدْلِ وشبه العلمية ، وهو اختيارُ ابن عصفور [٩] ، وقال السُّهَيلى [١٠] : هو على نِيّة الإِضافة ؛

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٢٨٦

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٢/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى إصلاح الخلل ٢٧٥ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١٣٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١ ، والهمع ٢٨/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٢٤/٣

(٥) انظر : شفاء العليل ٨٩٤/٢ ، والمساعد ٣٣/٣ - ٣٤

(٦) قال سيبويه : .. كما تركوا صرف سَحَرَ ظرفاً ، لأنه إذا كان مجرورًا أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام . أو يكون نكرة إذا أخرجتا منه ، فَلَمّا صارَ معرفةً فى الظروف بغير ألف ولام خالف التعريفَ فى هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عُدِلت أُخَر عندهم . انظر : الكتاب ٢٨٣/٣ - ٢٨٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٧٩ ، والتصريح ٢٢٢/٢

(٧) انظر : رأيه فى شرح الكافية للرضى ١١٧/١ (ل) ، والتصريح ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٩/٣

(٨) انظر : شفاء العليل ٨٩٨/٢ ، والتسهيل ٢١٩ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٩/٣ ، والمساعد ٣٦/٣

(٩) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٢/١ ، والمقرب ٣٠٧

(١٠) انظر : نتائج الفكر ٣٧٥ ، والأمالى للسهيلى ٣٣ ، والأشمونى ٢٦٧/٢ ، والهمع ٢٨/١

وَذَكَرَ الشلوبين [١] الصغير أَنَّه على نية (أَلْ) ، فعلى هذين القولين لَيْسَ من باب مالا ينصرف .

وإذا سَمَّيْتَ بِزُفَر مالا يعقل امتنعَ صَرْفُه ، وإذا سَمّيْتَ بِسَحَر [٢] انصرفَ قولاً واحداً ، أَوْ بِجُمَع فسيبويه [٣] لا يَصْرِفُه ، والأخفش يَصْرِفُه ، وَلَوْ نُكِّر بَعْدَ التسمية انصرفَ ، أو (بِفُعَل) المختص بالنداء كَفُسَق ، فمذهب سيبويه [٤] مَنْعُ صَرْفِهِ ؛ وَيَصْرِفُه في النكرة ، ومَذْهَبُ الأخفش [٥] ، وتبعه ابن السيد [٦] صَرْفُه في المعرفة والنكرة . وقال ابن بابشاذ [٧] : الأخفش يَصْرِفُ جميع هذه المعدولات في التسمية ، إلّا إنْ حَدَثَتْ عِلّةٌ أخرى ، وهي التأنيث ، أَوْ تَبْقَى عِلَّةٌ متقدمة كالزيادة في فَعْلَان ، وَيَمْنَعُ العدلُ مع العلمية فيما كان علماً على وزن فَعَال في لغة تميم [٨] نحو : حَذَامِ ، وَرَقَاشِ ، وَسَكَابِ ، وهي معدولة عن حاذِمَةٍ وَرَاقِشَةٍ وَسَاكِبَةٍ ، كما أَنَّ عُمَر مَعْدُولٌ عن عامِرٍ ، هَذَا مَذْهَبُ سيبويه [٩] خلافاً للمبرد [١٠] ؛ إذ زَعَم أَنَّها امْتَنَعَت من الصَّرْف للتأنيث والعلمية ، وَمَأْخَذُ هذا السماع كباب عُمَر ، وَمَذْهَبُ الحجازيين

---

(١) هو محمد بن علي بن محمدأبو عبد الله الأنصاري المالقي الأندلسي المعروف بالشلوبين الصغير صنف : شرح أبيات سيبويه في النحو توفي سنة ٦٦٠ هـ . انظر : ترجمته في هدية العارفين ١٢٧/٦ .

(٢) قال سيبويه : وكذلك سَحَر اسْمُ رَجُلٍ تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفا . انظر : الكتاب ٢٨٤/٣ .

(٣) ، (٤) انظر : الكتاب ٢٢٤/٣ - ٢٢٥

(٥) انظر : رأى الأخفش في الهمع ٢٨/١ ، والأشموني ٢٦٥/٣ ، والمساعد ٣٦/٣

(٦) انظر : إصلاح الخلل ٢٧٥ ، والأشموني ٢٦٥/٣

(٧) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٢٦٩/١ . وانظر أيضًا : الهمع ٢٩/١ وشرح الكافية الشافية ١٤٩٧/٣ ، وابن بشاذ هو طاهربن أحمد بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن النحوي المصري من تصانيفه : شرح جمل الزجاجي والمحتسب في النحو توفي سنة ٤٥٤ هـ . انظر ترجمته في : بغية الوعاة ١٧/٢

(٨) عبارة (لغة تميم) ساقطة من ض .

(٩) انظر : الكتاب ٢٧٧/٣

(١٠) انظر : المقتضب ٣٧٣/٣ - ٣٧٤

بناءُ هذه الأنواع على الكسر ، وَوَافَقَهُم أَكْثَرُ بنى تميم على البناء فيما آخره (راء) نحو وَبَارِ [١] ، وَظَفَارِ ، وعن الأخفش بَعْضُ بنى تميم يَبْنُونَهُ على الكسر (يعنى الباب كله) وعن سيبويه [٢] أَنَّ بنى تميم يُعْرِبُونه إعراب مالا ينصرف ، إلّا فيما آخره (راء) فأكثرهم يَبْنِيه كما ذَكَرْنا .

وفى الترشيح : إنْ نَكَّرتَ شيئاً من هذه صَرَفْتَهُ ؛ لأنّه إنما عُدِل حالَ التعريف ، فإذا زالَ عنه ثقلُ العدل صَرَفْتَ تقول : هذه حَذَامِ وحذامٌ أخرى ، انتهى .

فَأَمَّا فَعَالِ أَمْراً : كَنَزالِ [٣] ، أَوْ مَصْدَراً : كَحَمَادِ [٤] ، أَوْ حالاً : كَبَدَادِ [٥] أَوْ صِفَةً

---

(١) قال سيبويه : فَأَمَّا ماكانَ آخرهُ راء فإنّ أهلَ الحجاز وبنى تميم متفقون ، ويَخْتَارُ بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا فى يَرَى والحجازيةُ هى اللغة الأولى القُدْمَى . انظر : الكتاب ٢٧٨/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣٧٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٦/٣ ، والمساعد ٣٨/٣ ، والمخصص ٦٩/١٧ - ٧٠ ، والتصريح ٢٢٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٧/٣

(٣) قال سيبويه : ويقال : نَزَالِ أَىْ انْزِلِ وقال زهير :

ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إِذَا ... دُعِيتَ نَزَالِ وَلُجَّ فى الذُّعْرِ

انظر : الكتاب ٢٧١/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٦٢/١٧ - ٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٢/٢ والمقتضب ٣٧٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٧/٣

(٤) قال سيبويه : ومما جاء اسمًا للمصدر قول الشاعر النابغة :

إنّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَيْـنَنَا ... فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

فَفَجَارِ معدولٌ عن الفَجْرَة . انظر : الكتاب ٢٧٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٤٢ ، والمخصص ٦٤/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٧/٤ ، والأصول ٨٩/٢ ، والمساعد ٣٨/٣

(٥) قال ابن سيده : .. وَقَالَ الجعدى

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلَّقِ شَرْبَةً ... والخيلُ تَعْدُو بالصَّعِيد بَدَادِ

فَبَدَادِ فى موضع الحال وهو فى معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فَسَّرَهُ سيبويه فقال معناه تَعْدُو بَدَدًا غير أَنَّ بَدَادِ لَيسَتْ بمعدولة عن بَدَدٍ لأَنَّ بَدَدًا نكرة ، وإنما هى معدولة عن البَدَّة أَوْ المبادَّة أَوْ غير ذلك من ألفاظ المصادر المعرفة المؤنثات . انظر : المخصص ٦٤/١٧ ، والكتاب ٢٧٥/٣ ، ولكن هناك خلاف بين النحاة فى (بَدَادِ) فمنهم مَنْ ذكر أنها مصدر معدول ومنهم مَنْ ذكر أنها فى موضع الحال . انظر : المساعد ٣٨/٣ ، والمقتضب ٣٧١/٣

جارِيَةً مجرى العلم كَحَلاَقِ[١] أَوْ ملازمة للنداء : كَفَسَاقِ ، فهذه كلها مبنية على الكسر إِلّا ماكان منها أَمْراً ، فَبَنُو أسد يَبْنُونَهُ على الفتح ، وَفَجَارِ عند الجمهور وسيبويه [٢] من باب المصدر ، وعند السيرافى [٣] من باب الصفة الغالبة نحو : حَلَاق [٤] ، وَفَعَال فى النداء يَنْقَاسُ عند الجمهور ، ولا تكونُ إلّا فى الذَّمِ ، وَقَالَ بَعْضُهم : لا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَلَا يُقَال : يَاقَبَاحِ قياساً على يا فَسَاقِ ، وَفَعَالِ هذه كلها معدولة عن مُؤَنَّثٍ فَإِنْ سُمّى بشىءٍ مِنْها مذكر لا يَنْصَرِفُ [٥] ، خلافاً لابن بابشاذ [٦]؛ فَإِنَّهُ أَجَازَ فيه ذلك ، وَأَجَازَ فيه البناء . وعن المبرد [٧] إذا سُمّى بِنَزَالِ ، فَلَيْسَ فيه إلا البناء . وَزَعَم ابْنُ مالك [٨] : أَنَّ كُلّ فَعَالِ المذكور يَجُوزُ صَرْفُه كما لَوْ سَمَّيْتَ بِصَبَاحِ وإنْ سُمّى به مؤنث [٩] ، فَيَتَخَرّج على لُغَةِ

---

(١) قال ابن سيده : ويقال للمنية حَلَاقِ وهى معدولة عن الحالقة لأنها تَحْلِقُ كُلّ شىءٍ وَتَذْهَب به قال الشاعر :

لَحِقَتْ حَلَاقِ بِهِم عَلَى أَكْسَائِهِم
ضَرْبَ الرِّقَابِ ولايُهِمُّ المَغْنَمُ

انظر : المخصص ٦٤/١٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٩/٣

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٤/٤

(٣) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ١٢٤/١ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩

(٤) وممن ذكر أَنّ (حَلَاقِ) صفة غالبة : ابن عصفور والمبرد انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٢/٢ ، والمقتضب ٣٦٨/٣ و ٣٧٢

(٥) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (فإنْ سُمّى ببعضها مذكر فهو كَعَنَاق) – فإذا سَمَّيْتَ رجلاً بِنَزَالِ وباقى أخواته إلى فَسَاقِ قُلْتَ : هذا فَسَاقُ ، وَمَرَرْتُ بِفَسَاقَ معربًا إعراب مالا ينصرف ، وكذا الباقى كما تفعل بعَنَاق علم مذكر ولا تبنيه على الكسر ؛ لأنه مذكر حينئذ . انظر : المساعد ٤٠/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٧٨/٣

(٦) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٢٦٩/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٤٠/٣

(٧) انظر : المقتضب ٣٧٤/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٦/٢ ، والمخصص ٦٦/١٧ ، وفى ض « وإن سمى بغزال » وهو تحريف .

(٨) انظر : التسهيل ٢٢٣ ، وشفاء العليل ٩٠٨ ، والمساعد ٤٠/٣

(٩) قال سيبويه بعد حديثه عن فَعَالِ وبابه : واعلم أَنَّ جميع ماذكرنا إذا سَمّيْتَ به امرأةً فَإِنَّ بنى تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسْم لاينصرف : وهو القياس ، لأنّ هذا لَمْ يَكُنْ اسمًا علمًا فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فَعَالِ محدودًا عنه ، وذلك الفعل أفْعَل ؛ لأَنَّ فَعَالِ لا يتغيّر عن الكسر .. انظر : الكتاب ٢٧٧/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٦/٢

الحجاز ، وَلُغَةُ تميم في حَذَامِ وبابه ، وَلَوْ سَمَّيْتَ مذكراً بِحَذَامِ (١) ، وبابه ، مَنَعْتَهُ الصَّرْفَ كانت فيه (راء) ، أَوْ لَمْ تَكُنْ ، وَجَازَ أيضاً صَرْفُه ، ولا يكون فيه البناءُ كحاله علماً لمؤنث في لغة الحجاز .

والعدلُ يَمْنَعُ مع الوصفية في أُخَر جَمْعُ أُخْرَى تأنيث آخر ، وتحرير القول فيها أَنَّها مُنِعَت الصرف للوصف والعدل (٢) عن لفظ آخر ، لا عن (أَلْ) كما يُفْهَمُ من كلام النحاة (٣) ؛ إذ (آخَر) من باب أَفْعَل التفضيل خلافاً للأخفش ؛ إذ يَزْعُمُ أَنَّه لَيْسَ من بابه ، فَأَمَّا أُخَر جَمْعُ أُخْرَى بمعنى آخِرَة فَمَصْرُوف (٤) . وَلَوْ سُمّي بآخَر الممنوع الصرف فمذهب أبي الحسن (٥) ، والمبرد (٦) ، والكوفيين أَنَّه يُصْرَف ، وَنَصّ

---

(١) قال سيبويه : بعد حديثه عن فَعَالِ : واعلم أن جميع ماذكرنا في هذا الباب من فَعَالِ ماكان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شئ منه اسمًا لمذكّر لَمْ يَنْجَرّ أبدًا ، وكان المذكرُ في هذا بمنزلته إذا سُمّي بِعَنَاقٍ ، لأنَّ هذا البناء لايجئ معدولاً عن مذكر فيشبه به تقول : هذا حَذَامُ وَرَأَيْتُ حَذَامَ قَبْلُ ، وَمَرَرْتُ بِحَذَامَ قَبْلُ سمعتُ ذلك ممن يوثق بعـــلمه . انظر : الكتاب ٢٧٩/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٢٥/٢

(٢) هذا هو رأى سيبويه ولذلك يقول : .. قُلْتُ فما بَال أُخَر لا يَنْصَرِفُ في معرفةٍ ولا نكرة ؟ فقال : لأنّ أُخَر خالفت أخواتها وأصلها ، وإنما هي بمنزلة : الطُّوَل والوُسَط والكُبَر ، لايكنّ صفةً إلَّا وفيهن ألف ولام ، فتوصفُ بهنَّ المعرفة .. فَلَمّا خالفَتِ الأصلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفَها كما تركوا صَرْفَ لُكَع حين أرادوا ياألْكَعُ .. انظر : الكتاب ٢٢٤/٣ - ٢٢٥

(٣) انظر : المقتضب ٣٧٦/٣ - ٣٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٥٠/٣ ، التصـــــريح ٢٢٤/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٥٢/٢

(٤) قال ابن مالك : وَأَمّا (أُخَر) المعدول فهو المقابل لـ (آخرين) وهو جَمْعُ أُخْرَى أنثى (آخَر) لاجمع (أُخْرَى) بمعنى آخِرَة ، فإنّ (أُخرَى) قَدْ تَكُون بمعنى (آخِرَة) كقوله تعالى : ﴿ قالت أُخْرَاهم لأولاهم ﴾ وهذه تُجْمَعُ على أُخَر مصروفًا لأنه غير معدول ذكر ذلك الفراء .. انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٤٨/٣ . وانظر أيضًا : الأشموني ٢٤٠/٣

(٥) انظر : رأى أبي الحسن في الإيـــضاح في شرح المفصل ١٣٦/١ ، وشـــرح الكافية للرضي ١٦٩/١ (ل) و ٦٥/١ (ب) ، والمقتضـــب ٣٧٧/٣ ، وشـــرح الكافية الشافـــية ١٤٩٧/٣ ، والهمع ٣٦/١

(٦) انظر : المقتضب ٣٧٧/٣

سيبويه [١] على مَنْعِ صرفه لافى معرفة ، ولا فى نكرة ، وَيُمْنَعُ أيضاً العدل مع الصفة فيما وازنَ مَفْعَل وَفُعَال فى العدد ، وفى ذلك ثلاثة مذاهب : أحدها وهو مذهب الكوفيين ، وهو القياسُ فيما لَمْ يُسْمَعْ على ما سُمِعَ والمسموعُ عند الكوفيين والبصريين : عُشَار ومَعْشَر ، وَخُماس وَمَخْمَس ، وَرُباع وَمَرْبَع ، وَثُلَاث وَمَثْلَث ، وَثُنَاء وَمَثْنَى ، وأُحَاد [٢] وَمَوْحَد ، فَقَاسَ على هذا الكوفيون : سُدَاس وَمَسْدَس وَثُمَان وَمَثْمَن ، وَتُسَاع وَمَتْسَع [٣] ، وَتَرَكَ البصريون القياس ، واقتصروا على مَوْرِدِ السَّمَاع ، وقيل : يُقاسُ على ماسُمِعَ من فُعَال لا على ما سُمِعَ من مَفْعَل وقيل : يُقال البناءان ، وهو الصحيح بِسَمَاعِ ذلك من العرب فتقول : مَوْحَد وَأُحَاد إلى مَعْشَر وَعُشَار ، وَحَكَى البناءين أبو عمرو الشيبانى [٤] ، وَحَكَى أبو حاتم ويعقوب [٥] : من أُحَاد إلى عُشَار ، ولا تَدْخُلُ هذه (أل) وإضافتها قليلة ، ولا يَجُوزُ صَرْفُها مذهوباً بها مذهب الأسماء خلافاً للفراء [٦] ، وإذا سُمِّى بشىءٍ منها امتنعَ صرفه للعلمية ، والعدل عند الجمهور ، وقال الأخفش [٧] ، والجرمى [٨] ، وأبو على [٩] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢٤/٣ . وانظر أيضًا : إعراب القرآن للزجاج ٣٧٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٦٥/١ (ب) و ١٦٩/١ (ل) والمقتضب ٣٧٧/٣

(٢) قال سيبويه : وَسَأَلْتُه عن أُحَادَ وَثُنَاءَ وَمَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، فقال : هو بمنزلة أُخَر ، إنّما حَدُّه واحدًا واحدًا ، واثنين اثنين ، فجاء محدودًا عن وجهه فَتُرِكَ صَرْفُه . انظر : الكتاب ٢٢٥/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ١٢٠/١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٦/٣ ، والمقتضب ٣٨٠/٣ - ٣٨١ ، والمساعد ٣٤/٣ ، وشفاء العليل ٩٠٥/٢ ، والأصول ٨٨/٢ ، والأشمونى ٢٤٠/٣

(٣) قال بالقياس فى ذلك الزجاج . انظر : المخصص ١٢٠/١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٤٨/٣

(٤) انظر : الأشمونى ٢٤٠/٣ ، والمساعد ٣٤/٣ (٥) انظر : الهمع ٢٦/١ ، والمخصص ١٢٠/١٧

(٦) انظر : رأى الفراء فى التسهيل ٢٢٢ ، وشفاء العليل ٩٠٦/٢ ، والهمع ٢٧/١ ، والأشمونى ٢٤٠/٣

(٧) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٦٥/١ (ب) و ١٦٨/١ (ل) ، والأشمونى ٢٧١/٢ ، والهمع ٣٦/١

(٨) رأى الجرمى منع الصرف وليس كما ذكر أبو حيان . انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ١٦٩/١ (ل) و ٦٥/١ (ب) .

(٩) رأى أبى على منع الصرف وليس كما ذكر أبو حيان . انظر : المسائل المنثورة ٢٧٨ ، ونقل ابن مالك عن أبى على الصرف فى شرح الكافية الشافية ١٤٩٧/٣ و ١٤٨٣ ، وشفاء العليل ٩٠٦/٢ ، والمنع فى المساعد ٣٥/٣

وابن بابشاذ (١) ، وابن برهان (٢) : يُصْرَفُ ، وَلَوْ نُكِّر بعد التسمية ، فالجمهور على المنع ، وَمَنْ صَرَفَ أَحْمَر بَعْدَ التسمية صَرَفَ هذه الأسماء .

والعُجْمَةُ جنسية وشخصية (٣) ، فالجنسية ما نقلته العربُ إلى لسانها نكرةً ، فَتَصَرّفَتْ فيه بإدخال (أَلْ) تارةً وبالاشتقاق تَارَةً ، والشخصية (٤) ما نَقَلَتْهُ فى أحواله إلى اللسان علماً ، ومذهب الجمهور أنّه لا يُشْتَرَطُ كونه علماً فى لسان العجم أَوْ لاَنقل ، وإليه ذَهَبَ الأستاذ أبو على (٥) وأصحابه ، وابْنُ هشام ، وَذَهَبَ الأستاذ أبو الحسن الدّبّاج (٦) إلى اشتراطِ كَوْنِهِ علماً فى لسان العجم ، وهو ظاهِرُ قول سيبويه قال سيبويه (٧) : « وَأَمَّا إبراهيمُ ، وإسماعِيلُ ، وإسْحَاقُ ، وَيَعْقُوبُ ، وَهُرْمُزُ ، وَفَيْرُوزُ ، وقارون ، وَفِرْعَوْن وأشباه هذه الأسماء ، فإنها لَمْ تَقَعْ فى كلامهم إلا معرفةً على حَدّ ماكانت فى كلام العجم » وعلى هذين القولين ، يكون الخلافُ فى (بَنْدَار) وقالون ، فَيُصْرَفان على قول الدباج ، وَيُمْنَعان على قول الجمهور ، وَفَرّق ابْنُ عصفور (٨) بين قالون فَصَرَفَهُ ، وَبَنْدَار فَلَمْ يصرفه ولا فَرْق .

وتعرفُ العجمةُ بنقل أئمة لسان العرب ، وبخروجه عن أوزان الأسماء نحو إِبْرَيْسَم (٩) ، وتبعية الراء للنون فى أول الكلمة نحو : نَرْجِس (١٠) ، وَقَدْ تُتْبَعُ فى

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٣٤٩/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٦٩/١ (ل) و ٦٥/١ (ب) .

(٢) انظر : شرح اللمع ٤٤٧/٢ - ٤٤٨

(٣) قال سيبويه : اعلم أَنَّ كُلّ اسم أعجمى أُعْرِب وتمكّن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرةً ، فَإِنَّكَ إذا سَمَّيْتَ به رجلاً صرفته ، إلّا أَنْ يَمْنَعَه من الصرف ماينع العربى وذلك نحو : اللّجام والدِّيباج ، واليَرَندَج والنَّيْرُوز والفِرْند والزَّنْجَبِيل . انظر : الكتاب ٢٣٤/٣ - ٢٣٥

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٨/٢

(٥) انظر : الأشمونى ٢٥٦/٣

(٦) هو على بن جابر بن على الإمام أبو الحسن الدباج قرأ النحو على ابن خروف وأبى ذر بن أبى ركب توفى سنة ٦٤٦ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٥٣/٢ . وانظر : رأيه فى المساعد ١٨/٣

(٧) انظر : الكتاب ٢٣٥/٣

(٨) انظر : التصريح ٢١٨/٢ - ٢١٩

(٩) انظر : المعرب ٨

(١٠) انظر : المعرب ١١ ، والتصريح ٢١٩/٢

الآخر نحو : دَنّر وَمُدَنّر (١) ، وبإتباع الزاى للدال نحو : مُهَنْدِز (٢) وباجتماع الصاد والجيم نحو : الصَّوْلَجَان ، وباجتماع الجيم والقاف (٣) نحو : قَجّ والجَقّ ؛ فإنْ حَجَزَ بينهما حَرْفٌ فَيَكْثُرُ فى الأعجمى نحو : القَبْج (٤) وبكونه خماسياً عارياً من حُرُوف الذَّلَاقة (٥) أَوْ رُبَاعِيًا ، فَإِنْ كانَ فى الرباعى السين ، فَقَدْ يَكُونُ عَرَبِيًّا نحو : عَسْجَد وهو قليل ، وما يُبْنَى على قياسِ كَلَامِ العرب ، وَسُمِّى بِهِ ، فَيُبْنَى على الخلاف أَيَلْحَقُ بالعربى أَوْ لاَ يَلْحَق ، أَوْ يفصل بَيْنَ ماهو على قياسٍ مُطَّرد أَوْلاَ ، فَمَنْ قَالَ : يَلْحَقُ اعتبره بأنّه إنْ كانَ فيه مانعٌ مُنِع (٦) ، وإلا صُرِف وَمَنْ قَالَ : لا يَلْحَقُ مَنَعَهُ من الصَّرْف ، وَمَنْ فَصَّل فَصَل فيما لا يَكْثُرُ مَنْعُه الصَّرْف ، وما كَثُر واطَّرَدَ فَإِنْ كانَ فيه مانِعٌ مُنِعَ ، وإِلّا صُرِف ، والعجمة الشخصية تَمْنَعُ مع العلمية (٧) وزيادة على ثلاثة أحرف نحو : إبراهيم .

فَإِنْ كانَ ثلاثياً متحرك الوسط نحو لَمَك ، وَتَتَل اسْمَىْ رَجُلَيْنِ ففيه خلافٌ ، فَإِنْ كانَ ساكن الوسط نحو نُوْح (٨) فَأَكْثَرُ النحاةِ على الصَّرْف تَحَرَّك الوَسَطُ أَوْ سَكَنَ صَرَّح بذلك السيرافى ، وابن برهان (٩) ، وابن خروف (١٠) ، وأجاز

---

(١) قال الجواليقى : .. قالوا : رَجُلٌ مُدَنَّرٌ كثير الدنانير ، وَبِرْذَوْنٌ مُدَنَّرٌ أشهب مستدير النقش ببياضٍ وَسَوَاد . انظر : المعرب ١٣٩

(٢) قال الجواليقى : وليس فى كلامهم زاى بعد دالٍ إلا دخيل من ذلك «الهِنْدَاز» و «المُهَنْدِزُ» وأبدلوا الزّاى سينًا فقالوا : المهندس . انظر : المعرب ١١

(٣) انظر : المعرب ١١

(٤) قال الجواليقى : والقَبْجُ : الحَجَل فارسى معرب لأنّ القافَ والجيم لايجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب . انظر : المعرب ٢٦١

(٥) انظر : المعرب ١٢ (٦) فى ب «منع الصرف» .

(٧) انظر : شفاء العليل ٨٩٨/٢

(٨) قال سيبويه : وَأَمّا نُوحٌ وَهُودٌ وَلُوطٌ فتنصرفُ على كُلّ حال لحقتها . انظر : الكتاب ٢٣٥/٣. وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٦٩/٣ ، وشفاء العليل ٨٩٩/٢

(٩) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٥٨/٢

(١٠) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ٢٥٧/٣ ، وفى ب «صرح بذلك الفارسى وابن الدهان وابن خروف» .

عيسى بن عمر [١] ، وتبعه ابْنُ قتيبة [٢] ، وعبد القاهر [٣] الجرجانى فيه الصَّرْفَ والمنع ، فَإِنْ انضافَ إلى ذلك التأنيث نحو : جُور [٤] فالمنع ، فإِنْ كانَ رباعياً بياء التصغير نحو : عُزَيْر [٥] صُرِف ، و(أل) في اَلْيَسْع زائدة ، فإِنْ أَزَلْتَها ، وَسَمَّيْتَ به انصرف ، وأجاز الفارسى [٦] : أَنْ تكونَ (أَلْ) فيه للمح الصفة كهى فى العباس .

وما وافق من العجمى العربى فى اللفظ كإسْحَاق مَصْدَرُ أَسْحَقَ ، وَيَعْقُوب [٧] ذَكَرُ القَبَج [٨] ، فَمَنْعُه وَصَرْفُه على قَصْدِ المسمى ، فَإِنْ جُهِل قَصْدُ المسمى ، حُمِلَ على عادة الناس فى التسمية بأسماء الأنبياء ، ولا يُقَالُ فى أعجمى إنّه اشتق من مادةٍ عربية لا يقال إدْريس : من الدَّرْس ، ولا يَعْقُوب : من العُقْبَى ، وَقَدْ رَدّ أَبُو على [٩] على ثعلب فى قوله (إنّ) إبليس : مِنْ أَبْلَسَ ، ولا تتنزل جهالةُ أصل العلم منزلة العجمة ، فَيُمْنَعُ الاسْمُ الصرف ولا كون الاسم لَيْسَ من عادتهم التسمية به نحو : صَعْرُور خلافاً للفراء [١٠] فيهما ، ولأبى عمرو فى الأولى فيما حكاه أبو جعفر [١١] الرؤاسى عنه .

---

(١) انظر : رأى عيسى بن عمر فى الأشمونى ٢٥٧/٣ ، والتصريح ٢١٩/٢ ، والمساعد ١٩/٣

(٢) انظر : أدب الكاتب ٢٢١ - ٢٢٢

(٣) انظر : المقتصد ٩٩٤/٢ - ٩٩٥

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٧/٢ ، والمساعد ١٩/٣

(٥) قال ابن برهان : وماانصرف من الأسماء العجمية مُكَبَّرًا انصرفَ مُصَغَّرًا ، وما امتنع صَرْفُه منها مُكَبَّرًا امتنع صَرْفُه مُصَغَّرًا قرأ (عُزَيْرٌ) (سورة التوبة ٣٠/٩) بالتنوين عاصم الأسدى وابن محيصن وابن أبى إسحاق وعبد الرحمن الأعرج .. انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٥٨/٢ - ٤٥٩

(٦) انظر : المسائل الحلبيات ٢٨٩

(٧) قال المبرد : ولو سَمَّيْتَهُ بيعقوب - تعنى ذكر القبج - لانصرف ؛ لأنه عربىٌ على مثال يَرْبُوع والزوائد التى فى أوله لاتمنعه الصرف ، لأنها لاتبلغ به مثال الفِعْل ، لأنّ الفعلَ لايكونُ على مثال يَفْعُول وكذلك (إسْحَاق) إذا أَرَدْتَ به المصدر من قولك أَسْحَقَهُ الله إسْحَاقًا ، وتعرف هذا من ذاك بأَنّ إسحاق ويعقوب الأعجميّين على غير هذه الحروف . انظر : المقتضب ٣٢٦/٣

(٨) انظر : المعرب ٢٦١ - ٢٦٢ ، ومادة (قبج) فى اللسان ٣٥٠٨/٥ ، وهو نوع من الطيور .

(٩) انظر : المسائل الحلبيات ٣٥٢

(١٠) انظر : الهمع ٣٣/١

(١١) انظر : رأى أبى جعفر فى المساعد ٢٥/٣

التأنيث : تَقَدَّم التأنيثُ اللازم ؛ فإنّه يَمْنَعُ الصَّرْفَ وحده ، وغير اللازم يَمْنَعُ مع العلمية ، فَإِنْ أُنِّث بالهاء ، مَنَع كان اسماً لمذكر أَوْ لمؤنث كَطَلْحَة ، وَعَائِشَة [١] ، وَدِحْيَة ، وإنْ عُلِّق على مؤنث ، وهو مُجَرَّدٌ من الهاء ، فإنْ كانَ ثنائياً كَيَدٍ [٢] مُسَمًّى به ، ففيه المنع والصَّرْف وقيل : يُصْرَفُ بلا خلاف ، أَوْ ثلاثياً ساكن الوسط تَأَصُّلاً كَشَمْس ، أو عارضاً كَفَخْذ أَوْ مُسَكّناً بعد التسمية أَوْ إعلالاً كَدَار ، وَسَمَّيْتَ به مؤنثاً ، وَلَمْ تُضِفْ إليه عجمة ، جاز الصَّرْفُ ومنعه [٣] على قول الجمهور ، والمنعُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ ، وغلط أبو على [٤] فقال : الصَّرْفُ أَفْصَحُ ، وَذَهَبَ الأخفش [٥] والزجاج [٦] : إلى تَحَتُّم المنع ، وَذَهَبَ الفراء [٧] : إلى تَحَتُّمِ المنع إذا كان اسم بَلْدَة نحو : قَيْد . وفى الترشيح : مالا علامة فيه ، فَبَعْضُ النحويين يُجْرِيه مُجْرَى مافيه الهاء ، فلا يَصْرِفُهُ معرفةً قَلَّت حُرُوفُه أَوْ كثرت وَيَصْرِفُه فى النكرة وهو القياس ، وَبَعْضُهم يَتَوَسَّط هذا المذهب ، فما كان مِنْ هذا الضرب ثلاثياً محرك الوسط نحو قَدَم اسم امرأة ، أَوْضِلَع ، أو رباعياً فما فوقه نحو : زَيْنَب وَسُعَاد لَمْ يَصْرِفْهُ فى المعرفةِ وَصَرَفَهُ فى النكرة وماكان من هذا ثلاثياً ساكن الوسط يَصْرِفُه فى كل حال نحو : هِنْد وَدَعْد وَجُمْل ، انتهى .

---

(١) انظر : المساعد ١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٨٦/٣

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٩٣/٣

(٣) قال سيبويه : هذا باب تسمية المؤنث اعلم أَنّ كُلّ مؤنث سَمَّيْتَه بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لاينصرف ، فإن سَمَّيْتَه بثلاثة أحرف فَكَانَ الأَوْسَطُ منها ساكنًا وكانت شيئًا مؤنثًا أَوْ اسمًا الغالب عليه المؤنث كَسُعاد ، فَأَنْتَ بالخيار : إنْ شِئْتَ صرفته وإنْ شِئْتَ لَم تصرفه وَتَرْكُ الصَّرْف أجود وتلك الأسماء نحو : قِدْر وَعَنْز وَدَعْد . انظر : الكتاب ٢٤٠/٣ - ٢٤١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٩١/٣ ، والتصريح ٢١٨/٢ ، والأشمونى ٢٥٤/٣ ، والمخصص ٦١/١٧

(٤) انظر : الأشمونى ٢٥٤/٣

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المغنى لابن هشام ٣٤١/١ ، والأشمونى ٢٥٤/٣

(٦) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف ٤٩ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٥٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٩٢/٣ ، والمخصص ٦١/١٧

(٧) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٣٣/١ ، والأشمونى ٢٥٤/٣

فإن انضافت إليه العجمةُ ، فالمنع ، وَحَكَى ابْنُ فَرْقَد [١] فيه خلافاً ، وإنْ كانَ متحرك الوسط نحو : قَدَم [٢] وَسَمَّيْتَ به مؤنثاً امتنعَ خلافاً لابن الأنبارى ؛ إذ جَوَّزَ فيه الوجهين . وفى البسيط : قَدَمَ وَسَقَر ممنوعا الصَّرْف باتفاق للتأنيث المعنوى والعلمية أو مذكراً انْصَرَفَ خلافاً للفراء [٣] ، وثعلب [٤] إذ ذَهَبَا : إلى أَنَّهُ لا ينصرفُ تَحَرَّكَ وَسَطُه أو سَكَنَ خلافاً لابن خروف [٥] فى متحرك الوسط ؛ إذْ مَنَعَهُ الصرف ؛ إذا سُمِّى به مذكراً ، أَوْ كانَ أَزْيَد من ثلاثة لفظاً نحو : سُعَاد وَزَيْنَب ، وَعَنَاق وَأَتَان ، أو تقديراً نحو : جَيَل[٦] أَصْلُه جَيْئَل وَسَمَّيْتَ به مذكراً [٧] ، امتنَعَ مِن الصرف فإنْ كانَ المؤنثُ سَبَقَهُ تذكيرٌ ، فإمّا أَنْ يكونَ منفرداً به التذكير نحو : دَلَال [٨] وَوَصَال اسْمَىْ امرأتين سُمِّى بهما مذكر ، أو مشتركاً فيه المؤنث انصرف نحو : ظَلُوم ، وَقَتُول ، وقال الكوفيون : إنْ سَمَّيْتَ المذكر بِوَصْفِ المذكر ، صَرَفْتَهُ أو باسْمِ امرأة نحو : ظَلُوم وَقَتُول جَازَ ألا تُجْرِيه ، والأَغْلَبُ إجراؤُهُ . وقال بَعْضُ أصحابنا [٩] :

---

(١) هو محمد بن الحسن أبو عبد الله بن فرقد الشيبانى صنف الكتب النادرة منها الجامع الكبير توفى سنة ١٨٩ هـ . انظر : وفيات الأعيان ١٨٤/٤ - ١٨٥

(٢) انظر : المخصص ٦١/١٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٩٠/٣ ، والمقتضب ٣٥٠/٣

(٣) انظر : معانى الفراء ١١٠/٣ . وانظر أيضًا : الهمع ٣٤/١

(٤) انظر : رأى ثعلب فى الأشمونى ٢٥٤/٣

(٥) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ٢٥٤/٣

(٦) انظر : الأشمونى ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، والمساعد ٢٠/٣ ، والتصريح ٢١٨/٢ ، والكتاب ٢٣٩/٣

(٧) قال سيبويه : وإذا سَمَّيت رجلاً بسعادَ أَوْ زَيْنَبَ أَوْ جَيْأَلَ وتقديرها جَيْعَلُ لَمْ تصرفه ؛ من قِبَلِ أنَّ هذه أسماء تمكنّت فى المؤنّث واختصّ بها وهى مشتقة ، وليس شئ منها يقع على شئ مذكر كالرَّباب والثَّواب والدَّلال فهذه الأشياء مذكرة . انظر : الكتاب ٢٣٩/٣

(٨) انظر : شرح الكافية الشافية ١٤٨٦/٣ ، والمساعد ٢٠/٣ ، والتصريح ٢١٨/٢

(٩) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٠٧/٢ ، وقال الشيخ خالد الأزهرى : وإذا سُمِّى مذكّر بمؤنث وجب منعُ صرفه بأربعة شروط .

أحدها : كونه أكثر من ثلاثة أحرف لفظًا كزينبَ أو تقديرًا كجَيَلَ مخفف جَيْئَل .

الثانى : أن لا يكون مسبوقًا بتذكير انفرد به تحقيقًا كرَباب علم امرأة فإنها منقولة من مذكر فلو سُمِّى بها مذكر صُرِفت أو تقديرًا كجَنُوب وشَمَال فإنهما صفتان لمذكر مقدَّر .

الشرط الثالث : أن لا يكون مسبوقًا بتذكيرٍ غالبٍ كذِراع فإنه مؤنث بدليل ذِراع رأيتُها فإذا سُمِّى به مذكَّر انصرف لغلبة استعماله قبل العلمية فى المذكر كقولهم أنت ذِراعى . =

إنْ كَثُرَت تسميةُ المؤنث به نحو : حَلُوب ، وَسُمِّى به مذكراً مُنِع ، وَإِنْ لَمْ يَكْثُرْ صُرِف نحو : قَبُول . وفى البسيط يُجْرَى مجرى حائِض فَعُول وَمِفْعَال وَفَعِيل بمعنى مَفْعُول وَمِفْعِيل إذا كان مَعْنَاهُ مختصاً ؛ لأنَّهُ وُضِعَ للمذكر على مَذْهَبِ الخليل وسيبويه [١] وَذَهَبَ الفراء إلى أَنَّ فَعِيلاً بمعنى مَفْعُول أَصْلُه الهاء ، وَتَرَكُوها للفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فَعِيل بمعنى فاعل ، فلا يُصْرَفُ إذا كان خاصاً ، وَسُمّى به مذكر كَحَائِض ، وَأَمَّا فَعُول وَمِفْعَال فَمَعْدُولان كَمِئْنَاث وَمِذْكَار عن فاعِلِهِ ، فيمنعه للمذكر .

وإنْ كانَ وَصْفاً خاصاً بالمؤنث نحو : حائِض [٢] ، وطالِق ، وطامِث ، وَسَمَّيْتَ به مذكراً ، انصرفَ خلافاً للكوفيين فإنّه يُمْنَعُ الصَّرْفَ عِنْدَهُم ، وماكان اسماً على لُغَةٍ وَوَصْفاً على لُغَةٍ وذلك : جَنُوب وَحَرُور وَسَمُوم وَدَبُور وَشَمَال ، فَإِنْ سمَّيْت به مذكراً ، انصرفت على تقدير أنها أوصاف كـ (حَائِض) [٣] ومنِعَت على تقدير أنها أسماء ، فصارت كَصَعُود مُسَمًّى به . وفى المخصص [٤] : جَنُوب وَحَرُور وَسَمُوم وَقَبُول ودَبُور أسماءٌ فى قليل الكلام ، فإذا سمَّيْتَ بها ، امتنعت الصرف وصفات فى أكثر الكلام فإذا سمَّيْتَ بها انصرفت انتهى .

فأما ذِراع [٥] فمؤنث عند معظم العرب وتُذَكِّره عُقَيْل ، ولو سَمَّيْتَ به مذكّراً

= الشرط الرابع : أن لا يكون التأنيث موقوفًا على تأويل غير لازم وذلك كتأنيث الجموع كرِجال فإن تأنيثها ينبنى على تأويلها بالجماعة وذلك غير لازم . انظر : التصريح ٢١٨/٢

(١) انظر : الكتاب ٢٣٧/٣

(٢) انظر : المساعد ٢١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٨٧/٣

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن التسمية بالمؤنث : وكذلك جَنُوب وشَمَال ، وحَرُور وسَمُوم ، وقَبُول ودَبُور ، إذا سمَّيْتَ رجلاً بشئ منها صرفته لأنها صفات فى أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرور وهذه ريحٌ شَمال وهذه الريح الجَنُوب ، وهذه ريح سَمُوم .. سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لايعرفون غيره ويُجْعَلُ اسمًا وذلك قليل .. فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيئًا منها اسم رجل وصارت بمنزلة الصَّعُود والهَبوط والحَرور والعَروض . انظر : الكتاب ٢٣٧/٣ - ٢٣٨ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٨٧/٣ ، والمساعد ٢١/٣

(٤) انظر : المخصص ٥٩/١٧ - ٦٠

(٥) قال سيبويه : وسألته عن ذِراع فقال : ذِراع كَثُرَ تسميتُهم به المذكر ، وتمكَّن فى المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكرَ فيقولون : هذا ثوبٌ ذِراع فقد تمكن هذا الاسمُ فى المذكر . انظر : الكتاب ٢٣٦/٣

صرفته سماعاً من العرب والقياس : ترك الصرف ، وأما كُرَاع فمؤنثٌ وحكى الأصمعيُّ تذكيرَه ، فإن سمَّيْتَ به مذكَّراً ، فمن العرب مَنْ يصرفه . قال سيبويه [1] : شَبَّهَهُ بذِراع ، ومَنْعُ صرفِهِ أكثرُ فإن كان التأنيث تأنيثَ جمعٍ نحو : كِلاب ، وعَنُوق [2] وسُمِّي به مذكر انصَرَفَ ، وأسماءُ اسمُ رجلٍ ممنوع الصرف ، فعلى مذهب الفراء ، وهو : أنه اسمُ جمع سُمِّيَ به ، فكثُر فى تسميته المؤنث حتى عُدَّ من أسمائه ، فامتنع للعلَمية والتأنيث ، وعلى مذهب سيبويه [3] ، وهو أنه فَعْلَاء ، وهمزته بدلٌ من واوٍ وأصله وَسْمَاء ، فامتنع للتأنيث اللازم ، ويظهر الفرقُ إذا نُكِّرَ بعد التسمية منصرفٌ على مذهب الفراء ، وممتنعٌ على مذهب سيبويه .

وإذا سَمَّيْتَ بثلاثيّ مذكر ساكن الوسط نحو : زَيْد ونِعْم وبِئْس مؤنثاً ، فابنُ أبى إسحاق ، وأبو عمرو ، والخليل ، ويونس ، وسيبويه [4] ، والأخفش [5] ، والفراء [6] ، والمازنى [7] لا يجيزون فيه إلا منعَ الصرف وعيسى بن عمر [8] ، وأبو زيد [9] ،

---

(١) انظر : الكتاب ٢٣٦/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٤٩١/٣ ، والمساعد ٢٢/٣ ، والمخصص ٥٩/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٩/٢

(٢) قال سيبويه : واعلم أنك إذا سميت رجلاً خَرُوقًا أو كِلابًا ، أو جِمالاً ، صرفتَه فى النكرة والمعرفة ، وكذلك الجِماع كله ألا تراهم صرفوا : أَنْمَارًا وكِلابًا وذلك لأن هذه تقع على المذكر ، وليس يُخْتَصّ به واحدُ المؤنث فيكون مثله ... فإن قلت : ماتقول فى رجل يُسَمّى : بعَنُوق فإن عَنوقًا بمنزلة خَرُوقٍ لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذى يُجْمَعُ به المذكر . انظر : الكتاب ٢٣٩/٣ - ٢٤٠ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٩١/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٥٦/٢ - ٢٥٧

(٤) انظر : رأى ابن أبى إسحاق وأبى عمرو ويونس فى الكتاب ٢٤٢/٣ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٥١/١ ، (ب) و ١٣٧/١ (ل) ، وشفاء العليل ٩٠١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٩٢

(٥) انظر : معانى الأخفش ٢٠/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٥٤/٣

(٦) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٢٥٤/٣ ، والمساعد ٢٤/٣

(٧) انظر : رأى المازنى فى المقتضب ٣٥١/٣

(٨) انظر : رأى عيسى بن عمر فى شفاء العليل ٩٠١/٢ ، وماينصرف ومالاينصرف ٥١ ، والكتاب ٢٤٢/٣

(٩) انظر : رأى أبى زيد فى شرح الكافية للرضى ٥٨/١ (ب) ، و ١٥٣/١ (ل) ، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٦/٣ ، والأصول ٩١/٢

والجرمى [١] ، والمبرد [٢] ويونس فى نقل خطاب عنه يصرفونه ، ودعوى أنه ممنوعُ الصرفِ بلا خلاف لا تصِحُّ [٣] ، ولو سَمَّيْتَ بإبِلٍ وغَنَم رجلاً ، فسيبويه [٤] لا يرى صرفَه ؛ لأنه لا واحدَ له من لفظه ، فتأنيثه كتأنيث الواحد . قال خَطَّاب المارِدِىّ : ولا أدرى ماهذا ولو كان تأنيثه تأنيثَ الواحد لوجب صرفُه لأنه ثلاثىٌّ كرجلٍ سميته بِقدَم اسم امرأة انتهى .

وصرفُ أسماءِ القبائل والأرضين والكَلِم ، ومنعُه مبنىٌّ على المعنى ، فإن كان اسم أب نحو : مَعَدٍّ وتميمٍ ولَخْمٍ وجُذَامٍ ، أو اسم حى : كـ (قُرَيْش) وثَقِيف ، أو اسم مكان : كَ (بَدْر وثَبِير) ، أو اسم لفظ نحو (كَتَبَ زيداً فَأَجَادَهُ) صرف [٥] إلا إنْ كان فيه مانعٌ نحو : تَغْلِب ، فتمنعه كان اسمَ حىٍّ أو قبيلة ؛ لموجِبِ منعِ الصرف فيه ؛ وقد أخطأ الزجاجى [٦] فى جعله منصرفاً إذا أريد به اسمُ الحىّ ، وإن كان اسمَ أمّ كـ (باهِلَة [٧] وَسَدُوس [٨] وَسَلُول بنت زَبَّان بن امرئ القيس فى قضاعة) ، أو اسم قبيلة :

---

(١) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ١٣٧/١ (ل) و ٥١/١ (ب) ، وشفاء العليل ٩٠١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٩٢/٣

(٢) انظر : المقتضب ٣٥١/٣

(٣) فى ض (لم تصح) .

(٤) انظر : الكتاب ٢٤٠/٣

(٥) انظر : المساعد ٢٦/٣ ، والمقتضب ٣٦٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٤/٢ ، والكتاب ٢٤٦/٣ – ٢٤٧

(٦) انظر : إصلاح الخلل ٢٧٩ ، والجمل للزجاجى ٢٢٤

(٧) قال ابن سيده : ومما يقوى أنهم يجعلون اسم الأب أو الأم اسمًا للحى أنهم يقولون باهلة بن أَعْصُر وباهلةُ امرأة وهى أمُّ القبيلة فلما جعلها اسمًا للحى والحى مذكر موحد وصفها بابن ، لأنه قد صار كلفظ الرجل . انظر : المخصص ٤٠/١٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٧/٣

(٨) قال ابن سيده : وأنشد سيبويه من الشواهد على أَنَّ أبا القبيلة يُجْعل لفظه عبارة عن القبيلة قول بنت النعمان بن بشير .

بَكَىَ الخَزُّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَعَجَّتْ عجيجًا من جُذَامَ المطارفُ

فجعل جُذَامَ وهو أبو القبيلة اسمًا لها فَلَمْ يصرف وأنشد أيضًا

فإنْ تَبْخَلْ سدوسُ بِدِرْهَمَيْها ... فإنَّ الريحَ طيبةٌ قبول =

كَـ (مَجُوس وَيَهُود) (١) ، أو اسم بقعة كفارِس وَعُمَان (٢) ، أَوْ اسم كلمة نحو : كَتَبَ زيداً فَأَجَادَها ، مُنِع الصرف .

والأسماء والأفعال والحروف (٣) تُذَكَّرُ باعتبار اللفظ ، فَتُصْرَفُ ، وَتُؤَنَّثُ باعتبار الكلمة ، فإن انضافَ إلى التأنيث مايوجب مَنْعِ الصرف ، مُنِعَ وكذا حروف الهجاء تُذَكَّرُ ، وَتُؤَنَّثُ ، وزعم الفراء أَنَّ تذكيرها لا يكونُ إلَّا فى الشعر ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ على شيءٍ مِنْ ذلك فى باب التذكير والتأنيث . وقالوا (٤) : ماكان اسماً لحى أو قبيلة مَنْقُولانِ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ ، وَأَضَفْتَ إليه ابناً ، ولو فى التقدير والنية ، كان ذلك الاسم على ماكان عليه لَوْ لَمْ تضفْ إليه ابناً ، وإنْ كان فيه مانعٌ ، مُنِعَ وإلّا صُرِف والحكمُ هنا فى الأخبار ، والضمائر ، وغير ذلك أَنْ يكونَ لذلك المحذوف المُقَدّر لا للملفوظ بخلاف حَذْفِ المضاف فى غَيْرِ هذا الباب ؛ فإنَّ الحكمَ غالباً للملفوظ به ، لا للمحذوف كما قال :

= فإذا قلت وَلَدُ سَدُوسٌ كذا وكذا وولد جُذَامٌ كذا وكذا صرفته لأنك أخبرت عن الأب نفسه وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : إن سَدُوسَ اسم امرأة أما سدوسُ فذكر محمد بن حبيب فى كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها .. سدوسُ بنُ دارم بن مالك وسدوسُ بن ذهل بن ثعلبة .. قال وفى قضاعة سلول بنت زَبَّان بن امرئ القيس . انظر : المخصص ٤١/١٧ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٣٤/٢ ، والكتاب ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، والمقتضب ٣٦٤/٣

(١) انظر : المساعد ٢٧/٣

(٢) قال ابن سيده : هذا باب مالم يقع إلا اسمًا للقبيلة كما أَنَّ عُمان لَمْ يقع إلا اسمًا لمؤنث ، وكان التأنيثُ هو الغالب عليها وذلك مجوس ويهود وهما اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين كما أَنَّ قريشًا اسم لجماعة القبيلة الذين هم ولد النضر بن كنانة ولم يجعلا اسمين لمذكرين كما أَنَّ عُمان اسم مؤنث وضعت على الناحية المعروفة بعمان فلا يصرف مجوس ويهود لاجتماع التأنيث والتعريف . انظر : المخصص ٤٤/١٧ . وانظر أيضًا : الكتاب ٢٥٤/٣

(٣) قال ابن سيده : هذا باب تسمية الحروف والكلم التى تستعمل وَلَيْسَتْ ظروفًا ولا أسماءً غير ظروف ولا أفعالاً .. والمعتمد بهذا الباب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماءً وجعلها أسماءً على ضربين : أحدهما أَنْ يخبر عنها فى نفسها والآخر أَنْ يُسَمّى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما إنْ خُبّر عنها وجعلت أسماء ففى ذلك مذهبان : أحدهما التأنيث على تأويل الكلمة ، والتذكير على تأويل حرف وعلى ذلك جملة حروف التهجى . انظر : المخصص ٤٩/١٧

(٤) هذه الفقرة مختصرة منقولة من ابن عصفور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٣٤/٢

[متقارب]

تميمُ بنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ... ... (١)

يريدُ أبناءُ تميم وأشياعه ، وإنْ لَمْ تُضف لا لفظا ، ولانية ، وَأَرَدْتَ الحيّ ، صَرَفْتَهُ إلَّا إنْ كانَ فيه مانعٌ ، أو القبيلة مُنِعَتْ إلّا إنْ كانَ فيه مجوز الوجهين ، فَيَجُوزُ أَنْ تُقَسَّمَ القبائلُ ، والأحياءُ على أقسام : قِسْمٌ يَتَعَيَّنُ للقبيلة وذلك ؛ يَهُود وَمَجُوس علمين للقبيلتين ، ويمنعان من الصرف ، فإنْ جَعَلْتَهُما جَمْعَ يَهُودِيّ وَمَجُوسِيّ ، كَرُومِيّ وَرُوم ، فيجوزُ إذْ ذاك دخول (أل) عليهما (٢) ، وَقِسْمٌ يَتَعَيَّنُ للحَيّ ، وَقِسْمٌ يَغْلِبُ عليه اسم القبيلة كَ (جُذَام وَسَدُوس) ، وَقِسْمٌ يَغْلِبُ عليه اسم الحيّ ، وهو قُرَيْش ، وَثَقِيف ، وَكَلْب ، وَمَعَدّ ، وعَاد (٣) ، فَيُصْرَفُ وَقَدْ لا يُصْرَفُ باعتبار القبيلة ، وقسمٌ يجوزُ فيه الأمران وهو ثمود (٤) وسبأ ، وَقَدْ تُسَمَّى القبيلة باسْم الأب أو الحي باسْمِ الأم ، فيوصفان ، بابْن وَبِنْت قالوا : فى اسْمِ الأب تميم بن مُرّ وتميمُ بنتُ مُرّ (٥) ، وقالوا ، في اسْمِ الأم باهلة بن أَعْصُر ، وباهلة بنتُ أَعْصُر ، أَنَّثُوا فيهما على معنى القبيلة ، وَذَكَّرُوا على معنى الحى .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكِنْدَةُ حَوْلِى جميعًا صُبُرْ

وهو لامرئ القيس فى الديوان ٦٨ ، والصاحبى ٤١١ ، والنهاية لابن الخباز ٥٣/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٨ ، وجمهرة اللغة ١٠٤٠/٢ ، والشعر والشعراء ٥٧/١ ، والقوافى للتنوخى ١٣٧ ، وبلا نسبة فى ضرورة الشعر للسيرافى ٨٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٤/٢ ، والخزانة ٢٢٢/١١

(٢) انظر : المخصص ٤٤/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٥/٢ ، والمساعد ٢٧/٣ ، والكتاب ٢٥٤/٣ - ٢٥٥

(٣) قال سيبويه : وأما أسماء الأحياء فنحو : مَعَدٌّ ، وَقُرَيْشٍ ، وَثَقِيفٍ ، وكلُّ شئ لايجوزُ لك أَنْ تقول فيه : من بنى فلان ، ولا هؤلاء بنو فلان ، فإنَّما جعله اسْمَ حَيّ ؛ فإنْ قُلْتَ : لِمَ تَقُول هذه ثقيفٌ فإنّهم إنما أرادوا هذه جماعةُ ثَقِيفٍ ، أَوْ هذه جماعةٌ من ثقيف ثُمَّ حذفوها ههنا كما حذفوا فى تميمٍ . وَقَدْ تكونُ تميمٌ اسمًا للحيّ وإنْ جعلتها اسمًا للقبائل فجائز حسن ويعنى قريش وأخواتها . انظر : الكتاب ٢٥٠/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٤٢/١٧

(٤) قال سيبويه : وأما ثَمُودُ وَسَبَأٌ فهما مرةً للقبيلتين ، ومرةً للحيين وكثرتُهما سواء ، وقال تعالى : «وَعَادًا وَثَمُودًا » وقال تعالى : ﴿أَلا إنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُم﴾ ، وقال : ﴿ وآتينا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ . انظر : الكتاب ٢٥٢/٣ - ٢٥٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٤٣/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٦/٢

(٥) انظر : المساعد ٢٧/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٧/٢ ، والكتاب ٢٢٩/٣

وأسماء الأماكن مافيه (أل) انصرف نحو : الرَّقَّة ، والبَصْرَة [١] ، وماعُرِىَ منها وفيه تاء التأنيث أو ألف التأنيث ، امتنع نحو مَكّة ، وَحَرُورى وما عُرِّى منها [مُذَكّر] فقط ، وذلك بَدْرٌ ، وثَبِيرٌ [٢] ، وَفَلَجٌ ، وَنجْد ، والحجاز ، واليمن والشام والعراق ، وما يغلب عليه التأنيث وذلك فارِسٌ وعُمَان [٣] ، وما يغلب عليه التذكير وذلك مِنًى ، وهَجَر [٤] ، وواسِط ، وحُنَيْن ، ودَابِق ، وما يستويان فيه حِرَاء وقُبَاء وَبَغْداد ، وما يستعمل مؤنثاً فقط وهو مابقى نحو : دِمَشْق وجِلَّق .

وأسماء السور ، إن كانت السورة سُمَيِّتْ بجملة [٥] نحو ﴿ قُلْ أُوحِىَ ﴾ [٦] و﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٧] أو بفعل لا ضمير فيه فإن كان فى أوله همزة وصل قُطِعَتْ ، أو تأنيث قُلِبَتْ هاء فى الوقف ، وأعرب إعرابَ مالا ينصرف فنقول قرأت إِقْتَرَبَهْ [٨] ،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٣٧/٢

(٢) قال ابن عصفور فى حديثه عن أسماء الأماكن : وقسم لا يستعمل إلا مذكرًا وذلك : بَدْر وثَبِير والشام وفَلَج والعراق والحجاز واليمن ونجد والدليل على أن بدرًا مذكر قوله تعالى : ﴿ ولقد نصركم الله ببدرٍ ﴾ فصرفه والدليل أن ثبيرًا مذكر قوله : أَشْرِقْ ثَبِيرُ كيما نغير ، ولو كان مؤنثا لقال أشرقى ثبيرُ والدليل على أن فلجًا مذكر صرفه فى قوله :

وَإِنَّ الَّذِى حَانَتْ بِفَلْجٍ دماؤُهم ... هُمُ القَوْمُ كُلُّ القومِ ياأُمَّ خالدِ

ولم يسمع قط من العرب غير مصروف . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٣٧/٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب أسماء الأرضين إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثًا أو كان الغالب عليه المؤنث كعُمَان ، فهو بمنزلة : قِدْر وشَمْس ، ودَعْد . انظر : الكتاب ٢٤٢/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٤٥/١٧

(٤) قال سيبويه : وأَمَّا واسِطٌ فالتذكيرُ والصَّرْف أكثَرُ ، وإنما سُمِّى واسطًا ، لأنه مكان وَسَط البصرة والكوفة ، فلو أرادوا التأنيث قالوا : واسطةٌ ، ومن العرب من يجعلُها اسمَ أرض فلا يصرف ، ودَابِقٌ الصرف والتذكير فيه أجودُ وقد يُؤَنَّثُ فلا يُصْرَف .. وكذلك هَجَر ، يؤنث ويذكر . انظر : الكتاب ٢٤٣/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٤٦/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٨/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٠/٢ ، والمساعد ٢٧/٣

(٦) سورة الجن ١/٧٢ (٧) سورة النحل ١/١٦

(٨) انظر : المقتضب ٣٦٦/٣ ، وقال سيبويه : وإذا أردت أن تجعل «اقْتَرَبَتْ» اسمًا قطعت الألف ، كما قطعت ألف «إِضْرِبْ» حيث سميت به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء نحو : إِصْبَع . انظر : الكتاب ٢٥٦/٣ ، وفى ت «اقتربت» .

أو باسم من حروف الهجاء على حرف واحد أضفْتَ إليه سورة لفظاً ، أو تقديراً (١) ، أو لم تضف فالحكاية والإعراب نحو : قرأت سورةَ صادْ فتحكى ، أو سورة صاد ، فتمنع ، وتصرف على اعتبار التأنيث فى الحروف كِهنْد ، أو تصرف على اعتبار التذكير فيه ، إذ فى حرف الهجاء الوجهان التذكيرُ والتأنيثُ ، وقرِئ (قافَ والقرآن) (٢) ، وصادَ بالفتح ، فَخُرِّجَ على أنه منصوب بفعل محذوف فَيُمْنَع الصرف أو على أنه لما كانا عَلَمين للسورة ، لم يتمكنا بُنِيَا على الفتح ، قال هذا الوجهَ : سيبويه (٣) ، أو على أكثرَ من حَرْف ، فإن وازن الأسماءَ الأعجمية ، وأضفت إليه سورة لفظاً أو تقديراً نحو : ياسين ، وحاميم ، قال ابن عصفور (٤) : فالحكاية ، وقال الأستاذ أبو على (٥) : الحكاية ، وإعرابه إعرابَ مالا ينصرف ، وهو نصُّ سيبويه (٦) « قال : جعلْتَهُ اسماً للسورة أو أضفتَهُ إليه » وقال الأستاذ أبو على : « لا يجوز التركيب » . وقرأ بعضهم (٧) ياسينَ فخرج على أنه منصوب بفعل مضمر أى (اذكر ياسين) ومنع الصرف ؛ لأنه علم أعجمى ، أو على أن (سينَ) مبنيٌّ على الفتح وقال سيبويه (٨) ويس بناء تركيب ، وإن لم يوازن ما أمكن فيه التركيبُ نحو : طاسين ميم ، وأضفت إليه سورة لفظاً أو تقديراً قال ابن عصفور (٩) : فالحكاية ، وقال الأستاذ أبو علي : فالحكاية ، وإعرابه إعراب وَجْهَيْ حضرموت ،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤١/٢

(٢) سورة ق ١/٥٠

(٣) انظر : الكتاب ٢٥٨/٣ ، والمخصص ٣٧/١٧

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤١/٢

(٥) انظر : قول الأستاذ أبو على فى الهمع ٣٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٢٥٧/٣

(٧) هى قراءة عيسى بن عمر . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٢٥ ، والكشاف ٣/٤ ، والبحر ٣٢٣/٧ ، ومعانى الفراء ٣٧١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨١/٣

(٨) انظر : الكتاب ٢٥٨/٣

(٩) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤١/٢

فَيُجْعَل الإعرابُ فى الميم ويُفْتَح النون ، أو يضاف ، فيكون الإعراب فى النون ، وطسم (١) مصروفةٌ إنِ اعْتُقِدَ فيها التذكير ، وغير مصروفة إن اعْتُقِدَ فيها التأنيث ، وإن لم تُضِف إليه فالحكاية والبناء نحو : خمسة عشر ، وإعراب مالا ينصرف ، وإن لم يكنِ التركيبُ فالوقف ليس إلا ، أضفت إليه سورة ، أو لم تضف نحو : كهيعص ، وحم عسق (٢) ، وأجاز يونس (٣) كَهَيَعَصًا بفتح أربعتها وجعل الإعراب فى الصاد إعراب مالا ينصرف ، وفى حواشى مَبْرَمَان يقول يونس : « كَافَ هَايَا عَيْـنَ صَادُ برفع الصاد وبنصب الكاف والعين » قال المبرد : يونس بفتح الكاف لالتقاء الساكنين وبفتح العين لالتقاء الساكنين ، وبضم الصاد ، وَيَجْعَلُ ماقبل الصاد حشواً ، انتهى .

أو باسم ليس من حروف الهجاء وفيه (أل) انْصَرَفَ نحوَ : الأنعام والأعراف ، أو لم يكن فيه ، ولم يضف إليه سورة لا لفظاً ، ولا تقديراً ، امتنع الصرفُ نحو : هذا هُودُ ، وقرأْتُ هُودَ ، وتَبَرَّكْتُ بهودَ ، وإن أضيف ، وفيه مايوجب المَنْعَ نحو : قرأت سورةَ يونس ، وإلا صرف نحو : قرأت سورة هودٍ ، وسورة نوحٍ .

ما منع صرفه دون عَلَمية أَفْعل وفَعْلان الصفتان بشروطهما وأُخَر المعدول فى العدد والجمع المتناهى ، وذو التأنيث اللازم ، وأفعل المذكور إذا سُمِّىَ به خَلْفَ الصفة العلَمية ، فامتنع من الصرف ، فإذا نُكِّرَ بعد التسمية فالمشهور عن الأخفش (٤) : أنه

---

(١) قال سيبويه : وأما «طسم» فإن جعلته اسمًا لم يكن بُدٌّ من أن تحرِّك النونَ وتصيِّر ميمًا كأنك وصلتها إلى طاسينَ فجعلتَها اسمًا واحدًا بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وبَعْلَ بَكَّ وإن شئت حَكَيْتَ وتركْتَ السواكنَ على حالها . انظر : الكتاب ٢٥٨/٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٤١/٢ ، والمخصص ٣٧/١٧

(٢) انظر : الكتاب ٢٥٨/٣ ، والمخصص ٣٨/١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤١/٢

(٣) انظر : الهمع ٣٥/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى المقتصد ٩٧٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٦٨/١ (ب) و ١٧٧/١ (ل) ، وشفاء العليل ٩٠٣/٢ ، والتسهيل ٢٢١ ، والمقتضب ٣١٢/٣ ، والهمع ٣٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١١/٢

يصرفه وبه قال المبرد (١) ، وقال سيبويه (٢) : لا ينصرف ، ورُوِىَ هذا عن الأخفش وهو الفصيح ، لورود السماع بذلك ، وفصَّل الفراء (٣) ، وتبعه ابنُ الأنبارى فقال : إنْ سُمِّىَ رجلٌ أحمرٌ بأحمرَ لم يُجْرَ فى معرفة ولا نكرة ، وإنْ سُمِّىَ به أسود أو أبيض بأحمرَ لم يُجْرَ فى المعرفة وأُجْرِىَ فى النكرة ، وقال أبو على (٤) : يجوز الوجهان ، وإن كان أفعل التفضيل ، ونُكِّر بعد التسمية (٥) ، وكان مجرداً من (مِنْ) انصرف قولاً واحداً أو فيه (مِنْ) لم ينصرف قولاً واحداً ولا يجئ فيه خلاف الأخفش .

[وفَعْلَان] المذكور تَخْلُفُ الصفةُ فيه العلميةَ إذا سُمِّى به ، فإن نُكِّر بعد التسميةَ فالجمهور لا يصرفونه ، وعن أبى علىّ قولان : المنع والصرف ، والجمع المتناهى إذا نُكِّر بعد التسمية ، فسيبويه يمنعه ، والمبرد (٦) يصرفه ، وعن الأخفش (٧) قولان : المنع والصرف ، وذو التأنيث اللازم إذا نُكِّر بعد التسمية لا ينصرف ، ولو ركبت تركيبَ حضرموت ، وكان الاسم الآخر جمعاً متناهِياً ، أو ألف التأنيث كأن تُسَمِّيه بمحاريبَ ، ومساجدَ أو بعَبْدِ حمراءَ أو بعَبْدِ بُشْرَى ، لم ينصرف فى المعرفة ، فإن نَكَّرْتَه بعد التسمية فمذهبُ الجمهور أنه لا ينصرف ، وقيل : ينصرف وضَعَّفَه الأخفش (٨) ، ومالم يُمْنَعْ إلا مع العلمية إذا نُكِّر ، صُرِف بإجماع (٩) ، وذلك مافيه الزيادتان من غير فَعْلان فَعْلَى ، ووزنُ الفعل من غير (أفعل) فَعْلَى ، والعدل فى غير العدد ، وأُخَر وألفُ الإلحاق ، وألفُ التكثير ، والتركيب والعُجْمة والتأنيث غير اللازم

---

(١) انظر : المقتضب ٣١٢/٣

(٢) انظر : الكتاب ٢٠٢/٣

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٣٦/١ ، والأشمونى ٢٧٢/٣

(٤) انظر : الإيضاح العضدى ٢٩٦

(٥) انظر : الكتاب ٢٠٢/٣ ، والمساعد ٢٨/٣ - ٢٩ ، والأشمونى ٢٧٢/٣

(٦) انظر : المقتضب ٣٤٥/٣

(٧) انظر : معانى الأخفش ٣٥٥/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٠٤/٢ ، والمقتصد ١٠٢٧/٢

(٨) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٩/٢

(٩) انظر : المساعد ٣٠/٢

نحو : بعُثْمَانٍ آخَرَ ، وأحمدٍ آخر ، وعُمَرٍ آخر ، وبأرطًى آخر ، وبقَبَعْثَرًى آخر ، وبمَعْدِى كَرِبٍ آخر ، وبإبراهيمٍ آخر ، وبطلحةٍ آخر ؛ إذ زال إحدى العلتين ، وهى العلمية ، وقيل : زالت العلتان معاً فى عمر إذا نُكِّر بعد التسمية .

وما آخره ياءٌ قبلها كسرةٌ يكون جمعاً متناهِياً نحو : جوارٍ (١) ، ومصغراً نحو : أُعَيْمٍ (٢) وفِعْلاً مُسَمًّى به نحو : يَغْزٍ ، وَيَرْمٍ ، فهذا يُنَوَّن فى الرفع والجر ، وتظهر الفتحةُ بغير تنوينٍ فى النصب ، وماكان منه عَلَماً ، فمذهبُ يونس (٣) وأبى زيد (٤)، وعيسى (٥) ، والكسائى (٦) ، وأهل بغداد : أن الفتحة تظهر فى حالة الجر كما تظهر فى النصب ، ويُمْنَعُ التنوينُ مطلقاً فتقول : قام جَوَارِى ، ورأيت جوارِىَ ومررت بجوارِىَ ، وكذا باقيها ، فإذا سميت به رجلاً ، امتنع للعلمية وشِبْهِ العُجْمة أو امرأة ، امتنع للعلمية والتأنيث ، وفى مثل أُعَيْمَى وَيغْزَى للعلمية ووزن الفعل ولو سَمَّيْتَ بقاضٍ امرأةً امتنع للعلمية ، والتأنيث ، وسكنت الياء حالة الرفع وتحركت حالة الجر بالفتحة . ومذهب أبى إسحاق ، وأبى عمرو (٧) ، والخليل ، وسيبويه (٨)

---

(١) قال سيبويه : وسألت الخليل عن رجل يسمى بِجَوَارٍ ، فقال : هو فى حال الجر والرفع بمنزلته قَبل أن يكون اسمًا ، ولو كان من شأنهم أن يَدَعُوا صرفه فى المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفةً ؛ لأنه ليس شئ من الانصراف بأبعدَ من مفاعلَ . انظر : الكتاب ٣/٣١٠

(٢) قال سيبويه : وسألته عن رجل يُسَمَّى أعمَى فقلت : كيف تصنع به إذا حَقَّرتَهُ ؟ فقال : أقول : أُعَيْمٍ ، أصنع به ماصنعتُ به قبل أن يكون اسمًا لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه فى ذلكَ الموضع قبل أن يكون اسمًا لرجل . انظر : الكتاب ٣/٣١١

(٣) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية للرضى ١/٥٩ (ب) ، وشفاء العليل ٢/٩٠٤ ، والتسهيل ٢٢١ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٦ ، وماينصرف ومالا ينصرف ١١٣ ، والهمع ١/٣٦

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى الأصول ٢/٩١ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٦ ، وشرح الكافية للرضى ١/٥٨ (ب) و ١/١٥٣ (ل) .

(٥) انظر : رأى عيسى فى الأصول ٢/٩١ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٦ ، والمساعد ٣/٣١

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الأصول ٢/٩١ ، وشرح الكافية للرضى ١/٥٨ (ب) ، والأشمونى ٣/٢٧٣ ، والتصريح ٢/٢٢٨

(٧) انظر : مذهب أبى عمرو فى شرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٦

(٨) قال سيبويه : وسألته عن قاضٍ اسمَ امرأة ، فقال مصروفة فى حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلتها إذا كانت فى مفاعِلَ وفواعِلَ . انظر : الكتاب ٣/٣١١ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٣١ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٠٦

وجمهور أهل البصرة ، أنه يُنَوَّنُ رفعاً وجرًّا وتحذف ياؤه فيهما ، ويتم فى النصب ولا يُنَوَّنُ ، وماذكره أبو على [١] : من أن يونس وهؤلاء ذهبوا إلى أنه لا تحذف الياءُ إذا كان جوارٍ نكرةً ولم يسم به فتقول : هن جوارِى ، ومررتُ بجوارِىَ فلا يُنَوَّن : وَهْمٌ وخطأ ومخالفة للغة العرب والقرآن ، وماذهب إليه ابنُ الطَّرَاوة تابعاً للكوفيين من أنك إذا سَمَّيْتَ بيغْزُو ، لم تقلب الواوَ ياءً ولا الضمةَ كسرةً ، بل تقول جاءنى يَغْزُو ، ورأيت يَغْزُوَ ، ومررت بِيَغْزُوَ مخالِفٌ لقول الجمهور ، وياء الجمع المتناهى إذا قلبت ألفاً كـ (عَذَارَى ومَدَارَى ، وصَحَارَى) [٢] ، لم يُنَوَّنْ باتفاق .

وإذا كان الاسم مؤنثاً نحو : زينب وسعاد أو إذا أَشْبَهَ ماسبق بالمضارع نحو : تَغْلِب ، أو عارض نحو : أَجَادِل ، أو مصغَّراً ، أو أعجمياً نحو : إبراهيم ، أو مركباً نحو : بَعْلَبَكّ أو مضارعاً لفَعْلاَء مصغراً أو مكبَّراً نحو : سَكْرَان فتصغيرُ جميعِ ذلك يبقى معه منعُ الصرف نحو : زُيَيْنِب [٣] وسُعَيِّد وتُغَيْلِب وَأُجَيْدِل [٤] وأُبَيْرِه أو بُرَيْهِم ، إذا صُغِّرَ غيرَ تصغيرِ الترخيم ، وبُعَيْلَبَكّ [٥] وسُكَيْرَان ؛ لوجود العلتين فيه ،

---

(١) انظر : الإيضاح العضدى ٣٠٣ - ٣٠٤ ، والمسائل المنثورة ٢٢٩

(٢) انظر : المساعد ٣١/٣

(٣) قال الأشمونى : مالا ينصرف بالنسبة إلى التكبير والتصغير أربعةُ أقسام : مالا ينصرف مكبَّرًا ولا مصغَّرًا ، ومالا ينصرف مكبرًا وينصرف مصغَّرًا ، ومالا ينصرف مصغَّرًا ، وينصرف مكبَّرًا ، ومايجوز فيه الوجهان مكبَّرًا ويتحتم منعُه مصغَّرًا فالأول نحو : بعلبك وطلحة وزينب وحمراء وسكران وإسحاق وأحمر ويزيد مما لايَعْدِم سببَ المنع فى تكبير ولا تصغير والثانى نحو : عُمَر وشَمَّر وسِرْحَان وعَلْقَى وجَنَادِل أعلامًا مما يزول بتصغيره سببُ المنع ، فإنَّ تصغيرَها عُمَيْر وشُمَيْر وسُرَيْحِين وعُلَيْق وجُنَيْدِل بزوال مثال العدل ووزن الفعل .. والثالث : نحو تِحْلِئ وتَوَسُّط وتُرْتُب وتِهِبِّط أعلامًا مما يَكْتَمِلُ فيه بالتصغير سببُ المنع فإن تصغيرَها تُحَيْلِئ وتُوَيْسِط وتُرَيْتِب وتُهَيْبِط على وزن مضارع بَيْطَر فالتصغير كَمَّل لها سببَ المنعِ فمُنِعَت من الصرف فيه دون التكبير فلو جِىء فى التصغير بياء معوَّضةٍ مما حُذِف تَعَيَّنَ الصرفُ لعدم وزن الفعل ، الرابع : نحو : هند وهُنَيْدَة فلك فيه مكبَّرًا وجهان وليس لك فيه مصغرًا إلا منعُ الصرف . انظر : الأشمونى ٢٧٦/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٤١/٣ - ٤٢

(٤) قال سيبويه فى حديثه عن منع بعض الكلمات من الصرف : وكذلك أَجَادل اسم رجل إذا حَقَّرتَه ؛ لأنه يصير أُجَيْدِل مثل أُمَيْلِح . انظر : الكتاب ٢٠٠/٣

(٥) قال سيبويه فى حديثه عن منع صرف الأعجمى : وإذا حقَّرتَ اسمًا من هذه الأسماء فهو على عُجْمَته كما أن العَنَاق إذا حَقَّرتَها اسم رجل كانت على تأنيثها . انظر : الكتاب ٢٣٥/٣

فإذا أَزَالَ ياءُ التصغير أحدَ سَبَبَيْهِ صُرِفَ نحو : عُمَيْر وسُحَيْر وشُمَيْر وعُلَيْق وسُرَيْحِين (١) ، وجُنَيْدِل ، فلو صُغِّرَ الأعجميُّ تصغيرَ الترخيم نحو : بُرَيْه في إبراهيم صُرِف ، وقد يَكْمُلُ في التصغير موجبُ المنع وهو قسمان : قسم صُرِف مُكَبَّرُهُ حتماً نحو : تِحْلِئ ، وأَلَنْدَد ، وتَوَسُّط ، وتُرْتُب مُسَمًّى بها ، فإذا صَغَّرْتَ كان فيها العلميةُ ، وشِبْهُ المضارع فامتنعت ، للعلمية والوزن فتقول : تُحَيْلِئ وأُلَيْدِد وتُوَيْسِط وتُرَيْتِب ، وقسمٌ صُرِفَ مكبرُه جوازاً نحو : هند فإذا صُغِّر دخلتْهُ التاءُ نحو : هُنَيْدَة ، فامتنع من الصرف وجوباً .

ويجوز في الضرورة صرفُ مالا ينصرف ، وهو لغةٌ عند قوم من النحاة ، وقد أجاز ذلك في الكلام أحمدُ بنُ يحيى (٢) ، وأما الجمعُ المتناهِي فقال الأخفش (٣) : بعضُ العربِ تصرفُه وقد قرئ : ﴿ سَلَاسِلاً وَأَغْلَالاً ﴾ (٤) ﴿ وَقَوَارِيراً قَوَارِيراً ﴾ بالتنوين(٥) ، وقال بعضهم قد يصرف للتناسب ، وجعل من ذلك سَلَاسِلاً وقواريراً ﴿ وَيَغُوثاً وَيَعُوقاً ﴾ (٦) في قراءةِ (٧) مَنْ نَوَّنَ ، واستثنى بعضُهم ما آخره ألفُ تأنيث نحو : بُشْرَى فذكر أنه لا يُصْرَف للضرورة . واستثنى الكوفيون (٨) « أَفْعَل من »

(١) قال سيبويه : فإذا حَقَّرْتَ سِرْحَان اسم رجل فقلت : سُرَيْحِينٌ صرفْتَه لأن آخره الآن لا يشبه آخرَ غضبان لأنك تقول في تصغير غضبان : غُضَيْبَان . انظر : الكتاب ٢١٧/٣

(٢) انظر : رأى ثعلب في التصريح ٢٢٨/٢ ، والمساعد ٤٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٥١٠/٣ ، والأشمونى ٢٧٦/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش في المساعد ٤٤/٣

(٤) سورة الإنسان ٤/٧٦ و ١٥

(٥) قال أبو حيان : وقرأ طلحة وعمرو بن عُبَيْد وابنُ كثير وأبو عمرو وحمزةُ سلاسلَ ممنوعَ الصرفِ وقفًا ووصلاً .. وقرأ باقى السبعة بالتنوين وصلاً وبالألف المبدلة منه وقفًا وهى قراءة الأعمش قيل : وهذا على ماحكاه الأخفش من لغةِ مَنْ يصرف . انظر : البحر ٣٩٤/٨ ، والكشف ٣٥٢/٢ ، والمبسوط ٤٥٤ ، والنشر ٣٩٥/٢ ، والإتحاف ٥٧٦/٢ ، ٥٧٧ ، والإقناع ٧٩٩/٢

(٦) سورة نوح ٢٣/٧١

(٧) هي قراءة الأعمش . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٦٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥١٢/٣ ، والأشمونى ٢٧٥/٣

(٨) انظر : المساعد ٤٣/٣ ، والأشمونى ٢٧٥/٣

فلم يصرفوه للضرورة وأما منعُ صرفِ ما ينصرف ، فذهب أكثرُ البصريين وأبو موسى[١] ، الحامِض[٢] من الكوفيين : إلى أنه لا يجوز ، وذهب معظمُ الكوفيين وأبو على[٣] إلى جوازه فى الضرورة[٤] .

* * *

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض النحوى البغدادى المعروف بالحامض وإنما قيل له الحامض لشراسة أخلاقه صنف : خلق الإنسان والوحوش والمختصر فى النحو توفى سنة ٣٠٥ هـ. انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٦٠١/١ ، والفهرست ١١٧

(٢) انظر : رأى أبى موسى الحامض فى شرح الكافية الشافية ١٥١١/٣ ، والمساعد ٤٤/٣

(٣) انظر : رأى أبى على فى شرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣ ، والخزانة ١٤٧/١ ، والمساعد ٤٤/٣ ، والأشمونى ٢٧٥/٣ ، والتصريح ٢٢٨/٢

(٤) ومن ذلك قول الشاعر :

وماكان حصنٌ ولا حابسٌ   يفوقان مرداسَ فى مَجْمَعِ

والشاهد فى قوله (مرداس) حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة . انظر : الأشمونى ٢٧٥/٣

بـــاب التسمية

إذا سَمَّيْتَ بما يَتَضَمَّنُ إسناداً نحو : تَأَبَّطَ شَرًّا [١] ، وَبَرَقَ نَحْرُه ، وذَرَّى حَبًّا ، وقامَ ، ناوِياً فيه الضمير ، حَكَيْتَهُ وَأَجَازَ بَعْضُهم فيما اتَّصَلَ به ضميرُ الفاعلِ نحو : قُمْتُ الإعراب [٢] فَتَقُول : قَامَ قُمْتُ ، وَرَأَيْتُ قُمْتاً ، وَمَرَرْتُ بِقُمْتٍ وَأَجَازَ رَدّ حركةِ الفاء فَتَقُول : هَذَا قَمْتٌ ، وَقُمْتٌ ، وَبَعْتٌ وَبِعْتٌ ، وَلَوْ سَمَّيْتَ : زَيْدٌ قائمٌ حَكَيْتَ ، وَلَمْ تُوجد التسمية بمثل هذا فى كلامهم ، وإِنَّما جَوَّزُوا التسميةَ بالجملة الاسمية بالقياس على الجملة الفعلية ، أو بما يَتَضَمَّنُ عملاً [٣] رفعاً أو نصباً ، فَلَهُ الحكم الذى كان قَبْلَ التسمية مثال ذلك أَنْ تُسَمّى بقائمٍ أَبُوه ، أَوْ بِضَارِبٍ زيداً ، وَيَتَأَثَّرُ للعوامل فتقول : قَامَ قائِمٌ أَبُوه ، وَرَأَيْتُ قائماً أَبُوه ، وَمَرَرْتُ بِقَائِمٍ أَبُوه ، وَقَامَ ضارِبٌ زَيْداً ، وَرَأَيْتُ ضارباً زيداً ، وَمَرَرْتُ بِضَارِبٍ زيداً .

فإِنْ كانَ الناصبُ حرفاً ، حَكَيْتَ نحو : إِنَّ زَيْداً ، تَقُول : قَامَ إِنَّ زَيْداً [٤] ، وَرَأَيْتُ إِنَّ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِإِنّ زَيْداً ؛ فإِنْ تَضَمَّنَ عملاً جُرّا بإضافةٍ تَأَثَّرِ الأول للعوامل ، والثانى مخفوض فتقول : فى التسمية بِغُلَامِ زَيْدٍ : جاء غُلَامُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ [٥]، وَمَرَرْتُ بغلامِ زَيْدٍ ، أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ وهو على حَرْفٍ واحد ، حَكَيْتَهُ فتقول فى المُسَمّى بِزَيْدٍ : جاء بِزَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ[٦]، وأجاز

---

(١) قال سيبويه : هذا باب الحكاية التى لا تغيّر فيها الأسماءُ عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رَجُلٍ يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ وَرَأَيْتُ بَرَقَ نَحْرُه فهذا لا يتغير عن حاله التى كان عليها قبل أَنْ يكون اسمًا . انظر : الكتاب ٣٢٦/٣ . وانظر أيضًا : المقتضب ٩/٤

(٢) فى ب «العرب» وهو تحريف .

(٣) انظر : شفاء العليل ٩١١/٢ ، والمساعد ٤٦/٣

(٤) انظر : المقتضب ٣٢/٤

(٥) انظر : المساعد ٤٥/٣ ، وشفاء العليل ٩١١/٢

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا كَزَيْدٍ وَبِزَيْدٍ فحكايات ، لأنَّكَ لَوْ أَفْرَدْتَ الباءَ والكافُ غَيَّرتها وَلَمْ تثبت كما تثبت مِنْ . انظر : الكتاب ٣٣٤/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩١٤/٢ ، والأصول ١٠٥/٢ ، والمساعد ٥٣/٣

المبرد [١] ، والزجاج [٢] فيه الإعراب ، بزيادةِ حَرْفٍ عليه مِنْ جنس حركته ، ثم يزاد عليه حرف آخر يماثله ، ويُدْغَمُ الأولُ في الثاني ، ويعرب فتقول : جاء بِيٌّ زَيْدٍ ، ورأيت بِيَّ زَيْدٍ ، ومررت بِبِيِّ زَيْدٍ ، أو على حرفين والثاني صحيح نحو : مِنْ زَيْدٍ ، فيجوز فيه الحكاية والإعراب في النون فتقول : جاء مِنُ زَيْدٍ ، ورأيت مِنَ زَيْدٍ ، ومررت بِمِنِ زَيْدٍ [٣] ، أو الثاني عليل نحو : فِيٌّ زيد ، فالجمهور [٤] على الحكاية ، وأجاز المبرد ، والزجاج [٥] فيه الإعراب بزيادةِ حرفٍ فتقول : جاء فِيٌّ زَيْدٍ ، ورأيت فِيَّ زَيْد [٦]، ومررت بِفِيِّ زَيْدٍ ، أو أكثر فالحكاية ، والإعراب إعراب المضاف، والمضاف إليه ، ومنهم مَنْ أوجب الإعراب ، إذا كان ثلاثياً أوثنائياً صحيح الآخر ، ولم يذكر سيبويه [٧] في (مِنْ زَيْدٍ) وشبهِه إلا الإعراب ، كَغُلَامِ زَيْدٍ .

وإن تضمَّنَ إتباعاً كأن تُسَمِّيَ بمعطوف ومعطوف عليه ، أو بصفة وموصوف فله الإعراب الذى له قَبْلَ التسمية تقول : قام زيدٌ وعمرٌو ، ورأيت زيداً وعمراً [٨] ، ومررت بزيدٍ وعمرٍو ، وكذلك الصفة والموصوف ، أو تركيباً مِنْ حرفين ،

---

(١) الواضح من حديث المبرد القول بالحكاية وليس بالإعراب ولذلك قال : فإذا سَمَّيْتَ رَجُلاً (وَزَيْدٍ) وَأَنْتَ تريد القسم قلت : رَأَيْتُ وَزَيْدٍ لأنَّ الواوَ عاملة في زَيْدٍ فإنَّما هي بمنزلة الباء ، ألا ترى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَهُ (بزيدٍ) لَقُلْتَ : جاءني بزَيْدٍ . انظر : المقتضب ١٤/٤ ، ونقل السيوطي أيضًا مثل أبي حيان والظاهر من كلام المبرد كما ذكرنا . انظر : الهمع ١٧٢/١

(٢) انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف ١٢٨ و ١٢٠

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل عن رجلٍ يُسَمّى مِنْ زَيْدٍ وعَنْ زَيْدٍ فقال أقول : هذا مِنُ زَيْدٍ ، وعَنُ زَيْدٍ ، وقال : أغيّره في ذا الموضعِ وأصيِّره بمنزلة الأسماء كما فُعِلَ ذلك به مفردًا يعني – عَنْ ومِنْ . انظر : الكتاب ٣٢٩/٣ – ٣٣٠

(٤) قال سيبويه : فإن سمّيتَه بِفِي زَيْدٍ لا تريد الفمَ ؟ قال : أثقّلُه فأقول : هذا فِيُّ زَيْدٍ كما تُقَلِّتَهُ إذا جعلتَهُ اسمًا لمؤنثٍ لا ينصرف . انظر : الكتاب ٣٣٠/٣

(٥) انظر : ما ينصرف ومالا ينصرف ١٢٨

(٦) انظر : المساعد ٥٣/٣

(٧) انظر : الكتاب ٣٢٩/٣ – ٣٣٠

(٨) قال سيبويه : ولو سمَّيْتَهُ طلحةَ وزيدًا أو عبدَ الله وزيدًا وناديتَ نصبتَ ونوّنْتَ الآخِرَ ونصبته لأن الأولَ في موضعِ نصب وتنوينٍ . انظر : الكتاب ٣٣١/٣

كالتسمية : « بإنّما وكأنّما وإمّا [(١)] ، وإلّا » في الجزاء ، ولَعَلَّ لأن اللام عندهم زائدة ، وكَأَنَّ فهذا كلُّه يُحْكَى فتقول : قام إِنَّمَا ، ورأيت إِنَّمَا ، ومررت بِإِنَّمَا وكذا باقيها بخلاف أَمَا في قولك : أَمَا وَاللهِ وأَمَّا في قولك : أَمَّا بَعْدُ ، وإِلّا في الاستثناء ، فإن هذه بسائطُ ، وظاهر قول سيبويه [(٢)] : أنه يشترط في هذا الزائد أن يكون لمعنًى يُفيد مع الأولِ معنًى لم يكن له ، فإن كان زائداً نحو : (ما) في قولك :

[البسيط]

... لَيْتَمَا هَـٰذَا الْحَمَامَ لَنَا ... ... [(٣)]

وفي قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ ﴾ [(٤)] ، ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ [(٥)]

---

(١) قال سيبويه : وسألت الخليل عن إنَّما وأنَّما وكَأنَّما وحَيثُما وإمّا ... فقال : هُنَّ حكايات . انظر : الكتاب ٣٣١/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٤٥/٣ ، وشفاء العليل ٩١١/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٣٢/٣ - ٣٣٣

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَىٰ حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

والبيت للنابغة في الديوان ١٤ والنهاية لابن الخباز ١١١٠ ، والخصائص ٤٦٠/٢ ، وابن يعيش ٥٤/٨ ، ٥٨ ، وأمالي ابن الشجرى ١٤٢/٢ ، والإنصاف ٤٧٩/٢ ، والمقرب ١٢١ ، وشذور الذهب ٢٨٠ ، واللمع لابن جني ٣٢٠ ، وشواهد المغني للسيوطي ٧٥/١ و ٢٠٠ ، وشفاء العليل ٢٠١/١ ، ٣٦٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ ، والمستوفى لابن فرخان ١٧٨/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢١٥/١ ، والتصريح ٢٢٥/١ ، ومجـــاز القرآن ٣٥/١ ؛ ٥٨/٢ ، والخزانة ٢٥١/١٠ ، ٢٥٣ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ١١٤ ، ومغني اللبيب ٦٣/١ ؛ ٢٨٦ ؛ ٣٠٨ ، وكشف المشكل ٣٥٨/١ ، وتذكرة النحاة ٣٥٣ ، وجمل الفراهيدى ٩٤ ، ٢٩٠ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٢٦ ، والنكت الحسان ٨٦ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ٢٥١ ، ٦٢٢ ، ١٣/٢ ، والدرر اللوامع ٤٤/١ ، ١٢١/١ ، والكتاب ١٣٧/٢ ، وبلا نسبة في شرح اللمع لابن برهان ٧٦/١ ، والمقتصد ٤٦٩/١ ، والأزهية للهروي ٨٨ ، والتوطئة ١٧٧ و ٢٣٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٨/٤ (ل) ، والأصول ٢٣٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٣ ؛ والأشموني ٢٨٤/١ ، وأوضح المسالك ٣٤٩/١ ، والمطالع السعيدة ٢٢٩ ، والمسائل الحلبيات ١٧٦ ، ومادة (قدد) في اللسان ٣٥٤٥/٥ ، ومنسوب أيضًا في عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٣٥ ، وثمار القلوب ٣٠١

(٤) سورة المائدة ١٣/٥

(٥) سورة المؤمنون ٤٠/٢٣

ونحوه وسُمّى بشىء منها فقيل : لا يحكى بل يُعْرَبُ ، ويقدر تقديرَ اسمين ، فَيُتَمُّ منهما مايحتاج إلى التمام فتقول فى (عَنْ مَا) عَنُ مَاءٍ ، وفِى بِمَا : بِيٌّ مَاءٍ . وقيل : يحكى ، وإن كان لمحض الزيادة ، وهو مفهومُ ابنِ طاهر من كلام سيبويه ، والظاهر الأول .

أو تركيباً [١] من حرف واسم ، كأن تسمى بيَا زَيْدُ ، أو ثَوْر مَا ، أو مِثْلَمَا أو أَنْتَ ، عندَ مَنْ يقول بتركيبها ، وحَيْثُمَا و (أَمَا) التى للاستفهام ، أو كَذَا ، أو كأَيِّنْ ، أو هذا ، أو هؤلاء فجميع هذا يحكى ، أو تركيبَ حرف وفعل نحو : هَلُمَّ [٢] إذا لم يُضْمَرْ فيه فيحكي ، فإن أضمرتَ كان من تركيبِ الإسناد نحو : يَضْرِبُون وضَرَبُوا فى لغةِ (أكلونى البراغيث) فسيبويه يقول [٣] : يُعْرَبُ بالحروفِ ويُزَادُ نونٌ فى ضَرَبُوا فيقول : ضَرَبُونَ ، أو تُقْلَبُ الواو ياء فيصير ضَرَبِينَ ، وقال الزجاج [٤] : لا تُقْلَب ، بل تُجْرَى مَجْرَى زَيْتُون ، ويعتدّ بالواو فتقول : قام ضَرَبُونٌ ، ورأيت ضَرَبُوناً ، ومررت بِضَرَبُونٍ ، ونحو : اسْلَمَا وَيَسْلَمَان [٥] فى تلك اللغة ، فحكمه حكمُ المثنى إذا سُمِّىَ به ، وتلحق النون لِاسْلَمَا ، ونحو : ضَرَبْنَ فى تلك اللغة يُعْرَب ، ويُمْنَع من الصرف للعلمية وشِبْهِ العجمة ، وإن كان موصولاً وَصَلْتَهُ نحو : أن تُسَمِّىَ (بالذى

---

(١) يقول سيبويه راويًا عن الخليل : وكان يقول : أَمَا التى فى الاستفهام حكايةٌ وأَلاَ التى فى الاستفهام حكايةٌ ... ولَعَلَّ حكايةٌ ؛ لأن اللام ههنا زائدة ، بمنزلتها فى لأَفْعَلَنَّ ألا ترى أنك تقول : عَلَّكَ وكذلك كَأَنَّ ؛ لأن الكاف دخلت للتشبيه ، ومثل ذلك كَذَا وكَأَيٍّ ، وكَذلك : ذلك ؛ لأن هذه الكافَ لحقتْ للمخاطبة ، وكذلك أنتَ التاء بمنزلة الكاف وقال : لو سَمَّيْتَ رجلاً : هذا ، أو هؤلاء ، تَرَكْتَهُ على حاله ؛ لأنّى إذا تركتُ هاءَ التنبيه على حالها فإنما أريدُ الحكاية .. انظر : الكتاب ٣٣٢/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٤٥/٣ ، وشفاء العليل ٩١١/٢

(٢) فى ض «هاؤم» وقال سيبويه : وأما هَلُمَّ فزعم أنها حكايةٌ فى اللغتين جميعًا ، كأنها لُمَّ أدخلت عليها الهاءَ كما أدخلتَ ها على ذا . انظر : الكتاب ٣٣٣/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٩/٣

(٤) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف ٢٣

(٥) انظر : المساعد ٥٣/٣

رأيت) [(١)] ، فلا يغيَّرُ عن حاله ، بل يُحْكَى ، فإن كان التركيب مُرْتَجَلاً لم تُرَكِّبْهُ العرب نحو : عَنْ لَوْ ، ولَوْذا ونحو : قَامَ قَامَ فلا يكون على الحكاية ، فَيُرْجَعُ إلى أصل الإِضافة والتركيب ، ويُجْرَى على قياسٍ مِنَ التَّتْمِيم في الجزءَيْن إنْ احتاج إلى ذلك وقال المبرد : كل شيئين سَمَّيْتَ بهما حرفين كانا أو اسمين إن شئتَ جعلتهما بمنزلة حضرموت إضافةً ومنعَ الصرفِ وإن شئتَ حَكَيْتَ ، وإن سمَّيْتَ بأَنْ مَاتقول : أَنْ مَاءٍ ، وإنْ شئتَ حَكَيْتَ ، فيصير في النصب هذا الذي يقال له في رؤيته : رأيتُ أَنْ مَاءٍ تحكي حالَه قبل أن يكون اسْماً ، انتهى .

أو حَرْفَ عطفٍ ، ومعطوفاً دون متبوع ، فكالجملة تُحْكَى على حالِهِ من الموضع الذي نقل منه ، فإن كان مرفوعاً نحو : وزَيْدٌ قلت : قَامَ وَزَيْدٌ [(٢)] ، ورأيت وَزَيْدٌ ، ومررت بِوَزَيْدٌ وكذا مَنْ نصب يقول : قام وَزَيْداً ، ورأيتُ وَزَيْداً ومررت بِوَزَيْداً ، وكذا مَنْ جَرّ يقول : قام وَزَيْدٍ ، ورأيت وَزَيْدٍ ، ومررت بِوَزَيْدٍ ، وجميع ماتقدم لا يضاف [(٣)] ولا يصغَّر ولا يثنَّى ، ولا يجمَع ولا يرخَّمُ ، ولا ينادَى إن كان موصولاً فيه « أل » نحو : « الذى رأيتْ » مُسَمًّى به ، ولو سميت بالرجلُ منطلقٌ [(٤)]، جاز نداؤُهُ مع (أل) أو مثنًّى أو مجموعاً على حَدِّه ، أو جارِياً مَجْرَى أحدِهما مطلقاً نحو : زيدان وزيدون ، واثنان واثنتان [(٥)] ، وعشرون ، وبابُه أُعْرِبَ

---

(١) قال سيبويه : وإذا سميت رجلاً : الذى رأيتُه والذى رأيتُ لَمْ تغيِّره عن حالِهِ قبل أن يكون اسمًا ؛ لأن «الذى» ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصلُ ؛ فهذا لايتغيَّرُ عن حاله كما لم يتغيرْ ضاربٌ أَبُوه اسمَ امرأة عن حالِهِ ، فلا يتغير «الذى» كما لم يتغير وَصْلُه . انظر : الكتاب ٣٣٣/٣

(٢) قال سيبويه : ولو سميت رجلاً بوَزَيْدٍ ، أو وَزَيْدًا ، أو وَزَيْدٌ ، فلابد لَكَ من أن تجعلَه نصبًا أو رفعًا أو جرّاً تقول : مررت بِوَزَيْدًا ، ورأيتُ وَزَيْدًا وهذا وَزَيْدًا كذلك الرفع والجر ؛ لأن هذا لايكون إلا تابعًا . انظر : الكتاب ٣٣٣/٣

(٣) انظر : الأصول ١٠٥/٢ ، والمساعد ٤٦/٣ ، وشفاء العليل ٩١١/٢ ، والمقتضب ١١/٤

(٤) قال سيبويه : ولو سَمَّيْتَهُ الرجلُ منطلقٌ ، جاز أن تناديَهُ فتقول : ياالرجلُ منطلقٌ ؛ لأنك سميتَهُ بشيئين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ . انظر : الكتاب ٣٣٣/٣

(٥) انظر : المساعد ٤٦/٣ - ٤٧ ، وشفاء العليل ٩١٠/٢

بما كان له قبلَ التسمية ، وتزادُ النونُ فى (ذوى) وأولى مُسَمًّى بهما ، أو تُقِرّ الألف فى المثنى وماوافقه ، ويجعل الإعراب فى النون ، ويمنعه الصرف فتقول : جاء زيدانُ ، ورأيت زَيْدَانَ ، ومررت بزَيْدَانَ ؛ إذ فيه العلمية ، والزيادتان إلا فى نحو ذان وتان مُسَمًّى بهما فيصرفان فتقول : جاء ذانٌ ، ورأيت ذَاناً ، ومررت بِذَانٍ ، وكذا تَانٍ .

وفى حواشِي الْمَبْرَمَانِ يقول : هَذَان كما تقول : رَجُلَان ، ومن قال : هَذَان رجلان قال : هَذَا هَذَان لا يصرفه ؛ لأن فى آخره زيادتين فلا يصرفه ، انتهى ، وهو مخالِفٌ لما ذكرناه ، أو تقلب الواوَ ياءً فى الجمع ، وما وافقه ، وتجعل الإعرابَ فى النون وتصرفه فتقول جاء زَيْدِينٌ ، ورأيت زَيْدِينًا ، ومررت بزيدِينٍ ، ولم يذكر سيبويه [(١)] فى هذا الجمع إلا هذين الوجهين وأجاز غيرُه أن تلزمَ الواوُ ، ويمنع الصرفَ للعلمية وشِبْهِ العجمة فتقول : جاء زَيْدُونُ ، ورأيت زَيْدُونَ ، ومررت بِزَيْدُونَ ، وحُكِيَ : هذا يَاسْمُونُ الْبَرِّ ، ورأيت يَاسْمُونَ الْبَرّ ، ومررت بياسْمُونَ الْبَرِّ ، قال بعض أصحابنا وهذا شاذٌ لا يقاس عليه ، وذكر السيرافى [(٢)] وجهاً رابعاً فى الجمع وهو : أن تلزم الواوُ مطلقاً ، والنونُ مفتوحة ، وزعم أن ذلك صحيح من لسان العرب تقول : قام زَيْدُونَ ، ورأيت زَيْدُونَ ، ومررت بِزَيْدُونَ ، فإنْ جاوز المثنى والمجموعُ سبعةَ أحرفٍ فلا يجعل المثنى كـ (عمران) ولا المجموع [(٣)] كـ (غِسْلين) ولا كَـ (هَارون) ، بل يحكى فيهما إعرابُهما قبل التسمية [(٤)] ، أو مجموعاً بألف وتاء نحو : هِنْدَات ، فيحكى إعرابُه ، فَيُنَوَّنُ مطلقاً أو يُتْرَكُ تنوينُه مطلقاً هذا مذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون أن يعرب إعرابَ مالا ينصرف كطلحة ، أو بحَامِيم ، وطاسين ، وياسين ، فكَهَابِيل ، يمنع الصرف للعلمية وشبه العجمة ، أو بِحَيَّهَل قلت :

---

(١) قال سيبويه : فإن جعلْتَ النونَ حرفَ الإعرابِ فيمن قال : هذا مُسْلِمِينٌ قلت : هذا ضَرَبِينٌ قد جاء ، ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينٌ على هذه اللغة لقلت : هذا مُسْلِمِينٌ صرفتَ وأبدلْتَ مكان الواوِ ياءً لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء . انظر : الكتاب ٣/٢٠٩ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٤٧

(٢) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٣/٤٧ - ٤٨

(٣) فى ب (الجمع) .

(٤) انظر : المساعد ٣/٤٨ ، وشفاء العليل ٢/٩١٢

هذا حَيَّــهَلُ ، ورأيت حَيَّهَلَ ولا تصرفه ، أو بحرفى هجاء كلمة ثانيهما حرفُ لينٍ نحو : لَوْ ، وكَيْ ، ولا ضُعِّف ثانيِهمَا تقول : جاء لَوٌّ وَكَيٌّ ، ورأيت لَوًّا وكَيًّا [(١)] ، ومررت بلوٍّ وَكَيٍّ ، وتضعيفُ (لا) بأن تزيد بعد الألف ألفاً فتقلب همزة فتقول : لاءٌ ولاءً ، ولَاءٍ [(٢)] ، أو صحيح نحو : مِنْ وعَنْ لم تضعَّفْ تقول : جاء مِنٌ وعَنٌ ، ورأيت مِناً وعَنًا ، ومررت بِمِنٍ وعَنٍ وقالوا : إذا سَمَّيْتَ (بِعَمَّ) [(٣)] وهى (عَنْ) الداخلة علي (ما) الاستفهامية ، فتجوز الحكاية وتجوز الإضافة فتقول : عَنُ مَاءٍ ، وَعَنَ مَاءٍ ، وَعَنِ مَاءٍ بحسب الإعراب ، أو مقتطعين من كلمة كالتسمية برَبَ مِنْ ضَرَبَ ، وبلَيْ من لَيْتَ تقول : رَبٌّ وَربًّا ، وَربٍّ ، وَلَيٌّ وَلَيًّا وَلَيٍّ ، أو حرفاً واحداً فإما أن يكون متحركاً أو ساكناً ، إن كان متحركاً ، فإمَّا أن يكون كلمةً أو بعضَ كلمةٍ ، إن كان كلمة كتاءِ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتِ ، وكافِ أكرمك تقول : تَوٌّ وتَيٌّ وكَاءٌ [(٤)] ، وتَيًّا وَتَوًّا وكَاءً وتوٍّ وتَيٍّ وكَاءٍ ، على حسب المعرب .

وإن كان بعضَ كلمةٍ عَيْنًا ، فيكمل بفائها فى التسمية بالراء من ضَرَبَ جَاءَ ضَرٌ ، أو فاء فتكمل بعينها تقول جاء ضَرٌ ، أو لاماً فيكمل بالفاء ، أو بالعين تقول : جاء ضَبٌ [(٥)] ، أو رَبٌ] ومن النحاة من يكمل بالتضعيف ، ولا يردّ شيئاً من حروف الأصل فتقول فى التسمية بالضاد المفتوحة من ضَرَبَ ، والمضمومة من ضُرِبَ ، والمكسورة من ضِرْب : قام ضَاءٌ ، وضُوٌّ ، وضِيٌّ ، ورأيت ضَاءً وضُوًّا وضِيًّا ، ومررت بضَاءٍ ، وضُوٍّ ، وضِيٍّ .

---

(١) قال سيبويه : وأما لَوْ ، وأَوْ ، فهما ساكنتا الأواخرِ ، لأن قبل آخِرِ كلِّ واحد منهما حرفًا متحركًا ، فإذا صارت كلُّ واحدة منهما اسمًا ، فقصتُها فى التأنيث والتذكير والانصراف كقصة لَيْتَ وإنّ ، إلا أنكَ تُلْحِقُ واوًا أخرى فَتُثَقِّلُ ؛ وذلك لأنه ليس فى كلام العرب اسمٌ آخرُهُ واو قبلها حرف مفتوح .. وأما كَيْ فَتُثَقَّلُ ياؤُها لأنه ليس فى كلام حرفٌ آخرُهُ واوٌ ياءٌ ماقبله مفتوحٌ ، انظــر : الكتاب ٢٦١/٣ - ٢٦٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٥٠/١٧ ، والمساعد ٤٨/٣

(٢) انظر : المساعد ٤٨/٣

(٣) قال سيبويه : وإن سميت رجلاً عَمَّ فأردتَ أن تحكى فى الاستفهام ، تركتَهُ على حالِهِ كما تَدَعُ أَزَيْدُو أَزَيْدٌ إذا أردت النداء . انظر : الكتاب ٣٣٤/٣

(٤) ، (٥) انظر : المساعد ٤٩/٣ ، وشفاء العليل ٩١٢/٢

وإن كان ساكناً فالفراء يمنع التسميةَ به ، وغيرُه يُجيزُهُ ، وهو إما كلمة أو بعض كلمة ، إن كان كلمةً فإما أن يقبل الحركة أو لا ، إن كان لا يقبل الحركة كالألف من قَامَا فقيل : لا تصح التسميةُ به ، وقيل لا يمتنع فَتُقْلَب همزةً ، وتُضَعَّف فتلتقى همزتان ، والأولى فلا يمنع من قلب الثانية ألفاً فتقول : أَأٌّ وقد قالت العرب : أَأَأَلِشَجَر ، وإن كان يقبل الحركة وكان حرفَ لينٍ ، زيدَ عليه من جنسه فيحتمل الحركة ، ويبدأ بهمزة الوصل وذلك كالتسمية : بالواو من ضَرَبُوا ، والياء من اضْرِبِى تقول : جاءاوٌّ ، وجاءاىٌّ ، وإن كان بعضَ كلمة فسيبويه [1] : يجتلب له همزة الوصلِ إن كان صحيحاً ، فتقول فى التسمية بالباء مِن اضْرِب : قام ابٌ ، ورأيت اباً ، ومررت بابٍ .

وفى حواشى مَبْرَمَان قال : فى كتاب الجرمى فى قول سيبويه : إذا سميت بالباءِ من اضرِبْ : إِبٌ خطأ ؛ لأنه جاء بألف الوصل ، فأدخلها على حرف متحرك ، وألف الوصل لا تدخل على المتحرك انتهى . وفيها قال بعضهم : لا يجوز أن تُسَمِّىَ بالباء من اضرِبْ إذا قلت : إِبٌ ؛ لأنك إذا وصلتها بقيتْ على حرف واحد ، وهذا هو مذهبٌ قوىّ وهو خلاف مذهب سيبويه انتهى ، وقال فيها أيضاً : قال أبو إسحاق : أجيز أن أقطع الألف يعنى من أب إذا سُمِّىَ بالباء انتهى ، وإن كان عليلاً فحاله كحالِ لَوْ وكَىّ ومَا ، ومذهب المازنىّ : أنه يزيد على الساكن الحرف الذى قبله تقول : قام رَبٌ ، ورأيت رَباً ، ومررت بِرَبٍ ، ومذهبُ الأخفش : أنه يردّ من ذلك الفاء ويأتى بهمزة الوصل فتقول اضْبِبٌ ، ومن النحاة من يردّ الجميع ، ويقطع همزة الوصل فيقول إِضْرِبٌ ، وفى البسيط [2] : كل واحد من الساكن والمتحرك إن سُمِّىَ به مختزَلاً من كلمة معينة ، كأن تسمِّىَ بالراء أو الباء من اضرِبْ أو غير متحرك كأن تُسَمِّىَ بباء متحركة بالفتح ، أو ساكنة فرأى الخليل ، وسيبويه [3] فى الضور أن يزاد حرف من جنس حركته ثم يُضَعَّفُ ، فإن كان ألفاً فتنقلبُ همزةً

(١) انظر : الكتاب ٣/٣٢١

(٢) انظر : ماورد فى البسيط فى المساعد ٣/٥٠

(٣) انظر : الكتاب ٣/٢٦٦ - ٢٦٧

فتقول : باءٌ وبُوٌّ وبِيٌّ ، وفرق الأخفش ، والمازنى بين المقتطع ، فزاد حرفاً من حروف الكلمة المعينة ، وبين غير المقتطع ، فزاد حرفاً من جنس الحركة كمذهب الخليل ، ثم اختلفا ، فقال المازنى : إن كان الحرف اللام أو الفاء رُدَّتِ العين أو العين رُدَّتِ الفاء ، وفرّق الأخفش بين مايكون من اسم ، فـ (كالمازنى) أو مِنْ فِعْلٍ ، فالمردود غير الفاء إن كانت التسمية باللام ، واللام إن كانت بالفاء ، وإن سُمِّىَ بالعين فَيَرُدُّ الفاء ، وغيرهم يردُّ الكلمة بأَسْرِها ، فإذا سَمَّيْتَ بالباء مِنْ ضَرَبَ ، فعلى رَأْيِ الخليل وسيبويه [1] تقول : باءٌ ، وعلى رَأْيِ الأخفش ضَبٌ ، وعلى رَأْيِ المازنى : رَبٌ ، وعلى رأى غيرِهم ضَرَبٌ .

وإذا سَمَّيْتَ بفُو قلتَ فَمٌ ، أو بِذُو بمعنى صاحب قلت : ذَوًى على رأيِ سيبويه [2] ، وذَوٌّ على رأيِ الخليل ، وبفِعْلٍ فيه همزةُ الوصل قطعتَها لا بِاسْمٍ هِيَ فيه ، أو بفعل محذوفِ الآخر فقط نحو : يَغْزُ ، ويَرْمِ ، ولم يَغْزُ قلت : قام يَغْزٍ وَيَرْمٍ ، ومررتُ بِيَرْمٍ ويَغْزٍ [3] ، ورأيتُ يَرْمًى ويَغْزًى ، وتقدمت هذه المسألة ، وخلاف الكوفيين فيها . أو محذوف ماقبل الآخر نحو : يَبِع ، ويَقُمْ ، وَيَخَف مِنْ لم يَبِعْ ولم يَقُمْ ، ولم يَخَفْ قلتَ : قَامَ يَبِيعُ ، ويَقُومُ ، ويَخَافُ ورأيت يَبِيعَ ، ويَخَافَ ، ويَقُومَ ، ومررت بِيَبِيعَ ، ويخافَ ويقومَ ، وكذا قياسُ ماكان على حرفين نحو : قُلْ وبِعْ وخَفْ تقول : قُول ، وبِيع وخَاف ، وعلى قول سيبويه [4] قِيل ، وَخَيَّر بعضُهم بين

(١) انظر : الكتاب ٢٦٧/٣

(٢) قال سيبويه : ولو سميت رجلاً ذو لقلت : هذا ذَوًّى ؛ لأن أصله فَعَلٌ ألا ترى أنك تقول : هاتان ذَوَاتَا مالٍ ، فهذا دليل على أن «ذو» فَعَلٌ ، كما أن «أبوان» دليل على أن أَبًا فعل ، وكان الخليل يقول : هذا ذَوَاتَا بفتح الذال ؛ لأن أصلها الفتح تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو . انظر : الكتاب ٢٦٢/٣ - ٢٦٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٥٠/٣ ، وشفاء العليل ٩١٣/٢

(٣) قال سيبويه : وسألته عن رجل يسمى يَغْزُو فقال : رأيت يَغْزِيَ قَبْلُ وهذا يَغْزٍ وهذا يَغْزِى زَيْدٍ ، وقال : لا ينبغى له أن يكون فى قول يونس إلا يَغْزِى وثباتُ الواوِ خطأٌ ؛ لأنه ليس فى الأسماء واوٌ قبلها حرفٌ مضموم . انظر : الكتاب ٣١٦/٣

(٤) انظر : الكتاب ٣١٩/٣

هذا وبين التضعيف فيقول : قُمّ ، وبِعٌّ ، وخَفٌّ . وفى البسيط : إن كان على أكثرَ من حرفين ، وكان فيه ما حُذِفَ لغيرِ الجزم لم يَرْجِع كاسْتَعِدْ ، أو بمحذوفِ الفاء ، واللام نحو : عِهْ [١] ، تقول : قام وَعٍ ، ورأيت وَعَياً ، ومررت بوَعٍ ، أو فيه حرف المضارعة قلت : قام يَقٍ ، ورأيت يَقِيًا ، ومررت بِيَقٍ ، ولا تردّ فاءَ الكلمة ، أو بمحذوف العين واللام نحو : رَهْ [٢] فقيل : تقول ارْأًى ترد المحذوف ، وتجتلب همزةَ الوصلِ ، وتصرفه ، وقيل : تقول : رَاءٌ . فى البسيط : رَءًا كعَصًا ، أو به وفيه حرف المضارعة نحو : يَرَ من قولك : لم يَرَ تقول : قام يَرَى ، ورأيت يَرَى ، ومررت بِيَرَى تردّ لام الكلمة ، وتمنعه من الصرف أو بأَرْمِ ، وفيه هاء السكت ، حذفْتَها وقطعْتَ همزةَ الوصلِ فقلت : قامَ إِرْمٍ [٣] ، ورأيت إرْمًى ، ومررت بِإرْمٍ [٤] أَوْ بمفكوك للجزم أو الوقف نحو يَرْدُد ، وارْدُد ، يُدْغَم فتقول : جاء يَرُدُّ ، ورأيت يَرُدَّ [٥] ، ومررت بِيَرُدَّ ، ويمنع الصرف وتقول : جاءنى رُدٌّ ، ورأيت رُدًّا ، ومررتُ بِرُدٍّ بحذف همزة الوصل ، وتصرف ، أو بما لَزِمَ طريقةً فى الإعلال وحُذِفَ منه ، ولايكون فى الأسماء رُجِعَ إلى قياس اعتلال الأسماء ، فلو سميت بقَول قلت : قِيلٌ على مذهبِ سيبويه [٦] ، وَبِصَيِدَ وعَوِرَ قلت : صاد ، وعَارٌ ، وبعاوِر قلتَ : عاير ،

---

(١) قال سيبويه : وإذا سميت رجلاً بعِهْ قلتَ : هذا وَعٍ قد جاءَ ، صَيَّرْتَ آخرَه كآخر إرْمِهْ حين جعلتَهُ اسمًا ، فإذا كان كذلك كان مختلاً ، لأنه ليس اسْمٌ على مثال عٍ . انظر : الكتاب ٣/٣١٨ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٥١

(٢) قال سيبويه : ولو سميت رجلاً برَهْ لأعدْتَ الهمزةَ والألفَ فقلت : هذا إرْأً قد جاء وتقديره : إدْعًى تُلْحِقُهُ بالأسماء ، بأنْ تضم إليه ماهو منه . انظر : الكتاب ٣/٣١٨ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/٥١

(٣) انظر : المساعد ٣/٥٢ ، وشفاء العليل ٢/٩١٣

(٤) قال سيبويه : وتقول فى رجل سَمَّيْتَهُ بارْمِهْ : هذا إِرْمٍ قد جاء ويُنَوَّنُ فى قول الخليل ، وهو القياس ، وتقول : رأيتُ إرْمًى قَبْلُ ، يُبَيِّنُ الياءَ ؛ لأنها صارت اسمًا ، وخرجت من موضِع الجزمِ . انظر : الكتاب ٣/٣١٧ - ٣١٨

(٥) قال سيبويه : وكذا لو سميته بتَرْدُدْ من قولك : إنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ ، وإن تَخَفْ أَخَفْ ، لقلتَ : هذا يَخَافُ ويَرُدُّ . انظر : الكتاب ٣/٣١٩

(٦) انظر : الكتاب ٣/٣١٩

وباعْضَضْ قُلْتَ : إِعَضٌّ قَالَهُ سيبويه [١] ، أو بمفكوك شذوذاً لغير جازم كَأَنْ تُسَمّى بِأَلْبُبٍ من قوله :

[رجز]

... . بَنَاتُ أَلْبُبِهْ [٢]

لَمْ يُغَيَّر ، أَوْ بحرف معنى على حَرْفٍ واحد نحو : الباء من : بِزَيْدٍ واللام من : لِزَيْدٍ ، فكالمُسَمّى به من الحروف التى لغير معنى تَقُول : قام بِيٌّ وَلِيٌّ [٣] ، وماكان ساكناً كلام التعريف تُجْلَبُ لها ألفاً ، وقيل : يَبْقَى لها أَلِفُها المفتوحة ، أَوْ تُجْتَلَبُ لها مكسورة ، أَوْ تُجريها مجرى ماهو على حَرْفَيْنِ كَقَدْ فيه نظر قَالَهُ فى البسيط : وَعَلَى رَأْيِ الخليل هِى بمنزلة قَدْ ، أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ نحو : مُذْ فيمن جَرّ بها ، فلا يُرَدُّ ما حُذِفَ منه وَكَذَا أَنْ الخفيفة ، وَعَنْ [٤] ، وَهَلْ ، وَأَمْ تَقُول : هَذَا أَمٌ ، وَأَجازَ الفراء الحكاية تَقُول : قَامَ مُذْ وَهَلْ ، وَرَأَيْتُ مُذْ وَهَلْ ، وَمَرَرْتُ بِمُذْ وَهَلْ ، وَأَطْلَقَ بَعْضُهم الوجهين فى كُلّ مبنى مُسَمًّى بِهِ وفى كتاب الخليل : تُضَعّف فَتَقُول : قام مِنٌّ ، وَرَأَيْتُ مِنًّا ، وَمَرَرْتُ بِمِنٍّ ، وَأَنْكَرَهُ الزبيدى ، وَنَسَبَهُ للّيث ، وقيل الوجه فى هذا كله التضعيف ، وإِنْ كانَ ثانيه معتلاً زِيدَ ثالثٌ مِنْ جنس الثانى ، إلا إِنْ كانَ الثالثُ محذوفاً ، فالقياس رَدّه نَحْوَ التسمية : بِسَوْ ؛ فَإِنَّهُ قيل : محذوف مِنْ سَوْفَ وفى التسمية ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٩/٣

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

قَـدْ عَـلِـمَـتْ ذاكَ بـنـاتُ أَلْـبُـبِـهْ

وهو بلا نسبة فى الكتاب ١٩٥/٣ ، ٤٣٠/٤ ، والأصول ٣٤٧/٣ ، ٤٤٢ ، والمقتضب ٣٠٧/١، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٠ ، والخزانة ٣٤٥/٧ - ٣٤٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢١٣/٢ ، والمنصف ٢٠٠/١ ، ومادة (لب) فى الصحاح ٢١٦/١

(٣) انظر : المساعد ٥٣/٣ ، وشفاء العليل ٩١٤/٢

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا أَمْ وَمِنْ وَإِنْ ، وَمُذْ فى لغة مَنْ جَرّ ، وَأَنْ ، وَعَنْ إذا لَم تَكُنْ ظرفًا ، وَلَمْ ونحوهن إذا كُنَّ أسماءً لَمْ تُغَيَّر ، لأنها تُشبِهُ الأسماء نحو : يَدٍ ، وَدَمٍ ، تُجريهنَّ إنْ شِئْتَ إذا كنّ أسماءً للتأنيث . انظر : الكتاب ٢٦٦/٣ . وانظر أيضًا : المخصص ٥٤/١٧

بلا تضعيف ، وَبِهَمْزٍ وَبِلَوْ تُضَعَّف ، وقال سيبويه : بَعْضُ العرب يَهْمِزُ إذا كان المتحركُ قبله مفتوحاً فَتَقُول : لَوْءٌ وفى (فِي) وكَيْ : فِيٌّ وَكَيٌّ ، أَوْ عَلَى أكثر مِنْ حَرْفَيْن صحيحاً أُعْرِبَ كالأسماء نحو : لَيْتَ ، وَإِنّ وَثُمّ ، فَإِنْ كانَ ألفاً جَرَى مجرى المقصور نحو : إلى وَعَلَى ، وماكان على وَزْنِهِ ماهو مؤنث كَفِعْلَى نحو : إلّا وَإمَّا ، فالحكمُ على أَنّ ألفه للتأنيث ، وماقَدْ يَكُون لِغَيْرِ تاء التأنيث نحو : هَلَّا تجعلها للتأنيث أو لغير التأنيث ؛ لأنّ الحروفَ مؤنثة أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تلحقها فى رُبّت ، وَثُمَّت إلا إنْ مَنَعَ من كونها للتأنيث مانعٌ كَلَوْلَا ، وَحَاشِي ، وما كان منها لَيْسَ على مثال الأسماء نحو : (كَأَنّ) وَيَكُن ، أُجْرِيَت مجرى الأسماء الأعجمية ، وهذه الحروف فيها التذكير والتأنيث على معنى الحرفِ ، والكلمة ، وإذا سَمَّيْتَ بها أنفسها لَمْ تدخلها (أل) قال سيبويه [(١)] : وهى كالأَعْلاَمِ فى الجنس ؛ فَإِنْ أَخْبَرْتَ عنها ؛ فالحكايةُ نحو : إنَّ تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخبر ، وَأَنْ تَنْصِبُ الأفعال ، وإذا سَمّيْتَ بِبِنْت أَوْ أُخْت مذكراً ، فهو مصروفٌ عِنْدَ سيبويه [(٢)] ، ممنوع الصرف عِنْدَ قَوْمٍ مِنْهُم الفراء[(٣)] ، أَوْ بِهَنْت [(٤)] فَقِيل : تُرَدّ إلى هَنَهْ ، وَتُمْنَعُ الصَّرْف وَقِيل : إذا سُمّى به فى حالَةِ الوصل فهي كَبِنْت ، أَوْ فى حَالِة الوقف فهى كَثُبَة ، وعلى قَوْلِ الفراء تمنعه الصَّرْفَ فى الحالين ، ولا يُغَيَّرُ كُلُّ واحدٍ عن حاله إذا سُمِّى به ، والتّسْمِيَةُ بِذَيْت كهى بِبِنْت على الخلاف ، وَبِذَيَّة [(٥)] كهى بِقُفَّة ، وَكَذَا كَيَّة ، لكنهم لَمْ يتكلموا بها مُشَدَّدَة الياء على الأَصْلِ ، وإذا سُمّى بالأُلَى أَوْ الذى ، أَوْ التى

---

(١) انظر : الكتاب ٢٦٢/٣ - ٢٦٣

(٢) انظر : الكتاب ٢٢١/٣

(٣) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٥/٣

(٤) قال سيبويه : وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِهَنَهْ ، وَقَدْ كانَتْ فى الوَصْلِ هَنْتٌ قُلْتَ : هَنَةُ يافتى ، تحرك النون وَتُثْبِت الهاء ، لأنك لَمْ تَرَ مختصًا متمكّنًا على هذه الحال التى تكون عليها هَنَةُ قبل أَنْ تكونَ اسمًا تسكنُ النون فى الوصل . انظر : الكتاب ٢٢٢/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٥٥/٣ ، وشفاء العليل ٩١٤/٢

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٢/٣

أو اللّائى(١) أَوْ اللّاتى ، فَعَلَى مَذْهَب مَنْ يَقُول تَعَرَّفَتْ (بِأَلْ) نُزِعَتْ مِنْهُ ، وَنُزِعَت الصلةُ إذا صَارَ علماً ، فَأَغْنَى عن تعريف (أَلْ) وعلى مَذْهَبِ مَنْ يَقُول تَعَرَّفَتْ بالصلة ، و(أَلْ) فَقِيل : تُحْذَفُ (أل) ، وقيل لا تحذفُ بَلْ تُزَالُ الصّلةُ فقط لإغناء تعريف العلمية عنها قيل هذا إنْ لَمْ يُلْحَظ فيه معنى الوصف ، فَإِنْ لحظ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ (أَلْ) والصلة وَيُنَوّن أَلِى ؛ فَإِنْ جُعِلَ حَرْفُ الإعراب ياءً كالذى ، والتى ، وَثَبَتَتْ قَبْلَ التسمية ، وَقَدْ نُزِعَتْ (أَلْ) جَرَى مجرى عَمٍ ، إلّا أَنْ يُسَمّى به مؤنث ، فتكون فى النَّصْبِ مما دون تنوين أَوْ مُشَدَّدَة فَكَوَلِيّ ، وَيَظْهَرُ الإعرابُ فيها ، أَوْ حُذِفَت انتقلَ الإعرابُ إلى ماقبل الياء فَتَقُول : قَامَ لَذٌّ وَلَتٌّ ، وَرَأَيْتُ لَذًّا وَلَتًّا ، وَمَرَرْتُ بِلَذٍّ وَلَتٍّ (٢) ، فإنْ سُمّيِ به مؤنث كان فيه الخلافُ فى يَدٍ مسمًّى به ، وإنْ ثَبَتَت الياءُ فى اللائى واللاتى قبل التسمية كانا مِنْ باب قاضٍ ، أَوْ حُذِفَتْ قبل التسمية كانا من باب نار .

وحروفُ الهجاء موقوفة كما جاء فى القرآن الّم ، ألف ، لام ، ميم ، وما آخره ألفٌ قُصِر نحو : با ، تا ، ثا (٣) ، فإنْ دَخَلَ عَلَيْهَا عاملٌ أُعْرِبَت ، وَمَدّ المقصور تَقُول : كَتَبْتُ ألفا وَبَاء . وَحَكَى الفراءُ فيها الحكاية كحالها قبل أَنْ يَدْخُلَ عليها عاملٌ فَتَقُول : كَتَبْتُ بَاتَا ، والذى عَلَيْه كلام العرب الإعراب ؛ فَلَوْ سَمَّيْتَ بِهِ متمكناً فالإعرابُ لَيْسَ إلّا ، وَيُقَالُ زايٌ وَزَيٌّ ، فإذا كَتَبْتَ : كَتَبْتُ زَاءً وَزَيٌّ (٤) ، تُبْدِلُ الياءَ فى زاى همزة ، وَتُثَقّل ياءُ زَىّ ، وكذا إذا سَمّيْتَ وَقَدْ يُقَال هذا يا ، وكتبتُ باء وهذا شاذ ، فإذا عَطَفْتَ بَعْضَها على بعض ظَهَرَ فيها شِبْهُ الإعراب تَقُول : جيمٌ وكافٌ ،

---

(١) قال سيبويه : وأما اللائى واللاتى بمنزلة : شائى وَضَارِى ، وَتُخْرَج منه الألف واللام ومن حذف الياء رفع وَجَرّ ونصب أيضًا . انظر : الكتاب ٢٨٢/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣/ ٥٦ - ٥٧

(٢) انظر : المساعد ٥٦/٣ ، وشفاء العليل ٩١٥/٢

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن الحروف ، واعلم أَنَّ هذه الحروف إذا تُهُجّيَتْ مقصورةٌ لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت فى التهجى على الوقف ويدلك على ذلك أَنَّ القافَ والصادَ والدال موقوفة الأواخر . انظر : الكتاب ٢٦٥/٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٦/٣ ، والمساعد ٥٧/٣ ، والمخصص ٥٤/١٦

وياءٌ كما ظهر فى الأعداد إذا عَدُّوا ، وَعَطَفُوا ، وَلَمْ يَدْخُلْ عاملٌ تَقُول : واحدٌ واثنان وَثلاَثة ، وأربعة ، وَقَدْ يُحْكَى المفردُ المبنى نحو صادَ ، وقافَ ونونَ فسيبويه (١) يُحَرِّكه ، ولا يُنَوِّن يَجْعَلُهُ اسماً للسورة مرفوعاً على تقدير : هذه قافُ ، أو منصوباً على تقدير اقْرَأ ، وَيَجُوز صَرْفُها ، وَمَنْ نَوَّن جَعَلَهُ اسماً للقول والكلام ، وَمَنْ سَكَّنَهُ جَعَلَهُ صوتاً إمّا فى موضع شيءٍ ، على قول بعضهم أَىْ هذه سورة مايُذْكَرُ فيه هذا الحرف ، وَإِمَّا على اقْرَأ هذا المعنى ، وإمّا لا فى موضع شئ بَلْ مجرد صوت على أَنّها حروفٌ مِنْ كَلِمٍ على التقطيع أَوْ على أنها تنبيه على تأليف السورة مِنْهُ فأما قوله :

[وافر]

أنـا ابْـنُ جَـلَا ... ... (٢)

فقيل : لَمَّا جَعَلَهُ اسماً لأبيه حَكَاهُ ، وهو فِعْلٌ غير مسند ، وقيل هو مسندٌ لضميرٍ ، فَحُكِيَ وقيل فى موضع الصفة لمحذوف أى ابْنُ رَجُلٍ جَلَا (٣) ، وقال عيسى ابن عمر : سُمِّي بالفعل ، وهو وزنٌ مشترك ومنعه الصرف ، وما جُمِعَ فيه حروف المعجم ، وهو أَبُو جَادٍ وأخواته ، فَقَدْ فَصَّل فيه سيبويه (٤) ، فجعل أَبَا جَادٍ وَهَوَّزاً وَحُطِّيًا عربية وباقيها أعجمياً ، وأجاز المبردُ أَنْ يَكُنّ كلهنّ أعجميات ، وعلى قوليهما : تتخرج التسميةُ بشيءٍ منها فى الصرف ومنعه .

* * *

---

(١) انظر : الكتاب ٢٥٨/٣

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلّاع الثنايا   متى أَضَعِ العمامةَ تَعْرِفُونِى

وهو منسوب لسحيم بن وثيل اليربوعى فى الكتاب ٢٠٧/٣ وبلا نسبة فى الهمع ٣٠/١ ، وأمالى القالى ٢٤٦/١ ، والمقرب ٣١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠٦/٢ ، والمخصص ١٤٣/١٣ وابن يعيش ٦١/١ ، والأشمونى ٢٦٠/٣ وهو منسوب أيضًا فى الدرر اللوامع ١٠/١

(٣) انظر : المساعد ٥٨/٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٩/٣

بـــاب النكرة والمعرفة

النكرة : الاسْمُ الموضوع على أَنْ يكونَ شائعاً فى جِنْسِهِ ، إن اتفق أَنْ يوجدَ له جنس ، وأنكر النكرات شيءٌ (١) ، ثُمّ مُتَحَيّز ثم جسم ، ثم نامٍ (٢) ، ثُمّ حَيَوان ، ثُمَّ ماشٍ ، ثُمّ ذِى رجلين ، ثُمّ إنسان ، ثم رجل ، فهذه تسعة لِكُلٍّ منها مُقَابِله ، والنكرة هى الأولى ، والمعرفةُ طارئةٌ عليها ، هذا مذهب سيبويه (٣) وقال الكوفيون ، وابن الطراوة (٤) : من الأسماء ما لَزِمَ التعريف كالمضمرات ، وما التعريفُ فيه قبل التنكير نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ وزيدٍ آخر (٥) ، وما التنكير فيه قبل التعريف ، وهذا التقسيم عندهم قالوا : يُبْطِلُ مذهب سيبويه .

والمعرفةُ الاسمُ الموضوع على أَنْ يَخُصَّ واحداً مِنْ جِنْسِهِ ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٦) أَنّه لا يَمْكُن حَدّ المعرفة قال : لأنّ منها ماهو معرفة معنًى نكرة لفظاً نحو : كان ذلك عامٌ أَوّلُ وعكسه نحو : أُسَامَة ، ومافيه الوجهان كواحِد أُمِّه ، وذى (أل) الجنسية ، وَرَدَدْنا ذَلِكَ عَلَيْه فى الشرح ، ولا تركيب فى النكرات إلّا ماشَذّ من قولهم : بَيْتَ بَيْتَ ، وَكَفَّةَ كَفَّةَ ، أَوْ كانَ التنكيرُ فيه نائباً عن التعريف نحو : مَرَرْتُ بِمَعْدِى كَرِب ، وَمَعْدِى كَرِبٍ آخر . وَيُوجَدُ التركيبُ فى النكرات ، إلّا ماشَذّ من قولهم كثيراً فى لغة بعض العجم كلغة الترك ، وتتفاوت المعرفةُ فى المراتب خلافاً لأبى محمد (٧) بن

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٤/٢ ، وقال العكبرى : أنكر النكرات شئ ثم متحيز ثم جسم نام ثم حيوان ثم ماش ثم ذو رجلين ثم إنسان ثم رجل . انظر : الكليات لأبى البقاء العكبرى ٣٥٨. وانظر أيضًا : التصريح ٩٣/١

(٢) قال ابن عصفور فى حديثه عن النكرة : ألا ترى أنه يجوز أَنْ يُقَسم أولاً إلى نامٍ وغير نامٍ وينقسم النامى إلى حيوان وإلى نبات ، وكذلك الإنسان ليس يلى الحيوان لأنه يجوز أن يقسم الحيوان إلى الماشى والسابح والطائر .. انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٥/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٨٠/٤ - ٢٨١

(٣) انظر : الكتاب ٢٤١/٣

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى الهمع ٥٥/١

(٥) لفظ (آخر) ساقط من ب .

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١١٥/١

(٧) هو أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف من مصنفاته : المحلى والفصل والإحكام وغير ذلك توفى سنة ٤٥٦ هـ ، وولد سنة ٣٨٤ هـ . انظر : ترجمته فى : البداية والنهاية ٥٦٩/١٢

حزم ؛ إذ ذَهَبَ إلى أَنّها لا تتفاوت ، وكلها مستوية ، والتفريع على مذهب الجمهور ، فقيل : المضمر أَعْرَفُ ، وهو مذهب سيبويه (١) ، ويليه على قول هؤلاء العلم ، ثم المبهم ، ثُمّ ذُو (أل) ، والمضافُ فى رُتْبَةِ ما أُضِيف إليه إنْ كانَت الإضافةُ محضة إلّا المضاف إلى المضمر ؛ فإنّه فى رتبةِ العلم ، وهذا الذى تَلَقَّفْنَاهُ من أفواه المشايخ خلافاً للمبرد (٢) ؛ إذ زعم أَنَّ المضافَ إلي واحدٍ منها هو دون ما أُضِيفَ إليه فى التعريف ، وقيل : أَعْرَفُها العلم ، وَنُسِب إلى سيبويه (٣) وإلى الكوفيين وهو قول الصيمرى (٤) ، وقيل : أَعْرَفُها اسم الإشارة وَيُنْسَبُ إلى ابن السراج (٥) ، وقيل : أَعْرَفُها المعرف بأل ، وَلَمْ يَذْهَبْ أحدٌ إلى أَنّ المضاف أَعْرَفُ المعارف ، وقيل أعرفها العلم ثُمّ المضمر ذو الأداة ، ثم اسم الإشارة ، ومذهب سيبويه (٦) : أَنَّ العلمَ أَعْرَفُ من المبهم ، وَمَذْهَبُ الفراء (٧) : أَنّ المبهم أَعْرَفُ من العلم ، وَبِهِ قال جماعةٌ منهم ابن السراج (٨) ، وابن كيسان (٩) ، وهو مذهب المنطقيين .

والمعارف : في المشهور خمسة ، وَزَادَ بَعْضُهم المنادى ، والموصول وهو اختيار ابن مالك (١٠) ، فَأَمَّا المنادى فما كان نكرةً غير مقبل عليه ، فلا خلاف أَنَّهُ نكرة ، وإنما الخلافُ فى العلم ، والنكرة المقبل عليها ، فقيل النداء يُعَرِّفُ النكرة المقبل عليها،

---

(١) انظر : الكتاب ٦/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٨٢/٤ - ٢٨٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٦/٢

(٣) انظر : الكتاب ٥/٢

(٤) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٩٥

(٥) انظر : الأصول ٣٢/٢ - ٣٣ . وانظر أيضًا : الهمع ٥٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٥/٣

(٧) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ١٣٦/٢ ، والمساعد ٧٩/١

(٨) انظر : الأصول ١٥٤/١

(٩) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٨٠/١ ، والتسهيل ٢١ ، وشرح الكافية للرضى ٣١٣/٢ (ل) و ٣١٢/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٨/١

(١٠) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١١٥/١ ، والتسهيل ٢١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣١٣/٢ (ل) و ٢١٢/١ - ٢١٣ (ب) ، والمساعد ٧٧/١

والعلم بعد زوال تعريف العلمية ، والذى صَحّحَهُ أَصْحَابُنا : أَنَّ العلمَ فى النداء باقٍ على تعريف العلمية ، وَأَنَّ النكرةَ المقبل عليها تَعَرَّفَتْ (بأل) المحذوفة منها النائب حرفُ النداء منابها ، وَأَمَّا الموصول فَذَهَبَ الفارسى [١] إلى أَنّه تعريفٌ بالعهد الذى فى الصلة ، ومذهب الأخفش [٢] أَنّه تَعَرَّفَ (بأل) ، وما لَيْسَ فيه (أل) فهو فى معنى مافيه (أل) وَأَمّا (أَيُّهم) فَتُعَرّف بالإضافة ، وَ (مَنْ) و (ما) المستفهم بهما نكرتان خلافاً لابن كيسان [٣] ؛ إذ ذَهَبَ إلى أنهما معرفتان ، وضميرُ النكرة معرفة خلافاً لِمَنْ قالَ : إنه نكرةٌ ، وَأَمَّا ذُو (أل) والموصول فقيل : هما فى رتبةٍ واحدةٍ فى التعريف ، وقيل ذو (أل) أَعْرَفُ من الموصول ، وقيل الموصول أَعْرَفُ منه ، وقال أَصْحَابُنا : أَعْرَفُ المضمرات المتكلم ثُمّ المخاطب ثُمّ الغائب ، وَأَعْرَفُ الأعلام أسماء الأماكن ثم أسماء الأناسى ، ثم أسماء الأجناس [٤] ، وَأَعْرَفُ المشار إليه ماكانَ للقريب ثُمّ للوسط ، وَأَعْرَفُ ذى (أل) ماكانت فيه للحضور ، ثم للعهد فى شخص ثُمّ للعهد فى جنس .

وَأَسْمَاءُ الأجناس لا يُعْرَفُ تعريفها من تنكيرها إلا بالاستقراء . مما هو معرفة ابن آوى [٥] ، وابن قِتْرَة [٦] ، ومما هو نكرة ابن لَبُون ، وابنُ مخاض [٧] ، ومما هو معرفة

---

(١) انظر : رأى الفارسى فى الهمع ٥٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٥/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٧٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٥/٢

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ١٠٤/١ - ١٠٥ ، والمساعد ٨٠/١ ، والتصريح ٩٢/١ ، والتسهيل ٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٩/١ ، والهمع ٥٥/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٧/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣٨/٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب من المعرفة يكونُ فيه الاسم الخاص شائعًا فى الأُمّة .. ومن ذلك ابنُ قِتْرَة ، وهو ضَرْبٌ من الحيّات ، فَكَأَنّهم إذا قالوا هذا مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا . انظر : الكتاب ٩٥/٢

(٧) قال سيبويه : وَأَمّا ابن لَبُون ، وابْنُ مَخَاض فنكره ، لأنها تدخلها الألفُ واللام وكذلك ابن ماءٍ قال جرير فيما دخل فيه الألف واللام :

وابنُ اللَّبُونِ إذا مالُزَّفِى قَرَنٍ   لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيس

انظر : الكتاب ٩٧/٣

ونكرة ابن عِرْس ، وابن أَوْبَر في مَذْهَبِ سيبويه [١] خلافاً للمبرد [٢] ، في ابن أَوْبَر ؛ إذ زَعَمَ أَنّه نكرة فقط ، وقال ابْنُ مالك في التسهيل [٣] : وَأَعْرَفُها ضميرُ المتكلم ثُمّ ضميرُ المخاطب ثُمّ العلم ، ثُمّ ضميرُ الغائب السالم عن إبهام ثُمّ المشار به ، والمنادى ثُمّ الموصول ، وَذُو الأداة ، ولا نعلم أحداً ، فَصّل في المضمر فَجَعَلَ العلَمَ أعرفَ من ضمير الغائب إلّا ابن مالك ، والذى اخْتَارُه أَنَّ المعارفَ خَمْسٌ أَعْرَفُها العلم الشخصى ثُمّ المضمر ثُمّ المبهم ثُمّ ذو (أل) ، وَأَنّ المضمَر ، والمبهم وذو (أل) كُلِيّات جزئيات حالةَ الاستعمال ، أَلاَ تَرَى أَنَّ كل متكلم يَقُول : أنا ، وكل مخاطب يُقَالَ لَهُ : أَنْتَ ، وَكُل غائب يُقَال لَهُ : هو ، وكذا أسماء الإِشارة يُشَارُ بهذا لكل قريب ، وَبِهَذِى لكل قريبة ، وكذا الباقى .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٢/٩٥ - ٩٧

(٢) انظر : المقتضب ٤/٤٨ - ٤٩ و ٤/٣٢٠ - ٣٢١

(٣) انظر : المساعد ١/٧٧

بـــاب المضمر

هذه تسميةُ البصريين ، وَيُسَمِّيه (١) الكوفيون (٢) الكناية ، والمكنىّ ، ولا يحتاجُ إلى حَدّ ، ولا رَسْمٍ ، لأنه محصورٌ وهو ينقسم : إلى متكلمٍ ، ومخاطبٍ ، وغائبٍ (٣) في موضعِ مرفوعٍ ، وموضع منصوب ، وموضع مجرور . وَقَسَّمُوا المرفوعَ إلى مُسْتَكِنٍّ ، وبارز وأيضاً : إلى متصل ، ومنفصل يَجْعَلُون المستكنّ من المتصل ، وَقَسَّمَهُ ابْنُ مالك (٤) إلى واجب الخفاءِ ، وهو مالا يمكن أَنْ يرفَعَ ظاهراً ولا مضمراً بارزاً ، وإلى جائزِ الخفاء ، وهو ما يمكن أَنْ يرفَعَ ذلك ، وهذا اصطلاحٌ غريبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلّا مِنْهُ ، فواجبُ الخفاء المرفوع بالمضارع ذى الهمزة نحو : أَفْعَلُ ، أو النون : نَفْعَلُ ، وَبِفِعْلِ أَمْرِ المخاطب المذكر نحو : افْعَلْ ، وبمضارعه نحو : تَفْعَلُ ، واسم فعل الأمر مطلقاً نحو : صَهْ للمذكر والمفرد ، ومقابلهما ، واسْمُ الفعل الذى هو مضارع للمتكلم نحو : أَوَّهْ (أَىْ أَتَوَجَّعُ) ، وَأُفّ (أَىْ أَتَضَجّر) . وَفِى النهاية : الضميرُ (٥) المستكنّ وجوباً فى تسميته اسماً نظر ؛ لأنّ الاسْمَ والفعلَ والحرفَ يُطْلَقُ على الكلمة (٦) ، وهذا لَيْسَ بكلمةٍ انتهى .

وجائزُ الخفاء (٧) هو المرفوع بفعلٍ غائبٍ نحو : زَيْدٌ قَامَ ، والغائبة نحو : هِنْدٌ قامَتْ ، أَوْ معناه من اسْمِ فِعْلٍ نحو : زَيْدٌ هَيْهَات ، وَهِنْدٌ هَيْهَات ، واسم فاعل ،

---

(١) فى ض « وتسمية » .

(٢) انظر : التصريح ٢/٩٥ ، وابن يعيش ٣/٨٤ ، والأشمونى ١/١٠٩

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا الإضمار فَنحو : هُوَ ، وإِيَّاهُ ، وَأَنْتَ ، وَأَنا وَنَحْنُ ، وأنتم ، وأنتن ، وهن ، وهم ، وهى ، والتاء فى فَعَلْتُ وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتِ ، ومازيد على التاء نحو قولك : فَعَلْتُما وَفَعَلْتُم وَفَعَلْتُنَّ ، والواو التى فى فَعَلُوا ، والنون والألف اللتان فى فَعَلْنَا فى الاثنين والجميع ، والنون فى فَعَلْنَ .. انظر : الكتاب ٢/٦

(٤) انظر : التسهيل ٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٢٧ - ٢٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٢٠ - ١٢١ ، والمساعد ١/٨١

(٥) فى ض «المضمر» . (٦) فى ب «الكلم» .

(٧) انظر : المساعد ١/٨٢ ، وأوضح المسالك ١/٨٨

واسم مفعول نحو : زَيْدٌ ضارِبٌ ، ومضروبٌ ، وَهِنْدٌ ضاربة ومضروبة ، وظرف نحو : زَيْدٌ عِنْدَك ، ومجرور نحو : زَيْدٌ فى الدار ، فهذه يَجُوزُ فيها أَنْ تَرْفَعَ الظاهر ، والمضمر البارز إلّا ماكان من اسْمِ الفعل الغائب والغائبة ، فلا يرفع المضمر البارز ، ولا يجوز زَيْدٌ : ما هيهات إلَّا هو ، ولا هند ما هَيْهَات إلّا هِى ، ولا يَرْفَعَان المظهر المحصور لا يَجُوزُ ماهَيْهَات إلَّا زَيْدٌ ، وَيَجُوزُ ذلك فيما تَقَدَّم مما ذُكِرَ أَنَّه جائِزُ الخفاء . البارز : إنْ عُنِى به المعنى بِنَفْعَلُ فهو (نَا) [١] فى موضع الرفع ، والنصب [٢] ، والجر نحو : قُمْنَا وَضَرَبَنَا زَيْدٌ ، وَمَرّ بِنا بَكْرٌ ؛ فإنْ كانَ فى موضع رَفْع بفعلٍ ماضٍ ، فَتَاءٌ تُضَمُّ للمتكلم وَتُفْتَحُ للمخاطب ، وَتُكْسَرُ للمخاطبة نحو : ضَرَبْتُ ضَرَبْتَ ضَرَبْتِ ، وَحُكِيَ ضَرَبْتِي بياء ساكنة بعد كسرة المؤنث . قال الأخفش فى كتابه الأوسط : هي لغةٌ رديئة لِرَبيعة تَقُول ضَرَبْتِيه [٣] ، وَأَعْطَيْتُكِيه للمرأة ، وَتَقُول للرجل : أَعْطَيْتُكَاه انتهى .

وأنشد أبو الفتح : [الهزج]

رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِ ... فَمَا أَخْطَأْتِ فى الرَّمْيَهْ
بِسَهْمَيْنِ مَلِيحَيْنْ ... أَعَارَتْكِيهِمَا الظَّبْيَهْ [٤]

ولا تَقَعُ أَنَا مَوْقِع التاء لا يَجُوزُ فَعَلَ أَنَا قَالَهُ سيبويه [٥] ، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُ فَخَصَّهُ الجرمى [٦] بالشعر ، وَأَجَازَ فيه (قَامَ أَنَا) ، وَ (قَامَ هُو) ، وَجَوَّزَهُ المبرد [٧] فى

---

(١) انظر : أوضح المسالك ١/٨٦

(٢) كلمة «النصب» ساقطة من ض .

(٣) قال سيبويه : ... وحدثنى الخليل أَنَّ ناسًا يقولون : «ضَرَبْتِيه» فيلحقون الياء ، وهذه قليلة . انظر : الكتاب ٤/٢٠٠

(٤) انظر : البيتين بلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٢/٤٢٠ (ل) ، والخزانة ٥/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ومشكل إعراب القرآن ١/٤٠٣ ، والقوافى للتنوخى ١٠٣

وانظر أيضًا : الأبيات فى القوافى للمبرد ٧

(٥) انظر : الكتاب ٢/٣٥٠

(٦) انظر : رأى الجرمى فى الهمع ١/٦٠

(٧) انظر : رأى المبرد فى الهمع ١/٦٠

الشعر ، والكلام قَالَ : وَلَيْسَ المعنى كمعنى التاء بَلْ لا يُقَالُ ذلك إلّا على معنى النفى ، والإيجاب (أَىْ ما قامَ إلّا أَنَا) ، وَتَقُول للمخاطَبَيْنِ مطلقاً ضَرَبْتُما وللمخاطَبِينَ ضَرَبْتُم بسكون الميم مطلقاً ، أَوْ بِضَمّها موصولة بواو (١) مطلقاً ، أَوْ مَعَ هَمْزَة القطع (٢) أَوْ غير موصولة ، فإن اتَّصَل بالميم ضَمِيرُ نَصْبٍ فالأعرفُ وَصْلُها بواو ، وكذلك ميم أَعْطَيْتُكُمُوه ، وَأَعْطَيْتُهُموه ويجوز التسكين ، وَلَيْسَ تجويزه مختصاً بيونس ، كما زَعَمَ ابْنُ مالك (٣) ، بل نَصّ على جَوَازِهِ سيبويه (٤) ، وَذَكَرَ أَنّ الوصلَ بالواو أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، وللمخاطبات ضَرَبْتُنّ (٥) ، وإنْ رُفِعَ البارز المتصل بفعلٍ غير ماض ، فهو نونٌ مفتوحة للمخاطبات نحو : اضْرِبْنَ تَضْرِبْنَ والغائبات : نحو : يَضْرِبْنَ ، وألف التثنية غير المتكلم نحو : افْعَلَا وَتَفْعَلان وَيَفْعَلان (٦) ، وواو للمخاطبين والغائبين اضْرِبُوا وَتَضْرِبُونَ وَيَضْرِبُون ، وياء للمخاطبة نحو : اضْرِبى ، وَتَضْرِبينَ ، وللغائب مطلقاً مع الماضى مالَهُ مع المضارع تقول : زَيْدٌ ضَرَبَ ، هندٌ ضَرَبَتْ ، الزيدان ضَرَبَا ، والفتحةُ فى آخر فَعَلَا من أجل الألف قَالَهُ الفراء (٧) ، وقال البصريون : هى فتحةُ الماضى التى كانت قَبْلَ لحوق الألف ، الهندان ضَرَبَتَا ، الزيدون ضَرَبُوا ، الهندات ضَرَبْنَ ، كما تقول : زَيْدٌ يَضْرِبُ ، وهندٌ تَضْرِبُ ، والزيدان يَضْرِبَان ، والهندان تَضْربان ، والزيدون يَضْرِبُون ، والهندات يَضْرِبْنَ ، وجاء فى الشعر (٨) الاجتزاء بالضمة عن الواو ، وللجمع فى الماضى والأمر ، وهو معدودٌ فى

---

(١) قال سيبويه : إذا عنيت مذكّرين أو مؤنّثين ألحقت ميمًا ، تَزيدُ حرفًا كما زِدْتَ فى العدد .. وذلك قولك ذَهَبْتُما ، وَأَعْطَيْتُكما ، وَأَعْطَيْتُكُموا خيرًا وَذَهَبْتُمُوا أَجْمَعُون . انظر : الكتاب ٢٠١/٤

(٢) عبارة (همزة القطع) ساقطة من ض .

(٣) انظر : التسهيل ٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/١ ، والمساعد ٨٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٧/٢ (٥) انظر : المساعد ٨٣/١

(٦) كلمة « ويفعلان » ساقطة من ض . (٧) انظر : الهمع ٥٨/١

(٨) من ذلك قول الشاعر :

فَلَوْ أَنّ الأَطِبّا كانُ حَوْلِى وكـان مـع الأطبـاء الأُسَـاةُ

والشاهد فى البيت : فى (كان) والأصل كانوا فاستغنى بالضـمة عن الواو . انظر : الدرر اللوامع ٣٣/١ ، والمساعد ٨٥/١ ، والهمع ٥٨/١

الضرورات ، وَبَعْضُ النحاة قال من العرب مَنْ يَقُول في الجمع : الزيدون قَامَ فيجزئ بالضمّةِ وأنشد :
[الطويل]

... ... وَقُلْتُ لِشُفَّاعِ المدينة أَوْجِفْ (١)

حَذَفَ الواو ، وَسَكّن للوقف ، فَيَظْهَرُ أَنَّه يقال ذلك على قِلّةٍ ، ومذهب الجمهور أَنّ النونَ والواو والألف والياءَ ضمائر كما ذكرنا ، وَذَهَب المازنى (٢) إلى أَنّها علامات كالتاء فى قَامَتْ ، والضمير مستكن كاستكنانه فى زَيْد فَعَل ، وَهِنْد فَعَلَتْ ، كما يقول الجمهور فى قامَا أَخَوَاك ، وَقَامُوا إِخْوَتُك ، وَقُمْنَ الهندات ، وَذَهَب الأخفش (٣) إلى أَنّ الياءَ فى تَفْعَلِين ، ونحوه حَرْفُ تأنيث ، والضمير مستكنٌ ، وفى النهاية : الياءُ فى تَفْعَلِين عند المبرد علامةٌ للضمير المستكن فى فِعْلِ الواحد ، وأبو الحسن يُجْرِى ضمير التثنية والجمع مجرى ضمير الواحد ، فكما أَنَّ ضميرَ الواحد يستكنّ فكذلك ضميرها ، انتهى .

وَذَهَبَ الجمهور ، وسيبويه (٤) وغيره : إلى أَنّها ضميرٌ ، وَيُسَكّن آخرُ الفعل المسند إلى التاء والنون و (نا) فى ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْنَ ، وَضَرَبْنَا ، وَيُحْذَفُ ماقبل آخر المسند من معتل وَيُقْتَصَرُ على ذلك فى الأمر والمضارع نحو : خِفْن ولا تَخَفْنَ ، وَصِحْنَ ولا تَصِحْن ، وَقُلْنَ وَلَا تَقُلْن ، وَتُنْقَلُ حركتُهُ إلى فاء الماضى الثلاثى نحو :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمدينة قَرضَهُ

وهو منسوب لابن مقبل فى الديوان ١٩٧ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢١٢/٣ ، والقوافى للتنوخى ١٥٨ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٣٤/٤ ، والدرر اللوامع ٣٤/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٣٤/١ ، ومعجم شواهد النحو ١١٤ ، ٤٩١

(٢) انظر : رأى المازنى فى التسهيل ٢٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤١٥/٢ (ل) و ٩/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/١ ، والهمع ٥٧/١ ، وشرح السيرافى ١٠/٢ ، والمساعد ٨٥/١ ، وابن يعيش ٨٨/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٨٥/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٠/٤ – ٢٠١ . وانظر أيضًا : المساعد ٨٦/١

طُلْتُ ، وَخِفْتُ (١) ، وَإِنْ كانت الحركةُ التى كانت للعين قبل الانقلاب فتحةً أُبْدِلَتْ حركةُ الفاء بمجانس المحذوف ضمة إنْ كانَ واواً نحو : قُمتُ ، وكسرة إنْ كان ياءً نحو : بِعْتُ ، وربما نُقِل دون إسناد إلى أحد الثلاثة وذلك فى كَادَ ، قال سيبويه (٢) : وحدثنا أبو الخطاب : أن ناساً من العرب يقولون : كِيدَ زيد يَفْعَلُ كذا (يعنى فى كَادَ) أُخْتُ عَسَى . قال الأستاذ أبو على : وهو شاذ ، وكذا (٣) فى زَالَ أُخْت كان الناقصة تَقُول : مازِيلَ زَيْدٌ فاضلاً ، فإنْ ماثلَ حرفُ العلة الحركةَ قَبْلَهُ ، أَوْ كان ألفا حُذِفَ نحو : أنتم تَدْعُون ، وأنت تَرْمِين ، وَأَنْتُم تَخْشَون ، وَأَنْتِ تَخْشَين ، وإنْ كانَ الضميرُ واواً ، والآخر ياءً أَوْ بالعكس نحو : أَنْتُم تَرْمُون ، وَأَنْتِ تَغْزِين الأصل : تَرْمِيُون ، وَتَغْزُوِين حُذِفَت الياءُ والواو ، وهذا من علم التصريف استعجله ابن مالك (٤) ، فاتبعناه ، وليس محل ذكره .

وَضَمِيرُ الغُيّب العاقلين إنْ عادَ على جمع سلامة فبالواو نحو : الزَّيْدُون قَامُوا ، وَيَقُومُون ، ولا يجوزُ قامَ ولا قامَتْ ، وما استدل به ابْنُ مالك على الزيدون قَامَ لا دليلَ عليه ، أَوْ على جمع تكسير جَازَ بالواو ، وكالواحدة نحو : الرجال خَرَجُوا ، وَخَرَجَت الرجال ، وأعضادُها ، أو على اسْمِ جمع جاز بالواو كضمير المفرد نحو : الرَّهْطُ خَرَجُوا ، والرّكْبُ سارَ ، وضمير الاثنين وضمير الإناث ، بعد أَفْعَلِ التفضيل كَهُو بَعْدَ غيره تَقُول : هذا أَنْبَلُ الرجلين وَأَفْضَلُهُما ، وهذه أَحْسَنُ النسوة وَأَجْمَلُهُنّ ، وادّعى ابْنُ مالك (٥) ، أَنّه يأتى مفرداً مذكراً كثيراً مستدلاً بما لا دليل فيه ، فَأَجَازَ

---

(١) انظر : المساعد ١/٨٦

(٢) انظر : الكتاب ٤/٣٤٢

(٣) فى ض «وكذلك» .

(٤) انظر : المساعد ١/٨٧

(٥) انظر : التسهيل ٢٤ ، وشفاء العليل ١/١٨٠ - ١٨١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٢٨ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل (ودونه قليلاً) أى ودون أفعل التفضيل يأتى ضمير الاثنين كضمير الواحد قليلاً كقوله :

أخوالذئب يَعْوِى والغراب وَمَنْ يكن   شريكيه يُطْمِعْ نفسه كُلّ مطمع

أراد ومن يكونا شريكيه أى الذئب والغراب فَأَفْرَدَ كأنه قال : ومن يكن هذا النوع . انظر : المساعد ١/٨٩

زيْـدٌ أَنْبَلُ الرجلين وَأَفْضَلُهُ ، وهندٌ أَحْسَنُ النساء وَأَجْمَلُه ، وإنْ عادَ على جَمْعٍ غَيْرِ عاقل ، فالتاء والنون نحو : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ (١) ، ﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ (٢) ، والتاء بجمع الكثرة أَوْلَى من النون (٣) ، فالجذوعُ انكَسَرَتْ أَكْثَرُ من الجذوع انْكَسَرْنَ ، وَقَدْ جَاءَ كضمير المفرد ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾ (٤) والضميرُ غير المرفوع مثل الضمير المرفوع نحو : الجذوعُ كَسَرْتُها ، وَكَسَرْتُهُنّ ، وإنْ عادَ على أقل جمع المؤنث غير العاقل ، أو على العاقلات كان جمعَ صحة ، أو جمع تكسير ، فالنون أولى نحو : الأجذاعُ انكَسَرْنَ والأجذاع كَسَرْتُهُنّ أولى من الأجذاع انكَسَرَتْ والأجذاع كَسَرْتُها ، والهندات والزينبات (٥) خَرَجْنَ أَوْلَى مِن خَرَجَتْ قال تعالى : ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ (٦) وقالوا : النساءُ وَأَعْجَازُها ، وَيَجُوزُ التخالف نحو : النساءُ خَرَجْنَ ، وَضَرَبْتُ زَيْداً ، وقال ابن مالك (٧) : وقد يقع فَعَلْنَ موقع فَعَلُوا طلباً للتشاكل (٨) ، وأورد الحديث وفيه « وَرَبَّ الشياطين وَمَنْ أَضْلَلْنَ » (٩) « أَيْ أَضَلُّوا أَوْ أَضَلّت » فلا تَتَعَيّن فيه الواو كَمَا قَالَ .

---

(١) سورة التكوير ٢/٨١

(٢) سورة الأحزاب ٧٢/٣٣

(٣) انظر : المساعد ٨٩/١ – ٩٠

(٤) سورة النحل ٦٦/١٦

(٥) في ض «والزيانب» .

(٦) سورة الطلاق ١/٦٥

(٧) انظر : التسهيل ٢٤ ، وشفاء العليل ١٨٢/١ و ١٨٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/١

(٨) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (وقد يقع فعلن موقع فَعَلُوا طلبًا للتشاكل ، كما روى في بعض الأدعية : «اللهم رَبّ السموات وما أَظْلَلْنَ ، وربّ الأرضين وما أَقْلَلْنَ ، وربّ الشياطين ومن أَضْلَلْنَ » أي ومن أضلوا وهذا هو القياس ، أو يعود كما يعود على الغائبة نحو : ومن أَضَلّت فقال : أَضْلَلْنَ مشاكلة لأَظْلَلْنَ وأقللن) . انظر : المساعد ٩٠/١

(٩) انظر : الحديث في مجمع الزوائد ١٢٦/١٠

ومن البارز المتصل فى الجرّ والنصب ياء المتكلم ﴿ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ [(١)] ، وكافٌ مفتوحة للمخاطب [(٢)] مكسورة للمخاطبة نحو : أَكْرَمْتُكَ ، وَأَكْرَمْتُكِ ، فَإِن اتّصَلَ بها (هاءُ) الإضمار ، فالأفصحُ أَنْ لا تُشْبَع حَرَكَتُها فتقول أَعْطَيْتُكَه وَأَعْطَيْتُكِه ، وحكى سيبويه [(٣)] : الإشباع فى هذا عن ناسٍ من العرب فتقول : أَعْطَيْتُكَاه وَأَعْطَيْتُكِيه ، وحكى بَعْضُهم ذلك ، وإنْ لَمْ يَكُنْ هاء إضمار فَتَقُول : أَعْطَيْتُكَا ، وَأَعْطَيْتُكِى ، وناسٌ من تميم ، ومن أسد يُبْدِلُونَ كافَ المؤنث شيناً يقولون : إنَّش ذَاهِبةٌ [(٤)] ؟ وما لَشِ ذاهبةٌ ؟ يريدون إنَّكِ وَمَالَكِ ، وَتَقَدَّمَ هذا فى باب البدل فى التصريف ، وهاء الغائبة نحو : أَكْرَمَها ، وَمَرَّ بها ، ومجموع الهاء والألف هو الضمير ، وقيل الألف زائدةٌ تَقْوِيَةٌ لحركة الهاء ، وأجازَ قَوْمٌ حَذْفَ هذه الألف ومنه : (والكرامةُ ذاتُ أَكْرَمَكُم اللّٰه بَهْ) [(٥)] يُريد بِهَا ، وهاء مضمومة للغائب نحو : ضَرَبَهُ وهى وحدها الضمير ، والواو تقويةٌ للحركة خلافاً للزجاج [(٦)] ؛ إذ زَعَمَ أَنَّ الضمير مجموعهما .

وإنْ وَلِيَتْ هذه الهاء ياءً ساكنة نحو : وَفِيْهِ ، وَعَلَيْهِ ، أَوْ كسرة نحو (بِهِ) فلغةُ الحجاز [(٧)] : ضم الهاء مطلقاً فى هذا وفى غيره نحو : ضَرَبْتُهُ ، وَبهُ ، وَإِليهُ ، ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة ، وبعد الياء ، وقال الفراء : قريش ، وأهل الحجاز ، ومن جاورهم من فصحاء اليمن يَرْفَعُون الهاء من ﴿ نُزِّلَ عَلَيْهُ الذِّكر ﴾ [(٨)] وَعَلَيْهُما ،

---

(١) سورة الفجر ١٥/٨٩

(٢) انظر : أوضح المسالك ٨٦/١ ، والمساعد ٩١/١ ، والتصريح ١٠٤/١ ، وابن يعيش ٨٤/٣ - ٨٥ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٥٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٠/٤

(٤) انظر : الكتاب ١٩٩/٤

(٥) انظر : شفاء العليل ٢٢٦/١

(٦) انظر : رأى الزجاج فى الهمع ٥٩/١

(٧) قال سيبويه : هذا باب ماتكسر فيه الهاء التى هى علامة الإضمار : اعلم أَنّ أصلها الضم وبعدها الواو ، لأنها فى الكلام كله هكذا .. وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبل ، وَلَدَيْهُو مال ، ويقرءون : «فخسفنا بِهُو وبدارِهُو الأرض» . انظر : الكتاب ١٩٥/٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٩١/١ ، والمقتضب ٣٩/١

(٨) سورة الحجر ٦/١٥

وَعَلَيْهُم ، وَعَلَيْهُنّ ، ولاَ رَيْبَ فيهُ ، وَنَزَلَتْ بِهُ ، وأهل نجد من بنى تميم وقيس وأسد يَكْسِرُونها ، وفى البسيط : تُكْسَرُ إذا كان قبلها كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ مالَمْ تتصل بضميرٍ آخر نحو : يُعْطِيهُوه وَلَمْ يُعْطِهُوه ، انتهى .

فإنْ وَلِيَتْ ساكناً غير الياء ضُمّت [١] نحو : مِنْهُ وَعَنْهُ ، وَمِنْ لَدُنْهُ ، وَلَمْ يَضْرِبْهُ ، وكذلك فى التثنية والجمع نحو : مِنْهُما ، وَلَمْ يَضْرِبْهُما وَمِنْهُم ، وَلَمْ يَضْرِبْهُم ، وَمِنْهُنّ وَلَمْ يَضْرِبْهُنّ ، وَبَنُو تَغْلِبَ يَقُولون : مِنِهم بكسر الهاء ، وما أدرى [٢] هَلْ يَطَّرِدُون ذلك فى نحو : مِنْهُ ، وَمِنْهُما وَمِنْهُنّ ، ولا إذا كان ساكناً غير الياء وقال الفراء : هي لُغَةٌ مرفوضة .

وَتُشْبَعُ حَرَكَتُها بَعْدَ متحرك نحو : لَهُ ، وَبِهِ [٣] ، والاختلاس ، وَتَسْكِينُ الهاء عند سيبويه [٤] ضرورة ، وحكاهما الكسائى [٥] عن بنى كلاب ، وبنى عُقَيْل لغة تقول : لَهُ ، وَبِهِ ، وَلَهْ ، وَبِهْ ، وقرأ أبو جعفر [٦] : لَهْ ، وَبِهْ ، ويعقوب ﴿ بِيَدِه ﴾ [٧] بالاختلاس على هذه اللغة ، فإنْ كانَ قبل الهاء حَرْفُ لين نحو : رَأَيْتُ أَبَاه ، وَهَذَا أَبُوه ، وَمَرَرْتُ بِأَبِيه ، فَحَذْفُ الياء والواو أحسن ، والإتمام عربى [٨] ، فإنْ كانَ

---

(١) قال سيبويه : فإن لَمْ يكنْ قبل هاءِ التذكير حرفُ لينٍ أثبتوا الواو والياءَ فى الوصل وَقَدْ يَحْذِفُ بَعْضُ العرب الحرفَ الذى بعد الهاء إذا كان ماقبل الهاء ساكنًا لأنهم كرهوا حَرْفَيْنِ ساكنين بينهما حرفٌ خفيّ نحو الألف ، فكما كرهوا التقاء الساكنين فى أَيْنَ ونحوها كرهوا أن لايكون بينهما حَرْفٌ قويٌّ ، وذلك قول بعضهم : مِنْهُ يافتى ، وأصابَتْهُ جائحة ، والإتمام أجودُ ، لأن هذا الساكن ليس بحرفِ لينٍ ، والهاءُ حَرْفٌ متحرِّكٌ . انظر : الكتاب ٤/١٩٠ . وانظر أيضًا : المقتضب ١/٤٠

(٢) فى ض «ولا أدرى» .

(٣) انظر : المساعد ١/٩١

(٤) انظر : الكتاب ٣/١٨٩ – ١٩٠ ، وكلمة (سيبويه) ساقطة من ض .

(٥) انظر : حكاية الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ١/١٣٢ ، والمساعد ١/٩٢

(٦) انظر : قراءة أبي جعفر فى الإقناع ١/٤٩٥

(٧) سورة البقرة ٢/٢٣٧

(٨) قال سيبويه فى حديثه عن الضمير : فإذا كانَ قبل الهاء حرفُ لينٍ فإنَّ حذف الياء والواو فى الوصل أَحْسَنُ لأنّ الهاءَ من مَخْرَج الألف ، والألف تُشْبِهُ الياء والواو .. وذلك قولك : عَلَيْهِ يافتى ، وَلَدَيْهِ فُلان ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ... والإتمام عربى . انظر : الكتاب ٤/١٨٩ . وانظر أيضًا : المقتضب ١/٣٩ ، والإقناع لابن الباذش ١/٤٩٧

ساكناً غيْرَ لينٍ نحو : مِنْهُ ، وَأَصَابَتْهُ ، فالإتمام أجود ، قاله أبو عمرو وسيبويه [(١)] عن العرب خلافاً للمبرد [(٢)] ؛ إذ الاختلاس عنده أجود من الإشباع ، وتبعه ابن مالك [(٣)] ، وقرأ ابن ذكوان [(٤)] ﴿ أَرْجِئْهِ ﴾ [(٥)] بكسر الهاء من غير إشباع [(٦)] بعد كسرة مفصول بينها وبين الهاء بساكن ، وظاهر كلام ابن مالك [(٧)] اقتياسه .

فإنْ تَحَرَّكَ قبل الهاء مافَصَلَ بينهما بساكن حُذِفَ جَزْماً أَوْ وَقْفاً نحو : ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [(٨)] ، و﴿ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [(٩)] ﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [(١٠)] جازَ الإشباعُ ، والاختلاسُ ، والإسكان [(١١)] ، وإشباع كسرة التأنيث في نحو : ضَرَبْتِيه لغةٌ ربيعية . وتقول ضَرَبَكُما غُلَامُكُمَا ، وَضَرَبَكُم غُلَامُكُم [(١٢)] ، وَضَرَبَكُنّ غُلَامُكُنّ بضم الكاف ، وَضَرَبَهُما غُلَامُهُما ، وَضَرَبَهُم غُلَامُهُم ، وَضَرَبَهُنّ غُلَامُهُنّ ، بضم الهاء

---

(١) انظر : الكتاب ١٩٠/٤

(٢) انظر : المقتضب ٤٠/١ . وانظر أيضًا : التسهيل ٢٤ ، وشفاء العليل ١٨٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٢/١ ، والهمع ٥٩/١

(٣) انظر : التسهيل ٢٤ ، وشفاء العليل ١٨٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٢/١ ، والمساعد ٩٢/١

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون ، ألف كتاب أقسام القرآن وجوابها توفى سنة ٢٤٢ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١/ ٤٠٤ - ٤٠٥

(٥) سورة الشعراء ٣٦/٢٦

(٦) قال ابن الباذش : وقرأ ابن كثير وهشام (ارْجِئْهُو) بالهمز وضم الهاء ووصلها بالواو وأبو عمرو بالهمز والضم من غير صلة وقد قيل عن هشام ... وابن ذكوان بالهمز ويكسر الهاء ولا يصلها بياء ، وقد قيل عنه إنه يصلها وقالون بغير همز ويختلس الحركة .. انظر : الإقناع ٥٠٠/١

(٧) انظر : المساعد ٩٢/١ - ٩٣ (٨) سورة الزمر ٧/٣٩

(٩) سورة آل عمران ٧٥/٣ (١٠) سورة النمل ٢٨/٢٧

(١١) قال ابن الباذش : فَأَمَّا إنْ كانَ السّاكِن قبلها محذوفًا (الحديث عن الهاء) وذلك فى ستة عشر فعلاً فقد اختلفوا فى الهاء المتصلة بها منها اثنا عشر ماقبل الهاء فيها مكسور ، وأربعة ماقبلها مفتوح وهى فى آل عمران (٧٥ ، ١٤٥) ﴿ يُؤَدِّهِ إليكَ ﴾ وفى النساء (١١٥) قوله تعالى : ﴿نُوَلِّه﴾ و ﴿نُصْلِهِ﴾ .. فقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة ﴿يُؤَدِّه﴾ فيهما و ﴿نُؤْتِهْ﴾ فيهن بإسكان الهاء وَقرأ قالون باختلاس كسرة الهاء فيهن .. والباقون بإشباع الكسرة فيهن وهى رواية أبى عبد الله الرازى . انظر : الإقناع ٤٩٨/١ - ٤٩٩

(١٢) انظر : المساعد ٩٣/١

وَمَنْ كَسَر فى (بِهِ) و (فِيهِ) كَسَرَ فى بِهِمَا وَفِيهما ، وَفِيهم ، وَفِيهِنّ . وَمَنْ لَمْ يَكْسِر ضَمّ فَقَال : بِهُما وَفِيهُما وَفِيهُم ، وَفِيهُنّ والأكثر الكسر ، وقال أبو عمرو : والضمُ مع الياء أَكْثَرُ منه مع الكسر . قال : وأناسٌ من العرب فى (هُم) إذا كَسَرُوا ألحقوا الياء ، وهم تميم وعامة قيس ، وأناسٌ يُسَكِّنُون الميم ، وهم قَوْمٌ مِنْ بنى أسد وَكِنَانة وَقَيْس ، وَكَسْرُ الكاف بعد الياء فى الجمع حكاها الفراء [١] لُغَةً للنَّمِر ، وَقَال : يقولون : السَّلَامُ عَلِيكِم قال : ولا نَعْلَمُ أحداً من العرب قَالَها غَيْرُهم وحكى سيبويه [٢] : عن ناسٍ من بَكْر بن وائل قال : مِنْ أَحْلَامِكِم ، وَبِكِم بكسر الكاف وقال : وهى رديئةٌ جداً وانتظمَ مِنْ نَقْلِ الفراء وسيبويه : أنه إذا كان فى الجمع فى المذكر قَبْلَ الكاف ساكنٌ وهو الياء ، أو كسرة تُكْسَرُ الكاف ، وَهَلْ يَكُونُ ذلك فى التثنية أو فى جمع المؤنث : نَحْو بِكِما ، وَفِيكِما وَبِكِنّ ، وَفِيكِنّ كما ذَكَرَهُ ابْنُ مالك [٣] يَحْتَاجُ إلى نَقْلٍ ، فإنْ كانَ قبل الكاف ساكِنٌ غير الياء فالضم نحو : لَمْ أَضْرِبْكُم .

وَتَسْكِينُ ميمُ الجمع أَعْرَفُ من الإشْبَاع ، والاختلاس ؛ فإنْ وليها ضميرٌ متصل نحو : رَأَيْتُمُوه فَتَقَدّم الكلامُ فيه ، وَكَسْرُ ميم الجمع بَعْدَ الهاء المكسورة باختلاس قبل ساكن نحو : ﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [٤] ، ﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ ﴾ [٥] وبإشباعٍ دُون ساكن أَقْيَسُ نحو : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ [٦] ، و﴿ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [٧] قال : وَيَجُوزُ السكون نحو : يُوَلِّهِمْ ، وَفِيهِمْ وَضَمُّها قبل ساكن نحو : ﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ وإسْكَانُها قبل متحرك نحو : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ ﴾ أشهرُ [٨] ؛ فإنْ كانت الهاءُ مضمومة

---

(١) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٥٩/١ ، والمساعد ٩٣/١

(٢) انظر : الكتاب ١٩٧/٤

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٣٣/١ - ١٣٤ ، وشفاء العليل ١٨٥/١ ، والمساعد ٩٣/١

(٤) سورة البقرة ١٦٦/٢

(٥) سورة النور ٢٥/٢٤

(٦) سورة الأنفال ١٦/٨

(٧) سورة النحل ٢٧/١٦

(٨) انظر : المساعد ٩٣/١ - ٩٤

نحو : ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ (١) ، وَيَضْرِبُهُم الرجلُ فلا تُكْسَرُ الميم ، وإنْ كانت الهاءُ مُخْتَلَفاً فيها نحو : هاء عَلَيْهُمْ فَمَنْ ضَمّ ضَمّ الميم نَحْو : ﴿ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ (٢) ، وَمَنْ كَسَرَ الميم إذا لقيها ساكنٌ نحو : ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ (٣) وبَعْضُ بنى أسد يَكْسِرُ الهاء ، ويضم الميم نحو ﴿ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ قال الفراء (٤) : لُغَةُ قريش وبنى سعد الحذف (يعنى فى ميم الجمع إذا لَمْ تَلْقَ ساكناً) .

وفى البسيط : وَأَمَّا ميمُ الجمع فاللغة الفصحى الحذف ؛ فإنْ كانَ قبل الهاء ضَمّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ أَوْ ألف أو واو نحو : يَضْرِبُهُم وَلَنْ يَضْرِبَهُم ، واصْطَفَاهُم ، وَيَغْزُوهم ضُمَّت الهاءُ أَوْ كُسِرَت أَوْ ياء ساكنة نحو : بِهِم وَعَلَيْهِم ، فَكَسْرُ الهاء أَفْصَحُ وقال الفراء : ضَمُّها لغةُ قريش ، والحجازِ وَمَنْ حولهم من فصحاء اليمن ، فَيَصِحُّ فى عَلَيْهُم : عَلَيْهُمُو ، وَعَلَيْهِمِى (٥) ، وَعَلَيْهِم ، وعَلَيْهُم ، وَعَلَيْهُمُوه ، وَيَمْتَنِعُ عَلَيْهُمِى .

وإذا حَذَفْتَ حَرْفَ المد وَجَبَ إسكانُ الميم ولا تُحَرّك إلّا لالتقاءِ الساكنين أَوْ بِحَرَكَةِ الأصل ، قال أبو حاتم ، وهى لغةٌ فاشيةٌ بالحرمين . وقال الفراءُ : هى لغةُ بنى أسد ، والكَسْرُ لغةُ سُلَيْم ، وَقَدْ تُكْسَرُ الميمُ قبل ساكنٍ ، وإنْ لَمْ تَكُنْ الهاءُ مكسورة نحو قوله : [كامل]

... ... وَهُمِ القُضَاةُ وَمِنْهُمِ الحكامُ (٦)

---

(١) سورة النحل ٢٨/١٦

(٢) سورة الأنعام ١١١/٦

(٣) سورة البقرة ٦١/٢

(٤) انظر : المساعد ٩٤/١

(٥) انظر : فى هذا الموضوع الكتاب ١٩١/٤ - ١٩٢

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

فَهُمُ بِطَانَتُهُمْ وَهُمْ وُزَرَاؤُهُم

وهو بلا نسبة فى ابن يعيش ١٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/١ و ٢١٦/٢ ، وشفاء العليل ١٨٦/١ ، وفيه «ومنهم الحجاب» ، والخصائص ١٣٢/٣ ، وسر الصناعة ٥٥٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٩/١ ، والمساعد ٩٤/١ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أن ميم الجمع قد تكسر بعد الهاء قبل ساكن وإن لم تكسر الهاء . انظر : الدرر اللوامع ٣٤/١

قال الفراء [١] : العربُ جميعاً يقولون : هُمُ القضاةُ ، فَيَرْفَعُون الميم مِنْ هُمُ عند الألف واللام إلّا سُلَيْماً فَسَمِعْتُ بَعْضَهُم يكسِر الميَمَ ، وفى النهاية : فِيهِمْ فِيهِمِى فِيهِم فيهُمُو فِيهُمُ فِيهِمُو فِيهُمْ ، فِيهُمِى فِيهِمُ فِيهِم عشر لغات فى كل هاء ضمير بَعْدَها ميم وَقَعَتْ بَعْدَ كسرة نحو : بِهِم أَوْ ياء نحو : فِيهُم وكذلك إذا كانت منصوبة بمضارع لامه ياء نحو : يُعْطِيهُم ، فإن اتّصَل به هاءُ مذكر قُلْتَ : يُعْطِيهِيه وَيُعْطِيهُوه ، وَيُعْطِيهُمُوه ، وَيُعْطِيهِمِيه ، ولا يبعد مَنْ أَجَازَ بِكِم أَنْ يجيز يُعْطِيكِم بكسر الكاف ؛ لأنَّ قبلها الياء .

وَأَصْلُ ياء المتكلم الحركة ، وَيَجُوزُ إسكانُها ، وإذا كانت فى مَوْضِع نَصْبٍ بِفِعْلٍ ماض ، أو مضارع ، أَوْ أمر ، أَوْ اسم فعلٍ ، كان قبلها نونٌ مكسورةٌ تُسَمّى نون الوقاية نحو : يَضْرِبُنِى ، وَضَرَبَنِى [٢] ، واضْرِبْنِى ، وَعَلَيْكَنِى ، وَرُوَيْدَنِى . وَسَمِعَ الفراءُ بَعْضَ بنى [٣] سُلَيْم يَقُول : مَكَانَكِنِى [٤] (أَىْ انتظرنى فى مَكَانِكَ) فَأَمَّا إذا كان منصوباً بالصفة نحو : الضَّارِبِى [٥] إذا قُلْنَا إنَّ الضميرَ منصوبٌ ، فلا تَلْحَقُ النون ، وَتَلْحَقُ الفعلَ الذى لا يتصرف نحو : (هَبْ) وَ (تَعْلَّم) وَوَهَبَ بمعنى جَعَل وَعَسَى فَتَقُول : هَبْنِى شُجَاعاً ، وَتعْلَّمْنِى مُحْسِناً ، وَوَهَبَنِى اللهُ فِدَاكَ ، وَعَسَانِى أَنْ أخرجَ ، وَمَذْهَبُ البصريين وجوب لحاقها أَفْعَل فى التعجب تقول : ما أَظْرَفَنِى [٦] ،

---

(١) انظر : رأى الفراء فى الدرر اللوامع ٣٤/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب علامة إضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم . اعلم أَنّ علامة إضمار المنصوب المتكلم «نِى» وعلامة إضمار المجرور المتكلم الياء ألا ترى أَنّك تقول إذا أضمرت نَفْسَكَ وَأَنْتَ منصوب : ضَرَبَنِى وَقَتَلَنِى ، وإنَّنِى وَلَعَلَّنِى . انظر : الكتاب ٣٦٨/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٩٤/١

(٣) لفظة «بنى» ساقطة من ض ، ب .

(٤) انظر : رأى الفراء فى معانى القرآن ٣٢٣/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٤٥٤/٢ (ل) ، و ٢٣/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٨/١ ، والخزانة ٢٤٩/٦ ، والأشموني ١٢٦/١

(٥) قال سيبويه : وسألته رحمه الله عن الضَّارِبِى (يعنى الخليل) فقال : هذا اسم وَيَدْخُلُه الجر ، وإنما قالوا فى الفعل : ضَرَبَنِى وَيَضْرِبُنِى كراهية أَنْ يدخلوا الكسرة فى هذه الباء كما تدخل الأسماء . انظر : الكتاب ٣٦٩/٢

(٦) انظر : الإنصاف ١٢٩/١ - ١٣٠ ، والأشمونى ١٢٢/١

ومذهب الكوفيين الجواز يقولون ما أَجْمَلَنِي ، وما أَجْمَلِي ، وَتَقُول فى لَيْسَ : لَيْسَنِي ، وجاء لَيْسِي فى الشعر (١) ، وَجَوَّزَهُ بَعْضُ أصحابنا فى الكلام ، وإنْ كانت اسماً لإنّ وأخواتها جَازَ حَذْفُها فى إنّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلكِنّ فصيحاً ، تقول : إنِّي وَأَنِّي وَكَأَنِّي (٢) وَلكِنِّي وهى المحذوفة فى قَوْلِ الأكثرين من البصريين ، والكوفيين خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنّ المحذوفَةَ هى النون الأولى الساكنة ، ولمن زعم أَنَّ المحذوفَةَ هى الثانية ، ونون الوقاية فى هذين القولين : ثابتة لَمْ تُحْذَفْ والكثير : لَعَلِّي (٣) ، وَقَلّ لَعَلَّنِي (٤) ، وَحَذْفُها من لَيْتَ عند سيبويه (٥) ضرورة تَقُول : لَيْتِي . وقال الفراء (٦) : يَجُوز لَيْتِي ، وَلَيْتَنِي .

---

(١) وذلك من قول الشاعر :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيد الطَّيْسِ
إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكرامُ لَيْسِي

والشاهد فيه قوله : «لَيْسِي» حيث حذف نون الوقاية التى تلحق الأفعال عند اتصالها بياء المتكلم لتقيها الجر وهذا الحذف شاذ لايجوز أَنْ يقاسَ عليه وكان ينبغى أَنْ يقولَ : لَيْسَنِي . انظر : أوضح المسالك ١/١٠٨ - ١٠٩ ، والمساعد ١/٩٦ ، والدرر اللوامع ١/٤١ ، والأشمونى ١/١٢٢

(٢) قال سيبويه : فإنْ قُلْتَ : مابالُ العرب قَدْ قَالَتْ : إنِّي وَكَأَنِّي وَلَعَلِّي وَلَكِنِّي ؟ فإنه زَعَمَ أَنّ هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة فى كلامهم وأنهم يستثقلون فى كلامهم التضعيفَ ، فلما كثُر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التى تلى الياء . انظر : الكتاب ٢/٣٦٩

(٣) قال سيبويه : فإن قلت : لَعَلِّي لَيْسَ فيها نونٌ . فإنَّه زَعَمَ أَنَّ اللامَ قريبٌ من النون وهو أقرب الحروف من النون . انظر : الكتاب ٢/٣٦٩

(٤) وقد وردت فى قول الشاعر :

فَقُلْتُ أَعِيرَانِي القَدُومَ لَعَلَّنِي ... أَخُطُّ بها قَبْرًا لأَبْيَضَ ماجِدِ

انظر : الأشمونى ١/١٢٣ - ١٢٤ ، والمساعد ١/٩٦ ، والدرر اللوامع ١/٤٣

(٥) قال سيبويه : قَدْ قالَ الشعراء «لَيْتِي» إذا اضطُرُّوا كَأَنَّهُم شَبَّهُوه بالاسم حَيْثُ قالوا الضَّارِبِي ، والمضمر منصوب قال الشاعر زيد الخيل :

كَمُنية جابرٍ إذ قال لَيْتِي ... أُصادِفُه وأفقدُ جُلَّ مالِي

انظر : الكتاب ٢/٣٧٠ . وانظر أيضًا : المساعد ١/٩٦

(٦) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١/١٢٣ ، والهمع ١/٦٤ ، وأوضح المسالك ١/١١٠

وإنْ كانَتْ ياءُ المتكلم فى موضع جَرٍّ بِمِنْ وَعَنْ ، فَنَصّ أَصْحَابُنا على أَنَّ حَذْفَها منها لا يجوز إلَّا ضرورة [(١)] ، وظاهِرُ كلام أبى موسى [(٢)] ، وابن مالك [(٣)] أَنَّهُ يَجُوزُ فى الكلام فَتَقُول : مِنِى ، وَعَنِى ، وَإِن اتَّصَلَت بِلَدُن فالتخييرُ تَقُولُ : لَدُنِّى وَلَدُنِى ، وقال ابْنُ مالك [(٤)] : زَعَم سيبويه أَنَّ عَدَم لحاقها من الضرورات . قَالَ : وَلَيْسَ كذلك بل هو جائزٌ فى الكلام الفصيح ، وَكَثُر فى الردّ على سيبويه ، وَقَدْ رَدَدْنَا عَلَيْه فى الشرح وَأَنّ سيبويه لَمْ يَقُل ذلك إلا فى (قَدْ) .

وإنْ حُذِفَ نُون لَدُنْ فقيل (لَدُ) فلا تلحق نونُ الوقاية بَلْ تَقُول : لَدَى ، نَصَّ على ذلك سيبويه [(٥)] : وَأَمَّا قَد وَقَطْ ، فمذهب الخليل وسيبويه [(٦)] : أنهما بمعنى حَسْبِى ، فإذا قُلْتَ : قَدِى وَقَطِى فالياءُ فى موضع جَرٍّ ، والأعرفُ نون الوقاية فيهما فتقول : قَدْنِى وَقَطْنِى [(٧)] ، ونَقَلَ الكوفيون فيهما وجهين أحدهما : أَنْ يَكُونا بمعنى حَسْبِى [(٨)] وَيُعْرَبان فَتَقُول : قَطُ عَبْدِ الله دِرْهَمٌ ، وَقَدُ زَيْدٍ دِرْهَمُ ، وما بعدهما

---

(١) وذلك من قول الشاعر :

أَيُّها السّائل عَنْهُم وَعَنِى ‏ ‏ ‏ ‏ لَسْتُ مِنْ قَيْسَ ولاقَيْسُ مِنِى

والشاهد قوله : «عَنِى» و «مِنِى» حَيْثُ حَذَفَ نونَ الوقاية من الحرفين عند اتصالهما بياء المتكلم ، وهذا الحذف ضرورة عند سيبويه والذى يجب فى اختيار الكلام أَنْ تقولَ «مِنِّى» وَ «عَنِّى» بتشديد النون فى الحرفين . انظر : أوضح المسالك ١١٨/١ - ١١٩ ، والمساعد ٩٦/١ ، والدرر اللوامع ٤١/١ ، والأشمونى ١٢٤/١

(٢) انظر : رأى أبى موسى فى الهمع ٦٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥٣/٢ (ل) و ٣٢/٢ (ب) .

(٣) انظر : التسهيل ٢٤ ، والمساعد ٩٤/١ - ٩٥

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٣٦/١

(٥) انظر : الكتاب ٢١٠/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٧١/٢

(٧) قال سيبويه : وسألته رحمه الله عن قولهم عَنِّى وَقَدْنِى ، وَقَطْنِى وَمِنِّى وَلَدُنِّى فقلت مابالهم جعلوا علامة إضمار المجرور هنا كعلامة إضمار المنصوب ؟ فقال : إنه ليس من حرف تلحقه ياءُ الإضافة إلّا كان متحرِّكًا مكسورًا . انظر : الكتاب ٣٧٠/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ٩٥/١

(٨) انظر : الأشمونى ١٢٥/١

مخفوض بالإضافة ، ولا تَلْحَقُ فيهما نون الوقاية ، والوجه الثانى : أَنْ يكونا اسْمَى فعلٍ مبنيين على السكون ، وَتَنْصِبُ بهما فتقول : قَطْ زَيْداً دِرْهَمٌ ، وَقَدْ زَيْداً دِرْهَمٌ ، فإن [١] اتَّصَل بهما ياءُ المتكلم لحقتهما نونُ الوقاية ؛ لأنّها فى موضع نَصْبٍ كما تَلْحَقُ سائر أسماء الأفعال . وحكى الكسائى عن العرب : قَطْن عَبْدِ الله دِرْهَمٌ بخفض عبد الله، وَنَصْبِهِ على أَنّ النونَ مِنْ سِنْخ الكلمة ، فإذا انْجَرّ مابعدها فهو مبنيٌّ على الفتح لشبهه بِقَطْنَ الذى هو اسم فعل . وقال هشام : مَنْ نَصْبَ عَبْدَ الله مع النون لَزِمهُ أَنْ يقولَ : مع ياء المتكلم : قَطُنَنى بنونين ، وَلَمْ يُسْمَعْ فيحتمل أَنْ يكونَ الأصلُ قَطُنَّي ، فَحُذِفَت النونُ كما حُذِفت من إنَّنى ، وعلى ماحكى الكسائى أَجَازَ هشام : أَنّ قَطُنِى دِرْهَمٌ ، وَأَنّ قَدْنِى دِرْهَمٌ علي أَنّ الياءَ مخفوضة بالإِضافة والنون من سِنْخ الكلمة .

وَأَمَّا (بَجَلَى) فقد ذَكَرُوا أَنّها تكون اسْمَ فعلٍ ، والياءُ فى موضع نصبٍ بمعنى كَفَانِى أَوْ يَكْفِينى وإذا لَمْ تلحق فهى بمعنى حَسْبِى ، وَأَمّا لحاقُ النون اسم [٢] الفاعل نحو : أَمُسْلِمُنِى ؛ فقيل : هى نون الوقاية ، وإليه ذَهَبَ ابْنُ مالك [٣] وقال فيه : إنّه قَدْ تلحقه ، وَذَهَبَ غَيْرُه إلى أنه تنوينٌ وهو مذهب هشام ، وأجاز : هذا ضارِبُنك ، وضاربُنى بالتنوين ، والكاف والياء فى موضع نصب ، وقال ابن مالك [٤] : وَقَدْ تَلْحَقُ أفعل التفضيل نونُ الوقاية واستدل لما روى فى الحديث « غَيْرُ الدجال أَخْوَفَنِى عَلَيْكُم » على عادته فى إثبات القواعد الكلية بما رُوى فى الحديث ، وأما قوله :

---

(١) فى ض (فإذا) .

(٢) فى ض «فى اسم الفاعل» .

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٣٨/١ - ١٣٩ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (مع اسم الفاعل) كقوله

وَلَيْسَ المُوَافِينى لِيُرْفَدَ خائبًا … فإنَّ لَهُ أَضْعَافَ مَاكان أَمَّلا

انظر : المساعد ٩٧/١ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٢٦/١

(٤) انظر : التسهيل ٢٥ ، وشفاء العليل ١٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٩/١ ، والمساعد ٩٧/١

[وافر]

... ... فَلَيْنِي [1]

يُرِيدُ (فَلَيْتَنِي) فَذَكَر ابْنُ مالك [2] : أَنّ مذهب سيبويه أَنّ المحذوفة هي نون الإناث ، والباقية هي نون الوقاية واختاره ابْنُ مالك ، وَذَهَبَ المبرد [3] : إلى أَنَّ المحذوفة هي نون الوقاية ، وفي البسيط لاخلاف أَنّ المحذوفة هي نون الوقاية ، وَفَلَيْنِي جاء في الشعر ولا يُقَاسُ عليه انتهى . وَأَمّا قول الشاعر :

[طويل]

وَشَمْسُكَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ مُنِيرَةٌ ... فَمَا بَالُنِي أَشْكُو الظَلامَ من الدَّهْرِ [4]

فخطأ ، والصواب : (فما بَالِي) بغير نون .

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا ... يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إذا فَلَيْنِي

وهو منسوب لعمرو بن معدى كرب في ديوانه ١٧٣ ، والكتاب ٥٢٠/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٤٢٨/١ ، والخزانة ٣٧١/٥ ؛ ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وبلا نسبة في معاني القرآن للزجاج ٢١٦/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٨٦/٢ ، وشفاء العليل ١٨٧/١ ، وشرح الكافية للرضي ٤٥١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/١ ، والحجة لابن خالويه ١٤٣ ، ٢٠٦ ، ومعاني الأخفش ٢٥٤/١ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢٥٧ ، وجمهرة اللغة ٤٥٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨/٢ ، ٣٨٣ ، ٢١/٤ ، والبيان لابن الأنباري ٣٢٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٩/١ ، ومجاز القرآن ٣٥٢/١ ، ومغني اللبيب ٦٢١/٢ ، وكشف المشكل ٤٣٢/٢ ، والمطالع السعيدة ١٢٠ ، وابن يعيش ٩١/٣ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٩٠/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٢١ ، وإعراب الحديث النبوي ٢٣٤ ، والبحر المحيط ٤١٢/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢٩٤/١ ، والمساعد ٩٧/١ ، والهمع ٩٥/١ ، ومنسوب أيضًا في اللسان (فلا) ٣٤٧٠/٥ ، وقال الشنقيطي : استشهد به على حَذْفِ نون الوقاية من فَلَيْنِي وَبَيَّنَ الخلاف بين أَيّ النونين حُذِف أي نون النسوة ونون الوقاية واختار حذف نون الوقاية كما في الأصل وعَلَّل ذلك بأنّ نون النسوة فاعل فلا يحذف وقال ابن مالك إن المحذوف هنا نون النسوة وقال هو مذهب سيبويه . انظر : الدرر اللوامع ٤٣/١ - ٤٤

(٢) انظر : التسهيل ٢٥ ، وشفاء العليل ١٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/١ ، والمساعد ٩٧/١

(٣) انظر : الهمع ٦٥/١

(٤) لم أعثر عليه .

والضميرُ المنفصل المرفوع الموضع للمتكلم أَنَا [١] ، والهمزة والنون هو الضمير ، والألفُ زائدةٌ ، وَمَذْهَبُ الكوفيين [٢] ، أنّه كله الاسم ، وفيه لغات تميم وبعض قيس ، وربيعة تُثْبتُ الألفَ وصلاً ووقفاً ، والحجاز تُثْبِتُها وقفاً وتحذفها وصلاً ، ولغة قضاعة [٣] آن على وزن عَانْ ، وجعله ابن مالك [٤] من باب المقلوب ، وأَنْ حَكَاها قطرب [٥] وَتَلِي (أَنْ) في الخطاب تاء فَتَقُول : أَنْتَ أَنْتِ أَنْتُما أَنْتُم [٦] أَنْتُنّ ، والتاءُ ومابعدها حَرْفُ خطاب [٧] عند البصريين [٨] : فَأَنْتَ عِنْدَهُم مركّبٌ من اسمٍ وهو (أَنْ) وَحَرْفٍ وهو التاء ، فَلَوْ سُمِّي به حَكَوْهُ .

وَذَهَب الفراء [٩] إلى أَنَّهُ بكماله هو الاسم ، وَذهَبَ ابْنُ كيسان [١٠] إلى أَنَّ (التاءَ) وما بعدها هي الاسم ، وهي التاءُ التي في فَعَلْتُ وَكُثِّرَتْ (بِأَنْ) هذا الذي اخْتَارَهُ ، ومن أسخف الأقوال : ماذَهَبَ إليه بَعْضُ المتقدمين مِنْ أَنَّ (أَنْتَ) مُرَكّبٌ من ألفِ أَقُوم ، ونون نَقُوم ، وتاءِ تَقُوم ، وَأَنَّ (أَنَا) مُرَكَّبٌ من ألفِ أَقُوم ، وَنُون

---

(١) قال سيبويه : هذا باب علامات المضمرين ، اعلم أَنّ المضمر المرفوع : إذا حَدَّث عن نَفْسِهِ فإنّ علامته أَنَا ، وَإِنْ حَدَّثَ عن نفسه وعن آخر قال : نَحْنُ ، وإن حدَّث عن نفسه وعن آخرين قال : نَحْنُ . انظر : الكتاب ٣٥٠/٢

(٢) انظر : الأشموني ١١٤/١ ، وابن يعيش ٩٣/٣ ، والمساعد ٩٨/١ ، والتصريح ١٠٣/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٩٨/١

(٣) انظر : لغة قضاعة في المساعد ٩٨/١ . وانظر أيضًا : شرح اللمع لابن برهان ٢٩٨/١ ، وهي منسوبة فيه للفراء . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٩٤/٣

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٤١/١

(٥) انظر : رأى قطرب في الأشموني ١١٤/١ ، والمساعد ٩٨/١

(٦) قال سيبويه : وَأَمّا المضمرُ المخاطب فعلامته إنْ كانَ واحدًا : أَنْتَ ، وإنْ خاطبت اثنين فعلامتهما : أَنْتُما ، وإن خاطبت جميعًا فعلامتهم : أَنْتُم . انظر : الكتاب ٣٥٠/٢

(٧) انظر : الكتاب ٢٤٥/١

(٨) انظر : الأشموني ١١٤/١ – ١١٥ ، وابن يعيش ٩٥/٣ ، والمساعد ٩٩/١

(٩) انظر : رأى الفراء في شرح الكافية للرضى ٤١٨/٣ (ل) ، و ١٠/٢ (ب) ، والأشموني ١١٤/١ ، والهمع ٦٠/١ ، والجنى الداني ٥٨ ، والتصريح ١٠٣/١

(١٠) انظر : رأى ابن كيسان في التصريح ١٠٣/١ ، والمساعد ٩٩/١

نَقُوم ، مبنيٌّ على الضم ، وهو موضوع هكذا ، وَلَيْسَ أَصْلُه نَحُنْ بضم الحاء ، وسكون النون خلافاً لهشام .

و (هُو) للغائب المذكر ، وَ (هِيَ) (١) للغائبة المؤنثة وهما بجملتهما الاسم ، وَذهَبَ الكوفيون ، والزجاج (٢) ، وابن كيسان إلى أَنَّ الهاء من (هُو) ، والهاء من (هِيَ) : هى الاسم ، والواو والياء مزيدتان للتكثير ، وَتَأَوَّلَهُ ابْنُ كيسان على سيبويه . وَأَشْهَرُ اللغات فيهما إثباتُ الواو والياء مفتوحتين مُخَفَّفَتَيْنِ ، وَيُسَكِّنهما قَيْسٌ وَأَسَدٌ يقولون : هُوْ وَهِيْ ، وحكى الكوفيون تَشْدِيدَهما : هُوّ ، وَهِيّ ، وقال ابن مالك (٣) وَتُشَدّدهُما همدان ، وَيَجُوزُ فى اللغة الأولى تسكين الهاء فيهما بعد الواو ، والفاء ، وَثُمّ ، واللام ، وهى لُغَةُ نَجْد ، والتحريكُ بَعْدَهُنّ لغة الحجاز ، وَقَدْ تَسْكُنُ الهاءُ بعد همزة الاستفهام وكاف الجر قال ابْنُ مالك (٤) : وَلَمْ يجئ إلا فى الشعر (٥) انتهى .

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا المضمر المحدَّث عنه فعلامته : هُوَ ، وإن كان مؤنثًا فعلامته : هِيَ ، وإنَّ حدَّثْتَ عن اثنين فعلامتهما : هُما ، وإن حَدّثْتَ عن جميع فعلامتهم : هُم ، وإن كان الجميعُ جميع المؤنث فعلامته : هُنّ . انظر : الكتاب ٣٥١/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى الهمع ٦١/١ ، والمساعد ٩٩/١

(٣) انظر : التسهيل ٢٦ ، وشفاء العليل ١٩٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/١ - ١٤٤ ، ومن ذلك قول الشاعر :

وإنَّ لِسَانِى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها ... وَهُوَّ على مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

وقوله :

فالنفسُ إنْ دُعِيَتْ بالعنف آبيةٌ ... وَهِيَّ ما أُمِرَتْ بالرفق تَأْتَمِرُ

والشاهد فى (هُوَّ) وَ (هِيَّ) بالتشديد على لغة همدان . انظر : المساعد ١٠١/١ ، والــدرر اللوامع ١/ ٣٧ و ٣٨ ، وابن يعيش ٩٦/٣

(٤) انظر : التسهيل ٢٦ ، وشفاء العليل ١٨٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/١

(٥) وذلك مثل قول الشاعر :

فَقُمْتُ للطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرَّقَنِى ... فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عادَنِى حُلُمُ

قال الشنقيطى : استشهد به على أَنَّ هاء (هِيَ) قَدْ تسكن بعد همزة الاستفهام ومثل قول الشاعر أيضًا :

وَقَدْ عَلِمُوا ماهُنّ كَهْيَ فَكَيْفَ لِى ... سُلُوٌّ ولا أنفك صَبًّا مُتَيَّما

والشاهد أيضًا هو سكون الهاء بعد كاف الجر . انظر : الدرر اللوامع ٣٧/١ ، والمساعد ١٠٠/١

وقرئ شاذاً : ﴿ لكِنّ هْوَ اللّهُ رَبّى ﴾ [١] ، ﴿ أَنْ يُمِلّ هْوَ ﴾ [٢] بسكون الهاء ، وَحَذْفُ الواو من الضرورات ، فتقول (هُ) ، و (هِ) وللغائبين هُما ، وللغائبات : هُنّ ، وهذه ألفاظٌ مرتجلة وهى الضميرُ بجملتها قالَهُ أبو على [٣] : وقيل الأصل هُو ما ، وَهُوموا ، وَهُوَنَ ، وهذه زوائدُ على أصل الضمير الذى هُو (هُو) .

* * *

---

(١) سورة الكهف ٣٨/١٨ . وانظر : القراءة فى مختصر شواذ القرآن ٨٣ ، والبحر ١٢٨/٦

(٢) سورة البقرة ٢٨٢/٢

(٣) انظر : رأى أبى على فى الهمع ٦٠/١

الضمير المنفصل

المنصوبُ الموضع للمتكلم : إيَّاى ، وَإيَّانا ، وللمخاطب [(١)] : إيَّاكَ ، إيَّاكِ [(٢)] ، إيَّاكُما ، إيَّاكُمْ ، إيَّاكُنّ ، وللغائب إيَّاهُ [(٣)] ، إيَّاهَا ، إيَّاهُما ، إيَّاهُم ، إيَّاهُنّ ، ومذهب سيبويه [(٤)] أَنَّ الضميرَ هو « إيّا » وَحْدَه ، وما اتّصل به حروفٌ تبين أحوال الضمير من تكلم ، وخطابٍ ، وغيبة . وَعُزِى إلى الأخفش [(٥)] ، واختاره الفارسى [(٦)]، وَذَهَبَ الفراء [(٧)] إلى أَنَّ هذه اللواحقَ هى الضمائر ، وإيَّا دعامةٌ زائدة تَعْتَمِدُ عليها الضمائر ، وَذَهَبَ الكوفيون غير الفراء إلى أَنَّهُ بجملته هو الضمير يعني (إيَّا) ولواحقه ، وفى النهاية : (إيَّا) دِعَامَةٌ ، واللواحق هى الضمائر قالَهُ الكوفيون [(٨)] وابن كيسان ، انتهى .

وَذَهَبَ الخليل ، والأخفش ، والمازنى فيما نَقَلَ ابْنُ مالك [(٩)] واختاره إلى : أَنّ (إيَّا) ضميرٌ ، وَأَنَّ اللواحق ضمائِر أُضِيفَتْ إليها إيَّا ، وَذَهَبَ الخليل فيما ذَكَرَ ابْنُ عصفور [(١٠)] إلى أَنَّ (إيَّا) اسم ظاهر ، واللواحقُ ضمائِر أُضِيفَ إليها (إيَّا) ، فَهُنّ

---

(١) ساقطة من ض .   (٢) كلمة (إياك) ساقطة من ب .

(٣) انظر : فى هذه الضمائر المساعد ١٠٢/١ ، وأوضح المسالك ٨٩/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٥٦/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى التسهيل ٢٦ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٥/٢ (ل) ، و ١٢/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٥/١ ، والمغنى ٥٧٢/٢ ، والجنى الدانى ٥٣٦

(٦) انظر : رأى الفارسى فى الجنى الدانى ٥٣٦

(٧) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٥٣٧ ، والهمع ٦١/١

(٨) قال الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أَنَّ الكافَ والهاء والياء من وإيّاك إيّاه وإيّاى هى الضمائر المنصوبة ، وَأَنّ «إيّا» عماد وإليه ذَهَبَ أبو الحسن وابن كيسان ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنّ «إيّاك» بكماله هو الضمير ، وَذَهَبَ البصريون إلى أَنّ «إيّا» هى الضمير والكاف والهاء والياء حروف لا موضع لها من الإعراب ، وَذَهَبَ الخليل بن أحمد إلى أَنّ إيّا اسم مضمر أُضِيفَ إلى الكاف والياء والهاء . انظر : الإنصاف ٦٩٥/٢ . وانظر : مادة (أيا) فى اللسان ١٨٦/١ - ١٨٧

(٩) انظر : التسهيل ٢٦ وشفاء العليل ١٩٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٥/١ ، والمساعد ١٠٢/١

(١٠) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢/٢ ، والإنصاف ٦٩٥/٢

فى موضع خَفْضٍ بالإضافة ، و(إيّا) على اختلاف المذاهب لَيْسَت مشتقةً من شيء ، وَذَهَبَ أبو عبيدة (١) إلى : أنها مشتقة إما مِنْ أَوٍّ من قوله :

[الطويل]

فَأَوٍّ لِذِكْرَاها إذا ما ذَكَرْتُها ... ... (٢)

فَيَكُون من باب قوة أَوْ من الآيَّة وَعَيْنُها ياء قولان فَوَزْنُه إِفْعَلّ (٣) أصله إِأْوَوٌّ أَوْ إِأْيَيٌّ ، أو فِعْيَلّ فأصله إِوْيَوٌّ أَوْإِوْيَيٌ ، أَوْ فِعْوَلّ أصله إِوْوَوٌّ أَوْ إِيْوَيٌّ ، أَوْ فِعْلَى فأصله إِوْوَى أَوْ إِيْيا وَلَيْسَ فى الاختلاف فى (إِيَّا) ولا فى وزنه كبير فائدة واللغة المشهورة كسر الهمزة ، وتشديدُ الياء ، وبه قرأ الجمهور ، وقرئَ بفتحها وتشديد الياء ، وبكسرها ، والتخفيف (٤) ، وبإبدال الهمزة هاءً مفتوحة ، والتخفيف ، وبكسرها والتخفيف ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٥) أَنَّه يُقَالُ بكسر الهاء ، وتشديد الياء .

وَيَتَعَيَّـنُ انفصالُ الضمير إِنْ رُفِع بمصدرٍ مضاف إلى المنصوب معنًى نحو : عَجِبْتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ (٦) ، وَزَيْدٌ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَ هُو ، أَوْ بصفةٍ جَرَتْ على

---

(١) انظر : رأى أبى عبيدة فى الجنى الدانى ٥٣٨ ، والهمع ٦١/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْننا وَسَماءِ

وهو منسوب لأبى الجراح فى معانى الفراء ٢٣/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٨/٣ و ٨٩/٢ ، وابن يعيش ٣٨/٤ ، والمنصف ٢٦/٣ ، والهمع ٦١/١ ، وشفاء العليل ٨٧٤/٢ ، والأصول ٣٣٠/٣ ، وسر الصناعة ٤١٩/١ و ٦٥٦/٢ ، والمسائل الحلبيات ٣٤٦ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٤٦ ، والكشاف ٨٢/١ ، ومادة (أوه) فى اللسان ١٧٨/١ ، وقال الشنقيطى استشهد به على أَنَّ أَيًّا مشتقة من لفظ أَو على مذهب أبى عبيدة وَمَنْ يَرَى رأيه . انظر : الدرر اللوامع ٣٨/١

(٣) انظر : هذه القضية وتفصيلاتها فى سر صناعة الإعراب ٦٥٦/٢ – ٦٦٣ ، والبحر ٢٣/١

(٤) قال أبو حيان فى حديثه عن إيَّاك : وأما لغاته فبكسر الهمزة وتشديد الياء وبها قرأ الجمهور وبفتح الهمزة وتشديد الياء وبها قرأ الفضل الرقاشى وبكسر الهمزة وتخفيف الياء وبها قرأ عمرو بن فائد عن أُبىّ وبإبدال الهمزة المكسورة هاء وبإبدال الهمزة المفتوحة هاء وبذلك قرأ ابن السوار الغنوى . انظر : البحر ٢٣/١ . وانظر : قراءة الرقاشى فى مختصر شواذ القرآن ٩ . وانظر أيضًا : المساعد ١٠٢/١ – ١٠٣

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/١

(٦) قال سيبويه : وَتَقُول عَجِبْتُ من ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ ، وَمِنْ ضَرْبِكَ هُو ، إذا جَعَلْتَ زيدًا مفعولاً ، وجعلت المضمَر الذى علامتُه الكاف فاعلاً ، فجاز أَنْتَ ههنا للفاعل كما جاز إيَّا للمفعول ، لأنّ إيَّا وَأَنْتَ علامتا الإضمار وامتناعُ التاء يقوِّى دخول أَنْتَ ههنا . انظر : الكتاب ٣٥٩/٢ . انظر أيضًا : التصريح ١٠٥/١

غَيْرِ صاحبها (١) ، وهذا فيه تفصيل فَحَيْثُ أُلْبِس بَرَزَ الضمير وجوباً نحو : هِنْدٌ ضاربها أَنْتَ أَوْ ضاربها أنتما ، أو ضاربُها أنتم أَوْ نحن ، ثُمّ حُمِلَ مالَيْسَ فيه على مافيه اللبس ، فأبرز الضميرُ نحو : زَيْدٌ هِنْدٌ ضاربُها هو ، وأجاز الكوفيون أن لا يبرزَ هنا ، وكذا إذا تَكَرّرت الصفة نحو : زَيْدٌ حَسِبته أُمُّهُ عاقلةٌ ؛ فيجيزون عاقلةٌ هِيَ ، وعاقلةٌ دون الضمير ، ويأتى الكلام على هذه المسألة فى باب المبتدأ إن شاء الله تعالى ، أو أضمر العامل نحو : [الطويل]

إنْ هُو لَمْ يَحْمِلْ على النفس ضَيْمَها ... ... (٢)

أو أُخّر نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ (٣) أَوْ كان حرفاً نحو : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾(٤) أو فَصَلَهُ متبوع نحو : قامَ زَيْدٌ وَأَنا (٥) ، وقول مَنْ خَصّ هذا بالشعر فاسد ، أَوْ وَلِيَ واو المصاحبة نحو :

[الطويل]

فَكَانَ وَإِيَّاها كَحَرَّان ... ... (٦)

---

(١) انظر : المساعد ١٠٣/١ ، والتصريح ١٠٥/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثناء سبيلُ

وهو منسوب للسموءل بن عادياء اليهودى أو عبد المالك بن عبد الرحيم الحارثى فى شرح الحماسة للمرزوقى ١١١/١ ، وأمالى القالى ٢٦٩/١ ، والدرر اللوامع ٣٩/١ ، ومنسوب لِدُكَيْنِ بن رجاء فى الشعر والشعراء ٥١٠/٢ ، وصدره (وإنْ هُو لَمْ يُصْرَع عن اللؤم نفسه) ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٩٥٤/٣ ، والخزانة ٤٢/٩ ، والمطالع السعيدة ١٣٣

(٣) سورة الفاتحة ٥/١

(٤) سورة المجادلة ٢/٥٨ . وانظر أيضًا : المساعد ١٠٤/١ ، والتصريح ١٠٥/١

(٥) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (أو فصله متبوع) نحو : جاء عَبْدُ الله وأنت ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كُنتُم وآباؤُكم فى ضلالٍ مبين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُون الرسول وإيّاكم ﴾ . انظر : المساعد ١٠٤/١ ، والتصريح ١٠٥/١

(٦) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَكَانَ وَإِيَّاها كَحَرَّان لَمْ يُفِقْ عن الماء إذ لاقَاهُ حتى تَقَدَّدَا =

أَوْ إِلَّا نحو : ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ (١) و[السريع]

... ... مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إِلَّا أَنَا (٢)

واتصاله مَنْصُوبًا بَعْدَ إِلَّا ضَرُورَة نحو : [البسيط]

... ... أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكِ دَيَّارُ (٣)

خِلَافاً لابن الأَنْبَارى ، فَإِنَّه أَجَازَ ذلك فى الكلام ، أَوْ إِمَّا نحو : قَام إِمَّا أَنَا وإِمَّا أَنْتَ (٤) ، أَوْ اللَّامُ الفَارِقَة نحو : إِنْ ظَنَنْتُ زَيْداً لإِيَّاكَ ، وَأَجَازَ الأَخفش (٥) : إِنْ قَعَدَ

= وهو منسوب لكعب بن جعيل فى شرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٣٧ والحلل لابن السيد ٣٦٦ والأصول ٢١١/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٩٨/١ ، والجمل للزجاجى ٣١٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥١/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٩٣/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٥٨/١ ، والنكت للأعلم ٣٥٩/١ ، والحجة للفارسى ٢٢/٢ ، وكشف المشكل ٤٤٨/١

(١) سورة يوسف ٤٠/١٢

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُها

وهو منسوب لعمرو بن معدى كرب فى الكتاب ٣٥٣/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤١١/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧١٩/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٤٧٩/١ ، وبلا نسبة فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٧ ومقاييس اللغة ١٠٥/٥ ، والأشباه والنظائر ١٧٦/٤ ، ومغنى اللبيب ٣٠٩/١ ، وابن يعيش ١٠١/٣ ، ١٠٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٦/٢ ، واللسان (قطر) ٣٦٧٠/٥

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَمَا نُبَالِى إِذَا ما كُنْتِ جَارَتَنَا

والبيت بلا نسبة فى الأشمونى ١٠٩/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٤٤/٢ ، والتوطئة ١٨٦ ، وشفاء العليل ١٩٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٩١/٣ ، الخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٩٠/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨١ ، والتصريح ٩٨/١ ، والخزانة ٢٧٨/٥ و ٢٧٩/٥ ، ومغنى اللبيب ٤٤١/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٢/ ١٠٥ ، وأوضح المسالك ٨٣/١ ، والاقتراح للسيوطى ٧٧ ، وابن يعيش ١٠١/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٠/١ ، ٤٧٢ ، والدرر اللوامع ٣٢/١ ، والهمع ٥٧/١ ، والمساعد ١٠٦/١

(٤) انظر : التصريح ١٠٥/١ ، والمساعد ١٠٥/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/١

لَأَنا ، وإِنْ قَامَ لَنَحْنُ ، وهُو قَوْلُ الكوفيين جَعَلُوا إِنْ نَافِية وَعَلَى مَذْهَب البصريين لاَ يَجُوز إِلَّا مَع النَاسِخ من الأفعال و(إِنْ) هي المخففةُ مِنَ الثقيلة لَا النَافِيَة ، أو فَصَلَهُ عَامِلٌ فى مُضْمَرٍ قَبْلَهُ غَيْر مَرْفُوع إِنْ اتَّفَقَا رُتْبَةً مثاله : عَلِمْتُنِى إِيَّاىَ [1] ، وَعَلِمْتُكَ إِيَّاكَ ، وَزَيْدٌ عَلِمْتُهُ إِيَّاهُ ، ومَالُ زَيْدٍ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ ، فَإِنْ كَانَ الضميرُ مَرْفُوعاً نحو : ظَنَنْتُنِى قَائِماً ، وَزيدٌ ظَنَّهُ قَائِماً فَلاَ يَجُوز فَصْلُهُ ، وإِنْ كَان بَعْدَ المرفوع ضَمِيرَان واتَّفَقَا فى التكلم فالانْفِصَالُ فى الثانى نحو : مَنَحْتْنِى إِيّاى ، وَيَقْبُح الاتصال فتقول : مَنَحْتِنِينى [2] ، أو فى الخطاب ، أو فى الغيبة ، واتحدا رتبة ، فالاختيار الانفصال نحو: أَعْطَيْتُكما إِيَّاكُما ، وَأَعْطَيْتُه إِيَّاه ، وفاقاً للكسائى [3] ، وَيَجُوز الاتصال فتقول: أَعْطَيْتُكُما كُما ، وَأَعْطَيْتُهُوه .

وإن اختلف ضميرُ الغيبة فى إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث فالفصل هو الكثير نحو : هِنْدٌ الدراهمُ أَعْطَيْتُها إِيَّاهُ ، أو أَعْطَيْتُه إِيَّاها ، ويجوز الاتصالُ فتقول: أَعْطَيْتُهَاهُ وَأَعْطَيْتُهُوها ، وإن اختلف الضميران بالنسبة إلى التكلم ، والخطاب ، والغيبة بِأَنْ كان أحدهما ضمير متكلم ، والآخر ضمير [4] مخاطب أو غائب أو أحدهما ضمير مخاطب والآخر ضمير غائب ، فالذى يلى الفعل لا يكون إلّا متصلاً ، فإنْ كان أقربَ جازَ فى الثانى الاتصال والانفصال نحو : الدرهمُ أَعْطَيْتَنِى إِيَّاهُ ، وَأَعْطَيْتَنِيه ، والدرهمُ أَعْطَيْتُكَك إياه ، وَأَعْطَيْتُكَه [5] ولم يذكر سيبويه [6] فى هذا إلّا الاتصال ، وحكى غيره الانفصال فقال السيرافى : لا يُجيز سيبويه فيه الانفصال ، وقال الأستاذ أبو على : الانفصال أَفْصَحُ ، وَتَأَوَّل كلامَ

---

(١) انظر : المساعد ١/١٠٥ ، والتصريح ١/١٠٥

(٢) قال سيبويه : ويدخل على مَنْ قال هذا أَنْ يقول الرجل إذا منحته نفسه قَدْ مَنَحْتَنِينى ألا ترى أن القياس قد قَبُح إذا وضعت « نى » فى غير موضعها . انظر : الكتاب ٢/٣٦٥

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١/١٠٥

(٤) كلمة « ضمير » ساقطة من ض .

(٥) انظر : المساعد ١/١٠٥ ، وابن يعيش ٣/١٠٥

(٦) انظر : الكتاب ٢/٣٦٤

سيبويه ، فَإِنْ كان من باب ظَنَنْتُ فنص سيبويه (١) ، على أن الانفصال الوجه نحو حَسِبْتُنِى إيَّاه وَحَسِبْتُكَ إيَّاه ، والاتصال قليل ، ولا يجوز مع الاتصال إلّا تقديم الأسبق نحو : ياغلامُ أَعْطَانِيكَ زَيْدٌ ، ولا يجوز أَعْطَاكني زَيْدٌ ، فأما ماروى من قول عثمان ، رضى الله عنه : (أَرَاهُمُنى الباطلَ شيطاناً) (٢) فقال ابن مالك (٣) : كان قياسه أَرَانِيهم وَلَيْسَ كما قال بل قياسه : أَرَاهُم إيَّاى . وإنْ كان الذى يلى الفعل أبعد فمذاهب أحدها : مَذْهَبُ سيبويه (٤) : وجوب الانفصال نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُه إيَّاك ، والدرهم أَعْطَيْتُه إيَّاك .

والثانى : مذهب طائفة من القدماء ، وتبعهم المبرد (٥) : جواز الاتصال والانفصال ، والانفصال أحسن .

والثالث مذهب الفراء (٦) : وجوبُ الانفصال إلّا أَنْ يكونَ ضميرَ مثنى أو ضميرَ ذكور فَيَجُوزان ، والانفصال أحسن نحو : الدرهمان أَعْطَيْتُهُماك ، والغلمان أَعْطَيْتُهُمُوك ، والزيدان ظَنَنْتُهُماكُما ، والزيدون ظَنَنْتُهُمُوكُم .

والرابع مذهب الكسائى : وهو (٧) كمذهب الفراء ، إلّا أَنَّه يجيز الاتصال إذا كان الأوّلُ ضميرَ جماعة المؤنث نحو : الدراهم أَعْطَيْتُهُنّكُنَّ ، والذى وَرَدَ به السماع مذهب سيبويه .

وإذا كان الضميرُ منصوباً بِمَصْدَرٍ مضافٍ إلى مضمر قَبْلَه هو فاعل ، أو مفعول

---

(١) قال سيبويه : وتقول : حَسِبْتُك إياه ، وَحَسِبْتُنِى إيّاه ، لأنّ حَسِبْتُنِيه وَحَسِبْتُكَه قليل فى كلامهم ، وذلك لأن حَسِبْتُ بمنزلة كان ، إنما يدخلان على المبتدأ والمبنىّ عليه ، فيكونان فى الاحتياج على حال . انظر : الكتاب ٣٦٥/٢

(٢) انظر : قول عثمان رضى الله عنه فى التصريح ١٠٨/١ ، والمساعد ١٠٦/١ ، والنهاية لابن الأثير ١٧٧/٢

(٣) انظر : التسهيل ٢٧ ، وشفاء العليل ١٩٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٦٥/٢ - ٣٦٦

(٥) انظر : رأى المبرد فى المساعد ١٠٦/١

(٦) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٦٣/١

(٧) كلمة « وهو » ساقطة من ض .

أوّلُ ، أو باسْمِ فاعل مضاف إلى ضمير هو مفعول (١) أول نحو : زَيْدٌ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِيه (٢) ، أَوْ مِنْ ضَرْبِكَهُ ، والدرهم عجبتُ من إعْطَائِكَهُ زَيْدٌ ، والدرهم مُعْطِيكَهُ زَيْدٌ ، فالاتصال عربى ، والانفصالُ هو الكثير ، وإنْ تَسَاوِيَا فى القُرْبِ أو البعد ، فالانفصالُ نحو : هِنْدٌ زَيْدٌ عَجِبْتُ من ضَرْبِهِ إيَّاها ، ولا يَجُوزُ : من ضَرْبِهِيها إلّا ضرورة نحو :

[الطويل]

... ... لِضَغْمِهِمَاهَا ... ... (٣)

أَوْ فى نادرٍ ، وَأَنْضَرْهُمُوها ، وإنْ لَمْ يكنِ فاعلاً ، ولا مفعولاً أوّل والضمير ضمير رفع انفصل نحو : زَيْدٌ عَجِبْتُ من ضَرْبِكَ هُو ، وقد عقد بَعْضُ شيوخنا عقدا فى المضمرات بحسب اتصالها وانفصالها فقال : المضمرُ المرفوع إنْ عَمِلَ فيه معنى انفصل ، وذلك المبتدأ نحو : أنا زَيْدٌ أو لفظ هو المبتدأ انفصل نحو : الفاضلُ أَنْتَ (٤) أو غيرهما فعلاً اتصل نحو : ضَرَبْتُ ، أَوْ فصل بإلا انفصل : ماقامَ إلّا أَنْتَ أو كان فى معناها انفصل فى الشعر نحو :

---

(١) انظر : ابن يعيش ١٠٤/٣

(٢) انظر : المساعد ١٠٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨/٢

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ... لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

وهو منسوب للقيط بن مرة أو مغلس بن لقيط فى أمالى الشجرى ٨٩/١، ٢٠١/٢ ، وشفاء العليل ١٩٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/١ ، والخزانة ٣٠١/٥ و ٣٠٣ وَ ٣٠٥ ، وابن يعيش ١٠٥/٣ – ١٠٦ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٦٥/٢ ، والإيضاح العضدى ٣٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ١١٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤١/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨١٩/٣ ، والأشمونى ١/ ١٢١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٠٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩/٢ ، والنكت للأعلم ٦٥٩/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٤ واللسان (ضغم) ٢٥٩٢/٤ ، وقال ابن يعيش : فالشاهد فيه أنّه جمع بين ضميرين بلفظ الغيبة الأول مجرور بإضافة المصدر إليه والثانى فى محل نصب بالمصدر والجيد الكثير لِضَغْمِهِما إيَّاها فيأتى به منفصلاً واتصال الضميرين فى البيت أقبح لأنهما اتصلا بالمصدر . انظر : ابن يعيش ١٠٦/٣

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧/٢

[الطويل]

... ... إنما   يُدَافِعُ عن أَحْسَابِهِم أَنَا أَوْ مِثْلِى [1]

وإذا اتصل ، والفعلُ ماض بَرَزَ إلّا المفرد الغائب مذكراً : أَوْ مؤنثاً نحو : زَيْدٌ ضَرَبَ هندٌ ضَرَبَتْ ، أَو أمرٌ بَرَزَ فى غَيْرِ مفرد مذكر اضْرِبِى اضْرِبَا اضْرِبُوا اضْرِبْنَ ، أَوْ مضارعٌ لمتكلم استترَ : أَقُوم نَضْرِبُ ، أَوْ لمخاطب فكذا لمفرد مذكر : يَضْرِبُ أو صفة لمن هى له استترَ : هندٌ زَيْدٌ ضاربُها ، أو لغيرها بَرَزَ فى الأعرف : هِنْدٌ زَيْدٌ ضارِبته هِىَ ، أو اسْمُ فعل استتر نحو : نَزَالِ ، أَوْ مَصْدَرٌ نائبٌ مناب الفعل استترَ نحو : ضَرْباً زيدا ، أَوْ مناب أَنْ والفعل انفصل نحو : زَيْدٌ عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِهِ أَنْتَ ، والوجهُ خفضه : زَيْدٌ عَجِبْتُ من ضَرْبِك إيَّاه ، أو حرف انفصل : ما أَنْتَ منطلقاً ، والمنصوبُ إنْ نُصِبَ بفعلٍ وهو كان فالمختارُ الانفصال ، أَوْ ظَنّ وهو الأول اتصل والثانى : كمنصوبِ كان ، أو غيرها متعدياً إلى واحدٍ اتّصل أو إلى اثنين ، وهو أَوَّل ، فكذلك أَوْ ثانٍ ، والأول محذوف فكذلك ، أو مذكور واجتمعا ، وَقَدَّمْتَ ماله الرتبة اتصل لا غير نحو : أَعْطَيْتُكَهُ [2] ، أَوْ مارتبته التأخير انفصلَ لا غير نحو : أَعْطَيْتُه إيَّاك ، فإنْ كانا فى درجةٍ واحدةٍ فالاختيار انفصال الثانى نحو : قوله تعالى : ﴿ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [3] ويجوز :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَنَا الذائِدُ الحامِى الذِّمارَ وإنّما

والبيت منسوب للفرزدق فى ديوانه ٧١٢ ، والتصريح ١٠٦/١ ، والمغنى لابن هشام ٣٠٩/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٧١٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٥/١ ، والجنى الدانى ٣٩٧ ، والدرر اللوامع ٣٩/١ ، والخزانة ٤٦٥/٤ ، وتذكرة النحاة ٨٥ ، والاقتضاب ٥٥/١ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٩٥/٢ ، والمحتسب ١٩٥/٢ ، والأشمونى ١١٦/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٣/١ ، وشفاء العليل ١٩١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/١ ، والبيان لابن الأنبارى ١٣٧/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٢٨ ، والأشباه والنظائر ٢٣٣/١ ، وأوضح المسالك ٩٥/١ ، والمطالع السعيدة ١٣٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٧/٢ ، والحجة للفارسى ١٢١/١ ، والهمع ٦٢/١

(٢) قال سيبويه : وإذا كان المفعولان اللذان تَعَدّى إليهما فعل الفاعل مخاطبًا وغائبًا فبدأت بالمخاطب قبل الغائب ، فإنّ علامة الغائب العلامة التى لاتَقَعُ موقعها إيّا وذلك قولك : أَعْطَيْتُكَهُ . انظر : الكتاب ٣٦٤/٢

(٣) سورة التوبة ١١٤/٩

أَعْطَاهُوها [(١)] ، وهو عربى ، وليس وجهَ الكلام ، أو اسْمُ فاعِلٍ تَعَدّى إلى اثنين جَرَى مَجْرَى الفعل ، أو لواحد نحو : الضَّارِبُك ، والضَّارِبُوك ففيه الخلاف ، ويجرى مجرى حَسَنُ الوجه جَمِيلُه ، والحسنُ الوجهُ الجميلُه ، أو مصدراً على مَنْ قال : ضَرْباً زَيْدًا اتصل فَتَقُول : ضَرَبَهُ وَيَسْقُطُ التنوينُ لمكان المتصل كما فى ضارِبُك ، وَيَظْهَرُ لى أَنّ خلاف الأخفش فى الموضعين واحد ، فالهاءُ فى موضع نصب ، كما قال : فى الضَّارِبُهُ ، وسيبويه يَقُول : فى موضع خفضٍ ، أو اسْمُ فِعْلٍ اتصل : عَلَيْكَهُ وَرُوَيْدَهُ ، وَعَلَيْكَنِى ، ومن العرب مَنْ يَقُول : عَلَيْكَنِى وَعَلَيْكَ إيَّاى ، قَالَهُ سيبويه [(٢)] ، أو حَرْفٌ وهو (إنّ) اتصل نحو : إنّكَ فاضِلٌ أَوْ (ما) انفصل نحو : مازَيْدٌ إيَّاك ، وماكان واجبَ الاتصال نحو : أَكْرَمَكَ ، أَوْ جائزه نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُك إيَّاهُ وإذا تَقَدّم وَجَبَ انفصاله نحو : إيَّاكَ أُكْرِمُ ، وَزَيْدٌ إيَّاهُ ظَنَنْتُك .

وَعَقَدَ بَعْضُ أصحابنا أيضاً عقداً فى ذلك فَقَال : إذا تَقَدَّم العامل أَوْ فُصِل بينهما بحرفِ عَطْفٍ أَوْ إلّا أو ما فى معناها على الخلاف انفصلَ ؛ فإنْ كانَ غير ماذكر والعامل حَرْفٌ لَمْ يتصل إلّا فى إنّ وأخواتها أو اسْمُ مَصْدَرٍ منوّن أَوْ غير منون مضاف لظاهرٍ ، أو لمضمر مثله انفصلَ ، وَقَدْ يتصل . والمضمرُ الغائب إن اختلفا أَوْ أقرب منه انفصل ، أو أبعد جَازَ الاتصال والانفصال أحسن وأفصح ، واسم الفاعل واسم المفعول كذلك ، أَوْ اسمُ فعل نحو رُوَيْدَ ، فالاتصال عند سيبويه [(٣)] لاغير ، وأجاز غَيْرُه الانفصال أَوْ ظرف أو مجرور فَهُما ، أو فعل متعدّ إلى واحدٍ اتصل ، أو إلى اثنين من باب أَعْطَى [(٤)] ، وهما غائبان من جنس واحد ، فالانفصالُ أَحْسَنُ ، وَأَنْكَر الكوفيون الاتصال وَزَعَمُوا أَنّ البصريين قاسُوه نحو : أَعْطَيْتُهُوه ، وهو مسموعٌ عن

---

(١) قال سيبويه : فإذا ذَكَرتَ مفعولين كلاهما غائبٌ فَقُلْتُ أَعْطَاهُوها وَأَعْطَاهَاهُ جازَ وهو عربى ، ولا عليك بأيهما بدأتَ ، من قبل أَنَّهُما كلاهما غائبٌ وهذا أيضًا ليس بالكثير فى كلامهم ؛ والأكثر فى كلامهم : أَعْطَاهُ إيَّاهُ . انظر : الكتاب ٣٦٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٠/٢ - ٣٦١

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٦/١ - ٢٤٧

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨/٢

العرب ، أو متكلمان أو مخاطبان انفصل المتأخرُ منهما ، أو مختلفان ، وَتَقَدَّمَ الأقربُ ، فسيبويه لَمْ يذكر إلّا الاتصال وذكر غَيْرُه الانفصال ، ولا يجيز سيبويه [١] أَعْطَيْتُهُوكَ ، وحكى سيبويه : عن طائفة جَوَازَهُ ، وزعم المبرد أَنّ الصوابَ مذهبهم ، وَأَجَازَهُ الكوفيون فى التثنية والجمع فَقَالُوا : أَعْطَيْتُهُما كُمَا ، وَأَعْطَيْتُهُمُوكُم ، وَأَجَازَ الكسائى [٢] : أَعْطَيْتُهُنَّ كُنَّ ، ومنع الفراء [٣] الاتصال .

فإن كان ناسخاً نحو : (كانَ) فالانفصالُ أَحْسَنُ خلافاً لابن الطراوة [٤] ، أَوْ ظَنَنْتُ فَكَأَعْطَيْتُ إلّا إن اختلفا وَتَقَدّم الأقربُ ، فيختار فيه الانفصال ، أَوْ أَعْلَمُ والكل ضمائر ، فحكم الأول والثانى حكم باب أعطيت ، وبعض مضمر ، وبعض ظاهر ، والمضمرُ واحد وصلته أَوْ اثنان أَوّلٌ وثانٍ أو ثالث ، فَكَأَعْطَيْتُ ، أو ثانٍ وثالث فكأعطيت انتهى ماذكره فى هذا العقد .

وَأَمّا ثانى مفعولى أَعْطَيْتُ فى باب الإخبار إذا أَخْبَرتَ به ، فالانفصال خلافاً للمازنى [٥]، إذ يختارُ الاتصال فَتَقُول على رَأْيِهِ : الذى أَعْطَيْتُه زَيْداً الدرهَمُ ، وعلى الانفصال الذى أَعْطَيْتُ زيداً إِيَّاهُ الدرهم ، وإذا حُصِرَ الضمير بإنما نحو : إنما قَامَ أنا فانفصالُهُ عِنْدَ سيبويه [٦] ضرورة ، وَعِنْدَ الزجاج لَيْسَ بضرورة ، وقال ابْنُ مالك : يَتَعَيّنُ انفصالُهُ ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٧] : أَنّ اتصال الضمير إذا وَقَعَ خبراً لِكان ،

---

(١) انظر : الكتاب ٣٦٤/٢ (٢) انظر : رأى الكسائى فى الأصول ١١٨/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٦٣/١

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وكهاء أَعْطَيْتُكَهُ هاء نحو كُنْتُه) - فيكون اتصال الهاء فى كُنْتُه هو المختار وهذا اختيار الرمانى وابن الطراوة ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لعمر بن صياد ، إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّط عليه ، وإن لا يَكُنْهُ فلا خير لك فى قتله . انظر : المساعد ١٠٨/١ . وانظر أيضًا : التصريح ١٠٨/١ ، وأوضح المسالك ١٠٢/١

(٥) انظر : رأى المازنى فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥٥/١ ، والهمع ٦٣/١ ، والمساعد ١٠٨/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٦١/٢ - ٣٦٢

(٧) انظر : رأى ابن مالك فى التسهيل ٢٦ وشفاء العليل ١٩١/١ - ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢٣٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/١ ، والهمع ٦٢/١

وأخواتها نحو : الصديق كُنْتُه أَوْ كُنْتَهُ هو الكثير ، وهو خلافُ مانَصّ عليه سيبويه عن العرب أَنَّ الاتصال قليل ، وَأَنَّ انفصاله هو الكثير ، فتقول : الصديقُ كُنْتُ إيَّاه ، وهو ظاهرُ إطلاقهم أَنّ ذلك جارٍ فى أخواتها فَتَقُول : الصديقُ أَصْبَحْتُ إياه ، أَوْ أَصْبَحْتُه وقال محمد بن مسعود الغزنى ، خَبَرُ كان خاصة إذا كان ضميراً كاسمه جَازَ اتصاله نحو : فَإِنْ لا تَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ ، وذلك ؛ لأَنّ كان أكثر استعمالاً من أخواتها انتهى .

فعلى هذا يَجُوز كُنْتُه ، ولا يجوز أَصْبَحْتُه ، ولا أَمْسَيْتُه وقال صاحب المستوفى (١) : وهو أبو سعيد الفرخان خبر كان شديدُ الشبه بالحال إلا أنه قَدْ يجىء معرفة فى نحو قوله :

[الطويل]

فَإِنْ لا يَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ فإِنَّهُ ... ... (٢)

وَلَيْسَ يشركها فى هذا الحكم غيرها من أخواتها انتهى ، ويعنى أَنْ يكونَ ضميراً متصلاً .

* * *

(١) انظر : المستوفى ٢٢٦/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أَخُوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبَانِها

وهو منسوب لأبى الأسود الدؤلى فى الكتاب ٤٦/١ ، والرد على النحاة لابن مضاء ١١٥ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٣/٢ ، والأصول ٩١/١ ، ٢٩٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٢٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٩ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٥٠٥/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣٦٤/٢ ، والخزانة ٣٢٧/٥ ، والاقتضاب ٢٥٢/٣ ، وأدب الكاتب ٣١٥ ، وابن يعيش ٣/ ١٠٧ ، واللسان (لبن) ٣٩٩٠/٥ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٨٢٣/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٨ ، والمقتضب ٩٨/٣ ، والأشمونى ١١٨/١ ، وجمل الفراهيدى ١٢٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٠٧/١ ، ١٩/٢

فصـــل

ضميرُ المتكلم ، وضمير المخاطب تُفَسّرهما المشاهدة ، وضميرُ الغائب يحتاج إلى مُفَسّر (١) ، والأصلُ فى مُفَسّره ، أَنْ يكونَ متقدماً عليه ، فإذا تَقَدَّمَ اسمان مستويان فى الإِسْنَادِ كان الضميرُ عائداً على الأقرب إلّا إنْ دَلّ دليلٌ على أَنَّهُ لِغَيْرِ الأقرب مثال : جاءنى زَيْدٌ وعمرٌو أَكْرَمْتُه ، فالضميرُ لعمرو (٢) ، واشْتَرَيْتُ جواداً ، وغلاماً فَرَكِبْتُه فالضمير للجواد ، فإنْ لَمْ يستويا فى الإِسناد ، وكان الثانى فى ضِمْنِ الأول عَادَ على المتقدم خلافاً لأبى محمد بن حزم فى زَعْمِهِ : أَنَّ الضميرَ فى قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ ﴾ (٣) عائد على الخنزير لا على اللحم ؛ لكونه أقرب مذكور .

ثُمّ المفسر إمَّا مُصَرَّحٌ بلفظه نحو : زَيْدٌ لَقِيتُه ، أو مستغنًى عنه بحضور مدلوله حِسًّا مثل أَنْ يخطرَ بذهنك أَنّ مُخاطَبَكَ سَأَلَكَ عن حالةِ شَخْصٍ فتقول : هو مسافرٌ ، وتمثيل (٤) ابن مالك (٥) هذا بقوله : ﴿ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ﴾ (٦) و﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ﴾ (٧) لَيْسَ بصحيح بل هذان مما تَقَدَّم مُفَسِّرُهُ مصرحاً به لفظاً قال ابْنُ مالك (٨) : أَوْ مُسْتَغْنًى عنه بِحُضُور مدلوله علماً نحو : قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ (٩) وَنَقُول فى هذا (١٠) إنَّهُ عائِدٌ على مادَلّ عَلَيْه قوله : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (١١) وقوله : ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١٢) قال ابْنُ مالك (١٣) أَوْ بِذِكْر ماهُو لَهُ جزء كقوله :

---

(١) فى ض « تفسير » .
(٢) انظر : المساعد ١٠٩/١
(٣) سورة الأنعام ١٤٥/٦
(٤) فى ب « وتفسير » .
(٥) انظر : التسهيل ٢٧ وشفاء العليل ١٩٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٧/١ ، والمساعد ١١٠/١
(٦) سورة يوسف ٢٦/١٢
(٧) سورة القصص ٢٦/٢٨
(٨) انظر : التسهيل ٢٧ وشفاء العليل ١٩٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٧/١ ، والمساعد ١١٠/١
(٩) سورة القدر ١/٩٧
(١٠) عبارة « فى هذا » ساقطة من ض .
(١١) سورة العلق ١/٩٦
(١٢) سورة العلق ٥/٩٦
(١٣) انظر : التسهيل ٢٧ وشفاء العليل ١٩٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٧/١ ، والمساعد ١١٠/١

[الطويل]

... ... إذا حَشْرَجَتْ يَوْماً ... ... [١]

قال : فالضميرُ عائد على النفس ، والفتى فى قوله : لَعَمْرُك ما يُغْنِى الثراءُ عن الفتى ... مغنٍ عن ذكر النفس ؛ لأنها جزء منه ، وقال ابن هشام : الضميرُ يَعُودُ على النفس ، وَلَمْ يتقدم [٢] لها ذِكْرٌ ، لكنّ [٣] الحشرجةَ وضيقَ الصدر دلَّا عليها ، ومن ذلك : مَنْ كَذَبَ كَانَ شراً له [٤] ، ﴿ اَعْدِلُواْ هُوَ أَقْـرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [٥] ونحوهما الضمير يَعُودُ علي المصدر الدال عليه كَذَبَ ، والدال عليه اعْدِلُوا ؛ لأنه أحد جزأى الفعل ، قال ابن مالك [٦] : أو كُلّ نحو : ﴿ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾ [٧] فالذهبُ ، والفضة بَعْضُ المكنوزات ، فَأَغْنَى ذكرهما عن ذِكْرِ الجمع فَكَأَنَّه قال : أَصْنَافُ مايُكْنَزُ ، ويمكن النزاع فى هذا ، قال ابن مالك [٨] : أو نظير مثاله : عِنْدِى دِرْهَمٌ ونصفه (أى ونصف درهم آخر) ، وأصحابنا يُعَبّرون عن مثل هذا بأنه يعود على الظاهر لفظاً لا معنى ، ومنه : ظَنَنْتُ وَظَنَنْتُه زَيْداً قائماً ، وَمَنَعَ ابْنُ الطراوة هذه المسألة وتأتى فى باب الإِعمال ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

لَعَمْرُكَ مايُغْنِى الثراءُ عن الفتى إذا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بها الصَّدْرُ

والبيت منسوب لحاتم الطائى فى الديوان ٩ ، ٥٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٥٨/١ ، وفيه (أماوى مايغنى) وجمهرة اللغة ١٠٣٤/٢ ، ١١٣٣ ، والمخصص ١٣٠/١٥ ، والشعر والشعراء ١٦٨/١ ، وأمالي الزجاجى ٩٢ ، والفرق لقطرب ١٨٧ ، والدرر اللوامع ٤٤/١ ، والكشاف ٦٦٣/٣ ، والعمدة ٢٧٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٨٩/٨ ، والصاحبى ٤٤١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٦٥/١ ، وشفاء العليل ١٩٩/١، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٧/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٩٣/٢ ، واللسان (حشرج) ٨٨٤/٢ ، والمطالع السعيدة ١٣٧ والمساعد ١١٠/١

(٢) فى ض « لم يجر » . (٣) فى ض « لأن » .

(٤) قال سيبويه : وَمِثْلُ ذلك قول العرب : « مَنْ كَذَبَ كان شرًا له » يُريد كان الكذبُ شرًا له ، إلا أنه استغنى بأنَّ المخاطب قد علم أنه الكذب . انظر : الكتاب ٣٩١/٢

(٥) سورة المائدة ٨/٥

(٦) انظر : التسهيل ٢٧ وشفاء العليل ٢٠٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٨/١ ، والمساعد ١١٠/١

(٧) سورة التوبة ٣٤/٩ (٨) انظر : المساعد ١١٠/١

وقَالَ ابْنُ مالك (١) : أَوْ مُصَـــاحب بوجه ما كقوله (٢) : ﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ (٣) أَىْ إلى العافى الدّال عَلَيْه (فَمَنْ عُفِىَ) وَقَدْ كَثَّر ابنُ مالك (٤) أمثلة مما يُفَسِّرُه ما يُفْهَمُ من سياق الكلام ، وَلَمْ يَتَقَدّم مُفَسّره ، ولا تَأَخّر ، وأصحابنا (٥) قَسَّمُوا ضميرَ الغائب إلى ما يَتَقَدّم عَلَيْهِ مفسّره لفظاً ورتبة نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ ، أو لفظاً دون رتبة نحو : ضَرَبَ زَيْداً غُلَامُهُ ، أَوْ رتبةً دون لفظ نحو : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، وإلى مايُفَسّره ما يُفْهَمُ من سياق الكلام ، وهو ما عُلِمَ المراد به ، وَلَمْ يَتَقَدّم مفسّره ، ولا تأخر عنه بوجهٍ من الوجوه الثلاثة مثل : ضَرَب غُلَامَهُ زَيْدٌ ، غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ ، وضَرَبَ غُلَام أخيه زَيْدٌ ، واسم الفاعلِ يُجْرَى مجرى الفعلِ فى هذا نحو : هِنْدٌ ضاربٌ غلامَهُ زَيْدٌ من أجلها ، وَمَرَرْتُ بامرأةٍ ضاربٍ غُلَامَهُ أَخُوها ، وَأَمّا إن تَأَخّر المفسر نحو : ضَرَبَ غُلَامُهُ عَمْراً ، فأجازه ابن جنى (٦) ، وقبله أبو عبد الله (٧) الطوال من أهل الكوفة ، والأخفش (٨) من أهل البصرة : ذَكَرَهُ عَنْهُ فى الغرة قال : وَرَوَوا : ضَرَبَتْ جارِيَةٌ يُحِبُّها زيداً ، واختاره ابْنُ مالك (٩) ، وَقَدْ جاءَ فى الشعر (١٠)

---

(١) انظر : التسهيل ٢٨ ، وشفاء العليل ٢٠١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٨/١ ، والمساعد ١١١/١

(٢) فى ض « كقوله تعالى » . (٣) سورة البقرة ١٧٨/٢

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (وَقَدْ يُقَدّم الضمير المكمل معمول فعل أو شبهه على مُفَسّر صريح كثيرًا إن كان المعمول مؤخر الرتبة » وذلك نحو : غلامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ . انظر : المساعد ١١٢/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٣/٢ - ١٤

(٦) انظر : رأى ابن جنى فى المغنى ٤٩٢/٢ ، والأشمونى ٥٨/٢ - ٥٩ ، والهمع ٦٦/١ ، والمساعد ١١٢/١

(٧) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال النحوى من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائى . حدث عن الأصمعى وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو الدورى المقرئ توفى سنة ٢٤٣ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠/١ . وانظر : رأيه فى الأشمونى ٥٩/٢ ، والمساعد ١١٣/١

(٨) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤٠٧/٢ ، (ل) و ٦/٢ (ب) والخزانة ٢٧٧/١ ، والمغنى ٤٩٢/٢ ، والأشمونى ٥٩/٢ ، والهمع ٦٦/١

(٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/١ - ١٦٠ ، والمساعد ١١٢/١ - ١١٣

(١٠) وذلك مثل قول الشاعر :

كَسَاحِلْمُهُ ذا الحلم أَثْوَاب سُؤْدَدٍ وَرَقّى نَدَاهُ ذا الندى فى ذُرَى المجدِ

انظر : الأشمونى ٥٩/٢ ، والمساعد ١١٢/١

ما ظاهره جوازُ ذلك ، وَقَصَرَهُ على الشعر دون الكلام أحمد بن جعفر ، وَشَرَطَ ابْنُ مالك [١] في إجازة ما اختاره أَنْ يكونَ صاحبُ الضمير قَدْ شارَكَ في العامل نحو : ضَرَبَ غُلامُها هنداً فالناصبُ لصاحب الضمير الذى هو هِنْدٌ هو الرافعُ لغلامها الذى هو الفاعل ، فَلَوْ لَمْ يشارك فَقُلْتَ : ضَرَبَ غلامُها جارَ هِنْدٍ لَمْ يَجُزْ ؛ لأنّ الضميرَ الذى هو لِهِنْدٍ لَمْ يشارك الفاعل الذى هو غلامُها فى العامل الذى هو ضَرَبَ ؛ لأنّ هِنْدًا مخفوضٌ بالإضافة ، و(غلامُها) مرفوعٌ بِضَرَبَ .

وَنَقَل ابْنُ مالك [٢] عن الكوفيين : أَنَّهم لا يُجيزون مثل : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدٌ ، ولا غُلَامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ ، ولا (فى بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ) [٣] ، و(شَتَّى تَئُوب الحَلَبَةُ) [٤] ، وَأَنّ سماعَ ذلك صحيحٌ عن العرب تخليطٌ منه فى النقل ؛ لأنَّ الكوفيين فَصَّلُوا فى الضمير إذا تَأَخَّر العاملُ عن المفعول ، والفاعلُ بين أَنْ يكونَ متصلا بالمفعول مجروراً ، أَوْ بما أُضِيفَ إلى المفعول نحو : إِرَادَتَهُ أَخَذَ زَيْدٌ ، وَغُلَامَ أبيه ضَرَبَ زَيْدٌ ، فهذا جائزٌ عندهم ، أَوْ متصلاً به فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، فلا يَجُوزُ عِنْدَهُم نحو : ضاربُهُ ضَرَبَ زَيْداً ، وفى موضع جَرٍّ جَازَ عندهم نحو : غُلَامَهُ ضَرَب زَيْدٌ ، وإن كان منفصلاً عما تَقَدّم ، فلا يجوزُ عندهم تقديمُ المفعول ، وَمَثَّلوا ذلك بِمُثُلٍ كثيرة منها ، ما رَأَى أَحَبَّ زَيْدٌ ، وَيَوْمَ يَقُوم يتخلص زَيْدٌ ، وَيَوْمَ يَقُومُ يجيء خالدٌ ، وإذا قَامَ سَرَّكَ زَيْدٌ ، وما يُعْجِبُه يَتْبَعُ أخوك : فهذه كلها منعها الكسائى والفراء [٥] ، وأجازها البصريون ، فَإِنْ كان العاملُ مقدماً جازت المسائل عند الكسائى [٦] والفراء فَتَقُول : أَخَذَ ما أَرَادَ زَيْدٌ وأجاز الكسائى وأصحابه : ما أراد زَيْدٌ

---

(١) انظر : المساعد ١/١١٣ ، وشفاء العليل ١/٢٠٢ ، والتسهيل ٢٨

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٠

(٣) انظر : جمهرة الأمثال ٢/٨٧ ، ومجمع الأمثال ٢/٤٤٢ ، واللسان (حكم) ٢/٩٥٢

(٤) وهذا مَثَلٌ مَعْنَاهُ أَنَّ القومَ يجتمعون ثُمّ يصير أمرهم إلى تفرق . انظر : جمهرة الأمثال للعسكرى ١/٤٤٢ ، ومجمع الأمثال ٢/١٥٠ ، والمستقصى ٢/١٨٣ ، والدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة ٢/٤٥٦

(٥) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٢/٢٤٠ ، والهمع ١/٦٦

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الأصول ٢/٢٤٠

أَخَذَ ، ومافى موضع نصب بأخذ ، وَثَوْبَ أخويك يَلْبَسان ، وَقَدْ تكرر لابن مالك هذا التخليط فى آخر الفصل الثالث من باب تعدى الفعل ولزومه ونتكلم عليه إنْ شاء الله ثَمَّة ، وفى الغرة : أجازوا أَخَذَ ما أَرَادَ زَيْدٌ ، وَمَنَعَ الكوفى : ما أَرَاد أَخَذَ زَيْد ، وأجاز البصرى وهشام : زيداً غُلَامَهُ ضَرَبَ فى كل تصريف الفعل ، ومنعها الفراء جميعها ، وأجازها الكسائى فى اسْمِ الفاعل ، انتهى .

وأما ما يَتَقَدَّم الضمير ، ويتأخر عنه مُفَسّره وجوباً ؛ فمنه المجرور بِرُبَّ (١) نحو : رُبَّهُ رَجُلاً صَحِبْتُ والمرفوع بِنِعْمَ ، وَبِئْسَ وماجَرَى مَجْرَاهما نحو :

[بسيط]

نِـعْـمَ امْـرَأً هَـرِمٌ ... ... (٢)

وَظَرُفَ رَجُلاً زَيْدٌ ؛ ففى نعم ضميرُ فاعلٍ يُفَسِّرُه التمييز بعده هذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أَنّه لَيْسَ فيه ضميرٌ بل الاسم المرفوع بَعْدَ المنصوب هو الفاعلِ بِنِعْمَ وبئس ، ويأتى الكلامُ على ذلك فى باب نعم وبئس إن شاء الله ، والمرفوع بأوّل المتنازعين نحو :

[الطويل]

جَفَوْنِى وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلَّاءَ ... ... (٣)

(١) انظر : الأشمونى : ٦٠/٢ ، والمساعد ١١٣/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

نِعْمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعْرُ نائِبَةٌ ... إلّا وكانَ لِمُرْتَاعٍ بها وَزَرَا

والبيت بلا نسبة فى أوضح المسالك ٢٧٥/٣ ، والمساعد ١١٤/١ ، والأشمونى ٣٢/٣ ، والتصريح ٣٩٢/١ ، وشذور الذهب ١٥١ وشفاء العليل ٢٠٢/١

(٣) هذا صدر بيت وتمامه :

جَفَوْنِى وَلَمْ أَجْفُ الأخلاءَ إنَّنى ... لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيّ مُهْمِلُ

وهو منسوب لرجل من طيئ فى شرح الكافية الشافية ٦٤٥/٢ ، وبلا نسبة فى المغنى ٤٨٩/٢ ، وشرح شواهده للسيوطى ٨٧٤ ، والتصريح ٣٢١/١ والأشمونى ٦٠/٢ ، ١٠٤/٢ ، وشفاء العليل ٢٠٣/١ ، ٤٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٣/١ ، ١٧٠/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٣/٣ وأوضح المسالك ٢٠٠/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٥٩ والمطالع السعيدة ١٣٨ والمساعد ١١٤/١ وقال الشنقيطى : استشهد به على تقديم الضمير على مُفَسّره إذا كان معمولاً لأول المتنازعين فَإِنّ - جَفَوْنى وَلَمْ أَجْفُ =

وَهَذا لاَ يَجُوزُ عِنْدَ الكِسَائِى [١] ، والْفَرَّاءِ ، ويأتى فى بابِ الإِعْمَالِ إِنْ شَاءَ اللّهُ تَعَالى . والضَّمِيرُ الَّذِى أُبْدِل مِنْهُ الْمُفَسِّر نحو : ماحكى الكسائى : « اللهمَّ صَلِّ عليه الرءوف الرحيم » وهذه المسألةُ التى يجيزها الأخفشُ [٢] ، ومنعها غَيْرُه . والضميرُ الذى يفسِّرُه الخبرُ نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣] قاله الزمخشرى [٤] ، واختاره ابن مالك [٥] ، وهو عند أصحابنا مما يُفَسّرُه سياق الكلام ، وضمير الشأن والقصة نحو : قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٦] ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [٧] وَذَكَرَ الفراء [٨] ضمائرَ يُفَسّرُها مابعدها غير هذه فمن ذلك : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [٩] ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [١٠] وقول العرب : كان ذلك مَرّةً ، وهو يَنْفَعُ الناسَ أَحْسَابُهُم وقول الشاعر : [طويل]

... ... فَهَلْ أَنْتَ مَرْفُوعٌ بما ههنا رَاسُ [١١]

= تنازعا فى الأخلاء الأول يطلبه فاعلاً والثانى يطلبه مفعولاً فأعمل الثانى لقربه وأضمر فى الأول . انظر : الدرر اللوامع ١/٤٥

(١) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ١/٤٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٣ ، والمساعد ١/١١٤

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ١/٢٠٣ ، والمغنى ٢/٤٩٢ ، والهمع ١/٦٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٢

(٣) سورة الأنعام ٦/٢٩

(٤) انظر : الكشاف ٣/١٨٧ . وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٣

(٥) انظر : التسهيل ٢٧ وشفاء العليل ١/٢٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٣ ، والمساعد ١/١١٤

(٦) سورة الإخلاص ١١٢/١ (٧) سورة الحج ٢٢/٤٦

(٨) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٥٠ - ٥١ . وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ١/٢٤٥

(٩) سورة البقرة ٢/٨٥ (١٠) سورة البقرة ٢/٩٥

(١١) هذا عجز بيت وصدره :

بِثَوْبٍ وَدِينَارٍ وَشَاةٍ وَدِرْهَمٍ

وهو بلا نسبة فى الهمع ٢/٩٩ ، والتصريح ٢/٧٢ ، وشفاء العليل ٢/٦٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٩٦ ، والمساعد ٢/٢١٨ ، والدرر اللوامع ٢/١٣٣

وَأَمَّا ضميرُ الشأن ، فمذكر ، وضميرُ القصة مؤنث ، وهذا اصطلاح البصريين ، ولا يُعْطَفُ على هذا الضمير ، ولا يؤكد ، ولا يُبْدَلُ منه ولا يتقدم خَبَرُهُ عليه ، ولا جزء من خبره خلافاً ليوسف (١) بن أبي سعيد السيرافي ؛ فَإِنَّه أَجَازَ في قوله :

[طويل]

أَسَكْرَانُ كانَ ابْنَ المراغة ... ... (٢)

أَنْ يكونَ في كان ضمير الشأن ، وابن المراغة وسكران مبتدأ ، وخبراً يُفَسِّر ضمير الشأن ، ولا يُفَسَّرُ بمفرد ، وَيُسَمِّيه الكوفيون (٣) مجهولاً وهو اسم يحكم على موضعه بالإعراب على حسب العامل ، وزعم ابن الطراوة أنه حرف ، فمثل كان زَيْدٌ قائمٌ ، وليس زَيْدٌ قائِمٌ فإلغاء لكان ، وليس ، وأخواتهما ، وَأَمَّا إِنَّهُ أَمَةُ اللهِ ذاهِبَةٌ ، فَحَرْفٌ كَفّ إِنَّ عن العمل ، وفي :

[الخفيف]

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الكنيسةَ يَوْماً ... ... (٤)

---

(١) هو يوسف بن أبي سعيد السيرافي له شرح أبيات الكتاب توفى سنة ٣٨٥ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٣٥٥/٢

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَسَكْرَانُ كان ابْنَ المراغة إذ هَجَا ... تميمًا بِجَوْفِ الشام أَمْ مُتَساكِرُ

والبيت منسوب للفرزدق في الكتاب ٤٩/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٢٤/٣ ، والمقتضب ٩٣/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣٧٧/٢ ، والخزانة ٢٨٨/٩ ، ٢٨٩ ، وجمل الفراهيدى ١٢١ ، والمسائل المنثورة ٢٠٨ ، واللسان (سكر) ٢٠٤٧/٣ ، وبلا نسبة في شواهد المغنى للسيوطى ٨٧٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٨/٤ (ل) ، والخصائص ٣٧٥/٢ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٤٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ ، ومغنى اللبيب ٤٩٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٠٤/١

(٣) انظر المساعد ١١٤/١ - ١١٥

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

يَلْقَ فيها جآذِرًا وَظِبَاءَ

إنَّ مُلْغَاة ، وَأَمَّا ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَهُو هنا فَسَّرَهُ المعنى (أَىْ المعبودُ الله أحد) ، والتفريعُ على مذهب الجمهور فلا يُفَسَّرُ إلّا بِجُمْلَةٍ خبرية مصرّح بجزئيها ، وأجاز الكوفيون ، وأبو الحسن (١) نحو : ظَنَنْتُه قائماً زَيْدٌ ، ولا يجيزه البصريون ، وَلَوْ سُمِعَ هذا التركيب كان زَيْدٌ مبتدأ ، والجملة قبله خَبَرٌ عنه ، ولا يجيز البصريون ماهُو بقائم زَيْدٌ ، ولا ماهو قائماً زَيْدٌ ، ولا كان قائماً زَيْدٌ ، على إضْمَارِ الاسْمِ فى كان ، وأجاز الكوفيون : كان قائماً زَيْدٌ ففى كان عندهم ضمير المجهول ، وقائماً خبر كان ، وزَيْدٌ مرفوع بقائم ولا يثنى قائم ، ولا يجمع لرفعه الظاهر . هذا مذهب الكسائى ، وَذَهَبَ الفراء (٢) إلى جواز كان قائماً زَيْدٌ على أَنْ يكونَ قائماً خبر كان ، وَزَيْدٌ مرفوع بكان ، وقائماً معاً ، ولا يثنى قائماً لرفعه الظاهر ، وللكوفيين تفاريع من هذا النوع ستذكر فى باب كان ، إن شاء الله تعالى .

وأجاز الكوفيون (٣) : إنَّهُ ضَرَب ، وإنّه قَامَ على حَذْفِ المسند إليه الضَّرْب والقيام ، فَبَقِيَ مفرداً ، وإفرادُ هذا الضمير لازم فتقول : إنّه أخواكَ قائمان ، وإنَّهُ إخْوَتُك ذاهبون ، وَذَكَر أصحابُنا أَنَّ هذا الضمير : يكونُ مذكراً ، ومؤنثاً سواء كان بعده مذكراً ، أَمْ مُؤَنّثاً نحو : هو زَيْدٌ قائِمٌ ، وهو هِنْدٌ قائمة ، وهى هِنْدٌ قائمة ، وهى زَيْدٌ قائم ، وإن كان المستحسن التذكير مع التذكير ، والتأنيث مع التأنيث هذا مَذْهَبُ أهلِ البصرة ، وذَهَبَ الكوفيون إلى أَنّ المخبر عنه إنْ كان مذكراً ، فالضميرُ

= وهو منسوب للأخطل فى شرح شواهد المغنى ١٢٢ ، ٩١٨ ، والحلل لابن السيد ٢٨٧ ، والدرر اللوامع ١١٥/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ٣٧/١ ، ٥٨٩/٢ ، ومعجم شواهد النحو : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وابن يعيش ١١٥/٣ ، والهمع ١٣٦/١ ، والمقرب ١٢٠ ، ٣٠٤ ، والجمل للزجاجى ٢١٥ ، وشرح الكافية للرضى ٢٧١/١ ، ٤٦٨/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٨٠ ، والأشباه والنظائر ٢٢٤/٤ ، والخزانة ٤٥٧/١ ، ١٥٥/٩ ، ٤٤٨/١٠ ، وكشف المشكل ٥٤٠/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٤٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤٢/١ ، والعمدة ٢٧٣/٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٩٥ ، والفوائد الضيائية ٩١/٢ ، وحاشية الخضرى ١٢٩/١

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى المساعد ١١٥/١ ، والمغنى ٤٩٠/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٤٦٥/٢ (ل) و ٢٨/٢ (ب) .

(٣) انظر : المساعد ١١٥/١

مذكر ، وإنْ كانَ مؤنثاً فالضمير مؤنث فتقول : كان زَيْدٌ قائِمٌ ، وكانت هِنْدٌ قائمة للمشاكلة ، ولا يجوز عندهم كانت زَيْدٌ قائم ، ولا كان هند قائمة ، وقال الفراء : العربُ تدخل الهاء مع (أَنَّ) دلالة على الفعل بعدها ، فإذا قالوا : إنّه قَامَ زَيْدٌ ، دلوا بالهاء على أَنَّ الفعلَ بعدها لمذكر وإذا قالوا : إنّها قامَتْ هِنْدٌ دَلّوا على أنّه لمؤنث ، فإذا كان بعدها فعل مذكر لَمْ يجز إلّا التذكير ، وإذا كان فعل مؤنث جاز التذكير والتأنيث نحو : [إنّه قامَتْ هِنْدٌ ، وإنّها قامَتْ هِنْدٌ ، وإذا كان بعدها فعل مذكر ، لَمْ يجز فيه التأنيث] نحو : إنّه قامَ الهندات ، وإنّه جَلَسَ جواريك ، ولا يَجُوز إنّها ، وقال البصريون والكسائى : إذا ذُكِّرت الهاءُ فهو كناية عن الأمر والشأن ، وإذا أُنِّثَتْ فهى كناية عن القصة ، قيل فألزمهم الفراء : أَنْ يَقُولوا : إنّها قامَ زَيْدٌ ، وهذا معدوم فى كلام العرب ، ولابن مالك (١) مخالفةٌ للفريقين ، وترجيحات قَالَ : وتذكيره لازمٌ مالَمْ يَلِهِ مؤنثٌ نحو : إنَّها جاريتاك ذاهبتان ، وإنّها نساؤك ذاهبات ، أَوْ مذكر شُبِّه به مؤنث نحو : إنَّها قَمَرٌ جاريتك ، أو فِعْلٍ بعلامة تأنيث (يعنى أَنّه يكون مسنداً إلى مؤنث) نحو : ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (٢) وقوله :

[طويل]

على أَنّها تَعْفُو الكُلُومُ ... ... (٣)

فالتأنيث فى هذه المسائل عنده أَجْوَدُ من التذكير ، والتذكير مع ذلك جائز ، فإنْ

---

(١) انظر : المساعد ١/١١٦ . وانظر أيضًا : الخزانة ٥/٤٠٥

(٢) سورة الحج ٢٢/٤٦

(٣) هذا صدر بيت وتمامه :

عَلَى أَنّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنّما ... نُوكَّلُ بالأَدْنَى وإن جَلّ مايَمْضِى

وهو منسوب لأبى خراش الهذلى فى الخزانة ٥/٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٤٢١ ، والنهاية لابن الخباز ٢/٥٩٦ ، والخصائص ٢/١٧٠ ، والشعر والشعراء ٢/٥٥٤ ، وكشف المشكل ٢/٢٣ ، وأمالي القالي ١/٢٧١ ، والبيان والتبيين ١/٨٦ ، وبلا نسبة في المقتصد ١/٤٢٢ ، وشفاء العليل ١/٢٠٤ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٤٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٤ ، وشرح الكافية الشافية ١/٢٣٧ ، ومغنى اللبيب ١/١٤٥ ، وأمالى ابن الحاجب ٢/١٥٣ - ١٥٤ ، وابن يعيش ٣/١١٤ ، والمفصل للزمخشرى ١٣٤ ، والبحر المحيط ٨/٢١ ، ومنسوب للهذلى أيضًا فى شرح الحماسة للمرزوقى ٢/٤٨٦

كان المؤنث الذى فى الجملة بعد مذكر لَمْ يُشَبّه به مؤنث ، فحكمه التذكير نحو : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾ (١) ، أو ماوَلِىَ الضمير من مؤنث شُبّه به مذكر نحو : إنَّهُ شَمْسُ وجهك ، أَوْ كان الفعلُ الذى ولى الضمير بلا علامة تأنيث نحو : إنَّه قامَ جاريتُك لَمْ يُكْتَرَث بالتأنيث فى هذه الصور ، والحكمُ فيها التذكير وَثَبَتَ فى نسخة من (التسهيل) فإنْ كانَ فيها مؤنث لَيْسَ فَضْلَة ، ولا كفضلة ، اخْتِير التأنيث باعتبار القصة نحـــو : ﴿فَإِذَا هِىَ شَاخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (٢) ، و ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ واحترز بقوله : لَيْسَ فَضْلَة من قوله :

[الطويل]

ألا إنّه مَنْ يَلْغُ عاقبة الهوى (٣)

وبقوله : ولا كَفَضْلَةَ من قوله : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ ﴾ إذْ المعنى نُجْزِه جهنم انتهى .

وهذا الضمير يَبْرُزُ مبتدأً عند الجمهور ، خلافاً لأبى الحسن (٤) ، والفراء (٥) فإنّهما منعا ذلك ، ولا يُجيزانه إلّا إنْ كانَ معمولاً لكان وإنّ وأخواتهما ، وَيَبْرُزُ أيضاً فى نحو : ماهو زَيْدٌ قائِمٌ فهو اسم ما ، والجملة فى موضع نصب على أَنَّهُ خَبَرُها وقيل : لا يَجُوزُ وَمَنْ أجاز قال : يَجُوزُ دخول إلّا على الجملة الواقعة خبراً كما تَدْخُلُ على الخبر ، فيبطل العمل فتقول : ماهو إلّا زَيْدٌ قائم ، وكذا فى الاستفهام فَتَقُول : هل هو إلّا زَيْدٌ قائم ، ويبرزُ منصوباً فى باب إنّ وظَنّ (٦) نحو : قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (٧) ، وهو مسموع فى : إنّ وَأَنّ ، وَيَحْتَاجُ فى دخولها فى أخواتها إلى سماع ، وَيَبْرُزُ أيضاً فى باب ظن نحو قوله :

---

(١) سورة طه ٧٤/٢٠ (٢) سورة الأنبياء ٩٧/٢١

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/١ ، والهمع ٦٧/١

(٥) انظر : الهمع ٦٧/١ (٦) انظر : المساعد ١١٧/١

(٧) سورة الجن ١٩/٧٢

[البسيط]

عَلِمْتُه الحقَّ لا يَخْفَى على أَحَدٍ ... ... (١)

وَيَسْتَكِنّ فى باب كان (٢) نحو : كان زَيْدٌ قائمٌ ، واختلفوا فى هذا التركيب ، فأجازه الجمهور ، وأنكر الفراء (٣) سماعه ، وهو محجوجٌ بوجوده فى كلامهم ، وفى باب كاد خلافٌ جوَّزَه سيبويه (٤) فيه نحو : قراءة مَنْ قَرَأ ﴿ بَعْدَما كاد يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾ (٥) بياء الغيبة (٦) فى يَزِيغ ، ومنعه بَعْضُهم وَتَقَدَّم مذهب ابن الطراوة فى لِحَاق هذا الضمير .

والضمائرُ كلُّها مبنية ، وإذا اجتمع ضميرُ متكلم ، ومخاطب ، أو غائب فى إسنادٍ كان الحكمُ للمتكلم نحو أنا وأنت قُمْنَا ، وزيدأَنَا وهو قُمْنا ، وأنا وزيدٌ قمنا ، أومخاطب ، وغائب ، فالحكم للمخاطب نحو : زيد أنت وهو قُمْتُمَا ، وأنت وزيد قُمْتُمَا ، وسواء تقدم الغائبُ أو المخاطب ، وكذا لو تقدم المخاطبُ أو الغائبُ على المتكلم .

والفَصْلُ : هو صيغة ضمير منفصل مرفوع ، ويسميه الفراء (٧) ، وأكثرُ الكوفيين عماداً ، وبعضُ الكوفيين يسميه : دِعامة ويسميه المدنيون صفة ، وأكثر النحاة يذهب

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فَكُنْ محقًّا تَنَلْ ما شِئْتَ مِنْ ظَفَرِ

والبيت بلا نسبة فى المساعد ١١٧/١ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أن ضمير الفصل فى باب علم يبرز . انظر : الدرر اللوامع ٤٦/١

(٢) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (ويسكتنّ فى بابىْ كان وكاد) كقول الشاعر :

إِذَامِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ:شَامِتٌ ... وَآخَرُ مُثْنٍ بالَّذِى كُنْتُ أَصْنَعُ

انظر : المساعد ١١٧/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٦٧/١

(٤) انظر : الكتاب ٧١/١

(٥) سورة التوبة ١١٧/٩

(٦) هى قراءة حمزة وحفص عن عاصم . انظر : المبسوط ٢٣٠ ، والإقناع ٦٥٩/٢ ، والكشف ٥١٠/١ ، والنشر ٢٨١/٢ ، والإتحاف ١٠٠/٢ ، والكشاف ٣١٨/٢ ، وإعـــراب القرآن للنحاس ٢٣٩/٢ ، ومعانى الأخفش ٣٦٧/١ ، والبحر ١٠٩/٥ ، والحجة لابن خالويه ١٧٨

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٥١/١ ، ٢٤٨/١ . وانظر أيضًا : المساعد ١١٩/١

إلى أنه حرف ، وصححه ابنُ عصفور [(١)] ، وذهب الخليلُ [(٢)] إلى أنه ضميرٌ باقٍ على اسميته ، ومحلُّ هذا الفصل المبتدأ والخبر [(٣)] ونواسخه ، واختلفوا في وقوعه بين الحالِ وصاحبِها ، فمنعه الجمهورُ وحكى الأخفشُ في الأوسط : مجيء ذلك عن العرب ، ومن قرأ ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ ﴾ [(٤)] بنصب (أطهر) لَاحِنٌ [(٥)] عند أبي عمرو ، وقال الخليل [(٦)] : والله إنه لعظيم ، جعل أهل المدينة هذا فصلاً .

وشرط الفصل أن يتقدمه معرفةٌ نحو : زيد هو الفاضلُ فلو قلت : ماظننت أحداً هو القائمَ ، وإن كان أحدٌ لهو القائمَ ، وكان رجل هو القائمَ ، أجاز ذلك الفراء [(٧)] وهشام [(٨)] ، فَنَصَبَا القائمَ ، وجعلا « هو » فصلاً ، ومنع ذلك سيبويهِ [(٩)] ، والبصريون ، والمعروفُ من قول الكوفيين إجازةُ مثلِ :   [الوافر]

... ...   وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا [(١٠)]

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٢ - ٢٣

(٢) انظر : رأى الخليل في المغنى ٢/٤٩٧ ، والهمع ١/٦٨ ، والمساعد ١/١٢٠

(٣) قال سيبويه في حديثه عن موضع الفصل : « واعلم أنها تكون في إنّ وأخواتها فصلاً وفي الابتداء ولكنّ مابعدها مرفوع قبل أن تذكر الفصل » . انظر : الكتاب ٢/٣٩٢

(٤) سورة هود ١١/٧٨

(٥) قال أبو حيان : وقرأ الجمهور أَطْهَرُ بالرفع .. وقرأ الحسن وزيدُ بن علي وعيسى بن عمر وسعيد بن جبير ومحمدُ بن مروان السدى أَطْهَرَ بالنصب ، وقال سيبويه هو لَحْنٌ وقال أبو عمرو بن العلاء . احتبى فيه ابنُ مروانَ في لَحْنِهِ يعني تَرَبَّعَ ورويت هذه القراءة عن مروانَ بنِ الحكم وخرّجت هذه القراءة على أن نصب « أَطْهَرَ » على الحال . انظر : البحر ٥/٢٤٦ - ٢٤٧ . وانظر أيضًا : القراءة في معاني الأخفش ١/٣٨٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٩٥ - ٢٩٦ ، والمقتضب ٤/١٠٥ ، ومختصر شواذ القرآن ٦٥ ، والمساعد ١/١٢١ ، والكتاب ٢/٣٩٦ - ٣٩٧

(٦) انظر : الكتاب ٢/٣٩٧

(٧) انظر : رأي الفراء في شفاء العليل ١/٢٠٨ ، والمغنى ٢/٤٩٤ ، والمساعد ١/١٢٠

(٨) انظر : رأى هشام في المغني ٢/٤٩٤

(٩) انظر : الكتاب ٢/٣٩٢

(١٠) هذا عجز بيت وصدره :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاضُبَاعَا   =

فعلى هذا يجوز فيه الفصلُ ، كما ذهب إليه هشام ، والفراء ، ومِنْ شَرْطِهِ عند البصريين ، أن يتوسط بين الأولِ وخبرِه ، وأجاز الفراء [1] تقديمَه أولَ الكلام ، ومنه عنده : ﴿ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [2] وقال أيضاً : إذا ابتدأتَ بالاسم ، فأنت مخيَّر في نحو : جاء زيدٌ وأبوه قائم أن تقول : وهو أبوه قائم ، وهو الأحسن ، وكذا زيد ذاهب ، فإن كان فيه الفعلُ أو معناه نحو : أتيتُ زيداً وقائمٌ أبوه ، أو تقدم أبوه قَبُحَ ، ويزول القبح إذا أتيت بالعِماد نحو أتيتُ زيداً وهو قائمٌ أبوه قال : وسمعت بعض العرب يقول : « كان مرة وهو ينفع الناسَ أحسابُهم » وإن كان الموضع صالحاً للاسم والفعل صحَّ أيضاً العمادُ نحو : هل مضروبٌ زيدٌ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [3] وقولك : أما هو فذاهبٌ زيدٌ ، فيقبح أَمّا فذاهبٌ زيدٌ ، لأنه للاسم انتهى مالخص عن الفراء ، وتقديمُه الفصل جارٍ على مذهبهم ؛ لأنهم لم يجيئوا بالعماد ؛ لأن يدخل بين المبتدأ والخبر ، وإنما وضع عنده في كل موضع يُبْتَدَأُ فيه للاسم قبل الفعل .

وشرط الخبر أن يكون معرفة ، أو قريباً من المعرفة ، فأما المعرفة فلا شرط فيها عند

= والبيت للقطامى فى الديوان ٣١ ، وهو منسوب أيضًا فى الكتاب ٢٤٣/٢ ، واللمع لابن جنى ١٢٠ والحلل لابن السيد ٥١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٤٩/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٩١/١ ، وشفاء العليل ٣١٧/١ ، ٨٣١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/١ ، ٤٢٩/٣ ، والأصول ٨٣/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٢٤/٣ ، والمقتضب ٩٤/٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٦/١ ، والخزانة ٢٨٥/٩ ، ٢٨٦ ، ٣٦٧/٢ ؛ ٣٦٨ ، وكشف المشكل ٥٣٩/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٢١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٤ والإفصاح ٦٣ ، والدرر اللوامع ٨٨/١ ، وابن يعيش ٩١/٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٩/١ ، والإيضاح العضدى ٩٩ ، والجمل للزجاجى ٤٦ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٣٦ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٨/١ ، ٢٠٧/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٢٢/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٠ ، والأشمونى ١٧٣/٣ ، ومغنى اللبيب ٤٥٣/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٣/١ ، ١٢٤/٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ١٤٠

(١) انظر : معانى الفراء ٥٠/١ – ٥١ . وانظر أيضًا : الهمع ٦٩/١

(٢) سورة البقرة ٨٥/٢

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٥٢/٢ . وانظر أيضًا : الهمع ٦٨/١ – ٦٩

البصريين ، وذهب الفراء إلى أنه إن كان معرفة بغير (أل) ، وجب الرفعُ نحو : كان زيد هو أخوك ، وكان زيد هو صاحبَ الحمار ، وقال الفراء [(١)] : أجيز كان عبدُ الله هو أخاك بمعنى هو الأخ لك ، ولا أجيز ذلك فى زيد وعمرو ، وإن كان (بأل) فى باب (ما) ، فلا يجوز أن يكون فصلاً عند الفراء نحو : مازيد هو القائم ، أو فى ليس ، فالرفع الوجه عند الفراء نحو ليس زيد هو القائمُ ، ويجوز النصب ، وهو الوجه عند البصريين .

فإن دخلت على الخبر لامُ الفَرْق نحو : إن كان زيد هو لَقائم فلا يجوز أن يكون فصلاً ، وتنصب « لَقَائم » عند الفراء ، وأجاز أبو العباس [(٢)] : فيه النصبَ ، وإن دخلت على الخبر (فاء الجزاء) نحو : أما زيد هو فَالقائمُ ، فمذهب سيبويه ، والفراء أنه لا يجوز الفصل ، وعلى قول أبى العباس : يجوز ، وإن دخلت لا النافية على صيغة المضمر نحو كان زيد لَا هو القائم ، ولَا هو المقارب ، فمذهب البصريين جواز النصب والفصل ، وذهب الفراء [(٣)] : إلى أنه لا يجوز إلا الرفعُ فيهما معاً ، وإن دخلت إلا على صيغة المضمر نحو : ماكان زيد إلا هو الكريمُ فذهب البصريون ، والفراء : إلى أنه لا يجوز النصب ، ولا الفصل ، وذهب الكسائى [(٣)] إلى جواز ذلك وإن كان الكلام فى معنى مادخلت لا يجوز نحو : إنما كان زيد هو القائم ، فهى عند الفراء كمسألة إلا ، والصحيح الجواز ، وإن لم يدخل على الخبر ، ولا على صيغة الضمير شىء مما ذُكِرَ ، فإن كان الخبر جامداً جاز دخول الفصل نحو قوله تعالى : ﴿ إن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾ [(٤)] وإن كان مشتقاً رافعاً ضميرَ الأول وتقدم ماظاهرُه التعلقُ به من حيثُ المعنى نحو : كان زيد هو بالجارية الكفيل ، [فإن أردت أن يكون (الجارية) فى صلة الكفيل] [(٥)] لم تَجُزِ المسألة بإجماع ، رفعتَ الكفيل أو نصبتَه ، وإن أردت أن لا يكون فى صلة الكفيل ، فمن النحاة من يجعل ذلك

(١) انظر : المقتضب ١٠٣/٤

(٢)،(٣) انظر : الهمع ٦٩/١

(٤) سورة الأنفال ٣٢/٨

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

تبييناً ، ومنهم من يقدره هو كفيل بالجارية الكفيل ، ومنهم من يجعل الكفيل بمنزلة الرجل ، والرفع في الكفيل هو البَيِّنُ ، فإنْ نَصَبْتَ الكفيلَ ، لم تَجُزِ المسألة عند الفراء [(١)] بوجهٍ ، وعلى أصول البصريين إذا جعلت بالجارية تبييناً ، جاز النصب في هذا الوجه خاصة ، وإن لم يتقدم جاز النصبُ [(٢)] نحو : كان زيد هو الكفيلَ بالجارية ، وظننت زيداً هو القائمَ [(٣)] ، وكان زيد هو الحسنَ الوجه .

وإن كان رافعاً لسببيٍّ والضميرُ مطابقٌ للاسم نحو : ظننت زيداً هو القائمُ أبوه ، وهو القائمُ جاريتُه ، فلا يجوز فيه عند البصريين الفصل بل يجب الرفع ، وأجاز الكسائي الفصلَ والنصبَ ، وفصّل الفراء [(٤)] بَيَّنَ أن يكون خلفاً ، فيوافق الكسائي وغير خلف فيوافق البصريين ، وحكى عليُّ بنُ سليمان عن البصريين إنكار الخلف ، وإن كان مخالفاً نحو : كان زيد هي القائمة جاريته ، فأجاز الكسائي النصب [(٥)] ، ومنع الفراء والبصريون هذه المسألة فلا يجوز ، لا برفع ولا نَصْبٍ ، وإذا عطفت بالواو ، فإن لم تذكر الضميرَ بعدها [نحو : كان زيد هو المقبلٌ والمدبر ، جاز الوجهان الرفع والنصب ، فإن ذَكَرْتَ بعدها] [(٦)] واختلف الخبران نحو : كان زيد هو القائم وهو الأمير ، فلا يجوز في الأمير عند البصريين والفراء [(٧)] إلا الرفع ، وأجاز هشام فيه النصبَ ، فإن اتفقا نحو : كان زيد هو المقبل وهو المدبر ، فالرفع في المقبل والمدبر عند البصريين فقط ، وأجاز النصبَ الفراءُ وهشام ، وإذا عطفت (بلا) ، وذَكَرْتَ الضمير بعدها نحو : كان زيد هو القائم لا هو القاعد ، رَفَعْتَ على قول البصريين ، ونصبت على قول هشام ، وإن لم تذكرِ الضميرَ نحو : كان

---

(١) انظر : معاني الفراء ١/١٦٥

(٢) في ض « جاز الفصل » .

(٣) انظر : المساعد ١/١٢٣

(٤) انظر : رأى الفراء في الهمع ١/٧٠

(٥) انظر : رأى الكسائي في المغني ٢/٤٩٧ ، والهمع ١/٧٠

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٧) انظر : رأى الفراء في المغني ٢/٤٩٧

زيد هو القائمُ لا القاعد ، جاز رفعهما ونصبهما بلا خلاف ، وإذا عطفت بلكِنْ نحو : ماكان زيد هو القائم ، ولكن هو القاعد ، رفعت القاعد فى قول البصريين ، وأجاز هشام النصب .

وإن كان الثانى كمعرفة فى امتناع دخول (أل) عليه ، جاز الفصل معه نحو : كان زيد هو أفضل منك وكان هذا مجمعاً عليه فلو قلت : « كان زيد هو منطلقاً » كان قبيحاً قاله سيبويه (١) ، فإن كان بعد الضمير مضارعٌ نحو : كان زيد هو يَقُومُ ، فقد أجاز بعضهم أن يكون فصلا ، والصحيح المنع ، فإن كانا نكرتين قريبتين من المعرفة نحو : ما أظن أحداً هو خيراً منك (٢) ، فقد أجازه أهل المدينة ، ووافقهم أبو موسى الجزولى (٣) ، وحكى ابن الباذش ، أن قوماً من الكوفيين أجازوا الفصل فى النكرات ، كما تكون فى المعارف قالوا : ومنه قوله تعالى : ﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ (٤) « فَأَرْبَى » فى موضع نصب ، وفى كتاب الصّفّار تلميذ الأستاذ أبى على : « وأجازوا الفصل بين الاسم الذى ولى (إلا) وبين خبره ، وإن لم تكن معرفة فقالوا : لارجل هو منطلقٌ » ، وقال يونس : إن أبا عمرو كان يرى بوقوعه بين نكرتين لحناً ، وأجاز عيسى الفصل بعد تمام الكلام نحو : هذا زيد هو خير منك ، ومنعه الجمهور ، وأجاز الكوفيون النصبَ ، والفصلَ فى نحو : ما بَالُ زيدٍ هو القائم، وما شأنُ عمرٍو هو الجالس ، ولا يجيز البصريون فى هذا إلا الرفعَ ، وأجاز الكسائى (٥) ، والفراء : مررت بعبد الله هو السيد الشريف ، ولمن لحقته : لتلحقنه هو

---

(١) انظر : الكتاب ٣٩٢/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٢١/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب لاتكون هو وأخواتها فيه فصلاً ولكنْ يَكُنَّ بمنزلة اسم مبتدأ وذلك قولك : ماأظن أحدًا هو خيرٌ منك ، وما أجعل رجلاً هو أكرمُ منك ، وما إخَالُ رجلاً هو أكرمُ منك ، لم يجعلوه فصلاً وقبلَه نكرةٌ ، كما أنه لايكون وصفًا ولابدلاً لنكرة .. وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا بمنزلة بين المعرفتين ويجعلونها فصلاً فى هذا الموضع ، فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنًا . انظر : الكتاب ٣٩٦/٢

(٣) انظر : شرح الكافية للرضى ٤٥٩/٢ (ل) و ٢٥/٢ (ب) .

(٤) سورة النحل ٩٢/١٦

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٦٩/١

الجوادَ الكريم وخرجت بعبد الله هو القائمَ والقائمِ ، وإذا قلت : كان هو القائم زيد ، وجعلت في كان ضميراً مجهولاً ، وزيد فاعل بالقائم فقال الفراء : ليس بجائز قال : وهو في قياس قول الكسائي : جائز ، ولا يجيز البصريون ذلك ، وإذا قدَّمت مفعولىْ ظننتُ عليها ، جاز أن تأتىَ بالفصل بينهما نحو : زيداً هُوَ الْقَائِمَ ظننتُ ، فإن تقدم الأولُ ، وتوسطتْ ظننتُ وتأخر الثاني نحو : زيداً ظننت هو القائمَ ، ففي جواز ذلك نظر ، والفصل لا يكون مطابقاً لما قبله إفراداً وتذكيراً ، وتكلُّماً ومقابلاتها ، وتقدم الخلاف في كان زيد هي القائمة جاريته ، والصحيحُ المنعُ فأما قوله :

[الوافر]

... ... يَرَانِى لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا (١)

فقد تأولوه على وجوه ، ومن أحكام الفصل : أنه لا يتقدم مع الخبر على المخبَرِ عنه ، لا يجوز : هو القائم كان زيد ، ولا هو القائمُ زيدٌ ، ولا هو القائمَ ظننتُ زيداً ، ونقل ابن مالك (٢) عن الكسائي (٣) : جوازَ ذلك ، والنقل عن الكسائي مختلف فيه ، فنقل هشام عنه المنعَ ، ونقل الفراء وغيرُه عنه الجوازَ ، ومذهبُ البصريين ، والفراء

---

(١) هذا عجز بيت وصدرُه :

وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ

والبيت لجرير في الديوان ٢٣ ، وهو منسوب في مغني اللبيب ٤٩٥/٢ ، وأمالي ابن الشجري ١٠٦/١ ، وشواهد المغني للسيوطي ٨٧٥ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٥١٣/١ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ١١٠/٣ ، ١٣٥/٤ ، والمقرب ١٣٢ ، والهمع ٦٨/١ ، وشفاء العليل ٢٠٨/١ ، والإيضاح العضدي ٢٢٥ ، وشرح الكافية للرضي ٤٥٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/١ ، والبيان لابن الأنباري ٢٢٥/١ ، والأشموني ٨٧/٤ ، والخزانة ٣٩٧/٥ ، ٤٠١ ، وأمالي ابن الحاجب ١٣٨/٣ ، والنكت الحسان ١٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦٨/٢ ، وقال الشنقيطي : استشهد به على أن ضمير الفصل قد يقع بلفظ الغيبة بعد حاضرٍ قائمٍ مقام مضاف غائب . انظر : الدرر اللوامع ٤٦/١ . وانظر أيضًا : المساعد ١٢٢/١

(٢) انظر : نقل ابن مالك في شفاء العليل ٢٠٨/١ ، والتسهيل ٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/١ ، والمساعد ١٢٢/١

(٣) انظر : رأى الكسائي في شرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/١

المنعُ ، فإن توسط بين كان واسمِها نحو : كان هو القائم زيد ، فَحُكِيَ إجازة ذلك عن الكسائى [(١)] ، ومذهب الجمهور المنعُ من التقديم على المبتدأ أو على كان وظننت ، ومن التوسط بين كان واسمها ، وبين ظننتُ ومعمولِها الأولِ .

والقائلون باسْمِيَّةِ الفصل اختلفوا ، فذهب البصريون القائلون باسميته ومنهم الخليلُ [(٢)] : إلى أنه لا موضع له من الإِعراب ، وذهب الكسائى [(٣)] إلى أن موضعه كموضع الاسم ، وذهب الفراءُ [(٤)] إلى أن موضعه كموضع الخبر ، فإذا قلت : زيد هو القائم ، فهو فى موضع رفع على قولَيْهِمَا ، وإذا قلت ظننت زيداً هو القائمَ ، فهو فى موضع نصب على قوليهما [وإذا قلت كان زيد هو القائمَ ففى موضع رفع على قول الكسائى ، وفى موضع نصب على قول الفراء] [(٥)] .

وفى : إِنّ زيداً هو القائمُ فى موضع نصب على قول الكسائى ، وفى موضع رفع على قول الفراء .

وإذا وقع بعد المبتدأ ، وهو ظاهر جاز أن يكون فصلاً ، وبدلاً ومبتدأً ثانياً [(٦)] ، أو ضميرٌ جاز مع هذه أن يكون توكيداً ، أو فى باب كان والاسم ظاهر أو مضمَرٌ ، ومابعد الضمير مرفوعٌ تعينَ أن يكون مبتدأ [أو منصوب والاسم ظاهر نحو : كان زيد هو الفاضل ، فالبدلُ ، أو مضمرٌ نحو : كنت أنت الفاضل فَهُمَا] [(٧)] والتوكيد ، فإن دخلتْ عليه لامُ الفَرْقِ [(٨)] : تعينَّ الفصل نحو : إن كان زيد لهو

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأصول ١٢٥/٢

(٢) انظر : رأى الخليل فى شرح الجمل لابن عصفور ٦٥/٢ ، والمساعد ١٢٢/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٢٢/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٢٠٨/١ ، والمغنى ٤٩٧/٢ ، والجنى الدانى ٣٥١ ، والهمع ٦٨/١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٧/٢

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب . والضمير فى (فهما) أى الفصل والبدل .

(٨) انظر : المساعد ١٢٣/١

الفاضل ، أو في باب إنّ والاسم ظاهر [١] نحو : إن زيداً هو القائم فالابتداءُ والفصلُ ، أو مضمَرٌ نحو : إنك أنت الفاضل فهما [٢] ، والتأكيد ، أو بعد المفعول الأول لظننت ومَا بَعْدَه مَرْفُوع تَعَيَّنَ الابْتِدَاء نحو : ظننت زَيْداً هُو الفَاضِل ، وظَنَنْتُكَ أَنْتَ الفَاضِلُ أو مَنْصُوب ، والمَفْعُول الأولُ ظَاهِرٌ نحو : ظَنَنْتُ زَيْداً هُو القَائِم ، تَعَيَّنَ الفصلُ أَوْ مُضْمَر نحو : ظننتك أَنْتَ الفاضل ، فالفصلُ والتوكيدُ ، وَحُكْمُ الثانى والثالث فى بَابِ أَعْلَمَ حُكْمُ الأول والثانى فى بَابِ عَلِمَ ، ويَجُوز عِنْدَ كَثِير من العرب أَنْ يَكُونَ هذا الضمير مبتدأ ، وَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهُ على الخبر ، وَحَكَى الجرمى [٣] أَنَّها لُغَة تميم ، وَحُكِيَ عن أبى زيد [٤] : أَنَّه سَمِعَهُم يَقْرأون ﴿ تَجِدُوه عِنْدَ الله هُو خَيْراً وأعْظَمُ أَجْراً ﴾ [٥] بالرفع .

وفَائِدَةُ الفصل عِنْد الجمهور التأكيد ، وقال السهيلى [٦] : الاخْتِصَاص ، فَإِذَا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ القَائِمَ ، كَانَ إِخْبَاراً عن زَيْدٍ بالقيام ، واحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ قَدْ شَارَكَهُ فيه ، وإذا قُلْتَ : كَانَ زَيْدٌ هُو القَائِمَ أَفَادَ اخْتِصَاصَه بالقِيَامِ دُونَ غَيْره ، وَلَوْ اجْتَمَعَ الضميران مَعَ الفصل ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُهُ هُو إِيَّاه القائم ، فمذهب سيبويه [٧] : أَنَّه لاَ يَجُوز ذلك ، وإِنْ فَصَلْتَ وأَخَّرْتَ البدل جَازَ نحو :

---

(١) قال ابن عصفور فى حديثه عن ضمير الفصل : فإن كان فى باب إنّ فلا يخلو من أن يكون اسمُ إنّ ظاهرًا أو مضمراً ، فإن كان ظاهرًا فيجوز فى الضمير الرفعُ على الابتداء ومابعده خبره والجملة فى موضع الخبر لإن ويجوز أن يكون فصلاً خاصة ، ولايجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل على حسبِ إعرابِ الأول ولايجوز أن يكون تأكيدًا ؛ لأن الظاهر لا يؤكد بالضمير فإن كان الاسم مضمرًا فيجوز فى الضمير الرفعُ على الابتداء ومابعده خبرُهُ ، والجملة فى موضع الخبر لإن ، ويجوز أن يكون تأكيدًا ويجوز أيضًا أن يكون فصلاً ، ولايجوز أن يكون بدلاً لأنه ليس على حسبِ إعراب الأول . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٧/٢

(٢) الضمير يعود هنا على الابتداء والفصل .

(٣) انظر : حكاية الجرمى فى المساعد ١٢٤/١

(٤) انظر : النوادر ١٥٤ . وانظر : المساعد ١٢٤/١

(٥) سورة المزمل ٢٠/٧٣

(٦) انظر : رأى السهيلى فى الهمع ٦٩/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٨٩/٢

ظَنَنْتُهُ هو القَائِم إيَّاه ، وسَواءٌ أكان الفصلُ بَيْنَهُمَا بالمفعول الثانى كما مَثَّلْنَا ، أم بِظَرْفٍ معمول للخبر نحو : ظَنَنْتُهُ هُو يَوْم الجمعة إيَّاهُ القائِمَ وإذا جَوَّزْنَا معمول ذى (أَلْ) أَنْ يَتَقَدَّم عَلَيْه ، فإنْ كان أحدهما إضماراً والآخر ظاهراً ، جَازَ اتفاقاً نحو : ظَنَنْتُهُ هو نفسه القَائِم ، وَلاَ يَقَعُ الفصلُ بين خبرين لا تَقُول : ظَنَنْت هذا الحلو الحامِض ، وَقِيل : يَجُوز دُخوله بَيْنَهُمَا .

* * *

بـــاب العلم

هو الاسمُ الذى عُلِّق فى أول أحواله على شىء بعينه فى جميع أحواله من غيبة وخطاب وتكلم ، قاله ابن عصفور [(١)] ، وقال ابن مالك [(٢)] : هو المخصوص مطلقاً غَلَبَةً أو تعليقاً بمسمًّى غيرِ مقدَّر الشياع ، أو الشائع الجارى مَجْرَاه ، و « المخصوص » جنسٌ يشمل المعارفَ ، و« مطلقاً » ، فصل يخرج المضمر نحو : أنا ، واسم الإشارة نحو : هذا ، فإنه مخصوص باعتبارِ مَنْ تَكَلَّمَ أو أشار ، وغير المخصوص باعتبار صلاحيتِه لكل متكلم أو مشارٍ إليه ، و« غلبة أو تعليقاً » تقسيم لصنْفَيِ العلم ، ولو حذف ما احتِيجَ إليه ، « والتعليقُ » تخصيصُ الشىء باسم قصداً للتسمية كزيد وسعاد [(٣)] ، و« الغلبة » تخصيص أحد المشتركين أو المشتركات بشائع اتفاقاً ، كتخصيصِ عبد الله بابن عمر ، والكعبة بالبيت ، ومصنَّف سيبويه بالكتاب ، ويأتى الخلاف فى ذى الغلبة أهو من الأعلام أم لا إن شاء الله ، وقوله : أو « الشائع » هذا قسيم المخصوص ، والمراد به العلم الجنسىّ « كأسامة » للأسد ، و« ذُؤَالَة » للذئب « وَشَبْوَة » للعقرب ، و « ثُعَالَة » للثعلب [(٤)] ، « وكَيْسَان » [(٥)] للغَدْر ، وهى أعلامٌ فى اللفظ ، نكراتٌ فى المعنى .

وقسّم الأكثرون [(٦)] العلمَ إلى منقول ، ومرتجل ، وزعم بعض النحاة أن الأعلام

---

(١) انظر : المقرب ٢٤٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠٣/١

(٢) انظر : التسهيل ٣٠ ، وشفاء العليل ٢١١/١ ، وشرح التسهيل ١٧٠/١ ، والمساعد ١٢٥/١

(٣) فى ض « كزينب وسعاد » .

(٤) قال سيبويه : « هذا بابٌ من المعرفة يكون فيه الاسمُ الخاصُّ شائعًا فى الأمَّة ليس واحدٌ منها أولى به من الآخر ، ولا يُتَوَهَّمُ به واحد دون آخر له اسم غيره ، نحو قولك للأسد : أبو الحارث وأسامة ، وللثعلب : ثُعَالَة وأبو الحُصَيْنِ وسَمْسَم وللذئب : دَأْلَان وأبو جَعْدَة وللضَّبُع : أمُّ عامِر وحَضَاجِر ..» . انظر : الكتاب ٩٣/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٢٦/١ ، وأوضح المسالك ١٣٣/١

(٥) من ذلك قول ضَمْرَة بن ضمرة :

إِذَا مَادَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كُهُولُهُمْ ... إِلَى الْغَدْرِ أَسْعَى مِنْ شَبَابِهِمُ الْمُرْدِ

انظر : أوضح المسالك هامشه ١٣٣/١ ، والتصريح ١٢٥/١

(٦) انظر : أوضح المسالك ١٢٣/١ ، والتصريح ١١٦/١ ، والمساعد ١٢٦/١ ، وابن يعيش ٢٧/١

كلها منقولة ، وهو ظاهر قول سيبويه ، وزعم الزجاج [١] : أنها كلَّها مرتجلةٌ وعلى تقسيمِ الأكثرين : فالمنقولُ ماحُفِظَ له أصلٌ فى النكرات ، وقيل : ماسَبَقَ له وَضْعٌ فى النكرات ، والنَّقْلُ من مصدر كـ (فَضْل وسَعْد) [٢] ، ومن عَيْنٍ كـ (أسد) ، ومن اسم فاعل كـ (حَارِث) ، ومن اسم مفعول كـ (مَنْصُور) ، ومن صِفَةٍ مشبهة كـ (حَسَن) ، ومن فعلٍ ماضٍ كـ (شَمَّرَ) [٣] ، ومن مضارع كـ (تَغْلِب) ، ومن فعل وفاعل مُسْتَكِن كَتَأَبَّطَ شَرّاً ، وبَنِى يَزِيدُ [٤] ، ومن فعلٍ وفاعلٍ ظاهر كبَرَقَ نَحْرُهُ ، ومن فعل وفاعل بارز [٥] نحو : أَطْرِقَا [٦] ، وزعم بعض النحاة أنه قد يكون منقــولاً من فعل أمر دون إسناد ، وجعل من ذلك (إِصْمِت) [٧] اســـماً للفَلَاة

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ١٣٠/١ ، والهمع ٧١/١ ، وأوضح المسالك ١٢٤/١

(٢) انظر : فى موضوع النقل ابن يعيش ٢٩/١ ، والأشمونى ١٣٠/١ - ١٣١ ، والمساعد ١٣٠/١ ، وأوضح المسالك ١٢٣/١ - ١٢٤

(٣) وهذا علم لفرس من قول الشاعر :

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ ... وجَدِّى ياحَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَ

انظر : الأشمونى ١٣١/١

(٤) وذلك من قول الشاعر وهو رؤبة :

نُبِّئْتُ أَخْوَالِى بَنِى يَزِيدُ ... ظُلْـمًـا عَـلَيْنَا لَـهُـمْ فَـدِيـدُ

وهو فعلٌ مسمًّى به وفيه ضمير فاعل ولذلك حكاه مرفوعًا . انظر : ابن يعيش ٢٨/١ ، والأشمونى ١٣٢/١ ، وأوضح المسالك ١٢٤/١ ، والتصريح ١١٧/١

(٥) كلمة « بارز » ساقطة من ض .

(٦) وذلك من قول الهذلى :

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتِ الْخِيَا ... مِ إِلَّا الثُّمَامُ وَإِلَّا الْعِصِىّ

وَأَطْرِقَا اسم بلد قال الأصمعى سُمِّى بقوله : أَطْرِقْ أى أسكت . انظر : ابن يعيش ٣١/١ ، والأشمونى ١٣٢/١

(٧) وذلك من قول الراعى النميرى :

أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ فِى أَصْلَابِهَا أَوَدُ =

الخالية ، وردّه ابن مالك [١] فى الشرح وزعم أن (إصْمِتَ) مرتجلٌ ، ورددنا عليه الرد ، وزعم بعض النحاة أنه قد يُنْقَلُ من صوت نحو : (بَبَّة) [٢] لقب لبعض بنى هاشم ، وزعم ابنُ خالويه [٣] ، أن (بَبَّة) هو الغلام السمين ، فيكون منقولاً من الصفة .

وتقسيم الأكثرين العلم إلى منقول ، ومرتجل هو بالنسبة إلى الأكثر الأغلب ، وإلا فالذى علميته بالغلبة لا منقول ، ولا مرتجل كالثُّرَيَّا ، والدَّبَرَان ، وابن عُمَر ، ويأتى الكلام فيه وهو إما مَقِيسٌ يُسْلَكُ به سبيلُ نَظِيرِهِ من النكرات وإمّا شاذٌّ ، وهو مايقابله وذلك بفَكٍّ ما يُدْغَم نحو : مُحْبِب ، ونظيره مَرَدّ ، أو فتح ما يُكْسَر نحو : مَوْهَب والقياس مَوْهِب كمَوْعِد ، أو كسر ما يُفْتَح نحو : مَعْدِى من قولهم مَعْدِى كَرِب [٤] والقياس مَعْدَى كمَغْزَى ، وحكى قطرب : صَيْقِل بكسر القاف اسم امرأة والقياس الفتح : كَضَيْغَم ، أو تصحيح ما يُعَلُّ كمَدْيَن والقياس مَدَان كَمَنَال ، هذا على مذهب من جعل الصحة شذوذاً ، أو إعلال ما يَصِحّ نحو : دَارَان ومَاهَان وقياسُهُمَا التصحيحُ ، ونظيره الطَّوَفَان والدَّوَرَان .

ومن العلم ذُو الإضافة : وهو كُنْيَةٌ كأبى بَكْر وأم بَكْر [٥] ، وغير كنية نحو : عبد الله ، وذُو المَزْج إنْ خُتِم (بوَيْهِ) بُنِى على الكسر ، ولم يذكر فيه سيبويه [٦]

= انظر : ديوان الراعى النميرى ٦٩ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٢٩/١ ، والأشمونى ١٣٣/١ ، وأوضح المسالك ١٢٤/١

(١) انظر : شفاء العليل ٢١١/١ ، وتسهيل المقاصد ٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧١/١

(٢) قال ابن يعيش : ومن ذلك تسميةُ عبدِ الله بن الحارث بِبَبَّه ، فَبَبَّةُ صوتٌ كانت أمه تُرَقِّصُهُ به وهو صبى وذلك قولها :

لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ جَارِيَةً خِدَبَّهْ

انظر : ابن يعيش ٣٢/١

(٣) انظر : ليس فى كلام العرب لابن خالويه ٣

(٤) انظر : المساعد ١٢٦/١ - ١٢٧ ، والتصريح ١١٨/١ ، وابن يعيش ٣٣/١

(٥) انظر أوضح المسالك ١٢٧/١ ، والتصريح ١٢٠/١ ، والأشمونى ١٢٧/١ - ١٢٨ ، والمساعد ١٢٧/١ ، وابن يعيش ٢٧/١

(٦) قال سيبويه : « وعمرويه عندهم بمنزلة حَضْرَمَوْتَ ، فى أنه ضَمَّ الآخرَ إلى الأول ، وعمرويه =

إلا البناء نحو : عَمْرَوَيْهِ وسيبَوَيْهِ ، وأجاز الجرمى [(١)] فيه إعرابَه إعرابَ مالا ينصرف تقول : قام سيبَوَيْهُ ، ورأيت سيبوَيْهَ [(٢)] ، ومررت بسيبَوَيْهَ ، وإنْ خُتِمَ بغير (وَيْه) كـ (شَاهْبُور ومَعْدِى كَرِب) ، فإعرابُ مالا ينصرف فى آخِرِه ، والإضافةُ بالإعراب فى الأول ، وخفضُ الثانى على مايقتضيه الحكمُ مِنْ صَرْفٍ وغيرِه والبقاء على الفتح ، وقد [(٣)] تقدم ذلك فى بابِ مالا ينصرف ، وربما أضيف صدرُ ذى الإسناد إلى عَجُزِهِ [(٤)] إن كان ظاهراً ، قال ابنُ مالك [(٥)] : من العرب من يقول : بَرْقُ نَحْرِهِ فيُضيف [(٦)] ، وأقول : لا يقاس عليه ، ونص النحاةُ على أن كل ما سُمِّىَ به مما يتضمَّن إسناداً فليس فيه إلا الحكاية ، فلو سَمَّيْتَ : « بزَيْدٌ قائمٌ » لم يَجُزْ أن تضيف فتقول : زَيْدُ قَائِمٍ ، وكذا لو سَمَّيْتَ « بقَام زَيْدٌ » حَكَيْتَ ، ولا يجوز : « قَامَ زَيْدٍ » بالإضافة ، وتقييدُ ابنِ مالك [(٧)] بقوله : إن كان ظاهراً يدل على أنه ينقاس عنده ، وقد ذكرنا أنه لا ينقاس وذلك إنْ صَحَّ نقلُ : بَرْقُ نَحْرِهِ بالإضافة ، واحترز بقوله : إن كان ظاهراً من نحو : خَرَجْتُ .

ومن العلم : اللقبُ ويُنْطَقُ به مفرداً ، أو مع الاسم فإذا كان مع الاسم فالغالب أن يتأخر وقَلَّ تقدُّمُهُ كقوله :

= فى المعرفة مكسورٌ فى حال الجر والرفع والنصب غير منون ، وفى النكرة تقول : هذا عمرويهٍ آخر ، ورأيت عمرويهٍ آخر . انظر : الكتاب ٣٠٢/٣

(١) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ١٢٨/١ ، ورصف المبانى للمالقى ٣٤٥

(٢) عبارة « ورأيت سيبويه » ساقطة من ض .

(٣) حرف « وقد » ساقط من ب .

(٤) فى ض « عجزها » .

(٥) انظر : شفاء العليل ٢١٣/١ ، والتسهيل ٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/١ ، والمساعد ١٢٨/١

(٦) كلمة « فيضيف » ساقطة من ض .

(٧) انظر : قول ابن مالك فى المساعد ١٢٨/١

[البسيط]

بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْراً خَيْرُهُمْ حَسَبَا ... ... [(١)]

وقوله : [الوافر]

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّى أَبُوهُ مُنْذِرٌ مَاءُ السَّمَاءِ [(٢)]

و« ذَوُ الكلب » لقبٌ لعمرو ، و« مُزَيْقِيَا » لقبٌ لعمرو ، ثم هما إن كانا مفردين ، والاسم ليس فيه (أل) فمذهبُ جمهورِ البصريين أنه لا يجوز فيهما إلا إضافة الاسم إلى اللقب فتقول : جاءنى سَعِيدُ [(٣)] كُرْزٍ بالإضافة ، وذهب الكوفيون ، وبعض البصريين إلى جواز الإضافة وإلى جوازِ إتْباع اللقبِ للاسم فى الإعراب ، ومثال الإتباع : جاء سَعِيدٌ كُرْزٌ ، ورأيت سعيداً كُرْزاً ، ومررت بسَعِيدٍ كُرْزٍ ، وذكر ابن مالك [(٤)] فيه جوازَ القطعِ إلى النصب على إضمار أَعْنى ، وإلى الرفع على إضمارِ هُوَ ، فإن كان فى الاسم (أل) أو كان مضافاً امتنعت الإضافة ، وجاز الإتباعُ ، والقطعُ .

وأما ذُو الغلبةِ : وهو الاسم الذى اشتهر به بعضُ ماله معناه اشتهاراً تاماً ، يمنع

---

(١) هذا صدر بيت وعجُزه :

بِبَطْنِ شِرْيَانَ يَعْوِى حَوْلَهُ الذِّيبُ

وهو منسوب لجَنُوب أخت عمرو ذى الكلب فى شرح التسهيل لابن مالك ١٧٤/١ ، والدرر اللوامع ٤٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٧١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٧١/١ ، والأشمونى ١٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ١٢٠/١ ، وشفاء العليل ٢١٣/١ ، والمطالع السعيدة ١٥٠ ، والمساعد ١٢٨/١ ، وهو منسوب أيضًا فى اللسان (شرى) ٢٢٥٤/٤ ، وشرح أشعار الهذليين ٥٨٠/٢

(٢) البيت منسوب لأوسِ بْنِ الصامت الصحابى أخى عبادة بن الصامت فى التصريح ١٢١/١ ، ومعجم شواهد النحو : ٢٧ ، ٢٦٣ ، ومنسوب فى الخزانة لبعض الأنصار ١٦٥/٤ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٢٨/١ ، وشفاء العليل ٢١٤/١ ، وأوضح المسالك ١٢٧/١ ، وشروح سقط الزند ١٠٨٩/٣ ، واللسان (مزق) ٤١٩٤/٥

(٣) قال سيبويه : « هذا باب الألقاب إذا لَقَّبْتَ مفردًا بمفرد أضفته إلى الألقاب ، وهو قول أبى عمرو ، ويونس والخليل ، وذلك قولك : هذا سعيدُ كُرْزٍ وهذا قَيْسُ قُفَّةَ قد جاء ، وهذا زَيْدُ بَطَّةَ . انظر : الكتاب ٢٩٤/٣ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٣٣/١ ، والأشمونى ١٣٠/١

(٤) انظر : شفاء العليل ٢١٣/١ ، والتسهيل ٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/١ ، والمساعد ١٢٨/١ - ١٢٩

من الشركة في ذلك المعنى إذا ذكر - فاختلف فيه ، فقيل : هو علم ، وهو اختيار أبي موسى (١) ، وابنِ مالك (٢) ، وقيل : ليس بعلم ، بل أُجْرِي مُجْرَى العلم ، وهو اختيار ابن عصفور ، ثم هو على ضربين مضاف : كابن عمر ، وابن رَأْلَان (٣) ، وذُو أَدَاة : كالأعشى والنابغة ، وقال أبو موسى (٤) : وقد يكون العلم بالغلبة ، فيلزمه أحدُ أمرين : إما الألف واللام : كـ (الثُّرَيَّا ، والدَّبَرَان) ، وإما الإضافة : كـ (ابن عمر) ، وماذهب إليه من لزومِ (أل) هُوَ الغالبُ فيه ، ويجوز حذفُها قالوا : (هذا العَيُّوق طالعاً) (٥) وهذا عَيُّوقٌ طالعاً (٦) ، وقالوا : الدَّبَرَان (٧) وَدَبَرَان وقالوا : (إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلاَ عُزَّى لَكُمْ) (٨) ، وإذا قُدِّرَ زوالُ الاختصاص بالإضافة و(بأل) جاز أن

---

(١) انظر : المقدمة الجزولية ٦٤ - ٦٥

(٢) انظر : شفاء العليل ٢١٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٠/١ ، والمساعد ١/ ١٢٩

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما يكون فيه الشيء غالبًا عليه اسمٌ يكون لكلِّ مَنْ كان من أُمَّتِه ، أو كان في صفته ، من الأسماء التي يدخلُها الألفُ واللام ، وتكون نكرتُه الجامعةَ لما ذكرتُ لك من المعاني وذلك قولُك : فلانُ بنُ الصَّعِق ، والصَّعِقُ في الأصل صفةٌ تقع على كلِّ مَنْ أصابه الصَّعَقُ ولكنه غَلَبَ عليه حتى صار عَلَمًا بمنزلةِ زيدٍ وعَمْرو ، وقولهم النَّجْمُ ، صار علمًا للثُّرَيَّا وكابن الصَّعِق قولُهم ابنُ رَأْلَان وابنُ كُرَاع صار علمًا لإنسانٍ واحد . انظر : الكتاب ١٠٠/٢ - ١٠١

(٤) انظر : المقدمة الجزولية ٦٤

(٥) حكى ابن الأعرابي أنهم يقولون : هَذَا الْعَيُّوقُ طالعًا ، وهذا عَيُّوقٌ طالعًا والمعنى مع التجرد والاقتران واحدٌ . انظر : المساعد ١٣٠/١

(٦) هذه الكلمات دخولُ الألف واللام فيها عند سيبويه لازمةٌ ولذلك يقول : وأما الدَّبَرَانُ والسِّمَاكُ والْعَيُّوقُ وهذا النحو : فإنما يُلْزَمُ الألفَ واللام مِنْ قِبَلِ أنه عندهم الشيء بعينه فإن قَالَ قائلٌ : أيُقَالُ لكلِّ شَيْءٍ صار خَلْف شيء دَبَرَان ، ولكل شيء عَاقَ عَنْ شيء عَيُّوقٌ ، ولكل شيء سَمَكَ وارتفع سِمَاك فإنك قائل له : لا ، ولكن هذا بمنزلةِ العِدْل والعَدِيل ، والعَدِيلُ : ما عَادَلَكَ مِنَ الناس والعِدْلُ لا يكون إلا للمتاع . انظر : الكتاب ١٠٢/٢ . وانظر أيضًا : ابن يعيش ٤٢/١

(٧) قال الزمخشري : وكذلك الدَّبَرَانُ والعَيُّوقُ والسِّمَاكُ والثُّرَيَّا لأنها غَلَبَتْ على الكواكب المخصوصةِ من بينِ مايُوصَفُ بالدُّبُور والعُوق والسُّمُوك والثَّرْوَة . انظر ابن يعيش ٤٢/١

(٨) ومناسبةُ هذا القول هو عندما انقضَتْ غزوةُ أُحُدٍ أشرف أبو سفيانَ على الجبل ، فنادى : أفيكم محمدٌ ؟ فلم يجيبوه فقال : أفيكم ابنُ أبي قحافةَ ؟ فلم يجيبوه : فقال : أفيكُمْ عمرُ بنُ الخطاب ؟ فلم يجيبوه . ولم يسأل إلا عن هؤلاء الثلاثة لعِلْمه وعِلْمِ قومِه أَنَّ قيامَ الإسلام بهم فقال : أَمَّا هؤلاء =

يَتَنَكَّرَ نحو قولك : مامِن ابن عمر أفضلُ مِن ابنِ الفاروق ، وهذا نابغةُ بنى ذُبْيَان ، وأَعْشَى قَيْس ، وحكَى سيبويه [(١)] : هذا يَوْمُ اثنينْ مباركاً فيه ، و(أل) فى أسماء الأيام ليست للتعريف ، بل أسماء الأيام فى مذهب الجمهور أعلامٌ ، تُوُهِّمَتْ فيها الصفةُ ، فدخلت عليها (أل) وذهب أبو العباس [(٢)] إلى أن (أل) هى المعرفة فإذا زالت صارتْ نكراتٍ ، وقد تقارِنُ (أل) النقل ، كهى فى النَّضْر ، والنّعْمَان ، أو الارتجال كهى فى الْيَسَع [(٣)] ، والسَّمَوْءَل وهى فى الحكم كالأعشى ، يجوز نَزْعُ (أل) منها بتقديرِ زوالِ الاختصاصِ فتقول : يانضرُ ويايَسَعُ ، ونَضْرُ بنى فلان ويَسَعُ بَنِى فلان كما تقول : يا أَعْشَى ، وأَعْشَى قَيْس .

والمنقولُ من فِعْل : كَيزيْدُ وَيَشْكُرُ لا تدخله (أل) إلا فى ضرورة [(٤)] ، والمنقولُ من صفة : كحَسَن وعَبَّاس أو مَصْدَر كفَضْل أو اسم عَيْن كلَيْث ، وخِرنِق إنْ لَمَحْتَ فيه الأَصلَ دخلت عليه (أل) ، أو لم تلمح اسْتَدَمْتَ تجريدَه منها ، وفى النهاية : ومنها ماهو عَلَمٌ بالغَلَبة ما أَوَّلُهُ ابْنٌ كابِن عمر ، وابنِ الصَّعِق ، وابن كُرَاع ، ومنه مافيه (أل) وهى على قسمين : لازمة كالنَّجْم والدَّبَرَان والْعَيُّوق والسِّمَاك ، وكل ما لزمتْهُ (أل) أو الإضافةُ فلا يجوز طرحُ واحدٍ منهما فيه ؛ لأنه صار كالجزءِ منه ، وغير لازمة وتكون فى الصفات ، والمصادر : كالحارِث ، والحَسَن ، والعَبَّاس ، والأَغَرّ ،

= كفيتموهم فلم يَمْلِكْ عُمَرُ نفسَه أَنْ قال : ياعدوَّ الله ، إن الذين ذكرتَهم أحياءٌ ، ثم قال : أُعْلُ هُبَلُ فقال النبى ﷺ : أَلاَ تجيبوه ؟ فقالوا : فما نقول : قال : قُولُوا : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ ، ثم قال : لَنَا الْعُزَّى ولاَ عُزَّى لَكُمْ قال : ألا تجيبوه ؟ قالوا مانقول : قال : قُولُوا : اللهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ . فأمرهم بجوابه عند افتخارِهِ بآلهتِهِ . انظر : زاد المعاد ٩٤/٢

(١) انظر : الكتاب ٢٩٣/٣

(٢) انظر : المقتضب ٣٨٢/٣

(٣) انظر : المساعد ١٣٠/١ ، وابن يعيش ٤١/١ - ٤٢

(٤) ومن ذلك قول الشاعر :

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ

والشاهد فيه « اليزيد » حيث إنّ العلم المنقول من فعل كيزيد لايجوز دخول أل عليه إلا ضرورة .

انظر : المساعد ١٣١/١ ، وابن يعيش ٤٤/١

والمُظَفَّر ، والفَضْل ، والعُلاَ ، فهذه استعمالُها (بأل) وبغير (أل) ، والفرقُ بينهما أن الحارثَ فيه معنى الصفة باقٍ ، وفيه ضمير يعود على (أل) ولو كسَّرته لكان القياس فيه الحُرَّث كما تقول : في الصائم والصُوَّم والصُوَّام ، كذلك ذكر أبو الفتح في قول الشاعر : [الطويل]

كَأَنِّيَ وَالْعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً ولم نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ [(١)]

وإذا نُزِعَتْ (أل) فقيل : حارث فهو حال من الضمير ، وقياسُ تكسيرِه حوارِثُ ، ولم يذكر سيبويه المصادرَ نحو الفضل ، والعُلا ، وحكمُهما حكمُ الصفات . انتهى .

وقد يُنَكَّرُ العَلَمُ تحقيقاً نحو : رأيت زيداً من الزيْدِين ، أو تقديراً نحو : لا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ [(٢)] ، فَيُجْرَى مُجْرَى النكرات ، ويُسْلَبُ التعيينُ بالتثنيةِ والجمعِ ، فَيُجْبَرُ إذا أُرِيدَ التعريفُ بأل نحو : قام الزيدان أو الزيدُون لمن سُمِّيَ بزَيْد قال الشاعر : [الطويل]

فَقَبْلِي مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلاَهُمَا ... ... [(٣)]

---

(١) هذا البيت منسوب لِعُتَيّ بن مالك في التنبيه على مشكلات الحماسة لابن جنى ١١٣ ، قال ابن جنى تعليقًا عليه : أَجرى عَدَّاء بغير لام مُجْرى حارِث وعبّاس ، وأجرى العَدّاء مُجْرى الحارِث والعَبّاس إلا أنه لا ضميرَ في عداء لبُعْدِهِ عن الصفة بتَعَرِّيه من لام التعريف ، وفي العَدّاء ضميرٌ لوجودِ اللام المختصة بتعريف الصفة هذا هو الظاهر ، وقد يمكن أن يكون في عداء بغير لام ضميرٌ على قياس قول سيبويه في تركه صرف أَحْمَر نكرة عن تعريف ، ألا تراه يُحْتَجُّ في ذلك ببقاءِ معنى الصفةِ فيه » وهو منسوب أيضًا في شرح الحماسة للمرزوقي ٨٨٥/٢ - ٨٨٦ ، ومعناه فيه : « أَنِّي وَقَدْ فَقَدْتُهُ فكأنّي وإياه لم نَصْطَحِبْ في قطعِ مسافةٍ ، ولم نشترك في سَوْقِ أَنْضَاءٍ من الإبل لتَحَمُّلِ كُلْفَةٍ ، أو صَبْرٍ على مَشَقَّةٍ » .

(٢) هذا قول أبي سفيان . انظر : المساعد ١٣١/١

(٣) هذا صدر بيت وعَجُزُهُ :

عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ

والبيت منسوب للأسود بن يعفر في النوادر لأبي زيد ٤٤٨ ، والتنبيه لابن بري ٢١/٢ ، واللسان (خلد) ١٢٢٦/٢ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١٨١/١ ، وجمهرة اللغة ٤٤٢/١ ، ٦٩٧/٢ ، ١٠٣٧ ، وأمالي ابن الحاجب ٦٣/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٤٤ ، وشروح سقط الزند =

وقال زيدُ بنُ ثابتٍ لعمرَ - رضى الله عنهما - وقد جاءت عُمَرَ حُلَلٌ من اليمن : (هؤلاءِ المحمدُونَ بالبابِ يَسْتَكْسُونَكَ) ، وكان بالباب محمدُ بنُ أبى بكر [١] ، ومحمدُ بنُ طلحةَ [٢] ، ومحمدُ بنُ حاطب [٣] ومحمدُ بنُ مسلمةَ [٤] .

ولا يُبْطِلُ التصغيرُ العلميةَ نحو : زُيَيْد ، وعُمَيْر ، وذكر أبو الفتح أن مِنَ الناس مَنْ ذهب إلى أن تصغيرَ الترخيمِ يبطل العلميةَ ، وأبطلَه بقول الأعشى :

[الطويل]

أَتَيْتُ حُرَيْثاً زَائِراً عَنْ جَنَابَةٍ فَكَانَ حُرَيْثٌ فِي عَطَائِي جَامِدا [٥]

وإنما يريد الحارثَ بنَ وعلة الذهلى ، ولو كان مُنَكَّراً لأدخل عليه أل ، وقد جمعوا الأعلامَ الجنسيةَ ، كما جمعوا الأعلام الشخصية فقالوا : الأُسَامَتَان ، والأُسَامَات ، وينبغى أن يكون ذلك بالنظر إلى الشخص الخارجىّ ، لا إلى الْكُلِّىّ الذهنى لاستحالة ذلك فيه ، ولا يَسْلُبُ العلميةَ التثنيةُ فى نحو جُمَادَيْن اسمَي الشَّهْرَيْن ، وعَمَايَتَيْنْ ، وَرَامَتَيْنْ ، وأَبَانَيْنْ [٦] اسمَىْ جَبَلَيْنْ ، ولا الجمع فى مثل عَرَفَات ، وأَذْرِعَات ، وقد أُفْرِد بعضها قالوا : أَبَان ، وعَمَايَة ، وعَرَفَة . ومُسَمَّيَات الأعلام ذَوُو العلم من مَلَك وإنسانٍ وجِنّ وقَبِيلة نحو : جِبْرِيل ، وزَيْد ، وإبليس ،

= ١٨٤٢/٤ ، والمساعد ١٣١/١ ، وقال الزمخشرى : أراد خالدَ بنَ نضلة وخالدَ بن قيس بن المضلل . انظر : ابن يعيش ٤٦/١

(١) هو محمد بن أبى بكر الصديق أمه أسماء بنت عميس ولد عام حجة الوداع توفى سنة ٣٨هـ . انظر : الاستيعاب ١٣٦٦/٣

(٢) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمى قتل يوم الجمل مع أبيه وكان هواه مع على ابن أبى طالب . انظر : الاستيعاب ١٣٧٢/٣

(٣) هو محمد بن حاطب بن الحارث القرشى الجمحى ولد بأرض الحبشة توفى سنة ٧٤ هـ بمكة وقيل بالكوفة . انظر : الاستيعاب ١٣٦٨/٣

(٤) هو محمد بن مسلمة الأنصارى الحارثى حليفٌ لبنى عبد الأشهل شهد بدرًا ومات بالمدينة سنة ٤٣ هـ . انظر : ترجمته فى الاستيعاب ١٣٧٧/٣

(٥) انظر : ديوان الأعشى ٦٢ ، وهو منسوب للأعشى فى مجاز القرآن ١٢٦/١ ، والدرر اللوامع ٤٨/١ ، والكامل للمبرد ٥٣/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ٧٤/١ ، ومعجم شواهد النحو ٥٨

(٦) انظر : المساعد ١٣٢/١ ، وابن يعيش ٤٦/١

وفَزَارة ، ومن غير أولى العلم من : سورة ، وكتاب ، وكوكب ، ومكان نحو : البقرة ، والكَامِل ، وزُحَل ، ومَكَّة ، ومن حيوان لا يعقل مُتَشَخِّص لازم فيه العلمية من فَرَس ، وبَغْل ، وحِمار ، وجَمَل ، وبقرة ، وشاة وكلب نحو : سَكَابِ ، ودَلْدَل ، ويَعْفُور ، وشَذْقَم ، وهَيْلَة ، ووَاشِق وغير متشخّص كأبى الحارث ، وأسامة للأسد ، وأبى جَعْدَة للذيب ولمن له وصفٌ كأبى الدَّغْفَاء للأحمَق ، وهَيَّان[1] بن بَيَّان للمجهول الشخص ، والنَّسَب ، وابن يَهْلك ، وتَهْلك ، ومَهْلَك للضالّ ، وقِنَّوْر بن قِنَّوْر لنوع العبيد ، واقْعُدِى وقُومِى لنَوْع الأمة ، وأبى المَضَاء لنوع الفَرَس ، ومَعَانٍ كَبَرّة للمَبَرَّة[2] ، وفَجَارِ لِلْفَجْرَة ، وخَيَّاب بن هَيَّاب للخُسْران ، ووادِى يَحْبَبُ للباطل .

ومنها ماجاء معرفةً ونكرةً ، وذلك : فَيْنَة وغُدْوَة وبُكْرَة وعَشِيَّة تقول : أَتَانَا فَيْنَةَ بلا تنوين ، إذا أردت الحين بعد الحين ، وفَيْنَةً بالتنوين (أى حيناً بعد حين) ، وكذلك بُكْرَةَ إذا أردت الوقت المعبر عنه بهذا الاسم ، وبُكْرَةً تريد بكرة من البُكَر ، ومن الأعلامِ الأمثلةُ الموزونُ[3] بها ، فما كان منها بتاء التأنيث كفَعْلَة أو على وزن الفعل به أولى كأَفْعَل أو مزيدًا فى آخره ألف ونون كفَعْلَان ، أو ألف للإلحاق مقصورةً كفَعَنْلَى وزن حَبَنْطَى مسمًّى به لم تنصرف مادامت معارفَ ، وتنصرف إن وَقَعَتْ موقعَ ما يُوجب تنكيرَها مثال ذلك : كلُّ فَعْلَة صحيح العين فجمعه فَعَلَات إن كان اسماً ، وكلُّ فَعْلَان ذِى مؤنث على فَعْلَى لا ينصرف ، وكل أَفْعَل غير علم ولا صفة ينصرف ، وما كان على زنة منتهى التكسير ، أو ذا ألفِ تأنيث لم ينصرف مطلقاً كمفاعِل ومفاعِيل ، وفَعْلاء ، وفَعْلَى نُكِّر أو عرف ، فإن صلَحت الألف لتأنيث وإلحاق كفَعْلَى وزن أَرْطَى إنْ حُكِمَ بأن الألف للتأنيث امتنع الصرفُ مطلقاً ، أو حُكِمَ بأنها للإلحاق امتنع معرفةً ، وانصرفَ نكرةً ، وماكان وزنٌ منصرفٌ معرفةً ونكرةً كفاعل وزن ضارِب انصرف معرفةً ونكرةً ، وإذا أردتَ حكاية موزون مذكور

---

(١) انظر : التصريح ١٢٥/١

(٢) انظر : المساعد ١٣٢/١ ، وأوضح المسالك ١٣٣/١ ، والأشمونى ١٣٧/١

(٣) انظر : المساعد ١٣٣/١

مع الوزن ، ففيه خلاف نحو قولك : ضاربة وزنها فاعلة [فمنهم من لم يصرف فاعلة هذا ، ومنهم من قال : يحكى به حالة موزونه وهم الأكثر ، فَيَصْرِف هنا فاعلة] (١) ، وإذا قلنا : عَائِشَة وزنها فاعلة منع الصرف ، واتفق أصحابنا فى أمثلة الأوزان التى للأفعال على أنها تُحْكَى نحو : ضَرَبَ وزنه فَعَلَ وانطلق وزن انْفَعَلَ ، وإذا قُرِن مثال بما ينزله منزلةَ الموزون فحكمُه حُكمه ، مثالُه : هذا رجل أَفْعَلُ حكمُه حكم أَسْوَد ، جعلته صفة كأسودَ ، فتمنعه الصرفَ هذا مذهب سيبويه (٢) ، وخالف المازنى (٣) ، وقال : يجب صرفُه ، وتبعه السيرافى ، وفى النهاية : المثال والممثل على أربعة أقسام : منصرفان نحو : ضارِب مثالُه فاعل ، وغير منصرفين مقابله حُبْلَى مثالها فُعْلَى ، وممثل غير منصرف ومثاله منصرفٌ نحو : زَيْنَب مثالها : فَيْعَل ، ومقابله يَرْمَع مثاله يَفْعَل ، وعلةُ هذا أن كلًّا من الممثل والمثال اسمٌ مخالف للآخر ، فيُعْطى كلَّ واحد منهما حقَّهُ ، وما أدخلتَ عليه كلًّا من الممثل بها التى لو عُرِّيَ منها (كل) لكان ممنوعَ الصرف تقول : « أفعل » إذا كان اسماً يجمع على « أَفَاعِل » فلا يصرف أفعل ، ولو قلت : كلُّ أَفْعَلٍ صرفته ؛ لأن إضافة كُلٍّ دَعَتْ إلى تنكيرِه . انتهى .

ومن العلم أسماءُ العدد التى لم تُقَيَّدْ بمعدود مذكور ولا محذوف ، فإذا انضاف إلي العلمية مايتمّ به منعُ الصرف امتنع الصرفُ ، ومثال ذلك أن يقول : ستةُ ضِعْفُ ثَلَاثَة (٤) ، والأربعةُ نصفُ ثمانيةَ امتنع الصرف للعلمية والتأنيث ، وقال بعض الشيوخ هى مصروفة ، وفى النهاية : « ومن الأعداد مأخذُه من حيثُ هو مقدارٌ متعين نفسه ، لا يختلط بغيره فتقول : ستةُ ضعفُ ثلاثة لا تصرفها للعلمية والتأنيث ، وكذا ما أشبهه مما فيه العلتان نحو : مائةُ ضعفُ خمسينَ ، وتقول : ألفٌ ضعفُ خمسِمائة فتصرف وتقول : ستة ضعفُ ثلاثةَ لا تصرف ثلاثة ؛ لأنه مؤنث على

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .
(٢) انظر : الكتاب ٢٠٣/٣ - ٢٠٤
(٣) انظر : رأى المازنى فى المساعد ١٣٤/١
(٤) انظر : المساعد ١٣٤/١

أكثر من ثلاثة أحرف كـ (سعاد) ، وأنت مخير فى صرف ستة ، لأنه كـ (هند) وكذلك خمس وسبع وتسع وعشر ، وتقول : أربعُ نصفُ ثمانٍ لا تصرف أربعَ للعلمية ، ووزن الفعل كأحمد ، وَثَمَانٍ علم مؤنث ، حكمُه عند سيبويه (١) كجوارٍ مُسَمًّى به ، وعند يونس تقول : بجوارِىَ ، وفُلَانُ (٢) كناية عن كل علم مذكر من أولى العقل ، وفُلَانَةُ كناية عن كل علم مؤنث من ذوات العقل ، وكذا أبو فلان ، وأم فلانة كناية عن أبى بكر وأم بكر ، ونحوهما والغُلَان والغُلَانَة كناية عن أعلام البهائم نحو : لَاحِق وسَكَابِ ، وفُلَان وفُلَانَة علمان لا يثنيان ، ولا يجمعان وأمرهما غريبٌ فى لحاق التاء للمؤنث وهو علم إذ ذاك ، وإنما تلحق للفرق بين الصفات كضارِب وضاربة لجريانهما على الفعل ، ولحاقُها فى امرئ وامرأة وغيرهما بعيدٌ ، ويجيزهما كونُهُما نكرتَيْنْ ، والدليل على أن فلاناً علمٌ مَنْعُ مؤنثِه من الصرف قال :

[الطويل]

أَلَا لَعَنَ اللّٰهُ الْوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ ... فُلَانَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلَانِ (٣)

وهُنٌ كناية عن مذكر اسم جنس غير علم ، وَهَنَةٌ (٤) وَهَنْتٌ كناية عن مؤنث اسم جنس غير علم . وقال ابن خروف : وهَنُ بنُ هَنٍ بمنزلة فلان بن فلان ، ونص سيبويه على الهَنِ والهَنَهْ للمعرفة ، وليس كذلك بغير لام . وقال الأستاذ أبو على : الهَنُ والهَنَه كنايتان عن النكرات . وقال ابن بقي : ويقال فى الآدميين أيضاً : هَنْت وصلاً وهَنَهْ وقفاً ، وفى غيرهم : هَنَةٌ وصلاً ووقفاً [وفى النهاية : هن وَهَنَة كناية عن نكرة عاقل وغير عاقل] (٥) ويصغران ويثنيان ، ويجمعان : تقول : عندى هُنَيَّةُ (أى جويرية) ، واشتريت هُنَيًّا (أى غُلَيِّماً) ، انتهى . وقال أبو العباس : أما طامرُ

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢٧/٣ - ٢٢٨

(٢) قال سيبويه : « وأمّا فلان فإنما هو كناية عن اسم سُمِّىَ به المحدث عنه خاص غالب » . انظر : الكتاب ٢٤٨/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٣٤/١ - ١٣٥

(٣) والبيت لعروة بن حزام فى ديوانه ٧١ ، وأمالى القالى ١٦٠/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ٧٤/١

(٤) انظر : المساعد ١٣٥/١

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ب .

ابن طامِر وهنُ بنُ هَن ، فإنه معرفة ، كما كان ابنُ عُرْسٍ معرفةً ، وهَنْتُ بنتُ هَنْتِ كفلانِ بنِ فلان ، وهو معرفةٌ ؛ لأنه أريد به زيد بن زيد ، قال الأستاذ أبو بكر بن طاهر : هذا نصٌّ بأن هَنْتاً كنايةٌ عن عَلَم ، وقال ابن هشام : هَنٌ كناية عن النكرة يقال فيه : هَنٌ لا يصلح ، وعنده هَنَوَاتٌ وهَنَات ، والأنثى هَنَهْ ، فإذا وقفت قلت : هَنَت بسكون النون وفتحها وقيل يحكى به العلم . قال الشاعر :

[البسيط]

اللّهُ أَعْطَاكَ فَضْلًا مِنْ عَطِيَّتِهِ
عَلَى هَنٍ وَهَنٍ فِيمَا مَضَى وَهَنِ (١)

يخاطب حسنَ بنَ زيد ، وَكَنَّى عن أولاده عبدِ الله وحسنٍ وإبراهيمَ انتهى .
وقال الأستاذ أبو على : طامر اسم علم كـ (أسامة) .

* * *

(١) البيت منسوب لابن هرمة فى الخزانة ٢٦٣/٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومجالس ثعلب ٢١/١ ، والدرر اللوامع ٤٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦١/٣ (ل) ، وبلا نسبة فى الهمع ٧٤/١

بـــاب اسم الإشـــارة

هو محصورٌ فلا يحتاج إلى حدّ ، ولا رسم ، وهو لمفردٍ قريبٍ مذكر (ذا) ، وألفه منقلبة عن أصل عند البصريين (١) ، وقال بعضهم (٢) : عن ياء ، فالمحذوف ياء ، فالعين واللام ياءان ، وقال بعضهم : عن واو فالمحذوف ياء ، وهو من باب طَوَيْتُ ، وقيل المحذوف اللام ، وقيل : العين (٣) ، وهذه الألف هى اللام ، ووزنه فى الأصل : فَعَلٌ بتحريك العين ، وهو قول ابنِ الأخضر (٤) ، وابنِ أبى العافية ، وقيل : فَعْلٌ بسكون العين (٥) ، وهو قول ابن مهلب (٦) . والثلاثة من نحاةِ الأندلس ، وزعم الكوفيون أن ألف (ذا) زائدة ، ووافقهم السهيلى (٧) ، وذهب قوم منهمُ السيرافيُّ (٨) : إلى أن (ذا) ثنائيّ الوضع كـ « ما » فالألف أصل ليست منقلبة عن شيء ، ويقال : (ذاء) ممدوداً ، بهمزة مكسورة ، وذائِه بهمزة بعدها هاء مكسورة ، وفى كتاب أبى الحسن الهيثم (٩) : الهاء ساكنة ، وهَذَاؤُهُ قال :

[رجز]

هَـذَاؤُهُ الدَّفْـتَرُ خَيْرُ دَفْتَـــرٍ

فى يَدِ قَرْمٍ مَاجِدٍ مُصَوِّرِ (١٠)

---

(١) انظر رأى البصريين فى الجنى الدانى ٢٣٨

(٢) قال الأنبارى : واختلفوا فى « ذا » فذهب الأخفش ومن تابعه من البصريين إلى أن أصله : ذَيٌّ بتشديد الياء إلا إنهم حذفوا الياء الثانية فبقى (ذَىْ) فأبدلوا من الياء ألفًا لئلا يلتحق بكَىْ ؛ فإذا الألف منه منقلبة عن ياء ، بدليل جواز الإمالة . انظر : الإنصاف ٦٦٩/٢ - ٦٧٠

(٣) كلمة « العين » ساقطة من ب .

(٤) هو على بن عبد الرحمن بن مهدى بن عمران أبو الحسن بن الأخضر الأشبيلى كان مقدمًا فى العربية واللغة توفى بإشبيلية سنة ٥١٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٧٤/٢

(٥) كلمة (العين) ساقطة من ض .

(٦) هو المهلبى صاحب كتاب نظم الفرائد وقد سبقت ترجمته .

(٧) انظر : نتائج الفكر ٢٢٧ - ٢٢٨ . وانظر أيضًا : الهمع ٧٥/١ ، والجنى الدانى ٢٣٨ ، والمساعد ١٨٢/١

(٨) انظر : رأى السيرافى فى الهمع ٧٥/١

(٩) انظر : رأى أبى الحسن الهيثم فى التصريح ١٢٦/١ ، وتذكرة النحاة ٦٣٤

(١٠) البيتان بلا نسبة فى التصريح ١٢٦/١ ، وتذكرة النحاة ٦٣٥ ، وجمل الفراهيدى ٢٦٦ ، والدرر اللوامع ٤٩/١ ، والهمع ٧٥/١ ، وهامش أوضح المسالك ١٣٤/١

وَلِوَسَطٍ : ذَاكَ ، ولبعيد ذَلِكَ ، ولمثناه لقريب : ذَانِ ، وقرأ بعضهم هَاذَأَنِّ ، واللَّذأَنِّ بالهمز ، وتشديد النون فراراً من التقاء الساكنين ، ولوَسَطٍ ذانِك ، ولبعيد ذَانِّك بنون مشددة ، وذَانِيكِ بياء ساكنة بعد النون المكسورة ، ولمؤنث قريب (١) (تِى) و (تِهْ) و (تَا) و (ذِى) و (ذِه) و (تِهِ) و (تِهِى) و (ذِهِ) و (ذِهِى) و (ذات) ولِوَسَطٍ (تِيكَ) ، و (تَيْك) و (ذِيْكَ) (٢) ، وقال ثعلب : لا يقال ذَيْكَ : ولبعيدٍ (تِلْكَ) وَتَلْكَ ، وتِيلَكَ ، وتَالِكَ ، وللمثنى (تَانِ) (٣) لقريبٍ ، وتانِكَ لوَسَطٍ ، وَتَانِّكَ ، وتانِيْكَ لبعيدٍ ويستوى فى الجمع المذكرُ ، والمؤنثُ ، فتقول فى القريب : أُولَاءِ ، وأُولَى مقصوراً ، وهَٰؤُلَاء ، وأولاءٌ (٤) ، ووزن (أولاءِ) فُعَالِ ، ووزن أُولَى المقصور فُعَلٌ ، وعند أبى إسحاق وزنهما معاً فُعَل ، ومذهب سيبويه (٥) : أن الألفَ منقلبةٌ عن ياء ، لأنها مُمَالَةٌ ، واختار المبرد : أن يكون الألف أصلاً لا منقلبةً ، لأن هذه مضارعات للحروف بزوالها عن التمكن .

وذكر الفراء (٦) أن الأُولَى والأُولَاكَ لغةُ تميم ومدُّهما لغةُ الحجاز . وذكر قطرب (٧) إشباعَ ضمةِ الهمزة فى أُولَا ، وأُولَئِكَ ، ولِوَسَطٍ أُولَاكَ ، وأُولَئِك ولبعيدٍ

---

(١) قال الشيخ خالد الأزهرى : وللمفرد المؤنث فى القرب عشرةٌ ؛ خمسةٌ مبدوةٌ بالذال وخمسةٌ مبدوءةٌ بالتاء وهى ذِىْ وتِىْ بكسر أولهما وسكون ثانيهما وذِهِ وتِهِ بإشباع الكسرة وذِه وتِه باختلاس وهو اختطاف الحركة من الهاء والإسراع بها لا ترك الإشباع وذِهْ وتِهْ بالإسكان للهاء وذاتُ وتَا بضم التاء من ذات . انظر : التصريح ١٢٦/١ - ١٢٧ . وانظر أيضًا : أوضح المسالك ١٣٤/١ ، والمساعد ١٨٢/١

(٢) انظر : المساعد ١٨٢/١ ، والتصريح ١٢٧/١

(٣) قال سيبويه : هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التى أواخرُها معتلَّةٌ وتلك الأسماء : ذا ، وتا ، والذى ، والتى فإذا ثنيت ذا قلت ذانِ ، وإن ثنيت تا ، قلت : تانِ . انظر : الكتاب ٤١١/٣

(٤) وأولاءٌ بالتنوين لغةٌ حكاها قطرب . انظر : المساعد ١٨٣/١

(٥) انظر : الكتاب ١٢٥/٤ ، ١٣٥

(٦) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٨٤/١ ، والبحر المحيط ١٣٨/١ . وانظر أيضًا : المخصص ١٠٠/١٤ - ١٠١ ، والتصريح ١٢٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٢/٢ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤١/١

(٧) انظر : رأى قطرب فى المساعد ١٨٤/١ ، وشفاء العليل ٢٥٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤١/١ ، والهمع ٧٥/١

أُولَالِكَ (١) ، وهذا التقسيم بالنسبة إلى مشهورِ قولِ النحاة : وبعضهم يرى أن لهذه الأسماء رُتْبَتَيْنِ قُرْبَى وبُعْدَى ، فيجعل المجرد من حرف الخطاب للقُرْب ، والذى يلحقه للبُعْد ، ولا يرى رتبةً وُسْطَى ، وفى تشديد النون فى المثنى حالةَ كونِه بالياء خلافٌ منعه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، والخلافُ فى أولئِك ، وأولاكَ ، أهما للوسطى ، أو البعدى ؟ وقال الكسائى من قال : أُولَاكَ فواحدهم ذَاكَ ، من قال أولالِكَ فواحدهم ذَلِكَ ، وقال ابن السيد (٢) : أُولَاكَ ، وأولئِكَ كلٌّ منهما يصلح أن يكون واحدُهم ذَلِكَ ، وذَاكَ ، فإن كانا للمؤنث فواحدهما تِلْك ، انتهى .

ويصحب هاءَ التنبيه اسمُ الإشارة المجرد من كاف الخطاب كثيراً نحو : هذا ، وهذانِ ، وهذِه ، وهاتِهِ ، وهاتِى ، وهاتَا وهاتانِ ، وهؤلاءِ والمقرون بالكاف قليلاً نحو : هَذَاكَ ، وهاتِيكَ ، وزعم ابن يَسْعُون أن تِى فى المؤنث لا تستعمل إلا بهاء فى أولها ، وبالكاف فى آخرها وليس بصحيح ، وأما لحاق الهاء فى المثنى ، والمجموع إذا كان بالكاف ، فزعم ابن مالك (٣) أنه لا تلحقه الهاءُ لا يقال هَذَانِكَ ، ولا هَاتَانِكَ ، ولا هَؤُلَائِكَ ، والصحيح جوازُه ، فإن كان اسم الإشارة باللام أو بما يقوم مقامها مما يستعمل فى الرتبة البُعْدَى فلا تدخل عليه هاء التنبيه ، لا يقال هَذَالِكَ ، ولا هاتالك ، ولا هَاتِلْكَ ، ولا هاتِيلِكَ ، ولا هاذانِكَ ، ولا هاتَانِيكَ ، ولا هَاأُولَالِكَ ، وملخصه أن هاء التنبيه لا تكون فيما استُعْمِلَ فى الرتبة البُعْدَى ، وتجامع ماكان للرتبة القُرْبَى والرتبة الوُسْطَى ، وقال بعض أصحابنا : لم يجعل سيبويه للمشار ثلاثَ مراتبَ ، بل مرتبتين دُنْيا وتَرَاخٍ وقال الفراء (٤) : أهل الحجاز يقولون : ذَلِكَ ، وبه جاء القرآن ، وأهل نجد من تميم ، وقيس ، وربيعة بغير لام .

وفصل هاء التنبيه من اسم الإشارة المتقدمِ الذكر المجرد من حرف الخطاب بأَنَا ،

---

(١) انظر : المساعد ١٨٤/١ ، والمقتضب ٢٧٨/٤ - ٢٧٩

(٢) انظر : رأى ابن السيد فى الاقتضاب ٦٢/٢

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤/١ - ٢٤٥

(٤) انظر : معانى الفراء ١٠٩/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢٥٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٨/١ ، والهمع ٧٥/١ ، والمساعد ١٨٥/١

وأخواته من الضمائر المرفوعة الموضع المنفصل نحو : هَاأَنَاذَا [(١)] ، وها أَنَاذِى ، وهانحنُ أولاءِ ، وها أنت ذا ، وها أنتِ ذى ، وها أنتما ذانِ ، وها أنتما تانِ ، وها أنتم أولاءِ ، وها أنتنَّ أولاءِ ، هَا هُوَذا ، وهاهِىَ ذِى ، وها هماذانِ ، وهاهُمَاتان ، وهاهم أولاءِ ، وهاهُنَّ أولاءِ ، فيكون الضميرُ مبتدأً واسمُ الإشارةِ خبراً عنه ، وقال الزجاج [(٢)] لو قال قائل : هازَيْدٌ ذا جاز بلا خلاف (يعنى أنه يفصل بينهما بغير الضمير) نحو مامثل ، فإن لم يخبر عن المضمر باسم الإشارة ، فلا يكون إلا شاذاً نحو قوله : [الكامل]

أَبَا حَكَمٍ هَاأَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ ... ... [(٣)]

وقال الفراء [(٤)] : إذا وَصَلْتَ المكنَّى بالمبهم ، وجعلت الخبرَ عنه بالفعل ، فالعربُ فى ذلك تُدْخِلُ حرفَ التنبيه على المكنِّى دون المبهم نحو : ها أنا ذا أقومُ ، ولا يكادون يقولون : « أنا » . وقد يقولون : « ها أنا هذا » ، فإذا كان الكلام على غير ترتيب ، وهو أن تبنىَ أحدهما على الآخر لم تُدْخِلْ هاءً فتقول : أنا هذا ، وهذا هو . انتهى ، ويعنى - والله أعلم بقوله هذا - إذا كان الكلام على غير ترتيب أنه يجعل الفعل خبراً ، وكان اسم الإشارة توكيداً للمضمر ، ولذلك أتى بالفعل فيه ضميرٌ يعود على المكنىِّ ، لا على اسم الإشارة ، وقال تعالى : ﴿هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ﴾ [(٥)]

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٣/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للزجاج ٤٦٣/١

(٣) هذا صدر بيت وعجُزه :

وَسَيِّدُ أَهْلِ ٱلْأَبْطَحِ ٱلْمُتَنَاحِرِ

والبيت ورد فى اللسان (نحر) ٤٣٦٤/٦ - ٤٣٦٥ ، قال ابن منظور : والداران تَتَنَاحَرانِ ، أى تتقابلان ، وإذا استقبلتْ دارٌ دارًا قيل : هذه تَنْحَرُ تلك وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول : منازلهم تَنَاحَرُ ، هَذَا بِنَحْرِ هَذا أى قُبَالَتَهُ قال وأنشدنى بعض بنى أسد : وأنشد البيت السابق . وانظر : معانى الفراء ٢٩٦/٣

(٤) انظر : معانى الفراء ٢٣١/١ - ٢٣٢

(٥) سورة آل عمران ١١٩/٣

وفى الحديث : (هَا أَنَا ذَا يَارَسُولَ اللهِ) وقال ابن مالك [١] : وقد تُعَاد مع الفصلِ توكيداً قال تعالي : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَـٰؤُلَاءِ ﴾ [٢] وهو مخالف لظاهر كلام سيبويه [٣] .

والكاف اللاحقة لاسم الإِشارة حرفُ خطابٍ تُبَيِّنُ أحوالَ المخاطَب ، وهى كالضمير صورةً تقول : ذاكَ ذاكِ ذاكما ذاكُمْ ذاكُنَّ ، وكذا الباقى ، وزعم ابن مالك [٤] ، أنه ربما استُغْنِيَ عن الميم بإشباع ضمة الكاف ، وقد أنشد بعض الكوفيين : [رجز]

وَإِنَّمَا الْــــــهَالِكُ ثُمَّ التَّـــالِكُ

ذُو حَيْــــرَةٍ ضَاقَتْ بِهِ الْمَسَالِكُ

كَيْـفَ يَكُونُ النَّوْكُ إِلَّا ذَلِكُ [٥]

يريد ذلكم ، وأقول : إن هذا الشعر بسكون الكاف ، وهو موزون رآه مضبوطاً بخط الناسخ بضمة فَبَنَى عليه مُدَّعَاهُ وإن صح أنه مسموع من العرب بضم الكاف ، فيكون من تغيير الحركة لموافقة الكافِ قبلَه ، وتغييرُ حركةٍ أسهلُ من حذف حرف لم يُعْهَدْ حَذْفُهُ .

ومن العرب من يكتفى فى خطاب المثنى والمجموع والمفرد بالكاف التى هى للمفرد المذكر إذا كان مع اسم الإِشارة ، وقد عقد النحاة بابًا للمخاطبة نلخصه هنا

---

(١) انظر : رأى ابن مالك فى المساعد ١٨٨/١

(٢) سورة النساء ١٠٩/٤

(٣) قال سيبويه : وقد تكون ها فى « ها أنت « ذا » غيرَ مقدَّمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا ؛ يدلك على هذا قوله عز وجل « هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ » فلو كانت ها ههنا هى التى تكون أولاً إذا قلت : « هؤلاء » لم تُعِدْ « ها » ههنا بعد أنتم . انظر : الكتاب ٣٥٥/٢

(٤) انظر : التسهيل ٤٠ وشفاء العليل ٢٥٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٦/١

(٥) هذه الأبيات من الرجز وهى بلا نسبة فى الهمع ٧٧/١ ، وشفاء العليل ٢٥٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٢٢ ، وقال الشنقيطى : والشاهد فى الاستغناء بإشباع الضمة عن الميم . انظر : الدرر اللوامع ٥١/١ ، والمساعد ١٨٩/١

فنقول : المخاطبة جعل حرف الخطاب على حسب المسئول ، واسم الإشارة على حسب المسئولِ عَنْهُ ، فتكون المسائلُ ستاً وثلاثين ، وذلك أن المسئول مفرد ، ومثنى ومجموع ، وكل واحد منهما مذكر ومؤنث ، وذلك ستة أنواع ، والمسئول عنه كذلك ، وستة مضروبة فى ستة ست وثلاثون ، تمثيلُ [١]ذلك : كيف ذَلِكَ الرجلُ يارجلُ ، كيف تِيكَ المرأةُ يا امرأةُ ، كيف ذَاكُما الرجلُ يارجلان ، كيف تِيكُمَا المرأةُ يا امرأتان ، كيف ذَاكُم الرجلُ يارجالُ ، كيف ذاكُنَّ الرجلُ يانسوةُ ، كيف ذانِكَ الرجلان يارجلُ ، كيف تِيكُنَّ المرأةُ يانساءُ ، كيف تانِك المرأتانِ يا امرأةُ ، كيف ذانِكُما الرجلانِ يارجلانِ ، كيف تانِكُمَا المرأتانِ يا امرأتانِ ، كيف ذَانِكُمُ الرجالُ يارجالُ ، كيف تانِكُنَّ المرأتانِ يانسوةُ ، كيف أولئِكَ الرجالُ يارجلُ ، كيف أولَئِكَ النسوةُ يا امرأةُ ، كيف أولئِكُمَا الرجالُ يارجلان ، كيف أولئِكُما النسوةُ يا امرأتانِ ، كيف أُوَلائِكُمُ الرجالُ يارجالُ ، كيف أولائِكُنَّ النسوةُ يانساءُ ، كيف ذاكَ الرجلُ يا امرأةُ ، كيف ذانِكِ الرجلان يا امرأةُ ، كيف ذانِكُما الرجلانِ يا امرأتانِ ، كيف ذانِكُنَّ الرجلانِ يانساءُ ، كيف أولائِكَ الرجالُ يا امرأةُ ، كيف أولائِكُمَا الرجال يا امرأتانِ كيف أولائِكُنَّ الرجالُ يانسوةُ ، كيف تِيكَ المرأة يارجلُ ، كيف تانِكَ المرأتان يارجُل ، كيف تيكما المرأةُ يارجلانِ ، كيف تانِكُمُ المرأتان يارجالُ ، كيف تانِكُمَا المرأتانِ يارجلان ، كيف أولائِكَ النساءُ يارجلُ ، كيف أولائِكُمَا النساءُ يارجلانِ ، كيف أولائِكُمُ النساءُ يارجالُ ، [كيف ذاكُمَا الرجلُ يا امرأتانِ] [٢] .

وهذا الذى ذكرناه هو من استعمالِ العربِ اسمَ الإشارة ، وحرف الخطاب على اللغة الفصيحة ، وأما إذا كان اسم الإشارة على كل حال من تثنية ، وجمعٍ وتأنيثٍ كما يكون للواحد المذكر مفتوح الكاف مطلقاً أو مكسورة مع المؤنث ، فلا يجيء فيها هذا العدد ، بل تكون كلُّها على لفظ واحد ، أو على لفظين فى لغةِ مَنْ فَتَحَ الكافَ للمذكر، وكسرها للمؤنث، ومن غريب النقل ماحَكَى أبو حاتم عن أبى زيد:

(١) انظر : هذه الأمثلة فى الأشمونى ١٤٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤١/٢ - ٣٤٢

(٢) هذا المثال هو تمام الخمسة والثلاثين حيث إن المخطوطاتِ لم تذكر إلا أربعةً وثلاثين فقط . انظر : فى ذلك الأشمونى ١٤٣/١

أنه سَمِعَ من الأعراب من يقول : إذا قيل له أين فلانة ؟ هاهو (ذَهْ) وقال : قد سمعت مَنْ يفتحُ الذالَ فيقول هاهوذَا ، حُمِلَ مَرَّةً على الشخص ، ومرةً على المرأة ، وإنما المعروف هاهي (ذِهْ) والمذكر هاهُو (ذَا) .

وقال ابن مالك (١) : وقد ينوب ذُو البُعْد عن ذى القُرْب لعظمة المشير كقوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ (٢) ، أو لعظمة المــــشار إليه نحو : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ (٣) ، وذو القرب عن ذى البعد كحكاية الحال نحو : ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَـٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَـٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ﴾ (٤) وقد يتعاقبان مشيراً بهما إلى ماوَلِيَاهُ نحو : ﴿ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ ﴾ (٥) ، ثم قال : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ (٦) ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ ﴾ (٧) ، ﴿ إِنَّ فِى هَـٰذَا لَبَلَـٰغًا ﴾ (٨) ، انتهى ملخصاً .

وماذهب إليه ابن مالك من أنهما يتعاقبان ، فيكون (ذلك) بمعنى (هذا) هو مذهب الجرجانى وطائفة ، وخالفهم السهيلى (٩) ، وأبطل ما احتجوا به وإذا قلت : أَرَأَيْتَكَ فالهمزة دَخَلَتْ على رَأَيت ، فإما أن يكون بمعنى أَعْلَمْتك ، أو بمعنى أَخْبرنى ، فإن كانت باقية على موضعها (١٠) الأصلى من العلم ، كانت الكاف ضميراً منصوباً ، وتطابق الضمير المرفوع فى إفراد وتثنية وجمع ، وتذكير وتأنيث مفعولاً أولَ وما بعده مفعولٌ ثانٍ ، وتعدَّى الفعلُ المسند إلى الضمير المرفوع المنفصل إلى ضميره المنصوب المتصل فتقول : أريتَك منطلقاً كما تقول : أعلمتَك منطلقاً (أى أَعلَمْتَ نفسك) ، وأريتَكِ ذاهبةً ، وأرأيتَكُمَا ذاهبين ، وأرأيتُمُوكُمْ ذاهبين ، وأرأيتَكُنَّ

(١) انظر : التسهيل ٤٠ وشفاء العليل ٢٦٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/١ ، والمساعد ١٩٠/١ - ١٩١

(٢) سورة طه ١٧/٢٠

(٣) سورة الشورى ١٠/٤٢

(٤) سورة القصص ١٥/٢٨

(٥) سورة آل عمران ٥٨/٣

(٦) سورة آل عمران ٦٢/٣

(٧) سورة الزمر ٢١/٣٩

(٨) سورة الأنبياء ١٠٦/٢١

(٩) انظر : الهمع ٧٧/١ ، والمساعد ١٩١/١

(١٠) فى ض (موضوعها) .

ذاهباتٍ ، وإن كانت (بمعنى أَخْبِرْنِى) [١] صارت لا تدل على استفهام ، ولا تقتضى جواباً ، فيجوز أن تتصل بها الكاف ، وفيها إذ ذاك ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : مذهب البصريين ، وهو أن الفاعل هو التاء ، وتبقى مفردة دائماً مفتوحة ، والكافُ حرفُ خطاب ، وتظهر علامة الفروع فى الكاف فتقول : أرأيتكَ أرأيتكِ أرأيتكما [٢] أرأيتكُمْ أرأيتكُنَّ .

المذهب الثانى : مذهب الفراء [٣] وهو أن التاءَ حرفُ خطاب لا ضمير والكاف وما زِيد عليها هى الفاعل .

المذهب الثالث : أن الفاعل هو التاء ، والكاف فى موضع نصب ، وفى محفوظى أنه مذهب الكسائى [٤] : ولأَرَأَيْت (بمعنى أخبرنى) أحكامٌ تُذْكَرُ فى باب « ظننت » ، إن شاء الله تعالى .

ويتصل كاف الخطاب أيضاً بحَيَّهَلْ [٥] ، والنَّجاء ورُوَيْد أسماءَ أفعال تقول : حَيَّهَلَكَ (بمعنى ائتِ) والنَّجاءَكَ (بمعنى أسرِعْ) ورُوَيْدَكَ [٦] (بمعنى أَمْهِلْ) وقلَّ اتصالُها (بِبَلَى) (وكلاَّ) وأبصر وليس ، ونعم وبئس ، وحَسِبْت تقول : بَلاَك ،

---

(١) قال سيبويه : وتقول : أرأيتَك زيداً أبو مَنْ هو : وأَرَأَيْتَك عمرًا أعندك هو أم عندَ فلان ، لا يحسن فيه إلا النصب فى زيد ، ألا ترى أنك لو قلت : أرأيتَ أبو مَنْ أَنْتَ ، أو أرأيتَ أزيدٌ ثَمَّ أم فُلانٌ لم يحسن ، لأن فيه معنى أَخْبِرْني عن زيد ، وهو الفعل الذى لا يَسْتَغْنِي السكوتُ على مفعوله الأولِ ، فدخول هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة أَخْبِرْنِى فى الاستغناء فعلى هذا أُجْرِىَ وصار الاستفهام فى موضع المفعولِ الثانى . انظر الكتاب ١/٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٢) كلمة (أرأيتكما) ساقطة من ض .

(٣) انظر رأى الفراء فى شفاء العليل ١/٢٦٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٤٧ ، وحاشية الصبان ١/١٤٠ ، والهمع ١/٧٧ ، والمساعد ١/١٩٠

(٤) انظر رأى الكسائى فى الهمع ١/٧٧ ، وشفاء العليل ١/٢٦٠

(٥) انظر المساعد ١/١٩٠

(٦) قال سيبويه : «وقد تقول أيضاً : رويدك لمن لا يُخَافُ أن يلتبس بِسوَاه توكيداً كما تقول للمقبل عليك المنصِت لك : أنت تفعلُ ذاك يافلانُ توكيداً وذا بمنزلة قول العرب : هَاءَ وهاءَكَ .. وبمنزلة قولك : حَيَّهَلَ وحَيَّهَلَكَ وكقولهم : النَّجاءَك ، فهذه الكاف لم تجئ علماً للمأمورين والمنهيين المضمَرِينَ . انظر الكتاب ١/٢٤٤ - ٢٤٥

وَكَلَّاكَ ، وأَبْصَرَكَ (بمعنى أَبْصِرْ زيداً ، ولَيْتَك زيداً قائماً) ونِعْمَكَ الرجلُ زيدٌ ، وبِئْسَكَ الرجلُ بَكْرٌ ، وحَسْبكَ عَمْراً منطلقاً .

ومن أسماء الإشارة (هُنَا) وهو ظرفُ مكانٍ لا ينصرف إلا أنه قد يجر بِمِنْ ، أو بِإلَى فتقول : مِنْ هُنَا وإلى هُنَا ، وهو لِدَانى المكانِ وهُنَاك لِوَسَطِهِ ، ويدخُلُ عليهما (هاءُ) التنبيه [١] ، وقد تبدل ألفُ (هنا) هاءً فى الوقف فتقول : (هُنَهْ) وذكروا أنه قد يُشَارُ بها إلي الزمان وقد يُتَأَوَّلُ ما استدلوا به ، ومن خَطِّ أبى جعفر بن أبى رَقِيقَة [٢] وكان نحوياً بتونس مانصُّه « المفضل [٣] يعنى الضَّبِيّ (هُنَاك) فى المكان و (هنالِكَ) فى الزمان » ، انتهى .

والكافُ اللاحقةُ فى هناكَ وهنالِكَ للخطاب لا يُثَنَّى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث بخلافِ أسماءِ الإشارةِ التى تقدم ذكرها ، وثَمَّ ظرفُ مكانٍ للبُعْد ، والْتُزِمَ فيها الظرفيةُ إلا أنها قد تُجَرُّ بمن ، وإلى فتقول : مِنْ ثَمَّ ، وإلى ثَمَّ ، ومَنْ أعربها مفعولاً به فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ [٤] فليس إعرابه بصحيح [٥] ، ومن الظروف المشارِ بها إلى المكان البعيد هِنَّا مشددة النون مكسورة الهاء ، أو مفتوحة ، وقال أبو حاتم : « إِنْ أَمَرْتَهُ أن يَتَنَحَّى عَنْكَ قلتَ : تَنَحَّ هَنَّا وهِنَّا ، وإِنْ شئتَ أدخلتَ حرف التنبيه فقلت : تَنَحَّ هَهَنَّا ، وهى فى هذا كلِّه ظرفُ مكانٍ بمنزلة ثَمَّ » . قال صاحب الترشيح : وهى فى كل حال من أمر ، أو نهى أو خبر مشددةٌ قال ذو الرمة :

---

(١) انظر المساعد ١٩٢/١ (٢) ورد فى تذكرة النحاة ص ٥٥١

(٣) هو أبو العباس المفضلُ بن محمد بن يَعْلى بن عامر بن سالم بن الرمال من بنى ثعلبة بن السيد بن ضبة ، ويقال : ابن أبى الضبى ، ويكنى أبا عبد الرحمن كان عالماً بالنحو والشعر له من الكتب : كتاب الأمثال وكتاب العَروض توفى سنة ٣٠٠ هـ . انظر ترجمته فى : الفهرست ، ١٠٢ وبغية الوعاة ٢٩٧/٢

(٤) سورة الإنسان ٢٠/٧٦

(٥) قال النحاس : (وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ) لأهل العربية فيه ثلاثةُ أقوال : فأكثرُ البصريين يقول : ثَمَّ ظرف ، ولم تُعَدِّ رَأَيْتَ كما تقول ظننت فى الدار فلا تُعَدُّ » ظننت على قول سيبويه : وقال الأخفش وهو أحد قولى الفراء : ثَمَّ مفعول بها أى فإذا نَظَرْتَ ثَمَّ وقول آخر للفراء قال : التقدير وإذا رأيت مَاثَمَّ وحذف مَا ، قال أبو جعفر : و(ثَمَّ) عند جميع النحويين مبنىٌّ غير مُعْرَب . انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٢/٥ - ١٠٣ ومعانى الأخفش ٥٦١/٢

[البسيط]

هَنَّا وهِنَّا ومِنْ هَنَّا لَهُنَّ بها   ذَاتَ الشَّمَائِلِ والأَيْمَان هَيْنُومُ (١)

جاء بها مشددةً في الخبر . انتهى ، وفي النهاية : هَنَّا أصلها أن تكونَ للمكان ثُمَّ استعيرتْ للزمان ، وحقُّها أن تضاف إلى المفردِ قال الأعشى : [الخفيف]

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ ... ... (٢)

وقد أضافوها إلى الفعل والفاعل قال :   [الكامل]

حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ   ... ... (٣)

وإلى المبتدأ والخبر قال :

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ٤٠٩/١ ، وجمهرة اللغة ١٢٤٠/٢ ، والتصريح ١٢٩/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٦/١ ، وشرح سقط الزند ١١٦٤/٣ ، وفيه العجز «إِذَا تَجَاوَب صَوْتُ الرِّيحِ هَيْنُوم » ، وابن يعيش ١٣٧/٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٤٥/١ ، والخصائص ٣٨/٣ ، ومنسوب فى اللسان (هنم) ٤٧١٢/٦

(٢) هذا جزء من بيت وتمامُه :

لَاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَمْ مَنْ   جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الأَهْوَالِ

وهو منسوب للأعشى فى الديوان ١٣٨ ، والنهاية لابن الخباز ٧٩٣/٣ ، والخصائص ٤٧٤/٢ ، والمحتسب ٣٩/٢ ، وابن يعيش ١٧/٣ ، والتصريح ٢٠٠/١ ، والمقرب ١١٥ ، ومقاييس اللغة ١٤/٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٧/١ ، والخزانة ١٩٦/٤ ، ٢٠٣ ، ومجمل اللغة ٨٩٣ ، والاقتضاب ٢٣٦/٣ ، والدرر اللوامع ٩٩/١ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٢٨٩/١ ، واللسان (هنأ) ٤٧٠٧/٦

(٣) هذا صدرُ بيتٍ وعجُزُه :

وَبَدَا الَّذِى كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

والبيت منسوب لشبيب بن جعيل التَّغلبى فى شواهد المغنى للسيوطى ٩١٩/٢ - ٩٢٠ ، وقال: ذكر أبو عبيدة أن البيت منسوب لحَجْل بن نضلة ، وهو منسوب أيضاً لشبيب فى الدرر اللوامع ٥٢/١، وبلا نسبة فى الشعر والشعراء ٣٩/١ - ٤٠ ، والنهاية لابن الخباز ٧٩٣ ، وابن يعيش ١٥/٣ ، وشرح الألفية للمرادى ١٨٦/١ ، وشفاء العليل ٢٦٣/١ ، والهمع ٧٨/١ والأشمونى ٢٥٦/١ ، والخزانة ١٩٥/٤ ، ٤٦٣/٥ ، والمغنى ٥٩٢/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، ومجمل اللغة ٨٩٣ ، والمطالع السعيدة ١٥٧ ، وتأويل مشكل القرآن ١٨ وجواهر الأدب ٣٠٨ ، والمساعد ١٩٣/١

[الطويل]

أَفِى أَثَرِ الإِظعان عَيْنُكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لاَتَ هَنَّا إِنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ (١)

أصل إن تدخل على المبتدأ والخبر ، انتهى .

وأما قول الشاعر :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلاَتَ هَنَّا حَنَّتِ

فقال ابن عصفور (٢) : لاَتَ : لا تعمل فى اسم الزمان نكرةً ومعرفةً ، و(هَنَّا) تكون ظرف زمان ، وظرف مكان ، وقال ابن مالك (٣) : انتصب (هَنَّا) على الظرفية ، وحَنَّت فى موضع رفع على الابتداء وخبره فى الظرف قبلَه ، وأُخْبِرَ عن الفعل مُؤَوَّلًا بالمصدر ، والمعنى ولا حَنَانَ فى هذا الوقت ، ونقل ابنُ مالك عن بعض المتأخرين أن (هَنَّا) اسمُ لات ، والتقدير ليس ذلك الوقتُ وقتَ حَنَّتِ (أى وَقْتَ حَنَانٍ) ، وقد يقال بتاء قال :

[رجز]

وذكرها هَنَّت وَلاَتَ هَنَّتِ (٤)

وأسماء الإِشارة مبنيةٌ ، فأما ذانِ وتانِ ، فهى عند المحققين صيغُ تثنيةٍ حقيقةً .

* * *

(١) البيت للراعى النميرى فى الديوان ٣٤ (تحقيق رابهبرت المستشرق) وشعر الراعى ٤٠ ، (جمع ناصر الحانى) وهو منسوب أيضاً للراعى فى جمهرة اللغة ٣٨٧/١ ، ١٠٣٠/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٥٩/١ ، ١٤/٦ ، مجمل اللغة ٨٩٣ (عجزه) ، والتنبيه لابن برى ٢٣٠/١ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٧٩٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٩/٢ ، والخزانة ٢٠٣/٤ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، والأفعال للسرقسطى ٣٦١/٣ ، والاشتقاق لابن دريد ٣١٨

(٢) انظر المقرب ١١٥

(٣) انظر التسهيل ٤١ ، وشفاء العليل ٢٦٢/١ - ٢٦٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٠/١ - ٢٥١

(٤) هذا بيت من الرجز ، وقبله :

وَكَانَتِ الْحَيَاةُ حِينَ حُيَّتِ

وهو للعجاج فى الديوان ٢٧٥ ، ومنسوب أيضاً فى اللسان (هنا) ٤٧٠٦/٦ - ٤٧٠٧ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٦٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٠/١ ، والمساعد ١٩٣/١ ، قال الشنقيطى : استشهد به على أنه يقال فى هَنَّا المشددة هَنَّتْ مشدداً ساكن التاء . انظر : الدرر اللوامع ٥٢/١

بـــاب المعرف بالأداة

ذكر أصحابنا فيها مذهبين : **أحدُهما** مذهبُ جميع النحاة إلا ابن كيسان أنها أُحَادية الوضع ، وهى اللام والألف ألف وصل جيء بها وُصْلَةً إلى النطق بالساكن .

والثانى : مذهب ابن كيسان (١) : أنها ثُنَائية الوضع نحو : قد وهل ، وهمزتها همزةُ قطع ، وهذا المذهب نقل ابن مالك (٢) : أنه مذهب الخليل (٣) [وهمزته كهمزة أَمْ وأَوْ ، وذكر (٤) مذهباً ثالثاً عزاه إلى سيبويه : أنها ثنائية الوضع ، وهمزتها](٥) همزة وصل معتدًّا بها فى الوضع ، وعَزَى المذهبَ الأولَ إلى المتأخرين ، وفى كلام سيبويه : مايشهد لهذا الذى نقله ابنُ مالك (٦) عن سيبويه ، وهو مخالفٌ لنقلِ أصحابنا أنه مذهب النحاة إلا ابن كيسان ، وهذا الخلاف فى الأداة قليلُ الجَدْوَى ، وبعضُ الألسنِ خالٍ من أداة التعريف كلِسان التُّرْك وبعضُهم فيه أداةُ التنكير وحذفها من علامة التعريف كلسان الفُرْس ، وبعضُهم مختلفُ الأداة فى التعريف بالنسبة إلى التذكير والتأنيث كلسان النجسور ، وهذه كلُّها أوضاعٌ لا تُعَلَّل .

وقسّموا هذه الأداة إلى عَهْدية وجنسية ، فالعهدية قد تكون مادخلت عليه متقدماً لفظاً كقوله تعالى : ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ (٧) إذ تقدم ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ (٨) ، وحاضراً مبصَراً كقولك : القرطاس (٩) لمن سَدَّد سَهْماً

---

(١) انظر رأى ابن كيسان فى شفاء العليل ٢٦٥/١ ، والجنى الدانى ١٣٨ ، والهمع ٧٨/١

(٢) انظر نقل ابن مالك فى التسهيل ٤٢ ، وشفاء العليل ٢٦٥/١ ، وشـــرح الكافية الشافية ٣١٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٣/١ .

(٣) ونَقْلُ ابن مالك له مايؤيده فى الكتاب قال سيبويه : وزعم الخليل أن الألف والام اللتين يعرِّفون بهما حرف واحد كقَدْ وأن ليست واحدة منهما منفصلةً عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام فى قوله أأُريد . انظر : الكتاب ٣٢٤/٣

(٤) انظر المساعد ١٩٥/١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٦) لفظ ابن مالك ساقط من ب .

(٧) سورة المزمل ١٦/٧٣

(٨) سورة المزمل ١٥/٧٣

(٩) انظر المساعد ١٩٦/١ - ١٩٧

أَوْ حاضراً في العلم نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ (١) و﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ (٢) وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يَعْرِضُ في العهدية الغلبةُ ، وَلَمْحُ الصفة ، فالغلبةُ كالذي في النجم للثُّرَيَّا ، والبيتُ للكعبة ، والتي للمح الصفة لَمْ تَدْخُلْ أولاً للتعريف ؛ إذ هو عَلَمٌ في الأصل ، لكِنَّهُ لَمَّا لُمِحَ فيه معنى الوصف سَقَطَ تعريفُ العلمية وَأَنْتَ تريدُ شخصاً معلوماً ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ من إدخال أل العهدية عليه ، والجنسية هي التي لَمْ يَتَقَدَّمْ للاسْم الداخلة عليه لفظ ، ولا هو حاضِرٌ مبصر ، ولا حاضِرٌ معلوم نحو : دينار يَدُلُّ على كُلِّ دينار على طريق البدل ، فإذا قُلْتَ : الدِّينَار دَلَّ على الشمول ، وَصَلُحَ مكان (أَلْ) (كُلّ) إما حقيقة ، فَيَصِحُّ الاستثناءُ من مصحوبها كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (٣) وَيَصِحُّ وَصْفُهُ بالجمع كقوله تعالى : ﴿ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ ﴾ (٤) وحكى الأخفش (٥) « أَهْلَكَ النَّاسَ الدينارُ الحُمْرُ والدِّرْهم البيض » قالوا : وَيَعْرِضُ في الجنسية الحضور ، ويكونُ بَعْدَ إذا الفجائية نحو : خَرَجْتُ فإذا الأَسَدُ ، وَبَعْدَ أَسْمَاء الإشارة نحو : مَرَرْتُ بهذا الرجل ، وَبَعْدَ (أَيّ) في النداء نحو : يا أَيُّها الرجل ، وفي الآن ، والساعة ومافي معناهما من الزمان الحاضر ، إذا لَمْ يَتَقَدّم في شيءٍ من هذه عهد لايتقدم لفظ ، ولا بحضور حسي ، ولا علمي قيل دَخَلَتْ في هذه الأربعة لتعريف الحقيقة قيل : ولا تكونُ للحضور في غير هذه الأربعة إلا إنْ قامَ دليلٌ على ذلك نحو قول الشاعر :

[الطويل]
فَأَنْتِ طَلاَقٌ والطَّلاَقُ عَزِيمَةٌ ... ثَلاَثٌ وَمَنْ يَخْرِقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ (٦)

---

(١) سورة التوبة ٩/٤٠ (٢) سورة النازعات ٧٩/١٦

(٣) سورة العصر ١٠٣/٣ (٤) سورة النور ٢٤/٣١

(٥) انظر معاني الأخفش ٢٨٥/١ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢٦٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٩/١ ، والمساعد ١٩٨/١

(٦) البيت بلا نسبة في شواهد المغني للسيوطي ١٦٨/١ ، وشـرح الكافية للرضي ١٣٦/٢ ، ٩٩/٤ (ل) ، والأشباه والنظائر ١١٦/٣ و ٣١١/٤ ، والخزانة ٤٥٩/٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ بلفظ (فأنت طلاق والطلاق إليه) ، ومغني اللبيب ٥٣/١ ، والكوكب الدري ٩ ، ٤٨ ، ١٥٠ ، ٤٣٤ ، وابن يعيش ١٢/١

فى رواية مَنْ رَفَعَ عزيمة ، وثلاثاً كأنه قال : وطلاقى فى هذا عزيمة ثلاث (أَىْ الطلاقُ الواقع فى الزمان الحاضر) ، إذ جنس الطلاق لَيْسَ عزيمة ، ولا ثلاثاً .

وَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا : إلى أَنَّ هذه الأداة تكون لتعريف العهد فى شَخْصٍ أَوْجنس ، وللحضور وللغلبة وللمح الصفة ، وبمعنى الذى والتى فى نحو : الضَّارِبُ ، والضاربة وفروعهما ، وعلى هذا التقسيم لا يعرض فى الجنسية الحضور ، ولا فى العهدية الغلبة ؛ لأن القسم من الشىء لا يكون قسيماً له . وذهب أبو الحجاج [١] يوسف بن معزوز من متأخرى أصحابنا : إلى أن هذه الأداة قسمٌ واحد فى التعريف ، وهى عهدية سواء أُدْخِلَتْ على واحد أو على اثنين أم على مايقع على الجنس ، فإذا قلت : جاءنى الرجلُ فمعناه : الرجل الذى عهدت بينى وبينك .

وإذا قلت الدِّينَار خيرٌ من الدِّرْهَمِ فمعناه هذا الذى عهدتَ بقلبك على شكل كذا خير من الذى عهدتَه على شكل كذا ، فالعهد أبداً لا يُفَارَق . وفى النهاية : أن العهديةَ تدخل على الاسمِ السابقِ ذكرُهُ نكرةً كقوله تعالى : ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ [٢] أو على مشاهد نحو : أَغْلِقِ الْبَابَ ، أو على اسم يستدعى صفةً لمذكورٍ سبق ، كأنه يبلِّغ عن زيد شتماً فيقول : إنَّ السفية يَفْعَلُ هذا ، وأن الجنسية تدخل على نكرةٍ لم يَجْرِ لها ذِكْرٌ ، ولا يُقْصَدُ بها تعريفُ شَخْصٍ مَوْجُود فى الخارج ، إنما يقصد تعريفَ الصورةِ الْكُلِّيَّة التى فى الذهن ، ولا تحقيقَ فى هذا إذ لا يعنى بالحقيقةِ الذهنية ، إلا المثال المطابق فى الوجود الخارجى ، وهذا مستفادٌ من النكرة [٣] ، فأى شىء أَحْدَثَتْ (أل) ؟ وأقربُ ماينحو النحاةُ إلى أن النكرةَ تدل على واحد من الجنس ، وإلى أن الجنس يمكن أن يُعْقَل دون اعتبارِ الوحدة فإذا قيل : الرجلُ خيرٌ من المرأة كان المعنى هذا الجنس من حيث هُوَ هُوَ خيرٌ من هذا الجنس من حيث هُوَ هُوَ ، وقال ابن بَابْشَاذ [٤] : تعريف العهد لما ثبت فى الأعيان ، وتعريفُ

---

(١) انظر رأيه فى الهمع ١/٨٠ ، والمساعد ١/١٩٦

(٢) سورة المزمل ٧٣/١٦

(٣) فى ب «النكرات » .

(٤) انظر شرح الجمل لابن بابشاذ ١/١٩٦ - ١٩٧

الجنسِ لما ثبت فى الأذهان ، ورأيتُ فى كلامِ ابنِ جنى : أن أبا الحسن أجاز أن يقال : « أهلك الناسَ الدينارُ الحُمْرُ والدِّرْهَمُ البِيضُ » ؛ لأن الدرهمَ والدينارَ لما كانا جنسين جازت صفتُهما بالجمع انتهى ؛ وقال فى النهاية أيضاً : (أل) التى للعموم تَدْخُلُ على الجمع ، وإن لم يكن معهوداً كقوله تعالى : ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾ (١) ويُعْهَدُ العمومُ فيما دخلت عليه كان قبل دخولها جمع قلة ، أو جمع كثرة لا فرق بينهما ولا يَخْرُجُ اللفظُ على العموم إلا بدليل منفصل . انتهى ، وقد يعرض زيادةُ (أل) فى العَلَم نحو قوله : [رجز]

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِ مِنْ أَسِيرِهَا (٢)

قال السيرافى : (أل) زائدة للضرورة ، وقال الزمخشرى : أَدْخَلَ « أل » على العلم للشَّرِكة ، كما أضاف فى : [طويل]

عَلَا زَيْدُنَا ... . (٣)

---

(١) سورة النساء ٣٤/٤

(٢) هذا بيت من الرجز لأبى النجم فى ابن يعيش ٣٨/١ ، ١٣٢/٢ ، ٦ / ٦٠ ، وشرح شواهد الشافية ٥٠٦/٤ ، وبلا نسبة فى التصريح ٣٩٤/١ ، ٩٤/١ ، والإنصاف ٣١٧/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٧/١ ، ١٦٣ ، والمقتضب ٢٩/٤ ، وسر الصناعة ٣٦٦/١ ، والجنى الدانى ١٩٨ ، والأشباه والنظائر ١٠٧/٢ ، ومغنى اللبيب ٥٢/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٥٩/٢ ، والمطالع السعيدة ١٦٠ وجواهر الأدب ٣٩٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨٢/٢ ، ٥٥٩ ، والدرر اللوامع ٥٣/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٨٨ ، والمنصف ١٣٤/٣ ، والمساعد ١٩٨/١ ، والهمع ٨٠/١ ، ومنسوب أيضاً فى نظم الفرائد وحصر الشرائد ٨٠

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ... بِأَبْيَضَ مَاضِى الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِى

وهو منسوب لرجل من طيئ هو زيد بن عروة بن زيد الخيل فى الكامل للمبرد ١٥٧/٣ ، وعجزه فيه (بأبيضَ مَصْقُولُ الْغِرَارِ يَمَانِى) ، وبلا نسبة فى المقتصد ٧٥٥/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٧/١، ٣٢٣ ، وعجزه فيه (بأبيضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانِى) وشفاء العليل ٧٠٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١/ ٣٦٨ ، ٢٠٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٦/١ ، ١٤٧ ، ٢٣١/٣ ، والنهاية لابن الخباز ١/ ٣٨٠ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٦٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ٤٥٢/٢ – ٤٥٦ ، والتصريح ١٥٣/١ والأشمونى ١٨٦/١ ، والأشباه والنظائر ١٠٧/٢ ، والخزانة ٢٢٤/٢ ، ٢٢٦ ، ٢٠٧/٤ وعجزه فيه =

وقولُه أظهرُ ؛ لأنه قد أعاد أمَّ العَمْرِ فى رجزه مع اتزان النظم له بغير (أل) قال :

[رجز]

بَكَيْتُ مِنْ مَنْزِلَةٍ وذِكْرِى

دَارًا تَعَفَّتْ بَعْد أُمِّ الْعَمْرِو (١)

ولو أسقط (أل) لَاتَّزَنَ له ، وتزاد داخلةً على الحال ، على مذهبِ غيرِ يونس نحو قوله :

[بسيط]

دُمْتَ الحَمِيدَ فَمَا تَنْفَكُّ مُنْتَصِراً ... ... (٢)

وفى التمييز على مذهب البصريين نحو :

[الطويل]

... ... وَطِبْتَ النَّفْسَ ... ... (٣)

= «بأبيضَ مَشْحُوذِ الْغِرَارِ يَمَانِى) ومغنى اللبيب ٥٢/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٥٨/٢ وجواهر الأدب ٣٩٥، وابن يعيش ٤٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢١/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٩٨ ، واللسان (زيد) ١٨٩٨/٣ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٢٣٣

(١) البيتان من الرجز وهما بلا نسبة فى جواهر الأدب ٣٩٦

(٢) هذا صدر وعجُزُهُ :

على العِدَا فى سَبِيلِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٨٠/١ ، والمساعد ١٩٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٦٥ ، ٦٤٢ ، والدرر اللوامع ٥٣/١ ، واللمحة البدرية ٣٦٢/١

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

رَأَيتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يَاقَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وهو منسوب لرشيد بن شهاب اليشكرى فى التصريح ١٥١/١ و ٣٩٤/١ ، والدرر اللوامع ٥٣/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٨٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٢٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٠/١ ، ٣٨٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٢/١ ، والأشمونى ١٨٢/١ ، والجنى الدانى ١٩٨ ، وأوضح المسالك ١٨١/١ ، والمطالع السعيدة ١٦٠ ، وجواهر الأدب ٣٩٩ ، والمفضليات ٣١٠ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦٢ ، واللمحة البدرية ١٨٦/١

وفى مضاف إلى تمييز نحو : [وافر]

... ... مَلَاءٍ لُبَابَ الْبُرِّ ... ... [(١)]

وقال ابن مالك [(٢)] : وربما زِيدَتْ فلزِمَتْ نحو : الْيَسَعَ ، والآنَ والَّذِينَ ، وهى فى (الآنَ) عند أصحابنا للحضور لا زائدة ، وأما (الذى) فقيل (أل) فيه معرفةٌ ، وقال العرب : مررتُ بالرجلِ خيرٍ منك ، ومررت بالرجلِ مِثْلِك ، فزعم الأخفش [(٣)] أن (أل) زائدة فى نية الطرح . وزعم الخليل أن « مثلك خير منك » ، و« خير منك » نعت للرجل ، على نية (أل) لكنه [موضع لا تدخله ، وقال ابن مالك [(٤)] هو بدل نكرة من المعرفة ، وزعم الكوفيون] [(٥)] ، وبعض البصريين أن (أل) تكون عِوَضاً عن الضمير فى نحو : مررت برجلٍ حَسَنٍ الوجهُ (يريد وَجْهُهُ) .

* * *

---

(١) هذا جزء من بيتين وتمامهما :

لَـهُ دَاعٍ بِمَكَّـةَ مُشْـمَعِلٌّ ... وَآخَـرُ فَـوْقَ دَارَتِـهِ يُنَـادِى

إِلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلَاءٍ ... لُبَابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهَادِ

والبيتان منسوبان لأمية بن أبى الصلت قالهما وهو يمدح عبد الله بن جدعان فى المساعد ٩٩/١ ، والبيت الثانى منسوب لابن الزبعرى فى اللسان (شيز) ٢٣٧٥/٤ ، وقال الشنقيطى : الشاهد فى (لباب البر) لأنه تمييز مضاف إلى مميزه وحقه التنكير . انظر : الدرر اللوامع ٥٣/١ ، وبلا نسبة فى اللمحة البدرية ١٨٧/١

(٢) انظر التسهيل ٤٢ ، وشفاء العليل ٢٦٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٢٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦١/١ ، والمساعد ٢٠٠/١

(٣) انظر معانى الأخفش ٧/١ . وانظر أيضًا : : شفاء العليل ٢٦١/١

(٤) انظر شرح التسهيل ٢٦١/١ ، وشفاء العليل ٢٦٨/١ ، والتسهل ٤٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب .

بـــاب الموصول

هو حَرْفِيٌّ وَاسْمِيٌّ ، وكلاهما محصورٌ بالعَدِّ ، فلا يحتاج إلى رَسْم ولا حَدّ ، فالحرفيُّ هو ما يَنْسَبِكُ منه ، ومن صلته مصدرٌ ، والمتفَقُ على حرفيته ومصدريته (١) « أَنْ وَكَيْ وَأَنَّ » والمختلَفُ في مصدريته على ما تَعَيَّنَ : (لَوْ ، وما ، والَّذى) .

« فأَنْ » ثنائيةُ الوضع توصل بالفعل المتصرف ماضياً نحو : أعجبنى أَنْ قَامَ زَيْدٌ ، ومضارعاً فتؤثر فيه النصبَ ، وتُخَلِّصُه للاستقبال نحو : يعجبنى أَنْ تَخْرُجَ ، وقالوا : توصل بالأمر ونَصَّ على ذلك سيبويه (٢) نحو . كتبتُ إليه بِأَنْ قُمْ ولها مواضعُ تُضْمَرُ فيها ، وتُذْكَرُ إن شاء الله تعالى فى باب « نواصب الفعل المضارع » .

و« كَيْ » تُوصَلُ بمضارع (٣) ، وشرطُ تقديرها بالمصدر أن تدخل عليها لامُ التعليل لفظاً نحو : جئتُ لِكَيْ أقرأَ ، [أو تقديراً نحو : جئتُ كَيْ أقرأَ] (٤) وأنت تقدِّر اللامَ ، ويأتى الكلامُ عليها إن شاء الله تعالى ، ولا يدخل عليها عاملٌ غير لامِ التعليل بخلافِ (أَنْ) و (أَنَّ) ، فتكون مبتدأةً ومفعولاً بها ، مجرورة بلام التعليل وبغيرها مما يناسب ، و(أَنَّ) توصل بما كان قبل دخولها جملة خبرية من مبتدأ وخبر ، فتؤثر فيما كان مبتدأً النصبَ ، وإن خففت جاز أن تقع خبراً لها جملة الدعاء نحو : علمت أَنَّ زيداً منطلقٌ وقولهم : أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللهُ (٥) خيرًا ، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ ﴾ (٦) فى قراءة من قرأ بالفعل (٧) ، ورفع اســم

---

(١) انظر التصريح ١٣٠/١ ، والهمع ٨١/١ ، وأوضح المسالك ١٣٧/١

(٢) انظر الكتاب ١٦٢/٣ . وانظر أيضًا : المغنى ٢٨/١

(٣) انظر المساعد ١٧١/١ ، والتصريح ١٣٠/١

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٥) قال سيبويه : وأما قولهم : «أَمَا أَنْ جَزَاكَ اللهُ خيراً ، فإنهم إنما أجازُوه لأنه دعاءٌ » . انظر الكتاب : ١٦٧/٣ . وانظر أيضًا : الأصول ٢١٠/٢

(٦) سورة النور ٩/٢٤

(٧) قرأ بذلك نافع . انظر : الحجة فى القراءات لابن خالويه ٢٦٠ ، والكشف لمكى ١٣٤/٢ ، والإقناع ٧١١/٢ ، والسبعة لابن مجاهد ٤٥٣ ، والإتحاف ٢٩٣/٢

« اللهُ » قالوا : ، والفرق بين صريح المصدر ، وأَنّ في نحو : عجبت مِن انطلاقِك وعجبت من أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ أن المصدر لا دليل فيه على التحقق والوقوع ، و(أن) تدل عليهما .

وأما (لَوْ) التالية غالباً مُفْهِمَ تَمَنٍّ ، فذهب الجمهور إلى أنها لا تكون مصدرية بل يفارقُها التعليقُ ، وهو قول أشياخِنا ؛ وذهب الفراء [(١)] ، والفارسى [(٢)] والتبريزى[(٣)] ، وأبو البقاء [(٤)] ، وتبعهمُ ابنُ مالك [(٥)] إلى أنها قد تكون مصدريةً فلا تحتاج إلى جواب ، وخرَّجُوا على ذلك آيات [(٦)] من القرآن كقوله تعالى : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [(٧)] ، ﴿ وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ ﴾ [(٨)] وقول الشاعر :

[الكامل]

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَو مَنَنْتَ وَرُبَّمَا ... ... [(٩)]

---

(١) انظر رأى الفراء فى شفاء العليل ٢٤٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/١ ، والمغنى لابن هشام ٢٦٦/١ ، والجنى الدانى ٢٨٨

(٢) لم ير الفارسى ذلك بل يرى أنَّ (لو) فى البيت شرطيةٌ ، ونسب هذا الرأىَ بأن لو مصدرية إلى الفارسى ابن مالكٍ وابن هشام وحقق هذه المسألة البغداديُّ . انظر كتاب الشعر ٤٧٣/٢ . وانظر فى نسبة هذا الرأى إلى الفارسى : شفاء العليل ٢٤٧/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، والمغنى لابن هشام ٢٦٦/١

(٣) هو يحيى بن على بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيبانى أبو زكريا التبريزى صنف : شرح القصائد العشر ، وشرح اللمع وغير ذلك توفى سنة ٥٠٢ هـ . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣٨/٢ . وانظر رأيه فى الجنى الدانى ٢٨٨ والمغنى ٢٦٦/١

(٤) انظر التبيان للعكبرى ٩٦/١ . وانظر أيضًا : المغنى ٢٦٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٠٢/١

(٥) انظر شفاء العليل ٢٤٧/١ ، والتسهيل ٣٨ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/١

(٦) فى ض « آيا » .

(٧) سورة البقرة ٩٦/٢

(٨) سورة القلم ٩/٦٨

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

مَنَّ الْفَتَى وَهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

والبيت منسوب لقتيلة بنت النضر بن الحارث فى التصريح ٢٥٤/٢ ، وشواهد المغنى ٦٤٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٤/١ ، والأشمونى ٣٤/٤ ، والجنى =

تقديره عندهم التعمير ، والادِّهان ومَنُّكَ ، وسيأتى الكلام على (لَوْ) ، وبقية أحكامِها إن شاء الله عَقِيبَ أدواتِ الشرط .

وأما « ما » إذا تَقَدَّرَتْ بالمصدر هى وصلتُها ؛ فذهب الجمهور إلى أنها حرفٌ ، وذهب أبو الحسن (١) ، وابن السراج (٢) ، وجماعة من الكوفيين إلى أنها اسم ، فإذا قلت : يعجبنى مَاقُمْتَ ، فيقدِّرُه سيبويه (٣) ، والجمهور قيامك ، ويقدره الأخفش الذى قمت ، وقبله موصوف محذوف (أى القيام الذى قمتَ) ، والتفريع على مذهب الجمهور ، وتُوصَلُ بفعلٍ متصرفٍ غيرِ أمر ، وأكثر مايكون ماضياً نحو قوله تعالى : ﴿ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ (٤) وقول الشاعر [الوافر]

يَسُرُّ الْمَرْءَ مَاذَهَبَ اللَّيَالِى ... ... (٥)

أى برحبها ، وذَهَاب ، وشذ وصلها بِلَيْسَ فى قوله :

= الدانى ٢٨٨ ، والخزانة ٢٣٩/١١ ، ومغنى اللبيب ٢٦٥/١ ، وأوضح المسالك ٢٢٣/٤ ، ومجمل اللغة ٢٥٤ ، والعمدة ٥٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٤٧/١ ، ومقاييس اللغة ١١١/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٨، وكتاب الشعر للفارسى ٤٧١/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على مجئ لو المصدرية بدون مفهم التمَنِّى . انظر : الدرر اللوامع ٥٣/١ ، ومنسوب أيضاً فى المساعد ١٧٤/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٦٦/٢

(١) انظر رأى أبى الحسن فى رصف المبانى ٣١٥ ، وشفاء العليل ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، والمقتضب ٢٠٠/٣ - ٢٠١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤/٣ (ل) و ٤٢/٢ (ب) ، والمغنى ٢٠٢/١ ، والجنى الدانى ٣٣٢ ، والهمع ٨١/١ ، وشرح السيرافى ٧٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥٧/٢

(٢) انظر الأصول ٢١٠/٢ - ٢١١ . وانظر أيضًا : المساعد ١٧٣/١

(٣) انظر الكتاب ١٥٦/٣

(٤) سورة التوبة ١١٨/٩

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابا

والبيت بلا نسبة فى ابن يعيش ٩٧/١ ، والتصريح ٢٦٨/١ ، والهمع ٨١/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٦ ، ٢٨٧ ، والمقتصد ٢٤٢/١ ، وشفاء العليل ٢٤٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٥/١، والمستوفى لابن فرخان ١١٩/١ ، والجنى الدانى ٣٣١ ، والأشباه والنظائر ٢٦/٢ ، والدرر اللوامع ٥٤/١، واللمحة البدرية ٢٩٨/٢

[طويل]

... ...   بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ (١)

وزعم بعض النحاة أن شرطها صلاحيةُ وقوعِ (ما) الموصولة الاسمية موقعَها ، وأن الفعل الذى بعدها لا يكون خاصّاً وقال فلا يجوز أن تقول : أُرِيدُ مَاتَخْرُجُ (أى خروجَك) فتقول : أحبُّ ما صنعتَ؛ لأن الخروج خاصّ والصنع مُبْهَمٌ . وذهب السهيلى (٢) إلى هذا قال : الفعل يقتضى التنويع نحو : أعجبنى ما صَنَعْتَ ؛ لأن الصنع عامٌّ ، ولا تقول : أعجبنى ماجَلَسْتَ ولا ما تَجْلِسُ ؛ لأن الجلوسَ نوعٌ خاصٌّ ليس مبهماً ، وتنوب (ما) المصدريةُ عن ظرفِ زمانٍ ، وتوصل فى الغالب بماضٍ مثبَتٍ نحو (لا أَصْحَبُكَ مَاذَرَّ شَارِقٌ) ، أو منفىٍّ بَلَمْ نحو قوله :

[الكامل]

مَالَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ   ... ... (٣)

أو بمضارع نحو : عَجِبْتُ مِمَّا تَضْرِبُ زيداً ، وذهب الزمخشرى (٤) : إلى أَنَّ

---

(١) هذا عجز بيت وصدرُه :

أَلَيْسَ أَمِيرِى فِى الْأُمُورِ بِأَنْتُمَا

وهو بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٧١٧/٢ ، وشفاء العليل ٢٤٦/١ ، ومعانى الأخفش ٤٥١/٢ ، والجنى الدانى ٣٣٢ ، ومغنى اللبيب ٣٠٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٧/٢ ، ٤٥٧ ، والبحر المحيط ٦٧/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٢٤٤/٥

(٢) انظر : نتائج الفكر ١٨٦ . وانظر أيضًا : المغنى ٣٠٤/١

(٣) هذا صدر من بيتين هُمَا :

إِنِّى بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِى   وَبِرِيشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِى
مَالَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ   يَقْرُو مُقَصَّكَ قَائِفٌ قَبْلِى

والبيتان لامرئ القيس فى الديوان ١٣١ ، ومعجم شواهد النحو ١٤٦ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٣١/٢ ، والأول بلا نسبة فى الكتاب ١٦٤/١

(٤) انظر الكشاف ٣٠٥/١ . وانظر أيضًا : شرح التســـــهيل لابن مالك ٢٢٥/١ ، والمساعد ١٧٢/١

(أَنْ) تشاركُها فى النيابة ، وخرج على ذلك قوله تعـالى : ﴿ أَنْ ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾[١] (أى وَقْتَ أَنْ آتاه الله) ، ولا يعرف ذلك أكثرُ النحاة ، وتنفرد من (أَنْ وكَىْ) بجواز تقديم معمولِ صلتِها الفضلةِ على الصلة نحو عجبتُ مما زيدًا تَضْرِبُ ، ومذهب سيبويه [٢] والجمهور : أن الجملة الاسمية لا تكون صلةً لها ، وأجاز قومٌ منهم السيرافى [٣] ، وتبعه الأعلم [٤] ، وابنُ خروف [٥] وجاء فى الشعر من ذلك شىء نحو : [البسيط]

... ... كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِى مِنَ الْكَلَبِ [٦]

(أى كشفاءِ دمائِكم) ، وجاء أيضًا ماظاهرُه أنها إذا نابت عن الظرف تُوصَلُ بالجملة الاسمية نحو قوله :

[كامل]

وَاصِلْ خَلِيلَكَ مَا التَّوَاصُلُ مُمْكِنٌ ... ... [٧]

---

(١) سورة البقرة ٢٥٨/٢

(٢) انظر: الكتاب ١٥٦/٣

(٣) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٧٩/١ . وانظر أيضًا : الهمع ٨١/١

(٤) انظر : النكت على سيبويه ١٠٠/١ . وانظر أيضًا : الهمع ٨١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨١/١ ، والمساعد ١٧٣/١

(٥) انظر : الهمع ٨١/١

(٦) هذا عجز بيت وصدرُه :

أَحْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ

والبيت منسوب للكميت فى الدرر اللوامع ٥٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٦/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل للمرادى ٢٣٣ ، والهمع ٨١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٧/١ ، وتذكرة النحاة ٥١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٢ ، والمساعد ١٧٣/١

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

فَلَأَنْتَ أَوْ هُوَ عَنْ قَلِيلٍ ذَاهِبُ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١١/٤ ، ٢٢٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠٦/١

وفى الترشيح : لا آتِيكَ (١) مَا أَنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا ، أى (مادام أَنَّ فى السماء نجمًا) ، أو ما كَانَ أَنَّ ؛ لأن هذا من مواضع الفعل ؛ لأن (ما) تكون مع الفعل مصدرًا ، ولا يكون الاسمُ صلةً لما ، ومَنْ قال : ما أن فى السماء نجمٌ أضمر الهاء أى (ما أنهُ فى السماء نجمٌ) ومن قال من أصحابنا : إنّ (أَنَّ) فعلٌ ماضٍ منَ الأنين فقد غَلِطَ ؛ لأن النجم لايَئِنُّ ، ويجوز عندى أن يكون الأصلُ ما عَنَّ فى السماء نجمٌ أى (ما عَرَضَ) وأبدل من العين همزة ؛ لأن الهمزةَ ، والعينَ يُبْدَلُ بعضُها من بعض . انتهى .

وأما « الذى » ، فزعم يونس (٢) ، والفراء (٣) ، وتبعهما ابن مالك (٤) أنه يُسْبَكُ مِنْهَا ومن صلتها مصدرٌ ، وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ (٥) و﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ ﴾ (٦) قال : التقدير : ذلك تبشيرُ اللهِ ، وخضتم كخوضِهم ، والصحيحُ منعُ ذلك ، وهو مذهب البصريين ، والموصولُ الاسمُ (٧) لا تكون صلتُه إلا جملةً صريحةً ، ومذهب الجمهور أنها لا تكون طلبيةً . وأجازَ الكسائى (٨) أنها تكونُ جملةَ أمرٍ ، وجملَةَ نَهْيٍ فيجيز « الذى اضْرِبْهُ أو لا تَضْرِبْه زيدٌ » . وأجاز المازنى (٩) أن تكون دعاءً إذا كانت بلفظِ الخبر نحو : الذى يَرْحَمُهُ اللهُ زيدٌ ، ويقتضى مذهبُ الكسائى موافقتَه ، بل هو أحرى بذلك . وذهب هشام (١٠) إلى أنه يجوز أن تكون مصدرةً بليت ، وبلعَلَّ وبعَسَى نحو : الذى لَيْتَهُ

---

(١) فى ص « لا أكلمك » .

(٢) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية الشافية ٢٦٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/١ ، والمغنى لابن هشام ٥٤٧/٢ ، والهمع ٨٣/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٢٣٩/١١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/١ ، والمغنى ٥٤٧/٢

(٤) انظر : رأى ابن مالك فى المساعد ١٦٦/١

(٥) سورة الشورى ٢٣/٤٢ (٦) سورة التوبة ٦٩/٩

(٧) فى ض «الاسمى » .

(٨) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ١٦٣/١ ، والهمع ٨٥/١ ، وشفاء العليل ٢١٩/١

(٩) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٢١٩/١ ، والأشمونى ١٦٣/١ ، والتصريح ١٤١/١

(١٠) انظر : رأى هشام فى التصريح ١٤١/١ ، والهمع ٨٥/١ ، و«لفظ هشام » ساقط من ض ، ب .

مُنْطَلِقٌ زيدٌ ، والذى لعله منطلقٌ زيدٌ ، والذى عسى أن يخرجَ زيدٌ ، والمشهور عند أصحابنا (١) أنها لاتكون تعجبيةً ، فلا يجوز : مررت بالذى ما أَحْسَنهُ ، وإن كانت عندهم جملةً خبريةً ، فمن النحاة من أجاز ذلك ، وهو مذهبُ ابنِ خروف (٢) كما جاز [الوصفُ بـ (ما) فى قولك : مررت برجل ما أَحْسَنَهُ ، وذهب جماعة من القدماء إلى أنه] (٣) لا يجوز أن تكون قَسَمِيَّةً ، إذا خَلَتْ جملةُ القسمِ من ضمير يعود على الموصول ، فلا يجوز عندهم جاءنى الذى أُقْسِمُ بالله لأُكْرِمَنَّهُ ، ولا أن يكون شرطًا إذا عريت إحدى جملتيه من ضمير يعود على الموصول فلا يجوز عندهم أن تقول : جاءتنى التى إنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ أَبُوهَا ، والصحيح جواز ذلك إذا وُجِدَ ضميرُه فى إحدى جملتى القسم ، وجوابه ، وفى إحدى جملتى الشرط وجوابه .

وإذا دخل معنى الشرطِ فى الموصول ، ففى وَصْلِهِ بالشرط خلافٌ نحو : الذى إنْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ يَنْظُرْ إِلَيْهَا ، فهو صحيح البصر ، والذى إنْ قامَ أبوه فمنطلقٌ ، وفى الإفصاح (٤) : الوصل بنِعْمَ ، وبئس وجملة الشرط والجزاء جائزٌ باتفاق ، وقد ذكرنا الخلافَ فى الوصل بالشرط والجزاء ، إذا ضُمِّنَ الموصولُ معنى الشرطِ ، وزاد بعضُ أصحابِنا فى شروطِ جملةِ الصلةِ أن لا تكون مُسْتَدْعِيَةً لفظًا قبلها ، فلا يجوز جاءنى الذى حَتَّى أبُوه قائمٌ ، ولا مررت بالذى لكنَّهُ منطلقٌ ، ولا مررت بالذى إِذَنْ يَنْطَلِقُ ، وذهب الفارسى (٥) إلى أنه لا يوصل بنِعْمَ وبِئْسَ ، إذا كان فاعلها مضمرًا بخلاف مافيه (أل) ، والوصل بكَأَنَّ جائزٌ نحو : جاءنى الذى كَأَنَّ وَجْهَهُ قَمَرٌ ، وقيل الأحسن أن لا يوصلَ بها ؛ لأنها غيرت مقتضى الخبرِ كما غيرتْهُ ليت ، ولعل ، وفى النهاية : يجوز الوصلُ باسم الفعل الذى يكون ماضيًا ، أو مضارعًا لا أمرًا تقول : جاءنى الذى شَتَّانَ زيدٌ وأبوه ، ومررت بالذى أُفٍّ له ، لا بالأمر لا يجوز مررت بالذى نَزَالِ ، كما جاز جاءنى الذى افْتَرَقَ زيدٌ وأبوه ، ومررت بالذى أَتَضَجَّرُ منه

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨١/١

(٢) انظر : مذهب ابن خروف فى الأشمونى ١٦٤/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٤) كتاب الإفصاح لابن هشام الخضراوى ذكر فى بغية الوعاة ٢٦٧/١

(٥) انظر : الإيضاح العضدى ٨٣

جاز ذلك ، ومنع ابنُ السراج [١] أن يقع التعجبُ فى صلةِ الذى ؛ لأنه لا [٢] يُقْصَدُ به الخبرُ المحْضُ ، وما قاله فى التعجب ، يقتضى امتناعَ وقوعِ نِعْمَ وبِئْسَ ، وحبذا صلةً ؛ لأنه لا يُقْصَدُ به الخبرُ المحضُ ، وقالوا فى عسى أيضًا تقتضى الطمعَ والرجاءَ ، تقتضى أن لا يوصلَ به ، ودخولُ « هل » عليه فى قوله تعالي : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [٣] يدل على أنها خبرٌ ، وأما قولُه :

[الطويل]

فَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا ... ... [٤]

فماذا كله استفهام مبتدأ ، وعسى خبرُه ، والعائد محذوف (أى أن يتحدثوا به) ، انتهى .

ولا بد فى الصلة من ضمير يربط الصلةَ بالموصول ، وسُمِعَ ما ظاهرُه الربطُ بالظاهر ، الذى هو الموصول فى المعنى قالوا : أبو سعيد [٥] الذى رويت عَنْ الخدرِىٌّ ، والحجاجُ الذى رأيتَ ابنُ يوسف قال الشاعر : [الطويل]

... ... وَأَنْتَ الَّذِى فِى رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ [٦]

يريد رويتَ عنه ، ورأيتَه ، وفى رحمتِهِ ، ومن النحاة من لا يجيز الربطَ بالظاهر ،

---

(١) انظر : الأصول ٢٦٧/٢ (٢) فى ض «لم » .

(٣) سورة محمد ٢٢/٤٧

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّنِى لَكَ عَاشِقُ

والبيت منسوب لجميل فى الخزانة ١٥٠/٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، وشـــــرح الحماسة للمرزوقى ١٣٨٣/٣ ، والرواية فيه (إِنَّنِى لَكَ وَامِقُ) ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٥٦/٢ (ب) ، ، والنهاية لابن الخباز ٨٠٣/٣ ، والأشمونى ١٦٣/١ ، وحاشية المقتضب ١٩٤/٣ ، وفى المخطوطات «فماذا عسى الحجاج » والبحر ١٤٢/٢ ، والبيت منسوب لمجنون ليلى فى ديوانه ٢٠٣

(٥) هو أبو سعيد بن مالك بن سنان الخدرّى كان من الحفاظ المكثِرين غزا مع رسول الله ﷺ توفى سنة ٧٤ هـ . انظر : الاستيعاب ٦٠٢/٢

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

فَيَارَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِى كُلِّ مَوْطِنٍ =

ولم يُجِزْهُ سيبويه فى خبر المبتدأ نحو : زيد قَام أبُو عمرٍو ، وإذا كانت كنيةُ زيدٍ أبا عَمْرٍو فأحرى أن لا يجوز عندَه فى الصلة ، والذى أذهبُ إليه فى هذا المسموع النزر أَنَّ الضميرَ محذوفٌ منه ، والظاهر بدل منه ، وقد أجازوا جاءنى الذى ضربتُ أخاك ، على حذف المبدل وهو الهاء من ضربته ، وأجاز الفارسى [(١)] عُرُوّ الصلة من ضميرٍ يعود على الموصول ، إذا عُطِفَ عليها بالفاء جملة فيها ضمير الموصول نحو : « الذى يَطِيرُ الذباب ، فيغضب زيد » ، وزعم الكوفيون ، والبغداديون ، وتبعهم ابن مالك [(٢)] : أن الموصول قد يجوز أن يُتْبَعَ باسمِ معرفة ، فيستغنى بذلك عن الصلة ، وأن مثلك قد يكونُ صلة ، فأجازوا ضربتُ الذى أخاك ، وضربت الذى مثلُك ، ولا يجوز ذلك عند البصريين ، ومن غريبِ ماقيل فى « الذى » أَنَّه يكون بمعنى الرجل ، وكذا « التى » تكون فى معنى المرأة وأنشد قائل هذا :

[الوافر]

فَإنْ أَدَعِ اللَّوَاتِى مِنْ أُنَاسٍ أَضَاعُوهُنَّ لاَ أَدَعِ الَّذِينَا [(٣)]

فاللواتى والذين لا صلةَ لهما ، يريد فإن أدعْ ذكرَ النساءِ لا أدع الرجالَ . انتهى

= والبيت منسوب لمجنون بنى عامر فى شواهد المغنى للسيوطى ٥٥٩/٢ ، والدرر اللوامع ٦٤/١ ، وعجزه بلا نسبة فى التصريح ١٤٠/١ ، والهمع ٨٧/١ ، وبلا نسبة أيضًا فى شرح التسهيل لابن مالك ١٨٦/١، ٢١١ ، والأشمونى ١٤٦/١ ، ١٦٢ ، ومغنى اللبيب ٢١٠/١ ، ٥٠٤/٢ ، والكوكب الدرى ٢٠٦ ، والنكت الحسان ٤٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨٢/١

(١) انظر : الإيضاح العضدى ٩٠

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ٢٦٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/١

(٣) البيت منسوب للكميت فى الديوان ١٣٠/٢ ، وفى الخزانة ١٥٧/٦ ، ١٥٨ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٧٠/٣ ، والأصول ٣٥٦/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٧٧ ، واللسان (لذا) ٤٠٢٥/٥ ، وقال الفارسى تعليقًا عليه : فإنْ أدعَ النساءَ اللواتى أولادُهُنَّ من رجال قد أضاعوا هؤلاءِ النساءَ ، أى لا أهجو النساءَ ، ولكن أهجو الرجالَ الذين لم يَمْنَعُوهُنَّ ، فعلى تفسيره ينبغى أن يكون المبتدأُ مضمَرًا فى الصلة كأنه قال : فإنْ أدعِ اللواتى أولادُهُنَّ من أناسٍ أضاعُوهُنَّ فلم يَحْمُوهُنَّ ... والتقدير إنْ أدعْ هَجْوَ هؤلاءِ النساءِ المضيَّعات لا أدع هجو الرجالِ المضيِّعين ، وذمَّهم على فِعْلِهِمْ فالمضاف محذوف فى الموضعين . انظر : كتاب الشعر للفارسى ٤٣٢/٢

من كتاب ابن هشام (١) اللخمى ، وفيه أن بعضهم حكى أنها إذا كانت بمعنى الداهية لم تَحْتَجْ إلى صلة ، وأنشد :

[رجز]

بَعْـــدَ اللَّتيا واللَّتَيَّا وَالَّتِى (٢)

وعند سيبويه (٣) الصلةُ محذوفةٌ . وقال الفارسى (٤) : الصلة فيما بعد هذا ، [وهو قوله : إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ . انتهى ، والمشهور أن جملة الصلة تكون] (٥) معهودة غالبًا نحو قوله تعالى :﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾(٦).

وقد يراد بالموصول الجنسُ ، فتوافقه صلتُهُ كقوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ (٧) وقد يقصد تعظيمُ الموصول (٨) ، فَتُبْهَمُ صِلَتُهُ نحو : قوله تعالى : ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ (٩) و﴿ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (١٠) ، ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ

---

(١) هو كتاب الفصول والغايات فى النحو لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمى النحوى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ . انظر : كشف الظنون ١٢٦٩/٢ - ١٢٧٠

(٢) هذا بيت من الرجز وبعده :

إِذَا عَـلَـتْـهَـا أَنْـفُـس تَـرَدَّتِ

وهو للعجاج فى ديوانه ٢٧٤ ومنسوب أيضًا فى الكتاب ٣٤٧/٢ ، والنكت للأعلم ٦٤٧/١ ، وما ينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٨١ ، والتنبيه لابن برى ٢١٨/٢ ، واللسان (لتا) ٣٩٩٥/٥ ، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٢٤/١ ، والنوادر لأبى زيد ٣٧٦ ، والمقتضب ٢٨٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٦ ، والخزانة ١٥٤/٦ ، ١٥٥ ، ومغنى اللبيب ٦٢٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٧٧ ، والاستغناء للقرافى ٢٢٨ ، وابن يعيش ١٥٣/٣ ، وكتاب الشعر للفارسى ٤٢٩/٢

(٣) انظر : الكتاب ٣٤٧/٢

(٤) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٤٢٩/٢ - ٤٣٠

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٦) سورة الأحزاب ٣٧/٣٣

(٧) سورة البقرة ١٧١/٢

(٨) انظر : التصريح ١٤١/١ ، والأشمونى ١٦٢/١

(٩) سورة النجم ٥٤/٥٣

(١٠) سورة طه ٧٨/٢٠

مَا يَغْشَىٰ ﴾ (١) ويُوصَلُ أيضًا بالظرف ، والمجرور التامَّيْنِ ، وهما اللذان فى الوصل بهما فائدةٌ نحو : الذى عندك فاضلٌ ، والذى مِنْ بَنِى عَلِيٍّ شَرِيفٌ ، والعامل فيها جملةٌ مقدرةٌ من كَوْنٍ مطلَقٍ (أى استقر) (٢) ، وفى كل منهما ضميرٌ يعود على الموصول إلا إنْ رَفَعَ ملابِسًا للضميرِ فلا ضميرَ نحو : الذى فى الدار أبوه زيدٌ ؛ فإن كان العامل فى الظرف والمجرور حَدَثًا خاصًا نحو : جاءنى الذى ضحك فى الدار ، أو ضحك عندك ، فلا يجوز حذفُه ، وحكى الكسائى (٣) حَذْفَ الحدث الخاص إذا كان قد عمل فى الموصوف بالموصول ، وكان الظرف قريبًا نحو : نزلنا المنزل الذى البارحة ، ونزلنا المنزل الذى أمسِ ، ونزلنا المنزل الذى آنِفًا ، ولا يقولون نزلنا المنزل الذى يَوْمَ الخميس ، ولا المنزل الذى يومَ الجمعةِ ، وهذا الذى حكاه الكسائى خارجٌ عن القياس ، فَيُقْتَصَرُ فيه على مَوْرِد السماع . وقد تكلم ابن مالك فى هذه المسألة ، فخلَّط فيها ، وتكلمنا معه فى ذلك فى شرح التسهيل ؛ فإن كان الظرف والمجرور ناقِصَيْنِ لم يُوصَلْ بهما نحو : جاءنى الذى عندك أو اليومَ .

* * *

---

(١) سورة النجم ١٦/٥٣

(٢) انظر : التصريح ١٤١/١ ، والأشمونى ١٦٣/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٩٦/٤ ، ومجالس ثعلب ٢٦٦/١ ، والهمع ٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١١/١

ذكر الموصولات

وهى « الذى » لمفرد مذكر من أولى العلم وغيرهم ، ووزنه عند البصريين فَعِلٌ ، و« التى » لمفردة مؤنثة من أولاتِ [١] العقل ، وغيرهن ، واللام والياء أصلان وقال الكوفيون [٢] : الأصل الذالُ وحدها ، وهى ساكنةٌ ، وزيدت اللامُ ليمكن النطقُ بالذال ساكنةً . وفى البسيط مذهبُ سيبويه : أن أصل الذى : لَذِى ، وأصل التى : لَتِى ، ومذهب الفراء [٣] أن الأصل (ذا) ، (وتى) اسمَىْ إشارةٍ ، ومذهب السهيلى [٤] : أن أصل الذى : ذو بمعني صاحب ، وله وللفراء تمحُّلات حتى صار الذى ، واللغة الفصحى سكونُ الياءِ فيها ، وزعم أبو موسى [٥] أن الياء تَجْرِى بوجوه الإعراب مشددةً ، وذكر بعضُ أصحابِنا [٦] : أن فى « الذى » البناءَ علي الكسر ، والجرىَ بوجوه الإعراب . وقال ابنُ مالك [٧] : وقد تشدَّد ياؤُهُمَا مكسورتَيْنِ تابعًا فى ذلك لأبى موسى ، ولا يُحْفَظُ التشديدُ فى التى إنما حُفِظَ فى الذى ، ومن تعرض لحصرِ لغاتِ الذى ، والتى كالهروى [٨] ، والدينورى ، والجوهرى [٩] ، لم يذكروا ذلك .

---

(١) انظر : المساعد ١٣٨/١ ، والأشمونى ١٤٧/١

(٢) انظر : الإنصاف ٦٦٩/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الأزهية للهروى ٣٠١ ، وأمـالي ابن الشجرى ٣٠٤/٢ ، والخزانة ٦/ ٤٢ ، والهمع ٨٢/١

(٤) انظر : نتائج الفكر ١٧٧ - ١٧٨ ، وانظر أيضًا : الهمع ٨٢/١

(٥) انظر : المقدمة الـجزولية ٥٢ - ٥٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكـافية للرضى ١٧/٣ (ل) و ٤٠/٢ (ب)

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٠/١

(٧) انظر : شفاء العليل ٢٢٠/١ ، والتسهيل ٣٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٥٣/١ - ٢٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٨/١ - ١٨٩

(٨) انظر : الأزهية للهروى ٣٠١ - ٣٠٩

(٩) انظر مادة (لذى) فى الصحاح ٢٤٨١/٦ - ٢٤٨٢

وذكر ابن مالك (١) أنهما يكونان مضمومَتَيْنِ ، وظاهرُ كلامِه أنه يكون ذلك بناءً ، وأنشد على ذلك فى الذى وَحْدَه مالا يقوم به دليلٌ على مُدَّعَاهُ ، ويجوز حذف الياء منهما ، فتبقى الذالُ والتاء مكسورتين ، أو مسكنتين فتقول : الَّذِ ، والَّتِ ، والَّذْ ، والَّتْ ، وهذا الذى ذكرناه منَ التشديد ، والحذفِ لغاتٌ ، وذكر بعضُهم أن ذلك مختصٌّ بالشعر (٢) .

وتقول فى التثنية رفعًا : اللَّذَانِ ، واللتانِ وتخفيف نُونَيْهِمَا لغةُ الحجاز وبنى أسد (٣) ، وتشديدهما لغة تميم ، وقيس ، ونصبًا وجرًا : اللَّذيْنِ ، واللَّتَيْنِ ، ولا يجوز تشديدهما مع الياء عند البصريين ، وأجازه الكوفيون : وقرأ به بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ (٤) ، ويجوز حذفُ النونِ منهما فتقول :

---

(١) انظر : التسهيل ٣٣ – ٣٤ ، وشفاء العليل ٢٢٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/١، واستدل ابن مالك على ضمِّ ياء الذى بقول الشاعر :

إغْفِرْ مَااسْتَطَعْتَ فَالْكَرِيمُ الذىُّ ... يَأْلَفُ الحِلْمَ إِنْ جَفَاهُ بَذِىُّ

انظر : المساعد ١٣٨/١

(٢) قال ابن عصفور : وفى الذى والتى لغاتٌ الَّذى بتسكين الياء ولشهرتها لا تحتاج إلى دليل ، والَّذىّ بتشديد الياء وإجرائها بوجوه الإعراب أو كسرها على كل حال نحو قوله :

وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ ... وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ إِلَّا الَّذَىٌّ

واللَّذِ بحذف الياء والاستغناء بالكسرة عنها نحو قوله :

واللَّذِ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا ... أو جَبَلًا أَشَمَّ مُشْمَخِرًا

واللَّذْ ، بتسكين الذال وعليه قوله :

فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِى قَدْ كِيدَا ... كَالَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

وهذه اللغات كلها جائزة فى التى . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٠/١ – ١٧١ ، والمساعد ١٣٩/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٨٥/٢

(٣) انظر : المساعد ١٤٠/١ – ١٤١ ، والتصريح ١٣٢/١ ، والأشمونى ١٤٧/١

(٤) سورة فصلت ٢٩/٤١ ، والقراءة بالتشديد فى النون هى لابن كثير وأبى عمرو . انظر : النشر ٢٤٨/٢ ، والإتحاف ٤٤٣/٢ . وانظر أيضًا : المساعد ١٤٠/١ – ١٤١ ، والتصريح ١٣٢/١ ، والأشمونى ١٤٨/١ ، وأوضح المسالك ١٤٠/١

اللَّذَا [١] ، واللَّتَا [٢] والَّذَىْ ، والَّتَىْ ، وهى لغة بنى الحارث بن كعب ، وبعض بنى ربيعة ، وتقول : فى جمع الذى : الَّذِينَ رفعا ونصبًا وجرًا ، ويخص العقلاء ، ومن يُشَبَّهُ بهم كالأصنام التى عبدت ، وإعراب « الذين » مشهور فى لغة طيِّئ ، قاله ابن مالك [٣] وذكر بعضُهم أنها لغة هُذَيل ، وبعضهم أنها لغة عُقَيل ، نقلها عنهم أبو زيد فى نوادره [٤] فتقول : اللَّذُونَ رفعًا [٥] ، واللَّذِينَ نصبًا وجرًا ، وذكر أصحابنا أنه يجوز حذفُ النون من التثنية والجمع فصيحًا ، وفصّل ابن مالك [٦] فقال : إن قُصِدَ بالذى مخصَّصٌ ، فلا محيصَ عن اللَّذَيْنِ فى التثنية والَّذِينَ فى الجمع ، ولا تحذف النونُ إلا فى ضرورة شعر [٧] ، قال : ويغنى عن الذين : الذى فى غير تخصيص كثيرًا نحو قوله : ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [٨] ، وقال الأخفش [٩] : يكون الذى للجمع والواحد كـ « مَنْ » ، ولغة هذيل يقولون : فى معنى اللذين :

---

(١) ومن ذلك قول الفرزدق :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّىَّ اللَّذَا ... قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْأَغْلَالاَ

انظر : المساعد ١/١٤١ ، والتصريح ١/١٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٧١ ، وأوضح المسالك ١/١٤٠

(٢) من ذلك قول الشاعر :

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ ... لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ

انظر : الدرر اللوامع ١/٢٣ ، والهمع ١/٤٩ ، والتصريح ١/١٣٢

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية ١/٢٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٩١ ، والمساعد ١/١٤٢

(٤) انظر : النوادر لأبى زيد ٣١٧ (٥) انظر : الكتاب ٣/٤١١

(٦) انظر : شفاء العليل ١/٢٢٢ - ٢٢٣ ، والتسهيل ٣٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٩٢

(٧) وذلك كقول الأشهب بن رميلة :

وَإِنَّ الَّذى حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

انظر : المساعد ١/١٤٢ ، والتصريح ١/١٣١

(٨) سورة الزمر ٣٩/٣٣

(٩) انظر : معانى القرآن للأخفش ١/٣٩

اللَّائِينَ رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وبعض هذيل يعرب فيقول : اللَّاءُونَ [١] رفعًا ، واللَّائِينَ نصبا وجرًّا ، ويجوز حذفُ النونِ من اللَّائِينَ ؛ وقال ابن مالك [٢] : وقد يقال : لَذِى ، ولَذَانِ ، ولَذِينَ ولَتِى ، ولَاتِى ، ولم يذكر شاهدًا على ذلك إلا قراءة أعرابىّ ﴿ صِرَاطَ لَذِينَ ﴾ [٣] ، بتخفيف اللام ، فيما سمعه أبو عمرو[٤] ، ولا يُجْعَلُ ذلك قياسًا إنْ صَحَّ ؛ فيحذف من بقية الألفاظ التى ذكر ؛ لأن هذا التخفيف شاذٌّ . والمشهورُ أَنَّ « الأُلَى » بمعنى الَّذِينَ ، فيكون للعقلاء [٥] الذكور .

وقد تقع على مالا يعقل من الذكور ، وعلى من يعقل من المؤنَّثات ، وعلى مالا يعقل منهن ، ويقال : أُلَى ، والأُلَاءِ [٦] بالمد ، واللَّاءِ [٧] ، وجمع أُلى : اللَّاتى ،

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُّوا الْغُلَّ عَنِّى ... بِمَرْوَ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِى

انظر : الدرر اللوامع ٥٨/١ ، والمساعد ١٤٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٣/١

(٢) انظر : التسهيل ٣٣ ، وشفاء العليل ٢٢٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٥٣/١ - ٢٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/١ - ١٩٠

(٣) سورة الفاتحة ٧/١

(٤) انظر : هذه القراءة فى مختصر شواذ القرآن ٩ . وانظر أيضًا : المساعد ١٤٣/١

(٥) وذلك مثلُ قول الشاعر :

رَأَيْتُ بَنِى عَمِّى الْأُلَى يَخْذُلُونَنِى ... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ

انظر : التصريح ١٣٢/١ ، والمساعد ١٤٣/١ ، والدرر ٥٧/١

(٦) ومن ذلك قول كثير :

أَبَى اللَّهُ لِلشُّمِّ الألاءِ كَأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ أَجَادَ الْقَيْنِ يَوْمًا صِقَالَهَا

انظر : الدرر اللوامع ٥٧/١ ، والمساعد ١٤٣/١ ، والتصريح ١٣٢/١ ، والأشمونى ١٤٩/١

(٧) من ذلك قول الشاعر :

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ ... عَلَيْنَا اللَّاءِ قد مَهَدُوا الْحُجُورَا

انظر : أوضح المسالك ١٤٦/١ ، والمساعد ١٤٣/١ ، والدرر اللوامع ٥٧/١ ، والتصريح ١٣٣/١ .
وانظر : نظير ذلك فى شرح اللمع لابن برهان ٥٨٤/٢

واللَّائى ، واللَّوَاتى ، وبِلَاياءٍ فيهن ، والأصل إثباتها ، وفى التوطئة (١) : اللَّاتْ واللَّوَاتْ بسكون التاء ، ونقل الرواة أنهم حذفوا التاءَ ، والياءَ من اللاتِى ، واللواتى قالوا : اللَّا (٢) ، واللَّوَا (٣) ، واللَّاءَات ، ذكر أصحابنا (٤) فيه البناءَ على الكسر ، وذكر ابن مالك (٥) فيهما ذلك ، وإعرابُها إعرابُ أُلَاَت وذكر الأخفش أن اللائى للذكور والإناث تقول : هم اللَّائِى قَالُوا ذَلِكَ ، وهُنَّ اللَّائِى قُلْنَ ذَلِكَ ، وفى الموعب (٦) عن الفراء هم اللاء ، كقولك هن اللاء (٧) ، وذكر الفراء (٨) فى معانيه « أَنَّ اللاَّتِى أكثرُ فى جمع النساء ، وفى جمعِ غيرِهِنَّ مما لا يعقل التى أكثر من اللاتى » ، وليست التثنية والجمع فى الموصولات حقيقةً ، بل هى صيغُ تثنيةٍ ، وصيغُ جمع ، وكذلك تثنية أسماء الإشارة وجمعُها .

---

(١) انظر : التوطئة ١٧٣ ، وهو كتاب مطبوع للأستاذ أبى على الشلوبين .

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

وَكَانَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعَيِّرُهَا ابْنُهَا ... إِذَا مَا الْغُلَامُ الْأَحْمَقُ الأمَّ عَيَّرَا

انظر : المساعد ١/١٤٤ ، والدرر ١/٥٨ ، والهمع ١/٨٣

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ عِكار ... مِنَ اللَّوَا شَرِبْنَ بِالصِّرَارِ

والأصل اللواتى فحذفوا التاء والياء تخفيفًا . انظر : الدرر ١/٥٨ ، والمساعد ١/١٤٤ - ١٤٥

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٧٣

(٥) انظر : المساعد ١/١٤٥

(٦) صاحب الموعب فى اللغة هو ابن التيانى وهو تمام بن غالب المعروف بابن التيانى أبو غالب المرسى ، كان إمامًا فى اللغة ، سكن مرسيه . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٤٧٨ - ٤٧٩ ، وجذوة المقتبس ١٧٢ ، وقد ورد فى الخزانة ٩/٤١٨ ، ٣/٣٠١

(٧) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٢/٥٨٦

(٨) انظر : معانى الفراء ١/٢٥٧

ومن الموصولات ذو ، وذات فى لغة طيّئ [١] ، وأما « ذو » فهو هكذا لمفرد مذكر ومثناه وجمعه ، وبعض العرب [٢] يعربها إعراب ذى بمعنى صاحب تقول : جاءنى ذُو قامَ ، ورأيت ذا قامَ ، ومررت بذِى قامَ ، وبعضهم يثنيها ويجمعُها تقول : جاءنى ذَوَا قاما ، ورأيت ذَوَىْ قاما ، ومررت بِذَوَىْ قاما [٣] ، وجاءنى ذَوُو قاموا ، ورأيت ذَوِى قاموا ، ومررت بِذَوِى قاموا ، وحكى الأزهرى [٤] : أن « ذو » فى لغة طيّئ تستعمل بمعنى الذى ، والتى ، وتثنيتهما وجمعهما ، وأما « ذات » فالأفصح فيها أن لا تُثنى ولا تجمع ، بل يكون هكذا للمؤنث ، وتثنيتُها وجمعُها مبنية على الضم [٥] ، رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وعن بعضهم إعرابها إعرابَ ذات بمعنى صاحبة ، وحكى بعضهم تثنيتَها وجمعَها تقول : ذواتا فى الرفع ، وذواتَىْ فى النصب والجر ، ويجوز أن تجمع ذات على ذواتُ [٦] مبنيةً على الضم رفعًا ونصبًا وجرًّا ، وحكى لى

---

(١) ومما جاء على لغة طيئ قول الشاعر :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِى وَجَدِّى ... وَبِئْرِى ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

انظر : أوضح المسالك ١/١٥٣ - ١٥٤ ، والتصريح ١/١٣٧ ، والأشمونى ١/١٥٨ ، وابن يعيش ٣/١٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٧٧

(٢) وقد خص ابن الضائع حالةَ الإعراب هذه بالجر لأنه مسموع كقول منظور بن سحيم الفقعسى :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيتُهم ... فَحَسْبِى مِنْ ذِى عِنْدَهُمْ مَاكَفَانِيَا

انظر : التصريح ١/١٣٧ ، والأشمونى ١/١٥٧ والمساعد ١/١٤٧ ، والدرر اللوامع ١/٥٩ ، وابن يعيش ٣/١٤٨

(٣) فى ب «ومررت بذى قاما » وهو تحريف . وانظر : فى وجوه إعراب (ذو) كتاب أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب : بحوث ومقالات فى اللغة ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهرى اللغوى الأديب الهروى الشافعى أبو منصور ، له من التصانيف : التهذيب فى اللغة ، والتقريب فى التفسير وغير ذلك تـوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/١٩ - ٢٠ . وانظر : رأيه فى التهذيب ١٥/٤٥

(٥) انظر : المساعد ١/١٤٦ ، وأوضح المسالك ١/٥٥ ، والأشمونى ١/١٥٨

(٦) ومن ذلك قول الشاعر :

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ سَوَابِقِ ... ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

والشاهد فيه هو أن (ذواتُ) مبنية على الضم . انظر : المساعد ١/١٤٦ ، والدرر ١/٥٨ ، والتصريح ١/١٣٨ ، والأشمونى ١/١٥٨

شيخنا الإمام بهاءُ الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الحلبى (١) – وهو كان المشهور بالإمامة فى النحو فى ديار مصر والشام (رحمه الله تعالى) – أن بعضهم حكى إعرابَها إعرابَ ذوات بمعنى صواحب ، وهو نقلٌ غريب .

ومن الموصولات (مَنْ) و « مَا » لمفردٍ ومثنّى ومجموع من مذكر ومؤنث ويأتى الكلام عليهما إن شاء الله ، وذكْرُهُمَا بعد (ما) الاستفهاميةِ باتفاق (٢) وبعد (مَنْ) الاستفهامية بخلافِ زَعْمِ ابنِ الأنبارى : أنهم لا يُرَكِّبُونَها مع (مَنْ) فلا يقولون : مَنْ ذَا كما يقولون : مَاذَا ، والصحيح سماعُ ذلك من العرب ، و« لماذا » أحوالٌ :

أحدها : أن تُقِرَّ (ذا) اسمَ الإشارة (وما) استفهامية ، فينعقد منهما كلامٌ فتقول : ماذا أى (أىُّ شَىْءٍ هذا) ؟ (٣) .

الثانى : أن تكون (ما) استفهامية وذا موصولة مذهوبًا بها مذهبَ « الذى » وفروعِه (٤) ؛ فَتُوصَلُ بما يُوصَلُ به الذى (٥) ، وتكون « ما » مبتدأ ، وذا الذى هو الموصول خبره وفى النهاية : (ذا) لا تكون بمعنى الذى ، إلا مع (ما) ، وقد أجاز أبو سعيد : وقوعها مع « مَنْ » ، انتهى .

الثالث : أن تُرَكِّبَ « ذا » مع « ما » ، وتَجْعَل ماذا كلَّه استفهامًا ، ويكون على ما يقتضيه العاملُ فيه من رفع أو نصب ، ولا يعمل فيه ماقبله إلا إن كان جارًّا ،

---

(١) وهو ابن النحاس وقد سبقت ترجمته .

(٢) انظر : التصريح ١/١٣٩

(٣) انظر : المساعد ١/١٤٧ ، والأشمونى ١/١٥٩ ، وابن يعيش ٣/١٤٩

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٧٨

(٥) قال سيبويه : هذا بابُ إجرائِهم ذا وحدَه بمنزلة الَّذى وليس يكون كالذى إلا مع ما ومَنْ فى الاستفهام ، فيكون «ذا » بمنزلة «الذى » ، ويكون ماحرفَ الاستفهام وإجرائِهم إياه مع «ما» بمنزلة اسم واحدٍ ، أما إجراؤُهم «ذا » بمنزلة «الذى » فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : مَتَاعٌ حَسَنٌ وقال الشاعر ، لبيد بن ربيعة

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ

وأما إجراؤُهم إياها مع «ما » بمنزلةِ اسمٍ واحد فهو يقولك : مَاذَا رَأَيْتَ ؟ فتقول : خَيْرًا ؛ كأنك قلت : مَارَأَيْتَ ؟ . انظر : الكتاب ٢/٤١٦ – ٤١٧ . وانظر أيضًا : التصريح ١/١٣٩

أو يتأخر العامل فى الجار عن « ماذا » نحو : عَنْ مَاذَا تسأل ؟ ، وقصدَ ماذا تقصِدُ ، ويدل على التركيب قول العرب : عَنْ مَاذَا تسأل (١) ؟ بإثبات ألف « ما » الاستفهامية ، وقد دخل عليها حرفُ الجر ، وقول العرب : مَاذَا حَالُكَ ؟ برفع « حالك » (كأنه قال : أيّ شئٍ حالُكَ ؟) والإتيان بالموصول بعد ماذا كقوله :

[الطويل]

فَمَاذَا الَّذِى يَشْفِى مِنَ الْحُبِّ ... ... (٢)

ويختار فى جواب ماذا فى هذه الحال المطابقةُ لإعراب ماذا ، ويختار فى ماذا فى الحال ، التى قبل هذا مطابقةُ إعرابِه فتقول : فى جوابِ ماذا تصنع ؟ : خيرًا (٣) وفى جواب التى قبله : خيرٌ ، ويظهر الفرق أيضًا بينهما بالبدل تقول : فى الحالة الثانية فى نحو : ماذا تصنع إذا أبدلت أخير أم شر ، وفى الحالة الثالثة أخيرًا أم شرًّا .

الرابع من الأحوال : أن تُخْلَعَ (ما) عن الاستفهام ، و« ذا » من الإشارة ، ويستعمل مجموعُهما موصولًا ، وعليه :

[وافر]

دَعِى مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ ... ... (٤)

---

(١) انظر : التصريح ١٣٩/١ وأوضح المسالك ١٥٨/١ - ١٥٩

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَمَاذَا الَّذِي يَشْفِي مِنَ الْحُبِّ بَعْدَمَا تَشَرَّبَهُ بَطْنُ الْفُؤَادِ وَظَاهِرُهْ

والبيت منسوب لابن الدمينة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩٨/١ وأمالى القالى ٨٩/١

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن ماذا : ومثلُ ذلك قولُهم : ماذا ترى ؟ فتقول : خيرًا ، وقال جل ثناؤه : ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ فلو كان ذا لغوًا لما قالت العرب : عما ذا تسأل ؟ ولقالوا : عم ذا تسأل . كأنهم قالوا : عم تسأل ولكنهم جعلوا ما وذا اسمًا واحدً ، كما جعلوا ما وإنَّ حرفًا واحدًا حينما قالوا : إنّما . انظر : الكتاب ٤١٧/٢ - ٤١٨ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٥٩/١ - ١٦٠

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى

والبيت منسوب للمثقب العبدى فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ١٩٠/١ - ١٩١ ، والخزانة ١٤٢/٦ ، ١٤٥ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ٢٨٨/١ ، ومعانى الأخفش ٦٠/١ ، =

أى (دَعِى الَّذِى عَلِمْتِ) ، وزعم ابن عصفور [١] : أن هذا الاستعمال [لا يصح وتأول البيتَ ، وخالف الناسَ قاطبةً فى فَهْمِهِمْ ذلك عن سيبويه ، وقال ابن عصفور أيضًا] [٢] فى بَعْضِ تصانيفه ، وقد اسْتُعْمِلَتْ فى الشعر استعمالًا ثالثًا ، وهو جعلها بمنزلة الذى ، أَوْ بمنزلة نكرة موصوفة وَأَنْشَد البيت ، وإلى أَنّها نكرة موصوفة ذَهَبَ الفارسى [٣] ، وأنكر أَنْ تكونَ (ماذا) بجملتها موصولة .

وقال بَعْضُ أصحابنا : هذا الاستعمال جاء فى الشعر ، وقال آخر : هو قليل ، ولم يستعمل موصولًا من أسماء الإشارات إلَّا « ذَا » وحدها عند البصريين بالشرط المذكور وأجاز الكوفيون : أَنْ تستعملَ أسماءُ الإشارة موصولات ، ومن ذلك عندهم ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ [٤] فَتِلْكَ موصولٌ ، وصلته « بِيَمِينك » كَأَنَّهُ قيل وما التى بِيَمِينِكَ وقوله :

= ١٨٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ٦٥/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨٦ ، والكتاب ٤١٨/٢ ، والجنى الدانى ٢٤١ ، ومغنى اللبيب ٣٠١/١ و ٣٠٢ ، وتذكرة النحاة ٥١٤ ، والمسائل المنثورة ٢١٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٩/٢ ، والبحر المحيط ١١٩/١ ، وحاشية الخضرى ٧٥/١ ، واللسان (ذوا) ١٤٧٩/٣ . وقال الشنقيطى : استشهد به على الحالة الثانية المرجوحة فى «ما وذا » إذا ركبا وهى استعمالها اسمًا واحدًا موصولًا .. والبيت لم يعرف قائله ونسبته إلى المثقب العبدى غيرُ صحيحةٍ . انظر : الدرر اللوامع ٦٠/١

(١) قال ابن عصفور فى حديثه عن البيت : فلا يُتَصَوَّرُ فى «ماذا » أن تكون بتقديرِ اسم واحدٍ لأنه لو كان كذلك لم يخل أن يكون منصوبًا بِدَعِى أو بِعَلِمْتِ أو بفعل مضمر يفسره سأتقيه وباطل أن يكون منصوبًا بدَعِى ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ماقبله وباطل أن يكون منصوبًا بعَلِمْتِ لأنه لا يريد أن يستفهم عن معلوم ، وباطل أن يكون منصوبًا بفعل مضمر يفسره سأتقيه ، لأنه لا يكون إذ ذاك «لعلمت» موضعٌ من الإعراب فلم يبق إلا أن يكون مبتدأ وخبرًا قد عُلِّقَ عنه دَعِى كأنه قال : دعى أَىَّ شئ الذى عَلِمْتِ فإنى سأتقيه ، والمضمر الذى فيه سأتقيه عائدًا على «ذا » . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٩/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٣) انظر : البغداديات ٢٧٢ - ٢٧٤ . وانظر أيضا : شرح التسهيل لابن مالك ١٩٧/١ ، والمغنى لابن هشام ٣٠١/١

(٤) سورة طه ١٧/٢٠

[الطويل]

... ... وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ (١)

(كَأَنَّهُ قَالَ : والذى تَحْمِلِينَ طَلِيقُ)

ومن الموصولات « أَىّ » على مذهب الجمهور (٢) ؛ خلافًا لثعلب (٣) ؛ فَإِنّه أَنْكَرَ ذلك وَقَالَ : لايَكُون « أى » إلا استفهامًا أَوْ شرطًا ، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك فى لسان العرب ، والأفصحُ فيها أَنْ تكونَ بصيغة « أَىّ » مضافةً إلى معرفة (٤) ، فإذا قُلْتَ : يُعْجِبُنِى أَىُّ الرجال عِنْدَكَ أَوْ أَيُّهم عندك ، تَبَيّنَ أَنَّ الذى أَعْجَبَكَ مُذَكّرٌ عاقل ، واحتمل أَنْ يكونَ مفردًا ومثنى ومجموعًا ، وكذا إذا قُلْتَ : أعجبنى أَىُّ النساء عندك ، أَوْ أَيُّهُنّ عِنْدَكَ ، تَبَيّنَ أَنَّ التى أَعْجَبَتْكَ مؤنث ، واحتمل أَنْ يكونَ

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

عَدَسْ مالِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمَارَةٌ   أَمِنْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

والبيت منسوب ليزيد بن مفرغ فى الديوان ٤٠ ، والتصريح ١٣٩/١ - ١٤٠ ، ٢٠٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٧٠/٢ ، وجمهرة اللغة ٦٤٥/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٠/١ ، والخزانة ٤/ ٣٣٣ ، ٤١/٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، وتذكرة النحاة ٢٠ ، والاقتضاب ٢٥٨/٣ ، وأدب الكاتب ٣٢١ ، والدرر اللوامع ٥٩/١ ، والتنبيه لابن برى ٢٨٧/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٤٦/١ - ٢٤٧ وبلا نسبة فى الانصاف ٧١٧/٢ ، وابن يعيش ١٦/٢ ، ومغنى اللبيب ٤٦٢/٢ ، والهمع ٨٤/١ ، والأشمونى ١٦٠/١ و ٢٠٨/٣ ، ومعانى القرآن للفراء ١٣٨/١ ، ١٧٧/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٢٨٨/١ ، وشذور الذهب ١٤٧ ، وشفاء العليل ٨٧٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣/٣ ، ١٢٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٥١٩/١ ، ومقاييس اللغة ٢٤٥/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٥٣/١ ، ١٧٣ ، وأمالى ابن الحاجب ١٤٨/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٢/١ ، وجمل الفراهيدى ١٥٨ ، والفرق لقطرب ١٧٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٦٩/١ ، والمخصص ٨١/١٤

(٢) قال سيبويه : هذا باب أَىّ اعلم أَنّ أَيًّا مضافًا وغير مضاف بمنزلة مَنْ ألا تَرَى أَنّك تَقُول : أَىُّ أَفْضَلُ ، وَأَىُّ القوم أَفْضَلُ فصار المضاف وغير المضاف يجريان مجرى مَنْ . انظر : الكتاب ٣٩٨/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٩٠/٣

(٣) انظر : رأى ثعلب فى المغنى ٧٨/١ ، والهمع ٨٤/١ ، والتصريح ١٣٥/١ ، والأشمونى ١٦٥/١

(٤) قال سيبويه : هذا باب مجرى أَىّ مضافًا على القياس ، وذلك قولك : اضْرِبْ أَيَّهُم هو أَفْضَلُ ، واضْرِبْ أَيَّهم كان أَفْضَلَ وَاضْرِبْ أَيَّهُم أَبُوه زَيْدٌ . جرى ذا على القياس لأن «الذى» يحسن ههنا . انظر : الكتاب ٤٠٣/٢

مفرداً ومثنى ومجموعًا ، وقد تضاف إلى نكرة [١] قليلًا ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهم إضافتها إلى نكرة ، [ويجوز حَذْفُ ماتضاف إليه فتقول : يعجبنى أَيٌّ عِنْدَكَ فاحتمل أَنْ يكونَ مفردًا ومثنى] [٢] ومجموعًا من مذكر ومؤنث مِنْ عاقلٍ وغيره ، وَبَعْضُ العرب [٣] يؤنثها ، ويثنيها ، ويجمعها نحو : يُعْجِبُنى أَيَّتهُنَّ فى الدار ، وَيُعْجِبنى أَيَّاهُم عِنْدَهُم ، وَأَيُّوهم عِنْدَكَ ، وَأَيَّتاهُنّ عِنْدَكَ ، وَأَيَّاتُهُنّ عندك ، وتباشرُ العوامل كانت بلفظ أَىّ أو على اللغة الأخرى سواء أُضِيف إلى معرفة أم إلى نكرة . وقال فى التسهيل [٤] : ولا يلزم استقبالُ العامل فيه ، ولا تقديمه خلافًا للكوفيين ، ويلزم استقبالُ العامل فيها إنْ كان فعلًا نحو : اضْرِبْ أَيَّهُم عِنْدَك ، وَيُعْجِبُنِي أَيُّهُم عندك ، هذا مذهب الجمهور سيبويه [٥] ، والكسائى [٦] وغيرهما ، وزعم الأخفش [٧] أَنَّهُ قَدْ يَعْمَلُ فيها الماضى ، إلّا أنه قليل .

---

(١) أجاز إضافتها إلى نكرة ابن عصفور ولذلك يقول : ولا يخلو أَنْ تضيفها لما هى بعضه أَوْ إلى ماتقع عليه . فإِنْ أَضَفْتَها إلى ماهى بعضه فلا تكون إلّا معرفةً سواء أضفتها إلى مفردٍ أَوْ جَمْعٍ أو مثنى مثل قولك : أَىُّ الرجال قائِمٌ ؟ وأَىُّ الرجلين قائم ؟ وَأَىُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ ؟ فإن أَضَفْتَها إلى ماتَقَعُ عليه كان نكرة سواء أضفتها إلى مفردٍ أو مثنى أو مجموع مثل قولك : أَىُّ رَجُلٍ عندك ؟ وَأَىُّ رجالٍ عندك ؟ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠/٢ ، وقال الشيخ خالد الأزهرى : لا تضافُ لنكرة خلافًا لابن عصفور وابن الضائع فإنهما أجازا إضافتها إلى نكرة . انظر : التصريح ١٣٥/١

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم : أَيُّهُنّ فلانة وَأَيَّتُهنَّ فلانة فقال : إذا قُلْتَ أَىّ فهو بمنزلة كُلّ مذكر يقع للمذكّر والمؤنث وهو أيضًا بمنزلة بَعْض فإذا قُلْتَ أَيَّتُهُنّ فإنك أَرَدْتَ أَنْ تؤنّث الاسم كما أن بعض العرب فيما زعم الخليل رحمه الله تعالى يقول : كُلَّتُهن منطلقةٌ . انظر : الكتاب ٤٠٧/٢ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٦/١ ، والتصريح ١٣٦/١ ، والمساعد ١٤٩/١

(٤) انظر : التسهيل لابن مالك ٣٤ ، والمساعد ١٤٨/١

(٥) انظر : الكتاب ٤٠٣/٢

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٢١/٣ (ل) و ٤١/٢ (ب) ، والأصول ٢/ ٣٢٦ ، والتصريح ١٣٥/١ - ١٣٦ ، والأشمونى ١٦٧/١

(٧) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٤٨/١

وفى الغرة [١] : ما يخالف النقل قال : « أَىُّ الموصولة لا يُعْرِبُها عند الكوفيين إلا المستقبل تَقُول : سَأَضْرِبُ أَيَّهُم قامَ ، وَيَأْتِينى أَيُّهم جَلَسَ ، وَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ أَيَّهُم قَامَ لَمْ يَحْسُنْ ، وكذلك أَيُّهم قامَ لا يَجُوز ، وهذا جميعه يُجيزه البصريون ، والعاملُ فيها قَدْ يتقدم ، وَقَدْ يتأخر نحو : أُحِبُّ أَيَّهُم قَرَأَ ، وَأَيَّهُم قَرَأَ أُحِبُّ ، ونقل ابن مالك [٢] عن الكوفيين إلتزامَ تقديم العامل وإلتزامَ استقباله ، وأجاز هو أن لا يلزمَ استقباله ، كما ذَهَبَ إليه الأخفش .

ومن المختلف فيه « أَلْ » فى نحو : الضَّارِبُ والمضروب ، فَمَذْهَبُ الأخفش [٣] أَنَّها حَرْفُ تعريفٍ ، وليست موصولةً ، وعنده أَنَّ اسْمَ الفاعل ، واسْمَ المفعول إذا دخل (أل) لا يعملان ، فإنْ وُجِد منصوبٌ بعدهما ، فعلى التشبيه بالمفعول به ، ومذهب الجمهور أَنَّها معرفةٌ موصولةٌ ، فقال المازنى [٤] : موصولٌ حرىي . وقال ابن السراج [٥] ، والفارسى [٦] ، والأكثرون موصول ، انتهى .

وتكون بمعنى الذى ، وفروعه ، وصلتها عند القائلين بِوَصْلِها اسم الفاعل واسم المفعول ، وفى وَصْلِها بالصفة المشبهة [٧] خلافٌ ، ففى البسيط المنع ، وفى كلام ابن مالك [٨] الجواز ، وَجَاءَ فى الشعر [٩] وَصْلُها بالمضارع ، فَخَصَّهُ

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان ١٩٤/٣

(٢) انظر : التسهيل ٣٤ ، وشفاء العليل ٢٢٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٠/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٢٠٢ ، والأشمونى ١٥٦/١ ، والهمع ٨٤/١ ، والتصريح ١٣٧/١

(٤) انظر : رأى المازنى فى التصريح ١٣٧/١ ، وأوضح المسالك ١٥٣/١

(٥) انظر : الأصول ٢٦٥/٢

(٦) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ١٤٩/١

(٧) انظر : الأشمونى ١٦٤/١ ، والمساعد ١٤٩/١

(٨) انظر : المساعد ١٤٩/١

(٩) وذلك مثل قول الشاعر :

مَاأَنتَ بالْحَكَمِ التُرْضَى حكومتُه ... ولا الأَصِيلِ ولاذى الرَّأْيِ والجَدَلِ

قال الشنقيطى : استشهد به على وصل أل بالفعل المضارع واستشهد به العينى فى باب الكلام قال : الاستشهاد فيه فى دخول الألف واللام فى الفعل المضارع تشبيهًا له بالصفة لأنه مثلها فى المعنى وهذا ضرورة عند النحويين وقال ابن مالك ليس بضرورة لتمكن الشاعر مِنْ أَنْ يقول : ما أنت بالحَكَم المرضى حكومته . انظر : الدرر اللوامع ٦١/١ ، والمساعد ١٥٠/١

أصحابنا (١) بضرورة الشعر ، وَأَجَازَهُ بَعْضُ الكوفيين فى الاختيار وَتَبِعَهُ ابن مالك (٢) ، وقيل ما ورد من ذلك أصله الذى ، فَحَذَفَ إحدى اللامين ، و« ذى » ضرورة ، وَبقِيَ منه « أَلْ » وَشَذّ وَصْلُها بالظرف فى قوله :

[رجز]

مَنْ لا يَزالُ شاكرًا على المَعَهْ (٣)

ويجوزُ أَنْ يكونَ أَصْلُه الذى ، فَحَذَفَ إحدى اللامين ، وذى ، وَبَقِيَ (أَلْ) ومعه صلة الذى ، والمبتدأ والخبر فى قوله : [وافر]

مِنَ الْقَوْمِ الرسولُ الله مِنْهُم ... ... (٤)

أَيْ على الذى مَعَهُ ، والذين رَسُولُ الله منهم ، وقيل : هى زائدة فى الرسول ، وَذَهَبَ الكوفيون (٥) إلى أَنّ الأسماءَ المعرفة (بأل) ، والمضافة إلى معرفة ، والنكرة المضافة إلى نكرة ، يجوز استعمالُ ذلك كله موصولات . مثاله قوله : [الطويل]

لَعَمْرِى لَأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ ... ... (٦)

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٩/١

(٢) انظر : التسهيل ٣٤ ، وشفاء العليل ٢٢٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٩٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠١/١ - ٢٠٢

(٣) هذا بيت من الرجز بلا نسبة فى الهمع ٨٥/١ ، وشفاء العليل ٢٣٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/١ ، والأشمونى ١٦٥/١ ، والجنى الدانى ٢٠٣ ، ومغنى اللبيب ٤٩/١ ، والمطالع السعيدة ١٦٦ ، وجواهر الأدب ٤٠٢ ، والدرر اللوامع ٦١/١ ، والمساعد ١٥٠/١ ، وشرح ابن عقيل ١٦٠/١ ، وشرح شواهد المغنى ١٦١/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

لَـهُـم دَانَـتْ رِقَـابُ بَـنِـى مَـعَـدِّ

والبيت بلا نسبة فى رصف المبانى ٧٥ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٦١/١ ، والتوطئة ١٧١ ، وشفاء العليل ٢٢٩/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٠١/١ ، وشرح ابن عقيل ١٥٨/١ ، والأشمونى ١٦٥/١ ، والجنى الدانى ٢٠١ ، ومغنى اللبيب ٤٩/١ ، والمطالع السعيدة ١٦٦ ، وجواهر الأدب ٣٩٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٣/١ ، ١٧٩ ؛ ٦٠٢/٢ ، والدرر اللوامع ٦١/١ ، والمساعد ١٥٠/١

(٥) انظر : التصريح ١٤٠/١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَقْـعُـدُ فـى أَفْيَائِـهِ بـالأَصَـائِـلِ =

فَأُكْرِمُ صلةُ البيت كَأَنّه قال : لَأَنْتَ الذى أُكْرِمُ أَهْلَهُ ، وهذه دَارُ زَيْدٍ بالبصرة ، فبالبصرة صلةُ دار زَيْدٍ إذا كان لَهُ دارٌ بالبصرة ودارٌ بغيرها ، وهذا رَجُلٌ ضَرَبْتُه ، فَضَرَبْتُه صلةٌ لرجل ، وهذه دارُ رَجْلٍ دَخَلْتُ ، فَدَخَلْتُ صِلَةُ دار ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تَأْكُلُ طعامَنا فَتَأْكُل صلةُ رجل ، وأجازوا تقديمُ المعمول على رجل نحو : أَنْتَ طعامَنا رَجُلٌ تَأْكُلُ ، وهذه دَارُ رَجُلٍ أَكْرَمْتُ ، فَأَكْرَمْتُ صلة رَجُل ، وهذه دَارُ رَجُل أَكْرَمْتُ دَخَلْتُ ، فأكرمتُ صِلَةُ رَجُلٍ ، وَدَخَلْتُ صلة دار وهذا كله لا يجوز عند البصريين .

القول فى الضمير العائد على الموصول

مذهب الجمهور أَنَّهُ لا يجوز حَذْفُ الضمير [١] الذى فى صلة أل فى نحو : الضَّارِبُها زَيْدٌ هِنْدٌ ، وَأَجازَ بَعْضُهم حَذْفَه نحو : الضَّارِبُ زَيْدٌ هِنْدٌ أَىْ الضّارِبُها ، واخْتُلِفَ عن الكسائى ، وَفَصَّل بَعْضُهم فقال : إنْ كانَ اسْمُ الفاعل متعديًا إلى واحد ، فالإثباتُ فصيحٌ ، والحذف قليلٌ ، وإنْ كان مِنْ مُتَعَدٍّ إلى اثنين أو إلى ثلاثة حَسُنَ الحذفُ ، وهو فى المتعدى إلى ثلاثة أَحْسَنُ منه فى المتعدى إلى اثنين ، وقيل : إنْ لَمْ يَكُنْ على حَذْفِهِ دليل ، لَمْ يجز حذفه ، لا يجوز : جاءنى الضَّارِبُ زَيْدٌ ؛ لأَنَّه لا يُعْلَمُ هذا الضمير أهو مفردٌ أو غير مفرد مذكرًا أو غير مذكر ؛ فإنْ كان على حَذْفِهِ [٢] دليلٌ قَبُحَ

= والبيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهزليين ١٤٢/١ و مجاز القرآن ٢٣٩/١ - ٣٢٨ ، والاقتضاب ٢٣٥/٣ ، والدرر اللوامع ٦١/١ ، والكامل للمبرد ٧٠/٣ ، وشروح سقط الزند ٢٠٣/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٧٢٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٥/٣ ، ٧١ ، والتصريح ١٤٠/١ ، وصدره فيه «لَعَمْرُكَ لأَنْتَ الليث أُكْرِمُ أَهْلَه » ، ومقاييس اللغة ١١٠/١ ، والخزانة ٤٨٤/٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ١٦٦/٦ ، وتذكرة النحاة ٥١٧ (صدره) ومجمل اللغة ٩٨ ، والنكت الحسان ٤٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٧٠/١ ، واللسان (فيأ) ٣٤٩٥/٥

(١) انظر : الهمع ٨٩/١

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ولو أُتِيح لَهُ صَفْوٌ بلا كَدَرِ

قال الشنقيطى : استشهد به على جواز حَذْفِ عائد أل الموصول إنْ دَلّ عليه دليل فإن التقدير ما المستفزه الهوى . انظر : الدرراللوامع ٦٨/١ ، والهمع ٨٩/١ ، والمساعد ١٥٢/١ ، وأوضح المسالك ١٧١/١

حَذْفُه نحو : جاءنى الرجلُ الضَّارِبُهُ زَيْدٌ ، وَيَقِلُّ قُبْحُه فى المتعدى إلى ثلاثة أو إلى اثنين ، وقال المازنى (١) : لا يكادُ يُسْمَعُ حذفه من العرب إلّا أَنَّهُ ربما جاء فى الشعر ، وفى هذا الضمير خلافٌ ، فَمَذْهَبُ الأخفش (٢) أَنَّهُ منصوبٌ ، ومذهب الجرمى والمازنى (٣) أنه مجرورٌ ، ومذهب الفراء جواز الوجهين ، ومذهب سيبويه اعتباره بالظاهر ، فَحَيْثُ جَازَ فى الظاهر النصبُ والجرُّ ، جازَ ذلك فى ضميره ، وحيثُ تَعَيّنَ النصبُ فى الظاهر تَعَيّنَ فى ضميره ؛ مثاله : جاء الضَّارِبَا زَيْدًا ، والضارِبَا زَيْدٍ فإذا قُلْتَ : الضَّارِباهما غُلَامُك الزيدان ، جازَ أَنْ يكونَ الضميرُ فى موضع نَصْبٍ ، وفى موضع جَرّ ، وإذا قُلْتَ : جاء الضَّارِبُ زَيْدًا ، ثُمَّ قُلْتَ : الضَّارِبُه غُلامُك زَيْدٌ ، فالضميرُ فى موضع نصب .

فإن كان الضمير فى صلة غير « أَلْ » فإنْ كان مرفوعًا ، فيجوز حَذْفُه إنْ كان مبتدأً غير محصور ، ولا فى معنى محصور ، ولابعد نفى (٤) ، ولا بعد لَوْلاَ ، ولا معطوفًا على غَيْرِهِ ، ولا بعده مايصلح أَنْ يكونَ صلةً ، فلا يجوز حَذْفُه فى نحو : جاءنى اللذان (٥) قامَا أَوْ ضَرَبا ، أو كانا فاضِلَيْنِ ، ولا جاءنى الذى مافى الدار إلّا هُو ، ولا جاءنِي الذى إنّما فى الدار هو ، ولا جاءنى الذى ماهو قائمٌ ، ولا جاءنى الذى لَوْلَا هُو لأَكْرَمْتُكَ ، ولا جاءنى الذى زَيْدٌ وهو قائمان ، ولا جاءنى الذى هُو يُحْسِنُ ، أو الذى هو فى الدّارِ ، أو الذى هو من بنى عَدِيّ ، وَشَرْطُ البصريين أَنْ لا يكونَ معطوفًا عليه غَيْرُهُ نحو : جاءنى الذى هو وَزَيْدٌ عاقلان ، وَأَجَازَ حَذْفَه الفراء (٦) ، وهو غير مسموع ، وأجاز ابن السراج (٧) : الذى وَعَبْدُ الله ضاربان لى أَخُوكَ ، وَلَمْ يستقبحه ، وإنْ كانَ فيه حذف الضمير أَىْ هُو عَبْدُ الله ، وَشَرْطُ

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٢٧١/٢

(٢)،(٣) انظر : رأى الأخفش والمازنى فى الهمع ٨٩/١

(٤) انظر : هذه الشروط فى الأشمونى ١٦٩/١ ، والتصريح ١٤٣/١

(٥) انظر : شرح ابن عقيل ١٦٥/١ ، وأوضح المسالك ١٦٦/١ - ١٦٧ ، والمساعد ١٥٣/١

(٦) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٦٩/١ ، والهمع ٩٠/١

(٧) انظر : الأصول ٣٣٩/٢

البصريين (١) أيضًا في جواز حَذْفِهِ أَنْ يكونَ في الصلة طول نحو قولهم : ما أنا بالذى قائِلٌ (٢) لك شيئًا (أى هو قائلٌ) ، وَلَمْ يشترطه الكوفيون ، فيجيزون جاءني الذى فاضلٌ أَىْ : هُو فَاضِلٌ ، واتفقوا على جواز حَذْفِهِ (٣) ، فى (أَىّ) سواء كان فى الكلام طول أَمْ لَمْ يكن فيجوز : يُعْجِبُنى أَيُّهم قائِمٌ أى : هو قائِمٌ ، ومع حصول هذه الشروط فحذفه فى غير أى قليل ، ومذهب سيبويه (٤) أَنَّهُ يَجُوزُ بناءُ (أَىّ) هذه على الضم ، بِشَرْطِ أَنْ تكونَ مضافةً ، وَقَدْ حُذِفَ المبتدأ الذى هو صدر صلتها ، فيجيز اضْرِبْ أَيُّهم قائِمٌ ، وامْرُرْ بأَيُّهم قائِمٌ ، ويجيز الإعراب ، وذهب الكوفيون ، والخليل (٥) ، ويونس (٦) : إلى أنه لا يجوز فيها إذ ذاك إلّا الإعراب ، وقال الجرمى (٧) : خرجت من البصرة ، فَلَمْ أَسْمَعْ مذ فارقت الخندق إلى مكة مَنْ يقول : لأَضْرِبَنّ أَيُّهم بالضم ، بَلْ ينصبها .

وقد تنازعوا فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ (٨) ، فعند الخليل (٩) ويونس أَنَّها استفهامية محكية بقولٍ محذوف عند الخليل ، أَوْ يُعْرِبُها فيقول : أَيُّهُم أشدّ ، ومنصوبة المحل الجملة التى هى فيها على سبيل تعليق لَنَنْزِعَنّ عند يونس ، وعلى سبيل تعليق (شيعة) عند الكوفيين أَىْ مِنْ كُلّ مَنْ يتشيع أَىْ يَنْظُرُ فى

---

(١) انظر : شرط البصريين فى التصريح ١/١٤٣ ، والمساعد ١/١٥٤

(٢) انظر : الكتاب ٢/٤٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٣

(٣) انظر : التصريح ١/١٤٣ ، والمساعد ١/١٥٤ ، وأوضح المسالك ١/١٦٨

(٤) انظر : الكتاب ٢/٤٠٣ - ٤٠٤

(٥) قال سيبويه : وسألتُ الخليل رحمه الله عن قولهم : اضْرِبْ أَيُّهم أَفْضلُ ؟ فقال : القياسُ النصب كما تَقُول : اضْرِبْ الذى أَفْضَلُ . انظر : الكتاب ٢/٣٩٨

(٦) انظر : رأى يونس فى شفاء العليل ١/٢٣٤ ، والتسهيل ٣٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٠٨ ، والتمام لابن جنى ٢٠١ ، والمغنى ٢/٤١٧ ، والأشمونى ١/١٦٦

(٧) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ٣/٦١ (ل) و ٢/٥٧ (ب) ، والمغنى لابن هشام ١/٧٧

(٨) سورة مريم ١٩/٦٩

(٩) قال سيبويه : وَزَعَمَ الخليل أَنَّ أَيُّهم إنما وَقَعَ فى اضربْ أَيُّهم أفضلُ على أنه حكاية كَأَنَّه قال : اضْرِبْ الذى يُقال لَهُ أَيُّهُم أَفْضَلُ ... وَأَمَّا يونس فيزعم أَنَّه بمنزلة قولك : أَشْهَدُ إنّك لَرَسُول الله واضْرِبْ مُعَلَّقةٌ . انظر : الكتاب ٢/٣٩٩ - ٤٠٠ . وانظر أيضًا : رأى الخليل فى إعراب القرآن للنحاس ٣/١٤ ، والأصول ٢/٣٢٤ - ٣٢٥ ، والأشمونى ١/١٦٦ ، والمساعد ١/١٥٤ - ١٥٥

أَيُّهم أَشَدّ ثُمّ حَذَفَ (فِي) ، فارتفع على الابتداء ، والجملة فى موضع نصب ، أو على زيادة (مِنْ) وكُلّ شيعةٍ مفعول لِنَنْزعنّ ، وأَيُّهم أَشَدّ جملة مستأنفة عند الأخفش [١] ، أَوْ على أنها مبنيةٌ لِقَطْعِها عن الإضافة ، وهم مبتدأ وأَشَدّ خبره عند ابن الطراوة [٢] ، وَلَوْ وُصِلَتْ بظرفٍ نحو : لأضربنّ أَيُّهم فى الدار لَمْ تُبْنَ ، ويوجد فى بعض تصانيف أصحابنا مايَدُلّ على البناء مع الظرف ، وإذا حُذِفَ ما تضاف إليه « أَيّ » أُعْرِبَتْ سواء أَحُذِفَ المبتدأ الذى هو صدر صلتها ، أَمْ لَمْ يُحْذَفْ نحو : اضْرِبْ أَيًّا قائِمٌ ، واضْرِبْ أَيًّا هو قائِمٌ .

وَذَهَبَ بعض النحاة إلى جواز البناءِ إذا حُذِفَ ماتضاف إليه ، وَحُذِفَ صَدْرُ صلتها قياسًا على البناء إذا لَمْ يحذف ما تُضَافُ إليه ، وَتَقَدّم قَوْلُ ابن الطراوة فى قوله تعالى : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ ، أن (أيا) حُذِفَ ماتضاف إليه [ولم يُحْذَف صدر صلتها وَأَنّ ضمتها] [٣] بناء ، وإذا حُذِفَ ما تُضَافُ إليه ، وَأُنِّثَتْ بالتاء ؛ فهى مصروفةٌ تقول : اضْرِبْ أَيَّةً فى الدار ، وامْرُرْ بِأَيَّةٍ فى الدار [هكذا أَوْرَدَ هذه المسألة ابن مالك [٤] ، وأوردها غَيْرُهُ على أَنّك إذا سَمَّيْتَ امرأةً بأَيّةٍ فى الدار] [٥] فمذهب أبى عمرو [٦] فيما حَكَاهُ عنه المازنى أَنّه يَقُول : رَأَيْتُ أَيّةَ فى الدار فلا يصرف ، ومذهب أبى الحسن [٧] أَنّه يَصْرِفُ ، وقال الفارسى [٨] : القول قول أبى الحسن .

---

(١) انظر : معانى القرآن للأخفش ٢١٨/١ - ٢١٩ . وانظر أيضًا : البغداديات ٤٠٥ ، والتبيان للعكبرى ٨٧٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٦٣/٣ (ل) و ٥٨/٢ (ب) ، والمغنى ٧٨/١ ، والأشمونى ١٦٦/١

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى المغنى ٧٨/١ ، والأشمونى ٥٥/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٤) انظر : شفاء العليل ٢٤٣/١ ، والتسهيل ٣٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢٨٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٩/١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : رأى أبى عمرو فى شفاء العليل ٢٣٤/١ ، والتسهيل ٣٥ ، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٦٣ (ل) و ٥٨/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٩/١ ، والهمع ٩١/١ ، والمساعد ١٥٦/١

(٧) انظر : رأى أبى الحسن فى كتاب الشعر للفارسى ٤١٨/٢ ، والأصول ١٩٦/٢ ، والهمع ٩١/١

(٨) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٤١٨/٢

وإن كان الضميرُ منصوبًا ، فَيَجُوزُ حَذْفُه كثيرًا فصيحًا ، إنْ كانَ متصلًا منصوبًا بفعل تام متعينًا للربط نحو : قوله تعالى : ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾ (١) أَىْ بَعَثَهُ ، فإنْ كانَ منفصلًا نحو : جاءنى الذى لَمْ أَضْرِبْ إلّا إيّاه (٢) ، أَوْ إيَّاهُ لَمْ أَضْرِبْ أَوْ إيَّاهُ أَضْرِبُ ، أو منصوبًا بغير فِعْلٍ نحو : جاءنى الذى إنّه فاضِلٌ ، أَوْ كَأَنَّهُ قَمَرٌ ، أَوْ بِفِعْلٍ ناقص نحو : جاءنى الذى لَيْسَهُ زيدًا ، أَوْ كَأَنّه صَدِيقُك ، أَوْ لَمْ يَتَعَيّنِ الربطُ نحو : هذا الذى ضَرَبْتُه فى داره ، لَمْ يَجُزْ حَذْفُه ، فإنْ كانَ منصوبًا يُوصَفُ ، فَحَذْفُه (٣) نزرٌ جدًا نحو : الذى معطيك زَيْدٌ دِرْهَمٌ (أَىْ مُعْطِيكَهُ) .

وإذا حذف هذا الضميرُ المنصوبُ بشرطه ، ففي توكيده ، والنسق عليه خلافٌ مثاله : جاءنى الذى ضَرَبْتُ نَفْسَهُ ، أَىْ ضَرَبْتُه نَفْسَه ، وجاءنى الذى ضَرَبْتُ وعمرًا أَىْ ضَرَبْتُه وعمرًا ، فَأَجازَ ذلك الأخفش (٤) ، والكسائى (٥) ، ومنعه ابن السراج ، وأكثر أصحابه ، واختلف عن الفراء فى ذلك ، واتَّفَقُوا على جوازِ الحال من الراجع المحذوف إذا كانت مؤخرةً عَنْهُ نحو : هذه التى عانَقْتُ مُجَرَّدَةً (٦) أَىْ عانَقْتُها مُجَرَّدَةً ، فإنْ كانت الحالُ متقدمة نحو : هذه التى مُجَرَّدَةً عَانَقْتُ ، تُريد : عانَقْتُها مُجَرَّدَةً ، فأجازها ثعلب ، ومنعها هشام (٧) ، وإن كان الضميرُ مجرورًا ، فإما أَنْ يكونَ مجرورًا بالإضافةِ ، أَوْ بحرفِ جَرّ ، إنْ كانَ مجرورًا بالإضافة ، فَيَجُوزُ حَذْفُه إنْ كانَ منصوبًا فى المعنى كقوله تعالى : ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾ (٨) أَىْ قاضِيه ، وَحَذْفُه كثيرٌ فصيح ، وقول ابن عصفور (٩) حَذْفُه ضعيفٌ لَيْسَ بشىءٍ ، فإنْ لَمْ يَكُنْ

---

(١) سورة الفرقان ٤١/٢٥ . وانظر : شرح ابن عقيل ١٦٩/١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٤/١ ، وشرح ابن عقيل ١٧١/١

(٣) انظر : المساعد ١٥١/١ ، والأشمونى ١٧١/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ١٧٢/١ ، والهمع ٩١/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ١٧٢/١

(٦) انظر : الأشمونى ١٧٢/١

(٧) انظر : الهمع ٩١/١ ، والأشمونى ١٧٢/١

(٨) سورة طه ٧٢/٢٠ . وانظر : المساعد ١٥١/١ ، والتصريح ١٤٦/١ ، والأشمونى ١٧٢/١ ، وأوضح المسالك ١٧٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٧٣/١

(٩) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٤/١ – ١٨٥

منصوبًا فى المعنى ، فلا يَجُوزُ حَذْفُهُ نحو قولك : جاءنى الذى وَجْهُهُ حَسَنٌ ، وجاءنى الذى زَيْدٌ ضاربه أمس ، وأجاز الكسائى (١) حَذْفَ الضمير المجرور بالإضافة ، وَلَيْسَ فى موضع نصب ، فينحذفُ معه المضاف إليه نحو : ارْكَبْ سَفِينَتَهُ الذى تَعْمَلُ تُرِيْدُ : تَعْمَلُ سَفِينَتَه ، ومنع من ذلك الجمهور .

وإن كان الضميرُ مجرورًا بحرفِ جَرٍّ ، فيجوز حَذْفُه ؛ إنْ جَرّ الموصولَ حَرْفٌ مثله معنى ومتعلقًا ، أو المضاف إلى الموصول ، أو الموصوف بالموصول نحو : مَرَرْتُ بالذى مَرَرْتُ بِهِ ، أو بغلامِ الَّذِى مررتُ بِهِ ، أَوْ بِالرَّجُلِ الَّذِى مررتُ بِهِ ، فيجوزُ حذفُ (بِهِ) فِى هذه الصُّورِ (٢) ، إِلَّا إِنْ كانَ فى مَوْضِعِ رَفْعٍ أَوْ كَانَ مَعَهُ ضَمِيرٌ يَصْلُحُ للرَّبطِ ، أَوْ كَانَ محصورًا أوْ فى معنى المحصورِ ، فلا يجوزُ حَذْفُهُ نحو : مررتُ بالَّذِى مُرَّ بِهِ ، ومَرَرْتُ بالَّذِى مررتُ بِهِ فى دَارِهِ ، ومَرَرْتُ بالَّذِى ما مررتُ إِلَّا بِهِ ، ومَرَرْتُ بالَّذِى إِنَّما مَرَرْتُ بِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُمَاثِلِ حرفَ الجر نحو : مَرَرْتُ بالَّذِى عَلَيْهِ ، أَوْ ماثَلَ ، واختلف المتعلقُ نحو : مَرَرْتُ بالَّذِى سُرِرْتُ بِهِ ، فَلاَ يَجُوزُ حَذْفُهُ ، وَشَمِلَ المُتَعَلِّقُ الْفِعْلَ ، كما مَثَّلْنَاهُ ، والصِّفَةَ الَّتِى بِمَعْنَاهُ فى قوله : [الطويل]

... ... فَبُحْ لَانَ مِنْهَا بالَّذِى أَنْتَ بَائِحُ (٣)

أى بَائِحٌ بِهِ ، وأنا مارٌّ بالَّذِى أَنْتَ مَارّ ، وَمَاكَانَ مَجْرُورًا بحرفٍ ، وَحُذِفَ وَلَيْسَ مِمَّا ذَكَرْنَا جواز حَذْفِهِ ، فهو مَخْصُوصٌ بالضَّرُورَةِ نحو قولِهِ :

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ١٤٦/١

(٢) انظر : المساعد ١٥٢/١ ، وشرح ابن عقيل ١٧٣/١ ، والأشـمونى ١٧٣/١ ، والتصريح ١٤٧/١ ، وأوضح المسالك ١٧٣/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

لَقَدْ كُنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمْرَاءَ حِقْبَةً

وهو لعنترة فى الديوان ٣٤ وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٦/١ ، والخصائص ٩٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٧٤/١ ، والتصريح ١٤٧/١ ، وتذكرة النحاة ٣١ ، والمساعد ١٥٢/١ ، وقال العينى فى شرح شواهد الأشمونى : وقد روى الأعلم هذا البيت هكذا : =

[طويل]

فَأَصْبَحَ مِنْ أَسْمَاء قَيْس كَقَابِضٍ عَلَى الماءِ لاَ يَدْرِى بِمَا هُوَ قَابِضُ (١)

يُرِيدُ قَابِضٌ عَلَيْهِ ، فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ حرفُ الجَرِّ ، والْمُتَعَلِّقُ .

وقالَ ابنُ مالكٍ (٢) : يَجُوزُ حَذْفُ الضمير إذا جُرّ بحرفٍ متعين ، ومثَّله بالذى سِرْتُ يَوْمَ (٣) الجمعة ، والذى رَطْلٌ بِدِرْهَم لَحْمٌ (يريد سِرْتُ فيه) (وَرَطْلٌ مِنْهُ) قال : حَسَّن الحذَفَ تَعَيّنُ المحذوف كما حَسَّنَهُ فى الخبر والصفة ، والموصولُ بذلك أَوْلَى وهذا الذى ذَكَرَهُ فى الموصول ذَكَرَهُ أَصْحَابُنا فى خبر المبتدأ ، لا فى صلة الموصول ، ولا ينبغى أَنْ يُذْهَبَ إلى ذلك إلا بسماعٍ ثابتٍ عن العرب ، لا يحتملِ التأويل ، وقال أبو العباس بن الحاج : اشْتَرِ السمنَ الذى منوانٌ بدرهمٍ جائز بلا شك ، والحذفُ من الصلة أَحْسَنُ من الحذف من الخبر ، وكذلك أَعْجَبَنِى الذى الذكر جميل يُريدَ لَهُ انتهى .

هذا حُكْمُ الضمير المشتملة عليه الصلة ، إذا كان أَحَدَ جزأيها ، أَوْ معمولاً لها (٤) ؛ فإِنْ كانَ بَعْضَ معمول الصلة حَذَفْتَ المعمولَ ، فينحذف الضميرُ بِحَذْفِهِ نحو : أَيْنَ الرَّجُلُ الذى (٥) قُلْتَ ، وَأَيْنَ الرجلُ الذى زَعَمْتَ تُريد : قُلْتُ إِنّه يَأْتِى ، أَوْ زَعَمْتَ أَنّه يَأْتِى ، ونحو ذلك مما يَدُلُّ على حَذْفِهِ المعنى ؛ وإذا ابتدأتَ بضميرِ

= تَعَزَّفْتَ عن ذِكْرَى سُمَيَّة حِقْبَةً فَبُحْ عَنْكَ منها بالذى أنت بائِحُ

ثم قال : والشاهد قوله (أَنْتَ بائِحُ) جملة اسمية صلة الموصول والعائد محذوف تقديره أنت بائح بِهِ . انظر : الأشمونى ١٧٣/١ ، ورواية عجز البيت عند الأعلم هى التى فى المخطوطات وهى «فَبُحْ عَنْكَ» .

(١) البيت منسوب لقيس بن جروة فى النوادر ٢٦٦ وبلا نسبة فى المخصص ٣١/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٣/١ ، وشفاء العليل ٢٣٢/١ ، والمسائل الحلبيات ١٤٨ ، والحجة للفارسى ١٩٥/١ ، والمساعد ١٥٣/١

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٥/١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٩٢/١

(٣) انظر : التصريح ١٤٧/١

(٤) فى ب «معمولات» .

(٥) انظر : الأصول ٣٥٤/٢

متكلم أَوْ مخاطب ، وَأَخبَرْتَ عنه بالذى (١) وفروعه ، أَوْ بموصوف بالذى ، أو بنكرة جَازَ أَنْ يَعُودَ الضميرُ مما بعد الموصول ، أو النكرة غائبًا نحو أَنَا الذى قَامَ ، وَأَنْتَ الذى قَامَ ، وَأَنا الرجلُ الذى قَامَ ، وأنت الرجل الذى قَامَ ، وأنا رَجُلٌ يَأْمُرُ بالمعروف ، وَأَنْتَ رَجُلٌ يَأْمُرُ بالمعروف ، ويجوز أَنْ يعودَ مطابقًا للضمير فى تَكَلُّمِهِ ، أَوْ خِطابهِ فتقول : أنا الذى قُمْتُ ، وَأَنْتَ الذى قُمْتَ ، وأنا الرجل الذى قُمْتُ ، وأنتَ الرجل الذى قُمْتَ ، وأنا رَجُلٌ آمر بالمعروف ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تَأْمُرُ بالمعروف ، والتثنية والجمع ، والتأنيث (٢) يُجْرَى هذا المجرى ، ومراعاة ضمير المتكلم ، أو الخطاب كثيرٌ فى لسان العرب نثرًا ونظمًا ، فَقَوْلُ مَنْ خَصّ ذلك بالشعر ، وقول مَنْ مَنَعَ ذلكَ ، وهم الكوفيون خطأ ، قال ابْنُ الحاج ، وإنما يَجُوزُ ذلك عندى على ضَعْفِهِ مع اتصاله نحو : أَنَا الذى فَعَلْتُ ، وَأَنْتَ الذى فَعَلْتَ . فَإِنْ قُلْتَ : أنا الذى لَمْ أَزَلْ مع تغير الأخوان ، وَتَقَلُّبِ الأزمان (٣) أُكْرِمُكَ لَمْ يجز انتهى ، فَلَوْ كان الموصولُ غير الذى وفروعه كَمَنْ ، وماوجبت الغيبة نحو : أنا مَنْ قَامَ ، وَأَنْتَ مَنْ قام ، وَمَنْ أَطْلَقَ جوازَ الوجهين فى الموصولات كلها ، فهو واهمٌ ، فأما قول البحترى بن أبى صفرة :

[الطويل]

تُعير أُمُورًا لَسْتُ مِمَّنْ أَشَاؤُها وَلَوْ جُعِلَتْ فى ساعِدَىّ المجامِعُ (٤)

فَقَال مِمَّنْ أَشَاؤُها ، وهذا أضعفُ مِنْ أَنْ يَقُولَ : لَسْتُ مَنْ أشاؤُها وهو المنصوص أَنَّهُ لا يجوزُ ذلك فى مَنْ وما ، والظاهر أَنَّهُ لا يُسْتَشْهَدُ بقوله ؛ فَإِنْ صَحّ أَنَّه لعربى ، فتأويله على أَنّه لَمّا كان فى معنى لَسْتُ أَفْعَل جاز .

---

(١) انظر : المساعد ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وابن يعيش ١٥٦/٣ ، والهمع ٨٩/١ - ٩٠ ، والمقتضب ١٣١/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٨٩/١

(٢) لفظ (التأنيث) ساقط من ض .

(٣) فى ض «الزمان » .

(٤) البيت بلا نسبة فى الاشتقاق ٣١٥ ، وورد فيه عجزه فقط ولفظه (وَلَوْ كُبِّلَتْ فى ساعدىّ الجوامعُ) واللسان (جمع) ٦٨٢/١ ؛ وفى ض من المخطوطات «الجوامع » وعجزه فى ديوان النابغة ٥٥

وقال ابْنُ الحاج : « وينبغى أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ (مَنْ) [١] الموصول وبين الموصوف فَكَمَا تقول : نحن قَوْمٌ نَنْطَلِقُ تَقُول : أَنَا مَنْ أَفْعَلُ ، على الصفة . [٢] وَمِن أصحابنا مَنْ ألحق بالذى وفروعه فى ذلك ذُو ، وذات الطائيتين فَتَقُول : أَنَا ذو قامَ ، وَأَنْتَ ذُو قامَ ، وَأَنَا ذُو قُمْتُ ، وَأَنْتَ ذُو قُمْتَ ، وكذلك ألحق « أل » ونواسخ المبتدأ والخبر من إنّ ، وكانَ ، وَظَنّ وأخواتها تُجْرَى فى هذا المجرى نحو : كُنْتَ الذى تَخْرُجُ ، وكُنْتَ الذى يَخْرُجُ ، وكنتُ الذى أَخْرُجُ ، وكنت الذى نَخْرُجُ ، وَكُنْتَ رجلًا يأمرُ بالمعروف ، وَكُنْتُ رَجُلًا آمُرُ بالمعروف ، ولمراعاة الضمير شَرْطٌ ، وهو أَنْ يكونَ الخبرُ عن المبتدأ ليس مشبهًا به [٣] المبتدأ ، فإنْ شُبِّه به المبتدأ وَجَبَ عَوْدُ الضمير غائبًا ، ولا يكونُ مطابِقًا للضمير فى تكلمه وخطابه نحو : أنا فى القتل الذى قَتَلَ عُرْوَة الرجال ، وأنا فى الشجاعة الذى قَتَلَ مُرَحّبًا ، (أى مثل الذى قَتَلَ) وَلَوْ تَقَدّمَ الخبرُ نحو : الذى قامَ أَنَا على تقدير أَنْ يكونَ الخبرُ هو الموصول ، فمذهب الفراءِ أَنّه يجبُ غيبةُ الضمير ، وهو الذى يقتضيه مَذْهَبُ البصريين ، وَنَصّ عليه السيرافى ، وابن السراج [٤] ، ومذهب الكسائى [٥] : أنه يجوزُ أَنْ يطابقَ الضمير كحالِهِ لو تأخر ، فأجاز أَنْ يَقُولَ : الذى قُمْتُ أنا ، والذى قُمْتَ أَنْتَ ، وتبعه في جواز ذلك مِنْ أصحابنا الأستاذ أبو ذر مصعب بن أبى بكر الخشنى .

والمحلى (بأل) عند الكوفيين ، إذا وَقَعَ خبرًا لحاضر ، حكمه حكم النكرة فى عَوْدِ الضمير عليه غائبًا ، ومطابقًا للضمير تَقُول : أنا الرجلُ يَأْمُرُ بالمعروف ، وَأَنْتَ الرجلُ تَأْمُرُ بالمعروف ، وَيَجُوز آمُرُ ، وَتَأْمُر ، وإذا كان ضميران فى هذه المسائل ، جازَ لَكَ أَنْ تُخَالفَ بين الضميرين ، فَتَجْعَلَ أحدهما غائبًا ، والآخر مطابقًا للضمير ؛ فإنْ فَصَلْتَ بين الجملتين جَازَ ذلك باتفاق نحو : أَنا الذي قَامَ فى الدار ، وَضَرَبْتُ زيدًا ،

---

(١) لفظ (من) ساقط من ب .

(٢) لفظ (الصفة) ساقط من ب .

(٣) انظر : المساعد ١٥٧/١

(٤) انظر : الأصول ٣١٢/٢

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٧٣/٦ ، والهمع ٨٦/١

وأنا الذى قُمْتُ فى الدار ، وَضَرَبَ زيدًا ، وإنْ لَمْ يُفْصَلْ ، أجازه البصريون نحو : أنا الذى قَامَ ، وَخَرَجْتُ ، وأنا الذى قُمْتُ ، وَخَرَجَ ، ولا يجوز ذلك عند الكوفيين قيل : والسماعُ وَرَدَ بالفصل بين الجملتين ، وَتَقَدَّمَ لنا أَنَّ الكوفيين لا يُجيزون مراعاة الضمير السابق ، فيطابقه الذى فى الصلة فى تكلمه وخطابه ، وفى هذه المسألة أجازُوا الجملتين بالفصل ، فَلَعَلّ لهم قولين نَقَلَ بَعْضُ أصحابنا قَوْلًا وبعض قولًا ..

و« مَنْ » و « مَا » و « ذَا » ، إذا كانت بعد (مَا) ، و(مَنْ) فى الاستفهام و(أَيّ) فى الأفصح ، وذُو وذَات فى الأفصح ، و(أَلْ) عِنْدَ مَنْ قال إنها موصولة اسمية ، مفردات اللفظ مُذَكّرات ، فإنْ عُنِيَ بها غير ذلك من تثنيةٍ ، أَوْ جَمْعٍ أَوْ تأنيثٍ ، قال ابْنُ مالك [١] ، وَلَمْ يَذْكُر غير (مَنْ) و « مَا » ، فمراعاة اللفظ فيما اتّصَلَ بهما ، أَوْبما أشبههما أَوْلَى ، وَفَسَّر الذى أشبههما بِكَمْ ، وَكَأَيِّن ، ومثال ما رُوعي فيه اللفظ قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [٢] الآية ، وهو أكثر كلام العرب ، ومثال مارُوعى فيه المعنى ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٣] ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ ﴾ [٤] وقال الفرزدق : [الطويل]

... ... نَكُنْ مثل مَنْ ياذئبُ يَصْطَحِبانِ [٥]

---

(١) انظر : المساعد ١/١٥٩ - ١٦٠

(٢) سورة آل عمران ٣/١٦٢

(٣) سورة يونس ١٠/٤٢ ، وقال سيبويه : هذا باب إجرائهم صلة مَنْ وخبره إذا عنيت اثنين كصلة الذين وإذا عَنَيْتَ جميعًا كصلة الذين فَمِنْ ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ . انظر : الكتاب ٢/٤١٥ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٨٨ ، والمساعد ١/١٦٠ ، والأشمونى ١/١٥٢ - ١٥٣ ، والمقتضب ٢/٢٩٤ ، والتصريح ٢/١٤٠

(٤) سورة الأنبياء ٢١/٨٢

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

تَعَالَ فَإِنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي

والبيت منسوب للفرزدق فى الديوان ٨٧٠ ، والكتاب ٢/٤١٦ ، وأمالي ابن الشجرى ٢/٣١١ ، ومعانى الفراء ٢/١١١ ، والحلل لابن السيد ٤٠١ ، والجمل للزجاجى ٣٦٦ وشواهد المغنى ٢/٥٣٦ ، ٨٢٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٥٨٨ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٠٩ ، والأصول ٢/٣٩٧ ، =

وقال الكسائى : وَقَلَّمَا تَقَعُ على الاثنين فى لفظة (١) التثنية ، ثُمّ ذَكَرَ بيتَ الفرزدق ، وقال المبرد فى كتاب « إعراب القرآن » (٢) له ، وإنما قال هذا على مقدار ماسُمِعَ ، والتثنية على الحقيقة ، والتأنيث والجمع سواء انتهى .

وَمِن الحمل على الجمعِ :

[الطويل]

... ... وَقُولا لَهَا عُوجى عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا(٣)

والذى اتَّصَلَ بهما صلتهما ، أَوْ فعل شرط ؛ إن كانتا شرطيتين أو استفهام ؛ إنْ كانا للاستفهام قال (٤) : مالَمْ يعضد المعنى سابقٌ ، فيختارُ مراعاته مثاله : ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا ﴾ (٥) وقال :

= والنهاية لابن الخباز ١٥٥/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٥٢١/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٦/١ ، ومجاز القرآن ٤١/٢ ، والخزانة ٥٧٨/٧ ، ومغنى اللبيب ٤٠٤/٢ ، وكشف المشكل ٥٤٥/٢، والأضداد لابن الأنبارى ٣٣٠ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٦٢ ، والدرر اللوامع ٦٤/١، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٢٩/٢ ، وحاشية الخضرى ٧٦/١ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ١٤٦/١ ، ومعانى الأخفش ٣٧/١ ، والصاحبى ٢٧٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/١ ، ٢٣٣ ، والتمام لابن جنى ٢٣ ، والمقتضب ٢٩٤/٢ ، ٢٥٣/٣ ، والخصائص ٤٢٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨٥ ، والأشمونى ١٥٣/١ ، وابن يعيش ١٣٢/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨٨/١ ، والكشاف ٥١٦/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٤١٥ ، واللسان (متن) ٤٢٨٠/٦ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٨٦ وهو منسوب أيضًا فى القرطبى ٤٣٥/١

(١) فى ض «لفظ » .

(٢) كتاب إعراب القرآن للمبرد ذكر فى بغية الوعاة ٢٧٠/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

أَلِمَّا بِسَلْمَى لَمَّةً إذ وَقَفْتُما

والبيت أنشده الفراء فى الأضداد لابن الأنبارى ٣٣٠ ، وبلا نسبة فى تفسير القرطبى ٤٣٥/١

(٤) يقصد ابن مالك . انظر : المساعد ١٦٠/١

(٥) سورة الأحزاب ٣١/٣٣ . وانظر أيضًا : الكتاب ٤١٥/٢ ، والمساعد ١٦٠/١

[طويل]

وإنَّ مِن النسوان مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ ... ... [١]

سبق في الآية مِنْكُنّ ، وفي الشعر مِن النسوان قال [٢] : أَوْ يَلْزَمُ بمراعاة اللفظ لَبْسٌ نحو : أَعْطِ مَنْ سَأَلْتُك لا مَنْ سَأَلَك ، وَأَعْرِض عَمَّن مَرَرْتَ بها ، لا عَنْ مَنْ مَرَرْتُ به قال : أَوْ قُبْحٌ [٣] مثاله : مَنْ هي حَمْرَاءُ أَمَتُك ، يَتَعَيّنُ فيه مراعاة المعنى لَوْ قيل : مَنْ هو أَحْمَرُ أَمَتُك قَبُحَ غايةً قال : ووافق ابن السراج [٤] على منع التذكير في هذا ، وأمثاله ، وأجاز في نحو : مَنْ هي مُحْسِنَةٌ أُمُّك أَنْ يقال : مَنْ هِيَ مُحْسِنٌ أُمُّك [٥] ، وَمَنْ مُحْسِنٌ أُمُّك . انتهى مالُخّص من كلام ابن مالك [٦] .

ولأصحابنا طريقةٌ غير طريقته قالوا : نَقُول إنْ حَمَلْتَ على اللفظ قُلْتَ : مَنْ قَامَ هِنْدٌ ، وَمَنْ قامَ أخواك ، وَمَنْ قامَ إخْوَتُك ، وإنْ حَمَلْتَ على المعنى قُلْتَ : مَنْ قامت هِنْدٌ ، وَمَنْ قامَ أخواك ، وَمَنْ قاموا إخْوَتُك، وَيَجُوزُ الجمعُ بين الحملين ، والأحسنُ أَنْ يبدأ بالحمل على اللفظ نحو : قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ ﴾ [٧] ثُمَّ قال ولا يستطيعون ونحو : « وَمَنْ يَقْنُتْ » ثُمَّ قال : « وَتَعْمَل » وَيَجُوزُ أَنْ تبدأَ بالحمل على المعنى ، ثُمّ بالحمل على اللفظِ باتفاق ؛ إنْ وَقَعَ بين الجملتين فَصْلٌ نحو : مَنْ يقومون في غَيْرِ شيء ، وَيَنْظُرُ في أمورنا قَوْمُكَ ، فَإِنْ لَمْ يُفْصَل فَقُلْتَ : مَنْ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

تَهِيجُ الرياضُ قَبْلَها وَتَصُوحُ

وهو بلا نسبة في شفاء العليل ٢٣٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/١ ، والتصريح ١٤٠/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٩

(٢) انظر : المساعد ١٦٠/١

(٣) انظر : التصريح ١٤٠/١

(٤) انظر : الأصول ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢٣٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٧/٣ (ل) و ٥٦/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/١ ، والهمع ٨٧/١

(٥) انظر : الأصول ٣٤٢/٢ - ٣٤٣

(٦) انظر : المساعد ١٥٩/١ - ١٦٠

(٧) سورة النحل ٧٣/١٦

يَقُومونَ ، وَيَنْظُرُ فى أُمُورنا قَوْمُكَ لَمْ يجز عند الكوفيين ، وأجاز ذلك البصريون والسماع وَرَدَ مع الفصلِ هكذا نَقَلَ السيرافى : أنّ البصريين لا يشترطون الفصلَ يجيزون : مَنْ قامَ وَقَعَد ، أَوْ مَنْ قامَ وَقَعَدَتْ ، والعكس ، وَمَنْ قامَا وَقَعَدَ ، وَمَنْ قامَ وَمَنْ قامت وَقَعَدَ ، وقال الأستاذ أبو على : مذهب البصريين اعتبار الفصل ، ومذهب الكوفيين لا يعتبرونه انتهى .

وفي البسيط : أنّه اتفاق من النحويين : أَنّ العربَ قَدْ تَرْجِعُ من الواحد إلى الجمع ، ومن المذكر إلى المؤنث من لَفْظِهِ إلى معناه ، ولا ترجعُ من معناه إلى لفظه قال : بإجماع من النحويين قال : واستخرج ابْنُ مجاهد عكس هذا من آية سورة (١) الطلاق انتهى ، وذكره الإِجماع وَهَمٌ .

وإذا كان الضميرُ المحمول على اللفظ مخبرًا عنه بما بَعْدَهُ ، وَأَخْبَرْتَ عَنْهُ بِفِعْلٍ لَمْ يَجُز الحملُ إلّا على اللفظ ، أو على المعنى نحو : مَنْ كانَ يَقُومُ أخواك (٢) ، وَمَنْ كانا يَقُومان أَخَواك ، ولا يجوزُ مَنْ كان يَقُومان أَخَواك ، وَيُحْمَلُ على اللفظ والمعنى ، وإنْ أَخْبَرْتَ عنه باسْمٍ ، وكان مشتقًا باطّراد ، جازَ الحملُ على اللفظ ، والحمل على المعنى بإطلاقٍ فتقول : مَنْ كانَ محسنًا أخواكَ ، وَمَنْ كانا مُحْسِنَيْنِ أخواك ، وَمَنْ كان محسنين أبواك (٣) ، وَمَنْ كانَ محسنًا أُخْتُك ، وَمَنْ كان محسنةً أُخْتُك ، وَمَنْ كانت مُحْسِنَةٌ أُخْتُكَ ، وإلى جَوَازِ الجمع بين الحملين ذَهَبَ الكوفيون ، وكثيرٌ من البصريين ، وهو الصحيح ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج (٤) إلى مَنْعِ الجمع بين الحملين ، وهذا الجمع بَيِّنَ الحملين ، إذا كان من الصفات المفصول بَيْنَ مذكرها ، ومؤنثها بالتاء ، فإنْ كانَ مِنْ غَيْرِها وكانت صفةُ المذكر والمؤنث تَرْجِعُ إلى مادة

---

(١) آية سورة الطلاق التى يقصدها ابن مجاهد هى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴾ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٩٠/١

(٢) فى ض «من كان يقوم أخواك ولا من كانا يقوم أخواك » .

(٣) عبارة «من كان محسنين أبواك » ساقطة من ض .

(٤) انظر : الأصول ٣٤٢/٢ - ٣٤٣

واحدة ، وَأَدّى الحملُ إلى جَعْلِ صفة المذكر للمؤنث ، وصفة المؤنث للمذكر ، لَمْ يجزه الكسائى ، وَأَجَازَهُ الفراء فتقول : مَنْ كانت حَمْرَاءُ جاريتُك على المعنى ، وَمَنْ كان حَمْرَاءُ جاريتك الاسْمُ على اللفظ والخبرُ على المعنى ، ومَنْ كانت فى النساء أَحْمَرَ جاريتك ، وَمَنْ كان أَحْمَرُ جاريتُك ، وَصَحّح مذهبَ الفراء بَعْضُ أصحابنا ، وإنْ لَمْ يَرْجِعْ إلى مادة واحدة ، وَأَدّى الحملُ إلى جَعْلِ صفة المذكر للمؤنث والعكس ، فقال بَعْضُ أصحابنا : لا يجوزُ ذلك عند الكسائى ، ولا الفراء ، ولا أحد من البصريين ، وقال بَعْضُ أصحابنا مَنَعَ الكسائى والفراء الحملَ ، على لَفْظِ المذكر ، فيقولان : مَنْ كانَ عجوزًا جارِيَتُك ، ولا يجيزان : مَنْ كان شيخًا جارِيَتُك ، ولا يجيزان مَنْ كان غلامًا جارِيَتُك إلّا على لُغَةِ مَنْ قال شَيْخُه وغلامُه ، والأحسن عند الفراء : مَنْ كان عجوزًا جاريتك ، وَمَنْ كانت أَمَةً جاريتك ، ولا يستحسن مَنْ كان شيخًا جاريتك ، ولا مَنْ كان غلامًا جاريتك ، لأنَّ شَيْخَهُ ، وغلَامَهُ قليلٌ فى كلامهم ، وأصول البصريين تقتضى جواز ذلك ؛ لأنهم أطلقوا ولم يفصلوا انتهى .

وإذا لَمْ يكن الضميرُ المحمول على اللفظ مخبرًا عنه بما بَعْدَهُ وَأَرَدْتَ حَمْلَ ما بَعْدَهُ عليه ، حَمَلْتَهُ على اللفظ ، ولا يجوز حَمْلُه على معناه عند الكوفيين فَتَقُولُ : مَنْ ضَرَبْتُه أجمعون قَوْمُك ، فتحمل على مَنْ ، ولا يجوز النصبُ تأكيدًا للضمير على معناه ، وأصول البصريين تقتضى جوازَ ذلك وهو الصحيح ، ومما وَقَعَ فيه الحملُ على اللفظ خاصة ، ولا يجوز الحملُ على المعنى قولهم فى التعجب : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، وإنْ كان الذى أوجب التعجب صفةً مؤنثة ، أوصفات متعددة ، ومما وقع فيه الحملُ على المعنى ، ولا يَجُوزُ الحملُ على اللفظ قولهم : ماجاءت حاجَتَكَ (١) كَأَنَّه قال : أَيَّةُ حاجةٍ صارت حاجَتَكَ ، وإذا جاء العائدُ على اللفظ دُون معناه ، ثُمّ أَكّدته بلفظة مضافة ، فَحَمَلْتَ أولها على المعنى ، وآخرها على اللفظ نحو : جاءنى مَنْ خَرَجَ أَنْفُسُهُ ، لَمْ يجز عند الفراء ، وأجازها الكسائى ، وكثيرًا جاء فى القرآن الحمل على اللفظ ، وَبَعْدَهُ الحملُ على المعنى ، وَبَعْدَهُ الرجوع إلى اللفظ كآية الطلاق ، وآية

(١) انظر : الكتاب ٥١/١

لقمان [١] ، وآية الزخرف [٢] فى قراءة مَنْ قرأ جاءنا على الإفراد . وفى « المجالس » لثعلب [٣] : مَنْ هُو قائِمٌ جارِيَتُك ، وَمَنْ هو يَقُوم جارِيَتُك جيد ، وهو يشبه مَنْ هو قائمةٌ جاريتك ، جاءَ بهما باللفظ ، المعنى : مَنْ هِيَ قائمةٌ جاريتُك أَخْرَجَ المعنى فيه وقال الفراء [٤] : مَنْ هو أختك هندٌ قبيحٌ لا يخرجُ على اللفظ ، ما يَخْرُج على الأفعال ، فَمَنْ قال : كُلُّهُنَّ قائم لَمْ يَقُل : كُلُّهُنّ أخوك ، مَنْ هو أخوك هند لا يجوز .

وَتَقَعُ (مَنْ) و (ما) شرطيتين [٥] قال تعالى : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾ [٦] و﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ [٧] واستفهاميتين ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [٨] ، ﴿ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٩] وزعم الفراء [١٠] : أَنَّهُ لا يجوزُ مَنْ قائمٌ إلّا فى الشعر ، وَأَنَّهُم إذا لَمْ يَقُولُوه معرفة نحو : مَنْ القائم ، أَوْ فِعْل أَوْ يَفْعِل نحو : مَنْ قَامَ مَنْ يَقُوم أَدْخَلُوا (هو) كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ﴾ [١١] ومثال مجيئه فى الشعر بغير (هو) قوله :

---

(١) وهى الآية رقم ٥ ، ٦ وهى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ثُمَّ قال : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا ﴾ .

(٢) وهى الآية ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ وهى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ ثم قال : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾

(٣) انظر : مجالس ثعلب ٢/٣٨٦ - ٣٨٧

(٤) انظر : قول الفراء فى المجالس ٢/٣٨٧ ،والنص ورد هكذا «وقال الفراء : مَنْ هُو أختك هند قبيحٌ ، والأسماءُ لا تخرج على اللفظ بما تخرج الأفعال ، مَنْ قالَ كلهن قائمات لَمْ يَقُل كُلّهُنّ أخوك » .

(٥) انظر : الأشمونى ١/١٥٤ ، والمساعد ١/١٦٢

(٦) سورة النساء ٤/١٢٣

(٧) سورة البقرة ٢/١٠٦

(٨) سورة القصص ٢٨/٧٢

(٩) سورة الشعراء ٢٦/٢٣

(١٠) انظر : رأى الفراء فى إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٠٠

(١١) سورة هود ١١/٩٣

[الطويل]

وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكَأْسِ نادَمَنِى ... ... [١]

وهذا الذى ذَهَبَ إليه لَيْسَ بصحيح ، بَلْ جاءَ بغيرِ (هُو) فى كتاب الله تعالى قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [٢] فَلَمْ يَأْتِ (بِهُو) بَيْنَ (مَنْ) ، وَرَاق وفى الترشيح : وثبوتُ ألفُ (ما) الاستفهامية هو الكثير المستعمل ، وَقَدْ حَذَفَهَا قَوْمٌ فى الوصل يَقُولُون : (مَ) صَنَعْتَ ، وَمَ قُلْتَ ، فإنْ لَمْ تصلها بشىءٍ بَعْدَها ، وَقَفْتَ بالهاء قال الشاعر :

[الطويل]

إِلَامَ تَقُولُ النَّاعِيَاتُ إِلَامَهْ ... ... [٣]

وَمِن العرب مَنْ يُثْبِتُ الأَلفَ فى الاستفهام ، إذا دَخَلَ عَلَيْها حَرْفُ الجر فَتَقُول عَمَّا تَسْأَلُ ، وفيما تَرْغَبُ ، وذلك قليل وقبيح .

وحكى أبو زيد : أَنَّ مِن العرب مَنْ يَقُول : سَلْ عَمّ شِئْتَ ، وهذا شاذٌّ عِنْدِى ، ولا يَطّردُ وَلَوْ قُلْتَ : سَلْ عَمّ تشاءُ لَمْ يجز ، إنما سُمِعَ مع شِئْتَ انتهى .

وفى الغرة [٤] : إذا أَضَفْتَ اسمًا إلى (ما) الاستفهامية ، ثَبَتَ الألفُ فَتَقُول : مِثْلَ ما أَنْتَ ، وَأَجَازَ الأخفش عِنْدَ مَ أَنْتَ ، وَلَمْ يجز فوق مَ أَنْتَ ، لأَنّ (عِنْدَ) لا يقومُ بنفسه ، (وما) الاستفهامية سؤال عَنْ نَوْعٍ ، أَوْ وَصْفِ شَخْصٍ فَتَقُول : ما عِنْدَك ، فَتَقُول : رَجُل وما زَيْدٌ فَتَقُول : الطويلُ الكاتبُ .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

لا بالحَصُورِ ولا فيها بِسَوَّارِ

والبيت للأخطل فى الديوان ١٤١ ، ومنسوب أيضًا فى الكشاف ٣٦٠/١ ، والمخصص ٢٥/١٤ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٠١/٢ ، وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٣١٥/١ ، (عجزه فقط) ومنسوب أيضًا للأخطل فى البحر ٤٤٨/٢

(٢) سورة القيامة ٢٧/٧٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

أَلَا فانْدُبا أَهْلَ النَّدَى والكَرَامَهْ

وهو بلا نسبة فى الهمع ٢١٧/٢ ، والأشمونى ٢١٦/٤ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أَنَّ حذَف ألف (ما) المرفوعة ضرورة . انظر : الدرر اللوامع ٢٣٩/٢

(٤) انظر : الغرة لابن الدهان ٢٧٨/٣

وَيَقَعان نكرتين موصوفتين مثال : (مَنْ) مَرَرْتُ بِمَنْ معجبٌ لَكَ [١] وَشَرَط الكسائى [٢] فى كَوْنِ مَنْ نكرة موصوفة أَنْ تكونَ فى موضعٍ لا يَقعُ فيه إلّا النكرة نحو : رُبّ مَنْ عالمٍ صَحِبْتَ ، وَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا إلى أنها لا تستعمل موصوفة إلّا فى حالِ تنكير ، والصحيح أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تكونَ نكرةً فى مَوْضِعٍ يَسُوغُ فيه النكرة ، والمعرفة ، وفى موضعٍ لا تسوغُ فيه النكرة مثاله : قام مَنْ فى الدار ؛ فيجوز أَنْ تكونَ (مَنْ) موصولًا ، فَتَصِفَهُ بالمعرفة فتقول العاقلُ ، ويجوز أَنْ تكونَ نكرة ، فيكون فى الدار صفة لها ، ويجوز أَنْ تقول عاقِلٌ ، فتصفه بالنكرة ، ومثال « ما » نكرة موصوفة : مَرَرْتُ بما مُعْجَبٍ لك ، وفى البسيط : أَنْكَرَ بَعْضُ النحويين [٣] أَنْ تكونَ (مَنْ) ، و (مَا) نكرتين موصوفتين ، ثُمّ قال : ولا تَسْتَقِلُّ بوصفها إلّا إذا كانت مفعولةً نحو : مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٍ [٤] ، وإذا كانت خبرًا عن مُبْهَمٍ نحو : هذا مَنْ أَعْرِفُ فلا يُكْتَفى بكونها مع وَصْفِها خبرًا بَلْ تأتى بشيء [٥] آخر يَكُونُ حالًا أَوْ خبرًا نحو : هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقًا [٦] أو هذا مَنْ أَعْرِفُ

---

(١) ومن ذلك قول الشاعر :

أَلَا رُبّ مَنْ تَغْتَشُّه لَكَ ناصح   وَمُؤْتَمنٍ بالغيب غيْرُ أمين

قال الشنقيطى : استشهد به على مجيئ مَنْ نكرة موصوفة ؛ أَىْ أَلَا رُبّ امرئ تَغْتَشُّه لك ناصح . يقول : رُبّ شخص تنسبه إلى الغش وهو سليم الطوية ناصح فى نفس الأمر . انظـــر الدرر اللوامع ٦٩/١ ، والهمع ٩٢/١ ، والمساعد ١٦٣/١ ، والكتاب ١٠٩/٢

(٢) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ١٢٣/٦ ، والمغنى ٣٢٨/١ ، والهمع ٩٢/١

(٣) انظر : الأشمونى ١٥٥/١

(٤) قال سيبويه : فالوصفُ كقولك : مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٍ ، فصالحٍ وَصْفٌ ، وإنْ أَرَدْتَ الحشو قُلْتَ : مَرَرْتُ بِمَنْ صَالِحٌ ، فيصيرُ صالحٌ خبرًا لشيئ مضمر ، كأنّك قُلْتَ مَرَرْتُ بِمَنْ هو صالحٌ والحشو لا يكون أبدًا لِمَنْ وما إلّا وهما معرفة . انظر : الكتاب ١٠٧/٢

(٥) عبارة «بَلْ يَأْتى بشيئ آخر يَكُونُ حالًا أَوْ خبرًا » ساقطة من ب .

(٦) قال سيبويه : هذا باب مايكون الاسم فيه بمنزلة الذي فى المعرفة إذا بُنى على ماقبله وبمنزلته فى الاحتياج إلى الحَشْو ويكونُ نكرةً بمنزلة رَجُل . وذلك قولك : هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقا ، وهذا مَنْ لا أعرفُ منطلقًا ، أىْ هذا الذى قَدْ علمتُ أَنّى لا أعرفُه منطلقًا . وهذا ماعندى مَهِينًا . وأَعْرِفُ ولا أَعْرِفُ وعِنْدِى حشو لهما يَتِمّانِ بِهِ .. وقال الخليل رحمه الله : إنْ شِئْتَ جَعَلْتَ مَنْ بمنزلة إنسانٍ ، وجعلت مابمنزلة شيء نكرتين وَيَصِيرُ منطلقٌ صفة لِمَنْ ومهينٌ صفة لما . انظر : الكتاب ١٠٥/٢

منطلقٌ [١] انتهى ، وقال ابن مالك [٢] : وَيُوصَفُ (بما) على رَأْيٍ فَأَمَّا قولهم « لِأَمْرٍ مّا جَدَعَ قصيرٌ أنفه » [٣] فقيل : ما اسْمٌ صفة ، والمشهور أَنّه حَرْفٌ زائدٌ مُنَبِّهَةٌ على وَصْفٍ مرادٍ لائقٍ بالمحل . وقال ابن السيد [٤] : (ما) التى تَجْرِى مجرى الصفة منها ما يُرَادُ به التعظيم للشىء والتهويل نحو : [الوافر]

... ... لِشَىءٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ [٥]

ومنها ما يُراد لتحقيرٍ كقولك : مَنْ سَمِعْتَهُ يَفْخَرُ بما أَعْطَاك ، وهل أَعْطَيْتَ إِلّا عَطِيَّة ، وَمِنْها ما يرادُ به التنويع ، لا تعظيم ، ولا تحقير نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ما أَىْ نوعًا من الضرب ، ومنه قول العرب : (افْعَلْهُ آثِرًا مّا) [٦] (أَىْ نوعًا من الإِيثار) ، « وآثِرًا » مَصْدَرٌ جاء على فاعِل ، وقال ابن عصفور ، فى (افْعَلْهُ آثرا مّا) : أَنّ (ما)

---

(١) قال سيبويه : وتقول : هذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقٌ ، فتجعلُ أعْرِفُ صفةً ، وتقول : هذا مَنْ أعرف منطلقًا تجعل أَعْرِفُ صلةً وقد يجوز منطلقٌ على قولك هذا عَبْدُ الله منطلقٌ . انظر : الكتاب ١٠٧/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٢٣٨/١ ، والتسهيل ٣٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/١ ، والمساعد ١٦٣/١

(٣) انظر : المساعد ١٦٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٦/٢

(٤) انظر : إصلاح الخلل لابن السيد ٦٢ - ٦٣ ، وانظـــر أيضًا : الجنى الدانى ٣٣٤ ، والهمع ٩٢/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

عَزَمْتُ على إقَامَةِ ذِى صَبَاحِ

والبيت منسوب لأنس بن مدركة الخثعمى فى الخزانة ٨٧/٣ ، ٨٩ و ١١٩/٦ ، وابن يعيش ٣/ ١٢ ، والدرر اللوامع ١٦٨/١ ، ولرجل من خثعم فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٠ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٠٨/١ ، والكتاب ٢٢٧/١ ، ومجاز القرآن ٢٠١/٢ ، وبلا نسبة فى المقرب ١٦٧ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩٥/١ ، ٥٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/٢ ، ٢٣١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٦٨١/٢ ، والمقتضب ٣٤٥/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ١٢٠/١ ، والخصائص ٣٢/٣ ، والجنى الدانى ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، والأشباه والنظائر ١٤٣/٢ ، والبيان والتبيين ١٨٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٥٦/٢ ، والنكت للأعلم ٣٢٠/١ ، والمخصص ٢٢١/١٣ ، ولرجل من خثعم أيضًا فى الهمع ١٩٧/١ ، ومنسوب لأنس بن نهيك فى اللسان (صبح) ٢٣٨٨/٤

(٦) قال المفضل : افْعَلْهُ آثِرًا مّا أَىْ افْعَلْهُ مؤثِرًا له على غيره . انظر : جمهرة الأمثال ١٣٣/١ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٤٤٨/٢

فيه زائدة قال : ولا يُستَعْمَلُ صفةً إلّا إذا قُصِدَ بها التعظيم ، وَزَعَم الكسائى [(١)] أَنَّ (مَنْ) تُزَادُ ، وَجَعَلَ مِنْ ذلك :

[البسيط]

... ... والأَثْـرَوْنَ مَـنْ عَـدَدا [(٢)]

و : [الكامل]

ياشاة مَنْ قَنَصٍ ... ... [(٣)]

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى البغداديات ٤٠٥ ، والتبيان للعكبرى ٨٧٨/٢ ، والأزهية للهروى ١٠٣ ، والتسهيل ٣٦ ، وشفاء العليل ٢٣٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/١ ، والخزانة ١٢١/٦ ، والمغنى ٣٢٩/١ ، وشرح السيرافى على سيبويه ١٣٦/١ - ١٣٧ ، والهمع ٩٢/١ ، والمساعد ١٦٤/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

آل الزبير سنامُ المجدِ قَدْ عَلِمَتْ ذاك القبائلُ والأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا

والبيت بلا نسبة فى شرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٧/١ ، وعجزه فيه «ذاك العشيرة » ومغنى اللبيب ٣٢٩/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٤٤/٥ ، والأمالى الشجرية ٣١٢/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٥٣ ، والهمع ٩٢/١ ، والأزهية للهروى ١٠٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٤٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥٥/٣ ، والخزانة ١٢٨/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٥٨/٢ - ٤٦٠ ، والدرر اللوامع ٧٠/١ ، والضرائر لابن عصفور ٨١

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

ياشاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلّتْ لَهُ حَرُمَتْ عَلَيّ وَلَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

والبيت لعنترة فى الديوان ١٢٥ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٨١/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٥٣/٢ ، والأشباه والنظائر ٦١/٣ ، والخزانة ١٣٠/٦ - ١٣٢ ، والإفصاح ٣٤٨ ، وابن يعيش ٤/ ١٢ ، وشروح سقط الزند ٤٣/١ ، والمساعد ١٦٤/١ ، وبلا نسبة فى الأزهية للهروى ٧٧ وشفاء العليل ٢٣٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٦١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٧/١ ، ومغنى اللبيب ٣٢٩/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٦٦، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٥٨/٢ ، ٥٦٠ ، والدرر اللوامع ٧٠/١ ، والكشاف ٨٤/٤ ، ومنسوب أيضًا فى شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ٣٥٣ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ٣٦٥

أَيْ والأَثْرَوْنَ عَدَدًا ، (وياشاةَ قَنَصٍ) ، ومذهب البصريين ، والفراء [١] أَنَّ (مَنْ) لا تزاد ، (وَمَنْ) تَقَعُ على مَنْ يعقلُ من مفرد ، ومثنى ، ومجموع ، كان موجودًا أو معدومًا متوهمًا ، وقالت العرب : (أَصْبَحْتُ كَمَنْ لَمْ يُخْلَقْ) ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِمَنْ هنا المعدوم ، فأجازَ ذلك الفراء ، وَمَنَعَ من ذلك بِشْرُ المريسى [٢] .

وَتَقَعُ (مَنْ) أيضًا على المنزل منزلَةَ العاقل كقوله تعالى : ﴿ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [٣] أَطْلَقَ (مَنْ) على الأصنام ، وعلى ماجاء مِنْهُ شمول نحو : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ﴾ [٤] ، وَمِنْهُم شَمِلَ الإنسان ، والطائر ، أَوْ اقتران نحو : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾ [٥] ، وَقَعَتْ على مالا يعقل ، لاختلاطه بِمَنْ يَعْقِلُ ، فيما فُصِلَ بِمَنْ ، وهو قوله تعالى : ﴿ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ﴾ [٦] إذ الدابةُ تَقَعُ على ما يَدُبُّ مِنْ عاقلٍ وغيره ، وَذَهَبَ قطرب [٧] ، ومن وافقه إلى أَنَّ (مَنْ) تَقَعُ علي آحاد مالا يعقل ، من غَيْرِ اشتراطٍ لِما تَقَدّم ذِكْرُه ، و(ما) لما لا يعقل ، وَذَهَبَ أبو عبيدة [٨] ، وابن درستويه [٩] ، ومكى [١٠] بن أبى طالب ، ومن المتأخرين ابن خروف : إلى أَنّها تَقَعُ على آحاد مَنْ يَعْقِلُ ، وادّعى ابْنُ خروف : أَنّه مذهب سيبويه،

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٦٤/١

(٢) هو بشر بن غياث بن عبد الرحمن المريسى أبو عبد الرحمن الكوفى الحنفى المعتزلى توفى ببغداد سنة ٢١٨ هـ . انظر : ترجمته فى هدية العارفين ٢٣٢/٥

(٣) سورة الأحقاف ٥/٤٦

(٤) سورة النور ٤٥/٢٤

(٥) سورة النور ٤٥/٢٤ . وانظر : فى ذلك شرح الجمل لابن عصفور ١٧٥/١ ، والمساعد ١٦٤/١ ، والتصريح ١٣٣/١ ، والأشمونى ١٥٢/١

(٦) سورة النور ٤٥/٢٤

(٧) انظر : رأى قطرب فى شفاء العليل ٢٤٠/١ ، والتسهيل ٣٦ ، وشرح الكافية للرضى ٥٥/٣ (ل) و ٥٥/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/١ ، والهمع ٩١/١ ، والمساعد ١٦٤/١

(٨) انظر : مجاز القرآن ٢٤٠/١ - ٢٤١

(٩) انظر : رأى ابن درستويه فى الهمع ٩١/١

(١٠) انظر : الكشف لمكى ١٨٩/١

وقال ابْنُ مالك [١] : « ما » في الغالب لما لا يَعْقل ، وزعم السهيلى [٢] : أَنّها لا تَقَعُ على أولى العلم ، إلا بقرينة ، وهى قرينةُ التعظيم والإبهام ، فَتَقَعُ عنده على الله تعالى ، وَزَعَمَ المعرى فى كتاب اللامع له [٣] أَنَّهُ إذا كان لا تُدْرَكُ حقيقته يُجْعَلُ كالشيء المجهول ، وَيُطْلَقُ عليه (ما) وَجَعَل مِنْ ذلك : « سبحان ما سَبَّحَ الرعدُ بحمده » [٤] وقال ابن مالك [٥] : إنّ (مَا) تقعُ على مالا يعقل مع مَنْ يعقل نحو : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ ﴾ [٦] ، وَلِصفات مَنْ يعقلُ ، وهذه عبارة الفارسي [٧] ، وَزَعَمَ أَنّها تقع على صفات مَنْ يعقل نحو : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴾ [٨] (أَىْ وبانيها) ، وَمَثَّل ابْنُ مالك [٩] هذا بقوله تـــــعالى : ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [١٠] ، وَعَبَّر أَصْحَابُنا [١١] عن هذا بأَنّها تَقَعُ على أنواع مَنْ يعقل ، وَمَثَّلوا بقوله تعالى : ﴿ ماطابَ ﴾ وَتُفْرَدُ (ما) نكرة خاليةً من صفةٍ ، وصلة ، وشرط ، واستفهام ، ومن ذلك على مذهب [١٢] سيبويه (ما) فى التعجب نحو : ما أَحْسَنَ زيدًا ، وفى قول غيره فى نحو : غَسَلْتُه غَسْلاً نِعِمَّا [١٣] ، وانفردَ أبو على [١٤] بإجازة أَنْ تُفْرَدَ (مَنْ) أيضًا نحو قوله :

---

(١) انظر : شفاء العليل ٢٤٠/١ ، والتسهيل ٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٧/١ ، والمساعد ١٦٥/١

(٢) انظر : نتائج الفكر ١٨٠ . وانظر أيضًا : المساعد ١٦٥/١

(٣) كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر أبى الطيب المتنبى ذكر فى إنباه الرواة ٦٥/١

(٤) قال ابن عصفور : وأما قولهم : سُبحان ما سَبَّح الرعدُ بِحَمْدِهِ وَسُبْحَان ماسَخَّرَكُنّ لنا فإنها ظرفية مصدرية وهى التى تُقَدَّرُ بالظرف والمصدر والتقدير سُبْحَان الله مُدَّة تسبيح الرعد بحمده . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٤/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٢٤٠/١ ، والتسهيل ٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢٧٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٧/١

(٦) سورة النحل ٤٩/١٦ (٧) انظر : البغداديات ٢٦٥ (٨) سورة الشمس ٥/٩١

(٩) انظر : المساعد ١٦٥/١ (١٠) سورة النساء ٣/٤

(١١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٣/١

(١٢) انظر : الكتاب ٧٣/١ (١٣) انظر : الكتاب ٧٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٦/٢

(١٤) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٣٨٠/٢ – ٣٨٢

[بسيط]

... ... وَنِعْمَ مَنْ هُو فى سِرٍّ وإِعْلَانِ [١]

أَيْ وَنِعْمَ شَخْصًا .

وَتَقَعُ (أَىّ) [٢] ، شرطية نحو : أَيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ ، واستفهاميةً : أَيُّهم أَخُوك ، وَتَقُول : أَىّ رَجُلٍ أخوك على وجهين أحدهما : خَبَرٌ مخرجه المدح والتعجب ، وذلك لا يحتاجُ إلى جواب ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : نهايةٌ فى الرجولية أخوك ، والآخر أَنْ يكونَ سؤالًا عن صِفَتِهِ ، أضعيفٌ أَمْ قوى ، أغنىٌّ أَمْ فقير ، وصفة لنكرة مذكورة نحو : مَرَرْتُ برجلٍ أَىّ رَجُلٍ فلا تكونُ إلّا نكرة ، وَقَدْ جاءَ حَذْفُ موصوفها فى قول الشاعر :

[الطويل]

إذا حاربَ الحجّاجُ أَىّ منافقٍ ... ... [٣]

(يُريد منافقًا أَىّ منافق) ، وظاهر كلام ابن مالك [٤] جواز حَذْفِ موصوفها كهذا ،

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مذاهِبُه

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٧٤١/٢ ، وشفاء العليل ٢٤١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥٢/٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/١ ، ١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١٠٩/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨٤٦/٣ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٨/٢ ، ١٣٠٨/٣ ، والأشمونى ١٥٥/١ ، والخزانة ٤١٠/٩ ، ٤١١ ، ومغنى اللبيب ٣٢٩/١ ، ٤٣٥/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠١/١ ، والهمع ٩٢/١ ، والمساعد ١٦٦/١ ، ١٣١/٢ ، وكتاب الشعر للفارسى ٣٨٠/٢ ، واللسان (زكأ) ١٨٤٧/٣ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أَنّ (مَنْ) تَقَعُ نكرةً بلا صلة عند الفارسى ولا صفة ولا تضمن شرط ولا استفهام . انظر : الدرر اللوامع ٧٠/١

(٢) انظر : المساعد ١٦٧/١ ، والأشمونى ١٦٧/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَاهُ بِسَيْفٍ كُلَّمَا هُزَّ يَقْطَعُ

والبيت للفرزدق فى الديوان ٥١٥/٢ ، والدرر اللوامع ٧١/١ ، وشفاء العليل ٢٤٢/١ ،وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/١ ، ٣٢٤/٣ ، والمساعد ١٦٨/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٩٣/١ ، والبحر المحيط ٣٢١/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/١ ، والمساعد ١٦٧/١ – ١٦٨

وهذا عند أصحابنا في غاية الندور وقالوا : فَارَقَتْ (أَيٌّ) سائر الصفات في أَنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُ موصوفها وإقامتها مقامه لا تقول : مَرَرْتُ بأيّ رَجُلٍ وقال ابْنُ مالك [1] : تأتى حالًا وأنشد : [الطويل]

... ...   فَلِلَّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى [2]

بنصب أَيّ ، وَأَنْشَدَ أَصْحَابُنا [3] بالرفع على أَنَّهُ مبتدأ ، وخبرٌ حُذِفَ أَحَدُ جزئيه ، وَلَمْ يذكرْ أصحابنا أَنّ أَيًّا تقعُ حالًا ، ولابد أَنْ تكونَ مضافةً لما يماثلُ الموصوف فلا يجوز : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ عالمٍ ؛ فإنْ ماثَلَهُ معنى لالفظًا ، فقال ابن مالك [4] : يَجُوزُ نحو : رَأَيْتُ امْرَأً أيَّ فتى ، وَهَذَا لَمْ يَذْكُره أصحابنا فينبغي ألا يقدمَ على جوازه إلّا بسماعٍ ، والأصل أن لا يوصفَ (بأيّ) ، فلا يتوسع فيها بالقياس ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ٢٤٢/١ ، والتسهيل ٣٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/١ ، والمساعد ١٦٨/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَأَوْمَأْتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ

والبيت للراعي النميري في الديوان ٣ ، والكتاب ١٨٠/٢ ، والخزانة ٣٧٠/٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، وتذكرة النحاة ٦١٧ ، والدرر اللوامع ٧١/١ ، والاختيارين ١٠ ، وشروح سقط الزند ٥٢٦/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٠٢/٣ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٢٤٢/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٨٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٤/٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/١ ، ٣١٥/٣، وشرح ابن عقيل ٦٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٤ ، والأشموني ١٦٨/١ ، والأفعال للسرقسطي ٢٢٠/٤ ، ٢٢٥ ، والكامل للمبرد ٤٣/٤ ، والهمع ٩٣/١ ، والمساعد ١٦٨/١

(٣) قال سيبويه في حديثه عن هذا البيت : وسألته عن قوله وهو الراعي :

فَأَوْمَأْتُ إيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ   وَلله عَيْنا حبتر أيما فتى

فقال : أَيّما تكونُ صفة للنكرة ، وحالًا للمعرفة ، وتكون استفهامًا مبنيًا عليها ومبنية على غيرها .. وَأَيّما فتىً استفهام ألا ترى أَنَّك تَقُول سبحان الله مَنْ هو وماهو فهذا استفهام فيه معنى التعجب . انظر : الكتاب ١٨١/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٢٢٣/١ ، والتسهيل ٣٧ ، والمساعد ١٦٨/١

وإذا كانت شرطًا ، أو استفهامًا ، فَقَدْ يُسْتَغْنَى بمعنى الإضافة ، إنْ عُلِمَ ما تُضافُ إليه نحو : قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (١) أَىْ أَىَّ الاسمين تَدْعُو ، وفى الحديث (٢) « مَنْ أَبَرّ يارسول الله قال : أُمُّك قال : ثُمّ أَىّ قال : أُمُّك » أَىْ ثُمّ مَنْ أَبَرّ ، وهى فى الاستفهام والشرط بمنزلة كُلّ مع النكرة (٣) ، وبمنزلة بعض مع المعرفة ، مثاله فى الاستفهام مضافة إلى نكرة أَىُّ رَجُلٍ أَخُوك ، وَأَىُّ رجلين أخواك ، وأَىُّ رجالٍ إخْوَتُك ، فيطابق الخبرُ ما تُضَافُ إليه أَىّ ، ومثالها مضافة إلى معرفة أَىُّ الرجلين أَحْسَنُ ، وَأَىُّ الرجال أَخُوك ، أَوْ أَخَواك ، وَأَىّ الثلاثة أَخُوك أَوْ أَخَوَاك ، ومثالها فى الشرط مضافة إلى نكرة (٤) أَىّ رَجُلٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، وَأَىُّ رَجُلَيْن تَضْرِبْ أَضْرِبْهُما ، وَأَىّ رجالٍ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُم ، فيعود الضميرُ مُطَابِقًا لما تضافُ إليه أَىّ ، ومثالها مضافة إلى معرفة أَىُّ الرجل تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، ولا تقع أَىّ فى الشرط والاستفهام ، إلا صدْرَ كلامٍ ، فلا يَتَقَدّم عاملٌ فيها ، إلا الخافض ، بشرط أَنْ يكونَ متعلقًا بالفعل الذى يليها إلا فى الاستفهام فى الاستثبات ؛ فإنّه قَدْ يتقدم عليها ، فإذا قال قائل : ضَرَبْتُ رَجُلًا قُلْتَ إذا استثبته : أَيًّا (٥) ضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتَ أَيًّا ، وَتُضافُ أَىٌّ فى الاستفهام إلى نكرة بلا شرط ، وإلى معرفة بشرطِ إفهام (٦) تثنية نحو : أَىُّ الرجلين أَفْضَلُ ، أَوْ أَيُّهُما أَفْضَلُ أَوْ جمع نحو : أَىُّ الرجال أَفْضَلُ ، أو أَيُّهم أَفْضَلُ ، أو أجزاء (٧) نحو : أَىُّ الرجل أَحْسَنُ ، ولذلك تُبْدَلُ مِنْهُ ، فتقول أوجهه أَمْ عينه ،

---

(١) سورة الإسراء ١١٠/١٧

(٢) وردت صيغة الحديث ثُمّ مَنْ وَلَمْ أَجِد ثُم أَىّ . انظر : الحديث فى صحيح مسلم (كتاب البر والصلة والآداب ١٠٢/١٦ - ١٠٣ ، وسنن ابن ماجة (كتاب الأدب) ، رقم ٣٦٥٧ ، جزء ١٢٠٦/٢ ، ورياض الصالحين ١٣٨

(٣) قال سيبويه : وَ(أَىٌّ) مسألة ليبين لك بعض لشئ وهى تجرى مجرى مافى كُلّ شئ . انظر : الكتاب ٢٣٣/٤

(٤) انظر : المساعد ١٦٨/١ - ١٦٩

(٥) انظر : الكتاب ٤٠٧/٢

(٦) انظر : المساعد ١٧٠/١

(٧) انظر : التصريح ١٣٣/٢ ، والأشمونى ٢٦٠/٢ - ٢٦١

أو تكريرها عطفًا بالواو [1] كقوله : [الكامل]

... ...   أَيِّى وَأَيُّكَ فارِسُ الأَحْزَابِ [2]

وإضافتها إلى المفرد المعرفة جنسًا كالجمع نحو : أَىُّ الدينار دينارُك ، وَأَىُّ البعيرِ بَعِيرُك ، وكذلك المعطوف عليه بالواو نحو : أَىُّ زَيْدٍ وعمرو ، وَجَعْفَر قَامَ ، ولا يجوزُ أَنْ يعطفَ على (أَىّ) الاستفهامية غير اسم استفهام لا يجوزُ أَنْ تَقُول أَىُّ القوم جاءك وَزَيْدٍ ، إلا إنْ عَطَفْتَ زيدًا على الضمير المستكن فى جاءَ ، ولا يجوز أَىُّ القَوْمِ وَزَيْدٍ جاءَ ، إلّا إنْ نَوَيْتَ تأخير (وزَيْدٍ) بَعْدَ جاء ، وجاء فى الشعر حَذْفُ ثالث أَىٍّ نحو قوله : [الطويل]

تَنَظَّرْتُ نَصْرًا والسِّمَاكَيْنِ أَيْهُما   ... ... [3]

ولا تقع (أَىٌّ) نكرة موصوفة لا يجوز : مَرَرْتُ بأَىٍّ مُعْجَبٍ لَكَ ، وأجازه

---

(١) عبارة «عطفا بالواو » ساقطة من ب .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَلَئِنْ لَقِيتُكَ خَالِيَيْنِ لِتَعْلَمَنْ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٥١/٢ ، والأشمونى ٢٦١/٢ ، والتصريح ٤٤/٢ ، ١٣٣/٢ ، وشفاء العليل ٢٤٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٢/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٨٤/٢ ، وأوضح المسالك ١٤٢/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٢٨ ، والمساعد ١٧٠/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٨ ، ٢٩٢ ، وقالَ الشنقيطى : استشهد به على أَنَّ أَيًّا لا تضافُ إلى مفرد معرب إلا إذا كانت مكررة بالواو . انظر : الدرر اللوامع ٦٢/٢ ، وبلا نسبة أيضًا فى البحر ٤٥٣/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَىَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

وهو منسوب للفرزدق فى ديوانه ٣٤٧/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٨٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٤٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٢٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٦/١ ، والجنى الدانى ٢٣٤ ، والأشباه والنظائر ١٠٢/٣ ، ومغنى اللبيب ٧٧/١ ، وتذكرة النحاة ١٥٤ ، والكشاف ٤٠٦/٣ ، والحجة للفارسى ٦٧/١ (عجزه فقط) وشواهد المغنى للسيوطى ٢٣٦/١ ، ومنسوب أيضا للفرزدق فى اللسان (أى) ١٨٢/١

الأخفش [١]

الموصول والصلة كجزأى اسم [٢] ، ولهما الترتيب بتقديم الموصول وتأخير [٣] صلته عنه ، ولا يُفْصَلُ بينهما إلّا بجملة الاعتراض كالقسم نحو :

[الكامل]

ذاكَ الذى وَأَبِيكَ يَصْرِفُ مالكًا ... ... [٤]

نَصّ عَلَيْهِ بَعْضُ أصحابنا [٥] ، ونص الفارسى [٦] فى الأغفال ، على أَنّ الفصلَ بالاعتراض بين الصلة والموصول لا يَجُوزُ ، وإنْ جازَ ذلك بين المبتدأ والخبر ، وانفصلَ أَبُو على عن الاعتراض بَيْنَهُما بالقسم بما يُوقفُ عَلَيْهِ من كلامه ، أو بمعمول الصلة نحو : جاءنى الذى عَمْرًا ضَرَبَ ، وجاء الذى راكبًا أَقْبَلَ ، وبالنداء نحو :

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٢٤٣/١ ، والتسهيل ٣٧ ، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٥٩ (ل) و ٥٦/٢ (ب) والخزانة ٣٧١/٩ ، والمغنى٥٨٧/٣ ، والمساعد ١٦٩/١

(٢) فى ب «كجزءى كلمة » .

(٣) قال المبرد : فإنما الصلةُ والموصول كاسمٍ واحدٍ لا يتقدم بعضه بعضًا ، فهذا القول الصحيح الذى لا يجوز فى القياس غيره . انظر : المقتضب ١٩٧/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ١٧٥/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

والحقُّ يَـدْفَـعُ تُـرَّهَـاتِ الـبـاطِـلِ

والبيت لجرير فى الديوان ٣٢٥ ، ورواية الديوان «تَعْرِفُ مالك » ، ومنسوب أيضًا فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨١٧/٢ والدرر اللوامع ٦٢/١ ، ٦٥ ، ٢٠٤ ، وبلا نسبة فى الخصائص ١/ ٣٣٦ ، ومغنى اللبيب ٣٩١/١ ، والمقرب ٦٦ ، واللمع لابن جنى ٢٦٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٢٥١ ، وشفاء العليل ٢٤٨/١ ، ٥٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨٠/١ ، والمسائل الحلبيات ١٤٤ ، والبحر المحيط ٤٠٤/١ ، واللسان (تره) ٤٣١/١ ، والمساعد ١٧٥/١ ، والهمع ٨٨/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٠/١

(٦) انظر : الأغفال للفارسى ٤٣٠ - ٤٣٣ و ٤٣٦

[الطويل]

وَأَنْتَ الذى ياسَعْدُ بُؤْتَ بِمَشْهَدٍ ... ... (١)

وقال ابن مالك (٢) : إنْ وَلِىَ النداء غير مخاطب ، لَمْ يَجُز إلّا ضرورة نحو :

... ... نَكُنْ مِثْلِ مَنْ ياذئبُ يَصْطَحِبان

انتهى . ولا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَلِى مخاطبًا أَوْ غيره ، ولا يُتْبَعُ الموصول (٣) لا بنعتٍ ، ولا تَوْكِيدٍ ، ولا بدل ، ولا عطف ، إلا بعد استيفاء الصِّلَةِ ، ومتعلقاتها فَأَمَّا :

[كامل]

لَسْنَا كَمَنْ حَلَّتْ إِيَادٍ ، دارَها تَكْرِيتَ ... ... (٤)

فَمُتَأَوَّل على أَنَّ (مَنْ) أَخَذَتْ صلتها ، وإيادٍ بَدَلُ استيفاء الصلة ، وَتَكْرِيت منصوب بمضمر تَدُلّ عَلَيْه الصلة تقديره : جعلت دارها تكريت (٥) .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَرِيمٍ وَأَثْوَابِ السيادةِ والحمدِ

والبيت لحسان بن ثابت فى الديوان ١١٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ٨٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ٦٣ ، وقال الشنقيطى : الشاهد فيه الفصل بَيْنَ الموصول وهو (الذى) وصلته وهى (أبت) بالنداء وهو ياسَعْدُ (وهذه روايته فى الدرر يا أَبْتَ) والبيت من قصيدة لحسان بن ثابت يرثى بها سعد بن معاذ رضى الله عنهما . انظر : الدرر اللوامع ٦٥/١

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ٣٠٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/١ ، ٢٣٣

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٥/١ ، والمساعد ١٧٦/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

تَكْرِيتَ تَمْنَعُ حَبَّها أَنْ يُحْصَدَا

والبيت للأعشى فى الديوان ٥٤ ورواية الديوان « تَنْظُرُ حبها » و«جَعَلَتْ إيادٍ » وهو منسوب أيضًا فى شرح الجمل لابن عصفور ١٨٥/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٤٩/١ ، ومعانى الأخفش ٢/ ٤٤٧ ، والخصائص ٤٠٢/٢ ، ٤٠٣ ، ٢٥٦/٣ ، ومغنى اللبيب ٥٤١/٢ ، واللسان (كرت) ٥/ ٣٨٤٨ ، والمخصص ١٨٩/١٣ ، والمساعد ١٨٦/١ ، وَتَكْرِيت بلدة شمال بغداد على دجلة .

(٥) هذا التخريج . انظره فى : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٦/١ ، والخصائص ٤٠٢/٢ ، والمساعد ١٧٧/١

ولا يجوز الفصلُ بَيْنَ بَعْض ماهو من تمام الصلة ببعضٍ أجنبى إلّا ماشذ نحو :

[الوافر]

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إلىّ فِيهِ لسانى مَعْشَرٌ ... ... [١]

فَإلىّ متعلق بِأَبْغَضُ ، وَقَدْ فَصَلَ به بين مطلوبى الصلة ، وهو أجنبى منها ، ولا يخبرُ عن الموصول [٢] ، ولا يُسْتَثْنَى منه إلّا بعد استيفاء متعلقات صلته لا يَجُوزُ جاءنى الذى يُكْرِمُ مُحْسِنٌ زيدًا تُريدُ الذى يُكْرِمُ زيدًا مُحْسِنٌ ، ولا أَفْلَحَ الذين صاموا إلّا زَيْدًا رمضان (تُريد أَفْلَح الذين صاموا رمضان إلّا زيدًا) ، وقال ابْنُ مالك [٣] : وقد تجىء صلةٌ بعد موصولين ، أو أكثر مشتركًا فيها نحو قوله :

[البسيط]

صِلِ الذى والتى مَتًّا بآصِرَةٍ ... ... [٤]

والقياس صِل الذين فَيُغَلَّبُ المذكر ، وَلَمْ يُمَثِّل ابْنُ مالك ماهو أكثر من موصولين قال [٥] : أَوْ مدلولًا بها على ما حُذِفَ نحو قوله :

---

(١) البيت بتمامه :

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إلىّ فِيهِ لسانى مَعْشَرٌ عَنْهُم أَذُودُ

وهو منسوب لعقيل بن عُلَّفة فى شرح الحماسة للمرزوقى ٤٠١/١ ، وبلا نسبة فى منتهى أمل الأريب لابن الملا ٩٣ ، والهمع ٨٨/١ ، وشفاء العليل ٢٤٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/١، والدرر اللوامع ٦٤/١ ، ومعجم شواهد النحو ٥٤ ،والمساعد ١٧٦/١

(٢) انظر : المساعد ١٧٦/١

(٣) انظر : شفاء العليل ٢٥٠/١ ، والتسهيل ٣٨ ، والمساعد ١٧٧/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإنْ نَأَتْ عَنْ مَدَى مَرْمَاهُما الرَّحِمُ

وهو بلا نسبة فى الهمع ٨٨/١ ، والمساعد ١٧٧/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٥١ ، ٥٩٦ ، وقال الشنقيطى : الشاهد فيه مجىء موصولين وهما الذى والتى مشتركين فى صلة واحدة وهى - مَتّا - والاشتراك هنا متعين وَمَتّا توسلا والآصرة القرابة . انظر : الدر اللوامع ٦٦/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٢٥٠/١ ، والتسهيل ٣٨

[الطويل]

وَعِنْدَ الذى واللاتِ عِدْنَك إِحْنَةٌ ... ...(١)

أَىْ وَعِنْدَ الذى عادَكِ ، واللّات عِدْنَك واللَّات عِدْنَك (٢) .

فإنْ كانَ الموصولُ (أَلْ) على مذهب مَنْ يقول : هو موصولٌ فلا يجوز الفصلُ بين (أَلْ) وصلته بشىءٍ ألبتة ، وجاء ما ظاهرُه تقديم معمول الصلة على (أل) ، إذا كان الموصولُ ، والمعمولُ مجرورين الموصول بِمِنْ ، والمعمول بحرفِ جرّ نحو قوله تعالى : ﴿ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ (٣) ﴿ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴾ (٤) ﴿ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ (٥) وفى التخريج ثلاثة مذاهب : فالمبرد (٦) يُقَدّر أَغْنِى لَكُما ، وَأَغْنِى لِعَمَلِكُم ، وَأَغْنِى فيه ، وَيُعَبِّرُ عن هذا بالتبيين وَأَغْنِى لا يتعدى بحرفِ جَرٍّ ، قال الأخفشُ الصغير : « والتبيين قَوْلُ البصريين » ، وقيل : بمحذوفٍ تَدُلُّ عليه الصلة (أَىْ ناصِحٌ لَكُما) ، وقَالٍ لِعَمَلِكُم ، وزاهدين فيه ، وَقَالَهُ الجرمى (٧) ، والمبرد (٨) ، وابن السراج (٩) ، وابن جنى ، وقيل : يَتَعَلَّقُ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَيْكِ فلا يَغْرُرْكِ كَيْدُ العَوَائِدِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٢٥٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/١ ، ومغنى اللبيب ٦٢٥/٢ ، والدرر اللوامع ٦٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٦٥ ، والهمع ٨٨/١ ، والمساعد ١٧٧/١

(٢) عبارة «واللات عدنك » ساقطة من ب ، ض .

(٣) سورة الأعراف ٢١/٧ (٤) سورة الشعراء ١٦٨/٢٦

(٥) سورة يوسف ٢٠/١٢ (٦) انظر : الكامل للمبرد ٣٦/١

(٧) قال المبرد حاكيًا قولَ الجرمى : فأما قوله تعالى : ﴿ وقاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُما لمن النّاصِحين ﴾ وكذلك : ﴿ وأنا على ذَلِكُم مِن الشّاهدين ﴾ فإنه يكون على التبيين .. إلّا أَنَّ أبا عمر الجرمى أجاز أَنْ يجعل «لَكُما » و«على ذَلِكمْ » معلقين بشيئين محذوفين دَلّ عليهما «مِن النّاصحين » وَ «مِن الشّاهدين » لأنّ مِنَ مبعضة فكأنه قال – والله أعلم – وقاسمهما إِنّى ناصحٌ لكما من الناصحين ، وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين . انظر : الكامل للمبرد ٣٩/١

(٨) لم يوافق المبرد قول الجرمى بل رده وهذا عكس ماذكر أبو حيان . انظر الكامل ٣٩/١ – ٤٠

(٩) انظر : الأصول ٢٢٣/٢ – ٢٢٤ . وانظر أيضًا : المساعد ١٨٠/١

المجرورُ (١) بالصلة نفسها، والظروف ، والمجرورات يُتَوَسَّعُ فيها مالا يتوسع فى غيرهما من الفَضَلَات ، فلو كانَ الموصولُ غير (أَلْ) كالذى وشبهه ، فلا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شيء من معمولات صلته عَلَيْهِ سواءٌ كان الموصولُ مجرورًا بِمِنْ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وكذا لَوْ كانَ الموصولُ (أَلْ) مجرورًا بغير (مِنْ) إلّا إنْ جاءَ في شعر فَيُخَرَّج على الحذف نحو : [بسيط]

لا تَظْلِمُوا مِسْوَرًا فإِنَّهُ لَكُمُ من الذين وَفَوْا فى السّرّ والعَلَنِ (٢)

(أَيْ وافٍ لكم) وقول الآخر : [وافر]

.... وأَعْرِضُ مِنْهُم عَمَّن هَجَانِي (٣)

(أَيْ وأَعْرِضُ عَمَّن هجانى مِنْهُم عَمَّنْ هَجَانِي ، وقول الآخر : [الطويل]

.... أَبَعْلِي هذا بالرَّحَى المُتَقَاعِسُ (٤)

أَيْ تَتَقَاعَسُ بالرّحى المتقاعس ، وفى الغرة (٥) : يُجيزُ الكوفى تقديمَ الجار والمجرور المتصل بالصلة على الموصول كقوله :

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٧/١

(٢) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٢٥٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٨/١ ، والهمع ١/ ٨٨ ، والمساعد ١٨٠/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٧٨ ، ٦٧٦ وقال الشنقيطي : استشهد به على تقديم المجرور المتعلق بالصلة عليها مجرورة والموصول غير أَلْ . انظر : الدرر اللوامع ٦٦/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وأَهْجُو مَنْ هَجَانَى مِنْ سِوَاهم

والبيت لهدبة بن خشرم العذرى فى الديوان ١٤٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٧٣/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٥٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٨/١ ، والهمع ٨٨/١ ، والدرر اللوامع ٦٦/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

تَقُول وَدَقَّتْ صَدْرَها بِيَمِينها

والبيت منسوب للهذلول بن كعب العنبرى فى شرح الحماسة للمرزوقى ٦٩٥/٢ - ٦٩٦ ، ومنسوب لأعرابى من بنى سعد فى الكامل ٣٥/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٥٣/١ ، والخصائص ٢٤٥/١ ، والخزانة ٤٣٠/٨ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٥٥/١ والدرر اللوامع ٦٧/١ ، والمنصف ١٣٠/١

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان ١٩٨/٣

[الطويل]

وَعَزَّةُ أَحْلَى النَّاسِ عِنْدِى مَوَدَّةً وَعَزَّةُ عَنى المعرضُ المتَجَافِى [١]

انتهى .

ولا يجوز عند البصريين : حَذْفُ الموصول الاسمى ؛ إلّا إنْ جاءَ شيءٌ منه فى الشعر ، وَأَجَازَ ذلك الكوفيون ، والبغداديون ، واختاره ابْنُ مالك [٢] كما قال فى قول حسان :

[الوافر]

أَمَنْ يَهْجُو رَسُول الله مِنْكُم وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ [٣]

(أَىْ وَمَنْ يَمْدَحُه) ، فَحَذَفَ مَنْ لدلالة الموصول المتقدم عليه ، ومنه عند ابن مالك [٤] قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ ﴾ [٥] أَىْ وبالذى أُنْزِلَ إليكم [٦] ، وفى الواضح : اتفق الكوفيون على أَنَّ « مَنْ » تُحْذَفُ وَتُضْمَرُ على معنى الذى مَعَ مِنْ وفى خاصة ، فَيُقَالُ : مِنَّا يَقُول ذلك وَمِنَّا لا يقوله ، وَفِينا يَقُول ذلك ، وفينا لا يقوله ، واتفقوا على أَنَّ إضمارَ « مَنْ » مع « مِنْ » أقوى من إضمارها مع فِى ، وَأَحَالُوا كلهم غَيْرُنا يقول ذلك ، وَغَيْرُنا لا يقول ذلك ، وكذلك سائر المحال وقال :

---

(١) البيت بلا نسبة فى الغرة لابن الدهان ١٩٨/٣ ، وورد بصيغة أخرى منسوب لعروة بن حزام فى مجالس ثعلب ٢٤١/١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ١٤٦ ، وروايته فيهما :

فَعَفْرَاءُ أَحْظَى الناس عندى مَوَدَّةً وَعَفْرَاءُ عَنِّى المعرضُ المتوانى

(٢) انظر : شفاء العليل ٢٥٠/١ ، والتسهيل ٣٨ ، وشرح الكافية الشافية ٣١٣/١ - ٣١٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٥/١ ، والمساعد ١٧٨/١

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى الديوان ٧٦ ، والمقتضب ١٣٥/٢ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٠٥/٧ ، ٣٠٧ ، ومعجم شواهد العربية ٢٠ ، والنهاية لابن الخباز ٥٠٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٥٠/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٧٦ ، وشفاء العليل ٢٥٠/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣١٣/١ ، والأصول ١٧٧/٢ ، والأشباه والنظائر ٣١٩/٣ ، ومغنى اللبيب ٦٢٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٠ ، والدرر اللوامع ٦٧/١ ، والكشاف ٤٤٩/٣ ، والبحر المحيط ٤٦٦/١ ، والروض الأنف ١٠٧/٤ ، والمساعد ١٧٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٥ وبلا نسبة فى الأشمونى ١٧٤/١

(٤) انظر : المساعد ١٧٨/١ (٥) سورة العنكبوت ٤٦/٢٩

(٦) عبارة «أَىْ وبالذى أُنزِلَ إليكم » ساقطة من ض .

[الطويل]

فَظَلُّوا وَمِنْهُم دَمْعُهُ سابِقٌ لَهُ وآخرُ يُثْنِى دَمْعَةَ العينِ بالمَهْلِ (١)

معناه مَنْ دَمْعُهُ ، وقال آخر : [رجز]

لَوْ قُلْتَ مافى قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ
يَفْضُلُها فى حَسَبٍ وَمِيسَمِ (٢)

معناه مَنْ يَفْضُلُها ، وقال تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ (٣) أَىْ : مَنْ يُحَرِّفُون .

وليس فى كتاب سيبويه : إضمار مَنْ ، واحتج الكوفيون بقوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ (٤) ، وَحَمَلَهُ سيبويه وأصحابُه على الصفة أَىْ : وَمَا مِنّا أَحَدٌ نحو : قولهم مامِنّا أَحَدٌ إلّا يُنْصِفُك ، وَأَجازَ الفراء أَنّ مِنّا يَقُول ذلك ، وكان مِنّا يَقُولُ ذلك ، وَظَنَنْتُ مِنّا يَقُولُ ذلك ، وكذلك فِينا ، وقالَ : مِن المضمر اسم الأَداة وَمِنّا خَبَرُ الأَداة ، وَأَبْطَلَ هذا هشام ، وقال هشام : مَنْ قال : مِنّا يَقُول ذلك نفسه ، فَجَعَلَ نَفْسَه توكيدًا لِمَنْ أخطأ ؛ لأَنَّ مَنْ محذوفة ، لقيام مِنْ مقامها فهى لا تُنْعَتُ ،

(١) البيت بلا نسبة فى الهمع ١/١١٦ ، والدرر اللوامع ١/٨٦ ، والأشمونى ١/٢٤٦ ، ومعجم شواهد النحو ١٤٦ ، ٥٨٣ ، وهو منسوب لذى الرمة فى البحر المحيط ٣/٢٦٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١/٣٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٥٩ - ٣٦٠

(٢) البيتان منسوبان لحكيم بن معية الربعى فى الخزانة ٥/٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ومنسوب لحكيم بن ميعة الربعى وقيل لحميد الأرقط فى الدرر اللوامع ٢/١٥٢ ، ومنسوب لأبى الأسود الجمالى يصف امرأة فى التصريح ٢/١١٨ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢/٧٦٠ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٣٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٢٣ ، والخصائص ٢/٢٧٠ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٦١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٣٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/٣٤٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٥ ، والكتاب ٢/٣٤٥ ، والأشمونى ٣/٧٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/١٧٨ ، وأوضح المسالك ٣/٣٢٠ ، وأمالى القالى ٢/٢١٠ ، والاقتضاب ٣/٦٨ ، والنكت الحسان ٣٠٩ ، وابن يعيش ٣/٥٩ ، ٣/٦١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٢١٩ ، ٢/٥٨٩ ، وأمالى السهيلى ٥٤ ، والهمع ٢/١٢٠

(٣) سورة النساء ٤/٤٦

(٤) سورة الصافات ٣٧/١٦٤

ولا تؤكد ، ولا يُنْسَقُ عليها ، ولا يُتَرْجَم ، وأجاز هشام أَنْ يُقْطَعَ منها فتقول : مِنّا نَقُول ذلك ظريفًا على أَنَّ ظريفًا مِنْ (مَنْ) المضمرة وَرَدّ هذا أحمد بن يحيى وقال : إذا قُطِعَ من الاسم نعت وأُكّد وَنُسِقَ عليه ، وَقَدْ أُضْمِرَتْ ما مع ثَمَّ في قوله تعالي : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ ﴾ (١) معناه ماثَمَّ قال ابن مالك (٢) : ويجوز حَذْفُ صلة غير « أل » لدلالة المعنى نحو قوله : [الطويل]

أَبِيدُوا الأُلَى شَبُّوا لَظَى الحربِ وادرَءُوا
شَذَاها عن اللائى فَهُنّ لكُم إمَا (٣)

أَيْ عن اللائى لَمْ يَشُبّوها حَذَفَ لتقدم الصلة .

وقول الآخر : [الكامل]

نَحْنُ الأُولَى فاجْمَعْ جُمُو عَكَ ثُمّ وَجِّهْهُم إلينا (٤)

أَيْ : نَحْنُ الأُولى عَرَفْتَ ، دَلّ على هذه الصلة قوله : فاجْمَعْ جُمُوعك .

وأَمّا الموصولُ الحرفيّ ، فإنْ كان (ما) أَوْ (كَيْ) أَوْ (أَنْ) ، فلا يَتَقَدَّمُ شيءٌ من صلاتها عَلَيْها ، ولا من معمول صلاتها إلّا (كَيْ) ، فأجاز الكسائى (٥) : صَحِبْتَنِى العلمَ كَيْ تقرأ (أَىْ كَيْ تَقْرَأَ العلم) وإلّا أَنْ ، فأجاز الفراء (٦) يُعْجِبُنى

---

(١) سورة الإنسان ٧٦/٢٠

(٢) انظر : شفاء العليل ١/٢٥٠ - ٢٥١ ، والتسهيل ٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣٦

(٣) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣٦

(٤) البيت منسوب لعبيد بن الأبرص فى أمالي ابن الشجرى ١/٢٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٢٥٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/١٨٧ ، والدرر اللوامع ١/٦٨ وَوَرَدَ فى ديوان امرئ القيس ١٣٨ ، ومنسوب فيه لعبيد بن الأبرص وهو أيضًا فى ديوان عبيد بن الأبرص ١٤٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١/٢٥١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣١٢ ، والتصريح ١/١٤٢ ، والأشمونى ١/١٦١ ، والخزانة ٢/٢٨٩ ، ٦/٥٤٢ ، ومغنى اللبيب ١/٨٦ ، ٢/٦٢٥

(٥) ، (٦) انظر : الهمع ١/٨٨

العلمَ أَنْ تَقْرَأَ (أَىْ تَقْرَأَ العلمَ) ، ولا يجوز الفصلُ بين هذه الحروف ، وبين شىء من مطلوبها إلّا (ما) ، فَيَجُوزُ عَجِبْتُ مِنْ ما زَيْدًا تَضْرِبُ (أَىْ مِنْ ماتَضْرِبُ زيدًا) ولا يَجُوز حَذْفُ شىءٍ من هذا الموصول الحرفى إلّا (أَنْ) ، ففى حذفه خلاف ، وتفصيل يُذْكَرُ فى نواصب الفعل إن شاء الله تعالى .

ولا يجوز حَذْفُ شىء من صلاتها قال ابْنُ مالك [١] : « إلّا ومعمولها باقٍ ، وجعل مِنْ ذلك قول العرب : لا أفعلُ ذلك ما أَنَّ حَرَّاء مكانه (أَىْ ما ثَبَتَ أَنَّ حَرَّاء) وَمِنْ ذلك : أَمَّا أَنْتَ منطلقًا انطلقتُ معك (أَىْ أَنْ كُنْتَ منطلقًا ، وقول العرب : كُلُّ شىءٍ مَهَهٌ ما النساءُ [٢] وَذِكْرِهُنّ « أَىْ ماعَدَا النساء » ، ويأتى الكلامُ على هذا فى باب الاستثناء إن شاء الله تعالى .

* * *

[انتهى السفر الثانى بتقسيم محققه ويليه إن شاء الله تعالى السفر الثالث ويبدأ بباب الأخبار]

(١) انظر : شفاء العليل ٢٥١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٦/١ ، والمساعد ١٧٩/١ ، والتسهيل ٣٨

(٢) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٥/٣ ، وجمهرة الأمثال ١١٨/٢ ، ورواية المخطوطات (كل شئ أمم) .

ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الثالث

تحقيق وشرح ودراسة
د. رجب عثمان محمد
مدرس العلوم اللغوية كلية آداب
بني سويف

مراجعة
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

الترقيم الدولى .I.S.B.N

977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٢٧٨٥١

بــاب الإخبــار

شَرْطُ الاسم الواقع فى هذا الباب إمكان الاستفادة به [١] ، فإنْ كان لَيْسَ تحته معنى كثوانى الأعلام نحو أبى بكر ، وأُمّ بكر ، وامرئ القيس ، وَبَعْلَبكّ فى لُغَةِ مَنْ أضاف ، فَلَا يَقَعُ خبرًا ، خلافًا للمازنى [٢] ، فإنَّهُ أَجَازَ أَنْ يقعَ خبرًا مستدلًا بأَنَّ العربَ قَدْ أخبرت عَنْهُ قال : [الكامل]

فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إلى قَمَرٍ … أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ [٣]

والاستغناءُ عَنْهُ بأجنبى ، ولا يكون [٤] ذلك فى الهاء فى نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه لأَنّكَ لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ عَمْرًا ، لَمْ يَصِحّ .

وجواز استعماله مرفوعًا ، فلا يَكُون ذلك فيما لزم حالًا واحدةً ، أما وجوب الرفع كَأَيْمُن الله [٥] ، و « ما » التعجبية ، أو النصب كَسُبْحَان الله ، وَسَحَر معينًا ، وأخواته .

وجواز تأخيره هُو [٦] ، أَوْ خُلْفِه المنفصل [٧] ، فلا يَكُون ذلك فيما لَزِمَ الصدر كَأَسْمَاء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، و(كَمْ) الخبرية ، وضمير الشأن [٨] ، فَكُلّ

---

(١) انظر : فى شروط الإخبار بالذى والألف واللام التصريح ٢/٢٦٥ ، والمساعد ٣/٢٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٧٣ - ١٧٧٤ ، والأشمونى ٤/٥٥ - ٥٦

(٢) انظر : رأى المازنى فى شرح مشكلات الحماسة لابن جنى ١٩٦

(٣) البيت منسوب لابن عبدل الأسدى فى الحماسة ٢/٣٩٧ ، ومنسوب لشقيق بن سليك الأسدى فى معجم شواهد النحو ٣٢٣ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٩٧ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أَنَّهُ لا يُشْتَرَطُ فى الاسْم المخبر عَنْهُ أَنْ لاَ يكونَ من ثوانى المركبات عند المازنى وحجته المثال فى هذا البيت ثُمَّ قَالَ فى الهمع وَرُدّ بأَنّ قُزَح اسم للشيطان وكان العربُ قد وضعت قوسًا للشيطان فيكون من أكاذيبها . انظر : الدرر اللوامع ٢/٢٠٤ ، والهمع ٢/١٤٦ ، وبلا نسبة أيضًا فى شرح مشكلات الحماسة لابن جنى ١٩٥

(٤) فى ب «فلا يكون »

(٥) لفظ « الله » ساقط من ض .

(٦) لفظ « هو » ساقط من ب .

(٧) لفظ «المنفصل » ساقط من ب ، ت .

(٨) قال ابن الدهان : واعلم أن الأشياء التى لا يصحُ الإخبارُ عنها هى خمسة وعشرون قسمًا الأول الفعل والثانى الحرف والثالث الجملة والرابع الحال والخامس التمييز والسادس الظـرف غـير =

هذا يستعمل مرفوعًا ، ومنصوبًا ولا يقعُ في هذا الباب خبرًا ، إلا اسْمُ الاستفهام للاستثبات فَيَأْتِي حُكْمُه إن شاء الله تعالى ، ومثال جواز تأخيره هو (زَيْدًا) في نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا تَقُول في الإِخبار : الذي ضَرَبْتُه زَيْدٌ ، ومثال تأخير خُلْفِهِ التاء في نحو : ضَرَبْتُ زيدًا تقول : الذي ضَرَبَ زيدًا أنا ، فَأَنَا خُلْفٌ عن التاء ، وَكَوْنُ الاسم لا يختص بالنفي كأحد ، وعريب فَيَصِحُّ استعماله مرفوعًا مبتدأ ، ولا يكون في هذا الباب .

وكونه منويًا عَنْهُ بضميرٍ فلا يكون مما لا يَصِحُّ إضمارُهُ كالحال ، والتمييز والظاهر الذي حصل به الربط ، كان تكرارًا بلفظه ، أَوْ اسم الإِشارة إليه .

وَكَوْنُ الضمير لا يطلبه بالعَوْدِ شيئان [1] كالضمير الذي في مُنطَلِقٍ ، لو جَعَلْتَه خبرًا في هذا الباب ، فَقُلْتَ في : زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ : الذي زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ هو ؛ لكانَ الضميرُ الذي في (منطلقٌ) يطلبه الموصول ، وَيَطْلُبُه زَيْدٌ ، ولا يمكن إعادته إليهما ، ولا إلى أحدهما فَلَوْ قال إنسانٌ : زَيْدٌ عالم فَقَال قائل : لَقِيتُه ، فَصُيِّر هذا الضمير المنصوب خبرًا في هذا الباب ، فَقَالَ الذي لَقِيتُهُ هُو لَمْ يَعُد الضميرُ هنا إلّا على الذي ، وهذه مسألة خلاف أجازها الأستاذ أبو علي [2] ، وكلام ابن عصفور [3] ، وابن مالك [4] يوافقه ، وذهب الجزولي [5] ، والشلوبين الصغير إلى منع ذلك . ونكتةُ الخلاف هل

= المتمكن والسابع العامل دون معموله والثامن المضاف دون المضاف إليه والتاسع الصفة والعاشر الموصوف دون صفته والحادي عشر ضمير الشأن والثاني عشر العائد الذي لَمْ يكن غيره والثالث عشر فاعل الفعل غير الخبري والرابع عشر مفعوله والخامس عشر المضاف إلى المائة والسادس عشر المجرور برب والسابع عشر المجرور بكم والثامن عشر أيما رجل والتاسع عشر كيف ولم والعشرون المصدر الواقع موقع الحال والحادي والعشرون فاعل نعم وبئس والثاني والعشرون فاعل فعل التعجب والثالث والعشرون ما التعجب والرابع والعشرون الموصول دُونَ صلته والخامس والعشرون الاسم الشارط دون شرطه . انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣١٥ - ٣١٦

(١) انظر : المساعد ٣/٢٨٠ ، وشرح الكافية الشافية ٤/١٧٧٤ ، والأشموني ٤/٥٧

(٢) انظر : رأى الشلوبين في شرح الكافية الشافية ٤/١٧٧٤ ، والمساعد ٣/٢٨٠

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٤٩٦ - ٤٩٧

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ٤/١٧٧٤ ، والمساعد ٣/٢٨٠

(٥) انظر : المقدمة الجزولية ٢٨٨

شَرْطُ هذا الضمير أَنْ لا يكونَ عائدًا على شيءٍ قبله ، أَوْ شَرْطُه أَنْ لا يكونَ رابطًا ، فَلَوْ كان في الكلام رابطان نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه في دَارِهِ ، جاز الإِخبارُ فتقول : الذى زَيْدٌ ضَرَبْتُ في داره هُو ، فالضميرُ في دارِهِ رابطُ الخبر بالمخبر عَنْهُ ، وهو خبرٌ عن الذى ، وعائِدٌ على زَيْد .

وَكَوْنه بَعْض مايوصف به [١] من جملة واحدة ، فَلَوْ كانت لا يُوصفُ بها ، كالأمر ، والنهى لَمْ يكن في هذا الباب أَوْ جملتين في حكم واحدة ، كجملة الشرط ، والجزاء ، فتصلح للوصف نحو : (زيدًا) في إنْ تَضْرِبْ زيدًا أَضْرِبْهُ فَتَقُول : الذى إنْ تَضْرِبْهُ أَضْرِبْهُ زَيْدٌ .

وإنْ كانا متعاطفين فلابُدّ من اتحاد العامل حقيقةً نحو : زَيْدٌ مِنْ قولك : قام زَيْدٌ وعمرٌو [تَقُول : الذى قَامَ هو ، وَعَمْرٌو زَيْدٌ ، ونحو : عمرو تَقُول الذى قام زَيْدٌ ، وهو عمرٌو] [٢] ، أَوْ حكمًا نحو زَيْدٍ ، من قولك : ماهذا بِزَيْدٍ ولا عمرًا تقول : الذى ماهَذَا به ولا عمرًا زَيْدٌ ، أَوْ عمرو تَقُول : الذى ماهذا بزيدٍ ، ولا إياه عمروٌ وكذا مسألة : كَفَى بزيدٍ ، وعمروٍ رَفِيقَيْنِ [٣] ، وإذا استوفيت هذه الشروط وَقَعَ في هذا الباب ، الذى تريد أَنْ تجعله خبرًا ، للذى وفروعه ، و(لأل) الموصولة ، إنْ كانَت الجملةُ مُصَدَّرَة بفعلٍ موجب ، يمكن أَنْ يصاغَ مِنْهُ صلةٌ (لأل) ؛ فإِنْ كانَ غَيْرَ موجبٍ ، كهو في قولك : ماقام زَيْدٌ أَوْ موجبًا ، ولا يمكن الصوغُ منه نحو : يَذَر ، وَيَدَع لَمْ يكنْ في هذا الباب صلة (لأل) ، وذكر أبو الحسن [٤] مسألةً يصحُّ أَنْ يقعَ فيها خبرًا عَنْ (أَلْ) ، لا عن الموصول غيرها تَقُول : قامَتْ جارِيتا زَيْد

---

(١) انظر : المساعد ٢٨٠/٣ - ٢٨١ ، والتصريح ٢٦٧/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) قال ابن عقيل في شرحه للتسهيل : (أَوْ حكمًا) نحو : كَفَى بزيدٍ وعمرو رفيقين ، فتقول في الإخبار عن زَيْدٍ : الذى كفى به وعمرو رفيقين ، زَيْدٌ ؛ وعن عمروٍ الذى كفى بزيد وهو رفيقين ، وعمروٌ ؛ فَلَمْ يتحد العاملُ حقيقة ، لجرّ أحد الاسمين بالحرف ، ورفع الآخر عطفا على الموضع ، لكنه اتخذ حكمًا . انظر : المساعد ٢٨١/٣

(٤) انظر : رأى الأخفش في الأصول ٣١٤/٢ - ٣١٥ ، والمساعد ٢٨٢/٣

لا قَعَدَتا ، فإذا جَعَلْتَ زَيْدًا خبرًا فى هذا الباب قلت : القائِمُ جارِيَتَاهُ لا القاعدتان زَيْدٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : الذى قامَتْ جاريتاه لا الذى قَعَدَتا زَيْدٌ لَمْ يجز ، ومن النحويين مَنْ أجاز : مَرَرْتُ بالذى قام أَبَواهُ ، لا الذى قَعَدا ؛ فَعَلَى هذا تجوزُ مسألة الأخفش بالذى ، وذكر الأخفش مسألةً أخرى تُصَدّر (بأل) ، لا بالذى وذلك : المضروبُ وجهًا زَيْدٌ ، ولا يجوز : الذى ضُرِبَ وجها زَيْدٌ .

وكيفية الإِخبار : أَنْ تُقَدّم الموصولَ مبتدأً ، وَتُؤَخّر الاسمَ ، أو خُلْفَهُ خبرًا [١] ، ومابينهما صلة عائدٌ منها إلى الموصول [٢] ضمير غائب ، يَخْلُفُ الاسمَ فى إعرابه ؛ الذى كان لَهُ ، وسواء كان المجعولُ خبرا ضمير تكلم أو خطاب ، فتَقُول فى ضَرَبْتُه : الذى ضَرَبَ أنا ، وفى ضَرَبْتَ : الذى ضَرَبَ أَنْتَ ، فالضميرُ فى ضَرَبَ عائدٌ على الموصول ، وذهب أبو ذر مصعب بن أبى بكر الخشنى [٣] إلى جَوَازِ عَوْدِهِ [٤] مطابقًا للخبر ، فأجازَ الذى ضَرَبْتُ أنا ، والذى ضَرَبْتَ أَنْتَ ، وَمَنَع ذلك الجمهور ، وفى الإِخبار باسْمِ الاستفهام خلافٌ ، والمنع أَظْهَرُ ، وإليه ذهب ابن بابشاذ [٥] ، ومنهم مَنْ أجازه قياسًا ، فإذا أَخْبَرْتَ باسْم إِستفهام على مَذْهَبِ مَنْ يجيزه لَمْ يتقدم الموصول ، بَلْ يَتَقَدّم اسْمُ الاستفهام فتقول فى أَيُّهُم ضَرَبْتُ : أَيُّهم الذى إِيَّاهُ ضَرَبْتُ ، وتقول فى أَىٍّ مِنْ قَوْلِهِم : أَيُّهُم قائِمٌ : أَيُّهم الذى هو قائم ، وفى أَىّ رَجُل كان جاءك : [٦] أَيُّهم الذى هو كان [٧] جاءَكَ ، وفى إعراب هذا التركيب خلافٌ ،

---

(١) لفظ «خبرًا » ساقط من ب .

(٢) انظر : فى كيفية الإخبار المقتضب ٣٥٢/٤ ، والمساعد ٢٨٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٤/٢ ، والتصريح ٢٦٤/٢ ، والأشمونى ٥٤/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٧٧٢/٤ ، وابن يعيش ١٥٧/٣

(٣) انظر : رأى الخشنى فى المساعد ٢٨٤/٣ ، والتصريح ٢٦٥/٢

(٤) فى ض « عقده » .

(٥) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ١٩٤/٢

(٦) انظر : الأصول ٣٢٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٥/٢

(٧) فى ض «أيهم الذى كان هو جاءك » .

فقال ابن عصفور [١] أَيُّهم خبر مقدم ، والذى مبتدأ ، وهو القياس ، وقال ابْنُ الضائع [٢] شيخنا : لا يَجُوز إلّا أَنْ يكونَ أَيُّهم مبتدأ ، والذى خبره .

وإذا أَخْبَرْتَ باسْمٍ من جملة الاستفهام ، صَيَّرْتَ اسْمَ الاستفهام أولًا مبتدأ ، ثُمّ تأتى بالموصول ، ثُمّ تُضْمِرُ مكانَ اسم الاستفهام من الجملة ، ثُمَّ تُضْمِرُ المخبر به ، خبرًا عن الموصول فَتَقُول فى أَيُّهم زَيْدٌ : أَيُّهم الذى هو زَيْدٌ ، الضمير الثانى ضمير زيد خبرٌ عن الأول ، وزَيْدٌ خَبَرُ الذى ، والجملةُ خَبَرُ أَيُّهم ، وفى الإِخبارِ بأخيك مِنْ قَوْلك : أَيُّ رَجُلٍ كان أخاك : أَيُّهم الذى هو كانه أَخُوك [٣] ، أو كان إِيَّاه أَخُوك ، فاسْمُ كان مُضْمَرٌ يَعُودُ إلى هو ، وهُو مضمرُ أَىّ ، ولو كانَ الاسم دخلت عليه أداةُ الاستفهام نحو : أَزَيْدٌ أخوكَ ؛ قُلْتَ : الذى هو أَخُوكَ زَيْدٌ إذا جَعَلْتَ زيدًا خبرًا ، والذى زَيْدٌ هو أَخُوكَ إذا جَعَلْتَ أخاك خبرا ، وَجَعْلُ ما أَرَدْتَ الإِخبارَ به متأخرًا خبرًا عن الموصول هو قَوْلُ النحويين ، وفى البسيط [٤] إنّ ذلك على جهة الأَولى والأحسن ، وَأَنَّهُ يصح أَنْ تقول : زَيْدٌ الذى ضَرَبَ عمرًا ، فَتَجْعَل زيدًا خبرًا عن الذى ، إمّا متقدمًا أو متأخرًا ، وَجَوَّزَهُ المبرد [٥] ، أَوْ تجعل زيدًا المبتدأ ، والذى خبره ، وذلك فى قول من قال ضرب زيد عمرًا .

ولنذكر مسائلَ هذا الباب مفرعة على محال الإِعراب من الرَّفْع والنَّصْبِ والجر فَتَقُول : المرفوعات **المبتدأُ** [٦] ، وَتَقَدَّمَ القولُ فى أَىٍّ إذا كانت استفهامًا ، وأما غيرها فتقول فى زيد : مِنْ (زَيْدٌ أخوك) الذى هو أخوك زَيْدٌ ، وفى هو من قولك : (هو

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٩٥/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٢٧٤/٢ - ٢٧٦ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٦٥/٢

(٣) انظر : الأصول ٣٢٧/٢

(٤) انظر : النقل عن البسيط فى المساعد ٢٨٣/٣ ، والتصريح ٢٦٥/٢

(٥) انظر : المساعد ٢٨٤/٣

(٦) انظر : فى الإخبار عن المبتدأ الغرة لابن الدهان ٣٢٠/٣ ، والأصول ٢٩٩/٢ - ٣٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٩/٢ - ٥٠٠

قائِمٌ) الذى هو قائم هُو ، وعن ضَمِير المتكلم أَوْ المخاطب من (أَنَا قائِمٌ) ، و(أَنْتَ قائِمٌ » الذى هو قائم أَنَا ، والذى هو قائم أَنْتَ ، وفى الإخبار بهما خلافٌ (١) والصحيح الجواز ، والضميرُ الذى خلف غائب ، وَأَجَازَ الكسائى (٢) : الذى أَنَا قائمٌ أنا ، والذى أَنْتَ قائِمٌ أَنْتَ ، والإخبارُ فى بَعْضِ المواضع يؤدى إلى تغيير مضمرين تَقُول : أنا قائِمٌ أبى ، وَأَنْتَ قائِمٌ أبوك ، فالإخبار عَنْ أَنَا ، وَعَنْ أَنْتَ تقول فيهما الذى هو قائِمٌ أبوه أَنَا ، والذى هو قائم أَبُوه أَنْتَ لا يجوز إلّا هكذا ؛ لأنه لَوْ أَقْرَرْتَ التاءَ ، والكافَ ، لَمْ يَجُز إلا أَنّ ابْنَ السراج (٣) ذَكَرَ مسألةً ؛ وهى ضَرَبْتُ الذى ضَرَبَنِى قال : إذا أَخْبَرْتَ عن التاء قُلْتَ : الذى ضَرَبَ الذى ضَرَبَنِى أَنَا ، وكان ينبغى أَنْ تَقُولَ : الذى ضَرَبَ الذى ضَرَبَهُ أنا ؛ لأنَّ التاءَ ، والياء بمعنى واحد ، فَيَلْزَمُ من تغيير أحدهما تغيير الآخر ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُفَرِّقَ بينهما بأَنّ فى هذه الياء لَمْ يغير ؛ لأنا أَعَدْنَا إلى الذى ضميرَ غائب ، فاسْتُغْنِيَ عن تغيير الياء ، وَلَيْسَ كذلك التى قبلها ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ الذى هو قائم أبى لأَعَدْتَ ضميرَ المتكلم إلى الغائب ، وذلك لا يجوز ؛ لأنك إنّما معك ضميرٌ واحد انتهى من النهاية .

والخبر إنْ كانَ جامدًا (٤) جاز نَحْوَ : أخيك مِنْ (زَيْدٌ أَخُوك) تَقُول : الذى زَيْدٌ هو أخوك ، وفي المشتق خلافٌ جَوَّزَهُ ابْنُ الدهان (٥) فَتَقُول : فى قائمٍ مِنْ (زَيْدٌ

---

(١) قال ابن عصفور : وإن كان ضمير متكلم أو مخاطب ففيه خلاف ، منهم من أجاز الإخبار عنه ومنهم من منعه . فالمانع يقول لا يجوز الإخبار لأنك إذا أخبرت عنهما أعنى ضمير المتكلم وضمير المخاطب وضعت موضعهما ضمير غيبة ، وضمير الغيبة أعم منهما ، ووضع الأعم موضع الأخص لايجوز ، وهذا الذى قالوه ليس بشئ ، لأن ذلك قد جاء فى كلام العرب مما جاء منه قول الشاعر :

فلما بلغنا الأمهات وجدتُمُ ... بنى عمّكم كانوا كرام المضاجِع

فوضع بنى عمكم موضع ضمير المتكلم ، والتقدير : وجدتمونا كرام المضاجع . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠٠

(٢) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٣/٢٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠١

(٣) انظر : الأصول ٢/٣٣٠

(٤) انظر : الأصول ٢/٣٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠١

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣١٧ ، ٣٢٠

قائِمٌ) الذى زَيْدٌ هو قائِمٌ ، والصحيح أَنْ لا يجوزَ بالمشتق ، وقال شيخنا [١] الأستاذ أبو الحسن الأُبَّذِى [٢] : لا يُتَصَوَّر عندى وقوع ضميرى المتكلم والمخاطب خبرين ، فَيُخْبَرُ بهما إلّا فى مثل أَنْتَ أَنْتَ (أَىْ أَنْتَ الذى أَعْرِفُه) فَتَقُول : فى أَنْتَ الواقع خبرًا : الذى أَنْتَ هو أَنْتَ وَتَقُول : فى المبتدأ الذى بعد ضمير الشأن فى نحو : كان زَيْدٌ منطلقٌ : الذى كان هو منطلقٌ زَيْدٌ ، وفى الخبر فى كان زَيْدٌ أخوك : الذى كان زَيْدٌ هو أخوك ، وفى الإخبار بأل فى زَيْدٍ : الكائِنُ هو هو منطلق زَيْدٌ ، قَالَهُ الزجاج ، بَرَزَ ضميرُ الشأن ، لما كان فى صلة (أل) ، وقال بَعْضُ أصحابنا لاَ يَبْرُزُ .

* * *

(١) لفظ «شيخنا» ساقط من ب .

(٢) انظر : الأبذى النحوى ١٤٨

الفاعـــــل

إنْ كان ضميرَ متكلم ، أَوْ مخاطب ، فَفِي جواز الإخبار به خلافٌ ، والجمهورُ على الجواز فتقول : في ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتَ : الذي ضَرَبَ أنا ، والذي ضَرَبَ أَنْتَ ، فإنْ كان الموصولُ أَلْ ، ومرفوعُ الصلة ضميرًا لِغَيْرِ (أَلْ) ، وجبَ إبرازُهُ ، فَتَقُول في ضَرَبْتُ زيدًا : الضَّارِبُهُ أنا زَيْدٌ ، وَإِنْ كان لِأَلْ قُلْتَ : في زيدٍ مِنْ (خَرَجَ زَيْدٌ) ، وفي التاء مِنْ (ضَرَبْتُ زيدًا) الخارجُ زَيْدٌ ، والضَّارِبُ زيدًا أنا [1] ، ثُمَّ الفاعل إنْ كانَ في جملةٍ واحدةٍ نحو : قام زَيْدٌ قُلْتَ : الذي قامَ زَيْدٌ ، والقائم زَيْدٌ ، وَإِنْ كان تَقَدَّمَهُ فِعْلَان ، واتَّحَدَا لفاعلٍ ضمير متكلم ، أو مخاطب ، فالصحيح الجواز ، وإِنْ كانَ ظاهرًا نحو يَقُومُ وَيَقْعُد زَيْدٌ قُلْتَ : الذي يَقُومُ ، والذي يَقْعُدُ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ خَبَرٌ عن الموصولين ، أو تكرار الثاني توكيد ، والأَوْلَى أَنْ يقال : اسْتُغْنِيَ بخبر أحدهما عن الآخر ، وَيَجُوزُ أَنْ تقولَ في (أَلْ) : القائِمُ ، والقاعِدُ زيد ، والقائِمُ ، وَيَقْعُدُ زَيْدٌ ، وسواء كان العطفُ بالواو أَمْ بغير الواو ، وإنْ كانَ الفاعلُ الثاني هو ضميرُ الأول نحو : قام زَيْدٌ ، وَخَرَجَ عَطَفْتَ بماشِئْتَ [2] من حروفِ العطف ، فبالإخبار بالضمير تَقُول : الذي قَامَ زَيْدٌ ، وَخَرَجَ هُو ، والقَائِمُ زَيْدٌ ، والخارج هُو ؛ فإنْ عَطَفْتَ على الفاعل مُفْرَدًا نحو : قَامَ زَيْدٌ وعمروٌ قُلْتَ في زَيْدٍ : الذي قامَ هُو ، وعمروٌ زَيْدٌ ، وبعمرو قُلْتَ : الذي قَامَ زَيْدٌ وهو عمرٌو ، والقائِمُ هو ، وعمروٌ زَيْدٌ ، والقائم زَيْدٌ وهو عمرٌو ، ولا يكون العطفُ إلا بالواو خاصة .

وإن اختلفَ الفاعلُ ، والعطف بالفاء نحو : يَطِيرُ الذبابُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ، فَأَخْبَرْتَ بالفاعلين قُلْتَ : الذي يطيرُ هو الذباب فالذي يَغْضَبُ هو زَيْدٌ ، والطائر الذبابُ فالغاضب زَيْدٌ ، وبالفاعل الأول : الذي يَطِيرُ ، فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذباب [3] ،

---

(١) انظر : الأصول ٢/٢٨٠ - ٢٨١ ، والمساعد ٣/٢٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠١

(٢) يوجد في مخطوطة (ب) تقديم وتأخير فمن أول (عطفت بماشئت) إلى «وخرج هو» أتت في المخطوطة بعد «وسواء كان العطف بالواو» وهذا اضطراب ، والصواب ما أثبتناه من المخطوطات الأخرى .

(٣) قال ابن عصفور في حديثه عن عطف الجمل بالواو أو بغيرها : فإنْ كانَ بالواو فلا يخلو أَنْ تقدرها بمعنى مع أو تجعلها مشتركة . فإنْ قدرتها بمعنى مع وكان الإخبار بالذي جاز الإخبار عن =

والطائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذباب ، تَعْطِفُ بالفعل على صلة أَلْ ؛ لأنّه فى معناه خلافًا للأخفش ، والمبرد ، وابن السراج [١] فى مَنْعِهِم هذا ، وإذا أَخْبَرْتَ بالفاعل الثانى قُلْتَ : يطيرُ الذبابُ فالذى يَغْضَبُ هو زَيْدٌ ، وَيَطِيرُ الذباب فالغاضبُ زَيْدٌ ، فَإِنْ كانَ العطفُ بالواو ، وَأَخْبَرْتَ عن الفاعلين كما تَقَدَّم قُلْتَ : الذى يطيرُ الذباب ، والذى يَغْضَبُ زَيْدٌ ، وبالذباب فقط ، لَمْ يَجُزْ عند أكثر النحاة لخلوّ الجملة الثانية من ضميرٍ يَرْبطُ الصلة بالموصول لَوْ قُلْتَ : الذى يَطِيرُ ، وَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذباب ، ولَيْسَت الواوُ كالفاء ، وَأَجازَ ذلك ابْنُ الطراوة وغيره ؛ على أَنْ تكونَ الواوُ جامعة ، وهى التى تجعل المُسْنَدَيْنِ كشيءٍ واحد نحو : هذان زَيْدٌ وعمرٌو .

وإذا عَطَفْتَ على الفاعل [٢] الأول من قولك : يَطِيرُ الذباب فَيَغْضَبُ زَيْدٌ اسْمَ فاعلٍ بالذى كان مُنَكّرًا لا غَيْر نحو : الذى يَطِيرُ الذبابُ فغاضبٌ زَيْدٌ ، إذا أَخْبَرْتَ بزيدٍ ، والذى يَطِيرُ فغاضبٌ زَيْدٌ الذبابُ إذا أَخْبَرْتَ بالذُّبَاب ، وإنْ كانَ بأل كانَ أيضًا نكرةً فَتَقُول : الطائِرُ فغاضِبٌ زَيْدٌ الذباب ؛ إنْ أَخْبَرْتَ بالذباب ، والطائِرُ الذباب فَغَاضِبٌ زَيْدٌ وَأَجازَ هشام [٣] دُخُول « أل » على اسْمِ الفاعل فى المسألتين على أن تكون زائدة ، ولو كررت الذى فَقُلْتَ : الذى يَطِيرُ الذباب فالذى يَغْضَبُ زَيْدٌ ، والذى يطيرُ فالذى يَغْضَبُ زَيْدٌ الذُّبَاب ، فَقَالَ الأخفش هو محال : لخلوّ إحداهما من الضمير قَالَ وكذا تكريرُ اللام ؛ لِخلوّ صلته من الضمير ، فإنْ أَمْكَنَ دُخُول اللام على الأَوَّل ، والثانى وصوغ اسمى فاعلين فى كل واحد منهما ضمير يَعُودُ على اللام نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا فَأَبْكَيْتُه ، تقول : إذا أَخْبَرْتَ بالتاء الضاربُ زيدًا ، فالمُبْكِيه أَنَا ، وَبِزَيْدٍ : الضّارِبُه أنا فالمُبْكِيه زَيْدٌ . ومسألة يَطِيرُ الذباب ، فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ،

= كلا الفاعلين من الجملتين اللتين تعطف إحداهما على الأخرى فقلت مخبرًا عن الذباب من قولك : يطيرُ الذبابُ ويغضب زَيْدٌ : الذى يطير ويغضب زيد الذباب . ففى يطير ضمير يعود على الذى ليربطه بصلته . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٢/٢ . وانظر : فى هذه المسألة الأصول ٣٥٧/٢ ، والغرة لابن الدهان ٣٢٠/٣ - ٣٢١ ، وابن يعيش ١٥٨/٣ - ١٥٩

(١) انظر : الأصول ٣٥٧/٢

(٢) انظر : هذه القضية فى شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٣/٢

(٣) انظر : رأى هشام فى شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٣/٢ - ٥٠٤

لاَيَتَأَتَّى فيها هذا ، ولا يَجُوز فيها عنده عطفُ الفعل على الاسْم ، فهي ممتنعة ، وَأَجَازَ قَوْمٌ : الطائِرُ الذبابُ فالغاضبُ زَيْدٌ ، على نية طَرْحِ [١] (أَلْ) من الغاضب كَأَنَّهُ قَالَ : فغاضبٌ زَيْدٌ ، وهذا لا يَجُوزُ وَقَدْ غلط ابْنُ بابشاذ [٢] فحكى عن أبى الحسن : أَنَّهُ يُجيز ما أجازه الفارسى [٣] ، من قوله الطائِرُ ، فيغضبُ زَيْدٌ الذباب .

المفعول الذي لم يسم فاعله

حكمه حكم الفاعل [٤] ؛ إلّا فى الصيغة ؛ فإنّها تُغَيَّرُ إلّا فى الفعلِ ، وفى اسم المفعول عن صيغة مابُنِىَ للفاعل فيهما ، فَتَقُول : فى ضُرِبَ زَيْدٌ : الذى ضُرِبَ زَيْدٌ ، والمضروبُ زَيْدٌ ، وفى ضَرَبْتُ ، وَضَرَبْتَ : المضروبُ أنا ، والمضروبُ أَنْتَ ، والذى ضُرِبَ أنا ، والذى ضُرِبَ أَنْتَ ، ولا يُخْبَرُ فى (مُر بِزَيْدٍ) المجرور ، الذى قام مَقام الفاعل مادام مجرورًا .

اسم كان وأخواتها

يُخْبَرُ به بالذى ، و« بأل » إلّا لَيْسَ ، ومادخل عليه حَرْفُ النفي لزومًا أو حال إرادة نَفْيِهِ ، فلا يكونُ فيه (أَلْ) ، وإلّا اسْمُ مادام ، فلا يَكُون فيه (أَلْ) ، ولا الذى فَتَقُول فى كان زَيْدٌ قائمًا : الذى كان قائمًا زَيْدٌ ، والكائِنُ قائمًا زَيْدٌ [٥] ، وفى كُنْتَ قائِمًا : الذى كانَ قائمًا أَنْتَ ، والكائِنُ قائمًا أَنْتَ ، وفى كُنْتُ قائمًا : الذى كانَ قائمًا أنا ، والكائِنُ قائمًا أَنَا ، وإذا ثَنَّيْتَ ، أَوْ جَمَعْتَ ، والإخبارُ بأل فى ضمير المتكلم والمخاطب تُثَنِّى اسم الفاعل ، وجمع واستتر الضمير على كل حال ؛ إلّا على مذهب الكسائى فيهما ، فيبرز الضمير .

---

(١) فى ض «زيادة » .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٢٠٢/٢

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٩٠

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٥/٢ ، والأصول ٢٨٧/٢ ، والغرة لابن الدهان ٣/ ٣١٨ - ٣١٩

(٥) انظر فى الإخبار عن اسم كان : الأصول ٢٨٨/٢ - ٢٨٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥١٢ ، والمقتضب ٩٧/٣ ، والغرة لابن الدهان ٣١٩/٣

المرفوع بأفعال المقاربة

إنْ كانَ الفعلُ متصرفًا نحو : كَادَ ، وَأَوْشَكَ ، جاز الإخبارُ بالمرفوع تقول : فى كاد زَيْدٌ يَضْرِبُ عمرًا : الذى كاد يَضْرِبُ عمرًا زَيْدٌ ، وكذا أَوْشَكَ ، وما أصله التصرف ، وَعَرَضَ لَهُ عَدَمُ التصرف باستعماله ، فى أفعال المقاربة ، فالظاهِرُ جَوَازُ الإخبار بمرفوعه فَتَقُول : فى (جَعَلَ زَيْدٌ يَقْرَأُ) : الذى جَعَلَ يَقْرَأُ زَيْدٌ ؛ وإنْ كانَ جامدَ الوضع وهو عسى ، فأجاز الإخبارَ بمرفوعه الأستاذ أبو الحسين بن أبى (١) الربيع ، تَقُول فى عَسَى زَيْدٌ أَنْ يقومَ : الذى عسى أَنْ يقومَ زَيْدٌ ؛ وذاك لا يَجُوزُ عند الجمهور ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فى ذلك فى صلة الموصول .

اسم ما ولات المنصوبان

تَقُول فى ما زَيْدٌ قائمًا : الذى ماهو قائمًا زَيْدٌ ، وَزَعَم ابْنُ عصفور (٢) أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ المضمر هنا ، وقال الأستاذ أبو الحسن بن الضائع (٣) : ينبغى أَنْ لا يَجُوزَ ، واسم مالَمْ يَأْتِ محذوفًا فى موضعٍ من المواضع ، وقال ابْنُ عصفور تَقُول فى قراءة مَنْ نَصَبَ : ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٤) ، الذى لاتَ هو حين مناص الحينُ ، تُظْهِرُ ذلك الذى كان محذوفًا ، وَتَجْعَلُ مكانه ضميرًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يحذفَ ، وفى قراءة مَنْ رَفَعَ الذى لات هو حينُ مناص ، ولا يُحْذَفُ هو ، وقال الأستاذ أبو الحسن بن الضائع (٥) هذا كله لا يجوز .

---

(١) فى المخطوطة (ب) كرر اسم الأستاذ أبو الحسين بن أبى الربيع بعد جواز الإخبار بمرفوعه .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٥/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٠٠/٢ - ٣٠١

(٤) سورة ص ٣/٣٨ . وانظر : القراءة فى البحر ٣٨٤/٧ ، والكشاف ٧١/٤ ، ٧٢ ، والكشف ٢٣٠/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٠٠/٢ - ٣٠١

خبر إن وكأن

إنْ كانَ جامدًا قُلْتَ في : إنّ زَيْدًا أَخُوك ، وَكَأَنَّ زَيْدا أَسَدٌ : الذى إنّ زَيْدًا هو أَخُوك ، والذى كَأَنّ زَيْدًا هو أَسَدٌ ؛ وإنْ كانَ مشتقًا ففيه الخلاف الذى في خبر المبتدأ ، وَقَدْ مَثَّل بَعْضُ شيوخنا [1] ذلك فقال : فى إنَّ زَيْدًا قائِمٌ : الذى إنّ زَيْدًا هو قائم ، وَتَقُول فى إنّك أَنْتَ : الذى إنّك هو أَنْتَ ، كما تَقَدَّمَ فى أَنْتَ أَنْتَ .

المنصوبـــات

المفعول به : تَقُول فيما يَتَعَدّى إلى واحد نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا : الذى ضَرَبْتُه زَيْدٌ [2] ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الضمير العائد فيه ، والضّارِبُه أَنَا زَيْدٌ ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ العائد ، وَقَدْ جَوَّزَهُ بَعْضُهم ، وإنْ كانَ من باب ما يَتَعَدّى إلى اثنين ، فإنْ كانَ من بابِ أَعْطَى ، وَأَخْبَرْتَ بالأول فى نحو : أَعْطَيْتَ زَيْدًا درهمًا قُلْتَ : الذى أَعْطَيْتُه دِرْهَما زَيْدٌ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ العائد والمُعْطِيه أنا درهمًا زَيْدٌ ، والمعطى أنا إيَّاهُ دِرْهَمًا زَيْدٌ ، ولا يحذف العائدُ وإنْ أَخْبَرْتَ بالثانى قُلْتَ : الذى أَعْطيْتُه زَيْدًا درهمٌ ، والذى أَعْطَيْتُ زَيْدًا إيَّاه دِرْهَمٌ ، تَفْصِلُه لبقائه فى رُتْبَتِهِ ، وهو اختيار أبى بكر [3] ، والوصلُ ظاهِرُ قول المازنى [4] ؛ وهو أَحْسَنُ عند البصريين ، ويجوزُ المعطي أَنَا زَيْدٌ إيَّاهُ دِرْهَمٌ ، وَمَنَع منها ثعلب .

والمتفقُ عليه المعطيه أنا زيدًا درهمٌ [5] ، أَتَيْتَ به متصلًا ؛ فَإِنْ أُلْبِسَ أَتَيْتَ به منفصلًا مكان الظاهر نحو : أَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا فَتَقُول فى الإِخبار بعمرو : الذى أَعْطَيْتُ زَيْدًا إيَّاه عمرٌو ، والمعطى أنا زَيْدًا إيَّاهُ عمرٌو ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ هذا العائد فى الإِخبار بِزَيْدٍ الذى أَعْطَيْتُه عمرًا زَيْدٌ ، والمعطيه أنا عمرًا زَيْدٌ .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٥/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٩/٢ ، والأصول ٢٨٠/٢ ، والمقتضب ٩١/٣

(٣) انظر : الأصول ٢٨٣/٢

(٤) انظر : قول المازنى فى الأصول ٢٨٤/٢ ، والغرة لابن الدهان ٣٢٢/٣

(٥) انظر : المقتضب ٩٣/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٩/٢ ، والغرة لابن الدهان ٣١٧/٣

وإنْ كان من باب (١) ظَنّ ، وَأَخْبَرْتَ بالأول من نحو ظَنَنْتُ زَيْدًا أخاك قُلْتَ : الذى ظَنَنْتُه أخاك زَيْدٌ ، ولا يجوزُ حَذْفُ العائد على الصحيح ، والظَّانُّه أنا أخاك زَيْدٌ (٢) ، وَقَدْ يُحْذَفُ هذا العائد قليلًا أو بالثانى مشتقًا ، ففيه خلاف خبر المبتدأ إذا كان مشتقًا ، أَوْ جامدًا فَتَقُول : الذى ظَنَنْتُه زيدًا أَخُوك وَوَصْلُ الضمير أحسن من فصله .

وقال ابن الدهان (٣) : لا يحسنُ فى هذا أَنْ تَأْتِيَ بالضمير المتصل وَتُقَدِّمَه قَالَ : فتقول : الذى ظَنَنْتُ زيدًا إِيَّاهُ قائِمٌ ، والظانُّ أنا زَيْدًا إِيَّاهُ قائِمٌ وَمَثَّلَ بالمشتق ؛ لأنه يَرَى جواز ذلك فى خبر المبتدأ ، وفي التوابع وإذا قُلْتَ : الذى فيجوز حَذْفُ العائد على ضَعْفٍ ، وَلَمْ يَقسه أبو الحسن ، وَأَمَّا فى اسم الفاعل ، فلا يجوز حَذْفُه نحو : الظانه أَنَا أخاكَ زَيْدٌ ، وَقَدْ أجازَ بَعْضُهم هذا ، إذا لم يُلْبِس ، فكمسألة أَعْطَى ، وإذا أَلْبَسَ نحو : ظَنَنْتُ زيدًا عمرًا ، وَأَخْبَرْتَ بعمرو قُلْتَ : الذى ظَنَنْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ عمرٌو وإنْ كانَ من باب أَعْلَم ، وَأَخْبَرْتَ بالأول من أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا منطلقًا : قُلْتَ الذى أَعْلَمْتُه عَمْرًا منطلقًا زَيْدٌ (٤) ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ العائد ، وَمَنْ أَجَازَ حَذْفَ الأول فى باب أَعْلَم ، يقتضى قوله جواز حذف العائد وَتَقُول فى (أل) المعلمةُ أنا عَمْرًا منطلقًا زَيْدٌ ، هذا مذهب سيبويه (٥) ، ومن النحويين مَنْ أَجَاز حَذْفَ العائد (٦) ؛ وإِنْ أَخْبَرْتَ بالثاني قُلْتَ : الذى أَعْلَمْتُ زيدًا إِيَّاه منطلقًا عمرٌو ، ولا يجوز أَنْ يُقَدّم إِيَّاه على زيد ، ويجوز حَذْفُ هذا العائد ، وإنْ لَمْ يُلْبِس جاز اتصاله بالفعل ، وذلك فى

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥١١ ، وقال ابن السراج ... وذلك قولك : ظَنَنْتُ زَيْدًا أَخَاكَ وَعَلِمتُ زَيْدًا صاحبك .. فإنْ أَخْبَرْتَ عن الفاعل من قولك : ظَنَنْتُ زيدًا أَخَاكَ «بالذى» قُلْتَ : الذى ظَن زيدًا أخاك أَنَا ، أنظر الأصول ٢/٢٨٤ . وانظر أيضًا : الغرة لابن الدهان ٣/٣١٨

(٢) لفظ «زيد» ساقط من ض .

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣١٨

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥١١

(٥) انظر : الكتاب ١/٤١

(٦) انظر : الأصول ٢/٢٨٦

نحو : أَعْلَمْتُ زيدًا هندًا ضاحكَةً ، فَتَقُول : التى أَعْلَمْتُها زَيْدًا ضاحكةً [(١)] هِنْدٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْفَصِلَ وإذا كان متصلًا بالفعل ، جاز حَذْفُه ، خلافًا لأبى الحسن ، وإنْ أَخْبَرْتَ بالثالث ، وكان مشتقًا [(٢)] ، ففيه الخلافُ الذى فى خَبَرِ المبتدأ إذا كان مشتقًا ؛ فإنْ كانَ جامدًا جاز الإخبارُ به ، فَتَقُول فى نحو : أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا أخاك : الذى أَعْلَمْتُ زيدًا عمرًا إيَّاه أَخُوك ، وإن أخبرتَ عن « أل » بالمفعولِ الأَوَّلِ فَتَقَدَّم تَمْثِيلُهُ ، أَوْ بالثَّانِي قُلْتَ : المعلمُ أَنَا زيدًا إيَّاهُ مُنْطَلقًا عمرو ، أو بالثالثِ قُلْتَ : المعلم أنَا زيدًا عمرًا إيَّاهُ أَخُوكَ .

فرع : إنما ضربتُ زيدًا إذَا أَخبَرْتَ بزيدٍ ، قُلْتَ على مَذْهَبِ سيبويه الَّذِى إِنَّما ضَرَبْته زيدٌ ؛ ويجوز حذفُ العائدِ ، وعلى مذهبِ الزَّجَّاج الَّذِى إِنَّما ضربت إيَّاه زيدٌ .

اسم إنّ وَكَأَنَّ : تَقُول فى (إنَّ زَيْدًا قائِمٌ) وَكَأَنَّ زَيْدًا أسدٌ : الذى إِنَّهُ قائِمٌ زَيْدٌ ، والذى كَأَنَّهُ أَسَدٌ زَيْدٌ .

خبر كان ؛ إنْ كانَ جامدًا ، جاز الإخبارُ به ، قال ابن عصفور : [(٣)] بلا خلاف وَلَيْسَ كذلك ؛ بَلْ مِن النحاة مَنْ مَنَعَ الإخبار به مطلقًا ، سواء أكان جامدًا أَوْ مشتقًا ، وَمِنْهُم مَنْ أجازَ ذلك مطلقًا ، وقال ابْنُ الدهان [(٤)] : أَكْثَرُ النحاة على الجواز مطلقًا وَمِنْهُم مَنْ فَصَّلَ ، فَإِنْ كانَ جامدًا جَازَ ، وإنْ كان مشتقًا لم يجز ، والتفريعُ على هذا ، فتقول فى كان زَيْدٌ أخاك : الذى كان إيَّاهُ زَيْدٌ أَخُوك ، وَيَجُوزُ كَانهُ ، والكائِنُ إيَّاه زَيْدٌ أخوك ، وَيَجُوز الكائِنُهُ . خَبَرُ (ما) إنْ كان مشتقًا ، ففيه الخلاف ؛ وإنْ كانَ جامدًا قلت فى ما زَيْدٌ أخاك : الذى ما زَيْدٌ إيّاه أَخُوك .

* * *

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١٢/٢

(٢) عبارة «وإن أخبرت بالثالث وكان مشتقًا ففيه الخلاف الذى فى خبر المبتدأ » مكررة فى ب .

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠١/٢

(٤) انظر : الغرة لابن الدهان ٣١٩/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٨٥/٣

المصـــدر

إنْ كانَ مؤكدًا ، فلا يَجُوزُ الإخبارُ به ، وإنْ تَخَصَّصَ جاز نحو : قام زَيْدٌ قيامًا حسنًا ، وَشَرِبْتُ شُرْبَ الإبل تقول : الذى قامَهُ زَيْدٌ قيامٌ حَسَنٌ ، والذى شَرِبْتُه شُرْبُ الإبل ، والقائِمُهُ زَيْدٌ قيامٌ حَسَنٌ ، والشَّارِبُه أنا شُرْبُ الإبل [(١)] ، وذكر ابن عصفور [(٢)] فى المصدر المطلق خلافًا .

وإذا قُلْتَ : تَبَسَّمْتُ وميضَ البرق ، فَمَنْ قال العاملُ فى « وَمِيضَ البرق » محذوف لَمْ يجزْ الإخبارُ به ، وهو الرمَّانى ، وَمَنْ نَصَبَهُ بِتَبَسَّمْتُ أَجَاز ، فَتَقُول : الذى تَبَسَّمْتُ وميضُ البرق ، والمتبسّمُهُ ، أنا وميضُ البرق ، هكذا فى الغرة [(٣)] .

وقال شيخنا الأستاذ أبو الحسن [(٤)] الأبذى : أبو عثمان ، حَيْثُ يَعْمَلُ فى وميض البرق الظاهرُ ، يُجيز الإخبار به ، وسيبويه [(٥)] حَيْثُ يُضْمِرُ لَهُ من لَفْظِهِ يَمْنَعُ ، فَأَمَّا : جِئْتُ مشيًا ، وَرَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ عند سيبويه [(٦)] ، وَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ ، وجاءوا الجمَّاء [(٧)] الغفير ، فلا يَجُوزُ ذلك فيها ، وَأَمَّا سَيْرًا مِنْ إنّما أَنْتَ سَيْرًا ، فالمنع مذهب ابن السراج [(٨)] ، وَمِنْهُم مَنْ يُجيز فيقول : الذى إنما أَنْتَ إيَّاهُ سَيْرٌ ، وفي

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان ٣١٩/٣ ، وانظر أيضًا : الأصول ٢٩٨/٢

(٢) قال ابن عصفور : وإن كان المخبرُ عنه مفعولًا مطلقًا ففيه خلاف مِنْهُم مَنْ أجاز الإخبار عنه ومنهم مَنْ منع فالمانع يقول : إنّ الإخبار عنه لا يفيد ، إذ الفعلُ يعطى مايعطيه هو والمجيز يجيز ذلك إذا كان فى الإخبار عنه فائدة نحو أَنْ تُخْبِرَ عن ضَرْبٍ من قولك ضربت زيدًا ضربًا شديدًا فتقول : الذى ضربته زيدًا ضَرْبٌ شديد والصحيح أنه يجوز الإخبار عنه إذا كان فيه فائدة ، انـــظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٩/٢ ، وانظر : فى الإخبار عن المصدر الأصول ٢٩٧/٢ ، وابن يعيش ١٥٩/٣

(٣) الفقرة من أول (وإذا قلت) منقولة من ابن الدهان . انظر : الغرة لابن الدهان ٣١٩/٣ - ٣٢٠

(٤) انظر : الأبذى النحوى ١٤٩

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٧٥/١ - ٣٧٦ و ٣٩١/١ ، ٣٩٥

(٧) هذه الفـــقرة من أول «فأما جئت مشيًا » منقولة من ابن الدهان . انظر : الغرة لابـــن الدهان ٣٢٠/٣

(٨) انظر : الأصول ٢٩٩/٢ ، وانظر أيضًا : الغرة ٣٢٠/٣

النهاية : سَقْيًا وَرَعْيًا فى الإِخبار عنه خلاف ، وَمَنْ أَجاز قال : الذى إيَّاهُ سَقْيٌ تقديره : الذى سَقَاهُ فلان سَقْيٌ ، [و] (١) أنبتكم نباتًا فيها خلاف تَبَسَّمْتُ وميضَ البرق .

الظرف المتصرف

إن اتسع فيه قُلْتَ فى قام زَيْدٌ اليوم (٢) ، وفى قام زَيْدٌ خلفك : الذى قامَهُ زَيْدٌ اليومُ ، والذى قامه زَيْدٌ خَلْفُكَ ، والقائمه زَيْدٌ اليومُ ، والقائمه زَيْدٌ خَلْفُكَ (٣) ، وَقَدْ يُحْذَفُ العائدُ مع الذى دون (أل) ، وإن لم يتسع فيه ، لم يصل إلى الضمير إلّا بفى .

المفعول من أجله

فى الإِخبار به خلافٌ ، صَحّحَ ابْنُ عصفور (٤) المنع ، وإلى الجواز ذَهَبَ ابْنُ الضائع (٥) وَمَنْ أجازَ ذلك فيه يقول فى جِئْتُكَ ابتغاءَ الخير ، إذا أَخْبَرْتَ بابتغاء الخير : الذى جِئْتُك لَهُ ابتغاءُ الخير ، ولا تَقُول : الذى جِئْتُكَه لأن المفعول له لا يُنْصَبُ إلا بشروط ، ليست موجودة في الضمير ، فاحتيج إلى لام الجر .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) انظر : الأصول ٢/٢٩١ - ٢٩٣ ، والغرة لابن الدهان ٣/٣١٩

(٣) قال المبرد : اعلم أَنَّ كُلّ ظرف متمكن فالإخبارُ عنه جائز ، وذلك قولك إذا قال قائل : (زَيْدٌ خَلْفَكَ) أَخْبَر عن (خلف) قلت : الذى زَيْدٌ فيه خَلْفُكَ ، فترفعه ؛ لأنه اسْمٌ وقد خَرَجَ من أَنْ يكون ظرفًا ، وإنما يكون ظرفًا إذا تضمن شيئًا ؛ نحو زَيْدٌ خَلْفَكَ لأن المعنى : زيد مستقر فى هذا الموضع ، و(الخلف) مفعول فيه . انظر : المقتضب ٣/١٠٢

(٤) قال ابن عصفور : وإنْ كان المخبرُ عن المفعول من أجله ففيه خلاف ، مِنْهُم مَنْ أجازه ومنهم مَنْ منعه ، أعنى الإخبار عنه ، فالمانع يقول : الإخبارُ عنه يغيره عن حاله التى كان عليها قبل الإخبار ، لأن المفعول من أجله إنما يكون اسمًا ظاهرًا ، وكان منصوبًا لأنه فعلٌ لفاعل الفعل المعلل ، فإذا أَدّى الإخبارُ عن الشئ إلى تغيير حاله لم يجز الإخبار عنه والمجيز يقول إذا أُخْبِرَ عنه لم ينتقل عن أحواله .. والصحيح أَنّ الإخبار عن المفعول من أجله لا يجوز ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠٨ - ٥٠٩

(٥) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٢/٢٨٧.

المفعول معه

مذهب أبى الحسن [١] ، أَنَّهُ لا يجوزُ الإخبارُ به ، وَصَحَّحَهُ ابن عصفور [٢] ، وإلى الجواز ذَهَبَ غيرهما ، وهو اختيار شيخنا أبى الحسن بن الضائع [٣] ، فتقول فى جاء البردُ والطيالسة : الذى جَـاءَ البرد وإيَّاها الطيالسة [٤] ، والجائى البردُ وإيَّاها الطيالسة .

المنصوب [٥] على الاستثناء ، تَقُول فى قامَ القومُ إلّا زَيْدًا : الذى قامَ القوم إلّا إيَّاه زَيْدٌ ، وفى قام القومُ لَيْسَ زيدًا : الذى قام القومُ لَيْسَ إيَّاهُ زَيْدٌ ، ولا تصل الضمير فى الأجود فَتَقُول : لَيْسَهُ زَيْدٌ ، وكذلك لا يكون ، فأما خلا وعدا وحاشا إذا نَصَبْتَ وأخبرتَ بمنصوبها فتقول : الذى قام القومُ حاشاه [٦] زَيْدٌ ، وكذلك خلا وعدا زيدٌ .

المجرورات

إمّا بحرفٍ ، أو إضافة ؛ إنْ كانَ بحرفٍ لا يجر إلا المضمر [٧] ، جاز تَقُول فى لَوْلَاكَ لَقُمْتُ : الذى لولاه لَقُمْتُ أَنْتَ ، أَوْ تَجُرُّه ضرورة ، نحو : حتى ، فلا يَجُوز عند الجمهور ، وأجاز ذلك المبرد ، أو لا يَجُرُّ إلّا المظهر نحو : رُبَّ وواوها ، فلا يَجُوز ، أَوْ يجرهما فَيَجُوز ، فتقول فى مَرَرْتُ بزيدٍ : الذى مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ ، والمار به أنا زَيْدٌ ، وَحَذْفُ (به) ضعيفٌ جدًا ، وإنْ كانَ الجرُ بإضافةٍ [٨] ، ولكل من المتضايفين معنى ، جاز الإخبارُ بالمجرور ، فتقول فى قام غلامُ زَيْدٍ : الذى قامَ غُلَامُهُ زَيْدٌ ، والقائِمُ غلامُه زَيْدٌ ، ولا يحذف هذا الضمير ، إلّا أَنَّ الاسمَ قَدْ يقتطع من

---

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠٨

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٠٨

(٣) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٢/٢٨٧

(٤) فى ب «وإياه » .

(٥) فى ب «المفعول »

(٦) فى ب «حاشا »

(٧) فى ب «إلا الضمير »

(٨) انظر : الأصول ٢/٣٠٤

الإِضافة لفظًا ، لفهم المعنى نحو : كُلّ وَبَعْض ، تقول فى مَرَرْتُ بكُلِّ القومُ : الذى مَرَرْتُ بِكُلِّ القومُ ، ويجوزُ التصريحُ بالضمير فتقول : الذى مَرَرْتُ بِكُلّهم القومُ ، وفى الإِخبار بالضمير فى (وَيْحَهُ رجلًا) خلافٌ (١) وَمَنْ أَجَاز ذلك قال : الذى وَيْحَهُ رجلًا هو ، فإِنْ كانَ المجرورُ بالإِضافة ياء المتكلم نحو : هذا غلامى فَتَقُول : الذى هذا غلامُه أَنَا ، وقد استضعف أبو عثمان (٢) الإِخبارَ عن الياء ؛ لأنَّ الياءَ أَعْرَفُ المعارف فتقلبها إلى ضمير الغائب ، والغائبُ دون المخاطب ، الذي هو دون المتكلم فى التعريف .

وإِنْ أَخْبَرْتَ عن اسْمِ الإِشارة قُلْتَ : الذى هاهو غلامى ذَا ؛ لأَنَّ حرفَ التنبيه يَدْخُلُ على المضمر ؛ وإنَّ كان من العدد الذى أُضِيف إليه مميزه نحو قولك : هذه ثلاثةُ أَثْوَابٍ فَتَقُول : الذى هذه ثلاثتها أَثْوَابٌ ، وهذا فيه ضعف ؛ لأَنّ اسْمَ العدد حقه أَنْ يضافَ إلي الجنس لِيُبَيِّنَهُ ، والإِضافةُ إلى المضمر الغائب غير مبينة وإِنْ بينت ، فليس ذلك بطائل ، وتقول له عَشْرَةُ آلاف درهمٌ فتقول : الذى لَهُ عشرةُ آلاف دِرْهَمُ ، وَتَقُول : له أحد عشر ألف درهم لا يجوز الإِخبار عن درهم ، لأَنّ ألفا مضاف إليه ، وَقَدْ وَقَع مميزًا لأَحدَ عَشَر ، فيقضى إلى جعل المميز معرفة .

وإِنْ كانَ من العدد الذى أُضِيفَ إليه اسم الفاعل الموافق فى المادة نحو : ثانىَ اثْنَيْنِ ، لَمْ يجز الإِخبار به لاتقول فى هذا ثانى اثنين : اللذان هذا ثانيهما اثْنَان هكذا قال أَصْحَابُنا ابن عصفور ، وشيخنا الأبذى (٣) ، وابن الضائع (٤) ، وقد تَقَدَّمَهُما (٥) إلى ذلك ابن الدهان (٦) ، وكذا قالوا فى ثالثُ ثلاثة .

---

(١) قال المازنى : وأما قول العرب «وَيْحَهُ رجلًا » فإنما جاءت الهاء بعد مذكور ، وقد يجوز الإخبارُ عنها كما يجوز الإخبار عن المضمر المذكور فتقول : «الذى وَيْحَهُ رجلًا هو » وفيه قبح ، لأنّ «وَيْح » بمعنى الدعاء مثل الأمر والنهى .. قال أبو بكر : أنا أقول «وهو عندى غير جائز . لأن هذه أخبار جُعِلَتْ بموضع الدعاء » ، انظر : الأصول ٢٩٩/٢ ، وانظر أيضًا : الغرة لابن الدهان ٣٢١/٣

(٢) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٣١٣/٢

(٣) انظر : الأبذى النحوى ١٤٩

(٤) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٢٩/٢

(٥) فى ض «تقدمهم » .

(٦) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢١/٣

وهو عندى يصح ، إذْ معنى ثالثُ ثلاثة أَحَدُ ثلاثة ، فيصحُّ الذين هذا ثالثهم (أَىْ أحدهم) ثلاثة [(١)] ، وقال شيخنا أبو الحسن بن الضائع [(٢)] : إنْ خُصِّصَ بصفةٍ أو تعريف صح ، فَتَقُول : اللذان هذا ثانيهما اثنان صالحان ، أَوْ الاثنان لِمَنْ بَيْنَكَ ، وَبَيْنَهُ عَهْدٌ فى اثنين ، وَزَعَم ابْنُ عصفور ، والأبذى [(٣)] شيخنا : أَنَّهُ يَجُوزُ فى الأربعة فما زَادَ فى نحو : رابعُ أَرْبَعَة أَنْ يُخْبِرَ بالأربعة فَتَقُول فى هذا رابعُ أَرْبَعَة : الذين هذا رابِعُهم أَرْبَعَةٌ ، وَرَدَّ ذلك شيخنا أبو الحسن بن الضائع [(٤)] ، وَرَدُّه مَرْدُود ، وإن اختلفا فى المادة نحو : ثالثُ اثْنَيْنَ ، ورابع ثلاثة ، فَزَعَم ابْنُ عصفور أنه يجوز فى الثلاثة ، وقال ابن الضائع [(٥)] : ينبغى أَنْ لا يجوزَ إلّا من الأربعة ، وَأَمّا المركب ، فلا يكونُ إلا فى المتفق المادة نحو : حادى عشر أَحَدَ عشر [(٦)] ، وينبغى أَنْ لاَ يَجُوزَ إلّا إن ذُكِر التمييز ، فتقول فى هذا حادى عَشَر أَحَدَ عَشَر : الذى هذا حادى عشرهم أَحَدَ عَشَر غلامًا ، وفى الغرة [(٧)] : « فَأَمَّا حادى أَحَدَ عشر ، وثالثُ ثلاثةَ عشر » ، فإن أَخْبَرْتَ بِأَحَدَ عَشَر ، وثلاثةَ عَشَر ، لَمْ يجز : الذين هذا حاديهم أَحَدُ عَشَر ، ولا الذين هذا ثالثهم ثلاثةُ عشر ، كما تقول الذين هذا ثالثهم ثلاثةٌ انتهى ، ولا يجوز إدخال (أل) على شىء من هذا ؛ لأنّه مضاف فلا يجرى مجرى الفعل ، وقال الأخفش [(٨)] ألا ترى أَنَّك لا تَقُول : هذا خامِسُ خمسةَ عَدًا [(٩)] ؛ فإنْ قُلْتَ رابعُ ثلاثة جاز فتقول : إذا أَخْبَرْتَ عن ثلاثة : الذين هذا رابعهم ثلاثةٌ ، و(بأل) : الرابعهم هَذَا ثلاثةٌ ، ولا يجوز الثانيهما اثنان لعدم الفائدة انتهى .

---

(١) انظر : الأصول ٣٣١/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٢٩/٢

(٣) انظر : الأبذى النحوى ١٤٩

(٤) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٢٩/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن الضائع ٣٢٩/٢

(٦) انظر : الأصول ٣٣١/٢ - ٣٣٢

(٧) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢١/٣

(٨) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ٣٣٢/٢ ، والغرة لابن الدهان ٣٢١/٣

(٩) فى المخطوطات «غدا » وهو تحريف .

وَيَنْبَغِى أن لا يجوزَ الذين هذا رابعهم ثلاثةٌ ؛ لأنَّه قَدْ استفيد من المبتدأ وصلته أَنَّهُم ثلاثة ، فقد صَارَ الخبرُ مفهومًا من المبتدأ ، فلا يجوز ، وَتَقُول إذا أخبرتَ عن (ما) ، وصلتها من قولهم أَحْسَنُ مايكون الأميرُ قائمًا ، على مذهب المازنى (١) : الذى هو قائمًا أَحْسَنُ مايكون الأميرُ ، ومنعه بعضهم ، لأن الضميرَ لا يؤدى عنه ، والصواب فى القياس : الذى أَحْسَنهُ قائمًا ، مايكون الأميرُ ، وفيه قبح ؛ لأنّ الضميرَ لا يؤدى عنه .

التوابـــع

النعتُ يَجُوزُ أَنْ يُخْبَر بالمنعوت مع نعته (٢) ، تَقُول فى مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقِلٍ : الذى مَرَرْتُ به رَجُلٌ عاقِلٌ ، والمارُّ به أنا رَجُلٌ عاقِلٌ ، وفى النهاية : مَرَرْتُ برجلٍ عاقِلٍ تُخْبِرُ عن رَجُلٍ ، فتقول : الذى مَرَرْتُ به عاقلًا رَجُلٌ ، أو الذى مَرَرْتُ به رَجُلٌ عاقِلٌ ذكرهما أبو سعيد انتهى .

وبالمؤكد مع توكيده تَقُول فى قام زَيْدٌ نَفْسُه : الذى قَامَ زَيْدٌ نَفْسُه ، والقائم زَيْدٌ نَفْسُهُ ، وفى ضَرَبْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ : الذى ضَرَبْتُه نَفْسَهُ زَيْدٌ ، ولا يجوز حَذْفُ الضمير من ضَرَبْتُه ، نَصّ عليه الأخفش نقلًا عن العرب أَنّهم لا يقولون : الذى ضَرَبْتُ نَفْسَهُ زَيْدٌ ، يريدون الذى ضَرَبْتُه ، وفى كتاب سيبويه (٣) من تمثيله ، وتمثيل الخليل جواز حَذْفِ المؤكد .

وَيَجُوزُ أَنْ تُخبر بالمعطوف عليه ، وبالمعطوف تَقُول فى نحو : قامَ زَيْدٌ وعمرٌو : الذى قام هُو وعمرو زَيْدٌ (٤) ، والذى قامَ زَيْدٌ وهو عمروٌ ، وَتَضَعُ الضميرَ مكان الذى أَخْبَرْتَ به خلافًا لمن قال : لا بُدّ أَنْ تجعلَهُ فاعلًا فَتُقَدّمه ، وتجعلَ المعطوف عليه

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الغرة لابن الدهان ٣٢٧/٣

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٩٨/٢

(٣) قال سيبويه : وسألت الخليل رحمه الله عن : مَرَرْتُ بزيدٍ وأتانى أخوه أنفسهما فقال الرفع على هما صاحباى أنفسهما ،والنصب على أعنيهما ولا مدح فيه لأنه لَيسَ مما يمدح به ، انظر : الكتاب ٦٠/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٤/٢ ، والأصـــول ٣٠٦/٢ ، والغـــرة لابن الدهان ٣٢٠/٣

معطوفًا فَتَقُول : الذى قام هو زَيْدٌ وعمرٌو، واستحسن هذا المذهب أبو الحسين بن أبى الربيع ، فإنّ كانَ العطفُ (بِأَوْ) ففيها الخلاف الذى فى الواو ، فإنْ كانَ (بِأَمْ) لَمْ يجز الإخبارُ لا بالمعطوف ولا بالمعطوف عليه ؛ وإنْ كانَ بالفاء [1] ، أَوْ بِثُمَّ ، أَوْ بحتى ، أَوْ بِبَلْ ، أَوْ بِلاَ ، أَوْ بِلَكِن ، كان الضميرُ مكان الذى تُرِيدُ أَنْ تخبرَ به ، فَتَقُول فى قامَ زَيْدٌ ، فعمرٌو إذا أَخْبَرْتَ بعمرو : الذى قام زَيْدٌ ، فهو عمرٌو ، وفى قام زَيْدٌ لا عمرو ، إذا أَخْبَرْتَ بعمرو : الذى قام زَيْدٌ ، لا هو عمرٌو ، وفى ماقام زَيْدٌ ، لكن عمرٌو : الذى ماقام زَيْدٌ ، لكن هو عمرٌو ، وكذلك بَلْ وحتى ، وَتَقُول : زَيْدٌ وعمرٌو قائمان ، فإذا أَخْبَرْتَ بزيدٍ قُلْـــتَ : الذى هو وعمرٌو قائمان زَيْدٌ ، أَوْ بعمرو قُلْتَ : الذى زَيْدٌ وهو قائمان عمرٌو ، أو بهما قُلْتَ : اللذان هما قائمان زَيْدٌ وعمرٌو [2] ، وَيَجُوزُ ذلك فى العطف بالفاء ، وثُمّ ، وأو .

وأما الإخبارُ فى البدل : فَمِنْهُم مَنْ يُجيزُ الإخبار [3] فى المبدل منه وَحْدَهُ ، وبالبدل وحده ، فإذا قال : قَامَ أَخُوك زَيْدٌ ، وأخبرتَ بأخيكَ الذى هو مُبْدَلٌ مِنْهُ قُلْتَ : الذى قام زَيْدٌ أخوكَ ، فَفِى قامَ ضميرٌ يعود على الذى وزَيْدٌ بَدَلٌ منه ، وأخوكَ خَبَرُ الذى [4] ، وإذا أَخْبَرْتَ بالبدل قُلْتَ : الذى قام أخوك هو زَيْدٌ ، فهو بَدَلٌ من أخوك ، وهو عائد على الذى ، وَزَيْدٌ خَبَرُ الذى ، وَمِن النحاة مَنْ يُبْدِلُ من زَيْدٍ ضميرًا وَيُؤَخّره إلى آخر الكلام ، وأخوك بَدَلٌ منه ، فتقول فى قام زَيْدٌ أخوك ، كما كان قبل الإخبار به فَتَقُول : الذى قام زَيْدٌ أخوكَ ؛ ففى قامَ ضميرٌ يعود على الذى ، وزَيْدٌ خبر الذى ، بقى التابع تابعًا ، والمتبوع متبوعًا ، وفى الغرة [5] : فى مَرَرْتُ بأخيك زَيْدٍ : إنْ أَخْبَرْتَ بأخيك فقولان :

---

(١) انظر : الأصول ٣٠٦/٢

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢٠/٣ ، والأصول ٣٠٥/٢

(٣) قال ابن السراج : اختلف النحويون فى الإخبار فى هذا الباب ، فَمِنْهُم مَنْ يجيز الإخبار عن المبدل منه إلا والبدل معه كما يفعل فى النصب ، قال أبو بكر : وإلى هذا أذهب وهو الذى يختاره المازنى ، ومنهم مَنْ يجيز الإخبار عن المبدل منه دون البدل فإذا قلت : مَرَرْتُ برجلٍ أَخِيكَ ، فأخبرت عن «رَجُلٍ» قُلْتَ : الذى مررت به رجل أخوك . والمار به أنا رجل أخوك ، انظر : الأصول ٣٠٤/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٥/٢ - ٥٠٦ ، والمقتضب ١١١/٣

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢٠/٣

أحدهما : أن يؤخر البدل والمبدل منه إلى آخر الكلام فتقول : الذى مررتُ به أخوك زَيدٌ .

الثانى : أَنْ تُؤَخّر الأخ وحده ، وتجعل زَيْدًا بدلًا مِنْ ضميره ، فَتَقُول : الذى مَرَرْتُ به زَيْدٍ أخوك ، وإنْ أَخْبَرْتَ بزيدٍ ، فمن الناس مَنْ لا يجيزه لعدم العائد من الأول ، وَمِنْهُم مَنْ يجيزه فَيَقُول : الذى مَرَرْتُ بأخيك به زَيْدٌ ؛ فإنْ أَخْبَرْتَ عن الأول باللام قُلْتَ على القول الأول : المارُّ به أنا أخوك زَيْدٌ ، وعلى القول الثانى : المارُّ أنا بِهِ زَيْدٍ [١] أَخُوك ؛ فإنْ أَخْبَرْتَ بزيدٍ ، فالكلامُ فيه كالكلام فى الأول [٢] انتهى ، وَتَقُول : ضَرَبْتُ زيدًا أخاك ؛ إذا أَخْبَرْتَ بالبدل مفردًا من متبوعه بأل قُلْتَ : الضاربُ أنا زَيْدًا إياه أخوك ، فصلة (أل) ضاربٌ ، وَقَدْ رَفَعَ أنا و(زيدًا) مفعول ضارب ، وإِيَّاه بَدَلٌ من زَيْدٍ ، أَوْ بقيت (أل) عارية من عائد عليها ؛ لأنّ زيدًا مفعولها ، وصارت صفةً جَرَتْ على غَيْرِ مَنْ هى له ، فبرز ضميرُ الفاعل ، وهو التاء فى ضَرَبْتُ ، ويقول فى الإخبار عن (أل) بأخيك من قولك : مَرَرْتُ برجلٍ أخيك : [٣] المارُّ أنا برجلٍ به أخوك تَدْخُل الباءُ على الضمير الذى يحل محل البدل .

مســـألة

وإذا أَخْبَرْتَ بالياء من ضَرْبِى زيدًا قائمًا قُلْتَ : الذى ضَرْبُهُ زيدًا قائمًا أنا ، وَبزَيْدٍ قُلْتَ : الذى ضَرَبْتُه أَوْ ضَرْبِى إيَّاه قائمًا زَيْدٌ ، ولا يجوز أَنْ يخبرَ بِضَرْبِى [٤] ، ولابقائم ، وبالأمير مِنْ قولك : أَحْسَنُ مايكون الأميرُ قائمًا : الذى أَحْسَنُ مايكون قائمًا الأميرُ ، وبـ (ما) مع صلتها أجازه المازنى [٥] فَيَقُول : الذى هو قائمًا مايكون الأميرُ ، ومنعه بعضهم قيل : والصوابُ فى القياس : الذى أَحْسَنُه قائمًا مايكون الأميرُ .

مسألة : الموصول كغيره من الأسماء تقول فى : الإخبار بالذى من قولك : ضَرَبْتُ الذى ضَرَبْتُه : الذى ضَرَبْتُه الذى ضَرَبْتُه .

---

(١) فى المخطوطات «المار به أنا زيد أخوك » والتصويب من الغرة .

(٢) هذه الفقرة من أولها منقولة من ابن الدهان ، انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣٢٠

(٣) انظر : الأصول ٢/٣٠٤ - ٣٠٥

(٤) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٣٢٥ - ٣٢٦

(٥) انظر : رأى المازنى فى الغرة ٣/٣٢٧

مسألة : إذا أَخْبَرْتَ بالسَّمْن من قولك السَّمْنُ منوانٌ بِدِرْهم ، قُلْتَ : الذى هو منوانٌ بِدِرْهَم السَّمْنُ ، وبالمَنَوَيْن قُلْتَ : اللذان السَّمْنُ هما بدرهم منوانٌ [١] ، وَبِدِرْهَم قُلْتَ : الذى السَّمْنُ منوانٌ به دِرْهَمٌ ، وبالهاء المحذوفة فى مِنْهُ لَمْ يَجُزْ ، وهذه مسائلُ من الإعمال إن اتَّفَقَ العاملان فى العمل نحو : ضَرَبْتُ ، وَأَهَنْتُ زيدًا ، فمذهب أبى الحسن [٢] فى الإخبار بزيدٍ أَنْ تَقُول : الذى ضَرَبْتُه ، وَأَهَنْتُه زَيْدٌ ، ويجوز حَذْفُ الضمير ، وباللام قلت : الضَّارِبُه أنا ، وَأَهَنْتُه زَيْدٌ ؛ وإنْ شِئْتَ كَرَّرْتَ الموصول فَقُلْتَ : **والمهينَهُ أنا زَيْدٌ** ، ولابد إذ ذاك من ضميرٍ ثانٍ ، وقيل : **لا يجوزُ الإتيانُ بالضمير فى الصلة الأُولى** .

وإنِ اختلفَ العاملان فى العمل نحو : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، فإذا أَخْبَرْتَ بزيدٍ فمذاهب :

أحدها : مذهب الأخفش [٣] وهو : أَنْ يدخلَ الموصولُ على الأول ، وعلى الثانى ، وتستوفى كُل جملة عائدها ، وَتَسْتَوْفِى إحدى الجملتين خبرها ، وتتركُ الأخرى [٤] لا خبر لها فَتَقُول : الذى ضَرَبْتُه ، والذى ضَرَبَنِى زَيْدٌ ، وفى « أل » على إعمال الثانى : الضَّارِبُه أنا والضَّارِبِى زَيْدٌ .

المذهب الثانى : كالأول إلّا أَنّه يَحْذِفُ الضمير للطول فَتَقُول : الذى ضَرَبْتُ ، والذى ضَرَبَنِى زَيْدٌ ، والضّاربُ أنا ، والضّارِبِى [٥] زَيْدٌ .

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢٠/٣ . والأصول ٣٠٢/٢ - ٣٠٣

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الكافية للرضى ٤٢/٣ (ل) و ٥٠/٢ (ب)

(٣) انظر : مذهب الأخفش فى الغرة لابن الدهان ٣٢٢/٣

(٤) فى ض «الأولى » .

(٥) قال المازنى : إذا أردتَ الإخبار عن زيد . فإنّ ناسًا من النحويين يقولون : «الضارب أنا والضاربى زَيْدٌ » قال : وما أرى ماقالوا إلا محالًا إلا إنْ كنت لم تنو أَنْ يكون فى الضارب مفعول محذوف ، فإن كنت أردت أَنْ يكون محذوفًا فإثباته أجود ، قال : وإن قلت إنى إنما أحذفه كما أحذفه فى الفعل ، فإنّ ذلك غير جائز ؛ لأنك حين حذفته فى الفعل لم تضمر ، وَأَنْتَ ههنا تحذفه مضمرًا فحذفهما مختلف . انظر : الأصول ٣١٥/٢ - ٣١٦

المذهب الثالث : أَنْ يُدْخِلَ الذى أو (أل) على الجملة الأولى ، وتتركُ الثانيةُ على حالها فتقول : الذى ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، والضَّارِبُ أنا ، وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، واتفقت هذه المذاهب الثلاثة على حَذْفِ الخبر من إحدى الجملتين ، وتوفية الأخرى حقها من المبتدأ والخبر .

المذهب الرابع : مانقل أصحابنا عن المازنى [١] : وهو أَنْ تُدْخِلَ الموصولَ على الأول ، وعلى الثانى ، وتأتي بِكُلّ جملة على انفرادها ، وَتُوفى حقها من الخبر ، والضمير ، وكُلُّ جملة مِنْهُمَا قائمةٌ بنفسها ، فتقول : الذى ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ ، والذى ضَرَبَنِى زَيْدٌ ، الضَّارِبُه أنا زَيْدٌ ، والضاربى زَيْدٌ ، وفى الغرة [٢] عن المازنى ؛ أَنَّهُ يجعلُ أنا خبرًا عن الأول ، والعائدُ مستكن ، وَزَيْدٌ خَبَرٌ عن الثانى ، والعائِدُ مستكنّ فهما جملتان ، وفى نَقْلِ أصحابنا أَنّ أنا فاعل ، وخبر الضَّارِبُه زَيْدٌ ملفوظ به .

وإذا أَخْبَرْتَ بالتاء من ضَرَبْتُ وضربنى زَيْدٌ ، قلت على مذهب الأخفش [٣] الضّارِبُ والضَّارِبُه زَيْدٌ أَنَا [٤] ، وعلى مذهب المازنى [٥] : الضَّارِبُ أنا والضاربى زَيْدٌ [٦] ، وعلى مذهب الرمانى [٧] : الضَّارِبُ وَضَرَبَهُ زَيْدٌ أَنَا ، وَإِنْ أخبرت بالياء قلت في مذهب المازنى [٨] : الضاربُ أنا ، والضاربه زَيْدٌ أنا ، وإذا أَخْبَرْتَ بالتاءِ من أَعْطَيْتُ وأعطانى زَيْدٌ ، درهمًا قُلْتَ على مذهب الأخفش [٩] : المُعْطى ، والمعطيه

---

(١) انظر : قول المازنى فى الأصول ٣١٥/٢ - ٣١٦ . وانظر : هذه المذاهب الأربعة فهى منقولة من ابن الدهان الغرة لابن الدهان ٣٢٢/٣

(٢) انظر : الغرة ٣٢٢/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤٣/٣ (ل) والغرة لابن الدهان ٣٢٢/٣

(٤) فى المخطوطات «والضاربه أنا زيد » والتصويب من الغرة

(٥) انظررأى المازنى فى : المقتضب ١٢٨/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٣/٣ (ل) ، والغرة لابن الدهان ٣٢٢/٣

(٦) قال ابن الدهان موضحًا رأى الأخفش والمازنى : و(أَنَا) فى قول الأخفش الذى كان فاعل الضارب للضَّرْب الأول وتكونُ أنا الثانى خبرًا عنها ، و(أنا) فى قَوْلِ المازنى خبر عن الأول و(زَيْدٌ) خبر عن الثانى ، وفى أسماء الفاعلين ضميران مستكنان عائدان إليهما . انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢١/٣ - ٣٢٢

(٧) انظر : قول الرمانى فى الغرة لابن الدهان ٣٢١/٣

(٨) انظر : رأى المازنى فى المقتضب ١٢٨/٣

(٩) هذه الفقرة كلها بما فيها من آراء الأخفش منقولة من ابن الدهان . انظر : الغرة لابن الدهان ٣٢٣/٣

درهمًا زَيْدٌ أنا ، وعلى قول المازنى : المعطى أنا ، والمعطيه زَيْدٌ درهمًا أَنَا ، وبزيدٍ قُلْتَ على مذهب الأخفش (١) : المعطيه أنا ، والمعطى درهمًا زَيْدٌ ، وعلى مذهب المازنى (٢) اللفظ واحد ، والتقدير مختلف ، وبالدرهم على قول الأخفش : المعطيه أنا زَيْدٌ ، والمعطيه ، أَوْ المعطى إياه زَيْدٌ درهم ، تعيد المفعول الأخير فى مذهبه ، بِرَدّ الكلام إلى أصله ، وعلى قول المازنى : المعطى أنا ، والمعطيه أو المعطى إياه زَيْدٌ دِرْهَمٌ .

وبالتاء فى ظَنَنْتُ ، وظَنَّنِى زَيْدٌ منطلقًا فى مذهب الأخفش (٣) : الظانٌّ والظانُّهُ زَيْدٌ منطلقًا أنا ، **فَأَنَا عنده خبرٌ عن** الاثنين وكذا إنْ أَخْبَرْتَ بالياء ، وفى مذهب **المازنى** : (٤) **الظانٌّ** أنا ، **والظانِّى منطلقًا** زَيْدٌ ، فأنا عنده خَبَرٌ عن الأول ، وبالياء على مذهب المازنى (٥) : الظانٌّ أنا ، والظانُّه زَيْدٌ منطلقًا أنا ، وبزيدٍ على مذهب الأخفش(٦) : الظانٌّ أنا إياه والظانِّى منطلقًا زَيْدٌ ، وكذا ذكره الأخفش فى المسائل الكبيرة ، وابن السراج (٧) وفى قول المبرد (٨) ، والرمانى : الظانُّه أنا منطلقًا ، والظانٍّى إياه زَيْدٌ .

وفى قول المازنى (٩) : الظانٌّ أنا والظانِّي منطلقًا زَيْدٌ ، وبمنطلقٍ على قول الأخفش (١٠) : الظانُّه أنا إِيَّاهُ والظانِّى زَيْدٌ إِيَّاه منطلقٌ ، وفى قول المازنى : الظانٌّ أنا ، والظانّى إياه زيد منطلقٌ ، وفى قول الرمانى : الظانُّه أنا إِيَّاهُ ، وَظَنَّنِى زَيْدٌ إِيَّاه منطلقٌ ، وبالتاء من ظَنَنْتُ ، وظننى إِيَّاه زيدًا منطلقًا فى قول الأخفش : الظانٌّ زَيْدًا منطلقًا ،

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٥٤/٣ (ل) و ٥١/٢ (ب)
(٢) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٣١٧/٢
(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤٦/٣ (ل) و ٥٢/٢ (ب)
(٤) انظر : رأى المازنى فى المقتضب ١٢٩/٣
(٥) انظر : رأى المازنى فى الغرة لابن الدهان ٣٢٣/٣
(٦) انظر : رأى الأخفش والمازنى والرمانى فى الغرة لابن الدهان ٣٢٣/٣ - ٣٢٤
(٧) انظر : الأصول ٣١٦/٢ - ٣١٧
(٨) انظر : المقتضب ١٢١/٣
(٩) انظر : قول المازنى فى الغرة لابن الدهان ٣٢٣/٣
(١٠) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤٦/٣ (ل) و ٥٢/٢ (ب) .

والظانُّ هو إيَّاه أَنَا وبالياء كهو بالتاء فى هذا القول ، وفى قول المازنى (١) : الظانُّ زيدًا منطلقًا أَنَا والظانُّ هو إياه أنا ، وبزيدٍ فى قول الأخفش (٢) : الظانُّه أنا منطلقًا ، والظانّى إيَّاه هو زَيْدٌ ، ويجوز ألا تظهر هو ، وفى قول المازنى (٣) : الظانُّه أنا منطلقًا زَيْدٌ ، والظانّى إيَّاه هو ، وبمنطلقٍ فى قول الأخفش : الظانُّ أنا زَيْدٌ إيَّاهُ ، والظانِّى هو إيَّاهُ منطلقٌ ، ويجوز أَنْ تسقطَ هو ، وفى قول المازنى : الظانُّهُ أنا زَيْدٌ منطلقٌ ، والظانِّى هو إيَّاه هو وفى النهاية : الإِخبار عَنْ الأسماء التى مع الفعلين أقوال ، والتفريع على مذهب البصريين :

الأول : لا يمتنع منه أحد من النحويين ، وهو مقتضى القياس ، أَنْ تُدخلَ الموصول على الفعل المتقدم ، وتجعله صلة له ، وتعطفَ الثانى عليه ، وتجعله داخلًا فى الصلة .

الثانى : قول أبى الحسن : تنقل الفعلين إلى اسمى فاعلين ، وتدخلَ (أَلْ) على كل منهما ، وتأتى بالمخبر عنه آخرًا فتكون عاطفًا لموصول مفردٍ على موصول مفرد .

الثالث : أصحاب الحذف ، وهم قَوْمٌ من البغداديين ، مذهبهم كمذهب أبى الحسن ، إلا أَنَّهُم يحذفون العوائد المنصوبة ، وإنْ كانوا لا يحذفون الهاء مع أسماء الفاعلين فى غير هذا الباب .

الرابع : قول المازنى يَفْعَلُ فعلَ أبى الحسن ، إلا أنه يَجْعَل كل جملة مستقلة بنفسها ، ولا يمزج الموصول بحيث يجعل الخبر عنهما آخرًا ؛ بَلْ يُعطى كل واحد خبره.

الخامس : قول ابن السراج (٤) تُدْخِلُ (أل) على الأول (٥) ، فيصير اسم فاعل ، ويبقى الثانى على لفظه ، وكلهم قد أطبقوا على الامتناع من إدخال (أل) على الفعل الثانى ، مع إدخالها على الفعل الأول ؛ لأنّ هذين الفعلين مُزِجَا ، حتى صارت الجملتان كالجملة الواحدة المسائل .

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الغرة لابن الدهان ٣/٣٢٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٣/٤٦ (ل) والغرة لابن الدهان ٣/٣٢٣

(٣) انظر : رأى المازنى فى الغرة لابن الدهان ٣/٣٢٤

(٤) انظر : الأصول ٢/٢٨٦

(٥) فى ض « على الموصول » .

أَمَّا قامَا وقَعَدَا أخواك ، وَذَهَبْتُ وَذَهَبَ إلىّ زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبَنى زَيْدٌ ، وضربتُ وشتمتُ زيدًا ، وأعطيتُ وأعطانى زَيْدٌ درهمًا ، وظننتُ وظننى زَيْدٌ قائمًا ، وَأَعْلَمْتُ وأعلمنى زَيْدٌ عمرًا قائمًا ، مثال ذلك فى الأولى : اللذان قاما وقَعَدَا أخواك ، وعلى مَذْهَبِ أبى الحسن : القائمان والقاعدان أخواك ، وعلى مذهب أَصْحَاب الحذف لَيْسَ فيه شىء تحذفه وعلى مذهب المازنى : القائمان هُما ، والقاعدان أخواك ، وعلى قول أبى بكر : القائمان وَقَعَدَا أخواك ، وأنشد المفضل فى الأمثال [١] :

[الطويل]

أَرَانِى وَقَيْسًا كالمُسَمِّن كَلْبَه   فَخَدَّشَ أَنْيَابُهُ وَأَظَافِرُه [٢]

عطف خَدَّشَه على مُسَمِّن ؛ لأنه وَقَعَ صلة (لأل) ، كأنه قال : كالذى سَمَّن كلبه ، فَخَدَّشَه ، لاشبهة عند النحويين أَنَّ اسم الفاعل واسم المفعول الواقعين صلة (لأل) فى معنى الفعل الصريح .

ذكر محال الرفع والنصب والجر والجزم

فمحل الرفع من الأسماء : المبتدأ ، وخبره ، واسم كان ، وأخواتها ، واسم ما الحجازية خلافًا للكوفيين فى زعمهم : أنه مرفوع على الابتداء ، والفاعل ، والنائب ، وخبر إنِ وأخواتها ، وخبر لا لنفى الجنس ، والتابع لمرفوع ، أو الجارِى مجرى المرفوع ، وَفَسَّرهُ البصريون بالمنادى المبنى على الضم ، إذا أتبع بما يجوز ضمه نحو : يازيدُ الظريفُ ، وبالمحكوم له بحكمه نحو : ياهؤلاء العقلاءُ ، وبما هو فى موضع رفع نحو : ماجاءنى مِنْ رَجُلٍ عاقلٌ ، وبما هو مرفوع مقدرًا نحو : زَيْدٌ يضربُ ، وخارج ، وبما هو مرفوع فى المعنى نحو : ماقام غَيْرُ زيدٍ وعمرو ، أى ماقام إلا زَيْدٌ وعمرو ، وهكذا عَدُّوه ، وعندى أنه من عطف التوهم ، وليس من الجارى مجرى المرفوع معنى تابع منصوب لفظًا مشترك مع مرفوع فى كون كل منهما فاعلًا مفعولًا من حيث المعنى

---

(١) انظر : الأمثال للمفضل الضبى ١٦١

(٢) البيت منسوب لعوف بن حوض فى أمثال العرب للضبى ١٦١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٣١

خلافًا للكوفيين فى نحو : ضاربُ زَيْدٍ هندًا العاقلةُ برفع العاقلة ولا الاسم المرفوع بعد لَوْلاَ الامتناعية بها ، خلافًا للفراء ، وتبعه أبو منصور الجواليقى من المتأخرين ، وهو قول جماعة من أهل الكوفة ، وبغداد ، وابن كيسان من المتقدمين ، بل هو مرفوع بالابتداء .

وسيأتى الخلافُ فى ذلك مشبعًا إن شاء الله تعالى ، ولا أَنَّ الاسم يرتفع (١) بظرف ، أو باسمٍ قد رَفَعَ غيره ، فالظرف (حيث) ترفع اسمين فى نحو : زَيْدٌ حيث عمروٌ لكونها نابت مناب ظرفين من حيث المعنى ، إذ التقدير : زَيْدٌ فى مكان فيه عمروٌ خلافًا للكوفيين ، بل هو مرفوعٌ بالابتداء ، والخبرُ محذوف لدلالة المعنى عليه ، ولو قُلْتَ : قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ قائِمٌ ، فعندهم أَنَّه إنْ حُذِفَ قائمٌ ، ارتفعَ زَيْدٌ بِحَيْثُ ، وإنْ أُثْبِت أجازوا فيه الرفع والنصب ، و(حَيْثُ) عند البصريين مضافة إلى جملة ، والاسْمُ المشتق إذا وَقَعَ خبرًا للمبتدأ أَوْ لما أَصْلُه المبتدأ ، رَفَعَ المبتدأ ، ورَفَعَ ضميره العائد على المبتدأ ، وَلَوْ قَدَّرْتَهُ خُلْفَ موصوفٍ استترَ فيه ضميران ، فَلَوْ كَانَ الخبرُ (بأل) تَحَمَّل ثلاثة ضمائر ، ورَفَعَ أربعةً المبتدأ وضميره وضميرُ الخُلْف ، وضميرُ (أل) ، فَلَوْ أَكَّدْتَ الضمائرَ قُلْتَ : زَيْدٌ القائمُ نَفْسُه نَفْسُه نَفْسُه ، وكان زَيْدٌ القائم نَفْسَه نَفْسَه نَفْسَه ، خلافًا للكوفيين فى ذلك والبصريونَ لا يُحَمِّلُونَ هذا المشتق غير ضمير واحد ، وزاد الأعلم فى وجوه الرفع : الرفعَ على الإهمال ، وَجَعَلَ من ذلك قوله تعالى : ﴿ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴾ (٢) فإبراهيمُ عنده مرفوع بالإهمال من العوامل ، وَذَكَرَ ابْنُ عصفور (٣) أَنَّ الاسْمَ يُرْفَعُ إذا كان لمجرد عَدَدٍ ، وكان معطوفًا على غَيْرِهِ ، أَوْ معطوفًا عَلَيْهِ غيره ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ عاملٌ لا فى اللفظ ، ولا فى التقدير نحو : واحد ، واثنان ، وثلاثة ، وأربعة ؛ فإذا كان عاريًا من العطفية كانَ موقوفًا نحو : واحد اثنان ثلاثة أربعة ، والذى أَذْهَبُ إليه : أَنَّ هذه الحركات لَيْسَت حركات إعراب ، بَلْ مُشَبَّهَةٌ بها ، حَدَثَتْ عِنْدَ حصول هذا التركيب العطفى ، ومن الأفعال :

---

(١) فى ض «الاسم يرتفع بالظرف » .

(٢) سورة الأنبياء ٦٠/٢١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٣/١ - ١٠٤

المضارع العارى من ناصبٍ وَجَازِمٍ ، ونون إناث خلافًا لابن درستويه ، إذ زعم أَنَّهُ معربٌ ، ومن نون توكيد خلافًا لمن زعم أَنَّهُ معرب مطلقًا ، أو فَصَّل ، فحكم بإعراب مارُفع بالنون وبناء غيره .

[**ومحل النصب من الأسماء**] : المفعول المطلق ، وهو المصدر مبهمه ، ومختصه ، والمُقَيَّد وهو : المفعول به غير النائب ، والمشبه به ، وفيه ، ومعه ، ومن أجله ، وخبر كان وأخواتها ، واسم إنَّ وأخواتها ، وخبر ما الحجازية ، خلافًا للكوفيين فى زَعْمِهم أَنَّ انتصابَهُ هو على إسقاط الخافض ، وهو الباء ، وخبر (لا) ، و(لات) أختى ما ، واسم (لا) للتبرئة ، واسم (لا) للتمنى ، والمستثنى ، والحال ، والتمييز ، والتابع لمنصوب ، أو جار مجرى المنصوب ، وهو اسم لا فى نحو : لَارَجُلَ ظريفًا فيه بنصب ظريف ، أو المحكوم له بحكم المنصوب نحو : ياهؤلاء العقلاءَ ، أَوْ فى موضع نصب نحو : مارَأَيْتُ مِنْ رَجُلٍ ، ولا امرأة ، أو منصوبًا مقدرًا نحو : رَأَيْتُ رجلًا يأكل وشاربًا ، وأجاز هشام انتصابَ الاسْمِ على القطع مطلقًا نحو : جاء زَيْدٌ أزرقَ ، يريد الأزرقَ ، أسقطَ (أل) ، ونصب ، والفراء حيث يراد التوكيد نحو : زَيْدٌ فى الحمام عُرْيَانًا يُريدُ العريانَ ، وأجاز الكوفيون النصبَ على الخلاف نحو : لَوْ تُرِكْتَ ، والأسد لأكلك ، وهذا عند البصريين مفعولٌ معه ، ونصبُ الاسم يكونُ متبوعه مفعولًا من حيث المعنى نحو : ضارب زَيْدٍ هندًا العاقل ، وأجاز ابن الطراوة [١] النصب بالقصد ، وذلك فى باب الاشتغال نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُه . وأجاز السهيلى [٢] : انتصاب الاسم على أَنَّه مفعول به من جهة المعنى ، وإنْ لَمْ يعملْ فيه عاملٌ لفظى ، وذلك فى باب الإغراء ، ومن الأفعال فى المضارع غير المبنى إذا دخل ناصبٌ ، أو أُتْبِعَ نسقًا أو بدلًا .

ومحل الجر هو الاسم فقط : إذا دخل عليه عامله ، وهو الحرف ، والإضافة والتبعية لمجرور ، أَوْ ماجرى مجراه ، بأَنْ يُحْكَمَ لَهُ بحكمه ، نحو : مَرَرْتُ بخمسة

---

(١) انظر : رأى ابن الطراوة فى نتائج الفكر ٧١

(٢) انظر : نتائج الفكر للسهيلى ٧١

عشر رجلًا كرامٍ ، أَوْ كان مخفوضًا مقدرًا نحو : مَرَرْتُ برجل يَأْكُلُ وشاربٍ ، أو متوهمًا خفضه نحو : ما زَيْدٌ قائمًا ، ولا قاعدٍ ونحو : ما أجازه بَعْضُهم من قولك : ماقام إلا زَيْدٌ وعمرٍو بالجر فى عمرو ، على معنى ماقام غيرُ زَيْدٍ وعمروٍ ، وأجرى إلّا زَيْد مجرى غَيْر زَيْدٍ .

ومحل الجزم هوالفعل فقط ، ومنه فى المضارع المعرب إذا دخل عليه عامله فيجزم به ، أو بكونه تابعًا بدلًا ، أو نسقًا لمجزوم ، أو لمحل مجزوم على تقدير نحو قوله تعالي : ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ (١) ، فى قراءة من جزم ، وهذا هو كالفهرست للأبواب التى تأتى ، ويأتى الكلام فيها محررًا إن شاء الله تعالى .

* * *

(١) سورة المنافقون ١٠/٦٣

بـاب المبتدأ والخبر

المبتدأ : هو الاسْمُ المنتظم مِنْهُ مع اسْمٍ مرفوع به جملة ؛ فقولى : الاسْمُ يعنى أَنَّهُ لا يكون المبتدأُ فعلًا ، وَشَمِلَ الملفوظ به ، والمُقَدّر نحو : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ ﴾ (١) (أَىْ وَصَوْمُكم خيرٌ لكم) (٢) وقولى : المنتظم يَشْمَلُ المحدَّث عنه نحو : زَيْدٌ قائِمٌ ، والوصفُ الرافع للمنفصل ، المغنى عن الخبر ، وقولى : مع اسْمٍ مرفوع به يشملُ الخبر المسند إلى المبتدأ ؛ فإنَّه مرفوعٌ به على مايبين ، والمرفوعُ بالوصفِ فاعلًا ، أو مفعولًا لَمْ يُسَمّ فاعله نحو : أقائمٌ الزيدان (٣) ، وما مضروبٌ أَخَواكَ وبالاسم الذى لَيْسَ بوصف ؛ لكونه يؤدى إلى معنى الفعل وهو قولهم : « لا نَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ » (٤) أَعْرَبُوا نَوْلُك مبتدأ ، و« أَنْ تَفْعَل » فاعلٌ به ، ومعناه لا يَنْبَغِى أَنْ تفعلَ ، وقولى جملة يشمل مثل : زَيْدٌ قائِمٌ ، وأقائم زَيْدٌ ، وأَبُوه قائم من قولك : زَيْدٌ أبوه قائِمٌ واحترز بقوله جملة من نحو : قائِمٌ أبوه من قولك : زَيْدٌ قائِمٌ أبوه ؛ فإن قولك : قائم أبوه لا يسمى جملة .

والإِسنادُ إلى المبتدأ تارةً يكونُ باعتبار اللفظ نحو : زَيْدٌ ثلاثى ، وتارة باعتبار مدلوله نحو : زَيْدٌ قائِمٌ ، وتارة باعتبار المعنى ومن ذلك ، سواء عَلَىَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ (٥) فالجملة فى موضع المبتدأ ، والمعنى قِيَامُك وَقُعودُك سواءٌ عَلَىَّ ، وقيل سواءٌ مبتدأ ، والجملة فى موضع الخبر ، والقولان عن أبى (٦) على ، وَأَجازَ بَعْضُهم أَنْ يكونَ سواءٌ مبتدأً ، والجملة فى موضع الفاعل المغنى عن الخبر ، والتقدير : استوى

---

(١) سورة البقرة ١٨٤/٢

(٢) انظر : التصريح ١٥٥/١ ، والمساعد ٢٠٣/١ ، والأشمونى ١٨٩/١

(٣) انظر : المساعد ٢٠٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤٠/١

(٤) قال سيبويه : وقالوا : لانَوْلُك أَنْ تفعلَ ؛ لأنهم جعلوه معاقبًا لقوله : لا ينبغى أَنْ تفعل كذا كذا ، وصار بدلًا منه فدخل فيه مادخل فى يَنْبَغِى كما دخل فى لاسلامٌ مادخل فى سَلَّم ، انظر : الكتاب ٣٠٢/٢

(٥) عبارة « أقمت أم قعدت » ساقطة من ت .

(٦) انظر : الإيضاح العضدى ٥٠ ، والمقتصد ٢٥٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٩/٤ (ل) و ٣٧٥/٢ (ب) .

عندى أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ : أى قيامك وقعودك كما قالوا فى نَوْلُك (١) أَنْ تفعلَ : إنَّ « أَنْ تفعلَ » فاعلُ « نَوْلُك » لما كان بمعنى الفعل ؛ إذ معناه ما ينبغى لك أَنْ تَفْعَلَ ، وقد تحذف الجملةُ بعد سواء ، للدلالة عليها قال تعالى : ﴿ فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (٢) أَىْ أَصَبَرْتُم أَمْ لَمْ تصبروا ، وقد تأتى بَعْدَ سواء الجملة الفعلية المتسلطة على اسم الاستفهام نحو : سواءٌ عندى أَىَّ الرجال ضَرَبْتُ ، ويجىء أيضًا بَعْدَ سواء ، مايُعَرّى عن الاستفهام من المتعاطفين وهو الأصل نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ ﴾ (٣) ويجوزُ دخولُ « مِنْ » على المبتدأ ، بالشرط المذكور فى زيادتها نحو : ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ (٤) ، والباء فى « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » (٥) ، ولا يختصُ بالحرف الزائد ، كما ذَكَرَ بَعْضُهم ، بَلْ قَدْ جاء ذلك فى الحرف غير الزائد إجراءً له مُجْرَى الزائد ، وذلك رُبّ تقول : رُبَّ رَجُلٍ عالمٍ أفادَنا (٦) ، فَرَجُلٍ موضعه رفع بالابتداء ، وَقَدْ جُرّ برب ، وَلَيْسَ بحرفٍ زائد .

والوصفُ المغنى هو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، ونحوهما من الأسماء المشتقة التى لها عمل ، وماجرى مجراها باطراد نحو : أَقُرَشِىٌّ أبواكَ (٧) ، وأَقُرَشِىٌّ قَوْمُك ، وما كريمةٌ نساؤُكُم : قال سيبويه (٨) : « وَمَنْ قال ذَهَبَ فُلَانَةٌ قال أَذَاهِبٌ فُلَانَةٌ ، وَأَحَاضِرٌ القاضىَ امرأةٌ » ، وهذا الوصفُ يَرْفَعُ الظاهر ، كَمَا مَثّلناه ، والضمير المنفصل ، نحو : أقائِمٌ أَنْتُما ، وأقائمٌ أنتم ، خلافًا للكوفيين (٩) ، فى منع رفعه المضمر المنفصل ، فإذا قُلْتَ : أقائمٌ أَنْتَ ، جَعَلُوا « قائمًا » خبرًا مقدمًا ، وأَنْتَ مبتدأً ،

---

(١) فى ت ، ب «قولك » وهو تحريف .

(٢) سورة الطور ١٧/٥٢

(٣) سورة الرعد ١٠/١٣

(٤) سورة فاطر ٣/٣٥

(٥) انظر : المساعد ٢٠٣/١ ، والهمع ٩٣/١ ، والتصريح ١٥٦/١ ، والأشمونى ١٨٩/١

(٦) انظر : المساعد ٢٠٣/١ ، والهمع ٩٣/١

(٧) فى ض «أبوك » .

(٨) انظر : الكتاب ٤٥/٢

(٩) انظر : المساعد ٢٠٤/١

والبصريون يُجيزون هذا الوجه ، وَيُجيزون أَنْ يكونَ « أَنْتَ » فاعلًا بقائم ، وثمرة الخلاف تَظْهَرُ فى التثنية ، والجمع ، والكوفيون لا يجيزون إلّا : أقائمان أَنْتُما ، وأقائمون أنتم ، وإذا عَطَفْتَ على هذا الوصف « بِبَلْ » انفصلَ الضميرُ فَتَقُول : أقائم الزيدان بَلْ قاعِدُهُما ، قاله المازنى ، ولو قال قائلٌ : زَيْدٌ قائِمٌ ، جاز أَنْ تقولَ منكرًا عليه : أَقَائِمٌ هو ، تَرْفَعُ هو بقائم ، وتقول أقائم أخواك أَمْ قاعِدٌ هذا هو القياس ، وحكى المازنى : أَمْ قاعدان ، فَأَضْمَرَ المتصل على حد ما يضمر فى اسم الفاعل .

وَشَرْطُ هذا الوصف أَنْ يتقدمَ ، فلو تأخر نحو : أخواكَ خارجٌ أبوهما لَمْ يكن من الوصف الذى يُغْنِى مرفوعه عن خبر المبتدأ ، والمرفوعُ بهذا الوصف مغنٍ عن الخبر ، واحترز مِنْ نحو : أقائم أبواه زَيْدٌ ، فالفاعلُ فيه غير مغنٍ عن الخبر ، فَزَيْدٌ مبتدأ ، وقائم خبر مقدم ، وأبواه مرفوع به ، وأجازَ ابْنُ مالك (١) أَنْ يكونَ قائِمٌ مبتدأ ، وأبواه مرفوع به ، وَزَيْدٌ خَبَرُ قائم ، وهذا المرفوع بالوصف ، كما ذكرنا مُغْنٍ عن الخبر ، وَذَهَبَ بَعْض النحويين إلى أَنَّ خبرَ هذا الوصف محذوف ، وَلَمَّا قامَ هذا الوصف مقام الفعل ، لَمْ يَجُزْ تصغيره ، ولا وصفه (٢) ، ولا تعريفه لا تقول : القائِمُ أخواك ، ولا يجوز تثنيته ، ولا جمعه إلا على لغة : [السريع]

أُلْفِيَتا عَيْنَاكَ ... ... (٣)

---

(١) انظر : شفاء العليل ٢٧٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٣١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٩/١ ، والمساعد ٢٠٥/١

(٢) انظر : المساعد ٢٠٦/١

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ القَفَا أَوْلَى فأولى لك ذَا واقِيَهْ

والبيت منسوب لعمرو بن ملقط الطائى فى الخزانة ٢١/٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٣١/١ ، والتصريح ٢٧٥/١ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٩ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ٣٧ وأمالى ابن الشجرى ١٣٢/١ ، والتوطئة ١٦٤ ، وسر الصناعة ٧١٨/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٠/٢ ، ومغنى اللبيب ٣٧١/٢ ، وأوضح المسالك ٩٨/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٦٦ ، ومجمل اللغة ٤٨٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٩ ، وابن يعيش ٨٨/٣ ، وفيه «ذا واعية » بدل «ذا واقيه » ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٧/١ ، والحجة للفارسى ٤٢/٢

و :   [المتقارب]

يَلُومُوننى فى اشْتَرَاءِ النخيل أَهْلِى ... ... (١)

وهى لغة لبنى الحارث ، وقال ابْنُ السراج : القائمان أبواهما أخواك لا يَجُوزُ ، وَقَدْ نَصّ كثيرٌ من النحاة ، على أَنَّ هذا الوصف لا يثنى ولا يجمع .

وقال القاضى أبو محمد (٢) بن حوط الله : هذا غلط ، وَيَجُوزُ تثنيته ، وَجَمْعُه وَجَعَلَ مِنْ ذلك « أَوَ مُخْرِجِيّ هم » (٣) ويحتمل أَنْ يكونَ على لغة بني الحارث ، وَأَنْ يَكُونَ خبرًا مقدمًا ؛ إذْ يَجُوز فى هذا الوصف إذا طابق ما بَعْدَهُ فى إفراد ، وتثنية ، وجمع أَنْ يكونَ خبرًا مقدمًا ، وإنما يَتَعَيّنُ الفاعليةُ إذا لَمْ يطابق .

وَشَرْطُ هذا الوصف (٤) أَنْ يَتَقَدَّمَه أداةُ نفى ، أو استفهام ، هذا مذهب جمهور البصريين ، وإعمالُ هذا الوصف بهذا الشرط راجعٌ إلى اعتمادِ إعمال (٥) اسم الفاعلِ ، ويأتي ذلك في باب اسمِ الفاعلِ إنْ شاء الله تعالى ، وذهب الأخفش (٦)

---

(١) هذا صدر بيت وتمامه :

يَلُومُونَنِى فى اشتراء النخيل أَهْلِى فكلهم يَعْذِلُ

والبيت منسوب لأمية بن أبى الصلت فى التصريح ٢٧٦/١ ، والدرر اللوامع ١٤٢/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٤٧/٢ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ٣٧ ، وابن يعيش ٨٧/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٠/١ ، وأوضح المسالك ١٠٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٦٧/١ ، وشروح سقط الزند ٥٥١/٢ ، وإعراب الحديث النبوى للعكبرى ١٠٢ ، والبحر المحيط ٣٤/٣ ، ومنسوب لأحيحة بن الجلاح فى الأزمنة والأمكنة للمرزوقى ٣٣٥/٢

(٢) هو عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الحارثى توفى سنة ٦١٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٤/٢ ، وانظر : رأى ابن حوط الله فى المساعد ١/ ٢٠٧ ، والهمع ٩٣/١

(٣) انظر : الحديث فى البخارى ٤/١

(٤) انظر : التصريح ١٥٧/١ ، والمساعد ٢٠٧/١ ، والأشمونى ١٩٠/١ - ١٩١

(٥) لفظ «إعمال » ساقط من ض .

(٦) انظر : رأى الأخفش فى المقتصد ٥١٢/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ١٩٥/١ ، وشفاء العليل ٢٧٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٦/١ (ل) و ٨٧/١ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٣٣/١ ، والأشمونى ١٩٢/١ ، والتصريح ١٥٧/١ - ١٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٢٧٣ ، والمغنى ٣٧٦/٢ ، والهمع ٩٤/١ ، والمساعد ٢٠٨/١

إلى أَنّه لَيْسَ مِنْ شَرْطِ إعماله الاعتماد ، وَدَعْوَى ابن مالك [١] : أَنّ سيبويه لا يَحْسُن عنده الابتداء بالوصف المذكور ، على ما تَقَرَّرَ إلّا بعد استفهام ، أَوْ نفى ؛ فإنْ فُعِل به ذلك دونهما قَبُح دون مَنْع ، ليست بصحيحة ، وذَهَبَ الكوفيون إلى نحو : مذهب الأخفش من عَدَمِ اشتراط الاستفهام والنفى ، إلّا أَنَّهُم يَجْعَلُون الوصفَ مرفوعًا بما بَعْدَهُ ، ومابعده مرفوعٌ به على قاعدتهم ، ويوافقونه فى التزام إفراده ، وَتَجَرُّده من ضميرٍ ، ويجيزون إجراءه مجرى اسم جامد ، فيطابقُ ما بَعْدَهُ ، ويجيزون أيضًا جعله نَعْتًا منويا مطابقا للآخر فى إفراده ، وتثنيته ، وجمعه ، ولا بُدّ إذ ذاك من مطابقة النعت ، وَيُسَمُّونه خَلَفًا ، وأطلق ابْنُ مالك [٢] فى أداة النفى ، فأجاز ذلك فى « لا » ، وَ « إِنْ » ، و« لَيْسَ » ، و« ما » الحجازية نحو : لا قائِمٌ الزيدان ، ولا العمران ، وإِنْ قائِمٌ الزيدان ، وَلَيْسَ قائِمٌ الزيدان ، وليس منطلقٌ إلا العمران ، وما ذَهَبَ عَبْدَاك .

وفى أداة الاستفهام نحو : هل مُعْتِقٌ أخواكَ ، وما فاعِلٌ الزيدان ، وَمَنْ ضارِبٌ العمران ، ومتى راجعٌ العمران ، وَأَيْنَ قاعِدٌ صاحِبَاك ، وَكَيْفَ مقيمٌ ابناك ، وَكَمْ ماكِثٌ صديقاك ، وَأَيَّانَ قادِمٌ رفيقاك ، والمشهورُ من أدوات النفي « ما » وَمِنْ أدوات الاستفهام الهمزة ؛ فالأحوطُ أَلّا يَثْبُتَ تركيبٌ مِنْ هذه التراكيب التى أجازها ابن مالك ، إلا بعد السماع . وفى النهاية [٣] : أَسْمَاءُ الاستفهام فوضى فى الاعتماد ، وَأَتى بمُثُلٍ من نحو مُثُلِ ابن مالك ، ثُمَّ قال : وَمَنْ قال : أَكَلُونى البراغيث قال : كَمْ ماكثان أَخَوَاك كما تَقُولُ : كَمْ مَكَثَا أخواك ، فالسؤالُ لَيْسَ على عدد الأخوين ؛ إنّما السؤال عَنْ مَرّات الفعل ، أَوْ زمانه ، وهذه المسألة من كلام أبي الحسن فى المسائل الصغيرة [٤] انتهى ، وإذا تَقَدَّمَ الظرفَ والمجرورَ الهمزةُ أو حَرْفُ النفى نحو : أَفِى

---

(١) انظر : التسهيل ٤٤ وشفاء العليل ٢٧٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٣٢/١ ، والمساعد ٢٠٧/١

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، والمساعد ٢٠٧/١ ، والأشمونى ١٩١/١

(٣) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ١٥٥/ب .

(٤) كتاب المسائل الصغيرة للأخفش ذكر فى بغية الوعاة ٥٩١/١

الدار زَيْدٌ ، ومافى الدار زَيْدٌ ، فالأخفش [١] يجيزُ أَنْ يرفعَ الظرف والمجرور كما يجيز أَنْ يَرْفَعَ دون اعتماد ، وسيبويه لا يُجيز رَفْعَه إذا اعتمد على الهمزة ، أَوْ (ما) ويجيز رفعه إذا اعتمد بكونه وقع خبرًا ، أَوْ صفةً ، أو حالًا .

وقال ابن هشام : إذا اعتمدَ الظرفُ والمجرور ، فالأكثرون [٢] على أَنْ ما بَعْدَهُما مرتفعٌ بهما ارتفاع الفاعل لاغير ، وَمِنْهُم مَنْ أجازَ الوجهين ، كما يرَى أبو الحسن إذا لَمْ يعتمدْ انتهى ، وفى النهاية [٣] : وتقول : كَمْ فيها غلاماك تَرْفَعُ غلاماك بفيها ؛ لأنّه حَرْفُ جَرٍّ قَدْ اعْتَمَدَ على مافى كَمْ مِن الاستفهام ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : اسْتَقَرَّ [٤] فيها غلاماك ، وَيَجُوزُ أَنْ يرتفعَ غلاماك بالابتداء وفيها الخبر ، وَيَكُون المُقَدَّرُ مثنى يطابقُ ماكان خبرًا عنه ، كَأَنَّكَ قُلْتَ كَمْ فيها غلاماك مستقران ، ولا يستقيمُ هذا فى كَمْ ماكثٍ أخواك ؛ لعدم المطابقة ، فلذلك وَجَبَ رفعه به [٥] ، وقد أجرى النفى بغير مجرى النفى بما فَتَقُول : غَيْرُ قائمٍ أخواك كما تقول : ماقائِمٌ أخواك [٦] ، فغيرُ مبتدأٌ ، وأخواك مرفوعٌ بقائم ، وَأَغْنَى عن خَبَرِ المبتدأ ، وإذا قام الجارُ والمجرور مقام المفعول الذى لَمْ يُسَمّ فاعله أَغْنَى عن الخبر فتقول : أَمَغْضُوبٌ على زَيْد ، وما مغضوبٌ على زَيْدٍ و :

[مديد]

غَيْرُ مَأْسُوفٍ على زَمَنٍ ... ... [٧]

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ١/٩٤ (ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/١٥٨ - ١٥٩

(٢) فى ت « فالأكثر » .

(٣) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ١٥٥ ب (مخطوط) .

(٤) فى ت ، ب « أشهرًا » وهو تحريف .

(٥) لفظ « به » ساقط من ت .

(٦) انظر : المساعد ١/٢٠٨ ، والتصريح ١/١٥٧ ، والأشمونى ١/١٩١

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

يَنْقَضِى بالهَمِّ والحَزَنِ

والبيت منسوب لأبى نواس فى الخزانة ١/٣٤٥ - ٣٤٦ ، ومغنى اللبيب ١/١٥٩ و ٢/٦٧٦ ؛ والدرر اللوامع ١/٧٢ ، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ١/٣٢، وشفاء العليل ١/٢٧٤ ، وشرح =

والخبرُ هو : التابع المحدّث به عن الاسم ، المحكومُ عليه على سبيل الإسناد فقولى التابع : جنسٌ يشمل سائر التوابع ، والمحدّث به فصلٌ يخرج سائر التوابع نحو قولك : زَيْدٌ الخياط إذا جَعَلْتَهُ صفة ، واختلفوا فى الرافع للمبتدأ والخبر ، فَذَهَب سيبويه [(١)] ، وجمهورُ البصريين إلى أَنَّ الابتداء يَرْفَعُ المبتدأ ، والمبتدأ يَرْفَعُ الخبر ، وَقَدْ نُسِبَ هذا إلى المبرد [(٢)] ، وذَهَبَ الأخفش [(٣)] ، وابن السراج [(٤)] ، والرمانى [(٥)] ، إلى أَنَّهُما مرفوعان بالابتداء ، وَذَهَبَ الجرمى [(٦)] ، والسيرافى ، وكثيرٌ من البصريين إلى أَنَّهُما مرفوعان بتعريهما للإسناد من العوامل اللفظية ، وَنَسَبَهُ الفراء [(٧)] إلى الخليل وأصحاب الخليل لا يَعْرِفُون هذا ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ كُلًا منهما رَفَعَ الآخر ، كذا أَطْلَقَ النقلَ عنهم ابن مالك [(٨)] ، وَقَيَّدَهُ غَيْرُهُ ، فحكى أَنَّ المبتدأَ مرفوعٌ بالذكر الذى في الخبر ، فإنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ ذِكْرٌ ترافعا ، أَىْ رَفَعَ كُلٌّ واحدٍ منهما الآخر قال ، وهذا مَذْهَبُ الكوفيين ، وأقول : الذى نختاره من هذه المذاهب هو مذهب الكوفيين ، وهو أنهما يَرْفَعُ كُلٌّ منهما الآخر ، وهو اختيار ابن جنى [(٩)] .

= الكافية للرضى ٢٢٦/١ ، ٢٩٠/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣/٤ ، ٢٧٥/١ ، وشرح ابن عقيل ١٩١/١ ، والأشمونى ١٩١/١ ، والأشباه والنظائر ٥٩/٢ و ٢٠٦/٣ و ٢٦٨/٣ ، ٥٨/٤ ، وأمالى ابن الحاجب ١٢١/٣ ، وتذكرة النحاة ١٧١ ، ٣٦٦ ، ٤٠٥

(١) انظر : الكتاب ٨١/١ و ١٢٦/٢ - ١٢٧

(٢) انظر : المقتضب ٤٨/٢ و ١٢٦/٤ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٩٤/١

(٣) انظر : معانى الأخفش ٩/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢٧٢/١ ، والهمع ٩٤/١ ، والمساعد ٢٠٥/١

(٤) انظر : الأصول ٥٨/١

(٥) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ٢٠٥/١

(٦) انظر : رأى الجرمى فى إصلاح الخلل ١١٨ - ١١٩ ، وشفاء العليل ٢٧٢/١ ، والمساعد ٢٠٦/١

(٧) انظر : شرح الكافية للرضى ٦٣/١ (ب)

(٨) انظر : شفاء العليل ٢٧٢/١ ، والتسهيل ٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٢/١ ، والمساعد ٢٠٦/١

(٩) انظر : اللمع لابن جنى ١١٠ - ١١١ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٨٧/١ (ب) .

ولا يُغْنِى عن الخبر وَصْفٌ مجرور ، وأجاز الكسائى (١) ، وهشام : كُلُّ رَجُلٍ قائمٍ بخفض قائم على أَنَّهُ خَبَرٌ وموضعه رَفْعٌ ، وأبطل ذلك الفراء ، وَتَأَوَّلُوا قراءة أبى جعفر ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ (٢) بالخفض على حَذْفِ الخبر ، أو على عطفِ (وَكُلّ) على الساعة من قوله ﴿ اقتربت الساعةُ ﴾ .

ويجوز حَذْفُ المبتدأ لقرينة (٣) نحو قولك : صحيحٌ لمن قال : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَمِسْكٌ عند شَمّ طيبٍ ، أَىْ هُو صحيحٌ ، وهذا مسكٌ فَلَوْ قُلْتَ : المسكُ : جاز أَنْ يكونَ المبتدأ محذوفَ الخبر (أَىْ المسكُ هذا) ، وَيُحَسِّن حَذْفَه دخولُ فاء الجزاء على مالا يصح للابتداء كقوله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ (٤) أَىْ فَصَلاَحُه لنفسه ، ويجب حذفه (٥) إذا كانَ مخبرًا عنه بنعتٍ مقطوع لمجرد مَدْحٍ نحو : الحمدُ لله أَهْلُ الحمدِ ، أَوْ ذَمٍّ نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الفاسِقُ ، أَوْ تَرَحُّم نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ المسكينُ ، أى هو أَهْلُ الحمد ، وَهُو الفاسِقُ ، وهو المسكينُ ؛ فإِنْ كانَ النعتُ بغير ذلك نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الخياطُ ، جاز إظهارُهُ ، وإِضْمَارُهُ ، أَوْ بمَصْدَرٍ بدلٍ من اللفظ (٦) بِفِعْلِهِ نحو : سَمْعٌ وطاعَةٌ و : [الطويل]

... حنانٌ ما أَتَى بِكَ ههنا ... ... (٧)

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١/١٠٠ ، وانظر : جملة هذه الآراء فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٥٥ - ٣٥٧

(٢)سورة القمر ٥٤/٣ ، وانظر : القراءة فى الكشاف ٤/٤٣١ ، والمبسوط ٤٢١ ، ومختصر شواذ القرآن ١٤٨ ، والنشر ٢/٣٨٠ ، والإتحاف ٢/٥٠٥ ، والبحر ٨/١٧٤

(٣) انظر : المساعد ١/٢١٤ ، والتصريح ١/١٧٦ ، وابن يعيش ١/٩٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٥٣

(٤) سورة فصلت ٤١/٤٦

(٥) انظر : التصريح ١/١٧٧ ، والأشمونى ١/٢٢٠ - ٢٢١ ، والهمع ١/١٠٤ ، والمساعد ١/٢١٥

(٦) قال سيبويه : وسمعنا بعض العرب الموثوق به ، يقال له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فيقول : حَمْدُ الله وثناء عليه ، كَأَنَّهُ يحمله على مضمر فى نيته هو المظهر ، كَأنّه يقول أَمْرِى وَشَأْنِى حَمْدُ الله وثناءٌ عليه ، انظر : الكتاب ١/٣١٩ - ٣٢٠ ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٢١٥ ، والهمع ١/١٠٤

(٧) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَقَالَتْ حَنَانٌ ما أَتَى بِكَ ههنا ... أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بالحى عارِفُ =

أَىْ أَمْرِى سَمْعٌ وطاعَةٌ ، وَأَمْرِى حنانٌ ، وَقَدْ جاءَ إظهارُ هذا المبتدأ فى الشعر فى قوله : [الطويل]

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طاعَةٌ ... ...(١)

أو بمخصوص (٢) فى باب نعم وبئس على رَأْيٍ نحو : نِعْمَ الرجلُ زَيْدٌ أَىْ هو زَيْدٌ ، أَوْ بصريح فى القسم ، ومنه قول العرب (٣) : فى ذِمَّتِى لأفعلنّ ، أَىْ فى ذِمَّتِى ميثاقٌ ، أَوْ عَهْدٌ (٤) ، وفى قولهم : دَارُ فلانة أَوْ دِيَارُ فلانة بعد ذِكْر المنزل أو المنازل ، التى يَتَغَزَّلُ بها الشاعر ، أَىْ هى دَارٌ ، أَوْ هى دِيَارٌ ، وفى قولهم : مَنْ أَنْتَ زَيْدٌ (٥) (أَىْ مَذْكُورُك زَيْدٌ) ، وفى قول العرب : لا سَوَاءٌ يُقَالُ ذلك عندما يُسَوّى بين شيئين ، فَقَدَّرَهُ سيبويه (٦) « هذان لا سَوَاءٌ » ، وَقَدَّرَهُ غَيْرُه لاهما سَوَاءٌ ، وقالها

= والبيت منسوب للمنذر بن درهم الكلبى فى الخزانة ١١٢/٢ - ١١٣ ، والدرر اللوامع ١٦٣/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٢٠/١ و ٣٤٩ ، وابن يعيش ١١٨/١ ، والأشمونى ٢٢١/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٣٧/١ ، والتصريح ١٧٧/١ ، والهمع ١٨٩/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٢/٣ ، والصاحبى ٤٢٨ ، وشفاء العليل ٢٧٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣١/١ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٧/١ ، والمقتضب ٢٢٥/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧٢ ، وأمالى الزجاجى ١٣١ ، وأوضح المسالك ٢١٧/١ ، وجمل الفراهيدى ١٥٢ ، والكامل للمبرد ١٩٩/٢ ، والكشاف ٨/٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٩٥

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وإنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مالَمْ أُعَوَّدِ

والبيت منسوب لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١١٢ ، وشواهد المغنى ٣٢١/١ ، ٩٢٨/٢ ، والخزانة ١٨١/٤ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٤٩٦ ، والأمالى الشجرية ٣٢/١ ، ومعجم شواهد العربية ١١٣ ، واللمع لابن جنى ١١٥ . والبيان لابن الأنبارى ٢٦١/١ ، ومغنى اللبيب ٦٣١/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٠١ ، والخصائص ٣٦٢/٢

(٢) انظر : المساعد ٢١٥/١ ، والأشمونى ٢٢١/١ ، والتصريح ١٧٧/١

(٣) انظر : الكتاب ٥٠٣/٣

(٤) فى ت « عمر » .

(٥) قال سيبويه : ومثله قول العرب : مَنْ أَنْتَ زَيْدٌ ، أَىْ مَنْ أَنْتَ كَلَامُكَ زَيْدٌ ، فتركوا إظهار الرافع كترك إظهار الناصب ، ولأن فيه ذلك المعنى وكانَ بدلًا بالفعل . انظر : الكتاب ٣٢١/١ ، وانظر أيضًا : التصريح ١٧٧/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٠٢/٢

المختار [١] بن أبى عبيد حين قُتِلَ عُمَر بن سعد بن أبى وقاص ، وابنه حفصًا قال : عُمَر بالحسين ، وحفص بعلى بن أبى الحسين ، ولا سَوَاءٌ ، وأجاز المبرد [٢] ، والسيرافى إظهارَ المبتدأ فى هذا ، وَيَجِبُ أيضًا حَذْفُه بَعْدَ لاسيما ؛ إذا ارتفعَ الاسْمُ بَعْدَهَا نحو : ولا سيما زَيْدٌ (أَىْ ولا سِىّ الذى هو زَيْدٌ) ، وفى المصادر التى انتصبت توكيدًا لنفس الجملة إذا رَفَعْتَ فعلى إضـمارِ مبتدأ لا يَجُوزُ إظـــهاره نحو : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [٣] ، و﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [٤] ، و﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ [٥] ، و﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [٦] أَىْ ذلك صنـعُ الله .

وَيَجُوزُ حَذْفُ الخبر [٧] لقرينة نحو : قولك زَيْدٌ لمن قال : مَنْ فى الدار ، وإذا قُلْتَ : زَيْدٌ وعمرٌو قائِمٌ ، فَخَبَرُ الأول محذوف ، وقيل خَبَرُ الثانى [وقيل بالتخيير بَيْنَ أَنْ تُقَدّرَ المحذوف للأول ، وَبَيْنَ أَنْ تُقَدِّرَهُ للثانى ، وإذا قُلْتَ : زَيْدٌ قائِمٌ وعمرٌو ، فخبر الثانى] [٨] محذوف ، ولا يجوزُ : زَيْدٌ قائمان وعمرٌو ، وحكى أبو حاتم : هندٌ وَزَيْدٌ قائِمٌ ، فخبرُ هند محذوف ، وقال ابن مالك [٩] : ومن الحذف الجائز بَعْدَ إذا الفجائية نحو : خَرَجْتُ فإذا السّبُع [١٠] ، وَحَذْفُه بَعْدَ إذا هذه قليل ، وَنَقُول : الخبرُ بعد «إذا» إذا لَمْ يَدُلّ دليلٌ على حَذْفِهِ ، وجب ذِكْرُهُ نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [١١] ﴿ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ ﴾ [١٢] ، وَأَمّا فى نحو: خَرَجْتُ فإذا السَّبُعُ ،

---

(١) هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى ، أبو إسحاق كان أبوه من جلة الصحابة ولد المختار عام الهجرة . انظر : ترجمته فى الاستيعاب ١٤٦٥/٤

(٢) انظر : رأى المبرد والسيرافى فى الهمع ١٠٤/١

(٣) سورة النمل ٨٨/٢٧

(٤) سورة البقرة ١٣٨/٢

(٥) سورة النساء ١٢٢/٤

(٦) سورة البقرة ١٠١/٢

(٧) انظر : المساعد ٢٠٨/١ ، والتصريح ١٧٨/١

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٥/١

(١٠) انظر : التصريح ١٧٨/١ ، والأشمونى ٢٠٦/١

(١١) سورة طه ٢٠/٢٠ (١٢) سورة الشعراء ٣٣/٢٦

فالخبرُ هو إذا الفجائية ؛ وهى ظَرْفُ مكان أَىْ خَرَجْتُ فبالمكان الذى أنا فيه السَّبُع ، ويصحُ أَنْ يجىء الحال بعد المبتدأ نحو : خَرَجْتُ فإذا الأسدُ رابضًا ، والخبر « إذا » ، ويصح أَنْ تكونَ معمولةً للخبر نحو : خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ جالِسٌ ، وسيأتى الكلام عليها فى الظروف ، إن شاء الله تعالى ، وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ المرفوعَ بَعْدَ لولا (١) ، وَلَوْمَا للامتناع مبتدأ اختلفوا فقال ابن الطراوة (٢) : الخبرُ هو الجواب وقال الجمهور : الخبر محذوف وجوبًا ولا يكون إلّا كونًا مطلقًا ، فإذا قُلْتَ : لولا زَيْدٌ لكان كذا ، فالتقدير : لولا زَيْدٌ موجودٌ ، وذهب الرمانى (٣) ، والشجرى (٤) ، والأستاذ أبو على (٥) إلى التفصيل فَقَالُوا : إنْ كانَ كونًا مطلقًا وَجَبَ حَذْفُه ، أو مقيدًا ، وَدَلَّ على حَذْفِهِ دليلٌ ، جازَ إِثْبَاتُهُ وَحَذْفُهُ ، أَوْ لا يَدُلُّ وَجَبَ إثباتُهُ ، واختار ابْنُ مالك (٦) هذا المذهب ، وَجَعَلَ مما يجوزُ حَذْفُه ، وَإِثْبَاتُه قول المعرى فى صفة سَيْفٍ :

[الوافر]

... ...   فَلَوْلَا الغِمْدُ يُمْسِكُه لَسَالَا (٧)

---

(١) انظر : التصريح ١٧٨/١ ، والمساعد ٢٠٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥١/١

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى المغنى ٢٧٤/١ ، ٥٠٢/٢ ، والجنى الدانى ٦٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/٢

(٣) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ٢٠٩/١ ، والهمع ١٠٤/١ ، والتصريح ١٧٩/١ ، والأشمونى ٢١٦/١

(٤) انظر : أمالى ابن الشجرى ٢١١/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١ ، والمغنى ٢٧٣/١ ، والأشمونى ٢١٦/١

(٥) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الأشمونى ٢١٦/١ و ١٠٤/١ ، والمغنى لابن هشام ٢٧٣/١

(٦) انظر : التسهيل ٤٤ ، وشفاء العليل ٢٧٥/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٥٤/١ - ٣٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١ ، والمغنى لابن هشام ٢٧٣/١ ، والمساعد ٢٠٨/١ - ٢٠٩

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

وهومنسوب للمعرى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٢/١ ، والدرر اللوامع ٧٧/١ ، والأشمونى ٢١٥/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ١١٨/٥ ، وشذور الذهب ٣٦ وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٦٧ ، وشفاء العليل ٢٧٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٥٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٥١/١ ، والتصريح ١٧٩/١ ، والجنى الدانى ٦٠٠ ، =

والقائلون بالمذهب الأول : لَحَّنُوا المعرى ، وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهم على إضمار أَنْ ، والتقدير : أَنْ يُمْسِكَهُ ، وَأَعْرَبَهُ بدلًا أى إمْسَاكُهُ ، وبعضهم على أَنَّهُ حال ، وحكى الأخفش [١] عن العرب أَنَّهم لا يأتون بَعْدَ الاسم الواقع بَعْدَ (لولا) الامتناعية بالحال كما لا يأتون بالخبر ، وَزَعَمَ أَنَّهُ إنْ وَرَدَ خَبَرٌ لمبتدأ بعد (لولا) كان شذوذًا ، أَوْ ضرورةً ، وهو مُنَبِّهٌ على الأصل ، ويجبُ حَذْفُ الخبر أيضًا فى قَسَمٍ صريح [٢] ، مثاله : لَعَمْرُك ، وَأَيْمُن الله ، وَأَمَانَةُ الله ، ويمينُ الله (أى قَسَمِى) ، وأجاز ابن عصفور[٣] فى نحو : يمينُ الله أَنْ يكونَ مبتدأً محذوف الخبر ، وَأَنْ يكونَ خبرًا محذوف المبتدأ ، وَقَدَّرَهُ : قسمى يمينُ الله ؛ فإنْ كان المقسمُ به قَدْ يُسْتَعْمَلُ لغير القسم ، كان حَذْفُ الخبر جائزًا نحو : عَلَيّ عَهْدُ الله لأفعلنَّ .

فَأَمَّا قولهم : كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه [٤] ، وَكُلُّ ثَوْبٍ وقيمتُهُ ، مما الواوُ صريحة فى المصاحبة [٥] ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّ الخبرَ محذوفٌ وجوبًا وتقديره مقرونان ، وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ مبتدأ لا يحتاجُ إلى خبر ، أو قامت الواو مقام مع ، وهو اختيارُ ابن خروف [٦] ، وَقَدَّرَهُ ابن أبى الربيع [٧] : كُلُّ رَجُلٍ مع ضيعته ، وَضَيْعَته معه ، قال : وعلى هذا زَيْدٌ وَكِتَابُه وعمروٌ وَفَرَسُه ؛ إذا كانا لا يفارقُ أحدهما صاحبه ، وَتَدْخُلُ عليه النواسخ نحو قوله :

= ومغنى اللبيب ٢٧٣/١ ، ٥٤٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٢١/١ ، والمساعد ٢٠٩/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٠٤/١ ، والمقرب ٩١ ، والمطالع السعيدة ١٩١ ، وشروح سقط الزند ١٠٤/١

(١) انظر : رأى الأخفش فى المغنى لابن هشام ٢٧٣/١

(٢) انظر : المساعد ٢٠٩/١ ، والتصريح ١٧٩/١ ، والأشمونى ٢١٦/١ ، والهمع ١٠٥/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/١ - ٥٣٣

(٤) انظر : المساعد ٢١٠/١ ، والتصريح ١٨٠/١ ، والأشمونى ٢١٧/١

(٥) قال سيبويه : ولو قلت : أَنْتَ وَشَأْنُك كنت كَأَنَّك قُلْتَ : أَنْتَ وَشَأْنُك مقرونان وكل امرئ وضيعتُه مقرونان ؛ لأن الواو فى معنى مع هنا ، انظر : الكتاب ٣٠٠/١

(٦) انظر : رأى ابن خروف فى الهمع ١٠٥/١

(٧) انظر : البسيط ٥٥٤/١

[الطويل]

فَكَانَ تَنَادِينا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... ... [١]

وقوله : [وافر]

... ... فإنّى وَجِرْوَةَ ... ... [٢]

أَىْ تَنَادِينا مع عَقْدِ عِذَارِهِ ، وَعَقْدُ عِذَارِهِ مع تنادينا ، وفإنّى مع جِرْوَةَ وَجِرْوَةَ معى ومثله فى الاستغناء : أَنْتَ أعلم وَرَبُّك [٣] (أَىْ أَعْلَمُ بِرَبِّك) (وَرَبُّك أَعْلَمُ بك) ، فَحَذَفَ من الأول مادَلَّ عَلَيْه الثانى ، ومن الثانى مادَلَّ عليه الأول ، فالكلامُ على هذا جملتان ، وعلى تقدير البصريين جملة واحدة ؛ فإنْ كانَت الواوُ تحتملِ المصاحبة ، وتحتملُ مطلق العطف ، فلا يجبُ حَذْفُ الخبر نحو : زيد وعمرو ، وَأَنْتَ بزيد مع عمرو ، فلك أَنْ تَقُول : مقرونان ، ولك أَنْ تَحْذِفَ اتكالًا على فهم السامع اللفظ [٤] مع الاقتران والصحبة ، وفى الغُرّة : الفراءُ يَرْفَعُ الاسْمَ بواوٍ منسوقة عليه كقولهم كُلُّ ثَوْبٍ ، وَثَمَنُه تقديره كُلُّ ثَوْبٍ بِثَمَنِهِ ، فنابت الواوُ عَنْ مَعَ والباء ، فَرَفَعَتْ ، وقال الكسائى : هذا كُلُّ ثَوْبٍ ، وهذا ثَمَنُه ، فَحَذَفَ اختصارًا .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وقالَ صِحابى قَدْ شأَوْنَكَ فاطْلُبِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ٣٥ (لبنان) وبشرح الأعلم ١٤٢ ، والتنبيه لابن برى ١٠٢/١ ، واللسان (صحب) ٢٤٠٠/٤ وبلا نسبة فى إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَمَنْ يَكُ سائلًا عَنِّى فإنِّى وَجِـرْوَةَ لا تَرُودُ ولا تُعارُ

والبيت منسوب لعنترة فى الديوان ٦٣ والكتاب ٣٠٢/١ ، والصاحبى ٣٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٥٧/١ ، ومجاز القرآن ٢٤٣/١ ، ٢٤٤ ، ٤٧/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٩١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٤٩٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٥٣/١ ، والنكت للأعلم ٣٦٣/١ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٢ وَجِرْوَة : فرس أبى قتادة شَهِدَ عَلَيْه يَوْمَ السَّرْحِ ، انظر : اللسان (جرا) ٦١٠/١

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا أَنْتَ وَشَأْنُك ، وَكُلُّ امرئٍ وَضَيْعَتُه ، وَأَنْتَ أعلمُ وَرَبُّك وأشباهُ ذلك ، فكلُّه رفعٌ لايكون فيه النصب ، لأنك إنما تريد أَنْ تُخْبِرَ بالحال التى فيها المحدَّثُ عَنْهُ فى حالِ حديثك . انظر : الكتاب ٣٠٥/١

(٤) كلمة (اللفظ) ساقطة من ت .

فَأَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ ومالُك [(١)] ، فقال الجرمى : ومالُك : معطوفٌ على أَنْتَ لا على التشريك فى الخبر [(٢)] الذى هو أَعْلَمُ ، بَلْ هو بمنزلة شاةٌ ودرهمٌ (أَىْ معطوفٌ فى اللفظ) ، خبرٌ فى المعنى ، لنيابته منابه فقولهم : الشاةُ شاةٌ وَدِرْهَمٌ الشاةُ مبتدأ ، وشاةٌ مبتدأ ، ودرهمٌ خبره ، والجملةُ خَبَرُ الأول . وَذهَبَ أبو بكر بن طاهر : إلى أَنَّ « ومالُك » معطوفٌ على أَعْلَمُ والأصلُ بمالك ، وَضَعْتَ الواوَ مَوْضِعَ الباء ، فَعَطَفْتَ على ماقبلها ، وَرَفَعْتَ مابعدها فى « ومالُك » ؛ وهو بمعنى الباء متعلقة بأَعْلَمَ .

وَأَمَّا قَوْلُ العرب (حَسْبُكَ يَنَم النَّاسُ) ؛ فَذَهَبَ أبو عمرو [(٣)] بن العلاء ، والجرمى : إلى أَنَّ ضَمَّةَ حَسْبُك بناءٌ ، وهو اسْمٌ سُمِّى به الفعل ، والكافُ حرف الخطاب ، وَذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّها ضَمَّةُ إعراب ، فقيل مبتدأ محذوف الخبر لدلالة المعنى عَلَيْه ، والتقدير : حَسْبُك السُّكُوتُ ينم الناس ، وَذهَبَ جماعة منهم الأخفش [(٤)] : إلى أَنَّهُ مبتدأٌ لا خبر له ؛ إذ معناه اكْتَفِ [(٥)] ، وهو اختيارُ أبى بكر بن طاهر .

وَأَمَّا « ضَرْبِى زَيْدًا قائمًا » ، فَذَهَب الجمهور إلى أَنَّ « ضَرْبِى » مرفوعٌ على الابتداء ، وَذَهَبَ بَعْضُ [(٦)] النحويين إلى أَنَّهُ فاعلٌ لِفِعْلٍ محذوف تقديره : يقع ضربي زيدًا قائمًا [(٧)] ، أو ثبت ضربى زيدًا قائمًا ، ويدل علي أنه مبتدأ دخول النواسخ عَلَيْه ، والقائلون بأَنَّهُ مبتدأٌ اختلفوا ، فَذَهَبَ ابْنُ درستويه [(٨)] ، والأخفش الأصغر :

---

(١) قال سيبويه : ومثله : أَنْتَ أَعْلَمُ ومالُكَ . فإنَّما أَرَدْتَ : أَنْتَ أَعْلَمُ مع مالك وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَعَبْدُ الله أَىْ أَنْتَ أَعْلَمُ مع عبد الله . وإنْ شِئْتَ كان على الوجه الآخر كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَنْتَ وَعَبْدُ الله أَعْلَمُ من غيركما ، انظر : الكتاب ٣٠٠/١

(٢) فى ب . ت « الجر » وهو تحريف .

(٣) انظر : رأى أبى عمرو بن العلاء فى الهمع ١٠٥/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ٣٦/٢

(٥) فى ض « اكفف » .

(٦) لفظ « بعض » ساقط من ت .

(٧) انظر : الهمع ١٠٥/١ ، والمساعد ٢٠١/١

(٨) انظر : رأى ابن درستويه فى شرح الكافية للرضى ١٠٥/١ (ب) و ٢٧٧/١ (ل) .

إلى أَنَّهُ لا خَبَر له ؛ إذْ هُو واقِعٌ مَوْقِع ضَرَبْتُ أَوْ اضْرِبْ [١] ، وهو نظير أقائِمٌ الزيدان ، وقيل لَهُ خَبَرٌ ، واخْتَلَفُوا ، فَذَهَب الكسائى [٢] ، والفراء [٣] ، وهشام ، وابْنُ كيسان ، إلى أَنَّ الحالَ بنفسها هى الخبر ، لاسادَّةً مَسَدَّهُ على خلافٍ بينهم فى ذلك ، فقال الكسائي وهشام : في هذه الحال ذكران مرفوعان أحدهما من صاحب الحال ، والآخر من المصدر ، ويجوزُ أَنْ تؤكدَ الضميرين فَتَقُول : ضَرْبِى زيدًا قائمًا نَفْسُهُ نَفْسُه ، وَضَرْبُكَ زَيْدًا [٤] قائمًا نَفْسُكَ نَفْسُك ، وقال الفراء [٥] : لا ضمير فيها من المصدر ، وقيل الخبرُ محذوف ؛ فَقَالَ الأخفش [٦] ، وَتَبِعَهُ عَضُد الدولة ، واستحسنه أبو القاسم بن القاسم هو مصدرٌ مُقَدَّرٌ قبلِ الحال : تقديره : ضَرْبُهُ قائمًا ، وقال الجرمى ، وابن كيسان [٧] ، وتبعهما الأعلم : الحالُ سَدَّتْ مَسَدّ الخبر كالظرف ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ضَرْبِى زيدًا فى حالِ كَوْنِهِ قائمًا .

والعربُ تَقُول : أَكْثَرُ شُرْبِى يوم الجمعة ، فاستعملوا الحالَ استعمالَ الظرف وَرُوى هذا عن أبى الحسن أيضًا ، وقال الكوفيون فيما نَقَلَ عنهم ابن السيد ، وابن هشام : الخبرُ محذوفٌ بَعْدَ الحال تقديره : واقعٌ أَوْ يَقَعُ أَوْ ثابِتٌ، وَذهَبَ سيبويه [٨] ، وجمهور البصريين : إلى أَنَّهُ زمانٌ مضاف إلى فِعْلِهِ تقديره : إنْ كانَ الضّرْبُ لَمْ يَقَعْ؛ إذا كان ، وإنْ كانَ قَدْ وَقَعَ يُقَدّر ؛ إذ كان ، وكان هذه المقدرة تامة لا ناقصة ، والحالُ من الضمير المستكن فى كان ، والعاملُ فيها كان ، ومذهب الأخفش [٩] ،

---

(١) لفظ « اضرب » ساقط من ب

(٢) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٢٧٧/١ ، والهمع ١٠٥/١

(٣) انظر : رأى الفراء وهشام وابن كيسان فى الهمع ١٠٥/١

(٤) عبارة « وضربك زيدًا قائمًا نفسك » ساقطة من ت .

(٥) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٠٥/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٢٧٦/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٧٧/١ ، (ل) و ١٠٥/١ (ب) وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٠/١ ، والمغنى ٦١٥/٢ ، والأشمونى ٢٢٠/١ ، والهمع ١٠٦/١

(٧) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٨١/١ ، والهمع ١٠٦/١

(٨) انظر : الكتاب ٤١٩/١

(٩) انظر : رأى الأخفش فى الرضى على شرح الكافية ٢٧٧/١ (ل) و١٠٥/١ (ب) .

والفراء ، والمبرد أَنَّ العاملَ فيها المصدر ، فَلَوْ كانَت الحالُ من زَيْدٍ عمل فيها ماعمل فيه ، وهو : ضَرْبِى ، ولا تُغْنِى الحالُ عن الخبر ؛ بَلْ كُنْتَ تقول : ضَرْبِى زَيْدًا قائمًا شَدِيدٌ ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور [1]: أَنَّ هذا الخبرَ الذى قَدَّرَهُ البصريون مما يجب حذفه ، فقال ابْنُ الحاج فى نَقْدِهِ على ابْنِ عصفور : عَدُّهُ نحو : ضَرْبِى زَيْدًا قائمًا مما يَلْزَمُ فيه حَذْفُ الخبر خطأ ، فلا مانعَ من قولك : ضَرْبِى زَيْدًا إذا كانَ قائمًا ، وإِذْ كانَ قائِمًا ، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ : إنّ هذا خَبَرٌ لا يَثْبُت وكذلك أيضًا لا مانع يَمْنَعُ ضَرْبِى زيدًا قائمًا حَسَنٌ ، وَقَدْ مَثَّلَ أَبو الحسن فى الأوسط بقولك : سَمْعُ أذنى زَيْدًا يَقُول ذلك حَسَنٌ انتهى .

وَلَوْ جِئْتَ بَدَلَ المصدر بأَنْ والفعل فَقُلْتَ : أَنْ ضَرَبْتَ زيدًا قائمًا ، وَأَنْ تَضْرِبَ زيدًا قائمًا ، منع ذلك الجمهور ، وأجازه بَعْضُ الكوفيين [2] ، وقال ابْنُ الأنبارى : أَبْطَلَ الكسائى ، والفراء ، وهشام أَنْ تَضْرِبَ عَبْدَ الله قائما ، واتفقوا على إجازة : الذى تَضْرِبُ عَبْد الله قائمًا ، وما تَضْرِبُ عَبْدُ الله قائمًا ، علي أَنَّ الذى ، و(مَا) بمعنى المصدر معناهما : ضَرْبُك عَبْدُ الله قائمًا ، والمضاف إلى المصدر يجرى مجرى المصدر ، والمحفوظُ المشهورُ أَنْ يكونَ أَفْعَلَ التفضيل فَمَثَّلُوا بقولهم : أَكْثَرُ شُرْبِى السَّوِيق [3] مَلْتُوتًا ، وأكثرُ أَكْلِى التفاحة نضيجةً ، وَأَخْطَبُ مايكون الأميرُ قائمًا .

[وفى الإِفصاح : هذا الباب مقيسٌ عند النحويين فى كُلِّ مصدر] [4] ، وفيما أُضِيف إليه إضافة بَعْض لِكُلّ ، أَوْ كُلٌّ للجميع ، والمعنى : أَنْ يكونَ المضافُ إليه مَصْدَرًا فى المعني نحو : أَكْثَرُ شُرْبِى ، وَأَقَلُّ شُرْبِى ، وَأَيْسَرُ شُرْبِى السَّوِيق ملتوتًا ، وَكُلُّ رُكُوبِى الفرس ذِرَاعًا وَمَثَّل ابْنُ مالك [5] بقوله : كُلُّ شُرْبِى السَّوِيق مَلْتُوتًا ،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٢/١

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى التصريح ١٨٠/١

(٣) انظر : المساعد ٢١١/١ ، والتصريح ١٨١/١ ، والأشمونى ٢١٨/١ - ٢١٩

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٥) انظر : شفاء العليل ٢٧٦/١ ، والتسهيل ٤٥ ، وشرح الكافية الشافية ٣٥٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٨/١

وَبَعْضُ ضربك زيدًا بريئًا ، ومعظُم كلامى مُعَلّمًا ، وقائمًا فى قولك : ضَرْبِى زَيْدًا قائمًا حالٌ كما ذكرنا من ضمير كان الذى يُفَسّره المفعول الذى هو زَيْدٌ ، وَزَعَمَ الزمخشرى (١) أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يَكُونَ التقدير ؛ إذْ كُنْتَ قائِمًا ، وإذا كُنْتَ قائمًا ؛ فتكون كانَ مسندة إلى ضمير فاعل الضَّرْب ، ولا يَسُوغُ ذلك ، إلّا إنْ كانَ قَدْ اقْتُصر على الفاعل لحذف المفعول ، أَوْ لكون المصدر لفعل لازم ، فَيَتَعَيّنَ إذ ذاك تقدير : إذ كُنْتَ ، وإذا كُنْتَ ، وَأَجازَ الأخفش (٢) : رَفْعَ قائم خبرًا عن أَفْعَل مضافًا إلى (ما) موصولة بكَانَ ، أَوْ يَكُون نحو : أَخْطَبُ ما يَكُون الأميرُ قائِمٌ ، وَمَنَعَ ذلك سيبويه (٣) ، وَرَفْعُ ماكان انتصب حالًا بعد صريح المصدر لا يجوزُ ، وأجازَ ابْنُ مالك (٤) رَفْعَهُ على إضمار مبتدأ مقرون بواو الحال (أَىْ وهو قائِمٌ) ، وأجاز ابْنُ الدهان : رَفْعَ قائم على أَنْ يكونَ بمعنى ثابت ، ودائم كما قالُوا : الأَميرُ بيننا قائِمٌ ، والحربُ قائمة على ساق ، وهذا جارٍ على قولهم : ضَرْبِى زيدًا شَديدٌ ، ولا خلاف فى جوازه .

ويجوزُ أَنْ يقعَ الفعلُ موقعَ هذه الحال عند أبى الحسن (٥) ، وهشام ، وعن سيبويه المنع ، وعن الكسائى (٦) ، والفراء (٧) قولان : الجواز والمنع ، وعن الفراء رَدّ الحال إلى الاستقبال إذا كانت غَيْرَ رافعة ، وإبطالُ ذلك إذا رَفَعَتْ فخطأٌ عنده : حَسْبُك تَرْكَبُ ، وأجاز هو ، والكسائى حَسْبُك تَرْكَبُ مسرعًا ، وعن الفراء (٨) إنما

---

(١) انظر : ابن يعيش ١/٩٥ - ٩٦

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ١/٢٨١ (ل) و ١/١٠٧ (ب) والأصول ٢/٣٦٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٨٢ ، والهمع ١/١٠٦ ، والمسائل الحلبيات ٢٠٣ ، والمساعد ١/٢١١

(٣) انظر : الكتاب ١/٤٠٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١/٢٧٧ ، والتسهيل ٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٨٢ - ٢٨٣، والمساعد ١/٢١٢

(٥) انظر : رأى أبى الحسن فى الهمع ١/١٠٦

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١/١٠٦ - ١٠٧

(٧) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٨٥ ، والهمع ١/١٠٦

(٨) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١/٢٢٠

يُمْنَعُ المضارع المرفوع ، ويجوز أَنْ يقعَ موقعَ الحال الجملةُ الاسمية المصحوبة بواو الحال عند الكسائى والفراء ، وعن سيبويه (١) المنع ، وقال الفراء : يُرْفَعُ الاسْمُ بواوٍ مستأنفة نحو : قيامى إليك ، والناسُ ينظرون والرطب ، والحرّ الشديد ، وقال ابن كيسان (٢) : يجوز فى كل الأقوال ، فإنْ عُرِّيَتْ عن واو الحال نحو : مَسَرّتُك أخاك هو قائِمٌ ، أجاز ذلك الكسائى (٣) فيما فيه ذِكْرٌ ، ومنعه الفراء (٤) ، والبصريون على مَذْهَبِ الكسائى فى هذا الأصل ، ويقتضى مَذْهَبُ سيبويه المنع .

وفى الواضح : قال الفراء مَنْ قال : حُسْنُ الزّهر والشمسُ طالعة عَلَيْه ، لَمْ يجز : حسنُ الزهر الشمسُ طالعة عليه ؛ لأنّ الواوَ رافعٌ لا يُحْذَفُ ، وأجاز ذلك الكسائى ، وأجاز الكسائى ، والفراء : حسنُ الزهر الشمسُ طالعة إلا بإبراز الواو ؛ لأنّه لَمْ يَعُدْ الذكرُ على الزهر انتهى .

وإذا كَنَّيْتَ عن هذا المصدر قبل ذِكْرِ الحال نحو : ضَرْبِى زيدًا هو قائمًا ، جازَ ذلك عند البصريين والكسائى (٥) ، وإعرابُ هو مبتدأ ، وقائمًا حال سَدّتْ مَسَدّ خبره ، والكسائى يَرْفَعُ الضّرْبَ بالراجع مِنْ هو ، ويرتفعُ هو بقائم ، وقال الفراء(٦) : لا يجوزُ ذلك ، وإذا قُدِّمَتْ هذه الحال على المصدر ، مَنَعَ ذلك الفراء (٧) سواءٌ أكانت من مُضْمَرٍ ، أَمْ من ظاهر ، وَأَجازَهُ الكسائى (٨) ، وهشام : إنْ كانَتْ مِنْ مُضْمَرٍ نحو : مُسْرِعًا قيامُكَ لا مِنْ ظاهر نحو : مسرعًا قيامُ زَيْد ؛ فَلَوْ كانَ المصدرُ متعديًا ، فالتّقديمُ ممنوع عِنْدَ الكسائي ، والفراء (٩) ، وهشام نحو : ملتوتًا شُرْبُكَ

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٩/١ - ٣٢٠

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٨٦/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٢٧٨/١ ، والهمع ١٠٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٥/١ - ٢٨٦ ، والمساعد ٢١٤/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى المغنى ٥٥٧/٢ ، والهمع ١٠٧/١ ، والمساعد ٢١٤/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٢١٩/١ ، والمساعد ٢١٤/١

(٦) انظر : الهمع ١٠٧/١ ، والأشمونى ٢١٩/١ - ٢٢٠

(٧) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٠٧/١

(٨) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١٠٧/١

(٩) لفظ «الفراء» ساقط من ت .

السّوِيق ، وأجازَ التقديم على المصدر البصريون سواء أكان المصدرُ متعديًا أَمْ لازمًا فَلَوْ وَسَّطْتَ الحال بَيْنَ المصدر ومعموله نحو : شُرْبِي ملتوتًا السّويق لَمْ يَجُزْ عند الكسائي ، والفراء ، وهشام ، وَحُكِيَ عَنْ البصريين الجواز ، ولعله لا يصح .

ولو كانت الحالُ جملةً اسمية بالواو والمصدر متعد ، وَتَقَدّمَتْ عَلَيْهِ نحو : وهو ملتوتٌ شُرْبُك السّويق ، لَمْ يَجُزْ عند الكسائى ، والفراء ، وهشام ، أو لازم وَتَقَدَّمَتْ جازَ ذلك عند الكسائى ، وَلَمْ يَجُزْ عند الفراء نحو : وأَنْتَ راكبٌ حُسْنُك ، وإذا تَقَدَّمَ معمولُ هذه الحال عليها نحو : ضَرْبِي زَيْدًا فَرَسًا راكبًا مَنَعَ ذلك الفراء ، وَجَازَ ذلك عند الكسائى ، والبصريين ؛ فإنْ فَرّقَ بَيْنَهُما لَمْ يجزه الكسائى نحو : فَرَسًا فى الدّار راكبًا ، وقياسُ قول البصريين الجواز .

وَيَجُوزُ دخولُ كان الناقصة على هذا المصدر ، فَتَقُول : كان ضَرْبِي زيدًا قائمًا ، نَصَّ على ذلك السيرافى [١] ، وابن السراج [٢] ، وقال ابن عصفور : هو قبيح ، واتفقوا على جَوَازِ دخول لام إنّ ، وفاء أَمَّا على الحال نحو : إنَّ حُسْنَك لراكبًا ، وَأَمَّا حُسْنَك فراكبًا ، واتفقوا على منع ماحُسْنُكَ براكبٍ ، وإذا قُلْتَ : أَمَّا ضربيك فإنّه حَسَنًا ، وإما ضَرْبَيْكَ فكان حسنًا ، وإمّا ضَربيك فظننتهُ حسنًا ، فيجوز على أَنّ الحسن الضرب ، فإنْ كانَ حسنًا صفة للياء ، والكاف ، أبطلها الفراء [٣] ، وأجازهن كُلَّهُنّ الكسائي ، وإذا قُلْتَ : عَبْدُ الله وَعَهْدِى بزيدٍ قديمين ، أو عَبْدُ الله والعهدُ بزيد قديمين، وإنّ عَبْدَ الله والعهدَ بزيد قديمين ، وعَبْدَ الله وإنّ العهدَ بزيد قديمين أجازها كلها الكسائى [٤] ، وهشام ، وَلَيْسَ عن الفراء إجازة شيء منها ، وأصحابه يَرُدُّون على الكسائى، وهشام ذلك ، وقياس البصريين المنع ، ولا يجوزُ ذلك عند الكسائى وهشام إلّا بالواو الجامعة، لا بالفاء ، واتفقوا على جواز :أكثرُ لبسي الكتان ، واختلفوا

---

(١) انظر : رأى السيرافى فى الهمع ١٠٧/١

(٢) انظر : الأصول ٣٦١/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٠٧/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١٠٧/١

في « أَكْثَرُ ضربي زَيْدٌ » برفع زيد فمنعها الكوفيون ، وَأَجَازَها البصريون ، وفي عبدُ الله أَحْسَنُ مايكون القيام فأجازها الزجاج [(١)] ، وقال : لا يجوز غَيْرُه ، ومنعها المبرد [(٢)] ، وأجاز ابن كيسان : أما ضَرْبِي زيدًا فكان قائمًا نَفْسُه نَفْسُه ، الأولى لذكر زيد ، والثانية لذكر الضرب ، ولا يجوزُ على مذهب الفراء ، ويجوزُ على مذهب الكسائي والبصريين ، ومنع أبو علي [(٣)] : علمي بزيدٍ كان ذا مالٍ ، وأجازها غَيْرُهُ على وجوه أسهلها بزيادة كان ، ولا يجوز أَنْ يقع المصدر موقع هذه الحال نحو : ضَرْبِي زيدًا قيامًا ، وأجاز الكسائي [(٤)] إتباع هذا المصدر نحو : ضَرْبِي زيدًا الشديد قائمًا ، وَشُرْبِي السّويق كله ملتوتًا ، ومن النحويين مَنْ مَنَعَ ذلك ومنهم الفراء ، إذ لَمْ يرد به سماع ، وحكى الفراء : ضَرْبِي زيدًا القائمُ ، وينبغي أَنْ تكونَ (فيه) (أل) زائدة ، وأجاز ابْنُ عصفور ، إجراءَ الاسم الذى لا حقيقة له في الوجود مجرى هذا المصدر فَتَسُدّ الحالُ مسدّ خبره نحو : خيالٌ لهندٍ غائِبةً .

وإذا وَلِيَ معطوفًا بالواو فقط على مبتدأ فِعْلٌ ، أو دائمٌ لأحدهما واقعٌ على الآخر نحو : عَبْدُ الله والريحُ يُبَارِيها [(٥)] ، وأخوك والدنيا يَذُمُّها ، فأجاز ذلك هشام لما كان يُبَارِيها فيه راجعان إلى عَبْدِ الله والريح ، وكان النسقُ بالواو ، كان البناءُ على عَبْدِ الله والريح يتباريان [(٦)] ، أَوْ الواو بمعنى مع أبي عبد الله مع الريح نحو : كُل رَجُلٍ وضيعته ، وَيُبَاريها حال ، قال ثعلب : فإذا رُدّ إلى الدائم قَبْلَ مباريها ، [وإذا كان يُباريها خبرًا عنها ، وصرف إلى الدائم أبرزَ المكنى ؛ فقيل مُبَاريها] [(٧)] هو ، كما تقول : يَدُكَ باسطُها أنت .

---

(١) انظر : رأى الزجاج في شرح الكافية للرضى ٢٨٢/١ (ل) و ١٠٧/١ (ب) .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضى ٢٨٢/١ (ل) .

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٥٠ ، والمقتصد ٢٩٦/١ ، والهمع ١٠٧/١

(٤) انظر : رأى الكسائي في شرح الكافية للرضى ٢٧٦/١ ، (ل) و١٠٥/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٦/١ ، والأشموني ٢١٨/١ ، والهمع ١٠٧/١

(٥) انظر : المساعد ٢١٦/١

(٦) في ت « يباريان » .

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

وقَدْ أجازَ هشام : كُلُّ رجلٍ وأخوه قائِمٌ ، وخالفه فى ذلك بَعْضُ الكوفيين ، وجمهور البصريين لا يجيز هذه المسائل ، ومن أجازها من البصريين (١) جَعَلَ خبرَ المبتدأين محذوفًا تقديره : يَجْريان يُباريها ، وَيُباريها نصبٌ على الحال ، وقد اسْتُغْنى بها عن الخبر لدلالتها عليه ، وقالت العرب : (راكبُ الناقة طليحان) الأصل : راكبُ الناقة ، والناقةُ (٢) طليحان ، حَذَفَ المعطوف لوضوح المعنى ، وَقَدْ أجازَ هذه المسألة الكسائى (٣) ، وهشام ، فَلَو قَدَّمْتَ فَقُلْتَ : طليحان صاحبُ الناقة أبطلاها ، وقد تُؤوِّل طليحان على حَذْفِ مضاف أَىْ أحد الطليحين ، وأجاز بَعْضُهم : غلامُ زَيْدٍ ضربتهما بإعادة الضمير إليهما ، وأجاز الكسائى ، وهشام : زَيْدٌ مع جاريته قاعدان حُمِلَتْ على الواو ، وأبطلَ ذلك الفراء قال ابن الأنبارى : واتَّفَقُوا كلهم على إجازة : الحليمُ مع الحليم يَصْطَلِحان ، والسفيهُ مع السفيه يقتتلان ، ويعنى بالاتفاق اتفاق الكوفيين والله أعلَم ، وأجاز بَعْضُهم زَيْدٌ بَكْرٌ أخوه ضاربهما : زَيْدٌ مبتدأ ، وَبَكْرٌ مبتدأ ثان ، وأخوه مبتدأ ثالث ، وضاربهما خبر أخوه ، والجملةُ خبر بَكر ، والعائدُ عليهما من الجملة هما فى ضاربهما .

الأصل فى المبتدأ : أَنْ يكونَ معرفة (٤) ، والأصلُ فى الخبر أَنْ يكونَ نكرة ، وَقَدْ يكونان معرفتين ، فقيل الخيارُ فى جَعْلِ أَيّهما شِئْتَ المبتدأ ، أو الخبر ، وهو قول أبى على (٥) ، وظاهِرُ قول سيبويه (٦) فى باب كان ، وقيل بحسب المخاطب ؛ فَإِنْ عُلِمَ مِنْهُ أنه فى علمه أحد الأمرين ، أَوْ يُسْأَلُ عن أحدهما بقوله : مَنْ القائم فَقُلْتَ فى جوابه : القائِمُ زيد فلا اختيار ، فَلَوْ أُحْضِر الأمرين فقال : هل أخوكَ زَيْدٌ ، فالخيار ، وقيل المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ ، وغير المعلوم هو الخبر ، وقيل : الأعم هو الخبر نحو : زيْدٌ صديقى إذا كان له أصدقاء غَيْرُه ، وهو قول أبى بكر بن الضائع ، وأجاز تقديم الخبر ، وقيل لا يجوز على هذا صديقى زَيْدٌ ، وقيل إذا لَمْ يكن له صديق إلا زَيْدٌ قلت : زيد صديقى وَيَكُون على الحصر ، وقد يُنَكَّران .

---

(١) انظر : المساعد ٢١٦/١ (٢) كلمة « والناقة » ساقطة من ب .

(٣) انظر : رأى الكسائى وهشام فى المساعد ٢١٦/١ ، والهمع ١٠٨/١

(٤) انظر : المساعد ٢١٦/١ ، والأشمونى ٢٠٩/١

(٥) انظر : المقتصد ٣٠٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٤٩/١ - ٥٠

وَتَتبّع النحاةُ مسوغات الابتداء بالنكرة فمنها : الوصفُ ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ [(١)] ، وَخُلْف موصوف كقول العرب : ضعيفٌ عاذَ بِقُرْمُلَة [(٢)] (أَىْ : إنسانٌ ضعيف) ، وَقَدْ يَكُونُ الوصفُ محذوفًا ، ومنه : السَّمْنُ مَنَوَان [(٣)] بدرهم (أَىْ منوانٌ منه) ، وكونه عاملًا نحو : « أَمْرٌ بمعروف صَدَقَةٌ » [(٤)] ، وَيَدْخُل فيه المضاف نحو : « خَمْسُ صلواتٍ كَتَبَهُنّ اللهُ على العباد » [(٥)] ، أَوْ معطوفًا على معرفةٍ : زَيْدٌ وَرَجُلٌ قائمان [(٦)] ، أَوْ معطوفًا عليه مافيه مُسَوّغ ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [(٧)](أىْ أَمْثَلُ) ، أَوْ مفصلًا : شهرٌ ثَرَى ، وشهرين تَرَى ، وَشَهْرٌ مَرْعَى [(٨)] ، أَوْ عامًا (تمرةٌ خَيْرٌ من جرادة) ، أَوْ تعجبا : عَجَبٌ لِزَيْدٍ ، أو وليا استفهامًا نحو : أَرَجُلٌ فى الدار [(٩)] ، أَوْ نفيًا : ما رَجُلٌ عِنْدَنا [(١٠)] ، أو لولا

[بسيط]

لولا اصْطِبَارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذِى مِقَةٍ ... ... [(١١)]

---

(١) سورة البقرة ٢٢١/٢ ، وانظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٠/١

(٢) انظر : المساعد ٢١٧/١

(٣) انظر : التصريح ١٦٩/٢ ، والمساعد ٢١٧/١

(٤) انظر : الحديث فى رياض الصالحين ٦٤ ، ٦٥

(٥) انظر : الحديث فى سنن ابن ماجة ٤٤٨/١ ، والجامع الصغير ١٤٥ ، ونيل الأوطار ٢٩٤/١، وسنن أبى داود ١١٤/١ ، وسنن النسائى ٢٢٧/١

(٦) انظر : المساعد ٢١٧/١ ، والتصريح ١٦٩/١ ، والأشمونى ٣٠٥/١

(٧) سورة محمد ٢١/٤٧ ، وانظر أيضًا : الكتاب ١٤١/١

(٨) انظر : الكتاب ٨٦/١

(٩) انظر : الأشمونى ٢٠٤/١ ، والمساعد ٢١٨/١ ، والتصريح ١٦٨/١

(١٠) فى ض «فى الدار » .

(١١) هذا صدر بيت وعجزه :

لمّا اسْتَقَلّت مطاياهُنّ للظّعَنِ

والبيت بلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ٤٦ ، وشفاء العليل ٢٨١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٣/١ - ٢٩٤ ، وشرح ابن عقيل ١٩٤/١ ، والتصريح ١٧٠/١ ، والأشمونى ٢٠٧/١، والأشباه والنظائر ٦٩/٢ ، وأوضح المسالك ٢٠٤/١ ، والمطالع السعيدة ١٨٥ ، والدرر اللوامع ٧٦/١، والمساعد ٢١٩/١

أو واو الحال :   [الطويل]

سَـرَيْـنَـا وَنَجْـمٌ قَـدْ أَضَـاءَ   ... ... [١]

أو فاء الجزاء : « إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فى الرِّبَاط » [٢] أو ظرفًا مختصا نحو : أمامك رَجُلٌ ، أو جارًا مختصًا : فى الدار رَجُلٌ ، أَوْ كان دعاءً : وَيْلٌ لزيد وسلامٌ على عمرو [٣] ، أَوْ جوابًا نحو : دِرْهَمٌ فى جواب ماعِنْدَكَ ، أَوْ واجب التصدير اسم استفهام نحو : مَنْ عِنْدَكَ ، وَكَمْ الخبرية نحو : كَمْ عَبْدُ الله واسم شرط نحو : مَنْ يَقُم أَقُمْ معه ، أَوْ مصغرًا : رُجَيْلٌ عندنا أَوْ محصورًا : إنما فى الدار رَجُلٌ ، أَوْ مثبتًا ومعناه الحصر : « شَرٌّ أَهَرّ ذاناب » [٤] ، « وَمَأْرَبٌ دَعَاكَ إلينا لاحَفَاوَةٌ » [٥] .

و :   [الكامل]

قَدَرٌ أَحَلَّك ذا المجازِ .... [٦]

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْبَدَا   مُحَيَّاكِ أَخْفَى ضَوْؤُه كُلَّ شَارِقِ

والبيت بلا نسبة فى مغنى اللبيب ٤٧١/٢ ، وشـــرح شواهد المغنى ٨٦٣/٢ ، والأشـــمونى ٢٠٦/١، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٤٦ ، وشفاء العليل ٢٨١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٢١/١ ، والمطالع السعيدة ١٨٥ ، والدرر اللوامع ٧٦/١ ، والبحر المحيط ٨٨/٣ ، والهمع ١٠١/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥١/١ ، والمساعد ٢١٩/١

(٢) هذا مثل يُضْرَبُ فى الرضا بالحاضر وترك الغائب ، انظر : مجمع الأمثال ٤٠/١ ، وروايته فى جمهرة الأمثال ٩٢/١ ، «إنْ هَلَكَ » .

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٠/١ ، والأشمونى ٢٠٦/١

(٤) هو مثل يُضْرَبُ فى ظهور أمارات الشر ومخايله ، انظر : مجمع الأمثال ١٧٢/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٢٢٠/١ واللسان (هرر) ٤٦٥٠/٦ ، والكتاب ٣٢٩/١

(٥) ورد المثل فى كتب الأمثال : مَأْرَبَةٌ لا حَفَاوَةٌ . قال الأموى : يُضْرَبُ مثلًا للرجل إذا كان يتملَّقَكَ أى إنما بك حاجتك إلىّ لا حفاوة لك بى) ، انظر : جمهرة الأمثال ١٨٩/٢ ، ومجمع الأمثال ٣٣٤/٣

(٦) هذا جزء من بيت وتمامه :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المجازِ وقد تَرَى   لَوْلَاهُ مالَكَ ذو النخيل بدارِ

والبيت نسبه البغدادى للمؤرج السلمى فى الخزانة ٢٧٣/٢ ، وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٤٧٦، وانظر أيضًا : ماتلحن فيه العامة للكسائى ٤٨

أَىْ ما أَهَرّ ذا نابٍ إلّا شَرٌّ . قيل : ولا يقال ذلك إلا فى وقت جَرَتْ العادةُ فى مثله أَنْ لاَ يكونَ إلّا لأمر مهم ، أَوْ فى معنى الفعل على مذهب الأخفش [١] نحو : قائِمٌ زَيْدٌ ، أو كونها لا تزاد لعينها على مازاد ابن عصفور [٢] نحو : رَجُلٌ خَيْرٌ من امرأة يُريد واحدًا مِنْ هذا الجنس أَىْ واحدٌ كان خيرًا من كُلّ واحدةٍ [٣] من ذلك الجنس ، وهذا الذى قاله راجعٌ إلى العموم ، إذ العمومُ عمومُ شمول ، وعموم بدل نحو قوله :

[المتقارب]

مُـرَسَّـعَـةٌ بَـيْـنَ أَرْسَـاغِـهِ ... ... [٤]

هى نكرةٌ لا تزادُ لعينها : لأنّه لا يريدُ مُرَسَّعَةً دون مرسعة ، وَلَمْ يشترط سيبويه [٥] فى جواز الابتداء بالنكرة ، إلّا أَنْ يكونَ فى الإخبار بذلك فائدة ، [وأجمع النحاةُ على أَنّه لا يجوز : رَجُلٌ فى الدار ، وعلى أَنّه يجوز فى الدار رَجُلٌ ، وزعم ابن مالك [٦] أَنّ مِنْ مسوغات الابتداء بالنكرة ، تَقَدّم جملة مشتملة على فائدة] [٧] تكونُ خبرًا عن النكرة نحو : قَصَدَكَ غُلَامَهُ رَجُلٌ أجراها مجرى تَقَدّم

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ١/١٥٧ ، ١٥٨ ، والأشمونى ١/١٩٢ ، والخـزانة ٢/ ١٠ والمغنى ٢/٤٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤١ .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٢

(٣) عبارة «كان خيرًا من كل واحدة » ساقطة من ض .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

بـه عَـسَـمٌ يَـبْـتَـغِـى أَرْنَـبَـا

وهو منسوب لامرئ القيس بن مالك النميري فى الديوان بشرح الأعلم ٢٧١ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٢٢ ، والأفعال للسرقسطى ٣/٧٥ ، ومجالس ثعلب ١/٨٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ١٦٧ ، واللسان (رسع) ٣/١٦٤٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١/٢٠٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٣٤٢ ، ومعجم شواهد النحو ٣٥ ، ٣٦ ، والمخصص ١٣/٢٨ ، وروايته فيه «مرصعة وسط ارساغه » .

(٥) انظر : الكتاب ١/٤٧ - ٤٨

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٩٤ - ٢٩٥

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

الظرف ، والمجرور المسوغين لجواز الابتداء بالنكرة ، وأجاز سيبويه [١] الابتداء بِكَمْ في نحو : كَمْ مالُكَ وَأَقْصُد رجلًا خيرٌ منه أبوه ، وَكَمْ الخبرية عنده مثل الاستفهامية ، وَرَدّ الفارسي قولَ سيبويه [٢] في : « كَمْ » جريبًا أَرْضُك ، وَلَمْ يجز أَنْ يكونَ أَرْضُك الابتداء .

وإذا اجتمع معرفةٌ ونكرة ، فالمعرفةُ مبتدأٌ ، والنكرة الخبر ، فأما قولهم : كَمْ مالُك ، وَأَقْصُدُ رجلًا خيرٌ منه أبوه ، فَكَمْ وَخَيْرٌ عند سيبويه المبتدأ ؛ إذ فيهما المسوّغ ، وَوَقَعَا مكان المبتدأ وتقول : ما أَنْتَ وَزَيْدٌ ، فكذلك عند سيبويه [٣] ، وغيره عكس ، فجعل النكرة الخبر ، والمعرفة المبتدأ .

الأصل : تأخيرُ الخبر [٤] ، ويجبُ هذا الأصل ؛ إنْ كانَا معرفتين نحو : زَيْدٌ أخوك ، أَوْ كانا نكرتين نحو أَفْضَلُ مِنْكَ أَفْضَلُ مِنّي ، أَوْ مُشَبَّهًا بالخبر المبتدأ نحو : زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا هكذا أطلق أَكْثَرُ أصحابنا ، وقيل إذا دَلّ المعنى على تمييز المبتدأ من الخبر جازَ تَقْدِيمُ الخبر نحو قوله : [الطويل]

بَنُونا بَنُو أَبْنَائِنا وبَنَاتُنا ... ... [٥]

---

(١) انظر : الكتاب ٢/١٥٦ - ١٦٠

(٢) انظر : الكتاب ٢/١٦٠

(٣) انظر : الكتاب ١/٣٠١

(٤) انظر : المساعد ١/٢٢٠ ، والأشموني ١/٢١٠ ، والتصريح ١/١٧٠ ، وابن يعيش ١/٩٨ - ٩٩

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

بَنُوهُنّ أَبْنَاءُ الرِّجَال الأَباعِدِ

والبيت منسوب للفرزدق في الديوان ٢١٧ ، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٦٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/٥٨ ، وابن يعيش ١/٩٩ ، ٩/١٣٢ ، وأوضح المسالك ١/٢٠٦ ، والهمع ١/١٠٢ ، والتصريح ١/١٧٣ ، والنهاية في شرح الكفاية ١/٥٠١ ، وشواهد المغني للسيوطي ٢/٨٤٨ ، وشفاء العليل ١/٢٨٣ ، وشرح الكافية للرضى ١/٢٥٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٩٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٣٦٧ ، وشرح ابن عقيل ١/٢٣٣ ، والأشموني ١/٢١٠ ، والخزانة ١/٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ومغني اللبيب ٢/٤٥٢ ، والاستغناء للقرافي ٤٢٢ ، والدرر اللوامع ١/٧٦ ، والمساعد ١/٢٢١

أَىّ بَنُوا أبنائنا بَنُونا ، (أَىْ مِثْلَ بنينا) ، وإنْ لَمْ يَكُنْ معنى يُمَيِّز نحو : زَيْدٌ أخوك فمجيزٌ ، ومانعٌ ، أَوْ إنْ أُخْبِرَ عنه بفعلٍ رافع ضمير المبتدأ المتصل نحو : زَيْدٌ قام أو لفظه نحو : زَيْدٌ قام زَيْدٌ ، فإنْ كانَ الضميرُ مثنى أو مجموعًا نحو : الزيدان قامَا (١) ، والزيدون قامُوا فمجيزٌ ، وهو مذهب الأخفش والمبرد (٢) ، ومانِعٌ وهم باقى البصريين ، فَلَوْ انفصل الضميرُ نحو : زَيْدٌ ماقامَ إلّا هو ، أو سببيًّا نحو : زَيْدٌ ماقامَ إلّا أخوه جاز التقديم ، فَلَوْ كانَ ظاهرًا غير سببى نحو : زَيْدٌ ضَرَبَ أبو بكر ، يريدُ ضَرَبَهُ أبو بكر قَبُحَ التقديم ، أَوْ قُرِنَ بالفاء نحو : الذى يأتينى فَلَهُ درهمٌ (٣) أو بإلا نحو : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ (٤) ، وجاء فى الشعر تقديمه هذا نحو :

[الطويل]

فَيَارَبِّ هَلْ إلّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى ... ... (٥)

أو بمعناها ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ (٦) أَوْ قُرِنَ بلام الابتداء : لَزَيْدٌ قائِمٌ ، أو كان ضمير الشأن هُو زَيْدٌ منطلق ، أَوْ شِبْهه : كلامى زَيْدٌ منطلقٌ أَوْ كانَ خبرًا لأداة استفهام : أَيُّهم أَفْضَلُ ، أو شرط : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ ، أو مضافًا لأحدهما : غلامُ أَيِّهم أَفْضَلُ ، وغلامُ مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ ، أو كان خبرًا لكم الخبرية (٧) نحو : كَمْ غلامٍ عِنْدِى

---

(١) انظر : المساعد ٢٢١/١ ، والأشمونى ٢١٠/١ ، والتصريح ١٧٣/١

(٢) انظر : المقتضب ١٢٨/٤ ، وانظر أيضًا : المغنى ٣٧٩/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٠٢/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٢٢١/١

(٤) سورة آل عمران ١٤٤/٣

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَيْهِم وَهَلْ إلّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

وهو منسوب للكميت فى التصريح ١٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٨/١ ، وسر الصناعة ١٣٩/١ ، والدرر اللوامع ٧٦/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٠٢/١ ، وشفاء العليل ٢٨٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٣٥/١ ، والأشمونى ٢١١/١ ، وأوضح المسالك ٢٠٩/١ ، والمساعد ٢٢١/١

(٦) سورة هود ١٢/١١

(٧) انظر : المساعد ٢٢٢/١ ، والأشمونى ٢١١/١ ، والتصريح ١٧٣/١

أو المضاف إليها : أَجْرُ كَمْ أسيرٍ لى ، أَوْ خبرًا لضمير متكلم ، أو مخاطب موصولًا تجوزُ تثنيتُهُ وجمعه ، أو نكرة ، أو معرفًا (بأل) ، والصلة ، والصفة قَدْ عادَ الضميرُ فيهما مطابقًا للمبتدأ فى التكلم والخطاب ، ومثاله : أَنْتَ الذى تَضْرِبُ ، وأنا الذى أَضْرِبُ ، وَأَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُ ، وأنا رَجُلٌ أَضْرِبُ ، وأنا الرجل أَضْرِبُ ، وَأَنْتَ الرجل تَضْرِبُ خلافًا للكسائى ، فإنّه يُجيز التقديم فَتقُول : الذى تَضْرِبُ أَنْتَ وكذا باقيها ، أَوْ خبرًا لما التعجبية نحو : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، أو لمبتدأ مستعمل مقدمًا عَلَيْه فى مثل نحو « الكلابَ على البقرِ »[(١)] ، وَ« أَمْتٌ فى الحجر لافِيكَ »[(٢)] ، أو لمبتدأ فيه معنى الدعاءِ معرفة نحو : ﴿ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[(٣)] ، أو نكرة نحو : وَيْحٌ لِزَيْدٍ ، وَوَيْلٌ له ، وَلَبَّيْكَ ، وخَيْرٌ بَيْنَ يديك[(٤)] ، أو جملة لا تحتمل الصدق والكذب نحو : زَيْدٌ اضْرِبْهُ[(٥)] ، وَزَيْدٌ هَلَّا ضَرَبْتَهُ ، أَوْ خبرٌ لما بَعْدَ أَمَّا نحو : أَمَّا زَيْدٌ فعالمٌ ، أَوْ خبرًا محذوفًا نحو : لولا زَيْدٌ لكان كذا ، وَضَرْبِى زَيْدًا قائمًا ، قِيل أَوْ خَبَرًا لمبتدأ بَعْدَ ما ، وَقَدْ دَخَلَتْ عليه الباء نحو : ما زَيْدٌ بقائم على اللغتين ، ويأتى إنّ شاءَ الله تعالى ذكرُ الخلاف فى باب ما النافية ، وذكر أبو سعيد على بن مسعود في كتاب المستوفى إذا كانت (إذا) خبرًا عن الحدث الذى بها يُخْبَرُ عنه ، لَمْ يَجُزْ تقديمها ؛ لأنّها إذا وَقَعَتْ صَدْرَ الكلام غَلَبَتْ عليها المجازاة ، ولا يجازى بالاسْمِ المفرد أصلًا ، ولهذا لَمْ يجز أَنْ تَقُولَ : إذا يَقُومُ زَيْدٌ قيامى ، وإنْ كانَ قيامى إذا يقوم زَيْدٌ انتهى . فأما هذا حُلْوٌ حامض ، فلا يجوز تَقْدِيمُ أحد الجزءين ، قال ابْنُ الدهان : ولا يجوز أيضًا

---

(١) يضرب مثلًا للأمرين أو للرجلين لا يبالي أَهَلَكا أَوْ سَلِما . انظر : جمهرة الأمثال ١٤١/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٢/٣

(٢) انظر : المثل فى الكتاب ٣٢٩/١ ، واللسان (أمت) ١٢٤/١ ، والمستقصى للزمخشرى ٣٦٠/١

(٣) سورة هود ١٨/١١

(٤) قال سيبويه : هذا باب من النكرة يجرى مجرى مافيه الألف واللام من المصادر والأسماء وذلك قولك : سَلَامٌ عَلَيْكُم ، ولبيك ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يديك ، وَوَيْلٌ لك ، وَوَيْحٌ لك وَوَيْسٌ لك ... فهذه الحروف كلها مبتدأة مبنى عليها مابعدها ، انظر : الكتاب ٣٣٠/١

(٥) انظر : الكتاب ١٣٨/١

تقديمها ، وقد أجازه بَعْضُهم يعنى تقديمهما معًا ، أنشد أبو الفتح فى التمام :

[بسيط]

بَانَ الخليطُ الذى مادُونَهُ أَحَدٌ
عندى وإنْ لَمْ يَكُن يَرْضَى بِهِ أَحَدُ (١)

وَجَعَلَ دُونَهُ ، وعندى خبرين لأحد ، وَقَدْ قَدَّمَ أحدهما .

ويجبُ تقديمُ الخبر إذا كان أداة استفهام نحو : أَيْنَ زَيْدٌ ، أَوْ مضافًا إليها نحو : صُبْحُ أَيِّ يَوْمٍ السفرُ (٢) ، خلافًا للأخفش ، والمازنى ، فإنّهما أجازا زَيْدٌ كَيْفَ ، وعمروٌ أَيْنَ ، أو مصححًا تقديمه الابتداءِ بالنكرة نحو : فى الدار رَجُلٌ ، وَخَلْفَكَ امرأة ، وقال ابْنُ مالك (٣) ونحو : قَصَدَكَ غُلَامَه رَجُلٌ انتهى .

والكوفيون يَرْفَعُون مابَعْدَ الظرف من نكرة ، ومعرفة على الفاعلية ، وأجازَ الجزولى (٤) ، والواحدى (٥) فى كتابه في النحو : تأخير الخبر فى الظرف والمجرور على ضَعْفٍ نَقَلَهُ عنهما ابْنُ عمرون (٦) ، أَوْ خبرًا دالًا بالتقديم على ما يُفْهَمُ بالتأخير نحو قولهم : لله دَرُّك (٧) ، وَمَنْ أَبُوكَ ، ولله أَنْتَ وشبهه من الجمل التعجبية ونحو قولك : سواءٌ عَلَيَّ أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، على قَوْلِ مَنْ أَعْرَبَ الجملة الداخل عليها

---

(١) انظر : التمام لابن جنى ٢٣٤ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٥٢٩/٢

(٢) انظر : الأشمونى ٢١٣/١ ، والمساعد ٢٢٣/١ ، والتصريح ١٧٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٢/١

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، والتصريح ١٧٤/١

(٤) انظر : المقدمة الجزولية ٩٥

(٥) الواحدى هو على بن أحمد بن محمد بن على أبو الحسن صنف البسيط والوسيط والوجيز فى التفسير وكتابه فى النحو هو الإغراب فى علم الإعراب توفى سنة ٤٦٨ ، وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٤٥/٢

(٦) هو محمد بن محمد بن أبى علي بن أبي سعيد بن عمرون الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبى النحوى صنف : شرح المفصل ، توفى سنة ٦٤٩ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٣١/١ ، وانظر: رأيه فى التصريح ١٧٦/١

(٧) انظر : المساعد ٢٢٣/١

الهمزة ، وما بعدها مبتدأ ، وَتَقَدَّمَ ذكرُ الخلاف فى ذلك ، وللسهيلى [١] فيه مذهبٌ غريب ، وهو أَنّ الجملةَ فى موضع المفعول ، وسواءٌ مبتدأٌ لا خبرَ له ، أَوْ مسندٌ دون أَمّا إلى أَنّ وَصِلَتها نحو : معلومٌ أَنَّك فاضلٌ ، وهذا على مَذْهَبِ سيبويه ، والجمهور ، وَأَجَازَ تقديمه الفراء [٢] ، والأخفش [٣] ، وأبو حاتم ، فإنْ وَلِيتها أَمّا جاز التقديمُ بلا خلاف نحو : أَمَّا أَنَّكَ فاضِلٌ ، فمعلومٌ أَوْ مقرونًا المبتدأ بإلا نحو : مافى الدار إلّا زَيْدٌ ، أَوْ بمعناه إنما فى الدار زَيْدٌ ، أو فى المبتدأ ضميرٌ يعودُ على شيءٍ فى الخبر نحو : فى الدّارِ ساكِنُها ، وَخَلْفُ دارك مَنْ يشتريها و : [الطويل]

... ... مِلءُ عَيْنٍ حَبِيبُها [٤]

أَوْ مستعملًا مقدما فى مثل نحو : فى كُلّ وادٍ بَنُو سعد » [٥] ، أَوْ دخلت الفاءُ على المبتدأ نحو : أَمَّا فى الدار ، فَزَيْدٌ أَوْ تَقَدَّم ، وَدَخَلَ عَلَيْه الوصل نحو : واللّه لَفِى الدَّارِ زَيْدٌ ، وإنْ تَقُمْ ، ففى النّاسِ مَنْ يُنْكِرُ قيامك ، فَإِنْ قَدَّمْتَ المبتدأ بعد الوصل جَازَ نحو : واللّه لَزَيْدٌ فى الدَّارِ ، وإنْ تَقُمْ فَمَنْ يُنْكِرُ قيامك فى الناس ، أَوْ كان اسْمَ إشارةٍ ظَرْفًا نحو : ثَمَّ زَيْدٌ [٦] ، وهنا بَكْرٌ ، قيل أَوْ كان الخبرُ كَمْ الخبرية نحو : كَمْ دِرْهَمٍ

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٤٣٩ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٠٣/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٠٣/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٢٣/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَهَابُكِ إجلالًا وما بِكِ قُدْرَةٌ ... عَلَيّ ولكنْ ملءُ عَيْنٍ حَبِيبُها

والبيت منسوب لنصيب فى الديوان ٦٨ ، وفى التصريح ١٧٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١/ ٢٨٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٧١/١ ، ٤٧٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٤١/١ ، والأشمونى ٢١٣/١ ، وأوضح المسالك ٢١٥/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٤ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٧٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٣٦٣/٣ ، والمساعد ٢٢٤/١

(٥) انظر : المثل فى أمثال العرب للمفضل الضبى ٧ ويروى « أينما أوجه أَلْقَ سَعْدًا » (إحسان عباس) ٥٠ ، وانظر : مصادر أخرى فى هامشه .

(٦) انظر : الكتاب ١٢٨/٢

مالُك ، أَوْ مضافًا إليها نحو : صاحبُ كَمْ غلامٍ أَنْتَ ، وَلَمّا ذَكَرَ مايَجِبُ فيه تأخيرُ الخبر ، وما يَجِبُ فيه تَقْدِيمه دَلّ على أَنَّ ماسِوَى ذلك يجوزُ فيه التقديمُ ، والتأخير ، وفى بعض ذلك خلافٌ ؛ قال ابْنُ مالك (١) ، ويجوزُ نحو : فى داره زَيْدٌ إجماعًا ، وَلَيْسَ كما ذكر ، بَلْ ذَكَرَ النحاس فيها ، خلافًا عن الأخفش (٢) فيمنعها إذا ارتفع زَيْدٌ بالظرف ، وأجازَ ذلك البصريون على الابتداء والخبر والكوفيون ، وقياس قولهم أَنَّهُ لا يجوزُ ذلك ، فإنْ كانَ الخبرُ مشتملًا على ضميرٍ عائد على ما أُضِيف إليه المبتدأ نحو : فى دَارِهِ قِيامُ زَيْدٍ ، وفى دارها عَبْدُ هند ، جازَ ذلك عند البصريين ، والأخفش (٣) وغيره ، ومنع الكوفيون المسألتين ، وَنَقَلَ النحاس المنعَ عن الأخفش إنْ رُفِعَ بالظرف ، وَلَوْ كانَ الخبرُ مضافًا إلي ضميرٍ يَعُودُ علي مضاف إليه المبتدأ نحو : غُلَامُهُ محبوبُ زَيْدٍ ، أو جملة مصدّرة بمضاف إلى ضميره نحو : أَبُوه ضَرَبَهُ عمرٌو ، فَنَقَل ابْنُ كيسان أَنّ ذلك لا يجوز إجماعًا فَلَوْ زِدْتَ اسمًا فَقُلْتَ : أبوه ضَرَبَهُ عمرٌو وزَيْدٌ والفعلُ لعمرو ، والهاء فى أبوه لزيد ، جازَ ذلك فى قول البصريين على التقديم والتأخير ، وَأَجازَ البصريون : قَائِمٌ زَيْدٌ (٤) ، وقَائِمٌ أبوه زَيْدٌ ، وقام أبوه زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُه زَيْدٌ ، وَضَرَبَ أخاها زَيْدٌ هِنْدٌ ..

وذهب الكوفيون (٥) إلى مَنْعِ تقدم الخبر فى هذه المسائل كلها ، وَنُقِلَ عن الكسائي (٦) ، والفراء أَنَّهُما يجيزان التقديم ، إذا لَمْ يَكُنْ الخبرُ مرفوعًا نحو : ضَرَبْتُه

(١) انظر : التسهيل ٤٧ ، وشفاء العليل ١/٢٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٠٠ ، والمساعد ١/٢٢٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٢٢٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٢٢٢ ، وشفاء العليل ١/٢٨٤ ، والتسهيل ٤٧ ، وشرح الكافية للرضى ١/٩٤ (ب) و١/٢٤٨ (ل) ، والهمع ١/١٠٣

(٤) قال سيبويه : وَزَعَمَ الخليل رحمه الله أَنّه يستقبح أَنْ يقولَ قائِمٌ زَيْدٌ ، وذاك إذا لم تَجْعَلْ قائمًا مقدَّمًا مبنيًّا على المبتدأ ، كما تؤخِّر وَتُقَدِّم فتقول : ضَرَبَ زيدًا عمرٌو ، وعمرو على ضَرَبَ مرتفعٌ . وكان الحد أَنْ يكون مقدّمًا ويكون زَيْدٌ مؤخّرًا ، وكذلك هذا ، الحدُّ فيه أَنْ يكون الابتداء فيه مقدما وهذا عربى جيد ، وذلك قولك تميميٌّ أنا . انظر : الكتاب ٢/١٢٧

(٥) انظر : الإنصاف ١/٦٥ - ٦٦

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١/١٠٣

زَيْدٌ ، ويمنعان ذلك مع المرفوع نحو : قائِمٌ زَيْدٌ ، وذهب ابن الطراوة [١] إلى أنه لا يجوز قائِمٌ زَيْدٌ ؛ لتركّبه من واجبين ، ويجوز : زَيْدٌ أخوك ؛ لأنّه مركّبٌ من واجب ، وجائز صارَ بالتأخير واجبًا ، وتقديرُ مذهبه موضح في الشرح ، وإذا التبس المبتدأُ بضمير اسم ملتبس بالخبر نحو : زَيْدٌ أبوه ضرَبَ ، أَوْ يَضْرِبُ جاز من قول البصريين وهشام [٢] ، وهي خطأٌ من قول الكسائي ، والفراء ، فَلَوْ كانَ مكان الفعل اسم فاعل نحو : زيدًا أَبُوه ضارِبٌ ، جازَتْ من قول البصريين ، والكسائي [٣] وهشام[٤] ، وأحالها الفراء ، وفي البسيط في مثل زيدًا أَجَلُه أَحْرَز ، قال أكثر المتقدمين بحيلها ، وَجَوَّزَها هشام .

* * *

(١) انظر : رأي ابن الطراوة في الهمع ١٠٣/١

(٢) انظر : رأي هشام في شفاء العليل ٢٨٥/١ والتسهيل ٤٧ والهمع ١٠٣/١

(٣) انظر رأي الكسائي في شفاء العليل ٢٨٥/١ - ٢٨٦ والتسهيل ٤٧ والهمع ١٠٣/١ والمساعد ٢٢٤/١

(٤) انظر : رأي هشام في المساعد ٢٢٤/١

فصـــل

الخبرُ مفردٌ ، وجملة هذا تقسيم الجمهور ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج (١) إلى أَنّ الظرفَ ، والمجرور قسمٌ برأسه ، وَلَيْسَا من قبيل المفرد ، ولا مِنْ قبيل الجملة ، وَزَعَمَ أَبُو على أَنَّهُ مَذْهَبٌ حسن ، المفردُ مشتق (٢) ، وغيره ، المشتقُ متحملٌ ضميرًا ، وغير متحمل ، المتحملُ ضميرًا هو ماصَحّ لَهُ أَنْ يرفَعَ الظاهر ، وَلَوْ في محمل خاص ، أَوْ في لغة ضعيفة مثاله : زَيْدٌ قائِمٌ ، وزَيْدٌ مَضْرُوبٌ ، وَزَيْدٌ أَفْضَلُ ، وغير المتحمل نحو : هذا مِفْتَاح ، وهذه الأرضُ مَسْبَعَة ، وَزَيْدٌ ضُحَكَة ، وَبَكْرٌ ضُحَكَة ، وغيرُ المشتق يجرى مجرى المشتق نحو الصفات التي ليست بمشتقة نحو : جُرْشُع ، وَلَوْذَعِيّ ، وجامد ضُمّنَ معنى المشتق نحو : قُرَشِيّ وَأَسَد بمعنى شجاع ، فَحُكْمُه حكم المشتق في تَحَمُّلِهِ الضمير ، وجامد لَمْ يُضَمَّن معنى المشتق ، فَنَقَلَ ابْنُ مالك (٣) عن الكسائي أَنّه يتحمل الضمير ، وَنَقَلَ صاحبُ الإنصاف (٤) ، وصاحبُ البسيط (٥) أَنَّهُ مذهب الرماني (٦) ، والكوفيين إلا الكسائي وحده ، وقال ابْنُ مالك (٧) : كِلا المشتق وغيره مغايرٌ لفظًا متحدٌ به معنى لا لفظًا نحو : زَيْدٌ قائِمٌ ، وكذا بَكْرٌ ، ومتحدٌ به لفظًا دال على الشهرة ، وعدم التغيير نحو قوله :

[رجز]

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِى شِعْرِى (٨)

---

(١) انظر : الأصول ٦٢/١ - ٦٣ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٤/١ ، والهمع ٩٩/١

(٢) انظر : المساعد ٢٢٥/١ ، والتصريح ١٦٠/١

(٣) انظر : التسهيل ٤٧ وشفاء العليل ٢٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، والمساعد ٢٢٧/١

(٤) انظر : الإنصاف ٥٥/١ - ٥٧

(٥) صاحب البسيط هو ضياء الدين ابن العلج . وانظر : رأيه في المساعد ٢٢٧/١

(٦) انظر : رأى الرماني في التصريح ١٦٠/١

(٧) انظر : التسهيل ٤٧ وشفاء العليل ٢٨٦/١ ، والمساعد ٢٢٥/١

(٨) البيت منسوب لأبى النجم في الحلل لابن السيد ٣٥٩ وشفاء العليل ٢٨٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٤/١ والخصائص ٣٣٧/٣ ، والخزانة ٤٣٩/١ ، ٣٠٧/٨ ، ٤١٢/٩ ، والإفصاح ٢٦٩ ، وابن يعيش ٩٨/١ ، والدرر اللوامع ٣٥/١ والمساعد ٢٢٥/١ ، وبلا نسبة في شرح الكافية للرضى ١/ ٢٥٥، ٣٢٥ ، والمستوفى لابن فرخان ١٩٩/١ ، وتذكرة النحاة ٣١٩ والكامل للمبرد ٤٤/١

وَأَنْتَ أَنْتَ (١) ، ومغايرٌ له مطلقًا ، دالٌ على التساوى فى الحكم حقيقة نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْۗ ﴾ (٢) أو مجازًا نحو : [الكامل]

وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ ... ... (٣)

وقائم مقام مضاف ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ ﴾ (٤) ومشعرٌ بلزوم حالٍ : زَيْدٌ صَوْمٌ ، ونهارُكَ صائِمٌ (٥) ، وتقسيمه المفرد كذا تكثير .

وإذا رَفَعَ المشتقُ ظاهرًا لفظًا نحو : زَيْدٌ قائِمٌ أبوه (٦) ، أَوْ محلًا نحو : زَيْدٌ مَغْضُوبٌ عَلَيْه لَمْ يَتَحَمّلْ ضميرًا ، أو إذا جَرَتْ الصفةُ على مَنْ هِيَ له ، فَذَكَر ابْنُ مالكٍ (٧) أنه يستكنّ الضميرُ بإجماع نحو : زَيْدٌ هِنْدٌ ضاربتُهُ ، وَلَيْسَ كما ذَكَرَ بَلْ لك أَلّا تبرزه ، ولك أَنْ تبرزَه ، فإذا أبرزته فعلى وجهين :

أحدهما : أَنْ يكونَ تأكيدًا للضمير المستكنّ فى الصفة .

والثاني : أَنْ يكونَ فاعلًا بالصفة فلا ضمير فيها ، ويظهرُ الفرقُ بين التقديرين فى التثنية والجمع ، وَقَدْ أَجَازَ هذين الوجهين سيبويه فى : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُكْرِمُكَ هو ، فعلى تقدير أَنْ يكونَ الضميرُ فاعلًا تقول : مَرَرْتُ برجلين مُكْرِمُك هما ، وعلى

(١) قال سيبويه : وَتَقُول : قَدْ جَرَّبْتُكَ فَوَجَدْتُك أَنْتَ أَنْتَ ، فأنت الأولى مبتدأة والثانية مبنية عليها ، كَأَنَّكَ قُلْتَ فوجدتك وَجْهُكَ طليقٌ والمعنى أنك أَرَدْتَ أَنْ تَقُول : فَوَجَدْتُكَ أَنْتَ الذى أعرف ومثل ذلك : أَنْتَ أَنْتَ ، وإِنْ فَعَلْتَ هذا فَأَنْتَ أَنْتَ ، أَىْ فَأَنْتَ الذى أعرفُ ، أو أَنْتَ الجواد والجلد ، كما تقول : الناسُ الناسُ أَىْ الناسُ بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف . انظر : الكتاب ٣٥٩/٢

(٢) سورة الأحزاب ٦/٣٣

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ ... لَوْ يُنْفَخُون من الخئورَةِ طارُوا

والبيت منسوب لجرير فى الديوان ١٥٦ ، ورواية صدره فى الديوان « لا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ مجاشعًا » وهو منسوب أيضًا فى اللسان (هوا) ٤٧٢٦/٦ ، وبلا نسبة فى المساعد ٢٢٦/١

(٤) سورة آل عمران ١٦٣/٣

(٥) انظر : المساعد ٢٢٦/١

(٦) انظر : الأشمونى ١٩٩/١ ، والتصريح ١٦١/١

(٧) انظر : شفاء العليل ٢٨٨/١ ، والتسهيل ٤٨ ، والمساعد ٢٢٨/١

تقدير أَنْ يَكُونَ توكيدًا تقول : مُكْرِمَيْكَ هُما ، ولو كان الخبرُ فعلًا ، فلا تأتى بالضمير نحو : زَيْدٌ هِنْدٌ يَضْرِبُها ، وهندٌ بِشْرٌ تَضْرِبُه ، إلا على التأكيد ، لا على أَنْ يكونَ فاعلًا فتقول : يَضْرِبُها هو ، هكذا أَطْلَقَ مُعْظَمُ النحويين ، ويعرضُ اللَّبْسُ فى الفعل ، كما يعرضُ فى الصفة ، إذا كان التساوى نحو : زَيْدٌ عمرٌو يَضْرِبُه ، وَهِنْدٌ دَعْدٌ تَضْرِبُها ، والزيدان العمران ضَرَبَاهُما ، فإذا خيف اللّبْسُ فى الفعل ، كَرَّرَ الظاهر الذى هو الفاعل فتقول : زَيْدٌ عمرٌو يَضْرِبُه زَيْدٌ ، فَيَضْرِبُه زَيْدٌ فى مَوْضِع خبر عمرو ، والرابطُ لَهُ به الضمير العائد عليه ، وعمرٌو مبتدأ ، وهو خبره فى مَوْضِعِ خَبَرِ زيد ، والرّابِطُ له تكرارُ المبتدأ الذى هُو زَيْدٌ .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك [١] أنه إذا خِيفَ من اللبس فى الفعل ، وَجَبَ إبرازُ الضمير ، وإذا جَرَت على غير مَنْ هِيَ له ، فَمَذْهَبُ البصريين [٢] وجوبُ إبرازه أُلْبِس نحو : زَيْدٌ عَمْرٌو ضارِبُه هو ، وَيَرْتَفِعُ هو على الفاعلية ، أَوْ لَمْ يُلْبِسْ نحو : زَيْدٌ هِنْدٌ ضاربها هو ، إلّا فى مسألة واحدة وهى قولك : مَرَرْتُ برجلٍ حَسَن أبواه جميلين ، فَلَمْ تَقُلْ جميلين هما ، وَذَهَبَ الكوفيون [٣] إلى أَنّ الضميرَ إمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ لَهُ ما يعودُ عَلَيْه ، أَوْ لاَ ، إنْ لَمْ يَتَقَدَّم بَرَزَ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُكْرِمُه أَنْتَ ؛ فإنْ تَقَدَّمَ ، وَأُلْبِسَ بَرَزَ نحو : زَيْدٌ عمرٌو ضارِبُه هو ، إذا أَرَدْتَ أَنَّ زَيْدًا ضَرَبَ عَمْرًا ، وإنْ لَمْ يُلْبِسْ جازَ أَنْ يَبْرُزَ ، وأَنْ لا يبرزَ نحو : يَدُك باسِطُها أَنْتَ ، وهندٌ زيدٌ ضاربتُه هى ، وحكم هذا الوصف إذا جَرَى على غَيْرِ مَنْ هو له خبرًا ، أو نعتًا أو حالًا [٤] ، جاز فيه هذا التفصيل ، والخلاف المذكور .

والمبتدأ والخبر بالنسبة إلى التذكير والتأنيث ، إنْ كان المبتدأُ هو الخبر من جهة [٥] المعنى ، فتجوزُ المخالفة بحسب اللفظ نحو : الاسْمُ كلمةٌ ، وفاطمةُ هذا

---

(١) انظر : شفاء العليل ٢٨٨/١ ، والتسهيل ٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٧/١

(٢) انظر : الإنصاف ٥٧/١ - ٥٨ (٣) انظر : المساعد ٢٢٨/١ - ٢٢٩ ، والتصريح ١٦٢/١

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (ويتحمله المشتق خبرًا) نحو : زَيْدٌ منطلقٌ (أو نعتًا) نحو : مررت برجل كريم (أو حالًا) نحو : جاء زيد راكبًا . انظر : المساعد ٢٢٧/١

(٥) فى ب «جملة » .

الرجل ، إذا كان اسمه فاطمة (١) ، وإنْ كانَ غيره صفة ، فالموافقة ، وقد يخالفُ إنْ كانَ التأنيثُ غير حقيقي كقوله : [البسيط]

... ... والعينُ بالإِثْمِدِ الحارِيّ مَكْحُولُ (٢)

أى عُضْوٌ أَوْ شيءٌ مكحول ، أَوْ جامدًا فلا يكون إلّا على التحقير نحو : هذا الرجلُ امرأةٌ ، أو علي التنكير نحو هذه المرأة رَجُلٌ ، وبالنسبة إلى الإفراد والجمع ، فإنْ كانا مفردى اللفظ والمعنى ، فالمطابقة نحو : زَيْدٌ قائِمٌ إلا إذا كان ذا أجزاء ، فتجوزُ المخالفةُ حيث سُمِعَ نحو : هذا الثَّوْبُ أَخْلَاقٌ ، وهذه البرمة أَعْشَار ، ولا يُقاسُ عَلَيْه ، فيقال : هذا الرجلُ أَعْضَاءٌ ؛ وإنْ كانَ منقسمًا إلى أَعْضَائِهِ ، فإنْ كانَ عكسه والخبر ، يقبلُ التثنية والجمع ، وهو جامد ، فلا يَجُوزُ إلا على نحو : قولك هذا الرجل أَسَدٌ فتقول : الرجالُ رجلٌ واحدٌ تُريد فى أَنَّهم على قَلْبِ رجل واحد ، أوعلى مذهب واحد ، أَوْ مشتق فالمطابقة نحو : الرجالُ قِيامٌ ، ولا يكونُ مفردًا إلا بتقديرِ موصوف (٣) مفرد اللفظ دون المعنى نحو قوله : [الطويل]

أَلاَ إنَّ جيرانَ العَشِيَّةِ رائِحٌ ... ... (٤)

---

(١) عبارة « إذا كان اسمه فاطمة » ساقطة من ت .

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

إذْ هِيَ أَحْوَى مِن الرِّبْعِيّ حاجِبُهُ

والبيت منسوب لطفيل الغنوى فى الديوان ٣٩ ، والكتاب ٤٦/٢ ، والتنبيه لابن برى ٣١/٢ ؛ وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٨/١٠ ، والتكملة للفارسى ٢٩٦ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٣/٥ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٧٣/٢ ، ٦١٢ ، والمخصص (عجزه) ٣٨/٦ ، وورد صدره «إذ هى أَحْوَى من الرِّبْعِيّ خاذلة » وبلا نسبة فى ضرورة الشعر للسيرافى ٢١٢ ، وسر الصناعة ٦٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/ ٢٤٦ ، والمنصف ٨٥/٣ ، والشاهد فيه تذكير «مكحول » وهو خبر عن «العين » المؤنثة ضرورة وَسَوَّغ ذلك أَنّ العين بمعنى الطرف ، وهو مذكر .

(٣) فى ض « إلا بتقدير موصوف محذوف » .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

دَعَتْهُم دَوَاعٍ مِنْ هوًى وَمَنَادِحُ =

(أَيْ جَمْعٌ رائِحٍ) وَلَيْسَ جيدًا ، وقيل : إنْ أُرِيدَ بالجمع كُلية ، جاز إفرادُ الخبر نحو : [الطويل]

... ... وَهُنَّ صَدِيقُ (١)

أَيْ وَكُلُّ واحدَةٍ منهنّ صَدِيقٌ ؛ وإنْ لَمْ يَقْبَلْ تثنيةً ، ولا جمعًا كأفعل التفضيل ؛ فإنْ كانَ بمن ، فهو في معنى الجمع ، أو مضافًا إلى جامد اسم جَمْع جازَ نحو : هؤلاء أَوّلُ حِزْبٍ ، وَأَحْسَنُ قبيلٍ ، أَوْ غيره لَمْ يَجُزْ أن تَقُول : هؤلاء أَوَّلُ رَجُلٍ ، بَلْ أَوَّلُ الرجال ، أَوْ إلى مشتق ، فمجيزٌ بلا تأويل نحو : هؤلاء أَوَّلُ طاعِمٍ ، ومجيزٌ بتأويل حَذْفِ اسم جمع (أَيْ أَوَّلُ حِزْبٍ طاعِمٍ) ، وهو المبرد ، أَوْ على معنى الفعل (أَيْ أَوَّلُ مَنْ طَعِمَ) وإنْ كانَ المبتدأُ مُفْرَدَ اللفظ ، مجموع المعنى ، والخبر صفةٌ ، جازَ أَنْ يُفْرَدَ نحو : الجيشُ منهزمٌ ؛ أَوْ جامِدٌ فلا يُفْرَدُ ، إلّا بِحَسَبِ القصد قال الزجاج (٢) الجيشُ رَجُلٌ يُكْرَهُ ؛ لتوهم التقليل ، أَمَّا إذا عُرِفَ المعنى فَيُسَوّغ نحو : جَيْشُهم إنما هو فَرَسٌ ، وَرَجُلٌ يريدُ خيلٌ ، ورجال (أَيْ ليسوا بكثير الأتباع) وإن كان مجموعَ اللفظ مفردَ المعنى ، كَرَجُلٍ يُسَمّي كِلابًا ، فحكمه حكم ماهو مفرد اللفظ والمعنى .

= والبيت منسوب لحيان بن جبلة المحاربي في الأشباه والنظائر ٢٣/٣ ، وصدره فيه «ألا إنَّ جيراني » وبلا نسبة في تذكرة النحاة ١٥٥ ، والدرر اللوامع ٢٢٨/٢ ، والهمع ١٨٢/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٥١ ، وقال الزجاجي : فَرَدٌ رائح على الجيران وهم جمع ، لأن مثل لفظه يكونُ واحدًا وقال في القرآن : (وإنّ لكُم في الأنعام لعبرةً نُسْقِيكُم مما في بُطُونه) فَرَدّ النَّعم ؛ لأنه يَكْفِي من الأنعام . انظر : مجالس العلماء للزجاجي ٢١٤ ، ومنسوب أيضًا في النوادر لأبي زيد ٤٤٤

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

دَعَوْنَ الهوى ثُمّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنا   بأَسْهُمِ أَعْدَاء وَهُنّ صَدِيقُ

والبيت منسوب لجرير في الديوان ٢٩٩ ، وطبقات فحول الشعراء ٤١١/٢ ، وشروح سقط الزند ٧٨٨/٢ ، ومنسوب لذى الرمة في ديوانه ١٨٩٣/٣ ، ولجرير أيضًا في اللسان (صدق) ٢٤١٨/٤ ، وفيه «نَصَبْنَ الهوى » ومعجم شواهد العربية ٢٤٦/١ ، وبلا نسبة في الخصائص ٤١٢/٢ ، وجمهرة الأمثال ٢٣/٢ ، والتمام لابن جنى ١١٦ ، ولجرير أيضًا في الأشباه والنظائر ١٧٧/٣ ، وصدره فيه «دعوت النوى » وبلا نسبة في الخزانة ٤٢٩/٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٢١/١

(٢) انظر : معاني القرآن للزجاج ١٢٣/١

والجملة اسْمِيَّةٌ ، وَفِعْلِيَّةٌ ، فالاسْمِيَّةُ [١] يندرج فيها المصدرة بحرف عامل فى المبتدأ كـ « ما » الحجازية ، وَأَنْ تقول : زَيْدٌ ماهو قائمًا ، وَزَيْدٌ إنه قائِمٌ ، فَإِنَّ وما عَمِلَتْ فيه فى موضع الخبر على مَذْهَبِ البصريين ، وَمَنَعَ ذلك الكوفيون ، والمصدرة باسْمِ الشرط غير معمولٍ لِفِعْلِهِ نحو : زَيْدٌ مَنْ يُكْرِمْهُ أُكْرِمْهُ ، ويندرجُ في الفعلية المصدرة بحرفٍ ، أو اسْمِ شَرْطٍ ، أو معمول للشرط نحو : زَيْدٌ إنْ يَقُمْ أَقُمْ إليه ، وَزَيْدٌ أَيُّهم يَضْرِبْ أضربه ، والمضارعُ العاملُ فى ظَرْفٍ مستقبل نحو: زَيْدٌ يَقُوم غدًا باتفاق ، والداخلُ عَلَيْه حَرْفُ التنفيس باختلاف نحو : زَيْدٌ سَيَقُوم ، أَوْ سَوْفَ يَقُوم أجاز ذلك الجمهور وَمَنَعَهَا بَعْضُ المتأخرين ، والفعليةُ المتقدم عليها معمولها نحو : زَيْدٌ عمرًو ضَرَبَ أَوْ يَضْرِبُ ، وبعض المتأخرين مَنَعَ من ذلك .

فإنْ كانَت الجملةُ طلبية ، جَازَ وقوعها خبرًا ، خلافًا لابن الأنبارى [٢] ، ومن وافقه من الكوفيين نحو : زَيْدٌ اضْرِبْهُ ، وَزَيْدٌ لا تَضْرِبْهُ ، وَلَيْسَتْ على إضمار القول خلافًا لابن السراج [٣] ، ويجوزُ أَنْ تكونُ قسمية خلافًا لثعلب [٤] نحو : زَيْدٌ أُقْسِمُ بالله لَأَضْرِبَنَّهُ ، والمتفق عليه وقوعه خبرًا من الجمل ، هى الجملة الخبرية ، وَقَدْ يَعْرِضُ لها مالا يُسَوِّغُ لها ذلك ، كَدُخُول لكن عَلَيْها وَبَلْ وَحتى ، وقد يمتنعُ وقوعُ الجملة غير الخبرية خبرًا وذلك جملةُ النداء نحو : زَيْدٌ يا أخاه ، وزَيْدٌ يَا عَمْرٌ إليه .

والجملةُ الواقعةُ خبرًا ، إمّا أَنْ تَكُونَ مُتَّحِدَةً بالمبتدأ مَعْنًى ، فلا تحتاجُ إلى رابط [٥] ، وذلك ماكان خبرًا عن مُفْرَدٍ يَدُلُّ على جُمْلَةٍ كحديث ، وَكَلاَم ، وَمِنْهُ ضمير الشأن والقصة ، والمضافُ إلى حَدِيث أَوْقَوْلٍ نحو : كَلاَمِي لا إله إلّا اللهُ ،

---

(١) انظر : المساعد ٢٣٠/١ ، والتصريح ١٦٠/١

(٢) انظر : رأى ابن الأنبارى فى شفاء العليل ٢٨٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٧/١ ، (ل) و ٩١/١ (ب) وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٩/١

(٣) انظر : الأصول ٧٢/١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٦/١ ، والهمع ٩٦/١

(٤) انظر : رأى ثعلب فى المغنى ٤٠٥/٢ ، والهمع ٩٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٩١/١ (ب) و ٢٣٨/١ (ل) وشفاء العليل ٢٨٩/١ ، والمساعد ٢٣٠/١

(٥) انظر : المساعد ٢٣١/١ ، والأشمونى ١٩٧/١ ، والتصريح ١٦٢/١

وَأَفْضَلُ الكلام لا إله إلا اللهُ ، وهو زَيْدٌ قائِمٌ ، وهى هِنْدٌ ضاحِكَةٌ ، فإنْ لَمْ يَكُنْ كذلك فَلابُدّ مِنْ رابط ، والرابطُ ضميرُ المبتدأ نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، أَوْ إشـــارة إليه : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [(١)] فى أَحَدِ محتملاته وَبِهِ مَثَّلَ ابْنُ عصفور [(٢)] ، وقال ابن الحاج [(٣)] : وَيَلْزَمُ على قوله أَنْ يجوزَ زَيْدٌ قامَ هَذَا أَوْ ذَاكَ ، وَلَيْسَ الأمرُ عندى كذلك ، فَأَكْثَرُ ما وَرَدَ ذلك إذا كان المبتدأُ صلةً ، أَوْ صفةً ، فيحتاجُ إلى إعادته بلفظ الإشارة المستعمل فيما بَعْدَ كذلك ، وذاكَ وَأُولئك ، وَيَكُونُ لَهُ موقعٌ لَيْسَ للضمير ، لأنّه لَيْسَ في الضمير دلالةٌ علي البعد ، ومن ذلك : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَآ أُولَٰئِكَ ﴾[(٤)] ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [(٥)] انتهى .

وتكرارُ المبتدأ بلفظه نحو : زَيْدٌ قامَ زَيْدٌ ، وَنَصّ سيبويه [(٦)] على ضَعْفِهِ ، وقال الأعلم : إنما يجيء في الشعر [(٧)] انتهى ، وأكثرُ مايكونُ ذلك فى موضع التعظيم للشيء ، أَوْ التهويل نحو : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ [(٨)] ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ [(٩)] (أَىْ ماهِىَ) (وَمَا هُم) ، كُرِّرَ بلفظه تعظيمًا [(١٠)] ، وَشَرَطَ بَعْضُهم فى تكرار المبتدأ بلفظه أَنْ يَكُونَ موضع تهويل ، وتعظيم ، وَلَمْ يشترطه سيبويه ، وَقَدْ أَجَازَ النحاةُ : أَجَلُ زَيْدٍ أَحْرَزَ زَيْدًا ، والعموم نحو :

---

(١) سورة الأعراف ٢٦/٧

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٥/١ ، والمقرب ٨٩

(٣) انظر : رأى ابن الحاج فى الهمع ٩٧/١ ، والتصريح ١٦٥/١

(٤) سورة الأعراف ٥/٧ ٣٦

(٥) سورة الأعراف ٤٢/٧

(٦) انظر : الكتاب ٦٢/١

(٧) وذلك مثل قول سواد بن عدى :

لا أَرَى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِيرَا

والشاهد فيه إعادة الظاهر موضع المضمر وفيه قبح ، إذ كان تكريره فى جملة واحدة . انظر : الكتاب ٦٢/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٧٦/٢ ، والتصريح ١٦٥/١

(٨) سورة الحاقة ١/٦٩

(٩) سورة الواقعة ٢٧/٥٦

(١٠) انظر : التصريح ١٦٥/١

[الكامل]

أَمَّا القتالُ فَلَا قتالَ لَدَيْكُمُ ... ... (١)

وزَيْدٌ نِعْمَ الرجل على قول الجمهور ، وعطفُ جملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جُمْلَةٍ عارية من الضمير ، وهى خَبَرُ المبتدأ نحو : زَيْدٌ جاءَتْ هندٌ فَضَرَبَها ، فَفِى ضَرَبَهَا ضميرُ الفاعل عائِدًا على المبتدأ ، فهذه خمسة روابط متفق عليها قَالَهُ ابْنُ عصفور (٢) .

وقال ابْنُ الحاج وَجَدْتُ فى الأسئلة التى سأل عنها ابْنُ ولاد أبا إسحاق الزجاج قال ؛ لأنه لا يجوز : "ما زَيْدٌ يطيرُ الذباب ، فَيَغْضَبُ" عند البصريين قالَ : وَيَجُوزُ عند الكوفيين ، وَمَثَّل أيضًا بقوله : ما الطائرُ الذباب فَيَغْضَبُ زَيْدٌ ... قال : ولا يجوز أَنْ ينصبَ (فَيَغْضَبُ) على مذهب الكوفيين إلّا على مذهب أهل البصريين ، وَنَصّ أيضًا هناك على أَنَّهُ يجوزُ : ما زَيْدٌ قائمًا عمرٌو إنْ قامَ ، ومثلُه فى ذلك : زَيْدٌ يقومُ عمرو إنْ قامَ ، فهذه مسألة جائزة ، وهى خارجة عما عقد ، فإنّه لا ضمير فى الجملة ، التى هى خبرٌ ، وإنْ قامَ جملة أخرى متصلة بالخبر ، وفيها ضميرٌ يرتبط به المبتدأ ، وليست معطوفة بالفاء كما شَرَطَ انتهى ، وَدَلّ ذلك على أَنّ قول ابن عصفور باتفاق لَيْسَ كما ذكر ، وأجاز هشام (٣) : وقوع الواو مكان الفاء نحو : زَيْدٌ جاءت هِنْدٌ وَضَرَبَهَا ، وَمَنَعَ ذلك الجمهور .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَكِنَّ سَيْرًا فى عِرَاضِ المواكبِ

والبيت منسوب للحارث بن خالد المخزومى فى الدرر اللوامع ٨٤/٢ ، وفى معجم شواهد النحو ٤٣ ، ٣٠٥ ، قال ينسب إلى الحارث بن خالد أو الوليد بن نهيك أو الكميت بن زيد وفى شواهد المغنى للسيوطى ١٧٧/١ ، قال : هذا مما هجى به قديمًا بنو أسيد بن أبى العيص بن أمية والبيت بلا نسبة فى الإيضاح العضدى ٨٦ ، والمقتصد ٣٦٦/١ ، والمنصف ١١٨/٣ ، وابن يعيش ١٣٤/٧ ، والنهاية لابن الخباز ٨٥١/٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٣٧ ، وشفاء العليل ٣٠٠/١ ، ٩٨٤/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦٧/١ (ل) ؛ وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٤٨/٣ ، والمقتضب ٦٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٢١٥/٤ ، والخزانة ٤٥٢/١ ، ٤٥٣ ، ومغنى اللبيب ٥٦/١ ، وأوضح المسالك ٥٦/١ ، والمطالع السعيدة ٤٥٩ ، والبحر المحيط ٢٣/٣ ، والمساعد ٢٤٣/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٢١٢/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٩١/٢ ، وسر الصناعة ٢٦٥/١ ، والتصريح ٢٦٢/٢ ، والأشمونى ١٩٦/١ ، والجنى الدانى ٥٢٤

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٩/١ ، والمقرب ٨٩

(٣) انظر : رأى هشام فى المغنى ٥٠١/٢ ، والأشمونى ١٩٧/١ ، والهمع ٩٨/١

والرابطُ المختلف فيه تكرارُ المبتدأ بمعناه لا بلفظه نحو : زَيْدٌ جاءَ أَبُو بكر ، إذا كان أبو بكر كُنْيَةً لَهُ أَجازَ ذلك الأخفش (١) ، وَتَبِعَهُ ابْنُ خروف ، وَمَنَعَهُ الجمهور ، ووقوعُ المضمر مكان مظهره الذى اتّصَلَ بِهِ الذكر العائد على المبتدأ نحو : قوله تعالي : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ (٢) التقدير : يَتَرَبَّصْنَ أَزْوَاجُهُم أجاز ذلك الأخفش (٣) ، والكسائى (٤) ، وَمَنَعَهُ الجمهور ، وقال ابن الحاجِ : خُرِّجَ على حَذْفِ مضاف (أَىْ أَزْوَاجُ الذين يُتَوَفَّوْنَ) وقال الكسائى : يَتَرَبَّصْنَ أَزْوَاجُهم ، وقال الأخفش : بَعْدَهُم أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِم ، وقال المبرد : أَزْوَاجُهُم يَتَرَبَّصْنَ حَذَفَ المبتدأ انتهى .

ووقوعُ المضمر عائدًا علي المبتدأ ، بدلًا مِنْ بَعْضِ مافي الجملة الموضوعة موضعَ خَبَرِهِ نحو : حُسْنُ الجارية أَعْجَبَتْنِى هو ، فَحُسْنُ مبتدأ ، والجملة بَعْدَهُ خَبَرٌ ، ولا رابطَ فيها ، لكِنّه رَبَطَ بالبدل من الضمير المستكن فى أَعْجَبَتْنِى ، فهو بَدَلٌ منه •

وإذا كان الرابطُ الضمير ، إنْ كانَ مرفوعًا لَمْ يَجُزْ حَذْفُه ، كان مبتدأً ، أو غيره ، وقيل : إن كان مبتدأ جاز حَذْفُه نحو : [كامل]

... ... وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ (٥)

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٥/١ ، والهمع ٩٨/١ ، والأشمونى ١٩٦/١ ، والمغنى ٥٠٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤١/١ (ل) و ٩٢/١ (ب) .

(٢) سورة البقرة ٢٣٤/٢

(٣) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٨٩/١ ، وانظر أيضًا : معانى القرآن للزجاج ٣١٤/١ ، والخزانة ٥٥٦/٨ ، والمغنى ٥٠٢/٢ ، والأشمونى ١٠١/٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ٥٠٢/٢ ، والأشمونى ١٩٥/١

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عارًا عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ

والبيت منسوب لثابت قطنة بن كعب العتكى فى شواهد المغنى ٨٩/١ ، والشعر والشعراء ٥٢٧/٢ ، والدرر اللوامع ٧٣/١ ، وبلا نسبة فى التصريح ١١٢/٢ ، والهمع ٩٧/١ ، والمقرب ٢٤١ ، ومغنى اللبيب ١٣٤/١ ، ٥٠٣/٢ ، والأزهية للهروى ٢٦٩ ، وشفاء العليل ٦٧٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٢/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٥/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٤٥ ، والمقتضب ٦٦/٣ ، والجنى الدانى ٤٣٩ ، وجواهر الأدب ٢٤٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٧/١ ، وأمالي السهيلى ٧١ والمساعد ٢٨٤/٢ ، ومنسوب أيضًا فى الخزانة ٧٩/٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٧

أَىْ هُو عازٌ ، وفى البسيط : زَيْدٌ هو قائِمٌ ، يَجُوزُ حَذْفُ (هُو) فتقول : زَيْدٌ قائِمٌ ، والصحيح أَنَّهُ لا يجوز ، وإنْ كانَ منصوبًا بغير فعل ، لَمْ يَجُزْ حَذْفُه نحو : زَيْدٌ كَأَنَّهُ أَسَدٌ ، أَوْ بِفِعْلٍ ناقص ، لَمْ يَجُزْ حَذْفُه نحو : الصديقُ كَأَنَّهُ زَيْدٌ ، أو تام غير متصرف لَمْ يجز حَذْفُه نحو : زَيْدٌ ما أَحْسَنَهُ خلافًا للكسائى [١] ، وأحد قولى الفراء ؛ فإنّه يَجُوزُ حذفه عندهما ، أو متصرف ، فمذهب البصريين أَنَّهُ لا يجوز حَذْفُه إلّا فى الشعر ، وسواءٌ أكانَ يُؤدى إلى تهيئة العامل للعمل ، وقطعه عنه نحو : زَيْدٌ ضَرَبَهُ عَمْرٌو ، أَوْ لَمْ يُؤَدّ نَحْوَ : زَيْدٌ هَلْ ضَرَبْتَهُ ؟ وَنَصُّوا على شذوذ قراءة ابن عـــامر ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [٢] ، وقال ابنُ أبي الربيع : يجوزُ فى قليل من الكلام ، وَمِنْهُ قراءة ابن عامر ، وَذَهَبَ هشام [٣] إلى أَنّه يَجُوزُ : زَيْدٌ ضَرَبْتُ فى الاختيار ، وذهب الفراء [٤] ، ومن وافقه من الكوفيين إلى أنه لا يجوز حذفه ، إذا كان المبتدأ اسم استفهام نحو : أَيُّهم ضَرَبْتُ ، أَوْ كُلًّا نحو : كُلُّ رَجُلٍ ضَرَبْتُ ، وَكِلا نحو :

[رجز]

كِلاهُما أُجِيد مُسْتَرِيضَا [٥]

وَكِلْتَا نحو : كِلْتَا جارِيَتَيْكَ ضَرَبْتَ ، وفى نعم ، وبئس نحو : نِعْمَ الرجلُ لَقِيتُ علي مذهبه فى أَنَّ « نِعْمَ الرجل » مبتدأ ، وقال النحاس [٦] : أَجَازَ سيبويه : زَيْدٌ ضَرَبْتُ فى الشعر ، وَمَنَعَ ذلك الكسائى ، والفراء ، وأصحاب سيبويه ، وعن

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٩٧/١

(٢) سورة النساء ٩٥/٤ ، وانظر : القراءة فى البحر المحيط ٣٣٣/٣ ، والمساعد ٢٣٤/١ ، والتصريح ١٦٥/١ والقراءة هى . « كُلٌّ » بالرفع .

(٣) انظر : رأى هشام فى الهمع ٩٧/١

(٤) انظر : معانى الفراء ١٤٠/١

(٥) هذا بيت من الرجز منسوب لحميد الأرقط فى اللسان (روض) ١٧٧٦/٣ ، وللأغلب العجلى فى الصحاح (روض) ١٠٨١/٣ ، وروايته فيه «كليهما أجدّ مستريضًا » وبلا نسبة فى الهمع ٩٧/١ ؛ ومجالس ثعلب ٥٨/١ ، والدرر اللوامع ٧٤/١

(٦) انظر : شرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٢

الفراء[١] : يَجُوزُ حَذْفُه فى كُلّ اسْمٍ لا يكونُ إلّا فى صَدْرِ الكلام مثل : كَمْ ، وَأَىّ ، وفى كُلِّ اسْمٍ لا يتعرف نحو : مَنْ ، وما ، وَلَمْ يجزْ ذلك فى زَيْدٍ ، وعمرٍو ، ودعوى ابن مالك [٢] الإجماع ، فى كُلٍّ وما أشبهه فى العموم باطلة ؛ إذ لَمْ يَقُلْ به إلّا الفراء فى نَقْلٍ ، وإلا الفراء ، والكسائى فى نَقْلٍ آخر وإنْ كانَ مجرورًا بإضافة ، فلا يَجُوزُ حَذْفُه كان أَصْلُه النصب أَوْ لَمْ يَكُنْ نحو : زَيْدٌ أَنا ضارِبُه ، وزَيْدٌ قامَ [٣] غُلَامُه ، هذا نقل أكثر أصحابنا ، وإطلاقهم ، وقال بعضهم : يَجُوزُ حَذْفُه إذا كان أصله النصب ، أَوْ مجرور بحرف ، وَأَدّى إلى تهيئة وَقَطْعٍ لَمْ يَجُزْ حَذْفُه نحو : زَيْدٌ مَرَرْتُ به ، أَوْ لَمْ يُؤَدّ جاز نحو : السَّمْنُ منوان بدرهم [٤] (أَىْ مِنْهُ) ، على احتمالات فى هذا المثال ذكرها ابن الحاج فى نقده على ابن عصفور ؛ ومثال حذفه : أَمَّا العلم فعالم (أَىْ به) ، ويا أَيُّها الرجل غُضّ الطرف تُرِيدُ غُضّ الطَّرْفَ مِنْهُ ، وكلامُ ابن مالك فى حكم الضمير العائد رابطًا على المبتدأ منفردٌ من تسعة أوجه يُوْقَفُ عليها فى الشرح [٥] .

* * *

(١) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٩٧/١

(٢) انظر : التسهيل ٤٨ ، وشفاء العليل ٢٨٩/١ - ٢٩٠ ، والمساعد ٢٢٤/١

(٣) فى ض « قائم » .

(٤) انظر : التصريح ١٦٤/١ ، والأشمونى ١٩٥/١ ، والمساعد ٢٣٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥١/١

(٥) انظر : التذييل والتكميل ٩٦/٢

فصـــل

يقع الظرفُ ، والجار والمجرور التامّان خبرا للمبتدأ نحو : زَيْدٌ أمامك ، وَبَكْرٌ فى الدار [(١)] ، والعاملُ فيه اسم فاعل من كَوْنٍ مطلق أى كائنٌ أمامك ، وكائِنٌ فى الدار ، قال ابْنُ مالك [(٢)] : نَصَّ على ذلك الأخفش ، وَأَوْمَأَ إليه سيبويه ، وَذهَبَ أبو على [(٣)] ، وتبعه ابن جنى [(٤)] ، والزمخشرى [(٥)] إلى أَنّ العاملِ الفعلِ أَىْ زَيْدٌ اسْتَقَرّ أمامك ، وَنُسِبَ هذا إلى سيبويه ، وذهب سيبويه [(٦)] ، فيما ذَهَبَ إليه ابن أبى العافية [(٧)] ، وابن خروف [(٨)] إلى أَنّ الظرفَ منصوبٌ بنفس المبتدأ قال ابن خروف ، وهو مَذْهَبُ متقدمى أهل البصرة وذهب الكسائى ، والفراء ، وهشام ، وشيوخ الكوفيين [(٩)] إلى أَنَّ المحلَ ينتصبُ بِخِلاَفِهِ للاسْمِ ، ولا يُقَدَّرُ له ناصبٌ ، لا قَبْلَهُ ، ولا بَعْدَهُ ، وخالفهم ثعلب [(١٠)] ، فقال المحلُ ينتصبُ بفعلٍ محذوفٍ ، والمحلُ نائبٌ عنه ، فيضمرُ فيه مِنْ ذِكْرِ الاسم ما يُضْمَرُ فى الفعل ، وقال البصريون التقدير : كائِنٌ

---

(١) انظر : الأشمونى ١/١٩٩ - ٢٠٠ ، والتصريح ١/١٦٦ ، والمساعد ١/٢٣٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٤٧ ، ونتائج الفكر ٤٢١

(٢) انظر : التسهيل ٤٩ ، وشفاء العليل ١/٢٩٢ ، وشرح الكافية الشافية ١/٣٥٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣١٨ ، والمساعد ١/٢٣٦

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٤٧

(٤) يقدر ابن جنى العامل اسمًا وليس فعلًا كما ذكر أبو حيان . انظر : اللمع ١٢٢ ، ١١٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١/٩٣ (ب) و ١/٢٤٥ (ل) .

(٥) انظر : المفصل ٣٥ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١/٣١٨

(٦) قال سيبويه : .. فصار هو خلفك ، وزَيْدٌ خَلْفَكَ بمنزلة ذلك والعامل فى خَلْفَ الذى هو موضعٌ له والذى هو في موضع خبره ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ : عَبْدُ الله أخوك فالآخر قد رَفَعَهُ الأول وعمل فيه ، وبه استغنى الكلام ، وهو منفصل منه . انظر : الكتاب ١/٤٠٦

(٧) انظر : رأى ابن أبى العافية فى المساعد ١/٢٣٦ ، والهمع ١/٩٨

(٨) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ١/١٦٦

(٩) انظر : التصريح ١/١٦٦ ، والمساعد ١/٢٣٦ ، والإنصاف ١/٢٤٥

(١٠) انظر : رأى ثعلب فى الإنصاف ١/٢٤٥

فى ذا الموضع ، قَالَهُ فى الواضح ، والمنقول عن البصريين : أَنَّ الظرفَ الواقع خبرًا يتحمله ضميرُ المبتدأ تَقَدَّم على المبتدأ أَوْ تَأَخّر ، وهو رافعٌ للضمير ، والسببى إنْ جاءَ بَعْدَهُ ، وَذَهَبَ الفراء إلى أَنّ المحلَ إذا تَأَخّر تَحَمَّلَ ضميرًا ، وإذا تَقَدَّمَ لَمْ يتحمله ، وَمَعَ تَحَمُّله إذا تَأَخّر يَرْفَعُ الضمير والظاهر قبله ، وَذَهَبَ ثعلب إلى أَنَّهُ يُضْمَرُ فيه ما يُضْمَرُ فى الفعل الذى صارَ نائبًا عنه مِنْ ذِكْرِ الاسم ، وَذَهَبَ ابْنُ كيسان [١] إلى أَنَّ ما يُنْسَبُ للظرف مِنْ خبرية وعمل ، إنما هو للعامل فيه ، والضميرُ الذى تَحَمَّلَهُ الظرفُ يجوزُ أَنْ يؤكد فتقول : إنّ زَيْدًا خَلْفَكَ هو نَفْسُهُ نحو [طويل]

... ... فَإِنّ فؤادى عِنْدَكَ الدّهْرَ أَجْمَعُ [٢]

وتقول : زَيْدٌ خَلْفَكَ أَبُوه ، فَأَبُوه مرفوعٌ بالظرف على الفاعلية ، ويجوزُ أَنْ يُرْفَعَ على الابتداء ، والظرفُ خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر خَبرٌ عَنْ زَيْدٍ هكَذَا تَلَقَّيْنَا هذا الإعراب مِنْ أفواهِ شيوخنا ، وَزَعَمَ السهيلى [٣] : أَنّه لا يصحّ ارتفاعُ الاسْمِ بَعْدَ الظرف ، والمجرور على الفاعلية ، بَلْ على الابتداء ، وإنْ كانَ فى موضع خَبَرٍ ، وَنَعْتٍ ، وَتَوَهَّم قَوْمٌ أَنَّ مَذْهَبَ سيبويه أَنّه يجوزُ أَنْ يرتفعَ بالظرف [٤] على الفاعلية انتهى .

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان فى شفاء العليل ٢٩٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٣/١ - ٣١٨

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِى بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ

والبيتُ مَنْسُوبٌ لكثير عزة فى الديوان ٤٠٤ ، والتصريح ١٦٦/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٤٦/٢ ، والخزانة ٣٩٥/١ ، ٣٩٦ ، وأمالى القالى ٢١٧/١ ، والدرر اللوامع ٧٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٥/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٢٤٦/١ ، والنهاية لابن الخباز ٤٧٢/٢ ، والهمع ٩٩/١ ، والأشمونى ٢٠١/١ ، ومغنى اللبيب ٤٤٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٠١/١ ، واللمحة البدرية ٣٣٩/٢

(٣) انظر : نتائج الفكر ٤٢٢ - ٤٢٣

(٤) انظر : نتائج الفكر ٤٢٣

وقيل : يرتفعُ بالظرف ، والجار والمجرور على الفاعلية لاغير ، وقد جاء الجمعُ بين العامل ، والظرف فى الشعر قال : [الطويل]

... ...   فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الهُونِ كائِنُ (١)

وَذَهَب الجمهور (٢) إلى أَنَّه لايَقَعُ ظَرْفُ الزمان خبرًا عن الجثة مِنْ غَيْرِ تفصيل سواءٌ كان الظرفُ منصوبًا أَمْ كان مجرورًا بِفِى ، وَتَأَوَّلُوا ماورد من قولهم : اليومَ خَمْرٌ ، وَغَدًا أَمْرٌ (٣) ، والهلال الليلة ، والرطبُ شَهْرَىْ ربيع ، والطيالسة ثلاثةُ أشهر ، والصَّيْدُ شَهْرَى ربيع ، وَزَيْدٌ حين بَقَل وجهه ، وَزَيْدٌ حين طُرَّ شاربُه ، والجباب شَهْرَيْن ، والثلج شَهْرَيْنِ ، والحجَّاج زمانَ ابْن مروان (٤) ، ومتي أَنْتَ وبلادك ، وشانى إذا أردتَ نجيعًا ، وَأَجازَ ذلك قَوْمٌ بشرط أَنْ يكونَ فيه معنى الشرط نحو : الرُّطَبُ إذا جاءَ الحَرُّ ، وَذهَبَ بَعْضُ المتأخرين إلى جَوَازِ ذلك إذا أفاد (٥) ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فيه معنى الشرط ، وإذا وَصَفْتَ الظرف ، ثُمَّ جَرَرْتَهُ بفى ، جَازَ وقوعه خبرًا للجثة نحو : نَحْنُ فى يَوْمٍ طَيِّب ، ونحنُ فى يَوْمٍ صائف (٦) ، وقال أبو الحسين بن عبد الوارث (٧) : الهلالُ الليلة . هو على ظاهره لأنّ الهلال يكون ظاهرًا ، ثم

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

لَكَ العِزُّ إنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وإِنْ يَهُن

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٧/٢ ، وشفاء العليل ٢٩٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢١١/١ ، ومغنى اللبيب ٤٤٦/٢ ، والدرر اللوامع ٧٥/١ ، والبحر المحيط ٧٧/٧ ، والمساعد ٢٣٧/١ ، والهمع ٩٨/١

(٢) قال سيبويه : وجميع ظروف الزمان لا تكون ظروفًا للجثث ، انظر : الكتاب ١٣٦/١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٨/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٤٨/١ ، والأشمونى ٢٠٣/١ ، والتصريح ١٦٧/١ ، وهو قول امرئ القيس ، انظر : المساعد ٢٣٧/١

(٤) انظر : شرح الجمل ابن عصفور ٢٤٩/١ ، والأشمونى ٢٠٣/١ ، والتصريح ١٦٨/١

(٥) انظر : المساعد ٢٣٧/١   (٦) انظر : التصريح ١٦٧/١

(٧) هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبو الحسين الفارسى ابن أخت =

يستترُ ، ثم يظهر باختلاف الأحوال به جَرَى مَجْرَى الأحداث التى تَقَعُ مَرَّةً ، وتزول أُخْرَى ، فجازَ جعل الزمان خبرًا عنه ، وقال ابْنُ السراج (١) « لو قُلْتُ الشمسُ اليوم ، والقمرُ الليلة ، لَمْ يجز » ، وقال السهيلى (٢) : « لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ حينَ بَقَلَ (٣) وَجْهُه عُمَر ، أَوْ أُريد يَوْمَ بَقَل وَجْهُه ، لَمْ يجز انتهى » ، وإذا عَمَّتْ إضافةُ معنًى إليه نحو : أَكُلَّ يَوْمٍ ثَوْبٌ تَلْبسُهُ (٤) ، وَأَكُلَّ لَيْلَةٍ ضَيْفٌ يَؤُمُّك ، أَوْ عَمّ هو واسم الزمان خاص نحو : نَحْنُ فى شهر كذا ، أَوْ سُئِل به عن خاص نحو : فى أَىِّ الفصول نَحْنُ ، أَوْ في أَىِّ شَهْرٍ نَحْنُ ، أَوْ فى أَىِّ عامٍ نَحْنُ من خِلَافَةِ فلان ، جَازَ .

* * *

= أبى على الفارسى قال ياقوت : أخذ عن خاله علم العربية ، توفى سنة ٤٢١ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٩٤/١ ، وانظر : رأيه فى المقتصد ٢٩٠/١

(١) انظر : الأصول ٦٣/١ ، وانظر أيضًا : المقتصد ٢٩١/١

(٢) انظر : نتائج الفكر ٤٢٨

(٣) يقال : بَقَلَ وَجْهُ الغلام يَبْقُلُ بَقْلًا وَبقُولًا وَأَبْقَلَ وَبَقَّل : خَرَجَ شعره . انظر : مادة (بقل) فى اللسان ٣٢٩/١

(٤) ومنه قول الراجز :

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ
يُلْحِقُه قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهْ

انظر : المساعد ٢٣٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤٨/١

فصـــل

الظرف الزَّمَانى إِنْ وَقَعَ خَبَرًا لجُثة فَقَدْ تَقَدَّم الكلامُ عَلَيْهِ ، وإِنْ وَقَعَ خَبَرًا لِزَمَانٍ ، فَإِن كَانَ غَيْرَ أَيَّامِ الأسبوع كَانَ على قَدْرِ المبتدأ ، وَيُرْفَعُ نحو : زَمَانُ خُرُوجِكَ السَّاعَةُ ؛ فإن كان أَعَمّ جَازَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ تقول : زَمَانُ خُرُوجِك يَوْمُ الجمعة ، فَتَرْفَعُ على المجاز ، وَتَنْصِبُ على الحقيقة ، وإِنْ كَانَ فى أَيَّام الأسبوع ، فالرَّفْعُ نحو : اليومُ الأحد إِلَّا الجمعة والسَّبْت ، فَيَجُوز فيه رَفْعُ اليوم ، وَنَصْبُه هَذَا مَذْهَبُ البصريين [١] ، وأَجَازَ الفراء [٢] ، وهشام [٣] : الرفع والنصب فى اليوم مَعَ سَائِرِ الأيام ، والعيدُ ، والأَضْحَى ، والفطر ، والنيروز ، والمهرجان يُجْرَى مُجْرَى الجمعة [٤] ، والسبت فى جَوَاز الرَّفْعِ والنَّصْبِ فى اليوم ، إِذَا كَانَ خَبَرًا عَنْهَا ، وقَدْ أجازَ سيبويه [٥] : اليومَ يَوْمُكَ بنصب اليومِ ، وتَقْتَضِى قَواعِدُ البصريين مع أَسْمَاءِ الشهور الرَّفْعَ نحو: الوقت الطيب المحرم ، وَأَوَّلُ السنة المحرم ، وَلاَ يَجُوز النصب فى شىءٍ مِنْهَا ، وَإِنْ وَقَعَ خَبَرًا لِمَصْدَرٍ مَعْرِفَة فالرَّفْعُ والنَّصْبُ ، أَوْ نكرة نحو : مِيعَادِى يَوْمٌ أَوْ يَوْمَان ، فالبصريون والفراء [٦] يُجِيزون الرَّفعَ ، والنَّصْب ، كالمعرفة ، والتزم هِشَام فيه الرَّفْعَ ، هَذَا نَقْلُ

---

(١) قال السيوطى : إِذَا قُلْتَ اليومُ الجمعة جاز رفع اليوم ونصبه وكذلك نحو : الجمعة مما تضمن عملا كالسبت والعيد والفطر والأضحى والنيروز فإن فى الجمعة معنى الإجتماع وفى السبت معنى القطع وفى العيد معنى العود ، وفى الفطر معنى الإفطار وفى الأضحى معنى التضحية وفى النيروز معنى الاجتماع . انظر : الهمع ١/١٠٠ ، وانظر : كذلك المساعد ١/٢٤٠

(٢) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ١/٢٦٩ ، والتســـهيل ٥٠ ، وشرح التســـهيل لابن مالك ١/٣٢٣ ، والأشمونى ١/٢٠٣ ، والهمع ١/١٠٠

(٣) انظر : رأى هشام فى المساعد ١/٢٤١ ، والهمع ١/١٠٠

(٤) قال سيبويه : .. وكذلك اليومَ الجمعةُ واليومَ السبتَ وإن شئت رفعتَ فأمّا اليومُ الأحد واليومُ الاثنان ، فإنه لا يكون إلا رفعا . وكذلك إلى الخميس ، لأنه ليس بعمل فيه كأنك أردت أن تقول : اليومُ الخامسُ والرابعُ ، انظر : الكتاب ١/٤١٨

(٥) قال سيبويه : ومن العرب من يقول : اليومَ يَوْمُكَ فيجعل اليوم الأول بمنزلة الآن لأن الرجل قد يقول : أنا اليوم أفعل ذلك ولا يريد يوما بعينه ، انظر : الكتاب ١/٤١٩

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ١/١١٩

ابن الأنبارى ، وَحَكَى السيرافى ، وتَبِعَهُ ابنُ مالك [١] أَنَّهُ يَجُوز فيه الرَّفْعُ والنَّصْبُ باتفاق مَعْرِفَةً كَانَ أَوْ نَكِرةً ، وحَكَى النحاس عن الكوفيين رَفْعَهُ نَكِرَةً ونَصْبَهُ مَعْرِفَةً . وَحَكَىَ غَيْرُهم التفصيل عن الكوفيين ؛ فَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا فالاختيارُ الرفع ، وقَلَّ النصب نحو : القِتَال يَوْمَان ، أو غير معدود فالنصبُ أحسن ، هذا كله فى المصدر غير المستغرق ؛ فإنْ كانَ مستغرقًا نحو : صَوْمُكَ اليَوْمُ ، فالبصريون يُجيزون فيه الرَّفْعَ والنصب ؛ والكوفيون يَلْتَزِمُون فيه الرفعَ ، والمضاف إلى المصدر كالمصدر نحو : أَفْضَلُ قيامك يَوْمُ الجمعة ، برفع اليوم ونصبه ، ويجوزُ انتصابُ المصادر على الأوقات ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ الكوفيون أَنْ يَكُونَ المصدرُ معلوم الوقت ، ولا نقل أحفظه عن البصريين ، إلّا أَنّ الزجاجَ شَرَطَ ذلك نحو : قُدُوم الحاج ، وَخُفُوق النجم ، فَلَوْ قال : لا أكلمك قيامَ زَيْدٍ ، وزمانُ القيام مجهول ، لَمْ يَجُزْ ذلك عنده .

وإذا كان المصدرُ الواقع خبرًا للزمان أَعَمّ منه ، جاز الرفعُ والنصبُ نحو : زَمَانُ خروجك خلافةُ الحجاج [٢] ، أو مساويا فالرفع نحو : زَمَانُ خروجك خُفُوقُ النجم ، أَوْ خبرًا لغير زمان ، جَازَ عند البصريين الرفع والنصب من غير تفصيل تقول : قيامى صياحُ الديك ، وخروجُ الأمير ، وَخُرُوجُكم ، ويجوز الرفعُ على قبح ، وَفَصَّل الكوفيون فقالوا : إنْ كان معدودًا فالرفع أَحْسَنُ نحو : خُروجى خلافةُ الحجاج ، أَوْ غير معدود ، فالنصبُ خاصة إنْ كانَ أعمّ نحو : ولادةُ زَيْدٍ ظهورُ الأزارقة ، والمقدر بالمصدر لا يجرى مجرى المصدر فى انْتِصَابِهِ وقتًا ، لا يجوزُ خروجنا إن يصيحُ الديك ، ولا ما يصيحُ الديك ، وإذا أَخْبَرَ بالمصدر عن مَصْدَرٍ لا يرادُ به زمن ، وَجَبَ الرفعُ نحو : ظَنّى بِكَ الصِّدْقُ أَىْ مَظْنُونى ، أَوْ صاحِبُ ظَنّى ، وكذلك إذا كانت نوعًا مِنْهُ نحو قول العرب : جُلُوسُ القُرْفُصَاءِ ، فالرفع لا غير .

وإذا أَخْبَرْتَ عن ذاتٍ بمصدر ، لا يُلْبِسُ أَنّ الخبرَ فاعل جَازَ باتفاق نحو قولك : أَكْلُكَ اللحمُ ، وَشُرْبُك السّويق ، وَأَجَازَ ذلك البصريون ، وإن ألبس نحو : ضَرْبُكَ

---

(١) انظر : شفاء العليل ١/٢٩٥ ، والمساعد ١/٢٣٨-٢٣٩

(٢) انظر : المساعد ١/٢٣٨ - ٢٣٩

زَيْدٌ ، وإكرامُك أَخُوك ، ولا يجيزُ ذلك الكوفيون ، وأجاز هشام أكثر ماضُرِبَ زَيْدٌ ، لأنه لا يُلْبِسُ ، لأنّ زَيْدًا مضروبٌ لا ضاربٌ ، وعلى هذا يَجُوزُ ما تَضْرِبُ زيدًا ، وَأَنْ يُضْرَبَ زَيْدٌ ، والذى تضرب زَيْدٌ ، وَلَوْ صَرَّح بالمصدر لَمْ يَجُز نحو : ضَرْبُكَ زَيْدٌ خلافًا للبصريين كما تقدم .

* * *

فصـــل

الظرف المكانى المتصرف ، إنْ وَقَعَ خبرًا لمكان ، جاز فيه الرفعُ والنصبُ نحو : مَكَانى خَلْفَك ، وقالت العربُ : مَنْزِلى شَرْقِيُّ الدار [(١)] ، برفع شَرْقِيّ ونصبه ؛ فإنْ كانَ الظرفُ المكانى مختصًا فالرفع نحو : مَوْعِدُكَ رُكْنُ الدار ، أَوْ المسجد : أو المقصورة ، فَأَمَّا قولهم : مَوْعِدُكَ بابُ البَرَدَان ، وبابُ الطاق ، فالرفع ، وَرُوى فيه النصب على معنى ناحية باب البَرَدَان ، وناحيةُ باب الطاق [(٢)] ، وما اسْتُعْمِلَ بالنصب من هذه المختصات لا يُقَاسُ عَلَيْه لَوْ قُلْتَ : مَوْعِدُك بَيْتُ المقدس أَوْ مدينةُ أبى جعفر ، أَوْ طاقُ الحرانى ، فلا يجوز النصبُ ، وَلَوْ قَصَدَ الناحية ، وَقَال [الشمال ، يجوز نَصْبُه ومالا يَصْلُحُ فيه « فى » اختير نَصْبُه نحو : مَنْزِلى خَلْفَك ، ويجوز رَفْعُه . وقال] [(٣)] الكوفيون : ما يَصْلُح فيه « فى » من المحالّ اختير رَفْعُهُ فى أَخْبَار المواضع نحو : مَنْزِلُهُ ذاتُ اليمين ، وذاتُ الشمال ، وَيَجُوزُ نَصْبُه ، ومالا يصلح فيه « فى » اختير نَصْبُه نحو : مَنْزِلِى خَلْفَكَ ، ويجوز رَفْعُهُ ، وإنْ وقعَ خبرًا لمصدر نحو : القتالُ خَلْفَكَ ، والضَّرْبُ قُدَّامَك ، فالنصب ، وإنْ وَقَعَ خبرًا لاسْمٍ غير مكان ولا مصدر ، وكان مضافًا إلى نكرة نحو : زَيْدٌ خَلْفَ حائطٍ ، وَبَكْرٌ وراءَ جَبَلٍ فالاتفاقُ على جواز الرفع والنصب أَوْ إلى معرفة ، فالرفعُ والنصبُ عند البصريين مطلقًا ، والنصبُ عند الكوفيين إنْ لَمْ يملأه ، فإن ملأه ، فالرفع عندهم أحسن من النصب ، أو كان غير مضاف ، وكان مصحبًا بِمِنْ ، فالرفعُ والنصبُ نحو : زَيْدٌ قريبًا منك [(٤)] ، وَقَرِيبٌ منك ، وناحيةٌ من الدار [(٥)] ، وناحـــيةً من الدار ، وقالت

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٣/١ ، ٤٠٤ ، والمساعد ٢٤٠/١

(٢) قال ابن منظور : الطَّاقُ عقد البناء حيث كان .. والطَّاقُ : ضرب من الملابس . انظر : مادة (طوق) فى اللسان ٢٧٢٥/٤

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ت ، ض بسبب انتقال النظر .

(٤) قال سيبويه : وزعم الخليل رحمه الله أَنَّ النصبَ جيد إذا جعله ظرفًا ، وهو بمنزلة قول العرب : وهو قريبٌ منك ، وهو قريبًا منك ؛ أَىْ مكانًا قريبًا منك . انظر : الكتاب ٤٠٩/١

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك قولك أيضًا : هو ناحيةٌ من الدار ، وهو ناحيةَ الدار وهو ناحيتك =

العرب (١) : هل قريبًا مِنْكَ أَحَدٌ ، والأكثر فى « بَعِيد » النصب ، وكلام العرب أن بَعِيدًا منك الماء برَفْعِ الماء ، وَنَصْبِهِ قليل .

وإنْ كانَ غَيْرَ مُصْحَبٍ بِمِنْ ، وفيه (أَلْ) ، فالرفعُ والنصبُ عند البصريين ، والرفعُ فقط عند الكوفيين نحو : زَيْدٌ الأمامُ أَوْ اليمينُ أَوْ الشمالُ ، وإنّ كانَ بغير (أل) ، وَعُطِفَ عَلَيْه مَنْكُور مثله ، فالاختيارُ عند الكوفيين الرَّفْعُ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ على غَيْرِ اختيار ، والبصريون يُسَوُّون بَيْنَهُما نحو : القَوْمُ يمينٌ وشمالٌ ، وَزَيْدٌ مَرأًى وَمَسْمَعٌ ، وَيَجُوزُ النصب ، أَوْ لَمْ يُعْطَفْ عَلَيْه مثله نحو : زَيْدٌ خَلْفٌ ، أَوْ أَمَامٌ ، فالرفع والنصبُ عند البصريين ، والرفعُ لاغير عند الكوفيين .

فإنْ كانَ الظرفُ مختصًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَقَعَ خبرًا لا برفعٍ ولا بنصبٍ نحو : زَيْدٌ دارُك ، إلا فيما سُمِع نحو قولهم : زَيْدٌ جَنْبَكَ يَعْنُون ناحيةُ جَنْبِكَ ، ومثله زَيْدٌ جَنْبَيْكَ ، وجانِبَيْكَ ، وقالت العرب : لها خَطَّان جانِبَيْ أَنْفِها (٢) ، وَجَانِبَتى أَنْفِها ، ولا يقاسُ عَلَيْه زَيْدٌ ركنُ الدار لا برفعٍ ، ولا بنصبٍ . وقالت العرب : زَيْدٌ قَصْدَك (٣) ، نصبوا على المحل ، المعنى : مَكَانَ قَصْدِك ، وَلَمْ يقولوا : زَيْدٌ قيامَك ، ولا عمروٌ قُعودَك ، وهم يَعْنُون المكان ، وَقَصْدَك لا يقاس عليه غيره ، وأجاز سيبويه (٤) : زيد قَصْدُك ، بالرفع من حَيْثُ أجاز زَيْدٌ خَلْفُك ، ولم يجزه الفراء ، وقال سيبويه (٥) يقال : هو صَدَدَك وَصَقَبَك وَقُرْبَك وصَدَدَك قَصْدَك ، وَصَقَبَك قُرْبَك ، والرفع جائزٌ عنده على قول مَنْ يقول : زيدٌ خَلْفُك ، وقال أحمد بن يحيى : « صَدَّك وَصَقْبَك مصدران ، وَصَدَدَك وَصَقَبَك مكانان ، واسمان كالنُّقْض والنَّقَض انتهى » .

= وهو نَحْوَك ، وهو مكانًا صالحًا ، وداره ذاتَ اليمين ، وشرقى كذا . انظر : الكتاب ٤٠٤/١

(١) قال سيبويه : حدثنا يونس أَنّ العربَ تَقُول فى كلامها : هَلْ قريبًا مِنْكَ أَحَدٌ ، كقولهم : هل قُرْبَكَ أَحَدٌ . انظر : الكتاب ٤٠٩/١

(٢) قال سيبويه : ويقال : هما خَطَّان جَنَابَتى أَنْفِها يعنى الخطين اللذين اكتنفا جَنْبَى أَنْف الظبية . انظر : الكتاب ٤٠٥/١

(٣) انظر : الكتاب ٤٠٥/١

(٤) انظر : الكتاب ٤١٦/١

(٥) انظر : الكتاب ٤٠٧/١ ، ٤١١

وَتَقُول : ظَهْرُكَ خَلْفُك ،(١) وَرِجْلَاك أَسْفَلُك ، وَنَعْلَاك أَسْفَلُك بالرفع والنصب ، وقرئ : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ ﴾ (٢) بهما ، وَفَوْقَك رَأْسُك ، وَتَحْتَك رِجْلَاك بالنصب لاغير ، وقيل يَجُوزُ الرفع فيما كان فى الجسد كقولك : فَوْقُك رَأْسُك ، وَتَحْتُك رِجْلَاك ، ولو قُلْتَ : فَوْقُكَ قَلَنْسُوَتُك ، وَتَحْتُك نَعْلُك بالرفع ، لم يجز ، وكلام العرب : النصب كان فى الجسد أو فى غيره ، والرفع فى القياس ، والنصبُ فى هذا كله ، كلام العرب فى الجسد ، والقلنسوة .

وَمِنْ أحكام المحل أَنّه لا ينعت ، ولا يؤكد ، فَمَنْ قال : زَيْدٌ خَلْفَك المخصبُ ، وعمرٌو وراءك المجدبُ ، وزيد عندك نَفْسُه ، على أَنّ نَفْسَه مؤكد عِنْدَك أحال وأخطأ ، وَمَنْ قال زَيْدٌ الخلفُ ومنزلك الأمامُ نَعَتَ الخلف وما أشبهه ، فقال : الخلْفُ الطَيِّبُ ، والأمامُ المخصب ؛ فإنْ أَكَّدَهُ فقال : الخلفُ نَفْسُه لم يجز .

وَيَكْثُر رَفْعُ الوقت المتصرفِ من ظرف الزمان ، وظرف المكان بعد اسْمِ عين مقدّر إضافةُ بعد إليه ، والمؤقت هو المحدود كَيوم ، ويومين ، وثلاثة أيام ، وَفَرْسَخ وَمِيل تَقُول : زَيْدٌ مِنّي يَوْمَان (٣) ، أَوْ فَرْسَخَان أَيْ : بُعْدُه مِنّي (٤)، فَلَوْ كان مختصًا لم يجز ، لا برفع ، ولا بنصبٍ كما سبق ، إلا أَنْ يُقْصَدَ المقدار ، وقامَ على ذلك دليلٌ نحو : زَيْدٌ منى المسجدُ الجامعُ ، فلا يكون فيه إذ ذاك إلا الرفع ، حكى الكسائى ، والفراء : زَيْدٌ مني الكوفةُ على هذا المعنى ، وأجاز الفراء : هو مِنّي مكانُ الحائط مِنْكَ نصبًا ، ورفعًا : النصبُ على المحل ، والرفع بتأويل قَدْرُه مِنّي كَقَدْرِ مكان الحائط مِنْكَ ويجرى مجرى الظرف فى ذلك المصدر قالوا : هو مِنّي فَوْتُ اليد (٥) ، وَدَعْوَةُ رَجُلٍ ، وَعَدْوَةُ فَرَس (٦) بالرفع ، والنصب ؛ النصب على المحل ؛ والرفع على

---

(١) انظر المساعد ٢٤١/١

(٢) سورة الأنفال ٤٢/٨ ، والقراءة برفع ونصب (أسفل) هى قراءة زيد بن على . انظر : البحر ٥٠٠/٤ ، ومعانى الزجاج ٤١٧/٢ ، ومعانى الأخفش ٣٥٠/١ ، والمساعد ٢٤١/١

(٣) انظر : الكتاب ٤١٥/١ ، والمساعد ٢٤٠/١

(٤) فى ض «أى بعد زيد منى » .

(٥) قال سيبويه : ... ومعنى فَوْتُ اليد أنه يريدُ أَنْ يُقَرّبَ ما بينه وبينه . انظر : الكتاب ٤١٥/١

(٦) انظر : الكتاب ٤١٥/١

إضمار القَدْر ، وقيل : هو على تقدير بَيْني ، وبَيْنه فَوْتُ اليد كَمَا قَدَّرَ في هو منّى فَرْسَخان (أَىْ بَيْني وبينه) هذه المسافة ، فلا يكون فيه النصبُ ، وإذا أَرَدْتَ بقولك مِنّى فى : (زَيْدٌ مِنّى) أَىْ مِنْ أتباعى قُلْتَ : فَرْسَخَيْنِ بالنصب ، وتقدير سيبويه [١] ذلك بقوله : أنت مِنّى مادُمْتَ تَسِيرُ فرسخين ، وتقدير غيره : ماسِرْنَا فرسخين ، هو تفسير معنى ، والناصبُ للظرف هو العامل فى منى (أَىْ كائِنٌ من أتباعى) فى هذه المسافة .

وقالوا : دارى خَلْفَ دارِكَ فرسخًا ، فانتصب فرسخًا عند سيبويه [٢] على التمييز ، وعند المبرد [٣] على الحال ، وَخَلْفَ دارك خَبَرُ دارى ، وأجاز الفارسى فيه التمييز والحال ، ويجوزُ رَفْعُ فرسخ إذا أَلْغَيْتَ خَلْفَ دارك ، ويقوى الإلغاء إذا قُلْتَ : مِنْ خَلْفِ دارِك [٤] ، وقال يونس : مِنْ لا تضعف الظروف ؛ وإنْ جُرّت بها .

وقالت العرب : هو مِنّى وَزْنَ الجبل [٥] : أَىْ مُقَابِلُه ، وَهُم زِنَةَ الجبل (أَىْ حذاؤُه) ، ونصبهما على المحل ، ويجوزُ رفعهما على إضمار القَدْر ، فإنْ لَمْ تَذْكُر مِنّى ، ومايدل على المضمر ، فَرْفَعُ الوزن ، والزنة على السعة لا يجوز عند الكوفيين ، وهو صحيحٌ فى قول البصريين ، يجرى مجرى زَيْدٌ خَلْفُك ، وإذا قالوا : زَيْدٌ قُرَابَتُك فى المكان من الأرض ، وزيد قُرَابَتُك [٦] فى النسب والشرف ، لم يحتمل عند الكوفيين إلا النصب ، ورفعه ، ونصبه جائز عند البصريين وإذا قالوا : الماءُ وراءَك فَرْسخًا ، أَوْ مِيلًا ، أَوْ مِيلين انتصبَ على التمييز .

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٧/١

(٢) انظر : الكتاب ٤١٧/١

(٣) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٢٥٢/١ (ل) ، و ٩٦/١ (ب) .

(٤) قال سيبويه : وإنْ شِئت قُلْتَ : دارى خَلْفَ دارك فَرْسَخَان ، تُلْغِى خَلْفَ كما تُلْغِى فيها إذا قُلْتَ : فيها زَيْدٌ قائم ، وزعم يونس أَنّ أبا عمرو كان يَقُول : دارى مِنْ خَلْفِ دارك فَرْسَخَان ، فشبهه بقولك : دارُك منّى فرسخان ، لأَنّ خَلْفَ ههنا اسم ، وجعل من فيها بمنزلتها فى الاسم وهذا مذهب قوى . انظر : الكتاب ٤١٧/١ .

(٥) انظر : الكتاب ٤١١/١

(٦) انظر : الكتاب ٤١١/١ - ٤١٢

وقال أحمد بن يحيى : هو على تقدير على فرسخ ، وَلَمْ يوافقه عَلَيْه أَحَدٌ من الكوفيين انتهى من الواضح .

ومن مسائل هذا الباب أَجَازَ يونس [١] ، وهشام [٢] : زَيْدٌ وَحْدَهُ ، ومنعه الجمهور ؛ وهو مسموعٌ من العرب ، جَعَلْتَهُ خبرًا : أى زَيْدٌ مكانُ التفرد ، ولهشام فى جواز تقديمه على المبتدأ قولان :

الجواز والمنع ، أجراه فى المنع مجرى : زَيْدٌ أَمْرَهُ الأول ، وسَعْدٌ قِصَّتَهُ الأولى ، وزَيْدٌ إقبالًا وإدبارًا .

وقول العرب : زَيْدٌ وَحْدَهُ يدل على ضعف مَنْ زعم انتصابه على الحال ، أو على أَنَّه اسم جَرَى مَجْرَى المصدر .

وقال الكسائى : تقول العربُ : القَوْمُ خَمْسَتُهُم ، وخَمْسَتَهُم ، بالرفع والنصب ، وكذلك عَشَرَتُهم ، مَنْ رَفَعَ رَفَعَ بالقوم ، وَمَنْ نَصَبَ ذَهبَ بها مذهب وحدهم ، وَلَمْ يَقُلْ وَحْدَه إلّا بالنصب فى هؤلاء المواضع وقال سيبويه [٣] : لا يجوز زَيْدٌ دُونُك بالرفع ، وَأَنْتَ تُرِيدُ المكان ، وأجازه غيره ، وقال الفراء : سِوَاك ، وَمَكَانُك ، وَبَدَلُك وَنَحْوَك ، ودُونَك ، لا تُجعل أسماءٌ مرفوعة على اختيار ، وَرُبَّما رَفَعُوا ، قال أبو ثروان [٤] : أتانى سَوَاءُك [٥] ، وقال الفراء : أَيْضًا الرفع فى سوى ، وبدل ، وغيرهما أقوى منه فى دُون ؛ لأنّ انفرادَ هذه الحروف أكثر من انفراد دُون ، فَقَدْ قالوا : هما سواءٌ وتقول : زَيْدٌ مِثْلُك بالرفع ، ولا يجوز فيه النصبُ ، خلافًا للكوفيين ؛ فإنّه عندهم من القسم الثانى من قسمة المحالّ ؛ وهو قَرْنُك وَسِنُّك ، وَشِبْهُك ، ولدنك ، وَمِثْلُك » ، إذا وقع خبرًا ، أو نعتًا ، جاز أَنْ يعربَ إعرابَ

---

(١) انظر : رأى يونس فى المسائل البصريات ٦٥٩ ، والهمع ١/١٠٠

(٢) انظر : رأى هشام فى الهمع ١/١٠٠

(٣) انظر : الكتاب ١/٤٠٩

(٤) هو أبو ثَرْوان العكلى من بنى عُكْل أعرابى فصيح تعلم فى البادية وله من الكتب : كتاب خلق الإنسان ، انظر : ترجمته فى إنباه الرواة ٤/٩٩

(٥) انظر : رواية أبي ثروان في الخزانة ٣/٤٣٩

الأسماء ، وجاز أَنْ ينصبَ تقول : زَيْدٌ سِنَّكَ وَسِنُّك ، ومررت برجلٍ مِثْلُك وَمِثْلَك ، فإذا وقع فاعلًا رُفِعَ ، وَلَمْ يُنْصَبْ نحو : قامَ مِثْلُك وَسِنُّك . وقال هشام : لَدُنْك وَقِرْنُك ، لا يكونان إلا معرفتين ، فلا ينصبان على المحل ، ولا يجوز نَصْبُ شيءٍ من ذلك عند البصريين ، إلّا إنْ كان تابعًا لمنصوب ، أو معمولًا لناصب ، وَلَيْسَ نَصْبُه نصبَ الظرف . وفي الواضح : إذا اجتمع المحلان متفقي المعنيين ، وُفّق بين إعرابيهما فقيل عَبْدُ الله مِثْلُكَ وَشِبْهُك ، وَشِبْهَك ، وَمِثْلَك ، وكذلك قِرْنُك سِنُّك ، وإن خولف بين إعرابيهما لم يستنكر فيقال : عبد الله مِثْلُك (١) سِنَّكَ برفع الأول ، ونصب الثاني ، وعَبْدُ الله مِثْلَك سِنُّك ، بنصب الأول على المحل ، ورفع الثاني على التكرار أَيْ عَبْدُ الله مِثْلُك ، عَبْدُ الله شِبْهُك ؛ فإن اختلف معنيا المحلين ، فالاختيار : أن يخالف بين إعرابيهما . فتقول : عَبْدُ الله مِثْلُك سِوَاكَ ، وإنْ وفق بينهما فَلَيْسَ مردودًا ، وقالت العربُ هو مثلُه هُدَيَاهُ ، وهو مِثْلُه مُهَيْدِيَة ، وهي مِثْلُها هُدَيَاها ، وهي مثلُها مُهَيْديَتُها ، رَفَعُوا إذا رفعوا مِثْلَ ، وَنَصَبُوها إذا نَصَبُوا ، ولا لَهُما إلا التبعية لمثل ، ولا ينفردان فهما كقولهم : حَسَنٌ بَسَنٌ ، وَشَيْطَان لَيْطَان ، وَعَطْشَان نَشْطَان ، وقال الفراء (١) في قول الشاعر : [رجز]

هــو الخبيــثُ عَــيْنُه فِــرَارُهُ
مَشَاهُ مَشْيُ الكلب وازْدِجَارُه (٢)

فِرَارُهُ معناه كمعنى عَيْنُهُ ، وإعرابُهُ كإعراب مُهَيْدِيَتُها بعد مِثْلُها . وتقول : هي مِثْلُك شَرْوَاك ، فالاختيار في شَرْوَى الاتباع لمثل . وَيَجُوز أَنْ يختلفَ الإعراب ؛ لأنّ شَرْوَى قَدْ يَنْفَرِدُ فَلَيْسَ كَمُهَيْدَاه . أنشد أحمد بن يحيى :

[رجز]

أَنّــى لَــهُ شَــرْوَاك يــالميــسُ

---

(١) وقال ابن شُمَيْل : قال الخليل يقال هذا عَبْدُ الله مِثْلُك ، وهذا رجل مِثْلُك لأنك تقول أخوك الذي رأيته بالأمس ولا يكون ذلك في مِثْل . انظر : مادة (مثل) في اللسان ٥/٤١٣٤

(٢) انظر : هذا الرجز في أمالي القالي ٢/٢٢٨ (بلا نسبة) .

وأنت خَوْدٌ بادنٌ شَمُوسُ
مثل المهاةِ بالرُّبَا تميسُ (١)

وإذا قُطِعَ الظرفُ عَنْ الإضافة ، وَبُنِىَ على الضم : لَمْ يجز أن يقع خبرًا ، ولا وصفًا ، ولا حالًا ، ولا صلة .

ووهم الزمخشرى (٢) فى جَعْلِهِ ﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ (٣) مبتدأ ، وما مصدرية ، و﴿ وَمِن قَبْلُ ﴾ فى موضع الخبر تقديره : وَمِنْ قَبْلُ تفريطكم فى يوسف .

* * *

(١) الأبيات من قصيدة لجران العود . انظر : الخزانة ١٠/١٧ و ١٨ وله روايات متعددة ، وبلا نسبة فى مجالس ثعلب ٢٦٢/١ ، ومنسوب للعجاج فى التصريح ٢٣٠/١ ، وروايته فى معظم المصادر :

وَبَلْدَةٌ لَيْسَ بها أنيسُ
إلا اليعافير وإلا العيسُ

وبلا نسبة أيضًا فى الهمع ١٤٤/٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٢/٢ ، ولميس اسم امرأة .

(٢) انظر : الكشاف ٤٩٤/٢

(٣) سورة يوسف ٨٠/١٢

فصـــل

يُغْنى عَنْ خَبَرِ اسْمِ عَيْنٍ باطراد : مَصْدَرٌ يؤكده مكررًا نحو : زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا ، أَوْ محصورًا : إنما أَنْتَ سيرًا ، هكذا مَثَّلَهُ ابن مالك (١) ، ومثله سيبويه (٢) بما ، وإلا ، سواءٌ أكان فيه (أل) نحو : ما أَنْتَ إلّا الضَّرْبَ الضَّرْبَ ، أَمْ لَمْ تَكُن ، أَوْ أضيف نحو : ما أَنْتَ إلا سَيْرَ البريدِ ، أَمْ لَمْ يُضَفْ ، والخبرُ فى هذه الصور لا يجوز إظهارُهُ ، والسيرُ متصل بزمان الإخبار لم ينقطع ؛ فإنْ أَرَدْتَ أَنَّه سَارَ ثُمَّ انقطعَ ، أَوْ أنه يَسِير فى المستقبل أَظْهَرْتَ فى الفعل فقلت : ما أنت إلا تَسِيرُ سَيْرًا .

قاله سيبويه (٣) ، ويجوز أَنْ يرفَع المحصور ، والمكرر فتقول : ما أَنْتَ إلا شُرْبُ الإِبل (٤) ، وَزَيْدٌ سَيْرٌ سَيْرٌ ، وإذا أخبرت بمصدرٍ عن عين ، فمذهب سيبويه (٥) : أَنَّ ذلك على سبيلِ المبالغة ، جَعَلْتَ المصدرَ عَيْنَ الذات مبالغةً ، وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ محرفٌ عَنْ أَصْلِهِ ، فَزَيْدٌ عَدْلٌ معناه عادلٌ ، ومذهب المبرد (٦) أَنَّه على حَذْفِ مضاف ، ومن كلام العرب : (إنما العامرى عِمَّتَهُ) ، أَىْ تعميمه ، أقام الهيئة مقام المصدر فَأَغْنَتْ عَنْهُ ، والأصل يَتَعَمَّمُ تعميمه ، وجاء أيضًا : إنما العامرى عِمَامَتَهُ (٧) ،

---

(١) انظر : التسهيل ٥٠ ، وشفاء العليل ١/٢٩٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٢٤ ، والمساعد ١/٢٤١

(٢) انظر : الكتاب ١/٣٣٥ (٣) انظر : الكتاب ١/٣٣٥

(٤) قال سيبويه : وَمِنْ ذلك قولك : ماأَنْتَ إلا شُرْبَ الإبل ، وما أَنْتَ إلّا ضَرْبَ الناس ، وما أَنْتَ إلّا ضَرْبًا الناسَ . وَأَمَّا شُرْبَ الإبل فلا يُنَوَّنُ لأَنَّك لَمْ تشبهه بِشُرْبِ الإبل ، وَأَنَّ الشُّرْبَ لَيْسَ بِفِعْلٍ يقَعُ منك على الإبل .. وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ هذا كلَّه فجعلتَ الآخر هو الأول . انظر : الكتاب ١/٣٣٦ ، وقال المبرد : فإذا قلت : ما أنت إلا شُرْبَ الإبل – فالتقدير : ماأنت إلا تَشْرَبُ شُرْبَ الإبل ، والرفع فى هذا أبعد ، لأنه إذا قال : ماأَنْتَ إلّا سَيْرٌ ، فالمعنى : ماأَنْتَ إلا صاحبُ سَيْرٍ ، لأَنّ السيرَ له . انظر : المقتضب ٣/٢٣١

(٥) انظر : الكتاب ١/٣٣٥ – ٣٣٧

(٦) انظر : المقتضب ٣/٢٣٠

(٧) انظر : المساعد ١/٢٤٢ ، ومختصر شواذ القرآن ٦٧

فعمامته مفعول به أَىْ يَتَعَهّدُ عمامته ومنه : ﴿ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ ﴾ (١) أَىْ قالوا ما نَعْبُدُهم ، ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾ (٢) أَىْ فَيُقَالُ لَهُم أَكَفَرْتُم .

وقالت العرب : « حَسِبْتُ أَنّ العقربَ أَشَدُّ لَسْعَةً من الزُّنبور فإذا هُو هِىَ » ، وقالوا أيضًا فإذا هُو إيَّاها ، فَأَمَّا هُوَ هِى فظاهرٌ إعْرَابُهُ ؛ وهو مبتدأٌ وخبر على حَدِّ : زَيْدٌ زُهَيْرٌ ، وَأَمَّا هو إيَّاهَا فعلى إضمار الفعل (أَىْ فإذا هو يُسَاوِيها) أَىْ فى اللسع ، فَلَمَّا حَذَفَ الفعلَ انفصلَ ضميرُ النصب ، وهذه المسألة تسمى الزُّنْبُوريّة ، وهى التى جَرَى فيها الكلام بين الكسائى (٣) ، والفراء ، وبين سيبويه ، واختلف النقلُ فيها عَنِ الفريقين ، وَرَوَى الأخفشُ (٤) من قول العرب : زَيْدٌ قائمًا ، الأصل زَيْدٌ ثَبَتَ قائمًا ، وَقَرَأَ علىٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾ (٥) ، وقال بَعْضُ العرب (٦) : « حُكْمُكَ مُسَمَّطًا » أَىْ حُكْمُكَ لَكَ مُثْبَتًا ، فهذه أَخْبَارٌ حُذِفَتْ ، واكتفي بالمفعول ، والحالُ عنها وذلك قليل .

وإذا تَعَدَّدَ المبتدأ فى اللفظ ، أو فى المعني [فَخَبَرُه مطابقه فى اللفظ أو فى المعنى] (٧) نحو : الزيدان قائمان ، والزيدان قائمٌ وقاعِدٌ ، وزَيْدٌ وعمرٌو شاعران (٨) ، وَزَيْدٌ وعمرٌو شاعِرٌ ، وكاتِبٌ ، والزيدون قائمون ، والزيدون قائمٌ ،

---

(١) سورة الزمر ٣/٣٩

(٢) سورة آل عمران ١٠٦/٣

(٣) انظر : هذه المسألة ورأى الكسائى فى مجالس العلماء ٩-١٠

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٢٩٨/١ ، والأشمونى ٢٢٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٥/١ ، والهمع ١٠٠/١ ، والمساعد ٢٤٢/١

(٥) سورة يوسف ١٤/١٢ ، وقراءة علىّ بنصب (عصبة) رواها النزال بن سبره عن على رضى الله عنه ، انظر : مختصر شواذ القرآن ٦٧ ، والكشاف ٤٤٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٣/٥

(٦) قال الميدانى : حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ أَىْ مُرْسَلٌ جائز لا يُعَقَّب ، ويروى : « خُذْ حُكْمَكَ مُسمَّطًا » أَىْ مُجَوَّزًا نافذًا والمُسَمَّطُ : المرسلُ الذي لا يُرَدُّ . انظر : مجمع الأمثال ٣٧٦/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٠٢/١ ، واللسان (سمط) ٢٠٩٤/٣ ، والتصريح ١٨١/١

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر المساعد ٢٤٢/١ ، والتصريح ١٨٢/١ ، والأشمونى ٢٢١/١

وقاعِدٌ ، ومضطجعٌ ، وَزَيْدٌ وعمرٌو وبكرٌ قائمون ، وَزَيْدٌ وعمرٌو وبكر شاعِرٌ ، وكاتبٌ ، وفقيه . وإذا اتحدا لفظًا ومعنى ؛ ففى جَوَازِ تَعَدّد الخبر مع اتحاد المبتدأ خلافٌ ، مِنْهُم مَنْ أجازَهُ مطلقًا سواء أكان الخبران فصاعدًا من قسم المفرد (١) ، أَمْ مِنْ قسم الجمل ، أَمْ مُرَكّبًا منهما نحو : زَيْدٌ كاتبٌ شاعِرٌ ، وَزَيْدٌ أبوه قائِمٌ أخوه خارجٌ [وَهِنْدٌ منطلقة أبوها خارجٌ ، وَزَيْدٌ أُمُّهُ منطلقة خارج] (٢) ، ومنهم (٣) مَنْ قال : لا يقتضى إلّا خبرًا واحدًا ؛ فإنْ قضيته أكثر فلا بُدّ مِنْ حرف التشريك نحو : زَيْدٌ قائِمٌ ومنطلقٌ ، أو زَيْدٌ قائِمٌ أخوه وأبوه مسافِرٌ ، إلّا أَنْ تُريد اتِّصَافَهُ بذلك فى حين واحد ، فَيَجُوزُ نحو : هذا حُلْوٌ حامض (٤) (أَىْ مُزّ) ، وهذا عَسَرٌ يَسَرٌ أى أضبط ؛ فإن كانا وقتين فلا يجوز نحو : زَيْدٌ ضاحِكٌ راكِبٌ ، هذا هو اختيارُ مَنْ عاصرناه من الشيوخ .

وَقَدْ أجازَ سيبويه (٥) : (هذا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ) أَىْ أَنَّهُما خبران على الجمع وكذلك أَجَازَ : هذا زَيْدٌ منطلقٌ على الجمع ، وَلَمْ يَأْتِ بحرفِ العطف فى الثانى ، وقيل تدخلُ واو الجمع .

وقال الأخفش (٦) : قولهم : هذا حُلو حامض ، وهذا أبيضُ أَسْوَدُ ، إنما أرادوا هذا حُلْوٌ فيه حموضة ، فينبغى أَنْ يكونَ الثانى صفةً للأول ، وَلَيْسَ قولهم : (إنَّهُم جميعًا خَبَرٌ واحد بشىء) انتهى .

---

(١) انظر : الأصول ٦٢/٢ - ٦٣

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٣) قال ذلك ابن عصفور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٩/١

(٤) انظر : الأشمونى ٢٢٢/١

(٥) قال سيبويه : هذا باب مايجوزُ فيه الرفع مما ينتصب فى المعرفة وذلك قولك : هذا عَبْدُ الله منطلقٌ ، حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يُوْثَقُ به من العرب وزعم الخليل رحمه الله أَنّ رَفْعَهُ يكون على وجهين : فوجه أَنّك حين قُلْتَ : هذا عَبْدُ الله أَضْمَرْتَ هذا أَوْ هُو ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هذا منطلقٌ أو هو منطلق والوجه الآخر : أَنْ تجعلهما جميعًا خبرًا لهذا كقولك : هذا حُلْوٌ حامِضٌ ، لا تريد أَنْ تنقض الحلاوةَ ، ولكنك تزعم أَنّه جَمَع الطَّعْمَيْنْ ، انظر : الكتاب ٨٣/٢

(٦) انظر معانى القرآن للأخفش ٣٨٥/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٢٣/١

والجمهور على أَنَّهما خبران في معنى خَبَرٍ واحد ، ولا يجوزُ الفصلُ بينهما ، ولا تقدمهما على المبتدأ عند الأكثرين ، ولا تُقَدِّم أحدهما وَتُــؤَخّر الآخر ، وأجاز ابن جنى [(١)] تقديمَ أحد الخبرين على المبتدأ ، وَكُلٌّ منهما مُتَحَمّلٌ ضمير المبتدأ ، وَنُقِلَ لى عَنْ أبى على [(٢)] أَنّه لَيْسَ إلّا ضميرٌ واحد تَحَمَّلَهُ الخبرُ الثانى .

وثمرةُ هذا الخلاف تَظْهَرُ إذا جاء بَعْدَها اسم ظاهر نحو قولك : هذا حُلْو حامض رُمَّانُهُ ، فإذا لَمْ يكن فى الأول ضميرٌ تَعَيَّنَ ارتفاعُ الرُّمان بالثانى ؛ وإنْ كانَ فيه ضمير كانت المسألةُ من باب التنازع على الخلاف الذى فى السببى المرفوع ، وتقول : زَيْدٌ فى الدار عِنْدَكَ ، فَمَنْ أَجَاز تعدد الخبر أَجَازَ أَنْ يَكُونا خبرين عَنْ زَيْدٍ ، وَمَنْ مَنَعَ أجاز أَنْ يكونَ كُل واحد منهما خبرًا ، والآخر صلة له ، والأولى أَنْ يكونَ أسبقهما الخبر .

* * *

---

(١) انظر : التمام لابن جنى ٢٣٤

(٢) انظر : الحجة للفارسى ١٥٠/١ - ١٥١ ، والمسائل المنثورة ٣٢ - ٣٣

فصـــل

إذا توالت مبتدآت ، ففى الإخبار عنها طُرُقٌ :

أحدها : أَنْ تخبرَ عن آخرها مجعولًا هو وخبره خَبَرَ مَتْلُوِّه [١] ، والمَتْلُوّ مع ما بَعْدَهُ خبرَ مَتْلُوِّه إلى أَنْ تُخْبِرَ عن الأول بتاليه مع ما بَعْدَهُ .

ويضافُ غيرُ الأول إلى ضمير مَتْلُوِّه مثالُ ذلك : زَيْدٌ هِنْدُ الأخوان ، الزيدون ضارِبُوهما عندها بإذنه ، والمعنى : الزيدونَ ضارِبُو الأَخَوَيْنِ عِنْدَ هِنْدٍ بإذن زيد .

الطريق الثاني : أَنْ يجاء بَعْدَ خبر الأول بروابط [٢] المبتدآت أَوَّل لآخر ، وَتَالٍ لِمَتْلُوٍّ مثال ذلك : زَيْدٌ أُمُّه أَخَواها عَمُّها قائِمٌ ، والمعنى عَمُّ أخوى أُمِّ زَيْدٍ قائِمٌ .

الطريق الثالث : ما تَرَكَّبَ مِنْ هَذَيْنِ الطريقين ، وهو **ضربان أحدهما** : أَنْ يَتَقَدَّمَ بَعْضُ المبتدآت المعرَّاة ، وَيَتَأَخّر بَعْضٌ عن المعرَّى ، فيحتاجُ الأَوَّلِ إلى ضمائر آخره كقولك : زَيْدٌ عمرٌو هِنْدٌ أَبُوها أخوه منطلقٌ مِنْ أَجْلِهِ عنده ، وتلخيصها أَخُو أَبِى هِنْدٍ منطلقٌ مِنْ أَجْلِ عمرو عِنْدَ زَيْدٍ .

والضرب الثاني : عَكْسُ الضَّرْبِ الأول تقول : زَيْدٌ غُلَامُه أَبُوه عمرٌو العمران منطلقان مِنْ أَجْلِهِ عِنْدَهُ . وتلخيصه : العَمْرَانِ منطلقان مِنْ أجل عمرو عِنْدَ أبى غلام زَيْدٍ ، وقد يتركب تركيبًا آخر ثلاثيًا بأَنْ يَتقدم المُعَرّى ، ثُمّ تُثَنِّيه بالمشتغل ، ثُمّ تُثَلِّثُه

---

(١) انظر : المساعد ٢٤٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٥٨/١

(٢) قال ابن عصفور : يعرض فى هذا الباب كثرة المبتدآت وذلك على وجهين أحدهما : أَنْ تذكَر المبتدآت مُعَرَّاةً من ضمير يتصل بها ، فإذا كان كذلك فأنك تُخْبِرُ عن المبتدأ الأخير بخبره ، وتجعل الجملة من المبتدأ والخبر فى موضع خبر المبتدأ الذى قبلها ، ثُمّ تجعل هذه الجملة فى موضع خبر المبتدأ الذى قبلها حتى تنتهى إلى المبتدأ الأول .. وذلك نحو قولك : زَيْدٌ عمروٌ بَكْرٌ هِنْدٌ ضارِبَتُه فى داره من أجله ، فهند مبتدأ وخبره ضارِبَتُه ، وفيه ضمير يعود على هند مستتر والجملة من المبتدأ والخبر التى هي هند ضاربته في موضع خبر بكر ، والضمير المنصوب فى ضاربته يعود عليه وبكر وخبره فى موضع خبر عمرو ، والعائد عليه الضمير الذى فى داره ، والثانى من تكرار المبتدآت أَنْ تضيفَ كل مبتدأ إلى ضمير يعود على المبتدأ الذى قبله ثم تُجرى المبتدأ الآخر مُجْرَاه ، ويكون هو وخبره فى موضع خبر ماقبله إلى أن تنتهى إلى المبتدأ الأول . انظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٨/١

بالمعرّى ، وبالعكس ، فيكثر المفروضُ مثل الطريق الأول من الموصولات : الذى التى اللذان التى أَبُوهما أُخْتُها أخواك أخته زَيْدٌ ، فلا تُدْخِلُ العرب موصولًا على موصول ، بَلْ هذه التراكيب كلها من وضع النحويين ، ولا يُوْجَدُ نظائرها فى لسان العرب .

واعلم أَنّ الخبرَ مرتبطٌ بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه ، فلا يحتاجُ إلى حَرْفٍ يربط بينهما ، وقد لحظ فى بَعْضِ الأخبار معنى ما يَدْخُل الفاء فيه ، وهو الشرط والجزاء ، فيدخل وجوبًا (١) فى خبر المبتدأ الذى يكون بعد أَمّا نحو : أَمَّا زَيْدٌ فقائِمٌ ، وَتُحْذَفُ فى الضرورة نحو قوله :

فَأَمَّا القتالُ لاقتالَ لَدَيْكُم ... ... (٢)

أَىْ فَلَا قتال ، وفى مقارنة قَوْلٍ أَغْنَى عنه المقول قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم ﴾ (٣) ، (أَىْ فَيُقالُ لَهُم أَكَفَرْتُم) ، وجوازًا فى خَبَرِ مبتدأ عام موصولٍ بظرف ، أو مجرور تام ، أو جملة لا تقبل أداةَ شَرْطٍ ، أو نكرة موصوفة بِأَحَدِ ذلك (٤) ، وَخَصّ ذلك ابن الحاج بكُلٍّ وحدها ، وكان الخبرُ مُسْتَحَقًّا بالصلة ، أو الصفة هذا باتفاق نحو : الذى عِنْدَ السلطان فَمُعَظَّم ، والذى فى بيت السلطان فمحفوظٌ ، والذى يأتينى فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وَشَرْطُ ابن الحاج (٥) أن لا يدخلَ على المبتدأ ماينافي الشرط كالنفى ، والاستفهام ، فلا يجوزُ : ما الذى يأتينى فَلَهُ دِرْهَمٌ ، ولا هل الذى يأتينى فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وكذلك كُلُّ رَجُل ، وَلَمْ أَجِد مَنْ نص على هذا . انتهى .

---

(١) انظر : المساعد ٢٤٣/١ ، والأشمونى ٢٢٤/١

(٢) سبق تخريج هذا البيت .

(٣) سورة آل عمران ١٠٦/٣

(٤) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : (أَوْ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة) وهى الظرف وشبهه والفعل الصالح للشرطية نحو : رَجُلٌ عِنْدَهُ حَزْمٌ فسعيد ، وعبد لكريم فما يضيع ، ونفس تسعى فى نجاتها فلن تخيب . انظر : المساعد ٢٤٥/١

(٥) انظر : رأى ابن الحاج فى الهمع ١٠٩/١

وكذلك كُلُّ رَجُلٍ عِنْدَ السلطان فمعظمٌ ، وكُلُّ الَّذِى فى بَيْتِ السلطان فمحفوظٌ ، وَكُلُّ رجل يأتينى فَلَهُ دِرْهَمٌ ، ومعنى دخول الفاء فى هذا جوازا أَنَّه يَجُوز لَكَ أَنْ تراعى أَنَّ الخبرَ مستحق بالصلة أو بالصفة ، فَتُدْخِلُ الفاء ، ولابُدّ أوّلا أَنْ يراعى هذا المعنى ، فيمكن أَنْ يكون مستحقًا له ، أَوْ لغيره ، فلا يدخل ، فهما معنيان يجوزُ لك أَنْ تراعى هذا ، وَأَنْ تراعى هذا ، وَنَصّ ابن الحاج (١) : على أنه يجوز أَنْ تكونَ اسمية نحو : الذى هو يأتينى فَلَهُ درهم ، والذى هو فى الدار فكذا قال ، ولا مانع من ذلك ، فإنْ كانَ الموصولُ ، أو الموصوف لَيْسَ فيه عموم ، وَعُنِىَ به خاص ؛ ففى جواز دخول الفاء عليه خلافٌ ، والصحيح المنع .

ولذلك زَعَمَ هشام (٢) أَنَّ الموصول إذا أُكّد ، أَوْ وصف ، لايجوز دخول الفاءُ على خبره نحو : الذى يأتينى نَفْسُه مُكْرَمٌ ، والذى يأتينى الظريفُ مُكْرَمٌ ، لأنه يزول بذلك عن العموم ، ولا يحفظ دخول الفاء مع التأكيد ، والنعت من كلام العرب .

وَإن استوفى الشرط غير العموم .

فإنْ كانَ الموصولُ ذا (أل) ، وَهُو عام فمذهبُ سيبويه (٣) أَنَّه لا يجوز دخول الفاء ، وذهب المبرد (٤) إلى جواز ذلك ، قال : نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ ﴾ (٥) وَتَأَوَّل ذلك سيبويه (٦) .

فإنْ كانَت الصلةُ مُصَدَّرَة بأداة الشرط نحو : الذى إنْ يأتينى أُكْرِمْهُ مُكْرَمٌ ، فالصحيح أَنَّهُ لا يجوز دخول الفاء ، وهو مذهب ابن السراج (٧) ، والفارسى (٨) ،

---

(١) انظر : الهمع ١٠٩/١

(٢) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٠٩/١

(٣) انظر : الكتاب ١٤٢/١ - ١٤٤

(٤) انظر : المقتضب ٢٢٥/٣ ، وانظر أيضًا : معانى الزجاج ١٧٢/٢ ، والأشمونى ٧٧/٢ ، والهمع ١٠٩/١

(٥) سورة النور ٢/٢٤

(٦) انظر : تأويل سيبويه فى الكتاب ١٤٢/١ - ١٤٣

(٧) انظر : الأصول ٢٧٢/٢

(٨) انظر : الإيضاح العضدى ٥٥ ، والمقتصد ٣٢٣/١

وَأَجَازَ ذلك بَعْضُهم نحو : الذى إنْ تَطْلُع الشمسُ يَنْظُر إليها فهو صحيح النظر ، وفى البسيط : الذى إنْ يَأْتِنى أُحْسِنُ إليه فَلَهُ درهمٌ ، وَأَىُّ مَنْ يَأْتِنى أُكْرِمْهُ فَلَهُ درهمٌ ، وهو جائز عند النحويين سيبويه ، والمبرد وغيرهم ، وكذلك سائر أخواتهما يعنى أخوات (إنْ) . انتهى .

وهذا يحتاجُ إلى تحرير فى النقل ، وذكر ابنُ الحاج : أَنّ سيبويه لَمْ يذكر ماشَرَطَهُ الفارسى ، وابن السراج قال ولا مانع من جواز ذلك . انتهى .

فإنْ كانت الصلةُ مُصَدَّرة بماضى المعنى (١) ، فلا يجوز دخولُ الفاء ، وأجازَ ذلك بعضهم فيقول : الذى زارنا أَمْس فَلَهُ درهم ؛ فإنْ كان الفعلُ لا يقبلُ أداةَ الشرط لكونه مصدرًا بحرف استقبال كالسين ، وسوف ، وَلَنْ أَوْ بقد ، أو بما النافية نحو : الذى ما يؤذينى لَهُ دِرْهَمٌ ، لَمْ تدخل الفاء ، وقيل : لا يُشْتَرَطُ قبول الفعل الواقع صلة ، أو صفة لأداة الشرط ، وأجاز : الذى (٢) ما يؤذينى فَلَهُ درهمٌ ، ولو كان المبتدأُ موصوفًا (٣) بالموصول ، ففى دخول الفاء خلافٌ ، وصحح بعض أصحابنا المنع ، أو مضافًا للموصول نحو قوله : [الطويل]

.. ..   فَكُلُّ الذى حَمَّلْتَهُ فَهُو حامِلُ (٤)

---

(١) انظر : المساعد ٢٤٥/١ ، والهمع ١٠٩/١

(٢) أجاز ذلك ابن عصفور ، انظر : الهمع ١٠٩/١

(٣) وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ والقواعدُ من النساء اللاتى لا يَرْجُون نكاحًا فَلَيْسَ عليهن جناح﴾ وقوله :

صِلُوا الحزمَ بالخَطْبِ الذى تَحْسَبُونَهُ   يسيرًا فَقَدْ تَلْقَوْنَهُ مُتَعَسِّرَا

انظر : المساعد ٢٤٥/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

يَسُرُّك مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظالمًا

والبيت منسوب لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها زيد فى الدرر اللوامع ٧٩/١ ، والمساعد ٢٤٥/١، وأمالى القالى ٨٥/٢ ، وروايته فيه «فهو حامله » ومعجم شواهد العربية ٢٨٧/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٠/١ ، والشاهد فيه : هو اقتران الخبر بالفاء إذا كان المبتدأ مضافًا إلى الموصول فَكُلٌّ مبتدأ مضاف إلى الذى والخبر فهو حامل .

جاز دخول الفاء ؛ فإنْ كانَ فاعلُ الفعلِ الواقع صلة ، أَوْ صفةً ليس بعام ؛ لكونه عائدًا على غير الموصول ، أو الموصوف لَمْ يَجُزْ دخول الفاء نحو : الذى أَصْحَبُهُ فَمُكْرَمٌ ، وأجازَ ذلك بَعْضُهم ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ النكرة العامة أن يكونَ بلفظ كُلّ ، خلافًا لبعضهم ، بل يجوز : رَجُلٌ عنده حَزْمٌ فهو (١) سعيد ، وَعَبْدٌ لكريم فما يَضِيعُ ، وَنَفْسٌ تسعى فى نجاتها فلا تَخِيب (٢) ، وأجاز الفراء ضاربٌ عمرًا فَلَهُ دِرْهَمٌ ؛ لأنّ معناه كُلُّ رَجُلٍ ضاربٌ عمرًا ، والصحيحُ أَنّ ذلك لا يجوز ، وَقَلَّ دخول الفاء فى خبر كُلّ مضافًا إلى غير موصوف ، كقول بعض السلف : كُلُّ نعمةٍ فَمِن الله (٣) ، أو إلى الموصوف بغير ما ذكرته من الثلاثة نحو قوله : [الخفيف]

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعَدٌ أَوْ مُدَانِ فَمَنُوطٌ بِحِكْمَةِ المُتَعَالى (٤)

وأجاز الأخفشُ (٥) : دخول الفاء على خبر المبتدأ ، الذى لا يشبه أداةَ الشرط نحو : زَيْدٌ فمنطلقٌ ، وأجاز الفراء (٦) ، وجماعة منهم الأعلم دخولها فى خبر المبتدأ ، الذى لا يُشْبِهُ أداة الشرط ، وخبره أَمْرٌ ، أَوْ نهى نحو : زَيْدٌ فاضْرِبْهُ ، وَزَيْدٌ فلا تَضْرِبْهُ ، وأجاز أبو إسحاق (٧) فى قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ (٨) إنّ (هذا) مبتدأ ، و « فَلْيَذُوقوه » خبر ، والصحيح المنع ، وفى كتاب النقد لابن الحاج : زَيْدٌ فاضْرِبْهُ ، وَزَيْدٌ فَلْيَقُمْ جائز عند الأخفش (٩) ، والفراء (١٠) ،

---

(١) لفظ «فهو» ساقط من ض .

(٢) انظر : المساعد ٢٤٥/١ ، والهمع ١٠٩/١

(٣) انظر المساعد ٢٤٦/١

(٤) البيت بلا نسبة فى مغنى اللبيب ٤٤٧/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٧/٢ ، وشفاء العليل ٣٠٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/١ ، والدرر اللوامع ٧٩/١ ، والمساعد ٢٤٦/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٢٢٥/١ ، والمساعد ٢٤٦/١

(٦) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١١٠/١

(٧) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٣٨/٤ - ٣٣٩

(٨) سورة ص ٥٧/٣٨

(٩) انظر : معانى القرآن للأخفش ٨٣/١

(١٠) انظر : معانى القرآن للفراء ٤١٠/٢

وجماعة ، ونقل ذلك الفارسى [١] ، وابن جنى ، وحملا عليه قوله :

[رجز]

يارَبَّ مُوسى أَظْلَمِى وَأَظْلَمُهْ
فاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لا يَرْحَمُهْ [٢]

وأجاز الفراء [٣] أيضًا زيدًا فَلْيَقُمْ ، علي تأويل: مُر زَيْدًا فَلْيَقُمْ . انتهى ، وذهب أبو الحسن [٤] إلى أَنَّ المبتدأَ الموصول [٥] إذا ضُمِّن معنى الشرط لا يعملُ فيه ماقبله .

ومذهب الجمهور جواز دخول الناسخ ؛ فإِنْ كانَ إنّ وَأَنّ وَلكِنَّ فالخلافُ فى جواز دخول الفاء فى خبرهن [٦] ، والصحيح الجواز ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم ﴾ [٧] ، ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [٨] وقال :

[الطويل]

... ... ولكنّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ [٩]

وخص ابن عصفور ، جواز دخول الفاء فى خبر (إنّ) وحدها ، وفى دخولها

---

(١) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٩٣/١ - ٢٩٤

(٢) البيتان بلا نسبة فى شفاء العليل ٦١٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥٣/٢ (ل) ، والتصريح ٢٩٩/١ ، والخزانة ٣٦٩/٤ ، ٣٧٠ ، والبحر المحيط ٣١٣/١ ، والهمع ١١٠/١ ، وكتاب الشعر للفارسى ٢٩٤/١ ، والمساعد ١٧٨/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على مذهب الفراء والأعلم ؛ وهو جواز دخول الفاء على كل خبر هو أمر أو نهى . والبيت من شواهد الرضى قال الشارح على أنه والقياس أَظْلَمَنَا قال : فالمعنى أظلمنا فاصبب عليه وهذا يدل على جواز ارتفاع زيد بالابتداء فى نحو زَيْدٌ فاضْرِبْهُ إن جعلت الفاء زائدة على مايراه أبو الحسن ، انظر : الدرر اللوامع ٨٠/١

(٣) انظر : الهمع ١١٠/١

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ٨٣/١ - ٨٤ ، والهمع ١١٠/١

(٥) فى ب «الموصوف» .

(٦) انظر : المساعد ٢٤٧/١ ، والهمع ١١٠/١

(٧) سورة آل عمران ٩١/٣

(٨) سورة الأنفال ٤١/٨

(٩) هذا عجز بيت وصدره :

فـوالله مَـافَـارَقْـتُـكـم قَـالِـيًا لَـكُـم

والبيت منسوب للأفوه الأودى فى الدرر اللوامع ٨٠/١ ، وبلانسبة فى شفاء العليل ٣٠٣/١ ،=

فى خبر لَعَلّ خلاف ، والصحيح المنع ، وَأَمَّا لَيْتَ وَكَأَنّ ، فالنص علي أنه لا يدخل فى خبرهما بلا خلاف ، وأجاز الفراء : دخولهما فى خبر (إنَّ) إذا كان اسمها موصوفًا بالموصول نحو : إنَّ الرجل الذى يأتيك فَلَهُ درهم ، والصحيح المنع ، ولو أعملت (إنّ) فى اسم آخر ، وأخبر عنه بالموصول أو بالموصوف النكرة نحو : إنّه الذى يأتينى فَلَهُ درهم ، وإنَّ زَيْدًا كُلُّ رَجُلٍ يأتيه ، فله درهم جاز دخول الفاء ؛ وإنْ كانَ الناسخُ من باب كان بلفظ الماضى فلا يجوز أَنْ تدخلَ الفاءُ فى خبرها ، أو بلفظ المضارع فظاهر قول ابن السراج [1] : جواز دخول الفاء ، فَتَقُول : يكون الذى يأتينى فَلَهُ دِرْهَمٌ ، ويكون كُلُّ رجل يأتينى فله درهم ، وإنْ كان الناسخ (ما) النافية ، فلا تدخل الفاءُ فى خبرها ؛ وإنْ كان من باب ظننت والفعل تحقيق نحو : عَلِمْتُ ، فظاهر قول ابن السراج الجواز ، فتقول : عَلِمْتُ الذى يأتينى فله درهم ؛ وإنْ كان لا تحقيق فيه نحو : ظننت فلا يجوزُ دخول الفاء لا تقول : ظننت الذى يأتينى فَلَهُ درهم ، والأخفش [2] يجيز ذلك على زيادة الفاء .

وإذا جئت بالفاءِ فى خبر مافيه معنى الجزاء ، لَمْ يجز العطف عليه قبل الفاءِ عند الكوفيين ، وأجاز ابن السراج نحو : الذى جاءنى وزيد فلهما دِرْهَمٌ .

* * *

= وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٧٧/١ ، والتصريح ٢٢٥/١ ، والأشمونى ٢٢٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٤٨/١ ، وأمالى القالى ٩٩/١ ، واللمحة البدرية ٥١/١ ، والهمع ١١٠/١

(١) انظر : الأصول ٣٥٦/٢

(٢) انظر : معانى الأخفش ١٣٢/١ ، وانظر أيضًا : ابن يعيش ١٠٠/١ - ١٠١

بـــاب كان وأخواتها

اتَّفَقُوا على نصبها مابعد المرفوع ، فقال الجمهور : انْتِصَابَهُ على أنه خبرٌ مشبه بالمفعول (١) ، وقال الفراء : (٢) انتصبَ تشبيهًا بالحال ، وعن الكوفيين انتصبَ على الحال ، واختلفوا فى المرفوع ، فَذَهَبَ البصريون إلى أنّه مرفوعٌ بها ، شُبِّهت كان بالفعل الصحيح نحو : ضَرَبَ ، فَعَمِلَ عَمَلَه ، وزعم الفراء (٣) أنّه ارتفعَ لشبهه بالفاعل ، وقال غيره من الكوفيين : أنّه باقٍ على رفعه الذى كان فى الابتداء عليه ، وَكُلُّها أفعال إلّا لَيْسَ ، وَذَهَبَ ابن السراج (٤) ، وابن شقير (٥) ، والفارسى (٦) فى أحد قوليه ، وجماعة من أصحابه إلى أنَّها حَرفٌ ، وذهب الجمهور (٧) إلى أنَّها فِعْلٌ ووزنها فَعِل (٨) بكسر العين ، فَخُفِّفت ، ولزم التخفيف ، وكان قياسُها إذا أُسْندت

---

(١) انظر : شرح عيون الإعراب ٩٤ ، والأصول ١/٨٢ ، والتبصرة والتذكرة ١/١٨٥

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٢٨١

(٣) انظر : الهمع ١/١١١ ، وقد سمى سيبويه اسم كان وخبرها بالفاعل والمفعول ولذلك يقول : هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيءٍ واحد فَمِنْ ثَمّ ذُكِر على حدته ولم يذكر مع الأول ، ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل . انظر : الكتاب ١/٤٥

(٤) الغالب فى قول ابن السراج فى الأصول أنها فِعْلٌ ولذلك يقول : فأما (ليس) فالدليل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك : لست ، كما تقول : ضَرَبْتُ . انظر : الأصول ١/٨٢ ، وانظر ايضًا : المغنى لابن هشام ١/٢٩٣ ، والجنى الدانى ٤٩٤

(٥) أنظر : رأى ابن شقير فى الجنى الدانى ٤٩٤ ، والهمع ١/١١٠

(٦) انظر : المسائل البصريات ٤٣٠ ، ٨٣٣ ، وكتاب الشعر ٩ ، والمسائل الحلبيات ٢٢٢ - ٢٢٣ ، والمسائل المنثورة ٢٠٧ - ٢٠٨ ، وانظر ايضًا : رصف المبانى ٣٠٠ ، وشرح الكافية للرضى ٤/ ١٩٩ (ل) ، و ٢/٢٩٦ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٧٩ ، والجنى الدانى ٤٩٤ ، والأشمونى ١/٤١

(٧) قال سيبويه عند قول الشاعر :

أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلْقِ الله قَدْ عَلِمُوا عند الحفاظ بنو عمرو بن حُنْجُودِ

صار ليس ههنا بمنزلة ضَرَبَ قَوْمَكَ بَنو فلان ؛ لأنّ لَيْسَ فِعْل . انظر : الكتاب ٢/٣٧ ، وانظر فى أن ليس فعل : المقتضب ٤/٨٧ ، وشرح عيون الإعراب ٩٤ ، والأصول ١/٨٢ - ٨٣ ، والإنصاف ١/١٦١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/٥٣ - ٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٧٨ - ٣٧٩

(٨) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٧٨ - ٣٧٩

لتاء المتكلم ، أَوْ المخاطب كسرها ، وَقَدْ نَقَلَهُ الفراء [١] والأكثرُ فَتْحُ اللام ، وروى لُسْتُ بضم اللام ، وهو يَدُلُّ على بنائها على فَعُل بضم العين كَهَيُؤَ ، أَوْ بِفَتْحِها فَخُفِّفَت شُذُوذًا وهذه الأفعال : كانَ ، وَأَضْحَى ، وَأَصْبَح ، وَأَمْسَى ، وَظَلّ ، وَبَاتَ [٢] وصَارَ ، تَعْمَلُ موجبةً [٣] ، وَمَنْفِيّة ، وصلةً (لِمَا) الظرفية ، وغير صلة وَلَيْسَ موضوعة للنفى [٤] ، وَدَامَ [٥] صلة (لما) الظرفية المرادُ بها ، وَبِصِلَتِها التوقيت نحو : لا أُكَلِّمُكَ مادامت الشمسُ طالعةً ؛ أَيْ زَمَانُ دوام الشمس طالعة ، ولا يُسْتَعْمَلُ الدوام مكانها فيقال : لا أكلمك دوامَ الشمس طالعة ، وزالَ وانْفَكّ ، وَبَرِحَ [٦] ، وَفَتِىءَ ، وَزَادَ بَعْضُ البغداديين [٧] : وَنِىَ ، وَزَادَ ابْنُ مالك [٨] « رَامَ » ، قيل وبمعنى صَارَ آضَ ، وَعَادَ ، وآل ، وَرَجَعَ ، وَحَارَ ، واسْتَحَالَ ، وَتَحَوَّلَ ، وارْتَدَّ [٩] ، وجاء فى المثل وَقَعَدَ [١٠] .

وَأَلْحَقَ قَوْمٌ منهم الزمخشرى [١١] ، والجزولى [١٢] ، وابن عصفور [١٣] ،

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٦٢/٣

(٢) انظر : فى هذه الأفعال الكتاب ٤٥/١ ، وابن يعيش ٨٩/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٣/١ - ٥٥ ، والمساعد ٢٤٨/١ ، والتصريح ١٨٤/١ ، والمقرب ١٠٠/١ ، والأشمونى ٢٢٦/١ - ٢٢٧ ، والهمع ١١٠/١

(٣) انظر : المساعد ٢٤٨/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٣٣/٤ ، والتبصرة والتذكرة ١٨٨/١ ، والأشمونى ٢٢٧/١

(٥) انظر : التصريح ١٨٦/١ ، والمساعد ٢٤٨/١ ، والأشمونى ٢٢٨/١ - ٢٢٩

(٦) لفظة «وبرح » ساقطة من ت .

(٧) انظر : رأى البغداديين فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ ، والهمع ١١٠/١

(٨) انظر : شفاء العليل ٣٠٦/١ ، والتسهيل ٥٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٣/١ ، والمساعد ٢٤٩/١

(٩) انظر فى الأفعال التى ألحقت بصار : المساعد ٢٥٧/١ - ٢٥٩ ، وابن يعيش ٩٠/٧

(١٠) والمثل هو : شَحَذَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَة ، انظر : اللسان (قعد) ٣٦٩٠/٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ ، والمساعد ٢٥٩/١

(١١) انظر : المفصل ٢٦٣ ، وابن يعيش ٩٠/٧

(١٢) انظر : المقدمة الجزولية ١٠٤

(١٣) انظر : المقرب ١٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١

وأبو البقاء (١) : غَدَا وَرَاحَ بمعنى صارَ ، والفراء (٢) : أَسْحَرَ ، وَأَفْجَرَ ، وَأَظْهَرَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ على ذلك شاهدًا ، وقيل يَدْخُلُ فى هذا الباب كُلُّ فِعْلٍ يجىء المنصوبُ به بَعْدَ المرفوع لا يُسْتَغْنَى عنه تقول : قام زَيْدٌ كريمًا ، وَذَهَبَ زَيْدٌ متحدثًا ، وعاشَ الفتى مجاهدًا فى قَوْمِهِ ، وذهب الكوفيون (٣) : إلى أَنَّ هذا وهذه إذا أُرِيدَ بهما التقريب ، والاسْمَ الواقع بَعْدَهُما لا ثاني لَهُ فى الوجود ، نحو كَيْفَ أَخافُ الظلم ، وهذا الخليفةُ قادمًا ، وَكَيْفَ أخافُ البرد ، وهذه الشمسُ طالعة ، أَوْ كان مَعَهُ مُعَبَّرًا به عَنْ جِنْسِهِ ، لا عَنْ واحدٍ بعينه نحو : هذا الصيادُ أَشْقَى الناس ، وما كانَ من السّباع غير مخوف ، فهذا الأسدُ مخوفًا ، كان ذلك من هذا الباب فَيُعْرِبُون ، هذا تقريب ، والمرفوعُ به اسْمُ التقريب ، والمنصوبُ خَبَرُ التقريب ، وَأَجَازُوا التعريفَ فى الخبر فَيَقُولُون : وهذا الخليفةُ القادم ، وهذه الشمسُ الطالعة ، واختلفوا فى توسيط خبر التقريب ، فَأَجَازَهُ الكسائى ومنعه الفراءُ ، وَيَأْتِى الكلامُ في كل فِعْلٍ تَقَدَّمَ إنّ شاء الله تعالى .

وَتَدْخُل الأفعالُ التى تَثْبُتُ أَنّها من هذا الباب على المبتدأ الذى لا يلزمُ تَصْدِيرُهُ ، احترازٌ من نحو : أسماء الشرط (٤) ، وأسماء الاستفهام ، ولا يلزم حَذْفُه احتراز من نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ العالم ، وشبهه ، مِمّا قُطِعَ للرفع من المنعوت ، ولا عدم التصرف ، احترازٌ من « أَيْمُن » فى القسم ، وَمَثَّل ابْنُ مالك (٥) بقوله تعالى : ﴿ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾ (٦) ، وقرئ « وَحُسْنَ » بالنصب (٧) ، عطفًا على طُوبَى ،

---

(١) انظر : إعراب لامية الشنفرى للعكبرى ٧٩

(٢) انظر : شفاء العليل ٣١٣/١ ، والهمع ١١٢/١ ، والمساعد ٢٦٠/١

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ، والهمع ١١٣/١

(٤) انظر : المساعد ٢٥٠/١ ، والتصريح ١٨٣/١ - ١٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٩/١

(٥) انظر : المساعد ٢٥٠/١

(٦) سورة الرعد ٢٩/١٣

(٧) هى قراءة ابن محيصن وعيسى بن عمر . انظر : مختصر شواذ القرآن ٧١ ، والكشاف ٥٢٨/٢ ، ومعانى الزجاج ١٤٨/٣ ، والبحر المحيط ٣٩٠/٥

أو الابتدائية [١] لنفسه نحو : أَقَلّ رَجُلٍ يَقُول ذلك ، وَمَثَّل ابْنُ مالك [٢] بقوله : « نَوْلُك أَنْ تَفْعَلَ [٣] » وَلَيْسَ بتمثيل صحيح ، فَقَدْ دَخَلَ على نَوْلُك الناسخ قالوا : « ما كان نَوْلُك أَنْ تَفْعَلَ » ، أَوْ مصحوب لفظى ، وهو المبتدأ بَعْدَ لَوْلاَ ، وَبَعْدَ « إذا » الفجائية [٤] ، أو معنوى مثل (ما) التعجبية ، وفى نحو : لله دَرُّكَ ، وما جَرَى مثلًا نحو : الكلابَ على البقر [٥] ، ولا أُخْبِرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ طَلَبِيَّة ، وندر قوله :

[وافر]

وَكُونِى بالمَكَارِمِ ذَكِّرِينى ... ... [٦]

ومن المبتدأ الذى لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ النواسخ قولهم : خطيئةُ [٧] يَوْمٍ لا أَلْقَاكَ فيه ، وخطيئةُ يَوْمٍ لا أَصِيدُ فيه .

---

(١) انظر : المساعد ١/٢٥٠ ، والتصريح ١/١٨٣ (٢) انظر : شفاء العليل ١/٣٠٧

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا (نَوْلٌ) فتقول : نَوْلُكَ أَنْ تفعلَ كَذَا وَكَذَا ؛ أَىْ يَنْبَغِى لَكَ فَعْلُ كذا وكذا ، وَأَصْلُه من التناوُل كَأَنَّه يَقُولُ : تَنَاوُلُك كَذَا وَكَذَا وإذا قال : لا نَوْلُك ، فَكَأَنَّه يَقُول : أَقْصِرْ ولكنّه صار فيه معنَى يَنْبَغِى لك . انظر : الكتاب ٤/٢٣٢

(٤) انظر : المساعد ١/٢٥٠ ، والتصريح ١/١٨٤

(٥) هذا المثل يُضْرَبُ عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة .. ونصب «الكلابَ » على معنى أَرْسِلِ الكلابَ . انظر : مجمع الأمثال ٣/٢٢ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٤١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَدِلِّـى دَلَّ مـاجِـدَةٍ صَـنَـاعِ

والبيت منسوب لبعض بنى نهشل وهو جاهلى فى النوادر ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٦٠ ، والخزانة ٩/٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ١٠/٢٤٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/١١٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢/ ٩١٤، والتوطئة ٢٢٩ ، وشفاء العليل ١/٣٠٧ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٢٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٦٨ ، وسر الصناعة ١/٣٨٩ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/٢٠٩ ، والأشباه والنظائر ٤/٩ ، والمطالع السعيدة ٢٠٢ ، والنكت الحسان ٦٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٣٨٠ ، والمساعد ١/٢٥١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/ ٦٥٧، وقال الشنقيطى : استشهد به على دخول كان على مبتدأ مخبر عنه بجملة طلبية شذوذًا . انظر : الدرر اللوامع ١/٨٣

(٧) قال ابن منظور : يقال : خطيئةُ يَوْمٍ يَمُرُّ بى أَلَّا أَرَى فيه فلانًا ، وخطيئةُ لَيْلَةٍ تَمُرُّ بى أَلَّا أَرَى فلانا فى النَّومِ ، انظر : مادة (خطأ) فى اللسان ٢/١١٩٤ ، وانظر ايضًا : الكتاب ١/٨٤

قال فى النهاية : لأَنَّهُ يَتقَدَّرُ بما يَدْخُلُ عَلَيْه الناسخ ؛ إذ المعنى : مايَومٌ لا أصيدُ فيه إلّا خَطَأً ، وما يَوْمٌ لا أَلْقَاك فيه إلَّا خَطَأً ، وَلَمْ أَرَ هذا النظم فى شِعْرٍ عربى ، ولا شِعْرٍ مولّد ، إلّا فى شِعْر البحترى قال : [الوافر]

خطيئةُ لَيْلَةٍ تَمْضِى وَلَمَّا يُؤَرِّقْنِى خَيَالٌ مِنْ سُعَاد [1]

أَرَادَ مَالَيْلَة لا يُؤَرّقْنِى فيها خيالُ سُعَاد إلّا خطأً ، وهذا شىءٌ ذَكَرَهُ أَبُو علىّ فى كتاب الشعر [2] انتهى .

ومن ذلك المبتدأ الذى دَخَلَتْ عليه لامُ المبتدأ نحو : لَزَيْدٌ قائمٌ ، وَحَسْبُك من قولهم : « حَسْبُك يَنَم الناس » وَيُسَمَّى المرفوعُ بعد هذه الأفعال اسمًا ، وفاعلًا ، والمنصوبُ خبرًا ، ومفعولًا ، والظاهرُ من كلامِ سيبويه [3] أَنّه لا يكونُ لها إلا خَبَرٌ واحدٌ ؛ وهو نص ابن درستويه [4] ، وقيل يَجُوزُ تَعَدُّده ، وهو مبنى علي جواز تَعَدُّد خبر المبتدأ ، والمنع أقوى ؛ لأنّها شُبِّهَتْ بِضَرَبَ .

وَتَخْتَصُّ (دام) [5] ، والمنفى (بما) بَعَدِم دخولها على مبتدأ ذى خَبَرٍ مفرد طَلَبِيّ نحو : أَيْنَ ، وَكَيْفَ ، ومتى ، لا تَقُول : لا أَصْحَبُكَ أَيْنَ مادامَ زَيْدٌ ، ولا أَيْنَ ماكان زَيْدٌ ، ولا متى ماصار القتالُ ، ولا أَيْنَ مازال زَيْدٌ ، ولا كَيْفَ ما أَصْبَحَ زَيْدٌ ، ويجوزُ : أَيْنَ لَمْ يَكُنْ زَيْدٌ ، وَأَيْنَ كانَ زَيْدٌ ، ومتى لَمْ يَصِرِ القتال ، وَأَيْنَ لَمْ يَزَلْ زَيْدٌ ، ولا يجوز أَيْنَ لَيْسَ زَيْدٌ ، خلافًا للأستاذ [6] أبى علىّ ، وفى النهاية [7] : لا يجوز أَيْنَ ما زَالَ زَيْدٌ عند البصريين ؛ لأَنَّ خَبَرَ مازال لا يَتَقَدّم عَلَيْهَا ، وَأَجَازَهُ

---

(١) انظر : ديوان البحترى ٦٨/١

(٢) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٩٤/١

(٣) انظر : الكتاب ٤٥/١ - ٤٦

(٤) انظر : رأى ابن درستويه فى إصلاح الخلل ١٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٨/١ ، وشفاء العليل ٣٠٨/١ ، والهمع ١١٤/١ ، والمساعد ٢٥١/١

(٥) انظر : المساعد ٢٥١/١ - ٢٥٢

(٦) انظر : التوطئة ٢٢٨ ، وانظر ايضًا : شرح الكافية للرضى ٢٠٤/٤ (ل) ، و ٢٩٨/٢ (ب) والهمع ١١٣/١ ، وشفاء العليل ٣١٠/١

(٧) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ٧٣٩

الكوفيون (١) ، وذكر الحسين بن موسى الدينورى (٢) ، وهو صاحب كتاب ثمار الصناعة (٣) أَنَّ قَوْمًا أجازوا : كان زَيْدٌ ما أَحْسَنَهُ ، وكذلك إنَّ وَظَنَنْتُ . قال : هو باطل .

وسُمِّيَتْ هذه الأفعال نواقص ؛ لكونها لا تكتفى بمرفوعها ، وَقِيل سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأنّها لا تَدُلُّ علي الحدث ، وكونها لا تَدُلُّ على الحدث فلا تَعْمَلُ فى ظَرْفٍ ، ولا مجرور ، وهو مذهب المبرد (٤) ، وابن السراج (٥) ، والفارسى (٦) ، وابن جنى (٧) ، والجرجاني (٨) ، وابن برهان (٩) ، والأستاذ أبو على (١٠) ، وهو ظاهر مذهب سيبويه (١١) .

والمشهور ، والمتصور ؛ أَنَّها تَدُلُّ على الحدث والزمان (١٢) ، وَأَنَّ الحدثَ مسندٌ إلى الجملة ، وهل (١٣) تَنْصِبُهُ فتقول : كان زَيْدٌ قائمًا كَوْنًا أَجَازَهُ بَعْضُهم ، وبه قال

---

(١) قال الأنبارى : ذَهَبَ الكوفيون إلى أنّه لا يَجُوزُ تقديمُ خبر «مازال» عليها وماكان معناها من أخواتها ، وإليه ذَهَبَ أبو الحسن بن كيسان وذهب البصريون إلى أنه لايجوز ذلك ، وإليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء من الكوفيين . انظر : الإنصاف ١/١٥٥

(٢) هو الحسين بن هبة الله الدينورى المعروف بالجليس النحوى أبو عبد الله له كتاب ثمار الصناعة فى النحو توفى سنة ٥٤١ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٥٤١

(٣) انظر : ثمار الصناعة للدينورى ٢٧٠

(٤) انظر : المقتضب ٤/٨٧

(٥) انظر : الأصول ١/٨٢ - ٨٣

(٦) انظر : حاشية الإيضاح العضدى ٩٦ ، والمسائل العسكرية ٩٦ - ٩٧ ، وانظر ايضًا : المغنى ٢/٤٣٩ ، والهمع ١/١١٣

(٧) انظر : التمام لابن جنى ١٧١ ، وانظر ايضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٣٨ ، والمغنى ٢/٤٣٩

(٨) انظر : المقتصد ١/٣٩٨ و ٤٠١

(٩) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١/٤٩ ، ٦١

(١٠) انظر : رأى الأستاذ أبو عليّ فى التوطئة ٢٢٤ ، وانظر ايضًا : المغنى ٢/٤٣٩

(١١) انظر : الكتاب ١/٢٦٤ - ٢٦٥

(١٢) قال ذلك ابن عصفور وابن مالك ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٨٥ ، والمساعد ١/٢٥٢

(١٣) فى ت « وهى » .

السيرافى [١] ، وَمَنَعَهُ الجمهور ، وَذَهَبَ ابْنُ خروف [٢] إلى أَنَّها مشتقة من مصادر لَمْ يُلْفَظْ بها ، والصحيح أَنَّ لها مصادر ، وَقَدْ أعملتها العربُ إعمال أفعالها قالوا : كَوْنُك مطيعًا مع الفقر خَيْرٌ مِنْ كَوْنِكَ عاصيًا مع الغنى ، وقال الشاعر :

[الطويل]

... ... وَكَوْنُك إيَّاه عَلَيْكَ يَسِيرُ [٣]

وحكى أبو زيد [٤] مَصْدَر فَتِئَ مستعملاً ، وحكى غَيْرُهُ : ظَلَلْتُ أَفْعَلُ كذا ظَلُولًا ، وَبِتُّ أَفْعَلُ كذا بَيْتُوتَةً ، واخْتَلَفُوا هل تَعْمَلُ فى الظرف ، والمجرور والحال ، فقيل لا تَعْمَلُ ، وقيل تَعْمَلُ ، وينبغى أَنْ يكونَ هذا الخلاف مرتبًا على دلالتها على الحدث أَوْ لَا تَدُلُّ عَلَيْه .

* * *

---

(١) انظر : رأى السيرافى فى شفاء العليل ٣٠٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٠/١

(٢) قال ذلك ابن عصفور ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/١ - ٣٨٦

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سادَ فى قَوْمِهِ الْفَتَى

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١١٤/١ ، والتصريح ١٨٧/١ ، والأشمونى ٢٣١/١ ، وشفاء العليل ٣٠٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٩/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٨٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/١ ، وأوضح المسالك ٢٣٩/١ ، والدرر اللوامع ٨٣/١ ، واللمحة البدرية ٢١/١ ، ومعجم شواهد النحو ٧٨ ، ٣٧٩ ، والمساعد ٢٥٢/١

(٤) انظر : الهمع ١١٤/١

فصـــل

كَانَ وَزْنُها : فَعَل بفتح العين خلافًا للكسائي (١) ، فيما نَقَلَ عَنْهُ أبو غانم (٢) المظفر بن أحمد أَنَّ وَزْنَها فَعُل بضم العين ، وتكون ناقصةً ومنها التي يُضْمَرُ فيها ضميرُ الشأن (٣) ، خلافًا لأبي القاسم بن الأبرش (٤) ، فإنَّهُ زَعَمَ أَنَّها قِسْمٌ بِرأْسِها ، وخلافًا لمحمد بن مسعود بن الغزني من نحاة غزنة ، فإنَّهُ ذَكَرَ في كتابه البديع ، أَنَّها من قسم التامة ، وَلَيْسَتْ ناقصةً ، وَأَبْطَلَ في ذلك الكتاب على زَعْمِهِ أَنَّها مِنْ قسم الناقصة ، وتامة بمعنى ثَبَتَ ، وثبوتُ كُلّ شيء بحســـبه فمنه بمعنى الأزليّة : كانَ اللهُ ولا شيءَ مَعَهُ ، وبمعني حَدَثَ (٥) : [وافر]

إذا كـانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُوني ... ... (٦)

---

(١) انظر : الهمع ١/١١٥

(٢) هو المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصرى مقرئ جليل نحوى ضابط .. ألف كتابًا فى اختلاف السبعة ، توفى ٣٣٣ هـ ، انظر ترجمته فى : غاية النهاية ٢/٣٠١ ، وبغية الوعاة ٢/٢٩٠

(٣) قال سيبويه :... وقال بعضهم : كَانَ أَنْتَ خيرٌ منه ، كَأَنَّه قَالَ : إنّه أنت خيرٌ مِنْهُ ومثله : ﴿ كاد تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُم » وجاز هذا فى التفسير لأنَّ معناه كادت قلوبُ فريق منهم تَزِيغ ، انظر : الكتاب ١/ ٧١ ، وانظر ايضًا : التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/١٩٢ - ١٩٣ ، والأشمونى ١/٢٣٨ - ٢٣٩

(٤) هو خلف بن يوسف بن فرتون أبو القاسم بن الأبرش الأندلسي النحوى توفي بقرطبة سنة ٥٣٢ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ١/٥٥٧ ، وانظر : رأيه في الهمع ١/١١٦

(٥) انظر التبصرة والتذكرة للصيمرى ١/١٩١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/٤٨ ، والمساعد ١/ ٢٥٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

فَـإِنَّ الـشَّـيْـخَ يَـهْـدِمُـهُ الـشِّـتَـاءُ

والبيت منسوب للربيع بن ضبع الفزارى فى الخزانة ٧/٣٨١ ، والنهاية فى شرح الكفاية ٦٨٦ ، والجمل للزجاجى ٤٩ ، والحلل لابن السيد ٤٠ ، ٥٧ ، وذيل الأمالى ٢١٥ ، والاقتضاب ٣/١٩٨ ، والدرر اللوامع ١/٨٤ . وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ١/٤٨ ، واللمع لابن جنى ١٢١ ، والهمع ١/١١٦ ، وشذور الذهب ٣٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٤٢ ، والبيان لابن الأنبارى ١/١٨١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٨ ، وكشف المشكل ١/٣٣٥ ، وجمل الفراهيدى ١٢٣ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٠ ، ٣١ ، والمطالع السعيدة ٢٠٤ ، ومعجم شواهد النحو ٢٥ ، وإعراب الحديث النبوى للعكبرى ٢٦٦ ، وحاشية الخضرى ١/١١٤

وبمعنى حَضَرَ ، ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ ﴾ (١) وبمعنى وَقَعَ : ما شَاءَ اللهُ كان قيل : وبمعنى أَقَام نحو قوله : [البسيط]

كَانُوا وَكُنَّا فَمَا نَدْرِى علي مَهَلٍ ... ... (٢)

ومتعدية بمعنى كَفَلَ : كُنْتُ الصبيَّ [أَيْ] (٣) كَفَلْتُه ، ومصدر هذه كِيَانة ، وكنتُ الصوفَ [أَيْ] (٤) غزَلْتُه (٥) ، أَضْحَى تامة بمعنى دَخَلَ فى الضحى قال [الطويل]

... ... إذا السَّنَةُ الشهباءُ أَضْحَى جَلِيدُها (٦)

وبمعنى أَقَامَ فى الضحى ، وَأَمْسَى وَأَصْبَح تامان دَخَلَ فى المساء وفى الصّباح قال تعالى : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٧) ، وبمعنى الإقامة في المساء والصباح قال : [البسيط]

حتى إذا الهَيْقُ أَمْسَى شامَ أَفْرُخه ... ... (٨)

---

(١) سورة البقرة ٢٨٠/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أنحنُ فيما لبثنا أَمْ هم عَجَلُ

وانظر البيت فى : التذييل والتكميل ١٢٤/٢

(٣)، (٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر : المساعد ٢٥٢/١ ، والتصريح ١٩٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/١

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

وَمِنْ فَعَلَاتِى أَنَّنِى حَسَنُ القِرَى

والبيت منسوب لعبد الواسع بن أسامة فى ابن يعيش ١٠٣/٧ ، والنهاية لابن الخباز ٦٩٨/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٦/١ ، وشفاء العليل ٣٠٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٢/١ ، والأشمونى ٢٣٦/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٤٢/٢ ، والدرر اللوامع ٨٥/١ ، والمساعد ٢٥٣/١

(٧) سورة الروم ١٧/٣٠

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

وَهُنَّ لا مُؤْيِسٌ نأيًا ولا كَثَبُ

وهو لذى الرمة فى ديوانه ١٢٥/١

(أَىْ دَخَلَ فى المساء) ، أَوْ أقامَ فى المساء ، وقالوا : إذا سَمِعْتَ بِسُرَى [1] القَيْنِ فاعْلَمْ أَنَّهُ مُصَبِّحٌ : (أَىْ مقيمٌ فى الصباح) .

(ظل) تامة خلافًا للمهاباذى [2] ، وأبى محمد بن عبد العزيز بن زيدان ، وأبى الحكم بن رختاط ، حَيْثُ زَعَمُوا أَنَّها لا تكونُ إلّا ناقصةً بمعنى طَالَ ، وبمعنى : أقامَ نهارًا [3] ، (باتَ) لازمة ؛ أَىْ نَزَلَ ليلًا ، وبمعنى : أَقَامَ ليلًا ، ومتعدية قالوا : بات القومُ [4] : نَزَلَ بهم ليلًا ، وهى متعدية بصيغة اللازمة وإذا كانت هذه الخمسة نواقص دَلَّتْ على اتّصاف الاسْمِ بذلك الخبر فى الأوقات التى تَدُلُّ عَلَيْها صيغها ، فإذا قُلْتَ : أَصْبَحَ زَيْدٌ عالمًا فمعناه اتصافه بالعلم فى وقت الصباح ، وتأتى هذه ، وكان بمعنى صَارَ وهى نواقص قال تعالـــى : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾ [5] أى صَارَتْ وقال :

[البسيط]

أَضْحَي يُمَزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي ... ... [6]

أَىْ صَارَ ، وقال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [7] أَىْ صِرْتُم وقال :

---

(١) هذا مثل يُضْرَبُ للرجل يُعْرَفُ بالكذب ؛ حتى يُرَدّ صِدْقُه وأصله أَنَّ الْقَيْنَ – وهو الحدَّاد – إذا كسد عمله أشاع بارتحاله ، وهو يريدُ الإقامة . انظر : جمهرة الأمثال ٣٦/١ ، ومجـــمع الأمثال ٦٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/١

(٢) انظر : الهمع ١١٤/١

(٣) عبارة «وبمعنى أقام نهارًا» ساقطة من ض . وانظر : المساعد ٢٥٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١ ، وابن يعيش ١٠٥/٧

(٤) انظر : المساعد ٢٥٣/١ ، والتصريح ١٩١/١

(٥) سورة الواقعة ٥/٥٦ ، ٦

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

أَبَعْدَ سِتّين عندى يَبْتَغِى الأَدَبَا

والبيت منسوب لأم ثواب الهِزَّانِيَّة من عنزة بن أسد فى الكامل للمبرد ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧٥٦/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/١

(٧) سورة آل عمران ١٠٣/٣

[البسيط]

أَمْسَتْ خلاءً وَأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا ... ... [(١)]

(أَيْ صَارَتْ) وقال تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴾ [(٢)] أَيْ صارَتْ ، خلافًا لِلُكْذَة الأصفهاني [(٣)] ، والمهاباذي ، وقبلهما السيرافي [(٤)] فإنهم زعموا : أَنّها لا تكونُ بمعنى صار ، وإنما تُسْتَعْمَلُ ناقصة ؛ لاتصاف الموصوف بالصفة نهارًا ، وقال أبو بكر : هو مشتق من الظّلّ ، وإنما تستعمل في الوقت الذى للشمس فيه ظِلٌّ ، وهو مِنْ طلوعِ الشمس إلى غُرُوبها ، وقال هشام : هو بَيْنَ الصباح والمساء . زَعَمَ لكذة الأصفهانى : أَنَّ الظلول يُخَصُّ به يَوْمٌ واحد فلا يقال : ظَلَّ فلانٌ عُمْرَه سَفِيهًا ، وهو خطأ ، وَزَعَمَ الزمخشرى [(٥)] : أَنَّ باتَ تَأْتِي بمعنى صَارَ قال ابن مالك [(٦)] : « وَلَيْسَ بصحيح » ، (صار) متعدية بمعني ضَمّ ، أَوْ قَطَعَ ، قال تعالى : ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [(٧)] ، وبمعنى انتقَلَ ، فَيَتَعَدّى بإلى ، قال تعالـى : ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [(٨)] ، وناقصة [(٩)] تَدُلُّ على زمانِ الوجود دُونَ زمانِ الماضى ، وتكون الصيرورةُ تارةً فى الذات نحو : صار الطعامُ عذرة ، أَوْ فى العرض نحو : صارَ الفقيرُ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

أَخْنَى عَلَيْهَا الذى أَخْنَى على لُبَدِ

والبيت منسوب للنابغة الذبياني في ديوانه ١٠ ، والنهاية في شرح الكفاية ٧٤٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٥/١ ، وجمهرة اللغة ١٠٥٧/٢ ، ومعجم شواهد العربية ١١٨ ، والخزانة ٥/٤ ، ٨ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨٢/١ ، والدرر اللوامع ٨٤/١ ، وشروح سقط الزند ٦١٢/٢ ، والمخصص ١٤٥/١٥ ، واللسان (خنا) ١٢٨٣/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٤/١ ، والأشـمونى ٢٣٠/١ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ١٤٦ ، وشفاء العليل ٣١٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٤٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/١ ، ٣٤٦ ، ومقاييس اللغة ٢٢٢/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٦٧ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١١٥ ، والمساعد ٢٥٧/١ ، ومنسوب للنابغة أيضًا فى عيون الإعراب ٩٦

(٢) سورة الشعراء ٤/٢٦ (٣) انظر رأى لكذة الأصفهانى فى الهمع ١١٤/١

(٤) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٣٥٦/٢

(٥) انظر : المفصل ٢٦٧ ، وانظر ايضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٦/١

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٩٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٦/١

(٧) سورة البقرة ٢٦٠/٢ ، وانظر ايضًا : المساعد ٢٥٣/١ (٨) سورة الشورى ٥٣/٤٢

(٩) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٦/١ ، والمقرب ١٠٢/١

غنيًا ، ولا تستعملُ زائدةً خلافًا لِقَوْمٍ . (ليس) زَعَمَ الكوفيون أَنَّها تكونُ عاطفةً (١) فى المفردات تَقُول : قام القومُ لَيْسَ زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُ القومَ لَيْسَ زيدًا ، وَمَرَرْتُ بالقوم لَيْسَ زَيْدٍ ، ولا يجوزُ هذا عند البصريين ، وإذا دخلت إلَّا فى خبرها ، فلا تَعْمَلُ ألبتة فى لغة تميم ، وتعملُ فى لغة الحجاز كحالها إذا لَمْ تَدْخُلْ إلَّا ، وبناء الاسم ههنا شاذٌ كبنائه مع (ما) قال الشاعر : [بسيط]

قَدْ سَــــوَّأَ النَّاسُ بابًا لَيْــسَ بَأْسَ بِهِ وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو العِزَّيْنِ قَدْ جُدِعَا (٢)

و(لَيْسَ) عند بعضِهم (٣) للنفى مطلقًا ، وذهب المبردُ (٤) ، وابنُ السَّرَّاج (٥) ، وابنُ درستويه (٦) ، والصيمرى (٧) إلى أنها قد تنفى فى الاستقبال ، ومنعه الزمخشرى (٨) ، فقال : ولا تقول ليس زيد قائمًا غدًا . وفى الغرة : وقد منعوا من قولهم : لَيْسَ زَيْدٌ قد ذَهَبَ ، ولا قَدْ يَذْهَبُ لتضاد الحكم بين قد ، وليس ، وذهب الأستاذ أبو علىّ (٩) إلى أنها لنفى الحال فى الجملة غير المقيدة بزمان ، والمقيدة بزمان تنفيه على حسب القيد ، وهو الصحيح .

---

(١) انظر : رأى الكوفيين فى التصريح ١٩١/١

(٢) البيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٧١٢/٣ ، وعجزه فى اللسان (عرف) ٢٩١٧/٤ ، وقال ثعلب عنه : فجعل ليس تقوم مقام التبرئة . انظر : مجالس ثعلب ٣٥٤/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٣٣/٤ ، والأصول ٩٧/١

(٤) انظر : المقتضب ٨٧/٤

(٥) انظر : رأى ابن السراج شرح الكافية للرضى ١٩٨/٤ (ل) و ٢٩٦/٢ (ب) .

(٦) انظر : شفاء العليل ٣٠٨/١

(٧) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٨/١

(٨) انظر : المفصل ٢٦٨

(٩) انظر : التوطئة ٢٢٨ . وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٠/١ ، والهمع ١١٥/١

(دام) تامة بمعنى سَكَن . ومنه : « لا يبولنَّ أَحَدُكم فى الماء الراكد الدائم » (١) وبمعنى بَقِىَ (٢) تقول : دام مُلْكُ فلان ، وناقصة ، فمذهب الفراء (٣) ، أَنّها لا تتصرف فلا تستعملُ إلّا بلفظ الماضى ، وكذا قال ابن الدهان ، وكثير من المتأخرين ، ولا يعرفُ ذلك البصريون ، و (ما) الظرفية تُوصَلُ بالماضى وبالمضارع ، (زال) تامة متعدية ، زال الشيءُ من الشيء مازَهُ منه ، ولازمه بمعنى ذَهَبَ ، ومضارعها يَزُول وناقصة ، ومضارعها المشهور : يَزَال ، فوزنُ زَال فَعِل بكسر العين ، وحكى فيها يَزِيل (٤) ، فوزنها فَعَل بفتح العين ، فهى والتامة مختلفان فى المادة تلك مركبة من زَوَل ، وهذه من زَيَل (٥) .

وزعم الفراء (٦) : أَنَّ الناقصة مُغَيَّرَة من التامة ، بنوها على فَعِل بكسر العين ، بعد أَنْ كانت مفتوحة فرقا بين التمام والنقصان فعينها واو ، وأجاز ابْنُ خروف : أَنْ تكونَ الناقصة من زَالَهُ يَزِيله إذا مازَهُ عنه ، وأجاز أبو على (٧) فى « زال » هذه التى مضارعها يزال : أَنْ تكونَ تامة قياسًا ، ولا يحفظ ذلك .

---

(١) هذا حديث لرسول الله ﷺ رواه أبو هريرة ، انظر : الحديث فى شرح صحيح مسلم للنووى باب الطهارة ١٨٧/٢ ، ونيل الأوطار للشوكانى ٣١/١ ، وسنن ابن ماجة (كتاب الطهارة ١/ ١٢٤ رقم ٣٤٥)

(٢) انظر : المساعد ٢٥٤/١ ، والتصريح ١٩٠/١ ، والكتاب ٢٦/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١١٤/١

(٤) قال ابن برهان يقال : زَالَ الشئُ يزولُ زوالًا غير متعرف وعينه واو . ويقال : زَالَ زَيْدٌ الشئَ يَزِيلُه وهو فَعَلَ يَفْعِل مثال باع يبيع وعينه ياء ومنه : زَيَّلْتُه تزييلًا .. وتقول : زال هذا من هذا . ومن هذا زَيَّلْتهُ فانزال ، وَمَيَّزْتُه فانماز .. فهذا فعل متعد والذى فى باب «كان » قولهم «مازَالَ » فعل ثالث غَير هذين عينه ياء . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٥٥/١ . وانظر ايضًا : ابن يعيش ١٠٨/٧ ، والأشمونى ٢٣٧/١

(٥) قال سيبويه : وأما زَيَّلْتُ فَفَعَّلْتُ من زَايَلْتُ ، وإنما زَايَلْتُ بارحت لأن مازلت أفعل : ما بَرِحْتُ أفعل ، فإنما هى من زِلْتُ ، وَزِلْتُ من الياء . انظر : الكتاب ٣٦٧/٤

(٦) انظر : رأى الفراء فى التصريح ١٨٦/١

(٧) انظر : المسائل الحلبيات ٢٧١ - ٢٧٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤١٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤١/١

(انفك) تامة بمعنى انْفَصَلَ ، وَتَخَلُّص [١] ؛ وهو مطاوع لِفَكَّ تقول : فَكَّ الخاتم وغيره : فَصَلَه ، وَفَكَّ الأسير : خَلَّصَهُ وهما متقاربان ، وناقصة نحو قوله :

[الطويل]

... ...

وما انْفَكَّت الأمثالُ في النّاسِ سائِرَةْ [٢]

(برح) تامة لازمة بمعنى : ذَهَبَ ، أَوْ ظَهَر ، ومنه بَرِح الخفاءُ [٣] فُسِّرَ بذَهَبَ وبظَهَرَ .

(فَتِئَ) ، ويقالُ : فَتَأَ وَأَفْتَأَ ذَكَرَ ثلاثتها أبو زيد [٤] وفى المحكم [٥] : فَتَأَ ، وَفَتُؤَ ، وما أَفْتَأْت تميمية (أى ما بَرِحْت) [وذكر الصاغانى [٦] فى فَتُؤَ : يَفْتُؤُ على وزن ظَرُفَ لغةً فى فَتَأَ] [٧] ، وذكر ابن مالك [٨] : أَنَّ فَتِئَ ، وَفَتَأَ ، وَأَفْتَأَ نواقص ، ثُمّ ذَكر أَنَّ فَتَأَ التى على وزن فَعَل بفتح العين تكون بمعنى سَكن ، أَوْ أَطْفَأَ [٩] ، وَأَمَّا فَتِئَ بكسر التاء ؛ فلا أعلمُ أحدًا ذَكَرَ أَنّها تامة إلّا الصاغانى [١٠] ، فإنّه ذَكر أنّه فى

---

(١) انظر : المساعد ٢٥٤/١ ، والأشمونى ٢٣٦/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

كَمَا لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِها

وهو للنابغة فى ديوانه ١٢٠ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ١٢٠/١

(٣) انظر : المساعد ٢٥٤/١ ، والأشمونى ٢٣٦/١ ، والتصريح ١٩١/١

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى الهمع ١١٢/١

(٥) المحكم لابن سيده الأندلسى ذكر فى بغية الوعاة ١٤٣/٢

(٦) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على أبو الفضائل الصغانى .. ويقال الصاغانى بالألف له من التصانيف : مجمع البحرين فى اللغة ، التكملة على الصحاح ، العباب ، والشوارد فى اللغة وغير ذلك توفى سنة ٦٥٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥١٩/١ - ٥٢١ ، ومعجم الأدباء ٩/ ١٨٣ - ١٩١ ، وانظر : رأيه فى التكملة والذيل والصلة (فتأ) ٣٧/١

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٨) انظر : التسهيل ٥٢ - ٥٣ ، وشفاء العليل ٣٠٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٣/١ ، وقال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل «وَيَفْتأ سَكَنَ أَوْ أطفأ » نحو ماحكى الفراء ؛ فَتَأْتُه عن الأمر سَكّنْتُه ، وفتأتُ النارَ أَطْفَأْتُها . انظر : المساعد ٢٥٤/١

(٩) فى ب «اكتفأ » .

(١٠) انظر : التكملة والذيل والصلة ٣٧/١

نوادر الإعراب فَتِئْتُ عن الأَمْرِ فَتْأً (أَىْ نَسِيتُه) ، فتكون على هذا تامة ، وهذه الأربعة شَرْطُ كونها نواقص أَنْ تكونَ منفية بثابت النفى ، فالنفى يكون بِحَرْفِهِ نحو : مازال زَيْدٌ محسنًا ، وبـ « ليس » نحو : قولك : لَسْتُ تَنْفَكُّ سعيدًا ، وبغير نحو قوله :

[المديد]

غَيْرُ مُنْفَكٌّ أَسِيرَ هَوًى ... ... (١)

وَبِقَلَّما : قَلَّمَا يَزَال زَيْدٌ يَذْكُرك ؛ معناه ما يَزَالُ ، وما يَقَعُ بَعْدَ أَبِيتُ نحو : أَبِيتُ أزالُ مستغفرًا الله (٢) . بمعنى لا أزالُ ، وقول العرب : لا ينشأُ أَحَدٌ ببلدٍ ، فَيَزَالُ يَذْكُرُه : معناه إذا نَشَأَ أحدٌ بِبَلَدٍ لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُهُ ، وما (يَعْتَرِينا) أَحَدٌ فنزالُ نُعِيْنُهُ ذَكَرَ هذا كُلَّه الفراء (٣) .

واحترزنا بقولنا بثابت النفى من نحو : ما يدخل على النفى من همزة التقرير نحو : أَلَسْتَ تَزَالُ تَفْعَلُ [وَأَلَم تَزَلْ تَفْعَلُ] (٤) ؛ فإنّه لا يجوز ؛ فَإِنْ أَرَدْتَ مُجَرَّدَ الاستفهام عن النفى جاز ، وأداة النفى مذكورة غالبًا ، وينقاسُ الحذفُ فى المضارع ، جواب القسم ، والحرف لا ، وشذ فى الماضى جواب القسم نحو قوله :

[الطويل]

لَعَمْرُ أبى دَهْمَاء زَالَتْ عَزِيزَةً ... ... (٥)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كُلٌّ وانِ لَيْسَ يَعْتَبِرُ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١/١١١ ، والتصريح ١/١٨٥ ، ومعجم شواهد العربية ١/١٦٠ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على عمل مُنْفَكّ وهو اسم فاعل انْفَكَّ منفيًا باسم وهو غير ، فأسير منصوب على أنه خبر مقدم لمنفك . انظر : الدرر اللوامع ١/٨١

(٢) انظر : التصريح ١/١٨٥ ، والأشمونى ١/٢٢٧

(٣) انظر : رأى الفراء فى التصريح ١/١٨٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٥٧ - ٥٨

(٤) عبارة «ألم تزل تفعل » ساقطة من ب بسبب انتقال النظر . .

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَى قَوْمِها مافَتَّل الزَّنْدُ قادِحُ =

أى لا زَالَتْ ، وَقَدْ يُفْصَلُ بَيْنَ حرف النفى والفعل نحو :

[المنسرح]

ولا أَرَاهَا تَـزَالُ ظَـالِمَةً ... ... (١)

وقوله « فَلاَ وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً » (٢) : وقال الفراء : يجوزُ أَنْ يُقَدَّمَ نفيُ زال على ظن وأخواتها فتقول : لا أَظُنُّكَ تَزَالُ تَقُولُ ذلك انتهى ، والنهى والدعاء كالنفى نحو : لا يَزَالُ زَيْدٌ محسنًا و :

[الطويل]

... ... ولا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ (٣)

= والبيت منسوب لتميم بن أبى مقبل بن عوف فى ملحقات ديوانه ٤٣ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٧٠٢ ، وعجزه فيه «ما أَخْرَجَ الدَّهْرَ حالِبُ» والمقرب لابن عصفور ١٠٣/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٥٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٥٤/٢ ، ١٥٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٢٥ ، والهمع ١٥٦/٢ ، وشواهد المغنى ٨٢٠/٢ ، وفيه «فلا وأبي دَهْمَاء» وشرح الكافية للرضى ١٩٦/٤ ، ٣١٦ ، والخزانة ٢٣٧/٩ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ١٠/١٠٠ ، ومغنى اللبيب ٣٩٣/٢ ، وعجزه فيه : « على قومها مادام للزند قادح » وتذكرة النحاة ٢٨٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٨٧/١ ، والدرر اللوامع ٨١/١ ، وعجزه فيه «عَلَيّ وَإِنْ قَدْ قَلّ منها نصيبيا» .

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

تُحْدِثُ لِى قُرْحَةً وَتَنْكَؤُها

والبيت لإبراهيم بن هرمة فى الديوان ٥٦ ، والحلل لابن السيد ٣٤٧ ، وشواهد المغنى ٨٢٦/٢ ، «وفيه نَكْبَةُ بدلًا من قُرْحَة» ، والنهاية لابن الخباز ٧٠٣/٣ ، ٩٩٣ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣١٦ ، والدرر اللوامع ٨١/١ ، والكامل للمبرد ٢٤٤/٢ ، ٣٨٥/٣ ، ومعجم شواهد النحو ٢٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٥/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٧ ، والخزانة ٢٣٧/٩ ، ومغنى اللبيب ٣٩٣/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٦٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٨٧/١

(٢) هذه رواية أخرى للبيت والشاهد فيه الفصل بين لا وَزالَتْ . انظر : شواهد المغنى ٨٢٠/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

أَلا يا اسْلَمِى يا دَارَمَىَّ على البِلَى

والبيت منسوب لذى الرمة في ديوانه ٥٥٩/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ١١٥/٤ ، والإنصاف ١٠٠/١ ، والصاحبى ٣٨٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦١٧/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٤٩/٢ ، ٣/ ٨٢٥ ، والدرر اللوامع ٨١/١ ، والكامل للمبرد ٤٦/١ ، وشروح سقط الزند ١٤٨٨/٤ ، واللمحة البدرية ٢٣/١، واللسان (يا) ٤٩٧٨/٦ ، والصحاح (يا) ٢٥٦٣/٦ ، والتصريح ١٨٥/١ ، ومجاز القرآن ٩٤/٢، وذيل الأمالى ١٢٥ ، والنكت الحسان ٦٦ وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٤/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٦ ، وشفاء العليل ٣٠٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٩/٣ ، ١٤/٤، =

وَمَنْ أَلْحَق وَنَى وَرَامَ (١) بهذه الأربعة ، كان حُكْمُها عنده حكمها ، ومضارع (وَنَى) يَنِي ، وتكونُ تامة بمعنى فَتَر ، وَرَامَ بمعنى حاوَلَ ، ومضارعها يَرُوم ، وبمعنى تَحَوَّل ، ومضارعها يَرِيم كمضارع الناقصة المرادفة لِصَارَ ، وهذه التى شُرِطَ فيها النفي ، والنهى ، والدعاء ، بلفظٍ لا يَدُلُّ على ملازمة الصفة للموصوف ؛ مُذْ كانَ قابلًا لها على حسب ماقبلها ؛ فإنْ كانَ الموصوفُ قبلها متصلة الزمان دَامَتْ لَهُ كذلك نحو : مازال زَيْدٌ عالمًا ، وإنْ كانَ قبلها فى أوقات متفرقة دامت له كذلك نحو : مازال زَيْدٌ يُعْطِي الدنانير .

ولا خلافَ في أَنَّ معاني هذه الأفعال الأربعة متفقة إلَّا ماذكرهُ أَبُو على (٢) عن بعض أهل النظر ؛ أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ زَالَ ، وَبَرِحَ بِأَنَّ بَرِحَ لا تُسْتَعْمَلُ إلَّا أَنْ يرادَ بها البَرَاحُ (٣) من المكان ، فَيُذْكَرُ المكان ، أَوْ يحذفُ للدلالة ، قال أبو على : وهذا لا يصحُّ ، وهذه الأفعال الأربعة لَمّا كان معناها الإيجاب ، لا حقيقة النفي ، كانوا لا يجيزون النصبَ بعد الفاء فى المضارع فى الجواب ، لا يقولون : مازال زَيْدٌ زائِرَك فيكرمك ، واختلفوا في تلقى القسم بها ، والصحيح جوازه ، وَمَنْ مَنَعَ جَعَلَ ما تَلْقَى به فعلًا تامًا ، لا ناقصًا ، والمنصوب بعده حال .

= والحجة لابن خالويه ٢٧١ ، ومعانى الأخفش ٤٦٥/٢ ، والخصائص ٢٧٨/٢ ، وجواهر الأدب ٣٦٣، ومجالس ثعلب ٣٤/١ ، والكشاف ٣٦١/٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٠٢ ، وكتاب الشعر للفارسى ٦٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٦٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٩/٣ . والبيان لابن الأنبارى ٢٢١/٢ ، والأشمونى ٣٧/١ ، و٢٢٨/١ ، ومغنى اللبيب ٢٤٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٣٥/١ ، والمطالع السعيدة ١٩٩ ، والصناعتين للعسكرى ٣٩٠

(١) انظر : المساعد ٢٥٤/١ (٢) انظر : المسائل الحلبيات ٢٧٣

(٣) قال ابن عصفور : وَزَعَمَ بعض نظار النحويين أن مابَرِحَ تَدُلُّ على نفى انتقال الفاعل عن مكانه فإذا قُلْتَ ما بَرِحَ فمعناه عنده انتقل زَيْدٌ عن المكان الذى كان فيه واستدل على ذلك بأن بَرِحَ مشتقٌ من البَرَاح الذى هو اسم المكان ، فكأنك إذا قلت : مابَرِحَ زَيدٌ ، أردت مازال زَيْدٌ عن البراح الذى كان فيه ، وهذا الذى ذهب إليه فاسد ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لفتاه لا أَبْرَحُ حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ألا ترى أَنّ مِن المحال أَنْ يريدَ لا أزالَ عن مكانى حتى أبلغ مجمع البحرين ، لأنه معلوم أَنَّه مادام فى مكانه لا يبلغُ مجمعَ البحرين فَدَلّ ذلك على أَنّ بَرِحَ بمعنى زَالَ ، وأنها غير مشتقة من البَرَاح الذى هو المكان ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٨/١

وَأَمَّا « آضَ » و « عَادَ » ، فَعَدَّهُما ابن مالك [(١)] من أخوات كان الناقصة ، وهما بمعنى صار ، وكذا قال الأعلم فى « عَادَ » ، وأنشد شاهدًا على ذلك :

[رجز]

وَآضَ نَهْدًا كالحِصَانِ أَجْرَدَا [(٢)]

وقال آخر : [الطويل]

تُعِدْ فِيكُم جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا ... ... [(٣)]

ومن النحويين [(٤)] مَنْ لا يلحقهما بصار ؛ إذ هما يتعديان بإلى ، ويجعل المنصوبَ بعدهما حالًا ، وأنشد ابن مالك [(٥)] على آلَ : [الرمل]

ثُمَّ آلَتْ لا تُكَلِّمُنا ... ... [(٦)]

أَىْ صارَتْ : ويحتمل أَنْ تكونَ آلتْ بمعنى حَلَفَتْ ، وعلى رَجَع :

---

(١) انظر : التسهيل ٥٣ ، وشفاء العليل ٣١١/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٨٨/١ - ٣٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/١ ، والمساعد ٢٥٨/١

(٢) هذا بيت من الرجز للعجاج فى الخزانة ٤٣٢/٨ ، والدرر اللوامع ٦٦/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٨/٤ ، وجمهرة اللغة ٦٦٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٨٨/٣ ، والاشتقاق لابن دريد ٣١ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٣٢ ، والهمع ١١٢/١ ، والمساعد ٢٥٨/١ ، والمنصف٢٠/٣ ، والمخصص ١٧٥/١٤ ، واللسان (عدد) ٢٨٣٦/٤ ، وابن يعيش ١٥١/٩ ، والصحاح (عدد) ٥٠٦/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَيَرْجِعْنَ بالأَكْبَادِ مُنْكَسِراتِ

والبيت منسوب لامرأة من بنى عامر فى شرح الحماسة للمرزوقى ٧٤٩/٢ ، وبلا نسبة فى النكت الحسان ٢٥ ، ٦٦ ، والدرر اللوامع ٨٣/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٦ ، والبحر المحيط ٣٣٢/٢ ، والهمع ١١٢/١ ، والمساعد ٢٥٨/١

(٤) هذا هو ابن عصفور إذ يُعْرِبُ جَزْرَ الجَزُور حالًا ، انظر : الدرر اللوامع ٨٣/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٣١١/١ ، والتسهيل ٥٤ ، والمساعد ٢٥٨/١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

كُلُّ حَيٍّ مُعْقَبٌ عُقَبا =

[البسيط]

قَدْ يَرْجِعُ المرءُ بَعْدَ المَقْتِ ذامِقَةٍ ... ... (١)

وعلى حار : [الطويل]

... ... يَحُورُ رَمادًا بَعْدَ إذْ هو سَاطِعُ (٢)

وعلى اسْتَحَالَ : [الكامل]

إنّ العَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً ... ... (٣)

وعلى تَحَوَّلَ : [الطويل]

... ... لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا (٤)

= والبيت بلا نسبة فى الهمع ١١٢/١ ، واللسان (عقب) ٣٠٢٧/٤ ، وشفاء العليل ٣١١/١ ، والدرر اللوامع ٨٢/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٦ ، ٢٨٩ ، والمساعد ٢٦٠/١

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

بالحِلْمِ فادْرَأْ بِهِ بَغْضَاءَ ذِى إحَنِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٣١٢/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٣٩

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

وما المرءُ إلَّا كالشِّهَابِ وَضَوْئِه

والبيت منسوب للبيد بن ربيعة فى الديوان ١٦٩ والشعر والشعراء ١٩٨/١ ، وأمالى ابن دريد ١٣٥ ، والدرر اللوامع ٨٣/١ ، والكشاف ١٣/٤ ، والأفعال للسرقسطى ٣٧١/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٢/١ ، وشفاء العليل ٣١٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٠/١ ، والأشمونى ٢٢٩/١ ، والنكت الحسان ٦٧ ، والبحر المحيط ٤٤٤/٨ ، والمساعد ٢٥٩/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

بِتَدَارُكِ الهَفَوَاتِ بالحَسَنَاتِ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١١٢/١ ، والدرر اللوامع ٨٣/١ ، والمساعد ٢٥٩/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٥

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ

والبيت منسوب لامرئ القيس فى الديوان ٨٧ وروايته فيه «فَيَالَكِ مِنْ نعمى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا» ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٩٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٧/١ ، وفيه «فَيَالَكِ مِنْ نُعْمَى» ، وشرح الكافية الشافيةلابن مالك ٣٩١/١ ، والأشموني ٢٢٩/١ ، والشعر والشعراء ٦٢/١ ، والخزانة ٣٣١/١ ، =

وذَكَرَ في ارْتَدَّ قوله تعالى : ﴿ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ ﴾ (١) ، وجاء في المثل قولهم : « ماجاءَتْ حاجَتَك » ، يروى بنصب التاء ، ففي جاءت ضميرٌ يَعُود علي « ما » على معناها ، وهو اسْمُ جاءت ؛ أَيْ أَيَّةُ حاجةٍ صارَتْ حاجَتَكَ ، و « حاجَتَكَ » الخبر ، وَيُرْوَى بضم التاء على أَنَّها اسْمُ جاءَتْ ، وما جاءَت (٢) في موضع الخبر (أَيْ أَيَّةُ حاجةٍ صارت حاجَتُك) (٣) ، ويقتصرُ بها على هذا المثل ، وَطَرَدَ بَعْضُهم استعمالها لقوة الشبه بينها وبين صَارَ ، فجعل مِنْ ذلك : جاء البُرُّ قفيزين ، وصاعَيْنِ ، والصحيح نَصْبُ ذلك علي الحال ، وَقَعَدَ في قولهم : « شَحَذَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدَتْ » (٤) ويروى « أَرْهَفَ شَفْرَتَهُ حتى قَعَدْتَ كَأَنَّها حَرْبَةٌ » أَيْ صارَتْ ، وحكي الكسائي : « قَعَدَ لا يُسْأَلُ حاجَةً إِلّا قَضَاهَا » بمعني صَارَ ، وَيُقْتَصَرُ في قَعَدَ بمعنى صَارَ ، على مَوْرِدِ السماعِ وذهب الفراء (٥) إلى أَنَّه يَطَّرِدُ ، وَجَعَلَ قَعَدَ بمعنى صَارَ ، وعلى ذلك خَرَّجَ الزمخشري (٦) قوله تعالى : ﴿ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴾ (٧) أَيْ فَتَصِير ، وَأَمَّا « غدا وراح » ؛ فالصحيح أَنَّهما لَيْسَا من أفعال هذا الباب وقال ابن عصفور (٨) إذا استعملا تامين قُلْتَ : غَدَا زَيْدٌ ، وراح بَكْرٌ أَيْ دخلا في الغُدُو والرواح ، أَوْ مَشَيَا في الغدو والرواح ، وإذا استعملا ناقصين ، جاز أَنْ يكونَ فيهما

= والدرر اللوامع ٨٣/١ ، ومنسوب لخندج في النكت الحسان ٦٧ ، والبحر المحيط ٥٦/٣ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٣١٢/١ ، ومغنى اللبيب ٢٨٨/١ ، والهمع ١١٢/١ ، والمساعد ٢٥٩/١

(١) سورة يوسف ٩٦/١٢

(٢) عبارة «جاءت » ساقطة من ض .

(٣) ذكر سيبويه المثل برفع (حاجتك) ونصبها ، انظر : الكتاب ٥١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١ ، والمساعد ٢٥٩/١

(٤) انظر : المساعد ٢٥٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٧/١

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٤/٢ ، وانظر ايضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٨/١

(٦) انظر : الكشاف ٦٥٧/٢

(٧) سورة الإسراء ٢٢/١٧

(٨) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٦/١

ضمير الشأن ، وَأَنْ لَا يكونَ ، وَدَلّا على اقتران مضمون الجملة بالزمان الذى اشْتُقامنه ، وَقَدْ يكونان بمعنى صار انتهى ، ويحتاجُ تقدير كونهما ناقصين إلى سماعٍ مِن العرب والله أعلم .

* * *

فصــل

الجملةُ المُصَدَّرَةُ بماضٍ لا تقعُ خَبَرًا لصارَ ، ولا مَاكَانَ بمعناها ، ولا لدامَ ، وَلَالِزالَ ، وأخواتها ، وهذا باتفاقٍ لاتقول صار زيدٌ عَلِمَ ، وتقع خبرًا لليس (١) باتفاقٍ ، وتقييدُ ابنِ مالكٍ (٢) ذلك بكونِ اسمها ضميرَ الشأن ليسَ بصحيحٍ ، ولباقى الأَفعَالِ المُتَّفَقِ عَلَى اطِّرَادِهَا نواقص من غيرِ اشتراط (قد) لا ظاهرةً ، ولا مقدرةً ، خلافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَقَدْ كَثُرَ السَّمَاعُ بغيرِ (قد) نظمًا ونثرًا في القرآنِ وغيرِه قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَـدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ (٣) وقالتِ العربُ (٤) « أصبحتُ نظرتُ إلى ذاتِ التَّنَانِير » .

وقال : [الوافر]

... ... وَقَدْ كَانُوا فَأَمْسَى الحيُّ سَارُوا (٥)

وقال : [الرمل]

ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرُ بِهِمْ ... ... (٦)

وتوسيطُ : أخبار هذه الأفعالِ واجبٌ ، وممتنعٌ ، وجائزٌ .

---

(١) انظر : الكتاب ٧٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٠/١

(٢) انظر : التسهيل ٥٣ ، وشفاء العليل ٣٠٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧/١ - ٣٦٨

(٣) سورة الأحزاب ١٥/٣٣

(٤) هذه رواية الكسائى عن العرب ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٢/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

فَـأَمْـسَـى مُـقْـفِـرًا لَاحَـيَّ فيه

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١١٣/١ ، والدرر اللوامع ٨٣/١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكَـذَاكَ الـدَّهْـرُ حَـالًا بَـعْـدَ حَـالِ

والبيت منسوب لعَدِيّ بن زيد فى الديوان ٨٣ ، والدرر ٨٣/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٣/١ ، والتوطئة ٢٢٥

فالواجبُ : ماقُصِدَ فيه حصرُ الاسم خلافًا لأبِي الحَسَنِ (١) فإنَّهُ يُجيزُ : لَيْسَ إلَّا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَمَا كَانَ إلَّا زَيْدٌ قَائِمًا ، وإنْ كَانَ الأحسنَ تَأَخُّرُ الاسمِ نحو قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ (٢) وَكَوْنُهُ فِيهِ ضَمِيرٌ يعودُ على الخبر نحو : كان [أخَاكَ ابْنُهُ (تُرِيدُ كَانَ ابنُ أَخِيكَ أَخَاكَ) ، أو مُشَبَّهًا له أو سُمِّي في الخبر نحو : كان] (٣) في الدَّارِ سَاكِنُهَا ، وَكَوْنُ الخَبرِ ضميرًا متصلًا نحو : كَأَنَكَ زَيْدٌ ، وكَوْنُ الخبرِ ظَرْفًا أو مجرورًا مُسَوِّغًا لجواز الابتداء بالنكرة نحو : كان في الدارِ رجلٌ ، وكان عندَك امرأةٌ ، والممتنعُ (٤) ماقُصِدَ فيه حصرُ الخبرِ نحو : ماكَانَ زَيدٌ إلَّا قَائِمًا ، أو عَرَضَ لَبْسٌ نحو : كَانَ قبلك مولاك ، كذا قال ابنُ عصفورٍ ، وتَقَدَّمَ في نقلِ ابنِ الحاجِ أن هذا اللبسَ لا يُلْتَفَتُ إليه . وقد أجازَ الزجاجُ (٥) في قولِهِ تعالي : ﴿ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ (٦) أنَّهُ جائزٌ أنْ يكونَ « تلك » الاسمَ ، و« دعواهم » الخبرَ والعكسُ وقال : لا خلافَ في ذلك بين النحويينِ انتهى .

أو يكونُ الخبرُ مما يجبُ تقديمُهُ (٧) نحو : متى كانَ القتالُ ، وذلك لأن امتناع التَّوَسُّطِ إنما يكونُ بسببِ وجوبِ التَّقَدُّمِ ، وبسببِ وجوبِ التَّأَخُّرِ والجائزُ نحو : كان قائمًا زيدٌ ، هذا مذهبُ البصريين ، وسواء أكانَ مشتقًا أم جامدًا ، وإذا كان المشتقُ مما يَتَحَمَّلُ الضميرَ تَحَمَّلَهُ وهو خبرٌ ، ولا يجيز الكوفيونَ هذا ، بل أَجَازَ الكِسَائِيُّ (٨) : كان قائمًا زيدٌ ، على أنَّ في « كانَ » ضميرَ الشأن ، و« قائمًا » خبرُ « كان » و« زيد » مرفوع بقائم ، ولا يُثَنَّى قائمٌ ، ولا يجمعُ لِرَفْعِه الظَّاهِرَ .

---

(١) انظر رأى أبى الحسن فى : الأشمونى ٢٤٦/١

(٢) سورة الجاثية ٢٥/٤٥

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : المساعد ٢٦٠/١ - ٢٦١

(٥) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٨٦/٣ ، وانظر أيضًا : المغنى ٥٩٧/٢ ، والأشمونى ٥٦/٢

(٦) سورة الأنبياء ١٥/٢١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٠/١ ، والمساعد ٢٦١/١

(٨) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٤/١

وأجاز الفراءُ [١] ذلك ، على أنّه يَكُون (قائمًا) خبرَ « كان » ، و« زَيْدٌ » مرفوعٌ بكان ، وبقائمٍ ، ولا يثنى عندَه ولا يجمعُ .

وأجاز هِشَامُ : كان قائمًا الزيدانِ ، والزيدونَ على أن تجعلَ قائمًا خبرًا مقدمًا ، والزيدان ، والزيدون اسمًا ، ولا يجيز ذلك البصريون إلَّا مع تثنيةِ الخبرِ وجمعِهِ .

وأما توسيطُ خبرِ ليس [٢] ، فثابت من كلامِ العربِ ، فلا التِفَاتَ لمن مَنَعَ ذلك ، وأما خبرُ « مادام » فكذلك ، ووهم ابن معط [٣] في منع توسيط خبر مادام ، **وَدَعْوَى الفارسى** [٤] ، **وابن الدهان** ، وابن عصفور [٥] وابن مالك [٦] : الإجماع **على جواز توسيط خَبَرِ لَيْسَ** ليست بصحيحة ، بَلْ ذَكَرَ الخلافَ فيها ابن درستويه [٧] تشبيهًا (بما) .

وتقديمُ الأخبار أيضا واجب ، وممتنع ، وجائز .

فالواجب : أَنْ يكونَ لازم الصدر ، كَأَنْ يكون اسم استفهام نحو : أَيْنَ كان زَيْدٌ ، والممتنع هو : ما وجب توسيطه ، أو تأخيره .

والجائِزُ نحو : قائما كان زَيْدٌ ؛ ففى قائم عند البصريين ضميرٌ يعود على زيد ، وأجاز الكسائى [٨] ذلك على الوجه ، الذى أجازه فى كان قائمًا زَيْدٌ ، وأجاز ذلك

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٧/٢

(٣) انظر : الفصول الخمسون لابن معط ١٨١ ، وقال الرضى تعقيبًا على هذا : وهو غلط لَمْ يَذْكُره غيره ، انظر : شرح الكافية للرضى ٢٠٠/٤ (ل) و ٢٩٧/٢ (ب) ، وانظر ايضًا : شفاء العليل ٣١٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٩/١ ، والأشمونى ٢٣٢/١ ، والتصريح ١٨٧/١

(٤) انظر : الإيضاح العضدى ١٠١ ، والمقتصد ٤٠٧/١

(٥) انظر : رأى ابن عصفور فى الهمع ١١٧/١

(٦) انظر : شفاء العليل ٣١٣/١ ، والتسهيل ٥٤ ، وشـرح الكافية الشافية ٤٠٠/١ ، ولم يقل ابن مالك بالإجماع على هذا بل ذكر أن هناك من يمنع جواز توسيط خبر ليس ، انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٩/١

(٧) انظر : رأى ابن درستويه فى التصريح ١٨٧/١

(٨) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٤/١

الفراء كحاله إذا تَوَسَّط ، إلا أنه يُثَنّى قائمًا وَيَجْمَعُهُ ، وأجاز البصريون ، والكسائى تقديم الخبر فى نحو : كُنْتَ حسنًا وَجْهُكَ ، فتقول : حسنًا وَجْهُكَ كُنْتَ ، [ومنعه الفراء إلّا أَنْ يجعلَ مكان الكاف الهاء فتقول : حسنًا وَجْهُهُ كُنْتَ] (١) ، وَيُحْتَاجُ فى جواز تقديم خبر كان إلى صار عَلَيْها فى نحو : قائمًا كان زَيْدٌ إلى سماعٍ من العرب ، وَلَمْ نجدهم ذكروا سماعًا فى ذلك إلّا ما يَدُلُّ عليه قوله تعالي : ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ ﴾ (٢) ، وقد قيل : إنّ كُنْتُم تامة .

واتفقوا على أَنَّهُ لا يجوزُ تقديمُ الخبر على (ما) إذا كان غَيْرَ لازمٍ نحو ماكان وأخواتها ، وعلي « مادام » (٣) ، وأَمَّا (زال) وأخواتها ، فإذا دَخَلَ عليها (ما) ، فمذهب الجمهور (٤) أَنَّهُ لا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ على (ما) ، وإِنْ دَخَلَ غَيْرُها من حروف النفى جاز ، وذهب الفراء (٥) إلى المنع مطلقًا بأيّ حَرْفٍ كان النفى ، وذهب ابن كيسان (٦) إلى جواز التقديم مطلقًا نُفِيَ بما أَوْ بغيرها ، وَرُوِىَ عن

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٢) سورة النساء ٩٤/٤

(٣) قال ابن عصفور : فالذى لا يجوز تقديم خبره عليه ما دامَ وَقَعَدَ أَمَّا مادام فلأن مامصدرية فهى من قبيل الموصولات ولا تتقدم الصلة على الموصول ، فلا يجوز أَنْ تقولَ : أقوم قائمًا مادام زَيْدٌ ، تريد : أقوم مادام زيد قائمًا ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٨/١

(٤) قال ابن عصفور : والمانُع من تقديم خبر مازال وما انفك ومافتئ وما برح أَنّها أفعال قد نفيت بما والأفعال إذا نفيت بما لم يتقدم معمولها عليها والذى يجيزُ التقديم حجته أَنّها وإن كانت منفيةً فى اللفظ فإنها موجبةٌ فى المعنى ... وهذا كله لا حجة فيه ؛ لأنَّ العرب إنما تلحظ لفظ (ما) لا معناها فى معنى التقديم . وانظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٩/١ ، وانظر ايضًا : المساعد ٢٦١/١ ، والإنصاف ١٥٥/١ - ١٥٧

(٥) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٣١٥/١ ، والتسهيل ٥٤ ، وشـــرح الكافية للرضى ٤/ ٢٠٠ (ل) و ٢٩٧/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١ ، والأشمونى ٢٣٤/١ ، والهـــمع ١١٧/١

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى إصلاح الخلل ١٣٩ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٨٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٠/٤ (ل) و ٢٩٧/٢ (ب) ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٤/١ ، والإنصاف ١٥٥/١ ، والأشمونى ٢٣٣/١

الكسائى ، والأخفش وقيل ، وعن الكوفيين غير الفراء ، وَقَالَ به النحاس ، واختاره ابْنُ خروف ، وفى النقد لابن الحاج ، وَأَمَّا « مازال » وأخواتها فَقَدْ نَصّ النحاس فى الكافى [1] : أَنّ تقديمَ خبر (مازال) عليها جيد بالغ عند البصريين ، وحكاه ابْنُ خروف عن البصريين ، والكسائى ، وقال : خالف الفراء فى ذلك ، وَنصَّ دريود على أَنَّهُ لا يجوز تقديمُ خبرها مع لم ، ولن ، وليس ذلك بمرضىّ انتهى .

فَلَوْ تَوَسَّط الخبر بين « ما » و « زال » نحو : ما عالمًا زال زَيْدٌ ، فالأكثرون على الجواز ، وَمَنَعَ ذلك بعضهم ، وأما توسيطه ، بين « ما » و « دام » نحو قولك : ما طالعةً دامت الشمسُ ، فَنَصّ صاحب الإفصاح ، وبدر الدين [2] بن مالك ، على أَنَّهُ لا يجوز ، والقياس يقتضى الجواز قياسًا على ما أجازوا من قولك : عَجِبْتُ مما زَيْدٌ تَضْرِبُ ، إلّا إنْ ثَبَتَ أَنَّ دامَ لا يتصرف فيتجه المنع .

وأما تقديم خبر ليس عليها ، فذهب جمهور الكوفيين [3] ، والمبرد [4] ، والزجاج [5] ، وابن السراج [6] ، والسيرافى [7] ، وأبو علىّ فى الحلبيات [8] ، وابن عبد الوارث [9] ، والجرجانى [10] ، والسهيلى ، وأكثر المتأخرين إلى أنه لا يجوز .

---

(١) كتاب الكافى فى العربية لأبى جعفر النحاس ذكر فى بغية الوعاة ٣٦٢/١

(٢) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائى وله من التصانيف : شرح ألفية والده ، وشرح كافيته وتكملة شرح التسهيل وغير ذلك ، توفى سنة ٦٨٦ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٢٥/١ ، وانظر رأيه فى : شرح الألفية لابن الناظم ١٣٤

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى الإنصاف ١٦٠/١

(٤) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٢٠١/٤ (ل) و ٢٩٧/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١ ، والأشمونى ٢٣٤/١ ، والهمع ١١٧/١

(٥) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ٢٣٤/١ ، والهمع ١١٧/١

(٦) انظر : الأصول ٨٩/١ - ٩٠ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١ ، والأشمونى ٢٣٤/١

(٧) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١

(٨) انظر : المسائل الحلبيات للفارسى ٢٨٠ - ٢٨١

(٩) انظر : رأى ابن عبد الوارث فى المقتصد ٤٠٩/١

(١٠) انظر : رأى الجرجانى فى المقتصد ٣٩٨ و ٤٠١ ، وانظر ايضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٨/١

وذهب قدماء البصريين[١]، والفراء[٢] ، وأبو عليّ [٣] فى المشهور ، وابن برهان [٤] ، والزمخشرى [٥] ، والأستاذ أبو عليّ [٦] إلى جواز ذلك ، واختاره ابن عصفور[٧] .

ورُوى أيضًا عن السيرافى [٨] ، واختلف فى ذلك عن سيبويه ، فنسب الجواز ، والمنع إليه ، وقال ابن جنى [٩] فى الخصائص عن المبرد خالف فى ذلك البصريين ، والكوفيين انتهى .

وإذا كان الخبرُ جملةً ، فمنهم مَنْ مَنَعَ التقديم [١٠] ، والتوسيط مطلقًا كانت فعلية ، أو اسمية رافعة ضمير الاسم ، أو غير رافعة نحو : كان زَيْدٌ مَرّ به عمرو ، وكان زَيْدٌ يقومُ ، وكان زَيْدٌ أَبُوه قائمٌ ، وَمِنْهُم مَنْ أَجَازَ قال ابن السراج [١١] : والقياس الجواز ؛ وإنْ لَمْ يُسْمَعْ ، ومنهم مَنْ منع ؛ إنْ كانَ الفعلُ رَفَعَ ضمير الاسم ، وأجاز فى غير ذلك ، وفى الغرة : الكوفى لا يُجيز أبوه قائم كان زَيْدٌ ، ولا كان أَبُوه قائم زيد ، ولا يَتَقَدَّمُ على كان فعل ماض ولا مستقبل ، وفى النهاية [١٢] : « لا يجيزُ الكوفيون كان أَبُوه قائِم زيد ، ولا أبوه قائم كان زَيْدٌ ؛ لأنَّ تقديمَ المضمر

---

(١) انظر : رأى البصريين فى الإنصاف ١٦١/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى التصريح ١٨٨/١

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ١٠١ ، والمقتصد ٤٠٧/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٨٠ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١

(٤) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٥٨/١

(٥) انظر : الكشاف ٣٨١/٢ ، وانظر ايضًا : فى شرح المفصل ٨٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١

(٦) انظر : التوطئة ٢٢٨ ، وانظر ايضًا : الإيضاح شرح الكافية للرضى ٢٠٣/٤ (ل) و ٢/ ٢٩٨ (ب) ، والهمع ١١٣/١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٨/١ - ٣٨٩

(٨) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/١

(٩) انظر : الخصائص ١٨٨/١

(١٠) انظر : المساعد ٢٦٢/١ ، وشرح الجمل ٣٩١/١

(١١) انظر : رأى ابن السراج فى شفاء العليل ٣١٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/١

(١٢) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٧٤٥

على الظاهر غير جائز ، والبصريون يُجيزون ذلك ، ولم يعثروا فى ذلك على نَصٍّ عربى ، ولكن أجازُوه مِنْ طريق القياس ، وإنْ لَمْ يرد به السماع ، لأنَّ المضمرَ فى نية تأخير وإنْ تَقَدَّم انتهى .

وهذه التراكيب التى تتصور فى نحو : كان زَيْدٌ آكلًا طعامَكَ [١] ، ملخصة من كلام أبى بكر أحمد بن الحسن بن شقير : كان آكلًا طعامك زَيْدٌ ، آكلًا طعامَكَ كان زَيْدٌ ، كان زَيْدٌ طعامَكَ آكلًا ، طعامك كان زَيْدٌ آكلًا ، طعامك كان آكلًا زَيْدٌ ، كان آكلًا زَيْدٌ طعامَك ، زَيْدٌ كان آكلًا طعامَك ، زَيْدٌ آكلًا طعامَك كان ، كُلُّ هذا جائز مِنْ كُلِّ قَوْلٍ ، كان طعامَكَ آكلًا زَيْدٌ ، كان طعامَك زَيْدٌ آكلًا ، جائزتان من نقل الكوفيين ، وخطأ من قول البصريين ، آكلًا كان زَيْدٌ طعامك ، زَيْدٌ آكلًا كان طعامك ، آكلًا زَيْدٌ كان طعامك ؛ الثلاث جائزة من قول البصريين ، وخطأ من قول الكوفيين إلا على كلامين من قول الكسائى ، طعامَكَ آكلًا كان زَيْدٌ ، زَيْدٌ طعامَكَ آكلًا كان ، طعامَكَ آكلًا زَيْدٌ كان ، كل هذه الثلاث جائزة من قول البصريين [٢] والكسائى ، وخطأ من قول الفراء ، طعامك زَيْدٌ آكلًا كان جائز من قول البصريين وخطأ من قول الكوفيين ، آكلًا كان طعامَك زَيْدٌ ، خطأ من كل قول انتهت تراكيب ابن شقير ، وفيها كان طعامَكَ آكلًا زَيْدٌ ، وَأَنَّها خطأٌ من قول البصريين ، وَقَدْ أجازَهَا ابْنُ السراج [٣] ، والفارسى ، وتبعهما أبو بكر بن طلحة ، وابن عصفور [٤] .

ومن قواعد البصريين لا يلى كان وأخواتها غير ظَرْفٍ ، وشبهه من معمول خبرها ، ويشملُ كل ما انتصب بالخبر من مفعول به ، ومفعول من أجله ، وحال ، وغير ذلك إلا الظرف ، والمجرورُ ، ولا يختص هذا الفصل بكان وأخواتها ، بل لا يلى عاملًا مانَصَبَهُ غيره أَوْ رَفَعَهُ تقول : جاء زَيْدٌ راكبًا فَرَسَك ، ولو قُلْتَ جاء فَرَسَك زَيْدٌ

---

(١) فى ت عبارة «كان زيد آكلا طعامك» مكررة .

(٢) انظر : رأى البصريين فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٥/١

(٣) انظر : رأى ابن السراج فى التصريح ١٨٩/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٥/١

راكبًا لم يجز ، ومثال جواز ذلك في الظرف [(١)] كان عندك زَيْدٌ مقيمًا ، وكان عندك مقيمًا زَيْدٌ ، وكان بسيفٍ زَيْدٌ ضاربًا ، وكان بسيفٍ ضاربًا زَيْدٌ ، ويمنع أيضًا تقديمُ الخبر الجائز التقديم ، تأخر مرفوعه نحو : كان زَيْدٌ قائمًا أبوه ، وكان زَيْدٌ آكلًا أبوه طعامك [لا يجوز قائما كان زَيْدٌ أبوه ، ولا آكلًا كان زَيْدٌ أبوه طعامك] [(٢)] .

قال ابن مالك [(٣)] : وَيُقَبِّحُهُ تأخر منصوبه نحو : آكلًا كان زَيْدٌ طعامك ، فهذا قبيح ولا يمتنع انتهى ، وتقدمت هذه المسألة في مسائل ابن شقير ، وأنها جائزة على مذهب البصريين ، وَلَمْ يذكر أنها قبيحة ، وإذا ظهر الإعرابُ ، واتحدا في التعريف ، أو التنكير لَمْ يمتنعْ تقديمُ الخبر نحو : كان أخاك زَيْدٌ ، وأخاك كان زَيْدٌ ، ولَمْ يكن خيرًا منك أحد ، وخيرًا منك لَمْ يكن أَحَدٌ ، قالوا : فإن لم يظهر الإعراب ، فالمتقدم هو الاسم ، والمتأخر هو الخبر نحو : كان أخي [(٤)] صديقي ، ولم يكن فتى أزكى منك ، وقد أجاز الزجاج في قوله : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [(٥)] أَنْ يكونَ (تلك) الاسم [(٦)] ، و (دعواهم) الخبر ، وعكسه ، فجعل تلك الخبر ، ودعواهم الاسم .

* * *

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٢/١

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر التسهيل ٥٤ ، وشفاء العليل ٣١٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٥/١ ، والمساعد ٢٦٢/١

(٤) انظر : المساعد ٢٦٣/١

(٥) سورة الأنبياء ١٥/٢١

(٦) انظر : معاني الزجاج ٣٨٦/٣

فصـــل

إذا اجتمع معرفتان فَذَهَبَ المتقدمون ، ومن المتأخرين أبو جعفر بن مضاء (١) ، وأبو بكر بن طاهر ، والأستاذ أبو عليّ في إقرائه القديم ، وابن خروف (٢) ، وابن عصفور (٣) في شرح الجمل الصغير : إلى أَنَّ المتكلمَ بالخيار في جعل أيهما شاء الاسم ، والآخر الخبر ، وهو ظاهر كلام سيبويه (٤) ، والفارسي (٥) ، وَتَأَوَّل الشراحُ (٦) كلامهما . وقالوا : إذا اجتمع معرفتان ؛ فإنْ كانَتْ إحداهما قائمةً مقام الأخرى وَمُشَبَّهَةً به ، فالخبرُ ماتريد إثباته نحو : كانت عُقُوبَتُك عَزْلَتك ، وكان زَيْدٌ زهيرًا ، فالعزلةُ ثابتة ، لا العقوبة ، والتشبيه بزهير ثابتٌ ، وَلَوْ قُلْتَ كانت عَزْلَتَكَ عُقُوبَتُك ؛ فهو معاقبٌ لا معزول ، ولو قلت : كان زُهَيْرٌ زيدًا ، ثَبتَ التشبيهُ لزهير بزيدٍ ، وإن كانت المعرفةُ هي الأخرى بنفسها ، والمخاطب يعرفهما ، والنسبةُ مجهولة جَعَلْتَ أَيّهما شِئْتَ الاسم ، والآخر الخبر نحو : كان زَيْدٌ أخا عَمْرٍو ، وكان أخو عمرٍو زيدًا ، ومعرفته إياهما الواحد بالعيان ، والآخر بالسماع ، هذا إذا استويا في رتبة التعريف (٧) ، إلَّا إنْ كان أحدهما أَنْ ، أَوْ أَنَّ المصدريتان فالاختيار : جعلهما الاسم ، والآخر الخبر ، ولذلك قرأ أكثر القراء : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾ (٨) بنصب جواب قومه (٩) ، وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة : أَنَّه لا يجوزُ في نحو :

---

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي القرطبي ، صنف : المشرق في النحو : الرد على النحويين ، وغير ذلك ، توفي سنة ٥٩٢ هـ ، انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٣٢٣/١

(٢) انظر : رأى ابن خروف في الهمع ١١٨/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٩/١ (٤) انظر : الكتاب ٤٩/١ - ٥٠

(٥) انظر : الإيضاح العضدى ٩٩ ، والمقتصد ٤٠٣/١ ، والهمع ١١٨/١

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٩/١ - ٤٠٠

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٢/١

(٨) سورة النمل ٥٦/٢٧

(٩) انظر : القراءة في البحر المحيط ١٤٨/٧ ، وانظر ايضًا : الكتاب ١٥٥/٣ ، وابن يعيش ٩٥/٧

فما كان جوابَ قَوْمِهِ ، إلّا أَنْ يكونَ الخبرُ (جوابَ قومه) ؛ لأنه يلى الناقصة فهو فى خبر النفى ، وإنما ينفى ويوجب الخبر ، وَأَمَّا الاسم فلا يُوجِبُ ولا ينفى ، ولكن يُوجَبُ له ، وينفى عنه ، وما ذَهَبَ إليه مردود بالسماع ، وإنْ لَمْ يستويا في رتبة التعريف كان الاختيار ، جعل الأَعْرَفِ منهما الاسم ، والآخر الخبر نحو : كان زَيْدٌ صاحبَ الدار إلّا المشار [1] ؛ فإنَّهُ يُجْعَلُ الاسم ، وغيره من المعارف الخبر . فنقول : كانَ هَذَا أخاك ، ولا يجوز عَكْسُ هذا إلّا مع المضمرات ، فإنّ الأفصحَ تقديمه قالوا : هَأَنَذا ، وَيَجُوز هذا أَنَا ، وهذا أَنْتَ [2] ، وفى تقرير الإخبار عن المضمر بالمشار ، وعكسه إشكال ، وَأَيُّ نسبة بينهما يجهلها المخاطب ، حتى يصحّ هذا الإخبار ، وإنْ كانت النسبةُ معلومة ، أو مجهولة ، لَمْ يجز التركيب ؛ وإنْ كان يُعْرَفُ أَحَدُهما ، وَيُجْهَلُ الآخر ، فالمعروف الاسم ، والمجهول الخبر نحو : كان عمرو أخا بَكْرٍ ، إذا كان يَعْرِفُ عمرًا ، وَيَجْهَلُ كونه أخا بكر ، فَلَوْ كان العكسُ قُلْتَ : كان أَخُو بكر عمرًا ، إذا كان يَعْرِفُ أخابكر ، وَيَجْهَلُ كونه عمرًا .

وقال بعض النحاة : « إذا كان أحدُ الاسمين أَعَمّ من الآخر ، فالأعم هو الخبر نحو : كان زَيْدٌ صديقى إذا كان له أصدقاء غيره ، ولا يجوزُ على هذا : كان صديقى زَيْدًا ، وقال أبو بكر بن الصائغ فى قوله :

[الطويل]

أَرَدْتُ قَصِيرَاتِ الحجالِ وَلَمْ أُرِدْ   قِصَارَ الخُطا شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ [3]

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠١/١ - ٤٠٢

(٢) قال سيبويه : وزعم الخليل رحمه الله أَنّ هاهنا هى التى مع ذا إذا قُلْتَ : هذا ، وإنما أرادوا أَنْ يقولوا : هذا أَنْتَ ، ولكنهم جعلوا أنت بين ها وذا ؛ وأرادوا أَنْ يقولوا أنا هذا وهذا أنا ، فقدموا «ها» وصارت «أنا» بينهما ، انظر : الكتاب ٣٥٤/٢

(٣) البيت منسوب لكثير عزة فى الديوان ٣٦٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٧/١ ، وفيه «عَنَيْتُ» والنهاية لابن الخباز ٢٧٢/٢ ، والأشباه والنظائر ١٥٠/٣ ، والمسلسل ٨٩ ، والدرر اللوامع ٦٣/١ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢١٦ ، والتنبيه لابن برى ٩٠/٢ ، والبحر المحيط ١٨٦/٨ ، واللسان (قصر) ٣٦٤٦/٥ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٠٢/١ ، وابن يعيش ٣٧/٦ ، وشروح سقط الزند ١٣٨٥/٣ ، والمخصص ٩٦/١٢

أَنَّ البحاترَ هو المبتدأ ، وَشَرُّ النساء الخبر ؛ لأنَّه أَعَمُّ منه وَسَلَّمَ لَهُ ابن السيد [(١)] هذا ، وأنه الوجه ، والأصل ، وأجاز العكس ، وقال ابن أبى العافية : إذا كان المبتدأُ والخبر معرفتين ، فالذى يصح أَنْ يُقَدَّرَ جوابًا لمن يسأل عنه هو الخبر ، فإذا قلت : زَيْدٌ القائم ؛ فإنْ جَعَلْتَهُ جوابًا لمن قال : مَنْ زَيْدٌ ، فالخبر القائم ؛ وإنْ جَعَلْتَهُ جوابًا لِمَنْ قال : مَنْ القائم ؛ فالخبر زَيْدٌ على ذلك القصد ... انتهى .

وزعم ابن الطراوة [(٢)] : أَنَّ الذى لا تُرِيدُ إثباته ، تجعله الاسم ، والذى تريدُ إثباته تجعله الخبر نحو قوله : [الطويل]

فكانَ مُضِلِّى مَنْ هُدِيتُ بِرُشْدِهِ ... ... [(٣)]

أَثْبَتَ الهدايةَ لنفسه ، ولو عكس أثبتَ الإضلال ، وهذا الذى زَعَمَ لَيْسَ على إطلاقه ، إنما يتصور إذا قام الخبر مقام الأول ، أو كان مشبهًا به ، أَمَّا إذا كان نَفْسُ المبتدأ فى المعنى ؛ فإنَّ المعنى واحدٌ نحو : كان أخو عمرو زيدًا ، وكان زَيْدٌ أخا عمرو ، وضمير النكرة ؛ وإنْ كان معرفةً يعاملُ فى باب الإخبار معاملة النكرة إذا اجتمعت المعرفة وجاء فى الشعر :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنَ المَرَاغَةِ ... ... [(٤)]

ففى (كان) ضميرُ سكران ، وَقَدْ أَخْبَرَ عَنْهُ بابن المراغة ، وهو معرفة ، والفصيح فى الكلام : أَسَكْرَانَ كان ابْنُ المراغة بنصب سكران ، ورفع ابن المراغة ، هذا قول

---

(١) انظر : رأى ابن السيد فى الهمع ١٢٠/١

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٩٩/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَلِلَّهِ مُغْوٍ عَادَ بِالرُّشْدِ آمِرَا

والبيت منسوب لسواد بن قارب الدوسى الصحابى فى الدرر اللوامع ٨٢/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٤١/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٢/١ ، والأشمونى ٢٢٩/١ ، وشفاء العليل ٣١١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٨٩/١ ، وأمالى القالى ١٣٥/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٠٠/١

(٤) سبق تخريجه فى باب الضمير .

سيبويه (١) ، واستدلاله به على أَنَّ اسْمَ كان نكرة ، والخبر معرفة ، وزعم المبرد (٢) : أَنَّ اسْمَ كان ضميرٌ فيها ، والضميرُ معرفة فهو عنده فصيح ، ومن النحويين مَنْ زَعَمَ : أَنَّ ضمائرَ النكرات نكرة ، وإن اجتمعَ نكرتان (٣) ، ولكلٍ منهما مُسَوِّغ ، جازَ جَعْل أَيِّهما شِئْتَ الاسم ، والآخر الخبر نحو : كان رَجُلٌ تميميٌّ صاحبًا لعمرو ، أَوْ لأحدهما مُسَوِّغ ، ولا للآخر ، فَذُو التسويغ الاسم ، والآخر الخبر نحو : كان رَجُلٌ صالحٌ واقفًا ، ولا يجوز : كان واقفٌ رجلًا صالحًا ، وإن اجتمع معرفة ونكرة ، فالمعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو : كان زَيْدٌ قائمًا (٤) ، ولا يعكس إلَّا في الشعر ، وإذا كانت النكرةُ لها مُسَوِّغٌ ، وَبَيِّنت المعنى على الإخبار عن المعرفة بالنكرة كان مقلوبًا نحو : أكانَ قائِمٌ زَيْدًا ، إذا أَرَدْتَ أَنَّ المعنى أكان زَيْدٌ قائما ، وإنْ بَيَّنْتَ المعنى علي الإِخبار عن النكرة بالمعرفة لم يكن مقلوبًا نحو : أكانَ قائِمٌ زَيْدًا ، تُريد : أكان قائِمٌ من القائمين زَيْدًا ، أو القلب للضرورة جائز باتفاق ، وإنما الخلافُ في جوازه في الكلام .

وقال ابن مالك (٥) : وَقَدْ يُخْبَرُ هنا ، وفي باب « إنّ » بمعرفةٍ عن نكرة اختيارًا قال : بشرط الفائدة ، وكون النكرة غير صفة محضة فمن ذلك :

[الوافر]

... ... يكونُ مِزَاجَها عَسَلٌ وَمَاءُ (٦)

---

(١) انظر : الكتاب ٤٩/١ - ٥٠ . وانظر ايضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٤/١

(٢) انظر : المقتضب وحاشيته ٩٣/٤ ، وانظر ايضًا : شـرح الكافية للرضى ٢٠٨/٤ (ل) و ٣٠٠/٢ (ب) .

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٣/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٣/١

(٥) انظر : التسهيل ٥٤ ، وشفاء العليل ٣١٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/١ ، والمساعد ٢٦٣/١ ، وانظر ايضًا : شرح الكافية للرضى ٢٠٧/٤ (ل) و ٢٩٩/٢ (ب)

(٦) هذا عجز بيت صدره :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

والبيت منسوب لحسان بن ثابت في الديوان ٧١ ، والكتاب ٤٩/١ ، ، ٩٢/٤ ، والجمل للزجاجي ٤٦ ، والمقتضب ٩٢/٤ ، والحلل لابن السيد ٤٦ ، وشواهد المغنى ٨٤٩/٢ ، وشواهد =

و : [الوافر]

.... ولَا يكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا [١]

و : [الطويل]

وَ إنَّ حَرَامًا أَنْ أَسُبَّ مُجَاشِعًا ... ... [٢]

وَأَجَازَ سيبويه [٣] : إنّ قريبًا [منك] [٤] زَيْدٌ ، وَرَوَى هارون [٥] القارئ عن

= التوضيح والتصحيح لابن مالك ٣٦ ، وشفاء العليل ٣١٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٣/٤ ، ٢٠٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/١ ، والأصول ٦٧/١ ، ٨٣ ، والحجة لابن خالويه ١٧١ ، والنهاية لابن الخباز ٤٤١/٢ ، ٦٨٧/٣ ، ٧٢٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٦/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣٧٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٢٧/١ ، والخزانة ٢٢٤/٩ ، ٢٣١ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ومغنى اللبيب ٤٥٣/٢ ، ٦٩٥ ، والإفصاح ٦٢ ، وابن يعيش ٩١/٧ ، ٩٣ ، والدرر اللوامع ٨٨/١ ، والكامل للمبرد ١٢٦/١ ، والتنبيه لابن برى ٢٠/١ ، والروض الأنف ١٠٧/٤ ، واللسان (سبأ) ١٩٠٨/٣ ، و (رأس) ١٥٣٥/٣ ، وبلا نسبة فى المقتصد ٤٠٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٧/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٢١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٠٥/١ ، والكشاف ٣٢٦/٢ ، والنكت للأعلم ١٨٦/١ ، والبحر المحيط ١٢٢/٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ١٤٠/١

(١) سبق تخريجه فى باب الضمير .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

بآبائِىَ الشُّمِّ الكرامِ الخَضَارِمِ

والبيت للفرزدق فى الديوان ٨٤٤ ، والخزانة ٢٨٥/٩ ، والمقتضب ٧٤/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٩٧٧/٣ ، وجمهرة الأمثال ٤١٨/١ ، وصدره فيه «وَلَيْسَ بنصف أَنْ أَسُبَّ مجاشعًا» وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٩٧٥ ، والاقتضاب ١٨٨/٣ ، والدرر اللوامع ٨٨/١ ، وشروح سقط الزند ٢٠١/١ ، والمسلسل ٢٨١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣١٧/١ ، ٣٥٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٧/١ ، والبحر المحيط ٦/٣ ، والهمع ١١٩/١ ، والمساعد ٢٦٤/١

(٣) انظر : الكتاب ١٤٢/٢

(٤) زيادة لازمة يقتضيها السياق من سيبويه .

(٥) هو محمد بن الحسين بن هارون أبو عبد الله مقرئ روى القراءة عن عمر بن عبد العزيز البيروتى ، انظر : ترجمته فى غاية النهاية ١٣٤/٢

الأعمش أَنَّهُ قرأ : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتَهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءٌ وَتَصْدِيَةٌ ﴾[1] بِنَصْبِ صَلَاتِهِم ، وَرَفْعِ مكاء وتصدية .

* * *

(١) سورة الأنفال ٣٥/٨ ، وانظر : القراءة فى السبعة لابن مجاهد ٣٠٥ - ٣٠٦ ، والحجة لابن خالويه ١٧١

فصـــل

الخبر المنفى حقيقة إذا قُصِدَ إيجابه ، اقترنَ بإلّا ، سواءٌ أكان الخبرُ لمبتدأ ، أَمْ لِكَانَ أَمْ ثانيًا لِظَنّ ، أَمْ ثالثا لأَعْلَمَ نحو : مازَيْدٌ إلّا عالمٌ ، وما كان زَيْدٌ إلّا عالمًا ، وما ظننتُ زَيْدًا إلّا عالمًا ، وما أعلمتُ زيدًا عمرًا إلا فاضلًا ، وسواءٌ أكان النفىُ بحرفٍ كَمَا مَثَّلْنا (١) ، أَوْ بِفِعْلِ النفى نحو : لَيْسَ زَيْدٌ إلّا عالمًا بالنصب (٢) ، وهذه لغة أهل الحجاز فى خبر لَيْسَ ، إذا أُوجب بإلّا ، كخبر كان إذا أُوْجِب بها ، ولغة تميم الرفع أَجْرَوْا لَيْسَ مُجْرَى (ما) إذا أُوجِبَ خبرها بإلّا ، حكى سيبويه (٣) ، « لَيْسَ الطيبُ إلا المسكُ » بالرفع ، وَقَدْ جَهِلَ الفارسى (٤) هذه اللغة ، فَتَأَوَّلَ ماحكى سيبويه بتأويلات مصادمة للنص ، وكذلك تَأَوَّلَهُ أبو نزار (٥) ملكُ النحاة ، وَرَدَّ عَلَيْه ذلك ابن الجليس المصرى ، فلو دَخَلَ على حرفِ النفى ، أَوْ فِعْلِهِ همزةُ التقرير لَمْ تدخلْ إلّا ، وإذا كان الخبرُ مشتقًا من زال وأخواتها فقلت : ماكان زَيْدٌ زائلًا ضاحكًا جازَ ، فَلَوْ أَدْخَلْتَ عليه (إلّا) نحو : ماكان زَيْدٌ إلّا زائلًا ضاحكًا ، أَوْ جَعَلْتَ زائلًا صفةً لاسْمٍ قبله فقلت : ماكان زَيْدٌ رجلًا زائلًا ضاحكًا لَمْ يَجُزْ ، ولو كان الخبرُ لا يستعمل (إلّا) فى النفى نحو : ماكانَ مِثْلُك (٦) أحدًا لَمْ يجز دخول إلّا عَلَيْه ، وما امتنعَ دخول (إلّا) عَلَيْه ، لَمْ تَدْخُلْ الباءُ عليه ، فلا يجوز : مازال زَيْدٌ بِقَائِمٍ ولا يكون له جواب بالفاء فينصب .

---

(١) فى ض «سواء أكان المنفى بحرف النفى كما مثلنا » .

(٢) انظر : المساعد ٢٦٤/١

(٣) انظر : الكتاب ١٤٧/١

(٤) انظر : المسائل الحلبيات ٢١٠ - ٢١١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٣٣/١ - ٣٣٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٩/١ ، والجنى الدانى ٤٩٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٩٧/١

(٥) هو الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن أبو نزار الملقب بملك النحاة صنف : الحاوى فى النحو ، المقتصد فى التصريف ، وغير ذلك توفى سنة ٥٦٨ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠٥/١

(٦) انظر : المساعد ٢٦٤/١

وقال فى البسيط : ولا يكون اسْمُها نكرةً [1] ، وأجاز الكسائى وهشام : « مايزال أَحَدٌ يَذْكُرُك » ، ونحوها من المستقبل ، وانفرد هشامُ بإجازتها مع الماضى نحو : مازال أَحَدٌ يَذْكُرُك » ، ومنعها الفراء فيهما ، ويكثرُ مجيء اسم ليس ، وكان بعد نفى ، ولو نكرة محضة نحو قوله : [الكامل]

كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شيءٌ باقِيًا ... ... (٢)

وقوله : [الطويل]

إذا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى ... ... (٣)

وقوله : [الطويل]

فَلَوْ كانَ حَيٌّ ناجيًا لَوَجَدْتَهُ .. .. (٤)

---

(١) لفظ «نكرة » ساقط من ب .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

مِنْ زَائِرٍ طَرِفِ الـهوى وَمَزُورُ

والبيت منسوب لجرير فى الديوان ١٤٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٠/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٩٠/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٤١ ، وفيه « طُرُق الهوى » وشفاء العليل ٣١٩/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/١ ، وقال الشنقيطى استشهد به على كثرة مجئ اسم ليس نكرة محضة لأن فيها معنى النفى ، انظر : الدرر اللوامع ٨٩/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَأَبْعَدَكُنَّ الله مِنْ شِيرَاتِ

والبيت منسوب لأم الهيثم فى المزهر ١٤٦/١ ، وبلا نسبة فى النكت الحسان ٢٥٧ ، وكتاب النخل لأبى حاتم ٤١ ، وشرح سقط الزند ١٥٨٩/٤ ، وأمالى القالى ٢١٤/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٤٦ ، والأشمونى ٣١٨/٤ ، والمساعد ٢٦٦/١ ، وليس فى كلام العرب ٤٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

مِن المَوْتِ فى أَحْرَاسِهِ رَبُّ مَارِدِ

والبيت منسوب لزهير بن أبى سلمى فى الديوان ٤٩

وقال ابن مالك (١) : ويجوز اقتران خبر ليس ، وكان بَعْدَ نفى بالواو قال الفراء (٢) : يجوز أَنْ تقولَ : لَيْسَ أَحَدٌ إلّا وهو هكذا ، وقال :

[الطويل]

... ... لَمْ يَكُنْ　　　سِرَاجٌ لَنَا إلَّا وَوَجْهُكَ أَنْوَرُ (٣)

وقال ابن مالك (٤) أيضًا : وَرُبّما شُبِّهَت الجملة الخبرية (٥) فى هذا الباب بالحالية ، فوليت الواو مطلقًا ، وماذَهَبَ إليه اتَّبَعَ فيه الأخفش (٦) ، ولا يجوزُ ذلك عندنا ، وما استدلوا به لا حجة فيه .

وقال ابن مالك (٧) أيضًا : ويجوزُ الاقتصارُ على اسِمْ ليس دون قرينة وأنشد :

[وافر]

... ...　　　فَأَمَّا الجودُ مِنْكِ فَلَيْسَ جُودُ (٨)

وقال آخر :

---

(١) انظر : التسهيل ٥٥ ، وشفاء العليل ٣١٩/١ ، والمساعد ٢٦٥/١

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٨٣/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

إذا ماستُورُ البيتِ أُرْخِينَ لَمْ يَكُنْ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١١٦/١ ، والخزانة ٢٤٤/٨ ، والدرر اللوامع ٨٦/١ ، والمساعد ٢٦٦/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٨٣/٢

(٤) انظر التسهيل ٥٥ ، وشفاء العليل ٣٢٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٩/١ - ٣٦٠ ، والمساعد ٢٦٧/١

(٥) فى ض «المخبر بها» .

(٦) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٦٧/١

(٧) انظر : التسهيل ٥٥ ، وشفاء العليل ٣١٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٩/١ ، والمساعد ٢٦٥/١

(٨) هذا عجز بيت وصدره :

أَلاَ يـاَ لَيْـلَ وَيْـحَـكِ نَـبِّـئِـينا

والبيت منسوب لعبد الرحمن بن حسان فى الكتاب ٣٨٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣١٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٧ ، والدرر اللوامع ٨٥/١ ، والنكت للأعلم ٤١٠/١ ، والمساعد ٢٦٥/١

[الطويل]

يَئِسْتُم وَخِلْتُم أَنَّهُ لَيْسَ ناصِرٌ ... ... [(١)]

وهذا يتخرج على حَذْفِ الخبر ، ولا يكون عند أصحابنا إلّا فى الضرورة ، وذلك أَنَّهُ لا يجوزُ عندهم حذف الاسم ، ولا حذف الخبر لا اقتصارًا [(٢)] ، ولا اختصارًا ، إلّا أَنَّهُ قَدْ يَرِدُ حذفُ الخبر في الشعر ، وَلَيْسَ يَخْتَصُّ حَذْفُه بليس ، بَلْ قَدْ سُمِعَ في غيرها نحو : [الوافر]

فَإِنْ قَصَدُوا لِمُرِّ الحَقِّ فاقْصِد وإنْ جارُوا فَجُرْ حتى يَصِيرُوا [(٣)]

أَىْ تبعًا لك ، وَمِن النحويين مَنْ أَجَازَ حذف الخبر اختصارًا ، تقول فى جواب مَنْ قال : أَكُنْتَ غنيا ؟ كُنْتُ ، وتقول أكاد زَيْدٌ يقوم ؟ فتقول : قَدْ كَادَ

وأكثر النحاة ذهبوا : إلى أَنَّ « كان » تقتضى الانقطاع كسائر الأفعال الماضية ، وَذَهَبَ بعضهم إلى أَنَّها لا تقتضيه ، وَجَعَل مِنْ ذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [(٤)] ؛ « أَىْ لَمْ يَزَلْ » [(٥)] والذى تَلَقَّفْنَاه من أفواه الشيوخ : أنَّ كان تَدُلُّ على الزمان الماضى المنقطع كغيرها من الفعل الماضى .

وينقاس زيادةُ كان بَيْنَ (ما) ، وفعل التعجب [(٦)] نحو : ما كان أَحْسَنَ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فَبُوِّئْتُمُ مِن نَصْرِنا خَيْرَ مَعْقِلِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٩/١ ، والدرر اللوامع ٨٥/١ ، والهمع ١١٦/١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/١

(٣) البيت منسوب لعمرو بن أهتم فى المفضليات ٤١٠ ، وبلا نسبة أيضًا فى ضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٢

(٤) سورة الفرقان ٧٠/٢٥

(٥) انظر : المساعد ٢٦٧/١

(٦) من ذلك قول الشاعر وهو امرؤ القيس :

أَرَى أُمّ عمرٍو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرا بكاءً على عَمْرٍو وماكان أَصْبَرَا

انظر ديوان امرئ القيس ٦٥ ، والمساعد ٢٦٨/١ ، والشاهد فيه زيادة كان وسطًا بين ما التعجبية وفعل التعجب .

زَيْدًا ، وَسُمِعَتْ زيادتُها فى قولهم : فَلَمْ يُوجَدْ كانَ أَفْضَلُ [١] منهم ، وَأَوَنَبِيٌّ كان آدم [٢] ؟ وبين النعت والمنعوت [٣] ، وبين المتعاطفين [٤] ، وبين نعم ومرفوعها [٥] ، وحكى سيبويه [٦] « إنّ مِنْ أَفْضَلِهم كان زَيْدًا » على زيادة كان ، وزعم المبرد [٧] ، والرمانى أَنّ (زيدًا) اسم إنّ ، واسم كان مضمر فيها ، (وَمِنْ أَفْضَلِهم) خَبَرُ كان ، وكان واسْمُها وَخَبَرُها فى موضع خبر إنّ ، وهذا خطأ محض لجعل خبر (إنَّ) جملة مفصولًا بها بينها ، وَبَيْنَ اسمها ، وهذا لا يجيزهُ أَحَدٌ .

وإذا زِيدَتْ كانَ ، فهى فارغةٌ من الفاعل قَالَهُ الفارسى [٨] ، وقال

---

(١) العبارة هي : «ولدت فاطمة بنت الخُرْشُب الكملة من بني عبس لَمْ يوجدْ كان أَفْضَلُ منهم» قائله قيس بن غالب البدرى وفاطمة زوج زياد بن عبد الله العبسى وهى من منجبات العرب وأولادها هم الربيع وقيس وعمارة وأنس ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور وهامشه ٤٠٩/١ ، والمقتضب ١١٦/٤

(٢) هو قول أبى أمامة الباهلى : يانَبِيّ الله أَوَ نَبِيٌّ كان آدم ؟ . انظر : المساعد ٢٦٨/١

(٣) مثل قول الشاعر :

فى غُرَف الجنَّة العُلْيا التى وَجَبَتْ ... لَهُم هناك بِسَعْيٍ كان مَشْكُورِ

انظر : الأشمونى ٢٤٠/١

(٤) وذلك مثل قول الشاعر :

فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُها ... فى الجاهلية كانَ والإسلامِ

انظر : الأشمونى ٢٤٠/١

(٥) مثل قول الشاعر :

وَلَبِسْتُ سِرْبَال الشَّبَاب أَزُورُها ... وَلَنِعْمَ كان شبيبةُ المحتالِ

انظر : الأشمونى ٢٤٠/١

(٦) انظر الكتاب ١٥٣/٢

(٧) انظر المقتضب ١١٦/٤ - ١١٧ ، وانظــر : أيضًا شرح الكافية للرضى ١٩١/٤ (ل) و٢٩٤/٢ (ب) .

(٨) انظر حاشية الإيضاح العضدى ٩٦ ، وانظر ايضًا : شرح الكافية للرضى ١٩٢/٤ (ل) و٢٩٤/٢ (ب) ، والهمع ، ١٢٠/١ ، وفى شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٩/١ ، عكس مانقل أبو حيان حيث قال : «فَمَذْهَبُ الفارسي أَنَّ فاعلها مضمر فيها وهو ضمير المصدر الدال عليه الفعل الذى هو كان كأنك قلت : كان هو أىْ كانَ الكون » .

السيرافى (١) فاعلها ضميرُ المصدر الدال عليه الفعل ، كَأَنَّه قيل كان هُو « أَىْ الكون » ، ولا يزادُ غَيْرُها من أفعال هذا الباب ، خلافًا للكوفيين (٢) ، فإنَّهُم أجازوا زيادة أَمْسَى وَأَصْبَحَ فى التعجب ، وحكوا « ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا وما أَمْسَى أَدْفَأَها » يعنون الدنيا ؛ فإنْ ثَبَتَ ، فهو عند البصريين من القلة ، بحيثُ لا يُقَاسُ عَلَيْه ، وخلافًا لِمَنْ أجازَ زيادة أفعال هذا الباب ، إذا لَمْ يُنْقَضْ [المعنى ، وهو الفراء (٣) ، وخلافًا لِمَنْ أجازَ زيادة كُلّ فعل لازم مِنْ غَيْرِ هذا الباب إذا لم ينقضه] (٤) ، فأجاز « ما أَضْحَى أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَزَيْدٌ أَضْحَى قائِمٌ ، وفلانٌ قَعَدَ يتهكم بِعِرْضِ فلان ، وجاءت زيادة يَكُون فى قوله :

[رجز]

أَنْتَ تَكُون ماجِدٌ نبيلُ (٥)

وأَجَازَ زيادتها الفراء (٦) بَيْنَ ما وفعل التعجب نحو : ما يَكُون أَطْوَلَ هذا الغلام وَسُمِعَتْ زيادةُ « كان » بين على ومجرورها فى قوله :

---

(١) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٣٦٧/٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٩٢/٤ (ل) و ٢٩٤/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٠/١

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى شرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/١ ، والمساعد ٢٦٨/١

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٦٢/١ ، والمساعد ٢٦٨/١

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٥) هذا بيت من الرجز وبعده :

إذا تــهــبُّ شَــمْــأَلٌ بَــلِــيــلُ

وهو منسوب لأم عقيل بن أبى طالب فى التصريح ١٩١/١ ، وشفاء العليل ٣٢٢/١ ، والأشمونى ٢٤١/١ ، والخزانة ٢٢٥/٩ ، ٢٢٦ ، وأوضح المسالك ٢٥٥/١ ، والدرر اللوامع ٨٩/١ ، والمساعد ٢٦٨/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٨٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤١٣/١ ، ومنسوب أيضًا فى شرح الألفية لابن الناظم ١٤٠

(٦) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٢٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٢/١

[الوافر]

... ... على كانَ المُسَوَّمَةِ العِرَابِ (١)

شذوذًا . وتختصُّ « كان » بعد (إنْ) ، و (لَوْ) بِجَوَازِ حَذْفِها مع اسمها ، إنْ كان ضميرَ ماعُلِمَ من غائبٍ نحو :

[بسيط]

قَدْ قِيلَ ماقِيلَ إنْ حَقًّا وإنْ كَذِبًا ... ... (٢)

أَىْ إنْ كانَ حقًّا .. وقوله :

[البسيط]

لاَ يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا ... ... (٣)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

سُرَاةُ بنى أبى بَكْرٍ تَسَامُوا

والبيت بلا نسبة فى سر الصناعة ٢٩٨/١ ، واللمع ١٢٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٨ ، وابن يعيش ٩٨/٧ ، وشرح الكافية الشافية ٤١٢/١ ، وشفاء العليل ٣٢٢/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٨٦/٣ ، والأزهية للهروى ١٩٧ ، ورصف المبانى ١٤٠ ، وإصلاح الخلل ١٥٧ ، والفصول الخمسون لابن معط ١٨٢ ، والتوطئة ٢٢٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥١/١ ، وشرح الكافية للرضى (ل) ١٩٠/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٩١/١ ، والبيان لابن الأنبارى ٣٧٣/١، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٩٢/١ ، والتصريح ١٩٢/١ ، والأشمونى ٢٤١/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣٥٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٦٢/٣ ، والخزانة ٢٠٧/٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ١٨٧/١٠ ، ولفظه «جِيَادٌ بنى أبى بكر» وأوضح المسالك ٢٥٧/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٣ ، والإفصاح ٣٥٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٨/١ ، والمفصل ٢٦٥ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٤٠ ، واللسان (كون) ٣٩٦٣/٥ ، والمساعد ٢٧٠/١ ، والجامع الصغير لابن هشام ٥٤ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على زيادة كان بين الجار والمجرور شذوذًا ... والمُسَوَّمة الخيلُ التى جعلت عليها سُومة بالضم وهى العلامة والعِرَاب الخيل العربية ، انظر : الدرر اللوامع ٨٩/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فما اعتذارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذا قِيلا ؟

والبيت منسوب لنعمان بن المنذر فى الكتاب ٢٦٠/١ ، وابن يعيش ٩٦/٢ ، ٩٧ ، ١٠١/٨ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٨٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤١٧/١ ، والدرر اللوامع ٩٠/١ ، والخزانة ١٠/٤ ، والعمدة لابن رشيق ٥٢/١ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٦١/١ ، والهمع ١٢١/١ ، والأشمونى ٢٤٢/١ ، وأمالى المرتضى ١٩٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٤٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٨ والإفصاح ٢٩٠ ، والمطالع السعيدة ٢٠٦ ، والمسائل الحلبيات ٢٣٢ ، والمساعد ٢٧١/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السهلُ والجبلُ =

أَىْ وَلَوْ كانَ مَلِكًا ، أَوْ ضميرُ ما عُلِمَ من حاضرٍ مُخَاطب نحو قوله :

[كامل]

لا تَقْرَبَنَّ الدّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إنْ ظالمًا أَبَدًا وإنْ مَظْلُوما [1]

أَىْ إنْ كُنْتَ ظالمًا ، أَوْ متكلم نحو : [الكامل]

حَدِبَتْ عَلَىَّ بطونُ ضَبَّة كُلُّها إنْ ظالمًا فيهم ، وإنْ مَظْلُوما [2]

أَىْ إنْ كُنْتُ ظالمًا ، ومثاله فى « لَوْ » قوله : [الطويل]

عَلِمْتُكَ مَنَّانًا فَلَسْتُ بآملٍ نَدَاك ، وَلَوْ غَرْثَان ظمآن عاريًا [3]

أَىْ وَلَوْ كُنْتَ غَرْثَان ، وَيَتَعَيَّنُ النصبُ فى هذه المُثُل ، لأنّها خَبَرُ كان ، ويجوزُ إظهارها نَصَّ عليه سيبويه [4] ، وَيَجْرِى مَجْرَى (لَوْ) غيرها من الحروف الدالة على الفعل ، إذا تَقَدَّمَ ما يَدُلّ عليه نحو : (هَلاّ) ، و(أَلّا) ، لكنه ليس بكثير الاستعمال ، وتقول : أَلَا طعامَ وَلَوْ تمرًا [5] ، وائْتِنِى بدابَّةٍ ، وَلَوْ حمارًا ، يَجُوزُ

= والبيت بلا نسبة فـى مغنى اللبيب ٢٦٨/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٥٨/٢ ، والهمع ١٢١/١ ، والأشمونى ٢٤٢/١ وشفاء العليل ٣٢٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٣/١ ، والتصريح ١٩٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٦٢/١ ، والمطالع السعيدة ٢٠٦ ، والدرر اللوامع ٩١/١ ، والمساعد ١/ ٢٧١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٩٢/١

(١) البيت منسوب لليلى الأخيلية فى الديـوان ١٠٩ ، والكتاب ٢٦١/١ ، وأمـالى المرتضى ٥٨/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٥٥/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحـاس ١٤٨ ، وكشـف المشكل ٣٢٤/١ ، والإفصاح ٢٩٠ ، والتنبيه للبكرى ٧٩ ، والدرر اللوامع ٩١/١ ، ومنسوب لحميد بن ثور الهلالى فى أمالى القالى ٢٤٨/١ ، وبلا نسبة فى التصريح ١٩٣/١ ، وجمل الفراهيدى ١١١ ، وإعراب الحديث النبوى ١٠٨ ، والمساعد ٢٧١/١

(٢) البيت منسوب للنابغة الذبيانى فى الديوان ٩٥ ، والكتاب ٢٦٢/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤١٥/١ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ١٣٦ ، والدرر اللوامع ٩٠/١ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ٧١ ، وشفـاء العليل ٣٢٢/١ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٣٦٣/١ ، والأشمونى ٢٤٢/١ ، وأوضح المسالك ٢٦٠/١ ، والهمع ١٢١/١

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٢١/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٣/١ ، والأشمونى ٢١/٢، والمساعد ٢٧١/١ ، وشفاء العليل ٣٢٣/١ ، وقال الشنقيطى : والتقدير وَلَوْ كُنْتَ غَرْثَان ، انظر : الدرر اللوامع ٩١/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٦١/١ و ٢٥٨

(٥) انظر : الكتاب ٢٦٩/١

النصب ؛ أَىْ وَلَوْ يكونُ تمرًا ، والرفع أَىْ : وَلَوْ يَكُون عندكم تَمْرٌ ، وعلى الفعل التام أَىْ وَلَوْ سَقَطَ تَمْرٌ ، أَوْ حَضَرَ تَمْرٌ ، والأحسنُ ماكان عند الظهور أحسن ، والأحسنُ منها مانُصِبَ ، ويقبح غَيْرُ النصب إذا كان بعد لَوْ صفةٌ لا تُسْتَعْمَلُ وحدها نحو : أَلَا ماءَ وَلَوْ باردًا [١] يَقْبُحُ الرفعُ ، وَقَدْ جرُّوا بدون الجار ، وَيَقْبُح فى بارد ، وقالوا : ادْفَعْ الشّرّ وَلَوْ إصْبَعًا ؛ « أى ولو كان قَدْرُهُ إصْبَعا » ، وعلى الفعل التام أَىْ : وَلَوْ دَفَعْتَهُ إصْبَعا [٢] ، والرفعُ على معنى ، ولو كان فى قَدْرِه إصْبَع « أَىْ ولو وقع إصْبَعٌ » أَىْ قَدْرُ إصْبَع .

وإذا حَسُنَ تقدير فيه ، أو معه مع كان المحذوفة بعد (إنْ) جاز رفعُ ماوليها نحو : « الناسُ مجزيون بأعمالهم إنْ خيرًا فخير ، وإنْ شرًا فشر » و « المرءُ مقتولٌ بما قَتَل بِهِ إنْ سَيْفًا فَسَيْفٌ ، وإنْ خنجرًا فخنجرٌ » [٣] فالنصبُ على أَنْ يكونَ التقدير : إنْ كان العملُ خيرًا ، وإنْ كان المقتولُ به سيفًا ، والرفع على أَنْ يكونَ التقدير : إنْ كان فى أعمالهم خَيْرٌ وإنْ كان معه سَيْفٌ [٤] وإنْ لَمْ يصلح تقدير فى أَوْ معه تَعَيَّنَ النصبُ على أَنَّهُ خَبَرُ كان قال سيبويه [٥] : مَرَرْتُ برجلٍ إنْ طويلًا وإنْ قَصِيرًا ، وامْرُر بأَيِّهم أَفْضَلُ إنْ زَيْدًا وإنْ عمرًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُل إلّا صالحًا فطالحٌ ، ومن العرب مَنْ يقول : إنْ لَا صالحًا فطالحًا ، نَصَبَهُ سيبويه [٦] على الحال « أَىْ فَقَدْ لَقِيتُه طالحًا » وَرُبّما جُرّ مقرونًا (بأَلّا) أو (بأَنْ) وحدها إنْ عادَ اسْمُ كان

---

(١) قال سيبويه : ولو بمنزلة إنْ ، لا يكون بعدها إلا الأفعال ؛ فإنْ سَقَط بعدها اسم ففيه فعلٌ مضمر فى هذا الموضع تبنى عليه الأسماء فَلَوْ قُلْت : أَلاَ مَاءَ وَلَوْ باردًا لَمْ يحسن إلا النصب ، لأنّ باردا صفةٌ وَلَوْ قُلْتَ : ائتنى ببارِدٍ كان قبيحًا ولو قلت ائتنى بتمر كان حسنًا ، ألا ترى كَيْفَ قبح أَنْ يَضَعَ الصفه موضع الاسم . انظر : الكتاب ٢٦٩/١ - ٢٧٠

(٢) قال سيبويه : ومن ذلك قول العرب : ادْفَعْ الشّرّ وَلَوْ إصْبَعًا ، كَأَنَّه قال : وَلَوْ دَفَعْتَهُ إصْبَعًا ، وَلَوْ كانَ إصْبَعًا ولا يحسن أَنْ تحمله على مايرفعُ لأنك إنْ لَمْ تحمله على إضمار يكون ، ففعل المخاطب المذكور أَوْلَى وأقرب ، فالرفع فى هذا وفى ائتنى بدابة ولو حمار بعيدٌ كأنه يقول : ولو يكون مما يأتينى به حمارٌ وَلَوْ يكون مما تدفع به إصْبَعٌ . انظر : الكتاب ٢٧٠/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٥٨/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، والمساعد ٢٧٢/١ ، والتصريح ١٩٣/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٦١/١

(٦) انظر : الكتاب ٢٦٢/١

إلى مجرور بحرف « أَىْ إذا نُصِب » وحكى يونس : [(١)] إنْ لا صالحٍ فطالحٍ « أَىْ إنْ لَا أَمُرّ بصالحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بطالحٍ » ، كذا قَدَّرَهُ ابْنُ مالك [(٢)] ، وَأَجَاز امْرُرْ بأيّهم أَفْضَلُ إنْ زَيْدٍ وإنْ عَمْرٍو أَىْ إنْ مَرَرْتُ بزيدٍ ، وإنْ مَرَرْتُ بعمرٍو ، وَقَدَّرَهُ سيبويه [(٣)] أَىْ : لا أَكُنْ مَرَرْتُ بصالحٍ فبطالحٍ ، وهذا قبيح ضعيف ، وهذا الذى أجازه يونس لَيْسَ مذهبًا له إنما قاسه يونس على إنْ لاَ صالحٍ فطالح ، وَلَيْسَ موضعَ قياس وبدأ سيبويه [(٤)] بنصب الأول ، ورفع الثانى ؛ « أَىْ إنْ كان خيرًا فالذى يُجْزَى به خَيْرٌ » ، ومِن العرب مَنْ يقول : إنْ خيرًا فخيرًا ، ثُمّ ذكر [(٥)] : أَنَّ رفعهما عربى حسن إنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ ، وذكر النحاة هذه الوجوه ، وزادوا إنْ خَيْرٌ فخيرًا برفع الأول ، ونصب الثانى قالوا : وأحسن الوجوه إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، ثُمَّ إنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ ، ثُمّ إن خيرًا فَخَيْرًا ، ثُمَّ إنْ خَيْرٌ فخيرًا ، وهذا الوجه أَرْدَأُ الوجوه ، وهو الذى لَمْ يذكره سيبويه ، ورفعهما ، ونصبهما عند الأستاذ أبى [(٦)] علىٍّ متكافئان ، وعند ابن عصفور ليسا متكافئين .

وتضمر (كان) فى الشرط الصريح المحض [(٧)] تَقُول : أنا أَفْعَلُ كذا ، إنْ لاَ معينًا لي فَلاَ مفسدًا عَلَيّ « أى إنْ لاَ تَكُنْ معينًا لى فَلاتَكُنْ مفسدًا عَلَيّ » ، ويجوزُ الرفْعُ إذا صَحّ المعنى ، ومنه (إنْ لاَ حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّة) [(٨)] ، أَىْ إنْ لاَ تَكُنْ لك فى النساء حَظِيّة فهى غير أَلِيَّة ، أى غير مقصرة فى خدمتك مِنْ أَلَوْتُ أَىْ قَصّرْتُ ، وَلَوْ نصبت لجاز ، لكن قُصِدَ فى الرفع العموم ، لا نفس القائلة خصوصًا .

* * *

(١) انظر : حكاية يونس فى الكتاب ٢٦٢/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٣٢٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٤/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٦٢/١

(٤)، (٥) انظر : الكتاب ٢٥٩/١

(٦) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الهمع ١٢٢/١

(٧) انظر : الكتاب ٢٦٨/١

(٨) انظر : المثل فى جمهرة الأمثال ٥٩/١ ، وقال سيبويه شارحًا المثل أَىْ إنْ لَا تَكُنْ لَهُ فى الناس حَظِيّة فإنى غَيْرُ أَلِيّة ، كأنها قالت فى المعنى : إن كُنْتُ مِمّن لا يُحْظَى عنده فإنّى غير ألية ، ولو عَنَتْ بالحظية نفسها لَمْ يكن إلا نصبًا . انظر : الكتاب ٢٦٠/١ - ٢٦١

فصـــل

رُبَّما أُضْمِرَت كان الناقصة بعد (لَدُنْ) قال :

[رجز]

مِنْ لَدُ شَوْلًا فإلى إتْلَائِها [(١)]

أَىْ مِنْ لَدُن كانَتْ شَوْلًا .. وَقَدَّرَهُ سيبويه [(٢)] ، والجمهور : مِنْ لَدُ أَنْ كانت شَوْلًا ، وقال أصحابنا هو تفسير معنى لا إعراب ، وَيُروى مِنْ لَدُشَوْلٍ أى مِنْ لَدُ شَوْلَان ، والشَّوْلُ من النوق : المرتفعة اللبن وقيل : شَوْلٌ مصدر ، وَشُبِّهت بِلَدُن أَزَمَان فى قولِ الشاعر : [كامل]

أَزَمَانَ قَوْمِي والجماعة ... ... [(٣)]

قَدَّرَهُ سيبويه [(٤)] أَزَمانَ كان قَوْمى ، وقالت العرب : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا انطلقتُ مَعَكَ ، فقال سيبويه [(٥)] التقدير : أَنْ كُنْتَ فحذف الفعل ، وَعُوِّض منه (ما) فلا

---

(١) هذا البيت منسوب للعجاج فى إعراب القرآن للنحاس ٣٥٧/١ ، ٢٧٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٢/١ ، والتصريح ١٩٤/١ ، والكتاب ٢٦٤/١ ، وابن الشجرى ٢٢٢/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٣٦/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٣٠ ، وشفاء العليل ٣٢٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ٢٣٥/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٦٥/١ ، والدرر اللوامع ٩١/١ ، واللسان (شول) ٢٣٦٣/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٩٥/١ ، وسر الصناعة ٥٤٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٩ ، والأشمونى ٢٤٣/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٣/١ ، والأشباه والنظائر ٣١٩/٤ ، والخزانة ٢٤/٤ و ٣١٨/٩ ، ومغنى اللبيب ٤٢٢/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦٣/١ ، وتذكرة النحاة ٥٧٦ ، وابن يعيش ١٠١/٤ ، و٣٥/٨ ، والمساعد ٢٦٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٦٥/١

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَزَمَانَ قَوْمِي والجماعةَ كالذى ... مَنَعَ الرِّحالَةَ أَنْ تميلَ مَمِيلَا

والبيت منسوب للراعى النميرى فى الديوان ٢٣٤ ، والكتاب ٣٠٥/١ ، والتصريح ١٩٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٩١/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٩٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٦٦ ، والدرر اللوامع ٩٢/١ ، والخزانة ١٤٥/٣ ، ١٤٨ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣١١ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٠٨/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٧٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٢/١ و ١٥٦/٢ ، والأشمونى ١٣٨/٢ ، وشفاء العليل ٣٢٥/١ ، ٤٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٣/٣ ، والمقرب ١٧٧/١ ، وأوضح المسالك ٢٦٦/١ ، وجمل الفراهيدى ٩٦ ، والإفصاح ٣٣٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٩٣ ، والمساعد ٢٧٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٠٥/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٣/١ - ٢٩٤

يُجْمَعُ بينهما ، وانفصل الضميرُ لمّا حُذِفَ الفعل ، و (أنت) اسم كان المضمرة ، ومنطلقًا الخبر ، وَ (أَمَّا أَنْتَ) مفعول من أجله ، التقدير : لِأَنْ كُنْتَ منطلقًا انطلقتُ مَعَكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ (كانَ) في هذا التركيب تامة ، ومنطلقًا وما أشبهه حال . واستدل بلزوم التنكير فيه ، وَصَحّح ذلك بعض معاصرينا ، وزعم أبو عليّ [1] ، وابن جنى أَنّ (ما) لما كانت عوضًا نابَتْ منابَ (كان) في العمل، وزَعَمَا أنّه مذهب سيبويه ، وَزَعَمَ المبرد [2] أَنَّ (ما) لَيْسَتْ عوضًا ؛ فيجوز الجمعُ بينهما ، وَبَيْنَ الفعل تقول : أَمّا كُنْتَ منطلقًا انطلقتُ معك ، وزعم الكوفيون أَنّ (أَنْ) هذه المفتوحة الهمزة أداة شرط كـ (إِنْ) المكسورتها ، وجاز حَذْفُ الفعل في المذهبين : للعلم بأَنّ (أَنْ) لا يقعُ بعدها إلا الأفعال ، واتفقوا على أنّه إذا حُذِفَتْ (ما) ، وَأُتِيَ بالفعل كانت (إِنْ) مكسورة ، وهي عند البصريين غير (أَنْ) المفتوحة وأما قوله :

[البسيط]

إمَّا أَقَمْتَ وَأَمّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا ... ... [3]

فإنّه صَحّ عَطْفُ إحداهما على الأخرى ، وَإِنِ اختلفا لاشتراكهما في المعنى ، والقَدْرُ المشترك بين المفعول له ، والشرط ، وعلى رأى الكوفيين هما شَرْطَان ، وإذا كانت

---

(١) انظر : البغداديات ٣١٠ ، والمسائل المنثورة ١٣٩

(٢) انظر : رأى المبرد في شرح الكافية للرضى ١٤٩/٢ (ل) و ٢٥٣/١ (ب) ، والأشمونى ٢٤٤/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فاللهُ يَكْلَأُ ماتَأْتِي وَمَاتَذَرُ

والبيت بلا نسبة في ابن يعيش ٩٨/٢ ، ومغني اللبيب ٣٦/١ ، وشرح شواهد المغني للسيوطى ١١٨ ، وشفاء العليل ٣٢٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٦/١، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤١٨/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٥٤/٣ ، والخزانة ١٩/٤ ، ٢٠ ، ٢١ ، وأمالي ابن الحاجب ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، وجواهر الأدب ٢٤١ ، والبحر المحيط ١/ ١٦٨ ، وقال ابن عقيل : والأصل : ولأنْ كُنْتَ مرتحلًا . فحذفت اللام ؛ لأنّ حذف حرف الجر مع أَنْ مطرد ، ثم حذفت كان وعوض منها ما ، ولهذا لا يجتمعان ، فانفصل الضميرُ فصار أَمَّا أَنْتَ مرتحلًا ، انظر : المساعد ٢٧٥/١

(إنْ) مكسورة ، لَمْ يَجُزِ عدم الفعل ووجود (ما) كما لَمْ يَجُزْ إظهارُهُ ، ووجود ما مع المفتوحة ، قَالَهُ سيبويه (١) ، وقال أيضًا سيبويه (٢) : أَمَّا زَيْدٌ ذاهبًا ذَهَبْتُ معه ؛ « أَيْ إنْ كان زَيْدٌ ذاهبًا » ، أَتَى بالاسم ظاهرًا ، والمحفوظ المسموع أَنْ يكونَ ضميرًا لمخاطب ، والقياس عَلَيْهِ فى ضمير المتكلم ، والغائب والاسم الظاهر جائز ، والأحوط التوقف مع المسموع .

وَسُمِع قليلًا حَذْفُ كان واسمها بعد إنْ الشرطية مزيدًا بَعْدَها (ما) ، فمن ذلك قول العرب : افْعَلْ ذلك إمّا لَا « أَيْ إنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَه » (٣) ولا يحذف الفعلُ مع المكسورة معوضًا عنها إلّا فى هذا ، فَلَوْ قُلْتَ : إنْ ماكنت منطلقًا انطلقتُ معك ، كانت (ما) زائدة ، وليست عوضًا ، ولا يجوز : أَنْ مَا أَنْتَ منطلقًا انطلقتُ معك .

ومضارعُ (كان) إذا دَخَلَ عليه الجازم ، جاز حَذْفُ النون ، لكثرة الاستعمال ، وسواء في ذلك الناقصة ، والتامة ، لكنه فى التامة أقل ، وفى الناقصة أكثر ، هذا مَالَمْ يتصل بالمضارع الضمير المتصل خبرًا لها ، فلا يجوز حذف النون نحو قوله :

فَإِنْ لَمْ يَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ ... ... (٤)

وكذلك إنْ لَقِيَتْ ساكنًا نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (٥) وأجاز

---

(١) انظر : الكتاب ٢٩٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٣/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، والمقتضب ١٤٩/٢ ، وجاء ذلك فى قول الراجز :

أَمْرَعَتِ الأرضُ لَوْ أَنَّ مالًا
لَوْ أَنْ نوقًا لكَ أو جمالًا
أَوْ ثُلَّة مِنْ غَنَمٍ إمَّا لَا

أَيْ إنْ كنت لا تجد غيرها ، فَحَذَفَ كان واسمها وخبرها وعوض منها ما وأبقى لا الداخلة على الخبر . انظر : المساعد ٢٧٥/١ ، والهمع ١٢٢/١ ، والأشمونى ٢٤٥/١ ، والدرر اللوامع ٩٣/١

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) سورة البينة ١/٩٨

يونس (١) حذْفَها في الكلام كقوله : [الرمل]

لم يَكُ الحقُّ ... ... (٢)

وَأَجازَ غَيْرُه في الضرورة .

وخبرُ هذه الأفعال إذا كان ظرفًا ، أو مجرورًا ، أو جملة ، فهو في موضع نَصْبٍ ، أَوْ مفردًا ، فاتفق أكثرُ النحويين على أنه لا يجوزُ رَفْعُهُ على إضمار مبتدأ محذوف فتقول : كُنْتُ قائمًا ، ولا يجوز : كنتُ أنا قائمٌ ، وقد ورد في الشعر (٣) ما ظاهره الجواز ، فإنْ كان تفصيلٌ جاز النصب ، والرفع تقول : كانَ الزيدان قائمًا ، وقاعدًا ، وَيَجُوزُ قائِمٌ وقاعِدٌ (٤) ، وخالفَ في الرفع بَعْضُ الكوفيين فقالوا : هو منصوبٌ على الحال ، وَلَيْسَ مشبهًا بالمفعول ، وَقَدْ تَقَدّم ذكرُ ذلك ، ويجوزُ رفع

---

(١) انظر : رأى يونس في شفاء العليل ٣٢٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤٢٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٠/٤ (ل) و٣٠٠/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٦/١ ، والأشمونى ٢٤٥/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

لَمْ يَكُ الحقُّ سِوَى أَنْ هاجَهُ   رَسْمُ دارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بالسَّرَرْ

والبيت منسوب لحسيل بن عرفطة فى النوادر ٢٩٦ ، والدرر اللوامع ٩٣/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٣٣/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٩٠/١ ، والمنصف ٢٢٨/٢ ، والهمع ١٢٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٠/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧/١ ، والتمام لابن جنى ١٧٥ ، والنهاية لابن الخباز ٦٩٣/٣ ، وسر الصناعة ٤٤٠/٢ ، والخزانة ٣٠٤/٩ ، ٣٠٥ ، والمسائل المنثورة ١٥٣

(٣) وذلك مثل قول الشاعر وهو زياد الأعجم :

أَمِتْها لك الخيرُ أَوْ أَحْيِها   كَمَنْ لَيْسَ غادٍ ولا رَائِحِ

فَرَفَع غاديًا ورائحًا فلا حُجَّةَ فى كلامه عند أكثر العلماء ، لأنه نزل باصطخر من بلاد فارس ففسد لسانه فلذلك لقب بالأعجم ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٧/١ - ٤٠٨

(٤) أجاز ذلك سيبويه عندما يكون موضع تفصيل واستدل بقول الشاعر :

فَأَصْبَحَ فى حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهم   طليقٌ وَمَكْتُوف اليدين وَمُزْعَفُ

يُريد مِنْهُم طليق ومنهم مكتوف اليدين ومنهم مزعف ، انظر : الكتاب ١٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٨/١

الاسمين بعد كان وأخواتها ، وأنكر الفراء [١] سماعه ، وقال الجمهور : فيها ضمير الشأن ، وقال الكسائى ، وتبعه ابن الطراوة هى ملغاة .

ومعمول الخبر [٢] إنْ قَدَّمْتَهُ مع الخبر على هذه الأفعال جاز ، أَوْ وَحْدَه نحو : زَيْدًا كان عمرٌو ضاربًا فذكروا فى جواز ذلك خلافًا ، وسواءٌ أكان ظرفًا أم مجرورًا ، أَمْ غَيْر ذلك ، وَتقَدّم فى تراكيب ابن شقير جواز ذلك من كل قول ، وَتَقَدَّم مذهب الكوفيين فى مَنْعِهم تقديم الخبر ، وتوسيطه إذ كانَ يتحمل الضمير ، وتخريجُ الكسائى والفراء ، وَأَمَّا التفريعُ على مذهبهم فى تقديم المعمول على الفعل ، أَوْ على الاسم ، فإنْ قَدَّمْتَهُ بعد الخبر نحو قوله : قائمًا فى الدار كان زَيْدٌ ، وكان قائمًا فى الدار زَيْدٌ ، أو قبل الخبر نحو : فى الدار قائمًا كان زَيْدٌ ، وكان فى الدار قائمًا زَيْدٌ ، فالأمر عندهم على ماكان عليه فى الصورتين إلا فى الثانية ، فلا يجوز أَنْ يكونَ خلفًا عند الكسائى [٣] ، كانِ المعمول ظرفًا ، أو غير ظرف .

وَفَصَّل الفراء [٤] فقال : إنْ كان المعمول ظرفًا ، أو مجرورًا ، جاز أَنْ تكونَ الصفةُ خلفًا ، أو غيرهما لَمْ يجز أَنْ يكون خلفًا نحو : طعامَك آكلًا كان زَيْدٌ ، وكانَ طعامَك آكلًا زَيْدٌ ، والصحيح عندنا أنه خبر مقدم ، لَمْ يخلف موصوفًا يثنى ويجمع ، وإذا قَدَّمْتَ الخبرَ ، وأخرت المعمول نحو : آكلًا كان زَيْدٌطعامَك ؛ فقيل : لا يجوز ، وتقدمت لنا فى تراكيب ابن شقير أَنَّها جائزة من قول البصريين [٥] ، وخطأ من قول الكوفيين ، فإنْ جعلت المسألة على كلامين أَىْ يأكل طعامك جاز على كل مذهب .

وإذا قلت : كان كائنًا زَيْدٌ قائمًا ، فالكسائى [٦] يَجْعَلُ في كان ضمير الشأن ،

---

(١) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١/١١١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٩٥

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٩٥

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٩٥

(٥) انظر : المساعد ١/٢٧٦ - ٢٧٧

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٩٥

وكائنًا خبر كان ، وزَيْدٌ اسم كائن ، وقائمًا خبر كان ، والفراء [١] يَجْعَلُ كائنًا خبر كان ، وزَيْدٌ مرفوعًا بكان ، وكائِنٌ على أنهما اسم ، وقائمًا خبر كائن ، ولا يجوزُ عندهما أَنْ تقول : كائنًا كان زَيْدٌ قائمًا ، فَيُفْصَلُ بين كائن وخبرها ، وهو (قائم) بأجنبى ، ولا يجوزُ حَمْلُه على فعل مضمر يَدُلّ عليه كائن ، كما كان فى آكلًا كان زَيْدٌ طعامَك ، ولا يجوز عندهم كان يقومُ زَيْدٌ ، على أَنْ يكونَ خبرًا مقدمًا ؛ بل على أَنْ يكونَ فى كان ضمير الشأن ، و(يقوم) فى موضع الخبر على مذهب الفراء ، (وزيد) مرفوع بيقوم ، ولا يجوز عندهم تَقَدُّم (يقوم) على الفعل فتقول : يَقُومُ كان زَيْدٌ على وجه من الوجوه والظرف ، والمجرور فى ذلك كالفعل ، لكونهما لا يخلفان الموصوف ، فإنْ كانَ الخبرُ اسمًا لا يتحمل الضمير جاز توسيطه ، وتقديمه عندهم نحو : كان أخاك زَيْدٌ ، وأخاك كان زَيْدٌ ، إذا أردت أخوة النسب لا أخوة الصداقة .

* * *

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٩٥

فصل (ما) النافية

إذا دَخَلَتْ على الجملة الاسمية ، ففيها لغتان : إحداهما : رَفْعُ الاسم ، ونصبُ الخبر ، وهى لغة الحجاز [(١)] قال الكسائى : وأهل تهامة ، وقال الفراء : لا يكاد أَهْلُ الحجاز ينطقون إلا بالباء . انتهى .

وجاء القرآن كثيرًا بالباء ، وجاءَ بالنصب فى قوله تعالى : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [(٢)] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ [(٣)] ، قالوا : ولا يحفظُ النصبُ فى كلامهم في الشعر إلّا فى قوله : [الكامل]

أَبْنَـاؤُهـا مُتَـكَـنِّـفُـون آبَـاهُـمُ ... حَنِقُوا الصُّدُور وماهُمُ أَوْلاَدَها [(٤)]

بِنَصْبِ أولادها ، واللغة الأخرى بِرَفْعِ الاسْمَيْنِ على الابتداء والخبر ، وَحَكَى سيبويه [(٥)] أَنَّها لغة تميم ، وحكى الفراء [(٦)] والكسائى أَنَّها لغةُ نَجْد ، وَذَكَر لنصب الخبر شُرُوطًا فى المشهور :

أحدها : تأخرُ الخبر ، فَإِنْ تَقَدَّم ارتفع نحو : ماقائِمٌ زَيْدٌ [(٧)] ، وذهب الفراء [(٨)]

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما أُجْرِىَ مُجْرَى لَيْسَ فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز . ثم يصير إلى أصله وذلك الحرف (ما) تقول : ماعَبْدُ الله أخاك وما زَيْدٌ منطلقًا ... وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذ كان معناها كمعناها كما شَبَّهوا بها لات فى بعض المواضع ، انظر : الكتاب ٥٧/١ ، وانظر ايضًا : المقتضب ١٨٨/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩١/١ - ٥٩٢ ، والمساعد ٢٧٧/١ ، والأصول ٩٢/١

(٢) سورة يوسف ٣١/١٢

(٣) سورة المجادلة ٢/٥٨

(٤) البيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٧٧١/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٠٢/١ ، والأشباه والنظائر ٧٤/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٦٦ ، والبحر المحيط ٥٥/١ ، ومعجم شواهد النحو ٦٠

(٥) انظر : الكتاب ٥٧/١

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/٢

(٧) انظر : الكتاب ٥٩/١

(٨) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٣٣٠/١ ، والجنى الدانى ٣٢٤ ، والأشمونى ٢٤٩/١ ، والهمع ١٢٤/١

إلى أَنّه يجوزُ نَصْبُه فتقول ماقائمًا زَيْدٌ ، وَعَنْهُ ، وَعَن الكـــسائى فيما نَقَلَ ابْنُ عصفور [١] : لا يجوزُ النصبُ ، وقال الجرمى [٢] : هى لغةٌ ، وحكى : « مامُسِيئًا مَنْ أَعْتَبَ » [٣] ، وَنِسْبَةُ جواز ذلك إلى سيبويه باطلة ، فَإِنْ قَدَّمْتَ الخبرَ منصوبًا ، وَأَدْخَلْتَ (إلّا) على الاسْمِ فَقُلْتَ : ماقائمًا إلّا زَيْدٌ ، أَجَازَ ذلك الأخفش [٤] ، وَمَنَعه البصريون ، وَخَرَّجَ ذلك ابن مالك [٥] ، على أَنّ إلّا زَيْدٌ ، بدلٌ من اسْمِ (ما) محذوفًا ، والتقدير : ما أَحدٌ قائمًا إلّا زَيْدٌ ، حُذِفَ أحدٌ ، وَأَغْنَى البدلُ عن اسْمِ ما ؛ فَإِنْ أَدْخَلْتَ الباءَ على الخبر نحو : ما بقائمٍ زَيْدٌ أجازه البصريون ، وينبغى أَنْ يرجعَ الحجازى فى التقديم تميميًا ، ومنع الكوفيون ذلك مطلقًا على اللغتين .

وَذَكَرَ ابْنُ عصفور [٦] عن الفراء : إجازة ما بقائمٍ زَيْدٌ ؛ فإنْ فَصَلْتَ بين (ما) والمجرور بالباء ، بمجرورٍ متعلق به جازَ عند الكسائى ، والفراء [٧] نحو : « ما إلَيْكَ بقاصدٍ زَيْدٌ » ، و « مافيكَ بِرَاغِبٍ عمرٌو » ، وإذا طَرَحْتَ الباءَ رفعت ، وهذا النقلُ مخالفٌ لما قبله ؛ فإنْ كانَ الخبرُ ظرفًا ، أو مجرورًا نحو : ما عِنْدَك زَيْدٌ ، ومافي الدّار أَحَدٌ ، فذهب الأخفش إلي أنه يجوز ، وهو قول أبي بكر [٨] العرشانى ، وَأَجَازَ ذلك الجمهور ، وهو اختيار الأعلم ، فالظرفُ والمجرور فى موضع نَصْبٍ على أَنَّهُ خبرُ

---

(١) انظر : نقل ابن عصفور فى الجنى الدانى ٣٢٤

(٢) انظر : رأى الجرمى فى الأشمونى ٢٤٩/١ ، والتصريح ١٩٨/١

(٣) فى مجمع الأمثال ٢٨٨/٣ «ما أَسَاءَ مَنْ أَعْتَبَ » يُضْرَبُ لمن يعتذر إلى صاحبه وَيُخْبِرُ أنه سيعتب ، وانظر أيضًا : المقتضب ١٩٠/٤ ، والمساعد ٢٨٠/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٣٠/١ ، وشـــرح الكافية للرضى ١٩٠/٢ (ل) و٢٦٨/١ (ب) ، والأصول ٩٤/١ - ٩٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٢/١ ، والهمع ١٢٤/١

(٥) انظر : التسهيل ٥٦ ، وشفاء العليل ٣٣٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٢/١ ، والمساعد ٢٨٠/١

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٥/١ - ٥٩٦ (وذلك بالمضمون والنقل عن الفراء دون أن يصرح باسمه) .

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٤/٢ ، وانظر ايضًا : إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٢ - ٣٢٨

(٨) هو أحمد بن على بن أبى بكر العرشانى صفى الدين اليمنى توفى سنة ٥٩٠ هـ ، انظر : ترجمته فى هدية العارفين ٨٨/٥

ما الحجازية ، فَإِنْ تَوَسَّطَ المعمولُ الذى للخبر بَيْنَ (ما) والمرفوع ، وهو ظرف أو مجرور جاز نحو : ما اليوم زَيْدٌ ذاهبًا ، وما بسيفٍ زَيْدٌ ضاربًا أو غيرها نحو : ما طعامَكَ زَيْدٌ آكلًا لَمْ يَجُز خلافًا لابن كيسان (١) ؛ فإنّه يجيزُ نصبه ، نَصّ عليه أحمد بن منصور اليشكرى فى أرجوزته قال : [رجز]

وما جَوَادَكَ الغلامُ راكبُ
فَلَيْسَ للجواد يَلْقَى ناصِبُ
إلا ابن كيسان من المذاهب
فإنه أجاز نَصَبَ الراكب (٢)

فإِنْ رَفَعْتَ آكلًا ، جاز عند الجمهور ، وَحُكِيَ مَنْعُه عن الرمانى .

الثانى : بقاءُ نفيه ؛ فإنْ كانَ موجبًا بغير جاز النصبُ عند الفراء (٣) ، ووجب عند البصريين نحو : مازَيْدٌ غَيْرَ عاقل ، أَوْ بإلّا نحو : ما زَيْدٌ إلا أخوك ، فقال النحاس : لا يجوزُ إلّا الرفعُ بلا خلاف ، وذلك فيما كان الثاني فيه هو الأول ، ولَمْ يَكُنْ صفةً ، ولا مُنَزّلًا منزلته ؛ فإنْ كان صفةً فالرفع نحو : ما زَيْدٌ إلا قائِمٌ ، وأجاز الفراء النَّصْبَ نحو : ما أَنْتَ إلّا راكبًا ، فَأَمَّا ماشيًا فَلَسْتَ بشيءٍ تُضْمِرُ أَنَّك جميلٌ فى حالِ ركوبك ، وإنّك شيءٌ إذا رَكِبْتَ ، وإذا مَشَيْتَ فَلَسْتَ بشيءٍ ، وإنْ كانَ منزلًا منزلته نحو : مازَيْدٌ إلَّا زُهَيْرٌ ، فلا يجوزُ فيه عند الجمهور إلّا الرفع ، وأجَازَ الكوفيون فيه النصب ، فإنْ قُلْتَ : مازَيْدٌ إلا لِحْيَتُهُ ، وما زَيْدٌ إلا عَيْنَاهُ ، فالرفع عند البصريين ، وأجاز الكوفيون فى هذا النصب ، ولا يَجُوزُ النصبُ عند البصريين فى غير المصادر ، إلّا أَنْ تَعْرِفَ المعنى ، فَتُضْمِرُ ناصبًا نحو : مازَيْدٌ إلّا لِحْيَتُه مرة ، وَعَيْنُه أخرى ، وما زَيْدٌ إلا عمامته تَحْسِينًا ، ورداءه تَزْيِينًا أَىْ تتعَهد ، وحكى ابْنُ مالك (٤)

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان فى الهمع ١٢٤/١

(٢) هذه الأبيات ضمن أرجوزة أحمد بن منصور اليشكرى ذكرها أبو حيان فى تذكرة النحاة ٦٧٠ - ٦٧١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٢٣/١ - ١٢٤

(٤) انظر : التسهيل ٥٧ ، وشفاء العليل ٣٣١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٣/١ - ٣٧٤، والجنى الدانى ٣٢٥ ، والمساعد ٢٨١/١

جواز النصب فى الخبر بعد إلّا من غير تفصيل عَنْ يونس ، ونقل ابْنُ عصفور عن الكسائى والفراء أنه إذا دَخَلَتْ إلّا على الخبر ، لَمْ يَجُزْ نَصْبُه ، ولا جره بالباء ، وَتَقَدَّم ذِكْرُ ذلك .

[وإذا كان الخبرُ مصحوبًا بحرف التنفيس أَوْ بِقَدْ أَوْ بِلَمْ جاز دخولُ إلَّا عليه نحو : مازَيْدٌ إلا سوفَ يَقوُم أَوْ قَدْ يقوم أَوْ لَمْ يَخْرُجْ ومنع من جواز ذلك الفراء] [١] ؛ فإِنْ تَوَسّط معمولُ الخبر بينه وبين إلّا لَمْ يجز النصبُ عند البصريين نحو : مازَيْدٌ إلّا عَمْرا ضارِبٌ ، وأجازه الكسائى والفراء ، هذا نَقْلُ ابن أصبغ ، وقال النحاس : لا يجيزُ الفراء « ماعَبْدُ الله إلّا بالجاريةِ كفيل » ، وما بالجارية إلّا عَبْدُ الله كفيل ، وذلك جائزٌ عند الكسائى والبصريين .

الثالث : فَقْدُ إنْ بَعْدَ (ما) ذَكَرَ ابْنُ مالك [٢] أَنَّهُ يُبْطِلُ العمل بلا خلاف ، فتقول : ما إنْ زَيْدٌ قائِمٌ ، وَلَيْسَ كما ذكر ؛ بل وجوبُ الرفع مذهب البصريين ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى جواز النصب ، وحكي ذلك يعقوب [٣] ، و(إنْ) زائدة كافة لا نافية خلافًا للكوفيين ، وَنَقَلَ ابْنُ عصفور عن الكسائى والفراء أَنّه إذا جيء (بإنْ) بعد (ما) ، لا يجوز النصب ، ولا الجر بالباء .

الرابع : ألا تؤكد (ما) بما فَيَجِبُ الرفع نحو : ماما [٤] زَيْدٌ ذاهب عند عامة النحويين ، وَأَجَازَ جماعة من الكوفيين النصب .

---

(١) مابين المعكوفين هكذا فى ب ، ض وترتيبه فى ب فى نهاية الفصل .

(٢) انظر : التسهيل ٥٦ ، وشفاء العليل ٣٢٨/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤٣١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٠/١ ، وانظر ايضًا : الجنى الدانى ٣٢٧ ، وذكر ابن عقيل شاهدًا على ذلك وهو قول الشاعر فروة بن مسيك :

فما إنْ طِبُّنا جبن ولكن ... مَنَايانا ودولةُ آخَرينا

انظر : المساعد ٢٧٨/١ ، والدرر اللوامع ٩٤/١

(٣) انظر : رأى يعقوب فى الجنى الدانى ٣٢٧ ، والأشمونى ٢٤٧/١

(٤) « ما » ساقطة من ب ، ض .

الخامس : أَلَّا يُبْدَلُ من الخبر بَدَلٌ مصحوب بإلّا نحو : مازَيْدٌ شيءٌ أَوْ بشيء إلّا شيءٌ لا يعبأ به ، فهنا يستوى اللغتان الحجازية ، والتميمية ذَكَرَ ذلك سيبويه [١] .

وفى كتاب القاسم البطليوسى [٢] : جوازُ نَصْبِ الخبر ، وَرَفْعُ مابعد (إلّا) على البدل من الموضع ، وهو وهم فاحش ، ولا يجوز تقدمُ معمول الخبر على مالا يرفع الخبر ، ولا ينصبه نحو : طعامَكَ ما زَيْدٌ آكلًا ، أو آكلٌ عند البصريين ؛ لأنّ (ما) لها صَدْرُ الكلام ، وأجاز ذلك الكوفيون [٣] .

وفى كتاب الإنصاف [٤] قال ثعلب : إنْ كانت رَدًّا للخبر لِمَنْ قال : زَيْدٌ آكلٌ طعامَكَ ، فرَدّ عَلَيْه نافيًا ، ما زَيْدٌ أكلًا طعامك جاز التقديمُ فتقول : طعامك مازَيْدٌ آكلًا ، وإنْ كان جوابًا للقسم إذا قال : والله ما زَيْدٌ بآكل طعامك ، كانت بمنزلة اللام في جواب الكلام فلا يجوز التقديم .

فإنْ أَدْخَلْتَ الباء علي الخبر فَقَوْمٌ لا يجيزون [٥] ذلك فيقولون : ماطعامَك زَيْدٌ بآكلٍ ، ومافيك زَيْدٌ براغبٍ ، إلا أنّهم يَرْفَعُون الخبر إذا لَمْ تدخل الباء ، ولا يجيزون النصب ، ولا يجيزون طعامك مازَيْدٌ آكلًا أبوه ، وأَجَازَهُ بَعْضُ الكوفيين ، وَنَصْبُ الخبر عند البصريين [٦] (بما) ، وعند الكوفيين بإسقاط الخافض .

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٦/٢

(٢) كتاب القاسم البطليوسى هو شرح على سيبويه اسمه شرح الصفار ، انظر : بغية الوعاة ٢٥٦/٢

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى الإنصاف ١٧٢/١ (٤) انظر : الإنصاف ١٧٢/١

(٥) قال ابن عصفور : ويجوز دخول الباء على الخبر . وفى دخولها خلاف ، فمنهم مَنْ لايدخلها إلا مع التأخير ، وذلك حيث ينصب الخبر ، ولا يجيز دخولها مع التقديم ومنهم مَنْ أجاز دخولها مع التقديم والتأخير فى اللغتين معًا ، وهو الصحيح بدليل قول الشاعر :

أَمَا والله أَنْ لَوْ كُنْتَ حرًا ومابالحُرِّ أَنْتَ ولا القمين

فأدخل الباء فى الخبر مع التقديم ، فدل ذلك على أن الباء يجوز دخولها على الخبر ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٥/١ – ٥٩٦ . وانظر ايضًا : شرح عيون الإعراب ١٠١ – ١٠٢

(٦) قال الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أَنّ (ما) فى لغة أهل الحجاز لا تَعْمَلُ فى الخبر وهو منصوب بحذف حرف الخفض . وذهب البصريون إلى أنها تعمل فى الخبر وهو منصوب بها ، انظر : الإنصاف ١٦٥/١

فصـــل

إذا عطفت على الخبر بحرف لا يُوْجِب نحو : ما زَيْدٌ قائمًا ولا قاعدًا جاز في قاعدٍ وجهان :

أحدهما : نَصْبُه عطفًا على الخبر (١) وهو أجود .

والآخر : رَفْعُه على إضمار هو ، وَقَدْ مَنَعَ قَوْمٌ من القدماء النَّصْبَ في العطف على خبر ليس ، وَمَنْعُهم في (ما) أولى ، وأوجبوا الرفعَ على إضمار (هو) ، وَأَمَّا الخفضُ فيه على التوهم فمسموعٌ ، لكنّ عامة النحويين لا يجيزونه ، وَأَجَازَهُ الكسائي ، والفراء ، قياسًا ، وَنِسْبَةُ النَّحاس جوازِ ذلك إلى سيبويه (٢) وَهَمٌ ، وإنّما حَكَى ذلك سيبويه (٣) في لَيْسَ ؛ فإنْ كانَ الخبرُ لا يقبل الباء نحو : لَيْسَ زَيْدٌ إلا قائمًا ، ونحو : لَيْسَ زَيْدٌ يَرْكَبُ ، وما زَيْدٌ يَرْكَبُ ، فَمَنْ أَجازَ الجرّ في العطف لا يُجيزه في هذا ، أَوْ بِحَرْفٍ يوجب رَفَعْتَ نحو : ما زَيْدٌ قائمًا بل قاعِدٌ (٤) أَيْ بل هو قاعِدٌ ، وَلَيْسَ مِنْ عَطْفِ [المفرد] (٥) على الخبر ، بَلْ مِنْ عَطْفِ الجمل .

فإنْ كان اللسانُ سَبَقَ إلى ذكر الخبر غلطًا فاسْتَدْرَكْتَ نَصَبْتَ ، فقلت : بَلْ قاعدًا ، كما تَقُول : ماضَرَبْتُ رجلًا بَلْ امرأةً ، إذا غلطت ، قَالَهُ بَعْضُ أصحابنا ، وَلَمْ يُسْمَعْ إجراءُ (لَكِنْ) مجرى (بَلْ) في ذلك ، بَلْ هو مسموعٌ في لَيْسَ نحو : لَيْسَ زَيْدٌ قائمًا لكن قاعِدٌ ، وقال الفارسي (٦) : قياس لَكِنْ أَنْ يكونَ مثل بَلْ فتقول : مازَيْدٌ قائمًا لكن قاعِدٌ ، وإذا عَطَفْتَ على الاسْمِ رَفَعْتَ فَقُلْتَ : مازَيْدٌ قائمًا ، ولا عمرٌو (٧)؛

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/١

(٢) قال ابن عصفور : وحكى سيبويه رحمه الله الخفض على توهم الباء وذلك نحو : قولك : مازَيْدٌ قائمًا ولا قاعدٍ بخفض قاعد وذلك قبيح ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/١

(٣) انظر : الكتاب ٦٦/١ – ٦٨

(٤) انظر : المساعد ٢٨١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/١

(٥) زيادة لازمة يقتضيها السياق .

(٦) انظر : المقتصد ٤٣٠/١ ، والإيضاح العضدى ١١١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/١

فإنْ ولى العاطف الذى لا يوجبُ وصفًا ، وَرَفَعَ سببيًا نَصَبْتَ الوصف ، وَرَفَعْتَ به السببى ، أَوْ رَفَعْتَهُ خبرًا للاسْم بعده ، أو مبتدأ مرفوعًا به الاسم ، مُسْتَغْنًى به عن الخبر فَتَقُول : لَيْسَ زَيْدٌ قائمًا ، ولا قاعدًا أخوه (١) ، وما زَيْدٌ قائمًا ولا قاعدًا أخوه (٢) ، ويجوزُ ، ولا قاعِدٌ أخوه على التقديرين ، وَمَنْ أجازَ الجرّ فى ما زَيْدٌ قائمًا ، ولا قاعدٍ أجازه هنا .

وإِنْ ولى الوصفَ أجنبى ، جاز مع لَيْسَ نَصْبُه فتقول : لَيْسَ زَيْدٌ ذاهبًا ، ولا مقيمًا عمرٌو (٣) إِلَّا عند أولئك القدماء ، بَلْ يَجِبُ عندهم الرفعُ ، وإذا نَصَبْتَ كان الوصفُ معطوفًا على الخبر ، والأجنبى معطوفٌ على اسم ليس ، وإذا رَفَعْتَ الوصف ؛ فعلى وجهين : رَفْعُه حينَ وَلِيَه السببى ، وَقَدْ سُمِع الجرُّ فيه نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بقائمٍ ، ولا ذاهِبٍ بَكْرٌ ، وذلك إذا جُرّ خَبَرَ لَيْسَ بالباء ، وَخُرِّجَ ذلك على حَذْفِ الحرفِ لدلالة ماقبله عليه ، لا على أَنَّهُ مما نابَ فيه الحرفُ منابَ عاملين ، فإنْ وَلِيَهُ فى « ما » تَعَيَّنَ رَفْعُه نحو : ما زَيْدٌ قائمًا ، ولا ذاهبٌ عمروٌ (٤) ، وَرَفْعُه مِنْ ذَيْنِك الوجهين هذا مذهب البصريين ، وأجاز الكسائى ، والفراء فيه النصب فتقول : ما زَيْدٌ قائما ولا ذاهبًا عمرٌو ، وحكى الكوفيون من قول العرب ما زَيْدٌ قائمًا فمخلفًا أَحَدٌ بالنصب ، فلو كان خَبَرُ « ما » مجرورًا بالباء نحو : ما زَيْدٌ بقائمٍ ولا خارجٍ عمرٌو ، لم يجز جَرُّه عند البصريين ، وأجازه الكوفيون ، فَلَوْ حَذَفْتَ « لاَ » لَمْ يَجُزْ جَرُّهُ عند البصريين ، والفراء ، وأجازه هشام ، كما أجاز الذى قبله .

---

(١) فى ض العبارة هكذا «لَيْسَ زَيْدٌ قائمًا ولا قاعدًا أخوه ، ويجوز ولا قاعد أخوه وما زَيْدٌ قائمًا ولا قاعدا أخوه ، ويجوز ولا قاعدًا أخوه » .

(٢) قال سيبويه : ما زَيْدٌ كريمًا ولا عاقلًا أبوه ، تجعلهُ كَأَنَّه للأوّل بمنزلةِ كريم لأنّه ملتبسٌ به ، إذا قلت أَبُوه تجريه عليه كما أجريتَ عليه الكريمَ ، لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مازَيْدٌ عاقلًا أبوه نصبتَ وكان كلامًا . انظر : الكتاب ٦١/١ . وانظر أيضًا : المقتضب ١٩٣/٤

(٣) انظر : الكتاب ٦٥/١

(٤) قال سيبويه : وتقول : مازَيْدٌ ذاهبًا ولاعاقِلٌ عمرٌو ، لأنك لَوْ قُلْتَ مازَيْدٌ عاقلًا عمروٌ لم يكن كلامًا ، لأنه ليس من سببه . فترفعه على الابتداء والقطع من الأول كأنك قلت : وما عاقِلٌ عمروٌ . ولو جعلته من سببه لكان فيه له إضمارٌ كالهاء فى الأب ونحوها وَلَمْ يجز نَصْبُه على ما .. انظر : الكتاب ٦١/١ ، والمقتضب ١٩٣/١

فإنْ تَأَخّر الوصفُ عن الأجنبى ؛ وَحَرْفُ العطف موجب رَفَعْتَ ، فقلت : مازَيْدٌ قائمًا ، بَلْ عمروٌ خارجٌ أَوْ غير موجب ، والخبر مرفوع رَفَعْتَ فقلت : مازَيْدٌ قائِمٌ ، ولا عمرٌو خارج (١) ، أَوْ منصوب ، فأجمعوا على الرفع نحو : مازَيْدٌ قائمًا ولا عمرٌو ذاهِبٌ ، وزعم الجرمى أَنَّهُم رووا أَنَّ أكثرَ العرب يَرْفَعُ ، واختلفوا فى نصبه ، فأجازه الخليل ، وسيبويه (٢) ، والكسائى ، وهشام ، وَمَنَعَهُ النحويون القدماء ، وقال سيبويه (٣) : وتقول : « ماكُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً ولا بَيْضَاءَ شَحْمَةً » ؛ وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بَيْضَاء ، وَبَيْضَاءُ فى موضع جَرٍّ ، ولا يجيزُ المبرد (٤) فى بَيْضَاء إلَّا الرَّفْعَ ، وإنْ كان خبر (ما) مجرورًا ، وَعَطَفْتَ على اللفظ قُلْتَ : ما زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، ولا عمرٍو بذاهبٍ ، أَوْ على الموضع نَصَبْتَ الخبر ؛ إنْ كانت حجازية فَقُلْتَ : ما زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، ولا عمرٌو (٥) ذاهبًا . ويجيء فيها الخلافُ السابق ، أو تميمية رَفَعْتَ فَقُلْتَ : ما زَيْدٌ بقائمٍ ، ولا عمرٌو ذاهِبٌ .

وهذه مسائل تتعلقُ بما يَجُوزُ دخول همزة الاستفهام على (ما) الحجازية فَتَعْمَلُ نحو : أما زَيْدٌ قائمًا ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ اسم (ما) لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ ما منطلقًا تُريدُ : ماهُو منطلقًا لَمْ يَجُزْ ، وإذا قُلْتَ : ماهو طعامك زَيْدٌ بآكل ، هو ضمير الشأن ؛ إنْ كانت (ما) حجازية ، لَمْ يَجُزْ ، أو تميمية جازت ، وإذا قُلْتَ : اليومَ ما زَيْدٌ إيَّاهُ ذاهبًا ، جازت عند الأكثرين ، وَمَنَعها بَعْضُهم ، وإذا أَخّرتَ الاسْمَ موجبًا بإلَّا ، وَقَدّمْتَ معمولَ الخبر عَلَيْه نحو : ما طعامَكَ آكل إلَّا زَيْدٌ ، جاز ذلك عند البصريين ، وَلَمْ يجز عند الكسائى ، والفراء ، وَأَجَازَ الأخفش (ما نِعْمَ الرجلُ عَبْدُ الله » ، ولا قريبٌ من ذلك . وإجازةُ غيره نَصْبَ قَرِيب على الظرف ، وأجاز الكسائى (٦) إضمارَ (ما) وأنشد :

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٦/١

(٢) انظر : الكتاب ٦٠/١

(٣) انظر : الكتاب ٦٥/١

(٤) انظر : المقتضب ١٩٥/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٧/١

(٦) انظر رأى الكسائى فى : الخزانة ١٤/٥ ، والهمع ١٢٤/١

[الطويل]

فَقُلْتَ لها واللهِ يَدْرِى مُسَافِرٌ ... ... (١)

« أَىْ مايَدْرِى مُسَافِرٌ » فَأَضْمَرَ ما) قال الفراء (٢) : فَسَأَلْتُه عَنْ واللهِ أَخُوك قائمًا فَرَأَيْتُه كالمرتاب من إدخال الباء ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الخبر بَعْدَ (ما) المكفوفة بِإنْ للدلالة نحو : [الطويل]

... ... فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيث وَلَا صَالِ (٣)

وبناء النكرة مع « ما » تشبيهًا بلا نحو : مابَاسَ عَلَيْكَ شاذ لا ينقاس وقال الشاعر :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا أَضْمَرَتْهُ الأرضُ ما الله صانِعُ

والبيت منسوب للكميت بن معروف فى الخزانة ٥٢٤/٧ ، وطبقات فحول الشعراء ١٩٥/١ - ١٩٦ ، وروايته فيه :

فَقُلْتُ لها والله مامِنْ مُسَافِرِ يحيطُ له علم بما الله صانِعُ

وبلا نسبة فى الهمع ١٢٤/١ ، والدرر اللوامع ٩٦/١

(٢) انظر رأى الفراء فى : الدرر اللوامع ٩٦/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

حَلَفْتُ لها بالله حَلْفَةَ فاجِرٍ

والبيت منسوب لامرئ القيس فى الديوان ١٢٥ ، وابن يعيش ٢٠/٩ ، ٩٧ ، والجنى الدانى ١٣٥ ، والنهاية لابن الخباز ١٤٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٤١/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٣ ، والدرر اللوامع ٩٦/١ ، وإعراب الحديث النبوى للعكبرى ٢٦٨ ، والأصول ٢٤٢/١ ، والمستوفى لابن فرخان ١٨٤/١ ، وسر الصناعة ٣٧٤/١، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٧٧/١ ، ٤٥٢ ، واللامات للهروى ١٠٧ ، والشعر والشعراء ٧٥/١ ، والخزانة ٧١/١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٣٨٩ ، والمقتصد ١١٩/١ ، ومغنى اللبيب ١٧٣/١ ، ٦٣٦/٢ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٩٦/٢ ، والهمع ١٢٤/١، ٤٢/٢ ، ورصف المبانى ١١٠ ، والمقرب ٢٢٦ ، وشرح اللمع لابن برهان =

[الطويل]

ومابأسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً قليلًا على مَنْ يَعْرِفُ الحقَّ عابُها (١)

* * *

= ٢/٥٧٥ ، وشرح الكافية للرضى ٣١٣/٤ ، والكشاف ١١٢/٢ ، والمطالع السعيدة ٢١٠ ، وجواهر الأدب ٧٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢٧/١

(١) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٢٤/١ ، وشواهد المغنى ٧١٥ ، ومغنى اللبيب ٣٠٣/١ ، والدرر اللوامع ٩٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣١٠

فصـــل

(إنْ) النافيه أَجَازَ إعمالَها إعمالَ (ما) الحجازية الكسائى [(١)] ، وأكثرُ الكوفيين ، وابن السراج [(٢)] ، والفارسى [(٣)] ، وابن جنى ، وَمَنَعَ من ذلك الفراء [(٤)] وأكثر البصريين ، واختلفوا على سيبويه [(٥)] ، والمبرد ، فَنَقَل السهيلى [(٦)] أَنَّ سيبويه أجازَ إعمالها ، وَأَنَّ المبرد [(٧)] مَنَعَ من ذلك ، وَنَقَل النحاس عكس هذا ، قال : سيبويه ، والفراء يرفعان ، والكسائى يَنْصِبُ ، وهو مذهب أبى العباس [(٨)] ، وقال ابْنُ الطاهر : « نَصّ سيبويه على إعمالها إعمال (لَيسَ) » ، وأكثر أصحابنا : يَذْهَبُ إلى أَنّها لا تَعْمَلُ ، وَأَنَّ قوله : [المنسرح]

إنْ هو مستوليًا على أَحَدٍ ... ... [(٩)]

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٣٣١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/١ ، والمغنى ٢٣/١ ، والخزانة ١٦٧/٤ ، والجنى الدانى ٢٠٩ ، والأشمونى ٢٥٥/١ ، والهمع ١٢٤/١

(٢) انظر : الأصول ٩٥/١ ، ١٩٥/٢

(٣) انظر : رأى الفارسى فى الجنى الدانى ٢٠٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/١

(٤) انظر : الخزانة ١٦٧/٤ ، والهمع ١٢٤/١

(٥) انظر : الكتاب ١٥٢/٣

(٦) انظر : نقل السهيلى فى التصريح ٢٠١/١

(٧) انظر : رأى المبرد فىالمساعد ٢٨١/١

(٨) لاشك أَنَّ نقل النحاس هو الصواب بدليل ماورد في المقتضب قال المبرد فى حديثه عن إنْ : وتكون فى معنى (ما) تقول : إنْ زَيْدٌ منطلق ، أَىْ مازَيْدٌ منطلق وكان سيبويه لا يَرَى فيها إلَّا رفع الخبر ، لأنها حَرْفُ نفى دخل على ابتداء وخبره كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره وذلك كمذهب بنى تميم فى (ما) وغيره يُجيزُ نَصْبَ الخبر على التشبيه بليس ، كما فَعَل فى (ما) وهذا هو القول ؛ لأنه لافصل بينهما وبين (ما) فى المعنى ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ إنْ الكافرون إلَّا فى غرور ﴾ وقال ﴿ إنْ يقولون إلَّا كذبًا ﴾ فهذان موضعان . انظر : المقتضب ٣٥٩/٣ - ٣٦٠

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

إلَّا علـى أَضْـعَـفِ المجـانـين

والبيت بلا نسبة فى الأزهية ٣٣ «وعجزه فيه : إلَّا على حِزْبِهِ الملاعين » ورصف المبانى ١٠٨، والمقرب ١١٦ ، وشذور الذهب ٢٧٨ ، وشفاء العليل ١٩٣/١ ، ٣٣١ ، وشرح الكافية للرضى =

ضرورة ، والصحيحُ جواز إعمالها ؛ إذْ قَدْ ثَبَتَ ذلك لغةً لأهل العالية [١] نثرًا ونظمًا ، ومن النثر « إنْ ذلكَ نافِعَك ولا ضارّكَ » ، « وإنْ أَحَدٌ خيرًا من أَحَدٍ إلَّا بالعافية » ، وقال أعرابى : إنَ قائمًا يُريد : إنْ أَنَا قائمًا حَذَفَ الهمزة ، وَنَقَل حركتها إلى نون (إنْ) ، وَأَدْغَم كقوله : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [٢] أَىْ لكِن أَنَا ، وَتَعْمَلُ فى المعرفة ، والنكرة وَيُبْطِلُ عَمَلَها انتقاضُ النفى كما قال تعالى : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [٣] وَتَوَسُّط الخبر نحو : إنْ منطلقٌ زَيْدٌ .

وتَعْمَلُ (لا) أيضًا عمل (ما) ، وَعَمَلُها قليل بخلاف عمل (إنْ) ، ودعوى ابن مالك [٤] العكس باطلة ، وَزَعَمَ الأخفش ، والمبرد [٥] أَنّ (لا) لا تَعْمَلُ عمل ليس ، وَزَعَما أَنَّ قولَ سيبويه [٦] (وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : لا أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكَ فى قَوْلِ مَنْ جعلها كَلَيْسَ » ، إنّما قَالَهُ قياسًا منه ، ولذلك سَاغَ لهما خلافه ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أنّها أُجْرِيَتْ مجرى لَيْسَ في رفعِ الاسْم خاصة ، لا فى نَصْبِ الخبر ، وهو مذهب الزجاج [٧] قال : وهى مع اسمها فى مَوْضِع رَفْع على الابتداء ، وَزَعَمَ بَعْضُهم أنها لَمْ يُحْفَظْ النصبُ فى خَبَرِها ملفوظًا به ، والصحيحُ سماعُ ذلك ، لكنه فى غاية الشذوذ والقلة ومنه : [الطويل]

تَعَزَّ فَلَاشَىءٌ على الأَرْضِ باقِيًا ... ... [٨]

= ١٩٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥ ، ١٥٠/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٤٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٣١٧/١ ، والتصريح ٢٠١/١ ، والأشمونى ٢٠١/١ ، والجنى الدانى ٢٠٩ ، والخزانة ١٦٦/٤ ، وأوضح المسالك ٢٩١/١ ، والمطالع السعيدة ١٣٤ ، وجواهر الأدب ٢٥٠ ، والدرر اللوامع ٩٦/١ ، والبحر المحيط ٢٧٦/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٢٠

(١) انظر : التصريح ٢٠١/١ (٢) سورة الكهف ٣٨/١٨

(٣) سورة إبراهيم ١٠/١٤ (٤) انظر : المساعد ٢٨٢/١

(٥) نَقَلَ المرادى والسيوطى عن الأخفش والمبرد أنهما يمنعان عمل (لا) عمل ليس . انظر : الجنى الدانى ٢٩٣ ، والهمع ١٢٥/١ ، والواضح من حديث المبرد فى المقتضب أنه يَرَى عكس هذا ؛ أى يَرَى إعمال لا عمل ليس ولذلك يقول : وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما فى المعنى ولا تعمل إلّا فى النكرة ، فتقول لارَجُلٌ أَفْضَلَ منك . انظر : المقتضب ٣٨٢/٤

(٦) انظر : الكتاب ٣٠٠/٢

(٧) انظر : معانى القرآن للزجاج ٦٣/٥ - ٦٤ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٩٣ ، والهمع ١٢٥/١

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا وَزَرٌ مِمّا قَضَى اللهُ واقِيا =

وقوله : [طويل]

نَصَرْتُكَ إذْ لا صاحِبٌ غيرَ خاذِلٍ ... ... (١)

والنقلُ عن بنى تميم أَنَّهُم لا يُعْمِلُونها إعمالَ لَيْسَ ، وَأَكْثَرُ مَنْ أجاز إعمالها اشترط تنكير معموليها ، وَأَنْ لاَ يَتَقَدَّمَ خَبَرُها على اسمها ، وَأَنْ لَا ينتقضَ النفىُ ، وَأَنْ لَا يُفْصَلَ بينها ، وبين مرفوعها ، وفى البسيط : الظاهر أَنَّ الفصلَ يُبْطِلُ عملها ، وَأَجَازَ ابْنُ جنى (٢) إعمالها فى المعرفة ، وَجَازَ ذلك في قول النابغة الجعدى : [الطويل]

وَحَلَّتْ سَوَادَ القلبِ لا أَنَا باغِيًا ... ... (٣)

= البيت بلا نسبة فى الهمع ١/١٩٥ ، والتصريح ١/١٩٩ ، وفيه «باقيا » بدلا من «واقيًا » ، وشذور الذهب ١٩٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢/٦١٢ ، وشفاء العليل ١/٣٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٧٦، وشرح ابن عقيل ١/٣١٣ ، والأشمونى ١/٢٥٣ ، ٢/٢ ، والجنى الدانى ٢٩٢ ، ومغنى اللبيب ١/٢٣٩ . ٢٤٠ ، وأوضح المسالك ١/٢٨٦ ، والمطالع السعيدة ٢١١ ، والنكت الحسان ٢٤ ، وجواهر الأدب ٢٩٢ ، والدرر اللوامع ١/٩٧ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٢٠ ، والبحر المحيط ٢/٨٨ ، والمساعد ١/٢٨٢

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فَبُوِّئْتَ حِصْنًا بالكُمَاةِ حصينَا

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٧٦ ، وشرح ابن عقيل ١/٣١٤ ، والجنى الدانى ٢٩٣ ، ومغنى اللبيب ١/٢٤٠ ، وجواهر الأدب ٢٩٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢/٦١٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٧٢ ، ٦٦٠ ، والمساعد ١/٢٨٢

(٢) انظر : رأى ابن جنى فى الجنى الدانى ٢٩٣ ، والهمع ١/١٢٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

سِوَاهَا ولا عَنْ حُبِّها مُتَرَاخِيا

البيت منسوب للنابغة الجعدى في الديوان ١٢٢ ، والتصريح ١/١٩٩ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٨٢ ، وصدره فيه «وَحَلَّتْ سَوَادَ القلب لا أَنَا مبتغ » وشواهد المغنى للسيوطى ٢/٦١٣ ، وشفاء العليل ١/٣٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٢٥ ، ٣٧٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤٤١ ، وشرح ابن عقيل ١/٣١٥ ، والأشمونى ١/٢٥٣ ، والجنى الدانى ٢٩٣ ، والخزانة ٣/٣٣٧، ومغنى اللبيب ١/٢٤٠ ، والنكت الحسان ٧٦ ، والدرر اللوامع ١/٩٨ ، وديوان ذى الرمة ٣/١٩٢٤ ، والبحر المحيط ١/١٦٩ ، واللمحة البدرية ١/٥٩ ، والمساعد ١/٢٨٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٨٦ ، ٦٩٤ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/٢٥٠ ، وجواهر الأدب ٣٠٤ ، والهمع ١/١٢٥

وقول الآخر : [بسيط]

... ... لا الدَّارَ دارًا ولا الجيرانَ جِيرانَا (١)

واختلف النحويون في ماهية (لَاتَ) ، فَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها فِعْلٌ ماض بمعنى نَقَصَ ، نُفِيَ بها كما نُفِيَ بلَيْسَ ، ذَكَرَهُ الخشنى (٢) فى شرحه لكتاب سيبويه ، وَذَهَبَ بَعْضُهم (٣) إلى أَنَّ أصلها لَيْسَ أُبْدِلَتْ سينُها تاءً ، والجمهور على أَنَّ (لاتَ) حَرْفٌ لحقته التاءُ ، فَذَهَبَ سيبويه (٤) إلى أَنَّه من تركيب الحرف مع الحرف نحو : إنّما فَلَوْ سَمَّيْتَ به حَكَيْتَهُ ، وذهب الأخفش (٥) ، والجمهور إلى أَنَّها (لَا) زِيدَتْ عليها التاءُ كما زِيدَتْ فى ثَمّ ، فقالوا : ثَمَّتْ فهى للتأنيث ، وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة (٦) إلى أَنَّ التاءَ لَيْسَتْ للتأنيث ؛ إنما هى زائدةٌ على الحين ، واتّبَعَ في ذلك أبا عبيدة (٧) ، وَكُتِبَتْ في المصحف منفصلة من الحين ، وَوَقَفَ جمهورُ القراء عليها بالتاء اتباعًا للرسم ، وَعَنْ الكسائى (٨) الوقف بالتاء وبالهاء ، واختلفوا هَلْ تعمل أَمْ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

ذَكَرْتُها بَعْدَ أَعْوَام مَضَيْنَ لنا

وهو بلا نسبة فى شذور الذهب ١٩٧ ، وكشف المشكل ٣١٦/١ ، وجمل الفراهيدى ٤٨ ، وجواهر الأدب ٣٠٤ ، والبحر المحيط ٨٨/٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٧٢ ، ٦٦٠ ، والبيت ربما يكون لجرير فى الديوان ٤٤٩ ، وروايته فيه :

حتى المنازل إذ لا نَبْتَغِي بَدَلا بالدار دارًا ولا الجيران جيرانا

(٢) انظر : رأى الخشنى فى المغنى لابن هشام ٢٥٣/١

(٣) قال ذلك ابن أبى الربيع ، انظر : التصريح ٢٠٠/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٥/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش في معاني القرآن للزجاج ٣٢١/٤ ، والجنى الداني ٤٨٨ ، والهمع ٢٦١/١

(٦) انظر : رأى ابن الطراوة فى المغنى لابن هشام ٢٥٤/١ ، والخزانة ١٧٣/٤ ، والجنى الدانى ٤٨٦ ، والهمع ١٢٦/١ ، والتصريح ٢٠٠/١

(٧) انظر : مجاز القرآن ١٧٦/٢ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٨٦ ، والتصريح ٢٠٠/١

(٨) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للزجاج ٣٢٠/٤ ، والجنى الدانى ٤٩٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥١/٣ - ٤٥٢

لاَ ، فَذَهَبَ الأخفش (١) إلى أَنّها لا تَعْمَلُ ، بَلْ إن ارْتَفَعَ الاسْمُ بعدها فهو مبتدأ ، وخبره محذوف ، أَوْ خَبرٌ محذوفُ المبتدأ ، أَوْ انتصبَ فعلى إضمار فِعْلٍ ، وَذَهَبَ الجمهور إلى أَنّها تَعْمَلُ ، واختلفوا فَذَهَب الأخفش (٢) فى قَوْلٍ : إلى أَنّها تَعْمَلُ نَصْبًا عمل لا التى للنفى العام ، وذهب الجمهور إلي أَنّها تَعْمَلُ عَمَل لَيْسَ ، واخْتَلَفُوا أَعَمَلَها مختص بلفظ الحين ، أَمْ يَتَعَدّى إلى ماردافَ الحين من الظروف ، فَمَذْهَبُ الفراء (٣) أَنّه مختصٌ بالحين ، وهو ظاهِرُ كلام سيبويه (٤) ، فإذا كان الظرفُ منصوبًا ، فهو خبرها ، والاسم محذوف ، وإذا كانَ مرفوعًا فهو اسمها وخبرها محذوفٌ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بالاسْمِ ، والخبر ملفوظًا بهما معًا ، وذهب الفارسى (٥) ، وَغَيْرُه إلى أَنّها تَعْمَلُ فى الحين ، وفيما رادَفَهُ مَعْرِفَةً كانَ ، أو نكرة ، ومما عملت فيه قوله :

حَنَّتْ نَوَارُ ولاتَ هَنَّا حَنَّتِ ... ... (٦)

وقوله : [الكامل]

نَدِمَ البغاةُ ولاتَ ساعة مَنْدَمِ ... ... (٧)

---

(١) انظر : معانى القرآن للأخفش ٤٩٢/٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٩٧/٢ (ل) و ٢٧٠/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٢٠٠/١

(٣) أورد الرضى خلاف رأى الفراء هذا فقال : عن الفراء ؛ أنها تكون فى الأوقات كلها . انظر : شرح الكافية للرضى ١٩٦/٢ (ل) و٢٧٠/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٧/١ ، وبين البغدادى فى الخزانة أن كلام أبى حيان مخالف لمضمون كلام الفراء حيث لَمْ يقيد معمولات بزمان ولا غيره ، انظر : الخزانة ١٦٩/٤ ، وانظر أيضًا : متابعة ابن هشام لأبى حيان فى المغنى ٢٥٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٥٧/١

(٥) انظر : المسائل البصريات ٦٠١ - ٦٠٣ ، وانظر أيضًا : مغنى اللبيب ٢٥٤/١

(٦) سبق تخريج البيت .

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

والبغى مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخيمُ

والبيت منسوب لرجل من طيئ فى الخزانة ١٧٥/٤ ، وقال نقلًا عن العينى : قائله محمد =

وَشَذّ مجيءُ غير الظرف مرفوعًا بَعْدَها فى قوله : [الكامل]

... ... يَبْغِى جِوَارَك حين لاتَ مُجِيرُ [1]

وَقَدْ تُؤَوّل ، وَزَعَمَ الفراء أَنَّ (لاتَ) يُخْفَضُ بها أسماء الزمان نحو قوله :

[الخفيف]

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ .... [2]

= ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمى ؛ ويقال مهلهل بن مالك الكنانى ، والمساعد ٢٨٣/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٥٤ ، ٦٠٧ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٣٢٠/١ ، والأشمونى ٢٥٥/١ ، والدرر اللوامع ٩٩/١ ، والهمع ١٢٦/١

(١) هذا عجز بيت وصدره :

لَهْفِى عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائفٍ

والبيت منسوب للشمردل الليثى فى التصريح ٢٠٠/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٢٧/٢ ، ومنسوب لعبد الله بن أيوب التميمى فى شرح الحماسة للمرزوقى ٩٥٠/٢ ، والدرر اللوامع ٨٥/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٦/١ ، والأشمونى ٢٥٦/١ ، والأشباه والنظائر ٢٥٦/٣ ، وعجزه فيه «يَبْغِى جوارك حين لَيْسَ مجير» ويصبح هنا لا شاهد فيه ، والخزانة ١٧١/٤ ، ١٩٢/١١ ، ومغنى اللبيب ٦٣١/٢ ، وأوضح المسالك ٢٨٧/١ ، والمطالع السعيدة ٢٠٥ ، وجواهر الأدب ٣٠٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٥/١ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، واللمحة البدرية ٢٦/١ ، والبحر المحيط ٨٩/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

والبيت منسوب لأبى زبيد الطائى فى الديوان ٣٠ ، والإنصاف ١٠٩/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٠/٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٤١/٢ ، ٩٦٠ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٤٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٢/٣ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، والدرر اللوامع ٩٩/١ ، والكشاف ٧١/٤ ، والمخصص ١١٩/١٦ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٧٩٥ ، والخصائص ٣٧٧/٢ ، وابن يعيش ٣٢/٩ ، والهمع ١٢٦/١ ، وشذور الذهب ٢٠١ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٤٤/١ ، والأصول ١٤٣/٢ ، ومعانى الأخفش ٤٩٢/٢ ، وسر الصناعة ٥٠٩/٢ ، والأشمونى ٢٥٦/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٤/١ ، والخزانة ١٦٩/٤ ، ١٨٣ ، ٥٣٩/٦ ، ومغنى اللبيب ٢٥٥/١ و ٦٨١/٢ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٢٤/٢ ، والمسائل المنثورة ١٠٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٢٩ ، وجواهر الأدب ٣٠٧ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٧

وقوله : [الكامل]

... ... وَلَتَنْدَمَنّ وَلاَتَ ساعَةَ مَنْدَمِ (١)

وقرئ شاذًا : ﴿ ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٢) بالخفض ، ولا يعرف ذلك البصريون وَقَدْ أُضِيف إليها الحين في قوله : [وافر]

وَذَلِكَ حِين لاتَ أوانَ حِلْمٍ ... ... (٣)

وَقَدْ جاءَتْ لاتَ غير مضاف إليها حِين ، ولا مذكور بَعْدَها حِينَ ، ولا ماراِدفه في قول الأفوه : [الرمل]

... ... وَتَوَلَّوا لاتَ لَمْ يُغْنِ الفِرَارُ (٤)

والعطفُ على خبر « لاتَ » عِنْدَ مَنْ أَعْمَلَها إعمال لَيْسَ ، كالعطف على خبر

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

ولتعرفنّ خلائقًا مَشْمُولَةً

والبيت بلا نسبة في الخزانة ١٦٨/٤ و ١٦٩/٤ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ، والأضداد لابن الأنباري ١٦٨، وجواهر الأدب ٣٠٧ ، والنهاية لابن الخباز ٧٩٢/٣ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٧

(٢) سورة ص ٣/٣٨ وهي قراءة أبي السمال . انظر : الكشاف ٧١/٤ ، ومختصر شواذ القرآن ١٣٠، والبحر المحيط ٢٨٤/٧ ، والكتاب ٥٨/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

ولكن قَبْلَهَا اجْتَنِبُوا أَذَاتِي

والبيت بلا نسبة في شفاء العليل ٣٣٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/١ ، والخزانة ٤/ ١٧٨ ، وجواهر الأدب ٣٠٧ ، والدرر اللوامع ٩٩/١ ، والهمع ١٢٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٥ ، ٣١٢ ، والمساعد ٢٨٣/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

تَرَكَ النَّاسُ لنا أَكْتَافَهُم

البيت في شعر الأفوه الأودى ضمن الطرائف الأدبية ١٣ ، ومنسوب أيضًا للأفوه في الخزانة ٤/ ١٧٤، وتذكره النحاة ٥٧٠ ، ومعجم شواهد النحو ٧٥ ، ٣٨٨ ، والهمع ١٢٦/١ ، والدرر اللوامع ١٠٠/١ ، والصاحبي ٢٦٤ ، ومنسوب للأحوص في جواهر الأدب ٣٠٩

(ما) الحجازية تقول : لاتَ حينَ جَزَع ، ولات حين طيش ، وَلاتَ حين قلق ، بَلْ حين صبر ، تنصب فى الأولى ، وترفع فى الثانية كما كان فى (ما) ، ولا النافية حَرْفٌ ، وزعم بعض النحاة [1] أَنّها اسْمٌ بمعنى (غَيْر) فى قوله : « جِئْتَ بلا زَادٍ » ، وَغَضِبْتَ مِنْ لا شىء ، وفى النهاية « أنه مذهب الكوفيين (فَزَادٍ) و(شىءٍ) مجروران بالإضافة ، لا بحرف الجر ، ومذهب الجمهور أَنّها للنفى ؛ وهى زائدةٌ مِنْ حَيْثُ تخطى حرف الجر لجر مابعد (لا) ، ولا يعنى بالزائد ، أَنَّ وجوده كعدمه .

* * *

(١) قال سيبويه : واعْلَمْ أَنَّ «لا » قَدْ تَكُون فى بعض المواضع بمنزلة اسْمٍ واحد هى والمضاف إليه لَيْسَ معه شئ وذلك نحو قولك أَخَذْتُه بلا ذَنْبٍ ، وَأَخَذْتَهُ بلا شئَ ، وَغَضِبتُ مِنْ لا شىء ، وَذَهَبْتُ بلا عتاد والمعنى معنى ذَهَبْتُ بغير عتاد ، وأخذته بغير ذنب ، انظر : الكتاب ٣٠٢/٢

فصـــل

تُزَادُ الباءُ فى خبر « ما » المنفى نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ ﴾ (١) ، كما تُزَادُ فى خَبَرِ لَيْسَ كقوله تعالي : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢) ؛ فإنْ كانَ الخبرُ موجبًا لَمْ تَدْخُلْ نحو : لَيْسَ زَيْدٌ إلَّا قائمًا ، وما زَيْدٌ إلَّا قائِمٌ ؛ فَإِنْ زِيدَتْ كانَ بَيْنَ اسْم ماوخبرها نحو : ما زَيْدٌ كان بقائِمٍ ، جَازَ ذلك عند البصريين والكسائى (٣) وَمَنَعَ ذلك الفراء ، فلو كان الخبرُ ظرفًا ، أَوْ كاف التشبيه أو مِثْلًا ، فأجاز هشام (٤) دخولها على الظرف فأَجاز : ما عَبْدُ الله بِحَيْثُ تُحِبُّ ، وأجاز البصريون دُخُولَها على الظرف ، والذى يجوز أَنْ يستعملَ اسمًا نحو : ماهذا المكان بمكان شَرٍّ ، ولا هذا اليومُ بيومِ حَزَنٍ ، وعلى مثل نحو : ما زَيْدٌ بمثلك ، ووافقهم على جَوَازِ دخولها على (مِثْل) الكسائى ، وأجاز أيضًا دخولها على (الكاف) ، وَحَكَى : لَيْسَ بِكَذَاك أَىْ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَمَنَعَ هشام دخولها علي الكاف ، وعلى (مِثْلَ) واضطرب الفراء فقال مرة : لا تدخل الباءُ على (مِثْلَ) ؛ لأنّها بمعنى الكاف ، وقال مرة : تَدْخُل الباءُ على الكاف ، ولا تدخلُ على شىء من الصفات غيرها ؛ لأنّها فى معنى مِثْلَ ، ومما هو منصوب خَبَرُ ليس ، ولا تَدْخُلُ الباءُ خبرَ ليس فى الاستثناء تَقُول : قَامَ القومُ لَيْسَ زيدًا ، ولا يجوزُ لَيْسَ بِزَيْدٍ ، وأجاز ابن مالك (٥) : دخولها فى خبر (لا) العاملة عمل ليس نحو : لا رَجُلٌ بقائِمٍ ، ولا قاعدًا وقال ابن هشام : لَمْ يُسْمَعْ فى خَبَر (لا) ، فلا يقاسُ علي خبر (ما) ، وَقَدْ تُزَادُ بَعْدَ فعلٍ ناسخ للابتداء نحو قوله :

[الطويل]

... ... لم أكن   بأعجلهم ... ... (٦)

---

(١) سورة النمل ٩٣/٢٧

(٣) سورة الأعراف ١٧٢/٧ ، وانظر : التصريح ٢٠١/١ ، والمساعد ٢٨٦/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١٢٧/١   (٤) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٢٧/١

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٤٠/١

(٦) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِى إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ   بِأَعْجَلِهِم إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ   =

و :   [الطويل]

... ... لَمْ يَجِدْنى بِقُعْدَدِ (١)

أَىْ لَمْ أَكُنْ أَعْجَلَهُم ، وَلَمْ يَجِدْنى قُعْدَدًا ، وَقَدْ تَوَهّم بَعْضُهم دخول الباء على خبر كان ، فَعَطَفَ على المنصوب مجرورًا فى قوله :   [المتقارب]

وما كُنْتُ ذا نَيْرَبٍ فِيهِمُ   ولا مُنْمِشٍ مِنْهُم مُنْمِلُ (٢)

تَوَهَّم أَنَّهُ قَالَ بِذِى نَيْرَبٍ ، وقال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرة :   [الطويل]

وَمَا كَانَ وقَّافًا إذا الخيلُ أَحْجَمَتْ   ولا طائشًا عِنْدَ اللقاءِ مُدَفَّعَا
ولا بِكَهَامٍ سَيْفُهُ عن عَدُوِّهِ   إذ هو لاقى حاسِرًا أَوْ مُقَنَّعَا (٣)

= والبيت منسوب للشنفرى الأزدى فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٩٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٢/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٢٤/١ ، والدرر اللوامع ١٠١/١ ، وذيل الأمالى ٢٠٣ ، والبحر المحيط ١٧٩/٣ ، ومنسوب لعمرو بن براق الأزدى فى التصريح ٢٠٢/١ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٥٦٠/٢ ، والهمع ١٢٧/١ ، والجنى الدانى ٥٤ ، والأشمونى ٢٥١/١ ، ٥١/٣ ، وشفاء العليل ٣٣٥/١ ، ٦١٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١ ، والأشباه والنظائر ٧٥/٢ ، وأوضح المسالك ٢٩٥/١ ، والمطالع السعيدة ٢١٤ ، وجواهر الأدب ٥٠ ، والمساعد ٢٨٦/١

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

دَعَانِى أَخِى والخَيْلُ بَيْنِى وَبَيْنَه   فَلَمَّا دَعَانى لَمْ يَجِدْنى بِقُعْدَدِ

والبيت منسوب لدريد بن الصمة فى التصريح ٢٠٢/١ ، والخزانة ٢٧٩/١١ ، والدرر اللوامع ١٠١/١ ، والتنبيه لابن برى ٥٠/٢ ، واللسان (قعد) ٣٦٨٩/٥ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣٣٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٢٤/١ ، والأصول ٢١٢/٣ ، والأشمونى ٢٥١/١ ، والأشباه والنظائر ٧٥/٢ ، وأوضح المسالك ٢٩٦/١ ، وجواهر الأدب ٥٠ ، والهمع ١٢٧/١ ، والمساعد ٢٨٦/١

(٢) البيت بلا نسبة فى مغنى اللبيب ٤٧٧/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٨٦٩/٢ ، والهمع ١٤٢/٢ ، وشفاء العليل ٣٣٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٦/١ ، والدرر اللوامع ١٩٦/٢ ، واللسان (نمش) ٤٥٤٨/٦

(٣) البيتان منسوبان لمتمم بن نويرة فى الديوان ١٠٨ ، والنهاية لابن الخباز ٧٥٦/٣ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٨٦/١ ، واللسان (بزز) ٢٧٤/١ ، (البيت الثانى فقط) .

تَوَهَّمَ أَنَّهُ قالَ : وما كانَ بِوَقَّافٍ ، قال ابْنُ مالك (١) : وبعد لا التبرئة ومنه قول العرب : « لا خَيْرَ بخيرٍ بَعْدَهُ النارُ » (٢) إذا لَمْ تَجْعَلْ الباءَ بمعنى (فى) ، واتَّبَعَ في ذلك الفارسى فى أَحَدِ قوليه ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وقال الفارسى أيضًا لاتكون الباءُ هنا زائدة ؛ لأنّها لا تُزَادُ فى المرفوع ، وقال بَعْضُ أصحابنا لا يقال : لا رَجُلَ بقائمٍ ، ولا إنسانَ بورعٍ ؛ لأنّه لَمْ يَأْتِ به سماعٌ صحيح ، وإذا كانت الباءُ ظرفية ، فالتقدير : لا خَيْرَ فى خيرٍ بَعْدَهُ النار ، والظرف بعده فى موضع الصفة ، وزيدت أيضًا فى خبر المبتدأ بعد هَلْ نحو قوله : [الطويل]

... ... أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ (٣)

وَبَعْدَ (ما) المكفوفة (بِإِنْ) نحو قوله : [متقارب]

... ... ما إِنْ أَبُو مَالكٍ بِوَاهٍ ... ... (٤)

(١) انظر : التسهيل ٥٧ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٣/١ ، والمساعد ٢٨٧/١

(٢) انظر : التصريح ٢٠١/١ ، والمساعد ٢٨٧/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

يَقُولُ إذا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ

والبيت منسوب للفرزدق فى الديوان ٨٦٣ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، ١٤/٥ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٧٢/٢ ، وجمهرة اللغة ٦٣٦/٢ ، والتصريح ٢٠٢/١ ، والدرر اللوامع ١٠١/١ ، ٩٢/٢ ، والتنبيه لابن برى ٤٨/٢ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ١٦٤/١ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٢/١ ، ٣٨٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٣٨/١ ، والأشمونى ٢٥١/١ ، ومقاييس اللغة ١٦/٥ ، والجنى الدانى ٥٥ ، والأشباه والنظائر ٧٥/٢ ، ومغنى اللبيب ٣٥١/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٩٤ ، وجواهر الأدب ٤٦ ، وأوضح المسالك ١/ ٢٩٩ ، والهمع ١٢٧/١ ، واللسان (قرد) ٣٥٧٦/٥ ، والمخصص ١١٨/١٢ ، والصحاح (قرد) ٢/ ٥٢٣ ، والمنصف ٦٧/٣ ، والمساعد ٢٨٧/١

(٤) هذه أجزاء من بيت وتمامه :

لَعَمْرُكَ ما إِنْ أَبُو مَالكٍ بِواهٍ ولا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ

والبيت منسوب للمتنخل الهذلى يرثى بها أباه فى الخزانة ١٤٦/٤ ، ١٥٠ ، والدرر اللوامع =

وفى خَبَرِ « إنّ » ، وَقَدْ انسحبَ عليها نَفْىٌ قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ ﴾ (١) أُجْرِىَ على ماهو فى معناه ، كَأَنَّ المعنى أَوَ لَيْسَ بقادرٍ وفى خَبَرِ « لكِنّ » نحوقوله : [الطويل]

وَلكِنَّ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَ بِهَيِّنٍ ... ...(٢)

وفى خَبَرِ لَيْتَ نحو قوله :

... ... أَلَا لَيْتَ ذا العيشِ اللذيذِ بدائِمِ (٣)

قال ابْنُ مالك (٤) ، وفي خبر « إنَّ » فى قوله : [الطويل]

... ... فَإِنَّك ممّا أَحْدَثْتَ بالمجرِّبِ (٥)

= ١٠٠/١ ، والشعر والشعراء ٥٥٣/٢ ، وفيه «بوانٍ» بدلًا من «بواه» ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٧/١ ، وشفاء العليل ٣٣٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٤٣٧/١ ، والأشمونى ٢٥٢/١ ، والمطالع السعيدة ٢١٣ ، وجواهر الأدب ٤٨ ، والمساعد ٢٨٨/١ ، وانظر : ديوان الهذليين ١٢٣٦/٣

(١) سورة الأحقاف ٣٣/٤٦

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَهَلْ يُنْكَرُ المعروفُ فى النَّاسِ والأَجْرُ

والبيت بلا نسبة فى التصريح ٢٠٢/١ ، والهمع ١٢٧/١ ، وابن يعيش ١٣٩/٨ ، والأشمونى ٢٥٢/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٥١/١ ، وشفاء العليل ٣٣٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٨٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٣٨/١ ، وسر الصناعة ١٤٢/١ ، والخزانة ٥٢٣/٩ ، وأوضح المسالك ٢٩٨/١ ، وجواهر الأدب ٥١ ، والدرر اللوامع ١٠١/١ ، واللسان (كفى) ٣٩٠٨/٥ ، والمساعد ٢٨٩/١

(٣) هذه رواية أخرى للبيت وقد سبق تخريجه ، وهذه الرواية . انظرها فى : شواهد المغنى للسيوطى ٧٧٢/٢ ، والتصريح ٢٠٢/١ و والمخصص ١١٨/١٢ ، والمنصف ٦٧/٣ ، والأشمونى ٢٥٢/١

(٤) انظر : التسهيل ٥٨ ، وشفاء العليل ٣٣٧/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٣٨/١ – ٤٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٥/١ ، والمساعد ٢٨٨/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لا تُلَاقِهَا =

(أَيْ فَإِنَّك المُجَرَّبُ) ، ولايَتَعَيَّنُ ماقاله ابْنُ مالك فى خبر المبتدأ فى قوله :

[وافر]

... ... وَمَنْعُكَها بشىءٍ يُسْتَطَاعُ (١)

(أَىْ شىءٌ يُسْتَطَاعُ) ، وأجاز الأخفش (٢) زيادتها فى الواجب نحو : زَيْدٌ بقائِمٍ ، واستدل بقوله تعالى : ﴿ جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٣) (أَىْ مثلها) وقال ابن مالك : وَرُبَّما زِيدَتْ فى الحال المنفية نحو قوله : [الوافر]

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكابٌ ... ... (٤)

= البيت منسوب لامرئ القيس في ديوانه ٣٠ ، والديوان بشرح الأعلم ١٢٧ ، والتصريح ١/٢٠٢ ، والصاحبى ١٣٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ١/٤٣٩ ، والدرر اللوامع ١/٦٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/١٢٧ ، والأشمونى ١/٢٥٢ ، والأشباه والنظائر ٢/٧٥ ، وأوضح المسالك ١/٢٩٧ ، وجواهر الأدب ٥٠ ، والبحر المحيط ٦/١٤١ ، والمساعد ١/٢٨٨

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فلا تَطْمَع أَبَيْتَ اللَّعْن فيها

والبيت منسوب لعبيدة بن ربيعة فى شرح الحماسة للمرزوقى ١/٢١١ ، ومنسوب للقحيف العجلى وقيل رجل من تميم فى شواهد العينى على الأشمونى ١/١١٨ ، والخزانة ٥/٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٣٣٨ ، وبلا نسبة فى التصريح ٢/١٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٣١، والتوطئة ٢٤٧ ، وشفاء العليل ١/١٩٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٤٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٥٣ ، والأشمونى ١/١١٨ ، ١٢٠ ، والجنى الدانى ٥٥ ، ومغنى اللبيب ١/١١٠

(٢) انظر : رأى الأخفش في شرح الكافية للرضى ٤/٢٨٢ (ل) و ٢/٣٢٨ (ب) ، والهمع ١/١٢٧

(٣) سورة يونس ١٠/٢٧

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

حكيمُ بن المسيَّب مُنْتَهاها

والبيت منسوب للقحيف العقيلى فى الخزانة ١٠/١٣٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/١٢٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣/٥٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٣٣٩ ، وشفاء العليل ١/٣٣٦ ، ٢/٥٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧٢٨ ، والجنى الدانى ٥٥ ومغنى اللبيب ١/١١٠ ، وجواهر الأدب ٤٩ ، والدرر اللوامع ١/١٠١ ، والبحر المحيط ٢/١٣١ ، واللسان (منى) ٦/٤٢٨٣ ، والمساعد ١/٢٨٨

وقوله : [البسيط]

... ... مما انْبَعَثْتُ بمزءودٍ ولا وَكَلِ [١]

تَقْدِيرُهُ عنده ، فما رَجَعَتْ خائبةً رِكابٌ ، فما انبعثتُ مَزْءُودًا ، ولا يَتَعَيّنُ ما قَالَهُ ، ولا يَطّرِدُ زيادةُ الباء على قول الجمهور إلّا فى خَبَرِ لَيْسَ ، و(ما) على ماسبق ، مما أَجْمَعُوا عَلَيْه ، إذا كانَ منفيًا ، لَيْسَ فى باب الاستثناء وعلى ماوقع فيه الاختلاف .

فَأَمَّا الخبر المنفي بَعْدَ (ما) فى لغة بنى تميم ، فَذَهَبَ ابْنُ السراج [٢] والفارسى [٣] فى أحد قوليه ، وتبعهما الزمخشرى [٤] إلى أَنَّهُ لا يجوزُ دخولُ الباء عليه ، والصحيح جواز ذلك ، وهو كثيرٌ جدًا فى نثرهم ، ونظمهم [٥] ، ومما نَصَّ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

كائِنْ دُعيتُ إلى بَأْسَاء داهِمَةٍ

والبيت منسوب لرجل من طيئ فى المساعد ٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٥/١ ؛ ٣٢٢/٢ ، وبلا نسبة فى المغنى لابن هشام ١١٠/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٤٠/١ ، والجنى الدانى ٥٦ ، وشفاء العليل ٥٢١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٢٨/٢

(٢) انظر : الأصول ٩٣/١

(٣) انظر : البغداديات ٢٨٤ ، وذهب أبو على فى الإيضاح بجواز ذلك قال : «وَقَدْ دَخَلَتْ على خبرها الباء كما دخلت على خبر ليس » ، انظر : المقتصد ٤٢٩/١ ، والإيضاح العضدى ١١٠ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٨٨/٢ (ل) و ٢٦٨/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٣/١ ، والجنى الدانى ٥٤ ، والأشمونى ٢٥٢/١

(٤) انظر : رأى الزمخشرى فى شفاء العليل ٣٣٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤٣٥/١ - ٤٣٦ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٨/٢ (ل) و ٢٦٨/١ (ب)

(٥) من ذلك قول الفرزدق :

لَعَمْرُكَ مامعن بتارِكِ حَقِّه ولا منسئٌ معنٌ ولا متيسِّرُ

انظر : المساعد ٢٨٨/١

على ذلك سيبويه [١] ، والفراء ، وَنَصَّ الفراء [٢] علي « أَنَّ أَهْلَ نَجْدٍ يجرون الخبر بالباء كثيرًا فإذا أسقطوا الباء رفعوا » انتهى كلامه .

وإذا عطفوا على المجرور بالباء في هذه اللغة ، رَفَعُوا المعطوف على الموضع ، كما يَنْصِبُ الحجازيون إذا عَطَفُوا على المجرور بالباء على الموضع ، وقال النحاس : أَجْمَعُوا على أَنَّ الباءَ تَدْخُلُ على المرفوع ، والمنصوب ، واختلفوا في فائدةِ المجيء بالباء فَقَالَ البصريون : يجوز أَنْ لَا يسمعَ المخاطب ما ، فيتوهم أَنْ الكلامَ موجبٌ ، فالباء يُفْهَمُ أَنّه نفي وقال الكوفيون : هذا نَفْي كقولك : إنَّ زَيْدًا لمنطلقٌ ، فالباءُ تقابلُ اللام ، وإذا قَدَّمْتَ الخبَر ، أو معموله ، فَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنّه لا يجوز زيادةُ الباء في الخبر ، بَلْ تَقُول : ما قائِمٌ زَيْدٌ ، وما طعامك آكل زَيْدٌ ، وَذَهَب الفراء إلى جواز دخولها فيهما فتقول : مابقائم زَيْدٌ ، وماطعامك بآكل زَيْدٌ ، وَفَصَّلَ قَوْمٌ فأجازوا ذلك مع تقديم معمول الخبر ، ومنعوا ذلك مع تقديم الخبر نفسه ، وأجاز الفراء [٣] : ماهو بذاهب زَيْدٌ ، فَإِنْ أَلْقَيْتَ الباءَ نصبت فقلت : ماهو ذاهبًا زَيْدٌ ، ولا يجوز عند البصريين وَتَأَوَّلُوا قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [٤] .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٢/٣١٥ - ٣١٦

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢/٤٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٦٩

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٢/٤٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٢/٣٢٧

(٤) سورة البقرة ٢/٩٦

بـاب أفعال المقاربة

سُمِّى الباب ببعض ما يَقَعُ فيه ، وهى جَعَل ، وَطَفِقَ بكسر الفاء وفتحها والكسرُ لغة القرآن [(١)] ، وقالوا : طَبِقَ بالباء المكسورة بدلًا من الفاء ، وَأَخَذَ ، وَعَلِقَ ، وَأَنْشَأَ ، وَهَبَّ [(٢)] ، وَهَلْهَلَ ، وَكَادَ ، وَكَرَبَ ، وَأَوْشَكَ ، وَأَوْلَى ، وَعَسَى ، خلافًا لأحمد بن يحيى [(٣)] ؛ إذ زَعَمَ أنّها حَرْفٌ لافعل ، وَنَسَبَ ذلك إلى ابن السراج [(٤)] ، واخْلَوْلَق ، وَزَادَ ابْنُ مالك [(٥)] (حَرَى) وَيَحْتَاجُ ذلك إلى استثبات ، وَذَكَرَهُ أَبُو سهل الهروى في كتاب (أسفار الفصيح) منونًا اسمًا ، وقال ولا يُثَنّى ، ولا يُجْمَعُ ، وَزَادَ ثعلب [(٦)] (قَامَ) ، وَزَادَ أَبُو إسحاق [(٧)] البهارى : قارَبَ ، وَكَارَب ، وَقَرّب ، وَأَحَال ، وَأَقْبَلَ ، وَأَظَلّ ، وَأَشْفَى ، وشَارَفَ ، وَقَرُب ، وَدَنَا ، وآثَر ، وَقَامَ ، وَقَعَدَ ، وَذَهَبَ ، وازْدَلَف ، وَدَلَف ، وَأَشْرَفَ ، وَأَزْلَفَ ، وَتَهَيَّأَ ، وَأَسَفّ ، وزاد غيره طَارَ ، وانْبَرَى ، وَأَلَمَّ ، وَنَشَبَ ، [وَذَكَرَ ابنُ هشام اللخمى فيها : ابْتَدَأَ ، وَنَشَبَ ، وَعَبَا] [(٨)] ، ومما هو للشروع [(٩)] فى الفعل الستة الأول ، وقال ثَعْلَبُ : يُقَالُ : قام

---

(١) وذلك من قوله تعالى : ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ﴾ سورة الأعراف ٢٢/٧

(٢) انظر : فى أفعال المقاربة : المساعد ٢٩٢/١ ، والأشمونى ٢٥٨/١ ، والتصريح ٢٠٣/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٢٢/٢ – ٤٢٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٦/٢

(٣) انظر : رأى ثعلب فى المغنى ١٥١/١ ، والهمع ١٠/١ ، والأشمونى ٢٦٧/١

(٤) انظر : رأى ابن السراج فى المغنى ١٥١/١ ، والجنى الدانى ٤٦١

(٥) انظر : التسهيل ٥٩ ، وشفاء العليل ٣٤٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٩/١ ، والمساعد ٢٩٣/١

(٦) انظر : رأى ثعلب فى الهمع ١٢٩/١

(٧) هو إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحاق البهارى ، قال ابن مكتوم : له فى النحو المنخل ، نقل عنه أبو حيان فى أفعال المقاربة من شرح التسهيل ،.. وهو شرح على الجمل . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٧/١

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض .

(٩) انظر : الأشمونى ٢٥٨/١ ، والمساعد ٢٩٢/١

يَفْعَلُ كذا إذا أَخَذَ فِيه ، ولمقاربة الفعل الخمسة بعدها ، ولرجائه عَسَى ، واخْلَوْلَق قال ابن مالك [١] : وَحَرَى : والمشهور أَنَّ (كَرَب) للمقاربة ، وقيل للشروع ، وَقَدْ تَرِدُ (عَسَى) للإشفاق [٢] ، وذلك قليل ، وقد اجتمعَ مجيئُها للرجاء ، والإشفاق في قوله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ ﴾ [٣] وقال خطاب : عَسَى بعيدةٌ عن المقاربة ، ومعناها الترجى للفعل ، واسْتِدْنَاءُ وقوعه ، وقال قَوْمٌ : معنى عَسَى الإشفاق والطمع [٤] انتهى .

وَيُلَازِمُهُنّ لَفْظُ المضى ، إلَّا (كادَ) فَسُمِعَ مُضَارِعُها كقوله تعالى : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ ﴾ [٥] وَسُمِعَ نَفْيُ خبرها قال : [رمل]

... ... طَالَ حتى كَادَ صُبْحٌ لا يُنِيرُ [٦]

ولا يبعدُ جواز ذلك في غيرها ممّا لا يَدْخُلُ عَلَيْه (أَنْ) ، وَأَوْشَكَ فَسُمِعَ يُوشِكُ [٧] ، وَأَنْكَرَ الأصمعى : أَوْشَكَ ، وَقَدْ نَقَلَهُ الخليل ، وغيره ، وهو مَسْمُوعٌ في كلامهم ، وَنَدُرَ اسْمُ فاعل منهما قالوا : كائِدٌ ، وَمُوشِكٌ [٨] ، وَرَوَى

---

(١) انظر : رأى ابن مالك في المساعد ٢٩٣/١ (٢) انظر : المساعد ٢٩٤/١

(٣) سورة البقرة ٢١٦/٢

(٤) قال ابن برهان : تقال «عَسَى » للشك واليقين قال الشاعر :

ظَنِّى بهم كـ (عَسَى) وهم بِتَنُوفَةٍ ... يتنازعونَ جَوَائِبَ الأَمْثَالِ

و(عَسَى) في هذا البيت يقين وكل «عَسَى » في التنزيل فهو موضع إيجاب إلا قوله : ﴿ عَسَى رَبُّكُم أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ ، ﴿ عَسَى رَبُّهُ إنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ . انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٢٢/٢

(٥) سورة النور ٣٥/٢٤

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

إنّ لَيْلِى طَالَ والليل قَصِيرٌ

والبيت بلا نسبة في النهاية لابن الخباز ٨١١/٣

(٧) قال سيبويه : وتقول : يُوشِكُ أَنْ تجيء وَأَنْ محمولة على يوشك ، انظر : الكتاب ١٦٠/٣

(٨) من ذلك قول الشاعر أبو سهم الهذلى :

فَمُوشِكَةٌ أَرْضُنا أَنْ تَعُودا ... خلافَ الأنيس وُحُوشًا يَبَابًا =

عَبْدُ القاهر (١) : عَسَى يَعْسَى فهو عاسٍ ، وهو غريب .

والمشهورُ أَنَّ هذه الأفعال من أخوات « كان » ، تَدْخُلُ علي المبتدأ والخبر ، لَكِنَّ خَبَرَها لا يكونُ إلَّا مضارعا ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ الفعلَ بَدَلٌ من الاسْم بَدَل المصدر ، وَكَأَنَّهُم بَنَوا هذا على أَنَّ هذه الأفعال لَيْسَتْ ناقصة ، فالمعنى عِنْدَهُم قَرُبَ قيامُ زيد ، وَكَرَبَ خروجُ عمرو ، ثُمَّ قَدَّمْتَ الاسْمَ ، وَأَخَّرْتَ المصدر فَقُلْتَ : قَرُبَ زَيْدٌ قيامَهُ ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ بالفعل ، وَذَهَبَ بَعْضُ (٢) النحويين إلي أَنّه مفعول ؛ لأنّهما فى معنى قارَبَ زَيْدٌ الفعل ، وهى تامة ، وهو مذهب أبى بكر خطاب ، وتقديره : عَسَي زَيْدٌ القيام ، وَذَهَبَ بَعْضُهم (٣) إلى أَنَّ موضعَ الفعل نَصْبٌ بإسقاط حرف الجر ؛ إذْ يَسْقُط كثيرًا مع (أَنْ) ، فمعنى عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ : عسى زَيْدٌ القيام ، ومعناها اخْلَوْلَقَ ، وَكَرَب يَفْعَلُ : تَهَيَّأَ للفعل ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ قَوْلَهم : عسى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ من باب الإعمال ، وفى البسيط منها لتهيئة مجىء الأمر : اخْلَوْلَقَتِ الأرضُ أَنْ تَنْبُتَ ، والسماءُ أَنْ تُمْطِرَ ، ولذلك تَدْخُلُ اللامُ فتقول : اخْلَوْلَقَت لِأَنْ تُمْطِرَ (٤) ، وَقَدْ جَعَل بَعْضُهم اخْلَوْلَقَ وَأَخْلَقَ من النواقص ، وَلَيْسَتْ كذلك ؛ إذ مابَعْدَ اخْلَوْلَقَ مفعول لأجل دخول اللام ، وهى بالنظر إلى معناها تامة ، وَأَخْلَقَ معناه تَهَيَّأَ الشيءُ لأَنْ يكون انتهى .

والقول الأول هو الصحيح ، ولا تَدْخُلُ (أَنْ) على خَبَرِ هَلْهَلَ ، وما قبلها ، وَتَدْخُل على خَبَرِ أَوْلَى ، وَحَرَى (٥) ، واخْلَوْلَقَ ، فَأَمَّا « عَسَى » فجمهور البصريين :

= انظر : الأشمونى ٢٦٤/١ ، والدرر اللوامع ١٠٤/١

(١) انظر : المقتصد ١١٢/١

(٢) ذهب إلى ذلك المبرد . انظر : الهمع ١٣٠/١

(٣) هذا هو مضمون كلام سيبويه : يقول : وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَل ، فَأَنْ ههنا بمنزلتها فى قولك : قاربتَ أَنْ تَفْعَل ، أَىْ : قاربتَ ذاك . وبمنزلة : دنوتَ أَنْ تفعلَ ، واخْلَوْلَقَتِ السّماءُ أَنْ تُمْطِرَ أَىْ لأن تمطر ، وَعَسَيْتَ بمنزلة اخْلَوْلَقَت السماءُ ، انظر : الكتاب ١٥٧/٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٢٩٩/١

(٤) انظر : التصريح ٢٠٦/١

(٥) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : «مجردًا مع هَلْهَل وماقبلها » – فتقول : قام زَيْدٌ يفعل =

علي أَنَّ حَذْفَ « أَنْ » من خبرها لا يكونُ إلَّا فى الضرورة [١] ، وقالَهُ الفارسى [٢] ، وَأَجَازَحَذْفَها فى التذكرة [٣] فى الكلام ، وهو ظاهِرُ قول سيبويه ، قال سيبويه [٤] : « من العرب مَنْ يقول : عسى يَفْعَل » .

وأَمَّا « كادَ » ، وَ« كَرَبَ » ، وَ« أَوْشَك » ، فَزَعَم ابْنُ مالك [٥] أَنَّهُ يجوزُ أَنْ تَدْخُلَ فى خبرهن ، وَأَلّا تَدْخُلَ ، ودخولها فى خبر « كاد » ، و« كَرَبَ » عند أصحابنا [٦] من باب الضرورة ، ولا يَقَعُ فى الكلام ، وَزَعَمَ الزجاجى [٧] أَنَّ « قارَبَ » ، مما الأجود فيه أَنْ تستعملَ بِأَنْ ، وقيل : لَيْسَتْ من أفعال هذا الباب ، إِذْ

= ومنه :

قامَتْ تلومُ وبعضُ اللَّوْمِ آونةً   مما يضرُّ ولا يبقى له نَغَلٌ

وكذا الباقى وهو : هَبَّ وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ وَجَعَلَ وَطَفِقَ وَطَبِقَ ، وذلك لأنّ أَنْ تقتضى الاستقبال والشروع ينافيه . انظر : المساعد ٢٩٤/١ ، والشاهد فى البيت هو استعمال قامَ من أفعال الشروع عند ثعلب . انظر : الدرر اللوامع ١٠٣/١

(١) من ذلك قول الشاعر : وهو هدبة بن الخشرم :

عَسَى الكَرْبُ الذى أَمْسَيْتُ فيه   يكـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

انظر : الأشمونى ٢٦٤/١ ، والتصريح ٢٠٦/١ ، والكتاب ١٥٩/١

(٢) انظر : المسائل العضديات ٦٥ - ٦٦ ، والإيضاح العضـــدى ٧٨ ، والمسائل العسكرية ١٤٧

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٧٨

(٤) انظر : الكتاب ١٥٨/٣

(٥) انظر : التسهيل ٥٩ ، وشفاء العليل ٣٤٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥٤/١ ، وشرح التسهيل ٣٩١/١ - ٣٩٢ ، والمساعد ٢٩٥/١

(٦) قال سيبويه : وَأَمَّا كَادَ فإِنَّهُم لا يذكرون فيها أَنْ ، وكذلك كَرَبَ يَفْعَلُ ومعناهما واحد يقولون : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وكادَ يَفْعَلُ ، ولا يذكرون الأسماءَ فى موضع هذه الأفعال ، انـــظر : الكتاب ١٥٩/٣

(٧) انظر : الجمل للزجاجى ٢٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٧/٢

تَتَعَدّى إلى مفعول تَقُول : قارب زَيْدٌ القيام ، وَذَكَرَ سيبويه [١] اقتران الفعل بأَنْ في قولهم : دَنَوْتُ أَنْ تَفْعَل ، وَأَمَّا « أَلَمَّ » فَجَاءَ في الحديث « لَوْلاَ أَنَّهُ شيءٌ قَضَاهُ اللهُ لأَلَمَّ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُه » ، وَأَمَّا « أَوْشَكَ » ، فالأعرفُ اقترانُ خبرها [٢] بِأَنْ ، وَنَدُر دخولُ الباء علي « أَنْ » نحو : [الوافر]

أَعَاذِلَ تَوْشِكِينَ بِأَنْ تَرَيْنِي ... ...[٣]

وَيَجِيء خَبَرُ كادَ وَعَسَى اسْمَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ نحو : [الطويل]

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيِبًا ... ... [٤]

ونحو :

(١) انظر : الكتاب ١٥٧/٣

(٢) انظر : الكتاب ١٦٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٦/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

صَـرِيـعًـا لا أَزُورُ ولا أُزَارُ

والبيت منسوب للأخطل في الديوان ١٢١ ، وبلا نسبة في الهمع ١٣٠/١ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ ، ومعجم شواهد النحو ٧٠ ، و٣٧٤

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكَمْ مِثْلُها فارَقْتُها وهى تُصْفِرُ

والبيت منسوب لتأبط شرّا وهو ثابت بن جابر في التصريح ٢٠٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥٢/١ ، والخزانة ٣٧٤/٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٨٣/١ ، وبلا نسبة في التوطئة ٢٩٨ ، وشفاء العليل ٣٤٥/١ ، وشرح الكافية للرضي ٢٧/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٥/١ ، والأشموني ١/ ٢٥٩ ، وأوضح المسالك ٣٠٢/١ ، والمطالع السعيدة ٢١٥ ، وابن يعيش ١٣/٧ ، ١١٩/٧ ، ١٢٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٣٠/١ ، واللمحة البدرية ٣٢/١ ، والمساعد ٢٩٧/١ ، والإنصاف ٥٥٤/٢

[رجز]

لا تَلْحَنِى إنّى عَسِيتُ صائِما (١)

وَجَعَلَ السّينَ مكان أَنْ فى خبر عَسَى قال : [الطويل]

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هذه سَتُطْفِئُ غَلّاتِ الكُلى والجَوَانِحِ (٢)

وَلَمْ توضع سَوْفَ مكان (أَنْ) ، ومجىء خَبَرِ جَعَلَ مقرونًا بأَنْ فى قول كثير عزة : [الطويل]

وَأَشْعَرْتُها نَفَثًا رَقِيقًا فَلَوْ تَرَى قَدْ جُعِلَت أَنْ تُرْعَى النَّفْثَ بالَها (٣)

ومجيئه جملة اسمية نحو قوله : [الوافر]

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِى سُهَيْلٍ مِن الأَكْوَارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ (٤)

---

(١) هذا بيت من الرجز لرؤبة فى الديوان ١٨٥ ، والخزانة ٣٧٤/٨ ، ٣٧٦ ، ٣١٦/٩ ، ٣١٧ ، وبلا نسبة فى المقرب ١٠٩/١ ، وفيه «لا تُكْثِرَنْ » وشواهد المغنى للسيوطى ٤٤٤/١ ، والتوطئة ٢٩٨، وشفاء العليل ٣٤٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٥/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٨٠١/٣ ، والخصائص ٩٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٤/١ ، والأشمونى ٢٥٩/١ ، والجنى الدانى ٤٦٣ ، والأشباه والنظائر ٢٦١/١ ، ومغنى اللبيب ١٥٢/١ ، والمطالع السعيدة ٢١٦ ، والاقتراح للسيوطى ٥٧ ، وابن يعيش ١٤/٧ ، ١٢٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٧٨/٢ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٨٣/١ ، والبحر المحيط ٢٥٦/٢ ، والمساعد ٢٩٧/١ ، والغرة لابن الدهان ١٠٧/٣

(٢) البيت منسوب لقسام بن رواحة السنبسى فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٤٥/١ ، والخزانة ٣٤١/٩ ، والدرر اللوامع ١٠٧/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٦٠/٢ ، والنهايةلابن الخباز ٨٠٧ ، وبلا نسبة فى شرح الحماسة للتبريزى ١٢/٣ ، والهمع ١٣٠/١ ، وابن يعيش ١١٨/٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٩/٤ ، والجنى الدانى ٤٦٠ ، ومغنى اللبيب ١٥٣/١ ، والشاهد فيه هو ندور السين فى خبر عسى عوضًا من أن ، وبلا نسبة أيضًا فى الغرة لابن الدهان ١٠٧/٣

(٣) انظر : ديوان كثير عزة ٨٦

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الحماسة للتبريزى ٢٩٦/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٠٦/٢ ، والأشمونى ٢٥٩/١ ، وفيه (بنى زياد) بدلًا من (بنى سهيل) وشفاء العليل ٣٤٥/١ ، والتصريح ٢٠٤/١ ، والهمع ١٣٠/١ ، والدرر اللوامع ١٠٨/١ ، والنهاية لابن الخباز ٨٢١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٧٩ ، والتوطئة ٢٩٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥٢/١ ، والخزانة ١٢٠/٥ ، ومغنى اللبيب ٢٣٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٠٤/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣١٠/١ ، واللمحة البدرية ٣٣/١ ، والمساعد ٢٩٨/١

قال ابن مالك [١] : وفعلية مُصَدَّرَة (بإذا) ، أَوْ كُلّما قَالَ : كقول ابن عباس [٢] : « فَجَعَل الرَّجُل إذا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا » ، وَلَمْ يُمَثِّل مجيئها مُصَدَّرَة بكُلّما قَالَ : وندر إسنادها إلى ضميرِ الشأن ، وَلَمْ يُمَثِّلْهُ ، ويمكن أَنْ يُمَثَّل بما حكاه أَبُو عمر الزاهد [٣] عن ثعلب قالَ كلامُ العرب : عَسَى زَيْدٌ قائِمٌ ، فتجعل « زَيْدًا » مبتدأ ، وقائمًا خبره ، ومن العرب مَنْ يَجْعَلُها فى معنى كانَ فَيَقُول : عسى زَيْدٌ قائمًا فَيَجُوزُ فى قول مَنْ قال : عسى زَيْدٌ قائِمٌ ، أَنْ يكونَ عسى أُسْنِدَتْ لضميرِ الشأن ، وَقَدْ أَجَازَ ذلك الأخفش [٤] فى قوله تعالي : ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ ﴾ [٥] . وَظَهَرَ مِنْ قَوْلِ ثعلب ، وَمِن العرب مَنْ يَقُول : عسى زَيْدٌ قائمًا أَنَّ ذلك لغةٌ ، ولا يَحْفَظُ البصريونَ رَفْعَ الاسْمَيْنِ بعد عَسَى ، والتصريح بالخبر منصوبًا إلَّا فى ضرورة ، أَوْ فيما جاءَ فى المثل من قولهم : « عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا » [٦] ، وَقَدْ أَوَّلُوه ، وأما قول الكميت :

---

(١) انظر : التسهيل ٥٩ ، وشفاء العليل ٣٤٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١

(٢) انظر : الأشمونى ٢٦٠/١ ، والمساعد ٢٩٨/١ ، والتصريح ٢٠٥/١

(٣) انظر : قول أبى عمر الزاهد فى المساعد ٢٩٨/١

(٤) قال الأخفش فى حديثه عن هذه الآية : وقال بَعْضُهم (يَزِيغُ) جَعَلَ فى كاد و «كادَتْ» اسمًا مضمرًا ، ورَفَعَ «القلوبَ» على «يزيغ» ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَها على (كَادَ) وجعلت (تَزِيغ) حالًا ، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مشبهًا بـ «كان» فَأَضْمَرْتَ فى «كادَ» اسمًا وَجَعَلْتَ (تزيغ قلوب) فى موضع الخبر ، انظر : معانى القرآن للأخفش ٣٦٧/١

(٥) سورة التوبة ١١٧/٩

(٦) قال الميدانى : الغُوَيْرُ تَصْغِير غار ، والأبؤس جَمْعُ بُؤْس ، وهو الشدة وَأَصْلُ هذا المثل فيما يقال من قول الزبّاء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه : «عسى الغويرُ أبؤسًا » أَىْ لَعَلّ الشر يأتيكم من قبل الغار ، انظر : مجمع الأمثال للميدانى ٣٤١/٢ ، وانظر أيضًا : جمهرة الأمثال ٤٥/٢ ، والكتاب ٥١/١ ، ١٥٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٥/٤ (ل) و٣٠٢/٢ (ب) ، والمقتضب ٧٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥١/١ ، والمسائل العسكرية ١٤٦ ، والإيضاح العضدى ٧٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٤١٥/١ ، والمسائل العضديات ٦٥

[بسيط]

قَالُوا أَسَاءَ بَنُو كُرْزٍ فَقُلْتُ لهم   عسى الغُوَيْرُ بِإبآسٍ وَإِغْوَارُ (١)

فَإِنَّهُ زادَ الباء في « بإبآسٍ » ، وما كانَ من هذه الأفعال لا يُسْتَعْمَلُ مابعد مرفوعها (بِأَنْ) ، لا خلافَ فى أَنّه داخلٌ على المبتدأ والخبر وما قُرِنَ بها ، فمذهب الجمهور أَنَّهُ من باب كان أيضًا [« عسى الغويرُ أبؤسًا » مَثَلٌ لِكُلِّ شيءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ ، وَضَعَ « أَبْؤُسًا » مَوْضِعَ الخبر مع أَنَّ خَبَرَ عَسَى لا يكونُ اسمًا لا يقال : عَسَى زَيْدٌ منطلقًا ؛ لأنَّ فى المثل يَأْتِي مالا يَأْتِي فى غَيْرِهِ كذا فى (٢) الصحاح] (٣) وَصَحَّحَهُ ابْنُ عصفور (٤) ، وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ بَدَلُ اشتمال مما قبله ، واخْتَارَهُ ابْنُ مالك (٥) ، ومذهب المبرد (٦) ، وظاهِرُ كلام الزجاجى (٧) أَنَّهُ مفعولٌ بِهِ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ مالك إلى سيبويه .

ولا يَتَقَدَّمُ مابَعْدَ المرفوع على هذه الأفعال لا يقال : أَفْعَلُ طَفِقْتُ ، ولا أَنْ يَقُومَ عَسَى زَيْدٌ ، وهذا باتفاق ، وهكذا الفعل .

وفى النهايةِ (٨) : الظاهر أَنَّ القياسَ لا يَمْنَعُ من تقديم خبر كادَ عليها ؛ لأَنّها فِعْلٌ متصرف ، ولكن لَمْ أَرَهُ متقدمًا ، وَلَمْ يُعْثَرْ على نص فى التقديم ولا عدمه ، وَلَوْ قِيل : لا يَتَقَدّمُ تشبيهًا بخبر عَسَى لكان قَوْلًا ، وَتَوَسُّطه بين الفعل ومرفوعه ، والفعلُ غير

---

(١) البيت منسوب للكميت فى الخزانة ٣٢١/٩ ، واللسان (غور) ٣٣١٥/٥ ،(بأس) ٢٠١/١ ، والصحاح (بأس) ٩٠٧/٣ ، وفيه (بإمرار) بدلًا من (بإغوار) وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٨٢٢/٣

(٢) قال الجوهرى : وَأَمَّا قولهم : «عَسَى الغويرُ أبؤسًا » فشاذٌّ نادِرٌ وَضَعَ أَبْؤُسًا موضع الخبر وَقَدْ يأتى فى الأمثال مالا يأتى فى غيرها ، انظر : الصحاح للجوهرى (عسى) ٢٤٢٦/٦

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ت ، ض .

(٤) قال ابن عصفور : والصحيح أَنَّ الفعلَ الذى بعد عَسَى فى موضع الخبر والدليل على ذلك أنهم لما رَدّوه إلى الأصل نطقوا باسم الفاعل ولم ينطقوا بالمصدر . انظر : شــــرح الجمل لابن عصفور ١٧٨/٢ ، وانظر أيضًا : المقرب ١٠٩/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٣٤٥/١ ، والتسهيل ٥٩ ، والمغنى ١٥٢/١

(٦) انظر : المقتضب ٦٩/٣ - ٧٠

(٧) انظر : الجمل للزجاجى ٢٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٨/٢

(٨) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٨١٥

مقرون « بأَنْ » جائز [١] نحو : طَفِقَ يُصَلّيان الزيدان ؛ فإنْ كانَ مقرونًا (بأَنْ) ، ففيه خلافٌ ، أجاز ذلك المبرد [٢] ، والسيرافى ، والفارسى ، وصححه ابن عصفور[٣] ، وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَ ذلك وإليه ذَهَبَ الأستاذ أبو علىّ [٤] ، وَزَعَمَ أَنّه لا يجوزُ فى عَسَى أَنْ يَذْهَبَ زَيْدٌ ، إلَّا أَنْ يكونَ زَيْدٌ فاعلًا بيذهب ، وَمَنْ أَجَازَ توسيطه ، يُجيز هذا الوجه ، وَتَسُدُّ أَنْ وصلتها مَسَدّ المبتدأ والخبر ، وَتَظْهَرُ ثمرةُ الخلاف فى التثنية والجمع ، فعلى الجواز تقول : عسى أَنْ يَقُوما أخواك ، وعلى المنع تَقُول : عسى أَنْ يَقُومَ أَخَوَاك ، وفى البسيط : ظاهِرُ كلام سيبويه [٥] أَنَّها هاهنا تامة لا خَبَرَ لَهَا ، وفاعلها ما بَعْدَها على تقدير المصدر ، وَمَعْنَاهَا دَنَا ، وَقَرُبَ ، ولا يجوزُ صريح المصدر انتهى .

وَزَعَمَ بَعْضُهم فى هذا التركيب أَنَّ الخبرَ محذوفٌ ، والتقدير : قارَبَ قيامُ زَيْدٍ الوقوع ، وهذا تفسير معنى ، ومن ذهب [٦] إلى أَنَّ « أَنْ والفعل » فى « عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَقُومَ » ، فى موضع مفعول أَجَازَ ذلك فى التقديم نحو : عَسَى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، قال أبو بكر خطاب : أَنْ يَقُومَ فاعلٌ بِعَسَى هذا قول النحويين ، وَقَدْ كان عندى قياسًا ، أَنْ يَكُونَ مفعوله تَوَسَّطَ بَيْنَ الفعل وفاعله ، كَمَا تَقُول : يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَكَ زَيْدٌ المعنى : يُرِيدُ زَيْدٌ أَنْ يَضْرِبَك ، وجازَ أَنْ يَتَوَسَّط مفعول عَسَى ، كَمَا تَوَسّط خَبَرُ « لَيْسَ » فى قولنا : لَيْسَ قائمًا زَيْدٌ ، وهذا قول حسن فى القياس غير أَنّه رَأْىٌ رأيناه ، وَلَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ غيرنا ، واتّبَاعِنا لأئمة النحويين أحق وأجمل انتهى .

وَقَدْ يُحْذَفُ الفعلُ إنْ عُلِمَ نحو قوله : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ » [٧] ولا يَخْلُو

---

(١) انظر : المساعد ٢٩٩/١

(٢) انظر : رأى المبرد فى الهمع ١٣١/١ ، والتصريح ٢٠٩/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٧٦/٢ - ١٨٠

(٤) انظر : الأشمونى ٢٢٢/١

(٥) انظر : الكتاب ١٥٨/٣

(٦) انظر : المقتضب ٧٠/٣

(٧) هو حديث للنبى ﷺ وتمامه : « مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ عَجَّل أخطأ أو كاد » . انظر : الجامع الصغير ٣٠٢

الاسْمُ من الاختصاص [١] غالبًا ، والأصلُ أَنْ يكونَ معرفة أَوْ مقاربها ، وجاء نكرةً محضة فى نحو قوله : [الطويل]

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِى بِهِ اللهُ إنّهُ ... ... [٢]

وَتُسْنَدُ أَوْشَكَ ، وَعَسَىَ إلى (أَنْ والفعل) نحو قوله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا ﴾ [٣] وَأَوْشَكَ أَنْ يَقُومَ [٤] ، وفى « اخْلَوْلَقَ » خلافٌ أَجَازَ بَعْضُهم : اخْلَوْلَقَ أَنْ تَفُوزَ ، وقال ابْنُ هشام : لا يجوز اخْلَوْلَقَ أَنْ تمطرَ السماء ، وإذا كان بَعْدَهُنّ أَنْ والفعل اكْتَفَتْ به ، وَلَمْ تَحْتَجْ إلى خبره ، وقيل فى : عَسَى أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ إنَّهُ علي الإِعمال ، وإذا تَقَدَّمَ على عسى اسْمٌ ، فقيل : لا يُضْمَرُ فيها ضَمِيرُهُ ، ولا تكونُ إذ ذاك إلَّا مُسْنَدَة إلى أَنْ والفعل فَتَقُول : زَيْدٌ عَسَى أَنْ يَخْرُجَ ، والزيدان عسى أَنْ يَخْرُجا ، والزيدون عَسَى [٥] أَنْ يَخْرُجُوا ، وهند عَسَى أَنْ تَخْرُجَ ، والهندان عسى أَنْ يَخْرُجَا والهندات عسى أَنْ يَخْرُجْنَ [٦] ، ولا يُضْمَرُ فى عَسَى ضميرُ ماقبلها ، والصحيح أَنَّ ذلك فيه لغتان [٧] إحداهما هذه ، واللغة الأخرى

---

(١) انظر : المساعد ٢٩٩/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فى خليقته أَمْرُ

والبيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٢٧٠ ، والصاحبى ٢٣٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٤٢٦، وشفاء العليل ٣٤٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٢٩/١ ، والدرر اللوامع ١٠٩/١ ، والهمع ١٣١/١ ، والمساعد ٢٩٩/١

(٣) سورة البقرة ٢١٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٥٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٨/٢ - ١٧٩

(٥) انظر : المساعد ٣٠٠/١ ، والتصريح ٢٠٩/١ ، والأشمونى ٢٦٦/١

(٦) قال سيبويه : واعلم أنهم لَمْ يستعملوا عسى فعلُك ، استغنوا بأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذلك ، كما استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عَسَيَا وعَسَوْا ، انظر : الكتاب ١٥٨/٣

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٠/٢ ، والتصريح ٢٠٩/١ ، والمساعد ٣٠٠/١

مطابقة الضمير فى عَسَى لما قبله فَتَقُول : الزيدان عَسَيَا أَنْ يخرجا ، والزيدون عَسَوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وهِنْدٌ عَسَتْ أَنْ تَخْرُجَ ، والهندان عَسَتَا أَنْ تَخْرُجَا ، والهندات عَسَيْنَ أَنْ يخرجن ، وكذا إنْ تَقَدَّمَ ضمير متكلم ، أو مخاطب ، أُضْمِرَ فى عسى ما يُنَاسِبُ ذلك ، وَذَكَر فى الترشيح : اللغتين ، وقال دريود [١] : تَرْكُ الإِضمار أَجْوَدُ فى هذا كله ، إلَّا أَنْ يكونَ ماقبله (ما) ، أو (قَدْ) ، أو (هَلْ) ، فلابُدّ من الإِضمار تَقُول : ما عَسَيْتُما أَنْ تَقُولا ، وماعَسَيْتُم أَنْ تَقُولوا ، قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [٢] انتهى .

وإذا أُسْنِدَت « عَسَى » إلى ضميرٍ مرفوعٍ لمتكلم ، أَوْ حاضر ، أو نون إناث ، جَازَ فَتْحُ السين وكسرها ، والفتحُ أَشْهَرُ ، والكسرُ لغة أهل الحجاز [٣] ، وقال المازنى : إذا كان فاعِلُها غير ضمير متكلم ، أَوْ مخاطب لَمْ يَكُنْ إلَّا فَعَل بفتح العين ، وقال الفارسى [٤] : الأكثرُ فَتْحُ السين يعنى فى عَسَيْتُم ، قال : فإنْ أُسْنِدَ إلى الظاهر ، فَقِيَاسُ عسيتم أَنْ يُقَال : عَسِى زَيْدٌ ؛ فإنْ قَبِلَ فهو القياس ، وإنْ لَمْ يَقْبَلْ ، فسائغٌ أَنْ يؤخَذَ باللغتين تستعمل إحداهما فى موضع الأخرى انتهى .

وحكى ابن الأعرابى [٥] : عَسِىَ ، وفى الترشيح : فى عَسَى لغتان : عَسَى بفتح العين مثل : مَضَى وَعَسِى بكسرها مثل « رَضِىَ » ؛ فإنْ أَضْمَرْتَ فيه وَثَنَّيْتَ ، وَجَمَعْتَ ، فعلى هاتين اللغتين : زَيْدٌ عَسَى ، وَعَسَيَا ، وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ ، وَعَسَيْتُ ، وَعَسَتَا ، وَعَسَيْنَ هذا فى لغة من فتح [٦] ، وَعَسِىَ وَعَسِيا ، وَعَسِوا ، وَعَسِيَتْ ، وَعَسِيَتا ، وَعَسِين ، وإذا خاطبت فيمن فَتَح لَقَدْ عَسَيْتَ ، وَعَسَيْتُما ، وَعَسَيْتُم ،

---

(١) انظر : رأى دريود فى الهمع ١٣١/١

(٢) سورة محمد ٢٢/٤٧

(٣) انظر : المساعد ٣٠٠/١ - ٣٠١

(٤) انظر : حاشية الإيضاح العضدى ٧٩

(٥) انظر : حكاية ابن الأعرابى فى اللسان (عسا) ٢٩٥٠/٤

(٦) قال سيبويه : وكينونة عَسَى للواحد والجميع والمؤنث تدلّك على ذلك ومن العرب مَنْ يقول : عَسَى وعَسَيا وعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتَا وَعَسَيْنَ ، انظر : الكتاب ١٥٨/٣

وَعَسَيتِ ، وَعَسَيْتُنّ ، وفيمن كسر لَقَدْ عَسِيْتَ ، وَعَسِيتُما ، وَعَسِيتُم ، وَلَقَدْ عَسِيْتِ ، وَعَسِيتُما ، وَعَسِيتُنّ انتهى .

وإذا اتّصل بعسى ضميرُ رَفْعٍ ، فالمشهورُ أَنْ يكونَ بصورة المرفوع ، ومن العرب مَنْ يأتى به بصورة المنصوب فيقول : عَسَانى ، وَعَسَاكَ ، وَعَسَاهُ ، وفروعهن ، وَمَذْهَبُ سيبويه [١] : إقرارُ المخبر عنه ، والخبر على حاليهما من الإِسناد السابق ، إلّا أَنَّ العمل انْعَكَسَ ، فجاء الاسْمُ مَنْصُوبًا ، والخبر فى موضع رَفْعٍ حملًا على لَعَلَّ ، وَمَذْهَبُ المبرد [٢] ، والفارسى [٣] عَكْسُ الإِسناد ، وَجَعْلُ المُخبر عَنْهُ خبرًا والخبرُ مخبرًا عنه ، وَمَذْهَبُ أبى الحسن [٤] إقرارهما على حالهما من الإِسناد ؛ لكِنّه يَجُوزُ فى الضمير ، فَيُجعَلُ مكان الضمير المرفوع ضمير منصوب ، وهو فى محل رفع نيابة عن المرفوع ، والصحيحُ مَذْهَبُ سيبويه ، وَزَعَم السيرافى أَنّها إذ ذاك حَرْفٌ لافعل ، وربما اقتصر على ضمير النصب فى قوله :

[رجز]

يـا أبتـا عَـلَّـكَ أَوْ عَـسَـاكَـا [٥]

وقوله : [وافر]

.... تُنَازِعُنى لَعَلِّى أَوْ عَسَانِى [٦]

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٤/٢ - ٣٧٥

(٢) انظر : المقتضب ٧١/٣ - ٧٢

(٣) انظر : رأى الفارسى فى المغنى ١٥٣/١ ، والأشمونى ٢٦٦/١ ، والهمع ١٣٢/١

(٤) انظر : معانى القــرآن للأخفش ١٨١/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٤٨/١ ، والمقتضب ٧٣/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٧/٢ (ل) و ٢١/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٧/١ ، والمغنى ١٥٣/١ ، والجنى الدانى ٤٦٧ ، والأشمونى ٢٦٧/١ ، والمساعد ٣٠١/١

(٥) سبق تخريجه .

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

وَلِـى نَـفْـسٌ أَقُـولُ لـهـا إذا مَـا

والبيت منسوب لعمران بن حطان فى الكتاب ٣٧٥/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨٠٦/٣ ، والتصريح ٢١٣/١ ، والخزانة ٣٣٧/٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ و ٣٦٣/٥ ، وتذكرة النــحاة ٤٤٠ ، =

وفى البديع لمحمد بن مسعود الغزنى : وَلَمّا أُفْرِطَ فى كَثْرَةِ استعماله أَخْرَجْتَهُ من الفعلية إلى الحرفية حتى صار مثل لَعَلّ فى اقْتِضَاءِ الاسْمِ والخبر كقولهم : عَسَاهُ يَخْرُجُ ، وَعَسَاهُما خارجان ، وَعَسَاهُم خارجون ، وَعَسَاكَ ، وَعَساكُما ، وَعَسَاكُم أَىْ لَعَلّه يَخْرُجُ ، وَمَنْ قال : عسى أَنْتَ قائِمٌ ، وَعَسَى أَنْتُم تَذْهَبُون ، يريد جعله عَسَى أيضًا بمعنى لَعَلّ ، لكنه لَمْ يعملها فيهن انتهى .

وَخَبَرُ هذه الأفعال يَرْفَعُ ضميرَ الاسْمِ قَبْلَهُ لا سببية ، فلا يَجُوزُ طَفِقَ زَيْدٌ ، يَتَحَدّثُ أخوه ، ولا أَنْشَأَ عَمْرو يَنْشُد ابنه ، ولا جَعَلَ زَيْدٌ يَضْرِبُه عمرٌو ، وَيَجُوز : جَعَل زَيْدٌ يُضْرَبُ مبنيًا للمفعول ، واستثنى بعض أصحابنا : عسى فَذَكَر أَنّ الفعلَ فيها يَرْفَعُ السببى وأنشدوا : [الطويل]

وماذا عَسَى الحَجَّاجَ يَبْلُغُ جَهْدُهُ ... ... (١)

بِنَصْبِ جَهْدِهِ وَرَفْعِهِ ، وقالوا : يَجُوز عسى زَيْدٌ أَنْ يَرْحَمَهُ الله ، فهذا لَمْ يتحمل ضميرَ زَيْد المرفوع ، ولا رَفَعَ السببى ، وَقَدْ جاءَ الفعلُ بَعْدَ كاد ، وَجَعَلَ رافعًا السببى (٢) ، وَأَوَّلُوا ذلك ، وإذا دَخَلَ النفىُ على « كادَ » ، وَيَكَادُ دَلّ على نفى

= وابن يعيش ١٠/٣ ، ١٢٣/٧ ، وبلا نسبة فى المقرب ١١١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٧/١ ، والمقتضب ٧٢/٣ ، والخصائص ٢٥/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٨١ ، والجنى الدانى ٤٦٦ ، وأوضح المسالك ٣٣٠/١ ، واللمحة البدرية ٣٠/١ ، والمساعد ٣٠٢/١

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا نَحْنُ جاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

والبيت منسوب للفرزدق فى التصريح ٢٠٥/١ ، والدرر اللوامع ١٠٨/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦٧٧/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٦٤/١ ، وأوضح المسالك ٣٠٨/١ ، والنكت الحسان ٧٣ ، ومعجم شواهد النحو ٦٤

(٢) من ذلك قول الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ إذا ماقمتُ يُثْقِلُنِى ... ثَوْبِى ، فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

وحول البيت تأويلات كثيرة . انظر : الدرر اللوامع ١٠٩/١ ، والمساعد ٣٠٢/١ - ٣٠٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، والتصريح ٢٠٤/١

[المقاربة كغيرها من الأفعال ، وَيَلْزَمُ مِنْ نَفْى المقاربة نفى] [(١)] خبرها خلافًا لِقَوْمٍ مِنْهُم ابن جنى [(٢)] ، والنحاس ؛ فَإِنَّهُم زَعَمُوا أَنَّ نَفْيَها يَدُلُّ على وقوع الخبر بَعْدَ بُطْءٍ ، وَلِقَوْمٍ زَعَمُوا : أَنَّ الخبرَ مثبتٌ ، إذا نفيت ومنفى إذا وجبت ، والصحيح الأول ، ولا تزادُ كَادَ خلافًا للأخفش [(٣)] ، وَنَدر اسْمُ فاعل أَوْشَكَ وَكَادَ فى قوله :

[الوافر]

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ لَا تَرَاها ... ... [(٤)]

وقوله : [الطويل]

... ... يَقِينًا لَرَهْنٌ بالذى أَنَا كائِدُ [(٥)]

واختلفوا فى ألف (كاد) أَأَصْلُها واو ، أَوْ ياء ، والظاهر أَنَّها من ذوات الواو نحو : خِفْتُ تَخَافُ ، وَقَدْ سُمِعَ لَهَا مصدر كَادَ كَوْدًا وَمَكَادًا ، حكى الأصمعى أَنَّه سَمِعَ مِن العرب مَنْ يَقُول : لا أَفْعَلُ ذلك ولا كَيْدًا ، وحكى « قطرب » [(٦)]

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : رأى ابن جنى الهمع ١٣٢/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢٢٥/٤ (ل) و ٣٠٧/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٠/١ ، والهمع ١٢٩/١ ، والمساعد ٣٠٣/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ العَوَادِى

والبيت منسوب لكثير عزة فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٦٠/١ ، والتصريح ٢٠٨/١ ، والدرر اللوامع ١٠٤/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٦٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٢١/١ ، والمطالع السعيدة ٢٢٠ ، والهمع ١٢٩/١ ، والمساعد ٣٠٣/١ ، ومعجم شواهد النحو ٦٥

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

أَمُوتُ أَسىً يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنَّنِى

والبيت منسوب لكثير عزة فى الديوان ٣٢٠ ، والمساعد ٣٠٤/١ ، والدرر اللوامع ١٠٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٥٩/١ ، والتصريح ٢٠٨/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٩/١ ، والأشمونى ٢٦٥/١ ، وشفاء العليل ٣٥٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٩/١ ، وأوضح المسالك ٣١٨/١

(٦) انظر : رأى قطرب فى الهمع ١٢٩/١

كَادَ كَيْدًا وَكَيْدُودَة ، والظاهر أَنّها كَادَ غَيْرَ هذه ، ألا ترى أَنّ سيبويه [(١)] حكى : كُدْتُ بضم الكاف فوزنها فُعل ، ولا يكون هذا إلّا من ذوات الواو ، وحكى الجوهرى [(٢)] مضارع طَفِقَ ، وحكى الكسائى مضارع جَعَل حكى « إنّ البعيرَ ليهرم حتي يُجْعَلَ إذا شَرِبَ الماءَ مَجَّهُ » وَوَقَعَ فى شِعْر زهير الأمر من أَوْشَكَ فى قوله : [البسيط]

... ... منها وَأَوْشِكْ بما لَمْ تَخْشَهُ يَقَعُ [(٣)]

وأفعل التفضيل فى قوله : [الطويل]

بِأَوْشَكَ مِنْهُ أَنْ يُسَاوِرَ قِرْنَهُ ... ... [(٤)]

* * *

(١) انظر : الكتاب ١١/٣

(٢) قال الجوهرى :طَفِقَ يَفْعَلُ كذا يَطْفَقُ طَفَقًا أَىْ جَعَلَ يَفْعَلُ .. قال الأخفش : وبعضهم يقول طَفَقَ بالفتح يَطْفِقُ طُفُوقًا . انظر : الصحاح (طفق) ١٥١٧/٤

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

حتى إذا قبضت أُولى أَظْفَارِهِ

والبيت منسوب لزهير بن أبى سلمى فى الديوان ٦٦ ، والدرر اللوامع ١٠٤/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٩/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا شال عن خَفْضِ العَوَالى الأسَافِلُ

والبيت منسوب لزهير فى الديوان ٩٩ ، والدرر اللوامع ١٠٤/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٩/١

بـــاب إنَّ وأَنَّ ولكنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلّ

يَنْصِبْنَ الاسْمَ بعدهن ، وَهُنّ يَرْفَعْنَ الخبرَ ، هذا مذهب البصريين ، وَذَهَبَ الكوفيون ، (١) وتبعهم السهيلى (٢) إلى أَنَّ الخبرَ باقٍ على رَفْعِهِ الذى كانَ عَلَيْهِ قبل دُخُولِهِنّ ؛ فَإِنّ للتوكيد (٣) ، ولذلك أُجيب بها القسم ، كما يُجاب باللام وذلك فى قولك : لَزَيْدٌ قائِمٌ ، وقال الفراء (٤) : إنَّ مُقَدَّرَةٌ لِقَسَمٍ محذوف ، اسْتُغْنى بِهِ عَنْهُ ، والتقدير : « والله إنَّ زَيْدًا قائِمٌ » .

وَأَنَّ المفتوحة قالوا : معناها التوكيد ، وتميم وقيس (٥) يُبْدِلُون مِنْ هَمْزَتِها عينًا .

وَلَكِنَّ للاستدراك (٦) قيل : وللتوكيد ، والاستدراك هو لِخَبَرٍ تُوهم أَنّه موافقٌ لما قَبْلَهُ فى الحكم ، فَأُتِىَ به لِرَفْعِ ذلك التَّوهّم ، ولتوكيد الأول ، وتحقيقه تقول : ماقامَ زَيْدٌ لكِنّ عَمْرًا قاعِدٌ ، لَمَّا قال : ماقام زَيْدٌ تُوهم أَنّ عمرًا مثله لنسبة بينهما ، أَوْ ملابسة ونحو : لَوْ قامَ فلانٌ لَفَعَلْت ، لكِنَّهُ لَمْ يَقُمْ ، أَكَّدْتَ مادَلّتْ عَلَيْهِ لَوْ ، ثُمّ إنْ كانَ ما بعدها موافقًا لما قَبْلَها ، فالإجماعُ على أَنَّهُ لا يَجُوزُ نحو : زَيْدٌ قائِمٌ لكِنَّ عَمْرًا قائِمٌ ؛ وإنْ كانَ نقيضًا ، أَوْ ضدًّا جازَ نحو : ماهذا متحرك لكنه ساكِنٌ ، وماهذا أَسْوَدُ لكنّه أبيض ، وإنْ كانَ خلافًا ، ففى جوازه خلافٌ ، وفى تصحيح المنع ، أو الجواز خلاف نحو : ماهذا آكلٌ لَكِنَّه شارِبٌ .

وَ « لكِنّ » بسيطة عند البصريين (٧) منتظمةٌ من خمسة أحرف ، مُرَكّبَةٌ عند

---

(١) انظر : حديث البصريين والكوفيين فى الإنصاف ١٧٦/١ – ١٨٥

(٢) انظر : نتائج الفكر ٢٣٢ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٣٥/١

(٣) انظر : المساعد ٣٠٥/١ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٥ ، والأشمونى ٢٧٠/١ ، والأصول ٢٢٩/١ ، والهمع ١٣٢/١ ، والمقرب ١١٧/١ ، والتصريح ٢١١/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٣٢/١

(٥) انظر : رصف المبانى ٣٧٠ ، والمسائل البصريات ٣٦٣/١ ، والمسائل العسكرية ٢٢١ – ٢٢٢

(٦) انظر : تفصيل الحديث عن لكن ومعانيها فى المغنى ٢٩٠/١ – ٢٩٢ ، والجنى الدانى ٦١٥ – ٦١٧ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٦ ، والتصريح ٢١١/١

(٧) انظر : رأى البصريين فى الجنى الدانى ٦١٧

الفراء [١] مِنْ « لكِنْ » وَ« أَنَّ » ، فَطُرِحَتْ هَمْزَةُ (أَنَّ) وَسَقَطَتْ نُون لكِنْ حَيْثُ اسْتَقْبَلَتْ ساكنًا ، وعن الكوفيين [٢] أَنَّها مُرَكّبَةٌ مِنْ (لا) و (أَنَّ) ، و(الكاف) زائدة ، والهمزةُ محذوفةٌ ، وقيل هى مؤلفة مِنْ « لا » وَكَأَنَّ ، والكافُ للتشبيه و(أَنَّ) على أصلها ، ولذلك وَقَعَتْ بَيْنَ كلامين لما فيها مِنْ نَفْيٍ لشيءٍ ، وإثباتٍ لغيره ، وَكُسِرَتْ الكافُ لِتَدُلّ على الهمزة المحذوفة وإلى هذا ذهب السهيلى [٣] .

وَ(كَأَنَّ) للتشبيه [٤] مُرَكّبَةٌ من كافٍ ، وَمِنْ (أَنَّ) ، واعْتُنِيَ بحرفِ التشبيه، فَقُدِّم ، ففتحت همزةُ (أَنَّ) ، هذا مَذْهَبُ الخليل ، وسيبويه [٥] ، وجمهور البصريين ، والفراء [٦] ، وقال بَعْضُ البصريين هذا خَطَأٌ ، والأولى أَنْ يَكُونَ حرفًا بسيطًا ، وُضِعَ للتشبيه كالكاف ، وَدَعْوَى ابن هشام [٧] : الإجماعُ على تركيبها غير صحيحة ، وَمَنْ ذَهَبَ إلى التركيب اختلفوا ، فقال أبو الفتح [٨] : لا يَتَعَلّقُ بشيءٍ ، وإنْ كانَتْ هى حَرْفَ جَرٍّ ، وَذَهَبَ الزجاج [٩] إلى أَنّ الكافَ الجارة فى موضع رَفْعٍ ، فإذا قُلْتَ : كَأَنَّنِى أَخُوك ، ففى ذلك عنده حَذْفٌ ، وتقديره : كَإِخُوّتِى إيَّاك مَوْجُودٌ ، ولا تكونُ الكافُ على هذا مُقَدّمة مِنْ تَأْخِيرٍ ، وَزَعَمَ الكوفيون ، والزجاجي [١٠] أَنَّ (كَأَنَّ) تَكُونُ للتحقيق ، وَزَعَمَ الكوفيون أيضًا ، والزجاجى [١١]

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٣٣/١ ، والجنى الدانى ٥٦٨

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى التصريح ٢١٢/١

(٣) انظر : نتائج الفكر ٢٥٥ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٣٣/١

(٤) انظر : فى الحديث عن كأن : الجنى الدانى ٥٦٨ - ٥٦٩ ، والمغنى ١٩١/١ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٦ ، والمساعد ٣٠٥/١

(٥) انظر : الكتاب ١٥١/٣

(٦) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٥٦٨ ، والهمع ١٣٣/١

(٧) انظر : رأى ابن هشام فى المغنى ١٩١/١

(٨) انظر : سر صناعة الإعراب ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ، وانظر أيضًا : رصف المبانى ٢٠٨ ، والمغنى ١٩١/١ ، والجنى الدانى ٥٦٨ - ٥٦٩ ، والهمع ١٣٣/١

(٩) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ١٩١/١ ، والجنى الدانى ٥٦٩ ، والخزانة ٤٠٨/٦

(١٠) انظر : كتاب حروف المعانى للزجاجى ٢٨ - ٢٩ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٠٥/١

(١١) انظر : حروف المعانى للزجاجى ٢٩ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٣٣/١

وتبعهم ابن الطراوة [١] ، وابن السيد [٢] : أَنّه إذا كان الخبرُ صفةً ، أَوْ فِعْلًا ، أَوْ جُمْلَةً أَوْ كانت (كَأَنّ) للشك نحو : ظَنَنْتُ ، وَتَوَهّمْتُ .

وَجَعَلَ ابْنُ الأنبارى من ذلك قولهم : كَأَنَّك بالشتاء مُقْبِلٌ أَيْ أظن الشتاءَ مقبلًا ، وَجَعَلَ الكوفيون هذا وقولهم : كَأَنَّك بالفرج آتٍ ، ممّا (كَأَنَّ) فيه للتقريب ، وكذا قول الحسن [٣] : « كَأَنَّكَ بالدنيا لَمْ تَكُن ، وبالآخرة لَمْ تَزَلْ » [٤] ، قالوا : المعنى علي تَقْرِيب إقبال الشتاء ، وَتَقْرِيب إتيان الفرج ، وتقريب زوال الدنيا ، وتَقْرِيبِ وجود الآخرة ، والصحيحُ أَنَّ (كَأَنَّ) لا تُفَارِقُ التشبيه ، وَخَرَّجَ الفارسى [٥] هذه على أَنَّ (الكافَ) حرْفُ خطاب ، والباءُ زائدة فى اسْمِ كَأَنَّ ، وَخَرَّجَهُ غَيْرُهُ على حَذْفِ مضاف « أَيْ كَأَنَّ زَمَانَك مُقْبِلٌ بالشتاء » ، وَخُرِّج قَوْلُ الحسن على أَنَّ الباءَ ظرفية ، وَخَبَرُ كَأَنَّ هو قوله : لَمْ تَكُنْ وَلَمْ تَزَلْ ، وَخَرَّجَهُ ابْنُ عصفور [٦] على إلْغاء « كَأَنَّ » لَمّا لَحِقَتْها كافُ الخطاب ، وما بَعْدَها مبتدأٌ ، زِيدَتْ فيه الباء ، كما زِيدَتْ فى « بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » ، وَخُرِّجَ أيضًا قَوْلُ الحسن وقولهم : كَأَنِّى بِكَ تَفْعَلُ ، وقول الحريرى [٧] : « كَأَنِّى بِكَ تَنْحَطُّ » ، على أَنَّ المجرورَ خَبَرُ كَأَنَّ ؛ أَيْ ملتبسٌ بِكَ ، والفعلُ فى موضع الحال ، والحال لازمة كهى فى قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ [٨] وَيَدُلّ على ذلك صلاحيّةُ واو الحال نحو :

---

(١) انظر : رأى ابن الطراوة فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٨/١ ، والهمع ١٣٣/١

(٢) انظر : الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد ٤٩ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٧٢

(٣) هو قول الحسن البصرى . انظر : الجنى الدانى ٥٧٣

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٨/١ - ٤٤٩

(٥) انظر : رأى الفارسى فى شرح الكافية للرضى ٣٣١/٤ - ٣٣٢ (ل) و ٣٤٦/٢ (ب) ، والمغنى لابن هشام ١٩٣/١ ، والجنى الدانى ٥٧٣

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٨/١ - ٤٤٩ ، وانظر أيضًا : المغنى ١٩٣/١ ، والجنى الجانى ٥٧٤

(٧) انظر : قول الحريرى فى المغنى ١٩٢/١ - ١٩٣

(٨) سورة المدثر ٤٩/٧٤

كَأَنِّى بك وَقَدْ طلعت الشمسُ ، وَقَدْ تَدْخُلُ (كَأَنَّ) للتنبيه ، والإنكار والتعجب تَقُول : فَعَلْتُ كذا وكذا كَأَنِّى لا أَعْلَمُ ، وَفَعَلْتُم كَذَا وَكَذَا كَأَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ ما تفعلون .

وَ « لَعَلَّ » [١] للترجى فى المحبوب ، وللإشفاقِ فى المحذور ، وَيُعَبِّرُ أَصْحابُنا عن الإشفاق بالتوقع ، ولا تَدْخُلُ « لَعَلّ » إلَّا على الممكن لا يقال : لَعَلَّ الشبابَ يَعُودُ ، ومن الإشفاق قوله تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾ [٢] ، وَزَعَمَ الكسائى [٣] والأخفش [٤] : أَنَّها تأتى للتعليل ، تَقُول : افرغ لَعَلَّنَا نَتَغَذَّى ؛ أَىْ لنتغذى ، وَزَعَمَ الكوفيون أَنَّها تكونُ للاستفهام ، وَنَصَّ النحاس [٥] عن الفراء ، وقال الفراء أيضًا ، وأبو عبد الله الطوال لَعَلّ شَكٌّ ، وَكُلُّ هذا خطأ عند البصريين ، وفى البديع : ذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ الفعلَ الماضى لا يَقَعُ خبرًا لِلَعَلّ تَقُول : لَعَلَّ زَيْدًا قام أَبُوه ، والمذهب جوازه [٦] ، ومنه قولهم : أُرِيدُ أَنْ أَمْضِى إلى فلان لَعَلَّهُ خَلاَ بِنَفْسِهِ ، وَتَقُول فى الخبر يَرِدُ عَلَيْكَ : لَعَلِّى سَمِعْتُ هذا ، وحكى الأخفش لَعَلّ زَيْدًا سَوْفَ يَقُومُ ، وَلَمْ يَجُزْ : لَيْتَ زَيْدًا سَوْفَ يَقُومُ انتهى .

---

(١) انظر : المساعد ١/٣٠٦ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/٢٠٥ ، والتصريح ١/٢١٣ ، والمقرب ١/١١٧ ، والأشمونى ١/٢٧١

(٢) سورة الكهف ١٨/٦

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المغنى لابن هشام ١/٢٨٨ ، والجنى الدانى ٥٨٠ ، والهمع ١/١٣٤

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ٢/٤٤٥ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٧-٨ ، والمغنى ١/٢٨٨ ، والجنى الدانى ٥٨٠ ، والأشمونى ١/٢٧١

(٥) انظر : الجنى الدانى ٥٨١

(٦) قال ابن هشام : ولا يمتنع خبرها فعلًا ماضيًا خلافًا للحريرى ، وفى الحديث «وما يدريك لَعَلّ الله اطّلَعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم » وقال الشاعر :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا داميًا بَعْد صِحَّةٍ ... لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا

انظر : المغنى لابن هشام ١/٢٨٨

و« لَيْتَ » (١) للتمنى ، وتكونُ فى المستحيل والممكن نحو : لَيْتَ الشبابَ عائِدٌ ، وَلَيْتَ زَيْدًا قادِمٌ ، ويقال : لَتّ بإبدال الياء تاءً ، وإدغامها فى التاء ، ولا تكونُ فى الواجب لا تقول : لَيْتَ غدًا يجىء ، والترجى والتمنى من باب الإنشاء فيشكل تعليقهما بالماضى ، وقد جاء الماضى خبرًا لهما قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ (٢) وقال الشاعر : [الطويل]

لَعَلَّكَ يا حَذْرَاءَ مُتَّ ... ... (٣)

ومَنَعَ من وقوع الماضى خبرًا للعل مَبْرَمان ، وقال فى الغرة تَقُول : أُرِيدُ المضى إلى فلان لَعَلّهُ خَلاَ بِنَفْسِهِ ، وهى حكايةُ حالٍ يَدُلّ عَلَيْه عَطْفُ المضارع عليه فَتَقُول : لَعَلّهُ خلا بنفسه ، فَأُحَدِّثَهُ ، أَوْ فَيُحَدّثُنى رفعًا ونصبًا ، وَلَوْ قُلْتُ : فَحَدّثْته كانَ خطأ ولا أرى الماضى يمتنع ، وتقول : صَفَحْتُ عن فلان فَيُقَال : لَعَلَّهُ خَدَمَك ، ولا يَحْسُنُ لَعَلّهُ يَخْدُمُكَ ، وكذلك تَقُول فى الخبر يَرِدُ عَلَيْكَ ، لَعَلّى سَمِعْتُ هذا . انتهى .

وامتنعوا مِن الجمع بَيْنَ لَيْتَ ، وَسَوْفَ ؛ فلا يقولون : لَيْتَ زَيْدًا سوف يَقُومُ ، وجاء ذلك مع لَعَلَّ قال : [الطويل]

فَقُولاَ لَهَا قَوْلًا رقيقًا لَعَلَّها سَتَرْحَمُنِى مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيل (٤)

وحكى الأخفش (٥) : لَعَلَّ زَيْدًا سَوْفَ يَقُوم ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَقْضِىَ هذه الحروف إلا خبرًا واحدًا ، وهو الذى يَلُوحُ من مذهب سيبويه ، وقيل يجوز تِعْدَادُ أخبارها .

* * *

(١) انظر : المساعد ٣٠٦/١ ، والأصول ٢٢٩/١ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٦ ، والتصريح ٢١٢/١ ، والمقرب ١١٧/١

(٢) سورة مريم ٢٣/١٩

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

لَعَلَّكَ يا حَذْرَاءَ مُتَّ على الذى تَخَيَّرَت المعزى على كُلّ حالبِ

والبيت للفرزدق فى ديوانه ١١٤

(٤) البيت بلا نسبة فى المغنى ٢٨٨/١ ، وشرح شواهد المغنى ٦٩٥/٢ ، والخزانة ٣٤٥/٥ ، ومنسوب لعبد الله بن مسلم بن جندب فى التمام فى أشعار هذيل لابن جنى ١٦٨

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٧٠/١ ، والهمع ١٣٥/١

فصـــل

المشهورُ رَفْعُ أخبار هذه الحروف ، وَذَهَبَ ابْنُ سَلَّامٍ [١] فى طبقات الشعراء [٢] ، وجماعةٌ من المتأخرين إلى جواز نَصْبِهِ ، والكسائى [٣] إلى جوازه فى لَيْتَ ، وكذا فى نَقْلٍ عن الفراء [٤] ، وَعَنْه أيضًا فى لَيْتَ ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلّ ، وَزَعَمَ ابْنُ سَلّام أَنَّها لُغةُ رؤبة وقومه ، وَحُكِيَ عن تميم [٥] أَنَّهُم يَنْصِبُون بِلَعَلّ ، وَسُمِعَ ذلك فى خَبرِ إنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَكَثُرَ ذلك فى خَبَرِ لَيْتَ حتى عَمِلَ عليه المولدون قال ابن المعتز : [البسيط]

مَرَّتْ بنا سَحَرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لها ... طُوبَاكِ ياليتنى إيَّاك طُوبَاكِ [٦]

وَلَمْ يُحْفَظْ فى خبر (إنَّ) ، ولا خبر لكِنّ ، ومالاَ تَدْخُلُ عَلَيْه (مادَامَ) لا تَدْخُل عَلَيْه هذه الحروف ، وَخُصّت (مادام) ؛ لأَنَّ خَبَرَها لا يكونُ مفردًا طلبيًا نحو : أَيْنَ [زيد] [٧] ، وفى دُخُول (إنّ) على ماخبره نَهْيٌ خلاف [٨] ، صَحَّحَ

---

(١) هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي مولى محمد بن زياد توفى سنة ٢٣١ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١١٥/١ ، وكتابه طبقات الشعراء مطبوع بتحقيق الشيخ محمود شاكر .

(٢) انظر : طبقات الشعـــراء لابن سلام ٧٨/١ - ٧٩ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٤/١ ، والمساعد ٣٠٨/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الإيضاح فى شرح المفصل ١٩٩/٢ ، وشفاء العليل ٣٥٢/١ ، والتسهيل ٦١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٤/٤ (ل) و٣٤٧/٢ (ب) ، والأصول ٢٤٨/١ و ٢٥٨ ، والخزانة ٢٣٥/١٠

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٣٣٣/٤ (ل) و ٣٤٦/٢ (ب) ، والأصول ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، والخزانة ٢٣٤/١٠ ، والمغنى ٢٨٥/١

(٥) قال البغدادى : وزعم أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات أن نصب الجزءين بليت لغة بنى تميم ، انظر : الخزانة ٢٣٥/١٠

(٦) البيت لابن المعتز فى ديوانه ٦٨٧/٢ ، والخزانة ٢٣٥/١٠ ، ٢٣٦ ، والمغنى ٢٨٥/١

(٧) زيادة لازمة يقتضيها السياق .

(٨) قال ابن مالك : وربما دخلت إنَّ على ماخبره نهى كقول الشاعر :

إنَّ الذين قَتَلْتُم أمس سَيِّدَهُم ... لا تَحْسِبُوا لَيْلَهُم عَنْ لَيْلِكُم نامَا =

ابْنُ عصفور جوازه فى شَرْحِهِ الصغير للجمل ، وَتَأَوَّلَ ذلك فى شَرْحِهِ الكبير (١) فى قوله : [البسيط]

... ... إنَّ الرِّياضة لا تُنْصِبْك للشِّيب (٢)

وعلى المنع نصوص شيوخنا ، وقال فى شَرْحِهِ الصغير لكتاب الجمل : « أَمَّا الجملةُ غير المحتملة للصدق والكذب ، ففى وقوعها خبرًا لهذه الحروف خلافٌ ، والصحيح أَنَّها تَقَعُ فى مَوْضِع خبرها انتهى » ، فَأَطْلَقَ ولا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الخلافُ فى « لَيْتَ » ، ولا لَعَلّ ، ولا كَأَنَّ وإنْ أُلْحِقَ لكِنّ بِأَنّ فيمكن (٣) .

وفي النهاية : (٤) يَجُوزُ إدخالُ إنَّ ، وَأَنَّ على أَنْ المصدرية مِنْ غَيْرِ فصل نحو : إنَّ (أَنْ) تَزُورنا خَيْرٌ لك ، وَعَلِمْتَ أَنَّ أَنْ تُطِيعَ الله [أَحْسَنُ] (٥) وَذُكِرَ دخولُ لَيْتَ على أَنّ مِنْ غَيْرِ فصلٍ (٦) ، ومذهب الأخفش فى قياس لَعَلّ على لَيْتَ فى ذلك ، ثُمّ قال : ولا يبعدُ أَنْ يجوزَ دخول « لكِنّ » على (أَنّ) نحو : لَمْ يُعْجِبْنى قيامك ، وَلكِنّ أَنَّك جالِسٌ يعجبنى .. انتهى .

= انظر : المساعد ٣٠٩/١ ، والدرر اللوامع ١١٢/١

(١) قال ابن عصفور عن البيت : فَأَوْقَعَ لا تَنْصِبْكَ وهى نهى موقع خبر إنّ . فينبغى أَنْ يحملَ ذلك على إضمار القول ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وهى صادِقَةٌ

والبيت منسوب للجميح الأسدى وهو منقذ بن الطرماح بن قيس فى إصلاح الخلل للبطليوسى ١٦٣ ، وسر الصناعة ٣٨٨/١ ، والأشباه والنظائر ٨/٤ ، والخزانة ٢٤٦/١٠ ، ٢٤٧ ، وتذكرة النحاة ٤٤٥ ، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجرى ٣٣٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٨/٤ ، والنكت الحسان ٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٨/١ ، والمفضليات ٣٤

(٣) انظر : هذا النص منقول من الارتشاف فى الخزانة ٢٤٦/١٠ - ٢٤٧

(٤) انظر : النهاية لابن الخباز ٩٧٨/٣ - ٩٧٩

(٥) زيادة لازمة يقتضيها السياق . وهى من نص ابن الخباز .

(٦) عبارة (من غير فصل) ساقطة من ب ، ت واستدل ابن الخباز بجواز دخول ليت على أن =

ولا يَتَقَدَّمُ خَبَرُهُنّ عليهن ، ولا على اسمهن ، إلَّا إنْ كانَ ظَرفًا أَوْ مَجْرُورًا ، فَيَجُوزُ ، وَقَدْ يَجِبُ نحو : إنَّ في الدار ساكِنَها ، وإنّ عِنْدَ هِنْدٍ بَعْلَها [١] ، وَيُقَدَّرُ العاملُ فيها بَعْدَ الاسْمِ ، وَلَوْ تَوَسَّط بينها وبين اسمها بمعموله جاز نحو : إنَّ بِكَ كفيلين أَخَوَاك ؛ فإنْ أَدْخَلْتَ اللامَ على الخبر ، وَقُلْتَ لأَخَواك جَازَ عِنْدَ البصريين ، والكِسائي ، وَمَنَعَهُ الفراء ، أَوْ بمعمول الخبر ، وَكَانَ ظرفًا ، أو مجرورًا ، ففي جَوَازِ ذلك خلافٌ وَصَحَّحَ أَصْحَابُنا المنع ، والصحيح الجواز ، ففي كتاب سيبويه [٢] ، وَتَقُولُ : إنَّ بِكَ زَيْدًا مأخوذٌ ، وإنَّ فِيكَ زَيْدًا لَرَاغِبٌ ، وإنَّ اليوم زيدًا منطلقٌ ، كَأَنّك لَمْ تَذْكُرْ بِكَ ، وَلا فِيكَ ، ولا اليوم .

وقَصَر الأخفشُ [٣] جوازَ ذلك على المسموعِ فلا يجيز : إنَّ حتى اليومِ زَيْدًا مقيمٌ ، أو حالًا ، فلا يجوز الفصل ، وَأَجَازَهُ أبو على الجلولي [٤] في النكت التى لَهُ على الإيضاح قال : (فإذا قُلْتَ : إنَّ زيدًا قائِمٌ ضاحكًا ، جاز أَنْ تقول : إنَّ ضاحِكًا زَيْدًا قائِمٌ ثُمَّ قال نحو : إنَّ في الدار زيدًا مقيمٌ ، و« في الدار » متعلقٌ بمقيم قال : وَمَنَعَ قَوْمٌ التفرقة بين إنّ واسمها بالحال انتهى فأما قوله : [الوافر]

كَأَنّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كميل ... أَثَافِيَها حَمَامَاتٌ مُثُولُ [٥]

= بقول الشاعر :

وَيَالَيْتَ أَنَّ الله لَمْ أُلَاقِها ... قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثنين أَلَّا تُلَاقِيا

انظر : النهاية لابن الخباز ٩٧٨/٣

(١) انظر : المساعد ٣٠٩/١ ، والتصريح ٢١٤/١

(٢) انظر : الكتاب ١٣٢/٣ – ١٣٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١٣٥/١

(٤) هو الحسن بن على الجلولى القيروانى ، انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٢٢٦/١ ، وانظر : رأى الجلولى فى الهمع ١٣٥/١

(٥) البيت منسوب لأبى الغول الطهوى فى النوادر لأبى زيد ٤٩٨ ، والدرر اللوامع ٢٠٦/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨١٨/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٩٦/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٣٧/١، والمنصف ١٨٥/٢ و ٨٢/٣ ، ومغنى اللبيب ٣٩٢/٢ ، والهمع ٢٤٨/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢/٢ ، ١٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٠/١ ، والمساعد ٥٢/٢

فجملة اعتراض ، وقالَ ابْنُ مالك (١) : عاملوا الحال معاملةَ الظرف فَأَوْلَوْها كَأَنَّ .

وفى النهاية (٢) : يجوز إنّ عِنْدَكَ يَوْمَك زيدًا مقيمٌ تَفْصِلُ بظرفين ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ (٣) انتهى .

والظرفُ والمجرورُ الواقعان خبرًا يُشْتَرَطُ فيهما أَنْ يكونا تامين ، وَزَعَمَ الفراء (٤) أنهما يقعان ناقصين خبرًا فى اللفظ ، معمولين للمتعلق فى المعنى ، والمتعلقُ حالٌ فى اللفظ ، وهو خَبَرٌ فى المعنى فتقول : إنّ زَيْدًا بالجارية كفيلًا ، وإنّ زَيْدًا اليوم قائمًا ، وقال ابن الأنبارى : حكى ذلك الكوفيون مع الناقص عن العرب ، ويقولون : إنّ النصبَ مع التام أكثر انتهى .

وهذا متفرع من باب المبتدأ والخبر ويجيزون : عَبْدُ الله بالجارية كَفِيلٌ ، فالرفع فى كَفِيلٍ واجبٌ عند البصريين ، وهو المختار عند الكوفيين ، وَزَعَمُوا أَنَّ مِن العرب مَنْ ينصبُ كفيلا .

وَيَجُوزُ حَذْفُ أسماء هذه الحروف فى فصيح الكلام : إذا دَلَّ على ذلك دليلٌ نحو قوله : [الطويل]

... ... وَلَكِنّ زِنْجِيٌّ ... ... (٥)

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٢/٢ - ١٣

(٢) انظر : النهاية لابن الخباز ٩٥١/٣

(٣) سورة فصلت ٥٠/٤١

(٤) قال ابن عصفور : وزعم الفراء ومن أخذ بمذهبه أنه يجوز أن تقول : إن زيدًا بك واثقًا ، على أن يكون «بك » خبرًا فى اللفظ وهو فى الحقيقة معمول لواثق ، ويكون واثقًا منصوبًا على أنه حال فى اللفظ وإن كان فى المعنى خبرًا ، فيكون الإعراب غير موافق للمعنى فيكون من قبيل القلب ، لأنه جعل المجرور الذى كان فضلة فى موضع العمدة الذى هو الخبر ، وجعل الخبر وهو عمدة منصوبًا على الحال فكأنه فضلة وهذا الذى ذهب إليه باطل ، لأن هذا من قبيل قلب الإعراب ، وباب ذلك أن يجىء فى الشعر لا فى فصيح الكلام ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٠/١ - ٤٤١

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَلَوْ كُنْتَ ضبِّيا عَرَفْتَ قَرَابَتِى ... وَلَكِنَّ زِنْجِىٌّ عَظِيمُ المَشَافِرِ =

و : [الطويل]

فَلَيْتَ دَفَعْتَ ... ... (١)

أَىْ ، وَلَكِنَّكَ زِنْجِىٌّ ، وَفَلَيْتَكَ دَفَعْتَ ، ولا يُخَصُّ ذلك بالشعر خلافًا لزاعم ذلك ، فإنْ كانَ ضمير الشأن ، فَحَكَى جواز حذفه سيبويه (٢) عن الخليل نحو : إنّ بِكَ زَيْدًا مَأْخُوذٌ ، وحكى الأخفش (٣) : إنّ بِكَ مأخوذٌ أخواك (أَىْ إنّه بِكَ زَيْدٌ) وَيَنْبَغِى فيما حكى الأخفش أَنْ يَكُونَ المحذوفُ غَيْرَ ضمير الشأن ، بَلْ ضمير المخاطب ،

= وهو للفرزدق فى الديوان ٤٨١ ، وفيه «ولو كنت » والكتاب ١٣٦/٢ ، والمقرب ١٢٠/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٠١/٢ ، والأصول ٢٤٧/١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٣٥/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٠٧/١ ، والخزانة ٤٤٤/١٠ ، والإفصاح ٢١٢ ، وابن يعيش ٨١/٨ ، والدرر اللوامع ١١٤/١ ، والنكت للأعلم ٥١٤/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ١٨٢/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤٩ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٥/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٤٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٩ ، ٢٢٢ ، والجنى الدانى ٥٩٠ ، ومغنى اللبيب ٢٩١/١ ، وجمل الفراهيدى ٢١٣ ، والمطالع السعيدة ٢٢٣ ، ومجالس ثعلب ١٠٥/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٢٦/١ ، أمالى السهيلى ١١٦ ، ولفظه فيه «ولكن زنجيًا » ، وشروح سقط الزند ١٥٦٣/٤، والبحر المحيط ٢٦٥/١ ، وللبيت روايتان برفع زنجى ونصبها كما ورد فى المصادر فبالرفع يكون اسم لكن محذوف ، وبالنصب يكون زنجى اسم لكن . وبلا نسبة أيضًا فى المساعد ٣١٠/١

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّى ساعَةً فَبِتْنا عَلَى ماخَيَّلَتْ ناعِمَىْ بالِ

والبيت منسوب لعدى بن زيد فى الديوان ١٦٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٩٧/٢ ، والنوادر لأبى زيد ١٩٦ ، والعمدة ٢٧١/٢ ، وبلا نسبة فى الأمالى الشجرية ١٣٨/١ ، ٢٩٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٦٦ ، والهمع ١٣٦/١ ، الإيضاح العضدى ١٠٩ ، والمسائل العسكرية ١٠٦ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٤٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣/٢ ، والتمام لابن جنى ٨٤ ، والدرر اللوامع ١١٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٩ والأشباه والنظائر ٢٢٤/٤ ، والخزانة ١٠/ ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ومغنى اللبيب ٢٨٩/١ ، والإفصاح ١٦٧ ، ٢١٤ ، ٣٤٧ ، والمسائل المنثورة ٧٣ ، والمطالع السعيدة ٢٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٥٩ ، والحجة للفارسى ١٣٨/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٥/١ ، والإنصاف ١٨٣/١

(٢) انظر : الكتاب ١٣٢/٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٥٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣/٢ ، والهمع ١٢٦/١

وذكر سيبويه (١) : « إنّ إيَّاكَ رَأَيْتُ ، وإنَّ أَفْضَلَهم لَقِيتُ ، ثُمَّ قال : فَأَفْضَلَهُم منتصبٌ بلقيت وهو قول الخليل ، وَلَمْ يجزه الفراء ، قال ؛ لأنّه لا يكونُ الاسْمُ الواحد معمولًا لعاملين ، وذلك تَصْرِيحٌ من سيبويه بالجواز دون ضرورة ، وقال ابْنُ عصفور (٢) لا يَجُوزُ حَذْفُ ضمير الشأن إلَّا ضرورة ، وقال أيضًا : « ذَهَبَ جمهور البصريين إلى أنّه يَحْسُنُ (٣) حَذْفُه في الشعر ، وَيَقْبُحُ فى الكلام ، إلَّا أَنْ يؤدى حَذْفُه [إلى أَنْ يَلِي إنَّ وأخواتها فِعْلٌ ، فإنّه يقبح فى الكلام ، وفي الشعر ، وَذَهَبَ أبو الحسن إلى أنّهَ يَحْسُنُ حَذْفُه] (٤) فى الشعر والكلام ، إذا لَمْ يؤد حَذْفُه إلى أَنْ يَكُونَ بَعْدَ (إنّ) وأخواتها اسْمٌ يصح عملها فيه نحو : إنّ فى الدار قائِمٌ زَيْدٌ ، فَإنْ أَدَّى إلي ذلك نحو : إنّه زَيْدٌ قائِمٌ ، فلا يجوز حَذْفُه إلَّا إنْ كان ذلك الاسم لِفِعْلٍ بَعْدَهُ ، أَوْ مبتدأ رَفَعَ ظاهرًا سَدّ مَسَدّ خبره ؛ فإنّه يَجُوزُ نحو : إنّ أَفْضَلَهم كان زَيْدٌ ، وإنّ فى الدار جَلَسَ أخواك .

وَذَهَبَ الكسائى ، والفراء (٥) ، إلى أنّه لا يَجُوزُ حَذْفُه ، إذا أَدّى إلى أَنْ يكونَ بَعْدَ إنّ وأخواتها اسْمٌ يصحّ عملها فيه سواءٌ أكانَ معمولًا لِفِعْلٍ متأخر أَمْ مبتدأ ، قَدْ رَفَعَ ظاهرًا سَدّ مَسَدّ خبره ، أَمْ لَمْ يَكُنْ ، فَإنْ وَقَعَ بعدها فِعْلٌ تَقَدَّمَ معموله ظرفًا أو مجرورًا نحو : إنّ فى الدار قَامَ زَيْدٌ ، وإنّ عندك جَلَسَ عَمروٌ فَذَهَبَ الكسائى إلى أَنّ (إنّ) مبطلةٌ فى اللفظ عاملةٌ فى مُضِيّ الفعل ، وقال الفراء اسْمُ إنّ فى المعنى ، وَعَنِ الأخفش أَيْضًا ، والجرمي إجازة حذفه فى الكلام ، وَأَجَازَ الجرمى : (إنّ فيها قائِمٌ أخواك) ، على رَفْعِ قائم أَخَواك فاعل سَدّ مَسَدّ خبره ، و« قائم » المبتدأ ، وَأَجَازَ أيضًا : « إنّ فيها قائمان أخواك » على أَنّ « أخواك » مبتدأ خبره قائمان ، وَمَذْهَبُ

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥٧/٢

(٢) انظر : المقرب ١٢٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/١

(٣) فى ض « يجوز » .

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٤٤٥/١٠

البصريين أَنّ جميع هذه الحروف فى حذف ضمير الشأن سواء ، على ماقَرَرّ ، والكوفيون إنما ذكروا ذلك فى (إنّ) ، ولم يتعدوا ذلك إلى غيرها ، كَلَيْتَ وَكَأَنَّ ، وباقيها .

* * *

فصـــل

في حَذْفِ خبر (إنّ) وأخواتها للعلم به ثلاثةُ مذاهب ، أحدها : الجواز ، وسواءٌ أكانَ مَعْرِفَةً أَمْ نكرة ، وهو مذهب سيبويه (١) قال : يَقُول الرجلُ للرجل : هل لكُم أَحَد إنّ النّاسَ [أَلْبٌ] (٢) عليكم فَيَقُول : إنَّ زَيْدًا ، وإنَّ عَمْرًا أَىْ إنّ لنا .

الثاني : مَذْهَبُ الكوفيين (٣) اختصاصُ جواز حذفه ؛ بِأَنْ يَكُونَ نكرةً ، نَقَلَهُ عنهم الأخفش الصغير .

الثالث : مذهب الفراء (٤) جوازُ حَذْفِهِ معرفةً كان أَوْ نكرة ، إلَّا أَنَّ شَرْطَ جواز الحذف التكرير نحو : [المنسرح]

إنّ مَـحَـلًا وإنّ مُـرْتَحَـلًا ... ... (٥)

والصحيح مَذْهَبُ سيبويه ، ويجوز : إنّ رَجُلًا وَزَيْدًا ، خلافًا للكوفيين ، وَإِنّ رَجُلًا أخاك على حذف الخبر ، وفاقًا لهشام والبصريين ، وخلافًا للفراء وتقول : إنّ غَيْرَها إبلًا وشاءً .

---

(١) انظر : الكتاب ١٤١/٢

(٢) زيادة يقتضيها النص لا توجد في المخطوطات ولا فى نص سيبويه .

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى الخصائص ٣٧٤/٢ ، والمساعد ٣١١/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٢٥٨/١ ، الخزانة ٤٦١/١٠ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٧/٤ (ل) و ٣٦٢/٢ (ب) ، والهمع ١٣٦/١

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإِنّ فـى الـسَّـفْـر مـامَـضَـى مَـهَـلا

والبيت منسوب للأعشى فى الديوان ١٥٤ ، والكتاب ١٤١/٢ ، والمقتضب ١٣٠/٤ ، وشرح السيرافى على سيبويه ٣٩٧/٣ ، وابن يعيش ١٠٣/١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٣٥/٣ ، والمحتسب ١/ ٣٤٩ ، والمقرب ١٢١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٣٨/١ ، ٦١٢/٢ ، والأصول ٢٤٧/١ ، والخصائص ٣٧٣/٢ ، وسر الصناعة ٥١٧/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢١١/١ ، والشعر والشعراء ١٥/١ ، والخزانة ٣٦٣/٥ ، ٢٢٧/٩ ؛ ٤٥٢/١٠ ، ٤٥٩ ، ومغنى اللبيب ٨٢/١ ، =

قال سيبويه : (١) غَيْرَها اسم إنّ ، وَإبلًا ، وشاءً تمييز ، والخبرُ محذوف أَىْ لَنَا غَيْرَها ، ولا يجوز أَنْ يكونَ اسْمُ « إنّ » إبلًا وشاءً ، وغيرها حال ، ولا أَنْ يكونَ إبلاً وشاءً بدلًا من (غَيْرَها) ، [فإنَّهُ يَجُوزُ نحو : إنَّ أَفْضَلَهُم كان زَيْدٌ ، وإنَّ فى الدار جالسٌ أخواك .

وذهب الكسائى والفراء إلى أَنَّهُ لا يجوزُ حَذْفُه إذا أدى إلى أَنْ يكونَ بعد إن وأخواتها اسْمٌ يصح عملها فيه ؛ سواء أكان معمولًا لفعلٍ متأخر أَمْ مبتدأ قَدْ رَفَعَ ظاهرًا سَدّ مَسَدّ خبره أم غيرها] (٢) وَقَدْ تَسُدُّ (واوُ) المصاحبة مَسَدّ الخبر ، حكى سيبويه (٣) : « إنّكَ مَا وَخَيْرًا » أَىْ مَعَ خَيْرٍ ، وما زائدة ، وحكى الكسائى (٤) « إنّ كُلّ ثَوْبٍ لَوْ ثَمَنَهُ » بإدخال اللام على الواو لِسَدّها مَسَدّ مع والحال ، كما سَدّت مَسَدّه فى باب الابتداء نحو : إنّ ضَرْبِى زيدًا قائمًا ، وَإنَّ أَكْثَرَ شُرْبِى السّوِيق ملتوتًا ، والتزم حَذْفُ خبر لَيْتَ فى قولهم لَيْتَ شِعْرِى (٥) ، ويليه جملة استفهام ، فَشِعْرِى اسم

= ٢٣٩ ، ٦٠٩/٢ ، ٦٣١ ، والإفصاح ٢١٤ ، والدرر اللوامع ١١٣/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٧٩/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٣٦/١ ، والصاحبى ١٧٥ ، وشفاء العليل ٣٥٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٦/٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٨٥ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٣٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٣ ، وأمالى ابن الحاجب ٧٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٤٣/١ ، وأمالى السهيلى ١١٥ ، وحاشية يس على التصريح ١٦٩/١ ، والمساعد ٣١١/١

(١) انظر : الكتاب ١٤١/٢ - ١٤٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ت ، ض بسبب انتقال النظر . والظاهر أن هذه الفقرة مكررة لأنه يوجد نظيرها فى ص ٥٤٦

(٣) انظر : الكتاب ٣٠٢/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣١٢/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى التسهيل ٦٤ ، وشفاء العليل ٣٦٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٧٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٨/٤ (ل) و٣٥٦/٢ (ب) ، والهمع ١٣٦/١

(٥) ذلك من قول الشاعر :

ألا لَيْتَ شِعْرِى كَيْفَ حادِثُ وَصْلِها ... وَكَيْفَ تُرَاعِى وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ

والبيت لامرئ القيس فى الديوان ٣٠ ، وانظر أيضا : الهمع ١٣٦/١ ، والدرر اللوامع ١١٤/١ ، وانظر : نظير ذلك فى المساعد ٣١٢/١

ليت ، وَ(شِعْرِى) من أفعال القلوب ، فَجُمْلَةُ الاستفهام فى موضع المفعول على سبيل التعليق ، والخبرُ محذوفٌ تقديره ثابتٌ ، أَوْ واقِعٌ ، أَوْ مَوْجُود ، وَشَعَر : إنما يتعدّى بالباء تقول : شَعَرْتُ به ، والمصدر : شِعْرَة بالتاء ، لكنه استعمل مع لَيْتَ بغير تاء ، وإطلاق أبي علىّ : أَنَّ (شِعْرِى) ملغًى عُنِىَ به التعليق .

وَذَهَبَ الزجاج [١] إلى أَنَّ الجملةَ الاستفهامية فى موضع رَفْعٍ خبرًا لِلَيْتَ ، وهو ظاهِرُ قول سيبويه [٢] ، وقيل شِعْرِى بمعنى مَشْعُورى أَىْ مَعْلُومى ، والجملة نَفْسُ المبتدأ فِي المعنى فلا يَحْتَاجُ إلى رابط ، وقيل معمولَةٌ لشعرى ، وَسَدّت مَسَدّ الخبر ، والذى أَذْهَبُ إليه أَنّ هذا الكلام مراعى فيه المعنى ، لا اللفظ ، والمعنى : لَيْتَنِى [٣] أَشْعُرُ بكذا ، كما راعوا المعنى فى قولهم : سواءٌ عَلَىَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، راعوا قيامك وقعودك .

قال ابن مالك [٤] : وجملةُ الاستفهام متصلة بِشِعْرِى أَوْ منفصلة بجملة اعتراض . انتهى .

وقد جاء الفصلُ بالمصدر فى قوله : [المديد]

لَيْتَ شِعْرِى ضَلَّةً ... أَىُّ شىءٍ قَتَلَكْ [٥]

وبعن فى قوله :

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى الخزانة ٤٦٤/١٠ ، والهمع ١٣٦/١ ، والدرر اللوامع ١١٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٣٦/١

(٣) كلمة «ليتنى » ساقطة من ب . وانظر : المساعد ٣١٢/١

(٤) انظر : شفاء العليل ٣٥٦/١ ، والتسهيل ٦٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٧٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦/٢

(٥) البيت منسوب لامرأة يقال لها أم تأبط شرًا أو أم السليك بن السلكة فى شرح الحماسة للمرزوقى ٩١٤/٢ ، وبلا نسبة فى المخصص ٧٥/١٣ ، وجمهرة اللغة ١٤٧/١ ، ٦٢٩/٢ ، وقال البغدادى عن هذا البيت نقلًا عن ابن جنى : اعلم أَنَّ خَبَرَ لَيْتَ فى نحو هذا محذوفٌ وصار طول الكلام بمفعول شِعْرِى نائبًا عن خبر ليت . وذلك أن قوله : أَىُّ شئ قَتَلَكَ جملة استفهامية منصوبة الموضع بشعرى ، الذى هو مصدر شَعَرْتُ تقول : شَعَرْتُ به شعرة .انظر : الخزانة ٤٦٥/١٠ ، والعقد الفريد ٢٦١/٣

[البسيط]

يَالَيْتَ شِعْرِى عَنْ نَفْسِى أَزَاهِقَةٌ ... ... (١)

وتقول العربُ : لَيْتَ شِعْرِى بزيدٍ أقائِمٌ ، وَلَيْتَ شِعْرِى عن زَيْدٍ أَقَائِمٌ ، قامت (عَنْ) مقام الباء ، لما في الشعور بالشيء من الكشف عنه ، وقال الكسائى : العربُ تقول : لَيْتَ شِعْرِى زَيْدًا ما صَنَعَ انتهى . نَصَبَ زيدًا على إسقاط حرف الجر ، والاسْمُ مجرورًا ، أو منصوبًا معمولٌ لِشِعْرِى ، والجملةُ بعد المنصوب والمجرور ، إمَّا فى موضع خَبَرِ لَيْتَ وإمّا فى موضع البدل ، الخبرُ محذوفٌ كما كانت فى عَرَفْتُ زيدًا أَبُو مَنْ هو ، على قول أبى العباس ، وَقَدْ يُخْبَرُ هنا عن النكرة بالنكرة بِشَرْطِ الفائدة نحو قوله : [الطويل]

وَإِنَّ شِـفَـاءً عَـبْـرَةٌ مُـهْـرَاقَـةٌ ... ... (٢)

وقال سيبويه (٣) : إنَّ أَلفًا فى دَرَاهِمك بِيضٌ ، وإنّ بالطريق أَسَدًا رابضٌ ، وعن

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

مِنِّى وَلَمْ أَقْضِ مافيها من الحاج

والبيت منسوب لفريعة بنت همام وتعرف بالذلفاء ، وهى أم الحجاج فى الخزانة ٤/٨٠ ، ومعجم شواهد النحو ٤٧ ، وشرح شواهد الإيضاح لابن برى ٥٢٧

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

والبيت منسوب لامرئ القيس فى الديوان ١١١ ، والكتاب ٢/١٤٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٧٢ ، ٨٧٢ ، وشفاء العليل ١/٣٥٦ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢/١٧ ، والأصـول ٣/٢٢٩ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٦٢ ، وفيه «عبرة إن سفحتها » وسر الصناعة ١/٢٥٧ ، ٢٦٠، والبحر المحيط ١/١١١ ، ومقاييس اللغة ٤/٢٠٨ ، والخزانة ٣/٤٤٨ ، ٩/٢٧٤ ، ١٠/٢٧١ ، ١١/٢٤ ، والدرر اللوامع ٢/٩٢ ، والمساعد ١/٣١٣ ، ومعجم شواهد العربية ١/٣٠٣ ، بلا نسبة فى المنصف ٣/٤٠ ، ومغنى اللبيب ٢/٣٥١ ، ٤٨٣ ، والهمع ٢/٧٧ ، والأشمونى ٣/١٢٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٢٠٦ ، ٣٧٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٩٤ ، والأضداد لابن الأنبارى ٨٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٠٥ ، ومنسوب أيضًا : فى شرح القصائد العشر للتبريزى ٥٧

(٣) انظر : الكتاب ٢/١٤٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٣١٣

النكرة بالمعرفة ، حكى سيبويه [١] إنّ قريبا منك زَيْدٌ ، وإنّ بعيدًا مِنْكَ زَيْدٌ ، وقال :

[الطويل]

وَإِنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّم جاهِلًا ... ... [٢]

وإذا قُلْتَ : إنّ قائمًا ، وَيَقْعُدُ أخواك ، لَمْ يَجُز عند الكوفيين ، ولا تقتضى قواعد البصريين جوازه ، وقال ابن كيسان هو عندى جائز ، وَلَوْ قُلْتَ : إنَّ ذاهبًا وجائيًا أخوك ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُفَرّق بينهما فتقول : إنّ ذاهبًا أخوك ، وجائيًا ، إن كانت الواو جامعة ، ويجوزُ إنْ أَرَدْتَ أَنّها من صفة اثنين ، أَىْ وجائيًا أخوك ، كَمَا تَقُول : إنَّ زَيْدًا أَخُوك وعمرًا ، تُرِيدُ : وإنّ عَمْرًا أخوك ، ولا يجوزُ إنّ قائمًا أخوك وَيَقْعُدُ ، ولو قُلْتَ : إنّ قائمين أخواك فيها ، وإنّ فيها قائمين أخواك قيامًا حسنًا ، لَمْ يَجُز عند الكوفيين ، وأجازه البصريون ، ولا يجوز : إنّ قائمًا الزيدان ، خلافًا للأخفش [٣] والفراء [٤] ، ووهم صاحبُ البسيط فَحَكَى جواز هذا عند البصريين ، وحكى أَنَّ الكوفيين لا يجيزون إلَّا أَنْ تَقُول : إنّ قائمين الزيدان ، ولا يجيزون إفراد الاسم ، ثُمَّ نَقَلَ الخلاف فى موضع آخر على الصواب .

وفى الإِفصاح : يَجُوز علي مذهب أبى الحسن ، والكوفيين فى كان ، وإنّ ، وظَنَنْتُ ، أَنْ يعتمد اسم الفاعل عليها فتقول : إنّ ضاربًا زَيْدٌ ، وعمْرٌو ، وكان ضاربٌ زَيْدٌ وعمرو ، ويجوز عندهم أَنْ يضمرَ الأمر ويرفع ، وكذلك ظننته ضاربٌ زَيْدٌ وعمرو ، ويجيزون النصب بعد ظَنَنْتُه ؛ لأنه مفعول ثان ، وَسَدّ مَسَدّ الجملة المفسرة ، وَلَمْ يُسْمَعْ من هذا كله شىء ، فلا يجوزُ عند جمهور البصريين وتقول : إنَّ

---

(١) انظر : الكتاب ١٤٢/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَيَحْسَبُ جهلًا أَنّه مِنْكَ أَفْهَمُ

والبيت منسوب لصالح بن عبد القدوس فى أمالى القالى ٩٤/٢ ، وبلا نسـبة فى البيان والتبيين ١٣٩/١ ، والعقد الفريد ٢٩٤/٢ ، وفيه «منك أَعْلَمُ » وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٩٦

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٣١٣/١ ، والهمع ١٣٦/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٢٥٦/١

فى الدار يَقُومُ زَيْدٌ ، فالكسائى يقول : إنّ مبطلة لا اسم لها ، ويجيز إنَّ لى غلامٌ ، والفراء يقول اسمها يقوم تَقْدِيرُه : إنّ فى الدار قائمًا زَيْدٌ ، وسيبويه [1] يقول : فيها إضمار الشأن .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٢/١٣٤ - ١٣٧ ، ١٧٦

فصـــل

إذا فُتِحَتْ هَمْزَةُ (إنّ) أُوِّلَتْ عند أكثر النحاة [(١)] بمصدر ، فإذا كان خَبَرُها فعلًا ، أَوْ اسمًا ملاقيًا للفعل فى الاشتقاق ، قُدِّرَتْ بمصدرٍ من لفظ [(٢)] ذلك الفعل ، وذلك الاسم نحو : بَلَغَنِي أَنَّك تَنْطَلِقُ ، أَوْ مُنْطَلِقٌ أَىْ بلغنى الانطلاق ، وإنْ كانَ ظرفًا أو مجرورًا ، قُدِّرَ مَصْدَرٌ من لفظ الاستقرار العامل فيهما نحو : بَلَغَنِي أَنَّكَ عِنْدَ زَيْدٍ ، أَوْ فى الدار أَىْ بلغنى استقرارُكَ عِنْدَ زَيْدٍ ، أَوْ فى الدار ؛ فإنْ كانَ جامدًا ، قُدِّر الكونُ أَىْ بَلَغَنِى أَنَّ هذا زَيْدًا ؛ أَىْ كَوْن هذا زيدًا ، وَذَهَبَ السهيلى [(٣)] إلى أَنَّها لا تَتَقَدَّرُ بالمصدر ، وإنّما هى فى تأويل الحديث . كَذَا قال سيبويه [(٤)] ، وإنما التى فى تأويل المصدر (أَنْ) الناصبة للفعل ، وَأَمَّا المشددة فَلَا ، أَلاَ تَرَى أَنَّ خَبَرَها يكونُ اسْمًا محضًا نحو : عَلِمْتُ أَنَّ الليثَ الأسد ، فهذا لا يُشْعِرُ بالمصدر لأنّه لا فِعْلَ لَهُ . انتهى .

والمشهور أَنّها تَتَقَدَّرُ بالمصدر كما قررنا ؛ فإنْ لَزِمَ تقديرها بالمصدر فُتِحَتْ وجوبًا، وَقَدْ يأتى موضع يجوز فيها الفتح والكسر على تقديرين ، وَيَأْتِى إنْ شاءَ الله تعالى .

وعَدّ النحاةُ حَيْثُ تكسر فقالوا : تُكْسَرُ إذا كانت مبدوءًا [(٥)] بها لفظًا ومعنى نحو : إنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، وَقَدْ أَجاز بعضهم أَنْ يُبْدَأَ بها مفتوحة نحو : أَنَّ زَيْدًا فاضِلٌ عندى ، وَتَقَدَّم ذلك فى باب الابتداء ، وبعد أَلاَ نحو : أَلاَ إنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، قال الفارسى [(٦)] ، وأصحابنا [(٧)] : وصلة للاسْم الموصول نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [(٨)] .

---

(١) انظر : المساعد ٣١٤/١ ، والجنى الدانى ٤٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٩/١ - ٤٦٠، والأصول ٢٦٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٠٤/١ ، والأشمونى ٢٧٣/١ ، وابن يعيش ٥٩/٨، وشرح عيون الإعراب ١٠٥

(٢) كلمة «لفظ » ساقطة من ض .

(٣) انظر : نتائج الفكر ٣٤٥ ، وانظر أيضًا : مغنى اللبيب ٤٠/١

(٤) انظر : الكتاب ١٤٤/٣ - ١٤٥

(٥) انظر : المساعد ٣١٤/١ ، والجنى الدانى ٤٠٤ ، والتصريح ٢١٥/١ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠/١

(٦) انظر : المقتصد ٤٧٤/١ ، الإيضاح العضدى ١٣٠/١

(٧) انظر : التصريح ٢١٥/١ ، والمساعد ٣١٤/١ ، والأشمونى ٢٧٤/١ ، والمقتضب ١٩٤/٣

(٨) سورة القصص ٧٦/٢٨

وعلى رأى سيبويه [١] : إنَّ جوابُ قسم ، والقسم وجوابه هو الصلة ، وَتُكْسَرُ جوابَ قَسَمٍ [٢] وجوبًا ، وسواء أكان فى خبرها ، أو اسمها اللام ، أَمْ لَمْ تَكُنْ هذا مذهب البصريين [٣] ، وأجاز الكسائى [٤] ، والطوال [٥] ، والبغداديون [٦] الفتح والكسر ، واختاروا الفتحَ ، وأجازهما آخرون ، واختاروا الكسرَ ، وَأَوْجَبَ الفراءُ [٧] الفتحَ ، والذى يظهر لى أَنَّ هذا الخلاف فى الفتح إنما هو إذا لَمْ يَكُنْ فى الخبر ، أو الاسم اللام .

ومحكية بالقول [٨] فى لغة مَنْ لا يفتحها بعده قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [٩] ، وواقعةً بعد واو الحال [١٠] نحو : جاء زَيْدٌ ، وإنَّ يَدَهُ على رَأْسِهِ ، وموقعَ خبر اسم عين نحو : « زَيْدٌ إِنَّهُ ذَاهِبٌ » خلافًا للفراء [١١] قال : لا يقال فى الكلام : « إنَّ أخاك إنَّهُ ذاهب » ، وَمَنْعُه هذا يستلزم منع : زَيْدٌ إنَّه ذاهبٌ ، وقيل لام معلقة نحو : ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [١٢] ، وَبَعْدَ حَيْثُ [١٣] نحو : اجْلِسْ حَيْثُ إنَّ زَيْدًا جالِسٌ ، وإذا لَزِمَ التأويلُ بالمصدر فتحت ، وذلك بعد (لَوْ) [١٤]

---

(١) انظر : الكتاب ١٤٦/٣

(٢) انظر : التصريح ٢١٥/١ ، والمساعد ٣١٥/١ ، والأشمونى ٢٧٤/١

(٣) انظر : مذهب البصريين فى المقتضب ١٠٧/٤ ، والهمع ١٣٧/١ ، وقال ابن عصفور : وهو الصحيح لأنّ جَوَابَ القسم إنما هو جملة وتتعاقب فيه الجملة الفعلية والاسمية فينبغى أَنْ تَكُونَ إنّ فيه مكسورة كما تكون إذا وقعت صدر الكلام . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠/١ - ٤٦١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٣٥٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٠/٣ ، والهمع ١٣٧/١

(٥) انظر : رأى الطوال فى حاشية الصبان على الأشمونى ٢٧٥/١

(٦) انظر : رأى البغداديين فى الأصول ٢٧٩/١

(٧) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٣٥٨/١ ، والهمع ١٣٧/١

(٨) انظر : المقتضب ٣٤٨/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠/١ ، والأشمونى ٢٧٥/١ ، والمساعد ٣١٥/١ ، والتصريح ٢١٥/١

(٩) سورة المائدة ١١٥/٥

(١٠) ومثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فريقًا من المؤمنين لكَارِهُون ﴾ ، انظر : الجنى الدانى ٤٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠/١

(١١) انظر : معانى القرآن للفراء ٢١٨/٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٩٠/٣

(١٢) سورة المنافقون ١/٦٣

(١٣) انظر : الجنى الدانى ٤٠٧

(١٤) انظر : المساعد ٣١٦/١

نحو : لَوْ أَنَّك قائِمٌ لَقُمْتُ ، التقدير : لَوْ قيامُك ، وَمَذْهَبُ البصريين قيل : أو جمهورهم على أَنَّهُ فى موضع رفع على الابتداء ، والخبرُ واجبُ الحذف ، وعن البصريين أيضًا لا خَبَرَ له ، لجريان المسند ، والمسند إليه في الذكر ، وقال الكوفيون ، والمبرد [١] ، والزجاج [٢] ، وتبعهم الزمخشرى [٣] وجماعة : هو فى موضع رَفْع على الفاعلية أَىْ لَوْ ثَبَتَ قِيَامُك ، وما ذَكَرَهُ ابْنُ هشام عن البصريين ، أَنَّ خَبَرَ « أَنَّ » بعد (لَوْ) لا يكونُ إلَّا فعلًا ، أَوْ اسْمَ فاعل فلا يُجيزون : لَوْ أَنَّ زَيْدًا أَخُوك لأَكْرَمْتُك ، لَعَلّه لا يَصِح لثبوت ذلك اسمًا جامدًا فى القرآن ، وفى كلام العرب ، وبعد لولا [٤] قال تعالي : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ [٥] ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فى المرفوع بعد لَوْلاَ فى باب الابتداء ، أو بعد (ما) التوقيتية ، قال العرب : لا أكلمك ما أَنَّ فى السماء نجمًا [٦] ، ولا أفعلُ ما أَنَّ حِرَاء مكانه (أَىْ ماثَبَتَ) كذا قَدَّرَهُ ابْنُ [٧] مالك ، وفي موضع مرفوع نحو : بَلَغَنى أَنَّكَ منطلقٌ ، أو مجرور بحرف نحو : عجبتُ مِنْ أَنَّكَ منطلقٌ ، أو بإضافة نحو قوله : [وافر]

... ... كَآبَةَ أَنَّها فَقَدَتْ عَقِيلا [٨]

(١) انظر : المقتضب ٧٦/٣ - ٧٧ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٤٥٢/٢ (ل) و ٣٩٠/٢ (ب) ، والمغنى لابن هشام ٢٧٠/١ ، والهمع ١٣٨/١ ، وابن يعيش ٦٠/٨

(٢) انظر : المغني ٢٧٠/١ ، والهمع ١٣٨/١ ، والجنى الدانى ٤١٠ ، والتصريح ٢١٧/١

(٣) انظر : المفصل ٣٢٣

(٤) انظر : المساعد ٣١٦/١ ، والتصريح ٢١٧/١ ، وابن يعيش ٦٠/٨

(٥) سورة الصافات ١٤٣/٣٧

(٦) هذه رواية ابن السكيت والثانى رواية اللحيانى . انظر : المساعد ٣١٦/١ ، والجنى الدانى ٤١٠

(٧) انظر : التسهيل ٦٢ ، وشفاء العليل ٣٥٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٢ ، والمساعد ٣١٦/١

(٨) هذا عجز بيت وصدره :

تَظَلُّ الشمسُ كاسفةً عَلَيْه

والبيت بلا نسبة في الكتاب ١٥٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٢

أو منصوب لا يكون خبرًا (١) نحو : عَرَفْتُ أَنَّكَ منطلقٌ ؛ فإنْ كانَ فى موضع خبر فى الأصل كُسِرَتْ نحو : حَسِبْتُ زيدًا إنّه قائِمٌ ، وفى النهاية (٢) : زَيْدٌ قائِمٌ كما أَنَّ عَمْرًا جالسٌ ، وَأَنْتَ صديقى مثل ما أَنّك مُكْرِمِى ، يجبُ فتح إنّ ، وإنْ كانَ يجوزُ أَنْ يجىء هنا المبتدأ والخبر فتقول : زَيْدٌ قائِمٌ كما عَمْروٌ جالِسٌ . انتهى .

وإذا لَمْ يَلْزَم التأويل بالمصدر جاز الفتحُ والكسرُ من ذلك ما ذَكَرَهُ سيبويه (٣) : أَوَّلُ ما أَقُول أَنّي أَحْمَدُ الله ، فَمَنْ فَتَحَ أَنّ قَدَّرَها بالمصدر كَأَنَّهُ قال : أَوّلُ ما أقول حَمْدُ الله ، فَأَوَّلُ مبتدأ ، وَأَنِّى أَحْمَدُ الله فى موضع الخبر ، وما مصدرية (٤) ، فَإِنْ جَعَلْتَ (ما) موصولة بمعنى الذى ، أَوْ نكرة موصوفة ، فَأَجَاز ذلك ابْنُ خروف ، والصحيح منعه ، وَمَنْ كَسَرَ ، فمذهبُ الجمهور أَنَّهُ خبرٌ عن أوّل قولى ، وتكونُ الجملةُ مقولة ، وهو المتفهم من كلام سيبويه (٥) ، أَوْ خَبَرٌ عن قَوْلٍ مضمرة ، والجملةُ معمولة لَهُ التقدير : أَوْ ما أَقُول قَوْلِي : إنّي أَحْمَدُ الله ، وَرُوِىَ هذا عن عضد الدولة ابن بُوَيْه (٦) مِمّن أَخَذَ عن الفارسى ، أَوْ إنِّى أَحْمَدُ الله مَعْمُول لِقَوْلِى هذه المذكورة أَوَّلًا ، والخبرُ محذوف ، [وهو قول الفارسى (٧) أو معمول لأَوّل ما أقول والخبرُ محذوف] (٨) ، وهو قَوْلُ الأستاذ أبى علىّ ، أَوْ أَوَّلُ مبتدأ لا يحتاج إلى خبر ، وهو قَوْلُ بعض أصحابنا .

---

(١) انظر : المساعد ٣١٧/١ ، والتصريح ٢١٧/١ ، والجنى الدانى ٤٠٩

(٢) انظر : النهاية لابن الخباز ٩٨٩

(٣) انظر : الكتاب ١٤٣/٣

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٤/١ ، والمساعد ٣١٧/١ ، وابن يعيش ٦١/٨ ، والتصريح ٢١٩/١ ، والجنى الدانى ٤١١

(٥) انظر : الكتاب ١٤٣/٣

(٦) هو فَنّاخسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة أبو شجاع ، أحد العلماء بالعربية نقل عنه ابن هشام الخضراوى فى الإفصاح وله صنف أبو على الفارسى الإيضاح والتكملة توفى سنة ٣٧٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٤٧/٢ ، وانظر : رأيه فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٧/١

(٧) انظر : المقتصد ٤٧٩/١ ، وكتاب الشعر للفارسى ٣٣١ - ٣٣٢ ، والإيضاح فى شرح المفصل ١٧١/٢ ، والإيضاح العضدى ١٣٠/١ - ١٣١ ، والمسائل المنثورة ١٨٨ ، وانظر أيضًا شرح : الكافية للرضى ٣٤٥/٤ (ل) و٣٥٠/٢ - ٣٥١ (ب) ، والمغنى ٦٠٣/٢

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

وَبَعْدَ إذا الفجائية (١) نحو : خَرَجْتُ فإذا إنّ الأَسَدَ رابضٌ ، فالكَسْرُ على عدم التأويل بالمصدر ، والفتح على تأويله أَىْ فإذا رُبُوض الأسد ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ فى خبر المبتدأ بعد إذا الفجائية ، وبعد فاء الجزاء (٢) نحو : مَنْ يَقْصُدنى فَإِنّى أُكْرِمُه ، فالكسرُ على الأصل ، والفتح على إضمار مبتدأ ، وهى ينسبكُ منها مَصْدَرٌ ، يكون الخبر أَىْ فَجَزَاؤُه إكْرَامُه ، وَأَمّا إذا وليها (٣) ظَرْفٌ أَوْ مجرور ، فإنَّ بَعْدَهُ تُفْتَحُ ، وَتُكْسَر نحو : أَمَّا عِنْدَكَ أَوْ فى الدار ، فإنّ زَيْدًا قائِمٌ ؛ فالفتحُ على تقدير : فَقِيَامُ زَيْد ، فَذَلِكَ فى موضع مبتدأ ، والظرف أو المجرور فى موضع خَبَرِه ، والكَسْرُ علي استقلال الجملة ، وَبَعْدَ أَمَا نحو : أَمَا أَنَّكَ ذاهبٌ (٤) ، فالكسرُ على أَنَّ أَمَا للاستفتاح كَأَلَا ، والفتحُ على أَنَّ الهمزةَ للاستفهام ، و« ما » بمنزلة حَقّ ، وذلك أَنَّ (مَا) عامة جَعَلُوها بمنزلة شىء ذلك الشىءُ حَقٌّ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أحقًّا أَنَّك ذاهِبٌ ، وانتصابُه على الظرف ، وَأَجاز ابْنُ مالك (٥) الفتح فى أَنَّ ، على أَنْ تكونَ (أَمَا) للاستفتاح (٦) ، وَأَنَّكَ ذاهبٌ فى موضع مبتدأ خَبَرُهُ محذوف تَقْدِيرُهُ ؛ أَمَا مَعْلُومٌ ذَهَابُك ، وهذا شىءٌ خَالَفَ فيه النحاة ، وَقَدَّرَهُ سيبويه (٧) : أَعْلَمُ والله أَنّكَ ذاهِبٌ ، وهو عندى تفسير معنى ، وَقَدَّرَهُ الفراء ، وأبو العباس (٨) ، وجماعةٌ أَحْلِفُ بالله أَنَّكَ ذاهِبٌ .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٦١/١ ، والمساعد ٣١٧/١ ، والتصريح ٢١٨/١ ، وابن يعيش ٦١/٨ ، والجنى الدانى ٤١١ ، والكتاب ١٤٤/٣ - ١٤٥

(٢) انظر : المساعد ٣١٨/١ ، والجنى الدانى ٤١١ - ٤١٢ ، والتصريح ٢١٨/١

(٣) انظر : الجنى الدانى ٤١٥ - ٤١٦

(٤) قال سيبويه : وَتَقُول : أَمَا إِنَّهُ ذاهِبٌ ، وَأَمَا أَنَّه منطلقٌ ، فَسَأَلْتُ الخليل عن ذلك فَقَالَ : إذا قال : أَمَا أَنَّهُ منطلقٌ ، فإنّه يجعله كقولك : حقًّا أَنَّه منطلقٌ وإذا قال : أَمَا إِنّه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : أَلَا ، كَأَنَّك قُلْتَ : أَلَا إِنّه ذاهِبٌ ، انظر : الكتاب ١٢٢/٣ ، وانظر أيضا : التصريح ٢٢٠/١ ؛ والأشمونى ٢٧٨/١ ، والمساعد ٣١٨/١

(٥) انظر : شفاء العليل٣٦١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٢

(٦) فى ب «الاستفهام » وهو تحريف .

(٧) انظر : الكتاب ١٢٢/٣

(٨) انظر : المقتضب ٣٥١/٢

وَبَعْدَ حتي فالكسرُ على أَنَّ (حَتّى) حَرْفُ ابتداءٍ [١] نحو : مَرِضَ حتى إنَّ الطيرَ يَرْحَمُهُ ، والفتحُ على أَنْ تَكُونَ عاطفةً ، أَوْ جارة [٢] نحو : عَرَفْتُ أُمُورَكَ حتى أَنَّكَ فاضِلٌ ، فَيَتَقَدَّر بالمصدر كَأَنَّهُ قال : حتى فَضْلَكَ أَوْ حتى فَضْلِكَ ، وفى النهاية [٣] : أَنَّ تُفْتَحُ وَتُكْسَرُ بَعْدَ أَيْ المفسرة : يقولُ إنسانٌ : أَنَا أَسِيرُ بالليل في المفاوز وَحْدِى فَتَقُول لَهُ : أَيْ : « إنِّي نَجْدٌ » ، والنَّجْدُ : الشجاع ، فالكسرُ علي أَنْ تكونَ الجملةُ مفسرة لكلام ؛ لأنّ معنى قوله : « أَيْ إنّي نَجْدٌ » كَأَنَّه قال إنّي نَجْدٌ ، والفتحُ على أَنْ يكونَ مِنْ تمامِ كلامه أَيْ « لِأَنِّي نَجْدٌ » [٤] واللامُ معلقة بالفعل الذى فى كلامه ؛ لأنَّ المعنى : أَنّي لأسيرُ لأنيّ نَجْدٌ ، وكذلك إنِّي أَنْحَرُ العِشار ، وَأُقْرِى الضيوف ، فَتَقُول : أَيْ إنِّي كريمٌ على الوجهين . انتهى .

ومما تفتحُ فيه إنَّ قولهم : شَدَّ ما أَنَّك ذاهبٌ [٥] ، وَعَزَّ مَا أَنَّكَ منطلقٌ ، فقيل (ما) زائدة لازمة ، وَشَدّ وَعَزّ فعلان ، وَأَنَّك في موضع الفاعلِ أَيْ شَدّ ذَهَابُك ، وَعَزّ انطلاقُك ، وقيل : تَرَكّب الفعلُ مع ما ، وَغَلَبَ الحرفُ ، وَوُضِعَ موضعَ المصدر المنصوب على الظرف ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : شديدًا ذَهَابُك ، وعزيزًا انْطِلَاقُك ، أَيْ فيما يَشُقّ وَيَعَز كما قالوا : حقًا أَنَّك ذاهِبٌ ، فانتصبَ على الظرف ، وقيل شَدَّ ، وَعَزَّ بمنزلة نِعْمَ ، (فَمَا) على هذا تامة ، كما ذَهَبَ بَعْضُهم إلى ذلك فى نِعْمَ كَأَنَّه قال : شَدَّ العملُ ذهابك ، وَعَزّ العملُ انطلاقك ، وقيل ما تمييز لمضمر فى شَدّ وَعَزّ ، وإنّك

---

(١) قال سيبويه : وَيَدُلُّك على حتى أَنّها حَرْفٌ من حروف الابتداء أَنّك تقول : حَتَّى إنَّهُ ليفعلُ ذاك كما تقول : فإذا إنَّهُ يَفْعلُ ذاك ، انظر : الكتاب ١٨/٣ - ١٩

(٢) انظر : المساعد ٣١٨/١ ، والجنى الدانى ٤١٣ ، والأشمونى ٢٧٨/١

(٣) انظر : النهاية لابن الخباز ٩٨٨

(٤) هذه القضية ذكرها سيبويه ولذلك يَقُول : وَتَقُول إذا أردت أَنْ تخبرَ مايعنى المتكلم أَىْ إنِّى نَجْدٌ إذا ابتدأت كما تبتدئ أَىْ أَنَا نَجْدٌ وإنْ شِئْتَ قُلْتَ أَىْ أَنِّي نَجْدٌ ، كَأَنّك قُلْتَ : أَىْ لأنِّى نَجْدٌ . انظر : الكتاب ١٢٤/٣

(٥) قال سيبويه : وَسَأَلْتُه عن شَدَّ ما أَنَّك ذاهِبٌ وَعَزَّمَا أَنّك ذاهِبٌ ، فقال : هذا بمنزلة حقًا أَنّك ذاهبٌ ، كَمَا تَقُول : أَمَا أَنَّكَ ذاهبٌ ، بمنزلة حقًا أَنَّك ذاهبٌ .. وَإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ شَدَّ ما وَعَزَّمَا كَنِعْمَ ما ، كَأَنّكَ قُلْتَ : نِعْمَ العملُ أَنّكَ تَقُولُ الحق . انظر : الكتاب ١٣٩/٣ - ١٤٠

ذاهبٌ خبر مبتدأ محذوف ، وقيل : ولا يكون مبتدأ ؛ لأنّ أَنَّ لا يُبْتَدَأُ بها .

وَبَعْدَ لا جَرَمَ ، وَجَرَمَ عِنْدَ سيبويه [١] فِعْلٌ بمعنى حَقّ ، وَزَعَمَ الخليل [٢] أَنَّ « جَرَم » إنما تَكُونُ جوابًا لما قبلها من الكلام ، يَقُولُ الرجلُ : كان كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَتَقُول : لا جَرَمَ أَنَّهُم سَيَنْدَمُون ، أَوْ سَيَكُون كذا وكذا ، و(ما) بعد لا جَرَمَ مرفوعٌ على الفاعلية ، والوقفُ على « لا » عند سيبويه [٣] ، ولا يجوز أَنْ توصلَ بِجَرَم ؛ لأنّها لَيْسَتْ نفيها ، وَذهَبَ الفراء [٤] إلى أَنَّ « جَرَم » بمعنى كَسَب رُكِّبَتْ مع (لا) ، وصارَتْ بمنزل لا بُدَّ ، ولا محالة ، ولا تقفُ على (لا) ، وَأَنَّ بَعْدَها علي تقدير (مِنْ) كما تقول : لابُدَّ أَنَّك ذاهبٌ أَىْ مِنْ أَنَّك ذاهبٌ ، وَبَعْدَ (مُذْ) [٥] وَ (مُنْذُ) تقول مَا رَأَيْتُه مُذْ أَنَّ اللهَ خَلَقَنى ، هذا باتفاق ، واختلفوا فى كَسْرِها بَعْدَهُما ، فمنهم مَنْ صَرَّحَ بجوازه ، وهو مذهب الأخفش [٦] ، وَمِنْهُم مَنْ صَرَّحَ بامتناعه ، وَصَحَّح ابن عصفور [٧] الجواز .

* * *

---

(١) انظر : الكتاب ١٣٨/٣

(٢) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ١٣٨/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٣٨/٣

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٨/٢ – ٩ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣٤٧/٤ (ل) و٣٥١/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٢ ، والخـزانة ٢٨٣/١٠ و ٢٨٩ ، والمســاعد ٣١٨/١، والجنى الدانى ٤١٤ – ٤١٥

(٥) انظر : الجنى الدانى ٤١٦

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٤١٦ ، والهمع ١٣٨/١

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٠/٢ – ٦١

فصــــل

اختلفوا فى اللام الداخلة علي الخبر نحو : إنَّ زَيْدًا لقائِمٌ ، فَمَذْهَبُ البصريين [١] أَنَّها لامُ الابتداء ، وهى التى فى قولك : لَزَيْدٌ قائِمٌ ، واختلفوا فى عِلّة تأخيرها ، وَذَهَبَ الكسائى [٢] إلى أَنّها لامُ تَوْكِيدٍ للخبر ، وَأَنَّ توكيدٌ للاسْمِ ، وربما جاءوا بها فى الخبر ، وليس ثَمَّ أَنَّ ، وذهب الفراء [٣] إلى أنها للفرق بين الكلام الذى يكون جوابا لكلامٍ مضى على الجَحْد ، نحو : ما زيدٌ قائمٌ فتقول : إِنَّ زيدًا لقائم ، وبين مالا يكون جوابًا ، بل مستأنفُ أَخبار .

وذهب معاذُ بنُ مسلم [٤] الهراء ، وأحمدُ بنُ يحيى [٥] إلى أن قولك : إنّ زيدًا منطلقٌ جوابُ مازيدٌ منطلقًا ، وإن زيدًا لمنطلقٌ جوابُ مازيدٌ بمنطلقٍ ، و(إِنّ) بإزاءِ (ما) ، واللامُ بإزاءِ الباء ، وذهب هشام [٦] ، وأبو عبد الله الطوال إلى أن اللامَ جوابٌ للقسم ، والقسم قبل (إِنّ) محذوف ، وحُكِيَ هذا أيضًا عن الفراء .

وتدخل اللام على اسم (إن) المفصولِ بينها وبينه بالخبر نحو : إِنَّ فى الدار لزيدًا [٧] ، أو بمعمولِ الخبر بخلاف نحو : إِنّ فى الدار لزيدًا راغبٌ ، فإن فصل بينهما بمعمول الاسم نحو : إن فى الدار لساكنُها زيدٌ ، ففى جواز [٨] ذلك نظرٌ ،

---

(١) انظر : مذهب البصريين فى الجنى الدانى ١٢٨

(٢) قال المرادى فى حديثه عن رأى الكسائى : وما قيل مِنْ أَنَّ اللام لتوكيد الخبر ، و(إِنّ) لتوكيد الاسم ، فهو منقول عن الكسائى ، وفيه تَجَوّز ، لأن التوكيد إنما هو للنسبة لا للاسم والخبر . وانظر : الجنى الدانى ١٣٠

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١/١٤٠

(٤) هو معاذ بن مسلم الهراء أبو مسلم وقيل أبو على مولى محمد بن كعب القرظى توفى سنة ١٨٧ هـ وقيل سنة ١٩٠ ببغداد . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٢٩٠ - ٢٩١ ، وانظر : رأيه فى إصلاح الخلل ١٦٨

(٥) انظر : رأى ثعلب فى الجنى الدانى ١٣٠

(٦) انظر : رأى هشام فى المغنى ٢٢٨/١ ، والهمع ١٤٠/١

(٧) انظر : المساعد ٣١٩/١ ، والتصريح ٢٢١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٩/١

(٨) فى ت «جواب » وهو تحريف .

وحَكَىَ الكسائى دخولَها على الاسم غير مفصول بشىء حَكَى عن العرب : خَرَجْتُ فإذا إنَّ لَغُرابًا ، وهذا شاذّ ، وينبغى تأويلُه على حذفِ الخبر أى : فإذا إنّ بالمكانِ لغرابًا ، وعلى الخبر المؤخَّرِ عن الاسم اسمًا كان نحو : إنَّ زيدًا لقائم (١) ، وشذّ دخولُها عليه منفيًا بلا ، أو ظرفًا نحو : إن زيدًا لعِندك ، أو مجرورًا نحو : إن زيدًا لفى الدار .

فإن كان حرفُ الجرِّ حتى ، أو (إلى) ، فمنع من دخولها عليهما الفراءُ ، وأجازه البصريون وهشام نحو : إن سيرَك لحتَّى الليل ، أو لـ (إلى) الليل ، أو جملة فعلية مصدرة بمضارع مثبت نحو : إن زيدًا ليقومُ (٢) [أو منفى بلن ، أو بلا ، أو بما ، فلا تدخل نحو : إنَّ زيدًا لن يقوم ، أو لا يقومُ ، أو ما يقومُ] (٣) أو بحرف التنفيس ، وهو سوف فتدخل عند البصريين نحو : إنّ زيدًا لسوفَ يقومُ ، خلافًا للكوفيين (٤) ، فإنهم لا يجيزون ذلك .

وقال بعض أصحابنا : وأما السين فامتنعت العربُ من إدخال اللام عليها ، وإن كانت كحرفٍ من حروف الفعل ، ولذلك لا يفصل بينها وبين الفعل كراهيةَ توالى [الحركات فى « لَيَتَدَحْرَج » مضارع تَدَحْرَجَ ، ثم حُمِلَ على ذلك مما لا تتوالى] (٥) عليه الحركات . انتهى .

وأجازه السيرافى تقول : لَسَيَقُومُ ، أو مصدرة بماضٍ منفىّ فلا تدخل عليه نحو : إن زيدًا ماقام ، أو مثبت متصرف مصحوب بقد ، فتدخل عند الجمـــــهور نحو : إن زيدًا لقد قام (٦) ، خلافًا لخطاب بن يوسف الماردى ، ومحمد بن مسعود

---

(١) انظر : المساعد ٣١٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٢٩/١ ، وابن يعيش ٦٥/٨

(٢) انظر : التصريح ٢٢٢/١ ، والمغنى لابن هشام ٢٢٨/١ ، وشـــــــرح الجمل لابن عصفور ٤٣١/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : المساعد ٣٢٢/١

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : التصريح ٢٢٣/١ ، والجنى الدانى ١٢٥

الغزنى [١] ، فإنهما منعا من دخول لام الابتداء عليه ، وزَعَما أنها لامُ جوابِ قسمٍ محذوف ، أو خالٍ [٢] من قد ، فلا تدخل ، نقل المنع صاحب الغرة عن البصريين والكوفيين ، قيل : وأجاز ذلك الكسائى ، وهشام [٣] على إضمار قد ، وأجاز الفراء [٤] : إن زيدًا لَلَقَدْ قام ، جمعًا بين لامَىْ توكيدٍ ، ومنع ذلك البصريون ، وأجاز الزجاج [٥] ، وخطاب الماردى : إن زيدًا لَقَامَ ، على أنها لام جواب قسم محذوف ، أو جامد نحو : نعم ، وبئس ، وعسى ، فمذهب سيبويه [٦] أنها لا تدخل ، ومذهبُ الكوفيين ، وكثيرٌ من أصحابنا أنها تدخل ، وعن الأخفش [٧] جوازُ : إنّ زيدًا لنعم الرجل ، ولبئس الرجل ، وينبغى أن يُتَثَبَّتَ فيه حتى يصحَّ عن العرب .

فأما معمولُ الخبر ؛ فإنْ تأخر فلا يجوز دخول اللام عليه ، فإن أدخلت اللام على الخبر جاز دخولُها على معموله المتأخر عند الزجاج [٨] نحو : إنَّ زيدًا لقائمٌ لَفِي الدار ، ومنع ذلك المبرد [٩] ، وإن تقدم على الخبر ظرفا ، أو مجرورًا ، فيجوز دخولُ اللام عليه عند سيبويه [١٠] والبصريين ، ومنعه الكوفيون ، وقالت العربُ : إنَّ زَيْدًا

---

(١) انظر : رأى خطاب والغزنى فى التصريح ٢٢٣/١ ، والجنى الدانى ١٢٥ ، والمغنى ٢٢٨/١

(٢) انظر : المساعد ٣٢١/١ ، والتصريح ٢٢٣/١

(٣) انظر : رأى الكسائى وهشام فى المساعد ٣٢١/١ ، والتصريح ٢٢٣/١ ، والمغنى ٢٢٨/١ ، والأشمونى ٢٨١/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٤٠/١

(٥) انظر : رأى الزجاج فى إصلاح الخلل للبطليوسى ١٦٧

(٦) انظر : الكتاب ١٤/١

(٧) انظر : رأى الأخفش في إصلاح الخلل ١٦٨ ، والمغنى لابن هشام ٢٢٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/٢ ، والأشمونى ٢٨١/١ ، والهمع ١٤٠/١ ، والمساعد ٣٢١/١

(٨) انظر : رأى الزجاج فى شرح التسهيل لابن مالك ٣١/٢ ، واللامات للهروى ٨٤ ، ونسب ابنُ عصفور للزجاج المنعَ . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٩/١

(٩) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٣٥٩/٤ (ل) و ٣٥٦/٢ (ب) ، والهمع ١٣٩/١

(١٠) انظر : الكتاب ١٣٣/٢ - ١٣٤

لَبِكَ مأخوذٌ ، وقال الفراء : قبيح أَن تقول : إِنّ عبدَ اللهِ لَلْيَوْمَ خارجٌ ، فإذا دخلت عليهما نحو : إن زيدًا لفى الدار لَقائمٌ ، جاز ذلك عند المبرد [(١)] ، والزجاج [(٢)] ، وعنهما المنعُ كالكوفيين ، وإن كان المعمولُ مفعولًا به ، فقد مثَّلوا به فأجازوا : إِنّ زيدًا لَطَعامَكَ آكلٌ ، ومثل فى النهاية [(٣)] : بمثل ذلك حتى بقوله : إن زيدًا عبدَ اللهِ لَهُوَ ضاربٌ ، وقال : كل ذلك جائز . انتهى .

وينبغي أن يُتَوَقَّفَ حتى يُسْمَعَ فى المفعول به ، ولا يقاس ذلك على الظرف والمجرور ، أو معمولًا لخبر ، هو فعلٌ ماضٍ لم تدخل عليه قد نحو : إِنّ زيدًا بِهِ وَثِقَ ، لم تدخلِ اللامُ عليه ، وأجاز ذلك الأخفش [(٤)] ، فأجاز لَبِكَ وَثِقَ .

أو حالًا ، فالجمهورُ [(٥)] على منعِ دخولِ اللامِ عليها ، فلا يجوز إنَّ زيدًا لَضَاحِكًا قَائِمٌ ، وأجاز ذلك بعضُهم ، ولم يسمع ، فإن كان الظرف ، أو الحال متأخريْنِ عن العامل فيهما ، وتأخر الاسم عنهما نحو : إن عندكَ لفى الدارِ زَيْدًا ، وإن عندى لقائمًا صَاحِبُكَ ، فقال ابن خروف : القياسُ أن يجوز لتعلّقِ الظرف ، والحال بما قبل الاسم ، وأما إِنّ زيدًا لقائمًا فى الدار ، فلا سبيل إليه لا باللام ، ولا بإسقاطها . انتهي .

وإطلاقُ قولِهِم معمول الخبر يدخل فيه المصدرُ ، والمفعولُ من أجله ، فتقول : إن زيدًا لَقِيَامًا قائمٌ ، وإن زيدًا لَإِحْسَانًا يَزُورُكَ ، وينبغى أن لا يقدم على جوازِ ذلك إلاّ بسماعٍ ، على أنه نُقِلَ عن البصريين جواز دخول اللام على الحرف ، ومادخل عليه إذا كان علةً للفعل نحو : كَيْ ، وأَنْ ، فتقول : إن زيدًا لِكَيْ يَقُومَ معترضٌ ، وإن زيدًا

---

(١) انظر : رأى المبرد في شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/١ ، والهمع ١٣٩/١

(٢) انظر : شرح الكافية للرضى ٣٥٩/٤ (ل) و٣٥٦/٢ (ب) ، والهمع ١٣٩/١

(٣) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ٩٤٦/٣ - ٩٥٧

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٦٤/١ ، والتسهيل ٦٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٩١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٩/٤ (ل) و ٣٥٦/٢ (ب) ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٢٩/٢ ، والهمع ١٤٠/١

(٥) انظر : التصريح ٢٢٣/١ ، والأشمونى ٢٨٢/١

لِأَنْ لا يَغْضَبَ يأتيك ، ومنع ذلك الفراءُ ، وفى الغرة : ذكروا أن هذه اللام لا تدخل على النواصب ، ولا على الجوازم ، وإنما تدخل علي الحروف الملغاة فمنعوا من قولهم : إن زيدًا لِكَيْ تَقُومَ مُعْطِيك ، وأجازوا إنّ زيدًا كَيْ تَقُومَ لَيُعْطِيكَ ، ولو تعرض لهذا بصرى لأجاز هذه المسألة على قول من قال : (كَيْمَهْ) كما تقول : إن زيدًا لفى الدارِ قَائِمٌ انتهى ، وجهل صاحب الغرة مذهبَ البصريين فى (كى) وأَنْ إذا كَانَا علةً ، وتقدم نقلنا جواز دخول اللام عليهما عند البصريين .

وقال فى الغرة وتقول : إن زيدًا لَمَا لَيَنْطَلِقَنَّ [(١)] الأولى ، لإن ، والثانية للقسم وزيدت (ما) فيه فاصلة ، وإن فصلت (بمُذْ) و ما بعدها بين الاسم ، وإنّ فلا تدخل اللام على مُذْ قاله الفراء ، وقال الكسائى : إذا كان الفعل أَخْذًا للوقت الذى بعده كله ، دخلت اللام على (مُذْ) نحو قولك : إن زيدًا لَمُذْ يَوْمَان سائرٌ ؛ لأنه يَسِيرُ اليومَيْنِ ، ولا يجوز : إن زيدًا لَمُذْ يومين غائبٌ ، وزعم الفراء [(٢)] أنه لا يجوز : إنَّ زيدًا لأظنُّ قائمٌ ، ولا إنّ زَيْدًا لِغَيْرِكَ قَائِمٌ ، ولا إنِ اعْتَرَضَ الشرطُ بين اسمِها والخبر نحو : إنّ زيدًا لَئِنْ شَاءَ اللهُ قائمٌ .

وتدخل اللام أيضًا على الفصل [(٣)] نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [(٤)] ، ولا يتعيَّنُ لإمكانِ أَنْ يكون مبتدأً ، وعلى أولِ الجملة الاسمية [(٥)] فى نحوِ : إنَّ زيدًا لَوَجْهُهُ حَسَنٌ ، ودخولها على خبره متأخرًا شاذٌ ، حكى أبو الحسن [(٦)] : إنّ زيدًا وَجْهُهُ لَحَسَنٌ ، أو متقدمًا نحو : إن زيدًا لَآتِيهِ أَبُوهُ فلا يجوز ، وإن دخلت اللام على التأكيد نحو : إن زيدًا لَنَفْسَهُ قَائِمٌ ، ففيه نظر .

ولا تدخل على خبرِ إنّ ، إذا كان جملةً شرطيةً نحو : إنّ زيدًا إنْ تُكْرِمْهُ

---

(١) انظر : الكتاب ١٥٠/٣

(٢) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٤٠/١

(٣) انظر : المساعد ٣٢٠/١ ، والأشمونى ٢٨٣/١ ، والجنى الدانى ١٣٢ ، والتصريح ٢٢٤/١

(٤) سورة آل عمران ٦٢/٣

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٩/١ ، والمساعد ٣٢٠/١ ، والتصريح ٢٢٤/١

(٦) انظر : رأى أبى الحسن فى الخزانة ٣٢٣/١٠ ، والمساعد ٣٢٠/١

يُكْرِمْكَ ، ونحو : إِنَّ هندًا مَنْ يُكْرِمْهَا تُكْرِمْهُ ، ولا على جواب الشرط لا تقول : إن زيدًا مَنْ يَأْتِ إِلَيْهِ لَيُحْسِنْ إِلَيْهِ ، نصَّ على المنع الكسائى ، والفراء [(١)] ، وأجاز ذلك ابن الأنبارى[(٢)] ، ولا على واوِ المصاحبة عند البصريين ، وأجازه الكسائى[(٣)] فتقول : إِنَّ كُلَّ ثَوْبٍ لَوَ قِيمَتَهُ ، ولا على خبرِ لكنّ خلافًا للكوفيين [(٤)] ، ولا تدخل على الاسم ، إذا تقدم الخبر عليه اتفاقا فلا تقول : لَكِنَّ عِنْدِى لَزَيْدًا ، ولا على خبرِ إِنَّ خلافًا للمبرد [(٥)] ، وادِّعاءُ ابنِ مالك الإجماعَ على أنه لا يجوزُ دخولُ اللام على خبر إنَّ ليس بصحيح ، بل هو مسموع في النظم [(٦)] ، وفي النثر ، وقد قُرِئَ به في قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ ﴾ [(٧)] بفتحِ أَنّ [(٨)] ، ولا على واوِ القسم ، لا يقال : إِنّ زَيْدًا لَوَ اللهِ لَيَقُومَنَّ ، ولا على واوِ الحالِ السادةِ مسدَّ الخبر نحو : إِنَّ

---

(١) انظر : رأى الكسائى والفراء فى الهمع ١٣٩/١ ، والمساعد ٣٢١/١

(٢) انظر : رأى ابن الأنبارى فى التصريح ٢٢٣/١ ، والمساعد ٣٢٢/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٣٦٤/١ ، والتسهيل ٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦/٢ ، ٢٩/٢ ، والمساعد ٣٢٢/١

(٤) قال ابن الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز دخول اللام فى خبرِ لكنّ كما يجوز فى خبرِ (إنّ) نحو : «ماقام زيد لكِنَّ عَمْرًا لقائمٌ ، وذهب البصريون إلى أنه لايجوز دخول اللام فى خبرِ لكن أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه يجوز دخولُ اللامِ فى خبر لكنّ النقل والقياس أما النقل فقد جاء عن العرب إدخال اللام على خبرها ، قال الشاعر :

وَلَـكِـنَّنِى مِـنْ حُـبِّـهَـا لَـكَـمِـيـدُ

انظر : الإنصاف ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٢٢/١ - ٣٢٣ . وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٠/١

(٥) انظر : المقتضب ٣٤٣/٢ - ٣٤٤ ، وانظر أيضًا : المغنى ٣٨/١ ، والأشمونى ٢٨٠/١ ، والهمع ١٤٠/١

(٦) من ذلك قول الشاعر :

مَاأَعْـطَـيَـانِى وَلَا سَـأَلْـتُـهُـمَـا إِلَّا وَإِنِّـى لَحَـاجِـزِى كَـرَمِـى

انظر : المقتضب ٣٤٥/٢ ، والكتاب ١٤٥/٣

(٧) سورة الفرقان ٢٠/٢٥

(٨) انظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢٦١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٥/٣ ، والبحر المحيط ٤٩٠/٦

شَتْمِى زَيْدًا والناسُ يَنْظُرُونَ خلافًا للكسائى [١] ؛ فإنه أجاز : « لَوَ الناسُ يَنْظُرُونَ » ولا على الحال الصريحةِ السادةِ مسدَّ الخبرِ نحو : إنَّ أَكْلِى التفاحةَ نَضِيجَةً ، خلافًا للكوفيين ، فإنهم أجازوا لَنَضِيجَةً ، وقالت العرب : لَهِنَّكَ لَقَائِمٌ ، فذهب سيبويه [٢]، وابن السراج [٣] ، وجماعة ، وقد نسب إلى الفارسى [٤] : أن اللام فى لَهِنَّكَ لامُ اليمين ، والثانية التى فى الخبر هى لَامُ إنّ ، وذهب أبو الفتح [٥] ، وبعضُ النحويين ، واختاره ابنُ مالك [٦] إلى أنها لامُ الابتداءِ ، لَمَّا أبدلتْ همزةُ (إنّ) هاءً فتغيَّر لفظُها ، جاز الجمع بين حرفى توكيد قال أبو الفتح : واللام الثانيةُ زائدةٌ نحو : لَهِنَّكَ لَرَجُلُ صِدْقٍ .

وذهب قطرب [٧] ، والفراء [٨] والمفضل بن سلمة [٩] ، والفارسى ، واختاره ابن عصفور [١٠] إلى أن الأصل : لَهْ إِنَّكَ فَهُمَا جملتان ، ومعنى لَهْ وَاللهِ ، وَإِنَّ جواب القسم فَحُذِفَتْ هَمْزَةُ (إنّ) تخفيفًا ، فصار لِهَنَّكَ ، وحَكَى أبو زيد : أن أَبَا أدهم الكلابى قال لَهْ رَبِّى لا أقول ذلك ، يريد : وَاللهِ ، وحكى قطرب : لَهْ بالإسكان ، فجاز أن تكونَ الهمزةُ ، أُلْقِيَتْ حركتُها على الهاء ، وحذفت الهمزة ، وشذّ زيادتُها في خبرِ المبتدأ فى نحو قوله :

(١) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ١٤٠/١

(٢) انظر : الكتاب ١٥٠/٣

(٣) انظر : الأصول ٢٥٩/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤١/١

(٤) انظر : المسائل العسكرية ٢٥٥ - ٢٥٦

(٥) انظر : الخصائص ٣١٤/١ - ٣١٥ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤١/١

(٦) انظر : التسهيل ٦٤ ، وشفاء العليل ٣٦٦/١

(٧) انظر : رأى قطرب فى الهمع ١٤١/١

(٨) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٦٦/١ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣٦٢/٤ (ل) و ٣٠٧/٢ (ب) .

(٩) هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوى اللغوى الفاضل الكوفى صنف : معانى القرآن ، البارع فى اللغة ، الفاخر فى لحن العامة ، توفى سنة ٢٩١ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٦/٢ - ٢٩٧ ، والفهرست ١٠٩ - ١١٠ ، وانظر : رأيه فى شرح الكافية للرضى ٣٦٣/٤ (ل) و ٣٥٧/٢ (ب) ، والهمع ١٤١/١

(١٠) انظر : المقرب ١١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٢/١ - ٤٣٣ ، والهمع ١٤١/١

[رجز]

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ (١)

وفى خبرِ أمسى فى قوله : [البسيط]

... ... أَمْسَى لَمَجْهُودَا (٢)

وفى خبرِ مازال فى قوله [الطويل]

وَمَازِلْتُ ... ... لَكَالْهَائِمِ ... ... (٣)

(١) هذا البيت لرؤبة فى ملحقات الديوان ١٧٠ ، والتصريح ١٧٤/١ ، ومنسوب لعنترة بن عروس فى الخزانة ٣٢٢/١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، والدرر اللوامع ١١٧/١ ، وشرح شواهد المغني ٦٠٤/٢ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ١٢٨ ، والنهاية لابن الخباز ٤٨٢/٢ ، ورصف المبانى ٢٣٦ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٣/٣ ، وشفاء العليل ٣٦٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٤٩٣/١ ، والأصول ٢٧٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٦/١ ، وسر الصناعة ٢٧٨/١ ، ٣٨١ ، وجمهرة اللغة ١١٢١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٦/٣ ، والبيان لابن الأنبارى ١٢٥/٢ ، والاشمونى ٢٨٠/١ ، ومغنى اللبيب ٢٣٠/١ ، ٢٣٣ ، ومشكل إعراب القرآن ٤٦٦/٢ ، وأوضح المسالك ٢١٠/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٦٣ ، والإفصاح ٣٠٧ ، وجواهر الأدب ٨٧ ، وابن يعيش ١٣٠/٣ ، ٢٣/٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٣٠/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٥٤٤ ، واللسان (شهرب) ٢٣٥٢/٤ ، وفقه اللغة للثعالبى ٣٤٩ ، والمساعد ٣٢٣/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

مَرُّوا عِجَالًا فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ مَنْ سُئِلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا

البيت بلا نسبة فى المساعد ٣٢٣/١ ، والدرر اللوامع ١١٧/١ ، وجواهر الأدب ٩٤ ، وتذكرة النحاة ٤٢٩ ، والخزانة ٣٢٧/١٠ ، ٣٣٢/١١ ، والأشمونى ٢٨٠/١ ، وسر الصناعة ٣٧٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٩٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٠/٤، وشفاء العليل ٣٦٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ٤٨٣/٢ ، والهمع ١٤١/١ ، والضرائر لابن عصفور ٥٨ ، وابن يعيش ٦٤/٨ ، والخصائص ٣١٦/١ ، ٢٨٣/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٨٨/١، وكتاب الشعر للفارسى ٧٤ ، ومجالس ثعلب ١٢٩/١

(٣) هذه أجزاء من بيت وتمامه :

وَمَازِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادِ

والبيت منسوب لكثير عزة فى الديوان ٤٤٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٠٥/٢ ، وشرح =

وفي معمولِ رأى ، حكى قطرب أَرَاكَ الشَّاتِمِي أَوْ مَافي قوله :

[البسيط]

... ... وَمَا أَبَانُ لَمِنْ أَعْلَاجِ سُودَانِ (١)

أَيْ مِنْ أعلاج ، وعند الكوفيين : أن اللام في (لَمِنْ) بمعنى إِلَّا ، وتقول إِنّ زيدًا لَقَائِمٌ ، وإن زيدًا لَيَنْطَلِقَنَّ ، فهذه لامُ قسمٍ فكأنه قال : والله لَقَامَ ، واللهِ لَيَنْطَلِقَنَّ ، وليست لام ابتداء ، فإِنْ أَدْخَلْتَ عَلِمَ على أَنَّ في هذه فُتِحَتْ فقلت : عَلِمْتُ أن زيدًا لَقَامَ ، وعلمت أن زيدًا لَيَنْطَلِقَنَّ ، ولا يجوز الكسرُ لأنها ليست لامَ تأكيد ، فتعلِّقَ الفعلَ ، ويجوز دخول اللام على كَأَنْ قال :

[رجز]

ثُمَّتَ يَغْدُو لَكَأَنْ لَمْ يَشْعُرِ (٢)

وتقول : إِنَّ زيدًا لَكَأَنَّهُ أَسَدٌ .

* * *

= اللمع لابن برهان ١/٨٨ ، وتذكرة النحاة ٤٢٩ ، وجواهر الأدب ٩٤ ، والدرر اللوامع ١/١١٧ ، وبلا نسبة في النهاية لابن الخباز ٩٥٦ ، وشفاء العليل للسلسيلي ١/٣٦٥ ، والهمع ١/١٤١ ، والأشموني ١/٢٨٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤٩٣ ، ومغني اللبيب ١/٢٣٣ ، والمساعد ١/٣٢٤

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلًا بَعْدَ عِزَّتِهِ

والبيت بلا نسبة في شواهد المغني للسيوطي ٢/٦٠٤ ، وشفاء العليل ١/٣٦٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/٤٩٤ ، والأشموني ١/٢٨٠ ، ومغني اللبيب ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، وجواهر الأدب ٩٤ ، والدرر اللوامع ١/١١٧ ، والمساعد ١/٣٢٤

(٢) هذا بيت من الرجز بلا نسبة في الخصائص ١/٣١٦ ، والهمع ١/١٤١ ، والدرر اللوامع ١/١١٨ ، والضرائر لابن عصفور ٥٨

فصـــل

مذهب سيبويه (١) ، والأخفش (٢) ، أَنَّ (إِنَّ) ترادف نَعَمْ ، فلا إعمالَ لها ، واختاره ابنُ مالك (٣) ، وأنكر ذلك أبو عبيدة (٤) ، وهو اختيار ابنِ عصفور (٥) ، وتأولوا ما وَرَدَ مما ظاهرُه أنها بمعنى نعم ، ويجوز أن تُخَفَّفَ إِنّ ، فتكون كالمشددةِ عملًا ، وأحكامًا إلا أنها لا تدخل على المضمَر ، كان ضميرَ أمرٍ لا مثبتًا ، ولا محذوفًا أو غيرَهُ ، فلا تقول إِنْكَ إِلَّا فى ضرورة ، وذهب الكوفيون إلى أنَّها (٦) لا يجوز تخفيفُها ألبتةَ لا مُعْمَلَةً ، ولا مُهْمَلَةً ؛ لأنّ الخفيفة عندهم هو حرفٌ ثنائيُّ الوَضْع نافٍ ، وليس مخففًا من الثقيلة ، وعند البصريين هذه المخففة (٧) هى التى أصلها إِنّ المشددةُ ، والسماعُ يشهدُ لمذهب البصريين فى تخفيفها ، وإعمالها ، ويجوز عندهم أن تُهْمَلَ ، فتليها الجملة الابتدائية ، والجملة الفعلية ، فالابتدائية إِنْ كان الخبر منفيًّا لم تدخل عليه اللام ، فهو كحالِهِ قبل أن تدخل إِنْ الخفيفةُ ؛ فإن كان مثبتًا دخلت اللام فى المبتدأ إن تأخر نحو : إِنْ في الدار لَزَيدٌ ، أو فى الخبر إِنْ تأخر نحو : إن زَيْدٌ لَقَائِمٌ ، فإن كان الخبر فعلًا ماضيًا ، فلا يجوز فى إِنْ إِلّا التثقيل فتقول : إِنَّ زيدًا ذَهَبَ ، ولا يجوز إِنْ زَيْدٌ ذَهَبَ ، ولا إِنْ زَيْدٌ لَذَهَبَ ، ومذهب سيبويه (٨) ، والأخفشين (٩) أَبَوَىْ

---

(١) انظر : الكتاب ١٥١/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الخزانة ٢١٣/١١ ، والجنى الدانى ٣٩٨ ، والهمع ١٤١/١

(٣) انظر : التسهيل ٦٤ ، وشفاء العليل ٣٦٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٢ - ٣٣ ، والمساعد ٣٢٦/١

(٤) انظر : مجاز القرآن ٢١/٢ - ٢٢ ، وانظر أيضًا : المغنى ٣٧/١ ، والجنى الدانى ٣٩٨ ، والهمع ١٤١/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٤/١

(٦) فى ض «إلى أَنَّ (إِنّ) » .

(٧) فى الحديث عن إِنِ المخففة من الثقيلة ، انظر : الجنى الدانى ٢٠٨ ، والمساعد ٣٢٦/١ ، والأشمونى ٢٨٨/١ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٦/١ ، والمقتضب ٣٥٨/٢ - ٣٦١ ، والتصريح ٢٣٠/١ - ٢٣١ ، والأصول ٢٣٥/١ ، وابن يعيش ٧١/٨.

(٨) قال سيبويه : واعلمْ أَنَّهُمْ يقولون : إِنْ زيدٌ لَذَاهِبٌ ، وإِنْ عَمْرٌو لَخَيْرٌ مِنْكَ ، لَمَّا خفّفها جعلها بمنزلة لَكِنْ حين خففها ، وألزمها اللام لئلا تلتبسَ بِإِنْ التى بمنزلةِ (ما) التى تَنْفِى بها . انظر : الكتاب ١٣٩/٢

(٩) هما الأخفش الأوسط والأخفش الأصغر . وانظر : رأيهما فى المساعد ٣٢٧/١

الحسنِ ، وأكثر نحاة بغداد : أَنّ هذه اللامَ لامُ الابتداء ، التى كانت مع المشدَّدة ، لزمت للفرق بين التى هى لتأكيدِ النسبةِ ، وبين إِنِ النافيةِ ، وهو اختيار أبى الحسن بن الأخضر من أئمةِ بلادِنا ، وابن عصفور [١] ، وابن مالك [٢] ، ومذهب الفارسى [٣] : أنها ليست لامَ الابتداء ، بل لامٌ أخرى اجْتُلِبَتْ للفرق ، وهو اختيار أبى عبد الله بن أبى العافية [٤] ، والأستاذ أبى على [٥] ، وأبى الحسين بن أبى الربيع [٦] ، وقيل : إِنْ دخلت على الجملة الاسمية كانت لامَ الابتداء ، ولَزِمَتْ للفرق ، أو على الفعلية ، كانت غيرها فارقة ، وثمرةُ الخلافِ بين القولين الأولين ، أنها إن كانت لامَ الابتداء وجبَ كسرُ همزةِ إِن فى مثل : قد عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا ، وإن كانت غيرَها جاءت للفرق ، وَجَبَ فتحُ همزةِ إِنْ ، والجملة الفعلية هى الفعلُ الناسخُ المثبَتُ من باب كان غير ليس ، ولا الواقع صلة ، فلا تدخل على ليس ، ولا على ما أولُه حرفُ نفيٍ ، ولا على مادام ، ومن بابِ ظن غير الذى لا ينصرف ، فلا تدخل على (هَبْ) ونحوِها ، وتلزم اللامُ ماوقع فى اللفظ ثانيًا من معمولىْ كان ، ومعمولىْ ظن وأخواتها ، ولا تدخل على ما خَبَرُهُ منفىٌّ فى بابِ كان ، ولا على ماثانيهِ منفىٌّ في باب ظنّ وسواء فى ذلك الفعل المضارع والماضى قال تعالـى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ ﴾ [٧] ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ [٨] ، ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[٩] ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ [١٠] ، ودعوَى ابنِ مالكٍ [١١] : أنه

(١) انظر : المقرب ١٢٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٨/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤١/١
(٢) انظر : التسهيل ٦٥ ، وشفاء العليل ٣٦٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤/٢ ، والجنى الدانى ١٣٤
(٣) انظر : البغداديات ١٧٦ ، والمسائـل العسكرية ٢٥٢ – ٢٥٣ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٦٨/١ ، والتسهيل ٦٥ ، والمغنى لابن هشام ٢٣٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٦/٤ – ٣٦٧
(٤) انظر : رأى ابن أبى العافية فى المساعد ٣٢٧/١ ، والهمع ١٤٢/١
(٥) انظر : التوطئة ٢٣٢ – ٢٣٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ١٣٤ ، والهمع ١٤٢/١
(٦) انظر : البسيط ٧٨٧/٢
(٧) سورة البقرة ١٤٣/٢
(٨) سورة الأعراف ١٠٢/٧
(٩) سورة الشعراء ١٨٦/٢٦
(١٠) سورة القلم ٥١/٦٨
(١١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٦/٢ – ٣٧ ، والمساعد ٣٢٧/١

إذا كان بلفظِ المضارِع يُحْفَظُ ، ولا يقاسُ عليه ، ليست بشيء وقد جاءت اللام محذوفة فى قول الشاعر : [الطويل]

... ... وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمَعَادِنِ (١)

وفيما رُوِىَ فى الحديث : « إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَى وَالْعَسَلَ » (٢) ، أى لَكِرَامَ الْمَعَادِنِ ، وَلَيُحِبُّ ، وذلك لدلالةِ الكلامِ على أَنَّ الخبرَ مثبتٌ ، لا منفىٌّ ، وأما قولُهم : إِنْ قَنَّعْتَ كَاتِبَكَ لَسَوْطًا ، و : [الكامل]

... ... إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا ... . (٣)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَنَا ابْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ

والبيت منسوب للطرماح وهو الحكم بن حكيم فى شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٥١ وشفاء العليل ٣٦٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٥٠٩، والتصريح ٢٣١/١ ، والدرر اللوامـــع ١١٨/١ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٣٧٩/١ ، والأشمونى ٢٨٩/١ ، والجنى الدانى ١٣٤ ، وأوضح المسالك ٣٦٧/١ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، والمطالع السعيدة ٢٣٠ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤٠ ، والبحر المحيط ١٦/٧ ، والمساعد ٣٢٦/١ .

(٢) انظر : الحديث فـــــى سنن أبى داود ٣٢٩/٢ ، (باب فى شراب العسل) وسنن ابن ماجة ١١٠٤/٢ (كتاب الأطعمة) .

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

والبيت منسوب لعاتكة بنت زيد العدوية ابنة عـــمّ عمرَ بنِ الخطاب رضى الله عنه فى التصريح ٢٣١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٩٨ ، وشواهد المغنى للسيوطـــى ٧١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦/٢ ، ٣٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٠٤/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٥٨/١ ، والخزانة ٣٧٣/١٠ ، وفيه «جبت عليك» . و ٣٧٦/١٠ ، وذيل الأمالى ١١٢ ، وفيه «ثكلتك أمك» بدلًا من «شلت يمينك» ، والدرر اللوامع ١١٩/١ ، وبلا نسبة فى سر الصناعة ٥٤٨/٢ ، والإنصاف ٦٤١/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٩/١ ، وابن يعيش ٧١/٨ ، وأوضح المسالك ٣٦٨/١ ، والأزهية للهروى ٣٧ ، ورصف المبانى ١٠٩ ، والمقرب لابن عصفـــور ١٢٤ ، والتوطئة ٢٣٤ ، وشفاء العليل ٣٦٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٦/٤ ، (ل) ومعانى الأخفش ٤٥٥/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ١٨٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٨ ، والأشمونى ٢٩٠/١ ، واللامات للهروى ٩٨ ، والجنى الدانى ٢٠٨ ، ومغنى اللبيب ٢٤/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٩٠ ، وتذكرة النحاة ٥١٤ ، وجمل الفراهيدى ٢٥٥ ، والمطالع السعيدة ٢٣١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٣٨/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٣٨ ، والمساعد ٣٢٧/١

وإنْ تَشِينُكَ لَنَفْسُكَ ، وَإِنْ تَزِينُكَ (١) لَهِيَهْ ، وقـــراءة عبدِ الله : ﴿ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (٢) ؛ فإنْ عند البصريين هى المخففة من الثقيلة .

وقال الأخفش (٣) : يقاس على ذلك ، فيجوز : إنْ قَعَدَ لأَنَا ، وإنْ ضَرَبَ زَيْدًا لَعَمْروٌ ، كما جاز إنْ كَانَ صَالِحًا لَزَيْدٌ ، وإنْ ظننتُ عَمْرًا لَصَالِحًا ، وعند غيره من البصريين هو من القلة بحيث لا يقاس عليه ، وأما الكوفيون فنَقَلَ عنهمُ ابنُ مالك (٤) أن (إنْ) الداخلة على الجملة الاسمية ، وعلى الجملة الفعلية من ناسخ ، أو غيره هي (إنْ) النافية ، واللام فى جميع هذه الصور للإيجاب بمعني (إلَّا) ، ونقل غيرُه أَنَّ الكسائى (٥) قال : إنْ دخلت على الأسماء كانت المخففةَ من الثقيلة ، كما قاله البصريون ، وعلى الأفعال كان (إنْ) بمعنى (مَا) ، واللام بمعنى إلا ، وأن الفراء (٦) قال : إنْ بمنزلَةِ (قد) إلا أَنَّ (قَدْ) تختص بالأفعال ، و (إنْ) تدخل على الأسماء والأفعال .

وتُخَفَّفُ لَكِنَّ ، فيبطلُ إعمالها ، وتليها الجملةُ الاسميةُ والفعليةُ ، ونقل أبو القاسم بنُ الرمّاك (٧) ، وابن مالك (٨) ، عن يونس (٩) جوازَ إعمالِها مخففةً ، ونقله ابنُ مالك (١٠) أيضًا عن الأخفش ، وحكى بعضُهم عن يونس أنه حكى فيها العملَ.

---

(١) انظر : المساعد ٣٢٨/١ ، والتصريح ٢٣٢/١

(٢) سورة المؤمنون ١٤٤/٢٣ وقراءة عبد الله (إن لبثتم لقليلا) .

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٦٨/١ ، والتسهيل ٦٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧/٢ ، ومغنى اللبيب ٢٥/١ ، والأشمونى ٢٩٠/١ .

(٤) انظر : شفاء العليل ٣٦٩/١ ، والتسهيل ٦٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤/٢ - ٣٥

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٣٦٧/٤ (ل) و ٣٥٩/٢ (ب) ، والأصول ٢٦٠/١ ، والخزانة ٣٧٣/١٠ ، والهمع ١٤٢/١

(٦) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٢٦٠/١ ، والمغني ٢٣/١ ، والهمع ١٤٢/١

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى أبو القاسم الأموى الإشبيلى النحوى المعروف بابن الرَّمَّاك كان أستاذا فى العربية أخذ عن ابن الطراوة توفى سنة ٥٤١ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٨٦/٢

(٨) انظر : نقل ابن مالك فى التسهيل ٦٥ ، وشفاء العليل ٣٦٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(٩) انظر : رأى يونس فى الجنى الدانى ٥٨٦

(١٠) انظر : شفاء العليل ٣٦٩/١ ، والتسهيل ٦٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢ ، والمساعد ٣٢٨/١

وتُخَفَّفُ (أَنَّ) فلا تعملُ عند الكوفيين (١) ، لافى ظاهرٍ ، ولا مضمرٍ ، لا ضميرَ أمرٍ محذوف ، ولا غيره ، وعن الفراء قال : لم تسمَع العربُ تخفيفَ(أَنَّ) ، وتعمل إلا مع المكنيّ نحو : [الطويل]

فَلَوْ أَنْكِ فِى يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِى ... ... (٢)

وأما مع الظاهِر فَلَا . انتهى .

وأما البصريون فزعم بعضُ أصحابِنا أنه يجوز أن تعمل فى الاسم الظاهر من غير اضطرار ، ولا ضعف ، ونقله صاحبُ رءوس (٣) المسائل عن البصريين ، وينبغى أن يُخَصَّ بمُضْمَرٍ محذوف ، ولا يلزم أن يكون ضميرَ الشأنِ ، كما زعم بعضُ أصحابنا ؛ بل إذا أمكن تقديره بغيرِه قُدِّرَ ، قال سيبويه (٤) في ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾ (٥) بأَنَّكَ قد صدقتَ ، وفى قولهم : « أَرْسِلْ إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْتَ (٦) ، وَذَا » (أى بأَنَّكَ مَا أَنْتَ وَذَا) .

وقال بعضُ أصحابنا : لا يبرُزُ الضميرُ اسمَها إلا فى اضطرار نحو : [المتقارب]

بِـأَنْـكَ رَبِيـعٌ وَغَـيْـثٌ مُـرِيـعٌ ... ... (٧)

---

(١) انظر : رأى الكوفيين فى الجنى الدانى ٢١٩

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

طَلاَقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ

والبيت بلا نسبة فى المقرب لابن عصفور ١٢٢ ، وابن يعيش ٧١/٨ ، والنهاية فى شرح الكفاية ١٠٠٣ ، ومغنى اللبيب ٣١/١ ، والهمع ١٤٣/١ ، والأشمونى ٢٩٠/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، والجنى الدانى ٢١٨ ، والأزهية للهروى ٥٤ ، ورصف المبانى ١١٥ ، والإنصاف ٢٠٥/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٠٥/١ ، وشفاء العليل ٣٧٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦٨/٢ (ب) ، ٣٦٨/٤ (ل) ، وشرح ابن عقيل ٣٨٤/١ ، والتصريح ٢٨٧/٢ ، والأشباه والنظائر ١٨٠/٣ ، والخزانة ٤٢٦/٥ ، ٤٢٧ ، ٣٨١/١٠ ، والمطالع السعيدة ٢٣٣ ، والنكت الحسان ٨٧ ، والدرر اللوامع ١٢٠/١ ، والحجة للفارسى ١٣٧/٢ ، والمساعد ٣٣٠/١

(٣) هو ابن أصبغ وقد سبقت ترجمته .

(٤) انظر : الكتاب ١٦٣/٣

(٥) سورة الصافات ١٠٤/٣٧ - ١٠٥

(٦) هذا قول الخليل . انظر : الكتاب ١٦٣/٣

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَنْـكَ هُـنَـاكَ تَـكُـونُ الـثِّـمَـالاَ =

وأجاز سيبويه [١] : أن تُلْغَى لفظًا وتقديرًا ، كما أُلْغِيَتْ إنَّ إذا خُفِّفَتْ ، وتكونُ حرفًا مصدريًا لا تعمَلُ شيئًا ، وإذا خُفِّفَتْ وليتْها الجملةُ الاسميةُ ، والفعليةُ ، فالاسميةُ [٢] مجردة نحو : عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَأَنْ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ ، وقال سيبويه [٣] : ولا يكادون يتكلمون به بغيرِ الهاء ، فعلى قوله : يكون « أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ » قليلًا ، والكثير : أَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ ، ومصدرة (بلا) نحو : أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ [٤] ، أو بأداةِ شرطٍ نحو : [الكامل]

فَعَلِمْتُ أَنْ مَنْ تَثْقَفُوهُ فَإِنَّهُ ... ... [٥]

أو بِرُبَّ نحو : [الطويل]

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبَّ امْرِىءٍ خِيلَ خَائِنًا ... ... [٦]

= والبيت منسوب لعمرة بنت العجلان وقيل اسمها جنوب في شرح شواهد المغنى ١٠٦/١ ، والتصريح ٢٣٢/١ ، والخزانة ٣٨٢/١٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥٧ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٩١/١ ، وشذور الذهب ٢٣٣ ، والإنصاف ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وابن يعيش ٧٥/٨ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٠٤ ، والأزهية للهروى ٥٥ ، وشفاء العليل ٣٧٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٨/٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٢ ، ١٢٤ ، ٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٩٦/١ ، ومغنى اللبيب ٣١/١ ، وأوضح المسالك ٣٧٠/١ ، والنكت الحسان ٨٧ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤٤ ، واللمحة البدرية ٥٤/١

(١) انظر : الكتاب ١٦٥/٣ - ١٦٦

(٢) انظر : الكتاب ١٦٨/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٦٥/٣ - ١٦٦

(٤) انظر : المساعد ٣٣٠/١

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

جــزرٌ لِخَامِـعَـةٍ وَفَـرْخُ عُـقَـابِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٣٧١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١/٢ ، ٨/٤ ، والبحر المحيط ٣٧٤/٣ ، والمساعد ٣٣١/١ ، والخامعة الضَّبُعُ لأنها تَخْمَعُ إذا مَشَتْ . انظر : مادة (خمع) فى اللسان ١٢٦٨/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

أَمِـينٍ وَخَـوَّانٍ يَـخَـالُ أَمِـينا

والبيت بلا نسبة فى شفـاء العليل ٣٧١/١ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٤٢/٢ ، والخـزانة ٥٦٧/٩ ، والمطالع السعيدة ٢٣٢ ، والدرر اللوامع ١١٩/١ ، والهمع ١٤٣/١ ، والمساعد ٣٣١/١

والفعليةُ إنْ كانت مصدرةً بفعلٍ جامدٍ ، أو دعاء ، لم يُفْصَلْ بينهما نحو قولِه تعالى : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴾ (٢) ، أو غيرهما فعلًا ماضيًا مثبتًا فَيُفْصَل بقَدْ نحو عَلِمْتُ أَنْ قَدْ قَامَ زَيْدٌ ، أو منفيًّا قلت : قَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ أو ماقام زيد ، أو حالًا مثبتا ، لم يتغير حكمُه نحو : علمت أَنْ يَقُومُ زَيْدٌ ، أو منفيًّا : عَلِمْتُ أَنْ مَا يَقُومُ زَيْدٌ ، أو مستقبلًا مُوجَبًا ، فبالسينِ ، أو سوف ، أو منفيًّا فبِلاَ ، وبلن نحو : علمت أَنْ سَيَقُومُ زيدٌ ، وعلمْتُ أَنْ لَا يَقُومُ زَيْـــــدٌ (٣) ، ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ (٤) ، أو الفصل بقد ، أو بحرفِ التنفيس قيل : هو على سبيلِ الوجوب ، وتَرْكُهُمَا ضرورةٌ ، وقيل : الفصل بينهما هو على الأكثر والأفصح ، وقال سيبويه (٥) : وَاعْلَمْ أنه يَضْعُفُ فى الكلامِ أَنْ تقول : قد عَلِمْتُ أَنْ تَفْعَلُ ذَٰلِكَ ، أو عَلِمْتُ أَنْ فَعَلَ ذلك حَتّى تقول سَيَفْعَلُ وَقَدْ فَعَلَ . انتهى .

وعن البغداديين « أَرَدْتُ أَنْ يَقُومُ زَيْدٌ » بلا عوض ، وتدخل (أَنْ) هذه على الجملة المصدرة بإذا كقوله تـــــعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ﴾ (٦) ، وبلو كقوله تعالى : ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ (٧) ، و﴿ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ ﴾ (٨) ، ومما جاءت فيه أَنَّ ، وإِنَّ مخففةً قولُ العرب : أَمَا إِنْ جَزَاكَ (٩) اللهُ خَيْرًا ، فالكسرُ على أَنَّهَا لا تعمل جاءت بعدها جملةُ الدعاء والأصلُ

---

(١) سورة النجم ٣٩/٥٣

(٢) سورة النور ٩/٢٤ ، وذلك فى قراءةِ مَنْ خففَ وقال الأصبهانى : قرأَ نافع (أَنْ) ساكنةَ النونِ و ﴿ لَعْنَةُ الله ﴾ بالرفع وأَنْ خفيفة أيضًا ﴿ غَضِبَ ﴾ بكسر الضاد وفتح الباء و ﴿ اللهُ ﴾ بالرفع وقرأ يعقوبُ و ﴿أَنْ غَضَبُ ﴾ بتخفيفِ أَنْ . انظر : المبسوط فى القراءات ٣١٧ ، والبحر ٤٣٤/٦

(٣) قال سيبويه : هذا بابٌ آخَرُ أَنْ فيه مخففةٌ وذلك قولُك : قد عَلِمْتُ أَنْ لاَيَقُولُ ذَاكَ ، وقد تيقَّنْتُ أَنْ لاتَفْعَلُ ذَاكَ ، كأنه قال : أَنَّهُ لاَيَقُولُ وأَنَّكَ لاَ تَفْعَلُ ونظيرُ ذلك قوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾ . انظر : الكتاب ١٦٦/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٣٢/١

(٤) سورة القيامة ٣/٧٥

(٥) انظر : الكتاب ١١٧/٣

(٦) سورة النساء ١٤٠/٤

(٧) سورة الأعراف ١٠٠/٧

(٨) سورة سبأ ١٤/٣٤

(٩) قال سيبويه : «وأما قولُهم : أَمَا أَنْ جَزَاكَ الله خَيْرًا ، فإنهم إِنّما أجازوه لأنه دُعَاءٌ ولا يصلون إلى قَدْ ههنا ، ولا إلى السين وكذلك لو قلت : أَمَا أَنْ يَغْفِرُ الله لَكَ جَازَ لأنه دعاءٌ ولا تَصِلُ هنا إلى السين ... سمعناهم يقولون : أَمَا إِنْ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا شَبَّهُوهُ بِأَنَّهُ ، فلما جازَتْ إِنّ كَانَتْ هَذِهِ أجوزَ . انظر : الكتاب =

إِنَّهُ ، وقيل : (إِنْ) زائدةٌ ، والفتح على أن الأصل أَنَّهُ فلما خُفِّفَتْ كان اسمُها ضميرَ الشأنِ محذوفًا ، والخبر قول محذوف ، وجملة الدعاء محكيّة به ، ولا يكون الخبرَ ؛ لأنها جملةٌ لا تحتمل الصدقَ ، والكذبَ ، وزعم ابن الطراوة أَنَّ (أَنْ) زائدةٌ لا غير ، وجوزه ابنُ مالك (١) ، وأما مع المكسورة حرفُ تنبيهٍ (كَأَلَا) ، ومع المفتوحة بمعنى (حَقًّا) ، كحالِها مع المشددةِ على ما قرَّرْنَا .

وتُخَفَّفُ كَأَنَّ فلا يجوز إعمالُها عند الكوفيين ، وأجازه البصريون فَخَصَّهُ بعضُهم بضميرِ الشأنِ (٢) مقدَّرًا فيها ، وأجاز بعضُهم عملَها في المُظْهَرِ ، وهو ظاهرُ كلامِ سيبويه (٣) ، وخصَّهُ بعضُهم بالشعر كقوله : [هزج]

... ... كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ (٤)

وإذا أُضْمِرَ فيها غيرُ ضميرِ الأمرِ كان خبرُها مفردًا نحو قوله :

[الطويل]

... ... كَأَنْ ظَبْيَةٌ ... ... (٥)

= ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٣٣/١

(١) انظر : شفاء العليل ٣٧٣/١ ، والتسهيل ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٠٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣/٢

(٢) انظر : المساعد ٣٣٢/١ ، والتصريح ٢٣٤/١ (٣) انظر : الكتاب ١٣٤/٢ - ١٣٥

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

وَصَدْرٍ مُشْرِقِ النَّحْرِ

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ١٣٥/٢ - ١٤٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٣/٢ ، والإنصاف ١٩٧/١، وشذور الذهب ٢٨٥ ، والتوطئة ٢٣٨ ، وشفاء العليل ٣٧٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٠/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٢ ، والأصول ٢٤٦/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٠٥/٣ ، ومعانى الأخفش ٣٧٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٩١/١ ، والدرر اللوامع ١٢٠/١ ، والتصريح ٢٣٤/١ ، والأشمونى ٢٩٣/١ ، والجنى الدانى ٥٧٥ ، والخزانة ٣٩٢/١٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وأوضح المسالك ٣٧٨/١ ، والإفصاح ٣٤٧ ، والنكت الحسان ٨٧ ، وابن يعيش ٧٢/٨ ، والكشاف ٣٣٣/٢ ، واللمحة البدرية ٥٤/١ ، والمساعد ٣٣٢/١ ، والمنصف ١٢٨/٣

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ =

قدره سيبويه (١) كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ ، كما كان فى المشددة ، أو ضمير الأمر ، فالخبرُ جملةٌ اسمية من مبتدأ وخبر نحو : [رجز]

كَـأَنْ وَرِيْـدَيْـهِ رِشَـاءُ خُـلْـبِ (٢)

ويروى بنصبِ « وَرِيدَيْهِ » ، أو فِعْلِيَّة مبدوءة بلَمْ نحو قوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾ (٣) ، أو بلَمَّا نحو قولِ عمار الكلبى :

= والبيت منسوب لعلباء بن أرقم اليشكرى وقيل : باعث بن صريم وقيل : أرقم بن علباء فى التصريح ٢٣٤/١ ، والإنصاف ٢٠٢/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١١١/١ ، والأصول ٢٤٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٠٨/١ ، والإفصاح ٣٤٦ ، وابن يعيش ٧٢/٨ ، ٨٣ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١١٧ ، وشذور الذهب ٢٨٤ ، والتوطئة ٢٣٨ ، وشفاء العليل ٣٧٣/١ ، ٩٣٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧١/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣/٢ ، ٤٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٩٦/١ والنهاية لابن الخباز ١٠٠٧/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٤٨/١ ، والكامل للمبرد ٨٢/١ ، والكشاف ٢٨٦/٤ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٤٣ ، واللمحة البدرية ٥٥/١ ، والمساعد ٣٣٣/١ ، واللسان (قسم) ٣٦٦١/٥ ، وسر الصناعة ٦٨٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٨ ، ٢٢٢ ، ومنسوب أيضًا فى الكتاب ١٣٤/٢ ، ١٦٥/٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٩٣/١ و ٢٨٦/٣ ، والجنى الدانى ٢٢٢ ، والخزانة ٤١١/١٠ ، ومغنى اللبيب ٣٣/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٠٧ ، وأوضح المسالك ٣٧٧/١ ، وأمالى القالى ٢١٠/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٣٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٢٨ ، وجواهر الأدب ٢٤٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٣٧/١ ، ١٧٣/٢ ، وأمالى السهيلى ١١٦ ، وقال الشنقيطى : «الشاهدُ فيه إعمالُ - كَأَنْ - المخففةِ فى الاسم الظاهر والبيت من شواهد سيبويه والرضى على أنه رُوِىَ برفع ظبيةٍ ونصبها وجرها ، أما الرفع فيحتمل أن تكون «ظبيةٌ » مبتدأ وجملة تعطو خبره ، وهذه الجملة الاسمية خبر كَأَنْ واسمُها ضميرُ شأنٍ محذوف ، ويحتمل أن تكون «ظبيةٌ » خبر كأن «وتعطو » صفتها واسمها محذوف وهو ضمير المرأة لأن الخبر مفرد ، ويروى بنصب «ظبية » على إعمال كَأَنْ وهذا الإعمال مع التخفيف خاصٌّ بالضرورة ، ومن رواه بجر «ظبيةٍ » فعلى (أَنْ) زائدة . انظر : الدرر اللوامع ١٢٠/١ - ١٢١ .

(١) انظر : الكتاب ١٣٤/٢ - ١٣٦

(٢) هذا بيت من الرجز منسوب لرؤبة فى الديوان ١٦٩ ، والتصريح ٢٣٤/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٧٠/٤ ، والأصول ٢٣٨/١ ، والكتاب ١٦٤/٣ ، والإنصاف ١٩٨/١ ، وابن يعيش ٧٢/٨ ، ٨٣ ، والمنصف ١٢٨/٣ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٠٥/٣ ، والمقرب ١٢٢/١ ، والتوطئة ٢٣٨، والمستوفى لابن فرخان ١٩٦/١ ، والجنى الدانى ٥٧٥ ، ومجاز القرآن ٢٢٣/٢ ، والخزانة ٣٩١/١٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، وأوضح المسالك ٣٧٥/١ ، والكشاف ٣٨٤/٤ ، واللسان (خلب) ١٢٢١/٢

(٣) سورة يونس ٢٤/١٠

[الرمل]

... ... فَكَأَنْ لَمَّا يَكُونُوا قَبْلُ ثَمَّا (١)

وقد رأيتُ فى كلامِ بعضِ النحاة الاستشهادَ بشعره ، أو بقَدْ نحو قوله :

[خفيف]

... ... فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا (٢)

وقال النابغة : [الكامل]

... ... وَكَأَنْ قَدِ (٣)

ولا تُخَفَّفُ لَعَلَّ ، ويُضْمَر فيها ضميرُ الشأنِ ، خلافًا للفارسى (٤) ؛ إذ زعم

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

بَدَّدَتْ مِنْهَا اللَّيَالِى شَمْلَهُمْ

والبيت منسوب لعمار الكلبى فى البحر المحيط ٢٩٢/٣

(٢) هذا عجز بيت وتمامه :

لاَيَهُولَنَّكَ اصْطِلاَءُ لَظَى الحَرْ ... بِ فَمَحْذُورُهَا كَأَنْ قَدْ أَلَمَّا

والبيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٢٨٦ ، وشفاء العليل ٣٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٢ ، والتصريح ٢٣٥/١ ، والأشمونى ٢٩٤/١ ، وأوضح المسالك ٣٧٩/١ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٣ ، والمساعد ٣٣٢/١

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

والبيت منسوب للنابغة فى الديوان ١٠٥ ، ومغنى اللبيب ، ١٧١/١ ، ٣٤٢/٢ ، والجنى الدانى ١٤٦ ، والنهاية لابن الخباز ٧٠/٢، والتصريح ٣٦/١ ، وشواهد المغنى ٤٩٠/١ ، ٧٦٤/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣١٥/١ ، ومقاييس اللغة ١٢٠/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٣٢/١ ، والخزانة ٧/ ١٩٧، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٨/٩، ٣٩٤/١٠ ، ٤٠٧ ، ٢٦٠/١١ ، والبيان والتبيين ١٤٧/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٠/١ ، ١٨٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٢١/١ ، والنكت للأعلم ٦٩٦/١ ، ٢/ ٧٥٩ ، وبلا نسبة في المقتضب ١٨٠/١ ، والخصائص ٣٦١/٢ ، وسر الصناعة ٣٣٤/١ ، ٤٩٠/٢ ، ورصف المبانى ٧٢ ، والأزهية للهروى ٢٢١ ، وشفاء العليل ٩٧٥/٣ ، ٨٨٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣/ ٢٤١ ، ٨٣/٤ ، ٣٧١ ، ٤٤٥ (ل) ، والمستوفى لابن فرخان ٩٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٩/١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٣/٤ ، والأشمونى ٣١/١ ، والأشباه والنظائر ٢٠٩/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٥٥/٢ ، وجواهر الأدب ٥٢٣ وابن يعيش ٥/٨ ، ١١٠ ، وشروح سقط الزند ١٧٩١/٤ .

(٤) انظر : رأى الفارسى فى كتاب الشعر ٧٤ والمسائل البصريات ٥٥٢ - ٥٥٤

ذلك فى قوله : [الطويل]

... ... لَعَلَّ أَبِى الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ (١)

وَلَعَلَّ عندى بسيطة لا مُرَكَّبَةٌ ، ولامُها الأولى أصليةٌ عند الكوفيين (٢) ، وأكثر النحاة ، وقيل : زائدةٌ للتكثير ، وقيل هى لام الابتداء ، وفيها لُغَاتٌ : عَلَّ حكاها سيبويه (٣) ، وحكاها الكسائى (٤) عن بَنِى تَيْمِ الله من ربيعةَ ، ولَعَنَّ حكاها الفراء (٥) ، وَعنّ حكاها الكسائى (٦) ، وَلأَنَّ فى شعرِ امرئ القيسِ (٧) ، وأَنَّ حكاها الخليلُ وهشام (٨) ، والأخفش (٩) ، ورَعَنَّ الراء بدل من اللام والنون بدل من اللام ، ورَغَنَّ (١٠) ولَغَنَّ فقيل : الغين بدل من العين ، وقيل : هـما لغتان ، ورَعَلَّ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَقُلْتُ أُدْعُ أُخْرَى وَارفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً

والبيت منسوب لكعب بن سعد الغنوى فى شواهد المغنى للسيوطى ٢/٦٩١ ، وأمالى ابن الشجرى ١/ ٢٣٧ ، والنوادر لأبى زيد ٢١٨ ، وسر الصناعة ١/٤٠٧ ، والخزانة ١٠/٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، والإقتضاب ٣/٣٩٩ ، والدرر اللوامـــع ٢/٣٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٢١٣ ، والتنبيه لابن برى ١/ ٥٥ ، ومعجم شواهد النحو ٣١ ، ٢٧٥ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ١/٢٨٦ ، والتصريح ١/٢١٣ ، ١٥٦ ، والأشـــمونى ٢/٢٠٥ ، وابن عقيل ٢/٤ ، والهمع ٢/٣٣ ، والجنى الدانى ٥٨٤ ، والتوطئة ٢٣٩ ، وشفاء العليل ١/٣٧٥ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٣٧٣ (ل) ، واللامات للهروى ١٢ ، واللامات للزجاجى ١٤٨ ، وتذكرة النحاة ١٨١ ، وأمالى القالى ٢/١٥١ ، والإغراب فى جدل الإعراب ٨٢ ، والنكت الحسان ١١٠ ، وجواهر الأدب ٤٩٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٤٢٦ ، والحجة للفارسى ٢/١٣٨

(٢) انظر : الإنصاف ١/٢١٨ - ٢١٩ (٣) انظر : الكتاب ٣/٣٣٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ١/٣٧٤ ، والمساعد ١/٣٣٤

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١/٣٣٤ (٦) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١/٣٣٤

(٧) قال امرئ القيس :

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأَنَّنَا نَبْكِى الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ

انظر : ديوان امرئ القيس ١٥٦ ورواية الديوان «لعلنا » ويصبح لا شاهد فيها ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٣٣٤ ، والدرر اللوامع ١/١١١

(٨) انظر : رأى هشام فى المساعد ١/٣٣٥

(٩) انظر : معاني الأخفش ١/٣١٠ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ١/٣٧٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٤٦ (١٠) انظر : المساعد ١/٣٣٥

وغَنَّ [١] ، ولَعَلَّتْ [٢] والجرُّ بلَعَلَّ لغةٌ حكاها أبو عبيدة [٣] ، والأخفش [٤] ، والفراء [٥] ، وأبو زيد [٦] وقال : إنها لُغَةُ عُقَيْل ، ومن أنكر الجرَّ بها محجوجٌ بنقلِ هؤلاءِ ، وتَجُرُّ محذوفةَ اللامِ الأولى ، وثانيته ، ومكسورة اللام الأخيرة ومفتوحتها ، وقيل : موضعُها رفعٌ ، كما أن رُبَّ رجلٍ جاءنى : رُبَّ وما عملت فيه فى موضع رفع ، فحكمها حكم الزائد ، وفى النهاية : [٧] (لَعَا) فى معنى لَعَلَّ أنشد ابنُ الأنبارى فى الإنصاف فى (لَعَا) بمعنى لَعَلَّ [الوافر]

أَرَى شِبْهَ الْقُفُولِ وَلَسْتُ أَدْرِى لَعَاءَ اللهَ يَجْـــعَلُهَا قُفُولاَ [٨]

انتهى

ومن غريب المنقول : أن الفراء [٩] ذهب إلى جوازِ الجرِّ بها ، وإجازة نصب الخبر ورفعه ، قال : والأصلُ لعا لعبدُ اللهِ ، قال : فمن نصب قال : لا يكون الاسمُ مخفوضا ، وفِعْلُهُ مرفوعٌ ، ونصبُه عنده على التفسير كقولك : ما أَظْرَفَكَ رجلًا ، ومَنْ رَفَعَهُ رَفَعَهُ باللام ، قال الفراء : فمن قال : لعا لعبدُ اللهِ قائمًا ، أو قائمٌ ثم كنى عن عبد الله قال : لَعَلَّه ، فنصبَ لامه ، وهذا عند البصريين خطأٌ .

---

(١) انظر هذه اللغات فى لعل فى الجنى الدانى ٥٨٢ ، والإنصاف ١/٢٢٤- ٢٢٥

(٢) حكاها أبو على فى التذكرة . انظر : المساعد ١/٣٣٥

(٣) انظر : رأى أبى عبيدة فى المسائل البصريات ٥٥٠ ، والمسائل العسكرية ١٥٦ ، ومعانى الأخفش ١/١٣١ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٣٧٤ (ل) و ٢/٣٦١ (ب) .

(٤) انظر : معانى الأخفش ١/١٣١ ، وانظر أيضا : الخزانة ١٠/٤٢٦ ، والجنى الدانى ٥٨٣ ، والمسائل العسكرية ١٥٦

(٥) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٤٧ ، والجنى الدانى ٥٨٣

(٦) انظر : النوادر ٢١٨ – ٢١٩ ، وانظر أيضًا : المسائل البصريات ٥٥٢ – ٥٥٣ ، وكتاب الشعر للفارسى ٧٤ – ٧٥ ، والمسائل العسكرية ١٥٥ – ١٥٦ ، واللامات للهروى ١١-١٣

(٧) انظر : النهاية لابن الخباز ٩٩٦

(٨) البيت بلا نسبة فى حاشية ابن يعيش ٨/٧٩ ، والخزانة ١٠/٤٢٣ ، وأورده ابن الخباز فى النهاية ٣/٩٩٦ ، وقد نقله أبو حيان عن ابن الخباز وأشار ابن الخباز أنه فى الإنصاف ولكنه غير موجود .

(٩) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٤٧ ، والمغنى ١/٢٨٦

وانفردت لَعَلَّ بجواز دخولِ (أن) الناصبة على المضارِع الواقع خبرًا لها ، وكثر ذلك في الشعر حتى لو قيس ذلك لجاز نحو : لَعَلَّ زيدًا أَنْ يقومَ ، وقال الشاعر :

[الطويل]

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... ... (١)

فتأوله بعضهم على حذف مضافٍ تقديرُهُ لَعَلَّكَ صاحبُ الإِلمامِ ، وقيل : جَعَلَ الجثةَ الحدثَ على سبيلِ الاتساع ، وقيل : الخبرُ محذوفٌ وتقديره لعلك تَهْلك لأَنْ تُلِمَّ ، وأَنْ مفعولٌ له ، وهذه التأويلات كانت تُمْكِنُ لو كان لم يَرِدْ من ذلك إلا هذا البيت .

* * *

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَيْكَ مِنَ الَّلائِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

والبيت منسوب لمتمم بن نويرة اليربوعي في شواهد المغني للسيوطي ٥٦٧/٢ ، ٦٩٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٦٤/١ ، والخزانة ٣٤٥/٥ ، ٣٤٦ ، وابن يعيش ٨٦/٨ ، والكامل ١/ ١٩٦ ، ٣٨/٢ ، ومنسوب لعنترة في شروح سقط الزند ٥٥٧/٢ ، وبلا نسبة في شرح الكافية للرضي ٤٤٦/٢ ، والمقتضب ٧٤/٣ ، ومغني اللبيب ٢٨٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٧٩/٢ ، والمفضليات ٢٧٠ .

فصـــل

إذا لَحِقَتْ هذه الحروف (ما) غير الموصولة ، ارْتَفَعَ ما بَعْدَها بالابتداء ، وَكَفَّتْها (ما) عن العمل ، وَجازَ أَنْ تليها الجملةُ الفعليةُ ، فتكون (ما) مُهَيِّئة [١] وَمُوطئة قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [٢] ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾ [٣] ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾ [٤] ، قال الشاعر :

[الطويل]

وَلَكِنَّما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... ... [٥]

وَأَمَّا مجيءُ الفعل بَعْدَ لَعَلَّمَا ، وَلَيْتَما ، فهو مذهب البصريين ، أجازوا : لَيْتَما ذَهَبْتُ وَلَعَلَّما قُمْتُ ، وَزَعَمَ الفراء [٦] أَنَّ ذلك لا يجوز ، فلا تَجِيء الجملةُ الفعليةُ بعدهما ، ووافقهُ على ذلك في لَيْتَما خاصة أَصْحَابُنا المتأخرون ، وزعموا أَنَّ لَيْتَما باقيةٌ على اختصاصها بالجملة الاسمية [٧] ، وزعم ابن درستويه [٨] ، وبعض الكوفيين أَنَّ (ما) مع هذه الحروف نكرةٌ مبهمةٌ بمنزلةِ الضمير المجهول لما فيها من التفخيم ، والجملةُ بعدها في موضع الخبر ، وَمُفَسّرة له وَلَمْ تَحْتَجْ إلى رابطٍ ؛ لأَنَّ

---

(١) انظر : التصريح ٢٢٥/١ ، والأشموني ٢٨٣/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٤/١

(٢) سورة فاطر ٢٨/٣٥ (٣) سورة المؤمنون ١١٥/٢٣

(٤) سورة الأنفال ٦/٨

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

وَقَدْ يُدْرِكُ المجدَ المؤَثَّلَ أَمْثَالِي

والبيت منسوب لامرئ القيس في الديوان ١٢٩ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٨٠/٢ ، وابن يعيش ٧٩/١ ، والإنصاف ٨٤/١ ، وتذكرة النحـــــاة ٣٤٠ ، والإفصاح ٣١٣ ، والدرر اللوامع ١٢٢/١ ، والاختيارين ٢٣٣ والبحر المحيط ٣٥٥/١ ، ١١٥/٢ ، وبلا نسبة في التصريح ٢٢٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٠٠/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٧/١ ، والخـزانة ٣٢٧/١ ، ومعني اللبيب ٢٥٦/١ ، والقوافي للتنوخي ١٢٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٣٤/١

(٦) انظر : رأى الفراء في الخزانة ٢٥٢/١٠

(٧) كلمة «الاسمية» ساقطة من ب .

(٨) انظر : رأى ابن درستويه في المغني ٣٠٧/١ ، والهمع ١٤٤/١

الجملةَ المفسرة هى مَا فى المعنى (وما) فى (إنما) وأخواتها ، لَمْ تُغَيِّرْ شيئًا من مدلولها الذى كان قبل لحوق (ما) خلافًا لمن ادّعى أَنّها أَفَادَت الحصر فيما دَخَلَتْ عَلَيْه إنّما ، وَجَعْلُ (إنّ) للإثبات ، و(ما) للنفى قَوْلُ مَنْ لَمْ يقرأ النحو ، ولا طالع قول أئمته .

واختلفوا فى نَصْبِ الأسماء بعد لحاق (ما) هذه الحروف : فَذَهَبَ سيبويه [١] ، والأخفش [٢] ، والفراء [٣] ، إلى أَنّه لا يَجُوزُ ذلك إلّا فى (لَيْتَمَا) وحدها فتقول : لَيْتَما زيدًا قائِمٌ ، وَصَحَّحَهُ أكثرُ أصحابنا [٤] ، وَذَهَبَ الزجاجى [٥] ، والزمخشرى [٦] إلى جَوَازِ ذلك فيها كلها ، وَنُقِلَ عن ابن السراج [٧] ، وَذَهَبَ الزجاج [٨] إلى جَوَازِ ذلك فى لَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ ، دُون إنَّ وَأَنَّ ، وَلكِنّ ، وَعَزَاهُ صاحبُ البسيط إلى الأخفش ، واختارَهُ ابْنُ أبى الربيع [٩] ، وَذَهَبَ الفراء [١٠] إلى أَنّه لا يجوز كَفُّ (ما) لِلَيْتَ ، وَلا لِلَعَلّ ، بَلْ يَجِبُ إعمالها فتقول : لَيْتَما زَيْدًا قائِمٌ ، وَلَعَلَّمَا بكرًا قادِمٌ ، ودعوى ابن مالك [١١] الإجماع بجواز الإعمال والإهمال فى لَيْتَما ، يُبْطِلُها مذهب الفراء ، وَذَهَبَ بَعْضُهم [١٢] إلى أَنَّهُ يُنْصَبُ

---

(١) انظر : الكتاب ١٢٩/٣ – ١٣٠

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٢٥٢/١٠ ، والهمع ١٤٤/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/١

(٥) انظر : الجمل للزجاجى ٣٠٤ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٦٩/١ ، والهمع ١٤٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/١

(٦) انظر : المفصل ٢٩٢

(٧) ذهب ابن السراج إلى أَنّ (ما) عندما تدخل على إنّ يجوز فى الاسم الواقع بعدها الرفع والنصب . انظر : الموجز لابن السراج ٣٨ ، وانظر : شفاء العليل ٣٦٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(٨) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ٢٨٤/١ ، والهمع ١٤٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٣٣/١

(٩) انظر : المغنى ٢٨٦/١ ، والهمع ١٤٤/١

(١٠) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٢٥٢/١٠ ، والهمع ١٤٤/١

(١١) انظر : شفاء العليل ٣٦٩/١ ، والتسهيل ٦٥ ، وشرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(١٢) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٧٦/١

بِلَيْتَ ، وَلَعَلّ ، وَجَوَّزَ الأخفش [(١)] فى نَقْلٍ عَنْهُ ذلك فى أَنَّ ، وَإِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وذكروا [(٢)] أَنَّ السّماعَ ، وَرَدَ بالرَّفْع ، والنَّصْبِ فى لَيْتَما ، وحكى الكسائى [(٣)] ، والأخفش [(٤)] عن العرب : إنّما زَيْدًا قائِمٌ ، بالإعمال . وَمَنْ قال بإعمال هذه الحروف ، كانَتْ (ما) عنده زائدة ، وانفردت لَيْتَ بدخولها على أَنَّ المفتوحة ، فَتَسُدّ مَسَدّ اسمها ، وخبرها عند سيبويه [(٥)] : لَيْتَ أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، وَذَهَبَ الأخفشُ إلى أَنَّ خَبَرَ لَيْتَ محذوفٌ ، ولا تدخل على (أَنَّ) مع الفعل ، فتكتفى بهما عند المحققين ، وربما زِيدَتْ الباءُ فى (أَنّ) بَعْدَ لَيْتَ قال : [الوافر]

... ... فَلَيْتَ بِأَنَّهُ فى جَوْفِ عِكْمِ [(٦)]

ولا يَجُوز دخول (لَعَلَّ) على أَنَّ ، فَتَقُول : لَعَلَّ أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، ولا عَلَى كَأَنَّ فَتَقُول : كَأَنَّ أَنَّك ذاهبٌ ، ولا على لَكِنَّ فَتَقُول : لَكِنَّ أَنَّكَ منطلقٌ ، خلافا للأخفش [(٧)] فى إجازةِ ذلك فى ثلاثتها ، ولا على دخول [(٨)] إنَّ على أَنَّ فَتَقُول : إنَّ

---

(١) انظر : معانى الأخفش ٢١٤/١ – ٢١٥ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٤٨٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٨/٤ (ل) و ٣٤٨/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٣٤/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الجنى الدانى ٣٩٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٨١/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح اللمع لابن برهان ٧٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨/٢

(٥) انظر : الكتاب ١٢٤/٣

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

نَدِمْتُ على لسانٍ فَاتَ مِنِّى

والبيت منسوب للحطيئة فى الديوان ١٩٧ ، والنوادر لأبى زيد ٢١١ ، والخزانة ١٥٢/٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٤٤/١٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٦٥ واللسان (لسن) ٤٠٣٠/٥ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ١٨٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠/٣ ، والمسائل الحلبيات ٢٦٠ ، والحجة للفارسى ١٣٨/٢ ، والمخصص ١٢/١٧ ، والبلغة لابن الأنبارى ٨١

(٧) انظر : رأى الأخفش فى الإيضاح فى شرح المفصل ٢٠١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٥/٤ (ل) و ٣٤٧/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٢ ، والخزانة ٢٤٤/١٠

(٨) قال سيبويه : واعلم أنه لَيْسَ يحسن لأَنَّ أَنْ تلى إنَّ ولا أَنَّ كما قبح ابتداؤك الثقيلة =

﴿ أَنَّ ﴾ زَيْدًا منطلقٌ حَقٌّ ، وَإِنَّ أَنَّكَ قائِمٌ يعجبنى خلافا للفراء ، وهشام ، ولا على دخول (أَنَّ) على إنَّ خلافا للكسائى ، والفراء [1] ، وأنشد الكسائى :

[الطويل]

وَخَبَّرْتُما أَنَّ إِنَّما بَيْـنَ بيشةٍ   وَنَجْرَانَ أَحْوَى والجَنَابُ رَطِيبُ [2]

ومذهب سيبويه [3] أَنَّهُ لا يَجُوزُ شيءٌ من هذا ، إلا بفصل أخبارها بينها ، وبين (أَنَّ) إلّا ماجاء فى لَيْتَ فتقول : إنَّ عِنْدِى أَنَّكَ فاضل ، وَكَأَنَّ فى نفسى أَنَّكَ عالم ، وكذا باقيها .

* * *

= المفتوحة وحسن ابتداؤك الخفيفة . انظر : الكتاب ١٢٤/٣

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٤١/٢ و ٢١٣ ، وانظر أيضـا : شرح التسهيـل لابن مالك ١/ ٢٢٤، والجنى الدانى ٤٠٩

(٢) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٣٥/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٤١/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٠ ، والدرر اللوامع ١١٣/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٠ ، ٢٧١

(٣) انظر : الكتاب ١٢٤/٣

فصـــل

فى توابع أَسْمَاءِ هذه الحروف ، إذا نَصَبْتَ التابعَ ، جاز أَنْ يكونَ قبل أخبارها وَبَعْدَهُ فَتَقُول : إنّ زَيْدًا وَعَمْرًا قائمان ، وَإِنَّ زَيْدًا قائِمٌ وَعَمْرًا ، وكذا باقى التوابع ، وإنْ رَفَعْتَ التابع ، فإمّا أَنْ يكونَ معطوفا عَطْفَ نسقٍ ، أو غيره إنْ كانَ غيره مِنْ نَعْتٍ ، وعطف بيان ، وتوكيدٍ ، وبدل ، والناسخ إنَّ ، وَلَكِنَّ ، فمذهب المحققين من البصريين أَنَّهُ لايجوز الرفعُ ، ومَذَهَبُ الكوفيين وبعض البصريين كالجرمى ، والزجاج [١] إنْ أَتْبَعْتَ بعد الخبر جاز الرفعُ ، أو قبله جازَ على مذهب الكسائى [٢] وبِشَرْطِ بناء الاسم على مَذْهَبِ الفراء [٣] نحو : إنَّ هَذَا نَفْسَه ذاهبٌ ، أَوْ غير إنّ فالاتباع وَلَكِن بالنصب ، لَيْسَ إلّا نحو : كَأَنَّ زَيْدًا قائِمٌ الفاضلَ ، وَلَيْتَ زَيْدًا قادِمٌ نَفْسَهُ ، وَلَعَلّ بَكْرًا زائِرٌ بَطّةَ .

وإنْ كانَ معطوفا عَطْفَ النسق والناسخ لَيْتَ ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، فَذَهَب البصريون إلى أَنَّه لايجوزُ الرفعُ ، لا على الموضع ، ولا على الابتداء وَأَجَازَ الفراء [٤] الرَّفْعَ على الابتداء ، فَتَقُول : كَأَنَّ زَيْدًا منطلقٌ وعمرٌو ، وكذا فى لَيْتَ ، وَلَعَلَّ وَإِنْ كانَ الناسخ إنَّ ، فاتَّفَقُوا على جَوَازِ الرفع فى المعطوف ، إذا كان بَعْدَ الخبر نحو : إنّ زَيْدًا قائِمٌ وعمرٌو ، واختلفوا إذا كانَ قَبْلَ الخبر ، فَأَجازَهُ مطلقا قبل الخبر الكسائى [٥] وأبو الحسن ، وهشام ، وَرُوى ذلك عن الخليل إذا أُفْرِدَ الخبر ، وأجازه الفراء بِشَرْطِ

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافية للرضى ٣٥٣/٤ (ل) و ٣٥٤/٢ (ب) .

(٢) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٣٧٦/١ ، والتسهيل ، ٦٦ ، وشرح الكافية للرضى ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥ (ل) .

(٣) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٣٥٥/٤ (ل) و ٣٥٤/٢ (ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٨/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية الشافيـــة لابن مالك ٥١٢/١ ، وشـــرح الكافية للرضى ٣٥٣/٤ - ٣٥٤ (ل) و ٣٥٤/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥١/٢ ، والخزانة ٣٠١/١٠

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٣٧٦/١ ، والتسهيل ٦٦ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٤/٤ - ٣٥٥ (ل) و ٣٥٤/٢ (ب) ، والأشمونى ٢٨٦/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥٨/١

بناء الاسم ، هذا النص عن الفراء ، وابن مالك [١] يقول عنه : بشرط خفاء إعراب الاسم ، فيندرجُ فيه المقصور ، والمضاف إلى ياء المتكلم ، ويحتاجُ إلى نَقْلِ مذهب الفراء فى ذلك ، وَأَمَّا على ماذا يُرْفَعُ ، فَمَنْ أَجَازَ الرفعَ قبل الخبر ، فعلى موضع اسم (إنَّ) ، وَمَنْ أَجَازَهُ بعد الخبر ، فمذهب سيبويه [٢] ، والجرمى ، واختاره أصحابنا [٣] أَنَّهُ مرفوعٌ على الابتداء ، والخبرُ محذوفٌ لدلالة ماقبله عليه ، وَيَتَعَيَّنُ ذلك فيه ، وذهب أبو الحسن [٤] ، والمبرد [٥] ، وأبو بكر [٦] ، والفارسى [٧] ، إلى أَنَّهُ معطوفٌ على الموضع ، فقيل موضع اسم إنَّ ، وقيلَ على موضع إنَّ واسمها ، وَنَقَلَ النحاسُ عن الفراء ، والطوال إنّه إنّما يَرْتَفعُ الثانى بالعطف على المضمر المستتر فى فِعْلِ الأول ، وَمَنْ قال بشيءٍ مِنْ هذه الأقوال الثلاثة لَمْ يمنع القول بالابتداء .

والعطف (بلا) كالعطف بالواو تَقُول : إنَّ زَيْدًا قائِمٌ لا عمرًا ، ولا عمروٌ ، ودعوى ابن مالك [٨] الإجماع على جواز رَفْعِ المعطوف على اسْمِ إنّ ، وَلَكِنّ باطلة ، ألا تَرَى إلى جَهْلِهِ بمذهب سيبويه ، وَقَوْلِ أصحابنا : وإنما الإجماعُ على جواز الرفع ، وَشَرْطُ العطف على الموضع أَنْ يَكُونَ للاسْمِ لَفْظٌ وموضع ، وَأَنْ يكونَ الموضعُ بحق الأصالة ، وَأَنْ يكونَ ثَمَّ محرز للموضع .

وَإِنْ كان الناسخُ (أَنَّ) ، فأكثرُ المحققين على أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تقول : بَلَغَنى أَنَّ زيدًا قائِمٌ وعمروٌ بالرفع ، لا على الابتداء ، ولا على الموضع ، وقال قوم : يَجُوزُ ذلك

---

(١) انظر : شفاء العليل ٣٧٦/١ ، والتسهيل ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥١٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥١/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٤٤/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٥/١

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ٢٨٢/٢ و ٢٨٥/٢

(٥) انظر : المقتضب ١١١/٤

(٦) انظر : الأصول ٢٤٠/١ و ٢٥٠

(٧) انظر : المقتصد ٤٤٨/١ ، والإيضاح العضدى ١١٦

(٨) انظر : شفاء العليل ٣٧٦/١ ، والتسهيل ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥١١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٩/٢ – ٥٠

مطلقًا ، وَفَصَّل قَوْمٌ فقالوا : إنْ كان الموضعُ يَصْلُحُ للمفرد ، والجملة ، جَازَ العطفُ على موضع أَنَّ وصلتها نحو أَنْ تقول : أَنَّ زيدًا قائِمٌ ، وعمروٌ قائِمٌ ، وإنْ كان لا يصلح إلّا للمفرد ، لَمْ يَصْلُحْ العطفُ على الموضع ، نحو : بَلَغَنِى أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ وعمرٌو ، فَإِنْ وَرَدَ أُوّل على حَذْفِ الخبر ، وكان مِنْ عَطْفِ الجملة الاسمية على الجملة الفعلية ، والخلاف فى لكِنّ ، كالخلاف فى (أَنَّ) ، فإذا قُلْتَ : ما زَيْدٌ قائمًا لَكِنّ عمرًا قاعِدٌ وَبِشرًا أو بِشرٌ فَرَفَعْتَ ، فَمَنْ أجازَ العطفَ على الموضع فى (أَنَّ) ، أجازه فى لَكِنَّ ، وَمَنْ مَنَعَهُ هناك مَنَعَهُ ، وَجَعَلَهُ على إضمار خبر المبتدأ .

قال ابْنُ مالك [١] : وأجاز الكسائى رَفْعَ المعطوف على أَوَّل مفعولى ظَنَّ ؛ إنْ خَفِىَ إعرابُ الثانى ومثله بقوله : ظَنَنْتُ زَيْدًا صديقى وعمروٌ انتهى .

والذى حكاه الفراء [٢] عن الكسائى أَنَّهُ أجاز : أَظُنُّ عَبْدَ الله وَزَيْدٌ قاما ، وَأَظُنُّ عَبْدَ الله وزَيدٌ يقومان ، وأظن عَبْدُ الله وَزَيْدٌ مالهما كثير ، فَتَرْفَع زَيْدًا فى كل ما كان خبره ، وخبر المنصوب مستويين ، وكان لا يجيز : أَظُنُّ عَبْدَ الله ، وَزَيْدٌ قائمينْ ، ولا قائمًا ؛ لأَنَّ الرفعَ والنصبَ يستبين فى قائمين ، وما أجازهُ الكسائى لا يجوزُ عند البصريين ، ولا الفراء ، واتَّضَحَ من هذه المسألة : أَنَّ الذى صَوَّرَهُ ابْنُ مالك ، وتمثيله خطأ ، وتصحيحهما أَنْ تقول : وأجاز الكسائى رَفْعَ المعطوف على أَوَّل مفعولى ظَنَّ ، إذا كان المسندُ إليهما لا يستبينُ فيه الإعراب ؛ لكونه فعلًا ماضيًا ، أو مضارعًا ، أو جملة اسمية فَلَوْ كانَ مثل قائمين ، أو قائمًا مما يظهرُ فيه الرفعُ ، والنصبُ لَمْ يَجُزْ ، وإذا عَطَفْتَ الجملةَ على هذه الحروف ، وما عَمِلَتْ فيه فلا خلاف فى الجواز نحو : إنَّ زَيْدًا قائِمٌ وعمرٌو منطلق ، وكذا فى لَيْتَ ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، لكِنْ لا تكونُ الجملةُ داخلةً تحت التمنى والترجى ، والتشبيه ، فإذا قُلْتَ : لَيْتَ زيدًا منطلقٌ ، وَبَكْرٌ قائمٌ ، لَمْ يَكُنْ قيامُ بكر منفيًا ، لَكِنَّهُ يضعفُ من جهة العطف على غير المناسب .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٣٧٧/١ ، والتسهيل ٦٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٢/٢ ، والمساعد ٣٣٨/١

(٢) انظر : حكاية الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٥٢/٢

وهذه مسائل من أبواب إنّ ، أجاز الكسائى (١) ، وهشام : عَبْدَ الله وإنّ زَيْدًا قائمان وَعَبْدَ الله وَلَعَلّ زيدًا قائمان : إنْ كانت لَعَلّ شكًا ، لااستفهامًا ، وأبطل ذلك الفراء(٢) ، وَأَبْطَلُوا : عَبْدَ الله وَلَيت زَيْدًا قائمان ، وَعَبْدَ الله وَكَأَنَّ زَيْدًا قائمان ، وَأَجَاز الكسائى : لَيتَ عَبْدَ الله ، أَوْ زيدًا قائمان منطلقان ، وكذا لَعَلّ وَكَأَنّ ، وأجاز : إنّ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا قائمان ، وأجاز الأخفش (٣) : إنَّ فيها جالِسَيْنِ أخويك ، تَنْصِبُ « جالسين » على الحال ، وقال أبو العباس هذا خطأ ، وأجاز ذلك الكوفيون ، على أَنْ يكونَ « جالسين » اسْمَ إنّ ، وأخويك بَدَلٌ ، وأجاز ذلك الكوفيون على أَنْ يكون أخويك ترجمة (٤) .

وحكى الكسائى : إنّ ههنا يَلْعَبُون صبيانًا ، تجعل « يَلْعَبُون » فى موضع الحال ، وهو حجة للأخفش ، وأجاز ابن كيسان : إنّ فيها قائما ، وَيَقْعُدُ أخويك ، وَمَنَعَ ذلك الكوفيون ، وإذا قَدَّمْتَ الظرفَ والمجرور فقلت : إنَّ فيها زَيْدًا قائمًا ، وإنّ أمامك عَمْرًا جالسًا ، اختار سيبويه (٥) ، والكوفيون النصبَ فى قائمٍ وجالسٍ ، فإنْ بَدَأْتَ بالاسْمِ نحو : إنّ زَيْدًا فيها قائِمٌ ، اختاروا الرفعَ ، وَزَعَمَ أبو العباس : أَنَّ التقديمَ والتأخير فى هذا سواء .

وإذا تَكَرَّرَ الظرفُ نحو : إنَّ زَيْدًا فى الدّارِ واقفًا فيها ، جَازَ الرفعُ والنصبُ عند البصريين ، وَلَمْ يَجُزْ عند الكوفيين إلّا النصب ، ولو اختلف الظرفُ ، فكذلك نحو : إنّ زَيْدًا فى الدار جالسًا فى صدرها ، والفراءُ لا يجيز إلّا النصب ، وقال ابْنُ كيسان : والرفع عندى جائز ، وإذا عَطَفْتَ على اسْمِ إنَّ وأخواتها ، فالخبرُ على

(١) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٣١١/١ ، والخزانة ٣١٣/١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٥١/١ – ٤٥٢ ، ولعل صواب العبارة : إنّ زَيْدًا وَعَبْدَ الله قائمان ولعل عبد الله وزيدًا قائمان .

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٣١١/١ ، وانظر أيضًا : الأصول ٢٥٦/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى إعراب القرآن للنحاس ١٣٣/٤

(٤) الترجمة فى إصطلاح الكوفيين هو التمييز .

(٥) انظر : الكتاب ١٣٢/٢

حسب المتعاطفين تَقُول : إنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قائمان ، ولا يَجُوز قائِمٌ إلّا حَيْثُ سُمِعَ ، وقاسه الكوفيون (١) على أَنَّ (الواو) بمعنى (مع) ؛ فَإِنْ كانت للعطف لزمت المطابقةُ ، وَخَرَّجَ أكثرُ النحويين ما سُمِعَ من ذلك على الحذف ، حَذْفُ الخبر من الأول ، لدلالة الثانى عليه ، وَخَرَّجَهُ الفارسى (٢) على أَنَّهُ لتلازمهما أَخْبَرَ عنهما إخبار الواحد جعله من باب : [الهزج]

... ... بِـهـا الـعَـيْنان تَـنْـهَـلُّ (٣)

وإذا جَمَعْتَ بين ظرفين تامين متلاصقين لإنّ نحو : إنَّ فى الدار عندك زيدًا ، فَأَوَّلُهما خبر (إنَّ) والثانى صلة للأول ، ويجوز العكس ، واتَّفَقَ الكوفيون على أَنَّ المحلَ إذا كان موضعَ اسْم ، لا يُفْصَلُ بينه وبين صلته بالاسْم فخطأ ، يقال : إنَّ فى الدار زَيْدًا عندك ، على أَنَّ « عِنْدَكَ » صلة « فى الدار » وقال الفراء : مَنْ قَالَ : إنَّ بَيْنَكَ وبين زَيْدٍ المال ، لا يقول : إنَّ بَيْنَكَ المال وبين زَيْدٍ قال الفراء : وَلَوْ أَسْقَطْتَ(إنَّ) ، لجاز أَنْ يقال : بينك المال وبين زَيْدٍ ، وقال ابن الأنبارى : وليس عند البصريين فى هذا رواية . انتهى .

وإذا جَمَعْتَ بين ظرفين تام وناقص نحو : إنَّ فى الدار عَبْدَ الله بك واثقًا ، وإنَّ زيدًا فى الدار بك واثقًا ، جاز الرفعُ والنصبُ ، وَزَعَمَ محمد بن سعدان (٤) : أَنَّ هذا

---

(١) انظر : رأى الكوفيين فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٤/١

(٢) انظر : رأى الفارسى فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٣/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

لِمَنْ زُحْـلُـوفَـةٌ زُلُّ

والبيت منسوب لامرئ القيس فى الديوان ٥١٣ (بشرح الأعلم) ، ١٥٤ (ب) ، وأمالى ابن الشجرى ١٢١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٩/١ ، والدرر اللوامع ٢٤/١ ، وبلا نسبة فى أمالى القالى ٤٢/١ ، والتنبيه للبكرى ٣٩ ، والأفعال للسرقسطى ٤٨٥/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٧٧/١ ، والبحر المحيط ٨٧/٣ ، والهمع ٥٠/١

(٤) هو محمد بن سعدان الضرير الكوفى النحوى المقرئ أبو جعفر صنف كتابًا فى النحو وكتابًا فى القراءات ، توفى سنة ٢٣١ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١١١/١

لا يجوز ، وقال ابْنُ كيسان : الرفع الاختيار : فَإِنْ قَدَّمْتَ الناقص فَقُلْتَ : إنَّ فيك زَيْدًا فى الدار راغبٌ ، وإنَّ فيكَ فى الدار زيدًا راغبٌ ، أَوْ إنَّ زَيْدًا فيك فى الدار راغبٌ ، جاز الرفعُ والنصبُ ، والكوفيون لا يجيزون النصب .

وتقولُ : إنَّ زَيْدًا فى الدار طعامكَ آكل ، أَجَازَ أكثرُ النحويين الرفع والنصب ، وقال ابن كيسان : لايجوزُ عندى النصب وَتَقُول : إنَّ مِنْ خَيْرِ الناس ، أَوْ خَيْرُهُم زيدًا ، ذَهَبَ الكسائى ، وشيبة بن الوليد إلى أَنَّهُ برفع (خيرهم) وبنصب (زيدًا) ، فَزَيْدٌ اسم إنَّ ، و « مِنْ خَيْرِ الناس » فى موضعِ الخبر ، و « خَيْرُهُم » مبتدأ محذوف الخبر ، التقدير : إنَّ مِنْ خَيْرِ الناس زيدًا ، أَوْ خَيْرُهُم هو ، وأجازا ارتفاعَ « خَيْرُهم » على أَنَّهُ مبتدأ محذوف الخبر التقدير : أو هو خَيْرُهُم ، وَذَهَبَ أبو أحمد البلخى إلى رفع (خَيْرُهُم) ورفع (زَيْدٌ) ، فرفع (زيد) على الابتداء ، ومن خير الناس فى موضع الخبر ، أو « خَيْرُهُم » معطوف على الخبر ، واسم (إنَّ) محذوف ضمير الأمر ، وَذَهَبَ أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى [1] إلى نَصْبِ « خيرهم » ، ورفع (زيد) ، فاسْمُ (إنَّ) محذوفٌ ، أَوْ « خَيْرَهم » منصوبٌ بإضمار « إنَّ » لدلالة « إنَّ » ، تقديره : إنَّ مِنْ خَيْرِ الناس زَيْدٌ ، وَإِنَّ خَيْرَهُم زَيْدٌ ، وأجاز الجمهور : إنَّ زَيْدًا فيها قائمان ، ومنع ذلك ابن الطراوة .

وإذا كَرَّرْتَ (إنَّ) فى المعطوف ، وَأَخْبَرْتَ عن المتعاطفين خبرًا واحدًا نحو : إنَّ زَيْدًا ، وإنَّ عَمْرًا منطلقان لم يجز ، والحروفُ كلها لا تعمل فى حال ، ولا ظَرْفٍ ولا يتعلق لها حَرْف جَرٍّ يَدُلُّ على ذلك أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لَيْتَ زيدًا اليوم ذاهب غدًا ، لَمْ يَجُزْ ، وَذَكَرَ بَعْضُ أصحابنا الإجماع على ذلك ، وَلَيْسَ بصحيح ، فَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهم أَنْ تعملَ (ها) التنبيه في الحال .

وقد نص الزمخشرى [2] فى مُفَصّله ، على أَنَّ « لَيْتَ وَلَعَلّ وكَأَنَّ » ينصبن

---

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى الإمام أبو محمد اليزيدى النحوى المقرئ اللغوى صنف مختصرًا فى النحو ، والمقصور والممدود وغير ذلك توفى سنة ٢٠٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٣٤٠

(٢) انظر : المفصل ٦٢

الحال بخلاف أخواتها ، وَكَأَنَّ تَعمَلُ فى الحال بِاتفاق ، مثل ليس من الحروف مايعمل فى ظرف ، وحال إلّا (كَأَنَّ) ، وكاف التشبيه ، وقد فارقت أخواتها فى وقوعها نعتًا للنكرة ، وحالًا من المعرفة ، وخبرًا لكأنَّ وأخواتها .

* * *

باب لا العاملة عمل (إن)

شَرْطُ تحتم عملها عمل « إنَّ » ، أَنْ لا تُكَرَّرَ (١) : فإنَّها إنْ تَكَرَّرَتْ جاز إعمالُها ، وإلغاؤها ، وَأَن يقصدَ بها خلوص النفى العام (٢) ؛ فإنْ لَمْ يُقْصَدْ لَمْ تَعْمَلْ إلّا عمل لَيْسَ ، أَوْ يرتفع مابعدها بالابتداء ، فتحتمل إذ ذاك النفى العام ، ونفى الوحدة ، ونفى الوصف ، وأن يليها اسمها (٣) ، فإنْ فُصِلَ بينهما رُفِعَ وَلَمْ تعملْ .

وذهب الرمانى : إلى أَنَّهُ يجوزُ الفصلُ ، وَيُرْجَعُ إلى النصب ، والعمل ، وَيَبْطُلُ البناءُ لحصول الفصل ، وجاء فى الشعر :

ولا منهما بُدّا (٤)

فَصَل وبنى (بُدّ) ، ولا ينقاس ، وَزَادَ بَعْضُهم فى الشروط أَنْ لا تقعَ بين عاملٍ (٥) ومعمول نحو قولك : جئتُ بلا زادٍ ، ولا إنْ دخلت على معرفة ، فسيأتى حكمه إن شاء الله .

وإنْ دَخَلَتْ على نكرةٍ (٦) ، وَوُجدت الشروطُ السابقة عَمِلَتْ عملَ (إنَّ) واسمها مُفْرَدٌ ، ومضاف ، ومشبه بالمضاف ، وَيُسَمّى أيضًا مطولًا ، وممطولًا من قولهم : مَطَلْتُ الحديدةَ (٧) إذا مَدَدْتُها ، فالمضاف والمطوّل معربان نحو : لا صاحبَ برٍّ مذموم ، ولا راغبًا فى الشر محمودٌ ، والمفردُ هنا ، وفى باب النداء قسم للمضاف والمطوّل ، وهو إما مفرد ، أو مثنى ، أو مجموع ، المفرد نحو : لا رَجُلَ .

---

(١) انظر : المساعد ٣٣٩/١ ، وشـرح عيون الإعـراب ١١٢ ، وشـرح الجمل لابن عصفور ٢٧٥/٢ ، والأشمونى ٤/٢

(٢) قال المبرد فى حديثه عن (لا) : ولا يجوز أَنْ يكونَ هذا النفي إلا عامًا من ذلك قوله تعالى : ﴿ لا عاصم اليومَ مِنْ أَمْرِ الله ﴾ ، انظر : المقتضب ٣٥٩/٤ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/٢

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن (لا) واعلم أنك لا تفصل بين لا وبين المنفى ، كما لا تفصل بين مِنْ وبين ما تعمل فيه ، وذلك أنه لا يجوز لك أَنْ تقولَ : لا فيها رجل . انظر : الكتاب ٢٧٦/٢

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) انظر : التصريح ٢٣٦/١ ، والأشمونى ٤/٢

(٦) قال سيبويه فى حديثه عن (لا) : فلا لا تعمل إلا فى نكرة كما أَنَّ رُبَّ لا تعمل إلا فى نكرة . انظر : الكتاب ٢٧٤/٢

(٧) انظر : المساعد ٣٤٠/١ ، والتصريح ٢٣٨/١

واختلفوا في هذه الحركة : فَذَهَبَ أكثرُ البصريين ، إلى أنَّها حركةُ بناء ، والأخفش [(١)] والمازنى ، والمبرد [(٢)] ، والفارسى [(٣)] .

وذهب الكوفيون ، والجرمى [(٤)] ، والزجاج [(٥)] ، والسيرافى [(٦)] ، والرمانى [(٧)] إلى أَنّها فتحةُ إعراب ، وَنُسِبَ ذلك إلى سيبويه ، والقائلون إلى أنّها حَرَكَةُ بناءٍ جمهورهم على أَنَّ « لا » عاملةٌ فى الاسم ؛ وإنْ كانَ مبنيًّا فهو فى موضع نصب ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنّها لَمْ تَعْمَلْ فيه شيئًا ، بَلْ هو وَحْدَهُ فى موضع رفع ، وبناؤه لِتَضَمُّنه معنى « من لا » لتركّبه مع « لا » : إذ الأصل : لا مِنْ رَجُلٍ ؛ وإنْ كانَ مثنى ، أو مجموعًا بالواو والنون ، فالقائلون بأَنَّ حركة « لاَرجُلَ » حركة بناء يقول : يُبْنَى على ما يُنْصَبُ به وهو الياء فَتَقُول : لاابْنَيْنِ لك ، ولا بنينَ [(٨)] لك ، وَذَهَبَ المبرد [(٩)] إلى أَنَّ هَذَيْنِ معربان ، فلا يجيزُ فى نعتهما ، إلّا النّصْبَ على اللفظ ، والرفعَ على الموضع ، وجمعُ التكسير ، واسم الجمع ، واسم الجنس ، حكمه فى الخلاف فى

---

(١) انظر : معانى القرآن للأخفش ١/٢٥ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢/١٥٥ (ل) و ١/٢٥٥ (ب)

(٢) انظر : المقتضب ٤/٣٦٠

(٣) انظر : المقتصد ٢/٧٩٩ ، والإيضاح العضدى ٢٣٩ ، والمسائل العسكرية للفارسى ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والمسائل المنثورة ٨٤ - ٨٥

(٤) انظر : رأى الجرمى فى الهمع ١/١٤٦

(٥) انظر : رأى الزجاج فى شفاء العليل ١/٣٨٢ ، والتسهيل ٦٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٥٥ (ل) و ١/٢٥٥ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٥٨ ، والمغنى ١/٢٣٨ ، والجنى الدانى ٢٩١

(٦) انظر رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٥٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٥٥ (ل) و ١/٢٥٥ (ب) ، والمساعد ١/٣٤٢

(٧) انظر : رأى الرمانى فى التصريح ١/٢٣٩

(٨) قال سيبويه : وإنْ شِئْتَ قُلْتَ : لا غُلَامَيْنِ ولا جاريتين لك ، إذا جَعَلْتَ لَكَ خبرًا لهما ، وهو قول أبى عمرو لأنه لا يكون إضافة وهو خبر لأنّ المضافَ يحتاج إلى الخبر مضمرًا أو مظهرًا . انظر : الكتاب ٢/٢٨٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٣٤٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٧٢ - ٢٧٣

(٩) انظر : المقتضب ٤/٣٦٦ ، وانظر أيضًا : المغنى ١/٢٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٥٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٥٦ (ل) و ١/٢٥٦ (ب) .

حركته كهى فى المفرد ؛ وإنْ كانَ مجموعًا بالألف والتاء نحو : لا مُسْلِمَاتٍ [١] فَذَهَبَ قَوْمٌ من المتقدمين ، وابْنُ خروف من المتأخرين إلى كَسْرِ التاء ، والتنوين ، وذهب الأكثرون إلى الكسر بغير تنوين ، وَذَهَبَ المازنى [٢] ، والفارسى [٣] ، والرمانى ، والصقلى : إلى بنائه على الفتح .

قال ابن جنى [٤] : فَإِنْ أُضِيفَ لفظًا ، أَوْ تقديرًا نحو : لا مسلماتِ زَيْدٍ ، ولا مسلماتِ لكَ ، كُسِر على الأصل ، لأَنَّهُ مُعْرَبٌ ؛ فَإِنْ رَكّبْتَهُ مع اسْمٍ آخر فقلت : لا سَرْحَ مسلماتَ ، فَقَدَّمْتَ الاسْمَ على الجمع ، فعلى مَنْ قال : لا مُسْلِمَاتَ بالفتح يَفْتَحُ التاءَ : لأَنّها فتحةٌ لبناء التركيب فالحكم له ، وعلى قياس الأكثرين تُكْسَرُ عملًا بالأصل ، والصحيح جواز الفتح والكسر من غير تنوين ، وبه وَرَدَ السماعُ ، ولو عملوا بالسماع مااختلفوا .

ولا خلاف فى (أَنَّ) الخبرَ مرفوعٌ بلا الداخلة على المضاف ، والمطول ، واختلفوا فيه فى غيرها ، فَذَهَبَ الأخفش [٥] ، والمازنى [٦] ، والمبرد [٧] ، إلى أَنَّهُ مرفوعٌ بلا كَحَالِهِ مع المضاف ، والمطوّل ، وَذَهَبَ المحققون [٨] إلى أَنَّ (لا) وما رُكِّب مَعَها فى موضع المبتدأ والخبر المرفوع خَبَرٌ عنه ، وَلَمْ تَعْمَلْ (لا) فيه ، وهو الظاهر من كلام سيبويه [٩] ، وثمرةُ الخلاف تظهرُ فى نحو قولك : لاَ رجُلَ ولا امرأةٌ

(١) انظر : الأشمونى ٨/٢

(٢) انظر : رأى المازنى فى التصريح ٢٣٩/١

(٣) انظر : المسائل الحلبيات ٣١٠ - ٣١٢

(٤) انظر : الخصائص ٣٠٥/٣ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧١/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٨١/١ ، والمغنى لابن هشام ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ، والجنى الدانى ٢٩١ ، والأشمونى ٦/٢ ، والهمع ١٤٦/١ ، والمساعد ٣٤١/١

(٦) انظر : رأى المازنى فى الهمع ١٤٦/١ ، والمساعد ٣٤١/١

(٧) انظر : رأى المبرد فى الهمع ١٤٦/١

(٨) ذهب إلى ذلك المبرد وابن عصفور . انظر : المقتضب ٦٩/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٣/٢

(٩) قال سيبويه : واعلم أَنَّ لا وما عملت فيه فى موضع ابتداءٍ ، كما أنّك إذا قلت : هل مِنْ رَجُلٍ فالكلامُ بمنزلة اسم مرفوع مبتدإٍ وكذلك مامِنْ رَجُلٍ : وما مِنْ شئٍ والذى يبنى عليه فى زمان أو فى مكان ولكنك تُضْمِره ، وإنْ شئتَ أظهرته . انظر : الكتاب ٢٧٥/٢

قائمان ، فعلى مذهب الأخفش لا يجوزُ ذلك ، وعلى قول الآخرين يجوز وقوله :

[الوافر]

فـلا لَـغْـوٌ ولا تـأثـيـمَ فيهـا ... ... (١)

على قول الأخفش لا يكونُ (فيها) إلَّا خبرًا عن أحدهما ، وَخَبَرُ الآخر محذوف ، وعلى القول الآخر يصلحُ أَنْ يكونَ (فيها) خبرًا عَنْهُما ، وقياس قول الكوفيين أَنْ يكونَ الخبرُ مرفوعًا بخبر الابتداء ، ظَهَرَ العملُ في الاسْمِ ، أَوْ لَمْ يظهر ، كما تقولُ ذلك في خبر إنَّ .

والخبرُ في هذا الباب لا يكونُ إلّا نكرةً ، فلا يجوز : لا كريمَ أَنْتَ ، ولا فاضلَ زَيْدٌ ، فَأَمَّا ما حَكَاهُ الأخفشُ من قولهم : لا موضعَ صدقة أَنْتَ ، فموضع منصوبٌ على الظرف ، وأنت مبتدأٌ ، والظرفُ خبرُهُ ، وَلَمْ تُكَرّر (لا) ، لأنّه جَرَى في الكلام مجرى المثل قَالَهُ المازني ، وَأَمَّا قولهم : لافتى هيجاءَ أَنْتَ ، ولا رَجُلَ أَنْتَ ، فعلى إضمار هو . والخبرُ إنْ كان غَيْرَ معلومٍ فلابُدّ مِنْ ذِكْرِهِ نحو : لا أَحَدَ أغيرُ من الله ، وقول الشاعر :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

ومـا فـاهُـوا بـه أبـدًا مُـقـيـمُ

والبيت لأمية بن أبي الصلت في الديوان ٥٢ ، والحجة للفارسي ١٤٣/١ ، واللسان (أثم) ٢٩/١ ، والدرر اللوامع ١٩٩/٢ ، وكشف المشكل ٣٧٤/١ ، ومجاز القرآن ٢٨٥/٢ ، ومقاييس اللغة ١٠٩/٣ ، وصدره فيه «وفيها لَحْمُ ساهرةٍ وبحر » ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٨٩/١، والتصريح ٢٤١/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٥٧/٣ ، ١٠٧٠ ، ومعانى القرآن للفراء ١٢١/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٩ ، وأوضح المسالك ١٩/٢ ، وشذور الذهب ٨٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٢٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٠٣/١ ، وسر الصناعة ٤١٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٠ ، والخزانة ٤٩٤/٤ ، والأفعال للسرقسطى ٥٦/٤ ، وجواهر الأدب ١٠٢ ، وقال العينى : قوله : «وما فاهوا به أبدًا مقيم » تحريف من النحاة حيث ركبوا صدر بيت على عجز آخر والأصل فى القصيدة فى ديوانه هكذا :

ولا لَـغْـوٌ ولا تـأثـيـمَ فيهـا ولا حـيْنٌ ولا فيهـا مـلـيـمُ
وفيهـا لَحْمُ سـاهـرةٍ وَبَـحْـرٍ ومـافـاهـوا بـه لَـهُـمُ مُـقـيـمُ

انظر : العينى على الأشمونى ١١/٢ - ١٢

[البسيط]

... ...   ولا كريمَ من الولدان مَصْبُوحُ (١)

مصبوحُ خبرٌ عند سيبويه (٢) ، وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة أَنَّهُ يمكنُ أَنْ يكونَ صفةً ، والخبرُ محذوف أَيْ في الوجود .

وإنْ كانَ معلومًا ، فاختلفت النقولُ ، فقال صاحبُ البديع ، وابْنُ مالك (٣) : أهلُ الحجاز يظهرون خبرَ (لا) فيقولون : لأَرجُلَ أَفْضَلُ مِنْكَ ، وَيَحْذِفُونَهُ كثيرًا

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَرَدَّ جازِرُهم حَرْفًا مُصَرَّمةً

والبيت منسوب للنبيتي في الشعر والشعراء ١٦٨/١ ، وصدره فيه «إذا اللقاح غَدَتْ ملقى أَصِرَّتَها» ، وديوان حاتم الطائي ٨ ، ومنسوب لحاتم الطائي في شفاء العليل ٣٨١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٧/٢ ، والأشموني ١٧/٢ ، وابن يعيش ١٠٥/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٥٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٤١٣/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٩٢/١ ، والخزانة ٦٨/٤ ، واللسان (صرر) ٢٤٣٠/٤ ، وحول نسبة هذا البيت وصدره خلاف وصحح نسبة البيت ابن الخباز فقال : وههنا بيت أنشده ابن السراج وأبو على والزمخشرى وغلطوا فيه ، أما غلط ابن السراج وأبى على فهو أنهم جعلوا العجز آخر الصدر وأما الزمخشرى ، فلأنه أضاف البيت إلى حاتم وليس من شعره ، وإنما الشعر لرجل من النبيت ، والذى يذكر من قصته أن حاتما الطائى والنابغة الذبيانى وهذا النبيتى ، نزلوا على جارية فخطبوها وقال كل منهم شعرًا رَغَّبَها في نفسه به وأبيات النبيتى :

هَلَّا سألتِ النَّبيتيِّين ماحسبى   عند الشتاء إذا ماهَبَّت الريحُ
وَرَدّ جازرُهم حرفًا مُصَرَّمة   فى الرأس منها وفى الأصلاب تمليح
إذا اللقاح غَدَتْ مُلْقًى أَصِرَّتها   ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ

انظر : النهاية لابن الخباز ١٠٦٣/٣ - ١٠٦٤ ، وانظر أيضًا : المقتصد وحاشيته ٨٠٣/١ ، والأصول ٣٨٥/١ ، والإيضاح للفارسى ٢٤٠ ، والدرر اللوامع ١٩٨/٢ ، والنكت للأعلم ٦٠٧/١ ، والكتاب ٢٩٩/٢ ، وقد أشار إلى هذه القضية العينى على الأشمونى ١٧/٢ - ١٨ ، والنبيتى نسبة إلى نبيت وهو عمرو بن مالك بن أوس .

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٩/٢ - ٣٠٠

(٣) انظر شفاء العليل ٣٨١/١ ، والتسهيل ٦٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٦/٢

فيقولون : لا أَهْلَ ، ولا مالَ ، ولا بَأْسَ أَىْ : لكَ وَعَلَيْكَ ، وبنو تميم لا يثبتونه ، وقال ابنُ عصفور (١) : بنو تميم يلتزمون حَذْفَهُ إذا كان اسمًا يظهرُ فيه الرفع ، وقال أيضًا : إنْ كانَ ظرفًا ، أو مجرورًا فالحذف ، والإثبات ، أو غير ذلك : فبنو تميم يلتزمون الحذف ، وأهل الحجاز يجيزون الحذف والإثبات ، وقال سيبويه (٢) : والذى يُبْنَى عَلَيْه فى زمانٍ ، أو مكانٍ ، ولكنك تُضْمِرُهُ ، وإنْ شِئْتَ أظهرته : لا رَجُلَ ، ولا شىءَ ، تُريدُ لا رَجُلَ فى مكان ، ولا شىءَ فى زمان (٣) ، والدليل على أَنَّ لا رجلَ فى موضع اسم مبتدأ قَوْلُ العرب مِنْ أهل الحجاز : لا رَجُلَ أَفْضَلُ منك (٤) ، وَشَرَحَ السيرافى كلامَ سيبويه ؛ بأنَّ بنى تميم كثيرًا يحذفون الخبرَ ، وأهل الحجاز يظهرونه .

وقال أصحابُنا فى قول سيبويه ، ولكنك تُضْمِرُه يعنى فى جميع اللغات وقوله : وَإِنْ شِئْتَ أظهرته يَعْنِى فى لغة الحجاز انتهى .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ﴾ (٥) و ﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾ (٦) و « لا ضررَ ولا ضرارَ » (٧) و « لا طِيرَةَ ولا عَدْوَى » (٨) . وأكثر ما يحذفه الحجازيون مع إلا نحو : لا إلهَ إلّا الله ، وَيُضْمِرُونَ : فى الدنيا ، أَوْ لنا ، أو فى الوجود ، وَرَفْعُ ما بعد إلّا على البدل على الموضع ، أَوْ الصفة على الموضع ، ويجوز النصبُ على الاستثناء ، وَزَعَمَ الجرمى فى الفرخ : أَنَّهُ لا يجوزُ فى المرفوع بعد (إلّا) إلّا الرفع ، وَقَدْ أجازَ سيبويه (٩) : لا أَحَدَ فيها إلّا زيدًا وكذا فى قوله :

---

(١) انظر : المقرب ٢٠٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٣/٢
(٢) انظر : الكتاب ٢٧٥/٢
(٣) فى ت ، ب «مكان » وهو تحريف .
(٤) انظر : الكتاب ٢٧٦/٢
(٥) سورة الشعراء ٥٠/٢٦
(٦) سورة سبأ ٥١/٣٤
(٧) هذا الحديث ورد فى سنن ابن ماجة ٧٨٤/٢ رقم ٢٣٤٠ و ٢٣٤١
(٨) هذا جزء من حديث وتمامه «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ، ولا صفر » . انظر : الحديث فى سنن ابن ماجة ١١٧١/٢ ، ورقم ٣٥٣٩ ، وسنن أبى داود ٣٧٤/٢ ، وصحيح مسلم ٢١٣/١٤
(٩) انظر الكتاب ٣٣٧/٢ - ٣٣٨

[الطويل]

... ...   ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيّ إلّا مُضَيَّعا [١]

وَرُبّما حذفَ الاسْمَ ، وَأَبقَى الخبرَ نحو قولهم : لا عَلَيْكَ [٢] أَيْ لا بأسَ عليك ، ولا يكون في غير (لا عَلَيْكَ) ، قال ابن خروف : لا يقال : لا بِكَ ، ولا إليكَ ، ولا فِيكَ ، وربما دخلت الباءُ على (لا) ، فَفُتِحَ ما بعدها قالوا : جئتُ بِلاَ شيء [٣]، والغالب : الجر ، وفي دخول الباء علي الخبر خلافٌ ، جَوَّزَهُ أبو عليّ في التذكرة ، وَمَنَعَهُ بَعْضُهم فلا يجيز : لاَ رَجُلَ بأفضلَ منك ، وَيُتَأَوَّل لا خَيْرَ بخيرٍ بَعْدَهُ النارُ ، على أَنَّ الباءَ ظرفية في موضع الخبر ، و « بَعْدَهُ النار » صفةٌ للاسم ، وقال ابْنُ مالك [٤] : ندر تركيبُ النكرة مع (لا) الزائدة كقول الشاعر :

[البسيط]

لَوْ لَمْ تَكُنْ غطفانُ لا ذنوبَ لها   إذن لَلاَمَ ذُوو أَحْسَابِهَا عُمَرا [٥]

وَقَدْ يعاملُ غير المضاف مِنْ أب وأخ ، وبنين ، وغلام ، وما أشبه ذلك معاملة

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَمَرْتُكـم أمـرى بمنقـطعِ اللِّـوى

والبيت منسوب للكَلْحَبة الثعلبي وهو هبيرة بن عبد مناف في الكتاب ٣٣٧/٢ ، والنوادر لأبي زيد ٤٣٥ ، والخزانة ٣٣٨/١ ، ٣٩٢ ، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ٣١٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١١٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٢ ، والاختيارين ١٨٤ ، والمفضليات ٣٢

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٤/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٤١/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٠٢/٢ ، والمساعد ٣٤٢/١ ، والتصريح ٣٣٧/١

(٤) انظر : شفاء العليل ٣٨٢/١ ، والتسهيل ٦٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٣٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٩/٢ ، والمساعد ٣٤٢/١

(٥) البيت منسوب للفرزدق في معاني القرآن للأخفش ١٩٤/١ ؛ ٣٤٩ ، والتصريح ٢٣٧/١ ، والخزانة ٣٠/٤ و ٣١ ، ٣٢ ، والدرر اللوامع ١٢٧/١ ، والمسائل المنثورة ١٠٣ ، وبلا نسبة في الهمع ١٤٧/١ ، وشفاء العليل ٣٨٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٩/٢، والنهاية لابن الخباز ٩٩٣/٣ ، والخصائص ٣٦/٢ ، والأشموني ٤/٢ ، وأوضح المسالك ٣/٢ ، والحجة للفارسي ١٢٥/١ ، واللمحة البدرية ٥٨/١ ، والمساعد ٣٤٢/١

المضاف ، فينتزعُ منه التنوينُ ، والنون إذا ماجُرّ ما بَعْدَهُ بلامٍ فتقول : لا أبا لكَ [١] ، ولا أخا لَكَ ، ولا يَدَى لَكَ بالظلم ، ولا غُلامَ لك ، ولا بنى لك ، ولا بنات لك ، ولا عَشْرى لك هكذا مَثَّلَ ابْنُ مالك [٢] ، والمشهور الوارد على القياس لا أَخَ لك ، ولا أَبَ لك [٣] ، ولا يدينِ لكَ ، ولا بنينَ لَكَ .

وفى هذه المسألة مذاهب أحدها : مذهب هشام [٤] ، وابن كيسان [٥] ، واختاره ابن مالك أَنَّ هذه الأسماء مفردةٌ ليست بمضافة ، والمجرور باللام فى موضع الصفة لها ، فَيَتَعَلّقُ بمحذوفٍ ، وَشُبِّه غير المضاف بالمضاف فى نزع التنوين من المفرد ، والنون من المثنى والمجموع .

والثانى ما ذَهَبَ إليه الجمهور مِنْ أَنّها أسماء أضيفت إلى المجرور باللام ، واللامُ مقحمةٌ لا اعتداد بها ، ولا تتعلقُ بشيءٍ البتة . والخبر على هذين المذهبين محذوف .

والثالث : ما ذَهَبَ إليه الفارسى [٦] فى أحد قوليه ، وأبو الحجاج بن يسعون وابن الطراوة [٧] أَنَّ قولَ العرب لا أبا لَكَ ، ولا أخا لَكَ ، وشبههما أسماء مفردة ، جاءَتْ علي لُغَةِ مَنْ قَصَرَ الأب ، والأخ ، والأحوال كلها والمجرور باللام فى موضع الخبر ، وما قَالَهُ النحويون من جواز : لا يَدَى [٨] لك إنما قالوه بالقياس ، وقال العربُ : لا أبالِى ولا أخالى [٩] ، ومجىءُ الباء في قولهم :

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٦/٢ ، والمساعد ٣٤٣/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٣٨٢/١ ، والتسهيل ٦٧ - ٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٢ ، والمساعد ٣٤٣/١

(٣) انظر : ابن يعيش ١٠٤/٢

(٤) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٤٥/١ ، والمساعد ٣٤٣/١

(٥) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٣٤٣/١

(٦) انظر : المسائل الحلبيات ٣١١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٥/٢ ، والهمع ١٤٥/١

(٧) انظر : رأى ابن الطراوة فى شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٦/٢ ، والأشمونى ٥/٢ ، والهمع ١٤٥/١

(٨) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٦/٢

(٩) انظر : المساعد ٣٤٣/١

[الطويل]

... ... لا أخا بِعَشَوْزَن ... ... (١)

شاذ ، أَوْ جاءَ على لغة مَنْ قَصَرَ الأب ، ولا يجوز أَنْ تقول : لا أبا لِزَيْدٍ ، وأخا لعمرو ، فتقحمُ اللامَ بين المعطوف على اسم لا ، وبين ما أضيف إليه ، وقد اطرد إقحامُ اللام بين المتضايفين ، إذا كان المضاف إليه معرفة ، ويجوز فى نحو : لا غُلاَمَ لَكَ ، ولا جاريةَ لِزَيْدٍ أَنْ يكونَ من هذا الباب ، ويكون الخبرُ محذوفًا ، ويجوز أَنْ يكونا غير مضافين (٢) ، والمجرورُ فى موضع الخبر ، وحذف التنوين لأجل بنائه مع (لا) ، ولا يجوزُ حذفُ اللام ، وإبقاء الإضافة لا فى الكلام ، ولا فى الشعر إلا قولهم : لا أَبَاك (٣) فى ضرورة الشعر خاصة ، وَتَأَوَّلَ ابْنُ مالك (٤) : لا أباك الواقع فى الشعر ، بِأَنْ يكون دعاء على المخاطب ، وهو فعل ماض دعاء عليه أن لا يَأْبَاهُ الموت .

وَذَكَر النحاةُ أَنَّ اللامَ المحذوفة مقدرة ، وإنْ كانت إذا أُتِى بها مقحمة زائدة ، ويدل على إرادتها قولهم : لا أباى إذْ لَوْ لَمْ تكن مراده لقال : لا أَبِى ، وقالوا : لا بَاكَ ، ولا شانيك بحذف الهمزة من لا أَبَاك ، واللام ، وحذفهما وحذف الألف من « لابَ شانيك » يُرِيدُ لا أبالك ، ولا أبا لشانيك .

وإذا كانَ المجرور الخبر تَعَيّنَ إثباتُ النون ، وحذف الألف فتقول : لا يَدَيْنِ لك

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَقَدْ علمت أَنْ لا أخا بِعَشَوْزَن ... ولا جَاز إذا رهقتها بالحوافرِ

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣٤٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٠٠/٢

(٣) وذلك من قول الشاعر مسكين الدارمى :

وَقَدْ ماتَ شَمَّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ ... وَأَىُّ كريمٍ لا أَبَاكَ يُمتَّعُ

انظر : الكتاب ٢٧٩/٢ ، ويروى «مخلد » . وانظر أيضًا : المساعد ٣٤٤/١ ، وابن يعيش ١٠٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٧/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٣٨٣/١ ، والتسهيل ٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٣/٢ - ٦٤

ولا أبَ لك ، ولا فَصَل اللام جَارٌّ آخر ، أَوْ ظَرْفٌ نحو : لا يَدَىْ بها لَكَ ، ولا يَدَىْ اليومَ لك [١] ، ولا غُلاَمَىْ عِندَك لِزَيْدٍ ، امتنعَ ذلك فى الاختيار خلافا ليونس ، فإنّه أَجَازَ ذلك فى الاختيار ، هكذا أطلق ابْنُ مالك [٢] مذهب يونس .

وفى كتاب سيبويه [٣] : أَنَّ يونسَ فَرَّقَ بين الظرف الناقص ، فَأَجَازَ الفصلَ فى فصيح الكلام ، ولم يجزه بالظرف التام ، وَأَجَازَ سيبويه الفصلَ بينهما بجملة الاعتراض فقال : لا أبا فاعْلَمْ لَكَ ، وقال ابْنُ مالك : [٤] وَقَدْ يحملُ على المضاف مشابهة بالعملِ فينزعُ تنوينه ، عُنِىَ بمشابهه بالعمل المطول نحو : لا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عندك ، ولا ضاربًا بكرًا فى الدار ، ولا حَسَنًا وجهه لَكَ ، ولا عشرى درهمًا عِنْدَك ، فَأَجَازَ فى هذه المُثُل وما أشبهها نَزْعَ التنوين ، وهى عاملة فيما بَعْدَها ، ومذهبُ الجمهور لزوم التنوين [٥] والنون فى الاسم ، إذا كان عاملا فيما بعده ، وذهب ابن كيسان [٦] إلى أَنَّهُ يجوزُ فيه التنوين وتركُ التنوين ، وهو عنده أَحْسَنُ من إثباته ، وَذَهَبَ البغداديون إلى جواز بناء النكرة ، وإنْ كانَتْ عاملةً فى ظرفٍ بعدها

---

(١) قال سيبويه : وتقول : لاَ يَدَيْنِ بها لك ، ولاَ يَدَيْنِ اليومَ لك ، إثباتُ النون أحسنُ وهو الوجه . وذلك أنك إذا قلت : لا يَدَىْ لك ولا أبالك ، فالاسمُ بمنزلة اسْمٍ ليس بينه وبين المضاف إليه شئٌ ، نحو : لا مِثْلَ زيد . فكما قبح أن تقول : لا مِثْلَ بها زَيْدٍ فتفصلَ ، قَبُحَ أَنْ تقولَ لا يَدَىْ بها لك ولكن تقول : لاَ يَدَيْنِ بها لك ، ولا أبَ يومَ الجمعة لك ، كأنك قُلْتَ : لا يَدَيْنِ بها ولا أبَ يوم الجمعة ، ثم جعلتَ لك خبرًا ، فرارًا من القبح ، انظر : الكتاب ٢/٢٧٩

(٢) انظر : شفاء العليل ١/٣٨٣ ، والتسهيل ٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٦٢ ، والمساعد ١/٣٤٤

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢٧٩ - ٢٨٢

(٤) انظر : شفاء العليل ١/٣٨٤ ، والتسهيل ٦٨

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما يثبت فيه التنوينُ فى الأسماء المنفية ، وذلك من قبل أَنَّ التنوينَ لَمْ يصر منتهى الاسم ، فصار كَأَنَّهُ حَرَفٌ قبل آخر الاسم وإنما يحذف فى النفى والنداء منتهى الاسم وهو قولك : لا خيرًا مِنْهُ لك ولا حَسَنًا وَجْهُه لَكَ ، ولا ضاربًا زَيْدًا لك ، لأَنَّ مابعد حَسَنٍ وضاربٍ وخيرٍ صار من تمام الاسم ، فَقَبُح عندهم أَنْ يحذفوا قبل أَنْ ينتهوا إلى منتهى الاسم ... انظـــر : الكتاب ٢/٢٨٧

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ١/٣٩٤ - ٣٩٥ ، والهمع ١/١٤٧

أو مجرور ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى إجازة بناء المطول فيقولون : لا ضاربَ ضَرْبًا كثيرا ، ولا قائلَ قولًا حسنا ، وإذا دخلت (لا) على مركب نحو : لا خَمْسَةَ عَشَرَ لَكَ ، فلا يركب مع لا ، والحركة في عَشَرَ هي التي كانت فيه قبل دخول (لا) ، لا حادثة بسبب (لا) ، أَلاَ ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لا عَمْرَوَيْه لَكَ ، بَقِيَ على كَسْرِهِ ، وَلَمْ يفتح الآخر بسبب (لا) .

* * *

فصــــل

زَعَمَ ابْنُ مالك (١) أنه إذا انْفَصَلَ مصحوبُ (لا) ، أَوْ كانَ معرفة بَطُل العملُ بإجماع ، وَلَيْسَ كما ذكر ، أَمَّا إذا انفصلَ مصحوبها ، فَقَدْ تَقَدَّمَ لنا مَذْهَبُ الرماني (٢) ، وَأَنَّهُ يجيزُ إذا انْفَصَلَ أَنْ تعملَ (لا) فيه ، فإنْ كانَ مبنيا نُصِبَ وزال البناء .

وَأَمَّا إذا كان معرفةً ، فالإجماعُ (٣) من البصريين على أَنَّ (لا) لا تعملُ فيه وأجاز الكوفيون بناءَ الاسم العلم ، سواء أكان مفردًا نحو : لا زَيْدَ ، ولا عمرَو ، أَوْ مضافا كنيةً نحو : لا أبا محمد (٤) ، ولا أبا زَيْد ، فإنْ كان مضافًا إلى الله ، والرحمن والعزيز ، أجازوا أَنْ تعملَ (لا) فيه فيقولون : لا عَبْدَ الرحــمن ، ولا عَبْدَ الله ، ولا عَبْدَ العزيز ، وبعضهم يُسْقِطُ (أل) من الرحمن ، والعزيز فيقول : لا أبا عَبْدَ عزيز ، ولا عَبْدَ رحمن ، ولا عَبْدَ الله ، ولا عبد عزيز .

وحكي الفراء : قيل عَبْد العزيز وَعَرْقَل ، فلا عَبْدَ عزيز عرقل لك وقال الفراء (٥) أيضا : إنما أُجيز : لا عَبْدَ الله لك ، لأنه حرف مستعمل يقال لكل أحد ، ولا يجيز : لا عَبْدَ الرحمن ، ولا عَبْدَ الرحيم ، وكان الكسائى (٦) يقيس على لا عَبْدَ الله لك ، ولا عَبْدَ الرحمن لك ، ولا عَبْدَ العزيز ، ومن كلامهم : قضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها (٧) ،

---

(١) انظر : التسهيل ٦٨ ، وشفاء العليل ٣٨٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٤/٢ – ٦٥

(٢) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ٣٤٥/١

(٣) قال المبرد فى حديثه عن (لا) : فإنْ كانت معرفةً لَمْ تكن إلا رفعا ، لأَنَّ (لا) لا تعمل فى معرفة ، وذلك قولك : لازَيْدٌ فى الدار إنما هو جواب : أزيدٌ فى الدار ؟ . انظر : المقتضب ٣٦٠/٤

(٤) انظر : الأصول ٤٠٦/١ ، والتصريح ٢٣٦/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٤٠٦/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٤٥/١

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٥٨/٤ ، والأصول ٤٠٦/١

(٧) قال سيبويه : وتقول : قضيةٌ ولا أبا حَسَنٍ ، تجعله نكرة قُلْتُ : فكيف يكون هذا وإنما أراد عليّا رضى الله عنه فقال : لأنه لا يجوز لك أَنْ تُعْمِلَ لا فى معرفة ، وإنما تعملها فى النكرة ، فإذا جعلت أبا حسن نكرةً حَسُن لك أن تعملَ لا ... انظر : الكتاب ٢٩٧/٢ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٣٦٣/٤ ، والأشمونى ٤/٢ ، وشرح عيون الإعراب ١١٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٩/٢

إذا هَلَكَ كِسْرَى (١) فلا كِسْرَى بعده ، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ فلا قَيْصَرَ بعده » ، أَمَّا البَصْرَةَ (٢) فلا بَصْرَةَ لكم ، وَأَمَّا بغدادَ فلا بغدادَ لكم ، و :

[رجز]

لا هَيْثَمَ الليلةَ لِلْمَطِيِّ (٣)

و : [الوافر]

... ... ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ (٤)

ولا زَيْدَ مثله ، وهذا ونحوه عند البصريين مؤولٌ بالنكرة باعتبار وجهين : **أحدهما** : أنه نفيٌ لكل من تسمى بهذا الاسم فصار فيه عمومٌ ، فأطلق (هَيْثَمَ) على كل من هذا اسمه ، وعلى هذا الوجه تنزعُ (أل) منه إنْ كان فيه .

(١) انظر : المساعد ٣٤٧/١ ، وحاشية يس على التصريح ٢٣٦/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٦/٢

(٣) هذا بيت من الرجز وبعده :

ولا فَتًى مِثْلُ ابن خَيْبَرِيِّ

والبيت منسوب لبعض بني دبير في الدرر اللوامع ١٢٤/١ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢٩٦/٢ ، والهمع ١٤٥/١ ، وابن يعيش ١٠٢/٢ ، ١٢٣/٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٤/١ ، ١٧٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٣٠/١ ، والأصول ٣٨٢/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٤٧/٣ ، والمقتضب ٣٦٢/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٦٠/١ ، والأشمونى ٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه ٢٠٣/١ ، والخزانة ٥٧/٤ - ٥٩ ، والمسائل المنثورة ٩٧ ، والمسائل الحلبيات ٢٠٤ و ٣١١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَرَى الحاجاتِ عِنْدَ أبي خُبَيْبٍ   نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ

والبيت منسوب لابن الزبير الأسدى فى الكتاب ٢٩٦/٢ - ٢٩٧ ، والأصول ٣٨٣/١ ، وابن يعيش ١٠٤/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٤٧/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧٢/١ ، والخزانة ٦١/٤ ، ٦٢ ؛ ٣٨٨/٥ ، والدرر اللوامع ١٢٣/١ ، والنكت للأعلم ٦٠٨/١ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٣٦٢/٤، والأمالى الشجرية ٢٣٩/١ ، وشذور الذهب ٢١٠ ، والمقرب ٢٠٨/١ ، وشفاء العليل ٣٨٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٢٩/١ ، والأشمونى ٤/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٠ ، والمسائل المنثورة ٩٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٧٠/٢

والثانى : أَنْ يكونَ على حَذْفِ مضاف ، وذلك المضاف نكرة تقديره : ولا مِثْلَ هَيْثَمَ ، وكذلك باقى هذه الأسماء .

وعلى هذا الوجه ما حَكَاهُ الكسائى [١] من قول بعضهم : لا أبا حَمْزَةَ لك « أَيْ لا مثل أبي حمزة » ، فمنعه الصرف يَدُلُّ على أنه ليس على الوجه الأول ؛ إذ لَوْ لوحظ فيه التنكيرُ على الوجه الأول لَانْصَرَفَ قالوا : ويدل على لحظ الوجه الأول : أنهم حين وَصَفُوه وصفوه بالنكرة .

قال الفراء : مَنْ قالَ لا أبا أُمَيَّةَ لكَ ، ثم نعته بنكرة ؛ فإنْ كانَ لَهُ لفظُ التعريف لَتُرِكَ إجراؤُه ، فَقَال : لا أبا أُمَيَّةَ عاقلًا لكِ ولا يقال : العاقلُ لنيابته مناب النكرة ، وقال الأخفش [٢] : إذا كان على حَذْفِ (مِثْل) ، فلا يجوزُ وصفه لا بمعرفة ، ولا بنكرة ، وَأَجَازَ الكوفيون دخول (لا) على المضمر الغائب ، فتكون بمنزلة إنْ ، وبمنزلة لَيْسَ فأجازوا : لا هو [٣] ، ولا هي على الوجهين ، وحكوا إنْ كانَ أَحَدٌ سلك هذا الفج فلا هُوَ ياهذا ، ولا يعرفُ هذا البصريون ، وإذا ثَبَتَ هذا فهو مرفوعٌ على الابتداء ، وَحُذِفَ الخبر لدلالة المعنى عليه ، وَلَمْ يتكرر (لا) على سبيل الشذوذ ، وأجاز الفراء [٤] أيضًا : لا هَذَيْن لَكَ ، ولا هاتين لك ، على أَنْ يكونَ اسْمُ (لا) محكوما بتنكيره ، وهو منقولٌ عن العرب ، لكنه شاذ قليل لا يقاس عليه ، وأما قولهم : « لاَ مَسَاسَ » فقال ابن جنى : [٥] سألتُ أبا على كَيْفَ دخلت (لا) المختصة بالنكرة على (مساس) وهي عندك ، وعند الجماعة معرفة ، فقال : لَيْسَ التعريفُ لها بمتمكن ، ألا ترى أَنَّك تَقُول فى كل موضع : لا مساسَ ولما لَمْ تختص وشاع استعمالها جَرَتْ مَجْرَى النكرة ، فساغَ دخول (لا) عليها . وقال فى بعض كلامه : إنما تلك المعدول عنها هى المعرفة يريدُ مَسَّهُ .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٦١/٤

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ١٦٦/٢ (ل) و٢٦٠/١ (ب) .

(٣) انظر : الأصول ٤٠٦/١

(٤) انظر : رأى الفراء فى شفــاء العليل ٣٨٥/١ ، والتسهيل ٦٨ ، وشــرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٢ ، والهمع ١٤٥/١ ، والمساعد ٣٤٧/١

(٥) انظر : المحتسب ٥٦/٢ - ٥٧

وإذا انفصلَ مصحوبُ (لا) ، أو كان معرفة لَمْ يلحظ فيها التنكير ، لزم تكرار (لا) كقوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ (١) ، ولا زَيْدٌ فى الدار ، ولا بَكْرٌ ؛ وهو منقول أيضًا عن الأخفش (٢) خلافًا للمبرد (٣) ، وابن كيسان (٤) ؛ فإنهما يجيزان أَنْ لا تتكررَ ، وذلك عندنا لا يكون إلّا ضرورة .

وكذا الخلافُ فى خبر المبتدأ ، إذا كان منفيًا (بلا) ، وهو مفردٌ أو جملة اسمية ، وفى النعت (٥) ، وفى الحال نحو : زَيْدٌ لا فقيهٌ ، ولا شاعِرٌ ، وَزَيْدٌ لا فقيه ، ولا أبوه فاضلٌ ، ومررت برجلٍ لا فاضلٍ ولا كريم ، وصحبتك لا مفيدًا ولا مستفيدًا ، وَقَدْ يُغْنِي عن تكرارها حَرْفُ نفى غيرها وهو قليل ، قال : [الطويل]

... ... فلاهو أَبْدَاها وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ (٦)

فإنْ كانَ الاسْمُ في معنى الفعل ، لَمْ يلزم تكرارها نحو : قولك لا سلامَ على زَيْدٍ (أي لا سَلَّمَ اللهُ عليه) (٧) ، ولا نَوْلَكَ أَنْ

---

(١) سورة الصافات ٤٧/٣٧

(٢) انظر : معانى القرآن للأخفش ٢٦/١

(٣) انظر : المقتضب ٣٥٩/٤ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٨٤/١ ، والتسهيل ٦٨ ، وشرح الكافية للرضى ١٦١/٢ (ل) و ٢٥٨/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٦/٢ ، والأشمونى ٨/٢ ، والهمع ١٤٨/١

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح التسهيل لابن مالك ٦٦/٢

(٥) انظر : المساعد ٣٤٦/١

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

وكان طَوَى كَشْحًا على مُسْتَكِنَّةٍ

والبيت منسوب لزهير بن أبي سلـــمى فى الديوان ١٠٨ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٨١/١ ، والدرر اللوامع ١٢٩/١

(٧) قال سيبويه : ومثل ذلك : لا سَلَامٌ عَلَيْكَ ، لَمْ تغيِّر الكلام عَمَّا كان عليه قبل أَنْ تلحق ، وقال جرير :

وَنُبِّئتُ جَوَّابًا وَسَكْنًا يَسُبُّنِى وعمرو بنَ عَفْرَا لاسلامٌ على عَمْرِو

فلم يلزمك فى ذا تثنيةُ لا ، كما لَمْ يلزمك ذلك فى الفعل الذى فيه معناه ، وذلك لا سَلَّم اللهُ عَلَيْه .. انظر : الكتاب ٣٠١/٢

تفعل [١] أَيْ لا يَنْبَغِي ، ولا بكَ السّوءُ [٢] معناه : لا يَسُوءك الله .

وإذا قُلْتَ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا بالله جاز فيه خمسة أوجه :

فَتْحُها بغير تنوين ، وفتح الأول ، ونصب الثانى منونًا عطفًا على لفظ اسم (لا) ، ولا الثانية زائدة للتوكيد ومنه :

لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً ... ... [٣]

خلافًا ليونس [٤] ، وجماعة ، فإنهم لايجيزون التنوينَ فى الثانى فى هذا التركيب إلّا ضرورة ، وفتح الأول ، ورفع الثانى منونًا عطفًا على موضع (لا) مع اسمها ، أَوْ على أَنَّهُ اسم (لا) العاملة عمل ليس ، وعلى العطف على الموضع خَرَّج سيبويه [٥] ، وأبو على [٦] قوله : [الكامل]

... ... لا أُمَّ لى إنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ [٧]

---

(١) قال سيبويه : وقالوا : لا نَوْلَك أَنْ تفعل ؛ لأنهم جعلوه معاقبًا لقوله : لا ينبغى أَنْ تفعلَ كذا وكذا ، وَصَارَ بدلًا منه ، فَدَخَلَ فيه مادخل فى يَنْبَغِي ، كما دخل فى لاسلامٌ مادخل فى سلَّم ، انظر : الكتاب ٣٠٢/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٤٦/١ ، والتصريح ٢٣٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٠٢/٢

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر : رأى يونس فى الأشمونى ٩/٢

(٥) انظر : الكتاب ٢٩٢/٢

(٦) انظر : المقتصد ٨٠٤/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٤١ ، والمسائل المنثورة ٨٦

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

هـذا وَجَـدِّكُـمُ الـصَّـغَـارُ بِـعَـيْنِهِ

والبيت منسوب لرجل من بنى مذحج فى الكتاب ٢٩١/٢ – ٢٩٢ ، وقال الشيخ خالد الأزهرى عنه : واختلف فى قائله فنسبه سيبويه فى الكتاب إلى رجل من بنى مذحج ونسبه أبو رياش إلى همام بن مرة ونسبه ابن الأعرابى إلى رجل من بنى عبد مناة ونسبه الحاتمى إلى ابن الأحمر ونسبه الأصفهانى إلى ضمرة بن ضمرة . انظر : التصريح ٢٤١/١ ، وهو منسوب فى الحلل لابن السيد ٣٢٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٢١ ، والأصول ٣٨٦/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٨٩/١ ، والخزانة ٣٨/٢ ، ٤٠/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٩١ ، والدرر اللوامع ١٩٨/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٦٨/٢ ، والنكت للأعلم ٣٧١/١ ، وابن يعيش ١١٠/٢ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز =

وأجاز المبرد [١] أَنْ يرتفعَ على الابتداء ، والخبر محذوف ، ورفعهما كقوله تعالى : ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ [٢] فى قراءة مَنْ رفعهما [٣] قيل : فإنْ كانَ المنفيُّ غير عام لَمْ تعمل ، وارتفعا على الابتداء ، أو عامًا جاز أَنْ يكونَ بمنزلة (لَيْسَ) فى العمل ، وَأَنْ تكونَ الأولى بمنزلة ليس [٤] ، و(لا) الثانية للتأكيد ، والاسم معطوف على اسم ليس ، فلا يكون (للا) عمل ، وَرَفْعُ الأول ، وفتح الثانى كقوله : « فلا لَغْوٌ ولا تأثيمَ فيها » [٥] .

ولا يجوزُ تنوينُ المفتوح إلّا ضرورة ، وإذا سَقَطَتْ (لا) الثانية ، رُفِعَ الثانى على الموضع ، أَوْ نُصِبَ على اللفظ ، وحكى الأخفش [٦] أَنَّ مِن العرب مَنْ يسقط التنوين مِن المعطوف فَتَقُول : لا رَجُلَ امْرَأَةَ على نية (لا) وهى لغة ضعيفة .

= ١٠٦٩/٣ ، والمقتصد ٨٠٤/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٤١ ، ومعانى الأخفش ٢٦/١ ، وشذور الذهب ٨٦ ، واللمع لابن جنى ١٢٩ ، والجمل للزجاجى ٢٣٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٩٥/١ ، ٣٩٥/٢ ، والمقتضب ٣٧١/٤ ، وفيه «لعمركم » ، وشرح ابن عقيل ٤٠١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٨/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٢ ، والأشمونى ٩/٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٣١٧ ، والأشباه والنظائر ٢٩٧/٢ ، واللامات للزجاجى ١٠٧ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٤٩ ، ومغنى اللبيب ٥٩٣/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٩١/٣ ، ١٢٤/٤ ، وأوضح المسالك ١٦/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٦٦ ، وذيل الأمالى ٨٥ ، والمسائل المنثورة ٨٦ ، وشرح الألفية لابن الناظم ١٨٩ ، والحجة للفارسى ١٤١/١ ، والمطالع السعيدة ٧٨ ، والقوافى للتنوخى ١١٠، وجواهر الأدب ٢٩٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٧٥/٢

(١) انظر : المقتضب ٣٧١/٤

(٢) سورة البقرة ٢٥٤/٢

(٣) انظر : القراءة فى المبسوط ١٥٠ ، والإقناع ٦١٠/٢ ، والاتحاف ٤٤٧/١ ، والنشر ٢١١/٢ ، والكشف لمكى ٣٠٥/١ ، والحجة لابن خالويه ٩٩

(٤) انظر : المساعد ٣٤٨/١ ، والتصريح ٢٤١/١ - ٢٤٢ ، وانظر : الوجوه فى لا حول ولا قوة إلا بالله فى الكتاب ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، وابن يعيش ١١٢/٢ - ١١٣ ، والمقتضب ٣٨٧/٤ - ٣٨٨

(٥) سبق تخريج هذا الشاهد .

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٨٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٥٢٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٢ ، والمغنى ٦٣٧/٢ ، والأشمونى ١٣/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٥/٢ ، والمساعد ٣٤٨/١

وإذا وَصَفْتَ اسْمَ (لا) جاز نَصْبُ صفته نحو : لا رَجُلَ ظريفَ عندك ، ولا رَجُلَ ضاربُ زَيْدٍ فى الدار ، ولا رَجُلَ ضاربًا زيدًا في الدار ، وهذا الوجه أَكْثَرُ فى الكلام (١) وَأَحْسَنُ ، وَجَازَ رفعها سواء أكانَ اسْمُ (لا) مبنيًا ، أَمْ معربًا ، وسواء أكانت الصفةُ مفردةً ، أم مضافةً ، أَمْ مطولة ، ومتصلة بالموصوف ، أَمْ منفصلة تقول : لا رَجُلَ ظريف عندى ، أو ضاربُ زَيْدٍ ، أَوْ ضاربٌ زيدًا ، أو لا ضاربَ زَيْدٍ عاقلٌ عندنا (٢) ، ولا خيرًا مِنْ زَيْدٍ عاقلٌ عندنا ، وَزَعَمَ ابْنُ بَرْهَان (٣) : أَنَّ صفةَ اسْم (لا) لا تُرْفَعُ ، إلّا إذا كان الموصوفُ مُرَكّبًا مع (لا) ؛ فَإن رفعها دليلٌ علي الإلغاء ، ومنه قول بعض (٤) أصحابنا قال : إذا كان اسْمُ (لا) مُعْرَبا ، فلا يُتْبَعُ إلّا على لَفْظِهِ ، وَزَعَمَ أيضًا أنه إذا كان النعتُ مضافًا أَوْ مطولًا ، فلا يجوزُ الإتباعُ فيه ، إلّا على لفظ اسم (لا) نحو : لا رَجُلَ صاحِبَ دابة عندنا ، ولا رَجُلَ خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ فى الدار .

وفى الغرة : لا غلامَ رَجُلٍ ، يجوزُ العطفُ على الموضع فيه ، على قَوْلِ مَنْ عَطَفَ على موضع (إنّ) ، لكن يجب أَنْ يكونَ بعد استيفاء الخبر ، وَأَمَّا الوصفُ على الموضع ففيه نظر فتقول : لا غلامَ رَجُلٍ ظريفًا ، وكذلك الظريف فى العطف يَعْنِى به المطول قال : وَقَدْ أَجَازَ سيبويه (٥) : لا مِثْلَهُ أَحَدٌ على الموضع ، وَمِثْلَهُ منصوبٌ وإنْ كانَ بدلًا ، فحسن ، وإنْ كانَ وصفًا ففيه نظر .

وأما المطول فلا يوصف لأنه عامل . انتهى .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب وصف المنفى اعلم أَنّك إذا وَصَفْتَ المنفى ، فَإنْ شِئْتَ نَوّنتَ صفةَ المنفي وهو أكثرُ فى الكلام ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تنـــــوّن وذلك قولك : لا غلامَ ظريفًا لك ، ولا غلامَ ظريفَ لك . انظر : الكتاب ٢٨٨/٢ – ٢٨٩

(٢) انظر : التصريح ٢٤٣/١ ، والمساعد ٣٤٨/١

(٣) انظر : شرح اللمع ٩٠ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٣٨٦/١ ، والتسهيل ٦٨ ، وشرح الكافية للرضى ١٧٥/٢ (ل) و ٢٦٣/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٩/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٤/٢

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك أيضًا قول العرب : لا مِثْلَهُ أحدٌ ، ولا كزيد أَحَدٌ ، وإنْ شِــئْتَ حملتَ الكلام على (لا) فَنَصَبْتَ . انظر : الكتاب ٢٩٢/٢

وفى النهاية (١) : صفة المضاف ، وما أشبهه لا تَكُونُ إلّا معربة تَقُول : لا غلامَ رَجُلٍ صالحًا لك ، ولا غلامَ رَجُلٍ ذا مال لك ، ولا حافظا للقرآن صاحِبَ صِدْقٍ هنا ، وأقول : لايجوز الرفعُ فى هذه الصفات لأنَّ هذا نَصْبٌ صحيح ، ولا يحتجُّ علينا بجوازه فى الرفع ، فى صفة المفرد ، لأنَّ المفردَ رُكّب مع (لا) فَجَرَيا مجرى اسم واحد ، وَيَدُلُّ على صحة هذا أَنَّ مَنْ قال : « يازَيْدُ الطويلُ » فَرَفَعَ ، قال : ياعَبْدَ الله الكريمَ ، فَأَوْجَبَ النصب ؛ لأنّ المبني فى النداء لَفْظًا وَمَوْضِعًا ، فالرفعُ حَمْلٌ على اللفظ ، والنصبُ حمل على الموضع ، وَأَمَّا المضاف فَلَيْسَ لَهُ موضع يخالفُ لفظه فَلَمْ يَكُنْ فى صفته إلَّا النصب . انتهى .

وفى النهاية (٢) أيضا : لا غُلَامَيْ لَكَ ظَرِيفَيْنِ ، فظريفين صفة : لـ «لاغُلَامَيْنِ » ؛ لأنّ اللامَ إنما جيء بها لتجعل المنفى نكرة ، وكذا لا أبا لك ظريفًا ، ولو اضطر شاعرٌ لقال : لا غُلَامَيْكَ ، ولا أَبَاكَ ، فينبغى على قَوْلِ أبى عليّ أَنْ تَصِفَهُ بالنكرة ، لأنّ التقديرَ فى اللام الثبات ، فَحُكْمُها بَعْدَ الحذف ، كحكمها حالة الثبات ، ألا تَرَى أَنّك تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٍ زَيْدٍ ، تصفُ النكرة بالمضاف إلى المعرفة ، لأنّك تنوى التنوين بينهما ، فيصيرُ كضارب زيدًا . انتهى .

ويجوزُ تركيبُ الموصوف (٣) وصفته إذا كانا مُفْرَدَيْن ، واتَّصَلَت الصفةُ بالموصوف ، يصيران بمنزلة اسْمٍ واحد كَخَمْسَةَ عَشَرَ ، وَتَكُونُ (لا) دَخَلَتْ على مركب مبنى ، ويكون هذا المركبُ المبنى حكمه فى التابع حكم اسم (لا) المبنى معها ، ويكون هذا المركبُ قَدْ فَكَّ (لا) من البناء ، لئلا يكونُ ثلاثة أشياء قَدْ جُعِلَتْ شيئًا واحدًا .

وكلامُ الفارسى فى الأغفال (٤) يَدُلُّ على أَنَّ ثَلَاثَةَ أشياء جُعِلَتْ شيئا واحدًا

---

(١) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ١٠٦٧/٣

(٢) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ١٠٧٤/٣ - ١٠٧٥

(٣) انظر : المساعد ٣٤٩/١ ، والتصريح ٢٤٣/١

(٤) انظر : الأغفال للفارسى ١٢٥ - ١٢٦

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يُتْبَعَ بحذف التنوين ، وتكونُ الفتحةُ إعرابًا ، وَحُذِفَ التنوينُ للمشاكلة ، فلا تركيب للصفة مع موصوفها ، وَمَنْ قال ببنائهما والتركيب يقول : إن فُصِلَ بينهما بشيءٍ فلا تركيب ، وكذا لَوْ كانَ الموصوفُ ، أَوْ الصفة مضافا ، أَوْ مطوَّلًا فلا تركيب ، [فَلَوْ كانا مُثَنَّيين أَوْ مجموعين سلامة نحو : لا رَجُلَيْنِ عاقلين (١) عندك ، أَوْ لابنين عاقلين ، أو لا مسلماتِ فاضلات ، فاطلاق الإفراد المقابل للمضاف ، والمطول يَدُلُّ على جواز التركيب] (٢) في هذه ، وإذا أَبْدَلْتَ بدلًا يصلحُ أَنْ تعملَ فيه (لا) جاز فيه النصبُ والرفع نحو : لا أَحَدَ فيها رَجُلٌ ولا امرأة وَرَجُلًا ، ولا امرأةً .

وسواء أكانَ البدلُ مفردًا ، أَمْ مضافًا ، أَمْ مطولا ، ولا يجوزُ إنْ كانا مُفْرَدَيْن متصلين أَنْ يتركبا ، كالمنعوت مع نعته ، وإذا لَمْ تَصْلُحْ (لا) ، لِأَنْ تَعْمَلَ في البدل تَعَيَّنَ رَفْعُه (٣) نحو : لا أَحَدَ فيها زَيْدٌ ولا عمرٌو ، وكذلك المعطوف عطف النسق نحو : لا غلامَ فيها ولا زَيْدٌ ، تعطف على الموضع .

قال في البسيط : وهذا بناء على أَنَّ المعطوفَ يَحِلّ محل المعطوف عليه ، وَمَنْ لَمْ يقل ذلك وقال : « كُلُّ شاةٍ وسخلتها بدرهم » قال : لا غُلَامَ ولا العباسُ (٤) ولا رَجُلَ عندنا ، وَلاَ أَخُوه .

وإذا كَرَّرْتَ اسْمَ (لا) المفرد ، دُونَ فَصْلٍ جازَ تركيبهما مبنيين نحو : لا ماءَ ماءَ باردًا (٥) ونصب الثاني لا ماءَ ماءً باردًا ورفعه : لا ماءَ ماءٌ باردًا ، صار تكريرُ الاسم بمنزلة الوصف ، أَمَّا (باردًا) فلابُدّ من تنوينه ، لأنه وصفٌ ثان ، وَتَكَرَّرَت النكرةُ توطئةً للنعت فيرادُ بها التأكيد .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب لا تسقط فيه النونُ وَإِنْ وَلِيتْ لك وذلك قولك : لا غلامينِ ظريفينِ لك ولا مُسْلِمَينْ صالحينِ لك من قبل أن الظريفين والصالحين نعتٌ للمنفيّ ومن اسمه ، وليس واحدٌ من الاسمينِ وَلِيَ (لا) ثمّ وَلِيَتْهُ لَكَ ولكنه وصفٌ وموصوفٌ . انظر : الكتاب ٢/٢٩٠ - ٢٩١

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : المساعد ١/٣٤٩

(٤) انظر : الكتاب ٢/٣٠٠

(٥) قال سيبويه : وَإِنْ كررتَ الاسم فصار وصفًا فأنت فيه بالخيار ، إنْ شِئْتَ نوّنتَ وإنْ شِئْتَ لَمْ تنوّن . وذلك قولك : لا ماءَ ماءً باردًا ولا ماءَ ماءَ باردًا ، ولا يكونُ (باردًا) إلا منونا . لأنه وصفٌ ثانٍ . انظر : الكتاب ٢/٢٨٩ ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٣٥٠ ، والتصريح ١/٢٤٣

وقال ابْنُ طاهر : الصحيحُ أَنَّهُ يوصفُ بالاسم إذا وُصِفَ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رجل عاقل [(١)] ، فَلَوْ جَعَلْتَ ماءً بدلًا من النكرة قبله ، بَطُل التركيبُ والبناء ، وَمِنْ غَرِيب أحكام (لا) ما أجَازَهُ مِنْ قوله : كاليوم رَجُلا أفضل أَىْ لا كاليوم ...

وقال أوس بن حجر : [الكامل]

حتى إذا ما الكلّابُ قال لها كَالْيَوْم لا مَطْلَبًا ولا طَلَبَا [(٢)]

أَىْ لاكَالْيَوْمِ .

وفى حواشى (مبرمان) إذا قُلْتَ : لا محالةَ أَنَّكَ ذاهبٌ ، فـ (أَنَّك) فى موضع رَفْعِ لخبر الابتداء كما تقول لا رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ ، تقديره : رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ ، وَأَدْخَلْتَ (لا) .

وفى الحواشى أيضا : بُدٌّ أَنَّكَ ذاهبٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بُدٌّ ذهابُك كَأَنَّكَ قُلتَ : مُوسَعٌ عَلَيْه ذَهَابُك ، لأنّ معنى بُدٌّ موسعٌ ، فإذا قال لابُدَّ ، فَكَأَنَّه قَالَ : غيرُ مُوسَعٌ أَنَّكَ ذاهِبٌ انتهى .

وإذا دَخَلَتْ همزةُ الاستفهام [(٣)] على (لا) فَتَارَة يرادُ صريح الاستفهام عن النفى المحض دون تقرير ، ولا إنكار ، ولا توبيخ ، خلافًا للأستاذ أبى [(٤)] علىّ ، إذْ زَعَم أَنَّهُ لابُدَّ من إنكارٍ ، وتوبيخ ، ولا يكونُ لصريح الاستفهام عن النفى المحضِ ، والصحيحُ وجودُ ذلك فى كلام العرب . لَكِنَّهُ قليلٌ ومنه قول العرب : « أَفَلا قِمَاصَ بالْعَيْرِ » [(٥)] وقوله :

---

(١) انظر : التصريح ٢٤٣/١

(٢) البيت لأوس بن حجر فى الديوان ٣ ، والكشاف ٤٦٦/٤ ، ومعجم شواهد النحو ٣٦ ، ٢٨٨ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٢٥/١

(٣) انظر : المساعد ٣٥٠/١ ، والتصريح ٢٤٤/١ ، والأشمونى ١٥/٢

(٤) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى شرح التسهيل لابن مالك ٧٠/٢ ، والأشمونى ١٥/٢ ، والهمع ١٤٧/١

(٥) تروى كتب الأمثال هذا المثل بروايات مختلفة ولذلك قال العسكرى : قولهم : ما بالْعَيْرِ مِنْ قِماصٍ هكذا روى لنا ، والصحيح «أما بالْعَيْرِ مِنْ قِمَاص » يضربُ مثلا للذليل لا يستقر فى موضع ، تراه يَقْمِصُ من مكانه من غير صَبْر . انظر : جمهرة الأمثال للعسكرى ١٩٤/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٥١/٣ ، واللسان (قمص) ٣٧٣٩/٥ ، والكتاب ٣٠٦/٢

[البسيط]

أَلَا اصطبارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ ... ... (١)

وظاهرُ كلام سيبويه (٢) أَنَّهُ لا يَشْتَرِطُ ما زَعَمَهُ الأستاذ أبو على ، وتارة يرادُ به الاستفهامُ على طريق التقرير والإنكار والتوبيخ نحو قوله : [البسيط]

ألا طِعَانَ أَلَا فُرْسَانَ عادِيَةً ... ... (٣)

وقوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

إذَا أُلَاقِي الذى لَاقَاهُ أَمْثَالِي

والبيت منسوب لقيس بن الملوح فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٢ ، ٢١٣ ، والتصريح ٢٤٤/١ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ١٥/١ ، ٦٩ ، والأشمونى ١٥/٢ ، والجنى الدانى ٣٨٤ ، وشفاء العليل ٣٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤١٠/١ ، والخزانة ٧٠/٤ ، وأوضح المسالك ٢٤/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٣٥ ، ٤٦٢ ، وجواهر الأدب ٣٠٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٢١٥ ، والمساعد ٣٥٠/١ ، والهمع ١٤٧/١ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على دخول همزة الاستفهام على لا النافية مع كون ذلك الاستفهام محضًا . انظر : الدرر اللوامع ١٢٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٠٧/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

إلّا تَجَشُّؤُكُم حول التَّنَانِيرِ

والبيت منسوب لحسان بن ثابت فى الكتاب ٣٠٦/٢ ، والحلل لابن السيد ٣٢٨ ، والجمل للزجاجى ٢٤٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢١٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٧١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٠/٢ ، ٦١/٣ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٨٩/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٩٢/١ ، والنكت للأعلم ٦١٣/١ ، والجنى الدانى ٣٨٤ ، ومنسوب لخداش بن زهير فى الخزانة ٦٩/٤ - ٧٠ ، ٧٧/٤ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٨٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن هشام ٣١٩ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٣ ، والأشمونى ١٤/٢ ، وشرح عيون الإعراب ١٢٤ ، ومغنى اللبيب ٦٨/١ و٣٥٠/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٣٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٨٠/٢ ، وتصحيح التصحيف للصفدى ١٨٢ ، ومنسوب لحسان أيضا فى كشف المشكل ٣٧١/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٩٣ ، والدرر اللوامع ١٢٨/١

[البسيط]

أَلا ارْعِوَاء لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُه ... ... (١)

وحكمُ (لا) فى هذين المعنيين حكمها لَوْ لَمْ تدخل عليها الهمزة من جواز إلغائها وإعمالها عمل (إنّ) وعمل (لَيْسَ) بجميع أحكامها فى ذلك ، وتارةً يدخلها معنى التمنى .

فمذهب الخليل ، وسيبويه (٢) ، والجرمى (٣) : أَنَّها لا تعملُ إلّا عمل (إنّ) فى الاسم خاصة ، فيبنى معها إنْ كان مفردًا ، وَيُعْرَبُ إنْ كانَ مضافا أو مطولا ، ولا يكونُ لها خبر ، لا فى اللفظ ، ولا فى التقدير ، ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ خاصة دون الموضع ، ولا تُلْغَى بحالٍ ، ولا تعملُ عمل لَيْسَ (٤) تقول : أَلاَ غلامَ لى ، وَأَلَا ماءَ باردًا ، وألا ماءَ باردَ ، وَأَلاَ أَبَالِى ، وَأَلاَ غَلاَمَىْ لى ، وَأَلاَ غُلاَمَيْنِ أَوْ جاريتينِ ، وَأَلَا ماءَ وَلبنًا ، وألا ماءَ وَعَسَلًا باردًا حُلْوًا ، هذه مُثُل سيبويه (٥) .

وقال سيبويه (٦) : وَمَنْ قال : لا غلامَ أَفْضَلُ منك لَمْ يَقُلْ فى : ألا غلامَ أَفْضَلَ منك إلّا بالنصب ؛ لأنه دخل فيه معنى التمنى وصارَ مستغنيًا عن الخبر .

وزعم المازنى (٧) والمبرد (٨) : أَنَّ حكمها وهى للتمنى كحكمها مجردةً من

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه

وآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٢١٢/١ ، وشفاء العليل ٣٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٠٩/١ ، والتصريح ٢٤٥/١ ، والأشمونى ١٤/٢ ، ومغنى اللبيب ٦٨/١ ، وأوضح المسالك ٢٥/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٣٦ ، والدرر اللوامع ١٢٨/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٤ ، والمساعد ٣٥٠/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٠٧/٢

(٣) انظر : رأى الجرمى فى شفاء العليل ٣٨٨/١ ، والأصول ٣٩٧/١ ، والهمع ١٤٧/١

(٤) انظر : فى هذه الشروط المساعد ٣٥١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٩/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٠٧/٢ - ٣٠٩ (٦) انظر : الكتاب ٣٠٩/٢

(٧) انظر : رأى المازنى فى المقتضب ٣٨٢/٤ - ٣٨٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٣٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٧١/٢ (ل) و ٢٦٢/١ (ب) .

(٨) انظر : المقتضب ٣٨٢/٤ - ٣٨٣ ، وانظر أيضًا : الإيضاح فى شرح المفصل ٣٩٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٧١/٢ (ل) و ٢٦٢/١ (ب) ، والأشمونى ١٦/٢ ، والهمع ١٤٧/١

الهمزة لمحض النفى ، فيكون لها خبرٌ فى اللفظ ، أو فى التقدير ، ويتبع اسْمُها على اللفظ ، وعلى الموضع ، ويجوزُ أَنْ تعملَ عملَ لَيْسَ ، وَأَنْ تلغى ، والفرقُ بين المذهبين أَنَّ فى مذهب سيبويه يكونُ التمنى واقعًا على الاسم ، وفى مذهب المازنى على الخبر ، ومثالها فى التمنى قوله : [الطويل]

أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُه فَيَرْأَبَ ما أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلاتِ [1]

رُجُوعه مبتدأ خبرهُ مستطاع ، والجملةُ فى موضع نصب على الصفة ، وَسَأَلَ ابْنُ جنى الفارسى [2] فقال : إذا كان قولك متمنيًا : « أَلاَ رَجُلَ » إنما هو على معنى أَلاَ أَحَدٌ ، فهل تقول : إنّ رَجُلَ منصوبٌ بنفس (لا) هذه ، أَوْ هو منصوب بذلك الفعل المراد فقال : بَلْ هو منصوب بذلك الفعل المراد المقدر قُلْتُ له : فأين التنوين ؟ فقال : إذا جَازَ هذا مع الباء فى (جئتُ بلا شيءٍ) كان مع الفعل أجوز انتهى .

وهذا مخالفٌ لمذهب سيبويه ، والخليل ، والجرمى الذى تقدم فى أَنَّ الاسْمَ منصوب بنفس (لا) وَأَمَّا (أَلاَ) التى للتخصيص ، وَعَبَّرَ عنه ابن مالك [3] بالعرض ، فظاهر كلام النحاة أنّها مركبة من همزة الاستفهام ، و (لا) التى للنفى دخلها معنى التحضيض .

والذى أَذْهَبُ إليه أنّها بسيطةٌ وضعت لمعنى التحضيض كما هى بسيطةٌ إذا كانت للتنبيه ، والاستفتاح ، وهذه خالفت فى المعنى والحكم ، فلا يليها إلّا الفعل ظاهرًا أو مقدرًا ، وإنْ كانَ مما ينون نحو قوله : [الوافر]

أَلا رَجُلًا جَـــزَاهُ اللهُ خــيرًا ... ... [4]

---

(١) البيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٢١٣/١ ، ٨٠٠ ، وشفاء العليل ٣٨٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧١/٢ ، وشرح ابن عقيـــل ٤١١/١ ، والتصريح ٢٧٥/١ ، والأشمونى ١٥/٢ ، والجنى الدانى ٣٨٤ ، والخزانة ٧٠/٤ ، ومغنى اللبيب ٦٩/١ ، ٣٨١/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٣ ، ومعجم شواهد النحو ٤٦

(٢) انظر : المسائل المنثورة ١٠٥

(٣) انظر : شفاء العليل ٣٨٧/١ ، والتسهيل ٦٩ ، وشرح الكافية للشافية لابن مالك ٥٣٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٠/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

يَـدُلُّ عـلـى مُـحَـصِّـلَـةٍ تَـبِـيـتُ =

حمله الخليل [(١)] على التحضيض ، وَأَضْمَرَ الفعل كأنه قال : أَلاَ تَرَوْنَنِي رجلًا ، وَزَعَم يونس [(٢)] ، والأخفش أَنّه نُوِّن مضطرًا حَمَلاهُ على التمنى ، وأما التى للتمني فادُّعِي فيها التركيب لما بين النفى والتمنى من المعنى ؛ إذ كلاهما مفقود ، لظهور بعض أحكام (لا) فى (أَلَا) للتمنى علي مَذْهَبِ سيبويه ، وجميع أحكامها على رأى المازنى والمبرد .

ومن أحكام (لا) وإنْ لَمْ يكن فى (لا) التى لنفى الجنس ماقال فى البديع : لا تَقَعُ بَعْدَ كلام منفى ، إلا إذا كانت بمعنى غير ، نحو قوله تعالى : ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [(٣)] .

ويجوز : زَيْدٌ غَيْرُ قائمٍ ، ولا قاعد ، ولا يجوزُ ذلك فى الأعلام ، لاتقول : رَأَيْتُ غَيْرَ زَيْدٍ ، ولا عمرو ، ولابعد لَنْ وَلَمْ ، لاتقول : لَنْ يقومَ زَيْدٌ ، ولا يقعد ، ولم يقم زيد ، ولا يقعد .

* * *

= والبيت منسوب لعمرو بن قنعاس المرادى فى شواهد المغنى للسيوطي ٢١٤ ، ٦٤١ ، والطرائف الأدبية ٧٣ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٠٨/٢ ، ومقاييس اللغة ٦٨/٢ ، والأصول ٣٩٨/١ ، والنوادر ٢٥٦ ، وابن يعيش ١٠١/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٩١ ، والأزهية للهروى ١٧٣ ، ورصف المبانى ٧٩ ، وشفاء العليل ٣٨٨/١ ، ٦٨٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧١/٢ ، ٢٤٤ ، ومجمل اللغة ٢٣٧ ، والمسائل المنثورة ١٠٥ ، وجواهر الأدب ٤١٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٨٠/٢ ، والنكت للأعلم ٦١٣/١ ، وشروح سقط الزند ٨٢٥/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٢ ، واللمحة البدرية ٦٧/١ ، ٦٩ ، وشرح الكافية الشافية ٥٣٣/١ ، والأشمونى ١٦/٢ ، والجنى الدانى ٣٨٢ ، وشرح عيون الإعراب ١٢٤ ، ومغنى اللبيب ٦٩/١ ، ٢٥٥ ، ٦٠٠/٢ ، وكشف المشكل ٣٦٩/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٦٨/١ ، ١٢٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٣ ، ٣٠٢ ، ومنسوب فى الخزانة ٥١/٣ ، ٥٣ ، ٨٩/٤ ، ١٨٣ ، ١٩٥

(١) انظر : رأى الخليل في الكتاب ٣٠٨/٢

(٢) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٠٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٣٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٧٢/٢ (ل) و ٢٦٢/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧١/٢ ، والأشمونى ١٧/٢

(٣) سورة الفاتحة ٧/١

باب الفاعل

هو المفرَّغُ لَهُ العامل على جهة وقوعه منه ، أو تركه ، فالمفرّغُ له العاملُ يكون اسمًا ظاهرًا أو مضمرًا ، أو مقدرًا به (١) ، وذلك أَنَّ ، وَأَنْ ، وَمَا ، ولَوْ عند مَنْ يثبتُ أَن (لو) مصدرية نحو : يُعْجِبُنى أَنَّك تقوم ، وَأَنْ تَقُومَ ، و :

يَسُرّ المرءَ ما ذَهَبَ الليالى ... ... (٢)
ما كان ضَرّك لَوْ مَنَنْتَ وربما ... ... (٣)

« أَيْ قيامُك ، وذهابُ الليالي ، وَمَنُّك » ، ولا يُقَدَّرُ بالاسم ، إلا حرفٌ مصدرى مع ما دخل عليه ، هذا مذهب جمهور البصريين ، وذهب هشام (٤) ، وثعلب ، وجماعة من الكوفيين (٥) ، إلى أنه يجوزُ أَنْ يسند الفعل إلى الفعل فأجازوا : يعجبنى يقومُ زَيْدٌ ، وظهر لى أقام زَيْدٌ أَمْ عمرو .

وَذَهَبَ الفراء ، وجماعة : إلى جواز ذلك بشرط أَنْ يكونَ العاملُ فعلًا قلبيًا .

وشمل قولنا : المفرّغُ لَهُ العامل مذهبَ البصريين ، والكوفيين ، وَلَمْ يشترط تقدم العامل كما فعله أصحابنا ، لأنه حكم مختلف فيه فلا يدخل فى الرسوم .

فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ يجبُ تقديم العامل على الفاعل ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى جواز ذلك ، وثمرةُ الخلاف تظهر فى التثنية والجمع ، فيجيز الكوفيون : الزيدان قَامَ ، والزيدون قَامَ ، ولا يجيزُ ذلك البصريون ، وذكر الخلاف فى هذه المسألة أصحابنا (٦) وابن الدهان فى الغرة ، وابن كيسان عن ثعلب ، وقال الزجاجى : أجمع النحويون : على أَنّ الفاعل إذا قُدِّم على فعله لَمْ يرتفع به ، فقال البصريون : يرتفعُ بالابتداء ، والفعل خبر عنه يرفع ضميره ، وقال بعضُ الكوفيين : يرتفعُ بالمضمر الذى فى

---

(١) انظر : الأشمونى ٤٤/٢ ، والمساعد ٣٨٥/١ ، والتصريح ٢٦٧/١ - ٢٦٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٧/١

(٢) سبق تخريج البيت .
(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٥٩/١
(٥) انظر : التصريح ٢٦٨/٢ ، والأشمونى ٤٦/٢

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦١/١ ، والهمع ١٥٩/١

الفعل ، وقال بعضهم : هو رفعٌ بموضع الفعل ، لأَنَّهُ موضع خبر وبه كان يقول ثعلب . انتهى .

والعاملُ يشمل اسم الفاعل ، وما جرى مجراه فى العمل من الأوصاف نحو : جُرْشُع ، وَشَمَرْدَل ، ومن الجوامد نحو : عَرْفَج الملحوظ فيه الاشتقاق ، والصفة المشبهة وغير المشبهة ، والأمثلة والمصدر المنحل لحرف مصدرى ، والاسْمُ الموضوع موضع الفعل ، مصدرًا كان أو غير مصدر ، والظرف والمجرور .

والأخفشُ [١] لا يشترط الاعتماد فى اسْمِ الفاعل ، وما حُمِلَ عليه ، ولا فى الظرف والمجرور ، وغيره يشترطه ، ومما جَاءَ فيه الرفعُ على الفاعلية والابتداء ، وهو أحسن قولهم : مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلُكَ أَبُوه ، وَأَحْسَنُ منكَ أخوه ، وَبِرَجُلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشر ، وَبِرَجُلٍ أيما رَجُلٍ أخوه ، وَحَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ أخوه ، وَبِرَجُلٍ أَخٌ لك عَمُّهُ ، وَأَبٌ لَكَ خَالُهُ ، وَبِرَجُلٍ أَبِي عَشَرَةَ أَبُوه ، وَبِرَجُلٍ كُلُّ مالَهُ درهمان ، وَبِسَرْجٍ خَزٌّ صِفَتُه ، وَبحيةٍ ذراعٌ طولُها ، وَبِجُبٍّ ثمانين قامةً طولُه ، وبصحيفةٍ طينٌ خاتمها ، وبقاعٍ عَرْفَجٌ نَبْتُه ، وبرجلٍ مائةٌ إبلُهُ .

والعامل هو الرافع للفاعل على مذهب سيبويه [٢] لفظًا نحو : قام زَيْدٌ ، أو تقديرًا نحو : ما قام مِنْ رَجُلٍ ، ﴿ وَكَفَى باللهِ ﴾ [٣] على أصح الأقوال في أَنَّ الباءَ زائدة . وأعجبني شُرْبُ زَيْدٍ العسلَ ، أَيْ : ما قام رَجُلٌ ، وكفى اللهُ ، وَشَرِبَ زَيْدٌ العسَلَ ، وذَهَبَ قَوْمٌ [٤] إلى أَنَّهُ ارتفعَ بشبهه للمبتدأ وقوم إلى أنه ارتفعَ بكونه فاعلًا فى المعنى ، وَنَسَبَهُ القتبى إلى خلف [٥] وقوم إلى أَنَّه ارتفعَ بالإسناد ، وَنَسَبَهُ ابن مالك [٦] إلى خلف ، والفعلُ يَدُلُّ على فاعل مطلق ، والصحيحُ دلالته عليه بالالتزام ، لا كدلالته على مطلق المصدر ، والزمان ، خلافًا لمن ذَهَبَ إلى ذلك .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ١٩٢/١ ، والتصريح ١٥٧/١ - ١٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٣/١ - ٣٩

(٣) سورة النساء ٦/٤

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٥/١

(٥) انظر : رأى خلف الأحمر فى التصريح ٢٦٩/١

(٦) انظر : التسهيل ٧٥ ، وشفاء العليل ٤١٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٦/٢ ، والمساعد ٣٨٦/١

والفعلُ بالنسبة إلى الفاعل واجبُ الذكر ، وواجبُ الحذف ، وجائز الحذف ، **فالأول** : مالا دليل على حذفه .

والثاني : إذا وَلِيَ ما يختص بالفعل الاسْمَ وبعده ما يفسّره نحو : أدوات الشرط كلها ، فَيَجُوزُ ذلك في (إنْ) وحدها في الكلام ، بشرط أَنْ يكونَ الفعلُ بعد الاسم ماضيًا (١) ، أَوْ يكون منفيًا بلم نحو : إنْ زَيْدٌ جاءك فَأَكْرِمْهُ ، وإنْ زَيْدٌ لَمْ يجئك فَأَهِنْهُ ، وأما في غيرها ، فيختص بالشعر نحو قوله : [خفيف]

فـمـتـى واغـلٌ يَـنُـبْـهُـم ... ... (٢)

أَيْ متى يَنُبْهُم واغلٌ يَنُبْهُم ، وكذا : إنْ زَيْدٌ يَقُمْ أَقُمْ معه لايجوزُ إلّا في الشعر ، وأجاز الأخفش (٣) في نحو : إنْ زَيْدٌ قامَ أَقُمْ مَعَهُ الرفعَ في زَيْدٍ على الابتداء ، وقال الرفعَ على فِعْلٍ مضمر أقيس الوجهين .

فَإِنْ وَلِيَ الاسْمُ همزةَ الاستفهام نحو : أَزَيْدٌ قامَ ، فالمختارُ حَمْلُهُ على إضمار فِعْلٍ تقديره : أَقَامَ زَيْدٌ قامَ وَيَجُوزُ أَنْ يرتفعَ على الابتداء ، وقام في موضع الخبر .

والثالث : إذا أَشْعَرَ به ما قبله ، فيجوزُ حَذْفُ الفعل ، نحو قراءة من قرأ : ﴿ يُسَبَّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ رِجَالٌ ﴾ (٤) بفتح (باء)

---

(١) انظر : المساعد ٣٨٧/١

(٢) البيت بتمامه :

فَمَتَى وَاغِلٌ يَنُبْهُم يُحَيُّو ٥ وَتُعْطَفْ عَلَيْه كَأْسُ السَّاقِي

والبيت لعدى بن زيد في الديوان ٩٩ ، والكتاب ١١٣/٣ ، والأصول ٢٣٢/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤١٨/١ ، والخزانة ٤٦/٣ ، ٤٧ ، ٣٧/٩ ، ٣٩ ، والدرر اللوامع ٧٥/٢ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٦١٧/٢ ، وابن يعيش ١٠/٩ ، والهمع ٥٩/٢ ، وشفاء العليل ٩٥٥/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦١/١ ، ٩٢/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، ٧٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٩٨/٣ ، والنوادر لأبى زيد ١٨٨ ، والمقتضب ٧٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٢/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٧١/١ ، واللسان (وغل) ٤٨٧٩/٦

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٣٨٧/١

(٤) سورة النور ٣٦/٢٤

يُسَبَّح (١) ، فَرِجَالٌ فاعل بِفِعْلٍ محذوف يَدُلُّ عليه ما قبله (أَىْ يُسَبِّحُهُ رجال) ، على أوضح التأويلين ، ولرفعه على الفاعلية شرط ؛ وهو أَنْ لا يُلْبِسَ بالمفعول لَوْ قُلْتَ : يُوعظ فى المسجد رجالٌ لا لتبس أَنْ يكون مفعولًا (٢) لَمْ يُسَمّ فاعله ، وَأَنْ يكونَ فاعلًا ، فلا يجوزُ إضمارُ الفعل، على أَنَّ رجالًا فاعل ، وفى القياس على ما سُمِعَ من ذلك ، باعتبار شرطه خلاف ، فالجمهور على أنه لا يقاسُ على ما سمع من ذلك .

وذهب الجرمى (٣) ، وابن جنى إلى القياس على ذلك ، فأجازا : أُكِلَ الطعامُ زَيْدٌ ، وَشُرِبَ الماءُ عَمْرٌو ، وَأُوْقِدَتْ النارُ بَكْرٌ ، أَىْ أَكَلَهُ زَيْدٌ ، وَشَرِبَهُ عمروٌ ، وأوقدها بَكْرٌ ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحويين ، زَيْدٌ عمرًا بمعنى لِيَضْرِبْ زَيْدٌ عمرًا ، إذا كان ثَمَّ دليل على إضمار الفعل وَلَمْ يلبس ، وَقَدْ مَنَعَ ذلك سيبويه (٤) ، وإِنْ لَمْ يلبس ، وكذلك المجاب به نفي نحو : بَلَى زَيْدٌ ، لِمَنْ قال : ما قامَ أَحَدٌ ، أو استفهام نحو : زَيْدٌ لمن قال : هل جاء أحدٌ (٥) التقدير : بلى قام زَيْدٌ ، وجاء زَيْدٌ ، ويجوزُ أَنْ يرتفعَ رجال فى المسألة السابقة ، وَزَيْدٌ فى جواب النفى ، والاستفهام على حذف مبتدأ أَىْ المسبّحُ رجالٌ ، والقائم زَيْدٌ ، والجائى زيد ؛ وإنْ كانَ الأولى إضمار الفعل .

وكان قوله : « رِجَالٌ » جوابٌ لِمَنْ قال : مَنْ يُسَبِّحَهُ ، فقيل رجالٌ كما قال سيبويه فى قولك : ألا رَجُلَ أَمّا زيْدٌ أَمَّا عمرٌو ، كَأَنَّه قالَ مَنْ هذا المتمنى ، فقال : زَيْدٌ أَوْ عمرٌو ، ولا يجوز حذفُ الفاعل إلا مع المصدر نحو قوله : ﴿ أَوۡ إِطۡعَـٰمٌ فِي يَوۡمٍ ذِي مَسۡغَبَةٍ ﴾ (٦) ، أَوْ فى باب النائب ، فَتُغَيَّرُ صيغة المسند إليه نحو : ضُرِبَ زَيْدٌ أو مع عامله المدلول عليه بقول القائل مَنْ أُكْرِمَ فَتَقُول : زَيْدٌ أَىْ أُكْرِمَ زَيْدٌ ، وَذَهَب

---

(١) قرأ بفتح باء «يُسَبَّح » ابن عامر وأبى بكر وعاصم . انظر : الكشاف ٢٤٢/٣ ، والكشف ١٣٩/٢ ، والنشر ٣٣٢/٢ ، والإقناع ٧١٣/٢ ، والإتحاف ٢٩٨/٢ ، والمبسوط ٣١٩ ، والبحر ٤٥٨/٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٥٣/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٦٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٣٩/٣

(٢) انظر : المساعد ٣٩٤/١ ، والتصريح ٢٧٣/١

(٣) انظر : رأى الجرمى وابن جنى فى التصريح ٢٧٤/١ ، والمساعد ٣٩٤/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٤/١

(٥) انظر المساعد ٣٩٤/١

(٦) سورة البلد ١٤/٩٠

الكسائى [(١)] إلى جواز حَذْفِهِ وحده دون عامله ، وذلك مشهور عنه فى باب الإعمال فى نحو : ضَرَبَنِى ، وضربت الزيدين فى غير هذا الباب نحو قوله :

[الطويل]

فَإنْ كانَ لايُرضِيكَ حتى تَرُدَّني ... ... [(٢)]

أَىْ ضَرَبَنِى الزيدون ، ولا يُرْضِيكَ شيءٌ ، وقال ابن مالك [(٣)] : وَيَرْفَعُ تَوَهُّم الحذف ، إنْ خَفِيَ الفاعل ، جَعْلُهُ مصدرًا منويًا ، ونحو ذلك مما يدل عليه من اللفظ والمعنى نحو قوله تعالـــى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [(٤)] قال : قيل إنّ المعنى : بَدَا لهم بَدَاءٌ ، ولا يجوزُ مثلُ هذا الإسناد إلى مصدرِ الفعلِ ، حتى يشعرَ بِرأى مِثْل ظَهَرَ وبان ، أو يكونَ الفعلُ استثناءً كقاموا عَدَا زيدًا أَىْ جاوزَ قيامهم زيدًا . وقول الشاعر :

[البسيط]

تَمْشِي تَبَخْتَرُ حول البيت مُنْتَحِيًا لَوْكُنْتَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ لَمْ تَزِدِ [(٥)]

وذكر أشياءَ من هذا ونحوه ، ورددناها عليه فى الشرح ، وخرجناه على غير ما قال وللفاعل أحكام مع المفعول بالنسبة إلى تقديمه عليه وتأخيره عنه تذكر عند ذكره .

* * *

(١) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٦٠٠ - ٦٠١ ، والأشمونى ٢/٤٥ ، والهمع ١/١٦٠ ، والمساعد ١/٢٩٦

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

إلـى قَـطَـرِىّ لا إخَـالُـك راضـيًـا

والبيت منسوب لسوَّار بن المضرب فى النوادر لأبى زيد ٢٣٣ ، والتصريح ١/٢٧٢ ، وبلا نسبة في ابن يعيش ١/٨٠ ، وأمـــالى ابن الشـــجرى ١/١٨٥ ، وشرح التســهيل لابن مالك ٢/١٢٣ ، ٣/٢٦٤ ، وشرح الكافيـــة الشافية لابن مالك ٢/٦٠٠ ، والنهاية لابن الخباز ٢/٥٥٠ ، الخصـــائص ٢/٤٣٣ ، والأشمونى ٢/٤٥ ، والخزانة ١٠/٤٧٩ ، وأوضح المسالك ٢/٩٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٦١٨ ، والبحر المحيط ٢/٤٢٩

(٣) انظر : التسهيل ٧٦ ، وشفاء العليل ١/٤١٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٦٠٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٢٢ ، والمساعد ١/٣٩٥

(٤) سورة يوسف ١٢/٣٥

(٥) البيت منسوب للفرزدق فى طبقات فحول الشعراء ٢/٣٣٢

باب المفعول الذى لم يُسَم فاعله

وَرَسْمُه كَرَسْمِ الفاعل ، إلا أَنَّهُ يُبْدَلُ به بمنه ، واصطلح ابْنُ مالك [١] على أَنْ سَمَّى هذا الباب باب النائب عن الفاعل ، وَذَكَرَ المتأخرون البواعث على حذف الفاعل [٢] ، وقد نظمت ذلك فى أرجوزة فى قولى :

وَحَذْفُه للخوف والإِيهام والوزنِ والتحقير والإعظام
والعلمِ والجهلِ والاختصارِ والسجع والوفاق والإيثار

وَيَجْرِى مجرى الفاعل فى تنزله منزلة الجزء فى نحو : ضُرِبْتُ ، وفى امتناع الحذف ، وفى وجوب تَأَخُّرِهِ عن العامل ، ولا يكونُ عامِلُهُ إلّا الفعل المصوغ له ، واسم المفعول .

وفي ارتفاعه بالمصدر الذى ينحل لحرفٍ مصدرى والفعل مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ يَجُوزُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْه ظاهر قول سيبويه [٣] .

والثاني : لا يجوز .

والثالث : إنْ كانَ الفعلُ لَمْ يُبْنَ للفاعل فى أَصْلِ الوضع ، بل للمفعول جاز نحو : عَجِبْتُ مِنْ جُنُونٍ بالعلم زَيْدٌ ، وإِلَّا فَلاَ ، والذى يَقُومُ مقام الفاعل أشياء متفق عليها ، ومختلف فيها ، المتفق عليه أربعة :

أحدها : المفعولُ به نحو : ضُرِبَ [٤] زَيْدٌ ، ثُمَّ الفعل إمَّا أَنْ يكونَ تامًا أو ناقصًا إنْ كانَ ناقصًا من باب أفعال المقاربة ، فلا نعلم أحدًا أجاز بناءه للمفعول إلا الكسائى [٥] ، والفراء أجازا جُعِل يَفْعَلُ فى جُعِلَ زَيْدٌ يَفْعَلُ ، والخلافُ فيه كالخلاف الآتى فى كِينَ يُقامُ ، وإنْ كانَ من غيره جامدًا ، فكذلك ، أو متصرفًا نحو : كَانَ فَذَهَب سيبويه ، والسيرافى ، والكوفيون ، والكسائى ، والفراء ، وهشام إلى جواز ذلك ، وذهب الفارسى إلى المنع ، وهو الذى نختاره .

---

(١) انظر : التسهيل ٧٧ ، وشفاء العليل ٤١٧/١ ، وشرح الكافية الشافية ٦٠٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٤/٢ ، والمساعد ٣٩٧/١

(٢) انظر : فى هذه البواعث شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٤/١ ، والتصريح ٢٨٦/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٣٢/١ - ٢٣٣

(٤) انظر : المساعد ٣٩٧/١ ، والتصريح ٢٨٧/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢ ، والمساعد ٤٠٠/١

فَأَمَّا سيبويه [١] فقال في كتابه : « فهو كائن وَمَكُون ، وَلَمْ يبين ما الذى يقوم مقام المحذوف ، وَتَأَوَّل الفارسى ، والأعلم [٢] قولَ سيبويه : مكونٌ إنّه من كان التامة .

وقال ابْنُ طاهر ، وابْنُ خروف ، مَكُونٌ مِنْ كان الناقصة لا يتكلم به ، وإنما قَصَدَ سيبويه أَنَّها فِعْلٌ متصرف ويستعملُ مِنْهُ مالا يستعملُ من الأفعال إلا إنْ مَنَعَ مانِعٌ .

وَقَدْ نَصّ الصيمرى [٣] على أَنَّ مذهب البصريين المنع من بناء كان الناقصة للمفعول ، وإجازة ذلك تُنْسَبُ للكوفيين . انتهى .

وأما السيرافى [٤] فقال : يُحْذَفُ اسْمُ كان ، وينحذف الخبرُ لحذفه ، وَيُقَامُ ضميرُ مصدرها مُقامَ المحذوف ، واختاره ابْنُ خروف ، وقال ابْنُ عصفور [٥] : يُحْذَفُ الاسْمُ والخبر ، وَيُقَامَ ظَرْفٌ ، أَوْ مجرورٌ معمول لها ، وَأَمَّا الكسائى [٦] فكانَ يَقُول في « كان زَيْدٌ يَقُومُ » : كَانَ يُقَامُ ، فيجعلُ فى كان مجهولًا ، وَيَرُدُّ يَفْعَلُ إلى يُفْعَلُ ، ويجعل فيه مجهولا آخر ، وأما الفراء [٧] فيقولُ فى كان زَيْدٌ يقوم : كين يُقَامُ ، وفى « كان زَيْدٌ قامَ » : كِين قِيم ، وكل من الفعلين فارغ لا شيء فيه .

وَأَمَّا هشام [٨] فقال : كِينَ يُقَامَ ، وكان يُقَام إنْ شِئْتَ أَلْزَمْتَ الأول ما ألزمت الثاني ، وتجعل منهما جميعًا مجهولًا ، وَلَيْسَ واحدٌ من المجاهيل يَرْجِعُ إلى صاحبه ، وإنْ شِئْتَ تركت الأول على حاله ولا يجوزُ عند البصريين فى « كان زَيْدٌ يَقُومُ

---

(١) انظر : الكتاب ٤٦/١

(٢) انظر : النكت على سيبويه ١٨٣/١

(٣) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ١٢٥/١

(٤) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٣٦٧/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/١ ، والمقرب ٨٥

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضي ٢١٦/١ - ٢١٧ (ل) و ٨٣/١ (ب) ، وشفاء العليل ٤٢٠/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢

(٧) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٤٢٠/١ ، وشرح السيرافى على سيبويه ٣٦٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢

(٨) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٦٤/١

أَوْ قامَ ، ولا فى كان زَيْدٌ قائمًا » أَنْ يبنى للمفعول ، لِتَحَمُّل الخبر الضمير ، فلا يكون ثَمَّ ما يَعُودُ عليه ، وَأَجَازَ الكوفيون : كِينَ قائِمٌ ، إلّا أَنَّ الفراء [١] قال : إنْ نَوَيْتَ بِقائِمٍ أَنْ يَكُونَ اسمًا بمنزلة زَيْدٍ ، وَرَجُلٍ جاز أَنْ تَقُولَ : كين قائِمٌ قال النحاس [٢] : والبصريون يُجِيزون : كِينَ قائمٌ على أَنْ تريدَ « كِينَ رجلٌ قائم » ، فَإِنْ قُلْتَ : كان زَيْدٌ قائمًا أبوه ، لم يُرَدَّ إلى المفعول على مذهب البصريين ، وَجَازَ ذلك على مذهب الكوفيين ، وكذا : كان زَيْدٌ حسنًا وجْهُهُ ، فإنْ قلت : يَحْسُنُ وَجْهُه ، لَمْ يَجُزْ على كل قول : وَفَرَّقَ الكوفيون بَيْنَ هذا وَبَيْنَ : كان زَيْدٌ يقوم ، وكذا لا يَجُوزُ فى : كان زَيْدٌ وجْهُهُ حَسَنٌ ، ولا فى : كان زَيْدٌ أبوهُ منطلقٌ ، ولا فى : كان زَيْدٌ قائِمٌ ، على أَنْ تُضْمِرَ فى كان ضمير الأمر .

وإنْ كانَ تامًا لازمًا لم يَتَعَدّ ظاهرًا إلّا إلى مَصْدَرٍ لا زمان ، ولا مكان نحو : جَلَسَ وَقَعَدَ ، فَذَهَبَ أكثرُ النحاة من البصريين والكوفيين إلى أَنَّهُ لايجوز [٣] ، وقد نُسِبَ جَوَازُ ذلك إلى سيبويه علي أَنَّ فيه ضميرَ المصدر ، وهو غلطٌ على سيبويه ، وأجاز ذلك الفراء [٤] على أَنَّ الفعلَ فارِغٌ ، والكسائى [٥] وهشام على أَنَّ فيه مجهولًا من ضمير مَصْدَرٍ أَوْ زَمَانٍ ، أو مكان لم يُعْلَمْ أَيُّهُمَا هو .

وإنْ كانَ متعديًا فإمَّا إلى واحدٍ ، أَوْ أكثر . إنْ كانَ متعديًا إلى واحد ، فإمَّا أَنْ يَكُونَ مما الجملةُ فى موضع ذلك الواحد أَوْلَا ، إنْ كان وَذَلك قَالَ ، فالجملةُ إنْ كانَ

---

(١) انظر : رأى الفراء فى حاشية الصبـان على الأشمونى ٧٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٨٥/١ ، والهمع ١٦٤/١

(٢) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى أبو جعفر النحوى المصرى ، صنف إعراب القرآن ، معانى القرآن ، الكافى فى العربية وغير ذلك ، توفـى سنة ٣٣٨ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٢/١

(٣) قال ابن السراج : واعلم أن الأفعال التى لا تتعدى لا يبنى منها فعل للمفعول ، لأن ذلك محال ، نحو : قام ، وجلس لا يجوز أَنْ تقول : قيم زَيْدٌ ولا جُلَسَ عَمْرٌو ، إذ كنت إنما تبنى الفعل للمفعول ، فإذا كان الفعل لا يتعدى إلى مفعول فمن أين لك مفعول تبنيه له . انظر : الأصول ٧٧/١ ، وانظر أيضًا : النهاية لابن الخباز ٦٤٨/٣

(٤) انظر : رأى الفراء فى إصلاح الخلل ١٩٦ ، والهمع ١٦٤/١

(٥) انظر : رأى الكسائى وهشام فى التصريح ٢٨٩/١ ، وإصلاح الخلل ١٩٦

فيها ضميرٌ يعودُ على الفاعلِ يُقَالُ وهى اسمية نحو : قال زَيْدٌ : أبوه منطلقٌ ، أَوْ لا يكون ، إنْ لَمْ يَكُن ، جازَ أَنْ يبني للمفعول نحو : قال زيد : عمروٌ منطلق ، فتقول : قيل عمروٌ منطلقٌ ، فالمقامُ مقام الفاعل فيه هو ضمير المصدر الدال عَلَيْهِ قال ، والجملةُ بَعْدَهُ فى موضع التفسير لذلك المضمر ، فلا محل لها من الإعراب ، هذا مَذْهَبُ البصريين ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ الجملةَ في موضع المفعول الذى لم يسم فاعله ، وَإِنْ كان فيها ضمير يَعُودُ عليه ، لَمْ يَجُزْ أَنْ يبنى للمفعول ، وإنْ كانَت الجملةُ فعليةً فيها ضمير غيبة [عائد على فاعلِ قَالَ نحو : قال زَيْدٌ يقوم تبنيهما معًا فقلت : قيل يقام ، أو غير ضمير غيبة] [1] نحو : قال زيد أقوم ، فيجوزُ أَنْ يبنى (قال) للمفعولِ وحده فتقُولِ : قيلِ أَقُومُ ، وَيَجُوزُ تغيرهما معًا فَتَقُول : قيل يُقامُ هذا مذهب الكوفيين ، وَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّه لا يَجُوزُ ذلك فيما أَدَّى إليه تغيير الثانى كان التغييرُ واجبًا ، أو جائزًا ، وَحَيْثُ غُيِّر الثانى لبناء الأول قال الكسائى [2] : فيه ضمير مجهول ، وقال الفراء [3] : هو فارغ ، وقال بَعْضُ البصريين فيه ضمير المصدر ، فَإِنْ كانَ مما لا تكونُ الجملةُ في موضعه نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عمرًا فَتَبْنِيهِ قُلْتَ : ضُرِب عمرٌو ، واختلفوا فى مسألتين :

إحداهما : اشْتَكَى زَيْدٌ عينه ، فعن البصريين والفراء : لا يجوزُ بناء اشتكى للمفعول ، وأجاز ذلك الكسائى وهشام .

الثانية : مَرَرْتُ برجلٍ كَفَاكَ بِهِ رجلًا ، وأجاز الكسائى : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُفيت به رجلًا ، وَغَلَّطَهُ الفراء .

وَإِنْ كانَ يَتَعَدَّى إلى أكثر [من واحدٍ مِنْ باب أَعْطَى ، مما الأوّل فاعلٌ فى المعنى : جاز أَنْ يقامَ الأول قولًا واحداً نحو : كُسِيَ زَيْدٌ جُبَّةً [4] ، وأما الثاني فيجوزُ

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢ ، والهمع ١٦٤/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٢١٧/٢ (ل) و ٨٣/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١ ، والمساعد ٣٩٩/١ ، والنهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٦٦٥/٣ ، والأشمونى ٦٨/٢ ، والأصول ٧٧/١

إقامته على مذهب الجمهور إذا لَمْ يُلْبِسْ فتقول : أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زيدًا] (١) لأنهم يقولون : هو مفعولٌ للفعل المبنى للمفعول ، وَذَهَبَ الفراء ، وابْنُ كيسان إلى أَنَّهُ منصوبٌ بفعل محذوف تقديره : وَقَبِلَ دِرْهَمًا أَوْ أَخَذَ دِرْهَمًا ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أنه منصوبٌ بفعل الفاعل لمّا غُيِّرَ بُنِيَ للأول ، وبقى الثانى منصوبًا على أَصْلِهِ بفعل الفاعل ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّهُ انتصبَ على أَنَّهُ خبر مالم يُسَمّ فاعله (٢) ، فكما لا يقومُ خَبَرُ كان مقام الفاعل فكذلك هذا ، وهذه المذاهب ، وإنْ كانَتْ ضعيفة مردودة ، فهى تَقْدَحُ فى قول ابنِ مالك (٣) : لا خلاف فى جواز نيابة ثانى المفعولين فى أَعْطَى ، وحكى أبو ذر مصعب بن أبي بكر الخشني عن الفارسى (٤) : أنه لا يجيزُ إقامةَ الثانى مع عدم اللبس ، وهو نكرةٌ مع وجود الأول معرفة .

وقال الجرمى في كتاب الفرخ : بَعْضُ العرب يقول : كُسِيَ ثَوْبٌ زيدًا ، وَأُعْطِيَ دِرْهَمٌ عمرًا [وعن الكوفيين أنه إذا كان الثانى نكرةً قَبُحَ إقامتُهُ مقامَ الفاعل نحو : أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زيدًا] (٥) وإنْ كانا معرفتين كانا فى الحسن سواءٌ ، فَإِنْ شِئْتَ أَقَمْتَ الأول ، وإنْ شِئْتَ الثانى ، وَعِنْدَ البصريين إقامة الأول أحسن .

وإنْ كانَ من باب ظَنّ أُقِيم الأول (٦) ، فَتَقُول : ظُن زَيْدٌ منطلقًا ، وَأَمَّا الثانى ، فَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أنه لا يجوزُ إقامته ، وهو اختيار الجزولى (٧) ، وابن هشام (٨) .

وَذَهَبَ قَوْمٌ منهم السيرافى (٩) : إلى أَنّه يَجُوزُ إذا أَمِنَ اللبس وَلَمْ تكن جملةً ،

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٤/١

(٣) انظر : شفاء العليل ٤١٩/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٩/٢ ، والمساعد ٣٩٩/١

(٤) انظر : حاشية الإيضاح العضدى ٧٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١ ، والأشمونى ٦٩/٢ ، والمساعد ٣٩٩/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٧٢/٣

(٧) انظر : المقدمة الجزولية ١٤٣ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤١٩/١ ، والمساعد ٤٠٠/١

(٨) انظر : رأى ابن هشام الخضراوى في التصريح ٢٩٢/١

(٩) ذهب إلى ذلك السيرافى فى كتاب الإقناع . انظر : التصريح ٢٩٢/١

ولا شبيهًا بالجملة ، لكنّ إقامة الأول عندهم أَوْلَى ، وهو اختيار أبى بكر بن [١] طلحة ، وابن عصفور [٢] ، وابْنُ مالك [٣] وَشَرَطَ بَعْضُ المجَوِّزين فى إقامته أَنْ لا يكونَ نكرةً ، فلا يجيز : ظُنّ قائمٌ زيدًا [٤] ، فَإِنْ عُدِمَ المفعول الأول ، وبقيت الجملةُ ، فمقتضى مذهب الكوفيين جواز ذلك فتقول : عُلِمَ أَيُّهم أخوك ، وَقَدْ أَجَازَ ذلك السيرافى ، والنحاس [٥] فى تَرْجَمَتِهِ سيبويه : هذا بابُ عِلْمُ ما الكلم من العربية إذا جَعَلْتَ (ما) استفهامًا ، وَنَوَّنْتَ العِلْمَ ، وَنَوَيْتَ فيه أنه مبني للمفعول ، فكان التقدير : هذا باب أَنْ يُعْلَم ما الكلم من العربية وَضَعَ ذلك الفارسى فى التعاليق [٦] .

وإذا أقيم أحدهما ، وبقى الآخر منصوبًا ، فمذهب سيبويه [٧] والحذاق : أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بتعدى فِعْلُ المفعول إليه .

وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أنه منصوبٌ النصبَ الذى كان لَهُ قبل أَنْ يُبْنَى الفعل للمفعول .

وإذا سَدّت أَنَّ ومعمولاها مَسَدّ مفعولى ظن ، واشتملت الصلةُ على ضمير غيبة يعودُ على فاعل ظن نحو : ظَنّ زَيْدٌ أَنَّهُ قائِمٌ ، أَوْ ظَنّ زَيْدٌ أَنَّ القائمَ هو ، أَوْ أَنَّ القائمَ أخوه ، لَمْ يَجُزْ بناؤه للمفعول ، أَوْ لَمْ يشتمل جاز نحو : ظُنّ أنى عالمٌ ، أو أَنَّك عَالِمٌ ، أَوْ أَنَّ زَيْدًا عالِمٌ ، وَأَنَّ وما بعدها مُقَدَّرَة بالمصدر ، فهو القائِمُ مقامَ الفاعل ، وإذا سَدّت أَنْ الخفيفة مَسَدَّهُما ، وفى الصلة ضميرُ غيبة يَعُودُ على فاعل نحو : ظَنَّ زَيْدٌ أَنْ يقومَ ، فلا يجوز إلا بناؤهما معًا نحو : ظُنّ أَنْ يُقام ، أَوْ ضمير غيره نحو : ظننتُ أَنْ أقومَ ، وظننت أَنْ تَقُومَ ، فتقول : ظُنَّ أَنْ أَقُومَ وَظُنّ أَنْ تَقُوم .

---

(١) انظر : رأى ابن طلحة فى الأشمونى ٦٩/٢

(٢) انظر : المقرب ٨٧ ، والأشمونى ٦٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١

(٣) انظر : شفاء العليل ٤١٩/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٩/٢

(٤) أجاز ذلك ابن درستويه . انظر : ابن يعيش ٧٧/٧ ، والنهاية لابن الخباز ٦٧٣/٣

(٥) انظر : رأى النحاس فى الهمع ١٦٢/١

(٦) التعليقة على كتاب سيبويه للفارسى ذكر فى بغيةالوعاة ٤٩٧/١

(٧) انظر : الكتاب ٤٢/١

وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ يجوزُ : ظُنّ أَنْ يُقَام فيهما ، وخلافُ الكسائى ، والفراء ، وبعض البصريين فى (يُقَام) كهو فى قال ، والبصريونَ على مذهبهم ، فى أَنَّهُ لا يجوزُ تغيير بناء الثانى لتغير بناء الأول ، لا جوازًا ولا وجوبًا .

وإِنْ كانَ مِنْ باب أعلم ، فتقيمُ الأول فتقول : أُعْلِمَ زَيْدٌ كَبْشَكَ سمينًا .

وَأَمَّا الثانى : إذا لَمْ يُلْبِسْ ، فَذهَبَ قَـــوْمٌ إلى إجازة إقامـــته ، وهو اختيارُ ابن مالك (١) ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى المنع ، وهو اختيار ابن هشام (٢) ، وابن عصفور (٣) ، وشيخنا أبى الحسن الأبذى (٤) .

وأما الثالث : فَذَكَرَ ابْنُ هشام الاتفاق : على أَنَّهُ لا يجوزُ إقامته ، وَلَيْسَ كما ذكر ، بَلْ ذَكَرَ صاحِبُ المخترع (٥) : جواز ذلك عن بعضهم ، ولا تجوزُ إقامةُ الثانى ، والثالث عند مَنْ أَجَازَ ذلك إلّا بشرط أَنْ لا يلبسَ نحو : أُعْلِمَ زَيْدًا كبشك سمينًا وأُعْلِمَ زيدًا كَبْشَكَ سَمِينٌ ، وجواز ذلك هو ظاهر من كلام ابن مالك (٦) إذا لَمْ يُلْبِس ، ولم تكن جملة ، ولا شبيهًا بها .

وإِنْ كانَ من باب اختارَ مما حُذِفَ حَرْفُ الجر من الثانى فَنَصّ أَصْحَابُنا على أنه لا يجوزُ إلّا إقامةُ الأول فتقول : اخْتِيرَ زَيْدٌ الرجال (٧) ، وأُمِرَ زَيْدٌ الخير ، تُريدُ مِن الرجال وبالخير ، وبهذا وَرَدَ السماعُ عن العرب ، وهو مذهب الجمهور ومنهم الفارسي .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٤١٩/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٩/٢

(٢) انظر : رأى ابن هشام الخضراوى فى التصريح ٢٩٣/١ ، والمساعد ٣٩٩/١

(٣) انظر : المقرب ٨٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١ - ٥٣٩

(٤) انظر : رأى الأبذى فى التصريح ٢٩٣/١ ، والمساعد ٣٩٩/١

(٥) صاحب المخترع هو أبو القاسم الزجاجى وهو كتاب المخترع فى القوافى ذكر فى بغية الوعاة ٧٧/٢ ، وانظر : رأى الزجاجى فى الهمع ١٦٢/١

(٦) انظر : شفاء العليل ٤١٩/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح الكافية الشافية ٦١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٩/٢

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٨/١

وأجاز السيرافى ، والفراء [١] واختاره ابن مالك [٢]: أَنَّهُ تجوزُ إقامة الثانى مع وجود الأول فتقول : اخْتِيرَ الرجالُ زيدًا وقال ابن السراج [٣] : لا يجوزُ : أُمِرَ الخيرُ زيدًا إلَّا على القلب .

الثانى : من الأشياء التي تقومُ مقام الفاعل ، وهو المصدر ، والمصدر إنْ كان للتوكيد فلا يُقام ، وإنْ كان لغير التوكيد ، وكان لا يتصرف [٤] نحو : مَعَاذَ الله ، وَعَمْرَك الله فلا يقام ، أَوْ متصرفًا مختصًا بنوعٍ من الاختصاص كتحديد العدد ، أو الوصف ، أو الإضافة ، أو (أل) ، أو كان اسْمَ نَوْعٍ أُقِيم ، كانَ ملفوظًا به نحو : سِير سَيْرٌ شديد ، أَوْ مضمرًا مدلولًا عليه بغير عامله نحو قولك : بَلْ سِير لمن قال : ما سِير سَيْرٌ شديدٌ [٥] ، فما أُضْمِرَ فى سِيرَ عائد على قوله : سير شديد ؛ فإنْ كانَ مدلولًا عليه بالعامل [٦] كقولك : جَلَسَ ، أَوْ ضَرَبَ ، تريد هو أى جُلُوس أَوْ ضَرْب لَمْ يجز ، وَتَقَدّم ما نُسِبَ إلى سيبويه من جواز إضمار المصدر فى نحو : جَلَسَ ومذهب الفراء ، والكسائى ، وهشام فى ذلك ، وقال ابن أبى الربيع [٧] : إذا كان المصدرُ مؤكدًا لَمْ يُبْنَ له الفعل إلّا أَنْ يعلق به ظرف غير متصرف نحو : جُلِسَ دُونَك قال تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُم ﴾ [٨] النائبُ مضمرًا يعودُ على المصدر المفهوم من حِيلَ انتهى .

وإذا اختص المصدرُ بوصفٍ مقدر جاز أَنْ يبنى الفعل لذلك المصدر فَتَقُول : سِير بزيدٍ سَيْرٌ ، تُريد نوعًا من السير قال ابن عصفور [٩] : هذا مما انْفَرَدَ

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٤١٩/١ ، والأشمونى ٦٧/٢ ، والهمع ١٦٢/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٤١٨/١ - ٤١٩ ، والتسهيل ٧٧ ، والمساعد ٣٩٨/١

(٣) انظر : الأصول ٧٨/١ - ٧٩

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٩/١

(٦) انظر : المساعد ٣٩٨/١

(٧) انظر : البسيط ٩٦٥/٢ - ٩٦٦

(٨) سورة سبأ ٥٤/٣٤

(٩) انظر : المقرب ٨٧

سيبويه [١] بإجازَتِهِ . وقال المبرد [٢] : هذا فيه بُعْدٌ إذا كنت تُريد ضَرْبًا من السير ، وإذا حُذِفَ المصدر ، ففى إقامة صفته غير المضافة خلاف ، ذَهَبَ سيبويه [٣] إلى أنه لا يجوز : لا تَقُول سِيرَ عليه سَرِيعٌ ، ولا حثيث ، تُريدُ : سَيْرٌ سريعٌ وَسَيْرٌ حثيث ، بل تنصب الوصفَ على الحال .

ووهم ابن عصفور فى قوله : إنَّ سيبويه انفردَ بإقامة صفة المصدر ، وَقَدْ نَصَّ سيبويه على أَنَّ ذلك لا يقام ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى جواز إقامة الوصف فتقول : سِير عَلَيْه حَسَنٌ ، أَىْ سَيْرٌ حَسَنٌ ، وسير به سريعٌ ، أَىْ سَيْرٌ سريعٌ ، إلا فى شديد ، وَبَيِّنٌ ، فإنهم لا يجيزون فيها إلا النصب يَقُولون : سِيرَ عَلَيْه شديدًا وبينًا ، وكذلك يقولون فى أَفْعَلَ منهما مضافًا إلى المصدر ينصبونهما فقط يقولون : ضُرِب أَبْيَنَ الضرب ، وَأَشَدَّ الضرب ، وَأُوْلِعَ أَشَدَّ الإيلاع ، ولا يجيزون الرفع .

وَأَجَازَ البصريون الرفعَ فى مثل هذا الوصف المضاف إذا لَمْ يُضْمَرْ فى الفعل ما يقومُ مقامَ الفاعل فتقول : ضُرِبَ أَبْيَنَ الضرب ، وَأَشَدَّ الضرب ، فإنْ كانَ المصدرُ قد اتسع فيه ، ونابَ عن الظرف نحو : مَقْدِمِ الحاج ، وخلافة فلان ، وَخُفُوق النجم ، جاز أَنْ يقام نحو : سِير عَلَيْه مقدمُ الحاج وخفوقُ النجم ، وخلافةُ عمر .

الثالث : مما يقوم مقام الفاعل وهو الظرف . والظرف إنْ كانَ غَيْرَ مختص فلا يُقَامُ ، كان ظَرْفَ زمانٍ نحو وقت وحين أَوْ ظرف مكان نحو : مكان ، وإنْ كانَ مختصًا ، وكان غير متصرف وهو ظرف زمان كَسَحَر ، وَضُحَيًا ، وَعَتْمَة ، وَضَحْوَة مِنْ يَوْمٍ بعينه فلا يجوزُ أَنْ يقام [٤] ، فإنْ كانت نكرات جَازَ فيها الرفعُ على سبيل المجاز ، والنصب على الأصل ، وَأَجَازَ الكوفيون الرفع فى تلك المعينات ؛ وإنْ كانَ متصرفًا جازَ أَنْ يقامَ تقول : سِيرَ عَلَيْه يَوْمُ الخميس ، وحينئذ [٥] .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢٨/١

(٢) انظر : المقتضب ٥٣/٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٢٨/١

(٤) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/١ ، والمساعد ٣٩٨/١ ، والتصريح ٢٩٠/١

(٥) قال سيبويه : وتقول سِيرَ عَلَيْه حينئذ ويومئذ . انظر : الكتاب ٢٢١/١

وسواء أكان نكرة أم معرفة ، وَذَهَبَ الكسائى ، والفراء إلى أَنَّك تَرْفَعُ مع النكرة لا غير نحو : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمٌ أَوْ ساعةٌ ، بناءً منهم على وجوب الرفع فى قولك : مَوْعِدُك يَوْمٌ ، ويومان وساعة ، وأجاز البصريون ذلك النصب ، فَإِنْ وَقَّتَهُ فَقُلْتَ مَوْعِدُكَ يَوْمُ العيد ، جاز الرفعُ والنصب ، وسواء عند البصريين أكان العملُ فى الظرف كله ، أو بعضه يجيزون أَنْ يقامَ مقام الفاعل ، وقال الكوفيون : إن اسْتُغْرِقَ الوقتُ ، فالرفع [أو كان فى بعضه فالنصب بناءً منهم على أَنَّ المستغرق ينتصب على أنه مفعول به] [١] .

وإِنْ كانَ غير المتصرف ظرف مكان [٢] نحو : ثَمَّ ، وهنا ، وعند ، فلا يجوز أَنْ يقام ، وأجاز الأخفش [٣] فيما نقل ابْنُ مالك [٤] أَنْ يقام غير المتصرف نحو : أَنْ تَقُولَ : جُلِسَ عِنْدَك ، فَإِنْ كانَ الظرفُ المختص المتصرف منونًا لا ملفوظًا به ، فأجاز ابْنُ السراج [٥] نيابته عن الفاعل ، وإذا حُذِفَ الظرفُ وبقيت صفته ، فالخلافُ فيه كالخلاف فى صفةِ المصدر لا يجيزُ سيبويه إلّا النصب ، وَأَجَازَ الكوفيون الرفع ، وَأَجَازَ سيبويه [٦] ، وعامة البصريين : سِيرَ عَلَيْه فَرْسَخَانِ يَوْمَيْنِ ، وَفَرْسَخَيْنِ يومان ، وَفَرْسَخَيْنِ يَوْمَيْنِ ، وَمَنَعَ كُلَّ ذلك بَعْضُ المتأخرين وَذَهَبَ هشام ، وجميع الكوفيين إلى أَنَّهُ لا يجوزُ إلّا الرفع فى نحو : سِير بِزَيْدٍ فَرْسَخَان أَوْ مَيْلَان ، ولا يجوزُ نَصْبَ فَرْسَخين ، ولا مَيْلَيْنِ على الظرف ، وَأَجَازَ البصريون فيهما الرفع والنصب ، وأجاز سيبويه [٧] : سِيرَ عَلَيْه خَلْفُ دارك بالرفع ، وَمَنَعَهُ بَعْضُ المتأخرين ، وفى الواضح :

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من (ب) . (٢) انظر : المساعد ٣٩٨/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى التسهيل ٧٧ ، وشفاء العليل ٤١٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/٢ ، والأشمونى ٦٤/٢ ، والهمع ١٦٣/١

(٤) انظر : التسهيل ٧٧ ، وشفاء العليل ٤١٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/٢

(٥) انظر : الأصول ١٦٨/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤١٨/١ ، والهمع ١٦٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٧/٢ - ١٢٨

(٦) انظر : الكتاب ٢٢٣/١

(٧) قال سيبويه : ويقال : أَيْنَ سِيرَ عليه ؟ فَتَقُول : خَلْفَ دارك وفَوْقَ دارك ، فإنْ لَمْ تجعله ظرفًا ، وجعلته على سعة الكلام رفعته على أَنَّ كَمْ غير ظرف ، وعلى أَنّ أَيْنَ غير ظرف كما فعلت ذلك فى متى . انظر : الكتاب ٢٢٠/١

أجاز البصريون : سِيرَ عَلَيْه خَلْفُكَ ، وَأَبْطَلَ هذا أحمد بن يحيى وَتَقُول : ضُرِبَ زَيْدٌ ظَهْرُهُ ، وَبَطْنُهُ ، أَوْ الظَّهْرُ والبَطْنُ ، فقال الفراء : لا يجوزُ فيهما إلا الرفع .

وقال سيبويه [١] : يجوزُ الرفعُ على البدل ، والنصب بمعنى (على) قال المبرد : نُصِبَ لأنه يُشْبِهُ الظرف ، واختلف النقلُ عن هشام ، فحكى النحاس عَنْهُ ، كَمَذْهَبِ سيبويه : يجيزُ الرفعَ والنصبَ .

وحكى ابن أصبغ عَنْهُ : أَنَّهُ أجازَ النّصْبَ مع الألف واللام ، ومنعه من الإضافة ، وَنُقِلَ عن المبرد منع النصب ، كمذهب الفراء .

وفى كتاب الترشيح : وَأَمَّا الأيام المعروفة بأعيانها كَيَوْمِ السبت ويوم الأحد ، والأزمنة المحدودة كالشتاء والصيف ، والربيع ، وأوقات الليل والنهار مِثْلُ بُكْرَة وَعَشِيَّة ، وَسَحَرَ إذا أَرَدْتَ واحدًا من الأَسْحَار ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، فَإِنَّكَ تُقِيمها مقامَ الفاعل تُجمَع . وكانَ درِيود لا يَرَى ذلك ، ويقول : كُلُّ وَقْتٍ محدود حَسُنَ فيه ائْتِنِي فانصبه أبدًا كقولك : سِيرَ بِهِ يومَ الجمعة ، وَبُكْرَةً ، وَغُدْوَةً ، وَعَشِيَّة بالنصب لا غير ؛ لأنك تقول : ائْتِنِى يَوْمَ الجمعة ، وهذا غلط منه لأنك تقول : ائتنى شَهْرَ رمضان ، وائْتِنِى أيّامَ التشريق ثُمَّ تُقِيمُ ذلك مقام الفاعل فتقول : سِيرَ عَلَيْه شَهْرُ رمضان ، وَأَيَّامُ التشريق ، وهذا مما لا اختلاف فيه ، لأنه موقوتٌ محدود محصور العدد .

وَقَدْ أَجَازَ سيبويه [٢] رحمه الله : سِيرَ عَلَيْه غُدْوَةٌ ، وَبُكْرَةٌ ، وَيَوْمُ الخميس ، وَيَـوْمُ السبت بالرفع على أَنْ تقيمها مقام الفاعل وكذلك ما أشـبهه إلا أَنَّكَ تُنَـوّن غُدْوَةً وَبُكْرَةً إذا أَرَدْتَ النكرة ، ولا تُنَوّنُـــها إذا أَرَدْتَ المعرفة من يومك الذى أَنْتَ فيه .

---

(١) هذا باب من الفعل يُبْدَلُ فيه الآخر من الأول ويجرى على الاسم كما يجرى أجمعون على الاسم ، وينصبُ بالفعل لأنه مفعول ، فالبدل أَنْ تَقُولَ : ضُرِبَ عبدُ الله ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ، وَضُرِبَ زَيْدٌ الظَّهْرُ والبطنُ . وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، تقول : ضُرِبَ زَيْدٌ الظهرَ والبطنَ .. انظر : الكتاب ١/١٥٨ - ١٥٩

(٢) انظر : الكتاب ١/٢٢٠

وَأَمَّا غُدَيَّة ، وَبُكَيْرَة ؛ فإنّها إذا كانت معرفة لا تنصرف ، وإنْ صُغِّرَتْ ؛ لأنّ علامةَ التأنيث المانعة لها من الانصراف باقيةٌ فيها غير مفارقة لها .

وكان دريود يجيزُ صَرْفَها ، وهى معرفة إذا صُغِّرت قياسًا على سَحَر ، وذلك غلطٌ منه ، وإنما صَرَفْتَهُ فى تصغيره وهو معرفة ؛ لأنه قَدْ تَغَيَّر لفظُ البناء الذى كان فيه معدولا كما كان ذلك فى عُمَر وَزُفَر ، وَقُثَم إذا صَغَّرْتَها . انتهى .

الرابع : مما ينوب عن الفاعل ، وهو المجرور بحرف جر زائد نحو : ما ضُرِبَ زَيْدٌ مِنْ أحَدٍ فَتَقُول : ما ضُرِبَ مِنْ أَحَدٍ (١) فَأَحَدٍ فى موضع رفع .

واتَّفَقَ البصريون ، والكوفيون على أَنَّ المقامَ هو المجرور ، ويجوزُ أَنْ يُتْبَعَ على اللفظ وعلى الموضع فتقول ما ضُرِبَ مِنْ رَجُلٍ عاقلٍ بالجر ، وعاقِلٌ بالرفع .

المختلف فى إقامته مقام الفاعل ثلاثة :

أحدها : المجرورُ بحرف جَرٍّ غير زائد نحو : مَرّ زَيْدٌ بعمرو ، فمذهب البصريين أَنَّ المجرورَ فى موضع نصب ، فإذا بُنِيَ الفعل للمفعول أُقِيمَ مقامه ، فَهُو فى موضع رَفْعٍ كالمجرور بمن الزائدة سواء إلّا أَنَّهُ لا يُتْبَعُ على الموضع ، كما لا يُتْبَعُ إذا كان فى محل نصب .

وفى البديع ، وفى النهاية (٢) وَتَقُول : مُرّ بِزَيْدٍ وعمروٌ ، وَذُهِبَ إلى خالد ، وَبَكْرٌ ، فترفع يعنى على الموضع .

وذهب الكسائى وهشام (٣) : إلى أَنَّ المقامَ هو ضمير مبهمٌ مستتر فى الفعل محتمل أَنْ يُرَادَ به ما يَدُلّ على الفعل من ضمير مَصْدَرٍ ، أَوْ ظَرْفِ زمانٍ ، أَوْ ظَرْفِ مكان ، وذهب الفراء (٤) إلى أَنَّ حَرْفَ الجر هو الذى فى موضع رفع فى نحو : مُرّ بِزَيْدٍ ، بناءً مِنْهُ على مذهبه أَنَّهُ فى موضع نصب فى قولك : مُرّ بَكْرٌ بِزَيْدٍ ، وذهب ابن درستويه (٥) إلى أَنَّ المقامَ هو ضميرُ المصدر المفهوم من الفعل فى نحو : سِير بِزَيْدٍ

---

(١) انظر : الأشمونى ٦٦/٢ ، والتصريح ٢٨٧/١

(٢) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٦٦١/٣

(٣) نقل الصبان ذلك عن ابن هشام الخضراوى . انظر : حاشية الصبان على الأشمونى ٦٦/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٦٦/٢ ، والهمع ١٦٣/١

(٥) انظر : رأى ابن درستويه فى الأشمونى ٦٦/٢ ، والهمع ١٦٢/١

التقدير : سِيرَ هو (أَىْ السَّيْرُ) وتبعه السهيلى [١] ، وتلميذه أبو على الرندى [٢] قالا : لأَنَّهُ لا يُؤَنَّثُ له الفعل ، ولا يُتْبَعُ بالرفع ، ولا يُخْبَرُ عَنْهُ ، وقول ابن مالك [٣] : إنَّ الجارَ والمجرور هو المقامُ مقامَ الفاعل ، لَمْ يَذْهَبْ إليه أَحَدٌ أَعْنِى أَنْ يكونَ الذى يُقَامُ هو الجار والمجرور معا .

وَذَكَرَ النحاس : الاتفاق على أَنَّ هذا الجار والمجرور لا يجوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ على الفعل لايجوز : بِزَيْدٍ سِيرَ ، وَعَلَى زَيْدٍ غُضِبَ ، ولا زَيْدٌ مِنْهُ تُعجب .

وقال ابن أصبغ : هى جائزة فى القياس ، ولما كان اختيارُ السهيلى أَنَّ المقامَ ضميرُ المصدر كان المجرورُ عنده فى موضع نصب ، فَأَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ على الفعل مستدلا بقوله : ﴿ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [٤] تقديره عنده مسئولًا عنه [٥] وهو مخالفٌ لما حَكَى النحاسُ من الاتفاق على مَنْعِ تقديمه على الفعل .

الثانى : المفعول من أجله : ذَهَبَ الفارسى ، وابْنُ جنى [٦] ، والجمهور إلى أَنَّهُ لا يجوز [٧] : أَنْ يقامَ مقامَ الفاعل سواء أكان منصوبًا أَمْ بحرفِ الجر ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّهُ يجوزُ إذا كان بحرف الجر لا إذا كان منصوبًا ، ومنه قوله :

[البسيط]

يُغْضِى حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... ... [٨]

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٣٧٠ ، والهمع ١٦٣/١

(٢) انظر : رأى الرندى فى التصريح ٢٨٧/١ ، والأشمونى ٦٧/٢ ، والهمع ١٦٢/١

(٣) انظر : شفاء العليل ٤١٨/١ ، والمساعد ٣٩٨/١ - ٣٩٩

(٤) سورة الإسراء ٣٦/١٧

(٥) انظر : رأى السهيلى فى الأشمونى ٦٦/٢ ، والتصريح ٢٨٧/١

(٦) انظر : رأى ابن جنى فى التصريح ٢٩٠/١

(٧) انظر : النهاية لابن الخباز ٦٥٨/٣

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

فَلَا يُكَلَّمُ إلّا حِينَ يَبْتَسِمُ

والبيت منسوب للفرزدق فى شواهد المغنى ٧٣٢/٢ - ٧٣٣ ، والتصريح ٢٩٠/١ ، ومغنى اللبيب ٣٢٠/١ ، ومنسوب للحزين الليثى فى النهـاية لابن الخباز ٦٥٨/٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٦٦/٢ و ٢١٣/٢ ، والشعر والشعراء ١٢/١ ، وأوضـح المسالك ١٤٦/٢ ، والبيان والتبيين ١٩٧/١ و ١٩/٣ ، وابن يعيش ٥٣/٢ ، والكامل للمبرد ٥٧/٢

الثالث : التمييز : ذهب الجمهور إلى أَنَّهُ لا يقومُ مقامَ الفاعل فلا يقال : فى طابَ زَيْدٌ نفسًا : طِيبَ نَفْسٌ ، ولا فى ضاق به ذَرْعًا : ضِيقَ به ذَرْعٌ .

وأجاز ذلك الكسائى (١) وهشام ، وحكى الكسائى : خُذْهُ مَطُوبةً به نَفْسٌ ، وَلَمْ يجز الكسائى مع ذلك تقديمه ، ولا إضماره وَحَكَى الكسائى أيضا : مَنْ الموجوع رَأْسُهُ ، والمَسْفُوهُ رَأْيُهُ والموقوف أَمْرُهُ ، وَأَجَازَ أيضا فى امتلأتْ الدارُ رجالا : امْتُلِىء رجالٌ .

وقال ابن عصفور : وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ التمييزَ لا يقامُ مقام الفاعل فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ (٢) و ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ (٣) ، وأمثالهما ، فالفراء يقول : يَنْتَصِبُ لتحويل الفعل عَنْهُ فى الأصل ، والأصل : بُطِرَت معيشتها ، وَسُفِهَتْ نَفْسَه ، والناصِبُ له الحديث ، والمحدث عنه ، وَلَمْ يجز إقامتها مقامَ الفاعلِ .

وَذَهَبَ الكسائى (٤) إلى أَنَّهُ ينتصبُ على التشبيه بالمفعول به ، وَأَجَازَ أَنْ يقامَ مقام الفاعل ، وَلَمْ يجز تقديمه فلم يجز : نَفْسَه سُفِهَ زيدٌ .

وقال الصفار : لا يجوزُ عند البصريين ، والفراء : وُجِعَ رَأْسُه ، وَلاَ أُلِمَ بَطْنُه ، وأجازه الكسائى ، وأجاز فيه التقديم والإِضمار . انتهى .

فَتَعَارَض النقلُ عن الكسائى فى جواز التقديم والإِضمار ، وفى أَنَّ الموجوع رَأْسُه : هل كان أصله تمييزا ، أو مشبها بالمفعول فهذه سبعة أشياء : ذُكِرَ أَنَّها تقومُ مقام الفاعل بالمتفق عليه والمختلف فيه .

وإذا اجْتَمَعَ مفعولٌ به ، وَمَصْدَرٌ ، وَظَرْفُ زمانٍ ، وَظَرْفُ مكان ، ومجرور تَعَيَّنَ إقامةُ المفعول به (٥) عند جمهور البصريين ، وأجاز الأخفش (٦) ، وأبو عبيد ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٦١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢ ، والهمع ١٦٤/١ ، والمساعد ٤٠٠/١

(٢) سورة القصص ٥٨/٢٨ (٣) سورة البقرة ١٣٠/٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٢١٩/١ (ل) و ٨٤/١ (ب) ، وشفاء العليل ٤٢٠/١ ، والتسهيل ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٢ ، والأشمونى ٧٠/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٥١/٣

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٨٥/١ (ب) ، و٢٢٠/١ (ل) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٠٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، والأشمونى ٦٨/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٦٥١/٣

والكوفيون إقامةَ غيره مع وجوده ، قال الأخفش : ضُرِبَ الضَّرْبُ الشديدُ زيدًا ، أو ضُرِبَ اليومان زَيْدًا ، وَضُرِبَ مكانك زَيْدًا ، وَوُضِعَ مَوضِعُك المتاعَ ، وَأُعْطِيَ إعطاءٌ حسنٌ أخاك دِرْهَمًا مَضْرُوبًا عنده زَيْدًا ، وقرأ عاصم ﴿ نُـجِّى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) وأبو جعفر ﴿ لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) وَشَرَطَ الأخفشُ في جواز إقامة المصدر ، وظرف الزمان مع وجود المفعول به ، أَنْ يَتَقَدَّما على المفعول به ؛ فَإِنْ تَأَخَّرَ لَمْ يجز ، فَتَقُول : ضُرِبَ الضَّرْبَ الشديد زَيْدًا ، وضُرِبَ يَوْمُ الجمعة زَيْدًا ، وَعَلَيْه تمثيل الأخفش المُثُل المتقدمة ، وَذَكَرَهُ ابن برهان (٣) عن الأخفش ، وفي النهاية (٤) ما يخالف هذا قال : زَعَمَ أبو الحسن أَنَّهُ يجوزُ : ضُرِبَ أخاك الضّرْبُ الشديد ، وقال لَوْ قُلْتَ : ضُرِبَ الضرب الشديد أخاك لَمْ يجزْ . انتهى .

وقال النحاس : مَنَعَ النحويون : ضُرِبَ زَيْدًا سَوْطٌ ، وحكى المهاباذى : الاتفاق على ذلك ، وذكر المهاباذى : الاتفاق على منع « حُمِلَ زَيْدًا فَرْسَخٌ » والذى يقتضيه مذهب الأخفش ، والكوفيين جوازه ، وإذا لَمْ يوجد مفعول به ، فالخيارُ في إقامة ما شِئْتَ من المصدر ، وظرف الزمان ، وظرف المكان والمجرور ، واخْتَارَ ابْنُ عصفور (٥) إقامةَ المصدر ، وابن معط (٦) تابعا للأخفش : إقامة المجرور ، واخترت إقامة ظرف المكان .

* * *

(١) سورة الأنبياء ٨٨/٢١ ، وقراءة عاصم هى «نُجِّى » بنون واحدة ونصب المؤمنين . وانظر : القراءة فى الكشف ١١٣/٢ ، والمبسوط ٣٠٢ ، والإقناع ٧٠٣/٢ ، والنشر ٣٢٤/٢ ، والإتحاف ٢٦٦/٢ ، والبحر ٣٣٥/٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٢١٠/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٥٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٨/٣

(٢) سورة الجاثية ١٤/٤٥ وقراءة أبى جعفر (لِيُجْزَى) بالبناء للمجهول . انظر : القراءة فى المبسوط ٤٠٣ ، والنشر ٣٧٢/٢ ، والإتحاف ٤٦٦/٢ ، والبحر ٤٥/٨ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٠٩/٢ ، والحجه لابن خالويه ٣٢٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٣/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٦٥١/٣

(٣) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٦ - ٤٧

(٤) انظر : النهاية لابن الخباز ٦٥١/٣

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/١ ، والمقرب ٨٧

(٦) انظر : الفصول الخمسون ١٧٧

فصـــل

ذَهَبَ جمهورُ البصريين سيبويه (١) وغيره إلى أَنَّ صيغةَ الفعل المبنى للمفعول مُغَيَّرَةٌ من فعل الفاعل ، وَلَيْسَتْ بِأَصْلٍ وَذَهَبَ الكوفيون ، والمبرد (٢) ، وابن الطراوة إلى أَنَّها أَصْلٌ وَلَيْسَتْ مُغَيَّرَةً من صيغة الفاعل (٣) ، وَنَسَبَ ابْنُ الطراوة هذا المذهب إلى سيبويه .

والفعل المبنى للمفعول ثلاثى (٤) وَأَزْيَدُ ، الثلاثى صحيح مطلقا ، ومعتل ومضعف : الصحيحُ ماضٍ وغيره ، الماضى يُضَمُّ أوله ، وما قبل آخره مكسور نحو : ضُرِبَ ، وَيَجُوزُ تسكينُ المكسور فتقول ضُرْب كَمَا تَقُول :

[رجز]

لَوْ عُصْرَ منه البانُ والمسكُ انْعَصَرْ (٥)

وهى لُغَةٌ عن تميم ، وقال الخفاف (٦) : فاشيةٌ فى لغة تَغْلِب بنت وائل ، وَكَسْرُ

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٩/٤

(٢) انظر : المقتضب ٥٠/٤

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٠/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤١/١ ، والمساعد ٤٠٠/١ ، والتصريح ٢٩٣/١

(٥) هذا بيت من الرجز منسوب لأبى النجم فى الصحاح (عصـــر) ٧٤٩/٢ ، والكتاب ١١٤/٤ ، وجمهرة الأمثال ١٦٠/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٥٣/٢ ، والإنصاف ١٢٤/١ ، والإفصاح ٣٥٣ ، والاقتضاب ٤٠٥/٣ ، وأدب الكاتب ٤٣٢ ، واللسان (عصر) ٢٩٧١/٤ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١٠٦٩/٣ ، مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٨ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٣٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٤٧ ، والتصريح ٢٩٤/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٧/٢ ، والمسائل الحلبيات ١٢٦ ، والبحر المحيط ١٧٨/٨

(٦) هو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامى المالقى النحوى المعروف بالخفاف قرأ النحو على الشلوبين صنف : شرح سيبويه ، وشرح إيضاح الفارسى . توفى سنة ٦٥٧ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٧٣/١

الفاء إذا سَكَنَت العينُ ، فَقُلْتَ ضِرْب لا يَجُوزُ على مذهب الجمهور ، وعن قطرب [١] إجازتُهُ ، وقال ابْنُ مالك [٢] : هى لغةٌ ، وَيُضَمُّ حَرْفُ المضارعة فيه وما قبل آخره مفتوح نحو : يُضْرَب ، وَيُقْتَل ، وَيُعْلَم . والمعتلّ معتل الفاء فقط بواوٍ ، فيجوز قَلْبُها همزة فَتَقُول : وُعِدَ وَأُعِدَ ، ومضارعه يُوعَدُ ، وَشَذَّ لَمْ يُجَد ولم يُدَع وبياء فكالصحيح فَتَقُول : فى يَسِرَ وَيَبِسَ [٣] : يُسِرَ فى المكان وَيُبِسَ ومضارعه تَقْلِبُ فيه الياء واوًا فتقول : يُوسَرُ وَيُوبَسُ ، وَمُعْتَلّ عين بياء وواو ، وصحتا فيه نحو : عَوِرَ وَصَيِدَ صحتا فى الماضى والمضارع فقلت : عَوِرَ فى المكان ، وَصِيدَ فيه ، وَيَعْوَرُ وَيَصْيَدُ [٤] ، أَوْ انقلبتا ألفا نحو : قَالَ وَبَاعَ ففيه لُغىً ثلاث [٥] :

الأولى : كَسْرُ فاء الكلمة كَسْرًا خالصا فَتُقْلَبُ الألفُ ياءً فتقول : قِيلَ ، وَبِيعَ ، وهى لغة الحجاز قريش ومن جاورهم .

الثانية : إشمام الكسرة الضم ، وهى لغة كثير من قيس وعامة أسد ، وقال أبو عمرو الدانى : الإِشمام هنا بمعنى الاخْتِلاَط ، ولابُدَّ من سماعه ، وقال سيبويه [٦] فى باب من أبواب الجزاء : وَسَمِعْنا من العرب مَنْ يُشِمّ الضم ، وظاهر هذا الكلام أَنَّ الإِشمامَ فى الموصول مسموع كَمَا قال الدانى ، وكان أبو عمرو بن الطفيل المقرئ المجود يَضُمُّ الحرفَ الموصول من غير أَنْ يُسْمَعَ إشمامه .

---

(١) انظر : رأى قطرب فى التصريح ٢٩٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٧٢/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٦٣٥/٣

(٢) انظر : رأى ابن مالك فى شفاء العليل ٤٢٠/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤١/١

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا قولهم : عَوِرَ يَعْوَرُ ، وَحَوِلَ يَحْوَلُ وَصَيِدَ يَصْيَدُ فإنّما جاءُوا بهنّ على الأصل فى معنى لابُدّ لَهُ من أن يخرج على الأصل نحو : اعْوَرَرْتُ واحْوَلَلْتُ ... انظر : الكتاب ٣٤٤/٤

(٥) قال سيبويه : وإذا قُلْتَ : فُعِلَ من هذه الأشياء كسرت الفاء وَحَوَّلْتَ عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فَعِلْتَ لِتُغَيِّر حركة الأصل لَوْ لَمْ تعتلّ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العينُ منكسرة للاعتلال ، وذلك قولك : خِيفَ ، وبيع وَهِيبَ وَقِيلَ . وبعضُ العرب يقول : خِيف وبيع وقِيل ، فَيُشِمّ إرادة أَنْ يُبَيّنَ أَنّها فعلٌ ، وبعض من يضم يقول : بُوع وَقُول وَخُوف . انظر : الكتاب ٣٤٢/٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٠١/١ - ٤٠٢ ، والتصريح ٢٩٤/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٤٢/١

(٦) انظر : الكتاب ٩٥/٣

وقال أبو الحكم بن عذرة : [١] يَنْبَغِى أَنْ يُسَمّى روما ؛ إذْ يُسْمَعُ صُوَيْت لكن عبارة من تقدم الإشمام .

الثالث : إخلاصُ ضَمّه ألفا ، فتنقلبُ الألفُ واوًا فتقول : قُول ، وَبُوع ، وهى لغة فَقْعَس ، وَدُبَيْر [٢] وهما من فصحاء بنى أسد ، وموجودة في لغة هُذَيْل ، وقال ابْنُ مالك [٣] ولا يجوزُ إخلاصُ الكسر ، ولا إخلاص الضم إذا أُسْنِدَ الفعلُ إلى تاء الضمير ، أَوْ نُونه ، إلّا بشرط أَنْ لا يُلْبِسَ فِعْلُ المفعول بفعل الفاعل ، بَلْ يَتَعَيّنُ عند خَوْف الالتباس إشمامُ الكسرة ضمًّا ، فإذا قُلْتَ : فى بِيعَ العبدُ : بِعْتَ ياعَبْدُ بالكسر ، وفى عُوِقَ الطالبُ : عُقْتَ ياطالبُ بالضم التبس ، ويتبادرُ إلى الذهن : أَنَّهُما فاعلان لا مفعولان ، فالتزم الإشمامُ لذلك ، وَلَمْ يعتبر أصحابنا الالتباس بَلْ قالوا إذا أُسْنِدَ إلى ما ذُكِرَ ، فالعربُ : تَخْتَارُ الكسرَ فى الفاء إذا كانت فيما سُمِّى فاعلهُ مضمومة ، فيقولون : طالما قُدتُ مسندة للفاعل [٤] ويكسرونها مسندةً للمفعول ، ويختارُ الضمُ فى الفاء إذا كانت فيما سُمّى فاعله مكسورة فيقولون : طالما قِدتُ مسندة للفاعل يكسرونها ، ومسندة للمفعول يضمونها تفرقة بين المعنيين .

وَمَنْ أَشَارَ إلى الضم فى الفاء ، أَشَارَ إليه إذا حَذَفَ الياء ، وَقَدْ يجوزُ أَنْ تُكْسَرَ الفاءُ فيها ، فَتَلَخَّصَ مِنْ نَقْلِ أصحابنا فى نحو : قِدْتُ الكسر ، وفى نحو : بُعْت الضم على سبيل الاختيار ، ثم جواز الإشمام ، ثم جواز الضم فى نحو : قُدْتُ وجواز الكسر فى نحو : بِعتُ ، كبنائه للفاعل ، وَلَمْ يَتَعَرّضْ سيبويه لما ذَكَرَهُ ابْنُ مالك ، ولا لتفصيل أصحابنا ، بَلْ أجازَ فى نحو : قَادَ ، وَبَاعَ مسندةً للتاء ، أو لنون

---

(١) هو الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن بن عذرة الأنصارى الأوسى الخضراوى أبو الحكم له من التصانيف المفيد فى أوزان الرجز والقصيد وغير ذلك ولد سنة ٦٢٢هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥١٠/١

(٢) انظر التصريح ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، والمساعد ٤٠٢/١ - ٤٠٣ ، والأشمونى ٦٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٨/١ ، والنهاية فى شرح الكفاية ٦٣٦/٣ ، وشرح الشافية للرضى ١٥٥/٣ - ١٥٦

(٣) انظر : التسهيل ٧٨ ، وشفاء العليل ٤٢٠/١ - ٤٢١ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣١/٢

(٤) انظر : التصريح ٢٩٥/١ ، والمساعد ٤٠٣/١

الإناث اللغات الثلاث التى فيها مسندة لغير التاء ، والنون منقولة عن العرب ، وَنَقْلُهُ هو الصحيح المعتمد .

وفى النهاية [١] : وفى مثل بِعْتَ ياعَبْدُ يستوى الفاعل والمفعول ، والقرينة فاصلة انتهى .

وَيُقال فى المضارع : يُقَالُ وَيُباعُ [٢] أو معتل لام فقط نحو : غَزَى ، وَرَمَى ، أَوْ معتلها معتل فاء نحو : وَقَى ، فتنقلب الألفُ ياء فتقول : غُزِىَ ، وَرُمِىَ ، وَوُقِىَ ، ويجوزُ قَلْبُ واو « وقى » همزة ، فتقول : أُقِىَ ، ويجوز تسكين المكسور غُزْى ، والمضارع يُغْزَى ، وَيُرْمَى ، وَيُوْقَى ، ولغة لطيئ يقرون [٣] الألف فيقولون : غُزَى ، وَرُمَى ، وَوُقَى ، وبعض تميم يقولون : غُزِى .

وفى النهاية [٤] : مَنْ قال غُزِى ، وَرُمِى قال : غُزُوا ، وَرُمُوا وَمَنْ قال : غُزْىَ وَرُمْىَ قال : غُزْيُوا ، وَرُمْيَوا ، وَمَنْ قال : غُزَى ، وَرُمَى قال : غُزُوَا ، وَرُمُوَا ، وإذا أسندت « غُزَا » فى لغة طيئ إلى ألف الاثنين قُلْتَ : غُزَوَا . انتهى .

أو معتل العين واللام [٥] إن كانا مثلين نحو : حَيِىَ تقول : حُيِىَ وَحُىّ بالإدغام ، كحاله مبنيًا للفاعل ، أو غير مثلين نحو : طَوَى فَتَقُول : طُوِىَ فإنْ أَسْكَنْتَ المكسورَ أَدْغَمْتَ فَقُلْتَ : طُىّ ، ومضارعهما يُحَيَّا ، وَيُطْوَى .

---

(١) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ٣٦٨/٣

(٢) قال ابن عصفور : فَأَمَّا المضارعُ فَيُفْعَلُ به مايفعل بالصحيح ثم تنقل الفتحةُ من حرف العلة إلى الساكن قبله ، ويقلب حرف العلة ألفًا فتقولُ : يُقَالُ وَيُبَاعُ ، والأصل يُبْيَعُ وَيُقْوَلُ ، فنقلت الفتحةُ من الياء والواو إلى ماقبلهما فصارا : يُقَوْلُ وَيُبَيْعُ ، ثُمّ انقلبت الياء والواو ألفًا لتحرك ماقبلهما فى اللفظ وتحركهما فى الأصل . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٢/١

(٣) فى ب «لفتى يقرؤن » وهو تحريف .

(٤) النص كما فى النهاية : فَمَنْ قال : غُزِىَ وَرُمِىَ قال فى إسنادها إلى الواو : غُزُوا . وَرُمُوا وأصله : غُزْيُوَا وَرُمْيُوا ، فنقل الضمة من اللام إلى العين بعد حذف الكسرة منها ، وَمَنْ قال : غُزْىَ ، وَرُمْىَ قال : غُزْيُوا وَرُمْيَوا لم يحذف الياء لسكون ماقبلهما ، وَثَمّ إنما حذفها ؛ لالتقاء الساكنين ، لأنه لما نقل ضمتها إلى العين ، سكنت وبعدها واو الجمع ساكنة فحذفت ، لالتقاء الساكنين ومن قال : غُزَا ، وَرُمَا ، قال غُزُوا ، وَرُمُوا . فحذف لالتقاء الساكنين . انظر : النهاية لابن الخباز ٦٤١/٣

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٣/١ ، والتصريح ٢٩٥/١

والمضعفُ إنْ كانَ فُكّ فى فعل الفاعل ، فُكّ فى فعل المفعول ، فى مَشِشَت الدابةُ : مُشِشَ مَشَشٌ كثير ، والمضارعُ يُمْشَشُ ، وإنْ لَمْ يفك قُلْتَ فى رَدَّ : [١] رُدّ ، وفى وَدّ : وُدّ ، ويجوزُ قلبُ الواو المضمومة همزة فَتَقُول : أُدّ ، وقال الجمهور : لا يجوزُ إلّا ضَمُّ الفاء ، وأَجَازَ الكَسْرَ بَعْضُ الكوفيين وهو الصحيح ، وهو لغة لبنى ضَبَّة ، وبعض تميم[٢] وَمَنْ جاورهم يقولون : «رِدّ الرجل» « وَقِدّ قميصه» وقرأ علقمة : ﴿ وَلَوْ رِدُّوا لَعَادُوا ﴾ [٣] ، ﴿ وَرِدّت إلينا ﴾ [٤] بكسر الراء وقال المهاباذى[٥] : مَنْ أَشَمّ فى قِيلَ ، وَبِيعَ أَشَمَّ فى رُدّ ، فعلى هذا يكونُ فيهما ما فيهما من إخلاص الضم ، والإشمام ، وإخلاص الكسر ، والمضارع : يُرَدّ وَيُوَدّ .

الزائد على ثلاثة : إنْ كانَ أَوّله تاء ضُمّت مع ثانيه ، وَأُبْدِلَت ألفُ ثالثه ، وياؤه واو ، أو ألفُ فاعل ، وياءُ فيعل واوا فتقول : تُعُجّل ، وَتُشُوطِنَ ، وَتُضُورِبَ [٦] ، وَبُوطِرَ [٧] ، وَضُورِبَ في تَعَجَّلَ ، وَتَشَيْطَنَ ، وَتَضَارَب ، وَبَيْطَر ، وضَارَبَ . والمضارع : يُتَعَجّل ، وَيُتَشَيْطَن ، وَيُتَضَارَب . وَيُبَيْطَر وَيُضَارب ، وَإِنْ كان أوله همزة وَصْلٍ ضُمّت مع ثالثه نحو : انْطُلِقَ ، واقْتُدِرَ ، واسْتُخْرِجَ ، والمضارعُ يُفْتَحُ ما قبل

---

(١) قال سيبويه : واعلم أَنَّ رُدَّ هو الأجودُ الأكثر ، لا يغيّر الإدغام المتحرّك ؛ كما لا يغيّره فى فَعُل وَفَعِلَ ونحوهما . انظر : الكتاب ٤/٤٢٣

(٢) قال سيبويه : واعلم أَنَّ لغةً للعربِ مُطَّرِدَةً يجرى فيها فُعِلَ من رَدَدْتُ مجرى فُعِلَ من قُلْتُ ، وذلك قولهم : قد رِدَّ وَهِدَّ ، وَرَحُبَتْ بلادُك وَظِلَّتْ لَمَّا أسكنوا العين أَلْقَوا حركتها على الفاء ، كما فُعِلَ فى جِئْتُ وَبِعْتُ . انظر : الكتاب ٤/٤٢٢ - ٤٢٣ . وانظر أيضًا : التصريح ١/٢٩٥ - ٢٩٦

(٣) سورة الأنعام ٦/٢٨

(٤) سورة يوسف ١٢/٦٥ ، وانظر : قراءة علقمة فى مختصر شواذ القرآن ٦٩ ، والمساعد ١/٤٠٤ ، والتصريح ١/٢٩٦ ، وإملاء مامن به الرحمن ٢/٥٥ ، والإتحاف ٢/١٥٠ ، والنهاية لابن الخباز ٣/٦٣٥

(٥) انظر : رأى المهاباذى فى المساعد ١/٤٠٤ ، والتصريح ١/٢٩٥

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٥٤٣ ، والمساعد ١/٤٠٠ - ٤٠١ ، والتصريح ١/٢٩٤ ، والأشمونى ٢/٦٢

(٧) قال سيبويه : أَلَا تَرَى تَقُول : بَيْطَرْتُ فتقول : بُوطِرَ ، فتمدّ كما كنت مادًّا لو قلت : باطَرْتُ . انظر : الكتاب ٤/٣٧٢

آخره ، وإنْ كانَ مُعْتَلَّ الفاء بواو نحو : أُوعِدَ ، أَوْياء نحو أيقن قلت : وُوعِدَ ، ويجوزُ قَلْبُ الواو همزة ، وَ « أُوقِنَ » فتبدلُ الياءَ واوا فى المضارع يُوعَدُ وَيُوقَنُ ، وإنْ كانَ افتعل من الْوَعْدِ ، أَوْ اليأس قُلْتَ : أُوتَعِد ، وَأُوتَيِس ، واتُّعِد ، واتُّئِس ، بالإبدال والإدغام ، وإنْ كانَ معتل العين على وزن انْفَعَلَ ، وافْتَعَلَ نحو : انْقَادَ ، واخْتَارَ ، فثلاثُ اللغى الجارية فى « قَالَ » وَ «بَاعَ » قَالَهُ فى النهاية [١] .

وقال خطاب الماردى فى كتاب الترشيح : وكان قياسها يعنى أُخْتِير ، وأُنْقِيد أَنْ يجرى مجرى قِيل ، وَبِيع فى الإشمام ، وفى قلب الياء واوًا كما قيل : بُوع ، وَكُول الطعام ، ولكنى لَمْ أره قولًا لأحد . انتهى .

وقال أبو الحكم بن عذرة [٢] : اللغة الثالثة وهى : قُول وَبُوع هى أردأُ اللغات ، ولا تكونُ إلا فى الثلاثى ، فأَمَّا الزائدُ فَلَيْسَ فيه إلَّا النقل نحو : اقْتِيدَ ، فَعَلَى هذا لا يجوز : اقْتُوِد ولا اخْتُوِر ، وفى الغرة : أُحْتِيج تُشَمّ التاء الضم ، فَتُشم الهمزة ، وَبَعْضُهم يكسر الهمزة ، ولا يشم التاء ، والإشمامُ فى (أغزى) لازم وفى (قِيلَ) جائز . انتهى .

وفى النهاية [٣] : إذا كان على وزن افْتَعَلَ ، وانْفَعَل ، ويبنى للمفعول يعنى ، وكان صحيح العين نحو : اكْتُسِبَ المال ، وانْقُطِعَ بالرجل ، جازَ تَسْكِينُ عَيْنِهِ ؛ لأَنَّهُ صار كَضَرَب . انتهى .

وإن صَحّت فى « أَفْعَل » كَأَطْوَل ، أَوْ أَغْيَلَت ، أَوْ فى افْتَعَل كاعْتوَن ، واستفعل كاسْتَحْوَذَ صحت فيه مبنيًا للمفعول فتقول : أُطْوِل ، وَأُغْيِلت ، وَأُعْتون ، وأُسْتِحْوِذَ .

وَإن اعْتَلّت فيه نحو : أُقِيم ، وَأُبين ، وأُسْتِقيم ، واسْتُبين ، وَمَنْ قال مِن العرب [٤] : اسْطَاعَ جاز فيه أُسْطِيع وَأُسْطُوع ، ومعتل اللام يصيرُ ياءً ، تقول :

---

(١) انظر : النهاية لابن الخباز ٦٣٨/٣ - ٦٣٩

(٢) انظر : رأى ابن عذرة فى التصريح ٢٩٥/١

(٣) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ٦٣٢/٣ - ٦٣٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٨٥/٤

أُعْطِيَ ، وَرُمِيَ في أَعْطَى ، وَرَمَى ، ومعتل الفاء واللام والياء نحو : أَيْدَيْتُ عنده يدًا ، أَوْ بالواو نحو : وَارَيْتُ تقول : أُودِيُ ، وَوُرِيَ ويجوز أُوْرِي .

ومعتل العين واللام نحو : أَحْيَا ، واسْتَحْيَا ، وَأَغْوَى ، واسْتَغْوَى تقول : أُحْيِيَ ، واسْتُحْيِيَ ، وَأُغْوِيَ ، واسْتُغْوِيَ ، وَيَجُوزُ أُحَيّ واسْتُحيّ ، وفى افْعَلَلْتُ ، وافْعَالَلْتُ [١] من حَيِيَ ، وَمِنْ « رَمَى » أُحْيُوِي ، وأُحْيُوِيَ ، وأُرْمُيِيَ ، وأُرْمُوِيَ ، ويجوزُ : أُحَيِيّ واحْيُوِيّ ، وارْمُيّ وارْمُوِيّ .

وإنْ أُسْنِدَ شيءٌ من ذلك إلى ضمير متكلم ، أَوْ مخاطب ، أو نون إناث لَمْ يَجُز الإدغام [٢]، وفي المضارع يُحْيَى ، وَيُسْتَحْيَا ، وَيُغْوَى ، وَيُسْتَغْوَى، وَيُحْيَيا ، وَيُحْيَايَا، وَيُرْمَيا ، وَيُرْمَايا ، وإنْ كانَ مضعف العين نحو : خَلّص قُلْتَ : خُلّص أوغيرها والأوّل بَعْدَ حَرْفٍ يُضم لأجل البناء نحو : ارْتَدّ ، واضْطَرّ ، وانْقَدّ قُلْتَ : أُرْتُدّ ، وأُضْطُر ، وأُنْقُدّ ، وَمَنْ كَسَرَ في «وُدّ» كسر هنا ، والكسر في أُضْطُرّ لغة ربيعة وفى النهاية [٣] : وفى افْتَعَل نحو : اشْتَدَّ وانْفَعَل نحو انْقَدّ ونحوه من المضعف مافى «رُدّ» مِنْ ضَمٍّ ، وكَسْرٍ ، وإشمام ، وكذلك احْمَرَّ ، فَأَمَّا أُمِدّ ، واسْتُعِدّ فالكسر . انتهى .

وَأَوّلُ المثلين بَعْدَ حَرْفٍ ساكن ، والفعل ملحقٌ نحو : جَلْبَب قُلْتَ : جُلْبِبَ [٤] أو غير ملحق والساكن صحيح ، فلا يجوزُ إلّا نقل الكسرة مِنْ أَوّل المثلين إلى الساكن قبله تَقُول : اقْشُعِرّ واطْمُئِنّ ، أَوْ حرف مد ولين ، لَمْ يجز عند البصريين إلّا حذف الكسرة مِنْ أَوَّل المثلين والإدغام نحو : احْمُورَّ من الخجل ، وَخُولّ زَيْدٌ .

---

(١) انظر : الكتاب ٤٠٢/٤

(٢) قال سيبويه : وَتَقُول فى افْعَوْعَلْتُ مِنْ سِرْتُ : اسْيَيَّرْتُ ، تقلب الواوُ ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء ، فإذا قُلْتَ : فُعِلْتُ قُلْتُ اسْيُوِيرْتُ ؛ لأن هذه الواو قَدْ تَقَعُ وليست بعدها ياء كقولك اغْدُودِنَ . انظر : الكتاب ٣٧٣/٤

(٣) قال ابن الخباز شارحًا الفقرة الأخيرة : وإذا كان اسْتَفْعَلَ مضاعفًا كاسْتَعَدّ فبنيته لما لَمْ يُسَمّ فاعله قلت :«اسْتُعِدّ » فكسرت العين لا غير ؛ لأن أصله اسْتُعْدِدَ فنقلت إلى العين كسرة الدال ، وكذلك (افْعَلّ) تقول : أَمَدّ الله زيدًا و«أُمِدَّ زَيْد » بكسر الميم لاغير لأنكَ نقلت إليها كسرة الدال . انظر : النهاية في شرح الكفاية ٦٣٦/٣

(٤) انظر : النهاية لابن الخباز ٦٣٤/٣

وَزَعَمَ الكوفيون أَنَّهُ يجوز : احْمُيرّ وَخُيِلّ ، وأنه إذا تركت الهمزة في نحو : اطْمَأْنَنْتُ جاز اطْمُونّ ، واطْمُئِنّ قال الفراء : سَمِعْتُ أبا ثروان يَقُول : قَدْ اطْمُئِنّ عِنْدَهُ ، وهذا لا يعرفه البصريون ، وفي المضارع يُرْتَدّ ، وَيُضْطَرّ ، وَيُتّقَد ، وَيُجَلْبَبُ ، وَيُقْشَعَرُّ ، وَيُطْمَأَنّ ، وَيُحْمَارّ ، وَيُخالّ . وإنْ أُسْنِدَ شيءٌ من المدغم إلى تاء الضمير ، ونون الإناث زال الإدغام من الماضى فَقُلْتَ : ارْتُدِدت وكذا باقيها ، ومن المضارع إن أسندت إلى نون الإناث نحو : يُرْتَدِدْنَ وكذا باقيها .

* * *

فصـــل

يَجِبُ وَصْلُ الفعل بمرفوعه إنْ خِيفَ التباسه بالمنصوب ، وسواء أكانَ المرفوعُ فاعلًا ، أَوْ مفعولًا لَمْ يُسَمّ فاعله ، أَوْ اسم كان وأخواتها ، والفصلُ بينهما بالمنصوب جائزٌ ، ما لَمْ يَعْرِضْ موجبُ البقاء على الأصل ، أَوْ الخروج عَنْهُ ، وَخَوْفُ الالتباس بكونهما مقصورين ، أو مضافين إلى ياء المتكلم أو مُشَارَيْنِ ، أَوْ نحوهما مِمَّا لا يَظْهَرُ فيه إعرابٌ مِنْ غَيْرِ دليل على تغيير الفاعل موجب ، لِتَقْدِيم الفاعل على المفعول ، هَكَذَا قال ابْنُ السراج فى أصوله [١] ، والجزولى [٢] ، ومتأخروا أصحابنا ، وقد نازَعَهُم أبو العباس بن الحاج الإشبيلى [٣] من أصحاب الأستاذ أبى على ، وقال هذا الذى ذَكَرُوه لا يوجدُ فى كتاب سيبويه شيء من هذه الأغراض ، والإلباسُ لا يعتبرُ على الإطلاق .

وَمِنْ معانى الكلام ، ومقصد المتكلم أَنْ يراد الإجمال . وقال الزجاج فى معانيه [٤] فى قوله سبحانه : ﴿ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [٥] يجوز أَنْ يكونَ تِلْكَ فى مَوْضِعِ رَفْعٍ على اسْمِ زَالَتْ ، وفى موضعِ نَصْبٍ علي خبر زالت ، ولا اختلاف بين النحويين فى الوجهين ، انتهى . وَنُفَرِّعُ على المشهور فَنَقُول : إذا أُلْبِسَ وَجَبَ تقديمُ الفاعل ويزول الإلباسُ بقرينةٍ معنوية كَوَلَدَتْ هَذِه هذه ، تشيرُ بالأولى إلى صغيرة ، وقولك : أَكَلَ كمثرى موسى ، أو لفظية كَضَرَبَتْ مُوسى سُعْدَى ، وضَرَبَ مُوسى العاقل عيسى ، فَلَوْ كانَ مرفوعًا بالاسْمِ لَمْ يجب اتصاله بالاسْمِ نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عمرًا ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ راكبٍ أبوه الفرس ، فيجوزُ فى هذين تأخير الفاعل عن المفعول ، ويجب اتصاله بمرفوعه إنْ كانَ ضميرًا غير محصور نحو : ضَرَبْتُ زيدًا ، وَأَكْرَمْتُك [٦] ، وتحت قولنا محصور مسألتان :

---

(١) انظر : الأصول لابن السراج ٧٧/١

(٢) انظر : المقدمة الجزولية ٤٩ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٠٥/١

(٣) انظر : رأى ابن الحاج فى الهمع ١٦١/١

(٤) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٨٦/٣

(٥) سورة الأنبياء ١٥/٢١

(٦) انظر : المساعد ٤٠٦/١

إحداهما : ممنوعة بالإجماع نحو : الزَّيْدَيْنِ ضُرِبا .

والأخرى : فيها خلاف وهو أَنْ يكونَ الضميرُ المتصل بالفعل عائدًا على المفعول نحو : ثَوْبِى أَخَوَيْكَ يُلْبَسَان ، فَنُقِلَ المنعُ عن الأخفش ، والفراء ، وَنُقِلَ الجوازُ عن هشام ، واختلف النقلُ عن الكسائى والمبرد ، وأكثر البصريين ؛ فإِنْ كانَ الفاعلُ محصورًا بإنما انفصل الضميرُ نحو : إنما ضَرَبَ زَيْدًا أنا ، وَتَقَدَّمَ ذكرُ الخلاف فيه فى باب المضمر .

فَلَوْ كانَ المفعولُ محصورًا ، والفاعلُ ظاهرًا ، والحصر بحرف النفى وإلّا ، فَذَهَبَ قَوْمٌ منهم الجزولى (١) ، والأستاذ أبو على (٢) ، إلى أَنَّهُ يَجِبُ تقديمُ الفاعل نحو : ما ضَرَبَ زَيْدٌ إلّا عمرًا .

وَذَهَبَ البصريون ، والفراء (٣) ، والكسائى (٤) ، وابن الأنبارى (٥) إلى أَنَّهُ يجوزُ تقديمُ الفاعل على المفعول وتأخيره عَنْهُ ؛ فَإِنْ كان المرفوعُ ظاهرًا ، والمنصوبُ ضميرًا ، لَمْ يَسْبِقِ الفعل وَجَبَ تأخيرُ الفاعل (٦) نحو : أَكْرَمَكَ زَيْدٌ ، والدرهمُ أَعْطَانِيه عمرٌو ؛ فإِنْ سَبَقَ الفعل وَجَبَ تقديمه على الفاعل نحو : إيَّاك يُكْرِمُ زَيْدٌ ، وإِنْ حُصِرَ المفعول بإنما وَجَبَ تقديمُ الفاعل نحو : إنما يُكْرِمُ زَيْدٌ إيَّاك ، وفيه الخلاف الذى فى إنّما ضَرَبَ زَيْدًا أنا ، فإِنْ كانَ الفاعلُ محصورًا ، والمفعول ظاهرًا ، وانْحَصَرَ بحرف النفى ، وإلا نحو : ما ضَرَبَ زَيْدًا إلا عمرٌو ، وما ضَرَبَ زيدًا إلّا أنا ، فَذَهَب البصريون ، والفراء (٧) ، وابن الأنبارى (٨) إلى أَنَّهُ يجبُ تقديمُ المفعول بخلاف حصر المفعول ، وَذَهَبَ الكسائى (٩) إلى أَنَّهُ يجبُ التقديمُ والتأخير كحاله إذا حصر المفعول .

---

(١) انظر : المقدمة الجزولية ٤٩ (٢) انظر : التوطئة ١٦٥

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٦١/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٤٢٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/٢

(٥) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المساعد ٤٠٦/١

(٦) انظر : المساعد ٤٠٦/١

(٧) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٥٨/٢

(٨) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المساعد ٤٠٦/١ - ٤٠٧

(٩) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٤٢٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/٢ ، والأشمونى ٥٨/٢

وَذَهَبَ قَوْمٌ منهم الجزولى [١] إلى أَنَّهُ يَجِبُ تقديمه كحال المحصور إذا كان مفعولًا ، وإذا كان الحصرُ بإنّما ، فَذَهَبَ الشيخ بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن النحاس ، وهو كان نحوى مصر والشام فى عصره : أنَّ النحاة أَجْمَعُوا علي أنه إذا حُصِرَ أحدهما وجب تأخيره ، وتقديم الآخر ؛ فإذا أَرَدْتَ الحصرَ فى المفعول قلت : إنما ضَرَبَ عمروٌ هندًا ، وإذا أَرَدْتَ الحصرَ فى الفاعل قلت : إنما ضَرَبَ هندًا عمرٌو .

والذى نختاره مذهب الكسائى وقوفًا مع السماع ، وتأويله بعيد ، وتقول : ضَرَبَ غُلَامَهُ زَيْدًا [٢] ، وَتَقَدَّم الكلامُ عليه فى باب المضمر فَلَوْ قَدَّمْتَ زَيْدًا على ضَرَبَ غلامه منعها الكسائى والفراء وأجازها هشام ، والمبرد والله أعلم بالصواب .

* * *

(١) انظر : المقدمة الجزولية ٥١

(٢) انظر : المساعد ١/٤٠٨

باب المنصوبــات

تقدم القول من المنصوبات على خبر كان ، وأخواتها ، وخبر ما ، ولا ولات وإن وعلى اسم إن وأخواتها واسم لا لنفى الجنس ، وبقى الكلام على باقى المنصوبات وهو المفعول المطلق ، والمفعول له ، والمفعول فيه ، والمفعول به ، والمفعول معه ، والمستثنى ، والحال ، والتمييز ، وكون المفاعيل خمسة هو مذهب البصريين ، وزعم الكوفيون أنه ليس للفعل إلا مفعول واحد هو المفعول به ، وباقيها مشبهة بالمفعول به ، وهذا الخلاف لا يجدى كبير فائدة .

* * *

باب المفعول المطلق

وهو المصدر ، وتسميته مطلقًا هو قول النحويين [١] : إلّا خلافًا شاذًا فى تخصيص المطلق بِمَصْدَرٍ ماكان فِعْلُهُ عامًا كَصَنَعْتُ وَفَعَلْتُ .

والمصدرُ اسم دال بالأصالة على معنًى قائم بفاعل نحو : فَهِمَ فَهْمًا ، أَوْ صادر عن فاعل حقيقة نحو : خَطَّ خَطًّا ، أَوْ مجازًا نحو : مات مَوْتًا .

وَقَدْ يجىء بَعْدَ الفعل المبنى للمفعول نحو : ضُرِبَ زَيْدٌ ضَرْبًا ، وإذا فَرَّعْنا على القول بالاشتقاق ، وهو مذهب الجمهور من البصريين والكوفيين فَنَقُول : المصدر هو الأصل [٢] ، والفعلُ ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وسائر الأسماء التى فيها مادة المصدر ، فروعٌ اشتقت من المصدر خلافًا للكوفيين [٣] ؛ إذ زَعَمُوا أَنَّ الفعلَ هو الأصل ، والمصدرُ مشتق منه . ولبعض أصحابنا في زَعْمِهِ أَنَّ الصفات [٤] مشتقة من الفعل ولأبي بكر بن طلحة [٥] في زعمه مع قوله بالاشتقاق إنّ كلًا من المصدر ، والفعل أَصْلٌ بنفسه لَيْسَ أحدهما مشتق من الآخر ، والمصدرُ إنْ لَمْ يُفِدْ زيادة على معنى عامِلِه ، فهو لمجرد التوكيد وهو المبهم ، وَإِنْ أَفَادَ فهو المختص ، والمعدودُ من قسم المختص فلا يكون قسيمًا له .

وينتصبُ المصدرُ بمصدر ، وباسْمِ فاعل ، وباسم مفعول ، وبفعلٍ [٦] نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ عمرًا ضربًا ، وَزَيْدٌ ضاربٌ عمرًا ضَرْبًا ، وَأَنْتَ مطلوبٌ طلبًا [٧] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ [٨] .

---

(١) انظر : التصريح ٣٢٣/١ ، والمساعد ٤٦٣/١ ، والأصول ١٥٩/١ ، والأشمونى ١٠٩/٢ ، وابن يعيش ١٠٩/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٤/١ - ٣٥

(٣) قال ابن الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وَفَرْعٌ عليه . نحو : ضَرَبَ ضَرْبًا ، وقام قيامًا وذهب البصريون إلى أَنَّ الفعل مشتق من المصدر وَفَرْعٌ عليه . انظر الإنصاف ٢٣٥/١

(٤) انظر : المساعد ٤٦٤/١

(٥) انظر : رأى ابن طلحة فى التصريح ٣٢٥/١ ، والأشمونى ١١٢/٢

(٦) لفظ « وبفعل » ساقط من ض . (٧) عبارة « وأنت مطلوب طلبًا » ساقطة من ض .

(٨) سورة الأحزاب ٢٣/٣٣ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١١٠/٢ ، والمساعد ٤٦٤/١ - ٤٦٥

وَنَقُول المصدرُ إمّا أَنْ يكونَ من لفظ الفعل ، أَوْ مِنْ غير لفظه : إنْ كانَ مِنْ لفظه جاريًا عليه انتصب بالفعل مبهمًا كان أو مختصًا نحو : قَعَدَ قعودًا ، وزعم ابن الطراوة [١] أنه مفعول به ، والتقدير : قَعَدَ فَعَل قعودًا فهو منصوب بفعلٍ مضمر لا يجوزُ إظهاره ، وقال تلميذه أبو زيد السهيلي [٢] : هو منصوبٌ بِقَعَدَ أخرى لا يجوزُ إظهارها ، وهذان مذهبان ركيكان مخالفان لما عليه الجمهور من غير حاجة لذلك .

وإنْ كانَ غيْرَ جارٍ نحو : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ [٣] فمذهب المازني [٤] أَنَّهُ منصوبٌ بهذا الفعلِ الظاهر ، ومذهب المبرد [٥] وتبعه ابن خروف ، وَزَعَمَ أَنّه مَذْهَبُ سيبويه [٦] أَنّه منصوبٌ بفعلِ ذلك المصدر مضمرًا الجاري عليه ، والفعل الظاهرُ دليلٌ علي ذلك المضمر التقدير : نَبَتُّم من الأرض نباتًا ، وأجاز أبو الحسن [٧] هذين المذهبين ، وقيل : إنْ غايَرَ معناه معنى الفعلِ ، فَنَصَبَهُ بفعله المضمر نحو : نباتًا ، وإنْ لَمْ يغاير فَنَصَبَهُ بالفعل الظاهر نحو قوله :

[الوافر]

... ... رَبَابٌ تَحْفُر التُّرْبَ احْتِفَارا [٨]

---

(١) انظر : رأى ابن الطراوة فى الهمع ١/١٨٧

(٢) انظر : نتائج الفكر ٣٨٧ ، وانظر أيضًا : الهمع ١/١٨٧

(٣) سورة نوح ٧١/١٧

(٤) انظر : رأى المازنى فى شرح الكافية للرضى ١/١١٦ (ب) ، والأشمونى ٢/١١٢ ، والهمع ١/ ١٨٧ ، والمساعد ١/٤٦٧

(٥) انظر : المقتضب ٣/٢٠٤ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١/١١٦ (ب) ، والهمع ١/١٨٧

(٦) قال سيبويه : هذا باب ماجاء المصدرُ فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد وذلك قولك : اجْتَوَرُوا تَجاوُرًا وتَجاورُوا اجْتِوَارا ، لأن معني اجتوروا وتجاوروا واحد .. وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴾ لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ . انظر : الكتاب ٤/٨١

(٧) انظر : معانى القرآن للأخفش ٢/٥٥٠ ، ١/٦١

(٨) هذا عجز بيت وصدره :

وَلَاحَ بجانب الجبلين مِنْهُ

وهو بلا نسبة فى البحر المحيط ٢/٤٢٤ ، وعجزه فيه ركامٌ يحفر الأرض احتفارًا .

وإنْ كانَ مِنْ غَيْرِ لفظه نحو : قَعَدَ جلوسًا ، فمذهب الجمهور أَنَّهُ منصوبٌ بمضمر أى : جَلَسَ جُلُوسًا (١) ، وقيل بالفعل الظاهر ، ومذهب أبى الفتح (٢) التفصيل ، وهو ظاهرُ كلام الفارسى (٣) ؛ فإنْ كانَ للتوكيد عَمِلَ فيه الفعلُ المضمر ، الذى هو مِنْ لَفْظِهِ ؛ وإنْ كانَ مختصًا ، فإما أَنْ يكونَ لَهُ فِعْلٌ ، أَوْ (لا) ، فإنْ كانَ لَهُ فِعْلٌ عمل فيه الفعل المضمر ؛ وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ ، عمل فيه الفعلُ الظاهر نحو : قَعَدَ القُرْفُصاء ، وهذا عند المبرد (٤) على حَذْفِ موصوف أَىْ القعدة القُرْفُصَاء .

والاختصاصُ يكونُ بأل للعهد نحو : ضَرَبْتُ الضَّرْبَ (٥) إذا كان لك ضَرْبٌ معهود ، وللجنس نحو : جَلَسْتُ الجلوسَ ، تُرِيدُ الجنس مِنْهُ ، وتعني به التكثير ، وَجَلَسَ لا يُفْهَمُ منه الكثرة ، وفى الواضح (٦) : ولا يجوز أَنْ تَدْخُلَ الألف واللام على المصدر ، فخطأ أَنْ تَقُول : قام زَيْدٌ القيام ، وَقَعَدَ القعود فَإِنْ نُعِّت جازَ الكلامُ واستقام ، فقيل : قَامَ زَيْدٌ القيام الحسن . انتهى .

وبالصفة نحو : قُمْتُ قيامًا طويلًا (٧) ، وبالإضافة نحو : ضَرَبْتُ ضَرْبَ شُرْطِيّ ، ولا تقعُ (أَنْ والفعل) مقامه لايجوز : ضَرَبْتُ أَنْ يَضْرِبَ شرطى تُريد : ضَرْبَ شرطى (٨) ، وفى البديع : أجاز الأخفش مسألة لايجيزها غيره ضَرَبْتُ زَيْدًا أَنْ ضَرَبْت ، ويقول هو فى تقدير المصدر ، وقال الزجاج : قول الناس : لَعْنَةُ اللهِ أَنْ تلعنه لَيْسَ من كلام العرب ، وَرَدّ على الأخفش . انتهى .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٣١/١

(٢) انظر : الخصائص ٤٥٤/٢ - ٤٥٦

(٣) انظر : المسائل المنثورة ١ - ٢

(٤) انظر : رأى المبرد في الأصـــول ١٦٠/١ - ١٦١ ، وشـرح الكافية للرضى ١١٥/١ (ب) و ٢٩٩/٢ (ل) .

(٥) انظر : المساعد ٤٦٦/١ ، والأشمونى ١١٢/٢ - ١١٣ ، والتصريح ٣٢٨/١

(٦) بحثت فى كتاب الواضح للزبيدى فلم أجد هذا الكلام .

(٧) انظر : المساعد ٤٦٦/١ ، والتصريح ٣٢٩/١

(٨) قال ابن السراج : لا يجوز أَنْ تقولَ ضَرَبْتُ زيدًا أَنْ ضَرَبْتَ تُريدِ ضربًا ، ولا ضربت زيدًا ماضربت تريد معنى «ضربًا » وأنت مؤكد لفعلك ، ويجوز ضربت ماضربت أَىْ الضرب الذى ضربت . انظر : الأصول ١٦٢/١

ويقوم مقام المصدر [(١)] ، ويعرب مصدرًا المضاف إلى المصدر نحو : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ [(٢)] ، وَضَرَبْتُ زيدًا بعض الضرب وَضَرَبْتُ أَيَّ ضرب ، ويسيرَ ضَرْبٍ ، وضمير المصدر نحو : [بسيط]

هذا سُرَاقَةُ للقرآن يَدْرِسُه ... ... [(٣)]

أَيْ يَدْرِسُ الدَّرْسَ ، واسم نوع الفعل نحو : رَجَعَ القهقرى [(٤)] ، واسم الهيئة نحو : يموتُ الكافرُ مِيتَةَ [(٥)] سَوْءٍ ، واسم العدد نحو : ضَرَبْتُ عشرين ضَرْبَةً ، واسم الإشارة نحو : ضَرَبْتُ هِنْدًا ذاك ؛ تُرِيد ذاكَ الضَّرْبَ .

وَزَعَمَ ابْنُ مالكٍ [(٦)] : أَنَّ اسْمَ الإشارة إذا أُشِير به إلى المصدر لابُدَّ لَهُ مِنْ وَصْفِهِ بالمصدر ، وهو مخالفٌ لما ذهب إليه سيبويه [(٧)] والجمهور ، واسْم وقت نحو قوله :

---

(١) انظر : المساعد ٤٦٨/١ ، والأشمونى ١١٣/٢ ، والتصريح ٣٢٨/١

(٢) سورة النساء ١٢٩/٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

والمرءُ عِنْدَ الرُّشا إنْ يَلْقَها ذيبُ

والبيتُ بلا نسبة فى الكتاب ٧٦/٣ ، والــدرر اللوامع ٣٢/٢ ، والتصريح ٣٢٦/١ ، والمغنى ٢١٨/١ ، وعجزه فيه «يُقَطِّعُ الليل تسبيحًا وقرآنًا » وورد فى الخزانة مايتفق مع هذا العجز ورواية البيت فيها :

ضَحُّوا بأشمطَ عنوان السجود به   يُقَطِّعُ الليل تسبيحًا وقرآنًا

انظر : الخزانة ٤١٨/٩ ، وانظر أيضًا : الاقتضاب ١٩٠/١ ، والبيان والتبيين ١٢٣/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٩٥ ، والبحر المحيط ٤٣٨/١ و ٢٦/٢

(٤) انظر : الأشمونى ١١٣/٢ ، والمساعد ٤٦٨/١ ، والأصول ١٦٠/١

(٥) فى ب «موتة » .

(٦) انظر : التسهيل ٨٧ ، والمساعد ٤٦٩/١

(٧) قال سيبويه : وَأَمَّا ظَنَنْتُ ذاك ، فإنما جاز السكوت عليه لأنك قد تقول : ظَنَنْتُ فتقتصر ، كما تقول : ذَهَبْتُ ، ثم تعمله فى الظن ، كما تعمل ذهبت فى الذهاب فذاك ههنا هو الظن ، كَأَنَّك قُلْتَ : ظننت ذاك الظن ، وكذلك خلتُ وحسبتُ . انظر : الكتاب ٤٠/١ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٢٧/١ ، والمساعد ٤٦٩/١

[الطويل]

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... ... [١]

أَيْ اغْتِمَاضَ ليلة أرمد ، ووصف المصدر نحو : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا ﴾ [٢] أى ذكرًا كثيرًا .

ومذهب سيبويه [٣] : انتصابُ مِثْلَ كثيرًا على الحال ، و (ما) الاستفهامية [٤] نحو : ما تَضْرِبُ زيدًا (أَيْ ضَرْبٍ) ، وما الشرطية نحو : ما تَضْرِبُ هندًا أَيْ : اضْرِبْ مثله أَيْ (أَيّ) ضَرْبٍ تَضْرِبُ هندًا ، واسم آلة نحو : ضَرَبْتُ هندًا سوطًا ، وَرَشَقْتُه سَهْمًا ، وَمَا لَمْ يعهد كونه آلةً لا يجوزُ ذلك لَوْ قُلْتَ ضَرَبْتُه خَشَبَةً ، أَوْ رَشَقْتُهُ حَجَرًا لَمْ يَجُزْ وَأَجَازَ المازنى ، والسيرافى إِنَّمَا أَنْتَ إِيَّاهُ ؛ لأنهم يقولون : إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا [٥] أَيْ إِنَّمَا أَنْتَ تَسِيرُ سَيْرًا ، أَوْ وَقَعَ المضمرُ موقعَ الظاهر ، وإِيَّاهُ منصوبٌ بفعلٍ مضمر ، وَمَنَعَ ذلك ابن السراج [٦] ، وقال : لا يقومُ مقام اللفظ بالفعل إلا المصدر المشتق منه الفعل . انتهى .

ومن المصادر ما استعملته العربُ علمًا نحو : بَرَّة [٧] ، وَفَجَارِ ، وَحَمَادِ ، وَقَدْ استعمل مَصْدَرًا ما لَيْسَ بمصدرٍ في الأصل نحو : عَطَاء ، وَثَوَاب ، وكلام فى معنى إِعْطَاءٍ ، وإثابة ، وتكليم ، ولا ينقاسُ ذلك ، وصفات نحو : عائذًا بالله وَبَغْضُ أعيان

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمُ المُسَهَّدَا

والبيت للأعشى فى الديوان ٤٩ ، منسوب أيضًا فى الخصائص ٣٢٢/٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٦/١ ، والأشباه والنظائر ٢٢٦/٤ ، والخزانة ١٦٣/٦ ، ومغنى اللبيب ٦٤٢/٢ ، وابن يعيش ١٠٢/١٠ ، والدرر اللوامع ١٦١/١ ، وبلا نسبة فى التصريح ١٥٥/٢ ، والهمع ١٨٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٢/٢ ، والأشمونى ١١٤/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٠٠ ، والمساعد ٤٦٩/١

(٢) سورة آل عمران ٤١/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٣١/١

(٤) انظر : المساعد ٤٦٩/١ ، والأشمونى ١١٤/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٥/١

(٦) انظر : الأصول ١٦٢/١ - ١٦٣

(٧) انظر : المساعد ٤٧٠/١

نحو : تُرْبًا ، وَجَنْدَلًا ، وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى ، وقال الشاعر :

[رجز]

حتى إذا اصْطَفُّوا لَهُ جِدَارًا (١)

و : [رجز]

وَلَمْ يَضَعْ ما بيننا لَحْمَ وَضَمْ (٢)

أَىْ اصطفاف جِدَارٍ ، وَضَيَاعَ لَحْمَ الوضمْ

والمصدرُ المعدود ، لاخلافَ فى جواز تثنيته وَجَمْعِهِ تقول : ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ وَضَرَبات ، وغيره مما لَيْسَ بمبهمٍ فيه خلاف مِنْهُم مَنْ أَجَازَ (٣) ذلك قياسًا على ما سُمِعَ ، وَمِنْهُم مَنْ قال : لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ لاختلاف أنواعه كما لا يثنى ، ولا يجمع اسْمُ الجنس ؛ لاختلاف آحاده ، وهو ظاهِرُ مذهب سيبويه ، وإليه كان الأستاذ أبو علىّ (٤) يذهب . ولا يُثَنَّى المبهمُ ولا يُجْمَعُ .

---

(١) هذا بيت من الرجـــز للعجاج فى ديوانه ٤١٤ ، ومنـــسوب أيضًا فى النهاية لابن الخباز ٣/ ٧٢٨، وقال ابن جنى عنه : فـ «جدارًا » منصوب على المصدر ، هذا هو الظاهر ، ألا ترى أن معناه : «حتى إذا اصطفوا له » اصطفاف جدار ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه على مامضى ، وقد يجوز أن يكون (جدارًا) حالًا أى مثل الجدار وأن يكون أيضًا منصوبًا على فعل آخر ، أى صاروا جدارًا أى مثل جدار ، فنصبه فى هذا على الموضع على أنه خبر صاروا ، والأول أظهر وأصنع . انظر : الخصائص ٣/٣٢٢ - ٣٢٤

(٢) هذا بيت من الرجز للعجاج فى ديوانه ٢٧٨ ، ورواية الديوان :

وَلَمْ يَكُـن جـارُكُـم لَحْمَ الـوَضَـمْ

وهو منسوب أيضًا فى الخصائص ٣/٣٢٢

(٣) قال ابن عقيل فى شرحه للتسهيل : « فإن ساوى معناه معنى عامله فهو لمجرد التوكيد ، ويسمى مبهمًا ولا يثنى ولا يجمع » وذلك نحو : قمتُ قيامًا وعلل المصنّف عدم تثنيته وجمعه بأنه بمنزلة تكرير الفعل ، وهو يقتضى أنه من قبيل التأكيد اللفظى وبه صرح ابن جنى ، وهو ظاهر كلام ابن العلج ، وصرح الأبذى بأنه لَيْسَ من التأكيد اللفظى ، بَلْ مما يعنى به البيان . انظر : المساعد ١/٤٦٥

(٤) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى التصريح ١/٣٢٩ ، والأشمونى ١/١٧٥ ، وفى ب « كان أبو على » وهو تحريف .

وإذا كان للفعل مصدران مؤكد ، ومبين فمذهب الأكثرين الأخفش [(١)] ، والمبرد [(٢)] ، وابن السراج : أَنَّ الفعلَ لا ينصبهما معًا ، وذهب السيرافي ، وتبعه ابن طاهر [(٣)] ، وأبو القاسم بن القاسم إلى أَنَّهُ يجوزُ أَنْ ينصبهما ، وَأَنَّهُ يجوزُ أَنْ ينصبَ ثلاثةَ مصادر إذا اختلف معناها ، وفي البديع : إذا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضربًا شديدًا ضَرْبَتَيْنِ ، كان (ضربتين) بدلًا من الأول ، ولا يكونان مَصْدَرَيْن ، لأنَّ الفعل الواحد لا ينصبُ مصدرين فأما قول الشاعر : [الكامل]

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً على حَنَقٍ وَطْءَ المُقَيَّد نابتَ الهَرْمِ [(٤)]

فلا يكون الثاني فيه بدلًا ؛ لأنه غيره ، ولكنه بمعنى مثل وَطْءِ المُقَيَّد ، أو على إضمار فِعْلٍ . انتهى .

* * *

(١) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١٨٨/١

(٢) انظر : رأى المبرد فى الهمع ١٨٨/١

(٣) انظر : رأى ابن طاهر فى الدرر اللوامع ١٦١/١

(٤) البيت منسوب للحارث بن وعلة الذهلى فى أمالى القالى ٢٦٣/١ ، والدرر اللوامع ١٦١/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢٠٦/١ ، ومنسوب لزهير فى اللسان (هرم) ٦/ ٤٦٥٦ ، وفيه الهَرْمُ : ضَرْبٌ من الحَمْض فيه ملوحةٌ ومنسوب للحارث أيضًا فى الحلل لابن السيد ٣٤٧ ، وبلا نسبة فى الكشاف ٣٤٣/٤ ، وشروح سقط الزند ٣٦٦/١ ، والبحر المحيط ٩٨/٨

فصـــل

يحذفُ عاملُ المصدر جوازًا لقرينة لفظية نحو : حَثِيثًا (١) لِمَنْ قال : أَيَّ سَيْرٍ تَسِيرُ ، أَوْ قرينة معنوية نحو تَأَهُّبًا مأمونًا ؛ لِمَنْ رَأَيْتَهُ تَأَهَّبَ لأَمْرٍ ، ووجوبًا ، لكونه بدلًا من اللفظ بالفعل منها المصادر التى تستعملُ فى الدعاء للإنسان ، والمصادرُ المستعملة فى الدعاء للإنسان ، أَوْ عَلَيْه ، فإنْ كانَ لَهُ فِعْلٌ انتصبَ به ، وإنْ لَمْ يكن لَهُ فِعْلٌ قُدِّرَ مِنْ مَعْنَاه ، فمن المتعدى سَقْيًا وَرَعْيًا فى الدُّعَاء ، وكذا مَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، وَسَهْلًا أَىْ سَقَاكَ اللهُ وَرَعَاكَ (٢) ، وَرَحُبَتْ بلادُكَ ، وَأَهِلَت (٣) ، وَسَهُلت ، وتحتملُ هذه الثلاثة إضمار المصادفة ، وَجَدْعًا (٤) وَعَقْرًا فى الدُّعَاء عليه ، ومن اللازم فى الدُّعَاءِ عليه بُعْدًا ، وَسُحْقًا ، وَتَعْسًا ، وَنَكْسًا ، وَبُؤْسًا ، وَخَيْبَةً ، وَجَدْعًا ، وَتَبًّا أَىْ بُعْدٌ ، وَسُحْقٌ ، وَتَعْسٌ ، والتَّعْسُ (٥) أَلّا ينتعشَ مِنْ عَثْرَتِهِ . والنُّكْسُ الرجوع فى المرض ، وَيَئِسَ ، وحاب ، وَجُدِعَ وَتَبَّ أَىْ خَسِرَ .

ومما لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ من لفظه : دَفْرًا أَىْ نَتْنًا وَأُفَّةً (٦) ، وَتُفَّةً كذلك وَقَذْرًا ، والأُفُّ : وسخُ الأذن والتُّفَّةُ وسخُ الأظفار ، فَأَمَّا بَهْرًا فَفَسَّرَهُ سيبويه (٧) بِتَبًّا ، وَجَاءَ (بَهْرًا) بمعنى عَجَبًا فقيل : لا فِعْلَ لَهُ ، والأفصحُ أَنَّ لَهُ فعل ، حكى ابن الأعرابى فى الدعاء على القوم : بَهَرَهُم اللهُ أَىْ غَلَبَهُمْ .

---

(١) انظر : المساعد ٤٧٠/١ ، والتصريح ٣٣٩/١ ، والأشمونى ١١٦/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب ماينصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره وذلك قولك : سَقْيًا وَرَعْيًا ، ونحو قولك خَيْبَةً . وَدَفْرًا ، وَجَدْعًا وَعَقْرًا وَبُؤْسًا .. وإنما ينتصبُ هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور ، فَدَعَوْتَ لَهُ أو عَلَيْهِ على إضمار الفعل كأنك قُلْتَ : سقاك الله سقيا ، وَرَعَاكَ الله رَعْيًا ، وَخَيَّبَكَ الله خَيْبَةً . انظر : الكتاب ٣١٢/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧١/١ ، والتصريح ٣٣٠/١ – ٣٣١

(٣) انظر : المقتضب ٢١٨/٣

(٤) انظر : الكتاب ٣١١/١

(٥) فى اللسان (تعس) ٤٣٣/١ «التَّعْسُ : العَثْرُ» وألا يَنْتَعِشَ الطائر مِنْ عَثْرَتِهِ وَأَنْ يُنَكَّسَ فى سفال »

(٦) انظر : الكتاب ٣١١/١ – ٣١٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧١/١ ، والمقتضب ٢١٧/٣

(٧) انظر : الكتاب ٣٥٤/١ ، ٣١١

وذهب الأخفش [١] ، والفراء [٢] ، والمبرد [٣] : إلى أَنَّهُ قِياسٌ في الدعاء تَقُولُ : ضَرْبًا لَهُ أَيْ ضَرَبَهُ الله ، وَقَتْلًا ونحوه ، ومذهب سيبويه [٤] أنه لا ينقاس ، وقيل ما كَانَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ لا يَتَعْدُ فيه القياس ، ومالا فلا ينقاسُ ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هذه مرفوعا قال : [الطويل]

... ... وَخَيْبَةٌ لأَوَّل مَنْ يَلْقَى ... ... [٥]

ولا تضافُ هذه المصادر إلّا في قبيحٍ من الكلام ، وما جاءَ مِنْهُ مضافًا لَزِمَهُ النصبُ نحو : بُعْدَكَ ، وَسُحْقَكَ ، ومما استعمل مفردًا ومضافًا : وَيْحٌ قالوا : وَيْحٌ له [٦] وَوَيْحَهُ ، وَوَيْحَ فلان ، وَوَيْحَ غيرك للمصاب المرحوم [٧] .

وَوَيْسَهُ مثل وَيْحَهُ ، وقال الجزولي [٨] : وَيْحَهُ وَوَيْسَهُ كلمة اسْتِصْغَارٍ واحْتِقَارٍ ، وللمتعجب مِنْهُ : وَيْبًا لَهُ ، وَوَيْبَكَ ، وَوَيْبَ غَيْرِك ، وإذا أضيفت وَجَبَ النصبُ ، وإذا أَفْرَدْتَ جازَ الرفعُ والنصب ، وإذا أُفْرِدَ وَيْح وَتَبّ ، فالغالبُ على (تَبٍّ)

---

(١) انظر : رأى الأخفش في الأصول ١/١٦٧ - ١٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨٧ ، والمساعد ١/٤٧١

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ١/٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٦٦٢ - ٦٦٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٨٧

(٣) انظر : المقتضب ٣/٢٢١ - ٢٢٢

(٤) انظر : الكتاب ١/٣١٢

(٥) البيت بتمامه :

أَقَامَ وَأَقْوَى ذاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةٌ لأَوّل مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيَسَّرُ

وهو منسوب لأبي زبيد الطائي في الكتاب ١/٣١٣ ، والدرر اللوامع ١/١٦٢ ، وبلا نسبة في الهمع ١/١٨٨ ، واللسان (يسر) ٦/٤٩٥٨

(٦) قال سيبويه : هذا باب منه استكرهه النحويون ، وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ماوضعت العرب وذلك قولك : وَيْحٌ لَهُ وَتَبٌّ ، وَتَبًا لك وَوَيْحًا فجعلوا التبّ بمنزلة الويح . انظر : الكتاب ١/٣٣٤

(٧) ويح كلمة تقال رحمة ... الليث : ويح يقال إنه رَحْمَةٌ لمن تنزل به بَلِيَّة . انظر : مادة (ويح) في اللسان ٦/٤٩٣٧

(٨) انظر : المقدمة الجزولية ٢٧٣

النصب ، وعلى « وَيْح » الرفعُ ، ويختارُ سيبويه (١) أَنْ يَجْعَلَ كل واحدٍ منهما على وَجْهِهِ إذا أُفْرِدَ ، فإذا قالوا : تَبًّا لَهُ ، وَوَيْحًا ، فبالنصب ، والعربُ لا تقول : وَيْحٌ إلّا مع خبره ، وقال ابْنُ أبى الربيع : تَبًّا لَهُ أُلْزِمَ النصب ، وَوَيْحٌ لَهُ أُلزم الرفع ؛ فإنْ عَطَفْتَ وَيْحًا على تَبٍّ نَصَبْتَ ، وإنْ عَطَفْتَ تَبًّا على وَيْح فَكَحَالِهِ قبل العطف ، ويكونُ عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، وَإِنْ قُلْتَ تَبًّا لَهُ ، وَوَيْحٌ لَهُ ، فالرفع فى « وَوَيْحٌ له » ومنع المازنى (٢) من عطف أحدهما على الآخر .

وعن الجرمى منع هذا الباب جملة ؛ لأنه يؤدى إلى أَنْ تَرْفَعَ ما شأنه النصب كَتَبًّا ، وَتَنْصِبَ ما شأنه الرفع (كَوَيْح) .

وَيُقَالُ : للمصاب المغضوب عَلَيْه (٣) : وَيْلَهُ : وَوَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ طَوِيلٌ ، فَوَيْلٌ بَدَلٌ أَوْ صفة موطئة ، وَوَيْلٌ لَهُ وَيْلًا طويلاً ، وَوَيْلٌ لَهُ وَيْلًا كَيْلًا (٤) كلاهما على الحال كَأَنَّهُ قال : وَيْلٌ لَهُ دائما ، التقدير : وَيْلٌ لَهْ أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْلًا طويلا ، فَتَكُونُ جُمْلَتى دعاء وَتَقُول : وَيْلٌ لَهُ ، وَعَوْلٌ ، وَوَيْلَكَ ، وَعَوْلَكَ ، ولا يُفْرَدُ (عَوْل) (٥) ويجوزُ أَنْ يُفْرَدَ (وَيْلٌ) منصوبا قال : [الطويل]

... ... فَوَيْلًا لِتَيْمٍ ... ... (٦)

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٨/١ (٢) انظر : رأى المازنى فى الهمع ١٨٩/١

(٣) وَيْلٌ كلمة مثل وَيْح إلا أنها كلمة عذاب ، والويل : حلول الشر . والويلة : الفضيحة والبلية قال سيبويه : الويل يقال لمن وقع في هَلَكَة . انظر : اللسان (ويل) ٤٩٣٨/٦ - ٤٩٣٩

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٣/١ ، وكلمة «كيلا » ساقطة من ب .

(٥) قال سيبويه : وهذا حرف لا يتكلم به مفردا إلّا أَنْ يَكُونَ على وَيْلَكَ ، وهو قولك : وَيْلَكَ وَعَوْلَكَ ، ولا يجوزُ : عَوْلَك . انظر : الكتاب ٣١٨/١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/٢

(٦) هذا جزء من بيت وتمامه :

كَسَا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرَةً فى جُلودها فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سرابيلها الخُضْرِ

والبيت لجرير فى ديوانه ١٥٩ ، وروايته فيه «خضرة فى وجوهها فياخِزْى تيم » وهو منسوب أيضا : فى الكتاب ١٣٣/١ ، واللامات للهروى ٤٣ ، ٤٧ ، وابن يعيش ١٢١/١ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٩٣ ، وبلا نسبة فى التبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٦٢/١ ، ومعانى الأخفش ١٢٦/١ ، والنكت للأعلم ٣٧٦/١

وإذا أُضِيفَتْ هذه الأسماء لَزِمَها النصبُ ، وإذا أُفْرِدَتْ جازَ نَصْبُها وَرَفْعُها ، والوَيْلُ الفضيحة والحَسْرَة ، وَوَيْبٌ في معناه ، وَيُقَالُ : وَيْبًا لَكَ أَىْ عَجَبًا (وواح) وواس ووال مصنوع [١] .

وقال ابن عصفور : وَمُضافها للتبيين كَلَكَ بَعْدَ سَقْيًا ، وفي البسيط : هو مضافٌ إلى ما وَقَعَ عَلَيْه الدُّعاء ، والمعرَّفُ (بَألْ) الأحسنُ فيه الرفع تَقُول : الوَيْلُ لَهُ ، والخيبةُ لَهُ .

ولا يَطَّرِدُ إدخالُ (أَلْ) فى جميعها ، إنما هو سماعٌ ، قال سيبويه [٢] : « لَوْ قُلْتَ : السَّقْيُ لَكَ ، والرَّعْيُ لَكَ لَمْ يَجُزْ » وأجاز الفراء [٣] ، والجرمى [٤] : رَفْعَهُما ، وأخواتهما [٥] ، وإذا قُلْتَ : سَقْيًا لَكَ دَلّ على المختص بالسَّقْي ، وَفَسَّرُوا ذلك بأنَّ المعنى لَكَ أَعْنِي فَجَعَلُوه على كلامين وقال الكوفيون : (لَكَ) صلةٌ لِسَقْيًا ، وأصله سَقْيَكَ فجاءت اللامُ بمعنى الإضافة كما قُلْتَ ذلك فى غُلَامِكَ ، وغلام لك ، فهو كلامٌ واحد .

وَمِنْ ذلك المصادر المثناة وهى لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ [٦] وَدَوَالَيْكَ ، وَهَذَاذَيْكَ ، وَحَجازَيْكَ ، وَحَذَارَيْكَ ، ولا تتصرف ، وتلزم الإضافةُ فإنْ أُفْرِدَ منها شيءٌ تَصَرَّفَ نحو :

فَقَالَتْ : حَنَانٌ ما أَتَى بِكَ هاهُنا ... ... [٧]

وقال تعالى : ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [٨] وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة : أَنَّ الرَّفْعَ فى

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : الكتاب ٣٢٩/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١١٧/٢ ، والهمع ١٨٩/١

(٤) انظر : رأى الجرمى فى الأشمونى ١١٧/٢

(٥) فى ض «ورفع أخواتهما » .

(٦) انظر : الكتاب ٣٤٨/١ - ٣٤٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/٢

(٧) سبق تخريجه .

(٨) سورة مريم ١٣/١٩

(حَنَانٌ) أَقْيَسُ من النصب ، فَأَمَّا (لَبَّيْكَ) فَذَهَبَ الخليل ، وسيبويه [(١)] ، والجمهور : إلى أَنَّهُ تثنيةُ (لَبّ) كما أَنَّ حَنَانَيْكَ تثنيةُ حَنَانٍ ، وَذَهَبَ يونس [(٢)] إلى أَنَّهُ اسْمٌ مفرد قُلِبَتْ أَلِفُهُ ياءً للإضافة إلى المضمر ، كما فى عَلَيْكَ وَلَمْ يُسْمَعْ لَبًّا ، وَسُمِعَ لَبّ ، وحكى سيبويه [(٣)] عن بعض العرب : لَبِّ على أَنَّهُ مفردُ لَبَّيْكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ مبنى على الكسر كَأَمْسِ ، وَغَاقِ ، وَلِقِلَّةِ تمكنه ، ونصبه نصب المصدر كَأَنَّهُ قال إجابةً لَكَ وَزَعَمَ ابْنُ [(٤)] مالك أَنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ فاسد ، لإضافته فى قوله :

[الطويل]

دَعَوْنِى فيا لَبَّى إِذْ هَدَرَتْ لَهُم ... ... [(٥)]

ويضافُ إلى الظاهر [(٦)] تَقُول : لَبَّى زَيْدٌ ، وَسَعْدَى زَيْد وإلى ضمير الغائب قالوا : لَبّيه ، وَدَعْوَى الشذوذ فيهما باطلة ، والناصبُ فى لَبَّيْكَ مِنْ غَيْرِ لفظه « أَىْ أجيب إجابتك » وَكَأَنَّهُ مِنْ أَلَبَّ بالمكان إذا أَقَامَ به ، وأما (سَعْدَيْكَ) فلا يستعملُ وحده ، بل تابعًا لِلَبَّيْكَ ، ويجوزُ استعمالُ (لَبَّيْكَ) وحده والتقدير : تَسْعَدُ إسعادًا لأمرك بعد إسعاد [(٧)] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥١/١ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٢٥/١ (ب) و ٣٢٩/١ (ل)

(٢) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٥١/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٢٥/١ (ب) ، و٣٢٩/١ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٧/١ ، والخزانة ٩٢/٢ ، ٩٧ ، والأشمونى ٢٥٣/٢ ، والهمع ١٩٠/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٥١/١

(٤) انظر : التسهيل ٨٩ ، وشفاء العليل ٤٥٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٦/٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

شقائقُ أَقْوَامٍ فاسْكتها هَدْرِى

والبيت بلا نسبة فى المغنى ٥٧٨/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٩٠٩/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٤/٢

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٤/٢ - ٤١٥

(٧) قال سيبويه : هذا باب ذكر معنى لَبَّيكَ وَسَعْدَيْكَ وما اشتُقّا منه وإنما ذكر ليبيّن لك وجهُ نصبه كما ذكر معنى سبحان الله ، حدثنا أبو الخطاب أنه يقال ، للرجل المداوم على الشئ لا يفارقه ولا يقلع عنه : قَدْ أَلَبَّ فلانٌ على كذا كذا ويقال : قَدْ أَسْعَدَ فلانٌ فلانًا على أمره وساعده ، فالإلبابُ والمساعدةُ دُنُوٌّ ومتابعة : إذا أَلبَّ على الشئ فهو لا يفارقه ، وإذا أسعده فقد تابعه . انظر : الكتاب ٣٥٣/١ ، وانظر أيضا : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٤/٢

وَأَمَّا (حَنَانَيْكَ) [١] فالتقدير : تَحَنُّن حَنَانَيْكَ [٢] « أَىْ تَحَنُّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ » ، وَقَدْ نُطِقَ بِتَحَنُّن ، وَدَوَالَيْكَ [٣] أَىْ تداولنا ، وَهَذَاذَيْكَ أَىْ : تَهِذُّ هَذَاذَيْكَ ، وَحَجَازَيْكَ ؛ أَىْ : تَحْجِزُ حَجَازَيْكَ ، وَحَذَارَيْكَ ، أَىْ تَحْذَرُ .

وقال سيبويه [٤] فى حَذَارَيْكَ : « لِيَكُنْ مِنْكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ أَىْ احْذَرْ أَبَدًا »

وفى النهاية : من المصدر المثنى حَذَارَيْكَ بفتح الحاء ، ولا مفرد لَهُ ، وهو مضافٌ إلى الفاعل ، والحِذَار بالكسر ، والحِذْرُ والحَذَر مصادر حَذِرَ . انتهى .

والناصب فى هذه غَيْر لَبَّيْكَ من لفظها ، والجمهورُ على أَنَّ هذه تثنية يُرَادُ بها التكثير ، ومداولةُ الفعل لا شَفْعُ الواحد ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّها تثنيةٌ تَشْفَعُ الواحد ، وقال هذا السهيلى [٥] فى حَنَانَيْكَ ، والكاف فى « لَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ » الواقعُ موقع الفعل الذى هو خَبَرٌ فى موضع المفعول ، وفى دَوَالَيْكَ ، وَهَذَاذَيْكَ ، وَحَنَانَيْكَ إذا وقعت موقع الطلب فى موضع الفاعل .

وَذَهَبَ الأعلم [٦] : إلى أَنَّ الكافَ حَرْفُ خطاب ، فلا مَوضِعَ لها من الإعراب : وَحُذِفَت النونُ لشبه الإضافة ، وَعَدَّ فى البسيط فى هذه المصادر المثناة حَوَالَيْكَ قال بمعنى الإقامة ، والقرب كَأَنَّهُ أَرَادَ الإحاطةَ مِنْ كل جهة ؛ لأنه يقال : أَحْوَالك ، وَيُحْتَملُ أَنْ يُريدُ إطاقةً بِكَ بَعْدَ إطاقةٍ ، وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ ، ويجوزُ نَصْبُه على الظرف وعلى الحال . انتهى .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب مايجىء من المصادر مُثَنًّى على إضمار الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك : حَنَانَيْكَ ، كأنه قال : تَحَنُّنًا بَعْد تَحَنُّن كأنه يسترحمه ليرحمه ولكنهم حذفوا الفعل ، لأنه صار بدلًا منه . انظر : الكتاب ٣٤٨/١

(٣) قال سيبويه : ومعنى تثنية دَوَالَيْكَ أَنَّهُ فِعْلٌ من اثنين ، لأنى إذا داولتُ فمن كلِّ واحدٍ مِنَّا فِعْلٌ وكذلك هَذَا ذَيْكَ ، كَأَنَّه يقول هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، وإنْ شاءَ حَمَلَهُ على أَنَّ الفعلَ وَقَعَ هَذًّا بَعْدَ هَذٍّ فَنَصَبَهُ على الحال . انظر : الكتاب ٣٥١/١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٤٩/١

(٥) انظر : رأى السهيلى فى الهمع ١٩٠/١

(٦) انظر : رأى الأعلم فى شرح الجمل لابن عصفور ٤١٥/٢ ، والأشمونى ٢٥٣/٢ ، والهمع ١٩٠/١

وَمِنْ ذلك : سُبْحَان الله (١) ، وَرَيْحَانَه ، وَمَعَاذَ الله ، ومعنى سُبْحَان الله : براءتُهُ من السوء (٢) ، ومثله في المعنى سَلَامَك (٣) رَبَّنا ، وتستعملُ سبحان مفردًا مُنَوَّنًا ، وغير منون ، فإذا قُلْتَ سُبْحَان الله فهو ممنوعٌ من الصرف عِنْدَ سيبويه (٤) للعلمية ، وزيادة الألف والنون ، وقيل (٥) هو مضافٌ في التقدير تُرِكَ على هيئته حين كان مضافًا في اللفظ ، وهواسْمٌ وضع موضعَ المصدر الذي هو التسبيح وَأَصْلُه الإِضافة ، ثُمّ استعمل مقطوعًا عنها مُنَوَّنًا في الشعر (٦) وغير مُنَوّنٍ ، وقيل : وُضِعَ نكرةً جاريةً مجرى المصادر ، فَعُرِّفَ بالإِضافة ، و (بأل) قال :

[رجز]

سُبْحَانَكَ اللهُمّ ذا السُّبْحَانِ (٧)

وَرَيْحَانَهُ إذا كان بمعنى اسْتِرْزَاقِهِ ، وَلَمْ يَنصَرِفْ وَلَزِمَهُ النصبُ ، والإِضافة ، ولا يستعملُ إلّا مُقْتَرِنًا مع سُبْحَان الله ، وَقِيل يستعملُ وَحْدَهُ ، ويحتمل أَنْ يكونَ فيه معنى الدُّعاء ، كَأَنَّه قال : اسْتَرْزَقك (٨) اسْتِرْزَاقًا وَأَنْ يكونَ خَبَرًا ، وهو الإِقرارُ

---

(١) قال سيبويه : هذا بابٌ أيضا من المصادر ينتصبُ بإضمار الفعل المتروك إظهاره ولكنها مصادرٌ وُضِعَتْ موضعًا واحدًا لا تتصرّفُ في الكلام تَصَرّف ماذكرنا من المصادر ، وتصرفها أَنَّها تَقَعُ في موضع الجرّ والرفع وتدخلها الألف واللام ، وذلك قولك سبحانَ الله وَمَعَاذَ الله ، وَرَيْحَانَه ، وَعَمْرَكَ الله إلّا فَعَلْتَ .. كَأَنَّهُ حيثُ قال : سبحان الله قال : تسبيحًا وحيث قال وَرَيْحَانَهُ قال : واسترزاقًا ؛ لأنّ معنى الرَّيْحَان الرِّزْق . انظر : الكتاب ٣٢٢/١

(٢) قال ذلك أبو الخطاب . انظر : الكتاب ٣٢٤/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢١٧/٣

(٣) انظر : المقتضب ٢١٩/٣ (٤) انظر : الكتاب ٣٢٤/١

(٥) قال ذلك المبرد . انظر : المقتضب ٢١٧/٣ - ٢١٨

(٦) قال سيبويه : وَقَدْ جَاءَ سُبْحانَ مُنَوَّنًا مُفْرَدًا في الشعر ، قال الشاعر : (وهو أمية بن أبي الصلت)

سُبْحَانَهُ ثُمّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ

انظر : الكتاب ٣٢٦/١ ، والمقتضب ٢١٧/٣

(٧) الرجز بلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٣٤٨/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٦١/٢، وشرح الكافية للرضي ٢٤٨/٣ ، والخزانة ٢٣٤/٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، والهمع ١٩٠/١ ، والدرر اللوامع ١٦٤/١

(٨) انظر : المقتضب ٢٢٠/٣ ، والكتاب ٣٢٢/١ ، والمخصص ٢٧٥/١٢

بالنعمة نَحْوَ : شكرًا لَكَ ويحتملُ ما احتمل سُبْحَانَ مِنْ كَوْنِهِ مصدرًا لا فِعْلَ لَهُ من لفظه [١] ، أَوْ اسمًا منزلًا مَنْزِلَةَ المصدر ، وَأَصْلُه : رَيْوِحان فَقُلِبَ ، وَأُدْغِمَ ، ولزم التخفيف ، وقال ابْنُ خروف : أَصْلُه رَوْحَان ، فقلبت الواوُ ياءً ، وإِنْ أُرِيدَ بِرَيْحَان الطيب ، والعَبَق تَصَرّف ، وَدَخَلَتْ عَلَيْه (أَلْ) وارتفع قال تعالى : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ [٢] ، ومعاذَ الله [٣] مَفْعَل ، مِنْ عاذَ مَصْدَرٌ مرادفٌ لِعِيَاذ استعملُ بَدَل فِعْلِهِ فلا ينصرفُ ، ولزم الإِضافة ، وَأَصْلُهُ معاذًا بالله ، فَأَمَّا (غُفْرَانَك) [٤] فقيل يجبُ إضمارُ ناصبه ، وقيل يجوزُ ، وقال الزجاج [٥] : التقدير اغْفِرْ غُفْرَانَك ، وقال الزمخشرى [٦] يُقَالُ : غُفْرَانَكَ لاكُفْرَانَكَ أَىْ نَسْتَغْفِرُك ولا نَكْفُرُكَ ، وقيل نَطْلُبُ أَوْ نَسْأَلُ غُفْرَانَكَ ، ومن ذلك : حَمْدًا وَشُكْرًا لاكُفْرًا ، فقيل هو إنشاءٌ ، وهو مذهب الأستاذ أبى على [٧] ، وقيل : خَبَرٌ ، وَقَدْ سَرَدَها سيبويه [٨] مع ماهو خبر ، قال : هذا باب ما ينتصبُ على إضمار الفعل المتروك إظهاره من ذلك قولك : حَمْدًا وشُكْرًا لاكُفْرًا وَعَجَبًا ؛ وَأَفْعَلُ ذلك وَكَرَامَةً وَمَسَرَّةً ، وَنُعْمَةَ عَيْنٍ ، وَحُبًّا ، وَنَعَام عَيْنٍ ، ولا أَفْعَلُ ذلك ، ولا كَيْدًا ، ولا هَمًّا ، وَلأَفْعَلَنَّ ذلكِ وَرَغْمًا وهوانًا كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَحْمَدُ

---

(١) قال ابن عصفور : وَأَمَّا سُبْحان الله وَرَيْحَانَهُ ، فإنهما منصوبان بفعل من معناهما لأنهما لا يستعمل فعل من لفظهما ، ألا ترى أنه لا يقال : سَبَحْتُ ولارَاحَ بمعنى استرزق . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٢/٢

(٢) سورة الواقعة ٨٩/٥٦

(٣) قال سيبويه : وكأنه حيث قال : معاذَ الله ، قال : عياذًا بالله ، وعياذًا انتصب على أَعُوذُ بالله عياذًا ، ولكنهم لَمْ يُظْهِرُوا الفعلَ ههنا كما لم يظهر فى الذى قبله . انظر : الكتاب ٣٢٢/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢١٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٢/٢

(٤) قال سيبويه : ونظيرُ سبحان الله فى البناء من المصادر والمجرى لا فى المعنى «غفران » لأن بعض العرب يقول : غُفْرَانَك لا كُفْرَانَك . يريدُ استغفارًا لا كفرًا . انظر : الكتاب ٣٢٥/١

(٥) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٦٩/١

(٦) انظر : الكشاف ٣٣١/١

(٧) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الأشمونى ١١٦/٢

(٨) انظر : الكتاب ٣١٨/١ - ٣١٩

اللهَ حَمْدًا وَأَشْكُرُ الله شُكْرًا ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْجَبُ عَجَبًا ، وَأُكْرِمُكَ كَرَامَةً ، وَأَسُرُّكَ مَسَرَّةً ، ولا أكادُ كَيْدًا ، ولا أَهُمُّ هَمًّا ، وَأُرْغِمُكَ رَغْمًا ثُمَّ قال سيبويه (١) : وقد جاء بَعْضُ هذا رفعًا يُبْتَدَأُ ، ثُمَّ يُبْنَى (٢) عَلَيْه وأنشد : [الكامل]

عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةٌ وَإِقامَتِي ... ... (٣)

قال : (٤) وَسَمِعْنا بَعْضَ العرب الموثوق بهم يُقَالُ له : كَيْفَ أَصْبَحْتَ : فيقول : حَمْدُ الله ، وثناءٌ عَلَيْه كَأَنَّه يَقُول أَمْرِى وَشَأْنِى حَمْدُ الله ، وَثَنَاءٌ عَلَيْه ، انتهى كلام سيبويه .

وقال أبو عمرو بن بقى قوله يَعْنى سيبويه : حمدًا وشكرًا لا كفرًا يُتَكَلَّمُ بالثلاثة مجتمعة ، وَقَدْ تُفْرَدُ ، وقوله : وَعَجَبًا مفردًا عنها ، وقال ابْنُ عصفور (٥) : لا يُسْتَعْمَلُ كفرًا إِلّا مَعَ حَمْدًا أَوْ شُكْرًا ولا يُقَالُ حَمْدًا وَحْدَهُ وشكرًا إِلّا أَنْ يَظْهَرَ الفعلُ على الجواز ، ولا يلتزم الإِضمارُ إِلّا مَعَ لا كُفْرًا ، جَرَتْ مَجْرَى المثلِ ، فينبغي أَنْ يلتزم فيها ما لتزمته العربُ . انتهى .

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٩/١

(٢) فى ب «ثم بنى » .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فِيكُم على تِلْكَ القضيةِ أَعْجَبُ

والبيت منسوب لبعض مذحج وهو هُنَىّ بن أحمر الكنانى فى الكتاب ٣١٩/١ ، والتنبيه لابن برى ٢٦٨/٢ ، والنكت للأعلم ٣٧١/١ ، ومنسوب لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل فى الخزانة ٣٤/٢ ، ٣٨ ، والدرر اللوامع ١٦٥/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٦٩/٣ ، ومنسوب لرؤبة فى ابن يعيش ١١٤/١ ، وقال فى معجم شواهد النحو ٢٨ ، ٢٦٥ : تعددت نسبة هذا الشاهد فى كتب النحو وعند رواة الشعر ، فقد نسب إلى هنى بن أحمر الكنانى ، وزرافة الباهلى ، وهمام بن مرة ، ورؤبة بن العجاج ، وضمرة بن ضمرة ، وعمرو بن الحارث الكناني وعمرو بن يغوث الطائى ، وهو بلا نسبة فى الهمع ١٩١/١ ، وشفاء العليل ٤٥٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣١٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٢/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٦٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧١ ، والأشمونى ٢٠٦/١ ، وجمل الفراهيدى ٨٧ ، وذيل الأمالى ٨٥

(٤) انظر : الكتاب ٣١٩/١ - ٣٢٠

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٣/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧١/١ ، والتصريح ٣٣١/١

ولا يكونُ أَفْعَلُ ذلك وَكَرَامَةً ، إلّا جوابًا لِمَنْ قَال : افْعَلْ كذا أو أَتَفْعَلُ كذا ؟ فَقُلْتَ : أَفْعَله ، وَأُكْرِمُكَ بِفِعْلِهِ كَرَامَةً ، وَأَسُرُّكَ مَسَرَّةً ، ولا يستعملُ مَسَرَّة [١] إلّا بَعْدَ كَرَامَة ، وكذا نُعْمَى عَيْنٍ بَعْدَ حُبًّا لا يقال : مَسَرَّةً ، وَكَرَامَةً ولانُعْمَى عَيْنٍ ، وَحُبًّا ، و (كرامة) اسْمٌ وضع موضعَ المصدر الذى هو الإِكرام .

وكذلك نُعْمَةَ عَيْنٍ ، ونَعام عَيْنٍ وهو بفتح النون وضمها ، وكسرها ، وهما اسمان بمعنى الإِنْعَام لما كانت بمعنى المصدر ذكرت مع المصدر .

وفى كتاب التمهيد : يقال نُعْمَ عَيْنٍ ، وَنُعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعَامَى عَيْنٍ ، وَنَعِيم ، وَنَعَام عين ، وَقَدْ يَكُونُ الفعلُ الناصب لها رباعيًا بالزيادة الدالة على المعنى .انتهى .

وفى قول سيبويه [٢] ، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُ هذا رفعًا دليلٌ على أَنَّهُ لا يطرد ، وهو مخالفٌ لكلام ابن عصفور أَنَّها تستعملُ مرفوعة ، و (عَجَبٌ) مبتدأ ، والخبر فى لتلك ، وقضيةً تمييزٌ أو حال ، وقيل التقدير : أَمرِى عَجَبٌ لتلك ، وقيل يجوزُ رَفْعُ (قضية) على تقدير : هى قضيةٌ .

وزعم الأعلم [٣] أَنَّ (عَجَبٌ) لتلك مرفوع على الإِهمال ، وتفسير سيبويه [٤] : العاملُ فى « ولا كَيْدًا » بقوله ولا أكادُ . قال الأعلم [٥] : أكادُ هذه التى عَمِلَتْ فى كَيْدًا هى الناقصة ، وقال ابْنُ طاهر [٦] : هى التامة ، والمعنى ، ولا مُقَارَبة ، (وَهَمًّا) مِنْ هَمَمْتُ بالشيء ، وَلأَفْعَلَنَّ ذلك « وَرَغْمًا وهوانًا » جوابٌ لمن قال : أَفْعَلُه ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُه رَغْمًا ، وَإِنْ هانَ هوانًا ، وإذا كانت معارف فالرفعُ فيها الوجه كَمَا كَانَ النصبُ فيها نكرة الوجه .

---

(١) انظر : المساعد ٤٧٢/١ ، والتصريح ٣٣٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣١٩/١

(٣) انظر : النكت للأعلم ٣٧١

(٤) انظر : الكتاب ٣١٩/١

(٥) انظر : رأى الأعلم فى الهمع ١٩١/١

(٦) انظر : رأى ابن طاهر فى التصريح ٣٣٢/٢

فتقول : الحمدُ لله ، والعجبُ لك [١] ، والكرامةُ لك ، والمسرَّةُ ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ قياسٌ فيها ، والرفعُ فيه معنى النصب ، والمجرورُ خَبَرٌ ، أَوْ صلةٌ ، والخبرُ محذوفٌ أَىْ شَأْنِى وَأَمْرِى . ويجوزُ النصبُ نظرًا إلى الأصل فتقول : الحمدَ لله قال سيبويه [٢] : يَنْصِبُهما عامة بنى تميم ، وناسٌ كثير من العرب . وكذلك العجب ، وَلَكَ بَعْدَهُ كما بعد النكرة .

ومن ذلك فى التعجب كَرَمًا ، وَصَلَفًا صارَ بَدَلًا من قولك : أَكْرِمْ به وَأَصْلِفْ به ، وتقديرُ الناصب لِكَرَمَ كَرَمًا ، وَلِصَلَف صَلَفًا نابَ المصدرُ منابَ الفعل ، فتحمل الضمير ، وَتَفْسِيرُ سيبويه [٣] أَلْزَمَهُ الله تفسير معنى ، ومن ذلك فى الخبر توبيخًا مع استفهام للغير « أَذُلًّا فى الحرب ، وَزَهْوًا فى السلم » ، أو للنفس ، تَحَسُّرًا نحو : « أُغَدَّةً كَغُدَّة البعير وَ مَوْتًا فى بيت سَلُولِيّة » [٤] ، والمخاطب :

[رجز]

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِىّ [٥]

---

(١) قال سيبويه : هذا باب يختار فيه أَنْ تكونَ المصادرُ مبتدأة مبنيًا عليها مابعدها وما أشبه المصادر من الأسماء والصفات وذلك قولك : الحمدُ لله ، والعجبُ لك ، والويلُ لك ، والترابُ لك ، والخيبة لك ، وإنما استحبوا الرفع فيه لأنه صارَ معرفة وهو خبر ، وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أَنْ يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام . انظر : الكتاب ٣٢٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٢٩/١ (٣) انظر : الكتاب ٣٢٨/١

(٤) هو مثل قاله عامر بن الطفيل قال الميداني : ويروى «أُغَدَّةً وَمَوْتًا » نصبا على المصدر ، أى أَوُغَدّ إغدادًا وأموت موتًا ؛ يقال «أَغَدَّ البعيرُ » إذا صار ذا غُدَّة وهى طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره : غُدَّتِى كَغُدَّة البعير ، وموتى موت فى بيت سلولية . انظر : مجمع الأمثال للميدانى ٤١٣/٢ – ٤١٤ ، وانظر أيضًا : جمهرة الأمثال ٨٧/١ ، والكتاب ٣٣٨/١ ، والمساعد ٤٧٢/١

(٥) هذا بيت من الرجز وبعده :

والدَّهْرُ بالإنسانَ دَوَّارِىٌّ

وهو للعجاج فى ديوانه ٣١٠ ، ومنسوب أيضًا للعجاج فى الكتاب ٣٣٨/١ ، وجمهرة اللغة ١١٥١/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٧٣/١ ، والخزانة ٢٧٤/١١ ، ٢٧٥ ، ومغنى اللبيب ١/ ١٨، ٦٨١/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٩٣ ، والمسلسل ١٣٥ ، والاقتضاب ٢١٠/٣ ، والبيان والتبيين ١١٧/١ ، والدرر اللوامع ١٦٥/١ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٣٠ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٣٩٠ ، والتنبيه لابن برى ١٨٨/٢ ، والمخصص ٤٥/١ ، واللسان (قنسر) ٣٧٥١/٥ ، =

ولابُدَّ مِنْ مشاهدة الحال ، أَوْ تقديرها ، وتوبيخًا فى غير استفهام نحو قوله :

[الطويل]

خُمولًا وإهمالًا وَغَيْرُك مُولَعٌ بتثبيت أَسْبَابِ السعادةِ والمجدِ (١)

ومما جَاءَ للذم والتوبيخ : [الوافر]

... ... أَلُؤْمًا لا أَبَا لَكَ واغْتِرَابَا (٢)

الناصب لهذه المصادر أفعالٌ لها كَأَنَّه قال : أَتَطْرَبُ وَأَتَلُوم ؟ وقيل هى أحوالٌ مؤكدة ؛ ولذلك لا تَقَعُ هنا المعرفةُ لا تقولِ الطَّرَب ، وَأَنْتَ شَيْخٌ . قيل : وَلَمْ يتعرض سيبويه للرفع فى هذا النوع ، ولا يبعد جوازه على تقدير الابتداء أَىْ شَأْنُكَ طَرَبٌ ،

= والمساعد ٤٧٢/١ ، وبلا نسبة فى الإيضاح العضدى ٢٩٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٩/١ و ٢٦٢/١ ، والفصول الخمسون ١٩٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٦/١ ، وشفاء العليل ٤٥٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٧/٤ ، والفصول لابن الدهان ١٠٧ ، والمقتضب ٢٢٨/٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧٤ ، والأشمونى ٢٠٣/٤ ، وجمل الفراهيدى ٨٧ ، والمسائل المنثورة ٥ ، وابن يعيش ١٢٣/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٠٩/٢

(١) البيت بلا نسبة في شفاء العليل ٤٥٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٨/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٠٢ ، والدرر اللوامع ١٦٥/١ ، والمساعد ٤٧٣/١ ، والهمع ١٩٢/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا

والبيت لجرير فى الديوان ٥٦ ، والكتاب ٣٣٩/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٥٣/١ ، والحلل لابن السيد ٢٠٦ ، والجمل للزجاجى ١٥٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٦٤/٢ ، ١٣٠٥/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٨٧/١ ، وجمهرة اللغة ١١٨٢/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٦١ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٤٧/٢ ، والنكت للأعلم ٣٨٠/١ ، واللسان (شعب) ٢٢٧١/٤ ، والتصريح ٣٣١/١ ، ١٧١/٢ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٢٩٧/٢ ، وشفاء العليل ٨٠٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧٤ ، والأشمونى ١١٨/٢ ، والخزانة ١٨٣/٢ ، وكشف المشكل ٥٢١/١ ، وأوضح المسالك ٢٢١/٢ ، وجمل الفراهيدى ٨٨ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ٥٦ ، والمقصور والممدود للفراء ١١ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٣٨ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٢٦٨

وَمِنْ ذَلِكَ ماكان تفصيل عاقبة بعد طَلَبٍ نحــو : ﴿ فَشُدُّوا ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ (١) أَوْ بعد خبر نحو : أَنْتَ قَدْ مَلَكْتَ ، فإمَّا عَدْلًا ، وإمَّا جَوْرًا ، وَلَوْ قُلْتَ فَعَدْلًا ، أَوْ جَوْرًا صَحّ وقال : [وافر]

وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْها ... فإنْ جَزَعًا وإنْ إجْمَال صَبْرِ (٢)

وقوله : [الوافر]

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القوافي ... فَلاَ عِيًّا بِهِنّ ولا اجْتِلَابَا (٣)

ويجوزُ الرفعُ في هذه ، وَنَصّ سيبويه (٤) عليه ، لأَنَّهُ أجازَ الرفع : « فإنْ جَزَعًا على أمرى جَزَعٌ » .

ومن ذلك المصدرُ المكرر خبرًا عن اسْمِ عَيْنٍ ، أَوْ المحصور خبرًا عنه نحو : زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا (٥) ، [وفى الناسخ : كان زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا ؛ وإِنَّ زَيْدًا سَيْرًا سَيْرًا] (٦) ،

---

(١) سورة محمد ٤/٤٧ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧٣/١ ، والتصريح ٣٣٢/١ ، والكتاب ٣٣٦/١

(٢) البيت منسوب لدريد بن الصمة في الأزهية ٤٩ ، والخزانة ٨١/١١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٦ ، والدرر اللوامع ١٨٤/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٦٦/١ ، والبغداديات ٣٢١ ، ورصف المبانى ١٠٢ ، وشفاء العليل ٧٩٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٧/٣ ، وماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ١٢٩ ، والنهاية لابن الخباز ٧٥٥/٣ ، والمقتضب ٢٨/٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٠ ، والجنى الدانى ٢١٢ ، ٥٣٤ ، وتذكرة النحاة ١٠٩ ، وابن يعيش ١٠١/٨ ، والمسائل الحلبيات ٣٣٠ ، والكامل للمبرد ٢٨٩/١ ، والنكت للأعلم ٤٣٢/١ ، ومنسوب أيضًا : فى نظم الفرائد وحصر الشرائد ١١٣

(٣) البيت لجرير فى الديوان ٥٦ ، والكتاب ٢٣٣/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٢/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٠٠/١ ، والخصائص ٣٦٧/١ ، ٢٩٤/٣ ، وشروح سقط الزند ٨٤٥/٢ ، والنكت للأعلم ٣٢٤/١ ، ٣٧٨/١ ، والكامل ٢٠١/١ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٢١٣/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤١ ، وجمل الفراهيدى ١١٦ ، والكشاف ٥٦٩/٣ ، والبحر المحيط ٤٣٧/٢

(٤) انظر : الكتاب ٢٦٧/١

(٥) قال سيبويه : وتقول زَيْدٌ سَيْرًا سَيْرًا ، وإِنَّ زَيْدًا سَيْرًا سَيْرًا ، وكذلك فى لَيْتَ وَلَعَلّ ولكنّ وَكَأَنَّ وما أشبه ذلك ، وكذلك إنْ قُلْتَ : أنت الدهرَ سَيْرًا سَيْرًا . انظر : الكتاب ٣٣٥/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧٣/١ ، والتصريح ٣٣٢/١

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

وما أَنْتَ إلّا سَيْرًا [١] وإنما أَنْتَ سَيْرًا ، وفى الاستفهام أَأَنْتَ سَيْرًا ؟ ويجوزُ تعريفه فتقول : زَيْدٌ السَّيْرَ السَّيْرَ ، ولا يكونُ ذلك إلا إذا أَرَدْتَهُ على تلك الحال ، أو ذكر ذلك ، أَوْ قَدَّرْتَهُ لنفسك ، أو غيرك وعلى جهة الاتصال وَيُجْرَى مجرى المكرر بلفظ ما كان بغير اللفظ نحو : زَيْدٌ قيامًا وَقُعُودًا ، وما عُطِفَ عليه نحو : زَيْدٌ ضَرْبًا وَقَتْلًا [٢] وَزَيدٌ سَيْرًا ، وَرَدًّا ، وبغير الواو نحو : زَيْدٌ إمَّا قيامًا إمَّا قعودًا ، ويجوزُ بغير تكرير إذا كان المصدرُ محصورًا ، أَوْ مستفهمًا عَنْهُ : ما أَنْتَ إلّا سَيْرًا ، وَإِنّما أَنْتَ سَيْرًا ، وَأَأَنْتَ سَيْرًا ؟ وما أَنْتَ إلّا ضَرْبَ الناس ، أَوْ ضَرْبًا الناسَ ، وما أَنْتَ إلّا شُرْبَ الإبل [٣] ، وهذا كله على مشاهدة الحال والاتصال فَأَمَّا قولك : زَيْدٌ سَيْرًا ، وما زَيْدٌ سَيْرا ، فَنَصّ سيبويه [٤] على أَنَّهُ لايجوزُ فى أَنْتَ سَيْرًا إظهار الفعل ، وأجازَ ذلك [٥] غيره ، وأطلقَ بَعْضُهم جواز ذلك ، ولم يفرق بين الاستفهام وغيره ، ويجوزُ الرفعُ فى هذا النوع على جهة المجاز والاتساع ، وما كان غير مكرر أَوْ معطوفًا ، فيظهرُ من قول سيبويه إنه قياسٌ مطرد وقال سيبويه [٦] : « وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ هذا كله » وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه نَصْبَ المعطوف ، لكنه يَخْرُجُ من الرفع .

وأما الإخبار فى نحو : زَيْدٌ عَدْلٌ ، فلا يَدْخُلُ هنا بَلْ يَكُونُ سماعًا لا تجعله خبرًا حتى يكونَ كَأَنَّهُ هو ، ثُمّ تَجَوَّزْتَ ، وإذا كان أَحَدُ المتعاطفين منفصلًا جازَ أَنْ يتسعَ فى الأول دون الثانى تَقُول : مازَيْدٌ ضُرِبَ وما قُتِلاَ أَىْ ولا يَقْتُلُ قَتْلًا ، فإنْ لَمْ

---

(١) انظر : الكتاب ٣٣٥/١ ، والتصريح ٣٣٢/١

(٢) انظر : المساعد ٤٧٣/١ ، والأشمونى ١١٨/٢

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك قولك : ما أَنْتَ إلَّا شُرْبَ الإبل ، وما أَنْتَ إلا ضَرْبَ الناس ، وما أَنْتَ إلَّا ضَرْبًا الناسَ ، وَأَمَّا شُرْبَ الإبل فلا يُنَوَّن ؛ لأنَّك لَمْ تشبهه بشرب الإبل ، وَأَنَّ الشُّرْبَ لَيْسَ بفعل يقع منك على الإبل . انظر : الكتاب ٣٣٦/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢٣١/٣

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٦/١

(٥) انظر : المساعد ٤٧٤/١ ، والمقتضب ٢٢٩/٣ - ٢٣٠

(٦) انظر : الكتاب ٣٣٦/١

ينفصلا ، وَتَجَوَّزْتَ ، فلابُدَّ مِنْ رفعهما نحو : زَيْدٌ سَيْرٌ وَرَدٌّ وما كان مُكَرَّرًا يَضْعُفُ الرفعُ فيه لكنه جائزٌ ، ولا يكون الرفعُ في أحدهما دون الآخر .

وإذا كان المصدرُ خبرًا عن اسم عين ، امْتَنَعَ نَصْبُه تقول : جِدُّك [١] جِدٌّ عظيم، فترفع ، ومن ذلك المصدر المؤكد مضمون جملة ، فإنْ كانَ لا يتطرق إليها احتمالٌ يزول بالمصدر سُمِّي مؤكدًا لنفسه [٢] نحو : لَهُ عَلَيَّ دينارٌ اعترافًا ، وإنَّ كانَ يتطرق إلى الجملة احتمالٌ سُمِّي مؤكدًا لغيره نحو : هو [٣] ابني حَقًّا [٤] ، وهذا المصدرُ المؤكد به في « ضَرَبْتُهُ » يجوزُ أَنْ يأتي نكرةً ، ومعرفةً (بأل) ، وبالإضافة ، فَمِمَّا اسْتُعْمِلَ معرفةً (بأل) ، ونكرةً : الحقُّ والباطل [٥] تَقُول : هذا عَبْدُ الله حَقًّا ، وهذا زَيْدٌ الحقَّ لا الباطل ، وَغَيْر وَقَوْل تستعملُ مضافة لمعروف نحو : هذا القولُ لاقَوْلَك ، وهذا القَوْلُ غَيْرَ ما تَقُول ، وتقول : هذا الأمر غَيْرَ قِيل باطل ، وقـــال : ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾ [٦] و ﴿ وَعْدَ ٱللَّهِ ﴾ [٧] لأنَّ الكلامَ الذى قبله صُنْعٌ وَوَعْد .

ومن النكرة هذا عَبْدُ الله حَقًّا وَقَطْعًا وَيَقِينًا . قيل ومنه : هو عالِمٌ جدا ، وسيبويه يَقُول في هو حسيبٌ جدا إنَّهُ على الحال ، ومما لا يستعملُ في التأكيد إلّا معرفة : لا أَفْعَلُه الْبَتّة [٨] ولا عَوْدَةَ له البَتّة ، ومعناه القطع .

---

(١) انظر : المساعد ٤٧٤/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب مايكون المصدر فيه توكيدًا لنفسه نصبا وذلك قولك : لَهُ عَلَيَّ ألفُ دِرْهَم عُرْفًا .. وإنما صار توكيدا لنفسه لأنه حين قال : لَهُ عَـلَيَّ ، فقـد أقرَّ واعترف . انظـــر : الكتاب ٣٨٠/١ ، وانــظر أيضا : شـرح الجمل لابن عصـــفور ٤٢٤/٢ ، والمسـاعـــد ٤٧٥/١ ، والتصريح ٣٣٣/١ ، والأشموني ١١٩/٢

(٣) لفظ «هو » ساقط من ب .

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله وذلك قولك : هذا عَبْدُ الله حَقًّا وهذا زَيْدٌ الحقَّ لا الباطل ، وهذا زيد غَيْرَ ماتقول وزعم الخليل رحمه الله أن قوله : هذا القول لا قَوْلَك ، إنما نصبه كنصب غيرَ ماتقول ؛ لأنَّ «لا قولك » في ذلك المعنى ألا ترى أنَّك تَقُول : هذا القول لَا مَا تقول ، فهذا فـــي موضع نصـــب فإذا قلـــــت : لا قَــوْلَك فهو في موضع لا ماتقول . انظر : الكتاب ٣٧٨/١. وانظر أيضًا : التصريح ٣٣٣/١

(٥) انظر : الكتاب ٣٧٩/١

(٦) سورة النمل ٨٨/٢٧

(٧) سورة الروم ٥/٣٠

(٨) قال سيبويه : ومن ذلك قولك : قَدْ قَعَدَ البتة ، ولا يستعمل إلا معرفة بالألف واللام كما أَنَّ جَهْدَك وَأَجِدَّك لا يستعملان إلا معرفة بالإضافة . انظر : الكتاب ٣٧٩/١ ، وانظر أيضًا : التصريح ٣٣٣/١

والصحيحُ أَنَّهُ لا يجوزُ تقديمُ هذين المصدرين على الجملة لا يجوزُ أَنْ تقولَ : اعترافًا لَهُ عَلَيَّ ألفُ دِرْهَمٍ ، ولا حَقًّا هو ابنى ، وهو مذهب الزجاج [١] وأجاز الزجاج توسيطه تقول : هذا حَقًّا عَبْدُ الله ، وهو مسموعٌ من كلامهم وأجاز بَعْضُهم تقديمهما على الجملة قال أبو عليّ [٢] : يجوزُ غير ذى شك زَيْدٌ منطلق ، فَيُقَدَّم ويؤخر ، وهذه المصادر منصوبة بإضمار فِعْلٍ مِنْ لَفْظِها كَأَنَّهُ قال : اعْتَرِفُ اعترافًا ، وَصَنَع اللهُ صنعه وأجاز الفراء [٣] ، والمبرد [٤] الرّفْعَ فى جميع هذه المصادر ، ولم ينص سيبويه [٥] فى الرفع إلَّا فى ما كان توكيدًا لنفسه ، ولا يَبْعُد القياسُ عليه ، فأما قولهم : أَجِدَّك لا تَفْعَلُ كذا ، فَأَدْخَلَهُ سيبويه [٦] فى المصدر المؤكد لما قَبْلَهُ ، وهو بمنزلة أَحَقًّا لا تَفْعَلُ كذا و «لاتَفْعَلُ » عند أبى عليّ [٧] « حال » أَوْ على إضمار أَنْ ، فَحَذَفَ (أَنْ) ، وارْتَفَعَ الفعلُ ، ولا تُسْتَعْمَلُ إلا مضافًا ، وغالبًا بَعْدَهُ (لا) أَوْ (لَمْ) أَوْ (لَنْ) وفى النهاية [٨] قال الأعشى : [الطويل]

أَجِدَّكَ وَدَّعْتَ الدُّمَى والولائِدَا ... ... [٩]

وَدَّعْتَ موجب ، وجاء مع (لَمْ) كثيرًا ، وَمَعَ (لا) تَقُول : أَجِدَّكَ لا تَفْعَلُ ، وهو مَصْدَرٌ مؤكد تَقَدَّمَ على الجملة من أَجْلِ همزة الاستفهام ، وهى دَخَلَتْ على قوله :

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافيـــة للرضى ١٢٥/١ (ب) و ٣٢٨/١ (ل) ، والهمع ١٩٢/١ ، والمساعد ٤٧٥/١

(٢) انظر : المسائل المنثورة ١٧ - ١٨

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ١٥٤/١ - ١٥٥

(٤) انظر : المقتضب ٢٢١/٣ ، والهمع ١٩٣/١

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٢/١

(٦) انظر : الكتاب ٣٧٩/١

(٧) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/٢ ، والهمع ١٩٢/١ - ١٩٣

(٨) انظر : الخزانة ٧٩/٢ - ٨٠

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الجَوْرِ فيهنَّ قاصِدَا

والبيت للأعشى فى ديوانه ٦١ ، ورواية الديوان «ودعت الصبا » ، والخزانة ٨٠/٢

لا تَفْعَل فصار معنى الكلام التقدير : كَأَنَّهُ قال : أَلَّا تَفْعَلَ كذا ، وكذا أَجِدَّك ، فَقَدَّمَ المصدر لما ذكرنا ، وَهُنَا نكتة ، وهى أَنَّ الاسْمَ المضاف إليه جِدّ حَقُّه أَنْ يُنَاسِبَ فاعلَ الفعل الذى بَعْدَها فى التكلم والخطاب والغيبة نحو : أَجِدّى أَكْرَمْتُكَ ، وَأَجِدّكَ لَمْ تَفْعَلْ ، وَأَجِدَّهُ لَمْ يزرنا ، وَعِلَّةُ ذلك أنه مَصْدَرٌ يؤكد الجملة التى بَعْدَهُ ، فَلَوْ أَضَفْتَهُ لغير فاعله اخْتَلَّ التوكيدُ . انتهى .

ومن ذلك المصدر المشبه به مشعرًا بحدوثٍ بَعْدَ جُمْلَةٍ حاويةٍ فِعْلَهُ ، وفاعله معنى دون لَفْظٍ ، ولا صلاحية للعمل فيه نحو : مَرَرتُ به فإذا لَهُ صَوْتٌ صَوْتَ حِمَارٍ [١] وفإذا لَهُ صُراخٌ صُرَاخَ الثَّكْلَى ، فإنْ لَمْ يُشْعِرْ بحدوث نحو : لَهُ ذَكَاءٌ ذكاءُ الحكماء [٢] ، فالرفعُ ، ولا يجوزُ النصبُ ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ جملة ، فالرفعُ نحو : صَوْتُه صَوْتُ حمار ، وإنْ لَمْ يَحْوِ فِعْلَهُ وفاعله دُونَ لَفْظٍ نحو : عَلَيْهِ نَوْحٌ نَوْحُ الحمام [٣] فالهاء فى عَلَيْه ليست بفاعلٍ معنًى ، وكذا : فيها صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ ، فالرفع فى نَوْحُ الحمامِ على البدل ، وفى (صَوْتُ حمار) على البدل ، أو الوصف ، والنصب فى مثل هذين ضعيف .

وقال سيبويه [٤] : هذا صَوْتٌ صَوْتَ حمار رَفَعْتَ ، وإنْ نَصَبْتَ كانَ وَجْهًا ،

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ماينتصبُ فيه المصدر المشبه على إضمار الفعل المتروك إظهاره وذلك قولك : مَرَرْتُ به فإذا له صَوْتٌ صَوْتَ حمار ، وَمَرَرْتُ به فإذا له صُراخٌ صُراخَ الثَّكْلَى ... فإنما انتصبَ هذا لأنك مَرَرْتَ بِهِ فى حال تَصْوِيتٍ ، ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول ولا بدلًا منه ولكنك لَمَّا قُلْتَ : له صوتٌ علم أنه قَدْ كان ثَمَّ عَمَلٌ ، فصار قولك : له صوت بمنزلة قولك : فإذا هو يُصَوِّتُ فحملت الثانى على الأول . انظر : الكتاب ١/٣٥٥ - ٣٥٦ ، وانظر أيضًا : التصريح ١/٣٣٣ ، والأشمونى ١/١٢٠ ، والمساعد ١/٤٧٥ - ٤٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٤١٧

(٢) قال سيبويه : هذا باب يختار فيه الرفع وذلك قولك : لَهُ عِلْمٌ عِلْمُ الفقهاء وله رَأْيٌ رَأْيُ الأُصَلاءِ . وإنما كان الرفعُ فى هذا الوجه . لأَنَّ هذه خِصَالٌ تذكرها فى الرجل كالحلم والعقل والفضل . انظر : الكتاب ١/٣٦١ ، وانظر أيضًا : المساعد ١/٤٧٦ ، والتصريح ١/٣٣٣

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحمام على غير صفة ، لأَنَّ الهاءَ التى فى عَلَيْهِ ليست بفاعل ، كما أنك إذا قُلْتَ فيها رَجُلٌ ، فالهاء ليست بفاعل فَعَل بالرَّجُلِ شيئًا ، فَلَمَّا جاءَ على مثال الأسماء كان الرفعُ الوجه . انظر : الكتاب ١/٣٦٥

(٤) انظر : الكتاب ١/٣٦٥ - ٣٦٦

وَلَوْ تَضَمَّنَ المفردُ إسنادا معنويا فهل يجرى مجرى الجملة ، أَوْ مجرى المفرد فى ذلك نظر نحو : زَيْدٌ له صَوْتٌ صَوْتُ حمارٍ ، إذا جَعَلْتَ صَوْتَ حمارٍ مرفوعا بالمجرور أَىْ زَيْدٌ كائِنٌ لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ ، فإنْ كان ثَمَّ ما يَصْلُح للعمل فى المصدر انتصبَ المصدرُ به نحو : هو مُصَوِّتٌ صوتَ حمار ، وانتصابُ [1] « صَوْتَ حمار » بَعْدَ قوله : فإذا لَهُ صَوْتٌ على إضْمَارٍ يُصَوِّتُ فَيَكُون مَصْدَرًا مُبَيِّنا [2] ، أَوْ على إضْمَارٍ يُخْرِجُه ، أَوْ يُبْدِيه ؛ فيكون نَصْبُه على الحال ، ويجوز رَفْعُه ، فإنْ كان نكرةً فعلى الوصف ، وَعَلَى البدل ، أو على إضمار مبتدأ محذوف أَىْ هو صَوْتُ حمار ، وإنْ كانَ معرفة نحو : لها هَدِيرٌ هديرُ الثور [3] ، فكذلك إلَّا الوصف ، فَأَجَازَهُ الخليل ، واسْتَقْبَحَهُ وَضَعَّفَهُ سيبويه [4] . قال ابن خروف [5] النَّصْبُ فى هذا الباب هو الوجه ، وقال ابن عصفور [6] النصب والرفع متكافئان .

وإذا وَقَعَتْ صِفَةُ المصدر موقعه نحو : لَهُ صَوْتٌ [7] أَيّما صَوْت [8] أَوْ لَهُ صَوْتٌ مِثْلَ صَوْتِ الحمار ، أَوْ وَصَفْتَهُ فَقُلْتَ : لَهُ صَوْتٌ [9] صَوْتٌ حسن ، فالاختيارُ الرفع ، ويجوزُ النَّصْبُ ، والتقدير : يُصَوِّتُ أَيّما صَوْتٍ [10] وَيُصَوِّتُ مِثْلَ صَوْتِ

---

(١) فى ب «وانتصب » . (٢) انظر : المساعد ٤٧٦/١ ، والتصريح ٣٣٣/١

(٣) قال سيبويه : هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع وذلك قولك : لَهُ يَدٌ يَدُ الثور ، وَلَهُ رَأْسٌ رَأْسُ الحمار ؛ لأنَّ هذا اسْمٌ ولا يُتَوَهم على الرَّجُلِ أَنَّهُ يصنع يَدًا ولا رِجْلًا ، وَلَيْسَ بِفِعْلٍ . انظر : الكتاب ٣٦٦/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٦١/١

(٥) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٤٧٧/١ ، والتصريح ٣٣٤/١

(٦) انظر : رأى ابن عصفور فى التصريح ٣٣٤/١

(٧) عبارة «له صوت » ساقطة من ب .

(٨) قال سيبويه : ومثل ذلك لَهُ صَوْتٌ أَيّماصَوْتٍ ، وَلَهُ صَوْتٌ مِثْلُ صَوْتِ الحمار لأنَّ أَيًّا والمِثْل صفةٌ أبدًا وإذا قُلْتَ : أَيّما صَوْتٍ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لَهُ صَوْتٌ حَسَنٌ جدا . انظر : الكتاب ٣٦٣/١

(٩) عبارة «له صوت » ساقطة من ب .

(١٠) قال سيبويه : هذا باب ما يختار فيه الرفعُ إذا ذكرت المصدر الذى يكون علاجا ، وذلك إذا كان الآخر هو الأول ، وذلك نحو قولك : لَهُ صَوْتٌ صَوْتٌ حَسَنٌ ، لأنك إنما أَرَدْتَ الوصفَ كأنك قُلْتَ : له صوتٌ حَسَنٌ ، وإنما ذكرت الصوت توكيدًا ، ولم ترد أَنْ تحمله على الفعل ، لمّا كانَ صفةً ، وكان الآخرهو الأول . انظر : الكتاب ٣٦٣/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧٧/١ ، والتصريح ٣٣٤/١

الحمار ، وَيُصَوِّت صَوْتًا حَسَنا ، وَيَلْحَقُ بقوله : لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ قول أبي كبير الهذلى : [الكامل]

ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلّا مَنْكِبٌ   مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ [١]

قال سيبويه [٢] صارَ ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ بمنزلة لَهُ طَيٌّ .

وينوبُ عن المصدر اللازم إضمار ناصبه صفاتٌ نحو : عائذًا بِكَ ، وَأَقَائِمًا وَقَدْ قَعَدَ الناس [٣] ، وَأَقَاعِدًا وَقَدْ سارَ الرَّكْبُ ، وقائِمًا قَدْ عَلِمَ الله ، وَقَدْ قَعَدَ الناسُ ، والصحيح انتصابها على أَنَّها أحوالٌ مؤكدة لعاملها الملتزم إضماره ، والتقدير : أَتَقُومُ قائِمًا [٤] .

وَزَعَمَ المبرد [٥] أَنَّ انتصابَها انتصابَ المصدر [٦] جاءَتْ على فاعل كقولهم : فُلِجَ فَالِجًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَتَقُوم قيامًا ، وزعم بَعْضُ [٧] أصحابنا أَنَّ انتصابَ هذه

---

(١) البيت منسوب لأبى كبير الهذلى فى الكتاب ٣٥٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩١/٢، والخصائص ٣٠٩/٢ ، والتصريح ٣٣٤/١ ، والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ ، والأشباه والنظائر ١٣٥/١ ، والاقتضاب ٢٦٥/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٠/١ ، وبلا نسبة فى الإيضاح العضدى ١٦٦ ، والإنصاف ٢٣٠/١ ، والمقتضب ٢٠٤/٣ ، ٢٣٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٩٧/١، والبيان لابن الأنبارى ٢٤٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٢ ، والأشمونى ١٢١/٢ ، وأوضح المسالك ٢٢٤/٢ ، والمسائل المنثورة ١٠ وابن يعيش ٥٠/٩ ، وشروح سقط الزند ٧١٠/٢ ، وحاشية الخضرى ١٩٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٦٠/١

(٣) قال ابن عصفور : وَأَمَّا أقائمًا وَقَدْ قَعَدَ الناس ؟ وأَقَاعِدًا وَقَدْ سَارَ الركبُ ؟ وعائذًا بالله ، وبابه من الأسماء الموضوعة موضع الفعل فى الخبر فذلك العامل فيها تقديره : أَتَقُومُ قائمًا وَقَدْ قَعَدَ الناس ؟ وَأَتَقْعُد قاعِدًا وَقَدْ سَارَ الركب ؟ وأعوذ عائذا بالله ونظير ذلك من الحال المؤكدة قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ للناس رَسُولا ﴾ ، انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٢/٢ ، وانظر أيضا : المساعد ٤٧٩/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٣٨/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٢٩/٣ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٢ ، والهمع ١٩٤/١

(٦) فى ض « المصادر » .

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٢٢/٢ - ٤٢٣

الصفات مقصورٌ على السماع ، وقال غيره : زَعَمَ سيبويه أَنَّ هذا مقيسٌ يقالُ لكل مَنْ لازَمَ صفةً دائبًا عليها نحو : أَضَاحِكًا ، وَأَخَارِجًا ، والتنكير لازمٌ لهذه الصفات .

وإذا أَسْنَدْتَ إلى غير الضمير بَرَزَ الفاعل تَقُول : أَقَائِمًا زَيْدٌ ، وَقَدْ قَعَدَ الناس ، ومن العرب مَنْ يقول : عائِذٌ بالله [١] ، يُضْمِرُ مبتدأً أَىْ أنا عائذٌ بالله ، وَذُكِر فى هذه الصفات هنيئًا لك ، (وَهَنِيءٌ) [٢] صفة مبالغة تَقُول : هَنأَنى الطعام أَىْ ساغَ لى ، واسم الفاعل : هانِئٌ ويجوزُ أَنْ يكونَ اسْمَ فاعل مِنْ هَنُؤَ كَشَرِيف مِنْ شَرُفَ ، وكذلك «مَرِىءٌ» فيجوز أَنْ يكونَ للمبالغة مِنْ مَرَأَنِى ، أَوْ مِنْ فَعُل نحو : مَرُؤَ تقول : هَنَأَنى الطعامُ وَمَرَأَنى تُتْبِعُ مَرَأَنى لِهَنَأَنى ، فإذا لَمْ تُتْبِعْه قُلْتَ : أَمْرَأَنى رباعيا .

وأجاز أبو البقاء العكبرى [٣] أَنْ يكونا مَصْدَرَيْنِ جاءا على وزن فعيل كالصَّهِيل والنَّكِير وقال سيبويه [٤] : هَنِيئًا مَرِيئًا صفتان نَصَبُوهما نَصْبَ المصادر المَدْعُوّ بها بالفعل غير المستعمل إظهاره المختزل للدلالة التى فى الكلام عَلَيْه كَأَنَّهُم قالوا : ثَبَتَ ذلك هنيئًا مريئًا ، أَوْ هَنَّأَهُ هنيئًا ، ففى تقدير ثَبَتَ يكونُ حالاً مبينة ، وفى تقدير هَنَأَهُ حالًا مؤكدة انتهى .

و « مَرِيئًا » تابعٌ لِهَنِىءٍ [٥] وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ مريئًا يستعملُ وحده غير تابع لِهَنِىءٍ ولا يحفظُ ذلك إلّا فى بيتٍ فُرِّق بينهما قال :

[الخفيف]

كُلْ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئًا ثُمَّ قُمْ صاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمِ [٦]

---

(١) قال سيبويه : وزعم يونس أَنَّ مِن العرب مَنْ يقول : عائذٌ بالله يريد : أنا عائذٌ بالله ، كأنه أمر قد وقع . بمنزلة الحمد لله وما أشبهه . انظر : الكتاب ٣٤٧/١

(٢) انظر : المساعد ٤٧٩/١

(٣) انظر : التبيان للعكبرى ٣٢٩/١

(٤) انظر : الكتاب ٣١٦/١ - ٣١٧

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٢/٢

(٦) البيت منسوب لأبى عطاء السندى فى البيان والتبيين ١٧٢/٣ ، وبلا نسبة فى الكامل للمبرد ١٢٦/١ ، والمساعد ٤٨٣/١

وأجاز الزمخشري [١] في قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [٢] أَنْ يَكُونَ نَعْتَ مَصْدَرٍ محذوف أَىْ أَكْلًا هنيئا ، وَأَنْ يكونَ حالا من مفعول (فَكُلُوه) ، وَأَنْ يَنْتَصِبا انتصابَ المصدر فَيَقِفُ على فَكُلُوه ؛ كَأَنَّه قال : هَنْأً ، وَمَرْأً كقولك : سَقْيًا وَرَعْيًا أَىْ هَنَأَهُ ، وَمَرَأَهُ وإذا قُلْتَ : هنيئًا لَهُ ذلك ، فَذَلِكَ عند السيرافى مرفوعٌ بِثَبَتَ المحذوفة ، و (هنيئًا) [حالٌ من ذلك ، ففيه ضمير ذلك ، وعند أبي على [٣] مرفوعٌ بهنيئًا] [٤] ولا ضميرَ فيه وإذا قُلْتَ هنيئًا مريئًا ، فمرىء صفة لِهَنىء عِنْدَ بعضهم وبه قال أبو الحسن الحوفى [٥] ، وَذَهَبَ الفارسى [٦] إلى أَنَّ (مريئًا) منتصبةٌ انتصابَ هنيئا التقدير : عِنْدَهُ ثَبَتَ مريئًا ، وأما : (تُرْبًا وَجَنْدَلًا) فَنَصَبَهُما سيبويه [٧] ، وفاهَا لِفِيكَ نَصْبَ المفعول به ، وَذَهَبَ الأستاذ أبو على [٨] وغيره إلى أَنَّ نَصْبَ « تُرْبًا وَ جَنْدَلًا » نصب المصادر ، وإنْ كانت جواهر ولذلك تدخل اللام نحو : تُرْبًا لَكَ كما تَقُولِ : سَقْيًا لك .

وَأَمَّا : أَعْوَرَ وذا ناب وما قَبْلَهُ ، فَقَدَّرَهُ سيبويه [٩] : أَلْزَمَهُ أَوْ أَطْعَمَهُ اللهُ تُرْبًا وَجَنْدَلًا ، وألزم اللهُ فاهًا لِفِيكَ ، والضمير فى (فاها) للداهية قَالَهُ سيبويه [١٠] ،

---

(١) انظر : الكشاف ٤٧١/١

(٢) سورة النساء ٤/٤

(٣) انظر : المسائل المنثورة ٢ ، وانظر أيضًا : أمالي ابن الشجرى ١٦٢/١

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٥) هو على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى المصرى ، صنف تصنيفا كبيرا فى إعراب القرآن ، وعاش الحوفى إلى مابعد الأربعمائة . انظر : ترجمته فى إنباه الرواة ٢١٩/٢ - ٢٢٠

(٦) انظر : المسائل المنثورة ٢ ، وأمالي ابن الشجرى ١٦٥/١

(٧) قال سيبويه : هذا باب ماجرى من الأسماء مجرى المصادر التى يُدْعَى بها وذلك قولك : تُرْبًا وَجَنْدَلًا ، وما أشبه ذلك ، فإنْ أَدْخَلْتَ (لَكَ) فَقُلْتَ : تُرْبًا لَكَ ، فإنَّ تفسيرهما كتفسيرهما فى الباب الأوّل كَأَنَّهُ قال : أَلْزَمَكَ الله وَأَطْعَمَكَ الله تُربا وَجَنْدَلًا . انظر : الكتاب ٣١٤/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧٩/١ - ٤٨٠

(٨) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الهمع ١٩٤/١ ، والمساعد ٤٨٠/١

(٩) انظر : الكتاب ٣٤٣/١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/٢

(١٠) انظر : الكتاب ٣١٤/١ - ٣١٥

وجعله بعضهم ضمير الحبيبة « وأتستقبلون أَعْوَرَ وَذَا نَابٍ » هو الحَمَل ، قيل : كان لَهُ نابٌ طويل ، وقيل : أَرَادَ بالأعور بَعِيرًا أَعْوَر ، وبالناب كَلْبًا ، وقد جاء « تُرْبٌ » مرفوعًا وقال سيبويه (١) : وَلَوْ قال « أَعْوَرُ وَذُو نابٍ » كانَ مصيبًا انتهى . ولا ينقاس الرفعُ فى أسماء الأعيان التى يُدعى بها لَوْ قُلْتَ : فُوها لِفِيكَ على قَصْدِ الدعاء لَمْ يَجُز ، ولا يجوزُ تعريفها (بأل) وفى البسيط : وقد أدخلوا ههنا (أل) كما فَعَلُوا فى المصدر قال : (التُّرْبُ) لَكَ ، و « التُّرْبَ » له ، ولا يقاسُ هذا الباب لا يقال أَرْضًا ولا جَبَلًا ، وَقَدْ اسْتَشْكَلُوا تقديرَ سيبويه (٢) فى أَعْوَرَ وذا ناب أتستقبلونَ ، فقيل : هو تفسير معنى لا إعراب .

والإعرابُ : أَتَسْتَقْبِلُونَهُ (٣) أَعْوَرَ ، وَحُذِفَ المفعول ، وَجَمْعُ ابن مالك (٤) بَيْنَ تُرْبًا وَجَنْدَلًا وَفَاهًا لِفِيكَ ، وَبَيْنَ أَعْوَرَ وذا نابٍ تخليطٌ ، وإنما ذَكَرَ سيبويه (٥) أَعْوَرَ ، وذا نابٍ فى باب أتميميًّا مَرَّة ، وَقَيْسِيًّا أخرى وقول الشاعر :

[الطويل]

أَفِى السِّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغِلْظَةً .... (٦)

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٧/١ ، وانظر أيضًا : المساعد٤٨٠/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٤٣/١

(٣) ذهب ابن خروف وابن عصفور إلى أَنَّ أَعْوَرَ وذا نابٍ حال ، وجعلا تَقْدِيرَ سيبويه ، أَتَسْتَقِبلُونَ أَعْوَرَ وذا ناب تفسير معنى ، قال ابن خروف : وحقيقة التقدير فيه : أَتَسْتَقْبِلُونَهُ أَعْوَرَ . انظر : المساعد ٤٨١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤١٩/٢

(٤) انظر : التسهيل ٨٩ ، وشفاء العليل ٤٦٠/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٦٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٢/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٤٣/١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وفى الحَرْبِ أَشْباه الإماءِ العَوَارِكِ

والبيت منسوب لهند بنت عتبة بن ربيعة فى المسلسل ٢٠٦ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٤٤/١ ، والمقرب ٢٨٣ ، والتوطئة ٣٥٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٣٠/٢ ، والمقتضب ٢٦٥/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٧٣/١ ، والخزانة ٢٦٣/٣ ، والإفصاح ٣٠٨ ، والكامل للمبرد ١٧٤/٣ ، واللسان (عير) ٣١٨٥/٤

وقول الآخر :

[بسيط]

أَفِى الولائِمِ أَوْلادًا لِوَاحِدَةٍ ... ... (١)

وأنشد يعقوب :

[وافر]

عَفَارِيتًا عَلَىَّ وَأَكْل مالِى وَجُبْنًا عَنْ رِجَالٍ آخرينا (٢)

ويجوزُ ارتفاعُ ذلك فتقول : أتميمىٌّ مرة وَقَيْسِىٌّ أخرى ، على إضمار مبتدأ تقديره : أَأَنْتَ تميمىٌّ .

وذكر ابن مالك (٣) : أَنَّ مما ينتصبُ وجوبا بِفِعْلٍ مُهْمَل بَلْهَ زَيْدًا ، أَىْ تَرْكَ زَيْدٍ ، وفى الاستعطاف : قِعْدَكَ الله إلَّا ما ذَكَرْتُ كذا أَىْ تثبيتك الله قال : ومثله عَمْرَكَ الله فى لزوم الإضافة والاستعطاف قال : إلَّا أَنَّهُ مختصرٌ من التعمير مصدر عَمَرْتُكَ الله بمعنى نَشَدْتُكَ الله ، وَيَلْزَمُهُ إذا كان عَمْرُكَ الله مختصرا من التعمير مصدر عَمَرْتُكَ فلا يكونُ منصوبا بالفعل وسيأتى القول فى (بَلْهَ) فى أسماء الأفعال ، وعلى « قِعْدَكَ ، وَعَمْرَكَ » فى باب القسم إن شاء الله تعالى .

* * *

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وفى العيادة أَوْلادًا لِعَلَّاتِ

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ٣٤٤/١ ، والمقتضب ٢٦٥/٣ ، واللسان (علل) ٣٠٨٠/٤ ، ومعجم شواهد النحو ٤٦ ، والكامل للمبرد ١٧٤/٣

(٢) البيت منسوب لرافع بن هُرَيْم فى التنبيه لابن برى ٣٠٠/٢ ، والخزانة ٤٧٩/٤ ، ٤٨٠ ، وروايته فيه «وأخذ مالى – وعجزا عن » ، والبيان والتبيين ١٠٤/١ ، ١٣١/٢

(٣) انظر : التسهيل ٨٩ ؛ وشفاء العليل ٤٥٩/١ ؛ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٦٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٤/٢

باب المفعول له

تَضَافَرَت النصوصُ على شَرْطِ أَنْ يكونَ مَصْدَرًا (١) ، وَزَعَمَ يونس (٢) أَنَّ قَوْمًا من العرب يقولون : أَمَّا العبيدَ فَذُو عَبِيدٍ بالنَّصْبِ ، وَتَأَوَّلَ نَصْبَ العبيدِ على المفعول له ، وإنْ كانَ (العبيدُ) غَيْرَ مَصْدَرٍ ، وَقَبَّحَ ذلك سيبويه (٣) وإنما أَجَازَهُ على ضَعْفِهِ ، إذا لَمْ يُرِدْ عبيدًا بأعيانهم ، وَشَرْطُ هذا المصدر أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِحَدَثٍ ، أَوْ مُسَبَّبًا عَنْهُ ، وَزَادَ بَعْضُهم (٤) أَنْ يَكُونَ من أفعال النفس الباطنة لا مِنْ أَفْعَالِ الجوارح الظاهرة نحو : جاءَ خَوْفًا وَرَغْبَةً . فلا يجوزُ : جاءَ زَيْدٌ قراءةً للعلم ، ولا قتالًا للكافر ، وَأَجَازَ أبو على (٥) : جِئْتُكَ ضَرْبَ زَيْدٍ ؛ أَيْ : لِضَرْبِ زَيْدٍ ، والضَّرْبُ من فعل الجوارح .

وَشَرَطَ الأعلم (٦) ، وناسٌ من المتأخرين أَنْ يكونَ مقارنا للفعل فى الزمان ، فلا يجوزُ : أَكْرَمْتُكَ أَمْسِ طَمَعًا غدًا فى مَعْرُوفك ، وَلَمْ يَشْتَرِطْهُ سيبويه ، ولا أَحَدٌ من المتقدمين ، وَشَرَطُوا أَيْضًا فى نصبه اتِّحادَ فاعله (٧) ، وفاعل الفعل المعلل ، وَأَجَازَ ابْنُ خروف (٨) نَصْبَهُ مع تغاير الفاعلِ وقال : « لَمْ يَنُص على منعه أَحَدٌ من المتقدمين » .

وظاهر قول سيبويه (٩) يُشْعِرُ بالجواز ، ومذهب سيبويه (١٠) ، والفارسى (١١) ،

---

(١) انظر : المساعد ٤٨٤/١ ، والأشمــونى ١٢٢/٢ ، وحاشية الخضرى ١٩٤/١ ، والتصريح ٣٣٤/١ ، والغرة لابن الدهان ٦٧/٢

(٢) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية للرضى ٤٧٤/٤ (ل) و ٣٩٩/٢ (ب) ، والأشمونى ١٢٢/٢ - ١٢٣ ، والهمع ١٩٤/١ ، والتصريح ٣٣٤/١ ، والمساعد ٤٨٦/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٨٩/١

(٤) قال بهذا الشرط ابن الخباز والرندى . انظر : التصريح ٣٣٤/١

(٥) انظر : المسائل المنثورة ١٣ ، انظر أيضًا : الأشمونى ١٢٣/٢

(٦) انظر : رأى الأعلم فى الأشمونى ١٢٣/٢ ، والهمع ١٩٤/١

(٧) قال ذلك الأعلم والشلوبين وابن الضائع . انظر : التصريح ٣٣٥/١

(٨) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ١٢٣/١ ، والتصريح ٣٣٥/١

(٩) انظر : الكتاب ٣٨٧/١ - ٣٨٨

(١٠) انظر : الكتاب ٣٦٩/١

(١١) انظر : المسائل المنثورة ١٣ ، وانظر أيضًا : الهمع ١٩٤/١

أَنَّهُ يَنْصِبُهُ مُفْهِمُ الحدث نَصْبَ المفعول به المصاحب فى الأصل حرف الجر ، ظاهرا كَضَرَبْتُ زَيْدًا تأديبًا أَوْ مُقدَّرًا نحو : أَحَدَبًا على قومك أَىْ أَجِئْتَ حَدَبًا على قومك ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّهُ ينتصبُ انتصابَ المصادر ، وَلَيْسَ على إسقاط الحرف ، ولذلك لَمْ يترجموا لَهُ كَأَنَّهُ عندهم مِنْ قبيل المصدر المعنوى ، فإذا قُلْتَ : ضَرَبْتُ زَيْدًا تقويمًا ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : قَوَّمْتُ زَيْدًا بِضَرْبِى لَهُ تقويمًا وجئتُ إكرامًا لك فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَكْرَمْتُكَ بمجىء كذا إكرامًا .

وقال الفراء [(١)] فى قولهم : « لأُعْطِيَنَّكَ خَوْفًا وَفَرَقًا وَلأَكُفَنَّ عَنْكَ حَذْرَ زَيْدٍ » كُلٌّ واحد منها منصوبٌ على نِيَّةِ الشرط والجزاء ، وما ينفك مِنْ حُسْن (مِنْ) معه وإنْ كانَ يقال : لأَكُفَنَّ مِنْ حَذَرِ زَيْدٍ ، وَلأُعْطِيَنّ من الخوف ، والفرق ، وَلَيْسَ النصبُ بإسقاط (مِنْ) غير أَنَّ دخولها المقصود ، وَيُبَيِّن معنى النصب . انتهى .

واخْتُلف فى النقل عن الزجاج ، فنقل ابْنُ مالك [(٢)] عَنْهُ مَرَّةً أنه انتصبَ نَصْبَ نوع المصدر ، وَمَرَّةً نَقَلَ عنه أَنَّ مَذْهَبَهُ مَذْهَبُ سيبويه .

وَنَقَل ابْنُ عصفور أَنَّه انتصبَ بفعلٍ مِنْ لَفْظِهِ واجب الإِضمار ، وَقَالَ : نَصَّ على ذلك الزجاج فى كتاب المعانى له .

وإذا فُقِدَت المصدرية [(٣)] صَرِيحا ، أَوْ تَقْديرًا مع (أَنْ) و (أَنْ) لَمْ يُوْصَل الفعلُ إلا باللام ، أَوْ بما فى معناها من حروف السبب وذلك (مِنْ) والياء ، وكذا (فى) عِنْدَ بعضهم مثال ذلك : ﴿ هو الذى خَلَقَ لَكُم مافى الأَرْضِ جميعا ﴾ [(٤)]
وقول الشاعر : [الطويل]

فَلَوْ أَنَّ ما أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَة ... ... [(٥)]

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ١٧/١

(٢) انظر : التسهيل ٩٠ ، وشفاء العليل ٤٦٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٦/٢ ، والمساعد ٤٨٥/١

(٣) انظر : المساعد ٤٨٦/١

(٤) سورة البقرة ١٨٩/٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

كَفَانِى وَلَمْ أَطْلُبْ قليلٌ من المال

البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٩ ، والكتاب ٧٩/١ ، والإنصاف ٨٤/١ ، وابن يعيش =

فَلَوْ كانَ اسْمَ إشارة أَوْ ضميره ، لَمْ ينتصب ، بل لابد من حرف السبب .
وَمِنْ شَرْطِ اتحاد الفاعل والزمان قال : إذا فُقِدَا أَوْ أَحَدُهما لَمْ يَنْتَصِبْ ، بَلْ يُجَرُّ بحرف السبب ، فمثالُ تغايُر الفاعل قوله : [الطويل]

وَإنِّى لَتَعْرُونى لِذِكْرَاكِ قِتْرَةٌ ... ... (١)

فالعُروّ من القِتْرَة والذكرى منه ، ومثالُ تَغَايُر الزمان قوله: [الطويل]

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها ... ... (٢)

= ٧٨/١ ، ٧٩ ، ومغنى اللبيب ٢٥٦/١ ، ٥٠٨/٢ ، وشرح أبياته للبغدادى ٣٥/٥ ، والنهاية لابن الخباز ٥٩٧/٢ ، والفوائد الضيائية ٢٦٩/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٠٥/١ ، وشذور الذهب ٢٢٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٤٢/١ ، ٦٤٢/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٠٥/١ ، واللامات للهروى ١٢٤ ، وكشف المشكل ١٣١/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٣٩ ، والإفصاح ٣١٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٢٢/١ ، والدرر اللوامع ١٢٢/١ ، والبحر المحيط ٣٥٥/١ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٤/ ٧٦ ، والخصائص ٣٨٧/٢ ، والمقتصد ٣٤٢/١ ، والإيضاح العضدى ٦٧ ، والمقرب ١٧٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٢/١ ، ٢٧٥ (ل) ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٩ ، والأشمونى ٩٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٠/٣ ، والخزانة ٣٢٧/١ ، والقوافى للتنوخى ٧٧ ، ١٢١

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

والبيت منسوب لأبى صخر الهذلى فى الإنصاف ٢٥٣/١ ، والتصريح ٣٣٦/١ ، وفيه «هِزَّةٌ» بدل من «قترة» والشعر والشعراء ٤٦٨/٢ ، والخزانة ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ ، والدرر اللوامع ١٦٦/١ ، والتنبيه لابن برى ١٨٤/١ ، وصدره فيه «إذا ذُكِرَت يَرْتَاحُ قلبى لذكرها» وبلا نسبة فى المقرب ١٧٩ ، وشفاء العليل ٤٦٢/١ ، ٥٤٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٦/٢ ، ٣٧٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٠/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٢٠ ، الأشمونى ١٢٤/٢ ، والأشباه والنظائر ٦٠/٤ ، وأمالى ابن الحاجب ١٢٨/٣ ، وأوضح المسالك ٢٢٧/٢ ، وأمالى القالى ١٤٩/١ ، والمطالع السعيدة ٣٠٦ ، وابن يعيش ٦٧/٢ ، والبحر المحيط ١٧١/١ ، واللمحة البدرية ٢٠٦/١ ، وحاشية الخضرى ١٩٥/١ ، والمساعد ٤٨٦/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

لَدَى السِّتْرِ إلَّا لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

والبيت لامرئ القيس فى الديوان ١١٤ ، وشذور الذهب ٢٢٨ ، ومقاييس اللغة ٤٣٦/٥ ، =

فالنَضْو مُتَقَدّم والنومُ متأخر .

وإذا نابَتْ « أَنْ وَأَنَّ » عن المصدر فَلاَ يُشْتَرَطُ اتحادُ الزمان ، ولا اتحاد الفاعل ، والعامِلُ إذ ذاك الفعل ، أَوْ ما جرى مَجْرَاه أَوْ مَعْنَى الفعل ، وأمَّا مع صَرِيح المصدر فَلاَ يَنْصِبُهُ معنى الفعل ، بَلْ لاَبُدَّ من حرف الجر إلاَّ مع أمّا سَمِينًا فَسَمِينٌ فى مَذْهَبِ الزجاج (١) وَتَبِعَهُ ابنُ طاهر ، وقَصَرَاهُ عَلَى هَذَا الباب .

وَقَالَ الجمهور جَرُّ المصدر بالحرف جَائِزٌ ، وقال الجزولى (٢) : إذَا كَانَ نكرةً فَلاَ يَجُوز جَرّه ، لاَيَجُوز : قُمْتُ لإِعْظَامٍ لَكَ ، قال الأستاذ أبو على (٣) : هُوَ جَائِزٌ ، وَلا أَعْرِف للجزولى سلفا فى ذَلِكَ ، وفى البسيط : إنْ كَانَ المصدرُ أَجْنَبِيًّا من مَصْدَرِ العامل بِحَيْثُ لاَ يَصْدُق عَلَيْه باعْتِبَار مجازى ، فاللَّامُ نحو : فَعَلْتُه لِأَمْرِ الله ، وَتَرَكْتُهُ لِزَجْرِكَ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ (٤) إلاَّ أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِأَنّ وأَنْ نحو : لَبَّيْكَ أَنَّ النعمة لَكَ وقوله : [الطويل]

أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتا ... ... (٥)

= والخزانة ١٣٠/١٠ ، والدرر اللوامع ١٦٦/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٢/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧١٥/٢ ، والتصريح ٣٣٦/١ ، وشفاء العليل ٤٦٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٦/٢ ، ٣٧٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٩٤/١ ، والمقرب ١٧٨ ، والأشمونى ١٢٤/٢ ، وأوضح المسالك ٢٢٦/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٠٥

(١) انظر : رأى الزجاج في شفاء العليل ٤٦٢/١

(٢) انظر : المقدمة الجزولية ٢٦٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٥١٣/١ (ل) و ١٩٤/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٩/٢ ، والهمع ١٩٥/١

(٣) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩٩/٢ ، والمساعد ٤٨٨/١

(٤) سورة الإسراء ٧٨/١٧

(٥) صدر بيت وعجزه :

جِهارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمِ

والبيت للفرزدق فى الديوان ٨٥٥ ، ومعانى الفراء ٢٧/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطي ٨٦/١ ، والخزانة ٢٠/٤ ، ٧٨/٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، والمسائل المنثورة ٢٣٣ ، والدرر اللوامع ١٣/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ١١٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٤ ، والجنى الدانى ٢٢٤ ، والأزهية ٦٩ ، ومغنى اللبيب ٢٦/١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ومشكل إعراب القرآن ٢١٧/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٠٩/١ ، وجواهر الأدب ٢٤٨

وَقَدْ حُكِيَ عن أبي [١] على جَوَازَ النصب فَتقُول : جِئْتُكَ ضَرْبَ زَيْدٍ أَيْ لِضَرْبِ زَيْدٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْنَبِيًّا حُذِفَت اللاَّم نحو : ضَرَبْتُهُ تَقْويمًا ، وَقَعَدْتُ عن الحربِ جُبْنًا ، أَلا تَرَى أَنَّه يَصْدُقُ عَلَيْهِ ضَرْبِى لَهُ تَقْوِيم ، وَقُعُودِى عن الحربِ جُبْنٌ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ [٢] .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هذا المصدر [٣] مُعَرَّفًا (بأل) ، وبالإضافة ، والإضافة محضة نحو قوله :

[رجز]

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عَنِ الهَيْجَاءِ [٤]

وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [٥] هذا مذهب سيبويه [٦] وجمهور البصريين ، وذهب الجرمى [٧] ، والرياشى [٨] ، والمبرد [٩]

---

(١) انظر : المسائل المنثورة ١٣

(٢) سورة البقرة ٢٣١/٢

(٣) انظر : التصريح ٣٣٦/١ ، والمساعد ٤٨٧/١ ، والأشمونى ١٢٥/٢

(٤) هذا بيت من الرجز وبعده :

وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الأَعْدَاء

وهو بلا نسبة فى الأشمونى ١٢٥/٢ ، والتصريح ٣٣٦/١ ، والهمع ١٩٥/١ ، وشفاء العليل ٤٦٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٦٧٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٧٥/١ ، وأوضح المسالك ٢٢٨/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٠٧ ، والدرر اللوامع ١٦٧/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ٢٨٨ ، والمساعد ٤٨٧/١

(٥) سورة البقرة ٢٦٥/٢

(٦) انظر : الكتاب ٣٦٩/١ - ٣٧٠

(٧) انظر : شروط الجرمى فى شرح الرضى للكافية ٥٠٩/١ (ل) ، وشفاء العليل ٤٦٣/١ ، والأشمونى ١٢٥/٢ ، والهمع ١٩٤/١

(٨) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشى له كتاب الخيل ، وكتاب الإبل . مات مقتولا بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ . انظر : ترجمته فى معجم الأدباء ٤٤/١٢ - ٤٦ ، وانظر : رأيه فى الأشمونى ١٢٥/٢

(٩) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ١٢٥/٢ ، وشفاء العليل ٤٦٣/١

إلى أَنَّ شَرْطَه أَنْ يكونَ نكرةً وَأَنَّ « أل » فيه زائدة ، وإضافته غير محضة ، وَتَجْرِيدُهُ مِنْ « أَلْ » أَكْثَرُ ، وَجَرّه ونصبه فى الإضافة مستويان نحو قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ (١) ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) .

ويجوزُ تقديمُ المفعول لَهُ على عامله ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فى الفاعل مانِعٌ ، وَمَنَعَ ذلك قَوْمٌ منهم ثعلب (٣) والسماعُ يَرُدُّ عليهم ، وإذا قَدَّمْتَهُ فيما يجوز فيه حَذْفُ اللام قوى فيه ذِكْرُ اللام نحو : للطمع جِئْتُكَ ويجوز تركها ، ومنه تقديمه مع أَمَّا نحو : أَمَّا تَقْوِيمًا فَأَنَا أَضْرِبُكَ ، ويجوزُ أَنْ يكونَ العاملُ فيه الفعل الذى دَلَّتْ عَلَيْه أَمَّا ، ويكونُ أصله اللام ، وَتُحذِفَتْ هنا سماعًا ، ويجوزُ فى (كى) فى أَحَدِ محتمليها ، وهو إذا كانَتْ ناصبةً بنفسها لا حَرْفَ جَرٍّ أَنْ تَقَعَ مفعولًا له ، لأَنَّها إذ ذاك يَنْسَبِكُ منها مصدر فتكونُ مثل أَنَّ وَأَنْ ، ومما يَنْسَبِكُ مِنْهُ مَصْدَرٌ ما والفعل فإذا أدخلت حَرْفَ الجر قُلْتَ : أَزُورِكَ لما تحسن إلىّ (أَىْ لإحسانك) ، فَهَلْ يَجُوزُ حَذْفُ الحرف منه ، كما جاز فى (أَنَّ) وَأَنْ ، ولا أعرفُ فى ذلك نصًا على أحد ، ولا يجوز أَنْ يكونَ للعامل منه اثنان إلّا على جهة البدل ، أو العطف سواء جُرّا بحرف السبب ، أو أحدهما أو نصب ، فأما قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾ (٤) فمنصوبٌ بفعل مضمر قاله الفارسى رحمه الله .

* * *

---

(١) سورة قريش ١٠٦/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٤٨٨/١ ، والتصريح ٣٢٦/١

(٢) سورة البقرة ٢٦٥/٢

(٣) انظر : رأى ثعلب فى الهمع ١٩٥/١

(٤) سورة طه ٣/٢٠

باب المفعول فيه

وهو الظرف ، وهو ما انْتَصَبَ مِنْ وَقْتٍ [(١)] أَوْ مكانٍ على تقدير (فى) باطّرَادٍ لواقع فيه مذكور ، أَوْ مقدر ، واحترز بقوله : باطّراد من قولهم : مُطِرْنا السَّهْلَ والجَبَلَ [ولا يَطّرِدُ ذلك لافى العامل ، ولا فى اسْمِ المكان لا يقال : أَخْصَبْنَا السَّهْلَ والجبلَ] [(٢)] ولا مُطِرْنا القيعانَ والتلول [(٣)] .

ومثال المذكور : قُمْتُ يَوْمَ الجمعة [(٤)] (فاليوم) واقعٌ فيه القيام وكذلك قُمْتُ أَمَامَك (فالأمامُ) واقعٌ فيه القيام ، ومثال المقدر : زَيْدٌ أمامَك والقتالُ يَوْمَ الجمعة .

وما اصطلح عليه البصريون من التسمية للمكان والزمان بالظرف لَيْسَ يَسُوغُ عند الكوفيين تسميته ظرفًا بَلْ يُسَمِّيه الفراء [(٥)] وَأَصْحَابُه محلًّا ، والكسائى [(٦)] يُسَمّى الظروف صفات ولا مشاحة فى الاصطلاح .

وَذَكَرَ أَصْحَابُنا [(٧)] ظَرْفَ الزمان فقالوا : هو اسْمُ الزمان نحو : سِرْتُ اليومَ أَوْ عدده نحو : سِرْتُ عشرين [(٨)] يَوْمًا ، أَوْ ما أُضيف إليه بشرط أَنْ يَكُونَ إِيَّاهُ نحو : سِرْتُ جميعَ اليوم ، أَوْ بَعْضَهُ نحو : سِرْتُ بَعْضَ اليوم ، أَوْ كان صفةً لَهُ نحو : سِير عَلَيْهِ طويلًا [(٩)] من الدهر أَىْ زمانًا طويلا يجوز ذلك .

---

(١) انظر : الأشمونى ٢/١٢٥ - ١٢٦ ، والأصول ١/١٩٠ ، وابن يعيش ٢/٤٠ - ٤١ ، الهمع ١/١٩٥ ، وحاشية الخضرى ١/١٩٦ ، والتصريح ١/٣٣٧ ، والمساعد ١/٤٨٩ ، والغرة لابن الدهان ٢/٣٦

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : المساعد ١/٤٨٩ ، وحاشية يس على التصريح ١/٣٣٧

(٤) انظر : الأصول ١/١٩٠ ، والأشمونى ٢/١٢٦

(٥). انظر : رأى الفراء فى الأصول ١/٢٠٤ ، والأشمونى ٢/١٢٥ ، وحاشية الخضرى ١/١٩٦

(٦) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ١/٣٣٧ ، والأصول ١/٢٠٤ ، والأشمونى ٢/١٢٥

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٢٥

(٨) انظر : التصريح ١/٣٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٢٥

(٩) قال سيبويه : ومما يختارُ فيه أَنْ يكونَ ظرفا ، ويقبح أَنْ يكونَ غَيْرَ ظرف . صفة الأحيان تقول : سِيرَ عَلَيْهِ طويلًا ، وسير عليه حديثًا ، وَسِيرَ عَلَيْه كثيرًا ، وَسِيرَ عَلَيْه قليلًا ، وسِيَر عَلَيْه قديمًا . انظر : الكتاب ١/٢٢٧

وإنْ لَمْ تَكُن الصفةُ خاصةً ، ولا مستعملة استعمالَ الأسماء أَوْ مَصْدَرًا أُضِيف إليه اسْمُ الزمان وَحُذِف نحو : سِرْتُ مَقْدَم الحاج ، وَخُفُوقَ النجم أَىْ وَقْتَ مَقْدَم الحاج ، وَوَقْتَ خُفُوقَ النجم [١] ، ونحو : لا آتيكَ مِعْزَى الفِزْرِ [٢] ، ولا آتيكَ القارِظَ [٣] العَنَزِىّ أَىْ زَمَانَ نُفُوق مِعْزَى الفِزْرِ ، وزمانَ قَعَدَ القارِظُ العَنَزِىّ .

ومِمّا انْتَصَبَ على تقدير أَنَّهُ ظَرْفُ زمان قول العرب : أَحَقًّا أَنَّكَ قائِمٌ [٤] ، آلحقَّ أَنَّكَ قائِمٌ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ ظَرْفَ زَمَانٍ حقيقةً . وَقَدْ صُرِّحَ مَعَهُ بفي نحو قوله :

[وافر]

أَفِي حَقٍّ مُواساتى أَخَاكُم ... ... [٥]

ومثله : غَيْرَ ذِى شَكٍّ أَنَّكَ قائِمٌ ، وَجَهْدَ رَأْيِى أَنَّكَ قائِمٌ ، وَظَنًّا مِنِّى أَنَّكَ قائِمٌ ، ولإجرائها مجرى الزمان وَقَعَتْ أخبارًا عن المصادر لا عَنْ الجثث ، وهذا النوع

---

(١) قال سيبويه : هذا باب مايكون فيه المصدرُ حينًا لسعة الكلام والاختصار وذلك قولك : مَتى سِيرَ عَلَيْهِ فيقول : مَقْدَمَ الحاجِّ وَخُفُوقَ النجم وَخِلَافَةَ فلان ، وَصَلَاةَ العصر . فإنما هو : زَمَنَ مَقْدمِ الحاج وحينَ خُفُوقِ النجم ، ولكنه على سعة الكلام والاختصار . انظر : الكتاب ٢٢٢/١ ، وانظر : الأصول ١٩٣/١ ، والتصريح ٣٣٨/١ ، والغرة لابن الدهان ٤١/٢

(٢) قال الميدانى : لا آتيك مِعْزَى الفِزْر قالوا : الفِزْرُ : لقب سعد بن زيد مناة بن تميم . وإنما لُقّب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزًى فأنهبها هناك وقال : مَنْ أَخَذَ منها واحدة فهى له . ولا يؤخذ منها فِزْر ، وهو الاثنان فأكثر . انظر : مجمع الأمثال ١٥٣/٣ ، واللسان (فزر) ٣٤٠٩/٥

(٣) قال الجوهرى : القَرَظُ : ورقُ السَّلَم يُدْبَغُ به أَىْ الثمر والقارِظُ الذى يجتنى ذلك وفى المثل « لا آتيكَ أَوْ يؤوب القارِظُ العَنَزِىّ ، وهما قارظان كلاهما مِنْ عَنْزَةٍ خرجا فى طلب القَرَظَ فلم يرجعا . انظر : الصحاح (قرظ) ١١٧٧/٣ ، وانظر أيضًا : المثل فى اللسان (قرظ) ٣٥٩٤/٥ ، ورواية المثل عند الميدانى : «لا آتيك حتى يئوبَ القارظان » . انظـر : مجمع الأمثال ١٥٢/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٣٨/١

(٤) انظر : الكتاب ١٣٤/٣ - ١٣٥

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

بِمَالِي ثُمَّ يَظْلِمُنِي السَّرِيسُ

والبيت لأبى زبيد الطائى فى الديوان ١٠١ ، والخزانة ٢٨٠/١٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٤٦/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٩٧٦/٣ ، وجواهر الأدب ٤٣٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٨٣/٢ ، والتصريح ٣٣٩/١

استعماله ظَرْفًا موقوفٌ على السماع ، وخالف أبو العباس [(١)] فى : أَحَقًّا أَنَّكَ قائِمٌ ، فَزَعَم أَنَّ « أَنَّكَ قائِمٌ » فى موضع الفاعلية ، وَدُخُول (فى) عَلَيْه يحقق ما ذَهَبَ إليه سيبويه [(٢)] مِنْ أَنَّ انتصابَهُ على الظرف ، وما بعده مبتدأ .

وظروفُ الزمان تَنْقَسِمُ إلى مبهم ، ومختص [(٣)] ، والمعدودُ من قبيل المختص ، وَيَتَعَدّى الفعلُ إلى جميع الضَّرْبَيْنِ ، واختصاصه (بأل) ، وبالصفة ، وبالإضافة وبالعدد نحو : قُمْتُ اليَوْمَ وَسِرْتُ يَوْمًا طويلا ، وَقَدِمْتُ يَوْمَ الجمعة ، وَسِرْتُ يَوْمَيْنِ ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى أَنَّ ما كانَ من الظروف مُعْطِيًا غَيْرَ ما أَعْطَى الفعل كالظروف المعدودة ، والمؤقتة ، فَنَصَبَها نَصْبَ المفعول على تقدير نيابتها عن المصدر .

فإذا قُلْتَ : سِرْتُ يَوْمَيْنِ [(٤)] فَكَأَنَّهُ قال : سِرْتُ سَيْرًا مُقَدَّرًا بِيَوْمَيْنِ ، وقيل هو على حَذْفِ المصدر نحو قولك : ضَرَبْتُه سَوْطًا « أَىْ سَيْرُ يَوْمَيْنِ » .

والصحيح ما قَدَّمْنَاهُ مِنْ أَنَّ الفعلَ يَتَعَدَّى إلى جميع أنواعِ الظروف الزمانية [(٥)] مبهمها ومختصها ، والمبهمُ منها مادَلَّ على قَدْر من الزمان غير معين نحو : وَقْت وَزَمَان وحين .

والمختصُ معدود وغير معدود ، والمعدودُ مالَهُ مقدار من الزمان معين نحو : سنة وشهر ، ويومين ، والمحرم وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء ، ولا يَعْمَلُ فى المعدود من الأفعال إلّا ما يتكرّر ويتطاول لَوْ قُلْتَ : مات زَيْدٌ يَوْمَيْنِ تُريد الموت الحقيقى لَمْ يَجُزْ .

والمختصُّ غير المحدود أَسْمَاءُ الأيام كالسَّبْت والأحد ، وما أضافت إليه العربُ لَفْظَةَ شَهْر من أعلام الشهور ، وهو رمضان وربيع الأول ، وربيع الآخر وسيأتى ذكر ذلك إنْ شاءَ الله تعالى ، وما يَخْتَصُّ (بأل) وبالصفة ، وبالإضافة كما تَقَدَّمَ ذِكْرُه .

---

(١) انظر : رأى المبرد فى التصريح ٣٣٩/١

(٢) انظر : الكتاب ١٣٤/٣ – ١٣٥

(٣) انظر : المساعد ٤٩٠/١ ، والأصول ١٩٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٧/١

(٤) انظر : المساعد ٤٩٠/١ ، والتصريح ٣٤٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٧/١

(٥) انظر : الغرة لابن الدهان ٤١/٢

والظرفُ الزمانى متصرف ومنصرف [١] ، وَتَصَرُّفُهُ أَنْ يستعملَ غير ظرف بِأَنْ يُخْبَرَ عَنْهُ أَوْ يُجَرَّ بغير (مِنْ) نحو : يَوْم وَوَقْت وانصرافُهُ : دخول التنوين فيه .

أَوْ ما عاقَبَهُ مِنْ (أَلْ) أَوْ الإِضافة ، وغير متصرف ولا منصرف وهو سَحَر [٢] إذا أَرَدْتَهُ مِنْ يَوْمٍ بعينه على مَذْهَب الجمهور ، فامتنع الصَّرْفَ للعدل [٣] عن تعريفه (بأل) ، وللعلمية جُعِلَ علمًا لهذا الوقت ، وقيل للتعريف المشبه [٤] بتعريف العلمية ، وقيل لِعَدْلِهِ وتعريفه بالغلبة على ذلك الوقت المعين لا تعريف العلمية ، وقيل : مُنِعَ التنوين ؛ لأَنَّهُ مَنْوِيٌّ فيه الإِضافة فهو معرفة بالإِضافة وقيل : حُذِفَ منه التنوين لأَنَّهُ بنية (أل) .

وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة [٥] ، وَصَدْرُ الأفاضل [٦] إلى أَنَّهُ مبنيٌّ لا معرب ، وعلة بنائه عند صدر الأفاضل تَضَمُّنُه معنى (أل) ، كما بُنِيَ (أَمْسِ) لتضمن معناها ، وعلة بنائه عند ابن الطراوة عدم التّقارّ [٧] ، لاتَضَمُّنه معنى الحرف أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لا يقعُ سَحَر إلّا على سَحَر يومك لاتَقُول : خَرَجْتُ سَحَرَ إلّا فى يَوْمِكَ الذى خَرَجْتَ فى سَحَرِهِ ولا تقولُ : سَحَرَ فى سَحَرِ (أَمْسِ) إلّا أَنْ تُقَيِّدَهُ فَتَقُول : خَرَجْتُ يَوْمَ الخميس سَحَرَ ، ومن أحكام (سَحَرَ) إذا ذكر قبله اليوم أَنَّهُ لا ينتصبُ ظرفًا إلاَّ إذا انتصبَ اليومُ ظَرْفًا ، فَلَوْ كانَ اليومُ فاعلًا ، أو مفعولًا به لَمْ يَنْتَصِبْ (سَحَر) على الظرف بَلْ

---

(١) انظر : الأشمونى ١٣٢/٢ ، والمساعد ٤٩١/١ ، والغرة لابن الدهان ٤٢/٢ - ٤٣

(٢) انظر : المقتضب ١٠٣/٣ ، والأصول ١٩٢/١ ، والمساعد ٤٩١/١

(٣) قال ذلك ابن الدهان . انظر : الغرة ٤٤/٢

(٤) قال سيبويه : ومما لا يحسن فيه إلا النصبُ قولهم : سِيرَ عَلَيْه سَحَرَ ، ولا يكونُ فيه إلّا أَنْ يكونَ ظرفًا ، لأَنَّهُم إنما يتكلّمون به فى الرفع والنصب والجر ، بالألف واللام ، يَقُولُون : هذا السَّحَرُ وبأعلى السَّحَر ، وإنَّ السَّحَرَ خَيْرٌ لك من أوّل الليل إلّا أَنْ تجعله نكرةً فتقول : سير عليه سَحَرٌ من الأسحار ، لأنه يتمكن فى الموضع . انظر : الكتاب ٢٢٥/١

(٥) انظر : الهمع ٢٨/١ ، والمساعد ٤٩١/١

(٦) انظر : رأى صدر الأفاضل فى شرح الكافية للرضى ١١٧/١ (ل) ، وناقش ابن مالك صدر الأفاضل فى رأيه هذا ورد عليه . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٧٩/٣

(٧) قال ابن منظور : وفلان ما يَتَقَارُّ فى مكانه أَىْ ما يَسْتَقِرُّ . انظر : مادة (قرر) فى اللسان ٣٥٧٩/٥

يَكُونُ بدلًا من اليَوْمِ فَيَلْزَمُهُ الضميرُ ، أَوْ (أَلْ) نحو : كَرِهْتُ يَوْمَ السَّبْت سَحَرِهِ أَوْ السَّحَرَ منه ، وَلَوْ اتسعت فى اليوم فَقُلْتَ : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمُ الجمعة سَحَرَ برفع اليوم ، ونصب (سَحَر) جاز ، ولايجوز نصبُ اليوم ورفع سحر .

ومتصرف لا ينصرف وذلك غُدْوَة وَبُكْرَة [١] ، والمشهورُ أَنَّ مَنْعَ صرفهما للعلمية الجنسية كَأُسَامَة ، فيستويان فى كونهما أُرِيدَ بهما مِنْ يَوْمٍ معين ، أَوْ لَمْ يُرد بهما التعيين فتقول : إذا قَصَدْتَ التعميمَ غُدْوَةُ وَقْت نَشَاطٍ ، وإذا قَصَدْتَ التعيين : لأسيرنّ الليلةَ إلى غُدْوَةَ ، وَبُكْرَةَ فى ذلك كَغُدْوَة .

وقال الزجاج [٢] : إذا أَرَدْتَ بهما بُكْرَة يَوْمِكَ ، وَغُدْوَة يَوْمِك لَمْ تصرفهما ، وإذا كانا نكرتين صَرَفْتَهُما ، وقال ابن طاهر [٣] مثله قال : هما علمان مِنْ مُعَيَّنٍ ، ونكرتان من غير مُعَيَّنٍ .

وزَعَمَ أبو الحسن [٤] أَنَّهُ يجوزُ أَنَّ تقول : آتيكَ اليومَ بُكْرَةً وَغُدْوَةً تجعلهما كَضَحْوَة ، وزعم أبو الخطاب [٥] أنه سَمِعَ مَنْ يوثق به من العرب يقول : آتيك بُكْرَةً ، وهو يريدُ الإتيان مِنْ يَوْمِهِ أَوْ فى غَدِهِ وَعَنْ أبى عمرو [٦] لَقِيتُهُ الأَوَّلَ بكرة ، وَيَوْمًا من الأيام بُكْرَةً ، وعن أبى الجراح [٧] : ما رَأَيْتُ كَغُدْوَةٍ قط ، وقال الفراء [٨] : العربُ تُجْرِيهما ولا تجريهما [٩] ، والأكثرُ تَرْكُ [١٠] الجَرْى فى غُدْوَة والجَرْىُ فى بُكْرَة ، وأكثرُ

---

(١) قال سيبويه : وتقول : سِيرَ عَلَيْه غُدْوَةُ يافتى وَبُكَرَةُ ، فترفع على مثل ما رفعت ماذكرنا ، والنصب فيه على ذلك لأنه قد تجريه وإنْ لَمْ يَتَصَرَّف مُجْرَى يَوْمِ الجمعة . انظر : الكتاب ٢٢٠/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٩١/١ - ٤٩٢ ، والغرة لابن الدهان ٤٢/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للزجاج ٩١/٥ ، وما ينصرف ومالا ينصرف ٩٨ - ٩٩

(٣) انظر رأى ابن طاهر فى المساعد ٤٩٢/١

(٤) هذا الرأى منسوب للخليل فى الكتاب ٢٩٤/٣ ، والغرة لابن الدهان ٤٣/٢

(٥) انظر : قول خطاب فى الكتاب ٢٩٤/٣ ، والمساعد ٢٩٢/١

(٦) انظر : قول أبى عمرو فى الكتاب ٢٩٣/٣ ، والمساعد ٢٩٣/١ ، والغرة لابن الدهان ٤٣/٢

(٧) هو أبو الجراح العقيلى أحد الأعراب الفصحاء ورد اسمه بين الأعراب الرواة فى الفهرست ١٧٦ ، وانظر : الغريب المصنف ١٠٤/١

(٨) انظر معانى القرآن للفراء ١٠٩/٣

(٩) عبارة «ولا تجريهما » ساقطة من ض .

(١٠) فى ب ، ت « والأكثر ترك المجرى فى غدوى والجرى فى بكرة » .

ما تجرى العرب غُدْوَة إذا قُرِنَتْ بِعَشِيَّةٍ يَقُولون : إنّى لآتيهم غُدْوَةً وَعَشِيَّةً .

وإذا مُنِعا الصّرْفَ فَهَلْ ذلك لِعَلَمِيّةِ الجنس كَأُسَامَة كَمَا قُلْنَا أَوْ لعلمية أَنَّه يُرَادُ بهما الوقت المعين من يوم معين ، وإذا كانا علمين ، فلا يُضَافَان ، ولا تدخلهما (أل) .

قال الفراء [١] تقول العرب : آتيكَ غَدَاةَ الخميس ، ولا تقولُ غُدْوَةَ الخميس وَلاَ تُدْخِلُ العربُ (أل) فى غُدْوَة . انتهى .

وقراءة (بالغُدْوَة) [٢] تكونُ من تنكير العلم ، ويكونُ من ذلك : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [٣] وتقول : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَ الجمعة غُدْوَة ، وَيَوْمُ الجمعة غُدْوَة بَدَلُ مِن اليوم إذا اتسعت ولا يحتاجُ إلى ضمير ، وَتَقُولُ بُكْرَةُ يَوْمُ السبت غُدْوَةُ على البدل ، ولابد من الضمير .

ومنصرف لا يتصرف : بُعَيْدَاتُ بَيْنٌ [٤] ، بُعَيْدَات جَمْعُ بَعْدَ مُصَغّرا ، وَبَيْنُ فِراق ، تَقُولُ : لقيتُهُ بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ ، أَىْ مرارًا متفرقة قريبًا بَعْضُها من بعض .

وما عُيِّنَ من ضُحَى [٥] وَضَحْوَة وَبُكَيْر ، وَسُحَيْر وصباح ، ومساء ، ونهار وَلَيْل، وعتمة ، وعشاء ، وَعَشِيَّة ، وهذه كلها نكرات ، ولذلك توصفُ بالنكرة وإنْ كانَ يرادُ بها مِنْ يَوْمٍ بعينه تقول : آتيك يومَ الخميس ضُحًى فترفعه ، وكلها لا تتصرف .

---

(١) انظر : معانى الفراء ١٣٩/١ ، وانظر أيضًا : أمالى ابن الشجرى ١٤٦/١

(٢) وذلك من قوله تعالى : ﴿ يَدْعُون ربهم بالغَدَاةِ والعشى ﴾ سورة الأنعام ٥٢ ، وقال ابن الجزرى : واختلفوا فى (بالغداة) فقرأ ابن عامر (بالغُدْوَة) فيها بضم الغين وإسكان الدال . انظر : النشر ٢٥٨/٢ ، والبحر المحيط ١٣٦/٤ ، والمقتضب ٣٥٤/٤

(٣) سورة مريم ٦٢/١٩ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٩٤/٣

(٤) قال سيبويه : وكذلك : إنما يُسَارُ عَلَيْه بُعَيْدَاتِ بَيْنٌ لأنه بمنزلة ذات مَرّة . انظر : الكتاب ٢٢٥/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٩٣/١ ، والمقتضب ٣٣٣/٤

(٥) قال سيبويه : تقول سِيرَ عَلَيْه سُحَيْرًا ، ومثله سِيرَ عَلَيْه ضُحًى ، إذا عَنَيْتَ ضُحَى يومك ، لأنهما لا يتمكنان من الجر فى هذا المعنى .. ومثل ذلك : صِيدَ عَلَيْه صباحًا ومساءً وَعَشِيَّةً وعشاءً إذا أردت عشاء يَوْمِك ، ومساءَ ليلتك ، لأنهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفا . انظر : الكتاب ٢٢٥/١ ، وانظر أيضًا : الأصول ١٩٢/١ ، وابن يعيش ٤٢/٢ ، والغرة لابن الدهان ٤٤/٢

وأجاز الكوفيون [١] تَصَرُّفَ ما عُيِّنَ مِنْ ضَحْوَة وَعَتْمَة وَلَيْل ونهار فَتَقُول : سِير عَلَيْه ضَحْوَةٌ وَعَتْمَةٌ وَسِيرَ عليه لَيْلٌ وَنَهَارٌ .

وعن الأخفش : ضَحْوَةٌ وَعَتْمَةٌ إذا أُريد بهما وَقْتٌ بعينه ارْفَعْ ، وانصبه ، حتى أَسْمَع العرب تَرَكَتْ فيهما الرفع فأقول : سِيرَ عَلَيْه ضَحْوَةٌ وَضَحْوَةً وَعَتْمَةٌ وَعَتْمَةً ، وَنَقَل سيبويه [٢] النصب وقال : لَمْ يستعملوه على هذا المعنى إلا ظرفا . انتهى .

وسائِرُ هذه الأسماء إذا لَمْ يُرَدْ بها مُعَيَّنٌ بل شائع تُصْرَف تقول : سِيرَ عَلَيْه ضَحْوَةٌ من الضَّحَوَات [٣] .

وفى البسيط [٤] : سُمِعَ فى ضَحْوَة وَعَشِيَّة العلمية ، والأكثر التنكير وجعل الفارسى [٥] فَيْنَة ، والفَيْنَة مما تعاقب عليه التعريفان العلمية و (أل) .

وَأُلْحِقَ بممنوع الصرف [٦] مالَمْ يُضَفْ مِنْ مُرَكَّب الأحيان [٧] تَقُول : يَزُورُنا فُلاَنٌ صباحَ مساءَ ، ويَوْمَ يومَ ، والمعنى كُلّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَكُلُّ يَوْمٍ ، فلا يستعملُ حال تركيبه إلّا ظرفًا ، فإنْ أُضِيفَ صَدْرُهُ إلى عجزه استعمل ظرفًا وغير ظرف ، وكان مَعْنَاهُ معنى عطفه بالواو فى قوله : صباحًا ومساء ، ومعناه كُلّ صباحٍ ومساء ، ووهم الحريرى صاحب المقامات فى زَعْمِهِ فى « درة الغواص » [٨] ، أَنَّهُ فى الإضافة

(١) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٤٩٣/١ ، والهمع ١٩٦

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٥/١

(٣) قال سيبويه : وتقول : سِيرَ عَلَيْه ضَحْوَةٌ من الضَّحَوَات ، إذا لَمْ تَعْنِ ضَحْوَةَ يَوْمِك ؛ لأنها بمنزلة قولك : ساعة من السّاعات ، وكذلك قولك : سِيرَ عَلَيْه عَتْمَةٌ من الليل . انظر : الكتاب ٢٢١/١

(٤) انظر : رأى ابن العلج فى المساعد ٤٩٤/١

(٥) انظر : المسائل الحلبيات ٢٨٧ ، وانظر أيضًا : أمالى ابن الشجرى ١٤٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩٩/١ (ل) و ١٨٩/١ (ب) .

(٦) فى ض : « التصرف » وهو تحريف .

(٧) قال سيبويه : وأما يَوْمَ يَوْمَ ، وصباحَ مساءٍ ، وَبَيْتَ بَيْتِ ، وَبَيْنَ بَيْنَ ، فإنَّ العرب تختلف فى ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسمٍ واحد ، وبعضهم يضيف ، الأول إلى الآخر ، ولا يجعلهُ واحدًا . ولا يجعلون شيئًا من هذه الأسماء بمنزلة اسمٍ واحد إلّا فى حالِ الظرف أو الحال . انظر : الكتاب ٣٠٢/٣ - ٣٠٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٩٤/١ ، والمقتضب ٣٥٣/٤

(٨) انظر : درة الغواص ٢٤٥

يجعلُ الفعل بالأول فى نحو : يَزُورُنا صباحَ مساء ، لا بالمساء ، كما يَخُصّ الضَّرْبَ في قولك : ضَرَبْتُ غلامَ زَيْدٍ ، بالغلام دون زَيْدٍ ، وإذا قُلْتَ صباحًا ومساءً ، فقيل معناه صباحًا واحدًا ، ومساءً واحدًا قال : لأنَّه نكرة ، وقيل : معناه التكثير والمبالغة ، وَكُلٌّ واحدٍ فيه العموم بغير أداته .

وهذه الأسماء التى التزم فيها الظرفية لا يجوزُ فيها الاتساع ، (وذا) و (ذات) ، مضافين إلى زمانٍ تلتزم العربُ فيهما النَّصْبَ على الظرفية [١] تقول : لَقِيتُهُ ذا صباحٍ وذا مساءٍ وذا صَبُوحٍ ، وذا غَبُوقٍ [٢] ، وذاتَ مَرَّةٍ ، وذاتَ الزُّمَيْنِ [٣] ، وذاتَ العُوَيْمِ [٤] ، وذاتَ يَوْمٍ [٥] ، وذاتَ لَيْلَةٍ ، وقولهم : ذاتَ صَبَاحٍ هو بمعنى صباح فَهُو مِنْ قبيلِ إضافة المسمى إلى الاسْمِ كما قالوا : ذا قَطَرِيّ (أَيْ قَطَرِيّ) ، وتقول : لَقِيتُه صَبَاحًا وَيَوْمًا ، وَمَرَّةً فى معنى ذا صباحٍ وذات يَوْمٍ ، وذات مَرَّةٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ الأنبارى أَنَّ ذاتَ مَرَّةٍ فى معنى حقيقةَ مَرَّة ، وقاله فى قوله تعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٦] أَيْ غير حقيقة ذاتِ الشوكة ، وقال المبرد : الذات هنا بمعنى النفس ، كَأَنَّهُ قال نفس مَرَّة ، وَنَفْسُ يَوْمٍ ، وَمَرَّة لَيْسَ من أسماء الزمان ، وإنما هو مَصْدَرُ مَرَّ يَمُرُّ مَرَّةً ، فَنُقِلَ إلى الزّمان (وذاتُ) فى الأصل وصفٌ لزمانٍ كأنك قُلْتَ ، لقيته مُدَّةً ذاتَ مَرَّة « أَيْ واحدة » ، وَنَقَلَ سيبويه [٧] أَنَّ (ذا)

---

(١) قال سيبويه : وتقول فى الأماكن : سِيرَ عَلَيْه ذاتُ اليمين وذاتُ الشِّمال ؛ لأنك تقول : دارةُ ذاتُ اليمين وذاتُ الشمال والنصب على ما ذكرت لك . انظر : الكتاب ٢٢١/١ ، وانظر : المساعد ٤٩٥/١

(٢) عبارة «ذا غبوق » ساقطة من ض .

(٣) يقال : وَأَقَامَ زَمْنَه بفتح الزاى (عن اللحيانى) أَيْ زَمَنًا ولقيته ذات الزُّمَيْنِ ، أَيْ فى ساعة لها أعداد ، يريدُ بذلك تراخى الوقت كما يُقَالُ لقيتُهُ ذاتَ العُوَيْمِ أَيْ بين الأعوام . انظر : مادة (زمن) فى اللسان ١٨٦٧/٣

(٤) انظر : اللسان (ذو) ١٤٧٨/٣

(٥) قال سيبويه : وكذلك سِيرَ عَلَيهِ ذاتَ يَوْمٍ وَسِيرَ عليه ذاتَ لَيْلَةٍ بمنزلة ذاتَ مَرّةٍ ... وذُو صَبَاحٍ بمنزلة ذاتَ مَرَّةٍ تقول : سِيرَ عَلَيْه ذا صَبَاحٍ . انظر : الكتاب ٢٢٦/١

(٦) سورة الأنفال ٧/٨

(٧) انظر : الكتاب ٢٢٦/١ - ٢٢٧

و (ذاتَ) المضافين إلى الزمان تُصَرِّفُهما خَثْعَم ، فتقولُ ، سِيرَ عَلَيْهِ ذات لَيْلَة وهو قول الجمهور ، وَذَهَبَ السهيلى [١] إلى أَنَّ ذاتَ مرة ، وذاتَ يَوْمٍ لا يَتَصَرَّفَان لا فى لُغَةِ خَثْعَمَ ولا غيرها وَأَنَّ ذا يَتَصَرَّفُ إِلّا أَنْ يكونَ محذوفًا من (ذات) ، فَلاَ يَتَصَرّف .

وَصِفَةُ الزمان تَنْتَصِبُ على الظرف تَقُول : سِيرَ عَلَيْه قديمًا ، أَوْ حَدِيثًا أَوْ طَوِيلًا [٢] ، وَيَقْبُحُ تَصَرُّفها فتقول : سِيرَ عَلَيْه قَدِيمٌ أَوْ طَوِيلٌ ، وأجاز الكوفيون [٣] فيها الرفع ، فإنْ كانَت الصفةُ قَدْ خُصِّصَتْ نحو : سِيرَ عَلَيْه طويلٌ من الدهر ، أَوْ لَمْ يَعْرِضْ قيامها مَقَامَهُ ، بَلْ كانَتْ قَدْ اسْتُعْمِلَتْ ظرفًا حَسُنَ التصرفُ فيها نحو : سِيرَ عَلَيْه قريبٌ [٤] ، وَسِيرَ عَلَيْه مَلِيّ أَيْ قطعةٌ من الزمان .

والظرفُ الصالح جوابًا لكم ، هو ماكانَ مُؤَقّتًا غَيْر مُعَرَّف ، ولا مُخْتَصّ بصفة نحو : ثلاثةُ أَيَّام ، وَيَوْمَيْنْ ، فَيَعُمُّ الفعلُ جميعه نحو أَنْ تَقُولَ : كَمْ سِرْتَ فَتَقُول : ثَلاَثَةَ أيام [٥] ، أَوْ يَكُونُ مقسطا نحو : كَمْ أَذَّنْتَ فتقول : ثلاثةَ أَيَّام ، وَقَدْ يَصْلُحُ لهما نحو : تَهَجَّدْتُ ثلاثَ لَيَالٍ ، فيحتمل أَنْ يَكُونَ استوعبَ جميعها بالتهجد ، ويحتملُ أَنْ يكون تَهَجَّدَ فى بَعْضِ كُلّ ليلة مِنْهُنّ ، وَجَوَابُ (كَمْ) نَكِرَةً كما مَثَّلْنا ، ويكونُ معرفة فيقول : كَمْ سَارَ زَيْدٌ ، فتقول : اليومين المعهودين ، وقال ابن السراج[٦] : لا يجوز أَنْ يكونَ جواب (كم) معرفة ، وأسماء الشهور [٧] كالمحرم وصفر . ويكون العملُ فى جميعها تعميمًا نحو : سِرْتُ المحرمَ ، أَوْ تقسيطًا كَأَذَّنْتُ

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٣٩٠ - ٣٩١ . وانظر أيضًا : الهمع ١٩٧/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٧/١

(٣) انظر : المساعد ٤٩٦/١

(٤) قال سيبويه : وَقَدْ يَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ : سِيرَ عَلَيْه قريبٌ ؛ لأنك تقول : لقيتُهُ مُذْ قريبٌ والنصب عربى جيد كثير . انظر : الكتاب ٢٢٨/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٩٦/١

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك مما يكون متصلًا قولك : سِيرَ عَلَيْه يومين ، أَوْ ثلاثة أيام ، لأنه عَدَدٌ أَلَا تَرَى أَنَّه لا يجوزُ أَنْ تجعله ظرفًا وتجعل اللقاء فى أحدهما دون الآخر ، ولو قلت : سِير عَلَيْه يَوْمَيْنِ ، وأنت تعنى أَنَّ السيرَ كان فى أحدهما ، لم يجز هذا على أن تجعل كم ظرف وغير ظرف . انظر : الكتاب ٢١٧/١

(٦) انظر : الأصول ١٩١/١

(٧) انظر : الكتاب ٢١٧/١

المحرمَ ، وإذا أضفت إلى اسْمِ الشهر لَفْظَة شهر جاز أَنْ يَكُونَ العملُ فى جميعه ، وَأَنْ يَكُونَ فى بَعْضِهِ تَقُول : صَامَ زَيْدٌ شَهْرَ رمضان ، وَقَدِمَ زَيْدٌ شَهْرَ رمضان ، وكلام سيبويه (١) يُؤْذِنُ بجواز إضافة شَهْر إلى سائر أعلام الشهور ، وَخَصَّ بَعْضُهم جواز إضافة (شَهْر) برمضان ، وربيع الأول ، وربيع الآخر ، وما ذكرناه من التفرقة بين علم الشهور ، وإضافة شهر إليه هو مذهب الجمهور (٢) وَذَهَبَ الزجاج (٣) : إلى أَنَّه لا فَرْقَ بينهما يجوزُ في كل منهما أَنْ يكونَ العملُ فى كُلِّه ، وفى بَعْضِهِ ، وَلَوْ أَفرَدْتَ شهرًا قُلْتَ : سِرْتُ شَهْرًا ، أَوْ الشهر الذى تَعْلَمُ عَمَّ العملُ جميعه . وَأَجَازَ ابْنُ خروف أَنْ تَقُولَ : سِرْتُ الشّهْرَ ، والسّيْرُ فى بعضه وَأَنْ يَعْمَلَ فى الشهر مما لا يتطاول نحو : لقيتكَ الشّهْرَ ، وأعلام الأيام كالسبت يجوزُ أَنْ يَكُونَ العملُ فى جميعها ، وفى بَعْضِها ، وَيَعْمَلُ فيها ما تطاول وغيره ، وسواءٌ أُضِيفَ إليها يَوْمٌ ، أَمْ لَمْ يُضَف تقول : مات زَيْدٌ الخميس أَوْ يوم الخميس ، وصامَ زَيْدٌ الخميسَ ، أَوْ يَوْمَ الخميس ، وسار زَيْدٌ الخميسَ أَوْ يَوْمَ الخميس ، فيحتمل أَنْ يكونَ السيرُ عَمَّ اليومَ ، أو وقع فى بعضه .

وذهب ابن خروف (٤) إلى أَنَّ أعلامَ الأيام كأعلام الشهور ، وقولك : سِرْتُ الخميسَ لا يكونُ العملُ إلّا فى جميع اليوم ، فإذا أُضِيفَ إليه يَوْمٌ جازَ أَنْ يكونَ السّيْرُ فى جميع اليوم ، وَأَنْ يَكُونَ فى بَعْضِهِ ، وَأَنْ يَعْمَلَ فى اليومِ المضاف إلى العلم مالا يتطاول نحو : قَدِمْتُ يَوْمَ الخميس لافى العلم ، فلا يجوزُ قَدِمْتُ السَّبْتَ ، والأبد ، والدهر ، والليل والنهار مقرونة بأل تقول : سِرْتُ عَلَيْه الأَبَدَ والدّهر والليل (٥) والنهار فالعملُ فى الظرف متصل للتعميم ، ولا تقول : لَقِيتَهُ الأَبَدَ والدَّهْرَ ، ولا لقيتُهُ الليلَ

---

(١) انظر : الكتاب ٢١٨/١ - ٢١٩ (٢) انظر : المساعد ٤٩٧/١

(٣) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ١٢٧/٢ ، والهمع ١٩٨/١ ، والمساعد ٤٩٧/١

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٤٩٨/١

(٥) قال سيبويه : ومما لا يكونُ العملُ فيه من الظروف إلّا متصلًا فى الظرف كُلِّه ، قولك سِيرَ عَلَيْه الليلَ والنهارَ ، والدَّهْرَ والأَبَد . وهذا جوابٌ لقوله : كَمْ سِيرَ عَلَيْه ؟ إذا جعله ظرفًا لأنه يُرِيدُ فى كَمْ سِيرَ عَلَيْه فَتَقُول : مجيبًا له : الليل والنهار والدهر والأَبَدَ على معنى فى الليل والنهار وفى الأبد . انظر : الكتاب ٢١٦/١ - ٢١٧ . وانظر أيضًا : المساعد ٤٩٨/١

والنهارَ ، وَأَنْتَ تريد لقاءَهُ فى ساعةٍ دون الساعات ، وَقَدْ يُقْصَدُ التكثير فيعامل المنقطعُ معاملة المتصل [١] ، فلا يقع السّيْرُ فى الجميع ، وفصول السنة الصيف ، والخريف ، والشتاء ، والربيع ، يجوزُ أَنْ يكونَ العملُ فى كُلّ الفصل ، وفى بَعْضِهِ ، فَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ جوابَ (كَمْ) ، وجواب (متى) تقول : سِرْتُ الصيفَ وانطلقتُ الصيفَ [٢] واليَوْمَ ، والليلة ، وَيَوْمَ الجمعة وليلة السبت على حسب الفعل المقتضى اتصالًا ، أو غير اتصال نحو : سِرْتُ وَلَقِيتُ ، وَصُمْتُ ، وما كانَ العملُ فى جميعه انْتَصَب ظَرْفًا على مذهب البصريين [٣] ، وَمُشَبَّهًا بالمفعول على مذهب الكوفيين ، فلا يَجُوزُ عندهم دخول (فى) عَلَيْه لا تقول : صُمْتُ فى يَوْمِ الخميس ، ولا يَوْمُ الخميس صمتُ فيه . ولا سِرْتُ فى ثلاثة أيام إذا استغرقها السيرُ ، ووافقهم ابن الطراوة ، وَزَادَ إنّك إذا نَصَبْتَ مالا يدخلُ عليه (فى) على مذهبهم انْتَصَبَ على المفعول به نحو : جَلَسْتُ المحرَّمَ ، وكذا ظرف المكان عنده نحو : سِرْتُ مَيْلًا وَفَرْسَخًا وبريدًا ، وهذا مختصرٌ من كلام أصحابنا .

ظروفُ الزمان [٤] قِسْمٌ يَقَعُ جوابًا (لِكَمْ) لاجواب (متى) ، وهو ماكان مؤقتا غير مُعَرَّف ، ولا مخصص ، ولا يعملُ فيه إلا ما يَتَكَرَّر ، ويتطاول ، والعملُ فيه جميعه لا بعضه ، وَقِسْمٌ يَقَعُ جوابَ (متى) [٥] وهو ماكان مُعَرَّفًا ، وَمُخَصَّصًا ، وهو

---

(١) انظر : المساعد ٤٩٨/١

(٢) قال سيبويه : وتقول : ذَهَبْتُ الشتاءَ ويضربُ الشتاء . وسمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون : انطلقتُ الصيف ، أجروه على جواب متى ، لأنه أَرَادَ أَنْ يقولَ فى ذلك الوقت ، وَلَمْ يُرِدْ العدد وجوابَ كم .. انظر : الكتاب ٢١٩/١

(٣) انظر : الهمع ١٩٨/١

(٤) انظر : المساعد ٤٩٦/١ - ٤٩٧

(٥) قال سيبويه : هذا باب وقوع الأسماء ظروفًا وتصحيح اللفظ على المعنى فمن ذلك قولك : متى يُسَارُ عليه ، وهو يجعله ظرفًا فيقول : اليومَ أَوْ غدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ أو يوم الجمعة وتقول : متى سِيرَ عليه ؟ فيقول : أَمْس أَوْ أوّلَ من أَمْسِ ، فيكونُ ظرفًا على أنه كان السّيْرُ فى ساعةٍ دون سائر ساعات اليوم أو حين دون سائر أحيان اليوم . انظر : الكتاب ٢١٦/١

معدود ، ولا يكونُ العملُ إلَّا فى جميعه ، وَمِنْهُ أعلامُ الشهور غير المضاف إليها شَهْر ، ولفظُ (شَهْر) نكرة ، ومعرفة ، وغير معدود ، ويكون في جميعه ، وفى بعضه ، ومنه شَهْرٌ مضافٌ إلى أسماء الشهور ، وأسماء أيام الأسبوع ، ويعمل فيه ما يتطاول ومالا يتطاول ، ومعدود ، ولا يكون العمل إلَّا فى جميعه ، ومنه أعلام الشهور ، غير المضاف إليها شهر ، ولفظة شهر نكرة ، ومعرفة (بأل) .

وقسم لا يصح أَنْ يكونَ جوابًا (لِكَمْ) ولاجوابًا لـ (متى) ، وهو ما كان غير مؤقت ، ولا مخصص نحو : وقت ، وحين ، وهذا النوعُ من قبيل ما يَقَعُ العملُ فيه كله ؛ إذ يُرادُ به من الزمان القَدْرُ الذى وقع فيه العمل ، وهذا مختصر من البسيط .

الظرفُ صالح للاتصال معدود كالمثنى والمجموع فتقول : سِرْتُ يَوْمَيْنِ ، ولا تقول : لَقِيتُهُ يَوْمَيْنِ ، ومفردٌ وُضِعَ للتكثير كالدهر والأبد ، وهو للاتّصال حقيقةً أوْ مجازًا وموضوع للعدد كَأَسْمَاء الشهور ، وُضِعَ المحرم ونحوه لثلاثين يومًا قيل وأسماء الأيام وُضِعَتْ لعدد ساعات فَتَقُول : سِرْتُ الأربعاء ولا تَقُول : لقيته الأربعاء ، بل لقيته يوم الأربعاء ، وَشَهْرُ رمضان لغير الاتصال ، ورمضان للاتصال [١] خلافًا للزجاج [٢] ؛ إذ ذَهَبَ إلى أَنَّ أعلام الشهور وهى السنة والعام يكون لغير الاتصال ، ولا يقيد الاتصال إلا بالعطف .

وذكر سيبويه [٣] الاتصال فيها فَكَانَ حُجَّةً على الزجاج والمتسعُ فيه من هذا النوع لايكونُ إلا للاتصال تَقُول : القتالُ شَهْرَان ، وقالوا : الحَرّ شَهْرَان ، والبردُ شهران أما : ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [٤] فعلى الحذف أى مواقيتَ الحج أَوْ الحجُّ حَجّ أشهر معلومات ، وَأَمَّا : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [٥] ، فعلى الحذف « أَىْ مُدَّةُ حَمْلِهِ وفصاله » ، ومثل المحرم ، والشتاء ، والصيف هو للاتصال ،

---

(١) عبارة «ورمضان للاتصال » ساقطة من ض .

(٢) انظر : رأى الزجاج في المساعد ٤٩٧/١

(٣) انظر : الكتاب ٢١٧/١

(٤) سورة البقرة ١٩٧/٢

(٥) سورة الأحقاف ١٥/٤٦

ومعطوف ، وهو الليل والنهار ، وَيَلْزَمُ فيه العطف ، ولا تقول : لقيتُهُ الليلَ والنهار ، والصيف والشتاء ، ولا يلزمُ فيه العطف ، فإنْ جاءَ مالا يتصل فيما يقتضى الاتِّصال تؤول نحو : ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً ﴾ (١) « أَىْ تمام ثلاثين ليلة » ولذلك مَنَعَ الزجاج أَنْ يكونَ « أيامًا معدودات » (٢) منصوبًا بكُتِبَ ، وأجازه الفراء (٣) وغيره ، ومنه « وُلِدَ له الولد ستين عامًا أَىْ لاستكمال ستين » ، وَقَدْ يُتَّسع في هذا قالوا : وُلِدَ لَهُ ستون عامًا ، وغير صالح للاتصال وهو الضيق من الزمان كالآن والساعة ، ويجوزُ أَنْ يُقْرَنَ به فِعْلُ الاتصال نحو : سِرْتُ الساعة ، ومالا يتصل نحو : لَقِيتُه الساعة ، ومحتمل للاتصال وغيره كاليوم والشهر ، والسنة ، والعام تقول : سِرْتَ العامَ ، ولقيتُه العام .

وإذا استغرقَ الفعلُ الظرفَ قارَنَهُ أَوْ لَمْ يقارنه فالبصريون يجيزونَ فيه الظرف ، والتوسع نحو : الصومُ يوم الخميس نصبًا ورفعًا ، وَمَنَعَ الكوفيون النَّصْبَ على الظرف ، فإنْ لَمْ يستغرق جاز نحو : [جئنا يَوْمَ الخميس] ، والرفع فى النكرة أكثر قال الله تعالى : ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ (٤) ، وقيل الاتساع للاتصال نحو : القتالُ اليومَ ، ولا تقول اللقيا اليَوْمَ .

* * *

---

(١) سورة الأعراف ١٤٢/٧

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ سورة البقرة ١٨٣/٢ - ١٨٤

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ١١٢/١ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١

(٤) سورة سبأ ١٢/٣٤

فصـــل

في الظروف المبنية [(١)] التركيب ، فمنها « إذْ » ، والدليلُ على اسميتها الإخبارُ بها ، وإبدالُها من الاسْمِ ، وتنوينها في غَيْرِ ترنم [(٢)] ، والإضافة [(٣)] إليها بغير تأويل نحو : مجيئك إذ جَاءَ زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُكَ أَمْسِ إذ جِئْتُ ويومـــئذ ، و : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [(٤)] وَبُنِيَتْ لافتقارها إلي مابَعْدَها من الجمل ، أو لما عوّض منها ، وهى للوقت الماضى [(٥)] لازمة الظرفية ، فلا تكونُ فاعلة ، ولا مبتدأة إلّا أَنْ يضافَ إليها اسْمُ زمانٍ يُخَصِّصُ مطلقها نحو : يوم ، وساعة ، وليلة ، أَوْ يرادفها نحو : حين [(٦)] ، وأجاز الأخفش [(٧)] ، والزجاج [(٨)] أَنْ تَقَعَ مفعولًا بها ، وَتَبِعَهُما جماعةٌ من المعربين ، وخصوصًا فى القرآن كقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ [(٩)] ، وأَختارُ أَنْ لاتكونَ مفعولًا له ، وتلزمها الإضافةُ إلى جملة خبرية مصدرة بماضٍ ، أو مضارع

---

(١) انظر : الكتاب ٢٨٥/٣ ، والمساعد ٤٩٩/١

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

نَهَيْتُكَ عن طلابك أُمَّ عمرٍو ... بعاقبةٍ وَأَنْتَ إذٍ صحيحُ

انظر : ابن يعيش ٢٩/٣ ، والمساعد ٤٩٩/١ ، والأصول ١٤٤/٢

(٣) انظر : المساعد ٤٩٩/١ ، والهمع ٢٠٤/١ ، والمقتضب ١٧٧/٣

(٤) سورة آل عمران ٨/٣

(٥) قال سيبويه : و(إذ) وهى لما مضـــى من الدهر ، وهى ظرفٌ بمنـــزلة مَعَ . انظر : الكتاب ٢٢٩/٤ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٥٣/٢ ، والأصول ١٤٤/٢ ، والمغنى ٨٠/١

(٦) انظر : الكتاب ٢٩٩/٣

(٧) انظر : معاني القرآن للأخفش ٢١٨/١ ، وانظر : أيضـــا شفاء العليل ٤٦٨/١ ، والتسهيل ٩٢ ، والجنى الدانى ١٨٧ ، والهمع ٢٠٤/١ ، والمساعد ٥٠٠/١

(٨) انظر : رأى الزجاج فى الجنى الدانى ١٨٧ ، والهمع ٢٠٤/١ ، والمساعد ٥٠٠/١

(٩) سورة الأنفال ٢٦/٨

بمعنى الماضى ، أو جملة اسمية [(١)] قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾ لا إلى جملة شرطية إلّا فى الضرورة نحو : أَتَذْكُرُ إِذْ إِنْ تأتينا نُكْرِمْك [(٢)] ، وَأَتَذْكُر إِذْ مَنْ يأتيك نُكْرِمْه ، فَأَمَّا قولهم : قُمْتُ إذ ذاك ، وَفَعَلْتُ إذ ذاك وقوله :

[البسيط]

... ... والعيشُ مُنْقَلِبٌ إذ ذاك أَفْنَانَا [(٣)]

فهو على حَذْفِ الخبر تقديره : إِذْ ذاكَ كذلك ، وفى النهاية : تَقُولُ أَتَيْتُكَ إِذْ كان زَيْدٌ قائمًا ، وإِذْ كَأَنَّكَ أَسَدٌ ، وَقَصَدْتُكَ إِذْ لا رَجُلَ أَكْرَمُ مِنْكَ ولا تَقُول : أَتَيْتُكَ إِذْ لَيْسَ زَيْدٌ قائمًا ، ولا إِذْ مازَيْدٌ قائمًا ، ولا إِذْ مادَامَ زَيْدٌ قائمًا ، ولا تضافُ إلى ما أوله مازَالَ وأخواتها ، وَلَكِنّ ، وَلاَلَيْتَ ، ولا لَعَلّ . انتهى .

وإذا عُلِمَت الجملةُ جازَ حَذْفُها ، وَعُوِّضَ مِنْها تنوينٌ ، فالأكثرُ كَسْرُ الذال لالتقاء الساكنين [(٤)] ، وَلَيْسَ كَسْرَةَ إعرابٍ خلافًا للأخفش [(٥)] ، ويجوزُ فَتْحُ الذال فتقول : حينئذًا طلبًا للتخفيف وَقَدْ يعوض ، ولا تكونُ (إِذْ) مضافًا إليها زمان قَالَتِ العربُ : كان ذلك إِذْ ، وَيَقْبُحُ أَنْ يليها اسْمٌ بَعْدَ فعل ماضٍ نحو : كان ذلك إذ قامَ

---

(١) قال سيبويه : وأما (إذ) فيحسُن ابتداءُ الاسم بعدها تَقُول : جئتُ إذ عبد الله قائم ، وجئت إذ عبد الله يقوم ، إلّا أَنَّها فى فعل قبيحة ، نحو قولك : جئتُ إذ عَبْدُ الله قام . انظر : الكتاب ١٠٧/١

(٢) انظر : المساعد ٥٠٠/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا

والبيت منسوب لعبد الله بن المعتز فى شواهد المغنى للسيوطى ٢٤٧/١ ، وبلا نسبة فى اللمع لابن جنى ٢٧٥ ، والنوادر لأبي زيد ٤٩٤ ، وسر الصناعة ٥٠٨/٢ ، ومغنى اللبيب ٨٤/١ ، والمطالع السعيدة ٣٢٢ ، وجواهر الأدب ٣٦٩ ، والدرر اللوامع ١٧٣/١ ، والهمع ٢٠٥/١

(٤) انظر : المساعد : ٥٠٠/١ ، وسر صناعة الإعراب ٥٠٥/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى رصف المبانى ٣٤٧ ، والتسهيل ٩٢ ، وشفاء العليل ٤٦٨/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٧٩/٣ ، (ل) ، ١٠٦/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٧/٢ ، و٢٥١/٣ ، والخزانة ٥٤٢/٦ ، والمغنى ٨٥/١ - ٨٦ و٣٤٢/٢، والجنى الدانى ١٨٦ ، والأشمونى ٣٦/١

زَيْدٌ ، ويحسنُ إنْ كانَ مضارعًا نحو : إذ زَيْدٌ يَقُومُ [(١)] ، وَذَهَبَ بَعْضُ المتأخرين إلى أَنَّ (إذْ) تجيء للسبب مجردة عن الظرفية ، وَنُسِبَ ذلك إلى سيبويه ، واختارَهُ ابْنُ مالك [(٢)] ، وفي بعض كلامه وتجيء حرفًا للتعليل ، وإلى أَنَّها لا تخرجُ عن الظرفية ذهب الأستاذ أبو على [(٣)] ، وَجَعَلَ ابْنُ مالك [(٤)] مِنْ كونها للتعليل قوله تعـــالى : ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ ﴾ [(٥)] و ﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ ﴾ [(٦)] ، ﴿ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ ﴾ [(٧)] وقول الشاعر :

[البسيط]

... ... إذْهُم قريشٌ ... ... [(٨)]

وتأتي (إذْ) للمفاجأة قال سيبويه [(٩)] : « بينما أَنَا كَذَا إذْ جَاءَ زَيْدٌ » ، فهذا لما

---

(١) انظر : الأصول ١٤٤/٢ ، والمقتضب ١٧٧/٣ ، والكتاب ١٠٧/١ ، والمساعد ٥٠١/١ ، والغرة ابن البرهان ٥٠/٢

(٢) انظر : التسهيل ٩٢/١ - ٩٣ و ٤٦٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ ، والجني الداني ١٨٩

(٣) انظر : الجنى الداني ١٨٩ ، والمساعد ٥٠١/١

(٤) انظر : التسهيل ٩٣ ، وشفاء العليل ٤٦٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٨/٢ - ٢٠٩

(٥) سورة الكهف ١٦/١٨

(٦) سورة الأحقاف ١١/٤٦

(٧) سورة الزخرف ٣٩/٤٣

(٨) هذا جزء بيت تمامه :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُم إذْ هُم قُرَيْشٌ وإذْ مامِثْلَهُم بَشَرُ

والبيت للفرزدق فى الديوان ٢٢٣ ، والكتاب ٦٠/١ ، والمقرب ١١٢ ، والحـــلل لابن السيد ٣١٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٣٧/١ ، ٢٨٢/٢ ، والفصول الخمسون ٢٠٨ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٩٥/١ ، ٤٣٣ ، والنهاية لابن الخباز ٦٩٧/٣ ، والمقتضب ١٩١/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٦ ، والتصريح ١٩٨/١ ، والجنـــى الدانى ١٩٨ ، ٣٢٤ ، ٤٤٦ ، والأشباه والنظائر ٢٧٨/١ ، والخزانة ١٣٣/٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ومغنى اللبيب ٨٢/١ ، ٣٦٣/٢ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ ، تذكرة النحاة ٤٦٦ ، والمسائل المنثورة ١٨٣ ، والاقتراح للسيوطى ٦٧ ، والدرر اللوامع ٩٥/١ ، والنكت للأعلم ١٩٥/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣٠٠/١ ، والبيان لابن الأنبارى ٣١٢/٢ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٧ ، وأوضح المسالك ٢٨٠/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٩٣/١ ، والمسائل الحلبيات ١٩٤ ، والهمع ١٢٤/١ ، والمساعد ٥٠١/١

(٩) انظر : الكتاب ٢٣٢/٤ ، وانظر أيضًا : المغنى ٨٣/١ ، والمساعد ٥٠٢/١

ولا يكونُ للمفاجأة إلّا بَعْدَ بَيْنَا أَوْ بَيْنَما ، وإذا كانت للمفاجأة فالذى نختاره أَنَّها باقيةٌ على ظرفيتها الزمانية . وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها ظَرْفُ مكانٍ ، وهى للمفاجأة كما قال بَعْضُهم فى (إذا) التى للمفاجأة ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها حَرْفٌ للمفاجأة ، وَذَهَبَ بَعْضُهم [١] إلى أَنَّها زائدة ، وإذا كانَتْ ظرفًا للمفاجأة نحو : بَيْنَما زَيْدٌ قائِمٌ إِذْ جَاءَ عمرٌو ، فما الناصبُ لهذا الظرف ، قال ابن جنى [٢] : الناصبُ لها هو الفعل الذي بَعْدَها ، وَلَيْسَتْ مضافًا إليها فَجَاءَ بِنَصْبِ (إذ) والناصبُ لِبَيْنَا ، وَبَيْنَما فِعْلٌ يُقَدَّرُ مما بعد (إذ) ويكونُ مابعد إِذْ يُفَسِّرُ ذلك العامل ، فإذا قُلْتَ بينما زَيْدٌ قاعِدٌ ، إذ أقبل عَمْرٌو ، فالعاملُ فى (بَيْنَما) أَقْبَلَ محذوفة ، وَيُفَسِّرُها قوله إذا أَقْبَلَ عمرٌو ، وَنَصَّ على ذلك ابْنُ جنى [٣] ، وابن الباذش وغيره من أصحابنا ، وقال الأستاذ أبو على [٤] : العامِلُ فى بينما ما يُفْهَمُ من معنى الكلام ، و (إِذْ) بَدَلٌ مِنْ بَيْنَما أَىْ حين أنا كذلك حين جاءَ زَيْدٌ وافقت مجىء زَيْدٍ انتهى .

ومجىء (إذ) بعد بينا ، وبينما عربى [٥] مسموع ، فلا يُلْتَفَتُ لِمَنْ أنكره ، والفصيح الكثير أَنْ لا يؤتى (بِإِذْ) . وَمَنْ قال أَنَّ (إِذْ) زائدة كأبى عبيدة [٦] . فالعامل فى بينا وبينما الفعل المذكور بَعْدَ (إِذْ) كَحالِهِ إذا لم يذكر .

(وَبَيْـنَ) فى الأصل ظرف مكان [٧] تَتَخَلَّل بين شيئين أو أشياء ، أو ما فى

---

(١) ذهب إلى ذلك أبو عبيدة وابن قتيبة . انظر : المغنى ٨٣/١ ، والمساعد ٥٠٢/١

(٢) انظر : المغنى ٨٣/١ ، والجنى الدانى ١٩٠

(٣) انظر : المساعد ٥٠٣/١

(٤) انظر : المغنى ٨٣/١ ، والجنى الدانى ١٩٠ ، والأشمونى ٢٥٣/٢ ، والهمع ٢٠٥/١

(٥) انظر : الكتاب ٢٣٢/٤ ، والجنى الدانى ١٨٩ ، ١٩٠

(٦) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٣٦/١ - ٣٧ و ١٨٣/١ ، وانظر أيضًا : الأزهية للهروى ٢١٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٠٨/١ ، ٤٠٠/١ ، والجنى الدانى ١٩١ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٩/٣ (ل) و ١١٤/٢ (ب) ، والمغنى ٨٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٧/١ (وقد عكس رأى أبى عبيدة) والهمع ٢٠٥/١

(٧) انظر : المساعد ٥٠٣/١

تقدير ذلك . وَلَمَّا لحقتها (ما) أو الألف اسْتُعْمِلَتْ للزمان وقال بعض أصحابنا هي ظرف زمان بمعنى (إذْ) . والجملة بعد (بينا) و (بينما) اسمية وفعلية نحو :

[الطويل]

فَبَيْنا نُبَغِّي الصَّيْدَ جَاءَ غُلامُنا ... ... (١)

وزعم ابن الأنبارى أَنَّ (بَيْنَ) يُشْتَرطُ بها فى مثل هذا ، وزعم بعض النحاة : أَنَّها لا تُضاف إلّا إلى الجملة الابتدائية ، وإذا جاء فعل كان على حذف المبتدأ ، وفى هذه الجملة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُما مضافان إليها نفسها دون حذف .

والثاني : ذهب الفارسى [٢] ، وابن جنى [٣] إلى حذف زمان والتقدير : بينا أوقات زيد قائم جاء عمرو .

والثالث : أَنَّ (ما) والألف كافّان ، والجملة بعدهما لا موضع لها من الإعراب [٤] .

الرابع : أَنَّ (ما) كافة ، والجملة لا موضع لها من الإعراب . فَإِنْ وَلِيَها مُفْرَدٌ ، فلا يكون إلّا مصدرا مخفوضا ، فَإِنْ ولى بعد الألف ، فالألف إشباع [٥] ، والجملة فى موضع خفض ، وزعم بعضهم أَنَّ ألف (بينا) للتأنيث لاإشباعا ، واختلفوا فى جواز إضافة بينما إلى المفرد نحو : بَيْنَما قيامُ زَيْد قام عمرو ، والصحيح المنع ، وَتُضاف (بينا) إلى المصدر ، فَيُخْفَض ، وَرُوِىَ :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

يَدِبُّ وَيُخْفِي شَخْصَهُ وَيُضائِلُهْ

والبيت لزهير بن أبى سلمى فى الديوان ٨٩ ، واللسان (ضأل) ٢٥٤١/٤

(٢) انظر : رأى الفارسي فى الهمع ٢١١/١

(٣) انظر : الخصائص ١٢٢/٣ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٥٣/٢ ، والهمع ٢١١/١

(٤) انظر : حاشية الصبان على الأشمونى ٢٥٤/٢ ، والمساعد ٥٠٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٥/٢

(٥) انظر : حاشية الصبان ٢٥٣/٢ ، والذى يرى أن الألف إشباع هو ابن جنى . انظر : الخصائص ١٢٢/٣

[الكامل]

بينا تَعانُقِهِ ... ... (١)

بالخفض ، وبالرفع على أَنَّه مبتدأ محذوف الخبر ، وما أضيف منهما فـ (إلى) المصدر لا إلى الجثة (٢) ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّ (بينا) محذوفة مِنْ بينما ، وَقَدْ يُحْذَفُ خَبَرُ المبتدأ الذى بعدهما لدلالة المعنى عَلَيْه كما قَدْ يُحْذَفُ ما يعمل فى (بينما) و (بينا) قال الشاعر :

[الطويل]

فَبَيْنا الفتى فِى ظِلِّ نَعْماءَ غَضَّةٍ تُبـاكِـرُهُ أَفْياؤُهـا وَتُـرَاوِحُ (٣)
إلى أَنْ رَمَتْهُ الحادثاتُ بِنَكْبَةٍ يَضِيقُ بها مِنْهُ الرِّحابُ الفَسائِحُ

التقدير تَنَعَّمَ بذلك إلى أَنْ رَمَتْهُ الحادثاتُ . ويجوز أَنْ يكونَ الفعلُ تباكره وُضِعَ المضارِعُ موضع الماضى ، وجاء فى الشعر بَعْدَ بينا كاف التشبيه ومعمولها قال :

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

بَيْنا تَعانُقِهِ الكُماةَ وَرَوْغِهِ يوما أُتِيحَ لَهُ جَرِىءٌ سَلْفَعُ

والبيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١٨ ، ابن يعيش ٣٤/٤ ، ٩٩ ، وروايته «بَيْنا تَعَنُّقِهِ» والحلل لابن السيد ٣٥١ ، والجمل للزجاجى ٣٠٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٦٣/١ ، ٧٩١/٢ ، والخصائص ١٢٢/٣ ، وسر الصناعة ٢٥/١ ، ٧١٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٥/١ ، والخزانة ٢٥٨/٥ ، ٧١/٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ومغنى اللبيب ٣٧١/٢ ، ٥٢٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٢٥ ، والدرر اللوامع ٢٧/١ ، ١٧٩ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢١١/١ ، وشفاء العليل ٤٦٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٠/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٢ ، والمفضليات ٤٢٨ ، وشرح الجمل لابن هشام ٣٦٨ ، والمساعد ٥٠٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٦/٢ ، ومقاييس اللغة ١٦٠/٣ ، والجنى الدانى ١٧٦ ، وتذكرة النحاة ٥١١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٦/٢

(٢) فى ب «الجهة » وهو تحريف .

(٣) البيتان منسوبان لمصاد بن مذعور فى أمالى القالى ١٤٣/١ - ١٤٤ ، والدرر اللوامع ١٧٩/١ ، قال الشنقيطى : استشهد بالبيتين على أَنَّه قَدْ يُحْذَفُ خَبَرُ المبتدأ بَعْدَ بَيْنا وبينما لدلالة المعنى كما يحذف الجواب لذلك يعنى لدلالة معنى الشرط عليه . وبلا نسبة فى الهمع ٢١٢/١

[الكامل]

بَيْنا كَذاكَ رَأَيْتنى مُتَلَفِّعًا بالبرد فَوْقَ جُلالَةٍ سِرْداحِ [١]

(إذا) اسم يَدُلُّ على اسْمِيَّتِهِ [٢] ، دلالته على الزمان دون تعرض للحدث ، وَيُخْبَرُ بِهِ مع الفعل نحو : القيامُ إذا طلعت الشمس ، وَيُبْدَلُ مِن اسْمٍ صريح نَحْو : أَجيئك غدا إذا طلعت الشمسُ ، وزعم ابن مالك [٣] : أَنَّ (إذا) تكون مفعولا به ، واستدل بما لا دليل فيه ، وإذا مُضَمَّنَة معنى الشرط [٤] ، ولذلك يُجابُ بالفاء نحو : إذا جَاءَ زَيدٌ فَقُمْ إِلَيْهِ ، وَكَثُرَ مجيء الماضى [٥] بعدها مرادًا به الاستقبال ، وغيرها نحو : حِين ، وَوَقْت لا يَجُوزُ ذلك فيه لو قلت : حين جئتنى أكرمتك لَمْ يَكُن إلّا ماضى اللفظ والمعنى . وقد لا تتضمن معنى الشرط به فى بَعْضِ مَواردها ، بَلْ تَتَجرَّدُ للظرفية المحضة [٦] نحو قوله تعالـــى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [٧] و ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [٨] والماضى بعدها فى معنى المستقبل كما كان إذا كانت شرطية ، وزعم الفراء [٩] أَنَّ (إذا) لا يَكُونُ بعدها إلّا الماضى ، إلّا إذا كان فيها مَعْنَى الشرط والإبهام

---

(١) البيت فى شعر ابن ميـــادة ٩٩ ، وروايتـــه فيه (رَأَيْتَنِى مُتَعَصِّبًا ... بالخَزِّ) والكامل للمبرد ٤٦/١ ، والدرر اللوامع ١٧٩/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢١٢/١ ، وحاشية ابن يعيش ١٠٠/٤ ، والخزانة ٧٣/٧ ، ومنسوب أيضا : فى معجم شواهد النحو ٥٢

(٢) انظر : المساعد ٥٠٥/١ ، والجنى الدانى ٣٦٧

(٣) انظر : التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٢ ، ودليل ابن مالك على ذلك قول الرسول ﷺ لعائشة رضى الله عنها : « إنى لأعلم إذا كُنتِ عَنِّى راضيةً وإذا كنتِ عَلَىّ غَضْبَى » . انظر : المساعد ٥٠٨/١ ، والمغنى ٩٤/١ ، والجنى الدانى ٣٧٣

(٤) قال سيبويه : وأما (إذا) فلما يُسْتقبلُ من الدهر ، وفيها مجــازاة وهى ظرف . انظر : الكتاب ٢٣٢/٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٠٥/١

(٥) انظر : المغنى ٩٥/١ ، وقال المرادى : ومذهب سيبويه أَنَّ (إذا) لا يليها إلّا فعل ظاهر ، أو مقدر فالظاهر نحو : ﴿ إذا جَاءَ نَصْرُ الله والفتح ﴾ والمقدّر نحو ﴿ إذا السَّمَاء انشَقَّت ﴾ ولا يجيز غير ذلك هذا هو المشهور فى النقل عن سيبويه . انظر : الجنى الدانى ٣٦٨

(٦) انظر : الجنى الدانى ٣٧٠ ، والمغنى ٩٥/١ ، والمساعد ٥٠٥/١

(٧) سورة الليل ١/٩٢

(٨) سورة النجم ١/٥٣

(٩) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٣٧٠ ، والهمع ٢٠٦/١

لَوْ قُلْتَ : أَكْرَمْتُكَ إذا زرتني تُريدُ إِذْ زُرْتَني لَمْ يصح ، وكذلك لأَضْرِبَنَّ هَذا الذى ضَرَبَكَ إذا سَلَّمْتَ عَلَيْه [فَلَوْ قُلْتَ : لا تَضْرِب إلَّا الذى ضَرَبَك إذا سَلَّمْتَ عَلَيه] (١) لجاز ، لِأَنَّكَ أَبْهَمْتَ وَلَمْ تُوقّت ، وكذلك : كُنْتُ صابرا إذا ضُرِبْتُ : على معنى كُل ما ضُرِبْت صَبَرْت ، وَلَوْ أَرَدْتَ به مخصوصًا بمنزلة (إذ) لَمْ يجز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢) كَأَنَّه قال كُلَّما ضَرَبُوا فى الأرض أى لا تكونوا كهؤلاء إذا ضرب إخوانهم فى الأرض . و (إذا) لِمَا تُيُقِّن وُجُودُه (٣) نحو : آتيك إذا احْمَرَّ الْبُسْرُ ، أو رُجِّح وجوده نحو : آتِيكَ إذا دعوتنى ، وقد تأتى فى غير المقطوع بوقوعه . وهو قليل نحو قوله : [الطويل]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزِعْ عن الجَهْلِ والخَنَى ... ... (٤)

وَقَدْ يجوز أَنْ يَنْزِعَ ، وَألاّ ينزع . وذلك بخلاف (إِنْ) فإنّها لا تَدْخُلُ على الممكن وجوده ، وَقَدْ تَدْخُل على ما يُتَيَقّن وجوده (٥) ، وَأُبْهِم زمانُهُ كقوله تعالى : ﴿ أَفَإِي۟ن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾ (٦) . وَقَدْ تَدْخُلُ على المستحيل وجـوده كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ (٧) عُلِّق مستحيل على مستحيل ، والصحيح أنَّه لا تقع (إذْ) موضع (إذا) ، ولَا (إذا) مَوْضِعَها (٨) . وَذَهَبَ

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٢) سورة آل عمران ١٥٦/٣

(٣) انظر : المقتضب ٥٥/٢ ، والمساعد ٥٠٥/١ - ٥٠٦ ، والجنى الدانى ٣٦٧

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جاهِلُ

والبيت لكعب بن زهير فى الديوان ٨٠ ، والشعر والشعراء ٨٦/١ ، والقوافى للتنوخى ١٣١ ، وديوان زهير ١٠٠ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٤/٩ ، والحجة للفارسى ٣٣/٢ ، والمساعد ٥٠٦/١

(٥) انظر : الجنى الدانى ٣٦٧ - ٣٦٨ ، والمساعد ٥٠٦/١

(٦) سورة الأنبياء ٣٤/٢١ (٧) سورة الزخرف ٨١/٤٣

(٨) قال المرادى : ذهب أكثر المحققين إلى أَنَّ (إذْ) لا تقع موقع (إذا) ولا (إذا) موقع (إذْ) وهو الذى صححه المغاربة . وأجابوا عن هذه الآية وهو قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِى أَعْنَاقِهِم﴾ ونحوها ، بأنَّ الأمورَ المستقبلة لمَّا كانت فى إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعا بها عُبِّر عنها بالماضى ، وبهذا أجاب الزمخشرى وابن عطية وغيرهما . انظر : الجنى الدانى ١٨٨

بَعْضُ النحويين إلى مجيء ذلك ، واختاره ابن مالك [١] ، وَقَدْ يجيء بَعْدَ إذا جُمْلَةٌ فعلية مُصَدَّرَةٌ بمضارعٍ مجرّد كقوله تعالــى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ ﴾ [٢] ، أو مصحوب بلم كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ ﴾ [٣] . أَوْ بماضٍ نحو : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ [٤] أَوْ مُقَدَّر [٥] قبل اسْمٍ يليها موافق للملفوظ كقوله : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [٦] أو غير موافق نحو :

[الطويل]

إذا ابنُ أَبِي مُوسى بلالًا بَلَغْتِهِ ... ... [٧]

في رواية مَنْ رَفَعَ (ابن أبي) : أَيْ إذا بلغ ابْنُ أبي موسى ، وقيل : إِنّ سيبويه [٨] يُجيز أَنْ لايُقَدّر ، وَأَنّ الاسمَ يرتفع بالابتداء بعد (إذا) الشرطية ، وأدوات الشرط إذا كان الخبر فعلا .

---

(١) انظر : التسهيل ٩٣ ، وشفاء العليل ٤٧٠/١ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢١٢/٢ - ٢١٣ ، والجنى الداني ١٨٨

(٢) سورة الحج ٧٢/٢٢

(٣) سورة الأعراف ٢٠٣/٧

(٤) سورة المنافقون ١/٦٣

(٥) انظر : المساعد ٥٠٧/١

(٦) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وِصْلَيْكِ جازِرُ

والبيت لذى الرمة فى الديوان ١٠٤٢/٢ ، والكتاب ٨٢/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٦٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٤٦٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٩ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٣٣/١ ، وأمالى القالى ٥٨/١ ، وابن يعيش ٣٠/٢ ، والكامل للمبرد ٣٠٠/٣ ، والنكت للأعلم ٢١٧/١ ، ومقاييس اللغة ٢٣٥/٢ ، والخزانة ٣٢/٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٣٤/١ ، ومعانى الأخفش ٨٥/١ ، والمقتضب ٧٤/٢ ، والخصائص ٣٨٠/٢ ، ومغنى اللبيب ٢٦٩/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٤٣/٢ ، والنكت للأعلم ٢١٧/١ ، وشروح سقط الزند ٢٠٢٣/٥

(٨) انظر : المساعد ٥٠٧/١

ومذهب الجمهور [١] أن (إذا) مضافة للجملة والعامل فى إذا الجواب ، وذهب بعض النحاة إلى أنَّها ليست مضافة إلى الجملة ، بَلْ هى معمولة للفعل بعدها لا لفعل الجواب ، وهذا الذى نَخْتَارُهُ ، وأجاز الأخفش [٢] مجيء الجملة الابتدائية المصرَّح بجزأيها اسمين بَعْدَ : (إذا) [٣] التى فيها معنى الشرط نحو : إذا زَيْدٌ قائِمٌ فَقُم مَعَهُ ، وأجازه [٤] ابن مالك [٥] ، وإذا دخلت (حتى) على (إذا) التى تقتضى جَوابًا ، فَأَجَازَ الزمخشرى [٦] أن يكونَ حتى حَرْفَ ابتداءٍ ، وَأَنْ تكونَ جارَّةً لـ (إذا) ، وقال أبو البقاء [٧] وصاحبُ البسيط : دخلت (حتى) على اسم معمول لغيرها ، فـ (حتى) فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بالجواب ، قال أبو البقاء : وليس لـ (حتى) عمل ، وَإِنَّما أَفَادَتْ معنى الغاية كما لا تعمل فى الجمل .

وقال فى البسيط : كَأَنَّك قُلْتَ فى قولك : اجْلِسْ حتى إذا جاء زَيْدٌ أَعْطَيْتُكَ اجْلِسْ فإذا جاء ، واختار ابن مالك [٨] أَنَّ (إذا) مجرورة بحتى .

وقال محمد بن مسعود الغزنى فى كتابه البديع : وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ محلَّ (إذا) جَرٌّ ، فزعمه باطل ، لِأَنَّ (إذا) ظرف محض لا يَنْجَرّ البتة ، ولزوم دخوله على إذا مع امتناعه من دخوله على (إذ) دليل قاطع على أَنَّ الزمان الواقع بعده لا يَكُونُ إلَّا مستقبلًا انتهى .

---

(١) انظر : الجنى الدانى ٣٦٩

(٢) انظر : رأى الاخفش فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٧/٢ ، والمغنى ٩٣/١ ، والخزانة ٢٩/٣ ، والمساعد ٥٠٩/١

(٣) ومما يؤيد قول الأخفش قول الشاعر وهو الفرزدق :

إذا باهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ ... لَهُ وَلَدٌ مِنْها فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

انظر : الدرر اللوامع ١٧٤/١ ، والهمع ٢٠٧/١ ، والمساعد ٥٠٨/١ ، والجنى الدانى ٣٦٨

(٤) فى ض (واختاره) .

(٥) انظر التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٢ - ٢١٤ ، والمساعد ٥٠٨/١

(٦) انظر : الكشاف ١٩٣/٣ ، ١٤٧/٤

(٧) انظر : قول أبى البقاء فى المساعد ٥٠٩/١ ، والجنى الدانى ٣٧٠

(٨) انظر : التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٢

وزعم أبو الفتح [١] ، وتبعه ابن مالك [٢] أَنّ (إذا) قد تكون مبتدأ قالا كقوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [٣] في قراءة مَنْ نَصَبَ [٤] خافضةً رافعةً تقديره : ذلك وَقْت وقوع الواقعة خافضةَ قَوْمٍ رافعةَ آخرين وقتَ رَجِّ الأرض ، وَمَنْ مَنَعَ ذلك تَأَوَّلَ .

وتأتي (إذا) للمفاجأة [٥] ، وهي ظرف زمان في مذهب الرياشي [٦] ، والزجاج [٧] ، واختاره ابن طاهر [٨] ، وابن خروف والأستاذ أبو عليّ [٩] ، فإذا قلت : خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ فالتقدير : خَرَجْتُ فالزَّمانُ حُضُور زيد ، وهي ظرف مكان في مَذْهَبِ الفارسي [١٠] ، وأبي الفتح [١١] ، وأبي بكر بن الخياط ، وعُزِيَ إلى سيبويه [١٢] ، وَعُزِيَ إلى المبرد [١٣] القولان ، فإذا قُلْتَ : خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ ،

---

(١) انظر : المحتسب ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ ، وانظر أيضًا : المغني ٩٤/١

(٢) انظر : التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٢ - ٢١٤ ، والمساعد ٥٠٩/١ - ٥١٠

(٣) سورة الواقعة ١/٥٦ - ٤

(٤) قال أبو حيان : وقرأ الجمهور برفعهما ؛ أَيْ ﴿ خافِضَةٌ رافِعةٌ ﴾ على تقدير هِيَ ، وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره بنصبهما . انظر : البحر ٢٠٣/٨ - ٢٠٤ ، والإتحاف ٥١٤/٢

(٥) قال سيبويه : ولإذا موضع آخر يحسن ابتداء الاسم بعدها فيه تقول : نظرتُ فإذا زَيْدٌ يضربه عمرٌو ، لأنَّك لو قلت : نظرت فإذا زَيْدٌ يذهب لحسن . انظر : الكتاب ١٠٧/١

(٦) انظر : رأي الرياشي في الجنى الداني ٣٧٤ ، والهمع ٢٠٧/١

(٧) انظر : رأي الزجاج في شرح الكافية للرضى ٢٧٣/١ (ل) و ١٠٣/١ (ب) ، والتسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٢ ، والمغني ٨٧/١ ، والهمع ٢٠٧/١ ، والجنى الداني ٣٧٤ ، والأشموني ٢٠٧/١

(٨) انظر : رأي ابن طاهر في الجنى الداني ٣٧٤

(٩) انظر : رأي الأستاذ أبي علي في شفاء العليل ٤٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٢

(١٠) انظر : المسائل العسكرية للفارسي ٨٦

(١١) انظر : التمام لابن جني ١٢٧ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٣٧٤ ، والهمع ٢٠٧/١ ، والمساعد ٥١١/١

(١٢) انظر : الكتاب ٦٠/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٣٧٤

(١٣) ينسب المتأخرون إلى المبرد أَنَّه قال في (إذا) ظرف مكان وزمان وحديث المبرد عن إذا في =

فالتقدير : خَرَجْتُ فبحضرتي زَيْدٌ ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّها حَرْفٌ ، وَنُقِلَ ذلك عن الأخفش [١] ، واختاره الأستاذ أبو على [٢] فى أَحَدِ قوليه ، وابْنُ مالك [٣] .

وقال سيبويه [٤] : « وتكون للشيء توافقه فى حالٍ أنت فيها » ، هذا هو الأكثر ، وهو التوافق فى الزَّمانِ ، والمكان على الخلاف وقال الفراء [٥] : وقد يتراخى هذا كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ [٦] و(إذا) هذه تَقَعُ جوابًا (لإذا) الشرطيّة قال تعالى : ﴿ وإذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدَ ضَرَّاء مَسَّتْهُم إذا لَهُم مَكْرٌ فى آياتِنا ﴾ [٧] .

والفاء في قوله : خَرَجْتُ فإذا الأَسَدُ ، ذَهَبَ المازنى [٨] ألى أَنَّها زائدةٌ لازمة ، والزجاج [٩] إلى أَنَّها دخلت على حَدٍّ دخولها فى جواب الشرط ، وأبو بكر مبرمان [١٠] إلى أَنَّها عاطفة ، وتجيء بَعْدَ (إذا) الجملة الاسمية مصحوبة بِإِنَّ المكسورة الهمزة ، والمفتوحة كما رُوِىَ :

= المقتضب صراحة بأَنَّها حرف المفاجأة وذلك فى (٢/٥٦) من المقتضب ، ويبن محقق المقتضب أن المبرد فى حديثه عن إذا فى مواضعَ أخرى يتضح رأيُهُ فيها أَنَّها ظرف . انظر : هامش المقتضب ٢/٥٦ - ٥٧ ، وانظر : فى نسبة المتأخرين إلى المبرد : شرح الكافية للرضى ١/١٠٣ (ب) و١/٢٧٣ (ل) والتسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ١/٤٧٢

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢١٤ ، والمغنى ١/٨٧ ، والجنى الدانى ٣٧٥ ، والأشمونى ١/٢٠٧

(٢) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الجنى الدانى ٣٧٥

(٣) انظر : التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ١/٤٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٢١٤ ، والمغنى ١/٨٧ ، والجنى الدانى ٣٧٥

(٤) انظر : الكتاب ٤/٢٣٢

(٥) انظر : رأى الفراء في المساعد ١/٥١٠

(٦) سورة الروم ٣٠/٢٠

(٧) سورة يونس ١٠/٢١

(٨) انظر : رأى المازنى فى شرح الكافية للرضى ١/٢٧٤ (ل) و ١/١٠٤ (ب) ، والهمع ١/٢٠٧

(٩) انظر : المغنى ١/٨٧

(١٠) انظر : رأى مبرمان فى المساعد ١/٥١٠

[الطويل]

... ...   إذا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا واللَّهازِمِ (١)

بكسر (إنَّ) وفتحها ، والجملة الفعلية مصحوبة بِقَدْ نَقَلَ ذلك الأَخفش (٢) عن العرب ، فتخصيص ابن مالك (٣) أنَّها لا يليها إلا جملة اسميَّة وَهَمٌ ، وَقَدْ تَقَعُ بَعْدَ بَيْنا ، وَبَيْنَما وقال :

[الخفيف]

بَيْنَما المرءُ فى فُنُونِ الأَمانى   وإذا رَائِـدُ المنُـون مُـوافِـى (٤)

و :

[البسيط]

بَيْنَما المرءُ مَسْرُورٌ بِغِبْطَتِهِ   إذا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ (٥)

وَزَعَمَ أبو عبيدة (٦) أَنَّ (إذا) قَدْ تزاد .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدا كما قِيلَ سَيِّدًا

والبيت بلا نسبة فى البغداديات ٣٤٧ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ١٧٩ ، وشـذور الذهب ٢٠٧ ، وشفاء العليل ٣٦٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٤٤/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٢ ، ٢١٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٨٥/١ ، والأصول ٢٦٥/١ ، والمقتضب ٣٥٠/٢ ، والخصائص ٣٩٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٦/١ ، وشـرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٠ ، والتصـريح ٢١٨/١ ، والكتاب ١٤٤/٣ ، والأشمونى ٢٧٦/١ ، والجنى الدانى ٣٧٨ ، والخزانة ٢٦٥/١٠ ، وأمالى ابن الحاجب ٧٥/٣ ، وأوضح المسالك ٣٣٨/١ ، والمطالع السعيدة ٢٢٧ ، وجواهر الأدب ٤٣٥ ، ابن يعيش ٩٧/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٦١/١ ، وأمالى السهيلى ١٢٦ ، والدرر اللوامع ١١٥/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٣١ ، والمساعد ٥١٠/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٤٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٢ - ٢١٤ ، والمساعد ٥١٠/١

(٣) انظر : المساعد ٥١١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٢ ، والتسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧٢/١

(٤) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى ٣٧٦ ، وشفاء العليل ٤٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٥/٢ ، والمساعد ٥١١/١

(٥) البيت منسوب لعثير بن لبيد العذرى وقيل اسمه حريث بن حيلة فى الدرر اللوامع ١٧٣/١ ، والتنبية لابن برى ١٢٤/٢ ، والعقد الفريد ١٩٢/٣ ، وبلا نسبة فى سر الصناعة ٢٥٥/١ ، ومقاييس اللغة ٣٤٣/٤ ، والنكت للأعلم ٣٣١/١ ، واللسان (رمس) ١٧٢٨/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٤٤/١

(٦) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٣٧/١ ، وانظر أيضًا : معانى القرآن للزجاج ١٠٨/١ ، والجنى الدانى ٣٨٠ ، والهمع ٢٠٧/١

« مذ ومنذ »

(مُنْذُ) بسيطة ، و « مُذْ » محذوفة [١] منها خلافًا لابن ملكون [٢] ؛ إذ قال : ليست محذوفة منها ، وذهب الكوفيون إلى أَنَّها مُرَكَّبَة ، قال الفراء [٣] : أصلها (مِنْ ذُو) مِن الجارة ، و (ذو) بمعنى الذى فى لغة طيّئ وقال غيره (مُنْذُ) أصلها (مِنْ إِذْ) حُذِفَت الهمزةُ ، فالتقى ساكنان ، وَحُرِّكت الذالُ بالضم ، وهذان المذهبان سخيفان ، وأسخف منهما ما ذَهَبَ إليه محمد بن مسعود الغزنى : [٤] أَنَّها مركبة مِنْ : (مِنْ) و (ذا) اسم الإشارة ، ولذلك كُسِرَت ميمُها ، وكثيرا ما يَحْذِفُ التركيبُ بعضَ حروف المركب ، فَحُذِفَت الألفُ منهما ، والنون من (مُذْ) ، وَعُوِّض من حذف الألف ضمة الذال ، والميم تابع للذال فى الضمة ، والتقدير فى (ما رَأَيْتُه مُذْ يَوْمان : ما رَأَيْتُه من ذا الوقت يَوْمان) . وفى ما رَأَيْتُه مُنْذُ اليوم : ما رَأَيْتُه مِنْ ذا اليوم ، والدليل على هذا دُخُول (مُذْ) على الفعل [٥] نحو : ما رَأَيْتُه مُذْ قامَ زَيْدٌ : المعنى : ما رَأَيْتُه مِنْ ذا الوقت قَامَ زَيْدٌ . وَإِنَّما اخْتُصّ (مُذْ) بِدُخُولِهِ على الفعل بِحَذْفِ نون (مِنْ) مِنْهُ ، ولذلك قيل إِنَّه بالاسْمِيَّةِ أشبه هذا أصلهما .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما ذَهَبَتْ عَيْنُه فمن ذلك مُذْ ، يدلك على أَنَّ العين ذهبت منه قولهم : مُنْذُ ، فَإِنْ حَقَّرتَهُ قُلْتَ : مُنَيْذٌ . انظر : الكتاب ٤٥٠/٣ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٣١/٣ ، والجنى الدانى ٣٠٤ ، والمساعد ٥١٢/١ ، والمغنى ٣٣٦/١

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمى الإشبيلى أبو إسحاق . صنف شرح الحماسة ، والنكت على تبصرة الصيمرى . توفى سنة ٥٨٤ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٣١/١ . وانظر : رأيه فى المساعد ٥١٢/١ ، والجنى الدانى ٣٠٥

(٣) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٢٠٩/٣ ، (ل) و ١١٨/٢ (ب) ، والجنى الدانى ٥٠١ ، والهمع ٢١٦/١ ، وابن يعيش ٩٥/٤

(٤) انظر : رأى الغزنى فى الجنى الدانى ٥٠١

(٥) قال سيبويه : ومما يضاف إلى الفعل أيضا قولك : مارأيته مُنْذُ كان عندى ، وَمُذْ جاءنى . انظر : الكتاب ١١٧/٣ ، وانظر أيضا : جواهر الأدب ٤٦٨ ، والمغنى ٣٣٦/١ ، والمساعد ٥١٢/١

وَأَمَّا في حقيقة العُرْف فهما اسمان مبنيَّان (١) : لِأَنَّ (ذا) كان إشارة (٢) إلى المدَّة ، و (مِنْ) للابتداء ، واسم المدة ينتصب على الظرف ، ولذلك وَجَبَ عندنا أَنْ يكونَ محلهما منصوبًا أبدًا ، فإذا ارتفع بعدهما اسْمٌ فعلى خبر مبتدأ حُذِفَ لدلالته عليه كما قالوا : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمُ الجمعة أَيْ : مُدَّةٌ أَوَّلُها يَوْمُ الجمعة ، وما رَأَيْتُه مُذْ يَوْمان أَيْ مُدَّةٌ أولها يومان ، والدليل على صحة انتصابهما على الظرف ، عطف ظرف آخر عليهما نحو : ما رَأَيْتُه مُذ اليوم ، وَيَوْمًا آخر قَبْلَهُ أَيْ مُدَّة هذا اليوم ويومًا قبله ، وإذا قُلْتَ ما رَأَيْته مُذْ قِيامُ زَيْدٍ بالرفع ، فالتقدير : ما رَأَيْتُه مُدَّةٌ أولها قيامُ زَيْدٍ ، فإذا عَطَفْتَ وَقُلْتَ : وقيامُ عمرو ، جاز فيه الرفع عطفًا على قيامِ زَيْدٍ ، والنصب عطفًا على (مُذْ) . ومن هذا القَبيل : ما رَأَيْتُه مُذْ الحجاج مَلِكٌ . انتهى .

وميمهما مضمومة ، وَعَنْ سُلَيْم (٣) كسرهما ، وَعَنْ عُكْل كَسْرُ ميم (مِذْ) وعن غَنِيّ ضم ذال (مُذُ) قَبْلَ متحرك ، وَيُضافان إلى جملة مُصَرَّح بجزأيها اسمية من مبتدأ وخبر وهو قليل نحو : [الطويل]

... ... مُذْ أَنَا يافِعُ (٤)

---

(١) قال المرادى فى حديثه عن مُذْ وَمُنْذُ : والمشهور أَنَّهما حرفان ، إذا انجرَّ ما بعدهما واسمان إذا ارتفع ما بعدهما وقيل : هما اسمان مطلقا وعامة العرب على الجرّ بهما إنْ كان ما بعدهما حالًا نحو : منذ الساعة . انظر : الجنى الدانى ٥٠٠

(٢) فى ض (اسم إشارة) .

(٣) انظر : لغة سليم فى شرح الكافية للرضى ٢٠٨/٣ (ل) و ١١٨/٢ (ب) ، والجنى الدانى ٥٠١، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/٢ ، وشفاء العليل ٤٧٣/١ ، والمساعد ٥١٢/١ ، والهمع ٢١٦/١ ، واللسان (منذ) ٤٢٧٦/٦

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَما زِلْتُ محمولا عَلَيَّ ضَغِينةٌ وَمُضْطَلِعَ الأَضْغانِ مُذْ أَنا يافِعُ

والبيت منسوب للكميت في النهاية لابن الخباز ٥٩٠/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٤٥/٢ ، والتكملة للفارسى ٢٩٨ ، وشفاء العليل ٤٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٧/٢ ، ٢١٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٥/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٩٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٠١ ، والجنى الدانى ٥٠٤ ، والاقتضاب ٢٨٣/٢ ، والمطالع السعيدة ٤١٢ ، والمساعد =

أو فعلية وهو أكثر نحو : [الكامل]

مازَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ ... ... (١)

ومذهب سيبويه (٢) ، والفارسي (٣) ، والسيرافي : أَنَّهُما ظرفان مضافان إلى الجملة نفسها ، وذهب أبو الحسن (٤) إلى أَنَّهُما لا يَكُونان إلّا مرفوعين على الابتداء ، وَيُقَدَّرُ اسْمُ زمانٍ محذوف يكون خبرًا عَنْهُما ، ولا يدخلان عِنْدَهُ إلّا على اسم الزمان ملفوظ به أو مُقَدّر . واختاره ابنُ السراج (٥) ، وابن عصفور (٦) ، فإذا قلت ما رَأَيْتُه مُذْ زَيْدٌ قائمٌ ، أو مُذْ قَدِم زَيْدٌ ، فالتقدير مُذْ زمان زيد قائم ، أو مذ زمان قَدِمَ

= ٥١٢/١ ، والهمع ٢١٦/١ ، وقد وردت عبارة (مذ أنا يافع) في بيت آخر من الشعر وهو :

وما زِلْتُ أَبْغِي المالَ مُذْ أنا يافِعٌ وليدًا وكَهْلًا حِينَ شِبْتُ وأَمْرَدَا

وقال الشنقيطي عنه : استشهد به على مجيء الجملة الاسمية بعد مذ ونسبه للأعشى . انظر : الدرر اللوامع ١٨٥/١

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فَسَما فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

البيت للفرزدق في الديوان ٣٧٨ ، والتكملة ٢٦٤ ، والحلل لابن السيد ١٧٥ ، والجمل للزجاجي ١٢٩ ، وشواهد المغني للسيوطي ٧٥٥/٢ ، والكشاف ٢٥٤/٣ ، والمقتضب ١٧٤/٢ ، والتصريح ٢١/٢ ، والجنى الداني ٥٠٤ ، والأشباه والنظائر ١٢٣/٣ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢١٠، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٧٣ ، والخزانة ٢١٢/١ ، ومغني اللبيب ٣٣٦/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١١٩ ، والمطالع السعيدة ٣١٣ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، وابن يعيش ١٢١/٢ ، والدرر اللوامع ١٨٥/١ ، وبلا نسبة في الفصول الخمسون لابن معط ٣٤٣ ، وشفاء العليل ٤٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٥/٢ ، والأشموني ١٨٧/١ ، ومغني اللبيب ٣٣٦/١ ، وأوضح المسالك ٦١/٣ ، واللمحة البدرية ٢٥٣/١

(٢) انظر : الكتاب ١١٧/٣

(٣) انظر : رأي الفارسي في المساعد ٥١٢/١

(٤) انظر : رأي الأخفش في المساعد ٥١٢/١ ، والهمع ٢١٦/١ ، والمغني ٣٣٥/١

(٥) انظر : الموجز لابن السراج ٥٩ ، وانظر أيضًا : المغني ٣٣٧/٢

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤/٢ ، ٥٦ ، ٥٩

زَيْدٌ . وقال ابن السراج : إنْ لم يظهر (لِمُذْ) عمل ، وَعَطَفْتَ على ما عملت فيه ، حَمَلْتَهُ على النصب ، دون حكم الإعراب المقدر بعد (مذ) تقول : ما رَأَيْتُه (مذ) قام ، ويوم الجمعة ، فَإِنْ ظَهَرَ العملُ ، وحملته على لفظه تقول : ما رأيته مذ يومان ، وليلتان ، ولك نصب الثانى كَأَنَّكَ قُلْتَ : ما رأيته ليلتين ، وَتَقُول : ما رأيته يَوْمَ يَوْمَ ، فتبنى كخمسة عشر ، وقوم يجيزون (مُذْ) يَوْمُ يَوْمُ بلا تنوين ، ولا يجيزون (مُذْ) شَهْرَ شَهْرَ ، ولا دَهْرَ دَهْرَ ، قال : ولا أعرف الضم بلا تنوين فى هذا مِنْ كلامِ العرب . انتهى .

وإذا جاء بَعْدَ (مُذْ) أو (منذ) زمان [1] مرفوع ، فيكون مما يجاب به (كَمْ) نَحْوَ : مَارَأَيْتُه مُذْ يومان أَوْ مِمَّا يُجابُ به (متى) نحو : ما رَأَيْتُهُ مذ يوم الجمعة .

وفى رفعه مذاهب :

أحدها : مذهب الكوفيين واختاره ابن مضاء ، والسهيلى [2] ، وابن مالك [3] ، وهو أَنْ يكونَ فاعلًا بفعل محذوف تقديره مُذْ مَضَى يَوْمان أَوْ كان يومان ، وعلى هذا المذهب يكون الكلام جملة واحدة ، قال ابن مالك : فهما ظرفان مضافان إلى جملة حُذِف صَدْرُها .

المذهب الثاني : أَنَّه مرفوع على أَنَّه خبرُ مبتدأ محذوف ، وهو قول لبعض الكوفيين [4] وتقديره : ما رَأَيْتُه من الزمان الذى هو يومان ، وعلى هذا المذهب الكلام جملة واحدة .

المذهب الثالث : أَنَّه مرفوع على أَنَّه خبر « لِمُذْ» و (مُنْذُ) وهما مبتدآن . وتقديرهما فى المذكور الأَمَدُ ، وفى المعرفة أَوَّلُ الوقت ، وهو قول المـــبرد [5] ،

---

(١) انظر : المساعد ١٤٢/١

(٢) انظر : رأى السهيلى فى الجنى الدانى ٥٠٢ ، والأشمونى ٢٢٧/٢

(٣) انظر : التسهيل ٩٤ ، وشفاء العليل ٤٧٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٧/٢ ، والجنى الدانى ٥٠٢ ، والمساعد ٥١٣/١

(٤) انظر : الجنى الدانى ٥٠٢ ، وابن يعيش ٩٥/٤

(٥) انظر : المقتضب ٣٠/٣ ، وانظر أيضًا : المغنى ٣٣٥/١ ، والجنى الدانى ٥٠٢ ، والهمع ٢١٦/١

وابن السراج [١] ، والفارسي [٢] ، فإذا قُلْتَ : ما رَأَيْتُه مُذْ يومان ، فالتقدير أَمَدُ انقطاع الرؤية يومان ، وفي ما رَأَيْتُه مُذْ يَوْم الجمعة : أَوَّلُ انقطاع الرؤية يَوْمُ الجمعة .

المذهب الرابع : أَنَّه مرفوع على الابتداء : و (مُذْ) و (مُنْذُ) الخبر ، وهما منصوبان على الظرفية ، كما كانا إذا أضيفا إلى جملة ، وهو مذهب الأخفش [٣] ، والزجاج [٤] ، وطائفة من البصريين .

قال ابن هشام اللخمي : وهو مذهب سيبويه ، والتقدير : بَيْني وَبَيْنَ لقائِهِ يَوْمان وعلى هذا المذهب والذي قبله الكلام جملتان ، وإذا فَرَّعْنا على هذا ، فالجمهور على أَنَّ جملة (مُذْ) و (مُنْذُ) لا موضع لها من الإعراب ، وذهب أبو سعيد السيرافي [٥] إلى أَنَّهما في موضع الحال كَأَنَّه قَالَ : ما رَأَيْتُهُ متقدِّما .

و(مذ) و(منذ) يجوز أَنْ يَجُرَّا الوقت [٦] ، وما يُسْتَفْهَمُ به عنه نحو : ما رَأَيْتُه مُذْ يوم الجمعة ، ومذ متى رَأَيْتُه ، وَمُنْذُ كَمْ فَقَدْتُهُ ، والجمهور على أَنَّهُما إذا جَرَّا حرفا جَرٍّ ، فيجوز أن يصل الفعل بهما إلى اسم الاستفهام نحو : مُنْذُ كَمْ سِرْتَ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّهُما اسمان [٧] ظرفان منصوبان بالفعل قبلهما وإذا جَرَّا ، وكان ما دَخَلا عَلَيْه زمانًا يَصْلُحُ أَنْ يكون جوابًا (لمتى) نحو : ما رَأَيْتُه مُذْ يوم الجمعة ، فَيُقَدَّرُ بـ (مِنْ) ولا يكون الزمان إلا ماضيا معرفة دالًّا على وَقْتٍ معلوم ، وإلا كان بمعنى (في) نحو : أَنْتَ عِنْدَنا مُنْذُ الليلة ، ولا يكون الزمان إلّا حالًا معرفة ،

---

(١) انظر : الأصول ١٣٧/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدي ٢٦١ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٦٠/٢ ، والجنى الداني ٥٠٢ ، وشفاء العليل ٤٧٤/١ ، والمغني ٣٣٥/١

(٣) انظر : رأي الأخفش في المغني ٣٣٥/١ ، ٣٧٧/٢ ، والأشموني ٢٢٧/٢ ، والهمع ٢١٦/٢

(٤) انظر : رأي الزجاج في المغني ٣٣٥/١ ، والمساعد ٥١٥/١ ، والأشموني ٢٢٧/٢

(٥) انظر : رأي السيرافي في شرح الكافية للرضي ٢١٧/٣ (ل) و ١٢٢/٢ (ب) ، والمغني ٣٨٦/٢

(٦) انظر : المساعد ٥١٣/١ - ٥١٤ ، والجنى الداني ٥٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٤/٢

(٧) انظر : المساعد ٥١٤/١

أَوْ بمعنى (مِنْ) و (إلى) نحو : ما رأيته مُنْذُ أربعة أيام [١] ، ولا يكون الزمان إلّا نكرة .

واخْتَلَفَ العربُ في الرفع والجر بعدهما ، فالحجاز تَجُرُّ بمنذ ، المعرفة والنكرة ، وعامة العرب يَجُرُّون بهما الحال [٢] نحو : لَمْ أَرَهُ مُذْ اليومِ ، أَوْ مُنْذُ العام ، أَوْ مُذْ الساعة ، أو منذ الليلة ، أو منذ يومنا هذا ، فتُضيف بشرط أَنْ تُشير إليه ، وإنَّما يختلفون في الماضي [٣] ، فتميم وأسد تَرْفَعُ بهذا الماضي نَحْو : لَمْ أَرَهُ مُذ العام الماضي ، و (عَدْن) و (غَطْفان) ، وعامِرُ بنُ صعصعة ، ومن جاورهم من قيس يخفض (بمذ) .

وروى الكوفيون الخفض بهما في غير الماضي ، فَإِنْ قُلْتَ : منذ خَفَضت بها عامرٌ في الماضي ، وَرَفَعَتْ بها هوازن وسُلَيْم ، وتخفض ضَبَّة والرَّباب [٤] (بمذ) مامضى ، وما لم (يمض) .

وبَعْضُ العرب يَرْفَعُ (بمذ) مامَضَى ، وما لم يمض ، وبنو عبيد [٥] من غَنِيّ يُحَرِّكُونَ الذَّال مِنْ (مُنْذُ) عند المتحرك والساكن ، وَيَرْفعُون ما بعدها نحو : مُذُ اليومُ ، وَمُذُ يَوْمَان .

وقال اللحياني : الرَّفْعُ بَعْدَ (مُذ) أَكْثَرُ من الخفض ومن الرفع بعد (منذ) . وقال الأخفش : [٦] (مُنْذُ) لغة الحجاز يَجُرُّون بها كل شيء ، و (مُذْ) لغة تميم ، وغيرهم مابعدها رفع ، وقال الفراء [٧] : فُصَحاء العرب يَرْفَعُون (بمُذْ) مامضى من الزمان ، وَيَخْفِضُون ما أَنْتَ فيه ، وَمِن العرب دون هؤلاء من يخفض (بمُذْ) مامضى من الزمان وما أَنْتَ فيه .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٥/٢ ، والمساعد ٥١٤/١

(٢) ، (٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤/٢ - ٥٦

(٤) انظر : هذه اللغات للعرب في اللسان (منذ) ٤٢٧٦/٦

(٥) في ض (وبعض العرب من غني) .

(٦) انظر : قول الأخفش في شرح الكافية للرضى ٢٠٩/٣ (ل) و ١١٨/٢ (ب) .

(٧) انظر : رأى الفراء في شرح الكافية للرضى ٢٠٩/٣ (ل) و ١١٨/٢ (ب) .

وَتَلَخَّص من هذه النقول أَنَّه يجوز الرفع بَعْدَهُما والخفض ، و (مذ) و (منذ) يجوز أَنْ يأتىَ بعدهما مَصْدَرٌ ، فَيُجَرُّ أَوْ يُرْفَعُ نحو : ما رَأَيْتُه مُذ قُدُومِ زَيْدٍ .

ويكون المصدر (١) مُعَيَّنَ الزمان ، وهو على حذف الزمان التقدير : مُذْ زمان قُدُوم زَيْدٍ ، فإن كان الزمانُ مبهمًا لَمْ يَجُزْ نحو : ما رأيته مذ قدوم ، أو قدوم رجل ، و (مذ) و (منذ) لا يَجُرَّان إلّا الظاهر من اسْمِ الزمان ، أو المصدر المُصَرَّح به أو المقدَّر نحو : ما رَأَيْتُه مُذ أَنَّ الله خَلَقَهُ (٢) أَىْ : مُذ خَلَقَ اللهُ إِيَّاهُ .

وأجاز المبرد (٣) أَنْ يَجُرَّا ضميرَ الزمان فَتَقُول : يَوْمُ الخميس ما رَأَيْتُكَ مُذْهُ أَوْ مُنْذُهُ ، والصحيح المنع ، وإذا وقع الزمان المخصص بعدهما ، وكان بمعنى أَوَّل الوقت نحو : ما رأيته مُذ يَوْمِ الجمعة ، فذهب الأخفش (٤) إلى أَنَّ نفى الفعل لا يكون فى جميعه ، بَلْ فى بَعْضِهِ ، فَأَنْتَ قَدْ رَأَيْتَهُ فى بَعْضِ يوم الجمعة ثُمّ فَقَدْتَهُ بَعْدَ ذلك إلى الزمان الذى أَنْتَ فيه ، ووافَقَهُ المبرد فى المقتضب (٥) . وقال أيضًا : يجوز أَنْ يكونَ نفي الفعلِ في جميعه ويجوز أَنْ يكونَ فى بَعْضِهِ .

(مذ) و (منذ) لا يتقدَّمهما من الأفعال إلا الأفعال المنفية (٦) لفظًا ومعنى ، أو المنفية لفظًا ، أو الموجبة التى تقتضى الدَّوام نحو : ما رَأَيْتُه مُذ يَوْمِ الجمعة ، وما زِلْتُ أَصْحَبُكَ مُذْ سنة ، وَصَحِبْتُهُ مُذْ يَوْمِ الجمعة ، وَسِرْتُ مذ يوم الجمعة إذا أَرَدْتَ اتِّصال السَّيْر ، وقال أبو الحسن لو قُلْتَ : رَأَيْتُهُ مذ يوم الجمعة ، وَأَنَّك تعنى أَنَّك رَأَيْتَه يَوْمَ الجمعة ثُمَّ انقطعت الرؤيةُ له إلى ساعتك لَمْ يَجُزْ . وقال ابن السراج : تقول أنا أَراكَ مُذْ سنة ، تَتَكَلَّم فى حالَةٍ إذا أردت أَنَّك فى حالة رؤيته مُذ سنة قال : وكذلك

(١) انظر : المساعد ٥١٤/١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٠/٢

(٣) انظر : الهمع ٢١٧/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢١٦/٣ (ل) و ١٢١/٢ (ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣/٢

(٥) انظر : المقتضب ٣٠/٣ - ٣١

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٦/٢

قُلْتُ : أراك لأنَّكَ تُخْبِرُ عن حالٍ لم تنقطع ، فإذا أردت أنَّك رأيته ثم غَبَرْتَ سنةً لا تراهُ قُلْتَ : رَأَيْتُكَ مُذْ سَنَةٍ ، لأنَّك أَخْبَرْتَ عن رؤيةٍ مَضَتْ . وانقطعت ، وفى البديع : زعم الأخفش أَنَّهُم يقولون : ما رأيته مذ اليوم ، ومذ العام ، ولا يقولون مذ الشهر ، ولا مُذْ يَوْم ، ولا مذ الساعة ، وهو على غير قياس وقد حكى عن العرب استعمال أمثلة ، وامتناع من أخرى . انتهى .

واسْمُ العدد [(١)] الواقع بعدهما إذا كانا بمعنى الأمر ، فمن العرب من يَعْتَدَّ بالكامل فقط ، فمن رأيته يوم الجمعة ، ثم يوم الاثنين قُلْتَ له : ما رَأَيْتُك مذ يومان فلا يُعْتَدّ بالجمعة ، ولا بالاثنين ، ومنهم مَنْ يقول فى هذا : ما رَأَيْتُك مذ أَرْبَعَة أَيَّام ، وَيَعْتَدُّ بيوم الجمعة ، ويوم الاثنين . وهؤلاء لايقولون : ما رَأَيْتُه مذ يومان لِمَنْ رآهُ أمس ، إنَّما يقولون مذ أمس إلى اليوم . وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَدّ بالناقص الأوَّل لا بالآخر ، تَقُول لَمْ أَرَهُ مذ يومان ، وكان قد رآه أوَّل من أمس ، اعتد بأول من أمس ، وبأمس لا باليوم الذى أَخْبَرَ فيه بانتفاء الرؤية .

وَلَمَّا كان النفى لَيْسَ واقعًا فى جميع ما بعدها إذا كانا بمعنى أول الوقت ، مَنَعَ أبو الحسن أَنْ يعطفَ على اسْمِ الزمان الواقع بعدهما اسم زمان مختص متقدم عليه أو متأخر ، فلا يقال ما رَأَيْتُه مُذْ شهر رمضان ولا شهر شعبان ، ولا ما رَأَيْتُه مذ شهر رمضان ، وشهر شوال [(٢)] قال : ولو قلت : ما رَأَيْتُه مُذ يوم الجمعة وَيَوْم السبت لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْ نَصَبْتَ يَوْمَ السبت لم يجز ، فإن كان ما بَعْدَ حَرْفِ العطف متقدِّمًا على الزمان ، الواقع بعدهما جَازَ عِنْدَه النصب نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس يُرِيدُ : وما رَأَيْتُه يَوْمَ الخميس ، ومنع أبو الحسن العطف إذا اختلف الاسْمانِ بَعْدَهُما بالتعريف والتنكير ، فلا يجوز عِنْدَهُ : ما رَأَيْتُك مذ يوم الجمعة ويومان ، ولاما رَأَيْتُك مُذ أَمْس وَيَوْمان .

وأجاز ابن السراج : ما رَأَيْتُه مُذْ يَوْمانِ ، ويوم الخميس بالرفع على تكرير (مذ)

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٥ – ٥٦

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٨

والنصب على : وما رَأَيْتُه يَوْمَ الخميس ، قال : وَتُنْسِقُ على المعرفة معرفة ، فترفع إذا اتفق ، وهو أحسن ، ويجوز النصب ، وتنصب إذا اختلف وهو أحسن ، ويجوز الرفع .

وقال ابن عصفور (١) : الصحيح أَنَّ العطف ليس من كلام العرب اتفق الاسمانِ في التعريف ، أو اختلفا بأن كان أحدهما معرفة ، والآخر نكرة .

وإذا وقع بَعْدَهما اسْمُ الزمان مختصا ، ولم يُفِدْ عِدَّةَ مُدَّة الانقطاع فلا يكون إلا على معنى أَوَّل نحو : ما رَأَيْتُه (٢) مُذْ يَوْم الجمعة تريد أَنَّ انقطاعَ الرؤية كان أَوَّلُه يوم الجمعة ، وَإِنْ أَفادَ عِدّةَ المدة ، فالمحفوظ من كلام العرب أَنْ يكونا بمعنى أَوَّل الوقت تَقُولُ : ما رَأَيْتُه مُنْذُ الشهرانِ الماضيان فتكون رأيته فيها ثُمّ انْقَطَعَت الرؤيةُ من أحدهما إلى وقت إِخْبارِكَ .

(الآن)

اسم في أصل وَضْعِهِ واسْتِعْمالِهِ بدليل دخول حرف الجر عليه ، وألفه منقلبة عن (واوٍ) (٣) ، وقيل عن (ها) ، وقيل أصله (أوان) قُلِبَت الواوُ ألفًا ثُمّ حُذِفَت لالتقاء السّاكنين وقيل : حُذِفَت الألفُ ، وَغُيِّرت الواوُ إلى الألف كما قالوا : أراحٍ ، ورواح استعملوه مرّةً على فَعَل ، ومرّة على فَعَالٍ كزَمَن ، وَزَمان ، وزعم الفراء (٤) أَنَّه منقول من الفعل وهو (آن) بمعنى حان ، وقد اسْتُصْحِبَتْ فيه الفتحةُ ، وسمي (الآن) الوقتُ الحاضر جميعه ، أَوْ بعضه نحو قوله تعالى : ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ (٦) ولا يُثَنّى ، ولا يجمع ، ولا يُقْصَرُ ، وهو مبنى على الفتح ، وفى سبب بنائه أقوال ، وَقَدْ يُعْرَبُ على رأيٍ بدليل :

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٤/١ و ٥١٤ ، ٦٢/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٢/٢ - ٦٣

(٣) انظر : المساعد ٥١٥/١ - ٥١٦

(٤) انظر : معاني القرآن للفراء ٤٦٨/١ - ٤٦٩ ، وانظر أيضًا : أمالي ابن الشجرى ٢٦١/٢ ، وشفاء العليل ٤٧٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٠/٣ (ل) و ١٤٦/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٨/٢ ، والهمع ٢٠٨/١ ، وشرح السيرافى ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، والمساعد ٥١٧/١

(٥) سورة الجن ٩/٧٢

(٦) سورة الأنفال ٦٦/٨

[الطويل]

كَأَنَّهُما مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرا ... ... (١)

وَقِيل : كَسْرَةُ النون بناء : كشَتَّانِ وَسِيَّانِ ، وأنشدوا [الخفيف]

أَإِلى الآنَ لا يَبينُ ارْعِواءٌ ... ... (٢)

مفتوحا ، وفي هذين دليل على أَنَّه قَدْ يَخْرُجُ على الظرفية ، وزعم ابن مالك (٣) أَنَّهُ جاء مبتدأ لِما جاءَ في الحديث أَنَّه عليه الصلاة والسلام سمع وَجْبةً فقال : هذا حَجَرٌ رُمِيَ به في النار مُنْذُ أربعين خريفًا ، فهو يَهْوِى في النار الآن حين انتهى إلى قَعْرِها (٤) ، فَأَعْرَبَ (الآن) مبتدأ ، وحين انتهى خَبَرُهُ ، وأل في (الآن) معرفة ، ويصحبها الحضور ، وقال أبو إسحاق (٥) : تُعَرِّف بالإشارة فتضمنها ولذلك بنيت فَأَصْلى الآن معناه : أَصْلِيٌّ في هذا الوقت .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَقَدْ مَرَّ للدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

والبيت لأبي صخر الهذلي في أشعار الهذليين ٩٥٦/٢ ، أمالي القالي ١٤٨/١ ، وسر الصناعة ٤٣٩/٢ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩ ، والنكت الحسان ٣٠٥ ، والدرر اللوامع ١٧٥/١ ، وبلا نسبة في الهمع ٢٠٨/١ ، والخصائص ٣١٠/١ ، وابن يعيش ٣٥/٨ ، والمنصف ٢٢٩/٢ ، وشذور الذهب ١٢٨ ، وشفاء العليل ٤٧٥/١ ، ١٠١٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٨٩/١ ، والمساعد ٥١٦/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

لَكَ بَعْدَ المشيب عن ذا التَّصابِي

والبيت بلا نسبة في الهمع ٢٠٧/١ ، وشفاء العليل ٤٧٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٧٤/١ ، والمساعد ٥١٦/١، وقال الشنقيطي : استشهد به على إضافة الآن إلى جملة صدرها ماض .

(٣) انظر : التسهيل ٩٥ ، وشفاء العليل ٩٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/٢

(٤) انظر : الحديث في مسند الإمام أحمد ٣٧١/٢

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ١٥٢/١ - ١٥٣ ، ٢٥/٣ ، وانظر أيضًا : أمالي ابن الشجري ٢٦٠/٢ - ٢٦١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٩/٣ (ل) و ١٢٦/٢ (ب) ، والهمع ٢٠٧/١

(قـــط)

اسم مبنيٌ وأَصْلُهُ التشديد [١] نُقِل من القَطّ [٢] ، وَهُو القطعُ إلى الظرف [٣] ، وَيُبْنَى على حركةٍ ، وهي الضمة ، ويدل على ما تقدم من الزمان .

وقال الكسائى [٤] :أصله قَطُطْ بضم الأولى ، وسكون الثانية ، فَسَكَنت الأولى ، وَأُدْغِمَت ، وَجُعِلَ الآخر على حركةِ الأوَّل ، ويُقابِلُه (عَوْضُ) وهو الوقت المستعمل عمومًا . وقال ابن السيد [٥] : (عَوْضُ) صنم كان لِبَكْر بن وائل ، وقيل هو اسْمُ الدَّهر ، وهو ظرف قالوا : لا آتِيكَ عَوْضَ العائِضِين [٦] كما تقول : دَهْرَ الدَّاهِرِين ، وَكَثُر حتى أَجْرَوْهُ مُجْرَى القسم ، فَيُحْكَمُ على مَوْضِعِهِ بالنصب على أَلَّا يُقَدَّرَ فيه حَرْفُ الجر ، وتحذفه فيكون نحو : يَمِينَ اللهِ لأَفْعَلَنَّ ، أو بالجرّ على تقدير حذف الحرف .

وتختص قَطُّ ، وَعَوْض بالنفى [٧] يقال : ما فَعَلْتُ قَطّ ، ولا أَفْعَلُه (عَوْضُ) ، وقال ابن مالك [٨] : رُبَّما اسْتُعْمِل قَطّ دُون نفي لفظًا ومعنى ، أو لفظًا لا معنى ،

---

(١) قال سيبويه : وقَطْ كَحَسْب ، وَإِنْ لَمْ تقع فى جميع مواقعها ، ولو لَمْ يَكُن اسما لَمْ تقل : قَطْكَ درهمان ، فيكون مبنيا عَلَيْه . انظر : الكتاب ٢٦٨/٣

(٢) انظر : المساعد ٥١٧/١

(٣) قال ابن هشام : قَطّ على ثلاثة أوجه :

أحدها : أَنْ تكون ظرف زمان لا ستغراق ما مضى ، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة فى أفصح اللغات وتختص بالنفى

الثاني : أن يكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قَطِي ، وَقَطْكَ .

الثالث : أَنْ تكونَ اسْمَ فعلٍ بمعنى يكفى فيقال : قَطْنِي بنون الوقاية . انظر : المغنى ١٧٥/١ - ١٧٦ (بتصرف) .

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢١٣/١

(٥) انظر : إصلاح الخلل للبطليوسى ١٩٥ ، وهذا القول نقلا عن يعقوب وليس لابن السيد . وانظر أيضًا : الحلل فى شرح أبيات الجمل ١٠٥

(٦) انظر : المغنى ١٠٥/١ ، والمساعد ٥١٧/١

(٧) انظر : المغنى ١٥٠/١ ، والمساعد ٥١٧/١

(٨) انظر : التسهيل ٩٥ ، وشفاء العليل ٤٧٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/٢ ، والمساعد ٥١٨/١ - ٥١٩

واستدل على ذلك بما ورد فى الحديث على عادَتِهِ ، وَرُبَّما جاءت « عَوْضُ» للمضى بمعنى (قَطّ) قال : [الطويل]

فَلَمْ أَرَ عامًا عَوْضُ أَكْثَرَ هالِكًا ... ... (١)

وَقَدْ يُضَافُ إلى العائضين (٢) ، أَوْ يُضَافُ إليه فَيُعْرَبُ فَيُقال : لا أَفْعَلُ ذلك عَوْضَ العائضين ، وقال : [الهزج]

ولـولا نَـبْـلُ عَـوْضٍ فـى خُـظُـبَّـاى وَأَوْصـالِـى (٣)

و(عوض) الظرف يبنى على الفتح والضم والكسر ، ويقال : قَطُّ (٤) ، وَقُطُّ ، وَقَطُ ، وَقَطْ وَقَطٍّ ، وقال الأخفش (٥) : إذا أردت الزمان تَضُمّ أبدًا تقول : ما رَأَيْتُ مِثْلَه قَطُ ، فَإِنْ قَلَّلْتَ بِقَطّ شيئًا فاجْزِمْها تقول : ما عِنْدَنا إلّا هَذَا قَطْ ؛ فَإِنْ لَقِيَتْ أَلفَ وَصْلٍ كُسِرت لالتقاء السَّاكنين تقول : ما عَلِمْتُ إلّا هذا قَطِ اليوم ، وما عندى إلّا هَذَا قطِ الآن .

وقال الكسائى : التى بمعنى حَسِبَ مفتوحة القاف ساكنةُ الطاء تقول : مارأيته مَرّةً فقط انتهى و (قَطّ) هذه الواجب فتح قافها ليست الظرفية إنما هى بمعنى حَسْب .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَوَجْهَ غُلَامٍ يُشْتَرَى وَغُلامَهْ

والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/٢ ، والخزانة ١٢٩/٧ ، ١٤٣ ، والفرق لقطرب ٩٣ ، والمطالع السعيدة ٣٣٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٠٨ ، والدرر اللوامع ١٨٣/١ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٥٤ ، واللسان (عوض) ٣١٧١/٤ ، والهمع ٢١٣/١ ، والمساعد ٥١٨/١

(٢) انظر : المساعد ٥١٨/١

(٣) البيت منسوب للفند الزمانى فى الخزانة ١١٦/٧ ، ١١٩ ، والدرر اللوامع ١٨٣/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٧٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٤/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٩١/١ ، والهمع ٢١٣/١ ، والمخصص ١٥/٢ ، والمساعد ٥١٨/١

(٤) انظر : اللغات فيها اللسان (قطط) ٣٦٧٢/٥ - ٣٦٧٣ ، والمساعد ٥١٨/١ - ٥١٩

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٢١٣/١

وَمِمَّا يستعمل ظَرْفًا في المستقبل (١) (أَبَدا) تقول : ما أَصْحَبُكَ أبدًا ، وقال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ (٢) ولا تقول : ما صَحِبْتُكَ أبدًا ، وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ مستقبلا قولهم : « افْعَلْ هذا سَهِنْسَاه » : « أى آخر كل شيء » وافْعَلْ هذا آثِرًا ما (٣) أو آثِرًا بغير ما ، أو أَمْرٍ ذِى أثير ، ومعناه : أَفْعَلْهُ أَوَّل كُلّ شيءٍ ، ولا يقال : سَهِنْسَاه ، ولا آثِرًا ما ، وأخويه فى الإِخبار ، وإِنّما يُقال فى الأمر فلا يُقال : فَعَلَ ذلك سَهِنْساه ولا آثِرًا (ما) ، والهاء الأخيرة فى سَهِنْسَاه هاء السكت ، وروى الكسائى ضمها وكسرها كما قالوا : يا مَرْحَباهُ بضم الهاء وكسرها .

(أمس)

اسْمٌ معرفةٌ مُتَصَرِّف يُسْتَعْمَلُ فى موضع رَفْعٍ ، وَنَصْبٍ ، وَجَرٍّ موضوع لليوم الذى يلى اليوم الذى أنت فيه (٤) أو ماهو فى حكمه فى إفادة العِرْف ، وكونه معرفة ؛ فَإِنِ اسْتُعْمِل ظرفا بُنِيَ على الكسر خلافًا للزجاج (٥) ، والزجاجى (٦) ، إذ يزعمان أَنَّهُ يَجُوزُ بناؤه على الفتح ، وَأَجَازَ الخليل فى لَقِيتُه أَمْسِ : أَنْ يَكُونَ التقدير : لقيته بالأمس بحذف الباء ، و (أل) ، فتكون الكسرةُ كسرةَ إعراب .

وَزَعَمَ قَوْمٌ منهم الكسائى (٧) أَنَّه ليس مُعْرَبًا ، ولا مبنيًا ، بَلْ هو محكى سُمِّى بفعل الأمرِ من الإِمْساء ، كما لو سُمِّى بأصبح من الإِصباح ، فإذا قُلْتَ : جِئْتُ أَمْسِ ، فمعناه اليوم الذى كنت تقول فيه أَمْسِ ، وكثرت هذه الكلمة على ألسنتهم

---

(١) انظر المساعد ٥١٧/١

(٢) سورة الأحزاب ٦٥/٣٣

(٣) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٤٤٨/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٣٣/١

(٤) انظر : المساعد ٥١٩/١

(٥) انظر : الأشمونى ٢٦٧/٢ ، والهمع ٢٠٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٠/٢

(٦) انظر : الجمل للزجاجى ٢٩٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٠٠/٢ ، وانظر أيضًا : التسهيل ٩٥ ، وشفاء العليل ٤٧٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٩/٣ (ل) و ١٢٦/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٣/٢ ، والهمع ٢٠٩/١

(٧) انظر : الهمع ٢٠٨/١

حتى صار اسْمًا لليوم الذى قَبْلَ يَوْمِكَ ، وَلَيْلَتِكَ ، وقريبٌ من هذا قول السهيلى [١] : قال : مَنْ كَسَرَ أَمْسِ فى كُلِّ حال ، فَإِنَّما سُمِّى بالفعل ، وفيه ضمير ، محكى انتهى وَإِنِ اسْتُعْمِلَ غَيْرَ ظَرْفٍ ، فالحجازُ تبنيه [٢] على الكسر كحالِهِ حين كان ظَرفًا تقول : ذَهَبَ أَمْسِ بما فيه . وَأَحْيَيْتُ أَمْسِ ، وما رَأَيْتُك مُذْ أَمْسِ [وتميم تمنعه من الصَّرْفِ حالةَ الرَّفْعِ . وتبنيه نصبًا وجرًا تَقُولُ : ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه ، وَكَرِهْتُ أَمْسِ ، وما رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ] [٣] واخْتَلَفَ النحاةُ فى إِعْرَابِهِ مطلقًا إعراب مالا ينصرف عِنْدَ بعض تميم . فَذهَبَ إلى إثبات ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الباذش [٤] وهو قول ابن عصفور [٥] ، وابن مالك [٦] .

وقال الأستاذ أبو على هذا غَلَطٌ ، وَإِنَّما بنو تميم يعربونه فى الرفع ، ويبنونه فى النصب ، والجر . انتهى .

وحكى الكسائى [٧] أَنَّ بَعْضَهُم يَمْنَعُه الصَّرْفَ رفعًا ونصبًا وجرًا وبعضهم يُنَوِّنُهُ تنوينَ الصرف فى الأحوال الثلاثة إلّا فى النصب على الظرف ، فَإِنَّهُم لا يُنَوِّنُونَه .

وحكى الزجاج [٨] أَنَّ بَعْضَهُم يُنَوِّنُهُ ، وهو مبنى على الكسر قال : شَبَّهُوُه بغاقٍ وشبهه من الأصوات ، وإذا نُكِّر أَمْسِ نحو : مَضَى لنا أَمْسٌ حَسَنٌ لا تريد اليومَ الذى قَبْلَ يَوْمِكَ ، أَوْ أُضيف نحو : أَمْسُنَا يَوْمٌ طيب .

---

(١) انظر : نتائج الفكر ١١٣ - ١١٤ ، وانظر أيضا : الهمع ٢٠٨/١

(٢) انظر : المساعد ٥١٩/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : رأى ابن الباذش فى المساعد ٥٢٠/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٠٠/٢

(٦) انظر التسهيل ٩٥ ، وشفاء العليل ٤٧٧/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٨٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٣/٢

(٧) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ١٧١/٧ ، والهمع ٢٠٩/١ ، والمساعد ٥٢٠/١

(٨) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج ٩٤ - ٩٥

وإذا دخلت (أل) نحو : إنَّ الأمسَ يوم حسن أَوْ جُمع نحو : مَرَّت لنا أُمُوسٌ طيبة أُعْرِب ، وقالوا في جمعه أيضا : آمُس وآماس [١] كزَنْد وأَزْناد وأَزْنُد .

وإذا صُغِّر فذكر ابْنُ مالك في شرح الكافية الشافية [٢] أَنَّهُ لا خلاف في إعرابه ، وهذا مخالفٌ لنص سيبويه [٣] وغيره من النحاة : أَنَّ (أَمْسِ) لا يُصَغَّر ، وعن المبرد أَنَّهُ يُصَغّر وَيُنَوَّن .

وفي الغُرّة [٤] : يُبْنَى في الظرفية إجماعا نصَّ عليه الزجاج إذا كان معرفة بغير إضافة ، ولا لام تعريف مكبرا مفردًا ، فَأَمَّا إذا عُرِّف بالإضافة أو باللام أو صُغِّر ، أَوْ نُكِّر ، أَوْ ثُنِّي ، أو جمع ، فإِنَّهُ مُعْرَبٌ ، ولو سَمَّيْتَ (بأمس) على لغة من أعرب لصرفت ، وقيل لا ينصرف قاله في البسيط ، وقد يستصحب الباء مع مقارنة (أل) . وأنشدوا : [الطويل]

وَإِنِّي حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسَ قَبْلَهُ ... ... [٥]

بنصب السين وكسرها ، وتؤولت روايةُ الكسر على ما يدل على أَنَّها ليست كسرةُ بناء وقالوا : لقيتُه الأمس الأحداث بكسر السين و فيه (أَلْ) ، والتأويل على زِيادَةِ (أل) أو حَذْف حَرْفِ الجر ، وَهُو الباء .

---

(١) انظر : المساعد ٥٢٠/١

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٨٢/٣

(٣) انظر : الكتاب ٤٧٩/٣

(٤) انظر : الغرة ٣٧

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

بِبَابِكَ حتى كَادَت الشمسُ تَغْرُبُ

والبيت لنصيب بن رباح في الديوان ٦٢ ، و التنبيه لابن برى ١٧٥/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٩ ، ٢٦٨ ، اللسان (أمس) ١٣٠/١ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٩٤/١ ، ٥٧/٣ ، والإنصاف ٣٢٠ ، والهمع ٢٠٩/١ ، وشذور الذهب ١٠١ ، والصاحبى ٢٠٢ ، وشفاء العليل ٤٧٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٤/٢ ، والحجة لابن خالويه ١٨٤ ، والأشباه والنظائر ١١٧/١ ، والدرر اللوامع ١٧٥/١ ، والبحر المحيط ١١٠/٧ ، والمساعد ٥٢١/١

فصـــــل

ظرف المكان أنواع : فمنها مَا لَهُ مِقْدَارٌ نحو : مِيْل [١] ، وفَرْسَخ ، وبريد ، وغَلْوَة ، فالغَلْوَة مائةُ باعٍ . والمَيْلُ عَشْرَة غِلاءٍ ، والفَرْسَخُ ثلاثة أميال ، والبريد أربعة فراسِخ ، وهو ظاهرُ كلام الفارسى [٢] ، وقول بعض النحاة : إنَّ المقدارَ داخلٌ تَحْتَ حَدّ المبهم ، وقال الأستاذ أبو على [٣] : ليس داخلًا تَحْتَهُ ، وقال سيبويه [٤] : « ويتعدَّى إلى ما كان وقتًا فى الأمكنة كما كان يتعدى إلى ما كان وقتًا فى الأزمنة ثُمَّ قالَ : وذلك قولك : ذَهَبْتُ فَرْسَخَيْنِ . وَسِرْتُ ميلين ، كما تقول : ذَهَبْتُ الشهرين ، وسرت الميلين » انتهى .

والصحيح أَنَّه شُبِّه بالمبهم ، ولذلك وَصَلَ إليه بنفسه ، وانْتِصَاب هذا النوع من المقدار عِنْدَ النُّحاةِ على الظرف ، وزعم السهيلى [٥] : أَنَّ انتصاب هذا النوع انتصاب المصادر لاانتصاب الظروف ، واللغة تساعِدُ مذهبه ، لأَنَّ اللغويين شرحوا الغَلْوَةَ ، والمَيْلَ ، والفَرْسَخ ، والبَرِيد بالخُطَى ، والأَبْوَاع .

وذهب ابن طلحة إلى تقدير هذا المقدار بحذف المضاف كأَنَّه قال : سِيرَ فرسخين ، كما فى قولك : ضَرَبْتُه سَوْطًا أَيْ : ضَرْبَةَ سَوْطٍ ، والنحاة غير هؤلاء سَمُّوا المسافة التى تقع فيها هذه الخُطا المذكورة باسْم الخطا المذكورة ، ولها نهاية معروفة ، وحدود محصورة ألا ترى أَنَّ الميلَ لَهُ مِقْدَارٌ معلوم من المسافة .

النوع الثانى : مادَلّ على مُسَمًّى إضافى محض ، أو جاريا باطِّراد مجراه ، وهذا الذى لا تُعْرَفُ حَقِيقَتُه بنفسه ، بَلْ بما يُضاف إليه فالأوَّل نحو : مَكَان ،

---

(١) انظر : المساعد ٥٢١/١

(٢) انظر : المسائل المنثورة ١٩ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٣٠/٢ ، والهمع ١٩٩/١

(٣) انظر : الأشمونى ١٣٠/٢ ، والهمع ١٩٩/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٦/١

(٥) انظر : الهمع ١٩٩/١

وناحية [١] ، وأمام ، ووراء ، وَوِجْهَة ، وَجِهَة ، وغير ذلك من الأسماء المبهمة غير المشتقة من لفظ الفعل .

واحْتَرَزَ بمحضٍ من الإضافى الذى يَدُلُّ بنفسه على معنى لايصلح لكل مكان نحو جوف ، وباطن ، وظاهر [٢] ، وداخل وما أشبهها من الأماكن المختصة ، إذا قُصِدَ بشيءٍ منها معنى الظرف لازمة لفظة فى وما بمعناها [٣] .

ومكان مَفْعَل من الكون لَزِمَت الميم ، فصارت كالأصلية حتى قالوا : أَمْكِنة ، وهذه التى من شأنها حَذْف حَرْف الوعاء يَنْتَصِبُ [٤] ظرفًا مؤكدًا إِنْ كان مبهمًا ومبينًا إِنْ كان غَيْرَ مبهم .

وذهب الكوفيون إلى أَنَّه لايجوز نَصْبُ المبهم على الظرف إلا بوصف يُخَصِّصُهُ ، أو ما فى حكمه نحو : قَعَدْتُ مكانًا صالحا ، والجهة كذلك فلا تَقُول : قَعَدْتُ قُدَّاما ، ولا خَلْفًا إلا على الحال كأَنَّك قلت : قَعَدْتُ مُتَقَدِّما وَمُتأخِّرا ، فَإِنْ خَصَّصْتَهُ بالإضافة جاز نحو : قَعَدْتُ خَلْفَكَ [٥] وَقُدَّامَكَ .

وَقالت العربُ : « هُما خَطَّانِ جَنابَتِي [٦] أَنْفِها » [٧] يَعْنُون خَطَّيْن اكْتَنَفا أَنْفِ الظبية ، ومذهب سيبويه [٨] « أَنَّ جَنابَتَيْ أَنْفِها » من الظروف المبهمة ، وَمَذْهَبُ

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما ينصب من الأماكن والوقت وذاك لأَنَّها ظروف تقع فيها الأشياء .. فالمكان قولك : هو خَلْفَك وهو قُدَّامَك وأمامك ، وهو تحــتك وقبالتك وما أشبه ذلك . انظر : الكتاب ٤٠٣/١ - ٤٠٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٢٢/١

(٢) ، (٣) انظر : المساعد ٥٢٢/١

(٤) قال سيبويه : وَقَدْ قَالَ بَعْضُهم : ذَهَبْتُ الشَام ، يشبهه بالمبهم ؛ إذ كان مكانا يقع عليه المكان والمذهب وهذا شاذ ؛ لأَنَّه ليس فى (ذَهَبَ) دليل على الشام وفيه دليل على المذهب والمكان . انظر : الكتاب ٣٥/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٣٣٧/٤

(٥) انظر : المقتضب ٣٣٦/٤

(٦) فى ب « جانبتى » وهو تحريف .

(٧) انظر : قول العرب فى اللسان (جنب) ٦٩١/١

(٨) انظر : الكتاب ٤٠٥/١ - ٤٠٦

الفارسى [١] : أنَّه من الأسماء المختصة المستعملة استعمال الظروف يحفظ ، ولا يقاس عليه ، وَأَمَّا

[البسيط]

... ... جَنْبَى فُطَيْمَة ... ... [٢]

فهو موضع ، وَلَيْسَ مِمَّا جُعِلَ ظرفًا بغير قياس ، وَأَمَّا قَوْمُكَ أَقْطَارَ [٣] البلاد ، فأقطار جمع قُطْر ، وهو الناحية ، فالمعنى قَوْمُكَ فى نواحى البلاد ، وَأَمَّا :

[الطويل]

... ... يَنْثَنِى مُسالَيْهِ ... ... [٤]

فالمُسالُ عِنْدَ سيبويه [٥] العِطْف ، وَهُو الجانب ، وَلَيْسَ باسم مكان ، لكن استعمل ظرفًا شُبِّه بِجَنْبَى فُطَيْمَة ، وقال ثابت [٦] : المُسالُ ما هَبَطَ من الصُّدْغ إلى العِزَار . وعن ابن خروف : مُسالىَ الرَّجُل جانبا لِحْيَتِهِ الواحد مُسال .

---

(١) انظر : المقتصد ٦٤٤/١ ، والإيضاح العضدى ١٨٢

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

نَحْنُ الفوارسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضَاحِيَةً   جَنْبَىْ فُطَيْمَة لامِيلٌ ولا عُزُلُ

والبيت للأعشى فى الديوان ١٣٥ ، والكتاب ٤٠٦/١ ، والخزانة ٣٩٨/٨ ، والدرر اللوامع ١٦٨/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٤ ، وشروح سقط الزند ١٢٧/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٥/٢ ، وجمهرة اللغة ٩٢٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٩

(٣) انظر : الكتاب ٤١٢/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

إِذَا ما نَعَشْنَاهُ على الرَّجْلِ يَنْثَنِى   مُسالَيْهِ عَنْهُ مِنْ وَرَاءٍ ومُقْدَمِ

والبيت منسوب لأبى حَيَّة النميرى فى الكتاب ٤١٢/١ ، واللسان (مسل) ٤٢٠٥/٥ ، و(سيل) ٢١٧٣/٣ ، والصحاح (سيل) ١٧٣٤/٥ ، وخلق الإنسان لثابت ١٠٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٥/٢

(٥) انظر : الكتاب ٤١٢/١

(٦) هو ثابت بن أبى ثابت أبو محمد اللغوى من أصحاب أبى عبيد القاسم بن سلام له من التصانيف : كتاب خلق الإنسان ، وكتاب الفرق . انظر : ترجمته فى إنباه الرواة ٢٦١/١ ، وانظر أيضًا : مقدمة الغريب المصنف ٢٦ ، وانظر : رأيه فى خلق الإنسان ١٠١

وَأَمَّا الجارى باطّراد مَجْرَى المسمى الإِضافى المحض ، فصفة المكان الغالبة نحو : هُم قريبًا مِنْكَ [١] ، وَشَرْقِيّ المسجد ، ومصادر قامت مقام مكان مضاف إليها تقديرًا نحو قولهم : هو قُرْبَ الدار ، وَوَزْنَ الجبل [٢] ، وَزِنَته أَىْ : مكان مسافته ، والمراد بالاطّراد أَنَّه لاتختص ظرفيته بعاملٍ ما ، كاختصاص ظرفية المشتق من اسم الواقع فيه .

وقال ثعلب : إِنْ جَعَلْتَ قريبًا من القرابة ثُنِّى وَجُمِع ، أو من القُرْب ، أو خَلَفًا من موصوف فلا يُثَنَّى ولا يُجْمَع ، ولا يُؤَنَّث . انتهى .

وَمِمَّا ينتصبُ ظرفًا بمعنى قريب الظرفُ : قَبْلَكَ ونَحْوَكَ ، وَقُرابَتَكَ وهو أبلغ من (قريبا) [٣] ، قال سيبويه [٤] : صار هذا بمنزلة قول العرب : هو حِذَاءَهُ وَإِزَاءَهُ ، وذكر سيبويه [٥] هم حَوالَيْكَ : وهى تثنية لاشَفْع الواحد معناها معنى أَحْوالَك ، وحَوْلَكَ ، وَشَرْقِيّ الدار مِمَّا يلى المشرق [٦] وهو غير معين دَخَلَتْهُ ياءُ النسب ، فصار مُبْهَمًا .

وَفَرَّقَ سيبويه [٧] بَيْنَ وَزْن الجبل ، وَزِنَةَ الجبل فمعنى وَزْن الجبل ناحِيَةُ تَوازُنِهِ أَىْ تَقابُلِهِ كانت قريبة أو بعيدة منه ، وَزِنَةُ الجبل حِذاءه أى متصلة به ، وكلاهما مبهم يصل إليها الفعلُ بنفسه ، ومن المصادر هو قَصْدَك ، وَحِلَّةَ الْغَوْرِ [٨] ، وذكر

---

(١) قال سيبويه : .. وهو بمنزلة قول العرب : وهو قريبٌ مِنْكَ ، وهو قريبا منك ، أَىْ مكانًا قريبا منك . انظر : الكتاب ٤٠٩/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٢٢/١

(٢) قال سيبويه : .. ومن قول العرب : هو وَزْنَ الجبل أَىْ ناحية مِنْهُ ، وَهُم زِنَةَ الجبل أى حذاءه . انظر : الكتاب ٤١١/١

(٣) فى ب « قربتك » .

(٤) انظر : الكتاب ٤١٢/١

(٥) انظر : الكتاب ٣٥١/١ ، ٤١٢

(٦) فى ض « الشرق » .

(٧) انظر : الكتاب ٤١١/١

(٨) قال سيبويه : وتقول : وهو قَصْدَكَ كما قال الشاعر ، وسمعنا بعض العرب ينشده كذا :

سَرَى بَعْدَ ما غَارَ الثُّرَيَّا وبعدما ... كَأَنَّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الْغَوْرِ مُنْخلُ =

سيبويه [١] صَدَدَكَ ، وَصَقَبَكَ ، وَلَيْسا بمصدرين ، بل هما اسمان فى معنى المصدر .

وَقَسَّمَ بَعْضُ أصحابنا المبهم إلى ما وَضَعَتْهُ العربُ عموما نحو : مكان وَما فى معناه من موضع ، ومنزل ، والجهات فوق ، وتحت ، ويمين [٢] ، وشمال ، وأمام ، وخلف ، وإلى ما كانَ منسوبا نحو : شَرْقِيّ الدار ، وَغَرْبِيّ المسجد . وإلى ما اشْتُقَّ من الفعل نحو : المذهب ، والمجلس ، وإلى مصدر موضوع موضع الظرف نحو : هو قَصْدَك .

وقالت العرب : « تَرَكْتُه بِمَلاحِسِ البَقَرِ أَوْلادَها » [٣] ، فهذا مضاف إليه الظرف أَىْ مكان مَلاحِسِ البقر ، وَأَمَّا قولك : زَيْدٌ فَوْقَ عمرو فى الشَّرَف ، ودون عمرو فى العلم ، فَمُشَبَّهٌ باسْمِ المكان .

وقالت العرب : « هم هَيْئَتَهُم » أَىْ فى هَيْئَتَهُم . نُصِبَ نَصْبَ الظرف ، والهيئة لَيْسَت مكانًا شُبِّهت بالمكان ، ولكونها ظرف مكان مجازًا ، وقعت خبرًا عن الجثة [٤] . وَسِواكَ ، وَمَكَانَكَ [٥] بمعنى بَدَلَكَ ، وهذا النوع يُحْفَظُ ولا يقاس عَلَيْه .

وَزادَ الكوفيون ، مِثْلَكَ ، وَقِرْنَكَ ، وَسِنَّكَ ، وَلَدُنْك ، وَمَوْضِعُ السماع عندهم مِثْلَكَ ، وَيَنْتَصِبُ أيضا ظرف مكان ما أضيف إليه بشرط أَنْ يكون إِيَّاه نحو : سِرْتُ جميعَ الليل [٦] أو بعضه نحو : سِرْتُ نِصْفَ الليل .

= أَىْ قَصْدَه ، يقال هو حِلَّةَ الغور أَىْ قَصْدَهُ ، سمعنا ذلك مِمَّن يوثق بِهِ من العرب . انظر : الكتاب ٤٠٥/١

(١) انظر : الكتاب ٤١١/١

(٢) انظر : التصريح ٣٤١/١ ، والأشمونى ١٢٩/٢

(٣) قال الميداني : تَرَكْتُه بِمَلاحِسِ البَقَرِ أَوْلادَها أَىْ بحيث تَلْحَسُ البقرُ أولادها ، يعنى بالمكان القفر ، ويروى « بمباحث البقر » يُقال : معناها تَرَكْتُه بحيث لا يدرى أَيْنَ هو . انظر : مجمع الأمثال للميداني ٢٣٧/١ ، واللسان (لحس) ٤٠٠٦/٥

(٤) فى ض (الجثث) .

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك قول العرب : وهو مَوْضِعَه ، وهو مكانَهُ ، وهذا مكان هذا ، وهذا رجل مكانك ، إذا أردت البدل كَأَنَّك قُلْتَ : هذا فى مكان ذا ، وهَذَا رَجُلٌ فى مكانِكَ . انظر : الكتاب ٤٠٦/١

(٦) فى ض (الميل) .

النوع الثالث : المختص ، وهو ماله اسم من جهة نفسه كالدَّار ، والمسجد [١] ، والسُّوق ، فهذا لا يتعدَّى إليه الفعل إلَّا بواسطة (فى) أَوْ (الباء) الظرفية تقول قَعَدْتُ فى الدَّار ، وَأَقَمْتُ بالبصرة .

وَمِمَّا جاءَ من المختص وَصَلَ إليه بغير واسطة (فى) قول العرب [٢] : رَجَع أَدْرَاجَه أَىْ : فى الطريق الذى جاءَ فيه وقولهم : هُمْ دَرَجَ السُّيول [٣] ، و« دَخَلْتُ» مع كُلّ ظَرْف زمان مختص نحو : دَخَلْتُ البيتَ [٤] ، وَدَخَلْتُ الدَّار هذا هو الذى عَلَيْه الجمهور شُبِّه ظَرْفُ المكان المختص مع « دَخَلْتُ» بالمكان غير المختص .

وذهب الجرمى [٥] ، والأخفش [٦] إلى أَنَّه يَنْتَصِبُ انتصابَ المفعول به مع دَخَلْتُ نَحْو : هَدَمْتُ البيتَ ، وذَهَبَ الأخفش أيضًا إلى أَنَّه مِمَّا يتعدَّى تارةً بنفسه ، وتارةً بحرف الجرّ تقول : دَخَلْتُ البيتَ ، وَدَخَلْتُ فى البيت وَبِهِ قال جماعةٌ .

وذهب الفارسى [٧] إلى أَنَّه يتعدَّى فى الأصل بحرف الجرّ وهو (فى) إلا أَنَّهُ حُذِف اتِّساعًا ، فانتصبَ على المفعول به ، وَفَصَّل السهيلى [٨] : إِنِ اتَّسَع المدخول

---

(١) انظر : المساعد ٥٢٢/١

(٢) قال الميدانى : رَجَعْتُ أَدْراجِى أَىْ : فى أَدْراجِى ، فَحَذَفَ « فى » وأوصل الفعلَ يعنى رَجَعْتُ عَوْدِى على بَدْئِى وكذلك رَجَعَ أَدْراجَهُ . انظر : مجمع الأمثال ٣٧/٢ ، واللسان (درج) ١٣٥٢/٢ ، والكتاب ٤١٥/١

(٣) قال سيبويه ، ومن ذلك قول العرب : هو منّى دَرَجَ السَّيْلِ أَىْ مَكانَ دَرَجِ السيل قال الشاعر وهو ابن هرمة :

أَنُصْبٌ للمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهم رِجالى أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيُولِ

انظر : الكتاب ٤١٤/١ – ٤١٥ ، واللسان (درج) ١٣٥٢/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٥/١ ، والمساعد ٥٢٢/١

(٥) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ٤٩٢/١ (ل) و ١٨٦/١ (ب) .

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ١٢٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٨/١

(٧) انظر : الإيضاح العضدى ١٧٠ – ١٧١ ، والأشمونى ١٢٦/٢

(٨) انظر : رأى السهيلى فى الهمع ٢٠٠/١

فيه حتى يكون كالبلد العظيم وجب النَّصْبُ كقولك : دَخَلْتُ العراق ، ويقبح دَخَلْتُ فى العراق ، وَإِنْ ضاقَ كالبئر ، والحلقة كان النصبُ بعيدًا جدًّا فتقول : دَخَلْتُ فى البئر ، وَأَدْخَلْتُ إِصْبُعِى فى الحلقة ، والإبرة فى الثوب ، وَقَال : فَقِسْ عليه ، وسَكَتَ عن المتوسط . وقياس تَفْصِيله يقتضى جَوَاز وصول الفعل إليه بنفسه ، وبواسطة (فى) .

وقالت العرب : ذَهَبْتُ الشامَ ، وهذا عِنْدَ سيبويه [١] ظرف مختص انتصب على إسقاط (فى) تشبيهًا بغير المختص ، ولايَجُوز نَصْبُ الشام إلّا مع ذهب ، وذهب المبرد [٢] إلى أَنَّه على إِسْقَاط (إلى) أَىْ : ذَهَبْتُ إلى الشام .

وزعم الفراء [٣] : أَنَّ العرب أَنْفَذَتْ [٤] (إلى) أسماء الأماكن والبلاد دَخَلْتُ ، وَذَهَبْتُ ، وانطلقت ، وَحَكَى أَنَّهم يقولون : انْطَلَقْتُ العراقَ ، وذهبت اليمن ، وَدَخَلْتُ الكوفة ، وهذا شيء لَمْ يَحْفَظْه سيبويه ، ولا البصريون .

وَمِمَّا جاء من وصول الفعل إلى المكان المختص بغير واسطة (فى) فى الشعر قوله :

[الكامل]

... ... كَمَا عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ [٥]

---

(١) انظر : الكتاب ١/٣٥-٣٦

(٢) انظر : المقتضب ٤/٣٣٩

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٣ ، وانظر أيضا : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٢٨ ، والهمع ١/٢٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٣٣١

(٤) فى ب « عَدَّت » .

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه كَمَا عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ

والبيت منسوب لساعدة بن جؤية فى الكتاب ١/٣٦ ، والتصريح ١/٣١٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢/٨٨٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/٢٩٥ ، والخزانة ٣/٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، وجمل الفراهيدى ٤٢ والنكت للأعلم ١/١٦٩ ، واللسان (عسل) ٤/٢٩٤٦ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٥٤٩ ، والإيضاح العضدى ١٨٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٤٢ ، وشرح الكافية للرضى ١/٤٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٢٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٦٣٥ و١/١١٤ ، والهمع =

و : [الخفيف]

قُلْنَ عَسْفانَ ... ... (١)

و : [كامل]

فَلأَبْغِيَنَّكُمُ قَنًا وَعُوارِضًا   ... ... (٢)

و : [الطويل]

... ...   قالا خَيْمَتى أُمِّ مَعْبَدِ (٣)

= ٢٠٠/١ ، والأشمونى ٩١/٢ ، وشفاء العليل ٤٣٤/١ ، والخصائص ٣١٩/٣ ، والنوادر ١٦٧ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٧٥/١ ، وجمهرة اللغة ٨٤٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١١٧/٢ ، ٣١٥ ، ٢٣٠/٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٧٩٥/٢ ، وشرح عيون الإعراب ١٢٨ ، ومغنى اللبيب ١١/١ ، ٥٢٥/٢ ، ٥٧٦ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١ ، وأوضح المسالك ١٧٩/٢ ، والإفصاح ٢٤٣ ، والأفعال للسرقسطى ٢٨٦/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٣٠/١ ، والكامل للمبرد ٣٦٩/١ ، والكشاف ٩٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٤/٧

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

قُلْنَ عَسْفانَ ثُمَّ رُحْنَ سِراعا   يتطلَّعنَ من نِقابِ الثغورِ

والبيت بلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٨/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه .

وَلأَقْبِلَنَّ الخيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

والبيت لعامر بن الطفيل فى الديوان ٥٥ ، ورواية الديوان « وَلأُوْرِدَنَّ » ، والكتاب ١٦٣/١ - ١٦٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٢ ، ١٢٩ ، والخزانة ٧٤/٣ ، ٧٦/٣ ، والتنبيه لابن برى ٢/ ٣٣ ، والنكت للأعلم ٢٨٣/١ ، ٣١٣/١ ، وبلا نسبة فى الإيضاح العضدى ١٨٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٨٣/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٧٦/١ ، والبيان لابن الأنبارى ٣٤/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٥٦

(٣) هذا جزء من بيت وتمامه :

جَزَى اللهُ بالإحسان ما فَعَلاَ بِكم   رَفِيقَيْنِ قالا خَيْمَتَى أُمِّ مَعْبَدِ =

فذهب سيبويه (١) إلى أَنَّ انتصابها على الظرف تشبيهًا للمختص بالمبهم ، وذهب الفارسى (٢) إلى أَنَّ انتصابها نصب المفعول به بعد إسقاط حرف الجر تشبيهها لها بالأناسى .

وذهب بعض النحاة ، ومنهم ابن الطراوة (٣) إلى أَنَّ انتصابَ الطريق ظرفًا ، يجوز أَنْ يكونَ فى فصيح الكلام قال : وَذَلِكَ مشهور فى الكلام جارٍ على القياس . وَمِنْهُ قول العرب : « أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ وَأَوْقَدَ نارًا إِثْرَه » قال : ويقال ذَهَبْتُ طريقى ، وَمُرُّوا طُرُقاتِكُم ، وأنشدوا : [كامل]

وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفاقَها كُلَّ مَقْعَدٍ وَيَهْوِى مخارِمَها هُوِىَّ الأَجْدَلِ (٤)

وهذا عند غير ابن الطراوة ضرورة ، فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٥) ﴿ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ (٦) .فذهب الفراء إلى أَنَّ ذلك من الظروف التى حذفت (فى) منها فى الاختيار وغيره يَنْصِبُه على التضمين ، فـ(لَأَقْعُدَنَّ) أى : أَمْلِكَنَّ ، واقْعُدُوا أى : أمْلِكُوا .

= والبيت منسوب لرجل من الجن فى شذور الذهب ٣٣٠/١ ، والدرر اللوامع ١٦٩/١ ، وقال الشنقيطى : الشاهد فيه أَىْ قَالَا فى خَيْمَتَى أُمّ معبد والمراد بالرفيقين رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وقالا : أقاما وقت القائلة – وَأمّ معبد – هى الخزاعية التى قالا عندها فى الهجرة وبلا نسبة فى المقرب ١٦٤ وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٠/١ ، والمساعد ٥٢٣/١

(١) انظر : الكتاب ٣٥/١-٣٦

(٢) انظر : المقتصد ٦٤٣/١ ، والإيضاح العضدى ١٨٢ ، والأشمونى ٩٧/٢ ، والهمع ٢٠٠/١

(٣) انظر : رأى ابن الطراوة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٢٨/٢ ، والمغنى ٥٢٥/٢ ، والأشمونى ٩٧/٢ ، والهمع ٢٠٠/١

(٤) البيت لأبى كبير الهذلى فى ديوان الهذليين ٩٤/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩١/١ ، والشعر والشعراء ٥٦٢/٢ ، ومقاييس اللغة ١٦/٦ ، وصـــدره فيهم (وإذا رَمَيْت به الفجاج رَأَيْتَهُ) وبلا نسبة فى البحر المحيط ٤٢٩/٥ ، وشروح سقط الزند ٣٣٣/١ ، والكشاف ٥٥٩/٢ ، ومجمل اللغة ٨٩٣ والخزانة ١٣١/٧

(٥) سورة الأعراف ١٦/٧

(٦) سورة التوبة ٥/٩

النوع الرابع : مادلَّ على مَحَلِّ الحدث المشتق هو من اسمه نحو : مَقْعَد ، وَمَرْقَد ، ومجلس ، وَمُعْتَكَف ، نحو : قُعُودك مَقْعَد زيد ، وجلست مَجْلسَ عمرو ، فلو عمل فيه من غير لفظه نحو : ضَحِكْتُ مَجْلسَ زَيْد : تُريد فى مجلس زيد لم يجز ، ومِمّا جاء من نحو هذا شاذ أرادَ به القرب والبعد : هو منى مَقْعَدَ القابلة ، وَمَعْقِدَ الإزار ، وَمَناط الثُّرَيَّا ، وَمَنْزِلَةَ الْوَلَدِ (١) ، وَمَنْزِلَةَ الشَّغافِ ، و :

[الكامل]

... ... مَقْعَدَ رابِىء الـ ضُّرباءِ ... ... (٢)

ومَزْجَرَ الكلب ، ومذهب سيبويه (٣) ، والجمهور أَنَّهُ لا يقال منه إلّا ماسُمِع لو قُلْتَ : هو مِنِّى مَجْلِسَك ، وَمُتَّكَأَ زَيْدٍ ، وَمَرْبَطَ الفرس ، وَمَعْقَدَ شراك النَّعل ، وَمَعْقَدَ الشَّفْرَتين لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْ لَمْ يَرِدْ بها تمثيلُ القرب ، والبعد ، بَل الحقيقة لم يجز لو قُلْتَ : هو منِّي مَزْجَرَ الكلب (٤) تُريد : المكان الذى يُزْجَرُ فيه الكلب أَوْ قُلْتَ : هو مِنِّي مَقْعَدَ القابلة أَىْ : فى الموضع الذى قَعَدَتْ فيه القابلة لم يجز ، وحكى أبو الحسن : هو مِنِّى مكان السَّارية أَىْ : من المنارة ، فاسْتُعْمِل فى القرب .

وحكى سيبويه (٥) « هو مِنِّى مَرْأَىً وَمَسْمَعًا » بالنصب ، وانتصاب هذه كلها على أَنَّها ظروف مختصة شُبِّهَت بالمبهم ، وهو إخبارٌ عن المبتدأ .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما شُبِّه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص شُبِّهت به إذا كانت تقع على الأماكن وذلك قول العرب سمعناه منهم : هو مِنِّى منزلةَ الشَّغاف ، وهو مِنِّى منزلة الولد ، ويدلك على أَنَّه ظرفٌ قولك : هو مِنِّى بمنزلة الولد . انظر الكتاب ٤١٢/١ - ٤١٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٢٣/١ ، والتصريح ٣٤١/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه .

فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الـ ضُّرَباءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ

والبيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ٦/١ ، والكتاب ٤١٣/١ ، ومقاييس اللغة ٣٥٢/١ ، والخزانة ٤١٨/١ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والاقتضاب ٣٧٩/٣ ، وابن يعيش ٤١/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٨٣/٢ ، وبلا نسبة فى مجمل اللغة ١٥٠ والمخصص ١١٩/٧ ، ومنسوب فى المفضليات ٤٢٤

(٣) انظر : الكتاب ٤١٤/١ ، وانظر أيضا : المساعد ٥٢٣/١

(٤) انظر : التصريح ٥٢٣/١

(٥) انظر : الكتاب ٤١٥/١ - ٤١٦

وَأَصْلُ نَصْبِها بالاستقرار [(١)] ، ولا يُنْصَبُ إلّا الظروفُ ، وقيل الأصل : مكانًا مِثْلَ مكانَ مَناط الثريا ، وَكَذا باقيها يُحْذَفُ في جميع ذلك الظرفُ المبهم ، وَأُقِيمَت صِفَتُه مقامَه ، فَأُعْرِبَت بإعْرابِهِ ، فانْتَصَبَتْ لذلك على الظرف ، ثُمَّ حُذِف المضافُ الذى هو مثل ، وَأُقِيمت هذه الأسماء المشتقة من الفعل مُقامَهُ ، فانتصبت لذلك على الظرف من قِبَل ما قامَتْ مقامَهُ لامِنْ قِبَل أَنْفُسِها . وَقِيل لمَّا كانت هذه أمثال القُرْبِ والبُعْدِ ، ولا يُرَادُ حقيقةُ اللفظ حُمِلَ على المعنى فَقَوْلُهم : أَنْتَ مِنِّى مَناطَ الثُّرَيَّا معناه : أَنْتَ مِنِّى مكانًا مُباعدًا غاية البعد ، وكذا مَعْقِدَ الإِزار هو كنايةٌ عَنْ غايَةِ القُرْب ، فكما لَوْ تَكَلَّم بها جاز ، فكذلك مادَلَّ عليه ، وهذا قَوْلٌ حسن وقال به ابْنُ الطراوة ، وَيَرْجِعُ ذلك كله إلى معنى المبهم .

وذهب الكسائى [(٢)] إلى أَنَّ انْتِصابَ هذه الأسماء المختصة المشتقة من الفعل انْتِصابُ الظروف مقيسًا ومعنى : « مَقْعَد القابلة أَىْ من النفَساء » . وَمعْقِد الإِزار من المؤتَزِر ، وَمَنْزِلَة الولد من أبيه ، ومنزلة الشَّغاف من القلب ، وَمَقْعَدَ رابئ الضُّرباء من الضُّرَبى ، ومَناط الثُّرَيَّا من الدَّبَرَان ، أو مِنْ يَدِ المتناول ، وَمَزْجَرَ الكلب من الزَّاجر ، فجميع ذلك يَتَعَلَّقُ فيه مِنِّى الأولى بالظرف لِمَا تَضَمَّنَهُ من معنى الفعل ، لِوُقُوعِهِ موقع الخبر أى هو كائِنٌ مِنِّى .

وتتعلق (مِن) الثانية بنفس اسْم المكان لِمَا فيه مِن الدلالة على الفعل الذى اشْتُقَ مِنْهُ ، وتَعَلُّق (مِن) الأخيرة باسْمِ المكان هو مذهب سيبويه [(٣)] ، وزعم ابن خروف أَنَّ حَرْفَى الجر يَتَعَلَّقانِ بمحذوفين تقديره : قَرُبَ زَيْدٌ مِنِّى قُرْبَ الشَّغافِ من القلب ، وَبَعُدَ مِنِّى بُعْدَ مَزْجَرِ الكلب من الزاجر .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّ المختصَ الذى لا شَكْلَ لَهُ ولا صُورَة كَمَزْجَرِ الكلب ، وَمَقْعَد القابلة ، ونحوه هو على حَذْفِ الجار ، كَأَمَرْتُكَ الخيرَ ، وإذا لَمْ تذكر مِن الثانية فَقُلْتَ : هُو مِنِّى مناطَ الثُّرَيَّا يَتَعَلَّقُ مِنِّى بمحذوف وهو خَبَرٌ أَىْ : أَنْتَ من أتباعى ، و مناط الثريا خَبَرٌ ثان ، وقيل : بما فى الظروف من البُعْدِ والقُرْبِ كَأَنَّك

---

(١) انظر : التصريح ٣٤٢/١ ، والأشمونى ١٣٠/٢

(٢) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢٠٠/١ (٣) انظر : الكتاب ٤١٤/١

قُلْتَ : هو قريبٌ مِنِّى ، والمجرور يَعْمَلُ فيه المعنى . وَإِنْ تَقَدَّم كقوله :

[البسيط]

... ...   كُلُّ فؤادٍ عَلَيْكَ أُمٌّ (١)

أَىْ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ ، فَقَدَّم عَلَيْكَ على (أُمٌّ) .

* * *

(١) هذا عجز بيت وصدره :

ما أُمُّك اجْتاحَتِ المنايا

والبيت بلا نسبة فى الخصائص ٢٧٢/٣ ، والخزانة ٢٦٧/٥

فصـــــل

الظروف بالنسبة إلى التصرف وَعَدَمِهِ أقسام ، والتَّصَرُّف أَنْ يُسْتَعْمَلَ غَيْرَ ظَرْفٍ [١] ، فَمِنِ الكثير التصرف : مكان ، ويمين ، وشمال [٢] ، وذاتِ اليمين ، وذات الشمال تَقُول : اجْلِسْ مَكانَك ، وَمَكانُكَ حَسَنٌ . وَجَلَسَ يمينَ زَيْدٍ ، وَشمالَ بَكْرٍ ، ويَمينُ الطريق أَسْهَلُ ، وشمالها أَقْرَبُ ، وقال تعالى : ﴿ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ ﴾ [٣] .

وقالت العربُ : منازِلُهم يمينًا وشمالًا [٤] ، وتقول : دارُكَ ذاتُ اليمين ، ومنازلهم ذاتُ الشمال ، وقال تعالى : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [٥] ، وإذا كان مَكَانُك بمعنى بَدَلُك فلا يَتَصَرَّف ، ويأتى ذِكْرُهُ مع مالا يتصرَّف .

القسم الثانى : ماهو متوسط [٦] التصرف ، وهو الجهات الست غير فوق . وتحت وذلك أمامك ، وَقُدَّامك ، وَوَرَاءك ، وَخَلْفَك ، وَأَسْفَلُ ، وَأَعْلا قرئ ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْۚ ﴾ [٧] .

وفى الترشيح : تقول : إِنَّ أَسْفَلَ الدَّار آجُرًا ، تَجْعَلُهُ ظَرْفًا ، وإِنَّ أَعْلا الدَّار آجُرٌ ، لِأَنَّ هذا اسْمٌ لا ظرف والظروف تُؤْخَذُ سماعًا وَلاتُقاس . انتهى .

وزعم الجرمى [٨] أَنَّه لايجوز اسْتِعْمالُ الجهات الست إلّا ظرفا ، ولا يُقاسُ على استعمالها أسماء ، وَنُقِلَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّه لا يَجُوزُ استعمالُ خَلْفَ ، وأمام ، اسْمَيْنِ إلَّا فى الشعر هذا نَصُّ النقل عَنْهُ ، والقياس يقتضى التَّسْوِية بَيْنَهُما وَبَيْنَ الجهات غير فوق وتحت .

---

(١) انظر : التصريح ١/٣٤٢ ، والمساعد ١/٥٢٤

(٢) انظر : المقتضب ٤/٣٤١

(٣) سورة الكهف ١٨/١٨

(٤) انظر : الكتاب ١/٤٠٤ - ٤٠٥

(٥) سورة ق ٥٠/١٧

(٦) انظر : المساعد ١/٥٢٤

(٧) سورة الأنفال ٨/٤٢ ، وهى قراءة زيد بن على . انظر : البحر ٤/٥٠٠ والقراءة برفع (أسفلُ)

(٨) انظر : رأى الجرمى فى الهمع ١/٢١١

وَذَهَبَ الفارسى [١] إلى أَنَّ استعمالَ خَلْف ، وأمام ، ظرفين أَحْسَنُ من استعمالهما اسْمَيْنْ ، واسْتِعْمال المتوسط أسماء يكون بلا تَجَوّز نحو : خَلْفُك مُجْدِبٌ ، ووراؤك أوسعُ لَكَ ، وَيُتَجوَّز فى نحو : زَيْدٌ خَلْفُك ؛ إمَّا على جَعْلِ (زيد) مجازًا ، وَإِمَّا على إِضْمارٍ أَىْ : مَكانُ زَيْد خَلْفُك ، والمعرفة والنكرة فى هذا سواء عند البصريين ، ومذهب الكوفيين أَنَّ ظَرْفَ المكان عِنْدَهُم لايكون إلَّا معرفة بالإضافة نحو : زَيْدٌ خَلْفَكَ أَوْ تشبيهًا للمعرفة نحو : زَيْدٌ خَلْفَ حائطٍ ، فَإِنْ قيل قَعَدْتَ وراءً وقُدَّاما وَخَلْفا ، فَقَدْ تَقَدَّم أَنَّ ذلك فى مذهبهم لَيْسَ ظرفًا بَلْ معنى : وراءً وخلفًا : متأخرا ، وقُدَّامًا متقدما ، ومكانًا طَيِّبًا ، وَبُقْعَةً صالحاً تربًا فقولك : رَأَيْتُكَ مكانًا طيبا معناه : تربًا وَمُغْتَبِطًا ، فَنَصَبَ هذا على الحال ، وَتَقَدَّم فى باب المبتدأ : أَنَّ الظرفَ إذا كان خبرًا مضافًا إلى مَعْرِفَةٍ ، والمبتدأ اسْمُ مَوْضِعٍ جاز فيه الرَّفْعُ والنَّصْبُ نحو : دارى خَلْفُك وَخَلْفَك ، أَوْ لغير ذلك وَجَبَ النَّصْبُ نحو : زَيْدٌ خَلْفَكَ .

ومِن مُتَوَسِّط التصرف (بَيْنَ) [٢] قالوا : هو بَعِيدُ بَيْنِ المَنْكِبَيْنْ ، نَقِىُ بَيْنْ الحاجبين ، وقال تعالى : ﴿ مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [٣] فى قراءة [٤] مَنْ أضاف [٥] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٦] فى قراءة من رفع [٧] .

وزعم الفراء أَنَّ بَيْنَ إذا تُصرِّف فيها لَمْ تُسْتَعْمَلْ مرفوعةَ اللفظِ ، ولا منصوبة ، إِنَّما

---

(١) انظر : المقتصد ٦٥٢/١

(٢) انظر : المساعد ٥٣٥/١ ، والهمع ٢١١/١

(٣) سورة العنكبوت ٢٥/٢٩

(٤) عبارة « قراءة » ساقطة من ض .

(٥) هى قراءة حمزة وحفص عن عاصم . انظر : المبسوط ٣٤٤ والكشف ١٧٨/٢ ، والنشر ٣٤٣/٢ ، والإقناع ٧٢٦/٢ ، والإتحاف ٣٤٨/٢ ، والكشاف ٤٥٠/٣ ، والبحر ١٤٨/٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣١٥/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٧٩

(٦) سورة الأنعام ٩٤/٦

(٧) هى قراءة أبى جعفر ونافع وحفص عن عاصم والكسائى بالنصب وقرأ الباقون بالرفع . انظر : المبسوط ١٩٩ ، والنشر ٢٦٠/٢ ، والإقناع ٦٤١/٢ ، والكشف ٤٤٠/١ - ٤٤١

تكون فى موضعِ رَفْعٍ ، أو نصب مع كونها بحركة الفتحة ، وَأَنَّ تَصَرُّفَها إنَّما هو فيما كان أصلا أَنْ ينتصبَ على الظرف ، وقال : ولذلك يسوغ إضمار (ما) فى نحو :

[الطويل]

فَأَدْبَرْنَ كالجِزْعِ المفصَّل بَيْنَهُ ... ... (١)

فيجوز فى (بَيْنَهُ) أَنْ يكونَ فى موضع رفع ، لِأَنَّهُ اسْمُ مالَمْ يُسَمّ فاعله ، وَيَجُوز إضمارُ (ما) فيكون اسم مالم يُسَمّ فاعله ، ولايَجُوزُ حَذْفُ بين إذا وَقَعَتْ بَعْدَ (ما) نحو قول العرب : مُطِرْنا ما بَيْنَ زُبالَةَ فالثَّعْلَبِيَّة . وَزَعَمَ بَعْضُ الكوفيين أَنَّه يَجُوزُ حَذْفُها بَعْدَ (ما) ، وَحُكِي عن بَعْضِ العرب : مُطِرْنا ما زُبَالَةَ فالثعلبية ، قال : تُحْذَفُ (بَيْنَ) بَعْدَها ، وَهُو يريدها وتقديره : ما بَيْنَ زُبالَة إلى الثعلبية ، فَنَابَتْ زُبالَةُ عن بين ، وَجُعِلَ نَصْبُ بَيْنْ فيها ، وَلَزِمَتْ الفاءُ مكانَ إلى ، ولا يَصِحُّ غَيْرُها من حروف العطف . ولا يَصِحُّ إسقاطُ (ما) مِنْ هذا المعنى عندهم لا يُقال : مُطْرِنا زُبَالَة فالثعلبية . انتهى .

(ما) عندى زائدة لازمة كما لَزِمَتْ فى قولهم : « آثرًا ما » (٢) وإذا وَقَعَتْ بين مَكْنِيَّيْن ، أوْ مَكْنِيّ ، وظاهر وَجَبَ تكرارها ، وَقَدْ تُكَرَّر بَيْنْ ظاهرين ، وَيُشْتَرَطُ بِبَيْنْ فى قولهم : بَيْنَا أَنْصَفَنى ظَلَمَنى ، وَبَيْنَما اتَّصَل بى قَطَعَنى قَالَهُ فى الواضح .

وزعم ابن مالك (٣) أَنَّ (بَيْنَ) قَدْ تَكُونُ ظَرْفَ زمانٍ ، واستدل على ذلك بلفظٍ جاء فى الأثر على عادَتِهِ فى إثبات القواعد النحوية بما رُوى من ذلك .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

بجيدٍ مُعَمٍّ فى العشيرةِ مُخْوَلِ

والبيت لامرئ القيس فى الديوان ١٢٠ واللسان (عمم) ٣١١١/٤ ، وبلا نسبة فى الأفعال للسرقسطى ٢٠٤/١

(٢) انظر : المثل فى جمهرة الأمثال ١٣٣/١ ، ومجمع الأمثال ٤٤٨/٢

(٣) انظر : التسهيل ٩٣ وشفاء العليل ٤٦٩/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٢ ، واستدل ابن مالك بقول النبى ﷺ : « ساعةٌ يوم الجمعة بَيْنَ خروج الإمام وانقضاء الصلاة » ،. انظر : المساعد ٥٩٥/١

القسم الثالث : ما هو نادرُ التصرف ، ومنه (وَسْط) فالظرف ساكنُ العين ، والاسم متحركها ، تَقُول العربُ : زَيْدٌ وَسْطَ الدَّار [١] فهذا ظرف ، وَضَرَبْتُ وَسَطَهُ فهذا اسم مفعول به . والكوفيون لا يُفَرِّقُون بَيْنَهُما ، وَيَجْعَلُونهما ظرفين ، وقال الفراء [٢] : إذا حَسُنَتْ فيه (بَيْنَ) كان ظرفًا نحو : قَعَدْتُ وَسْطَ القوم . وَإِنْ لَمْ تَحْسُنْ فاسم . وَعَنْهُ أيضًا : أَنَّ المُسَكَّنَ ، والمحرَّكَ يكون اسمًا وظرفًا ، وَفَرَّق بَيْنَ ما يَصْلُحُ فيه بَيْنَ فمسكنة ، ومالا يصلح فيه فمحركة ، وَجَوَّزَ فى كل واحدٍ منهما الآخر .

وقال ثعلب [٣] : ما كان أجزاءً تَنْفَصِلُ قُلْتَ فيه وَسْط تَقُول : اجْعَلْ هذه الياقوتة وَسْطَ العِقْدِ ، وهذه الخَرَزَة وَسْطَ السُّبْحَة ، ولا تَقْعُد وَسْطَ القوم . وماكان مصمتًا بلا أجزاء ، ولا يَتَفَرَّق قُلْتَ : احْتَجِمْ وَسَطَ رَأْسِكَ ، وَصَلِّ وَسَطَ الصحن ، وقال : نحو من قول ثعلب ، أبو على أحمد بن محمد المرزوقى [٤] فى شرحه لكتاب أبى على لُكْذَة الأصبهانى : وَسَطُ اسم الشىء الذى لا يَنْفَكّ عن الشىء المحيط به جوانبه ، وَوَسْطُ بتسكين العين : اسم الشىء الذى يَنْفَكّ عن الشىء المحيط به جوانبه . انتهى .

وَمِمَّا جاء وَسْط الظرف متصرفا فيه قوله : [الطويل]

... ... وَسْطُها قَدْ تَفَلَّقَا [٥]

---

(١) قال سيبويه : ويدلك على أَنَّ المجرورَ بمنزلة الاسم غير الظرف أَنَّك تَقُول : زَيْدٌ وَسْطَ الدار ، وضربت وَسَطَه ، فيصير بمنزله قولك : ضَرَبْتُ وَسَطَهُ مفتوحا مثله ، انظر : الكتاب ٤١١/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٣١/٢ ، والهمع ٢٠١/١ ، وشفاء العليل ٤٨١/١

(٣) انظر : رأى ثعلب فى الخزانة ٩٢/٣ وشفاء العليل ٤٨١/١ ، والأشمونى ١٣١/٢ ، والهمع ٢٠١/١

(٤) هو أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقى أبو على : صنف : شرح الحماسة ، شرح الفصيح ، شرح أشعار هذيل توفى سنة ٤٢١ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٦٥/١

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَتَتْهُ بِمجْلُومٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ ... صلايةُ وَرْسٍ وَسْطُها قَدْ تَفَلَّقا

البيت للفرزدق فى الديوان ٥٩٦ والخصائص ٣٦٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥٠٠/١ ، والنوادر ٤٥٣ والخزانة ٩٢/٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ومعجم شواهد العربية ٢٤٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع =

و : [الخفيف]

وَسْطُه كالْيَرَاعِ ... ... (١)

و : [الكامل]

مِنْ وَسْطِ جَمْعٍ ... ... (٢)

و (حَيْثُ) ذَكَرَ ابْنُ مالك (٣) أَنَّها مِمَّا نَدَر تصرفها ، وأنشد مالا حُجَّة فيه ، والصحيح أَنَّها لا تتصرف لكنها جُرَّتْ (بِمِنْ) كثيرًا ، وَ(بِفِى) ، شاذًا نحو :

[الطويل]

فَأَصْبَحَ فى حَيْثُ الْتَقَيْنا شَرِيدُهُم ... ... (٤)

= ٢٠٠/١ ، وقال : الشنقيطى : الشاهد فيه تصرف وسطه أيضا فإنها وقعت فى البيت مبتدأ وخبره قد تفلقا . انظر : الدرر اللوامع ١/ ١٦٩

(١) هذا جزء من بيت وتمامه .

وَسْطُهُ كاليَرَاعِ أَوْ سُرُجِ الْمِجْد ... دَلِ طَوْرا يَخْبُو وَطَوْرا يُنِيرُ

والبيت لعدى بن زيد فى الديوان ٨٥ والدرر اللوامع ١٦٩/١ ، والمساعد ٥٢٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٧٨ ، ٣٩٧ ، ومعجم شواهد العربية ١٧٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٠١/١ ، والصبان على الأشمونى ١٣١/٢ ، وشفاء العليل ٤٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٥/٢ ، والبحر المحيط ٦٩/٦ ، ومنسوب فى اللسان (وسط) ٤٨٣٢/٦

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

مِنْ وَسْطِ جَمْعِ بَنِى قُرَيْطٍ بَعْدَما ... هَتَفَتْ رَبيعةُ : يابنى جَوَّابِ ؟

والبيت منسوب للقَتَّال الكلابى فى الديوان ٧ ، واللسان ٤٨٣٢/٦ ، والحجة للفارسى ١٨٨/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٦٩/٢

(٣) انظر : التسهيل ٩٦ وشفاء العليل ٤٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/٢ ، واستدل ابن مالك على ذلك بقول الشاعر :

إِنَّ حَيْثُ اسْتَقَرَّ من أَنْتَ راجِيـ ... ـه حِمىً فيه عِزَّةٌ وَأَمانُ

انظر : المساعد ٥٢٥/١ - ٥٢٦ ، وقال أبو حيان : هذا خطأ لأَنَّ كونها اسما لإنّ فرع عن كونها تكون مبتدأ ولم يسمع ذلك فيها . انظر : الهمع ٢١٢/١ ، والمغنى ١٣٢/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

طَلِيقٌ ومَكْتُوف اليَدَينِ ومُزْعِفُ =

وَبعَلَى قال : [الطويل]

سَلَامٌ بَنِى عمرو عَلَى حَيْثُ هَامُكم ... ...(١)

وبالباء نحو : [الخفيف]

... ... كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ يَعْلُو الإِزَارُ (٢)

و (إلى) نحو : [الطويل]

... ... إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَم (٣)

وَأُضِيفت (لَدَى) إليها في قوله : « لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ » (٤) ولم تجيء فاعلا ، ولا مفعولًا به (٥) ، ولا مبتدأً ، وَتُبْنَى على الضم (٦) ، وَعِنْدَ بني يربوع ، وَطُهَيَّة : تُبْنَى على الفتح (٧) على كُلِّ حال فى الخفض ، والنصب نحو : قَعَدْتُ حَيْثَ قَعْدَ

= والبيت للفرزدق فى الديوان ٥٦٢ والكتاب ١٠/٢ ، والخزانة ٣٦/٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، وتذكرة النحاة ٨٧ وبلا نسبة فى الهمع ٢١٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٥ وجمل الفراهيدى ١٢٢ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٠٨/١ ، والدرر اللوامع ١٨١/١ ، والبحر المحيط ٤٦١/٥

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

جمالَ النَّدِىِّ والقَنا والسَّنَوَّر

والبيت منسوب لمسافع بن حذيفة فى الخزانة ١٧٢/٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٩٠/٢

(٢) هذا عجز بيت ولم نعثر على تتمته وقد ورد بلا نسبة فى الخزانة ٩/٧ ، والهمع ٢١٢/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٧١/١ ، والدرر اللوامع ١٨١/١ ، وروايته فى ض « كان منا بحيث يعكى الإزار » .

(٣) هذا عجز بيت وصدره .

فَشَدَّ وَلَمْ تَفْزَعْ بيوتٌ كثيرةٌ

والبيت لزهير فى الديوان ١٠٨ وشواهد المغنى للسيوطى ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٢/٢ ، والخزانة ١٥/٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، والمسلسل ١٧٩ والجيم للشيبانى ١١٤/٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٨٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٣/٣ ، ومغنى اللبيب ١٣١/١

(٤) رواية أخرى لبيت زهير السابق . انظر : المغنى لابن هشام ١٣١/١

(٥) قال ابن هشام : وَقَدْ تَقَعُ (حيث) مفعولا به وفاقا للفارسى ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ اللهُ يَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسالته ﴾ ، انظر : المغنى ١٣١/١

(٦) انظر : المساعد ٥٢٩/١

(٧) قال سيبويه : ومنهم مَنْ يقول ذيت فيخفف ، ففيها إذا خففت ثلاث لغات : منهم مَنْ =

زَيْدٌ ، و : ﴿ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) ولا تُضَمُّ فى لغتهم ، وعند بنى الحارث من أسد (٢) ، وبنى فَقْعَس يخفضونها فى موضع الخفض ، وينصبونها فى موضع النصب يقولون : ﴿ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ، وكان ذلك حَيْثَ التقينا ، وزعم ابن سيده (٣) أَنَّ أصل حَيْثُ : حَوْثُ ، وقال اللحيانى : هى لغة طَيِّئ (٤) يقولون : حَوْثُ عبد الله زيد ، ومِن العرب مَنْ يفتح حَوْثَ .

والجملة التى تضاف إليها حيث شرطها : أن تكون خبرية اسمية ، أو فعلية مثبتة مُصَدَّرَة بماضٍ ، أو مضارع مُثْبَتَيْنِ ، أو مَنْفِيَّيْنْ بلم ، أو (لا) فأما

[بسيط]

... ...   مِنْ حَيْثُ ما سَلَكُوا ... ... (٥)

فـ (ما) زائدة ، وذهب الزجاج (٦) : إلى أَنَّ حَيْثُ موصولة ، وليست مضافة ،

= يفتح كما فتح بعضهم حَيْثَ وحَوْث ويضم بعضهم كما ضمتها العرب ، انظر : الكتاب ٢٩٢/٣

(١) سورة الأعراف ١٨٢/٧

(٢) انظر : المساعد ٥٢٩/١

(٣) قال ابن سيده فى حديثه عن حيث : وزعموا أَنَّ أصلها الواو وإنما قلبوا الواو ياء قلب الخفة وهذا غير قوى ، وقال بعضهم : اجتمعت العرب على رفع حيث فى كل وجه وذلك أَنَّ أصلها حَوْثُ فقلبت الواو ياء لكثرة دخول الياء على الواو فقيل حيث ثم بنيت على الضم لالتقاء الساكنين . انظر : المحكم لابن سيده ٣٣٢/٣ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٥٣/٢

(٤) انظر : المغنى ٥٢٩/١

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَأَنَّنِى حَيْثُما يَثْنِى الهَوَى بَصَرِى   مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

والبيت لإبراهيم بن هرمة فى الديوان ٢٣٩ وبلا نسبة فى التمام لابن جنى ١٦١ ، والنهاية لابن الخباز ٣٠٦/٢ ، والإنصاف ٢٤/١ ، والصاحبى ٣٠ ، والمستوفى لابن فرخان ١٤٧/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٦ ، وسر الصناعة ٢٦/١ ، ٣٢٨ ، ٦٣٠/٢ ، وجمهرة اللغة ٧٦٤/٢ ، والجنى الدانى ١٧٣ ، والأشباه والنظائر ١٩٦/١ ، والخزانة ١٢١/١ ، ٢٢٠/٨ ، ٣٧٣ ، ومغنى اللبيب ٢/ ٣٦٨ ، وكشف المشكل ٢٤٤/١ ، وتذكرة النحاة ٥٠٩ ، والاقتراح للسيوطى ٣١ ، وابن يعيش ١٠/ ١٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢١/١ ، والمسائل الحلبيات ١١٣ وفيه « حوثما » ، والدرر اللوامع ٢٠٧/٢ ، والحجة للفارسى ٥٩/١ ، والمسائل البصريات ٢٤٤/١

(٦) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٢٩/٢ ، وما ينصرف ومالا ينصرف ٩١ - ٩٢ ، وانظر أيضًا : الهمع ٢١٣/١

فهى فى هذا بمنزلة (الذى) [توصلُ بالجمل فَيَكْمُلُ بها اسمًا ، ولا موضع لها للجمل فى الأصل ، ولايجوز على هذا أَنْ يعملَ عاملٌ فى صلة حيث كما لا يعمل فى صلة الذى] [١] ومذهب البصريين أَنَّهُ لايجوزُ إضافَتُها إلى المفرد ، وما سُمِعَ من ذلك ، نحو : [الطويل]

... ... حَيْثُ لَيِّ العمائمِ [٢]

نادر ، وأجاز الإضافة إلى المفرد [٣] الكسائى [٤] ، قياسًا على ماسمع من إضافتها إلى المفرد . وقال ابنُ مالك [٥] : أَنْدَرُ من إضافتها إلى مفرد إضافتها إلى جملة مُقَدَّرَة ، واستدل ببيتٍ [٦] ظاهره أَنَّهُ لا حُجَّةَ لهُ فيه .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

وَنَطْعَنُهُم تحتَ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِم ببيضِ المَوَاصِى حَيْثُ لَيِّ العمائمِ

والبيت منسوب للفرزدق فى شواهد المغنى للسيوطى ٣٨٩/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٨٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٢/٢ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٨/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٧٢/٢ ، والتصريح ٣٩/٢ ، والأشمونى ٢٥٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٠٩/١ ، والخزانة ٥٥٣/٦ ، ومغنى اللبيب ١٣٢/١ ، وأوضح المسالك ١٥٢/٣ ، وتذكرة النحاة ٦٤٥ والمطالع السعيدة ٣٢٨ وابن يعيش ٩١/٤ ، ٩٢ ، والدرر اللوامع ١٨٠/١ ، والمفصل ١٧٠

(٣) ومن إضافة حيث إلى المفرد قول الشاعر :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طالعًا نَجْما يضىءُ كالشّهاب ساطِعًا

انظر : الدرر اللوامع ١٨٠/١ ، والمساعد ٥٢٩/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٥٥٣/٦ ، ٤/٧ ، والأشمونى ٢٥٥/٢ ، والمغنى ١٣٢/١ ، والهمع ٢١٢/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٤٨٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٣٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/٢

(٦) استدل ابن مالك بقول أبي حية النميرى :

إذا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مانَفَحَتْ له أَتاهُ بِرَيَّاها خليلٌ يُواصِلُهْ

أى إذا رَيْدَةٌ نفحت له من حَيْثُ هَبَّتْ . انظر : المغنى ١٣٢/١ ، والدرر اللوامع ١٨٠/١ ، =

وذهب الأخفش [١] إلى أَنَّ (حَيْثُ) تأتى ظرفَ زمان ، وَقَدْ فَرَّع الكوفيون صورًا على حيث منها : « حَيْثُ نلتقى طيبٌ » حُكِم على حَيْثُ بالرفع ، لأَنَّهُ اسْمُ المكان الذى خبره طيبٌ . وإِنَّ حَيْثَ زَيْدٍ ضَرَبْتُ عمرا ، وقال هشام : حَيْثُ زَيْدٌ عمرٌو ، وحَيْثُ زَيْدٍ عمرٌو ، وَإِنّ حَيْثَ أبوكَ كان أخاكَ ، إنَّ حَيْثُ أبوك قائم أخاك جَالِسٌ ، إِنّ حَيْث أَبُوك قائما أخاكَ جالسٌ ، إِنَّ حَيْثَ أبوك قائمًا أخاكَ جالِسا ، إِنّ حَيْث أبوك قائما أخاك جالس ، إِنَّ حَيْث أبيك قائمًا أخاك جالسٌ ، ويجوز جالسًا ، ومنع الأَخفش ، وأَنْتَ حَيْثُ زَيْد جالسٌ واسعًا ، لأَنّ حَيْثَ لاتكون إلا ظرفًا ، وأجاز الكسائى [٢] أَنْ تكونَ اسمًا .

و (دُون) إذا كان بمعنى ردئ ، فَلَيْسَ بظرفٍ حكى سيبويه [٣] : هذا ثَوْبٌ دونٌ أَىْ ردئ . ومثال ظرفيتها : جَلَسْتُ دونَ زَيْدٍ ، وزَيْدٌ دُونَكَ يعنى فى الشرف ، ولا يُتَصَرّف فيها بغير (من) ، وندر تَصَرُّفها بغير (مِنْ) قال : [الطويل]

... ... والموتُ دُونُها [٤]

وقال الأخفش [٥] فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [٦] إِنّ (دُون) مبتدأ ،

= والمساعد ٥٣٠/١

(١) انظر : رأى الأخفش فى كتاب الشعر ١٨٢ وشفاء العليل ٤٨٣/١ ، والتسهيل ٩٧ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٣/٣ (ل) و ١٠٨/٢ (ب) ، والخزانة ١٩/٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/٢ ، والمغنى ١٣١/١ ، والهمع ٢١٢/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى إعراب القرآن للنحاس ٢١٣/١

(٣) انظر : الكتاب ٤١٠/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٢٧/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَلَمْ تَرَيا أَنِّى حَمَيْتُ حَقِيقَتِى ... وبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ والموتُ دُونُها

والبيت منسوب لموسى بن جابر فى شرح الحماسة للمرزوقى ٣٧١/١ ، والدرر اللوامع ١٨٢/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٨١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٤/٢ ، والتصريح ٢٩٠/١ ، والبحر المحيط ١٠٢/١ ، وشذور الذهب ٨١ والمساعد ٥٢٦/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٤/٢ ، والهمع ٢١٣/١

(٦) سورة الجن ١١/٧٢

وَبُنِى لإضافته إلى مبنى ، وقال الفراء [١] : سِواكَ ، وَمَكانَك ، وَبَدَلَك ، وَنَحْوَك ، ودُونَك ، لا تستعمل أسماء مرفوعة ، ولا تُرْفَعُ على اختيار ، وَرُبَّما رفعوا قَالَ ابْنُ ثَرْوان : أتانى سِواؤُك ، وقال الفراء : وَسِواكَ يجرى مجرى قَصْدَك ، وَحَكَى زَيْدٌ سِوى عَمْرو بمعنى حِذاء عَمْرو ، وقال : الرفع فى (سِوى) و (بدل) أقوى منه فى (دُون) .

وقال ابنُ أصبغ : لا يَجُوز زَيْدٌ دُونُك بالرفع عِنْدَ سيبويه ، وَأَنْتَ تريد المكان ، وَأَجَازَهُ غَيْرُه وفى كتاب الواضح : مَرَرْتُ بابْنِ عَشْرٍ ، أو دُونَهُ ، ومَرَرْتُ بابن عشر وَدُونِه ، وَمَنْزِلُك بالحيرة أو دُونَها ، وما مررت بابن عشر إلا دُونَه بالنصب ، والخفض فيها والخفض مع الواو أسبق . انتهى .

والذى عليه سيبويه [٢] ، وأصحابه أَنَّها لا تتصرَّف ومذهب الأخفش [٣] ، والكوفيين أَنَّها تتصرَّفُ قليلا .

القسم الرابع : ماهو عادم [٤] التصرف ، وذلك (فَوْقَ) و (تَحْتَ) نَصّ الأخفش [٥] على أَنَّ العربَ تقول : فَوْقَكَ رَأْسَك ، وَتَحْتَكَ [٦] رِجْلاكَ ، فينصبونه .

وقال بعض النحاة : فَوْقُك رَأْسُك ، وَفَوْقُك قَلَنْسُوتُك ، وَتَحْتُك رِجْلُك ، وَتَحْتُك نَعْلَيك ، أجاز الرفع فيما أخبر به عن الرأس والرِّجْل .

وقال أحمد بن يحيى : هما سواء لا فرق ترتيبهما النصب، وَقَدْ تُصرِّف فيهما (بمِنْ) قال تعالى : ﴿ مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [٧] و : ﴿ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٧٣/١ ، والخزانة ٤٣٩/٣

(٢) قال سيبويه وأما دُونَك فإنَّه لايُرْفَعُ أبدا ، وَإِنْ قُلْتَ : هو دُونَك فى الشرف ، لِأَنَّ هذا إِنَّما هو مثل كما كان هذا مكان ذا فى البدل مثلا ولكنه على السعة . انظر : الكتاب ٤٠٩/١ - ٤١٠

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٢١٣/١

(٤) فى ب « عادة » وهو تحريف .

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٤/٢ ، والأشمونى ١٣١/٢ ، والهمع ٢١٠/١

(٦) انظر : المساعد ٥٢٧/١

(٧) سورة البقرة ٢٥/٢

فَوۡقِهِمۡ ﴾ (١) وَشَذَّ الجرُّ بالياء فى قوله : [المتدارك]

... ... لَسْتُ رَهْنًا بِفَوْقِ ما أَسْتَطِيعُ (٢)

وقول سحيم : [الطويل]

فَشَبَّهْنَنِى كَلْبًا وَلَسْتُ بِفَوْقِهِ ولا دُونَهُ أَنْ كانَ غَيْرَ قَلِيلِ (٣)

وبعلى قال [الكامل]

... ... على فَوْقِ سَبْعٍ ... ... (٤)

(عنـــد)

لا تستعمل إلا مضافة ، ولا يفارقها النصبُ على الظرفية إلّا مجرورة بِمِنْ ، وهى للحضور أو القرب حِسًّا (٥) ، أو معنًى (٦) ، فمن الحضور الحسى والمعنوى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (٧) ومثال القرب الحسى : ﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾ (٨) ، والقرب المعنوى : ﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴾ (٩) ، والمشهورُ كَسْرُ عَيْنِها ، ويجوز فَتْحُها وضمها ، وبمعناها (لَدَى) (١٠).

---

(١) سورة النحل ٢٦/١٦

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

كَلَّفُونِى الذى أطِيقُ فَإنِّى

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٢١٠/١ ، والدرر اللوامع ١٧٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٠٣ ، ٤٥٣

(٣) البيت لسحيم بن الحسحاس فى الديوان ٦٩ ، والشعر والشعراء ٣٢٠/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَأُقْسِمُ باللهِ الذى اهْتَزَّ عَرْشُهُ على فَوْقِ سَبْعٍ لا أُعَلِّمُهُ بَطْلاَ

والبيت منسوب لأبى صخر الهذلى فى الدرر اللوامع ١٧٨/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢١٠/١

(٥) انظر : المغنى لابن هشام ١٥٥/١ ، والمساعد ٥٣١/١

(٦) قال سيبويه : و (عند) لحضور الشيء ودنوه . انظر : الكتاب ٢٣٢/٤

(٧) سورة النمل ٤٠/٢٧

(٨) سورة النجم ١٤/٥٣ ، ١٥

(٩) سورة ص ٤٧/٣٨

(١٠) أنظر : المغنى ١٥٦/١ ، والمساعد ٥٣١/١

على الصحيح لا بمعنى لَدُن ، وينبنى عليهما المبتدأ لابتداء غاية وغيرها وقال تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ (١) ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ﴾ (٢) .

وَتُقْلَبُ أَلفُ (لَدَى) مع الضمير (٣) ، وَقَدْ تُقَرُّ مَعَهُ ، وإقرارها مع الظاهر هو الكثير ، وَقَدْ تُقْلَبُ فيقال : لَدَىّ زَيْد أَجْرَوْهُ مَجْرَى المضمر نحو : لَدَيْكَ وَلَدَيْه ، أنشد الفراء عن العرب [البسيط]

بانَتْ تَشِيمُ لَدَى هارُونَ مِنْ حَضَنٍ   خالًا يُضيءُ إذا ما مُزْنُهُ رَكَدَا (٤)

أُضِيفت لَدَى إلى الجملة بخلاف (عند) ، أنشد الفارسي : [الطويل]

وتَذْكُرُ نُعْماهُ لَدُن أَنْتَ يَافِعٌ   إلى أَنْتَ ذُو فَوْدَيْن أَبْيَضَ كالنَّسْرِ (٥)

(لَـــدُن)

لأَوَّل غاية زمانٍ (٦) نحو : لَدُنْ غُدْوَةً ، وما رَأَيْتُه مِنْ لَدُن ظُهْر الخميس ، أَوْ لأَوَّل غايَةِ مكان نحو : و﴿ ءَاتَيْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ (٧) أَىْ : مِنْ جهتنا ونحونا ، وقيل (عند) لما هو حاصلٌ أَوْ فى تقدير الحاصل ، وَ (لَدُنْ) لما كان حاصلًا متصلا ، وأكثر استعمال (لَدُن) بمعنى (مِنْ) ، ويقال : لَدُنْ (٨) وَلَدَنْ ، وَلَدِنْ ، وَلَدْنِ ولُدْنِ ،

---

(١) سورة الأنعام ٥٩/٦

(٢) سورة المؤمنون ٦٢/٢٣

(٣) فى ض (المضمر) .

(٤) البيت بلا نسبة فى اللسان (خيل) ١٣٠٤/٢

(٥) البيت بلا نسبة فى الهمع ٢١٥/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٧٥/١ ، وشفاء العليل ٤٨٥/١، والخزانة ١١١/٧ ، والمطالع السعيدة ٣١٨ والدرر اللوامع ١٨٤/١ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٩٢ ، ٤٣٨ ، والمساعد ٥٣٣/١

(٦) قال سيبويه : وأما (لَدُن) فالموضع الذى هو أوّل الغاية وهو اسم يكون ظرفًا يدلك على أَنّه اسم « قولهم : مِنْ لَدُنْ » . انظر : الكتاب ٢٣٣/٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٣١/١ ، والمغنى ١٥٦/١

(٧) سورة الكهف ٦٥/١٨

(٨) انظر : هذه اللغات فى (لدن) اللسان (لدن) ٤٠٢٣/٥ ، والمساعد ٥٣٢/١

وَلَدْنَ ، و(لَدْ) وَلُدْ ، وَلَدُ [١] . وفى بعض نسخ التسهيل [٢] (لَتِ) ، وَأَغْرَب اللغة الأولى وهى (لَدُن) قَيْسٌ ، وبذلك قرأ أبو بكر عن عاصم : ﴿ مِن لَّدُنَا ﴾ [٣] بجرّ النون [٤] ، وإسكان الدال وإشمامها الضم ، والأصلُ : مِنْ لَدُنه ، وحكى أبو حاتم : ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ بضم الدال ، وكسر النون ، وتقول فى النصب : لَدُنه وَلَدْنَهُ بضم الدال ، وسكونها مشمه الضم ، وَتُجْبَرُ المنقوصة إذا أُضيفت إلى المضمر مِن لَدُنْهُ [٥] وَمِن لَدُنِّى ، ولايجوز « مِن لَدُكَ » ، ولامِنْ لَدُهُ ، ولا يُثنَى عليها المبتدأ ، وَيُجَرُّ ما يليها بالإضافة لفظًا ، إنْ كانَ مفردًا [٦] ، أو تقديرًا إنْ كانَ جملة ، ولا يضاف إلى الجملِ من ظروف المكان إلا هى ، و (حيث) ، فَتُضافُ إلى جملة الابتداء نحو :

وَتَذْكُر نُعمَاهُ لَدُنْ أَنْتَ يَافِعٌ ... ... [٧]

وإلى الفعلية نحو : [الطويل]

لَزِمْنا لَدُنْ سالَمْتُمُونا وفاقَكُم ... ... [٨]

---

(١) قال سيبويه فى حديثة عن (لَدُن) : وَقَدْ يَحْذِفُ بَعْضُ العرب النون حتى يصير على حرفين قال الراجز – غيلان :

يَسْتوعب البَوْعَيْنِ مِن جَرِيره مِنْ لَدُلَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ

انظر : الكتاب ٢٣٣/٤ – ٢٣٤

(٢) انظر : المساعد ٥٣٢/١ (٣) سورة الكهف ٢/١٨

(٤) انظر : قراءة عاصم فى الإتحاف ٢٠٩/٢ ، والمبسوط ٢٧٥ والكشاف ٧٠٣/٢ ، والكشف لمكى ٥٤/٢ ، والنشر ٣١١/٢ ، والإقناع ٦٨٨/٢ ، والبحر ٩٦/٦

(٥) انظر : حكاية أبى حاتم فى المساعد ٥٣٣/١

(٦) وذلك مثل قول الشاعر :

تَنْتَهِضُ الرِّعْدَةُ مِن ظُهَيْرِى مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إلى العُصَيْرِ

والشاهد فيه أَنَّ ما بَعْدَ لَدُن يجر بإضافتها إليه إن كان مفردا . انظر : الدرر اللوامع ١٨٤/١ ، والهمع ٢١٥/١ ، والمساعد ٥٣٣/١

(٧) سبق تخريج البيت .

(٨) هذا صدر بيت وعجزه .

فَلاَيَكُ منكم للخلافِ جنوحُ =

وَجاءَتْ (أَنْ) زائدة بَعْدَها في قوله [الطويل]

وُليتَ فَلَمْ نَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وَلِيتَنا ... ... [1]

وقال ابن الدهان : وَلاَيُضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلّا (حَيْثُ) وحدها [الطويل]

... ... لَدُن شَبَّ ... ... [2]

على إضمار (أن) كما صَرَّح بأن في [الطويل]

أَرَانِي لَدُنْ أَنْ غابَ رَهْطِي وإِخْوَتِي ... ... [3]

= والبيت بلا نسب في شواهد المغني للسيوطي ٨٣٦/٢ ، وشفاء العليل ٧١٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٠/٣ ، ومغني اللبيب ٤٢١/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٢ ، والمساعد ٣٥٨/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٥٠

(١) هذا صدر بيت وعجزه .

قَرَابَة ذي قربى ولاحَقَّ مُسْلِمِ

والبيت بلا نسبة في شفاء العليل ٧١٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٠/٣ ، والخزانة ٧/ ١١١ ، والدرر اللوامع ١٨٤/١ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٢ ، والمساعد ٣٥٩/٢ ، والهمع ٢١٥/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ لَدُن شَبَّ حَتَّى شابَ سُودُ الذَّوائِبِ

والبيت للقطامي في الديوان ٤٤ والتصريح ٤٦/٢ ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٤٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢٢٣/١ ، والخزانة ٢٥/٤ ، ٨٦/٧ ، ١١١ ، والدرر اللوامع ١٨٤/١ ، وبلا نسبة في الهمع ٢١٥/١ ، والأشموني ٢٦٣/٣ ، ومغني اللبيب ١٥٧/١ ، وشفاء العليل ٤٨٥/١ ، وشرح الكافية للرضي ٢٠٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٧/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٢٨/٢ ، وأوضح المسالك ١٤٥/٣ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٠٢ ، والمطالع السعيدة ٣١٨ ، والبحر المحيط ٣٧٢/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

يَرَانِي فيهم طالبُ الحَقِّ أَرْنَبا

والبيت للأعشى في ديوانه ٢٢ ، ومنتهى أمل الأريب على مغني اللبيب لابن الملا ١١٤ ، وبلا نسبة في الهمع ٢١٥/١ ، والدرر اللوامع ١٨٤/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٤٩ ، ٧٧٩

وإنْ كان المفردُ لفظ (غُدْوَة) ، فَيَجُوزُ الجر على الأصل ، وهو الأكثر ، وقال يُونس : بَعْضُهم يَنْصِبُ فيقول : لَدُنْ (غُدْوَةً) ، وَمَع حَذْفِ النون تقول : لَدُ غُدْوَةً ، ويعنى يونس غُدْوَة لاكلّ اسم ، قال سيبويه [١] : لا يَنْصِبُ (لَدُنْ) غير (غدوة) فلا تقول : لَدُن بُكْرَةً . فأما

مِنْ لَد شَوْلًا ... ... [٢]

فعلى إضمار (كان) الناقصة أَىْ : كانَتْ شَوْلًا ، وانتصابُ (غُدْوَةً) قيل بـ (لَدُنْ) شُبِّهتْ نُونُها وَإنْ كانَتْ من سنح الكلمة بالتنوين ، فصارت تَثْبُتُ تارةً ، وتحذف أخرى ، فأشبهت ضاربًا ، وقيل النصب على إضمار (كان) واسمها مضمرٌ فيها ، كما قال سيبويه [٣] : فى (مِنْ لَدُ شَوْلًا) .

وَرَوَى الكوفيون [٤] رَفْعَ غُدْوَة بعد (لَدُنْ) على إضمار (كان) ، وقال ابن جنى : شَبَّههُ بَعْضُهم بالفاعل فرفع ، فقال : لَدُنْ غُدْوَةٌ كما تقول فى اسم الفاعل : ضاربٌ زَيْد ، وفى البديع لمحمد بن مسعود الغزنى : المضاف إليه المحذوف من قولهم : لَدُنْ غُدْوَةً من غير ذِكْرٍ جَرَى ، كقولك : لى مثله رَجُلًا ، لأنَّ تقديره لَدُنْها غُدْوَة ، ولذلك انتصب (غُدْوَة) على التمييز ، كما انْتَصَبَ رَجُلا عَلَيْه .

وإذا عَطَفْتَ على (غُدْوَة) المنصوب بـ (لَدُن) فَقُلْتَ : لَدُنْ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً ، فَقَدْ أجازَ أبو الحسن [٥] الجرّ فى المعطوف والنصب وقال ابنُ مالك : [٦] النَّصْبُ فى المعطوف بعيدٌ عن القياس . والذى أختاره أنَّه لايَجُوزُ فى المعطوف إلّا النصب .

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٥٩ ، ١/٢١٠ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٧١ ، والمساعد ١/٥٣٤

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) انظر : الكتاب ١/٢٦٤ - ٢٦٥

(٤) انظر : رواية الكوفيين فى المساعد ١/٥٣٤

(٥) انظر : رأى أبى الحسن فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٩٥٣ ، والهمع ١/٢١٥

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٩٥٣

(مـــع)

اسم لمكان الاصطحاب [١] ، أَوْ وَقْتِهِ على حَسَبِ ما يليق بالمضاف ، وَتُجَرُّ (بِمِنْ) . حكى سيبويه [٢] : ذَهَبَ مِنْ مَعَهُ ، وقرئ ﴿ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ ﴾ [٣] أَيْ مِنْ قَبْلِي ، وحكى الفراء عن العرب : « إنّ الفضلَ ليكُون مع القوم ثُمّ يَقُوم مِنْ مَعَهُم » .

وتقع خبرا ، وصلة ، وصفة ، وحالا ، ودالة على حضور نحو : ﴿ وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ ﴾ [٤] ، وعلى قُرْبٍ : إنَّ مع اليوم أخاه غَدٌ ، وحركته حركة إعراب ، وكان قياسه البناء ، وقد بناه بَعْضُهم على السكون ، وهي لغةٌ لربيعة [٥] ، وغَنْم بسكونه قبل حركته ، وَلَمْ يَحْفَظْ سيبويه أَنَّ السكون لُغَةٌ ، فزعم أَنَّه لايكون إلّا في الضرورة كقوله : [الوافر]

فَرِيشى مِنْكُمْ وَهَوَاىَ مَعْكُم ... ... [٦]

---

(١) انظر : الكتاب ٢٢٨/٤ ، والمساعد ٣٣٥/١ ، والمغنى ٣٣٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٨٧/٣ و ٢٢٨/٤

(٣) سورة الأنبياء ٢٤/١٢ ، والقراءة هى قراءة حفص وحده بفتح ياء الإضافة وسكنها الباقون . انظر : الإتحاف ٢٦٢/٢ ، والنشر ٣٢٥/٢ ، والإقناع ٧٠٤/٢ ، والمبسوط ٣٠٤ والكشف ١١٥/٢ ، والبحر ٣٠٦/٦

(٤) سورة الشعراء ١١٨/٢٦

(٥) انظر : المغنى ٣٣٣/١ ، والمساعد ٥٣٥/١ - ٥٣٦

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإِنْ كَـانَـتْ زِيـارَتُـكُـم لِمامـا

والبيت منسوب لجرير فى الديوان ٣٨١ والنهاية لابن الخباز ٢٢٤/١ ، والتصريح ٤٨/٢ ، ومنسوب للراعى النميرى فى ملحقات ديوانه ٣١١ والكتاب ٢٨٧/٣ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ٨٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٥١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧٠/٢ ، والأشمونى ٢٦٥/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٦٧/٢ ، والجنى الدانى ٣٠٦ ، وكشف المشكل ٥٥٩/١ ، وأوضح المسالك ١٤٩/٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٢ ، واللسان (مع) ٤٢٣٤/٦

وَزَعَمَ أبو جعفر النحاس (١) : أَنّ الإِجماعَ منعقدٌ على صرفيتها ، إذا كانت ساكنه ، والصحيحُ كونها اسما إِذْ ذاك ، وكلام سيبويه يشعرُ بذلك .

وإذا لقيت الألف واللام ، أَوْ ألفَ الوصل فعامة العرب على فتح العين ، وبعض العرب بكسرها تقول : مَعِ الرَّجُل ، وَمَعِ ابْنك .

وإذا أُفْرِدت (مع) نُوِّنَت ، قال ابنُ مالك (٢) : تساوى جميعًا معنى ، وَلَيْسَ كما قال أحمد بن يحيى (٣) : إذا قُلْتَ : قام زَيْدٌ وعمرٌو جميعًا ، احتمل أَنْ يكون القيامُ فى وقتين ، وفى وقت واحد . وإذا قُلْتَ : قام زَيْدٌ وبكر معًا ، فلا يكون إلا فى وقت واحد .

واختلفوا فى حَرَكَةِ معًا فَذَهَبَ الخليل ، وسيبويه (٤) إلى أَنَّها فتحة إعراب كحالتها فى حالةِ الإِضافة ، والكلمة ثنائية اللفظ حالة الإِفراد ، وحالة الإِضافة .

وذهب يونس (٥) ، والأخفش (٦) إلى أَنَّ الفتحةَ فيها كفتحة (تاء) (فَتَى) ؛ وَأَنَّها حين أُفْرِدَتْ رُدّ إليها المحذوف ، وهو لام الكلمة ، فصار مقصورًا ، وقال ابنُ مالك (٧) وهو الصحيح .

---

(١) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩١/١ ، ٢١٣/٣ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، والمغنى ٣٣٢/١ ، والجنى الدانى ٣٠٦ ، والأشمونى ٢٦٥/٢

(٢) انظر : التسهيل ٩٨ ، وشفاء العليل ٤٨٧/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٩/٢

(٣) انظر : مجالس ثعلب ٣٨٦/٢ ، وانظر أيضًا : المغنى ٣٣٤/١ ، والجنى الدانى ٣٠٨ ، والمساعد ٥٣٦/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٨٦/٣ - ٢٨٧

(٥) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية للرضى ٢٣٣/٣ ، (ل) ، ١٢٧/٢ (ب) ، والجنى الدانى ٣٠٧ ، وشفاء العليل ٤٨٧/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى التسهيل ٩٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٣/٣ (ل) ، ١٢٧/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣٦/٢ ، والجنى الدانى ٣٠٧

(٧) انظر : التسهيل ٩٨ ، وشفاء العليل ٤٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣٦/٢ ، والجنى الدانى ٣٠٧ ، والمساعد ٥٣٦/١

والصحيح عندى مذهب الخليل ، وسيبويه ، والأكثر فى (معًا) النصب على الحال ، ووقوعها خبرًا للمبتدأ قليل نحو : [الطويل]

... ... وَأَهْوَائُنا معًا ... ... (١)

و : [الوافر]

... ... حاجاتنا مَعا (٢)

وَقَاَل بَعْضُهم فى نحو : وأهواؤنا معا أَنَّه حال ، والخبر محذوف تقديره : كائنة معا ، وليس بصحيح .

(شَطْــــر)

بمعنى (نحو) لا تتصرَّف . وأهمل ذكره أكثر النحاة قال تعالى : ﴿ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (٣) أَىْ نَحْوَ البيت وَجِهَتِهِ ، وقد جر (نحو) بعضهم بِمِنْ قال : [البسيط]

أَظَلَّكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمْ ... ... (٤)

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَفِيقُوا بَنِى حَرْبٍ وَأَهواؤُنا معًا وَأَرْحَامُنا موصولة لَمْ تُقَضَّبِ

والبيت منسوب لجندل بن عمرو فى شواهد المغنى للسيوطى ٧٤٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٨٦/١ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣٠٧ ، ومغنى اللبيب ٣٣٣/١ ، وشفاء العليل ٤٨٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٠/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣١٢/١ ، والهمع ٢١٨/١

(٢) هذا جزء من بيت تمامه :

أَكُفُّ يَدِى عَنْ أَنْ ينالَ التماسَها أكفُّ صحابى حينَ حاجاتنا مَعا

البيت لحاتم الطائى فى الديوان ٦٨ ، والدرر اللوامع ١٨٦/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢١٨/١ ، والمساعد ٥٣٧/١

(٣) سورة البقرة ١٤٤/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه

هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ تغشاكُمُ قِطَعا

والبيت منسوب للقيط بن يعمر الأيادى فى الدرر ١٧٠/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٠١/١ ، ومقاييس اللغة ١٨٨/٣ ، والبحر المحيط ٤١٨/١

والشَّطْرُ مشتركٌ بَيْنَ نصف الشيء ، والجزء منه والجهة ، وقالت العربُ : فى يمينها لا والذى وجهى رَسْمُ بَيْتِهِ أَىْ نحو بَيْتِهِ ، وجهته ، فاستعملت رَسْما بمعنى نَحْوَ : ظرف مكان .

(بـــدل)

لا بمعنى بديل [1] ، لَمْ يذكر الكوفيون أَنَّه يكونُ ظرفَ مكان إِنَّما ذكره البصريون تقول : هذا بَدَلُ هذا ، أَىْ مكانُ هذا : مكان بمعنى (عَوْضِك) وَسِواك بمعنى مكانك لا تتصرف ، وتقدم قول الفراء فى شىء من هذا القسم الثالث .

(بين بين)

[الكامل]

... ... وَبَعْـ ـضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا [2]

أَىْ بَيْنَ هؤلاء ، وبين هؤلاء ، أُزيلت الإضافة ، وَرُكِّبَ الاسمان تركيب خَمْسَةَ عَشَر ، ولو أضيف إلى (بَيْنَ بَيْنَ) تَعَيَّنَ زوالُ الظرفية ، فتقول : همزة (بين بين) ، وخَطَّأَ أبو الفتح [3] قول مَنْ قال : همزة بَيْنَ بَيْنَ بالفتح .

---

(١) انظر : المساعد ٥٢٨/١

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

نَحْمِى حَقِيقَتنا وَبَعْـ ـضُ القومِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنا

والبيت لعبيد بن الأبرص فى الديوان ١٤١ ، واللمع لابن جنى ٢٤٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٦٩/٢ ، وسر الصناعة ٤٩/١ ، والشعر والشعراء ١٨٧/١ ، وابن يعيش ١١٧/٤ ، وشرح ديوان امرئ القيس ١٣٧ ، واللسان (بين) ٤٠٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٨١/١ ، ٥٧٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/٢ ، ٤١٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٩٨/٣ ، وما ينصرف ومالا ينصرف ١٠٦ ، والمستوفى لابن فرخان ٥٠/١ ، والمطالع السعيدة ٧٣ ، والدرر اللوامع ١٨٠/١ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٨١ ، والمساعد ٥٢٧/١ ، والهمع ٢١٢/١

(٣) انظر : رأى أبى الفتح فى الهمع ٢١٢/١ ، والمساعد ٥٢٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/٢

ولو أُضيف صَدْرُ (بَيْنَ بَيْنَ) إلى عجزها ، جاز بقاءُ الظرفية كقولك من أحكام الهمزة : التسهيل وزوالها كقولك : التسهيل بين بين أَقْيَسُ من الإبدال .

(حـــول)

وحَوَالِ ، وحَوْلى [١] ، وَحَوَالى وَأَحْوَال تقول : هم حَوَالَيْكَ وكذا باقيها ، ولا تشفع التثنية هنا الواحد ، وقالت العرب : القومُ حَوَالَيْكَ ، والناس أَحْوَالَكَ ، والناسُ جَنْبَيْكَ وجنانبيك ، فثنوا المحل ، وجمعوه حروفا مختصة لا يقاس عليها غيرها .

قالت العرب : القوم أَقْطَارُ البلاد ، ولا يُقال : القوم نواحى الأرض قياسا على أَقْطَار البلاد ، كَمَالَا يُقاس على القوم جنبيك : القوم يَدَيْك ، ورجليك ، وكفيك وعضديك ، وما يشبهه .

(هُنا) وَهُناك ، وَهُنالك ، وَهِنا ، وهَنَّا ، وهِنْت وَثَمَّ تقدم الكلام عليها فى آخر باب الإشارة ، (صَدَدَك) ، وصَقَبَك ، ووزن الجبل ، وزنة الجبل ذكر سيبويه [٢] انتصابها ظروفًا ، وهم قُرابَتَك ينبغى أَنْ تتصرف إذ قياس كل ظرف أَنْ يتصرف إلَّا إنْ نُقِل أَنّه مما يلزم أَنْ يكونَ ظرفا .

* * *

(١) انظر : المساعد ٥٢٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٤٠٧/١ – ٤٠٨

فصـــل

المصدرُ المتصرف ، والظرف لزمانٍ ، أو مكانٍ المتصرف يجوزُ أَنْ يُتَّسَعَ فيهما ، فيجعل مفعولًا به مجازا تقول : ضَرَبْتُكَ الضَّرْبَ زَيْدًا (١) ، انْتَصَبَ الضَّرْبُ على أَنَّه مفعولٌ به مجازًا ، وتقول : سِرْتُ اليوم تنصبه على التوسع نصب المفعول به ، وكذلك سِرْتُ ميلًا ، والتوسعُ يكونُ فى ظَرْفِ المكان المتصرف ، كما يكونُ فى ظَرْفِ الزمان ، وفى البسيط : التَّوَسُّعُ فى ظَرْفِ المكان لا يَطَّرِدُ بخلاف ظرف الزمان ، وَيُقَالُ : نَحى نَحْوُك ، وَقُصِدَ قَصْدُك ، وَأُقْبِلَ قِبَلُك رفعوا ، فَدَلَّ على نَصْبِ التوسع .

ولا يجوز فى ضَرَبْتُ خَلْفَكَ ، فتجعله مفعولا ، فتوسع الفاعل والمفعول غير مُطَّرد فى المكان . انتهى .

وتَقَدَّم أَنَّ من مذهب الكوفيين أَنَّ الظرفَ إذا كان العملُ فى جميعه فلا ينصب ظرفًا ، وَإِنْ كانَ فى بَعْضِهِ جاز أَنْ ينتصبَ على الظرف ، وعلى التشبيه بالمفعول به وَلَمْ يُفَصِّل البصريون ، بَلْ أجازُوا فيهما أَنْ يكونَ مفعولا به على السعة ، ويجوزُ أَنْ يجمعَ بَيْنَ مصدرين فأحدهما متسع فيه إذا اختلفا بالوصف ، أَجَازَ سيبويه (٢) : سِيرَ عَلَيْه أَيَّما سَيْرًا شَدِيدا ، وإذا اتسع فى المصدر جاز أَنْ يُضْمَرَ فتقول : الكرمُ أَكْرَمْتُه زَيْدًا ، تَجْمَعُ بَيْنَ الضمير والمفعول به ، وإذا اتسع فى الظرف ، فأضمرته كان غير مقرون (بفى) نحو قوله فى ظرف الزمان : [الطويل]

وَيَوْمٌ شَهِدْنَاهُ سُلَيمًا وَعامِرًا ... ... (٣)

---

(١) انظر : المساعد ١/٥٣٧

(٢) انظر : الكتاب ١/٢٢٩

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

قليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوَافِلُهْ

والبيت منسوب لرجل من بنى عامر فى الكتاب ١/١٧٨ ، وابن يعيش ٢/٤٥ ، ٤٦ ، والدرر =

[رجز]

وَمَـشْـرَبٍ أَشْـرَبـهُ وشـيـلِ [1]

لا آجـن الـطَّـعْـمِ ولا وَبِـيـلِ

مَشْرَب اسم مكان الشرب ، وَمِنْ مُثُل سيبويه [2] : سير عَلَيْه فَرْسَخان ، وإذا أضمر الزمان والمكان ، لم يقع خبرا لمبتدأ منصوبا كما يقع الظرف تقول : يَوْمُ الجمعة سَفَرِى فيه ، ولا تقول سفرى إيَّاه ، ولا تقول اليوم إنَّ سَفَرِى إيَّاه ، ولا اليوم كان سفرى إياه ، وكذلك ظرف المكان إنَّما يكونُ ذلك بفى .

ولذلك منع أبو الحسن [3] أَنْ يُقال : أَمَّا الليلة فالرحيل إيَّاها ، وذلك للجمع بين اتساعين ، وهما على خلاف الأصل الأول والاتساع فى حَذْفِ العامل ، وهو مستقر ، والثانى حذف فى ، والتصرف يَشْمَلُ ما كان مشتقا نحو : المشتى والمصيف ، والمضرب ، وما فى أوله ميم من المصدر والظرف ، وما كان [4] انتصب من المصادر انتصابَ الظرف نحو : خُفُوق النجم ، ومقدم الحاج ، وما قُطِع من الظرف عن الإضافة ، وعُوِّضَ مِمَّا أُضِيف إليه التنوين نحو ساعتئذٍ ، وحينئذٍ كل هذا يَجُوز فيه التوسع .

وَيَضْعُفُ التوسعُ فى صفة الظرف نَحْوَ : سِرْتُ قليلًا إلّا إنْ وَصَفْتَ ، وَقَدْ يَحْسُنُ فى بَعْضِها إذا كَثُرَ فيها التصرف نحو : قريب ، ولا تجرى صفة المصدر هذا

= اللوامع ١٧٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٠٣/١ ، ومغنى اللبيب ٥٠٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٦/١، ومعانى القرآن للزجاج ١٢٨/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٧٦/٢ ، ٥٩٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٥/٢ ، والمقتضب ١٠٥/٣ ، ١٠٧ ، والمقرب ١٦٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٠٨/١ ، ٥٢٩، وشـــرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٨٥/٢ ، والأشباه والنـــظائر ٣٩/١ ، والخزانة ٧/ ١٨١ ، ٨/ ٢٠٢، والمطالع السعيدة ٣٣٢ ، والكشاف ٤٠٨/٢ ، والحجة للفارسى ٢٦/١ ، وشرح الحـماسة للمرزوقى ٨٨/١ ، والبحر المحيط ٢٤٠/٧

(١) البيتان من الرجز وهما بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١٧٢/١ ، وكتاب الجيم ١/٢ والبحر المحيط ٣٨٧/٦ ، والهمع ٢٠٣/١

(٢) انظر : الكتاب ٢١٩/١

(٣) انظر : رأى أبى الحسن فى الأصول ١٩٧/١

(٤) لفظ (كان) ساقط من ض .

المجرى فى الاتساع وَيُسَوِّغُ الاتساع الإضافة (١) إلى المصدر وإلى الظرف نحو : ما ضاربُ الضَّرْب زَيْدًا ، وقوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (٢) ، ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (٣) ، ويَاسَائرَ الميلِ ، والإسناد إليهما نحو : سِير عَلَيْه أَيّما سَيْرٍ ، وولد لَهُ ستون عامًا ، وَسِير عَلَيْه فرسخان .

وإذا تُوُسِّع فى واحدٍ فلا يتوسع فيه نفسه مرَّةً أخرى ، مثال ذلك أَنْ تُضيف إليه ثُمَّ تَنْصِبه نَصْبَ المفعول به .

ومن النحاة مَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّهُ لا يُتوسع فى شيءٍ من الأفعال إلا إذا حذف المفعول الصريح ، إن كان التوسعُ فى المعنى ، وَإِنْ كان توسعًا فى اللفظ جازَ مطلقًا ، والاتساع على وجهين .

أحدهما : أَنْ يكونَ على حَذْفِ مضاف فإذا قلت : صِيد عَلَيْه يومين ، فَأَرَدْتَ وحسن يَوْمَيْن جازَ بلا خلاف .

والآخر : أَنْ يجعل اليومين مَصِيدين مجازًا ، وهذا مذهب سيبويه (٤) والجمهور .

وذَهَبَ ابنُ كيسان إلى أَنَّ الاتساع إذا كان على هذا الوجه الثانى هو حَصْرُ الفعل فى الظرف ، فإذا قُلْتَ : يَوْمُ الجمعة صُمْتُهُ ، فالمعنى أَنَّكَ اعتمدته بالصوم ، وَلَمْ تَصُمْ غيره وإذا قُلْتَ : صُمْتُ فيه احتمل أَنْ يكونَ صمت فيه ، وفى غيره ، وكذلك إذا قُلْتَ : سِير عَلَيْه فَرْسَخان ، فالتقدير أَنَّه لَمْ يسر إلا الفرسخين لا غيرهما ، ولا يجوز سِير عَلَيْه مكان .

والمصدرُ إن اتسع فيه فانْتَصَبَ نَصْبَ الظرف ، نحو : سِير عليه خفوق النجم ، فإما على إرادة زمن (٥) ، وإمَّا على جَعْلِ الخفوق حينًا ، ولا يكون ذلك فى ظَرْفِ المكان لَوْ قُلْتَ : سِير عَلَيْه ضَرْبَ زَيْدٍ « تريد مكان ضرب زيد » لَمْ يجز ،

---

(١) انظر : المساعد ١/٥٣٧ - ٥٣٨

(٢) سورة سبأ ٣٤/٣٣

(٣) سورة البقرة ٢/٢٢٦

(٤) انظر : الكتاب ١/٢٢٥

(٥) انظر : الكتاب ١/٢٢٢

والعامل فى التوسع فيه هو الفعل ، أو ما جرى مجراه من الأسماء ، فَإِنْ كانَ العاملُ فى الظرف حَرْفًا أو اسْمًا جامدًا بما فيه من معنى الفعل ، وهو قليل فلا يُتَوَسَّع فيه مع شيءٍ منها ، والتوسع بالنسبة إلى العامل يجوز .

وَإِنْ كان الفعلُ متعديًا إلى ثلاثة ، أو اثنين أو واحد ، أو كان لازمًا ، وهذا مذهب الأخفش [١] ، والجمهور وظاهر كلام سيبويه [٢] .

وَذَهَبَ أَكْثَرُ النحاة فيما نَقَلَ ابْنُ عصفور [٣] إلى جواز ذلك فى اللازم ، وفيما يتعدى إلى واحد ، وفيما يتعدى إلى اثنين لا فيما يتعدى إلى ثلاثة .

وذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّه لايجوز الاتساع إلا مع اللازم ومع المتعدى إلى واحد فقط ، قال ابْنُ عصفور [٤] : وهذا غير صحيح ، وزعم أَنَّه لا يسمع الاتساع إلَّا مع اللازم ، ومع المتعدى إلى واحد .

فرع : هل يتسع فى الظرف مع كان وأخواتها ، هو مبنى على الخلاف هل تعمل فى الظرف أَوْلَا ، فَإِنْ قلنا : لا تَعْمَل فلا يتوسع ، وَإِنْ قلنا : يجوز أَنْ يعمل فيه ، فالذى يقتضيه النظر أَنَّه لايجوز التوسع فيه معها .

* * *

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥٣٨/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٣٠/١ - ٢٣١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٨/١ - ٣٢٩

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٨/١ - ٣٢٩ ، والمساعد ٥٣٨/١

باب المفعول بـــه

هو ما كان محلًا لفعل الفاعل خاصة نَحْو : ضَرَبْتُ زيدًا ، وهو منصوب إذا لم يُبْنَ لما لم يُسَمّ فاعله ، والكلام هذا هو فى المفعول الذى لم يكن من باب ظن وأعلم . وَإِنَّما هُو فيما يَتَعدَّى إلى واحدٍ أو إلى اثنين من باب أعطى ، أو إلى اثنين أحدهما أصله بحرف الجر ، وإذا وُجِدَ مفعولان ، وأحدهما مفعول فى المعنى ، أو مُقيّد بحرف الجر ، فالأصل تقديمُ ماهو فاعلٌ فى المعنى (١) ، وتقديم ماليس مقيدًا بالحرف فإذا قُلْتَ : أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زَيْدًا جَازَ عِنْدَ البصريين ومنه :

[الطويل]

فَدَعْ ذا ، وَلَكِنْ ما ينالُكَ نَفْعُهُ ... وَمَنْ كان يُعطى حَقَّهُنَّ القصائِدَا (٢)

ومنع ذلك هشام (٣) ، قال ابن عصفور (٤) : وبعض البصريين ، وقال ابن كيسان : هى قبيحة .

ولايجوز أَعْطَيْتُ مالِكَهُ الغلام (٥) ، ولا مَالِكَهُ أَعْطَيْتُ الغلامُ إلّا عند الكوفيين ، إذا قَدَّرْتَ أَنَّ الإِعطاءَ أخذ للغلام أوَّلًا ، فالأوَّلُ عندهم هو الذى يُقَدَّرُ آخذا لَهُ قبل صاحبه ، ولو قَدَّمْتَ على الفعل المفعول الثانى متصلا به ضمير الأول نحو : ثَوْبَهُ أَعْطَيْتُ زَيْدًا ، جاز ذلك عند البصريين ، والفراء ، وثعلب .

وقال هشام لايجوز ، وقال ابن كيسان : دِرْهَمَهُ أَعْطَيْتُ زَيْدًا أَجْوَدُ من أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زيدًا .

وقال ابن عصفور : دِرْهَمَهُ أَعْطَيْتُ زَيْدًا جائزة بلا خلاف ، وقد نَقَلَ فيها الخلاف ، كما ذكرنا أبو جعفر النحاس ، وتقول : أَعْطَيْتُ ما أَرادَ زَيْدًا جاز عند البصريين إلا مَنْ مَنَعَ منهم أَعْطَيْتُه دِرْهَمه زَيْدًا .

---

(١) انظر : التصريح ٣١٣/١ ، والمساعد ٤٣٢/١

(٢) البيت بلا نسبة فى المحتسب ٢٥٤/١ (٣) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٦٧/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦/٢

(٥) وذلك لعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة لأن المالك هو الآخذ فهو نظير ضرب غلامه زيدا . انظر : الهمع ١٦٨/١

وما أَرادَ أَعْطَيْتُ زَيْدًا ، جائزة عند البصريين ، ولا يجوز هذه ، ولا التى قبلها عند الكوفيين ، وتَقُولُ : اخْتَرْتُ قَوْمَه عمرًا ، واخترت من قومه [١] عمرًا ، ولا يجوز اخترت أحدهم القوم ، ولا اخترت أحدهم من القوم إلا على قول من قال : ضَرَبَ غُلامَهُ زَيْدًا .

وفى جواز اخترتُ أَحَدَهُم من القوم خلاف ، فإذا قلت : لَبِسْتُ أَلْيَنهُما من الثياب ، وَأَخَذْتُ دِرْهَمَهُ من زيد ، وَأَنْتَ تُرِيد : لَبِسْتُ من الثياب ألينها ، وأخذت من زَيْدٍ دِرْهَمَهُ .

فذهب الكوفيون إلى أَنَّ ذلك لايجوز قالوا : إذا كان المكنيُّ من مخفوضٍ ، والمخفوض فى غير تأويل المنصوب لَمْ يجز لِمَكْنِيِّه أن يَتَقَدَّمَ عليه ، ولذلك امتنع : دارَها يسكن غلامُ هِنْدٍ ، وفى دارها غلام جاريتك .

فَإِنْ كان المخفوضُ فى معنى المنصوب فلا اختلاف بينهم فى تقديمه نحو : فِى دَارِه مَرَرْتُ بزيد ، وقال ابن عصفور : لايجوز لَبِسْتُ ألينهما من الثياب ، كما لايجوز أَعْطَيْتُ صاحبها الجارية .

ويجوز ذلك عند الكوفيين إذا قَدَّرْتَ أَنَّ الفعلَ تناول المجرور قيل : فإذا قُلْتَ : أتيتُ فى دارِهِ زيدًا جاز ذلك باتفاق . انتهى .

وهو مخالف لما حكيناه عن الكوفيين قاطبةً ، أَنَّهُ لايجوز لبست ألينهما من الثياب من غير تفصيل ، والذى حكيناه نقلناه عن أبى جعفر النحاس ، وقال النحاس : أكثر البصريين لا يجيز : لبست ألينهما من الثياب .

وَتَرْكُ هذا الأصل الذى تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ واجبٌ ، وجائزٌ ، وممتنع مثال الواجب [٢] : ما أَعْطَيْتُ درهمًا إلا زيدًا ، وأعطيت الدرهم صاحبه ، وهما نظيرا : ما ضَرَبَ زَيْدًا إلا عمرٌو .

---

(١) انظر : المساعد ٤٣٣/١

(٢) انظر : المساعد ٤٣٣/١ ، والتصريح ٣١٤/١

ومثال الممتنع : ما أَعْطَيْتُ زَيْدًا إلا درهما ، وَأَكْفَلْتُ زَيْدًا عَمْرًا ؛ أى جَعَلْتُ زيدًا يَكْفُلُ عمرًا ، وهذان نظيرا : ما ضَرَبَ زَيْدٌ إلا عمرًا ، وضرب موسى عيسى .

وما خلا من سبب الوجوب وسبب الامتناع جائزٌ أَنْ يبقى الأصل نحو : كَسَوْتُ زَيْدًا ثوبًا ، وجائز أن يخالف الأصل نحو : كسوتُ ثوبًا زيدًا ويجب تأخير منصوب الفعل إنْ كان الناصبُ أَنَّ مشددة أو مخففة فلا تقول : أَنَّكَ منطلقٌ عرفت ، ولا أَنْ سيخرج زَيْدُ علمت .

وقياس ما أجازه هشام (١) من أَنَّ : أَنّ زَيْدًا منطلق حق ، وما أجازه الفراء (٢) من الابتداء بأَنَّ الثقيلة نحو : أَنَّكَ قائمٌ يعجبنى ، يقتضى أَنْ يَجُوزَ أَنَّك منطلقٌ عرفت .

ويجب تقديمه إنْ تَضَمَّنَ معنى استفهام (٣) نحو : مَنْ رَأَيْتَ وَأَيَّهُم لقيتَ ، ومتى قَدِمْتَ ، وَأَيْنَ أَقَمْتَ .

وسواء أَقُصِدَ بالاستفهام ابتداء أو كان للاستثبات [هذا مذهب البصريين ، ولم يحفظوا من تقديم العامل فى الاستثبات] (٤) إلا قولهم : ضَرَبَ مَنْ مَنَّا ، واعتقدوا شذوذه .

وذهب الكوفيون إلى أَنَّ ما قُصِدَ به الاستثبات لا يلزم الصدر ، وحكى الكسائى : ضَرَبَ مَنْ منًا بالإعراب ، وَضَرَبَ غلامُ من منًا بالإعراب ، وَضَرَبَ مَنْ منًا ، وَضَرَبَ غُلَامُ مَن منًا ببناءِ مَن الأولى فيهما .

وحكوا أَنَّ العربَ تفعلُ ذلك فيما تقول لمن قال : ضَرَبْتُ رَجُلًا : ضَرَبتُ (مَا) وَضَرَبْتُ ماذا ، وَضَرَبْتُ مَهْ ، ولمن قال : ضَرَبْتُ الرجل ضربت أَلْمَا . وضَرَبْتُ أَلْمَاذَا . وضَرَبْتُ أَلْمَهْ بإدخال (أل) عليهما ، وبحذف الفعل ، وإلحاق هاء السكت لفظا فى الوقف ، وخطا دون لفظ فى الوصل ، وما فى جميع ذلك مبقاة على بنائها .

---

(١) انظر : رأى هشام فى الهمع ١٦٦/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الهمع ١٦٦/١

(٣) انظر : المساعد ٤٣٤/١ (٤) ما بين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

وحكى محمد بن جرير الطبرى أَنَّ العربَ تقول : تَفْعَلَ ماذا ، تَصْنَعَ ماذا ، بنصب كُلِّ مضارع يَقَعُ قبل ماذا ، ألا تراهم يقولون : تُريد ماذا بالرفع .

وحكى الكوفيون أَنَّ العربَ تُقَدِّم العاملَ على (أى) يقولون : لمن قال : ضَرَبْتُ رجلًا : ضَرَبْتُ أَيًّا ، وَلَمْ يُقَدِّمُوا العامل فى شىءٍ من أسماء الاستفهام غير (مَنْ وَما وأَىّ) إلا ما حَكَاهُ بَعْضُهم عن بعض العرب أَنَّه قال : إِنَّ أَيْنَ الماء والعشب لِمَنْ قال : إِنّ فى موضع كذا ماءً وَعُشْبًا ، فعلى هذا لو قال : ضَرَبْتُ عشرين رَجُلًا ، فاستثبت ، قُلْتَ : كَمْ ضَرَبْتَ ، وَلَمْ يَجُزْ أن تقول : ضربت كم [1] .

وَيَجِبُ تقديمه إِنْ كان اسْمَ شَرْطٍ نحو : أَيَّهُم تَضْرِب أضربه ، أو كان مضافًا إليه ، أو إلى اسم استفهام نحو : غُلَامَ مَنْ تَضْرِبْ اضْرِبْهُ ، وغلام أَيِّهم رَأَيْتُ ، أَوْ نصبه فاصلا جوابَ أَمَّا ، نحو : أَمَّا زَيْدًا فاضْرِبْ ، فَإِنْ فَصَلَهُ غير المفعول جاز له أَنْ يَتَقَدَّمَ نحو : أَمَّا اليوم فزيدًا اضْرِبْ ، وَإِنْ يَتَأَخَّر نحو : أما اليومَ فاضْرِبْ زَيْدًا ، أَوْ كان معمولَ مُفَسِّر الجواب نحو : أما زيدًا فاضربه ، أو كان ضميرًا منفصلا لو تأخر وجب اتصاله نحو : ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ ﴾ [2] .

فَلَوْ كان إذا تَأَخَّر جاز اتِّصاله لَمْ يلزم تقديمه نحو : الدّرْهم إِيَّاه أَعْطَيْتُك ، وَلَوْ تَأَخَّر جَازَ أَعْطَيْتُكه ، وَأَعْطَيْتُك إِيَّاه ، أو كان (كم) الخبرية نحو : كَمْ غُلامٍ ملكت : تريد كثيرًا من الغلمان ملكت .

وحكى الأخفش [3] أَنَّهُ يَجُوزُ تقديم العامل على (كم) الخبرية فى لغة رديئة للعرب تَقُول : مَلَكْتُ كَمْ غُلامٍ ؛ أَىْ ملكت كثيرًا من الغلمان ، أو كان الناصب فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو : زَيْدًا فاضْرِبْ .

وفى الترشيح : زيدًا فاضْرِبْ ، دَخَلَت الفاءُ هنا لِمَا فى الكلام مِنْ معنى الشرط ، ومعناه يدق ، فإذا قُلْتَ : زَيْدًا فاضْرِبْ فَكَأَنَّ قائلًا قالَ لَكَ : أنا لا أَضْرِبُ زَيْدًا ، ولكنى أَضْرِبُ عَمْرًا ، فَقُلْتَ أَنْتَ مجيبًا له : فاضْرِبْ عمرًا . ثُمَّ قُلْتَ : عمرًا

---

(١) انظر : المساعد ٤٣٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٤/١

(٢) سورة الفاتحة ٥/١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤٣٥/١ ، والهمع ١٦٦/١

فاضْرِبْ ، جَعَلْتَ تقديم الاسْمِ بدلًا من اللفظ بالشَّرْطِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِنْ كان الأمرُ على ما وصفت فاضْرِبْ زَيْدًا ، وكذلك على عمرو فانْزِلْ . انتهى .

وَيَجُوزُ في غَيْرِ ما تَقَدَّم إِنْ عُلِم النصبُ تأخير الفعل (١) إمَّا بإعراب نحو : زيدًا ضَرَبَ عمرٌو ، أو قرينة نحو : حَبارَى صادَ موسى ؛ فَإِنْ جُهِلَ لم يجز نحو : موسى ضَرَبَ عيسى .

فلا يكون (موسى) مفعولًا به مقدما ، بَلْ مبتدأ فلو كان الفعل في التعجب نحو ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، فلا يَجُوز ما زَيْدًا أحسن أو في صلة حرف ناصب للمضارع نحو : من البرِّ أَنْ تَكُفَّ لِسانَكَ فلا يَجُوز : لِسانَكَ أَنْ تَكُفَّ ، ولا أَنْ لسانك تَكُفّ أو دَاخِل على ماضٍ نحو : أَعْجَبَنِي أَنْ ضَرَبْتَ زَيْدًا فلا يجوز أعجبني زيدًا أَنْ ضَرَبْتَ ، ولا أَنْ زيدًا ضربت ؛ فَإِنْ كان في صلة حَرْفٍ لَيْسَ من شأنه أَنْ يَنْصِبَ ، جَازَ التقديمُ نَحْوَ : عَجِبْتُ مِمّا تَضْرِب زَيْدًا ، فيجوز عَجِبْتُ مِمَّا زَيْدًا تضرب أو في مقرون بلام الابتداء ، لا تصحب خبر (إنَّ) نحو : لَسَوْفَ يَرْضَى عمرًا زَيْدٌ ، فلا يجوز عَمْرًا لسوف يَرْضَى زَيْدٌ ، فإن كان في خبر (إنَّ) جاز نحو : إِنَّ زَيْدًا ليضرب عَمْرًا ، فيجوز : عمرًا ليضرب أَوْ بلام قَسَمٍ نحو : والله لَأَضْرِبَنَّ زَيْدًا ، فلا يَجُوز : والله زيدًا لَأَضْرِبَنَّ .

وذكر أبو العباس بن الحاج في نقده على ابن عصفور صاحب (كتاب المقرب) أَنَّ ابْنَ عصفور (٢) أغفل النواصب ، والجوازم وَنَصَّ النحاةُ على أَنَّهُ لايجوز : لَمْ زَيْدًا أَضْرِبْ ، ولا سِرْتُ حتى زَيْدًا أَلْقَى ، لا خِلَافَ في ذلك .

وَنَصَّ سيبويه (٣) على أَنَّه لا يَجُوزُ ذلك في الجوازم إلَّا في (إِنْ) وحدها من أدوات الشرط ، ولايجوز في الكلام إلا بشرط سَيُذْكَرُ في موضعه ، وَأَغْفَلَ أيضا (قَدْ) و (سَوْفَ) وَ (قَلَّما) و (رُبَّما) وأغفل أيضا أنه لايجوز : ما زَيْدٌ عمرًا إِلَّا يَضْرِب على أَنْ يَعْمَلَ ما بعد (إلا) فيما قبلها .

---

(١) انظر : المساعد ٤٣٥/١ ، والهمع ١٦٦/١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٤/١ - ١٦٥

(٣) انظر : الكتاب ١٣٤/١

وَذَكَرَ الرُّنْدى (١) ، والبهارى أَنَّه لايجوز تقديم المفعول فى مثل : ضَرَبَ القومُ بَعْضَهُم بعضًا ، لِأَنَّ الفاعل مفسرًا له .

وذكر البهارى أَنَّه لايَجُوزُ تَقْدِيمُ الفاعل إذا كان المفعولُ مُفَسِّرًا له نحو : ضَرَبَ بَعْضَ القوم بَعْضٌ . انتهى .

وَيَجُوزُ ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامَهُ ، وَضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ ، أَوْ غُلَامَ أخيه (٢) ، وَأَخَذَ زَيْدٌ ما أرادَ ، أَوْ ما أَكَلَ طعامك إِلَّا زَيْدٌ ، فَلَوْ قُلْتَ : زَيْدًا غُلَامُه ضَرَبَ أو غُلامَه ، أَوْ غُلَامَ أَخِيه ضَرَبَ زَيْدٌ ، وما أراد أَخَذَ زَيْدٌ ، وما طعامك أَكَلَ إلّا زَيْدٌ ، جاز ذلك عِنْدَ البصريين ، ومنع ذلك الكوفيون فى هذه المسائل الخمس ، والصحيح الجواز ، وبه ورد السماع (٣) ولا يَقَعُ فعل مضمر متصل على مُفَسِّره الظاهر نحو : زيدًا ضَرَبَ ، فلو كان الضميرُ منفصلًا جاز نحو : ما ضَرَبَ زَيْدًا إلا هو ، فيقع الفاعلُ على مُفَسِّره الظاهر .

فلو أُبْرِزَ الضمير المستكن ، فقيل : زَيْدًا ضَرَبَ هو ، أجاز ذلك الكسائى (٤) وحده ، والذى تقتضيه الأقيسة أَنَّ ذلك لايجوز ، لأَنَّهُ ليس من مواضع انفصال الضمير .

فلو وقع على مضاف إليه نحو : غُلَامَ هِنْدٍ ضَرَبْتُ ، وثوبى الزيدين يلبسان ، فذهب الأخفش (٥) ، والفراء إلى منعهما .

---

(١) انظر : رأى الرندى فى الهمع ١٦٦/١

(٢) انظر : المساعد ٤٣٨/١ ، والهمع ١٦٦/١

(٣) أورد ابن عقيل أمثلة من الشعر العربى تدل على ورود المسائل الخمس السابقة فمن ذلك قول الشاعر :

كعبًا أخوه نَهَى فانقاد منتهيًا   ولو أبى باء بالتخليد فى سقرا

فقوله : « كعبا أخوه نهى » شاهدٌ على المسألة الأولى التى منعها الكوفيون وهى « زَيْدا غلامه ضَرَبَ » . انظر : المساعد ٤٣٦/١ - ٤٣٧

(٤) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤٣٨/١

(٥) انظر : رأى الأخفش والفراء فى المساعد ٤٣٨/١

وذهب هشام ، والبصريون فى نقل ابن عصفور إلى الجواز ، وأكثر البصريين فى نقل النحاس إلى المنع ، واخْتُلِفَ فى النقل عن الكسائى ، والمبرد والصحيح الجواز لثبوت ذلك فى لسان العرب .

فَلَوْ وَقَعَ على مَوْصُولٍ بفعله أَىْ بفعلِ المسند إلى مُفَسِّر الضمير جاز نحو : ما أَرَادَ زَيْدٌ أَخَذَ (١) .

قال ابن شقير : « ما أرادَ زَيْدٌ أخذ » جائز من قول البصريين ، سواء أكان زَيْدٌ مبتدأ أم فاعلا بأراد ، وَأَمَّا الكوفيون : فَإِنْ كان مبتدأ ما بعده خبره فلا تجوز المسألة . وَإِنْ كان زَيْدٌ فاعلا جاز عند الكسائى ، وهو خطأ من قول الفراء ، وقال ابن شقير : أَخَذَ زَيْدٌ ما أراد ، أَخَذَ مَا أَرَادَ زَيْدٌ ، زَيْدًا أَخَذَ ما أراد ، زَيْدٌ ما أراد أَخَذَ ، جائزة من كل قول .

« ما أَرادَ أَخَذَ زَيْدٌ » جائزٌ عند البصريين ، خطأٌ عند الكوفيين ، إرادته أَخَذَ زَيْدٌ ، جائز عند الجميع ، ولو اتَّصَلَ بالمفعول ضميرٌ يَعُودُ على الفاعل ، لم يلزم تأخير المفعول عند البصريين .

وسواء أكان الضمير مرفوعا ، أو منصوبًا ، وَفَرَّقَ الكوفيون بَيْنَ أَنْ يكونَ ضمير رفع فالتزموا تأخيره نحو : أَخَذَ زَيْدٌ ماأراد .

وأجاز البصريون : أَخَذَ ما أرادَ زَيْدٌ ، أو غير ضمير رفع جاز التقديم عندهم كمذهب البصريين نحو : ضَرَبَ غُلامَهُ زَيْدٌ .

ويجوز الاقتصار على منصوب الفعل من مفعول به وغيره مستثنى عنه بحضور معناه نحو : (زَيْدًا) (٢) لِمَنْ رَأَيْتَهُ قَدْ شَرَعَ فى إعطاء مثلًا « أَىْ أعط زَيْدًا » أَوْ فى

---

(١) انظر : المساعد ٤٣٩/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما جرى من الأمر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أَنَّ الرجلَ مستغن عن لفظك بالفعل وذلك قولك : زَيْدا ، وَعَمْرًا ، ورأسه وذلك أَنَكَ رَأَيْتَ رجلا يَضْرِبُ أو يشتم أو يقتل ، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت : زيدا ؛ أى أوقع عَمَلَك بزيد ، انظر : الكتاب ٢٥٣/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٣٩/١ ، والتصريح ٣١٤/١ – ٣١٥

ذكر رؤيا (خَيْرًا) ، ولمن قطع حديثًا : حديثَكَ « أَىْ ذكرت خيرًا » ، و« تَمِّم حديثك » (١) أو سببه نحو قوله : [البسيط]

إذا تَغَنَّى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَنى   وَلَوْ تَسَلَّيْتُ عنها أُمَّ عَمَّارِ (٢)

أَىْ ذَكَرتُ أُمَّ عَمَّارِ (٣) ، لِأَنَّ التَهْييج (٤) سببٌ للذكر ، أو مقارنة نحو قوله : لمن تَأَهَّبَ للحج (٥) (مَكَّة) أَىْ أَرادَ مكة ، أَوْ سَدَّدَ سَهْمًا : القرطاس (٦) (أى يُصيبُ) أَوْ كَبَّر مرتقبُ الهلال (٧) : (الهلالَ) أَىْ رَأَى ، أَوْ الوعد به : زَيْدًا لِمَنْ قال سَأُطْعِم ، أو السؤال عَنْهُ بلفظه (بَلَى زَيْدًا) لِمَنْ قالَ : هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا ، أو بمعناه بَلَى وِجاذًا (٨) لِمَنْ قيل له : أَفِى مكان كذا أَحَدٌ أَوْ عن متعلقه : ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟

---

(١) انظر : المساعد ٤٣٩/١

(٢) البيت للنابغة الذبيانى فى الديوان ٢١ ، والكتاب ٢٨٦/١ ، وفيها « لو تغربت » ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٣٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٥/٢ ، ١٥٦ ، والخصائص ٤٢٥/٢،٤٢٨ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨٧ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٥ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣٤١ ، وجمل الفراهيدى ١٠٤ ، وجواهر الأدب ٤٧٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٢/٢ ، والنكت للأعلم ٣٥١/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣١٥/١، والبحر المحيط ٣٥٦/٤ ، والمساعد ٤٣٩/١

(٣) قال الخليل رحمه الله : لمَّا قال هَيَّجَنِى عُرِف أَنَّه قد كان ثَمَّ تَذَكُّر لتذكرة الحمام وتَهْييجه ، فَأَلْقَى ذلك الذى قد عرف منه على أُمّ عمَّار ، كَأَنَّه قَالَ : هَيَّجنى فَذَكَّرنى أمَّ عَمَّار . انظر : الكتاب ٢٨٦/١

(٤) فى ب « التسبيح » .

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره فى غير الأمر والنهى وذلك قولك ، إذا رأيت رجلا متوجِّها وِجْهَة الحاج ، قاصدا فى هيئة الحاجّ ، فَقُلْتَ : مَكَّةَ وَرَبِّ الكعبة حيث زَكِنتَ أَنَّه يُريد مكة . انظر : الكتاب ٢٥٧/١

(٦) انظر : الكتاب ٢٥٧/١ ، والتصريح ٣١٤/١

(٧) قال سيبويه : ولو رَأَيتَ ناسًا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فَكَبَّروا ، لقلت : الهلالَ وَرَبِّ الكعبة ؛ أَىْ أَبْصَرُوا الهلال أو رأيت ضَرْبا فقلت على وجه التفاؤل : عبدَ الله أى يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون ، انظر : الكتاب ٢٥٧/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٤٠/١

(٨) قال سيبويه : وحدثنا من يوثق به أَنَّ بعضَ العرب قيل له : أما بمكان كذا وكذا وَجْذٌ ؟ وهو موضع يُمْسِكُ الماء ، فقال : بَلَى وِجاذًا ، أَىْ فأعرف بها وِجاذًا . انظر : الكتاب ٢٥٥/١ - ٢٥٦

خَيْرًا ﴾ (١) أَىْ أَنْزَلَ خَيْرًا (٢) .

أو بطلبه (٣) : أَلاَ رَجُلٌ إِمَّا زَيْدًا ، وإِمَّا عَمْرًا ؛ أى اجْعَلْهُ إِمَّا زَيْدًا ، وإِمَّا عَمْرًا ، أو اللَّهُمَّ ضَبُعًا وذئبًا (٤) أَىْ اجْمَع فيها ، أو بالرد على نافيه بَلَى زَيْدًا لِمَنْ قال : ما لَقِيتُ أحدًا (٥) ، أو الناهى عنه « بَلْ مَنْ أساء » لِمَنْ قال : لا تَضْرِبْ أحدًا أو على مثبته لابَلْ زَيْدًا ، لِمَنْ قال : ضَرَبَ زَيْدٌ عمرًا ، أو الأمر به « لا بَلْ زيدًا » لِمَنْ قال : اضْرِبْ عمرًا ، بِإِضْمارِ لقيت ، وأَضْرِبُ ، وضَرَبَ ، واضْرِبْ ، فهذا وفق اللفظ والمعنى ، ومن المعنى دون اللفظ :﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ (٦) أَىْ بَلْ نَتَّبع مِلَّة ؛ لِأَنَّ معنى ما قبله : « اتبعوا مِلَّة اليهود والنصارى».

فَإِنْ كان الاقتصارُ فى مثلٍ أو شبهه فى كثرة الاستعمال فهو لازم ، ومثال الاقتصار فى مثل قولهم : « كُلَّ شىءٍ ولا شَتِيمةَ حُرّ » (٧) أى ائت ولا ترتكب .

« وَهَذَا وَلاَ زَعَماتِكَ » (٨) يقال : لمخاطب كان يَزْعُمُ زَعَمات ، فلمَّا ظهر خلافُ قوله قيل لَهُ ذلك أَىْ هذا الحق ، وَلا أَزْعُمُ زَعَماتِك ، أو ولا أَتَوهَّمُ زَعَماتِك ، وَ« كليهما وَتَمْرًا » (٩) أصله أَنَّ إنسانا خُيِّر بين شيئين فطلبهما ، وطلب معهما تمرًا ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِمَنْ خُيِّر بَيْنَ شيئين فطلبهما جميعا .

والتقدير اعْطِنِى كِلَيْهما ، وَزِدْنى تَمْرًا ، ومثال شِبْه المثل فى كثرة الاستعمال حَسْبُك خَيْرًا لك (١٠) أَىْ وائتِ خيرا لك ، وَوَراءَك أَوْسَعَ لك (١١) : أى وائت

---

(١) سورة النحل ٣٠/١٦

(٢) عبارة « أنزل خيرًا » ساقطة من ض .

(٣) انظر : المساعد ٤٤٠/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٥/١

(٥) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٤٤٠/١

(٦) سورة البقرة ١٣٥/٢

(٧) انظر : المثل فى الكتاب ٢٨١/١

(٨) انظر : المثل فى الكتاب ٢٨٠/١ ، والمساعد ٤٤٠/١ - ٤٤١

(٩) انظر : المثل فى جمهرة الأمثال ١٢٤/٢ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٣٨/٣ - ٣٩ ، والكتاب ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، والمساعد ٤٤٠/١

(١٠) ، (١١) انظر : الكتاب ٢٨٢/١

مكانًا أَوْسَعَ لك من وراءك ، و﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ (١) و﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ﴾ (٢) ؛ أَيْ وائتُوا خيرًا لكم وهذا فيه خلاف ، ذهب الخليل ، وسيبويه (٣) إلى أَنَّ هذه منصوبة بفعلٍ مضمر يَدُلُّ عَلَيْه الأوَّل .

وذهب أبو عبيدة (٤) ، والكسائى (٥) إلى أنَّ هذه منصوبة على إضمار يَكُن ، وذهب الفراء (٦) إلى أَنَّ (خيرًا) منصوب باتِّصالِهِ بالأمر ، لأنَّهُ من صفات الأمر . وَصَرَّح بَعْضُهم عَنْهُ بأَنَّ انتصابَهُ بِهِ على أَنَّه صفةٌ لمصدرٍ محذوف تقديره : انتهاءً خيرًا لكم ، وقال الفراء : ترى الكناية عَنِ الأمر تَصْلُحُ قبل الخبر تقول : اتق الله فهو خَيْرٌ لك .

فإذا أَسْقَطتَ (هو) اتصل بما قبله فَنُصِبَ . انتهى .

وقيل : لايكون مثل هذا فى الخبر عند الخليل وسيبويه ، وأجاز الكسائى مثله فى الخبر ، وزعم أَنَّه قد سمع : لَتَقُومَنَّ خيرًا لَكَ ، ولآتِيَنَّ البيتَ خيرًا لى .

وزعم الكسائى أَنَّ النصبَ لخروجه من الكلام قال : والعرب تقوله بَعْدَ الكلام التام ، فإن كان مطلوبا لِغَيْرِهِ رَفَعُوه ، نحو : انْتَهِ خَيْرٌ لكَ .

وقال الوراق (٧) فى قوله :

---

(١) سورة النساء ١٧٠/٤ (٢) سورة النساء ١٧١/٤

(٣) انظر : الكتاب ٢٨٣/١

(٤) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٤٣/١ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٥٠٨/١ - ٥٠٩ ، وقال المبرد عن رأى أبى عبيدة ، وهو خطأ فى تقدير العربية : لأَنَّهُ يضمر الجواب ولا دليل عليه . انظر : المقتضب ٢٨٣/٣

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الإيضاح فى شرح المفصل ٣٠٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٢٩/١ ، (ب) و ٣٤٠/١ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٠٧/١ ، والمغنى ٦٣٣/٢

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٠٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٨/١ ، والمساعد ٤٤١/١

(٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى أبو عبد الله الكرمانى الوراق عالم باللغة والنحو قرأ على ثعلب صَنَّفَ : الموجز فى النحو ، والجامع فى اللغة ، وذكر فيه ما أغفله الخليل فى العين توفى سنة ٣٢٩ هـ . وانظر : ترجمته فى الأعلام ٩٦/٧ ، وبغيه الوعاة ١٥٤/١

[رجز]

تَـرَوَّجِـى أَجْـدَرَ أَنْ تَـقِـيـلِـى (١)

هو على تقدير يَكُن أَجْدَر ، وأجاز ابن درستويه حذفها قياسًا بَعْدَ فِعْلِ الأمر ، فَأَمَّا قولهم : انْتَهِ امْرًا قاصِدًا ، فالتقدير : وائْتِ أَمْرًا قاصِدًا ، وهذا يجوز فيه إضمارُ الفعل . وإظهاره بخلاف : ﴿ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ وما ذكر معه : فإنَّه يَجِبُ إضمار الفعل ، وقد غفل الزمخشرى (٢) عن نص سيبويه فى ذلك فجعل : انته أمرًا قاصدًا ، وانتهوا خيرا لكم ، سواء فى وجوب إضمار العامل .

وجعل سيبويه (٣) من هذا القبيل قول ذى الرُّمة : [البسيط]

دِيارَ مَيَّةَ ... ... (٤)

---

(١) هذا بيت من الرجز وبعده :

غَـدا بِـجَـنْـبَـى بـارِدٍ ظَـلـيـلِ

وهو منسوب لأحيحة بن الجلاخ فى التصريح ١٠٣/٢ ، وشواهد العينى على الأشمونى ٤٦/٣ ، وبلا نسبة فى الإيضاح العضدى ١٨٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٧٩/١ ، وأوضح المسالك ٢٩١/٣ ، والكشاف ١٣٥/١ ، والحجة للفارسى ٣٧/٢

(٢) انظر : الكشاف ٥٩٣/١ ، وانظر أيضا : شرح الكافية للرضى ٣٤٠/١ ، ٢٤١ (ل) و ١٢٩/١ (ب) .

(٣) انظر : الكتاب ٢٨٠/١

(٤) هذا جزء من بيت وتمامه :

دِيارَ مَيَّةَ إذ مَىٌّ مُساعِفَةٌ ولا يرى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

والبيت منسوب لذى الرمة فى الكتاب ٢٨٠/١ ، ٢٤٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٥/١ (ل) ، والنوادر لأبى زيد ٢٠٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٢ ، ٢٥٢ ، واللسان (عجم) ٢٨٢٥/٤ ، والدرر اللوامع ١٤٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٦٧/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤١/٢ ، والخزانة ٣٦٥/٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والكامل للمبرد ٤١/٣ ، والنكت للأعلم ٥٧٨/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٦٨/١ ، وشفاء العليل ٤٤١/١ ، ومقاييس اللغة ٢٤٠/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٢٦/٢ ، ومنسوب أيضا فى المساعد ٤٤٢/١

قال : كَأَنَّهُ قال : اذْكُر ديارَ مَيَّة ، وَلِكنَّه لا يذكر (اذكر) لكثرة ذلك فى كلامهم . انتهى .

ومما التزم فيه إضمار الناصب : امْرَءًا وَنَفْسَهُ [(١)] ، والكلابَ على البقر [(٢)] ، وَأَحَشَفًا وَسُوءَ كَيْلَة ، ومَنْ أَنْتَ وَزَيْدًا ، وَإِنْ تأتنى فَأَهْلَ الليل [(٣)] وَأَهْلَ النهار ، وَمَرْحَبًا وأهلًا وَسَهْلًا ، وَعَذِيرَكَ بإضمار دَعْ ، وأَرْسِلْ ، وَأَتَبِيع ، وتذكر ، وَتَجِد وَأَصَبْتَ ، وَأَتَيْتَ ، وَوَطِئْتَ ، وَأَحْضِر .

وَقَدْ يُجْعَلُ بَعْضُ المنصوبات هنا مبتدأ ، أو خبرًا فَيَلْزَمُ حَذْفُ أحد الجزأين ، قال سيبويه [(٤)] : ومن العرب [مَنْ يَرْفَعُ الدِّيار كَأَنَّه يقول تلكَ دِيارُ فلانة ومن العرب] [(٥)] مَنْ يَقُول : كِلاهُما وَتَمْرًا ، كَأَنَّه قال : كلاهما لى وَزِدْنِى تَمْرًا ، وَكُلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ ، كَأَنَّه قال : كُلُّ شيء أَمَمٌ ولا شتيمة حُرٍّ ، وترك ذكر الفعل بعد (لا) ، ومَنْ أَنْتَ زيد أَىْ كلامُكَ أَوْ ذِكْرُكَ زَيْدٌ ، وفى حواشى المفصل [(٦)] : مَنْ أَنْتَ زَيْدًا أَىْ ذاكرًا زَيْدًا ، وانتصاب (ذاكرًا) على الحال بفعل مضمر أَىْ : مَنْ كنت أَنْتَ ذاكرًا زيدًا .

ومن هذا النوع التحذير والإغراء ، والشائع فى التحذير أَنْ يرادَ به المخاطب نحو : إِيَّاكَ [(٧)] وأخواته ، والتحذير إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه ، أو ما جَرَى

---

(١) انظر : الكتاب ٢٩٧/١

(٢) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٢٢/٣ ، وجمهرة الأمثال ١٤١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٩٥/١

(٤) انظر : الكتاب ٢٨١/١

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٦) أى شرح ابن يعيش على المفصل . انظر : ابن يعيش ٢٨/٢ ، وقال سيبويه : ومن ذلك قول العرب : مَنْ أَنْتَ زَيْدا ، فزعم يونس أَنَّه على قول من أنت تذكر زيدًا ولكنه كثر فى كلامهم واستعمل واستغنوا عن إظهاره . انظر : الكتاب ٢٩٢/١

(٧) قال سيبويه : هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير وذلك قولك : إذا كنت تحذِّر : إيَّاكَ كَأَنَّك قُلْتَ : إيَّاك نَحِّ وإيَّاك باعد ، وإيَّاك اتق وما أشبه ذا ومن ذلك أَنْ تقولَ : نَفْسَكَ يافلان أَىْ اتق نفسك . انظر : الكتاب ٢٧٣/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢١٢/٣

مَجْرَاه ، والإغراء إلزام المخاطب العُكُوف على ما يُحْمَدُ عَلَيْه من صلةِ رَحِم ، وحفظ عهد ، ونحوهما ، فَيُنْصَبُ تَحَذُّرا ، إِيَّاىَ أَوْ إِيَّانا معطوفًا عليه المحذور ، وهذا للمتكلم نحو : « إِيَّاىَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكم الأَرْنَب » (١) ، أَىْ إياى نَحِّ عن حذف الأرنب ، وَنَحِّ حذف الأرنب عن حَضْرَتى ، وزعم الزجاج أَنَّ ذلك جملتان ، والتقدير « إِيَّاىَ وَحَذْفَ الأرنب وإِيَّاكم وحَذْفِ أحدكم الأرنب » حذف من الأول ما أَثْبَتَ نظيره فى الثانى ومن الثانى ما أَثْبَتَ نظيره فى الأَوَّل ، وَقَدْ قالَ بَعْضُهم : إِيَّاىَ لَيْسَ على فِعْلٍ أَمْرٍ بَلْ على معنى إِيَّاىَ (أُباعِد) تجعله خبرًا ، وَكَأنه أجابَ مَنْ قال : إِيَّاكَ من الشر أَىْ إِيَّاك باعِد فَقَالَ : إِيَّاىَ أَىْ إِيَّاىَ أُباعِد وَيُنْصَبُ تحذيرًا إِيَّاكَ وَأَخَواتُهُ . وَنَفْسَك وشبهه من المضاف إلى المخاطب معطوفًا عليه المحذور ، بإضمار ما يَلِيقُ من نَحِّ أَوْ اتّق وشبههما نحو : إِيَّاك والشر ، وإِيَّاكَ والأسدَ (٢) ، ومذهب السيرافى ، وجماعة أَنَّه معطوفٌ على إِيَّاك ، والكلام جملة واحدة التقدير : إِيَّاكَ باعِد من الأسد ، والأسدَ من نَفْسِك ، فَكُلٌّ مِنْهُما مُباعَدٌ .

وَمَذْهَبُ ابن طاهر ، وابن خروف (٣) أَنَّه منصوب بفعلٍ آخر ، والكلام جملتان أَىْ إِيَّاك باعِد من الأسد . واحْذَر الأسدَ ، وتقول : نَفْسَكَ والشر ، وَرَأْسَكَ والجدار (٤) .

وزعم ابْنُ مالك (٥) أَنَّ هذا وإِيَّاك والأسدَ لَيْسَ من عطف الجمل ، ولا مِنْ عَطْفِ المفرد على التقدير الذى قَدَّرُوه ، بَلْ هو من عطف المفرد على تقدير : اتَّق تلاقى نَفْسك والشر ، فَحُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٤/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٧٣/١ - ٢٧٤ ، والتصريح ٣١٥/١ ، والمقتضب ٢١٢/٣

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى شرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٢ ، والهمع ١٦٩/١ ، والأشمونى ١٩٠/٣

(٤) قال سيبويه : ومن ذلك : رَأْسَه والحائطَ كَأَنَّه قَالَ : خَلِّ أَوْدَعْ رَأْسَه والحائطَ ، فالرأس مفعول والحائط مفعول معه ، فانتصبا جميعا . انظر : الكتاب ٢٧٤/١

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٢

ولا يكونُ المحذورُ ظاهرًا ، ولا ضميرَ غائب إلا وهو معطوف نحو : ماز رَأْسَكَ والسيف [١] ونحو : [هزج]

فلا تَصْحَبْ أخا الجهلِ وإيَّـــاكَ وَإيَّـــــاه [٢]

وشَذَّ « إيَّاهُ وإيَّا الشَّواب » [٣] من وجهين إضافته إلى ظاهر ، وكونه ضميرَ غائب .

ولا يَلْزَمُ الإضمارُ [٤] إلا مع إيَّا ، أو مكرَّر نحو : الأسدَ الأسدَ ، أو معطوف ومعطوف عليه نحو : الشَّيْطانَ وَكَيْدَه ، يُسْتَغْنى بذكر المحذَّر مِنْهُ عن ذكر المحذّر مع التكرار ، أو العاطف ، ولا يحذف العاطف بعد إيّا إلا والمحذور منصوب بإضمار ناصب آخر ، أو مجرور بمن ، فلا يجوز رَأْسَكَ الجدارَ [٥] حتى يقول : من الجدار أَوْ والجدار .

وزعموا أَنَّ ابنَ إسحاق أجاز في الشعر : [الكامل]

إيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ ... ... [٦]

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٥/١ ، والتصريح ٣١٥/١

(٢) البيت منسوب لعلى بن أبى طالب فى الأضداد لابن الأنبارى ٢٠٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٧٠/١ ، والدرر اللوامع ١٤٥/١ ، وشفاء العليل ٨٣٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٧٩/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١٠/٢

(٥) قال سيبويه : واعلم أَنَّه لايجوز أَنْ تقولَ : إيَّاك زيدا ، كما أَنَّهُ لايجوز أن تقول : رَأْسَكَ الجدار . حتى تقول من الجدار أو والجدار . انظر : الكتاب ٢٧٩/١

(٦) هذا صدر بيت وتمامه :

إيَّـــاكَ إيَّـــاكَ المراءَ فَـــإنَّـــهُ إلى الشرِّ دَعَّاءٌ وللشّرِّ جَالِبُ

والبيت منسوب للفضل بن عبد الرحمن القرشى فى الخزانة ٦٣/٣-٦٤ ، وفى معجم شواهد النحو ٢٩ ، ٢٦٩ قال : ينسب إلى الفضل وإلى يزيد بن عمرو والعرزمى وبلا نسبة فى الكتاب ٢٧٩/١ ، وابن يعيش ٢٥/٢ ، واللسان (أيا) ١٨٨/١ ، والمقتضب ٢١٣/٣ ، والتصريح ١٢٨/٢ ، والأصول ٢٥١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٥/١ ، والخصائص ١٠٢/٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٢ ، والأشمونى ٨٠/٣ ، ومغنى اللبيب ٢٦٩/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٧/٤ ، وأوضح المسالك ٣٣٦/٣ ، وجمل الفراهيدى ٩٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٠/٢ ، والنكت للأعلم ٣٤٨/١

وقال سيبويه (١) : كَأَنَّهُ قال : إيَّاك ثُمَّ أَضْمَرَ بَعْدَ إيَّاك فعلا [آخر] (٢) فقال : اتَّق المراء . انتهى .

وتقديرُ (مِنْ) مع أَنْ يَفْعَلَ كافٍ نحو : إيَّاك أَنْ تَفْعَلَ قال سيبويه (٣) : إذا أَرَدْتَ إيَّاك الفعل لايجوز ، فَإِنْ أردتَ إيَّاك أَعِظُ مخافةَ أَنْ تَفْعَلَ ، أو من أجل أَنْ تَفْعَلَ جاز (٤) .

وحكم الضمير في هذا الباب مؤكدا ، أو معطوفًا عليه حكمه فى غيره ، فمؤكدا نحو : إيَّاكَ أَنْتَ نَفْسُك أَنْ تفعلَ ، وإيَّاك نَفْسَك أَنْ تفعلَ ، وقال الخليل (٥): لَوْ قال : إيَّاك نَفْسِك لم أُعَنِّفْهُ ؛ لِأَنَّ الكافَ مجرورة ، ومعطوفا عليه نحو : إيَّاك وَزَيْدٌ قبيح .

فَإِنْ أكدت فَقُلْتَ : إيَّاكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ ، عطفًا على الضمير المستكن فى إياك حسن ، وَإِنْ نَصَبْتَ فقلت إيَّاك وَزَيْدًا ، جاز .

وَتَقُول : إيَّاك وَزَيْدًا والأسدَ (٦) ، وَرَأْسَكَ ، وَرِجْلَيْكَ ، والضَّرْبَ أَيْ إيَّاك وزيدًا باعِد ، وَيُنْصَبُ المعدَّى به مفردا نحو : نَفْسَكَ يازَيْدُ ، أو مكررا نحو : الخَلَّةَ الخَلَّةَ ، أَخاكَ أخاكَ ، أو معطوفا عليه نحو : الأهلَ والولدَ بإضمار إلزم ، أو شبهه .

ولا يمتنع إظهارُ الناصب فى المفرد نحو : نَفْسَكَ الْزَم ، دون عطف ، ولا تكرار ، وربما وقع المكرر قالوا : السلاحَ السلاحَ ، وقع وفيه معنى الأمر بلبس السلاح .

وقال الفراء (٧) : نَصْبُ « ناقَةَ الله » على التحذير ، وكل تحذير نُصِب ، وَلَوْ

---

(١) انظر : الكتاب ٢٧٩/١

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهى من نص سيبويه .

(٣) انظر : الكتاب ٢٧٩/١

(٤) قال البغدادى شارحا نص سيبويه : يعنى أَنَّ (أَنْ) تقع بعد إيَّاكَ عل وجهين :
أحدهما : أَنْ تجعلَ (أَنْ تفعلَ) مصدرا هو مفعول به . كما تقول : إياك وزيدًا ، وأصله أَنْ تقول : إياك وأَنْ تفعلَ . كما قُلْتَ : إياك وزيدا . ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام .
والوجه الآخر : أَنْ تجعلَ (أن تفعل) مفعولًا له ، وهذا لا يحتاج إلى حرف عطف ، ويجوز أن يقع المصدر موقعه . انظر : الخزانة ٦٤/٣

(٥) انظر : قول الخليل فى الكتاب ٢٧٩/١

(٦) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ٢٧٨/١

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٨/٣ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٩٣/٣

رُفع على إضمار هذه ناقةُ الله لجاز ، ولا يُعْطَفُ فى هذا الباب إلا بالواو ، وكون مايليها مفعولًا معه جائز .

والمفعولُ بالنسبة إلى الحذف والإثبات أقسام ، فالذى فى باب ظن وأعلم يُذْكَرُ فى بابه ، والذى لايجوز حَذْفُه هو المخبر عنه ، وهو المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله نحو : ضُرِبَ زَيْدٌ (١) ، والمجاب به نحو : زيدا لمن قال : مَنْ رَأَيْتَ ، والمحصور نحو : ما رَأَيْتُ إلَّا زيدًا ، والملتزم حذف فاعله وإبقاؤه نحو : خيرًا لنا وشرًّا لِعَدُوِّنا ...

فَأَمَّا مفعولُ فِعْلِ التعجب . فجاء حَذْفُه قليلًا نحو قوله : [الطويل]

... ...   بكاءٌ على عمرٍو وما كانَ أَصْبَرَا (٢)

أَىْ أَصْبَرَها ، ويجوز حَذْفُه فى غَيْرِ ذلك لدليل ، فَيُنْوَى وَقَدْ لا يُنْوَى ، لتضمين الفعل معنى يقتضى اللزوم كتضمين (٣) جَرَحَ معنى عاثَ فى قوله :

[الطويل]

... ...   يَجْرَحْ فى عَرَاقِيبِها نَصْلِى (٤)

---

(١) انظر : المساعد ٤٤٢/١ - ٤٤٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَرَى أُمَّ عمرٍو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرا

والبيت لامرئ القيس فى الديوان ٦٥ ، والخزانة ٢١١/٩ ، واللمحة البدرية ٢٠٧/١ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ١٥١/٢ ، وكشف المشكل ٢٠٨/٢

(٣) انظر : المساعد ٤٤٣/١

(٤) البيت بتمامه :

وَإِنْ تَعْتَذِرْ بالْمَحْلِ مِنْ ذِى ضُرُوعِها   إلى الضَّيْفِ يَجْرَحْ فى عَرَاقِيبِها نَصْلِى

والبيت منسوب لذى الرمة فى ابن يعيش ٣٩/٢ ، والخزانة ١٢٨/٢ ، وشروح سقط الزند ١٨٥٧/٤ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ٥٢١/٢ ، وشفاء العليل ٤٤٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٤٤/١ ، ٣٢٩/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٢/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٣١/١ ، والكشاف ٥٧٨/١ ، والبحر المحيط ١٨٤/٦

أى يَعث ، أو للمبالغة بترك التقييد نحو : فلان يُعْطى وَيَصِل ، ويَقْطَعُ أى هذا شَأْنُهُ ومنه : ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ (١) .

أو لبعض أسباب النيابة عن الفاعل (٢) فللإيجاز نحو : ﴿ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ ﴾ (٣) ، ولمشاركة المجاور : ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ (٤) ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ ولإصلاح النظم [السريع] .

وَخـالِـدٌ يَـحْـمَـدُ سـادَاتِـنـا ... ... (٥)

أَىْ يَحْمَدُهُ وللعلم : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ (٦) ، وللجهل به : وَلِدَتْ فلانة وَأَنْتَ لا تدرى ما وَلَدَتْ ، ولكون التعيين غير مقصود : ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ (٧)، ولتعظيم الفاعل : ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ (٨) ولتحقير ، ولتعظيم : بسم فلان ، وللخوف (٩) منه أَتَبْغَضُ فى الله ، ولا تذكر المُبْغَض خوفًا منه .

* * *

---

(١) سورة الحديد ٥٧/٢

(٢) انظر : التصريح ٣١٤/١ ، والمساعد ٤٤٤/١

(٣) سورة التغابن ٦٤/١٦

(٤) سورة النجم ٥٣/٤١ ، ٤٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

بـالحق لا يُـحْـمَـدُ بـالـبـاطِـلِ

وهو منسوب للأسود بن يعفر فى المقرب ٩٠ ، وبلا نسبة فى المغنى ٦١١/٢ ، وشفاء العليل ٢٩٢/١ ، ٤٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٣/١ ، ١٦٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٤٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٤ ، وجمل الفراهيدى ٣٦ ، والبحر المحيط ٣٥٤/١

(٦) سورة البقرة ٢/٢٤

(٧) سورة الفرقان ٢٥/١٩

(٨) سورة المجادلة ٥٨/٢١

(٩) انظر : المساعد ٤٤٥/١

باب المفعول معــه

هو الاسمُ التالى واوًا ، تَجْعَلُهُ بنفسها فى المعنى كمجرور (مع) ، وفى اللفظ كَمَنْصُوبِ مُعَدًّى بالهمزة . (فالتالى واوًا) جنسٌ يَشْمَلُ المفعول معه [١] ، والمعطوف فى مثل : مَزَجْتُ عسلًا وماءً ، وَأَشْرَكْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ، بخلاف سِرْتُ والنيلَ ، فإنَّ المصاحبةَ لَمْ تُفْهَمْ إلا من الواو ، وقوله : « كَمَنْصُوب مُعَدًّى بالهمزة » يشمل الفعل ، وما عمل عمله نحو : عَرَفْتُ استواءَ الماء والخشبة ، والناقةُ متروكةٌ وفصيلَها [٢] ، ولستُ زائلًا وزيدًا حتى تفعلَ ، وسيبويه [٣] يُسَمِّيه مفعولًا مَعَهُ ومفعولًا بِهِ ، وزعم بعضُ النحاة : أنه لا يكون إلا مصاحبَ فاعل فعلٍ مذكورٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ليخرج منه مصاحب المفعول فى نحو : ضَرَبْتُ زيدًا وعمرًا ، وَأَنَّهُ إذا أُريد المفعول معه أُتِى بالأصل ، وهو (مع) ، وَبَعْضُهم جَوَّزَ فيه الأمرين ، وبعضهم حَمَلَهُ على العطف ، وَلايُنْكِرُ المعيةَ مع المفعول نحو : قولهم كفاكَ وَزَيْدًا دِرْهَمٌ ، وامرأً وَنَفْسَه .

وَشَرْطُ انتصابه أَنْ يكونَ بَعْدَ تمامِ الكلام ، وأجاز الصيمرى [٤] أَنْ ينتصبَ عن تمام الاسم ، فأَجازَ كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتَهُ ، وانتصابه بما عُلِم فى السابق من فعلٍ متعدٍّ ولازم ، واسم بمعناه .

وزعم قوم أَنَّه لا يَكُون إلَّا مع الفعل اللازم ، فلا يُقالُ : ضَرَبْتُكَ وَزَيْدًا على أَنَّهُ مفعولٌ معه ، وفى كَوْنِهِ بَعْدَ كان الناقصة خلاف نحو :

فَكَانَ وَإِيَّاها ... ... [٥]

---

(١) انظر : التصريح ٣٤٢/١ ، والمساعد ٥٣٩/١ ، والأشمونى ١٣٤/٢

(٢) انظر : المساعد ٥٣٩/١

(٣) انظر : الكتاب ٢٩٧/١

(٤) انظر : التبصرة والتذكرة ٢٥٧/١ - ٢٥٩ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٩٨/١ (ب) ، و ٤٢٥/١ (ب) ، والتصريح ٣٤٣/١

(٥) هذا جزء من بيت وتمامه :

فكان وإياها كحران لم يفق ... عن الماء إذا لاقاه حتى تقددا

وقد سبقت الإشارة إليه فى باب الضمير .

فَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّه لا يكون بعد كان ، وإليه ذهب الأستاذ أبو على ، وذهب الجمهور إلى جواز ذلك ، وهو الصحيح ، ومذهب سيبويه (١) أنه لا ينصبه العامل المعنوى كَحَرْفِ التشبيه ، والظرف ، والمخبر به ، والجار والمجرور ، واسم الإشارة ، ولهذا لَمْ يُنْصَبْ بـ (لك) فى قوله : هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ ، وفى حسبك وَزَيْدًا دِرْهَمٌ (٢) ، وأجاز أبو على (٣) أن يكون قوله (وسربالا) من قوله [البسيط]

... ... هَذَا رِدائِى مَطْوِيًّا وَسِرْبالا (٤)

العامل فيه هذا ، وهو خلاف ظاهر كلام سيبويه ، بل العاملُ فيه هو قوله : مطويًّا . وذهب الزجاج (٥) إلى أَنَّهُ منصوب بمضمرٍ بعد الواو فإذا قُلْتَ : ما صَنَعْتَ وأباك ، فالتقدير عنده : وَلابَسْتَ أباك ، وذهب الأخفش (٦) ، ومعظم الكوفيين إلى أَنَّ الواوَ مهيئةٌ لما بعدها أَنْ يَنْتَصِبَ انتصابَ الظرف .

وذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين إلى أَنَّ الناصبَ هو الخلاف لمَّا لم يُشْرِكْ الأوَّل فى الإعراب الذى لَهُ .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٠٧/١

(٢) قال سيبويه : وَمِنْ ثَمَّ قالوا : حَسْبُكَ وَزَيْدا ، لمَّا كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر ، نَوَوا الفعل ، كَأَنَّهُ قال حَسْبُك وبحسب أخاك درهم ... وَأَمَّا هذا لك وأباك ، فقبيح أن تنصب الأب لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعلٍ حتى يصيرَ كَأَنَّه قد تكلَّم بالفعل . انظر : الكتاب ٣١٠/١

(٣) انظر : رأى أبى على فى الأشمونى ١٣٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٢ ، والتصريح ٣٤٣/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

لاتَحْبِسَنَّكَ أثوابى فَقَدْ جُمِعَتْ

والبيت بلا نسبة فى التصريح ٣٤٣/١ ، والأشمونى ١٣٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٢ ، ٢٦٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٨٩/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٦٨/١

(٥) انظر : رأى الزجاج فى الجنى الدانى ١٥٥ والأشمونى ١٣٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٩/٢ ، والمساعد ٥٤٠/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ١٥٦ ، والأشمونى ١٦٣/٢ ، والتصريح ٣٤٤/١

وذهب الجرجاني [١] إلى أنَّه ينتصبُ بالواو نفسها ، وَيَلْزَمُ من كون المفعول معه أَنْ يَصِحّ عَطْفُه على ما قبله ، وَأَنَّ أصلَ هذه الواو العطف ، وهذا مذهب الجمهور والأخفش [٢] ، والسيرافي ، والفارسي [٣] ، وابن جني [٤] ، وأصحابنا الأستاذ أبو علي ، وابن عصفور [٥] ، وابن الضائع ، وَقَدْ ذَكَرَ الإجماعَ على ذلك أبو الحسن ابن الباذش . وفي البديع : جَلَسْتُ والسارية ، الأخفش [٦] لا يجيزه قال : ولا أقول : ضَحِكْتُ وَطُلوعَ الشمس ، حَيْثُ لا يصح فيه العطف ، لِأَنَّ الطلوع لا يكون منه ضَحِكَ ، وأجاز : جاءَ البردُ والطيالسة ، وذهب ابن خروف [٧] ، وتبعه ابن مالك [٨] إلى أَنَّ العربَ تستعمله في مواضع لا يصلح فيها العطف ، وذلك على ضربين :

أحدهما : ترك فيه العطف لفظًا ومعنى كقولهم : استوى الماءُ والخشبة ، ومازِلْتُ أسير والنيل ، وقوله :

فكان وإيَّاها كحران ... ... [٩]

والثاني : اسْتُعْمِلَ فيه العطفُ لمجرد اللفظ كاستعمال النعت على الجواز ، ومنه قولهم : أَنْتَ أَعْلَمُ ومالُكَ [١٠] أَيْ : أَنْتَ أَعْلَمُ مع مالك كَيْفَ تُدَبِّرُه .

ولا يجوز تَقْدِيمُه على عامل المصاحب باتِّفاق ، لايجوز : والخشبةَ استوى الماءُ .

---

(١) انظر : المقتصد ٦٥٩/١ - ٦٦١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤٨٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥١٨/١ (ل) و ١٩٥/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٠/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش في الهمع ٢٢٠/١

(٣) انظر : المسائل البصريات ٢٣٠/١ - ٢٣١

(٤) انظر : الخصائص ٢٨٣/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥٧/٢

(٦) انظر : رأى الأخفش في الخصائص ٣٨٣/٢

(٧) انظر : رأى ابن خروف في شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٠/٢ ، والمساعد ٥٤٠/١

(٨) انظر : رأى ابن مالك في شفاء العليل ٤٩٠/١ - ٤٩١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥١/٢

(٩) سبق تخريج البيت .

(١٠) انظر : الكتاب ٣٠٠/١

وَإِنْ كان يجوز مع الخشبة استوى الماء ، ولايجوز توسطه ، لايجوز : استوى في الخشبة الماء ، وَأَجازَ ابن جنى [١] ذلك .

ومسائل هذا الباب أربعة أقسام :

الأول : مايجب فيه العطف ، ولايجوز النصب ، وذلك إذا تَقَدَّم الواو مفردٌ نحو : كُلُّ رَجُلٍ [٢] وَضَيْعَتُهُ ، وَأَنْتَ وَرَأْيُكَ ، والرجالُ وَأَعْضادُها ، وَإِنَّكَ ما وخَيْرا وقوله :

فَـإِنِّـى وَجِـرْوَة ... ... [٣]

وكل هذا مسموع من العرب ، أو تقدمها جملة غير متضمنة معنى فَعَلَ نحو : أَنْتَ أَعْلَمُ ومالُكَ .

وَذَكَرَ ابْنُ مالك [٤] أَنَّه لا خلاف فى وجوب الرفع في : أَنْتَ وَرَأْيُكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ وَمالُكَ ، فأمَّا أَنْتَ ورأيك ، فتقدَّمَ خلافُ الصيمرى فيه ، وهو أَنَّه يجوز فيه النصب نحو : ما أجازه فى كُلُّ رَجُل وَضَيْعَتَهُ .

وحكى ابن مالك [٥] : أَنَّ بَعْضَهُم أجاز ذلك على تأويل أَنَّ ماقبل الواو جملة ، حذف ثانى جزأيها ، والتقدير : كُلُّ رَجُلٍ كائنٌ وَضَيْعَتَهُ ، فصار فى المسألة ثلاثة مذاهب :

---

(١) استدل ابن جنى على ذلك بقول الشاعر :

جَمَعْتَ وفحشًا غيبةً ونميمة ثلاثَ خصالٍ لَسْتَ عنها بمرعوى

انظر : الخصائص ٣٨٣/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٤١/١ ، والأشمونى ١٣٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٩٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥١٨/١ (ل) و ١٩٥/١ (ب) .

(٢) قال سيبويه : هذا باب معني الواو فيه كمعناها فى الباب الأول إلا أَنَّها تعطف الاسم هنا على مالا يكون ما بعد إلا رفعا على كُلّ حال وذلك قولك : أنت وشأنك ، وكُلُّ رَجُلٍ وضيعتُه . انظر : الكتاب ٢٩٩/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٤١/١

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) ، (٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٤/٢ ، والمساعد ٥٤١/١

الصحيح وجوب الرفع بلا تأويل ، وهو قول الجمهور ، وَأَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ ومالُكَ [(١)] فقيل : ومالُكَ معطوف على أَنْتَ ، وَنَسْبُ العلم إلى المال على سبيل المجاز ، وَإِنْ كان فى الحقيقة لَمْ يشتركا فى العلم ، وَإِنَّما المعنى أَنْتَ أعلم بمالك ، والواو للمصاحبة [(٢)] ، وقال أبو بكر بن طاهر هو معطوف على أعلم ، والأصل : بمالك فَوَضَعْتَ الواوَ موضعَ الباء ، فَعَطَفْتَ على ما قبلها ، ورفعتَ مابعدها فى اللفظ ، وهو بمعنى الباء متعلقة بأعلم . وقيل : ما قبل ومالك مبتدأ مقدر ، والتقدير : أَنْتَ أعلم وأنتَ ومالُك ، وتكون الواوُ سَدَّت مسدّ الخبر .

وَأَمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ وَعَبْدُ الله فجوَّزوا أَنْ يكونَ ، (وعبد الله) معطوفا على أنت ، وأعلمُ خبرٌ عنهما توسط بين المتعاطفين ، وَأَنْ يكونَ مبتدأ محذوف الخبر جوازًا ، والتقدير : أَنْتَ أَعْلَمُ بعبد الله ، وَعَبْدُ الله أعلمُ بك ، أو محذوفا وجوبا ، والواو بمعنى مع عطف بها فى اللفظ لوقوعه موقع المجرور بمع .

القسم الثانى : ما يجب فيه النصب ، وهو أَنْ يَتَقَدَّمَ الواو جملة فعلية [(٣)] ، أو اسمية متضمنة معنى الفعل وقبل الواو ضمير متصل مرفوع غير مؤكد بضمير رفع منفصل ، ولا طول يقوم مقام التأكيد ، أو ضمير خفض متصل باسم لا يمكن عطفُ ما بعد الواو عليه نحو : ما صَنَعْتَ وأباك ، وما شَأْنُكَ وَزَيْدًا ، فهذا عند البصريين لايجوز فيه العطف إلَّا ضرورة ، وهذا الذى عَبَّر عَنْهُ ابْنُ مالك [(٤)] ، بأنه يَتَعَيَّنُ فيه النصب عِنْدَ الأكثر .

وقال الكسائى [(٥)] : إذا وقعت ما بالُ ، وما شَأْن على اسمٍ مضمر ثُمَّ عُطِفَ

---

(١) انظر : الكتاب ٣٠٠/١

(٢) انظر : المساعد ٥٤١/١

(٣) انظر : التصريح ٣٤٥/١ ، والمساعد ٥٤١/١

(٤) انظر : رأى ابن مالك فى التسهيل ٩٩ ، وشفاء العليل ٤٩١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٧/٢ ، و ٢٦١/٢ ، والمساعد ٥٤١/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٥٤٢/١ ، والتصريح ٣٤٥/١

عليه باسم ظاهر ، كان الوجه فى المعطوف النصب ، والخفض جائز ، وقال ابن خروف [١] : وبه أقول ، والنَّصْبُ فى مالَكَ وَزَيْدًا ، وما شأنك وزيدًا ، بكان مضمرة قبل الجار ، أو بمصدر (لابَسَ) التقدير ما كان لَكَ وزيدًا ، وما كان شَأْنُكَ وزيدًا ، أو مالك وملابسة زيدًا ، وما شَأْنُك وملابسةُ زيدًا ، وكلا هذين [٢] التقديرين فى كتاب سيبويه [٣] ، ووافق الأستاذ أبو على [٤] ظاهر قول سيبويه فى تقدير المصدر أولًا ، ثُمَّ خالفَ وقال : هو تفسير معنى لا تقدير إعراب ، وتقدير الإِعراب فيه : مالك تلتبس وزيدًا .

وذهب السيرافى [٥] ، وابن طاهر [٦] ، وابن خروف [٧] إلى أَنَّهُ منصوبٌ بلابس محذوفة بعد الواو أَىْ : ولابَسْتُ زيدًا ، وهذا التقدير ، وتقدير المصدر يخرجه عن أن يكونَ مفعولًا معه ، وَتَعَيَّنَ أَنْ يكونَ مفعولا به .

القسم الثالث : ما تَرَجَّح فيه العطف ، وهو أَنْ يَتَقَدَّمَ الواو جملة متضمنة معنى الفعل ، وبعد الواو اسم لا يتعذر عليه العطف ، نحو : ما شَأْنُ عَبْدِ الله وَزَيْدٍ ، وَيَجُوزُ النصبُ ، نَصَّ عليه سيبويه [٨] ، ومنعه بعض المتأخرين .

وقال سيبويه [٩] : « وزعموا أَنَّ ناسًا يقولون : كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا ، وما أَنْتَ وَزَيْدًا ، وهو قليل فى كلام العرب ، كَأَنَّهُ قال : كيف تكون وَقَصْعَةً من ثريد ،

---

(١) انظر : رأى ابن خروف فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٥٧ ، والمساعد ١/٥٤٢

(٢) عبارة (هذين) ساقطة من ض .

(٣) انظر : الكتاب ١/٣٠٩

(٤) انظر : التوطئة ٣٤٤

(٥) انظر: رأى السيرافى فى شفاء العليل ١/٤٩١ ، والتسهيل ٩٩

(٦) انظر : رأى ابن طاهر فى المساعد ١/٥٤٢

(٧) انظر : رأى ابن خروف فى الهمع ١/٢٢١ ، والمساعد ١/٥٤٢

(٨) قال سيبويه : والرفع أجود وأكثر فى : ما أَنتَ وَزَيْدٌ ، والجر فى قولك : ما شَأْنُ عَبْدِ الله وزَيْدٍ ، أحسنُ وأجودُ كَأَنَّه قال : ما شأنُ عبد الله وشَأْنُ زَيْدٍ . ومن نصب فى : ما أنت وزيدا ، أيضا قال : ما لزيد وأخاه ، كَأَنَّه قال : مالزيدٍ وأخاه . انظر : الكتاب ١/٣٠٩ - ٣١٠

(٩) انظر : الكتاب ١/٣٠٣

وما كنت وزيدًا ، وزعم ابن عصفور [١] : أَنَّ هذا مِمَّا يجبُ فيه النصب على المعية ، ولايجوز التشريك ومخالف لكلام سيبويه .

وكان المقدرة نَصَّ أبو على وغيره على أَنَّها التامة ، وهو اختيار الأستاذ أبى على [٢] ، وأبى عمرو بن بقى فتكون (كَيْفَ) فى موضع نصبٍ على الحال .

وأَمّا (ما) فلا تكون حالًا ، وزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّها مخرجةٌ عن أصلها إلى السؤال عن الحال ، والصحيح أَنَّ كانَ ناقصة ، و (كيف) في موضع الخبر ، وكذلك (ما) والتقدير على أَيِّ حالٍ تكونُ مع قَصْعَةٍ من ثريد ، وأى شيء تكون مع زَيْدٍ ، وأَيُّ شيءٍ يكون شأن عبد الله مع زَيْدٍ ، وإلى كونها ناقصة ذهب ابن خروف ، واخْتُلِفَ فى تقدير سيبويه مع ما كُنْتَ ، وَمَعَ كَيْفَ تكون أهو مقصود أم لا ، فزعم السيرافى [٣] أنه غير مقصود ، ولو عكس لأمكن .

وزعم ابن ولاد [٤] : أَنَّه لايجوز إلَّا ما قَدَّرَهُ سيبويه ، وأبدى هو وَغَيْرُهُ فرقًا بين (ما) حيث كان التقديرُ بالماضى ، وَبَيْنَ كَيْفَ حيث كان التقديرُ بالمضارع .

القسم الرابع : ما تَرَجَّح فيه النصبُ على المعية [٥] : وهو ما يخاف بالعطف فوات معنى المعية نحو : لا تغتذ بالسَّمَكِ واللبن ، ولا يُعْجِبْك الأكلُ والشبع ، أى مع اللبن ومع الشبع ، فالنصب يُبَيِّنُ المراد من المعية ، والعطف لا يُبَيِّنه .

وإذا كان الفعل لا يليق بتالى الواو ، جاز النصب على المعية ، وعلى إضمار الفعل اللائق إِنْ حَسُن مع موضع الواو ، وإلا تَعَيَّنَ الإِضمار مثاله : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ [٦] فجعل (والإيمان) مفعولا معه ، أو تُضْمِرُ واعتقدوا الإيمان ،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤١١/٢

(٢) انظر : رأى الشلوبين فى الهمع ٢٢١/١

(٣) انظر : رأى السيرافى فى الهمع ٢٢١/١

(٤) انظر : الانتصار لابن ولاد ٧٨ ، ٣٦٤

(٥) انظر : التصريح ٣٤٥/١ - ٣٤٦ ، والمساعد ٥٤٥/١

(٦) سورة الحشر ٩/٥٩

وإذا لم يصح تقديرُ الفعل بعد الواو ، ولا كون الواو بمعنى مع تعين إضمار ما يليق نحو [الوافر]

... ... وَزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا [١]

أَىْ وَكَحَّلْن العيونا هكذا أَوْرَدَ ابْنُ مالك [٢] هذه المسألة ، وَتَعَيَّنُ الإِضمار فى نحو : وَزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا على الفعل اللائق فيه خلاف . ذهب أبو عبيدة [٣] ، وأبو محمد اليزيدى [٤] ، والأصمعى [٥] ، والجرمى [٦] ، والمازنى [٧] ، والمبرد [٨] ، وجماعة إلى أَنَّ التالى الواو معطوف على الأول ، ويكون العاملُ قَدْ ضُمِّن [٩] معنى يتسلط به على المتعاطفين .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا

والبيت للراعى النميرى فى الديوان ٢٦٩ ، وصدره فيه « وهِزَّة نِسْوَةٍ مِنْ حَىّ صِدْقٍ » ، والتنبيه لابن برى ٢٠٨/١ ، وصدره فيه كما فى الديوان ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٧٥/٢ ، واللسان (زجج) ١٨١٢/٣ ، والدرر اللوامع ١٩١/١ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ١٢٣/٣ ، والإنصاف ٦١٠/٢ ، وشذور الذهب ٢٤٢ ، وشفاء العليل ٤٩٣/١ ، ٧٧٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٤/٢ ، ٢٦٢ ، ٣٥٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٩٨/٢ ، ١٢٦٥/٣ ، والخصائص ٤٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٤٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٤١٧/١ ، والتصريح ٣٤٦/١ ، والأشمونى ١٤٠/٢ ، والأشباه والنظائر ١١٩/٢ ، والخزانة ١٤١/٩ ، مغنى اللبيب ٣٥٧/٢ ، وأوضح المسالك ٢٤٧/٢ ، وتذكرة النحاة ٦١٧ ، والمطالع السعيدة ٣٣٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٣ ، والبحر المحيط ٢٠٢/١ ، والمساعد ٥٤٥/١ ، والصحاح (زجج) ٣١٩/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٤٩٣/١ - ٤٩٤ ، والتسهيل ١٠٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٩٨/٢ - ٦٩٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٤/٢ ، والمساعد ٥٤٥/١

(٣) انظر : رأى أبى عبيدة فى مجاز القرآن ٦٨/٢ ، والهمع ٢٢٢/١

(٤) انظر : رأى اليزيدى فى التصريح ٣٤٦/١

(٥) انظر : رأى الأصمعى فى الأشمونى ١٤١/٢ ، والهمع ٢٢٢/١

(٦) انظر : رأى الجرمى فى التصريح ٣٤٦/١ ، والأشمونى ١٤١/٢

(٧) انظر : رأى المازنى فى الهمع ٢٢٢/١ ، والتصريح ٣٤٦/١ ، والمساعد ٥٤٥/١

(٨) انظر : المقتضب ٥٠/٢ ، والكامل ٣٣٤/١

(٩) فى ت (تضمن) .

قال أبو عمر فى الفرخ : يَجُوزُ فى العطف مالا يَجُوزُ فى الإفراد نحو : أَكَلْتُ خُبْزًا ولبنًا ، وأنشد : [الكامل]

يالَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفا وَرُمْحَا (١)

ضُمِّن مُتَقَلِّدًا معنى حاملًا ، وذهب الفراء (٢) ، والفارسى (٣) وجماعةٌ من الكوفيين ، والبصريين إلى أَنَّ ماجاء من هذا النوع محمولٌ على إِضْمارِ فعلٍ مناسب ، لتعذر عطفه على ما قبله ، فَيَصِيرُ فى مثل : يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَه ؛ أَىْ وَيَفْقَأُ عَيْنَهُ ، من عطف الجمل قال : وهو لا يُسَوِّغ عَلَفْتُها ماءً وتبنًا كما يُسَوِّغُ :

[الكامل]

عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً بارِدًا ... ... (٤)

(١) البيت منسوب لعبد الله بن الزبعرى فى الكامل ٣٣٤/١ ، وبلا نسبة فى المقتصد ٦٢٢/١ ، ومعانى القرآن للفراء ١٢١/١ ، ١٢٣/٣ ، والإيضاح العضدى ١٩٥ ، وأمالى المرتضى ٥٤/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٨٤/١ ، ١٥٤/٢ ، والأمالى الشجرية ٣٢١/٢ ، والإنصاف ٦١٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٩/٢ ، والتمام لابن جنى ١٧٩ ، والحجة لابن خالويه ٦٧ ، والمقتضب ٥٠/٢ ، ومعانى الأخفش ٢٧٧/١ ، ٢٨٣ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٢ ، ٣١٢/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٣٢/١ و ١١/٤ ، و١٧٧/٤ ، ومجاز القرآن ٦٨/٢ ، والخزانة ٢٣١/٢ ، ١٤٢/٣ ، و١٤٢/٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤ ، وابن يعيش ٥٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٤/١ ، ٤٠٩/٢ ، والمسائل الحلبيات ٣٠١ ، والكامل للمبرد ٣٣٤/١ ، والكشاف ٥٢٩/٣ ، والتنبية لابن برى ٢٠٨/١ ، والبحر المحيط ٤٩/١ ، والحجة للفارسى ٢٣٣/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١١٤٧/٣

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ١٢١/١ ، ١٢٣/٣

(٣) انظر : الحجة للفارسى ٢٣٣/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْناهَا

والبيت لذى الرمة فى الديوان ١٨٦٢/٣ ، والخزانة ٢٣١/٢ ، ١٣٩/٣ ، ١٤٠ ، ومنسوب لبعض بنى أسد فى معانى القرآن للفراء ١٤/١ و١٢٤/٢ ، وبلا نسبة فى التصريح ٣٤٦/١ ، والهمع ١٣٠/٢ ، والإنصاف ٦١٣/٢ ، وشذور الذهب ٢٤٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٨/١ ، ٩٢٩/٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٩٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/٤ ، والأشمونى ١٤٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٣٢/١ ، ١٧١/٤ ، ومغنى =

وما منعوه مسموع قال : [الطويل]

... ... لها سَبَبٌ تَرْعى بِهِ الماء والشَّجَرْ (١)

وَحُمِل (٢) هذا على ترجيح التضمين لا الإضمار ، وقالت العربُ : حَسْبُك وزيدًا دِرْهَمُ ، فَزَعَمَ الزجاج أَنَّ حَسْبَكَ اسْمُ فعلٍ ، والكاف في موضع نصب .

وزعم الزمخشري (٣) : أَنَّ (وزيدًا) مفعول معه ، وقال سيبويه (٤) : « لما كان فيه معنى كفاك ، وقبح أَنْ يحملوه على المضمر نووا الفعل كَأَنَّه قال حَسْبُك ، وَيُحْسِبُ أخاك درهم وكذلك : كَفْيُكَ . انتهى .

فَلَمْ يَجْعَلْهُ مفعولًا معه ، بَلْ أَضْمَر لَهُ ناصبا ، وَيَحْسَبُ مضارع أَحْسَبَنِي فلان إذا أَعْطَانِي حتى أقول حَسْبي ، فالناصب فيه فعلٌ يدلُّ على إضماره معنى حَسْبُك وهو في « كَفْيُكَ وَزَيْدٌ دِرْهَمٌ » أوضح ، لِأَنَّه مصدرٌ للفعل المضمر أَيْ وَيَكْفِي . وهو في « قَطْكَ وزَيْدًا درهمٌ » أبعد ، وفي ذلك الفعل المضمر ضمير فاعل يعود على الدرهم ، وما ادَّعاهُ ابْنُ عطية (٥) : أَنَّ الكافَ في « حَسْبُك » في موضع نصب لا يصح .

= اللبيب ٦٣٢/٢ ، وكشف المشكل ٤٥٥/١ ، وأوضح المسالك ٢٤٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٦١٧ ، والكوكب الدرى ٤٣٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٣ ، وابن يعيش ٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٥٣/٢ ، والدرر اللوامع ١٦٩/٢ ، والكشاف ١٠٨/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٠٨/١ ، وشروح سقط الزند ١٥٦٦/٤ ، والبحر المحيط ٤٩/١ ، والحجة للفارسي ٢٣٣/١ ، وشـرح الحماسة للمرزوقي ١٤٧/٣

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَعَمْرَ بنَ هِنَدٍ ماترى رأى صِرْمَةٍ

والبيت لطرفة بن العبد في ديوانه ٣٧ ، وشواهد المغني للسيوطي ٩٢٩/٢ ، والتصريح ٣٤٦/١ ، والخزانة ١٤٠/٣ ، ومغنى اللبيب ٦٣٢/٢

(٢) في ت (ودل) .

(٣) انظر : المفصل ٥٧

(٤) انظر : الكتاب ٣١٠/١ .

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم وقيل عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف ابن عطية الغرناطي صاحب التفسير الإمام أبو محمد الحافظ القاضي ، توفي سنة ٤٥٦ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٧٣/٢

وقال [١] العرب : وَيْلَهُ وأباه [٢] ، [وَوَيْلًا لَهُ وأخاه ، فَلَيْسَ وَأَخَاهُ وأباه مفعولا معه ؛ بَل التقدير : أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْلَهُ وأباه] [٣] فهو معطوف على مفعول ألزم .

وَأَمَّا « وَيْلٌ لَهُ ، وَأَبَاهُ » فَوَيْلٌ على إضمار أُلْزِم وَيْلٌ له ، وَأَلْزَم اللهُ الويلَ أباهُ ، أَضْمَرَ ناصبًا لأباه [٤] ، وَأَمَّا رَأْسَه والحائط ، وامْرَأً وَنَفْسَه ، وَشَأْنَكَ والحج ، فيجوز فى الثوانى النصبُ على المعية ، والنصب على العطف ، وهذا مقيسٌ فى المتعاطفين نحو : زَيْدًا وَعَمْرًا ، وتقدير (مِنْ) فى شَأْنَكَ والحج لفظ الإعراب ، وهو (عليك) تمثيل وتقدير معنى ، وتفسير الإعراب هو الْزَمْ شَأْنَك ، وبهذا قَدَّرَهُ النحويون وقالُوا : لا يُضْمَرُ عَلَيْكَ ، وَأَمَّا : هذا لَكَ وَأَبَاكَ ، فقال سيبويه [٥] : هو قبيح يعنى أَنَّه غَيْرُ جائز ، وأجاز بعض [٦] النحاة أَنْ يعملَ في المفعول معه الظرفُ وَحَرْفُ الجر ، وقد تَقَدَّمَ إجازة أبى على : أن يعمل فيه اسْمُ الإِشارة وهذا الباب .

قال أبو الحسن : قوم يقيسون هذا فى كل شىء ، وقوم يقصرونه على ما سُمِعَ ، وقال الأستاذ أبو عليّ : إذا كان العطفُ نصبًا على معنى (مع) ، وكان حقيقة فى المعنى ضعف النصبُ ، كقولك : قام زَيْدٌ وعمرو ، فهذا لا يقال بالنصب إلا إِنْ سُمِع ومنه : [البسيط]

... ... تَبْكِي عَلَيْكَ نجومُ الليل والقمرا [٧]

---

(١) فى ض (وقالت) .

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا وَيْلًا له وأخاه ، وَوَيْلَهُ وأباه ، فانْتَصَبَ على معنى الفِعْل الذى نَصَبَهُ كَأَنَّك قُلْتَ : أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْلَهُ وأباه ، فانتصب على معنى الفعل الذى نصبه فلما كان كذلك – وإن كان لا يظهر – حمله على المعنى وَإِنْ قُلْتَ : وَيْلٌ لَهُ وأباه نصبتَ ؛ لأنّ فيه ذلك المعـــــنى . انظر : الكتاب ٣١٠/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٤٦/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : المساعد ٥٤٦/١

(٥) انظر : الكتاب ٣١٠/١

(٦) انظر : المساعد ٥٤٧/١

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

فالشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَت بطالعةٍ =

أَيْ مع القمر ، فإذا كان العطفُ ليس بنصٍّ في المعنى نحو : استوى الماءُ والخشبة ، أو كان مجازًا نحو : مَشَيْتُ والنيل ، فينبغي أَنْ يكونَ الخلافُ في هذا أقياس هو أم لا ، وقال ابن هشام الخضراوي ، اختلف القياسيون فقيل : ينقاس في كُلِّ ماجاز فيه العطفُ حقيقةً أو مجازًا ، وقيل قياسٌ في المجاز سماعٌ في العطف الحقيقي .

ومذهب الفارسي (١) عدم القياس إلا فيما صَلُح فيه العطفُ فلا يجيز : جَلَسْتُ والساريةُ ، ولا جَلَسْتُ وطلوع الشمس ، ولاقام زَيْدٌ وعمرا ، وَإِنْ كان قَدْ سُمع فيما هو بمعناه إلَّا أَنَّهُ لا يقيس وعلى هذا أَكْثَرُ النحاه ، وهو ظاهرُ الكتاب (٢) .

وذهب الجرمي ، والمبرد (٣) ، والسيرافي إلى أَنَّه مُطَّرِدٌ في كل مكان الثاني مؤثرا الأول ، وكان الأولُ سببًا له نحو : اسْتَوَى الماءُ والخشبةَ ، وجاء البردُ والطيالسةَ ، وجئت وَزَيْدًا إذا كنت السبب في مجيئه ، وما زلتُ وعَبْدَ الله حتى قَعَدَ ، فَأَلْزَمُوا النصبَ في هذه المُثُل ، وغيرهم أجاز النصب في هذه للاشتراك في المجيء والاسْتِواء . وَإِنْ كان في الثاني بَعْضُ تجوز ، ورأيتُ الشلوبين يُجيزُ القياسَ في هذا النوع ، وفي ما زِلْتُ أسيرُ والنيلَ ، والاتفاق على هذا مطرد في لفظ الاستواء ، والمجيء والصنع ، وفي كُلِّ لَفْظَةٍ سُمِعَتْ ، وينبغي عندي أَنْ يقاسَ على ما سُمِعَ في معناه ، فنقيسُ وَصَلَ على جَاءَ ، ووافقَ على اسْتَوَى ، وَفَعَلْتُ على صَنَعْتُ .

وذكر سيبويه (٤) « لَوْ تُرِكَتِ النَّاقةُ وفصيلَها لَرَضَعَها ، ومازلتُ وزيدًا حتى فَعَلَ . انتهى مالُخِّصَ من كلام ابن هشام .

= والبيت لجرير في ديوانه ٢٢٦ ، والنهاية لابن الخباز ٨١٤/٣ ، وجمهرة اللغة ٥٩٧/١ ، ٨٤٧/٢ ، والأشباه والنظائر ٢١٧/٣ ، وجمل الفراهيدي ٧٥ ، والكشاف ٢٧٦/٤ ، والبحر المحيط ٣٦/٨ ، وأمالي المرتضى ٥٢/١ ، وبلا نسبة في معاني الأخفش ٣٢٩/١ ، وتذكرة النحاة ٦١٦ ، والإفصاح ١٩٢ ، وتأويل مشكل القرآن ١٦٨

(١) انظر : المسائل البصريات ٧٠١/١ - ٧٠٢

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٨/١

(٣) انظر : الكامل للمبرد ٣٣٣/١ - ٣٣٤

(٤) انظر : الكتاب ٢٩٧/١ - ٢٩٨

وإذا كان للمعطوف [١] عليه خبر ، أو حال ، فحكمه متأخرا بعد المفعول مَعَهُ حكمه متقدما عليه تقول : كان زَيْدٌ وعمرًا متفقا كما تقول : كان زيد متفقا وعمرا ، وجاء البردُ والطيالسة .

وأجاز الأخفش [٢] ، واختاره ابْنُ مالك [٣] إجراء (واو) مع إجراء واو العطف ، فيطابقُ الأوَّلُ ، والمنصوب على معنى (مع) فتقول : كان زَيْدٌ وعمرًا مذكورين ، وجاء زَيْدٌ وعمرًا ضاحكين ، ومنع المطابقة ابْنُ كيسان [٤] ، وَإِيَّاه أختار ، ولايجوز الفصلُ بالظرف بين (واو) مع ، والمنصوب كما جاز مع واو العطف لو قلت : جاء زيد واليوم عمرا ، لم يجز ، وقلت : جاء زيد واليوم عمرو ، جاز .

وفي النهاية : استوى الماءُ والخشبةَ وشفيرَ الوادى [٥] ، وسألت شيخنا فقال : (الواو) الأولى (واو) مع ، والثانية قال (واو) العطف قُلْتُ : فهل يجوز إظهار (واو) مع بعدها ، فَلَمْ يُجِبْ بنعم ، ولا بلا .

وقد قيل إِنَّ (واو) المعية أصلها واو العطف ، فإذا كان أصلها واو العطف ، لم يجز الجمعُ بينها ، وبين واو العطف ، لأنه لا يجتمع حرفان لمعنى ، انتهى .

* * *

---

(١) انظر : المساعد ٥٤٧/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٥٢٦/١ (ل) و١٩٨/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٣/٢ ، والخزانة ٥١٨/٨

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٣/٢

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٥٤٧/١

(٥) انظر : المثال فى التبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٥٦/١

باب المستثنى

وهو المنسوبُ (١) إليه خلافُ المسند للاسْمِ الذى قبله بواسطة إلا ، أو مافى معناها ، واحترزَ بِإلّا وما فى معناها من المخصَّصِ بالصفة ، وبالشرط وغيرهما ، وَشَمِلَ هذا الرسم الاستثناء المتصل والمنقطع ، وَذَكَرَ الفراءُ (٢) من الاستثناء المنقطع مافاقَ ماقَبْلَهُ مع اتِّحادِ الجنس نحو قوله : لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ إلّا أَلْفَيْنِ ، ويحتاج مثل هذا التركيب إلى سماعٍ من العرب .

وَمَذْهَبُ سيبويه (٣) ، وجمهور البصريين أَنَّ المستثنى لَمْ يَنْدَرِجْ فى الاسم المستثنى منه ، وَلافى حُكْمِهِ ، وَمَذْهَبُ الكسائى (٤) أَنَّ المستثنى لَمْ يندرج فى المستثنى منه ، وهو مسكوتٌ عنه فإذا قُلْتَ : قام القومُ إلّا زَيْدًا ، فهو إخبارٌ عن القوم الذين لَيْسَ فيهم زَيْدٌ ، وزَيْدٌ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ قامَ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ .

ومذهب الفراء (٥) أَنَّ زَيْدًا لَمْ يَخْرُجْ من القوم ، وَإِنَّما أَخْرَجَتْ (إلا) وَصْفَ زَيْدٍ مِنْ وَصْفِ القوم ؛ لأَنَّ القومَ مُوجَبٌ لهم القيام ، وَزَيْدٌ منفيٌّ عَنْهُ القيام ، وهذا الخلاف إنَّما هو فى الاستثناء المتصل ، و (إلّا) تكون للاستثناء وصفة على ما يأتى بيانه إنْ شَاءَ اللهُ تعالى .

ولا تكون بمعنى الواو خلافًا للأخفش (٦) : إذْ جَعَلَ قَوْلَه تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ

---

(١) فى ب (وهو المسند إليه) .

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٨/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٤/٢ ، والهمع ٢٢٨/١

(٣) انظر : الكتاب ٣١٠/٢ ، وانظر أيضًا : الاستغناء فى أحكام الاستثناء ٩٦

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الجنى الدانى ٥١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/٢ ، والمساعد ٥٤٨/١ ، والاستغناء فى أحكام الاستثناء ٣٧٣

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٨٩/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥١٣ ، والمساعد ٥٤٩/١

(٦) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٦٢/١ ، ٤٨٦/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٨/٢ ، والمغنى ٧٣/١ ، والجنى الدانى ٥١٠ و ٥١٨ ، والهمع ٢٣٠/١

ظَلَمُوا﴾ (١) بمعنى : وَلَا الذين و (لا) زائدة خلافا للأصمعى (٢) ، وابن جنى فى زعمهما ذلك فى قوله : [الطويل]

حَرَاجِيجُ ماتَنْفَكُّ إلّا مُناخَةً ... ... (٣)

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذكرُ ذلك فى باب كان ، وخلاف الكوفيين فى جعلهم إلّا بمعنى الواو فى قول الشاعر : [الكامل]

وَأَرَى لها دارًا بِأَغْدِرَةِ السِّـ ـيدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لها رَسْمُ
إلّا رمادًا هامدًا قد دَافَعَتْ عَنْهُ الرِّياحَ خوالدٌ سُحْمُ (٤)

والذى بمعنى إلّا يأتى ذكره .

والحرف والاسم الذى يستثنى به يَكُونُ فى الاستثناء المتصل ، والمنقطع ، لَوْ قُلْتَ : مافى الدار أَحَدٌ خَلَا حِمارًا لم يجز ، وقال أصحابُنا : لا يُسْتَثْنَى من النكرة

---

(١) سورة البقرة ١٥٠/٢

(٢) انظر : رأى الأصمعى فى المغنى ٧٣/١ ، والجنى الدانى ٥١٠ ، ٥٢٠ ، والهمع ٢٣٠/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

على الخَسْفِ أو نَرْمِى بها بلدا قَفْرَا

والبيت لذى الرمـــــة فى الديوان ١٤١٩/٣ ، والكتاب ٤٨/٣ ، وفيه (لاتَنْفَكّ) ومعانى الفراء ٢٨١/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢١٩/١ ، وشفاء العليل ٣١٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٧/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٧/١ ، والنهاية لابن الخباز ٧٠٥/٣ ، والمستوفى لابن فرحان ٢٣٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٥ ، والدرر اللوامع ٨٨/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٩/١ ، والخزانة ٢٤٧/٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥١/٩ ، والإفصاح ٢١٩ ، وابن يعيش ١٠٦/٧ ، والمسائل الحلبيات ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، والنكت للأعلم ٧٢١/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ١٥٦/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٢١/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابـــــــن عصفور ٣٩٨/١ ، والأشمونى ٢٤٦/١ ، والجنى الدانى ٥٢١ ، والأشباه والنظائر ١٤٦/٣ ، وشرح عيون الإعراب ١٠٣ ، ومغنى اللبيب ٧٣/١ ، والبحر المحيط ٤٨٣/١

(٤) البيتان للمخبل السعدى فى المفضليات ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ١٨٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٥/٣ ، ومعانى الأخفش ١٦٢/١ ، والأشباه والنظائر ٢٨٥/٤ ، والصحاح (ألا) ٢٥٤٥/٦

غير العامة النكرة المجهولة عِنْدَ السامع نحو : قام رِجَالٌ إلا رَجُلًا ، لا على الاتصال ، ولا على الانقطاع ، فَإِنْ تَخَصَّصا جاز نحو : قَامَ رِجَالٌ كانوا فى دَارِكَ إلَّا رَجُلًا مِنْهُم ؛ فَإِنْ عَمَّتْ جَازَ نحو : ما جاءَنِى أَحَدٌ إلَّا رَجُلًا ، وَلا تُسْتَثْنَى المعرفةُ من النكرة التى لا تَعُمّ ، وَلَمْ تُخَصَّص نحو : قَامَ رِجَالٌ إلَّا زَيْدا ؛ فَإِنْ عَمَّت نَحْوَ : ما قامَ أَحَدٌ إلَّا زَيْدًا ، أَوْ تَخَصَّصَت [1] نَحْوَ : قَامَ رِجَالٌ كانوا فى دارك إلَّا زَيْدًا مِنْهُم جَازَ ، ولا من المعرفة بالنكرة التى لَمْ تُخَصَّص ، نَحْوَ : قامَ القومُ إلَّا رَجُلا [2] .

فَإِنْ تَخَصَّصت جَازَ نَحْوَ : قامَ القومُ إلَّا رَجُلًا منهم ، وَنَصَّ أَصْحَابُنا على أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المستثني مستغرقا للمستثنى منه ، ولا زائدًا عليه ولا يجوز أَنْ تَقُولَ : عِنْدِى عشرة إلَّا عشرة [3] ، وَلاَ عِنْدِى عشرة إلَّا أَحَدَ عَشَر ، وَذَكَرُوا اتِّفاقَ النحاة على ذلك ، وهو مخالفٌ لما تَقَدَّمَ ذكره عن الفراء .

وفى الاستثناء من العدد ثلاثة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ يَجُوزُ مطلقا ، وهو اختيار شيخنا أبى الحسن بن الضائع ، وقال الأخفش [4] فى الأوسط تَقُول : مَرَّ بِى عشرة إلَّا وَاحِدًا ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَّ بى رجالٌ إلَّا واحدًا لَمْ يَجُز .

والثانى : المنع مطلقا ، وهو اختيار ابن عصفور [5] .

والثالث : التفصيل [6] بَيْنَ أَنْ يَكُونَ المستثنى عَقْدًا فَلاَ يَجُوزُ نَحْوَ قوله : عِنْدِى عشرون إلّا عشرة ، أو غير عَقْد ، فيجوز نحو : له عِنْدِى عشرة دراهم إلَّا اثْنَيْنِ .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٥٢

(٢) انظر : الأصول ١/٢٨٤ ، والاستغناء للقرافى ٣٧٣ - ٣٧٩ ، والمساعد ١/٥٥٠

(٣) قال القرافى : قال الشيخ سيف الدين : « اتفقوا على امتناع الاستثناء المستغرق ، كقوله : له عَلَيّ عشرة إلا عشرة وإنما اختلفوا فى استثناء النصف والأكثر . فَذَهَبَ أَصْحَابُنا وأكثر الفقهاء والمتكلمين إلى صحة استثناء الأكثر حتى أنه لَوْ قال عَلَيَّ عشرة إلَّا تسعة لَمْ يلزمه سوى درهم واحد ، وذهب القاضى أبو بكر فى آخر أقواله والحنابلة وابن درستويه النحوى إلى المنع من ذلك . انظر : الاستغناء للقرافى ٥٣٦

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الغرة لابن الدهان ٢/١٤٠

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٥١ - ٢٥٢

(٦) انظر الاستغناء للقرافى ٥٣٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٥١

واخْتَلَفُوا فى قَدْرِ المستثنى ، فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ لا يجوز أَنْ يكونَ قدرَ المستثنى منه ولا أكثر ، بَلْ يكون أَقَلَّ من النصف [١] ، وذهبَ أبو عبيد ، والسيرافى [٢] إلى أَنَّهُ يجوز أَنْ يكونَ قَدْرَهُ ، وأكثر منه ، وَذَهَبَ بَعْضُ البصريين ، وبعض الكوفيين إلى أَنَّهُ يجوز أَنْ يكونَ النصفُ فما دونه .

والمتصلُ هو ما كان بَعْضًا من المستثنى منه ، والمنقطع مَالَمْ يَكُنْ بعضه ، أو كان بعضه إلا أَنَّ العاملَ غَيْرُ متوجه عليه ، وَقَدْ أَنْكَرَ هذا النوع من الاستثناء بَعْضُ الناس [٣] وتخيلوا فى جعل ما وَرَدَ مِنْ ذلك متصلا ، والمنقطعُ مُقَدَّرٌ بِلَكِنَّ عند البصريين [٤] من حيث المعنى .

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين ، ومنهم أبو الحجاج بن يسعون [٥] أَنَّ (إِلَّا) فى الاستثناء المنقطع ، تَكُونُ مع ما بعدها كلامًا مستأنفا ، فَزَعَمَ أَنَّ :

[البسيط]

إِلَّا الأوارِيَّ ... ... [٦]

(إِلَّا) فيه معنى لَكِنَّ ، وإلا الأواريَّ منصوب بها ، والخبر محذوف ، وَحُذِفَ

---

(١) انظر : هذه القضية فى شرح الجمل لابن عصفور ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، والهمع ٢٢٨/١ ، والاستغناء للقرافى ٥٣٨ - ٥٤١

(٢) انظر : رأيه فى الهمع ٢٢٨/١ ، والغرة لابن الدهان ١٣٨/٢

(٣) انظر : الاستغناء للقرافى ٣٨٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب مالا يكون إلَّا على معنى وَلكِنَّ فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لا عاصِمَ اليوم مِنْ أَمْرِ الله إِلَّا مَنْ رَحِم ﴾ أى وَلكِنَّ مَنْ رَحِم . انظر : الكتاب ٣٢٥/٢ ، وانظر أيضًا : الأصول ٢٩٠/١ ، والمقتضب ٤١٢/٤ ، والأشمونى ١٤٣/٢ ، والاستغناء ٥١٣

(٥) انظر : رأى ابن يسعون فى الهمع ٢٢٣/١

(٦) هذا جزء من بيتين وهما :

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلَانًا أُسَائِلُها — عَيَّتْ جَوَابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الأوارى لَأْيًا ما أُبَيِّنُها — والنُّؤْىُ كالحَوْضِ بالمَظْلُومَةِ الجَلَدِ

والبيتان للنابغة فى الديوان ٩ والمقتضب ٤١٤/٤ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٠٢/٣ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٣٥/١ و ٧٢/٢ ، والإنصاف ٢٦٩/١ ، والدرر اللوامع ١٩١/١ ، وشرح أبيات . =

خَبَرُ (إلّا) كما حُذِفَ خَبَرُ (لكِنَّ) في قوله :

... ... وَلكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيمَ المشافرِ [(١)]

أَيْ لا يَعْرِف قرابتى ، وَقَدْ رَدَّ أبو على هذا المذهب فى بَغْدَادِيَّاتِهِ [(٢)] . وَيُقَدَّرُ سِوى [(٣)] عِنْدَ الكوفيين ، والاستثناءُ المنقطع يَكُونُ فى الإيجاب كما يَكُونُ فى النفى تَقُول : ضَرَبْتُ القومَ إلَّا الحمار .

وحكى سيبويه [(٤)] على الانقطاع فى الإيجاب : « واللهِ إنّ لفلانٍ مالًا إلَّا أَنَّه شَقِيٌّ » على معنى : وَلكِنَّهُ شَقِيٌّ أَىْ : إلَّا شقاوتُهُ أَىْ : ولكِنَّ شقاوتَه لاتَقِيه ، وَلَأَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا إلّا حِلُّ ذلك أَنْ أَفْعَلَ كذا معناه : والله لَأَفْعَلَنَّ كذا إلَّا إنْ فَعَلْتُ كذا [(٥)] ، يجعله حِلًّا لِيَمِينِهِ .

وقال أبو بكر خطاب فى كتاب الترشيح : وإذا اسْتَثْنَيْتَ بإلّا فى غَيْرِ النفى شيئًا لَيْسَ من صنفِ ما قَبْلَهُ ، فالنَّصْبُ أبدًا نَحْو : جاءنى القومُ إلا حمارًا [(٦)] ، وَمَرَرْتُ

= الجمل لابن سيده ٢٨٣ ، والإفصاح ٢٤٢ ، والأفعال للسرقسطى ٥٨١/٣ ، والاستغناء للقرافى ٥١٣، وابن يعيش ٨٠/٢ و ١٤٣/٩ و ٤٥/١٠ ، والجمل للزجاجى ٢٣٥ و ٢٣٦ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٥٩ ، وجمهرة اللغة ٩٣٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٦/٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٨١/١ ، والتصريح ٣٦٧/٢ ، واللامات للهروى ١٩٣، والنكت للأعلم ٦٢٤/١ ، وشروح سقط الزند ٧٨٧/٢ ، والأزمنة لقطرب ٥٨ ، وشرح الجمل لابن هشام ٣١٥ ، واللسان (جلد) ٦٥٤/١ وبلا نسبة فى الكتاب ٣٢١/٢ ، ومعانى الفراء ٢٨٨/١ ، والأزهية للهروى ٧٧ ، والإيضاح العضدى ٢١١ ، ومجالس ثعلب ٤٣٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢/ ١٨٦ ، والتمام لابن جنى ١٦٠ ، والمستوفى لابن فرخان ٣١٦/١ ، والأشمونى ٢٨٠/٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٥٥/١ ، وأوضح المسالك ٣٧٠/٤ ، النُّؤْىُ : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يمينا وشمالا . انظر : مادة (نأى) فى اللسان ٤٣١٥/٦

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر : البغداديات للفارسى ٤٩٣

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى الأصول ٢٩٠/١ ، والاستغناء للقرافى ٤٥١ - ٤٥٢ ، والمساعد ٥٥١/١

(٤) انظر : الكتاب ٣١٩/٢ ، وانظر أيضًا : الاستغناء للقرافى ١٨١

(٥) قال سيبويه : ومن ذلك قول العرب : والله لأفعلنّ كَذَا وكذا إلَّا حِلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا ، فأَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا بمنزلة فِعْل كذا وكذا . وهو مَبْنِيٌّ على حِلّ ، وَحِلُّ مبتدأ ، كَأَنَّه قال : وَلكِنّ حِلُّ ذلك أن أفعل كذا وكذا . انظر : الكتاب ٣٤٢/٢

(٦) انظر : المساعد ٥٥١/١ ، والتصريح ٣٥٣/١

بهم إلا كَلْبًا ، وكذلك فى النفى نَقُول : مافى الدَّارِ أحد إلّا حِمارًا ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ إلا كَلْبًا ، وبنو تميم [(١)] يجرون هذا مجرى ماهو من صفة الأول ، فينصبون فى الإِيجاب ، وَيُبْدِلُون ما بَعْدَ (إلَّا) مِمَّا قَبْلَها فى النفى ، انتهى .

وَلَيْسَ البدلُ عندهم على جهة الوجوب ، بَلْ يُجيزون فيه النصب على الاستثناء ، وإذا ترك المستثنى منه ، وَفُرِّغ السابق للمستثنى كان لَهُ من الإِعراب بَعْدَ (إلّا) ماله بِعَدَمِها .

والتفريغُ يكونُ فى جميع المعمولات من مَفْعُولٍ به وغيره إلَّا المصدر المؤكد ، ولذلك تُؤوِّل قوله تعالى : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ﴾ [(٢)] ، واشْتُرِطَ تَرْكُ المستثنى منه ، وهو الذى كان تَسَلَّطَ عَلَيْهِ ما يَطْلُبُه ، واشْتُرِطَ معه تَفْرِيغُ السابق ، لِأَنَّهُ قَدْ يترك المستثنى منه ، وَلَكِنَّ السابق قَدْ يُفَرَّغُ لِما بَعْدَ (إلَّا) نحو : ماقامَ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا عمرًا ، وكذلك ماقام زَيْدٌ إلَّا عَمْرًا ، تُريدُ ماقام زَيْدٌ ، وَلاَ غَيْرُهُ إلَّا عَمْرًا [(٣)] ، والسابقُ أَعَمُّ من أن يكونَ عاملًا نحو : ماقامَ إلَّا زَيْدٌ ، أو غير عاملٍ نحو : مافى الدَّارِ إلّا زَيْدٌ .

ولا يكون التفريغُ عِنْدَ أكثر [(٤)] النحاة إلَّا فى النفى نحو : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [(٥)] ، والنهى نحو : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ [(٦)] . والاستفهام المؤول بالنفى نحو : ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [(٧)] ، ومن النفى المؤول : زَيْدٌ غير آكلٍ إلَّا الخبزَ [(٨)] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣١٩/٢ ، والاستغنـــاء للقرافى ٤٤٧ - ٤٤٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٦/٢

(٢) سورة الجاثية ٣٢/٤٥ ، وانظر : الحديث حول هذه الآية فى الاستغناء للقرافى ٣٢٤

(٣) انظر : المساعد ٥٥٣/١

(٤) انظر : فى الاستثناء المفرغ المساعد ٥٥٣/١ - ٥٥٤ ، والاستغناء للقرافى ٢٣٤ - ٢٣٩ ، والأشمونى ١٤٩/٢ - ١٥٠ ، والتصريح ٣٤٨/١

(٥) سورة آل عمران ١٤٥/٣ ، وانظر أيضًا : الاستغناء للقرافى ٢٥٣

(٦) سورة النساء ١٧١/٤٤

(٧) سورة الأحقاف ٣٥/٤٦

(٨) انظر : هذا المثال فى الاستغناء ٢٣٥ ، والمساعد ٥٥٤/١

ومن الشرط المؤول بالنهى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾ (١) وهو تفريغٌ فى الأحوال أَىْ لا يُوَلِّ أَحَدٌ دُبُرَهُ إِلَّا فى هذه الحالة .

ولا يكون التفريغُ فى الموجب ، والأمر ، والتمنى ، والشرط الذى لا يَتَضَمَّن النهى ، فَلاَ يَجُوزُ قامَ إِلَّا زَيْدٌ ، ولا اضْرِبْ إِلَّا زَيْدًا ، ولا متى قامَ إِلَّا زَيْدٌ ، فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ ﴾ (٢) ، [فهو محمولٌ على معنى (٣) : لايُرِيدُ اللهُ إلا أَنْ يُتِمَّ نوره] (٤) ، فلو كان الموجبُ لازمًا لَهُ النفى نَحْو : لَوْلَا وَلَوْ ، فذهب المبرد (٥) إلى جواز التفريغ تقول : لَوْلا القومُ إِلَّا زَيْدٌ لأكرمتك ، وَلَوْ كان معنا إِلَّا زَيْدٌ لغلبنا، والصحيح أَنَّ ذَلِكَ لايجوز، وَزَعَمَ بَعْضُ المتأخرين أَنَّ غَيْرَ الموجب هو الوجه الذى يكون فيه النفى ، وَأَنَّ التفريغَ لايكون إلا فيه ، وعزاه إلى سيبويه . وليس بصحيح ، فلابد أَنْ يكونَ النفى مُحَقَّقًا فى اللفظ ، أو فى المتضمن ، وَكُلٌّ منهما تارةً يُباشِرُ مادخلت عليه (إِلَّا) نحو : ما ضَرَبْتُ إلا زَيْدًا ، وقَلَّما يَقُولُه إِلَّا زَيْدٌ ، أو غير مباشر ، وشرطه أَنْ يكونَ مادخل عليه النفى غير مقصود النفى ، بَلْ دَخَلَ لِتَغَيُّرِ جهةِ مافى النفى الذى هو الخبر ، فيكون كالمباشر ، وذلك إِنَّما يُوجَدُ فى بَعْضِ أَفْعالِ القلوب المفيدة فى الجملة وجهًا مِنْ وجوه الاعتقاد نَحْو : ما عَلِمْتُ أَنَّ فيها إِلَّا زَيْدًا ، وما ظَنَنْتُ أَنْ يَقُولَ هذا إلا زَيْدٌ ، وكذا سَمِعْتُ وَشَهِدْتُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : مافيها أَحَدٌ إلا زَيْدٌ فى عِلْمِى ، وما يَقُول ذلك أَحَدٌ فى ظَنِّى ، وفى تفريغ لما بَعْدَ أَنّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَهُ ما عَلِمْتُ نحو : ما عَلِمْتُ أَنَّ فيها إِلَّا زَيْدًا وهو مثال سيبويه (٦) نظر .

---

(١) سورة الأنفال ١٦/٨ (٢) سورة التوبة ٣٢/٩

(٣) انظر : الأشمونى ١٥٠/٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : رأى المبرد فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/٢

(٦) قال سيبويه : وتقول : مافيها إلا زَيْدٌ ، وما علمتُ أَنَّ فيها إلا زَيْدا . فإِنْ قَلَبْتَهُ فجعلته يلى أَنَّ وما فى لغة أهل الحجاز قبح ولم يجز ؛ لأنَّهما ليسا بفعلٍ فَيُحْتَمَلُ قلبهما كما لم يجز فيهما التقديم والتأخير . انظر : الكتاب ٣١٧/٢ ، وانظر أيضًا : الاستغناء للقرافى ١٧٨

وَيَنْبَغِي أَلَّا يُقْدَمَ على إِجازَتِهِ إِلَّا بسماعٍ ، وَأَجازَ الأخفشُ التفريغ فى نحو : ما عَلِمْتُه ، أَوْ ما ظَنَنْتُه يقول ذلك إلا زَيْدًا ، والهاء ضمير الشأن ، وَمَنَعَهُ غَيْرُه وَقَالَ الأخفشُ لَوْ قُلْتَ : ما أَرَى ، وما أَعْلَمُ بَقِيَ من الشهر إِلَّا يومان لَمْ يَحْسُنْ ؛ لأَنَّكَ جِئْتَ إلى جنب أرى بفِعْلٍ ، وَإِنَّما يَنْبَغِي أن تجيء باسم انتهى .

والتخصيصُ مُشَبَّهٌ إمَّا بالأَمْرِ ، وَإِمَّا بالإيجاب ، لأَنَّهُ حَثٌّ على إيجادِ الفعل ، واسْتِبْطَاءِ المحثوث فى تَرْكِهِ ، والأمر ، والإيجاب لا يَجُوزُ فيها الإبدال ، وعن الزجاج [١] : أَنَّهُ كان يُجيز الإبدالَ فى مثل ﴿ إِلَّا قوم يونس ﴾ قال : لِأَنَّ التحضيضَ له نظير إلى الاستفهام ، وإلى النهي ، وذلك لا يَجُوزُ فيه الإبدال . انتهى .

وَإِنْ كانَ الموجبُ يُمْكِنُ تعلقه [٢] بعام ، والعام غَيْرُ مرفوع بالفعل نحو : بَرِئْتُ إِلَّا مِنْ ذِمامِكَ ، التقدير : مِنْ ذِمام كُلِّ أَحَدٍ إِلَّا مِنْ ذمامك . فَقَدْ يُوجَدُ فى أشعار المولدين .

وينبغي أَلَّا يُقْدَم عليه إلا بسماع من العرب ، وقد عملته أنا فى قولي :

لا خُرْس إِلَّا عن ثَنائِكَ مقول   وقد صُمّ إلا عَنْ سَمَاعِك آذان

وقال ابن اللبانة :

أنكرت إلا للقراءة عدة   وقد ذكرت فى الروضات جنات

وهذا تقسيم فى غير الموجب بالنسبة إلى تَفْرِيغِهِ لما بَعْدَ إِلَّا وذلك إما أَنْ يكونَ ماقبل إِلَّا تامًا فى اللفظ ، أو غير تام ، إِنْ كان تامًا ، فَإِنَّهُ يقتضى منصوبًا ، أو مجرورًا نحو : ما ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا ، وما مَرَرْتُ إِلَّا بعمرٍو ، فيجوزُ فيما بعد إلا أَنْ يكونَ زَيْدٌ منصوبًا بِضَرَبْتُ و (بعمرو) متعلقا بِمَرَرْتُ ، والنصب على الاستثناء ، ومعمول الفعل محذوف كما قال :

---

(١) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٥/٣ ، وانظر أيضا : شرح الكافية للرضى ٨٧/٢ (ل) و ٢٢٩/١ (ب) ، والهمع ٢٢٣/١ ، والاستغناء للقرافى ٤٦٦ - ٤٦٨

(٢) فى ض (تعليقه) .

[الطويل]

... ...   وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرَا [١]

أَىْ وَلَمْ يَنْجُ بشىءٍ ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة نَصْبَهُ على البدل من مبدل منه محذوف ، فَيُقَدِّرُ : ما رَأَيتُ مَرْئِيًّا إِلَّا زَيْدًا ، وما مَرَرْتُ بممرور به إلا بزيدٍ .

وَإِنْ كان غَيْرَ تام ، وَأَمْكَنَ أَنْ يُقَدَّرَ محذوف يَتِمُّ به وَجَبَ الرَّفْعُ إِنْ لَمْ تُقَدِّر المحذوف ، وَإِنْ قَدَّرْتَهُ جاز الرفعُ والنصب ، وذلك مثل قوله :

[رجز]

هَلْ هو إِلّا الذئبُ لاقى الذِّيبَا [٢]

رُوِى برفع الذئب ، ونصبه على تقدير : هَلْ هو شىء إِلَّا الذئب ، وَإِنْ لَمْ يَمْكُنْ وَجَبَ رَفْعُ مابَعْدَ (إِلَّا) نحو : ماقامَ إِلَّا زَيْدٌ ، وَأَجَازَ فيه الكسائى [٣] الرَّفْعَ على الفاعلِ ، والرفعَ على البدل من الفاعلِ المحذوف ، والنَّصْبَ على الاستثناء ، وَحَذْفِ الفاعل ، وقال فى البديع : أجاز قَوْمٌ : ماقامَ إلا زَيْدًا ، وإذا انْتَصَبَ مابَعْدَ (إِلَّا) على الاستثناء ، فالخلافُ فى الناصب فَقيل : النَّصْبُ بـ (إلا) [٤] نفسها ، وَنُسِبَ إلى سيبويه ، وقيل بما قبل إلا مِنْ فِعْلٍ [٥] وغيره بوساطة إلا وَنُسِبَ إلى سيبويه [٦] .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

نَجَا سالِمٌ والنفسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ

والبيت منسوب لأبى خراش الهذلى فى الصاحبى ١٨٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٨٨ ، والتنبيه لابن برى ٣٠٦/٢ ، ولحذيفة بن أنس الهذلى فى اللسان (جفن) ٦٤٤/١ ، ولأبى جندب الهذلى فى مجاز القرآن ٩/٢ ، ٧٨/٢ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٨٦ ، والمقرب ١٨٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٥/٢ ، والأصول ٢٩١/١ ، وجمهرة اللغة ١٣١٩/٣ ، وتذكرة النحاة ٥٢٦ ، ومجالس ثعلب ٤٥٦/٢ ، والبحر المحيط ١٢٦/١ و ٢١٧/٦ ، والمخصص ٧٧/١٤

(٢) هذا بيت من الرجز وهو بلا نسبة فى الغرة لابن الدهان ١٧٧/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ١٥٥/٢ ، والهمع ٢٢٣/١

(٤) ذهب إلى هذا الرأى ابن مالك وزعم أَنَّهُ مَذْهَبُ سيبويه . انظر : المساعد ٥٥٥/١ ، والتصريح ٣٤٩/١ ، وذهب إليه أيضا المبرد والزجاج والفراء . انظر : الإنصاف ٢٦١/١ ، وابن يعيش ٧٦/٢

(٥) هذا هو رأى السيرافى والفارسى وابن الباذش . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/٢ ، والتصريح ٣٤٩/١ ، والاستغناء للقرافى ١٤٤

(٦) انظر : الكتاب ٣١٠/٢

وَقِيلَ بما قَبْلَها مِنْ غَيْرِ واسطة (إلَّا) وَهُو مَذْهَبُ ابن خروف مستدلا عليه فى زَعْمِهِ بكلام سيبويه ، وقيل (بِأَنَّ) مُقَدَّرَة بَعْدَ (إلَّا) وَنُسِبَ إلى الكسائى [١] ، [وقيل باسْتِثْنَاء ضميره بَعْدَ إلّا ، وَهُو مَذْهَبُ المبرد [٢] ، والزجاج [٣] ، وقيل بمخالفته الأوَّل ، وَنُسِب إلى الكسائى] [٤] وقيل (بِإنْ) مُخَفَّفَة مِنْ (إنَّ) مُرَكَّبًا مِنْهَا ، وَمِنْ (لا) ، فَمَنْ نَصَبَ غَلَّبَ حكم (إنَّ) [٥] ، وخبرها محذوف ، وَمَنْ رَفَعَ غَلَّبَ حكم لا ، وَمِثْلُ هذا الخلاف لا يُجْدِى كبيرَ فائدة ، وهو كالخلاف فى رافع المبتدأ والخبر ، وَرَافِعُ الفاعل ، وناصب المفعول ، وَإِنَّمَا الخلافُ الذى يُجْدِى هو فيما أَدَّى إلى حُكْم لَفْظِى ، أَوْ مَعْنَى كَلَامِى .

وَهَذَا تَقْسِيمٌ لأصحابنا فى المستثنى بالنسبة إلى الموجب ، وغير الموجب [٦] إذا ذُكِرَ المستثنى مِنْهُ ، وكان المستثنى متصلا مؤخرا والكلام موجب ، وهو ما لَيْسَ بِمَنْفِيٍّ فى المعنى ، وسواء أَكَانَ فى اللفظ منفيًّا نَحْوَ : ما أَكَلَ أَحَدٌ إلا الخبزَ إلَّا زَيْدًا [٧] وما جاء القوم إلَّا رُكْبَانًا إلَّا زَيْدًا ، أَمْ لَمْ يَكُنْ منفيا نَحْو : قامَ القومُ إلَّا زَيْدًا ، واضْرِبْ القومَ إلَّا زَيْدًا ، وَإِنْ قامَ القومُ إلَّا زَيْدًا أَقَمْتَ ، فَكُلُّ هذا نَصْبٌ .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى ابن يعيش ٧٦/٢ - ٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٩/٢ ، والجنى الدانى ٥١٦ ، والهمع ٢٢٤/١ ، والمساعد ٥٥٦/١ ، وَقَدْ رَدَّ هَذَا الرأى القرافى ، قال : وَمَنْ قَالَ أَنَّ الناصبَ (أَنَّ) تقديره إلَّا أَنَّ زَيْدا لَمْ يَجِئْ ، وهو باطل ؛ لأَنَّ (أَنَّ) لا تُضْمَرُ ، وتعمل ، انظر : الاستغناء للقرافى ١٤٦ ، وانظر أيضا : الغرة لابن الدهان ١٤٥/٢

(٢) انظر : رأى المبرد وحوله خلاف المقتضب وحاشيته ٣٩٠/٤ - ٣٩١ ، وانظر أيضا : رصف المبانى للمالقى ٩١ ، وشفاء العليل ٤٩٩/١ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٢٦/١ ب و٨٠/٢ (ل) ، والجنى الدانى ٥١٦ ، والأشمونى ١٤٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٢

(٣) انظر : رأى الزجاج فى الجنى الدانى ٥١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٨٠/٢ (ل) و ٢٢٦/٢ (ب) ، والغرة لابن الدهان ١٤٤/٢

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ ، والمساعد ٥٥٧/١ ، والاستغناء للقرافى ١٤٥ ، والإنصاف ٢٦١/١

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٤/٢ - ٢٥٥

(٧) قال القرافى : وَتَقُول : ما أَكَلَ أَحَدٌ إلَّا الخبزَ إلَّا زَيْدًا ، فلا يكون فى (زيد) إلا النصب ، =

وحكى الأخفش عن بعض العرب أَنَّهُم جَعَلُوا الاستثناء من المخفوض مخفوضًا فَتَقُول : مَرَرْتُ بالقوم إلَّا بزيدٍ ، وغير الموجب ماهو مَنْفِيٌّ فى المعنى ، كان فى اللفظ منفيًّا نحو : ما قامَ القوم إلَّا زَيْدٌ ، ولا يَضْرِب القومَ إلا زَيْدٌ ، وَهَلْ قام أَحَدٌ إلا زَيْدٌ ، وَأَقَلُّ رَجُلٍ يَقُول ذلك إلَّا زَيْدٌ ، فالمختار فى هذا الاتباع بدلا عند سيبويه (١) والبصريين ، وعطفًا عند الكوفيين (٢) .

والاستفهام الحقيقى إعرابه كالنفى ، وإذا كان اللفظُ نفيًا ، والمعنى إيجابًا ، أو كان الأمر بالعكس ، فالمنفى فى هذا الفصل المعنى فإذا قُلْتَ : ما أَكَلَ أَحَدٌ إلَّا الخبزَ إلَّا زَيْدًا ، فلا يجوز فى زَيْدٍ إلَّا النصب ، ولو قُلْتَ : أتانى بَنُو محمد إلَّا بَنِى جعفر إلَّا خالدٌ ، فترفعه بَدَلًا على التوهم ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ما أتانى بَنُو جَعْفر ، فَلِذَلِكَ قُلْتَ : إلا خالدٌ ، ومنه : أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُول ذلك إلا زَيْدٌ .

فَأَقَلُّ موجبٌ فى اللفظ ، مَنْفِيٌّ فى المعنى ، فَأَقَلُّ مبتدأ و (زَيْدٌ) بَدَلٌ مِنْهُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ما أَحَدٌ يَقُولُ ذلك إلَّا زَيْدٌ (٣) ، وذكر ابن مالك (٤) فى اختيار الإتباع شرطين :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مردودٍ به كلام تَضَمَّن الاستثناء مثاله مردودا به : ما قامَ القوم إلَّا زَيْدًا ، رَدًّا لِمَنْ قال : قامَ القومُ إلَّا زَيْدًا ، وَأَنْتَ تَعْلَم أَنَّ الأمرَ بخلاف ذلك فَيُخْتَارُ عِنْدَهُ فى هذا النَّصْبُ على الاستثناء ، لا البدل ، وفى شرحه لكلام نفسه هذا قالَ : فَتَنْصِب زيدًا ، ولا تَرْفَعُهُ ، وهذا الشرط تَلَقَّفَهُ من ابن السراج قال : قولك ما جاءنى القومُ ، إنْ قُدِّر أَنَّ الأصلَ : ما جاءنى القومُ ، ثم أتى بعد ذلك

= لأنَّ المعنى : كل الناس أَكَلَ الخبزَ إلَّا زَيْدًا ، قال ابن عمرون فى شرح المفصل : ولو قلت : ما أكل أَحَدٌ إلا الخبزَ إلا زَيْدٌ ، رفعت (زيدا) ، لِأَنَّهُ خبر المبتدأ ، والأجود أنه مبتدأ ، لأنه معرفة و(أكل) نكرة . انظر : الاستغناء للقرافى ١٨٤

(١) انظر : الكتاب ٣١٤/٢

(٢) انظر : التصريح ٣٤٩/١ ، والمساعد ٥٦٠/١ ، والأصول ٣٠٣/١

(٣) انظر : الكتاب ٣١٤/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٨١/٢ - ٢٨٢

بالاستثناء ، فالمختارُ الرفع ، وَإِنْ قُدِّر أَنَّ الأَصلَ : جاءنى القومُ إلا زَيْدًا ، ثُمَّ دَخَلَ حَرْفُ النفى فالنصب .

والشرط الثانى : أَلاَّ يَكُونَ متراخيا ، فَإِنْ كان متراخيا نحو : ماثَبَتَ أَحَدٌ فى الحرب ثباتًا نَفَعَ الناس إِلَّا زَيْدًا ، اختير النصب ، ولم يشترط سيبويه ، ولا أصحابنا شيئا من هذين الشرطين .

ولا يُشْتَرَط فى نَصْبِ المستثنى تعريفُ المستثنى منه خلافًا للفراء (١) ، وهو محجوج بما رُوى عن العرب : مامَرَرْتُ بأحدٍ إِلَّا زَيْدًا ، وما أتانى أَحَدٌ إِلَّا زيدًا ، ولا فى جواز الإِبدال عدم صلاحيته للإِيجاب ، خلافًا لبعض القدماء حَكَاهُ سيبويه (٢) عنهم ، فلا يُجيزون : ماقامَ القومِ إلا زَيْدٌ ، بل يوجبون النصب على الاستثناء ، وَيُجيزُون : ماجاء أَحَدٌ إلا زَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُ عُدِمَتْ صلاحيةُ (أحد) للإِيجاب ، وقال تعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٣) فى قراءة الجمهور (٤) .

وعن أبى عمرو (٥) : أن الوجه فى اللغة : ماقامَ القومُ إِلَّا عَبْدُ الله بالرفع ، و(فَعَلُوه) و(قام القومُ) يَقَعُ فى الإِيجاب .

وزَعَمَ بَعْضُ النحاة : أَنَّ البدلَ يختص بما يكون ما بعد إلا مستثنى مِمَّا يكونُ فيه المستثنى مِنْهُ مُفْرَدًا ، نحو : رَجُلٌ واحدٌ ، وهو محجوج بقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ ﴾ (٦) ، فَشُهَداء جمع ، وَلَيْسَ بمفردٍ (٧) .

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٥٠٠/١ ، والتسهيل ١٠٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٣/٢ ، والهمع ٢٢٤/١ ، والمساعد ٥٦١/١

(٢) انظر : الكتاب ٣١٩/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٦١/١

(٣) سورة النساء ٦٦/٤ ، وقراءة الجمهور الرفع بالبدل وقراءة النصب فى قليل هى قراءة ابن عامر وعيسى بن عمر . انظر : النشر ٢٥٠/٢ ، والمبسوط ١٨٠ ، والكشاف ٥٣٠/١ ، والإتحاف ٥١٥/١ ، والإقناع ٦٣٠/٢ ، والكشف ٣٩٢/١ ، والحجة لابن خالويه ١٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٦٨/١

(٤) انظر : الحديث حول هذه الآية فى الاستغناء للقرافى ١٧٩ و ١٩٤

(٥) انظر : رأى أبى عمرو فى الكتاب ٣١١/٢

(٦) سورة النور ٦/٢٤

(٧) انظر : هذا الموضوع فى الكتاب ٣١٢/٢ ، والاستغناء ١٨٠ و ٣٧٦

وإذا تَوَسَّط المستثنى بَيْنَ المستثنى مِنْهُ وَبَيْنَ صفته نَحْوَ : ما جَاءَنِى أَحَدٌ إلّا زَيْدًا خَيْرٌ مِنْكَ [وما مَرَرْتُ بأحدٍ إلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ] (١) ، جَازَ فيه النَّصْبُ على الاستثناء ، والإتباع على البدل ، وهو المختار عند سيبويه (٢) ، وهو قول المبرد (٣) ، وعن المازنى (٤) اخْتِيارُ النصب ، وَعَنْهُ اختيارُ البدل ، وعنه وجوب النصب ، وهو وَهَمٌ عَلَيْهِ مِنْ ابن عصفور (٥) ومن صاحب النهاية (٦) : قال فيها قال أبو عثمان : يَجِبُ النَّصْبُ : نُزِّل تقديمه على الصفة منزلة تقديمه على الموصوف ؛ لأنَّكَ لَوْ أَبْدَلْتَ من أحدٍ ، كان فى حكم المطرح ، وَلَوْ وَصَفْتَ لَمْ يَكُنْ فى حُكْمِ المطرح ؛ لأنَّ المبدلَ مِنْهُ ملغى الجانب من بعض الوجوه ، والموصوف ليس ملغى الجانب ، فيتدافعان فَلَوْ أَوْقَعْتَ المستثنى بَيْنَ صفتى المستثنى منه نحو : ما مَرَرْتُ بأحدٍ خَيْرٌ من زَيْدٍ إلا ابنك بَرٌّ بوالديه ، فالظاهر أَنَّ الخلافَ قائمٌ إما على رأى سيبويه ؛ فَلأَنَّكَ لَمْ تقدمه على المستثنى ، فالإبدالُ قائمٌ ، وإمَّا على رَأْيِ المازنى ؛ فلأنك قَدْ جِئْتَ بِصِفَةٍ بَعْدَ المستثنى ، وإذا تَأَمَّلْتَ تعليله وَجَدْتَهُ متجها انتهى .

ومن مثل هذه المسألة : مالِيَ أَحَدٌ إلّا زَيْدٌ صديقٌ ، وَمَنْ لِيَ إلّا زَيْدٌ صديق ، فالرفع على البدل مِنْ (مَنْ) ، وَ (مَنْ) مبتدأ ، وَ (لِيَ) خبره ، وَمَثَّل سِيبويه (٧) هذا بنصب (صديق) على الحال .

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر الكتاب ٣٣٦/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٠١/١ ، والمساعد ٥٦١/١

(٣) انظر : المقتضب ٣٩٩/٤ ، انظر : أيضا شرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٠٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٨٢/٢ ، والأشمونى ١٤٩/٢

(٤) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٥٠١/١ ، والتسهيل ١٠٢ ، والمقتضب ٣٩٩/٤ ، وشرح الكافية للرضى ٩٩/٢ ، (ل) و٢٣٤/١ (ب) ، والأشمونى ١٤٩/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٦٤/٢ - ٢٦٥

(٦) لفظ (النهاية) ساقط من ت . وانظر : رأى الخباز فى المساعد ٥٦٢/١ ، والتصريح ٣٥١/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٣٦/١ - ٣٣٧

وَزَعَمَ المبرد [١] : أَنَّ « إلَّا أبوك » خَبَرٌ عن (مَنْ) وَأَدْخَلْتَ (إلَّا) على الخبر ؛ إذ معناه النفى كَأَنَّه قال : مالى إلَّا أَبُوكَ ، و (صديقًا) حال متعلقا به .

ولا يُتْبَعُ المجرورُ (بمن) نحو : ما في الدار مِنْ أَحَدٍ إلَّا زَيْدٌ ، ولا الباء الزائدتين [٢] نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بشيءٍ إلَّا شيئًا لا يُعْبَأُ به [٣] ، ولا اسم (لا) الجنسية « لا إله إلا اللهُ » إلَّا باعتبار المحل ، والنكرة والمعرفة فى ذلك سواء ، لَوْ قُلْت : لا رَجُلَ فى الدار إلَّا رَجُلًا من بنى تميم ، أَوْ إلَّا تميميًا ، على أَنَّهُ إتباع على اللفظ ، لا على المحل لَمْ يَجُزْ ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ على الاستثناء فى هذه الصور وأشباهها .

وإذا أَبْدَلْتَ مِمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) الزائدة نكرة لا معرفة ، جازَ ذَلِكَ عند الكسائى [٤] نَحْوَ: ماجاءَنى مِنْ أَحَدٍ إلَّا زَيْدٌ ، و ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [٥] وأجاز الأخفش [٦] : ما حَسُنت بِصَدْرِ رَجُلٍ إلَّا صَدْرِ زَيْدٍ ، بخفض (صدر زيد) على اللفظ ، ونصبه على الموضع ، وَيَجُوزُ النَّصْبُ على أصل الاستثناء .

وَيَجُوزُ جَرُّ الاسْمِ فيما كان قَبْلَهُ مجرور على أَنْ يكونَ (إلَّا) ، وما بعدها صفة لذلك المجرور وأنشدوا :

« إلا الأواريٌّ »

بالخفض على الصفة (من أحد) فى قوله :

« وما بالربع [٧] من أحد »

---

(١) انظر : المقتضب ٣٩٨/٤ (٢) انظر : المساعد ٥٦٢/١

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما حُمِلَ على موضع العامل فى الاسم ، والاسم لا على ما عمل فى الاسم ، ولكن الاسم وماعمل فيه فى موضع اسْم مرفوع أو منصوب وذلك قولك : ما أتانى من أَحَدٍ إلا زَيْدٌ ، وما رَأَيْتُ من أحدٍ إلا زَيْدا ... ومثل ذلكَ : ما أنت بشيءٍ إلَّا شيْءٌ لا يُعْبَأُ به من قبل أَنَّ بشيءٌ فى موضع رفع فى لغة بنى تميم . انظر : الكتاب ٣١٥/٢ - ٣١٦ ، وانظر أيضًا : المفصل ٧١ ، والاستغناء للقرافى ١٥٧ - ١٥٨

(٤) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٣١٧/١ - ٣١٨ ، والخزانة ١٢٤/٤

(٥) سورة المائدة ٧٣/٥

(٦) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥٦٢/١

(٧) فى ت (وما بالرفع) وهو تحريف .

وأنشد الفراء والكسائى : [الكامل]

أَبَنِى لُبَيْنَى لَسْتُما بيدٍ إلَّا يَدٍ ... ... [١]

بالخفض وأجاز ذلك الفراء [٢] فى إلا يد ، وَلَمْ يُجِزْهُ فى إِلَّا الأوارىّ .

وإذا كان الاستثناء منقطعًا ، وصَحَّ إغناؤه عن المستثنى منه ، وَتَأَخَّرَ ، فـ (بنو تميم) يُجيزون الاتباع [٣] فيه كالمتصل نحو : ما فى الدَّارِ أَحَدٌ إلا حمارٌ ، والنصب عِنْدَهُم أَفْصَحُ من البدل ، والحجازيون [٤] يُوجِبُون نَصْبَه فيقولون : إلَّا حمارًا ، فَإِنْ لَمْ يَتَأَخَّر نَحْوَ : ما فى الدَّارِ إلَّا حِمارًا أَحَدٌ ، فلا يَجُوزُ فيه على مذهب البصريين إلَّا النَّصْب ، كالاستثناء المتصل نَحْوَ : جاءَ إلَّا زَيْدًا القوم ، وسيأتى الكلام على هذا . وَإِنْ لَمْ يَصِحّ إغناؤه عن المستثنى منه نحو : مازادَ إلّا ما نَقَص [٥] ، وما نَفَعَ إلَّا ما ضَرَّ فـ (فى) زادَ ، ونَقَصَ ضميران فاعلان ، و (ما) مصدرية كَأَنَّهُ قال : مازادَ إلَّا النَّقْصُ ، وما نفعَ إلَّا الضُّر ، فهذا الذى لا يمكن أَنْ يَتَوَجَّه عَلَيْه العاملُ لايصح فيه عِنْدَ جميع العرب إلَّا النصب .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

إلَّا يَدًا لَيْسَتْ لها عَضُدُ

والبيت منسوب لأوس بن حجر فى الديوان ٢١ ، ومنسوب لطرفة فى ابن يعيش ٩٠/٢ ، والكشاف ٤١٠/٣ ، والمفصل ٧١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣١٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٥/٢ ، والمقتضب ٤٢١/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٠٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٢ ، والتصريح ٣٥١/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٤٤/٢ ، والاستغناء للقرافى ١٥٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٩٣/١ ، ٣٧٥/٢ ، والنكت للأعلم ٦١٩/١ ، والبحر المحيط ١١٨/٧

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٣١٧/١ - ٣١٨ ، ١٠١/٢

(٣) انظر : المساعد ٥٦٣/١

(٤) فى ت (الحجاز) .

(٥) قال سيبويه : ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب : مازاد إلَّا ما نَقَصَ =

وَزَعَمَ أبو بكر محمد بن إسماعيل مَبْرَمان [١] ، وأبو سعيد السيرافى [٢] : أَنَّ المصدرَ المنسبك من (ما) والفعل هنا فى موضع رفع على الابتداء ، وخبره محذوف تقديره : مازادَ النَّهْرُ [٣] لكِنَّ النُّقْصانَ أمره ، وما نَفَعَ زَيْدٌ لكِنَّ الضَّرَرَ [٤] شأنه ، وزعم الأستاذ أبو على [٥] : أَنَّ المصدرَ هنا مفعول به حقيقة تقديره : مازادَ شيئًا إلَّا النُّقْصَان ، ثُمَّ فَرَّغَهُ لَهُ كـ (ما ضُرِبَ إلَّا زَيْدٌ) ، أَوْ جَعَلَهُ متصلًا ، وكان الذى قامَ مقامَ الزيادة النُّقْصَان ، ومقام النفع الضرر [٦] .

وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة [٧] إلى [٨] أَنَّ (ما) زائدة ، وَخَطَّأَ سيبويه فى جَعْلِ (ما) مصدرية كَأَنَّهُ قال : مازادَ إلَّا نَقَصَ ، وما نَفَعَ إلَّا ضَرَّ ، ولقوة الاتصال بإلا استغنت عن الواو ، كما فى قولك : ما قام زَيْدٌ إلا وقَعَدَ عمرٌو .

وَزَعَمَ بَعْضُ المتأخرين أنَّه قَدْ يَصِحُّ البدلُ بتقدير معطوف محذوف ، فالتقدير : ما فى الدَّارِ أَحَدٌ ، ولا غيره إلا الأوارى ، وعلى هذا يكون الاستثناءُ متصلا ، وليس ما وردَ منقطعًا من تَغْلِيبِ العاقل ، فيختص المستثنى منه بِمَنْ يَعْقِلُ كَأَحَدٍ ، وشبهه خلافًا للمازنى [٩] .

= وما نَفَعَ إلَّا ما ضَرّ ، فما مع الفعل بمنزلة اسم نحو النُّقْصان والضَّرَر . انظر : الكتاب ٣٢٦/٣ . وانظر أيضًا : الاستغناء للقرافى ٥١٦

(١) انظر : رأى مبرمان فى التصريح ٣٥٢/١

(٢) انظر : رأى السيرافى فى شرح الكافية للرضى ٢٢٩/١ (ب) و ٨٧/٢ (ل) .

(٣) فى ض «النقص » .

(٤) فى ت «الضر » .

(٥) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى التصريح ٣٥٢/١

(٦) فى ت «الضر » .

(٧) انظر : رأى ابن الطراوة فى التصريح ٣٥٢/١

(٨) حرف (إلى) ساقط من ت .

(٩) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٥٠٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٨٦/٢ (ل) و ٢٢٩/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٩/٢ ، والمساعد ٥٦٣/١

ألا ترى إلى قول الشاعر : [الطويل]

عَشِيَّةَ لا تُغْنِى الرِّماحُ مَكانَها ولا النَّبْلُ إلَّا المَشْرَفِيّ المصَمِّمُ [١]

وَغَيْرَ ، وَسِوَى ، وأختاها فى الاستثناء المنقطع كإلا قال : [البسيط]

لَمْ أَلْفِ فى الدَّارِ ذا نُطْقٍ سِوَى طَلَلٍ ... ... [٢]

فقوله : «ذا نُطْقٍ» معناه أحد ، و (سوى طللٍ) استثناء منقطع ؛ فَإِنْ كانت أداةُ الاستثناء فعلًا ، فقد تَقَدَّم لنا أَنَّهُ لا يَقَعُ بَعْدَها استثناء منقطع فلا تقول : مافى الدار أَحَدٌ لَيْسَ حمارًا ، ولا يكون حمارًا .

وإذا عادَ ضميرٌ قَبْلَ المستثنى بـ (إلا) الصالح للإتباع على المستثنى منه المبتدأ ، أو أحد نواسخه التى هى مُصَدَّرَة بنفيٍ حقيقى أُتْبِعَ الضميرُ جوازًا ، وصاحبه اختيارا مثال ذلك : ما أَحَدٌ يَقُولُ ذلك إلَّا زَيْدٌ ، وما حَسِبْتُ أَحَدًا يَقُولُ ذلك إلَّا زَيْدًا [٣] ، وما كان أَحَدٌ يجترئُ عَلَيْكَ إلَّا زَيْدًا ، ففى الأولى والثالثة أَنْ يرتفعَ تابعًا للمرفوع [٤] بدلًا مِنْهُ ، وَأَنْ يَرْتَفِعَ بدلًا من الضمير فى تَقُولُ ، ويجترئُ ، وفى الثانية أَنْ ينتصبَ بدلًا من مفعول حَسِبْتُ ، وَأَنْ يرتفعَ بدلًا من ضمير يقول ، ويجترئ

---

(١) البيت منسوب لضرار بن الأَزْوَر الصحابى فى الخزانة ٣١٨/٣ ، وتذكرة النحاة ٣٣٠ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٨٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٧/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٠٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٦ ، والكتاب ٣٢٥/٢ ، والأشمونى ١٤٧/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٩٩ ، والكشاف ٣٧٨/٣ ، والبحر المحيط ٣٨٤/٣ ، والمساعد ٥٦٤/١ ، والشاهد فيه إبدال (المشرفى) وهو السيف من الرماح و(النبل) وإن لم يكن من جنسهما وذلك على المجاز .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

قَدْ كان يَعْفُو وما بالْعَهْدِ مِنْ قِدَمِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣١٢/٢ ، والدرر اللوامع ١٧١/١ ، والهمع ٢٠٢/١

(٣) قال سيبويه : وتقول : ما مَرَرْتُ بأحدٍ يَقُولُ ذلكِ إلا عَبْدِ الله ، وما رَأَيْتُ أحدًا يقول ذاك إلا عبد الله ، وما رأيت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا هذا وجه الكلام ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الإضمار الذى فى الفعل فقلت : ما رَأَيْتُ أحدًا يقُول ذاك إلَّا زَيْدٌ ورفعت فجائز حسن وكذلك ما عَلِمْتُ أحدًا يَقُول ذاك إلَّا زَيْدا وإن شئت رفعت فعربيٌ . انظر : الكتاب ٣١٢/٢

(٤) انظر : المساعد ٥٦٤/١ - ٥٦٥

الصفة فى ذلك كالخبر ، وكما فى حَسِبْتُ تقول : ما فيهم أَحَدٌ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يدًا إلَّا زَيْدٌ [١] ، وما ظَنَنْتُ فيهم أحدًا يَقُولُ ذلك إلا زَيْدٌ ، وما كان فيهم أَحَدٌ يَقُول ذلك إلّا زَيْدٌ ، فيجوز فى الأولى رَفْعُ زَيْدٍ بدلًا من أحد ، وَجَرُّه بدلًا من ضمير عِنْدَهُ ، وفى الثانية : نصبه بدلًا من أحد ، ورفعه بدلًا من ضمير يَقُول ، وفى الثالثة ، رفعه بدلًا من أحد ، ورفعه بدلًا من ضمير يقول ، وهل يَجْرِى الحال مَجْرَى الصفة فى ذلك فيه نظر ، والقياس يقتضيه ؛ لأنَّ الحالَ يتوجه عليها النفى فى المعنى كالصفة ، والخبر فتقول : ما إخوتك فى البيت عاتبين عليك إلّا زَيْدٌ ، فَتُبْدِلُ من إخوتك ، أَوْ من الضمير فى عاتبين .

وَمِمَّا يُلْحَقُ بالنفى قولهم : أَقَلُّ رَجُلٍ يَقُول ذلك إلَّا زَيْدٌ فهو بَدَلٌ من الضمير فى يَقُول ، وذَهَبَ السيرافى [٢] إلى أَنَّه لايجوز أَنْ يكونَ بدلًا مِنْ أَقَلَّ ، وهو الصحيح .

وذَهَبَ ابْنُ خروف إلى أَنَّه يجوز ، فلو أُرِيد (بأَقَلّ) التقليل الذى يقابله التكثير لا النفى المحض ، فأجاز السيرافى أَنْ يكونَ بدلًا من الضمير فى يقول . وذَهَبَ ابْنُ خروف إلى مَنْعِ ذلك ، وَأَوْجَبَ النَّصْبَ فى (إلَّا زَيْدًا) ، وهذا هو الأظهر ، وَيَجُوزُ فى هذه المسائل كلها النَّصْب على الاستثناء ، وظاهر كلام سيبويه [٣] أَنَّ البدلَ أَحْسَنُ من النصب ، وَنَصَّ عليه السيرافى وغيره ، وَيَظْهَرُ من كلام ابن عصفور [٤] أَنَّهُما مستويان [٥] .

وَلَوْ عاد الضميرُ بعد المستثنى نحو : ما أَحَدٌ إلَّا زَيْدًا يَقُول ذلك : لَمْ يَكُنْ فيه إلَّا النَّصب على الاستثناء ، ولايجوز الرفعُ بدلًا من الضمير المتأخر فى (يقول) ، والمستثنى بِإلّا يَشْمَلُ المتصل كَمَا مَثَّلْنَا فى تلك المسائل والمنقطع نحو : ما أَحَدٌ يُقِيمُ

---

(١) قال سيبويه : ومن ذلك أيضا : مافيهم أَحَدٌ اتَّخَـــذْتُ عنده يَدًا إلَّا زَيْدٌ وما فيهم خَيْرٌ إلّا زَيْدٌ ، إذا كان زَيْدٌ هو الخبر . انظر : الكتاب ٣١٢/٢

(٢) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٠/٢

(٣) انظر : الكتاب ٣١٤/٢ ، وانظر أيضًا : أمالى ابن الشجرى ٣١٤/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٦/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٦٦/١

(٥) فى ب (متساويان) .

بدارهم إلَّا الوحشُ (١) وَكَذَلِكَ مَا حَسِبْتُ وَمَا كَانَ ، وَقَالَ : [المنسرح]

فى لَيْلَةٍ لا نَرَى بها أَحَدًا يَحْكِى عَلَيْنا إلَّا كَوَاكِبُها (٢)

برفع كواكبها بَدَلًا من الضمير فى يَحْكِى ، والظاهر أَنَّ غيرًا فى ذلك مِثْلَ : إلَّا ، لكن لَمْ يُمَثِّل النحويون إلّا (بإلا) فتقول : ما ظننتُ أَحَدًا يقول ذلك غَيْرَ زَيْدٍ ، بنصبه بدلًا من أحد ، ورفعه بدلا من يقول ، فلو كان مابعد (إلا) لايصلح للإتباع ، وهو أن يكون مستثنى لا يمكن أَنْ يَتَوَجَّه عليه العامل نحو : ما أحد يَنْفَعُ إلا الضر ، ولا مال يزيدُ إلا النَّقْص ، وَجَبَ فيه النصب على الاستثناء (٣) .

ولو كان المستثنى منه غَيْرَ مبتدأ ، ولا معمولَ لأحدِ نواسخه (٤) نحو : ماشَكَرَ رَجُلٌ أكرمته إلا زَيْدٌ ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ أعرفه إلا عمرو ، وما مَرَرْتُ بِمَنْ أعرفهم إلا بعمرٍو ، فلا يجوز إتباعُ الضمير ، وَيَظْهَرُ أَنَّ المعرفةَ كالنكرة فى تلك المسائل التى يجوز فيها الإتباع للضمير ، وَلكِنَّ تمثيلَ النحاه بالنكرة .

---

(١) انظر : المساعد ٥٦٥/١ ، والاستغناء للقرافى ١٨٠

(٢) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ١٩٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٧٣/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤١٧ ، وشرح الكافية للرضى ٩٣/٢ ، والأصول ٢٩٥/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٣١٠/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٧٦/١ ، والاستغناء للقرافى ١٨١ ، والكتاب ٣١٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٢٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٩/٢ ، والمقتضب ٤٠٢/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦١ ، والخزانة ٣٤٨/٣ و ٣٤٩ ، ومغنى اللبيب ١٤٣/١ ، ٥٦٣/٢ ، ٦٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٥/٢ ، والنكت للأعلم ٦١٥/١ ، والحجة للفارسى ١٢٩/١ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على إتباع المستثنى المنقطع للضمير العائد من الحال على المستثنى منه والبيت من شواهد سيبويه قال الأعلم : الشاهد فيه رفع الكواكب على البدل من الضمير الفاعل فى يحكى ؛ لأنه فى المعنى منفى ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن .. والبيت من أبيات لأحيحة بن الجلاح وليس لعدى بن زيد كما فى كتاب سيبويه مجعولا بين قوسين وكما فى الأعلم أيضا : انظر : الدرر اللوامع ١٩٢/١

(٣) ، (٤) انظر : المساعد ٥٦٦/١

فَتَقُول فى المعرفة : ما القومُ يَقُولون ذلك إلَّا زَيْدٌ ، وما إخوتك يَقُولون ذلك إلَّا عمروٌ . فلو كان المبتدأُ ، أَوْ معمول أحد نواسخه ضميرَ الشأن لَمْ يُبْدَلْ منه ، وَتَعَيَّنَ رَفْعُهُ على الفاعلية نحو : ماهو يَقُولُ ذلك إلَّا زَيْدٌ ، وما ظننته يَقُولُ ذلك إلا زَيْدٌ وقال : [البسيط]

يَهْدِى كتائبَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُها
إلَّا ابْتِدَارٌ إلى مَوْتٍ بِإلْجَامِ (١)

فهو ضمير الشأن ، وكذلك الهاء فى ظننته ، والمستكن فى ليس ، ويجوز أَنْ تكونَ (لَيْسَ) مثل ما ، فَلاَ عَمَلَ لها . وَيَجُوزُ فى المضاف والمضاف إليه نَحْو : ما جاءنى أَخُو أَحَدٍ إلَّا زَيْدٌ ، أَنْ يتبعه المرفوعُ ، فيرفع ، وَأَنْ يتبعه المجرور فيجر .

وَقَدْ يُجْعَلُ المستثنى متبوعًا والمستثنى منه تابعًا (٢) ، حكى يونس (٣) عن بعض العرب الموثوق بهم : مَالِيَ إلَّا أَبُوكَ أَحَدٌ ، وما مَرَرْتُ بمثله أَحَدٌ ، وقال الفراء (٤) : وَمِن العرب مَنْ يَرْفَعُ الإستثناء المقدم ، وَأَجَازَ ذلك الكوفيون ، والبغداديون ومخرجه على البدل ، وعلى ذلك خَرَّجَهُ سيبويه (٥) ، والفراء وقال ابن أصبغ (٦) : لا يَجُوزُ فيه عِنْدَ البصريين إلا النصب خاصة .

وَقالَ بَعْضُهم هو من القلة بِحَيْثُ لا يقاسُ عليه ، ووجهه أَنْ يكونَ بدلًا ، وقال جماعة : جَعَلَهُ سيبويه من باب الصفة ، وإبدال الموصوف منها نحو : جاءنى مُقْبِلٌ رَجُلٌ .

---

(١) البيت للنابغة فى الديوان ١٣٤ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٩٤

(٢) انظر : المساعد ٥٦٧/١

(٣) انظر : حكاية يونس فى الكتاب ٣٣٧/٢ ، وشفاء العليل ٥٠٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٠٤/٢ ، والأشمونى ١٤٨/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ١٦٨/١

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٥/٢

(٦) انظر : رأى ابن أصبغ فى المساعد ٥٦٧/١

وقال شيخنا أبو الحسن بن الضائع [١] : الوجه أَنْ يقال هو بدل من الاسم مع (إلا) مجموعين ، فَيُقَدَّر العاملُ نَحْوَ : لَمْ يَبْقَ إلا شَغْرٌ ، وهو من بدل الشيء من الشيء لِعَيْنٍ واحدة ، ومن مسائل هذا : ما أتاني إلا عَمْرًا إلّا بِشْرًا أَحَدٌ [٢] ، وما أتاني إلا بشرٌ إلا عَمْرًا أَحَدٌ .

وتقديمُ المستثنى أول الكلام لايجوز عند الجمهور وأجازه الكسائى [٣] ، والزجاج [٤] . وفى النهاية [٥] : أجازه الكوفيون [٦] نحو : إلا زَيْدًا قَامَ القومُ ، ولو تَقَدَّمَهُ حَرْفُ نفى فالمنع أَيْضًا ، ويقتضى مذهبهما الجواز نحو : ما إلا زيدًا فى الدار أَحَدٌ ، والمنع نص ابن الضائع ، والجواز ظاهرُ كلام شيخنا أبى الحسن الأبذى [٧] نحو قوله [رجز]

ولا خَلَا الجِنَّ بها إِنْسِيٌّ [٨]

---

(١) انظر : رأى ابن الضائع فى التصريح ٣٥٥/١

(٢) قال سيبويه : وتقول : ما أتانى إلا عمرًا إلا بشرًا أَحَدٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : ما أتانى إلا عمرا أَحَدٌ إلا بِشْرٌ ، فجعلت بشرا بدلا من أحد ثم قَدَّمْتَ بشرا ، فصار كقولك : مالى إلا بشرا أَحَـدٌ . انظر : الكتاب ٢٣٩/٢ ، وانظر أيضا المقتضب ٤٢٤/٤

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شفـاء العليل ٥٠٤/١ ، والتسهيل ١٠٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢٨٥/٢ ، والأشمونى ١٤٨/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٣٥٤/١

(٤) انظر : رأى الزجاج فى الخزانة ٣١٢/٣ ، والهمع ٢٢٦/١ ، والاستغناء للقرافى ٢١٣ ، والإنصاف ٢٧٣/١

(٥) انظر : رأى ابن الخباز فى المساعد ٥٦٩/١

(٦) انظر : رأى الكوفيين فى الإنصاف ٢٧٣/١

(٧) انظر : رأى الأبذى فى المساعد ٥٦٨/١

(٨) البيت للعجاج فى ديوانـه ٣١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩١/٢ ، ٤٠٦ ، والخـزانة ٣١١/٣ ، ٣١٢ ، ٣١٤ و ٣٣٨ ، وأمالى القالى ٢٥١/١ ، والاستغناء للقرافى ١٢٧ ، ٢١٣ ، والدرر اللوامع ١٩٣/١ ، والمساعد ٥٦٩/١ ، وبلا نسبة فى المنصف ٦٢/٣ ، والغرة لابن الدهان ٢٠٢/٢ ، وجمهرة اللغة ١١٤٥/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٥٥٨ ، والأصول ٣٠٥/١ ، وشـرح الكافيـة للرضى ٨٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٠٣/١ ، والهمع ٢٢٦/١ ، والإنصاف ٢٧٤/١

وقال الأخفش : وَتَقُول : لَيْسَ إِلَّا زَيْدًا فيها أَحَدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ إلا زَيْدًا فيها أَحَدٌ ، ولو قُلْتَ : ما إِلَّا زَيْدٌ فيها أَحَدٌ ، وهل إِلَّا زَيْدًا فيها أَحَدٌ لَمْ يَجُزْ ، وفى النهاية : مذهب البصريين أَنَّه لا يَجُوزُ تقديمُ المستثنى أول الكلام إجراءً لأداته مجرى حرف العطف [1] ؛ لِأَنَّ معنى (إِلَّا زَيْدًا) لا زَيْد ، وَفَرَّعُوا على هذا مسألتين قالوا : يَجُوزُ : كَيْفَ إِلَّا زَيْدًا إخوتك ، وَأَيْنَ إِلَّا زَيْدًا القوم ، وقالوا : لايَجُوزُ هل إلا زَيْدًا عندى أَحَدٌ ، ولا أَيْنَ إِلَّا زَيْدًا جَلَسَ القوم ، وَعَلَّلُوا المنعَ بأَنَّ هَلْ وأَيْنَ فى هذا التركيب فَضْلَةٌ ، فلو حُذِفا وقعَ المستثنى أولا ، وفى مسألتى الجواز وقع المستثنى بَيْنَ شطرى الجملة ، انتهى .

وَأَجازَ الكسائى [2] تَقْدِيمَهُ على حَرْفِ النفى نحو : إِلَّا زَيْدًا ما أَكَلَ طعامك أَحَدٌ ، وأجازه الفراء [3] إِلَّا مع المرفوع ، وَمَنَعَهُ هشام [4] إِلَّا مع الدائم .

ويجوزُ أَنْ يَتَوسَّطَ المستثنى بَيْنَ المستثنى [5] منه ، والمنسوب إليه الحكم سواء أكان مسندًا إليه الحكم أَمْ واقعًا على المستثنى منه نحو : قامَ إلا زيدًا القوم ، والقوم إِلَّا زَيْدًا ذاهبون ، وفى الدار إِلَّا عَمْرا أصحابك ، وهاهنا إِلَّا زَيْدًا قومك ، وَأَيْنَ إِلَّا زَيْدًا قومك ، وَكَيْفَ إِلَّا زَيْدًا قَوْمك ، ومثاله واقعًا على المستثنى منه : ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا القوم ، فَأَمَّا إذا تَقَدَّم على المستثنى منه وعلى العامل ، وَتَوَسَّطَ بَيْنَ جزءى الكلام ، ففى ذلك مذاهب [6] :-

---

(١) قال الثمانينى فى شرح اللمع : لا يجوز أَنْ يَتَقَدَّم الاستثناءُ على ناصبه لأَنَّهُ لَيْسَ بمفعول صريح فيجوز فيه ماجاز فى المفعول ألا ترى أن العامل لَمْ يعملْ فيه إِلَّا بعد أَنْ قوى بـ (إلا) ولا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ على إلا ؛ لأنَّ (إِلَّا) قَدْ صَارَتْ حرفًا من الحروف النواصب . انظر : الاستغناء للقرافى ٢١٧ ، نقلا عن شرح اللمع ١١٩/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٣١٢/٣ ، والهمع ٢٢٦/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٢٦/١

(٤) انظر : رأى هشام فى الهمع ٢٢٦/١

(٥) انظر : المساعد ٥٦٩/١

(٦) انظر : هذه المذاهب فى الهمع ٢٢٦/١ ، والمساعد ٥٦٨/١ - ٥٦٩ ، وحاشية يس على التصريح ٣٥٥/١

أحدها : الجواز على الإطلاق كان العاملُ متصرفًا أو غير متصرف .

الثانى : المنع على الإطلاق .

الثالث : التفصيل بَيْنَ أَنْ يكونَ متصرفًا فيجوز نحو : القوم إلَّا زَيْدًا جاءَ ، أوغير متصرف ، فلا يجوز نحو : القوم إلَّا زَيْدًا فى الدار ، وهو مذهب الأخفش [١] ، وهو الذى نَخْتَارُه ؛ إِذْ وَرَدَ بِهِ [٢] السماع ، ويحتاج جواز : القوم إلَّا زَيْدًا فى الدار إلى سماع ، ولا خلاف فى جواز ، قَامَ إلا زَيْدًا القومُ .

وفى البسيط : [٣] وقع الإجماع على جواز تقديمه على أحد جزءى الجملة من فاعل أو مفعول ، وإذا عَطَفْتَ على المستثنى المقدم المنصوب اسما نَصَبْتَهُ نحو : قام إلّا زَيْدًا وَعَمْرًا القوم ، ولا يجوز غير النصب ، فَإِنْ أَخَّرتَ المعطوف بعد المستثنى منه ، فالمختار النصب ، نحو : قام إلَّا زَيْدًا القوم [٤] وَعَمْرًا ، ويجوز أَنْ يُرْفَعَ حملا على المعنى فَتَقُول : قام إلَّا زَيْدًا القوم وعمرٌو ؛ لأنَّ معنى الاستثناء لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ .

* * *

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٥٦٨ ، والهمع ١/٢٢٦ ، والغرة لابن الدهان ٢/١٤٨

(٢) وذلك مثل قول الشاعر وهو لبيد .

أَلَا كُلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ ... وَكُلُّ نعيمٍ لا محالة زائِلُ

انظر : الهمع ١/٢٢٦ ، والدرر اللوامع ١/١٩٣ ، والمساعد ١/٥٦٨

(٣) انظر : رأى صاحب البسيط فى المساعد ١/٥٦٩

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما تكون فيه فى المستثنى الثانى بالخيار وذلك قولك : مالى إلا زيدا صديقٌ وعمرا وعمرٌو ، ومَنْ لى إلَّا أباكَ صديقٌ وَزَيْدًا وَزَيْدٌ أما النصب فعلى الكلام الأول ، وأما الرفع فكأنه قال : وعمرٌو لى ؛ لأنَّ هذا المعنى لا ينقض ما تريد فى النصب ، انظر : الكتاب ٢/٣٣٨ ، وانظر أيضا : الاستغناء للقرافى ٢١٨

فصـــــل

لا يُسْتَثْنَى بأداةٍ واحدة دون عطف شيئان ، مثال ذلك بالعطف : قامَ القومُ إلَّا زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَضَرَبْتُ القومَ إلَّا زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَمَرَرْتُ بالقوم إلَّا زَيْدًا وعمرًا ، ومثاله دون عطف أَعْطَيْتُ الناسَ المالَ [١] إلَّا عَمْرًا الدنانير .

قال ابن السراج [٢] : وهذا لايجوز ، فَلَوْ قُلْتَ : ما أَعْطَيْتُ أحدًا درهمًا إلا عمرًا دانقًا ، وَأَرَدْتَ الاستثناء لَمْ يَجُزْ ، وَإِنْ أَرَدْتَ البدلَ جاز أَبْدَلْتَ عَمْرًا من أحد ودانقًا من درهم .

وقال الزجاج : البدلُ ضعيف ، لأَنَّهُ لايجوز بدل اسمين من اسمين لو قُلْتَ : ضَرَبَ زَيْدٌ المرأةَ أَخُوك هندًا لَمْ يَجُزْ ، وَقَدْ أَجَازَ قَوْمٌ : أَنْ يُستثنى بأداة دون عطف شيئان نحو : ما أَخَذَ أَحَدٌ إلا زَيْدًا دِرْهمًا ، وما ضَرَبَ القومُ إلَّا بَعْضُهم بعضًا ، ومَنَعَ ذلك الأخفش [٣] ، والفارسي [٤] . فتصحيحهما عِنْدَ الأخفش ، ما أَخَذَ أَحَدٌ زَيْدٌ إلَّا دِرْهَمًا ، وما ضَرَبَ القومُ بَعْضَهُم إلَّا بعضًا ، وتصحيحهما عند الفارسي : ما أَخَذَ شيئًا إلا زَيْدٌ درهمًا ، وما ضَرَبَ القومَ أَحَدٌ إلا بَعْضُهم بعضًا ، وَلَمْ يُبَيِّنْ تخريجه ، فجاز أَنْ يكونَ على البدل ، وجاز أن يكون على إضمار فى الثانى أَىْ أحدهما ضَرَبَ بعضًا .

والسابق بالاستثناء منه أولى من المتأخر عند توسط المستثنى نحو قوله تعالى : ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُۥٓ﴾ [٥] ، فـ (إلا قليلا) مستثنى من الليل ، فَإِنْ تَأَخَّر عَنْهُما ، فاستثناؤه [٦] من الثانى أولى نحو : غَلَبَ مائةُ مؤمنٍ مائتى كافر إلا اثنين ، وسواءً أكانَ الثانى فاعلًا ، أو مفعولًا ، فَإِنْ تَقَدَّمَ على ما يصلح الاستثناء منـــــهما ، فإمّا

---

(١) لفظ (المال) ساقط من ت .

(٢) انظر : الأصول ٢٨٣/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٧٠/١ ، والاستغناء للقرافى ١٥٤

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الاستغناء للقرافى ١٥٤ ، والمساعد ٥٧١/١ ، والغرة لابن الدهان ١٦٣/٢

(٤) انظر : رأى الفارسى فى الاستغناء ١٥٤

(٥) سورة المزمل ٣٠٢/٧٣

(٦) انظر : المساعد ٥٧٢/١

أَنْ يكونَ أحدهما مرفوعا لفظا أو معنى أَوْلا ، إِنْ لم يكن فمن الأَوَّل أَوْلَى مطلقًا نحو : اسْتَبْدَلْتُ إِلَّا زَيْدًا من أصحابنا بأصحابكم (١) .

وَإِنْ كانَ أحدهما مرفوعًا لفظًا ، أو معنى فهو أَوْلَى مطلقًا نحو : ضَرَبَ إِلَّا زَيْدًا أصحابُنا أَصْحابَكُم ، وَمَلَكْتُ إِلَّا الأصاغِرَ عَبِيدنا أبناءنا (٢) ، ما لَمْ يَمْنَعْ مانعٌ نحو : استبدلتُ إِلَّا زَيْدًا من إمائِنا (٣) بعبيدنا ، ولا يعتبرُ إِذْ ذاكَ لا تقديم (٤) ، ولا تأخير ، ولا توسط فَتَقُول : طَلَّق نساؤهم الزَّيْدُون إلا الحسنيات (٥) ، وَأَصْبَى الزَّيْدِين نساؤُهم إِلَّا ذَوِى النُّهى (٦) .

وإذا [كان] (٧) عَقِبَ الاستثناء معمولات والعامل فيها واحد نحو : اهْجُر بنى فلان وبنى فلان إِلَّا مَنْ صَلَحَ ، كان الاستثناءُ راجعًا إلى تلك المعمولات ، وكذا لَوْ تَكَرَّرَ العاملُ توكيدًا نحو : اهْجُر بنى فلان ، واهْجُر بنى فلان إِلَّا مَنْ كان صالحاً ، فَإِنِ اخْتَلَفَ العاملُ والمعمول واحد ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ ﴾ (٨) فى آية قذف المحصنات . فقال ابن مالك (٩) : الحكم كالحكم فيما اتَّحَدَ فيه العاملُ ، وقال المهاباذى فى شرح اللمع (١٠) : لايكون الاستثناءُ إِلَّا من الجملة التى تليه .

---

(١) انظر : المساعد ١/٥٧٢ – ٥٧٣

(٢) فى ت (وملكت إلا الأصاغر عبيدنا أبناكم) .

(٣) فى ض (أبناءنا) .

(٤) انظر : فى هذه الأمثلة المساعد ١/٥٧٣ ، والهمع ١/٢٢٧

(٥) انظر : المساعد ١/٥٧٣

(٦) يوجد بعد (ذوى النهى) عبارة : استبدلت إلا زيدا من إمائنا بعبيدنا فى كل المخطوطات وبذلك تكون مكررة لأنها سبقت .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) سورة النور ٢٤/٤٠٣ وتمام الآيتين ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

(٩) انظر : شفاء العليل ١/٥٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٩٤ – ٢٩٥ ، والمساعد ١/٥٧٤

(١٠) انظر : قول المهاباذى فى الهمع ١/٢٢٧ ، والمساعد ١/٥٧٤

فقوله : ﴿ إلا الذين تابوا ﴾ مستثنى من قوله : ﴿ وأولئك هُم الفاسقون ﴾ لا غير ، وَحَمْلُهُ على أَنَّه مستثنى من الجميع خَطَأٌ ، وفى هذه المسألة خلاف [١] ، وتفصيل مذكور فى علم أصول الفقه .

وإذا كُرِّرَتْ (إلَّا) بعد المستثنى بها توكيدًا أُبْدِلَ ما يليها ممَّا يليه [٢] ، إِنْ كان مغنيًا عَنْهُ مثاله : قام القومُ إلَّا محمدًا إلَّا أبا بكر ، وَأَبُو بكر كُنْيَةُ محمد ، وما قام القومُ إلَّا زَيْدٌ إلَّا أخوك ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِ عُطِفَ بالواو ، نحو : قام القومُ إلا زيدًا وإلا جعفرًا .

وأجاز الصيمرى [٣] طَرْحَ حَرْفِ العطف ، وهما مستثنيان من القوم ، وقالَ (إلَّا) قامت مقامَ العاطف ، وتقول : ما أتانى أَحَدٌ إلَّا زَيْدٌ إلا عمرًا ، لابُدَّ من نصب أحدهما ، ورفع أحدهما من غير تعيين هذا باتفاق .

فَإِنْ رفعتهما ، فأكثر النحويين على منع ذلك ، وتقول : ما أتانى أحدٌ إلا زَيْدٌ وإلا عمرٌو [٤] ولا يجوز رفعهما جميعًا إلا بحرف العطف فتقول : وإلا عمرٌو ، ويجوز (عمرو) دون إلا ، وأجازت جماعةٌ رَفْعَهُما بغير حرف العطف ، ولو أَظْهَرْتَ أحدًا لم تَرْفَع اثنين ، قال ابن هشام : الأجود أَنْ يحملَ على حذف حرف العطف ، وَقَدْ أَجَازَهُ ابْنُ الطراوة على غير هذا : حملَ الثانى على المعنى ، لأنَّ معناه كمعنى الأول وهو مستثنى منه ألا تـرى أَنَّه يجوز عطفه علـيه بإلا ، وبغير إلا [٥] ، والحمل على المعنى فى هذا الباب قوى .

---

(١) قال القرافى : قال الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى : الجمل المتعاقبة بالواو إذا تعقبها الاستثناء رجع إلى جميعها عند أصحاب الشافعى ، وإلى الجمل الأخيرة عند أصحاب أبى حنيفة ، وقال القاضى عبد الجبار وأبو الحسين البصرى وجماعة من المعتزلة : إن كان الشروع فى الجملة الثانية إضرابا عن الأولى ولا يضمر فيها شئٌ مما فى الأولى فالاستثناء مختص بالجملة الأخيرة ... انظر : الاستغناء للقرافى ٦٥٧

(٢) انظر : المساعد ٥٧٤/١ ، والتصريح ٣٥٦/١

(٣) انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٧٧/١ - ٣٧٨

(٤) عبارة «ما أتانى أحد إلا زيد وإلا عمرو » مكررة فى ت ، ب .

(٥) لفظ (إلا) ساقط من ت ، ب .

وَإِنْ كُرِّرَتْ (إلا) لغير توكيد ، ولم يمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض شُغِلَ العاملُ [١] ببعضها ، إنْ كانَ مُفَرَّغا ، وَنُصِبَ ماسواه مثال [٢] ذلك : ماقام إلا زَيْدٌ إلَّا عَمْرًا إلَّا بكرًا .

والذى يلى العامل من هذه الأسماء أولى أَنْ يُفَرَّغَ لَهُ العامل ، ويجوز أَنْ يُفَرَّغَ الأخير ، وينصب المتقدمين ، والمتوسط فتقول : قام إلا زيدًا إلا عمرًا إلا بَكْرٌ ، وما قام إلا زيدًا إلا عمروٌ إلا بكرًا ، فإذا رفعتَ الأَوَّلَ جاز فيما بعده الرفع على البدل بدل البداء ، والنصب على الاستثناء ، وَإِنْ رَفَعْتَ الآخر نَصَبْتَ ما تَقَدَّم على الاستثناء .

وَإِنْ رفعتَ المتوسط لَمْ يَجُزْ فيما قبله إلَّا النَّصْبُ على الاستثناء ، ويجوز فيما بَعْدَهُ النصب على الاستثناء والرفع على بدل البداء .

وَحُكْمُ ما فُرِّغَ لَهُ العاملُ من المنصوبات [٣] ، حُكْمُ ما فُرِّغ له العامل من المرفوع ، نحو : ما ضَرَبْتُ إلا زَيْدًا إلا عمرًا إلا خالدًا ، إنْ جَعَلْتَ الأَوَّلَ معمولا لضربت انتصبت الباقى على الاستثناء . أو على البدل ، أو الأخير انتصب ما قبله على الاستثناء ، أو المتوسط كان ما قبله منصوبا على الاستثناء ، وما بعده كذلك أو بدل .

والمجرور المُفَرَّغ له العاملُ كذلك تقول : ما مَرَرْتُ إلَّا بزيدٍ إلَّا عَمْرًا إلا خالدًا ، وإلا عمروٌ وإلا خالدٌ ، وما مَرَرْتُ إلا زيدًا إلا بعمرٍو إلا خالدًا وإلا خالدٌ ، وما مَرَرْتُ إلا زَيْدًا إلا عَمْرًا إلا بخالدٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُن العاملُ مُفَرَّغًا ، فالنصب على الاستثناء لجميعها إنْ تَقَدَّمَتْ نحو : ما قامَ إلا زيدًا إلا عمرًا إلا خالدًا أَحَدٌ ، وقام إلَّا زَيْدًا إلَّا عَمْرًا إلَّا خالدًا القومُ ، ومالى إلا زيدًا إلا عمرًا ناصرٌ [٤] .

---

(١) انظر : المساعد ٥٧٥/١ ، والتصريح ٣٥٧/١

(٢) فى ت (مثل) .

(٣) انظر : التصريح ٣٥٧/١ ، والمساعد ٥٧٥/١

(٤) انظر : المساعد ٥٧٥/١ ، والتصريح ٣٥٧/١

وَزَعَم ابْنُ السِّيد (١) أَنَّه يَجُوزُ فى هذا أربعة أوجه :

الأول : النصب على الاستثناء كما ذكر النحاة .

والثانى : النصبُ على الحال .

والثالث : أنْ يُجْعَلَ الأولُ حالا والباقى على الاستثناء .

والرابع : أن يكون السابق على الاستثناء ، والباقى حالا ، وَإنْ تَأَخَّرَتْ ، فلأحدهما مَالَهُ مفردًا ، وللبواقى النصب مثال ذلك (٢) : قام القومُ إلَّا زَيْدًا إلَّا بَكْرًا إلا خالدًا ، وما جاء أَحَدٌ إلَّا زَيْدًا إلا عمرًا إلا خالدًا ، وقال شيخنا أبو الحسن الأُبَّذِى (٣) : يجوز فى الإيجاب الرَّفعُ فى الجميع على النعت ، ونصب الجميع على الاستثناء ، ورفع أحدهما على الصفة ، ونصب الباقى على الاستثناء ، واتَّبَعَ فى جَعْلِ المكرر صفة ابن السِّيد ، ومنع ذلك شيخنا أبو الحسن بن الضائع (٤) ، قال الأُبَّذِى : وَيَجُوزُ فى النفى الرفع على البدل فيها ، والنصب على الاستثناء فيها ، والرفع فيها على النعت ، ورفع أحدهما على البدل أو النعت والباقى على الاستثناء ، وَقَدْ ذكرنا عن ابن الضائع : أَنَّهُ لايجيز فى المكرر الصفة .

وَحُكْمُ ما استثنى من المكرر مساوٍ فى الدخول للأول ، إنْ كانَ الاستثناءُ من غير موجب وفى الخروج إنْ كانَ مِنْ موجبٍ .

وَإنْ أَمْكَنَ استثناءُ بعضها من بَعْض اسْتُثْنِى كلٌّ مِنْ مَتْلُوِّه ، وَجُعِلَ كُلُّ وِتْرٍ (٥) خارجًا ، وَكُلُّ شَفْعٍ داخلا ، وما اجتمع فهو الحاصل ، وفى هذه المسألة أربعة مذاهب .

أحدها : أَنَّها كُلُّها راجعةٌ إلى الاسم المستثنى منه فإذا قال : لَهُ عَلَيَّ مائةُ دِرْهَمٍ إلا عشرة إلا اثنين لزمه ثمانيةٌ وثمانون .

---

(١) انظر : الحلل فى شرح أبيات الجمل ٣١٧ ، وانظر أيضًا : الهمع ٢٢٨/١ ، والمساعد ٥٧٥/١

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٧/٢

(٣) انظر : رأى الأبذى فى التصريح ٣٥٧/١ ، والمساعد ٥٧٦/١

(٤) انظر : رأى ابن الضائع فى المساعد ٥٧٦/١

(٥) انظر : المساعد ٥٧٦/١ ، والتصريح ٣٥٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ ، والهمع ٢٨٨/١

والمذهب الثانى : أَنَّ الأخيرَ مستثنى من الذى قَبْلَهُ ، والذى قبله مستثنى من الذى قبله إلى أَنْ ينتهىَ إلى الأول ، ويكون المُقَرُّ به على هذا اثنين وتسعين درهمًا وهذا مذهب أهل البصرة والكسائى (١) .

المذهب الثالث : أَنَّ الاستثناءَ الثانى منقطع ، والمُقَرُّ به على اثنين وتسعين (٢) ، فَيَتَّحِدُ هذان المذهبان ، وَإِن اخْتَلَفا فى التخريج ، وَهُو مَذْهَبُ الفراء (٣) .

المذهب الرابع : أَنَّه يَجُوز أَنْ تعودَ كلها إلى الاسم الأول ، وَأَنْ يعودَ بَعْضُها إلى بعض حتى ينتهى إلى الاسْمِ الأول .

وَفَرَّعُوا من العدد مسائل كالاستثناء من عددٍ عددًا ، يليه ثُمَّ مِنْهُ عددًا يليه إلى أَنْ ينتهى إلى الأَوَّل مبدأ العدد ، وذكروا لاستخراج ذلك طرقا فى الحساب ، وليس ذلك من غَرَضِ النحو (٤) ، ولا نطقت العربُ بتلك التراكيب وهو مخرجٌ على مذهب مَنْ أجاز استثناء الأكثر ، ومذهب من أجاز الاستثناء من العدد ، ومذهب الفراء (٥) إذا لَمْ يمكن الاستثناء من عدد يليه نحو : لَهُ عِنْدِى عشرة إلا ثلاثة إلا أربعة ، أَنَّهُ يستثنى الثلاثة من العشرة فَيَبْقَى سبعة ، فتزيد عليها أربعة ، فيكون المُقَرّبِهِ أَحَدَ عشر ، ومذهب غيره أَنَّهُ يستثنى من العشرة الأربعة بعد استثناء الثلاثة فيكون المُقَرُّبه ثلاثةَ ، وإذا كانت إلَّا صفةً نحو قولك : لَهُ عِنْدِى مائة إلا دِرْهَمان فهو إقرارٌ بالمائة ، فَإِنْ قال : إلا درهمين ، فهو إقرارٌ بثمانية وتسعين دِرْهمًا .

* * *

(١) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٣٥٨/١ ، والهمع ٢٢٨/١ ، والمساعد ٥٧٧/١

(٢) انظر : الأصول ٣٠٤/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ٢٥٨/٢ ، والهمع ٢٢٨/١ ، والمساعد ٥٧٧/١

(٤) فى ض (النحوى) .

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٧٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ١١٩/٢ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٧/٢ ، والأشمونى ١٥٣/٢

فصـــل

أصل (غَيْـرَ) أَنْ تكونَ صفةً (١) ، وأصلُ (إلَّا) أَنْ تكونَ استثناءً ، ثُمَّ قَدْ تحملُ إحداهما على الأخرى فيما هو أصلٌ فيها (٢) ، وقد اضطرب كلامُ النحاة فى الوصف بـ (إلَّا) ، والمتفهم من كلامِ الأكثرين أَنَّهُ يُرَادُ به الوصف (٣) الصناعى .

وهؤلاء اختلفوا ، فقال الأخفشُ (٤) : (إلَّا) وما بعدها تكونُ صفة لنكرة ، أَوْفِيهِ (ألف ولام) نحو : مَرَرْتُ بالقوم إلَّا أخيكَ ، وجاءنى القومُ إلا أخوك ، وقال (صاحب الضوابط) (٥) : يُوصفُ بها إذا كان المستثنى منه نكرةً نحو : قام كُلُّ أحدٍ إلَّا زَيْدٌ ، فَإِنْ قُلْتَ : قامَ إخوتك إلَّا زَيْدًا تَعَيَّنَ النصبُ ، ولا يجوز الرَّفْعُ على الصفة .

وَنَصَّ ابْنُ السراج (٦) وَغَيْرُهُ على أَنَّ الذى يكون فيه (أَلْ) ، وَتَكُونُ (إلا) فيه وصفًا لابُدَّ أَنْ تكون (أَلْ) الجنسية .

وقالَ بَعْضُ أصحابنا (٧) : يُوصف بها الظاهرُ ، والمضمرُ ، والمعرفة ، والنكرة ، وهو وصفٌ يخالفُ سائر الأوصاف .

---

(١) انظر : التصريح ٣٦٠/١ ، والمساعد ٥٧٨/١ ، والمغني ١٥٨/١ ، والغرة لابن الدهان ١٧٨/٢

(٢) قال سيبويه : وكل موضع جاز فيه الاستغناء بِإلَّاجَازَ بِغَيْر ، وجرى مجرى الاسم الذى بعد إلا ؛ لِأَنَّهُ اسم بمنزلته وفيه معنى إلَّا ، انظر : الكتاب ٣٤٣/٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب مايكون فيه إلَّا وما بعده وصفًا بمنزلة مِثْلِ وَغَيْرِ وذلك قولك : لو كان مَعَنا رَجُلٌ إلَّا زَيْدٌ لَغُلِبْنا ، والدليل على أَنَّهُ وَصْفٌ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : لو كان معنا إلا زَيْدٌ لَهَلَكْنا ، وأنت تريد الاستثناء لَكُنْتَ قَدْ أَحَلْتَ . انظر : الكتاب ٣٣١/٢ ، وانظر أيضًا : المغنى ٧٠/١

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٢٣/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/٢

(٥) كتاب الضوابط النحوية فى علم العربية لمحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل المرسى أبو عبد الله العلامة شرف الدين النحوى صَنَّفَ : الإملاء على المفصل ، وتفسير القرآن قيل أَنَّهُ وُلد سنة ٥٧٠ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٤٤/١ - ١٤٥

(٦) انظر : الأصول ٢٨٥/١ - ٢٨٦

(٧) قال ذلك المغاربة . انظر : المساعد ٥٨٠/١

وقالَ بَعْضُهم : قول النحويين إنَّه يوصف بها إنَّما يَعْنُون عطف البيان ألا تَرَى أَنَّها جاءت بعد المضمر ، والمضمر لا يُنْعَتُ ، وقال : [البسيط] (١)

... ...   عافٍ تَغَيَّر إلا النُّؤْىُ والوتِدُ

(فَإِلَّا النُّؤْىُ) عطفُ بيان من الضمير المستكن فى تَغَيَّر ، وفى البسيط : جمهور النحويين على جوازِ كَوْنِ (غَيْرَ) تجرى على المعرفة ، فكذلك (إلَّا) ، والظاهر أَنَّها تَقَعُ فيما تَقَعُ فيه (غَيْر) ، إلَّا فى الموضع الذى لا يتقدَّمُها موصوف ، سواء أكان فى النفى أم الإثبات منفردًا ، أو مجموعًا مُنَكَّرًا أم مُعَرَّفًا على ما تُفِيده من التعريف .

وَلَمَّا كانت (غَيْر) من أخوات (مِثْل) (٢) يَصِحُّ فيها التعريفُ صَحّ جَرْيُها على المعرفة ، والنكرة فكذلك (إلا) بمعناها تُجْرَى على النكرة ، والمعرفة ، ويجوز فيها البدلُ كما جازَ فى (غَيْر) ، وهل يجوز فيها الحال كما جاز فى (غَيْر) ؟ فيه نظر ، وَأَجَازَهُ ابْنُ السيد (٣) ، انتهى .

وَشَرْطُ الوصف (٤) بـ (إلَّا) أَنْ يَتَقَدَّمها موصوفٌ فلا يحذف ، وَتَبْقَى هى بخلاف (غَيْر) فلا يَجُوزُ فى قام القومُ إلا زَيْدٌ : قامَ إلا زَيْدٌ ، ويجوز فى قام القومُ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

والصَّرِيمَةِ مِنْهُم مَنْزِلٌ خَلَقٌ

والبيت للأخطل فى ديوانه ٨٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٧٠/٢ ، والتصريح ٣٤٩/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٧٥ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٥٠٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٠٧/٢ ، ومغنى اللبيب ٢٧٦/١ ، وأوضح المسالك ٢٥٥/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٨/١ ، وقال العينى : الشاهد فى إلَّا النُّؤْىُ فإنَّهُ استثناء من الضمير المستتر الذى فى تَغَيَّرَ على طريق الإبدال مع أن التغير موجب فلا يجوز الإبدال فى الموجب فلا يقال : قام القوم إلا زيد ، بالرفع . انظر : العينى على الأشمونى ١٥٤/٢

(٢) انظر : الاستغناء للقرافى ١٣٧

(٣) انظر : الحلل لابن السيد ٣١٧

(٤) انظر : المساعد ٥٠٨/١ ، والتصريح ٣٦٢/١ ، والكتاب ٣٤٣/٢ - ٣٤٤

غَيْرَ زَيْدٍ أَنْ تَقُول : قام غَيْرُ زَيْدٍ ، ويجوز الوصفُ بها حَيْثُ يجوز البدلُ وحيث لايجوز وزعم المبرد (١) : أَنَّهُ لا يَجُوزُ الوصفُ بها إلَّا حَيْثُ يجوز البدل ، وَكَوْن (إلا) لا تكون صفةً إلَّا حَيْثُ يصحُ الاستثناءُ كالمجمع عليه من النحويين .

وفى كلام سيبويه (٢) ما يقتضى ظاهره خلافَ ذلك ؛ فإنَّه جَعَلَ : « إلَّا اللهُ » صفة لآلهة من قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٣) ومن قوله : لَوْ كان مَعَنا رَجُلٌ إلَّا زَيْدٌ [لَغُلِبْنا] (٤) ولا يجوز الاستثناء فيهما .

ومنع سيبويه الاستثناء المُفَرَّغ فيه ، فكذلك الاستثناءُ غير المفرَّغ ، وقيل قولهم لا يَصْلُحُ فيه الاستثناء ، إنَّما يَعْنُون الاستثناء المتصل ، وَأَمَّا المنقطعُ فيصلح وهو سائغ فى الآية ، فالوصف سائغ .

وَقَدْ أجازَ الجرمى ، والمبرد (٥) فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ ﴾ (٦) أَنْ يرتفعَ على الوصف لقوله تعالى : ﴿ أُوْلُوا۟ بَقِيَّةٍ ﴾ وهو لاشك استثناء منقطع ، ولو قرئ به كان حسنًا ، فَحَيْثُ جازَ الاستثناءُ بوجهٍ ما حَسُنَ الوصفُ ، وأجاز المبرد (٧) ، وتبعه دُرَيْود فى الآية البدل وتقول : جاءنى رَجُلٌ غَيْرَ زَيْدٍ ، ورجلان غَيْرَ زَيْدٍ ، ورجال غَيْرَ زَيْدٍ ، وَلاَ تَدْخل إلا مكان غير .

وما جاءنى إخوتك إلَّا زَيْدًا ، صَلُحَتْ فيه غَيْرُ ، ولا أقومُ إلا أَنْ تقومَ لاتكون فيه (غير) (٨) ، ولا يَلِى (إلَّا) نَعْتُ ما قبلها لا يَجُوز : قام رَجُلٌ إلا

---

(١) انظر : المقتضب ٤/١١ ، وانظر أيضـــا : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٢٩٩ ، والهمـــع ١/٢٢٩

(٢) انظر : الكتاب ٢/٣٣١ - ٣٣٢

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٢٢

(٤) زيادة لازمة يقتضيها السياق وهى من نص سيبويه .

(٥) انظر : المقتضب ٤/٤١٦

(٦) سورة هود ١١/١١٦

(٧) انظر : المقتضب ٤/٣٩٥

(٨) قال الشيخ خالد الأزهرى : وتفارق غَيْرُ إلَّا فى خمس مسائل أحداها أَنْ يقعَ بعـــدها الجمل دون غير . الثانية : أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يقال عندى درهم غير جَيِّد على الصفة ويمتنع عندى درهم =

راكبٌ (١) ، ولا ما مَرَرْتُ بأحدٍ إلا قائم ، والحال كالصفة لا يَجُوز عندى أصحابك إلَّا جلوسًا بَلْ هذه يَصْلُح فيه (غير) لا (إلَّا) ، فَإِنْ جاءَ ما يوهم ذلك ، فيكون حالا ، نحو : ما مَرَرْتُ بأحدٍ إلَّا قائمًا ، أَوْ يكون صفة بدل محذوف ، قال الأخفش (٢) : ما جاءنى رَجُلٌ إلَّا راكبٌ تقديره : إلَّا رَجُلٌ راكبٌ ، وفيه قبح وتقول : ما ضَرَبْتُ أحدًا إلا عمروٌ خيرٌ منه ، (إلا) مُفَرَّغة للحال معناه إلا مُفَضَّلاً عَلَيْهِ عمرو .

وقال الزمخشرى (٣) : ما بَعْدَ (إلَّا) صفةٌ لما قبلها وهو أحد ، وَإِلَّا لَغْوٌ فى الكلام مُعْطِيَةٌ فى المعنى فائدتها : جاعلةً عمرًا خَيْرًا مِمَّن ضَرَبْتَ ، وإذا جاز أَنْ تَدْخُلَ على الجملة التى هى صفة ، جاز أَنْ تدخلَ على الصفة المفردة فتقول : ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إلَّا صالحٍ ، فتكون (إلَّا) إيجابا فى العمد وفى الفضلات وفى التتمات .

ولا تدخل فى البدل الذى هو عَيْنُ الأول ، ولا فى عطف البيان ، ولا فى كُلِّ تابعٍ هو الأول ، وتابع الزمخشرى صاحبَ البديع ، وابْنَ هشام ، وَيَلِى (إلا) فى النفى (٤) فعلٌ مضارع بلا شرط (٥) سواء أتقدم اسم نحو : مازَيْدٌ إلَّا يَفْعَلُ كذا أَمْ فِعْلٌ نحو : ماكان زَيْدٌ إلَّا يَضْرِبُ عمرًا .

= إلَّا جيد . الثالثة : أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يُقال قام غَيْر زيد ولا يجوز قام إلَّا زَيْدٌ . الرابعة : أَنَّه يجوز أَنْ يُقال ما قام القوم غير زيد وعمرو ، بجر عمرو على لفظ زيد ورفعه حملا على المعنى ومع إلا لا يجوز إلا مراعاة اللفظ . الخامسة : أنَّه يجوز أَنْ يقال : ما جئتك إلا ابتغاءَ معروفك ، بالنصب ولا يجوز مع غير إلا بالجر .
انظر : التصريح ١/٣٦١ - ٣٦٢

(١) انظر : المساعد ١/٥٨٠

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٥٨١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠١ ، والمغنى ٢/٤٣٢

(٣) انظر : المفصل ٧٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ١/٥٠٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠٢ ، والمساعد ١/٥٨١

(٤) فى ت (النهى) .

(٥) انظر : المساعد ١/٥٨١

ولا خَرَجَ زَيْدٌ إلَّا يَجُرُّ ثَوْبَه ، ويليها ماضٍ مسبوق بفعلٍ نحو قوله تعالـــى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [١] أو ماضٍ مصحوب [٢] بِقَدْ .

وقال أبو بكر بن طاهر [٣] : ما زَيْدٌ إلا قامَ لايجوز ، وما زَيْدٌ إلَّا يَقُوم جاز ، وَلَمْ يَقُل به مَنْ تَقَدَّم من النحاة ، وَأَجازَ المبرد [٤] : ما زَيْدٌ إلا قَدْ قامَ .

وفى البديع [٥] : ما زيدٌ إلَّا قامَ لَمْ يَجُزْ ، فَإِنْ أَدْخَلْتَ قَدْ أجازها قَوْمٌ ، انتهى .

وَأَمَّا قول الشاعر : [الطويل]

وَكُـلُّـهـم حـاشَـاكَ إلَّا وَجَـدْتَـهُ ... كَعَيْنِ الْكَذُوبِ جُهْدُها واحْتِقالُها [٦]

فزعموا : أَنَّ (كُلَّهُم) فى تأويل الجحد ، والمعنى : ما مِنْهُم أَحَدٌ حاشاكَ إلَّا وَجَدْتَهُ ، فهو نظير : أُنْشِدُكَ باللهِ إلَّا فَعَلْتَ معناه : ما أُنْشِدُكَ إلا فِعْلَكَ ، صورته صورة واجب ، ومعناه النفى [٧] ، وَقُدِّرَتْ (فَعَلْتُ) بالمصدر ، وَلَيْسَ مع فَعَلْتُ سابكٌ ، فهو كلامٌ يَعْنُون به النفى المحصور فى المفعول وقولهم : باللهِ إلَّا ما فعلت كلامٌ مختصر من قولهم : باللهِ لا تفعل إلَّا كذا ، حُذِفَ جَوَابُ القسم وَتُرِكَ ما يَدُلُّ عَلَيْه ، لأَنَّ الإيجابَ لابُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَهُ نَفْيٌ ، وَصُرِّح فى قولهم : إلَّا ما فعلت بما المصدرية كما صُرِّحَ بها فى قوله :

---

(١) سورة الحجر ١١/١٥

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

ما المجدُ إلَّا قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّه ... بندًى وحلمٍ لا يزالُ مُؤَثَّلَا

انظر : المساعد ٥٨١/١ ، والدرر اللوامع ١٩٥/١ ، والهمع ٢٣٠/١

(٣) انظر : رأى ابن طاهر فى الهمع ٢٣٠/١

(٤) انظر : رأى المبرد في الأصول ٢٩٩/١

(٥) انظر : النقل عن البديع فى المساعد ٥٨٢/١

(٦) البيت بلا نسبة في ابن يعيش ١٠٨/٧ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٥ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٥

(٧) انظر : المساعد ٥٨٢/١

[البسيط]

عَمَّرْتُكِ اللهَ إلّا ما ذَكَرتِ لَنَا ... ... (١)

ومعنى (عَمَّرْتُكِ اللهَ) (٢) : ذَكَّرْتُكِ ، وَسَأَلْتُكِ به ، وَهُو مُثْبَتٌ معناهُ النفى أَيْ : ما أَسْأَلُك بالله إلّا ذِكْرِكِ لَنَا .

وفى البديع : أَوْقعُوا الفعلَ مَوْقِعَ الاسْمِ المستثنى فى قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بالله إلَّا فَعَلْت (٣) ، وَنَشَدْتُكَ باللهِ إلَّا أَجَبْتَ ، وَعَزَمْتُ عَلَيْكَ إلّا أَجبْتَنى وَمِنْهُ قول ابن عباس للأنصار ، وَقَدْ نَهَضُوا لَهُ بالإيواء والنصر : « إلّا جَلَسْتُم » التقدير : ما أَطْلُبُ إلّا فعلك ، ولا أُرِيدُ إلَّا جُلُوسَكُم .

وإذا صَحَّ مَا حَكَوا مِنْ قَوْلِ ابن عباس ، وَأَنَّهُ لفظه كان فى ذلك حُجَّة على أَنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ عاملُ المستثنى منه المتروك كَمَا قالَ الفارسى (٤) فى قول الشاعر :

[متقارب]

تَنُوطُ التميمَ وَتَأْبَى الغَبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إلَّا نَهَارًا (٥)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

هَلْ كُنْتِ جارَتَنَا أَيَّامَ ذِى سَلَمِ

والبيت للأحوص الأنصارى فى شعره ٢٠١ ، وفى الخزانة ١٣/٢ و ١٤ و ١٥ وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٨٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣١١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٤/٢ ، ١٩٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٦٩/٢ ، والمقتضب ٣٢٨/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٩٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٤٩/١ ، والكتاب ٣٢٣/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٣٩/٢ ، والدرر اللوامع ٥٣/٢ ، والكامل للمبرد ٧٧/٤ ، واللسان (عمر) ٣١٠٠/٤

(٢) لفظ الجلالة (الله) ساقط من ت .

(٣) قال سيبويه : وَسَأَلْتُ الخليلَ عن قولهم : أَقْسَمْتُ عَلَيكَ إلَّا فَعَلْتَ وَلَمَّا فَعَلْتَ ، لِمَ جَازَ هذا فى هذا الموضع ، وَإِنَّما أَقْسَمْتُ هاهنا كَقَوْلِكَ واللهِ فَقَال : وجه الكلام لتفعلنَّ هاهنا ، ولكنهم إنما أجازوا هذا ، لأنهم شَبَّهُوه بِنَشَدْتُكَ الله ، إذْ كان فيه معنى الطلب . انظر : الكتاب ١٠٥/٣ - ١٠٦

(٤) انظر : قول الفارسى فى المساعد ٥٥٤/١

(٥) البيت للأعشى فى ديوانه ٧٥ ، وبلا نسبة فى المساعد ٥٥٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٠/٢ ، وشفاء العليل ٤٩٨/١ ، ومعنى تنوط : تعلق يقال : ناط الشئ ينوط نوطًا : علقه . انظر : مادة (نوط) فى اللسان ٤٥٧٧/٦

تَقْدِيرُهُ : لا تَغْتَذِى (إلَّا نهارًا) أى لا تَغْتَذِى وقتًا من الأوقات إلَّا نهارًا ، حذف لا تغتذى وهو العاملُ فى المستثنى المتروك ، وإذا جاءَ بَعْدَ (إلَّا) فِعْلٌ ، أو جملة اسمية لَمْ يَقَعْ موقعها (غَيْر) وَلَوْ قُلْتَ : ما جاءَنِى أَحَدٌ غَيْر زَيْدٍ خَيْرٌ مِنْهُ بخفض (زيد) على الإضافة ، ورفع (غير) ، على أَنَّهُ خَبَرُ مبتدأ محذوف جازَ . واختلف مدلولُ (إلَّا) وغَيْر ؛ لأنَّ فى مسألة (إلَّا) زيد خَيْرٌ من كل من جاءك ، وفى مسألة (غير) نَفَيْتَ أَنْ يَكُون غَيْرُ زَيْدٍ خيرًا منه .

ولا يَجُوزُ تقديمُ معمول ما بَعْدَ (إلَّا) [١] عليها نحو : ما قَوْمُك زَيْدًا إلَّا ضاربون ، فَإِنْ وَقَعَ ففى الشعر ، ولا معمول معمولها عَلَيْه وَبَعْدَها نحو : ما قَوْمَكَ إلَّا زَيْدًا ضاربين أَىْ إلَّا ضاربين زَيْدًا ، وسواءٌ فى ذلك فُرِّغ العاملُ لما بَعْدَ (إلَّا) أَمْ لَمْ يُفَرَّغْ هذا مَذْهَبُ السيرافى ، والفارسى [٢] ، فلا يُجيزون : مازيد طعامكَ إلَّا آكل ، وأجاز ذلك الأخفش ذَكَرَهُ في المسائل الكبار ، ولا يعمل ما قَبْلَها [٣] فيما بعدها إلا إِنْ كانَ مستثنى ، نَحْوَ : ماقام إلَّا زَيْدٌ ، أو مستثنى منه نَحْوَ : ما قامَ إلَّا زَيْدًا أَحَدٌ ، أَوْ تابعًا نحو : ما مَرَرْتُ بأحدٍ إلَّا زَيْدًا خَيْرٌ من عمرو .

فَأَمَّا مثل : ما ضَرَبَ إلَّا زَيْدٌ عمرًا ، وما ضَرَبَ إلَّا زَيْدًا عمرٌو ، وما مَرَّ إلّا زَيْدٌ بعمرو ، فتقدَّمَ الكلامُ فى ذلك فى الفصل الذى بِذَيْلِ المفعول الذى لم يُسَمّ فاعله . ووافق الأخفشُ الكسائى [٤] فى الحال ، والظرف ، والجار نحو : ما جاءَ إلَّا زَيْدٌ ضاحكًا ، وما آوى إلّا عمرو إليك ، وما حَسُن إلَّا زَيْدٌ عِنْدَكَ .

وَيُسْتَثْنَى (بحاشا) ، ومذهب سيبويه [٥] وأكثر البصريين أَنَّها حرفٌ خافضٌ دال على الاستثناء كَ (إلَّا) وأنشد الجوهرى :

---

(١) انظر : المساعد ٥٨٣/١

(٢) انظر : المسائل البصريات ٧٨٤

(٣) انظر : المساعد ٥٨٣/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢٣٠/١

(٥) قال سيبويه : وَأَمَّا حاشا فليس باسمٍ ، ولكنه حَرْفٌ يجر ما بعده كما تجرُّ حتى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول ما أتانى القوم خلا عبد الله . انظر : الكتاب ٣٤٩/٢ ، وانظر أيضًا : التصريح ٣٦٥/١ ، والأشمونى ١٦٥/٢ ، وجواهر الأدب ٥٢٤ ، والجنى الدانى ٥٦١

[الكامل]

فى فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصليبَ إلَهَهُم حاشاى إنِّى مُسْلِمٌ مَعْذُورُ [١]

وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين ، والمبرد [٢] ، والفراء [٣] إلى أنَّها فعلٌ ناصبٌ للاسْمِ بَعْدَها بمنزلةِ : عَدا زَيْدًا ، وخلا زَيْدًا ، وَجَوَّز المبرد [٤] فى الاستثناء الوجهين ، وَذَهَبَ بَعْضُ [٥] الكوفيين إلى أنَّها فِعْلٌ ، اسْتُعْمِلَت استعمالَ الحروف فَحُذِفَ فاعلها .

والذى يظهر أَنَّ سيبويه لا يُنْكِر أن ينطقَ بها فعلا فى غير الاستثناء ، ففى الاستثناء حَرْفٌ ، وفى غيره فِعْلٌ تقول : حاشا لَهُ أَنْ يفعلَ كذا ؛ ومعناه جانب لَكَ السوءَ ، وَيَتَعَدَّى بنفسه ، وباللام حكى الجوهرى [٦] حاشاكَ السُّوءَ ، وحاشا لكَ السوء [٧] .

وحكى ابن سيده [٨] : أَنَّ حاشَيْتُ بمعنى اسْتَثْنَيْتُ ، وحاشا بمعنى استثنى ، وقال ابن حبيب : حاشا فلانًا الأكثر فيه النصب ، وهو فاعل من الحشى [٩] الذى هو الناحية ، وزعم الفراء [١٠] : أَنَّ الخبرَ بَعْدَ (حاشا) بلام مضمرة .

---

(١) البيت منسوب للأقيشر واسمه المغيرة بن الأسود فى التصريح ١/١١٢ ، والدرر اللوامع ١/١٩٧ ، ومنسوب لجرير فى الأفعال للسرقسطى ١/١٩٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/٢٣٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠٧ ، والبيان لابن الأنبارى ٢/٣٩ ، والجنى الدانى ٥٦٦ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣٢٢ ، وأوضح المسالك ١/١١٩ ، وجواهر الأدب ٥٢٥ ، والصحاح (عذر) ٢/٧٣٩ ، واللسان (عذر) ٤/٢٨٥٨

(٢) ذهب المبرد إلى أَنَّ حاشا حَرْفٌ وفعل أَيْضا . انظر : المقتضب ٤/٣٩١ ، وانظر أيضًا : المقتصد ٢/٧١٦ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٢٣ (ل) و ١/٢٤٤ (ب) والمغنى ١/١٢١ ، وجواهر الأدب ٥٢٤

(٣) انظر : رأى الفراء فى رصف المبانى ١٧٩ ، والمغنى ١/١٢٢ ، والجنى الدانى ٥٦٢ ، والأشمونى ٢/١٦٥

(٤) انظر : المقتضب ٤/٣٩١

(٥) الظاهر أن هذا مذهب الفراء . انظر : الجنى الدانى ٥٦٤

(٦) انظر : الصحاح (حشا) ٦/٢٣١٤

(٧) لفظ (السوء) ساقطة من ض .

(٨) انظر : رأى ابن سيده فى الجنى الدانى ٥٥٩

(٩) انظر : جواهر الأدب ٥٢٥ ، وابن يعيش ٢/٨٥

(١٠) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٥٦٠ – ٥٦٤

ومذهب سيبويه [١] ، والأكثر أَنَّ (خَلَا وَعَدَا) فعلان ضُمِّنا مَعْنَى الاستثناء ، وَلَمْ يَعْرِفْ سيبويه الجرَّ بـ (عَدَا) . و (خلا) وَإِنَّما نَقَلَ الجرَّ بهما الأخفش [٢] . وَثَبَتَ بالنَّقْل الصحيح عَنِ العرب أَنَّ (حاشا وَعَدَا وَخَلا) ينتصبُ الاسمُ بعدها فى الاستثناء ، وَيَنجرُّ فإذا انجَرَّ كُنّ حروفًا ، وإذا انتصبَ كُنَّ أفعالًا [٣] ، وإذا جاءَ قبلها (ما) ، فالجمهور على وجوب النصب بَعْدَها [٤] قال الفراء [٥] : إذا اسْتَثْنَيتَ بـ (ما عَدَا وما خلا) ضمير المتكلم قُلْتَ : ما عَدَانِى ، وما خَلَانِى ، وَمَنْ نَصَبَ بحاشا قال : حاشَانِى . انتهى .

وَزِيَادَةُ (ما) قَبْلَ حاشا قليلة [٦] : وَأَجازَ الكسائى [٧] : قام القومُ ما حاشا زَيْدٍ ، وأجاز : قام القومُ إلَّا حاشاَ زيد ، وَتَدْخُلُ إلَّا على حاشا ، وقيل فيها (حشا) وموضع (ما والفعل) نَصْبٌ لا خلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين موضوع موضع الحال قَالَهُ السيرافى [٨] ، وَذَهَبَ ابْنُ خروف [٩] إلى أَنَّ انتصابه على الاستثناء انْتِصابَ

---

(١) انظر : الكتاب ٣٤٨/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢٢٩/١ (ب) و ٨٨/٢ (ل) ، والهمع ٢٣٣/١ ، والمساعد ٥٨٥/١

(٣) انظر : فى عدا الجنى الدانى ٤٦١ ، ٥٦٢ ، وفى حاشا جواهر الأدب ٥٢٦

(٤) قال سيبويه : وتقول : أتانى القوم ماعدا زَيْدًا ، وأتونى ماخلا زيدًا فما هنا اسم ، وخلا وعدا صلة له كَأَنَّهُ قال : أتونى ماجاوز بَعْضُهم زيدًا ، وما هم فيه عدا زيدا ، انظر : الكتاب ٣٤٩/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٥٦٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٧/٢

(٦) منع سيبويه من زيادة (ما) قبل حاشا ولذلك قال : ألا ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : أتونى ماحاشا زَيْدًا ، لم يكن كلاما . انظر : الكتاب ٣٥٠/٢

(٧) انظر : رأى الكسائى فى الأصول ٣٠٣/١ ، والهمع ٢٣٣/١ ، وجواهر الأدب ٥٢٦ ، وقال ابن مالك : وربما قيل : ما حاشا ، وهو مسموع من كلامهم قال الشاعر :

رَأَيتُ النَّاسَ ماحاشا قُرَيْشًا فإنَّا نَحنُ أفضلهم فعالا

وذكر ابن مالك أَنَّ فى مسند أبى أمية الطرسوسى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « أسامة أَحَبُّ الناس إلىّ ماحاشى فاطمة » .

انظر : الجنى الدانى ٥٦٥ ، والمساعد ٥٨٦/١ ، والمغنى ١٢١/١

(٨) انظر : رأى السيرافى فى الأشمونى ١٦٤/٢

(٩) انظر : رأى ابن خروف فى المغنى ١٣٤/١ ، والجنى الدانى ٤٣٨ ، والأشمونى ١٦٤/٢

غير، وقيل مصدرية ظرفية أَىْ وَقْت خلوهم ، وَدَخَلَهُ معنى الاستثناء ، وذهب الكسائى [١] ، والجرمى [٢] والفارسى فى كتاب الشعر [٣] له ، والربعى [٤] إلى إجازَةِ الجر بَعْدَ (ماعدا وماخلا) ، فتكون (ما) زائدة ، وحكاه الجَرْمى عن العرب فى باب الجر من كتاب الفرخ .

وإذا وَلِىَ (حاشا) مجرورٌ باللام فلا خلاف فى انتفاءِ حرفيتها [٥] ، وزعم المبرد [٦] أَنَّها إِذْ ذاكَ فعلٌ ، وزعم الفراء أَنَّها أيضا فعل ، وَأَنَّ الأَصلَ حاشا لزيد ، فكثر الكلامُ بها فَأَسْقَطُوا اللامَ ، وخفضوا بها ، وزعم [٧] غَيْرُهما أَنَّها اسم ، إذ نونوها (وحاشًا لزيد) لَيْسَ معناه الاستثناء ، بَلْ معناه التنزيه عما لا يليق بالمذكور ، وَقَدْ يُرادُ بِهِ تنزيهُ الاسْمِ من السوء ، فيبتدئون بتنزيه اسم الله تعالى على جهة التعجب والإِنكار على من ذكر السوءَ مِمَّن لَمْ يُرِدْهُ لقوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ [٨] كمعاذَ الله ، وسُبحان الله ، فى ذلك المعنى ، والصحيح فى هذا أَنَّها اسم انتصب[٩] انتصابَ المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل ، فَمَنْ قال : حاشًا لله ، فكأَنَّه قالَ :

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ١/١٣٤ ، والجنى الدانى ٤٣٦ ، والأشمونى ٢/١٦٤ ، والهمع ١/٢٣٣

(٢) انظر : رأى الجرمى فى رصف المبانى ١٨٦ ، والمسائل البصريات ٨٧٤ ، وشرح الكافية للرضى ١/٢٣٠ (ب) و٢/٩٠ (ل) ، وشفاء العليل ١/٥١٠ ، والتسهيل ١٠٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٢٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٠ ، والمغنى ١/١٣٤ ، والجنى الدانى ٤٣٦

(٣) انظر : كتاب الشعر للفارسى ١/٢٥

(٤) انظر : رأى الربعى فى المغنى ١/١٣٤ ، والأشمونى ٢/١٦٤

(٥) انظر : المساعد ١/٥٨٥ ، والجنى الدانى ٥٦٤

(٦) انظر : المقتضب ٤/٣٩١ و ٤٢٦ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ١/٥١٠ ، والتسهيل ١٠٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧٢٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٢٣ ، (ل) و ١/٢٤٤ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٣٢٦ ، والأشمونى ٢/١٦٦

(٧) زعم بذلك الزجاج . انظر : الجنى الدانى ٥٦٠

(٨) سورة يوسف ١٢/٥١

(٩) هذا هو رأى ابن مالك . انظر : المساعد ١/٥٨٥

تنزيهًا لله ، وَمَنْ نَوَّنَهُ كقراءة أبي السَّمال (١) فهو مثل رَعْيًا لِزَيْدٍ ، وَمَنْ قالَ : حاشَ الله كقراءةِ ابن مسعود (٢) ، فهو مثل سُبْحانَ الله ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ بحاش . واستثنى بحاشا ، وحيش .

واختلف في دخول (ما) على حاشى في الاستثناء ، فَمَنَعَ من ذلك سيبويه (٣) وَأَجَازَ ذَلِك بَعْضُهم (٤) على قلة ، وهو مسموعٌ من كلامهم ، واخْتَلَفُوا في دخول (إلَّا) على حاشا ، فَذَهَبَ الكسائي (٥) إلى جَوَازِ ذلك إذا جَرَّت حاشا نحو : قام القومُ إلَّا حاشا زَيْدٍ ، وحكى ذلك أبو الحسن عن العرب ، وَمَنَعَ ذلك إذا نَصَبَتْ ، ومنع ذلك البصريون مطلقًا ، وحملوا ماحكى من ذلك على الشذوذ ، وإذا جَرَّت هذه الكلمات ، فقيل تتعلق بالفعل أو معنى الفعل فموضعها (٦) نَصْبٌ ، وقيل : في مَوْضِع نَصْبٍ عن تمام الكلام ، وإذا نصبت ، فَذَهَبَ سيبويه (٧) وأكثر البصريين إلى أَنَّ فاعلها مضمر مُسْتَكِنٌّ في الفعل لا يظهر ، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام لايثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث .

وذهب المبرد (٨) إلى أَنَّ الضميرَ فيها عائدٌ على (من) (٩) المفهوم من معنى الكلام ، فإذا قُلْتَ : قام القومُ عَدَا زَيْدًا ، فالتقدير : عدا هو أَيْ عَدَا مَنْ قامَ زَيْدًا ، وقيل الفاعلُ مَصْدَر ما عَمِلَ في المستثنى مِنْهُ ، فَيُقَدَّر : قاموا عَدَا زَيْدًا ، جَاوَزَ قيامُهم

---

(١) انظر : قراءة أبي السمال في مختصر شواذ القرآن ٦٨ ، والبحر ٣٠٣/٥ ، والكشاف ٤٦٥/٢ ، ومعاني القرآن للفراء ٤٢/٢ ، والجنى الداني ٥٦١ ، والمغني ١٢٢

(٢) انظر : قراءة ابن مسعود في الكشاف ٤٦٥/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ٦٨ ، وهي أيضا قراءة أُبَيّ كما في البحر ٣٠٣/٥

(٣) انظر : الكتاب ٣٠٥/٢

(٤) أجاز ذلك ابن مالك والكسائي . انظر : المساعد ٥٦٨/١

(٥) انظر : رأي الكسائي في شرح الكافية للرضي ١٢٥/٢ (ل) و٢٤٥/١ (ب) .

(٦) في ت (فموضعها موضوع) .

(٧) انظر : الكتاب ٣٤٨/٢ - ٣٤٩

(٨) انظر : المقتضب ٤٢٦/٤

(٩) لفظ (من) ساقط من ت ، ب .

زَيْدًا ، وقالَهُ ابْن مالك [١] ولا يَطَّرِدُ إذ ينتقض فى نحو : القوم إخوتك عَدَا زَيْدًا لم يتقدَّم فعل ، ولا ماجرى مجرى الفعل ، وذهب الفراء [٢] : إلى أَنَّ حاشا فعلٌ ، ولا فاعل له والنصب بعدها ، إِنَّما هو بالحمل على إلَّا ، والتزم فيها النصب ، واختلفوا فى هذه الجمل ، فَأَجازَ السيرافى [٣] أَنْ تكونَ فى موضع نصب على الحال كَأَنَّك قُلْتَ : خالين زَيْدًا ، وعادين زَيْدًا ، ومحاشين [٤] زيدًا ، وَأَجازَ أَيْضًا أَنْ تكونَ لا موضعَ لها من الإعراب ، وَإِنْ كانت مفتقرة من حَيْثُ المعنى إلى ما قبلها من حيث كان معناها معنى (إلَّا) ، قال ابْنُ عصفور وهو الصحيح : وَلا يَجُوزُ حَذْفُ كلمة الاستثناء ، وإبقاء المستثنى .

وقالت العرب : كُلُّ شيءٍ مَهَهٌ ما النساءَ وَذِكْرَهُنَّ [٥] ، قال ابن مالك [٦] : مَهَهٌ : يَسِير [٧] وقال غَيْرُه المَهَهُ : الطراوة والنضارة واختلفوا فى تخريج هذا ، فقال الفراء [٨] ، وَعَلِيُّ بن المبارك الأحمر : العربُ تستثنى (بما) وحكيا هذا الكلام ، فجعلا (ما) أداة استثناء ، فلا حَذْفَ بعدها ، وَذَهَبَ إلى ذلك السهيلى [٩] أيضًا قال : لَيْسَ ما تَدْخُلُ فيه لَيْسَ يدخل فيه (ما) ، فيستثنى بليس دون (ما) إلا فى كلمة جاءَتْ مثلًا ، وذكر ذلك الكلام أَىْ لَيْسَ النساءَ ، وَذِكْرَهُنَّ فعلى قول هؤلاء (ما) نافية قَدْ اسْتُثْنِى بها ، وَخَرَّجَ بَعْضُ أصحابنا ذلك على جعل (ما) مصدرية ، والفعل

---

(١) انظر : التسهيل ١٠٦ ، وشفاء العليل ٥١٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٢ ، والمساعد ٥٨٨/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ١٢٣/٢ (ل) و ٢٤٤/١ (ب) ، والهمع ٢٣٣/١

(٣) انظر : رأى السيرافى فى المغنى ١٣٤/١ ، والجنى الدانى ٤٣٧

(٤) عبارة (محاشين زيدا) ساقطة من ت ، ب .

(٥) قال الميدانى : كُلُّ شيءٍ مَهَهٌ ما خلَا النساءَ وَذِكْرَهُنَّ ويروى (مَهَاه) ومعناها اليسير الحقير . . انظر : مجمع الأمثال ٥/٣ ، وانظر أيضًا : الغرة ١٨٥/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٥١١/١ ، والتسهيل ١٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/٢ ، والمساعد ٥٨٦/١

(٧) لفظ (يسير) ساقط من ت .

(٨) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٣٣/١ ، والمساعد ٥٨٦/١ – ٥٨٧

(٩) انظر : رأى السهيلى فى الهمع ٢٣٣/١ ، والمساعد ٥٨٧/١

بعدها محذوف تقديره ما خَلَا زَيْدًا ، وَقَدَّرَهُ ابْنُ مالك [١] ما عَدَا زَيْدًا ، وَقالَ بَعْضُهم (ما) بمعنى إلَّا ، وَلَمْ يَثْبُتْ هذا المعنى فى أقسام (ما) ، وفى البديع : لا يجوزُ الجمعُ بَيْنَ آلتين من آلات الاستثناء فَلَوْ قُلْتَ : قام القومُ إلَّا خلا زيدًا ، لَمْ يَجُز ، وَقَدْ أجازوا إلَّا ما خلا زَيْدًا ، للفصل ، وَأَجازَ الأخفشُ : إلَّا حاشا زَيْدٍ ، بالجر . انتهى . وَتَقَدَّمَتْ إجازةُ هذا عن الكسائى ، وَيُسْتَثْنَى (بليس) (ولا يكون) [٢] تقول : قام القومُ لَيْسَ زَيْدًا ، وقامَ القومُ لا يكون زيدًا ، و(تكون) هنا ناقصة ، والمنصوب خَبَرُ ليس ، ولا يكونُ خبرُها جملة ، ولا تدخل عليهما الواو ، كما لا تدخل على إلَّا ، وَأَمَّا اسْمــــهما ، فقال ابْنُ مالك [٣] ، وصاحب البسيط : هو محذوف حذف الاسم ؛ لقوة دلالة الكلام عليه ، وهذا القول مخالف لما اتفق عليه الكوفيون ، والبصريون من أَنَّ الفاعلَ مُضْمَرٌ لا محذوف ، فَقَدَّرَهُ الكوفيون عائدا على الفعل المفهوم من الكلام السابق ، فإذا قُلْتَ : قام القومُ لَيْسَ زَيْدًا ، فالمعنى ليس هو زيدًا « أَىْ لَيْسَ فعلُهم فعلَ زَيْدٍ » حُذِفَ المضافُ ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وَقَدَّرَهُ البصريونْ ضميرًا عائدًا على البعض المفهوم [٤] المعنى لَيْسَ هو ؛ أى بعضهم زيدًا » .

وَقَدَّرَهُ بَعْضُ النحاة باسم الفاعل الدال عليه الجملة فإذا قال : قام القوم لَيْسَ زيدًا قَدَّرَهُ ليس القائمُ زيدًا ، وَلَمَّا جُعِلَتْ لَيْسَ فى الاستثناء بمعنى (إلا) انفصل الضميرُ الواقع خبرًا لها تَقُول : زَيْدٌ قامَ القومُ لَيْسَ أنا [٥] ، وَلَمْ يجز العطف على

---

(١) انظر : المساعد ٥٨٧/١

(٢) انظر : التصريح ٣٦٢/١ ، والمساعد ٥٨٧/١ ، والغرة لابن الدهان ١٨٦/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٥١٢/١ ، والتسهيل ١٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٢ ، والمساعد ٥٨٧/١

(٤) قال سيبويه : هذا باب لا يكون وليس وما أشبههما فإذاجاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإنَّ فيهما إضمارا ، على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء ، كما أنه لا يقع معنى النهى فى حسبك إلا أن يكون مبتدأ وذلك قولك : ما أتانى القوم ليس زيدًا ، وأتونى لا يكون زيدًا ، وما أتانى أحد لايكون زيدًا ، كأنه حين قال : أتونى ، صار المخاطب عنده قد وقع فى خَلَدِه أَنَّ بَعْضَ الآتين زيد حتى كَأَنَّه قال : بعضهم زيد فكأنه قال : ليس بعضهم زيدًا . انظر : الكتاب ٣٤٧/٢ . وانظر أيضًا : المقتضب ٤٢٨/٤ والمساعد ٥٨٧/١ – ٥٨٨، والتصريح ٣٦٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦١/٢

(٥) فى ب ، ض (ليس إياه) .

خبرها بـ(ولا) ، لا تَقُول : جاء القومُ لَيْسَ زَيْدًا ولا عَمْرًا ، بَلْ تَقُولُ : وعمرًا ، فَخَرَجَت عن معنى الجحد الذى بسببه يكون العطفُ بـ (ولا) .

والخلاف فيهما : هَلْ لَهُما مَوْضِعٌ من الإعراب [١] ، فيكونا حالين ، أَوْلَا موضع لهما من الإعراب ، كالخلاف فى عدا ، وخلا ، وحاشا إذا كُنَّ أفعالا .

وَمَنْ أجازَ تقديم خبر لَيْسَ عليها يَنْبَغِى أَلَّا يُجيز ذلك هنا ، لأَنَّها جَرَتْ مَجْرَى (إلَّا) ، فكما لايجوز قامَ القومُ زيدًا إلَّا : لا يَجُوزُ قام القومُ زيدًا ليس . ومن أحكام (ليس) و(لا يكون) أَنَّه لايجوز تقديمهما على الجملة الأولى لا تقول : [٢] لَيْسَ زيدًا قامَ القوم ، ولا يكون زيدًا قامَ القومُ .

والمستثنى منه مع (إلَّا) مُصَرَّحٌ به ، وغير مصرح نحو : ما قامَ إلا زَيْدٌ ، وتتوسط (إلَّا) بين شيئين أحدهما مقتض للآخر نحو : مازَيْدٌ إلَّا قائمٌ ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ إلَّا زَيْدٌ خَيْرٌ منه ، ويعتقبُ الإعرابُ على ما بعد (إلا) رفعًا ونصبًا وجرًا .

وأَسْمَاءُ الأفعال بمنزلة الأفعال فيما ذكر من الواجب والأمر تقول [٣] : هيهاتَ القومُ إلَّا زَيْدًا ، وياقوم هلم [٤] إلَّا زَيْدًا ، ويجوز أَنْ يكونَ ليس ، ولا يكون فى موضع الصفة ، فَيُضْمَرُ فيهما ضميرُ الموصوف ، ويطابقه فى الإفراد ، والتثنية والجمع ، والتأنيث وذلك لايكون إلَّا حَيثُ يَصْلُحُ فيه الاستثناء ، ولا يكونان إذ ذاكَ استثناء ، ولا يَقَعُ عدا وخلا وحاشا صفة لا تقول : ما أَتَتْنِى امرأةٌ عَدَتْ هندًا وَتَقُول : ما أتتنى امرأةٌ لَيْسَتْ هندًا [٥] ، ولا تكون هندًا ، وما جاءنى رجالٌ لَيْسُوا

---

(١) انظر : الغرة لابن الدهان ١٨٨/٢

(٢) فى ت (لا يقال) .

(٣) لفظ (تقول) ساقط من ت .

(٤) فى ت (هلموا) .

(٥) قال سيبويه فى حديثه عن ليس ولا يكون : وَقَدْ يَكُون صفة وهو قول الخليل رحمه الله وذلك قولك : وما أتانى أَحَدٌ ليس زَيْدًا ، وما أتانى رَجُلٌ لا يكون بشرا إذا جَعَلْتَ لَيْسَ ولا يكون بمنزلة قولك : ما أتانى أَحَدٌ لا يقول ذلك ، إذا كان لا يقول فى موضع قائل ذاك . ويدلك على أنَّه صفة أَنَّ بعضهم يقول : ما أتتنى امرأةٌ لا تكون فلانة ، وما أتتنى امرأةٌ ليست فلانة فلو لم يجعلوه صفةً لَمْ يؤنثوه . انظر : الكتاب ٣٤٨/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٥٨٩/١ - ٥٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٢/٢

الزيدين ، ولا يكونون الزيدين وما جاءني نساء لَسْنَ الهندات ، ولا يَكُنَّ الهندات ، وما جاءني رجلان لَيْسَا أَخَوَيْكَ ، ولا يكونان أَخَوَيْكَ ، وما جاءني رَجُلٌ لَيْسَ زَيْدًا ولا يكون زيدًا ، فيكون إذا وَقَعَتا صفة يَكُون خبرهما بعدد الموصوف كما مَثَّلْنا . وقال بَعْضُهم : يجوز أَلَّا يكون بعدد الموصوف فَتَقُول : ما جاءني القومُ ليس زيدًا ، ولا يكون عمرًا ، وَمَثَّل ابْنُ عصفور [١] وَغَيْرُه ذلك بما لا يَصْلُحُ فيه الاستثناء نحو : جاءني رِجالٌ لَيْسُوا الزَّيْدِين ، وجاءَنِي نساءٌ لَسْنَ الهندات .

والموصوفُ بهما نكرة كما مَثَّلْنا ، وأجازَ ابْنُ مالك [٢] أَنْ يكونَ الموصوفُ مصحوبَ (أَلْ) الجنسية ، وقال : وَقَدْ يُوصفُ بها على رأى ، فأشعرَ أَنَّه لايجوز الوصفُ بها إلَّا على رأى مَنْ يَرَى ذلك .

وَلَمْ يَذْكُر أَحَدٌ مِمَّن طالعنا كَلَامَهُ في جواز ذلك خلافا ، وَلَوْ كان قَبْلَهُما معرفة مِمَّا يَصْلُح أَنْ يُستثنى منه فالقياسُ يقتضي أَنْ يَكُونَ في مَوْضِع نَصْبٍ على الحال نحو : جاء القومُ لَيْسُوا إِخْوَتَكَ ، وجاءتني النساءُ لَسْنَ الهندات نَصَّ على ذلك أبو الحسن الأبذي شيخنا ، وَتَقُولُ : قامَ القومُ إلَّا أَنْ يكونَ زَيْدٌ [٣] ، وما جاءني أَحَدٌ إلا أَنْ يَكُون زَيْدٌ ، تَرْفَعُ زَيْدًا على أَنَّ « يكون » تامةٌ وهو قول الجمهور ، وَأَجازَهُ الأخفش ، وأجاز أَنْ تكونَ ناقصة على حَذْفِ خبر يكون أَيْ إلَّا أَنْ يَكُونه زَيْدٌ .

ولا يجيز أصحابنا حذف خبر كان وأخواتها ، وإذا نَصَبَ (كان) في يكون ضميرٌ مفردٌ مذكر لا يَبْرُز في تثنية ، ولا جمع ، كما في لا يكون إذا استثنى بها والتقدير إلَّا أَنْ يكون هو أَيْ بَعْضُهم زيدًا ، والرَّفْعُ في زَيْدٍ أَكْثَرُ من النصب .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٦١ - ٢٦٢

(٢) انظر : شفاء العليل ١/٥١٢ ، والتسهيل ١٠٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١١ ، والمساعد ١/٥٨٩

(٣) قال سيبويه : وإذاقُلْتَ : أتوني إلَّا أَنْ يكون زَيْدٌ ، فالرفع جيد بالغ وهو كثير في كلام العرب ، لأنَّ يكون صلة لأن ، وليس فيها معنى الاستثناء ، وَأَنْ يكونَ في مَوْضِع اسم مستثنى كَأَنَّكَ قُلْتَ : يأتونك إلا أن يأتيك زيد . انظر : الكتاب ٢/٣٤٩

فَأَمَّا قراءةُ مَنْ قرأ : ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ [١] بالتاء فالقياس يكون بالياء على التذكير ، وإلّا أَنْ تَكُونَ استثناء منقطع ، فهو فى موضع نصب على لغة الحجاز ، وفى موضع رفع على البدل على لغة تميم ، إنْ كان تَقَدَّمَهُ ما يصلح فيه البدل ، وقد تكلف بَعْضُ أصحابنا فى جعله استثناء متصلا بما يَعْسُرُ تقديره .

وَيُسْتَثْنَى (بغير)[٢] ، فَيَنْجَرُّ ما بَعْدَها بالإضافة ، وحكمها هى حكم الاسم الذى بَعْدَ (إلّا) تَقُولُ : ما قام غَيْرُ زَيْدٍ ، وجاءونى غَيْرَ زَيْدٍ ، تَنْصِبُ ، وتَرْفَعُ على النعت للضمير على مذهب مَنْ أجاز ذلك ، أَوْ على عطف البيان على مامَرّ ، وما جاءنى أَحَدٌ غَيْرُ زَيْدٍ تَرْفَعُ ، وهو أرجح من النصب ، وما لأحدٍ علم غَيْرَ ظن ، فتجيءُ فيه لغة الحجاز ، ولغة تميم ، وإذا انتصب (غَيْرُ) على الاستثناء نحو : قاموا غَيْرَ زَيْدٍ ، فالناصبُ لَهُ عند أصحابنا كونه جاء فَضْلَةً بَعْدَ تمام الكلام ، كقولهم فى المنصوب بعد (إلّا) .

وذهب السيرافى [٣] ، وابن الباذش [٤] إلى أَنَّها مَنْصُوبَةٌ بالفعل السابق ، وهى عند ابن الباذش مشبهة بالظرف المبهم ، فكما يصل الفعل إليه بنفسه ، كذلك يصل إلى غير .

وَذَهَبَ الفارسيُّ فى التذكرة [٥] إلى أَنَّها منصوبة على الحال ، وفيها معنى الاستثناء ، وَلَمَّا كانت (غَيْرُ) يُفَرَّغُ لها العاملُ فى الإيجاب فتقول : قام غَيْرُ زَيْدٍ ، فهل يجوز فى نحو : قام القومُ غَيْرَ زَيْدٍ ، أَنْ يكونَ بدلًا ، كما جَازَ فى ما قام القوم

---

(١) سورة البقرة ٢٨٢/٢ ، وهى قراءة عاصم وحده بالتاء . انظر : المبسوط ١٥٥ ، والكشف ٣٢١/١ ، ٣٢٢ ، والإقناع ٦١٦/٢ ، والنشر ٢٣٧/٢ ، والإتحاف ٤٦٠/١ ، والكشاف ٣٢٧/١ ، والحجة لابن خالويه ١٠٣

(٢) انظر : الكتاب ٣٤٣/٢ ، والمساعد ٥٩٠/١ ، والتصريح ٣٦١/١

(٣) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٧/٢

(٤) انظر : رأى ابن الباذش فى المغنى ١٥١/١ ، والأشمونى ١٥٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٣/٢ ، والهمع ٢٣١/١

(٥) انظر : قول الفارسى فى التصريح ٣٦١/١

إلَّا زَيْدٌ ، لجواز التفريغ فيها ، وقبول تكرار العامل فى ذلك نظر ، وأجاز الفراء (١) فتح (غَيْرَ) مطلقًا قال : لتضمنها معنى (إلا) فتقول : ماجاء غَيْرَ زَيْدٍ ، وما جاءنى غَيْرَكَ بالنصب .

قال بَعْضُ بنى أسد ، وقضاعة : إذا كانت (غير) فى معنى (إلَّا) ينصبونها (٢) تم الكلام قبلها ، أَوْ لَمْ يتم فَتَقُولُ : ما جاءنى غَيْرَكَ ، وما جاءنى أَحَدٌ غَيْرَكَ ، وَلَمْ يُمَثّل إلَّا بالإضافة إلى مبنى ، وأجاز ابْنُ مالك (٣) بناءها إذا أضيفت إلى مبنى صَلُحَ مكانها (إلَّا) ، أَوْ لَمْ يَصْلُحْ فمثال ما صلح مكانها (إلا) قوله :

[البسيط]

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ   حمامةٌ ... ... (٤)

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٨٢/١ و ٢٥٠/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥١٥/٢ ، والتسهيل ١٠٦ ، وشرح الكافية للرضى ١٢٧/٢ (ل) و ٢٤٦/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٥/٢ ، ٢٦١/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٣٥/٢ ، والأشمونى ١٥٤/٢

(٢) فى ت (نصبوها) .

(٣) انظر : شفاء العليل ٥١٥/٢ ، والتسهيل ١٠٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧١٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٢/٢ - ٣١٣ ، والمساعد ٥٩١/١

(٤) البيت بتمامه :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ منها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ   حمامةٌ فى غُصونٍ ذات أَوْقالِ

والبيت منسوب للكنانى فى الكتاب ٣٢٩/٢ ، ومنسوب لقيس بن رفاعة فى ابن يعيش ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ ، والنهاية لابن الخباز ١٣٢/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٥٨/١ ، والخزانة ٤٠٦/٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٥٣٢/٦ ، ٥٥٢ ، ومنسوب لأبى قيس بن الأسلت فى الدرر ١٨٨/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢٨٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٤٦/١ ، ٢٤٦/٢ ، ومغنى اللبيب ١٥٩/١ ، ٥١٧/٢ ، والتصريح ١٥/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٩/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٩٦/١ ، ٣٢٣ ، وشفاء العليل ٥١٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٢٧/٢ ، ١٧٥/٣ ، ١٨١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٣/٢ ، ٢٦٢/٣ ، ٢٦٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٢٢/٢ ، والأصول ٢٧٦/١ ، ٢٩٨ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٦٧/١ ، وسر الصناعة ٥٠٧/٢ ، وجمهرة اللغة ١٣١٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٣٥/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٢٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٩ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٠/١ ، والأشباه والنظائر ٢٣٩/٢ ، والاستغناء للقرافى ١٨٢ ، والمسائل المنثورة ٦٤ والنكت الحسان ١٦٠ ، وكتاب النخل ٦٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠٦/١ ، ٣٢٨/٢ ، والكشاف ٤٢٢/٢ ، واللسان (وقل) ٤٩٠٠/٦ ، والمساعد ٥٩١/١

ومثال مالا يصلح فيه (إلا) : [الرمل]

لُذْ بِقَيْسٍ حين يَأْبَى غَيْرَهُ ... ... (١)

وَتَقُولُ : ما أتانى غَيْرُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو (٢) ، وما جاءنى القوم غَيْرُ زَيْدٍ وعمرو (٣) ، بالجر عطفًا على زَيْدٍ ، ويجوز فى المعطوف الرفع ، فتقول : وعمرٌو ؛ لأَنَّ معنى (غَيْرُ) زَيْدٍ : إلَّا زَيْدٌ ، فكما (٤) لَوْ صَرَّحْتَ بـ (إلَّا) زَيْدٌ جاز الرفع فكذلك هذا .

وهذا العطف عِنْدَ بَعْضِهِم عطفًا على الموضع ، وعند الأستاذ أبى عليّ (٥) عطفًا على التوهم ، والمعطوف ، وَإِنْ أُعْرِبَ إعرابَ غَيْر ، لَيْسَ معطوفًا على غير نفسها مع إرادة معنى إلَّا زَيْدٌ ؛ فَإِنْ عَطَفْتَ على غَيْر نفسها اختلفَ المعنى .

وتقول : جاء القومُ غَيْرَ زَيْدٍ وعمرًا ، بالنصب على المعنى ؛ إذ يصلح مراعاته ، إذ تَقُولُ : إلَّا زيدًا وعمرًا .

وهل تختص هذه المراعاة ، إذا كانت (غير) استثناء فقط ، أم يجوز ذلك إذا كانت غَيْرٌ صفةً لا استثناء نحو : ماجاءنى أَحَدٌ غير زيد وعمرو ، فَغَيْرُ زيد صالح لـ « إلَّا زَيْدٌ» ، والظاهر جوازه ، قيل : ويجوز فيه وَجْهٌ آخر ، وهو القطع على الابتداء ، وهل يُراعى العطفُ وحده من التوابع فى هذا المعنى ، أم يكون باقى

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

تُلْفِهِ بَحْرًا مفيضًا خَيْرَهُ

والبيت بلا نسبة فى المغنى ١/١٥٩ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٣ ، ٣١٧ ، والخزانة ٣/٤٠٧ ، والمساعد ١/٥٩١

(٢) انظر : المساعد ١/٥٩١ ، والتصريح ١/٣٦٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما أُجرى على موضع غَيْر لا على مابعد غير زعم الخليل رحمه الله ويونس أَنَّه يجوز : ما أتانى غَيْرُ زَيْدٍ وعمرٌو ، فالوجه الجرّ وذلك أَنَّ غير زيد فى موضع إلا زيد وفى معناه فحملوه على الموضع ، انظر : الكتاب ٢/٣٤٤

(٤) فى ت (فكما لو كانت) .

(٥) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الأشمونى ٢/١٥٨

التوابع ، كالعطف فى ذلك القياس ، يقتضيه ، لكِنَّهم لم ينصوا إلَّا على المعطوف [(١)] فَتَقُولُ على المراعاة : ما جاءنى غير زَيْدٍ نَفْسُه ، وغَيْر زَيْدٍ العاقل ، وغير زيد أبو حفص ، وغير زيد أخوك [(٢)] .

وَقَدْ خَرَّجَ ابْنُ خروف [(٣)] الصفة على مراعاة المعنى [(٤)] فى قوله :

[الطويل]

وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إلَّا حَمَامَةٌ　　　تَغَنَّتْ على خَضْرَاءَ سُمْرٍ قُيُودُها [(٥)]

فَجَعَل (سُمْر) صفة لحمامة المرفوع بعد (إلَّا) فكذلك بَعْدَ غير ، والصحيح أَنَّهُ لا يراعى المعنى فى إلَّا زَيْدٌ على تقدير : غَيْر زَيْدٍ ، فلا يجوز ماقام القومُ إلَّا زَيْدٍ وعمرٍو بالخفض حملًا لـ (إلا) زَيْدٌ على غَيْر زَيْدٍ ، وَقَدْ أَجازَهُ ابْنُ خروف كما ذكرنا ، ويجوز ماجاءنى غَيْرُ زَيْدٍ وإلا عمروٌ بالرفع ، كما جاز رفع عمرو دون إلا ، وفى النهاية : ما أتانى أَحَدٌ إلَّا غَيْرُ زَيْدٍ بالرفع ، لأَنَّهُ يصح أَنْ تقولَ : ما أتانى غَيْرُ زَيْدٍ ، ولا يجوز قام القومُ إلَّا غَيْرَ زَيْدٍ لا على الاستثناء ، ولا على الحال . انتهى .

وإذا كانت (غَيْرَ) استثناء ، ففى العطف بعدها (بلا) خلاف ، ذهب الفراء [(٦)] وثعلب [(٧)] إلى أَنَّه لايجوز فلا تَقُول : جاءنى القومُ غَيْرَ زَيْدٍ ولا عمرٍو ، كما لا تَقُول : جاءنى القومُ إلا زَيْدًا ولا عَمْرًا .

---

(١) فى ت (العطف) .

(٢) انظر : المساعد ٥٢٩/١

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى الهمع ٢٣١/١ ، والمساعد ٥٩٢/١ - ٥٩٣

(٤) فى ت (مراعاة هذا المعنى) .

(٥) البيت منسوب لعلى بن عميرة الجرمى فى سمط اللآلئ ١٩ ، ولبعض الأعراب فى الأضداد لابن الأنبارى ٢٤١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٣١/١ ، وأمالى القالى ٥/١ ، والدرر اللوامع ١٩٥/١

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٨/١

(٧) انظر : رأى ثعلب فى الهمع ٢٣١/١

وذَهَبَ أبو عبيدة [١] ، والأخفش [٢] ، والزجاج ، وابن السراج [٣] ، والفارسى ، والرمانى إلى جَوَازِ ذلك على زيادة (لا) ، أو على الحمل على المعنى ، إذ المعنى فى قام القومُ إلَّا زَيْدًا : قام القومُ لا زَيْدٌ . كما تقول : أنت غير القائم ولا القاعد معناه أنت لا القائم ولا القاعد [٤] .

وأجاز النحويون عندى غَيْرُ زَيْدٍ ، ولا عبد الله ، ولم يجيزوا ذلك فى سوى ، وَأَجازَ بَعْضُهم : أَنْتَ زَيْدًا غَيْرُ ضاربٍ ، ولم يجيزوا : أنت زيدًا مثل ضاربٍ ، لجعلهم غَيْرًا بمعنى (لا) ، وَتَقُول : مالى إلا زَيْدًا صديقٌ وَعَمْرًا [٥] ، عطفًا على إلّا زيدًا ، وعمرٌو ، بالرفع على الابتداء ، والخبر محذوف كَأَنَّه قالَ : وعمرٌو لى صديقٌ ، إذ معنى مالى إلَّا زَيْدًا صديق : زَيْدٌ صديقى قالَهُ الخليل .

وقال غيره : (إلَّا زَيْدًا) كان يَجُوز فيه الرفع على أَنْ تُبْدِلَ منه صديق ، فحمل عَمْرٌو عَلَيْه عطفًا على التوهم ، ولا يَجُوزُ : ما أتانى صديقٌ إلا زيدًا وعمرو بالرفع على توهم الرفع فى قوله : إلَّا زَيْدًا ، بل تَرْفَعُ على الابتداء .

وتساوى (بَيْدَ) [٦] غَيْرَ ، وَتُضافُ إلى (أَنَّ) وصلتها وتقع فى الاستثناء المنقطع ، وفى الحديث : « أنا أَفْصَحُ من نطق بالضاد بَيْدَ أَنِّى من قريش ، واسْتُرْضِعْتُ فى بنى سعد » [٧] .

وَتَقُول : ذَهَبَ الناسُ بَيْدَ أَنِّى لَمْ أَذْهَب ، ومعناها معنى غَيْرَ هَذا هو المشهور ، وقال الأموى [٨] : معناها معنى (على) . وذكر الحديث .

---

(١) انظر : رأى أبى عبيدة فى معانى القرآن للفراء ٨/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٢٣١/١

(٣) انظر : الأصول ٢٨١/١ - ٢٨٢

(٤) عبارة (معناه أنت لا القائم ولا القاعد) ساقطة من ض .

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٨/٢

(٦) انظر : المساعد ٥٩٣/١ ، والمغنى ١٤/١ واللسان (بيد) ٣٩٥/١

(٧) انظر : الحديث فى النهاية فى غريب الحديث ١٧١/١ (بيد) وغريب الحديث للهروى ١٤٠/١

(٨) انظر : رأى الأموى فى اللسان (بيد) ٣٩٥/١

وفى البديع : وَقَدْ تكونُ بمعنى (على) ، وَقَدْ يُبْدَلُ من بائها ميم [١] وفى الحديث : « أنا أَفْصَحُ العرب مَيْدَ أَنِّى من قريش واسترضعت فى بنى سعد » وَفُسِّر (بَيْدَ) مِنْ أَجْلِ وقال الراجز :

عمدًا فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّى
أَخافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرِنِّى [٢]

والمشهور أَنَّ (بَيْدَ) بمعنى (غير) ، والغالب أَنَّهُ يجيء بَعْدَها (أَنَّ) وقد جاء بعدها الفعل قال الشاعر : [المديد]

بَيْدَ لأَيَعْثُر بالرِّدْفِ ولا يُسْلِمُ الحيَّ إذا الحَيُّ طُرِدْ [٣]

يُريد (بَيْدَ) أَنَّه لا يَعْثُر ، وهى لازمة النصب ولا تتصرف بوجوه الإعراب تَصَرُّف (غير) .

و(سُوى) بكسر السين[٤] وضمها مقصورتين ، وبفتح السين وكسرها ممدودتين ، وَيُسْتَثْنَى بها فى الاتصال والانقطاع ، وكونها ظرفًا كالمجمع عليه إلا ما ذَهَبَ إليه الزجاجى [٥] أَنَّها اسْمٌ لا ظرف ، وتابعه ابْنُ مالك [٦] فزعمَ أَنَّها بمعنى (غَيْر) .

وقال الكوفيون : وقد يكونان اسمين بمعنى غَيْر وهى عند سيبويه [٧] ،

---

(١) انظر : الحديث فى غريب الحديث للهروى ١/١٤٠

(٢) البيتان منسوبان لمنظور بن مرثد الأسدى فى شرح أبيات المغنى للبغدادى ٣/٢٣ - ٢٥ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٢١١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١/٣٥٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٥٥ ، ومغنى اللبيب ١/١١٥ ، والدرر اللوامع ١/١٩٦ ، وشروح سقط الزند ٣/٩٨٣ ، واللسان (بيد) ١/٣٩٥ ، وغريب الحديث للهروى ١/١٣٩

(٣) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة ٤٩٩

(٤) انظر : المساعد ١/٥٩٣ ، والمغنى ١/١٤٠ - ١٤١

(٥) الذى فى كتاب المعانى للزجاجى ٢٣ - ٢٤ أَنَّ سوى لها أربعة مواضع تكون اسمًا ، وظرفا وتحقيقا ومصدرا ولم يُرَجِّحْ واحدة منها على الأخرى وهنا خلاف ما نقلت عنه المصادر .

(٦) انظر : التسهيل ١٠٧ ، وشفاء العليل ١/٥١٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/٧١٦ - ٧١٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٤ ، والمساعد ١/٥٩٤

(٧) انظر : الكتاب ١/٣١ - ٣٢

والفراء[١] ، وأكثر النحاة لازمةُ الظرفية لا تتصرف ، وذهب بَعْضُهم إلى أنَّها تستعملُ ظرفا كثيرًا ، وغير ظرف قليلًا ، وهو قولُ الرماني [٢] ، والعكبري [٣] ، وابن عصفور [٤] ، فيما حكاه عنه ابن الضائع ، والذى فى تآليف ابن عصفور [٥] أنه ظرف لا يتصرف كقول الجمهور ، قال تَقُولُ : مَرَرْتُ برجلٍ سِوَاك بمعنى مكانك [٦] الذى يَدْخُلُهُ معنى عوضِكَ وَبَدَلَك ، وَلَمَّا كانت الظرفيةُ فيها مجازا لَمْ يتصرفوا فيها فلا يُقالُ : قام سِوى زَيْدٍ ، ولا قامَ سواء زيد ، ولا ما ضَرَبْتُ سِواك ، ولا مَرَرْتُ بسواك ولا ينتصبان على غَيْرِ الظرفية ، إلا إنْ جاءَ شيءٌ من ذلك فى ضرورة الشعر [٧] ، قيل : وَلَمْ يُشْرَب معنى الاستثناء فيها إلَّا سِوى المكسورة السين ، ولم يُمَثِّل سيبويه [٨] فى الاستثناء إلَّا بها ، فَإِن اسْتُثْنِىَ بالآخر فبالقياس عليها ، وظاهر كلام الأخفش أَنَّهُ يستثنى بالثلاثة .

ويُضافُ إلى المعرفة والنكرة كـ (غَيْرٍ) وزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّها لا تضافُ إلا إلى

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٩٤/١

(٢) انظر : قول الرمانى فى حاشية الصبان ١٥٨/٢ ، والتصريح ٣٦٢/١

(٣) فى ت (وتبعه العكبرى) ، وانظر : رأى العكبرى فى إعراب لامية الشنفرى ٥٨ ، واللباب ٢٤٨/١ - ٢٤٩. وانظر أيضًا : الأشمونى ١٦٠/٢ ، والهمع ٢٠١/١

(٤) انظر : المقرب ١٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٩/٢

(٥) انظر : المقرب ١٩٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٥٩/٢

(٦) قال سيبويه : وأما أتانى القوم وسواك ، فزعم الخليل رحمه الله أن هذا كقولك : أتانى القوم مكانك وما أتانى أحد مكانك ، إلا أَنَّ فى سواك معنى الاستثناء . انظر : الكتاب ٣٥٠/٢ . وانظر أيضًا : المغنى ١٤١/١

(٧) من ذلك قول الشاعر :

أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِى وَبَيْنَها سِوى لَيْلَةٍ إنِّى إذًا لَصَبُورُ

والشاهد فيه تصرف سوى ومجيئهـــــــا مرفوعة بليس . انظر المساعد ٥٩٤/١ ، والأشمونى ١٥٩/٢، والدرر اللوامع ١٧١/١

(٨) انظر : الكتاب ٣٥٠/٢

المعرفة ، وموضعها نَصْبٌ على الظرفية ، ويظهرُ الإِعرابُ فى الممدودة نصبًا نحو : قام القومُ سَوَاءَك (١) ، وما مَرَرْتُ بأحدٍ سواك .

وزعم عبد الدائم بن مرزوق القيروانى(٢) : أَنَّ سَوَاء مبنية على الفتح فَأَمَّا (سِوَى) من قوله : ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ (٣) قُرِئَ بكسر السِّين ، وضمها (٤) ، وسواء من قوله تعالى : ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيمِ ﴾ (٥) أَىْ فى وَسَطِهِ ، ومن قولهم : هذا درهم سواءٌ (٦) « أَىْ تام » .

وَمِن قولهم : مَرَرْتُ برجلٍ سواءٍ والعدم ، ومن قولهم : سواءٌ أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ بمعنى (مستوٍ) . فهما اسمان لا ظرفان اتفاقا ، وأما قولهم : زَيْدٌ سِوَاءَ عمرو بمعنى حِذَاءَ عمرو فظرفٌ .

وَيَجُوزُ حَذْفُ ما بعد (إِلَّا) وَبَعْدَ غَيْر (٧) ، وَذَلِكَ بَعْدَ ليس تقول : جاءنى زَيْدٌ لَيْسَ إِلَّا ، وَلَيْسَ غَيْرُ ، وَلَيْسَ هذا من الاستثناء وتقول : قَبَضْتُ عشرةً لَيْسَ إِلَّا ، وَلَيْسَ غَيْر ، وَذَلكَ نَصْبُ غير ورفعه منوَّنًا ، وغير مُنَوَّن فَأَمَّا فى (لَيْسَ إلا) فاسمها مضمرٌ فيها ، والخبر محذوف أَىْ لَيْسَ الجائى إِلَّا إِيَّاه ، وَلَيْسَ المقبوض .

---

(١) انظر : المغنى ١٤١/١

(٢) هو عبد الدائم بن مرزوق القيروانى نحوى قديم روى عنه أبو جعفر محمد بن حكم . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٧٥/٢

(٣) سورة طه ٥٨/٢٠

(٤) القراءة بضم السين لابن عامر وعاصم وحمزة والباقون بالكسر : . انظر : الكشف ٩٨/٢ ، والمبسوط ٢٩٥ ، والإقناع ٦٩٩/٢ ، والنشر ٣٢٠/٢ ، والإتحاف ٢٤٨/٢ ، والبحر ٢٥٢/٦ ، ومعانى القرآن للفراء ١٨٢/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٤١

(٥) سورة الصافات ٥٨/٣٧

(٦) انظر : المغنى ١٤١/١ ، والأشمونى ١٦١/٢

(٧) قال سيبويه ، هذا باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا وذلك قولك : (لَيْسَ غَيْرُ) و (لَيْسَ إِلَّا) كَأَنَّه قال : لَيْس إلا ذاكَ وَلَيْسَ غير ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاءً بعلم المخاطب ما يعنى . انظر : الكتاب ٣٤٤/٢ – ٣٤٥ . وانظر أيضًا : المساعد ٥٩٥/١ ، والغرة لابن الدهان ١٥٣/٢

وَيَجُوزُ أَنْ تجعلَ خبرَ ليس محذوفًا ، وما بعد (إلا) الاسم أَىْ : ليس الجائى إلّا إيّاه [١] ، وَلَيْسَ المقبوض إلّا تلك .

وَأَمّا (غَيْرُ) إذا نُوِّنت ورفعت ، فالخبر محذوف أَىْ : لَيْسَ غيره جائيًا ، وَلَيْسَ غَيْرُه مقبوضًا ، وإذا نصبت كان الاسْمُ مضمرًا ، وهى الخبر أَىْ ليس هو أَىْ الجائى غيره ، وَلَيْسَ هُو أَىْ المقبوض غيرها .

وإذا لَمْ تُنَوِّن (غير) وَرُفِعت أَوْ نُصبت فهى عند الأخفش [٢] معربة كحالها حين كانت مُنَوَّنة ، وسقط التنوينُ لِنِيَّةِ الإِضافة ، والإِعراب على ذلك التقدير حيث كانت منونة .

وَذَهَبَ الجرمى ، والمبرد [٣] ، وأكثرُ المتأخرين إلى أَنَّ الضمة فى (غَيْـر) بناء ، وَنُسِب إلى سيبويه [٤] ، وسواء أكانت اسْمَ لَيْسَ أَمْ خَبَرَها ، وَيَجُوزُ التصريحُ بالإِضافة مع غير فتقول : قَبَضْتُ عشرةً لَيْسَ غَيْرُها أَىْ مقبوضًا ، وَلَيْسَ غَيْرَها تنصب على الخبر ، وهو أجودُ من لَيْسَ غَيْرُ أَوْ غَيْرَ ، وَأَجازَ الأخفش : [٥] لَمْ يَكُنْ غَيْرُهُ وَغَيْرَهُ فَيَحْذِف الاسَمَ أَوْ الخبر مَعَ (غيره) مضافة كحذفها مع لَيْسَ وقال السيرافى [٦] : لايَجُوزُ هذا الحذف .

وَعَدَّ جماعةٌ من النحاة منهم الأخفش [٧] ، وأبو حاتم ، والنحاس فى أدوات الاستثناء (لاسِيَّما) لَمَّا رَأَوا ما بعدها مخالفًا لما قبلها بالأولوية التى لما بعدها ،

---

(١) انظر : المساعد١/٥٩٦

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٥٩٥

(٣) انظر : المقتضب ٤/٤٢٩ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٧

(٤) انظر : الكتاب ٢/٣٤٤

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢/١٣٤ (ل) و ١/٢٤٨ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٣١٧

(٦) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ١/٥٩٦

(٧) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١/٢٣٤

والصحيح أَنَّها لَيْسَتْ من أَدَواتِهِ ، وإنَّما ذَكَرَها سيبويه [١] فى باب (لا) التى لنفى الجنس ، والمشهور والمعروف أَنَّ ما بَعْدَ (لاسيما) أولى بالمسند الذى لما قبلها من المسند إليه ، وفى كلام الخطاب الماردى ما يَدُلُّ على خلاف هذا ، وَأَنَّه مسكوت عَنْهُ قال إذا قُلْتَ : جاءنى القومُ لاسيما زَيْدٍ [٢] معناه : لا مِثْلَ ذلك زَيْدٍ فيمن جاءنى ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : لا يأتى مِثْلُ زَيْدٍ ، فإنَّما نَفَيْتَ أَنْ يكونَ أَحَدٌ مِمَّن جاءك شَبَهَا بزيدٍ ، ولعل زَيْدًا جاءكَ أَوْ لَمْ يَأْتِك . انتهى .

والاسم بَعْدَها إِنْ كان معرفة ، فيجوزُ جَرّه على زيادة (ما) فتقول : قام القومُ لا سِيَّما زَيْدٍ ، وتجويز حَذْفُ (ما) نصَّ عَلَيْه سيبويه [٣] ، ووهم ابْنُ هشام [٤] فى زَعْمِهِ عن سيبويه أَنَّها زائدة لازمة ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ على أَنَّهُ خَبَرُ مبتدأ محذوف ، والجملة صلة (لما) إِنْ كانت موصولة بمعنى الذى ، أَوْ صفة إِنْ كانت (ما) نكرة موصوفة على إجازَةِ ابن خروف [٥] ، وَزَعَمَ الأخفش [٦] أَنَّ (ما) فى موضع رَفْعٍ بمعنى الذى ، وهو خَبَرُ (لا) وَسِيّ اسمها ، وإن كانت نكرةً جاز الوجهان الرَّفْعُ والنَّصْبُ ، وَرَوَى بَيْتَ امرئَ القيس : [الطويل]

... ... وَلَا سِيَّما يَوْمٍ بدارَةِ جُلْجُلِ [٧]

(١) انظر : الكتاب ٢٨٦/٢

(٢) انظر : المساعد ٥٩٧/١ ، والمغنى ١٣٩/١ - ١٤٠

(٣) انظر : الكتاب ٢٨٦/٢

(٤) انظر : رأى ابن هشام الخضراوى فى المساعد ٥٩٧/١

(٥) انظر : رأى ابن خروف فى الهمع ٢٣٤/١ ، والمساعد ٥٩٧/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الخزانة ٤٤٥/٣ ، والمغنى ٣١٣/١

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ

البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٢ ، وابن يعيش ٨٦/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٥٨/٢ - ٧٢٦ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٠٦ ، وشفاء العليل ٥١٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٨/٢ ؛ ٢٦/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٨٥ ، والجنى الدانى ٣٣٤ ، ٤٤٣ ، والخزانة ٤٤٤/٣ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، والمسلسل ٢٤٧ ، =

بالنصب ، والرفع والجر ، وانتصاب النكرة فيه على أَنَّه تمييزٌ لما ، وهى نكرة تامة كَأَنَّه قال : ولا مِثْل سِيّ ثُمَّ فَسَّرَهُ بنكرةٍ منصوبة ، وقاله أبو على [١] ، وهو الذى تَلَقَّيْناهُ من الشيوخ ، وقال الفارسى [٢] : لا تكون (ما) بمنزلة الذى ، وَيَنْتَصِبُ يومًا على الظرف صلة لما ، وقال أبو القاسم بن القاسم : هو ظَرْفٌ صلة (لما) وَحُذِفَ ناصِبُه تقديره : ولا مِثْلَ الذى اتفق يومًا بدارةِ جُلْجُلِ ، فَحُذِفَ للعلم به قال ابْنُ هشام : وبهذا قَالَ أَكْثَرُ مَنْ رأيت .

ومن كلامهم قَدْ عَرَفْتُ الذى أمس أَىْ وَقَعَ واتفق ، وحكى سيبويه [٣] فى باب المستثنى : « هذا الذى أَمْسِ » قال نُريد الذى فَعَلَ أَمْسِ ، وقيل (ما) حَرْفٌ كافٌّ لِسِيّ عن الإِضافة إلى ما بعدها فأشبهت الإِضافة فى قولهم : « على التمرة مِثْلُها زُبْدًا » من جهةِ مَنْعِهِ الإضافة إلى ما بعدها ، وهذا توجيه للفارسى [٤] أيضا ، واسْتَحْسَنَهُ الأستاذ أبو على [٥] ، وقالَهُ أَيْضا أبو الحسن بن الضائع .

وَقَدْ توصل بظرف [٦] نَحْوَ : يُعْجِبُنِى الاعتكاف ، ولاسيما عند الكعبة ، وبجملة فعلية نَحْوَ : يُعْجِبُنى كلامُكَ لاسيما تَعِظُ به ، وجاء بَعْدَ (لاسيما) أيضا (إِنْ) الشرطية نحو قوله : [الطويل]

أَرَى النَّيْكَ يَجْلُو الهمَّ والغمَّ والعمى ... ولاسيما إِنْ نِكْتَ بالمَرَسَنِ الضَّخْمِ [٧]

= والإفصاح ٣١٦ ، والاستغناء للقرافى ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ، والدرر اللوامع ١٩٩/١ ، والبحر المحيط ٦١/١ ، والمساعد ٥٩٧/١ ، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب ١٤٠/١ ، ٤٢١/٢ ، والتصريح ١٤٤/١ ، والبغداديات ٣١٧ ، والفصول الخمسون لابن معط ١٩١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٢٥/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٦٤/٢ ، والأشمونى ١٦٧/٢ ، والجر فى الشاهد يكون على الإضافة وما زائدة بينهما والرفع على أنه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير : ولا مثل الذى هو يوم أو ولا مثل شئ .

(١) انظر : البغداديات ٣١٧ (٢) انظر : البغدايات ٣١٧ – ٣١٨

(٣) انظر : الكتاب ٣٤٦/٢

(٤) انظر : رأى الفارسى فى المغنى ٣١٣/١ ، والخزانة ٤٤٦/٣

(٥) انظر : التوطئة ٣١١ . وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣١٩/٢

(٦) انظر : المساعد ٥٨٩/١ ، والخزانة ٤٤٧/٣

(٧) البيت بلا نسبة فى الهمع ٢٥٣/١ ، والدرر اللوامع ١٩٩/١

وحكى الأخفش [١] أَنَّهُمْ يقولون : إِنَّ فلانا كريم ولا سيما إِنْ أَتَيْتَهُ قاعدا انتهى .

وهذا يَدُلُّ على جوازِ دُخُول الواو على (لاسيما) ، وإذا جاءَ بعدها الشرط كانت (ما) كافة ، وَإِنْ قَدَّرْتَ (ما) زائدة ، لَمْ يَجُزْ ؛ لِأَنَّهُ يلزم إضافةُ (سِيٍّ) إلى جملةِ الشرط ، وذلك لايجوز ، وما يوجد في كلام المصنفين من قولهم : «لاسيما والأمرُ كذلك » تَرْكِيبٌ غَيْرُ عربي ، وكذلك حَذْفُ (لا) من لاسيما إِنَّما يُوجَدُ في كلامِ الأدباء المولدين لا في كلام من يحتج بكلامه ، وَ (سِيّ) [٢] معناه مثل تقول : أَنْتَ سِيُّ وهما سِيَّان ، وهم أَسْوَاء نَحْوَ : حِمْلٌ وَأَحْمَال ، (وسى) في لاسيما هو اسم (لا) منصوب ، وخبرها محذوف لفهم المعنى ، فإذا قُلْتَ : قام القومُ لاسيما زَيْدٌ ، فالتقدير : لا مِثْلَ قِيامِ زَيْدٍ قيامٌ لَهُم ، وزعم أبو على [٣] في الهَيْتِيَّات أَنَّ (لا) ليست عاملة النصب في (سيما) بَلْ (سِيّ) منصوب على الحال ، والعامل فيها الجملة السابقة ، وَكَأَنَّه قال : قام القومُ غَيْرَ مماثلين زيدًا في القيام .

وَيَجُوز تَخْفِيفُ الياء من (لاسيما) حكاهُ الأخفش [٤] ، وابن الأعرابي [٥] والنحاس ، وابنُ جنى ، وفي ذلك رَدٌّ على ابْنِ عصفور ، إذ زعم أَنَّهُ لايجوز تخفيفُ الياء ، وَنَصَّ الأخفشُ على إجازة الرفع والخفض حالة التثقيل والتخفيف ، وقال دُرَيْود في كتابه في قولك : لا سِيَّما لغتان التثقيل والتخفيف ، فَمَنْ خَفَّفَ خفض ، ومن ثَقَّلَ رَفَعَ ، وهو خلاف لما صَرَّح به الأخفش وَيُقال : «لاسيما» بإسكان الياء ، وَأَصْلُ (سِيّ) سوى . والمحذوفة عند ابن جنى [٦] لام الكلمة ، والأحسن عندى أَنْ تكونَ المحذوفةُ عين الكلمة وقوفًا مع ظاهر اللفظ ، ويجوز إبدالُ السين تاء قالوا :

---

(١) انظر : قول الأخفش في اللسان (سوا) ٢١٦٢/٣

(٢) انظر : المغنى ١٣٩/١

(٣) الهيتيات لأبى على الفارسي . وانظر : رأى الفارسي في الخزانة ٤٤٦/٣

(٤) انظر : رأى الأخفش في الهمع ٢٣٥/١ ، والمساعد ٥٩٨/١

(٥) انظر : قول ابن الأعرابي في المساعد ٥٩٨/١

(٦) انظر : رأى ابن جنى في الأشمونى ١٦٨/٢ ، والهمع ٢٣٥/١

(لاتِيَّما) وإبدالُ اللام نونًا قالوا : ناسِيَّما ويقال بمعنى لاسيما : لا سواءَ ما ، ولا مِثْلَ مَا ، ونص ابن الأعرابى [١] : على أَنَّ ما بَعْدَ (لا مِثْلَمَا) يُرْفَعُ ، وَيُجَرُّ كما بَعْدَ لاسيما .

وقال كراع : لاسِيَّما ، ولا مِثْلَ ما ، ولا تَرَما بمعنى واحد ، وذكر ابنُ الأعرابى والأحمر « وَلَوْ تَرَ ما » بمعنى لا سِيَّما ، قال : إِنَّهُ لا يكون فيها إِلَّا الرفع ، يعنى فى الاسْم الذى بعد « وَلَوْتَرَما » إلا الرفع ؛ وسبب ذلك أَنَّ (تر) فِعْلٌ فلا يمكن أَنْ تَكُونَ (ما) زائدة .

وَيَنْجَرُّ ما بَعْدَها بَلْ (ما) موصولة مفعول (بِتَرَ) وَزَيْدٌ خبر مبتدأ محذوف ، والجملة صلة « وَتَرَ ما » .

إِنْ كان قبلها (لا) جَازَ أَنْ يكون للنهى ، والتقدير : لا تَرَأَيُّها المخاطب الذى هو زَيْدٌ ، والمعنى فى قامَ القومُ : ولاتَرَ ما زَيْد ، ولا تُبْصِرُ الشخص الذى هو زيد ، فَإِنَّه فى القيام : أَوْلَى به منهم ، وَجازَ أَنْ تَكُونَ (لا) نافية .

وَحَذْفُ ألف (تَرَى) على جِهَةِ الشذوذ ، كما حُذِفَتْ فى «لا أَدْرِ» [٢] و «لا أُبالِ» ، وَإِنْ كان قَبْلَ «تَرَما» وَ (لَوْ) ، فَحُذِفَتْ أَلِفُ «ترى» شذوذًا كما قلنا فى «ولا تَرَما» إذا كانت (لا) نفيًا ، وجواب «لو» محذوف أَىْ : وَلَوْ تُبْصِرُ الذى هو زيد لَرَأَيْتَهُ أَوْلَى مِنْهُم بالقيام ، وَنَظِيرُ ذلك قولك : لَقَدْ جادَ النَّاسُ وَلَوْ رَأَيْتَ زَيْدًا معناه : وَلَوْ رَأَيْتَ زَيْدًا لَرَأَيْتَ أَجْوَدَ منهم .

والجملتان مِنْ (لاسيما) ، وَمِنْ «لاتَرَما وَلَوْ تَرَما» وَإِنْ اختلفا فى الحد لا يُنْكَر أَنْ يؤديا معنى واحدًا ، وَيَجُوزُ دخولُ الواو على (لاسيما) فتقول : قام القومُ ولا سيما زَيْد ، والواو واو الحال .

وخبر (لا) التبرئة محذوف تقديره : وَلاَ مِثْلَ زَيْد فيهم [٣] ، وتقدير الحال جاءونى مقصرين غَيْرَ زَيْدٍ ، وَيَجُوزُ حَذْفُ الواو هنا من أَجْلِ العائد على القوم فى الخبر المضمر .

---

(١) انظر : رأى ابن الأعرابى فى المساعد ٥٩٨/١

(٢) انظر : المقتضب ١٦٧/٣

(٣) قال سيبويه : وَسَأَلْتُ الخليل رحمه الله عن قول العرب : ولا سيما زَيْدٍ ، فَزَعَم أَنَّه مثل قولك : ولا مِثْلَ زَيْدٍ ، وما لغو وقال : ولا سيما زَيْدٌ كقولهم : دَعْ ما زَيْدٌ . انظر : الكتاب ٢٨٦/٢

وَعَدَّ الكوفيون (١) ، والبغداديون : (بَلْهَ) من أدوات الاستثناء ، فأجازوا النَّصْبَ بَعْدَها على الاستثناء نحو : أَكْرَمْتُ العبيدَ بَلْهَ الأحرارَ ، أَوْ ما بَعْدَها خارجًا مما قبلها في الوصف من حيث كان مرتبًا عليه ، فجعلوه استثناء ؛ إذ المعنى إنَّ إكْرَامَكَ الأحرار يَزِيدُ على إكرامك العبيد .

وَذَهَب جمهورُ البصريين إلى أَنَّها لا يُسْتَثْنَى بها ، وَأَنَّه لا يجوزُ فيما بعدها إلا الخفض ، وَلَيْسَ بصحيح ، بَل النصب محفوظٌ من لسان العرب ، وَأَمَّا الجرُّ بعدها ، فمجمعٌ على سماعِهِ من كلامِ العرب ، فَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين (٢) إلى أَنَّها بمعنى (غير) وما بَعْدَها مخفوض بالإضافة ، فيكونِ قوله :

[الكامل]

تَذَرُ الجماجمَ ضاحِيًا هاماتُها ... بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ (٣)

بمعنى غَيْرَ الأكف ، وذهب الفارسي (٤) إلى أَنَّ (بَلْهَ) مَصْدَرٌ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ بفعل ، وهو مضاف لما بعده إضافة مَنْ نصب أَيْ تَرْكَ زَيْدٍ .

وذهب الأخفش (٥) إلى أَنَّها حَرْفُ جَرٍّ ، ووجه أصحابنا النصب بعد (بَلْهَ) على

---

(١) انظر : رأى الكوفيين فى الجنى الدانى ٤٢٥

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى الجنى الدانى ٤٢٦

(٣) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه ٢٤٥ ، وكتاب الشعر للفارسى ٢٦ ، والنهاية لابن الخباز ٢٠/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٥٣/١ ، والخزانة ٢١١/٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ، وكشف المشكل ٥٠٤/١ ، والدرر اللوامع ٢٠٠/١ ، وشروح سقط الزند ١٢٧١/٣ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٢٥ ، ومغنى اللبيب ١١٥/١ ، وشذور الذهب ٤٠٠ ، وشفاء العليل ٨٧٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٩٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٤/٢ ، والتصريح ١٩٩/٢ ، والأشمونى ١٢١/٢ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٦٩ ، وأوضح المسالك ٢١٧/٢ ، وتذكرة النحاة ٥٠٠ ، وابن يعيش ٤٧/٤ ، ٤٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٢/٢ ، والغرة لابن الدهان ١٩٤/٢ ، ومنسوب لكعب بن مالك أيضا فى غريب الحديث للهروى ١٨٦/١

(٤) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٦/١ - ٢٧

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٤٢٦ ، وكتاب الشعر للفارسى ٢٥ ، وشرح الكافية للرضى ٩٤/٣ (ل) و ٧٠/٢ (ب) ، والخزانة ٢٢٩/٦ ، والهمع ٢٣٦/١

أَنَّهُ مصدرٌ موضوعٌ موضعَ الفعل كَأَنَّكَ قُلْتَ : تَرْكا زَيْدًا ، أو اسم فعل ليس من لفظ الفعل [١] تقديره : دَعْ زيدًا [٢] .

وروى قطرب [٣] الرفعَ بَعْدَ (بَلْهَ) وأنكره أبو على . وفى كتاب العين [٤] : (بَلْهَ) بمعنى كَيْفَ وبمعنى (دَعْ) ، وإذا ارتفع الاسْمُ كان مبتدأ ، وكَيْفَ خبره ، وسُمِعَ فى (بَلْهَ) بفتح الهاء ، وكسرها ، وبَهْلَ مقلوبًا بسكون الهاء ، وفتحها رواه أبو زيد [٥] إذا كان مصدرًا تقول : قامَ القومُ بَهَلَ زَيْدٍ .

وَ (لَمَّا) بمعنى (إلَّا) حكاه الخليل ، وسيبويه [٦] والكسائى [٧] ، وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أَنْ يقتصرَ فيها على التركيب الذى وقعت فيه نحو قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٨] و ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا ﴾ [٩] فى قراءة من شَدَّدَ الميم [١٠] وقرأ عَبْدُ الله [١١] : ﴿ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [١٢] .

---

(١) انظر : المغنى ١/١١٥ ، والجنى الدانى ٤٢٤

(٢) عبارة (دع زيدا) ساقطة من ت .

(٣) قال المرادى : وأجاز قطرب وأبو الحسن أَنْ تكونَ بمعنى كيف فتقول بَلْهَ زَيْدٌ ؟ بالرفع . انظر : الجنى الدانى ٤٢٤ - ٤٢٥

(٤) انظر : العين ٤/٥٥

(٥) انظر : ذلك فى كتاب الشعر ١/٢٦ - ٢٧

(٦) انظر : الكتاب ٢/١٣٩ ، ٣/١٠٩

(٧) انظر : رأى الكسائى فى الجنى الدانى ٥٩٤ ، والهمع ١/٢٣٦

(٨) سورة الطارق ٨٦/٤

(٩) سورة يس ٣٦/٣٢

(١٠) قال ابن مجاهد: واختلفوا فى الميم من (لَمَّا) فشددها حمزة وخففها الكسائى وقرأ أبو عمرو مثل قراءة الكسائى ، وقرأ ابنُ عامر مثل قراءة حمزة . وقرأ حفص (وإنَّ) مشددة النون (لمَّا) مشددة أيضا ، انظر : السبعة ٣٣٩ - ٣٤٠ ، والكشف ١/٥٣٧ - ٥٣٨ ، والإقناع ٢/٦٦٦ - ٦٦٧ ، والنشر ٢/٢٩١

(١١) انظر : قراءة عبد الله بن مسعود فى مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٢٩

(١٢) سورة الصافات ٣٧/١٦٤

وقالت العرب : نَشَدْتُكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ [وَعَمْرُكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ . وَقِعْدَكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ][1] وَقَدْ يُحْذَفُ نَشَدْتُكَ ، وَسَأَلْتُكَ ، وما أشبهه فيُقال : باللهِ لَمَّا صَنَعْتَ كذا أَيْ نَشَدْتُكَ اللهَ إلَّا صَنَعْتَ .

وَزَعَمَ أَبُو القاسم الزجاجى[2] أَنَّه يَجُوزُ أَنْ تقولَ لَمْ يَأْتِنى مِن القوم لَمَّا أَخُوك ، وَلَمْ أَرَ مِن القوم لَمَّا زَيْدًا : تُريد إلَّا أَخُوكَ ، وَإلَّا زيدًا .

وينبغى أَنْ يتوقف فى إجازَةِ مثل هذه التراكيب حتى تَثْبُت ، وَلَوْ شَخْصِيٌّ منها من كلام العرب .

وَزَعَمَ أَبُو عبيد الله محمد بن مسعود الغزنى فى كتابه البديع : أَنَّ (دُون) من أدواتِ الاستثناء قَالَ فيه : وأخوات (إلَّا) أسماء ، وأفعال ، وحروف جارة ، فالأسماء غَيْرَ وَسِوَى ، وَسُوى وَسَوَاء ودُون كلها تَجُرُّ المستثنى بالإضافة .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ (بَيْدَ) مكان (غَيْر) ، فَيُنْصَبُ على الأكثر ، وَسِوى ، وَسُوى ، وَسَوَاء ودُونَ تُنْصَبُ على الظرف تَقُول : قامَ القومُ سواء زيد ؛ أَيْ مكان زَيْد ، وَأَصْلُ (ما) فى ما خَلَا ، وما عَدَا للمُدَّة كما فى ما دام ، وقيل إِنَّها المصدرية .

* * *

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض . بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : حروف المعانى للزجاجى ١١ . وانظر : الجنى الدانى ٥٩٤ ، والهمع ٢٣٦/١

باب الحـــال

الحال لُغَة تُذَكَّر وتؤنث ، واصطلاحًا عبارة عن اسْم منصوبٍ تُبَيِّنُ هيئة صاحبها صالحةً لجواب كيف [١] ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٢] أَنَّها قَدْ تُجَرُّ بباءٍ زائدةٍ ، وما استدل بِهِ لا حُجَّةَ فيه ، والغالب فيها أَنْ تكونَ مشتقة نَحْوَ : جاء زَيْدٌ راكبًا .

وَمِنْ مَجيئها غَيْرُ مشتقة قوله تعالى : ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ [٣] ، وَيُغْنِي عن اشتقاقه وَصْفُه نحو : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [٤] ، أو تقدير مضاف قبله ، وَمِنْهُ قول العرب : « وَقَعَ المصطرعان عِدْلَيْ عَيْرٍ » [٥] أَيْ مِثْلَ عِدْلَيْ عَيْرٍ .

أو دلالته على مُفاعَلة نحو : كَلَّمْتُه فاهُ إلى فِيَّ ، أَيْ مُشافهةً [٦] ، وَبِعْتُه يدًا بِيَدٍ ؛ أَيْ مناجزةً ، وَبِعْتُه رأسًا برأسٍ ؛ أَيْ مماثلةً ، وَلابُدَّ في هذا من ذكر الجار والمجرور .

---

(١) قال ابن الدهان : لا يكمل الحال في الغالب إلا بسبع شرائط منها أَنْ تكون نكرة ومنها أَنْ تكون مشتقة ومنها أَنْ تكون من معرفة أَوْ مافي حكمها ومنها أَنْ يكون الكلام قد تمَّ دونها أو في تقدير ذلك ومنها أَنْ تكون مقدرة بفي ومنها أَنْ تكونَ منتقلة في الغالب ومنها أَنْ تكونَ جواب كيف . انظر : الغرة لابن الدهان ٨٩/٢

(٢) انظر : التسهيل ١٠٨ ، وشفاء العليل ٥٢١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٢٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٢/٢ ، واستدل ابْنُ مالك بقول الشاعر :

فما رَجَعَتْ بخائبةٍ ركابٌ   حكيمُ بن المسيَّب منتهاها

أَيْ فما رجعت خائبة ، وَقَدْ أُوِّل على أَنَّ الباءَ فيه للحال لا زائدة . انظر : المساعد ٧/٢ ، والمغني ١١٠/١

(٣) سورة النساء ٧١/٤

(٤) سورة مريم ١٧/١٩

(٥) انظر : قول العرب في الأمثال لأبي عبيد القاسم ١٣٤ ، والتصريح ٣٧٠/١ ، والمساعد ٨/٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب ماينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنَّه حالٌ يقعُ فيه الأمر فينتصب ؛ لأنَّه مفعول به وذلك قولك : كَلَّمْتُه فاهُ إلى فِيَّ ، وبايَعْتُه يدًا بيدٍ ،كَأَنَّه قال : كَلَّمْتُه مشافهةً ، وبايعته نقدًا ، أَيْ كَلَّمْتُه في هذه الحال . انظر : الكتاب ٣٩١/١ ، وانظر : التصريح ٣٧٠/١ ، والمساعد ٨/٢ ، والأشموني ١٧١/٢ ، والغرة لابن الدهان ٩٢/٢

أَوْ سِعْرٍ نَحْوَ : بِعْتُ الشاءَ [شاةً ودرهمًا [(١)] ، والبر قفيزًا بدرهم ، والدار ذراعًا بِدِرْهَمٍ ، وَيَجُوز رَفْعُ شاةٍ] [(٢)] ، وَدِرْهَمٍ [(٣)] ، وقفيزٌ بدرهم ، وذراعٌ بدرهم مبتدأ محذوفا منه الصفة تقديره منها .

فَأَمَّا قولهم : بِعْتُه رِبْحُ الدِّرْهَمِ [(٤)] دِرْهَمٌ ، فيجب الرفع ، والجملة حال : وكذا بِعْتُه دارىَ الذراعان [(٥)] بِدِرْهَمٍ ، وَأَجازَ بَعْضُ الكوفيين نَصْبَ الرِّبْحِ ، والدرهم ونصب الربح ، ورفع الدرهم .

أَوْ دلالته عل تَرْتِيبٍ [(٦)] نَحْوَ : ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا ، وَأَوَّلَ أَوَّلَ أَىْ مرتبين ، وَعَلَّمْتُه الحسابَ بابا بابًا أَىْ مفصلا .

وفى نصب الثانى خلافٌ ، ذَهَبَ الزجاجُ [(٧)] إلى أَنَّه توكيدٌ ، وذَهَبَ ابن جنى [(٨)] إلى أَنَّه صفةٌ للأول ، وذَهَبَ الفارسى [(٩)] إلى أَنَّهُ منصوبٌ بالأول ، والذى أَخْتَارُهُ أَنَّهُ وما قبله منصوبان بالعامل قبله ؛ لأَنَّ مجموعهما هو الحال .

ولو ذهَبَ ذاهبٌ إلى أَنَّ نَصْبَه إِنَّما هو بالعطف على تقدير حذف الفاء ، وَأَنَّ المعنى بابًا فبابًا ، وَأَوَّلَ فأَوَّلَ ، لكان مذهبًا حسنًا عاريًا عن التكلف .

---

(١) قال سيبويه : ومما ينتصب لأنَّه حالٌ وقع فيه الفعل قولك : بعتُ الشاءَ شاةً وَدِرْهَمًا ، وقامَرْتُه درهما فى درهم ، وبعته دارىَ ذراعا بدرهمٍ . وبعت البرقفيزين بدرهمٍ .. انظر : الكتاب ٣٩٢/١ . وانظر أيضًا : المساعد ٨/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٣) قال سيبويه : وزعم الخليل أَنَّه يَجُوز : بعتُ الشاءَ شاةٌ وَدِرْهَمٌ ، إنما يريد شاةٌ بدرهم ، ويجعل بدرهمٍ خبرًا للشاة ، وصارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى . انظر : الكتاب ٣٩٣/١

(٤) قال سيبويه : ومثل ذلك : بَعْتُه رِبْحُ الدرهم درهمٌ ، لا يكون فيه النصب على الحال . انظر : الكتاب ٣٩٤/١

(٥) انظر : الكتاب ٣٩٤/١

(٦) انظر : التصريح ٣٧٠/١ ، والمقرب ١٦٨/١ ، والمساعد ٩/٢

(٧) انظر : رأى الزجاج فى الهمع ٢٣٨/١ ، والمساعد ٩/٢ ، والتصريح ٣٧٠/١

(٨) انظر : رأى ابن جنى فى حاشية الصبان ١٧١/٢ ، والمساعد ٩/٢

(٩) انظر : المسائل المنثورة ٣٨

وزعم أبو الحسن [١] : أَنَّه لايجوز أَنْ يدخلَ حَرْفُ العطف فى شيءٍ من هذه المكررات إلَّا الفاء ، لا تَقُول : بَيَّنْتُ له الحسابَ بابًا وبابًا ، ولا بابًا ثُمَّ بابًا قال : ولا تَقُول لِثلَاثةٍ ولا لاثْنيْنِ : « ادخلوا الأوَّلَ فالأول » .

أَوْ دلالته على أصالةٍ نحو : قوله تعالى : ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [٢] . وهذه جُبّتُك خزًّا ، وخاتَمُكَ حديدًا [٣] ، أَوْ فرعية : هذا حديدُك خاتمًا ، أو نوع : هذا تَمْرُك شَهْرِيزًا [٤] أَوْ طَوْرٌ واقع فيه تفضيل : هذا رُطَبًا أَطْيَبُ منه بُسْرًا [٥] .

وما تَقَدَّمَ من أَنَّ فاهُ إلي فِيَّ منصوبٌ على الحال ؛ لأَنَّهُ واقعٌ موقعَ (مشافهًا) ، وَزَعَمَ الفارسى [٦] أَنَّهُ حالٌ نائبة مناب جاعلًا ثُمَّ حُذِفَ . وصارَ العاملُ كَلَّمْتُهُ ، وقال : هذا مذهب سيبويه ، وذَهَبَ السيرافى [٧] إلى أَنَّه اسْمٌ وضع موضعَ المصدر الموضوع موضع الحال ، ومعناه كَلَّمْتُه مشافهةً فَوُضِعَ « فاهُ إلى فِيَّ » موضع مشافهة [٨] ، ومشافهة موضع مشافها .

وذهب الأخفش [٩] إلى أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ فِيه إلى فِيَّ ، فَحُذِفَ حَرْفُ الجر ، وذهب الكوفيون إلى أَنَّ أَصْلَهُ كَلَّمْتُه جاعلًا فاهُ إلى فِيَّ .

---

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى التصريح ٣٧١/١

(٢) سورة الإسراء ٦١/١٧

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٣٩٦/١ ، والمساعد ٩/٢ ، والتصريح ٣٧٢/١

(٤) الشِّهْرِيز والشَّهْرِيزُ ضَرْبٌ من التمر معرب . انظر : مادة (شهرز) فى اللسان ٢٣٥٢/٤ ، وانظر أيضًا : المعرب ٢٠٩ ، والمساعد ٩/٢ - ١٠

(٥) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب من الأسماء والصفات لأَنَّها أحوال تَقَعُ فيها الأمور وذلك قولك : هذا بُسْرا أَطْيَبُ منه رُطَبا ، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ حينًا قَدْ مضى ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ حينًا مستقبلا ، وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل ، وإذا كان فيما مضى . انظر : الكتاب ٤٠٠/١ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٧١/١ ، وابن يعيش ٦٠/٢ ، والمقتضب ٢٥١/٣

(٦) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ١٠/٢

(٧) انظر : رأى السيرافى فى التصريح ٣٧٠/١ ، والمساعد ١٠/٢

(٨) عبارة (مشافهة) ساقطة من ت .

(٩) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢١/٢ (ل) و ٢٠٣/١ (ب) ، وشفاء العليل ٥٢٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٤/٢ ، والمغنى ٥٣٨/٢ ، والهمع ٢٣٧/١

وزَعَمَ المبرد [١] : أَنَّ تقديرَ الأخفش لا يعقل ؛ لأَنَّ الإِنسانَ لا يتكلم مِنْ فَمِ غيره ، إنَّما يتكلم كُلُّ إنسان مِنْ فِي نَفْسِهِ .

وقالت العرب : « كَلَّمْتُه فوه إلى فِيّ » [٢] وهو مبتدأ خبره ما بعده ، وقال الفراء [٣] : أَكْثَرُ كلام العرب فَاهُ إلى فِيّ بالنصب ، والرفع مقول [٤] صحيح ، وفيما أشبهه هذا من قولهم : حاذَيْتُه رُكْبَتَهُ إلى رُكْبَتِي ، جاوَرْتُه مَنْزِلَهُ إلى مَنْزِلِي ، وناضَلْتُه قَوْسَهُ عن قَوْسِي ، والأكثرُ فيه رُكْبتهُ ، وَمَنْزِلُهُ ، وَقَوْسُه بالرفع ، وإذا كان نكرة ، فالنصبُ المؤثر المختار ، نحو : كَلَّمْتُه فمًا لِفَمٍ ، وحاذَيْتُه رُكْبَةً لِرُكْبَةٍ ، وناضَلْتُه قوسًا عن قوسٍ ، وَرَفْعُهُ وهو نكرة ، جائزٌ على ضعفٍ إذا جَعَلْتَ اللامَ خبرًا لفم ، وكذلك غيرها من الصفات ، وَإِنْ وَضَعْتَ الواوَ مَوْضِعَ الصفة ، فَقُلْتَ : كَلَّمْتُه فُوه وَفِيّ ، وحاذَيْتُه رُكْبَتَهُ وَرُكْبَتِي ، فالواو تَعْمَلُ ما تعمل إلى ، والنَّصْبُ بعدها سائغ على إعمال المضمر . انتهى .

ويعني بقوله : والنصب معها أَيْ مع الواو ، وفي الثاني سائغٌ على إعمال المضمر يَعْني جاعلًا فتقول : حاذَيْتُه رُكْبَتَهُ وَرُكْبَتِي ، وَكَلَّمْتُه فاهُ وَفِيَّ أى جاعلًا فاه ، وجاعلًا ركبته .

وحكى ابْنُ خروف [٥] : صارَعْتُه جَبْهَتَهُ إلى جَبْهَتِي بالرفع والنصب ، وذكر ابْنُ مالك [٦] عن الفراء : جاوَرْتُه بَيْتَهُ إلى بَيْتِي ، وَيُقْتَصَرُ في هذا على مورد السماع

---

(١) انظر : رأى المبرد فى المساعد ١٠/٢

(٢) قال سيبويه : وبعض العرب يقول : كَلَّمْتُه فوه إلى فِيّ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : كَلَّمْتُه . وفوه إلى فِيّ أى كَلَّمْتُه وهذه حاله فالرفع على قوله كلمته وهذه حاله . انظر : الكتاب ٣٩١/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ١٩٩/٣ ، والمساعد ١٠/٢

(٤) فى ب (قول) .

(٥) انظر : رأى ابن خروف فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٥/٢

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٥/٢ ، والمساعد ١٠/٢ – ١١

وهو ما حَكَاهُ الفراءُ ، وابْنُ خروف ، وأجاز هشام [١] القياس على ذلك فَتَقُول : ما شَيْتُهُ قَدَمِي إلى قَدَمِهِ ، وكافَحْتُه وَجْهَهُ إلى وَجْهِي ، وَلَوْ قَدَّمْتَ حَرْفَ الجر فَقُلْتَ : كَلَّمَنِي عَبْدُ الله إلى فِيَّ فُوه ، لَمْ يَجُز النصب بإجماع من الكوفيين ، وتقتضيه قاعدةُ قول سيبويه [٢] فى أَنَّ (إلى فِيَّ) تبين (كَلَكَ) بَعْدَ (سَقْيًا) .

وتقديم (لَكَ) على (سَقْيًا) لايجوز ، فينبغى ألا يجوز هذا ، فَلَوْ قَدَّمْتَ فاهُ إلى فِيّ ، على كَلَّمْتُه فَقُلْتَ : فاهُ إلى فِيَّ كَلَّمْتُ زيدًا ، فأجازَهُ سيبويه [٣] ، وَأَكْثَرُ البصريين ، واتفق الكوفيون على مَنْعِهِ ، وتبعهم بَعْضُ البصريين فَلَوْ قُلْتَ : فوه إلى فِيَّ كَلَّمَنِي عَبْدُ الله لَمْ يَجُز ذلك عِنْدَ أَحَدٍ من الكوفيين [٤] ، ولا أحفظه نصًا عن البصريين والقياس يقتضى الجواز .

وَأَمَّا الانتقالُ فالحالُ على قسمين مبينة ، ومؤكدة ، فالمبينة لابُدَّ أَنْ تكون منتقلة نحو : جَاءَ زَيْدٌ راكبًا ، أَوْ مشبهة بالمنتقلة نحو قولك : خُلِقَ زَيْدٌ أَشْهَلَ وَخَلَقَ اللهُ الزَّرَافَةَ [٥] يديها أَطْوَلَ من رجليها ، وقوله :

[الطويل]

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ العِظَامِ كَأَنَّما ... ... [٦]

---

(١) انظر : رأى هشام فى شرح الكافية للرضى ٢٢/٢ ، ٣٩/٢ ، (ل) و٢٠٣/١ (ب) ، وشفاء العليل ٥٢٣/١ ، والتسهيل ١٠٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٥/٢ ، والأشمونى ١٧١/٢ ، والهمع ٢٣٧/١ ، والمساعد ١٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٩٤/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٩٢/١

(٤) انظر : رأى الكوفيين والبصريين فى حاشية الصبان ١٧١/٢

(٥) انظر : المقرب ١٦٩/١ ، والتصريح ٣٦٨/١ ، والأشمونى ١٧٠/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٧/١ ، والكتاب ١٥٥/١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لِوَاءُ

والبيت منسوب لبعض بنى العنبر فى الخزانة ٤٨٨/٩ ، وبلا نسبة فى اللسان (سبط) ٣/ ١٩٢٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٢٦/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٣٧/١ ، ٣٦٥/٢ ، =

وَحَمَلَ بَعْضُهم هذا على التأكيد ؛ لأنَّه فى حُكْمِ المعمول بَعْدَ خَلَقَ ، وَبَعْدَ جاء بمعنى وَلَدَتْهُ ، وَشَرْطُ المنتقلة عند هؤلاء أَنْ تكونَ ممكنة ، أَنْ تكونَ وألا تكون .

وقال آخرون : لا يُشْتَرَطُ فيها ذلك ؛ لِأَنَّه لا يلزم أَنْ يُقَيِّدَ الفعلُ تقييدًا ، بَلْ يُفيدُ وضعًا فى الاسْمِ بخلاف المنتقلة ، فإنَّها تُفِيدُ تخصيصا فى الفعل كالظرف ، ولهذا قُدِّرَتْ بِفِى بخلاف هذا فَتقُول : مَرَرْتُ بزيدٍ أَكْحَلَ ، وَلقيتُه أَسْوَدَ تُريدُ : لقيته بهذا الوصف ، وعلى هذه الحال ، وهذه جُبَّتُك خَزًّا ، وَدَعَوْتُ اللهَ سميعًا (١) ، والمؤكدة يجوزُ أَنْ تكونَ غَيْرَ منتقلة كقوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ (٢) ، وَقَدْ أنكر الفراء (٣) ، وتبعه السهيلى (٤) وجود الحال المؤكدة ، ويأتى الكلام فيها إن شاء الله تعالى .

ومَذْهَبُ الجمهور اشتراط تنكير الحال (٥) ، وَأَجَازَ يونس (٦) ، والبغداديون أَنْ تأتى معرفة نحو : جَاء زَيْدٌ الراكب ، وأجازَ الكوفيون (٧) أَنَّهُ إذا كان فيها معنى الشرط جاز أَنْ تأتِيَ على صورة المعرفة ، وهى مع ذلك نكرة فأجازوا أَنْ تقول : عَبْدُ الله المحسن أَفْضَلُ منه المسيء ، وعبد الله عندنا الغنى فَأَمَّا الفقيرَ فَلَا ، وَأَنْتَ زَيْدًا أَشْهَرُ مِنْكَ عَمْرًا ، التقدير عَبْدُ الله إذا أَحْسَنَ أَفْضَلُ مِنْهُ إذا أساء ، وَعَبْدُ الله عندنا إذا استغنى ، فأما إذا افْتَقَرَ فَلَا ، وَأَنْتَ إذا تَسَمَّيْتَ زيدًا أَشْهَرُ منك إذا تَسَمَّيْتَ عمرًا ، وأجازوا أَيْضًا عَبْدُ الله إيَّاه أَشْهَرُ مِنْهُ إيَّاها ، كل واحد من المكنيين منصوب على الحال ، ولا يَجُوزُ ذلك عندهم فى مَكْنِى المخاطب والمتكلم لايقال : زَيْدٌ إيَّاى أَشْهَرُ

= وشـــرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٧٠/١ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٢ ، والشاهد فيه (سَبْطَ العظام) حيث ورد الحال وصفا لازما على خلاف الغالب فيه من كَوْنِه وصفًا منتقلًا وإضافة سبط لا تفيده تعريفا ولا تخصيصا . لأنه صفة مشبهة .

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٢٦/١

(٢) سورة البقرة ٩١/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٤٥/١

(٤) انظر : نتائج الفكر ٣٩٧

(٥) انظر : الكتاب ٤٤/١ - ٤٥ ، والمساعد ١١/٢ ، والتصريح ٣٧٢/١

(٦) انظر : رأى يونس فى الأشمونى ١٧٢/٢ ، والمساعد ١١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٣١/١

(٧) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ١١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٣١/١ ، والتصريح ٣٧٤/١

مِنْهُ إيَّاك ، وانتصابُ المحسن وشبهه عند البصريين على خبر كان مضمرة ، أَىْ : إذا كانَ المحسنَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، إذا كان المسىء ، وذا الرمة وغيلان من قوله : « لَذُو الرُّمَّةِ ذا الرُّمَّةِ (١) أَشْهَرُ مِنْهُ غَيْلَانًا » منصوبان على تقدير إذا سُمِّى ذا الرُّمَّة أَشْهَرُ مِنْهُ إذا سُمِّى غيلانا .

وجاء من الحال مقرونًا به (أل) : [الوافر]

أَوْرَدَها العِرَاك ... ... (٢)

وادْخُلُوا الأوَّل فالأول (٣) ، وَمَرَرْتُ بهم الجَمَّاءَ الغفير .

وحكى القالى : الجَمَّاءَ الغفيرةَ بالتاء ، وَجَمَّاءَ غفيرةً بالتاء أيضًا والتنوين ، وَلَيْسَ من بناء جَمَّاء غير منونة ، وإنَّما هو فَعَّال كالجَبَّان والقَذَّاف ، وهمزته مجهولة ، وقالوا : جَاءُوا جَمَّاءً غفيرًا ، وَجَمًّا غفيرًا ، والمعنى واحد وهو عند سيبويه (٤) اسْمٌ موضوع موضع المصدر ؛ أَىْ مَرَرْتُ جمومًا غفيرًا ، وجعله غير سيبويه مَصْدَرًا ، والجمَّاء الغفير : هى البيضةُ التى تَجْمَعُ الرأس ، وَتَضُمُّه قَالَهُ الكسائى ، وابن الأعرابى (٥) ، وَمَذْهَبُ الأخفش ، والمبرد (٦) أَنَّ هذه الأسماء ليست بأحوال فى الحقيقة ، إنَّما الأحوالُ هى العوامل الناصبة المضمرة ، فَبَعْضُ هؤلاء قَدَّرَ تلك العوامل أفعالًا ، وهو مَذْهَبُ الفارسى (٧) ، وبعضهم قَدَّرَها أسماء

---

(١) انظر : هذا القول فى الهمع ٢٣٩/١

(٢) هذه قطعة من بيت وتمامه :

فَأَرْسَلَها العِرَاكَ وَلَمْ يَذُدْها وَلَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخَالِ

وهو للبيد العامرى . انظر : شرح ابن عقيل ٦٣٠/١ ، والتصريح ٣٧٣/١ ، والمساعد ١١/٢ ، والشاهد فيه قوله (العراك) حَيْثُ وقع حالا مع كونه معرفة والحال لا يكون إلا نكرة ، وإنَّما ساغ ذلك ؛ لأنَّهُ مؤول بالنكرة أَىْ أرسلها معتركة يعنى مزدحمة . وانظر أيضًا : الكتاب ٣٧٢/١ ، والمخصص ٢٢٧/١٤

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٣٩٨/١ ، والتصريح ٣٧٢/١ ، والمساعد ١١/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٥/١ - ٣٧٦

(٥) انظر : قول ابن الأعرابى فى اللسان (جمم) ٦٨٨/١ (٦) انظر : المقتضب ٢٣٨/٣

(٧) انظر : الإيضاح العضدى ٢٠٠ والمسائل المنثورة ١٥ - ١٧ ، والمقتصد ٦٧٦/١ ، =

مشتقة من تلك الأفعال ، فيكون التقديرُ فى أَرْسَلَها العراكَ تَعْتَرِكُ أو معتركة .

وذَهَبَ ابْنُ طاهر ، وابن خروف ، وجماعة إلى أَنَّها ليست معمولة لعوامل مضمرة ، بَلْ هى واقعة موقع أسماء الفاعلين ، منتصبةٌ على الحال بنفسها مشتقةٌ من ألفاظها ، ومن معانيها .

وزعم ابْنُ خروف أَنَّه مذهب سيبويه ، فيكون التقدير معتركة ، وذَهَبَ ثعلب أَنَّ الجَماءَ الغفير منتصبٌ على المدح لا حال ، وَأَجَازَ الجَرْمِيّ نحو : مَرَرْتُ بإخوتك الجماء الغفير ، وأجاز ابن الأنبارى فيه الرفع نحو : مررت بإخوتك الجَمَّاءُ الغفيرُ بالرفع على تقدير (هم) ، وقال الكسائى : العربُ تَنْصِبُ الجماء الغفير فى التمام وترفعه فى النقصان قال : [الوافر]

كُهُولُهُم وَطِفْلُهُم سواءٌ هُمُ الجَمَّاءُ فى القَوْمِ الغفيرُ (١)

وزعم ثعلب أَنَّ قولهم : (أَوْرَدَها العراكَ) إنما انتصبَ العراكُ على أَنَّه مفعول ثانٍ لأوردها ، وَأَمَّا قولهم : أَرْسَلَها العِراكَ ، فهو عند الكوفيين مُضَمَّنٌ أَرْسَلَها معنى أَوْرَدَها فهو مفعول ثان لأوردها .

وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة أَنَّ انتصابَ (العِرَاكَ) لَيْسَ على الحال . بل على الصفة لمصدر محذوف أَىْ الإرسالَ العِراكَ ، وَكَذَا قالَ فى هذه الأبواب .

وَأَمَّا : ادْخُلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ ، (فَأَلْ) زائدةٌ عند بعضهم (٢) ، والمعنى ادْخُلُوا مرتبين ، وهذا ونحوه لا ينقاس عِنْدَ البصريين ولذلك كانت قـــــراءةُ مَنْ قَرَأَ :

= وانظر أيضًا : الإيضاح فى شرح المفصل ٣٤١/١ ، وأمالى ابن الشجرى ١٥٣/١ – ١٥٤ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٢/١ (ب) و ١٧/٢ (ل) .

(١) البيت للراعى النميرى فى ملحقات ديوانه ٣٠٤ ، وبلا نسبة فى المخصص ١٢٣/١٧ ، والبرصان والعرجان ٢٣٦

(٢) قال ذلك ابن هشام . انظر : شذور الذهب ٢٥٠ – ٢٥١ ، وابن عصفور انظـــر : المقرب ١٦٨/١

﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ [١] ، برفع (الأعز) فاعلًا ليخرجن مضارع خَرَجَ ، ونصب (الأذلّ) على الحال [٢] شاذًا ، وقياس قول الكوفيين جواز هذا ، لأنَّ الحالَ إذا كانت في معنى الشرط جاز أَنْ تكونَ معرفة (بأل) .

وَذَهَبَ المبرد [٣] ، والسيرافى إلى أَنَّ (أَلْ) فى قوله : الأوَّلَ فالأوَّل مُعَرِّفَة لا زائدة ، وَذَهَبَ يونس إلى أَنَّه حالٌ بنفسه ، وهو معرفة ، وحكى : أَنَّ العرب تَقُولُ : قام زَيْدٌ أخاك ، وهذا زَيْدٌ سَيِّدَ الناس ، وذَهَبَ الأخفش إلى أَنَّه لَيْسَ حالا ، بَلِ انتصبَ على أَنَّهُ مشبه بالمفعول ، والتشبيه يكون فى الفعل كما يكون فى الصفات . انتهى .

وَمِمّا خالفت فيه العربُ القياس قولهم للمؤنثات : ادْخُلْنَ الأوَّلَ فالأوَّلَ ، والقياس ادْخُلْنَ الأولى فالأولى ، وإذا قيل : دَخَلُوا الأوَّلُ فالأوَّلُ بالرفع كان بدلا من الضمير [٤] ، فَلَوْ قُلْتَ : ادْخُلوا الأوَّلُ فالأوَّلُ بالرفع ، فليس بدلا ، بل على إضمار فعل ، دَلَّتْ عَلَيْه الأول تقديره ليدخل الأوَّلُ فالأوَّلُ .

والذى جاء من الحال بصورة الإضافة إلى معرفة مسموعا : كَلَّمْتُهُ فاهُ إلى فِيَّ ، وتَقَدَّمَ الكلامُ عليه ، وطَلَبْتُه جَهْدِى [٥] وطاقتى ، وَرَجَع عَوْدَه إلى بَدْئِهِ ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ وَحْدَهُ ، وتفرقوا أيادى سَبَا ، وَمَرَرْتُ بهم ثُلاثتهم إلى العشرة ، وَقَضَّهُم بقضيضهم ، فالتقدير : اجْتَهِدُ جَهْدِى وَأُطِيقُ طاقتى ، أَوْ مجتهدًا جهدى ، ومطيقا طاقتى أَوْ مجتهدًا ومطيقًا على اختلاف المذاهب السابقة .

---

(١) سورة المنافقون ٨/٦٣

(٢) وهى قراءة الحسن وابن أبي عبلة . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٥٧

(٣) رأى المبرد أنَّها زائدة وليس كما قال أبو حيان . انظر : المقتضب ٢٧١/٣ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٣٣٥/٤

(٤) قال سيبويه : قولك : دَخَلُوا الأوَّلَ فالأوَّلَ ، جَرَى على قولك : واحدا واحدا ، ودخلوا رجلًا رجلًا ، وإن شئت رفعت فقلت : دخلوا الأوَّلُ فالأوَّلُ ، جعله بدلا وحمله على الفعل ... وكان عيسى يقول : ادْخُلُوا الأول فالأول ، لأنَّ معناه ليدخل ، فحمله على المعنى . انظر : الكتاب ٣٩٨/١

(٥) انظر : فى هذه الأمثلة الكتاب ٣٧٣/١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، والمساعد ، ١٢/٢ - ١٣ ، والتصريح ٣٧٣/١ ، والمقرب ١٦٨/١ ، والأصول ١٦٥/١

وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّ جَهْدِى وطاقتى من قبيل المصادر المعنوية ، التقدير : اجتهدتُ جَهْدِى وَأَطَقْتُ طاقتى ، وَرَجَعَ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ عندهم منصوب على المصدر أَىْ عادَ عَوْدُه على بَدْئِهِ ، وأجازَ بَعْضُهم نَصْبَه على المفعول إِنْ رَدَّ عَوْدَه على بَدْئِهِ ، وَأَمَّا عِنْدَ أصحابنا [١] فعلى الحال على التقديرات الثلاثة لاختلاف قائليها ، وإذا انتصبَ على الحال لَمْ يَجُزْ تقديمُ المجرور عليه ؛ لأنَّه من صلبه ، وَإِنْ كان عَوْدُه مفعولًا جاز ، وَيَجُوزُ رَفْعُ عَوْده فاعلًا بِرَجَعَ ، أو مبتدأ خبره [٢] على بَدْئِهِ ، وعلى هذين يجوز تقديمُ (على بَدْئِهِ) على (عَوْدِه) .

وَأَمَّا (وَحْدَهُ) فَذَهَبَ الخليل وسيبويه [٣] إلى أَنَّهُ اسْمٌ موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال ، كَأَنَّه قالَ : إيحادًا ، وإيحادا موضع موحدًا ، فمع الفعل المتعدى نحو : ضَرَبْتُ زيدًا وَحْدَهُ هو حال من الفاعل ، أَىْ ضَرَبْتُه فى حال إيحادى له بالضرب .

وَمَذْهَبُ المبرد [٤] أَنَّه حالٌ من المفعول أَىْ ضَرَبْتُه فى حال أَنَّه منفردٌ بالضرب ، وَذَهَبَ أبو بكر بن طلحة [٥] إلى أَنَّه حالٌ من المفعول لَيْسَ إلا ؛ لِأَنَّهُم إذا أرادوا الفاعل قالوا : مَرَرْتُ به وَحْدَهُ ، كما قال : [المنسرح]

والذئبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِى ... ... [٦]

(١) انظر : المقرب ١٦٨/١ ، والتصريح ٣٧٣/١

(٢) قال سيبويه : ومثله من المصادر فى أَنْ تلزمه الإضافة وما بعدها مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالا قوله : رَجَعَ فلانٌ عَوْدَهُ على بَدْئِهِ ، وانثنى فلانٌ عَوْده على بَدْئِهِ ، كَأَنَّه قال : انثنى عَوْدًا على بَدْءٍ. انظر : الكتاب ٣٩٢/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٧٣/١ - ٣٧٤ . وانظر أيضًا : الأصول ١٦٥/١

(٤) انظر : المقتضب ٢٣٩/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٧٢/٢

(٥) انظر : رأى ابن طلحة فى الأشمونى ١٧٢/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَحْدِى وَأَخْشَى الرياحَ والمطَرَا

والبيت منسوب للربيع من ضبع الفزارى فى الكتاب ٨٩/١ - ٩٠ ، والجمل للزجاجى ٤٠ ، والنوادر لأبى زيد ٤٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى =

وَذَهَبَ جماعةٌ إلى أَنَّهُ مصدرٌ موضوعٌ موضع الحال فمنهم مَنْ قال : مَصْدَرٌ على حَذْفِ حروف الزيادة أَيْ إيحاده ، وَمِنْهُم مَنْ قالَ مَصْــدَرٌ لَمْ يوضع لَهُ فعل .

وَذَهَبَ يونس [١] ، وهشام [٢] ، في أحد قوليه إلى أَنَّهُ ينتصبُ انتصابَ الظروف ، فَتُجْرِيه مُجْرَى (عِنْدَهُ) ، فجاء زَيْدٌ وَحْدَهُ ، تقديره : جَاءَ زَيْدٌ على وَحْدِهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الحرفُ ، وَنُصِبَ على الظرف .

وَحُكِيَ من كلام العرب : « جَلَسَا عَلَى وَحْدَيْهِما » ، وإذا قُلْتَ : زَيْدٌ وَحْدَهُ ، فَكَأَنَّ التقدير : زَيْدٌ موضع التفرد ، وَيَنْبَغِي أَنْ يكونَ مَصْدَرًا [٣] .

حكى الأصمعى [٤] : وَحَدَ يَحِدُ ، وَيَدُلُّ على انتصابه على الظرف قول العرب : زَيْدٌ وَحْدَهُ فهذا خَبَرٌ لا حال ، وَأَجَازَ هشام في زَيْد وحده وجهًا آخر ، وهو : أَنْ يكونَ منصوبًا بفعل مضمر يَخْلُفُه (وَحْدَهُ) ، كما قالت العرب : زَيْدٌ إقبالًا وإدبارًا ، قال هشام : وَمِثْلَ زَيْدٌ وَحْدَهُ في هذا المعنى : زَيْدٌ أَمْرَهُ الأَوَّل ، وَقِصَّتُه الأولى وَحالَهُ الأَوَّل ، خَلَفَ هذا المنصوب الناصبَ كما خَلَفَ وَحْدَهُ وَحِدَ ، وَيُسَمَّى هذا منصوبًا على الخلاف للأول ، وَقالَ : لا يَجُوزُ (وَحْدَهُ زَيْدٌ) ، كما لا يَجُوزُ « إقبالًا وإدبارًا عَبْدُ الله » ، وكذلك قِصَّتُهُ الأولى سَعْدٌ ، وعلى أَنَّه مَنْصُوبٌ

= ٣٣١/١ ، والتصريح ٣٦/٢ ، والدرر اللوامع ٦٠/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٥ ، ١٦ ، وأمالي القالي ١٨٥/٢ ، والنكت للأعلــــم ٢٢٣/١ ، البحر المحيـــط ٢٨٦/٥ ، وشروح سقط الزند ١٨١٣/٤ ، وبلا نسبة في الصاحبي ١٢٥ ، والرد على النحاة ١٣٢ ، ومعاني الأخفش ٨٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/١ ، والبيان لابن الأنباري ٦٨/٢ ، ٢٩١ ، والأشباه والنظائر ١٣٨/٤ ، وكشف المشكل ١٢٥/٢ ، وأوضح المسالك ١١٤/٣ ، وجمل الفراهيدي ١٠٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٦١/٢ ، ومنسوب أيضا للربيع في الحماسة البصرية ٣٦٧/٢

(١) انظر : رأي يونس في الأصــــول ١٦٦/١ ، والكتاب ٣٧٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤/٤ ، والأشموني ١٧٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٩/٢ ، والهمع ٢٤٠/١

(٢) انظر : رأي هشام في الهمع ٢٤٠/١

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما جُعل من الأسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه وذلك قولك : مَرَرْتُ به وَحْدَهُ ، وَمَرَرْتُ بهم وَحْدَهُم ، وَمَرَرْتُ برجلٍ وَحْدَهُ . انظر : الكتاب ٣٧٣/١ ، وانظر أَيْضًا : المخصص ٩٨/١٧ ، والمقتضب ٢٣٩/٣

(٤) انظر : رأي الأصمعي في الأشموني ٢٥١/٢ ، والتصريح ٣٧٤/١

على الظرف يجوز : وَحْدَهُ زَيْدٌ ، كما يَجُوزُ : عِنْدَكَ زَيْدٌ ، وَأيادِى سَبَا ، يَأْتى الكلامُ عليها فى آخر هذا الباب إن شاء الله تعالى .

وأَمَّا مَرَرْتُ بهم ثَلاثَتَهُم إلى العشرة ، فَلُغَةُ الحجاز نَصْبُ هذا على الحال ، وَمَذْهَبُ سيبويه [(١)] فيه كَمَذْهَبِهِ فى « وَحْدَه » أَنَّه اسْمٌ موضوعٌ موضعَ ثُلْث [(٢)] [الذى هو مصدر ثَلَّثْتُ ، وَثَلْث موضوع موضع مَثْلَث] [(٣)] ، وكذلك أَرْبَعَتَهُم إلى عشرتهم .

وذهب يونس [(٤)] إلى أَنَّه صفةٌ فى الأَصل ، فيكون حالًا مبينة ، وَذَهَبَ المبرد [(٥)] إلى أَنَّهُ يُقَدِّرُ لفظا من لفظ الثلاثة فِعْلًا فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بالقوم فَثَلَّثْتَهُم .

وَذَهَبَ غَيْرُ هؤلاء إلى أَنَّه يَنْتَصِبُ انتصابَ الظرف كما ذَهَبَ إليه فى زَيْدٌ وَحْدَهُ ، وحكى الكسائى : القومُ خَمَّسْتُهُم بالرفع على الخبر ، وَخَمَّسْتَهُم بالنصب على الظرف ، وَلَيْسَ بحالٍ لامتناع (زَيْدٌ جالسًا) .

ولَمْ يَذْكُرْ سيبويه [(٦)] جاءا اثنيهما ، وَقَدْ قاسَهُ بَعْضُهم على ثلاثتهم ، ولا يؤكد العربُ الحجازيون إلَّا بِكُلِّهم ، وأجمعين لا بثلاثتهم إلى العشرة ، وبنو تميم [(٧)] يَجْعَلُون ثَلَاثَتَهُم إلى عَشْرَتَهُم تابعًا لما قَبْلَهُ على سبيل التوكيد فى الإِعراب نحو : قامَ القومُ ثلاثَتُهُم ، وَرَأَيْتُ القومَ ثَلَاثَتَهُم ، وَمَرَرْتُ بالقوم ثَلَاثِتِهم ، وإذا أرادوا معنى الانفراد بالفعل لَمْ يَقُولُوا : إلَّا وَحْدَهُم ، نحو : مَرَرْتُ بالقوم وَحْدَهُم ، والفرق بَيْنَ النصب على الحال ، أو على الظرف أَنَّهُ فيه [(٨)] تقييد للفعل فلا يَقَعُ الفعلُ إلَّا بهم خاصة .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٣/١ - ٣٧٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ١٢/٢ ، والمقتضب ٢٣٩/٣ ، والأصول ١٦٥/١ ، واللسان (ثلث) ٤٩٧/١ ، والمقرب ١٦٨/١

(٢) فى ض (مثلث) .

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٧٨/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٣٩/٣ - ٢٤٠

(٦) انظر : الكتاب ٣٧٣/١ - ٣٧٤

(٧) انظر : قول بنى تميم وأهل الحجاز فى الأصول ١٦٥/١ ، والمساعد ١٢/٢

(٨) لفظ (فيه) ساقط من ت .

وإذا أَتْبعْتَ جازَ أَنْ يكونَ الفعلُ خاصا بهم ، وجاز أَنْ يَكُونَ شارك غيرهم ، والمؤنث كالمذكر في النصب ، وفي الإتباع تَقُول : قام النساءُ ثَلَاثَتُهُنّ إلى عشرتهن على اللغتين .

وَأَمَّا مُرَكَّبُ العدد ، فالصحيح جواز اللغتين فيه الحجازية [(١)] على النصب ، والتميمية على الإتباع ، وفي انْتِصَابِهِ انتصاب ثلاثتهم خلافٌ ، والصحيح كما قلنا الجواز تَقُولُ : جاءوا خَمْسَةَ عَشْرِهم ، فَتُضِيف ، وَجِئْنَ خَمْسَ عَشَرتهن ، وَيَجُوزُ أَلَّا تُضِيف فتأتي بالتمييز ، نَحْوَ : مَرَرْتُ بالقوم أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا ، أو لا تأتي به نحو : مَرَرْتُ بالقوم أَحَدَ عَشَرَ ، وَمَنْ قالَ ذلك قال : مَرَرْتُ بالقوم عَشْرِيهم أَوْ عَشَرِين رَجُلًا أو عشرين .

وَأَمَّا قَضُّهُم بِقَضِيضهم ، فحكى سيبويه [(٢)] فيه الإتباع لما قَبْلَهُ على التوكيد ، والنَّصْب على الحال ، وَحُكِيَ لَهُ فِعْلٌ قالوا : قَضَضْتُ عَلَيْهم الخيلَ إذا جَمَعْتَها عَلَيْهم ، وَمَعْنَى قَضَّهم بقضيضهم [(٣)] مُنْقَضًّا آخرهم على أَوَّلهم أَيْ : أَتَوْا في انْقِضَاضِهم ، وهو كالجمَّاءِ الغفير في أَنَّهُ مأخوذٌ من الانْقِضَاض لا مشتق من الصفة ، وهو بمنزلة جَهْدَك في أَنَّهُ للفاعل ، ويونس [(٤)] يَجْعَلُهُ كالجَمَّاء وَصْفًا ، فهو حال بنفسه والإضافة غير محضة ، والمبرد [(٥)] يُقَدّرُ الفعل ، وقد يجيء المؤول بنكرة علمًا قالت العرب [(٦)] : جاءت الخيلُ بَدَادِ ، وَبَدَادِ ، و (بَدَاد) علم جنس ، وَجَازَ وقوعه علما لتأوله بِمُتَبَدِّدَةٍ .

---

(١) انظر : المساعد ١٣/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٧٤/١ - ٣٧٥ . وانظر أيضًا : الأصول ١٦٥/١ ، وابن يعيش ٦٣/٢ ، والمساعد ١٣/٢

(٣) قال الميداني : جَاءَ القومُ قَضُّهُم بِقَضِيضِهِمْ أَيْ كلّهم ، وقال سيبويه : وَيَجُوز قَضَّهُم بالنصب على المصدر . انظر : مجمع الأمثال للميداني ٢٨٦/١

(٤) انظر : رأى يونس في الكتاب ٣٧٧/١ ، والأصول ١٦٦/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٤٠/٣

(٦) انظر : قول العرب في اللسان (بدد) ٢٢٦/١

فصـــل

من مجيء المصدر موضع الحال على مذهب سيبويه [١] ، وجمهور البصريين قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ ﴾ [٢] و ﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [٣] و ﴿ وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ ﴾ [٤] و ﴿ دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [٥] وقالت العرب : قَتَلْتُه صَبْرًا ، وَلَقِيتُهُ فُجاءَةً ، وَمُفاجَأَةً ، وَكِفَاحًا ومكافحةً وَعِيانًا ، وَكَلَّمْتُهُ مشافهةً ، وَأَتَيْتُه رَكْضًا وَمَشْيًا وَعَدْوًا ، وَطَلَعَ بَغْتَةً ، وَأَعْطَيْتُهُ المالَ نَقْدًا ، وَأَخَذْتُ ذَلِكَ عَنْهُ سَماعًا وَسَمْعًا ، وَوَرَدْتُ الماءَ التقاطًا ، وَمَعَ كَثْرَة ما وَرَدَ من ذلك فقيل : أَجْمَعَ الكوفيون والبصريون على أَنَّه لا يُسْتَعْمَل من هذه المصادر إلا ما استعملته العرب ، ولا يُقَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُه ، فلا يجوز جَاءَ زَيْدٌ بكاءً ، ولا ضَحِكَ زَيْدٌ بكاءً ، وَإِن اختلفوا فى التخريج ، وَشَذَّ المبردُ [٦] فقال : يَجُوزُ القياسُ فقيل عَنْهُ مطلقًا ، وَقِيلَ فيما هو نَوْعٌ للفعل نحو : أَتَيْتُهُ سُرْعَةً ، وقال سيبويه [٧] : لا تَقُول : أَتَيْتُه سُرْعَةً ، ولا رُجْلَةً بَلْ حَيْثُ سُمِعَ ، وَذَهَبَ الزجاج إلى مَذْهَبِ سيبويه ، فيما دَلَّ عَلَيْه الفعل من بغتةٍ ، لَكِنَّهُ يَقِيسُ وذلك نحو : أتانا إسراعًا أَىْ مُسْرِعًا ، وَجَرْيًا أَىْ جاريًا ، ولا يكون اسْمَ فِعْلٍ غَيْرَ مَصْدَر نحو : أتانا رُجْلَةً وَسُرْعَةً ، وجعل السيرافى هذا من باب جَلَسْتُ قعودًا فإذا قُلْتَ : زَيْدٌ يأتى عَدْوًا فالمعنى : يأتى يَعْدُو عَدْوًا ، وكذلك : ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًاۚ ﴾ أَىْ يَسْعَيْنَ إليك سَعْيا .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٠/١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢٣٤/٣ ، والمساعد ١٣/٢ ، والتصريح ٣٧٤/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٢/١

(٢) سورة البقرة ٢٦٠/٢

(٣) سورة البقرة ٢٧٤/٢

(٤) سورة الأعراف ٥٦/٧

(٥) سورة نوح ٨/٧١

(٦) انظر : المقتضب ٢٣٤/٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣٩/٢ (ل) و ٢١٠/٢ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٣٦/٢ ، والأشمونى ١٧٣/٢ ، والهمع ٢٣٨/١ ، والتصريح ٣٧٤/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٧٠/١

وَيُقَدِّرُ سيبويه (١) هذه المصادر منصوبةً بالفعل قبلها أحوالا ، أَىْ دَعَوْتُهُم مجاهِرًا ، وَقَتَلْتُه مَصْبُورًا ، وكذا باقيها .

وقال الكوفيون ، والأخفش (٢) ، والمبرد (٣) هى مفاعيل مطلقة فقال الكوفيون : منصوبة بالفعل الذى قبلها ، وَلَيْسَت فى مَوْضِعِ الحال ؛ لأَنَّ معنى قتله صَبَرَهُ ومعنى أَعْطَاهُ نَقَدَهُ .

وقال الأخفش (٤) ، والمبرد (٥) : قَبْلَ كُل مَصْدَرٍ فعل مقدر ذلك الفعل هو الحال ، أَىْ زَيْدٌ طَلَعَ ، يَبْغَتُ بغتةً ، وَقَتَلْتُه أَصْبِرُهُ صَبْرًا ، وَقِيل : هى أحوال على حَذْفِ مضاف ، أَىْ ذا فَجْأَةٍ ، وذا صَبْرٍ ، وقيل هى مصادر على حَذْفِ مضاف أَىْ لقاءَ فَجْأَةٍ ، وإتيانَ رَكْضٍ ، وَسَيْرَ عَدْوٍ ، وَيُقَدَّرُ مضافًا محذوفًا من لفظ الفعل ، ويقدر فيما جاء معرفة مِمَّا تَقَدَّم ذكره إرسالَ العراك ، وَطَلَبَ جَهْدِك ، وَرُجُوعَ عَوْدِهِ ، وَمُرورَ إيحادى لَهُ ، وَمَجِيء الجَمَّاء ، ودخولَ الأول فالأول ، وكلامَ فِيه إلى فِيَّ ، فتنتصب هذه المعارف انتصابَ المصادر على تقدير ذلك الحذف على ما يُسَوِّغُ فى المصادر من مجيئها معرفة ونكرة وقال ابْنُ هشام ، وهذا تقدير حسن سهل . انتهى .

ومذهب سيبويه (٦) أَنَّ (أَنْ والفعل) وَإِنْ قُدِّر مصدرًا لايجوز أَنْ يقعَ حالا ، وذهب ابْنُ جنى إلى أَنَّهُ يجوز أَنْ يَقَعَ (أَنْ والفعل) حالًا ، كما يَقَعُ صريحُ المصدر قال ذلك فى قول الشاعر :

---

(١) انظر : الكتاب ٣٧٠/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٥٣٤/٢ ، والتسهيل ١٠٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٨/٢ ، والهمع ٢٣٨/١ ، والمساعد ١٤/٢

(٣) يفهم ذلك من عبارة المبرد وهى قوله : وكذلك جِئْتُه مَشْيا ؛ لِأَنَّ المعنى جئته ماشيا ، فالتقدير : ، أَمْشِى ماشيًا ، لأَنَّ المجىء على حالات . انظر : المقتضب ٢٣٤/٤ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٧٣/٢ ، وشفاء العليل ٥٢٤/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شـــرح الكافية للرضى ٣٩/٢ ، (ل) ، ٢١٠/١ (ب) ، والأشـــمونى ١٧٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٢/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٣٤/٣

(٦) انظر : الكتاب ٣٩٠/١

[الطويل]

وَقَالُوا لَهَا لاتَنْكِحِيه فَإِنَّهُ لأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلَاقَى مَجْمَعَا [1]

ولا يقتصرُ على السماع فى ثلاثة أنواع .

الأول : قولهم : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا فيجوزُ أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ الرَّجُلُ [2] أدبًا ونبلا [3] ، والمعنى الكاملُ فى حال علمٍ ، وحال أدبٍ وحالِ نُبْلٍ ، وَذَهَبَ ثعلب [4] إلى أَنَّ المصدرَ يَنْتَصِبُ فى مثل هذا هو مصدر مؤكد لا حال ، ويتأول الرَّجُلُ باسْمِ فاعلٍ مِمَّا جاء بَعْدَهُ فكأَنَّهُ قال : أَنْتَ العالِمُ عِلْمًا ، والمتأدبُ أدبًا ، والنبيلُ نُبْلًا .

ويحتمل عندى أَنْ يكونَ تمييزًا كَأَنَّه قال : أَنْتَ الكاملُ أدبًا أَىْ أدبك ، فَحُوِّل إلى الرَّجُل بمعنى الكامل ، كما أجازوا فى أَرَجُلٌ عَبْدُ الله [أَنْ يَرْتَفِعَ عَبْدُ الله على الفاعلية بمعنى أَكَامِلٌ عَبْدُ الله] [5] ؛ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يستفهمَ عن عبد الله أَرَجُلٌ هو أو امرأة .

النوع الثانى قولهم : هو زُهَيْرٌ شعرًا ، وحاتمٌ جودًا [6] وَيُوسُفُ حسنًا ، والأحنف حِلْمًا ، أَىْ مِثْلُ زُهَيْرٍ فى حالِ شِعْرٍ ، وكذلك باقيها ، والأظهر أَنْ تكون تمييزًا ؛ إذ هو على تقدير (مِثْلِ) محذوفة ، وَ (مِثْل) يكون عنها التمييز نحو : على التمرة مِثْلُها زُبْدًا . وَنَصُّوا على التمييز فى قولك : زَيْدٌ القمرُ حُسْنًا ، وَثَوْبُكَ السَّلْقُ خُضْرَةً أَىْ مِثْلُ القمر حُسْنًا .

---

(١) البيت لتأبط شرا فى الدرر اللوامع ١/٢٠٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/٤٩١ ، والبحر المحيط ٥/٣٢٥ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/٢٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٢٦

(٢) انظر : الأشمونى ٢/١٧٣ ، والمساعد ٢/١٤ ، والتصريح ١/٣٧٤

(٣) قال سيبويه : هذا باب ماينتصب من المصادر لأنه حالٌ صار فيه المذكور ، وذلك قولك : أَمَّا سِمْنا فَسَمِينٌ ، وأما عِلْما فعالمٌ وزعم الخليل رحمه الله أنه بمنزلة قولك : أَنْتَ الرجلُ عِلْمًا ودينا ، وأنت الرجل فهما وأدبًا أَىْ أَنْتَ الرجل فى هذه الحال وعمل فيه ما قبله وما بعده . انظر : الكتاب ١/٣٨٤

(٤) انظر : رأى ثعلب فى شرح الكافية للرضى ٢/٣٨ (ل) و ١/٢١٠ (ب) ، والمساعد ٢/١٥ ، والتصريح ١/٣٧٤

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : المساعد ٢/١٤ ، والأشمونى ٢/١٧٣

النوع الثالث : قولك : أَمَّا عِلْمًا فعالِمٌ تَقُول ذلك لِمَنْ يَصِفُ عندك شَخْصًا بعلمٍ وغيره فَتَقُول : كالمنكر عَلَيْهِ وصفه بغير العلم ، والناصبُ لهذه الحال هو فِعْلُ الشرط المحذوف ، وَصَاحِبُ الحال هُو المرفوع بفعلِ الشرط ، والحالُ على هذا مؤكدة ، والتقدير : مهما يَكُنْ من شيءٍ ، فالمذكورُ عالمٌ فى حالِ عِلْم ، فلو كانَ بَعْدَ الفاء مالا يَعْمَلُ ما بَعْدَهُ فيما قَبْلَهُ نَحْوَ : أَمَّا عِلْمًا فَلَا عِلْمَ لَهُ ، وَأَمَّا عِلْما فَإِنَّ لَهُ عِلْمًا ، وَأَمَّا عِلْما فهو ذُو عِلْمٍ ، فَنَصْبُه بفعلِ الشرط المقدر ، وَيَتَعَيَّنُ إذ ذاك نصب علمًا .

وقال سيبويه [(١)] : « وَقَدْ يُرْفَعُ فى لُغَةِ تميم ، والنَّصْبُ فى لغتها أَحْسَن » . وتخصيصه الرفع فى لغة تميم ، دليلٌ على أَنَّ غَيْرَهُم من العرب يَنْصِبُ المُنَكَّر [(٢)] ، ولا نَصَّ فيه على تعيين أَنَّ أهلَ [(٣)] الحجاز ينصبون .

وقال ابْنُ مالك [(٤)] : وتلتزمُ أَهْلُ الحجاز النَّصْبَ ، فَإِنْ دَخَلَتْ (أَلْ) رَفَعَ بنو تميم فَتَقُول : أَمَّا العلمُ فعالمٌ ، وهو عِنْدَ أَهْل الحجاز يَجُوزُ فيه الرَّفْعُ وهو الأكثر ، وَقَدْ يَنْصِبُونَهُ ، والنَّصْبُ فى ذى (أل) على أَنَّه مفعولٌ من أجله مَذْهَبُ سيبويه [(٥)] ، وَذَهَبَ الأخفش [(٦)] إلى أَنَّه ، والمُنَكَّر مفعول مطلق منصوب مؤكد فى التعريف (بأل) والتنكير ، والعاملُ فيه ما بَعْدَ الفاء إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ به مانعٌ ، وَإن اقترن بالعامل فعلُ الشرط ، وذَهَبَ الكوفيون [(٧)] إلى أَنَّه فى النَّصْبِ مُنَكَّرًا ، وَمُعَرَّفًا (بأل) مفعول به ، فيجيزون « أَمَّا العبيدَ فلا عبيدَ لك » ، وَإِنْ كانوا عبيدًا بِأَعْيانِهم يَجْعَلُون هذا الباب

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨٤/١ - ٣٨٥ ، وانظر أيضًا : المساعد ١٤/٢ - ١٥ ، والأشموني ١٧٣/٢ ، والتصريح ٣٧٤/١

(٢) فى ض (النكرة) .

(٣) فى ض (على تعيين الحجازيين) .

(٤) انظر : التسهيل ١٠٩ ، وشفاء العليل ٥٢٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٩/٢ ، والمساعد ١٤/٢ - ١٥

(٥) انظر : الكتاب ٣٨٥/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى التسهيل ١٠٩ ، وشفاء العليل ٥٢٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٩/٢ ، والأشمونى ١٧٤/٢ ، والهمع ٢٣٩/١ ، والتصريح ٣٧٤/١ ، والمساعد ١٦/٢

(٧) انظر : رأى الكوفيين فى التصريح ٣٧٤/١

على إضمارِ فعل كَأَنَّه قالَ مَهْمَا تَذْكُر العبيدَ ، وهو عندهم فعلٌ لا يظهر ، وحكوا : أَمَّا البصرةَ فلا بَصْرَةَ لَكَ ، وَأَمَّا أَباكَ فلا أَبَ لك .

واختارَ هذا المذهب ابْنُ مالك (١) ، وقالَ به السيرافى (٢) فى قوله :

[الطويل]

... ... سبيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فلا صَبْرَا (٣)

قَدَّرَهُ : مَهْمَا تَذُمّ الصبر ، وَرَوَى الكسائى (٤) عن العرب ، أَمَّا قُرَيْشًا فَأَنَا أَفْضَلَها ، وَنَصَّ سيبويه (٥) على أَنَّ قولك : أَمَّا البَصْرَةَ فلا بَصْرَةُ لَكَ لايَجُوزُ فيه إلَّا الرفع ، وَأَنَّه لا سبيل إلى النصب ، وقال سيبويه (٦) بَعْدَ كَلَام : وَزَعَمَ يونس أَنَّ قَوْمًا من العرب يقولون : (أَمَّا العبيدَ فَذُو عبيد ، وَأَمَّا الْعَبْدَ فَذُو عَبْدٍ) ، يُجْرونه مُجْرَى المصدر وهو قليلٌ خبيثٌ ، وَإِنَّما وَجْهُه وَصَوَابُهُ الرَّفْع ، وهو قول العرب ، وأبى عمرو ، ويونس ، ولا أعلمُ الخليلَ خالَفَهُما ، وَقَدْ حَمَلُوه على المصدر فقال النحويون : أَمَّا العلمَ والعبيدَ فَذُو عِلْمٍ وَذُو عبيدٍ (٧) ، وهذا قبيح ، ولو كانوا عبيدًا بأعيانهم لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَفْعا .

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢ ، والمساعد ١٦/٢ – ١٧

(٢) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هل إلى أُمِّ مَعْمَرٍ

البيت منسوب لرماح بن ميادة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٧٦/٢ ، والتصريح ١٦٥/١ ، والخزانة ٤٥٢/١ ، الدرر اللوامع ٧٤/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٨٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٧ ، وفيه « هَلْ إلى أُمِّ جَحْدَرٍ » ، والأشباه والنظائر ٢١٦/٤ ، ومغنى اللبيب ٥١٠/٢ ، وأوضح المسالك ١٩٩/١ ، وجمل الفراهيدى ٣٧ ، والنكت الحسان ٥٩ ، والنكت اللأعلم ٤٠٩/١

(٤) انظر : رواية الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٤٧٤/٤ (ل) و ٣٩٩/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢ ، والمساعد ١٧/٢

(٥) ، (٦) انظر : الكتاب ٣٨٩/١

(٧) هذا النص السابق منقول من سيبويه . انظر : الكتاب ٣٨٩/١

وذهب الزجاج إلى أَنَّ قولهم : « أَمَّا العبيدَ » هو على حَذْفِ مضاف تقديره : أَمَّا مِلْكَ العبيد ، وهو مفعول له ، وَذَهَبَ السيرافى إلى أَنَّهُ من وَضْعِ الاسْمِ موضع المصدر كَأَنَّهُ قال : أَمَّا العبيدَ فَهُو ذُو عبيد ، وَقَدْ مَنَعَ سيبويه : أَمَّا قُرَيْشًا فَأَنَا أَفْضَلها بالنصب ، وَإِنْ صَحت حكايةُ الكسائى فذلك قليل ، وتقديره : أَمَّا ذِكْرُك قُرَيْشًا على إضمار المصدر وهو لا ينقاس ، وأما قولهم : أَمَّا صديقًا فَأَنْتَ صَدِيقٌ ، فحال عند سيبويه (١) مؤكدة ، وانتصابها بفعل الشرط المحذوف أو بالصفة التى بَعْدَ الفاء ، فَإِنْ قُلْتَ فَلَيْسَ بصديقٍ فانتصابها على ذَيْنِك التقديرين ، ومنع المبردُ (٢) انتصابها بالصفة ، وَذَهَبَ الأخفشُ (٣) إلى أَنَّ انتصابَ صديقًا بأَنْ تَكُونَ مضمرةً ، فَلَيْسَ حالًا ، بَلْ خَبَرُ يَكُون ، وقال سيبويه (٤) : وَأَمَّا قَوْلُ الناس : أَمَّا أَنْ يكون عالمًا ، فَهُو عالِمٌ ، وَأَمَّا أَنْ يعلمَ شيئًا فَهُو عالمٌ ، فهذا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ بمنزلة المصدر ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَمَّا عِلْمًا وَأَمَّا كينونة عِلْم فَأَنْتَ عَالِمٌ . انتهى . و« أن يكون » فى مَوْضِعِ رَفْعٍ على الابتداء ، أَوْ فى مَوْضِع نَصْبٍ على المفعول له .

وفى الترشيح : زَعَمَ الأخفشُ أَنَّ ناسًا من العرب يَقُولون : أَمَّا العلمَ فما أَعْلَمَنى على إضمار (به) ، وقال فيه : إِنِ اجْتَمَعَ مصدرٌ واسْمٌ فالمختار أَنْ يُنْصَبَ المصدر ، ويرفع الاسم تَقُول : أَمَّا العلمَ والعبيد فَأَنْتَ ذُو عِلْم وعبيد ، وَأَمَّا الحمقَ والمالُ فَأَنْتَ ذُو حُمْقٍ وَمالٍ ، تَنْصِب المصدرَ على أَصْلِهِ ، وترفع الاسم ، وبعض النحويين يرى أَن يُنْصَبَ الاسْمُ إذا تَقَدَّمَهُ المصدر فيقول : أَمَّا العلمَ والعبيدَ فهو ذُو علمٍ وعبيدٍ ، فَإِنْ تَقَدَّمَ الاسْمُ رفعوا المصدر فقالوا : أَمَّا العبيدُ والعلمُ فهو ذو عبيدٍ وذو علمٍ بالرفع ، وهذا تفسير غير صواب ، والقياس رفع الاسم ونصب المصدر .

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : أَمَّا العبيدَ والعلمَ ، وَأَمَّا العلمَ والعبيدَ . فَأَنْتَ ذو علم وعبيد [فتنصب العبيد قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ على لُغَةِ من نصبهم ؛ فقال : أَمَّا العبيدَ فأنت ذو

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨٨/١

(٢) انظر : رأى المبرد فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٩٠/١

عبيد] (١) ، وهو غير جيد فى اللغة ، وَرَأَيْتُ سيبويه (٢) يقول : ما كان من هذه المصادر نكرة فهو فى مَوْضِع الحال ، وكذلك أَمَّا عالمًا فلا عِلْمَ عِنْدَهُ ، وهذه لغة بنى تميم ؛ فَإِنْ أَدْخَلُوا الألفَ واللام رَفَعُوا ، وأهل الحجاز ينصبون هذا نكرة ومعرفة على أَنَّه مفعولٌ من أجله كَأَنَّه جواب مَنْ سأل لأى شىء هو زيد فَقُلْتَ : أَمَّا الطَّعْنَ فهو طعان ، وكذلك النكرة والصفة تُنْصَبُ على الحال تقول : أَمَّا صديقًا (٣) مصافيًا فهو صَدِيقٌ مصاف . انتهى .

* * *

(١) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : الكتاب ٣٨٤/١

(٣) قال سيبويه : وَمِمَّا ينتصبُ من الصفات حالا كما انتصب المصدر الذى يوضع موضعه ولا يكون إلا حالا ، قوله : أَمَّا صديقا مصافيًا فَلَيْسَ بصديقٍ مصاف وَأَمَّا طاهرًا فَلَيْسَ بطاهر وأما عالم فعالم فهذا نصب لِأَنَّه جَعَلَهُ كائنًا فى حال عِلْمٍ وخارجا فى حال طهور ومصادقـــة . انظر : الكتاب ٣٨٧/١ ، وانظر أيضًا : المسائل المنثورة ١٧

فصـــل

الغالب فى ذى الحال أَنْ تَكُونَ معرفةً ، وَقَدْ ذَكَرَ سيبويه (١) الحال من النكرة كثيرًا قياسًا ، وَإِنْ لَمْ تكن بمنزلة الإتباع فى القوة ، والقياسُ قول يونس والخليل ، وَقَدْ جاءَ من ذلك ألفاظ عن العرب .

وفى التسهيل (٢) : لا يكون صاحبُ الحال فى الغالب نكرة ما لَمْ يختص يعنى بنعتٍ نحو : مَرَرْتُ برجلٍ تميمى راكبًا ، وقال سيبويه (٣) : هذا غلامٌ لَكَ ذاهِبًا ، وفيه رَدٌّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّ ذلك لايجوز إِلَّا أَنْ يكون نكرةً موصوفة بوصفين أَوْ تختص بإضافة (٤) نحو قوله تعالى : ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (٥) . أو بالعمل نحو : مَرَرْتُ بضارب هندًا قائمًا ، والوجه فى هذه المسائل الإتباع ، أَوْ يَسْبِقُه نفى نَحْوَ : ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ﴾ (٦) أو شبه نفى وهو النهى نَحْو : لا تَعْتِبْ على صديقٍ غائبًا ، والاستفهام نحو : هل وَفَّاك رَجُلٌ صاحبًا ، أَوْ يَتَقَدَّمُ الحالُ : هذا قائما رَجُلٌ ، وفيها قائما رَجُل .

وَيَظْهَرُ من كلام سيبويه (٧) أَنَّ صاحبَ الحال فى هذا هو المبتدأ وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّ الحالَ من الضمير المستكن فى فيها ، وَزَعَمَ ابْنُ خروف (٨) أَنَّ الظرف والجار

---

(١) انظر : الكتاب ١١٢/٢

(٢) انظر : التسهيل ١٠٩ ، وشفاء العليل ٥٢٥/٢ ، والمساعد ١٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ١١٣/٢

(٤) انظر : التصريح ٣٧٧/١ ، والمساعد ١٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٧/١ ، والأشمونى ١٧٥/٢

(٥) سورة فصلت ١٠/٤١

(٦) سورة الحجر ٤/١٥ ، وقال الشيخ خالد الأزهرى : فجملة ولها كتاب معلوم حال من قرية لكونها مسبوقة بالنفى ، وزعم الزمخشرى أَنَّها صفة لقرية وإنما توسطت الواو بينهما لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وتابعه صاحب البديع وابن هشام الخضراوى . انظر : التصريح ٣٧٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٣٨/١

(٧) انظر : الكتاب ١٢٢/٢

(٨) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ٣٧٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٣/٢ ، والهمع ٢٤٠/١

والمجرور لا ضميرَ فيه عِنْدَ سيبويه ، والفراء إلا إذا تأخر ، وَأَمَّا إذا تَقَدَّمَ فلا ضميرَ فيه ، والحالُ المتقدمة من النكرة قال سيبويه [(١)] : أَكْثَرُ ما تكون فى الشعر [(٢)] ، وَأَقَلُّ ما تكون فى الكلام انتهى ، وَيَجُوزُ : فيها قائمٌ رَجُلٌ على البدل ، وحكى الفراء [(٣)] : هذه خراسانيةً جارِيَةٌ بنصب خراسانية على الحال المتقدمة ، وبرفعها على طريق البيان ، يَعْنِى بدل جارية منها ، أَوْ تكون مقرونة بالواو نحو : ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [(٤)] ، أَوْ يكن الوصفُ به على خلاف الأصل نحو : مَرَرْتُ بِبُرٍّ قفيزًا بدرهم ، وَمَرَرْتُ بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ [(٥)] انتهى . ما فى التسهيل [(٦)] من مجىء ذى الحال نكرة ممثلا ، وقد ذكرنا اقتباس سيبويه مجيئها من النكرة من غير اعتبار لما اعتبره ابن مالك .

والحال بالنسبة إلى التقديم ، والتأخير عن صاحبها أقسام : ما يَجِبُ تأخيرُها عنه ، كإضافة العامل إلى صاحبها [(٧)] نحو : عَرَفْتُ قيام هِنْدٍ ضاحكةً ، وما أَحْسَنَ هِنْدًا

---

(١) انظر : الكتاب ١٢٣/٢ - ١٢٤

(٢) من ذلك قول الشاعر :

وتحت العوالى فى القَنَا مستظِلَةً ظباءٌ أعارتها العيون الجآذرُ

والشاهد فيه نَصْب مستظلة على الحال بعد أَنْ كانت صفة للظباء متأخرة فلما صارت متقدمة امتنع أَنْ تَكُون نعتا ومثل ذلك أيضا قول كثير :

لِمَيَّة موحشا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّه خِلَلُ

انظر : الكتاب ١٢٣/٢ ، والمساعد ١٨/٢ - ١٩ ، والأشمونى ١٧٤/٢ ، والتصريح ٣٧٥/١

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ١٦٨/١

(٤) سورة البقرة ٢٥٩/٢

(٥) قال سيبويه : وزعم يونس أَنَّ ناسا من العرب يقولون : مَرَرْتُ بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ ، والجر الوجه وإنما كان النصبُ هنا بعيدا من قبل أَنَّ هذا يكون من صفة الأول . انظر : الكتاب ١١٢/٢ ، انظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٣٣٩/١

(٦) انظر : المساعد ١٨/٢ - ٢٠

(٧) انظر : المساعد ٢٠/٢

متجردة ، وَقَدْ ذكرنا فى باب التعجب خلافًا فى الفصل بين فعل التعجب ومعموله بالحال ، والصحيح المنع ، وما يَجِبُ فيه التقديم كإضافته إلى ضمير ما لابس الحال نحو : جَاءَ زائِرَ هِنْدٍ أخوها ، وكاقتران صاحبها بـ (إلَّا) على رأى نحو : ما جاء مُسْرِعًا إلَّا زَيْدٌ ، حكمها حكم المفعول المحصور فيه الفاعل ، وَتَقَدَّم ذكرُ الخلاف فيه .

وذو الحال إن كان مجرورًا بحرفٍ ، فإما أَنْ يكونَ زائدًا ، أو غير زائد إنْ كان زائدًا جَازَ تقديمها على ذى الحال نحو : ما جاءَنِى من أَحَدٍ عاقلا ، فيجوز ما جاءنى عاقلا من أَحَدٍ ، وَإِنْ كان غَيْرَ زائدٍ نحو : مَرَرْتُ بهندٍ ضاحكةً ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّه لا يَجُوزُ تقديمها مطلقا [١] ، كان ذو الحال ظاهرًا ، أو مضمرا لا تقول : مَرَرْتُ ضاحكةً بهندٍ [٢] ، وأجاز ذلك من المتأخرين ابْنُ كيسان [٣] ، والفارسى [٤] وابن برهان [٥] ، وَفَصَّل الكوفيون [٦] ، فقالوا : إنْ كان ذو الحال مضمرًا جاز تقديمها عليه نحو : مَرَرْتُ ضاحكةً بك ، وكذا إنْ [كان المضمرين أحدهما : مجرورٌ بالحرف نحو : مُسْرِعِينَ مَرَرْتُ بك ، وَمَرَرْتُ مسرعين بِكَ [٧] ، وَإِنْ] [٨] كان مظهرًا ، والحالُ فِعْلٌ جاز تقديمُ الحال على المجرور نحو : مَرَرْتُ بهندٍ تَضْحَكُ ، فيجوز : مَرَرْتُ تَضْحَكُ بهندٍ ، وَإِنْ كان الحالُ اسمًا فلا يجوز تقديمها لايجوز :

---

(١) انظر : التصريح ٣٧٨/١ ، والمساعد ٢١/٢ ، والأشمونى ١٧٦/٢ ، والمقتضب ١٧١/٤

(٢) قال سيبويه : ومن ثم صار مَرَرْتُ قائما برجلٍ لا يجوز ، لأَنَّه صار قبل العامل فى الاسم ، وليس بفعلٍ ، والعامل الباء ولو حسن هذا لحسن قائما هذا رَجُلٌ . انظر : الكتاب ١٢٤/٢

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى أمالى ابن الشجرى ٢٨٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠/٢ (ل) و ٢٠٧/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٧/٢ ، والأشمونى ١٧٦/٢ ، والمساعد ٢١/٢

(٤) انظر : رأى الفارسى فى شرح الكافية للرضى ٣٠/٢ (ل) و ٢٠٧/١ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٤٤/٢ ، والتصريح ٣٧٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٤١/١

(٥) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١٣٧/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٧٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠/٢ (ل) و ٢٠٧/١ (ب) .

(٦) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٢١/٢

(٧) عبارة « ومررت مسرعين بك » ساقطة من ب ، ض .

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

مَرَرْتُ ضاحكة بهند ، وحكى ابن الأنبارى [١] : أَنَّ الاتفاق على منع ذلك ، وَأَنَّ التقديم خطأ .

وَإِنْ كان ذو الحال مجرورًا بالإضافة ، فإما أَنْ تكونَ الإضافةُ محضة ، أو غَيْرَ محضة ، إِنْ كانت غَيْرَ محضة ، فإما أَنْ يكونَ المضافُ إلى ذى الحال عاملًا فى ذى الحال نصبًا ، أَوْ لاَ ، إِنْ لَمْ يَكُن فلا يَجُوز التقديمُ نحو : هذا قتيلُ هِنْدٍ ضاحكةً ، وَإِنْ كان نَحْو : هذا شاربُ السويق ملتوتًا الآن أو غدًا .

فقال ابْنُ مالك [٢] : جاز تقديمُ الحال على المضاف فَتَقُول : هذا ملتوتًا شارب السَّوِيق ، وَإِنْ كانت محضة فَإِمَّا أَنْ يكونَ فى تأويل رَفْع ، أَوْ نَصْبٍ أو لا ، إن كان فَيَجُوز مجىءُ الحال منه نحو : يُعْجِبُنى قيام زَيْدٍ مسرعًا ، وركوب الفرس عُرْيانًا ، ولا يَجُوزُ تقديمها على العامل ، وَإِنْ لَمْ يَكُن فى تأويل ذلك فلا يَجُوزُ مجىءُ الحال منه نَحْوَ : ضَرَبْتُ غُلَامَ هِنْدٍ ضاحكةً . وسواء أكانَ جزءًا أم كجزءٍ . وقال ابْنُ مالك [٣] : إِنْ كان المضافُ إليه جُزْءا نحو قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [٤] ، فـ (إخوانًا) حالٌ من ضمير صدورهم ، أَوْ كَجُزْءٍ قال : نحو قوله تعالى : ﴿ أَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [٥] فـ (حنيفًا) حال من إبراهيم قال : فَلَوْ كان غَيْرَ جُزْءٍ . ولا كَجُزْءٍ لَمْ يَجُزْ مجىءُ الحال من المجرور بالإضافة نحو : ضَرَبْتُ غلامَ هِنْدٍ جالسةً ، فهذا لايجوز بلا خلاف . انتهى . وفيه الخلاف [٦] : أَجَازَ بَعْضُ البصريين مجىء الحال من المضاف إليه الصريح .

وفى البديع [٧] : إِنْ لَمْ يَكُن المضافُ إليه فاعلا ، ولا مفعولًا قَلَّت الحال منه

---

(١) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المساعد ٢١/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٣٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٥/٢ ، والمساعد ٢٢/٢

(٣) انظر : التسهيل ١١٠ ، وشفاء العليل ٥٣١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٢/٢ ، والمساعد ٢٥/٢ ، والتصريح ٣٨٠/١ ، والأشمونى ١٧٩/٢

(٤) سورة الحجر ٤٧/١٥ (٥) سورة النحل ١٢٣/١٦

(٦) أى أجاز الفارسى مجىء الحال من المجرور بالإضافة . انظر : شرح ابن عقيل ٦٤٦/١ ، والأشمونى ١٧٩/٢ ، والتصريح ٣٨٠/١

(٧) انظر : كلام صاحب البديع فى المساعد ٢٥/٢

كقولك : جاءنى غُلامُ هِنْدٍ ضاحكةً ، وَإِنْ كان ذو الحال مَرْفُوعا جَازَ تقديمُ الحال عَلَيْه نحو : جاء مُسْرِعًا زَيْدٌ ، وسواء أُخِّرَ عاملُه عن الحال نحو : مسرعًا جَاء زَيْدٌ ، أم قُدِّمَ نَحْوَ ما مثلنا به قبل .

ومنع بَعْضُ الكوفيين تقديمها إذا تأخر الفعلُ ، وإن كان منصوبًا نحو : لَقِيتُ هندًا ضاحكة ، فَيَجُوزُ تقديمها على صاحبها نحو : لَقِيتُ ضاحكةً هندًا ، وقال الكوفيون : لا يَجُوزُ سواء أكانت الحالُ اسمًا كما مثلنا أَمْ فعلا نَحْوَ : لَقِيتُ هندًا تَضْحَكُ ، وبعضهم أجازَ إذا كان فعلًا ، فأجازَ لَقِيتُ تَضْحَكُ هندًا .

والعاملُ في الحال إِنْ كان فعلا متصرفا [١] ، أَوْ صفة تشبهه ، ولا يتعلق به مانعُ تقديم جاز أَنْ يَتَقَدَّم الحالُ عليه ، نحو : مُسْرِعًا جاء زَيْدٌ ، وسواء أكان الحالُ اسما كقوله تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾ [٢] ، أَمْ مصدرًا كقوله :

[الطويل]

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا ... ... [٣]

ومؤكدة ، أم غير مؤكدة ، وفى المؤكدة خلافٌ ، كالخلاف فى المصدر المؤكد هذا مذهب البصريين إِلَّا الجرمى [٤] ، فَإِنَّهُ لا يجيز تقديمَ الحال على عاملها المتصرف وإلَّا الأخفش [٥] ، فإنَّهُ منع تقديمها فى نحو : راكبًا زَيْدٌ جَاءَ ، ومثال الصفة التى تُشْبِهُ الفعل المتصرف ، فَنَصَّ سيبويه [٦] على جَوَازِ تقديمها على الفعل ، وعلى الصفة

---

(١) انظر : الأشمونى ١٨٠/٢ ، والمساعد ٢٥/٢ - ٢٦ ، وشرح ابن عقيل ٦٤٧/١ ، والتصريح ٣٨١/١ ، والمقتضب ١٦٨/٤ ، والغرة لابن الدهان ٩٨/٢ - ٩٩

(٢) سورة القمر ٧/٥٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

على ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظماءٍ مفاصِلُهْ

والبيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ٩٠ ، والكتاب ٣٧١/١ ، والشعر والشعراء ٧١/١ ، وبلا نسبة فى إعراب القرآن للنحاس ٦٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٥

(٤) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٢٦/٢ ، والبحر المحيط ١٧٥/٨ ، والتصريح ٣٨١/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٢٤٢/١ ، والتصريح ٣٨١/١ ، والغرة لابن الدهان ٩٩/٢

(٦) انظر : الكتاب ١٢٤/٢

نحو : مُسْرِعًا زَيْدٌ راحل ، وَزَيْدٌ مجردًا مضروب ، وَزَيْدٌ مُوسرًا ، أَوْ مُعْدَمًا سَمْحٌ ، وَذَهَبَ الكوفيون [١] إلى تَفْصِيلٍ فى ذلك فقالوا : إِنْ كانَت الحالُ من مرفوعٍ ظاهر تَأَخَّرَتْ ، وتوسَّطت والرافع قبلها ، وَلا يتقدَّم على الرافع والمرفوع كليهما فلا يجوز عِنْدَهُم : راكبًا جاءَ زَيْدٌ ، ويجوز التوسط نحو : جَاءَ راكبًا زَيْدٌ ، وَإِنْ كانت من مَرْفُوعٍ مضمر جاز تَقْدِيمُها ، وتوسيطها [٢] ، وتأخيرها ، وَلَمْ يفرقوا بين الفعل وغيره ، فيجوز : فى الدار أَنْتَ قائمًا ، وفى الدَّارِ قائمًا أَنْتَ ، وقائمًا فى الدار أَنْتَ ، وَجِئْتُ راكبًا ، وراكبًا جئت .

وفى البسيط : مَنْعُ التقديم عن الكسائى ، والفراء [٣] مطلقًا سواء أكانَ ظاهرًا أم مضمرًا . وَإِنْ كانت من مَنْصُوبٍ ظاهر ، جَازَ تأخيرها ، وَلاَ يَجُوز تَقْدِيمُها لا يُقالُ : ضاحكةً لَقيتُ هندًا ، ولا متوسطة لا تَقُول : لَقِيتُ ضاحكةً هندًا ، وَإِنْ كانت من مَنْصُوبٍ مضمر جاز تَقْدِيمُها نحو : ضاحكًا لَقِيْتَنِي هِنْدٌ ، وَإِنْ كانت من مخفوضٍ ظاهر فَيَجِبُ التأخير ، ولا يَجُوزُ التقديمُ ، ولا التوسط لايجوز : ضاحكةً مَرَرْتُ بهندٍ ، ولا مَرَرْتُ ضاحكةً بهندٍ وَإِنْ كانت من مُضْمَرٍ جاز تقديمها أول الكلام ، وتأخيرها نحو : ضاحكةً مَرَّتْ بِي هِنْدٌ ، وَمَرَّتْ بى هِنْدٌ ضاحكةً ، ولا يَجُوزُ توسيطها نَحْوَ : مَرَّتْ ضاحكةً بى هِنْدٌ .

وَيَجِبُ تأخيرُ الحال عن العامل [٤] إذا كانت فى صلة (أل) نحو : الجائى مُسْرعًا زَيْدٌ ، أَوْ فى صلةِ حرف مصدرى عاملٍ نحو : يُعْجبُنى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ مسرعًا أَوْ كان مقرونًا بلام ابتداء متصلا بها نحو : لَأَصْبِرُ محتسبًا أو بلام قسم متصلا بها نحو لَأَقُومَنَّ طائعًا ، أو كان مصدرًا ينسبك بحرفٍ مصدرى ، والفعل نحو : يُعْجِبُنى

(١) انظر : رأى الكوفيون فى الهمع ١/٢٤١

(٢) فى ب (توسطها) .

(٣) انظر : رأى الفراء فى الغرة ٢/٩٩ - ١٠٠

(٤) انظر : فى المواضع التى يجب فيها تأخير الحال عن العامل المساعد ٢/٢٦ - ٢٧ ، والأشمونى ٢/١٨٢ ، والتصريح ١/٣٨٢ ، والمقرب ١/١٧٣

رُكُوبُ الفرس (١) مسرجًا ، فَإِنْ كان العاملُ فى صلة غير (أل) نحو : جاءنى الذى مُسْرِعًا قامَ ، أَوْ فى صلة حرف مصدرى عامل نحو : عَجِبْتُ مِمَّا مُسْرِعًا تَذْهَبُ ، أَوْ لاَ يتصل بلام الابتداء نَحْوَ : لَمُحْتَسِبًا أَصْبِرُ ، ولا بلام القسم نحو : لـ « إلى زَيْدٍ راغبًا أَذْهَبُ » جاز تقديمُ الحال على عاملها ، فإن كانت لامُ الابتداء فى خبر (إنَّ) ، وبعده الحال جاز تقديمها عَلَيْه نحو : إنَّ زَيْدًا مُسْرِعًا لَذَاهِبٌ ، وَإِنْ كانت الحالُ دخلت عليها الواو نحو : جاء زَيْدٌ والشمسُ طالعةٌ ، فذكر أصحابنا أَنَّه لايجوزُ تقديمها على العاملِ (٢) ، وَإِنْ كانَ متصرفا فلا تقول : والشمس طالعة جاء زَيْدٌ ، وأجاز الكسائي ، والفراء (٣) ، وهشام : وَأَنْتَ راكبٌ تحسنُ ، وأنت راكب حَسُنْتَ ؛ تُرِيد : تُحْسِنُ وَأَنْتَ رَاكِبٌ ، وَحَسُنْتَ ، وَأَنْتَ راكبٌ ، ونص ابن أصبغ على أَنَّه لا يمتنع عند الجمهور تقديمُ الجملة الحالية التى معها الواو على العامل إذا كان فعلا ، ومنعه الفراء .

وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٤) أَنَّه إذا كان العاملُ نعتًا لايجوز تقديمُ الحال عليه ، وَمَثَّلَ بقوله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذاهبةٍ فَرَسُه مكسورًا (٥) سَرْجُها ، وَأَطْلَقَ فقال : لَوْ كان العاملُ القوى نعتًا ، لَمْ يَجُزْ تقديمه يعنى تقديم الحال فعلى هذا الإطلاق لايجوز : مَرَرْتُ برجلٍ ضاحكًا مُسْرِعٍ ، وَأَنْتَ تُرِيد مُسْرِعًا ضاحكًا ، ولا نَعْلَمُ خلافا فى جوازه ، وجواز مثله نحو : مَرَرْتُ برجلٍ مسرجًا يَرْكَبُ الفرسَ يُرِيد : يَرْكَبُ الفرسَ مسرجًا . و « يَرْكَبُ » هو نعت لرجل ، وَإِنَّما امتنع ذلك فى تمثيله من جهة عَوْد الضمير متقدما على ما يفسره ، إذ يَصِيرُ التركيب : مَرَرْتُ برجل مكسورًا سَرْجُها ذاهبة فَرَسُه لا من جهة كون العامل نعتًا .

---

(١) انظر : المساعد ٢٧/٢ (٢) انظر : حاشية يس على التصريح ٣٨٢/١

(٣) انظر : رأى الكسائى والفراء فى المساعد ٢٨/٢ ، والهمع ٢٤٢/١

(٤) انظر : شفاء العليل ٥٣٢/٢ ، والتسهيل ١١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٣/٢ ، والمساعد ٢٦/٢

(٥) قال سيبويه : ومثل ذلك مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ أُمُّه كريما أبوها ، زعم الخليل أَنَّه أخبر عن الحُسْنِ أَنَّه وَجَبَ لها فى هذه الحال وهو كقولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذاهبةٍ فَرَسُه مكسورا سرجها . انظر : الكتاب ٩٢/٢

وَمِمَّا يَجِبُ فيه تأخير الحال عن العامل ، إذا كان العاملُ جامدًا ضُمِّن معنى مشتق ، وَمَثَّلَ ذلك ابْنُ مالك [(١)] بأَمَّا ، وَحَرْفِ التنبيه ، واسم الإشارة ، والترجى والتمنى ، والاستفهام المقصود به التعظيم ، واسم الجنس المقصود به الكمال ، والمشبه به . انتهى .

أَمَّا (أَمَّا) فَنِسْبَةُ العمل إليها [(٢)] مجازٌ ، وذلك نحو : أَمَّا عِلْمًا فعالِمٌ ، وَأَمَّا صديقًا فصديقٌ ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ فى ذلك ، وما العاملُ فى المصدر وفى الصفة ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّ (لولا) بمنزلة (أَمَّا) فى تضمين الفعل ، إذ يَتَضَمَّن معنى يمتنع فَتَقُول : لَوْلا زَيْدٌ قائمًا لكان كذا ، وقالوا : لَوْلا رَأَيْتُكَ مذهوبًا لكانَ كَذَا وهذا مَبْنِيٌ على أَنَّ المرفوعَ بَعْدَ لولا فاعلٌ ، وهو رأىُ بعض الكوفيين ، وَأَمَّا على مَذْهَبِ البصريين فهو مبتدأ وَخَبَرُه محذوف ، فَإِنْ صَحَّ مجىءُ الحال بَعْدَ (لولا) فالعامل فيها هو الخبر المحذوف .

وقد نقل أبو الحسن [(٣)] أَنَّ العربَ لَمْ تلفظ بحالِ المرفوع بَعْدَ لولا ، وَأَمَّا حرف التنبيه فنحو : هذا زَيْدٌ قائمًا ، فمذهب الجمهور أَنَّه يَجُوزُ أَنْ ينتصبَ قائمًا على الحال ، والعاملُ فيه حرف التنبيه [(٤)] ، وقالِ (ابن أبى العافية) [(٥)] ، والسهيلى [(٦)] : لا يجوز أَنْ يعملَ حَرْفُ التنبيه فى الحال ، وَأَمَّا اسم الإشارة فذهب الجمهور إلى أَنَّه

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٣٢/٢ ، والتسهيل ١١٠ ، والمساعد ٢٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٦٤٨/١ - ٦٤٩ ، والأشمونى ١٨٠/٢ - ١٨١

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان ١٠٠/٢ - ١٠١

(٣) انظر : رأى أبى الحسن فى المغنى ٤٣١/٢ ، والجنى الدانى ٦٠٠

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبنى على ماهو قبله من الأسماء المبهمة .. فأما المبنى على الأسماء المبهمة فقولك : هذا عبد الله منطلقا وهؤلاء قومك منطلقين وذاك عبد الله ذاهبا ، وهذا عبد الله معروفا .. والمعنى أنك تريد أَنْ تُنَبِّهه له منطلقا ، لا تريد أن تعرِّفه عبد الله ، لأنك ظننت أنه يجهله فكأنك قلت : انظر إليه منطلقا . انظر : الكتاب ٧٧/٢-٧٨ ، وانظر أيضًا : المقتضب ١٦٨/٤

(٥) انظر : رأى ابن أبى العافية فى المساعد ٢٩/٢

(٦) انظر : نتائج الفكر ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وأمالى السهيلى ١٠٤

يَجُوزُ أَنْ ينتصبَ قائمًا باسم الإشارة ، ووافقهم ابْنُ أبى العافية ، وقال السهيلى [١] : لا يَعْمَلُ اسْمُ الإشارة ، والناصب فى مثل هذه المسألة فعل مضمر تَدُلُّ عليه الجملة تقديره : انْظُرْ إليه قائمًا ، وهذا كله على قول البصريين أَنَّ قائمًا حال ، وَتَقَدَّمَ قَوْلُ الكوفيين فى باب كان أَنَّ قائمًا يُسَمُّونه خبرَ التقريب .

وأجازَ الكسائى أَيْضًا فى نَحْو : هَذَا زَيْدٌ قائمًا ما أجازَ البصريون من أَنَّ (قائمًا) حال إمَّا مِنْ اسْمِ الإشارة ، وإمَّا مِنْ زَيْدٍ ، وَلَوْ وَسَّطْتَ قائمًا فقلت : هذا قائما زَيْدٌ ، فقال الكوفيون : انتصبَ على الحال إمَّا مِن اسم الإشارة ، وَإِمَّا مِنْ زَيْدٍ ، وَأجازَ الكسائى نصبه [٢] على أَنَّهُ خَبَرُ التقريب ، واتفق الكوفيون ، والبصريون على إحالةِ قائمًا هذا زَيْدٌ ، وقد جاء السماعُ بنظير هذا قائمًا زَيْدٌ ، وها قائما ذا زيد .

وَأَمَّا حَرْفُ التمنى والترجى ، وهما (لَيْتَ وَلَعَلَّ) فَنَصَّ الزمخشرى [٣] على أَنَّهُما (وَكَأَنَّ) يَنْصِبْنَ الحال ، والصحيحُ أَنَّ (لَيْتَ وَلَعَلَّ) لا يعملان فى الحال ، وفى (كَأَنَّ) خلافٌ والصحيح أَنَّها تَعْمَلُ فى الحال [٤] .

وأما الاستفهام المقصودُ به التعظيم ، فقال ابْنُ مالك [٥] هو نحو :

[مجزوء الكامل]

يا جارَتِى ما أَنْتِ جارَهْ ... ... [٦]

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٢٢٩ - ٢٣٠ ، والأمالى للسهيلى ١٠٤

(٢) لفظ (نصبه) ساقط من ت .

(٣) انظر : المفصل ٦٢ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣٢٩/١

(٤) قال سيبويه : وكذلك إذا قُلْتَ لَيْتَ هذا زَيْدٌ قائما ، وَلَعَلَّ هذا زَيْدٌ ذاهبا وَكَأَنَّ هذا بشرٌ منطلقًا إلا أَنَّ معنى إنَّ ولكنَّ لأنهما واجبتان كمعنى هذا عبد الله منطلقا ، وأنت فى ليت تَمَنَّاه فى الحال ، وفى كَأَنَّ تُشَبِّهه إنسان فى حال ذهابه كما تمنيته إنسانا فى حال قيام وإذا قلت لعل فأنت ترجوه أو تخافه فى حال ذهاب . انظر : الكتاب ١٤٨/٢

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

بانَتْ لِتَحْزُنَنا عُفارَهْ ... ...

فـ (جارة) عنده منصوب على الحال ، والعامل فيها (ما) الاستفهامية بما تضمنت من معني التعظيم فَكَأَنَّهُ قال : ما أَعْظَمَك جارَةً ، وهذا تفسير معنًى ، وتفسيرُ الإعراب أَىْ عظيمة أَنْتِ فى حالِ كونها جارة ، وهذا الذى قَالَهُ ابْنُ مالك قاله الفارسى [(١)] فى البيت ، وَأَجازَ أَنْ يكون تمييزًا وَبَدَأَ بِهِ ، وَيَدُلُّ على تعيين التمييز جواز دُخول (مِنْ) عَلَيْه .

وأجازوا فى البيت أَنْ تكونَ (ما) نافية ، وَأَنْتَ اسْمُها ، أو مبتدأ على ما تَقَدَّم من لُغَةِ الحجاز ، وتميم فى (ما) ، وَلَمْ يَأْتِ بَعْدَ (ما) هذه التى تقتضى التعظيم ما يَقْطَعُ بمجيء الحال ، فلا ينبغى إثبات قاعدة كلية بمحتمل ظاهر فيه غير الحال .

وَأَمَّا قَوْلُ العرب [(٢)] : مالكَ قائمًا فـ (قائمًا) حال ، والعاملُ فيه هو العامل فى الجار والمجرور ، وَذَهَبَ الفراءُ [(٣)] إلى أَنَّه يَنْتَصِبُ على معنى كان ، وَجَوَّز كونه معرفة نَحْوَ : مالكَ الناظرَ فى أمرنا ، فينصب النكرة والمعرفة ، و (ما) هذه استفهامية لا يُرادُ بها التعظيم ، وَأَمَّا اسْمُ الجنس المقصود به الكمال فنحو : أَنْتَ الرجلُ علمًا فَتَقَدَّمَ الكلامُ عليه ، وَأَنَّ ثعلبًا يَنْصِبه على المصدر ، واختيارنا فيه أَنْ يكونَ تمييزًا لا حالا ، وَأَمَّا المشبه به ، فَتَقَدَّم الكلامُ فيه وجواز أَنْ يكونَ تمييزًا لا حالا .

= والبيت للأعشى فى ديوانه ٨٣ ، والمقرب ١٨٢/١ ، والإيضاح العضدى ٢١٣ ، ومقاييس اللغة ٦٥/٤ ، والخزانة ٣٠٨/٣ . ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٤٨٦/٥ ، ٤٨٨ ، والتنبيه لابن برى ٨٦/٢ ، وشروح سقط الزند ١٥٨٠/٤ ، ومعجم شواهد العربية ١٤٥/١ ، ومعجم شواهد النحو ٨٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٧/٣ ، والمقتصد ٧٢٤/٢ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ٦٤ ، وشرح الكافية للرضى ٧٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/٢ ، وجمهرة اللغة ٧٦٥/٢ ، ١٠٣٩ ، وشذورالذهب ٢٥٧

(١) انظر : المسائل البصريات ٣٥١ ، والإيضاح العضدى ٢١٣ ، والمقتصد ٧٢٣/٢ – ٧٢٥

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب لِأَنَّه حالٌ صار فيها المسئول والمسئول عنه وذلك قولك : ما شَأْنُكَ قائما ، وما شَأْنُ زَيْدٍ قائما ، وما لأخيك قائما فهذا حال قد صار فيه ، وانتصب بقولك : ما شَأْنُك كما ينتصب قائما فى قولك : هذا عَبْدُ الله قائما . وفيه معنى لِمَ قمت فى شأنك ومالَكَ . انظر : الكتاب ٦٠/٢ – ٦١ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢٧٣/٣

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٨١/١

وَمِمَّا يَجِبُ فيه أَيْضًا تأخيرُ الحال عن العامل أَنْ يكونَ أفعل تفضيل [١] نحو : هُو أكفؤهم ناصرًا ، أَوْ مفهم تشبيه نحو : زَيْدٌ مثلك شُجاعا ، وأجاز الكسائى [٢] : عَبْدُ الله طالعةً الشمس ، ومحمد مُنيرًا القمر وَأَبْطَلَ ذلك الفراء .

وَتَقُول : أَخُوك مَعَكَ مَعَنا أَخُونا ؛ التقدير : أَخُوكَ مَعَكَ كأخينا مَعَنا ، فإذا أَظْهَرْتَ الكاف لَمْ يُجز الفراء ، والكسائى ، والبصريون تقديمَ الظرف عليها ، لا يُجيزون : أَخُوك مَعَكَ معنا كأخينا وَمِثْلُ ذلك دِرْهَمُكَ دِرْهَمَ زَيْدٍ مَوْزُونًا أَىْ كَدِرْهَمِ زَيْدٍ ؛ فَإِنْ قَدَّمْتَ موزونًا جازَ ، فَإِنْ أَظْهَرْتَ الكافَ لَمْ يَجُزْ تقديم الحال عليها ، إلَّا إِنْ جَعَلْته حالًا (لِدِرْهَمُك) ، فَيَجُوزُ دِرْهَمُك موزونًا كَدِرْهَمِ زَيْدٍ. انتهى .

واغتفر توسيطُ ذى التفضيل بَيْنَ حالين ، وكان القياسُ أَنْ يتأخرا ، ولا ينتصب الحالان مَعَ أفعل التفضيل إلَّا لمختلفى الذات مختلفى الحال نحو : زَيْدٌ مفردًا أَنْفَعُ من عمرٍو مُعَانا ، أَوْ متفقى الحال نحو : زَيْدٌ مفردًا أَنْفَعُ من عمرٍو مفردًا ، أو مُتَّحِدَى الذات مختلفى الحالين نحو : زَيْدٌ قائمًا أَخْطَبُ مِنْهُ قاعِدًا [٣] .

واخْتُلِف فى العامل فى هَذَيْن الحالين ، فَذَهَبَ المبرد [٤] ، والزجاج [٥] ، وابن السراج [٦] ، والسيرافى [٧] ، والفارسى فى حلبياته [٨] إلى أَنَّهُما منصوبان على إضمار كان التامة صلة لـ (إذا) إنْ كانت الحالان على تقدير الحال ، وصلة لـ (إذا) إن كانا مِمَّا تقدم .

---

(١) انظر : الأشمونى ١٨٣/٢ ، والمساعد ٢٩/٢ ، والتصريح ٣٨٢/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢٤٢/١ ، والمساعد ٢٩/٢

(٣) انظر : الأشمونى ١٨٢/٢ - ١٨٣ ، والمساعد ٢٩/٢ - ٣٠ ، والتصريح ٣٨٣/١ - ٣٨٤

(٤) انظر : المقتضب ٢٥٠/٣ - ٢٥١

(٥) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٣٠/٢ ، والتصريح ٣٨٤/١

(٦) انظر : الأصول ٢٢٠/١ - ٢٢١

(٧) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٣٠/٢ ، والتصريح ٣٨٤/١

(٨) انظر : المسائل الحلبيات ٢٠٢ ؛ وانظر أيضًا : المسائل المنثورة ٢٣

وَأَجَازَ بَعْضُ أصحابنا تقدير كانَ الناقصة صلة لـ (إذا) أو لـ (إذ) ، فَإِنْ تَقَدَّم الحال الأولى اسم إشارة نحو : هَذَا بُسْرًا أَطيَبُ منه رُطَبًا ، فقيل : العامل فى (بُسْرًا) اسم الإشارة ، وقيل حَرْفُ التنبيه ، وَذَهَبَ المازنى [(١)] ، والفارسى فى تذكرته [(٢)] ، وابْنُ كيسان [(٣)] ، وابْنُ جنى ، وابْنُ خروف إلى أَنَّ أفعلَ التفضيل هو العامل فى الحالين .

فـ (بُسْرًا) حالٌ من الضمير المستكن فى أَطْيَبَ ، و (رُطَبًا) حالٌ من الضمير في منه ، وَنُسِبَ هذا إلى سيبويه [(٤)] ، وهو الذى نختاره .

وَتَقُولِ : مَرَرْتُ برجلٍ أَخْبَثَ ما يَكُونُ أَخْبَثَ مِنْكَ أَخْبَثَ ما تَكُونُ ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ أَخْبَثَ ما يَكُون أَخْبَثَ مِنْكَ أَخْبَثَ ما تَكُونُ ، ولا يَجُوزُ تأخيرُ المنصوبين على الحال عن أفعل التفضيل [(٥)] .

وَلايَجُوزُ : تَمْرُ هذه النخلة أَطْيَبُ مِنْهُ بُسْرًا رطبًا ، ولا تقديمهما على أفعل التفضيل ، فَلاَ يَجُوزُ تَمْرُ هذه النخلة بُسْرًا رُطَبًا أَطْيَبُ منه ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذلك من كلام العرب ، وَأَجَازَ بَعْضُ أصحابنا تأخير الحالين عن أَفْعَلَ التفضيل على شَرْطِ أَنْ تلى أفعل التفضيل الحال الأولى مَفْضُولًا بها ، وَبَيْنَ المُفَضَّل عليه ، وتلى الثانية المُفَضَّل عَلَيْه ، فتقول : هذا أَطْيَبُ بُسْرًا مِنْهُ رُطَبًا ، وَزَيْدٌ أَشْجَعُ أَعْزَلُ من بكرٍ ذا سلاحٍ ، ويحتاجُ جواز هذا التركيب إلى سماعٍ من العرب .

ولو اشترك المختلفان فى وصفٍ هو لأحدهما أَكْثَرُ على كُلّ حال ، ارتفع الاسمان اللذان كانا انْتَصَبا حَالَيْن فَتَقُول : هذا بُسْرٌ أَطْيَبُ مِنْهُ عِنَبٌ [(٦)] ،

---

(١) انظر : رأى المازنى فى المساعد ٢/٣٠، والتصريح ١/٣٨٤

(٢) انظر : رأى الفارسى فى المسائل الحلبيات ١٧٦ - ١٧٩ ، والمسائل المنثورة ٣٣ ، والتصريح ١/٣٨٤

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى التصريح ١/٣٨٤ ، والمساعد ٢/٣٠

(٤) انظر : الكتاب ١/٤٠٠ - ٤١٠

(٥) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ١/٤٠٠ - ٤٠١

(٦) انظر : حاشية يس على التصريح ١/٣٨٤ ، والأصول ١/٢٢٠

فـ « بُشْرٌ » خَبَرُ المبتدأ ، وَأَطْيَبُ وما بَعْدَه جملة من مبتدأ وَخَبَرٍ فى موضع الصفة لـ (بُشر) وَ (أَطْيَبُ) هو المبتدأ ، وَ (عِنَبٌ) خَبَرُه ، وهو الاختيار لوقوع المبتدأ فى محله ، ويجوز أَنْ يكونَ أَطْيَبُ خبرًا مقدمًا ، و (عِنَبٌ) المـــبتدأ ، وَأَجَازَ ابْنُ مالك (١) أَنْ تُجْرَى أداةُ التشبيه مجرى أفعل التفضيل ، فتتوسط بين حالين فَتَعْمَلُ فى أحدهما متأخرة ، وفى الأخرى متقدمة وأنشد :

[الخفيف]

أَنَا فَذًّا كَهُم جميعا ... ... (٢)

و[المتقارب]

... ...   وَنَحْنُ صعاليكَ أَنْتُم مُلُوكا (٣)

يُريد ، وَنَحْنُ فى حالِ صَعْلَكَتِنا مِثْلَكُم فى حالِ مُلْكِكُم فحذف مثلًا ، وأقام المضاف إليه مقامه مضمنًا معناه ، وَأَعْمَلَهُ بما فيه من معنَى التشبيه ، والصحيح أَنَّ نَصْبَ (فَذًّا) ، والصعاليكَ والحالان بَعْدَهُما هو على تَقْدِير : إذا كُنْتَ فَذًّا ، وإذا كُنَّا صعاليك .

وإذا كان الجامدُ ظرفًا ، أو مجرورًا ، والحالُ اسْمٌ ، أو ظَرْفٌ ، أو مجرورٌ ، والخبرُ إِذْ ذاكَ ظَرْفٌ أَوْ مَجْرُورٌ ، فَإِنَّ تَقَدَّمَتِ الحالُ على الجملة بأسرها نحو : قائمًا زَيْدٌ فى الدار (٤) ، أو قائمًا زَيْدٌ عندك ، أَوْ فى الدار زَيْدٌ عندك ، على أَنْ يكونَ قائمًا حالا ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ٥٣٣/٢ ، والتسهيل ١١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، والمساعد ٣٠/٢

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه :

أَنَا فَذًّا كَهُم جميعا فإنْ   أُمْدَدْ أُبِدْهم ، ولات حين بقاءِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٥/٢ ، والمساعد ٣٠/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

تُعَيِّرُنا أَنَّنا عالَةٌ

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٤/٢ ، وشفاء العليل ٥٣٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٦/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٥٤٢/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٢١/٣ ، والمغنى ٤٣٩/٢ ، وتذكرة النحاة ١٧١ ، والمساعد ٣١/٢

(٤) انظر : المساعد ٣٠/٢ ، والتصريح ٣٨٤/١ - ٣٨٥

وَعِنْدَكَ الخبر فقال ابْنُ طاهر : لم يختلفوا فى امتناع قائمًا زَيْدٌ فى الدار ، وَلَيْسَ بصحيح ، فَإِنَّ الأخفش [١] أجازَ فى قولهم : فِدَاءً لك أَنْ يكونَ (فِداءً) منصوبًا على الحال ، والعاملُ فيه لك [٢] ، وهو نظير قائمًا فى الدار زَيْدٌ ، وَأَجَازَ ابْنُ برهان [٣] : إذا كانت الحالُ ظرفًا ، أَوْ مَجْرُورًا ، والعاملُ فيها ظَرْفٌ ، أَوْ مجرور التقدم قال فى قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ [٤] (هُنالِكَ) ظرفٌ فى مَوْضِع حال ، والوَلايَةُ مبتدأٌ ، والخبر لله ، وهو عاملٌ فى هُنالك التى هى الحال .

وَإِنْ تَوَسَّطَتْ الحالُ ، فتارةً تتوسط بَيْنَ المبتدأ المتقدم ، وخبره الظرف ، أو الجار والمجرور المتوسط ، وتارةً تتوسَّط بَيْنَ الخبر الذى هو ظرف أو مجرور وهو متقدم ، والمبتدأُ متأخر فمثال الثانية : فى الدَّارِ عِنْدَك زَيْدٌ ، وَعِنْدَك حالٌ ، وفى الدَّارِ قائمًا زَيْدٌ ، فلا خلاف فى جَوَازِ ذلك .

ومثال الأولى : زَيْدٌ قائمًا فى الدَّارِ ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ فى الدَّارِ ، على أَنَّ عِنْدَك هُو الحال ، فَذَهَبَ جُمهور البصريين إلى مَنْعِ ذلك مطلقًا ، وَأَجَازَهُ الفراءُ [٥] ، والأخفش [٦] فى أحد قوليه .

وسواءٌ أكانت الحالُ ظرفًا ، أو مَجْرُورًا ، أَمْ اسْمًا صريحًا ، أو حالا بالواو ، نحو : زيدٌ ومالُه كَثِير بالبصرة ، وتجويز ابن بَرْهان فى ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ يقتضى بجهة الأولى جواز ذلك فى التوسط إذا كانت الحالُ ظرفًا أو مجرورًا .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى حاشية يس على التصريح ٣٨٥/١ ، والمساعد ٣٣/٢ ، والأشمونى ١٨٢/٢

(٢) لفظ (لك) ساقط من ت .

(٣) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١٣٦/١ ، وانظر أيضًا : الهمع ٢٤٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٥/١ (ب) و ٢٥/٢ (ل) .

(٤) سورة الكهف ٤٤/١٨

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٢/٢

(٦) انظر : رأى الأخفش فى المسائل العسكرية ١٠٨ - ١٠٩ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤/٢ (ل) و٢٠٤/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٦/٢ ، والخزانة ١٧٤/٣

وأجاز الكوفيون [١] التوسط إذا كانَتْ من مُضْمَرٍ مرفوع ، كما أجازوا التقدم ، فَيُجيزون فى « أَنْتَ فى الدَّار قائمًا » أَنْ تَقُولَ : فى الدَّارِ قائمًا أَنْتَ ، وَأَنْتَ قائمًا فى الدَّارِ ، وقائمًا فى الدَّارِ أَنْتَ ، وقائمًا أَنْتَ فى الدَّارِ ، واختيارُ ابن مالك [٢] أَنَّهُ إِنْ كانت اسْمًا صَرِيحًا ضَعُفَ التوسطُ بقوة ، [وَإِنْ كانَتْ ظرفًا أو مجرورًا جَازَ التوسط بقوة] [٣] .

وَنُقِلِ الإِجماعُ عن البصريين فى مَنْع : قائمًا زَيْدٌ فى الدار ، وقائمًا فى الدَّارِ زَيْدٌ ، وَتَحَصَّل فى هذه المسألة أقوال : الجواز مطلقًا ، والمنع مطلقًا ، وتفصيل الكوفيين ، وتفصيلِ ابن برهان ، وتفصيل ابنِ مالك ، وَقِيلَ ما أجازَهُ ابْنُ بَرْهَان فى قوله : إِنَّ هُنالِكَ ظَرْفٌ فى موضع الحال ، هو خلاف ما أجمع على منعه البصريون والكوفيون ، وفى كتاب النقد لابن الحاج : زَيْدٌ قائمًا فى الدار أجازَها أَبُو الحسن والكسائى ، وَأَجَازَهُ الفراء فى الشعر انتهى .

وإذا اجتمع فى الجملة ظَرْفٌ ، أَوْ مَجْرُورٌ واسْمٌ كُلٌّ يَصْلُحُ أَنْ يكونَ خبرًا ، فَإِمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ الظرفُ والمجرور على الاسْمِ أَوْ يتأخر ، إِنْ تقدَّم نحو : فى الدَّار زَيْدٌ قائم ، وأمامَكَ بِشْرٌ جالسٌ ، فاختارَ سيبويه [٤] ، والكوفيون النَّصْبَ فى قائمٍ وجالسٍ على الحال ، وَإِنْ لَمْ يتقدَّم نحو : زَيْدٌ فى الدار قائمٌ وعمرٌو أمامك جالسٌ ، فاختاروا الرفع ، وقال المبرد [٥] : التقديم والتأخير فى هذا واحد ، وحكى ابْنُ سلام [٦] : أَنَّ عيسى كان يُلَحِّنُ النابغة فى قوله :

---

(١) انظر : ما أجازه الكوفيون فى المساعد ٣٣/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٣٣/٢ ، والتسهيل ١١١ ،شرح التسهيل لابن مالك ٣٤٦/٢

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب فيه الخبر ، لأَنَّهُ خبرٌ لمعروف يرتفع على الابتداء ، قَدَّمْتَهُ أو أَخَّرْتَهُ وذلك قولك : فيها عَبْدُ الله قائمًا ، وعبدُ الله فيها قائما ، فعبد الله ارتفع بالابتداء ؛ لأن الذى ذكرت قبله وبعده ليس به ، وإنما هو موضع له . انظر : الكتاب ٨٨/٢ ، وانظر أيضًا : المساعد ٣٣/٢

(٥) انظر : المتقضب ١٦٦/٤ ١٦٧

(٦) انظر : طبقات فحول الشعراء ١٦/١

[الطويل]

... ...   فى أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ [(١)]

ويقول : لا يَجُوزُ إلغاءُ الظرف متقدمًا ، والعربى الباقى على سليقته ، لا ينبغى أَنْ يَلْحَنَ ، وإذا انْتَصَبَ الاسْمُ ، فعلى الحال ، والظرف والمجرور هو الخبر ، وإذا ارتفع فعلى الخبر ، والظرف والمجرور هو معمول للخبر ، وَأَجازَ بَعْضُهم أَنْ يكونا خبرين ، وَمَنَعَ ذلك بَعْضُهم ، فَإِنْ تَكَرَّر الظرفُ ، أَوْ الجار والمجرور فإمَّا أَنْ يختلفا ، نحو : زَيْدٌ فى الدار جالِسٌ فى صَدْرها ، فقال الفراء [(٢)] : لايجوز فى جالسٍ إلَّا النصب ، وَقالَ ابْنُ كيسان : الرفع جائزٌ ، وهو مقتضى مذهب الكوفيين [(٣)] ، وقال البصريون : الرَّفْعُ والنَّصْبُ جائزٌ ، وَإِنْ لَمْ يختلفا فإمَّا أَنْ يكونَ التكرارُ بالضمير ، أو بالظاهر ، فإن كان بالضمير نحو : فى الدَّارِ زَيْدٌ قائم فيها [(٤)] ، جاز الرَّفْعُ والنصب عند البصريين ، ولزمَ النَّصْبُ عند الكوفيين ، ووافقهم ابن الطراوة ، وإن كان [بالظاهر فقياس مذهب الكوفيين أَنَّهُ لا يَجُوزُ فيه إلا النصب [(٥)] كالتكرار بالضمير ، وَأجازَ البصريون فيه الرفع والنصب ، وَوَافَقَهُم ابْنُ الطراوة ، فَإِنْ كان] [(٦)] الظرفُ والمجرور

---

(١) هذا جزء من بيت وتمامه :

فَبِتُّ كَأَنِّى ساوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ   من الرُّقْشِ فى أنيابها السُّمُّ ناقِعُ

والبيت للنابغة فى ديوانه ٥٤ ، والكتاب ٨٩/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨١٦/٢ ، ٩٠٢ ؛ والنهاية لابن الخباز ٤٦٥/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٥ ، ومغنى اللبيب ٥٧١/٢ ، وجمل الفراهيدى ٤٠ ، والدرر اللوامع ١٤٨/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١٦/١ ، والتنبيه لابن برى ١٥٧/٢، وشروح سقط الزند ١٩٦٤/٥ وبلا نسبة فى الهمع ١١٧/٢ ، والأشمونى ٦٠/٣ ، والخزانة ٤٥٧/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ١٤٦/٣ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٤٠١/٤

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٣٤/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب ما يُثَنَّى فيه المستقر .. توكيدًا وذلك قولك : فيها زَيْدٌ قائمًا فيها ، فإنما انتصبَ قائم باستغناء زيدٍ بفيها ، وإن زعمت أَنَّه انتصب بالآخر فَكَأَنَّك قُلْتَ : زَيْدٌ قائما فيها ... فإن أردت أَنْ تُلغِى فيها قُلْتَ : فيها زَيْدٌ قائمٌ فيها . انظر : الكتاب ١٢٥/٢

(٥) قال الأنبارى : ذهب الكوفيون إلى أن النصب واجب فى الصفة إذا كرر الظرف التام وهو خبر المبتدأ ، وذلك نحو قوله : فى الدار زيد قائما فيها ، وذهب البصريون إلى أَنَّ النصبَ لا يجب إذا كرر الظرف وهو خبر المبتدأ بل يجوز فيه الرفع كما يجوز فيه النصب . انظر : الإنصاف ٢٥٨/١

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

ناقصين ، ولا يَصْلُحان للخبرية وَجَبَ جَعْلُ الاسم الخبر مع التـــكرار ، ودونه نحو : فيكَ زَيْدٌ رَاغِبٌ [١] ، وفيك زَيْدٌ راغبٌ فيك ، وأجاز الكوفيـــون نَصْبَ راغب على الحال .

ولو اجْتَمَعَ ظرفان تام وناقص ، فَبَدأْتَ بالتام ، نحو : عَبْدُ الله فى الدار بك واثقًا [٢] ، وَإِنَّ فى الدَّارِ زيدًا بكَ واثقًا ، جازَ الرَّفْعُ والنصب [٣] ، وَزَعَمَ ابْنُ سعدان أَنَّ هذا لا يجوز ، لِأَنَّ (بِكَ) فى صلةِ واثقٍ ، قال : ولا يَجُوز إِنَّ فيك زَيْدًا راغبٌ ، وقال ابْنُ كيسان الرَّفْعُ الاختيار ، وَإِنْ بَدَأْتَ بالناقص أَوَّل الكلام فَقُلْتَ : إِنَّ فيك زَيْدًا فى الدار راغبٌ ، وَإِنَّ فيك فى الدَّارِ زَيْدًا راغِبٌ ، أَوْ بَعْدَ الاسْمِ نحو : إِنَّ زَيْدًا فِيكَ فى الدار راغبٌ جاز الرَّفْعُ والنصب ، ولا يُجيزُ الكوفيون النصب ، وإذا اجتمعا بعد المبتدأ ، وَتَوَسَّطَ بينهما اسْمٌ صالح للخبرية ، وَقَدَّمْتَ التام ، وكان مع الناقص ذِكْرٌ يَعُودُ على التام ، فالجمهور يختارون نصب الاسم المتوسط ، والفراء يوجب النصب ، مثاله : زَيْدٌ فى الدار مُفْتَتِنٌ بها ، فالنَّصْبُ على الحال والرفع على أَنَّهُ خَبَرٌ ثان ، أَوْ يكون فى الدار متعلقا بِمُفْتَتِنٍ ، وَمُفْتَتِنٌ هو الخبر ، فَإِنْ قَدَّمْتَ التام على المبتدأ ، وَأَخَّرْتَ الناقص نحو : فى الدَّارِ زَيْدٌ مفتتن بها . جازَ الرَّفْعُ والنصب عِنْدَ البصريين كالتى قبلها عندهم ، وَأَوْجَبَ الكوفيون جميعًا النصب .

فَإِنْ قَدَّمْتَ الناقصَ على العامل فيه وَعَلَى التام وَأَخَّرْتَ التام عن المبتدأ نحو : زَيْدٌ فيك راغبٌ فى الدَّارِ ، فكالتى قبلها عند البصريين ، وأوجب الكوفيون الرفع ، فَإِنْ قَدَّمْتَ الظرفين معًا على المبتدأ وَبَدَأْتَ بالناقص ، فالبصريون على ما تَقَدَّم وذلك

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا بِكَ مأخوذٌ زَيْدٌ فإِنَّهُ لايكون إِلَّا رفعا ، من قبل أَنَّ بِكَ لا تكون مستقرا لرجل . انظر : الكتاب ١٣٤/٢

(٢) قال الفارسى : عَبْدُ الله فى الدار قائما فيها ، فى (فيها) وجهان إِنْ شئتَ تعلقت بالمحذوف كما تعلقت به «فى الدار» على جهة التكرير ... وَلَوْرَفَعْتَ قائم جاز أَنْ يكونا متعلقين بـ «قائم» أيضا . انظر : المسائل البصريات ٩٠١/٢ - ٩٠٢

(٣) انظر : الهمع ٢٢٤/١

نحو : فيك راغبًا فى الدَّارِ زَيْدٌ ، وقياس قول الكوفيين إيجاب النصب ، وحكى النحاس عنهم إيجاب الرفع ، فإن كان بدل الناقص مفعول للخبر ، فَقَدَّمْتَ المبتدأ ، ثم الظرف التام ثم المفعول نحو : زَيْدٌ فى الدار طعامك آكل ، وَجَبَ الرَّفْعُ عِنْدَ البصريين ، وحكى ابْنُ أَصْبَغ عن الكسائى جواز النصب ، وقال النـــحاس : أكثر النحويين يجيز الرفع والنصب ، وقـــال ابن كيسان لايجوز النصب .

* * *

فصـــل

إن اتَّحَدَ عاملُ الحال وذو الحال ، وَتَعَدَّدَتْ هى نحو : جَاءَ زَيْدٌ مُسْرِعًا ضاحكًا ، ففى كَوْنِهما حالين خلافٌ ، ذَهَبَ الفارسى [١] ، وجماعةٌ إلى أَنَّهُ لايجوز أَنْ يقضى العاملُ الواحد من الأحوال التى لِذِى حالٍ واحدةٍ أَزْيَدُ من حال واحدة .

وَيَجْعَلُون فى نحو ذلك المثال أَنْ يَكُونَ (ضاحكًا) ، صفة (مُسْرِعًا) ، أو حالًا من الضمير المستكن فى مُسْرِعًا ، وَذَهَبَ أَبُو الفتح [٢] إلى جَوَازِ ذلك ، فيقتضى أَزْيَدَ من حالٍ واحدة .

وَيَجُوزُ أَنْ يتعدد صاحبا الحال ، متفقين فى الإعراب والحال تجمع نحو : جاءَ زَيْدٌ وعمرٌو مُسْرِعين [٣] ، أو مختلفين فى الإعراب ، والحال تُجْمَعُ نحو : لَقِىَ زَيْدٌ عمرًا ضاحكين ، واتَّفَقَ الكوفيون على إِبْطَالِ : راكبين لَقِىَ زَيْدٌ عمرًا ، وَلَقِىَ زَيْدٌ راكبين عَمْرًا ، وَلَقِىَ راكبين زَيْدٌ عمرًا .

وقياس مَذْهَبُ البصريين جواز هذا كله ، وَلاَ يَجُوزُ عند الكوفيين لَقِيتُ مسرعين زَيْدًا ، ولا مسرعين لَقِيتُ زيدًا ، وَيَجُوز عندهم مسرعين لَقِيتُك ، وراكبين لَقِيتنى ، وَلاَ يَجُوز فى قولهم : مَرَّ زَيْدٌ مسرعين بسعدٍ ، ولامَرَّ مسرعين زَيْدٌ بسعدٍ ، ولا مسرعين مَرَّ زَيْدٌ بسعدٍ ، وَيَجُوزُ عندهم مسرعين مَرَرْتُ بك ، وَمَرَرْتُ مسرعين بكَ ، ولا يجوز عند البصريين تقديم حال لمخفوض ظاهر ، ولا مكنى .

وهذه المسائل من فَصْلِ تقديم الحال على ذى الحال ، وعلى عامله ، ولا يجمع الحالان حتى يصلحِ انفرادُ كُلِّ وَصْفٍ بالموصوف ، فَإِن اختلفا فى هذا المعنى لَمْ يجمعا .

---

(١) انظر : المسائل البصريات ٧٧٨/٢ – ٧٨٣ . وانظر أيضًا : المساعد ٣٥/٢ ، والهمع ٢٤٤/١

(٢) انظر : الخصائص٢٠/٢ ، ٦٠/٣

(٣) انظر : المساعد ٣٥/٢ ، ويجعلون من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ الشمسَ والقمرَ دائبين ﴾ ، انظر : الأشمونى ١٨٤/٢ ، والتصريح ٣٨٦/١

وَأجازَ الكسائى [١] وهشام أَنْ تجىءَ الحالُ مجموعةً من مضاف ، ومضاف إليه نحو : لَقِيتُ صاحِبَ الناقة طَلِيحَيْنِ على أَنَّ (طَلِيحَيْنِ) حال لصاحب ، والناقة ، إذهما مَعْنِيّان كلاهما ، والمختارُ عندنا أَنَّ ثَمَّ معطوفا محذوفا تَقْدِيره : صاحبُ الناقة والناقة ، فطليحان حال من المتعاطفين .

وَأَجازَ سيبويه [٢] : هذا رَجُلٌ معه رَجلٌ قائمين على أَنَّ الحالَ للاسمين ، وَأجازَ أَيْضًا : مَرَرْتُ برجلٍ مع امرأةٍ مُلْتَزِمَيْن ، وقال مَنْ قال : فى الدَّارِ رَجُلٌ [٣] ، وجئتك بآخر عاقِلَيْن مُسْلِمَيْن ، فالنصب على الثناء والتعظيم لا على الحال .

وَإِنْ تَعَدَّدَ ذو الحال ، وَتَفَرَّق الحالان ، فيجوز أَنْ يلى كُلٌّ حال صاحبه ، نحو : لَقِيتُ مُصْعِدًا زَيْدًا مُنْحَدِرًا ، ويجوز أَنْ يَتَأَخَّرا عن صاحبيهما نحو : لقيتُ زَيْدًا مُصْعِدًا منحدرًا ، فتلى الحال الأولى ذا الحال الثانى ، والمتأخرة لذى الحال الأولى ، فمصعدا حال من زَيْدٍ ، ومنحدرًا حال من التاء فى لقيتُ [٤] .

وفى كتاب التمهيد [٥] : تَجْعَلَ ما تَقَدَّم من الحالين للفاعل الذى هو متقدم ، وما تَأَخَّرَ للمفعول ، وكذا فى كتاب البديع عن ابن السراج [٦] قال : « وَكَيْفَ قَدَّرْتَ بَعْدَ أَنْ يعلمَ السامع مَن المصعد ، وَمَن المنحدر جاز » .

وقال صاحبُ التمهيد [٧] : وَلَوْ جَعَلْتَ الآخر للأول جازَ ما لم يلتبس ، ولذلك مَنَعَ بَعْضُهم : أَعْطَيْتُ ضاحكًا زيدًا إذا لَمْ يَكُنْ ضاحكًا للتاء ، وأجاز أَعْطَيْتُ يضحك زَيْدًا لارْتِفاعِ اللَّبْسِ مع الفعل . انتهى .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٢٤٤/١
(٢) انظر : الكتاب ٥٧/٢ - ٥٨ . وانظر أيضًا : المقتضب ٣١٦/٤
(٣) انظر : الكتاب ٥٧/٢
(٤) انظر : المقتضب ١٦٩/٤ ، وحاشية يس على التصريح ٣٨٦/١ ، وابن يعيش ٥٦/٢ ، والهمع ٢٤٤/١ ، والأصول ٢١٨/١
(٥) انظر : رأى ابن بطال فى التمهيد فى المساعد ٣٥/٢
(٦) انظر : الأصول ٢١٨/١
(٧) انظر : نقل التمهيد فى الهمع ٢٤٤/١

وإذا أمن اللبسُ جَازَ جَعْل الأولى للأوَّل (١) والثانية للثانى نحو قوله :

[الطويل]

خَرَجْتُ بها أَمْشِى تَجُرُّ وَرَاءَنا ... ... (٢)

فـ(أمشى) حال من التاء ، و (تَجُرُّ) حال من الهاء فى بها ، ويروى : خَرَجْتُ بها تمشى تَجُرُّ ، فتمشى حال من التاء ، من ضمير بها ، و (تَجُرُّ) حال من ضمير بها .

وقد تجيءُ الحالُ مفردة من أَحَدِ مادَلَّ عَلَيْه ضميرُ التثنية والجمع لامن مجموع الضمير نحو : زَيْدٌ وَهِنْدٌ خَرَجَا طائفًا بها ، قال يَصِفُ حمارًا وَأُتُنا :

[الطويل]

صَافًا يَطُوفُ بها على قُلَلِ الصُّوَى وَشَتى كَزَلْقِ الفَرْج غَيْر مُقَهَّدِ (٣)

« يَطُوفُ بها » حال من أحد الضميرين فى صافا

وَيَجِبُ للحال إذا وَقَعَتْ بَعْدَ إِمَّا أَنْ تُرْدَف (٤) إما أخرى كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٥) أَوْ بأو كقوله :

أَوَدُّك إما صديقا أَوْ عَدُوًّا ... ... (٦)

وكذلك تكرر لا نحو : جِئْتُك لا راغبًا ولا راهِبًا . وَقَدْ أفردت (لا) فى الشعر نحو :

---

(١) فى ت « جاز جعل الأول للأول والثانى للثانى » .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَى أَثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٥٢ ، ٩٠١ ، وشفاء العليل ٥٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٠/٢ ، والتصريح ٣٨٧/١ ، والخزانة ٤٢٧/١١ ، والدرر اللوامع ٢٠١/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ٥٦٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٨٦ ، والهمع ٢٤٤/١

(٣) البيت لزهير فى شرح ديوانه للشيبانى ٢٧١ ، ورواية الديوان (كَذَلْق الزُّج) .

(٤) انظر : المساعد ٣٦/٢

(٥) سورة الإنسان ٣/٧٦

(٦) هذا جزء من بيت شعر لم أعثر عليه .

[الطويل]

قَهَرْتُ العِدَا لامُسْتَعِينًا بِعُصْبَةٍ ... ... [١]

وَيَجُوزُ إضمار عامل الحال لحضور معناه ، أَوْ تقدم ذكره فى استفهام أَوْ غيره مثال حُضُور معناه قولك للراحل : رَاشِدًا مَهْدِيًّا [٢] ؛ أَىْ تَذْهَبُ ، وللقادم : مبرورًا مأجورًا ؛ أَىْ رَجَعْتَ ، وللمحدث : صادقًا ؛ أَىْ تَقُولُ : ومصاحبًا مُعَانًا اذْهَبْ ، وللرجل واقع أمرا أَوْ تعرض له : « متعرضا لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنه » [٣] أَىْ دَنَا من هذا الأمر متعرضًا .

وَذَكَرَ سيبويه [٤] الرفع فى هذا أيضًا على إضمار مبتدأ أَىْ أَنْتَ ، ومثاله فى استفهام راكبًا فى جواب مَنْ قَالَ : كَيْفَ جِئْتَ ، وفى غير الاستفهام [٥] مُسْرِعًا لِمَنْ قَالَ : لَمْ تَنْطَلِقْ .

وَيَجِبُ إضمارُهُ إِنْ جَرَتْ مثلًا نحو : « حَظِيِّينَ بناتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ » [٦] ، أَىْ عَرَفْتُهم ، أَوْ بَيَّنَتْ ازدياد ثمنٍ نحو : أَخَذْتُه بِدِرْهَمٍ فصاعدًا ، وَأَخَذْتُه بِدِرْهَمٍ فزائدًا ، قَدَّرَهُ سيبويه [٧] فَزَادَ الثمنُ صاعدًا ، أَوْ فذهب صاعدًا ، يُقَالُ : جوابًا لمن قال : بِكَم اشتريتَ هذا المتاع ، فَأَخْبَرَ أَنَّ أَدْنَاه اشتراه بدرهمٍ .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَكِنْ بِأَنْوَاعِ الخَدَائِعِ والمَكْرِ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١/١٤٨ ، والأشمونى ٢/١٨ ، والجنى الدانى ٢٩٩ ، وشفاء العليل ٢/٥٣٦ ، والدرر اللوامع ١/١٢٩ ، والمساعد ٢/٣٧ ، ومعجم شواهد العربية ١/١٧٤

(٢) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ١/٢٧١ ، والمساعد ٢/٣٧ ، والتصريح ١/٣٩٣

(٣) انظر : المثل فى الكتاب ١/٢٧٢

(٤) انظر : الكتاب ١/٢٧٣

(٥) انظر : المساعد ٢/٣٧

(٦) يضرب هذا المثل فى أمر يَعْسُرُ طَلَبُ بعضه ويتيسر وجود بعضه وَأَصْلُ الصَّلَف : قلة الخير . انظر : مجمع الأمثال ١/٣٧٢ ، والمساعد ٢/٣٨

(٧) انظر : الكتاب ١/٢٩٠

والثَّمَنُ حَالُهُ الزيادة بَعْدَ ذلك كذا نَقَلَ سيبويه (١) أَنَّه يُقال فى هذا المعنى ، والعطفُ هنا إنَّما هُو بالفاءِ ، أَوْ بِثُمَّ والفاءُ أَكْثَرُ مِنْ ثُمَّ ، وقالَ بَعْضُ المتأخرين لا ضَرُورَةَ إلى ما قال سيبويه من إِضْمارِ الناصب بعد الفاء ، أَوْ ثُمَّ بَلْ (بِدِرْهَمٍ) فى موضع نَصْبٍ على الحال ، والتقدير كائنًا بدرهم و (فصاعدًا) معطوفًا عَلَيْه .

وفى البسيط : قيل فصاعدًا انْتَصَبَ نَصْبَ المصدر أَىْ فَصَعَدَ صُعودًا ولايجوز الجَرُّ فى (فصاعدًا) ولا ثُمَّ صاعدًا ، وقال سيبويه (٢) : لَوْ قُلْتَ : أَخَذْتُه بصاعدٍ كان قبيحًا ، وَيَعْنِى بقوله قبيحًا : ممتنعًا ، وقال ابْنُ خروف : وَقَدْ يَجُوزُ الجر بالفاء وَثُمَّ على إقامة الصفة مقامَ الموصوف ، وقال ابْنُ مالك (٣) بَعْدَ قوله : ازدياد ثمنٍ أو غيره ، وَمَثَّلَ غير ازدياد الثمن بمثل تَصَدَّقَ زَيْدٌ بدينار فسافلًا .

فَإِنْ لَمْ يُنْقَلْ مِثْلَ هذا عن العرب فهو ممنوع لايجوز ، أَوْ نائبٌ عن خبر نحو : ضَرْبِى زَيْدًا قائمًا (٤) ، أَوْ كانَتْ بدلًا من اللفظ بالفعل فى توبيخ ، أو غيره ، تَقَدَّمَ الكلامُ فى ذلك فى باب المبتدأ ، وفى باب المصدر ، وإذا كان العاملُ فى الحال معنويًا كالظرف ، والمجرور ، واسم الإشارة لَمْ يَجُزْ حَذْفُه فُهِمَ ذلك ، أَوْ لَمْ يُفْهَمْ عِنْدَ الأكثرين ، وَأَجَازَ ذلك المبردُ (٥) فى قوله :

... ... وَإِذْ مامِثْلَهُم بَشَرُ (٦)

جعل (مثلهم) حالا ، والعاملُ فيه الجار والمجرور تقديره : وإذ مافى الدنيا بَشَرٌ مِثْلَهُم .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٩١/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٩٠/١

(٣) انظر : شفاء العليل ٥٣٦/٢ ، والتسهيل ١١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/٢ ، والتصريح ٣٩٣/١

(٤) انظر : التصريح ٣٩٣/١

(٥) انظر : المقتضب ١٩١/٤ - ١٩٢ . وانظر أيضًا : المغنى ٣٦٣/٢ ، والهمع ٢٤٩/١

(٦) سبقت الإشارة إليه .

فَأَمَّا الحالُ فى قولهم : ضَرْبِى زَيْدًا قائما (١) ، فعلى تَقْدِير بعضهم إذا كان ، أَوْ إذ كان ، فَحُذِفَ العاملُ وهو معنوى وانتصب الحالُ به .

فإذا توقف المعنى على ذِكْرِ الحال لَمْ يَجُزْ حَذْفُها كقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ (٢) أَوْ سَدَّت مَسَدّ الخبر ، فكذلك لايَجُوزُ حَذْفُها .

ومذهب الأكثرين أَنَّ العاملَ فى الحال هو العامل فى صاحبها وهو الذى نختاره خلافًا لِمَنْ أَجازَ أَلَّا يكونُ عاملًا فى ذى الحال (٣) .

وَتَقَدَّم ذِكْرُ الخلاف فى عَمَلِ حَرْفِ التنبيه ، واسْمِ الإشارة فى الحال فى مثل هَذَا زَيْدٌ منطلقًا ، والحال إِنْ دَلَّتْ عَلَى معنى لايُفْهَمُ مما قبلها فهى المبنية ، وَإِنْ دَلَّت فهى المؤكدة ، وَأَثْبَتَهَا الجمهور ، وذَهَبَ الفراء (٤) ، والمبرد (٥) والسهيلى (٦) إلى إنكارها .

وقال الفراء : الحالُ لابُدَّ من تَجَدُّد فائدة عند ذكرها : كقيلهم : عَبْدُ الله عِنْدَكَ قائمًا ، لأَنَّهُ لَيسَ فى عِنْدَكَ ما يَدُلُّ على قيامٍ ، فإن كان ما قَبْلَهُ يَدُلُّ عليه نحو : زَيْدٌ على الفرس راكبًا ، فهو منصوبٌ على القطع ، وَكَذَا لَوْ قُلْتَ : جاء زَيْدٌ الظريفَ ، إذا كان زَيْدٌ لا يُعْرَفُ إلَّا بالظريف ، ثُمَّ سقطت مِنْهُ (أَلْ) قيل : قامَ زَيْدٌ ظريفا ، فينتصب على القطع ، وإذا كان يُعْرَفُ دون الظريف وسقطت أل انْتَصَبَ على الحال ، وإذا قلت : الظريف وَهُو لا يُعْرَفُ به ، فلا ضمير فى الظريف من الأول ، وهو مكرر عَلَيْه ، وتقديره : قام زَيْدٌ قامَ الظريف ، كقول القائل : نَظَرْتُ إلى شىءٍ بَغْلٍ أَوْ حِمارٍ انتهى .

---

(١) انظر : التصريح ٣٩٣/١ ، والمساعد ٣٩/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٣٨/١ ، والغرة لابن الدهان ١١١/٢

(٢) سورة الأنبياء ١٦/٢١

(٣) انظر : المساعد ٣٩/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى التصريح ٣٨٧/١ ، والهمع ٢٤٥/١

(٥) لم ينكر المبرد الحال المؤكدة بل تحدث عنها . انظر : المقتضب ٣١٠/٤

(٦) انظر : نتائج الفكر ٣٩٧ ، والهمع ٢٤٥/١

والتفريغُ فى الحال المؤكدة على مَذْهبِ الجمهور ، وهى تارة تكون من لَفْظِ العامل كَقَوْل الشاعر : [رجز]

قُـــم قائمًا قُمْ قائمـا

صـادَفْتَ عَبْدًا نائما (١)

وتارة تكون من غير لفظه كقوله تعالـــى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (٢) ، وقيل لا تكونُ إلَّا غير منتقلة كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ (٣) . فالاستقامة لازمة لِصِرَاطِهِ تعالى ، ويؤكد بالحال أيضًا واجبة التأخير فى بيان تعين نحو : هو زَيْدٌ معلومًا ، وفى فَخْرٍ : أنا زَيْدٌ كريمًا ، وفى تعظيم : هو عمروٌ جليلًا ، وفى تصاغر : أنا عَبْدُكَ فقيرًا إلى عَفْوك ، وفى تَحْقِيرٍ : هو فلانٌ مأخوذًا ، في وعَيِدٍ : أنا فلانٌ متمكنا مِنْكَ فاتَّقِ غضبى (٤) .

والمبتدأ يكونُ ضميرا معرفة والخبرُ كذلك ، وهما جامدان لِتَدُل النسبةُ على معنى الحال التى جاءت تأكيدًا لتلك النسبة ، والعاملُ فى هذه الحال قَدَّرَهُ سيبويه (٥) ، فى قولك : هو زَيْدٌ مَعْرُوفًا اثبته ، أَوْ الزَمْهُ معروفا ، وَقَدَّرَهُ غَيْرُهُ إِنْ كان المخبرُ عَنْهُ غَيْرَ (أنا) تَقُول : أَحقُّه أو أَعْرِفُهُ ، وَإِنْ كان أنا قُدِّر أَحِقُّ أَوْ أَعْرِفُ أو أعرفنى ، وقال الزجاج (٦) : الخبرُ مؤول بِمُسَمَّى فَيَعْمَلُ فى الحال .

---

(١) هذان البيتان من الرجز منسوبان لامرأة من العرب فى شفاء العليل ٥٣٨/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٣٥ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٣٩٤ وفيه (لقيت) بدلاً من (صادفت) ، والخصائص ١٠٣/٣ ، والخزانة ٣١٧/٩ ، والدرر اللوامع ١٦٠/٢

(٢) سورة البقرة ٦٠/٢ ، وانظر : فى هذه الحال المؤكدة المساعد ٤٠/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٣٣

(٣) سورة الأنعام ١٥٣/٦

(٤) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٤١/٢ ، والتصريح ٣٨٧/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٣٦

(٥) انظر : الكتاب ٧٨/٢ - ٧٩ ، وانظر : أيضًا معانى القرآن للزجاج ١٧٤/١

(٦) انظر : رأى الزجاج فى شفاء العليل ٥٣٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥١/٢ (ل) و٢١٥/١ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/٢ ، والهمع ٢٤٥/١ ، والتصريح ٣٨٨/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٣٦

وقال ابن خروف [١] ضُمِّن المبتدأ تنبيها فهو العامل .

والجملة الواقعةُ حالا شَرْطُها أَنْ تكون خبرية ، وَجَوَّزَ الفراءُ [٢] وقوع الأمر ونحوه حالًا تَقُولُ : تَرَكْتُ عَبْدَ الله قُم إليه ، وَتَرَكْتُ عَبْدَ الله غَفَرَ اللهُ لَهُ على تقدير الحال ، وغير الفراء يتأول ماوردَ من ذلك ، ويدخل تحت الخبرية جملة الشرط ، فتقع حالًا فقيل تلزم الواو .

وَمَذْهَبُ ابن جنى أَنَّها لاتلزم ، وذكر صاحب المصباح [٣] وهو ناصر بن أبى المكارم المطرزى : أَنَّ الشرطية لا تَكَادُ تقع بتمامها حالا فلا يُقالُ : جاءَ زَيْدٌ إِنْ يُسْأَلْ يُعْطَ على الحال ، بَلْ إذا أُريدَ ذلك ، جَعَلْتَ الجملةَ الشرطية خبرًا عن ضمير ما أُريد الحال عَنْهُ نحو : جاء زَيْدٌ وهو : إِنْ يُسْأَلْ يُعْطَ ، فيكون الواقعُ حالا الجملة الاسمية لا الشرطية ، لكن تَقَعُ بَعْدَ ما تَخْرُجُ عن حقيقة الشرط نحو : آتيك إِنْ تَأْتِنى ، وَإِنْ لَمْ تأتنى إذ لا يخفى أَنَّ النقيضين من الشرطين فى مثل هذا لا يبقيان على معنى الشرط ، بل يتحولان إلى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين نحو قوله تعالى : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [٤] وَأَمَّا الثانى فلابُدَّ فيه من الواو نحو : آتيك وَإِنْ لَمْ تأتنى ، وَلَوْ تركت الواو لا لتبَسَ بالشرط حقيقة ، وقد ذكر الخبرى [٥] فى مسائله العشرين أَنَّ الواوَ هنا للعطف دون الحال ، والمعطوف عَلَيْه محذوف التقدير : إِنْ أَتَيْتَنى وَإِنْ لَمْ تأتنى محتجا بأَنَّ (إِنْ) للمستقبل ، والمستقبل لايقع حالا . انتهى . وفيه بعض تلخيص ، وَشَرْطُها أَيْضا أَنْ تكونَ غَيْرَ مفتتحة بدليل استقبال [٦] نَحْوَ : سَيقُوم وَلَنْ يَقُومَ ، وَمَنْ قال : إِنَّ جُمْلَةَ التعجب خبرية لا يجيز أَنْ تقعَ حالا فلا تَقُولُ : مَرَرْتُ برجلٍ ما أَحْسَنَهُ ولا أَحْسِنْ بِهِ .

---

(١) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ٣٨٨/١ ، وشفاء العليل ٥٣٩/١ ، والمساعد ٤٣/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٤٣/٢

(٣) انظر : المصباح للمطرزى ٣٨ (٤) سورة البقرة ٦/٢

(٥) هو عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم الخبرى صَنَّف : شرح الحماسة ، وشرح ديوان البحترى ، توفى سنة ٤٧٦ هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩/٢

(٦) انظر : المساعد ٤٣/٢ ، والتصريح ٣٩٠/١ ، والأشمونى ١٨٧/٢

وموارِدُ الجملة الحالية الابتداء نحو : ﴿ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (١) وتصديرها بأن ، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ﴾ (٢) وبـ(كَأَنَّ) ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) وبـ (لا) للتبرئة : ﴿وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ (٤) و (بما) قال عنترة :

[الكامل]

فَرَأَيْتُنَا ما بَيْنَنَا مِنْ حاجزٍ ... ... (٥)

وبمضارع مثبت : ﴿ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٦) ، أو مقرون (بقد) : ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ ﴾ (٧) ، أَوْ منفى (بلا) : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ﴾ (٨) ، أَوْ (بِلَمْ) ﴿ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾ (٩) ، أَوْ بمــاض تال لـ (إِلَّا) : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (١٠) أَوْ متلو (بأو) :

[البسيط]

كُنْ للخليلِ نَصِيرًا جارَ أَوْ عَدَلَا ... ... (١١)

---

(١) سورة البقرة ٣٦/٢ (٢) سورة الفرقان ٢٠/٢٥

(٣) سورة البقرة ١٠١/٢ (٤) سورة الرعد ٤١/١٣

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

إِلَّا المجَنُّ وَنَصْلُ أَبْيَضَ مُصْقَلِ

والبيت لعنترة فى ديوانه ١٠٠ وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٢ ، ٣٦٠ ، والدرر ٢٠٢/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٤٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٤٦/١

(٦) سورة البقرة ١٥/٢ (٧) سورة الصف ٥/٦١

(٨) سورة المائدة ٨٤/٥ (٩) سورة آل عمران ١٧٤/٣

(١٠) سورة الحجر ١١/١٥

(١١) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا تَشِحَّ عَلَيْهِ جَادَ أَوْ بَخِلَا

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٢٤٦/١ ، والأشمونى ١٨٨/٢ ، وشفاء العليل ٥٤١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦١/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٦١ ، والدرر اللوامع ٢٠٣/١ ، والمساعد ٤٤/٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٣٤١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٦٧/١

أو مخالف لذلك : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ (١) .

وتتضمنُ الجملة الواقعة حالا ضميرًا يعود على ذى الحال ، وَيُغْنِى عنه (واو) إلا إنْ كانت الجملةُ مؤكدة أَوْ مصدرة بمضارعٍ مثبت عارٍ مِنْ (قَدْ) ، أو منفى (بلا) (٢) ، أو (ما) أو ماضى اللفظ تالٍ لـ (إلَّا) ، أَوْ متلو (بأو) نحو : الخليفةُ أَبُو بكر قَدْ عَلِمَهُ الناسُ ، وجاء زَيْدٌ يضحك عمرو ، وجاء زَيْدٌ لايضحك عمرو ، وجاء زَيْدٌ مايضحكُ عمرٌو ، وماجاء زَيْدٌ إلَّا ضَحِكَ عَمْرٌو ، واضْرِبْ زيدا ذَهَبَ عمرٌو أَوْ مَكَثَ ، فهذه الصور لاتُغْنِى فيها واو الحال عن الضمير ، وهذه الواو تُسَمَّى واو الحال ، وَقَدَّرَها سيبويه (٣) (بإذ) وَلَيْسَتْ عاطفةً ، ولا أَنَّ أصلها العطف خلافًا لِمَنْ زَعَمَ من المتأخرين أَنَّها عاطفة ، وَقَدْ تجامعُ الضمير فى الجملة الابتدائية نحو : ﴿ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ ﴾ (٤) ، وفى المصدرة بأَنَّ نحو قوله

[المنسرح]

ما أَعْطَيَانِى ولا سَأَلْتُهُما   إلَّا وَإِنِّى لَحَاجِزِى كَرَمِى (٥)

وَبِكَأَنَّ : جَاءَ وَكَأَنَّه أَسَدٌ ، و (بلا) التبرئة   [الطويل]

نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِى وَلاكِنَّ دُونَهُ   ... ... (٦)

---

(١) سورة النساء ٩٠/٤

(٢) انظر : المساعد ٤٤/٢ ، والأشمونى ١٨٧/٢ - ١٨٨ ، والتصريح ٣٩١/١ ، والألفية لابن الناظم ٣٤١ - ٣٤٢

(٣) انظر : الكتاب ٩٠/١

(٤) سورة البقرة ٢٤٣/٢

(٥) البيت لكثير عزة فى ديوانه ٢٧٣ ، والكتاب ١٤٥/٣ ،والمسائل المنثورة ٢٣٧ ، والنهاية لابن الخباز ٩٨٢/٣ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩/٢ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٨٣/١ ، والمقتضب ٣٥٤/٢ ، ومعانى الأخفش ١١٧/١ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٣/١ ، والأشمونى ٢٧٥/١ ، والمطالع السعيدة ٣٦٠ ، والدرر اللوامع ٢٠٣/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٣٠

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا سِتْرَ إلَّا الأَتْحَمِىُّ المُرَعْبَلُ

والبيت منسوب للشنفرى فى ذيل الأمالى ٢٠٦/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٩١٥/٣ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٦٠/٢

وبـ (لَيْسَ) : ﴿ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ (١) والماضى غير المتلو بإلا :﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾(٢) واجتماع الواو والضمير فى الاسمية ، والمصدرة بِلَيْسَ أَكْثَرُ من انْفِرَادِ الضمير مثال اجتماعهما فى الاسمية : ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (٣) .

ومثال اجتماعهما فى المصدرة بليس : ﴿ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ ﴾ (٤) ، ومثال انفراد الواو فى الجملة الاسمية : ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ (٥) وقوله :

[الطويل]

بَعَثْتُ إِلَيْها والنجومُ طَوَالِعٌ ... ... (٦)

وذهب ابن جنى إلى أَنَّهُ لابُدَّ من تَقْدِير الضمير الرابط مع الواو ، فإذا قُلْتَ : جاء زَيْدٌ والشمس طالعة ، فتقديره : وَقْتَ مجيئه ، وَحُذِف الضميرُ ، وَدَلَّت الواوُ على ذلك ، والجمهور على أَنَّ الجملةَ خالية مِن الضمير ، ولا يُقَدَّرُ محذوف قيل ، وَإِنَّما وقعت مِثْلَ هذه الجملة حالا ، وَلَيْسَت هيئةً لِزَيدٍ على تقدير جاء زَيْدٌ موافقا طلوعَ الشمس ، ومثال الانفراد فى ليس : [الكامل]

دَهَم الشتاءُ وَلَسْتُ أَمْلِكُ عُدَّةً ... ... (٧)

---

(١) سورة البقرة ٢٦٧/٢ (٢) سورة البقرة ٢٨/٢ (٣) سورة البقرة ١٣٢/٢

(٤) سورة البقرة ٢٦٧/٢ (٥) سورة يوسف ١٤/١٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

مـصابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٤ ، وروايته فيه « نظرت إليها » وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٢/٢ ، والخزانة ٣٢٨/١ ، والمسلسل ١١٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٢/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٨٢/١ ، وشروح سقط الزند ٣٠/١

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

والصَّبْرُ فى السَّبَرات غَيْرُ مطيعِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٦٦/٢ ، وصدره فى الهمع ٢٤٦/١ ، والدرر ٢٠٣/١

ومثال انفراد الجملة الاسمية بالضمير : جاءَ زَيْدٌ يَدَهُ على رَأْسِهِ ، وفى هذه المسألة ثلاثة مذاهب :

أحدها : جواز ذلك مطلقًا ، وهو كثير فصيح وهو مذهب الجمهور .

والثاني : مذهب الفراء [(١)] وتبعه الزمخشرى [(٢)] فى أحد قوليه إنَّه نادرٌ شاذ .

والثالث : مذهب الأخفش [(٣)] : وهو أنَّهُ إذا كان خَبَرُ المبتدأ اسمًا مشتقا ، وَقَدْ تَقَدَّم وَجَبَ عروّه من الواو ، فتقول : جاء زَيْدٌ حسن وجهه ، ولايجوز : وَحَسنٌ وجهه ، وإنْ تَأَخَّرَ النفيُ بالضمير نحو : جاء زَيْدٌ وجهه حسن ، ويجوز الواو ، ومثال انفراد الضمير في المصدرة بليس قول الشاعر : [رجز]

إذا جَـرَى فـى كَـفِّـهِ الـرِّشـاءُ
جَـرَى الـقـليـبُ لَـيْـسَ فيه مـاءُ [(٤)]

وقد ينوب الظاهرُ مناب الضمير كما قال : [الكامل]

قَتَلَتْ أباكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنْوَةً إِذْ جُرّ لَيْسَ على أبيكَ إزارُ [(٥)]

أَيْ لَيْسَ عَلَيْه ، وَقَدْ يَجِبُ انفرادُ الضمير ، ولايجوز الواو ، وذلك فى الجملة الابتدائية الواقعة حالا إذا عَطَفْتَ على حالٍ نحو : ﴿ فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [(٦)] ، وَقَدْ تخلو الجملةُ الاسمية من الواو ، ويكون الضميرُ محذوفًا نحو : مَرَرْتُ بالبر قفيزٌ بدرهم ؛ أَيْ قَفِيزٌ مِنْهُ بِدِرْهمٍ [(٧)] ، وفى البديع : وقد جاء بلا واو

(١) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٩٢/٢ ، والمساعد ٤٦/٢ ، والهمع ٢٤٦/١
(٢) انظر : المفصل ٦٤
(٣) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ٢٤٦/١ ، والغرة لابن الدهان ١١٥/٢
(٤) البيتان من الرجز بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧/٢ ، والمساعد ٤٦/٢ ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٤٦٠
(٥) البيت لجرير فى ديوانه ١٥٤
(٦) سورة الأعراف ٤/٧ . وانظر أيضًا : التصريح ٣٩١/١
(٧) انظر : المساعد ٤٦/٢ ، والهمع ٢٤٦/١ ، والغرة لابن الدهان ١١٤/٢

ولا ضمير يُريد ، ولا ضمير مثبت ، بَلْ يكون محذوفًا ، والمضارع إن كان مثبتا ، أو منفيا بلا فَسُمِعَ دخولُ الواو فيهما نَحْوَ : قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ (١) .

وقرأ ابْنُ ذكوان : ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ (٢) بتخفيف النون ، ويؤول على إضمار مبتدأ ، أَىْ : وَأنا أَصُكُّ ، وَ أَنْتُما لا تتبعان .

وفى البسيط : إنْ كان منفيا بلا حَسُنَ تَرْكُ الواو ، انتهى . وإن كان منفيا بغير لا ، وحرف النفى لَمْ ، والجملة لا ضمير فيها ، وجبت الواو نحو : جاء زَيْدٌ وَلَمْ تَطْلُعْ الشمس ، أَوْ كان فيها جازَ أَنْ يكتفى به ، وجاز أَنْ يجتمعَ هو والواو ، وزعم ابْنُ خروف (٣) أَنَّهُ لابُدَّ من الواو ، وزعم ابنُ عصفور (٤) أَنَّ النفى (بلم) نحو : قام زَيْدٌ ولم يَضْحَكْ قليلٌ ، وهما زعمان مخالفان للسماع من القرآن وكلام العرب .

وَإِنْ كانَ حَرْفُ النفى (لَمَّا) فقال ابْنُ مالك (٥) : هو كالنفى بِلَمْ فى القياس إلَّا أَنِّى لَمْ أَجِدْهُ مستعملًا إلَّا بالواو كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾ (٦) وكقول الشاعر فى [البسيط]

بَانَتْ قَطَامِ وَلَمَّا يَحْظَ ذو مِقَةٍ ... ... (٧)

وَنَسِى ابْنُ مالك أَنَّه أَنْشَدَ للَمَّا مافيه دليلٌ على مجىء النفى بلَمَّا حالا دون الواو ، وذلك فى أول شَرْحِهِ لكتاب التسهيل (٨) وهو :

---

(١) هذا هو قول الأصمعى . انظر : المساعد ٤٦/٢ ، والغرة لابن الدهان ١١٥/٢

(٢) سورة يونس ٨٩/١٠ ، وانظر : قراءة ابن ذكوان فى النشر ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، والمبسوط ٢٣٥ ، والإقناع ٦٦٢/٢ ، والكشف ٥٢٢/١ ، والإتحاف ١١٩/٢ ، والكشاف ٣٦٦/٢ ، والمساعد ٤٦/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٣٩٢/١

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى الهمع ٢٤٦/١ - ٢٤٧

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٨٧/٢

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٣/٢

(٦) سورة البقرة ٢١٤/٢

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

مِنْها بِوَصْلٍ ولا إنجازِ ميعادِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٠/٢

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٦/١

[الطويل]

فَقَالَتْ لَهُ العينان سَمْعًا وطاعَةً   وحَدَّرَتا كالدُّرِّ لمَّا يُثَقَّبِ [١]

وَوَجَدْتُ أنا ذَلِكَ بغير واو فى شعر من احتج بعض النحاة بشعره ، ولا أدرى هل يحتج بشعره ، أو لا يحتج ، وهو عبد الله بن محمد بن أبى [٢] عيينة قال :

[الطويل]

أَبَعْدَ بلائى إذ وَجَدْتُه   طريحًا كَنَصْلِ السيف لمَّا يُرَكَّبِ [٣]

وقال أيضا : [الطويل]

وَفَلَلْتُ مِنْهُ حَدَّهُ وَتَرَكْتُه   كهدبة ثَوْبِ الخز لَمَّا يُهَدَّبِ

فَإِنْ كانَ حَرْفُ النفى (ما) فتقول : جاء زَيْدٌ وما يضحك ، وجاء زَيْدٌ مايضحك [٤] ، وجاء زَيْدٌ وماتطلع الشمس ، وجاء زَيْدٌ ماتطلع الشمس ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور [٥] أَنَّ نَفْيَ المضارع (بما) قليلٌ جدًا ، والقياسُ يقتضى ألا يكون قليلا جدًا .

وَإِنْ كانَ حَرْفُ النفى (إِنْ) نحو : جاء زَيْدٌ إِنْ يَدْرِى كَيْفَ الطريق فلا أحفظه من لسانَ العرب ، والقياس يقتضى جوازه كما وَقَعَ خبرًا لـ (ظل) فى قوله : « حتى يَظَلُّ إِنْ يَدْرِى كَيْفَ صلى » [٦] .

وَأَمَّا إِنْ كان الفعلُ ماضيا ، وَنَفَيْتَهُ والجملة عاريةٌ من الضمير ، فلابُدَّ من الواو نحو : جاء زَيْدٌ وما طَلَعَت الشمس ، أو لَمْ يَعْرَ منه جازت الواو نحو : جاء زَيْدٌ

---

(١) البيت بلا نسبة فى الخصائص ٢٢/١ ، واللسان (ق و ل) ٣٧٧٧/٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦/١

(٢) يوجد له أخبار فى طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨٨

(٣) انظر : التذييل والتكميل ١٩/١

(٤) انظر : المساعد ٤٩/٢

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٧/٢

(٦) هذا جزء من حديث وتمامه : عن أبى هريرة رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا نُودى للصلاة أَدْبَرَ الشيطانُ وَلَه ضُراط حتى لا يَسْمَع التأذين فإذا قضى النداء أَقْبَل حتى إذا ثُوِّب بالصلاة أَدْبَرَ حتى إذا قُضى التثويب أَقْبَل حتى يَخْطُر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يَظَلّ المرءُ إِنْ يَدْرِى كَيْفَ صلى » ، انظر : الحديث فى سنن النسائى ٢٢/٢ ، باب فضل التأذين) وصحيح مسلم ٩١/٤ - ٩٢ ، وسنن أبى داود ١٣٩/١

مادرى كَيْفَ جاء ، أَوْ جاء زَيْدٌ وَمادرى كَيْفَ جاء ، وَإِنْ كان الماضي بنفسه أداة نفى فلا تَدْخُلُ عَلَيْه قَدْ ، وذلك لَيْسَ ، وإن كان أَصْلُه الشرط نحو : لأَضْرِبَنَّ زَيْدًا ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ (١) ، فلا تَدْخُلُ عليه قد ، ولا الواو ، ولا يكون بصورة المضارع فلا تقول : لأَضْرِبَنَّهُ يَذْهَبُ أَوْ يَمْكُثُ ، ولاتقع (إنْ) موقع (أَوْ) ، ولا تَدْخُلُ الهمزةُ على ذَهَبَ فلا يُقال : لأَضْرِبَنَّهُ أَذَهَبَ أَوْ مَكَثَ ، وقال أبو على : يجوز ظهور حرف الشرط : لأضربنه إنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَثَ .

وَإِنْ كان تاليًا لـ (إلَّا) فلا تَدْخُلُ عَلَيْه قَدْ (٢) ، وقالت العرب : ماتَأْتِينى إلَّا قُلْتُ حقًّا ، وما أَتَيْتَنى إلَّا تَكَلّمْتُ بالجميل ، وما تَكَلَّم إلَّا ضَحِكَ ، وماجاء إلا أَكْرَمْتُهُ ، جميعها أحوال بلفظ الماضى مؤولا باسم الفاعل ، وَنَدَر دخولُ (قد) عليه فى قول الشاعر : [الطويل]

متى يَأْتِ هذا الموتُ لَايُلْفِ حاجَةً لِنَفْسِي إلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَها (٣)

وَإِنْ كان ماضيًا غَيْرَ ماذكر ، ولا ضمير فلابُدَّ من (الواو ، وقد) نحو : قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها ... ... (٤)

وَإِنْ كان ثَمَّ ضميرٌ جاز اجتماعُ الواو وقد ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٥) ، وَقَدْ تَنْفَرِدُ الواو كقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ﴾ (٦) وَقَدْ تَنْفَرِدُ (قَدْ) نحو قوله :

[الطويل]

أَتَيْنَاكُم قَدْ عَمَّكُم حَذَرُ العِدَى ... ... (٧)

---

(١) انظر : المساعد ٤٨/٢ ٤٩ ، والأشمونى ١٩٠/٢ - ١٩١ ، والهمع ٢٤٧/١ ، والتصريح ١/ ٣٩٢ (٢) انظر : التصريح ٣٩٢/١ ، والأشمونى ١٩٢/٢

(٣) البيت لقيس بن الخطيم فى ديوانه ٤٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٨٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢٦ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٩٢/٢

(٤) سبق تخريجه .

(٥) سورة الأنعام ١١٩/٦ (٦) سورة البقرة ٢٨/٢

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

فَنِلْتُم بِنَا أَمْنا وَلَمْ تَعْدَمُوا نَصْرا =

وَقَدْ يخلو الماضى منهما كقوله تعالى : ﴿ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [١] ، والصحيح جواز ذَلِكَ بغير (واو) ، ولا (قَدْ) وهو قول الجمهور والكوفيين والأخفش [٢] لكثرة ماوَرَدَ من ذلك .

ولا تُقَدَّرُ قبله (قَدْ) خلافًا للفراء [٣] ، والمبرد [٤] ، وأبى على [٥] ، ومتأخرى أصحابنا الجزولى [٦] ، وابن عصفور [٧] ، وشيخنا أبو الحسن الأبذى [٨] ، وجاء من الحال ألفاظ مركبة تركيب خمسة عشر فمنها ما أَصْلُه العطف ، وذلك قولهم « تَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَر » [٩] ومعناه منتشرين يُقَال : شَغَر البلدُ إذا خلا من الناس وَكَأَنَّهُم حين فارَقُوا أَماكِنَهُم إلى جهات شتى خَلَتْ مِنْهُم ، وَيُقالُ : أَشْغَرَ فى الفلاة أبْعَدَ فيها ، وَبَغَر [١٠] النَّجْمُ يَبْغُرُ بُغُورًا إذا سَقَطَ ، وهاجَ بالمطر ، والنجم للثُّرَيَّا ، وَكَأَنَّه بَغَرَ مِنْهُ ؛ لأَنَّهُم إذا تَفَرَّقُوا إلى نواحٍ سقطوا فيها ، و (شَذَرَ مَذَر) يقال : بفتح الشين والميم وكسرهما ، ومَذَرَ إتباعٌ لِشَذَرَ ، والشَّذْرُ : قِطَعُ الذهب ، والشَّذْرُ اللؤلؤ [١١] .

= والبيت بلا نسبة فى عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٤٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٢/٢

(١) سورة يوسف ٦٥/١٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى أمالى ابن الشجرى ٢٧٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥/٢ (ل) و ٢١٣/١ (ب) والخزانة ٢٥٤/٣ ، والمغنى ١٧٣/١

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٤/١ و ٢٨٢/١ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٤٥/٢ (ل) و٢١٣/١ (ب) والجنى الدانى ٢٥٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٩/١

(٤) انظر : المقتضب وحاشيتـه ١٢٤/٤ - ١٢٥ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٥٦ ، والهمع ٢٤٧/١

(٥) انظر : الإيضاح العضدى ٢٧٦ - ٢٧٧ . وانظر أيضًا : الهمع ٢٤٧/١

(٦) انظر : المقدمة الجزولية ٩٢

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٧/١ . وانظر أيضًا : الهمع ٢٤٧/١

(٨) انظر : رأى الأبذى فى الهمع ٢٤٧/١

(٩) قال سيبويه : وَمِثْل أَيَادِى سَبَا وبادى بَدَا قوله : ذَهَبَ شَغَرَ بَغَرَ ، ولابدّ من أَنْ يحرِّكوا آخِرَهُ كما ألزموا التحريك الهاء فى ذَيَّةَ ونحوها . انظر : الكتاب ٣٠٥/٣ ، واللسان (شغر) ٢٢٨٤/٤

(١٠) انظر : اللسان (بغر) ٣١٩/١

(١١) انظر : مادة (شذر) فى اللسان ٢٢٢٠/٤

والشَّذْرَة القطعة كَأَنَّهُم بتوجههم فى كُلِّ وجه ، تَقَطَّعُوا فى نواحى الأرض وَمَذِرَت البيضةُ [١] : فَسَدَتْ ، وَمَذِرَتْ مَعِدَتُهُ بكسر الذال فَسَدَتْ ، وَكَأَنَّهُم بخروجهم إلى غَيْرِ مواطنهم فَسَدَتْ أحوالُهم ، وقيل الميم فى مَذَر بَدَلٌ من الباء .

وَ (خَذَعَ مَذَعَ) أَىْ منقطعين : وَأَخْوَلَ أَخْوَلَ معناه شيئًا بعد شيء ، ومنه تَفَرَّقُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ [٢] ، وَتَرَكْتُ البلادَ (حَيْثَ بَيْثَ) [٣] اتبع الأوَّل الثانى ، و (حَوْثَ بَوْثَ) اتبع الأول ، وفى (حاثَ باثَ) بَنَاهُ على فَعَلَ وَأَعَلَّهُ ، وحاثِ باثِ ، وَحِيثَ بِيثَ بكسر الحاء والباء ، وقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها ، وَقَالُوا : حَوْثًا بَوْثًا بالتنوين اتبعوا الأوَّل الثانى ، وَأَصْلُ حاثَ الياء ، وَأَصْلَ باثَ الواو ، إذا فَرَّقَ أهلها وَبَدَّدَهم ، فيكون تفسير ابن مالك [٤] ذلك بمبحوثه أَنَّه بَحَثَ أَهْلَها واستخرجوا منها يُقال : استحاث واسْتَبَاثَ : اسْتَخْرَجَ ، وَيُقالُ : اسْتَحاثَ الشىءَ تَطَلَّبَهُ ، وَقَدْ ضاعَ فى التراب ، وباثَ عن الشيء يَبُوثُ بَوْثًا بَحَثَ عَلَيْه [٥] ، وابْتَاثَ مثل باثَ ، وهو جارِى بَيْتَ بَيْتَ أَىْ ملاصقًا ، وَبَيْتَ بَيْتٍ [٦] بالإضافة ، وَلَقِيتُه كَفَّةَ كَفَّةَ ، وبالإضافة كَفَّةَ كَفَّةٍ [٧] ، ومفكوكًا بعَنْ : كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ قال الأحمرُ مثل لَقِيتُهُ مواجهةً ، وَأَخْبَرْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ أَىْ منكشفًا .

---

(١) انظر : مادة (مذر) في اللسان ٤١٦٣/٥

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا أَخْوَلَ أَخْوَلَ فلا يخلو من أَنْ يَكُونَ كَشَغَرَ بَغَرَ وكَيَوْمَ يَوْمَ . انظر : الكتاب ٣٠٧/٣

(٣) قال الميداني : تَرَكْتُ دارَهُم حَوْثًا بَوْثًا ؛ أَىْ أُثِيرتْ بحوافرِ الدواب وَخَرِبَتْ ، يقال : تَرَكَهُم حَوْثًا بَوْثاوَحَوْثَ بَوْثَ ، وَحَيْثَ بَيْثَ ، وحَاثَ باثَ إذا فَرَّقهم وَبَدَّدَهُم . انظر : مجمع الأمثال ٢٥٢/١ ، واللسان «حوث » ١٠٣٨/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٥٧٨/٢ ، والتسهيل ١٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك٤١٧/٢

(٥) انظر : مادة (بوث) فى اللسان ٣٨٣/١

(٦) قال سيبويه : هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ لأَنَّه لَيْسَ من اسْمِ ماقبله ولا هو هو وذلك قولك : هو ابن عَمِّى دِيْنا ، وهو جارِى بَيْتَ بَيْتَ فهذه أحوالٌ قد وقع فِى كل واحد منها شيٌ وانتصب لِأَنَّ هذا الكلام قَدْ عَمِلَ فيها كما عَمِلَ الرجلُ فى العلم حين قُلْتَ : أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْما . انظر : الكتاب ١١٨/٢

(٧) قال سيبويه : وَزَعَمَ يونس : أَنَّ كَفَّةَ كَفَّةَ كذلك ، تَقُولُ : لَقِيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةٍ ، وَكَفَّةَ كَفَّةَ والدليلُ على أَنَّ الآخر مجرور لَيْسَ كَعَشَرَ من خمسة أَنَّ يونس زَعَمَ أَنَّ رؤبة كان يَقُول : لَقِيتُهُ كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ يا فتى . انظر : الكتاب ٣٠٤/٣

وَيُقالُ : أَتَيْتُه صَحْرَةَ بَحْرَةَ (١) إذا رَأَيْتُهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ساتِرٌ ، والمصاحِرُ الذى يُقَاتِلُ قِرْنَهُ فى الصحراء ولا يُخاتِلُه (٢) ، وَوَقَعَ فى كَلَامِ بعض اللغويين صَحْرَةَ بَحْرَةَ ، غَيْرَ مُجْرَاة فاحتمل أَنْ يُرِيدَ غير منونين ، واحتمل أَنْ يريدَ أَنَّهُما ممنوعان الصرف للتأنيث والعلمية والجنسية ، واستعمل أَيْضًا بالإضافة قالوا : صَحْرَةَ بَحْرَةٍ وَمِنْها ما أَصْلُهُ الإِضافة يُقالُ : افْعَلْ (٣) هذا بادِئَ بَدْءٍ ، وبادِى بَدْئَ أَىْ مبدوءًا به ، وذلك بلا همز ، وَأَصْلُهُما الهمز ، وبادئَ اسْمُ فاعل ، وَبَدْء يَجُوز أَنْ يكون مصدرا لـ (بدا) بمعنى بَدَأَ ، وبادى اسم فاعل من بَدِىَ كشجٍ مِنْ شَجَى ، والياءُ من بادِىْ ساكنة كياء مَعْدِ يكرب ، وَيُقال بالإِضافة بادئَ بَدْءٍ مهموزان ، وبادِى بَدَاءٍ (٤) أَوْ بَدْءٍ بلا همز بادِى ، وَبَدْء ، ذِى بَدْءٍ أَوْذِى بَدَاءَةٍ ، أَوْذِى بَدْءَةٍ بالهمز .

وَيُقال تَفَرَّقُوا أيادى (٥) سَبَا ، وَأَيْدِى سَبًا ، بسكون الياء ، وترك همزة سبأ ، وَقَدْ يُقال : سبًا بالتنوين وبلا همز .

وذهب الزمخشرى (٦) : أَنَّ بادئَ بَدْءٍ ، وأيادى سَبَا من المركب تركيب مالا ينصرف .

واختلف النحاةُ فى هذه المركبات التى وَقَعَتْ أحوالًا مما تقدم ، فَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها مبنية مركبة تركيب خمسة عشر (٧) ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها مركبة تركيب الإِضافة فقال فى البسيط : حَذْفُ التنوين يكون من الثانى للإتباع ، فَيُشَبَّه بخمسةَ عَشَر ، وَلَيْسَ مبينا بمنزلته ، وَحَرَكَةُ الإتباع لَيْسَتْ حركة إعراب ، فهو مخفوض ، فى التقدير والظروف والأحوال غير متمكنة فكان تَرْكُ التنوين أَنْسَبَ

---

(١) انظر : مادة (صحر) فى اللسان ٢٤٠٣/٤

(٢) فى ت ، ض (ولا يقاتله) وهو تحريف .

(٣) انظر : اللسان (بدأ) ٢٢٣/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٠٤/٣

(٥) قال سيبويه : وَأَمَّا أَيادِي سَبَا وقالِى قَلَا ، وبادِى بَدَا ، فإنما هى بمنزلة خَمْسَةَ عَشَر تَقُول : جاءوا أيادِى سَبَا . وَمِن العرب مَنْ يَجْعَلُه مضافا فينون سَبًا . انظر : الكتاب ٣٠٤/٣

(٦) انظر : المفصل ١٧٩ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٤٠/٣ (ل) و ٩٠/٢ (ب) .

(٧) هذا هو مذهب سيبويه . انظر : الكتاب ٣٠٤/٣

كما فعلوا ذلك فى النداء ، فقالُوا : يا ابْنَ أُمّ ، وَيا ابْنَ عَمّ ؛ لأَنَّ النداءَ بابٌ لاتتمكن فيه الأسماء ، فَسَاغَ لَهُم فى ذلك تَرْكُ التنوين ، فهو محذوفٌ لا للبناء ، وذلك نحو : هو جارِى بَيْتَ بَيْتَ ، وَأَتَيْتُك صباحَ مساءَ ، وَلَقِيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ ، وَبَيْنَ بَيْنَ ، وكلا هذين المذهبين مَعْزُوَّان إلى سيبويه (١) ، ومستقرآن من كلامه .

وجَرَتْ عادَةُ بعض النحاة أَنْ يذكر هنا مايُشْبِهُ جملة الحال وهى جملة الاعتراض ، وجملة التفسير ، أَمَّا جُمْلَةُ الاعتراض (٢) فهى جملة المناسبة للمقصود بِحَيْثُ يكون كالتوكيد له ، أَوْ على التنبيه على حالٍ من أحواله ، ولايكون الفصلُ بها إلا بَيْنَ الأجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضى كُلٌّ للآخر ، فيقع بَيْنَ جُزْءِ صلةٍ نحو : جاءنى الذى جُوده والكرم زَيْنٌ مبذول (٣) ، وبين موصول وصلته ، نحو قوله :

ذاكَ الذى وَأَبِيك يَعْرِفُ مالكا ... ... (٤)

وبين موصول ومعموله ، نحو قوله :

[الطويل]

وَتَرْكِى بلادِى والحوادثُ جَمَّةٌ .... (٥)

(١) انظر : الكتاب ٣٠٤/٣ ، ١١٨/٢ ، ٣٠٧/٣

(٢) انظر : المساعد ٤٩/٢ - ٥٠

(٣) انظر : المساعد ٥٠/٢

(٤) سبق تخريجه .

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

بِأَنَّ امْرأَ القيس بن تَمْلكَ بَيْـقَرَا

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ٦٢ ، وبشرحه للشنتمرى ٣٨٢ ، وروايته فيه « ألاهل أتاها » والخصائص ٣٣٥/١ ، والمنصف ٨٤/١ ، وابن يعيش ٢٣/٨ ، ومقاييس اللغة ٢٨٠/١ ، والخزانة ٥٢٤/٩ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ومجمل اللغة ١٣١ ، والاقتضاب ٣٣٢/٢ ، والأفعال للسرقسطى ١٣٥/٤ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٢٥٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٨٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣ ، وجمهرة اللغة ٣٢٣/١ ، والمسائل الحلبيات ١٤٥ ، ٢٥٧ ، والبيان لابن الأنبارى ٤٢٢/٢ ، والجنى الدانى ٥٠ ، والبحر المحيط ٣٥٧/٣

وبين الفعل ومرفوعه نحو قوله : [الطويل]

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي والحوادث جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ ... ... (١)

وبين الشرط وجزائه نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ ﴾ (٢) ، وَبَيْنَ نعت ومنعوت نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٣) ، وَبَيْنَ القسم وَجَوَابِهِ [الطويل]

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ ... ... (٤)

وَبَيْنَ (إِنَّ) وخبرها : [رجز]

إِنِّي وَأَسْطَارٌ سُطِرْنَ سَطْرَا
لَقَائِلٌ ... . (٥)

---

(١) البيت بتمامه :

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي والحوادثُ جَمَّةٌ أَسِنَّةُ قَوْمٍ لاضِعافٍ ولا عُزْلِ

والبيت منسوب لرجل من بني دارم في شواهد المغني للسيوطي ٨٠٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٥/١ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣٣٦/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥١/١ ، وشفاء العليل ٥٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٦/٢ ، وسر الصناعة ١٤٠/١ ، ومغني اللبيب ٣٨٧/٢ ، والمسائل الحلبيات ١٤٦ ، والبحر المحيط ٤٠٤/١ ، و٣٥٧/٣ ، والمساعد ٥١/٢ ، والهمع ٢٤٨/١

(٢) سورة البقرة ٢٤/٢ (٣) سورة الواقعة ٧٦/٥٦

(٤) البيت وتمامه :

لَعَمْرِي وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٌ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا عَلَيَّ الأقارِعُ

والبيت للنابغة في ديوانه ٥٤ والكامل للمبرد ٤٠/٣ ، وشواهد المغني للسيوطي ٨١٦/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٤/١ ، والخزانة ٤٤٧/٢ ، وجمل الفراهيدي ٦٣ ، والإفصاح ٢٨٣ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٦/٢ ، وجمهرة اللغة ١٣٠٨/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٠٨ ، والمغني ٣٩٠/٢ ، والأفعال للسرقسطي ٨٥/٤ ، منسوب أيضا في شعراء النصرانية ٦٩١

(٥) هذان بيتان من الرجز وتمامهما :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرن سَطْرَا
لَقائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا

وهما منسوبان لرؤبة في ديوانه ١٧٤ ، والكتاب ١٨٥/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٨/٢ ، وشواهد المغني للسيوطي ٨١٢/٢ ، وشفاء العليل ٨١٢/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٣٦٣/١ ، =

وبين الفعل ومفعوله ، [رجز]

وَبُدِّلَت والدهـرُ ذُو تَبَدُّلِ

هَيْفَاء ... ... (١)

وبين كَأَنَّ واسمها نحو :

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كميلٌ أَثَافِيها ... ... (٢)

وبين المبتدأ وخبره : [الطويل]

وَفِيهِنَّ والأيامُ يَعْثِرْنَ بالفتى نَوَادِبُ ... ... (٣)

وَبَيْنَ لَعَلَّ وخبرها :

= وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٤/٣ ، والخصائص ٣٤٠/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٤٨/١ ، ومجاز القرآن ٢٣٠/٢ ، والمغنى ٣٨٨/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٢٠ ، والإفصاح ٢٠٢ ، وابن يعيش ٣/٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٥/١ ، والكشاف ١٩٩/٣ ، ومنسوب لذى الرمة فى شذور الذهب ٤٣٧ ، وبلا نسبة فى إصلاح الخلل للبطليوسى ٦٩ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣ ، والأصول ٣٣٤/١ ، ٣٣٥ ، والمقتضب ٢٠٩/٤ ، ٢١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٦ ، ومقاييس اللغة ٤٣٦/٥ ، والأشباه والنظائر ٢٥١/٢ ، والخزانة ٢١٩/٢ ، وجمل الفراهيدى ٥٤ ، ومجمل اللغة ٨٧٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٩٦/١

(١) هذان بيتان من الرجز وتمامهما :

وُبـدِّلَـتْ والـدَّهْـرُ ذُو تَـبَـدُّلِ
هَيْـفَـاءُ دَبُـورا بـالـصَّـبَـا والـشَّـمْـأَلِ

وهما لأبى النجم العجلى فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٥٠/١ ، ٨٠٨/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٥٣/١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والمسائل الحلبيات ١٤٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٨٢/٢ ، والخصائص ٣٣٦/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٦/٢ ، والمغنى ٣٨٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٦/١

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت وتمامه :

وَفِيهِنَّ والأيامُ يَعْثِرْنَ بالفتى نَـوَادِبُ لا يَمْـلَلْنَهُ وَنَـوائِـحُ

والبيت منسوب لمعن بن أوس فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٠٨/٢ ، والخصائص ٣٣٩/١ ، =

[الطويل]

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ صِدْقٌ لِقَاؤُهُ   بَدَا لَكَ ... ... [(١)]

وَبَيْنَ المضاف والمضاف إليه إذا كان ظاهرَ الانفصال بحسب اللفظ ، وهى مسألة الكتاب [(٢)] « لا أَخَا فاعْلَمْ لَكَ » ، وَأَجاز أَبُو على أَنْ يكون لا أَخَا مقصورًا و(لك) خبر (لا) كقولك : لا عَصَى لَكَ ، وَقَدْ تَقَعُ جملةُ الاعتراض فى غير ما ذكر ، وتمييزها من جملة الحال دخول الفاء عليها ، وَلَنْ ، وحرف التنفيس ، ولا يقوم مُفْرَدٌ مقامها ، وتَقَعُ جملة طلبية نحو قوله :   [المنسرح]

إِنَّ سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُهَا   ضَنَّتْ ... ... [(٣)]

ولا موضع لجملة الاعتراض من الإعراب ، وَأَمَّا جملةُ التفسير فهى الكاشفة لحقيقة ماتليه [(٤)] مِمَّا يَفْتَقِرُ إلى الكشف ، وتفسير الجملة بمثلها ، وَقَدْ تفسر المفرد

= والخزانة ٢٦١/٧ ، وأمالى القالى ١٩٠/٢ ، والدرر اللوامع ٢٠٤/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ٣٨٧/٢ ، والهمع ٢٤٧/١

(١) البيت بتمامه :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ صِدْقٌ لقاؤُهُ   بَدَا لَكَ فى تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ

والبيت منسوب لمحمد بن بشير العدوانى فى الخزانة ٢١٣/٩ ، ٢١٥ ، والدرر اللوامع ٢٠٤/١ ، ومنسوب للشماخ فى ملحقات ديوانه ٤٢٧ ،وبلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨١٠ ، واللسان (بدا) ٢٣٤/١ ، والخصائص ٣٤٠/١ ، والهمع ٢٤٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٠٦/١ ، وشذور الذهب ١٦٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٢/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٢/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٤١/٢ ، والتصريح ٢٦٨/١ ، والمغنى ٣٨٨/٢ ، وأمالى القالى ٧١/٢ ، والحجة للفارسى ٤٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٧/٥

(٢) انظر : الكتاب ٢٨٠/٢ - ٢٨١

(٣) البيت تمامه :

إِنَّ سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُها   ضَنَّتْ بِشَيْءٍ ماكان يَرْزَؤُها

والبيت لإبراهيم بن هرمة فى ديوانه ٥٥ ، والحلل لابن السيد ٣٤٦ ، وشواهد المغنى ٨٢٦/٢ ، ٨٢٠، ومجاز القرآن ٣٩/٢ ، ومغنى اللبيب ٣٨٨/٢ و ٣٩٦ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣١٦ ، والقوافى للتنوخى ١٠٥ ، والبحر المحيط ٢٩٤/٦ ، وبلا نسبة فى الجمل للزجاجى ٢٨٠ ، وشفاء العليل ٥٥٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/٢ ، والبيان والتبيين ١١٠/٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٣٥٢، والمساعد ٥٣/٢ ، واللسان (كلأ) ٣٩٠٩/٥ ، ومنسوب أيضا فى نظام الغريب ١٣٩

(٤) انظر : المساعد ٤٩/٢

كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ (١) .

وقوله : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ ﴾ (٢) ، ثُمَّ قال : تُؤْمِنُون وهذه أيضًا لا موضع لها من الإعراب على المشهور ، وقال الأستاذ أبو على (٣) : التحقيق على أَنَّها على حسب ما تُفَسِّر ، فإن كان لَهُ موضع من الإعراب كان لها موضع من الإعراب ، وإلا فلا ، فمثل : زيدًا ضَرَبْتُهُ لا موضع لها من الإعراب ومثل : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤) له موضع من الإعراب ، لِأَنَّ المُفَسّر في موضع خبر إنَّ ، فالمُفَسّر في موضع رفع ، وعلى هذا مسألة أبي على : زَيْدٌ الخبزَ آكله ، فآكله مُفَسِّرٌ للعامل في الخبر ، وَلَهُ موضع لكونه خبرًا عن زيد ، فكذلك مُفَسّره ، وبيان ذلك ظهور الرفع في المُفَسّر ، وكذلك مسألة الكتاب (٥) « إِنْ زَيْدًا تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ » فَتُكْرِمْهُ تفسير للعامل في (زَيْدٍ) وقد ظَهَرَ الجزمُ ، ومذهب أبي على (٦) أَنَّه لايكون الاعتراضُ إلَّا بجملةٍ واحدة ، وَلَيْسَ بصحيح ، وقد سمع الاعتراض بجملتين .

وَخَرَّج الزمخشري (٧) في الكشاف الاعتراض بأكثر من جملتين على زعمه : ونَحْنُ نتكلم في الجمل فَنَقُول أَصْلُ الجمله ألا يكون لها موضع من الإعراب ، لأَنَّ مالَهُ منها موضع من الإعراب ، إِنَّما هو لوقوعه موقع المفرد ، والأصل في الجملة أَنْ تكون مستقلةً لا تُقَدَّرُ بمفرد ، فتكون جزاءً لما قبلها ، والجمل التي لا موضع لها من الإعراب اثنتا عشرة ، وقوعها ابتداءَ كلامٍ لفظًا ونية نحو : زَيْدٌ قَائِمٌ ، أَوْ نية لا لفظًا نحو : راكبًا جاء زَيْدٌ ، وبعد أدوات الابتداء ، ويشمل الحروف المكفوفة ، وإذا الفجائية ، وهل ، وبل ، ولكن ، وإلا ، و(ما) غير الحجازية ، وبينما ، وبينا ، ووقوعها بَعْدَ أدوات التحضيض ، وَبَعْدَ أدوات التعليق غير العاملة نحو لَوْلاَ ، وَلَوْ ، وَلَمَّا على

---

(١) سورة آل عمران ٥٩/٣ (٢) سورة الصف ١٠/٦١

(٣) انظر : رأى الأستاذ أبي على في المساعد ٤٩/٢ ، والهمع ٢٢٤/١

(٤) سورة القمر ٤٩/٥٤ (٥) انظر : الكتاب ١١٣/٣ - ١١٤

(٦) انظر : رأى أبي على في شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/٢

(٧) انظر : الكشاف ٥٢٦/٤ - ٥٢٧

مذهب سيبويه [١] ، ووقوعها جوابًا لهذه الحروف ، ووقوعها صلة لاسْمٍ ، أَوْ لِحَرْفٍ ، ووقوعها اعتراضيةً ، ووقوعها تفسيريةً على المشهور ، ووقوعها جوابًا للقسم ، ووقوعها توكيدًا لِمَا لا موضوع له ، وعطفها على مالا موضوع له وكونها شرطية حذف جوابها لتقديم الدليل عليه نفسه ، أَوْ تقدَّم طالبُ الدليل عليه ، والجملة التى لها موضع من الإِعراب ، وتنقسم بأقسام نوع الإِعراب ، ففى موضع رفع باتفاق الواقعة خبرًا للمبتدأ ، أَوْ (للا) التى لنفى الجنس المعرب اسمها ، وَلأَنَّ وأخواتها وصفة لموصوف مرفوع ، ومعطوفة على مرفوع وبدلًا من مرفوع ، وباختلاف الواقعة فى موضع فاعله وفى موضع النائب ، وفى موضع نصب باتفاق الواقعة خبرًا لكان وأخواتها ، وثانيًا لظننتُ ، وثالثًا لأعلمتُ ، وخبرًا (لما) الحجازية ، و(للا) أختها ، ولإن النافية ومحكية بالقول ، ومعلقًا عنها العامل ، ومعطوفة على منصوب ، وصفة لمنصوبٍ وحالا ، وباختلاف الواقعة فى مُذْ ، وَمُنْذُ ، وذهب السيرافى إلى أَنَّها فى مَوْضِع نصبٍ على الحال ، وذهب الجمهور إلى أَنَّه لا موضع لها من الإِعراب ، وفى الواقعة فى الاستثناء بالفعل ، فقيل لا موضع لها من الإِعراب ، وقيل : فى موضع نصب على الحال .

وفى الجملة الواقعة استفهامًا بَعْدَ ما يتعدَّى إلى واحد بَعْدَ مَا أَخَذَ مفعوله ، فاتفقوا على أَنَّها فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، واختلفوا فى التقدير على ما حكيناه فى باب ظَنَنْتُ ، وفى موضع جَرٍّ ، فباتفاق أَنْ يكونَ مضافا إليها أسماء الزمان غير الشرطية التى لا تجزم ، أَوْ تقع صفة مجرور ، أَوْ معطوفة على مجرور ، أَمَّا ما فى مَوْضِع جر ، وباختلاف فى الواقعة بعد (ذو) فى قول العرب : « اذْهَبْ بِذِى تَسْلَم » [٢] فقيل (ذو) موصولة ، فالجملة لا موضع لها من الإِعراب ، وقيل (ذو) بمعنى صاحب فهى فى موضع جر ، وفى الواقعة بعد (آيةِ) [٣] بمعنى علامة ، فقيل : فى موضع جر

---

(١) انظر : الكتاب ٤/٣٣٤ - ٣٣٥

(٢) قال سيبويه : ومما يضاف إلى الفعل أيضا قوله لا أَفْعَلُ بذى تَسْلَم ولا أفعلُ بذى تَسْلَمان ولا أفعل بذى تَسْلَمُون ، المعنى : لا أفعل بسلامتك ، وذو مضافة إلى الفعل كإضافة ماقبله . انظر : الكتاب ٣/١١٨

(٣) انظر : الكتاب ٣/١١٧ - ١١٨

بالإِضافة وقيل (ما) مصدرية محذوفة ، وفى الواقعة ابتداء بَعْدَ (حَتَّى) ، فالجمهور على أَنَّهُ لا موضع لها من الإِعراب ، وذهب الزجاج [١] ، وابن درستويه [٢] إلى أَنَّها فى موضع جر بحتى ، وموضع جزم فى الواقعة غير مجزومة جوابا للشرط العامل ، أو عطفت على مجزوم ، أو على ما موضعه جزم .

[انتهى السفر الثالث بتقسيم محققه ويليه إن شاء الله تعالى السفر الرابع ويبدأ بباب التميز]

* * *

(١) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ١٣١/١ و ٣٨٦/٢ ، والهمع ٢٤٨/١

(٢) انظر : رأى ابن درستويه فى الهمع ٢٤٨/١

ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الرابع

تحقيق وشرح ودراسة

د. رجب عثمان محمد

مدرس العلوم اللغوية كلية آداب بني سويف

مراجعة

الدكتور رمضان عبد التواب

العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

الترقيم الدولى .I.S.B.N

977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر

٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٤٨٦٧٨٥١

باب التمييـــز

يُطْلَقُ على التمييز : التبيين والتفسير [١] والمميز ، والمبين والمُفَسِّر ، والتمييز ينقسم قسمين :

الأول منتصب عن تمام الكلام ، وهو ما كان الإبهامُ فيه حاصلا فى الإسناد ، ومنتصب عن تمام الاسم ، وهو ما كان الإبهامُ حاصلًا فى الاسم الذى هو جزء كلام .

فالأول يَنْتَصِبُ بَعْدَ فِعْلٍ ، أَوْ مَصْدَرِ ذلك الفعل ، أو ما اشتق منه من وصف نحو : ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [٢] وَزَيْدٌ طيِّب نَفْسا ، وَمَسْرُور قلبًا ، وكَثِيرٌ مالًا ، وَأَفْرَهُ عَبْدًا ، وَنَصْبُه بالفعل ، أَوْ ما جَرَى مَجْرَاه من المصدر والوصف ، واسم الفعل نحو : « سَرْعَانَ ذا إِهَالَةً » [٣] هَذَا مَذْهَبُ سيبويه [٤] ، والمازنى [٥] ، والمبرد [٦] ، وابن السراج [٧] ، والفارسى [٨] .

قال ابْنُ عصفور : ذَهَبَ [٩] المحققون إلى أَنَّ العاملَ فيه هو الجملة المنتصب عن تمامها لا الفعل ، ولا الاسم الذى جَرَى مَجْرَاه ، وهو اختيار ابن عصفور [١٠] .

---

(١) انظر : فى هذه المسميات المقتضب ٣٢/٣ ، والمساعد ٥٤/٢ ، والهمع ٢٥٠/١ ، والأشمونى ١٩٤/٢ ، والتصريح ١٩٣/١ - ١٩٤ ، والغرة لابن الدهان ١٧٧/٢ - ١٧٨

(٢) سورة مريم ٤/١٩

(٣) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ١١١/٢ ، والمساعد ٥٧/٢ ، والأمثال لأبى عبيد ٣٠٥ ، وفيه (ذى)

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٤/١ و ٤٤/١

(٥) انظر : رأى المازنى فى شفاء العليل ٥٥٦/٢ ، والأشمونى ١٩٥/٢ ، والهمع ٢٥١/١

(٦) انظر : المقتضب ٣٢/٣ - ٣٣

(٧) انظر : الأصول ٢٢٢/١ - ٢٢٣

(٨) انظر : المقتصد ٦٩١/٢ ، والمسائل العضديات ٢٨٨ - ٢٨٩ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٥٦/٢ ، والهمع ٢٥١/١

(٩) لفظ (ذهب) ساقط من ب .

(١٠) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٤/٢ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١٩٥/٢

وَهَذَا التمييزُ الذى انْتَصَبَ عن تمامِ الكلام يَكُونُ بَعْدَ كل كلام مُنْطَوٍ على شىءٍ مُبْهَم إلا فى موضعين :

أحدهما : أَنْ يُؤدى إلى إخراج اللفظِ عن وضعه نحو : ادَّهَنْتُ زَيْتًا ، لا يكون تمييزًا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ : بزيتٍ فيلزم حَذْفُ الحرف ، وَنَصْبه ، والتزام التنكير فيه فَخَرَجَ اللفظُ بذلك عَنْ وَضْعِهِ .

والمسموع من هذا : تَفَقّأَ زَيْدٌ شَحْما [١] ، وامْتَلأَ الكوزُ ماءً ، كان الأصلُ من الشحمِ ، وَمِن الماء ، حُذِفَتْ (مِنْ) ، وَأُسْقِطَتْ (أَلْ) ، وانْتَصَبَ تمييزًا .

والموضع الآخر أَنْ يؤدى إلى تَدَافُعِ الكلام نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ رَجُلًا ، تجعل (رَجُلًا) تفسيرًا لما انطوى عليه الكلام من إبهام الفاعل ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى إجازة ذلك ، وخرج عليه قوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً﴾ [٢]

أَبْهَمَ الوارث فكلالة عِنْدَهُ تمييز يُفَسِّر الوارث لا الموروث ، وهذا القسم الذى يَنْتَصِبُ عن تمامِ الكلام تارة يكون منقولًا عن فاعلٍ يَصِحُّ إسناده للعامل نحو : طاب زَيْدٌ نفسًا ، أَوْ للمطاوع نحو : امْتَلأَ الكوزُ ماءً ، وَتَفَقَّأَ زَيْدٌ شحمًا أَصْلُه مَلأَ الماءُ الكوزَ ، وفقأ الشحمُ زَيْدًا .

[وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة ، وتلميذه السهيلى [٣] إلى أَنَّ تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا ، وَتَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا] [٤] انتصبَ على الحال لا على التمييز ، وَقَدْ أَفْصَحَ سيبويه [٥] بلفظ الحال فى قوله :

---

(١) قال سيبويه : وَقَدْ جاءَ من الفعل ما قَدْ أُنفِذَ إلى مفعولٍ ، وَلَمْ يقو قوة غيره مما قد تَعَدَّى إلى مفعول ، وذلك قولك : امتلأت ماءً وَتَفَقَّأْتُ شَحْما ، وَلَا تَقُول : امتلأتُه ولا تفقَّأته ... وَإِنَّما أصله امتلأت من الماءِ ، وتفقأت من الشحم . فحذف هذا استخفافا . انظر : الكتاب ٢٠٤/١ - ٢٠٥

(٢) سورة النساء ١٢/٤

(٣) انظر : نتائج الفكر ٣٦٦

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب ، ض .

(٥) انظر : الكتاب ١٦٢/١

[الكامل]

... ... ذَهَبْنَ كَلاَكِلًا وَصُدُورَا (١)

انتهى ، من الروض الأنف للسهيلى (٢) ؛ وتارةً يَكُونُ منقولًا من مبتدأ نحو : زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْها من عمرو ، وتقديره : وَجْهُ زَيْدٍ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ عمرو .

واخْتَلَفُوا فى نَقْلِهِ من المفعول ، فَذَهَبَ أَكْثرُ المتأخرين إلى أَنَّهُ جائزٌ ، وَحَمَلُوا عَلَيْه قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (٣) قالوا أَصْلُه : « وَفَجَّرْنا عُيُونَ الأرضَ» ، وَأَنْكَرَ نَقْلَه من المفعول الأستاذ أبو على (٤) ، وتلميذه أبو الحسن الأبذى (٥) ، وأبو الحسين (٦) بن أبى الربيع ، وحمل عيونًا على الحال الأستاذ أبو على ، وعلى البدل ، أو على إسقاط حرف الجر أَبُو الحسين ، وقال الأبذي متأولا كلام الجزولى (٧) : يُمْكِنُ أَنْ يُرِيدَ ، بقوله منقولًا من المفعول : المفعول الذى لَمْ يُسَمّ فاعله نحو : ضُرِبَ زَيْدٌ ظهرًا وبطنًا ، وَفُجِّرَتْ الأرضُ عيونًا ، وإلى أَنَّ التمييزَ يَكُونُ منقولا ، من مفعول : ذَهَبَ ابْنُ عصفور (٨) ، وابْنُ مالك (٩) من أصحابنا ، وتارة

---

(١) هذا عجز بيت وتمامه :

مَشَقَ الهواجرُ لَحْمَهُنَّ مع السُّرَى حتى ذَهَبْنَ كلاكِلًا وَصُدُورا

البيت لجرير فى ديوانه ٢١٤ ، والكتاب ١٦٢/١ ، والخزانة ٩٨/٤ ، والكشاف ٦٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٣٠١/٧ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٩٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٤٩ ، والاختيارين ٢١ ، وصدره فيه « مَشَقَ الغدو مع الرواح لحومها » ، والنكت للأعلم ٢٨١/١

(٢) كتاب الروض الأنف للسهيلي وهو شرح على سيرة ابن هشام وهو مطبوع

(٣) سورة القمر ١٢/٥٤

(٤) انظر : التوطئة ٣١٤

(٥) انظر : رأى الأبذى فى التصريح ٣٩٧/١ ، والمساعد ٦٢/٢ ، والهمع ٢٥١/١

(٦) انظر : رأى ابن أبى الربيع فى التصريح ٣٩٧/١

(٧) انظر : المقدمة الجزولية ٢٢٢

(٨) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٢/٢

(٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٤/٢ ، والمساعد ٦٣/٢

يَكُون مشبهًا بالمنقول فقيل مِنْهُ : امْتَلأَ الكوزُ ماءً ، وَتَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَنِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، وَحَبَّذا رَجُلًا زَيْدٌ . قال ابنُ الضائع : إذا قُلْتَ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، فالأصل : نِعْمَ الرَّجُل ، فَلَمَّا أَسْنَدْتَ الفعلَ إلى ضميرٍ مبهم صارَ الفاعلُ تمييزًا ، وجعل بعضهم التمييز بَعْدَ حَبَّذا لَيْسَ منقولًا ، ولا مشبها بالمنقول . وقال ابنُ الضائع : والظاهر من كلام سيبويه أَنَّ التمييزَ فى نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ونحوه أشبه بالمقادير .

وَعَدَّ بَعْضُ أصحابنا مِمَّا انْتَصَبَ عن تمام الاسْمِ ، محمولًا على المقدار حَسْبُكَ بِهِ فارسًا ، ولِله دَرُّهُ شجاعًا ، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [١] ، وَوَيْحَهُ رَجُلًا .

وَجَعَلَ ابْنُ مالك [٢] ﴿ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ مما انْتَصَبَ عن الجملة ، وذكر الأخفش فى الأوسط : كَفاكَ بِهِ رَجُلًا مع حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ : وناهيك مِنْ رَجُلٍ ، وَهَدَّكَ وَشَرْعُكَ (وَكَفَيْكَ) قالَ : ولا يثنى ولا يجمع .

ولا يؤنث نَحْوٌ فيه نحو : كَفَاكَ ، وَنَهاكَ وتقول : احْسَبُوكَ ، واحْسَبَاكَ ، ولا يجىء ذلك فى شَرْعَك وَمَنْ قال : كفاكَ به رَجُلًا ، قال : كفاكَ بهم للجميع ، وكفاك بهما للاثنين .

وإذا استعملوا هَدَّكَ ، وَنَهَاكَ ، وكَفاكَ ، وَأَحْسَبُك أفعالًا فى معنى هَدَّكَ وناهِيكَ ، وَكَفْيكَ ، وَحَسْبُك ألحقوها الضمائر ، وعلامة التأنيث إذا أسندت إلى المثنى والمجموع والمؤنث ، وجاء بعدها التمييز كما جاء بعد الأسماء ، والكلام فيها كالكلام فى : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [٣] ، وَأَمَّا : ما أَحْسَنَ الحليم رَجُلًا [٤] ، فكان قبل همزة النقل حَسُن الحليمُ رَجُلًا ، فهذا تمييز لَيْسَ منقولا من فاعل ، فهو شبيه بقولهم: كفي بزيدٍ ناصرًا ، فيمكن فيه الخلاف الذى فيه .

فَإِنْ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ الحليمُ عَقْلًا ، كانَ من قبيل ما انْتَصَبَ عن تمام الكلام

---

(١) سورة النساء ٨١/٤

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٤/٢ ، والمساعد ٦٣/٢

(٣) سورة النساء ٧٩/٤

(٤) انظر : التصريح ٣٩٨/١

بلا خلاف ، وكان أصله : حَسُنَ الحليمُ عقلًا أَىْ حَسُنَ عَقْلُ الحليم فهو منقول عن فاعل .

وَأَمَّا قَوْلُهم : دارى خَلْفَ دارِكَ فَرْسَخًا (١) ، فالظاهر أَنَّه تمييزٌ بعد تمام الكلام ، وهو الظاهر ، وقيل من قبيل ما انتصب بَعْدَ تمام الاسْم ، وهو شبيه بقولهم لِيَ مِثْلَهُ فارِسًا انْبَهَمَتْ مسافةُ الخلف فَفُسِّرت بقوله : فَرْسَخًا كما انبهمت المثلية فَفُسِّرت بقوله : فارِسًا .

والتمييز إِنْ صَحَّ أَنْ يكونَ خبرًا للاسْمِ قبله كان لَهُ ، أو لملابسة المقدر مثال ذلك : كَرُمَ زَيْدًا أَبًا (٢) ، فهذا يَصِحُّ أَنْ تقولَ : زَيْدٌ أَبٌ ، فيجوز فيه وجهان أحدهما : أَنْ يكونَ زَيْدٌ هو الأب أَىْ كَرُمَ زَيْدٌ نَفْسه أبا أَىْ ما أَكْرَمَهُ مِنْ أَبٍ ، ولا يكونُ منقولًا من فاعل ، وَيَجُوزُ دُخُول (مِنْ) عَلَيْه .

والوجه الثانى : أَنْ يَكُونَ التمييزُ لَيْسَ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا هو أَبُوه ، فيكون الأصلُ : كَرُمَ أَبُو زيد أَىْ ما أَكْرَم أباه ، وَيَكُون منقولا من فاعل ، ولا يجوز دُخُول (مِنْ) عَلَيْه ، وإنْ دَلَّ المنصوبُ على هيئة ، وَعُنِيَ به الأول ، جاز أَنْ ينتصبَ على الحال نحو : كَرُمَ زَيْدٌ ضيفًا (٣) ، وجاز أَنْ ينتصبَ تمييزًا لصلاحية دُخُول (مِنْ) عَلَيْه ، عِنْدَ قَصْدِ التمييز ، وَإِنْ لَمْ يُعْنَ به الأول تَعَيَّنَ أَنْ يكونَ تمييزًا منقولًا من الفاعل أصله كَرُمَ ضَيْفُ زَيْدٍ ، ولا يدخل عَلَيْهِ (مِنْ) .

والتمييز إما أَنْ يَتَّحِدَ بما قبله مَعْنَى ، أَوْ لاَ : إن اتَّحَدَ طابقه فى إفرادٍ ، وتثنيةٍ ، وَجَمْعٍ نحو : كَرُمَ زَيْدٌ رَجُلًا ، وَكَرُمَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةً ، وَكَرُمَ الزيدان رجلين ، وَكَرُمَ الزيدون رِجالًا ، وكذا المؤنث ، وَإِنْ لَمْ يتحدا معنى فكذلك يطابق نحو حَسُنَ زَيْدٌ وَجْهًا ، وحسن الزيدون وُجُوهًا ، فَإِنْ لَزِمَ بإفراد التمييز إفراد معناه ، أَوْ كانَ مَصْدَرًا

---

(١) قال سيبويه : وَأَمَّا قولهم : دارى خَلْفَ دارك فَرْسَخا ، فانتصب لأَنَّ خَلْفَ خبرٌ للدار ، وهو كلام قد عَمِلَ بَعْضُه فى بعض واستغنى ، فلما قال : دارى خَلْفَ دارك أَبْهَم ، فَلَمْ يُدْرَ ما قَدْرُ ذاك ، فقال فَرْسَخا وَذِراعا وَمِيلًا ، أرادَ أَنْ يبين . انظر : الكتاب ٤١٧/١

(٢) انظر : المساعد ٦٣/٢ ، والتصريح ٣٩٧/١ - ٣٩٨ ، والأشمونى ١٩٨/٢

(٣) انظر : المساعد ٦٣/٢

لم يقصد اختلاف أنواعه أُفْرِدَ مثال ذلك : كَرُمَ الزيدون أَصْلًا ، إذا كان أَصْلُهم واحدًا ، وزكى الزَّيْدُون سَعْيًا ، فَإِنْ قُصِدَ اختلاف أنواع المصدر (١) لاختلاف محالِّهِ جاءَ جَمْعًا كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ (٢) وكقولك تَخَالَفَ الناسُ آراءً ، وتفاوتوا أَذْهانًا ، وإفرادُ المباين أَوْلَى من الجمع نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ (٣) والزيدون ، قَرُّوا عَيْنًا ، وَيَجُوزُ أَنْفُسًا وَأَعْيُنا (٤) .

فَإِنْ أَوْقَعَ فى مَحْذُورٍ لَزِمَتْ المطابقةُ نَحْوَ : كَرُمَ الزيدون آباءً أَىْ ما أكرمهم من آباءٍ ، وَلَوْ أَفْرَدْتَ توهم أَنَّ أباهم واحدٌ متصف بالكرم .

فَإِنْ أَرَدْتَ فى هذا المثال : كَرُم أَبَا الزيدين ، لزمت المطابقة ، وَقَدْ يَلْزَمُ الجمعُ أَيْضًا بَعْدَ المفرد المباين إذا كان المفردُ لايُفِيد معنى الجمع نحو : نَظُفَ زَيْدٌ ثيابًا ؛ إِذْ لَوْ أَفْرَدْتَ توهم أَنَّه لَهُ ثَوْبٌ واحد نظيف ، وَلَوْ فَرَّقْتَ التمييز بالعطف لَمْ يَجُزْ مثاله : كَرُم الزيدان أَخًا وأبا تُريد أخاهما وأبا الآخر ، والتمييز فى التعجب غير المبوب له فى باب نِعْمَ وبئس ، وَحَبَّذا تطابق المميز ، وكذلك فى حَسْبُك ، وأخواته ، وكفاكَ ونهاكَ ، وأحسبك ، وفى وَيْحَه وَفِى كَفَى .

وفى دارى خَلْفَ دارِكَ فَرْسَخًا ، يَجُوزُ أَنْ يثنى ويجمع فتقول فرسخين وَفَرَاسِخ ، وأما المتعجب المبوب له ، فَإِنْ كانَ التمييزُ معنى فالإفراد إِلَّا أَنْ يُقْصَد الأنواع ، وَإِنْ كان عَيْنًا طابق المتعجب منه .

وَأَمَّا أَفْعَلُ التفضيل (٥) ، فَإِنْ كان التمييزُ معنى ، فَكَتَمَيُّز المتعجب منه ، وَإِنْ كان عينًا جَازَ إِفْرَادُهُ وَجَمْعُهُ تَقُول : الزَّيْدُون أَحْسَنُ الناس وَجْها ، والزيدون أحسن الناس وجوهًا (٦) .

---

(١) انظر : المساعد ٢/٦٤ ، والأصول ١/٢٢٣ ، والكتاب ١/٢٠١

(٢) سورة الكهف ١٨/١٠٣

(٣) سورة النساء ٤/٤

(٤) قال سيبويه : ومثل ذلك فى الكلام قوله تعالى : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ ، وقررنا به عينًا ، وإن شئت قلت : أعينًا وأنفسًا . انظر : الكتاب ١/٢١٠ - ٢١١

(٥) انظر : التصريح ١/٣٩٨

(٦) انظر : الكتاب ١/٢٠٥

القسم الثانى : أنْ يَنْتَصِبَ عن تَمَامِ الاسْمِ ، وهو إمَّا عَدَد نَحْوَ : أَحَدَ عَشَرَ [١] رَجُلًا ، وَعِشْرُون رَجُلًا ، واخْتَلَفُوا هل هو قسيمٌ للمقدار ، أَوْ قسمٌ من المقدار ، فَمَذْهَبُ أبى على [٢] أَنَّهُ قسيمٌ للمقدار ، وَهُو قول ابن عصفور [٣] ، وابن مالك[٤] ، وَعِنْدَ شيخنا الأبذى ، وابن الضائع أَنَّهُ قسمٌ من المقادير ، قال الأبذى : والمقادير المبهمة تحصرها المعدودات والمكيلات والموزونات .

وقالَ ابْنُ الضائع : والمقاديرُ أربعة أنواع : معدود . ومكيل ، وموزون ، وممسوح وَمَثَّلاَ المقدار فى العدد بِخَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا .

وقال فى البديع : والعددُ وَإِن كان مقدارًا لَيْسَ له آلة يُعرَفُ بها . انتهى .

وَقَدْ يَكُونُ سؤالا عن عَدَدٍ كتمييز (كَمْ) الاستفهامية والتمييز عن المثلية نحو قول بعضهم : مالنا مِثْلَهُ رَجُلًا ، وَلَنَا أَمْثَالَها إبلًا .

وَمَذْهَبُ سيبويه [٥] أَنَّ مِثْلَهُ من المقادير ، وَمَذْهَبُ الفارسى [٦] أَنَّهُ لَيْسَ من المقادير ، وقال ابْنُ الضائع [٧] : « على التمرة مِثْلُها زُبْدًا » . شبيه بالمقدار ؛ لأَنَّ المعنى « عَلَى التمرة قَدْرُ مِثْلُها » ، كما أَنَّ المعنى فى رَطْل وقفيز قَدْرَ رَطْلٍ وقفيز .

وهذا مما تَمَّ فيه الاسْمُ بالإضافة ، وَقَدْ يُقالُ : إِنَّ هذا من مقدار المساحة أَوْ مِنْ مقدار الوزن ؛ لأَنَّ المعنى قَدْرُ مثلها مساحة أَوْ وزنا ، وَأَمَّا « مَوْضِع راحة » فَمِن المساحة [٨] ، وَنَظِير « لَهُ مِثْلُه رَجُلًا » قولهم : لا كَزَيْدٍ فارسًا انتهى .

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠٦/١ ، والتصريح ٣٩٦/١

(٢) انظر : الإيضاح العضدى ٢١٢ - ٢١٤

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٨٢/٢ ، والمقرب ١٨١

(٤) انظر : التسهيل ١١٤ ، وشفاء العليل ٥٥٤/٢

(٥) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ - ١٧٣

(٦) انظر : الإيضاح العضدى ٢١٣

(٧) انظر : رأى ابن الضائع فى المساعد ٥٥/٢

(٨) قال سيبويه : هذا باب ما ينصب نصب كَمْ إذا كانت منونة فى الخبر والاستفهام وذلك =

وقولهم : « عَلَيْه شَعْرُ كَلْبَيْن دَيْنًا » (١) ، هو على تقدير : مِثْلَ شَعْر ، والتمييز عن الغيريَّة نحو : لَنَا غَيْرَها شاءً (٢) ، وهذا التمييز يَكُونُ بالنص عن جنس المراد ، وقد اختلفوا فى مسائل :

إحداها : التمييز بما فى باب نِعْمَ ، أجازَ ذلك الفارسى (٣) فيكونُ نكرةً تامة بمعنى شىء ، وَمَنَعَ ذلك غَيْرُهُ منهم أَبُو ذر مصعب بن أبى بكر .

الثانية : التمييز بِمِثْل ، أجازَ ذلك سيبويه (٤) فتقول : لى عِشْرُون مِثْلَكَ ، وحكى : لى ملءُ الدَّار أَمْثَالَك ، وَمَنَعَ ذلك الفراء (٥) . وفى كتاب الصفار البطليوسى (٦) : لا يجيزه الكوفيون .

الثالثة : التمييز بِغَيْر ، أَجازَ ذلك يونس (٧) فتقول : لَهُ عشرونَ غَيْرَكَ ، وَتَلَقَّى سيبويه (٨) قَوْلَ يونس بالقبول : وَمَنَعَ ذلك الفراء (٩) .

الرابعة : التمييز بأَيِّما رَجُلٍ أجاز ذلك الجمهور فتقول : عندى عشرون أَيِّما رَجُلٍ وَمَنَعَ ذلك الخليل وسيبويه (١٠) ، والتمييز عن التعجب مثاله : وَيْحَهُ رَجُلًا وَحَسْبُكَ

= ماكان من المقادير ، وذلك قولك ما فى السَّماءِ مَوْضع كَفّ سحابا ، وَلِى مِثْلَهُ عَبْدا ، وما فى النَّاس مِثْله فارسا ، وَعَلَيْها مِثْلُها زُبْدا .. وما فى السَّماءِ موضع كَفٍّ من السحاب ... ومثل ذلك : لا كَزَيْدٍ فارسا . انظر : الكتاب ٢/١٧٢ - ١٧٣

(١) قال سيبويه : وَمِثْلُ ذلك عَلَيْهِ شَعْرُ كَلْبَيْن دَيْنا ، الشَّعْرُ مقدار وكذلك : لى ملءُ الدار خَيْرا مِنْكَ . انظر : الكتاب ٢/١٧٣

(٢) قال سيبويه : وتقول إنَّ غَيْرَها إبلًا وشاءً كَأَنَّه قال : إنَّ لَنَا غَيْرَها إبلًا وشاء ... وانتصب الإبلُ والشاءُ كانتصاب فارس إذا قُلْتَ : مافى الناس مِثْلِه فارسا . انظر : الكتاب ٢/١٤١

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٨٢

(٤) انظر : الكتاب ٢/١٧٣

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٥٧

(٦) انظر : رأى الصفار فى المساعد ٢/٥٦

(٧) انظر : رأى يونس فى الهمع ١/٢٥٠

(٨) انظر : الكتاب ١/٤٢٨

(٩) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٥٧

(١٠) انظر : الكتاب ٢/١٨١

بِهِ رَجُلا (١) وللهِ دَرُّه فارسًا ، وَأَبْرَحْتَ جارًا ، وما أَنْتِ جارَة ، وياطيبها لَيْلَةً ، ويالكَ لَيْلًا ، وَوَيْلُ أُمِّه مِسْعَرَ حَرْبٍ .

وفى (أَبْرَحْتَ) خلافٌ ، ذهب الأعلم (٢) إلى أَنَّه منتصبٌ عن تمام الكلام ، وَأَنَّهُ منقولٌ عن فاعل ، وتقديره : فَأَبْرَحَ جَارُك نحو : طابَ زَيْدٌ نفسًا ، وذَهَبَ ابْنُ خروف (٣) وتبعه ابْنُ مالك (٤) إلى أَنَّه ينتصبُ عن تمام الاسم ، وعلى هذا أنشد سيبويه قوله :

[المتقارب]

تَقُولُ ابْنَتِى حينَ جَدَّ الرحيلُ ... فَأَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جارًا (٥)

واخْتُلِفَ فى اشتقاق أَبْرَحْتَ ، فقال الأعلم (٦) من البَرَاح أَىْ صِرْتُ فى بَرَاحٍ لاشتهار أَمْرِك وقال السيرافى (٧) : من البَرْح ، وهو الشدة المتعجب منها ؛ أَىْ صِرْتُ ذا بَرْح ؛ أَىْ جِئْتَ بما لَمْ يجىء به غَيْرُك ، وقيل : معناها تَنَاهَيْتَ ، واشتهرتَ وقيل : عَظُمْتَ ، وقيل : دَهَوْتَ ، وتمام الاسْمِ إمَّا بالإضافة نَحْوَ : لله دَرُّهُ فارسًا ،

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسْمِ بَعْدَ المقادير وذلك قولك : وَيْحَهُ رَجُلًا ، ولله دره رجلا ، وَحَسْبُك رَجُلًا وما أشبه ذلك ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : وَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ ، وَحَسْبُك به من رجلٍ . انظر : الكتاب ١٧٤/٢

(٢) انظر : الشنتمرى على سيبويه ٣٠٠/١ (بولاق) .

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ٣٩٩/١

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨١/٢

(٥) البيت للأعشى فى ديوانه ٧٤ ، وصدره فيه « أَقُول لها حين جَـدَّ الرحيلُ » ، والكتاب ١٧٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٧٣/٢ ، والأصول ٣٠٩/١ ، والنوادر لأبى زيد ٢٥٢ ، والنهاية لابن الخباز ٩٠٥/٣ ، وجمهرة اللغة ٥٦/١ ، ٢٧٥ ، والنكت للأعلم ٥٣٥/١ ، والتصريح ٣٩٩/١ ، ومقاييس اللغة ٢٤٠/١ ، والخزانة ٣٠٢/٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، والأفعال للسرقسطى ٨٢/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٦٥/١ ، واللسان (برح) ٢٤٦/١ ، وبلا نسبة فى جمهرة الأمثال ١٦٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٤ ، أوضح المسالك ٣٦٧/٢، ومجمل اللغة ١٢٣/١ ، وابن يعيش ٧٠/٢ و ١٠٨/٧ ، والمسائل الحلبيات ٢٧٤ ، وشروح سقط الزند ٢٤٨/١

(٦) انظر : النكت على سيبويه ٥٣٥/١

(٧) انظر : رأى السيرافى فى حاشية التصريح ٣٩٩/١

وَإِمَّا تنوينٌ ظاهر نَحْوَ : رَطْلٍ زيتًا قالوا أَوْ مقدار (١) نحو : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا أَوْ نُون تثنية نحو : لى منوان سَمْنًا ، قال ابْنُ مـــالك (٢) : أَوْ نُون جَمْعٍ وَمَثَّل : ﴿ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴾ (٣) ، فَجَعَلَهُ من هذا القبيل ، وهو عند أصحابنا من المنتصب عن تمام الكلام ، أو شبه نون الجمع نحو : ثلاثينَ (٤) لَيْلةً ، وَيَنْصِبُه مميزه ، فإذا قُلْتَ : عشرونَ دِرْهمًا ، أو فقيزٌ بُرًّا ، أَوْ رَطْلٌ سَمْنًا ، أَوْ ذِراعٌ ثَوْبًا ، فالناصبُ للتمييز ماقبله من عشرين (٥) وقفيز وَرَطْل وَذِرَاع ، وكذا أَحَدَ عَشَرَ وأخواته يُتَنَزَّل منزلةَ عشرين إذ الاسم الثانى صار كالنون فى عشرين .

وَإِنْ كانَ تمامُ المفرد بتنوينٍ ظاهر ، أَوْ نُون تثنية جازَ حَذْفُ التنوين ، والنون بمضاف إلى الاسْمِ فتقول : رَطْلُ زَيْتٍ ، وإرْدَبّ شَعِيرٍ ، وَمَنَوا عَسَلٍ ، وَإِنْ كان التمامُ بالإِضافة نحو : لله دَرُّه رَجُلًا ، وَوَيْحَهُ رَجُلًا ، فلا يَجُوزُ حَذْفُ التنوين ، والإِضافة ، لا تقول : لله دَرُّ رَجُل ، ولا وَيْحَ رَجُلٍ .

وَأَمَّا التمييز بَعْدَ أَحَدَ عَشَرَ وأخواته وعشرين وأخواته فتقدم الكلام عليه فى باب العدد .

ولابن مالك (٦) فى هذا الباب من كتاب التسهيل والشرح الذى مزجه هو تخليط كثير تَكَلَّمْنا عَلَيْه فى شرحنا لكتابه .

وإذا أُريد الآلات التى يُكالُ بها ، أَوْ يُوزن أَوْ يُزْرَعُ تَعَيَّنَت الإِضافةُ على معنى (اللام) ، ولا يَجُوزُ النصبُ فتقول : لى ظَرْفُ عَسَلٍ تُريد الوعاء الذى يكون فيه

---

(١) انظر : المساعد ٥٦/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٤٤/٢ ، والتسهيل ١١٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٠/٢ ، والمساعد ٥٦/٢ ، والتصريح ٣٩٦/١ ، والأصول ٣٠٧/١

(٣) سورة الكهف ١٠٣/١٨

(٤) انظر : المساعد ٥٧/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣١٩/٢ ، ٣٣٠

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٠/٢

العسل [١] ، وَقَفِيزُ بُرٍّ ، تُريد : الآلة التى يُكال بها البُرُّ ، وَرَطْـلُ زَيْـتٍ ، تُريد : به الآلة .

وإذا أُريد المقدرات بالآلات [٢] ، لا الآلات ، فَذَكَرَ أَصْحَابُنا فيه أربعة أوجه :-

أحدها : النصب على التمييز .

والثانى : الخفض على الإضافة بمعنى [٣] من .

والثالث : الصفة فيعرب بإعراب ماقبله ، وهو قول سيبويه [٤] وَضَعَّفَهُ ؛ لأَنَّهُ وَصْفٌ بالجامد ، فلابُدَّ فيه من تكلف الاشتقاقِ وقال ابن السراج [٥] : عِنْدِى رَطْلٌ زَيْـتٌ ، وَلِىَ مثله رَجُلٌ وخمسةُ أثواب هو على البدل .

والرابع : النصب على الحال وفيه أيضا تكلف تضمن الاشتقاق كالصفة .

وفى البسيط : لا يكون النصبُ إلَّا إذا كان الأولُ مُقَدَّرًا كيلًا ، أَوْ وزنًا أو ما فى حكمهما ، وَنَوَيْـتَ فيه ذا المقدار ؛ فَإِنْ نَقَصَ أَحدهما لَمْ يَجُز النصبُ ، والمقدار كالمثقال ، والرَّطْل والكَرّ ، وَعِدْلُ كذا ، وَوَزْنُ كذا .

وَقَدْ تُنَزَّل أشياءُ منزلةَ المقادير ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مقادير نَحْوَ : عندى بَيْتان [٦] تِبْنًا ، وَحِزْمَتان بَقْلًا ، وخاتمان ذَهَبًا ، وَجُبَّتانِ خزًّا ، لاتنْصِب إلَّا حين تريد مقدار الجنس من الخَزِّ ، والخاتمين من الذهـب .

وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَ ذلك لخفضت كقولك : ما فَعَلْتُ جُبَّةَ الخز ، وما فَعَلْتُ جُبَّتَكَ الخَزِّ ، اتباعا إلَّا أَنَّه يُقْطَعُ كالنعت وَتَقُول : عِنْدِى قضيبان عَوْسَج ، وَشَوْحَط ، ترفع ، لأنَّ القضيبَ وما أشبه لَيْسَ مقدار الشىء ؛ فَإِنْ نَوَيْـتَ مقدارَ قضيب جَرَرْتَ انتهى .

---

(١) انظر : المساعد ٦٠/٢

(٢) انظر : الهمع ٢٥٠/١ ، والمساعد ٥٨/٢

(٣) انظر : الأصول ٣٠٨/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٩٦/١ - ٣٩٧

(٥) انظر : الأصول ٣٠٨/١

(٦) قال ابن السراج : تَقُول عِنْدِى رَطْلٌ زَيْتًا وَرَطْلُ زَيْـتٍ ، فَمَنْ نَصَبَ فعلى التمييز ، ومن خفض أضاف ، ومن رفع أتبع ، وكل هذا جائز فى المقادير ، وكذلك : بيــــت تبن وَجَرَّة زيت . انظر : الأصول ٣٢١/١

وَتَقُولُ : عندى جُبَّةٌ خَزًّا ، نَصْبُهُ عِندَ سيبويه [١] على الحال ، وعند المبرد [٢] على التمييز ، فَإِنْ اتبعت فصفة [٣] وَتَقَدَّم تَضْعِيفُ سيبويه له ، أَوْ بدل كما قال ابن السراج [٤] أَوْ عَطْفُ بيان ، وَهُو قَوْلُ المبرد [٥] ، والزجاجى [٦] ، وقال ابن السراج [٧] : « إذا قُلْتَ : ماءُ فُرات ، وتمر شهريز ، وقضيبا بان ، ونخلتا بَرْنِى » فذلك لَيْسَ بمقدارٍ معروف مشهور ، فَكَلَامُ العرب [٨] الخفض ، والاختيار فيه الإِضافة ، أو الإِتباع ، وَلايَجُوزُ فيه التمييز ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ مقدارًا انتهى .

وإذا كان المقدارُ مختلطًا من جنسين ، فَقَالَ الفراءُ [٩] : لا يَجُوزُ عَطْفُ أحدهما على الآخر ، بل تقول : عندى رَطْلٌ سَمْنًا عَسَلًا ، وقال غَيْرُهُ : يَجُوزُ ، وتكون الواو جامعة .

ويجوز دخول (مِنْ) على ما كان تمييزًا بعد تمام الاسْمِ [١٠] نحو : إِرْدَبٌ مِنْ قَمْحٍ ، وملءُ الأرض مِنْ ذَهَبٍ ، وَجُمَامُ المكُّوك [١١] من دقيق ، وَلِى أَمْثَالُها مِنْ إِبِلٍ ، وغيرها من شاء ، وَوَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ ، ولله دَرُّه مِنْ فارسٍ ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ ، وما أَنْتَ مِنْ فارسٍ ، وَأَبْرَحْتَ مِنْ جَارٍ .

وعلى قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ من تمام الاسْمِ ، وَوَيْلَه مِسْعَر حَرْبٍ ، وياطيبها من لَيْلَةٍ ، وَيَالَكَ مِنْ رَجُلٍ . و (من) هذه للتبعيض فى هذه الأمثلة .

---

(١) انظر : الكتاب ١١٨/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٧٢/٣

(٣) فى ب (فصلة) وهو تحريف .

(٤) انظر : الأصول ٣٠٨/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٧٢/٣

(٦) انظر : الجمل للزجاجى ٦٥

(٧) انظر : الأصول ٣٢١/١

(٨) فى ت ، ض ، ب « فكلام العرب يحفظ » وهو تحريف .

(٩) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٩٦/٢ ، والهمع ٢٥٠/١ - ٢٥١

(١٠) انظر : الكتاب ١٧٢/٢ - ١٧٥ ، والمقتضب ٣٥/٣ ، والمساعد ٦١/٢ ، والتصريح ٣٩٨/١

(١١) الجُمَام والجِمَام والجَمَام الكيل إلى رأس المكيال . انظر : اللسان (جمم) ٦٨٧/١

وقال الأستاذ أبو على [١] : يجوز أَنْ تكونَ بَعْدَ المقادير وما أشبهها زائدةً عِنْدَ سيبويه ، كما زيدت فى « ما جاءنى مِنْ رَجُلٍ » ويدل على صحة ذلك : أَنَّهُ عطف على موضعه نَصْبًا قال الحطيئة : [البسيط]

طافَتْ أُمَامَةُ بالرُّكْبَانِ آونةً ياحُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقَبَا [٢]

واختلف النحويون فى التمييز ، أيجوزُ أَنْ يكونَ معرفة أَمْ لاَ ، فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّ التمييزَ لايكون إلا نكرة ، وَذَهَبَ الكوفيون ، وابن الطراوة [٣] إلى أَنَّه يجوز أَنْ يكونَ معرفة وورد منه شيء معرفة (بأل) وبالإضافة ، وتأوله البصريون على زيادة (أل) ، والحكم بانفصال الإضافة واعتقاد التنكير .

وَأَمَّا ما جاءَ مِنْ قولهم : « سَفِهَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ، وَغَبِن رَأْيَهُ ، ووجع بَطْنَهُ ، وَأَلِمَ رَأْسَهُ » فَتَأَوَّلُوه على تضمين الفعل ما يتعدَّى ، فتنصب تِلْكَ الأفعال على المفعول به ، أَوْ على انتصابها على إسقاط حَرْفِ الجر ، أَوْ على التشبيه بالمفعول به .

وإذا كان قَدْ تَقَدَّم التمييز فعلٌ متصرف ، أَوْ ما يَعْمَلُ عمله ، جاز توسيط التمييز بَيْنَهُ وَبَيْنَ المسند إليه الحكم تَقُول : طاب نَفسًا [٤] زَيْدٌ ، وَحَسُنَ وجهًا عمرٌو ، وَضُرِبَ ظهرًا وبطنًا بَكْرٌ ، وَتَفَقَّأَ شَحْمًا خالِدٌ ، لا نعلم خلافًا فى جواز ذلك ،

---

(١) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى التصريح ٣٩٨/١ ، والأشمونى ٤٠٠/٢

(٢) البيت للحطيئة فى ديوانه ٥ ، والأشمونى ٢٠٠/٢ ، والتصريح ٣٩٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٧٦/١ ، والخزانة ٢٧٠/٣ ، ٢٨٩ ، والغرة لابن الدهان ١٣٦/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٥١/١ ، والخصائص ٤٣٢/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على زيادة مِن الجارة للتمييز بدليل العطف على موضعها بالنصب ، قال عبد القادر البغدادى واستشهد به المرادى فى شرح الألفية على أَنَّ مِنْ فى التمييز زائدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها . انظر : الدرر اللوامع ٢٠٨/١

(٣) انظر : رأى ابن الطراوة فى شفاء العليل ٥٥٩/٢ ، والهمع ٢٥٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨١/٢ ، والتصريح ٣٩٤/١ ، والمساعد ٦٦/٢

(٤) قال الأزهرى : واتفق الجميع على جواز تقديم التمييز على المميز إذا كان العاملُ متقدمًا نحو : طاب نفسا زَيْدٌ قالَهُ ابن الضائع وهذا يرد قول الفارسى أَنَّ التمييزَ كالنعت ، لأَنَّ النعت لا يتقدم على المنعوت قالَهُ ابْنُ عصفور . انظر : التصريح ٤٠٠/١ ، وانظر أيضـــا : حاشية الصبان على الأشمونى ٢٠٠/٢

وكذلك ماأَحْسَن وَجْهًا مِنْكَ أَحَدٌ ، ومن زعم أَنَّه قَدْ يكونُ منقولا من المفعول يُجيز التوسط فَيَقُول : غَرَسْتُ شَجَرَ الأرض ، وَفَجَّرْتُ عيونًا الأرض .

وَأَمَّا دارُكَ خَلْفَ دارى فَرْسَخًا فى قول مَنْ جَعَلَهُ تمييزًا عن تمام الكلام فلا يَجُوزُ توسيطه لا تَقُول : دارى فَرْسَخًا خَلْفَ دارك وَمَنْ جَعَلَهُ من تمام الاسم فهو أَحْرَى بالمنع ، وكون (فَرْسَخًا) تمييزًا ، هو على ما فُهِمَ من كلام سيبويه [1] ، والمبرد يَجْعَلُهُ حالا ، وهو أَيْضًا متأول على سيبويه .

ولو كان الفعلُ غَيْرَ متصرف لَمْ يَجُز توسيطُ التمييز بَيْنَهُ وبين مطلوبه ، تقول : ما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا ، وَأَحْسِنْ بِزَيْدٍ رَجُلًا ، ولا يَجُوزُ : ما أَحْسَنَ رَجُلًا زَيْدًا ، على التمييز ، ولا أَحْسِنْ رَجُلًا بزيدٍ .

واختلف النحاةُ فى تقديمه على الفعل المتصرف الذى تمييزه منقول ، فَذَهَبَ سيبويه [2] ، والفراء [3] ، وأكثرُ البصريين والكوفيين إلى مَنْعِهِ ، وبه قال أبو على [4] فى شرح الأبيات وأكثر متأخرى أصحابنا .

وذهب الكسائى [5] ، والجرمى [6] ، والمازنى [7] ، والمبرد [8] ، إلى جَوَازِ

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٧/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٠٤/١ - ٢٠٥ ، ٢١٠ - ٢١١

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٧٩/١

(٤) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٦٩/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٥٥٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٧١/٢ (ل) و ٢٢٣/١ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٧٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٩/٢ ، والأشمونى ٢٠٢/٢ ، والهمع ٢٥٢/١ ، والمساعد ٦٦/٢

(٦) انظر : رأى الجرمى فى الأشمونى ٢٠٢/٢

(٧) انظر : رأى المازنى فى الإيضاح فى شرح المفصل ٣٥٦/١ ، والمقتضب ٣٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٧١/٢ (ل) ، ٢٢٣/١ (ب) ، وشرح الكافية الشافية ٧٧٦/٢ ، والأصول ٢٢٣/١ ، ٢٢٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٥/١ ، والأشمونى ٢٠٢/٢

(٨) انظر : المقتضب ٣٦/٣ ، وانظر أيضًا : الأصول ٢٢٣/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣٥/١ ، والأشمونى ٢٠٢/٢

ذلك ، وهو اختيار ابن مالك (١) ، وهو الصحيح لكثرة ما وَرَدَ من الشواهد على ذلك ، وقياسًا على الفَضَلاَت ، فَإِنْ كانَ الفعلُ غَيْرَ متصرفٍ لم يجز تقديمه عليه ، وكذا إنْ كان متصرفًا ، وكان تمْييزُهُ غَيْرَ مَنْقُولٍ نحو : كَفَى بِزَيْدٍ رَجُلًا ، ولايجوز : رَجُلًا كفى بزيدٍ بإجماع ، وإنْ كانَ منتصبًا عن تمام الجملة على ماذَهَبَ إليه ابن مالك (٢) ، والصحيح أَنَّهُ منتصبٌ عن تمام الاسم .

وَأَمَّا « سَفِهَ زَيْدٌ رَأْيَهُ » وأخواته ، فَذَهَبَ البصريون والكسائى (٣) إلى جواز تقديم المنصوب على الفعل ، لاعتقادهم أَنَّه غَيْرُ تمييز ، وإن اختلفوا فى تقدير نصبه ، وقياس قول من أَجازَ نَقْلَ التمييز من المفعول أَنَّه على مذهب من منع أَنْ يمنع إن أعربه بدلا ، ويجيزان تأويله على الحال ، أَوْ على إسقاط الحرف ، وأما مَنْ أَجازَ ذلك ، فيتخرج على الخلاف الذى فى « طاب زَيْدٌ نَفْسًا » وَأَمَّا فى « أفعل التفضيل فلا يجوز تقديمه عليه لاتقول : زَيْدٌ وجهًا أَحْسَنُ من عمرٍو » .

وَأَمَّا الوصفُ مِمَّا قيل أَنَّهُ يَجُوزُ تقديمه على فِعْلِهِ نحو : مانفسًا طَيِّب زَيْدٌ ، وقياس مَنْ أجازَ : نفسًا طاب زَيْدٌ أَنْ يُجيزه ، والاتفاق على أَنَّهُ إذا كان التمييزُ عن تمام الاسْمِ لايَجُوزُ تَقْدِيمُ التمييز عَلَيْه ، فإذا قُلْتَ : عِنْدِى رَطْلٌ زَيْتًا فلا يجوز ، زيتًا رَطْلٌ ، وكذلك ، لِيَ مِثْلُه رَجُلًا ، لايجوز : لى رَجُلٌ مثله ، ووقع فى بعض هذا خلافٌ ، وذلك إذا انتصبَ التمييزُ بَعْدَ اسم شُبِّه به الأول لا بلفظ مثل نحو قولك : زَيْدٌ القمر حسنًا ، وثوبك السلق خُضْرَةً (٤) ، فأجاز الفراء (٥) ، تقديم هذا التمييز على المشبه به ، نحو : زَيْدٌ حسنًا القمر ، وثوبك خُضْرَةً السَّلْقَ ، على أَنْ يكونَ زَيْدٌ

(١) انظر : شفاء العليل ٥٥٩/٢ ، والتسهيل ١١٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٧٦/٢ - ٧٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٩/٢ ، والمساعد ٦٦/٢

(٢) انظر : المساعد ٦٧/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٩٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/١

(٤) لفظ (خضرة) ساقط من ض .

(٥) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٢٥٢/١ ، والمساعد ٦٧/٢

وَثَوْبُكَ مبتدآن والقمرُ والسَّلْقُ خبران ؛ فَإِنْ عَكَسْتَ لَمْ يَجُز التقديم ، لأنَّ المشبَّهَ به لَيسَ بخبر ، وَلَوْ قُلْتَ : مَرَرْتُ بعبد الله القمرُ حسنًا ، لَمْ يجز تقديمُ حُسْن على القمر ؛ لأنَّ القمرَ لَيسَ بخبرٍ ، وَمَنَعَ ذلك غير الفراء ، بل قَدْ ادَّعى ابْنُ مالك : [1] الإِجماع فى أَنَّه لايجوزُ تقديمه إذا كان عن تمام الاسم ، وليس كما ذكر ؛ إذ الخلاف موجود فى هذه الصورة التى ذكرنا .

وَقَدْ عَمِلَ بَعْضُ الشعراء المحدثين على مَذْهَبِ الفراء فقال :

رَشَأٌ أتانا وهو حُسْنًا يوسفُ ... وغزالةٌ فى صُحْبَةٍ بلقيس [2]

ويجوز حَذْفُ التمييز إذا قصد إبقاءُ الإِبهام ، أو كان فى الكلام ما يدل عليه ، وَيَجُوزُ أَنْ تُبْدِلَ من التمييز كقوله تعالى : ﴿ ثلاثَ مائةٍ سِنين ﴾ [3] فى قراءة من نَوَّن [4] ، و ﴿ اثْنَتَى عَشْرَة أَسْباطًا ﴾ [5] فـ (سنين) بدلًا مِنْ ثلاث مائة . و(أسباطا) بَدَلٌ من اثنتى عشرة ، وتمييزها محذوف تقديره ثلاثمائة زمان أو وقت واثنتى عشرة فرقة ، قيل وَيَكُونُ فى المعطوف عليه نحو : ثلاثة وعشرين درهما ونحوه الأصل : ثلاثةُ دراهم لكنهم تَرَكُوه لشبههما بخمسة عشر لدلالة الثانى عليه .

ولايجوز حَذْفُ المميز ، وإبقاء التمييز إلا أَنْ يوضعَ غيره موضعه كقولهم : ما رَأَيْتُ كاليوم رَجُلًا ، وَقَدْ يُحْذَفُ من غَيْرِ بدل كقولهم : تالله رَجُلًا [6] أَىْ تالله ما رَأَيْتُ كاليوم رَجُلًا .

* * *

(١) انظر : شفاء العليل ٢/٥٦٠ ، والتسهيل ١١٥ ، والمساعد ٢/٦٧

(٢) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٢/٥٦٠ ، ومصادر فى هامشه .

(٣) سورة الكهف ١٨/٢٥

(٤) سبق تخريج هذه القراءة فى باب العدد .

(٥) سورة الأعراف ٧/١٦٠

(٦) قال سيبويه : ومثل ذلك : تالله رَجُلًا ، كَأَنَّه أَضْمَرَ تالله ما رَأَيْتُ كاليوم رجلا ، وما رَأَيْتُ مثله رَجُلًا . انظر : الكتاب ٢/١٧٤

باب النواصب للفعل المضارع المعرب

فَمِنْ ذَلِكَ (أَنْ) ، وهى ثنائية الوضع ، وهى التى توصل بالماضى ، خلافًا لابن طاهر [١] فى زَعْمِهِ أَنَّها غيرها ، فهى على مَذْهَبِهِ مشتركة أَوْ متجوز بها ، وَتُخَلِّصُ المضارع للاستقبال ، خلافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّها قَدْ تأتى غَيْرَ مُخَلِّصة له .

قَالُوا : وَتُوصَلُ بالأمر [٢] نَحْوَ : كَتَبْتُ إليه بأَنْ قُم ، وبالنهى نحو : كَتَبْتُ إليه بأَنْ لا تَفْعَل ، وَتَقَدَّم شىءٌ من الكلام على هذا فى باب الموصول .

وَلَمَّا كانت مَعَ ما بَعْدها تَتَقَدَّرُ بالاسْمِ ، وَقَعَتْ مبتدأة [٣] نحو : قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٤] ، وخبرًا نحو : الأَمْرُ [٥] أَنْ تَفْعَلَ كذا ، ولا يَكُونُ المبتدأُ إلَّا مَصْدَرًا ؛ فَإِنْ كانَتْ جُثَّةً تؤول ، ومعمولة لحرف ناسخ نَحْوَ : إِنَّ عِنْدِى أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِنَّ الرأىَ أَنْ تَخْرُجَ ، ولابُدَّ أَنْ يكونَ أَحَدُ الجزئين مَصْدَرًا ، إلَّا فى (لَعَلَّ) فيجوز أَنْ يَكُونَ جُثَّةً نحو : لَعَلَّ زَيْدًا أَنْ يَخْرُجَ ، حَمْلًا على عسى ، قيل : ولا يصح أَنْ تقعَ (أَنْ) فى مَوْضِعِ الاسْمِ والخبر فيها فَيُقال : إِنَّ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، إلَّا فى لَيْتَ : فَإِنَّه يَجُوزُ ذلك فيها لتأويلها بأتمنى ، وَقَدْ حُمِلَتْ (لَعَلَّ) عليها ، فهذا يقتضى أن يجوز : لَيْتَ أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، وَلعلَّ أَنْ يخرجَ بَكْرٌ ، ولا أحفظ ذلك إلا فى

---

(١) انظر : رأى ابن طاهر فى الجنى الدانى ٢١٧ ، والمغنى ٢٨/١

(٢) قال سيبويه : فى حديثه عن قول الخليل : وَأَمَّا قوله : كتبتُ إليه أَنِ افْعَلْ وأمرته أَنْ قُم ، فيكون على وجهين على أَنْ تكونَ أَنْ التى تنصب الأفعال ، ووصلتها بحرفِ الأمر والنهى كما تَصِلُ الذى بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذى تفعل ... والوجه الآخر : أَنْ تكونَ بمنزلة أَىْ . انظر : الكتاب ١٦٢/٣ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢١٦ - ٢١٧ ، والمغنى ٣٩/١

(٣) قال سيبويه : هذا باب من أبواب أَنْ التى تكون والفعل بمنزلة مصدر تقول : أَنْ تأتينى خَيْرٌ لك ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الإتيانُ خَيْرٌ لك ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ يعنى الصوم خَيْرٌ لكم . انظر : الكتاب ١٥٣/٣ . وانظر أيضًا : التصريح ٢٣٢/٢

(٤) سورة البقرة ١٨٤/٢

(٥) لفظ (الأمر) ساقط من ت .

(أَنَّ) المشددة ؛ فَإِنَّه يَجُوزُ أَنْ تقولَ : لَيْتَ أَنَّ زَيْدًا قائمٌ ، وأمَّا فى (لَعَلَّ) فأجاز الأخفش : لَعَلَّ أَنَّ زَيْدًا أَنْ يَخْرُجَ قياسًا على لَيْتَ ، والسماع إنَّما وَرَدَ فى لَيْتَ وَأَنَّ المشددة .

فَإِنْ كانَ الحرفُ غَيْرَ ناسخ ، وكان جارًّا ؛ فإنَّه يَجُوزُ مطلقًا كان الفعلُ المتعلق به الحرف قلبيًا أَوْ غير قلبى ، وَيَكْثُرُ حَذْفُ الحرف إذا لَمْ يُلْبِسْ نحو : ما منعك أَنْ تَأْتِينا (١) ، ولا تَلْبَثُ أَنْ تَأْتِينا ، وحكى سيبويه (٢) « أَنْعِمْ أَنْ تَشُدَّهُ » أَىْ مِنْ أَنْ تَأْتِينا ، وَعَنْ أَنْ تَأْتِينا ، وَفِى أَنْ تَشُدَّهُ ، وَإِنَّه أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ، ومستحقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، وخليقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، وأصلها اللام .

وكذلك المفعول من أجله نحو : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا ﴾ (٣) ولو حَذَفَ الحرف ، وكان ما قبله يَصْلُحُ أَنْ يضافَ إلى « أَنْ والفعل » جاز نَحْو : « هو أَهْلُ أَنْ يفعلَ » ، خلافًا لابن الطراوة (٤) ؛ فَإِنَّه لايَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يضافَ إلى (أَنْ) ومعمولها والسماع يرد عليه .

حكى الثقات : « مخافةَ أَنْ يَفعَلَ » (٥) بالإضافة ، وَإِنْ كانت معمولة لفعلٍ ناسخ ، فيجوز أَنْ تقعَ اسمًا لكان ، وخبرًا لها وفى موضع الأول لظن ، وفى موضع الثانى لها نحو : كان أَنْ تقعدَ خيرًا من قيامك ، وتكون عُقُوبتك أَنْ أَعْزِلَك ، وظننت أَنْ تقومَ خيرًا من أَنْ تقعدَ ، إلا فى بَعْضِ أفعال المقاربة ، فَإِنَّ (أَنْ) لها حُكْمٌ ذُكِرَ هناك .

---

(١) قال سيبويه : وتقول : ما مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِينَا ، أَراد من إتياننا فهذا على حَذْفِ حرف الجر . انظر : الكتاب ٣/١٥٥

(٢) انظر : الكتاب ٣/١٥٥

(٣) سورة البقرة ٢/٢٨٢ ، وقال سيبويه عن هذه الآية : فانتصب لأَنَّه أَمَرَ بالإشهاد ؛ لأَنْ تُذَكِّر إحداهما الأخرى ، وَمِنْ أَجْل أَنْ تُذَكِّر . انظر : الكتاب ٣/١٥٣

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى الهمع ٢/٣

(٥) قال سيبويه : وتقول إذا أضفتَ إلى أَن الأسماء : إنَّه أَهْل أَنْ يَفْعَلَ ومخافة أَنْ يفعلَ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : إنه أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ ومخافةً أَنْ يفعلَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : إنَّه أَهْلٌ لأَنْ يَفْعَلَ ، ومخافةً لأَنْ يفعلَ وهذه الإضافة كإضافتهم بعض الأشياء إلى أَنْ . انظر : الكتاب ٣/١٥٦

ولا تَسُدُّ (أَنْ) مَسَدّ الاسْمِ والخبر فى باب كان ، وَتَسُدُّ فى ظن وأخواتها ، ومذهب الجمهور ، وسيبويه [(١)] ، والأخفش [(٢)] ، وأبى على [(٣)] : أَنَّ عَلِمَ الباقية على موضعها لاتقع (أَنْ) بَعْدَها إنَّما تَقعُ (أَنَّ) المشددة ، وأجازَ ذلك الفراء [(٤)] ، وابْنُ الأنبارى [(٥)] فتقول : علمتُ أَنْ يخرجَ زَيْدٌ ، فَإِنْ أُوِّل بالظن جازَ ذلك نَحْو : ما عَلِمْتُ إلَّا أَنْ تقومَ المعنى : ما أَشَرْتُ إليك إلَّا بِأَنْ تقومَ .

وذهب المبرد [(٦)] إلى أَنَّ (أَنْ) التى تنصب المضارع لا تَقَعُ بَعْدَ لَفْظ الْعِلْم أَصْلًا انتهى .

وامْتَنَعَ عَلِمْتُ أَنْ تَقُومَ ، وجازَ عَلِمْتُ زَيْدًا سَيَقُوم [(٧)] ، وَعَلِمْتُ زَيْدًا يَقُومُ غدًا ، وإذا اسْتُعْمِلَتْ ظَنَّ لليقين [(٨)] ، وَلِيَتْها أَنَّ المشددة ، وَأَنْ المخففة منها ، وللترجيح فَيَجُوزُ أَنْ يليها (أَنْ) الناصبة للمضارع [(٩)] نحو : ظَنَنْتُ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدٌ ، والغالب على حَسِبَ أَنْ تكونَ للشك ، فالأكثرُ أَنْ يليها أَنْ الناصبة كقوله تعالى : ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾ [(١٠)] ، ﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ ﴾ [(١١)] .

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٧٣ - ٧٤

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٢/٩٢٠

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ١٣٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى التسهيل ٢٢٩ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٣٤ (ل) و ٢/٢٣٣ - ٢٣٤ (ب) ، والخزانة ٨/٤١٤ ، والأشمونى ٣/٢٨٢ ، والهمع ٢/٢

(٥) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المساعد ٣/٦٣ ، والأشمونى ٣/٢٨٢

(٦) انظر : المقتضب ١/١٨٧ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٢/٩٢٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/١٣

(٧) قال سيبويه : واعلم أَنَّهُ ضعيفٌ فى الكلام أَنْ تقولَ : قَدْ علمتُ أَنْ تَفْعَلَ ذاك ولا قَدْ علمت أَنْ فعلَ ذاك ، حتى تقول : سَيَفْعَلُ أَوْ قَدْ فَعَلَ أَوْ تنفى فَتُدْخِلَ لَا . انظر : الكتاب ٣/١٦٧

(٨) فى ت (للمتيقن) .

(٩) انظر : المساعد ٣/٥٩ - ٦٠ ، والأشمونى ٣/٢٨٣

(١٠) سورة العنكبوت ٢٩/٢

(١١) سورة الكهف ١٨/١٠٢

وَقَدْ تأتى المشددة كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ ﴾ (١) والمُخَفَّفَةُ منها نحو : ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ ﴾ (٢) فى قراءة من رفع (٣) تَكُونُ ، ومعمولة لفعلٍ غير ناسخ ، فأَمَّا أَنْ يكونَ الفعلُ جَزْمًا أَوْ غَيْرَ جَزْمٍ ، إِنْ كان جَزْمًا قلبيا لَمْ يَجُزْ إِلَّا بحرفِ جَرٍّ نحو : عَرَفْتُ بأن تَقُومَ ، ويجوز حذفُ الحرف .

وَإِنْ كانَ غَيْرَ قلبى لَمْ يصح فيه (أَنْ) ، لا يَجُوزُ أَنْ تقول : فَعَلْتُ أَنْ تقومَ تُريد القيام ، وَإِنْ كان غَيْرَ جَزْمٍ جازَ نَحْوَ : طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَقُومَ ، وَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ سواء كان طلبيًا ، أم اعتقاديا نحو : بَدَا لى أَنْ تقومَ .

والمشهورُ المتقرر أَنَّ ما قَبْلَ (أَنْ) إن كان فِعْلُ تحقيق نحو : عَلِمَ وتيقن ، وتحقق فهى المخففة من الثقيلة ، أو صالحًا لليقين ، والترجيح جاز أَنْ تليه (أَنْ) الناصبة للمضارع والمخففة من الثقيلة ، وَإِنْ كان عاريًا مِنْهُما فكـذلك نحو : أَحْبَبْتُ أَنْ تقومَ ، وإنَّكَ تقوم ، وَأَنْ لا تَقُوم ، وَكَرِهْتُ أَنْ تقومَ ، وَأَنَّكَ تَـقُومُ وَأَنْ لاتَقُوم (٤) .

وفى إجراء الخوف مجرى العلم لِتَيَقُّن المخوف ، فيليه أَنِ المخففة من الثقيلة خلافٌ ، فتقول : خِفْتُ أَنْ لا تَقُومُ ، وخشيتُ أَنْ لا تُكْرِمُنى بالرفع (٥) ، ذهب سيبويه (٦) والأخفش (٧) إلى جوازِ ذلك .

---

(١) سورة الكهف ١٠٤/١٨

(٢) سورة المائدة ٧١/٥

(٣) هى قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . انظر : المبسوط ١٨٧ ، والكشف ٤١٦/١ ، والنشر ٢٥٥/٢ ، والإقناع ٦٣٥/٢ ، والإتحاف ٥٤١/١ ، والكشاف ٦٣٣/١ ، والحجة لابن خالويه ١٣٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢/٢

(٤) عبارة «وأنك تقوم وأن لا تقوم » ساقطة من ض .

(٥) لفظ «بالرفع » ساقط من ت .

(٦) انظر : الكتاب ٧٤/٣

(٧) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٣٠/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٣/٤ ، والأشمونى ٢٨٣/٣

وَذَهَبَ المبردُ إلى أَنَّهُ لايجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ معمولُ معمولها عليها نحو : يُعْجِبُنى زَيْدًا أَنْ تَضْرِبَ قال ابْنُ مالك (١) : خلافًا للفراء فأطلق ، وقال ابْنُ كَيْسَان (٢) : أجازَ الكوفيون والكسائى ، (٣) والفراء ، وهشام ، وغيرهم من الكوفيين تَقْدِيم بَعْض هذا فى أماكن ، فأجازوا : طَعَامك أُرِيدُ أَنْ آكل ، وطَعَامك عَسَى أَنْ آكل ، وَكَأَنَّ (أَنْ) عِنْدَهم مجتلبة بأُرِيدُ وَعَسى ، وكان الكلامُ أصله : طَعَامَكَ آكل فيما أَرَى ، وفيما أُرِيدُ ، وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ عند البصريين ، وَلاَ يَجُوزُ الفصلُ بَيْنَها وَبَيْنَ معمولها بشىءٍ ، هذا مذهب سيبويه (٤) والجمهور ، وأَجَازَ بَعْضُهم الفصل بَيْنَهُما بالظرف (٥) وشبهه نحو : أُرِيدُ أَنْ عِنْدِى تَقْعُدَ ، وأُريد أَنْ فى الدار يَقْعُدَ ، وَأَجَازَ الكوفيون الفصل بالشرط ، وَأَجَازُوا أيضا إلغائها وتسليط الشرط على ما كان يكون معمولا لَهُ لولاه نحو : أَرَدْتُ أَنْ إِنْ تَزُرْنِى أَزُورَكَ بنصب أزورك ، والفصل بالشرط وَأَزُورْكَ بالجزم جوابًا للشرط ، وإلغاء (أَنْ) ، وقالوا : النصبُ على تأخير الشرط ، والجزم على أَنَّه خَبَرٌ وقعَ موقعَ الجواب ، فَغَلَبَ عَلَيْه حكمه ، وهو فى النية منصوب (بأَنْ) ، وَأَبْطَلُوا دخول الفاء ، وَأَنْ يُقالَ : أَرَدْتُ أَنْ إِنْ تَزُرْنِى فأزورك على أَنَّ الفاءَ جوابُ الشرط ، وأجازوا ظننتُ أَنْ إِنْ تَزُرْنِى أَزُورَكَ بالنصب وَأَزُرْكَ بالجزم ، وَفَأَزُورُكَ بالفاء والرفع .

وندرُ مجىء الجملة الابتدائية بعد (أَنْ) هذه نحو قوله [الطويل]

... ... فعاشَ النَّدَى بَعْدَ أَنْ هُو خامِلُ(٦)

---

(١) انظر : التسهيل ٢٢٨ ، وشفاء العليل ٩٩٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢/٤ ، والمساعد ٦٢/٣

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢/٤ ، والهمع ٣/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٤٣٣/٨

(٤) انظر : الكتاب ١٣/٣

(٥) انظر : المساعد ٦٥/٣

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

رَأَيتُك أَحْبَبْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٩١٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٢ ، ١٠/٤

ورفع المضارع بعدها كقراءة مجاهد [(١)] ﴿ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾ [(٢)] تشبيها لها بما المصدرية عند البصريين ، وعلى أَنَّها المخففة من الثقيلة عند الكوفيين كذا قال ابْنُ مالك [(٣)] وقال ابن الأنبارى ، وقد أنشد أبياتًا جاء المضارع بَعْدَ (أَنْ) فيها مرفوعًا قال : شَبَّهُوا (أَنْ) بالذى إذ كان الفعلُ يرفع فى صلته .

واتفق الكسائى [(٤)] والفراء على أَنَّ ذلك لا يُقاسُ ، ولا يحتمل فى الكلام . انتهى ملخصًا .

ولا تعمل (أَنْ) زائدةً خلافًا للأخفش [(٥)] ، ولا حجة له فيما استشهد به ، والمشهور عند العرب أَنَّ عَمَلَ (أَنْ) في المضارع النصب وقال الرياشي : فصحاء العرب ينصبون بأَنْ وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون [(٦)] بها انتهى ، وحَكَى الجزمَ بها أبو عبيدة [(٧)] ، واللحيانى [(٨)] ، وذكر أَنَّ الجزمَ بها لغة بنى صباح [(٩)] .

---

(١) انظر : قراءة مجاهد فى مختصر شواذ القرآن ٢١ ، وشـرح الكافية للرضى ٣٥/٤ (ل) ، ٢٣٤/٢ (ب) وإعراب القرآن للنحاس ٣٦١/١

(٢) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٣) انظر : التسهيل ٢٢٨ ، وشفاء العليل ٩١٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/ ١٥٢٧ - ١٥٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١/٤ ، والمساعد ٦١/٣

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٤٢٢/٨

(٥) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٩٤/١ ، وانظر أيضًا : أمالى ابن الشجرى ١٩١/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٦/١ - ٣٢٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٢٨/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧/٤ (ل) و ٢٣٥/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢/٤ ، والمغنى ٣٤/١ ، والجنى الدانى ٢٢٢ ، والأشمونى ٢٨٦/٣

(٦) هذا القول منسوب للرؤاسي . انظر : الجنى الدانى ٢٢٦ ، والمساعد ٦٥/٣

(٧) انظر : رأى أبى عبيدة فى المغنى ٣٠/١ ، والجنى الدانى ٢٢٦ ، والهـمع ٣/٢ ، والمساعد ٦٥/٣

(٨) انظر : قول اللحيانى فى الجنى الدانى ٢٢٦

(٩) بنو صُباح قوم من بنى ضبة . انظر : الاشتقاق ١٩٨

(لَنْ)

مَذْهَبُ سيبويه [١] ، والجمهور أَنَّها بسيطة ، وَذَهَبَ الخليل [٢] والكسائى [٣] إلى أَنَّها مركبة من لا و (أَنْ) ، وَحَدَثَ بالتركيب معنى لم يَكُن قَبْلَ التركيب ، واستقلَّت بما بَعْدَها كلامًا ، وذهبَ الفراء [٤] إلى أَنَّها (لا) النافية أُبْدِلَ من ألفها نونٌ ، وذهب المبرد [٥] إلى أَنَّ (لَنْ) والفعل فى مَوْضِعِ رفع بالابتداء ، والخبر محذوف التقدير فى لَنْ تَقُومَ « لا أَنْ تقومَ » موجود .

والمشهورُ نَصْبُ المضارع بعدها ، وحكى اللحيانى فى نوادره [٦] عن بعض العرب جَزْمَهُ ، وهو منفيٌّ بها ، مُخَلَّصٌ للاستقبال ، وكذا بقية النواصب كالسين وسوف ولذلك لا يجتمعان ، قال ذَلِكَ سيبويه [٧] وغيره ، وخالف فى ذلك بعض المتأخرين ، حتى أَلَّفَ فى ذلك كتابًا قَالَهُ السهيلى [٨] ، واستقباله محدود بوقتٍ ، وبغير وقت ، ولا يَدُلُّ على نَفْيِ الفعل فى جميع الزمانْ المستقبل ، ونقل ابن مالك [٩] أَنَّ :

---

(١) انظر : الكتاب ٥/٣

(٢) انظر : قول الخليل فى الكتاب ٥/٣ ، والخزانة ٤٤١/٨ ، والمقتصد ١٠٥٠/٢ ، ورصف المبانى ٢٨٥ ، وكتاب الشعر للفارسى ٧٦ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ٥٠ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٦١/١ ، والمقتضب ٨/٢ ، والأصول ١٤٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ ، والمغنى ٢٨٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٠/١ ، والمسائل الحلبيات ٤٥ ، والغرة لابن الدهان ٦٤/٣

(٣) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للزجاج ١١٦١/١ ، والخزانة ٤٤١/٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ ، والمغنى ٢٨٤/١ ، والأشمونى ٢٧٨/٣

(٤) انظر : رأى الفراء فى رصف المبانى ٢٨٥ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨/٤ (ل) و ٢٣٥/٣ (ب) ، والمغنى ٢٨٤/١ ، والجنى الدانى ٢٧٢ ، وشرح السيرافى على سيبويه ٨٣/١ ، والأنموذج ١٩٠

(٥) انظر : المقتضب ١٨/٢ (بالمضمون) ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٧١

(٦) النوادر للحيانى وقد سبقت ترجمته .

(٧) انظر :الكتاب ١٣٥/١ - ١٣٦

(٨) انظر : نتائج الفكر ١٣٠ - ١٣١

(٩) انظر : نقل ابن مالك فى التسهيل ٢٢٩ ، وشفاء العليل ٩٢٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٣١/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤/٤

الزمخشرى [١] خَصَّ النفى بالتأبيد ، ونَقَلَ ابْنُ عصفور [٢] عَنْهُ أَنَّه زَعَمَ أَنَّ (لَنْ) لتأكيد ما تُعْطِيه لا من نَفْى المستقبل ، وَأَنَّ مَذْهَب سيبويه والجمهور أَنَّ (لَنْ) لنفى المستقبل مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِطا أَنْ يكونَ النفىُ بها آكد من النفى بلا ، ودعوى بعض أهل البيان أَنَّ (لن) لنفى ما قَرُب ، ولا يَمْتَدُّ نفىُ الفعل فيها كما يمتد فى النطق (بلا) من باب الخيالات التى لأهل علم البيان .

ولا يَكُونُ الفعلُ معها دعاءً خلافًا لقومٍ حكاهُ ابْنُ السراج [٣] ، واختارهُ ابن عصفور واستدلوا بقول الشاعر : [الخفيف]

لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُم ثُمَّ لازِ ... لْتُ لَكُم خالِدًا خُلُود الجبالِ [٤]

ولا يَجُوزُ الفصلُ بَيْنَها وَبَيْنَ معمولها إلَّا إِنَّهُ وَرَدَ الفصلُ (بما) المصدرية الظرفية فى ضَرُورَةِ الشعر نَحْوَ قوله : [الكامل]

لَنْ ما رَأَيْتَ أبا يَزِيد مُقَاتِلًا ... أَدَعُ القتالَ وَأَشْهَدُ الهيجاءَ [٥]

هَذَا مَذْهَبُ البصريين ، وهشام ، وأجازَ الكسائى [٦] ، والفراء الفصلَ بَيْنَهُما بالقسم نحو : لَنْ واللهِ أُكْرِمَ زَيْدًا ، وزادَ الكسائى أَنَّهُ أجازَ الفصلَ بينهما بمعمولٍ نحو : لَنْ زيدًا أُكْرِمَ ، وزادَ الفراء الفصلَ بأظن نحو : لَنْ أَظُنَّ أَزُورَكَ ، وبالشرط فتنصب ، أو تُجْزَم جوابًا للشرط نحو : لَنْ إِنْ تَزُرْنِى أَزُورَكَ وَأَزُرْكَ ، فَتُلْغَى لَنْ .

---

(١) انظر : الكشاف ١٥٤/٢ ، والأنموذج ١٩٠

(٢) انظر : قول ابن عصفور فى المساعد ٦٦/٣

(٣) انظر : الأصول ١٧١/٢ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٧٨/٣ ، والمساعد ٦٧/٣

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه ١٤٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٨٤/٢ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢٨٤/١ ، والأشمونى ٢٧٨/٣ ، والتصريح ٢٣٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ ، والأصول ١٧١/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٨ ، والمطالع السعيدة ١٩٩ ، والدرر اللوامع ٨٠/١ ، والبحر المحيط ١١٠/٧

(٥) البيت بلا نسبة فى الأشمونى ٢٨٤/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٨٣/٢ ، والخصائص ٤١١/٢ ، والمزهر للسيوطى ٥٨٨/١ ، والمقرب ٢٨٧ ، والمغنى ٢٨٣/١ ، ٥٢٩/٢ ، وشفاء العليل ٩٢١/٢ ، ٩٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٩١/١ ، وبداية البيت هكذا وردت فى المخطوطات والمفروض تكتب هكذا (لَمَّا) .

(٦) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٤/٣

وَأَصْحابُ الفراء يُفَرِّقُون بَيْنَ (لَنْ) ، والمنصوب اختيارًا ، ويجوز تقديمُ معمولها المنصوب نحو : زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ ، ونَقَلَ سيبويه [١] عن العرب : أَمَّا زَيْدًا فَلَنْ أَضْرِبَ إِلَّا أَنْ يكونَ تمييزا فلا يجوزُ تقديمُهُ على مَذْهَبِ سيبويه والجمهور ، لاتقول : عَرَقًا لَنْ يَتَصَبَّبَ زَيْدٌ ، وخالفَ على بن سليمان [٢] الأخفش ، فمنع تقديم معمول المعمول مطلقًا ، وَطَرَدَهُ بَعْضُهم فيما كان (لَنْ) نفيًا لموجبه نحو : سَأَضْرِبُ زَيْدًا ، فمنعَ زَيْدًا سَأَضْرِب ، وَلَمَّا كانت لَنْ أَضْرِبَ ، محمولًا على سأضرب لَمْ يجز زيدًا لَنْ يفعلَ ، ولا يَضْرِبَ بنصب يَضْرِبَ : لأَنَّ الواوَ كالعامل ، وَفَصَلَتْ بينهما وَبَيْنَ المعمول (بلا) وَأَنْتَ لا تَقُول : لَنْ لا أَضْرِبَ وكذلك هذا .

(كـــى)

حرف باتفاق ، وَمَذْهَبُ سيبويه [٣] ، والأكثرين أَنَّها تكون جارة بمعنى اللام ، وناصبة للمضارع ، فإذا نَصَبَتْ ، فسيبويه يَقُول : تَنْصِبُ هى بنفسها ، والخليل والأخفش [٤] يقولان : أَنْ مُضْمَرة بَعْدَها ، وذَهَبَ الكوفيون [٥] إلى أَنَّها مختصة بالفعل فلا تكون جارة ، وقيل مختصة بالاسْمِ فلا تكون ناصبة للمضارع ، وَسُمِعَ من لسان العرب : جئتُ كى أَتَعَلَّمَ ، ولكى أَتَعَلَّمَ ، ولكيما أَنْ أتعلمَ بالنصب ، وكيما أَنْ أَتَعَلَّمَ ، وكى لأتعلمَ ، و [الطويل]

... ... كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ [٦]

---

(١) انظر : الكتاب ٥/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش الصغير فى المساعد ٦٨/٣ ، والمغنى ٢٨٤/١ ، والأشمونى ٢٧٨/٣

(٣) انظر : الكتاب ٦/٣

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٢٧/١ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٤٨/٤ - ٤٩ (ل) و ٢٣٩/٢ (ب) ، والخزانة ٤٨٢/٨ ، والمغنى ١٨٣/١ ، والهمع ٥/٢

(٥) انظر : رأى الكوفيين فى الأشمونى ٢٨٠/٣ ، والجنى الدانى ٢٦٢

(٦) تمام البيت :

إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فإنَّما يُرَجَّى الفتى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

انظر : الأشمونى ٢٧٩/٣ ، والجنى الدانى ٢٦٢ ، والمغنى ١٨٢/١

بالرفع ، وقالُوا (ما) فى هذه مصدرية ، ويحتمل عندى أَنْ تَكُون كافة ، وَسُمِعَ من لسانهم : كَيْمَهْ [(١)] ، فقال البصريون مَعْنَاهُ : لِمَهْ ، وقال الكوفيون [(٢)] : أَصْلُه « كَيْ يَفْعَلَ ما » اسْتِثْباتًا ، لِمَنْ قال : « فَعَلْتَ كَذَا كَيْ أَفْعَلَ كذا » فَلَمْ يَفْهَمْهُ المخاطبُ فاستثبت فقال : « كَيْ تَفْعَلَ ما » فحذف الفعلَ ، وما منصوبة .

وإذا انْتَصَبَ المضارعُ بَعْدَ (كَيْ) ، فلا تَدُلُّ على سببية ، ولا تتصرف تَصَرُّف (أَنْ) ، لا تكون مبتدأة ، ولا فاعلة ، ولا مفعولة ، ولا مجرورة بغير اللام ، ولا يَمْتَنِعُ تأخر معمولها نحو : كَيْ تكرمنى جئتُك ، وَنُفَرِّع على مَذْهَبِ سيبويه ، فَإِنْ دَخَلَ عليها اللامُ كانَتْ هى الناصبة بنفسها ، فَتُقَدَّرُ مع ما بعدها بالمصدر [(٣)] .

وَإِنْ لَمْ تَدْخُلْ عليها اللامُ احتمل أَنْ تكونَ الناصبة ، وَحُذِفَتْ اللامُ كما تُحْذَفُ مع أَنْ ، واحتمل أَنْ تكونَ الجارة ، وانْبَنَى على هذا فَرْعٌ ، وهو أَنَّهُ إِنْ قَدَّرْتَها الجارة ، فلا يَجُوزُ دخولها على (لا) ، وَإِنْ قَدَّرْتَها الناصبة جاز ، وإذا كانَت الناصبة ، وجاءت أَنْ بَعْدَها فالعمل لها ، و (أَنْ) زائدة [(٤)] للتوكيد ضرورة عند البصريين كما زيدت للتأكيد فى قوله :

[الطويل]

أَرَدْتُ لِكَيْلاَ أَنْ تكونَ كَمِثْلِها .... [(٥)]

ولا تقاسُ زيادة (أَنْ) بَعْدَ كَيْ ، وقاسَهُ الكوفيون يقولون : جِئْتُ كَيْ أَنْ أَزُورَك ، والمحفوظ إظهار (أَنْ) بَعْدَ (كَيْ) المتصل بها (ما) ، وَأَمَّا بِغَيْرِ (ما) فلا أحفظه .

---

(١) قال سيبويه : وَبَعْضُ العرب يَجْعَلُ كَيْ بمنزلة حتى ، وذلك أَنَّهمْ يقولون : كَيمَهْ فى الاستفهام ، فيعملونها فى الأسماء كما قالوا : حتى مَهْ ، وحتى متى ، وَلِمَهْ . انظر : الكتاب ٦/٣ ، وانظر : أيضا الجنى الدانى ٢٦١ ، والتصريح ٢٣٠/٢

(٢) انظر : قول الكوفيين فى الأشمونى ٢٨٠/٣

(٣) انظر : الجنى الدانى ٢٦٣ ، والتصريح ٢٣٠/٢

(٤) انظر : المساعد ٦٩/٣

(٥) صدر بيت وعجزه :

عريب فأخطت رأيها أم عاكر

انظر التذييل والتكميل ٩٤/٥

وقال ابن مالك [١] : يُنْصَبُ بـ (كى) نفسها إنْ كانت الموصولة وبـ (أَنْ) مضمرةً بَعْدَها غالبًا إن كانت الجارة ، ومذهب البصريين أَنَّ (أَنْ) مضمرة بعدها على سبيل الوجوب ، فلا يجوزُ إظهارُها فقوله غالبًا جنوحٌ إلى مذهب الكوفيين ، وقال : وَيتَعَيَّن الأولى بعد اللام غالبًا احترازًا من قوله : [الطويل]

... لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ ... ... [٢]

فيظهر أَنَّ النصبَ عنده (بأَنْ) هذه ، وَكَىْ حَرْفُ جَرٍّ تأكيد للام ، وقال بعض أصحابنا [٣] : النصب بكى ، و (أَنْ) زائدة ، قال : والثانية قبلها هى الجارة إذا جاءت قبل اللام نحو : جِئْتُ كَىْ لأقرأ ، وهو تركيب نادر ، وقال : ويترجَّح مع إظهار (أَنْ) مرادفة اللام على مرادفة (أَنْ) نحو : لكيما أَنْ تَقُومَ ، فيكون حرف جر .

ويجوز الفصلُ بَيْنَ كَىْ ومعمولها (بلا) النافية نحو : قوله تعالى : ﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٤] وبما الزائدة كقوله : [الطويل]

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِى وَخَالِدًا ... ... [٥]

---

(١) انظر : التسهيل ٢٢٩ ، وشفاء العليل ٢/٩٢٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ٧٨١ ، ٣/١٥٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/١٥ - ١٦ ، والمساعد ٣/٦٨

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِى فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ١/٥٠٨ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٨، وشفاء العليل ٢/٩٢٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٢٤ ، ٤/ ١٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٥٣٣ ، والتصريح ٢/٢٣١ ، والأشمونى ٣/٢٨٠ ، واللامات للهروى ١٨٠ ، والجنى الدانى ٢٦٥ ، والخزانة ١/١٦ ، ٨/٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ومغنى اللبيب ١/١٨٢ ، وأوضح المسالك ٤/١٥٤ ، والاقتراح للسيوطى ٥٥ ، وجواهر الأدب ٢٨٣ ، وابن يعيش ٧/١٩ ، والمساعد ٣/٦٩ ، والغرة لابن الدهان ٣/٦٧

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان ٣/٦٧

(٤) سورة الحشر ٥٩/٧

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

وَهَلْ يُجْمَعُ السيفانِ وَيْحَكِ فى غَمْدِ

والبيت منسوب لأبى ذؤيب الهذلى فى جمهرة الأمثال ٢/٣٠٥ ، والحلل ٣٦٧ ، وشرح الكافية =

وبهما كقوله : [الطويل]

أَرَدْتُ لكيما لا تَرَى لِى عَثْرَةً ... ... (١)

وَقَدْ تَجْعَلُ العربُ (ما) اللاحقة لها كافة نحو :

... ... كَيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (٢)

برفع الفعلين ، وَأَمَّا الفصلُ بغير ماذكر ، فلا يَجُوزُ عند البصريين وهشام ، ومن وافقه من الكوفيين ، وَذَهَبَ الكسائي (٣) إلى جَوازِ الفصل بينهما بمعمول الفعل الذى دَخَلَتْ عَلَيْه ، وبالقسم ، وبالشرط الملاصق لها ، فيبطلُ عملها فتقول : أَزُورك كَيْ زيدًا تُكْرِمُ ، وَأَزُورك كَيْ والله تَزُورنى ، وَأَزُورك كى إِنْ تكافئنى أُكْرِمْكَ .

وقال ابن مالك (٤) : ولا يُبْطِلُ عملها الفصلُ خلافًا للكسائى ، وشرح ابنه بدر الدين (٥) كلام أبيه ، فقال : قَدْ يُفْصَلُ بالمعمول ، أو بجملة شرطية ، فيبقى النصبُ

= للرضى ٥٦/٤ (ل) ، ومقاييس اللغة ٣٧٠/٣ ، والشعر والشعراء ٥٤٨/٢ ، والخزانة ٥/ ٨٤ ، ٥١٤/٨ ، ومجمل اللغة ٥٦٦ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على جواز فصل كى من معمولها بما النافية . انظر : الدرر اللوامع ٥/٢ ، والصدر فى ت ض « كيما تجمعينى وصاحبى » .

(١) هذا صدر بيت وعجزه : وَمَنْ ذا يُعْطَى الكمال فَيَكْمُلُ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٥/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٨٢/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٤٢/٢ ، والخزانة ٤٨٦/٨ ، وصدره فيه « أَرَدْتُ لكيما لا ترانى عشيرتى » وأمالى القالى ٤٣/٢ ، والدرر اللوامع ٥/٢

(٢) من قول الشاعر :

إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرّ وإنَّما ... يُرَجَّى الفتى كيما يَضُرُّ وينفعُ

وقد سبق تخريجه

(٣) انظر : رأى الكسائى فى التسهيل ٢٣٠ ، وشفاء العليل ٩٢٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥١/٤ (ل) و ٢٤٠/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨/٤ ، والهمع ٥/٢ ، والأشمونى ٢٨١/٣

(٤) انظر : التسهيل ٢٣٠ ، وشفاء العليل ٩٢٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥/٤ ، ١٨ - ١٩

(٥) فى ب « وشرح ابنه بذلك كلام أبيه » .

من كلامهم : جئتُ كى فيك أَرْغَبَ ، وجئتُكَ كَىْ إنْ تُحْسِن أزورك ، بنصب أَرْغَبَ وَأَزُورَكَ ، والكسائى (١) يُجيز الكلام برفع الفعلين دُونَ نَصْبهما ، وهذا الذى قالَهُ ابْنُ مالك وَشَرَحَهُ ابْنُه موافق عليه قول ثالث لم يتقدم إليه ، ولا يَجُوزُ تقديم معمول منصوبها عليها ، لايَجُوزُ : جئت النحوَ كَىْ أَتَعَلَّمَ ، تُريد : كى أَتَعَلَّمَ النحو ، وَأجازَ ذلك الكسائى ، ولا على المعمول لايَجُوز : النحوَ جئتُ كَىْ أَتَعَلَّمَ ، ولا يَبْعُد أَنْ يَجْرِى فى هذه المسألة خلافُ الكسائى (٢) ، لكنى لم أنقله ، وأجاز الكوفيون والمبرد (٣) النصب (بكَمَا) بمعنى كَيْما ، ومنعه البصريون ، فَأَوَّلُوا ما وردَ من سماع ذلك ، واتفق الكوفيون (٤) على إجازَةِ النصب والرفع بَعْدَها فى نحو : أَزُورك كما تَزُورَنى وَتَزُورُنى ، فالنصبُ (بكما) إذا كانت بتأويل (كَيْما) ، والرَّفْعُ عندهم من وجوه :

أحدها : أَنْ تكونَ الكافُ للتشبيه (٥) ، وما مصدرية كَأَنَّه قال كَزِيارَتك لى .

والثانى : أَنْ يكون كَمَا وقتًا نحو : ادْخُل كَمَا يُسَلِّم الإمام ، وَتَصَرَّف كما يَجْلِسُ الوزير ؛ أَىْ فى ذلك الوقت .

والثالث : أَنْ تقيدَ التشبيه ، ولا تنضم (ما) إلى ما بَعْدَها ، ولا تختلط به نحو : أنا عِنْدَكَ كَمَا كُنْتَ عندى ، وقوله تعالى : ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ (٦) فَكَما بجملتها مفيدةٌ للتشبيه ، وما غير مختلطةٍ بما اتَّصَل بها مِنْ بعدها ، وَيَعْنُون بكونها غير مختلطة أَنَّها كافة .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٢٨١/٣

(٢) انظر : حديث الكسائى فى المساعد ٧١/٣ - ٧٢ ، وحاشية يس على التصريح ٢٣١/٢ - ٢٣٢ ، وحاشية الصبان ٢٨١/٣

(٣) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٥١/٤ (ل) و ٢٤٠/٢ (ب) ، والهمع ٦/٢

(٤) انظر : قول الكوفيين فى الإنصاف ٥٨٥/٢ - ٥٨٧

(٥) انظر : الأشمونى ٢٨١/٣

(٦) سورة الأعراف ١٣٨/٧

(إذن)

ذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّها حَرفٌ بسيط [١] ، وبعض الكوفيين إلى أَنَّها اسْمُ ظرف ، وهو (إذ) ألحقه التنوين ، وَنُقِلَ إلى الجزائية ، فَبَقِي مِنْهُ معنى الربط والسبب .

وَأَصْلُها : إذا جئتنى أَكْرَمْتُك ، حُذِف ما تُضافُ إليه إذا ، وَعُوِّض منها التنوين كما عَوَّضُوا فى حينئذ ، وَحُذِفَت الألفُ لالتقاء الساكنين ، وذَهَبَ الخليل [٢] فيما حَكَى عَنْهُ غير سيبويه إلى أَنَّها حرفٌ مركب من (إِذْ) و (أَنْ) ، وغَلَبَ عليها حكمُ الحرفية ، وَنُقِلَتْ حركةُ الهمزة إلى الذال ، وَحُذِفَتْ والتزم هذا النقل ، فإذا قالَ : أَزُورك ، فَقُلْتَ : إذا أزورك ، فَكَأَنَّك قُلْتَ : حينئذٍ زيارتى واقعة ، ولا يتكلم بهذا .

وَحَكَى أبو عبيدة [٣] عن الخليل إضــمار (أَنْ) بَعْدَ (إذن) وَبِهِ قــال الزجاج [٤] ، والفارسى [٥] ، وَحَكى سيبويه [٦] عَنْهُ أَنَّها تَنْصِبُ بنفسها ، وذَهَبَ الأستاذ أبو على الرُّنْدى [٧] تلميذ السهيلى إلى أَنَّه مُرَكَّبٌ من (إذا) و (أَنْ) حُذِفَتْ همزةُ (أَنْ) وألف (إذا) لالتقاء الساكــنين ، فتدلُّ على الربط كـ (إذا) وَتَنْصِبُ بــ (أَنْ) .

وتلي (إذن) الجملة الاسمية يقول : أَزُورُك فتقول : إذن أَنَا مكرمٌ لك ، وَتَتَوَسَّط

---

(١) انظر : المغنى ٢٠/١ ، والجنى الدانى ٣٦٣ ، والتصريح ٢٣٤/٢

(٢) انظر : رأى الخليل فى شرح الكافية للرضى ٤٦/٤ (ل) ، ٢٣٨/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠/٤ ، والجنى الدانى ٣٦٣ ، والهمع ٦/٢ ، والمساعد ٧٤/٣

(٣) انظر : حكاية أبى عبيدة فى رصف المبانى ٦٩ ، والمساعد ٧٤/٣ ، والجنى الدانى ٣٦٣

(٤) انظر : معانى القرآن للزجاج ٦٣/٢

(٥) انظر : المسائل البصريات ٧٠٥/١

(٦) انظر : الكتاب ١٦/٣

(٧) انظر : رأى الرندى فى الهمع ٦/٢

بين المبتدأ وخبره نحو : أَنَا إذن مُكْرِمٌ لكَ ، وَبَيْنَ معمول الناسخ وخبره نحو قوله تعالى : ﴿ إنَّكُم إذا مِثْلُهُم ﴾ (١) ، ولـ (إذن) أحوال مع المضارع التقديم والتوسيط والتأخير ؛ فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عن المضارع فلا عَمَلَ لها نحو : أُكْرِمُكَ إذن ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ والمضارع حال (٢) فلا عَمَلَ لها فيه ، أَوْ مستقبل وليها ، فالمشهور من لسان العرب النصب في المضارع ، وحكى عيسى بن عمر (٣) : أَنَّ بَعْضَ العرب يُلْغِيها ، وقيل نَقَلَهُ في ذلك البصريون ، وأحمد بن يحيى على ندور هذه اللغة ، ولم يجز ذلك الكسائي (٤) ، ولا الفراء ، ولا غيرهما مِمَّن وافقهما ، وزَعَمَ ابْنُ طاهر أَنَّ ما رَوَاهُ عيسى من الرفع إنَّما جازَ ذلك فيه ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ حالٌ لا مستقبل .

وَإِنْ تَوَسَّطَتْ وَلَمْ يَفْتَقِرْ ما قَبْلَها إلى ما بَعْدَها (٥) افتقارًا لابُدَّ مِنْهُ ، وذلك بأَنْ يَتَقَدَّمَها حَرْفُ عَطْفٍ ، وكان ما بَعْدَها معطوفًا على مالَهُ محل من الإعراب ، فلا عَمَلَ لها نَحو : زَيْدٌ يَقُومُ ، وإذن يُكْرِمُكَ إذا جَعَلْتَهُ معطوفًا على الخبر ، وَإِنْ تَزُرْني أَزُرْكَ ، وإذن أُحْسِنُ إليك إذا جَعَلْتَهُ معطوفًا على الجزاء ، أو على ما لَيْسَ لَهُ مَحَلٌّ من الإعراب ، كَعَطْفِكَ من المسألتين على المبتدأ والخبر ، وعلى الشرط وجوابه جاز أَنْ تَعْمَلَ ، وأَلَّا تَعْمَل ، والأكثر أَلَّا تَعْمَل (٦) ، قال تعالى : ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (٧) .

---

(١) سورة النساء ١٤٠/٤

(٢) قال سيبويه : وتقول إذا حُدِّثت بالحديث : إذن أَظُنُّهُ فاعلا وإذن إخالُك كاذبا ، وذلك لأنَّك تُخبِرُ أنَّكَ تلك الساعة في حال ظَنٍّ وخيلة ، فخرجت من باب أَنْ وكَيْ ، لأنَّ الفعلَ بعدهما غيرُ واقع وليس في حال حديثه فعل ثابت ، ولمَّا لَمْ يَجُزْذا في أخواتها التي تُشَبَّهُ بها جُعِلَتْ بمنزلة إنما . انظر : الكتاب ١٦/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٣٦١ ، والمساعد ٧٣/٣

(٣) انظر : رأى عيسى بن عمر في الكتاب ١٦/٣ ، ورصف المباني للمالقي ٦٤ وإصلاح الخلل ٢٥٧ ، وشفاء العليل ٩٢٤/٢ ، والأصول ١٤٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١/٤ ، والغرة لابن الدهان ٦٨/٣

(٤) انظر : رأى الكسائي في الهمع ٧/٢

(٥) انظر : الجنى الداني ٣٦١ ، والمساعد ٧٣/٣

(٦) قال سيبويه : واعلم أَنَّ إذن إذا كانت بَيْنَ الفاء والواو وَبَيْنَ الفعل فإنَّكَ فيها بالخيار : إن شئت أعملتها كإعمالك أَرَى وَحَسِبْتُ إذا كانت واحدةٌ منهما بين اسْمَيْن . انظر : الكتاب ١٣/٣ – ١٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٧٥/٣ ، والغرة لابن الدهان ٦٩/٣

(٧) سورة النساء ٥٣/٤

﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١) وقالَ بَعْضُ أصحابنا : إذا عُطِفَتْ على الجملة المتقدمة عَمِلَتْ ، وصارَ لها حكمها إذا ابتدئت ، وإن افتقر كافتقار الشرط إلى جزائه ، أو القسم إلى جوابه تَعَيَّنَ أَنْ يكونَ ما يليها جوابًا فَلَمْ تَعْمَلْ نحو : إِنْ تَزُرْنى إذن أُكْرِمْكَ ونحو : والله إذن لأُكْرِمَنَّك ، وكافتقار الخبر إلى المخبر عنه ، فمذهب البصريين أَنَّهُ لايجوز الإعمال نحو : زَيْدٌ إذن يُكْرِمُك (٢) ، كما إذا تَوَسَّطَ بَيْنَ الشرط ، والقسم ، وجوابهما ، وَفَصَّل الكوفيون فقالوا : إِنْ وَقَعَ بين مبتدأ وخبر نحو : زَيْدٌ إذن يُكْرِمُك ، فهشام (٣) يجيز النصب والرفع ، وَبَعْدَ اسم إن ، فأجازَ الكسائى (٤) ، والفراء (٥) ذَيْنِكَ نحو : إنَّ عَبْدَ الله إذن يَزُورُكَ بالرفع والنصب ، أَوْ بَعْدَ اسم أَنَّ ، والفاتح الظن وما أشبهه نحو : ظَنَنْتُ أَنَّ عَبْدَ الله إذن يَزُورُك فالوجهان ، أَوْ غَيْر الظن ، أو ما أشبهه فإبطال العمل عند الفراء نحو : يعجبنى أَنَّ عَبْدَ الله إذن يَزُورُك بالرفع لاغير ، وقياس قول الكسائى (٦) جواز الوجهين [أَوْ بَعْدَ اسم كان نحو : كان عَبْدُ الله إذن يُكْرِمُكَ فالوجهان عند الكسائى ، وإبطال العمل عند الفراء إلَّا فى ضرورة الشعر ، فيجوز عنده الإعمال ، وبعد الثانى لظننت ، فالإبطال عند الفراء (٧) ، وقياس قول الكسائى جواز الوجهين] (٨) ومورد السماع قوله :

---

(١) سورة الإسراء ٧٦/١٧

(٢) قال سيبويه : واعلم أَنَّ إذن إذا كانت بَيْنَ شئ الفعل معتمد عليه ، فإنَّها ملغاةٌ لا تنصب البتة كما لا تنصب أُرى إذا كانت بَيْنَ الفعل والاسم فى قولك : كان أُرى زَيْدٌ ذاهبًا . انظر : الكتاب ١٤/٣

(٣) انظر : رأى هشام فى المساعد ٧٦/٣

(٤) انظر : رأى الكسائى فى الهمع ٧/٢

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٧٤/١ ، ٣٣٨/٢ . وانظر أيضـا : إعراب القرآن للنحاس ٣٠٧/٣ - ٣٠٨

(٦) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٧٦/٣

(٧) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٧/٢

(٨) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

[رجز]

إنّي إذَنْ أَهْلِكَ أَوْ أَطيرا (١)

فَتَأَوَّلَهُ البصريون (٢) ، وَبَنَى عَلَيْه الكوفيون المسائل ، ولا يَجُوزُ الفصلُ بَيْنَ (إذن) ومنصوبها إلَّا إذا كان القسمُ محذوفَ الجواب ، وبلا النافية نحو قوله :

[الوافر]

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُم بِحَرْبٍ ... ... (٣)

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾ في قراءة مَنْ نَصَب (٤) ، وأجازَ ابْنُ طاهر ، وابْنُ بابشاذ (٥) ، الفصل بَيْنَهُما بالدعاء والنداء نحو : إذن يازَيْدُ أحسنَ إليك ، وإذن يغفرُ اللهُ لَكَ يُدْخِلَكَ الجنة ، وبعض النحويين بالظرف ، وإليه ذهب ابن عصفور (٦) ، وشيخنا أبو الحسن الأبذى (٧) ، والصحيح أَنَّ ذلك لايجوز .

---

(١) البيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ٣٣٨/٢ ، والإنصاف ١٧٧/١ ، والمقرب ٢٨٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٠/١ ، والتوطئة ١٤٦ ، وشفـــاء العليل ٩٢٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٧/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٣٧/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٩٢٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/٣ ، والتصريح ٢٣٤/٢ ، والأشمونى ٢٨٨/٣ ، ومقاييس اللغة ١٨٣/٣ ، والدرر اللوامـــع ٦/٢ والجنى الدانى ٣٦٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٨٦/١ ، والخزانة ٤٥٦/٨ ، ٤٦٠ ، والمغنى ٢٢/١ ، وأوضح المسالك ١٦٦/٤ ، ومجمل اللغة ٥٠٣، والنكت الحسان ١٤٤ ، وابن يعيش ١٧/٧ ، والغرة لابن الدهان ٦٨/٣ ، والمساعد ٧٦/٣ ، ونسبه الأستاذ عبد السلام هارون لرؤبة في معجم شواهد العربية ٤٧٦ ، وليس في ديوانه .

(٢) قال البصريون : هو على حذف الخبر والتقدير : إنى لا أقدر على ذلك ثم استأنف بـ (إذن) فنصب . انظر : الجنى الدانى ٣٦٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

تُشيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المشيب

البيت منسوب لحسان بن ثابت فى الدرر اللوامع ٥/٢ ، وبلا نسبة فى شذور الذهب ٢٩١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٧٠/٢ ، والتصريح ٢٣٥/٢ ، والأشمونى ٢٨٩/٣ ، والأشـــباه والنظائر ٢٩١/١ ، والمغنى ٦٩٣/٢ ، وأوضح المسالك ١٦٨/٤ ، والمطالع السعيدة ٣٧٩

(٤) سورة النساء ٥٣/٤ قرأ بذلك ابن مسعود . انظر : مختصر شواذ القرآن ٣٤

(٥) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٣١٠/١ ، وانظر أيضًا : المغنى ٢٢/١ ، والجنى الدانى ٣٦٢ - ٣٦٣

(٦) انظر : المقرب ٢٨٧/١

(٧) انظر : رأى الأبذى فى المساعد ٧٤/٣

وذهب الكسائى [١] ، والفراء [٢] ، وهشام [٣] ، إلى جَوَازِ الفصل بَيْنَ (إذن) والفعل بمعمول الفعل نحو : إذن زَيْدًا أُكْرِمُ ، وإذن فيك أَرْغَبُ ، وأجازوا فى المضارع الرفع ، واختارَهُ الفراء ، وهشام ، والنصب ، واختاره الكسائى [٤] .

وَلَوْ قَدَّمْتَ معمول الفعل على (إذن) نحو : زيدًا إذن أُكْرِمُ ، جاز ذلك عند الكسائى [٥] ، والفراء [٦] ، إلَّا أَنَّ الفراء يُبْطِلُ عملها ، والكسائى يجيز الإبطال والإعمال ، ولا نَصَّ عِنْدَ البصريين أحفظه فى ذلك ، والذى تقتضيه قواعدهم المنع .

وإذا وقع الفعلُ خبرًا لظن نحو : ظَنَنْتُ زَيْدًا إذن يَقُومُ ، فقال الفراء يَبْطُلُ عملُها ، وهو قياس قول الكسائى .

و (إذن) قال سيبويه [٧] معناها الجواب ، والجزاء ، فَحَمَلَ هذا الكلام الأستاذ أبو على [٨] على ظاهره ، وتكلف فى كل مكان وقعت فيه أَنَّها جواب وجزاء ، وَفَهِمَهُ الفارسي [٩] على أَنَّهُ تارةً يكون للجواب فقط ، نحو : أَنْ يَقُولَ لك القائل : أحبُّك فتقول : إذن أَظُنُّكَ صادقًا ، فلا يُتَصَوَّر هُنا الجزاء ، وتقديره : إذا أَجَبْتَنِى أَظُنُّك صادقًا ، وتارةً تكونُ للجواب ، والجزاء وهو الأكثر فيها نحو أَنْ يَقُول : أَزُورُك ، فتقول : إذن أُكْرِمُكَ ، التقدير : إنْ تَزُرْنِى أُكْرِمْك فهذا جواب وجزاء لقوله : أَزُورُك .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٤ ، والمغنى ٢٢/١ ، والجنى الدانى ٣٦٣ ، والهمع ٧/٢ ، والأشمونى ٢٨٩/٣ ، والتصريح ٢٣٥/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٧/٢

(٣) انظر : رأى هشام فى الجنى الدانى ٣٦٣

(٤) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ٢٢/١ ، والأشمونى ٢٨٩/٣

(٥) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٥٥/٢

(٦) انظر : رأى الفراء فى الهمع ٧/٢

(٧) انظر : الكتاب ١٢/٣ - ١٣ ، ٢٣٤/٤

(٨) انظر : التوطئة ١٤٥ ١٤٦ ، وانظر أيضًا : رصف المبانى ٦٣ ، والأشمونى ٢٩٠/٣ - ٢٩١ ، والمغنى ٢٠/١ ، والجنى الدانى ٣٦٤

(٩) انظر : المقتصد ١٠٥٤/٢ . وانظر أيضًا : رصف المبانى ٦٢ ، والمغنى ٢٠/١ ، والجنى الدانى ٣٦٤

وإذا أتى بَعْدَ (إذن) الماضى مصحوبا باللام نحو : قوله تـــعالى : ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ﴾ (١) ، فالذى يَظْهَرُ أَنَّ ذلك الفعل جوابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ قبل (إذن) ، فلذلك دخلت اللامُ على الماضى ، وقال الفراء (٢) : لَوْ مُقَدَّرَة قبل (إذن) ، فَقَدَّرَ فى قوله : ﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ﴾ : لَوْ رَكَنْتَ لأَذَقْناكَ وفى قوله : ﴿ إِذًا لَّذَهَبَ ﴾ (٣) لَوْ كان مَعَهُ آلهة لَذَهَبَ وفى قوله : ﴿ لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ (٤) وَلَوْ فَعَلْتَ لاتخذوك قال بعضُ أصحابنا : (إذًا) وَإِنْ دَلَّتْ على أَنَّ ما بَعْدَها مُسَبَّبٌ على ما قبلها على وجهين : أحدهما : أَنْ تَدُلَّ على إنشاء الارتباط ، والشرط بحَيْثُ لايفهم الارتباطُ من غيرها فى ثانى حالٍ ، فإذا قلت أَزُورُك فَقُلْتَ : إذن أزورك ، فَإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تجعلَ فعله شرطًا لفعلك ، وإنشاء السببية فى ثانى الحال من ضرورته أَنَّها تكونُ فى الجواب ، وبالفعلية ، وفى زمان مستقبل .

والوجه الثانى : أَنْ تكونَ مؤكدة جواب ارْتَبَطَ بمتقدم ، أَوْ منبهة على مُسَبِّب حَصَلَ فى الحال نحو : إن أتيتنى إذا آتك ، ووالله إذن أَفْعَلَ ، وإذن أظنك صادقا ، تَقُوله لمن حَدَّثَكَ ، فَلَوْ حَذَفْتَ إذن فُهِمَ الربطُ ، وإذا كان بهذا المعنى ، ففى دخولها على الجملة الصريحة نظر نحو : إِنْ يَقُم زيدًا إذن عمرٌو قائم ، قال : والظاهر الجواز .

ولا يَجُوز حَذْفُ معمول هذه النواصـــب (٥) ، وتبقى هى لا اقتصارا ولا اختصارًا ، ولا يَجُوزُ فى نحو : أَتُرِيدُ أَنْ تخرجَ ؟ أَنْ تَقُولَ : أَتُريد أَنْ ، وتحذف تخرج ولو دَلَّ دليلٌ على حَذْفِهِ ، ووقع فى صحيح البخارى فى قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ

(١) سورة الإسراء ٧٥/١٧

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٧٤/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٩/٤ ، والمغنى ٢١/١ ،والجنى الدانى ٣٦٥

(٣) سورة المؤمنون ٩١/٢٣

(٤) سورة الإسراء ٧٣/١٧

(٥) انظر : المساعد ٧٦/٣

﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [1] « فيذهب كيما فيعود ظهره طبقًا واحدًا » يُريد كَيْمَا يَسْجُد ، قال بَعْضُ أصحابنا هذا كقولهم : جئت وَلَمَّا ، انتهى .

ونحو ما تَأَوَّلَهُ الكوفيون فى قوله لكيما أَنَّ أصله (كى) يفعلَ ما ، فَحُذِفَ معمولُ (كى) وَقَدْ تَقَدَّم ذلك .

(لام الجحود)

ناصبةٌ بنفسها عِنْدَ الكوفيين [2] ، ولقيامها مقام (أَنْ) عِنْدَ ثعلب [3] ، وبإضمار (أَنْ) عِنْدَ البصريين وجوبًا ، وَشَرْطُها أَنْ يكونَ قبلها كَوْنٌ ماضٍ لفظًا ، أو معنى ناقص منفى بما ، أَوْ بِلَمْ ، نحو : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ﴾ [4] ، وَلَمْ يَكُنْ زَيْدٌ ليذهبَ ، ولا يكون النفى هنا بـ (ما) ، ولاَ (بلا) ، ولا بـ (لَمَّا) ، ولاَ (يكن) .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى جواز ذلك فى أخوات كان قياسًا عليها فَتَقُول : ما أَصْبَحَ زَيْدٌ ليضربَ عمرًا ، وَلَمْ يُصْبِحْ زَيْدٌ ليذهب [5] ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى جواز ذلك فى ظننت فتقول : ما ظَنَنْتُ زَيْدًا ليضربَ عَمْرًا ، وَلَمْ أظن زيدًا لِيَضْرِبَ عَمْرًا [6] .

وذكروا أَنَّ قَوْلَ العرب : ماكان زَيْدٌ لِيَفْعَلَ [7] ، نفىٌ لقولهم : كان سَيَفْعَل ،

---

(١) سورة القيامة ٢٢/٧٥

(٢) انظر : رأى الكوفيين والبصريين فى الإنصاف ٥٩٣/٢ - ٥٩٥ ، والجنى الدانى ١١٨ ، والأشمونى ٢٩٢/٣ ، والمساعد ٧٧/٣

(٣) انظر : رأى ثعلب فى الأشمونى ٢٩٢/٣ ، والهمع ٧/٢

(٤) سورة آل عمران ١٧٩/٣

(٥) انظر : حاشية الصبان ٢٩٢/٣ ، والتصريح ٢٣٦/٢ ، والجنى الدانى ١١٧

(٦) عبارة « ولم أظن زيدًا ليضرب عمرًا » ساقطة من ب .

(٧) قال سيبويه : واعلم أَنَّ اللامَ قَدْ تجئ فى موضع لا يجوز فيه الإظهار وذلك : ماكان ليفعلَ ، فصارت أَنْ ههنا بمنزلة الفعل فى قولك : إياك وَزَيْدًا ، وكأنك إذا مَثَّلْتَ قلت : ماكان زيد لأن يَفْعَلَ أى ماكان زيد لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نفى كان سيفعلُ . انظر : الكتاب ٧/٣ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ١١٦ ، والمساعد ٧٧/٣

فاللامُ مقابلة السين ، ولذلك لا يَجُوزُ ؛ ما كان سَيَفْعَلُ ، ولا سَوْفَ يَفْعَلُ استغناء بقولهم : ما كان زَيْدٌ ليفعلَ ، وَقَدْ أَجازَ ذلك بَعْضُ أصحابنا ، ويحتاج إلى سماع ، ولا يَجُوزُ في نفي : كان زَيْدٌ سَيَفْعَلُ أَنْ تَقُولَ : ماكان زَيْدٌ يَفْعَلُ ، فَتَسْقُطُ اللَّامُ ، وَقَدْ أَجازَ ذَلِكَ بَعْضُ النحويين على قلة ، فَأَمَّا ما وَرَدَ مِنْ قولهم : ماكان زَيْدٌ يَفْعَل ، فَأَنْ يَفْعَلَ أُريد به الاستقبال ، وَلَمَّا كانت أَنْ مضمرة على مَذْهَبِ البصريين ، وهى تنسبك منها مع الفعل مَصْدَرٌ مُقَدَّر جَرّه بلام الجر عندهم لَزِمَ أَنْ يكونَ خَبَرُ كان هو المحذوف ، الذى يتعلق به اللام ، فيكون النفيُ متسلطًا على ذلك الخبر المحذوف ، فينتفي بنفيه متعلقه ، فيقدرون في : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ ﴾ (١) أَيْ يُرِيدُ لِإِطْلَاعِكُم ، وَيَكُون خَبَرُ كان ملتزمًا فيه الحذف في هذا التركيب (٢) ، وَيَدُلُّ على هذا المحذوف أَنَّهُ سُمِعَ به مُصَرَّحًا في قول الشاعر : [الوافر]

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُن أَهْلًا لِتَسْمُو ... ... (٣)

لكِنَّ التصريحَ به في غايَةِ الندور ، وفي البديع لمحمد بن مسعود الغزني : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾ (٤) لايَجُوزُ لأَنْ يُضيعَ إلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَظْهَرَ خَبَرُ كان فتقول ماكان اللهُ مُريدًا ؛ لأَنَّ يُضيع إيمانكم، وذلك لأَنَّ المحذوفات مِنْ كلامٍ مشهور إذا أُريد رَدُّها فالحق أَنْ تُرَدّ كلها حتى يَرْجِعَ الكلامُ (٥) إلى أَصْلِهِ ، أَوْ تُضْمِرَ

---

(١) سورة آل عمران ١٧٩/٣

(٢) قال المرادى : مَذْهَبُ البصريين أَنَّ لامَ الجحود تتعلق بمحذوف هو خبر (كان) التى قبلها والتقدير في قولك : « ماكان زَيْدٌ ليفعل » ماكان زيد مريدًا للفعل قلت تقديرهم (مريدًا) يقتضى أَنْ تكونَ اللامُ زائدة مقوية للعامل .. ومذهب الكوفيين أَنَّ الفعلَ الذى دخلت عليه اللام هو خبر كان ولا حذف عندهم . انظر : الجنى الدانى ١١٨ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٩٢/٣ - ٢٩٣

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

ولكِنَّ المضيَّعَ قَدْ يُصابُ

والبيت بلا نسبة في الجنى الداني ١١٩ ، والمساعد ٧٩/٣ ، والتصريح ٢٣٥/٢ ، والهمع ٨/٢ ، ومنتهى أمل الأريب لابن الملا ٤١٣

(٤) سورة البقرة ١٤٣/٢

(٥) لفظ (الكلام) ساقط من ض .

كلها حتى يَبْقَى الكلامُ على شُهْرَتِهِ نحو : إيَّاكَ والأسدَ ، فلا يجوز : أَنْ يُرَدّ بَعْضُها ، وَيُضْمَرُ بَعْضٌ ، لاتضمر ، إيَّاكَ احفظ والأسد ، بَلْ احفظ إياك ، واحْذَر الأسد . انتهى .

وَلَمَّا كان (أَنْ) مضمرة بَعْدَ اللام أجازَ بَعْضُ النحويين [١] من البصريين حَذْفَ اللام ، وإظهار (أَنْ) نحو : ماكان زَيْدٌ أَنْ يقومَ ، وقال ابْنُ الأنبارى [٢] : العربُ تُدْخِلُ (أَنْ) فى موضع لام الجحود فيقولون : ماكان عَبْدُ الله لِأَنْ يَظْلِمَك ، وَلَمْ يَكُنْ محمدٌ أَنْ يَخْتَصِمَك ، قال : ولا موضع (لِأَنْ) من الإعراب ، لأنَّها أفادت ما أفادَت اللام ، ولا يَجُوزُ : ماكان عَبْدُ الله لأَنْ يَزُورَك ، بإظهار (أَنْ) بعد اللام عند كوفى ولا بصرى . انتهى .

والصحيح أَنَّهُ لا يُكْتَفَى بأَنْ عن اللام ، وقد اضطرب فى ذلك ابْنُ عصفور [٣] ، فَمَرَّةً أجاز ، وَمَرَّةً منع ، وَلَمَّا كانت اللامُ هى الناصبة عند الكوفيين [٤] كان الخبرُ هو نفس الفعل فالنفى مُتَسَلِّطٌ عَلَيْه ، واللام عندهم زائدة لمجرد التوكيد ، فلذلك أجازوا أَنْ يَتَقَدَّمَ معمول الفعل [٥] المنصوب بها عليها نحو : ماكان زَيْدٌ عمرًا ليضرب ؛ أَىْ لِيَضْرِبَ عمرًا ، وأجازَ بَعْضُهم أيضا إظهار أَنْ بعدها ، نحو : ماكان زَيْدٌ لأَنْ يَقُومَ على سبيل التأكيد ، وهذا مخالفٌ لما حكى ابْنُ الأنبارى عن الكوفيين أَنَّهُم لايجيزون ذلك ، وَيَتَرَكّب من قول ابن مالك [٦] مَذْهَبٌ لم يقل به أَحَدٌ ، وذلك أَنَّه زعم أَنَّ (أَنْ) لازمة للإضمار ، وَأَنَّ النصبَ بها ، وزعم أَنَّ الفعلَ بَعْدَ اللام هو الخبر لكان ، وَلَيْسَ هذا بقول بصرى ولا كوفى .

---

(١) استدل النحاة على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وما كان هذا القرآن أَنْ يفترى ﴾ والصحيح المنع ، ولا حجة فى الآية ، لأَنَّ أَنْ يفترى فى تأويل مصدره هو الخبر . انظر : الأشمونى ٢٩٤/٣ ، والتصريح ٣٣٦/٢

(٢) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المساعد ٧٧/٣

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٠ - ١٤١ . وانظر أيضًا : المساعد ٧٧/٣

(٤) انظر : رأى الكوفيين فى الإنصاف ٥٩٣/٢ ، والجنى الدانى ١١٩

(٥) لفظ (الفعل) ساقط من ت .

(٦) انظر : التسهيل ٢٣٠ ، وشفاء العليل ٩٢٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٣٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢/٤ - ٢٣ ، والمساعد ٧٧/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ١٢٠

وهذا الذى ذَكَرْنَاهُ من خصوصية حَرْفِ النفى ، والفعل المنفى به هو المشهور والمنصور فى لام الجحود .

وَزَعَمَ بَعْضُهم [١] أَنَّها تكون فى كُلِّ فعل منفى تَقَدَّمَهُ فِعْلٌ نحو : ماجئتُ لتكرمنى ، وَمَنْ جَعَلَ لامَ الجحود لام (كى) فساهٍ ، ولا يجىء قَبْلَ لام الجحود اسْمٌ مفرد ، بَلْ جملة بالشروط التى ذكرنا فَأَمَّا قَوْلُ الشاعر : [الوافر]

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمى   مقاومةً وَلا فَرْدٌ لِفَرْدِ [٢]

فجاءَ على تقدير : فما قَوْمٌ يَجْتَمِعُون ، وذكر أَبُو عبد الله بن هشام الفهرى (فى كتابه المقرب) [٣] أَنَّ الفعلَ الداخل عَلَيْه لام الجحود لا يَرْفَعُ إِلَّا ضميرَ الاسْم السابق لا السببى ، فلا يجوز أَنْ تقولَ : ماكان زَيْدٌ ليقومَ أَخُوه ، لأَنَّه سببى ، ولا نعلم أحدا نَبَّهَ على هذا إِلَّا ابْنُ هشام .

(لام كى) سُمِّيَتْ بذلك ، لأَنَّها للسبب [٤] كما أَنَّ كى للسبب ، وهى عند البصريين حَرْفُ جَرٍّ يَجُوزُ أَنْ يأتِىَ بَعْدَها (أَنْ) أَوْ (كَىْ) ، فَإِنْ جاءَ بَعْدَها (لا) النافية لا الزائدة كقوله : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ ﴾ [٥] ، وَجَبَ إظهارُ أحد الحرفين نحو : أجيئك لئلا تَغْضَبَ ، أَوْ لكيلا تغضب ، فإذا قُلْتَ : أَزُورُك لتغضبَ فالنصب عِنْدَ جمهورهم بإضمار (أن) لا بإضمار (كى) .

وأجاز ابْنُ كيسان [٦] أَنْ يُقَدَّرَ المضمر (أَنْ) أو (كى) ، وذهب الكوفيون إلى

---

(١) انظر : الجنى الدانى ١١٧ ، والتصريح ٢٣٦/٢

(٢) البيت منسوب لعمرو بن معديكرب فى ذيل الأمالى للقالى ١٥٠ وبلا نسبة فى حاشية الصبان ٢٩٣/٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٦٢/٢ ، والجنى الدانى ١١٧ ، والأشباه والنظائر ٢٦٥/٢ ، ومغنى اللبيب ٢١٢/١ ، وتذكرة النحاة ٥٦٠ ، وشرح ابن الملا على المغنى ٤١٥/٢

(٣) كتاب المقرب فى النحو لابن هشام محمد بن أحمد النحوى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ . انظر : كشف الظنون ٥٤٥/٤

(٤) انظر : الجنى الدانى ١١٥   (٥) سورة الحديد ٢٩/٥٧

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى المغنى ٢١٠/١ ، والجنى الدانى ١١٥

أَنَّ هذه اللام ناصبة بنفسها كما قالوا فى لام الجحود ، وما ظَهَرَ بَعْدَ هاتين (أَنْ) أَوْ (كَيْ) مؤكد لها .

وَإِنْ جاءت (أَنْ) بَعْدَ اللام وكى ، فهو جائز [١] يصح عندهم نحو : جئتُ لِكَيْ أَنْ أَقْصِدَك ، قالوا : وكثير فى لسان العرب « جئت لأَقْصِدَك » ، وقيل كَيْ لأقصدك .

وذهب ثعلب [٢] إلى أَنَّ هذه اللام تَنْصِبُ بنفسها لقيامها مقام (أَنْ) ، وزعم الفراء [٣] أَنَّ العربَ تَجْعَلُ لام (كى) فى موضع (أَنْ) فى أَرَدْتُ وَأَمَرْتُ ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ﴾ [٤] و﴿ أَن يُطْفِئُوا ﴾ [٥] و ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ ﴾ [٦] و﴿ أَنْ أُسْلِمَ ﴾ [٧] .

وَذَهَبَ سيبويه [٨] وأصحابه إلى أَنَّ الفعلَ مُقَدَّرٌ بالمصدر أى إرادتهم لِيُطْفِئُوا ، وَأُمِرْنا لِنُسْلِمَ ، فَيَنْعَقِدُ من ذلك مبتدأ وخبر ، وقيل اللام زائدة ، وَأَنْ مضمرة بعدها ، والذى نَذْهَبُ إليه أَنَّ متعلق الفعل محذوف واللام لام كى ، والتقدير : يُريدون مايريدون من الكفر ، لِيُطْفِئُوا ، وَأُمِرْنا بما أمرنا لِنُسْلِمَ ، وَذَهَبَ الكوفيون والأخفش [٩] ، إلى أَنَّ اللامَ تكون للعاقبة ، وَتُسَمَّى أيضا لام الصيرورة [١٠] ، ولامُ المآل ، وَمَنْ قال بذلك من البصريين أضمروا (أَنْ) بعدها نحو قوله تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [١١] والكوفى على مَذْهَبِهِ فى أَنَّها هى الناصبة ، وجمهور البصريين تَأَوَّلُوا ما أَوْهَمَ ذلك .

---

(١) فى ض « فهو جائز فصيح عندهم » .

(٢) انظر : رأى ثعلب فى الأشمونى ٢٩٢/٣ ، والمغنى ٢١٠/١ ، والجنى الدانى ١١٥

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٢١/١ - ٢٢٢ و ٢٦١/١ . وانظر أيضا : الجنى الدانى ١٢٢ - ١٢٣

(٤) سورة الصف ٨/٦١

(٥) سورة التوبة ٣٢/٩

(٦) سورة الأنعام ٧١/٦

(٧) سورة غافر ٦٦/٤٠

(٨) انظر : الكتاب ١٦١/٣

(٩) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ١٢١

(١٠) انظر : فى لام الصيرورة المغنى ٢١٤/١

(١١) سورة القصص ٨/٢٨

واعْلَمْ أَنَّ لامَ الجحود ، ولامَ (كى) ، كُلٌّ منهما متميز عن الآخر ، لكنهم ذكروا فروقًا تنجر مَعَها أحكام ، قالوا : فاعل فعل الجحود لا يَكُونُ غَيْـرَ مرفوع (كان) ، فلا يَجُوزُ : ماكانَ زَيْدٌ لِيَذْهَبَ عمرٌو ، ولا يكون قَبْلَها فِعْلٌ مستقبل (بلن) ، فلا يجوز : لَنْ يَكُونَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ ، ولا يَكُونُ الفعلُ المنفى مُقَيَّدًا بظرفٍ ، فلا يجوز : ماكان زَيْدٌ أمس ليضربَ عمرًا ، ولا يوجب الفعل معها ، لايَجُوزُ : ماكان زَيْدٌ إلَّا لِيَضْرِبَ عمرًا ، وَلاتَقَعُ موقعها (كى) : لايجوز : ماكان زَيْدٌ كى يَضْرِبَ عمرًا ، والمنصوب بَعْدَها لايكون سَبَبِيًّا فيما قبلها ، والنفى معها يَتَسَلَّط فى مذهب البصريين على المحذوف المتعلق به اللام ، وَأَنَّها تَتَعَلَّق بذلك المحذوف الواجب حذفه عندهم مُقَدَّرًا فى كل مَوْضِع بما يناسب ، وَأَنَّها تَقَعُ بَعْدَ مالا يستقبل كلامًا فأما قوله :

فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِى ... ...

فَقَدَّرَهُ الفراء : فما قوم يجتمعون لِيَغْلِبَ جَمْعَ قومى ، وَقدَّرَهُ غَيْرُهُ على إضمارِ كان ؛ أَىْ فما كان جَمْعٌ ، كما قال أبو الدرداء [(١)] فى الركعتين بَعْدَ العصر « ماأَنَا لِأَدَعَهُما » أى ماكُنْتُ لِأَدَعَهُما ، فَلَمَّا حَذَف كان انفصل الضميرُ .

ولامُ (كَىْ) بخلاف (لام) الجحود فى كُلِّ ماذكر من الأحكام . وحركة لام (كى) الكسر والفتح لغة ، قرأ سعيد بن جبير [(٢)] ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ﴾ [(٣)] بالفتح ، وحكى الكسائى عن أبى حرام العتكى ماكُنْتُ لآتيك بفتح اللام .

(حتى)

إذا كان المضارعُ بَعْدَها منصوبًا ، فَمَذْهَبُ سيبويه [(٤)] والبصريين أَنَّها حَرْفُ

---

(١) انظر : قول أبى الدرداء فى الجنى الدانى ١١٧ ، والأشمونى ٣/٢٩٤

(٢) ونسبت هذه القراءة أيضا إلى علىّ وعبد الله بن مسعود . انظر : البحر ٥/٤٣٨ ، والكشف ٢/٢٧ ، والإتحاف ٢/١٧١ ، والنشر ٢/٣٠٠ ، والإقناع ٢/٦٧٨ ، والكشاف ٢/٥٦٦ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣/١٦٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٢/٧٩ ، والحجة لابن خالويه ٢٠٣

(٣) سورة إبراهيم ١٤/٤٦

(٤) انظر : الكتاب ٣/١٧ - ١٨

جَرٌ، والنصب بعدها بإضمار أَنْ ، ومذهب الكسائى [١] ، أَنَّها ناصبة لَهُ بنفسها .

وإذا جاءَ الجرُ فى الاسْم بَعْدَها ، فبإضمار (إلى) ويجوز عنده إظهارها ، ومذهب الفراء [٢] : أَنَّها ناصبةٌ بنفسها ، وليست الجارة ، وَعَنْهُ أَنَّ الجرَّ للاسْم بعدها إِنَّما هُو لنيابتها منابَ (إلى) ، وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين [٣] إلى أَنَّها ناصبةٌ بنفسها كـ(أَنْ) ، جارة بنفسها لشبهها بـ (إلى) ، وأجازَ هؤلاء القائلون بأَنَّها ناصبةٌ بنفسها إظهار أَنْ بَعْدَها توكيدًا نحو : لأسيرنَّ حتى أَنْ أصبحَ القادسية [٤] كما أجازوا ذلك بَعْدَ لامِ الجحود .

وذكر النحويون [٥] أَنَّه إذا انْتَصَبَ الفعلُ بَعْدَها تكون علة [٦] وسببًا لما بَعْدَها نحو : أَسْلَمْتُ حتى أَدْخُلَ الجنة ، وللغاية نحو : أسير حتى تَطْلُعَ الشمس أَىْ إلى أَنْ تَطْلُعَ الشمس ، وَذَكَرَ ابْنُ هشام [٧] ، وابْنُ مالك [٨] : أَنَّها قَدْ تأتى بمعنى (إلَّا أَنْ) ؛ فتكونُ للاستثناء المنقطع ، واحتَجَّا بما احتمل التأويل فيه بمعنى إلى فتكون للغاية .

وذكر فى البسيط [٩] عن بعضهم فى نحو : لا أَقُومُ حتى يَقُومَ قال المعنى : إلَّا أَنْ يَقُومَ ، وقول سيبويه [١٠] فى قولهم : « واللهِ لا أفعل إلَّا أَنْ تَفْعَلَ » المعنى

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٤/٢٤ ، والهمع ٢/٨

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ١/١٣٧ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٤/٢٤ ، والهمع ٢/٨

(٣) انظر : قول الكوفيين فى الأشمونى ٣/٢٩٨ ، والمغنى ١/١٢٥ ، والجنى الدانى ٥٤٤

(٤) انظر : المثال فى المساعد ٣/٨٠

(٥) انظر : الكتاب ٣/٢٠ - ٢١ ، والأصول ٢/١٥١ ، والجنى الدانى ٥٥٤ - ٥٥٥ ، والأشمونى ٣/٢٩٨ - ٢٩٩ ، والمغنى ١/١٢٤ - ١٢٥

(٦) فى ض (للتعليل) .

(٧) انظر : رأى ابن هشام فى المساعد ٣/٨٠ ، والأشمونى ٣/٢٩٧

(٨) انظر : التسهيل ٢٣٠ ، وشفاء العليل ٢/٩٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٢٤ ، والمساعد ٣/٨٠ - ٨١

(٩) انظر : نقل البسيط فى الجنى الدانى ٥٥٥

(١٠) انظر : الكتاب ٢/٣٤٢

حتى تَفْعَلَ لَيْسَ بنص على أَنَّ (حتى) إذا انتصبَ مابَعْدَها تكون بمعنى (إلَّا أَنْ) ؛ لِأَنَّ قوله ذلك تفسير معنىً .

وإذا عَطَفْتَ على منصوبها : فَقَدْ تَظْهَرُ (أَنْ) فى المعطوف ، نحو : أَصْحَبُك حتى أَتَعَلَّمَ ، وَأَنْ أَسُودَ ، وما قبل حتى إمَّا أَنْ يَكُونَ واجبًا ، أو غير واجب ، إن كان غَيْرَ واجبٍ ، نحو : ما سِرْتُ حتى أَدْخُلَ المدينة ، فالنصب ، وأجازَ أبو الحسن [(١)] الرفع قياسًا ، فقيل هى مسألة خلاف بين سيبويه [(٢)] وأبى الحسن ، وقيل لَيْسَتْ مسألة خلاف ، لأَنَّ الوجهَ الذى مَنَعَ سيبويه الرفع فيه غير الوجه الذى جَوَّزَ فيه الأخفشُ الرفع .

فالوجه الذى منع سيبويه هو أَنَّ النفيَ للسير لايَكُونُ سببًا للدخول ، والوجه الذى جَوَّزَ الأخفش به هو أَنْ يكونَ أصلُ الكلام واجبًا ، وهو سِرْتُ حتى أَدْخُلَ المدينةَ ثُمَّ أُدْخِلَتْ أداةُ النفى على الكلام بأسره ، فينتفى أَنْ يَكُونَ عِنْدَك سَيْرٌ كان عَنْهُ دُخولٌ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : ماوقع السير الذى كان سببا لدخول المدينة ، وَصَحَّحَ ابْنُ عصفور [(٣)] قولَ الأخفش ، وتارةً أبطله .

وَقَدْ نَصَّ الأخفشُ على أَنَّ العربَ لم تَرْفَعْهُ ، وإنَّما قالَهُ قياسًا ، فكفى مؤنة الرَّد عليه ، وقال أبو عمر فى الفرخ : سَمِعْتُ يونس يقول : إِنَّ من العرب مَنْ يَنْصِبُ بـ(حتى) فى كُلّ شيءٍ فهذا وجه آخر ، ولغة شاذة لاينبنى الكلام عليها . انتهى .

وتقول : سِرْتُ حتى أكادَ أَوْ أَدْخُلَ ، قال الأخفش [(٤)] : ينصبه النحويون ، ويَجُوزُ عندى الرفع ، فَأَمَّا التقليل نحو : قَلَّمَا سِرْتُ حتى أدخلها ، وَلَقَلَّما سِرْتُ حتى أَدْخُلها ، فذلك عند سيبويه [(٥)] مِثْلَ : ما سِرْتُ حتى أدخلها ، تنصب .

---

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى إصلاح الخلل ٢٥١ ، والمغنى ١٣٦/١ ، والأشمونى ٣٠٠/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٥/٢ ، والجنى الدانى ٥٥٧

(٢) انظر : الكتاب ٢١/٣ - ٢٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٥/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ١٦٨/٢

(٥) انظر : الكتاب ٢٢/٣

وأجاز أبو على [١] ، والرمانى [٢] ، وابْنُ السيد [٣] ، وجماعةٌ الرفعَ بعد (قَلَّ) إذا أُريد بها التقليل لا النفى ، وسيبويه مَنَعَهُ فى التقليل من غير تفصيل ، كما مَنَعَهُ فى النفى ، وقال غَيْرُ أبى على : إذا أقللت [٤] تقليلا لا يؤدى إلى الدخول نَصَبْتَ ، وَلَكَ أَنْ تَرْفَعَ ، وَإِنْ قَلَّلْتَ إذا أَرَدْتَ أَنَّك مع قلته أَدَّى إلى الدخول والتحقير بَعْدَ إِنَّما نحو : إِنَّما سِرْتُ حتى أَدْخُلَها [٥] تَنْصِبُ ، وَإِنْ لَمْ تجعله علّة وَلَمْ تُحَقِّرْهُ رَفَعْتَ .

ودخول الاستفهام على الفعل كالنفى نحو : أَسِرْتَ حتى تَدْخُلَها ؟ [٦] نصبت ؛ فَإِنْ كان الاستفهامُ عن فاعل الفعل لا عن الفعل نفسه نحو : مَنْ سار حتى يَدْخُلُها ؟ جاز الرَّفْعُ ؛ فإن كان واجبًا ، فإِمَّا أَنْ يكونَ ما قبلها سببًا لما بعدها أَوْ لا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سببًا نَحْوَ : سِرْتُ حتى تطلعَ الشمس [٧] ، وَجَبَ النَّصْبُ على الغاية ، وأجاز الكوفيون [٨] فيه الرفع ، وَحَكُوا من كلام العرب : سِرْتُ حتى تَطْلُعُ الشمسُ برفع تطلع ، وحكى الكسائى [٩] « إنا الجُلُوسُ فما نشعر حتى يَسْقُطُ بيننا حَجَرٌ » برفع يَسْقُطُ ، وقال الكوفيون : إِنْ أَدْخَلْتَ (لا) اعْتَدَلَ الرَّفْعُ والنصب إِنْ صَلُحَتْ لَيْسَ موضع (لا) نحو : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصادِقك حتى لا يَكْتُمُكَ سرًا ، وإن لَمْ يَصْلُحْ لَمْ يجز إلا النصب .

فَإِنْ كان الفعلُ مستقبلا وافقوا البصريين [١٠] على وجوب النصب كقوله

(١) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٩٥

(٢) انظر : رأى الرمانى فى الهمع ٩/٢

(٣) انظر : إصلاح الخلل ٢٥٠

(٤) فى ب « إذا قلت » .

(٥) قال سيبويه : وتقول : إنما سرتُ حتى أدخلَها إذا كُنْتَ محتقرا لسيرك الذى أدى إلى الدخول ، ويقبح إِنَّما سِرْتُ حتى أدخلُها ؛ لأَنَّه لَيْسَ فى هذا اللفظ دليلٌ على انقطاع السير كما يكون فى النصب . انظر : الكتاب ٢٢/٣ - ٢٣

(٦) انظر : التصريح ٢٣٨/٢

(٧) انظر : المثال فى الكتاب ٢٥/٣ ، والأصول ١٥٢/٢ ، والمقتضب ٣٧/٢

(٨) انظر : رأى الكوفيين فى الجنى الدانى ٥٥٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٦/٢

(٩) انظر : قول الكسائى فى معانى القرآن للفراء ١٣٤/١

(١٠) انظر : الجنى الدانى ٥٥٤ ، والمغنى ١٢٦/١ ، والأشمونى ٢٧٩/٣

تعالى : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (١) .

وللكوفيين تفصيلٌ في غير السببي قالوا : الفعلُ بَعْدَ حتى إِنْ كان حادثًا ، فالنصب نحو : سِرْتُ حتى تَطْلُعَ الشمس ، أَوْ غير حادث فالرفع نحو : سِرْتُ حتى يَعْلَمُ اللهُ أَنِّى كالٌّ ، ووافق البصريون على الرفع ، لا لعلة أَنَّه غير حادث بَلْ لكونه فعل حال لا مستقبلا .

وَإِنْ كان ما قبلها سببًا لما بعدها ، ووقعت حتى في موضع خبر ، فالنصب على الغاية نحو : سَيْرى حتى أَدْخُلَ المدينة (٢) ، وكان سَيْرِى (٣) حتى أَدْخُلَها ، ويكون فاعلُ الفعل الذى بَعْدَ حتى هو المسند إليه ما قبلها كما مثلنا ، أو سببى يُشْعِرُ به اللفظ السابق نحو : سِرْتُ حتى يَدْخُلَ ثقلى (٤) ، أو راحلتى ، أو عبد الله ، إِنْ كان من أتباعك مِمَّا يَكُونُ سيرك سببًا لدخوله ، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ فى موضع خبر ، وكان الفعلُ متـــطاولا جاز النَّصْبُ على الغاية إِنْ أردتها وعلى التعليل إن أردته ، نحو : أَصْـــحَبُكَ حتى أَتعَلَّمَ .

وَإِنْ كان قصيرًا فعلى التعليل نحو : وَثَبْتُ حتى آخُذَ بحلقه ، خلافًا للفراء (٥) : فَإِنَّه لا يُجيز إذا كان الفعلُ قيل حتى لا يَمْتَدُّ إِلَّا الرفع ، وَزَعَمَ أَنَّه لم يُسْمَعْ فيه إِلَّا الرفع .

وَأَوَّل البصريون ما سَمِعَهُ على أَنَّه ماضٍ أَىْ : فَأَخَذْتُ بحلقه أو حال ، وَأَمَّا إِنْ كان مستقبلا فلا يَمْتَنِعُ النصبُ على معنى (كى) وهو للتعليل .

وَتَقَدَّمَ الكلامُ فى مثل (قَلَّمَا) وَ (إِنَّما) وقالوا هنا : إِنْ قَلَّلْتَ السبب ، وَلَمْ تُرِدْ به النفى المحض ، أَوْ وَصَفْتَ المصدرَ (٦) بقليل أو ضعيف جاز الرفع والنصب أَحْسَنُ

---

(١) سورة طه ٩١/٢٠

(٢) انظر : المثال وما حوله من كلام فى المغنى ١٢٦/١ – ١٢٧

(٣) انظر : المثال فى الجنى الدانى ٥٥٦

(٤) ذكر سيبويه فى هذا الموضوع الرفع بعد حتى وأبو حيان هنا يذكر النصب . انـظر الكتاب : ٢٥/٣

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ١٣٣/١ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٧/٢

(٦) انظر : هذا الموضوع فى شرح الجمل لابن عصفور ١٦٦/٢

نحو : سِرْتُ سَيْرًا قليلا أَوْ ضعيفًا حتى أَدْخُلَها ، وكذلك رُبَّما سِرْتُ حتى أَدْخُلَها ، وَإِنْ كَثَّرتَ السبب ، أَوْ وَصَفْتَ المصدرَ بكثيرٍ ، أو شديد جازا والرفع أحسن نَحْوَ : كَثُر ماسِرْتُ حتى أَدْخُلُها ، وَسِرْتُ سيرًا كثيرًا أو شديدًا حتى أَدْخُلُها .

وَذَهَبَتْ طائفةٌ من القدماء إلى أَنَّهُ لايجوز الرَّفْعُ فى قَلَّما وَكَثُر ما وطالما وَرُبَّما . وَسَأَلَ سيبويه العرب عن الذى مَنَعُوا فيه الرفع فرفعوه .

وإذا ألحق الكلام عوارض [(١)] الشك بَعْدَ حتى والفعل نحو : سارَ عَبْدُ الله حتى يَدْخُلُها بلغنى أَوْ أَرَى أَوْ أَظُن أَوْ أَحْسب جازَ الرَّفْعُ والنصب على ما تُريده من المعنى خلافًا لِقَوْمٍ من القدماء جَعَلُوا اعتراض الشك مُبْطِلًا للرفع كما يُبْطِلُه النفي .

فَإن اعترض الشكُ قبل حتى نحو : سَيْرِى أرى حتى أَدْخُلَ المدينة ، لَمْ يُتَصَوَّر الرفع قالَهُ بَعْضُ أصحابنا [(٢)] ، وقال ابن السيد [(٣)] : يجوز أَنْ يَكُونَ ما قبل حتى المرفوع ما بَعْدَها من باب أرى وأفعال الظن والمحسبة ، وذلك قولك : أَرَى عَبْدَ الله سارَ حتى يَدْخُلُها ، وَأَظُنُّ عَبْدُ الله سار حتى يَدْخُلُها . انتهى .

وهو رأى سيبويه ، أَعْنى جواز الرفع ، وَلَوْ معنى الكلام على جحد عقيبه استثناء يَرُدُّهُ إلى الإيجاب ، فكالإيجاب نَحْوَ : ما سِرْتُ إلَّا يَوْمًا ، أَوْ ما سِرْتُ إلَّا قليلا حتى أَدْخُلَها .

وَزَعَمَ بَعْضُ القدماء أَنَّهُ إذا حَسُنَ القلبُ جاز الرفعُ والنصبُ نحو : سرت حتى أَدْخُلَها ؛ لأَنَّه يَحْسُنُ حتى أَدْخُلُها سِرْتُ ، وإذا امتنع القلبُ لَمْ يجز الرفع نحو : قَدْ سِرْتُ حتى أَدْخُلَها ؛ لأَنَّه يمتنعُ قَدْ حتى أَدْخُلُها سِرْتُ ، ولم يعتبر سيبويه [(٤)] حُسْنَ القلب وامتناعه ، بَلْ يَجُوزُ الرفعُ والنصب حَسُنَ أَوْ امتنعَ ، وإذا كان المضارعُ حالا أى مشروعًا فيه ، وما قبل حتى ماضيًا سببًا لما بعدها نحو : مَرِضَ حتى لا يَرْجُونَهُ [(٥)] ؛ أَىْ

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٦/٢

(٢) قال ذلك ابن عصفور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٦٦/٢

(٣) انظر : إصلاح الخلل ٢٥٣

(٤) انظر : الكتاب ٢١/٣ - ٢٢

(٥) انظر : المثال فى التصريح ٢٣٧/٢ ، والمغنى ١٣١/١ ، والكتاب ١٨/٣

هو الآن لا يُرْجَى ، أَوْ مؤولًا بالحال ، وهو ماكان متمكنًا مِنْهُ وغير ممنوع أَوْ ماضيًا معنى ، وهو ما قَبْلَهُ متصل الوقوع لا منفصله بينهما نحو : سِرْتُ حتى أَدْخُلُ المدينة أَيْ سِرْتُ فدخلتُ المدينة ، فالرفع فى المضارع لاغير ، وفى الماضى معناه كمعنى الفاء ، وَذَهَبَ الكسائى (١) إلى أَنَّه إذا كان حالا سببًا عما قبله جَازَ نَصْبُه .

وإذا كانت حتى بمعنى الفاء فَهِيَ مِنْ حرف ابتداء وليست العاطفة ، إذ مَذْهَبُ الجمهور أَنَّها إِنَّما تَعْطِفُ المفردات لا الجمل ، وَذَهَبَ أبو الحسن (٢) إلى أَنَّها إذا كانت بمعنى الفاء فهى عاطفة ، وتعطف الفعلَ على الفعل .

وإذا دَخَلَتْ على الماضى أَوْ على المستقبل على جهة السبب نحو : ضَرَبْتُ زيدًا حتى بَكَى ، وَلَأَضْرِبَنَّهُ حتى يَبْكِي ، وَثَمَرَةُ الخلاف أَنَّ الأخفش (٣) يُجيز الرفع فى (فيبكى) على العطف ، والجمهور لا يُجيزون فيه إلَّا النصب بمعنى إِلَّا أَنْ أَوْ بمعنى (كَيْ) .

ولا يجوز الفصلُ بَيْنَ حتى والمنصوب بعدها ، وأجازَ الكوفيون الفصلَ بينهما (بأَنْ) وَتَقَدَّم ، وأجازَ الأخفش (٤) ، وابْنُ السراج (٥) الفصلَ بينهما بالظرف نحو : أَقْعُدُ حتى عِنْدَكَ يَجْتَمِعَ الناس ، وبالشرط الماضى نحو : أَصْحَبُكَ حتى إِنْ قَدَّرَ اللهُ أَتَعَلَّمَ ، وَأَجازَ هشام (٦) الفصل بالقسم نحو : حتى والله آتِيك ، وبالمعمول مفعولا نحو : حتى زَيْدًا أَضْرِبَ ، أو الجار والمجرور نحو : أَصْبِرُ حتى إليك يَجْتَمِعَ الناسُ

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى شرح الجمل لابن عصفور ١٦٨/٢ ، والهمع ٩/٢

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى الجنى الدانى ٥٥٧ - ٥٥٨

(٣) انظر : الجنى الدانى ٥٥٨

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٦١/٤ (ل) و ٢٤٣/٢ (ب) ، والأصول ١٦٥/٢ ، والهمع ١٠/٢

(٥) انظر : الأصول ١٦٦/٢ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٦١/٤ (ل) و ٢٤٤/٢ (ب) .

(٦) انظر : رأى هشام فى المساعد ٨٤/٣

بالرفع والنصب فيهما قال : والرفع أصحهما ، وأَجازَ الأخفش [١] تعليق حتى ، وَيُعْنَى بالتعليق إبطال النصب نحو : أَصْحَبُكَ حتى إنْ تُحْسِنْ إلىَّ أُحْسِن إليك ، ووافق ابْنُ مالك [٢] الأخفش فى مسألة التعليق .

(الواو والفاء)

فى الأجوبة التى تذكر ، ذَهَبَ البصريون إلى أَنَّ النصبَ بعدهما بإضمار أَنْ وجوبًا [٣] وهما حرفا عطفٍ ، فلا يتقدَّمُ معمولُ الفعل عليهما ، ولا يُفْصَلُ بينهما وَبَيْنَ الفعل ، وَذَهَبَ الكسائى [٤] ، وَمَنَ وافقه من أصحابه ، والجرمى [٥] ، إلى أَنَّ النصبَ بَعْدَهُما هو بهما أنفسهما ، وذَهَبَ الفراء [٦] ، وبعض الكوفيين [٧] إلى أَنَّ النصبَ بالخلاف ، وهذه الأقوال الثلاثة جارية فى الناصب للفعل بَعْدَ (أَوْ) الآتى ذكرها بعد إن شاء الله تعالى .

وفى الفاء والواو أيضا مذهبان :

أحدهما : ما ذَهَبَ إليه أحمد بن يحيى مِنْ أَنَّهُما نَصَبا ، لأَنَّهُما دلا على شَرْطٍ ، لأَنَّ معنى هل تَزُورُنى فَأُحَدِّثَك : إنْ تَزُرْنى أُحَدِّثْك ، فَلَمَّا نابَتْ عن الشرط ضارعت (كَىْ) ، فلزمت المستقبل ، فعملت عَمَلَ (كى) .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٨٣/٣ ، والهمع ١٠/٢

(٢) انظر : المساعد ٨٣/٣

(٣) قال سيبويه : هذا باب الفاء اعلم أَنَّ ما انتصب فى باب الفاء ينتصبُ على إضمار أَنْ ، وما لم ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه . انظر : الكتاب ٢٨/٣ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢٢/٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى إصلاح الخلل ٤٩ ، والمساعد ٨٤/٣

(٥) انظر : رأى الجرمى فى إصلاح الخلل ٤٩ ، وشرح الكافية للرضى ٥٤/٤ (ل) ، وثمار الصناعة للدينورى ٣٧٣ ، وابن يعيش ٢١/٧ ، وحاشية الصبان ٣٠٥/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٤٣/٢

(٦) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٥٤/٤ (ل) و ٢٤٠/٢ (ب) .

(٧) انظر : قول الكوفيين فى حاشية يس على التصريح ٢٣٨/٢ ، والجنى الدانى ٧٤

والثانى : ماذهب إليه هشام من أَنَّه لَمَّا لَمْ يُعْطَـــفْ على ما قبله لَمْ يَدْخُلْهُ الرفع ، ولا الجزم ؛ إذْمَا قَبْلَهُ لا يخلو من أحد هذين ، وَلمَّا لَمْ يستأنف بَطَلَ الرفعُ أيضًا ، فَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ رَفْعُه ، ولا جَزْمُه لانتفاء (موجبيهما) لَمْ يَبْقَ لَهُ إلا النصب . انتهى .

وعلى مذهب البصريين أحكام المسائل فى هذه الحروف الثلاثة ، والتفريع بالفاء يكونُ جوابًا لصريح الأمر نحو : اضْرِبْ زَيْدًا فَيَسْتَقِيمَ [1] لانعلم خلافا فى جواز ذلك إلَّا ما نُقِلَ « عن العلاء بن سيابة » قالوا : وهو مُعَلِّمُ الفراء : أَنَّه كان لا يُجيز ذلك ، وهو محجوج بثبوته عن العرب ، فَإِنْ دُلَّ على الأمر بخبرٍ نحو : اتقى اللهَ امرؤٌ فَعَلَ خيرًا ، فيثابُ عَلَيْه ، أو اسم فعل ففى النصب خلاف ، أجاز الكسائى [2] : حَسْبُكَ من الحديثِ فَيَنَامَ الناسُ ، وَصَهْ فَأُحَدِّثَك ، وَنَزَالِ فَتَنْزِلَ ، وَأَجَازَ ابْنُ جنى ، وَتَبِعَهُ ابْنُ عصفور [3] ذلك فيما كانَ مشتقًا من المصدر نحو : نَزَالِ ، وفى الترشيح : فى كلامهم أسماء فيها معنى الأمر ، فيكون جوابا مثله ، وذلك حَسْبُك ، وَشَرْعُك ، وَكَفْيُك [4] تَقُول : شَرْعُك فَتَتَكَلَّم ، وَحَسْبُكَ فَتَفْهَمَ ، وَكَفْيُك فَتنامَ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على القطع ، وكذا رُوَيْد ، وَصَه ، وَمَهْ ، وَعَلَيْكَ ، وَدُونَك ، وطال بقاؤك فَتُسرَّ ، ويجوز رفعه عطفًا على مَوْضِعِ طال ، لأَنَّه فى معنى مرفوع أو على القطع : لاتزالُ بخيرٍ فَتُسَرُّ ، ويجوز الرفع على القطع لا على العطف : لا زِلْتُ تُسَرُّ فَتُسَرُّ يصلح فى كل وجه تقدم . انتهى .

---

(١) انظر : الأشمونى ٣٠٢/٣ ، والمقتضب ١٣/٢ ، والكتاب ٣٤/٣ - ٣٥

(٢) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٩٣٣/٢ - ٩٣٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٣٣/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٦٤/٤ (ل) ٢٤٤/٢ (ب) ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٤٧٤ ، والأشمونى ٣٢١/٣

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥٠/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب الحروف التى تنزل بمنزلة الأمر والنهى لأن فيها معنى الأمر والنهى فمن تلك الحروف : حَسْبُك وَكَفْيُك وَشَرْعُكَ وأشباهها ، تقول : حَسْبُك يَنَم الناس ، ومثل ذلك اتقى الله امرؤ فَعَلَ خيرا يُثَبْ عَلَيْه . انظر : الكتاب ١٠٠/٣

أو للنهى [١] كقوله تعالى :﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [٢].
ولا يَجُوزُ التشريكُ فى هذا ، وَيَجُوزُ فى : لا تَمْدُدْها فَتَشُقَّها التشريك [٣] ، والنصب والرفع على القطع ، والرفع على الاستئناف ، وَشَرْطُ النصب [٤] فى الجواب فى النهى أَلَّا يُنْتَقض بِإلَّا قَبْلَ الفاء نَحْوَ : لا تضرب إلا عمرًا فَيَغْضَبُ برفع « فيغضب » ولا يُنْصَبُ : فَإِنْ نَقَضْتَ بَعْدَ إِلَّا كانَ جوابًا فينتصب نحو : لا تَضْرِبْ زَيْدًا فَيَغْضَبَ عَلَيْكَ إلا تأديبًا ، والدعاء بفعل أصيل نحو : قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [٥] .

فَإِنْ كان مدلولًا عَلَيْه بالاسْمِ نحو : سَقْيًا لك . فَيَرْويك لم يجز النصب ، أَوْ مدلول عَلَيْه بلفظ الخبر نحو : غَفَرَ اللهُ لَكَ فَيُدْخِلَكَ الجنة ، فالكسائى [٦] يُجيزُ النصب ، ثُمَّ الأمر والدعاء إِنْ كانا بغير لام ، فلا يجوز التشريك إِلَّا على رَأْى الكوفيين .

وَإِنْ كانا باللام جازَ نحو : لتأتينى فَأُحَدِّثَك ، وَيَجُوزُ القطعُ أيضًا تقول : ائتنى فَأُكْرِمُكَ ، وَرَفْعُهُ على وجهين

أحدهما : على القطع أَىْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ أَىْ إِنْ تأتنى فَأَنا أُكْرِمُك وعلى الاستئناف ؛ أَىْ فأنا أُكْرِمُك أَتَيْتَنى ، أَوْ لَمْ تَأْتِ ؛ أَىْ من شَأْنِى ذلك .

وَيُشْتَرَطُ فى الدعاء أَلَّا يكون الأَوَّلُ دعاءً عَلَيْه ، والثانى دعاء له ، ولا العكس ، فلا يَجُوزُ النصبُ نحو : لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ لِزَيْدٍ ، فَيَقْطَعُ يَدَهُ ، لايجوز النصب ، ولا

---

(١) انظر : المساعد ٨٥/٣ ، والتصريح ٢٣٨/٢

(٢) سورة طه ٦١/٢٠

(٣) قال سيبويه : وتقول : لا تَمْدُدها فَتَشقَّها إذا لم تحمل الآخر على الأول .. وتقول : لا تمددها فَتَشْقُقها ، إذا أشركت بين الآخر والأول كما أَشْـــرَكْتَ بَيْنَ الفعلين فى لَمْ . انظر : الكتاب ٣٤/٣ - ٣٥ . وانظر أيضًا : المقتضب ٢٠/٢

(٤) انظر : هذا الشرط فى التصريح ٢٣٩/٢ ، والمساعد ٨٥/٣

(٥) سورة يونس ٨٨/١٠

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٦٣/٤ (ل) و ٢٤٤/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢/٤ ، والمساعد ٩٨/٣

الجزم ، فإِنَّما يَكُونُ مقتطعًا ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ دعاءٌ عَلَيْه بقرينة ، إذ لا يمكن أن يكون خبرًا ، أو للاستفهام [(١)] بالأداة نحو:قوله تعالى:﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ ﴾ [(٢)] ، وبالاسْم غَيْرِ الظرف : مَنْ يَدْعُونى فَأَسْتَــجِيبَ لَهُ ، وبالظرف : أَيْـنَ بَيْتُكَ فَـأَزُورَكَ [(٣)] ، ومتى تسر فأرافِقَكَ ، وَكَيْـفَ تكون فَأَصْحَبَكَ .

وإذا كانَ الاستفهامُ بالاسْمِ ، قُدِّرَ مَصْدَرٌ مِمَّا تضمنت الجملة كَأَنَّكَ قُلْتَ : فى المثال الذى فيه أَيْـنَ : لِيَكُن منك تعريف بَيْتِكَ ، فَأَزُورَكَ [(٤)] وتقول : أَتَقُومُ فَأُكْرِمُكَ ، فيجوز الرفع على العطف ، والاستئناف ، والنصب على الجواب .

وإذا أَخْبَرْتَ عن الاسْمِ الذى يَلِى الأداة باسْمٍ غير مشتق نحو : هَلْ أَخُوك زَيْدٌ ، فأكرمُهُ ، بالرفع ، ولا يَجُوزُ النصب ، فَإِنْ تَقَدَّمَهُ ظَرفٌ أو مجرور نحو : أفى الدار زَيْدٌ فَنُكرِمَهُ جاز النصب .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّ الاستفهامَ إذا كان عن المسند إليه الفعل لا عن الفعل ، فلا يَجُوزُ فيه النصب نَحْوَ : أَزَيْدٌ يقرضنى فَأَسأَلَهُ ؟ والصحيح الجواز ، وَذَهَبَ أَبُو على [(٥)] ، وتبعه ابْنُ مالك [(٦)] إلى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فى الاستفهام أَلَّا يتضمَّنَ وقوع الفعل فيما مضى ، فَإِنْ تَضَمَّن لَمْ يَجُز النصبُ نحو قولك : لِمَ ضَرَبْتَ زَيْدًا فيجازيك ، وَلَمْ يَشْتَرِطْه أَحَدٌ من أصحابنا ، والصحيح جواز النصب

وإذا تَعَذَّرَ سَبْكُ مصدر يُرادُ استقباله لأجل مُضِيِّ الفعل قُدِّر فيه مَصْدَرٌ مقدر [(٧)]

---

(١) انظر : التصريح ٢٣٩/٢ ، والمساعد ٨٦/٣ ، والأشمونى ٣٠٧/٣

(٢) سورة الأعراف ٥٣/٧

(٣) قال المبرد : وتقول : أين بيتك فأزورك ؟ فإن أردت أن تجعله جوابا نصبت وإن أردت أن تجعل الزيارة واقعة على حال قلت : أين بيتك فأنا أزورك . على حال . انظر : المقتضب ٢٠/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥٠/٢

(٥) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٨٦/٣

(٦) انظر : التسهيل ٢٣١ ، وشفاء العليل ٩٢٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩/٤

(٧) لفظ (مقدر) ساقط من ب .

استقباله ممَّا يَدُلُّ عَلَيْه المعنى ، فإذا قال : لِمَ ضَرَبْتَ زيدًا فيضربُك ، قُدِّر : لِيَكُنْ مِنْكَ تعريف سبب ضَرْبِ زَيْدٍ فَضَرْبٌ .

والصحيح أنَّه لا يشترط ، حكى ابْنُ كيسان (١) : أَيْنَ ذَهَبَ زَيْدٌ فَنَتْبَعَهُ ، وكذلك : كَمْ مالُك فَتَعْرِفَهُ ، وَمَنْ أَبُوك فَنُكْرِمَهُ ، وَقَدْ يُحْذَفُ السببُ بعد الاستفهام لدلالة الجواب عليه ، قَالَهُ الكوفيون (٢) .

وقالوا : تَقُولُ العرب : « متى فأسيرَ مَعَكَ » (٣) أَيْ متى تَسِير قيل : وينبغي أَنْ يَكُونَ ذلك في استفهام الاستثبات بِأَنْ تَقُول : « أَسِيرُ فتقول له متى » ، فأنت لو اقتصرت على (متى) جاز بخلاف الاستفهام المبتدأ ، فإنَّه لايجوز ، وفي الترشيح : وَقَدْ أَدْخَلَ دُرَيْود « لَوْلاَ وَهَلَّا » في حروف الاستفهام ، وَأَبْيَنُ في معناها أَنْ يكون للعرض ، أو التحضيض ، ومعنى الاستفهام فيها موجود ، لأَنَّكَ إذا قُلْتَ هَلَّا قُمْتَ فمعناه لِمَ تَرَكْتَ القيام قال تعالى : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ (٤) أَيْ هَلَّا وقال أبو إسحاق : هذا يَدُلُّ على معنى ؛ لِمَ نُزِّل عَلَيْه متفرقا ، فأعلموا لِمَ ذَلِكَ ، أَيْ لِيَثْبُتَ في قَلْبِ النبي ﷺ فهذا تصحيح ماذَهَبَ إليه دُرَيْود انتهى .

وللعرض حُكِيَ من كلامهم : أَلاَ تَقَعُ الماءَ فَتَسْبَحَ (٥) ، يُرِيدُ (في الماء) حَذَفَ الحرفَ ، وعَدَّى الفعلَ فنصبَ الاسْمَ ، وللتحضيض نحو قولهم : هَلَّا أَمَرْتَ فَتُطاع ، والعَرْض والتحضيض (٦) متقاربان ، والجامعُ بَيْنَهُما التنبيه على الفعل إلَّا أَنَّ التحضيضَ فيه زيادة تأكيد ، وَحَثٌّ على الفعل ، وَكُلُّ تحضيضٍ عَرْض ، ولذلك

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان في الأشموني ٣٠٦/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٤ ، والمساعد ٨٦/٣

(٢) انظر : قول الكوفيين في المساعد ٩٠/٣

(٣) انظر : قول العرب في الأصول ١٨٥/٢

(٤) سورة الفرقان ٣٢/٢٥

(٥) قال سيبويه: وتقول : ألا تقع الماء فَتَسْبَحُ ، إذا جعلت الآخر على الأوَّل ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ألا تسبح . وَإِنْ شِئْتَ نصبته على ما انتصب عليه ما قبله ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ألا يكون وقوعٌ فأن تسبح فهذا تمثيل وَإِنْ لم يتكلم به . انظر : الكتاب ٣٤/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٨٧/٣

(٦) انظر : التصريح ٢٣٩/٢ ، والأشموني ٣٠٢/٣

يُقال في هَلَّا عَرْض ، وَأَكْثَرُ مايكون (أَلاَ) لمجرد العرض ، والعَرْضُ قَدْ يكون فيما يَزيد ، وفيما لا يزيد .

وَمِمَّا يَقْرُبُ من التحضيض ، وفيه معنى الدعاء قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾ (١) وللتمنى نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا ﴾ (٢) وَيَجُوزُ رَفْعُه على العطف لا على معنى ياليتنى أكُون ؛ لأَنَّ الماضى في التمني محكومٌ لَهُ بحكم الاستقبال من جِهَةِ أَنَّهُ لا يتمنى إِلَّا مالَمْ يكن ، والماضى فائت لا يَدْخُل فيه التمنى ، هكذا قالُوا ، وَيَجُوزُ رَفْعُه أَيْضًا على الاستئناف والتمنى قَدْ يَكُونُ بألا نحو قوله : [البسيط]

أَلاَ رَسُولَ لَنَا مِنَّا فَيُخْبِرَنَا ... ... (٣)

وَ (بِلَوْ) نحو : لَوْ تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنا ، وذَهَبَ الكوفيون (٤) إلى أَنَّهُ يجوز أَنْ ينتصبَ الفعلُ بَعْدَ الفاء في جَوَابِ الرجاء ، وزعموا أَنَّ (لَعَلَّ) تكونُ استفهاما ، وَذَهَبَ البصريون (٥) إلى مَنْعِ ذلك والترجي عندهم في حكم الواجب قيل : والصحيح مذهب الكوفيين لوجوده نظمًا ونثرًا ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ﴾ (٦) في قراءة عاصم (٧) ، وهى من متواتر السبع ويمكن تأويل النصب .

---

(١) سورة المنافقون ١٠/٦٣

(٢) سورة النساء ٧٣/٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

ما بُعْدُ غايَتِنا مِنْ رَأْسِ مُجْرانَا

والبيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٦ ، والكتاب ٣٣/٣ ، والرد على النحاة ١٤٥ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٠٢/١ ، وبلا نسبة في شذور الذهب ٣٠٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٥٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٢

(٤) انظر : قول الكوفيين في المساعد ٨٨/٣

(٥) انظر : قول البصريين في الأشمونى ٣١٣/٣

(٦) سورة عبس ٣/٨٠، ٤

(٧) انظر : قراءة عاصم في البحر ٤٢٧/٨ ، والمبسوط ٤٦٢ ، والإقناع ٨٠٤/٢ ، والكشف ٣٦٢/٢ ، والنشر ٣٩٨/٢ ، والإتحاف ٥٨٨/٢

وذَهَبَ الكوفيون [١] أيضًا ، وتبعهم ابن مالك [٢] إلى أنَّ (كَأَنَّ) إذا خَرَجَتْ عن التشبيه جاز النصبُ بَعْدَ الفاء نحو : قولك : « كَأَنِّي بِزَيْدٍ يأتيك فَتُكْرِمَهُ » المعنى : ماهو إلَّا يَأْتِي فَتُكْرِمَهُ ، وَ « كَأَنَّكَ والٍ عَلَيْنَا فَتَشْتُمَنا » [٣] أَيْ ما أَنْتَ والٍ علينا (فَتَشْتُمَنا) كَأَنَّه لوحظ في هذا معنى النفى ، ولا يَحْفَظُ البصريون ذلك ، وللنفى المحض ، وحروف النفى تختص بالفعل وذلك لَنْ وَلَمْ وَلَمَّا والفاء للسبب وغير السبب نحو قولك : لَنْ تَقُومَ فَتَضْرِبَ زيدًا ، نُصب من وجهين الجواب والتشريك ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ على القطع نحو : لَمْ تَقُم فَتُجِيبُنا [٤] ، قال بعض أصحابنا لايجوز فيه النصب لمعنى الفعل انتهى ، لكنه جاءَ منصوبًا في قوله

[البسيط]

لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأُخْبِرَهُم ... ... [٥]

ويجوز العطفُ فتجزم ، والقطع فترفع ، وغير مختص بالفعل وذلك (ما) و(لا) وَ(إنْ) نحو قوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾ [٦] وما تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنا ، فالنصب من وجهين ، والرفع من وجهين .

---

(١) انظر : قول الكوفيين في المساعد ٣/٩٠

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤/٣٥

(٣) انظر : هذا المثال في الأصول ٢/١٨٥

(٤) انظر : المساعد ٣/٨٧

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

إلَّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إلَيَّ هُمُ

البيت منسوب لزياد بن حمل التميمى وقيل لزياد بن منقذ في شواهد المغنى للسيوطى ١/١٣٧ ، ١٣٥ ، ٤٢٨ ، وسر الصناعة ١/٢٧١ ، والتصريح ١/١٠٤ ، وصدره فيه «وما أصاحب من قوم فأذكرهم » وابن يعيش ٧/٢٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣/١٣٩٢ ، ومنسوب للمراد بن منقذ العدوى في الخزانة ٥/٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ١/١٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٥٦ ، والمستوفى لابن فرخان ٢/٦٥ ، والأشمونى ١/١١٥ ، والمغنى ١/١٤٦ ، وأوضح المسالك ١/٩٠ ، والمساعد ٣/٨٧

(٦) سورة فاطر ٣٥/٣٦

والفعلان إِنْ كانا مستقبلين جازَ فى الثانى على غَيْرِ السبب الرفع بِوَجْهَيْه من العطف والقطع نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [١] ، أَىْ فلا يعتذرون أَوْ فهم لا يعتذرون [٢] ، وفى السبب النصب ، وَقَدْ تَجِىء فى موضع لا تحتملُ الأمرين بحسب القصد نَحْو قولهم : لا يَسَعُنى شىءٌ فيعجزَ عنك [٣] ، لا يصح التشريك ، ولا معنى فكيف يَعْجِز عنك ، إِنَّما المعنى : لا يَسَعُنى شىءٌ عاجزًا عنك .

وإذا كانا ماضيين نحو : ما أَتَيْتَنا فَحَدَّثْتَنا ، فالوجهُ الحمل على الماضى ، وَيَجُوزُ فيه السبب وَغَيْرُه ، وَإِنْ كانا مختلفين نحو : ما أَتَيْتَنا فَتُحَدِّثَنا [٤] ، فيجوز العطفُ على تأويل أحدهما بالآخر ، فيكون بمعنى فَحَدَّثْتَنا ، وليس بالوجه ، وَيَجُوزُ القطع على الحال ، ويجوز النَّصْبُ على التأويل ، وهو أحسن من العطف ، ولو عكست قُلْتَ : ما تأتينا فَحَدَّثْتنا ، وَإِنْ لَمْ يكن النفىُ محضًا ، وآل إلى التقرير بدخول أداة الاستفهام عَلَيْه نحو : أَلَمْ تَأْتِنا فَتُحَدِّثَنا [٥] ؛ فيجوز فيه وجها الرفع ، ووجها النصب والجزم .

وإذا نُقِضَ النفى بـ (إلا) قبل الفاء لَمْ تَكُنْ جوابًا فلا يَجُوزُ النَّصْبُ نحو : ما ضُرِبَ زَيْدٌ إلا عَمْرًا فَيَغْضَبُ ، أَوْ بعد الفاء نحو : ما ضَرَبْتُ زيدًا فَيَغْضَبُ إِلَّا تأديبًا [٦] ، وما تأتينا فَتُحَدِّثُنا إِلَّا بخيرٍ ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ على التشريك ، ولا يَجُوز

---

(١) سورة المرسلات ٣٦/٧٧

(٢) انظر : التصريح ٢٤٠/٢

(٣) قال سيبويه : وتقول : لا يَسَعُنى شئ فَيَعْجَزَ عَنْكَ ، أَىْ لا يسعنى شئ فيكون عاجزًا عنك ولا يَسَعُنى شئ إِلَّا لَمْ يَعْجَزْ عنك هذا معنى هذا الكلام . انظر : الكتاب ٣٢/٣ - ٣٣

(٤) قال سيبويه : وَتَقُول أتيتنا فَتُحَدِّثَنا ، فالنصب فيه كالنصب فى الأول وَإِنْ شِئْتَ رفعت على : فأنت تحدثنا الساعة . انظر : الكتاب ٣١/٣

(٥) قال سيبويه : وتقول : ألم تأتنا فَتُحَدِّثَنا ، إذا لم يكن على الأوَّل وإن كان على الأوَّل جزمت . انظر : الكتاب ٣٤/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٨٧/٣

(٦) انظر : التصريح ٢٣٨/٢ ، والأشمونى ٣٠٤/٣

على الاستئناف ، وَسَواءٌ فى ذلك أكانَ ما بَعْدَ إلّا معمولًا للفعل الذى قبل الفاء ، وما صُورته صورة النفى ، ومعناه على الإيجاب ، وذَلِكَ ما زال وأخواته لا يَجُوزُ فيه النصب نحو : مازال زَيْدٌ يأتينا فَنُكْرِمُه ، والتقليل المراد به النفى يَجْرِى مَجْرَى النفى تقول : قَلَّما تأتينا فَتُحَدِّثُنا .

وَأَجْرَى الكوفيون (غَيْرَ) مَجْرَى النفى ، فنَصَبُوا معها بعد الفاء ، وتبعهم ابْنُ مالك [1] وذلك نحو : أنا غَيْرُ آتٍ فَأُكْرِمَكَ ، ولا يَجُوزُ ذلك عند البصريين [2] ، وإذا دخلت الفاءُ على الفعل ، وفيه مضمر يَعُودُ على ما قبلها ، فَإِنْ عادَ على ما يُنْفَى الفعلُ فى حقه نُصِب ، أو إلى ما أوجب فى حقه رُفِع نحو : ما جاءنى أَحَدٌ إلّا زَيْدٌ فَأُكْرِمَهُ إن كانت الهاء لأحد [3] جاز نَصْبُ الفعل ، أَوْ لِزَيْدٍ لَمْ يَجُز النصب ، ولا يَتَقَدَّم هذا الجواب على سببه ، وَأَجازَ ذلك الكوفيون ، أجازوا : مازَيْدٌ فَنُكْرِمَه يأتينا ، ومتى فآتيك أَخْرُجَ ، وَلَمْ فأسيرَ تَسِرْ ، وإذا كان لما قَبْلَ الفاء معمول فأخرته إلى ما بعدها نحو : ما ضَرَبْتُه فأهينَهُ زيدًا ، فمذهب الكوفيين جَوازُ النصب يَقُولون لَمْ تَفْصِلْ إلّا (بمعطوف) على الفعل بخلاف إنْ تَضْرِبْ فهو مكرم زَيْدًا ، فهذا لايجوز باتفاق ، والبصريون لايجيزون النصب ، ويقولون : الفعل الذى قبل الفاء فى تأويل المصدر .

والمصدرُ لا يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ معموله بشىءٍ قال أبو بكر [4] : الصحيح أَنَّهُ لايجوز ، وَإِنْ لَمْ يتأخر له معمول ، والجملة السابقة فعلية جَازَ فيما بَعْدَ الفاء النصب بمعنييه ، والرفع بمعنييه أو اسمية نَحْوَ : مازَيْدٌ قادمٌ فَيُحَدِّثُنا ، فذهب ابن السراج ، والأكثرون إلى إنَّهُ لايجوز النصب ، وذَهَبَتْ طائفةٌ إلى الجواز ، وهو الصحيح بشرط أَنْ يَقُومَ مقام الفعل اسم الفاعل ، أو اسم مفعول ، أو ظرف أو مجرور ، فَإِنْ كانَ اسْمًا لا يدل على المصدر نحو : ما أَنْتَ زَيْدٌ فنكرمُهُ لَمْ يَجُز النصب ، والذين

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٤ ، والمساعد ٨٧/٣

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٥٥/٢

(٣) انظر : هذه المسألة فى الأصول ١٨٦/٢

(٤) انظر : الأصول ١٧٩/٢

يجيزون توسّط الجواب يقولون : مازَيْدٌ فَتأْتِيَه بمذنبٍ [١] ينصبون ولا يجيزون الرفع ، وذكر أبو الحسن بن سيده [٢] أنَّه نُفِى (بِقَدْ) فَنَصَبَ الفعل بَعْدَ (الفاء) . وَحُكِي عن بَعْضِ العرب الفصحاء ، قَدْ كُنْتَ فى خَيْرٍ فَتَعْرِفَهُ يُريد ماكنت فى خَيْرٍ .

(الواو) للجمع تَقَعُ فى مواضع الفاء ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ، وليس ذلك على الإطلاق ، إذ تَدْخُلُ الفاءُ فى موضعٍ لا تَدْخُل فيه الواو ، وذلك فيما كان الأوَّل سببًا للثانى على المعنيين نحو : لا تَدْنُ من الأسد فَيَأْكُلكَ [٣] لايجوز « وَيأْكُلَك بالواو » والعكس : لاَ تأْكُلْ السمكَ وَتَشْرَبَ اللبن ، لايجوز فَتَشْرَبَ (بالفاء) ، وكذلك فى التشبيه الذى قُصِدَ به النفى ، أو (بقد) عِنْدَ مَنْ أجازَ ذلك ، ويحتاج إلى سماع من العرب ، ومثال ذلك فى الأمر [الوافر]

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إنَّ أَنْدَى ... ... [٤]

---

(١) انظر : المثال فى الأصول ١٨٠/٢

(٢) انظر : المحكم لابن سيده ٧٤/٦ ، وانظر أيضًا : المغنى ١٧٥/١

(٣) انظر : الكتاب ٩٧/٣ ، والأصول ١٨٠/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

لِصَوْتٍ أَنْ يُنادِى داعِيان

والبيت منسوب للأعشى فى الرد على النحاة ١٤٩ ، والكتاب ٤٥/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٤٠٥ ، ومنسوب للحطيئة فى ديوانه ٣٣٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٢٧/٢ ، وقال : قال ابن يعيش : هو للحطيئة وقال الزمخشرى : لربيعة بن جشم ، قال ابن برى هو: لدثار بن شيبان النمرى ، ونسبه بعضهم للأعشى وفى الدرر اللوامع ٩/٢ ، هكذا أيضا والتصريح ٢٣٩/٢ ، ومنسوب لربيعة بن جشم فى ابن يعيش ٣٣/٧ ومنسوب للفرزدق فى أمالى القالى ٩٠/٢ ، والتنبيه للبكرى ١٠٠ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٣١/٢ ، وشذور الذهب ٣١١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٦٩٨/٢ ، وشفاء العليل ٩٣٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٤٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٣/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٤ ، وسر الصناعة ٣٩٢/١ ، وجمهرة اللغة ١٠٦٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٩٩/١ ، والأشمونى ٣٠٧/٣ ، ومقاييس اللغة ٤١٢/٥ ، والشعر والشعراء ٤٤/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٩٢/١ ، والمغنى ٣٩٧/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٣٥/٤ ، وأوضح المسالك ١٨٢/٤ ، والمطالع السعيدة ٣٨٤ ، وجواهر الأدب ٢٠٢ ، ومجالس ثعلب ٤٥٦/٢ ، وشروح سقط الزند ١١٢٥/٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٣٣ ، والبحر المحيط ١٤٣/٧

وفى النهى : [البسيط]

لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَه ... ... [1]

وفى الاستفهام قوله : [الكامل]

أَتَبِيتَ رَيَّانَ الجُفُون مِن الكَرَى وَأَبِيتُ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسُوعِ [2]

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

عـارٌ عَـلَـيْـكَ إذا فَـعَـلْـتَ عـظـيـمُ

والبيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ١٣٠ ، وشذور الذهب ٢٣٨ ، والحلل لابن السيد ٢٦٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٧١/٢ ، ٧٧٩ ، والتصريح ٢٣٨/٢ ، والخزانة ٥٦٤/٨ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦/٨، ٥٦٧ ، والبحر المحيط ١٨٢/١ ، واللمحة البدرية ٣٤٣/١ ، ومنسوب للأخطل فى الرد على النحاة ١٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦/٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٩٩/١ ، والكتاب ٤٢/٣ ، وابن يعيش ٢٤/٧ ، ومنسوب للمتوكل الكنانى فى الجمل للفراهيدى ٦٨ ، والمسائل المنثورة ١٤٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٨٤/٢ ، وقال فى الدرر اللوامع ٩/٢ : هو ينسب للأخطل أو المتوكل الكنانى أو أبو الأسود الدؤلى ولأبى الأسود أيضا فى المساعد ٩١/٣ ، ومنسوب للأعشى فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٥ ، وبلا نسبة فى المقتصد ١٠٧٠/٢ ، وإصلاح الخلل ٢٤٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٤/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٢٠/١ ، واللمع لابن جنى ٢١١ ، والصاحبى ١٥٦ ، والجمل للزجاجى ١٨٧ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٠٦ ، وشفاء العليل ٩٣١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٧٥/٤ (ل) ، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٧/٣ ، والأصول ١٥٤/٢ ، والحجة لابن خالويه ١٣٨ ، والمقتضب ٢٥/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٧٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢١٩/١ ، ٢٩٠ ، والبيان لابن الأنبارى ١٤٦/١ ، ٣٨٦ ، والأشمونى ٣٠٧/٣ ، والجنى الدانى ١٥٧ ، والأشباه والنظائر ٣٦/٤ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٩٥ ، والمغنى ٣٦١/٢ ، وكشف المشكل ٥٤٥/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٣٦/٤ ، وأوضح المسالك ١٨١/٤ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢١٩ ، والمطالع السعيدة ٣٨٤ ، وجواهر الأدب ٢٠٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٥٨/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٣٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٣٥/٢ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٧٠

(٢) البيت منسوب للشريف المرتضى فى المغنى ٦٦٨/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٣/٢ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٠٥ ، وشفاء العليل ٩٣١/٢ ، والأشمونى ٣٠٧/٣ ، والدرر اللوامع ١٠/٢ ، والبحر المحيط ١٤٢/١ ، والمساعد ٩١/٣ ، ومنسوب للشريف الرضى فى حاشية يس على التصريح ١٨٤/١

ولا أَدْرِى أَهُو مصنوع أَمْ لا وفى التمنى ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾ (١) فى قراءة مَنْ نصب (٢) « ولا نُكَذِّب » ، وللنفى المحض ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (٣) أَىْ وَلَمَّا يَجْتَمِع علم بالجهاد ، وعلم بالصبر وقوله :

[الطويل]

... ... فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاك وَأَجْزَعا (٤)

وَقَدْ يَتَقَدَّم الاسْمَ فَيَحْسُنُ النصبُ نحو : ما أَنْتَ منا وَتَبْخَل أَىْ تَجْمَعُ بَيْنَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنَّا ، وَبَيْنَ البخل وفى النفى المؤول :

[الوافر]

أَلَم أَكُ جارَكُم وَيَكُونَ بَيْنِى ... ... (٥)

---

(١) سورة الأنعام ٢٧/٦

(٢) هى قراءة حمزة وحفص عن عاصم . انظر : المبسوط ١٩٢ ، والكشف ٤٢٧/١ ، والإقناع ٦٣٨/٢ ، والنشر ٢٥٧/٢ ، والإتحاف ٨/٢ ، ومعانى الزجاج ٢٣٩/٢ ، ومعانى الأخفش ٢٩٧/١ ، والكشاف ١٥/١ ، والحجة لابن خالويه ١٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٦١/٢ - ٦٢

(٣) سورة آل عمران ١٤٢/٣

(٤) البيت بتمامه :

قَتَلْتُ بعبد الله خيرَ لِدَاتِهِ ذؤابا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذاكَ وَأَجْزَعَا

والبيت منسوب لِدُرَيْد بن الصِّمَّة فى الكتاب ٤٣/٣ ، والرد على النحاة ١٤٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٠١/١ ، وكشف المشكل ٢١٥/١ ، ٥٤٦ ، والكامل للمبرد ٥٤/٤ ، ومعجم شواهد العربية ٢٠٩

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

وَبَيْنَكُمُ المودَّة والإخَاءُ

والبيت للحطيئة فى ديوانه ٨٤ ، والكتاب ٤٣/٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٩٥٠/٢ ، وشذور الذهب ٣١٢ ، والرد على النحاة ١٤٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٦٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٠٠/١ ، ٤٧٤ ، والمغنى ٦٦٩/٢ ،والدرر اللوامع ١٠/٢ ، والكشاف ٥٧٨/١ ، والنكت للأعلم ٧١٨/١ ، والبحر المحيط ٣٧٥/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٢٠ ، والمساعد ٩٢/٣ ، ومنسوب للأخطل فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٧/٤ ، وبلا نسبة فى المقتصد ١٠٧٣/٢ ورصف المبانى ٤٧ ، والمقتضب ٢٦/٢ ، والأصول ١٥٥/٢ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٠٥ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٤/٢ ، والأشمونى ٣٠٧/٣ ، وشفاء العليل ٩٣١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٤٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٦ ، والمطالع السعيدة ٣٨٤ ، وجواهر الأدب ٢٠٣

ولا أَحْفَظُ النصبَ جاءَ بَعْدَ الواو فى الدعاء ولا العرض ، ولا التحضيض ، ولا الرجاء ، ولا ينبغى أَنْ يُقْدَم على ذَلِكَ إلَّا بِسماعٍ ، ومثالُ ذلك : يارَبّ اغْفِرْ لى وَتوسَّعَ عَلَيَّ فى الرزق ، وأَلَّا تَنْزِلْ وَتُصِيبَ خَيْرًا ، وَهَلَّا تأتنا وَنُكْرِمَكَ ، وَلَعَلّى سَأُجاهِدُ وَأَغْنَمَ ، وقال الكوفيون مَنْ قالَ : لاَ تَأْكُل السمك ، وَتَشْرَبْ اللبن [١] ، جَزَمَ تَشْرَبْ من جهتين :

إحداهما : إيجابُ الإِبهام (للواو) ، والأخرى أَنْ يَكُونَ المجزومُ بمعنى المنصوب ، فَغَلَّبَ الجوار ، والنسق فَعَطَفَتْ الواوُ مابَعْدَها على ما قَبْلَها ، وفيه معنى الصرف والنصب ، وهذا المعنى الثانى لَمْ يُجِزْهُ البصريون ، فَإِنْ كان الواوُ للإِبهام والجزم عارٍ مِنْ تأويل النَّصْب ، فهو مَذْهَبُ الكوفيين ، والبصريون لايَخْتَلِفُون فى صحته . انتهى من الموضح ، وَمَعْنَى الإبهام هو أَنَّهُ لَمَّا عَطَفَ مجزومًا على مجزوم احْتَمَلَ النهى عن كُلِّ واحدٍ مِنْهُما على الانفراد ، واحْتَمَلَ النهى عن الجمع لَوْ قُلْتَ : لا تَضْرِبْ زَيْدًا وَعمرًا ، احتمل أَنْ يَكُونَ نهيًا عن ضَرْبِ كل واحد منهما ، واحتمل أَنْ يكون نهيًا عن الجمع بَيْنَهُما فى الضرب ، ولذلك صدق أَنْ يقول بَلْ أحدهما .

(أو)

التى ينتصب الفعلُ بَعْدَها ، ولا تَظْهَرُ أَنْ بَعْدَها تَقَدَّم ذِكْرُ الخلاف [٢] فيها أَهِىَ ناصبةٌ بنفسها ، أَوْ بإضمار أَنْ أَوْ بالخلاف ، قَدَّرَها بَعْضُهم بـ (كى) ، وبعضهم بـ (إلى أَنْ) وسيبويه [٣] بـ (إلَّا أَنْ) فنحو : لَأَلزمنَّك أَوْ تَقْضِيَنِى حقى ، يصْلُحُ للتعليل ، وللغاية ، وللاستثناء من الأزمان ، وَتَقْدِيرُ سيبويه زَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهُ أَعَمُّ لتخلف ذَيْنك المذهبين فى بعض صور (أَوْ) نحو قوله : [الوافر]

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعوبَها أَوْ تَسْتَقِيما [٤]

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٤٢/٣ - ٤٣ ، والتصريح ٣٤١/٢

(٢) انظر : الجنى الدانى ٢٣٢

(٣) انظر : الكتاب ٤٦/٣ - ٤٧ . وانظر أيضًا : الأصول ١٥٥/٢ - ١٥٦

(٤) البيت منسوب لزياد الأعجم فى شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٥/١ ، وشرح اللمع لابن برهان =

وَقَدْ يختلف تقديره فى قولك : لَأَطِيعَنَّ اللهَ ، أَوْ يَغْفِرَ لى ، فهذا لا يصح فيه تقدير إلّا أَنْ ، والصحيح أَنَّها لأحَدِ الشيئين كـ(هى) فى عطف ، إلَّا أَنَّ هذا العطف مصدر مقدر على مصدر متوهم ؛ فإذا قال : لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنى حقى ، فالمعنى لَيَكُونَنَّ منى أَحَدُ هَذَيْن لُزومك ، أَوْ قضاء حاجتى ، ولذلك يُشْتَرَطُ فعل ، أَوْ اسم فى معنى فعل ، أو ظرف ، أو مجرور وقد جاء النَّصْبُ فى مكان لا يصلح لتلك التقادير الثلاث .

وما قبل (أَوْ) يكون موجبًا ، وغير موجب نحو :

كَسَرْتُ كعوبها أَوْ تَسْتَقِيما

وَمَا تَأْتِينا أَوْ تَشْفَعَ لنا ، وَإِنْ كانَ قبلها مضارعٌ جاز التشريك ، وجاز الاستئناف ، ومثال ذلك فى الأمر : اضْرِبْهُ أَوْ يَسْتَقِيمَ [1] ، وفى النهى : لا تتركه أَوْ يَقْضِيَكَ حقك ، ولا يَصِحُّ التشريكُ فى الأمر ، والنهى ، إلَّا إنْ كانَ الأمرُ الأول بلام الأمر نحو : لِتَخْرُجْ أَوْ أَقُم ، والثانى نحو : اخْرُجْ أَوْ لِتَقُم ، ولا يجوز : أَوْ تَقُم ، إلَّا فى ضرورة .

وَأَمَّا اضْرِبْ فى الشرط : فقياسه أَنْ يَجُوزَ فِيه نَحْوَ : إنْ تَأْتِ أَوْ تَجْلِسَ اضْرِبْ زَيْدًا ، وكذلك فى الجواب نحو : إنْ يَأْتِ اضْرِبْ زَيْدًا أَوْ يَسْتَقِيمَ ، ويجوز الرفعُ على القطع ، والعطفُ فى هذا الباب يشركُ الثانى مع الأول فى رفعه ، أَوْ نَصْبِهِ ، أَوْ جَزْمِهِ ، والاستئناف يكون الفعلُ فيه خبر مبتدأ محذوف وهو بعد الفاء ، والواو

= ٣٦٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥/٤ ، ٢٦ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٦٣ ، والمقتضب ٢٨/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٧٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٩٨/١ ، والتصريح ٢٣٦/٢ ، والكتاب ٤٨/٣ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٩٥/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٤٧/٢ ، والمساعد ٨١/٣ ، وبلا نسبة فى الأزهية ١٢٨ ، والمقرب ٢٨٨ ، وشذور الذهب ٢٩٩ ، وشفاء العليل ٩٢٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٤٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٤٧/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٨ ، والأشمونى ٢٩٥/٣ ، والمغنى ٦٦/١ ، وأوضح المسالك ١٧٣/٤ ، والمطالع السعيدة ٣٨١ ، والنكت الحسان ١٤٦ ، وابن يعيش ١٥/٥ ، والدرر اللوامع ٧/٢

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٤٨/٣

جزم فى الأخبار ، وَبَعْدَ (أو) فيها نوع من الإضراب [١] فقولك : أَوْ يَقْضِيَكَ حَقَّكَ معناه : هو يَقْضِيكَهُ على كل حال لَزِمْتَهُ ، أَوْ لَمْ تَلْزَمْهُ ، كَأَنَّه قال : بَلْ يَقْضِيك حَقَّكَ ، ولا يجوز الفصلُ بَيْنَ (أَوْ) ، والفعل بظرفٍ نحو : أَضْرِبُكَ أَوْ اليومَ تَسْتَقِيمَ ، ولا يُشْتَرَطُ ماض نحو : لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ إِنْ قَدَّر اللهُ أَتَعَلَّمَ ، خلافًا للأخفش ، وابن السراج ، وفى البديع لمحمد بن مسعود الغزنى : فى (أو) كلام مستغرب ، ومذهب عجيب قال : لأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِى حَقّى ، التقدير : لأَلْزَمَنَّك إِلْزَامَك أَوْ تَقْضِيَنِى . نَصَبَ إلزامك على الإغراء ، وعطف عليه : أَوْ تَقْضِيَنِى ؛ أَىْ أَوْ أَنْ تَقْضِيَنِى ، فـ (أو) للتخيير ثُمَّ حذف إلزامكَ لدلالة لأَلْزَمَنَّكَ ، وَأَضْمَرَ (أَنْ) والكلام جملتان فى الحقيقة إحداهما ، لأَلْزَمَنَّكَ ، والثانية : إلزامكَ أَوْ قضاء حقى ، وذلك أَنَّ القائل اتبع على إلزامك ثُمَّ خُيِّر بين الإلزام وقضاء الحق .

وهذه المحذوفات من الفصاحة العليا كما رَأَيْتَ فى الأمثال المنقولة ، والكلمات المعنوية نحو : أَخَذْتُه بِدِرْهَمٍ فصاعدًا ، وهذا ولا زَعَمَاتِكَ ، وَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، انتهى .

وإذا عَطَفْتَ ما بَعْدَ الفاء والواو ، لَمْ يَكُنْ معنى العطف كمعنى النصب فقولك : ما تَأْتِينا فَتُحَدِّثُنا [٢] بالرفع ، كُلٌّ واحدٍ من الفعلين مقصود نفيه ، وَكَأَنَّ أداةَ النفى منطوقٌ بها بعد الفاء ، وإذا نَصَبْتَ كان انتفاءُ الحديث متسببًا عن انتفاء الإتيان .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وَتَبِعَهُم الأعلمُ إلى أَنَّهُ قَدْ يَكُون الرَّفْعُ على معنى النصب ، وَحَمَلُوا عَلَيْه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ [٣] قالوا : رَفَع يعتذرون على النسق ، وفيه معنى النصب ، فأفادت الفاءُ ما أفادَتْ فى قوله تعالى :

---

(١) انظر : مجئ أو للإضراب فى الجنى الدانى ٢٢٩

(٢) انظر : المثال فى الكتاب ٣١/٣

(٣) سورة المرسلات ٣٦/٧٧

﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ ﴾ [١] قال الفراء [٢] : وَأُوثر هنا الرَّفْع على النصب ، لمناسبة رءوس الآى ، وحكى الفراءُ عن العرب : أَفَلاَ يَخْرُجُ إلى مكة ، فَيَأْجُرُه اللهُ وَيُصيبُ حاجته من المشى ، فرفع « يَأْجُرُ » ، وَ « يُصِيبُ » عطفًا على يَخْرُجُ ، وفيه معنى النصب (بالفاء) على جَوَابِ الجحد والاستفهام قال الأعلم [٣] : وذلك قليل ، وَإِنَّما جَعَلَ النحويون معنى الرفع غير معنى النصب ، رَعْيًا للأكثر فى كلام العرب انتهى .

والنَّصْبُ بَعْدَ الفاء على معنى الحال ، أَىْ ماتأتينا تحدثنا [٤] إِنَّما تأتى ولا تُحَدِّث ، أَوْ على مَعْنَى كَيْف [٥] أَىْ : فَكَيْفَ تحدثنا أَىْ انتفى الإِتيان ، وما تَسَبَّبَ عَنْهُ ، وهو الحديث .

وَيُمَيِّزُ (واو) الجمع تقديرُ (مع) [٦] موضعها ، وذلك على سبيلِ التحتم ، لا على جِهَةِ الجواز ، وكونها جامعة بمعنى مَعَ ، وهو مَذْهَبُ الجمهور ، وقولهم تقع الواوُ فى جواب كذا ، وكذا هو على جهة المجاز لا على جهة الحقيقة .

وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ النَّصْبَ بَعْدَ الواو [٧] هو على معنى الجواب وَلَيْسَ بصحيح ، وَيُمَيِّزُ فاءَ الجواب تقدير شرط قبلها ، أو حال مكانها ، وتنفرد (الفاءُ) بأَنَّه إذا حُذِفَتْ جازَ أَنْ ينجزمَ ما بَعْدَها ، والصحيح أَنَّ الجزمَ بَعْدَ حَذْفِ الفاء فى النفى لايَجُوزُ ، وَلَمْ يَرِدْ بِهِ سماع ، ولا يقتضيه قياس تَقُول : ائتنى أُكْرِمْكَ ، ولا تَعْصِ الله يدخلك الجنة ، ويارَبِّ وفقنى أَطِعْكَ ، وهل تَزُورنى أَزُرْك ، ولا تَنْزِلْ نُصِبْ خيرًا ، وَلَيْتَ لى مالا أُنْفِقْ منه ، وَسُمِع الجزمُ بعد الترجى ، فَدَلَّ على ترجيح مَذْهَبِ

(١) سورة فاطر ٣٦/٣٥. وانظر : الكتاب ٣٠/٣

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٢٩/١

(٣) انظر : رأى الأعلم فى المساعد ٩٤/٣

(٤) فى ض «محدثا » .

(٥) انظر : هذا المعنى فى الكتاب ٣٠/٣

(٦) انظر : الحديث عن الواو فى الكتاب ٤١/٣-٤٣ ، والمساعد ٩٥/٣

(٧) انظر : المساعد ٩٦/٣

الكوفيين فى أَنَّه يُنْصَبُ الفعلُ بعد الفاء جوابًا للترجى ، وفى الجازم أَرْبَعَةُ مذاهب :

أحدها : أَنَّ الأمرَ والنهى وباقيها ضُمِّن معنى الجزم ، فَجَزَم فَضُمِّن : ائتنى معنى إِنْ تَأْتِنِى ، وَنُسِبَ هذا إلى الخليل وسيبويه [١] ، وقال به ابْنُ خروف [٢] ، وابن مالك [٣] .

الثانى : أَنَّ هذه الأشياء نابَتْ منابَ الشرط ، أَىْ حُذِفت جملةُ الشرط ، وَأُنِيبت هذه فى العمل منابها ، ونظيرُ ذلك قولهم : ضَرْبًا زَيْدًا نابَ (ضَرْبًا) عن اضْرِبْ على أصح القولين ونيابتها مناب الشرط ، هُو مَذْهَبُ الفارسى [٤] ، والسيرافى [٥] ، وصححه ابن عصفور [٦] .

والثالث : أَنَّهُ مجزومٌ بلام مقدرة .

الرابع : أَنَّهُ مجزوم بشرطٍ مُقَدَّرٍ قبلها دَلَّ عَلَيْه ما قَبْلَهُ ، وهو الذى نختاره ، وقال به أَكْثَرُ المتأخرين ، وإذا قُصِدَ بالفعل الوصف ، أو الحال ، أَوْ الاستئناف جازَ رَفْعُهُ نحو : لَيْتَ لى مالًا أُنِفقُ مِنْهُ ، فَأُنْفِقُ فى مَوْضِع الوصف ، وَلَيْتَ زَيْدًا يَقُوم يَزُورُنا فـ« يَزُورُنا » فى موضع الحال [٧] ، ويحتمل الاستئناف ، وإذا دُلَّ على الأمر بما صورته صورة الخبر ، سواءٌ أكان اسْمًا نحو : حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ [٨] أَمْ فِعْلًا نحو : اتقى الله امرُؤٌ فَعَلَ خيرًا يُثَبْ عَلَيْه ، أَمْ اسم فعل نحو : نزالِ أُكْرِمْكَ ، وَعَلَيْكَ زيدًا

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٩٨

(٢) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٣/٩٦

(٣) انظر : شفاء العليل ٢/٩٣٢ – ٩٣٣ ، والتسهيل ٢٣٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٥٥١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٣٩

(٤) انظر : المسائل المنثورة ١٥٦

(٥) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٣/٩٧ ، والتصريح ٢/٢٤١

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٩٣

(٧) انظر : المساعد ٣/٩٧

(٨) انظر : هذه الأمثلة في الكتاب ٣/١٠٠ – ١٠١ ، والمساعد ٣/٩٨ ، والأشمونى ٣/٣١١ – ٣١٢ ، والتصريح ٢/٢٤٣

يحسن إليك ، وَمَكَانَكَ تَسْتَرِحِ جاز جَزْمُ الفعل على الجواب كما فى الأمر ، وَحَسْبُكَ مبتدأ خبره محذوف أَىْ حَسْبُكَ السكوت ، ولايظهر ، والجملة متضمنة معنى اكْفُفْ ، وَزَعَمَتْ جماعةٌ منهم ابن طاهر أَنَّهُ مبتدأ بلا خبر ، لأَنَّهُ فى معنى مالا يخبر عنه ، قال بَعْضُ أصحابنا : ولو قيل إِنَّهُ اسْمُ فِعْلٍ مبنى ، والكاف للخطاب ، وَضُمّ ، لأَنَّهُ قَدْ كان معربا ، فَحُمِلَ على قَبْلُ وَبَعْدُ ، وياحَكَمُ لَمْ يبعد عندى .

وقال بَعْضُ أصحابنا : الفعلُ الخبرى لفظًا الأمرى معنى لا ينقاسُ ، ولم يُسْمَعْ منه إِلَّا الذى ذكرناه ، والشرطُ المقدَّرُ بَعْدَ النهى لابُدَّ أَنْ يكونَ منفيًا ، وإلا لَمْ يُجْزَم الجواب مثاله : لاتَدْنُ مِن الأسد تَفْلِتْ منه ، التقدير : إِلَّا تَدْنُ من الأسد تَفْلِتْ مِنْهُ ، وقال الكسائى (١) : يُجْزَمُ ولا يُقَدَّر نفىُ الفعل نحو : لاتَدْنُ من الأسد يَأْكُلْكَ التقدير : إِنْ تَدْنُ من الأسدِ يَأْكُلْكَ ، وقد نُسِبَ هذا إلى الكوفيين ، وقال الجرمى : يَجُوز على رداءة ، وقال الأخفش (٢) : يَجُوزُ الجزمُ لاعلى أَنَّه جواب ، بَلْ حملًا على اللفظ الأول ، لأَنَّهُ مجزوم ، وإذا دَخَلَ الاستفهامُ على النفى ، وأُريد به التقرير ، وضُمِّنَ معنى الشرط ، قُدِّرَ فعلُ الشرط غَيْرَ منفى نحو قولك : أَلا تَصْحَبُنا تَنْجُ من الشر أَىْ لِتَصْحَبْنا ، وَإِنْ قَدَّرْتَهُ استفهامًا محضًا ضُمِّن معنى الشرط كان تقديرُ فعل الشرط منفيا نحو : أَلَّا تَصْحَبنا لا تَنَلْ خيرًا ، تقديره : إِنْ لا تصحبنا لاتنل خيرًا .

وَيُنْصَبُ المضارعُ أَيْضاً بَعْدَ الواو والفاء (٣) الواقعتين بَيْنَ شَرْطٍ وجزاء أو بعدهما ، وزادَ بَعْضُهم بَعْدَ (أَوْ) والكوفيون بَعْدَ ثُمَّ : مثال ذلك بَيْنَ الشرط وجزائه : إِنْ تَأْتِنِى فَتُحَدِّثَنِى أُحْسِنْ إليكَ ، وكذلك إِنْ جَعَلْتَ مكانَ الفاء (الواو) أو (أَوْ) أَوْ (ثُمَّ) على مَنْ أجازَ ذلك .

وسواء أكان فِعْلَا الشرطِ والجزاء مجزومين ، أو ماضيين ، أو كانت جملة الجزاء اسمية ، أو بالفعل الداخل عليه الفاء ، أو كان الجزاءُ محذوفًا مثال ذلك : إن تَزُرْنى

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى إصلاح الخلل ٢٦٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤/٤٣ ، والأشمونى ٣/٣١١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٣/١٠٠

(٣) انظر : المساعد ٣/١٠٠ - ١٠١

فَتُحْسِنَ إليَّ فأنا أَزُورك أَوْ فَأُحْسِن إليكَ أو [الطويل]

... ... لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمُ عامِرُ (١)

أَيْ فلا يَدْعُني قَوْمي صريحًا لِحُرَّةٍ ، ومثال ذلك بعد الشرط والجزاء قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (٢) [قرىء (٣) بالرفع والنصب والجزم ، وَكَذَلِكَ (الواو) ، و (أو) ، وَ (ثُمَّ) في مَذْهَبِ مَنْ أجازَ ذلك وقوله تعالى : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ ﴾ (٤) وقرئ (٥)] بالثلاثة (٦) ، والأحسنُ التشريك في الجزم ، إذا كان قَبْلَهُ ، أَوْ بَعْدَهُ مجزومٌ ، وإذا ارتفع فهو علي إضمار مبتدأ ، وإذا كانت جملةُ الجزاء اسمية ، فالرفع وجه الكلام ، وَيَجُوز الجزمُ والنصبُ ، ولَمْ يَذْكُرْ سيبويه فيه النصب ، وإذا عَطَفْتَ مضارعًا بَعْدَ الفعل المنصوب بعد فِعْلِ الجزاء جازَ في المضارع الرَّفْعُ على الاستئناف ، والنصب عطفًا على المنصوب ، والجزمُ على مَوْضِع المنصوب مثاله : إِنْ تَأْتِني أُحْسِنْ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره : فلا يَدْعُني قَوْمِي صريحًا لِحُرَّةٍ

والبيت منسوب لقيس بن زهير بن جذيمة في الكتاب ٤٦/٣ ، ومعجم شواهد العربية ١٥٥ ، وبلا نسبة في الهمع ١٦/٢ ، وقال الشنقيطي : استشهد به على أَنَّهُ يَجُوزُ نَصْبُ الفعل بِأَنْ مضمرة إذا وقع بَيْنَ شَرْطٍ وجزاء سواء كانا مذكورين أَمْ ذكر الشرط ، وَحُذِفَ الجزاءُ . انظر : الدرر اللوامع ١٠/٢ ، وبلا نسبة أيضا في الغرة لابن الدهان ٧٤/٣

(٢) سورة البقرة ٢٨٤/٢

(٣) قرأ بالرفع أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب والباقون بالجزم وهي قراءة نافع وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وقراءة النصب مروية عن ابن عباس والأعرج . انظر : في هذه القراءات المبسوط ١٥٦ ، والإقناع ٦١٦/٢ ، والكشف ٣٢٣/١ ، والنشر ٢٣٧/٢ ، والإتحاف ٤٦١/١ ، والكشاف ٣٣٠/١ ، والحجة لابن خالويه ١٠٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٠/١

(٤) سورة البقرة ٢٧١/٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٦) قال أبو حيان : نقل عن الأعمش أنه قرأ بالياء وجزم الراء « أَيْ في يُكَفِّر » ووجهه أَنَّه يَدُلُّ على الموضع من قوله : ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ لأَنَّه في مَوْضِع جزم .. وقرأ ابن عامر بالياء ورفع الراء وقرأ الحسن بالياء وجزم الراء وَرُوِى عن الأعمش بالياء ونصب الراء ، وقرأ ابن عباس بالتاء وجزم الراء . انظر : البحر المحيط ٣٢٥/٢

إليكَ وَأَزُورَك ، وَأُكْرِمُ أخاك ، فَيَجُوز فى أُكْرِم النصبَ ، وهو ظاهر ، والرفع على الاستئناف ، والجزم على موضع وَأَزُورَك ، وَأَجازَ سيبويه [(١)] النَّصْبَ بَعْدَ أفعال الشك ، قال : وَتَقُول : حَسِبْتُهُ شَتَمَنى فَأَثِبَ عَلَيْه ، إذا لَمْ يكن الوثوبُ واقعًا . ومعناه : أَنْ لَوْ شَتَمَنى لَوَثَبْتُ عَلَيْه ، وَإِنْ كان الوثوبُ قَدْ وَقَعَ ، فليس إلَّا الرفع ، وذَهَبَ غَيْرُه إلى أَنَّه من الواجب الذى لا يَنْقَاسُ النَّصْبُ فيه إنْ جَاءَ ، ولايجوز النَّصْبُ بَعْدَ إنَّما [(٢)] ، إنْ كان المعنى على الحصر ، وَأَجازَهُ بَعْضُهم ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [(٣)] على قراءة [(٤)] من نصب « فَيَكُونَ » فَلَوْ كان الحصرُ بـ (إلَّا) ، أَوْ كان الفعلُ واجبًا خاليًا من أداةِ الشرط ، فلا يجوز النَّصْبُ إلا اضطرارًا نَحْوَ : ما أَنْتَ إلَّا تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنا ، وقوله :

[الوافر]

... ... وَأَلْحَقُ بالحجازِ فَأَسْتَرِيحَا [(٥)]

---

(١) انظر : الكتاب ٣٦/٣

(٢) نقل الصفار النصب بعد إنَّما عن الكوفيين . انظر : المساعد ١٠٢/٣

(٣) سورة آل عمران ٤٧/٣ ، والبقرة ١١٧/٢

(٤) هى قراءة ابن عامر . انظر : البحر المحيط ٣٦٦/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تَمِيمٍ

والبيت منسوب للمغيرة بن حبناء بن عمرو الحنظلى فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٩٧/١ ، والدرر اللوامع ٥١/١ ، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ٢٧٩/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٥٦/١ ، والمقرب لابن عصفور ٢٨٩ ، وشذور الذهب ٣٠١ ، والكتاب ٣٩/٣ و ٣٢/٣ ، والرد على النحاة ١٤٥ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٩٤/٢ ، وشفاء العليل ٩٣٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٦٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠/٤ ، ٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٥٠/٣ ، والأصول ١٨٢/٢ ، ٤٧١/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٦ ، والمقتضب ٢٢/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٧١/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٩٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٨٥/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٠٣/١ ، والأشمونى ٣٠٥/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٣٢/٢ ، والخزانة ٥٢٢/٨ ، والمغنى ١٧٥/١ ، وكشف المشكل ٥٣٦/٢ ، والإفصاح ١٨٤ ، والمسائل المنثورة ١٤٦ ، والنكت الحسان ١٤٩ ، وابن يعيش ٥٥/٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٤/٢ ، والكشاف ٥٥٧/١ ، والنكت للأعلم ١٥٢/١ ، ١ /٧١٥ ، والبحر المحيط ٣٣٧/٣

وَقَدْ تؤول (فأستريحا) ونحوه على أَنَّ الألفَ فيه بَدَلٌ من النون الخفيفة الواقعة في غير القسم .

واختلفوا في الفعل الواجب ، إذا كان سببًا لما بَعْدَهُ نحو : زَيْدٌ يأتي الأميرَ لا يَقْطَعُ اللص ، وَرَبَطْتُ الفرسَ لاينفلتُ ، وَأَوْثَقْتُ العبدَ لا يَفِرُّ ؛ فَذَهَبَ الخليل ، وسيبويه [(١)] ، والبصريون إلى أَنَّهُ يُرْفَعُ ، ولا يجوز الجزمُ فيه ، وذهب الكوفيون إلى جواز رَفْعِهِ ، وَجَزْمِهِ ، وحكى الفراء [(٢)] : أَنَّ العربَ ترفع هذا ، وتجزمه قال : وَإِنَّما أَجْزِمُ ؛ لأنَّ تأويله : إِنْ لَمْ أَرْبِطْهُ انْفَلَتْ ، وقال ابْنُ عصفور [(٣)] : الجزمُ ضرورة ، ولا يُقاسُ عليه في الشعر ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِهِ أَنْ يكونَ الفعلُ منفيًّا بـ (لا) ، بَلْ يُجيزُ الكوفيون أَنْ يكونَ مثبتًا نحو : زَيْدٌ يأتي الأميرَ يَفْلِت اللصُ ، تقديره : إِنْ يَأْتِ الأمير يَفْلِت اللص ، فَأَمَّا الجزمُ على مَذْهَبِ مَنْ أَجَازَهُ فعلى لحظ معنى الشرط والجزاء ، وَإِنْ لَمْ يكن بأداة الشرط والجزاء ، ولا من الأشياء السابق ذكرها ، وَأَمَّا الرَّفْعُ فَلَمْ أَرَ أحدًا تَعَرَّض لَهُ لتخريجه ، ومعنى الكلام يقتضي أَنَّهُ متعلق بما قبله ، والمعنى رَبَطْتُ الفرسَ لئلا ينفلت فهو مفعول من أجله حُذِفَتْ مِنْهُ اللام ، ثُمَّ اتسعت العربُ في ذلك فحذفت (إِنْ) ، فارتفع الفعلُ ، وَيَجُوزُ إظهارُ (أَنْ) وإضمارها بَعْدَ حَرْف عطف به مصدر مُقَدَّر على مَصْدَرٍ صريح ، أَوْ على اسْمٍ غير مصدر مثال ذلك :

[الكامل]

لَلُبْسُ عباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... ... [(٤)]

---

(١) انظر : الكتاب ١٠١/٣

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٨٣/٢ ، وانظر : أيضا شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٥٦/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٨/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٣/٣

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٤٧/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

والبيت منسوب لميسون بنت بَحْدَلٍ في المغني ٢٦٧/١ ، ٢٨٣ ، ٣٦١/٢ ، والتصريح ٢٤٤/٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٠/١ ، وشذور الذهب ٣١٤ ، والحلل لابن السيد ٢٦١،٣٣ ، وشواهد المغني للسيوطي ٦٥٣/٢ ، ٧٧٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٦١/٢ ، وسر الصناعة =

التقدير : وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِى أَىْ : وَقُرَّةُ عَيْنِى ، وقولك : لولا زَيْدٌ ويحسن إلىَّ لهلكت أَىْ ؛ وَإِحْسَانِهِ ، وجاء العطفُ بالواو كما مَثَّلْنا وبالفاء نحو قوله :

[البسيط]

لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ ... ... (١)

وَبِـ (أو) نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ (٢)

وبـ (ثم) نحو قوله :

[البسيط]

إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكا ثُمَّ أَعْقِلَهُ ... ... (٣)

= ٢٧٣/١ ، والخزانة ٥٠٣/٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٣ ، ٥٧٤ ، وكشف المشكل ٢١٦/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٢١ ، والإقتضاب ٢٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٠/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٤٥/٣ ، وابن يعيش ٢٥/٧ ، والهمع ١٧/٢ ، والأشمونى ٣١٣/٣ ، والصاحبى ١٤٦ ، والجمل للزجاجى ١٨٧، والرد على النحاة ١٤٩ ، وشفاء العليل ٩٣٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٥٧/٣ ، والأصول ١٥٠/٢ ، والفصول لابن الدهان ٥٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٧١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٨/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٧، ١٨/٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٩٧/١ ، والجنى الدانى ١٥٧ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٢٩/١ ، وأوضح المسالك ١٩٢/٤ ، والإفصاح ٣٤١ ، والمطالع السعيدة ٣٨٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣١/١ ، ١٤٠/٢ ، والكشاف ٤١٥/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٣٦ ، واللمحة البدرية ٣٤١/١

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

ماكُنْتُ أُوثِر أَتْرَابًا على تِرْبِ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١٧/٢ ، وشذور الذهب ٣١٥ ، وشفاء العليل ٩٣٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٩/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٥٨/٣ ، وفيه منسوب لرجل من طيئ وشرح ابن عقيل ٣٦٠/٢ ، والتصريح ٢٤٤/٢ ، والأشمونى ٣١٤/٣ ، وأوضح المسالك ١٩٤/٤ ، والمطالع السعيدة ٣٨٦ ، والدرر اللوامع ١١/٢ ، واللمحة البدرية ٣٤١/١ ، والمساعد ١٠٦/٣

(٢) سورة الشورى ٥١/٤٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

والبيت منسوب لأنس بن مدركة الخثعمى فى التصريح ٢٤٤/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٥/١ ، =

ولا يجوزُ ذلك فى غَيْرِ هذه الحروف لَوْ قُلْتَ : عَجِبْتُ من قيامك بَلْ تَقْعُدَ أَوْ من قيامك لاتقعد لَمْ يجز ، ولايجوز أَنْ تحذفَ (أَنْ) فى غَيْرِ ماتقدم ذكره ، بل يَجِبُ إظهارها هذا مَذْهَبُ جماعة منهم متأخروا أصحابنا .

وَذَهَبَ جماعةٌ (١) إلى أَنَّهُ يجوز حذفها فى غير تلك المواضع ، واختلفوا ، فَذَهَبَ أَكْثَرُهم إلى أَنَّهُ إذا حُذِفَتْ وَجَبَ رَفْعُ الفعل ، وهو مَذْهَبُ أبى الحسن (٢) ، وذهب أبو العباس (٣) إلى أَنَّهُ إذا حُذِفَتْ (أَنْ) بَقِيَ عملها .

واختلفوا فى القياس (٤) على ما حُذِفَتْ مِنْهُ (أَنْ) فقاس عليه بعضهم ، وهو مذهب الكوفيين ، ومن وافقهم من البصريين والصحيح قصر ماحذف من ذلك على السماع ، ولا يُرْفَعُ ، وَلاَ يُنْصَبُ بَعْدَ الحذف إلّا ما سُمِع .

* * *

= والدرر اللوامع ١١/٢ ، والتنبيه لابن برى ٩٣/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٧/٢ ، وشذور الذهب ٣١٦، وشفاء العليل ٩٣٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٩/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٥٩/٢ ، والأشمونى ٣١٤/٣ ، ومقاييس اللغة ٣٩٥/١ ، والخزانة ٤٦٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٩٥/٤ ، ومجمل اللغة ١٦٥ ، والمطالع السعيدة ٣٨٦ ، واللمحة البدرية ٣٤٢/١ ، والمساعد ١٠٧/٣

(١) فى ض (وذهب بعضهم) .

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى الأشمونى ٣١٥/٣

(٣) انظر : المقتضب ١٨٨/١

(٤) انظر : المساعد ١١٠/٣

فصـــل

تُزَادُ باطراد (أَنْ) بَعْدَ (لَمَّا) [١] ، التي هي حَرْفُ وجوب لوجوب ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [٢] ، ولا تُفِيدُ غير التوكيد ، وزعم الزمخشري [٣]، والأستاذ أبو على [٤] على أَنَّهُ يَنْجَرُّ مع التوكيد معنًى آخر ، وهو أَنَّ الجوابَ يكونُ بعقب الفعل الذي يلي (أَنْ) فيه ، فَيُنَبِّهُ على السبب والاتصال ، وما ذَهَبا إليه لا يعرفه كبراء النحويين ، وَبَعْدَ القسم الذي يليه (لَوْ) نحو : والله أَنْ لَوْ فَعَلْتَ ، وهذا مذهب سيبويه [٥] ، وَنَصُّ قوله ، وذَهَبَ ابْنُ عصفور [٦] إلى أَنَّها في ذلك رابطةٌ ، والجواب (لَوْ) وما دَخَلَتْ عَلَيْه ، والصحيح ما ذَهَبَ إليه سيبويه .

وَبَعْد (حتى) تقول : قَدْ كان ذلك حتى أَنْ كان كذا ، وَتُزادُ بغير اطراد بعد (كاف) التشبيه نحو :

... ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ[٧]

و (أَنْ) الزائدة حَرْفٌ بسيط ثنائي الوضع [٨] ، لا أَنَّ ، أصله ثلاثي ، فهي أَنَّ المشددة خففت خلافًا لبعضهم ، ويكون أيضًا (أَنْ) مفسرة لمضمون الجملة السابقة ، وشرطها : أَنْ تكونَ الجملةُ قبلها مضمنة معنى القول ، فَإِنْ كانت بصريح القول فالحكاية لما بعدها ، وقد أَجَازَ بعضهم أَنْ تكون بَعْدَ صريح القول .

---

(١) قال سيبويه في حديثه عن وجوه أَنْ : فَأَمَّا الوجه الذى تكون فيه لغوا فنحو قولك : لَمَّا أَنْ جاءوا ذَهَبْتُ . انظر : الكتاب ١٥٢/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٢٢١

(٢) سورة يوسف ٩٦/١٢

(٣) انظر : المفصل ٣٠٧

(٤) انظر : رأى الأستاذ أبي على في المغنى ٣٤/١ ، والمساعد ١١٠/٣

(٥) انظر : الكتاب ١٥٢/٣

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٨٢/٢ - ٤٨٣

(٧) سبق تخريج البيت .

(٨) انظر : الجنى الداني ٢٢٣

وَحُمِلَ عَلَيْه قوله تعالى : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [١] ، وَأَنْ يكون ما بَعْدَها كلامًا غير متعلق بما قبلها فَلاَ يَكُون نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [٢] ، وَنَحْوَ قوله كَتَبْتُ إليه [٣] بأَنْ قُمْ .

ولا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ معمولُ ما بَعْدَها على الجملة المفسرة ، وَأَنْ هذه تُفَسِّر الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، ولا تختص بجملةِ الأمر ، وَمِنْ ذَلِكَ قولهم : كَتَبْتُ إليه أَنِ افْعَلْ ، وَأَرْسِلْ إليه أَنْ ما أَنْتَ وذا .

وَأجازَ سيبويه [٤] في أَنْ ما أَنْتَ وذا : أَنْ تكون مخففة من الثقيلة ، وَمَنَعَ ذلك ابنُ الطراوة : وَكَوْنُ (أَنْ) تأتي للتفسير هو مَذْهَبُ البصريين ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ التفسيرَ لَيْسَ من معاني (أَنْ) ، وَهِيَ عندهم الناصبة للفعل .

وَتُفِيدُ التفسير غالبًا (أَيْ) [٥] فتكون تفسيرًا لصريح القول ، ومضمنة ولغيرها ، وللجملة وللمفرد نحو : قال زَيْدٌ قولًا أَيْ اضْرِبْ زَيْدًا ، وَكَتَبْتُ إليه أَيْ قُمْ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا أَيْ تميميًّا .

وَإِنْ وَقَعَتْ بَيْنَ مترادفين ، فالثاني هو الأشهر نحو : هذا الغضنفر أَيْ الأسد ، وَهِيَ إِذْ ذاكَ حَرْفُ عطف عند الكوفيين ، وتبعهم صاحِبُ المستوفى [٦] ، وصاحِبُ المفتاح [٧] ، وَخَرَّجَ بَعْضُ أصحابنا ذلك على أَنَّهُ عَطْفُ بيان ، وإذا كان بَعْدَ (أَنْ) الصالحة للتفسير مضارع مثبت جاز رَفْعُهُ ، على أَنْ تكون

---

(١) سورة المائدة ١١٧/٥

(٢) سورة يونس ١٠/١٠

(٣) انظر : الأمثلة السابقة والحديث عنها في الكتاب ١٦٢/٣ - ١٦٣ ، والمساعد ١١٣/٣

(٤) انظر : الكتاب ١٦٣/٣

(٥) انظر : المساعد ١١٣/٣

(٦) انظر : مقدمة الدراسة لكتاب المستوفى ١٨ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٧٨/٢ ، والتسهيل ١٧٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٧/٣

(٧) صاحب المفتاح هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن على أبو يعقوب السكاكي له كتاب مفتاح العلوم الذي نحن بصدده . توفي سنة ٦٢٦ هـ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٣٦٤/٢ . وانظر : رأيه في الجنى الداني ٢٣٤

تفسيرية [١] ، ونصبه على أَنْ تكونَ مصدرية ، أو منفى بـ (لا) جَازَ ذلك ، والجزمُ على النهى ، وَ (أَنْ) تفسيرية ، ولا تكون (أَنْ) للمجازاة خلافًا للأصمعى ، والكوفيين ، وَجَعَلُوا من ذلك :

أَتَغْضَبُ أَنْ أُذْنا قتيبةَ حُزَّتا ... ... [٢]

وتأوله الخليل [٣] على أَنَّها ناصبةٌ للفعل ، والمبرد على أَنَّها المخففة من الثقيلة ، ولا تكون (أَنْ) نفيا خلافا لبعضهم [٤] وحُمِل عليه قوله تعالى : ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [٥] قال : أَىْ لا يُؤْتَى .

وذَهَبَ بعضهم إلى أَنَّها تكون بمعنى إذْ مع الفعل الماضى ، قال : نحو قوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم ﴾ [٦] وقيل : ومع المضارع ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ [٧] أَىْ إذا آمَنْتُم و (أَنْ) تكون بمعنى لئلا [٨] نحو : رَبَطْتُ الفرسَ أَنْ تَنْفَلِت ، وذَهَبَ أَبُو على ، وابن أبى [٩] العافية إلى أَنَّها تكون مخففة من إنّ المكسورة الهمزة نحو : مارُوى فى الحديث : « قَدْ عَلِمْنَا أَنْ كُنْتَ لمؤمنًا » فعندهما أَنَّ (أَنْ) لا تكون إلا مفتوحة ، ولا يلزم اللام ، وَذَهَبَ الأخفشُ الصغير ، وابن الأخضر [١٠] إلى أَنَّه لا يجوز فيها إلا الكسر ، وتلزم اللام ، وعليه أكثر نحاة بغداد وتقدم ذلك فى باب (إِنَّ) .

* * *

---

(١) عبارة « على أن تكون تفسيرية » ساقطة من ض .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ١٦١/٣ - ١٦٢ ، والمغنى ٢٧/١ ، والجنى الدانى ٢٢٥

(٤) حكى ذلك ابن مالك عن بعض النحويين وحكاه ابْنُ السيد عن أبى الحسن الهروى عن بعضهم . انظر : الجنى الدانى ٢٢٤

(٥) سورة آل عمران ٧٣/٣

(٦) سورة ق ٢/٥٠

(٧) سورة الممتحنة ١/٦٠

(٨) انظر : الجنى الدانى ٣٢٤ - ٣٢٥

(٩) انظر : رأى ابن أبى العافية فى الجنى الدانى ٢٢٦

(١٠) انظر : رأى ابن الأخضر والأخفش الصغير فى الجنى الدانى ٢٢٦

باب المجرور

الجرّ يَكُونُ بِحَرْفٍ [١] أَوْ بإضافةٍ ، وبتبعية ، والحروف أحادى ، وثنائى ، وثلاثى ، ورباعى .

الأحادى (الباء) ، و (اللام) ، و (الكاف) ، و (التاء) ، و (الواو) ، و (مُ) ، وهمزة القطع وهمزة الاستفهام ، فالباءُ حَرَكَتُها الكسر ، وحكى أبو الفتح [٢] عن بعضهم أَنَّ حركتها الفتح مع الظاهر نَحْوَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لها سيبويه [٣] معنى غير الإلصاق ، قال أصحابُنا [٤] : لا تكون إلَّا بِمَعْنى الإلزاق ، والاختلاط حقيقة أو مجازا إذا لم تكن زائدة ، وَقَدْ يَنْجَرُّ معها معانٍ أُخَر ، فـ (للإلزاق) حقيقة وصلت هذا بهذا ، ومجازًا نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، التزق المرورُ بمكان قُرْب زيد ، وَذَكَرَ أَصْحَابُنا أَنَّ المعانى التى تنجر مع الإلصاق ستة أنواع منها : النقل ، وَيُعَبَّر عَنْهُ بالتعدية [٥] كقوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [٦] ، ويكون الفعلُ قبلها لازمًا ، ومتعديًا نحو : صَكَكْتُ الحَجَرَ بالحجر [٧] أَصْلُه : صَكَّ الحجرُ الحجرَ ، فالإلصاق فى هذا واضح ، والسببية نحو : مات زَيْدٌ بالجوع ، والاستعانة نحو : كَتَبْتُ بالقلم ، وَخُضْتُ الماء برجلى ، وَأَدْرَجَ ابْنُ مالك [٨] هذا فى السببية ،

---

(١) فى ض ت (بحروف) .

(٢) انظر : سر الصناعة ١٤٤/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢١٨/٢ ، والجنى الدانى ١٨٢

(٣) انظر : الكتاب ٢١٧/٤

(٤) انظر : المساعد ٢٦١/٢ ، والجنى الدانى ٣٦ - ٣٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٣/١ ، وسر الصناعة ١٢٣/١

(٥) انظر : فى الحديث عن باء التعدية الكتاب ١٥٤/١ ، والمساعد ٢٦١/٢ ، والجنى الدانى ٣٧

(٦) سورة البقرة ١٧/٢

(٧) انظر : المثال فى الكتاب ١٥٣/١

(٨) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/٣ ، والمساعد ٢٦٢/٢

وَمَثَّل السببية بقوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (١) و﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾ (٢) والمصاحبة ، وَيَصْلُحُ معها (مع) والحال نحو : وَهَبْتُكَ الفرسَ بِسَرْجِهِ أَيْ مع سرجه ، أَوْ مُسَرَّجًا ، والظرفية وهى التى يَصْلُحُ مكانها (فِى) نحو : زَيْدٌ بالبصرة ، والقسمية (٣) نحو : باللهِ لأقومنَّ ، ألزقت فعل القسم المحذوف بالمقسم به فهذه الستة التى ذَكَرَها أَصْحَابُنا ، وذكر ابْنُ مالك (٤) ، أَنَّها تأتى للتعليل : قال : وهى التى تَحْسُنُ غالبًا فى مَوْضِعِ اللام كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ (٥) وَلَمْ يَذْكُر أصحابنا هذا ، وَكَأَنَّ السببَ والتعليل واحد ، وذكر أيضا أَنَّها تكون للبدل (٦) قال : وهى التى يصلح مكانها بَدَل ، نحو قوله : [البسيط]

فَلَيْتَ لِى بِهِمُ قَوْمًا إذا رَكِبُوا .... (٧)

أَىْ بَدَلَهُم ، وَذَكَرَ هذا المعنى بَعْضُ أصحابنا عن بعض المتأخرين ، قال : والصحيح أَنَّ معناها السبب ، ألا تَرَى أَنَّ التقدير (٨) : هذا مستحق بذلك ؛ أَىْ بسببه ، وذكر ابْنُ مالك (٩) أَنَّها تأتى للمقابلة ، وهى الداخلة على الأثمان ،

---

(١) سورة البقرة : ٢٢/٢ (٢) سورة الأنفال ٦٠/٨

(٣) انظر : فى القسمية الجنى الدانى ٤٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٦/١

(٤) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٨٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/٣ ، والمساعد ٢٦٢/٢ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٩

(٥) سورة البقرة ٥٤/٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ ، والمساعد ٢٦٣/٢

(٧) هذا صدر بيت وعجزه .

شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

والبيت منسوب لقريط بن أنيف فى شواهد المغنى للسيوطى ٣١٦/١ ، ٦٩٠ ، والخزانة ٢٥٣/٦ ، والمغنى ١٠٤/١ ، وجواهر الأدب ٤٠ ، والدرر اللوامع ١٦٧/١ ، ١٤/٢ ، والتنبيه لابن برى ٨٦/١ ، وشروح سقط الزند ١١٩٦/٣ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٠١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٧٧/١ ، والأشمونى ٢٢٠/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٠٧ ، وشرح ديوان الحماسة ٢٤/١ ، واللمحة البدرية ٢٥٠/١

(٨) فى ض : (المعنى) .

(٩) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ ، =

والأعواض ، ثُمَّ اشْتَرَيْتُ الفرسَ بألفٍ ، وَقَدْ تُسَمَّى باء العوض ، وذكر ابْنُ مالك (١) أَنَّها تكون بمعنى مِن التبعيضية كقوله :

[الكامل]

... ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الْحَشْرَجِ (٢)

أَيْ مِنْ بَرْدٍ ، وقال : ذُكر (٣) ذلك فى التذكرة للفارسى ، وهو مذهب كوفى ، تبعهم فيه الأصمعى (٤) ، والقتبى (٥) فى قوله :

[الطويل]

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ... ... (٦)

= والجنى الدانى ٤١ والتصريح ١٢/٢

(١) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٦/٢ - ٨٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ ، وانظر : أيضا المغنى ١٠٥/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَلَثَمْتُ فاها آخذًا بِقُرونِها

والبيت منسوب لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٨٤ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٧/٢ ، وجمهرة اللغة ١١٣٣/٢ ، والمسلسل ١٣٨ ، والدرر اللوامع ١٤/٢ ، واللسان (حشرج) ٨٨٤/٢ ، ومنسوب للراعى النميرى فى ملحقات ديوانه ٣٠٢ ، ومنسوب لجميل فى الشعر والشعراء ٣٥٣/١ ، والأفعال للسرقسطى ٧٣/٣ ، والتنبيه لابن برى ١٩٨/١ ، وقال السيوطى : تعددت نسبةُ هذا البيت فبعضهم نسبه لجميل وبعضهم نسبه لعمر بن أبي ربيعة وبعضهم لعبيد بن أوس الطائى . انظر : شواهد المغنى للسيوطى ٣٢٠/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ ، وشفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والجنى الدانى ٤٤ والمغنى ١٠٥/١ ، وجواهر الأدب ٤٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٩١ ، والكامل للمبرد ٢٩٢/١

(٣) انظر : نقل أبى على فى التذكرة فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ - ١٥٣ ، والجنى الدانى ٤٣

(٤) انظر : رأى الأصمعى فى الخزانة ٩٨/٧ ، والمغنى ١٠٥/١ ، والجنى الدانى ٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣

(٥) انظر : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٠٨

(٦) البيت بتمامه :

شَرِبْنَ بماءِ البحر ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

والبيت منسوب لأبى ذؤيب الهذلى فى أمالى ابن الشجرى ٢٧٠/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣١٨/١ ، والخصائص ٨٥/٢ ، وسر الصناعة ١٣٥/١ ، ٤٢٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٧٥ ، والدرر اللوامع ٣٤/٢ ، والتصريح ٢/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٩٦/٥ ، والأشباه والنظائر ٥٥/٣ ، والخزانة =

وَتَأَوَّلَهُ ابْنُ مالك [١] على التضمين أَيْ : رَوَيْنَ بماء البحر ، وذهب الكوفيون إلى أَنَّ الباءَ قَدْ تأتى بمعنى (عن) ، وذلك بعد السؤال نحو :

[الطويل]

فَإِنْ تَسْأَلُونِى بِالنِّسَاءِ ... ... [٢]

أَىْ عَن النساء ، وقال الأخفش [٣] : ومثله : ﴿ فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ [٤] واسْتَدَلَّ ابْنُ مالك [٥] لهذا بقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [٦] أَىْ عن

= ٩٧/٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، والمغنى ١٠٥/١ ، وتذكرة النحاة ٤٧١ ، ومجمل اللغة ٨٢٣ ، والاقتضاب ٢٨٥/٢ ، ٣٧٢/٣ ، وبلا نسبة فى الأزهية للهروى ٢١٠ ، ورصف المبانى ١٥١ ، ومعانى القرآن للفراء ٢١٥/٣، والصاحبى ٢٧٧ ، وشفاء العليل ٣٦٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣ ، ١٨٦ ، وشرح الكافية الشافية ٧٨٤/٢ ، ٨٠٧ ، وشرح ابن عقيل ٦/٢ ، والمقصور والممدود للفراء ٥٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٨ ، وجواهر الأدب ٤٢ وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٦٧ ، والمساعد ٢٦٤/٢ ، والغرة لابن الدهان ٢٥٥/٣ ، والأشمونى ٢٠٥/٢ ، ،الجنى الدانى ٤٣ ، ٥٠٥ ، وكشف المشكل ٥٦٧/١، وأوضح المسالك ٦/٣

(١) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٨٠٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣

(٢) البيت بتمامه :

فَإِنْ تَسْأَلُونِى بالنِّسَاءِ فَإِنَّنِى ... خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طبيبُ

والبيت منسوب لعلقمة بن عبدة فى الحلل لابن السيد ٤٣ ، والجنى الدانى ٤١ ، والشعر والشعراء ١٤٦/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٣٢ والاقتضاب ٢٧١/٢ ، ٣٤٤/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٨، والمساعد ٢٦٣/٢ ، وأدب الكاتب ٣٩٧ ، والبيان والتبيين ١٦٢/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦٤٣/٢ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٤٤ ، والأزهية ٢٩٥ ، وشرح الكافية الشافية ١١٨٩/٣ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٠٧/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٠٧/٣ ، والقوافى للتنوخى ١٣٤ ، وجواهر الأدب ٤٣، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٦/١ ، ٤٩٧ ، والاختيارين ٢٣٩ ، ٤٦٦ ، والبحر المحيط ١٢٤/٢، والغرة لابن الدهان ٢٥٤/٣

(٣) انظر : معانى القرآن للأخفش ٥٣٥/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ والجنى الدانى ٤٢

(٤) سورة الفرقان ٥٩/٢٥

(٥) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧/٢-٨، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٣ - ١٥٢

(٦) سورة الفرقان ٢٥/٢٥

الغمام ، وَكَانَ الأستاذ أبو على [١] يتأوّل فيقول : اسأل بسببه خبيرًا ، وبسبب النساء أَىْ لتعلموا حالَهُنّ ، وذهب الكوفيون أيضًا إلى أَنَّ الباءَ تكون بمعنى (على) ، واستدل ابن مالك [٢] لذلك ، بقوله تعالى : ﴿ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [٣] . وقولك : مَرَرْتُ به أَىْ على قِنْطَار ، وَمَـــــرَرْتُ عَلَيْهِ كما قال : ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٤] و ﴿ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ﴾ [٥] .

وزعم بعض النحويين ، ومنهم ابن هشام : أَنَّ الباءَ تدخل حيث يراد التشبيه نحو : لقيت بزيد الأسد ، ورأيت به القمر أَىْ لقيت بلقائى إياه الأسد أَىْ شبهه ، والصحيح أنها ليست للسبب أَىْ بسبب لقائه ، وبسبب رؤيته ، وزعم أيضًا أَنَّها تَدْخُلُ على ما ظاهره أَنَّ المرادَ به غير ذات الفاعل ، أَوْ ما أُضيف إلى ذات الفاعل نحو قوله : [الطويل]

... ... وَلَمْ يَشْهَدِ الْهَيْجَا بِأَلْوَثَ مُعْصِمِ [٦]

فظاهره أَنَّ فاعلَ يَشْهَدُ غير ألوث معصم ، والفاعل فى الحقيقة هو ألوث معصم قيل : والصحيح أَنَّ الباءَ فى (بأَلْوَثَ مُعْصِمِ) للاستعانة ، وَزَعَم ابْنُ مالك أَنَّ باء الجر ، قد تكف (بما) ويليها الفعل ، وتحدث (ما) الكافة فى الباء معنى التقليل ، فتصير بمعنى رُبّما ، فمعنى (بما) فى قول الشاعر : [الخفيف]

فَلِئَنْ صِرْتَ لا تُحِيرُ جَوَابًا ... لَبِما قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ [٧]

---

(١) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الجنى الدانى ٤٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٦٣/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/٣ ، والمساعد ٢٦٤/٢

(٣) سورة آل عمران ٧٥/٣ (٤) سورة يوسف ٦٤/١٢ (٥) سورة الصافات ١٣٧/٣٧

(٦) هذا عجز بيت وصدره

إذا ماغَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُمْحَهُ

والبيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ٨٠ وأمالى القالى ١٧٣/١ ، واللسان (لوث) ٤٠٩٣/٥ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ١٣٦ ، ومقاييس اللغة ٣٣٢/٤ ، والاقتضاب ٢٩٧/٢

(٧) البيت منسوب لمطيع بن إياس فى أمالى القالى ٢٧١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٤٢/٢ ، ومنسوب لصالح بن عبد القدوس فى الخزانة ٢٢١/١٠ ، ٢٢٢ ، والدرر اللوامع ٤١/٢ ، =

رُبَّما ، والصحيح أَنَّ (الباءَ) للسبب ، وَأَنَّ (ما) بعدها مصدرية لا كافة ، وقد بينا ذلك في الشرح ، وتكون الباء زائدة ، وتقدم في باب كان زيادتها في مواضع .

فَأَمَّا ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾ (١) فـ (ذهب) سيبويه (٢) أَنَّها زائدة في الفاعل ، ولذلك يجوز : كفى بالله شهيدًا ، كما قال : [الطويل]

... ...

كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ للمَرْءِ ناهيًا (٣)

وأجاز ابن السراج (٤) هذا ، وأجاز وجهًا آخر ، وهو أَنْ يكونَ فاعل (كفى) ضميرًا يَعُودُ على المصدر المفهوم من (كفى) كَأَنَّهُ قال : كفى هو أَيْ الاكتفاء بالله ، فالباء ليست زائدة .

وَقَيَّدَ الأستاذ أبو جعفر (٥) بن الزبير زيادة الباء في (كفى) بأَنْ تكونَ بمعنى

= وبلا نسبة في المغني ١/ ٣١٠ ، والهمع ٢/٣٨ ، وشواهد المغني للسيوطي ٧٢٠ ، وشفاء العليل ٢/٦٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٢ ، وشروح سقط الزند ١/٦١

(١) سورة النساء ٤/٧٩

(٢) انظر : الكتاب ١/٣٨

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

عُمَيْرَةَ وَدِّع إِنْ تَجَهَّزْتَ غازِيا

والبيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ١٦ والكتاب ٢/٢٦،٤/٢٢٥ ، والإنصاف ١/ ١٦٨ ، وشواهد المغني للسيوطي ١/٣٢٥ ، وسر الصناعة ١/١٤١ ، والتصريح ٢/٨٨ ، والمغني ١/ ١٠٦ ، والخزانة ١/٢٢٧،٢/١٠٢ ، والبيان والتبيين ٤٠ ، والكامل للمبرد ٢/٢٢٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١/١٨٧ ، وشرح اللمحة البدرية ١/٢٩٢ ، وابن يعيش ٢/١١٥ ، ومنسوب لتميم الرياحي في النهاية لابن الخباز ٣/٧٧٥ ، وبلا نسبة في شرح اللمع لابن برهان ١/٢٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/١٠٧٩ ، والخصائص ٢/٤٨٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٦ ، والأشموني ٣/١٩ ، وأوضح المسالك ٣/٢٥٣ ، وتذكرة النحاة ٤٢٧ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٤٩ ، والاستغناء للقرافي ٤٠٢ ، والدرر اللوامع ٢/١١٩ ، والبحر المحيط ٦/١٥

(٤) انظر : الأصول ٢/٢٦٠ ، وانظر أيضًا : المغني ١/١٠٦

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين الثقفي الجياني الأستاذ أبو جعفر ، صنف تعليقا على كتاب سيبويه . توفي سنة ٧٠٨ هـ ، انظر : ترجمته في بغية الوعاة ١/٢٩١ - ٢٩٢ ، وانظر : رأيه في الجنى الداني ٤٩

حَسِب ، فإن كانت بمعنى (وَقِى) لم تُزَدْ فى فاعله كقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [١] و : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢] وَتُزَادُ فى أَفْعَلَ فى التعجب ، وفى فَعُل فيه نحو : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، وَرَحُب بالزَّوْرِ [٣] ، وفى مواضع لا تنقاس كزيادتها فى المبتدأ مخصوصًا ، بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ [٤] أَىْ حَسْبُك ، وذكروا أَنَّها زيدت فى : ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [٥] وفى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[٦] وفى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [٧] ، وفى : ﴿ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ [٨] ، و : ﴿ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾[٩] ، و: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ ﴾ [١٠] .

وقوله : [الطويل]

... ...   وما يَنْبَغِى بَعْدَ ابْنِ قَيْس بشاهِدِ [١١]

وقوله : [الطويل]

فَلَمَّا رجت بالشُّرْبِ هَزَّ لها العصا   ... ... [١٢]

---

(١) سورة الأحزاب ٢٥/٣٣

(٢) سورة البقرة ١٣٧/٢

(٣) انظر : المثال فى جواهر الأدب ٤٩

(٤) قال سيبويه : ومثل ذلك بِحَسْبِك قَوْلُ السَّوْءِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ، حَسْبك قَوْلُ السَّوْءِ . انظر : الكتاب ٢٩٣/٢ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٣

(٥) سورة مريم ٢٥/١٩

(٦) سورة البقرة ١٩٥/٢

(٧) سورة الحج ١٥/٢٢

(٨) سورة المؤمنون ٢٠/٢٣

(٩) سورة النور ٤٣/٢٤

(١٠) سورة الحج ٢٥/٢٢

(١١) هذا عجز بيت وصدره :

شَهِيدى سُويدٌ والفوارسُ حَوْلَهُ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥٤/٣

(١٢) هذا صدر بيت وعجزه :

شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الإزاءِ نَهِيمُ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٥٤/٣

وقوله : [السريع]

... ... أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَه (١)

قال ابن مالك (٢) : وَكَثُرَت فى مفعول (عَرَف) وشبهه ، وَقَلَّتْ زيادتها فى مفعول ذى مفعولين نحو : [الكامل]

... ... تَسْقِى الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ (٣)

وقال الفراء (٤) : تقول العرب : هَزَّهُ وَهَزَّ بِهِ ، وَخُذ الخطام ، وبالخطام ، وَرَأْسَهُ ، وَبِرأْسِهِ ، وَمَدَّهُ ، وَمَدَّ بِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ (٥) انتهى .

فأما قوله : [الوافر]

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بمالاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيَادِ (٦)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ

والبيت منسوب لعمرو بن ملقط الطائى فى شواهد المغنى للسيوطى ٣٣٠/١، ٧٤٤/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٢٦٧ والخزانة ١٨/٩ ، ١٩ ، ٢١ ، ٥٢٤ وأمالى ابن الحاجب ١٣٥/٣ ، والدرر اللوامع ٧٤/٢ ، ومنسوب لبشر بن أبى خازم فى الجمل للفراهيدى ٢٦٥ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٨/٢ ، والبغداديات ٣١٤ ، والأزهية للهروى ٢٦٥ ، وشفاء العليل ٩٥٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٨٨/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٣/٣ ، ٦٩/٤ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٧٨/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٦٩ ، والجنى الدانى ٥١ وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٠/٢ ، وابن يعيش ٤٤/٧، والمغنى ١٠٨/١ ، ٣٣٢ ، والنكت الحسان ٣١٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠١/٢، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٧٧ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٨٠ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٤

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٤/٣ ، والجنى الدانى ٥١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فى المنامِ خَرِيدَةٌ

والبيت منسوب لحسان فى شواهد المغنى ٣٣٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٤/٣ ، والجنى الدانى ٥١ والدرر اللوامع ١٤٤/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٩٦/٢ ، والمغنى ١٠٩/١ ، والاختيارين ٢١٤

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ١٩/١ ، وانظر أيضًا : مجالس ثعلب ١٦٤/١

(٥) سورة الحج ١٥/٢٢

(٦) البيت منسوب لقيس بن زهير فى أمالى ابن الشجرى ٨٤/١ ، والإنصاف ٣٠/١ ، وجمهرة الأمثال ٢٧٩/١ ، والحلل لابن السيد ٤١١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٢٨/١ ، ٨٠٨/٢ ، وشرح =

فقيل الباء فى (بما) زائدة ، وهى فاعل (يَأْتِيكَ) ، وَخُرِّج هذا على الإِعمال ، تَوَارَدَ على ما يأتيك ، وَتَنْمِي فَأَعْمَلَ الثانى ، وَأَمَّا قوله : [الكامل]

فَكَفَى بنا فَضْلًا على مَنْ غَيْرِنا حُبُّ النبى محمدٍ إِيَّانَا (١)

فقيل الباء فى (بنا) زائدة ، وهو المفعول ، والفاعل (حُبّ) أَىْ فكفينا حُبُّ النبى ، وَخُرِّجَ هذا على أَنَّ (بنا) الباء زائدة فى الفاعل ، و (حُبّ) بدل ، وقيل

= الكافية الشافية لابن مالك ٥٧٨/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٥٢٣ والتصريح ٨٧/١ ، والخزانة ٣٩٥/٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، وجمل الفراهيدى ٢٠٤ ، والدرر اللوامع ٢٨/١ ، وشرح سقط الزند ١٤٤٩/٤ ، ومنسوب لخوات بن جبير فى شرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٧٣ ، وبلا نسبة فى المسائل العضديات ٣٣ والمنصف ٨١/٢، ١١٤ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، والأصول ٤٤٣/٣ ، والكتاب ٣١٦/٣ ، ورصف المبانى ١٤٩ ، ومعانى القرآن للفراء ١٦١/١ ، والممتع ٥٣٧/٢ ، والمقرب ٥١، ٢٢٣ ، والصاحبى ٤٦٨ ، والجمل للزجاجى ٤٠٧ وشواهد التوضيح والتصحيح ٢١ ، وشفاء العليل ١٢٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٦/١ ، ١٥٣/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٨ والحجة لابن خالويه ١٩٨ ، والمستوفى لابن فرخان ٩٦/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٣٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٦١ وسر الصناعة ٧٨/١ ، ٦٣١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥١/٣ ، ٣٩٧/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥١ والأشمونى ١٠٣/١ ، والجنى الدانى ٥٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١١٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٢/٣ ، وشرح عيون الإعراب ٦٩ والمغنى ١٠٨/١ ، ٣٨٧/٢ ، والإيضاح للزجاجى ١٠٤ ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ ، وأوضح المسالك ٧٦/١ ، وتذكرة النحاة ٣٨٠ والإفصاح ١٧٠ والاقتضاب ٢٩٨/٢ ، والمطالع السعيدة ١٢٧ ، وجواهر الأدب ٤٥ وابن يعيش ٢٤/٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٨٢/١ ، والمسائل الحلبيات ٨٥ ، والحجة للفارسى ٢٤٤/١ ، والبحر والمحيط ٢٨٥/٥

(١) البيت منسوب لحسان بن ثابت فى معانى القرآن للفراء ٢١/١ ، والمغنى ١٠٩/١ ، ٣٢٨ ، وقال البغدادى : البيت لكعب بن مالك أو حسان بن ثابت ولم يوجد فى شعره ونسبه ابن هشام اللخمى فى شرح شواهد الجمل لعبد الله بن رواحة وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . انظر : الخزانة ١٢٠/٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٣٧/١ ، ٧٤١/٢ ، والدرر اللوامع ٧٠/١ ، وبلا نسبة فى المقتصد ١٢٨/١ ، والأزهية للهروى ١٠١ ، ورصف المبانى ١٤٩ والمقرب ٢٢٣ والجمل للزجاجى ٣٢٣ وشرح الكافية للرضى ٥٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٢/١ ، ٢٩٨/٢ ، ٣٥/٣ – ٣٦ ، وسر الصناعة ١٣٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٦/١ ، ٤٠٩/٤ ، والبيان لابن الأنبارى ١٣٣/١ ، والبحر ٥٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٩ ، والجنى الدانى ٥٢ ، وكشف المشكل ١٨٥/٢ ، وجمل الفراهيدى ٨٩ وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٤٨ ، وابن يعيش ١٢/٤ ، ومجالس ثعلب ٢٧٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٢/١ ، ومنسوب لكعب بن مالك الأنصارى فى الحلل ٣٨٣ ، والكتاب ٢/ ١٠٥ .

زائـــدة فى : ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ (١) وفى :

[البسيط]

... ... لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ (٢)

وفى : [الرجز]

... . وَنَرْجُو بالفَرَجْ (٣)

وفى : [الكامل]

ضَمِنَتْ بِرزقِ عِيالنا أَرْمَاحُنَا ... ... (٤)

---

(١) سورة القلم ٦٨/٦

(٢) هذا جزء بيت وتمامه .

هُنَّ الحَرَائِرُ لارَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ سُود المحاجرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

والبيت للراعي النميرى فى ديوانه ١٢٢ وشواهد المغنى للسيوطى ٩١/١ ، ٣٣٦ ، والخـــــزانة ٣٠٥/٧ ، ٩٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، وأدب الكاتب ٤١٦ وبلا نسبة فى الصاحبى ١٣٦ والمقتضب ٢٤٤/٣ ، وجمهرة اللغة ١٢٣٦/٣ ، والجنى الدانى ٢١٧ ومجاز القـــرآن ٤/١ ، والمغنى ٢٩/١ ، ١٠٩، ٦٧٥/٢ ، وابن يعيش ٢٣/٨ ، ومجالس ثعلب ٣٠١/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٠٨/١ ، إعراب ثلاثين سورة ١٤٤ والنــكت للأعلم ٢٥٥/١ ، وشـــرح الحماسة للمرزوقى ٣٨٣/١ ، والبحر المحيط ١٨٤/٦

(٣) هذا جزء بيت من الرجز وتمامه :

نَضْرِبُ بالسَّيْفِ وَنَرْجُو بالفَرَجْ

والبيت بلا نسبة فى رصف المبانى ١٤٣ ، ومعانى الزجاج ٢٠٤/٥ ، والإنصاف ٢٨٤/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٣٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٨٢/٤ ، والجنى الدانى ٥٢ ومجاز القرآن ٥/٢، ٢٦٤/٢ ، والخزانة ٥٢٠/٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، والمغنى ١٠٨/١ ، وتذكرة النحاة ٤٢٧ ، والاقتضاب ٣٠١/٢ ، ٣٩٧/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٤٩ ، وأدب الكاتب ٤١٨ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٠٨/١ ، ٤٩٤ ، والمخصص ٧٠/١٤

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

مِلْءَ المَرَاجِلِ والصَّرِيحَ الأَجْرَدَا

والبيت للأعشى فى ديوانه ٥٤ ، ومجاز القرآن ٤٩/٢ ، والاقتضاب ٣٩٤/٣ و ٣٠١/٢ ، وأدب الكاتب ٤١٧ ، والبحر المحيط ٣٦٣/٦ ، واللسان ٥٩٠/١ (جرد) ، والمخصص ٧٠/١٤ ، وبلا نسبة فى تأويل مشكل القرآن ٢٤٩ ، وجواهر الأدب ٤٦ والأشمونى ٩٥/٢ ، ورواية ديوان الأعشى :

ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قُدُورَنا وَضُرُوعُهُنَّ لَنَا الصريحَ الأَجْرَدَا

وفى : [رجز]

أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بما أَتَى بِهِ [(١)]

أَىْ ما أَتَى بِهِ ، وفى : [الطويل]

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ ... ... [(٢)]

خَرَّجَهُ ابْنُ جنى [(٣)] على زيادة الباء ، أَىْ عَنْ ما به ، وَزَعَمَ الأخفش [(٤)] أَنَّها زائدة فى خبر المبتدأ فى قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ [(٥)] أَىْ مثلها ، وزيدت فى الخبر فى قوله :

... ... فَمَنْعُكها بشىءٍ يُسْتَطَاعُ [(٦)]

وَقَدْ تُؤَوِّل أَكْثَرُ هذه المواضع ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك [(٧)] أَنَّ الباءَ تزادُ عوضًا وأنشد : [البسيط]

ولا يُواسِيكَ فيما نابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ [(٨)]

قال : أَرادَ مَنْ تَثِقُ بِهِ ، زادَ الباءَ قَبْلَ (مِنْ) عِوَضًا انتهى وَقَدْ تَأَوَّلْناه فى الشرح على غير الزيادة .

---

(١) الرجز منسوب لزنباع المرادى فى حاشية سر الصناعة ١٣٨/١ ، وبلا نسبة فى الغرة لابن الدهان ٢٥٣/٣ ، والمثلث للبطليوسى ٣٦٧

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أَصَعَّدَ فى عُلْوِ الهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

والبيت منسوب للأسود بن يعفر فى شواهد العينى على الأشمونى ٨٣/٣ ، وبلا نسبة فى منتهى أمل الأريب ٥٥ ، وسر الصناعة ١٣٦/١ ، والهمع ٣٠/٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٢١/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٧٤ وشرح الكافية للرضى ٢٨٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٨٨/٣ ، والخزانة ١٤٢/١١ ، والمغنى ٣٥٤/٢ ، وأوضح المسالك ٣/ ٣٤٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٦/١ ، والدرر اللوامع ١٥/٢ ، ٢٥ ، ٩٥ ، ٢٢١

(٣) انظر : سر الصناعة ١٣٦/١

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ٣٧٢/١ ، وانظر أيضًا : كتاب الشعر للفارسى ٣٣١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٨٢/٤ (ل) و ٣٢٨/٢ (ب) ، والخزانة ٢٩٨/٥ ، والمغنى ١١٠/١ ، ٣٩٢/٢ ، والجنى الدانى ٥٥

(٥) سورة يونس ٢٧/١٠ (٦) سبق تخريج البيت .

(٧) انظر : شفاء العليل ٦٦٦/٢ ، والتسهيل ١٤٦ وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣

(٨) البيت منسوب لسالم بن وابصة فى شواهد المغنى للسيوطى ٤١٩ النوادر لأبى زيد ٤٩٠ =

(اللام)

حركتها الكسر في المشهور ، إلا مع المضمر غير (الياء) [١] فالفتح عند أكثر العرب [٢] نحو : لَنَا ، وَلَكَ ، وَلَهُ ، وَلَهَا ، وَلَكُما ، وَلَكُم ، وَلَكُن ، وَلَهُما ، وَلَهُم ، وَلَهُنّ ، وخزاعة [٣] تَكْسِرُ مع المضمر ، كالمظهر إلا مع الياء ، فاتفقوا على الكسر نحو لِيَ ، وتفتح مع المستغاث به غير المعطوف على غيره .

وحكى أبو عمرو [٤] ، ويونس [٥] ، وأبو عبيدة [٦] ، وأبو الحسن [٧] ، أَنَّهُم سمعوا العرب تفتحها مع الظاهر على الإطلاق ، فيقولون : المالُ لَزَيْد ، وَحَكَى اللحياني عن بَعْضِ العرب غير معين أَنَّهُم يكسرونها مع المضمر يَقُولُون : المال لِه ، وهو قليل جدًا .

وَحَكَى مكي بن أبي طالب [٨] عَنْ بَنِي العنبر أَنَّهُم يفتحونها مع الفعلِ وَحَكَاهُ ابنُ مالك [٩] عن بني العنبر ، وَعُكْل ، وقال أبو زيد [١٠] : سَمِعْتُ مَنْ يقول : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ ﴾ [١١] بفتح اللام ، وحكى المبرد [١٢] عن سعيد بن

= وبلا نسبة في المغني ١٤٤/١ ، وشفاء العليل ٦٦٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣ ، والأشموني ٢١٩/٢ ، الخزانة ١٤٤/١٠ ، ومجالس ثعلب ٢٤٩/١ ، والدرر اللوامع ١٥/٢ ، والمساعد ٢٦٨/٢

(١) في ض (الفاء) .

(٢) انظر : الجنى الداني ١١١

(٣) انظر : لغة خزاعة في المساعد ٢٦٠/٢

(٤) انظر : رأي أبي عمرو في الجنى الداني ١٨٣

(٥) انظر : رأي يونس في شرح الكافية للرضي ٣٧٤/٤ (ل) و ٣٦١/٢ (ب) ، والجنى الداني ١٨٣

(٦) انظر : رأي أبي عبيدة في شرح الكافية للرضي ٣٧٤/٤ (ل) و ٣٦١/٢ (ب) ، والجنى الداني ١٨٣

(٧) انظر : معاني القرآن للأخفش ٣٠/١ ، وانظر أيضًا : الخزانة ٤٣٢/١٠ ، وشرح الكافية للرضي ٣٧٤/٤ (ل) و ٣٦١/٢ (ب) واللامات للهروي ١٣

(٨) انظر : المشكل ١٠٠/١

(٩) انظر : شفاء العليل ٦٦١/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٩/٣ ، والجنى الداني ١١٠

(١٠) انظر : رواية أبي زيد في الجنى الداني ١٨٣

(١١) سورة الأنفال ٣٣/٨ ، والقراءة بفتح اللام لأبي السمال . انظر : مختصر شواذ القرآن ٤٩

(١٢) انظر : حكاية المبرد في الجنى الداني ١٨٤

جبير أنَّه قرأ : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ [١] بفتح اللام .

ومعانى اللام : الملك [٢] نحو : المالُ لِزَيْدٍ ، وشبه الملك : أَدُومُ لَكَ ماتَدُومُ لى . والتمليك : وَهَبْتُ لِزَيْدٍ ، وشبه التمليك : ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ [٣] ، والاستحقاق : الجلبابُ للجارية ، والنسب : لِزَيْدٍ عَمٌّ هو لعمرو خالٌ [٤] ، والتعليل : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٥] ، والتبليغ : قُلْتُ لَكَ ، وَبَيَّنْتُ لَكَ ، وَأَذِنْتُ لَهُ ، واسْتَجَبْتُ لَهُ ، وَفَسَّرْتُ لَهُ ، والتبيين بَعْدَ أسماء الأفعال ، والمصادر التى شبهها : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٦] ، و : ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [٧] ، وَسَقْيًا لَكَ ، وَبَعْدَ أَحَبَّ وشبهه فى تَعَجُّبٍ ، أَوْ تفضيل مبينة للمفعول نحو : ما أَحَبَّ زيدًا لعمرو ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [٨] والتعجب نحو :

[الطويل]

وَلله عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... ... [٩]

وللصيرورة : ﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [١٠]

---

(١) سورة إبراهيم ٤٦/١٤ ، والقراءة للكسائى بفتح اللام . انظر : التبصرة ٢٣٦

(٢) قال سيبويه : ولام الإضافة ومعناه الملك واستحقاق الشىء ألا ترى أَنَّكَ تقول : الغلامُ لك ، والعبد لك ، فيكون فى معنى هو عَبْدُك . انظر : الكتاب ٢١٧/٤

(٣) سورة النحل ٧٢/١٦

(٤) انظر : المساعد ٢٥٦/٢ ، والجنى الدانى ٩٧ ، والأشمونى ٢١٦/٢

(٥) سورة النساء ١٠٥/٤

(٦) سورة المؤمنون ٣٦/٢٣

(٧) سورة يوسف ٢٣/١٢

(٨) سورة البقرة ١٦٥/٢

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ المُحَصَّبِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ٣١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٤٦/٣ ، والمساعد ٢٥٧/٢ ، واللسان (حصب) ٨٩٣/٢

(١٠) سورة القصص ٨/٢٨

أو موافقة في : ﴿ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ (١) ، وَعِنْدَ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ (٢) أَيْ عِنْدَما جاءَهُم ، وإلى : ﴿ سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ (٣) ، وَبَعْـــدَ : ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ (٤) . وَعَلَى : ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ ﴾ (٥) ومن :

[الطويل]

... ...   وَنَحْنُ لَكُم يَوْمَ القيامةِ أَفْضَلُ (٦)

أَيْ مِنْكُم انتهت هذه المثل مقتضبة من شَرْحِ ابن مالك (٧) للام ، وكونها للاستحقاق عبارة سيبويه (٨) ، وَعَبَّرَ عَنْ هَذَا المعنى الفارسي (٩) : بالتحقيق ، وقال المبرد (١٠) : مَعْنَى اللام جعل الأوَّل لاصقًا بالثاني ، وَقَالَ أَصْحَابُنا معناها العام الاستحقاق ، وَيَنْجَرُّ مع ذلك أنواع أَنْ تكون للسبب ، وللقسم الذى فيه معنى التعجب نحو :

[البسيط]

لِلهِ يَبْقَى على الأيام ذُو حَيَدٍ   ... ... (١١)

---

(١) سورة الأنبياء ٤٧/٢١
(٢) سورة ق ٥/٥٠
(٣) سورة الأعراف ٥٧/٧
(٤) سورة الإسراء ٧٨/١٧
(٥) سورة الإسراء ١٠٧/١٧ ، ١٠٩
(٦) هذا عجز بيت وصدره :

لَنَا الفَضْلُ فى الدنيا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

والبيت لجرير في شرح ديوانه ٣٤٤ ، وشواهد المغنى ٣٧٧/١ ، والجنى الدانى ١٠٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/٣ ، والخزانة ٤٨١/٩ ، والمغنى ٢١٣/١ ، والدرر اللوامع ٣١/٢ ، والتنبيه لابن برى ١٦٢/١ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٦٦١/٢ ، والتصريح ١٢/٢ ، والأشمونى ٢١٨/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٠٧ ، وجواهر الأدب ٧٦

(٧) انظر : شفاء العليل ٦٦٠/٢ – ٦٦١ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٢/٢ – ٨٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/٣ – ١٤٥ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٩٧
(٨) انظر : الكتاب ٢١٧/٤ ، وانظر أيضًا : اللامات للهروى ١٩
(٩) انظر : المقتصد ٨٢٢/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥١
(١٠) انظر : المقتضب ١٤٣/٤ ، وانظر أيضًا : الأصول ٤١٣/١
(١١) هذا صدر بيت وعجزه :

بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والآسُ

=

وللاستغاثة ، ولتقوية عمل العامل ، وكونها للصيرورة [١] ، وَيُقَالُ أَيْضًا : للعاقبة والمآل ، وهو مذهب الأخفش [٢] ، وكونها بمعنى (عَلَى) ، أَوْ (مَعَ) ، أَوْ (بَعْدَ) ، أو (مِنْ) ، أو (في) ، أو (إلى) ، أو للتعليل هو مذهب الكوفيين ، والقتبى [٣] .

وما استدلوا به تَأَوَّلَهُ أصحابنا ، وتجيء اللامُ مقوية لعمل العامل ، وَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه زيادة اللام ، وتابعه أبو على ، وَذَهَبَ المبرد [٤] إلى زيادتها في : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٥] ، وفي : ﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٦] ثُمّ تَأَوَّلَهُ على معنى التضمين في رَدِفَ ، وفي البخاري [٧] : رَدِفَ بمعنى قَرُب ، وقيل هي زائدة في : لا أَبَالَكَ ،

= والبيت منسوب لأمية بن أبي عائذ في الكتاب ٤٩٧/٣ ، والأصول ٤٣٠/١ ، والمخصص ١١١/١٣ ، ومنسوب لأبي ذؤيب الهذلي في الحلل ٩٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٤٦/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٥٦،٥٨ ، ومنسوب لعبد مناة الهذلي في ابن يعيش ٩٨/٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/٣ ، ١٤١ ، ١٩٩ ، ومنسوب لساعدة بن جؤية في شواهد المغني للسيوطي ١٥٦/١ ، ٢٥٨/٢ ، وقال الشنقيطي : هو لأبي ذؤيب الهذلي وقيل : لمالك بن خالد الخناعي وقيل : لأمية بن أبي عائذ الهذلي . وقيل : لعبد مناف الهذلي . انظر : الدرر اللوامع ٢٩/٢ ، ٣٠ وبلا نسبة في رصف المباني ١٧١ ، وإصلاح الخلل ١٨٨ ، والصاحبي ١٤٩ ، والجمل للزجاجي ٧١ ، والتوطئة ٢٥٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٦٩/٢ ، وشفاء العليل ٦٥/٦٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣١٥/٤ ، والمقتضب ٣٢٣/٢، والأشمونى ٢١٦/٢ ، والجنى الداني ٩٨ ، والأشباه والنظائر ٢٢٩/٣ ، واللامات للزجاجي ٧٣ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٨٢ ، والمغني ٢١٤/١ ، والمطالع السعيدة ٤١٦ ، وجواهر الأدب ٧٣ ، وشرح الجمل لابن هشام ١٥٩ ، ومنسوب أيضا للهذلي أو مالك بن خويلد في التنبيه لابن برى ٢٩٤/٢، والمسلسل ٢٢٧ ، وجمهرة اللغة ٥٧/١ ، ٢٣٨ ، والخزانة ١٧٦/٥

(١) في ب (وكونها بمعنى الصيرورة) .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١

(٣) انظر : أدب الكاتب ٤١٣ – ٤١٥

(٤) انظر : المقتضب ٣٦/٢ ، وانظر أيضًا : المغني ٢١٥/١

(٥) سورة النمل ٧٢/٢٧

(٦) سورة يوسف ٤٣/١٢

(٧) انظر : فتح الباري بشرح البخاري ٤٥/٨

ويابُؤْسَ للحرب ، وفى ضَرَبْتُ لزيد ، والذى يجوز أَنَّ ما يتعدَّى لواحد يَجُوزُ دخول اللام على مفعوله أن تتقدم ، أَوْ كانَ فَرْعًا فى العمل : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ (١) ، وَيُقَاسُ على هَذَيْن ، وما سوى هذين قُصِرَتْ زيادته على السماع .

(الكاف)

حَرْفُ جَرٍّ لاخلاف ، فاعلمه فى ذلك إلا ماذَهَبَ إليه صاحِبُ (المشرق) (٢) : أَنَّها تَكُونُ اسْمًا أبدًا ؛ لِأَنَّها بمعنى (مِثْلَ) ، وسيأتى خلافُ الأخفش فى كونها تخرج عن الحرفية إلى الاسمية فى الكلام لافى الضرورة ، وحركتها الفتح ومعناها التشبيه ، وَيَتَعَلَّقُ بالكون المطلق الذى تتعلق سائرُ الحروف به ، خلافًا للأخفش (٣)، وتبعه ابْنُ عصفور (٤) فى بعض تصانيفه ، أَنَّها لا تتعلق بشىءٍ لاظاهر ، ولا محذوف ، وَتَجُرُّ الظاهر ، وَشَذَّ جرها الضمير الغائب نحو :

[الرجز]

وَأُمَّ أَوْعَـالٍ كَـهَـا أَوْ أَقْـرَبَـا (٥)

والمخاطب فى قول الحسن : أَنَاكَكَ (٦) ، والمتكلم فى قول الحسن ، ما أَنْتَ كى ، وقول الشاعر : [الخفيف]

وإذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ لَمْ تَكُنْ كِى .... (٧)

---

(١) سورة هود ١٠٧/١١

(٢) صاحب كتاب المشرق فى النحو هو ابن مضاء القرطبى . انظر : بغية الوعاة ٣٢٣/١ ، وانظر : رأيه فى الجنى الدانى ٧٩

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٧٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٧/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٧٧/١

(٥) البيت منسوب للعجاج فى الكتاب ٣٨٤/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٧٠ ، والتصريح ٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٧٩٣/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١١/٢ ، والخزانة ١٩٥/١٠ ، ١٩٦ ، وأوضح المسالك ١٧/٣ ، وبلا نسبة فى المسائل العسكرية ١٣٧ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٦/٤ (ل) ، والأصول ١٢٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٣/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٦ ، وجمهرة اللغة ٦١/١ ، والأشمونى ٢٠٨/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٥/١ ، وابن يعيش ١٦/٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٤/١ ، والمخصص ١٨٥/١٣ ، والمساعد ٢٧٥/٢

(٦) انظر : قول الحسن فى المساعد ٢٧٦/٢ (٧) هذا صدر بيت وعجزه :

حِـينَ تَـدْعُـو الـكُـمَـاةَ فيهـا نَـزَالِ =

والكاف في (كِي) مكسورة ، وقال سيبويه [1] : (كِي) وَ (كَيْ) خطأ ، وجاء في شعر معزو لأبي محمد اليزيدى : [متقارب]

شَكَوْتُم إِلَيْنَا مَجَانينكم ... وَنَشْكُو إليكم مجانيننا
فَلَوْلَا المعافاةُ كُنَّا كَهُم ... ولولا البلاءُ لَكَانُوا كَنَا [2]

وَقَدْ أَدْخَلَتِ العربُ [3] على ضمير الرفع المنفصل ، وعلى ضمير النصب المنفصل [4] الكاف قَالَتْ : ما أَنَا كَأَنْتَ ولا أَنْتَ كَأَنَا ، وقال :

[الطويل]

... ... وَلَمْ يَأْسِرْ كَإِيَّاكَ آسِرُ [5]

وفى البسيط : وَقَدْ وَرَدَ أيضًا فى ضمير الرفع فى قولهم : أَنْتَ كَأَنَا ، وَأَنْتَ كَـ (هُو) ، وأنكره الكوفيون .

وفى الواضح : أَجَاز سِيبويه وأصحابه : أَنْتَ كِى ، وَأَنَا كَكَ ، وَضَعَّفَهُ الكسائى [6] ، والفراء ، وهشام .

وقال الفراء [7] : وَمَنْ لَمْ يَقُل : مَرَرْتُ بى وزيدٍ على اختيار قَالَ مختارًا : أَنْتَ كَـ (أَنَا) وَزَيْدٍ ، وَأَنَا كَأَنْتَ وزيد . انتهى .

= والبيت منسوب لبشار بن برد فى الدرر ٢٧/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٣٢٤/١ ، وبلا نسبة فى حاشية ابن يعيش ١٧/٨ ، والهمع ٣١/٢ ، والأشمونى ٢٠٩/٢

(١) انظر : الكتاب ٣٨٥/٢

(٢) البيتان منسوبان لليزيدى فى الدرر اللوامع ٣٨/١ ، والخزانة ١٩٧/١٠ ، وبلا نسبة فى جواهر الأدب ١٤١

(٣) انظر : المساعد ٢٦٧/٢ (٤) عبارة « وعلى ضمير النصب المنفصل » ساقطة من ض .

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

فَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ فى أَسِيركَ إِنَّهُ ... ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِر كَإِيَّاكَ آسِرُ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٣١/٢ ، وشفاء العليل ٦٧٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٠/٢ ، والتمام لابن جنى ٣٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧١ ، والخزانة ١٩٤/١٠ ، ١٩٩ ، ومجالس ثعلب ١٣٣/١ ، والدرر اللوامع ٢٧/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٦٩ ، والغرة لابن الدهان ٢٦٣/٣

(٦) انظر : رأى الكسائى والفراء وهشام فى الدرر اللوامع ٣٨/١

(٧) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ١٩٧/١٠

وزعم الكوفيون ، والأخفش [١] ، أَنَّها تَجِيء بمعنى (على) ، وَحَكَى الأخفش عن بعض [٢] العرب أَنَّهُ قيل لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ فقال : [كـ (خَيْرٍ) ، وحكى الفراء [٣] كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَال :] [٤] كـ (خَيْرٍ) يُريد على خَيْرٍ ، وعلى هذا خَرَّجَ الأخفشُ [٥] قولهم : كُنْ كما أَنْتَ [٦] وَأُوِّل (كَخَيْرٍ) على حَذْفِ مضاف أَيْ : كـ (صاحِبِ خَيْر) وَ (كَمَا أَنْتَ) على زيادة (ما) ، وَ (أَنْتَ) فى موضع جَرٍّ كقولهم : ما أنا كَأَنْتَ كَمَا زادوها فى قوله :

[رجز]

كَـمَـا رَاشِـدٍ تَجِـدَنَّ أَمْـرا [٧]

أَوْ على أَنَّ (مَا) كافة ، وَ (أَنْتَ) مبتدأ محذوف الخبر تقديره : كَمَا أَنْتَ عَلَيْه ، وَقَدَّرَهُ بَعْضُهم «كَمَا أَنْتَ كائنه» كما صَرَّحَ بالخبر حينَ كُفَّت (بمَا) فى قوله :

[الطويل]

... ... إِلَيْكَ كَمَا بالحائِمَاتِ غَلِيلُ [٨]

وقيل : أَنْتَ خبر مبتدأ محذوف و (ما) موصولة أى كالذى هو أنت ، وقيل (أَنْتَ) فاعل بفعل محذوف انْفَصَلَ ضَمِيرُهُ ؛ أَيْ كَمَا كُنْتَ .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى رصف المبانى ٢٠٠ والمغنى ١٧٧/١ ، والجنى الدانى ٨٤ ، والمساعد ٢٧٦/٢

(٢) لفظ (بعض) ساقط من ب .

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٦٦/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٧٠/٣ ، والجنى الدانى ٨٤

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٥) انظر : رأى الأخفش فى رصف المبانى ٢٠٠ ، والجنى الدانى ٨٥

(٦) انظر : المثال فى الغرة لابن الدهان ٢٦٣/٣

(٧) البيت بلا نسبة فى جواهر الأدب ١٥٤ ، وروايته فيه «كما راشد يحمدن امرءا » .

(٨) هذا عجز بيت وصدره :

وَإِنَّ بِـنَـا لَـوْ تَـعْـلَـمِـين لَـغُـلَّـةً

والبيت بلا نسبة فى شروح سقط الزند ٧٧٩/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٢٩٦/٣ ، وعجزه فقط فى جواهر الأدب ١٥٢

واختلفوا هَلْ تَكُونُ اسمًا فى الكلام ، أو يختص ذلك بضرورة الشعر ، فذهب الأخفش (١) ، والفارسى (٢) ، فى ظاهر قوله ، وتبعهما ابن مالك (٣) على أنَّها تكونُ اسمًا فى الكلام ، وَقَدْ كَثُرَ جَرُّها بالحرف (الباء وعلى وعن) ، وَأُضِيف إليها (٤) ، وَأُسْنِدَ إليها فاعلة (٥) ، ومبتدأة (٦) ، ومفعولة (٧) ، لكن كل هذا فى الشعر ، وذهب سيبويه (٨) إلى أَنَّ استعمالها اسمًا ، إنَّمَا يَجُوزُ فى ضرورة الشعر ، وَتَجُوزُ زِيادَةُ (ما) بَعْدَ الكاف ، وهى باقية على عملها الجر ، قال : [الطويل]

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّه ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ (٩)

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٣٢٤/٤ (ل) و ٣٤٣/٢ (ب) ، والخزانة ١٦٧/١٠ ، والمغنى ١٨٠/١ ، والجنى الدانى ٧٩

(٢) انظر : البغداديات ٣٩٧ - ٤٠٠ ، والمقتصد ٨٤٩/٢ - ٨٥٠ ، والمسائل البصريات ٥٣٧ - ٥٣٨ ، والمسائل العضديات ٢٧٦ ، والإيضاح العضدى ٢٦٠ ، وفى كل هذه المراجع جاءت الكاف اسما فى الشعر .

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٧١/٢ ، والتسهيل ١٤٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٠/٣ - ١٧١

(٤) ومثل ذلك قول الشاعر :

تَيَّمَ القلبَ حُبٌّ كالبَدْرِ لابَلْ ... فاقَ حُسْنًا مَنْ تَيَّمَ القلبَ حُبّا

والشاهد فيه هو مجيء الكاف اسما بالإضافة . انظر : الجنى الدانى ٨٢ ، والمساعد ٢٧٧/٢ ، والدرر ٢٨/٢ ،

(٥) وذلك كقول الأعشى :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِىشَطَطٍ ... كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

انظر : ديوان الأعشى ١٣٤ ، والجنى الدانى ٨٢ ، والمساعد ٢٧٧/٢ ، وشرح ابن الناظم ٣٦٩

(٦) وذلك كقول الشاعر :

أَبَدا كالفِرَاءِ فَوْقَ ذُراها ... حينَ يَطْوِى المسامِعَ الصَّرَّارُ

انظر : الجنى الدانى ٨٣ ، وشرح ابن الناظم ٣٧٠

(٧) وذلك مثل قول الشاعر وهو النابغة :

لا يَبْرَمُونَ إذا ما الأُفْقُ جَلَّلَهُ ... بَرْدُ الشتاءِ مِنَ الإمْحَالِ كالأَدَمِ

انظر : الجنى الدانى ٨٣ ، والدرر اللوامع ٢٩/٢

(٨) انظر : الكتاب ٤٠٨/١

(٩) البيت لعمرو بن براق الهمدانى فى شواهد المغنى للسيوطى ٢٠٢/١ ، والتصريح ٢١/٢ ، =

بخفض الناس ، وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ (ما) تكون كافة للكاف ، فتليها الجملةُ الاسمية ، وَتَكُونُ كما من حروف الابتداء كما قال : [الطويل]

لَقَدْ عَلِمَتْ سَمْرَاءُ أَنَّ حَدِيثَها ... نَجِيعٌ كَمَا مَاءُ السَّمَاءِ نَجِيعُ [١]

وهذا إنَّما يَكُونُ إذا قُلْنَا أَنَّ (ما) المصدرية لا تُوْصَلُ بالجملة الاسمية أَمَّا إذا قلنا أَنَّها توصل بها ، فلا تكون (ما) كافة ، بَلْ مصدرية ، والكاف جارة للمصدر المنسبك مِنْ (ما) وصلتها .

وقال سيبويه [٢] : وَسَأَلْتُهُ عن قولهم : « هَذَا حق كَمَا أَنَّكَ هاهنا » ، فَزَعَمَ أَنَّ العاملَ فى أَنَّ : الكاف ، وما (لغو) إلا أَنَّها لا تحذف كراهةَ أَنْ يجيء لفظها كـ(لَفْظِ) (كَأَنَّ) ، وزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ (الكافَ) قَدْ تَخْرُجُ عن التشبيه ، ويحدث فيها معنى التعليل . قال ابْنُ بَـرْهَان [٣] فى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [٤] ؛ أَىْ أَعْجَبُ، لِأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الكافرون ، وَمَثَّلَ ذلك بَعْضُهم بقوله تعالى : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٥] وقالَ بِهِ ابْنُ مالك [٦] ، ومثل بقوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [٧] . وَنَقَلَ ذلك عن الأخفش [٨]

= وأمالى القالى ١٢٢/٢ ، والدرر اللوامع ٤٢/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٧٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧١/٣ ، ٣٦٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٧/٢ ، ١٢٢٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ٢٩/٢ ، والأشمونى ٢٣١/٢ ، والجنى الدانى ١٦٦ ، والخزانة ٢٠٧/١٠ ، والمغنى ٦٥/١ ، ٣١٣ ، ٣٥٨/٢ ، وأوضح المسالك ٦٧/٣ ، والمطالع السعيدة ٤١٣ ، وجواهر الأدب ١٥٣ ، والمساعد ٢/ ٢٧٩، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١٢٤/٤

(١) البيت منسوب لأبى عمرو عن أبى العباس فى أمالى القالى ٢٩/١ ، وبلا نسبة فى جواهر الأدب ٥٣ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١٢٦/٤ ، ومنسوب لمسعود أخى ذى الرمة فى أمالى اليزيدى ٦٣

(٢) انظر : الكتاب ١٤٠/٣

(٣) انظر : شرح اللمع ١٢٨ - ١٢٩ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ٧٩٠/٢ - ٧٩١ ، والجنى الدانى ٨٤

(٤) سورة القصص ٨٢/٢٨

(٥) سورة الأنعام ١١٠/٦

(٦) انظر : شفاء العليل ٦٧٣/٢ ، والتسهيل ١٤٧ ،وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٩٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٨٤

(٧) سورة البقرة ١٩٨/٢

(٨) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٨١/٢

فى قوله تعالى : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ (١) أَىْ لَمَّا أَرْسَلْنَا فيكم فاذْكُرُونِى ، وَزَعَمَ الخليل (٢) : أَنَّ الكافَ إذا لحقتها (ما) الكافة قد تجعلها العربُ بمعنى (لَعَلَّ) وَيَصِيرُ لها ما للفعل كما صُيِّرَتْ (رُبَّما) للفعل ، وَجَعَلَ من ذلك قولهم : انْتَظِرْنِى كَمَا آتِيكَ قالَ : والمعنى لَعَلِّى آتِيكَ . وَجَعَلَ مِنْ ذلك قول الشاعر :

[رجز]

لا تَشْتُمِ الناسَ كَمَا لا تُشْتَمُ (٣)

أَىْ لَعَلَّكَ لا تُشْتَمُ ، وحَكَى سيبويه (٤) : كما أَنَّه لا يَعْلَمُ فَتَجاوَزَ اللهُ عَنْهُ أَىْ أَنَّه لا يَعْلَمُ ، وَذَهَبَ الفراء (٥) إلى أَنَّ قولهم : « انْتَظِرْنِى كما آتِيكَ » ، و « لاتشتم الناسَ كما لا تُشْتَمُ » الكاف فيهما للتشبيه ، والكافُ صفة لمصدر محذوف أَىْ انتظرنى انتظارًا صادقًا مِثْلَ إتيانى لك ؛ أَىْ فِ لى بالانْتِظَار كَمَا أَفِى لَكَ بالإِتيان ، وانْتَهِ عَنْ شَتْمِ الناس كـ « انتهائهم عن شَتْمِكَ » .

وفى النهاية : وَقَدْ كَفُّوا الكاف (بما) كَمَا كَفُّوا (رُبَّ) فتليها الجملةُ الفعلية والاسمية تَقُول : زَيْدٌ قاعِدٌ كما عمرٌو قاعِدٌ شُبِّهَتْ جُمْلَةٌ بـ (جملة) بكونهما حاصلين فى الوجود ، وتقول : زَيْدٌ قاعد كما أَنَّ عمرًا قائِمٌ ، والمعنى قعود زيد لا محالة وقيام عمرو لا محالة ، فالأولى فيها تشبيه جملة بجملة ، وهذه توجب حصول الأمرين فى الوجود ، فهذا فرق ما بينهما ، وتقول : زُرْنِى كَمَا أَزُورك ، فتحتمل (ما) أَنْ تكونَ مصدرية « أَىْ زُرْنِى كَزِيَارَتِى إِيَّاك » ، وَأَنْ تكونَ بمعنى لَعَلَّ أَىْ ؛ لَعَلِّى أَزُورك .

وقال ابن مالك (٦) : رُبَّما إذا حَدَثَ فيها معنى التعليل تَنْصِبُ المضارع بها تَشْبِيها بكى ، وهذه مسألة تَقَدَّم الكلامُ فيها فى نواصب المضارع ، والمضارع جاء

---

(١) سورة البقرة ١٥١/٢ (٢) انظر : قول الخليل فى الكتاب ١١٦/٣ ، والخزانة ٥٠١/٨

(٣) البيت لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٨٣ ، والكتاب ١١٦/٣ ، والبغداديات ٢٨٩ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٧/٤ ، والخزانة ٥٠١/٨ ، ٥٠٣ ، ٢١٣/١٠ ، ٢٢٥/١٠ ، والدرر اللوامع ٤٣/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٨٢/٣ ، والجنى الدانى ٤٨٤ ، وجواهر الأدب ١٥٢ ، والبحر المحيط ٤٤٤/١

(٤) انظر : الكتاب ١٤٠/٣ (٥) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ٢١٤/١٠

(٦) انظر : شفاء العليل ٦٧٣/٢ ، والتسهيل ١٤٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١١/٢ – ٨١٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣

مرفوعًا فى نحو قوله : كما لا تُشْتَمُ ، وقد تزاد (الكاف) ، ولا ينقاس زيادتها ، فقيل من زيادتها قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شىء ﴾ (١) وَقَدْ تؤول ، وفى قوله :

[رجز]

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَـ (عَصْفٍ) مَأْكُولْ (٢)

وقوله :

وَصَالِيَاتٍ كَكما يُؤَثْفَيْن (٣)

زيدت لتأكيد التشبيه ، وَقَدْ زيدت خارجة عن معنى التشبيه فى قوله :

[رجز]

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فيها كالمَقَقْ (٤)

المعنى فيها مَقَقٌ أَىْ طُول ، وحكى الفراء (٥) : أَنَّهُ قيل لبعض العرب : كَيْفَ

---

(١) سورة الشورى ١١/٤٢

(٢) البيت لرؤبة فى ديوانه ١٨١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٠٣/١ ، والتصريح ٢٥٢/١ ، والخزانة ٧٣/٧ ، ١٦٨/١٠ ، ١٧٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ومنسوب لحميد الأرقط فى الدرر اللوامع ١٣٣/١ ، وعند محقق كتاب سيبويه ٤٠٨/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٠/١ ، والأشمونى ٢٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٤/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٣/٢ ، والأصول ٤٣٨/١ ، والمقتضب ٢٤١/٤ ، ٣٥٠ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣٥ ، وسر الصناعة ٢٩٦/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣١٣/١ ، والجنى الدانى ٩٠ ، والكشاف ٢١٤/٤ ، والبحر المحيط ٢٩٠/٢ ، ومعانى الأخفش ٣٢٩/١ ، والمغنى ١٨٠/١ ، وأوضح المسالك ٥٢/٢ ، والإفصاح ٢٦٤ ، والمطالع السعيدة ٢٤١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٩/١ ، ٥٥٩/٢

(٣) سبق تخريجه

(٤) البيت لرؤبة فى ديوانه ١٠٦ ، واللمع لابن جنى ١٥٨ ، وشرح الكافية الشـــافية لابن مالك ٧٩٠/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٥٠٥/٢ ، والأصول ٢٩٥/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٦/٢ ، سر الصناعة ٢٩٢/١ ، ٢٩٥ ، ٨١٥/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٢/٣ ، وأمالى القالى ١٠٥/١ ، وجواهر الأدب ١٤٨ ، والتنبيه لابن برى ١٧٢/٢ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٤٠٠ ، والإنصاف ٢٩٩/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢٠٠ ، وشفاء العليل ٦٧٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٤/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٠/٣ ، والمقتضب ٤١٨/٤ ، وجمهرة اللغة ٨٢٤/٢ ، ومجمل اللغة ٤٤٣

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٦٦/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٧٠/٣ ، والخزانة ١٧٨/١٠ ، والجنى الدانى ٨٧

تَصْنَعُونَ الأَقِطَ ؟ قال : كَهَيِّنٍ يُريد هَيِّنًا ، ومن زيادتها قول بعضهم : كـ (مُذْ) أَخَذْتُ في حديثك جوابًا لِمَنْ قيل لَهُ : مُذْكَمْ لَمْ تَرَ فلانًا ؟ تُريد مُذْ أخذت ، واختلفوا في المزيدة في (كَكَما يُؤَثْفَيْن) فقيل الثانية و (ما) مصدرية ، وقيل الأولى والثانية [١] اسم بمعنى (مِثْل) و (ما) موصولة أَىْ مِثْل اللاتى يُؤَثْفَيْن ، وضمير (يؤثفين) عَادَ على (ما) على المعنى .

(الواو)

تَجُرُّ في القسم [٢] ، وَتَدْخُلُ على كل مضارع ظاهر يَحْسُن الحَلِف به ، والواو أصل ، وليست بدلا من الباءِ في القسم ، خلافًا لزاعمه ، ولا يُصَرَّحُ بفعل القسم معها ، خلافًا لابن كيسان [٣] ، والواو تَجُرُّ أيضا بمعنى (رُبّ) [٤] والجر بها نفسها عند الكوفيين ، والمبرد [٥] ، وَمَنْ وافقه ، ولا يؤتى بِرُبّ معها ، والمشهور أَنَّ الجر بعدها هو بإضمار (رُبَّ) بَعْدَها كما أُضْمِرَتْ بعد الفاء (وبل) .

(التاء)

تَجُرُّ في القسم ، ولا تدخل إلا على اسْم الله ، وهى كثيرة في القرآن ، وقالوا : إنَّها بَدَلٌ من واو القسم ، كما قالوا : تُخمة وَأَصْلُه : وخمة ، وَشَذَّت في قولهم : تَرَبّ الكعبة ، وتالرحمن وتحياتك .

(م) مثلثة الميم تدخل على اسْم الله تعالى تقول : م اللهِ لَأَفْعَلَنَّ وليست بدلا من واو القسم ، ولا أصلها مِنْ ، ولا أصلها (أَيْمُن) حُذِفَ منها حتى بقيت الميم خلافًا لزاعمى ذلك .

---

(١) انظر : الجنى الدانى ٨٠

(٢) قال سيبويه : والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء وذلك قولك : والله لا أفعل . انظر : الكتاب ٢١٧/٤ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ١٥٤

(٣) انظر : رأى ابن كيسان في شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٠/١

(٤) انظر : الجنى الدانى ١٥٤

(٥) انظر : المقتضب ٣٤٦/٢ - ٣٤٧ . وانظر أيضًا : الخزانة ٨٠/١ ، والمغنى ٣٦١/٢ ، والجنى الدانى ١٥٤ ، والأشمونى ٢٣٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/٣

همزة القطع

نحو : أَللهِ لَأَفْعَلَنَّ ، **وهمزة الاستفهام** نحو : أَاللهِ لأفعلن يُذْكَرَان فى باب القسم .

القسم الثانى : وهو الثنائى (مِنْ) ، وَ (فِى) ، وَ (عَنْ) ، وَ (مَعَ) و (ها) وَ (كَىْ) . (مِنْ) ثنائية الوضع ، لا ثلاثية ، فَأَصْلُها (مِنَا) حُذِفَتْ منها الألفُ لِكَثْرَةِ الاستعمال ، خلافًا للكسائى [(١)] والفراء [(٢)] فى دعواهما ذلك ، ومن معانيها ابتداء الغاية فى المكان [(٣)] نحو : خَرَجْتُ من البَصْرَةِ ، ولا تكون لابتداء الغاية فى الزمان عند البصريين ، وقد كَثُرَ ذلك فى كلام العرب نثرها ونظمها ، وقال به الكوفيون والمبرد [(٤)] ، وابن درستويه [(٥)] ، وهو الصحيح ، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد .

وَذَهَبَ ابن الطراوة إلى أَنَّكَ إذا أَرَدْتَ الابتداء فى الزمان والانتهاء فى المكان ، أَتَيْتَ بـ (مِنْ) و (إلى) كما تكون فى المكان ، ولابُدَّ من (مِنْ) إذا أردتهما ، ولا يَجُوزُ ما أجازوه من : ما رأيته مُذْ يَوْم الجمعة إلى يَوْمِ الأحد ومثال دخولها لابْتِدَاءِ الغاية فى غَيْرِ المكان : قَرَأْتُ من أَوَّلِ سورة البقرة إلى آخرها ، وَأَعْطَيْتُ الفقراء من دِرْهَمٍ إلى دينار ، وتقول : إذا كتبت كتابًا من فلان إلى فلان ، وفى الحديث : « من محمد رسول الله إلى هِرَقْل عظيم الروم » [(٦)] .

فَأَمَّا (مِنْ) بَعْدَ أفعل التفضيل ، فَذَهَبَ سيبويه [(٧)] إلى أَنَّها لابتداء الغاية ، ولا تخلو من التبعيض ، وَذَهَبَ المبرد [(٨)] ، والأخفش الصغير إلى أَنَّها لابتداء الغاية،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٢ ، والمساعد ٢٤٥/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٦٥٥/٢ ، والتسهيل ١٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/٣

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن وذلك قولك : مِنْ مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . انظر : الكتاب ٢٢٤/٤

(٤) انظر : المقتضب ١٣٦/٤ . وانظر أيضًا : الأصول ٤٠٩/١ ، والمغنى ٣١٨/١

(٥) انظر : رأى ابن درستويه فى الجنى الدانى ٣٠٩

(٦) الحديث فى صحيح مسلم ١٠٣/١٢ (باب الجهاد) .

(٧) انظر : الكتاب ٢٢٥/٤

(٨) انظر : المقتضب ١٨٢/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣١٢ ، والأشمونى ٤٥/٣

ولا تُفِيدُ معنى التبعيض ، وَذَهَبَ ابن ولاد [١] إلى أَنَّها لا تكون بَعْدَ أفعل التفضيل لابْتِدَاءِ الغاية ، وَذَهَبَ سيبويه [٢] إلى أَنَّها تَكُونُ غاية قال تقول : رأيته من ذلك الموضع تَجْعَلَهُ غاية رؤيتك كما جَعَلْتَهُ غايةً حَيْثُ أردت الابتداء ، يريد أَنَّ (مِنْ) دخلت على المحل الذى وقع فيه ابتداء الرؤية وانتهاؤها ، ولذلك سماها غاية لما كان محيطا بغاية الفعل ، لِأَنَّ الغايةَ هى مدى الشىء أَىْ قدره ، فيمكن أَنْ يَكُونَ فى : زَيْد أَفْضَلُ من عمرو ، كَذَلِكَ أَىْ ابتدأ التفضيل منه ، وانتهى به ، والتبعيض ، ذَهَبَ الجمهور [٣] ، والفارسى [٤] إلى أَنَّ (مِنْ) تكون للتبعيض نحو : أَكَلْتُ مِن الرغيف ، وَيَصْلُح مكانها بَعْض ، وَذَهَبَ المبرد [٥] ، والأخفش الصغير [٦] ، وابن السراج [٧] وطائفةٌ من الحذاق ، ومن أصحابنا السهيلى [٨] إلى أَنَّها لا تكون للتبعيض ، وَإِنَّمَا هى لابتداء الغاية ، وَأَنَّ سائِرَ المعانى التى ذكروها راجعٌ إلى هذا المعنى ، وبيان الجنس ، وكونها لهذا المعنى مشهورٌ فى كتب المعربين ، وَيُخَرِّجُون عَلَيْهِ مواضعَ من القرآن ، وقال به جماعة من القدماء ، والمتأخرين منهم النحاس [٩]، وابن بابشاذ [١٠] ، وعبد الدائم القيروانى ، وابن مضاء وَأَنْكَرَ ذلك أكثر أصحابنا ، وانتهاء الغاية أثبت لها هذا

---

(١) انظر : الانتصار لابن ولاد ٦٣٤

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٥/٤

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن مِنْ : وَتَكُون أَيْضًا للتبعيض تَقُول هذا من الثوب وهذا منهم كَأَنَّكَ قُلْتَ : بعضه . انظر : الكتاب ٢٢٥/٤

(٤) انظر : المقتصد ٨٢٢/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥١

(٥) انظر : المقتضب ١٣٦/٤ ، ١٣٧ . وانظر أيضًا : المقتصد ٨٢٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦٦/٤ (ل) ، و٣٢٢/٢ (ب) .

(٦) انظر : رأى الأخفش الصغير فى الجنى الدانى ٣١٥

(٧) انظر : الأصول ٤٠٩/١ - ٤١٠ ، ٢١٢/٢ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣١٥

(٨) انظر : نتائج الفكر ٣٣٠ - ٣٣١

(٩) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٩١/١ ، ٤٠/٢ ، ١٣٣/٣

(١٠) انظر : شرح المقدمة ١٨٠

المعنى الكوفيون ، وتبعهم ابن مالك (١) قال كَقَوْلِهم : قربتُ مِنْهُ فإنَّهُ مساوٍ لقولك : تَقَرَّبْتُ إليه ، وقال الكوفيون : تقول العرب : شَمَمْتُ الريحانَ من الطريق ، وَرَأَيْتُ الهلالَ من خلال السحاب ، فـ (مِنْ) لابتداء الغاية ، لأنَّ الابتداء لَمْ يَكُنْ من الطريقِ ، ولا الرؤية من خلال السحاب ، إنَّمَا ابتدأ مِنْ غَيْرِهما ، ويبين ذلك أنَّك تقول : شَمَمْتُ الريحانَ من دارى من الطريق ، وَرَأَيْتُ الهلالَ مِنْ دَارِى من خلال السحاب ، فـ (مِنْ) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية لانْتِهَائِها ، وَأَنْكَرَ أَصْحَابُنا ورودها لهذا المعنى ، وَتَأَوَّلُوا ما استدلوا به ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٢) أَنَّها تكونُ للتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ ﴾ (٣) و ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (٤) ، وَأَنَّها تكوُن للبدل كقوله تعالى : ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (٥) و ﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ﴾ (٦) ، وَأَنَّها تَكُونُ للمجاوزة (٧) ومنه قول العرب : حَدَّثْتُه من فلان أَىْ : عَنْ فُلَان ، وللاستعلاء قال كقوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ (٨) أَىْ : عَلَى القوم ، قال : كَذَا قَالَهُ الأخفش (٩) قال : والأحسن أَنْ يُضْمَرَ الفعل أَىْ مَعْنَاه : مَنَعْنَاهُ بالنصر من القوم ، وللفصل قال : وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ (١٠) وَتَدْخُلُ فى المتباينين : لا نَعْرِفْ زَيْدًا من عمرو ،

---

(١) انظر : التسهيل ١٤٤ ، وشفاء العليل ٦٥٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٦/٣ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٠٨ ، ٣١٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٥٥/٢ ، والتسهيل ١٤٤ ، وشرح الكافية الشافية ٧٩٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٤/٣

(٣) سورة البقرة ١٩/٢

(٤) سورة المائدة ٣٢/٥

(٥) سورة التوبة ٣٨/٩

(٦) سورة الزخرف ٦٠/٤٣

(٧) انظر : في معاني (من) المساعد ٢٤٦/٢ - ٢٤٧ ، والجنى الداني ٣١٠ - ٣١٥

(٨) سورة الأنبياء ٧٧/٢١

(٩) انظر : معانى القرآن للأخفش ٥١/١ ، ١٤٠ . وانظر أيضًا : شـــرح التسهيل لابن مالك ١٣٦/٣ - ١٣٧ ، والجنى الدانى ٣١٣

(١٠) سورة البقرة ٢٢٠/٢

ولموافقة الباء قال نحو : قوله تعالى : ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [(١)] قال يونس [(٢)] : أَىْ بِطَرْفٍ خَفِى ، وَزَعَمَ الكوفيون ، وتبعهم ابن مالك [(٣)] أَنَّها تأتى لموافقة (فى) وَأَنْشَدَ ابْنُ مالك : [الطويل]

عَسَىَ سَائِلٌ ذو حاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِن اليوم سُؤْلًا أَنْ يُيَسَّرَ فى غَدِ [(٤)]

أَىْ فى هذا اليوم ، وهذا الذى ذَكَرَهُ ابْنُ مالك من المعانى لَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنا وَيَتَأَوَّلُون ما ظاهره ذَلِكَ ، وَزَعَمَ السيرافى [(٥)] ، والأعلم [(٦)] ، وابن طاهر ، وابن خروف [(٧)] أَنَّ (مِنْ) إذا كان بَعْدَها (ما) كانت بمعنى رُبَّما ، وَزَعَمُوا أَنَّ سيبويه [(٨)] يُشير إلى هذا المعنى فى كلامه ، وَأَنْكَرَ الأستاذ أبو على وأصحابه ذلك ، وَرَدُّوه وَتَأَوَّلُوا ما زَعَمُوه من ذلك .

وَتَنْفَرِدُ (مِنْ) بجر ظروف لا تتصرف : كـ (قَبْلُ) ، وَ (بَعْدُ) ، وَ (عِنْدَ) ، وَ (لَدَى) ، و(لَدُن) ، و (مَعَ) ، و (عَنْ) ، و (عَلَى) اسمين مثال ذلك : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [(٩)] ، وَ (مِنْ) فيهما لابتداء الغاية ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [(١٠)] فى شرحه للتسهيل أَنَّ مِنْ فيهما زائدة ، وَتَقَدَّمَهُ إلى ادِّعاءِ زيادتها فيهما غيره من النحاة ، وَمِنْ عِنْدِ الله ، وَمِنْ لَدَيْه ، وَمِنْ لَدُنه ، ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ ﴾ [(١١)] فى قراءةِ مَنْ قَرَأَ كذلك .

---

(١) سورة الشورى ٤٢/٤٥

(٢) انظر : رأى يونس فى الجنى الدانى ٣١٤ ، والمغنى ٣٢١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٥٧/٢ ، والتسهيل ١٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٧/٣ ، والمساعد ٢٤٩/٢

(٤) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ١٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٣ ، والمساعد ٢٤٩/٢ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٣١٤

(٥) انظر : رأى السيرافى فى المغنى ٣٢٢/١ ، والجنى الدانى ٣١٥

(٦) انظر : النكت على سيبويه ١٣١/١ . وانظر أيضًا : المغنى ٣٢٢/١

(٧) انظر : رأى ابن خروف فى المغنى ٣٢٢/١

(٨) انظر : الكتاب ١٥٦/٣

(٩) سورة الروم ٣٠/٣

(١٠) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/٣ .. وانظر أيضًا : شفاء العليل ٦٥٨/٢ ، والتسهيل ١٤٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٩٧/٢

(١١) سورة الأنبياء ٢١/٢٤

و [البسيط]

... ... مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبْلُ [١]

و [الطويل]

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ .. .. [٢]

وَ (عَنْ) بَعْدَ دُخُول (مِنْ) بمعنى جانب ، وَعَلَى بمعنى (فَوْق) وهما اسمان حين دخول (مِنْ) عَلَيْهِما عند البصريين ، وَزَعَمَ الفراءُ [٣] ومن وافقه مِن الكوفيين أَنَّ (عَنْ) وَ (عَلَى) إذا دخل عليهما (مِنْ) باقيان على حرفيتهما لم ينتقلا إلى الاسمية .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَقُلْتُ للرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلَا بِهِمُ

والبيت للقطامى فى ديوانه ٥ وابن يعيش ٤١/٨ ، والحلل ٧٥ ، والجمل للزجاجى ٦٠ ، والخزانة ٤٨١/٦ ، وكشف المشكل ٥٥٦/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٤٣ ، والاقتضاب ٣٣٠/٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٢ ، والبحر المحيط ١٨٧/١ ، ومنسوب للأعشى فى شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١/ ١٣٧ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢١٤ ، والفصول الخمسون ٢١٧ ، وشرح الكافية الشافية ٨١٠/٢ ، والجنى الدانى ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وجواهر الأدب ٤٠٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٦/١

(٢) البيت بتمامه :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ماتَمَّ ظِمْؤُهَا ... تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

والبيت منسوب لمزاحم بن الحارث العقيلى فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٢٥/١ ، والحلل ٧٨ ، والخزانة ٥٣٥/٦ ، ١٤٧/١٠ ، ١٥٠ ، والنوادر ٤٥٤ ، والتصريح ١٩/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٤٥ ، والاقتضاب ٣٣١/٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٢ ، وابن يعيش ٣٧/٨ ، ٣٨ ، والدرر اللوامع ٣٦/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٣١/٤ ، والهمع ٣٦/٢ ، والأشمونى ٢٢٦/٢ ، والمقتصد ٨٤٥/٢ ، والأزهية للهروى ٢٠٣ ، والإيضاح العضدى ٢٥٩ ، والمقرب ٢١٥/١ ، والجمل للزجاجى ٦١ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢١٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٧/١ ، وشفاء العليل ٦٥٨/٢ ، ومقاييس اللغة ١١٦/٤ ، والجنى الدانى ٤٧٠ ، والأشباه والنظائر ١٢/٢ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ٧٨ ، والمغنى ١٤٦/١ ، ٥٣٢/٢ ، وكشف المشكل ٥٧١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨١٠/٢ ، والأصول ٢١٦/٢ ، ١٧٦/٣ ، ٣١٩ ، والفصول لابن الدهان ٣١ ، والمقتضب ٥٣/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٧٩/١ ، ٣٥٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٣/٢ ، وجمهرة اللغة ١٣١٤/٣ ، وأوضح المسالك ٥٨/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٣٨٤/٣ ، والاستغناء للقرافى ١٠٤ ، والمطالع السعيدة ٤٠٠ ، والنكت الحسان ١٠٩ ، وجواهر الأدب ٤٦٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨١/١ ، والمسائل الحلبيات ٢١٤ ، والكامل للمبرد ٩٨/٣ ، والبحر المحيط ١٨٤/٦

(٣) انظر : رأى الفراء فى الخزانة ١٤٨/١٠ ، والجنى الدانى ٤٧٢

وزعموا أَنَّ (مِنْ) تَدْخُلُ على حروف الجر كلها سوى (مُذْ) واللام ، والباء و(في) ، وتختص (مِنْ) في القسم بدخولها على الرب ، وَيَجُوزُ ضم ميمها في القسم فتقول : مُن رَبّي لأَفْعَلَنَّ ، وتأتي (مِنْ) زائدة ، فعند الأخفش [١] ، والكسائي [٢] ، وهشام يجوز أَنْ تُزَادَ في الواجب ، وغير الواجب ، وداخلةً على المعرفة والنكرة ، وعند بعض الكوفيين في الواجب وغير الواجب ، وَيُشْتَرَطُ تنكيرُ ما دخلت عليه ، نحو ماروروا من قَوْلِ العرب : قَدْ كَانَ مِنْ مَطَرٍ ، وَقَدْ كان مِنْ حديثٍ فخلِّ عَنِّي ، وعند جمهور البصريين بِشَرْطِ أَنْ يكونَ ما قبلها غير واجب وما دخلت عليه أَنْ يكونَ نكرة ، وغير الواجب عندهم هو النفي ، والنهي ، والاستفهام ، فَأَمَّا النفي ، فتزادُ مَعَهُ في سائر حروفه (لَمْ) و (لَمَّا) وَ (مَا) و (لا) و (أَنْ) وَ (لَنْ) وذلك في المبتدأ نحو : ما مِنْ رَجُلٍ قائم ، ولا مِنْ رَجُل عندى ، ولا امرأة ، وفي الفاعل [٣] نحو : ما قام مِنْ رَجُلٍ ، وَلَمْ يَقُمْ من أَحَدٍ ، وفي اسْمِ كان نحو : ما كان مِنْ زادٍ عندنا ، وفي المفعول فيما يتعدى إلى واحد نَحْوَ : لَمْ أَضْرِبْ من أَحَدٍ ، وفي أول ظننت نحو : ما ظَنَنْتُ من أَحَدٍ يَفْعَلُ ذلك ، وفي أوّل أَعْلَمْت نحو : ما أَعْلَمْتُ مِنْ أَحَدٍ زَيْدًا مسافرًا ، وفي ثاني أعطيت وفي أوله نحو : ما أَعْطَيْتُ من دِرْهَمٍ أَحَدا ، وما أَعْطَيْتُ من أحدٍ درهمًا ، وفي مالم يُسَمّ فاعله ، نحو : ما ضُرِبَ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَمَّا النهي فنحو : لا يَقُم مِنْ أَحَدٍ ، ولا تَضْرِبْ مِنْ أَحَدٍ ، ولا يُضْرَبُ مِنْ

---

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش ١/١٠٥ ، ٢/٢٢٥ . وانظر أيضًا : البغداديات ٢٤٢ ، والمقتصد ٢/٨٢٤ ، ورصف المباني ١٤٩ ، وكتاب الشعر ٢٢٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢/١٤٣ ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٠٠ ، والتسهيل ١٤٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٧٩٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢/١٠٨ (ل) و ١/٢٣٨ (ب) ، والتمام لابن جني ١٤٩ ، والخزانة ١/٢٠١ ، والجنى الداني ٣١٨

(٢) انظر : رأى الكسائي في البغداديات ٢٤٢ ، والأزهية للهروى ٢٣٦ - ٢٣٧ ، والجنى الداني ٣١٨ ، والأشموني ٢/٢١٢

(٣) قال سيبويه في حديثه عن مِنْ : وَقَدْ تَدْخُلُ في موضع لَوْلَمْ تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة ما ، إلا أنها تَجُرُّ لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني مِنْ رَجُلٍ ، وما رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ ، ولو أَخْرَجْتَ (مِنْ) كان الكلام حسنا . انظر : الكتاب ٤/٢٢٥ . وانظر أيضـــا : المســـاعد ٢/٢٥٠ - ٢٥١

أَحَدٍ ، وَأَمَّا الاستفهام فَلَيْسَ عاما فى جميع أدواته ، إِنَّمَا يُحْفَظُ ذلك مع (هَل) فى جميع ما وَرَدَ فى النفى نحو : هل فى الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ ، وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ (١) .

[وفى إلحاق الهمزة بـ (هَلْ) فى ذلك نظر ، ولا أحفظه من لسان العرب](٢) وَلَوْ قُلْتَ : كَيْفَ تَضْرِبُ مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ كَيْفَ خَرَجَ مِنْ رَجُل ، أَوْ أَيْنَ تَضْرِب مِنْ رَجُلٍ ، أَوْ متى يَقُومُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَجُزْ .

وَ (قَلَّمَا) إذا كانت للنفى المحض جَازَ دُخُولُ مِنْ فتقول : قَلَّمَا يَأْتِينى مِنْ أَحَدٍ فى معنى : ما يَأْتِينى مِنْ أَحَدٍ ، وتدخل مع المتسع فيه من ظرف ، ومن مصدر ، نحو : ما ضُرِبَ مِنْ ضَرْبٍ شديدٍ ، وما سِيرَ مِنْ سَيْرٍ ، وما صِيمَ مِنْ يَوْمٍ ، وَزَعَمَ بَعْضُ البصريين أَنَّها تُزَادُ فى الشرط ، بشرطها عند الجمهور من النكرة ، تقول : إن زارنى مِنْ رَجُلٍ أكرمته ، والصحيح المنع ، وَذَهَبَ لكذة الأصبهانى إلى أَنَّ (مِنْ) زائدة فى قول الهذلى : [الوافر]

فَمَا العَمْرَان مِنْ رَجْلَى عَدِيٌّ ... وما العَمْرَان مِنْ رَجْلَى فِئَامِ (٣)

وادعى أَنَّهُ مَنْحُول ، وَلَيْسَ من شعر الهذلى ، وَمِنْ زائدة ، ولا يُقَالُ : ما زَيْدٌ مِنْ رَجُلِ الحرب ، ولا ما الزيدان مِنْ رَجُلَى الحرب ، والصحيح أَنَّ (مَا) فى بيت الهذلى لَيْسَتْ بنافية ، بَلْ هِىَ استفهامية على معنى التعظيم والتعجب ، وَ (مِنْ) هى الداخلة على التمييز ، فذلك نحو قول الشاعر : [السريع]

ياسَيِّدًا ما أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ ... ... (٤)

---

(١) سورة مريم ٩٨/١٩

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٣) انظر : شرح أشعار الهذليين للسكرى ٣٧٩/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

مُوَطَّأ البيتِ رَحِيب الذراع

والبيت منسوب للسفاح بن كبيرفى الخزانة ٣٠٨/٣ ، ٩٥/٦ ، ٩٦ ، والدرر اللوامع ١٤٩/١ ، والمفضليات ٣٢٢ ، وصدره فيه «يافارسا ما أَنْتَ مِنْ فارسٍ » وبلا نسبة فى التصريح ٣٩٩/١ ، =

ومذهب سيبويه [١] : أَنَّ الزائدةَ بالشرطين المذكورين هى لتأكيد استغراق الجنس فى نحو : ماقامَ مِنْ أَحَدٍ ، وما قام مِنْ رَجُلٍ ، وقال المبرد [٢] فى : ماقام مِنْ رَجُلٍ لا ينبغى أَنْ يُقال أَنَّها زائِدَةٌ ، لِأَنَّها أَفَادَتْ اسْتِغْرَاقَ الجنس ، إذا كان قبل دخول (مِنْ) يحتمل وجُوهًا .

وَأَمَّا فى « ما جاءنى مِنْ أَحَدٍ » فهى زائدة ، وَزَعَمَ على بن سليمان أَنَّ (مِنْ) التى قيل فيها زائدة فى نحو : ما قامَ مِنْ رَجُلٍ هى لابتداء الغاية ابتداء النفى من هذا النوع ، ثم عرض أَنْ يقتصر بها على هذا النوع انتهى .

وقالت العرب : أَمَا رَجُلٍ يُنْصِفُنا [٣] ، بخفض رَجُلٍ بإضمار (مِنْ) يُريدون أَمَا (مِنْ) رَجُلٍ ، وَ (مِنْ) زائدة ، وقالوا : أَلَا رَجُلٍ بالخفض بَعْدَ (أَلَا) ، خَفَضُوا بَعْدَها كما خَفَضُوا بَعْدَ أَمَا ، وَمِنْ يَجُوزُ إظهارها بَعْدَ أَمَا ، وَلَا يَجُوزُ استعمالها بعد أَلَا .

(فـــى)

للظرفية حقيقة نحو : المالُ فى الكيس ، أَوْ مَجَازًا نَحْوَ : زَيْدٌ يَنْظُرُ فى العلم هذا مَذْهَبُ سيبويه [٤] ، والمحققين فى معنى (فى) أَنَّها لا تكون إِلَّا للوعاء حقيقة أَوْ مجازًا ، وَزَعَمَ الكوفيون ، وتبعهم القتبى [٥] ، وابْنُ مالك [٦] ،أَنَّها تكونُ

= والهمع ١٧٣/١ ، والمقرب ١٨٢ ، وشذور الذهب ٢٥٨ ، والحلل لابن السيد ١٤١ ، ٢٥١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٠/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٣ ، والأصول ٣٧٦/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٢٥/١ ، والأشباه والنظائر ١٠٦/٢

(١) انظر : الكتاب ٢٢٥/٤

(٢) انظر : المقتضب ١٨٣/١ ، ١٣٧/٤ ، ٤٢٠

(٣) فى ت (ينصفها) .

(٤) انظر : الكتاب ٢٢٦/٤

(٥) انظر : أدب الكاتب ٤١٢

(٦) انظر : شفاء العليل ٦٦٤/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٦/٣ ، والمساعد ٢٦٥/٢

للمصاحبة نحو قوله تعالى : ﴿ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ ﴾ [١] أَىْ مَعَ أُمَم ، وَذَهَبَ هؤلاء إلى أَنَّ (فى) توافق (على) نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [٢] أَىْ عَلَى جُذُوعِ النخل ، وبمعنى الباء نحو قوله : [الطويل]

... ... يَصِيرُون فى طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى [٣]

أَىْ يَصِيرونَ بِطَعْنٍ ، وزعم الأصمعى [٤] ، والكوفيون ، والقتبى [٥] ، أَنَّها تأتى بمعنى (مِنْ) نحو قول امرئ القيس : [الطويل]

وَهَلْ يَعِمْنَ مَنْ كانَ أَحْدَثُ عَصْرِهِ ثلاثين شَهْرًا فى ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ [٦]

أَىْ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك [٧] أَنَّها تكونُ للتعليل نحو : قوله تعالى ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ ﴾ [٨] ، وما رُوِىَ فى الأثر : « دَخَلَت امْرَأَةٌ النَّارَ فى هِرَّة حبستها » [٩] أَىْ لأجلها ، وَأَنَّها تكون للمقايسة ، وهى الداخلة على تالٍ يُقْصَدُ

---

(١) سورة الأعراف ٣٨/٧ (٢) سورة طه : ٧١/٢٠

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ

البيت منسوب لزيد الخيل فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٨٤/١ ، والخزانة ٢٥٤/٦ ، ٤٩٣/٩ ، ٤٩٤، وذيل الأمالى ٢٤ ، والاقتضاب ٣٥٢/٣ ، ٩٧/٢ ، وأدب الكاتب ٤٠٠ ، وجواهر الأدب ٢٧٩، والدرر اللوامع ٢٦/٢ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٢٥١ ، والتصريح ١٤/٢ ، والأشمونى ٢/ ٢١٩ ، والمغنى ١٦٩/١ ، وأوضح المسالك ٣٩/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥١٢/١ ، والبحر المحيط ٤٤/٢

(٤) انظر : رأى الأصمعى فى الخزانة ٦٢/١

(٥) انظر : تأويل مشكل القرآن ٥٧٧ ، وأدب الكاتب ٤١٢

(٦) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٤٠/١ ، ٤٨٦ ، وجمهرة اللغة ١٣١٥/٣ ، والجنى الدانى ٢٥٢ ، والدرر اللوامع ٢٦/٢ ، والمسلسل ٨٣ ، والاقتضاب ٣٨٤/٣ ، وأدب الكاتب ٤١٢ ، وجواهر الأدب ٢٨٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٠١٠/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٢/ ٣١٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٨/٤ ، والأشمونى ٢١٩/٢ ، والمغنى ١٦٩/١ ، والخزانة ٦٢/١ ، والمطالع السعيدة ٤٠٤

(٧) انظر : شفاء العليل ٦٦٤/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٦/٣

(٨) سورة النور ١٤/٢٤

(٩) هذا حديث للنبى ﷺ ورد فى صحيح مسلم ١٧٢/١٦ - ١٧٣ (باب تحريم تعذيب =

تعظيمه وتحقيره ، بمتلوّه كقوله تعالى : ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (١) ، وَزَعَمَ الفارسى (٢) أَنَّ (فى) تزاد فى ضرورة الشعر نحو قوله :

[رجز]

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إذا الليلُ دَجَا
يُخَالُ فى سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا (٣)

المعنى ، يخال سَوَادُه يَرَنْدَجا ، وهو من القلة بِحَيْثُ لا يُقَاسُ عَلَيْه ، وهذا الذى ذكروه مِنْ خِلَافٍ ، كون (فى) للوعاء ، تَأَوَّلَهُ أَصْحَابُنا وَرَدُّوه إلى معنى الوعاء ، (عَنْ) : للمجاوزة تَقُول : أَطْعَمْتُه عَنْ جُوعٍ (٤) ، وَسَقَيْتُهُ عَن العَيْمَة ، وَكَسَوْتُه عن العرى أَىْ جَعَلْتُ الجوع مجاوزًا لَهُ ، ومتصرفًا عنه ، والعيمة والعرى قَدْ تراخيا عنه ، وذهب الكوفيون ، والقتبى (٥) ، وتبعهم ابْنُ مالك (٦) إلى أَنَّها تكون للاستعلاء كقوله :

[البسيط]

... ... لاأَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ عَنِّى ... ... (٧)

= الهرة) ورياض الصالحين ٥٥٩

(١) سورة التوبة ٣٨/٩

(٢) انظر : رأى الفارسى فى المغنى ١٧٠/١

(٣) البيتان منسوبان لسويد بن أبى كاهل اليشكرى فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٨٦/١ ، والدرر اللوامع ٢٦/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢١٩/٢ ، والمغنى ١٧٠/١ ، وجواهر الأدب ٢٨١

(٤) قال سيبويه : وَأَمَّا عَنْ فلما عدا الشئ وذلك قولك : أَطْعَمَهُ عن جُوْعٍ ، جَعَلَ الجوعَ منصرفا تاركا له قَدْ جاوزه وَقَدْ سَقَاهُ عن العيمة ، والعيمة : شهوة اللبن . انظر : الكتاب ٢٢٦/٤

(٥) انظر : أدب الكاتب ٤٠٤

(٦) انظر : شفاء العليل ٦٦٥/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/٣ ، والمساعد ٢٦٦/٢

(٧) البيت بتمامه :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ عَنِّى وَلَا أَنْتَ دَيَّانِى فَتَخْزُونِى

والبيت منسوب لذى الأصبع العدوانى فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٣٠/١ ، وجمهرة اللغة ٥٩٦/١ ، والتصريح ١٥/٢ ، ومقاييس اللغة ١٧٩/٢ ، ٢٢٧/٥ ، والخزانة ١٧٣/٧ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٢٤/١٠ ، والمغنى ١٤٧/١ ، وأمالى القالى ٩٣/١ ، ٢٥٥/١ ، والاقتضاب ٣٦١/٣ ، وأدب الكاتب ٤٠٤ ، وجواهر الأدب ٤٠٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧١/١ ، ٤٨٣ ، والدرر اللوامع ٢٤/٢ ، وبلا نسبة فى الأزهية للهروى ٩٧ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣/٢ ، والإنصاف =

أَىْ عَلَىّ ، وتكون عندهم للاستعانة نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (١) أى بالهوى وتكون عندهم لموافقة بعد نحو : قوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ (٢) أَىْ بَعْدَ طبق ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٣) أَنَّها تأْتِى للتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ (٤) وكقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ ﴾ (٥) ، وللبدل نحو قولهم : حَجَّ فلانٌ عن أَبِيه ، وقوله تعالى : ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ (٦) ، وبمعنى (فى) فى قوله :

[الطويل]

... ...   وَلَاتَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وانِيَا (٧)

أَىْ فى حَمْل ، وَأَنَّها تُزاد عوضًا نحو قوله :   [الطويل]

... ...   فَهَلَّا التى عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ (٨)

= ٣٩٤/١ ، والمقرب ٢١٦ ، وشفاء العليل ٦٦٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣١/٣ ، ٣٢٠/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠٩/٢ ، ومعانى الأخفش ١٠٨/١ ، والخصائص ٢٨٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٣/٢ ، والأشمونى ٢٢٣/٢ ، والجنى الدانى ٢٤٦ ، والأشباه والنظائر ١٤٣/١ ، ٢٣٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٦٧/١ ، وأوضح المسالك ٤٣/٣ ، وأمالى القالى ١/ ٩٣ ، ومجمل اللغة ٢٨٧ ، ٨٠٠ ، والأفعال للسرقسطى ٥٠٦/١ ، وابن يعيش ٥٣/٨ ، وإعراب ثلاثين سورة ٣١ ، والمفضليات ١٦٠

(١) سورة النجم ٣/٥٣   (٢) سورة الانشقاق ١٩/٨٤

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٦٥/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٠/٣

(٤) سورة التوبة ١١٤/٩   (٥) سورة هود ٥٣/١١

(٦) سورة البقرة ٤٨/٢

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

وآسِ سَرَاةَ الحىّ حَيْثُ لَقِيتَهُم

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٩٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٣٤/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٦٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣ ، والتصريح ١٦/٢ ، والأشمونى ٢٢٤/٢ ، والجنى الدانى ٢٤٧ ، والدرر اللوامع ٢٥/٢ ، والمغنى ١٤٨/١ ، والمطالع السعيدة ٤٠٢ ، وجواهر الأدب ٤٠٦ ، والمساعد ٢٦٧/٢

(٨) هذا عجز بيت وصدره :

أَتَجْزَعُ إنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمامُها

والبيت منسوب لزيد بن رزين بن الملوح فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٣٦/١ ، وذيل الأمالى =

قال ابن جنى [١] : أَرَادَ فَهَلّا عَنْ التى بَيْنَ جنبيك تَدْفَعُ ، فحذف (عَنْ) وزادها بَعْدَ التى عوضًا ، وَنَصَّ سِيبويه [٢] على أَنَّ (عَنْ) لا تُزادُ ، وذَهَبَ أبو عبيدة [٣] إلى أَنَّها زائدة فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ [٤] أَىْ يُخَالِفُونَ أَمْرَه ، وُكُلٌّ ماذَكَرُوه مِمّا خالَفَ مَعْنَى المجاوزة ، واستدلوا عليه تَأَوَّلَهُ المخالفُ لهم ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فى (عَنْ) إذا جرت أهى اسْمٌ ، أَمْ هى باقية على حرفيتها ، وَدُخول (مِنْ) عليها كثير ، وَقَدْ دَخَلَ عليها (عَلَى) قال :

[الطويل]

عَلَى عَنْ يَمِينى مَرَّت الطَّيْرُ سُنَّحًا   وَكَيْفَ سُنُوحٌ واليمينُ قطيعُ [٥]

وَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا إلى أَنَّها اسْمٌ فى قوله :   [الوافر]

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فى حُجُرَاتِهِ   ... ... [٦]

وهو مستقرأ من كَلَامِ الأخفش فى (على) ، وسيأتى ذلك عند الكلام على (على) .

(مَعْ) ساكنة العين ، قيل إنَّها حَرْفٌ ، والصحيح أَنَّها اسم كحالها إذا كانت مفتوحة العين .

= ١٠٥ وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٦٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٣٣/١ ، والتمام لابن جنى ٢٤٦ ، ومعانى الأخفش ٣٥٤/١ ، والتصريح ١٦/٢ ، والأشمونى ٢٢٤/٢ ، والجنى الدانى ٢٤٨ ، والخزانة ١٤٤/١٠ ، والمغنى ١٤٩/١ ، وجواهر الأدب ٤٠٧ ، والدرر اللوامع ١٥/٢ ، والمساعد ٢٦٨/٢

(١) انظر : التمام لابن جنى ٢٤٦ ، وانظر أيضًا : المغنى ١٤٩/١

(٢) انظر : الكتاب ٣٨/١

(٣) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٦٩/٢   (٤) سورة النور : ٦٣/٢٤

(٥) البيت بلا نسبة فى الهمع ٣٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٤٠/١ ، والجنى الدانى ٢٤٣ ، والخزانة ١٥٩/١٠ ، والمغنى ١٥٠/١ ، والدرر اللوامع ٣٧/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَكِنْ حديثًا ما حديثُ الرَّوَاحِلِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣٥ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٤٠/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٦٧/١ ، والصاحبى ١٨ ، والخزانة ١٥٩/١٠ ، ١٧٨/١١ ، والمغنى ١٥٠/١ و ٥٣٢/٢ ، =

(ها) للتنبيه يَكُونُ الجرُّ بعدها في باب القسم عوضًا من الواو ، وتختص باسم الله ، وفى الجر بها خلاف أهو بها نفسها ، أو الواو وسيأتى إن شاء الله .

(كى) : عند البصريين تكون حرف جر ، فتجر اسم الاستفهام وهو ، وإذا أضمرت أَنْ بَعْدَها كانت جارة لمصدرٍ مُقَدَّرٍ منسبك مِنْ (أَنْ) ، والفعل بعدها ، وتقدم الكلام عليها في نواصب المضارع .

والثلاثي : (إلى) ، و (عَلَى) ، و (رُبَّ) ، و (مُنْذُ) ، و (خَلَا) ، و (عدا) ، و(متى) ، و (بَلْهَ)

(إلى) للانتهاء مطلقًا ، فتعم الزمان والمكان نحو : سِرْتُ إلى البصرة ، وَسِرْتُ إلى نصف الليل ، وَمَذْهَبُ سيبويه [(١)] ، والمحققين إلى أَنَّ (إلى) تنتهى لابتداء الغاية ، وإما أَنْ تكونَ آخرًا ، أو غير آخر ففيه تفصيل ، واختلاف وذلك أَنَّ مَا بَعْدَ (إلى) ، إمَّا أَنْ تَدُلَّ قرينة على دخوله فيما قبلها نحو قولك : اشْتَرَيْتُ الشقة إلى طرفها [(٢)] ، أو خروجه نحو قوله تعالى : ﴿ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [(٣)] ، فهو على حسب القرينة ، نَحْوَ : اشْتَرَيْتُ البستان إلى الشجرة الفلانية ، فالذى عليه أكثر المحققين أَنْ لَا تدخل ، فلا تدخل الشجرةُ في المشترى ، وقال بعض النحاة : تدخل ، وقال عبد الدايم القيروانى [(٤)] : إذا لم تكن قرينة ، وما بَعْدَ (إلى) من جنس ما قبلها احتمل أَنْ يَدْخُلَ وأَلَّا يدخل ، والأظهر أَنَّهُ لا يدخل . انتهى .

وذهب الكوفيون ، وَكَثِيرٌ من البصريين [(٥)] إلى أَنَّ (إلى) تأتى بمعنى المصاحبة ، وَقَالَهُ كثيرٌ من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [(٦)] قال الفراء [(٧)] : وهو حسن .

= والدرر اللوامع ٢٤/٢ ، وبلا نسبة في الجنى الدانى ٢٤٤ ، والمقرب ٢١٤ ، وتذكرة النحاة ٥٦٣ ، وجمل الفراهيدى ٦٠ ، وكتاب الجيم ٢٢٨/١ ، والبحر المحيط ١٨٤/٦

(١) انظر : الكتاب ٢٣١/٤

(٢) انظر : المساعد ٢٥٣/٢

(٣) سورة البقرة : ١٨٧/٢

(٤) انظر : رأى عبد الدايم القيروانى في المساعد ٢٥٤/٢

(٥) انظر : المساعد ٢٥٤/٢

(٦) سورة آل عمران : ٥٢/٣

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٢١٨/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٤١/٣ ، والجنى الدانى ٣٨٦

وَإِنَّما تَجْعَلُ (إلى) بمعنى (مع) إذا ضَمَمْتَ شيئًا إلى شيءٍ كقول العرب : الذَّوْدُ إلى الذَّوْد (إِبِلٌ) ؛ فَإِنْ لَمْ يكن ضم لَمْ يكن جمع ، فلا يقال في مع فلان مَالٌ كثير : إلى فلان مالٌ كثير انتهى .

وإذا قَالَ لَهُ : عَلَيَّ مِنْ واحدٍ إلى عشرة كان إقرار بجملة العشرة ، كما أَنَّك إذا قُلْتَ : هِيَ أَحْسَنُ الناس مِنْ قَرْنٍ إلى قَدْمٍ ، فَقَدْ عَمَّ الحسنُ ما بينهما ، فإن قال هِيَ أحسنُ الناس قرنًا فَقَدَمًا لَمْ يجز ، وأجاز ذلك هشام ، وذهب الكوفيون ، والقتبي [1] وتبعهم ابن مالك [2] إلى أَنَّ (إلى) تكون بمعنى (مِنْ) وأنشدوا قول ابن أحمر :

[الطويل]

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بالكُور فَوْقَهَا   أَيُسْقَى فلا يَرْوَى إلى ابْن أَحْمَرَا [3]

يُريد قالوا فَلَا يَرْوَى مِنى ، وَزَعَم الكوفيون ، والقتبي [4] أَنَّها تَكُونُ بمعنى (عِنْدَ) ، قال أبو كبير الهذلي :

[الكامل]

أَمْ لا سَبِيلَ إلى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ   أَشْهَى إلَيَّ مِنَ الرَّحِيق السَّلْسَلِ [5]

---

(١) انظر : أدب الكاتب ٤٠٢ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٣٨٨

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٥٩/٢ - ٦٦٠ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ ، والجنى الداني ٣٨٨ - ٣٨٩

(٣) البيت منسوب لعمرو بن أحمر الباهلي في الدرر اللوامع ١٣/٢ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ ، والاقتضاب ٢٧٧/٢ ، ٣٥٧/٣ ، والجنى الداني ٣٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ ، وبلا نسبة في الهمع ٢٠/٢ ، وشواهد المغني للسيوطي ٢٢٥/١ ، وشفاء العليل ٦٦٠/٢ ، والأشموني ٢١٤/٢ ، والمغني ٧٥/١ ، والمطالع السعيدة ٣٩٤ ، والبحر المحيط ٤١/١

(٤) انظر : أدب الكاتب ٤٠٢

(٥) البيت لأبي كبير الهذلي في ديوان الهذليين ٨٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٤/٢ ، وأدب الكاتب ٤٠٢ ، والاقتضاب ٣٥٧/٣ ، والجنى الداني ٣٨٩ ، وشواهد المغني للسيوطي ٢٢٦ ، والمرادي ٣٨٩ ، وبلا نسبة في المغني ٧٥/١ ، والهمع ٢٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٠١/٢ ، والأشموني ٢١٤/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٩٤

وَزَعَمَ الأخفشُ (١) أَنَّ (إلى) تَكُونُ بمعنى الباء ، وَخَرَّجَ عَلَيْه قولــه تعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾ (٢) أَيْ بشياطينهم ، وذكر ابْنُ مالك (٣) : أَنَّها تَأْتى للتبيين قال وهى المتعلقة فى تعجب ، أَوْ تفضيل كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾ (٤) وَأَنَّها تكونُ بمعنى (فِى) وأنشد : [الطويل]

فَلَا تَتْرُكَنِّى بالوَعِيدِ كَأَنَّنِى إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القارُ أَجْرَبُ (٥)

أَىْ فى الناس ، وَأَنَّها تَكُونُ موافقة (اللام) ، نحو قوله تـــعالى : ﴿ والأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ (٦) ، ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) . وَذَهَبَ الفراء (٨) إلى أَنَّ (إلى) قَدْ تُزَادُ وَجَعَلَ مِنْ ذلك قـــوله تـــعالى : ﴿ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ (٩) فى قراءة من فتح الواو (١٠) ، أَىْ تَهْوَى إليهم (١١) ، أَىْ تحبهم ، وكل هذه المعانى التى تخالف انتهاء الغاية تأولها المخالف على الغاية .

(على) التى يَنْجَرُّ مابَعْدَها مشهور مذهب البصريين أَنَّها حَرْفُ جَرٍّ ، وَذَهَبَ ابْنُ

---

(١) انظر : معانى الأخفش ٥١/١ (٢) سورة البقرة : ١٤/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٥٩/٢ ، والتسهيل ١٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٢/٣ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٨٦

(٤) سورة يوسف ٣٣/١٢

(٥) البيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ٢٨ ، والجـــنى الدانى ٣٨٧ ، والاقتضـــــاب ٣/ ٣٤٠ ، ٢٦٧/٢ ، وأدب الكاتب ٣٩٥ ، والدرر اللوامع ١٣/٢ ، والبحر المحيط ٦٩/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢١٤/٢ ، والأزهية ٢٨٣ ، ورصف المبانى ٨٣ ، وشفاء العليل ٦٥٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٧٢/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ ، وجمهرة اللغة ٧٩٨/٢ ، والخزانة ٤٦٥/٩ ، والمغنى ٧٥/١ ، وجواهر الأدب ٤٢٣

(٦) سورة النمل ٣٣/٢٧ (٧) سورة الشورى ٥٢/٤٢

(٨) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٥٦/٢

(٩) سورة إبراهيم ٣٧/١٤

(١٠) هى قراءة مسلمة بن عبد الله . انظر : مختصر شواذ القرآن ٧٣ ، والكشاف ٥٥٩/٢ ، والبحر ٤٣٣/٥

(١١) فى ض « أى نهواهم » .

الطراوة [١] ، وابن طاهر [٢] ، وابن خروف [٣] ، وأبو على الرندى ، وأبو الحجاج بن معزوز [٤] ، والأستاذ أبو على [٥] فى أحد قوليه إلى أنها اسم ، ولاتكون حرفًا ، وزعموا أَنَّ ذَلِكَ مذهب سيبويه ، وكونها حرفًا هو مذهب الكوفيين ، فإذا دخلت عليها (مِنْ) ، ففيها خلاف البصريين ، والفراء المذكور فى (عَنْ) ، وقد استدل الأخفش [٦] على اسمية (عَلَى) بقول العرب : « سَوَّيْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي » ولا يَجُوزُ : فَرِحْتُ بِيّ ، إِنَّمَا تَقُول : فَرِحْتُ بنفسى ، فَسَوَّيْتُ عَلَيَّ ثيابى ، معناه : سَوَّيْتُ فَوْقَ ثيابى ، وعلى قول الأخفش مجيء قول الشاعر : [المتقارب]

هَـوِّن عَـلَـيْـكَ فَـإِنَّ الأُمُـو ... رَبِكَفِّ الإله مقادِيرُها [٧]

ولا يَدُلُّ ما قَالَهُ الأخفش على أَنَّ (عَلَى) اسم ، فَقَدْ جاء ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾ [٨] و ﴿ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ ﴾ [٩] ولا نَعْلَمُ أحدًا ذَهَبَ إلى أَنّ (إلى) اسم ، فَسَوَّيْتُ على ثيابى ، وَهَوِّن عَلَيْكَ من هذا القبيل القليل .

وَمَنْ قال : إِنَّها لا تكون إلّا اسْمًا يقول : إِنَّها مُعْرَبَةٌ ، وَمَنْ جَوَّزَ فيها إذا كانت حرفية أَنْ تَنْتَقِلَ إلى الاسمية بدخول (مِنْ) عليها ، أو على مذهب الأخفش فى

(١) انظر : رأى ابن الطراوة فى الخزانة ١٠/١٤٨ ، والجنى الدانى ٤٧٣ ، والأشمونى ٢/٢٢٦

(٢) انظر : رأى ابن طاهر فى المساعد ٢/٢٦٩

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى الجنى الدانى ٤٧٣

(٤) انظر : رأى ابن معزوز فى الجنى الدانى ٤٧٣

(٥) انظر : التوطئة ٢٤٩ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٧٣ ، والأشمونى ٢/٢٢٦

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الخزانة ١٠/١٤٨ - ١٤٩ . والجنى الدانى ٤٧٢ ، والمساعد ٢/٢٦٩

(٧) البيت منسوب للأعور الشَّنِّيّ فى الكتاب ١/٦٣ - ٦٤ ، وشـواهد المغنى للسيوطى ١/٤٢٧ ، ٢/٨٧٤ ، والمستوفى لابن فرخان ١/٣٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١/١٩٦ ، والإفصاح ٢١٥ ، والدرر اللوامع ١/١٠٢ ، والنكت للأعلم ١/٢٠٠ ، والعمدة لابن رشيق ١/٣٣ ، وبلا نسـبة فى الهمع ٢/٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨١ ، والأصول ٢/٦٩ ، ٧١ ، والمـقرب ٢١٥ ، والمقتضـب ٤/١٩٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠٩ ، والجنى الدانى ٤٧١ ، والأشباه والنظائر ٤/٧٩ ، والخزانة ١٠/١٤٨ ، والمغنى ١/١٤٦ ، ٢/٤٨٧ ، ٥٣٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٣/١٥٠ ، والبحر المحيط ٦/١٨٤

(٨) سورة مريم : ١٩/٢٥ (٩) سورة القصص ٢٨/٣٢

نحو : سَوَّيْتُ عَلَىّ ثيابى ، اختلفوا فقال بعض أشياخنا : هى معربة إذ ذاك ، وقال أبو القاسم بن القاسم : هى مبنية ، والألف فيها كألف هذا ، و (ما) فهى كعن ، وكاف التشبيه ، وَ (مُذْ) ، وَ (مُنْذُ) إذا كُنّ أسماء ، وَمَعْنَى (عَلَى) الاستعلاء حِسًّا كقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (١) ، أو معنى كقوله تعالى : ﴿ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٢) ، وَزَعَمَ الكوفيون ، والقتبى (٣) ، وابن مالك (٤) أَنَّ (عَلَى) تَكُونُ للمصاحبة نحو قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ (٥) وَأَنَّها تَكُونُ للمجاوزة كوقوعها بَعْدَ (بَعُد وَخَفِى) وقوله : [الوافر]

إذا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... ... (٦)

أَيْ عَنّى ، وللظرفية نحو : قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ (٧) أَىْ فى مُلْكِ سُلَيْمَان ، وموافقة مِنْ : كقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا

---

(١) سورة الرحمن ٢٦/٥٥ (٢) سورة البقرة ٢٥٣/٢

(٣) انظر : أدب الكاتب ٤١١

(٤) انظر : شفاء العليل ٦٦٦/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٣/٣ ، والجنى الدانى ٤٧٦

(٥) سورة البقرة ١٧٧/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِى رِضَاهَا

والبيت منسوب لقحيف العقيلى فى أمالى ابن الشجرى ٢٦٩/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤١٦/١، ٩٥٤/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٤٨١ ، ومجاز القرآن ٨٤/٢ ، والخزانة ١٣٢/١٠ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، والاقتضاب ٢٦٦/٢ ، ٣٤١ ، وأدب الكاتب ٣٩٥ ، والدرر اللوامع ٢٢/٢ ، ومنسوب لنحيف العامرى فى التصريح ١٤/٢ ، وبلا نسبة فى معانى الأخفش ٥١/١ ، ١٤٠ ، والإنصاف ٦٣٠/٢ ، وشفاء العليل ٦٦٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٧٢/٤ ، ٣٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٠٩/٢ ، والمقتضب ٣١٨/٢ ، والخصائص ٣١١/٢ ، ٣٨٩ ، وشرح ابن عقيل ٢٥/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٥٦ ، وجمهرة اللغة ١٣١٤/٣ ، والأشمونى ٢٢٢/٢ ، والجنى الدانى ٤٧٧ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٣٧/١ ، والمغنى ١٤٣/١ ، ٦٧٧/٢ ، وأوضح المسالك ٤١/٣ ، والأفعال للسرقسطى ١٠٣/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٠١ ، وابن يعيش ١٢٠/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥١٠/١ ، وإعراب الحديث النبوى للعكبرى ٧٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٤٦٢/٣ ، والبحر المحيط ٤٦٢/٥ ، والمساعد ٢٦٩/٢

(٧) سورة البقرة : ١٠٢/٢

ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (١) أَىْ مِن الناس ، وبمعنى الباء كقوله تـــعالى : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ ﴾ (٢) أَىْ بأَلَّا أقول ، وَزَعَمَ الكوفيون والقتبى (٣) أَنَّها تَكُونُ بمعنى اللام وأنشدوا قول الراعى : [الوافر]

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْـهَا ... فَطَارَ النَّىُّ فيها واسْتَغَارَا (٤)

أَىْ خلالها ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٥) أَنَّها تأتى للتعليل قال كـــقوله تـــعالى : ﴿ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ (٦) انتهى ، وهذا كُلُّه تَأَوَّلَهُ المخالف ، وَقَدْ جَاءَ حَذْفُ (عَلَى) فى الشعر نحو قوله : [الطويل]

... ... وَأَخْفَى الذى لَوْلَا الأَسى لَقَضَانِى (٧)

يُريد لَقَضَى عَلَيَّ ، وَأَجَازَ أَبُو الحسن (٨) حذفها فى الكلام ، ونصب مابَعْدَها مفعولًا به ، وَجَعَلَ مِنْ ذَٰلِكَ قوله تعالى حكاية عن إبليس : ﴿ لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (٩) .

---

(١) سورة المطففين ٢/٨٣ (٢) سورة الأعراف ١٠٥/٧

(٣) انظر : تأويل مشكل القرآن ٥٦٥ ، وأدب الكاتب ٤٠١

(٤) البيت للراعى النميرى فى ديوانه ١٤٢ ، وأدب الكاتـــب ٤٠١ ، والاقتضاب ٢٦٨/٢ ، ٣٥٤/٣ ، وبلا نسبة فى تأويل مشكل القرآن ٣٩٧ ، والمخصص ٦٦/١٤

(٥) انظر : شفاء العليل ٦٦٦/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٤/٣ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٧٧

(٦) سورة البقرة : ١٨٥/٢

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

تَحِنُّ فَتُبْدِى مابها مِنْ صَبَابَةٍ

والبيت منسوب لعروة بن حزام العذرى في شواهد المغنى للســـيوطى ٤١٤/١ ، والدرر اللوامع ٢٢/٢ ، وبلا نسبة فى المسائل العسكرية ١٩٢ ، وشفاء العليل ٤٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/٢ ، ١٥٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٣٥/٢ ، والجنى الـــدانى ٤٧٤ ، والخـــزانة ١٢٠/٩ ، والمغنى ١٤٢/١ ، ٥٧٧/٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣٠٧/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط ٤٨/٤

(٨) انظر : رأى أبى الحسن فى المغنى لابن هشام ١٤٢/١ ، والجنى الدانى ٤٧٤

(٩) سورة الأعراف ١٦/٧

وَنَصَّ سيبويه (١) على أَنَّ (عَنْ) وَ (عَلَى) لا تُزَادان ، وَتَقَدَّم قَوْلُ ابن مالك في (عَنْ) أنها تزاد عوضًا ، وقال : تزاد (على) وأنشد : [الطويل]

أَبَى اللهُ إلّا أَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ... عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاةِ تَرُوق (٢)

قال : زَادَ عَلَى ، لأنَّ رَاقَ متعدية مثل أَعْجَبَ تقول : راقَنِى حُسْنُ الجارية ، وقال تزاد عوضا وأنشد : [رجز]

إنَّ الكَـــريمَ وَأَبِيـــكَ يَعْتَمِلْ

إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ (٣)

وَتَبِع في ذلك ابن جنى (٤) : قال ابن جنى : أَرادَ إنْ لَمْ يَجِدْ يومًا مَنْ يَتَّكِلْ عليه فحذف عليه ، وَزادَ (على) قَبْلَ (مِنْ) عوضًا . انتهى .

وما استدلوا به على الباء ، و (عن) ، و (على) ، تزاد عوضًا لم يقم عليه دليل ، وقد ذكرنا في الشرح تأويل ذلك على أحسن وجه ، وَلَمْ يَكْفِ ابن مالك (٥) أن

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨/١

(٢) البيت لحميد بن ثور في ديوانه ٤١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٢٠/١ ، والجنى الدانى ٤٧٩ ، والتصريح ١٥/٢ ، والخزانة ١٩٤/٢ ، ١٤٤/١٠ ، ١٤٥ ، والمغنى ١٤٤/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٣٧ ، والاقتضاب ٣٠٥/٢ ، ٣٩٧/٣ ، وأدب الكاتـــب ٤١٨ ، والدرر اللوامع ٢٣/٢ ، وبلا نسبة في الهمع ٢٩/٢ ، وشفاء العليل ٦٦٧/٢ ، والأشمونى ٢٢٢/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٥٠ ، وجواهر الأدب ٤٦٤ ، والمسائل الحلبيات ٢٧٠ ، والبحر المحيط ٢٦/١ ، ومنسوب أيضا في المساعد ٢٧١/٢

(٣) البيتان من الرجز بلا نسبة في الكتاب ٨١/٣ ، والتصريح ١٥/٢ ، والأشمونى ٢٢٢/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤١٩/١ ، والخصائص ٣٠٥/٢ ، والجنى الدانى ٤٧٨ ، والمسائل العسكرية ١٩٠ ، وشفاء العليل ٦٦٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٢/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/٣ ، والتمام لابن جنى ٢٤٦ ، ومقاييس اللغة ١٤٥/٤ ، والأشباه والنظائر ١٥٤/١ ، والخـــزانة ١٤٣/١٠ ، والمغنى ١٤٤/١ ، وأمالى الزجاجى ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، والأفعال للسرقسطى ٣٠٣/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠٣ ، والدرر اللوامع ١٥/٢

(٤) انظر : التمام لابن جنى ٢٤٦ ، والمغنى ١٤٤/١ ، والجنى الدانى ٤٧٨

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٦٢/٣

استدل بشيءٍ محتمل مخالف لنص سيبويه حتى قال : وَيَجُوزُ عندى أَنْ يُعاملَ بهذه المعاملة (مِنْ) واللام و (إلى) وفى قياسًا على (عَنْ) ، و (عَلَى) ، و (الباء) فيقال : عَرَفْتُ مِمَّن عَجِبْتُ ، وَلِمَنْ قُلْتُ ، وإلى مَنْ أَويتُ ، وفى مَنْ رَغِبْتُ والأصل : عَرَفْتُ مَنْ عَجِبْتُ مِنْهُ ، وَمَنْ قُلْتُ لَهُ ، وَمَنْ أَوَيْتُ إليه ، وَمَنْ رَغِبْتُ فيه ، فحذف ما بَعْدَ (مَنْ) ، وَزِيدَ ماقَبْلَها عِوَضًا انتهى ماقالَهُ ، وما أَجَازَهُ لَيْسَ بصحيح ، وَلَوْ استدل بشيءٍ لا يحتملُ التأويل لكان من القلة بِحَيْثُ لا يُقَاسُ عَلَيْه .

(رُبّ) : عِنْدَ البصريين [١] حَرْفُ جَرٍّ ، وَعِنْدَ الكوفيين ، وابن الطراوة [٢] : اسم وفي الإفصاح : قال الفراء ، وجماعة من الكوفيين : إنَّ (رُبّ) اسم معمولة لجوابها كـ (إذا) ، أَوْ حِين فى الظروف ، وَتَقَدَّمَت عندهم لاقتضائها الجواب ، وهى مبنية قالوا : وقد يُبْتَدَأُ بها فَيُقَال : رُبّ رَجُلٍ أَفْضَلُ من عمرو ، وَيُقَالُ : رُبَّ ضَرْبَة ضَرَبْتُ ، وَرُبّ يَوْمٍ سِرْتُ ، بتقدير الظرف ، وَرُبّ رَجُلٍ ضَرَبْتُ مفعول ، وَرُبّ رَجُلٍ قامَ مبتدأ كما يكون ذلك في كم ، انتهى .

وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّها للتقليل ، قال أصحابنا [٣] فى جنس الشيء ، أَوْ فى نظيره .

وَزَعَمَ صاحِبُ كتاب العين [٤] أَنَّها للتكثير ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّها تَجِيء للتقليل ، وَنَسَبَ ابْنُ خَرُوف [٥] هذا المذهب إلى سيبويه ، وَذَهَبَ الكوفيون ، والفارسى [٦] فى كتاب الحروف له : أَنَّها تَكُون تقليلا وتكثيرًا ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار [٧] .

---

(١) قال سيبويه بأن رُبّ غير اسم . انظر : الكتاب ١٧٠/٢

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى الجنى الدانى ٤٣٩ ، والمساعد ٢٨٤/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٠/١

(٤) انظر : ذلك فى الجنى الدانى ٤٤٠

(٥) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٢٨٥/٢ ، والهمع ٢٥/٢

(٦) انظر : رأى الفارسى فى الجنى الدانى ٤٤٠

(٧) هو رأى الأعلم وابن السيد . انظر : الهمع ٢٥/٢

وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها لَمْ توضع لتقليل ، ولا لتكثير ، بل ذلك مستفاد من سياق الكلام ، وهذا الذى نَخْتَارهُ من المذاهب ، وفى البسيط : ذَهَبَ البصريون إلى أَنَّها للتقليل كالخليل ، وسيبويه [(١)] ، وعيسى بن عمر ، ويونـــس ، وأبى زيد ، وأبى عمرو [(٢)] بن العلاء ، والأخفش ، والمازنى [(٣)] ، والجـــرمى ، والمبرد [(٤)] ، والزجاج[(٥)] ، وابن السراج [(٦)] ، والزجاجى [(٧)] ، والفارسى [(٨)] ، والسيرافى [(٩)] ، والرماني وابن جنى [(١٠)] ، وجملة الكوفيين كالكسائى [(١١)] والفراء وهشام ، وابن سعدان ولا مخالف لهؤلاء إلا صاحب العين ، فَإِنَّه صَرَّحَ بكونها للتكثير دون التقليل، وفى الإِفصاح [(١٢)] وقيل : إنَّها للتكثير ، وَقالَ بِهِ جماعةٌ منهم صاحب العين ، وابن درستويه [(١٣)] ، وقال ابْنُ الباذش ، وابْنُ طاهر [(١٤)] هى لمبهم العدد فيكون تقليلا ، وتكثيرًا ، وقال أبو نصر [(١٥)] الفارابى فى كتاب الحروف له : أكثر ماتكون للتقليل .

---

(١) انظر : الكتاب ١١٥/٣

(٢) انظر : رأى أبى عمرو بن العلاء فى المساعد ٢٨٥/٢

(٣) انظر : رأى الأخفش والمازنى فى الهمع ٢٥/٢

(٤) انظر : المقتضب ١٣٩/٤

(٥) انظر : معانى القرآن للزجاج ١٧٢/٣ - ١٧٣ و ٧٤/٥

(٦) انظر : الأصول ٤١٦/١

(٧) انظر : حروف المعانى للزجاجى ١٤

(٨) انظر : البغداديات ٢٩٣ ، والمقتصد ٨٢٨/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥١

(٩) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ١٣٧/١ - ١٣٨

(١٠) انظر : اللمع ١٥٧

(١١) انظر : رأى الكسائى والفراء فى المساعد ٢٨٥/٢

(١٢) انظر : نقل الإفصاح فى الجنى الدانى ٤٤٠

(١٣) انظر : رأى ابن درستويه فى المغنى ١٣٤/١

(١٤) انظر : رأى ابن طاهر فى المغنى ٤٤٢/٢

(١٥) هو الجوهرى .

وَرُبّ عندنا ثلاثية الوضع ، وعرض التصرف فيها خلافًا لابن فَضَّال [١] ، إذْ زَعَمَ أَنَّها ثنائية الوضع فقياسها أَنْ تكونَ ساكنة كـ (هَلْ) ، وَ (بَلْ) ، وَإِنَّ فَتْحَ الباء مع تخفيفها ودون التاء ضرورة لالغة ، ولـغاتها [٢] : رُبَّ ، وَرُبُّ ، وَرُبَّتْ ، وَرُبَّتا ، وَرَبَّ ، وَرَبَّتْ ، وَرُبَ ، وَرُبَتْ ، وَرُبْ ، وَرَبْ .

وَزَعَمَ ابْنُ فَضَّال [٣] : أَنَّ فتحَ الراء نَقَلَهُ أبو حاتم ، وَأَنَّهُ في جميع ذلك شاذ ، ومجرور (رُبّ) نكرة ، وضمير ، ولا يُجَرُّ معرفا بأل ، وَأَجَازَ ذلك بعضهم وأنشد :

[الخفيف]

رُبَّمَا الجامِلِ المؤبَّلِ فِيهِـم ... ... [٤]

بخفض الجامل وصفته ، فالنكرة تكون معربة ، ومبنية ، كقوله :

[الطويل]

أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّه لَكَ ناصِحٍ ... ... [٥]

---

(١) هو على بن فضال بن على بن غالب المجاشعي القيرواني أبو الحسن ، صنف : العوامل والهوامل ، وشرح عنوان الأدب ، وشرح معاني الحروف . توفى سنة ٤٧٩ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٨٣/٢

(٢) قال المرادى فى لغات (رب) وهى سبع عشرة لغة وهي (رُبّ) بضم الراء وفتحها ، كلاهما مع تخفيف الباء ، وتشديدها مفتوحة فهذه أربع وَ(رُبَّتْ) بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث الساكنة و(رُبَّتَ) بالأوجه الأربعة مع تاء التأنيث المتحركة و(رَبْ) بضم الراء وفتحها مع إسكان الباء و(رُبُّ) بضم الباء والراء معا مشددة ومخففة و(رُبَّتا) . انظر : الجنى الدانى ٤٤٨

(٣) انظر : شرح عيون الإعراب ١٩٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

والبيت منسوب لأبي داود الإيادى فى أمالى ابن الشجرى ٢٤٣/٢ ، والتصريح ٢٢/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٠٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٢/٣ - ١٧٤ ، والخزانة ٥٨٦/٩ ، ٥٨٨ ، والمغنى ١٣٧/١ ، ٣١٠ ، وابن يعيش ٢٩/٨ ، والدرر اللوامع ٢٠/٢ ، وبلا نسبة فى التوطئة ٢٤٥ ، وشفاء العليل ٦٧٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨١٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٣/٢ ، وجمهرة اللغة ٨٠٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١٥ ، والأشـموني ٢٣٠/٢ ، ٢٣٢/٢ ، والجنى الدانى ٤٤٨ ، ٤٥٥ ،وأوضح المسالك ٧١/٣ ، والمطالع السعيدة ٤١٤ ، وجواهر الأدب ٤٥٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٠٥/١ ، والمساعد ٢٧٩/٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه

وَمُؤْتَمَنٍ بالغَيْبِ غَيْرِ أَمِينِ =

وَتَجُرُّ مضافًا إلى ضمير مجرورها معطوفًا عليه بالواو ، ويقاسُ على ذلك وفاقًا للأخفش (١) نحو : رُبَّ رَجُلٍ وأخيه يَقُولان ذلك ، وَيُقاسُ على ما سُمِعَ من ذلك ، وَشَذَّ رُبَّ أبيه (٢) وَرُبَّ أَخِيه ، وَرُبَّ واحد أُمِّه ، وَلَا يَجُوزُ الفصلُ بينها وبين النكرة ، وَأَجَازَ على بن المبارك الأحمر : الفصل بَيْنَهُما بالقسم فَتَقُول : رُبَّ والله رَجُل صالحٍ لقيته ، وَوَهَمَ ابْنُ عصفور (٣) فى نسبته جواز الفصل بالقسم لخلف الأحمر ، وَغَرَّهُ شهرة خلف الأحمر ، وجاء فى الشعر الفصل بينهما بالجار والمجرور ولا يُقَاسُ عَلَيْه نحو قوله : [الخفيف]

رُبَّ فى النَّاسِ مُوسِرٍ كَعَدِيمِ ... ... (٤)

ونحو قوله :

يارُبَّ عَنَّا غَمْرَةٍ جَلَاها (٥)

وقول زيد الخيل : [الطويل]

وَيُنْدَبُ شَمَّاخُ بنُ عمرٍو وَرَهْطُهُ ... وَيَارُبَّ منهم دَارِعٌ وهو أَشْوَسُ (٦)

= والبيت منسوب لعبد الله بن همام فى حماسة البحترى ٢٧٨ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢٣٨/١ ، ٦٧٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٥/١ ، ١٨٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٨٠/١ ، والأصول ٤٢١/١ ، والكتاب ١٠٩/٢ ، والأشمونى ١٥٤/١ ، والجنى الدانى ٤٥٢ ، والدرر ٦٩/١ ، ٢١/٢ ، ٤٣/٢ ، والبيت من الأبيات التى قالوا أنها من الخمسين وهى أسطورة وقد نسب هذا البيت أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب . انظر : بحوث ومقالات فى اللغة ١٢٦

(١) انظر : رأى الأخفش فى المسائل الحلبيات ٢٤٥ - ٢٤٦

(٢) حكى ذلك الأصمعى . انظر : الجنى الدانى ٤٤٩

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٠٦/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وعديم يخالُ ذا أَيْسَارِ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٣٧/٢ ، والدرر اللوامع ٤٠/٢

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) البيت لزيد الخيل فى ديوانه ٧٤ ، والنوادر ٣٠١ ، وبلا نسبة فى الخزانة ٦٥/٥ ، ومجالس ثعلب ٤٤٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٢/٢ ، والغرة لابن الدهان ٢٤٣/٣

واخْتَلَفُوا فى وَصْفِ مجرورها النكرة ، فَذَهَبَ الأخفش [١] ، والفراء ، والزجاج [٢] ، وأبو الوليد الوقش * ، وابن طاهر [٣] ، وابن خروف [٤] ، إلى أَنَّهُ لا يَلْزَمُ وصفه ، وهو ظاهر كلام سيبويه [٥] .

وَذَهَبَ ابْنُ السراج [٦] ، والفارسى [٧] ، والعبدى ، وأكثر المتأخرين منهم الأستاذ أبو على [٨] ، وفى البسيط : أَنَّهُ رَأْىٌ للبصريين إلى أَنَّهُ يلزم وصف مجرورها ، واخْتَلَفَ النقلُ عن المبرد [٩] ، وأكثر وقوعها صدرا ، وجاءت خبرًا لإنَّ فى قوله :

[الطويل]

أَمَاوِيَّ إِنّى رُبَّ واحِدِ أُمِّه أَخَذْتُ فلا قَتْلٌ لَدَىَّ وَلَا أَسْرُ [١٠]

وخبرًا لِأَن المخففة من الثقيلة كقوله : [الطويل]

تَيَقَّنْتُ أَنْ رُبّ امرئٍ خِيلَ خائِنًا أَمِينٌ وَخَوَّانٍ يُخال أَمِينا [١١]

وجوابًا لـ (لو) وهو غريب فى قوله : [الطويل]

وَلَوْ عَلِمَ الأقوامُ كَيْفَ خَلَفْتُهُمْ لـ (رُبَّ) مُفَدٍّ فى القُبُور وَحَامِدِ [١٢]

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٤٥٠ ، والمساعد ٢٨٦/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى الجنى الدانى ٤٥٠

(*) هو هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن سعيد أبو الوليد المعروف بابن الوقشى . توفى سنة ٤٨٩ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢٧/٢ هـ .

(٣) انظر :رأى ابن طاهر فى الجنى الدانى ٤٥٠

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى شرح التسهيل لابن مالك ١٨٣/٣ ، والجنى الدانى ٤٥٠

(٥) انظر : الكتاب ٥٦/٢ - ٥٧

(٦) انظر : الأصول ٤١٨/١ - ٤١٩ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٨١/٣ ، والموجز ٥٥ والجنى الدانى ٤٥٠

(٧) انظر : المقتصد ٨٢٨/٢ ، وكتاب الشعر ٩٣ ، وحاشية الإيضاح العضدى ٢٥٢

(٨) انظر : التوطئة ٢٤٥

(٩) انظر : رأى المبرد فى الجنى الدانى ٤٥٠ ، والأشمونى ٢٠٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨١/٣ ، وشفاء العليل ٦٧٦/٢

(١٠) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ٥١ ، والخزانة ٢١١/٤ ، والدرر اللوامع ١٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢١٤/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٦/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٤٥ ، والمساعد ٢٨٨/٢

(١١) سبق تخريجه .

(١٢) البيت بلا نسبة فى الهمع ٢٦/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٩ ، والدرر اللوامع ١٩/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٦٣

وَلَيْسَ مجرورها ، دائما فى موضع نصب خلافًا للزجاج (١) ، وَمَنْ وافقه ، بَلْ يُحْكَمُ على موضعها بالرفع والنصب على حسب العامل بعدها ، ويجوز فيه الاشتغال إذا كان العاملُ قَدْ عِملَ فى ضميره ، أو سببه نصبًا لفظًا ، أو محلا ، و(رُبَّ) زائدة فى الإعراب لافى المعنى وفاقا للأخفش (٢) ، والجرمى (٣) ، ويجوز العطفُ على موضع مجرورها إنْ رَفْعًا فرفع ، وَإِنْ نَصْبًا فنصب كما قال امرئ القيس : [الطويل]

وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمًا   ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الهجير نَهُوضِ (٤)

وقال أبو بكر عاصم بن أيوب (٥) البطليوسى : مَنْ جَعَلَ سُنَّمًا للبقرة عَطَفَهُ على مَوْضِع : وَسِنّ ، لأَنَّه فى مَوْضِع المفعول بـ (ذَعَرْتُ) تقول : ذَعَرْتُ بهذا الفرس ثَوْرًا ، وبقرة ، وهو بعيد عند بعض النحويين أَنْ يُجْعَلَ لـ (رُبّ) موضع من الإعراب ، ومذهب أكثر النحويين منهم المبرد (٦) ، والفارسى (٧) أَنَّ العاملَ يجب أَنْ يَكُونَ ماضيًا ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج (٨) إلى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يكون حالا ، ومنع أن يكون مستقبلا ، والصحيح أَنَّ العاملَ يكون ماضيًا فى الأكثر ، ويجوز أَنْ يكون حالا ومستقبلا ومما جاء مستقبلا قول جحدر :

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى الخزانة ٥٦٧/٩ ، والمغنى ١٣٧/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٤٣٩

(٣) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٢٨٧/٢

(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ٩٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٠٣/١ ، وجمهرة اللغة ٨٦١/٢ ، والمسلسل ٥٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٠٨/١ ، والدرر اللوامع ٢١/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٣٨٩ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢٧/٢ ، والخزانة ٥٦٧/٩ ، والمغنى ١٣٦/١

(٥) هو عاصم بن أيوب البطليوسى أبو بكر النحوى . قال فى البلغة : إمام فى اللغة توفى سنة ٤٩٤ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٤/٢

(٦) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ٢٣١/٢

(٧) انظر : المقتصد ٨٣٤/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥١ - ٢٥٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢٩٥/٤ (ل) و٣٣٣/٢ (ب) ، والأشمونى ٢٣١/٢

(٨) انظر : الأصول ٤٢٠/١ ، والموجز ٥٦ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٥٢ ، والأشمونى ٢٣١/٢

[الوافر]

فَإِنْ أَهْلَكَ فـ (رُبَّ) فتىً سَيَبْكِي   عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ (١)

وقال الكسائى : العربُ لا تكادُ توقع (رُبَّ) على أَمْرٍ مستقبل ، وهذا قليلٌ فى كلامهم ، وَإِنَّما يُوقعونها عن الماضى ، ثُمَّ استعذب عن قوله تعـــالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ﴾ (٢) ثُمَّ قال ومع هذا يَحْسُن أَنْ يُقال فى الكلام : إذا رَأَيتَ الرجل يَفْعَلُ ما يخاف عليه منه : رُبَّما يَنْدَمُ ، وَرُبَّما يتمنى أَنْ لا يكون فعل ، وهذا كلام عربى حسن ، ومثله قال الفراء والمبرد . انتهى .

ومن التزم المعنى في العامل تَأَوَّلَ ما ظاهر خلافه ، وهذا كله مبنى على أَنَّ (رُبَّ) يتعلق ، وفى ذلك خلافٌ ، وذهب الجمهور إلى أَنَّها تتعلق بالعامل ، وَذَهَبَ الرمانى (٣) ، وابن طاهر (٤) ، إلى أَنَّها لا تتعلق ، واخْتَلَفَ مَنْ قال : إِنَّها تتعلق فى حَذْفِ ما يتعلق به فذهب الخليل ، وسيبويه (٥) إلى أَنَّ حَذْفَهُ للعلم به نادر ، وذهب الفارسى (٦) إلى أَنَّ حَذْفَه كثير ، وتبعه الجزولى (٧) ، وذهب لكذة الأصبهانى إلى أَنَّه لا يَجُوزُ حذفه ألبتة ، وَلَحَّنَ ما رُوى مِنْ ذَلِك .

وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّهُ يَلْزَمُ حذفه ، لِأَنَّهُ معلوم كما حذف فى تالله ، وبســـم الله ، وَفَصَّلَ بَعْضُ أصحابنا فَقَال : إذا كان ثم ما يَدُلّ على العامل ، وَلَمْ تقم الصفة مقامه ، فإن شِئْتَ حذفته ، وَإِنْ شِئْتَ أظهرته ، وإذا كانت الصفةُ تَقُومُ مقامه فلا يَجُوزُ إظهارُ العامل مثال ذلك : أَنْ تَسْمَعَ إنسانًا يقول : ما لَقِيتُ رجلا عالمًا فتقول :

---

(١) البيت منسوب لجحدر بن مالك فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٠٧/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٩/٣ ، والجنى الدانى ٤٥٢ ، والخزانة ٢٠٨/١١ ، ٢٠٩ ، وأمالى القالى ٢٨٢/١ ، والبحر المحيط ٤٤٤/٥ ، وبلا نسبة فى التوطئة ٢٤٦ ، وشفاء العليل ١٠٩/١ ، ٦٧٧/٢ ، والمغنى ١٣٧/١ ، والمساعد ٢٨٧/٢

(٢) سورة الحجر ٢/١٥

(٣) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ٢٨٧/٢

(٤) انظر : رأى ابن طاهر فى المغنى ٤٤١ – ٤٤٢ ، والجنى الدانى ٤٥٣

(٥) انظر : الكتاب ١٠٣/٣ – ١٠٤

(٦) انظر : المقتصد ٨٢٨/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٥١ – ٢٥٢

(٧) انظر : المقدمة الجزولية ١٢٦

رُبَّ رَجُل عالمٍ لقيت فَلَكَ أَلَّا تَذْكُر لقيت ، وَتَكْتَفِى بِرُبّ رَجُلٍ عالم جوابًا له .

وإذا كان ذلك ابتداء فلابُدَّ من إظهار الفعل ، لأنَّك لَوْ حَذَفْتَهُ لَمْ يعلمه سامعك ، ومثل مالا يظهر الفعل فيه ، لأن الصفة تقوم مقامه قولك : رُبَّ رَجُلٍ يفهم[1] هذه المسألة لِمَنْ قَالَ لَكَ : قَدْ فهمتها ، والتقدير : رُبَّ رَجُلٍ يفهم هذه المسألة وجدت ، فمثل هذا لا يظهر ، فتخلص فى الحذف خمسة أقوال : الوجوب ، والمنع ، والندور ، والكثرة ، والتفصيل ، والمفرد بعد (رُبّ) فى معنى جميع ، إلا إذا حَصَرَتْهُ قرينة فى واحد نحو قوله : [الطويل]

أَلا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... ...[2]

وَيَكْثُر وقوعها صَدْرَ جواب شَرْطٍ مصحوبة بـ (يا) نحو قوله :

[الطويل]

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ ... ...[3]

---

(١) انظر : المساعد ٢/٢٨٦

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَذِى وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

والبيت منسوب لرجل من أزد السراة فى شواهد المغنى للسيوطى ١/٣٩٨ ، والأصول ١/٣٦٤ ، ٣/١٥٨ ، والنهاية لابن الخباز ٣/٨٣٢ ، والتصريح ٢/١٨ ، والكتاب ٢/٢٦٦ ، ٤/١١٥ ، ١٥٤ ، والدرر اللوامع ١/٣١ ، والمخصص ١٤/٢٢١ ، وبلا نسبة فى التكملة ١٧٣ ، والمقرب ٢١٨ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٠٥ ، وشفاء العليل ٢/٦٧٦ ، وشرح الكافية للرضى ١/٤٠٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٧٨ ، والمستوفى لابن فرخان ٢/٢٥٣ ، والخصائص ٢/٣٣٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٤٨ ، والأشمونى ٢/٢٣٠ ، والجنى الدانى ٤٤١ ، ٤٤٥ ، والخزانة ٢/٣٨١ ، والمغنى ١/١٣٥ ، وأوضح المسالك ٣/٥١ ، والإفصاح ٣٥٢ ، والمطالع السعيدة ٣٩٨ ، وابن يعيش ٤/٤٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥٠٠ ، والكامل للمبرد ٣/١٧٧ ، والحجة للفارسى ٢/٢١٢ ، والبحر المحيط ١/٢٨٠ ، واللمحة البدرية ١/٢٤٥ ، والمساعد ٢/٢٨٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُها بِكرانِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٦٥ ، والجنى الدانى ٦٩

وغير مصحوبة بـ (يا) نحو قوله :

فَإِنْ أَهْلِكَ فَرُبّ فتى سَيَبْكِي ... ... (١)

وَقَدْ يَصْحَبُها (يا) فى غير ذلك نحو : يارُبّ رَجُلٍ عالم لَقِيتُه ، و(يا) تنبيه وَيَجُوزُ أَنْ يلتقى القسم بالجملة التى هى صدرها مع اللام نحو : والله لَرُبّ رَجُلٍ عالم صَحِبْتُهُ ، ووصف مجرورها كَوَصْفِ غيره من الأسماء ، فتوصف بالمفرد وبالجملة الفعلية ، والاسمية نفيًا وإثباتًا ، وَأَكْثَرُ ما تكون المثبتة مصدرة بماض ، وتجىء بالمضارع وبالمفتتح بحرف التنفيس ، وأَكْثَرُ ما يأتى الفعلُ الذى يتعلق به ماضيًا ، وَقَدْ يكون (لَوْ) وجوابها نحو : رُبَّ رَجُلٍ صالح لو لقيته لخدمته ، ومنفيًّا بـ (لَنْ) ، ولا يتقدَّمُ عليها ما يتعلق به ، لا يجوز : لَقِيتُ رُبَّ رَجُل عالم ، وَيَتَقَدَّمَ (ألا) الاستفتاحية نحو قوله : [الطويل]

ألا رُبَّ يَوْمٍ صالحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ ... ... (٢)

وَتُضْمَرُ بَعْدَ الفاء فى جوابِ الشرط نحو قوله : [الوافر]

وَإِنْ أَهْلِكْ فَذِى حَنَقٍ لَظَاهُ ... ... (٣)

أَىْ فَرُبّ ذِى حَنَقٍ ، وفى غير الجواب نحو قوله :

---

(١) سبق تخريجه

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

بتاذِفَ ذاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ٦٦ واللسان (طرد) ٢٦٥٥/٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَىَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ التهابا

والبيت منسوب لربيعه بن مقروم فى النهاية لابن الخباز ٢٠٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٤٤/٢ ، ٢٤٦ ، وشرح الحماسة للتبريزى ١١٦/٢ ، والأمالى الشجرية ١٤٣/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٦٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٨/٣ ، والخزانة ٢٦/١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، وبلا نسبة فى المغنى ١٦٤/١ ، وشرح أبياته للبغدادى ٣٤/٤ - ٣٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٧/٤ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٠٩ ، وتذكرة النحاة ٤٢٨ ، والنكت الحسان ١١٣ ، والغرة لابن الدهان ٢٤٩/٣

[الوافر]

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِع ... ... (١)

فى رواية من خفض (مثلك) وَبَعْدَ (بَلْ) نحو قوله :

[رجز]

بَلْ بَلَدٍ ذى صُعُدٍ وَأَضْبَاب (٢)

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ الخفضَ هو بالفاء ، و (بَلْ) لنيابتهما مناب (رُبّ) ، وتقدم الكلام فى واو (رُبّ) ، وَأَنَّ مَذْهَبَ المبرد ، والكوفيين : أَنَّ الجرّ بها نفسها لا بإضمار (رُبّ) بعدها ، وبـ (رُبّ) مضمرة بعد الواو ، وهو مَذْهَبُ البصريين ، وَقَدْ جاء الجر بها مضمرة بَعْدَ ثُمَّ حَكَاهُ صاحب الكافى (٣) ، ودون حرف نحو قوله :

[الخفيف]

رَسْمُ دارٍ وَقَفْتُ فى طَلَلِهْ ... ... (٤)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِى تمائِمَ مُحْوَلِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٣ ، والأفعال للسرقسطى ٣٣٤/١ ، وجواهر الأدب ٥٩ ، والدرر اللوامع ٣٨/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٢/١ ، وبلا نسبة فى المطالع السعيدة ٤١٥ ، والنكت الحسان ١١٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣١٩/١ ، والأشمونى ٢٣٢/٢

(٢) البيت من الرجز لرؤبة فى ديوانه ٦ وأرجاز العرب للبكرى ١٦١ ، والنهاية لابن الخباز ٢٠٦/٢ ، والخزانة ٣٢/١٠، ٣٣ ، وبلا نسبة فى المغنى ١٣٦/١ ، ومقاييس اللغة ٢٨٠/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٩١/١ ، والأشمونى ٢٣٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٧/٤

(٣) صاحب الكافى فى العربية هو ابن النحاس وقد ذكر فى بغية الوعاة ٣٦٢/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

كِدْتُ أَقْضِى الغداةَ مِنْ جَلَلِهْ

والبيت لجميل فى ديوانه ١٨٧ ، والمغنى ١٢١/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٦٥ ، ٤٠٣، والتصريح ٢٣/٢ ، والخزانة ٢٠/١٠ ، ٢٢، ٢٦ ، وأمالى القالى ٢٤٦/١ ، والدرر اللوامع ٢١١/١ ، وبلا نسبة فى الجنى الدانى ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، وابن يعيش ٧٩/٣ ، وشفاء العليل ٦٨٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٧/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٢٢/٢، والتمام لابن جنى ٧٩ ، والحجة لابن خالويه ١١٩ ، والخصائص ٢٨٥/١ ، ١٥٠/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٨/٢ ، وسر الصناعة ١٣٣/١ ، والأشمونى ٢٣٣/٢ ، والأشباه والنظائر ، ٣٤١/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ٩١ ، وأوضح المسالك ٧٧/٣ ، والإغراب فى جدل الإعراب ٤٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٤/١، ٤٧٠ ، ٢٥٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك ١٧٢ ، والغرة لابن الدهان ٢٤٩/٣

وواو (رُبَّ) هى فى الأصل حرف عطف ، ولذلك لا تدخل عليها (واو) العطف ، إذ هى جوابٌ لسؤال ملفوظ به أو مقدر .

والضمير المجرور بـ (رُبّ) مبهم ، وَلَيْسَ جره بقليل ولا شاذ خلافًا لزاعم ذلك ، وَمَذْهَبُ الفارسي (١) وكثير من النحاة أَنَّهُ معرفة ، وَجَرَى مَجْرَى النكرة فى دخول (رُبّ) عليه لما أشبهها فى أَنَّه غير معين .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى أَنَّهُ نكرة ، وهو اختيار الزمخشرى (٢) ، وابن عصفور (٣) ، وهو لازمُ التفسير بنكرة منصوبة غير مفصولة بينها وبين الضمير بشيءٍ، وجاء جَرُّه فى الشعر فى قوله : [البسيط]

... ...   وَرُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتَ مِنْ عَطَبِهْ (٤)

كَأَنَّه نَوَى (مِنْ) ، وهو شاذ لا يجوز فى الكلام ، وَمَنْ قال : يُوصفُ مجرور « رُبّ » النكرة لا يقول ذلك فى تمييز « رُبَّهُ رَجُلًا » وَ « رَبَّهُ رَجُلًا » أَفْخَمُ وأمدح من رَبُّ رَجُلٍ ، وهذا الضمير عند البصريين يجب أَنْ يكونَ مفردًا مذكرًا على كل حال سواء أكان التمييزُ مفردًا أَوْ مثنى أَوْ مجموعًا مذكرًا ، أم مؤنثًا ، وقال الشاعر :

[الخفيف]

رُبَّه فِتْيَةً دَعَوْتُ إلى ما   يُورِثُ المجدَ دائبًا فَأَجَابُوا (٥)

---

(١) انظر : الإيضاح العضدى ٢٥٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٥٠ ، والأشمونى ٢٠٧/٢

(٢) انظر : المفصل ٢٨٦

(٣) انظر : المقرب ٢١٩ - ٢٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٤/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٥٠ ، والأشمونى ٢٠٧/٢

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

وَاهٍ رَأَيْتُ وشيكًا صَدْعَ أَعْظُمِهِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٢٠٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٢/١ ، ١٦٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٩٤/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٢/٢ ، والنكت الحسان ١١٢ ، والدرر اللوامع ٤٥/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٠ ، والمساعد ٢٩٠/٢

(٥) البيت بلا نسبة فى التصريح ٤/٢ ، والهمع ٢٧/٢ ، والأشمونى ٢٠٨/٢ ، وأوضح المسالك ١٩/٣ ، والدرر اللوامع ٢٠/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٨

وحكى الكوفيون (١) مطابقة الضمير للتمييز نحو : « رُبَّهُ رَجُلًا » وَرُبَّها امرأة ، وَرُبَّهُما رجلين ، وَرُبَّهُم رجالا ، وَرُبَّهُنّ نساء .

وزعم ابن أبى الربيع (٢) : أَنَّ حَذْفَ ماتتعلق به (رُبّ) لازم الحذف ، وقوله :

رُبَّهُ عَطِبًا أَنْقَذْتَ مِنْ عَطَبِهْ ... ...

وَرُبَّــه فِـتْـيَـةً دَعَـوْتُ ....

يَدُلُّ على ذكر الفعل الذى يتعلق به ، والعامل فى التمييز الهاء أشبهت (عشرين) ، وتجيء (ما) زائدة بَعْدَ (رُبَّ) الجارة النكرة نَحْوَ قوله : [الخفيف]

رُبَّـمَا ضَرْبَةٍ بسيفٍ صَقِيلٍ ... ... (٣)

وكافة ، فتهيئها لمجيء الفعل الماضى نحو قوله : [مديد]

رُبَّمَـا أَوْفَيْتُ فـى عَـلَـمٍ ... ... (٤)

والمضارع نحو قوله تعالى : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ ﴾ (٥) ، وقوله : [الخفيف]

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِن الأَمْرِ ... ... (٦)

---

(١) انظر : حكاية الكوفيين فى المساعد ٢٩٠/٢ - ٢٩١

(٢) انظر : البسيط ٨٦٤/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

بَـيْـنَ بُـصْـرَى وَطَـعْـنَـةٍ نَجْـلَاءِ

والبيت منسوب لعدى بن الرعلاء الغسانى فى التصريح ٢١/٢ ، وشواهد المغنى ٤٠٤ ، ٧٢٥ ، والدرر اللوامع ٤١/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٨٦ ، ومعجم شواهد النحو ٢٧ ، ٢٦٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٣١/٢ ، والهمع ٣٨/٢ ، والجنى الدانى ٤٥٦ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩٤/٤ ، وجمهرة اللغة ٤٩٢/١ ، والخزانة ٥٨٢/٩ ، والمغنى ١٣٧/١ ، ٣٢١ ، وأوضح المسالك ٦٥/٣ ، وجواهر الأدب ٤٥٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٠/١ ، والغرة لابن الدهان ٢٤٦/٣

(٤) سبق تخريجه

(٥) سورة الحجر ٢/١٥

(٦) تمام البيت :

رُبَّما تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِن الأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

وهو لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه ٣٣ ، والكتاب ١٠٩/٢ ، ٣١٥ ، والنهـــاية لابن الخباز ٢/ ١٥٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٠٧/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢١٥/١ ، والخزانة ١١٧/٦ ، ١١٩ ،=

والكوفيون وابن السراج [(١)] جَعَلُوا (رُبَّمَا يَوَدُّ) على إضمار كان ، ولا يَجُوزُ على مذهب سيبويه ، وقال ابْنُ يَسْعُون في قوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ﴾ : قَدْ تكون (ما) نكرة موصوفة ؛ « أَىْ رُبَّ ودٍّ يَوَدُّهُ الذين كَفَرُوا » ، والمضارع بَعْدَ (رُبَّما) يَجُوزُ عند كثير من النحاة أَنْ يكونَ مستقبلا ، وَزَعَمَ جماعةٌ أَنَّه لايكون إلّا ماضيًا ، فيتأول المضارع بماض ، وَزَعَمَ المبرد [(٢)] أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يَلِى (رُبَّما) الجملة الابتدائية كما قال : [الخفيف]

... ...   رُبَّما ظاعِنٌ بها ومقيمُ [(٣)]

فتصير نحو : إنَّما إنْ جاءَت الجملةُ فعلية كانت (ما) مهيئة وإنْ كانت اسمية كانت كافة ، وَمَذْهَبُ سيبويه [(٤)] أَنَّ (رُبَّما) إذا لَمْ يَكُنْ بَعْدَها مجرور تكون (ما) مهيئة فلا تَلِيها إلا الجملة الفعلية المصدرة ، بماضٍ لفظًا ، ومعنى يَلِى رُبَّما نَحْوَ : رُبَّما ضَرَبْتُ زَيْدًا ولا يَجُوزُ : رُبَّما زَيْدًا ضَرَبْتُ إلا فى شعر ، وَرُبَّما حُذِفَ الفعلُ بَعْدَها .

= ٩/١٠ والدرر اللوامع ٤/١ ، وديوان عبيد بن الأبرص ١٢٨ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، وبلا نسبة فى المقتضب ١٨٠/١ ، والأمالى الشجرية ٢٣٨/٢ ، وابن يعيش ٢/٤ ، ٣٠/٨ ، والمغنى ٢٩٧/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٢١٢/٥ ، والهمع ٨/١ ، والبغداديات ٢٦٣ ، والمقتصد ١٢٩/١ ، والأزهية للهروى ٨٠ ، ومعانى الأخفش ٣٨/١ ، وشذور الذهب ١٣٢ ، والحلل لابن السيد ١١١ ، وشفاء العليل ١٠٩/١ ، ٦٧٥/٢ ، وجواهر الأدب ٤٥٦ ، والبيان والتبيين ١٣٢/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٥٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥١/٣ ، ٢٩٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٥/١ ، ١٧٧/٣ ، والأصول ١٦٩/٢ ، ٣٢٥ ، والمستوفى لابن فرخان ١١٨/١ ، وجمهرة اللغة ١/ ٤٦٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٠ ، والتبصرة والتذكرة ٢٩١ والأشمونى ١٥٤/١ ، ومقاييس اللغة ٤٩٩/٤

(١) انظر : الأصول ٤١٩/١ ، والموجز ٥٦ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢٩٥/٤ (ل) و ٣٣٣/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨١/٣

(٢) انظر : رأى المبرد فى الجنى الدانى ٤٥٦

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

سالكاتٍ سبيلَ قُفْرَةٍ بُدًّا

والبيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه ٣٤٢ ، وبلا نسبة فى الخزانة ٥٨٧/٩ ، والنكت الحسان ٢٩٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٦/١

(٤) انظر : الكتاب ١١٥/٣

قال فى النهاية : وَيَجُوزُ حَذْفُ الفعل بَعْدَ (رُبَّما) ، لأنَّ (رُبَّ) قَدْ كُفَّتْ عن العمل ، فَصَارَتْ داخلة عَلَى الجملة ، فالحذف واقعٌ عَلَيْها لا على المفرد ، يقول القائلُ : أَزُرْتَ زَيْدًا ؟ فَتَقُول : رُبَّما ؛ أَىْ رُبَّما زُرْتُ ، فطول الكلام بالتركيب عوض من الفعل المحذوف ، وَلَمْ يَحْضُرْنِى فى ذلك شعر للعرب ، ولكنى وجدت فى شعر أبى تمام :

عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بهم وَلَعَلَّما وَإِنْ تَعْتِبِ الأيام فبهم فَرُبَّما [1]

أَىْ فـ (رُبَّمَا) بشرت أو إعادتهم انتهى .

وَيَجُوزُ لحاقُ (التاء) لها تَقُول : رُبَّتما قَامَ زَيْدٌ ، وإذا وَقَفْتَ على ما لَحِقَتْهُ التاءُ ، فالوقف بالتاء ؛ لأنها لَيْسَت تَعْقِبُ الإعراب ، فهى كتاء قَامَتْ ، وبعض النحاة وقف بقلب التاء هاء ، وهو مما أَجَازَهُ الكسائى [2] ؛ لأَنَّ قبلها فتحة كـ (تاء) شجرة .

(منذ ومذ)

المحذوفة منها إذا جَرَّتا مَذْهَبُ الجمهور أَنَّهُما حرفان ، وتَقَدَّم الكلامُ فيهما فى الظرف ، وفى النهاية : قالوا (مُذْ) وَ (مُنْذُ) حرفان [3] ، وفى هذا نظر إذ قالوا أَصْلُ مُذْ : مُنْذُ حتى لو صُغِّر (مُذْ) اسم رجل قالوا فيه : مُنَيْذ ، ولو جمعوه لقالوا : أَمْنَاذ ويلزم على قولهم : أَنْ تكونَ (أَنْ) المخففة من أَنَّ وَإِنَّ حرفان ، وَأَنَّ (رُبَّ) باعتبار لغاتها عشرة أحرف ، وَأَنْ يكون دَدًا وَدَدٍ ، وَدَدٌ ثلاثه أسماء ، ولا يُدَّعى أَنَّ أَصْلَ (مُذْ) : مُنْذُ إلَّا بَعْدَ تقدم العلم ، أَنَّ المحذوف من (مُذ) العين ، وَأَنَّها نون ، وقد استدل لذلك بالتوافق فى أكثر الحروف وفى المعنى .

وتقول بَعْضُ العرب : (مُذُ) بضم الذال ، وتقرر أَنَّ الكلمة الثنائية اللازمة البناء لا تحرك نحو : (مِنْ) وَ (إِنْ) فلولا أَنَّهم نَحَوا بها أصلا ما حركوها .

---

(١) ديوانه ١٠٢/٣

(٢) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٢٣٦/٢

(٣) انظر : الجنى الدانى ٣٠٤ – ٣٠٥

وما هذه الضمة إلا عَوْدًا للأصل ، كما قالوا : ذَهَبْتُمُ الآن ، فَضَمُّوا ميم الكلمة ، وذَهَبَ بَعْضُ المتأخرين : إلى أَنَّ المحذوفَ مِنْ (مُذْ) لام الكلمة ، فلو سَمَّيْتَ بِهِ لَقُلْتَ فى تصغيره : مُذَىّ ، وفى تكسيره أَمْذَاء انتهى .

(عدا وخلا)

فى الاستثناء تَقَدَّم الكلامُ عليهما فيه ، وَصَحّ الجرُّ بهما عن العرب .

(متى) تكون ظرفا وشرطا ، واستفهاما ، وقال أبو سعيد السكرى [1] : (متى) بمعنى (مِنْ) ، وَلَمْ ينسبها لهذيل ونسبها بعضهم لهم ، وأَنْشَدَ أَبُو سعيد :

... ... ثُمَّ تَرَفَّعَتْ   متى لُجَجٍ ... ... [2]

و [الوافر]

... ...   متى أَقْطَارِها ... ... [3]

أَىْ مِنْ لُجَجٍ وَمِنْ أَقْطَارِها .

[وقال][4] ابن مالك [5] : هى فى لُغَة هُذَيْل حَرْفُ جَرٍّ قال : ومن كلامهم : أَخْرَجَها متى كُمِّه : أَىْ مِنْ كُمِّه ، وَنَقَلَ بَعْضُهم أَنَّ (متى) تكون بمعنى (وَسَط) فتجر ما بَعْدَها ، وحكى : وَضَعَها متى كُمِّه أَىْ وَسَطِ كُمِّه ، ويحتمل أَنْ يكونَ متى لُجَجٍ ، ومتى أَقْطَارِها أَنْ تكونَ بمعنى وَسَط ، فيكون ظرفًا مكانيًّا .

---

(١) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء المعروف بالسكرى أبو سعيد النحوى . صَنَّفَ : النقائض ، والنبات وعمل من أشعار القبائل شعر بنى هذيل . توفى سنة ٢٧٥ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٠٢/١

(٢) سبق تخريجه .

(٣) هذا جزء بيت وتمامه :

متى ماتُنْكِرُوها تَعْرِفُوها   متى أَقْطَارِها عَلَقٌ نَفِيثُ

والبيت منسوب لِصَخْرِ الغَىِّ فى شرح ديوان الهذليين للسكرى ١٢٩/١

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر : شفاء العليل ٦٧٩/٢ ، والتسهيل ١٤٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ٧٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٦/٣

(بَلْهَ) : تَقَدَّمَ الكلامُ عليها فى آخر باب الاستثناء والجر بعدها هو المجمع على سماعه من لسان العرب فى نحو قوله :

بَلْهَ الأُكفّ كَأَنَّها لَمْ تُخْلَقِ (١)

واختلفوا فيها ، ومذهب الأخفش (٢) : أَنَّها حَرْفُ جَرٍّ بمعنى (مِنْ) ، والرباعى حتى ، وحاشا ، وَأَيْـمُن ، وَلَعَلَّ ، وهذه بسائط ، وَلَوْلَا وهى مركبة من لَوْ ، وَلَا .

(حتى) : لها حُكْمٌ فى العطف تُذْكَرُ فيه ، وحكم إذا انتصبَ الفعلُ بَعْدَها ، وَتَقَدَّم ذِكْرُهُ فى نواصب المضارع ، وحكم إذا جاء بَعْدَها المبتدأ والخبر ، وحكم فى حروف الجر ، وهو ما نحن بصدده فَمَذْهَبُ البصريين (٣) أَنَّها بنفسها حَرْفُ جَرٍّ .

وقال الفراء (٤) : تخفضُ لنيابتها عن (إلى) كواو القسم ، وواو (رُبَّ) للنيابة عن الباء ، وَرُبّ ، وَرُبَّما أظهروا (إلى) بعدها فى بعض المواضع قالوا : جاء الخبرُ حتى إلينا ، جَمَعُوا بَيْنَهُما على تقدير إلغاء أحدهما انتهى .

والاسم الصريح الجارى بَعْدَها بالنسبة إلى ما يَجُوزُ فيه من الإعراب ، إمَّا أَنْ يَقَعَ بَعْدَه ما يصلح خَبَرًا أَوْ لَا ، إنْ لَمْ يَقَعْ ، فإمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ مايصلح أَنْ يكونَ مابَعْدَ حتى غاية لَهُ أَوْ لا يتقدَّم ، إنْ لَمْ يتقدَّم نَحْو : العجبُ حتى الخزِّ يَلْبِسُ زَيْدٌ ، فَأَجَازَ الجر فيه الكسائى (٥) والفراء ، ومنعه البصريون .

وَإِنْ تَقَدَّمَ ما يصلح أَنْ يكونَ غاية له ، فإما أَنْ يكونَ جزاء لما قبلها أَوْ لا ، إنْ لَمْ يَكُنْ فالجر نحو : نِمْتُ الليلَ حتى الصباح (٦) ، وَإِنْ كان جزاء واختفت به قرينة تَدُلُّ

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الخزانة ٢٢٩/٦ ، والجنى الدانى ٢٢٦ ، والأشمونى ٢٠٦/٢

(٣) انظر : مذهب البصريين فى الجنى الدانى ٥٤٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ١٣٧/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٤٢

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٢٧٣/٤ (ل) و ٣٢٤/٢ (ب) .

(٦) انظر : الجنى الدانى ٥٤٦

على أَنَّهُ غير داخل فى حكم ماقبله فالجر نحو : صُمْتُ الأيام حتى يَوْمِ الفطر [١] ، أَوْ لَمْ يختف فالجر ، ويجوز التشريك بالعطف فيتبع ، والعطفُ لغةٌ ضعيفة ، وَيَتَعَيَّـنُ العطفُ إذا اقترنت به قرينةٌ تَدُلُّ عَلَيْه نَحْوَ : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدًا [٢] أيضا ، ولا يجيز البصريون رَفْعَه على الابتداء والخبر محذوف ، وَأَجَازَهُ بَعْضُ الكوفيين .

وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ الاسْمِ مايصلح أَنْ يكونَ خَبَرًا فإما أَنْ يكونَ اسْمًا مُفْرَدًا ، فَيَتَعَيَّـنَ أَنْ يكونَ (حتى) حَرْفَ ابتداء نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٌ مضروب ، أَوْ ظَرْفًا ، أَوْ مجرورًا ، فيجوز الابتداء والجر ، والعطف نحو : القومُ عِنْدَك حتى زَيْدٌ عِنْدَك ، والقوم فى الدار حتى زَيْدٌ فيها ، أَوْ جملة اسمية ، وما بعدها شريك فى المعنى ، فتلك الأوجه نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٍ هو مضروب ، أَوْ غير شريك فالرَّفْعُ بالابتداء نَحْوَ : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٌ أبوه مضروب ، وأجاز الكوفيون الجر فى : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٍ فَتَرَكْتُ ، ومنعه البصريون وإن ساوى ماقبله فى كونه غير شريك ، أو جملة فعلية وهو غير شريك فالرفع بالابتداء ، والحمل على إضمار فعل يُفَسِّرُه مابَعْدَ حتى نَحْوَ : ضَرَبْتُ القومَ حتى زيدًا ضَرَبْتُ أخاه [٣] ، أو شريك والفعل عامل فى ضمير الاسم الذى قبل حتى فالجر والعطف نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زيدٍ ضَرَبْتُهم ، أَوْ فى ضمير مابعد حتى فالابتداء ، والجملة خبره ، وحمله على إضمار فعل يُفَسِّرُهُ الفعلُ بَعْدَه ، والجر والعطف نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٍ ضربته ، وَزَعَمَ بَعْضُ شيوخ الأندلس [٤] : أَنَّ الخفضَ والعطف فى هذه المسألة لا يَجُوزان ، وَزَعَمَ الكوفيون : أَنَّه لايجوز الجرُّ فى ضَرَبْتُ القوم حتى زَيْدٍ ضربته إلا أَنْ تَقُولَ فَضَرَبْتُه ، وَأَجَازَ الجرَّ فيها وفى المسألة قبلها البصريون .

---

(١) انظر : المثال فى شرح الجمل لابن عصفور ٥١٧/١

(٢) انظر : المساعد فى ٢٧٤/٢ ، والجنى الدانى ٥٤٦

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١٨/١

(٤) انظر : قول نحاة الأندلس فى شرح الجمل لابن عصفور ٥١٩/١

قال أَصْحَابُنا [١] : إذا جَرَّتْ (حتى) لايكون مابَعْدَها إلا داخلا فيما قبلها نحو ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٍ ، فتكون انتهاءُ الغاية به ، إلّا أَنْ تَدُلّ قرينة على خلاف ذلك .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٢] أَنَّهُ قَدْ يكون انتهاءُ الغاية عنده لا بِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّ سيبويه ، والفراء ، أشارا إلى ذلك .

وَحُكِيَ عَنْ ثَعْلَب [٣] أَنَّ (حتى) للغاية ، والغايةُ تَخْرُجُ وَتَدْخُلُ يقال : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٍ ، فيكون مرة مضروبًا ، وغير مضروب ، وقال مثله (صاحب الذخائر) [٤] ، وفى الإفصاح [٥] : اختلف الناسُ فيما بعد حتى إذا كانت جارة هل تدخل فيما قبلها أم لا ، فذهب المبرد [٦] . وأبو بكر [٧] ، وأبو على [٨] أنه داخل على كُلّ حال ، وقال الفراء [٩] ، والرمانى [١٠] : تَدْخُلُ مالم يكن غير جزء نحو قولهم : إنَّه لَيَنَام حتى الصباح .

وَصَرَّح سيبويه [١١] : أَنَّ مابَعْدَها داخل فيما قبلها ، ولابد لكنه مَثَّل بما هو

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥١٩/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٦٧/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٨٩/٢ - ٧٩٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٦/٣ - ١٦٧

(٣) انظر : رأى ثعلب فى الجنى الدانى ٥٤٥

(٤) صاحب الذخائر فى النحو هو أبى الحسن على بن محمد الهروى . انظر : كشف الظنون ٨٢٢/١

(٥) انظر : نقل الإفصاح فى الجنى الدانى ٥٤٥

(٦) انظر : المقتضب ٣٧/٢ . وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/٣ ، والجنى الدانى ٥٤٥

(٧) انظر : الأصول ٤٢٥ - ٤٢٦ ، والموجز فى النحو ٥٦ - ٥٧ . وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٤٥

(٨) انظر : المقتصد ٨٤٠/٢ - ٨٤١

(٩) انظر : معانى القرآن للفراء ١٣٧/١ - ١٣٨

(١٠) انظر : رأى الرمانى فى الجنى الدانى ٥٤٥

(١١) انظر : الكتاب ٩٦/١

بعض مِمَّا قبله قَالَ : واتفقوا على أَنّها إذا عطفت دخل مابعدها فيما قبلها ، وَأَنَّها لايعطف بها إلا حَيْثُ يجر ولا يلزم العكس ، وعلى أَنَّه إذا لَمْ يكن ما قَبْلَها ما يُعْطَفُ عَلَيْه لَمْ يَجُزْ إِلَّا الجر نحـــو : ﴿ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ (١) و ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٢) وقال ابن مالك (٣) : ولايلزم أَنْ يكونَ يعنى مجرور حتى آخر جزءٍ أَوْ ملاقى آخر جزء ، خلافًا للزمخشرى (٤) واستدل بقوله :

[الخفيف]

عَيَّنْتُ لَيْلَةً فمازلتُ حتى ... نِصْفِها راجِيًا فَعُدْتُ يَئُوسَا (٥)

وهذا الذى نَقَلَهُ عن الزمخشرى هو قول أصحابنا ، وهو أَنَّهُ لابُدّ أَنْ يكونَ آخر جزء من الشيء نحو : أَكَلْتُ السمكةَ حتى رَأْسِها ، أَوْ ملاقى آخر جزء نحو : سِرْتُ النهارَ حتى الليل ، وَلَوْ قُلْتَ : أَكَلْتُ السمكةَ حتى وَسَطِها ، وَسِرْتُ النهارَ حتى نِصْفِهِ لَمْ يجز ذلك ، بل إذا أردت المعنى أَتَيتَ بـ (إلى) فَقُلْتَ : أَكَلْتُ السمكة إلى وَسَطِها ، وَسِرْتُ النهارَ إلى نِصْفِه ، فـ (إلى) فى استعمالها لانتهاء الغاية أَقْعَدُ من (حتى) ، لأنها تَدْخُلُ على كل ما جَعَلْتَهُ انتهاءَ غاية .

وسواء أَنْ يكونَ آخر جزء من الشيء ، أَوْ ملاقيا آخر جزء أو لا يكون ، وما استدل به ابْنُ مالك لا حجة فيه لما بيناه فى شَرْحِ كتابه التسهيل ، ولايكون المجرورُ بحتى ضميرا هذا مَذْهَبُ سيبويه (٦) ، وأجاز الكوفيون ، والمبرد (٧) جرها الضمير فتجره متكلما ، ومخاطبا ، وغائبًا ، قياسًا على قوله :

---

(١) سورة القدر ٥/٩٧ (٢) سورة المؤمنون ٢٥/٢٣

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٦٨/٢ ، والتسهيل ١٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/٣ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٣٧٤/٤ (ل) و ٣٢٥/٢ (ب) .

(٤) انظر : المفصل ٢٨٣ - ٢٨٤ . وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢٧٤/٤ (ل) و ٣٢٥/٢ (ب) .

(٥) البيت بلا نسبة فى الهمع ٢٣/٢ ، والتصريح ١٧/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٧٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/٣ ، والجنى الدانى ٥٤٤ ، والمغنى ١٢٣/١ ، والدرر اللوامع ١٥/٢ ، والمساعد ٢٧٤/٢

(٦) انظر : الكتاب ٢٣١/٤

(٧) انظر : رأى المبرد فى شفاء العليل ٦٦٨/٢ ، والجنى الدانى ٥٤٤

[الوافر]

... ...　　فَتَى حَتَّاكَ ياابْنَ أَبِى زِيَادِ [١]

وهذا عند البصريين ضرورة ، وقولهم حتى حرف ابتداء ليس المعنى أَنَّهُ يجب أَنْ يكونَ بعدها المبتدأ والخبر ، بل المعنى على الصلاحية ، فـ (متى) كان بَعْدَها المبتدأ ، والخبر ، أَوْ جملة فعلية مصدرة بماض نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ ﴾ [٢] ، أو بمضارع مرفوع أطلق عليها حرف ابتداء ، وإبدال الحاء عينًا لغةٌ هُذَيْلِيَّه [٣] ، قرأ عبد الله بن مسعود [٤] : ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٥] وإمالةُ ألف حتى لغة يمنية .

(حاشا) : ثَبَتَ عن العرب أَنَّها تنصبُ ، وَتَجُرُّ ، وتقدم الكلام عليها فى باب الاستثناء .

(**أَيْمُن**) : الجمهور على أَنَّها اسم ، فعند سيبويه [٦] اسم مفرد ، وألفه ألف وصل ، وعند الفراء جمع يمين ، فالهمزة همزة قطع ، وَشَذَّ الزجاج [٧] ، والرمانى [٨] ، فذهب إلى أَنَّ (أيمن) حرف جر .

(**لعل**) : لُغَةُ عقيل الجر بها ، وَتَقَدَّمَ ذكرُ ذلك فى باب إِنّ .

(**لولا**) : الامتناعية إذا جاء بَعْدَها ضمير ، فيكون ضميرَ رَفْعٍ منفصلا كقوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٩] ، والخلافُ فى رافعه كالخلاف فى الاسم

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَـلَا واللهِ لا يُـلْـفَـى أُنَـاسٌ

والبيت بلا نسبة فى المقرب ٢١٣/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٦١/١ ، وشفاء العليل ٦٦٨/٢ ، والأشمونى ٢٢٠/٢ ، والجنى الدانى ٥٤٤ ، والخزانة ٤٧٤/٩ ، ٤٧٥ ، وتذكرة النحاة ٢٦٣ ، والنكت الحسان ١١٢ ، وجواهر الأدب ٥٠٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٤/١ ، والدرر اللوامع ١٦/٢

(٢) سورة الأعراف ٩٥/٧　　(٣) انظر : ذلك فى المساعد ٢٧٥/٢

(٤) انظر : قراءة ابن مسعود فى مختصر شواذ القرآن ٦٨ ، والكشاف ٤٦٨/٢ ، والبحر ٣٠٧/٥

(٥) سورة يوسف ٣٥/١٢　　(٦) انظر : الكتاب ١٤٨/٤

(٧) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ١٠٠/١ ، والجنى الدانى ٥٣٨

(٨) انظر : رأى الرمانى فى المغنى ١٠٠/١ ، والجنى الدانى ٥٣٨ ، والأشمونى ٢٠٥/٢

(٩) سورة سبأ ٣١/٣٤

الظاهر وَيَجُوزُ أَنْ يأتى بعدها ضمير الجر ، وَأَنْكَرَ ذلك المبرد [(١)] ، وقال الأستاذ أبو على : اتفق أئمةُ الكوفيين والبصريين كالخليل ، وسيبويه [(٢)] ، والكسائى [(٣)] ، والفراء على رواية (لَوْلَاكَ) عن العرب ، فإنكار المبرد هذيان . انتهى .

وَمَذْهَبُ سيبويه [(٤)] أَنَّ الضمير مجرور الموضع ، ومذهب الأخفش [(٥)] والكوفيين أَنَّه مرفوع الموضع ، استعير ضمير الجر لضمير الرفع ، كما عكسوا فى « ماأَنَا كَأَنْتَ » و « لا أَنْتَ كَأَنَا » ، إذا قُلْنَا إنَّ الضميرَ فى (لَوْلَاكَ) مجرور ، فذكر بَعْضُهم أَنَّها لا تتعلق بِشَىءٍ وقال بعضهم : تتعلق بفعل واجب الإضمار ، فإذا قُلْتَ لَوْلَاى لكان كذا ، فالتقدير : لَوْلَا حضرت ، فألزقت مابعدها بالفعل على معناه من امتناع الشىء ، ولايجوز أَنْ يعملَ فيه الجواب ، لأنَّ مابَعْدَ اللام لا يعمل فيما قبلها ، وَكَأَنَّهُ لما رأى أَنَّ (لَوْلَا) إذا ارْتَفَعَ ما بَعْدَها كان الخبرُ واجب الإضمار جَعَلَ الفعل الذى يتعلق به (لولا) واجبُ الإضمار ، وَنَصَّ أصحابنا على أَنَّهُ لايجوزُ حذف حرف الجر ، وإبقاء عمله إلا إذا عُوِّض منه ، إلا فى باب القسم على ما قَرَّرُوه فيه ، ويأتى إنْ شاءَ الله تعالى .

وتقدم فى باب (كم) قول مَنْ قال : إنَّ الخفضَ هو على إضمار (مِنْ) والخلاف فيه ، وَجَعَلُوا قول العرب : « خَيْرٍ عافَاكَ الله » جواب كَيْفَ أَصْبَحْتَ من الشاذ الذى لايُقَاسُ عَلَيْهِ ، وعند أصحابنا أَنَّ قوله : [الطويل]

... . لَسْتُ مُدْرِكُ مامَضَى ولا سابقًا شيئا ... . [(٦)]

---

(١) انظر : الكامل للمبرد ٣٤٥/٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٦٧٨/٢ ، والتسهيل ١٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ٧٨٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٤/٢ (ل) و ٢٠/٢ (ب) ، والأشمونى ٢٠٦/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٧٣/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٢٩٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٧٣/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٦٧٨/٢ ، والتسهيل ١٤٨ ، والخزانة ٣٣٩/٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٨٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٦/٣

(٦) البيت بتمامه :

بَدَا لِى أَنّى لَسْتُ مُدْرِكَ مامَضَى ولا سابقًا شَيْئًا إذا كان جائِيًا =

من باب العطف على التوهم ، والعطف على التوهم لا يَنْقَاس ، وكذلك لا يقاس على قوله :

أَلَا رَجُلٍ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ... ... (١)

يُريد أَلَا مِنْ رَجُلٍ وعند ابن مالك (٢) : يُقاسُ على هذا ، وعلى الذى قبله ، وقال ابن مالك : وَيُجَرُّ بغير (رُبَّ) أَيْضًا محذوفا فى جواب ماتَضَمَّن مثله نحو : زَيْدٍ فى جواب مَنْ قال : بِمَنْ مَرَرْتُ ؟ وَبَلَى زيد فى مَنْ قالَ : ما مَرَرْتُ بأحدٍ وهل مَرَرْتَ بأحدٍ ، وفى معطوف على ماتضمنه بحرف متصل نحو قوله :

[الطويل]

... ... وللطَّيْرِ مَجْرًى والجُنُوبِ مَصَارِعُ (٣)

أَوْ منفصل (بلا) نحو قوله : [رجز]

مـــا لِمُحِبّ جَلَدٌ أَنْ يَهْجُـــــرَا

ولا حبيـبٍ رَأْفَـةٌ فَيَجْـبُـرَا (٤)

= والبيت لزهير فى ديوانه ١٤٠ ، والكتاب ٣٠٦/١ ، ١٥٥/٢ ، ٢٩/٣ ، وابن يعيش ٥٢/٢ ، ٥٦/٧ ، والجمل للزجاجى ٨٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٨٢/١ و ٦٩٥/٢ ، وشفاء العليل ٣٣٤/١ ، ٦٨٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨١/١ ، ٥٢/٢ ، ٤٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤٢٧/١ ، والأصول ٢٥٢/١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٦٧/٣ ، والأشباه والنظائر ٦٦/٣ ، والخزانة ١٢٠/١ ، ١٣٥/٤ ، ٤٩٢/٨ ، ٤٩٦ ، ٥٥٢ ، ١٠٠/٩ ، ٢٩٣/١٠ ، والمغنى ٩٦/١ ، ٢٨٨ ، ٤٦٠/٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٦٦ والدرر اللوامع ١٠٥/٢ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ١٩٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٢١/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ١٨٣/١ ، والخصائص ٣٥٣/٢ ، ٤٢٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢ ، والأشمونى ٢٣٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٦٩ ، واللمحة البدرية ٢٣٥/١

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٨٢/٢ ، والتسهيل ١٤٨ - ١٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٢/٣

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

أَلَايَالَ قَوْمِى كلُّ ما حُمَّ واقِعُ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١٣٩/٢ ، وشفاء العليل ٦٨١/٢ ، وشــرح التســهيل لابن مالك ١٩٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٣/٣ ، والدرر اللوامع ١٩٢/٢ ، والمخصص ١٢١/٦

(٤) البيتان من الرجز بلا نسبة فى شفاء العليل ٦٨١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩١/٣ ، والأشمونى ٢٣٤/٢ ، والدرر اللوامع ٤٠/٢ ، والمساعد ٢٩٨/٢

أَوْ بِلَوْ نحو : [الطويل]

متى عُذْتُم بنا وَلَوْفئةٍ منا ... ... [1]

وَحَكَى الأخفش [2] فى المسائل أَنَّهُ يقال : جىء بزيدٍ وعمرٍو ، وَلَوْ كِلَيْهما ، وَأَجَازَ فى كليهما الجر على تقدير : وَلَوْ بكليهما ، والنصب بإضمار ناصب ، والرفع بإضمار رافع ، أَوْ فى مقرون بعد ماتضمنه بالهمزة يُقَالُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فتقول : أَزَيْدُ ابن عمرو ، أَوْ (هَلَّا) يُقَالُ : تَصَدَّقتُ بدرهمٍ فتقول : هَلَّا دينار ؛ وَحَكَى هذه والتى قبلها الأخفش [3] فى المسائل قال : وهذا كثير أَوْ (إِنْ) ، أو الفاء الجزائيتين نحو : مَرَرْتُ برجلٍ إن لا صالحٍ فطالحٍ على تقدير : إِنْ لَا أَمرّ بصالحٍ ، فَقَدْ مَرَرْتُ بطالحٍ حَكَاهُ يونس [4] ، وأجاز : امْرُر بأَيِّهم هو أَفْضَلُ إِنْ زَيْدٍ وإِنْ عَمْرٍو ، وعلى معنى : إِنْ مَرَرْتَ بزيدٍ ، وَإِنْ مَرَرْتَ بعمرٍو ، وقال سيبويه [5] : وهو قبيح ، وجعل سيبويه إضمار الباء بَعْدَ إِنْ ، لتضمن ما قبلها إِيَّاها ، أَسْهَلُ من إضمار (رُبَّ) بَعْدَ الواو ، فَعُلِمَ بذلك اطراده عِنْدَهُم قال ابْنُ مالك [6] : وَيُقَاسُ على جميعها ، خلافا للفراء [7] فى جواب نَحْوَ : بِمَنْ مَرَرْتَ ، فَإِنَّهُ لايجيز زيدٍ بالجر ، بَلْ بالباء .

وجمـيع هذه المسائل التى ذكر ابن مالك : أَنَّهُ يجوز الجـــر فيها على إضمار الحرف ينبغى أَنْ يتثبت فى القياس عليها ، وقال : وَقَدْ يُجَرُّ بغير ما ذكر كقوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كُفِيتُم وَلَمْ تَخْشَوْا هوانًا وَلَا وَهَنَا

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩١/٣ ، والأشمونى ٢٣٤/٢ ، والدرر اللوامع ٤٠/٢ ، والمساعد ٢٩٨/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٩٩/٢

(٣) انظر : المساعد ٢٩٩/٢

(٤) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٢٦٢/١ - ٢٦٣

(٥) انظر : الكتاب : ٢٦٢/١

(٦) انظر : المساعد ٢٩٩/٢

(٧) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٩٩/٢

[الكامل]

... ... حتَّى تَبَذَّخَ فارْتَقَى الأَعْلَامَ (١)

و :

[الطويل]

... ... أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكف الأصابعِ (٢)

و:

[الطويل]

... ... وأَمَّا خُلَّةٍ فَثَمانِ (٣)

أَيْ إلى الأعلامِ ، وإلى كُلَيْبٍ ، وإمَّا لخلة .

وفي البسيط : فَأَمَّا مَنْ قال : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فتقول في الاستثبات إذا حذفت الفعل : أَبِزَيْدٍ ؟ ولا يجوز غيره ، وهو مخالف لما قرره ابنُ مالك من جواز : أَزَيْدٌ بن عمرو ؟ وَلِمَنْ قال : مَرَرْتُ بزيدٍ ، فتحذف حرف الجر بعد الهمزة .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَكَـرِيمَـةٍ مِـنْ آلِ قَـيْـسَ أَلَـفْـتُـهُ

والبيت بلا نسبة في شفاء العليل ٤٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٢ ، ١٩٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٣١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٠/٢ ، والأشموني ٢٣٤/٢ ، والدرر اللوامع ٣٧/٢

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

إذا قـيـل أَيُّ الـنـاسِ شَـرُّ قـبـيـلـةٍ

والبيت منسوب للفرزدق في التصريح ٣١٢/١ ، وشواهد المغني للسيوطي ١٢/١ ، والخزانة ١١٣/٩ ، ١١٥ ، ٤١/١٠ ، والدرر اللوامع ٣٧/٢ ، وبلا نسبة في الهمع ٣٦/٢ ، وشفاء العليل ٤٥٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٣٧/٤ ، ٢٩٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥١/٢ ، ٢٢٤ ، ١٩٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٣٥/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٩/٢ ، والأشموني ٩٠/٢ ، ٢٣٣/٢ ، ومقاييس اللغة ١٨٢/٣ ، والمغني ١١/١ ، ٦٤٣/٢ ، وأوضح المسالك ١٧٨/٢ ، ومجمل اللغة ٥٠١ ، والمساعد ٢٩٩/٢

(٣) البيت بتمامه :

فَقَال لِيَ المكِّيُّ أَمَّا لِزَوْجَةٍ فَسَبْعٌ وأَمَّا خُلَّةٍ فَثَمانِ

والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ١٩٣/٣ ، وشرح أبيات المغني للبغدادى ١٩٢

وقال العرب : لاهِ أَبُوك يُريدون : لله أَبُوكَ حذف لام الجر وأل ، وهو شاذ لا يُقَاسُ عَلَيْه ثُمَّ قَالُوا : لهى أَبُوكَ ، قَلَبُوا ، وَأَبْدَلُوا من الألف ياء كما قالوا : فى قَلْب قَفَا : قَوْف ، وَوَجْه : جاه ، والفتح للبناء كَأَيْنَ ، فصارت اللامُ فى لَهْىَ لام الكلمة ، ولا يلزم فى القلب أَنْ يَكُونَ المقلوبُ على مثال المقلوب منه ، وَزَعَمَ ابْنُ ولاد (١) : أَنَّ قولهم : « لاهِ أَبُوك » محذوف من إلاهِ ثُمَّ قالُوا : لَهْىَ أَبُوك قُلِب ، وَشُبِّهَت الألفُ الزائدة بالمنقلبة عن الأصل ، وَزَعَمَ المبرد أَنَّ المحذوفَ لامُ التعريف ، وَلَامُ الأصل والباقية لام (الجر) ، وَقَدْ نَصَّ سيبويه على أَنَّ هذه اللام الباقية هى الأصلية ، وَأَنَّ المحذوفَ لام الجر ولام التعريف ، وقد استدل سيبويه (٢) ببناء لَهْى .

وَإِنَّما بُنِى لِتَضَمُّنه معنى حرف الجر ، ولا يجوز الفصلُ بَيْنَ حرف الجر ومجروره ، وَقَدْ سُمِعَ شيءٌ من الفصل ، وذلك فى ضرورة الشعر نحو قوله :

[الطويل]

... ... وَلَيْسَ إلى مِنْها النُّزُولُ سَبِيلُ (٣)

أَىْ إلى النزول مِنْهَا ، وقوله : [الخفيف]

إِنَّ عَمْرًا لاخَيْرَ فى اليوم عَمْرٍو ... ... (٤)

وقوله : [الطويل]

... ... أَلَا رُبَّ مِنْهُم مَنْ يَعِيشُ بمالِكَا (٥)

---

(١) انظر : الانتصار ٢٤٥

(٢) انظر : الكتاب ١٦٢/٢ - ١٦٣

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

مُخَلَّقَةٌ لا يُسْتَطَاعُ ارتقاؤُها

والبيت بلا نسبة فى الخصائص ٣٩٥/٢ ، ١٠٧/٣ ، وصدره فيه « لو كنت فى خلفاء أو رأس شاهق » والمقرب ٢١٧ ، والتمام لابن جنى ٢١١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٣٣/٣ ، والأشمونى ٢٣٦/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٠٧/١

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

إِنَّ عَمْرا مُكَثِّرُ الأحزانِ

والبيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٩٣٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٣٢/٢ ، والدرر اللوامع ٤٠/٢

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

=

وقوله : [الطويل]

... ... واقْطَعُ بالخَرْقِ الهَبُوع المُرَاجِمِ (١)

أَىْ لا خَيْرَ فى عمرٍو اليوم ، وألا رُبَّ من يعيش مِنْهُم ، وأقطع الخرق بالهبوع ،
ومن أقبح الفصل قول الشاعر : [رجز]

وأسـعـدنـه ربـنـا لا تـشـقـه

ولا على النـــــار تسلط رقه (٢)

أراد ولا تسلط النار على رقه ، وندر في النثر الفصل بين الباء ومجرورها بالقسم ، حكى الكسائى (٣) : اشتريته والله بدرهم .

* * *

= يَقُولون فى الإكفاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٢٩ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٣ ، والخزانة ٦٥/٥ ، ومجالس ثعلب ٤٤٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٢/٢

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَإِنِّى لَأَطْوِى الكَشْحَ مِنْ دُون ما انْطَوَى

والبيت منسوب للفرزدق فى شرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٣٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٣٧/٢ ، والدرر اللوامع ٤٠/٢

(٢) قال ابن عصفور : وَقَدْ تُضَمِّنُ العربُ أفعال القلوب كلها معنى القسم نحو : علمت وظننت قال تعالى : ﴿ وظَنُّوا ما لهم مِنْ مَحِيص ﴾ وقال الشاعر :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لتأتينَّ مَنِيَتِى إنّ المنايا لا تطيشُ سِهامُها

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١

(٣) انظر : رواية الكسائى فى المساعد ٣٠١/٢

بـــاب القســـم

القسمُ مَصْدَرٌ غير جارٍ على أُقْسِمُ ، إذ قياسه إقسامٌ ، والحلف [١] والإيلاء استعمل منهما حَلف ، وآلى ، والأَلِيَّةُ ليست خارجة على آلى ، واليمين ليس منها فعل جارٍ ، ولا غيره ، إذ هى اسم للجارحة ، ثُمّ سُمِّى [٢] القسم بها ، وَيَنْحَصِرُ الكلامُ فى ذلك فى رَسْمِ القسم وفى المقسم به ، وفى حروف القسم ، وفى المقسم عليه ، وفيما يُتَلَقَّى [٣] به القسم .

فَأَمَّا القسمُ ، فهو جملة يؤكد [٤] بها جملة أخرى خبرية غير تعجبية ، وأعنى بجملةٍ فى اللفظ نَحْوَ : أَقْسَمْتُ بالله أَوْ فى التقدير نحو : بالله أَىْ أَقْسَمْتُ بالله ، والجملة تَشْمَلُ الجملة الإنشائية نحو : أقســـمت ، والخبرية نحو ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ [٥] هو خَبَرٌ عَمَّا صَدَرَ عنهم من جملة الإنشاء ، واحترز بقوله : يؤكد بها أخرى من نحو : قولهم : زَيْدٌ قَائِمٌ زيدٌ قَائمٌ ، فهذه ليست أخرى بل هى هى ، واحترز بقوله خبرية من غير الخبرية ، فإنها لاتقع مقسمًا عليها واحترز بقوله غير تعجبية من التعجبية فَإِنَّها لا تَقَعُ مقسمًا عليها وهى خبرية عند كثير من أصحابنا .

وَأَمَّا مَنْ يَقُول : إنها إنشائية ، فلا يحتاج إلى قوله غير تعجبية فأما قولهم : عَلِمْتُ [٦] لَزَيْدٌ قائمٌ ، وَأَشْهَدُ أَنَّك لمنطلق يقولون فى هذا إنَّه جملة قسمية لَمَّا جاءَتْ

---

(١) انظر : المساعد ٣٠٢/٢ ، وابن يعيش ٩١/٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٠/١

(٢) لفظ (سمى) ساقط من ب . (٣) فى ت (يتعلق) .

(٤) قال سيبويه : اعلم أَنَّ القسمَ توكيد لكلامك فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة وذلك قولك : والله لأفعلنَّ . انظر : الكتاب ١٠٤/٣

(٥) سورة النور ٥٣/٢٤

(٦) قال ابن عصفور : وَقَدْ تُضَمِّنُ العربُ أفعال القلوب كلها معنى القسم نحو : علمت وظننت قال تعالى : ﴿ وظَنُّوا ما لهم مِنْ مَحِيص ﴾ وقال الشاعر :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لتأتينَّ مَنِيَّتِى ... إِنَّ المنايا لا تطيشُ سِهامُها

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١

توكيدًا ، وتثبيتًا أُطْلِقَ عليها قسمية ، وقد تلقى عَلِمْتُ وَعَاهَدْتُ وَأَوْثَقْتُ بما يُتَلَقّى به القسم الصريح وقال [تعالى : ﴿ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (١) ، ثم قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾ (٢) ، وقال] (٣) الفراء (٤) فى قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ (٥) صَارَ « وَتَمَّتْ كلمةُ رَبِّكَ يمينًا » كما تَقُول : حَلِفى : لَأَضْرِبَنَّكَ وَبَدَا لِى لَأَضْرِبَنَّكَ ، وقال سيبويه (٦) : يَعْلَمُ الله ، قال الأستاذ أبو على : لَيْسَ فى هذا قَسَمٌ لا ملفوظ به ، ولا مقدر ، لكِنَّهُ لَمَّا أَشْبَهَ القسمَ من جهة أَنَّهُ تأكيدٌ للخبر الذى بَعْدَهُ أُجِيب بجوابه ، قال ابْنُ خروف : دخول القسم فى عَلِمَ ، وَيَعْلَمُ لا يكونُ إلَّا مع اسْمِ الله تعالى ، ولا يوجدُ ذلك إلَّا بالسماع ، وما ضُمِّن معنى القسم من نحو : عَلِمْتُ ، وَأَشْهَدُ ، فقيل : الجملةُ فى موضع المفعول لِعَلِمْتُ ، وَأَشْهَدُ ، وقيل : لَيْسَتْ معمولة ، لأَنَّ القسمَ لا يَعْمَلُ فى جَوَابِهِ ، وهذا مضمن معناه فلا يَعْمَلُ ، فإنْ كانَتْ معلقةً ، وَلَمْ تُضَمّن معنى القسم ، فهى فى موضع معمول ، ولابُدّ انتهى .

أَوْ تُبْدَلُ فى الجملة الصريحة من فعلها المصدر قسمًا وأليَّة نحو :

أَلية باليعملات (٧)

ونحو : [الكامل]

قَسَمًا لَأَصْطَبِرَنْ ... ... (٨)

---

(١) سورة المنافقون ١/٦٣

(٢) سورة المنافقون ٢/٦٣

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٣١/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٩٦/٣

(٥) سورة هود ١١٩/١١ (٦) انظر : الكتاب ٣٠/٣

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) هذا جزء بيت وتمامه :

قَسَمًا لَأَصْطَبِرَنْ على ما سُمْتنى مالَمْ تَسُومى هجرةً وَصُدُودا

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٨/٣

وما فى معناه نحو : [الطويل]

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدان ... ... (١)

وَقَضَاءَ الله لأَقُومَنَّ ، ويقينًا لأَشْرَبَنَّ وقال تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ (٢) فهذه كلها نابت مناب أُقْسِمُ .

والمقسم به كَأَنَّ المقسمُ يريد تحقيق ما أَقْسَمَ عَلَيْه وتثبيته ، فإن كان مقصوده الحِنْث أَقْسَمَ بغير معظم نحو قوله : [الكامل]

وَحَيَاةُ هَجْرِك غير معتمدٍ ... إلا ابْتِغَاءَ الحِنْث فى الحلفِ

مَا أَنْتِ أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ ولا ... كلفى بحُبِّك منتهى كَلَفِى (٣)

أقسم بحياة هجرها ، وهو غير معظم عنده ، رغبةً فى أَنْ يَحْنَث ، فيموت هجرها ، قال ابن عصفور (٤) : إلا أَنَّ القسمَ على هذا الطريق يَقِلُّ .

وحروف القسم : الباء والواو (٥) ، والتاء ، واللام ، وَمُن ، وَأَيْمُن ، فى مذهب الزجاج (٦) ، وهو قول مخالف لإجماع البصريين والكوفيين ، وحروف التعويض ،

---

(١) البيت بتمامه :

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَان وُجِدْتُمَا ... على كُلِّ حَالٍ من سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

والبيت لزهير فى ديوانه ١٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٥٤/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨٥٣/٣ ، وجمهرة اللغة ٥٣٤/١ ، ومقاييس اللغة ١٤٠/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٠١/٤ ، والخزانة ٦/٣ ، ٣٨٧/٩ ، ٣٩٠ ، والدرر اللوامع ٤٧/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٥٩٠/٢ ، ٦٨٤ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٤/٤ ، والأفعال للسرقسطى ٥٣٧/٣ ، والمطالع السعيدة ٤١٩ ، والبحر المحيط ٣٦٤/٧ ، والمساعد ٣٠٤/٢

(٢) سورة ص ٨٣/٣٨ ، ٨٥

(٣) البيتان بلا نسبة فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢٣/١

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٣/١

(٥) قال سيبويه : وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر ، وأكثرها الواو ، ثم الباء ، يدخلان على كل محلوف به ثُمَّ التاء ، ولا تدخل إلا فى واحد ، وذلك قولك : والله لأفعلنّ ، وبالله لأفعلنّ . انظر : الكتاب ٤٩٦/٣

(٦) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ٢٠٥/٢

وَتَقَدّم ذكرها في حروف الجر ، ويجوز حذف الفعل مع الباء ، وتدخل على الظاهر ، والمضمر فتقول : بِكَ لَأُنْصَرَنَّ يارب أَيْ أُقْسِمُ بك ، ولا يظهرُ الفعلُ مع الواو فتقول : والله لأقومنَّ ، وَأَجازَ ابْنُ كيسان [(١)] إظهاره فتقول : حَلَفْتُ والله لأقُومنّ ، ولا يظهرُ مع التاء ، ولَا مَعَ اللام ، وقال قُطْرُب : التاء لا تَدْخُلُ إلا في مَوْضِعٍ واحد بمعنى التعجب ، أَوْ القسم فالتعجب تالله ما أكرم زَيْدًا ، والقسم تالله ما عَلِمْتُ هذا، واللام : لله ما أكرم زَيْدًا ، ولايجوز حَذْفُ الحرف ، إلّا إنْ كان الباء فقط ، فَيَجُوزُ حَذْفُه ، وحذف الفعل وإذا حُذِفا جاز نَصْبُ المقسم به ، ورفعه ، وَرَوَوا :

[الطويل]

فَقَالَتْ يمينَ اللهِ مالكَ حِيلةٌ ... ... [(٢)]

بنصب « يمينَ الله » ورفعه ، فالرفع على أَنَّ التقدير : قَسَمِي يَمِينُ الله ، والنصب قال الفارسي [(٣)] : لَمَّا حَذَفَ الحرفَ وَصَلَ إليه فعلُ القسم المضمر ، فَنَصَبَهُ ، وأجازَ ابن خروف [(٤)] ، وتبعه ابن عصفور [(٥)] هذا الوجه ، وَأَنْ ينصبَ بفعلٍ مضمر يصل بنفسه تقديره : « أُلْزِمُ نَفْسِي يَمِينَ اللهِ » ، وإذا نُصِبَ لَفْظُ الله فَقُلْتَ : اللهَ لأفعلنَّ ، فيجوز عِنْدَ ابن خروف أَنْ يكون الأصلُ « أُلْزِمُ نَفْسِي يمينَ الله » فحذف يمين ، وأقيم المضافُ إليه مقامه .

الأحسنُ عِنْدِي في نصب يمينَ الله ، ونظائره أَنْ يُنْصَبَ بفعلٍ متعدٍّ إلى واحد ، فيكون التقدير : وألتزم يمينَ الله ، وفي نصب (الله) أَنْ يكونَ التقدير : أَحْلِفُ بالله ،

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٦/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وما إنْ أَرَى عَنْكَ الغَوَاية تَنْجَلِي

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٤ ، وبشرحه للأعلم ٧٢ ، وإعراب ثلاثين سورة ١٨٢ ، والإفصاح ٢٣٥ ، واللمع ٢٥٧ ، وبلا نسبة فى الغرة لابن الدهان ١٨٤/٣

(٣) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٣٠٦/٢

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى الخزانة ٤٤/١٠

(٥) انظر : المقرب ٢٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/١ – ٥٣٣

فَلَمَّا حُذِفا معًا ، وصل الفعلُ المحذوف إلي اللفظ بنفسه فنصبه ، وإذا كان المقسمُ به لفظ الله جاز جَرُّه ، قال ابن مالك [١] : بهمزة مفتوحة تليها ألف نحو : آلله لأفعلنَّ ، وأصحابنا يعبرون عن هذه الهمزة بهمزة الاستفهام ، وليس استفهامًا حقيقةً ، أَوْ ها محذوفة الألف ، أو ثابتة ، مع وصل الألف ، أو قطعها ، فتجىء صور أربع : هَأَلله ، وها الله ، وها أ الله وَهَالله [٢] ، وأصحابنا يعبرون بها للتنبيه ، وَقَدْ يُسْتَغْنَى فى التعويض بقطعها بقول القائل : والله لأخرجنَّ وتقول : أَفَأَ الله ليخرجنَّ ، وَإنْ شِئْتَ فَأَلله بغير همزة الاستفهام ، فهمزة القطع عوض عن الحرف .

وقال المبرد[٣] : أَفَأَ الله : ألف وصل معاقبة لحرف القسم والفاء للعطف ، والألف التى قبلها للاستفهام ، ولا تكون ألفُ الوصل معاقبة لحرف القسم إلا ها هنا ، كَأَنَّ قائلا قال : لَكَ هذه الدارلى : فَقُلْتَ أَنْتَ مستفهمًا عاطفا على كلامه بالفاء : أَفَأَ الله لَقَدْ كان كذا وكذا وَلكَ أَنْ تَقُول : فآلله وتجعل ألف اللام بدلًا من حرف القسم ، وَلَمْ تأت بألف الاستفهام ، فإذا أدخلت الواو فهى حرف قسم ، فلا يجوز أَنْ تُثْبِتَ ألفَ اللام معها . انتهى .

وَلَاتُسْتَعْمَلُ هذه الأعواض إلّا فى اسْمِ الله تعالى ، ولايَجُوزُ معها إلَّا الجر ، فَلَوْ جِئْتَ بشىءٍ من هذه الأعواض الثلاثة ، فيما يُقْسَمُ به من غير لفظ الله ، وَحَذَفْتَ حَرْفَ الجر الموضوع للقسم لَمْ يكن إلا النصب تقول : العزيزَ لأفعلنَّ ، ويجوز جَرُّ لفظ الله دون عوض حَكَاهُ سيبويه [٤] ، والأخفش [٥] وغيرهما تقول : اللهِ لأفعلنَّ ، وَأَجَازَ بعضهم رفعه فَتَقُول : اللهُ لأقومنَّ ، وحكاه الفراء [٦] وَمَنَعَهُ بَعْضُهم.

---

(١) انظر : شفاء العليل ٦٨٦/٢ ، والتسهيل ١٥٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٢٣/٢ ، ٨٦٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٩/٣ ، والمساعد ٣٠٧/٢

(٢) انظر : هذه الصور فى المساعد ٣٠٧/٢

(٣) انظر : المقتضب ٣٢٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٦١/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٦٨٦/٢ ، والتسهيل ١٥٠ - ١٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٢/١

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٤١٣/٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٤٧٤/٣

ومذهب البصريين (١) : أَنَّ المقسمَ به إذا حُذِفَ منه الحرف بلا عوض ، وَلَمْ ينو المحذوف جاز نَصْبُه كائنا ما كان ، وقيل : لا يجوز فيه إذ ذاك إلا النصب إلا فى لفظ الله فَيَجُوزُ الجر ، وَأَجَازَ الكوفيون فيه إذ ذاك الجر والرفع ، ولا يَجُوزُ النصبُ عندهم إلا فى حرفين : كَعْبَةَ الله ، وَقَضَاءَ الله قال : [البسيط]

لا كَعْبَةَ اللهِ ما هَجَرْتكُمُ ... إلَّا وفى النَّفْسِ مِنْكُمْ أَرَبُ (٢)

ولا يَجُوزُ : تالله وعمرو لأذهبنَّ ، ولاها الله وأخيك لأنطلقنَّ ؛ لأنَّ التاءَ ، وألف الاستفهام ، وهاء التنبيه لا تَقَعُ على غير الله تعالى ، وَأَنْتَ إذا عَطَفْتَ أوقعتها على زَيْدٍ وعمرو ، وأخيك ، فَإِنْ جَعَلْتَ الواوَ للقسم جاز على ما فيه من البعد ، وَقَدْ لَحِقَ لَفْظُ الله في القسم وغيره أنواع من التصرفات قالوا : وَلْهِ لا أَفْعَلُ ذلك ، وَوَلَهِ لا أَفْعَلُ كما قالُوا : لاهِ أَبُوك ، وَوَلْهِ ، وَوَلَهِ أَبُوك ، وَلَهْى أَبُوك (٣) ، وقالوا : لَهُ رَبِّى يُريدون : اللهُ رَبِّى ، وَأَجازَ بَعْضُ البصريين تابعًا للكوفيين : الجرَّ فى كل اسمٍ يُقْسَمُ به إذا حذف الحرف ، وحكى الجرمى (٤) : أَنَّ من العرب مَنْ يُضْمِرُ حَرْفَ الجرّ مع كُلّ قسم ، وَمَذْهَبُ الأخفش (٥) : أَنَّ الجرّ بالعوض نفسه ، وهو اخْتِيارُ ابْنُ عصفور (٦) ، وابْنُ أبى الربيع (٧) ، ومذهب غيره أَنَّه بالحرف المحذوف الذى صَارَ

---

(١) انظر : مذهب البصريين والكوفيين فى المساعد ٣٠٧/٢ - ٣٠٨

(٢) البيت بلا نسبة فى الهمع ٣٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٦١/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٢٣/١ ، والـــدرر اللوامع ٤٣/٢ ، والـغرة ١٨٤/٣ ، والمساعد ٣٠٨/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٨ ، ٢٦٥

(٣) قال سيبويه : وقال بعضهم : لَهْيَ أَبُوك ، فقلب العين وجعل اللام ساكنة . إذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة ، وتركوا آخر الاسم مفتوحا كما تركوا آخر أَيْنَ مفتوحا . انظر : الكتاب ٤٩٨/٣

(٤) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٣٠٧/٢ - ٣٠٨

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٦٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٠/٣ ، والجنى الدانى ٣٤ ، والأشمونى ٢٠٥/٢

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣١/١ - ٥٣٢ ، والمقرب ٢٢٧

(٧) انظر : البسيط ٩٣٤/٢

هذا عوضًا عنه ، وهو اختيارُ ابْنُ مالك [(١)] تابعا لمذهب الكوفيين فى ذلك ، فإن ابتدأ فى الجملة الاسمية بمتعين للقسم وجب حَذْفُ الخبر [(٢)] ، والمتعين هو : لَعَمْرُكَ وَأَيْمُن لَمْ يستعملا مقرونين باللام إلّا فى القسم ، والتقدير : لَعَمْرُكَ ما أُقْسِمُ به ، وهذه اللام لام الابتداء ، قيل : وليست لام قسم محذوف ، قيل : لأنَّ القسمَ لا يَدْخُلُ على القسم ، وقد جاء قـــــوله تعالى : ﴿ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [(٣)] . فاللام جواب قسم محذوف ، وهو قسم جوابه ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ . وإذا عُرِّى من اللاَّم جاز نَصْبُهُ تقول : عَمْرَ اللهِ وَعَهْدَ الله ، وَإِنْ كان غَيْرَ متعين للقسم جاز حَذْفُ الخبر تقول : عَلَيَّ عَهْدُ الله ويمينُ الله تَلْزَمُنى ، فَيَجُوزُ حَذْفُ (عَلَيَّ) وَيَلْزَمُنى ، وَقَدْ نَصَّ سيبويه [(٤)] وَحَكَى : عَلَيَّ عَهْدُ الله لأفعلنَّ ، فَأَظْهَرَ الخبرَ ، خلافا لِمَنْ أَنْكَرَ إظهاره من المتأخرين ، وحكاية سيبويه تَرُدُّ عليه ، وإذا كان المحـــذوفُ منه اللام عَــمْرا جاز ضَمُّ عينه فتقول عُمْرِ اللهِ لأفــعلنَّ كذا ، ودخول البـــاء عليه قال الشاعر : أنشـــده ابن مالك [(٥)] .

[الوافر]

رُقَيَّ بِعَمْرِكُم لا تَهْجُرينا ... ... [(٦)]

---

(١) انظر : المساعد ٣٠٨/٢

(٢) انظر : المساعد ٣٠٨/٢

(٣) سورة التوبة ١٠٧/٩

(٤) انظر : الكتاب ٥٠٣/٣

(٥) انظر : شفاء العليل ٦٨٧/٢ ، والتسهيل ١٥١ ، وشرح الكافية الشافية ٨٦٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٢/٣

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَمُـنّـينا المنـى ثُـمَّ امْـطُـلِـينا

والبيت لعبد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ٣٧ ، والدرر اللوامع ٤٥/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ٨٦٣/٢ ، وشفاء العليل ٦٨٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٢/٣ ، وتذكرة النحاة ٤٣٤ ، والمساعد ٣٠٩/٢

وَلَيْسَ بقسم ، وَقالَ أَبُو جَعْفَر بن النحاس إذا قُلْتَ : عَمْرُ الله ، أَوْ عَمْرُك جاز الرفع والنصب ، وَقَدْ يَجُوزُ الخفضُ بجعل الواو للقسم تقول : وعمرك . انتهى . وقال :

[كامل]

... ... ولاعَمْرُو الذى أَثْنَى عَلَيْه ومارفع (١)

برفع (عمرو) ونصبه ، ويلزم إضافةُ عَمْر إلى ظاهر أَوْ إلى مضمر مع اللام ، ودون اللام وفى معنى (عَمْر) قولان :

أحدهما : مذهب البصريين أَنَّهُ بمعنى البقاء يقال : طَالَ عُمْرُك (٢) وَعَمْرُك والتزموا فتح العين مع اللام فى القسم ، فالمجرور بَعْدَهُ فاعل والمصدر مضاف إليه .

والثانى : ما ذهب إليه بَعْضُ الكوفيين ، والهروى (٣) أَنَّه مَصْدَرٌ ضد الخلو مِنْ عَمَرَ الرجلُ منزله ، والمقسمُ يُرِيدُ تذكير القلب بذكر الله تأكيدًا للصدق فيه ، وَقالَ بِهِ السهيلى ، فَإِنْ كان المتعين للقسم (أَيْمُن) ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٤) أَنَّ هَمْزَتَهُ هَمْزَةُ وصلٍ ، ولذلك تَسْقُطُ فى الدرج ، وَمَذْهَبُ الفراء (٥) أَنَّهُ جمع يمين ، وهمزته همزة قطع ، لكنهم يحذفونها لكثرة الاستعمال ، ومذهب الزجاج (٦) ، والرمانى(٧) : أَنَّ (أَيْمُن) حَرفٌ لا اسم ، وهو قول شاذ ، والتفريع على مذهب الجمهور ، فـ « أَيْمُن الله » فى القسم مُلْتَزَمٌ فيه الرفع على الابتداء هكذا استعملته العرب ، وخبره واجب الحذف ، وَذَهَبَ ابْنُ درستويه (٨) إلى أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يجر بواو القسم ، قال : ما عدا الباء والواو والتاء أسماء يُقْسَمُ بها ، وَتَدْخُلُ عليها الواو

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) انظر : ابن يعيش ٩١/٩

(٣) انظر رأى الهروى فى المساعد ٣٠٩/٢

(٤) انظر : الكتاب ٥٠٢/٣ - ٥٠٣

(٥) انظر : رأى الفراء فى الأزهية للهروى ٣ ورصف المبانى ٤٢ ، ٣٤٦ ، وإصلاح الخلل للبطليوسى ١٩١ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣٢٤/٢

(٦) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ١٠٠/١

(٧) انظر : قول الرمانى فى المساعد ٣١٠/٢

(٨) انظر : رأى ابن درستويه فى المغنى ١٠١/١ ، والجنى الدانى ٥٤٠

إلا مُنْ رَبِّى ، وَمِن رَبّى ، وامُ الله فتقول : وَأَيْـمُن الله ، وَيَمِين الله ، وَعَهْدِ الله ، ولا تدخل على مُنْ ربى ولا امُ الله ، إنما هى أَيْمُن حذفت منه الهمزة والياء [١] ، فأشبهت حروف المعانى لمّا حذفت ، فلا تَدْخُلُ عليها الواو .

وَقَدْ يُضَافُ (أَيْـمُن) إلى الكعبة والكاف والذى ، [٢] تَقُول : أَيْـمُن الكعبة لأقُومنَّ ، وفى الحديث « وَأَيْـمُ الذى نفسى بيده » [٣] ، ومن كلام عروة [٤] بن الزبير « لَيُمْنُك لئن ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عافَيْتَ ولئن أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ » ، وَزَعَمَ الفارسى أَنَّها لا تُضَافُ إلّا إلى الله ، والكعبة ، وَقَدْ سُمِع إضافتها إلى غيرهما أنشد الكسائى:

لَيُمن أبيهم لبئس العُذْرَة اعْتَذَرُوا [٥]

وحكى المفضل [٦] عن العرب : لَيَمِينِ الله بكسر النون إذا لقيها ساكن ، فَإِنْ لَمْ يلقها ساكن سكنت النون ، وعلى هذا فتكون مبنية ، وسبب بنائها هو السبب فى فتح همزتها وهو شبه الحرف ، وَقَدْ تَصَرَّفَت العربُ فى (أيمن) تصرفا كثيرا لكثرة استعمالهم لها ، قالوا فيها (إِيمُن) [٧] بكسر الهمزة وضم الميم ، وَ (إِيمَن) بكسر الهمزة وفتح الميم ، وَ (أَيْمَن) بفتح الهمزة والميم ، وَ (أَيْـمُ) بفتح الهمزة وضم الميم ، وحذف النون عن تميم ، وَ (إِيمُ) بكسر الهمزة بعدها ياء وضم الميم ، وحذف النون عن سليم [٨] ، وضمة الميم فى هاتين اللغتين علامة رفع ، وَرُوى

---

(١) انظر : المساعد ٣١١/٢ ، والهمع ٤٠/٢

(٢) انظر : الهمع ٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٨٨٠/٢ ، والمساعد ٣١٠/٢

(٣) تكملة الحديث «وَأَيْم الذى نفس محمد بيده لَوْ قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون» . انظر : الحديث فى صحيح مسلم (كتاب الأيمان) ١٢١/١١ ، وسنن النسائى ٢٥/٧

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . انظر : ترجمـــته فى وفيات الأعيان ٢٥٧/٣ ، وانظر : القول فى المساعد ٣١٠/٢ ، والدرر اللوامع ٤٤/٢ ، والجنى الدانى ٥٤٠ ، واللسان (يمن) ٤٩٧٠/٦ ، والنهاية لابن الأثير ٨٦/١

(٥) البيت بلا نسبة فى الهمع ٤٠/٢ ، والجنى الدانى ٥٤١ ، والدرر اللوامع ٤٤/٢ ، والغرة لابن الدهان ١٨٩/٣ ، والمساعد ٣١٠/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٥٠ ، وقائله مجهول وتتمته مجهولة .

(٦) انظر : قول المفضل فى المساعد ٣١١/٢

(٧) انظر : اللغات فى (أيمن) فى الجنى الدانى ٥٤١ ، والهمع ٤٠/٢ ، والمساعد ٣١١/٢ ، واللسان (يمن) ٤٩٧٠/٦ ، وأساليب الشرط والقسم ٢٥٦ ، والمخصص ١١٥/١٣ ، والإنصاف ٤٠٩/١

(٨) انظر : لغة سليم فى المساعد ٣١١/٢

(إِيمِ الله) بكسر الهمزة بعدها ياء وكسر الميم ، وكسرة الميم جر عِنْدَ الأخفش [١] بحرف قسم مقدر نحو : اللهِ لأقومنَّ ، وقيل هو مبنى على السكون فى لغة مَنْ بناها على السكون ، وَكُسِرَت الميمُ لالتقاء الساكنين ، و « هَيْمُ الله » بإبدال الهمزة هاء كما قالوا : هَيَّاكَ فى إِيَّاكَ ، وَعَنْ بَعْضِ العرب « إِم الله » بكسر الهمزة والميم ، وعن بَعْضِهِم « أَمُ الله » بفتح الهمزة وضم الميم ، وعن بعضهم « أَمِ الله » بفتح الهمزة وكسر الميم ، وَ « أَمَ الله » بفتحهما ، وَ « إِمُ الله وَإِمَ الله » بكسر الهمزة وضم الميم وفتحها ، و (مُنُ الله) [٢] بضم الميم والنون وفتحهما وكسرهما و(مُ) الله بميم مضمومة ، وَ(مِ) الله بميم مكسورة ، حكاهما الكسائى [٣] ، والأخفش وَسُئِلَ رَجُلٌ من بنى العنبر ما الدُهْدُرَّان ؟ فقال : « مُ رَبِّي الباطل » ، وحكى الهروى [٢] : مَ الله بفتح الميم ، وقال الأخفش : وهو مبنى لأَنَّ الاسْمَ إذا كان على حَرْفٍ واحد لَمْ يُعْرَبْ ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة : أَنَّ (مُنُ وَ مُ) بلغاتهما حرفان وليستا بقية (أَيْمُن) ، وبه قال المبرد [٤] قال : تَقُول : مِن الله ، وَمُن رَبِّى لأفعَلَنَّ إِنَّمَا دخلت اللام ، وَمُنْ فى القسم ، لأن حروف الخفض يُبْدَلُ بعضها من بعض نحو : فلان بمكة وفى مكة ، ومذهب سيبويه [٥] أَنَّ (مُ) وَ(أَيْم) وَ(مُن) وبقية اللغات أصلها أَيْمُن ، وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ (مُ) المفردة بدل مِنْ واوِ القسم ، وَزَعَمَ بعضهم أَنَّ (الواو) بدل من الباء ، وبعضهم أَنَّ (التاء) بدل من الواو .

وزعم السهيلى [٦] أَنَّ (واو) القسم هى فى الأصل (واو) العطف ، ولا يقوم دليلٌ على صحة شيءٍ من هذه المذاهب ، وَلَوْ كان أَصْلُها العطف لَمْ يدخل عليها واو العطف فى قول الشاعر :

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٥٤١ - ٥٤٢

(٢) انظر : الهمع ٤٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٨٧٩/٢ ، وأساليب الشرط والقسم ٢٥٧

(٣) انظر : حكاية الكسائى فى الهمع ٤٠/٢ ، والمساعد ٣١١/٢

(٤) انظر : المقتضب ٣٢٠/٢ ، ٣٣٠

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٩/٤

(٦) انظر : نتائج الفكر ١٠٨ ، وأمالى السهيلى ٤٤

[الطويل]

أَرِقْتُ وَلَمْ تَخْدَعْ لِعَيْنَيَّ هَجْعَةٌ وَوَاللهِ مادَهْرِى بِعِشْقٍ ولاسَقَمْ (١)

وحكى أبو الحسن (٢) فى ألف (أَيْـمُن) القطع ، وحكى سيبويه (٣) الوصل ، وحكى بعضهم عن أبى الحسن : أَنَّ هَمْزَةَ (ايم) همزة وصل ، وهمزة (إيم) همزة قطع ، وقال الأستاذ أبو على (٤) : أَيْـمُن مغير كـ (امرئ) ، و (ابن) ، فلا يطالب بوزنه ، كما لا يطالب بوزن (امرئ) ، إذ ليس فى الكلام مثله ، قال ابن طاهر : هو مُغَيَّرٌ عند سيبويه من يمين ، وقال غَيْرُهُ : بل هو مُغَيَّرٌ من (فعل) اسم مشتق من اليُمن كـ (امرئ) مغير عن (مرئ) ، وقال الأخفش (٥) : إن سَمَّيْـتَ بـ (أَيْـمُن) ثُمَّ صَغَّرْتَهُ قلت : يُمَيْنٌ قال ابْنُ خروف : وهو قولٌ صحيح ، وَقَدْ يُخْبَرُ عن اسْمِ الله مقسما به نحو :

[الطويل]

لَكَ اللهُ لا أُلْفِى لِعَهْدِكَ ناسِيًا ... ... (٦)

وَبِعَلَى نحو قوله :

[الطويل]

... ... أَلَا فَعَلَيَّ اللهُ أُوجَدُ صابِيَا (٧)

---

(١) البيت منسوب لراشد بن شهاب اليشكرى فى المفضليات ٣٠٨ ، والحيوان ٩٦/٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ٣٩/٢ ، والدرر اللوامع ٤٤/٢

(٢) انظر رأى أبى الحسن فى الجنى الدانى ٥٣٨

(٣) انظر : الكتاب ٥٠٣/٣ ، ١٤٨/٤ . وانظر أيضًا : الأزهية ٢

(٤) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى الجنى الدانى ٥٣٩

(٥) انظر : رأى الأخفش فى الجنى الدانى ٥٤٠

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

فَلَاتَكُ إِلَّا مِثْلَ ما أنا كائِنُ

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣١٢/٢

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

نهى الشَّيْبُ قَلْبِى عن صِبًا وَصَبَابَةٍ

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣١٢/٢

أَىْ لا أُوجد صائبًا ، وقَدْ يُبْتَدَأُ بالنذر قسما نحو : [الطويل]

عَلَىَّ إلى البيتِ المحرَّم حجةٌ ... ... [١]

ثم قال : [الطويل]

لَقَدْ مَنَحَتْ لَيْلَى المودَّةَ غَيْرَنا ... ... [٢]

وَمِنْ أَيْمَان العرب : لَا والذى وجهى زَمَم بيته أَىْ نحو بيته ، ولا ومجرى الإِلَاهَةِ وهى الشمس ، لا وَمَجْرَى إلاهةَ ممنوع الصرف عَلَمًا ، ويقولون قسما لأفعلنَّ ذاك ، ويمينًا ، وأليَّة ، وَنَحْبًا ، وعهدًا ، ونذرًا ، ومَوْثقًا ، وميثاقًا ، وحَقًّا ، وَلَحَقًّا ، وَلَيَمِينًا ، وَلَقَسَمًا ، وَلَحَقُّ أفعل ، يَرْفَعُون بغير تنوين ، وَبِإِصْرٍ وَبِأَصْر ، ليكونن ذاك ، ومعنى (بأصر) حَتْمٌ لازمٌ ، لا والذى أَكْتَع [٣] له ، وَمَعْنَى (أَكْتَع) : أؤكد ، وَتَقُول عقيل : حرامُ الله ، كقولهم : يمينُ الله .

والحروف التى يتلقى بها القسم فى الإِثبات هى اللام ، وإن زعم الأخفش [٤] أَنَّ القسمَ يجوز أَنْ يُتَلَقَّى بلام (كى) ، وَأَجَازَهُ أبو على فى العسكريات [٥] ، وَرَجَعَ عَنْهُ فى البصريات [٦] ، والتذكرة ، نحو قوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

أُوافِى بها نَذْرًا وَلَمْ أَنْتَعِلْ نَعْلَا

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣١٣/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإِنَّ لها مِنَّا المودَّةَ والبَذْلَا

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣١٣/٢

(٣) انظر : مادة (كتع) فى اللسان ٣٨٢٠/٥ ، وأساليب الشرط والقسم ٢٤٩

(٤) انظر : رأى الأخفش فى المسائل البصريات ٣٥٧ ، والمغنى ٢١٠/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٠/١

(٥) انظر : المسائل العسكرية ١٣٢ - ١٣٣

(٦) انظر : المسائل البصريات ٣٥٧

[الطويل]

إذا قُلْتَ قَدْنِى قالَ باللهِ حِلْفَةً   لَتُغْنِيَ عَنِّى ذا إنائِكَ أَجْمَعَا (١)

وَزَعَمَ بَعْضُ القدماء من النحويين ، أَنَّه قَدْ يُتَلَقَّى بِبَلْ نحو قوله تعالى : ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِى ٱلذِّكۡرِ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (٢) ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور (٣) : أَنَّ (أَنْ) من الحروف التى تَرْبِطُ القسم بالمقسم عليه إن كانت الجملة الواقعة جوابا لـ (لَوْ) وما دَخَلَتْ عَلَيْه نحو قوله :

[الوافر]

أَمَا واللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرًّا   ... ... (٤)

وَقَدْ رَدَّ عَلَيْه ذلك الأستاذ أبو الحسن بن الضائع ، ونص سيبويه (٥) على أَنَّ (أَنْ) فى جواب القسم ، كاللام الأولى فى « والله لئن فَعَلْتَ لأَفْعَلَنَّ » ، فَلَيْسَت الرابطةُ للجواب بالقسم ، وَقَدْ رَجَعَ ابْنُ عصفور إلى ما قال سيبويه ، وقال سيبويه (٦) : ووجه آخر تكون فيه (أَنْ) لغوا قال : نحو قولك : لَمَّا أَنْ جاء ، وأما

---

(١) البيت منسوب لحريث بن عناب الطائى فى الخزانة ٤٣٤/١١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، وفيه بدل قَدْنى : قَطْنِى وشواهد المغنى للسيوطى ٥٥٩/٢ ، والإفصاح ٢٧٢ ، والدرر اللوامع ٤٤/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٤١/٢ ، وابن يعيش ٨/٣ ، والمسائل العسكرية ١٣٢ ، والمقرب ٤٣٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩١/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٩/٣ و١٠٧/٤ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٤ ، ومعانى الأخفش ٣٦٢/١ ، والمغنى ٢١٠/١ ، ٤٠٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٥ ، ومجالس ثعلب ٥٣٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢٠/١ ، والكشاف ٦١٦/٣ ، والحجة للفارسى ٤١/٢

(٢) سورة ص ٣٨/١،٢

(٣) انظر : المقرب ٢٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٢٨/١ - ٥٢٩

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَمَا بِالحُرِّ أَنْتَ ولا العَتِيقِ

والبيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٩٠٦ ، والإنصاف ٢٠٠/١ ، والمغنى ٣٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦٧/١ ، والهمع ٤١/٢ ، والمقرب ٢٢٥ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١١١/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٢ ، والتصريح ٢٣٣/٢ ، والجنى الدانى ٢٢٢ ، والمطالع السعيدة ٣٨٩ ، وجواهر الأدب ٢٣٩ ، والدرر اللوامع ١٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٩٢/٥

(٥) انظر : الكتاب ١٠٧/٣

(٦) انظر : الكتاب ١٥٢/٣

والله أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لأَكْرَمْتُكَ انتهى ، والذى أَذْهَبُ إليه أَنَّها مخففة من الثقيلة ، وقررنا ذلك فى الشرح ، واللام التى تتلقى بها مفتوحة ، ففى الجملة الاسمية نحو : واللهِ لَزَيْدٍ فاضل ، وَأَنَّ مشددة نحو : والله إنَّ زَيْدًا قائِمٌ ، والمخففة ، والسماء والطارق ثُمَّ قال : ﴿ إن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (١) ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَصْحَابُنا الاستغناء فى الجملة الاسمية عن اللام أَوْ عَنْ (أَنَّ) ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٢) أَنَّهُ قَدْ تُسَوّغ الاستطالة الحذف ، وَيَحْسُن كما فى قول الشاعر : [الطويل]

وَرَبِّ السموات العُلَى وَبُرُوجِها والأرضِ وما فيها المُقَدَّرُ كائِنُ (٣)

أَىْ للمُقَدَّر كائِنُ ، وينبغى أَنْ يُحْمَلَ ذلك على الندور ، بِحَيْثُ لا يحسن وَلَا يُقَاسُ عَلَيْه ، وما ذَهَبَ إليه بَعْضُ النحاة من أنه لا يتلقى (بأَنَّ) ، إلَّا إذا كان فى خبرها اللام لَيْسَ بصحيح ، ولا يَجُوزُ دخولُ لام القسم على (أَنَّ) ، ولا على (أَنْ) ، وَيَجُوزُ دخولها على (كَأَنَّ) ، ومنه قول الأعرابى : « وما هذه القَنَمَة (٤) والله لكأَنَّا عَلَى حُشَشَة » ، القَنَمَةُ : الرائحة الرديئة ، والحُشَشَة : جمع حُشّ (٥) .

وفى الجملة الفعلية إن كانت مُصَدَّرة بماضٍ جامد فاللام ، وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْه قَدْ نَحْوَ :

يمينًا لَنِعْمَ السَّيِّدان وُجِدْتُما ... ... (٦)

أو متصرف جَازَ دخولهما فَتَقُول : والله لَقَدْ قامَ زَيْدٌ ، ويجوز أَنْ لا تَدْخُل قَدْ نَحْوَ قوله :

---

(١) سورة الطارق ٤/٨٦

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٨٩/٢ – ٦٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ٨٦٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٣/٣ – ٢١٤ ، والمساعد ٣١٣/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٩١٩/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٦/٣ ، والمغنى ٥٩١/٢ ، والدرر اللوامع ٤٩/٢

(٤) انظر : مادة (قنم) فى اللسان ٣٧٥٨/٥

(٥) فى ض « حشش » و الحَشّ والحُشّ : جماعة النخل وقيل البستان . انظر : مادة (حشش) فى اللسان ٨٨٦/٢

(٦) سبق تخريجه .

حَلَفْتُ لها بالله حِلْفَةِ فاجِرٍ لَنَامُوا ... ... (١)

وقال بَعْضُ العرب : والله لكذب زيد كذبًا ما أَحْسَبُ الله يَغْفِرُه له (٢) وَيَجُوزُ قَدْ دون اللام نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (٣) جوابا لقوله تعالى : ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ (٤) ، وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَدْخُلا كقوله تعالى : ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾ (٥) جوابًا لقوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ (٦) وَقَدْ تَدْخُلُ اللام على ماضى اللفظ مستقبل المعنى كقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّواْ ﴾ (٧) أَىْ لَيَظلن ، وَعَلَى (رُبَّما) ، وما بَعْدَها ماضى اللفظ مستقبل المعنى نحو قوله :

[الطويل]

لَئِنْ نَزَحَتْ دَارٌ لِلَيْلَى لَرُبَّما غَنِينا بِخَيْرٍ والدِّيَارُ جميعُ (٨)

وعلى معمول الماضى نحو قوله :

[الطويل]

لَعَمْرِى لَقَدْ ماعَضَّنى الجوعُ عَضَّةً ... ... (٩)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) انظر : قول العرب فى المقتضب ٣٣٤/٢ - ٣٣٥ ، والمساعد ٣٢٢/٢ - ٣٢٣

(٣) سورة الشمس ٩/٩١

(٤) سورة الشمس ١/٩١

(٥) سورة البروج ٤/٨٥

(٦) سورة البروج ١/٨٥

(٧) سورة الروم ٥١/٣٠ ، وانظر : حول هذه الآية البحر المحيط ١٠٨/٧ ، والكشاف ٢٢٦/٣

(٨) البيت لمجنون ليلى فى ديوانه ١٩٣ ، والدرر اللوامع ٤٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٣٩/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٤٢/٢ ، وشفاء العليل ٦٩٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٤/٣ ، والخزانة ٧٦/١٠ ، والمساعد ٣٢١/٢

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

فآلَيْتُ أَنْ لا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جائِعا

والبيت منسوب لأم حاتم الطائى فى ديوان حاتم ٦ ، وشرح الكافية الشافية ٨٤١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٤١/٢ ، والشعر والشعراء ١٦٦/١ ، والخزانة ٧٧/١٠ ، وذيل الأمالى ٢٣ ، والمساعد ٣٢٣/٢

وقال ابن عصفور [(١)] : إنْ كان قريبًا من زمانِ الحال دخلت اللام ، وَقَدْ ، وَإِنْ كانَ بعيدًا فاللَّامُ وحدها ، أَوْ بمضارعٍ حال ، ففى المسألة خلافٌ ، فمن النحاة مَنْ أَجازَ فيقول : والله لَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَقدْ جاء هذا التركيب فى الشعر [(٢)] ، وبه استدل مَنْ يُجيزه ، وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ، وقال : إذا أُريد القسم على فعل الحال أنشىء من المضارع اسم فاعل ، وَصُيِّر خبرًا للمبتدأ ، ثُمَّ يُقْسَمُ على الجملة الاسمية نحو : والله لَزَيْدٌ قائِمٌ وقال ابْنُ أبى الربيع [(٣)] : وَأَمَّا فى الإِيجاب ، فَتَرِدُ الجملةُ الفعلية اسمية فَتَقُول : إنَّ زَيْدًا يَقُومُ الآن ، وَقَدْ تأتى قليلًا نحو : والله لَيَقُوم زَيْدٌ ، والله لَقَدْ يَقُوم زَيْدٌ كما قال : [الطويل]

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِى عَلَى المَرْءِ عِرْسَه ... ... [(٤)]

أو بمستقبل مقرون بحرف التنفيس ، وهو سَوْفَ فاللام نحو : قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾[(٥)] أو السين واللام أَيْضًا نحو : والله لَسَيَقُوم زَيْدٌ ، هذا مذهب البصريين ، قاسوا السين على سوف وَلَمْ يسمع ، ولا يجيز ذلك الفراء [(٦)] ،

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٦/١ - ٥٢٧ ، والمقرب ٢٢٦

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُم بُيُوتُكُم لَيَعْلَمُ رَبِّى أَنَّ بيتى واسِعُ

انظر : المساعد ٣١٦/٢ ، والأشمونى ٢٥١/٣

(٣) انظر : البسيط ٩١٧/٢ - ٩١٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَمْنَعُ عِرْسى أَنْ يُزَنَّ بها الخالِى

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٣ ، وجمهرة اللغة ١٣١٩/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٦١/٤ ، وأمالى القالى ١٩/١ ، والاقتضاب ١٨٧/٣ ، والكامل للمبرد ٦٨/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٧٠/١ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٩٧/٣

(٥) سورة الضحى ٥/٩٣

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٧٤/٣

أو مفصول بين اللام والمستقبل بالمعمول ، أَوْ بقد فاللام وحدها نحو قوله تعالـــى : ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١) ، وقولك : والله لَقَدْ أقومُ غدًا ، أَوْ لَمْ يُفْصَلْ فلابُدّ من اللام ، ونون التوكيد خفيفة أو شديدة نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ (٢) هذا مَذْهَبُ البصريين ، وتعاقب اللام والنون عندهم ضرورة .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وتبعهم الفارسى (٣) إلى جَوَازِ تعاقبهما فى الكلام فتقول : والله لَيَقُومنّ زَيْدٌ غدًا ، ووالله يَقُومَنّ زَيْدٌ .

وحروف النفى التى يُتَلَقَّى بها القسم ما ، ولا ، وَ (إِنْ) ، وقال ابن مالك (٤) : وَقَدْ يُصَدَّرُ بـ (لَنْ) ، وَبِـ (لَمْ) نحو قوله : [الكامل]

والله لَنْ يَصِلُوا إليك بجمعهم ... حتى أُوارَى فى التراب دَفِينا (٥)

وحكى الأصمعى (٦) أَنَّهُ قيل لأعرابى : أَلَكَ بنون قال : نَعَم ، وخالِقِهم لَمْ تَقُمْ عَنْ مثلهم مُنْجِبَة ، وقال : نَدر نَفْيُ الجواب بـ (لَنْ) ، وبـ (لَمْ) ، وَزَعَمَ ابْنُ جنى أَنَّهُ قَدْ يُتَلَقَّى القسم بِـ(لَنْ) ، وبِـ(لَمْ) ، فى الضرورة ، وكان أَبُو عبد الله محمد بن خلصة (٧) الكفيف يُجيز أَنْ يُتَلَقَّى القسم بـ(لَمْ) ، وَرَدَّهُ عَلَيْه ابن السيد ، وحكاه ابْنُ الدهان (٨) عن بعضهم ، ثم الجملة المنفية الواقعة جوابًا للقسم ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ

---

(١) سورة آل عمران ١٥٨/٣ (٢) سورة هود ٨/١١

(٣) انظر : رأى الفارسى فى شرح الكافية للرضى ٣١٢/٤ (ل) ، ٣٣٩/٢ (ب) .

(٤) انظر : شفاء العليل ٦٩٠/٢ – ٦٩١ ، والتسهيل ١٥٢ ، وشـــرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٤٨/٢ – ٨٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٧/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٧٠

(٥) البيت منسوب لأبى طالب فى شواهد المغنى للسيوطى ٦٨٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٧/٣ ، والجنى الدانى ٢٧٠ ، والخزانة ٢٩٦/٣ ، والمغنى ٢٨٥/١ ، ٦١٨/٢ ، والـــــدرر اللوامع ٤٥/٢ ، والكشاف ١٤/٢ ، واللمحة البدرية ٣٦٥/١ ، والبحر المحيط ١٠٠/٤ ، والمساعد ٣١٤/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٩١/٢

(٦) انظر : حكاية الأصمعى فى المساعد ٣١٤/٢

(٧) هو محمد بن خلصة الشذونى النحوى أبو عبد الله قال الذهبى : أخذ عن ابن سيده وبرع فى اللغة والنحو ، توفى سنة ٤٧٠ هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٠٠/١

(٨) انظر : الغرة لابن الدهان ١٨٤/٣

اسمية ، أَوْ فعلية ، إن كانت اسمية ، فتنفى بما نحو : والله مازَيْدٌ قائِمٌ ، والنظر يقتضى أَنْ تُنْفَى بـ(إِنْ) كما تُنْفَى بها لَوْ لم تَكُنْ جوابًا ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآ ﴾ (١) فتقول : والله إِنْ زَيْدٌ قائم ، ولا تنفى بـ(لَا) ، وزعم ابن مالك (٢) أَنَّها تنفى بـ(لا) ، إلا أَنَّه إذا قُدِّم الخبر ، أَوْ كان المخبرُ عَنْهُ معرفة لزم تكرارها فى غير الضرورة نحو : والله لا فى الدار رجل ، ولا امرأة ، وَلَعَمْرِى لا أَنَا هاجِرُكَ ولا مُهِينكَ .

وفى النهاية : الجملة الاسمية تنفيها بما على اللغتين وبـ(لا) نحو : لا رَجُلَ فى الدار ، ولا يجب تكرارها ، لأنك أعملتها ، وبـ(لا) التى لا تعمل نحو : والله لازيد فى الدار ولا عمرو ، وَلأَنَّكَ لَمْ تعملها ، وبـ(لا) التى تعمل عَمَل ليس نحو : والله لا رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْكَ ، وبـ(إِنْ) نحو : والله إِنْ زَيْدٌ قائِمٌ انتهى .

وَإِنْ كانت الجملةُ فعلية مُصَدَّرَة بماضٍ نُفِى بـ(ما) ، وبـ(إِنْ) ، وبـ(لا) ، إِنْ أُرِيدَ بِهِ الاستقبال نحو : والله ماقامَ زَيْدٌ ، وَدُخُول اللام على (ما) ضرورة ، ولا يجيزه ابْنُ السراج (٣) : والله لما قام زَيْدٌ ، وقد جاء فى شعر النابغة (٤) ، ووالله إِنْ قامَ زَيْدٌ وقوله :

[البسيط]

رُدُّوا فَوَالله لاذُذْنَاكُمُ أَبَدًا ... مادامَ فى وِرْدِنا ماءٌ لِوَرَّادِ (٥)

---

(١) سورة يونس ٦٨/١٠

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٤٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٥/٣ – ٢٠٦

(٣) انظر : الأصول ٤٣٥/١

(٤) وذلك قوله

لما أَغْفَلْتُ شكركَ فانتصحنى ... وَكَيْفَ وَمِنْ عطائك جُلُّ مالى

انظر : ديوان النابغة ٦١ ، والأصول ٤٣٥/١

(٥) البيت بلا نسبة فى المطالع السعيدة ٤١٩ ، والدرر اللوامع ٤/١ ، والبحر المحيط ٣٦٤/٨ ، ومعجم شواهد النحو ٦٨ ، وعجز البيت فى ض « مادام فى ماثنا وِرْدٌ لِنُزَّالِ » .

وقال المؤمّل : [البسيط]

حَسْبُ المحبّين فى الدُّنيا عَذَابُهُم ... بالله لا عَذَّبَتْهُم بَعْدَها سَقَرُ (١)

وفى النهاية : يجوز : والله قام زَيْدٌ ، يُرِيدُ : والله لا قام زَيْدٌ ، لِأَنَّ لَوْ كان إيجابا لم يَخْلُ من اللام ، أَوْ (قَدْ) أَوْ كليهما . انتهى ، أَىْ لا نَذُودكم أبدًا ، ولا تعذبهم ، وقوله تعالى : ﴿ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ ﴾ (٢) أَىْ ما يَتْبَعُوك ، وقوله : ﴿ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ ﴾ (٣) أَىْ إِنْ يمسكهما من أَحَدٍ ، وَإِنْ كان مضارعًا ، نُفِى بـ(ما) ، وفى جواز حذف (ما) خلاف ، والصحيح المنع ، وإن كان مستقبلا نفى بـ(لا) ، ثُمَّ إِنَّه إِنْ كان جوابَ قَسَمٍ ملفوظ به ، أَوْ مُقَدَّر جاز (٤) حَذْفُ (لا) كقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ ﴾ (٥) وكقول الشاعر :

[البسيط]

وَقَوْلِى إذا ما أَطْلَقُوا عن بعيرهم ... تُلَاقُونه حتى يَئُوبَ المنخَّلُ (٦)

أَىْ والله لا تُلَاقونه ، فَإِنْ كان النفىُ بـ(لا) دَخَلَتْ عَلَيْه نونُ التوكيد ، كقوله:

[البسيط]

تالله لَايُحْمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِبًا ... فعلَ الكرامِ ، وَإِنْ فاقَ الورى حَسَبا(٧)

---

(١) البيت منسوب للمؤمل بن أميل المحاربى فى الخزانة ٣٣٢/٨ ، ٨٨/١٠ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ١٣/٤ ، ٣١٤ ، والمغنى ٢٤٣/١ ، واللمحة البدرية ٢٦٤/١

(٢) سورة البقرة ١٤٥/٢ (٣) سورة فاطر ٤١/٣٥

(٤) قال سيبويه : وإذا حلفت على فعل منفى لم تغيره عن حاله التى كان عليها قبل أن تحلف وذلك قولك : والله لا أفعلُ ، وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أَنْ تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : واللهِ أَفْعَلُ ذاك أبدا ، تُريد : والله لا أفعل ذلك أبدا . انظر : الكتاب ١٠٥/٣

(٥) سورة يوسف ٨٥/١٢

(٦) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه ٨٥ ، والمساعد ٣١٨/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١٨٥/١، والخزانة ٩٩/١٠ ، وشرح الكافية الشافية ٨٤٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١١/٣ ، وجمهرة الأمثال ٢٩٢/١ ، معجم شواهد العربية ٢٨١/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ٦٣٧/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٢٩ ، ٩٣١ ، وشفاء العليل ٦٩٤/٢

(٧) البيت بلا نسبة فى المساعد ٣١٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٠/٣ ، وشفاء العليل ٦٩٣/٢ ، والأشمونى ٢١٥/٣ ، ٢١٩ ، ومعجم شواهد النحو ٣٧ ، ٢٩١

فلا يَجُوزُ حَذْفُ (لا) ، والأكثر أَنْ لَا يؤكد بالنون كقوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ (١) .

وزعم ابن مالك (٢) أَنَّه يَجُوزُ حَذْفُ ما في الجملة الاسمية ، و(ما) في الفعل الماضي لأمن اللبس ، واستدل بما لا دليلَ فيه ، وَتَقُول : والله لَوْلَا زَيْدٌ لَخَرَجْتُ ، والله لَوْ قام زَيْدٌ لقام عمرٌو ، فجواب (لَوْ) و (لَوْلَا) محذوف ، وجواب القسم هو هذا المذكور وهو : لَخَرَجْتُ ولقامَ عمرٌو ، ويلزمُ مضى جواب القسم لدلالته على جواب (لَوْ) و (لَوْلَا) المحذوف ، وجوابهما ماضى ، ولا فرق في حَذْفِ جوابهما بينه وبين حذف أداة الشرط إذا اجتمع هو والقسم ، وَتَقَدَّمَ القسمُ على الشرط ، فَإِنَّ الجوابَ يكونُ للقسم لا للأداة ، كقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ (٣) ، فجواب (إِنْ) محذوف ، ولا يخرجون جواب القسم المقدر قبل لَئِن .

وكلامُ ابن مالك (٤) يقتضي اضطرابًا زعم أَنَّ الجملةَ المصدرة بـ (لَوْ) ، وجوابها هي الجملة المقسم عليها ، وَأَنَّها واقعة جوابًا للقسم ، وكذا (لَوْلَا) فإذا قُلْتَ : والله لَوْلَا زَيْدٌ لأكرمتك ، أَوْ والله لَوْ قامَ زَيْدٌ قام عمرٌو ، كانت هذه الجملة (٥) نفس جواب القسم قال : وَيُصَدَّر في الشرط الامتناعي بـ (لَوْ) أَوْ (لَوْلَا) ، وأصحابنا لا يسمون (لو) ولا (لولا) شرطًا ، إلا إن كانت (لَوْ) بمعنى (إِنْ) ، وَأَمَّا إِنْ كانت تعليقًا في الماضي فَلَيْسَتْ شَرْطًا ، وَزَعَمَ في الفصل الأول من باب عوامل الجزم : أَنَّ جَوَابَ القسم محذوف إذا تَقَدَّمَ القسمُ على (لو) ، أو على (لولا) ، يُغْنِي عَنْهُ جواب (لَوْ) و (لَوْلا) (٦) ، وقد أطلنا الكلام في ذلك في كتابنا

---

(١) سورة النحل ٣٨/١٦

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٩٥/٢ ، والتسهيل ١٥٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٤٦/٢

(٣) سورة الحشر ١٢/٥٩ (٤) انظر : رأى ابن مالك في المساعد ٣٢٥/٢ - ٣٢٦

(٥) لفظ (هذه) ساقط من ض .

(٦) وذلك مثل قول الشاعر :

فَأُقْسِمُ لَوْ أَبْدَى النَّدِيُّ سَوَادَهُ ... لما سَمَحَتْ تِلْكَ المسالات عامِرُ

فجواب لَوْ (لما سمحت) وهي وجوابها جواب للقسم كما يرى ذلك ابن مالك . انظر : شرح =

شرح التسهيل ، وَتَدْخُل لامُ التوطئة على (لَوْلَا) فى الشعر ، وَإِنْ لَمْ يُقَدَّر قبلها قسم محذوف كانت اللام جوابًا لها ، فإن كان الفعلُ جوابًا منفيًا لَمْ يَجُزْ حذف القسم ، ويأتى توالى الشرطين أَوْ أكثر فى باب جوازم المضارع إن شاء الله تعالى .

والذى يتكلم فيه هنا هو اجْتِمَاعُ القسم والشرط ، فَنَقُول : إذا اجْتَمَعا فإما أَنْ يتقدم عليهما ما يطلب خبرًا ، أَوْ لا إنْ لَمْ يتقدم ، فالجواب للسابق منهما مثال سبق القسم : والله إنْ زرتنى لَأُكْرِمَنَّكَ ، ومثال سبق الشرط : إنْ تَزُرْنِى والله أكرمك ، ويحذفُ جوابُ ما تَأَخَّر مِنْهُما لدلالة جواب ما أثبت جوابه منهما ، وإذا أَغْنَى جوابُ القسم عن جواب الشرط لزم أَنْ يكونَ جوابُ القسم مستقبلا ، لأَنَّه مُغْنٍ عن مستقبل ودال عليه ، ولزم أَنْ يكونَ فعلُ الشرط بصيغة الماضى أو منفيًا بـ(لم) ، فلا يجوز أَنْ تقولَ : والله إنْ يَقُم زَيْدٌ لأقومنَّ « ولا والله إنْ لا يقم زَيْدٌ لأقومنَّ » ، ولا والله إنْ قامَ زَيْدٌ لقمت ، إلَّا أَنْ يَكُونَ الماضى وقع موقع المستقبل كقوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا﴾ (١) أَىْ لَيَظَلُّنّ (٢) وهو قليل .

وزَعَمَ الفراء (٣) ، وتبعه ابْنُ مالك (٤) : أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يكونَ الجوابُ للشرط مع تقدم القسم عَلَيْه فتقول : والله إنْ قام زَيْدٌ يقم عمرٌو ، فيستغنى بجواب الشرط عن جواب القسم ، ويكون جوابُ القسم محذوفًا لدلالة جواب الشرط عليه ؛ وإنْ تَقَدَّم على القسم والشرط طالبُ خبر ، فالجواب لأداةِ الشرط دون القسم ، وسواء تَقَدَّمَ القسمُ على الشرط ، أم تَقَدَّم الشرطُ على القسم مثال ذلك : زَيْدٌ والله إنْ

= الكافية الشافية لابن مالك ٨٩٣/٢ ، وحاشية الصبان ٢٨/٤ ، وأساليب الشرط والقسم ٣٥٦

(١) سورة الروم ٥١/٣٠

(٢) انظر : التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٠٤٢/٢ ، والبحر المحيط ١٧٩/٧ – ١٨٠

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٦٩/١ ، ٦٦ ، ١٣٠/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ٨٨٨/٢ – ٨٨٩

يَزُرْنا نَزُرْهُ ، وزَيْدٌ إنْ يزرنا والله نَزُرْهُ ، وهل الحكم لجواب الشرط على سبيل [١] التعيين ، أو الجواز [فقال ابن مالك [٢] هو على سبيل التحتم ، وقال غيره : على سبيل الجواز ، فيجوز] [٣] عند قائل هذا أَنْ يقولَ : زَيْدٌ والله إِنْ قام يَقُم عمرٌو ، وزَيْدٌ والله إنْ قام ليقومن عمرٌو .

وَأَجَازَ بَعْضُهم أَنْ يُحْذَفَ جوابُ الشرط والقسم [٤] ، ويكون ذلك الفعل مرفوعًا خبرًا عن المبتدأ ، فتقول : زَيْدٌ والله إنْ أَكْرَمْتُه يُكْرِمُك ، وَزَيْدٌ إنْ أكرمته والله يُكْرِمُك [٥] ، وفى كتاب سيبويه [٦] : « أنا والله إن تأتنى لا آتِكَ » [لأنَّ هذا الكلام مبنيٌّ على أَنا : أَلا تَرَى أَنَّه حَسَنٌ أَنْ تقولَ : أنا والله إنْ تأتنى آتِكَ] [٧] انتهى .

وَلَيْسَ فى كلامه ما يَدُلُّ على تحتم ، بَلْ ظاهره الجواز لقوله : أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَسَنٌ ، وإذا تَقَدَّم على القسم وحده ما يطلبُ صلة ، وما يطلب خبرًا جاز أَنْ يُبْنَى ما بَعْدَهُ على طالب الخبر ، وطالبِ الصلة ، وجاز أَنْ يُبْنَى على القسم ، فإذا بنيت على طالب الجزاء والصلة كان جواب القسم محذوفًا لدلالة الخبر والصلة عليه ، وفى الثانية يكون الخبر والصلة القسم وجوابه : زَيْدٌ والله يقوم ، وجاءنى الذى والله يَقُوم ، وَزَيْدٌ والله لَيَقُومنَّ ، وجاءنى الذى والله ليقومَنَّ ، ويجوز أَنْ تقعَ الجملةُ القسمية جوابًا للشرط نحو : إنْ تَزُرْنِى فوالله لأكرمنك .

---

(١) لفظ (سبيل) ساقط من ض .

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٩٧/٢ ، والتسهيل ١٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٦/٣

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

(٤) عبارة « وأجاز بعضهم إلى قوله انتهى » مكررة فى ب .

(٥) عبارة « وزيد إن أكرمته والله يكرمك » ساقطة من ض .

(٦) انظر : الكتاب ٨٤/٣

(٧) مابين المعكوفين ساقط من ض بسبب انتقال النظر .

وأجاز ابن السراج (١) أَنْ تنوى الفاء فيعطى القسم المؤخر بنيتها ما أُعْطِى بلفظها فتقول فى : إنْ تَقُمْ فيعلم اللهُ لأزورَنَّكَ : إنْ تَقُم يَعْلَمُ اللهُ لَأَزُورَنَّك ، على تقدير الفاء، فلو لَمْ ينو الفاء أُلْغِىَ القسم لتقدم الشرط عَلَيْه فقيل : إنْ تَزُرْنِى يَعْلَمُ اللهُ أَزُرْكَ .

وإذا صُرِّح بالقسم السابق على أداة الشرط ، أَوْ أُضْمِرَ جاز أَنْ تَدْخُلَ على الأداة لامٌ مفتوحة تسمى الموطئة ، والمؤذنة ، وسواءٌ أكانت الأداةُ إنْ ، أَوْ غيرها هذا مذهب البصريين ، وَزَعَمَ الفراء (٢) أَنَّ هذه اللام لمَّا دَخَلَتْ على الشرط ، أُجيب الشرط بجواب القسم ، فمن المصرح فيه بالقسم ، قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ (٣) ومن إضمار القسم : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ (٤) ومن دخولها على غير (إنْ) قوله : [الكامل]

وَلَمَا رُزِقْتَ لَيَأْتِيَنَّكَ سَيْبُهُ ... ... (٥)

وقوله : [الكامل]

لَمَتَى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنَ لَكَ صَالِحٌ ... ... (٦)

---

(١) انظر : الأصول ١٩٨/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٢٥/٢

(٣) سورة النور ٥٣/٢٤

(٤) سورة الحشر ١٢/٥٩

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

جَلْبا وَلَيْسَ إِلَيْكَ مالَمْ تُرْزَقِ

والبيت للقطامى فى ديوانه ٣٦ ، والخزانة ٣٣٨/١١ ، والدرر اللوامع ٥٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٩٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٤٤/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَتُجْزَيَنَّ إذا جُزِيتَ جَمِيلا

والبيت بلا نسبة فى المغنى ٢٣٥/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٠٧ ، والجنى الدانى =

ويجوز حَذْفُ هذه اللام قال سيبويه [١] : ولابُدَّ مِنْ هذه اللام مظهرة ، أو مضمرة . انتهى ، ومن إضمارها قوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ [٥] .

وقال الشاعر : [الطويل]

فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ ما قَدْ صَنَعْتُمْ ... لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أنا عارِقُه [٦]

لَمْ يَقُل : فَلَئِنْ ، فإذا لَمْ يَكُنْ فى الكلام ما يَدُلُّ على أَنَّ القسمَ محذوف قبل أداة الشرط ، بِأَنْ يكونَ الفعلُ المقدر جوابًا منفيًا ، وهو يَصْلُحُ أَنْ يكونَ جوابَ الشرط ، أَوْ دليلًا عَلَيْه منويًّا به التقديم وجب إثبات اللام مثال ذلك : إنْ قامَ زَيْدٌ لايقوم عمرٌو أَوْ لَمْ يَقُمْ عمرٌو ، ففى مثل هذا إذا كان القسمُ منويًّا قبل الأداة أَتَيْتَ باللام فَقُلْتَ : لئن قام زَيْدٌ لايقوم عمرٌو أَوْ لَمْ يَقُمْ عمرٌو .

وجوابُ القسم : إن كان بـ(ما) ، أَوْ بـ(إِنْ) ، أَوْ بـ(اللام) ، داخلة على جملة اسمية فلا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ معمول لما بَعْدَها عليها ، أَوْ بـ (لا) داخلة على المضارع ففى جواز التقديم خلافٌ ، مِنْهُم مَنْ أَجَازَ تقديم المعمول مطلقًا من ظَرْفٍ ، ومجرور ، ومفعول على (لَا) ، ومنهم مَنْ مَنَع ذلك مطلقًا ، وهو الصحيح ، أو باللام داخلة

= ١٣٧ ، والهمع ٤٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ ، والخزانة ٣٣٨/١١ ، والدرر اللوامع ٥١/٢ ، والمساعد ٣٢٥/٢

(١) انظر : الكتاب ٦٦/٣

(٢) سورة المائدة ٧٣/٥

(٣) سورة الأنعام ١٢١/٦

(٤) سورة الأعراف ٢٣/٧

(٥) سورة الحشر ١١/٥٩

(٦) البيت منسوب لقيس بن جروة الطائى فى النوادر ٢٦٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٣/٢ ، وابن يعيش ١٤٢/٣ ، ١٤٨ ، وسر الصناعة ٣٩٧/١ ، والخزانة ٤٣٨/٧ ، ٣٣٩/١١ ، والكامل للمبرد ٢١٩/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٤٤٧/٣ ، ومعجم شواهد العربية ٢٤٧/١

على المضارع المؤكد بالنون ، وَأَطْلَقَ ابْنُ مالك [١] الجواز ، فقال : إِنْ تَعَلَّقَ بجواب القسم جار ومجرور ، أَوْ ظرف ، جاز تَقْدِيمُهُ عَلَيْه وَمَثَّلَ بقوله تعالى : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [٢] وبقوله : [الطويل]

... ... عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ [٣]

وَنُصُوص أصحابنا على أَنَّهُ لا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ ما بَعْدَ اللام عليها مطلقًا ، وفى البسيط [٤] : وهذه اللام لا يَعْمَلُ ما بَعْدَها فيما قبلها ، وَقَدْ أَجَازَهُ الفراء [٥] ، وأبو عبيدة [٦] ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [٧] جَوَّزُوا فى الأول أَنْ يكونَ منصوبًا بـ (لَأَمْلَأَنَّ) كَأَنَّه قال : لَأَمْلَأَنَّ حقًّا ، والصواب أَنَّهُ منصوبٌ بِفِعْلِ القسم ، أَمَّا اللام فمعنى لام الجواب وَلَيْسَت لام الابتداء . انتهى .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٦٩٨/٢ ، والتسهيل ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ - ٢١٩ ، والمساعد ٣٢٦/٢ - ٣٢٧

(٢) سورة المؤمنون ٤٠/٢٣

(٣) هذا جزء بيت وتمامه :

رَضِيعَىْ لِبَانٍ ثَدْىَ أُمٍّ تَقَاسَما   بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٢١ ، والجمل للزجاجى ٧٥ ، والخصائص ٢٦٥/١ ، والإنصاف ٤٠١/١ ، والنهاية لابن الخباز ٢٤٠/٢ ، والصاحبى ٢٣٥ ، وفيه (تحالفا) بدل (تقاسما) والحلل لابن السيد ١٠٤ ، وجمهرة اللغة ٩٠٥/٢ ، ومقاييس اللغة ١٤١/٣ ، ١٨٩/٤ ، والخزانة ١٣٨/٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، والمغنى ١٥٠/١ ، ٢٠٩ ، ٥٩١/٢ ، وكشف المشكل ٢٤٣/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٦٣ ، وذيل الأمالى ٢١١ ، ومجمل اللغة ٤٨٩ ، والاقتضاب ٢٤٧/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٥٥٥/٣ ، وأدب الكاتب ٣١٥ ، وأمالى السهيلى ١١٣ ، والدرر اللوامع ١٨٣/١ ، والعمدة لابن رشيق ٤٩/١ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٠٧/٤ ، وشفاء العليل ٦٩٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٢٦/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٤٠ ، والمساعد ٣٢٧/٢

(٤) انظر : نقل البسيط فى المساعد ٣٢٧/٢

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ١٥٥/١ ، ٤١٢/٢ - ٤١٣ . وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٤٧٤/٣

(٦) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ١٨٧/٢

(٧) سورة ص ٨٤/٣٨ ، ٨٥

وَقَدْ شَبَّه بَعْضُ الشعراء (إِذْ) بـ (إِنْ) فأدخل عليها هذه اللام قال :

[الكامل]

غَضِبَتْ عَلَيَّ بِأَنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ ... فَلَإِذْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ (١)

وَقَدْ يُجَاءُ بـ (لَئِنْ) ، بَعْدَما يُغْنِى عن الجواب ، فيحكم بزيادة اللام نحو : قول عمر بن أبى ربيعة :

[البسيط]

أَلْمِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدَا ... قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كانَ الرحيلُ غَدَا (٢)

أَىْ إِنْ كان فاللاَّمُ زائدة ، وفى النهاية : إِنَّ زَيْدًا ليقومنَّ والله ، لَيْسَ (لَيَقُومَنَّ) جواب والله هذا ، بل جَوَابُ قسم محذوف ، لأَنَّ جَوَابَ القسم لا يتقدم عليه ، ولا يَجُوزُ زيدًا لَأَضْرِبَنَّ ، ويجوز إِنَّ زَيْدًا عمرًا ليضرب ، وأَجَازَ الكوفيون تقديمه إذا كان ظرفًا نحو : فيكَ لَأَرْغَبَنَّ ، وَعَلَيْكَ لأنزلنَّ ، والحال يجرى مجرى الظرف ، فإذا كانت معمولة للفعل الذى هو جواب القسم ، جاز تقديمها عَلَيْه . انتهى .

وَيُسْتَغْنَى للدليل كثيرًا بالجواب عن القسم ، قال ابْنُ مالك (٣) : لوقوعه بعد لَقَدْ ، أَوْ بَعْدَ (لئن) ، أو مصاحبا بلام محذوفة ، ووجدت بخطى إِنَّ ذلك لايجوز إلا بشرط أَنْ يكونَ الجوابُ باللام ، أَوْ بـ(إِنْ) فَلَيْسَ يُحْذَفُ القسمُ إذا كان متلقى بحرفٍ غيرهما كـ (مَا) ، و(لَا) ، و(إِنْ) ، وقَد اختلف فى نحو : لَزَيْدٌ منطلقٌ من غير قسم فى اللفظ ، فالمنقول عن البصريين أَنَّها لَيْسَت لامَ قسمٍ ، بل هى لام

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ١٨٩١/٣ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٠٧ ، ومعجم شواهد العربية ٢٤١/١ ، ومعجم شواهد النحو ١١٦ ، ٤٩٧ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢٣٦/١ ، والجنى الدانى ١٣٨ ، والهمع ٤٤/٢ ، وسر الصناعة ٣٩٧/١ ، والخزانة ٣٣٨/١١ ، وأمالى القالى ١٥٠/١ ، والبيان والتبيين ١٠٧/٣ ، والدرر اللوامع ٥١/٢

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١٠٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦١٠/٢ ، ومنتهى أمل الأريب لابن الملا ٥٢٣/٢ ، وشفاء العليل ٦٩٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٩٦/٢ ، والجنى الدانى ١٣٨ ، والخزانة ٣٢٨/١١ ، ٣٣٩ ، والمغنى ٢٢٦/١ ، والمساعد ٣٢٦/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٦٩٩/٢ ، والتسهيل ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٨/٣ ، والمساعد ٣٢٦/٢ - ٣٢٧

ابتداء، وقال الكوفيون : هى لام قسم (١) وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٢) : أَنَّهُ قَدْ يُسْتَغْنَى عن الجواب بمعموله قال لقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ (٣) ، أَىْ لَتُبْعَثُنَّ يَوْمَ تَرْجُفُ الراجفة ، ولا يَتَعَيَّنُ ما قاله فى الآية ، بَلْ يَحْتَمِلُ وجوها ، ولا يَثْبُتُ مثل هذا الحكم بمحتمل ، ويجوز أَنْ يستغنى عن الجواب بقسمٍ مسبوقٍ ببعض حروف الإجابة ، وهى (بَلَى) ، و (نَعَم) ، و(لا) ومراد فيها أَىْ وَأَجَل كقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ﴾ (٤) أَىْ لهذا الحق .

وَتَقُول لِمَنْ قال : أَتَفْعَلُ كَذَا : لا والله ، وَنَعَمْ والله ، وَإِىْ والله ، وَأَجَلْ والله ، وَأَمَّا (إِنْ) فَقَدْ تَقَدَّم لنا ذِكْرُ الخلاف فيها ، أَهِيَ من حروف الإجابة ؟ أَوْ (لَا) ، وَأَمَّا (جَيْرِ) ، فمذهب سيبويه (٥) أَنَّها اسم ، وقد تفتح راؤها ، وذهب قوم إلى أنها حرف من حروف الإجابة ، وقيل هى مصدر ، والمعنى حقًّا لأفعلنَّ ، وبنيت لقلة تمكنها ، لأنها لا تستعمل إلا فى القسم ، وقيل ظرف ، وبنى لقلة تمكنه وَكَأَنَّه قال : لا أَفْعَلُ ذلك أبدًا ، وقيل اسم فِعْلٍ وَبُنِيَتْ ، لأَنَّ الأصلَ على الكسر على أصل التقاء الساكنين ، وجاء الجمعُ بين (أَجَلْ وَجَيْر) قال طفيل : [طويل]

فَقُلْنَ على البَرْدِيّ أَوَّلُ مَشْرَبٍ   أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كانَتْ رِواءً أَسَافِلُهْ (٦)

وتكون بمنزلة (عَوْضُ) ، وما ذكره الزجاجى (٧) من أَنَّ (عَوْضُ) يستعمل فى القسم مذهب كوفى ، والبصريون لا يعرفون القسم به .

---

(١) انظر : قول الكوفيين والبصريين فى المساعد ٣٢٧/٢

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٩٩/٢ ، والتسهيل ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/٣ ، والمساعد ٣٢٨/٢

(٣) سورة النازعات ٦/٧٩   (٤) سورة الأحقاف ٣٤/٤٦

(٥) انظر : الكتاب ٢٨٦/٣

(٦) البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه ٨٤ ، والجنى الدانى ٤٣٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٦١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٨٤/٢ ، والدرر اللوامع ٥٢/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٨٨ ، وبلا نسبة فى المغنى ١٢٠/١ ، وابن يعيش ١٢٢/٨ ، والهمع ٤٤/٢

(٧) انظر : إصلاح الخلل ١٩٥ ، والجمل للزجاجى ٧٤ - ٧٥

وقال صاحب (الملخص) [١] : يعوض من القسم ، (عَوْضُ) اسم ، وهو مبنى على الضم ، لقطعه عن الإضافة ، أو على الفتح ، لأنه أخف ، ولا يقال : عَوْضُ والله لأفعلن ، وإن جاء فقليل ، وهو الأصل ، وفيه الجمع بين العوض والمعوض منه ، انتهى .

وقَالَ بَعْضُ أصحابنا [٢]: وَأَمَا (عَوْضُ) وَ (جَيْرِ) فمبنيان حذف منهما حرف القسم ، فيجوز أن يحكم على موضعهما بالنصب بإضمار فعل ، أو بالرفع على الابتداء ، أو على خبر ابتداء بمضمر قياسًا على نظائرهما من الأسماء التى حذف منها حرف القسم ، ومما جاء من جواب القسم بعد (جَيْرِ) قوله : [الكامل]

قالوا : قُهِرتَ فَقُلْت : جَيْرِ لَيُعْلَمَنْ   عَمَّا قليلٍ أَيُّنا المقهورُ [٣]

وَبَعْدَ (لا جَرَمَ) حكى الفراء [٤] أَنَّ العربَ تقول : لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ [٥] ، ولا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُ الأعراب بالقسم مع (لا جَرَم) ، قال لمرادس : لا جَرَم والله لأُفَارِقَنَّكَ ، فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ [٦] فـ(لا) عند الخليل [٧] ، وسيبويه [٨] رَدٌّ ، و(جَرَمَ) فِعْلٌ ماض فاعله « أَنَّ وَمَا بَعْدَها» المنسبك منهما المصدر ، وقال الكوفيون : (لا) نافية ، و (جَرَم) اسْمُ لا ، و(أَنَّ) على تقدير (مِنْ) أَىْ لابُدَّ مِنْ كينونة النار لهم ، و (إِىْ) من حروف الإجابة ، لايعلم استعمالها إلّا مع القسم كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ [٩] .

---

(١) فى ب (صاحب القسم) وهو تحريف ، وصاحب الملخص هو ابن أبى الربيع والكتاب اسمه ملخص القوانين ذكر فى بغية الوعاة ١٢٥/٢ . وانظر : رأيه فى البسيط ٩٤٦/٢ ، ٩٤٧

(٢) انظر : المساعد ٣٢٨/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ٤٤/٢ ، وشفاء العليل ٦٩٩/٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢٢٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٨٢/٢ ، والدرر اللوامع ٥٢/٢ ، والمساعد ٣٢٨/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٨/٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٨٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٠/٣ ، والخزانة ٢٨٥/١٠ ، والجنى الدانى ٤١٥

(٥) عبارة « لا جرم لآتينك » ساقطة من ب .

(٦) سورة النحل ٦٢/١٦

(٧) انظر : رأى الخليل فى شرح الكافية للرضى ٣٤٧/٤ (ل) و ٣٥١/٢ (ب) .

(٨) انظر : الكتاب ١٣٨/٣

(٩) سورة يونس ٥٣/١٠

وإذا أَخْبَرْتَ عن قَسَمِ غيرك ، فلك أَنْ تَقُولَ : أَقْسَمَ زَيْدٌ ليضربنَّ عَمْرًا ، لَكَ أَنْ تَحْكِي فَتَقُول : لَأَضْرِبَنَّ عَمْرًا ، والاستحلاف يَجْرِى مَجْرَى اليمين ، وفاعل الفعل فى الجواب على حسب الفاعل فى غَيْبَةٍ ، وخطاب وتكلم نحو : والله ليقومن زَيْدٌ ، والله لَتَقُومَنّ ، والله لأَقُومَنَّ ، وفى الاستحلاف يجوز استحلفه ليفعلنَّ ، ولأفعلن هذا فى الغائب ، واستحلفك لتفعلنَّ ، وَلأَفْعَلَنّ فى المخاطب ، واستحلفنى لأفعلن فى التكلم وتقول : والله والرحمن والرحيم لأضربنَّ زيدًا ، قالوا : والثانية والثالثة واو عطف ، لا واو قسم ، وتنزلت منزلة القسم الواحد فكان لها جواب واحد كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ (١) .

وإذا نَوَيْتَ بكل واحدٍ من القسم ، أَتَيْتَ بواو العطف داخلة على واو القسم فَقُلْتَ : والله لأفعلنَّ ، ووالله لأفعلنَّ ، وإذا استأنفت لَمْ تَجِئْ بواو العطف ، قيل ذكر جواب الأول ، كما لا يَجُوزُ مَرَرْتُ بزيدٍ بعمرو ، إلَّا بالتشريك ، فكذلك هذا ولو اختلف حرف القسم لَمْ تأت بالثانى حتى يوفى الأول جوابه ، قال الخليل العرب لا تقول : تالله بالنبى لأفعلنَّ كذا حتى توفى الأَوَّلَ جوابه فتقول : تالله لأفعلن ، بالكعبة لأفعلن .

وقال أبو الحسن : يجوز أَنْ تَجْمَعَ أيمانًا كثيرة على شىءٍ واحد ، يَعْنِى ، وَإِنِ اختلفَ الحرفُ لَوْ قُلْتَ : والله ، بالله ، تالله لأفعلنَّ لجاز كما تقول : والله والله لأفعلنَّ ، وقال الأستاذ أبو على : تلخيص مذهب الخليل : أَنَّهُ لا يجتمع مقسمٌ بهما ، إلا أَنْ يكونَ الثانى هو الأول على التوكيد . انتهى .

وقالت العرب : « لاها الله ذَا » ، فالخليل (٢) يقول : ذا مِنْ جملة المقسم عليه ، والتقدير للأمر ذا ، فحذف المبتدأ الذى دَخَلَتْ عَلَيْه اللام ، و(ذا) خبر عنه فجميع الكلام مقسم به ، وَمُقْسَمٌ عَلَيْه ، وَيُسْتَعْمَلُ هذا كلامًا .

---

(١) سورة الليل ٩٢/ ١ - ٤ . وانظر : الحديث حول هذه الآية فى الكتاب ٥٠١/٣

(٢) انظر : قول الخليل فى الكتاب ٤٩٩/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٣/٤ (ل) و٣٣٦/٢ (ب) ، والخزانة ٤٥١/٥ ، والمخصص ١١٣/١٣

والأخفش [1] يَجْعَلُ (ذا) توكيدًا للقسم الثانى ، و(ذا) مبتدأ خبره محذوف أَىْ ذا قسمى أَشَارَ إلى قوله : لا ها الله ، وجاءَ مِنْ كلامهم ، لاها الله ذا ماكان كذا ، ويقولون : هاالله ذَا لَقَدْ كانَ كذا ، وهاالله ذا لَتَفْعَلَنَّ ، وفى الحديث من كلام أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : « لاها الله ذا لا يُعْمَدُ إلى أسد من أسد الله يقاتل فى سبيل الله فيعطى غير سَلَبه » فالظاهر فى هذه المنقولات أنها جواب للقسم ، وقال الأعلم : تقديره : لَعَمْرُ الله هَذَا ما أُقْسِمُ به ، فوافق الأخفش ، ومن انتصر للخليل جعل هذه المنقولات جواب قسم محذوف .

* * *

(١) انظر : رأى الأخفش فى المسائل العسكرية للفارسى ١٣٠ - ١٣١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٣/٤ (ل) و ٣٣٦/٢ (ب) ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٣٠/١

فصــــل

في السؤال والطلب الذى ذَكَرَ بَعْضُ النحويين أَنَّهُ من باب القسم ، وَلَيْسَ من المقسم فى شيءٍ وَجَعَلَ الطلب ابْنُ مالك [(١)] قِسْمًا من القسم ، قال ومن القسم غير الصريح : (نَشَدْتُكَ) ، وَ (عَمَرْتُكَ) ، فللناطق بهما أن يقصد القسم ، وألا يقصد ، ويعلم كونه قَسَمًا بإيلائه الله نحو : نَشَدْتُك الله ، وَعَمَرْتُك الله ، ولا يستعملا إلا فى قسم فيه طلب نحو : نَشَدْتُك الله إلا أَعَنْتَنى ، وَعَمَرْتُك الله لا تُطِع هواك ، وَتُسْتَعْمَلُ أيضا فى الطلب : عَزَمْتُ وَأَقْسَمْتُ وَقُلْتُ انتهى ولا نعلم أحدًا ذَهَبَ إلى تسمية هذا قسمًا إلا ابن مالك ، ومن ذكرناه أَوَّلًا ، وفعل الطلب لا يُعَدَّى إلا بالباء وحدها ، وَيَجُوزُ حَذْفُه ، كقوله : [الكامل]

بِدِينكَ هَلْ ضَمَمْتَ إليكَ لَيْلَى ... ... [(٢)]

التقدير : أَسْأَلُكَ بِدِينِكَ ، وَقَدْ يُحْذَفُ الفعلُ وحرفُ الجر كقوله :

[الطويل]

أَقُولُ لِبَوَّابٍ عَلَى بابِ دارِهَا ... أميركَ بَلِّغْها السَّلَامَ وَأَبْشِرِ [(٣)]

أَيْ أَسْأَلُك بأميركَ .

وفى النهاية : تختص الباءُ بظهور فعل القسم معها وبدخولها على المضمر ، وباستعمالها للاستعطاف ، ولا يكون الاستعطافُ إلا إذا أعقبها كلام ليس بخبر من أَمْرٍ ، أَوْ نَهْيٍ أَوْ استفهام نحو قوله :

---

(١) انظر : التسهيل ١٥٠ ، وشفاء العليل ٦٨٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٦/٣

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَهَلْ قَبَّلْتَ قَبْلَ الصُّبْحِ فَاهَا

والبيت لمجنون ليلى فى ديوانه ٢٨٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩١٣/٢ ، والخزانة ٥٤/١٠ ، ومعجم شواهد النحو ١٨٣ ، ٦٨٧ ، وبلا نسبة فى المنصف ٢١/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٨/٤ ، والمغنى ٥٨٤/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٢٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢٢/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٢٢٣/٧

(٣) البيت بلا نسبة في الخزانة ٤٨/١٠ ، والغرة لابن الدهان ١٨٤/٣ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٢٢٤/٧

بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إليك نعمى وَهَلْ قَبَّلْتَ قَبْلَ الصبح فاهَا [١]
وهل مالَتْ عَلَيْكَ ذؤابتاها كمثل الأُقْحِوانَة فى نَدَاها

ولا يظهر الفعلُ الذى يتعلق به هذا الاستعطاف ، ويجوز أَنْ يعتقبها الشرط . انتهى .

والذى يكون بَعْدَ نَشَدْتُك الله ، وَعَمَرْتُك الله أحد ستة أشياء : استفهام ، وأمر ، ونهى ، وأَنْ ، وإلَّا ، وَلَمَّا بمعنى إلَّا تقول : نَشَـدْتُك الله أَنْ تقومَ ، وَنَشَـدْتُك الله قُم [٢] ، وَنَشَدْتُكَ الله لا تَقُم ، ومن كلامهم أنشدك الله إلَّا فَعَلْتَ قال :

عَمَرْتُكِ الله إلَّا ما ذَكَرْتِ لنا ... ... [٣]

وَقَدْ يُحذَفُ الفعلُ هذا قَبْلَ (لَمَّا) بمعنى إلَّا نَحْوَ قول الشاعر :

[رجز]

قَالَتْ لَهُ بالله ياذا البُرْدَيْنِ
لَمَّا غَنِثْتُ نَفْسا أَو اثْنَيْـنِ [٤]

أَىْ سَأَلْتُك بالله إلا ما غَنِثْتَ ، وإذا كان (إلَّا) وما فى معناها فالفعل قبلها بصورة الموجب ، وهو منفى فى المعنى ، وَقَدْ تَقَدَّم كلامنا على نَشَدْتُك إلَّا فَعَلْتَ فى باب الاستثناء ، ولفظ الجلالة منصوب على إسقاط الخافض ، ولذلك يجوز التصريح بالخافض تقول : نَشَدْتُك بالله أَىْ سَأَلْتُكَ بالله ، وليس منصوبًا على المفعول ، فيكون التقديرُ : نَشَدْتُكَ مذكرًا الله خلافًا لزاعمه ، ومعنى عَمَرْتُك : سألت الله تعميرك وَضُمِّن معنى الطلب ، وقيل المعنى ذَكَّرْتُكَ بالله تذكيرًا يُعَمِّرُ القلب ، ولا يخلو منه .

---

(١) سبقت الإشارة إلى الأول والثانى ورد فى الخزانة ١٠/٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

(٢) لفظ (قم) ساقط من ب .

(٣) هذا بيت سبق تخريجه .

(٤) البيتان من الرجز بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٢/٦٨٣ ، وشفاء العليل ٢/٦٩١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٦٤٥ ، وجمهرة اللغة ١/٤٢٨ ، والجنى الدانى ٥٩٣ ، والمغنى ١/٢٨١ ، وتذكرة النحاة ٧٤ ، والمطالع السعيدة ٤٢٠ ، والدرر اللوامع ١/٢٠٠ ، ٢/٥٥ ، والمخصص ١١/٩٤ ، والهمع ١/٢٣٦

وَإِن انتصبَ لفظ الجلالة على إسقاط الخافض ، وأبدل من عَمَرْتُكَ الله : عَمْرُكَ الله ، وهو مصدر على حَذْفِ الزوائد ، والتقدير : تعميرك الله أَىْ تذكيرك بالله ، فيروى بنصب الجلالة على إسقاطِ الخافض ، وهو رواية أهل العربية ، وبالنصب جاء فى كثير من شعرهم نحو قوله : [الخفيف]

... ... عَمْرَكَ الله كَيفَ يَلْتَقِيانِ (١)

رَوَاهُ ابْنُ الأعرابى ، برفع هاء الجلالة ، والمعنى عَمْرَكَ الله تعميرًا ، أضاف المصدر إلى المفعول ، وَرَفَعَ به الفاعل ، قال أبو على (٢) ، وقال الأخفش (٣) : أصله بتعميرك الله ، حُذِفَ زوائد المصدر والفعل ، فانتصبَ ماكان مجرورًا بها ، ويدل على ما قاله الأخفش ، وأنه ليس منصوبًا على إضمار فعل إدخال باء الجر عليه قال :

[الوافر]

بِعَمْرِكَ هَلْ رَأَيْتَ لها سَمِيًّا ... ... (٤)

وقيل : تَعْمِيرَكَ الله : انتصبَ تَعْمِيرَك ، ولفظُ الجلالة على أَنَّهُما مفعولان ، أَىْ أَسْأَلُك اللَّه تَعْمِيرَك ، وقيل تَعْمِيرَك منصوبٌ بِأَسْأَلُكَ ، ولفظ الجلالة منصوب بالمصدر ، وهو عَمْر بمعنى تَعْمِير ، وَأَجَازَ المبرد (٥) ، والسيرافى أَنْ ينتصبَ هَذَا عَلَى

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَيُّهـا المُنْكِـحُ الـثُرَيَّـا سُـهَـيْـلًا

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٤١٦ ، والشعر والشعراء ٤٦٢/٢ ، والخزانة ٢٨/٢ ، ٣٠ ، وكشف المشكل ٥٧٨/١ ، وابن يعيش ٩١/٩ ، وشروح سقط الزند ٤٠٦/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦٤٤/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣١٢/١ ، والمقتضب ٣٢٨/٢ ، والكامل للمبرد ٢٣٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٦٢/٥

(٢) انظر : رأى أبى على فى أمالى ابن الشجرى ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٧٠/٢ - ٨٧١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٧/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الخزانة ١٤/٢ ، ٥١/١٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٧/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيت لَهَا خَدِينا

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٤١٥ ، والدرر اللوامع ٥٤/٢ ، وبلا نسبة فى الخزانة ١٤/٢

(٥) انظر : المقتضب وحاشيته ٣٢٦/٢ - ٣٢٧

تقدير القسم كَأَنَّه قال : أُقْسِمُ عليك بِعَمْرِك الله أَىْ بتعميرك الله أَىْ بإقرارك لَهُ بالدوام والبقاء ، ويكون محذوف الجواب ، فتكون الكافُ فى موضع رفع ، والظاهر من كلام سيبويه (١) أَنَّه مَصْدَرٌ موضوع موضع الفعل على أَنَّهُ مفعول به ، وَقَالَهُ المبرد (٢) وقالوا : قِعْدَكَ الله وَقَعِيدكَ الله ، فقيل مصدران كالحس والحسيس ، وقيل اسمان غير مصدرين كالخل والخليل ، وهو عند سيبويه بمنزلة عمرك الله .

وقال أبو الحسن بن سيده (٣) : المعنى أَسْأَلُكَ بِقِعْدَكَ الله ، وبقعيدكَ الله ومعناه بِوَصْفِكَ الله بالثبات والدوام ، وهو مأخوذٌ من القواعد التى هى الأصول لما يلبث ، ويبقى وَلَمْ يُصَرِّف منه فيقال : قَعَّدْتُكَ اللَّه كما يُقال : عَمَرْتُكَ الله انتهى .

وقال الكسائى (٤) : قِعْدَكَ الله مِثْل نَشَدْتُكَ الله ، وقال أيضًا : قِعْدَكَ الله أَىْ اللهُ مَعَكَ ، ومثله قَعِيد ، وقيل القعيد المقاعد كَأَنَّهُ قال : أَنْتَ مقاعد الله وهو معك ، والمحفوظ كسر القاف فى قِعْدَكَ ، وقال أبو الهيثم (٥) : قَعِيدَكَ وَقَعْدَكَ بفتح القاف ولا أَعْرِفُ كسرها وأنشد : [الطويل]

قَعِيدَكَ أَنْ لا تُسْمِعِينِى مَلَامَةً ... ... (٦)

(١) انظر : الكتاب ٣٢٢/١ - ٣٢٣

(٢) انظر : المقتضب وحاشيته ٣٢٦/٢ - ٣٢٧

(٣) انظر : المخصص ١٦٥/١٧

(٤) انظر : قول الكسائى فى اللسان (قعد) ٣٦٩٠/٥

(٥) انظر : قول أبى الهيثم فى اللسان (قعد) ٣٦٩٠/٥

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَا تَنْكَئِى قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجَعَا

والبيت منسوب لمتمم بن نويرة فى المستوفى لابن فرخان ١٩٢/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٥٠/١ ، والخزانة ٢٠/٢ - ٢٣ ، ٥٤/١٠ - ٥٥ ، وتذكرة النحاة ٤٠٣ ، وجمل الفراهيدى ٢٩٢، والبيان والتبيين ٩٩/٢ والدرر اللوامع ٥٥/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٤٣ ، والكامل للمبرد ٨٧/١ ، والتنبيه لابن برى ٣٢/١ ، واللسان (قعد) ٣٦٩٠/٥ ، والمفضليات ٢٦٩ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٣٢٩/٢ ، والمنصف ٢٠٦/١ ، وأمالى اليزيدى ٢٤

ورواه الأصمعى ، قِعيدك ألا تُسْمِعِينى ، وَيُقَالُ : قَعَّدْت الرجلَ وَأَقْعَدْتُه أَىْ خَدَمْتُه ، وَيَجِيء بَعْدَ قِعْدَك وَقَعِيدكَ الاستفهام و (إِنْ) وقال أبو عبيد قال : قعيدك لتفعلنَّ فاستعمل قَسَما ، وفى البسيط : ويدل على القسم فيها قولهم : قِعْدَك الله لأفعلنَّ ، وقال الأزهرى (١) : قالت قُرَيْبَة الأعرابية : [الطويل]

قَعِيدَكِ عَمْرَ اللهِ يا ابْنَةَ مالكٍ ... أَلَمْ تعلمينا نِعْمَ مَأْوَى الْمُعَصِّبِ (٢)

وَلَمْ أَسْمَعْ بيتًا جُمع فيه العَمْر والقعيد إلَّا هذا انتهى .

وذكر ابن جنى (٣) : جَدَّك فى باب القسم ، وَأَنَّ جوابها بـ (لَمْ) واستدل بقول الأعشى : [المتقارب]

أَجِدَّكَ لَمْ تَغْتَمِضْ ساعَةً ... . (٤)

وليس هذا من القسم فى شىء ، وهو عند سيبويه (٥) من باب ما ينتصب من المصادر توكيدًا ، نحو قولك : هذا عَبْدُ الله حقًّا قال فى هذا الباب : وَمِثْلُ ذلك فى الاستفهام : أَجِدَّك لا تفعل كذا ، كَأَنَّهُ قال : أحقا لا تفعل كذا ، قال : وأصله من الجِدّ كَأَنَّهُ قال : أَجِدّ ، وَلكنّه لا يَنْصَرِفُ ، ولا يفارق الإضافة كما كان فى لبيك ، ومعاذَ الله انتهى والمحفوظ أَنَّ الفعلَ المنفى بعد أَجِدّك يكون بـ(لَمْ) وبلن ، وبلا .

* * *

(١) انظر : التهذيب للأزهرى ١/٢٠٠

(٢) البيت منسوب لقريبة الأعرابية فى اللسان (قعد) ٥/٣٦٩٠ ، والخزانة ٢/٢٠ ، ومنسوب لقيس العامرى فى شرح الكافية الشافية ٢/٨٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٩٨

(٣) انظر : التمام لابن جنى ١٣٨ ، والخصائص ١/٣٨٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

فَتَرْقُدَها مع رُقَّادِهَا

والبيت للأعشى فى ديوانه ٤٥ ، والتنبيه على مشكلات الحماسة ١١٢ ، وتذكرة النحاة ٤٧١ ، والتمام لابن جنى ١٣٨ ، وبلا نسبة فى الخصائص ١/٣٨٨

(٥) انظر : الكتاب ١/٣٧٩

بـــاب الإضافـــة

الإضافةُ فى اللغة : الإمالة ، وَمِنْهُ ضافت الشمسُ إلى الغروب أَىْ مَالَتْ ، وَأَضَفْتُ ظَهْرِى إلى الحائط : أَمَلْتُهُ ، وفى اصطلاح النحاة : يُطْلَقُ على النسب ، وعلى هذا الباب الذى نتكلم فيه ، وَرَسْمُ الإضافة : نسبة بين اسمين تقيدية توجب لثانيهما الجر أبدًا ، فـ (بَيْنَ اسمين) احترازٌ من قام زَيْدٌ ، والإضافة إلى الجمل مقدرة الجمل باسم ، وتقيدية احتراز من « زَيْدٌ قائِمٌ » ، وتوجب لثانيهما الجر احتراز من « زَيْدٌ الخياطُ قائم » ، والخياط صفة ، و (أبدًا) احترازٌ من : مَرَرْتُ بزيدٍ الخياط ، فإنَّه لكونه نعتًا لايلزم الجر أبدًا ؛ إذ لو تبع مرفوعًا رفع أو منصوبًا نصب .

وجَرُّ الثانى هو بالاسْمِ المضاف إليه هذا مَذْهَبُ سيبويه (١) ، وَزَعَمَ الزجاج (٢) : أَنَّ (الجَرَّ) هو بمعنى اللام ، وَعِنْدَ قَوْمٍ إِنَّ اللامَ أَوْ (مِنْ) هو الخافض ، وَلَمْ يَمْنَعْ ذلك من الإضافة ، والإضافة تكون على معنى اللام نحو : دارُ زَيْدٍ ، وعلى معنى (مِنْ) وهى إضافة الشىء إلى كله نحو : ثَوْبُ خَزٍّ ، ويقال فيه إضافة الشىء إلى جنسه .

وَشَرْطُها أَنْ يصح الإخبارُ بالثانى عن الأول احترازًا من : يَدِ زَيْدٍ ، فإنه إضافة بعض إلى كل ، لكنه لا يصح الإخبار فيه لاتقول : اليَدُ زَيْدٌ ، وتقول الثوبُ خَزٌّ ، وذَهَبَ قَوْمٌ منهم ابن كيسان (٣) ، والسيرافى (٤) : إلى أَنَّه وإن لم يصح فيه الإخبار ، فإنه إضافة بمعنى (مِنْ) ، ومذهب ابن السراج (٥) ، والفارسى (٦) وأكثر المتأخرين

---

(١) انظر : الكتاب ٤١٩/١

(٢) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف ٦ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٣٧/٢ ، والمساعد ٢٣٩/٢ ، والتصريح ٢٥/٢

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٣/٣ ، والأشمونى ٢٣٨/٢

(٤) انظر : رأى السيرافى فى الأشمونى ٢٣٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٣/٣

(٥) انظر : الأصول ٥/٢ ، والموجز ٦٠

(٦) انظر : الإيضاح العضدى ٢٦٧

أنَّها إضافة بمعنى اللام ، وَتَقَدَّم الكلامُ في باب التمييز على الأوجه الجائزة في (خَزّ) من قولك : ثَوْبُ خَزٍّ .

واختلفوا في الإضافة في العدد في نحو قولهم : ثلاثةُ أَثْوَاب ، فذهب ابن السراج (١) إلى أَنَّها بمعنى (مِنْ) ، وذهب الفارسي (٢) إلى أَنَّها بمعنى اللام ، فإن أضفت العدد إلى عدد مثله نحو : ثلاثمائة ، فاتفقا على أَنَّ الإضافة بمعنى (مِنْ) ، وأثبت ابن مالك (٣) الإضافة بمعنى (فِي) ، وقال : أَغْفَلَ أَكْثَرُ النحويين التي بمعنى (في) ، وهي ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح . انتهى .

وَعِنْدَ عبد القاهر (٤) أَنَّ ثَمَّ إضافة تتقدر بـ (في) وذلك في قولنا : فلانٌ ثَبْتُ الغَدْرِ ، أَيْ ثَبْتٌ في الغَدْرِ ، والغَدْرُ : المكان الصلب ، لا يمتنعُ حمل هذا على اللام هو أَنْ يكونَ اختصاص ثبوته بهذا المكان ، كما يُقالُ هذه مطيَّةُ حَرْبٍ أَيْ مطية لهذا الأمر قاله في النهاية ، وَزَادَ الكوفيون (٥) : الإضافة بمعنى (عِنْدَ) قال : تقول : هذه ناقةٌ رَقُودُ الحلبِ معناه : رقودٌ عِنْدَ الحلب (٦) .

وإلى تقسيم الإضافة المحضة على معنى (مِنْ) ، وعلى معنى (اللام) ذهب الجرمي (٧) ، وأكثر المتأخرين ، وَذَهَبَ شَيْخُنا الأستاذ أبو الحسن بن الضائع (٨) إلى أَنَّ الإضافةَ التي هي بمعنى (مِنْ) من الإضافة التي بمعنى اللام ، لأنَّ الخزّ مستحقٌ

---

(١) انظر : الأصول ٩/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدي ٢١٥

(٣) استدل ابن مالك على الإضافة بمعنى في بقوله تعالى : ﴿ تربص أربعة أشهر ﴾ ، انظر : التسهيل ١٥٥ وشفاء العليل ٧٠١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٠٦/٢ - ٩٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢١/٣ ، والمساعد ٣٢٩/٢

(٤) انظر : المقتصد ٧٢٩/٢ - ٧٣٤

(٥) انظر : قول الكوفيين في المساعد ٣٣٠/٢

(٦) عبارة « معناه رقود عند الحلب » ساقطة من ب .

(٧) انظر : رأي الجرمي في المساعد ٣٣٠/٢

(٨) انظر : رأي ابن الضائع في التصريح ٢٦/٢

للثوب لكونه أصله ، فالإضافةُ بمعنى اللام على كُلّ حالٍ ، ومعنى اللام : الاستحقاق على كُلّ حال ، والمِلْكُ نوعٌ من أنواع الاستحقاق ، كما أَنَّ الجنسيةَ نَوْعٌ من معانيه انتهى .

والذى أَذْهَبُ إليه أَنَّ الإضافةَ تُفِيدُ الاختصاصَ ، وأَنَّها لَيسَتْ على تقديرِ حرف (مِنْ) ما ذَكَرُوه ، ولا على نِيَّته ، وإنَّ جهاتِ الاختصاص متعددة ، يُبَيِّنُ كل منهما الاستعمال فإذا قُلْتَ : غُلَامُ زَيْدٍ ، ودارُ عَمْرٍو كانت الإضافةُ للمِلْك ، وإذا قلت : سَرْجُ الدَّارِ ، وَحَصِيرُ المسجد كانت للاستحقاق ، وإذا قُلْتَ هذا شَيْخُ أَخِيكَ ، وتلميذُ زَيْدٍ كانت لمطلق الاختصاص .

وما فيه تنوين أَوْ نون تشبهه تُزَالُ عند الإِضافة نحو : غلام تَقُول : غُلَامُ زَيْدٍ ، واثنان وعشرون تَقُول : اقْبِضْ اثنيك وعشريك ، وَذَهَبَ الفراء ، وتبعه ابْنُ مالك (١) إلى أَنَّ ما فيه تاء التأنيث قَدْ تُزَالُ للإضافة إنْ أمن اللبس ، وَجَعَلَ الفراءُ (٢) من ذلك قوله تعالى : ﴿ وإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾ (٣) و ﴿ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم ﴾ (٤) ، بناء منه على أَنَّهُ لا يقالُ إلا إقامة وغَلَبَة ، وإنَّ حَذْفَ التاء لأجل الإضافة ، وأنشد على ذلك أبياتًا ، ولا يَذْهَبُ أَصْحابُنا إلى ذلك ، بل هو عندهم فى الأبيات من الترخيم الواقع فى غير النداء ضرورة .

وَقَسَّمَ النحاةُ الإضافةَ إلى إضافة تخصيص ، وهى الإِضافة إلى نكرة ، وإلى إضافة تعريف ، وهى الإِضافة إلى معرفة ، فجعلوا القِسْمَ قسيمًا ، وذلك أَنَّ التعريفَ تخصيصٌ ، فهو قسمٌ من التخصيص ، والإضافةُ إنما تفيد التخصيص ، لكن أقوى مراتبه التعريف ، فإذا أُضِيفَ إلى معرفة اقتضى التخصيص التام من الإِضافة .

---

(١) انظر : التسهيل ١٥٥ وشفاء العليل ٧٠٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٠٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٥/٣

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٥٤/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٠٢/٢، والأشمونى ٢٣٧/٢ .

(٣) سورة النور ٣٧/٢٤

(٤) سورة الروم ٣/٣٠

والإضافة محضة ، وغير محضة ، وغير المحضة مضافة إلى معرفة ، وتؤول بنكرة نحو : لا أَبَاكَ (١) ، وَرُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيه ، وكَمْ ناقةٍ وفصيلها ، وَفَعَل ذلك جُهْدَه ، وإضافة غيرك وأخواتها ، مأخذها السماع والمسموع (٢) : غَيْرِكَ ، وَشِبْهِك وَمِثْلِك ، وَخِدْنُكَ ، وَتِرْبُك ، وَضَرْبِك ، وَنَحْوِك (٣) ، وَنِدّك ، وناهيك من رَجُلٍ ، وَحَسْبُكَ من رَجُلٍ ، وكافِيكَ ، وَهَمُّك ، وَهَدُّك (٤) ، وَشَرْعُك ، وَكَفْيُك مثلث الكاف ، وكافيك ، وَقَيْدُ الأوابد ، وَعُبْرُ الهواجر (٥) ، وجارية شكل النجار ، وحَجَرٌ ملءُ الكفِ ، ولا يثنى بتثنية الموصوف ، ولا يجمع بجمعه ، فأما (شبيهك) فمعرفة ، وَأَمَّا (قُرَّة عَيْنِهِ) من قول الشاعر :

إذا هو أمسى آبَ قرة عينه (٦)

فَذَهَبَ الفارسى إلى إِنَّه بمنزلة حَسْبُك ، فينصبه على الحال ، مع أَنَّه مضاف إلى معرفة ، وأصله مصدر فى الأصل ، وقيل : الأولى أَنْ يكونَ على إسقاط الحرف أى آبَ إلى قُرَّةِ عَيْنِهِ ، وهو ما يَسُرُّه ، وَأَمَّا (واحدُ أُمِّه) (٧) ، و (عَبْدُ بَطْنِهِ) فالأكثر

---

(١) انظر : المساعد ٣٣١/٢ ، والتصريح ٢٦/٢

(٢) انظر : فى هذه الأمثلة المقتضب ٢٨٨/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٧٠/٢ ، والمساعد ٣٣١/٢ ، والتصريح ٢٧/٢

(٣) قال سيبويه فى حديثه عن هذه الأمثلة : وكذلك مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرْبِكَ وَشِبْهِك ، وكذلك نَحْوِك يُجْرَيْنَ فى المعنى والإعراب مُجْرًى واحدا . انظر : الكتاب ٤٢٣/١

(٤) قال سيبويه : وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدُّك من رَجُلٍ وبامرأة هَدَّتْكَ من امرأةٍ . فجعله فعلا مفتوحا كأنه قال : فَعَلَ وفعلت بمنزلة كَفَاكَ وَكَفَتْكَ . انظر : الكتاب ٤٢٣/١

(٥) قال سيبويه : ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضاف إلى معرفة قول الشاعر امرؤ القيس

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ لاحَهُ طِرادُ الهوادى كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ

ومنه أيضا : مَرَرْتُ على ناقةٍ عُبْرِ الهواجر . انظر : الكتاب ٤٢٤/١ ، وانظر : أيضا المقتضب ٢٨٨/٤ ، وابن يعيش ٥٠/٣ - ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٧٢/٢

(٦) لم أعثر عليه .

(٧) انظر : هذه الأمثلة فى شرح الجمل لابن عصفور ٧٢/٢

أَنْ يكونَ معرفتين ، وبعضُ العرب يجعلهما نكرتين ، كَأَنَّهُ لاحظ فى (واحد أُمِّه) مفرد أمه ، وفى (عَبْدُ بَطْنِهِ) : خادمُ بَطْنِهِ ، والضمير فيهما لا يرجع إلى واحد ، ولا إلى عبد ، وإنما يرجع إلى غيرهما مما تقدم ذكره ، ومن العرب من يجعل (أخًا) و (أبًا) مضافين إلى معرفة نكرتين ، وذهب ابن السراج [١] إلى أَنَّ المغاير ، والمماثل إذا كان واحدًا كانت (غَيْرُ) وَ (مِثْلُ) نكرتين ، وإن أضيفا إلى معرفة ، وجعل من ذلك : ﴿ غَيْرِ المغضوب ﴾ [٢] ومَرَرْتُ بالجامد غير المتحرك ، وزعم السيرافى [٣] أَنَّ (غَيْرَ) تتعرف ، وجعل من ذلك ﴿ غير المغضوب ﴾ ، وذهب المبرد [٤] إلى أَنَّهُ لا يتعرف (غير) بحال ، والمثلية تكون فى الجنس ، وفى الوصف ، والوصف ظاهر كالطول والقصر ، وباطن كالجهل والعلم .

واختلفوا فى إضافة الظروف ، فَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ إضافتها غير محضة ، سواء أضيفت إلى المفرد أم أضيفت إلى الجملة ، ومن غير المحضة إضافة اسم الفاعل [٥] ، واسم المفعول ، والأمثلة إذا أضيفت إلى المفعول وكانت بمعنى الحال والاستقبال ، وإضافة الصفة المشبهة [٦] باسم الفاعل ، هذا مجمع عليه من أصحابنا ، وذكروا أَنَّهُ يُقْصَدُ التعريف فى ذلك ، فيتعرف المضافُ بما أضيف مما كانت إضافته غير محضة إلا إضافة الصفة المشبهة ، فتضافرت النصوص على أَنَّها لا تعرف بحال ، وفى المقنع [٧] عن الكوفيين أَنَّهُم أجازوا فى (حسن الوجه) وما أشبهه أَنْ يكونَ صفةً للمعرفة ، وقال : وذلك خطأ عند البصريين ؛ لأَنَّ حسنَ

(١) انظر : الأصول ٥/٢ ، والموجز ٦٠ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٤٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٧٣/٢ ، والمساعد ٣٣١/٢

(٢) سورة الفاتحة ٧/١

(٣) انظر : رأى السيرافى فى الأشمونى ٢٤٥/٢

(٤) انظر : المقتضب ٤٢٣/٤ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٠٣/٢ ، والأشمونى ٢٤٥/٢

(٥) انظر : فى إضافة اسم الفعل وعلى أنها لفظية ، الكتاب ١٦٤/١ - ١٦٦

(٦) قال سيبويه : واعلم أنه ليس فى العربية مضاف يدخل عليه الألف واللام غير المضاف إلى المعرفة فى هذا الباب وذلك قولك : هذا الحسن الوجه أدخلوا الألف واللام على حسن الوجه لأنه مضاف إلى معرفة لا يكون بها معرفة أبدا . انظر : الكتاب ١٩٩/١ - ٢٠٠

(٧) كتاب المقنع فى اختلاف البصريين والكوفيين لأبى جعفر النحاس ذكر فى بغية الوعاة ٣٦٢/١

الوجه نكرة ، فَإِنْ أَرَدْتَ تعريفه أَدْخَلْتَ عليه الألف واللام انتهى .

وقال الأعلم : لا يبعد أن يقصد فى (حسن الوجه) التعريف ، وقال المبرد [١] : كلها تتعرف إلا غَيْرك ، فلو كان اسم الفاعل ، وما عطف عليه لم يضف إلى المفعول كانت إضافته محضة نحو : ضارب القاضى ، وشهيد الدار ، وقول الحطيئة : [البسيط]

أَلْقَيْتَ كاسِبَهُم فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... ... [٢]

أَىْ الذى يَضْرِبُ للقاضى ، والذى يكسب لهم ، وهذه الإضافات التى هى غير محضة فى اسْمِ الفاعل وما عُطِفَ عَلَيْه لَمْ تُفِدْ إلا تخفيف اللفظ ، وهو حذف التنوين أَو النون من الوصف فقط ، والتخصيص كان حاصلا قبل الإِضافة بخلاف الإِضافة المعنوية ، فَإِنَّها أفادت التخصيص .

وزَعَمَ بَعْضُ أصحابنا أَنَّ الإِضافةَ فى اسم الفاعل ، وفى الأمثلة ، واسم المفعول المضاف إلى مفعول كان منصوبًا نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ معطى الدراهم هى على معنى اللام لجواز وصولها إليه باللام كقوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُم ظالمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [٣] ، و ﴿ بِظَلَّامٍ للعبيد ﴾ [٤] ، وقول الشاعر :

[المديد]

مُطْعَمٌ للصَّيْدِ ... ... [٥]

---

(١) انظر : المقتضب ٢٨٨/٤ - ٢٨٩

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فاغْفِرْ عَلَيْكَ سلامُ الله ياعُمَرُ

والبيت للحطيئة فى ديوانه ١٩٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٠٥ ، وتذكرة النحاة ٢٥٩ وفيه « خَفِّف عليك » ، وبلا نسبة فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٦٧/٢

(٣) سورة فاطر ٣٢/٣٥ (٤) سورة فصلت ٤٦/٤١

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

مُطْعَمٌ للصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرها كَسْبٌ على كِبَرِه

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ٧٦ وشرح شواهد الشافية ٤٦٦/٤ - ٤٦٧ ، واللسان =

ولما كانت هذه الإضافة غير محضة ، لَمْ تَمْنَعْ من دخول (أل) على المضاف إلى مافيه ألف نحو : الضَّارِبُ الرجل ، والحسن الوجه ، فتصير معرفة (بأل) ، وَشَرَطَ أَكْثَرُ النحاة فى هذه الإضافة ، أَنْ يكونَ الثانى غير الأول ، فلا يجوز : زَيْدٌ ضاربُ أبيه عمرًا يُريد : ضاربُ أبوه عمرًا ، وحكى الخليل كائن أخيكَ ، فعلى قياس هذا يكون جائزًا .

ومذهب الجمهور أَنَّ إضافةَ المصدر لمرفوعه ، أو منصوبه محضة وَذَهَبَ ابْنُ بَرْهان [(١)] ، وابن الطراوة [(٢)] إلى أَنَّها غير محضة فلا تُعَرِّف ، وَذَهَبَ سيبويه [(٣)] ، والأكثرون إلى أَنَّ إضافةَ أفعل التفضيل محضة ، وذهب الكوفيون ، والفارسى [(٤)] ، وأبو الكرم بن الدباس [(٥)] صاحب كتاب (العَرْف) إلى أَنَّها غير محضة ، وقال ابْنُ السراج [(٦)] إن أضيفت عَلَى معنى (مِنْ) فتكون فى حكم الانفصال ، ولا تَتَعَرَّف ، أو على غَيْرِ (مِنْ) فتتعرف ، وذهب الفارسى [(٧)] ، وأبو الكرم بن الدباس وغيرهم إلى أَنَّ أضافةَ الاسْمِ إلى صفته غير محضة ، فلا تتعرف وَحُكِيَ هذا عن الأستاذ أبى على [(٨)] ، وَذَهَبَ غَيْرُهم إلى أَنَّها محضة وإلى هذين القسمين قسم الناس الإضافة ، وهما محضة وغير محضة ، وذَهَبَ ابْنُ مالك [(٩)] إلى أَنَّ هذه الإضافة شبيهة

= (طعم) ٢٦٧٥/٤ ، وبلا نسبة فى الأضداد لابن الأنبارى ٣٠٤

(١) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١٠٣/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٠٤/٢ ، والتسهيل ١٥٦ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٨/٣ ، والمساعد ٣٣٢/٢

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى شفاء العليل ٧٠٤/٢ ، والأشمونى ٢٤١/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٤/١

(٤) انظر : المقتصد ٨٨٤/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٦٩ - ٢٧٠ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢٤٧/٢ ، (ل) و ٢٨٨/١ (ب) ، والأشمونى ٢٤٢/٢

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) انظر : الموجز في النحو ٦٠ والأصول ٨/٢

(٧) انظر : رأى الفارسى فى الأشمونى ٢٤٢/٢ ، وشفاء العليل ٧٠٤/٢ ، والمساعد ٣٣٣/٢

(٨) انظر : التوطئة ٢٥٠

(٩) انظر : التسهيل ١٥٥ وشفاء العليل ٧٠٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ ، والمساعد ٣٣٣/٢

بالمحضة ، ولا أعلمُ له سلفًا فى ذلك ، ومثال ذلك : صلاة الأولى ، ومسجدُ الجامع ، ودارُ الآخرة ، وبقلةُ الحمقاء ، وحبة الخضراء، وليلة القمراء ، ويوم الأول ، وساعة الأولى ، وليلة الأولى ، وبابُ الحديد ، فهذه كلها أَصْلُها الصلاة الأولى ، وكذلك باقيها هى قَبْلَ الإضافة كـ (موصوفٍ) وصفته وَلَمَّا كَانَتِ الإِضافةُ من هذا الأصل لا يسوغ ؛ لأنَّ الصفةَ هي الموصوف ، وإضافةُ الشيء إلى نفسه لاتجوز ، اختلفوا ، فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ الصفةَ ذُهِبَ بها مذهب الجنس ، فَجُعِلَت الخضراءُ جنسًا لكل أنثى موصوفة بالخضرة ، وكذلك باقيها ، وَذَهَبَ الأخفش [١] ، وابن السراج [٢] ، والفارسى [٣] ، وجمهور البصريين إلى أَنَّ مَنْ أَضَافَ ، فإنّما أَضَافَ فى الأصل إلى موصوف محذوف ، والتقدير : صلاةُ الساعة الأولى مِنْ زَوَالِ الشمس ، ومسجدُ الوقت الجامع ، أَوْ اليوم الجامع ، ودارُ الحياة الآخرة ، أو الساعةُ الآخرة ، وبقلةُ الحبة الحمقاء ، وليلةُ الساعة القمراء ، ويومُ الوقت الأول ، وساعةُ الوقت الأول ، وباب البناء الحديد ، وَقَبُح ذلك لإقامة النعت ، وَلَيْسَ بخاص مقام المنعوت المحذوف ، وما جَاءَ مِنْهُ حُفِظَ ، وَلَمْ يقس عَلَيْه .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّهُ من قبيل ما أُضِيفَ فيه المسمّى إلى الاسم كَأَنَّكَ قُلْتَ : البقلة التى هى صاحبة هذا الاسم ، وكذلك باقيها ، وفى الإيضاح : الفراءُ والكوفيون يجيزون الإضافة مِنْ غَيْرِ دعوى نَقْلٍ ولا حذف وَبِهِ قال الزمخشرى [٤] وابن الطراوة ، وابن طاهر ، وابن خروف ، وأبو القاسم بن القاسم وجماعة قال الفراء [٥] ، ولدار الآخرة : أُضِيفت إلى الآخرة وهى الآخرة ، والعرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كيوم الخميس وشهر رمضان و ﴿ وَعْدَ الصدق ﴾ [٦] و ﴿ مَكْرَ السَّيِّىء ﴾ [٧] و ﴿ حَقُّ اليقين ﴾ [٨] ، و (نساءُ المؤمنات)

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى إعراب القرآن للنحاس ٣٤٧/٢

(٢) انظر : الأصول ٨/٢ ، والموجز فى النحو ٦١

(٣) انظر : المقتصد ٨٩٣/٢ ، والإيضاح ٢٧١ (٤) انظر : المفصل ٩١ – ٩٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٣٣/٢

(٦) سورة الأحقاف ١٦/٤٦ (٧) سورة فاطر ٤٣/٣٥ (٨) سورة الحاقة ١٥/٩٦

وقول الشاعر : [الطويل]

إذا حاضَ عَيْنَيْه كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ   به كالِىءٌ من قَلْبِ شيمان فاتِكِ (١)

وَ ﴿ حَبَّ الحَصِيد ﴾ (٢) وَ ﴿ حَبْلِ الوَرِيدِ ﴾ (٣) ، قال ابن الطراوة (٤) : وهذا من إضافة الشىء إلى نَفْسِهِ لاختلاف اللفظين ، فنَسَبها بما اختلف لَفْظُهُ ومعناه ، وفى النهاية : ما اتحد معناه ، واختلف لفظًا أو اتفق لايجوز عند البصريين إضافة بينهما ، والكوفيون يجيزون ذلك فى ما اخْتَلَفَ لفظهما انتهى .

وذكر ابن مالك (٥) من الإضافة الشبيهة بالمحضة عِنْدَهُ على ما اخْتَارَ من تقسيم الإضافة إلى محضة ، وغير محضة ، وشبيهة بالمحضة ، إضافة المسمى إلى الاسْمِ قال : كـ ﴿ شَهْرُ رمضان ﴾ ، و (يَوْم الخميس) ، وإضافة الصفة إلى الموصوف نحو قوله : [البسيط]

... ...   وَإِنْ سَقِيتِ كِرامَ الناس فاسْقِينا (٦)

أَىْ الناسُ الكرام ، وَسَحْقُ عمامة (٧) ، وَجَرْدُ قطيفة ، وسَمَلُ سِرْبَال أصله : عمامةٌ سَحْقٌ وقطيفة جَرْد ، وسربال سَمَلٌ ، ومنه : ﴿ وَأَنَّهُ تعالى جُدُّ رَبِّنا ﴾ (٨) فى

---

(١) البيت منسوب لتأبط شرا فى أمالى القالى ١٣٨/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢٠٠ وشروح سقط الزند ١٦٢١/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٦/١

(٢) سورة ق ٩/٥٠   (٣) سورة ق ١٦/٥٠

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى الأشمونى ٢٥٠/٢

(٥) انظر : التسهيل ١٥٦ ، وشفاء العليل ٧٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/٣ - ٢٣٢ ، والمساعد ٣٣٣/٢

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

إنَّا محيُّوكِ ياسَلْمَى فحيينا

والبيت منسوب للمرقش الأكبر فى الخزانة ٣٠١/٦ ، ومنسوب لبشامة بن حزن النهشلى فى شروح سقط الزند ١٣٧٥/٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٠٠/١ ، وابن يعيش ١٠١/٦ ، وبلا نسبة فى المساعد ٣٣٤/٢ ، وشفاء العليل ٧٠٤/٢

(٧) انظر : الأشمونى ٢٥٠/٢ ، والمساعد ٣٣٣/٢

(٨) سورة الجن ٣/٧٢

قراءة مَنْ ضَمّ الجيم (١) ، أَيْ رَبُّنا الجدُّ أَيْ العظيم ، وهذه الإضافة ذهب ابن عصفور (٢) إلى أَنَّهَا غَيْرُ محضة ، وغيره إلى أَنَّها محضة ، وابن مالك (٣) إلى أَنَّها شبيهة بالمحضة .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى جواز إضافة الصفة إلى الموصوف نحو : كَرِيمُ زَيْدٍ ، أَيْ زَيْدٌ الكريمُ ، وَأَنْكَرَ ذلك أبو على ، وَقَالَ العربُ لا تَقُول : قائمُ زَيْدٍ ولا قاعِدُ عَمْرٍو ، ويريدون : زَيْدٌ القائم وعمرٌو القاعد ، قال ابْنُ هشام : وَقَدْ جَاءَ هذا الذى منعه أبو على قال : [الكامل]

وَكَأَنَّ عافِيَةَ النُّسُورِ عَلَيْهِمُ حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذى المجَازِ نُزُولُ (٤)

وَإِنَّمَا أَرَادَ النسور العافية ، وَذَكَر ابْنُ مالك (٥) من الإِضافة التى هى شبيهة بالمحضة أيضًا إضافةُ الموصوف إلى القائم مقام الوصف ، وإضافةُ المسمى إلى الاسم ، وإضافةُ المؤكَّد إلى المؤكِّد ، والملغى إلى المعتبر ، والمعتبر إلى الملغى ، ومثال الأول :

عَلَا زَيْدُنا يَوْمَ الوَغَى رَأْسَ زَيْدِكُم (٦)

أَىْ عَلَا زَيْدُ صاحبنا رَأْسَ زَيْدِ صاحِبكُم ومثال الثانى قوله :[المتقارب]

عَلَى كُلِّ ذِى مَيْعَةٍ سابحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرَيْهِ الجِزَاما (٧)

---

(١) هى قراءة حميد بن قيس . انظر : البحر ٣٤٧/٨

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٧١/٢

(٣) انظر : التسهيل ١٥٦ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٤/٢ - ٩٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٠/٣ - ٢٣١

(٤) البيت لجرير فى ديوانه ٣٥٨ وجمهرة اللغة ٨٦/١ ، والاشتقاق لابن دريد ١٢٣ والتنبيه لابن برى ١٩٦/١ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٤٥/٦ ، ومقاييس اللغة ٣٠/٢ ، والحجة للفارسى ٢١٣/٢ ، واللسان (حج) ٧٧٨/٢

(٥) انظر : التسهيل ١٥٦ وشفاء العليل ٧٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/٣ - ٢٣٢ ، والمساعد ٣٣٤/٢ - ٣٣٥

(٦) سبق تخريجه .

(٧) البيت منسوب لبشر بن أبى خازم فى ديوانه ١٨٨ ، والشعر والشعراء ١٩١/١ ، والصناعتين ١١١ ، وأساس البلاغة ٧٠/١ ، وبلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣١/٣

أَىْ يَقْطَعُ أَبْهَرَاه ، ومثال الثالث قوله : [البسيط]

لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طارَ الشتاءُ به على قَرَى ظَهْرِهِ إلّا شماليلُ (١)

أَضَافَ القَرَى إلى الظهر ، وهما شىءٌ واحد ومثال الرابع قوله :

[الطويل]

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السلَامِ عَلَيْكُما ... ... (٢)

أَىْ ثُمّ السَّلَامُ عَلَيْكُما ، ومثال الخامس قوله : [الطويل]

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوّا السَّمَاءِ قبيلةٌ لَزَادَتْ عليها نَهْشَلٌ وَتَعَلَّتِ (٣)

انتهى .

وقالت العرب : هذا حَىُّ زَيْدٍ (٤) ، وَتَدَاعَيْنَ باسْمِ الشيب ، وَنَفَيْتُ عنه مقامَ الريب ، وَأَتَيْتُ وحَىُّ زَيْدٍ قائم ، وَأَتَيْتُكَ وَحَىّ فلانة شاهد ، وسمع أبو الحسن أعرابيا يقول فى أبيات قالهن فى حَىّ رباح مِمَّن أنت : قال : مِنْ حَىّ رباح وأنشد أبو زيد [الكامل]

ياقُرّ إنَّ أباكَ حَىُّ خويلد قَدْ كُنْتَ خائِفَةً على الإِحْمَاقِ (٥)

---

(١) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/٣

(٢) هذا صدر بيت وعجزه

وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كامِلًا فَقَد اعْتَذَرْ

والبيت للبيد بن أبى ربيعة فى ديوانه ٢١٤ والمقرب ٢٣٥/١ ، والخصائص ٢٩/٣ ، والأشباه والنظائر ٩٦/٤ ، ومجاز القرآن ١٦/١ ، والخزانة ٣٣٧/٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، والمسلسل ٢٥٥ وابن يعيش ١٣/٣ ، ١٤ ، والدرر اللوامع ٥٨/٢ ، والتنبيه لابن برى ١٦٢/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٠٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٢/٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٣/٣ ، والأشمونى ٢٤٣/٢ ، وأمالى الزجاجى ٦٣ والكشاف ٣٩٥/٢ ، والنكت للأعلم ٩٦/١ ، والمساعد ٣٣٥/٢

(٣) البيت للحطيئة فى ديوانه ١٤٠ وشفاء العليل ٧٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٥/١ ، ٢٣٥ ، والمساعد ٣٣٦/٢

(٤) انظر : المساعد ٣٣٥/٢

(٥) البيت منسوب لجبار بن أبى سلمى فى النوادر لأبى زيد ٤٥١ والخزانة ٣٢١/٤ ، ٣٣٥ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥٣/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٢٨/٣ ، وابن يعيش ١٥/٣ ، والمقرب ٢٣٤ وشرح الكافية للرضى ٢٤٢/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٤٥/٢ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٦٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٠٤/١ ، ٢١٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٥٣/١

وَأَنْشَدَ أبو على فى كتاب الشعر [١] : [الوافر]

أَبُو بَحْرٍ أَشَدُّ الناس مِنَّا عَلَيْنَا بَعْدَ حَيٍّ أبى المغيرة [٢]

فقيل (حى) واسم ، ومقام ، زوائد ، والتقدير : هَذَا زَيْدٌ ، وتداعين بالشيب ، ونفيت الريب ، وقال الخوارزمى [٣] : وفائدة هذه الزيادة أنها تؤذن بضرب من الذم ، فإذا قال : هذا حَيُّ زَيْدٍ ، فإنما يريد أَنَّ زَيْدًا المذكور ليس فيه إلا أنه حى ، فأما غير ذلك إذا طلب منه ما طلب فى الرجال فلا ، وقد زعموا أن حيا فى هذا زائد ، وأقول ليس بزائد فى كل وجه ، فإنهم قالوا أتيتك وحى فلانة شاهد ، فلما قالوا : شاهد علمنا أنه ليس زائدًا من كل وجه إذ لو كان زائدا لقالوا : شاهدة .

* * *

---

(١) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٣٢/١

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ١٠٧ واللسان (حيا) ١٠٧٧/٢ ، وبلا نسبة فى الخزانة ٣٢٣/٤ ، وكتاب الشعر للفارسى ٣٢/١

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى ابن أخت الطبرى . ولد سنة ٣٢٠ هـ ، وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٥/١

فصــــل

معمول المضاف إليه من تمامه ، فلا يَتَقَدَّم على المضاف ، كما لا يتقدم المضاف إليه على المضاف فإذا قلت : جاءنى أَخُو ضاربٍ زَيْدًا ، لَمْ يجز : جاءنى زيدًا أخو ضارب ، فإن كان المضاف (غيرًا) مرادًا به نفى ، فثلاثة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ يجوزُ تقديمُ معمول المضاف إليه على (غير) مطلقا [(١)] فتقول فى جاءنى زَيْدٌ غَيْر ضاربٍ عمرا : جاءنى زَيْدٌ عمرا غَيْرُ ضاربٍ ، وهو مذهب السيرافى .

الثانى : المنع مطلقا ، وهو الصحيح ، وهو مذهب ابن السراج [(٢)] .

الثالث : التفصيل بين أَنْ يكونَ المعمولُ ظرفًا أو مجرورا فيجوز ، أَوْ غيرهما فيمنع ، فَإِنْ لَمْ يُرِدْ به نفى نحو : أكرمُ القومَ غَيْرَ شاتم زيدًا ، لَمْ يَجُز التقديم باتفاق ، ومعناه إلَّا شاتمًا زيدًا ، وقال ابْنُ الحاج : أنا زَيْدًا غَيْرُ ضاربٍ ، ومثلُ ضارب ، رَأَيْتُ من أجازهما ، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ (غَيْر) ، و (مِثْل) فأجاز فى (غير) ، ومنع فى (مثل) وزعم بعض النحاة : أنه يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ معمولُ ما أضيف إليه حَقٌّ، فتقول فى : « هو حَقٌّ عَلِيم بِضَرْبِ الطُّلَى » ، هو بِضَرْبِ الطُّلَى حَقّ عليم [(٣)] ، والصحيح المنع ، وأجاز الكسائى [(٤)] فى : أَنْتَ أَوَّلُ ضاربِ أخانا أَنْ تقول : أَنْتَ أخانا أَوَّل

---

(١) انظر : الأشمونى ٢٨٠/٢ ، والمساعد ٣٧٧/٢

(٢) انظر : رأى ابن السراج فى الدرر اللوامع ٥٩/٢

(٣) هذا المثال مأخوذ من بيت شعر وهو

فإن لا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فإنَّنى ... بِضَرْبِ الطُّلَى والهامِ حَقُّ عليمِ

والشاهد فيه هو جواز تقديم معمول المضاف إليه إن كان المضاف لفظه حق عِنْدَ قوم ، قال الدمامينى فى شرح التسهيل : وهو عندهم نادر إلى أَنْ قال : ومن الغريب أَنَّ أبا الفتح بن جنى لما أنشد في التنبيه على المشكل فى الحماسة قول الأشتر « فإن لا أكن كل الشجاع » قال : أجازوا أنت زيد غير ضارب وأنت زيد مثل ضارب حملًا على معنى لا تضربه ولا تسبه . انظر : الدرر اللوامع ٥٩/٢ ، والهمع ٤٩/٢ ، والمساعد ٣٣٧/٢

(٤) انظر : رأى الكسائى فى مجالس ثعلب ١٤١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣٦/٣ ، وشفاء العليل ٧٠٦/٢ ، والتسهيل ١٥٦ والمساعد ٣٣٨/٢

ضارب » ، والصحيح المنع ، فلا يجوز ذلك فى (أَوّل) ، و (لا) فى أفعل التفضيل ، والإضافة تكون بأدنى ملابسة نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ (١) لَمَّا اشتركا فى كونهما طرفى النهار ، صَحَّ إضافةُ إحداهما (٢) إلى الأخرى ، وَقَدْ يَسْرِى التأنيثُ إلى المذكر المضاف إلى المؤنث ، والتذكير إلى المؤنث المضاف إلى المذكر ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ على ذلك ، وعلى أقسامه فى باب العلامات التى تلحق الفعل ، وَقَدْ يلزمُ المضاف كيفيات من أحكام ما أضيف إليه غير التأنيث ، والتذكير كحاله إذا أضيف إلى اسم استفهام ، أو شرط ، فيجرى عليه أحكامها ، أو إلى عام ، فيسرى إليه العموم .

وقد تلزم الإضافةُ لفظًا ومعنى أسماء منها ما مَرَّ فى الظروف والمصادر والقسم ، ومنها (وَحْدَ) ، وتقدم الكلام فى شىء من أحكامه فى باب المبتدأ والخبر ، وفى باب الحال ، ومن بقية أحكامها : أَنَّ الغالبَ عليه النصب والإفراد ، وإن اختلف الضميرُ الذى أضيف إليه ، وَسُمِعَ فيه الجر بـ (على) ، قالوا : جَلَسَ على وَحْدِهِ ، وجلسوا على وَحْدِهم (٣) ، وجلسا على وَحْدِهما وعلى وَحْدِيهما ، وقلنا ذلك وَحْدِينا ، مثنى ، وَسُمِع الجر بالإضافة فى قولهم : قُرَيْعُ وَحْدِهِ ، ونسيجُ وَحْدِهِ (٤) ، وَعُيَيْر وَحْدِهِ ، وَجُحَيْشُ وَحْدِهِ ، فالأولان للمدح ، والأخيران بعدهما للذم ، ويجوز التأنيث ، والتثنية ، والجمع فى الألفاظ على حسب ماكان خبر عنه ، أو حالا ، أو صفة ، قال الخليل (٥) تقول : هى نسيجةُ وَحْدِها وهما نسيجتا وَحْدِهما ، وهن نسائجُ وحدِهِنّ ، وهما نسيجا وَحْدِهما ،

---

(١) سورة النازعات ٤٦/٧٩

(٢) فى ت (إحديهما) .

(٣) انظر : المساعد ٣٤٢/٢ ، والتصريح ٣٦/٢ ، والأشمونى ٢٥١/٢

(٤) قال سيبويه : وتقول : هو نَسِيجُ وَحْدِهِ ، لأنه اسم مضاف إليه بمنزلة نفسه إذا قُلْتَ : هذا جُحَيْشُ وَحْدِهِ وجعل يونس نصب وَحْدَه كأنك قلت مَرَرْتُ برجلٍ على حياله فطرحت على ، انظر : الكتاب ٣٧٧/١ – ٣٧٨ ، وانظر أيضًا : حاشية الصبان ٢٥١/٢ ، والمساعد ٣٤٢/٢ ، والمقتضب ٢٤٢/٣

(٥) انظر : قول الخليل فى المساعد ٣٤٢/٢

وهم نسجاء وحدهم [(١)] وحكى بعض النحويين أَنَّ نسيجًا يترك موحدا فى التثنية والجمع ، ومذكرا فى التأنيث ، وإذا انتصب وحده فعلى الظرف ، أو على الاسم الموضوع موضع المصدر [(٢)] ، الموضوع موضع الحال ، أو على المصدر الذى لم يوضع له فعل كـ (الخئولة) أو على المصدر المتوهم حذف الزوائد ، فمعنى وَحْدَهُ : إيحادًا ، أَوْ على المصدر بفعل ملفوظ به أقوال أصحها الآخر ، ومنها جُمَادَى ، وَقُصَارى ، ومعناهما غايةُ الشيء ، وقد يُقَالُ : قُصَار الشيء ، وَقَصْرُهُ بمعنى قُصَارَى [(٣)] ، وكلا وكلتا وتقدم الكلام فى لغاتهما ، وفى ثبوت الألف وانقلابها ، ويضافان إلى مثنى لفظًا ومعنى ظاهرًا ، ومعنى إلى مضمر صالح للتثنية والجمع نحو :

[الطويل]

كِلَانَا غَنِيٌّ عن أخيه حَيَاتَه ... ... [(٤)]

قالوا : وإلى مثنى معنى دُون لفظٍ وَمَثَّلُوا بقوله : [الرمل]

إنَّ للخيرِ وللشَّرِّ مَدًى ... وَكِلَا ذلك وَجْهٌ وَقَبَلْ [(٥)]

---

(١) عبارة « نسجاء وحدهم » ساقطة من ب .

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف فى الباب الذى يليه وذلك قولك : مررت به وَحْدَه ، ومررت بهم وَحْدَهم ، ومررت برجلٍ وَحْدَهُ . انظر : الكتاب ٣٧٣/١

(٣) انظر : المساعد ٣٤١/٢ ، والدرر اللوامع ٦٠/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَنَحْنُ إذا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

والبيت منسوب للمغيرة بن حبناء التميمى فى اللسان (غنا) ٣٣٠٩/٥ ، ولعبد الله بن جعفر فى معجم شواهد العربية ٤٢٢/٢ ، وبلا نسبة فى ضرورة الشعر للسيرافى ٩٧ ، والتصريح ٤٣/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٩٨/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٩/٢ ، والمغنى ٢٠٤/١ ، وأوضح المسالك ١٣٨/٣ ، وذيل الأمالى ٧٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٩/٢ ، والدرر اللوامع ٦٠/٢ ، والمساعد ٣٤٣/٢ ، وأمالى المرتضى ٣١/١ ، والشاهد فيه هو لزوم إضافة كلا وكلتا إلى معرفة مثناه لفظا أو معنى وهذا هو المشار إليه .

(٥) البيت منسوب لعبد الله بن الزبعرى فى شواهد المغنى للسيوطى ٥٤٩/٢ ، والدرر اللوامع ٦٠/٢ ، وابن يعيش ٣٠٢/٣ ، والعينى على الأشمونى ٢٦٠/٢ ، ومنسوب للبيد فى البحر المحيط ٢٥١/١، وبلا نسبة فى المغنى ٢٠٣/١ ، وأوضح المسالك ١٣٩/٣ ، والمساعد ٣٤٣/٢ ، والمقرب ٢٣٣/١

وَذَكَرَ ابْنُ الأنبارى [١] أَنَّ (كِلَا) تُضَافُ إلى مفرد ، بشرط أَنْ يتكرر ، وذلك قولك : كِلاىَ وَكِلاكَ محسنان : المعنى كِلَانا ، وَكِلَا زيد ، وكلاك محسنان ، وكلاى وكلا عمرو مُنْصِفان ، وَمَثَّل بما أضيف إلى مكنى أو فيه مكنى ، وأوردها على أَنَّها من كلام العرب ، ومذهب البصريين أَنَّهُما لا يضافان إلا إلى معرفة ، وأجاز الكوفيون أَنْ يضافا إلى نكرة إذا كانت محذوفة فَيُقَالُ : كِلَا رَجُلَيْن عندك قائمان ، وحكى عن العرب [٢] : كلتا جاريتين عندك مقطوعة يَدُها ، وزعموا أَنَّ القطعَ فى هذا الكلام عُنِىَ به تَرْكُ الغزل ، وجاء فى الشعر إضافتهما إلى ظاهرين مفردين نحو قوله : [الطويل]

كلا الضَّيْفَنِ المَشْنُوء والضَّيْفِ نائِلٌ
لَدَىَّ المُنَى والأَمْنُ فى اليُسْرِ والعُسْرِ [٣]

وإفرادُ ما لـ (كلا وكلتا) أَجْوَدُ من تثنيته قال تعالى : ﴿ كِلْتَا الجنتين آتَتْ أُكُلَها ﴾ [٤] ، وَقَد اجتمعَ الإِفرادُ والتثنية فى قول الشاعر : [البسيط]

كِلَاهُما حِينَ جَدَّ الجرى بَيْنَهُما قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلَا أَنْفَيْهِما رَابِى [٥]

ويتعين الإِفرادُ إذا كان كُلٌّ واحدٍ منهما محكومًا عَلَيْه بحكم الآخر بالنسبة إليهما ، نحو قوله :

كلانا غَنِىٌّ عن أَخِيه حياتَه [٦]

وكلاهما محب للآخر ، وكلتاهما مكرمة للأخرى .

---

(١) انظر : رأى ابن الأنبارى فى المغنى ٢٠٣/١ ، والمساعد ٣٤٣/٢

(٢) انظر : التصريح ٤٢/٢ - ٤٣

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٤١/٣ ، والأشمونى ٢٦٠/٢ ، والشاهد فيه : أن كلا أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر ولايجوز ذلك إلا فى الضرورة .

(٤) سورة الكهف ٣٣/١٨

(٥) البيت للفرزدق فى ديوانه ٣٤ والخصائص ٣١٤/٣ و ٤٢١/٢ ، والتصريح ٤٣/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٥٢/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٤٥٣ ، والدررالوامع ١٦/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤٠ ، ٢٩٨ وبلا نسبة فى الأشمونى ٧٨/١ ، والمغنى ٢٠٤ والهمع ٤١/١ ، والإنصاف ٢/ ٤٤٧ ، وابن يعيش ٥٤/١ ، والمقتصد ١٠٥/١ ، وشفاء العليل ٧١٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، والخزانة ١٣١/١ ، ٢٩٩/٤

(٦) سبق تخريج البيت .

وَ (ذُو) وفروعه : ذوا ، وَذُوو ، وَذَات ، وذاتا ، وذَوَاتَا ، وَذَوَات ، يُضَفْنَ غالبًا إلى اسْمِ جنس ظاهر نحو : ذى عِلْمٍ ، والمنقولُ فى كتب المتأخرين أَنَّهُ لا يُضَافُ إلى مضمر إلّا فى شِعْرٍ ، وقال ابنُ أصبغ : منع الكسائي [(١)] إضافة ذى بمعنى صاحب إلى المضمر ، وَتَبِعَهُ النحاس ، والزبيدى [(٢)] ، وَأَجازَ ذلك غير هؤلاء . انتهى ، ومن إضافته إلى المضمر قوله : [مجزوء الرمل]

إنَّما يَصْطَنِعُ المعروفَ فى الناس ذَوُوه [(٣)]

وقد اسْتُعْمِلَ جَمْعُهُ غير مضاف قال الشاعر : [الوافر]

فَلَا أَعْنِى بذلك أَسْفَلِيكُم وَلَكِنِّى أُرِيدُ به الذَّوِينا [(٤)]

وَقَدْ يُضَافُ (ذُو) إلى علم ، فَإِنْ قُرِنَ به وضعًا كانت الإِضافةُ (واجبة) ، مثال : ذُو يَزَن ، وَذُو وَحْدِى ، وَذُو رُعَيْن ، وَذُو القلاع [(٥)] ، وذو سلم نحو « من الأعلام التى وضعت وأولها ذو » ، وإنْ لَمْ يُقْرَنْ به وضعًا كانَتْ الإِضافةُ جائزة ، كقولهم فى قَطْرِىّ : ذُو قَطْرِىّ ، وفى عمرو : ذو عمرو ، وفى تبوك : ذُو تبوك ، والغالبُ فى هذا الذى فيه الإِضافة جائزة أَلَّا يُعْتَدّ به ، فيكون من باب إضافة المسمى إلى الاسْمِ نحو قولهم : ذُو صَبَاحٍ ، وقد جاء معتدًا به نحو : ما وجد فى حجر من أحجار الكعبة قبل الإِسلام [(٦)] : أنا ذُو بَكّة ؛ أَىْ صاحبُ بَكّة ، كَمَا تَقُول : ذُو

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٣٤٤/٢

(٢) انظر : لحن العوام للزبيدى ١٢

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ٥٠/٢ ، وروايته : « إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه » وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٨/٢ ، والمساعد ٣٤٦/٢ ، وابن يعيش ١/ ٥٣ ، والدرر اللوامع ٦١/٢ ، واللمحة البدرية ٢٠٤/٢

(٤) البيت للكميت فى ديوانه ٦٢٦/٢ ، والكتاب ٢٨٢/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٢٩٥/٢ ، والخزانة ١٣٩/١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ٤٩٦/٤ ، ٤٣٠/٧ ، وكشف المشكل ٢٧٦/١ ، والمسائل الحلبيات ١٥٥ والدرر اللوامع ٦٢/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٩٥/١ ، ٢٧٥/٢ ، ٣٨٢/٣ (ل) ، وشرح اللمع لابن برهان ٦١١/٢ ، وما ينصرف ومالاينصرف للزجاج ٨٦ ، وكتاب الشعر للفارسى ١٥٤/١

(٥) انظر : هذه الأمثلة فى حاشية يس على التصريح ٣٦/٢ ، والمساعد ٣٤٥/٢

(٦) انظر : المساعد ٣٤٥/٢

مال ، وكلما أضيف إلى العلم من نوعيه مسموع فلا يقال منهما إلا ما قالته العرب ، وفى كلام الفراء مايدل على القياس فى نحو : ذى قَطْرِىّ قال فى : « زَيْدٌ بطة » ، و « ثابت قطنة » كَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ ذو بطة ، وأنت لو قلت : ذو زيد الجاز ، و (أولو) بمعنى أصحاب و (أولات) بمعنى صاحبات يضافان إلى اسم جنس ظاهر قال تعالى : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (١) ، وقـــال ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ (٢) ، وقال ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ (٣) .

وَقَدْ تَلْزَمُ الإضافةُ معنى لالفظا اسمًا ، وإن كان يجوز فيها الإضافة لفظا ومعنى ، وذلك بِحَذْفِ ما يُضافُ إليه ، فمن ذلك : قَبْلُ وَبَعْدُ وانتصابهما على الظرفية مالَمْ ينجرَّا بـ (مِنْ) ، وهما فى الحقيقة لَيْسَا بظرفين (٤) ، بَلْ هما صفتان فى الأصلِ للظرف ، فإذا قلت : جاء زَيْدٌ قبلِ عمرو ، فأصله : جاء زَيْدٌ زمانا قبل زمان مجيء عمرو ، وكذلك جاء بَعْدَ عمرو أَىْ زمانًا بَعْدَ زمان مجيء عمرو ، ثُمَّ حذف ذلك اتساعا ، وإذا قُطِعا عن الإضافة لفظًا ، وَنُوِىَ ما أضيفا إليه وكان معرفة بُنِيا على الضم ولا يثنيان ، ولا يجمعان ، ولا يُنْعَتان ، ولا يخبر عنهما .

وإذا كانا مبنيين على الضم لَمْ يَجُزْ أَنْ يقعا خبرين للمبتدأ ، ولا وصفين ولا حالين ، وَحُكْمُ (دُونَ) ، وَ (قُدَّام) ، وَ (أَمَام) ، و (وَرَاء) ، و (خَلْفَ) ، و (فَوْقَ) ، و (تحت) ، و (يمين) ، و (شمال) ، حكم (قَبْلُ) ، وَ (بَعْدُ) فى البناء على الضم إذا حُذِفَ مايضاف إليه ، وكان مرادًا مِنْ جِهَةِ المعنى .

وفى كونها لا تقع أخبارًا ، ولا صفات ، ولا أحوالا ، ذهب يونس (٥) إلى أَنَّك إذا حَذَفْتَ المعرفة جاز فى المضاف الإعراب بالنصب من غير تنوين فَتَقُول : قَعَدَ زَيْدٌ قُدَّام ، تُريد : قُدَّام عمرٍو مثلا ، إذا كان ثَمَّ ما يَدُلُّ على المحذوف فَكَأَنَّهُ نطق

---

(١) سورة آل عمران ٣/٧

(٢) سورة الطلاق ٦٥/٦

(٣) سورة الطلاق ٦٥/٧

(٤) انظر : فى الحديث عن قبل وبعد التصريح ٢/٥٠ ، والمساعد ٢/٣٤٦ ، والأشمونى ٢/٢٦٨ - ٢٦٩

(٥) انظر : رأى يونس فى حاشية يس على التصريح ٢/٥٠ ، والكتاب ٣/٢٩١

بالمحذوف ، وقال سيبويه [١] : كلام العرب خلافه ، وقد جاء في الشعر تنوين ما بُنِيَ على الضم ، وتنوين ما نُصِب قال : [الوافر]

حَبَوْتُ بها أبا عمرِو بن عَوْفٍ بما قَدْ كانَ قَبْلٌ من عِتَابِ [٢]

وَيُرْوَى (قَبْلًا) بالنصب والتنوين ، وَقَدْ يُقْطَعان عن الإضافة لفظًا ومعنى فَيُنَكَّرَان ، ويعربان ، قرئ شاذا : ﴿ مِن قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ ﴾ [٣] ، أَيْ مِنْ زَمَنٍ متقدم ومن زمن متأخر قال الشاعر : [الوافر]

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أُغَصُّ بالماءِ الحميمِ [٤]

وقراءة الجمهور : ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ أي من قبل الحوادث ومن بعدها و (آل) : اختلف فيه [٥] ، فقيل أصله : أَهْل ، أُبْدِلَتْ هاؤُه همزة ثُمَّ سُكِّنَتْ ، ثُمّ أُبْدِلَتْ ألفا نحو : كاس في كَأْس ، وقالوا في تصغير (أَهْل) : أُهَيْل رجوعا إلى الأصل ، وقيل : ألف (آل) منقلبة عن (واو) ، وأصله : أَوَّل وتصغيره (أُويْل) ، وهو الصحيح ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ عليه في باب البدل من باب التصريف ، والغالب إضافته إلى العلم من ذوي العلم ، وغيرهم نحو : آلُ محمد ، وآلُ الله ، وسمع إضافته إلى غير مَنْ يعلم نحو قوله :

---

(١) انظر : الكتاب ٢٩١/٣

(٢) البيت منسوب لخالد بن سعد المحاربي وكان جاهليا في النوادر ٤٤٥ وفيه : « حبوت بها بني سعد بن عوف » وبلا نسبة في الخزانة ٥٠٣/٦ ، ٥٠٦ ، وصدره فيه : « هتكت به بيوت بني طريف » ومعاني القرآن للفراء ٣٢١/٢

(٣) سورة الروم ٤/٣٠ ، وانظر : القراءة في البحر ١٦٢/٧ ، والكشاف ٤٦٧/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٣١٩/٢ والقراءة بجرّ قبل وبعد .

(٤) البيت منسوب لعبد الله بن يعرب في الدرر اللوامع ١٧٦/١ ، وفيه (الفرات) بدل (الحميم) والتصريح ٥٠/٢ ، وللنابغة الذبياني في ديوانه ٩٦ وبلا نسبة في شفاء العليل ٧١٤/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢٥٣/١ ، ١٦٨/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٦٥/٢، وشرح ابن عقيل ٧٣/٢ ، والأشموني ٢٦٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٣١/١ ، وأوضح المسالك ١٥٦/٣ ، وتذكرة النحاة ٥٢٧ ، والمطالع السعيدة ٨٣ ، وابن يعيش ٨٨/٤ ، ومنسوب ليزيد بن الصعق في الخزانة ٤٢٩/١

(٥) انظر : المساعد ٣٤٧/٢ ، والأشموني ١٣/١

[الطويل]

من الجرد مِنْ آلِ الوَجِيهِ وَلَاحِقٍ ... ... [١]

وإلى الجنس نحو : [مجزوء الكامل]

وانْصُر على آلِ الصليب ... ... اليومَ آلك [٢]

وفى اقْتِيَاسِ إضافته إلى المضمر خلافٌ ، مَنَعَ ذلك الكسائى [٣] ، وتبعه النحاس ، والزبيدى ، وَشَذَّ قَطْعُه عن الإضافة نحو قوله : [الرمل]

نَحْنُ آلُ الله فى بَلْدَتِنا لَمْ نَزَلْ إلّا عَلَى عَهْدِ إِرَمْ [٤]

أَىْ لَمْ نَزَلْ آل الله ، و (كُلّ) : إنْ وَقَعَ توكيدا ، أَوْ نَعْتًا ، لزمت إضافته ، لفظًا أو معنى نحو : قامَ القَوْمُ كُلُّهم ، وزَيْدٌ الرجلُ كُلّ الرجل ، وَأَكَلْتُ شاةً كُلّ شاةٍ ، ويأتى خلافُ مَنْ خالف فى جواز إفراده عن الإضافة إذا كان توكيدًا فى بابه إنْ شاءَ اللهُ ، وهو إذا تَجَرَّدَ عَنِ الإضافةِ قَدْ تنوى الإضافة فَلَا تَدْخُلُ عَلَيْه (أَلْ) .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

مَغَاوِيرُ فيها للأَرِيبِ مُعَقَّبُ

والبيت منسوب لطفيل الغنوى فى أمالى القالى ١٨٥/١، واللسان (غ ، و ، ر) ٣٣١٤/٥ ، وصدره فيهما : « عناجيج من آل الوجيهِ ولا حقٍ » والتنبيه للبكرى ٥٤ وصدره فيه : « طِوَالُ الهوادى والمتونُ صليبة » ، وللأعشى فى ديوانه ٣٢ وصدره فيه : « عناجيجُ مِنْ آلِ الصّريحِ وَأَعْوَجِ » وبلا نسبة فى المساعد ٣٤٨/٢ ، وصدره فيه : « تذكّرنا أوتارنا حين تصهلُ » والشاهد فى البيت هو إضافة (أل) إلى الوجيه ولاحق وهما علما فرسين أى إلى مالا يعقل ولطفيل الغنوى فى ديوانه ٤٣ والصدر فيه : « طوال الهوادى والمتون صليبة » .

(٢) البيت بتمامه :

وانْصُر على آلِ الصليب وعابديه اليومَ آلُكَ

والبيت منسوب لعبد المطلب بن هاشم جد رسول الله ﷺ من أبيات قالها فى حادث الفيل فى سيرة ابن هشام ٣٢/١ ، وشفاء العليل ٧١٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤/٣ ، والأشمونى ١٣/١، والأشباه والنظائر ٢٧٧/١ ، والاقتضاب ٣٧/١ ، والدرر اللوامع ٦٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٠/٢ ، والممتع فى التصريف ٣٤٩/١ ، والبحر المحيط ١٨٨/١ ، والمساعد ٣٤٧/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ١٣/١

(٤) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٣/٣ ، ٢٤٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٥٥/٢ ، والدرر اللوامع ٦٢/٢ ، والبحر المحيط ١٨٨/١ ، والمساعد ٣٤٧/٢

وَقَدْ أدخلها عليه الزجاجى [(١)] فى جملة فقال : وَيُبْدَلُ البعض والكل ، وأجاز ذلك الأخفش [(٢)] ، والفارسى [(٣)] ، وشذ تنكيره ، وانتصابه حالا فيما حكى الأخفش .

ومذهب سيبويه [(٤)] ، والجمهور : أَنَّ كُلًّا ، وَبَعْضا معرفتان يعرفا بنية الإضافة وقالوا : مَرَرْتُ بكُلٍّ قائمًا وببعضٍ جالسًا ، ومذهب الفارسى أَنَّهُما نكرتان ، وإذا أضيف (كل) إلى نكرة ، تَعَيَّنَ اعتبارُ المعنى فى الضمير وغيره تقول : كُلُّ رَجُلٍ أتاك مُكْرَمٌ ، وَكُلُّ رَجُلَيْن أتياك مُكْرَمَان ، وَكُلُّ رجال أَتَوْكَ مُكْرَمُون ، وكُلُّ امرأة أَتَتْكَ مكرمة ، وكل امرأتين أتياك مكرمتان [(٥)] ، وكُلُّ نساءٍ أَتَيْنَكَ مكرمات ، فأما قول الشاعر وهو عنترة : [الكامل]

جادَتْ عَلَيْها كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ   فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كالدِّرْهَمِ [(٦)]

فقياسه : فَتَرَكَتْ ، كما قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [(٧)] ، وإن أضيف (كُلّ) إلى معرفة لفظًا ومعنى : جاز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [(٨)] و ﴿ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا﴾ [(٩)] ، وهذا هو المستقر من لسان العرب ، ولا تكاد تجد فى لسانهم كلهم يقومون ، ولاكُلُّهُنَّ قائمات ، وإن كان ذلك يوجد فى تمثيل كثير من النحاة .

---

(١) انظر : الجمل للزجاجى ٢٣ وفى ت ، ض (الزجاج) وهو تحريف .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى أمالى ابن الشجرى ١٥٣/١ - ١٥٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٥٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٥/٣

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ٢٦٧ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧١٢/٢ ، والأشمونى ٢٥٠/٢

(٤) انظر : الكتاب ١١٤/٢ - ١١٥

(٥) انظر : المساعد ٣٤٨/٢ - ٣٤٩

(٦) البيت لعنترة فى ديوانه ١١٩ وشواهد المغنى ٤٨٠/١ ، وسر الصناعة ١٨١/١ ، وجمهرة اللغة ٨٢/١ ، ٩٧ ، ٤٢٥ ، والمغنى ١٩٨/١ ، وأمالى القالى ٢٩٦/٢ ، ومجمل اللغة ١٥٥ ، والدرر اللوامع ٩١/٢ ، والكامل للمبرد ٥/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٤٨/٢ ، والأفعال للسرقسطى ٦٢٢/٣ ، والبحر المحيط ١٦٠/١

(٧) سورة آل عمران ١٨٥/٣   (٨) سورة مريم ٩٥/١٩

(٩) سورة مريم ٩٣/١٩

وَإِنْ أُضِيفت كُلّ إلى معرفة معنى لا لفظا ، جاز مراعاة اللفظ كقوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ (١) ، ومراعاة المعنى كقوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ (٢) .

ومن مسائل (كل) قولك : أَنْتُم كُلُّكُم بَيْنَكُم دِرْهَمٌ ، راعيت الخطاب كما راعيته في : أَنْتَ الذى قُمْتَ ، وَأَجَازَ ابْنُ طاهر : أَنْتُم كلكم بَيْنَهُم بضمير الغيبة ، ومنعه أبو على الزبيدى ، وَأَجَاز ابْنُ جنى : أَنْتُم كُلُّكُم بَيْنَهُ دِرْهَمٌ ، وما أُفْرِدَ لفظا من اللازم للإضافة معنى إنْ نُوىَ تنكيره كقوله :

... ... وكُنْتُ قَبْلًا (٣)

أو لفظ المضاف إليه ، ولو كان في موضع جر لقلت : مِنْ قَبْلٍ ، أو نوى لفظ المضاف إليه نحو : ماحكى الكسائى (٤) أَفَوْقَ تَنَامَ أَمْ أَسْفَل على تقدير : أفوقَ هذا تنام أَمْ أسفل منه ، وحكى الفراء (٥) أَنَّ من العرب مَنْ يَقُول : مِنْ قَبْلِ بالخفض ، وحذف التنوين ، وكذا فى النصب قبل ، والتنوين فيهما مسموعٌ من العرب ، أو عوض منه تنوين ، ومثال : كُلٌّ وأَيْ نحـــو : ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ ﴾ (٦) ، و ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ ﴾ (٧) ونحو : حينئذ ، أَوْ عُطِفَ على المضاف اسم عامل فى مثل المحذوف مثاله قوله :

[رجز]

قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ قَـــــــوْلٍ يُغْتَنَمْ

حَـــمْدُ الإِلهِ البَرِّ وَهَّابِ النِّعَمْ (٨)

---

(١) سورة الإسراء ٨٤/١٧ (٢) سورة الأنفال ٥٤/٨

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٣ ، والهمع ٢١٠/١

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٢٠/١ - ٣٢١ ، وانظـــــر أيضا : إعــراب القرآن للنـــــحاس ٢٦٣/٣ ، والمساعد ٣٥١/٢

(٦) سورة النمل ٨٧/٢٧ (٧) سورة الإسراء ١١٠/١٧

(٨) هذان البيتان من الرجز وهما بلا نسبة فى شــــرح التسهيل لابن مالك ٢٤٧/٣ ، والمساعد ٣٥٢/٢ ، والشاهد فى قوله : قبل وبعد كل قول أى قبل كل قول وبعد كل قول حيث حذف المضاف إليه بعد قبل ، وعطف بعد على قبل ، وبقى حكم قبل وبعد على ما كان عليه من إعراب قبل الحذف والعطف .

واسم العامل يَشْمَلُ المضاف ، وغير المضاف ، فالمضاف ما مثلنا به ، وغير المضاف نحو : « ماجاء مِثْلَ أَوْ قَرِيبًا من فتنةِ الدجال » (١) وقوله :

[رجز]

بِمِثْلِ أَوْ أَنْفَعَ مِنْ وَبْلِ الدِّيَمْ (٢)

التقدير مِثْل فتنة ، وَبِمِثْلِ وَبْل الدِّيَمْ ، وَقَدْ يُحْذَفُ ما أضيف إليه لتقدم اسم فى مثل (٣) المحذوف نحو : [الطويل]

... ... يَكُونُ سُحَيْرًا أَوْ بُعَيْدَ فَأَهْجَعَا (٤)

يُرِيدُ أَوْ بُعَيْد سُحَيْر ، حَذَفَهُ لدلالة ما قَبْلَهُ عَلَيْه ، فحكم هذه المسائل لا يَتَغَيَّرُ ماكان منها مُعْرَبًا بَقِيَ على إعرابه ، وما كان مبنيًّا بقى على بنائه كـ (إِذْ) فى حينئذ ، فإنه لما حذفت الجملة بَعْدَها ، بَقِيَ على بنائه ، والكسر فيه لالتقاء الساكنين ، لا للإعراب خلافًا للأخفش ، وَتَقَدَّمَ ذكرُ ذلك فى الظروف المبنية ، وإن لم ينو التنكير ، ولا لفظ المضاف إليه ، بقى على الضم نحو : مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، وابدأ بهذا أَوَّلُ ، وَخُذْ هذا حَسْبُ ، و : [الرجز]

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ (٥)

---

(١) هذا جزء من حديث النبى ﷺ قال فيه « إنَّ أَحَدَكُم ليفتن فى قبره مثل أو قريبا من فتنة الدجال» ، انظر : الحديث فى صحيح مسلم ٢١٠/٦ ، (باب كسوف الشمس) وسنن النسائى ١٣٤/٣ ، (صلاة الكسوف) .

(٢) البيت بلا نسبة فى المساعد ٣٥٢/٢ ، وأوضح المسالك ١٧٢/٣ ، والتصريح ٥٧/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٣٤

(٣) لفظ (مثل) ساقط من ب .

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

أكابدها حتَّى أُعَرِّس بَعْدَما

والبيت منسوب لسويد بن كراع فى الشعر والشعراء ٢٣/١، ٥٣٠/٢ ، والبيان والتبيين ٦/٢ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٤٠ والخزانة ٥٠٥/٦ ، والمساعد ٣٥٣/٢

(٥) البيت لأبى النجم فى الكتاب ٢٩٠/٣ ، والخصائص ٣٦٣/٢ ، والخزانة ٣٧٩/٢ ، وبلا نسبة في ما ينصرف ومالا ينصرف ٩٢ وشرح ابن عقيل ٧٤/٢ ، والأشمونى ٢٦٨/٢ ، والمغنى ١٥٤/١ ، والإفصاح ١٣٤

و : [الطويل]

... ... لِقَاؤُكَ إلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ (١)

وَأَجَازَ الأخفش (٢) قَطْعَها عن الإضافة مِنْ غَيْرِ بناء ، فَتَقُول : جاءَنِى قَبْلُ ، وحكى هشام : رَأَيْتُهُ قَبْلُ وَمِنْ قَبْلُ وأنشد أبو الحسن : [الطويل]

.... ولا وَجَدَ العُذْرِىُّ قَبْلِ جَمِيلُ (٣)

وإذا حُذِفَ تنوينُ العوض بَقِىَ على إعرابه إن كان مُعْرَبًا ، وعلى بنائه إن كان مبنيًا ، وعادت الجملةُ فى مثل حينئذ فَتَقُول : كان ذلك حينَ إذ كَانَ كَذَا ومثل (كل) وبعض إذا حُذِفَ التنوين لا يُبْنَى على الضم ، بَلْ يَعُودُ ما أضيف إليه ، وكذلك إذا لم يكن العطفُ ، بَقِىَ على إعرابه مضافًا إلى ما بَعْدَهُ .

وقال ابن مالك (٤) : استعمال هذا الحذف فى الأسماء الناقصة الدلالة قليل وهو فى الأسماء التامة الدلالة كثير ، فمن ذلك قراءة ابن محيصن : ﴿ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِم ﴾ (٥) وقول بعض العرب (٦) سَلَامُ عَلَيْكُم أَىْ فلا خَوْفُ شىءٍ ، وسلامُ الله ، وقوله : [رجز]

سُبْحَان من فِعْلِك ياقَطَامِ (٧)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

إذا أنا لَمْ أُومِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

البيت منسوب لعتى بن مالك العقيلى فى الكامل للمبرد ٦١/١ ، واللسان (روى) ٤٨٢٣/٦ ، ومعجم شواهد النحو ٢٦ ، ٢٦١ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٨٧/٤ ، والتصريح ٥٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٠٥/١ و ١٣٣/١ ، والشذور ١٠٣ والخزانة ٥٠٤/٦ ، والمطالع السعيدة ٨٢ ، والدرر اللوامع ١٧٧/١

(٢) انظر : معانى القرآن للأخفش ٧٩/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِىُّ وَجْدا وَجَدْتُهُ

والبيت بلا نسبة فى معانى القرآن للأخفش ٧٩/١ ، والإنصاف ٥٤٥/٢ ، والهمع ٢١٠/١ ، والدرر ١٧٦/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٩٥ ، ومعجم شواهد النحو ١٢٦

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٧٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٣

(٥) سورة البقرة ٣٨/٢ ، وانظر : القراءة فى البحر المحيط ١٦٩/١

(٦) انظر : قول العرب فى شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٤٠ والبحر ١٦٩/١

(٧) البيت من الرجز بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٣

على أحسن الوجهين ، وَقَطَعَ اللهُ الغَدَاةَ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قالَها [١] ، وقال الأعشى : [مجزوء الكامل]

إلَّا عُـلَالَـةَ أَوْ بُـدَا هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزَارَة [٢]

وجاءَ نظيره فى الشعر فى عِدَّةِ أبيات ، وقال الفراء [٣] : لا يَجُوزُ ذلك إلَّا فى المصطحبين كاليد ، والرجل ، والنصف والرُّبْع ، وقَبْلُ وَبَعْدُ ، وأما نحو : دار ، فلا يجوز ذلك فيها لو قيل : اشتريت دَارَ ، وغلامَ زَيْدٍ لَمْ يَجُزْ ، انتهى .

قال ابن مالك [٤] : فهذه حذف المضاف إليه فيها من الأول لدلالة الثانى عليه ، وقال ابن عصفور [٥] : التقدير : قَطَعَ اللهُ يَدَ مَنْ قالها ورجله ، فحذف الضمير ، وَأُقْحِمَ المعطوف بَيْنَ المضاف والمضاف إليه ، وَحُذِفَ التنوين من يد ، لإضافتها إلى (مَنْ) ، وَحُذِفَ من (رِجْل) ، لأنه مضاف إلى (مَنْ) فى المعنى ، وبمنزلة المضاف إليه فى اللفظ ، وقال أيضا [٦] : وَيَجُوزُ حَذْفُ المضاف إليه بقياسٍ إذا كان مفردًا ، وكان المضافُ اسْمَ زمان ، فإن كان المحذوفُ معرفة بُنِىَ على الضم اسم الزمان .

---

(١) انظر : قول الأعرابى فى سر الصناعة ٢٩٨/١

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه ٨٦ والكتاب ١٧٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٨/٣ ، ٢٤٩ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ، وسر الصناعة ٢٩٨/١ ، ومقاييس اللغة ٢١٢/١ ، ١٣/٤ ، والأفعال للسرقسطى ١٠٦/٤ ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٠٤ ، والبيان والتبيين ٦/٣ ، وابن يعيش ١٩/٣ ، ٢٢ ، والنكت للأعلم ٢٨٩/١ ، وشروح سقط الزند ٨١٠/٢ ، والخزانة ١٧٢/١ ، ٤٠٤/٤ ، ٥٠٠/٦ ، واللسان (جزر) ٦١٤/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ١١٧/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٧٦/٢ ، والمقرب ١٩٨ ، والمقتضب ٢٢٨/٤ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٣ ، وأمالى ابن الحاجب ١١٣/٣ ، وتذكرة النحاة ٤٨١ ، ومجمل اللغة ١١٩ ، والمطالع السعيدة ٤٣٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٩٧/٢ ، وأمالى السهيلى ١٣١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١١٨/١ ، والشاهد فيه : الفصل بين المضاف والمضاف إليه باسم يقتضى الإضافة وهو (بداهة) فأنزلتا منزلة اسم واحد مضاف .

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٢٢/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٧١٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٩/٣ - ٢٧٠

(٥) انظر : المقرب ٢٣٧/١

(٦) يقصد ابن عصفور ، وانظر : المقرب ٢٣٦/١ - ٢٣٧

وإن كان نكرة لم تبنه [١] ، وإن كان المضاف إليه جملة لم يجز حذفه إلا في ما سمع [نحو قولهم : (يومئذ) و (حينئذ) ، فإن كان غَيْرَ ظَرْفٍ لم يجز حذف المضاف إليه إلا ما سمع] [٢] من ذلك نحو : كل وبعض ، و(أى) ، و(غير) ، ولابد من التنوين ، إلا أن يكون المضاف بعد الحذف على هيئته قبل الحذف نحو قولهم : « قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قالها » .

* * *

(١) وذلك مثل قول امرئ القيس :

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صَخْرٍ حَطَّهُ السيلُ من عل

انظر : ديوانه ١١٩ ، والمقرب ٢٣٦ ، والتصريح ٥٤/٢

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

فصـــل

في إضافة أسماء الزمان إلى الجمل ، فَشَرْطُ أسماء الزمان أَنْ تكونَ مبهمة وتشمل مالا يختص بوجه ما كـ (حِينَ) ، و (مُدَّة) ، و (زَمَن) ، وما يختص بوجه دون وجه كـ (غداة) ، و (عَشِيَّة) ، فلو تخصص بتصريف كـ (سَحَر) من يوم بعينه ، أو كان محدودًا بالتثنية كـ (يومين) لم يجز إضافته ، خلافًا لابن كيسان [١] في المثنى ، فإِنَّهُ يَجُوزُ عنده إضافته إلى الجملة ، والصحيح المنع ، إِذْ لَمْ يُسْمَعْ ، فإن كان غَيْرَ مثنى ، ودَلَّ على استحضار ما تحته من العدد استحضارًا أوليًّا كأسبوع ، وشهر ، وعام وسنة ، فنص أصحابنا على جواز إضافته إلى الجمل .

ونص غيرهم على المنع في كل مادلَّ على عدد دلالة صريحة نحو شهر ، وأسبوع ، وجمعة ، وفي حواشي مبرمان : سألتُ المبرد هَلْ يجوز : أَتَيتُكَ شَهْرَ زَيْدٌ أمير [٢] ، وسنةَ زَيْدٌ أَمِيرٌ [٣] فقال : كل ما كان في معنى (إذ) فجيد ، ولاأجيز أتيتك هذا لما فسرنا ، لأنها جعلت في موضع (إذا) انتهى .

والأصلُ في إضافة اسم الزمان إلى الجمل هو (إذ) ، و (إذا) [٤] فيما ساواهما في الإبهام ، أو قاربهما جازت إضافته ، ولو كان لازما إضافته لم يضف حتى يكف بـ(ما) نحو : قَبْلَ مَا وبَعْدَ مَا ، وهذا الظرف الذى تجوز إضافته عرفي ، وهو ما بَقِيَ

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان في المساعد ٣٥٤/٢

(٢) قال سيبويه : وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زَيْدٌ أميرٌ ؟ فقال لَمَّا كانت في معنى إِذْ أضافوها إلى ماقَدْ عَمِلَ بَعْضُه في بعض ، كما يدخلون إِذْ على ماقد عمل بعضه في بعض ولا يغيرونه . فشبهوا هذا بذلك ، ولا يجوز هذا في الأزمنة حتى تكون بمنزلة إِذْ ، فإن قُلْتَ : يكون هذا يوم زَيْدٌ أَمِيرٌ كان خطأ حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ لأنك لا تقول : يكون هذا إذا زَيْـــــدٌ أميرٌ . انظر : الكتاب ١١٩/٣

(٣) عبارة « وسنة زيد أمير » ساقطة من ب .

(٤) انظر : المساعد ٣٥٤/٢

على ظرفيته ، فانتصبَ ظرفًا ، وحقيقى وهو ما استعمل فاعلا ومفعولا ومبتدأ ومجرورًا كقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (١) ، وقوله :

[الطويل]

على حِينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبَا ... ... (٢)

وفى البسيط : إن توسعت فى الظرف لَمْ تَجُزْ إضافته ، لأنه اسْمٌ حينئذ والأسماء لاتضاف إلى الجمل . انتهى ، وليس بصحيح ، بل قد اتسع فيها ، وأضيفت ، ويجوز أَنْ يُضَافَ اسْمُ الزمان إلى اسم زمان نحو : زُرْتُكَ يَوْمَ إِذْ قَدِمَ زَيْدٌ ، وَقَدْ يقال بَعْدَ إِذْ ، وَقيل (إذ) بغير ما حَمْلًا على يومئذٍ ، وساعتئذٍ ، وإنما تذكر (ما) بَعْدَ (بعد) و(قبل) عند الإِضافة إلى مذكور نحو :

---

(١) سورة المرسلات ٣٥/٧٧

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

والبيت للنابغة فى ديوانه ٥٣ ، والكتاب ٣٣٠/٢ ، والتصريح ٤٢/٢ ، وابن يعيش ٢٥/١ ، ٣/ ١٦، ١٣٦/٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨١٦/٢ ، ٨٨٣ ، والفصول الخمسون لابن معط ١٦٦ ، ونظم الفرائد ، وحصر الشرائد ٧٦ ، وسر الصناعة ٥٠٦/٢ ، وجمهرة اللغة ١٣١٤/٣ ، ١٣١٥ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٩٤/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٠٨/١ ، ٢٠٩ ، والخزانة ٢/ ٤٥٦ ، ٤٠٧/٣ ، ٥٥٠/٦ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، وكشف المشكل ٢٤٦/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٤٠ ، والبحر المحيط ٢٠٣/٥ ، والاقتضاب ١٣٥/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٢٣١/٤ ، والاستغناء للقرافى ١٨٣ ، والدرر اللوامع ١٨٧/١ ، والكامل للمبرد ١٨٥/١ ، وشروح سقط الزند ١٦٣٠/٤ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢١٨/١ ، والمقرب ٣١٧/١ ، وشذور الذهب ٧٨ ، وشفاء العليل ٧١٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٠/٣ ، ٣٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٤٨٠/٣ ، والأصول ٢٧٦/١ ، وشرح ابن عقيل ٥٩/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٣/٢ ، ٥/ ١٧١ ، والبيان لابن الأنبارى ١٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٩ ، ٣٣٢ ، والأشمونى ٢/ ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٨/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٣٣/١ ، ١٦/٣ ، ومجاز القرآن ٩٣/٢ ، والمغنى ٥١٧/٢ ، والإيضاح للزجاجى ١١٤ ، وأوضح المسالك ١٣٣/٣ ، والإفصاح ٢٧٤ ، والمطالع السعيدة ٧٤ ، والنكت الحسان ١٦٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠٦/١ ، ٣٢٨/٢ ، والكشاف ٤٠٨/٢ ، والمساعد ٣٥٤/٢، والشاهد فى البيت هو أن حين تضاف إلى الجمل وأن الأرجح فيها البناء إذا أضيفت إلى جملة مبنية الصدر .

[الكامل]

... ... بَعْدَما أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَام المُخْلِسِ (١)

وفى البسيط : لا يُضَافُ إلى الزمان (أَمْس) ، ولا (غَدْ) ، ولا معرفة ، ولا مجاورة الأسماء كـ (مذ) إذا كانت اسْمًا على رأى بعضهم ، وأجاز سيبويه (٢) إضافتها إلى الجملة الاسمية فتقول : « ما رَأَيْتُهُ مُذْ كانَ كَذَا » تُريد : مُدَّة كَذَا ، ولا يبعد إضافتها إلى الجملة الاسمية ، وهى فيه أولى فتقول : ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمان فيحذف الخبر ، ولا يُضافُ ، فأعمل فيه عامل ظاهر كـ (متى) فى الشرط ولا المستمر كـ (أَبَدًا) ، و (عَوْضُ) انتهى .

ويعنى الاستمرار في الاستقبال ، وشرط الجملة على ما دَلَّ عَلَيْه الاستقراء أَنْ تكونَ خبرية مبتدأ مثبتة أو منسوخة الابتداء بـ (لا) التبرئة ، أو (ماولا) العاملتين عمل (لَيْسَ) ، أَوْ مصدرة بمتصرف ماضٍ أَوْ مضارع أو بـ (لو) وهو قليل مثال ذلك :

[الوافر]

... ... عَلَى حينِ التَّوَاصُلِ غَيْرُ دانِ (٣)

---

(١) البيت بتمامه :

أَعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَما أَفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ

والبيت منسوب للمرار الأسدى فى الكتاب ١١٦/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٢٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٧/١ ، ١٢٦/٣ ، ١٢٨ ، والأصول ٢٣٤/١ ، ٢٥٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٠ والخزانة ٢٣٠/١٠ ، ٢٥١ ، ٢٣٢/١١ ، ٢٣٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨١/١ ، ٢٤/٢ ، ٢٨٧ ، والدرر اللوامع ١٧٦/١ ، والكامل للمبرد ٣٤٢/١ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٢٩٢ والمقتصد ٤٦٨/١ ، والأزهية ٨٨ وجمهرة الأمثال ٢٤٤/٢ ، والمقرب ١٤٢ والتوطئة ٢٧٧ وشفاء العليل ٢٤٦/١ ، وشـرح الكافية للرضى ٤٤١/٤ ، وشـرح الكافية الشافية ١٠٢٦/٢ ، والتمام لابن جنى ٢١٠ والمقتضب ٥٣/٢ ، وجمهرة اللغة ٥٩٨/١ ، والمغنى ٣١١/١ ، والإفصاح ٢٤٤ وابن يعيش ١٣١/٨ ، والمسائل الحلبيات ٢٠٢

(٢) انظر : الكتاب ١١٧/٣

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

تَذَكَّر ما تَذَكَّر مِنْ سُلَيْمَى

والبيت بلا نسبة في التصـريح ٤٢/٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢٥٧/٣ ، والأشمونى ٢٥٧/٢ ، وأوضح المسالك ١٣٦/٣ ، والمطالع السعيدة ٧٥ والدرر اللوامع ١٨٧/١

وجئتُك يَوْمَ لاحَرِّ ولا بَرْدَ ، وَرُوِى يوم لاحَرٌّ ولا بَرْدٌ ، والإِضافةُ يَوْمَ لاحَرٍّ ولا بَرْدٍ و : [الطويل]

... ... على حِينَ ماهذا بِحِينَ تَصَابِى (١)

و : [الطويل]

... ... يَوْمَ لاذُو قَرَابَةٍ بِمُغْنٍ ... ... (٢)

و :

على حِينَ عَاتَبْتُ ... ... (٣)

و : [رجز]

أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ (٤)

و ﴿ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ ﴾ (٥) و ﴿ يَوْمَ لا تَمْلِكُ ﴾ (٦) وهذا الظرف إنْ أُضِيف إلى جملة الابتداء فمذهبُ البصريين تحتم الإِعراب ، ومذهبُ الكوفيين جواز الإِعراب والبناء .

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

تَبَدَّتْ لِقَلْبِى فانصرفتُ بودِّها

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧١٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٨/٣ ، والدرر اللوامع ١/ ١٨٨ ، والمساعد ٣٥٦/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٤٩ ، والشاهد فيه : أن الجملة المضاف إليها لفظ حين إن صدرت بما أو لا أختى ليس لم يختلف الحكم فى بقاء رفعهما الاسم ونصبهما الخبر والإضافة بحالها .

(٢) البيت بتمامه :

فَكُنْ لى شفيعا يَوْمَ لا ذُو قَرَابَةٍ بِمُغْنٍ فتيلًا عن سَوَادِ بنِ قارِبِ

والبيت منسوب لسواد بن قارب الصحابى فى التصريح ٤١/٢ ، والدرر اللوامع ١٠١/١ ، ومعجم شواهد النحو ٤١ ، ٣٠٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٥٦/٢ ، والهمع ١٢٧/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٣٥/٢

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هذا بيت من الرجز وتمامه :

أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ

والبيت منسوب لعلى بن أبى طالب فى العينى على الأشمونى ٨/٤ ، وبلا نسبة فى اللسان (قدر) ٣٥٤٦/٥

(٥) سورة المائدة ١١٩/٥

(٦) سورة الانفطار ١٩/٨٢

وإنْ أُضِيفَ إلى ماضٍ جازَ الإعرابُ والبناء ، وإنْ أُضِيفَ إلى مضارع ، فَمَذْهَبُ البصريين تحتم الإعراب ، وَمَذْهَبُ الكوفيين جوازُ الإعراب والبناء ، فإنْ كان المضارعُ عَرَضَ فيه البناء ، بأَنْ كان اتَّصَل به نونُ الإناث ، فيقتضى أَنْ لا يكونَ فيه إلَّا البناء كالفعلِ الماضى ، لأنَّ اسْمَ الزمان أُضِيفَ إلى مبنى ، وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّهُ باقٍ على إعْرَابِهِ ، وَفَرَّعَ على مَذْهَبِ البصريين فى المضارع ، فلا يجوزُ عنده فيه إلا الإعراب وروى : [الطويل]

... ... على حِينَ يَسْتَصْبِين كُلَّ حَلِيمِ (١)

ببناءِ (حِينَ) ، وهو مضاف إلى يَسْتَصْبِين ، ومثالُ تَصْدِيرُ الجملة بـ (لَوْ) قوله : [الكامل]

أَيَّام لَوْ يَحْتَلُّ وَسْطَ مَفَازَةٍ فاضَتْ مَعَاطِشُها بِشُرْبٍ سائحِ (٢)

وَمِمّا وَقَفْنَا عَلَيْه من أسماء الزمان المضاف إلى الجمل يَوْم ، وَأَيَّام ، وَلَيْلَة ، وليالى ، وَأَزْمَان ، وزَمَن ، وَعَصْر ، وَعَشِيَّة ، وَغَدَاة ، وَحِينَ ، وذكر الكسائى : أَنَّ العربَ تَخْتَارُ التعريفَ إذا أُضِيف إلى يَفْعِل ، والبناء على الفتح إذا أُضِيف إلى غَيْرِها من الجمل ، ولا يجوزُ أَنْ يَعُودَ من الجملة التى أُضِيفَتْ إليها اسم الزمان ضميرٌ على اسم الزمان .

قال ابن السراج (٣) : إنْ قُلْتَ : أَعْجَبَنِى يَوْمٌ قُمْتُ فيه ، امتنعت الإضافةُ ؛

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

لَأَجْتَذِبَنْ قَلْبِى تَحَلُّمَا

والبيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٨٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٥/٣ ، والأشمونى ٢٥٦/٢ ، والخزانة ٤٠٧/٣ ، والمغنى ٥١٨/٢ ، وأوضح المسالك ١٣٥/٣ ، والدرر اللوامع ١٨٧/١ ، والمساعد ٣٥٥/٢

(٢) البيت منسوب لزياد الأعجم من قصيدة فيها يرثى المغيرة بن المهبل فى ذيل الأمالى ١١ وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٥٤/٣ ، وعجزه فيه « فاضت معاطسها بشرب سائح » .

(٣) انظر : الأصول ١١/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٢٦١/٣

لأنَّ الجملةَ صفةٌ ، ولا يضافُ موصوف إلى صفته ، وقال الكوفيون [١] : إنْ كانَ الضميرُ قبل تمام الجملة لَمْ يَجُزْ أَنْ يضافَ إليها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٢] ، أَوْ آخر الجملة جاز أَنْ يكونَ مضافة ، وأَنْ تكونَ صفة على حسب ما يُقَدَّر ، فَإِنْ عَمِلَ فى الظرف الكلام ، فالجملة صفة ، وَإِنْ قَدَّرْتَهُ من كلام آخر كانت مضافًا إليها ، لخلوها من الضمير ، ومثال ماجاء فيه الضمير قوله : [متقارب]

وَتَشخَنُ لَيْلَةَ لا يَسْتَطِيعُ ... نُباحا بها الكلبُ إلَّا هَرِيرًا [٣]

وقول الآخر : [الوافر]

مَضَتْ سَنَةٌ لِعام وُلِدْتُ فيه ... وعشرٌ بَعْدَ ذاك وَحِجَّتانِ [٤]

وَقَدْ تُؤُول هذا البيت ، وَأَمَّا قولك : أَتَيْتُكَ لَيْلَةَ حَرَّت ، وأتيتك ليلة بردت ؛ فإن جَعَلْتَ الفعلَ لليلة نَوَيْتَ ، أَوْ للريح أَضَفْتَ ، وعلى هذا لايجوز توكيد اليوم لِعَوْدِ العائد لاتَقُول : يَوْمٌ قُمْتُ كُلُّهُ ، ولا بعضه ، ولا نفسه ولا أجمع ، ولا يجوز أيضا أن تتبعه لا تَقُول : يَوْمَ قُمْتُ البارد ولا باردا ، إلا أَنْ يكونَ على كلامين وهو قبيح ، وهذه مسائل من هذا الفصل : لايجوز إضافة الليل والنهار ، والصباح والمساء، وأجروا السنة مجرى العام فى إجازة الإِضافة إلى الجمل .

---

(١) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٣٦١/٢

(٢) سورة البقرة ٢٨١/٢

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ٦٩ وشرح الحماسة للمرزوقى ٨٣١/٢ والدرر للوامع ١٨٩/١ ، والاقتضاب ٤٧/٣ ، والخزانة ٦٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٢٠/٢ ، والمغني ٥٩٢/٢ ، والمساعد ٣٦١/٢

(٤) البيت منسوب للنابغة الجعدى فى شواهد المغنى للسيوطى ٦١٤/٢ ، ٩٢٠ ، وطبقات فحول الشعراء ١٢٤/١ ، ومنسوب للنمر بن تولب فى الدرر اللوامع ١٨٩/١ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٣٧ ، وشفاء العليل ٧٢٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦١/٣ ، والخـــزانة ١٦٨/٣ ، والمغنى ٩٢/٢ ، والمساعد ٣٦٠/٢

ولو جمعت السنة فَقُلْتَ : السنين لَمْ يَجُزْ أَنْ تقول : قَدْ عِشْنا سِنيّ قَحِطَ الناس ، ولا يقال : غُدْوَةَ قام ، ولا بُكْرَةَ قام زَيْدٌ وسحر ، وأجاز الكسائى وَقْتَ يَقُومُ ، وخطة يقوم ، وشرع يقوم ، وتقول : أتيتكُ يَوْمَ لا زَيْدٌ قائم ، ولا عمرًا ضَرَبْتُ ، ولا يجوز أَنْ تضيف شيئا منها إلى إنَّ وأخواتها سوى كَأَنَّ فتقول : أتيتُك كَأَنَّك أَسَدٌ .

وَأَمَّا (إِنَّ) فقال بعضهم : القياس أَنْ تعربه ، فتقول : هذا يَوْمُ إِنَّك سائِرٌ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ من العرب ، ولا روى لى مضافًا ، وَلَكِنَّه قياسٌ ، وَأَمَّا (الجزاء) فإنه يجوز فيه على خلاف الأصل فتقول : أزمان من يأتك تأته ، وتقول : أتيتك أزمانَ قامَ ، ولا تقول : أحيان قام زَيْدٌ ، ولم يقولوا أحيان ذلك وقالوا : أزمانَ ذلك وما أضيف من هذه لايكون مفسرًا لعدد ، ولا يقع عليه (رب) فلا تقول : لك عشرون يوم قام عَبْدُ الله ، ولا رُبّ يَوْم قام عَبْدُ الله .

ويجوز أَنْ تَقُول : أتيتُكَ حينَ يَوْم قام زَيْدٌ لاختلاف اللفظين ، ويجوز خفضهما فى حين يَوْمِ قام زيد ، ولم أره مذ يوم قام زيد ، ومذ يَوْمَ حينَ قام زَيْدٌ ، تنصبهما كأنهما واحد ، وإضافة الثانى إلى الأول أحب إذا اختلف لفظهما من نصبهما جميعا ، وكذا أزمان حين قام زيد ، إلا قولهم : أتيتك ليلة يوم قام زيد ، لأن لليوم ليلة فمعناها مخالف لقولك : حين يوم قام .

وأما قولك : أَتَيْتُكَ يَوْمَ لَيْلَةَ قام عبد الله ، فهو شبيه بحينَ يَوْمَ قام ، وتقول لقيته مُذ يوم تَعَلَّم ، وتقول : اليومُ يَوْمُ يخرج زَيْدٌ ، برفعهما الأول : مبتدأ ، والثانى خبره ، وبنصب اليوم على أَنَّ اليومَ خبر ، وفتح (يوم) يُخَرَّجُ مبتدأ على مذهب مَنْ يجيز بناءه إذا أُضيف إلى المضارع .

وَإِنْ عَطَفْتَ على الاسْمِ المضاف إلى غير المحض اسمًا مثله جرى مجراه إِنْ نصبًا فنصبًا ، وَإِنْ خفضًا فخفضا نحو : أَعْجَبَنِى يَوْمَ قام عَبْدُ الله ، ويَوْمَ قام زيد ،

وَلَكَ أَنْ تُخَالِفَ بينهما رفعًا ونصبًا [١] ، فإن اختلفا في الإضافة ، وكان الأوَّلُ غير محض نحو : هذا يَوْمُ قام زَيْدٌ ، وَيَوْمَ قيام بكر ، كان الأوَّلُ على ما كان ، والثاني على التقريب ، فإن عكست كان في الثاني ماكان فيه ، وأعربت الأول نحو : مُذْ يَوْمِ الفطر ، وَيومَ صام الناسُ ، ومقتضى مذهب سيبويه [٢] أن الظرف إذا كان بعده جملة ، وكانت ماضية كانت اسمية أو فعلية ، إذ جَرَتْ مَجْرَى (إِذْ) « وإذ تليها الجملتان ، وإذا كانت مستقبلة كانت الجملةُ فعلية ، إذ جرت مجرى إذا » ، وإذا لا تليها الجملة الفعلية .

وذهب أبو الحسن [٣] إلى جواز الاسمية والفعلية ، إذا كانت الجملة مستقبلة ، ومما ظاهره الاستقبال ، وجاءت اسمية نحو قوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾ [٤] والظاهر أَنَّ هذه الإضافة في هذا الباب تفيد التعريف ، وفي البسيط : قد يقال لاتفيده ، لأن الجمل نكرات ، وقد يقال : إن الجمل مقدرة تقدير المصدر فتفيده ، وَقَدْ أُضِيف إلى الجمل ألفاظ غير أسماء الزمان منها (آية) بمعنى علامة ، ومذهب سيبويه [٥] أَنَّهُ يَجُوزُ إضافتها إلى الفعل كما قال :

[الوافر]

بآيَةِ تُقْدِمُونَ الخيلَ شُعْثًا ... ... [٦]

---

(١) فى ب « فتحا » .

(٢) انظر : الكتاب ١١٩/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٧١٨/٢ ، والمساعد ٣٥٧/٢

(٤) سورة غافر ١٦/٤٠

(٥) انظر : الكتاب ١١٨/٣ - ١١٩

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

كَأَنَّ على سَنَابِكِها مُدَامَا

والبيت منسوب للأعشى فى الكتاب ١١٨/٣ ، والخزانة ٥١٢/٦ - ٥١٥ ، وبلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨١١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٧٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٤٧/٣ ، ومعانى الأخفش ٩٣/١ ، وجمهرة اللغة ٢٥٠/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٩٨/١ ، والمغنى ٤٢٠/٢ ، ٦٣٨ ، والإيضاح للزجاجى ١١٣ ، وابن يعيش ١٨/٣ ، والدرر اللوامع ٦٣/٢ ، والكامل للمبرد ٤٠٨/٣ ، والمساعد ٣٥٧/٢

وقوله : [الطويل]

بآيَةِ ما قَالَتْ ... ... (١)

وَذَهَبَ ابْنُ جنى (٢) أَنَّ ذلك على حذف (ما) المصدرية ، وليست إضافة إلى الفعل كما جاء : [الوافر]

... ... بآيَةِ ما يُحِبُّون الطعاما (٣)

أى بآية حُبِّهم ، وَمَذْهَبُ سيبويه (٤) : أَنَّ إضافة (آية) إلى الفعل يطرد فى الكلام وفى الشعر ، وَمَذْهَبُ المبرد (٥) أَنَّ ذلك لا يَطَّرِدُ ، وقال ابن مالك (٦) : تضاف إلى الفعل المتصرف مجردًا أو مقرونًا بـ (ما) المصدرية ، وبما النافية نحو قوله :

---

(١) البيت بتمامه :

بآيَةِ ما قالت غَدَاةَ لقيتُها بِمَدْفع أكنانٍ أهذا المشَهَّرُ

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١٢٠ والخزانة ٣١٣/٥ ، وشرح شـواهد المغنى للسيوطى ١٧٤/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٩٥

(٢) انظر : رأى ابن جنى فى المغنى ٤٢٠/٢ و ٦٣٨/٢ ، والمساعد ٣٥٧/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى تَمِيما

والبيت منسوب ليزيد بن عمرو بن الصعق فى الكتاب ١١٨/٣ ، والشعر والشعراء ٥٣١/٢ ، والخزانة ٥١٢/٦ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٦ ، والاقتضاب ١٠٥/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٩٧ والكامل للمبرد ١٧١/١ ، وطبقات فحول الشعراء ١٦٨/١ ، وبلا نسبة فى جمـهرة الأمثال ١٠٢/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٣٦/٢ ، وشفاء العليل ٧١٨/٢ ، وشـرح الكافـية للرضى ١٧٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٤٧/٢ ، ومعانـى الأخفش ٩٤/١ ، وجمهرة اللغة ٢٥٠/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١٦ ، ومقاييس اللغة ١/ ١٦٨ ، والمغنى ٤٢٠/٢ ، ٦٣٨ ، والإيضاح للزجاجى ١١٢ ، ١١٦ ، وابن يعيش ١٨/٣ ، والـدرر اللوامع ٦٣/٢ ، والمساعد ٣٥٨/٢

(٤) انظر : الكتاب ١١٩/٣

(٥) انظر : رأى المبرد فى الأصول ١٢/٢

(٦) انظر : التسهيل ١٥٩ وشفاء العليل ٧١٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٤٦/٢ - ٩٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٨/٣ - ٢٥٩

[الطويل]

أَلِكْنِي إلى قَوْمِي السلامَ رِسَالةً　　بآية ماكانوا ضعافًا ولا عُزْلَا (١)

وقال أبو ذؤيب :　　[المتقارب]

بـآيـةِ مـا وَقَـفَـتْ والـرِّيكـا　　ب بين الحَجُون وَبَيْنَ السِّرَرْ (٢)

أى بآية وقوفها ، وجاء أيضًا إضافتها إلى الجملة الاسمية أنشد الفراء :

[البسيط]

بآيةِ الخال مِنْهَا عِنْدَ بُرْقُعِها　　وَقَوْلُ رُكْبَتِها قِضْ حين تَثْنِيها (٣)

ولم يصرحوا قط (٤) بالمصدر ، ولم يقولوا : بآية محبتكم ، ومنها (لَدُن) نحو قوله :

لَزِمْنا لَدُنْ سَأَلْتُمونا وفاقَكُم　　... ... ... (٥)

وقد فصل بَيْنَ (لَدُن) ، والفعل بأن فى قوله :

وليت فَلَمْ تَقْطَعْ لَدُنْ أَنْ وليتنا　　... ... ... (٦)

كما فصل بين حين والفعل بـ (أن) فى قوله :　　[الطويل]

... ...　　على حين أَنْ نالُوا ... . (٧)

وفى البديع : المعروف فى (لَدُنْ) أَنْ تُضَافَ إلى المفرد ، ومن زعم أَنَّها تُضَافُ إلى الجملة ، فإنما استدل بقول الشاعر :

---

(١) البيت منسوب لعمرو بن شأس فى الكتاب ١٩٧/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٥٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٦٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١/ ٢٣٢ ، والدرر اللوامع ٦٤/٢ ، بلا نسبة فى المنصف ١٠٣/٢ ، والخصائص ٢٧٤/٣ ، والمغنى ٢/ ٤٢٠ - ٤٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٧/٣ ، ٢٥٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٩٦ ، والأشباه والنظائر ٤/ ٢٣٥، والخزانة ٥١٣/٦ ، وشروح سقط الزند ١٦٧٢/٤ ، والمساعد ٣٥٨/٢

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح أشعار الهذليين للسكرى ١١٣/١ ، والخزانة ٣٠٧/٩ ، واللسان (سرر) ١٩٩٢/٣

(٣) البيت منسوب لمزاحم بن عمرو السلولى فى الدرر اللوامع ٦٤/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥١/٢ ، واللسان (قضض) ٣٦٦٣/٥

(٤) فى ت (فيها) .　(٥) سبق تخريجه .　(٦) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٧) هذا جزء بيت وتمامه :

=

[الطويل]

وَإِنَّ لُكَيْزًا لَمْ تَكُنْ رَبَّ عُكَّةٍ لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجَّاجُهُم فَتَفَرَّقُوا (١)

ومنها (رَيْثَ) نحو قوله : [الطويل]

لا يَزْجُرُ الرأى إلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ ولا يُشارِكُ فى آرائِهِ أَحَدًا (٢)

وَقَدْ تجىء بَعْدَها (ما) زائدة أَوْ مصدرية نحو قوله : [المديد]

بِمُحَيَّاهُ حين يَلْقَى يَنَال السـ ـؤالَ راجِيهِ رَيْثَ مَا يَقْضِى (٣)

وَرَيْثَ مصدر راثَ يَرِيثُ إذا أَبْطَأَ (٤) ، وقال ابن أصبغ : أجاز أبو على : إضافة المصدر إلى الفعل على حَدِّ إضافة أسماء الزمان إليه ، وَمَنَعَهُ غيره ، وفى كتاب الصفار للبطليوسى : المصدرُ إذا استعمل فى معنى الزمان جاز أَنْ يضافَ إلى الفعل تقول : أَتَيْتُكَ رَيْثَ قامَ أَىْ قَدْرَ بُطْء قيام زيد ، لما كانت تخرج إلى الظرف من الزمان جاز فيها ماجاز فى الزمان ، وكذلك ماكان بهذه المنزلة ، ومنها (ذو) ، وتليها تَسْلَم مضارع سَالَمَ للمخاطب تقول : اذْهَبْ بذى تَسْلَم ، واذهبى بذى تَسْلَمِين ، واذْهَبَا بذى تَسْلَمَان ، واذهبوا بذى تَسْلَمُون ، واذهبن بذى تَسْلَمْنَ ، وفى (ذى) هذه قولان :

أحدهما : أَنَّها موصولة على لغة طيئ ، وَأُعْرِبَتْ فى لغة بعضهم و (تَسْلَمُ) صلة لِذِى ، والمعنى اذْهَبْ فى الوقت الذى تَسْلَمُ فيه ثم اتسع ، فحذف الجار ، فصار تسلم ثم حَذَفَ الضمير ، فلا إضافة فى (ذى) ولا شذوذ ، وإلى نحو هذا ذهب ابن الطراوة ، وذهب الجمهور إلى أَنَّ (ذِى) بمعنى صاحب (٥) ، وهو

= وَجَالَتْ على وَحْشِيِّها أُمُّ جابرٍ على حين أَنْ نالوا الربيعَ وَأَمْرَعُوا

والبيت منسوب لأوس بن حجر فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٦٠/٣ ، وبلا نسبة فى المساعد ٣٥٩/٢

(١) البيت منسوب للممزق العبدى واسمه شأس بن نهار فى المفضليات ٣٠١ ، ٤٣٤

(٢) البيت بلا نسبة فى المسائل الحلبيات ٥٥ ، والحجة للفارسى (عجزه) ٢١٤/١

(٣) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧٢٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٨٢/١ ، والهمع ٢١٣/١

(٤) انظر : المساعد ٣٥٩/٢

(٥) قال سيبويه : ومما يضاف إلى الفعل أيضا قوله : لا أفعلُ بذى تَسْلَم ، ولا أفعل بذى تسلمان ولا أفعل بذى تَسْلَمُون المعنى : لا أفعلُ بسلامتك وذو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله كأنه قال : لا أفعل بذى سلامتك فذو ههنا الأمر الذى يسلِمُك وصاحب سلامتك . انظر : الكتاب ١١٨/٣

مضاف إلى تَسْلَم ، والمعنى اذْهَبْ فى وَقْتِ ذى سلامة ، وحكى ابن السكيت [١] القسم به قالوا : وَلَا بِذِى تَسْلَم بما كانَ كَذَا ، وفى البسيط : قيل التقدير : لا أفعلُ بحق سلامتك ومعناه القسم ، وقيل المعنى : لا أفعلُ هذا مقترنا بوقت ذى سلامة ، فتكون (ذُو) صفة لوقت ، وقيل هو صفة لوقت المعنى : افْعَلْ متبركا بما تَسْلَم فيه والمعنى متبركًا بِكَ .

وعلى هذه الأقوال لا تكون الباءُ ظرفية وقالوا : لا تَفْعَل بذى تَسْلَمُ ، وكذا باقى الخطاب ، وقالوا فى الإثبات افْعَلْ ، وأجاز قَوْمٌ بناء ما أضيف إلى مبنى ، وذكروا ذلك فى (غَيْـر) ، و (بَيْـنَ) ، و (دُون) ، و (مثل) ، وَتَأَوَّل آخرون ما ادعوا من ذلك على أَنَّ الحركةَ فيها حركة إعراب لا حركة بناء ، ويجوز حذفُ المضاف إذا كان الكلامُ مشعرًا به ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مشعرًا به لَمْ يَجُزْ حذفه إلَّا فى ضرورة كقوله : [الطويل]

... ... قَضَى نَحْبَهُ فى مُلْتَقَى القَوْمِ هَوْبَرُ [٢]

يريدُ : ابن هَوْبَر ، وإنَّما عُرِف هذا من غير البيت ، وإذا حُذِفَ فله اعتباران :
أحدهما : وهو الأكثر فى لسان العرب أَنْ تجرى الأحكام على لَفْظِ ماقام مقامه كقوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [٣] وَيُرِيدُ : أَهْل القريةَ ، وَأَعَادَ الضمير على لفظ القرية .

والآخر : أَنْ تجرى عليه الأحكام على المحذوف ، فيراعى ما يَعُودُ عَلَيْه ومنه قوله

---

(١) انظر : قول ابن السكيت فى المساعد ٣٦٠/٢

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

عَشِيَّةَ فَرَّ الحَارِثِيُّون بَعْدَمَا

والبيت لذى الرمة فى ديوانه ٦٤٧/٢ ، ومجاز القرآن ١٣٦/٢ ، والخزانة ٣٧١/٤ ، وابن يعيش ٢٣/٣ ، ٢٤ ، والدرر اللوامع ٦٤/٢ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٣٥ وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٩ وجمهرة اللغة ١٣٢٧/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠١ ، والنكت الحسان ٣٠٩ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٧ ، والمساعد ٣٦٣/٢

(٣) سورة يوسف ٨٢/١٢

تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ (١) تقديره : أَوْ كَذِى ظُلُمات ، فَأَعَادَ الضميرَ فى يَغْشَاهُ على المحذوف لا ما قَامَ مقامه ، وَمِمّا جَاءَ فيه مراعاة الأمرين قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ (٢) تَقْدِيرُه: وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قرية ، فأعادَ الضميرَ فى أَهْلَكْنَاها ، فجاءها على لفظ قرية ، وَأَعَادَ الضميرَ فى أوهم قائلون على أَهْلِ المحذوف ، وإذا لَمْ يستبد القائمُ مقام المحذوف بالنسبة فى الحُكْم كانَ الحَذْفُ مقيسًا ، نحو : ﴿ واسْأَل القَرْيَةَ ﴾ وإن استبد بنسبة الحكم إليه كانَ الحَذْفُ غير مقيس كقوله :

[الخفيف]

لا تَلُمْنِى عَتِيقُ حَسْبِى الذى بى ... ... (٣)

يُريد : لا تَلُمْنِى ابن أبى عتيق ، وأجاز أبو الفتح : جَلَسْتُ زَيْدًا ، على تقدير : جُلُوسَ زيد ، وهذا مِمّا لا ينبغى أَنْ يجوز ؛ إِذْ لا يتعين حَذْف جلوس لاحتمال إلى زيد ، وأجاز الخليل (٤) أَنْ تَخْلُفَ المعرفة ما حُذِفَ مِنْ منكر إذا كان مثلا نحو قوله : له صَوْتٌ صَوْتُ حمار ، فَأَعْرَبَ صَوْتَ الحمار صفة لِصَوْتٍ ، و (صَوْت) نكرة وصوت الحمار معرفة ، لكِنَّه حَذَفَ مِثْل وَرُوعى ، وقال سيبويه (٥) : وهذا قبيح ضعيف ، وَفَرَّعَ ابْنُ مالك (٦) على مَذْهَبِ الخليل فقال : وَقَدْ يَخْلُفُه فى التنكير إِنْ كانَ المضافُ مثلا مثاله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زُهَيْرٍ شِعْرًا ، وهَذَا زَيْدٌ زُهَيْرًا شِعْرًا تَنْعَتُ

---

(١) سورة النور ٢٤/٤٠

(٢) سورة الأعراف ٤/٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

إِنَّ بِىَ ياعَتِيقُ ما قَدْ كَفَانِى

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٣٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٦٧ ، والتصريح ٢/٥٥ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢/٧٢٢

(٤) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ١/٣٦١

(٥) انظر : الكتاب ١/٣٦١

(٦) انظر : التسهيل ١٦٠ ، وشفاء العليل ٢/٧٢٢ - ٧٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٦٨

بـ (زهير) وتنصبه حالا ، لأنَّ الأصلَ مثل زهير ، وَمِثْلَ زُهَيْر فَحَذَفَ وَنَوَى ، وإنْ كانَ بلفظ المعرفة ، ومنه تَفَرَّقُوا أَيَادِى سَبَا أَىْ مثل أيادى (١) سبا انتهى .

ومنع ذلك سيبويه (٢) قال في مسألة : « لَهُ صَوْتٌ صَوْتُ حمار ، وله خوارٌ خوارُ ثَوْر » وإن كان معرفة لَمْ يَجُزْ أَنْ يكونَ صفة لنكرة كما لا يكونُ حالا ، انتهى .

وإذا كان المحذوفُ المضاف مؤنثًا ، وكان مضافًا إلى مذكر ، أو مذكرًا ، وكان مضافا إلى مؤنث ، فيجوز اعتبار التذكير والتأنيث مثال ذلك : فُقِىء زَيْدٌ وفقئت زَيْد ، على مراعاة فقئت عَيْنُ زَيْدٍ ، وَجُدِعَتْ هِنْدٌ ، وَجُدع هندٌ ، على مراعاة جدع أَنْفُ هِنْدٍ ، وَقَدْ يحذفُ اثنان متضايفان ، ويستغنى بالثالث عنهما كقوله تعالى : ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (٣) أى كَدَوَرَان عَيْن الذى يُغْشَى ، وَقَدْ يُحْذَفُ ثلاثة متضايفات ، وصفة ، ويستغنى بالرابع نحو قوله :

[الوافر]

ولا الحجّاج عَيْنَى بنتِ ماءٍ ... ... (٤)

يُريد : ولا الحجاج صاحبُ عَيْنٍ مِثْلَ عَيْنَى بنت ماءٍ ، وَقَدْ يقامُ مقام محذوف مضاف إلى محذوف قائم مقامه رابع نحو قوله : (المتقارب)

أَبَيْتُنَّ إِلَّا اصْطِيادَ القلوبِ ... بِأَعْيُن وَجْرَةَ حينًا فَحِينَا (٥)

التقدير : بمثل أعين ظباء وَجْرَة ، وقَدْ يُسْتَغْنَى بمضاف إلى مضاف إلى مضاف (٦)

---

(١) عبارة « مثل أيادى سبا » ساقطة من ب .

(٢) انظر : الكتاب ٣٦١/١

(٣) سورة الأحزاب ١٩/٣٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

تُقَلِّبُ حَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

والبيت منسوب لإمام بن آدم النميرى فى البيان والتبيين ٢٠٦/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٧٣/٢ ، وشفاء العليل ٧٢٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٠ وجمل الفراهيدى ٦٤ والنكت للأعلم ٤٧٨/١ ، والمساعد ٣٦٥/٢

(٥) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧٢٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٦٩/٣ ، والمساعد ٣٦٥/٢

(٦) لفظ (مضاف) ساقط من ت .

إلى رابع عن الثانى والثالث مثاله قوله تعالى : ﴿ مِّنْ أَثَـرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (١) أَىْ من أثر حافِرِ فَرَسِ الرسول ، وَيَجُوزُ الجر بالمضاف محذوفًا إثر عاطف متصل مسبوق بمضاف مثل المحذوف لفظًا ومعنى نحو : « ما كُلُّ سَوْدَاءِ تَمْرَة ، ولا بيضاءَ شَحْمة » (٢) ، وما مثل أبيك وأخيك يقولون ذلك التقدير : ولا كُلّ بَيْضَاء ، وَمِثْلَ أخيكَ ، أَوْ منفصل بلا نحو قوله : [الطويل]

لَمْ أَرَ مِثْلَ الخير يَتْرُكُهُ الفتى ... وَلَا الشرِّ يأتيه الفتى وَهُو طائِعُ (٣)

أَىْ ولا مِثْلَ الشر قالَهُ ابْنُ مالك (٤) ، وقال ابن عصفور (٥) : وَقَدْ [لا] (٦) يُعْرَبُ المضاف إليه بَعْدَ الحذف بإعراب المضاف ، وذلك إذا تَقَدَّم فى اللفظ ذِكْرُ المحذوف نحو قولهم : « ما كُلُّ سَوْدَاء تَمْرَةً ولا بَيْضَاء شَحْمَةً » ، فَلَمْ يَشْتَرِط ابن عصفور العطف لا متصلا ، لا منفصلا بلا ، وليس هذا الحذف فى هذا النوع مشروط بتقدم نفى ، أو استفهام خلافًا لمن شرط ذلك ، ومما جاء غير مشروط فيه ذلك قوله : [الخفيف]

كُلُّ مُثْرٍ فى أَهْلِهِ ظاهِرُ العزّ ... وَذِى غُرْبَةٍ وَفَقِيرٍ مُهِينُ (٧)

أَىْ وَكُلُّ ذى غربة قالُوا : والجر فى كل هذا مقيس ، وَرُبَّما جُرّ دون عطف ، حكى الكسائى (٨) عن العرب : « أَطْعَمُونَا لَحْمًا سَمِينًا شاةٍ ذَبَحُوها » ، وحكى

---

(١) سورة طه ٩٦/٢٠

(٢) انظر : المساعد ٣٦٦/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ٥٢/٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٢٧٠/٣ ، والأشـمونى ٢٧٣/٢ ، والدرر اللوامع ٦٥/٢ ، والمساعد ٣٦٦/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧٠/٣ - ٢٧١

(٥) انظر : المقرب ٢٣٥ - ٢٣٦

(٦) حرف (لا) ساقط من المخطوطات وهى زيادة يقتضيها السياق من نص ابن عصفور .

(٧) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣ ، وفيه « رَهْطِهِ » بدل (أهله) والدرر اللوامع ٦٥/٢ ، والهمع ٥٢/٢

(٨) انظر : حكاية الكسائى فى المساعد ٣٦٧/٢

الفراء عن العرب [١] : « والله لَوْ تَعْلَمُون العلمَ الكبيرةِ سنه الدقيق عظمه » يريدُ : لَحْم شَاةٍ وعلم الكبيرةِ سنه ، وَجَاءَ فى الشعر مثل هذا النثر قال :

[رجز]

الآكـلُ المـالَ اليتـيـم بَطَـرا
يَأْكُلُ نَارًا وَسَيَصْلَى سَقَرَا [٢]

وَأَجَازَ الكوفيون القياسَ على هذا ، فأجازوا : يُعْجِبُنى ضَرْبُ زَيْدٍ أَىْ : ضرب زيد ، وقالوا : قالَتْ العربُ : « يُعْجِبُنى الإكرامُ عِنْدَكَ سَعْدٍ بَنِيه » (أَىْ) : إكرامُ سَعْد بنيه ، وَلَمْ يُجِز البصريون ما أَجَازَهُ الكوفيون من ذلك ، بَلْ حَمَلُوه على الشذوذ إنْ صَحّ نقله ، وقالت العرب : « رَأَيْتُ التميمى [٣] تَيْمَ عَدِيٍّ وَتَيْمَ قريش ، وَرَأَيْتُ العبدىّ عبد مناف ، بالنصب والخفض فى كل قبيلةٍ يكونُ فيها اشتراك ، فقال أبو على : كَأَنَّهُ قال : صاحبُ تيم عَدِىّ دَلّ ذكرُ التميمى على ذِكْرِ صاحب ، فأضمر للدلالة ، وقال السيرافى : الخفضُ على إضْمَارِ (مِنْ) التقدير : مِنْ تَيْم عدى ، وَدَلّ على (من) معنى النسب ، لأنَّكَ إذا قُلْتَ : زَيْدٌ تميمىٌّ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : من تميم ، وقال أبو عبد الله محمد بن مسعود [٤] « المعروف بابن أبى ركب » : هو على إضمارِ مضاف تقديره (مِنْ) لفظ الأول أَىْ تَيْمى تَيْم عدى كَأَنَّهُم استقبحوا تكرير الأول ، فَأَغْنَى الأولُ عن الثانى .

وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّ موضعَ ياء النسب جَرٌّ ، ولذلك خُفِضَ عندهم تيم عدى ، فـ (تيم) عندهم بَدَلٌ من الياء ، وهذه المسألة لَيْست مسطورة فى شيءٍ مِنْ كتب أصحابنا ، وإنما هى مسطورة فى كتب الكوفيين ، وَخَرَّجَها « أبو بكر بن الخياط ، وابن شقير » بالنصب على إضْمَارِ أَعْنِى ، ولا مانعَ من الرفع على إضمار (هو) .

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٢٢/٢

(٢) البيتان من الرجز وهما بلا نسبة فى الهمع ٥٢/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣ ، والدرر اللوامع ٦٥/٢ ، ٢٤٢

(٣) انظر : الأشمونى ٢٧٣/٢

(٤) هو الخشنى ، وقد سبقت ترجمته .

قال ابن مالك [١] : الجر على تقدير : أَحَد تيم عنده ، حكاه الفارسى [٢] انتهى .

وقال أبو القاسم الزجاجى فى المسائل الطبرية : يختار الكوفيون فيه الخفض على معنى زيد من سعد ثُمَّ تَقُول : سَعْدُ بَكْرُ على الترجمة ، وليس يمتنعون من إجازة نصبه ، فأما أصحابنا البصريون فلا يجيزون خفض هذا ألبتة . انتهى .

وأنشد الكوفيون : [الطويل]

إذا نَزَلَ الأَزْدِيُّ أَزْدِ شنوءةٍ بِأَرْضٍ صعيدٍ طاب مِنْها صَعِيدُها [٣]

بخفض (أَزْدِ شنوءة) ، وقال السيرافي : وَمَنْ نَصَبَ أَضْمَرَ أَعْنِي وفيه قلق والرفع أقلق ، قال : ولا يكون بدلا ، لأنه أَعَمُّ من الأول وعلى قول (ابن أبى ركب) يكون بدلًا على حَذْفِ مضاف أَيْ تيمى تَيْم عدى [٤] ، وهذا نظير قوله :

[الخفيف]

رَحِمَ اللهُ أَعْظُما دَفَنُوها بِسَجِسْتَان طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ [٥]

أَيْ أعظم طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ ، ومن الحذف قراءة ابن جماز [٦] ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةِۗ﴾[٧] بخفض الآخرة ، قَدَّرَهُ ابنُ

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣

(٢) انظر : التكملة للفارسى ٢٣٩ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣

(٣) البيت بلا نسبة فى جمهرة اللغة (شنو) ٨٨٢/٢

(٤) لفظ (تيم) ساقط من ت .

(٥) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ٢٠ وابن يعيش ٤٧/١ ، والدرر اللوامع ٢١/١ ، ١٦٢/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٥٦/١ ، والتكملة ٢٣٣ وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٧٠٤/٢ ، والإنصاف ٤١/١ ، والمقتضب ١٨٦/٢ ، ٧/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٣٥٧ والمسائل العسكرية ٢٣٨ وشفاء العليل ٧٢٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٦٣٩/٢ ، والجنى الدانى ٦٠٥ والخزانة ٤١٤/٤ ، ١٠/٨ ، ١٤ والإفصاح ١١٤ ، ٢٠٢ ، والاقتضاب ٣٥١/٣ ، وشروح سقط الزند ٩٥٨/٣ ، والبحر المحيط ١٩٠/١ ، والمساعد ٣٦٧/٢ ، والمخصص ٧٩/١٧

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جماز وقيل : سليمان بن سالم بن جماز ، بالجيم والزاى مع تشديد الميم ، مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣١٥/١

(٧) سورة الأنفال ٦٧/٨ ، وانظر : القراءة في الكشاف ٢٣٧/٢

مالك [١] عرض الآخرة ، والمضاف إليه يتنزل من المضاف منزلة التنوين ، وهو من تمامه فالقياس يقتضى أن لايجوز الفصلُ بينهما إلَّا على سبيل الضرورة إلا ما وَقَعَ فيه الفصلُ بين [المصدر وفاعله المجرور بالمفعول فيأتى فيه الخلاف ، وفى الإفصاح : الفصل بالظرف بين] [٢] المضاف والمضاف إليه ، قال سيبويه [٣] : لَمْ يُسْمَعْ إلا فى الشعر ، وَأَجازَهُ يونس فى الكلام فى الظروف غير المستقبلة . انتهى .

فمتى جاء الفصلُ بالظرف والمجرور ، فَعِنْدَ ابن مالك [٤] إنْ كان الظرف والمجرور متعلقين بالمضاف ، فلا يختص عنده إلَّا بالضرورة والفصل قوى كقوله :

[الطويل]

... ... كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ [٥]

وقول الآخر : [البسيط]

لأَنْتَ مُعْتَادُ فى الهيجا مُصَابَرَةٍ ... ... [٦]

---

(١) انظر : شفاء العليل ٧٢٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧١/٣ ، والمساعد ٣٦٧/٢

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : الكتاب ١٧٨/١ - ١٧٩

(٤) انظر : التسهيل ١٦٠ وشفاء العليل ٧٢٤/٢ - ٧٢٥ ، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

فَرِشْنِى بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِى

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٥٢/٢ ، والتصريح ٥٨/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٦٧ وشفاء العليل ٧٢٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣ ، والأشمونى ٢٧٧/٢ ، ومقاييس اللغة ٣١٥/٤ ، وأوضح المسالك ١٨٤/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٣٢ ، والدرر اللوامع ٦٦/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٢٢ ، والمساعد ٣٦٨/٢ ، والشاهد فيه : هو الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف فناحت مضاف وصخرة مضاف إليه ويوما ظرف فصل بينهما ، قوله فَرِشْنِى أى : أصلح لى حالى .

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

يَصْلَى بها كُلُّ مَنْ عاداكَ نيرانًا

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٣٦٨/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٣٨٣ ومعجم شواهد النحو =

قَالَ : فهذا جَائِزٌ فى الاخْتِيَار ، وإنْ لَمْ يتعلقا بِهِ ، فالفصلُ ضعيفٌ نحو :

[البسيط]

تَشْقِى امْتِيَاحًا نَدَى المِسْوَاكَ رِيقَتِها ... ... (١)

و : [الوافر]

... ... بِكَفّ يَوْمًا يَهُودِىٌّ ... ... (٢)

و : [الطويل]

هما أَخَوا فى الحَرْبِ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... ... (٣)

= ١٧٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٣/٣ ، والعينى على الخزانة ٤٨٥/٣ ، والشاهد فيه : هو الفصل بين المضاف (معتاد) والمضاف إليه (مصابرة) بالجار والمجرور وهو (فى الهيجا) .

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَمَا تَضَمَّنَ ماءُ المُزْنَةِ الرَّصَفُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٢٩٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٤/٣ ، والدرر اللوامع ٦٦/٢ ، والمساعد ٣٦٩/٢ ، والتصريح ٥٨/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٢/٢ ، وشفاء العليل ٧٢٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٨٨/٢ ، والأشمونى ٢٧٧/٢ ، وأوضح المسالك ١٨٧/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٣٤ ، ومعجم شواهد العربية ٢٣٧/١ ، ومعجم شواهد النحو ١١٤

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

كما خُطَّ الكتابُ بِكَفِّ يَوْما يَهُودِىٌّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

والبيت منسوب لأبى حية النميرى فى الكتاب ١٧٩/١ ، والتصريح ٥٩/٢ ، والإنصاف ٤٣٢/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٩٣٣/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٧٩ وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٨/٢ ، والخزانة ٤١٩/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٤/٢ ، والدرر اللوامع ٦٦/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٢/٢ ، والأشمونى ٢٧٨/٢ ، وابن يعيش ١٠٣/١ ، ورصف المبانى ٦٥ وشرح اللمع لابن برهان ٦٣/١ ، وشفاء العليل ٧٢٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٨/١ ، ٢٧٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢ ، والأصول ٢٢٧/٢ ، ٤٦٧/٣ ، والمقتضب ٣٧٧/٤ ، والخصائص ٤٠٥/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٠٢ والمساعد ٣٦٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٥ والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٨٧/١ ، وأوضح المسالك ١٨٩/٣ ، وجمل الفراهيدى ٧٨ والإفصاح ١١٥ والمطالع السعيدة ٤٣٣ والنكت الحسان ٣١١ والبحر المحيط ٣٣٢/١ ، ٢٢٩/٤

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا خَافَ يَوْما نَبْوَةً فَدَعَاهُما =

وجاء الفصل بينهما بفاعل نحو : [الطويل]

... ... ولانَزِعَوِى عَنْ نَقْضِ أَهْوَاؤُنا العَزْمِ (١)

وبنداء نحو : [البسيط]

وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ ... ... (٢)

وبنعت نحو : [الطويل]

... ... مِنْ ابْنِ أَبِى شَيْخِ الأَباطِحِ طالبِ (٣)

وبفعل ملغى نحو قوله :

= والبيت منسوب لدُرْنَا بنت عَبْعَبَة من بنى قيس بن ثعلبة في الكتاب ١٨٠/١ ، والإنصاف ٤٣٤/٢ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٤٠٦/١ ، ٩٨٠/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٣٦٥ وضرورة الشعر للسيرافى ١٨٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٨/٢ ، والإفصاح ١٢٩ وابن يعيش ١٩/٣ ، ٢١ ، وشرح جمل الزجاجى ٦٠٥/٢ ، والدرر اللوامع ٦٦/٢ ، ومنسوب لعمرة الخثعمية فى شرح الحماسة للمرزوقى ١٠٨٣/٣ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٤٠٥/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٤٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٥ والمطالع السعيدة ٤٣٤ ، والنكت الحسان ٣١١ ، والبحر المحيط ٣٣٢/١ ، والمساعد ٣٦٩/٢

(١) هذا عجز بيت وصدره :

نَرَى أَسْهُما لِلْمَوْتِ تُصْمِى ولا تُنْمِى

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٧٢٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٤/٣ ، والأشمونى ٢٧٩/٢ ، والشاهد فى « عن نقض أهواؤنا العزم » حيث فصل أهواؤنا المرفوع بالمصدر بين المضاف وهو (نقض) والمضاف إليه وهو (العزم) مع أن الفاعل متعلق بالمضاف وهو ضعيف ، والتقدير : عن نقض العزم أهواؤنا

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

وِفَاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةٍ والخلدُ فى سَقَرَا

والبيت منسوب لبجير بن زهير بن أبى سلمى فى العينى على الأشمونى ٢٧٩/٢ ، والدرر اللوامع ٦٧/٢ ، والهمع ٥٣٠/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٢٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٦/٢ ، ومنسوب أيضا فى المساعد ٣٧١/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

نَجَوْتَ وَقَدْ بَلّ المُرَادِىُّ سَيْفَهُ =

[الوافر]

بِأَيِّ تَرَاهُم الأَرَضِين حَلُّوا ... ... (١)

وبالمفعول من أجله :

[الوافر]

مُعَاوِدُ جُرْأَةً وَقْتِ الهَوَادِي ... ... (٢)

فالتقديرُ فيما مثلناه كـ (نَاحِتِ صَخْرَةٍ) ، ومعتاد مصابرة ، وندى ريقتها ، وَبِكَفّ يَهُودِيٌّ ، ونقض العزم أهواؤنا ، وَوِفَاقُ بُجَيْرِ (٣) ، ومن ابن أبي طالب ، وَبِأَيِّ الأرضين ، ومعاودُ وَقْتٍ ، وَقَدْ جَاءَ الفصلُ بينهما بالقسم في النثر ، حكى الكسائي (٤) : « هذا غُلَامُ والله زَيْدٍ » ، وحكى أبو عبيدة (٥) عن العرب : «الشاة لَتَجْتَرّ فَتَسْمَعُ صَوْتَ والله رَبِّها» ، يُريد : هذا غُلَامُ زَيْد والله ، وَتَسْمَعُ صَوْتَ رَبِّها والله، وَأَمَّا الفصلُ بالمفعول بَيْنَ المصدر والمخفوض كقراءة ابن عامر(٦):

= والبيت منسوب لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر اللوامع ٦٧/٢ ، والتصريح ٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٩٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٥/٣ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٧٢٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ٨٤/٢ ، والأشموني ١٩٠/٢ ، وأوضح المسالك ١٩٣/٣ ، والمطالع السعيدة ٤٣٥

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

الدَّبَرَانِ أَمْ عَسَفُوا الكِفَارَا

والبيت بلا نسبة في الهمع ٥٣/٢ ، وشفاء العليل ٧٢٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٦/٣ ، والأشموني ٢٧٩/٢ ، والدرر اللوامع ٦٨/٢، والمساعد ٣٧٢/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أَشَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَبُوسُ

والبيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ٩٨ والدرر اللوامع ٦٨/٢ ، وبلا نسبة في الهمع ٥٣/٢ ، والمقتضب ٣٧٧/٤ ، والأشموني ٢٨٠/٢

(٣) عبارة « ونقض العزم أهواؤنا ووفاق بجير » ساقط من ت .

(٤) انظر : رأى الكسائي في شرح الكافية الشافية ٩٩٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٣ ، والخزانة ٤١٨/٤ ، ٤١٩ ، والأشموني ٢٧٧/٢

(٥) انظر : قول أبي عبيدة في شرح التسهيل لابن مالك ١٩٤/٣ ، والأشموني ٢٧٧/٢

(٦) انظر : قراءة ابن عامر في النشر ٢٦٣/١ ، والكشف ٤٥٣/١ ، والإتحاف ٣٢ ، وجمال القراء وهامشه ٢٣٨/١ - ٢٣٩ ، والإقناع ٦٤٤/٢ ، والسبعة ٢٧٠ ، والحجة لابن خالويه ١٥١ ، والخزانة =

﴿ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾ (١) فَقَدْ جاءَتْ نظائِرُه فى أَشْعَارِ العرب (٢) ، والصحيح جوازه ، وإنْ كانَ أكثرُ النحاة يَخُصُّونه بالشعر .

وفى النهاية : أجاز الكوفيون الفصلَ بَيْنَ المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، وحرف الجر فى الشعر ، وفى الكلام ومنه قراءة ابن عامر ، وسلك المتنبى هذه الطريقة فقال : [الطويل]

حَمَلْتُ إليه من لسانى حديقةً
شفاها الحِجَا سَقْى الرياض السحائبِ (٣)

* * *

= ٤/٤١٩ - ٤٢٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/٩٧-٩٨

(١) سورة الأنعام ٦/١٣٧

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

فَزَجَجْتُها بِمَزَجَّةٍ زجّ القلوصَ أَبِى مزادَه

انظر : المساعد ٢/٣٧٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٢٦٠ (ل) و ١/٢٩٣ (ب) ، وشواهد العينى على الخزانة ٣/٤٦٨

(٣) البيت للمتنبى فى ديوانه ١١٤ ، والوساطة ٤٧٧ ، وبلا نسبة فى ما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٠١ ، والبحر المحيط ٤/٢٣٠

فصـــــل

المضاف إلى ياء المتكلم ليس مثنى ، ولا مجموعاً على حد المثنى فيه أربعة مذاهب :

أحدها : مذهب الجمهور أَنَّهُ معربٌ في الأحوال الثلاثة مُقَدَّرٌ فيه الحركات الإعرابية لشغل آخره بالحركة التي تقتضيها ياء المتكلم .

الثاني : مذهب الجرجاني (١) ، وابن الخشاب (٢) ، والمطرزي (٣) ، وظاهر كلام الزمخشري (٤) أَنَّه مَبْنِيٌّ .

الثالث : مذهب ابن جني (٥) أَنَّهُ لا معرب ، ولا مبني ، إذ الاسم لا ينحصر عنده في معرب ولا مبني ، بل له حالة ثالثة مثل هذا .

الرابع : ماذهب إليه ابن مالك (٦) من أَنَّه ظاهر الحركة الإعرابية حالة الجر مقدرة فيه حالة الرفع والنصب ، ولا أعرف له سلفاً في هذا المذهب ، ويقول في المثنى : قام غُلَامَاي ، وَرَأَيْتُ غُلَامَيّ ، وَمَرَرْتُ بغلامي ، والخلاف الذي في إعراب المثنى جار فيه إذا أضيف إلى الياء ، وتقدم ذكر ذلك .

وتقول في الجمع الذي على حد التثنية هؤلاء ضارِبِيّ ، ورأيت ضاربيّ ، ومررت بضاربي اللفظ واحد ، والخلاف فيه مضافا إلى الياء كالخلاف مضافا إلى غير الياء ، وتقدم ذكر ذلك .

---

(١) انظر : المقتصد ٢٤٠/١

(٢) انظر : المرتجل ١٠٧

(٣) انظر : المصباح ١٠

(٤) انظر : المفصل ١٢٧

(٥) انظر : رأى ابن جني في الأشموني ٢٨٣/٢

(٦) انظر : التسهيل ١٦١ وشفاء العليل ٧٢٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٩/٣ ، والمساعد ٣٧٤/٢

وَزَعَمَ أَبُو عمرو بن الحاجب [١] ، وتبعه ابْنُ مالك [٢] أن هذا الجمع حالة الرفع إعرابه بالحرف المقدر ، وكما أَنَّ الحركةَ تُقَدَّرُ كذلك الحرف يُقَدَّرُ ، وقد بينا فى الشرح للتسهيل أَنَّ هذا لا تحقيق فيه ، وهذه الياء فى (ضاربِيّ) ، وشبهه مفتوحة كقوله : [الكامل]

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَوْدَعُونى حَسْرَةً ... ... [٣]

وفى الحديث : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هم » وقراءة حمزة [٤] : ﴿ بِمُصْرِخِيِّ ﴾ [٥] بكسر الياء أجازها أبو عمرو بن العلاء [٦] ، والفراء ، وقطرب [٧] ، وهى لغة بنى يَرْبُوع ، وقال الفراء [٨] : قرأ بها الأعمش ، ويَحْيَى بن وثَّاب قال : وَزَعَمَ القاسم بن معن [٩] أَنَّها صواب ، وكان ثقة بصيراً . انتهى .

---

(١) انظر : الإيضاح فى شرح المفصل ٤٣١/١

(٢) انظر : التسهيل ١٦١ ، والمساعد ٣٧٤/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

والبيت لأبى ذؤيب فى ديوان الهذليين ٢/١ ، والتصـريح ٦١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٣/١ ، ٢٧٩/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٢٠٩/١ ، ،الدرر اللوامع ١٣٦/١ ، والبحر المحيط ٤٤٧/٥ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٣ والأشـمونى ٢٨١/٢ ، وأوضح المسالك ١٩٧/٣ ، وجمل الفراهيدى ٢٢٣

(٤) انظر : قراءة حمزة فى المبسوط فى القراءات ٢٥٦ ، والكشف ٢٦/٢ ، والكشاف ٢/ ٥٥١، والحجة ٢٠٣ والإقناع ٦٧٧/٢ ، والنشر ٢٩٨/٢ ، والإتحاف ١٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٥/ ٤١٩ ، ومعانى الأخفش ٤٠٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢

(٥) سورة إبراهيم ٢٢/١٤

(٦) انظر : رأى أبى عمرو بن العلاء فى التصريح ٦٠/٢

(٧) انظر : رأى قطرب فى المساعد ٣٧٨/٢

(٨) انظر : معانى القرآن للفراء ٧٥/٢ ، وانظر أيضًا : الخزانة ٤٣٦/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٠٧/٢

(٩) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابى كان من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه ، صنف : النوادر فى اللغة وغير ذلك . توفى سنة ١٧٥ وقيل ١٨٨ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٣/٢

وقد رَدَّ هذه القراءة على حمزةَ جعفرُ الصادق ، وقال أخالفك فيها ، والفتح قراءة على بن أبى طالب ، وَخُيِّر (حمزة) فى (بمصرخىّ) بين الفتح والكسر بعد أَنْ أراد أن يتركها .

وقال الكسائى [1] كان نصير النحوى يحمل قراءة حمزة على اللحن ، وكان أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطاً .

وإذا أَضَفْتَ المنقوص [2] قلت : قاضِىّ كما تَقُول : فى جمع قاضُون إذا أضيفت إلى الياء قاضِىّ ، وإذا أضفت المقصور قلت : عَصَاىَ فى الأَحوال الثلاثة والياء مفتوحة ، وقد تكسر نحو : عَصَايِ وتسكينها بعد ألف كقراءة نافع [3] ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [4] فى الوصل من إجراء الوصل مُجْرَى الوقف ، وإقرار ألف المقصور حالة الإضافة إلى الياءِ لغة أكثر العرب ، وقد ذكر قلبها (ياء) ، وإدغامها فى الياء سيبويه [5] عن ناس من العرب لم يعينهم ، وحكاها عيسى بن عمر [6] عن قريش ، وهى فى شعر أبى الأسود [7] الدؤلى ، والمنخل اليشكرى .

---

(١) انظر : قول الكسائى فى حاشية يس على التصريح ٦٠/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلى حرفا مكسوراً إلى هذه الياء ؛ أعلم أن الياء التى هى علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغمة إحداهما فى الأخرى وذلك قولك : هذا قاضِىّ وهؤلاء جوارِىّ . وسكنت فى هذا ؛ لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء فى الجر ؛ لأن هذه الياء تكسر ما تلى . انظر : الكتاب ٤١٤/٣

(٣) انظر : قراءة نافع فى الإتحاف ٤٠/٢ ، والإقناع ٦٤٥/٢ ، والنشـــر ٢٦٧/٢ ، والكشف ٤٥٩/١ ، والمبسوط ٢٠٦

(٤) سورة الأنعام ١٦٢/٦

(٥) انظر : الكتاب ٤١٤/٣

(٦) انظر : رأى عيسى بن عمر فى المساعد ٣٧٨/٢

(٧) وذلك مثل قول أبى الأسود :

أُحِبُّهم لحبّ الله حتى ... أَجِيئَ إذا بُعِثْتُ عَلَى هَوَيّا

انظر : الديوان ٧٢ - ٧٣

وَعَيَّنَها صاحبُ التمهيد ، وابن مالك (١) لهذيل ، ولا يتحتم ذلك عندهم ، بل يجيزون القلب والإقرار الذى عليه أكثر العرب ، وهذا القلب لا يختص بحالة النصب ، والجر ، بل يجوز فى حالة الرفع ، ومن دعاء بعض العرب : ياسيدى وَمَوْلَىَّ ، وقرئ (٢) ﴿ يَـٰبُشْرَىَّ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ ﴾ (٣) وهدىَّ ، وعصىَّ ، وَمحيىَّ ، وَمَثْوَىَّ ورروى ؛ فإن كانت الألفُ للتثنية لم تقلب حالة الرفع ، فَأَمَّا فى لغة من استعملَ المثنى بالألف رفعاً ونصباً وجرًّا ، فيحتاج فى جواز قلبها على هذه اللغة إلى سماع .

وَأَمَّا (لَدَى) و (عَلَى) ، و (إلى) ، فأكثرُ العرب (٤) يقلب ألفها وتدغم فتقول : لَدَىَّ ، وعلىَّ ، وإلىَّ ، وبعضهم لا يقلب فيقول (لَدَاىَ ، وعَلَاىَ ، وإلاىَ) (٥) .

وإذا أضفت إلى الياء غير مثنى ولا مجموع على حده ، ولا منقوص ولا مقصور نحو غُلامِىَ ، وَغِلْمَانِىَ ، وَهِنْدَاتِىَ ، وَظَبْيِىَ ، وَغَزْوِىَ ، وولىّ ، وعدوىّ ، جاز فتح الياء وإسكانها ، فقيل الأصل الفتح ، وقيل الأصل : الإسكان وحذف الياء فى مثل هذه قليل ومنه ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ (٦) فيمن حذفها وصلا ووقفاً ، وربما قلبت الياءُ ألفاً والكسرة قبلها فتحة نحو قوله : [الوافر]

... ... إلى أُمَّا وَيُروينى النَّقِيعُ (٧)

---

(١) انظر : التسهيل ١٦٢ وشفاء العليل ٧٣٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٣/٣

(٢) هى قراءة الجحدرى وابن الطفيل والحسن وابن أبى إسحاق . انظر : الكشاف ١٩/٢ و ١٧٨/١ ، ١٧٩ ، والنشر ٢٩٣/٢ ، والإقناع ٦٧٠/٢ ، والسبعة ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والإتحاف ١٤٣/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ٦٧ ، والبحر ٢٩٠/٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٩/٢ ، والحجة لابن خالويه ١٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٩/٢

(٣) سورة يوسف ١٩/١٢

(٤) انظر : المساعد ٣٧٨/٢

(٥) فى ب ، ت « لداك وعلاك وإلاك » وهو تحريف .

(٦) سورة الزمر ١٧/٣٩

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ أوى

والبيت منسوب لنقيع بن جرموز بن عبد شمس فى النوادر ١٨٠ وبلا نسبة فى الهمع ٥٣/٢ =

يُرِيدُ إلى أُمِّي ، فَأَجَازَهُ بَعْضُهم ، وفى النهاية : أجاز المازنى فى غير النداء إبدال ياء المتكلم ألفاً ، فأجاز : قامَ غُلَاما وَرَأَيْتُ غُلَامَا وَمَرَرْتُ بغلاما يُرِيد : غُلَامِي حكاه ابن السراج (١) فى الأصول انتهى .

وقال ابْنُ عصفور (٢) : وهذا فى الضرورة : وَرُبَّما استغنى بالفتحةِ عن الألف فتقول : جاءَ غُلَامَ ، تُرِيد : غُلَامَا أَيْ غُلَامِي ، وَأَمَّا (الضم) نحو : جاءَ غلامُ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ الإِضافة ، فَأَجَازَهُ أبو عمرو (٣) وغيره على قِلّةٍ واستدلوا بقوله :

[الوافر]

... ... وإنَّمَا أَهْلَكْتُ مالُ (٣)

يُرِيد : مالى ، وَرَدَّهُ أَبُو زيد (٤) الأنصارى ، وَتَأَوَّلَ ما استدل به أبو عمرو ، وَأَمَّا فى النداء ، فَأَطْلَقَ النحاةُ فيه خمسة أوجه (٥) : فَتْحُ الياء : يا غُلَامِيَ ، وإسكانها نحو

= والمقرب ٢٣٨ وشفاء العليل ٧٢٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٠٦/٢ ، والأشمونى ٢٨٢/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٣٧ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠١/٢ ، والدرر اللوامع ٦٩/٢ ، والمساعد ٣٧٦/٢

(١) انظر : الأصول ٣٤١/١

(٢) انظر : المقرب ٢٣٨

(٣) انظر : رأى أبى عمرو فى المساعد ٣٨٧/٢

(٤) البيت بتمامه :

ذَرِينى إنَّما خَطَئِى وَصَوْبِى ... عَلَيَّ وإنَّما أَهْلَكْتُ مالُ

والبيت منسوب لأوس بن غلفاء فى النوادر لأبى زيد ٢٣٦ واللسان (صوب) ٢٥١٩/٤ ، والأشباه والنظائر ٣٠٨/٣ ، وروايته « عَلَيَّ وإنَّما أَنْفَقْتُ مالُ » والتنبيه لابن برى ١٠٥/١ ، وطبقات فحول الشعراء ١٦٧/١ ، والخزانة ٣١٣/٨ ، والدرر اللوامع ٦٩/٢ ، والشعر والشعراء ٥٣١/٢ ، ومنسوب لعبد العزيز بن زرارة الكلابى في الإفصاح ٣٢٤ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ١٠١٠ والمسائل البصريات ٣١٩ والهمع ٥٣/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٨٠ وجمهرة اللغة ٣٥١/١ ، ١١٣١/٣ ، ومقاييس اللغة ٣١٨/١ ، ومجاز القرآن ٢٤١/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٩٧ والمسلسل ٣٢٤ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠١/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٢٨ ، والمساعد ٦٩/٢

(٤) انظر : النوادر ٢٥٦ . وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ١٠١/٢

(٥) انظر : المساعد ٣٧٥/٢

ياغُلَامِىْ ، وقلب الياء ألفاً نحو : يا غُلَامَا ، وحذف الياء والاجتزاء بالكسرة عن الياء نحو : يا غُلَامِ ، وحذفها وضم ما قبلها نحو : ياغلامُ تريد : ياغُلَامِى ، وقرئ [١] : ﴿ قُلْ : ربُّ احْكُم ﴾ [٢] بضم الياء بعد حذف ياء المتكلم يريد : يارَبِّى حَذَفَ حَرْفَ النداء وياء المتكلم .

وأجاز الأخفش [٣] : ، والمازنى ، والفارسى ، حذف الألف المنقلبة عن الياء والاجتزاء بالفتحة عنها فَتَقُول : ياغُلَامَ تُريد : يا غُلَاما ، وقاسوا ذلك ، ومنعه الأكثرون ، وتختلف رتبةُ هذه الأوجه فى الفصاحة ، فأفصحها : يا غُلامَ ثُمَّ ياغُلَامَا ثم ياغُلَامِى وياغلامى ، وأقلها : ياغلامُ .

وقال الأستاذ أبو على [٤] : وهذا إذا لَمْ يلبس يعنى بالمنادى المقبل عليه ، وقال ابن هشام اللخمى : ياغلامُ أقبل لايجوز على مذهب الجماعة ، إنما أجاز سيبويه الضم ، فيما يزاد فيه الإضافة فيما كَثُر حتى إذا ضممته عُلم أَنَّ المراد فيه الإضافة ، وقال خطاب الماردى : والخامسة قليلة رديئة وهى : ياغلامُ بحذف الياء وبضم الميم ، وأنت تريد : ياغُلَامِى ، وهذا قبيح ، لأنَّه يلتبس المضاف بغيره ، كقولك : ياغلامُ ، إذا أردت ياأَيُّها الغلام ، وهذه لغة ذكرها أبو القاسم [٥] الزجاجى فى كتابه ، ولم ينص عليها بالضم ، ولكن بعض شيوخنا كان يرويه بالضم ، وذلك لا يصح ، والصواب : ياغُلَامَ بالفتح ، فحذف الألف المنقلبة عن الياء ، كما حذف الياء فى ياغلامى ، وهى قليلة . لأن الألف خفيفة والياء ثقيلة ، فجاز حذف الياء ، وقبح حَذْفُ الألف انتهى .

---

(١) هى قراءة جعفر ووافقه ابن محيصن . انظر : الإتحاف ٢٦٨/٢ ، والنشر ٣٢٥/٢ ، والإقناع ٧٠٤/٢ ، والمبسوط ٣٠٣ والكشف ١١٥/٢ ، والبحر ٢٤٥/٦ ، ومعانى القرآن للفراء ٢١٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٨٤/٣ ، ومختصر شواذ القرآن ٩٥ - ٩٦

(٢) سورة الأنبياء ١١٢/٢١

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شرح الجمل لابن عصفور ١٠٠/٢

(٤) انظر : التوطئة ٢٥٠ - ٢٥١

(٥) انظر : الجمل للزجاجى ١٦٠

وقال ابن مالك [١] فى نحو : يا مُكْرِمِىّ مراداً به الحال أو الاستقبال إضافته إضافة تخفيف ، والياء فى نية الانفصال فلا تحذف ، ولا تقلب ، ولاحظ لها فى غير الفتح أو السكون ، وهذا تقييدٌ لما أطلقه النحويون ، وإطلاقهم يقتضى جواز الحذف والاجتزاء بالكسرة ، والقلب إلى الألف ، والحذف والبناء على الضم .

وفى المجالس لثعلب [٢] يا غُلَامِ أَقْبِلْ تسقط الياء منه ، ويا ضارِبِى أَقْبِلْ لا تسقط الياء منه ، وذلك فرق بين الاسم والفعل . انتهى .

وفى النهاية : من قال : يا غُلَامُ بضم الميم إنما يفعلون ذلك فى الأسماء التى تَغْلِبُ عليها الإِضافة كقولك : يارَبِّ وياقَوْم ، لأن هذا يضيفونه كثيراً ، كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا ﴾ [٣] و ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ ﴾ [٤] ، فلما كانوا يضيفونه جَعَلُوه معروفاً بالقصد ، فَبَنَوْهُ على الضم ، وهذه الضمة كهى فى يارجلُ إذا قصدت رجلاً بعينه ، وقال أيضاً : اسم الفاعل المتعدى المضاف إلى ياء المتكلم إن كان ماضياً ، فإضافته محضة ، فتجرى ياؤه مجرى ياغُلَامِى فى النداء فيجوز : ياضاربُ فى النداء، وإن كان حالا أو مستقبلا فلا يَجُوزُ حَذْفُ الياء فى النداء ، لأنَّ الإِضافةَ فى نية الانفصال ، فصارت الياءُ فى التقدير اسماً مستقبلا فلا يجوز حَذْفُها ، وإذا أَضَفْتَ ابنما وفماً على لغة من أتبع حركة النون لحركة الميم وحركة الفاء لحركة الميم كَسَرْتَ ما قبل الميم فتقول : جاءَ ابْنِمى ووضعته فى فَمِىّ ، وَمَنْ أَجْرَى غَيْرَ ماض مَجْرَى الصحيح ، فقال غير ماض إلى أضاف إلىَّ الياء لاتقول : ماضى ، بل تقول : ماضِىَّ .

وإذا أَضَفْتَ ما رفع وفيه الواو ، ونصب وفيه الألف ، وجرو فيه الياء إلى الياء فكحاله إذا أَفْرَدْتَ عن الإِضافة فتقول : أَبِى وَأَخِى وَحَمِى وَهَنِى ، وَمَنْ أَضَافَ ذو

---

(١) انظر : التسهيل ١٦١ وشفاء العليل ٢/٧٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٨٢

(٢) انظر : مجالس ثعلب ٢/٣٨٨

(٣) سورة النساء ٤/٧٥

(٤) سورة الأحقاف ٤٦/٣١

إلى الضمير فقياسه : ذيّ ويكون أصله : ذويٌّ ، وقالوا فى فوك : فِيّ فى الأحوال الثلاثة ، وَمَنْ أَثْبَتَ الميم فجعلها حرف الإعراب ، أو جعله مقصوراً أضاف كنظيره فتقول : فَمِي بالتخفيف ، وَفَمِيّ بتشديد الميم ، أَوْ فَمَاى ، وقول مَنْ زَعَمَ أَنَّ ثبوتَ الميم مع الإضافة لا يَجُوزُ إلا فى ضرورة الشعر [1] ليس بصحيح ، وأجاز الكوفيون أَبِيّ فى (أَبِى) يبقون الواو ويدغمونها فى ياء الإضافة ، فتصيرُ (أَبِيَّ) ، ولا يجيز ذلك البصريون إلا فى الشعر ، وقد تبع الكوفيون المبرد [2] ، وابن مالك [3] ، وزادا إجازة أَخِيّ فى (أخى) قال ابن مالك ولم أجد شاهدا على أخيّ لكن أجيزه قياساً على أَبِيّ كما أجازه المبرد انتهى ، وقد جمع أخ وأب بالواو والنون فإذا أضفت إلى الياء قلت : أَبِيّ وَأَخِيّ .

* * *

---

(١) وذلك مثل قول الشاعر :

وطعن كفم الزِّقّ ... غدا والزقُّ ملآنُ

انظر : المساعد ٣٨٠/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٥١/٤ - ٢٥٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٢٧٠/٢ (ل) و ٢٩٦/١ (ب) ، والمساعد ٣٧٩/٢

(٣) انظر : التسهيل ١٦٢ وشفاء العليل ٧٣١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٤/٣ ، والمساعد ٣٧٩/٢

باب المجزوم

أدوات الجزم حروف وأسماء ، فمن الحروف ، لام الطلب ، وتشمل الأمر ، والدعاء نحو قوله تـــعالى : ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ (١) و ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٢) وأكثر النحاة يُعَبِّرُ عنها بلام الأمر (٣) ، وحركتها الكسر ، وَفَتْحُها عن الفراء (٤) لغة سُلَيْم ، وَعَنْهُ أيضاً تُفْتَحُ بفتحة الفاء بَعْدَها ، فعلى هذا قيل : إن انكسر ما بعدها نحو : لِيَئذن ، أَوْ انضم نحو : لِتُكْرِمْ زَيْداً ، فلا تفتح ، بل تُكْسَرُ ، وعنه أيضاً ما نص عليه فى سورة النساء وهو قوله : وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون : لَيَقُمْ زَيْدٌ يجعلون اللام منصوبة فى كل جهة كما نصبت تميم لام (كى) ، إذ قالوا : جئتُ لآخذ حقى ، يُريدُ أَنَّهُم لا يفتحون إلَّا إذا لَمْ يكن قبلها واو ، أو فاء ، أو ثُمّ ، ويجوز تسكينها مع ثلاثتها ، وليس بضعيف ، ولا قليل مع ثُمَّ ، خلافاً لِمَنْ زَعَمَ ذلك ، بل الأكثر التسكين مع الواو والفاء ، وقال خطاب الماردى : إسكانها مع ثُمّ فى ضرورة الشعر ، ولا يجـــوز فى الكلام ، وإنْ كانَ حمزة قَدْ قـــرأ ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ (٥) بسكون اللام ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُن لَهُ علم بالعربية انتهى .

وإذا أُسْنِدَ الفعلُ إلى غَيْرِ الفاعل المخاطب لزمت اللام نحو : لِيَقُم زَيْدٌ وَلِيُضْرَبْ خالدٌ ، وَلِتُفْنَ بحاجتى ، وَلأُغْنَ بها ، وقال تعالى : ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ﴾ (٦) وفى الحديث « قُومُوا فَلأُصَلّ لَكُم » (٧) وقال الشاعر :

---

(١) سورة الطلاق ٧/٦٥ (٢) سورة الزخرف ٧٧/٤٣

(٣) قال سيبويه : هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، واللام التى فى الأمر ، وذلك قولك : لِيَفْعَلْ ولا فى النهى وذلك قولك : لَا تَفْعَلْ . انظر : الكتاب ٨/٣ ، وانظر أيضا التصريح ٢٤٦/٢ ، والمساعد ١٢١/٣ ، والأشمونى ٢/٤

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٨٥/١ ، وانظر أيضا معانى القرآن للزجاج ٩٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٨/٤ ، والمساعد ١٢١/٣

(٥) سورة الحج ١٥/٢٢ ، وهى قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو وورش . انظر : المبسوط ٣٠٦ والكشف ١١٦/٢ ، والنشر ٣٢٦/٢ ، والإقناع ٧٠٥/٢ ، والإتحاف ٢٧٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٩٠/٣

(٦) سورة العنكبوت ١٢/٢٩

(٧) انظر : الحديث فى صحيح مسلم ١٦٢/٥ - ١٦٣ ، « باب جواز الجماعة فى النافلة والصلاة على الحصير » .

[الطويل]

وَجَدْتُ أَمَنَّ الناس قَيْسَ بن عَشْعَثٍ فَإِيَّاهُ فيما نالَنى فَلأَحْمَدِ (١)

ودخولها على فعل المتكلم مفرداً ، أو مشاركاً فيه قليل ، والصحيح أَنَّهُ لايجوز حَذْفُ لام الأمر إلَّا فى الشعر (٢) خلافاً ، للمبرد (٣) ، إذ منع ذلك أيضاً فى الشعر وخلافاً للكسائى (٤) ، إذ أجاز حَذْفَها بَعْدَ الأمر بالقول كقوله تعالى : ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٥) أَىْ لِيُقيموا الصلاة ، وخلافاً لِمَنْ أَجازَ ذلك بَعْدَ قول غير أمر نحو : قُلْتُ لزيدٍ يَضْرِبْ عمراً ، أَىْ لِيَضْرِبْ ، فإذا كان مسنداً للفاعل المخاطب فلغتان : إحداهما قالوا : رديئة قليلة وهى إقرار تاء الخطاب واللام نحو : لِتَقُمْ .

وزعم الزجاجى (٦) : أَنَّها لُغةٌ جيدة ، والثانية وهى اللغة الجيدة الفصيحة أَنْ يكونَ عاريا من حرف المضارعة ، واللام ، فإن كان مابعد حروف المضارعة متحركا أُقِرّ على حركته نحو : دَحْرِجْ ، وَبِعْ ، وَقُمْ ، وَعِدْ ، وَهَبْ ، وإن كان ساكناً ، وماضيه على وزن أفعل ، فالأمر منه أَفْعِلْ بقطع الهمزة ، أو على غير وزنه اجْتُلِبَتْ لَهُ همزة الوصل مكسورة فى غير الثلاثى ، وفى الثلاثى الذى ثانيه مكسور أو مفتوح نحو : انْطَلِقْ ، واضْرِبْ ، وارْكَبْ ، ومضمومة إن كان مضموماً نحو : اقْتُل إلا إنْ

---

(١) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة ٢٨٨

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَك كلُّ نَفْسٍ إذا ما خِفْتَ من شىءٍ تَبَالا

وإنما أراد : لِتَفْدِ ، انظر : الكتاب ٨/٣ ، والمساعد ١٢٢/٢ ، والأشمونى ٥/٤

(٣) انظر : المقتضب ١٣٠/٢ - ١٣١ ، وانظر أيضًا : الأصول ١٧٤/٢ ، والمغنى ٢٢٥/١ ، والجنى الدانى ١١٣ وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٨/١

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٩٤٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٤ ، والخزانة ١٣/٩ ، والمغنى ٢٢٥/١ ، والجنى الدانى ١١٣ والمسائل المنثورة ١٥٩

(٥) سورة إبراهيم ٣١/١٤

(٦) انظر : الجمل للزجاجى ٢٠٨ ، واللامات ٩٤

نُقِل إلى فاء الكلمة حركته ، فتذهب الهمزة نحو : سَلْ ، وَشَذَّ إقرارها مع النقل نحو : اسْئَلْ وشَذَّ فى الكلام : خُذْ ، وَكُلْ ، وَمُرْ وتقدم الكلام عليها فى التصريف فى باب الحذف ، وعلى الأَمْرِ إذا كانَ عارِيا عن اللام ، أهو معربٌ ، أَوْ مبنى فى باب البناء ، وعلى هَمْزَةِ الوصل ما أصلها ، وما أَصْلُ حركتها فى هَمْزَةِ الوصل ويلزمُ آخره ما يلزمُ المجزوم [١] نحو : اضْرِبْ ، واضْرِبِى ، واضْرِبَا ، واضْرِبُوا ، واضْرِبْنَ ، واغْزُ ، وارْمِ ، واخْشَ .

وَمِنْ إبدال الهمزة فى يَقْرَأُ أَلِفًا ، وفى يوضؤ واواً ، وفى يقرئ ياء ، فَلَكَ إثباتها نظراً إلى أَصْلِها فتقول : اقْرَا ، واوْضُوا ، واقْرِى ، ولك حذفها نظراً إلى ما آلت إليه فتقول : اِقْرَ ، واوْضُ ، واقْرِ .

ولا يجوزُ الفصلُ بَيْنَ لام الأَمر وما عَمِلَتْ فيه ، لا بمعمول الفعل ولا بغيره ، ويجوزُ تقديمُ معمول معمولها عليها إذا كان يَجُوزُ تقديمه على فِعْلِ الأَمر العارى من اللام نحو : زَيْدًا لِيَضْرِبْ خَالِدٌ ، وَفِعْلُ الأمر للمخاطب بِغَيْرِ لام إذا عُطِفَ فِعْلٌ بَعْدَه ارْتَفَعَ على الاستئناف نحو : اضْرِبْ زَيْداً أَوْ لِيَضْرِبْ ، وَيَرْكَبُ خالدٌ ، ويجوزُ فى النثر جَزْمُهُ عطفاً على توهم أَنَّ الأَوَّلَ باللام ، ويجوزُ تقديمُ منصوبه عَلَيْه تَقُول : زَيْداً اضْرِب ، وقال قَوْمٌ : تَنْصِبُ زيداً بِفِعْلٍ مضمر ، ودليلهم دخول الفاء عليه فتقول : زَيْداً فاضْرِبْ ، وقالوا : الأمرُ والنهى لا يتقدَّم منصوبهما عليهما ، لأَنَّ لهما الابتداء .

(لا) : فى الطلب يَشْمَلُ النهى والدعاء [٢] نحو : لاتَضْرِبْ زيداً و : ﴿ رَبَّنا لا تُؤَاخِذْنا ﴾ [٣] وهى أصل بنفسها خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ أصلها لام الأمر زِيدَ عليها ألف ، فانفتحت اللامُ لأَجلها ، وخلافاً للسهيلى [٤]، إذ زعم أَنَّها (لا) التى للنفى ،

---

(١) انظر : المساعد ١٢٥/٣ - ١٢٦

(٢) قال سيبويه فى حديثه عن (لا) : واعْلَمْ أَنَّ هذه اللام ولا فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى وذلك قولك : لا يقطع الله يمينك وليجزك الله خيرا . انظر : الكتاب ٨/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ١٢٦/٣

(٣) سورة البقرة ٢٨٦/٢

(٤) انظر : رأى السهيلى فى المغنى لابن هشام ٢٤٨/١ ، والجنى الدانى ٣٠٠

وَأَنَّ الجَزْمَ فى الفعل بلام الأمر مضمرة قبلها ، حُذِفَتْ كراهة اجتماع لامين فى اللفظ ، وإذا بُنِىَ الفعلُ للمفعول جاز دخول (لا) هذه عليه سواء أكان لمتكلم أو غائب أو مخاطب نحو : لا أُخْرَجْ ، ولا تَخْرُجْ ولا يُخْرَجْ زَيْدٌ ، وإذا بُنِىَ لفاعلٍ ، فالأكثر أَنْ يكونَ للمخاطب ويضعف للمتكلم نحو قوله :

[بسيط]

لاأَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُها ... . [1]

وللغائب نحو : لا يُخْرَجْ زَيْدٌ ، ولا يفصل بين (لا) هذه ومعمولها إلا إن كان بالفضلة نحو : لا اليوم تَضْرِبْ زَيْداً ، فقيل يَجُوزُ فى قليل من الكلام ، وقيل يختص بالضرورة ، وقد يجوز بالنهى عن الفعل المقصود به فى الحقيقة ، إلى ما يلزمه نحو قولهم : « لَا أَرَيَنَّكَ هنا » .

واللام ، ولا الطلبيتان يُخَلِّصان المضارع للاستقبال ، وهل يَجُوزُ حَذْفُ الفعل بعد (لا) الطلبية فى كلام ابن عصفور [2] ، وشيخنا أبى الحسن الأبذى ما يَدُلُّ على جَوَازِ حذفه ، إذا دَلَّ عَلَيْه الدليل ، وتبعته (لا) قالا كقولك : اضْرِبْ زَيْداً إنْ أَسَاء ، وإلَّا فلا « أَىْ فلا تَضْرِبْهُ » ويحتاج ذلك إلى سماع من العرب ، والأمر لا يَدُلُّ إلَّا على طلب إدخال الماهية فى الوجود ، لا على فور ، ولا تكرار ، والنهى يلزم منه العموم .

وصيغة الطلب تأتى لمعانٍ أُخر بالقرينة نحو : الإذن ، والتهديد ، والتعجيز ، والتأديب ، والتسخير ، والاستهزاء ، والتكوين ، وغير ذلك وليس ذلك على سبيل الاشتراك ، خلافاً لِمَنْ زَعَمَ ذلك ، بَلْ على سبيل المجاز فلا يُصَارُ إلى ذلك إلَّا بقرينة .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَأَنَّ أَبْكَارَها نِعَاجُ دُوَّارِ

والبيت للنابغة الذبيانى فى ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ٥١١/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٢٦/٢ ، والمسلسل ٣١١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٨٧ ، والتصريح ٢٤٥/٢ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ١٩٨/٤

(٢) انظر : المقرب ٣٠٣ - ٣٠٤

(لَمْ وَلَمَّا) : وهى مركبة من لَمْ ، وَ (مَا) عند الأكثرين ، وبسيطة عند بعض النحاة ، ومذهب سيبويه [١] : أَنَّهُما يَصْرِفَان لفظ الماضى إلى المضارع دون معناه ، ومذهب المبرد [٢] أَنَّهُما يصرفان معنى المضارع إلى الماضى دون لفظه ، وَتَنْفَرِدُ (لَمْ) بمصاحبة أدوات الشرط نحو : إنْ لَمْ تَقُمْ أَقُمْ ، وهى موضوعة لمطلق الانتفاء فلا تدلُّ على أَنَّ ذلك منقطع عَنْ زمانِ الحال ، ولا متصل به ، بَلْ قَدْ تجىء فى المنقطع نحو : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [٣] ، وفى المتصل نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [٤] وَتَنفَرِدُ (لَمَّا) بوجوب الاتصال للنفى بزمان الحال نحو : لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ ، يَدُلُّ على انتفاء القيام إلى زَمَنِ الإخبار [٥] ، ولذلك لا يَحْسُن أَنْ تقولَ : لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ [٦] ثُمَّ قامَ بَلْ تَقُول : لَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ ، وَقَدْ يَقُوم أَوْ لَايَقُوم ، واختلف عبارة أصحابنا ، فبعضهم يقول (لَمَّا) لنفى الماضى المتصل بزمان الحال ، وبعضهم يقول لنفى الماضى القريب من زمان الحال ، وقيل : كونها للماضى القريب من الحال لَيْسَ شرطابَلْ غالباً ، فعلى هذا قد لايكن للمتصل بالحال ، ولا القريب منه ، وقيل (لَمْ) لنفى الماضى المنقطع ، وَ (لَمَّا) لنفيه متصلا بزمان الحال هذا المعنى الذى لَهُما بحق الأصالة ، وقد توضع (لَمْ) مَوْضِعَ (ما) [٧] فيُنْفَى بها الحال ، وَتَنْفَرِدُ لَمَّا أيضاً بجواز حَذْفِ مجزومها إذا دَلَّ على حَذْفِهِ دليلٌ نَحْوَ : قارَبْتُ المدينة وَلَمَّا ، تُريد : وَلَمَّا أَدْخُلْها ، وهذا أحسن ما

(١) انظر : الكتاب ٢٢٠/٤

(٢) انظر : المقتضب ٤٦/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ١٢٨/٢

(٣) سورة الإنسان ١/٧٦

(٤) سورة مريم ٤/١٩

(٥) انظر المساعد ١٢٩/٣

(٦) انظر : المساعد ١٢٩/٣ ، والتصريح ٢٤٧/٢

(٧) وذلك مثل قول الشاعر :

أَجِدَّك لَمْ تغتمض ساعةً ... فترقدها مع رُقَّادها

أى ما تغتمض . انظر : المساعد ١٣٠/٣

يُخَرَّجُ عليه قراءة مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا ﴾ [(١)] خَرَّجْتَهُ على حَذْفِ الفعل المجزوم لدلالة قوله تعالى : ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ أَىْ لَمَّا يَنْقُصْ من عمله ثُمَّ حُكِىَ عن أبى عمرو [(٢)] بن الحاجب تخريجه على حَذْفِ الفعل ثُمَّ وَجَدْتُ تخريجه على حَذْفِ الفعل لمحمد بن مسعود الغزنى قال فى كتابه البديع : لَمَّا قَدْ يُحْذَفُ فعله لقيام الدليل نحو : جِئْتُ وَلَمَّا ، أَىْ وَلَمَّا تجىء ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا ﴾ « أَىْ لَمَّا يوفوا » ثُمّ استأنف فقال : « لَيُوَفِّيَنَّهُم » فَحَذَفَ «يوفوا» لدلالة ما قَبْلَهُ عليه ؛ لأنَّ قبله « وإنهم لفى شك » وإنَّما جَازَ حَذْفُ فعله ؛ لأنَّه يقومُ بنفسه بسبب أَنَّهُ مركب مِنْ (لَمْ) و (مَا) ، و كَأَنَّ ، ما عوضٌ من المحذوف . انتهى .

ويجوزُ ذلك فى (لم) فى الشعر [(٣)] نحو : « أُحْسِنُ إليك وإنْ لَمْ » تريد وإنْ لَمْ تُحْسِنْ ، ولا يجوزُ الفصلُ بينها ، وبين معمولها إلا فى الشعر [(٤)] ، وأجاز الفراء : لَمْ إنْ تَزُرْنِى أَزُرْكَ ، تَجْزِمُ بلم ، فتكون قَدْ فَصَلْتَ بَيْنَ لَمْ ومعمولها بالشرط ، أَوْ تجزم على جَوَابِ الشرط ، ولا يصلحُ دخولُ الفاء عليه ، وأبطل هشام هذا ، وقياسُ (لَمَّا) على (لَمْ) واضحٌ ، ولا يجوزُ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، ولا يجلس عمرو وقال ابن عصفور [(٥)] : وهو من أقبح الضرائر فلا يقاسُ عليه فى الشعر .

ويجوزُ تقديمُ معمول مجزومها الفضلة عَلَيْها نحو : زَيْدًا لَمْ أَضْرِبْ وعمرًا لَمَّا

---

(١) سورة هود ١١/١١١

(٢) انظر : الأمالى لابن الحاجب ١/٦٧ - ٦٨

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ التى استودعتها ... يومَ الأعازبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمْ

أَىّ وإنْ لَمْ تصل . انظر : الأشمونى ٤/٦ ، والمساعد ٣/١٣١ ، والتصريح ٢/٢٤٧

(٤) وذلك مثل قول ذى الرمة :

فَأَضْحَتْ مَغَانِيها قفارا رُسُومُها ... كَأَنْ لَمْ سوى أهل من الوحش تُؤْهَلِ

أَىْ كَأَنْ لَمْ تؤهل سوى أهل من الوحش . انظر : الأشمونى ٤/٥ ، والمساعد ٣/١٣١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠٣

(٥) انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٠٣

أضرب ، وَقدْ تُلْغَى (لَمْ) فى الشعر [١] فلا تجزمُ حملا على (ما) ، وقيل حملاً على (لَا) .

وَحَكَى اللحيانى [٢] عَنْ بَعْضِ العرب أَنَّهُ يُنْصَبُ بـ (لَمْ) ، وَقَدْ تخرج على ذلك قراءة من قرأ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [٣] بنصب الحاء [٤] ، وَتَنْفَرِدان دُونَ لام الطلب ، ولَا فى الطلب بجواز دخول هَمْزَةِ الاستفهام عليها ، وأكثر مع (لَمْ) وَتَكونُ استفهاماً حقيقةً عن الفعل المنفى بهما ، فإذا قال : أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ ، وَأَلَمَّا يَقُمْ زَيْدٌ ، فمعناه السؤال عن انْتِفَاءِ قيامِ زَيْدٍ فيما مضى ، والأكثرُ إذا دَخَلَتْ عليهما أَنْ يكونَ الاستفهامُ على سبيل التقرير ، والتقرير هو التوقيف على ما يَعْلَمُ المخاطب ثبوته ، ولذلك الكلام معه موجب حتى إنه يُعْطَفُ عليه صريح الموجب نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ وهو تارة يَخْلُصُ للتقرير [٥] ، وتارة تَنْجَرُّ معه معانٍ منها التذكير نحو قـــوله تعـــالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ [٦] والتهديد والتخويف نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٧] والإبطاء : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[٨] ، والتنبيه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [٩] ، والتعجـــــب : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [١٠] ، والتوبيخ : ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ [١١] .

والواو والفاء المتوسطة بين الهمزة ، وَلَمْ ، وَلَمَّا تعطف الجملة التى بعدها على الجملة التى قبل الهمزة ، ولا يَجُوزُ تقديمهما على الهمزة بخلاف غَيْرِها مِنْ أَدَواتِ

---

(١) وذلك مثل قول الشاعر :

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأُسْرَتُهم ... يَوْمَ الصُّلَيْفَاء لَمْ يُوفُون بالجار

والشاهد فيه فى : « لم يوفون » حيث لَمْ ينجزم الفعل بلم للضرورة . انظر : الأشمونى ٦/٤ ، والمساعد ١٣٢/٣ ، والدرر ٧٢/٢

(٢) انظر : حكاية اللحيانى فى الأشمونى ٨/٤

(٣) سورة الانشراح ١/٩٤

(٤) هى قراءة أبى جعفر . انظر : البحر المحيط ٤٨٧/٨ ، والكشاف ٧٧٠/٤

(٥) انظر : المقرب ٢٩٧/١

(٦) سورة الضحى ٦/٩٣

(٧) سورة المرسلات ١٦/٧٧

(٨) سورة الحديد ١٦/٥٧

(٩) سورة فاطر ٢٧/٣٥

(١٠) سورة فاطر ٣٧/٣٥

(١١) سورة المجادلة ١٥/٨٤

الاستفهام نحو : هَلْ ومتى ، تَقُول : وَهَلْ فمتى ، وَذَهَبَ الزمخشرى [١] فى أَحَدِ قوليه إلى تَقْدِير معطوف عَلَيْه بَيْنَ الهمزةِ وَلَمْ ، أَوْلَمَّا حُذِفَ وَعُطِفَ عَلَيْه ، وَقَدَّرَ فى كُلِّ موضع ما يُنَاسِبُ فتقدر فى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾ [٢] أَمَكَثُوا ولَمْ يَسِيروا ، وفى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٣] أَجَهِلُوا فَلَا يَعْقِلُون .

وأدوات الشرط وَهِىَ كَلِمٌ وُضِعَتْ لتعليق جُمْلَةٍ بجملةٍ ، وتكون الأولى سبباً ، والثانية مُتَسَبِّبًا ، ولذلك عِنْدَ جمهور أصحابنا لاتكون إلَّا فى المستقبل ، وَهَذِه الكلمُ حَرْفٌ ، واسْمٌ ، الحرفُ : (إِنْ) وَ (إِذْ مَا) فى مذهب سيبويه [٤] ، خلافا للمبرد [٥] فى أحد قوليه ، وابن السراج [٦] ، والفارسى [٧] فى زعمهم أَنَّ (إِذْ مَا) اسم ظرف زمان ، وَ (إِنْ) أُمُّ الأدوات [٨] ، وَلَا تُشْعِرُ بزمانٍ يكون فيه توقف حصول الجزاء على حصول الشرط من لفظها ، و (إِذْ مَا) على مذهب سيبويه [٩] كذلك ، وَيُجْزَمُ بها فى الكلام ، خلافاً لِمَنْ خَصَّ ذلك بالشعر [١٠] وجعلها كـ (إذا) مَعْنَاها كـ (معناها) .

---

(١) انظر : الكشاف ١٦٢/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣١

(٢) سورة الروم ٩/٣٠ (٣) سورة الصافات ١٣٨/٣٧

(٤) انظر : الكتاب ٥٦/٣ – ٥٧

(٥) انظر : المقتضب ٤٥/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٢٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٩٠/٤ (ل) و ٢٥٤/٢ (ب) ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٦٧/٤ ، والمغنى ٧٨/١

(٦) انظر : الأصول ١٥٩/٢ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١١/٤ ، والتصريح ٢٣٨/٢

(٧) انظر : الإيضاح العضدى ٣٢١ والمقتصد ١١١/٢ – ١١٢ ، وانظر أيضًا : المغنى ٨٧/١ ، والجنى الدانى ١٩١

(٨) قال سيبويه : وزعم الخليل أَنَّ (إِنْ) هى أم حروف الجزاء فسألته ، لِمَ قُلْتَ ذلك ؟ فقال : مِنْ قِبَلِ أَنّى أرى حروف الجزاء قد يتصرَّفْنَ فَيَكُنَّ استفهاما ، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حالٍ واحدة أبدا لا تفارق المجازاة . انظر : الكتاب ٦٣/٣

(٩) انظر : الكتاب ٥٧/٣

(١٠) وذلك مثل قول الشاعر :

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ ماأَنْتَ آمِرٌ بِهِ لاتَجِدْ مَنْ أَنْتَ تَأْمُرُ فاعلا =

ولا تُحْمَلُ (إنْ) على (لَوْ) ، فيرتفعُ ما بَعْدَها خلافاً لزاعم ذلك ، وإثبات ما أُثِرَ فى الحديث (١) يُمْكِنُ تأويله ، والاسْمُ ظَرْفٌ ، وَغَيْرُ ظرف ، فغير الظرف : مَنْ وَمَا ، وَمَهْمَا ، فـ (مَنْ) لتعميم أولى العلم من ملك ، وإنسان ، وشيطان ، و (ما) دالةٌ على الإبهام ، وَتَعُمّ ، وكلاهما مبهمة فى أزمان الربط ، و (مَهْمَا) بمعنى (مَا) (٢) ، فقيل إنَّها بسيطةٌ ، ووزنها : فَعْلَى وألفها إمَّا للتأنيث : وَإِمَّا للإلحاق (٣) وزوالُ التنوين للتأنيث ، ويختار فيها البساطة .

وقال الخليل (٤) : هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (مَا) و (مَا) الأولى التى للجزاء والثانية التى تُزَادُ بَعْدَ الجزاء استقبحوا التكريرَ ، فَأَبْدَلُوا من الألف الأولى هاءً ، وَجَعَلُوها كالشيء الواحد ، وَذَهَبَ الأخفش (٥) ، والزجاج (٦) ، والبغداديون إلى أَنَّها مُرَكَّبَةٌ من (مَهْ) بمعنى اسْكُتْ ، وَمَا الشرطية قالوا : وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ (مَهْ) مع (مَنْ) التى هى شرط ، وَأَجَازَ سيبويه (٧) أَنْ تَكُونَ (مَهْ) أُضِيف إليها (مَا) ، ولا يَجُوزُ إلَّا على أَنْ تَكُونَ (ما) شرطية ، ولا تَخْرُجُ عن الاسمية خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّها تَكُونُ حرفاً بمعنى (إنْ) ذَكَرَ ذلك خَطَّاب ، والسهيلى (٨) ، إذْ زَعَمَ أَنَّها تكونُ حرفاً ، ولا تَخْرُجُ عن الشرطية خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّها قد تكون استفهاماً مستدلا بقوله :

= انظر : المساعد ١٤٠/٣ ، والأشمونى ١١/٤

(١) وذلك ماجاء فى قول الرسول ﷺ « فَإِنَّكَ إن لَاتَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاك » ، انظر : المساعد ١٥٦/٣

(٢) انظر : المساعد ١٣٣/٣

(٣) انظر : الحديث عن مهما فى الغرة لابن الدهان ٨٢/٣

(٤) انظر : قول الخليل فى البغداديات ٣١٣ ، والمسائل العضديات ٤٥ ، والمقتضب ٤٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٨٨/٤ (ل) و ٢٥٣/٢ (ب) ، والأصول ١٥٩/٢ ، والخزانة ١٨/٩

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٣٧/٣ ، والغرة لابن الدهان ٨٢/٣

(٦) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٦٩/٢ ، وانظر أيضًا : شــــرح الكافية للرضى ٨٨/٤ (ل) ، و ٢٥٣/٢ (ب) ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤٦/٢

(٧) انظر : الكتاب ٦٠/٣

(٨) انظر : رأى السهيلى فى المغنى ٣٣١/١ ، والجنى الدانى ٦١١ - ٦١٢

مَهْمَا لِيَ الليلة مَهْمَا لِيَه ... ... [(١)]

ولا دليلَ فيه لاحتمال أَنْ تَكُونَ (مَهْ) بمعنى انْكَفِفْ ، وماهي الاستفهامية ، وانْفَرَدَتْ (مَهْمَا) مِنْ (مَنْ وَمَا) ، بأَنَّها لا يَدْخُلُ عليها حَرْفُ الجَرِّ ، ولا يُضافُ إليها فلا تَقُولُ : عَلَى مَهْمَا تَكُنْ أَكُنْ ، وَلَا جِهَة مَهْمَا تَقْصُد أَقْصُد [(٢)] .

وَقَدْ وَهِمَ ابْنُ عصفور ، فَزَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ عليها حَرْفُ الجر ، ولا تَقَعُ (مَا) ولا (مهما) ظرفى زمان ، خلافاً لزاعم ذلك ، وَذَكَرَ أبو العباس محمد الحلوانى أَنَّ مِن الجوازم (مَهْمَنْ) ، وقال قطرب [(٣)] لَمْ يُحْمَل الجزمُ بها عن فصيح .

والظرفُ ظَرْفُ زمانٍ ، وَظَرْفُ مكان ، فَظَرْفُ الزمان متى وَأَيَّان ، أَمَّا (متى) فَلِتَعْمِيم الأَزْمِنَة ، ولا تُفارِقُ الظرفية فتكونُ شرطاً نحو : مَتَى تَقُم أَقُم [(٤)] ، ولا تُهْمَلُ حملاً على إذا ، خلافا لزاعم ذلك ، واسْتِفْهَامًا نحو : مَتَى القيام فتكون خبراً ، ويليها الماضى والمستقبل ، قال المبرد [(٥)] : مَتَى وَأَيْنَ يكونُ جوابهما معرفةً ونكرةً ، وكَيْفَ لا يكون جوابُها إلَّا نَكِرَةً ، انتهى .

ولا تجيء بَعْدَ (متى) (ما) إلَّا فى الشرط ، فَيَجُوزُ : متى ما تَقُمْ أَقُمْ ، وَزَعَمَ الكوفيون [(٦)] أَنَّها تكونُ بمعنى وَسَط فى لُغَةِ هُذَيْل تَقُول : جَعَلْتُه فى متى الكيس « أَىْ فى وَسَطِه » ، وزعموا أَيْضاً أَنَّها تكونُ حَرْفَ جَرٍّ بمعنى مِنْ : أَخْرَجَهُ متى كُمِّه أَىْ مِنْ كُمِّهِ ، ولا يعرف ذلك البصريون ، وَقَدْ تَقَدَّم الكلامُ على ذلك فى حروف

---

(١) سبق تخريج البيت .
(٢) انظر : المثال فى حاشية الصبان ١٢/٤
(٣) انظر : رأى قطرب فى الجنى الدانى ٦١٢ - ٦١٣
(٤) ومثل ذلك قول الشاعر وهو الحطيئة

مَتَى تَأْتِه تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ

انظر : الديوان ٨١ والأشمونى ١٠/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣

(٥) لَمْ أَجِدْ هذا القول فى كتب المبرد وَأَنَّما وجدته لابن الدهان فى الغرة ٨٣/٣ ، ولعل المؤلف أخطأ فى نسبة هذا القول .

(٦) انظر : قول الكوفيين فى الجنى الدانى ٥٠٥

الجر ، و (أَيَّانَ) : لتعميم الأوقات [١] كـ (مَتَى) ، وقيل تُسْتَعْمَلُ فى الأزمنة التى تَقَعُ فيها الأمورُ العظام ، والجَزْمُ بها محفوظ [٢] ، خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ الجَزْمَ بها غير محفوظ ، وَلَمْ يَحْفَظْ سيبويه الجزمَ بها ، لكن حَفِظَهُ أَصْحَابُهُ ، وَسُلَيْم [٣] تَكْسِرُ همزتها فَتَقُول : إِيَّانَ ، وتكونُ استفهاماً ، فَتَقَعُ خبراً نحو قوله تعالى : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَنَهَا ﴾ [٤] ، وَيُسْتَفْهَمُ بها عن المستقبل لا عن الماضى كَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٥] .

وَأَمَّا (إذا) فَتَقَدَّمَ الكلامُ عليها فى باب الظرف ، ونحن نذكر هنا مزيداً فَنَقُول : إذا ظَرْفُ زَمَانٍ فيه معنى الشرط غالباً ، قيل : واتفقوا على أَنَّهُ للاسْتِقْبَال ، وزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهُ يكون للحال ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [٦] وأصلها أَنْ لَا تكون شَرْطاً ، إذ الشرط فى لسان العرب ما يُمْكِنُ وقوعه غالباً ، وإذا فى الغالب تَدُلُّ على المعلوم وقوعه ، ومع دلالتها على الظرفية تَدُلُّ على ارْتِبَاطِ إِحْدَى الجملتين بالأخرى .

وَقِيلَ بَلْ حُصُول الفعلين بِحَسَبِ الاتفاق لا بِحَسَبِ الارتباط ؛ إِذْ لَوْ لوحظ فيها معنى الشرط جيء بالفاء نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ [٧] ، ولا يجوز إِنْ يَقُم زَيْدٌ ما ضَرَبْتُه ، والفرق

---

(١) قال سيبويه : ألا تَرَى أَنْ لَو أَنَّ إنسانا قال : مامعنى أَيَّان فقلت : متى كُنْتَ قَدْ أوضحت ، وإذا قال مامعنى متى قلت : فى أَيِّ زمان ؟ فسألك عن الواضح شق عليك أَنْ تجئ بما توضح به الواضح . انظر : الكتاب ٢٣٥/٤

(٢) ومن الجزم بأيان قول الشاعر :

أَيَّانَ تُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرنا وإذا لم تُدْرِكْ الأمنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

انظر : الأشمونى ١٠/٤ ، والمساعد ١٣٥/٣

(٣) انظر : لغة سليم فى المساعد ١٣٥/٣

(٤) سورة النازعات ٤٢/٧٩

(٥) سورة النحل ٢١/١٦

(٦) سورة النجم ١/٥٣

(٧) سورة الجاثية ٢٥/٤٥

بَيْنَ (إِنْ) ، و (إذا) أَنَّ (إِنْ) لا تَدُلُّ على الزمان بحسب الوضع ، بَلْ بحسب الالتزام لَكِنْ قَدْ يُقْصَدُ بها الزمان مجازًا ، وعلى ضَعْفٍ تَقُول : « إن احْمَرَّ البُسْرُ فائْتِنِى » [١] .

وَ (إِنْ) إِنَّمَا تَدْخُلُ على المشكوك [٢] ، أَوْ المعلوم المبهم زمانه كقوله تعالى : ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾ [٣] ، ولا يَلْزَمُ فى (إذا) اتفاق الفعلين فى وقوع زمانهما بخلاف (متى) تَقُولُ : إذا زُرْتَنى اليوم أَزُورك غداً ، ولا يَجُوز : متى زُرْتَنى اليوم أَزُورك غداً ، وإذا اسْتَعْمَلْتَ (إذا) شرطا ، فالجمهور على أَنَّها مضافةٌ للجملَةِ بَعْدَها ، وَضُمِّنَتْ الربط بَيْنَ مايضافُ إليه وغيره ، والعاملُ فيها جواب الشرط ، والمنصور أَنَّها لَيْسَت مضافة إليها ، والعامل فيها الفعل الذى يليها .

والمشهور أَنَّهُ لا يُجْزَمُ بها إذ ذاك إلَّا فى الشعر [٤] لافى قليل من الكلام ، ولافى الكلام إذا زِيدَ بَعْدَها (ما) خلافاً لزاعم ذلك ، ولا تَقْتَضِى العموم فَلَيْسَتْ كأسماءِ الشرط ، وقيل تقتضيه ، فهى مثل كُلَّمَا تقتضى التكرار ، و (إذا) لاتجىء زائدة خلافاً لأبى عبيدة [٥] .

وَظَرْفُ المكان [٦] (أَيْنَ وَحَيْثُما) ، وهما لتعميم الأمكنة [٧] ، ولا يخرجان

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٣/٦٠

(٢) انظر : الجنى الدانى ٣٦٧

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٣٤

(٤) قال سيبويه : وإن اضطرّ شاعرٌ فأجرى إذا مجرى إنْ فجازى بها قال : أزيد إذا تَرَ تضرب ، إن جعل تَضْرِبُ جوابا . انظر : الكتاب ١/١٣٤ ، ومثل ذلك قول الشاعر :

وإذا تُصِبْكَ خصاصةٌ فارجُ الغنى   وإلى الذى يُعْطَى الرَّغائبَ فارْغَبِ

(٥) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٣٧

(٦) قال سيبويه : ونظير متى من الأماكن : (أَيْنَ) ولا يكون أَيْنَ إلا للأماكن ، كما لا يكون متى إلا للأيام والليالى . انظر : الكتاب ١/٢١٩ - ٢٢٠

(٧) انظر : المساعد ٣/١٤١

عن الظرفية ، وَتَكُونُ (أَيْنَ) شَرْطاً [١] ، واستفهاماً ، ولا تكون (حَيْثُما) إلّا شَرْطاً [٢] ، و (أَنَّى) تَكُونُ شَرْطاً [٣] ، وَذَكَرَهَا الناسُ فى ظروف المكان للعموم بمعنى (متى)، وبمعنى (أَيْنَ) [٤] ، وقيل لتعميم الأحوال ، وتكون أيضاً استفهاماً بمعنى : مَتَى ، ومعنى (كَيْفَ) [٥] وبمعنى (أَيْنَ) .

وقال الفراء : (أَنَّى) مشاكلة لمعنى (أَيْنَ) ، إلَّا أَنَّ (أَيْنَ) للمواضع خاصه ، وَتَصْلُحُ لغيرِ ذلك ، فإن قالَ قائِل : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ [٦] فَكَأَنَّهُ قال : مِنْ أَيِّ الوجوه ، وَمِنْ أَيِّ المذاهب أصبته ، وَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُما الكميت قال :

[الطويل]

تَذَكَّرْ مِنْ أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ شَرْبُهُ ... ... [٧]

وفى (أَنَّى) معنى يَزِيدُ على (أَيْنَ) ، فـ (أَيْن) لك هذا يَقْصُرُ عن أَنَّى لَكَ هذا ، لأَنَّ المعنى : مِنْ أَيْنَ لك هَذَا ، فهو بمعناه مع حَرْفِ الجزاء ، ألا تَرَى أَنَّها أجابت « هو مِنْ عِنْدِ الله » وَلَوْ قالَتْ : هو عند الله ، لَمْ يُفِدْ ذلك المعنى ، وجواب أَيْنَ لك هَذَا غَيْرُ جواب (أَنَّى) لكِ هَذَا انتهى من الغرة .

---

(١) قال سيبويه : وفى أَيْنَ قوله وهو ابن همام السلولى

أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُدَاةُ تَجِدْنَا ... تَصْرِفُ العيسَ نَحْوَها للتلاقى

والشاهد هو المجازاة بأَيْنَ ، انظر : الكتاب ٥٨/٣ ، والمساعد ١٤٠/٣ ، والأشمونى ١٠/٤

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ الله ... نجاحا فى غَابِرِ الأزمانِ

والشاهد فى حَيْثُما حَيْثُ جَزَمَ الفعلين . انظر : الأشمونى ١١/٤ ، والمساعد ١٤٠/٣

(٣) قال سيبويه : ومما جاء من الجزاء بأَنَّى قول لبيد :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بِهَا ... كِلَا مَرْكَبَيْها تَحْتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

والشاهد هو المجازاة بأَنَّى . انظر : الكتاب ٥٨/٣

(٤) قال سيبويه : وَأَنَّى تَكُونُ فى معنى كَيْفَ وَأَيْنَ . انظر : الكتاب ٢٣٥/٤

(٥) انظر : فى معانى أَنَّى المساعد ١٣٤/٣ ، والتصريح ٤٨/٢

(٦) سورة آل عمران ٣٧/٣

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِى الهَجْمَةِ الآبِلِ =

وَأَمَّا (أَيّ) فبحسب ما تُضَافُ إليه ، إنْ أُضِيفَتْ إلى ظَرْفِ مكان كانت ظَرْفَ مكان نحو : أَيَّ جهةٍ تَجْلِسْ ؟ [١] أَجْلِسْ مَعَكَ ، أَوْ إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان ، أو إلى مفعول كانت مفعولا ، أَوْ إلى مصدر كانت مصدراً ، وهى لتعميم أوصاف الشيء ، والأوصاف مشتركة فلذلك يلزم أَنْ تضافَ لفظًا أَوْ معنى إلى الموصوف .

والجمهور على أَنَّهُ لا يُجْزَمُ بكيف ، خلافاً للكوفيين ، وقطرب [٢] و (كَيْفَ) تكونُ استفهاماً ، و (متى) لتعميم الأحوال ، وإذا تَعَلَّقَتْ بجملتين فقالوا : تَكُونُ للمجازاة مِنْ حَيْثُ المعنى لا من حَيْثُ العمل ، وَقَصُرت عن أدوات الشرط ، بكونها لا يكون الفعلان معها إلا متفقين نَحْوَ : كَيْفَ تَجْلِس أَجْلِس ومع الأدوات قد يكون الفعلان متفقين نَحْوَ : متى تَجْلِس أَجْلِس ، ومختلفين نحو : متى تَجْلِس أَرْكَبْ ، وسيبويه [٣] يَقُولُ : يُجَازَى بـ (كَيْفَ) ، والخليل [٤] : يقولُ : الجزاءُ بها مُسْتَكْرَهٌ ، وكثيرٌ من النحاةِ مَنَعُوا الجزاءَ بها ، والمسبَّب عَنْ صِلَةِ الذى : أَجَازَ الكوفيون [٥] جَزْمَه نَحْوَ : الذى يأتينى أُحْسِنْ إليه تشبيها بجواب الشرط ، والمسبَّب عن النكرة الموصوفة نحو : كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينى أُكْرِمْهُ ، وكذا لَوْ دَخَلَ على هذه النكرة (أَنَّ) ، وما ورد من ذلك حَمَلَهُ البصريون على الضرورة .

وأدوات الشرط تقتضى جملتين [٦] تُسَمَّى أولاهما شرطاً والثانية جزاء وجواباً :

= البيت منسوب للكميت فى الأفعال للسرقسطى ٩٣/١ ، وتفسير الطبرى ٢٣٦/٢ ، واللسان (أبل) ١٠/١ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٥٧/١ ، والحجة للفارسى ٢٣٧/١

(١) انظر : فى إضافة أى التصريح ٢٤٨/٢ ، والمساعد ١٤٣/٣

(٢) انظر : رأى قطرب فى شفاء العليل ٩٧٣/٣ ، والمغنى ٢٠٥/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٢/١ ، ١٩٥/٢

(٣) انظر : الكتاب ٦٠/٣

(٤) انظر : قول الخليل فى الكتاب ٦٠/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٧/٣ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧١/٤ ، والغرة لابن الدهان ٨٣/٣

(٥) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ١٥٧/٣

(٦) انظر : المساعد ١٤٣/٣

والأولى مصدَّرة بمضارعٍ غير دعاء مثبت أَوْ منفى بـ (لَا) ، أو بـ (لَمْ) أو بماضٍ عارٍ مِنْ قَدْ ، ومِنْ حَرْف نَفْيٍ ، ومن جمود ، وَمِنْ دُعاء .

وأكثر ما يكون فعلُ الشرط ظاهراً ، وَقَدْ يَكُونُ مضمراً قبل معموله مُفَسَّراً بفعلٍ من جنس المضمر نحو : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ [١] ، التقدير : وَإِن اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ من المشركين [٢] اسْتَجَارَكَ ، وَقَدْ يُفَسَّرُ من المعنى نحو : ما قَدْ رَوَوا فى « إنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ » ، أَىْ إنْ وَقَعَ خَيْرٌ فالجزاء خَيْرٌ ، وَيَشِذُّ كونه مضارعاً غير مصحوب بلم نحو : إنْ زَيْدٌ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ .

ووقع فى كتاب سيبويه [٣] ما يدل على جَوَازِ مثل هذا ، لكنهم حَمَلُوه على الجواز فى الشعر ، ولا يَتَقدَّمُ الاسْمُ إلَّا فى (إِنْ) ، فيجوزُ بِشَرْطِ مضى فعل الشرط ، وكونه مصحوباً بـ (لَمْ) ، ووافقنا على ذلك الكسائى [٤] ، وفى نَقْلٍ وافقنا عليه الفراء [٥] .

وأجاز الكسائى [٦] تقديمه على فِعْلِ الشرط بعد (مَنْ) وأخواته نحو : مَنْ زَيْدٌ يَضْرِبْهُ أَضْرِبْهُ ، وأجاز الكسائى إضمار (كان) بَعْدَ (مَنْ) ، ومنعه الفراء .

ومن الكوفيين مَنْ مَنَعَ ذلك فى المرفوع ، وأجازه فى المنصوب والمجرور نحو : مَنْ زيداً يَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، وَمَنْ بزيدٍ يَمْرُرْ أُكْرِمْهُ ، ومنهم مَنْ قال : لايجوز تقديمُ المرفوع إلا فيما لا يمكن من أسماء الشرط أَنْ يعودَ عليه مضمرٌ نحو : متى ، وَأَمَّا ما يمكنُ فلا يجوز تقديم الاسم لاتقول : مَنْ هو يَضْرِبْ زيداً أَضْرِبْهُ ، وَيَجُوز متى زَيْدٌ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ ، وهذا مذهب أبى على صاحب المهذب .

---

(١) سورة التوبة ٦/٩

(٢) انظر : المساعد ١٣٣/٣ – ١٣٤

(٣) انظر : الكتاب ١١٣/٣ – ١١٤

(٤) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٨٤/٤

(٥) انظر : رأى الفراء فى مجالس ثعلب ٢٣٠/١ – ٢٣١

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٩٨/٤ (ل) ، و ٢٥٧/٢ (ب) .

وَأَجازَ الكسائى الفصلَ بَيْنَ (مَنْ) والفعل بالعطف على مَنْ ، وبالتأكيد وَمَنَعَ ذلك الفراء ، وهو الذى تقتضيه قواعدُ البصريين ، وإذا وَلِىَ الأداةَ اسْمٌ مرفوع ، فهو على إضمار الفعل يُفَسِّرُهُ الفعلُ بَعْدَه من لفظه كما تقدم ، أو من معنى الكلام نحو :

[الكامل]

لا تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسٌ أَهْلَكْتُهُ ... ... (١)

تقديره : إنْ هَلَكَ مُنْفِسٌ ، وأجاز الكسائى ارتفاعَهُ على الابتداء ، والجملة فى مَوْضِع جَزْمٍ كما كان ذلك فى جملةِ الجزاء ، وذكره سيبويه (٢) بشرط أَنْ يكونَ الخبرُ فعلاً فأما قوله : [الطويل]

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ ... ... (٣)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وإذا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلك فاجْزَعِى

والبيت للنمر بن تولب فى ديوانه ٧٢ والكتاب ١٣٤/١ ، وابن يعيش ٣٨/٢ ، ٨٢/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ، ٨٢٩/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٣٢/١ ، والخزانة ٣١٤/١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢/٣ ، ٤١/٩ ، ٤٣ ، ٣٦/١١ ، ٣٧ ، والكامل للمبرد ٣٠٠/٣ ، وبلا نسبة فى المقتصد ٣١٣/١ ، والرد على النحاة ١٣١ ، والتوطئة ٢٢١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٤٣/١ ، وشفاء العليل ٤٢٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٠/١ ، ٩٣/٤ ، ٣٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٢٧/٢ ، ١٢٥٧/٣ ، والمقتضب ٧٤/٢ ، ومعانى الأخفش ٣٥٤/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٢١/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٤ والأشمونى ٧٥/٢ ، والجنى الدانى ٧٢ والأشباه والنظائر ٢٥٠/١ ، والمغنى ١٦٦/١ ، ٤٠٣/٢ ، والأفعال للسرقسطى ١٦٤/٣ ، وجواهر الأدب ٦٦ والاختيارين ٢٦٩ وشروح سقط الزند ١٧٧٤/٤ ، والحجة للفارسى ٣٢/١

(٢) انظر : الكتاب ١١٣/٣ - ١١٤

(٣) البيت بتمامه :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القرونُ الأوائِلُ

والبيت للبيد فى ديوانه ٢٥٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٩/١ ، ١٤٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٢٦/٢ ، والتمام لابن جنى ١٩٨ والشعر والشعراء ١٩٩/١ ، والخزانة ٣٤/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٧٣/١ ، وأمالى السهيلى ٤٣ والدرر اللوامع ٤٠/١ ، وبلا نسبة فى التصريح =

فقيل : أَنْتَ مبتدأ ، وقيل فاعل بفعلٍ محذوف يُفَسِّرُهُ المعنى ، تقديره : فَإِنْ هَلَكْتَ ، لَمَّا حَذَفَ الفعلَ انفصلَ الضميرُ ، وقال السهيلى (١) : أَنْت فى مَوْضِع نصب ، وهو مِمَّا وُضِع فيه ضَمِيرُ الرفع موضعَ ضمير النصب كَمَا قالوا : لَمْ يَضْرِبْنِى إِلَّا إِيَّاهُ ، وضعوا المنصوبَ موضعَ المرفوع .

وجملةُ الجزاء إنْ صُدِّرَتْ بجملة اسمية لزمتها الفاء ، أَوْ إذا الفجائية نحو : إنْ زَارَنا زَيْدٌ ، فَنَحْنُ نَزُورُه ، وقال تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (٢) و ﴿ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٣) .

والسَّمَاعُ في الربط بـ (إذا) ، وَرَدَ فى (إِنْ) من أدوات (٤) الشرط الجازمة ، والنصوص متضافرة على الربط بـ (إذا) فى الجملة الاسمية مطلقاً مع أدوات الشرط ، وكذا جاء جوابُ إذا بِإِذا الفجائية ، وذهب محمد بن مسعود إلى أَنَّه لا يُرْبَطُ بـ (إذا) ، وَأَنَّ ما ورد من ذلك إِنَّما هو على حَذْفِ الفاء أَىْ فإذا هُم يَقْنَطُون . انتهى .

وَشَرْطُ الجملة الاسمية الداخلة (٥) عليها (إذا) ، أَنْ لَا تكون طلبية ، فلا يجوز إنْ عَصَى زَيْدٌ إذا وَيْلٌ لَهُ ، وتقول : فَوَيْلٌ لَهُ ، ولا إنْ أَطَاعَ إذا سَلَامٌ عَلَيْه ، وتقول : فَسَلَامٌ عَلَيْه ، وَأَنْ لَا يَدْخُل عليها أداةُ نفيٍ ، فلا يَجُوز : إنْ قامَ زَيْدٌ إذا [ما] (٦) قامَ عمرٌو قائمٌ ، ويجوز : فَمَا عمرٌو قائمٌ ، وَأَنْ لا تَدْخُلَ (إِنْ) على ما كانت جملة اسمية ، فلا يجوز : إنْ قامَ زَيْدٌ إذا إنْ عَمْراً قائمٌ ، ويجوز : إنْ قام زَيْدٌ فإِنَّ عمراً قائمٌ .

= ١٠٥/١ ، والأشمونى ٧٥/٢ ، والهمع ٦٣/١ ، ٥٩/٢ ، وشفاء العليل ١٩٣/١ ، ٤٢٦/٢ ، ٩٦٥/٣ ، والمطالع السعيدة ١٣٤

(١) انظر : الأمالى للسهيلى ٤٣

(٢) سورة الروم ٣٦/٣٠

(٣) سورة التوبة ٥٨/٩

(٤) انظر : المساعد ١٦١/٣

(٥) انظر : فى شرط الجملة الاسمية المساعد ١٦٢/٣

(٦) زيادة لازمة يقتضيها السياق .

وَإِنْ كانت (إذا) تَدْخُلُ على (إِنَّ) في غَيْرِ الشرط [١] ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بين الفاءِ ، وإذا في الشرط ، وَإِنْ كانَ جائزاً في غَيْرِهِ نحو : خَرَجْتُ فإذا الأَسَدُ ، وكونُ (إذا) تَرْبِطُ جملةَ الجواب بجملةِ الشرط هو مَذْهَبُ الخليل وسيبويه [٢] ، وزَعَمَ الأخفش [٣] أَنَّ ذلك [٤] هو على حَذْفِ الفاء ، والفاء هي التي تَرْبِطُ ، ولا يجوز حَذْفُ الفاء من الجملة الاسمية عند سيبويه [٥] إلا في الشعر ، وأجاز المبرد [٦] حَذْفَها في الكلام ، وجاء حَذْفُها ، وحذف المبتدأ في الشعر نحو قوله

[الطويل]

... ... مَنْ يَنْكَحِ العَنْزَ ظَالِمُ [٧]

فَهُو ظَالِمٌ ، وفي محفوظي قديماً أَنَّ المبردَ [٨] مَنَعَ من حَذْفِ الفاء في الضرورة ، وَأَنَّهُ زَعَمَ في البيت الذي اسْتُدِلّ به على جَوَازِ حَذْفِ الفاء ، وهو قوله :

[البسيط]

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرَها ... ... [٩]

---

(١) وذلك مثل قول الشاعر :

وَكُنْتُ أُرَى زَيْدا كماقِيل سَيِّدا إذا إِنَّه عَبْدُ القَفَا واللهازمِ

انظر : الكتاب ١٤٤/٣

(٢) انظر : الكتاب ١٣٤/١

(٣) انظر : رأي الأخفش في المساعد ١٦٣/٣

(٤) لفظ : (هو) ساقط من ب .

(٥) انظر : الكتاب ٦٤/٣ - ٦٥

(٦) انظر : المقتضب ١٧٨/٣

(٧) البيت بتمامه :

بَني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها بَني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العنزَ ظَالِمُ

والبيت منسوب للأسدي في الكتاب ٦٥/٣ ، وبلا نسبة في شواهد التوضيح والتصحيح ١٣٤ ، وشفاء العليل ٢٧٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٣/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٢/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٣ ، والأشموني ٢١/٤

(٨) انظر : المقتضب وهامشه ٧٠/٢ - ٧١ ، وانظر أيضًا : الأصول ١٩٥/٢ ، والجنى الداني ٦٩ - ٧٠

(٩) هذا صدر بيت وعجزه :

=

إن الرواية « فالرَّحمَن يَشْكُرُها » ، وَإنْ صُدِّرَتْ بجملةٍ غير اسمية ، فإن كان صَدْرُها يَصْلُحُ لدخول أداة الشرط عليه الجزم ، إنْ كان مضارعاً ورفعه ضرورة .

وقال ابن الأنبارى [(١)] فى : إنْ تَزُرْنِى أَزُرْكَ : الاختيار الجزم ، وإنَّما يَحْسُنُ الرفع إذا تَقَدَّمَ ما يطلبُ الجواب قبل (إنْ) كقولهم : طعامَكَ إنْ تَزُرْنَا نَأْكُلُ ، تقديره : طعامَكَ نَأْكُلُ إنْ تَزُرْنَا ، وقال الفراء : وأجابوا الشرط بالفاء ، وقالوا : إنْ تَزُرْنَا فَأَزُورك ، واسْتُغْنِىَ عن الفاء إنْ كانَ ماضيا ، وإنْ لَمْ يَصْلُحْ لزمته الفاء ، وموضع ذلك أَنْ يكونَ الفعلُ جامدا كقوله تعالى : ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّىٓ﴾[(٢)] ، أَوْ طلبًا كقوله تعـــالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [(٣)] .

= والشَّـرُّ بالشَّـرِّ عِنْدَ الله مِثْلَانِ

والبيت منسوب لحسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك فى شواهد المغنى للسيوطى ١٧٨/١ ، ٢٨٦ ، والنوادر لأبى زيد ٢٠٧ والمقتضب ٧٠/٢ ، والتصريح ٢٥٠/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٢٠/٤ ، والخزانة ٣٦٥/٢ ، ٤٠/٩ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ٣٥٧/١١ ، والمغنى ٥٦/١ ، ٥٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٢٢/٢ ، ٥١٧ ، ،الدرر اللوامع ٧٦/٢ ، وبلا نسبة فى المقرب ٣٠٢ وشواهد التوضيح والتصحيح ١٣٥ ، والتوطئة ١٥٢ ، وشفاء العليل ٩٥٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٩٧/٤ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٩٧/٣ ، والأصول ١٩٥/٢ ، ٤٦٢/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٩ ، والمستوفى لابن فرخان ٨٧/٢ ، والخصائص ٢٨١/٢ ، وإعراب الحديث للعكبرى ١٢٢ والكشاف ٥٣٧/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٤ وضرورة الشعر للسيرافى ١١٥ ، ١١٧ ، وسـر الصناعة ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ، وإعـراب القـرآن للنحاس ٢٨٢/١ ، ٤٠٤ ، ٢٦٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٣ والتبصـرة والتذكرة للصيـمرى ٤١٠/١ ، والكتاب ٦٥/٣،١١٤ ، والأشمونى ٢٠/٤ ، والجنى الدانى ٦٩ وشـرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/ ١٦٥ ، وكشف المشكل ٦٠٤/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٣٧/٤ ، والمساعد ١٤٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٠/٢ ، وأوضح المسالك ٢١٠/٤ ، وتذكرة النحاة ٨٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٠١ والكوكب الدرى ٤٢١، والمطالع السعيدة ٤٤٦ ، والنكت الحسان ١٥٣ وابن يعيش ١٥٨/٨ ، ٣٠٢/٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٩٩/٢

(١) انظر : قول ابن الأنبارى فى الأشمونى ١٩/٤

(٢) سورة الكهف ٣٩/١٨ - ٤٠

(٣) سورة آل عمران ٣١/٣

والطلب يشمل الأمر ، والنهى ، والتخصيص ، والعرض ، والدعاء ، والاستفهام أَوْ شَرْطاً ، نحو : إنْ تَأْتِنى فَإِنْ تُحَدِّثْنى أُكْرِمْكَ ، أو ماضياً مقرونا بـ (قَدْ) لَفْظًا كقوله تعالى : ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ ﴾ (١) أو تقديراً نحو : ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ (٢) ، وفى التحقيق لَيْسَ هذا جوابَ الشرط ، أَوْ منفيا بغير (لا) و (لَمْ) نحو : إنْ قامَ زَيْدٌ فما يقوم عمرٌو ، أوقُلْتَ : يقوم عمرٌو ، أَوْ مضارعاً مصحوباً بـ (قد) نحو : إن يَقُمْ زَيْدٌ فَقَدْ يَقُوم عمرٌو ، أَوْ بِحَرْفِ تنفيس نحو قوله تعالى : ﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (٣) أو تعجباً نحو : إنْ أَحْسَنْتَ إِلَىَّ فما أَحْسَنَكَ ، أَوْ قسماً نحو : إنْ تَلْزَمْنى فو الله لأُكْرِمَنَّكَ ، أَوْ مُصَدَّراً بِرُبَّ نحو قوله :

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فيا رُبَّ قَيْنَةٍ (٤)

أَوْ بنداءٍ نحو : إنْ أتاكَ راجٍ فيا أَخَا الكرم لا تُهِنْهُ ، وفى التقدير : هى داخلةٌ على جملة الطلب ، وَفُصِلَ بَيْنَهُما بالنداء ، فإنْ جاءَ من هذه محذوف الفاء ، فبابه على الضرورة .

وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّهُ يجوز حَذْفُها فى حال السَّعَة إذا كان فعلُ الشرط ماضياً فى اللفظ حَمْلاً على : إنْ آتيْتَنى آتيكَ ، وَجَعَلَ مِنْ ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ (٥) ، وَزَعَمَ أَنَّ هذه الفاء اللاحقة هى فاء السبب الكائنة فى الإيجاب نحو : قولك يَقُوم زَيْدٌ ، فيقوم عَمْرٌو ، فكما يُرْبَطُ بها عند التحقيق يُرْبَطُ بها عند التقرير ، وزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّها عاطفةٌ جملة على جملة ، فَلَمْ تَخْرُجْ عن العطف ، وإذا رُفِعَ المضارعُ الواقع جوابا للشرط المضارع فعله غير الداخل عليه (لَمْ) ، فإن كان قبله مايمكن أَنْ يطلبه نحو قوله (الرجز)

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ (٦)

---

(١) سورة يوسف ٧٧/١٢

(٢) سورة يوسف ٢٦/١٢

(٣) سورة المائدة ٥٤/٥

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) سورة الأنعام ١٢١/٦

(٦) البيت من الرجز وهو منسوب لجرير بن عبد الله البجلى فى الكتاب ٦٧/٣ ، والخـزانة =

أَوْ لَمْ يَكُنْ نحو : إنْ تَأْتِينى آتِيك ، فالأولى عند سيبويه [١] فى الأولى أَنْ تكون على التقديم ، والتأخير ، وفى الثانية أَنْ يكونَ على حَذْفِ الفاء أَىْ فآتِيك ، وَجَوَّزَ العكسَ سيبويه ، وقال المبرد [٢] : هما على حَذْفِ الفاء فيهما .

وقيل : إن كانت الأداةُ اسْمَ شَرْطٍ بالمضارع المرفوع على إضمار الفاء فإن كانت غَيْرَ اسْمِ شَرْطٍ ، فعلى التقديم والتأخير ، وإذا تَقَدَّمَت الهمزةُ على أداة الشرط الذى فِعْلُهُ ، وفِعْلُ جزائه مضارعان نَحْوَ : أَإِنْ تَأْتِنِى آتِكَ ؟ فكما لَوْ لَمْ تَدْخُل الهمزة ، وَذهَبَ يونس [٣] إلى أَنَّه يُبْنَى على أداة الاستفهام ، وينوى به التقديم ، إذ ذاك ، ويلزم أَنْ يكونَ فِعْلُ الشرط إذ ذاك ماضياً ، فيكون التركيبُ : إنْ تَأْتِنِي آتيك ، ولا يَجُوز عنده جزمهما ، ولا أَنْ يُجْزَمَ الأولُ و يُرْفَع الثانى نَحْوَ : إنْ تَأْتِنى آتِيك إلّا فى الشعر .

فَلَوْ كان الحرفُ (هَلْ) ، فالقياسُ جريان الخلاف كالهمزة ، وأجاز الفراء فى الثانى الجزم والرفع نحو : هل إنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ وأَزُورُكَ ؟ وَأَجازَ الكسائى دُخُول الفاء

= ٨/ ٢٠، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٩٧/٢ ، وشفاء العليل ٩٥٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٨/٤، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤١٣/١ ، والخزانة ٢٠/٨ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٧/٩ ، والدرر اللوامع ٤٧/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٧٢/١ ، والتصريح ٢٤٩/٢ ، والإنصاف ٦٢٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٨/٨ ، ورصف المبانى ١٠٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٤/١ ، والمقرب ٣٠١/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٧٦ ، والتوطئة ١٥١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٦٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٧/٣ ، ٩٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٩٠/٣ ، والأصول ١٩٢/٢ ، ٤٦٢/٣ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٧٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٧٤/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٥ وضرورة الشعر للسيرافى ١١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١ ، ٥/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٢١٨/١ ، والأشمونى ١٨/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٤/٢ ، والأشباه والنظائر ١٠٩/٤ ، والمغنى ٥٥٣/٢، وكشف المشكل ٦٠٧/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٧٢/١ ، وتذكرة النحاة ٨١ وجمل الفراهيدى ١٩٨ ، والمطالع السعيدة ٤٤٦ ، وجواهر الأدب ٢٤٦ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٩٨/٢ ، ٥٩٢ ، والكامل للمبرد ١٣٤/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٤٥ ، والمساعد ١٤٨/٢

(١) انظر : الكتاب ٦٧/٣ - ٦٨

(٢) انظر المقتضب ٦٩/٢ - ٧٠

(٣) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٨/٣

فتقول : فَأَزُورُكَ ، فَإِنْ تَقَدَّم (ما) على (إنْ) ، فأجاز الفراءُ فيه الجزم والرفع نَحْوَ : ما إنْ تَزُرْنِى أَزُورُك وَأَزُرْكَ ، وأبطل الفراءُ دخول الفاء فى الفعل إذا تَقَدَّمَتْ (ما) ، بخلاف (هل) ، وحكم (لا) النافية حكم (ما) فى هذه المسألة .

وإذا كان فعلُ الشرط ماضيا ، وفعلُ الجزاءِ مضارعا نحو : إن قَامَ زَيْدٌ يقوم عَمْرٌو ، فَجَزْمُهُ فصيح ، وزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّه لا يجىء فى الكلام الفصيح إلَّا مَعَ كانَ . وظاهر كلام سيبويه (١) ، ونصوص الجماعة على أَنَّ ذلك لا يختص (بكانَ) ، وَأَمَّا (رَفْعُه) فَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا إلى أَنَّه أَحْسَنُ من الجزم ، ونصوصُ الأئمة على جَوَازِ مجيئه فى الكلام ، خلافاً لِبَعْضِ مَنْ عاصرناه ، فَإِنَّه قال : لا أعلمه جاء فى الكلام وإذا جاء ، فقياسه الجزم ، لأنَّه أَصْلُ العمل تَقَدَّم أَوْتَأَخَّرَ .

واختلف المتقدمون فى تخريجه ، فَذَهَبَ سيبويه (٢) إلى أَنَّه على التقديم والتأخير ، وجوابُ الشرط محذوفٌ ، وَذَهَبَ الكوفيون والمبرد (٣) إلى أَنَّه على حَذْفِ الفاء ، وهو الجواب ، وَذَهَب غَيْرُ هؤلاء إلى أَنَّه وهو الجواب ، وليس على حَذْفِ الفاء ، ولا على نية التقديم ، وإذا قُرِنَ المضارعُ بالفاء ، ارْتَفَعَ على إضمار مبتدأ ، فإن تَقَدَّمَهُ ما يَعُودُ عَلَيْه فهو كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾ (٤) أَىْ فَهُو يَنْتَقِمُ مِنْهُ وكقوله تعالى : ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا ﴾ (٥) أَىْ فهو لا يَخَافُ .

وسواء أكان فعلُ الشرط ماضيا أم مضارعا ، وإنْ لَمْ يتقدمه ما يَعُودُ عليه كان المحذوفُ ضميرَ الأمر نحو : إنْ قامَ زَيْدٌ فيقوم عمرٌو أَىْ : فَهُو أَىْ الأَمرُ والشأن يَقُومُ

---

(١) استدل سيبويه بقول الشاعر :

دَسَّت رَسُولا بأَنَّ القومَ إنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورا ذاتَ تَوْغِيرِ

والشاهد فيه هو جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأنَّ الشرطَ ماض فى موضع جزم .

انظر : الكتاب ٦٩/٣ ، والمساعد ١٤٩/٣

(٢) انظر : الكتاب ٦٧/٣ ، ٦٩

(٣) انظر : المقتضب ٦٩/٢ - ٧٠

(٤) سورة المائدة ٩٥/٥

(٥) سورة الجن ١٣/٧٢

عمرٍو ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾ (١) فى قراءة من كسر همزة (٢) (إِنْ) ، ورفع (فَتُذَكِّرُ) أَىْ فَهُو أَىْ الأمرُ والشأنُ تُذَكِّرُ ، وقال الفراء : وأجابوا الشرط بالفاء فقالوا : إنْ تَزُرْنِى فَأَزُورُك ، ليدلوا على اتصال الجواب بالأول ، وإنْ كانَ يَنْجَزِمُ بالإتباع لَهُ انتهى .

ولو قيل رَبْطُ الجملة الشرطية بالمضارع له طريقان أحدهما بجزمه ، والآخر بالفاء ورفعه لكان قَوْلًا ، وقَدْ قررناه فى الشرح ، فينظر هناك ، وَذَكَرَ بَعْضُ أصحابنا الاتفاق على أَنَّ : أداةَ الشرطِ عاملةُ الجزم فى فِعْلِ الشرط ، وَشَذَّ المازنى (٣) ، فعنه فى قَوْلٍ إنَّه مبنىٌّ هو ، وفعل الجزاء ، وَعَنْهُ فى قَوْلٍ إنَّهُ معربٌ وفعل الجزاء مبنىٌّ .

والمختار أَنَّ الأداةَ هى الجازمة لفعل الجواب ، وهو مَذْهَبُ المحققين من البصريين ، وعَزَاهُ السيرافى (٤) إلى سيبويه ، وذَهَبَ الأخفش (٥) إلى أَنَّهُ مجزومٌ بِفِعْلِ الشرط ، وقيل الجزم بالأداة وفعل الشرط معاً ، وَنُسِبَ هذا إلى سيبويه (٦) ، والخليل (٧) والأخفش ، وذَهَبَ الكوفيون (٨) إلى أَنَّهُ انجزمَ على الجوار كَمَا يَنْجَرُّ الاسم على الجوار ، وإذا كان لِفِعْلِ الشرط معمولٌ غَيْرُ مرفوعٍ نحو : إنْ تَضْرِبْ زَيْدًا أَضْرِبْهُ

---

(١) سورة البقرة ٢٨٢/٢

(٢) هى قراءة حمزة ووافقه الأعمش ، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائى ، وأبو جعفر ، وخلف بفتح همزة (أن) ، انظر : الإتحاف ٤٥٩/١ ، والإقناع ٦١٦/٢ ، والسبعة ١٩٣ والنشر ٢/ ٢٣٦، والكشف ٣٣/١ ، والمبسوط ١٥٥ ، والحجة لابن خالويه ١٠٤ ، والكتاب ٥٤/٣ ، والبحر ٢/ ٣٤٨ - ٣٤٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١

(٣) انظر : رأى المازنى فى شرح الكافية للرضى ٩٢/٤ (ل) و ٢٥٤/٢ (ب) ، والمساعد ١٥٣/٣ ، والغرة لابن الدهان ٨٤/٣

(٤) انظر : فى عزو السيرافى إلى سيبويه الأشمونى ١٦/٤ ، والمساعد ١٥٢/٣

(٥) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٢٤٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٩٢/٤ ، (ل) ، و ٢٥٤/٢ (ب) ، والأشمونى ١٦/٤

(٦) انظر : الكتاب ٦٢/٣ - ٦٣

(٧) انظر : قول الخليل فى الأشمونى ١٦/٤ ، والمساعد ١٥٢/٣

(٨) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ١٥٣/٣ ، والأشمونى ١٦/٤

فلا يَجُوزُ تَقَدُّمُه على الأداة فلا تَقُول : زَيْدًا إنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، ولا : خيراً متى تَفْعَلْ تُثَبْ عَلَيْه : هذا مذهب البصريين والفراء (١) .

وَأَمَّا معمول فعل الجواب فلا يَتَقَدَّم على الأداة قيل باتفاق ، فلا يَجُوزُ : خيْرًا إنْ تَزُرْنا تُصِبْ ، فَإِنْ رَفَعْتَ الفعلَ فقلت : خَيْرًا إنْ تَزُرْنَا تُصيب ، جَازَ ذلك ، وَمَذْهَبُ الأخفش (٢) يقتضى جواز ذلك ؛ لأَنَّهُ يُجيزُ تقديم الجواب على الشرط ، وَيَتَقَدَّمُ على الجواب المجزوم وَيُفَسِّرُ ، وإن كان طالبَ رَفْعٍ نحو : إنْ تَزُرْنَا خَيْراً تُصِب ، وإنْ تَأْتِنا زَيْداً تَضْرِبْهُ ، وإنْ تَفْعَلْ زَيْدٌ يَفْعَلْ ، تقديره : يَفْعَلْ زَيْدٌ يَفْعَلْ ، فَفُسِّر فِعْلُ الجواب المجزوم رافعاً لزيد هذا مَذْهَبُ سيبويه (٣) .

واخْتَلَفَ النقلُ عن الفراء (٤) ، فَعَنْهُ في المسألة الأولى المنع مطلقاً إلا إنْ كَانَ فِعْلُ الجواب مَرْفُوعًا ، فَيَجُوزُ على التقديم ، أَوْ على حَذْفِ الفاء ، وقيل عنه إنْ كان المعمولُ مجروراً جَازَ تَقْدِيمُهُ على الجواب ، وإن كان صريحاً لَمْ يَجُزْ ، وأجاز الكسائى (٥) تقديمه عليه كائنا ما كَانَ ، وَأَمَّا المسألة الثانية ، فأجازها سيبويه (٦) ومنعها الكسائى والفراء (٧) .

* * *

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٢٢/١ - ٤٢٣ ، وقد نقل ابن مالك عكس هذا الرأى فقال : إن الفراء أجاز تقدم معمول الجزاء على أداة الشرط . انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٠٠/٣ - ١٦٠١ ، وانظر أيضًا : الأصول ١٨٨/٢ ، ومجالس ثعلب ٤١٩/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش في المساعد ١٦١/٣

(٣) انظر : الكتاب ٦٧/٣ - ٦٨

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٦١/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٤/٤

(٥) انظر : رأى الكسائى فى حاشية الصبان على الأشمونى ١٥/٤

(٦) انظر : الكتاب ١٣٣/١ - ١٣٤

(٧) انظر : رأى الكسائى والفراء فى المساعد ١٥٨/٣

فصـــل

مَذْهَبُ البصريين [١] أَنَّ أداةَ الشرط لها صَدْرُ الكلام ، ولذلك لا يُجيزون تَقْدِيمَ شيءٍ من معمولات فعل الشرط ، ولا فعل الجواب عليها ، وَإِنَّما تَقَعُ مستأنفةً أَوْ مبنيةً على ذى خَبَرٍ ونحوه ، وَمَذْهَبُ جمهور البصريين أَنَّه لا يَجُوزُ تقديم الجواب على الشرط ، وَمَذْهَبُ الكوفيين ، وأبى زيد [٢] ، والأخفش [٣] ، والمبرد [٤] جواز ذلك ، وَمَذْهَبُ المازنى أَنَّه إن كانَ ماضياً فلا يَجُوزُ تقديمه نَحْوَ : قُمْتُ إِنْ قامَ زَيْدٌ ، وقُمْتُ إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ .

وَإِنْ كان مضارعاً جاز نَحْو : أَقُوم إِنْ قامَ زَيْدٌ ، وَأَقُوم إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ ، وَمَذْهَبُ بعض البصريين أَنَّه يَجُوزُ إِنْ كان فعلُ الشرط ماضيا نحو : أَقُوم إِنْ قُمْتَ ، أو كانا معا ماضيين نحو : قُمْتُ إِنْ قُمْتَ ، وثمرة الخلاف تَظْهَرُ فى صور من التركيب .

وإذا فَرَّعْنَا على مَذْهَبِ جمهور البصريين ، فإن تَقَدَّمَ ما يُشْبِهُ الجواب كان دليلا على حَذْفِ الجواب ، ويلزم إذ ذاك أَنْ يكونَ فِعْلُ الشرط ماضى اللفظ ، أَوْ مقروناً بـ(لَمْ) ، ولا يكون مضارعاً بغير (لَمْ) إلا فى الشعر [٥] ، وَأَجازَ الكوفيون سوى الفراء [٦] حَذْفَ جواب الشرط ، وفِعْلُ الشرط مستقبل قياساً على المعنى ، فأجازوا :

---

(١) انظر : مذهب البصريين فى المساعد ١٦٣/٣ ، والأشمونى ١٥/٤

(٢) انظر : النوادر ٢٨٣ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٦٠/٣ ، والتسهيل ٢٣٨ وشرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٤ ، والأشمونى ١٥/٤

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٦٣/٣

(٤) انظر : المقتضب ٦٦/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٦٠/٣ ، والمغنى ٣٨٦/٢

(٥) وذلك مثل قول الشاعر :

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُم بُيُوتُكُم   لَيَعْلَمُ رَبِّى أَنَّ بيتى واسِعُ

انظر : الأشمونى ٣٠/٤ ، والتصريح ٢٥٤/٢ ، وهنا حذف الجواب مع أَنَّ الشرط مضارع غير منفي بلم .

(٦) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٣٠/٤

أَنْتَ ظالمٌ إنْ تَفْعَلْ ، وإذا كان غَيْرَ ماض مع (ما) أو مَنْ ، أَوْ (أَىّ) صِرْنَ موصولات فى سعة الكلام ، ولها ما للموصولات مِنْ جَوَازِ تقديم العامل فيها ، وحكم الضمير ، وشروط الصلة ، وَأَمَّا فى الشعر فيجوز الجزمُ نحو : آتى مَنْ يَأْتِنِى ، فى مَذْهَبِ سيبويه [١] ، وَمَنَعَهُ عامة الكوفيين ، وكذا باقى الأدوات الاسمية ، ولا خلاف فى جَوَاز : أَتَيْتُك إنْ تَأْتِنِى على قبح .

وإذا أُضيف إلى (مَنْ ومَا وَ أَىّ) ظَرْفُ زمانٍ ، صارت موصولات عند سيبويه [٢] ، والجرمى [٣] ، والمازنى إلّا فى الشعر ، فَيَجُوزُ أَنْ يبقى اسْمَ شَرْطٍ ، وَأَجَازَ أبو إسحاق الزيادى [٤] ذلك فى الكلام نحو : أَتَذْكُرُ إذَ مَنْ يَأْتِنا نَأْتِه [٥] ، وَيَتَعَيَّنُ وصلهن بَعْدَ (ما) النافية نحو : ما مَنْ يَأْتِينا نُعْطِيهِ ، لا بَعْدَ (لا) ، فيجوز أَنْ يَكُونَ شرطاً ، وبعد (هَلْ) نحو : هل مَنْ يَأْتِينا نَأْتِيه ، لا بعد الهمزة فيجوز أَنْ يكون شرطاً نحو : أَمَنْ يَأْتِينا نَأْتِهِ خلافا ليونس ، وقَدْ تَقَدَّم ، فَإِنْ تَقَدَّم عليهن كان وأخواتها جاز الوصل نحو : كان مَنْ يأتينا نَأْتِهِ ، والشرط فيجزم ، وهو على إضمار مبتدأ ، وهو ضمير الأمر أَوْ (إِنَّ) فالوصل ولا يجوز الجزمُ إلّا فى الشعر [٦] ، ويكون اسْمُ (إِنَّ) ضمير الشأن محذوفاً ، أَوْ لكِن المخففة [٧] ، أَوْ إذا المفاجأة

---

(١) استدل سيبويه بقول الشاعر :

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها

هكذا أنشدناه يونس كَأَنَّهُ قال : لا يضيرها مَنْ يأتها . انظر : الكتاب ٣/٧٠ - ٧١

(٢) انظر : الكتاب ٣/٨٠ - ٨٢

(٣) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٣/١٦٥

(٤) انظر : رأى الزيادى فى المساعد ٣/١٦٥

(٥) انظر : المساعد ٣/١٦٨

(٦) مثل قول الشاعر :

إنَّ مَنْ يَدْخُلْ الكنيسةَ يَوْمًا يَلْقَ فيها جآذرا وَظِبَاءَ

انظر : المساعد ٣/١٦٧ ، والدرر ١١٥

(٦) انظر : المساعد ٣/١٦٨

(٧) قال سيبويه فى حديثه عن الجزاء : فَمِنْ ذَلِكَ قولك : أَتَذْكُر إذْ مَنْ يأتينا نَأْتِيهِ وما مَنْ يأتينا =

فالوصلُ وَهُو أحسن نحو : لَكِنْ مَنْ يَزُورُنى أَزُورُه ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ فإذا مَنْ يأتيه يُحْسِنُ إليه ، ويجوز الشرط على إضمار مبتدأ جملة الشرط خبره .

وهذا عقد فى الوصل و الشرط ، فالداخلُ عليه هذه الأداة عاملٌ معنوى ، فيجوزُ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ موصولا ، واسْمُ شرط مبتدأ خبرهُ جملة الشرط لاهى وجملة الجزاء معا ، خلافاً لبعضهم : أو لفظى عاملٌ فى الجمل مِمّا لا يعقلُ نحو : كانَ وأخواتها ، و (ما) الحجازية ولا العاملة تَعَيَّنَ الوصلُ [(١)] إلّا فيما صَحّ فيه إضمارُ الشأن فيجوز الوصلُ ، ولا يكونُ فى أفعال المقاربة ، وقيل يجوزُ فى عسى ، أَوْ مِمَّا يُعَلَّقُ كـ (ظَنَنْتُ) ، وأعملتها فى الأول جازَ نحو : ظَنَنْتُ زَيْدًا مَنْ يأتيه يُعطيه ، وَمَنْ يَأْتِه يُكْرِمه ، أَوْ لَمْ تعملها فيه ، فالظاهر من قول المبرد أَنَّهُ لا يجوزُ الشرط ، وَمِنْ نَقْلِ غَيْرِهِ أَنَّهُ يَجوزُ ، وَيُعَلَّقُ عنها ، أَوْ فى غَيْرِ عامل فى الجملة الابتدائية فِعْلاً فلا يصحُّ دخوله ، أَوْ حرفاً عاملا فى الأفعال ، فلا يصحُّ دخوله لا على حَرْفِ الشرط ، ولا على اسْمِهِ ، ولا إنْ كان موصولا ، أو عاملاً فى الأسماء كحروف الجر : فإنْ تَعَلّقَت بفعلٍ أجنبى عن الشرط والجزاء رَجَعْتَ إلى الأصل نحو : أَتَصَدَّقُ على مَنْ يَسْأَلُ وَأَدْعُوا مَنْ يَسْمَعُ فيجيب ، فإذا كان المجرورُ فى موضع خبر محذوف ، فَمَنْ جَعَلَ العاملَ فِعْلاً ، أَوْ اسْمَ فاعل ، مَنَعَ الشرط ، وَمَنْ جَعَلَهُ نفس الخبر أجاز نحو : زَيْدٌ فى أَىّ مكانٍ تَكُون يَكُون ، أو فى مكان يكن تكن .

وإنْ تَعَلَّقَ بالجزاء بَطُل الشرط نحو : بِمَنْ تَمُرُّ به أَمُرّ [(٢)] ، أو بفعل الشرط جاز بقاءُ الشرط ، فإنْ شَغَلْتَ كلا من الفعلين بضمير نحو : بِمَنْ تَمْرُر أَمْرُر به [(٣)]

= نَأْتِيهِ وَأَمّا مَنْ يَأْتِينا فنحنُ نأتيه ، وإنما كرهوا الجزاء ها هنا ؛ لأنه ليس من مواضعه ألا ترى أَنَّه لا يحسن أن تقول : أتذكر إذْ إنْ تَأْتِنا نَأْتِكَ ، كما لَمْ يَجُزْ أَنْ تقول : إِنَّ إِنْ تَأْتِنا نَأْتِكَ فَلَمَّا ضارع هذا الباب إنّ وكان كرهوا الجزاء فيه . انظر الكتاب ٣/٧٥ .

(١) لفظ (الوصل) ساقط من ب .

(٢) قال سيبويه : فإن قلت : بِمَنْ تَمُرُّ به أَمُرُّ وعلى أَيِّهم تنزلُ عليه أنزلُ وبما تأتينى به آتيك ، رَفَعْتَ لأنَّ الفعلَ إنما أوصلته إلى الهاء بالباء الثانية والباء الأولى للفعل الآخر . فتغيّر عن حال الجزاء كما تُغَيَّر عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذى . انظر : الكتاب ٣/٨٠

(٣) قال سيبويه : وقد يجوز أن تقول : بِمَنْ تَمْرُرْ أَمْرُر ، وعلى مَنْ تَنْزِلْ أَنْزِلْ إذا أردت معنى عليه وبه ، وليس بحد الكلام وفيه ضعف . انظر : الكتاب ٣/٨١

فالوصل والشرط ، ولابُدَّ لحرف الشرط الداخل على اسم الشرط إذ ذاكَ من إضْمَار ، فمن إضمار فِعْلٍ يتعلق به التقدير : بِمَنْ تَمْرُر به أَمْرُرْ بِهِ .

وَإِنْ حَذَفْتَ الضميرَ منهما تَعَلَّقَ بأحدهما ، فإن كانَ بالفعل الذى يليه فالجزم أَوْ بالفعل المُقَدّر جزاءً فالوصل ، وحذفه من هذا ضعيف ، وَيَضْعُفُ إن اختلفَ نحو : بِمَنْ تَمُرَّ اتْرُك ، وكحرف الجر الاسم الذى يضاف إلى اسم الشرط ، فَإِنْ عَمِلَ فيه الجزاءُ رَفَعْتَ أَوْ الشرط جَزَمْتَ أَوْ غير ذلك فلابُدّ أَنْ تكونَ جملة ، فإن شاركت الشرط فى معناه فلا يَدْخُلُ على جملة الشرط كـ (إذْ) ، وَ (لَمَّا) و (لَوْ) ، و (إِنْ) ، وإِنْ لَمْ تشارك وشأنه أَنْ يُغَيّرَ لفظَ ما تَدْخُلُ عليه إلى لفظ آخر كالنهى ، واعتمد عليه صُرف جواب الشرط إلى نَفْسِهِ ، أَوْ معتمداً على غيره ، فالشرط على ما كان عَلَيْه ، أو شأنه أَنْ لَا يُغَيّرَ ، وهو مخصوصٌ ببعض الجمل أو أكثرها نحو : المختص بالجمل الابتدائية .كـ(أَنَّ وأخواتها) إذا كُفَّتْ ، ولام الابتداء وَلكن الخفيفة ، وما التميمية ، وأَمَّا ، وَلَوْلَا ، والظروف المضافة إلى الجمل نحو : إذْ ، وإذا ، وَحَيْثُ ، ونحو المختصة بالفعلية كالظروف غير اللازمة للإضافة إذا أضيفت نحو : حِينَ ، وَيَوْمَ ، وَنَحْوَه .

فالمختصةُ بالاسمية الوجه أَنْ لَا تَدْخُلَ عليها ، فإن دَخَلَتْ كانت موصولة ، ويصير الفعلُ إلى الصلة ، وأجاز المبرد (١) فى هذا كله أَنْ تَدْخُلَ على الشرط ، وَقَدْ أجازه سيبويه (٢) على ضعف ، وَأَحْسَنُ مايجوز ذلك فيه فى الأسماء المبتدأة ، ثُمَّ يُحْمَلُ عليه (إِنْ) ، فإن كان مِمَّا يَجُوزُ الإضمارُ بَعْدَهُ مبتدأ جاز الشرطُ مطلقا ، والمضاف إلى الفعلية بمنزلة ما تَقَدَّمَ ، ويجوزُ فيه ما جاز فى تلك على ضعف ، وغير المخصوص دخوله عليه ، وذلك أفعال نحو : قالَ ، وسَمِعَ ، وجميع أفعال الحكاية ، وحروف كالحروف العاطفة ، وكحرف الاستفهام ، وهو الألف وحده ، أَمَّا أسْماء ولا ، فَلَا تَدْخُلُ على الشرط ، وتَقَدَّم خلافُ يونس فى الهمزة إذا دَخَلَتْ على الشرط ، وبمنزلة ألف الاستفهام فى هذا لا غير العاملة .

---

(١) انظر : المقتضب ٥٩/٢

(٢) انظر : الكتاب ٨١/٣ ، ٧١ - ٧٢

وَأَمَّا (ما) التميمية ، فَجَوَّزَها المبرد ، وأبو على ، وَأَمَّا الحجازية إذا أُلْغِيَتْ بسبب أَنْ ، فينبغى أَنْ لا تَدْخُل ؛ لأنَّها عاملةٌ لولا أَنْ فهى (كَأَنَّ) .

ويجوز حَذْفُ جواب الشرط لقرينةٍ نحو : قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [1] الآية تقديره : فافْعَلْ ، و ﴿ أَبِن ذُكِّرْتُم ﴾ [2] أَىْ تَطَيّرتُم ، وَيَكْثُرُ حَذْفُه إذا دَخَلَ عَلَيْه ما يَنُوبُ منابَه كجواب القسم ، وكـ (تقديم) مَا يَدُلُّ عليه نحو قولك : أَنْتَ ظالِمٌ إنْ فَعَلْتَ ، ويجوز حَذْفُ الشرط لدلالة المعنى مثبتاً نَحْوَ : إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، ومنفيا بلا نحو : [الوافر]

... ... وإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ [3]

تقديره : وَإِلاَّ تُطَلّقها ، وَحَذْفُ فِعْلِ الجواب ، وحذف فعل الشرط ، لا أحفظه إلا فى (إِنْ) وَحْدَها ، وقول ابن عصفور [4] ، وشيخنا أبي الحسن الأبذى [5] : أَنَّهُ لا يَجُوز حَذْفُ فعل الشرط فى الكلام إِلَّا بشرط تعويض (لا) من الفعل المحذوف ، لَيْسَ بشيءٍ .

---

(١) سورة الأنعام ٣٥/٦

(٢) سورة يس ١٩/٣٦

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

فَطَلِّقها فَلَسْتَ لها بِكُفءٍ

والبيت منسوب للأحوص الأنصارى فى شواهد المغنى للسيوطى ٧٦٧/٢ ، ٩٣٦ ، والتصريح ٢٥٢/٢ ، والدرر اللوامع ٧٨/٢ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٧٢/١ ، والمقرب ٣٠٣ وشذور الذهب ٣٤٣ ، وشفاء العليل ٩٦٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٠٩/٣ ، وشرح ابن عقيل ٣٨٠/٢ ، والأشمونى ٢٥/٤ ، والمغنى ٦٤٧/٢ ، وأوضح المسالك ٢١٥/٤ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٥٤ ، والمطالع السعيدة ٤٥٠ ومجالس ثعلب ٥٨٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠٠/٢ ، والبحر المحيط ٢١٠/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٥٩ والمساعد ١٦٩/٣ ، وشرح ابن الناظم ٧٠٥

(٤) انظر : المقرب ٣٠٣/١

(٥) انظر : قول الأبذى فى المساعد ١٦٩/٣

وَأَمَّا حَذْفُ فعل الشرط ، وفعل الجزاء معاً ، وإبقاء (إِنْ) ، فقيل هو مختص بالضرورة ، وقال ابْنُ الأنبارى (١) : وَإِنَّما صارَتْ أُمّ الجزاء ؛ لأنَّها بغلبتها عليه تَنْفَرِدُ ، وتؤدى عن الفعلين فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لا أَقْصِدُ فلاناً ، لأَنَّهُ لا يُعْرَف حَقَّ مَنْ يَقْصِدُه فتقول له : زُرْهُ وَإِنْ ، يُراد : وإنْ كان كذلك فَزُرْهُ ، فتكفى (إنْ) من الشيئين ، ولا يُعْرَفُ ذلك فى غَيْرِها من حروف الشرط ، انتهى .

وقال بَعْضُ أصحابنا يُقَالُ : أَتَفْعَلُ هذا ، فَتَقُول : أَنَا أَفْعَلُه ، وَإِنْ أَىْ : وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْهُ ، أَفْعَلْهُ ، ولايجوز حَذْفُ أدوات الشرط لَا إِنْ ولا غيرها ، وَقَدْ جَوَّزَ ذلك بعضهم فى إِنْ قال : وَيَرْتَفِعُ الفعلُ بحذفها صفة أو تقدرها لا تعمل ، مثاله صفة قوله تعالى : ﴿ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا ﴾ (٢) ومثاله مقدرة لا تعمل قوله [الطويل]

وَإِنْسَانُ عَيْنِى يَحْسِرُ الماءَ تَارَةً ... ... (٣)

أَىْ إِنْ يَحْسِرُ الماء ، وهذا قول ضعيف ، ولا تُبْنَى القواعد الكلية بالمحتملات البعيدة الخارجة عن الأقيسة ، وقال ابْنُ مالك (٤) : وَقَدْ يَسُدُّ مَسَدّ الجواب خَبَرُ ما قبل الشرط ، قال كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ (٥) انتهى .

وَلَيْسَ الخبرُ سادًّا مَسَدّ الجواب ، بَلْ الجواب محذوف ، وإذا توالى شرطان فصاعداً بغير عاطفٍ ، فالجواب للسابق ، وَيُحْذَفُ جواب المتأخر لدلالة جواب

---

(١) انظر : قول ابن الأنبارى فى المساعد ١٧١/٣

(٢) سورة المائدة ١٠٦/٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَيَبْدُو وتَارَاتٍ يَجِمُّ فَيَغْرَقُ

والبيت منسوب لذى الرمة فى الدرر اللوامع ٧٤/١ ، والخزانة ١٩١/٢ ، ١٩٢ ، والبحر المحيط ٤٣/٤ ، والمساعد ١٧١/٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٩٦/١ ، ٩٦/٣ ، الأشباه والنظائر ٦٤/٢ ، والمغنى ١٠٥/٢ ، وأوضح المسالك ٣٦٢/٣ ، وتذكرة النحاة ٦٦٨ ، المطالع السعيدة ١٨٠ ومجالس ثعلب ٥٤٤/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٩٦٣/٣ ، والتسهيل ٢٣٩ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١١/٣ ، والمساعد ١٧٢/٣

(٥) سورة البقرة ٧٠/٢

المتقدم عليه ، وَيَكُون ما حُذِفَ جَوَابُهُ بصيغة الماضى فى الفصيح ، وَقَدْ جاء بالمضارع نحو قوله : [البسيط]

إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إنْ تُذْعَرُوا تَجِدُوا ... مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ زانها كَرَمُ (١)

والشرط الثانى عند بعضهم تقييد الأول تقييده بالحال الواقعة موقعَهُ ، فَكَأَنَّه قال فى هذا البيت : إنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا مذعورين ، وَعِنْدَ بَعْضِهم يَجْعَلُه متأخراً فى التقدير فَكَأَنَّهُ قال : إنْ تَسْتَغِيثُوا بنا تَجِدُوا مِنَّا مَعَاقِلَ عِزٍّ وَإِنْ تُذْعَرُوا ، فأول الشرط يصير أخيراً سواء كانت مترتبة فى الوجود أَمْ غير مترتبة (٢) مثال ذلك : إنْ أَعْطَيْتُك إنْ وَعَدْتُك إنْ سألتنى فعبدى حُرٌّ .

ومثال غير المترتبة : إنْ جَاءَ زَيْدٌ إنْ أَكَلَ إنْ ضَحِكَ فعبدى حُرٌّ ، فالسؤال أول ، ثُمَّ الوعد ، ثُمَّ الإعطاءُ ، والضحكُ أَوَّلُ ثُمَّ الأكل ثُمَّ المجىء ، واختلفت أقوالُ الفقهاء فى هذه المسألة ، فمنهم مَنْ أَجَابَ بما ذكرنا وهو الصحيح ، وبه ورد السماع ، وَمِنْهُم مَنْ جَعَلَ الجواب للأخير ، وجواب الثانى الشرط الثالث وجوابه ، وجواب الشرط الأول الشرط الثانى وجوابه .

فإذا وقع الأَوَّلُ ثُمَّ الثانى ، ثُمَّ الثالث عُتِقَ العبد ، وَكَأَنَّ الفاءَ عنده محذوفةٌ ، ولا يَلْزَمُ على هذا المذهب مضيُّ فعلِ الشرط ، وَمِنْهُم مَنْ قال : يَلْزَمُ العتقُ بحصولها كلها ، ولا يلتفت إلى تقديم فعل منها وتأخيره ، وإذا توسط بين الشرط والجزاء مضارعٌ بَعْدَ حرف عطف ، فَإِنْ كان لا يَجُوزُ حَذْفُه ، [فَلَيْسَ فيه إلا الرفع نَحْوَ : إنْ يَكُنْ زَيْدٌ يقوم يَنَمْ عمرٌو ، وَإِنْ كان مِمَّا يَجُوزُ حَذْفُه] (٣) ووقع صفة فالرفع نَحْوَ : إنْ يَأْتِنِى رَجُلٌ يَعْرِفُ الفقهَ أَوْلَا ، وهو مرادفٌ لما قبله أو نوع منه نحو : إنْ

---

(١) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٩٦٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٤/٣ ، والتصريح ٢٥٤/٢ ، والأشمونى ٣١/٤ ، والأشباه والنظائر ١٠٥/٤ و ١٠٩/٤ ، والمغنى ٦١٤/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٥١ ، والدرر اللوامع ٧٩/٢ ، والمساعد ١٧٣/٣

(٢) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ١٧٣/٣

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

تَقْصُدْنى تَعْمَدْ إِلَيَّ أُكْرِمُك ، وَإِنْ تأتنى تَمْشِ أُكْرِمُك ، فيجوز الحال فَتَرْفَعُ ، وهى حال مؤكدة فى الأولى ، وَمُبَيِّنَةٌ فى الثانية ، والجزمُ على أَنَّهُ بدلٌ من الأول بدل شيء من شيء ، وفى الثانية بَدَلُ اشتمال ، وَإِنْ كان غَيْرَ مرادف ، ولا نَوْعاً من الفعل فالرّفْعُ على الحال نحو : إِنْ يَأْتِنى زَيْدٌ يَضْحَكُ أُكْرِمُه ، و (مَهْمَا) لا تُزَادُ بَعْدَها (مَا) فلا تقول : مَهْمَا مَا تَفْعَلْ أَفْعَلْ ، وَإِذْ ، وَحَيْثُ يُشْتَرَطُ فى الجزم بهما اتصالهما بما على مذهب الجمهور ، وَذَهَبَ الفراء إلى أَنَّ ذلك لَيْسَ بشرطٍ ، وَأَنَّه يَجُوزُ الجزمُ بهما دون (ما) و (مَنْ) ، وَ (أَنَّى) لا يزادُ ما بَعْدَها ، وأجاز ذلك الكوفيون (١) ، وَ(إِنْ) ، و (أَيْنَ) ، و (مَتَى) ، و (أَيَّان) ، وكَيْفَ تَجُوزُ زيادةُ (ما) بَعْدَهُنّ خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّها لا تلحق (أَيَّان) ، وَ (أَيٍّ) يَجُوزُ زيادةُ ما بعدها إنْ لَمْ تُضَفْ إلى ضمير ، ولحاق (ما) لهذه الأدوات إنْ وليها مضارعٌ ، أو ماضٍ لفظا نحو : إنْ ما قُمْتُ قُمْتُ أَوْ تقديراً نحو قوله : [البسيط]

... ... يا هَوْذَ يَا هَوْذَ إِمَّا فادِحٌ دَهِمَا (٢)

وإذا كان الشرطُ والجزاء بفعلين ، فالأحسنُ أَنْ يكونا مضارعين ثُمَّ أَنْ يَكُونَ الأولُ ماضياً ، والثانى مضارعاً ثُمَّ ماضيين بـ (لَمْ) ، أَوْ بدونها أو أحدهما بـ (لَمْ) ، والآخر بدونها تمثيل ذلك : إِنْ يَقُمْ أَقُمْ ، إِنْ قُمْتَ أَقُمْ ، إِنْ قُمْتُ لَمْ أَقُم ، إِنْ قُمْتَ قُمْتُ ، إِنْ لَمْ تَقُمْ لَمْ أَقُم ، إِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُمْ ، إِنْ تَقُمْ لَمْ أَقُمْ ، إِنْ لَمْ تَقُمْ قُمْتُ، فهذه تراكيب ثمانية تجوز فى الكلام ، والتاسع أَنْ يكونَ الأولُ مضارعاً والثانى ماضياً نَحْوَ : إِنْ تَقُمْ قُمْتُ ، وإِنْ تَقُمْ لَمْ أَقُم ، ولايجوز ذلك إِلَّا فى الشعر (٣) وَأَجَازَهُ

---

(١) انظر : المساعد ١٨١/٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره

ياهَوْذَ ذا التاجِ إِنَّا لا نَقُول سِوى

والبيت منسوب لامرأة تُسَمَّى الجهنية وقالت ذلك فى هوذة بن على الحنفى . انظر : الأصول ٣٦١/١ ، وشجر الدر لأبى الطيب ٧٥

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

إِنْ تَصْرِمُونا وَصَلْنَاكُم وَإِنْ تَصِلُوا   مَلَأْتُمو أَنْفُسَ الأعداءِ إرهابًا

والشاهد فيه هو : أَنَّ فعل الشرط يجوز أَنْ يكون مضارعا وجوابه ماضيا عند الفراء قال وخصه سيبويه بالضرورة . انظر : الدرر اللوامع ٧٤/٢ ، والمساعد ١٨٤/٣

الفراء[١] فى الاختيار ، وتبعه ابن مالك [٢] ، واستنتج من كلام سيبويه ضَعْفَهُ ، وَقُبْحَهُ ، والشرط والجزاء لابُدَّ من استقبالها خلافاً للمبرد [٣] فى (كان) إذا كانت شَرْطاً ، أَنَّها تَبْقَى على مضيها لَفْظاً ومعنًى ، وخلافا لِمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ الماضى لفظاً ومعنًى مصحوباً بالفاء ، و (قدْ) أَوْ بالفاء وحدها هو جواب الشرط نحو قوله تعـــالى : ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [٤] ، و ﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ﴾ [٥] أَىْ فَقَدْ كَذَبَتْ .

ولا تَجِيءُ (إِنْ) بمعني (إِذْ) ، ولا بمعنى (إذا) خلافا لزاعمى ذلك ، واسم الشرط إنْ كان ظَرْفاً ، أَوْ أُرِيدَ به المصدر كان فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، والعاملُ فيه فعل الشرط ، وإنْ كان غَيْرَ ذلك ، وفعلُ الشرط لازم ، فمبتدأ نحو : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ لَهُ ، وخبره الفعل ، وَقدْ تَقَدَّمَ هذا ، أو متعد لَمْ يأخذ مفعوله ، وهو مسند إلى ظاهر نحو : مَنْ يَضْرِبْ زيداً أَضْرِبْهُ ، أَوْ إلى متكلم نَحْوَ : مَنْ أَضْرِبْ تَضْرِبْهُ ، أَوْ إلى مخاطَبٍ نحو : مَنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، فمفعول بفعل الشرط أَوْ إلى ضميرٍ غائب عائد على اسم الشرط نحو : مَنْ يَضْرِبْ أَضْرِبْهُ ، فمبتدأ أو على غيره نحو : هِنْد مَنْ تُكْرِمْ أُكْرِمْهُ فمفعول ، أو آخذه تقديراً نحو : ﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ ﴾ [٦] أَوْ لفظا والفاعل سببى لاسم الشرط ، والمفعول أجنبى نحو : مَنْ تَضْرِبْ أخوه زَيْداً أَضْرِبْه ، فمبتدأ فقط ، أو ضميره نحو : مَنْ تَضْرِبْهُ أخوه أَضْرِبْهُ ، أَوْ سببى نحو : مَنْ يَضْرِبْ أخوه غلامَهُ أَضْرِبْهُ .

فالمسألتان من الاشتغال ، أو الفاعل أجنبى ، والمفعول ضمير اسم الشرط ،

---

(١) انظر : معانى القرآن ٢٧٦/٢ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٨٧/٣ - ١٥٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٢/٤

(٢) انظر : التسهيل ٢٤٠ وشفاء العليل ٩٦٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٨٧/٣ - ١٥٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩١/٤ - ٩٢

(٣) انظر : رأى المبرد فى الأصول ١٩٠/٢ ، وشفاء العليل ٩٦٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٢/٤

(٤) سورة فاطر ٤/٣٥

(٥) سورة يوسف ٢٧/١٢

(٦) سورة الأنعام ٣٩/٦

أَوْ سببى منه : مَنْ يَضْرِبْهُ زيداً أَضْرِبْهُ ، وَمَنْ يَضْرِبْ زَيْدٌ أخاه أَضْرِبْهُ فالمسألتان من الاشتغال ، أو مضمر يعود على اسم الشرط متصلا فلا يجوز إلا أَنْ يكونَ مخاطباً نحو : مَنْ يَضْرِبْك أَضْرِبْهُ ، أو غائباً عائداً على غَيْرِ اسم الشرط نحو : هند مَنْ يَضْرِبْها أَضْرِبْهُ فالرفع بالابتداء فقط ، أو منفصلا ، ولاسم الشرط فى فعله ضمير ، أو سببى منصوب أو مجرور ، فالمسألة من الاشتغال نحو : مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ إلَّا هو أَضْرِبه ، وَمَنْ لَمْ يَضْرِبْ أخاه إلا هو أَضْرِبْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَمْرُرْ به إلا هو أَمْرُرْ به ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فاسْمُ الشرط مبتدأ .

وهذه مسائل من هذا الباب إذا دَخَلَ حَرْفُ النفى على فعل الشرط نَفَاه ، فَتَعَلَّقَ الحكمُ عليه منفيًّا نحو : مَنْ لا يُكْرِمُنى أُكْرِمْهُ ، عَلَّقَ وجود الإكرام على انتفاء الإكرام قالوا إلَّا فى المشيئة و الإرادة والرؤية والظن ، فإنَّ النفى يَتَسَلَّطُ على متعلق ذلك مثاله : مَنْ لا يُرِدْ أَنْ أُكرِمَهُ أُهِنْهُ قالوا معناه : مَنْ يُرِيدُ إلّا أُكْرِمَه أُهِنْهُ ، وَمِنْهُ « ما شاء اللهُ كان وما لا يَشَاءُ لا يَكُون » (١) المعنى : وما يشاء أَنْ لا يَكُون لا يَكُنْ ، دَخَلَتْ (لا) على يَشَاءُ فى اللفظ ، وهى فى المعنى داخلةٌ على متعلق المشيئة ، قيل : وكثير من أهل الكلام لا يجيزون ذلك والصحيح جوازه .

جواب الشرط كـ (خبر المبتدأ) ، فلا يكون إلَّا بما يفيد لَوْ قُلْتَ : إنْ لَمْ تَقُم نَقُمْ لَمْ يجز ، فَإِنْ دَخَلَهُ معنى أخرجه إلى الإفادة جاز نحو : إنْ لَمْ تُطِعْنى فَقَدْ عَصَيْتَنِى أَرادَ به التنبيه على العقاب كَأَنَّهُ قال : وَجَبَ عَلَيْكَ ما وجب على العاصى ، إذا عَطَفْتَ على فعل الشرط بالواو ، وتكررت أداة الشرط نحو : إنْ آتك ، وإنْ أدخل دارك فعبدى حر ، عُتِقَ بالفعلين كليهما ، أو بواحدٍ منهما أَوْ لَمْ تكررها نحو : إنْ آتِكَ وأَدْخُل دارِكَ عتق بفعل الفعلين معا ، ولا يبالى بأيهما بدأ بالفاء أَوْ بـ (ثُمَّ) ، عتق بفعلِ الفعلين إذا بَدَأَ بالأول ، وسواء أكرر الأداة ، أَمْ لَمْ يكرر ، أَوْ بـ (أَوْ) عتق بفعل الفعلين ، أَوْ بأحدهما كَرَّرَ الأداة ، أَوْ لم يكررها .

الشرط الذى لا يقتضى التكرار لَوْ انفردَ إذا ربط بالفاعل ما يقتضى التكرار ،

---

(١) فى ت « لا يكن » .

وأمكن تكراره ، وكان مناسباً ، نحو قولك : كُلَّما أَجْنَبْتُ جَنَابة منك ، فإن اغتسلت فى الحمام ، فَأَنْتِ طالقٌ ، فَإِنْ أَجْنَبَ ثلاثا ، [واغتسل لكل جنابة طلقت ثلاثا ، فَإِنْ أَجْنَبَ ثلاثا] (١) واغتسل واحدة ، فزعم أبو يوسف أَنَّها تطلق ثلاثا ، وقال الفراء : قول أبى يوسف غلط .

وَإِنْ لَمْ يكن مناسبًا نَحْوَ : كُلَّمَا دَعَوْتَنِى ، فَإِنْ سَقَطَ هذا الحائط فَعَبْدٌ من عبيدى حُرٌّ ، فإنْ دعاه ثلاث دعوات ، وسَقَطَ الحائطُ فعليه عتق ثلاثة أعبد ، ولا يلزمُ فى غَيْرِ المناسب التكرارُ هذا مذهب الفراء ، وأصول البصريين تقتضى التكرار فى المربوط بالفاء على ما يقتضى التكرار إذا كان الفاعلُ قابلا سواء أكان مناسبا أَمْ غير مناسب .

ولا يمكن أَنْ يَكُونَ فِعْلُ الشرط إلَّا مما يمكن فيه التكرار إذا كان بَعْدَ كُلَّما ومتعلقها ، وكُلَّما فى هذا منصوبٌ على الظرف ، والعاملُ محذوفٌ يَدُلُّ عليه جوابُ الشرط وتقديره : أَنْتِ طالقٌ كُلَّما كان كذا ، وما هى المصدرية التوقيتية ، ولا تأتى إلَّا بِمَعْنَى العموم ، وكُلُّ الداخلة عليها لتأكيد العموم ، و (مَا) التوقيتية شَرْطٌ من جهة المعنى منتصبةٌ على الظرف ، وزَعَمَ ابْنُ عصفور ، وشيخنا أبو الحسن الأبذى أَنَّ كُلَّمَا مرفوعةٌ بالابتداء فى هذه المسائل و (ما) نكرة موصوفة ، والعائِدُ على الموصوف محذوفٌ ، وجملة الشرط والجزاء فى موضع الخبر ، قالا : ولا يجوز فيه غير الابتداء ، فالتقدير : كُلُّ وَقْتٍ أَجْنَبْتُ فيه منك جنابة ، فَإِن اغتسلت فى الحمام بَعْدَهُ ، فعبدى حُرٌّ ، لابُدَّ من ذلك لتربط الصفة بالموصوف ، والخبر بالمخبر عنه ، وتكونُ جملةُ الشرط والجزاء مستحقة بكل جَنَابَةٍ أَجْنَبْتَها ناسَبَ فِعْلَ الشرط أَوْ لَمْ يناسب ، وهذا الذى ذَهَبَ إليه حكاه صاحِبُ البسيط ، ولَمْ يُعَيِّـنْ قائله ، وقال أيضاً ، وقيل : إنَّها شرطية بمنزلة (لَمَّا) مع الماضى ، وَرَدَّ كونها شرطية بمنزلة

(١) ما بين المعكوفين ساقط من (ب) بسبب انتقال النظر .

(لَمَّا) ، وقال : كُلَّمَا تَأْتِينِي أَكْرَمْتُكَ على رأى سيبويه (١) (ما) مصدرية بمنزلتها : فيما يَدُومُ لى أَدُومُ لك ، ومقصودٌ بها الحين أَىْ : أزمان إتيانك أكرمتك ، ثُمَّ أَدْخَلْتَ كُلًّا على المصدر بتأويل الزمان ، فاكتسب منها الزمان ، فانتصبَ على ذلك . انتهى .

وَأَقُول : المستقر من لسان العرب أَنَّ (كُلَّما) هذه التى تقتضى التكرار لا يليها إلا فِعْلٌ ماضى اللفظ ، والعاملُ فيها متأخر فعل ماض أيضا ، ومن ادَّعى غَيْرَ هذا من التركيب يحتاج إلى أَنْ يستدلَّ بسماعٍ من العرب فأما قوله :

[الوافر]

وَقَوْلِى كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِى أَوْ تَسْتَرِيحِى (٢)

فمتأول ، وإذا كانَ قبل الشرط فِعْلٌ ، وَبَعْدَهُ فعلٌ لَيْسَ جوابا ، فَإِنْ حَمَلْتَ على الأول فالرفع مثاله : تُؤْجَرُ إِنْ أَمَرْتَ بمعروف وَتُثَابُ ، أو على الثانى فالرفع والجزم مثاله : تُؤْجَرُ إِنْ أَمَرْتَ بمعروف ، وَتَنْهَى عن منكر فالجزم فى (و تنهى) عطفا على محل أمرت ، والرفع على الاستئناف ، وأجاز الكوفيون النصب ، لأن من مذهبهم جواز : إِنْ يَقُمْ زَيْدٌ ويقوم عمرٌو أَخْرُجُ .

وإذا أتيت بأفعال بَعْدَ فعل الشرط من معناه ، فَإِنْ عطفتها بالواو نحو : تُحْسِنُ وَتُكْرِمُ أباك ، وَتَصِلُ رحمك ، وتأمرُ بمعروف ، وتنه عن منكر ، فاللهُ يثيبك ، فالجواب مستحق بالمجموع ، وإِنْ لَمْ تعطفها ، فإبدال بداء لَيْسَ فيها إبطال ، وإن

---

(١) انظر : الكتاب ١٠٢/٣

(٢) البيت منسوب لعمرو بن الاطنابة الأنصارى فى شذور الذهب ٣٤٥ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٤٦/٢ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٥/٢ ، والتصريح ٢٤٣/٢ ، والخزانة ٤٣٨/٢ ، وأمالى القالى ٢٥٨/١ ، والاقتضاب ١٢٤/١ ، ومجالس ثعلب ٦٧/١ ، والدرر اللوامع ٩/٢ ، والكشاف ٤٠٩/١ ، والعمدة ٢٩/١ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٩٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٢٠/١ ، والخصائص ٣٥/٣ ، والأشمونى ٣١٢/٣ ، والمغنى ٢٠٣/١ ، وأوضح المسالك ١٨٩/٤ ، وابن يعيش ٧٤/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٣/١ ، والبحر المحيط ٤٦/٣ ، والشاهد فى تُحْمَدِى حيث جزم لوقوعه بعد الطلب باسم فعل وهو مكانك .

كانت لَيْسَتْ من معنى فعل الشرط لزم أَنْ ترتفع فالأول على الحال ، والباقى عَطْفٌ عليه مثاله : إن تُحْسِنْ إلى زَيْدٍ ، وتهين خالداً ، وتسيء إلى بكر ، وإذا دخل على اسم الشرط حرف جر ، وتعلق بالجواب حرف جر ، فإن اختلف العامل أو الحرف ، فلا يجوز حَذْفُ ذلك الضمير وعامله نحو : بِمَنْ تَمْرُرْ انْزِلْ عَلَيْه ، وَبِمَنْ تَمْرُر انْزِلْ به على زيد ، أَىْ بسببه ، وإن اتحدا نحو : بِمَنْ تَمْرُر امرر به (١) ، فلا يجوز حذف به إلا قليلا ، وذلك بخلافه فى الموصول ، فإنَّه كثير فصيح نحو : مَرَرْتُ بالذى مررت ، تريد : مررت به .

* * *

(١) قال سيبويه : وَتَقُول : بِمَنْ تَمْرُر أَمْرُرْ بِهِ ، وبمن تُؤْخَذْ أوخذ عَلَيْه ، فحد الكلام أَنْ تثبت الباء فى الآخر لأنه فعلٌ لا يصل إلا بحرف الإضافة يدلك على ذلك أَنَّك لَوْ قُلْتَ : من تضرب أنزل لم يجز حتى تقول عليه إلا فى شعر . انظر : الكتاب ٨٢/٣

باب فى أدوات يحصل بها التعليق

وَلَيْسَتْ من أدوات الشرط ، وهى (أَمَّا ، وَلَمَّا ، وَلَوْ ، وَلَوْلاَ) ، أَمَّا (أَمَّا) فَحَرْفٌ بسيط مؤول من حَيْثُ التقدير باسْمِ شَرْطٍ قَدَّرَها الجمهور [(١)] بـ (مَهْمَا) يَكُنْ مِنْ شىءٍ [(٢)] ، وقال بَعْضُ أصحابنا : حَرْفُ إخبار يَتَضَمَّنُ معنى الشرط فإذا قلت : أَمَّا زَيْدٌ فمنطلقٌ ، فالأصل إنْ أَرَدْتَ معرفةَ حال زَيْدٍ ، فَزَيْدٌ منطلق ، حُذِفَتْ أداةُ الشرط وفعلُ الشرط ، وَأُنِيبَتْ منابَ ذلك (أَمَّا) ، وذَهَبَ ثَعْلَبُ إلى أَنَّ (أَمَّا) جزاءٌ ، وهى (أَنْ مَا) ، حُذِفَ فِعْلُ الشرط بَعْدَها ، فَفُتِحَتْ هَمْزَتُها مع حَذْفِ الفعل ، وَكُسِرَتْ مع ذكره ، وإذا فُتِحَتْ بقيت الأسماءُ بَعْدَها معرفةً [(٣)] ، فإن كان ما بَعْدَ الفاء لَيْسَ لَهُ معمولٌ أَعْمَلُوه فيه اكتفاءً بما ظَهَرَ عما ترك .

وَإِنْ كانَ لا يَعْمَلُ فيه كان حينئذ معمولاً للفعل المحذوف ، وقريب من قول ثعلب قول الفراء أَجَازَ : أما زَيْداً فَقَدْ ضَرَبْتُ زيداً ، وأَمَّا (زَيْدًا) فَقَدْ قَامَ زَيْدٌ على معنى : مهما أَكْرَمْتُ زَيْداً فَقَدْ ضَرَبْتُ زيداً ، ومهما ذَكَرْتُ زَيْداً فَقَدْ قامَ زَيْدٌ . انتهى .

وكثيراً ما تأتى للتفصيل [(٤)] ، وَلَمَّا ضُمِّنَتْ معنى الشرط احتيج إلى الفاء ، وهى فاءٌ خَرَجَتْ عن بابها ، فَلَيْسَتْ عاطفةً مفرداً على مُفْرَدٍ ، وليست رابطةً بَيْنَ جملتين ، ولا يلى (أَمَّا) هذه الفاء ، ولا يُفْصَلُ بَيْنَهُما بجملة إلَّا إنْ كانت الجملةُ دعاءً ، بِشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الجملةَ فاصلٌ بينهما ، وَبَيْنَ (أَمَّا) نحو : أَمَّا اليوم – رَحِمَكَ

---

(١) لفظ « الجمهور » ساقط من ب .

(٢) قال سيبويه : وَأَمَّا (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء كَأَنَّهُ يقول : عَبْدُ الله مهما يَكُنْ من أَمْرِهِ فـمنطلقٌ ألا ترى أَنَّ الفاءَ لازمةٌ لها أبدا . انظر : الكتاب ٢٣٥/٤ ، وانظر أيضًا : المساعد ٢٣٤/٣ ، والأشمونى ٤٦/٤ – ٤٧ ، والمقتضب ٢٧/٣ ، والتصريح ٢٦٠/٢

(٣) فى ب (معربة) .

(٤) وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى واتقى ﴾ (الليل ٥/٩٢) ، انظر : المساعد ٣/ ٢٣٣ ، والتصريح ٢٦٠/٢ ، والأشمونى ٤٤/٤

الله – فالأَمرُ كَذَا ، وَيُفْصَلُ بينهما بالمبتدأ نَحْوَ : أَمَّا زَيْدٌ فمنطلقٌ ، وبالخبر نَحْوَ : أَمَّا قائِمٌ فَزَيدٌ ، وَأَمَّا فى الدَّار فعمرٌو ، وفى كتاب البطليوسى الصفار [١] أَنَّ الفصلَ بينهما بالخبر قليل ، وبمعمول لِمَا بَعْدَها من مفعول به نحـــــو : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [٢] وقولهم : أَمَّا العسلَ فَأَنَا شَرَّاب ، وَأَمَّا زَيْداً فَلَنْ أَضْرِبَ ، ومفعول له نحو : أَمَّا العلمَ فعالمٌ [٣] ، أو مصدر : أَمَّا ضَرْبًا فاضْرِبْ [٤] ، أو ظرف : أَمَّا اليومَ فأقومُ ، أو مجرور : أَمَّا بزيدٍ فامْرُر ، وبالحال : أَمَّا مسرعاً فَزَيْدٌ ذاهبٌ .

وَأَمَّا الفَصْلُ بالشرط كقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ ﴾ [٥] فمذهب سيبويه [٦] : أَنَّ الجوابَ لأَمَّا لا للشرط ، وحذف جواب الشرط لدلالة جواب أَمَّا عليه ، ولذلك لَزِمَ مضيُّ فعل الشرط ، ومذهب الفارسى [٧] فى أحد قوليه : أَنَّ الجوابَ هو للشرط ، لا (لأَمَّا) ، وجواب (أَمَّا) محذوف ، وقوله الآخر كمذهب سيبويه ، ومذهب الأخفش [٨] : أَنَّ الفاءَ وما بعدها جواب لأَمَّا ، وللشرط معاً ، والأصل : مَهْمَا يَكُنْ من شيءٍ فَإِنْ كان من المقربين فَرَوْحٌ ، ثُمَّ أُنيبت (ما) مناب (أَمَّا) ، فصار : فَأَمَّا إِنْ كان من المقربين فَرَوْحٌ ، ثُمَّ قُدِّمَتْ أَنْ والفعل الذى بعدها ، فصار : فَأَمَّا إِنْ كان من المقربين ففَرَوْحٌ ، فالتقت فاءان ، فأغنت إحداهما عن الأخرى فصار : فَرَوْحٌ .

---

(١) انظر : قول الصفار فى المساعد ٢٣٤/٣ – ٢٣٥

(٢) سورة الضحى ٩/٩٣

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٣٨٥/١

(٤) قال سيبويه : وإذا قلت : أَمَّا الضَّرْبَ فضاربٌ ، فهذا ينتصب على وجهين على أَنْ يكونَ الضربُ مفعولا كقولك : أَمَّا عَبْدَ الله فأنا ضاربٌ ، ويكون نصبا على قولك : أَمَّا علما فعالم . كَأَنَّكَ قُلْتَ : أما ضَرْبًا فضاربٌ . انظر : الكتاب ٣٨٥/١

(٥) سورة الواقعة ٨٧/٥٦ – ٨٨

(٦) انظر : الكتاب ٧٩/٣

(٧) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٦٤/١ – ٦٥

(٨) انظر : رأى الأخفش فى إعراب القــرآن للنحـــاس ٣٤٥/٤ ، والمساعـــد ٢٣٥/٣ ، والبـــحر ٢١٦/٨

ولايجوز أَنْ يتقدَّمَ الفاء أَكْثَرُ من اسم واحد لَوْ قُلْتَ : أَمَّا زَيْدٌ طعامه فلا تأكل لَمْ يجز ، واتفقوا على تجويز أَنْ يعملَ ما بعد الفاء فيما قبلها في الجملة ، واختلفوا في شروطِ ذلك ، فَذَهَبَ سيبويه [١] ، والمازني [٢] ، والزجاج [٣] ، وابن السراج [٤] إلى اعتبار ذلك ، بأَنْ يُقَدَّرَ حَذْفُ (أَمَّا) وحذف الفاء فما جاز للذى قُدِّر بَعْدَ حذفها أَنْ يعملِ فيه عَمِلَ ، ومالا امتنع ، فلا يجوز عندهم : أَمَّا زَيْدٌ فأنا رَجُلٌ ضارب ، ولا أَمَّا زيداً فإني ضاربٌ ، ويجوز : أَمَّا زَيْدٌ فأنا ضاربٌ ، وذَهَبَ المبرد [٥]، وابن درستويه [٦] ، إلى أَنَّ ما بَعْدَ إِنَّ يَعْمَلُ فيما قبل الفاء ، فأجازا : أَمَّا زيداً فإنّي ضاربٌ ، وحكى عن المبرد رجوعه إلى مَذْهَبِ سيبويه ، وفي البسيط : يَجُوز عند المبرد أَنْ يَتَقَدَّم مابعد الفاء عليها إلّا إنْ كان المعمولُ مع عامله نفسه ، لا يصح أَنْ يتقدَّم فلا يجوز : « أَمَّا درهما فعندى عشرون » ، بخلاف أَمَّا زيداً فإني ضاربٌ ؛ فإنَّه قبل دخول (إِنَّ) يجوز نَحْو : زَيْداً أنا ضاربٌ ، وقيل يجوز ذلك في الظرف والمجرور نحو : أَمَّا اليومَ فإنّي ذاهبٌ .

وأجاز الفراء [٧] إعمالَ ما بَعْدَها فيما قبلها إذا كان داخلاً لمعنى الاستئناف وفيه معنى الابتداء ، وَأَمَّا لغير ذلك فلا يجوز ، فيجوز عنده : أَمَّا زيداً فَإنّي ضاربٌ ، وكذلك في أخواتها ، وفي كل ما يدخلُ على الابتداء نحو : أَمَّا زَيْداً فَلَيْتَنِي ضاربٌ ، وَأَمَّا عمراً فَلَعَلّي قاتلٌ ، وأجاز أيضا : أَمَّا زَيْداً فلأضربنّ وإلا كان لا يجيز : زَيْداً لأضربن ، قال والرفع في هذا كله الوجه والقياس .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٨٧/١

(٢) انظر : رأى المازني في المساعد ٢٣٧/٣ ، والأشموني ٤٨/٤

(٣) انظر : رأى الزجاج في الجنى الداني ٥٢٦

(٤) انظر : الأصول ٢٨٠/١ - ٢٨١

(٥) انظر : المقتضب ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ و ٢٧/٣ ، وانظر أيضًا : أمالي ابن الشجرى ٢٩٢/١ ، والجنى الداني ٥٢٦

(٦) انظر : رأى ابن درستويه في المساعد ٢٣٦/٣ ، والأشموني ٤٩/٤

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ١٤/٣ ، وانظر أيضًا : الجنى الداني ٥٢٧ ، والمساعد ٢٣٧/٣

ولا يَجُوزُ عِنْدَ الفراء : أَمَّا القميصَ فَإِنْ تَلْبَس خَيْرٌ لك ، ويَجُوزُ عنده : « أَمَّا زَيْداً فما أَعْلَمَنى به » ، ولا يجوز : أَمَّا زيداً فَمَا أَظْرَفَهُ ، وفى بعض شروح الكتاب : أجاز الكوفيون : أَمَّا زيداً فما أَحْسَنَ ، ولا يجيز الكوفيون زَيْداً لأضربنّ ، ولا بك لَأَمُرنّ ، فعلى هذا لا يجوز : أَمَّا زيداً فلأضربنّ ، وأَمَّا بك فلأَمُرَنّ ، وأجاز هشام ذلك فى المجرور قال : لأنَّ (أمَّا) يسوغ ذلك ، ولا يجوز عند المبرد : أَمَّا زيداً فما أنا بضاربٍ .

وأجازوا أَنْ تعملَ (أمَّا) فى الظرف والمجرور ، والحال بما فيها من معنى الفعل ، ولا تَعْمَلُ فى الأسماء الصريحة ، وأجازَ الكوفيون [1] ذلك ، وتقدّم تمثيل الفراء بشىء من ذلك ، وَقَدْ تقدَّمت مسائل فى (أَمَّا) فى باب الحال تطالع هناك ، ويجوز إبدالُ ميمها [2] الأولى ياء قالوا : أَيْما وجاء حَذْفُ الفاء فى الشعر نحو قوله :

فَأَمَّا القتالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُم [3]

وفى الكلام مع حذف ما بعد الفاء قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [4] تقديره فَيُقالُ لهم : أَكَفَرْتُم .

(لَمَّا) : التعليقية حَرْفٌ عند سيبويه [5] تَدُلُّ على ربط جملة بأخرى ربط السببية ، وَعَبَّرَ عنه بَعْضُهم بحرف وجود لوجود ، والذى تلقيناه من أفواه الشيوخ حرف وجوب لوجوب .

---

(١) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٢٣٩/٣

(٢) وذلك قول الشاعر :

رَأَتْ رَجُلا أَيْما إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ
فيضحى وَأَيْما بالعشّى فَيَخْصَرُ

انظر : الأشمونى ٤٩/٤

(٣) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٤) سورة آل عمران ١٠٦/٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٣٤/٤

وذهب ابن السراج [١] ، وابن جنى ، والفارسى [٢] : إلى أَنَّهُ ظَرْفُ زمان بمعنى حين ، والصحيح مَذْهَبُ سيبويه ، ويليها فعلٌ مثبت لفظاً ومعنى ، أَوْ مضارعٌ منفى بـ (لَمْ) ، وَيَجُوزُ زيادة (أَنْ) بَعْدَ (لَمَّا) قبل الماضى قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [٣] وجواب (لَمَّا) فعل ماضى لفظاً ومعنى ، أَوْ منفى بـ (مَا) أو مضارع منفى بـ (لَمْ) ، أَوْ جملة اسمية مقترنة بـ (إذا) الفجائية ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [٤] وجاءت مصدَّرَةً بـ (لَيْسَ) قال :

[الطويل]

حَدِيثُ أَنَاسِيٍّ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ ... إذا لَيْسَ فيه ما يُبِين فَأَعْقِلُ [٥]

وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٦] : أَن جوابها الماضى قَدْ يُقْرَنُ بالفاء ، وبجملة اسمية مقرونة بالفاء ، وبمضارعٍ ، وَلَمْ يَقُمْ دليلٌ واضح [٧] على ما ادّعاه ، ويَجُوزُ حَذْفُ جواب (لَمَّا) للدلالة عليه قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ ﴾ [٨] الآية أَىْ فَعَلُوا به ما أَجْمَعُوا عليه ، وأوحينا إليه ، والكوفيون [٩] يجعلون الواو زائدة ، والجواب أَوْحَيْنَا ، وَيَجُوزُ

---

(١) انظر : الأصول ١٥٧/٢ ، ١٧٩/٣ ، وانظر أيضًا : المغنى ٢٨٠/١ ، والهمع ٢١٥/١

(٢) انظر : البغداديات ٣١٥ - ٣١٦ ، والمقتصد ١٠٩٢/٢ ، وكتاب الشعر للفارسى ٧٠ والإيضاح العضدى ٣١٩ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٧١/٣ - ٩٧٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣١/٣ (ل) ، و ١٢٧/٢ (ب) ، والمغنى ٢٨٠/١

(٣) سورة يوسف ٩٦/١٢ (٤) سورة العنكبوت ٦٥/٢٩

(٥) البيت لكعب بن زهير فى شرح ديوان كعب بن زهير للسكرى ٤٦ ورواية الديوان « ما أبين » وبلا نسبة فى المساعد ١٩٩/٣

(٦) انظر : التسهيل ٢٤١ وشفاء العليل ٩٧٢/٣ ، والمساعد ٢٠٠/٣ ، وانظر : أيضا المغنى ١٦٦/١ ، ٢٨٠

(٧) استدل ابن مالك على ذلك بقول الشاعر وهو الأخطل :

وَلَمَّا رَأَى الرحمنُ أَنْ لَيْسَ منهم ... رَشِيدٌ ولاناهٍ أخاهُ عن الغَدْرِ

فَصَبَّ عَلَيْكُم تغلبَ بن وائلٍ ... فكانوا عَلَيْكُم مثل راغِيَةَ البَكْرِ

والشاهد فيه هو مجىء جواب لَمَّا ماضيا مقرونا بالفاء وهو « فَصَبَّ عَلَيْكُم » .

انظر : ديوان الأخطل ١٣٢ ، والمساعد ٢٠٠/٣ ، ورواية الديوان « أَمَالَ عليهم » .

(٨) سورة يوسف ١٥/١٢

(٩) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٢٠٠/٣

أَنْ يختلف متعلقُ الفعلين : الفعل الذى بَعْد لَمَّا ، وفعل الجواب تَقُولُ : ما أَحْسَنْتَ إلىَّ أَمْس أَكْرَمْتُك اليومَ ، ويكثرُ تأخر الجواب وَقَدْ يَجُوزُ : أَكْرَمْتُك لَمَّا أَكْرَمْتَنى .

(لَوْ) حرف امتناعٍ لامتناع هذه عبارة شيوخنا فى ابتداء التعلم [(١)] ، وعبارة سيبويه [(٢)] « لِمَا كان سَيَقَعُ لوقوع غيره » يعنى أَنَّه يَقْتَضِى فعلاً ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غَيْرُ واقعٍ ، قال الأستاذ أبو على [(٣)] : (لَوْ) لَيْسَتْ موضوعةً للدلالة على الامتناع ، بَلْ مدلولها مانَصَّ عَلَيْه سيبويه من أَنَّها تقتضى لزوم جوابها الشرط [(٤)] فقط . انتهى .

وَعِنْدَ المحققين : أَنَّه لا يليها إلا ماضى المعنى سواء أكانَ بلفظ الماضى أَوْ المضارع قال تعالى : ﴿ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ [(٥)] ، أَوْ منفى بـ (لَمْ) ، وزَعَم قَوْمٌ أَنَّ استعمالها فى المضىّ غالبٌ ، وَأَنَّها تُسْتَعْمَلُ بمعنى (إنْ) للشرط فى المستقبل ، وكونها بمعنى (إنْ) ذَكَرَهُ النحاة [(٦)] فى غَيْرِ موضع ، وَتَعقَّبَ ذلك ابْنُ الحاج ناقداً على ابن عصفور [(٧)] ، إذ زعم أَنَّ (لَوْ) تجىء بمعنى (إنْ) ، وقال : هذا خطأ ، والقاطع بذلك أَنَّك لاتقول : لَوْ يقومُ زَيْدٌ فعمروٌ منطلق كما تَقُولُ : إنْ لَا يقم زَيْدٌ فعمروٌ منطلق وَتَأَوَّل قوله : [البسيط]

... ... وَلَوْ باتَتْ بَأَطْهَارِ [(٨)]

---

(١) فى ت « التعليم » .

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٤/٤

(٣) انظر : رأى الشلوبين فى التصريح ٢٥٧/٢

(٤) فى ت « لشرطها » .

(٥) سورة الأعراف ١٠٠/٧

(٦) قال سيبويه : وَلَوْ بمنزلة إنْ ، لا يَكُونُ بعدها إلَّا الأفعال . فإنْ سَقَطَ بعدها اسْمٌ ففيه فعلٌ مضمر فى هذا الموضع تُبْنَى عَلَيْه الأسماء . انظر : الكتاب ٢٦٩/١ ، وانظر أيضًا : شـرح الجمل لابن عصفور ٤٤١/٢

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤١/٢

(٨) هذا جزء بيت وتمامه :

قَوْمٌ إذا حارَبُوا شَدُّوا مآزِرَهُم دون النساءِ وَلَوْ باتَتْ بِأَطْهَارِ =

انتهى ، وإذا دَخَلَتْ على المستقبل ، فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الجزمَ بها لُغَةٌ مطردة ، وزعم قوم منهم ابن الشجرى [(١)] أَنَّهُ يَجُوزُ الجزمُ بها في الشعر ، وَ (لَوْ) عند البصريين لا يليها إلا الفعلُ ، ولا يليها اسْمٌ على إضمارِ فعلٍ إِلَّا في ضرورةِ الشعر نحو قوله :

[الطويل]

أَخِلَّاى لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُم ... ... [(٢)]

أَوْ في نادر كلام كما جاء : « لَوْ ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِى » [(٣)] . وذَهَبَ أبو الحسن على بن فَضَّال المجاشعى : إلى أَنَّه يَجُوز أَنْ يليها الفعلُ ظاهراً أَوْ مضمراً ، ومنه ظاهر قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ ﴾ [(٤)] حُذِفَ الفعلُ فانفصل الضمير ، وزَعَمَ ابْنُ مالك [(٥)] أَنَّه يجيء بَعْدَ (لَوْ) جملةٌ اسمية من مبتدأ وخبر ، وهو نحو قوله :

= والبيت للأخطل في ديوانه ١٤٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٤٦/٢ ، والنوادر ٤٣٠ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣١ ، والكامل للمبرد ٢٧٤/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٧٠/١ ، وبلا نسبة في المقرب ٩٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٢/٣ ، والأشمونى ٣٩/٤ ، والجنى الدانى ٢٨٤ ، والمغنى ٢٦٤/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤١/٢ ، والبحر المحيط ١٧٨/٣

(١) استدل ابن الشجرى على ذلك بقول الشاعر :

لَوْ يَشَأْ طَارَبِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاحقُ الآطالِ نِهْدٌ ذَو خُصَلْ

. انظر : أمالى ابن الشجرى ١٨٦/١ - ١٨٧ ، والجنى الدانى ٢٨٦ - ٢٨٧ ، والأشمونى ١٤/٤ ، والهمع ٦٤/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

عَتَبْتُ وَلَكِنْ ما على الدَّهْرِ مَعْتَبُ

والبيت منسوب للغطمش الضبى في شرح الحماسة للمرزوقى ٨٩٣/٢ ، والتنبيه لابن برى ١١٤/١ ، والتصريح ٢٥٩/٢ ، وبلا نسبة في الأشمونى ٣٩/٤ ، والجنى الدانى ٢٧٩ ، وأوضح المسالك ٢٢٩/٤ ، وتذكرة النحاة ٤٠ ، وجواهر الأدب ٣٢٥ ، والمساعد ١٩١/٣

(٣) انظر : المثل في جمهرة الأمثال ١٦٠/٢ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٩٦٩/٣ ، والمقتضب ٧٧/٣ ، والأصول ٢٦٩/١ ، والمساعد ١٩٠/٣ ، والأشمونى ٣٩/٤ ، والتصريح ٢٥٩/٢

(٤) سورة الإسراء ١٠٠/١٧

(٥) انظر : التسهيل ٢٤٠ وشفاء العليل ٩٦٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٣٦/٣ - ١٦٣٧ ، والمساعد ١٩١/٣ - ١٩٢

[الوافر]

لَوْ بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِى شَرِقٌ ... ... [1]

وقوله : [البسيط]

لَوْ فِي طُهَيَّةَ أَحْلَامٌ لَمَا اعْتَرَضُوا ... ... [2]

وهو مَذْهَبُ الكوفيين ، وَتَأَوَّلَ ذلك غَيْرُهم من النحاة ، وَلَمْ يُجيزوا : لَوْ زَيْدٌ قائم وقول أبى الطيب : [الطويل]

فَلَوْ قَلَمٌ أُلْقِيتُ فى شِقِّ رَأْسِهِ ... ... [3]

لحنٌ ، وتلى (لَوْ) : أَنَّ قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ [4] فمذهب سيبويه [5] أَنَّ : أَنَّ ومَعْمُولَهَا فى مَوْضِعِ رَفْعٍ على الابتداء ، ولا يحتاجُ إلى خبرٍ لانتظام المخبر

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كُنْتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعْتِصَارِى

والبيت لعدى بن زيد في ديوانه ٩٣ وجمهرة الأمثال ١٦٧/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٥٨/٢ ، وجمهرة اللغة ٧٣١/٢ ، ٧٣٨ ، ومقاييس اللغة ٢٦٤/٣ ، ٣٨٣ ، والشعر والشعراء ١٥٣/١ ، والخزانة ٥٠٨/٨ ، ٥١٢ ، ١٥٢/١١ ، والبيان والتبيين ١٩٣/٢ ، والدرر اللوامع ٨١/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ١٦٢ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٢١/٣ ، والهمع ٦٦/٢ ، وشفاء العليل ٩٦٩/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٥٥/٤ ، ٤١٠ ، ٤٥٢ وشرح التسهيل لابن مالك ٩٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٣٦/٣ ، والتصريح ٢٥٩/٢ ، والأشمونى ٤٠/٤ ، والبحر المحيط ٣١٦/٥ ، والمساعد ١٩٢/٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٧ ، والجنى الدانى ٤٨٠ ، والمغنى ٢٦٨/١ ، وتذكرة النحاة ٤٠ وجواهر الأدب ٣٢٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤٠/٢ ، والاشتقاق ٢٦٩

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

دُونَ الذى كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِى

والبيت لجرير فى ديوانه ٤٤٥ ، وشواهد المغنى ٦٥٩/٢ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢٦٨/١ ، والمساعد ١٩٢/٣ ، والبيت شاهد على وقوع المبتدأ بعد لَوْ فى قوله : لو فى طهية أحلامٌ ، وروايته فى المغنى « لَمَا عَرَضُوا » ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٨٤/٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

مِن السُّقْمِ ما غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كاتبِ

والبيت فى شرح ديوان المتنبى للمعرى ٤٣٣/٢ ، والمغنى ٢٦٩/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٠٧/٣

(٤) سورة الحجرات ٥/٤٩

(٥) انظر : الكتاب ١٢١/٣

عنه ، والمخبر بعد (أَنَّ) ، وَذَكَرَ ابْنُ هشام الخضراوى : أَنَّ مَذْهَبَ سيبويه والبصريين أَنَّ الخبرَ محذوف ، وَذَهَبَ الكوفيون ، وتبعهم المبرد (١) ، والزجاج (٢) والزمخشرى (٣) ، وجماعةٌ إلى أَنَّهُ فى مَوْضِع رَفْعٍ على الفاعل تقديره : وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّهُم ، وزَعْمُ السيرافى ، والزمخشرى (٤) أَنَّ خَبَرَ (أَنَّ) هذه لا يكون إلّا فعلاً وَهْمٌ وخطأٌ فاحش قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ ﴾ (٥) .

وقال الشاعر : [الطويل]

وَلَوْ أَنَّها عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَها ... ... (٦)

وجوابُ (لَوْ) فعلٌ مجزوم ، أَوْ ماضٍ مثبت ، أو منفى (بمَا) قال الله تعالـــى : ﴿ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ ﴾ (٧) ، وَقَلَّ دُخُولُ اللام على (مَا) نَحْوَ قوله :

[الطويل]

لَوْ أَنَّ بالعلمِ تُعْطَى ما تَعِيشُ بِهِ لَمَا ظَفِرْتَ من الدنيا بِثُفْرُوقِ (٨)

والماضى المثبت أَكْثَرُ ما يجىء باللام ، وَقَدْ يجىء بلا (لام) ، قال الله تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ ﴾ (٩) ، وَتَجِيء (إذن) قبل الجواب نحو : لَوْ زُرْتَنِى

---

(١) انظر : المقتضب ٧٧/٣

(٢) انظر : رأى الزجاج فى الجنى الدانى ٢٧٩ ، والأشمونى ٤١/٤

(٣) انظر : الكشاف ٣٥٩/٤ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية الشافية ١٦٣٥/٣ ، والأشمونى ٤١/٤

(٤) انظر : المفصل ٣٢٣ (٥) سورة لقمان ٢٧/٣١

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

مُسَوَّمَةً تَدْعُو عَبِيدًا وَأَزْنَمَا

والبيت لجرير فى ديوانه ٤١٦ ، ومنسوب للعوام بن شودب فى العينى على الأشمونى ٤١/٤ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٩٧٠/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٣٩/٣ ، وجمهرة اللغة ٨٢٨/٢ ، والجنى الدانى ٢٨١ ، والمغنى ٢٧٠/١ ، وتذكرة النحاة ٧٣ ومجمل اللغة ٤٤١ ، وتأويل مشكل القرآن ٨ ، والبحر المحيط ١٩١/٧ ، ومنسوب للبعيث أو جرير فى حماسة البحترى ١٤٢ ، وللعوام فى النقائض ٥٨٥/٢

(٧) سورة فاطر ١٤/٣٥

(٨) والبيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٥٤٢/٣ ، والمساعد ١٩٠/٣ ، والثُّفْرُوق ، قِمَع البُسْرَة والتَمْرَة وقال الكسائى ، الثفاريق أقماع البُسْر . انظر : مادة (ثفرق) فى اللسان ٤٨٩/١

(٩) سورة الأعراف ١٥٥/٧

إذن لَأَكْرَمْتُكَ ، وَقَدْ تَدْخُلُ بَيْنَ اللام والفعل نَحْوَ : لَوْ زُرْتَنِى لإذن أَكْرَمْتُك ، ولا يكونُ الجوابُ جملةً اسمية .

فَأَمَّا قَوْلُه تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ ﴾ [(١)] ، فالجواب محذوف واللام جوابُ قسم محذوف ، وقال الزجاج [(٢)] : لَمَثُوبَةٌ فى موضع الجواب كَأَنَّه قال : لأُثِيبوا ، وَقَالَ الأخفش [(٣)] : لَوْ ، وَلَئِنْ لَمَّا تقاربا فى الشرط تَدَاخَلَا ، فتكون (لِئِنْ) فى معنى (لَوْ) فى قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾ [(٤)] ، وفى قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا ﴾ [(٥)] ، وَلِذَلِكَ جَاءَ الجوابُ : ما تَبِعُوا [(٦)] ، وَلَظَلُّوا ، وسيبويه [(٧)] يَتْرُكُ كُلّ واحدٍ منهما على أصله ، وَأَجَازَ ابْنُ مالك [(٨)] أَنْ يَكُونَ جَوَابُ (لَوْ) بالفاء وأنشد : [الكامل]

لَوْ كانَ قَتْلٌ ياسَلَامُ فَرَاحَةٌ ... ... [(٩)]

أَىْ فَهُو رَاحَةٌ ، وَتَأَوَّلَهُ ابنه بدر الدين على أَنَّ فـ(رَاحَةٌ) معطوفٌ على (قَتْلٌ) والجواب محذوف ، وَمِنْ غَرِيبِ ما وَقَعَ جَوَاباً لـ (لَوْ) فعلُ التعجب بصيغة أفعل مقروناً باللام ، قال الشاعر :

---

(١) سورة البقرة ١٠٣/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للزجاج ١٨٧/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ١٩٥/٣ ، والجنى الدانى ٢٨٤

(٣) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٦١/١ ، وانظر أيضًا : معانى القرآن للزجاج ٢٢٣/١ - ٢٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٠/١

(٤) سورة البقرة ١٤٥/٢

(٥) سورة الروم ٥١/٣٠

(٦) فى ب « واتبعوا » وهو تحريف .

(٧) انظر : الكتاب ١٢٠/٣ - ١٢١

(٨) انظر : شفاء العليل ٩٧٠/٣ ، والمساعد ١٩٦/٣

(٩) هذا صدر بيت وعجزهُ

لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَنْ أُوسَرَا

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٦٦/٢ ، والمغنى ٢٧٢/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٦٦٧/٢ ، وشفاء العليل ٩٧٠/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٤ ، وتذكرة النحاة ٧٣ ، والدرر اللوامع ٨٢/٢ ، والمساعد ١٩٦/٣ ، وحاشية الصبان ٤٣/٤

[الطويل]

فَلَوْ مِتُّ فى يَوْمٍ وَلَمْ آتِ عَجْزَةً   يُضَعِّفُنى فيها امْرُؤٌ غَيْرُ عاقِلِ
لَأَكْرِم بها من مَيْتَةٍ إنْ لَقِيتُها   أُطَاعِنُ فيها كُلَّ خِرْقٍ مُنَازِلِ (١)

وَ (رُبَّ) مقرونا باللام ، قال الشاعر :

وَلَوْ عَلِمَ الأقوامُ كَيْفَ خَلَفْتُم   لَرُبَّ مُفَدٍّ فى القبور وَحَامِدِ (٢)

وَيَجُوزُ حَذْفُ جواب (لَوْ) لدلالة المعنى عليه قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ (٣) أَىْ لَرَأَيْتَ أَمْراً عظيماً ، وجاءَ فى الشعر حذفُ الفعل بعد (لَوْ) قال :

[الكامل]

لَوْ فى قُلُوبِ العاشقين بِأَسْرِهَا   لَمَا مَلَأَتْ لِى مِنْهُ مَعْتَبَةٌ قَلْبَا (٤)

وحذفه وحذف الجواب قال :

إنْ يَكُن طِبُّكَ الدَّلَال فَلَوْفِى   سالفِ الدَّهْرِ والسنين الخوالى (٥)

تقديره : فَلَوْ كان فى سالِفِ الدَّهْرِ لاحتملنا دَلَالَكِ ، وإذا أُشْرِبَتْ (لَوْ) معنى التمنى ، فَنَصَّ شَيْخُنا ابن الضائع (٦) ، وأبو مروان بن هشام (٧) على أَنَّها لاجواب لها كـ (جواب الامتناعية) ، ويجوز أَنْ تُجَابَ بالفاء ، قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ (٨) ، وهى إذْ ذاك ، قِسْمٌ برأسه ، والصحيح أَنَّها الامتناعية ، ويجوز أَنْ يُجابَ بالفاء ، وَقَدْ جاء جوابُها باللام بَعْدَ جوابها بالفاء فى قوله :

---

(١) البيتان منسوبان لعبيد الله بن الجد فى الدرر اللوامع ٨٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٦٦/٢ ، والشاهد فيه وقوع فعل التعجب وهو لأَكْرِمْ به جوابا لـ (لو) .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) سورة الأنعام ٢٧/٦

(٤) البيت بلا نسبة فى لحن العوام للزبيدى ٨٢ فى أربعة أبيات وفيه : «فَلَوْلِى فى قلوب العالمين » .

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) انظر : حديث ابن الضائع فى الهمع ٦٦/٢

(٧) هو عبيد الله بن عمر بن هشام أبو محمد وأبو مروان الحضرمى الأشبيلى . صنف : الإفصاح فى اختصار المصباح ، وشرح الدريدية وغير ذلك . توفى سنة ٥٥٠ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١٢٧/٢

(٨) سورة البقرة ١٦٧/٢

[الوافر]

فَلَوْ نُبِش المقابرُ عن كُلَيْبٍ　　فَيُخْبَرَ بالذَّنائِبِ أَىُّ زِيرِ
بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْناً　　وَكَيْفَ لقاءُ مَنْ تَحْتَ القُبُورِ [١]

وقال الأخفش : « أَلَا شىءَ وَلَوْ ماءٌ » هذا جائز على قبحه ، ترفعه ، أَىْ : ولو الذى ما بَيْنَنَا ماءٌ : وَتَنْصِبه كَأَنَّك قُلْتَ : وَلَوْ يَكُون الذى تَمَنَّيْنَاهُ ماءاً ، وكله قبيح وَلَوْ قُلْتَ : أَلَا خَشَفَ وَلَوْ تَمْراً كان أقبح ، إنَّما يكون الشىءُ دون الأول ، ولو قُلْتَ : « أَلَا شرابَ وَلَوْ عَسَلا » لَمْ يَحْسُنْ إلَّا فى مَوْضِعٍ يضطر فيه إلى العسل ، إنَّما يكون للشىء الذى دُونَ الأول . انتهى .

وَقَدْ رَكَّبَ أَبُو العباس بن شريح رحمه الله تعالى ما دخلت عليه (لو) تركيباً غريبا غير عربى ؛ فقال :

وَلَوْ كُلَّما كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نحوه　　أُجَاوِبُه إنَّ الكلابَ كثيرُ
وَلَكِنْ مبالاتى بِمَنْ صَاحَ أَوْ عَوَى　　قليلٌ لأَنّى بالكلابِ بَصِيرُ

(لَوْلَا) وَيُقَالُ (لَوْمَا) حرف امتناع لوجود ، ويرتفعُ ما بعدها بالابتداء [٢] عند البصريين ، وبالفاعلية عِنْدَ الكسائى [٣] ، وبها نفسها عِنْدَ الفراء [٤] ، وابن كيسان ، وبتقدير : لَوْ لَمْ يَحْضُرْ عِنْدَ بعض متقدمى النحاة ، وتقدَّم شىءٌ من أحكام الاسم بعد (لَوْلَا) فى باب الابتداء ، وزعم الأخفش أَنَّه لا يؤتى بهذا المرفوع بحالٍ.

---

(١) البيتان منسوبان لمهلهل بن ربيعة فى شواهد المغنى ٦٥٤/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٢ ، وجمهرة اللغة ٣٠٦/١ ، ٧١٢/٢ ، ١٠٦٤ ، والرد على النحاة ١٤٤ ، وأمالى القالى ٢٤/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣٨ «الأول فقط» ، والكامل للمبرد ٢٠٤/٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٣/٤ ، والأصـول ١٨٥/٢ ، والأشمونى ٣٢/٤ ، والجنى الدانى ٢٨٩ ، والخزانة ٣٠٥/١١ ، والمغنى ٢٦٧/١ ، والبحر المحيط ٤٧٤/١ ، ومنسوب أيضا فى نوادر أبى مسحل ١١٥/١

(٢) قال سيبويه : هذا باب من الابتداء يُضْمَرُ فيه مايُبْنَى على الابتداء وذلك قولك : لولا عَبْدُ الله لكانَ كَذَا وَكَذَا . أَمَّا لكان كذا وكذا فحديث مُعَلَّقٌ بحديث لَوْلَا ، وَأَمَّا عَبْدُ الله فَإِنَّه من حديث لَوْلَا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام . انظر : الكتاب ١٢٩/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شرح الرضى على الكافية ٢٧٤/١ (ل) ، و ١٠٤/١ (ب) ، والمساعد ٢٢٤/٣ ، والتصريح ٢٦٣/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٢٧ ، وشفاء العليل ٢٧٩/١ ، والتصريح ٢٦٣/٢

وَحَكَى الكسائى عن العرب : « لَوْلَا رَأْسُكَ مَدْهُوناً لكانَ كذا » . وتجىء بَعْدَ (لَوْلَا) أَنَّ وَأَنْ ، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾ (١) و ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ ﴾ (٢) .

ولا يُحْفَظُ (أَنْ) بَعْدَ (لَوْ) ، وجوابُ (لَوْلَا) ماض مثبت مقرون باللام قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ ﴾ (٣) وبها وقَدْ قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ ﴾ (٤) .

وَقَدْ جَاءَ فى الشعر : [البسيط]

لَوْلَا الحياءُ وباقى الدِّين عِبْتُكُما ... ... (٥)

فَقَالَ ابْنُ عصفور (٦) (حَذْفُ اللاَّم ضرورة) وقال أيضا : يَجُوز فى قليلٍ من الكلام ، وقال صاحِبُ الترشيح : حَذْفُ اللام مَعْ (لَوْلَا) جائزٌ وأكثرُ ما تأتى فى الشعر ، وسَوَّى (دُرَيْوِدْ) بيْنَ حذف اللام ، وإثباتها فى (لَوْ) وَ (لَوْلَا) ، انتهى .

ومنفى بـ (لَمْ) : [الطويل]

... ... وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنْ (٧)

---

(١) سورة الصافات ١٤٣/٣٧

(٢) سورة القلم ٤٩/٦٨

(٣) سورة النور ١٤/٢٤

(٤) سورة الإسراء ٧٤/١٧

(٥) هذا صدر بيت وعجزه

بِبَعْضِ ما فِيكُما إِذْ عِبْتُما عَوَرِى

والبيت لابن مقبل فى ديوانه ٧٦ ، والشعر والشعراء ٣٦٧/١ ، ومجاز القرآن ٣٤٦/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٨٤ ، والدرر اللوامع ٨٣/٢ ، والكشاف ٥٧١/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٦٧/٢ ، والمقرب ٩٨ والجنى الدانى ٥٩٨ ، والبحر المحيط ٢٤٤/١ ، والمساعد ٢٢٣/٢

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٤٤٢/٢ - ٤٤٣

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

أَتُطْمِعُ فينا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا

والبيت منسوب لعمرو بن العاص فى شروح سقط الزند ٣٦١/١ ، والعينى على الأشمونى ٢٠٦/٢ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٦٩٣/٢ ، وشفاء العليل ٦٧٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك =

وبما : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ (١) ولا يُحْفَظُ دُخُولُ اللام على الجواب ، ويجوز حَذْفُ جواب (لَوْلَا) ، للدلالة عليه ، إمَّا من المعنى وإمَّا مِنْ لَفْظٍ يتقدَّمُ على (لَوْلَا) يَدُلُّ على الجواب ، فالأول نحو قوله : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (٢) أَىْ لآخذكم ، ومثال الثانى : ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ (٣) أَىْ لَهَمّ بها ، وقوله تعالى : ﴿ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ (٤) أَىْ لأَبْدَتْ به ، وقَدْ مَنَع قَوْمٌ تَقَدُّمَ جواب (لولا) ، والذى نختاره جوازه ، وهو ظاهر الآيتين فيَجُوز : هَلَكْتَ لَوْلَا أَنْ تَدارَكْتُك ، وهلكتُ لَوْلَا أَنْ تُخَلِّصنى ، وإن لم يكن وقع هلاكٌ ولا قتل .

وقال ابن خروف ، والبهارى : حَذْفُ جواب (لَوْ) يكثر ، بخلاف جواب (لولا) ، لأنه صار عوضاً من الخبر ، فَكُرِهَ حَذْفُه .

* * *

= ١٨٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٧٨٧/٢ ، ١٦٥٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ٧/٢ ، والأشمونى ٢٠٦/٢ ، والخزانة ٣٤٢/٥ ، وتذكرة النحاة ٤٧١ ، وجواهر الأدب ٤٨٦ ، وابن يعيش ١٢٠/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٧٣/١ ، والمساعد ٢٢٢/٣

(١) سورة النور ٢١/٢٤

(٢) سورة النور ١٠/٢٤

(٣) سورة يوسف ٢٤/١٢

(٤) سورة القصص ١٠/٢٨

بـــاب التابـــع

هو مَحْصُورٌ بالعدّ فلا يَحْتَاجُ إلى رَسْمٍ ، ولا حَدّ ، وهو النعت ، وعطف البيان والتوكيد ، والبدل ، وعطف النسق .

النعت : تابعٌ مقصودٌ بالاشتقاق وصفاً ، أَوْ تأويلا ، (تابع) جنس يَشْمَلُ التوابع مقصود بالاشتقاق ، فَصْلٌ يخرجُ بقية التوابع ، وَعَدَل عن مشتق احترازاً عَمَّا كان في الأصل مشتقًّا صفة ثُمَّ غُلِّب ، فَصَارَ التعيينُ به أَكْمَلَ من العلم نحو الصديق تابعاً لأبي بكر ، والصَّعِق تابعاً لِخُوَيْلِد ، فَأُعْرِب عَطْفَ بيان ، وَتَمّ الحدُ ، وجاء وضعاً نحو : [مَرَرْتُ برجلٍ] [1] كريمٍ ، أَوْ تأويلا نحو : بِرَجُلٍ أَسَدٍ ، أَيْ شجاع تقسيما للمقصود بالاشتقاق ، وليس من شرطه أَنْ يكون ثابتا مصاحباً للمنعوت ، خلافاً لِمَنْ ذَهَبَ إلى ذلك .

وَيَجيءُ للتخصيص نحو : ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [2] ﴿ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ [3] وللتعميم نحو : يَحْشُرُ اللهُ الأولين والآخرين [4] . وللتفصيل [5] نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عربيٍّ ، وعجميٍّ ، وللمدح : سُبْحَان الله العظيم ، وللذم : « من الشيطانِ الرجيم » وللتَّرَحُّم : بزيدٍ المسكين ، وللتوكيد : ﴿ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [6] ، وَالخِلْقَة نحو : طويل ، وَحِرْفة نحو : بَزَّاز ، وفِعْل علاج : ذاهبٌ ونائم ، وغير علاج : عالمٌ وَفَهِم ، ونسب : هاشِمِيّ ، وغَيْر ذلك نحو : ذى مال .

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة لازمة يقتضيها السياق .

(٢) سورة البقرة ٢٣٨/٢

(٣) سورة آل عمران ٧/٣

(٤) انظر : فى هذه المعانى المساعد ٤٠١/٢ ، والتصريح ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، والأشمونى ٥٩/٣

(٥) قال سيبويه : فَأَمَّا مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ . ومررت برجلٍ رجلٍ صالح ، فَلَيْسَ الوجه فيه إلا الصفة . انظر : الكتاب ٤٣٣/١

(٦) سورة الحاقة ١٣/٦٩

وَيُوَافِقُ المتبوع فى التعريف ، والتنكير إذا تَبِعَ فى الإعراب ، فَإِنْ قُطِعَ الوصفُ لَمْ يَلْزَمْ ذلك نحو : [الطويل]

عَلَى مُسْتَقِلٍّ للنَّوَائِبِ والحَرْبِ أَخَاهَا إذا كانَتْ غِضَابَا [1]

فـ (مُسْتَقِلٍّ) نكرة ، وصفته المقطوعة عنه وهى أَخَاهَا معرفة ، والموافقة فى التعريف والتنكير إذا لَمْ يَكُنْ قُطِع هو مَذْهَبُ سيبويه [2] ، وجمهور البصريين ، فَإِنْ كان الموصوفُ المعرَّفُ باللام لا يرادُ به شَخْصٌ بعينه ، والصفة : أَفْعَل مِنْ ، أَوْ مثلك وأخواته جاز أَنْ تُجْرَى عَلَيْه ، وإنْ كانَتْ نكرة نحو : ما يَحْسُنُ بالرَّجُل مِثْلَك ، وَمَرَرْتُ بالرَّجُل أَفْضَلُ مِنْكَ ، فَجَوَّزَ ذلك الخليل [3] ، وزعم الأخفش [4] أَنَّ (أَلْ) زائدة ، فهو مِنْ وَصْفِ النكرة بالنكرة .

وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين [5] إلى جواز التخالف بكون النعت نكرة إذا كان لمدحٍ أَوْ ذم ، وجعل منه : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ٱلَّذِى جَمَعَ ﴾ [6] فالذى وصف لـ(هُمَزَةٍ) ، وأجاز الأخفش [7] : وَصْفَ النكرة بالمعرفة إذا تَخَصَّصَت النكرةُ قبلُ بالوصف نحو : ﴿ فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ ﴾ [8] ثُمَّ قال : (الأَوْلَيَانِ) فالأَوْلَيَانِ صفةٌ

---

(١) هذا البيت ملفق من بيتين وهما :

تَرَى الحَلَقَ المَاذِىّ تَجْرِى فُضُولُه على مُسْتَخِفٍّ بالنَّوائِبِ والحربِ
أَخُوها إذا شَالَتْ عَضُوضًا سَمَا لَهَا عَلَى كُلِّ حالٍ من ذَلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ

والبيتان منسوبان للأخطل فى ديوانه ٢٥ ، ونسبهما سيبويه إلى ذى الرمة وقال : وزعم عيسى أَنَّهُ سمع ذا الرمة ينشد هذا البيت نصبا ، ورواية صدر البيت الأول فى سيبويه هى « لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بن عيلان حربها » . انظر : الكتاب ٦٥/٢ ، وانظر أيضًا : معجم شواهد النحو ٣٩

(٢) انظر : الكتاب ٤٢١/١ - ٤٢٢

(٣) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ١٣/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٦/٢ - ١٧

(٥) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٤٠٢/٢

(٦) سورة الهمزة ١٠٤/١،٢

(٧) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٦٠/٣ ، والمساعد ٤٠٢/٢

(٨) سورة المائدة ١٠٧/٥

لآخَرَانِ لَمَّا تخصصت ، وَأَجَازَ بَعْضُهم وَصْفَ المعرفة بالنكرة وَمِنْهُ عنده :

[البسيط]

... ... وللمُغْنى رَسُولُ الزُّورِ قَوَّادِ (١)

فـ (قَوَّاد) صفةٌ للمغنى ، وَزَعَم ابْنُ الطراوة (٢) أَنَّهُ يَجُوزُ وَصْفُ المعرفة بالنكرة إذا كان الوصفُ بها خاصا بالموصوف وَجَعَلَ من ذلك :

وفـى أَنْـيَـابِـهـا الـسُّـمُّ نـاقِـعُ (٣)

وقال : ناقِعٌ صفة للسُّم ، والذى نختاره أَنَّهُ لا تُنْعَتُ المعرفة إلا بالمعرفة ، ولا النكرة إلا بالنكرة إذا توافقا فى الإِعراب .

والنعتُ إنْ رَفَعَ ضميرَ المنعوت مشتقا جارياً على فِعْلِه ، وهو ماجاء على قياس مطرد كـ (عالِم) ، وظريف تَبع فى أربعة من عشرة واحدٌ من وجوه الإِعراب . وواحدٌ من الإفراد ، والتثنية ، والجمع ، وواحد من التذكير والتأنيث ، وواحد من التعريف والتنكير .

واخْتُلِفَ فى قول العرب : أَسْوَدُ سالِخٌ إذا ثُنِّى وَجُمع الموصوف ، فقال أبو حاتم : يقال : أَسَاوِد سُلَّخ ، وَسَوَالِخ ، وسالخات ، وقال : اللحيانى الجمع : سالِخَات ، وَأَنْكَرَ التميمى (٤) النحوى ذلك ، وقال : يُقَالُ فى الاثنين : أَسْوَدان سالخٌ وسُود سالخ ولا يُقال : سالِخان ولا يجمع فى الجمع ، وقال أبو سهل الهروى: خَصُّوا أَسْوَد للذكر من الحيات فجمعه : أَسَاوِد ، واستغنوا عن جمع صفته فقالوا : أَسَاوِد سالخ ، ومن جمع وَصْفَهُ أجرى الصفة مجرى الموصوف فى إفراده وجمعه .

ولا تُوْصَفُ أَسْوَدة بسالخة ، واستغنوا بتخصيصها بهذه الاسمية من وصفها بسالخة انتهى أَوْ غير جارٍ كفَعُول ، وفَعِيل بمعنى مفعول ، ومفعال وَمَفْعِيل للمبالغة (٥)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

لابْنِ اللَّعِيزِ الذى يُخْبَا الدّخُانُ لَهُ

والبيت للأحوص الأنصارى فى ديوانه ٧١ ، والدرر اللوامع ١٤٧/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٧/٢

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى الأشمونى ٦٠/٣ ، والمساعد ٤٠٢/٢

(٣) سبق تخريج البيت

(٤) وهو محمد بن ولاد أبو الحسين . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٥٩/١

(٥) انظر : فى أمثلة المبالغة التصريح ١١٠/٢

نحو : صَبُور ، وجريح وَمِطْعَام ، ومِحْضِير تبع فى ثلاثة من ثمانية واحد من وجوه الإعراب ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع ، وواحد من التعريف والتنكير ماعدا (أَفْعَل) للمفاضلة ، فـ (مَعَ) (مِنْ) ، أو مضافاً إلى نكرة ، تبع فى اثنين من خمسة واحدٍ من وجوه الإعراب ، والآخر التنكير خاصة ، أو معرفة (بأل) ، ففى أربعة من عشرة ويتعين التعريفُ ، أو مضافة إلى معرفة ، فيجوز أَنْ يتبعَ فى أربعة من عشرة وأَنْ يتبعَ فى اثنين من خمسة كحاله بِمِنْ ، أو غير مشتق منسوبا فحكمه حكم المشتق الجارى ، أَوْ غير منسوب تبع في ثلاثة من ثمانية نحو : مَرَرْتُ بامرأةٍ أَسَدٍ [1] ، وَبامرأة حَجِرِ الرأس ، ولا يُقَالُ : أَسَدَة ، ولا حَجِرَة ماعدا (أَيًّا) فتفرد ، وتذكر على كل حالٍ ، ولا يلزم تأنيثها ، فيتبع فى اثنين من خمسة واحدٌ من وجوه الإعراب ، والتنكير وما عدا (مِثْلاً) فَتُذَكَّرُ وَتُفْرَدُ ، وَقَدْ يجوزُ جَمْعُها وتأنيثها ، فإن كانت غَيْرَ إضافةٍ لزم تثنيتها وجمعها نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْن مِثْلَيْنِ [2] ، وبرجالٍ أَمْثَال .

وما عدا الوصفَ بالمصدر فلايثنى ولا يجمع ولا يؤنث إلَّا ما حُكِيَ شاذا من قولهم : فَرَسٌ طَيُوعَةُ القياد ، والحية الخَتْعَة ، وَأَضْيَاف ، وَضُيوف وَضِيفان ، وَأَصْلُه : طَيُوع ، وخُتَع ، وَضَيْف مصادر وهو موقوف على السماع ، وَإِنْ رَفَعَ سببى المنعوت ، فيأتى ذكره فى باب الصفة المشبهة ، وَنَذْكُر مسألة ذَكَرَ أصلها سيبويه [3] ، وهى ما التبس بالموصوف نحو : مَرَرْتُ برجلٍ ضاربُه زَيْدٌ أَوْ بشىءٍ من سببه نحو : مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أباه زَيْدٌ ، فما كان منوناً فلا خلاف فى جريانه على الأول ، وَمَا لَيْسَ بمنون ، فسيبويه يجعله كالمنون جارياً على الأول ، ووافقه الفراء إلَّا فيما وقع علاجا فيلزم نَصْبُهُ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ملازمه رجل ، وعيسى بن عمر فيما قاله الصفار البطليوسى : يلزمُ الرفعُ فى العلاج مطلقا وقع نحوه : مَرَرْتُ برجلٍ ضاربُه رَجُلٌ ، أو لم يقع نحو : سَأَمُرُّ برجلٍ ضاربه رَجُلٌ ، وغير علاج إن وقع التزم نصبه نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مخالطه ذا ، وإنْ لَمْ يقع أتبعه الأول نحو : سَأَمُرُّ

---

(١) انظر : هذه الأمثلة فى شرح الجمل لابن عصفور ١٩٧/١

(٢) قال سيبويه : ومن النعت أيضا : مَرَرْتُ برجلين مِثْلَيْن ، فتفسير المثلين أَنَّ كل واحد منهما مثل صاحبه ، ومثل ذلك سِيَّان وَسَواء . انظر : الكتاب ٤٣٠/١

(٣) انظر : الكتاب ٥٢/٢ - ٥٣

بِرَجُلٍ مخالطه ذا ، ويونس لا يجرى شيئا ، بَلْ ينصبُ ماكان واقعا علاجاً ، أو غير علاج ، ويرفع مالم يقع علاجاً أو غير علاج .

ولا يمنعُ سيبويه [١] النصب والرفع فى هذه الصفات ، وإنّما منع التزام النصب ، والرفع والتفصيل الذى فصلوا ، ويعنون بالواقع الحال ، وبغير الواقع المستقبل ، فَمَنْ نَصَبَ فعلى الحال ، وَمَنْ رَفَعَ فعلى الابتداء والصحيح مذهب سيبويه .

وفى التمهيد : الخلافُ إنَّما هو فى استحباب ماذهب إليه عيسى ، [٢]ويونس لافى جوازه والعلاج كالضارب ، والكاسر ، وغير العلاج مالا يرى كالمخالط .

وزعم الفراء : أَنَّ النعتَ على مذهبين أحدهما : تكرير الاسم فلا راجع فيه من ذكر المنعوت ، والثانى : أَنْ يتبعَ على نية الصلة ، ففيه راجعٌ فإذا قُلْتَ : قام عَبْدُ الله الظريفُ والظريف على نية التكرار فلا راجع ، أو على نية الصلة ففيه راجع ، والبصريون لا يكونُ النعتُ عندهم صلة ، وإذا لم يرفع السببى ، فلابُدّ فيه من الضمير ، ونصوص أئمتنا على أَنَّ النعتَ يكونُ دون المنعوت فى التعريف [٣] ، أَوْ مساوياً ، أَمّا أَنْ يكون أعرف فلا ، وهو مذهب البصريين ، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ البصريين فى رتبة المعرفة ، وبنوا على ذلك أحكامَ النعت فقالوا : يُوصفُ العلم بالمبهم ، ولا يجوزُ ذلك عند الكوفيين بل هو عندهم ترجمة يعنون البدل نحو : زَيْدٌ هذا قائِمٌ .

وَبِذِى (أَلْ) وَبِمَا أُضِيف إلى معرفة مطلقاً ، وَيُوْصَفُ المبهمُ باسْمِ الجنس فقط ، وَيَأْتِى الخلافُ فيه ، وَيُوْصَفُ ذُو (أل) بمافيه (أل) ، وَيُوصَفُ المضافُ إلى الضمير ، أَوْ العلم بما أضيف إليهما .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢١ – ٢٢

(٢) انظر : رأى عيسى ويونس فى الكتاب ٢/٢١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/١٩٩ ، والمساعد ٢/٤٠٣ ، والأشمونى ٣/٦١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٠٧

وَيُوْصَفُ المضافُ إلى ذى (أل) بما يُوْصَفُ به العلم ، ويوصف المضاف إلى المبهم بالمبهم ، وبذى (أل) وبما يوصف به ذو (أل) ، وذهب الفراء [١] إلى أَنَّهُ يُوْصَفُ الأعمُّ بالأخص نَحْوَ : مَرَرْتُ بالرَّجُلِ أخيكَ على الوصف ، وَذَهَبَ بَعْضُ المتأخرين ، ومنهم ابْنُ خَرُوف [٢] إلى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ توصفَ كل معرفةٍ بكُلّ معرفةٍ كما توصف كُلُّ نكرةٍ بكل نكرة .

فَلَا يُلْحَظُ فى ذَلِكَ تَخْصِيصٌ ، ولا تعميم ، وكان ابن خروف يَرَى أَنَّ ما ذَكَرَهُ النحاةُ من هذا التخصيص فى المعارف دَعْوَى بلا دليل ، ومما لَمْ يَتْبَعْ النعتُ فيه المنعوت قول العرب : « هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » بجر (خَرِب) [٣] ، وحقه الرفع ، لأَنَّهُ وَصْفٌ للجُحْرِ لا للضَبّ ، لكِنَّهُ جُرَّ لمجاورته المجرور ، وهذا الذى يقولون فيه الخفض على الجوار .

وَجَاءَ من ذلك عدة [٤] أبيات ، وهذا رَوَاهُ سِيبويه [٥] ، وَغَيْرُهُ عن العرب بالرفع . وهو الأَصْلُ والقياس الجر ، فحمله الأكثرون على أَنَّه صفةٌ للجُحْر لكنهم

---

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٨/٣ ، والأشمونى ٦١/٣

(٢) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٤٠٣/٢

(٣) عبارة « بجر خرب » ساقطة من ب .

(٤) من ذلك قول الشاعر :

كَأَنَّما ضَرَبَتْ قُدَّام أَعْيُنِها ... قُطْنًا بمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ

فخفض (محلوج) على الجوار وكان ينبغى أَنْ يقول (محلوجا) ، لكونه وصفا لقوله (قُطْنًا) ولكنه خفضه على الجوار . انظر : الإنصاف ٦٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٨/٣

ومن ذلك أيضا قول رؤبة :

كَأَنَّ نَسْجَ العنكبوت المُرْمَلِ

فخفض (المرمل) على الجوار وكان ينبغى أن يقول « المُرْمَلَا » . انظر : الكتاب ٤٣٧/١ ، والإنصاف ٦٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٩/٣

(٥) انظر : الكتاب ٤٣٦/١

جَرُّوه للمجاورة كما ذَكَر ، وتقول : هذه جِحْرَةُ ضبابٍ [١] خَرِبَةٍ ، فَتَجُرّ ، غَلِطُوا في ذلك فَجَرُّوا ، فَإِنْ ثَنَّيْتَ قُلْتَ : هَذَانِ جُحْرَا ضَبٌّ خَرِبَانِ ، بالرفع ولا يجوز : خَرِبَيْنِ خلافاً لِمَنْ أَجَازَ ذلك اتّكالاً على فهم المعنى ، وهو مَعْزُوٌّ إجازةُ ذلك بالجر إلى سيبويه [٢] ، وقال الفراء [٣] وغيره : لا يُخْفَضُ بالجوار إلا ما اسْتَعْمَلَتْهُ العربُ كذلك ، فَلَا يُقَاسُ على ما اسْتُعْمِلَ مَالَا يُسْتَعْمَل فَلَوْ قيل : هذه جِحَرَةُ ضَبٌّ خَرِبَةٍ لَمْ يَجُز الاتباع للجِحَرَة ، لأَنَّ الخفضَ على الجوار لَمْ يُسْمَعْ إلا في التوحيد خاصة ، وقياسُ ماعُزِى إلى سيبويه في التثنية أَنْ يجوزَ ذلك في الجمع .

وَذَكَر ابْنُ شروان المفضلَ الضبى ، فَقَالَ : كان واللهِ مِنْ رِجَال العرب المعروف لَهُ ذلك ، وفيه رَدٌّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ لا يكون إلَّا في النكرة ، وهذا الخفضُ على الجِوَار إنَّمَا سَمِعْنَاهُ في النعت ، وجاء في التوكيد في بيت غريب أنشده أبو الجراح :

[البسيط]

يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمُ ... ... [٤]

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّه جَاءَ في العطف ، وَحَمَل عَلَيْه ، ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ [٥]

---

(١) انظر : المثال في الكتاب ٤٣٧/١

(٢) انظر : الكتاب ٤٣٧/١

(٣) انظر : قول الفراء في الخزانة ٩١/٥ والأشمونى ٥٧/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

والبيت منسوب لأبى الجراح العقيلى فى معانى القرآن للفراء ٧٥/٢ ، والمساعد ٤٠٤/٢ ، والدرر اللوامع ٧٠/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٤٩/٢ ، والهمع ٥٥/٢ ، وشذور الذهب ٣٣١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٦٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٨/٢ ، والخزانة ٩٠/٥ ، ٩٣ ، والمغنى ٦٨٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٥٣٧ ، والمطالع السعيدة ٤٤٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٨٥ ، والأضداد لأبى الطيب ٣٤١/١ ، وتهذيب الألفاظ ٤٨٢

(٥) سورة المائدة ٦/٥

فى قراءة مَنْ جرّ (١) ، وَأَمَّا فى البدل فلا يُحْفَظُ ذلك من كلامهم ، ولا خَرَّجَ عَلَيْه أَحَدٌ ممّن علمناه ، وقال بَعْضُ من عاصرناه : أكثرهم يَخُصُّه بالمجرور ، وقد جاء فى المرفوع فى قوله : [البسيط]

... ...

مَشْىَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَلُ الفُضُلُ (٢)

رفع (الفُضُل) اتباعاً للمرفوع قبله لقرينةٍ ، والخفضُ على الجوار قَالَ بِهِ الجمهور من أهل البصرة والكوفة ، وَرَامَ إخراج ذلك عنه السيرافى ، وابن جنى (٣) ، على اختلاف فى التقدير ، فَقَدَّرَهُ(٤) السيرافى : خَرِبِ الجحرُ منه ، كما تَقُول : حَسَنُ الوجه مِنْهُ حُذِفَ الضميرُ للعلم به ، ثُمَّ أَضْمَر الجحرَ فَصَارَ خَرِبٍ ، وَلَمْ يَبْرُزْ الضميرُ كَمَا لَمْ يَبْرُزْ فى : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائمٍ أَبَواهُ لا قاعدين ، فلا قاعدين جارٍ على رجلٍ ، وَلَمْ يَبْرُزْ الضميرُ ؛ لأَنَّهُ لَوْبَرَزَ لقال لاقاعدهُما ، وَقَدَّرَهُ ابْنُ جنى : خَرِبٍ جُحْرُه ، ثُمَّ نُقِل الضميرُ فَصَارَ خَرِبِ الجحرُ ثُمَّ حذف قَالَ : فهذا جَرٌّ صحيح ، وهو نعت للضب ، وتقديرها خطأ قد بيناه فى الشرح للتسهيل .

* * *

(١) هى قراءة أبى جعفر وأبى عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر وحمزة وخلف وأما النصب ففى قراءة نافع وابن عامر وعاصم فى رواية حفص والكسائى ويعقوب . انظر : المبسوط ١٨٤ والكشف ٤٠٦/١ ، والإقناع ٦٣٤/٢ ، والنشر ٢٥٤/٢ ، والإتحاف ٥٣٠/١ ، والكشاف ٦١٠/١ - ٦١١ ، والحجة لابن خالويه ١٢٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٩/٢، ومعانى الأخفش ٢٧٧/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

السَّالِكُ الثُّغْرَةَ اليَقْظَانَ طَالِبُها

والبيت منسوب للمتنخل الهذلى فى الشعر والشعراء ٥٥٣/٢ ، والخصائص ١٦٧/٢ ، وسر الصناعة ٦١١/٢ ، وجمهرة اللغة ٦١٣/١ ، ٩٨٣/٢ ، ١١٦٩ ، واللسان (فضل) ٣٤٣٠/٥ (عجزه) وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٢٣/٢ ، ١٠٤٩ ، والأشمونى ٢٩٠/٢ ، والخزانة ١١/٥ وتذكرة النحاة ٣٤٦ ، والدرر اللوامع ١٦٠/١ ، والمخصص ٣٦/٤

(٣) انظر : رأى ابن جنى فى الأشمونى ٥٧/٣

(٤) انظر : قول السيرافى فى المغنى ٦٨٣/٢ ، والمساعد ٤٠٣/٢

« فصــــل »

المنعوتُ به مفرد وجملة ، كالجملة الموصول بها ، والذى تكون الجملة نعتاً له هو النكرة ، ولا يَجُوزُ دُخُول الواو عَلَيْها كجملةِ الحال ، خلافاً للزمخشرى (١) ، ولا يُنْعَتُ بها المعرف (بأل) الجنسية خلافاً لمن أجاز ذلك (٢) ، ولا تَنُوبُ (أَلْ) عَن الضمير العائِدِ منها على المنعوت وإنْ جاءَ ما ظاهِرُه ذلك كقوله :

[الطويل]

... ...   عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الغَارَ مُطْنِفُ (٣)

أُوِّلَ على حَذْفِ الضمير أَيْ أَخْطَأَ الغارَ منها ، لا على أَنَّ التقدير أَخْطَأَ غارُها ، فنابت (أَلْ) عن الضمير ، خلافاً لِمَنْ ذَهَبَ إلى ذلك ، ولا يعتبرُ زمانٌ فى الوصف بالجملة ، وإذا كَثُرَتْ ، وهى فعلية عُطِفَ بَعْضُها على بعض بالواو ، أو الفاء ، وَثُمَّ ، وَأَمَّا فى المفردات ، فالأحسنُ تَرْكُ العطف ، ووقوعها غير خبرية نحو :

[رجز]

جاءوا بِمَذْقٍ هل رَأَيْتَ الذئبَ قَطّ (٤)

---

(١) انظر : المفصل ١١٥

(٢) أجاز ذلك ابن مالك واستدل بقوله تعالى : ﴿ وآيَةٌ لهم الليلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النهار ﴾ لكون الليل غير معين ، فأشبه النكرة ، وَرُدّ بأنه معرفة لفظًا . انظر : المساعد ٤٠٦/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجْسِها

والبيت للشنفرى فى ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ٣٨ واللسان (طنف) ٢٧١٠/٤ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣١٠/٣ ، والأشمونى ٦٣/٣

(٤) البيت منسوب للعجاج فى التصريح ١٢/٢ ، والخزانة ١٠٩/٢ ، ١١٠ ، ٣٠/٣ ، ٤٢/٥ ، ٤٦٨ ، ١٣٨/٦ ، والدرر اللوامع ١٤٨/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١٧/٢ ، والإنصاف ١١٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى ١٤٩/٢ ، والمقرب ٢٤١ وشفاءِ العليل ٧٥٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٣٠/١ ، ١٠/٣ ، ٢٢٥،٦٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٥٩/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٠/١ ، وشرح ابن عقيل ١٩٩/٢ ، والأشمونى ٦٤/٣ ، والمغنى ٢٤٦/١ ، ٥٨٥/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٦٢/٢ ، وأمالى الزجاجى ٢٣٧ وأوضح المسالك ٣١٠/٣ ، والبيان والتبيين ١٤٨/٢ ، وابن يعيش ٥٣/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٩٣/١ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ١٢٨ والكشاف ٢١١/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢١٤/١ ، والمساعد ٤٠٦/٢

متأول ، وكذا ما ظاهره أَنَّهُ حال نحو : وَجَدْتُ الناس اخْبُرْ تَقْلَه (١) أَىْ بِمَذْقٍ مَقُولٍ فيه : هَلْ رَأَيْتَ الذئب ، ومقولاً فيهم اخْبُرْ تَقْلَه ، والعائد منها كالعائد على الموصول إلاَّ أَنَّ حَذْفَهُ من الصلة أكثر ، ومن الصفة كثير ، ومن الخبر قليلٌ ، وقد أحكم ذلك فى باب الموصول وفى باب الخبر .

وقيل لا يُشْتَرَطُ هنا فى حَذْفِهِ إذا كان مبتدأً طول ، بل يَجُوزُ حذفه كان فى الوصف طول أولم يكن ، مثال ذلك :

« ورُبَّ قَتْلٍ عارٌ » (٢) .

تقديره هو عارٌ ، وإذا وُصِفَ بها اسْمُ زمانٍ جاز حَذْفُ عائدها المجرور بفى نَحْوَ ﴿ لَّا تَجْزِى نَفْسٌ ﴾ (٣) فلا تَجْزِى صفةٌ لِيَوْم ، والتقدير : لا تَجْزِى فيه ، فَحُذِف فيه برمته عِنْدَ سيبويه (٤) ، وبتدرج عِنْدَ الكسائى (٥) ، والأخفش (٦) ، فَحُذِف (فى) فاتَّصل الضميرُ منصوبا ، وَصَارَ لا يَجْزِيه ثُمَّ حَذَفَهُ ، فَلَوْ كان المجرورُ بـ (فى) وصفاً لاسِمْ الزمان لَمْ يَجُزْ حَذْفُه نحو : لا تَكْرَه يَوْماً يَسُوْك فيه راحَتُك ، ففيه فى موضع الصفة لقوله (يَوْماً) ، وكذا لَوْ كانت الجملةُ وَصْفًا لِغَيْرِ اسْمِ الزمان ، والحرف الذى هو (فى) متعلق بالفعل لَمْ يَجُزْ الحذفُ نحو : رَأَيتُ رَجُلاً رَغِبْتُ فيه ، وَيَجُوزُ أَيْضاً حَذْفُ المجرور بِمِنْ عادَ على ظَرْفٍ أَوْ غيره ، إنْ تَعَيَّنَ مثالُ عَوْدِهِ على الظرف : « شَهْرٌ صُمْتُ يَوْماً فيه مباركٌ » ، ومثال عَوْدِهِ على غَيْرِ الظرف : « عندى بَرٌّ كُرٌّ مِنْهُ بِدِرْهَم » فيجوز حَذْفُهُ فى المسألتين ، فإنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ لَمْ يَجُزْ حَذْفُه نَحْوَ : سَرَّنِى شَهْرٌ صُمْتُ فيه » (٧) ولا أُحِبُّ رَجُلاً أَخَافُ مِنْهُ : إِذْ لَوْ حُذِف لجازَ أَنْ يُرادَ صُمْتُه وَأَخَافُه .

---

(١) هذا القول لأبى الدرداء ورد فى اللسان (قلا) ٣٧٣١/٥ ، والمساعد ٤٠٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٣

(٢) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٣) سورة البقرة ٤٨/٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٨٦/١

(٥) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٣٢/١ - ٣٣ ، ومجالس ثعلب ٤٠٣/٢ ، والمغنى ٥٠٣/٢

(٦) انظر : معانى القرآن للأخفش ٩٣/١ ، وانظر أيضًا : المغنى ٥٠٣/٢ ، والأشمونى ٦٣/٣

(٧) انظر : المثال فى المساعد ٤٠٨/٢

والمفردُ مشتق لفاعل ومفعول [وهو ما تَضَمَّن معنى الفعل وحروفه الأصلية ، واحترز بِقَوْلِهِ لفاعل ومفعول] (١) من المشتق لمكانٍ ، أَوْ آلةٍ ، أو زمانٍ ، وَيَعُمُّ المشتقُ لفاعل أسماء الفاعلين والأمثلة للمبالغة ، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل .

وَيَعُمُّ المفعول أسماء المفعولين ، وأفعل المفضل به المفعول كقولهم : هو أَجْرَبُ مِنْ زَيْدٍ ، وغير مشتق جارٍ مَجْرَى المشتق أبداً ، وهو الأوصاف التى تَضَمَّنَتْ معانى الأفعال دُون حروفها ، واستديم النعتُ بها دُون شَرْطٍ كَـ (لَوْذَعِيّ) جرى مَجْرَى فَطِن ، وَذَكِيّ ، وَجُرْشُع مَجْرَى غليظ وسمين ، وَصَمَحْمَح مَجْرَى شديد ، وَبَرَهْرَهة مَجْرَى ناعمة ، وَخَنْضَرِف مجرى مسترخية الجلد .

وهذا النوع كثيرٌ مدركه السماع ، وَذى بمعنى صاحب وفروعه : ذوا ، وذوو ، وذات ، وذواتا ، وذاتا ، وذوات ، وَأَكْثَرُ النحاة على أَنَّها لا تَدْخُل إلاَّ على الأجناس ، وَأَنَّ أَصْلَها أَنْ تَدْخُلَ على النكرة ، وَدَخَلَتْ على المعرف (بأل) لا على ما أَصْلُه التعريف كالمضمر والعلم فَلَا تَقُول : ذو زيد ولاذوه وقوله :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذا الفضل مِن النَّاسِ ذَوُوه (٢)

شاذٌ عندهم ، وَزَعَم ابْنُ برى (٣) أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يضاف إليه صاحب ، فإذا خَرَجَتْ عن أَنْ تكُونَ وَصْلَة للوصف باسْمِ الجنس جاز أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ الأميرَ وَذَوِيه ، وَرَأَيْتُ ذا زَيْدٍ ، لأنَّها لَيْسَتْ هنا وصلة وكذلك فى البيت انتهى .

وَأُولى وَأُولات بمعنى أَصْحَاب وَصَواحِب ، وَيَظْهَرُ أَنَّ حُكْمَهُما حكم ذى فى كونهما لا يُضافان إلَّا إلى أَسْمَاء الأجناس ، فقال تعالى : ﴿ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (٤) ،

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط فى ت بسبب انتقال النظر .

(٢) بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٣) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار أبو محمد المقدسى المصرى النحوى اللغوى صنف اللباب فى الرد على ابن الخشاب ، وله حواش على الصحاح وغير ذلك توفى سنة ٥٨٢ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٤/٢

(٤) سورة البقرة ٢٦٩/٢

و﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [1] ، وأسماءُ النسب المقصود نحو : هاشِمِيّ واحترز بالمقصود من نحو : قَمَرِيّ وَدُبْسِي هى منسوبة فى الأصل ، وغلب استعمالها دالة على أجناس لا تَعَرُّضَ فيه للنسب .

والجارى فى حالٍ دون حال مطّرِدٌ بها الوصف ، وغير مطرد ، فالمطردُ أسماءُ الإشارة غير المكانية نحو : جاء زَيْدٌ هَذَا ، واستعمالها غير منعوت بها أكثر من استعمالها منعوتاً بها ، وكونها يُنْعَتُ بها هو مذهب البصريين .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وتبعهم السهيلى [2] إلى أَنَّهُ لا يجوز أَنْ ينعتَ بها ، وذو الموصولة وفروعها وأخواتها المبدوءة بهمزة وَصْلٍ نحو : الذى والتى وفروعها من لفظها كالذين واللاتى ، ومن غير لفظها كالأولى ، واللائين واللات .

ومن الوصف بـ (ذو) الموصولة قول العرب : بالفضل ذُو فَضَّلَكُم اللهُ به . وَرَجُل بمعنى كامل نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الرَّجُل أَىْ الكامل رجولية ، وَلَمَّا كان بمعنى كامل ذُكِر أَنَّهَ يَرْفَعُ الظاهرَ فى قولك : أَرَجُلٌ عَبْدُ الله ، وينعت به أيضاً إذا أضيف إلى صِدْقٍ بمعنى صالح ، أو إلى سُوء بمعنى فاسد نحو : هو رَجُلُ صِدْقٍ أَوْ رَجُل سُوءٍ [3] ، (أَىّ) مضافة إلى نكرة تماثل الموصوف نحو : مَرَرْتُ برجلٍ أَىّ رَجُلٍ ، وتقدم الكلام على (أَىّ) فى باب الموصول ، ووصفوا أيضا (بأبٍ) فى قولك مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أبى عشرة ، لأَنَّهُ فى معنى والد ، فَوَصَفُوا به كما وصفوا بوالد ، وَجَدّ وَحَقّ مضافين إلى مماثل الموصوف نحو : هذا رَجُلُ جَدّ رَجُلٍ ، وَحَقّ رَجُلٍ ، وهذا الرَّجُلُ جدّ الرجل [4] ، وهذا الرجل حَقُّ الرَّجُل ، وكل مضافاً إلى مثل الموصوف

(١) سورة الطلاق ٦٥/٤

(٢) انظر : نتائج الفكر ٢١٣ - ٢١٤

(٣) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٤٣٠/١ - ٤٣١

(٤) قال سيبويه : .. ومثال ذلك قولك : هذا العالم حَقُّ العالم ، وهذا العالم كُلُّ العالم إنَّما أَرَادَ أَنَّهُ مستحق للمبالغة فى العلم . فإذا قال هذا العالم جِدُّ العالم فَإِنَّما يُرِيدُ معنى هذا عالم جِدا ، أَىْ هذا قد بَلَغَ الغاية فى العلم فجرى هذا الباب فى الألف واللام مجراه فى النكرة إذا قلت : هذا رَجُلٌ كُلُّ رَجُلٍ ، وهذا عالمٌ حَقُّ عالمٍ . انظر : الكتاب ١١/٢ - ١٣

نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلّ رَجُلٍ (١) ، وبالرَّجُل كُلّ الرجل لا خلاف بين البصريين فى جواز هذا ، ينعتون المعرفة بالمعرفة ، والنكرة بالنكرة .

وذَهَبَ الكسائى ، والفراء ، وهشام إلى أَنَّهُ لا يجوز أَنْ يُقَال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلّ رَجُلٍ قال هشام : مَرَرْتُ برجلٍ كُلّ رَجُلٍ محال ، وما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلّ رَجُلٍ جائز ، وأجاز الكسائى : أَكَلْتُ شاةً كُلّ شاةٍ ، فنقض ماكان أَصَّلَهُ ، وَأَجَازَ الكسائى ، والفراء ، وهشام : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كُلّ الرجل ، وقال الكسائى : مَرَرْتُ برجلٍ كُلّ الرجل وغير الرجل وَنَفْسُ الرجل لا يجوز إلا بالألف ، والألف فى الثانى .

وغير المطرد النعت بالمصدر ، وفيه تفصيل ، والعدد والقائم بمسماه معنى لازم تُنَزِّلُه منزلةَ المشتق ، أَمَّا المصدر فَإِمَّا أَنْ يكونَ فى أوله ميم زائدة كـ (مَزَار) وَمَسِير ، وَمَضْرَب ، فهذا لا يجوز الوصفُ به ، ولا الإخبار لا باطراد ولا غيره تَقُول : رَجُلٌ زَوْرٌ ، ولا تقول : رَجُلٌ مَزَارٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُن فيه الوصف به طريقان أحدهما : أَنْ تُرِيدَ المبالغة لكثرة وقوعه من الموصوف به نَحْوَ : مَرَرْتُ برجلٍ ضَرْبٍ ، أو لا يريدها ، فيكون على حَذْفِ مضاف ، أَىْ ذِى زَوْرٍ ، وَذِى عَدْل ، والكوفيون يَجْعَلُون ضَرْباً وَعَدْلاً واقعين موقع ضارب وعادل .

ثُمَّ المصدر إمَّا مضاف ، أو غير مضاف ، المضافُ إما مقدر باسم الفاعل ، وإضافته غير محضة ، ولا ينقاس ، بل سُمِعَ فى نحو : حَسْبُكَ أَىْ كافيك وشَرْعُك (شارعٌ لك فيما تريد) فى ألفاظٍ محفوظة ، وإمَّا (مُقَدَّرٌ) بالمفعول ، وإضافته محضة ، وهو قياسٌ فى الثلاثة المضافة إلى الفاعل نحو : هذا ثَوْبٌ نَسْجُ صـــــانِعٍ ، ومنه ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾ (٢) أَىْ مخلوقه وَمَنْسُوج صانع ، ودرهم ضَرْب ملك ، ودينار نَقْد خبير ، ولا يكون كثيراً فى غير الثلاثى ، بَلْ يقال منه ما سُمِعَ ، فأما قولهم : هذا ثَوْبٌ نَسْجُ اليمنِ ، فعلى الإبتداء أَىْ هو نسج اليمن والنَّصْبُ فى هذا على المصدر خاصة ، وفى المضافِ إلى نكرة على الحال ، وهو

---

(١) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٤١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٥/٣

(٢) سورة لقمان ١١/٣١

ضعيف ، وعلى المصدر ، وغير المضاف نَحْو : عَدْلٌ وَرِضًى ، وهو فى الأكثر من المصادر التى يفهم منها معنى فى الموصوف وقد تكلمنا فيه .

وَأَمّا أسماءُ العدد فمن النعت بها قول بعض العرب : أَخَذَ بَنُو فلان من بنى فلان إبلاً مائةً حَكَاهُ سيبويه (١) وأنشد [الطويل]

لَئِنْ كُنْتَ فى جُبٍّ ثمانينَ قامةً ... ... (٢)

دَخَلَ مائة معنى كثير ، وثمانينَ معنى عميق (٣) ، والمقدار كالعدد نحو : مَرَرْتُ بِبُرٍّ قَفِيزٍ (أَىْ مكيل به) ، وَبِجُبَّةٍ ذراعٍ ، وَأَمّا القائمُ بمسماه معنى لازم ينزله منزلة المشتق نحو : مَرَرْتُ برجل أَسَدٍ أبوه (٤) ، وَلَبِسْتُ ثوباً خزًّا مَلْمَسُه ، وَشَرِبْتُ ماءً عسلاً طَعْمُه ، أَىْ شجاعٌ ، وناعمٌ وحلو ، فإنْ أَرَدْتَ أَنَّ الماءَ مشوبٌ بعسل ، أَوْ فى نَسْجِ الثوب خز لَمْ يَجُز النعت ، وكان الكسائى يقيسُ فى النكرات كلها أَنْ تجرى على الأول ، وَأَنْ ينقلَ إليه فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِى مال قومه وحكى عن العرب : ذُو مالٍ إخوتك ذُهِبَ بِهِ مذهب الفعل ، وَأَجَازَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ درهمُ المال أَىْ كثيرُ المال ، وهذه الأسماء مثل الخز فى نحو : مَرَرْتُ بِسَرْجٍ خَزٍّ صُفَّتُه ، وبصحيفة طينٍ خاتَمُها ونحو ذلك مما وصف به مذهب سيبويه (٥) : أَنَّ الخاتم لَيْسَ بطين ، وَأَنَّ

---

(١) انظر : الكتاب ٢٨/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَرُقِّيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٨٣ والكتاب ٢٨/٢ ، ١٨٢ والأصول ٢٧/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٤٦٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٠/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٧٧/١ ، ومجاز القرآن ٣٠٢/١ ، وابن يعيش ٧٤/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢٥٤ والكشاف ١٨٢/٢ ، والتنبيه لابن برى ٩٣/١ ، والبحر المحيط ٤٣١/٤ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٥٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٥/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٣/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٨ ، والجمل للفراهيدى ٤٥ والمساعد ٤١٢/٢

(٣) فى ت « عتيق » .

(٤) انظر : المثال فى الكتاب ٢٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٥/٣

(٥) انظر : الكتاب ٢٨/٢-٢٩

الصُّفَّة ليست بخزٍّ فمعنى طين : ردىءٌ ومعنى خَزّ : لَيِّنٌ ، ومذهب غيره أَنَّها باقيةٌ على مسماها ، ويتوهم فيها معنى الاشتقاق ، وقالت العرب : (مَرَرْتُ برجلٍ ما شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ) فَذَهَبَ الفارسى [1] إلى أَنَّ (ما) مصدريةٌ نُعِتَ بها ، وبصلتها كَمَا يُنْعَتُ بالمصدر الصريح أَىْ : مَشِيئَتُكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَرُدّ بِأَنَّ الحرفَ المصدرى وصلته لا يُؤَكَّدُ به الفعل ، ولا يقع نعتاً ، ولا حالاً بخلاف المصدر الصريح تقول : مَرَرْتُ برجلٍ رِضًى ، ولا تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَنْ يَرْضَى ، وأيضاً فما شِئْتَ على تقديره معرفة ، إذ يتقدر بمشيئتك فَلَا يَكُون نعتاً للنكرة ، والصحيح أَنَّها شرطية ، والجواب محذوف أَىْ ما شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ فهو ذلك .

والجملةُ الشرطيةُ نَعْتٌ للنكرة ، وَمِنْ فى (مِنْ رَجُلٍ) ، قيل لبيان الجنس وقيل (مَا) فى هذه أصلها الاستفهام الذى دَخَلَهُ معنى التفخيم كَأَىٍّ وهى هنا بمعناها ، لأنها تكون للسؤال عن الوصف فالمعنى : مَرَرْتُ بأَىِّ شِئْتُ من الرجال : أَىْ بما هو موصوف بما نحمده ونشاؤه من الخلال الكريمة ، وَلَمَّا كانت (ما) لا تضاف استعمال غير مضاف بخلاف أَىٍّ ، وَأَىٌّ أَكْثَرُ استعمالا .

* * *

---

(١) انظر : البغداديات ٢٧٥ ، والمسائل الحلبيات ١٨٣ . وانظر أيضًا : التسهيل ١٦٨ ، وشفاء العليل ٧٥٤/٢ ، والمغنى ٥٧٣/٢

« فصـــل »

يُفَرّقُ نَعْتُ غير واحد إذا اختلف نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كريمٍ وبخيلٍ ، وَرَغِبْتُ فى الزَّيْدَيْنِ التميمى والقرشى ، وذلك إذا كان غَيْرُ الواحد من غير أسماء الإشارة فلا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بِهَذَيْن الطويلِ والقصير نَصَّ على ذلك سيبويه (١) ، وغيره كالزيادى (٢) ، والمبرد (٣) ، والزجاج (٤) قال الزيادى (٥) : وَقَدْ يَجُوزُ مَرَرْتُ بِهَذَيْن الطويلِ والقصير على البدل ، وعطف البيان .

وَأَجَازَ سيبويه (٦) وغيره : يا هَذَان زَيْدُ وعمرو عَلَى عَطْفِ البيان ، فَعَطْفُ البيان مخالفٌ للوصف ، وقد حَكَى أَنَّ يا هذا زَيْدُ كثيرٌ فى لغة طيئ ، فعلى هذا جاز ياهذان زَيْدُ وعمرو ، والاختيار فى : مَرَرْتُ برجلين كريمٍ وبخيلٍ القطعُ ، وَيُجْمَعُ إذا اتفق نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْن كريمين ، واستعنتُ بالرجلين الفاضلين ، وَيَغْلِبُ التذكيرُ والعقلُ عند الشمول وجوباً مثال ذلك : مَرَرْتُ بزيدٍ وهِنْدٍ الصالحين (٧) ، وبرجلٍ وامرأةٍ عاقلين ، واشتريت عَبْدَيْنِ وَفَرَسَيْنِ مختارين .

وَعِنْدَ التفصيل اختيارا مثال ذلك عند التغليب بالتذكير : مَرَرْتُ بإنسانين صالحٍ وصالحٍ . وَيَجُوز صالح وصالحة ، وباثنين ذى عُذْرَة ، وذى عِذار ، وَيَجُوز ذِى عذار وذات عذرة ، ومثاله عند التغليب بالعقل : انْتَفَعْتُ بعبيدٍ وأفراس سابقينَ وسابِقَيْنِ ، وَيَجُوز سابقينَ وسابقات ، والعاملُ إمَّا أَنْ يتحد أَوْ يتعدد ، إن تعدد فَإِنَّما أَنْ يَتَّحِدَ

---

(١) انظر : الكتاب ٨/٢

(٢) انظر : رأى الزيادى فى المساعد ٤١٣/٢

(٣) انظر : رأى المبرد فى المغنى ٥٧٦/٢ ، والأشمونى ٦٥/٣

(٤) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ٥٧٦/٢ ، والتصريح ١١٤/٢ ، والمساعد ٤١٣/٢

(٥) فى ب (قال الزجاجى) .

(٦) انظر : الكتاب ١٩٢/٢

(٧) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٤١٣/٢ ، والأشمونى ٦٦/٣ - ٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٧/٣

عَمَلُه أَوْ يَخْتَلِف ، إن اختلفَ العملُ فالقطعُ نَحْوَ : مَرَرْتُ بزيدٍ ، وَلَقِيتُ عَمْراً الكريمانِ أَوْ الكريمين ، هَذَا مَذْهَبُ جمهور البصريين ، وأجاز الكسائى والفراء : الإِتباع إذا كان العاملانِ يَرْجِعَانِ إلى معنى واحد نحو : رَأَيْتُ زيداً وَمَرَرْتُ بعمرٍو الظريفين ، لأَنَّ المرورَ فى معنى الرؤية ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ معه رَجُلٌ قائمين ، لأَنَّهُ قَدْ مَرَّ بهما جميعا ، وهذا فى (مَعْ) دُونَ ما يخفض إلاَّ أَنَّ الفراءَ [1] يُتْبِعُ الأول ، والكسائى [2] وتبعه ابْنُ الطراوة [3] يُتْبِعُ الثانى ، فعلى مذهب الفراء تقول ، قام عَبْدُ الله . وَرَأَيْتُ زَيْداً العاقلان وَعَلَى مَذْهَبهما العاقلين .

وَإِن اتَّحَدَ العملُ ، فَإِمَّا أَنْ يتفقَ جنسُ معنى الكلام أو يختلف ، فَإِن اختلفَ فالقطع نحو : قام زَيْدٌ وهل خَرَجَ عَمْرٌو العاقلان ، فَإِنْ كانَ الاختلافُ يَكُونُ أحدهما مستفهماً عَنْهُ ، والآخر لَيْسَ كذلك نحو : مَنْ زَيْدٌ وهذا بَكْرٌ فلا يجوز أَنْ تَقُولَ : العاقلان لا بإتباعٍ [4] ، ولا قَطْعٍ ، وَإن اتفق المعنى ، فإمَّا أَنْ يتحد جنسُ العامل ، أَوْ يَخْتَلِف ، إن اختلف كَأَنْ يَكُونا مَرْفُوعَيْن هذا على الابتداء ، وهذا على الفاعلية أَوْ منصوبين هَذَا على المفعولية ، وَهَذَا على الظرفية ، أَوْ مجرورين هذا بحرفٍ وهذا بإضافة ، فَذَهَبَ الجمهورُ إلى وجوب القطع ، وَذَهَبَ الأخفش [5] ، والجرمى ، إلى جَوَازِ الإِتباع ، وَيَقْتَضِى جواز الإِتباع فى ذلك مذهب الكسائى [6] والفراء ، فَإِنَّهُما أَجَازَا فى : مَرَرْتُ بزيدٍ مع عمرو الظريفين ، على أَنَّ الظريفين فى موضعِ خَفْضٍ على الإِتباع .

---

(١) انظر : رأى الفراء فى التصريح ٢/١١٥ ، والأشمونى ٣/٦٧

(٢) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٢/١١٥

(٣) انظر : رأى ابن الطراوة فى المساعد ٢/٤١٥

(٤) قال سيبويه : واعلم أَنَّهُ لا يجوز : مَنْ عَبْدُ الله وهذا زَيْدٌ الرجلين الصالحين رَفَعْتَ أَوْ نَصَبْتَ لأنك لا تُثْنِي إلا على من أثبته وعلمته ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَخْلِطَ مَنْ تَعْلَم وَمَنْ لا تعلم فتجعلها بمنزلةٍ واحدة . انظر : الكتاب ٢/٦٠

(٥) انظر : رأى الأخفش والجرمى فى التصريح ٢/١١٦ ، والمساعد ٢/٤١٥

(٦) انظر : رأى الكسائى والفراء فى المساعد ٢/٤١٥

وَإِن اتحدَ جنسُ العامل ، فإِمَّا أَنْ يتفقا فى اللفظ والمعنى ، أَوْ يختلفا فيهما أَوْيتفقا فى اللفظِ ، ويختلفا فى المعنى ، أَوْ يتفقا فى المعنى ، ويختلفا فى اللفظ ، فإن اختلفا فيهما نَحْوَ : أَقْبَل زَيْدٌ وَأَدْبَرَ عمرٌو العاقلان ، جَازَ الإِتباعُ والقطعُ فى أماكنه ، وَذَهَب المبرد [١] وابن السراج [٢] إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ إذ ذاك إلا القطعُ وهو قَوْلُ الكسائى ، لأَنَّه لا يُجيز أَكْرَمْتُ زَيْداً وَضَرَبْتُ عَمْراً الظريفين على الإتباع ، لأَنَّ الكرامةَ لَيْسَتْ من جنس الضرب ، وإن اتفقا فيهما نَحْوَ : قام زَيْدٌ وقام بَكْرٌ العاقلان ، فَمَذْهَبُ الجمهور جَوَاز الإِتباع والقطع فى أماكنه .

وَفَصَّلَ ابْنُ السراج [٣] فقال : إنْ قَدَّرْتَ الثانى عاملاً فالقطع ، أَوْ توكيداً والعامل هو الأول جَازَ الإِتباعُ ، وإن اتفقا فى اللفظ ، واختلفا فى المعنى نحو : وَجَدَ زَيْدٌ على عمرو ، وَوَجَدَ بَكْرٌ الضالة العاقلان ، جَازَ الإِتباعُ والقطعُ فى أماكنه .

وَذَهَبَ المبردُ [٤] ، وابنُ السراج [٥] إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ إلاَّ القطع ، وَإِنِ اتَّفَقَا فى المعنى ، واختلفا فى اللفظ نحو : ذَهَبَ زَيْدٌ وانْطَلَقَ خالدٌ العاقلان ، فَذَهَبَ سيبويه [٦] ، والكسائى [٧] ، والمبرد إلى جَوَازِ الإِتباع والقطع فى أماكنه ، وَذَهَب ابْنُ السراج [٨] إلى أَنَّه يجبُ القطع ، ويقتضى مذهب سيبويه أَنَّه لا يجوز الوصفُ ، لما انْجَرَّ من جهتين كاختلاف الحرف ، والإِضافة نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ ، وهذا غلامُ بَكْرٍ الفاضلين ، وكاختلاف الحرفين نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَدَخَلْتُ على عمروٍ الظريفين ، وكاختلاف معنى الحرفين .

---

(١) انظر : المقتضب ٣١٥/٤

(٢) انظر : الأصول ٤٢/٢ ، وانظر أيضًا : شرح الجمل لابن عصفور ٢١٢/١

(٣) انظر : الأصول ٤٢/٢

(٤) انظر : المقتضب ٣١٥/٤

(٥) انظر : الأصول ٤١/٢ ، وانظر أيضًا : التصريح ١١٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٦٠/٢

(٧) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤١٤/٢

(٨) انظر : رأى ابن السراج فى المساعد ٤١٤/٢

وَإِن اتحدا لَفْظًا نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، واستعنتُ بعمروٍ على خالدٍ والباء الثانية للسبب ، وكاختلاف معنى الإِضافتين نحو : هذه دارُ زَيْدٍ وهذا أخو عمروٍ الفاضلين .

وإن اتَّحَدَ العامل ولم يتعدد ، فإما أَنْ يَتَّحِدَ عمله ، أَوْ يختلف ، إنْ اتَّحَدَ عمله جاز الإِتباع والقطع فى أماكنه نحو : قام زَيْدٌ وعَمرٌو العاقلان ، وإنْ اختلفَ عمله ، فإما أَنْ تتحد النسبةُ إليهما من حيث المعنى أو تختلف ، فإنْ اختلفت فالقطع نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً العاقلان ، وإن اتَّحَدَتْ النسبةُ فالقطع مذهب البصريين .

وذهب الكسائى ، والفراء [١] ، وابن سعدان [٢] إلى جواز الإِتباع على اختلاف بينهم ، فالنص عن الفراء أَنَّهُ يوجبُ إذا اتبع تغليبَ المرفوع ، وَنَصَّ ابن سعدان على جواز إتباع أَىِّ شِئْتَ منهما فتقول : خاصم زَيْدٌ عمراً الكريمين والكريمان ، لأنَّ كُلًّا منهما مُخَاصِمٌ وَمُخَاصَم ، فَكُلٌّ واحدٍ منهما مفعولٌ لصاحبه ، وفاعلٌ لصاحبه ، والصحيحُ مذهب البصريين بدليل أنه لا يجوز : ضَارَبَ زَيْدٌ هنداً العاقلةُ برفع العاقلة على أَنْ يكونَ نعتاً لِهِنْدٍ على المعنى باتفاق من البصريين والكوفيين ، فكما لا يجوزُ فى نَعْتِ الاسم إذا أُفْرِدَ الحمل على المعنى ، فلا يجوز إذا ضَمَمْتَهُ إلى غيره وهذا الخلاف فى هذه المسائل مترتبٌ على العامل فى النعت ماهو ، فذهب الخليل [٣] ، وسيبويه [٤] ، والأخفش [٥] ، والجرمى وأكثر المحققين إلى أَنَّ العاملَ فى النعت تبعيته للمنعوت ، واختلف هؤلاء فمنهم مَنْ لاحظ التبعية من حيث اتحاد معنى الكلام اتَّفَقَ الإِعرابُ ، أو اختلف ، وَمِنْهُم مَنْ

---

(١) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٦٧/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢١٠/١

(٢) انظر : رأى ابن سعدان فى المساعد ٤١٥/٢ ، والأشمونى ٦٧/٣

(٣) انظر : قول الخليل فى التصريح ١٠٨/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٢١/١ - ٤٢٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢٧٩/٢ (ل) و ٢٩٩/١ (ب) ، والمساعد ٢/ ٤١٥ ، والتصريح ١٠٨/٢

شَرَطَ اتحاد الإِعراب ، ولا يُبَالِى باختلاف جِهَةِ الإِعراب ، وَمِنْهُم من فَصَّلَ فَشَرَط مع اتحاد الإِعراب اتفاق جهته فَتَكُونُ العواملُ مِنْ جِنْسٍ واحد .

وَبِشَرْطِ أَلَّا تَكُونَ عواملَ مختلفة وإلى هذا ذَهَبَ سيبويه [١] ، والخليل ، وَصَحَّحَهُ أَصْحَابُنا ، وذَهَبَ المبرد [٢] ، وابْنُ السراج [٣] ، وابن كيسان [٤] إلى أَنَّ العاملَ فى النعت هو العامل فى المنعوت ، وَأَنَّهُ يَنْصَبُّ عليهما انصبابة واحدة .

قيل وهو مذهب الجمهور ، وَيُنْسَبُ إلى سيبويه ، فهؤلاء إذا كان العاملُ أَكْثَرَ مِنْ واحدٍ لا يُجيزون الإِتباع ، والنعتُ فى المعرفة إن كان لمدحٍ ، أَوْ ذَمٍّ ، أو ترحم ، جاز فيه القطعُ إلى الرفع على إضمار مبتدأ واجِبِ الحذف ، وإلى النصب على إضمار فعلٍ مناسب واجِبِ الحذف ، فإذا قُلْتَ : جاء زَيْدٌ العالمُ جاز إتباعُه ، وَقَطْعُه على إضمار هُو ، ونصبه على إضمار أَمْدَحُ ، وفى الذم يُقَدَّرُ أذم ، وفى الترحم أَرْحَمُ، وخالفَ يونس فى الترحم فَلَا يُجِيزُ القطعَ ، فَإِنْ كانَ النعتُ لتأكيد أو ملتزماً أَوْ نَعْتُ مبهمٍ ، فلا يجوز القطعُ مثال التأكيد ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٥] ومثال الملتزم : نَظَرْتُ إلى الشِّعْرَى العَبُور ، ومثاله فى المبهم : مَرَرْتُ بهذا العالِم ، وإن كان لتخصيصٍ وهو ما عَدَا هذه الثلاثة نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الخياط ، جَازَ قطعه إلى الرفع على إضمار هو ، ولا يَجِبُ إضمارُهُ ، وعلى إضمار أَعْنِى ، ويجوز إظهاره .

وَإِنْ كان النعتُ لنكرةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ نَعْتٌ آخر فلا يَجُوزُ القطعُ إلا فى باب الشعر نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقلٌ بالرفع ، أَوْ عاقلاً بالنصب ، وَإِنْ تَقَدَّمَهُ آخر فقال

---

(١) انظر : الكتاب ٥٩/٢

(٢) انظر : المقتضب ٣١٥/٤

(٣) انظر : الأصول ٢٣/٢

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٤١٥/٢

(٥) سورة النحل ٥١/١٦

سيبويه (١) : إنْ كانَ لمدحٍ ، أَوْ ترحم ، أَوْ ذَمٌّ جاز القطعُ وخالفه الخليل ، فى المدح والذم ، ويونس فى الثلاثة ، وَإِنْ وَصَفْتَ بغيرِ مَدْحٍ ، أَوْ ذَمٍّ ، أَوْ تَرَحُّمٌ جاز القطعُ عِنْدَ سيبويه (٢) ، وَشَرْطُ القطع في النكرة تأخره عن نَعْتٍ آخر فَأَمَّا القطعُ إلي الحال عِنْدَ تَعَذُّرِ الوصف ، فَإِنِ اتَّحَدَ العاملُ جاز نَحْوَ : مَرَرْتُ بزيدٍ وَرَجُلٍ قائمين ، وإن اختلف العاملُ ، فأجاز سيبويه (٣) فى : هذا رَجُلٌ معه رجلٌ قائمين نَصْبَ قائمين علي الحال ، إذ تَعَذَّرَ أَنْ يكونَ صفةً لِكَوْنِ رَجُل الأول خبراً والثاني فاعلاً بالظرف ، والحاصلُ من مذهب سيبويه أَنَّ الحالَ تَنْتَصِبُ من اثنين مختلفي العامل بِشَرْطِ أَنْ يكونا يَنْسَحِبُ عليهما عاملٌ واحد ، لأَنَّهُما فى هذه المسألة داخلانِ تَحْتَ معنى الإشارة كَأَنَّكَ قُلْتَ : انْظُر إليهما قائمين ، وكذلك مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مع امْرَأَةٍ ملتزمتين ، لأَنَّهُما داخلان تَحْتَ معنى المرور بخلاف قولك : فَوْقَ الدَّارِ رَجُلٌ ، وَقَدْ جِئْتُكَ بآخر عاقلين فَلَا يَجُوز ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج إلى أَنَّهُ إذا اختلف العاملُ فلا يجوز الحالُ ، والحال عِنْدَهُ كالوصف ، وإذا تَكَرَّرَت النعوتُ والمنعوت مجهولٌ عِنْدَ المخاطب ، فالإتباع إلا أَنْ تُنَزِّلَهُ منزلةَ معلوم ، أَوْ يكون الصفةُ تَقَدَّمَها صفةٌ متبعة (تقاربها) فى المعنى نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شُجَاعٍ فارسٍ فَيَجُوزُ القطعُ ، أَوْ معلوم والصفات (٤) للبيان فالإتباع ، أَوْ لمدحٍ ، أو ذم ، أو ترحم ، فإتباع الجميع ، وقطع الجميع ، وإتباع بعض ، وقطع بعض ، وَتُقْطَعُ بَعْدَ الإتباع ولا يعكس ، وهذا هو الصحيح ، والثابت من كلام العرب ، وفيه خلافٌ ، وَصَحَّحَ فى البسيط جواز الإتباع بعد القطع ، وإذا كان النعتُ واحداً والمنعوت مجهول عند المخاطب فالإتباع نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كريمٍ وَبِزَيْدٍ العاقل إذا لَمْ يَكُن زَيْدٌ معلوماً عند المخاطب ، إلاَّ أَنْ يُنَزَّلَ المجهولُ منزلةَ المعلومِ، فَيَجُوزُ الإتباعُ والقطعُ .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٧٠ - ٧٣

(٢) انظر : الكتاب ٢/٧٤

(٣) انظر : الكتاب ٢/٥٧

(٤) فى ت «بالصفة » .

وَإِنْ كانَ المنعوتُ معلوماً عِنْدَ المخاطب والصفة لزوال عارض اشتراك ، فالإتباع نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ الأَزْرَقِ ، قال ابْنُ خروف (١) : رُبَّمَا قُطِعَ بَعْضُ النكرة ، وَبَعْض المعرفة في الضرورة ، وقال السهيلي : أَوْ في ضَعْفٍ من الكلام ، وَقَالَ ابْنُ أبي الربيع (٢) : ما جِيءَ به للبيان فَيَجُوزُ نَصْبُه بإضمارِ فِعْلٍ ، وَرَفْعُه بإضمارِ مبتدأ فَتَقُول : جاءني زَيْدٌ الخياطَ أَيْ أُرِيدُ الخياطَ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ الخياطُ أَيْ هُو الخياطُ ، وَيَجُوزُ إظهارُ الفعلِ والمبتدأ ، وَكَأَنَّهُ في النَّصْبِ جواب مَنْ قالَ : مَنْ تَعْني ، وفي الرفع جَوَابُ مَنْ قالَ : من هو لمدحٍ أَوْ ترحم ، أَوْ ذَمٍّ جَازَ الإتباعُ والقطعُ انتهى .

وَيَجُوزُ القطعُ قبل تمام الكلام نحو : إِنَّ زَيْداً العالمُ قائمٌ ، برفع العالم علي القطع أو نصبه خلافاً لبعض الكوفيين ، فَإِنَّه لا يُجيزُ ذلك ، والنعوتُ يَجُوزُعَطْفُ بعضها على بَعْضٍ إذا اختلفت معانيها ، فَإِنْ كانت معانيها لا يَظْهَرُ فيها ترتيبٌ كان العطفُ بالواو خاصةً ، وإنْ دَلَّتْ علي أَحْدَاثٍ واقعٍ بعضها إِثْرَ بعضٍ كان العطفُ بالفاء نحو : مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ إلي زَيْدٍ فضاربِهِ ، فقاتلِهِ ، وإذا تَبَاعَدَتْ المعاني كان العطفُ بالواو أحسن نحو : ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ (٣) وأجازوا إذا لَمْ تَكُنْ مجتمعةً العطفَ بـ (ثُمَّ) ، و(أَوْ) ، و(بَلْ) ، و(لَكِنْ) ، وَ(لا) لا بـ (حتى) وَ (أَمْ) .

وَلَمَّا كانت المعاني متقاربة لَمْ يَكُنْ العطفُ مختاراً نحو قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ (٤) ، وَلَمَّا تباعدت كان العطفُ مختاراً نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾ (٥) ، والعطفُ سائغٌ سواء أكانت النعوتُ متبعة أو مقطوعة .

---

(١) انظر : رأى ابن خروف في المساعد ٤١٦/٢

(٢) انظر : البسيط ٣١٦/١

(٣) سورة الحديد ٣/٥٧

(٤) سورة الحشر ٢٤/٥٩

(٥) سورة الأعلى ٢/٨٧-٤

وإذا وَلِيَ (النعتُ) (إمَّا) وَجَبَ تكرَارُها نَحْوَ : ائْتِنِى بِرَجُلٍ إمَّا صالحٍ وَإِمَّا طالحٍ ، أَوْ لا فَكَذَلَك نحو : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (١) ، وقيل لا يَلْزَمُ تكرارُ (لا) ، وَيَضْعُفُ تَقْدِيمُ الصفة على الموصوف نكرةً كانَ ، أَوْ مَعْرِفَةً ، فَإِنْ كانَ نكرةً وَتَقَدَّمَ ما لَوْ تَأَخَّرَ لكانَ وَصْفاً ، فالفصيحُ انْتِصَابُه على الحال ، وإنْ كانَ معرفةً ، وَصَلُحَتْ الصفةُ لِمُبَاشَرَةِ العامل كان الذى كان يكونُ موصوفاً لَوْ تَقَدَّمَتْ بَدَلاً نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) فى قراءة من جَرّ (٣) ، قيل من التقديم ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (٤) أَىْ سُودٌ غرابيب ، وجاء فى تقديمها إضافتها إلى الموصوف وَحَذْفُ أَلْ منها كقراءة من قَرَأَ : ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٥) بضم الجيم (٦) أَصْلُه رَبُّنا الجُدُّ أَىْ العظيم ، وإضافة الصفة إلى الموصوف لا تنقاس ، وإذا اجتمعت صفاتٌ مفردٌ ، وظَرْفٌ ، أَوْ مجرورٌ ، وجملة ، فالأولى (البَدَاءَةُ) بالمفرد ثُمَّ بالظرف ، أَوْ المجرور ثُمَّ بالجملة قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ (٧) . وَيَجُوزُ تقديمُ الجملة على المفرد نحو : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ (٨) ، و﴿ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٩) ، وهو كثير موجود فى كلامِ العرب ، فقول من خَصَّهُ بالضرورة أو بنادر كلام أَوْ بقليل فى الكلام لَيْسَ بشىءٍ .

---

(١) سورة الواقعة ٤٣/٥٦

(٢) سورة إبراهيم ١/١٤، ٢

(٣) القراءة بالرفع لنافع وابن عامر والباقون بالجر . انظر : الكشف ٢٥/٢، والبحر ٤٠٤/٥ ، والمبسوط ٢٥٦ والإتحاف ١٦٦/٢ ، والنشر ٢٩٨/٢ ، والإقناع ٦٧٧/٢ ، والكشاف ٢٣٧/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٠٢ ومعانى القرآن للفراء ٦٧/٢

(٤) سورة فاطر ٢٧/٣٥

(٥) سورة الجن ٣/٧٢

(٦) هى قراءة حميد بن قيس . انظر : البحر ٣٤٧/٨

(٧) سورة غافر ٢٨/٤٠

(٨) سورة الأنعام ١٥٥/٦

(٩) سورة المائدة ٥٤/٥

وفى البديع : الوصفُ بالجملة الفعلية أَقْوَى مِنْهُ بالجملة الاسمية ، وَزَعَمَ أَبُو الفتح [١] أَنَّ الصفةَ إذا كانت رافعةً وثَمَّ صفة غير رافعة ، أَنَّك تُقَدِّمُ غَيْرَ الرافعة فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقلٍ قائمٍ أبوه ، لأنَّ الرافعة أشبهت الجملة ، فتكون بعد ما لا يرفع ، ويكون الظرف بعده ثم الجملة .

* * *

(١) انظر : رأى أبى الفتح فى المساعد ٤١٨/٢

فصـــل

المضمرُ لا يُنْعَتُ بِهِ ، ولا يُنْعَتُ ، وأجازَ الكسائى [١] نَعْتَ الضَّميرِ الغائب إذا كان النعتُ لمدحٍ ، أو ذمٍّ ، أو تَرَحُّمٍ لا مطلقاً كما فى التسهيل [٢] نحو قَوْلِهم : مَرَرْتُ بِهِ المسكينِ [٣] ، ونحو : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الرءوفِ الرحيمِ ، وقال النَّحاسُ [٤] : أجاز الكسائى : نعتَ المُظْهَرِ إذا تَقَدَّمَ المُضْمَرُ وقال الفراء [٥] : هذا خَطَأٌ ، ومن مَنَعَ ذلك جعلهُ بدلاً ، ومما لا يُنْعَتُ ، ولا يُنْعَتُ به أسماءُ الشَّرطِ وأسماءُ الاستفهامِ ، وكَمِ الخبرية ، وكُلُّ اسمٍ مُتَوغِّلٍ فى البناءِ نحو : الآن : إلا (ما) إذا كانت نكرة ، فإنها تُنْعَتُ ، ويُنْعَتُ بها ، وإلا (مَنْ) إذا كانت نكرة ، فإنها تُنْعت فإذا كانت (مَنْ) و(ما) موصولتَين ، فالبصريون يُجيزونَ أَنْ يوصَفا تقول : جاءنى مَنْ فى الدار العاقلُ ، وَنَظَرْتُ إلى ما اشتريتُ الحسنِ .

وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ لا يَجُوزُ وَصْفُهما ، وَأَمَّا غيرهما من الموصولات كالذى ، والتى فَتُوْصَفُ ، وَيُوْصَفُ به ، وكذلك ذو ، وذات فى لغة طيىء .

وفى كتاب (الخفاف) : منع النحويون صفةَ الذى ، لأنَّ الصلةَ بَعْضُ الاسْم ، وهى لا توصف ، وإنْ قُلْتَ الصفةُ للموصوف فقط ، وَصَفْتَ بَعْضَ الاسم وما لَزِمَ موضعين من الإعراب كـ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) لا يُنْعَتُ ولا يُنْعَتُ به ، وكذا (كُلٌّ وَبَعْضٌ) نَحْوَ : مَرَرْتُ بِكُلٍّ قائما ، وَمَرَرْتُ ببعضٍ جالساً قال سيبويه [٦] : هو معرفة

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٣/٧٣ ، والمساعد ٢/٤١٩

(٢) انظر : المساعد ٢/٤١٩

(٣) قال سيبويه : وَزَعَمَ الخليل أَنَّه يَقُول : مَرَرْتُ به المسكينِ علي البدل وفيه معنى الترحم . انظر : الكتاب ٢/٧٥

(٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٢/٢٦٠

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ١/٤٧١

(٦) انظر : الكتاب ٢/١١٤ - ١١٥

لا يُوْصَفُ ، ولا يكون نكرةً وصفاً ، فإنْ أُضِيف كُلٌّ إلى نكرة جاز وَصْفُها نَصَّ على ذلك سيبويه (١) نحو : [الهزج]

قَبِلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ ... فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانا (٢)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الوصفُ بكُلٍّ إذا أُضِيفَتْ إلى مِثْل الموصوف ، وما فى بعض صوره من الخلاف ، وفى البسيط (٣) : اخْتُلِفَ فى كُلّ ، فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّها تُوْصَفُ وَيُوْصَفُ بها ، وقال بَعْضُ النحويين : إنَّ البصريين لا يَصِفُونَ بها ، وَمِمَّا لا يُنْعَتُ ، ولا يُنْعَتُ به المصدر الذى بمعنى الأمر نَحْوَ : ضَرْباً زَيْداً ، والدعاء نحو : سَقْياً لَكَ وَمِمَّا يُنْعَتُ ، وَيُنْعَتُ به المشتقات من أَسْمَاء الفاعلين والمفعولين وما جَرَى مَجْرَاهما تقول : بِزَيْدٍ الشجاعِ العالِمِ ، فالشجاعُ وَصْفٌ لِزَيْدٍ ، والعالمُ وَصْفٌ للشجاع هذا مَذْهَبُ سيبويه (٤) أجاز يا زَيْدُ الطويلُ ذو الجمة على جَعْلِ ذى الجمة نعتاً للطويل ، وسواءٌ أكانَ النعتُ عاملاً أَوْ غَيْر عاملٍ ، ومن العامل قوله : [الطويل]

... ... لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ (٥)

جَعَلَ سيبويه (٦) (صائما) صفةً لمستقبل الريح ، وَذَهَبَ جماعةٌ منهم ابن جنى إلى أَنَّهُ من خواص الوصف ، أَنْ لا يَقْبَل الوصفَ ، وَإِنْ كَثُرَتْ صفاتٌ كانت

---

(١) انظر : الكتاب ٢/١١٠ - ١١١

(٢) البيت منسوب لذى الإصبع فى اللسان ٢/٨٧٧ (حسن) وبلا نسبة فى الكتاب ٢/١١١

(٣) انظر نقل البسيط فى المساعد ٢/٤٢٠

(٤) انظر : الكتاب ٢/١٩٣

(٥) هذا عجز بيت وصدره

ظَلَلْنَا بِمُسْتَنِّ الحَرُور كَأَنَّنَا

والبيت لجرير فى شرح ديوانه ٤١٩ وشروح سقط الزند ١/٤٠٨ ، ٤٠٩ ، والـدرر اللوامع ٢/١٤٩ ، والكتاب ١/٤٢٥ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١/٢١٧ ، وبلا نسبة فى شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩١ ومجالس ثعلب ١/٥٧

(٦) انظر : الكتاب ١/٤٢٥

للأول ، فإنْ لَمْ يَكُنْ مذكوراً كان مقدراً ، وَذَهَبَ السهيلى [١] إلى الجواز إذا دَلَّ دليلٌ على جُمُودِهِ مثلُ أَنْ يكونَ خبراً لمبتدأ أَوْ بدلاً من اسْمٍ جامد ، فإنْ كان نعتاً يَقْوَى فيه معنى الفعل بالاعتماد فلا يُنْعَتُ ، وبعضهم مَنَعَ ذلك فيما يَعْمَلُ عمل الفعل ، وأَجَازَهُ فى غَيْرِ هذا ، ولهذا قال بَعْضُهم إذا وُصِفَ لَمْ يَعْمَلْ لبعده عن الفعل بالوصف ، وقال بَعْضُهم إذا تَقَدَّم الوصفُ لَمْ يَعْمَل وإن تأخر عمل .

وَأَمَّا أَسْمَاءُ الإشارة ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّها توصف ، وَيُوصَفُ بها ، فَمِنْ وَصْفِها : ﴿ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ [٢] ومن الوصف به : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾ [٣] و ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [٤] .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وتبعهم السهيلى [٥] ، والزجاج [٦] إلى أَنَّ أَسْمَاءَ الإشارة لا تُوْصَفُ ، ولا يُوْصَفُ بها ، وَمَنْ أَجازَ نَعْتَها قال : لا يَكُوْن إلاَّ مَصْحُوبا (بأَلْ) خاصة ، ولا يُنْعَتُ بالمضاف ، وقال ابْنُ النحاس : بإجماعٍ من النحاة ، قال الفراء : مَنْ قال (هَذَا الرَّجُل عاقِلٌ) ، لَمْ يَقُلْ (هذا غُلَامُ الرَّجُل عاقِلٌ) ، وَنَصَّ أَيْضاً على أَنَّه لا يُنْعَتُ بالمضاف ثعلب ، والزجاج ، فَلَمْ يُجِزْ أبو إسحاق : مَرَرْتُ بهذا المال قال : محال أَنْ يكونَ ذو المال مَعَ هذا بمنزلةِ شيءٍ واحد .

وقال الزجاج : إذا أَرَدْتَ أَنْ تَقِفَ على هذا ، وَفَهِمَ المخاطب مقصودك ، جاز أَنْ تتبعه بالبدل ، وبالفصل بَيْنَهُ وبين نعته نحو : مَرَرْتُ بهذا اليوم الكريم ، والعطفُ على ما بَعْدَهُ نَحو : بهذا الطويلِ والقصيرِ ، وبهذا ذى المال ، وقال ابْنُ خروف : وجاز على الصفات كَمَا ذَكَرَ سيبويه أَنَّكَ أَنْ جاز إِنْ تقفَ على هذا أتبعت بالرفع والنصب ، وإنْ كان بمنزلة بـ (أيها) رفعت لا غير ، وقال ابن هشام : لا يَجُوز :

---

(١) انظر : نتائج الفكر ٢٠٨ - ٢٣٧
(٢) سورة الإسراء ٦٢/١٧
(٣) سورة الأنبياء ٦٣/٢١
(٤) سورة القصص ٢٧/٢٨
(٥) انظر : نتائج الفكر ٢١٤
(٦) انظر : رأى الزجاج فى شفاء العليل ٧٥٨/٢

مَرَرْتُ بهذا ، وَبِزَيْدٍ الطويلين ، ولا يا هذا وَزَيْدُ الطويلان ، ولا يا زَيْدُ وهذا الطويلان ، ولا يا هَذَا ويا ذلك الطويلان بدخول حرف العطف ، ويا ولا بذاك الذى هنا ، ولا بذاك الذى على الحائط انتهى .

وإذا أَتْبَعْتَ اسْمَ الإشارة بذى (أَلْ) ، فإمَّا أَنْ يَكُونَ جامداً ، أو مشتقًا إنْ كان مشتقًّا فَيَضْعُفُ الوصفُ بِهِ نَحْو : مَرَرْتُ بهذا العالم ، ولا خلاف أَنَّه وَصْفٌ ، وإن كان جامداً نَحْو : مَرَرْتُ بهذا الرجلِ ، فسيبويه [١] يُسَمِّيه نعتاً ، والكوفيون يُسَمُّونَهُ الترحم ، وبعضهم يَجْعَلُهُ عطف بيان ، وهو قول الزجاج [٢] ، وابن جـــنى [٣] وابن السيد [٤] والسهيلى [٥] ، واختيار ابن مالك [٦] .

وقال ابن عصفور [٧] : أَجَازَ النحويون فى مثل : (مَرَرْتُ بهذا الرَّجُلِ) أَنْ يكونَ الرجلُ نعتاً ، وعَطْفَ بيانٍ ، فإذا كان نعتاً ، فـ(أَلْ) فى الرجل للعهد ، وإذا كان عَطْفَ بيان فـ (أَلْ) فيه للحضور قال : وهَذَا معنى كَلَامِ سيبويه .

وَقَالَ السهيلى : وَإِنْ سَمَّاهُ سيبويه صفةً ، فمذهبه التسامح فى هذه التوابع كلها ، وَقَدْ سَمَّى التوكيد ، وعطفَ البيان صفةً فى غير موضع ، وَقَدْ عُرِفَ مذهبه فى ذلك انتهى .

والأعلامُ زَيْدٌ ، وأَسْمَاءُ الأَجناس كـ (سَبْع) ، و(نَمِر) و(فَهْدٍ) ما دامت على موضوعها توصف ، ولا يوصف بها ، ولا توصف الأسماء الثوانى من الكنى الأعلام ، وأى ، وكل ، وجد ، وحق يوصف بها ولا توصف ، وسبق الكلام فى ذلك ، وكذا ما لَمْ يُسْتَعْمَلُ من الأسماء إلاَّ تابعا يكونُ صفةً ولا يُوْصَفُ نحو : بَسَن

---

(١) انظر : الكتاب ٧/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج في المغنى ٥٧٠/٢

(٣) انظر : رأى ابن جنى في المغنى ٥٧٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢١/٣

(٤) انظر : إصلاح الخلل ٧١ . وانظر أيضًا : المغنى ٥٧٠/٢

(٥) انظر : نتائج الفكر ٢١٤

(٦) انظر : التسهيل ١٧٠ وشفاء العليل ٧٥٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٠/٣

(٧) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٧/١

ولَيْطَان وَشَقِيح من قولهم : حَسَن بَسَن ، وشيطان لَيْطَان ، وقبيحٌ شقيح ، وهى محفوظة لا يُقَاسُ عليها ، وما دَخَلَ عليها لا التى لنفى الجنس من الأعلام نحو : أَمَّا البصرةُ فلا بَصْرَةَ لا يَجُوز أَنْ يوصفَ به معرفةً ولا نَكِرَةً ، نَصَّ عَلَيْه الفارسى ، وَيَجُوزُ الفصلُ بَيْـنَ المنعوت ونعته بما يتمحض مباينته ، فَإِنْ تَمَحَّضَتْ مباينته فَلَا يَجُوزُ ولذلك مَنَعَ النحاة : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ على فَرَسٍ عاقلٍ أَبْلَق ، على أَنْ يكون (عاقل) صفةَ رَجُل ، وَأَبْلَق صفة فرس ، لأَنَّ (عاقلاً) مباينٌ لِفَرَس ، وصفته ، فما يَجُوزُ فيه الفصلُ بينهما المبتدأ الذى خبره في متعلق الموصوف نحو : ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١) ، والخبر نَحْوَ : زَيْدٌ قائِمٌ العاقِلُ ، والمقسم به وجوابه نحو : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ (٢) ، ومعمولُ الموصـــوف : هذا ضاربٌ زَيْدًا عامل ومعمول المضاف الموصـــــوف : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ (٣) ، ومعمول الوصف نحو : ﴿ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾ (٤) و : [الطويل]

... ... كَرِيمٌ رءوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ (٥)

والفعلُ العاملُ في الموصوف نحو : أَزَيْدًا ضَرَبْتُ العاقلَ ، والمُفَسِّر نحو : أَزَيْداً ضَرَبْتُه العاقل ، وَجُمْلَةُ الاعتراض : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٦) ، والاستثناء نحو : ماجاء أَحَدٌ إلاَّ زَيْدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، والمعطوفُ إذا لَمْ يَكُنْ شريكَ

---

(١) سورة إبراهيم ١٠/١٤

(٢) سورة سبأ ٣/٣٤

(٣) سورة المؤمنون ٩١/٢٣ - ٩٢

(٤) سورة ق ٤٤/٥٠

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

بَكَيْتُ أخا اللأواءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ

والبيت منسوب لأبي طالب فى ابن يعيش ٧٠/٦ - ٧١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ١١١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٣٢/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٤٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٦ والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٢٦/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦١/١ ، ٥٦٥ ، والنكت للأعلم ٢٤٦/١ ، واللمحة البدرية ٩٦/١

(٦) سورة الواقعة ٧٦/٥٦

الموصوف فى الصفة ، حَكَى سِيبويه (١) : هذا رَجُلَانِ وَزَيْدٌ مُنْطَلِقَان .

فَإِنْ كانَ النعتُ لِمُبْهَم ، فلا يَجُوزُ الفصلُ بَيْنَهُمَا لَوْ قُلْتَ : ضَرَبَ هذا الرجلُ زَيْداً لَمْ يَجُزْ : ضَرَبَ هذا زَيْداً الرجل ، وكذا ما أشبه ذلك من صفةٍ لا يُسْتَغْنَى عَنْهَا نَحْوَ : ظَهَرَتْ الشعرى العبور الليلة لا يَجُوز : ظَهَرَتْ الشعرى الليلة العبور .

أَوْ صفة تُشْبِهُ التوكيد نَحْو : إِلَهَيْنِ اثنين ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ معمولُ الصفة على الموصوف ، فلا يَجُوزُ : هذا طعامَكَ رَجُلٌ يَأْكُلُ ، وأجاز ذلك الكوفيون ، وتبعهم الزمخشرى (٢) فى قوله : ﴿ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ (٣) جَعَلَ (فى أَنْفُسِهم) متعلقا بقوله (بليغاً) ، وَتَقُول جَاءَ زَيْدٌ وعمرٌو العاقلان . هذا ترتيب الكلام ، وأجاز صاحِبُ البديع : تقديمَ الصفة على الموصوف إذا كانت لاثنين أَوْ جماعة ، وقد تَقَدَّم أَحَدُ الموصوفين تَقُول : قام زَيْدٌ العاقلان وعمرو ، ومنه قول الشاعر : [الطويل]

وَلَسْتُ مُقِرًّا للرِّجَالِ ظُلَامَةً أَبى ذاك عَمِّى الأَكْرَمَانِ وَخَالِياً (٤)

انتهى ، يُريد ذاك عَمِّى وخالى الأكرمان ، وقد جَاءَ نَظِيرُ هذا فى المبتدأ والخبر نحو : زَيْدٌ قائمان وعمرو .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٨١/٢

(٢) انظر الكشاف ٥٢٧/١

(٣) سورة النساء ٦٣/٤

(٤) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٢٠/٢ ، والأشمونى ٥٨/٣ ، والمغنى ٦١٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٥١/٢ ، والشاهد فى (الأكرمان) فإنه صفة للعم والخال فقدمهما على أحد الموصوفين .

فصـــل

فى حَذْفِ الوصف ، وفى حَذْفِ الموصوف ، وإقامة وصفه مقامه ، أَمَّا حَذْفُ الوصف ، فالأصلُ فيه أَلَّا يحذفَ ، إذْ جيء بِهِ فى الأصل لزوال اشتراك فى معرفة ، أَوْ لتخصيصٍ فى نكرة ، لكِنَّهُم حَذَفُوه للدلالة عليه فمن ذلك : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ﴾ (١) أَىْ المعاندون و﴿ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (٢) أَىْ الناجين ، ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٣) أَىْ سُلِّطَت عَلَيه ﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ (٤) أَىْ معادٌ تحبه وقال :

[الوافر]

... ... مُهَفْهَفَةٍ لها فَرْعٌ وَجِيدُ (٥)

أَىْ فَرْعٌ وافرٌ وَجِيدٌ طويل ، وَمِنْ نادِر حَذْفِهِ قوله :

إذا حارَبَ الحجاج أَىَّ مُنَافِقٍ ... ... (٦)

وقول الآخر :

[الطويل]

لَعَمْرُك ما نَفْسِى بِجَدٍّ رَشِيدَةٍ ... ... (٧)

أَىْ منافقا أَىَّ منافقٍ ، وبرشيدة جَدّ رَشِيدَةٍ وقول الآخر :

---

(١) سورة الأنعام ٦٦/٦

(٢) سورة هود ٤٦/١١

(٣) سورة الأحقاف ٢٥/٤٦

(٤) سورة القصص ٨٥/٢٨

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

وَرُبَّ أَسِيـلَـةِ الخَدَّيْـنِ بِـكْـرٍ

والبيت منسوب للمرقش الأكبر فى التصريح ١١٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٤/٣ ، والمفضليات ٢٢٤ وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٦١/٢ ، والأشمونى ٧٢/٣ ، وأوضح المسالك ٣٢٥/٣

(٦) بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

تُـؤَامِـرُنِـى سِـرًّا لِأَصْـرِمَ مَـرْثَـدَا

والبيت منسوب لعمرو بن قميئة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٢٤/٣ ، وشعراء النصرانية ٤٢٢

[الطويل]

... ... لَقَدْ وَقَعْتِ على لَحْمِ (١)

أَىْ لَحْم منيع

وَأَمَّا حَذْفُ الموصوف وقيام صفته مقامه ، فالصفة إما أَنْ تكونَ اسماً أو ظرفاً أو مجروراً أو جملة ، فإنْ كانت اسماً ، فإما أَنْ تكونَ صفة لذات غير مكان ، أو مكان ، أو زمان ، أو مصدر ، فإنْ كانت صفةً لذات غير مكان فلا تحذف إلا إذا كان الموصوف متقدماً ذكره نحو : ائْتِنِى بماءٍ وَلَوْ بارداً أَىْ ولو ماءً باردا ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ ﴾ (٢) أَىْ ذريةٌ محسنٍ وذريةٌ ظالم .

أَوْ أَشْعَرَ الوصف بالتعليل نحو : أَكْرِمْ العالمَ ، وَأَهِنْ الفاسقَ ، أو كان الوصف عومل معاملة الأسماء نحو : مَرَرْتُ بالفقيه ، وَمَرَرْتُ بالقاضى ، أو قصد العموم نحو : لا رَطْبٍ ولا يابِسٍ ، أَوْ كانَ الوصفُ خاصاً بجنس الموصوف نحو : مَرَرْتُ بكاتبٍ (٣) ، وبحائِضٍ ، فإنْ كان الوصفُ غَيْرَ خاص بجنس الموصوف فلا يجوزُ حذف الموصوف ، وإقامة الوصف مقامه إلا فى ضرورة الشعر نحو قوله :

[الهزج]

وَقُصْرَى شَنِجِ الأَنْسَا   ... ... (٤)

يُريد : وَقُصْرَى بِثَوْرٍ شَنِجِ الأَنْسَاءِ ، ومما استعملت العرب الصفات استعمال

---

(١) البيت بتمامه :

أَلَا أَيُّها الطَّيْرُ المُرِبَّةُ بالضُّحى   على خالدٍ لَقَدْ وَقَعْتِ على لَحْمِ

والبيت منسوب لأبى خراش الهذلى فى شرح اللمع لابن برهان ٢٤٦/١ ، والخزانة ٧٥/٥ ، ٧٦، ٧٨ ، والكشاف ٤٥/١ ، وشروح سقط الزند ٣٢٤/١ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٣٥٣/١

(٢) سورة الصافات ١١٣/٣٧

(٣) عبارة (مررت بكاتب وبحائض) ساقطة من ب .

(٤) هذا جزء بيت وتمامه :

وَقُصْرَى شَنْجِ الأَنْسَا   ءِ نَبَّاحٍ مِن الشُّعْبِ

والبيت منسوب لأبى دؤاد الأيادى فى الاقتضاب ١١٤/٣ ، وأدب الكاتب ٩٦ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢١/١ ، ٥٩٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٢/٢ ، ومقاييس اللغة ١٩١/٣ ، ٣٧٩/٥ ، واللسان (شنج) ٢٣٣٧/٤ ، وبلا نسبة فى الأفعال للسرقسطى ١٨٤/٣

الأسماء : الأبطح ، والأبرق ، والأَجْرعَ للمكان ، والأَدْهَم للقيد ، والأسود للحية ، والأَخْيَل للطائر ، يَدُلُّ على أنها صفات عدم الصرف إذا عَرِيَتْ من أل ، والإضافة .

وَإِنْ كان الوصفُ لمكانٍ ، أَوْ زَمَانٍ جاز حَذْفُ الموصوف نحو : جَلَسْتُ قريباً مِنْكَ وبعيداً عن عمرو ، وَصَحِبْتُكَ طَوِيلاً ، أَيْ مكاناً قريباً مِنْكَ وَزَمَاناً طَوِيلاً ، وإنْ كانَ الوصفُ لِمَصْدرٍ نَحْوَ : قوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا ﴾ (١) وقوله : ذَهَبْتُ سَرِيعاً ، فَذهَبَ المبردُ ، وأكثرُ المعربين : إلى أَنَّهُ يَنْتَصِبُ انتصابَ المصدر ، وذَهَبَ سيبويه إلى أَنَّه ينتصبُ على الحال ، وَلَيْسَ وصفاً لمصدر ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فُضْلَة ، أُعْرِبَ بإعراب الموصوف المحذوف ، وإنْ كان الوصفُ مجروراً ، فَلَمْ يُسْمَعْ حَذْفُ الموصوف ، وإبقاء ماهُو صفةٌ لَهُ كقوله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ (٢) أَيْ وإنْ (أَحَدٌ) من أهل الكتاب ، وإنْ كانَ ظرفاً فَخُرِّج عَلَيْه على قَوْلٍ : ﴿ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ (٣) أَيْ قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ .

وَإِنْ كانت الصفةُ جُمْلَةً فَكَثُرَ حَذْفُ الموصوف معها إذا تَقَدَّمتها (مِنْ) حكى سيبويه (٤) : (ما مِنْهُم ماتَ حتى رَأَيْتُه) ، وقالوا : مِنَّا ظَعَنَ وَمِنَّا أقامَ وقال الشاعر :

[الطويل]

وما الدَّهْرُ إلاَّ تَارَتانِ فَمِنْهُما ... أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ (٥)

التقدير : أَحَدٌ ماتَ ، وَمِنَّا إنسانٌ ظَعَنَ ، وإنسان أَقَامَ ، وفمنهما تارة أموتُ ، وَزَعَمَ الفارسى (٦) أَنَّ ذلك لا يَجُوزُ إلاَّ مع المرفوع ، وَلَيْسَ كما زَعَمَ قَدْ سُمِعَ مع المنصوب فى مَكَان التفصيل نحو قوله :

---

(١) سورة التوبة ٨٢/٩

(٢) سورة النساء ١٥٩/٤

(٣) سورة الجن ١١/٧٢

(٤) انظر : الكتاب ٣٤٥/٢

(٥) البيت منسوب لتميم بن مقبل فى الكتاب ٣٤٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٤/٥ ، وشفاء العليل ٧٦٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٣/٣ ، والخزانة ٥٥/٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، والدرر اللوامع ١٥١/٢ ، والنكت للأعلم ٦٤٧/١ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٢٤٥ وشرح الكافية للرضى ٢/ ٣٢٥ ، والمقتضب ١٣٦/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٨/١ ، ١٨٨/٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٥ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٨٨/٢ ، والكامل للمبرد ١٧٩/٣ ، والكشاف ٥١٦/١ ، والبحر المحيط ٢٦٢/٣

(٦) انظر : البغداديات ٢٤٥

[البسيط]

كانُوا فَرِيقَيْنِ يَصْفُون الزجاجَ ... ... (١)

ثُمَّ قال : [البسيط]

وَآخَرِينَ على الماذِىّ فَوْقَهُمُ ... ... (٢)

التقدير : فريقاً يَصْفُون الزجاج ، وآخرين بِذِى الماذِىّ ، وَكَأَنَّ هذا الحذف لَمْ يَكُنْ غالباً إلاَّ مَعَ التفصيل ، وَقَدْ جاءَ بغير (مِنْ) نحو قوله : [الطويل]

... ... لَكُم قِبْصُهُ مِنْ بَيْنَ أَثْرَى وَأَقْتَرَا (٣)

أَىْ مِنْ بَيْنَ قِبْصِ أَثْرَى ، وَقِبْص أَقْتَرَا وَأَمَّا قَوْلُ الشاعر :

لَوْ قُلْتَ مافِى قَوْمِها لَمْ تيثم يَفْضُلها فى حَسَبٍ ومِيَسمِ (٤)

التقدير : أَحَدٌ يفضلها ، فقال ابْنُ مالك (٥) فى مِثْلِ مَنْ فى جَوَازِ الحذف للموصوف ، وإقامة صفته مقامه ، إذا كان المنعوتُ بعضاً مِمَّا قَبْلَهُ قال : فمثل هذا لَوْ اسْتعمل فى غَيْرِ الشعر لَحَسُن كقولك : مافى الناس إلاَّ شَكَرَ أَوْ كَفر أَىْ إنسان شَكَرَ أَوْ إنسان كَفَرَ ، وجعل ابْنُ عصفور (٦) هذا من الضرائر فى الشعر نحو قوله :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

قَعْسِ الكَوَاهِلِ فى أَشْدَاقِها ضَخَمُ

والبيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٤٢/٤

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

مِنْ نَسْجِ داودَ أَوْ ما أَوْرَثَتْ إِرَمُ

والبيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٤٢/٤

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

لَكُم مَسْجِدُ الله المَزُورَانِ والحَصَى

والبيت للكميت فى ديوانه ٢٤٢ والتنبيه لابن برى ٢٦/٢ ، والعينى على الأشمونى ٧٠/٣ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٧٢١/٢ ، وشفاء العليل ٧٢١/٢ ، ٧٦١ ، ومقاييس اللغة ٤٩/٥ ، ومجمل اللغة ٧٤١

(٤) سبق تخريج البيتين .

(٥) انظر : التسهيل ١٧٠ وشفاء العليل ٧٥٩/٢ - ٧٦٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٣/٣

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢/١ ، ٥٨٩/٢

[رجز]

تَرْمِي بِكَفَّى كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرْ (١)

وقوله : [رجز]

واللهِ ما زَيْدٌ بنامَ صَاحِبُهْ (٢)

أَىْ بِكَفَّى رجلٍ كان ، وما زَيْدٌ برجلٍ نامَ صاحبه .

وإذا اجْتَمَعَتْ صفتان مفردتان ، ففى كُلٍّ منهما ضميرُ الأول ، فإنْ لَمْ يَكُنْ فى الثانية ضميرٌ آخر جزىء الجملة السابقة لَمْ يَلْزَمْ التأخير نحو : مَرَرْتُ برجلٍ عاقلٍ كريم ، ويَجُوز كريمٍ عاقلٍ وكلاهما للمنعوت ، أو الثانية صفة للأولى على الخلاف ، وإنْ كانَ لَزِمَ التأخير نَحْوَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجه جَمِيلِهِ (٣) ، فَفِي جَمِيلِهِ ضميران ضميرُ الأول ، وضميرُ الوجه ، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ صفةً للأول لازم التأخير ، وكذا فيما جَرَى على غَيْرِ الأول نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عاقلةٍ أُمُّه لبيبةٍ على الصفة للأول ، أَوْ صفتان جملتان نحو : مَرَرْتُ برجلٍ يَضْحَكُ وَيَكْتُبُ تُقَدّم أيًّا شئت دون الواو .

وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَكْتُبُ غلامُه ويتبعه لا يجوز التقديم ، أو صفتان إحداهما

---

(١) البيت بلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ١٤٩/٢ ، والمقرب ٢٤٩ وشواهد المغنى ٤٦١/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٦٥/٣ ، والأصول ١٧٨/٢ ، والتمام لابن جنى ٢٠٨ والمقتضب ١٣٧/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ١٥٦/١ ، والتصريح ١١٩/٢ ، والأشمونى ٧١/٣ ، والخزانة ٥/ ٦٥، والمغنى ١٦٠/١ ، والدرر اللوامع ١٥٢/٢ ، وتذكرة النحاة ٧٠ وابن يعيش ٥٩/٣ ، ٦٢ ومجالس ثعلب ٤٤٥/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٠/١ ، ٥٨٩/٢ ، والكشاف ٦١٦/٢ ، والبحر المحيط ٩٣/٥

(٢) البيت منسوب للقنانى فى العينى على الأشمونى ٢٧/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٠/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٤٨/٢ ، والإنصاف ١١٢/١ ، والحلل لابن السيد ٢١٤ وشرح الكافية للرضى ٢٤٦/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٠٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٣/٢ ، والتمام لابن جنى ٢٠٨ والنهاية لابن الخباز ٨٢٧/٣ ، والخصائص ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ ، والخزانة ٣٨٨/٩ ، ٣٨٩ ، وابن يعيش ٦٢/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٠/١ ، ٤٧٩ ، والدرر اللوامع ١/ ٣ ، والكامل للمبرد ٣٨٣/١

(٣) قال سيبويه : ومنه مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ جميلِهِ ، جُرَّ لأنه حسنُ الخاصَّةِ جميلُها ، والوجهُ ونحوه خاصٌ ، ولو كان حسنَ العامةِ لقال حسنٍ جميلٍ . انظر : الكتاب ٤٣٠/١

جملة ، والأخرى مفرد ، فالأحسنُ تقديمُ الاسم وتأخير الجملة ، ويجوز العكس ، وتَقَدَّم شيءٌ من هذا ، وكذا مَرَرْتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائدٍ ببازٍ ، فَإِنْ كانَ فى إِحْداهُما ضميرٌ مِنَ الأُول لَزِم تأخيرُها نحو : مَرَرْتُ برجلٍ قاعدٍ على سريرٍ يلعبُ فيه فهو صفةٌ للأول .

ويجوزُ فيه الحالُ من الضمير فى قاعدٍ ، وأن يكون وصفاً لقاعدٍ ، وإنْ كان الاسمُ كذلك لَزِم التأخيرُ نحو : مررتُ برجلٍ معه صقرٌ صائدٍ به ، وسواءٌ أكانت ظرفاً كما ذكرنا أَمْ جملةً فعليةً نحو : مررتُ برجلٍ يَنْطَلِقُ بابنِه حاملٍ أباهُ إلى دارِه ، أو اسمية نحو : مَرَرْتُ برجلٍ أبوه منطلقٌ برجلٍ حاملٍ أحدَهُما إلى داره ، فيجوزُ الحالُ فى حاملٍ ، والوصفُ ولا يُراعَى عَدمُ الولاية ، وَيَقْوى الوصفُ إذا ضَعُفَتِ الحالُ بِنَقْصِ بعضِ شُروطِها من عَدَمِ الانتقالِ ، أو كَوْنها لَيْستْ فى الحال .

وَزَعَمَ بَعْضُ القُدماءِ أنه لا يجوزُ الوصفُ إذا كان فى الثانى ضميرٌ للمُتَقَدِّم ، لأنه لا يَصِحُّ وِلايتُه إياه ، ورأى النصبَ على الحال ، ويجوز : مررتُ برجلٍ معهُ صقرٌ صائدٍ به هو ، يُبْرِزُ هو تأكيداً لا لُزوماً ، ويجوز أن يُرفَعَ بالابتداءِ وخَبَرُه صائدٌ مرفوعاً ، فإن جرت الصفةُ على مَنْ هِيَ لَهُ وَجَبَ الإبرازُ نحو : مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ جاريةٌ ضاربتُها أُمُّهُ .

* * *

باب عطف البيان

تابعٌ جارٍ مَجْرَى النعت فى ظهور المتبوع ، وفى التوضيح والتخصيص جامدٌ أَوْ بمنزلةِ الجامد ، فالتابع جنسٌ ، جارٍ مجرى النعت ، فصل يَخْرُجُ بِهِ عَطْفُ النسق والبدل ، وفى التوضيح خَرَجَ به التوكيد ، والتخصيص خَرَجَ به ماجيء به من النعوت للتوكيد ، وجامد خَرَجَ به النعت ، أَوْ بمنزلة الجامد خَرَجَ به ما أَصْلُه صفة ثُمَّ غَلَبَ عليها فَصَارَ عَلَما بالغَلَبَةِ كالصَّعِق ، وَمَذْهَبُ البصريين (١) أَنَّهُ لايكونُ إلاَّ مَعْرِفةً تابعاً لمعرفةٍ ، وَخَصَّهُ بَعْضُهم بالعلمِ اسماً ، أَوْ كنية أو لقباً .

وَذَهَبَ الكوفيون ، وتبعهم الفارسى (٢) ، وابن جنى ، والزمخشرى (٣) إلى أَنَّهُ يَكُونُ فى النكرة تابعاً لنكرة ، واخْتَارَهُ ابْنُ عصفور (٤) ، وابن مالك (٥) ، وَمَثَّل بَعْضُهم ذلك بقوله : ﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ (٦) وَرَدَّ الأسماء من الأجناس على الأسماء نحو : ثَوْبٌ خَزٌّ ، وبابٌ ساجٌ ، وأَجَازَه الزمخشرى فخالفهما فى قوله : إنَّ ﴿ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (٧) عَطْفُ بيانٍ على قَوْلِهِ : ﴿ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ ﴾ (٨) مخالفةٌ لإجماع البصريين والكوفيين ، فلا يلتفت إليهما ، وَيُسَمِّيه الكوفيون الترجمة .

وقال بَعْضُ أصحابنا : لاخلاف فى كَوْنِ المضمر لا يكونُ عَطْفَ بيان ، ولا يجرى هو على اسْمٍ عطف بيان ثُمَّ ناقَضَ فقال فى نحو : ماقاموا إلا زَيْدٌ وإن أعربه نعتاً ، فإن النحويين يَعْنُون به أَنَّه عَطْفُ بيانٍ للضمير فى قاموا ، وَهَذَا العطفُ

---

(١) نقل مذهب البصريين الشلوبين . انظر : المساعد ٤٢٣/٢ ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٣٢٦/٣

(٢) انظر : رأى الفارسى فى الأشمونى ٨٦/٣

(٣) انظر : المفصل ١٢١ - ١٢٢

(٤) انظر : المقرب ٢٤٤

(٥) انظر : شفاء العليل ٧٦٦/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٩٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٧/٣ - ٣٢٨ ، والمساعد ٤٢٤/٢

(٦) سورة النور ٣٥/٢٤

(٧) سورة آل عمران ٩٧/٣

(٨) سورة آل عمران ٩٧/٣

يُوَافِقُ متبوعه فى الإِفراد والتثنية والجمع ، ولا يُشْتَرَطُ التساوى فى رتبة التعريف ، فَقَدْ أَجَازَ سِيبويه [(١)] فى قولك : (ياهذا ذَا الجُمَّة) أَنْ تكون ذا الجُمَّة عطفَ بيانٍ ، وبدلا .

وقال النحاةُ فى (مَرَرْتُ بهذا الرَّجُلِ) إنَّ الرَّجُلَ عَطْفُ بيان ، وقالوا فى : (مَرَرْتُ بالرَّجُل زَيْدٍ) إنَّ زَيْداً عَطْفُ بيان ، وقول ابن عصفور [(٢)] (عَطْفُ البيان يَجْرِى فيه الأعرفُ على الأقل تَعْرِيفاً بخلاف النعت) مخالفٌ لِمَا أَجَازَ سيبويه ، وما جَازَ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بيان جاز أَنْ يكونَ بدلا ، ولا ينعكس إذ البدل لَيْسَ مشروطاً فيه التعريف ، ولا التنكير ، ولا المطابقة فى إفراد وتثنية وجمع .

وَيَتَعَيَّـنُ عَطْفُ البيان فى صور إحداها : أَنْ يكونَ فيه (أل) وهو تابع لمنادى منصوب نحو : أَيَا أَخَانا الحارثَ ، أَوْ مضموم نحو : يارَجُلُ الحارثُ ، ويجوز الحارثَ بالنصب .

الثانية : أَنْ يَتْبَعَ مجروراً بإضافة صفة مقرونة (بأل) وهو غير صالح لإِضافتها إليه ومثاله
[الوافر]

أنا ابْنُ التاركِ البَكْرِىّ بِشْرٍ ... ... [(٣)]

---

(١) انظر : الكتاب ١٨٩/٢ - ١٩٠

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٤/٣ ، والمقرب ٢٧٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَيْـهِ الطَّـيْـرُ تَـرْقُـبُـهُ وُقُـوعَـا

والبيت منسوب للمرار الأسدى فى الكتاب ١٨٢/١ ، وابن يعيش ٧٢/٣ ، ٧٣ ، والتصريح ١٣٣/٢ ، والخزانة ٢٨٤/٤ ، ٢٨٦ ، ١٨٣/٥ ، ٢٢٥ ، والدرر اللوامع ١٥٣/٢ ، وبلا نسبة فى إصلاح الخلل ٧١ والمقرب ٢٧٢ وشذور الذهب ٤٣٦ وشفاء العليل ٧٦٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٤/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٩٦/٣ ، والأصول ١٣٥/١ ، والمستوفى لابن فرخان ١٤١/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٢٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٤/١ ، والأشمونى ٨٧/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٩١/١ ، وأوضح المسالك ٣٥١/٣ ، وتذكرة النحاة ١١٣ والإفصاح ١٦١ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٩٦/١ ، والمساعد ٢٤٥/٢

على الصحيح ، وهو قَوْلُ السيرافى ، والرمانى ، والمبرد [(١)] لا يُجيز إلا نَصْبَ بِشْر ، وَأَجَازَ الفارسى [(٢)] فيه البدل ، فَإِنْ صَلَحَ لَمْ يَتَعَيَّـنْ نَحْوَ : الضَّارِبُ الرَّجُلَ غُلامَ القوم .

الثالثة : أَنْ يكون الكلامُ يَفْتَقِرُ إلى رابطٍ ، ولا رابط إلا التابع على عطف البيان نحو : هِنْدٌ ضَرَبْتُ الرَّجُلَ أخاها .

الرابعة : أَنْ يُضَافَ أفعل التفضيل إلى عام ، ويتبع بقسمى ذلك العام ، ويكون المفضلُ أَحَدَ قسمى ذلك العام نحو : زَيْدٌ أَفْضَلُ الناس الرِّجَالِ والنساءِ أَوْ النساء والرجال .

الخامسة : أَنْ يُتْبَع موصوف أَىّ بمضاف نحو : يَا أَيُّها الرَّجُلُ غلامَ زَيْدٍ .

السادسة : أَنْ يُفْصَلَ مجرور أَىَّ نحو قولهم : أَىُّ الرجلين زَيْدٌ وعمرٍو أَفْضَلُ .

السابعة : أَنْ يُفْصَلَ مجرورُ كِلا نحو قولك : كِلا أَخَوَيْكَ زَيْد وعمرٍو قال ذلك .

الثامنة : أَنْ يُتْبَع المنادى المضموم باسم الإشارة نحو : يازَيْدُ هذا .

التاسعة : أَنْ يُتْبَع المنادى المضاف على سبيل التفضيل بما هو مضاف ، وما هو مفرد نحو قوله : [الطويل]

فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا ... ... [(٣)]

العاشرة : أَنْ يُتْبَع موصوف (أى) في النداء بمنون نَحْوَ : (ياأَيُّها الرجلُ زَيْدٌ) .

---

(١) انظر : رأى المبرد في الأصول ١/١٣٥ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٣٩٥ (ل) ، و١/٣٤٣ (ب) .

(٢) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٢/٤٢٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

أُعِيذُكُما باللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا

والبيت منسوب لطالب بن أبى طالب فى التصريح ٢/١٣٢ ، والدرر اللوامع ٢/١٥٣ ، والعينى على الأشمونى ٣/٨٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢/١٢١ ، وإصلاح الخلل ٧٠ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١١٩٧ ، وأوضح المسالك ٣/٣٥٠

الحادية عشرة : أَنْ يُتْبَع اسم الجنس ذا (أل) المنادى المضموم نحو : يازَيْـدُ الرجلُ وياغلامُ الرجلُ الصالحُ ، وإذا أَفْرَدْتَ التابع للمنادى المنصوب نُصب نحو : ياأَخَانَا زَيْداً ، أو المضموم جاز نَصْبُه ورفعه نَحْوَ : ياغلامُ بشراً أَوْ بِشْرٌ كالنعت نحو : ياأخانا ، العاقلُ ويافاسقُ الخبيثُ والخبيثَ ، فَلَوْ أَبْدَلْتَ بشراً على أَنَّه بَدَلٌ تَعَيَّنَ ضَمُّه فتقول : ياغلامُ بِشْرٌ ، وعطف البيان قَدْ يجيء مشتركاً مع النعت والبدل نحو : جاء زَيْدٌ أبو عمرو ، ومع البدل نحو : جاء أَبُو محمد زَيْدٌ ، وقالوا : يجوز أَنْ يجيء عَطْفُ البيان للتأكيد ، كما يجيء النعت للتأكيد وأنشدوا :

لَقَائِلٌ يانَصْرُ نَصْراً نَصْرا (١)

فَنَصْرُ الأول المنادى مضموم ، وهو نَصْرُ بن سيار ، والثانى يروى بالنصب وبالرفع وبالضم ، وللنحاة فى تخريج ذلك أقوال : والعامل فى عطف البيان كالعامل فى النعت ، وتقدم الخلاف فى ذلك فى باب النعت .

* * *

(١) سبق تخريج البيت .

باب التوكيد

معنوى ولفظى ، المعنوىُّ تابعٌ بألفاظ محصورة ، فلا يحتاج إلى حَدّ ولا رسم ، ومنها ماهو للإحاطة خلافاً لابن السراج [(١)] والفارسى [(٢)] ، فإنَّهما ذَهَبا إلى أَنَّ ماجىء به للإحاطة لَيْسَ من قبيل تكرار الاسْم بلفظه ، ولا بمعناه ، فَمِنْ تِلْكَ الألفاظِ نَفْسٌ وَعَيْـنٌ ، لِفَرْدٍ ، وَأَنْفُس ، وأعين للمثنى والمجموع ، وهى مضافة لضمير المؤكد تَقُول : قام زيْدٌ نَفْسُه ، وقامت هندٌ نَفْسُها ، وقام الزيدان أَنْفُسهما ، وقام الزيدونَ أَنْفُسُهم ، وقامَتْ الهندات أنفسهن .

وَقَدْ وَهِمَ الشيخ [(٣)] بدر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن مالك تابعاً لأبيه ، فَأَجازَ أَنْ تقولَ فى تثنية المؤكد : قامَ الزيدان نَفْسَاهُمَا ، وكذا عَيْنَاهُمَا ، وَلَمْ يَذْهَبْ إلى ذلك أَحَدٌ من النحويين ، وفائدةُ التأكيد بالنفس ، والعين هو إزالةُ التَّوَهُّم عن المخاطب أَنْ يكونَ المسندُ إليه الحكم ، إنَّما أُسْنِدَ إليه مجازاً ، وَوَقَعَ مع غيره حقيقةً ، فإذا قُلْتَ : قام زَيْدٌ نَفْسُهُ كان هو الذى قامَ حقيقةً .

وإذا أُكّدَ بالنفس والعين ضميرُ رَفْعٍ متصل ، فالمنصوصُ على أَنَّه لابُدَّ من تأكيد ذلك الضمير بمنفصلٍ مرفوع نحو : قُمْ أَنْتَ نَفْسُك [(٤)] ، وقاموا هم أَنْفُسُهم ، وقُمْتَ أَنْتَ نَفْسُك ، وذكر الأخفش [(٥)] أَنَّه يَجُوز على ضعف : قوموا أَنْفُسُكم .

(فرع) : إذا قُلْتَ : هَلُمَّ لَكُم أَنْفُسُكم [(٦)] جازَ دُون تأكيد للفصل الذى هو

---

(١) انظر : الموجز ٦١ – ٦٢ ، والأصول ٢١/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدى ٢٧٣

(٣) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ٥٠١

(٤) انظر : المساعد ٣٨٥/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٧٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٠/٣

(٦) انظر : المثال فى الكتاب ٢٤٨/١ ، والمساعد ٣٨٥/٢

(لَكُم) ، وهذا بلا خلاف فَلَا يُتَوهم أَنَّه لابُدَّ فيه من التأكيد ، وَتَنْفَرِدُ (نَفْسٌ) ، وَعَيْـنٌ بجواز جَرّهما [١] بباءٍ زائدة تَقُول : جاء زَيْدٌ بِنَفْسِهِ ، وجاء زَيْدُ بِعَيْنِهِ .

وقالَت العرب : جاءوا بأَجْمُعِهِم بضم الميم وفتحها ، وفيه معنى التأكيد ، وَلَيْسَ من ألفاظه ، ومن ألفاظ التأكيد (كِلا) لمذكرين ، و (كِلْتَا) لمؤنثين تَقُول قامَ الزيدان كِلَاهُما ، وقامت المرأتان كِلْتَاهُما ، وإذا كانَ المتبعض بذاته قَد استعمل حَيْثُ لا يُرَادُ بالتبعيض ، ولا يحتمله نحو : رَأَيْتُ أَحَدَ الرجلين كِلَيْهما ، والمالُ بَيْـنَ الرجلين كِلَيْهِما ، واختصمَ الرجلانِ كلاهما فَمَذْهَبُ الجمهور ، ومنهم المبرد [٢] إلى الجواز .

وَذَهَبَ الفراء [٣] ، وهشام [٤] ، وأبو على إلى المنع ، وعن الأخفش [٥] القولان ، والصحيح المنع ، لا يحفظ عن عربى شيءٌ من تلك الصور ، وإذا قُلْتَ اللذان اختصما كِلاهُما أخواك ، وإذا قُلْنَا بالمنع كان كلاهما تأكيداً للموصول ، أو مبتدأ خبره أخواك ، وإذا قُلْنَا بالجواز جاز هذان ، وَأَنَّه يَكُونُ تأكيداً للضمير .

وقال أبو بكر الخياط : القائمان كِلاهُما مختصمان ، إنْ كانَ كلاهما من الأَسْمَاءِ توكيداً للضمير المستكن فى القائمين جازَتْ المسألة ، أَوْ للألف واللام لَمْ يجز فى قول مَنْ لَمْ يُجِزْ اختصم الزيدان كِلَاهُما ، وكذلك إنْ جَعَلْتَ (كلاهما) مبتدأ ، وَجَعَلْتَ (مختصمان) خبره فهو خطأ .

وفى كتاب ابن هشام أَجَازَ البصريون ، كلاهما مختصمٌ ، وكلاهما يَخْتَصِمُ ، وكلاهما مختصمان ويختصمان ، وَمَنَعَ ذلك بَعْضُ البغداديين فى الإفراد والتثنية

---

(١) قال ذلك ابن مالك . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٩٠ ، والمساعد ٢/٣٨٥ ، وحاشية يس على التصريح ٢/١٢١

(٢) انظر : المقتضب ٣/٢٤٢ - ٢٤٣

(٣) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٣/٧٥ ، والمساعد ٢/٣٨٦

(٤) انظر : رأى هشام فى الأشمونى ٣/٧٥ ، والتصريح ٢/١٢٣

(٥) انظر : القولين للأخفش فى شرح الكافية الشـــافية لابن مالك ٢/١١٧٨ ، والأشـــمونى ٣/٧٥ ، والمقتضب ٣/٢٤٢ - ٢٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٢٩٠

والجمع ، وقال ابن مالك [(١)] : وَيُسْتَغْنَى بِكِلَاهُما عَنْ كِلْتَاهُما وَمِنْ شواهد ذلك قوله : [الطويل]

يَمُتُّ بِقُرْبَى الزَّيْنَبَيْنِ كِلَيْهِما ... ... [(٢)]

وقال ابن عصفور [(٣)] : (هو مِنْ تَذْكِير المؤنث حَمْلاً على المعنى للضرورة ، وَأَجَازَ الفراء : مَرَرْتُ بالرَّجُلَيْنِ كلاهُما بالألف ، والكسائى والفراء أَجْرَيا كِلَا مع المظهر مجراها مع المضمر ، وَمَنَعَ ذلك البصريون فى المسألتين ، وأجاز البصريون : كِلَاكُما يَنْطَلِقُ ، وَكِلَاكُما يَنْطَلِقانِ ، وكلاكُما تنطلقان ، وَمَنَعَ الأخفش هذه الأخيرة .

وَمِنْ ألفاظِ التوكيد (كُلّ) ، ومن فائدته رَفْعُ توهم إرادة المخصوص بما قبله ، ويضافُ إلى مفرد نحو : قَبَضَ المالَ كُلّه ، أَوْ جمع نحو : قام القومُ كُلُّهُم ، وقامَت الهنداتُ كُلُّهُنّ ، ويجوزُ (كلتهن) نَصَّ عَلَيْهِ الخليل [(٤)] عَنْ بَعْضِ العرب ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [(٥)] : أَنَّهُ يُسْتَغْنَى بِكُلّهما عن كِلَيْهما ، وعَنْ كِلْتَيْهما نحو : قام الرجلان كُلُّهُما ، وقامَت المرأتانِ كُلُّهما أى كِلَاهُما وكِلْتَاهُما ، ويحتاجُ ذلك إلى سماعٍ من العرب .

ولا يُؤَكّدُ إلا متجزئ بالذات ، أو بالعامل نحو : قُبِضَ المالُ كُلُّهُ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً كُلَّهُ ، وقال ابْنُ مالك [(٦)] ، وَيُسْتَغْنَى بإضافة كُلّ إلى مثل الظاهر المؤكد عن الإضافة

---

(١) انظر : التسهيل ١٦٤ وشفاء العليل ٧٣٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٢/٣ - ٢٩٣

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

إليك وقربى خالد وحبيب

والبيت منسوب لهشام بن معاوية فى العينى على الأشمونى ٧٨/٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٣٦/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٢/٣ ، والمساعد ٣٨٧/٢ ، والمقرب ٢٣٩/١ ، وحاشية يس على التصريح ١٢٢/٢

(٣) انظر : المقرب ٢٦٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٥/١

(٤) انظر : رأى الخليل فى شرح الكافية للرضى ٢٥٩/٢ (ل) ، و٢٩٣/١ (ب) .

(٥) انظر : التسهيل ١٦٤ وشفاء العليل ٧٣٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٢/٣

(٦) انظر : التسهيل ١٦٤ وشفاء العليل ٧٣٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٣/٣ ، والمساعد ٣٨٧/٢ ، وانظر أيضًا : المغنى ١٩٤/١

إلى ضَمِيرِهِ وأنشد على ذلك قوله : [البسيط]

... ... يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بالقَمَرِ (١)

ونحو ذلك ، والذى ذَكَرَ الناسُ أَنَّ (كُلاً) فى التوكيد يضافُ إلى ضمير المؤكد ، ويحملُ ما أنشد على أَنَّه نَعْتٌ يُبَيِّـنُ كمال المنعوت ، وهو أمدح ، وَقَدْ مَثَّلَ هُو فى باب النعت بقولك : زَيْدٌ الرَّجُل كُلُّ الرجل ، وَأَنَّهُ نَعْتٌ بمعنى الكامل ، وَغَرَّهُ فى ذلك صلاحية (كُلّهم) مكان كُلّ الناس ، وأجاز الكوفيون ، وتبعهم الزمخشري (٢) : الاستغناءَ بنيةِ الإِضافة عَنْ صريح الإِضافة ، وَجَعَلَا مِنْ ذلك قراءة مَنْ قرأ : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ (٣) ، إِنَّا كُلَّنَا فيها ، وَخُرِّج على أَنَّهُ منصوبٌ على الحال ، وأختارُ أَنْ يَكُون بدلاً من الضمير .

قال أبو بكر بن ميمون (٤) فى كتابه نقع الغلل : وما حكاه ابن السراج من قول بعضهم : (مَرَرْتُ بهم كُلاً) فَنَصْبُهُ على الحال شاذ ، كما شَذَّ قول بعضهم : (هو أَحْسَنُ الناس هاتين) يشيرُ بهما إلى عينيه ، وهاتان مبهم لايتنكر بحالٍ .

ومن ألفاظ التأكيد (جميع) ، و (عامة) بمعنى (كُلّ) نحو : قام القومُ جميعُهم ، وقام القومُ عامّتُهم ذَكَرَ ذلك سيبويه (٥) ، وَأَغْفَلَهُ أكثرُ النحاة ، وخالف

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

كَمْ قَدْ ذَكَرتُكِ لَوْ أُجزَى بِذِكْرِكُمُ

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١٤٣ وأمالى القالى ١٩٥/١ ، والخزانة ٣٥/٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥١٨/٢ ، ومنسوب لكثير فى العينى على الأشمونى ٧٥/٣ ، وشفاء العليل ٧٣٧/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٥/٢ ، وبلا نسبة فى التصريح ١٢٢/٢ ، والمغنى ١٩٤/١ ، والمساعد ٣٨٧/٢

(٢) انظر : الكشاف ١٧١/٤ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٣٧/٢ ، والتسهيل ١٦٤ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٤/٣ ، والمساعد ٣٨٨/٢

(٣) سورة غافر ٤٨/٤٠ ، وهى قراءة ابن السميقع وعيسى بن عمر . انظر : البحر ٤٦٩/٧

(٤) سبق ترجمته

(٥) انظر : الكتاب ١١/٢-١٢

المبرد (١) فى (عامَّتِهم) فَزَعَم أَنَّه بمعنى أكثرهم ، وَأَجْمَع ، وَأَكْتَع ، وَأَبْصَع ، وَأَبْتَع بمعنى (كُلّ) ، فيؤكد بأَجْمَع المتجزىء بالذات ، أَوْ بالعامل مثاله : قُبِضَ المالُ أَجْمَعُ ، ولا يثنى ، ولا يُجْمَعُ وما بعده ، خلافاً للكوفيين والبغداديين ، وابن خروف (٢) من أَصْحَابِنا ، ومؤنث أَجْمَع وتابعه جَمْعَاء كَتْعَاء بَصْعَاء بَتْعَاء ، وفى جَمْع أَجْمَع ، وتابعه تَقُول : أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ أَبْصَعُون أبتعون ، وفى جمع جمعاء وتابعها تقول : جُمَع كُتَع بُصَع بُتَع ، وجَمْعُ أَجْمَع ، وَجَمْعَاء على ما ذكرناه هو قول النحويين فيما أعلم .

وفى البسيط ، لا تثنى ، ولا تجمع لأَنَّها بمنزلة (كُلٌّ) فى الدلالة ، و (كُلٌّ) لايثنى ، ولا يجمع ، وإِنَّما هى صِيَغُ جَمْعٍ لا جَمْعٌ لأجمع ، لا لجمعاء ، وحكى (قَبَضْتُ المالين أَجْمَعَيْـــنِ) .

واتَّفَقَ النحاةُ على أَنَّ ألفاظ التأكيد معارف ، فَأَمَّا ما أُضِيف إلى الضمير فظاهر وَأَمَّا (أَجْمَعُ) وتابعه ، ففى تعريفه قولان :

أحدهما : أَنَّه بنية الإِضافة ، وَعُزِى هذا إلى سيبويه (٣) ، واخْتَارَهُ السهيلى (٤) .

والثانى : أَنَّهُ بالعلمية عُلّق على معنى الإحاطة لِمَا يتبعه ، وهو اختيارُ ابن سليمان السعدى ، ومحمد بن مسعود الغزنى قَالَ فى كتابه البديع (أَجْمَعُ وأخواتها معارف وتعريفها تَعْرِيفٌ علمى كتعريف أُسَامَة وهنيدةَ ، وشعوب ونحوها انتهى) .

وَأَجْمَعُ ، وَجَمْعَاء وجُمَع وتوابعها ممنوعة الصرف ، وإذا اجْتَمَعَتْ ألفاظُ التحقيق بَدَأْتَ بالنفس ثُمَّ بالعين مرتبا ، وقيل على طريق الأحسنية [أو ماهو للشمول بَدَأْتَ ثُمَّ بأجمع مرتبا ، وقيل عن طريق الأولوية ، أَوْ اجْتَمَعَا فَتُقَدِّم ما للتحقيق فَتَقُول : رَأَيْتُ القومَ أَنْفُسَهُم كُلَّهُم ، وقيل : تقديم ما للتحقيق على

---

(١) انظر : المقتضب ٣٨٠/٣ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٧٦/٣

(٢) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٣٨٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٣/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٢٤/٣

(٤) انظر : نتائج الفكر ٢٨٦

مَا للشمول على طريقة الأحسنية] [١] وَكَثُر ورودُ (أَجْمَعِين) فى القرآن دون (كُلّ) فهو يؤكدُ كما يؤكد (بكُلّ) ، وَلَيْسَ من باب الاستغناء به عن (كُلّ) كما زَعَمَ ابْنُ مالك [٢] ، وَتَبِعَ أَجْمَع أَكْتَع وَأَبْصَع وَأَبْتَع بهذا الترتيب .

ومذهبُ الجمهور أَنَّهُ لايجوز تَقْدِيمُ أَكْتَع على أَجْمَع ، وَأَجَازَ ذلك الكوفيون وابْنُ كيسان [٣] أَنْ تَبْدَأَ بِأَيّتِهن شِئْتَ بَعْدَ أجمع ، وقال ابن عصفور [٤] لاتُبَالِ بأَىٍّ قَدَّمْتَ من أَبْصَعَ وَأَبْتَعَ على الآخر انتهى .

ولا يُغْنِى (أَكْتَعُ) عَنْ أَجْمَعَ على مَذْهَبِ الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، وابْنُ كيسان ، وَأَجْمَعُ ، وأخواته عند البصريين معارف فلا تتنكر ، فتقع حالاً ، وأجاز الفراء [٥] ، نَصْبَ (أَجْمَع) وجَمْعَاء وتثنيتهما على الحال ، وحكى : أَعْجَبَنِى القصرُ أَجْمَعَ والدارُ جَمْعَاءَ ، وأجاز فى التثنية أَجْمَعَيْــنِ ، وجَمْعَاوَيْــنِ على الحال .

فَأَمَّا نَصْبُ أَجْمَعَيْــنَ ، و (جُمَع) على الحال فَمَنَع ذلك الفراء [٦] ، وأجازه ابْنُ كيسان [٧] ، واختاره ابْنُ مالك [٨] ، وقَدْ جاءَ (جَمْعَاء) بمعنى مجتمعة كما فى الحديث (كما نَتائِجِ الإبل مِنْ بَهِيمَةٍ جَمْعَاء) [٩] أَىْ مجتمعة الخلق ، وأجاز الأستاذ أبو على أَنْ يكونَ (أَجْمَعُ) فى معنى مجتمع فى قوله [١٠] :

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : التسهيل ١٦٥ وشفاء العليل ٧٣٨/٢ ، والمساعد ٣٨٩/٢

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢/ ٣٧٦ (ل) ، و ٢٣٦/١ (ب) .

(٤) انظر : المقرب ٢٦٣ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦٦/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى المسائل البصريات ٤٢٠ وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٥/٣ ، ومجالس ثعلب ٩٨/١ ، والمساعد ٣٩١/٢

(٦) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٥/٣

(٧) انظر : قول ابن كيسان فى شفاء العليل ٧٣٩/٢ ، والمساعد ٣٩١/٢

(٨) انظر : شفاء العليل ٧٣٨/٢ - ٧٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٥/٣

(٩) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما مِنْ مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتجُ البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء انظر الحديث فى البخارى ١٤٣/٦

(١٠) البيت منسوب لحميد الأرقط فى التصريح ٢٨٦/٢ ، وبلا نسبة فى المخصص ٦٥/١٤ ، =

[رجز]

أَرْمَى عَلَيْها وهى فَرْعٌ أَجْمَعُ

وَلا يَتَعَيَّنُ ما قال ، وإذا اختلف العاملُ فلا يَجُوزُ التوكيد نحو قولك : مات زَيْدٌ وعاشَ عَمْرٌو كِلَاهُما ، فإن اخْتَلَفَا لَفْظاً واتفقا معنى أَجَازَهُ الأخفش [1] نحو : انْطَلَقَ زَيْدٌ وَذَهَبَ بَكْرٌ كلاهما ، ويحتاجُ إجازةُ ذلك إلى تصريح بسماعٍ مِنْ كَلَامِ العرب ، والذى تَقْتَضِيهِ القواعدُ المنع ، ولا يَجُوزُ عِنْدَ البصريين أَنْ تؤكد النكرةُ بشىءٍ من ألفاظ التوكيد ، وَأَجَازَ ذلك الأخفش [2] ، والكوفيون إذا كانت النكرةُ مؤقتة ، وَأَجَازَ ذلك بَعْضُ الكوفيين مطلقاً سواء أكانت مؤقتة أم غير مؤقتة ، واختاره ابْنُ مالك [3] فأجاز : صُمْتُ شهراً كُلَّهُ ، وهذا أَسَدٌ نَفْسُه ، وجاء فى الشعر توكيدها بما يقتضى الإحاطة .

وفى حَذْفِ المؤكد وإقامة المؤكد مقامه خلافٌ مثال ذلك : الذى ضَرَبْتُه نَفْسَه زَيْدٌ ، فتقول : الذى ضَرَبْتُ نَفْسَه زَيْدٌ تُرِيدُ ضَرَبْتُه ، ذهب الخليل وسيبويه [4] والمازنى [5] ، وابن طاهر ، وابن خروف إلى جواز ذلك ، وذَهَبَ الفارسى ، والأخفش [6] وابن جنى ، وثعلب إلى مَنْعِ ذلك ، ولا يجوز الفصلُ بَيْنَ المؤكد والتوكيد بما لَيْسَ بينهما علاقة ، ويجوز إِنْ كانَ بينهما علاقة نَحْوَ قوله تعالى :

= والكتاب ٢٢٦/٤ ، والخصائص ٣٠٧/٢ ، وجمهرة اللغة ١٣١٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤/٥، والأشباه والنظائر ١٧١/٣ ، والخزانة ٢١٤/١ ، وأوضح المسالك ٢٨٦/٤ ، وتذكرة النحاة ٢٨٠ والاقتضاب ٢٧٠/٢ ، ٣٤١/٣ ، والمذكر والمؤنث للفراء ٦٨ وأدب الكاتب ٣٩٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٨/١ ، ٣٧٧/٢ ، ٣٨٥/٣ ، والبحر المحيط ٣٩١/٨

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٦/٣ ، والأشمونى ٧٥/٣

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المغنى ١٩٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٦/٣ ، والمساعد ٣٩٢/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٧٣٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٦/٣ ، والمساعد ٣٩٢/٢

(٤) انظر : رأى الخليل وسيبويه فى الكتاب ٦٠/٢

(٥) انظر : رأى المازنى فى المساعد ٣٩٢/٢

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/٣ ، والمغنى ٦٢٩/٢

﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [١] فـ(كُلُّهُنّ) تأكيد لنون الإناث وقال [رجز]

ما رَأْسُ ذا إلا جبينٌ أَجْمَعُ [٢]

يُريدُ ما رأسُ ذا أَجْمَع إلا جبينٌ ثم قال : [الرجز]

إذن ظَلَلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِى أَجْمَعا [٣]

يُريد ظَلَلْتُ الدهرَ أَجْمَعَ أَبْكِى ، فَأَمَّا الفصلُ بِإمّا نحو : مَرَرْتُ بقومك إمَّا أجمعينَ وإمَّا بَعْضِهِم فَمَنَعَهُ البصريون ، وأجازه الفراء [٤] ، والكسائى [٥] ، وَمَرَرْتُ بهم إما كُلِّهم وإمَّا بَعْضِهِم أجازه الفراء ، ولا يَجُوزُ القطعُ فى ألفاظ التوكيد لا تقول : مَرَرْتُ بزيدٍ نَفْسُه لا إلى الرفع ولا إلى النصب ، كما جازَ ذلك فى النعت فى مواضعه ، ولا يَجُوز عَطْفُ ألفاظه بعضها على بعض لا يَجُوز : قام زَيْدٌ نَفْسُه وَعَيْنُه ، ولا جاء القومُ كُلُّهم وَأَجْمَعُون ، وأجاز العطفَ بَعْضُهم ، وهو قول ابن الطراوة [٦] .

وألفاظ التوكيد إذا تَكَرَّرَتْ هى للمتبوع المؤكد ، وَلَيْسَ الثانى تأكيدا للتأكيد وَأَجْرَتْ العربُ مجرى (كُلّ) فى التأكيد اليد ، والرجل ، والزرع ، والضرع ، والظهر ، والبطن والسَّهْلَ ، والجبل ، والصغير ، والكبير ، والقوى والضعيف تقول : ضُرِبَ زَيْدٌ اليدُ والرِّجلُ ، وضُرب بَكْرٌ الظَّهْرُ والبَطْنُ [٧] ، ومطرنا الزَّرْعُ والضَّرْعُ ومطرنا السَّهْلُ والجبلُ ، وضربتهم كبيرَهُم وصغيرَهم ، وقويَّهم وضعيفَهُم فهذه ألفاظ أَخْرَجتها العربُ عن مدلولاتها إلى العموم .

---

(١) سورة الأحزاب ٥١/٣٣

(٢) البيت منسوب لأبى النجم فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٨٨/٣ ، والكامل للمبرد ١٧٥/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٩٤/٣ ، ٢٩٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٣/٣ ، وشرح ابن عقيل ٢١٠/٢ ، والأشمونى ٧٦/٣ ، والخزانة ١٦٨/٥ ، والمغنى ٦١٤/٢، وتعليق من أمالى ابن دريد ١٧٧ والاقتضاب ٣٤٣/٣ ، والنكت الحسان ١٢٣ والدرر اللوامع ١٥٦/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٨٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١٨٠/٣

(٥) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٣٩٣/٢

(٦) انظر : رأى ابن الطراوة فى الأشمونى ٧٧/٣

(٧) راجع هذه الأمثلة فى الكتاب ١٥٨/١ - ١٦١؛ والمساعد ٣٩٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/٣

وَأَلفاظُ التأكيد لا تَلِى العاملَ ، فَتَبْقَى على مَدْلُولها فى التأكيد إلا جميعاً وعامةً ، فإذا وَلِىَ العامل النفس والعين خَرَجَا عن مدلولهما فى التأكيد تَقُول : فاضَتْ نَفْسُ زَيْدٍ ، وَفُقِئَتْ عَيْـنُ عمرو ، وَتَقُول : مَرَرْتُ بجميعهم ، وبعامتهم ، وبجميعهم ، وعامتهم يَتَحَدَّثُونَ ، فيبقى جَمِيعٌ ، وعامة على مدلولهما الذى كانا يَدُّلان عليه حالة استعمالها للتوكيد ، وأما (كُلّ) وكِلَا وكلتا ، فتستعمل فى غير التأكيد مبتدأةً بكثرةٍ وغير مبتدأة بقلة قال : [مخلع البسيط]

كُلُّهـم أَرْوَغُ مـن ثَـعْلَـبِ ... ... (١)

فهذا كثير وقال [الطويل]

... ... فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وهُو ناهِلُ (٢)

وَقَالَ (كِلَيْهِمَا وَتَمْراً) وقال : [الطويل]

... ... خصالاً أَرَىَ فى كُلِّها الموت قَدْ بَرَق (٣)

فاستعمله فاعلاً ومفعولاً ومجروراً وهذا قليل ، وقال بَعْضُ أصحابنا إذا أُضِيفَتْ إلى الضمير لَمْ تُسْتَعْمَلْ إلا تابعةً للمؤكد ، أَوْ المبتدأة ، ولا يَدْخُلُ عَلَيْهَا عاملٌ غَيْرُ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

مـا أَشْبَـهَ الـلـيـلَـةَ بـالـبـارِحَـة

والبيت لطرفة فى ديوانه ١٧ وجمهرة اللغة ٢٧٥/١ ، والشعر والشعراء ١٢٥/١ ، وبلا نسبة فى اللسان (وضح) ٤٨٥٦/٦ ، والأفعال للسرقسطى ٩٨/٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

يَمِيـدُ إذا والَـتْ عَـلَيْـه دِلاؤُهُـم

والبيت منسوب لكثير فى شفاء العليل ٧٤٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩٩/٣ ، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٢١/٢ ، وحاشية الأمير ١٦٥/١ ، وحاشية الدسوقى ١٨٤/١ ، والأشمونى ٨٥/٣ ، والمغنى ١٩٥/١ ، والدرر اللوامع ٩٠/٢ ، والشاهد هو استعمال كل معمولة لغير الابتداء وهو قليل .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَخَيَّرَنِى ذُو البؤسِ فى يَوْمِ بُؤْسِهِ

والبيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ٩٩ وذيل الأمالى ١٩٦ والخزانة ٢١٩/٢

الابتداء إلا فى شاذ من الكلام ، أَوْ ضرورة شعر ، وإذا كان (كُلّ) توكيداً أو ابتدأت به فوضعُهُ فى كَلَامِهم على العموم ، فإذا بَنَيْتَهُ على اسم نَحْوَ : هؤلاء كُلُّهُم تُشِيرُ لِمَنْ عَرَفْتَ مَنْ تَغْنِي بالضمير المجرور فى كُلّهم ، أَوْ على غَيْر اسم نحو : ضَرَبتُ كُلَّهُم ، خَرَجَتْ عن العموم ، وتصيرُ فى معنى جَمِيعِهم ، وَيُطْلَقُ اسْمُ الجميع على الأكثر بخلاف ضَرَبْتُ القومَ كُلَّهُم ، لأنَّه لا يُحِيطُ بهم غالباً هكذا نقل الخليل عَنْهُم ، وإلى الفَرْقِ بَيْـنَ الرفع والنصب فى قوله [رجز]

... ... كُلُّه لَـمْ أَصْنَعِ [1]

ذَهَبَ ابن أبي العافية ، وقال الأستاذ أبو علي [2] : لا فَرْقَ بَيْـنَ الرفع والنصب وَمَذْهَبُ البصريين التسوية بَيْـنَ كُلّهم وأجمعين فى إفادة العموم دون تَعَرُّضٍ لاجتماع في وَقْتٍ ، وَعَدَمه خلافاً للفراء [3] ، والمبرد [4] فى زَعْمِهمـا أَنَّ (أَجْمَعِين) يُفِيد الاجتماع في وَقْتِ الفعل .

---

(١) البيت بتمامه :

عَـلَّـى ذَنْـبًـا كُـلُّـه لَمْ أَصْـنَـعِ

والبيت لأبى النجم فى ديوانه ١٣٢ والكتاب ١٢٧/١ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٤٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٤٦/١ ، والنهاية لابن الخباز ٥٧٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٢ ، ١٣٠ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٠٢/١ ، ومجاز القرآن ٨٤/٢ ، والخزانة ٣٥٩/١ ، ٣٦٣ ، ٢٠/٣ ، ٢٧١/٦ ، ٢٧٢ ، والمغنى ١٠٢/١ ، ٤٩٨/٢ ، ٦١١ ، ٦٣٣ ، وبلا نسبة فى المقتصد ٢٣٠/١ ، ومعانى القرآن للفراء ١٤٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٨/١ و ٩٣/١ ، وشفاء العليل ٢٩١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٩/١ ، ٤٤٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٢/١، ٣٧٠ ، ومعانى الأخفش ٢٧٥/١ ، والخصائص ٢٩٢/١ ، ٦١/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٣٩ وإعراب القرآن للنحاس ٧/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٤١٤/١ ، والأشباه والنظائر ١٤٢/٤ ، والإفصاح ٢٠٥ وابن يعيش ٣٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٥٠/١ ، وأمالى السهيلى ٩٢ وقال الشنقيطى ، واستشهد به على أَنَّ الضميرَ العائد إلى المبتدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء إذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدأ لفظ كُلّ نقل الصفار أَنَّه مذهب الكسائى أيضا ... وكل يروى بالرفع والنصب ورجح سيبويه الرفع .

(٢) انظر : رأى الأستاذ أبو على فى المغنى ٢٠١/١

(٣) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٧٧/٣ ، والتسهيل ١٦٦ وشفاء العليل ٧٤١/٢

(٤) انظر : المقتضب ٣٨٠/٣

فصـــل

التوكيد اللفظى يَكُون فى المفرد ، والمركب غير الجملة ، والجملة ، وَيَشْمَلُ المفرد الاسم والفعل والحرف ، وَيَكُون فى المعرفة ، والنكرة فمن توكيد الاسم

[الطويل]

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... ...(١)

ومن توكيد الفعل :

[الطويل]

... ... أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحقونَ احْبِسِ احْبِسِ(٢)

ومن توكيد الحرف :

[الكامل]

لا لا أَبُوح بِحُبّ بَثْنَةَ ... ...(٣)

ومن توكيد المركب غير الجملة :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَسَاعٍ إلى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلَاحِ

والبيت منسوب لمسكين الدارمى فى الكتاب ٢٥٦/١ ، والتصريح ١٩٥/٢ ، والخزانة ٦٥/٣ ، ٦٧، والاقتضاب ١٣٤/١ ، والدرر اللوامع ١٤٦/١ ، وبلا نسبة فى شذور الذهب ٢٢٢ وشفاء العليل ٨٣٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٨٠/٣ ، والخصائص ٤٨٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٧ والأشمونى ١٩٢/٣ ، وأوضح المسالك ٧٩/٤ ، وجمل الفراهيدى ٥٦ والإفصاح ١٤٦ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٢/١ ، ٣٦٦/٢ ، والنكت للأعلم ١٤٦/١ ، والبحر المحيط ٢٣٩/٨

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَأَيْنَ إلى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبَغْلَةٍ

والبيت منسوب للكميت فى شفاء العليل ٤٤٥/١ ، ٧٤٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٤٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٥/٢ ، ٣١٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٤٢/٢ ، والخصائص ١٠٣/٣ ، ١٠٩ ، وشرح ابن عقيل ٢١٤/٢ ، والتصريح ٣٨١/١ ، والأشمونى ٩٨/٢ ، والأشباه والنظائر ١٨٩/٤ ، والخزانة ١٥٨/٥ ، وأوضح المسالك ١٩٤/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٤٢ والدرر اللوامع ١٤٥/٢

(٣) البيت بتمامه :

لَا لَا أَبُوح بِحُبِ بَثْنَةَ إنَّها أَخَذَتْ عَلَيَّ مواثقا وَعُهُودا

والبيت لجميل العذرى فى ديوانه ٧٩ والتصريح ١٢٩/٢ ، والخزانة ١٥٩/٥ ، ١٦٠ ، والدرر اللوامع ١٥٩/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٦٦/٢ ، والأشمونى ٨٤/٣ ، وأوضح المسالك ٣٣٨/٣

[الطويل]

... ... فَحَتَّام حَتَّام العناءُ المطوَّلُ (١)

ومن توكيد الجملة [رجز]

قُم قائمًا قُم قائِما (٢)

وهذا التوكيد اللفظى قد يكون بتكرار اللفظ مرتين ، وهو الأكثر ، وَقَدْ يَكُون بثلاث مرات نحو : [المتقارب]

أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا ... ... (٣)

وَقَدْ يَكُون بغير اللفظ بما يُقَوِّيه ، وما يوافقه معنى كتوكيد الضمير المستكن ، والبارز نحو : قُمْ أَنْتَ ، وقُمْتُ أَنَا ، والفعل باسم الفعل نحو قوله :

[الكامل]

... ... صَمِّى لِمَا فَعَلَتْ يَهُودُ صَمَامِ (٤)

وإذا أُكِّد الضميرُ المتصل أُعِيدَ مع ما اتَّصَلَ به نحو : قُمْتُ قُمْتُ ، وَرَأَيْتُكَ رَأَيْتُك وَزَيْدُ مَرَرْتُ بِهِ (٥) ، وَأَما الحَرْفُ ، فإن كانَ جواباً أَكَّدْتَهُ بإعادة لفظه نَحْوَ :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُلْكُهم

والبيت منسوب للكميت فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٠٩ وشـــرح التسهيل لابن مالك ٣٠٢/٣ ، وشفاء العليل ٧٤٣/٢ ، والدرر اللوامع ٦/٢، ١٥٩ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢٩٨/١ ، والهمع ٨/٢ ، ١٢٥ ، والأشمونى ٨٠/٣ ، والمساعد ٣٩٧/٢

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

حَـبِـيــبٌ تَحَـمَّـلْـتُ فِيه الأذى

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١١٨ والكامل للمبرد ٧٠/٤ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٨٦٥ والمنصف ٨٢/١ ، والهمع ٨٩/٢ ، والدرر ١١٧/٢ ، واللمحة البدرية ٢٨٥/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

فَـرَّتْ يَـهُـودُ وَأَسْـلَـمَـتْ جِيـرانَـهـا

والبيت منسوب للأسود بن يعفر فى التنبيه لابن برى ٦٤/٢ ، وما بنته العرب على فعال للصاغانى ٩٣ ومجالس ثعلب ٥٢١/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٤٣/٢ ، وجمهرة اللغة ١٤٤/١ ، والأشمونى ٨١/٣ ، وجمل الفراهيدى ١٨٢ وشروح سقط الزند ١٤١٥/٤

(٥) السياق يقتضى زيادة «مررت به » مرة أخرى .

نَعَمْ نَعَمْ ، أَجَلْ أَجَلْ ، لَا لَا ، وإنْ لَمْ يكن جواباً ، فَنَصَّ السهيلى على أَنَّهُ لا يُعادُ إلَّا مَعَ ما دَخَلَ عَلَيْه من اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ انتهى .

وسواء أكان عاملاً ، أَمْ غير عامل نحو : إنَّ زَيْداً إنَّ زَيْداً قائم ومفصولا نحو : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ ﴾ (١) ولا يعادُ وحده إلا ضرورة ، نَصّ على ذلك ابن السراج (٢) وَسُمِع تكرار (إنَّ) (٣) وَ (لَيتَ) ، و (كَأَنَّ) دُون ما دخلت عليه ، وأجازَ الزمخشرى (٤) إنَّ إنَّ زَيْداً قائمٌ ، وتبعه ابن هشام (٥) ، وإذا أَكَّدْتَ المجرورَ بحرفٍ ، وهو ظاهر ، فالأجودُ إعادَةُ الحرف داخلاً على ضميرِ الظاهر نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ بِهِ ، وهو أَجْوَدُ من بِزَيْدٍ بزيدٍ ، ومن النحاة من يعرب (بِهِ) بدلاً ، وأجاز بَعْضُ النحاة تأكيد المضمر المنفصل بالمبهم ، وجعل من ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ (٦) .

وإذا أَكَّدْتَ جملةً بجملةٍ وأُمِن اللَّبْسُ ، كان الأجودُ الفصلَ بينهما بـ (ثُمَّ) كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (٧) فَإِنْ لَمْ يؤمن اللبسُ لَمْ تَدْخُل (ثُمَّ) نحو : ضَرَبْتُ زيداً ضَرَبْتُ زَيْداً ، فلو أُدْخِلَتْ (ثُمَّ) أوهم أنهما ضربان ، وَيَجُوزُ توكيدُ الضمير المتصل مطلقاً بالضمير المرفوع المنفصل مطابقاً لَهُ فى التكلم والخطاب ، والغيبة والإفراد ، والتثنية والجمع ، والتذكير

---

(١) سورة المؤمنون ٣٥/٢٣

(٢) انظر : الأصول ١٩/٢ - ٢٠

(٣) من ذلك قول الشاعر :

إنَّ إنَّ الكريمَ يَحْلُمُ ما لَمْ ... يَرَيْـنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ أُضِيما

والشاهد فيه هو إعادة الحرف المؤكد وحده دون فصل . انظر : الدرر ١٦١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٣/٣

(٤) انظر : المفصل ١١٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٧٤٤/٢

(٥) انظر : رأى ابن هشام فى المساعد ٣٩٨/٢

(٦) سورة البقرة ٨٥/٢ (٧) سورة الانفطار ١٧/٨٢-١٨

والتأنيث تَقُول : قُمْتُ أَنَا وَأَكْرَمَنِى أنا ، ومَرَرْتُ بى أنا ، وزيد قامَ هو وأكرمته هو ، وَمَرَرْتُ به هو ، وقُمْتَ أَنْتَ ، وَأَكْرَمْتُك أَنْتَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ أَنَّت ، ثُمّ الضميران إن اتفقا لَفْظًا فلا يَجْتَمِعان باتفاق ، وإن اختلفا ، فمذهب سيبويه [(١)] أَنَّهما لا يجتمعان فلا تقول : رَأَيْتُه هو إيَّاهُ وأجازه بعضهم ، وكذا لَو اجتمعا مع الفصل على رأى سيبويه فلا تقول : ظننته هو إيَّاهُ خيراً منه .

وإذا أتبعتَ الضميرَ المتصل بمنفصلٍ مثله فى الإعراب نحو : قُمْتُ أَنْتَ وأَكْرَمْتُك إيَّاك جاز فى أَنْتَ أَنْ يكونَ توكيداً ، وأَنْ يكونَ بدلا ، وأما (إيَّاكَ) فمذهب البصريين أَنَّهُ بَدَلٌ من الضمير المتصل ، ومذهب الكوفيين أَنَّه توكيدٌ لا بدل ، واختاره ابْنُ مالك [(٢)] ، وإذا قُلْتَ : زَيْدٌ قام هو ، وقُمْتَ أَنْتَ ، فمذهب الفراء أَنَّهُ إثبات الفعل للاسم ، ونَفْىٌ عن غيره وأَنَّ قولك : نفسه إثبات للاسم ، وليس فيه نفى عن غيره ، والتأكيد بالضمير وبالنفس عند سيبويه [(٣)] سواء ليس فيهما نفى عَنْ غَيْرِ الاسم .

* * *

---

(١) انظر : الكتاب ٣٥١/٢ - ٣٥٢

(٢) انظر : التسهيل ١٦٦ وشفاء العليل ٧٤٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٥/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٧/١

بـــاب البـــدل

تابعٌ مستقل بمقتضى العامل تَقْدِيراً دون متبع ، (تابع) جِنْسٌ يَشْمَلُ التوابع ، والتبعية فى الإعراب لَفْظاً أَوْ موضعاً نحو :

لَسْتُما بيدٍ إلَّا يَدَا (١)

و (مستقل) يُخْرِج النعت ، وعطف البيان والتوكيد ، وأكثر النحاة على أَنَّ العاملَ فى البدل مُقَدَّرٌ ، وهو بلفظِ الأول ، فَهُو من جُمْلَةٍ ثانية لا من الجملة الأولى ، ولا ينوى بالأول الطرح ، وقَدْ صَرَّح سيبويه (٢) بأَنَّ البدلَ من جُمْلَةٍ ثانية ، وَيَظْهَرُ العاملُ كثيراً إذا كان حرفَ جَرٍّ نَحْو : ﴿ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٣) وَيَجِبُ ذكره فى نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ بِهِ .

واختلفوا فى جَوَازِ إظهار الرافع والناصب فى نحو : قام زَيْدٌ أخوك ، وضَرَبْتُ زيداً أَخَاكَ ، فأجاز ذلك بَعْضُهم فتقول : قام زَيْدٌ قام أَخُوك ، وضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاك ، وَمَنَع ذلك بَعْضُهم ، وجَعَلَ ما أوهم ذلك كقوله تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا ﴾ (٤) من تكرار الجمل ، وإنْ كانَ واحداً ، ويسمى التتبيع .

وذَهَبَ بعض النحويين ، ومنهم المبرد (٥) إلى أَنَّ العامل فيه هو العامل فى المبدل منه ، ولَيْسَ على نية تكرار العامل ، وهو ظاهرُ قول سيبويه (٦) فى بعض كلامه ، وقيل العاملُ هو الأول بحكمِ العوضية عن العامل الثانى المحذوف ، واحترز بقوله :

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : الكتاب ٣٣١/٢

(٣) سورة الأعراف ٧٥/٧

(٤) سورة يس ٢٠/٣٦ – ٢١

(٥) انظر المقتضب ٢٩٥/٤ ، ٣٩٩

(٦) قال سيبويه : هذا بابٌ من الفعل يُسْتَعْمَلُ فى الاسم ثُمَّ يُبْدَلُ مكان ذلك الاسم اسْمٌ آخر فيعمل فيه كما عمل فى الأول وذلك قولك : رَأَيْتُ قَوْمَكَ أَكْثَرَهَمُ ، ورَأَيتُ بنى زَيْدٍ ثُلثَيْهم وَرَأَيْتُ بنى عمك ناسًا منهم ، ورأيت عَبْدَ الله شخصه . انظر : الكتاب ١٥٠/١ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٣٠/٣

دُون متبع من المتبع (بِبَلْ) ، و (لَكِنْ) نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ بل عمرٍو ، وما قام زَيْدٌ لكن عمرٌو ، وَيُسَمِّى الكوفيون (١) هذا بالترجمة والتبيين ، والتكرير ، والبصريون يُسَمُّونه البدل .

والبدلُ يوافق المبدل منه ، وَيُخَالِفُهُ فى التعريف والتنكير مثال موافقته فى التعريف ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ﴾ (٢) فى قراءة من جَــــرّ (٣) ، وفى التنكير : ﴿ مَفَازًا حَدَآئِقَ ﴾ (٤) ومثال المخالــفة ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾ (٥) و﴿ لَنَسْفَعًا بالناصيةِ ناصِيَةٍ ﴾ (٦) وسواءٌ أكانت النكرةُ من لَفْظِ الأولى ، أو لَمْ تكن ، أَوْ موصوفة أم غير موصوفة ، وذَهَبَ الكوفيون ، والبغداديون إلى اشتراط وصف النكرة إذا أُبْدِلَتْ من المعرفة ، وَتَبِعَهُم السهيلى (٧) على ذلك ، ونقل ابْنُ مالك (٨) أَنَّ مَذْهَبَ الكوفيين لا يُجَوِّزُ إبدالُ النكرة من المعرفة إِلَّا أَنْ يكونَ من لفظ الأول ، وكلام الكوفيين على خلاف النقل ، قال الكسائى (٩) والفراء (١٠) فى (قتال) من قوله تعالى : ﴿ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ (١١) خفضه على نية (عن) مضمرة .

ونَسَبَ بَعْضُ أصحابنا ما نَقَلَهُ ابْنُ مالك عن الكوفيين إلى نحاة بغداد ، لا إلى نحاة الكوفة ، وأجاز سِيبويه (١٢) : « هذا عَبْدُ الله رَجُلٌ منطلقٌ » ، و (رجل)

(١) انظر : تسمية الكوفيين فى التصريح ١٥٥/٢ ، والأشمونى ١٢٣/٣

(٢) سورة إبراهيم ١/١٤-٢

(٣) سبق تخريج القراءة .

(٤) سورة النبأ ٣٢،٢/٧٨

(٥) سورة الشورى ٥٢/٤٢-٥٣

(٦) سورة العلق ١٥/٩٦-١٦

(٧) انظر : نتائج الفكر ٢٩٨

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٣١/٣ ، والمساعد ٤٢٨/٢ - ٤٢٩

(٩) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ١٨٧/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٧/١

(١٠) انظر : معانى القرآن للفراء ١٤١/١ ، وانظر أيضًا : الخزانة ١٨٧/٥ ، والمساعد ٤٢٩/٢

(١١) سورة البقرة ٢١٧/٢

(١٢) انظر : الكتاب ٨٦/٢

نكرة بَدَلٌ من معرفة ، وَسُمِع بَدَلُ النكرة من المعرفة ، وَلَيْسَت من لفظ الأول ، ولا موصوفة وهذا مذهب البصريين .

وَأَمَّا بَدَلُ المضمر من المضمر فى بَدَلِ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ، فمثاله : رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ (١) : وتَقَدَّمَ الخلافُ فيه بين البصريين والكوفيين ، وَأَمَّا فى بدل بعض من كل ، وفى بدل الاشتمال فمثاله : ثُلُثُ التفاحة أَكَلْتُها إِيَّاهُ ، وَحُسْنُ الجارية أعجبتنى هو (٢) ، وفى جواز مثل هذا التركيب خلافٌ ، والذى نختاره المنع ، وَلَوْ أَبْدَلْتَ مضـــمراً من ظاهر فى بدل كُلّ من كُلّ قُلْتَ : رَأَيتُ زيداً إِيَّـــاهُ هكذا مَثَّل أصــــحابُنا ، وقال ابن مالك (٣) : لَمْ يستعمل هذا فى كلام العرب نثره ونظمه ، ولو استعمل لكان توكيداً .

أَوْ فى بَدَلِ بَعْضٍ من كُلٍّ أَوْ اشتمالٍ قُلْتَ : ثُلُثُ التفاحة أَكَلْتُ التفاحة إِيَّاهُ ، وحسنُ الجارية أعجبتنى الجارية هو ، وفى جَوَازِ ذلك خلاف ، وفى النهاية : يجوز إبدالُ إِيَّا من المضمر نَحْوَ : رَأَيْتُنِى إِيَّاى ، ومن المظهر نحو : رأيتُ زيداً إِيَّاهُ ، وتقول : إِنَّك أَنْتَ إِيَّاكَ خَيْرٌ من زَيْدٍ ، منهم من أجازه تجعل (أَنْتَ) توكيداً للكاف ، و (إِيَّاك) بَدَلٌ من الكاف ، فيعطى كُلُّ مضمرٍ حكمه ، ومنهم من منعه ، لأَنَّ (إِيَّاكَ) مع كَوْنِهِ بدلاً لا يَخْلُو من التوكيد ، فلا فائدة فى ذِكْرِ (أَنْتَ) ، لأَنَّهُ وإِيَّاكَ يَدُلان على شيءٍ واحد ، ولِأَنَّك إذا جَعَلْتَ (إِيَّاك) بدلاً من الكاف لَمْ يَحْسُنْ توكيده ، لأَنَّهُ متروكٌ ، لأَنَّ المبدل منه فى نية الطرح ، وقال : مسألة مشكلة الظاهر تقول : زَيْدٌ هِنْدٌ أَكْرَمَتْنِى أنا وَإِيّاك هُو وَهِىَ ، زَيْدٌ مبتدأ

---

(١) قال سيبويه : فإن أردت أَنْ تجعل مضمرًا بدلا من مضمر قلت : رَأَيْتُك إِيَّاكَ ، وَرَأَيْتُه إِيَّاهُ ، فإن أردت أَنْ تبدل من المرفوع قلت : فَعَلْتَ أَنْتَ . وفَعَلَ هو ، فأنت وهو وأخواتها نظائر إياه فى النصب . انظر : الكتاب ٣٨٦/٢

(٢) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٤٣٠/٢

(٣) انظر : شفاء العليل ٧٦٨/٢ ، والتسهيل ١٧٢ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٨٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٢/٣

أول ، و (هند) مبتدأ ثانٍ ، وَأَكْرَمَتْنِى وما بعده خَبَرٌ عَنْ هِنْد ، وَهِنْدٌ وما بعده خَبَرٌ عن زَيْد ، وفى (أكرمتنى) ضميرٌ يعود على هندٍ ، وأنا توكيد للياء فى أكرمتنى ، وهو معطوف على ذلك المضمر ، وَلَمْ يعطف عليه إلَّا بعد توكيده انتهى .

والبدل على أقسام : بَدَلٌ موافقٍ من موافق ، وهو الذى يُسَمُّونَهُ بدل كُلٍّ مِنْ كُلٍّ ، وَبَعْضُ أصحابنا اصطلحَ عَلَيْه ببدلِ الشىء من الشىء ، وَإِنَّما عَدَلَ عن مصطلح الجمهور لِوجود ذلك فى مالا يُطْلَقُ عَلَيْه بدل كُلّ من كُلّ كقَوْلِهِ تعالى : ﴿ العزيزِ الحميد ﴾ (١) ، وهذا البدلُ يوافق فى التذكير والتأنيث نَحْوَ : مَرَرْتُ بأخيكَ زَيْدٍ وبأختك هِنْدٍ ، وفى الإفراد كما مَثَّلْنَا ، وفى التثنية نحو : عَرَفْتُ ابْنَيْكَ المحمدين ، وفى الجمع : عَرَفتُ أصحابك الزيدينَ ، إلَّا إن كان المبدلُ منه لفظ المصدر ، فَإِنَّه قَدْ يُبْدَلُ مِنْهُ الجمع نحو : ﴿ مَفَازًا حَدَآئِقَ ﴾ أَوْ قُصِد التفصيل فلا يطابقُ فى التثنية والجمع نحو قوله : [الطويل]

وكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صحيحةٍ وَرِجْلٍ ... ... (٢)

وَمَرَرْتُ بإخوتك زَيْدٍ وَبَكرٍ وخالدٍ ، وإذا كان فى البدل زيادةُ بيانٍ ، فربما اتحدا فى اللفظ نحو ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ (٣) فى قراءة مَنْ

---

(١) سورة إبراهيم ١/١٤

(٢) هذا صدر بيت وعجزه .

وَرِجْلٍ رَمَى فيها الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

والبيت لكثير عزة فى ديوانه ٩٩ والكتاب ٤٣٣/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٨١/١ ، والحلل لابن السيد ٢٦ والجمل للزجاجى ٢٤ ومجاز القرآن ٨٧/١ ، والخزانة ٢١١/٥ ، ٢١٨ ، والمسلسل ١١٦ وجمل الفراهيدى ١٨٧ وشرح أبيات الجمل لابن سيدة ٦ والإفصاح ٢٣٢ ، ٢٨٢ ، وأمالى القالى ١٠٨/٢ ، والنكت للأعلم ٤٣٧/١ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ١٩٢/١ ، ٢٤٦/٣ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٢٩ ، وشفاء العليل ٧٦٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٣/٣ ، والمقتضب ٢٩٠/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٤ والأشمونى ١٢٨/٣ ، والمساعد ٤٣١/٢ ، والمغنى ٤٧٢/٢ ، وكشف المشكل ٢٨/٢ ، وابن يعيش ٦٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨٦/١ ، ٣٧٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٩٣/٢

(٣) سورة الجاثية ٢٨/٤٥

نَصَبَ (١) ، ويجوز إبدالُ ظاهرٍ مِنْ مُضْمَرٍ غائب نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه (٢) أَخَاكَ ، فَإِنْ أَبْدَلْتُه من ضميرٍ متكلم أو مخاطب ، وَأَفَادَ معنى الإحاطة جَازَ نَحْوَ : ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا ﴾ (٣) ، وَأَكْرَمْتُكُم صَغِيرَكُم وَكَبيرَكُم ، وإنْ لَمْ يُفِدْ معنى الإحاطة فمذاهب :

أحدها : أَنَّه يَجُوزُ وهو قول الكوفيين والأخفش (٤)

الثاني : أَنَّه يَجُوزُ فى الاستثناء فتقول : ما ضَرَبْتُكم إلاَّ زَيْداً وهو قول قطرب (٥) .

الثالث : أَنَّه لا يَجُوزُ ، وهو قول جمهور البصريين ، وَسَمِع الكسائى (٦) إلى أبى عبد الله وقال : [البسيط]

بِكُم قُرَيْشٍ كُفِينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ ... ... (٧)

القسم الثانى : بَدَلُ بَعْضٍ من كلٍ نحو : مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ ناسٍ مِنْهُم ، وَصَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلها (٨) ، وَشَرْطُ هذا البدل أَنْ يَرُدَّ المسألةَ إلى أَصْلِها الذى اختصرت مِنْهُ ، بِأَنْ يَظْهَرَ العاملُ فى البدل ، فيصيرُ الكلامُ جملتين كما كانَ قَبْلَ أَنْ يُخْتَصَر ، فإنْ

---

(١) هى قراءة الأعرج ويعقوب . انظر : المبسوط ٤٠٤ ، والنشر ٣٧٢/٢ ، ومختصر شواذ القرآن ١٣٩ والبحر ٥١/٨

(٢) فى ت «ضربت » وهو تحريف .

(٣) سورة المائدة ١١٤/٥

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٧٧/٣ ، ١٢٩ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٨٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٤/٣ ، والمساعد ٤٣٢/٢ ، والتصريح ١٦١/٢

(٥) انظر : رأى قطرب فى الأشمونى ١٢٩/٣

(٦) انظر : التصريح ١٦١/٢

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَمَّ نَهْجَ الهدى مَنْ كان ضِلِّيلاَ

والبيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٤٤٣ وشفاء العليل ٧٦٩/٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٣٣٥/٣ ، والبحر المحيط ١٤٤/٣ ، والتصريح ١٦١/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٦٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ١٣٥ ، ٥٥١

(٨) فى المخطوطات «ضربت وجوها » وتصحيح المثال من سيبويه . انظر : الكتاب ١٦٢/١

ساغَ الاكتفاءُ بكُلٍّ من الجملتين جازَت المسألةُ وإلا امتنعت ، فَعَلَى هذا تقول : جَدَعْتُ زَيْداً أَنْفَهُ ، ولقيتُ كُلَّ أصحابك أَكْثَرَهُم .

القسم الثالث : بدل اشتمال وأكثرُ وروده بالأوصاف نحو : أَعْجَبَنِى زَيْدٌ عِلْمُه ، وأَعْجَبَتْنِى الجاريةُ ظُرْفُها ، وقد جَعَلُوا مِنْهُ ماكان ذاتاً نَحْوَ : سُرِق زَيْدٌ ثَوْبُهُ ، وسرق زَيْدٌ فَرَسُه ، وسَرَّنِى زَيْدٌ قَلَنْسُوتُه ، وسَرَّتْنِى الفتاةُ زَجُّها وسنانُها ، وقالت طائفةٌ : هو ما بَيْنَهُ وَبَيْـنَ المبدل مِنْهُ تَعَلُّق ماعدا نسبة الجزئية ، وقَدْ مَنَع سيبويه [١] أَنْ يَكُون مِنْهُ : مَرَرْتُ بزيدٍ أبيه ، وإنْ كان بينهما تعلق غيره نسبة الجزئية .

وحَكَى البصريون عن الكوفيين أنهم يُجيزونَ فى هذا البدل : مررتُ بزيدٍ أَبيهِ ، كما يُجيزون : سُلِبَ زيدٌ ثوبُه ، ولا يجيزه إلا البصريون ، وفى جُمل الزجاجى [٢] : كان عبدُ اللهِ مالُه كثيرٌ على الابتداءِ ، وكثيراً على البدل ، ولا يجوز لو قُلْتَ : كان عبدُ اللهِ كثيراً لم يَصِح ، ولم يُفْهِمْ منه كثرةُ المالِ ، وما جاز فيه البدليةُ والابتداءُ ، فالأَقْيسُ ، والأكثرُ فى الكلامِ الابتداءُ نحو : رأيتُ زيداً وجهَهُ حَسَنٌ ، ويجوز وجهُهُ حسناً ، وشرطُ هذا البدلِ ، وبدلِ بعضٍ من كلٍّ عند أصحابنا صحةُ الاستغناءِ بالمُبْدَلِ مِنْهُ عن البدلِ ولو قلت : أَسْرَجْتُ القومَ دابَّتَهم لم يَجُزْ أن يكون منه بخلافِ : سُرِقَ زيدٌ ثَوْبُه ، وقد فَرَّقوا بين المسأَلتين .

ويُشْتَرطُ فى هذين البدلينِ أن يكونَ فيهما ضميرٌ يعودُ على المُبْدَلِ منه ، إما ملفوظٌ به ، وإما مقدرٌ نحو : ضربتُ زيداً رَأْسَهُ ، وأعجبتنى الجاريةُ حُسْنُها وقوله تعالى : ﴿ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [٣] فيمن أعرب (مَنْ) بدلاً مِنْ الناسِ ، فَقَدَّرَ الضميرَ أى مِنْهُ ، وقوله :

[الطويل]

لَقَدْ كانَ فِى حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه ... ... [٤]

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٥١

(٢) انظر : الجمل للزجاجى ٤٤

(٣) سورة آل عمران ٣/٩٧

(٤) هذا صدر بيت وعجزه : =

أَىْ ثَوَيْتُه فيه ، فأما ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ﴾ (١) فاتفقوا على أَنّ (النَّار) بَدَلٌ ، قال الفارسى (٢) : بَدَلُ اشتمال ، وقال الفراء (٣) ، وابن الطراوة : بَدَلُ كُلّ من كُلّ ، وقال ابْنُ خروف (٤) : بَدَلُ إضراب ، وقال ابْنُ هشام : على حَذْفِ مضاف أَىْ أُخْدُود النَّار ، ومن النحويين من لا يلتزم فى هذين البدلين ضميراً ، وَيَجُوزُ فى هذين البدلين أَنْ يُبْدَلَ من ضمير المتكلم والمخاطب كما يُبْدِلُ من ضمير الغائب تقول : ضَرَبَنِى رِجْلى زَيْدٌ ، و : [الوافر]

.... وما أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضَاعَا (٥)

= تَقَضّى لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سائِمُ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٧٨ والحلل لابن السيد ٣٠ والجمل للزجاجى ٢٦ والرد على النحاة ١٤٩ والأصول ٤٨/٢ ، والمقتضب ١٦٥/١ ، ٢٥/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٥٩/١ ، والكتاب ٣٨/٣ ، ومجاز القرآن ٧٢/١ ، والمغنى ٥٠٦/٢ ، وكشف المشكل ٥٤٩/١ ، ٢٠/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٤٣ وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٩ والإفصاح ٣٤٠ والبحر المحيط ٣٩/٢ وبلا نسبة فى معانى الأخفش ٧١/١ ، وشفاء العليل ٢٤٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٩/١ ، ٣٣٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٩٤ ، والبيان لابن الأنبارى ١٥١/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠٧ ، وابن يعيش ٦٥/٣

(١) سورة البروج ٨٥/٤،٥

(٢) انظر : المقتصد ٩٣٤/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٨٤

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٥٣/٣

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٤٣٦/٢

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

ذَرِينِى إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا

والبيت منسوب لرجل من بجيلة أو خثعم فى الكتاب ١٥٦/١ ، والأصول ٥١/٢ ، والإفصاح ٢٨٦ ومنسوب لعدى بن زيد فى الخزانة ١٩١/٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، والدرر اللوامع ١٦٥/٢ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٦٥/٣ ، ٧٠ ، وشذور الذهب ٤٤٣ وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٧ وشفاء العليل ٧٧٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٦/٣ ، ٣٣٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٨٤/٣ ، والتمام لابن جنى ٢١ ومعانى الأخفش ٣١١/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٢١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٥١/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٢٠ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨٩/١

وَضَرَبْتُك رَأْسَكَ ، وَأَجَبْتُكَ عِلْمَكَ كما تَقُول : زَيْدٌ ضَرَبْتُه رَأْسَهُ ، واسْتَجَدْتَهُ عَقْلَهُ، واخْتَلَفُوا في المشتمل في بَدَلِ الاشتمال ، فَذَهَبَ الفارسى [١] فى أَحَدِ قوليه ، والرمانى فى أحد قوليه ، وخطاب الماردى [٢] إلى أَنَّ الأوَّلَ مشتملٌ على الثانى قال خطاب : ولا يَجُوز : سَرَّنِى زَيْدٌ دارُهُ ، ولا أَعْجَبَنِى زَيْدٌ فَرَسُه ، ولا رَأَيْتُ زَيْداً فَرَسَهُ ، ويجوز : سَرَّنِى زَيْدٌ ثَوْبُه ، وسَرَّنِى زَيْدٌ قَلَنْسُوَتُه ، لأَنَّ الثَّوْبَ يتضمنه جسده ، وقد رَدُّوا عليه هذه المثل التى أجازها .

وذَهَبَ الفارسى فى الحجة إلى أَنَّ الثانى مشتملٌ على الأول نَحْوَ : سُرِقَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ ، وذَهَبَ المبرد [٣] ، والسيرافى [٤] ، وابن جنى ، والرمانى فى أحد قوليه ، ومن أصحابنا ابن الباذش [٥] ، وابن أبى العافية ، وابن الأبرش إلى أَنَّ المعنى المسند إلى المبدل منه مُسْنَدٌ إلى البدل ، فيكون إسنادُه إلى الأول مجازاً ، إلى الثانى حقيقةً ، إذْ المسلوبُ فى الحقيقة هو الثوب لا الرَّجُل ، والمعجب هو العلم لا زَيْد ، وإذا صَحَّ فيما كان بَدَلًا أَنْ يَكُونَ مبتدأ وما بعده خبره ، كان الابتداءُ فيه أَقْيَسُ من البدل وأكثر ، وَذَلِكَ نحو : عَلِمْتُ زَيْداً وَجْهُه حسن ، وَأَلْفَيْتُ زَيْداً حِلْمُهُ مضاعٌ ، ومنه ﴿ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [٦] و :

[الطويل]

فما كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ ... ... [٧]

---

(١) انظر : المقتصد ٢/٩٣٤ (٢) انظر : رأى خطاب فى المساعد ٢/٤٣٦

(٣) انظر : المقتضب ١/١٦٥ ، وانظر أيضا شرح الكافية للرضى ٢/٣٨٥ (ل) ، ١/٣٣٩ (ب) .

(٤) انظر : رأى السيرافى فى التصريح ٢/١٥٨ ، والمساعد ٢/٤٣٦

(٥) انظر : رأى ابن الباذش فى التصريح ٢/١٥٨

(٦) سورة الزمر ٣٩/٦٠

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

والبيت منسوب لعبدة بن الطبيب فى الكتاب ١/١٥٦ ، والحلل لابن السيد ٤٣ والأصول =

قالَهُ سيبويه (١) وذَكَرَ أَنَّ البدلَ جائزٌ ، فتنصب وَجْهَهُ حسناً وَحِلْمَه مضاعاً ، وَهُلْكَ واحدٍ ، والعربُ إذا أَتَتْ بَعْدَ البدل بخبرٍ ، أَوْ حالٍ ، أَوْ غَيْرِ ذلك إنما تعتمدُ به على البدل لا على المبدل نحو : إنَّ هِنْداً حُسْنُها فاتِنٌ ، وَأَبْصَرْتُ هنداً ثَغْرَها باسِماً ، وإنَّ زَيْداً وَجْنَتُهُ موردة ، وزَعَمَ ابْنُ مالك (٢) : أَنَّه قَدْ يكونُ البدلُ فى حكم الملغى ، فيكونُ الاعتمادُ على المبدل مِنْهُ لا على البدل ، واسْتَدَلَّ بما لا دَلِيلَ فيه ألبتة .

وهذه الأَبْدَالُ الثلاثة هى المتفق عليها ، وقَدْ رَدَّ السهيلى (٣) بَدَلَ بَعْضٍ من كُلٍّ ، وبَدَلَ اشتمال إلى بَدَل موافق من موافق فقال : العربُ تتكلم بالعام وتُريد به الخاص ، وتَحْذِفُ المضاف وَتَنْوِيه فَقَوْلُك : أَكَلْتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ ، فإنَّما تُرِيدُ أَكَلْتُ بَعْضَ الرغيف ، ثُمَّ بَيَّنْتُ ذَلِكَ البعضَ فَقُلْتَ ثُلُثَه ، وإذا قُلْتَ : أَعْجَبَتْنِى الجاريةُ فالإعجابُ إنَّما هو لصفةٍ من صفاتها ، فَحَذَفْتَ المضافَ ثُمَّ بَيَّنْتَ ذلك المحذوف فقلت : حُسْنُها .

واختلفوا فى بَدَل الكل من البعض ، وفى بَدَل البداء ويسمى أيضا بَدَل الإِضراب ، فَأَمَّا الأول فَنَحْو : لقيته غُدْوَةً يَوْمَ الجمعة ، ومنه :

= ٥١/٢، والنهاية لابن الخباز ٧٤١/٣ ، والشعر والشعراء ٦١٤/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٨ والبيان والتبيين ١٨٨/٢ ، وابن يعيش ٦٥/٣ ، ٥٥/٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧٩٢/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٧٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٨/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٧/١ ، ٤٢١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٨٣ والخزانة ٢٠٤/٥ ، وكشف المشكل ٢١/٢ ، وتذكرة النحاة ٢٢٠ وجمل الفراهيدى ١٢٦ والإفصاح ٢٨٦ والبحر المحيط ١٢٣/٣

(١) انظر : الكتاب ١٥٦/١ - ١٥٧

(٢) انظر : التسهيل ١٧٣ وشفاء العليل ٧٧٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٨/٣ - ٣٣٩ ، واستدل ابن مالك على ذلك بقول الشاعر :

إنَّ السيوفَ غُدُوَّهَا وَرَوَاحَها ... تَرَكَتْ هوازنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

انظر : المساعد ٤٣٧/٢ ، والأشمونى ١٣٢/٣ ، وقال البغدادى : غُدُوَّها بدلٌ من السيوف قال المبرد فى الكامل : هو بدل اشتمال وقد روعى المبدل منه فى اللفظ بإرجاع الضمير إليه من الخبر ولم يراع البدل ولو روعى لقيل تُرِكَا بالتثنية . انظر : الخزانة ٢٠٠/٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٩/٣

(٣) انظر : نتائج الفكر ٣٠٧ - ٣٠٨

[الطويل]

كَأَنِّى غَدَاةَ البينِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... ... [١]

والجمهور على نَفْيِ بَدَل كُلّ مِنْ بَعْض ، وأَمَّا بَدَلُ البداء فأثبته سيبويه [٢] ، وهو ذكرك المبدل منه والبدل من غير أَنْ يكونَ الثانى لَيْسَ مطابقا للأول فى المعنى ، ولا متضمنا المبدل منه بِجُزْئِهِ ، ولا بينهما تلازمٌ لوصفية أو غيرها ، بَلْ هُما متباينان من حَيْثُ اللفظ والمعنى وَذَلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ امْرَأَةٍ أَخْبَرْتَ أَوَّلا أَنَّكَ مَرَرْتَ بِرَجُلٍ ثُمَّ بَدَا لَكَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّك مَرَرْتَ بامرأةٍ من غَيْرِ إبطال لمرورك بِرَجُلٍ فصار كَأَنَّهُما إخباران مُصَرّح بهما ؛ إذ التقديرُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَرَرْتُ بامْرَأَةٍ ، وحَكَى أَبُو زيد [٣] : (أَكَلْتُ لَحْماً سَمَكاً تَمْراً) وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ هذا البدل جَعَلَهُ مما حُذِفَ مِنْهُ حرف العطف أَىْ لَحْماً وسَمَكا وتمراً ، وَبَدَلُ الغلط شبيهٌ فى اللفظ بِبَدَل البداء ، لكنَّ الأَوَّلَ غير مراد ، إنما سبق اللسانُ إلى ذكره غلطاً .

وَزَعَمَ أَبُو العباس [٤] ، وخطاب الماردى [٥] أَنَّ بَدَلَ الغلط لا يُوجدُ فى كلام العرب لانثرها ولا نظمها قال خَطّاب : وقد عنيت بطلبِ ذلك فى الكلام والشعر فَلَمْ أجده فطالبت غيرى به فَلَمْ يعرفه ، وَزَعَمَ ناسٌ من أهل الأندلس منهم أبو محمد ابن السيد أَنَّه وجد فى شعر العرب بدل الغلط وما ذكروه تأوله مُنْكِرُو ذلك .

وفى البسيط : وَأَمَّا بَدَلُ الغلط ، فَجَوَّزَهُ سيبويه [٦] ، وجماعةٌ من النحويين ،

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

لَدَى سَمُرَاتِ الحَىِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١١١ والشعر والشعراء ٥٤/١ ، والخزانة ٣٧٦/٤ ، ٣٧٧ ، والدرر اللوامع ١٦٣/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٨٣/١ ، وبلا نسبة فى شــرح التسهيل لابن مالك ٢٥٣/٣ ، والأشمونى ١٢٦/٣ ، والنكت الحسان ١٢٤ ومجالس ثعلب ٨٢/١

(٢) انظر : الكتاب ٤٣٩/١

(٣) انظر : حكاية أبى زيد فى التمام لابن جنى ١٢٢ والمغنى ٦٣٥/٢ ، والأشمونى ١١٧/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٨٤/١

(٤) انظر : المقتضب ١٦٦/١ و ٢٩٧/٤

(٥) انظر : رأى خطاب فى المساعد ٤٣٤/٢

(٦) انظر : الكتاب ٤٣٩/١

واختلفوا فى المبدل منه هَلْ يُنْوَى به الطرح لفظاً ومعنًى ، فقال به المبرد [١] ، فَتَبْطُلُ عِنْدَهُ مسائلُ مِمَّا يَعْرِضُ فيها رُجُوع ضميرٍ إلى الأول ، فإذا طُرِحَ لَمْ يَكُنْ للضمير مايَعُودُ عَلَيْه ، وقال الأستاذ أبو على [٢] : معنى قولهم : فى نية الطرح أَنَّهُ يُقَدَّرُ له عاملٌ من جِنْسِ الأول يَعْمَلُ فيه ، لأنَّ الأوَّلَ يُطْرَحُ ألبتة ، لِأَنَّ فى كَلَامِ العرب ما يُبْطِلُ ذلك وهو نَحْو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه أبا بَكْرٍ ، فَلَوْ طُرِحَ الضميرُ لَمْ يَبْقَ ما يَرْبِطُ الجملة بالمبتدأ .

وقال ابن مالك [٣] : وقَدْ يُسْتَغْنَى فى الصلة بالبدل عن لَفْظِ المبدل منه كقولك أَحْسِنْ إلى الذى وَصَفْتَ زَيْدًا بالنصب على البدل من الهاء المقدَّرة ، وبالجَرّ بَدَلاً من الموصول ، وبالرَّفْع على خَبَرِ ابتداءٍ مضمر ، وخالفَ فى جَوَازِ ذلك السيرافى [٤] وغيره ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ﴾ [٥] وفى الغرة : (الكَذِبُ) بَدَلٌ من الضمير المحذوف من تَصِف لا يَحْسُن ، لأنَّ الشيء لا يُحْذَفُ وَيُبْدَلُ منه ، لأنَّ حَذْفَه اختصارٌ والبدل إسهابٌ ، وقَدْ أَجَازَهُ الأخفش [٦] انتهى .

وإذا أَبْدَلْتَ من اسْمِ استفهام أَوْ مِن اسْمِ شَرْطٍ أُعِيدَتْ أداةُ الاستفهام ، وهى الهمزة مع البدل مِنْ اسْمِ الاستفهام وأداة الشرط ، وهى إنْ مع البدل من اسم الشرط فَتَقُول : كَيْفَ زَيْدٌ أصحيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ، وَمتى قَدِمْتَ أَيَوم الخميس أَمْ يوم الجمعة ، وَبِمَنْ تَمْرُر إنْ رَجُلٍ أَوْ امرأة أَمْرُرْ بِهِ ، وما تقرأُ أنحواً أم فقهاً أَقْرَأْهُ [٧] ، فإذا [٨] أَتَيْتَ

---

(١) انظر : المقتضب ٢١١/٤

(٢) انظر : التوطئة ٢٠٢

(٣) انظر : التسهيل ١٣٧ وشفاء العليل ٧٧٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٩/٣ ، والمساعد ٤٣٨/٢

(٤) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٤٣٨/٢

(٥) سورة النحل ١١٦/١٦

(٦) انظر : معانى القرآن للأخفش ٤١٩/٢

(٧) لفظ « أقرأه » ساقط من ت .

(٨) فى ت « فإن » .

بـ(هَلْ) ، أَوْ بـ (إنْ) فَقُلْتَ : هل جَاءَ أَحَدٌ رَجُلٌ أو امرأةٌ ، وَإِنْ تَضْرِبْ أَحَداً أَرَجُلاً أَوْ امْرَأَةً أَضْرِبه لَمْ تدخل الأداة على البدل .

وَأَجَازَ ابن جنى والزمخشرى [١] ، وتبعهما ابن مالك [٢] أَنْ تُبْدَلَ الجملةُ من المفرد ، وفى البديع : قَدْ تُبْدَلُ الجملةُ من الجملة إذا اتفقا فى المعنى ، وما اسْتَدَلُّوا به لا تَقُومُ به حُجَّةٌ ، وفى النهاية : تُبْدَلُ الجملةُ من الجملة وجَعَلَ من ذلك ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [٣] على قراءة الكسر [٤] بدلا من ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ ﴾ ويجوز فيها الاستئناف ، وجَعَلَ ابْنُ جنى فى قول ابن عطاء السدى أَنَّ قوله :

[الطويل]

... ...   وَقَدْ نَهِلَتْ ... ... [٥]

بدلاً من قوله : يَخْطِرُ بيننا انتهى

وَيَصِحُّ إبدالُ الفعلِ من الفعلِ إذا كانَ بمعناه كقوله :   [الطويل]

مَتَى تَأْتِنا تُلْمِمْ بنا فى دِيارِنا   تَجِد ... ... [٦]

أَوْ كان الثانى نوعاً مما قبله نحو : متى تَأْتِ تُحْسِنْ أُحْسِنْ إليك .

---

(١) انظر : المفصل ١٢١ - ١٢٢

(٢) انظر : التسهيل ١٧٣ وشفاء العليل ٧٧٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ ، والمساعد ٤٣٨/٢

(٣) سورة المؤمنون ١١١/٢٣

(٤) هى قراءة حمزة والكسائى والباقون بالفتح . انظر : المبسوط ٣١٤ ، والكشف ١٣١/٢ ، والإقناع ٧٠٩/٢ ، والنشر ٣٢٩/٢ ، والإتحاف ٢٨٨/٢

(٥) البيت بتمامه :

ذَكَرْتُكِ والخَطِّيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا   وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ

والبيت منسوب لابن عطاء السدى فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٠/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٢٠/٣ ، وشروح سقط الزند ١١٠٨/٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٥٦/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ٤٢٦/٢ ، وابن يعيش ٦٧/٢ ، والبحر المحيط ٥٩/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

تَجِدْ حَطَبا جَزْلًا ونارا تَأَجَّجَا

والبيت منسوب لعبيد الله بن الحر فى سر الصناعة ٦٧٨/٢ ، والخزانة ٢٠٤/٥ ، ٩٦/٩ ، =

وفى البسيط (١) : اتفقوا على أَنَّ بَدَل الفعل من الفعل ، يكونُ فِيه بَدَلُ الشيء من الشيء ، ولا يَكُونُ فيه بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلّ ، واخْتَلَفُوا فى بَدَل الاشتمال ، وَمَنْ أَثْبَتَهُ فيه جَعَلَ مِنْهُ : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ ﴾ (٢) ، وَيَجُوز فيما فَصَلَ به جَمْعٌ أَوْ عَدَد الإتباع بَدَلاً ، والقطع إنْ كان وافياً بالفصل فَتَقُول : مَرَرْتُ برجالٍ زَيْدٍ ، وَعَمْرو وَبَكْرٍ ، وَمَرَرْتُ بثلاثةٍ بَكْرٍ ، وَجَعْفَر ، وخالِدٍ ، فَإنْ أَبْدَلْتَ أتبعت المبدل مِنْهُ فى الإعراب ، وَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَ إلى الرَّفْع فَقُلْتَ : زَيْدٌ وعمرٌو وَبَكْرٌ ، وكذا فيما أُبْدِلَ من اسْمِ العدد ، وإنْ لَمْ يَف بأَنْ لَمْ ينطلق عليه اسم المفصل قَطَعْتَ فتقول : مَرَرْتُ برجالٍ زَيْدٌ وعمرٌو وَبَكْرٌ ، ومررت (٣) بثلاثةٍ بَكْرٌ وَجَعْفَرٌ وخالدٌ أَيْ منهم ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ القطع التفصيل ، بل يَجُوزُ فى نحو : مَرَرْتُ بزيدٍ أخيك أَنْ تَقْطَعَ فتقول : أَخُوك ، نَصَّ عَلَيْه سيبويه (٤) ، والأخفش (٥) وهو قبيح عند بعضهم إلاّ إنْ طال الكلامُ نحو : ﴿ بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ﴾ (٦) فإنْ جاءَ جَمْعٌ ، وتبعه ما لَيْسَ موافقاً ، فيؤول الجمعُ على أَنَّه متجوزٌ فيه واقعٌ على الاثنين ، أَوْ اعتقد محذوف يفى به ، وبالمذكور الإطلاق على الجمع وذلك نحو قوله : [الطويل]

تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَهَا فَعَرَفْتُها ... لِستّةِ أَعْوَامٍ وذا العامُ سابِعُ

= وابن يعيش ٥٣/٧ ، والدرر اللوامع ١٦٦/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٧٤/٢ ، ٩٦٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٠/٣ ، ٣٤١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٠٨/٣ ، ورصف المبانى ٣٢ والإنصاف ٥٨٣/٢ ، والمقتضب ٦١/٢ ، ومعانى الأخفش ٥١٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٥/٢، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٩ والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٦٢/١ ، والأشمونى ١٣١/٣ ، وكشف المشكل ٦٠٨/١ ، ٢٧/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٤٣ ، ١٩٧ ، والإفصاح ٢٨١ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٧٩/١ ، ٢٠٣/٢، والكشاف ٣٣١/١ ، والنكت للأعلم ٧٤٤/٢ ، والبحر المحيط ١٩٤/١

(١) انظر : نقل البسيط فى المساعد ٤٣٩/٢

(٢) سورة الفرقان ٦٩/٢٥

(٣) عبارة «ومررت » ساقطة من ت .

(٤) انظر : الكتاب ١٦/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤٣٩/٢

(٦) سورة الحج ٧٢/٢٢

رَمَادٌ كَكُحْلِ العين لأيًا أُبِيْنه ونؤىٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشِعُ [(١)]

يروى برفع (رمادٌ) و (نؤىٌ) على القطع من آيات أَىْ مِنها رَمَادٌ ونؤى ، وبنصبهما على تأويل آيات بمعنى آيتين فيكونُ قَدْ قُطِع ، أو على إقرار آيات على الجمعية ، وتقديرُ محذوف يصح به الإتباع أَىْ رماداً ونؤياً [(٢)] وَأُثْفِيَة .

ولايجوز أَنْ يتقدَّمَ بدلُ الموافق على المبدل منه ، وقَدْ تَقُول : أَكَلْتُ ثُلُثَ الرغيف ، وأَعْجَبَنِى حسنه زيد ، لكنّ الأحسن الإضافة فتقول : أَكَلْتُ ثُلُثَ الرغيف ، وأعجبنى حُسْنُ زَيْدٍ ، والأحسن ألا يفصل بين البدل والمبدل منه ، وَقَدْ يفصل بالظرف والصفة ومعمول الفعل نحو : أكلت الرغيفَ فى اليوم ثُلُثَهُ ، وقام زَيْدٌ الظريف فَقُم ، وقال تعالى : ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [(٣)] .

* * *

---

(١) البيتان للنابغة فى ديوانه ٥٢ ، ٥٣ ، والأول منهما فى الكتاب ٨٦/٢ ، والأصول ١٥١/١ ، والصاحبى ١٤٩ وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢١٥ والتصريح ٢٧٦/٢ ، ومجاز القرآن ٣٣/١ ، وجمل الفراهيدى ٤٠ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٩٢/١ ، والكشاف ١٢٠/٣ ، والبحر المحيط ١٦٠/١ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٧١ ، والمقتضب ٣٢٤/٤ ، والخزانة ٤٥٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٦١/٤ ، والحجة للفارسى ١٩٣/١

(٢) فى ب «لُوبا » وهو تحريف .

(٣) سورة المزمل ٢/٧٣

بـاب عطف النسق

تابعٌ بأحد الحروف ، ولا يحتاج إلى حد ، والنسق عبارة الكوفيين (١) ، وأكثر ما يقول سيبويه (٢) باب الشِّرْكَة ، وهذه الحروف على قسمين متفق عليه ، ومختلف فيه ، المتفق عليه أَنَّهُ من حروف العطف الواو ، والفاء ، وَثُمَّ ، وأَوْ ، وبَلْ ، ولا ، ويأتي تفصيل أحكامها إن شاء الله تعالى .

والمختلف فيه (لَكِنْ) ، و(إمّا) ، و(إلّا) ، و(لَيْسَ) ، و(أَيّ) ، و(حتى) و(أَمْ) ، و(لَوْلَا) و(هَلّا) ، ومن الأدوات (كَيْفَ) و(متى) ، و(أَيْنَ) ، أَمَّا (لَكِنْ) ففيها خمسة مذاهب :

أحدها : أَنَّها لَيْسَت بحرفِ عطف ، وهو مَذْهَبُ يونس (٣) ، بَلْ هي حرف استدراك والعطف بالواو وتَقُولُ : ماقام سَعْدٌ ولكن سَعِيدٌ ، ولا تَزُرْ زَيْداً وَلَكِنْ عمراً .

الثاني : أَنَّها حَرْفُ عَطْفٍ ، وهو مَذْهَبُ أكثر النحويين منهم الفارسي (٤) فتكون عاطفة ، ولا تحتاج إلى الواو تَقُول : ماقامَ زَيْدٌ لكن عَمْرٌو ، وما ضَرَبْتُ زيداً لكِنْ عَمْراً ، وما مَرَرْتُ بزيدٍ لكن عَمْرٍو .

الثالث : أنَّها عاطفةٌ بنفسها ، ولا بُدَّ في العطف بها من الواو قبلها ، والواو زائدة قبلها إذا عطفت ، وهو اختيار ابن عصفور (٥) .

والرابع : أَنَّ العطفَ بها وأَنْتَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَنْ تأتيَ بالواو ، وألا تأتي بها وهو قول ابن كيسان (٦) .

---

(١) انظر : عبارة الكوفيين في المساعد ٤٤١/٢

(٢) انظر : الكتاب ٤٤١/١ و ٣٢/٣

(٣) انظر : رأي يونس في الأشموني ٩١/٣ ، والجنى الداني ٥٨٨ ، والمغني ٢٩٣/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٣/١ - ٢٣٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٣/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٤٢٠/٤ (ل) ، و ٣٧٩/٢ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٣١/٣

(٤) انظر : الإيضاح العضدي ٢٩٠ والمسائل المنثورة ٤١ . وانظر أيضًا : الأشموني ٩١/٣

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٤/١ ، وانظر : المغني ٢٩٣/١ ، والأشموني ٩١/٣

(٦) انظر : رأي ابن كيسان في المغني ٢٩٣/١ ، والجنى الداني ٥٨٨ والأشموني ٩١/٣

والخامس : أَنَّ العطفَ هو من عَطْفِ الجمل لامِنْ عَطْفِ المفردات ، والواو هى العاطفة ، فإذا قُلْتَ : ماقامَ سَعْدٌ ولكن سَعِيدٌ ، فالتقدير : ولكن قامَ سَعِيدٌ وكذلك فى النصب ، وفى الترشيح : وَلَوْ قُلْتَ ماقام زَيْدٌ ولكن عمرٌو لَمْ يَجُزْ ، لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ بينِ حرفى عطف انتهى .

وَأَمَّا (إِمَّا) وهى التى تَدْخُلُ عليها الواو ، فَذَكَرَ ابْنُ مالك [(١)] : أَنَّ مَذْهَبَ يونس [(٢)] ، وابن كيسان [(٣)] ، وأبى على [(٤)] : على أَنَّها لَيسَتْ بحرفِ عطف ، وأَنَّ العطفَ بالواو لا بـ (إِمَّا) إذا قلت : قَامَ إِمَّا زَيْدٌ ، وإِمَّا عمرٌو ، وَذَكَرَ ابْنُ عصفور [(٥)] اتفاق النحويين على أَنّ (إِمَّا) لَيسَتْ من حروف العطف لا الأُولى ولا الثانية انتهى .

وقَدْ عَدَّ سيبويه [(٦)] (وَإِمَّا) فى حروف العطف ، وَحَمَلَ [(٧)] بَعْضُهم كلامَ سيبويه على ظاهره فقالَ : الواو رابطة بَيْـنَ إِمَّا الثانية وَبَيْـنَ (إِمَّا) الأُولى ، وقال بَعْضُ المتأخرين : الواو عَطْفُ إِمَّا على (إِمَّا) ، وإما (الثانية) عَطَفَتْ الاسْم على الاسم الذى بَعْدَ (إِمَّا) الأولى ، وقال الرمانى [(٨)] (إِمَّا) الثانية حَرْفُ عطف ، وَتَأَوَّلَ بَعْضُ النحاة كلامَ سيبويه بأَنَّه لَمَّا كانت صاحبةَ المعنى ، ومخرجةً للواو عن الجمع ، والتابع يليها سماها عاطفة مجازاً ، وَأَمَّا (إلَّا) : فَذَهَبَ الأخفش [(٩)] ، والفراء [(١٠)] إلى أَنَّها

---

(١) انظر : التسهيل ١٧٤ وشفاء العليل ٧٧٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٤/٣، والمساعد ٤٤١/٢

(٢) انظر : رأى يونس فى المغنى ٥٩/١ ، والجنى الدانى ٥٢٩

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى المغنى ٥٩/١ ، والتسهيل ١٧٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٦/٢

(٤) انظر : الإيضاح العضدى ٢٨٩ والمسائل المنثورة ٤٠ - ٤١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٢٩ والمغنى ٥٩/١ ، وشفاء العليل ٧٧٧/٢

(٥) انظر : المقرب ٢٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٣/١

(٦) انظر : الكتاب ٤٣٥/١

(٧) فى ت «وجعل » .

(٨) انظر : رأى الرمانى فى الجنى الدانى ٥٢٩ والمساعد ٤٤١/٢

(٩) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٦٢/١

(١٠) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٩٨/١ و ٢٨٨/٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٤/٢

قَدْ تَكُون حَرْفَ عطفٍ ، وجَعَلَ الأخفشُ من ذلك قوله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ﴾[١]، وَأَجَازَ الفراء فى قوله تعالى : ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾[٢] أَىْ وما شَاءَ رَبُّكَ .

وَذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّ (إلَّا) لا تكون حَرْفَ عطفٍ ، وفى محفوظى أَنَّ أحمد بن يحيى ذَهَبَ إلى أَنَّها حَرْفُ عَطْفٍ فى مثل : ماقام القومُ إلَّا زَيْدٌ ، وما ضَرَبْتُ القومَ إلَّا زَيْداً ، وما مَرَرْتُ بالقوم إلا زَيْدٍ .

وَأَمَّا (لَيْسَ) فَحَكَى النحاس[٣] ، وابْنُ بابشاذ[٤] عن الكوفيين أَنَّهم ذَهَبُوا إلى أَنَّها قَدْ تَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ ، وحكاه ابْنُ عصفور[٥] عن البغداديين ، وقال أبو جعفر النحاس : قال هشام : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله لَيْسَ زَيْداً ، وقام عَبْدُ الله لَيْسَ زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بعبد الله لَيْسَ بزيدٍ ، لأَنَّكَ لا تُضْمِرُ المرورَ والباءَ ، ولا يُجيز حَذْفَ الباء ، ولا يُجِيزون : إنَّ زَيْدًا لَيْسَ عمراً قائم ، لأَنَّهُم يضمرون العامل بعد الاسم ، فيجيزان : زَيْدًا لَيْسَ عمرًا إنَّ قائِمٌ ، وَلَوْ قُلْتَ : ظننتُ زَيْداً لَيْسَ عمرًا قائمٌ جاز عندهم ، لأَنَّ ظَنَنْتُ تَعْمَلُ فيما قبلها ، والعطف بـ (لَيْسَ) عند البصريين خطأ ، وقال ابن كيسان : قال الكسائى : هى على بابها تَرْفَعُ اسماً وتَنْصِبُ خبراً ، وأجريت فى النسق مجرى (لا) مضمرًا اسْمُها فإذا قُلْتَ : رَأَيْتُ زَيْداً لَيْسَ عمراً ، ففيها اسْمٌ مجهول ، وهو الأمر ، وَرَأَيْتُ محذوفة اكتفاءً بالتى تقدمها ، وعمرٌو محمولٌ على المحذوف لا على العطف على ماقبله . قال ابن كيسان : وهذا الذى أذهب إليه ، لأن لَيْسَ فِعْلٌ ، ولابد للفعل من اسم ، فإذا عَمِلَتْ فى اسمٍ فلابد من خبر ، والخبر حذفه جائز انتهى .

---

(١) سورة البقرة ١٥٠/٢

(٢) سورة هود ١٠٧/١١

(٣) انظر : حكاية النحاس فى الجنى الدانى ٤٩٨ ، والمساعد ٤٤٣/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ٩٨/١

(٥) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١

وفى الحقيقة لَيْسَتْ (لَيْسَ) عِنْدَهُم أداة عطف ، لأَنَّهُم أَضْمَرُوا الخبرَ فى قولهم: قام زَيْدٌ لَيْسَ عمرٌو ، وفى النصب والجر جعلوا الاسْمَ ضميراً لمجهول ، وَأَضْمَرُوا الفعلَ بَعْدَها ، وذلك الفعلُ المضمر فى مَوْضِع خبر ليس ، هذا تحرير مذهبهم ، فَلَيْسَ يَعْطِفُ مفردًا على مُفْرَدٍ على ما يُفْهَمُ من كلام ابن عصفور [١] ، وابن مالك [٢] ، وهشام ، وابن كيسان أعرف بتقدير مذهب الكوفيين منهما .

وَأَمَّا (أَيٌّ) فَذَهَب الكوفيون [٣] ، وتبعهم ابْنُ السكاكى الخوارزمى من أهل المشرق ، وأبو جعفر بن صابر [*] من أهل المغرب إلى أَنَّها حَرْفُ عطفٍ تقول : رَأَيْتُ الغضنفرَ أَيْ الأسدَ ، وَضَرَبْتُ بالعضب أَيْ السيفِ ، والصحيح أَنَّها حَرْفُ تفسير يَتْبَعُ بَعْدَها الأجلى للأخفى ، وهو عَطْفُ بيانٍ يوافق فى التعريف والتنكير ماقبله .

وَأَمَّا (حتى) : فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّها لَيْسَتْ بحرفِ عَطْفٍ ، وإنَّما يُعْرِبُون ما بَعْدَها بإضمار ، والعطفُ بها رواه سيبويه [٤] ، وأبو زيد [٥] ، وغيرهما عن العرب لكِنّ ذلك لُغَةٌ ضعيفة ، ولذلك قال أبو الحسن فى الأوسط له : زَعَمُوا أَنَّ قَوْماً يقولون : جاءنى القومُ حتى أَخُوك،وضَرَبْتُ القوم حتى أخاك وليس بالمعروف .

وَأَمَّا (أَمْ) : فَذَكَرَ النحاسُ [٦] فيها خلافاً ، وَأَنَّ أبا عبيدة [٧] ذَهَبَ إلى أَنَّها بمعنى الهمزة فإذا قَالَ : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عمرٌو فالمعنى أَعَمْرٌو قامَ ، فَتَصِيرُ على مذهبه استفهامين ، وقال محمد بن مسعود الغزنى فى كتابه المسمى البديع : أَمَّا (أَمْ)

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١

(٢) انظر : المساعد ٤٤٣/٢

(٣) انظر : المساعد ٤٤٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٧/٣

(٤) انظر : الكتاب ٩٦/١ - ٩٧

(٥) انظر : رأى أبى زيد فى الإيضاح العضدى ٢٩٣ والمقتصد ٩٥٦/٢

(٦) انظر : قول النحاس فى الأشمونى ٩١/٣

(٧) انظر : مجاز القرآن لأبى عبيدة ٥٩/١ ، وانظر أيضًا : المغنى ٤٥/١

(*) هو أحمد بن صابر أبو جعفر النحوى . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣١١/١

فَعَدِيلُ همزة الاستفهام ، وَلَيْسَ بحرف العطف ، ولذلك تَقَعُ بَعْدَها جملة مستفهم عنها كما بَعْدَ الهمزة نَحْوَ : أَضَرَبْتَ زَيْداً أَمْ قَتَلْتَهُ ، وَأَبَكْرٌ فى الدَّارِ أَمْ خالدٌ أَىْ : أَمْ خالِدٌ فيها ، ولتساوى الجملتين بَعْدَهُما فى الاستفهام حَسُنَ وقوعها بَعْدَ سواء ، وإذا كان معنى الهمزة معنى [أَمْ] [١] أَىْ : الأمرين ، فَكَيْفَ تكون حرف العطف ، لكنه من حيث يتوسط بين محتملى الوجود لتعيين أحدهما بالاستفهام كتوسط (أَوْ) بَيْنَ اسمين محتملى الوجود قيل أَنَّه حرف عطف انتهى .

وَأَمَّا (لَوْلَا) : فحكى أحمد بن يحيى عن الكسائى [٢] أَنَّه أجاز : مَرَرْتُ بزيدٍ فلولا عمرٍو بحذف الباء ، وَأَبَى ذلك الفراء ، وَلَوْلَا هذه هى التحضيضية .

وَأَمَّا (هَلَّا) ، فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّها من أدوات العطف قالوا : تقول العربُ : جاء زَيْدٌ فَهَلَّا عَمْرٌو ، وَضَرَبْتُ زَيْداً فهَلَّا عَمْراً ، فمجىء الاسم موافقا للأول فى الإعراب دَلَّ على العطف ، والصحيح أَنَّها لَيْسَتْ من أدوات العطف والرفع ، والنصب [٣] هو على إضمار الفعل بدليل امتناع الجَرّ فى نَحْو : ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فهلا امرأة .

وَأَمَّا (كَيْفَ) فذهب هشام [٤] إلى أَنَّها حَرْفُ نسق ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لا يُنْسَقُ بها إلَّا بَعْدَ نَفْىٍ وأجاز : مَرَرْتُ بزيدٍ فكيف بعمرو [٥] وقال يونس : امْرُرْ على أَيِّهم

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤٤٣/٢

(٣) قال المرادى : هَلاً حَرْف تخصيص ، لا يليه إلا فِعْلٌ ، أو معموله ، كما تَقَدَّم فى أخواته وذهب بعض النحويين إلى جواز مجىء الجملة الابتدائية كقول الشاعر :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بشفاعةٍ ... إلىَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعها

وتأوله ابن طاهر وغيره على إضمار كان الشأنية ، وتأوله بعضهم على أن نفس فاعل فعل مضمر أى فهلا شفعت نَفْسُ ليلى و «شفيعها » خبر مبتدأ محذوف أى هى شفيعها . انظر : الجنى الدانى ٦١٣

(٤) انظر : رأى هشام فى المساعد ٤٤٣/٢

(٥) فى ت «فكيف عمرو » .

أفضل إنْ زَيْدٍ وإنْ عَمْرٍو ، يعنى إن مررتَ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ مَرَرْتَ بعمرٍو ، قال سيبويه [١] : وهذا يُشْبِهُ قول النحويين : (ما مَرَرْتُ بزيدٍ فَكَيْفَ أخيه) قال : وهذا ردىء لا تتكلم به العرب ، وَزَعَم يونس أَنَّ الجرَّ خطأٌ ، ونَسَبَ ابْنُ عصفور [٢] : العطف بِكَيْفَ للكوفيين ، وقال ابْنُ بابشاذ : لَمْ يَذْهَبْ إلى العطفِ بـ (كَيْفَ) إلَّا هشام وحده .

وَأَمَّا (متى) فَحَكَى ثَعْلَبُ عن الكسائى [٣] أَنَّه أَجَاز : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فمتى عمرٍو بالجر وَمَنَعَ ذلك الفراء كالبصريين ، وَأَمَّا (أَيْنَ) فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّها من أدوات العطف وقالوا : قالت العربُ هَذَا زَيْدٌ فَأَيْنَ عمرٌو .

* * *

(١) انظر : الكتاب ٤٤١/١ ، ٤٣٥

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٢٥/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤٤٣/٢

باب ذكر الحروف المتفق عليها وبعض أحكام من المختلف فيه

فمن ذلك (الواو) وَتُشْرِكُ فى الحكم تَقُول : قام زَيْدٌ وعَمْرٌو ، فيحتمل ثلاثة معان :

أحدها : أَنْ يَكُون قاما مَعاً فى وقتٍ واحدٍ .

والثانى : أَنْ يَكُون المتقدم قام أولا .

والثالث : أَنْ يكونَ المتأخرُ قامَ أولا .

وقال [١] ابْنُ مالك [٢] : وتنفرد [٣] (الواو) بكون متبعها فى الحكم محتملا للمعية برجحان ، وللتأخر بكثرة ، وللتقدم بقلة ، وهذا الذى ذَكَرَهُ مخالف لِمَذْهَبِ سيبويه وغيره ، قال سيبويه [٤] : وذلك قولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وحمارٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بهما وَلَيْسَ فى هذا دليلٌ على أَنَّهُ بَدَأَ بشيءٍ قَبْلَ شيء ، ولا شيء مع شيء ، وقال ابْنُ كيسان [٥] : لَمَّا اختلفت هذه الوجوه ، وَلَمْ يَكُنْ فيها أكثرُ من جمع الأشياء كان أَغْلَبُ أحوالها أَنْ يكونَ الكلامُ على الجمع فى كل حال ، حتى يكونَ فى الكلام مَايَدُلُّ على التفرق .

وذَهَبَ هشام [٦] ، وأبو جعفر أحمد بن جعفر الدينورى [٧] إلى أَنَّ الواو لها معنيان معنى اجتماعٍ فلا تُبَالِى بِأَيِّها بَدَأْتَ نحو : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وعمرٌو ، وَرَأَيْتُ زيداً وعمراً إذا اتَّحَدَ زَمَانُ رؤيتهما ، ومعنى افتراق بأَنْ يختلفَ الزمانُ ، فالمتقدم فى الزمان متقدم فى اللفظ ، ولا يجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ المتأخر .

---

(١) حرف (الواو) ساقط من ب .

(٢) انظر : التسهيل ١٧٤ وشفاء العليل ٧٧٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٤٨/٣ ، وانظر : أيضا المغنى ٣٥٤/٢ ، والجنى الدانى ١٦٠

(٣) لفظ «تنفرد» ساقط من ت .

(٤) انظر : الكتاب ٤٣٧/١ - ٤٣٨

(٥) انظر : رأى ابن كيسان فى الجنى الدانى ١٦٠

(٦) انظر : قول هشام فى التصريح ١٣٥/٢ ، والمساعد ٤٤٤/٢

(٧) انظر : رأى الدينورى فى الهمع ١٢٩/٢

وما ذَكَرْنَاهُ عن هشام ، والدينورى من أَنَّ (الواو) التى ليست لمعنى الاجتماع تُرَتّب ، هو منقولٌ عن قطرب [(١)] ، وثعلب [(٢)] ، وأبى عمرو الزاهد [(٣)] غلام ثعلب .

وما ذَكَرَهُ السيرافى [(٤)] ، والسهيلى [(٥)] من إجماع النحاة بصريهم وكوفيهم على أَنَّ (الواو) لا تُوْجِبُ تقديم ما قُدِّمَ لَفْظُه ، ولا تأخير ما أُخِّر لفظه غير صحيح ، لوجود الخلاف فى ذلك ، وَتَنْفَرِدُ (الواو) أيضاً بعدمِ الاستغناء عنها فى عَطْفِ ما لا يُسْتَغْنَى عَنْهُ مثاله : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وعمرٌو ، وهذان زَيْدٌ وَبَكْرٌ ، وإنَّ إخْوَتَكَ زَيْداً وعَمْراً ، وَبَكْراً نُجَباء ، والمال بَيْـنَ زَيْدٍ وعمرو ، وزَيْدٌ بين أخيك وبكر ، وسواءٌ عبد الله وَبِشْرٌ ، وأجاز الكسائى [وأصحابه : اختصم زَيْدٌ مع عمرٍو ، فَنَابَتْ (مع) مناب الواو ، وَمَنَعَ ذلك الفراء ، وَأَجَازَ الكسائى [(٦)]] [(٧)] ظَنَنْتُ عَبْدَ الله ثُمَّ زَيْداً مختصمين بـ (ثُمَّ) ، و(بالفاء) ، و(بأَوْ) ، وَمَنَعَ ذلك البصريون ، والفراء إلَّا بالواو ، وقال الفراء : لا يَجُوزُ أَظُنُّ عَبْدَ الله مختصماً فَزَيْداً ، ولا بِثُمَّ ، ولا بـ (أَوْ)، وحكى الكسائى : « لَأَضْرِبَنَّ عَبْدَ الله ، وَمُحَمّدٌ على هذه الصفة ، وكذا قال الفراء وهشام ، وقال الفراء : إذا بَدَأْتَ بالفعل فَقُلْتَ : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله وزيداً ، كان فى (زَيْد) الرفع بالردّ على التاء ، أَوْ بنسق على التاء بمعنى التكرير والنصب على عَبْدِ الله أَوْ بالتكرير ، وَوَجْهٌ خامس : أَنْ يَرْفَعَ زيداً على الردّ على عبد الله ، وإنْ كانَ نَصْبا وذلك أَنَّ الواوَ لَمْ يَظْهَرْ معها الفعل ، وجاء بعد تمام الكلام بالاسم فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : وَزَيْدٌ كذلك ، وَزَعَمَ هشام أَنَّه لا يجوز : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله وَرَجُلٌ ، فَلَوْ قُلْتَ ضَرَبْتُ عَبْدَ الله فَزَيْداً ، استقبحه الفراء فى الفاء .

---

(١) انظر : رأى قطرب فى المغنى ٣٥٤/٢ ، والجنى الدانى ١٥٨ ، والأشمونى ٩١/٣

(٢) انظر : مجالس ثعلب ٣٨٦/٢

(٣) انظر : رأى الزاهد فى المساعد ٤٤٤/٢

(٤) انظر : قول السيرافى فى المغنى ٣٥٤/١ ، والأشمونى ٩١/٣

(٥) انظر : نتائج الفكر ٢٦٦ - ٢٦٧ ، وانظر أيضا الأشمونى ٩١/٣

(٦) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤٤٥/٢

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

وقال هشام : إذا أَرَدْتَ الاستئناف ، فَجَمِيعُ النسق سواء ، ولا يَجُوزُ شيءٌ من هذا عِنْدَ البصريين ، وقال ابْنُ مالك (١) : وَتَنْفِرَدُ بجوازِ عَطْفِ بَعْض متبوعها عَلَيْه تفصيلاً نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ (٢) : و﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ (٣) فـ (جبريلَ) ، و(ميكائيل) مندرجان تَحْتَ وملائكته ، والصلاةُ الوسطى مندرجة تَحْتَ الصلوات ، وهذا لَيْسَ متفقا عَلَيْهِ بَلْ ذَهَبَ أَبُو على (٤) ، وأبو الفتح (٥) إلى أَنَّ ماجَاءَ مِنْ ذلك لَمْ يَنْدَرِجْ تَحْتَ ما قَبْلَهُ ، وَأَنَّهُ أُريد بِهِ غير ماعُطِفَ عَلَيْه ذهاباً منهما إلى أَنَّ المعطوفَ لا يكون إلاَّ غير المعطوف عليه ، وقال ابْنُ مالك (٦) : وَيَجُوز عطفُ عامل مضمر على ظاهر يجمعهما معنىً واحد مثاله : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ (٧) أَصْلُه : تبوءوا الدار واعْتَقَدُوا الإيمانَ ، فاسْتُغْنِىَ بمفعول اعْتَقَدُوا عَنْهُ ، وهو معطوفٌ عَلَى تبوءوا وجاء ذلك ، لأَنَّ فى اعْتَقَدَ وتبوأ معنى لازَمُوا .

وهذا الذى ذَكَرَهُ فيه مذهبان خلطهما ابْنُ مالك ، وَرَكَّبَ منهما مذهباً ثالثاً ، فتقول : ذَهَبَ الفارسى (٨) فى جماعة من البصريين ، والفراء فى جماعة من الكوفيين إلى أَنَّ ما وَرَدَ مِنْ ذلك ، إنَّما يُحْمَلُ على إضمار فِعْلٍ لتعذر العطف ، فَقَدَّرُوا : اعْتَقَدُوا الإيمان ، وَذَهَبَ أبو عبيدة (٩) ، والأصمعى ، واليزيدى ، وغيرهم

---

(١) انظر : التسهيل ١٧٤ وشفاء العليل ٧٧٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٦٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٠/٣ ، والمساعد ٤٤٥/٢

(٢) سورة البقرة ٩٨/٢

(٣) سورة البقرة ٢٣٨/٢

(٤) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٤٤٥/٢

(٥) انظر : سر الصناعة ٦٣٢/٢ - ٦٣٣

(٦) انظر : التسهيل ١٧٥ وشفاء العليل ٧٧٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٦٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٠/٣

(٧) سورة الحشر ٩/٥٩

(٨) انظر : كتاب الشعر ٥٣١/٢ - ٥٣٢

(٩) انظر : رأى أبى عبيدة فى الأشمونى ١٤١/٢ والهمع ٢٢٢/١

إلى أَنَّ ذلك مِنْ عَطْفِ المفردات ، وَتَضْمِينُ العامل معنى ينتظم به المعطوف والمعطوف عليه ، فَيُقَدَّر : آثروا الدَّارَ والإيمانَ ، واختار بَعْضُ أصحابنا : التضمين على الإضمار ، واخْتُلِفَ أيضاً فى هذا التضمين ، والأكثرون على أَنَّهُ يَنْقَاسُ ، وضابطه عندهم أَنْ يَكُونَ الأوَّلُ والثانى يَجْتَمِعان فى معنًى واحدٍ لهما ، والذى أَخْتَارُه التفصيل ، فإن كان العاملُ الأوَّلُ يَصِحّ نسبته إلى الاسْمِ الذى يليه حقيقة ، كان الثانى محمولاً على الإضمار ، لأنَّ الإضمارَ أَكْثَرُ من التضمين نحو : يَجْدَعُ اللهُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْه أَيْ : وَيَفْقَأُ عَيْنَيْه ، فَنِسْبَةُ الجَدْعِ إلى الأنف حقيقة .

وإنْ كان لايصح كان العاملُ متضمناً معنى مَا يَصِحُّ نِسْبَتُه إليه ، لأَنَّهُ لا يمكن الإضمار نَحْو قول العرب : عَلَفْتُ الدَّابَةَ ماءً وتبناً ، أَيْ : أَطْعَمْتُها أَوْ غذوتها ماء وتبناً ، وتقدَّم الكلامُ على شيءٍ من هذا فى المفعول معه .

وإذا عَطَفْتَ بالواو عَلَى منفى عَنْهُ الحكم ، وَأَتَيتَ بـ (لا) بَعْدَ الواو نحو : ماقام زَيْدٌ ولا عمرٌو كان الفعلُ منفيًّا عنهما حالة الاجتماع وحالة الافتراق ، فإن كان الفعلُ مِمّا يَقْتَضِي الاشتراك ، فَقَدْ تأتي بـ (لا) زائدة لتأكيد المنفى نحو : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَلَا ٱلظُّلُمَـٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾ (١) والظاهر أَنَّ مثل : ماقام زَيْدٌ ، ولا عمرٌو هو مِنْ عَطْف المفردات ، وبعضهم يَزْعُم أَنَّهُ من قبيل عَطْفِ الجمل ، قال : إذا عَطَفْتَ بالواو ومعها (لا) أَفَادَتْ المنعَ من الجميع كَقَوْلِكَ : والله لاكَلَّمْتُ زَيْداً ولا عَمْراً ، وَلَوْ حَذَفْتَها لجاز أَنْ تُكَلِّمَ أحدهما ، لأنَّ (الواوَ) للجمع ، وإعادة (لا) كإعادة الفعل ، فَيَصِيرُ الكلامُ جملتين (٢) ، وقال السهيلى (٣) : (الواو) قسمان أَحَدُهما : أَنْ تَجْمَعَ الاسمين فى عاملٍ واحد ، وتَنُوبُ منابَ صيغة التثنية ، فيكون : قام زَيْدٌ وعمرٌو بمنزلة قام هذان ، فَإِنْ نُفِي الفعلُ قُلْتَ : ماقامَ زَيْدٌ وعمرٌو .

---

(١) سورة فاطر ٢١/٣٥

(٢) انظر : فى معانى الواو شرح التسهيل لابن مالك ٣٥١/٣ ؛ والمساعد ٤٤٦/٢

(٣) انظر : نتائج الفكر ٢٤٩ - ٢٥٠

الثانى : أنْ يُضْمَرَ بَعْدَ الواو ، فَيَرْتَفِعُ المعطوفُ بذلك المضمر أو ينتصب ، فإذا نَفَيْتَ على هذا قُلْتَ : ما قام زَيْدٌ ولا عمرٌو ، فالواو عاطفةٌ جملة على جملة ، وَيَتَرَكَّبُ على هَذَيْن الأصلين مسائل منها : قامت هِنْدٌ وَزَيْدٌ إذا أَضْمَرْتَ ، وقام هِنْدٌ وَزَيْدٌ إذا جَعَلْتَها جامعةً لتغليب المذكر على المؤنث وتَقُول : طلعت الشَّمْسُ والقمر ، وطلعَ الشَّمْسُ والقمر على هذا ولا تَقُول : فى (جُمِع) إلاَّ جُمع الشَّمْسُ والقمر ، ومنها زَيْدٌ قام عَمْرٌو وأبوه إنْ جَعَلْتَها جامعةً جاز ، أو أَضْمَرْتَ بَعْدَها لَمْ يَجُزْ ، وكذا فى الصلة والصفة .

(**الفاء**) : تُشْرِكُ فى الحكم [١] ، والثانى عَقِب الأول بلا مهلة هذا مذهب الجمهور ، وَذَهَبَ الجرمى [٢] إلى أَنَّها للترتيب إلا فى الأماكن والمطر فَلَا ترتيب تَقُول : عفا مكانُ كذا فمكان كَذَا (وإن كان عَفَا وَهُما فى وقت واحد) ، وَنَزَلَ المطرُ مكانَ كذا فمكان كذا ، وإن كان نزوله فيهما فى وقت واحد .

وزعم الفراء [٣] أَنَّ مَا بَعْدَ الفاءِ قَدْ يَكُونُ سابقاً إذا كان فى الكلام ما يَدُلُّ عَلَيْه ، وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ [٤] ومعلومٌ أَنَّ مجىء البأس سابِقٌ للملائكة ، وَزَعَمَ الفراء [٥] أيضاً أَنَّ الفعلين إذا كان وقوعهما فى وقتٍ واحد ، ويئولان إلى معنى واحد ، فَإِنَّك مخير فى عَطْفِ أَيّهما شِئْتَ على الآخر بالفاء تَقُول : أَحْسَنْتَ إِلىَّ فأعطيتنى ، وأعطيتنى فَأَحْسَنْتَ إِلىَّ .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب ما أَشْرِكَ بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا عليه كما أَشْرِكَ بينهما فى النعت فجريا على المنعوت .. ومن ذلك (قولك) : مررتُ بزيدٍ فعمروٍ ، ومررت برجلٍ فامرأةٍ ، فالفاء أَشْرَكتْ بينهما فى المرور وجعلت الأولَ مبدوءا به . انظر : الكتاب ٤٣٨/١

(٢) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٤٤٨/٢ ، والتصريح ١٣٩/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى المغنى ١٦١/١ ، والجنى الدانى ٦٢وشـــرح الجمل لابن عصفور ٢٢٩/١ ، والمساعد ٤٤٨/٢ - ٤٤٩

(٤) سورة الأعراف ٤/٧

(٥) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٧٢ وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٨/١

وَتَغْلِبُ السببية فى الفاء إذا عُطِفَ بها جملة ، أَوْ صِفَة مثال ذلك ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ (١) و﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ (٢) ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (٣) [و] ﴿ لَأَكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴾ (٤) .

وقال ابْنُ مالك (٥) : وَقَدْ تَكُونُ بَيْنَهُما مهلة مثاله : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (٦) انتهى .

ولا يُعْتَقَدُ أَنَّ قَوْلَه (فَتُصْبِحُ) معطوفٌ على أَنْزَلَ بَلْ ثَمَّ محذوف [و] فَتُصْبِحُ معطوف عَلَيْه أَىْ فَأَنْبَتْنَا به ، فطَالَ النَّبْتُ فَتُصْبِحُ ، وتَعْطِفُ الفاءُ مفصلا على مجمل نَحْوَ : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا ﴾ (٧) [و] ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٨) .

وَيسوغُ الاكتفاءُ بضميرٍ واحد فيما تَضَمَّن جملتين من صلة أو صفة ، أو خبر إذا كان العطفُ بها نحو : الذى يَطِيرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذباب ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَبْكِى ، فَيَضْحَكُ عمرٌو ، وقد يكون الضميرُ فى الجملة الثانية نحو : الذى تَقُوم هِنْدٌ ، فَيَغْضَبُ عمرٌو ، وَمَرَرْتُ بامرأةٍ تبكى زَيْدٌ فيضحك ، وهندٌ يَقُوم عمرٌو

---

(١) سورة البقرة ٣٧/٢

(٢) سورة الكهف ٤٩/١٨

(٣) سورة البقرة ٢٢/٢

(٤) سورة الواقعة ٥٤/٥٦

(٥) انظر : التسهيل ١٧٥ وشفاء العليل ٧٨١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٨/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٤/٣ ، وانظر أيضا الجنى الدانى ٦٢

(٦) سورة الحج ٦٣/٢٢

(٧) سورة البقرة ٣٦/٢

(٨) سورة النساء ١٥٣/٤

فَتَضْحَكُ ، وذكروا أن (الفاء) قَدْ جاءتْ زائدةً قال الأخفشُ (١) : زَعَمُوا أنهم يقولون : أخوك فوُجِدَ يُريدونَ : أخوك وُجِدَ ، وذكروا من زيادتها قولَه :

[الطويل]

... ... فَثَمَّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غَادِيا (٢)

وذكروا غيرَ هذا مما يحتملُ التأويلَ ، فلا تكونُ زائدةً كما ذكروا زيادةَ (الواو) وأنشدوا على ذلك أَبياتاً ، وقال الأخفشُ (٣) : تقول « كنتُ وَمَنْ يأتِنا نأتِه » : الواو زائدة في باب (كان) ، ولا يَحْسُنُ زيادتُها إلا في باب كان يعنى أنه لا يَطَّرِد زيادتها إلا في باب كان .

وَيَجُوزُ دخولُ (الفاء) على إذا الفُجائية في مثلِ : خرجتُ فإذا السبعُ فمذهبُ مَبْرمان (٤) ، واختاره ابنُ جِنى (٥) أنها عاطفةٌ ، ومذهبُ الزِّيادى أنها فاءُ الجزاءِ ، ومذهبُ الفارِسِيّ (٦) أنها زائدةٌ .

---

(١) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٣٢/١ ، وانظر أيضًا : المقتصد ٣١٣/١ ، وكتاب الشعر للفارسى ٣٢٦ ، والتسهيل ١٧٥ ، وشفاء العليل ٧٨٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٨/٤ ، (ل) و ٣٦٧/٢ (ب) ، والخزانة ٣١٥/١ ، ١٤/٤ ، والجنى الدانى ٧١ ، والمسائل الحلبيات ٧٨

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَرانِي إذا مابِتُّ بِتُّ عَلى هَوىً

والبيت لزهير في ديوانه ١٤٠ وابن يعيش ٩٦/٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢٨٢/١ ، وروايته فيه «فَثَمَّ إذا أمسيت ... غاديا » والتوضيح والتصحيح ١٩٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٤٤/١ ، وشفاء العليل ٧٨٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ ، والأشمونى ٩٥/٣ ، وروايته فيه كما في شواهد المغنى ، والأشباه والنظائر ٧١/١ ، والخزانة ٤٩١/٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، والمغنى ١١٧/١ ، وبلا نسبة في الهمع ١٣١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩/٤ ، ٣٩٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٨/٣ ، وسر الصناعة ٢٦٤/١ ، وتذكرة النحاة ٤٦ ، والبحر المحيط ٢٤/٣ ، وقال الشنقيطى ؛ استشهد به أبو حيان على زيادة الفاء على رواية الأخفش . انظر : الدرر اللوامع ١٧٢/٢

(٣) انظر : معانى الأخفش ١٣٢/١ ، ٤٩٧/٢ ، وانظر أيضًا : الأصول ١٨٧/٢ ، والخزانة ٤٥/١١ ، والمغنى ٣٦٢/٢ ، والجنى الدانى ١٦٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١

(٤) انظر : رأى مبرمان في سر الصناعة ٢٦٠/١ - ٢٦١

(٥) لم يُرَجِّحْ ابنُ جِنِّى مذهبَ مَبْرمان بل اختارَ مذهبَ المازنِيّ وهذا خلافُ ما ذكر أبو حيان . انظر : سر الصِّناعة ٢٦٠/١ - ٢٦٢

(٦) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٨٠

(ثُمَّ) : تُشْرِكُ [(١)] في الحُكْمِ وتُرَتِّبُ بِمُهْلة ، وَذَهَبَ الفراءُ [(٢)] فيما حكاه السيرافى عنه والأخفش ، وقُطْربَ [(٣)] فيما حكاه (أبو محمد عبد المنعم بن الفَرَس [(٤)] في مسائله الخلافيات عنه) إلى أَنَّ (ثُمَّ) بمنزلة الواو ، لا تُرَتِّبُ ، ومنه عندهما : ﴿ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [(٥)] ومعلومٌ أَنَّ هذا الجعلَ كان قبلَ خَلْقِنا ، وَزَعَمَ بعضُهم أنها تقع مَوْقِعَ الفاء وَجَعَلَ مِنْ ذلك :

[المتقارب]

... ... جَرَى في الأَنابِيبِ ثُمَّ اضْطَرب [(٦)]

أى فاضطربَ ، كما تقعُ (الفاءُ) مَوْقِعَ (ثُمَّ) في قَوْلِ بَعْضِهم ، وَجَعَلَ مِنْه : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [(٧)] فالفاءُ في (فَخَلَقْنَا) (فَكَسَوْنا) واقعةٌ موقعَ (ثُمَّ) ، لِمَا فِي مَعْناهُ من المُهْلَةِ ، وكَقَوله :

[الطويل]

إِذا مِسْمَعٌ أَعْطَتْكَ يوماً يَمِينَه فَعُدْتَ غَداً عَادَتْ عَلَيْكَ شِمالُها [(٨)]

---

(١) قال سيبويه : ومن ذلك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثُمَّ امرأة ، فالمرورُ ههنا مُرُورَان ، وَجَعَلْتَ ثُمَّ الأوَّل مبدوءا به ، وَأَشْرَكت بَيْنَهُما في الجَرّ . انظر : الكتاب ١/٤٣٨

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٣٩٦ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٢٧

(٣) انظر : رأى قطرب في الجنى الدانى ٤٢٧

(٤) هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي يعرف بابن الفرس تفقه من كتب أصول الدين والفقه وألف كتابا في أحكام القرآن توفى سنة ٥٩٩ . انظر : ترجمته في بغية الوعاة ٢/١١٦ ، وهدية العارفين ٥/٦٢٩

(٥) سورة النساء ٤/١

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ

والبيت منسوب لأبى دواد الأيادى في شرح شواهد المغنى للسيوطى ١/٣٥٨ ، والتصريح ٢/١٣٩ ، وبلا نسبة في الأشمونى ٣/٩٤ ، والهمع ٢/١٣١ ، والمغنى ١/١١٩ ، وشفاء العليل ٢/٧٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٥٤ ، ٣٥٥ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٢٠٩ ، والجنى الدانى ٤٢٧ وأوضح المسالك ٣/٣٦٣ ، وقال الشنقيطى : استشهد على أَنَّ ثُمَّ تقع موقع الفاء في إفادة الترتيب بلا مهلة .. والرُّدَيْنِيّ صفة للرمح نسب إلى امرأة اسمها رُدَيْنَة كانت تُقَوِّم الرماح والعجاج : الغبار . انظر : الدرر اللوامع ٢/١٧٤

(٧) سورة المؤمنون ٢٣/١٤ (٨) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٥٤

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهُ قَدْ تَقَعُ (ثُمّ) فى عَطْفِ المقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ ، وحكى المهاباذى [(١)] أَنَّ (ثُمَّ) قَدْ تَكُونُ زائدةً ، على مَذْهَب أبى الحسن والكوفيين نحو قوله :

... ... وَثُمَّ إذا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غادِيًا [(٢)]

والصحيح ما ذَهَبَ إليه الجمهور مِنْ أَنَّها للترتيبِ والإيذان أَنَّ الثانى بَعْدَ الأول بمهلة ، وَيُؤَوَّلُ ماظاهِرُهُ خلافُ ذلك .

وَقَدْ تُبْدَلُ ثاؤها بفاء ، فَيُقَالُ : فُمّ ، وَقَدْ تَلْحَقُها التاءُ ساكنةً فَتَقُول [(٣)] : ثُمّتْ ومتحركة فَتَقُول : ثُمّتَ ، وقال الفراء [(٤)] : العربُ تَسْتَأْنِفِ بـ (ثُمّ) ، والفعلُ الذى بَعْدَها قَدْ مَضَى قَبْلَ الفعل الأول مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ (قَدْ أَعْطَيْتُكَ أَلْفاً ثُمّ أَعْطَيْتُكَ قَبْلَ ذلك مالاً) ، فيكونُ (ثُمّ) عَطْفاً على خَبَرِ المخبر كَأَنَّكَ قُلْتَ : أُخْبِرُكَ أَنّى أَعْطَيْتُكَ اليومَ ثُمّ إنّى أُخْبِرُكَ أَنّى أَعْطَيْتُك أَمْسِ ، وهذا هو الذى ذَكَرْنَا أَنَّ بَعْضَهُم [(٥)] قال : إنَّه قَدْ تَقَعُ (ثُمّ) فى عَطْفِ المقدم بالزمان اكتفاءً بترتيب اللفظ .

(أو) : مذهب الجمهور أَنَّ (أو) لأحد الشيئين ، أو الأشياء ، وأكثرُ النحاة يَجْعَلُ (أَوْ) مشركةً فى اللفظ لَا فِى المعنى ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [(٦)] أَنَّ (أَوْ) تُشْرِكُ فى اللفظ والمعنى ، ومع كونها لأحدِ الشيئين ، أَوْ الأشياء تأتى على معانٍ : الشك فى الخبر ، وفى الاستفهام [(٧)] نحو : قام زَيْدٌ أو عمرٌو ، وأقام زَيْدٌ أو عمرو ، والابهام

---

(١) انظر : رأى المهاباذى فى الدرر اللوامع ٢٧٢/٢ - ٢٧٣

(٢) سبق تخريجه .

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٢/٣ ، والمساعد ٤٤٧/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٦/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٤٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ - ٣٥٧

(٥) قال ذلك ابن مالك . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ - ٣٥٧ ، والمساعد ٤٥١/٢

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٠٣/٣

(٧) قال سيبويه : هذا باب أَوْ تَقُول : أَيَّهُم تَضْرِبُ أَوْ تَقْتِلُ تعمل أحدهما ومَنْ يأتيك أَوْ يحدثك أو يكرمك لا يكون ههنا إلا أو مِنْ قِبَلِ أَنَّك إنّما تستفهم عن الاسم المفعول . انظر : الكتاب ١٧٥/٣

تَعْلَم مَنْ القائم ، وتبهم على المخاطب نحو : ﴿ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ (١) وَقَدْ عَلِمَ اللهُ تعالى متى يأتيها أَمْرُه ، والتخيير نَحْوَ : ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍۚ﴾ (٢) ، والإِباحة (٣) نحو : جالِسْ الحَسَنَ أَوْ ابْنَ سيرين ، وإذا نَهَيْتَ عن المباح اسْتُوعِبَ ماكان مباحا باتفاق من النحاة ، وِمِنْهُ ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٤)، وإذا نَهَيْتَ عن المخبر فيه ، فَذهَبَ السيرافى (٥) إلى أَنَّهُ يَسْتَوْعِبُ الجميع كالنهى .

وَذَهَبَ ابْنُ كَيْسَان (٦) إلى جَواز أَنْ يكونَ النهيُ عن واحدٍ ، وأَنْ يكونَ عن الجميع والتفصيل وهو أَنْ تأتىَ عقب أخبار فَتُفَصِّلَهُ نحو : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ ﴾ (٧) ، وتكونُ لإِيجابِ أحد الشيئين قال كقولك للشجاع : إِنَّما أَنْتَ طَعْنٌ أَوْ ضَرْبٌ أَىْ تارةً كذا ، وتارة كذا ، وقال قطرى :

[الكامل]

حَتَّى خَضَبْتُ بما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِى ... أَكْنَافَ سَرْجِى أَوْ عِنَانَ لِجَامِى (٨)

أَىْ خَضَبْتُ مَرَّةً من أَكْنَاف سَرْجِى وأخرى عِنَانَ لِجَامِى ، وقال الفراء (٩) ، وأبو على : تَأْتِى للإِضراب بمعنى (بَلْ) ، وحكى الفراء : اذْهَبْ إلى زَيْدٍ أَوْ دَعْ

---

(١) سورة يونس ٢٤/١٠

(٢) سورة البقرة ١٩٦/٢

(٣) قال سيبويه : هذا باب أَوْ فى غير الاستفهام تقول : جالِسْ عَمْرًا أَوْ خالِدًا أَوْ بِشْرًا كَأَنَّكَ : قُلْتَ : جالسْ أَحَدَ هؤلاء وَلَمْ تُرِدْ إنسانًا بِعَيْنِهِ ففى هذا دليلٌ أَنَّ كُلَّهُم أَهْلٌ أَنْ يُجَالَسْ كَأَنَّك قُلْتَ : جالِسْ هذا الضرب من الناس . انظر : الكتاب ١٨٤/٣

(٤) سورة الإنسان ٢٤/٧٦

(٥) انظر : شرح السيرافى على سيبويه ٦٥٦/٤ - ٦٥٧

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى الجنى الدانى ٢٣١ والمساعد ٤٥٨/٢

(٧) سورة البقرة ١٣٥/٢

(٨) البيتُ منسوب لقطرى بن الفجاءة فى أمالى القالى ١٩٠/٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٣٧/١ ، والمساعد ٤٥٨/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٣٩/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٦٤/٣ ، وشروح سقط الزند ١٣٤٦/٣ ، واللمحة البدرية ٣١٦/١

(٩) انظر : معاني القرآن للفراء ٧٢/١ ، ٣٩٣/٢ ، وانظر أيضًا : الخزانة ٦٦/١١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢١/٢ ، وشفاء العليل ٧٨٦/٢

ذَلِكَ فَلَا تَبْرَحْ اليومَ ، وقرأ أبو السمال [١] : ﴿ أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا ﴾ [٢] قال ابْنُ جنى معنى (أَوْ) هنا معنى (بَلْ) ، وقد ذَكَرَ سيبويه [٣] : الإِضرابَ فى النفى ، والنهى فى مسائلَ إذا أَعَدْتَ العاملَ ، مِنْهَا : لَسْتَ بِشْراً أَوْ لَسْتَ عَمْراً ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّها تكون للإِضراب على الإِطلاق ، وَذَكَرَ ما استدل به ، ونازَعَهُ غَيْرُهُ فى الاستدلال به ، وقال ابْنُ مالك [٤] : ويُعَاقِبُ معنى (أَوْ) الواوَ فى الإِباحة كثيراً ، وفى عَطْفِ المصاحب والمؤكد قليلاً ، فمن عطف المصاحب : ﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [٥] ، وَمِنْ مُعَاقَبَةِ الواو فى الإِباحة : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾ [٦] الآية ، ومنه جالس الحسنَ أَوْ ابنَ سيرين ، فَلَوْ جالسهما معاً لَمْ يُخَالِفْ ما أُبيح لَهُ ، والاعتمادُ فى فَهْمِ ذلك على القرائن .

وَذَكَرَ أَصْحَابُنا فَرْقاً بَيْنَهُما أَنَّك إذا قُلْتَ : جالِسْ الحسنَ ، وابْنَ سِيرين ، لَمْ يَجُزْ لَهُ مجالسةَ أحدهما دون الآخر ، وإذا كان (بِأَوْ) جازَ لَهُ أَنْ يُجَالِسَهُما أَوْ أَحَدَهُما ، وأَنْ يُجَالِسَهُما معاً ، وغيرهما مِمّن هو مثلهما فى الفضل .

وَذَهَبَ الأخفش [٧] ، والجرمى [٨] إلى أَنَّ (أَوْ) تَأْتِى بمعنى (الواو) احتجاجاً بقوله تعالى : ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٩] وهو مَذْهَبُ جماعةٍ من الكوفيين فى الآيات ، وَذَهَبَ الأزهرى [١٠] إلى أَنَّ (أَوْ) تُسْتَعْمَلُ بمعنى (الواو) فى النثر والنظم .

---

(١) انظر : قراءة أبى السمال فى مختصر شواذ القرآن ١٦

(٢) سورة البقرة ١٠٠/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٨٨/٣

(٤) انظر : التسهيل ١٧٦ وشفاء العليل ٧٨٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٣/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٤/٣ – ٣٦٥ ، وانظر أيضًا : المغنى ٦٣/١

(٥) سورة النساء ١١٢/٤

(٦) سورة النور ٣١/٢٤

(٧) انظر : معانى القرآن للأخفش ٣٤/١ ، ٤٩١/٢ ، والخزانة ٢٥٨/١٠ ، والمغنى ٦٢/١ ، والجنى الدانى ٢٣٠ وإعراب القرآن للنحاس ٤٩٥/١ ، والأشمونى ١٠٧/٣

(٨) انظر : رأى الجرمى فى المغنى ٦٢/١ ، والجنى الدانى ٢٣٠ ، والأشمونى ١٠٧/٣ ، والمساعد ٤٥٩/٢

(٩) سورة الصافات ١٤٧/٣٧

(١٠) انظر : التهذيب للأزهرى ٦٥٧/١٥ – ٦٥٨

و(إمّا) : تَكُونُ للشك نحو : قامَ إمّا زَيْدٌ وإمَّا عمرٌو ، أو للتخيير ﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (١) وللإباحة : جالِسْ إمّا الحسنَ وإمّا ابنُ سيرين والإبهام: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢) والتفصيل : ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٣) .

ولإيجاب أَحَدُ الشيئين فى وقت دُونَ وقت نحو قولك للشجاع : إمَّا أَنْتَ طَعْنٌ وإمَّا ضَرْبٌ ، وَلَمْ يَذْكُر ابْنُ مالك هذا المعنى لـ (إمَّا) كما لَمْ يذكره لـ (أو) وَذَكَرَهُ غَيْرُهُ من أصحابنا (٤) ، وَلُغَةُ الحجاز وَمَنْ جاورهم كَسْرُ همزة (إمَّا) ، ولغةُ قيس وأسد (٥) وتميم فتحها ، وَحُكِي إبدالُ ميمها الأولى ياءً مع كَسْرِ الهمزة وفتحها فتقول : إيما وَأَيْما ، وزعم الزجاج أَنَّهُ لا يجوزُ : لا تَضْرِبْ إمَّا زَيْداً وإمَّا عَمْراً والجمهور على جوازه .

ونَصّ النحاس (٦) على أَنَّ البصريين لا يجيزون فيها إلَّا التكرار ، وأجاز الفراءُ أَلّا تُكَرَّرَ ، وَأَنْ تجرى مجرى (أو) ، وقال الفراء (٧) : يقولون : عَبْدُ الله يقومُ وإمَّا يَقْعُدُ ، وقال أحمد بن يحيى (٨) : وأجازوا أَنْ تأتي (إمَّا) بمعنى (أَوْ) انتهى .

وجاءت (أَوْ) معادلة لها فى الشعر نحو قوله : [الطويل]

وَقَدْ شَفَّنى أَنْ لا يَزَالُ يَرُوعُنى خَيَالُكِ إمَّا طارقاً أَوْ مغادِيَا (٩)

وقال بَعْضُ أصحابنا : الوجه فيها أَنْ تستعملَ مكررة ، وقد تجيء غير مكررة

---

(١) سورة الكهف ٨٦/١٨

(٢) سورة التوبة ١٠٦/٩

(٣) سورة الإنسان ٣/٧٦

(٤) انظر : المساعد ٤٥٩/٢

(٥) انظر : لغة هذه القبائل فى التصريح ١٤٦/٢ ، والأشمونى ١٠٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٥/٣ - ٣٦٦

(٦) انظر : رأى النحاس فى المساعد ٤٦١/٢ ، والجنى الدانى ٥٣٢

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٩٠/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٥٣٢ ، والأشمونى ١١٠/٣

(٨) انظر : رأى ثعلب فى المساعد ٤٦١/٢

(٩) والبيت منسوب للأخطل فى الدرر اللوامع ١٨٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٦٦/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٣٥/٢ ، والجنى الدانى ٥٣١/٢

إذا اعْتَاضُوا عن تكرارها بإنْ الشرطية المدغمة فى لا النافية أَوْ بـ (أَوْ) ، وقد تجىء فى الشعر غير مكررة مِنْ غَيْرِ عوض ومن ذلك قول الفرزدق : [الطويل]

تُهَاضُ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَم عَهْدُها وإمَّا بِأَمْوَاتٍ ... ... (١)

حَذَفَ (إمَّا) بدارٍ للضرورة ، ومثال الاستغناء بـ (وإلّا) : [الوافر]

فَإمَّا أَنْ تَكُون أَخِى بِحَقٍّ وإلّا فاطَّرِحْنى واتَّخِذْنى (٢)

وَمَذْهَبُ سيبويه (٣) أَنَّ (إمَّا) مُرَكَّبَةٌ مِنْ (إنْ) و(مَا) ، أُدْغِمَتْ نونُ (إنْ) فى (مَا) ، فصارت (إمَّا) ، وَلَمَّا اعتقدوا أَنَّ أصلها (إنْ مَا) قالوا قَدْ جاء فى الشعر إنْ دون (ما) وأنشدوا : [الوافر]

قَتَلْتُ بِهِ أخاكَ بِخَيْرِ عَبْسٍ فَإنْ حَرْباً حُذَيْفَ وإنْ سَلاَمَا (٤)

قالوا : يُرِيدُ فإمَّا وإمَّا ، وقال غَيْرُ سيبويه : لَيسَتْ (إمَّا) مُرَكَّبَةً من (إنْ) و(ما) ، ولا معنى لـ (إنْ) هنا ، وهذا المذهب عندى أَوْلَى ، لأَنَّ الأصلَ البساطة لا التركيب ، وَلَمَّا بَنَوا على أَنَّها مركبة من (إنْ) ، وما قالوا : وَقَدْ يَحْذِفُون فى

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُها

والبيت لذى الرمة فى ديوانه ١٩٠٢/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٩٣/١ ، وشفاء العليل ٧٨٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٦/٣ ، ومنسوب للفرزدق فى ابن يعيش ١٠٢/٨ ، والخزانة ٧٦/١١ ، ٧٨ ، والدرر اللوامع ١٨٣/٢ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٠٢ ، والأزهية ١٥١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٢/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٨/٣ ، والأشمونى ١١٠/٣ ، والجنى الدانى ٥٣٣ والمغنى ٦١/١ ، وجواهر الأدب ٥٠٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٣٣/١ ، والمساعد ٤٦١/٢

(٢) هذان صدران لبيتين تمامهما

فَإمَّا أَنْ تَكُونَ أخى بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّى مِنْ سَمِينى
وإلّا فاطَّرِحْنِى واتَّخِذْنِى عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينى

والبيتان منسوبان للمثقب العبدى فى الشعر والشعراء ٣١٢/١ ، والخزانة ٤٨٩/٧ و ٨٠/١١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٣٢/١ ، والمغنى ٦١/١ ، والدرر اللوامع ١٨٥/٢ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٠٢ والأزهية ١٥٠ ، والأشمونى ١١٠/٣ ، وجواهر الأدب ٥٠٩.

(٣) انظر : الكتاب ٢٩٣/١

(٤) البيت منسوب لقيس بن زهير فى النوادر ٤١٩

الشعر ، إمَّا الأولى و(ما) من إمَّا الثانية ، وَمِنْ ذَلِكَ عِنْدَ سيبويه [١] قول الشاعر

[المتقارب]

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا [٢]

قالوا : يُريد [٣] (إمَّا) مِنْ صَيِّفٍ وإمَّا مِنْ خَرِيفٍ ، وذهب الأصمعى [٤] والمبرد [٥] إلى أَنَّ (إنْ) شرطية والفاء فاء الجواب ، والتقدير : وإنْ سَقَتْهُ من خريفٍ فَلَنْ يَعْدَم الري ، وذَهَبَ أَبُو عبيدة [٦] إلى (أَنَّ) (إِنْ) زائدة ، والتقدير : مِنْ صَيِّفٍ وَمِنْ خَرِيفٍ ، وَزَعَم الكسائى أَنَّ (إمَّا) تَكُون جَحْداً تَقُول : إمَّا زَيْدٌ قائم تُريد : إنْ زَيْدٌ قائم ، وما صلة ، وَيَجُوزُ إبدالُ الميم الأولى ياء فَتَقُول : إيما ، وَيَجُوزُ فَتْحُ همزتها فتقول : أَمَّا وَأَيْمَا لغتان [٧] عن أبى رياش [٨] .

(بَلْ) إنْ وَقَعَ بَعْدَها جملة كانت إضْراباً عَـمَّا قَبْلَها على جِهَةِ الإبطال له [٩] ، وإثبات ذلك لِمَا بَعْدَها كقوله تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢ ۚ بَلۡ جَآءَهُم

---

(١) انظر : الكتاب ٢٦٧/١

(٢) البيت منسوب للنمر بن تولب فى الكتاب ٢٦٧/١ ، ١٤١/٣، والنهاية لابن الخباز ٧٥٦/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١١٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٢٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧/٣، وشواهد المغنى للسيوطى ١٨٠/١ ، ومجاز القرآن ٢٣١/٢ ، والخزانة ٢٥/٩ ، ٩٣/١١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، وابن يعيش ١٠٢/٨ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٣٢٣ ، والأزهية ٤٧ ، وشفاء العليل ٧٩٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٢/٤، والخصائص ٤٤١/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٠ ، والجنى الدانى ٢١٢ ، ٥٣٤ ، والأشباه والنظائر ١٢٦/١ ، والمغنى ٥٩/١ ، ٦١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٣٣/١ ، والدرر اللوامع ١٨٤/٢ ، والبحر المحيط ٢١٠/١

(٣) عبارة «قالوا يريد » ساقطة من ت .

(٤) انظر : رأى الأصمعى فى البغداديات ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والأزهية ٤٨ وكتاب الشعر ٨٧ والمغنى ٥٩/١ ، والخزانة ٩٥/١١ و ١١٣ ، والجنى الدانى ٥٣٥

(٥) انظر : رأى المبرد فى المغنى ٥٩/١ ، والجنى الدانى ٥٣٤

(٦) انظر : مجاز القرآن ٤٧/٢ ، ٢٣١/٢ ، وانظر أيضًا : المسائل البصريات ٦٥١ والمغنى ٥٩/١ ، والجنى الدانى ٥٣٥

(٧) فى ت وهما لغتان .

(٨) هو إبراهيم بن أبى هاشم أحمد أبو رياش الشيبانى القيسى كان من حفاظ اللغة ورواة الأدب توفى سنة ٣٤٩ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٩/١

(٩) لفظ «له » ساقط من ت .

بِٱلْحَقِّ ﴾ (١) أَوْ عَلَى جهة الترك من غير إبطال كقوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا ﴾ (٢) ، ولا تكون إذ ذاكَ عاطفةً ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَها مُفْرَدٌ ، فَإِنْ كان ماقبلها أمرًا نَحْو : اضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا ، أَوْ نَهْياً نحو : لا تَضْرِبْ زَيْداً بَلْ عَمْراً فالمعنى فيهما : بل اضْرِبْ عَمْراً ، أَوْ نَفْياً نحو : ماقام زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو فمعناه الإيجاب أَىْ : بَلْ قامَ عَمْرٌو ، ووافق المبرد (٣) فى هذا الحكم ، وَأَجازَ أَنْ يكونَ التقديرُ فى النهى : بَلْ لا تَضْرِبْ عمراً ، وفى النفى : بَلْ ماقامَ عمرٌو ، وَوَافَقَهُ على ذلك أبو الحسين بن عبد الوارث ، أَوْ موجباً نَحْوَ : قام زَيْدٌ بَلْ عمرٌو ، فهو إضرابٌ عن الأول ، وإيجابُ ذلك للثانى أى : بَلْ قام عَمْرٌو .

وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّه لايكون (بَلْ) نسقاً إلا بَعْدَ نفى ، أو ماجرى مجراه قال هشام : ومحال : ضَرَبْتُ عَبْدَ الله بل أباكَ ، واختار هذا المذهب أَبو جعفر بن صابر ، وكون الكوفيين ، وهم أوسعُ من البصريين فى اتباع كَلَامِ شواذ العرب يَذْهَبُون إلى أَنَّ (بَلْ) لا تجىء فى النسق بَعْدَ إيجاب دليلٌ على عدم سماعه من العرب أَوْ على قِلَّةِ سماعه ، ولا يُعْطَفُ بها بعد استفهام ، لا يقال هل : جاء زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو ، ولا: أَضَرَبْتَ زَيْداً بَلْ عَمْرًا ، وَقَدْ تُكَرَّر (بَلْ) فى الجمل قال تعالى :﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۭ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ (٤) ،﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ (٥) .

وإذا زِيدَتْ (لا) بَعْدَ إيجابٍ أَوْ أَمْرٍ نحو : قام زَيْدٌ لا بل عمرٌو ، واضْرِبْ زَيْداً لا بَلْ عَمْراً و(لا) زائدة لتأكيد الإضراب عن جَعْلِ الحكم للأول ، أَوْ بَعْدَ

---

(١) سورة المؤمنون ٧٠/٢٣ (٢) سورة المؤمنون ٦٣/٢٣

(٣) انظر المقتضب ١٥٠/١ ، وانظر أيضًا : شـــرح الكافية للرضى ٤١٨/٤ - ٤١٩ (ل) ، و ٢٧٩/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٨/٣ ، والمغنى ١١٢/١

(٤) سورة الأنبياء ٥/٢١ (٥) سورة النمل ٦٦/٢٧

نفي ، أَوْ نهي نحو : ماقام زَيْدٌ لا بل عمرٌو ، ولا تَضْرِبْ خالدًا لا بَلْ بشرًا ، فَهِيَ زائِدَةٌ لتأكيد بَقَاءِ النفي والنهي ، وَزَعَمَ ابْنُ درستويه (١) أَنَّها لا تُزَادُ بَعْدَ النفي ، وذَهَبَ الجزولي (٢) إلى أَنَّها بَعْدَ الإيجاب والأمر نفي ، وَبَعْدَ النفي والنهي تأكيدٌ وقال ابْنُ عصفور (٣) : وهذا الذي ذَهَبَ إليه من زيادة (لا) على (بل) في النفي والنهي ، لا ينبغي أَنْ يُقَالَ به إلا أَنْ يشهدَ له بالسماع ، وما ذهب إليه ابْنُ درستويه واستبعده ابن عصفور مسموع من كلام العرب ، ويقال في لابل : نابن ونابَل ولابَن (٤) .

(لا) : يُعْطَفُ بها بَعْدَ الأمر نَحْوَ : اضْرِبْ زَيْدًا لا عمرًا ، وفي معنى الأمر التحضيض والدعاء نَحْوَ : هَلَّا تَضْرِبُ زَيْدًا لا عَمْرًا ، وغَفَر اللهُ لِزَيْدٍ لا لبكر . وَمِنْ كَلَامهم : بِهِ لا بِظَبْيٍ أَعْفَرَ (٥) ، وَأَمْتٌ في حَجَرٍ لافيك (٦) ، أَوْ نداء نحو : يازَيْدُ لاعمرو نص على ذلك سيبويه .

وزَعَمَ ابْنُ سعدان (٧) : أَنَّ العطفَ بـ (لا) عَلَى منادى لَيْسَ من كلام العرب ، وأَجازَ الفراء (٨) العطفَ بها على اسْم لَعَلَّ تقول : لَعَلَّ عَمْرًا لا زَيْدًا منطلقٌ كما جاز في اسْمِ (إنَّ) نحو : إنَّ زَيْدًا لا بكرًا قائمٌ ، وَبَعْدَ خَبَرٍ مثبت إن كان في جملة اسمية ، فيعطف على الخبر : هَذَا رِزْقُ الله لا كَدُّكَ ، وعلى المبتدأ نحو : الصدقُ ينبيءُ عَنْكَ لا الوعيدُ ، أَوْ كان في جملةٍ فعلية مصدرة بمضارع قُلْتَ : يَقُوم زَيْدٌ لا عمرو : أو بماض نحو : قام زَيْدٌ لا عمرٌو ، فالجمهور على جَوَازِ ذلك .

---

(١) انظر : رأى ابن درستويه في المغنى ١١٣/١ ، والأشمونى ١١٣/٣

(٢) انظر : المقدمة الجزولية ٧١

(٣) انظر : المقرب ٢٥٥ (٤) انظر : المساعد ٤٦٦/٢

(٥) هذا مثل يضرب عند الشماتة والأعْفُر : الأبيض أَيْ لتنزل به الحادثة لا بِظَبْي . انظر : مجمع الأمثال ١٥٦/١

(٦) انظر : المثل في الكتاب ٣٢٩/١

(٧) انظر : رأى ابن سعدان في المساعد ٤٦٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٠/٣ ، والتصريح ١٤٩/٢

(٨) انظر : رأى الفراء في الأشمونى ١١٢/٣ ، والمساعد ٤٦٨/٢

وقال الكسائى [(١)] لا يَكَادُون يَقُولُون : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ لا عمرٍو حتى تُكَرَّر ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّه لا يَجُوزُ ، وما جَاءَ من نَفْى لا للماضى قليلٌ يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَلَيْه ، وَمِمَّن مَنَعَ ذلك الزجاج [(٢)] ، وأجاز بَعْضُ النحويين : قامَ زَيْدٌ لا قَعَدَ إذا اقترنت به قرينةٌ تَدُلُّ على أَنَّهُ إِخْبَارٌ لادُعَاءٌ ، وَأَجَازَ هشام : ضَرَبْتُ بَكْرًا لا ضَرَبْتُ عَمْرًا ، إذا لَمْ يَكُن دعاء ، وَأَرَدْتَ معنى لَمْ تَضْرِبْ عمرًا ، ولا يَجُوزُ عند البصريين ضَرَبْتُ بَكْرًا لا ضَرَبْتُ عمرًا إلَّا على الدعاء .

وَشَرْطُ عَطْفِ الاسْمِ بـ (لا) أَنْ يكونَ ما بَعْدَها غير صالح لإطلاق ما قَبْلَهَا عَلَيْه ، فلذلك لا يجوز : قام رَجُلٌ لا زَيْدٌ ، ولا امْرُرْ بِرَجُلٍ لا عاقِلٍ ، وتقول : هذا رَجُلٌ لا امرأةٌ ، وَرَأَيْتُ طويلًا لا قَصِيرًا ، ولا يَجُوز : هذا زَيْدٌ غَيْرُ امرأة ، ولا رَأَيْتُ طويلا غير قصير ، فَإِنْ كانا عَلَمَيْنِ جازَ فيه (لا) و (غير) تَقُول : مَرَرْتُ بزيدٍ غَيْر عمرٍو وهذا زَيْدٌ غَيْرُ عمرو .

و(لا) لا يُعْطَفُ بها إلَّا المفردُ ، أَوْ الجملُ التى لها مَوْضِعٌ من الإعراب نحو : زَيْدٌ يَقُومُ لا يَقْعُدُ ، فإنْ كان الفعلُ منفيا نحو : زَيْدٌ مايَقوُم لَمَّا يَجْلِسُ لَمْ يَجُزْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لها مَوْضِعٌ من الإعراب لَمْ يَكُنْ حَرْفَ عَطْفٍ ، ولذلك يَجُوزُ الابتداءُ بها ، ولا يجوز الابتداءُ بالواو ، والفاء ، و(ثُمَّ) و(أَوْ) ونحوها فإذا قُلْتَ : زَيْدٌ قائمٌ لا عمرٌو قائمٌ ، ولا بشر ، فلابُدَّ من تكرارها كحالها إذا ابتدىء بها ، وَتَقُول : لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ لا يَقْعُدُ ، فلا يَجُوزُ نَصْبُ (يَقْعُدُ) عطفًا على المنصوب ، بَلْ تَرْفَعُ على القطع كما تَرْفَعُ فى نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ [(٣)] فى قراءة الرفع [(٤)] ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى مجالس ثعلب ٤٤٦/٢ ، والمساعد ٤٦٧/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى شرح الكافية للرضى ٢١٦/٤ - ٢١٧ (ل) ، و ٣٧٨/٢ (ب) .

(٣) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٤) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ، وبالفتح قرأ الباقون . انظر : الكشف ٢٣٣/١ ، والإقناع ٢/ ٦٠٨ ، والمبسوط ١٤٦ والنشر ٢٢٧/٢ - ٢٢٨ ، والإتحاف ٤٤٠/١ ، والكشاف ٢٧٩/١ ، ٢٨٠ ، ومعانى الأخفش ١٨٨/١ ، والحجة لابن خالويه ٩٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٦/١ - ٣١٧

وَأَجَازَ الكسائى والفراء عَطْفَ (لا تُضَارّ) نَسَـــقًا على ﴿ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾ (١) ، وفى النهاية : وَتَعْطِفُ (لا) الجملة على الجملةِ نحو : (زَيْدٌ قائِمٌ لا عَمْرٌو جالِسٌ) انتهى . وقَدْ يَجُوزُ حَذْفُ المعطوف عليه نحو : أَعْطَيْتُك لا لِتَظْلِم ، أَىْ : لِتَعْدِلْ لا لِتَظْلِمْ .

(لَكِنْ) : تَقَدَّمَ الخلافُ فيها ، وَكَوْنُها مُرَكَّبة مِنْ (لا) النافية ، وكاف الخطاب وأَنْ ، وَمَذْهَبُ الكوفيين ، وتبعهم السهيلى ، وهو لا يَنْبَغِى أَنْ يُحْكَى باللفظ فضلًا عن أَنْ يُسْطَرَ ، وَتَقَعُ قبل المفرد فى نفى نَحْوَ : ماقامَ زَيْدٌ لكن عَمْرٌو أَوْ نهى نحو : لا تَضْرِبْ زَيْدًا لكن عَمْرًا لا لإيجابٍ ، وأَجَازَ ذلك الكوفيون نَحْوَ : أَتانى زَيْدٌ لكن عمرٌو ، وقيل : جملة فيكون إيجابًا ، ونَفْيًا ، أَوْ نَهْيًا ، وأمرا لا استفهاما ، فلا يُقالُ هل قام زَيْدٌ لكن عمرٌو لَمْ يَقُمْ ، وتكون إذا ذاك حَرْفَ ابتداءٍ لا عاطفة هذا قَوْلُ أكثر أصحابنا وقال ابن أبى الربيع (٢) : يظهر لى أنها عاطفة وقعت بعدها جملة أَوْ مفردٌ إذا كانت بغير واو ، وهو ظاهرُ كلام سيبويه (٣) .

وفى البديع : قيل إِنَّها مع الموجب حَرْفُ ابتداءٍ كقوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ (٤) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَها عاطِفَةً جملةً على جملة ، وتَقَدَّم لنا الكلامُ على (لَكِنْ) فى باب (إنَّ) ، وأَنَّ وقوعَها بَيْـنَ نقيضين أو ضدين لا بَيْـنَ متماثلين ، فإِنْ كانا خلافين ففى وقوعها بَيْـنَهُما خلافٌ ، والصحيح جوازُ ذلك ، وقال ابْنُ هشام الخضراوى لا تكون بين خلافين .

(حتى) : تَقَدَّمَ مِنْ مَذْهَبِ الكوفيين أَنَّها لا تكونُ عاطفةً ، ونَحْنُ نُفَرِّعُ على مذهب البصريين فَنَقُول : المعطوفُ بها يَكُونُ بَعْضَ متبوع الأول ، فيكونُ واحدًا من جَمْعٍ أو جزء من أجزائه مثاله : مات الناسُ حتى خيارُهُم ، وأكلتُ السمكةَ حتى رَأْسَها فَلَوْ قُلْتَ : ضَرَبْتُ الرَّجُلَيْنِ حتى أَفْضَلَهُما لَمْ يجز ، لأَنَّه لَيْسَ جزءًا من أجزاءِ

---

(١) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٢) انظر البسيط ٣٤٨/١ - ٣٤٩

(٣) انظر : الكتاب ٩٠/١ - ٩١

(٤) سورة النساء ١٦٦/٤

المعطوف ولا واحدًا من جَمْعٍ ، وَقَدْ يَخْتَلِطُ بالمتبوع ما يتنزل منزلةَ البعض فى ذلك نحو : خَرَجَ الصَّيادُونَ حتى كِلَابُهُم .

وَأَجَازَ الفراء (١) : إنَّ كلبى لَيَصِيد الأرانبَ حتى الظباءَ ، وإن زَيْدًا لَيَقْتُل الرَّجَالة حتى الفرسان ، وهذا خَطَأٌ عِنْدَ البصريين ، وَشَرْطُ المعطوف بـ (حتى) أَلَّا يَكُونَ نكرةً ، فلا يَجُوزُ : قام القومُ حتى رَجُلٌ ، فَإِنْ خَصَّصْتَهُ جازَ نَحْوَ : ضَرَبْتُ القومَ حتى رَجُلًا جَلْدًا فيهم ، ويخالفُ العطفُ (بحتى) العطفَ (بالواو) فى أَنَّ ما بَعْدَ (حتى) لابُدَّ أَنْ يكونَ عظيمًا ، أَوْ حقيرًا ، أَوْ قويا ، أَوْ ضعيفًا ، ومن كلامهم اسْتَنَّتِ الفِصَالُ حتى القَرْعَى (٢) ، وقد اجتمعت غايةُ القوة والضعف فى قول الشاعر

[الطويل]

قَهَرْنَاكُمُ حتى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ لتَخْشَوْنَنَا حَتَّى بنينا الأصاغِرَا (٣)

وقَدْ يُقَدَّرُ المباين بعضًا بالتأويل نحو :

[الكامل]

... ... والزَّادَ حتى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا (٤)

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٤٥٢/٢

(٢) قال الميدانى : يضرب للذى يتكلم مع مَنْ لا ينبغى أَنْ يتكلم بَيْنَ يديه لدلالةِ قَدْرِه والقَرْعَى جمع قريع مثل مَرْضَى ومريض ، وهو الذى به قَرَع بالتحريك ، وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح . انظر : مجمع الأمثال ١٠٦/٢ ، والأمثال لأبى عبيد ٢٨٦

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٣٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٧٣/١ ، وشفاء العليل ٢/ ٧٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢١٠/٣ ، والأشمونى ٩٧/٣ ، والجنى الدانى ٥٤٩ والمغنى ١٢٧/١ ، وتذكرة النحاة ٤٧ والدرر اللوامع ١٨٨/٢ ، والمساعد ٤٥٢/٢

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ

والبيت منسوب لأبى مروان النحوى فى التصريح ١٤١/٢ ، والحلل لابن السيد ٨٩ ، والخزانة ٢١/٣، ٢٢ و ٤٧٢/٩ ، ومنسوب للمتلمس فى شواهد المغنى للسيوطى ٣٧٠/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٥٣ وبلا نسبة فى الهمع ٢٤/٢ ، والجمل للزجاجى ٦٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٨٦/١ ، وشفاء العليل ٦٦٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥٥/١ ، ٢٧٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢١١/٣ ، والأصول ٤٢٥/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٤٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٢٣/١ ، والكتاب ٩٧/١ ، والأشمونى ٢١٤/٢ ، والجنى الدانى ٢٤٧ ، ٥٥٣ ، والمغنى =

كَأَنَّه قال : وما يَشْغَلُه حتى نَعْلَه ، وإذا عَطَفْتَ على مجرور فقال ابْنُ الخباز [١] الموصلي ، وأَبُو عبد الله الجليس مؤلف كتاب [٢] الثمار (لَزِمَ إعادة الجار) فرقًا بَيْنَها وَبَيْنَ الجارة ، وقال ابْنُ عصفور : الأَحسنُ إعادة الخافض ليقعَ الفرقُ بَيْنَ العاطفةِ والجارة ، وإذا عَطَفْتَ على مجرور أَعَدْتَ الجار نحو : مَرَرْتُ بهم حتى بِزَيْدٍ ، فإنْ كانت الجارة لَمْ تحتج للباء .

وَإِنْ كانت العاطفةُ أَعَدْتَ الباءَ كما تعيدها مع الواو ، وقال ابْنُ هشام الخضراوى [٣] : لا يجوز العطفُ إلَّا حَيْثُ يَجُوزُ الجرُّ يَعْنِى مع الشروط المتقدمة قال : ولذلك لا يُعْطَفُ المضمرُ على المظهر ، ولا على المضمر لا يَجُوز : ضَرَبْتُ القوم حتى إيَّاكَ ، ولا قاموا حتى أَنْتَ ، لأَنَّ (حتى) لا تَجُرُّ المضمرَ ، ولا تعطفه ، وهذا الذى ذَكَرَهُ على مَذْهَبِ جمهور البصريين ، وَأَجَازَ المبرد [٤] ، والكوفيون أَنْ تَجُرَّ (حتى) المضمر نَحْوَ : ضَرَبْتُ القومَ حَتَّاكَ ، وَلَكِن الكوفيون لَايَرَوْنَ العطفَ بـ(حتى) بَلْ ذاك على الجَرّ ، واتفق الفريقان على أَنَّهُ لا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بالقومِ حَتَّاكَ ، وتصحيحها حتى بِكَ ، وأجاز الفراءِ فيما يكون بَعْدَها من المكنى إذا أَتْبَعْتَ : قامَ القومُ حتى أَنْتَ ، وَضَرَبْتُ القومَ حتى إيَّاكَ ، وقال : لا يجوزُ : حَتَّاكَ فى النصب

= ١/١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، وأوضح المسالك ٣/٣٦٥ ، وتذكرة النحاة ٢٩٩ وجمل الفراهيدى ١٨٥ وابن يعيش ٨/١٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٥١٩ ، والمساعد ٢/٤٥٢ ، وقال الشنقيطى ، استشهد به على أنَّ حتى إذا دلت قرينة على دخول مابعدها عمل بها والبيت من شواهد سيبويه والرضى قال البغدادى على أن (حتى) وإن كانت يستأنف بعدها اللام إلا أنها ليست متمحضة للاستئناف فلم يكن الرفع بعدها أولى فهى كسائر حروف العطف يعنى أنه يجوز فى فعله النصب والرفع ، أما النصب فمن وجهين : أحدهما نصبه بإضمار فعل يفسره ألقاها كأنه قال حتى ألقى نعله ألقاها كما يقال فى الواو وغيرها من حروف العطف ثانيها أن يكون نصبه بالعطف على الصحيفة وحتى بمعنى الواو ،كأنه قال : ألقى الصحيفة حتى نعله يريد ونعله وأما الرفع فعلى الإبتداء وجملة ألقاها هو الخبر فحتى على هذا الوجه الأول من وجهى النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة . انظر : الدرر اللوامع ٢/١٦

(١) انظر : رأى ابن الخباز فى المغنى ١/١٢٨

(٢) انظر : ثمار الصناعة ٣٢٩

(٣) انظر : رأى الخضراوى فى المغنى ١/١٢٧ ، والمساعد ٢/٤٥٣

(٤) انظر : رأى المبرد فى المغنى ١/١٢٣

إلّا إذا أَتْبَعْتَ مخفوضًا نحو : مَرَرْتُ بالقوم حَتَّاكَ ، وقال : إذا أَرَدْتَ النسقَ كان ما بَعْدَها داخلًا ، وإذا جَرَرْتَ جاز أَنْ يَدْخُلَ وَأَنْ لَايَدْخُلَ ، قال : وإنْ جَعَلْتَ (حتى) معترضة بَعْدَ الأسماء وقبل الفعل الذى عليه نَسَقْتَ ، فَقُلْتَ : القومُ حتى عَبْدُ الله قاموا ، والقومُ حتى عَبْدُ الله قيامٌ ، فلك العطف ، والأحسنُ الجر ، وكذا يُفْعَلُ فيما جَرَى مجراها مِنْ كان وظن وأخواتها ، وإذا استوفيت (حتى) ماشُرِطَ فى كَوْنِها عاطفة ، فَإِن اقترنَ بالكلام قرينةٌ تَدُلُّ على أَنَّ الاسْمَ بعدها غير شريك لما قبلها فى الحكم فلا يجوزُ فيه العطف نحو : صمتُ الأيام حتى يوم الفطر ، أو شريك لَمْ يَجُزْ إلّا العطف نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدًا أيضًا .

فَلَوْ لَمْ تذكر المحكوم عَلَيْهِ قَبْلَ (حتى) فَقُلْتَ : ضَرَبْتُ حتى أخاك أَوْ زيادة ، فالكوفيون لا يُجيزون إلّا النصب ، وَأَجَازَ البصريون الجزاء ولا قرينةَ على دخول ولا خروج جاز العطفُ والخفض أحسن ، وَتَقُولِ : ضَرَبْتُ القومَ حتى زيدًا ، وَأَوْجَعْتُ بنصب (زيد) إنْ قَدَّرْتَ الإيجاع لِزَيْدٍ ، فإنْ قَدَّرْتَهُ للقوم جَازَ الخفضُ والنصب أحسن ، وَزَعَم الفراء [1] : أَنَّ قولك : ضَرَبْتُ القومَ حتى أخاك وَأَوْجَعْتُ وَأَعْطَيْتُ القومَ حتى أخاك فَأَكْثَرْتُ لَمْ يَكُن بُدٌّ من الفاء ؛ لأنَّ المعنى حتى ضَرَبْتُ أخاك فَأَوْجَعْتُ ، وكذا عنده إنْ خَفَضْتَ الأخ ، وحذف الفاء جائزٌ فى هذا عند البصريين .

ويكون الفعلُ الثانى توكيدًا لا عطفًا وتقول : ضَرَبْتُ القومَ حتى أخاك فى ما أَظُنّ وأحسب وَأَرَى ونحوه ، قال الفراء : إنْ قَدَّرْتَها داخلةً للأخ كان منسوقًا ، وإنْ قَدَّرْتَهُ راجعًا لما قبل جاز فى الاسْمِ ماجاز قبل دخولها وتقول : ضَرَبْتُ القومَ حتى أخاك ضَرَبْتُه ، تَنْصِبُ أخاك بفعلٍ مضمر يَدُلُّ عَلَيْه ما بَعْدَ (حتى) ولا يعدُ النسقُ ، ويجوزُ الخفضُ وأكره الرفع ، وأَجَازَ الكسائى الرفعَ فيما بَعْدَها على الاستئناف حملًا على الواو ، فإنْ قَوِىَ الاستئناف بما بعدها جاز ، وذلك إذا كان الفعلُ للمستقبل نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى عَبْدَ الله اضربه .

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٤٥٣/٢

وأَمَّا (أَلْقَى الصَّحِيفَةَ) البيت ، فالنصبُ كلامُ العرب الذى سَمِعْنَاه ، والخفض جائز ، وَأَمَّا (الرَّفْعُ) فَلَمْ يُسْمَعْ من العرب ؛ لِكَوْنِهِ غير مستقبل ، وَجَوَّزَهُ الكسائى ومثله ماكان الفعلُ يَطْلُبُ فاعلا ، فَإِنَّهُ كالمستقبل نَحْوَ : سَبَّنِى الناسُ حتى زَيْدٌ سَبَّنِى ، لا يكون الرفعُ إلا إذا كان مستقبلًا ، وإذا جُرّت على العادة أَوْ عُطِفَتْ، فالفعلُ فى مَوْضِع نَصْبٍ على الحال ، ولك أَنْ توقعَ موقعه اسمًا منصوبًا فَتَقُول : حتى عَبْدَ الله شابا ، وجملة اسمية : حتى عَبْدُ الله شابٌّ ، والأحسنُ دخول الفاء فى الفعل ، والجملة الاسمية .

وإذا وقع الاسْمُ جاز الرَّفْعُ فى الاسم بَعْدَها نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدٌ مضروب ، وحتى زَيْدًا مضروبًا ، وحتى زَيْدٍ مضروبٍ ، وإذا رَفَعْتَ مابعدها ، ونصب الاسم بعد الاسم دخل فى الكلام معنَى صَارَ لكنها لَمْ تَقْوَ فى معناها حتى تَنْصِبَ ، وقد غلط قَوْمٌ فنصبوا الاسْمَ بمعنى صار ، ولا يجوز أَنْ تَعْطِفَ الجملَ ، ولا الأفعال ، فإذا وَقَعَ بَعْدَها الماضى فهى حرف ابتداء نحو : سِرْتُ حتى دَخَلْتُ المدينةَ ، وَأَجَازَ أَبُو الحسن [1] : أَنْ تَكُونَ كالفاء إذا كانَتْ سببًا فتعطفُ الفعلَ على الفعلِ نَحْوَ : ما تأتينا حتى تُحَدِّثنا ، وكذلك أَجَازَ بَعْضُهم أَنْ يكون العطفُ فى سِرْتُ حتى دَخَلْتُ المدينة ، وقال خطاب الماردى : تَقُول : ضَرَبْتُ زَيْدًا حتى قَتَلْتُه ، وَضَرَبْتُه حتى هو مَقْتُولٌ لا تَعْمَلُ شيئًا ، ولا يكون مَا بَعْدَها إلَّا شيئًا يُؤَدِّيه الأَوَّلُ ويبدله منه تقول : قامَ حتى أَعْيَا وَبَكَى حتى عَمِىَ ، وَلَوْ قُلْتَ : أَكَلَ حتى بَكَى ، وسار حتى طلعت الشمسُ لَمْ يَجُزْ ، فإنْ وَقَعَتْ على مستقبل بمعنى الماضى ، أَوْ بمعنى الحال كان مرفوعًا نحو : سِرْتُ حتى أَدْخُلُ المدينة انتهى .

وحتى لا تقتضى فى العطف ترتيبًا فهى كالواو ، وَيَجُوز كون العطف بها مصاحبًا نحو : قَدِمَ الحجاجُ حتى المشاةُ فى ساعةِ كذا ، وسابقا نحو : قَدِمُوا حتى المشاة متقدمين ومن ادّعَى أَنَّها تقتضى الترتيب فى الزمان ، فقد ادَّعَى مالا دليل عليه .

---

(١) انظر : رأى أبى الحسن فى المغنى ١٢٩/١ ، والجنى الدانى ٥٥٧ – ٥٥٨

وقال الزمخشري [١] (الفاء) و(ثُمَّ) و(حتى) تَقْتَضِي الترتيب ، وحَيْثُ جازَ الجَرُّ والعطفُ ، فالجر أحسن إلَّا في باب (ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدًا ضَرَبْتُه) [٢] ، فالنصبُ أحسن عِنْدَ مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّها للعطف ، فَجَعَل (ضَرَبْتُه) تَوْكِيدًا وَعِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّها للعطف ، وَقَدْ يَجْتَمِعُ غايات في الزمان وغيره ، فيكون قبلها وَبَعْدَها مواقيت وغير مواقيت فتقول : إنَّ فُلَانًا ليشترى [٣] الرقيق الأيام كلها حتى الخميس حتى الليل ، فَلَكَ أَنْ تَخْفِضَ لعدم الدخول ، ولك أَنْ تتبعَ أحدهما على شكله قَدَّمْتَ أَوْ أَخَّرْتَ ، وَتَجْعَل الآخرَ غايةً ، والأحسن أَنْ تجعل أحدهما عطفًا والآخر غاية ، فيختلفا في المعنى .

وهذا الاختلاف فيه ما لَيْسَ من الجنس وَيُجَانِسُه ، وَمِمّا لَيْسَ مِنْهُ ، وَيَنُوبُ عن الزمان : المصدر المقارن للزمان تَقُول : أَقِمْ عندنا حتى طلوعَ الشمس ، وقيامِ زَيْدٍ ، وهو خَفْضٌ قال الفراء : ولا يصح أَنْ يَقَعَ هنا بدل المصدر ما ينسبك به وهو (أَنْ) و(ما) لا تَقُول : أَقِمْ عِنْدَنا حتى أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، ولا حتى مايقوم زَيْدٌ .

وَيَجُوزُ في أَنَّ المشددة نحو : أَقِمْ حتى أَنَّ الناسَ يفطرون ، ولا يجوز أَنْ يَكُونَ بَعْدَ (حتى) نكرة لَوْ قُلْتَ : أَقِمْ عندنا حتى شهر أَوْ يَوْم لَمْ يَجُزْ ، إلا أَنْ تُرِيدَ مِقْدَارَ ذَلِكَ ، فإنَّك لَوْ قُلْتَ : أَقِمْ عِنْدَنا حتى إلى تمام اثنتى عشرة ساعة ، [فَإِنَّه يَجُوز][٤] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [٥] كَأَنَّه أراد الموت ، أَوْ زمانًا يُحْصَر ، وَتَقُول : أَقِمْ عِنْدَنا حتى قليل تَقْضِي حاجتك فيها ، وأجاز الكسائي (أَقِمْ عندنا حتى شَهْرٍ وحتى عَصْرٍ) ، فخفض وهو غير جائز .

---

(١) انظر المفصل ٣٠٤ . وانظر أيضًا : المساعد ٢/٤٥٤

(٢) في ت (ضربت) .

(٣) في ت (يشترى) .

(٤) هذه زيادة يقتضيها السياق .

(٥) سورة يوسف ١٢/٣٥

وَلَوْ قُلْتَ : أَتَيْنَا كُلَّ وَقْتٍ حتى ظهرًا جاز ، وَلَوْ قُلْتَ : كُن عندنا حتى غُدْوَةً ياهَذَا ، وحتى سَحَرَ جَازَ ، وَلَوْ قُلْتَ : حتى غَدَاةَ لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْقُلْتَ : حتى عَشِيَّةَ جاز على قُبْح إذا جَعَلَ العشيةَ من الظهر إلى الليل ، فإنْ لَمْ يُرِدْ ذلك كان محالًا وتقول : لا آتيكَ حتى عَشر ، فتضع حتى مكان (إلى) ، وَلَوْ قُلْتَ (آتيكَ) لَمْ يَجُزْ ، وَلَوْ قُلْتَ : آتيكَ فأواظب إلى عشر . جَازَتْ حتى كقولك : أرْعَى الشتاء حتى شهر . انتهت هذه المسائل وهى من كلام الفراء .

(أَمْ) تكون متصلة ومنقطعة ، فالمتصلةُ لا يَسْتَغْنِى ما بَعْدَها عَمَّا قَبْلَها ، ولا تَكُون إلا فيما يُسْتَعْمَلُ لَفْظُ الاستفهام فيه سواء أكانَ الكلامُ على معنى الاستفهام أَمْ لَا نحو : قَدْ عَلِمْتُ أَزَيْدٌ فى الدارِ أم عَمْرٌو [1] ، وَلَيْـتَ شِعْرِى أَزَيْدٌ قائِمٌ أَمْ خَالِدٌ ، وما أُبَالِى أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ ، وسواءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، ووقعت فى هذه النسب مِنْ حَيْـثُ كان المعنى على التسوية فى ظَنّ المخاطب فى جهالةِ أيهما ادّعَيْتَ العلم بكونه عنده ، والتسوية فى ظَنّ المتكلم فيما جاء بَعْدَ ليت ، والتسوية بين قُعودِ زَيْدٍ ، وقيامه فى مسألة : ما أُبَالِى ، ومسألة سِوَى ، كما أنّك إذا اسْتَفْهَمْتَ فَقُلْتَ : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمَّ عمرٌو استوى فى ظَنّك فى كينونة مَنْ عِنْدَك مِنْهُما ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُقَدّمَ : [2] أَقُمْتُ أَمْ قَعَدْتُ على (سَواءٌ عَلَيَّ) ، وأغلبُ ما يكون الفعلان ماضيين ، وَقَدْ يَجُوزُ على ضَعْفٍ : سواءٌ عَلَيَّ أَتَقُومُ أَمْ تَقْعُدُ .

والجملةُ الواقعة بَعْدَ أفعال القلوب والتسوية لا يَجُوزُ تقديمُها فلا تقول : أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ عَلِمْتَ ، ولا أَضَرَبْتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا تبين لى ، وإذا عَطَفْتَ اسْمًا بَعْدَ (أَمْ) على اسْمٍ مخبر عنه بأفعل التفضيل فلا يَجُوز الإتيان بـ (مِنْ) لا فى الأول ، ولا فى الثانى فتقول : ما أُبَالِى أَزَيْـدٌ أَفْضَلُ أم عمرٌو ، ولا يجوز : (زَيْـدٌ) أَفْضَلُ من عمرو أم بكر ، ولا أفضلُ أَمْ عمرو من بكر .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب أَمْ إذا كان الكلام بها بمنزلة أَيُّهما وأَيُّهم وذلك قولك : أَزَيْدٌ عندك أم عمرو ، وأزيدا لقيت أم بشرا . فأنت الآن مُدَّعٍ أَنَّ عنده أحدهما . انظر : الكتاب ١٦٩/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٥٤/٢

(٢) عبارة (أن تقدم) ساقطة من ت .

وَيَجُوز العطفُ على الاسْمِ المضمر فى أَفْعَل ، ويتضح ذلك فى (ما أُبَالِى أَرَأَيـتَ زَيْدًا أَفْضَلُ أَمْ عَمْرًا) فَإِنْ حَمَلْتَ على المضمر قُلْتَ : أَمْ عَمْرٌو ، وَمَنْ يُؤَكّد الضميرَ المرفوع لمكان العطف لا يُؤَكّد هنا ، وَمِن الناس مَنْ لا يجيز العطف عَلَيْه فإِنْ قُلْتَ : أَزَيْدا ضَرَبْتَ أكثر أَمْ عمرًا لَمْ يَجُزْ رَفْعُهُ على الحمل على الضمير ، وَيَجُوزُ رَفْعُ هذا الاسم على الابتداء فتقول : أَزَيْدٌ أَفْضَلُ أَمْ عمرٌو تُرِيدُ (أَمْ الأَفضلُ عمرٌو) ورفعه على هذا أَحْسَنُ من حَمْلِهِ على الأول ، وهو كلام العرب الفصيح ، تقول العرب : أَرَأَيتَ زَيْدًا أَفْضَلُ أَمْ عمرو ، كثيرا أكثر مِنْ أَمْ عَمْرًا .

والمعادلةُ لا تكونُ إلّا بَيْـنَ اسمين ، أَوْ فعلين ، أو جملتين ، إِمَّا اسميتين وإِمَّا فعليتين ، ولا تعادل بَيْـنَ اسمية وفعلية إلّا إنْ كانَتْ فى معنى الاسمية أَوْ الاسمية فى معنى الفعلية نحو : ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾ (١) أَىْ أَمْ صَمَتُّم ونحو : ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ ﴾ (٢) المعنى أَمْ أَنْتُم بصراء ، والموجبتان تُقَدّم أَيًّا شِئْتَ مِنْهُما .

وإِنْ كانَتْ إحداهما منفيّةً أَخَّرتَها ، نَحْوَ : أَقَامَ زَيْدًا أَمْ لَمْ يَقُمْ ، ولا يَجُوزُ أَلَمْ يَقُمْ زَيْدًا أَمْ لا ، ولا سواء عَلَيَّ أَلَم يَقُمْ أَمْ قمت ، فـ (أَمْ) لا يتقدمها إلّا الاستفهام أَوْ التسوية ، و(أَوْ) يَتَقَدَّمها كل كلام إلَّا التسوية ، فلا يجوز سواءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ ، وكذلك ما أُبَالِى أقمت أَمْ قعدت إذا أَرَدْتَ التسوية .

وَإِنْ أَرَدْتَ : ما أُبَالِى فِعْلَكَ جازَتْ (أَوْ) و(أَمْ) ، وَتَقُولُ : أَتَقْوم أَمْ لا ، وأَمْ هذه المتصلة لابُدّ أَنْ يَتَقَدَّمَها الهمزة ، ومع الهمزة أفعال القلوب ، أَوْ ما جرى مجراها وهى التسوية أَوْ عدم المساواة ، أو ضد ذلك نحو : ما أَشَدّ عَلَيَّ وما أَشَقّ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ .

وإذا عادَلْتَ بَيْـنَ جملتين جاز أَنْ تكون إحداهما الاسمية والأخرى فعلية إلّا فى التسوية ، فَإِنَّهُ لا يُذْكَرُ بَعْدَها إلّا الفعلية ، ولا يَجُوزُ (سَوَاءٌ عَلَيَّ أَزَيْدٌ قائم أَمْ عمرٌو

---

(١) سورة الأعراف ١٩٣/٧

(٢) سورة الزخرف ٥١/٤٣ - ٥٢

منطلق) هذا مالا تَقُولُه العرب ، وَأَجَازَهُ أبو الحسن (١) قياسًا على الجملة الفعلية ، و(سَوَاءٌ) خبر مقدم ، و (أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ) فى موضع المبتدأ ، وقال أبو الحسن : (أَقَمْتَ أَمْ قَعَدْتَ) فى موضع الفاعل بسواء ، وَمِمَّا عُودل فيه بَيْـنَ الجملة والمفرد قوله [الطويل]

سَوَاءٌ عَلَيْكَ النَّفْرُ أَمْ بِتُّ لَيْلَةً ... ... (٢)

والمتصلة تسبقها همزة ، وَيَصْلُحُ موضعها لأىّ : وَلِذَلِكَ يُبْدَلُ ما دخلت عليه من (أىّ) ، تقُول : أَيُّهم ضَرَبْتَ أَزَيْدًا أَمْ عَمْرًا أَمْ خَالِدًا ، وَأَيُّهما ضَرَبْتَ أَزَيْدًا أَمْ عَمْرًا ، وجواب (أَمْ) المتصلة التعيين ، وَيُجْرَى مجرى التسوية : ما أَدْرِى ، وَلَيْتَ شعرى ، وسواءٌ عَلَىّ ، وَتَقَعُ بَعْدَهُما الجملةُ الاسمية والفعليةُ ، وما أُبَالِى فَلَا يَكُون بَعْدَ الاستفهام فيها إِلَّا الفعل لَا الجملة الاسمية كَذَا قالَ بَعْضُهم ، والصحيح وقوع الجملة الاسمية بَعْدَها قال : [البسيط]

وَلَسْتُ أُبَالِى بَعْدَ فَقْدِى مالِكًا ... أَمَوْتِىَ ناء أم هو الآن واقِعُ (٣)

وكان أَبُو الحسن (٤) يَسْتَقبِحُ وقوعَ الجملة الاسمية بَيْـنَ ما أَدْرِى وبين عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَك أَمْ عَمْرٌو ، وإِنْ أَدْرِى تُسْتَعْمَلُ فى النفى والإِيجاب ، والتمنى بمنزلة النفى ، وَعَلِمْتُ لا تكون إِلَّا فى النفى لا تَقُولُ : ما عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عمرٌو ، لأَنَّ التعليقَ جَرَى فى الإِثبات ، وَقَدْ يكون السؤالُ بـ (أَمْ) ، والهمزة مبنيا على تَوَهُّم السائل حصول ما يسأل عَنْهُ فلإِيجابِ بالتعيين لفساد الوضع ، فيكون الجوابُ كلاهما عندى أَوْلَا واحد مِنْهُما عِنْدِى .

---

(١) انظر : قول الأخفش فى الأشمونى ١٠٠/٣

(٢) هذا صدر بيت وعجزه

بِأَهْلِ القِبَابِ مِنْ عُمَيْرِ بْنِ عامِرِ

والبيت بلا نسبة فى التصريح ١٤٢/٢ ، والأشمونى ١٠٠/٣ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٤

(٣) البيت بلا نسبة فى التصريح ٤٢/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٣٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢١٤/٣ ، والأشمونى ٩٩/٣ ، والأشباه والنظائر ٧٣/٤ ، والمغنى ٤١/١ ، وأوضح المسالك ٣٦٨/٣ ، وجواهر الأدب ٢٢٥ ، والدرر اللوامع ١٧٥/٢

(٤) انظر : رأى أبى الحسن فى المسائل المنثورة ١٩٥

ويجىء بَعْدَ (أَمْ) المتصلة المفردُ ، والجملةُ فى تقدير المفرد نحو :

[رجز]

أَمُخْدَجُ اليدين أَمْ أُتِمَّتِ (١)

أَىْ (أَمْ) مُتِمًّا ، ومن ذلك : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ المعنى : أكان مِنْ زَيْدٍ قيام أَمْ قعود وقد يكون الفعلان لفاعلين نَحْوَ : ما أبالى أقامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ بَكْرٌ ، وجملتان ابتدائيتان نحو : ما أبالى أَزَيْدٌ غاضب عَلَىّ أَمْ هو راضٍ ، وَقَدْ تُحْذَفُ الهمزةُ وتنوى نحو : ما أَدْرِى زَيْدٌ قامَ أَمْ عمرٌو أَىْ أَزَيْدٌ ، وقرأ ابْنُ محيصن ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ (٢) بهمزة واحدة ، يُريد : ءَأَنْذَرْتَهُم ، وقَدْ يكتفى بـ (لا) عن ذكر المعادل نحو : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ لا تُريد : أَمْ لَا هُوَ عِنْدَك ، وَأَزَيْدٌ يقوم أَمْ لَا تُريدُ : أَمْ لَا يَقُوم وتقول : أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرٌو ، وَأَزَيْدًا لَقِيتَ أَمْ بِشْرًا ، تَفْصِلُ (أَمْ) مما عطفت قال تعالى : ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴾ (٣) فصلت (أَمْ) مما عطفت عليه وَلَوْ قُلْتَ : أَلَقِيتَ زَيْدًا أَمْ عَمْرًا كان حسنًا ، وتقديمُ الاسْم أَحْسَنُ وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (٤) وَلَوْ قُلْتَ : أَزَيْدٌ أَمْ عمرٌو قائمٌ جاز ، وقال ابْنُ الطراوة : إنَّما تُقَدّم الاسمين مضمومًا أحدهما إلى الآخر ، أَوْ تؤخرهما ومنع من التوسط ، وقال غيره : لا يجوز إلا تقديم المستفهم عَنْهُ ، وتأخير ما لَيْسَ بمستفهمٍ عَنْهُ ، وَقَدْ مَثَّل سيبويه (٥) بجواز الثلاثة .

والمنقطعةُ ما انْخَرَمَ فيها شَرْطُ المتصلة ، وهى مالا يتقدَّمها لَفظُ الهمزة ، وَأَلَّا يَتَقَدَّرَ الكلامُ معها بأَيّهما أَوْ بأَيِّهم (٦) ، وتأتى بَعْدَ استفهام بغير الهمزة ، وَبَعْدَ جملة خبرية ، وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّها تَتَقَدَّرُ بـ (بَلْ) والهمزة مطلقا .

---

(١) البيت منسوب لجحدر بن ضبيعة فى ابن يعيش ٩٦/٤ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢٧/١ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٢١٤/١

(٢) سورة البقرة ٦/٢ . وانظر : القراءة فى مختصر شواذ القرآن ١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٤/١

(٣) سورة الفرقان ١٥/٢٥ (٤) سورة الأنبياء ١٠٩/٢١

(٥) انظر : الكتاب ١٦٩/٣ - ١٧٢

(٦) قال سيبويه : هذا باب أَمْ منقطعة وذلك قولك : أعمرٌو عِنْدَكَ أَمْ عِنْدَكَ زَيْدٌ ، فهذا ليس =

وَذَهَبَ الكسائى [١] ، وهشام إلى أَنَّها بمنزلة (بَلْ) وما بَعْدَها مثل ما قبلها ، فإذا قُلْتَ : قامَ زَيْدٌ أم عَمْرٌو ، فالمعنى بَلْ قامَ ، وإذا قُلْتَ : هل قام زَيْدٌ أم قام عمرٌو ، فالمعنى : بَلْ هل قامَ عمرٌو .

• وذهب الفراء [٢] إلى أَنَّ العربَ تَجْعَلُ (أَمْ) مكان (بَلْ) ، إذا كان فى أول الكلام استفهامٌ ، وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين إلى أَنَّها تكون بمعنى (بَلْ) بَعْدَ الاستفهام ، وبعد الخبر قال : وَقَدْ تَكُونُ بمعنى الهمزة إذا لَمْ يَتَقَدَّمْها استفهامٌ ، وإلى هذا ذَهَبَ الهروى فى الأزهية [٣] ، وَذَهَبَ أَبُو عبيدة [٤] إلى أَنَّها بمعنى ألف الاستفهام ، وَذَهَبَ إليه الفراء فى بَعْضِ المواضع ، ولا تدخل (أَمْ) هذه على همزة الاستفهام لا تقول : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو قائم ، ولا هَلْ قامَ زَيْدٌ أم عمرٌو ، وَتَدْخُلُ على هَلْ نَحْوَ : قام زَيْدٌ أَمْ هل قام عَمْرٌو ، كَمَا تَدْخُلُ الهمزةُ على هَلْ نحو قوله :

[البسيط]

... ...
أَهَلْ رَأَوْنَا بوادِى القُفِّ ذِى الأَكَمِ [٥]

= بمنزلة أَيُّهما عِنْدَكَ ألا تَرَى أَنَّك لَوْ قُلْتَ : أَيُّهما عِنْدَكَ عِنْدَكَ لَمْ يستقم إلا على التكرير والتوكيد . انظر : الكتاب ١٧٢/٣

(١) انظر : رأى الكسائى وهشام فى المساعد ٤٥٦/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٧٢/١ و ٢٩٩/٢ (٣) انظر : الأزهية ١٣٥ - ١٣٦

(٤) انظر : مجاز القرآن ٥٦/١ - ٥٧ و ٥٩/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٠٥ والأشمونى ٩١/٣

(٥) هذا عجز بيت وصدره

سائِلْ فَوارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنا

والبيت لزيد الخيل فى ديوانه ١٠٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٧٢/٢ ، والدرر اللوامع ٩٥/٢ ، وبلا نسبة فى أمالى ابن الشجرى ١٠٨/١ ، واللمع ٣١٧ وروايته فيه (بسفح القاع) ، وشفاء العليل ٩٧٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٢/٤ ، والمقتضب ١٨٢/١ ، ٢٩١/٣ ، والخصائص ٤٦٣/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٤٨٠/٢ ، والجنى الدانى ٣٤٤ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافى ١٧٠/١، وتذكرة النحاة ٧٨ ، والبحر المحيط ٣٧٩/٥ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٧٨ ، والكشاف ٣٤٢/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٨٤/١ و ٧٦/٤ ، والخزانة ٢٦١/١١ ، ٢٦٣ ، والمغنى ٢/ ٣٥٢ ، وجواهر الأدب ٣٥٣ ، وابن يعيش ١٥٢/٨

وَتَدْخُلُ على أَسْمَاء الاستفهام كقوله تعالى : ﴿ أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) وهو كثير فصيح خلافًا لِمَا فى شَرْح (الصفار) الذى كتبه ابن عصفور فإنَّه ادَّعَى أَنَّه لا يحفظ منه إلا قوله : [البسيط]

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى ... ... (٢)

و : [الطويل]

ما أَنْتَ أَمْ ماذِكْرُها رَبَعِيَّةً ... ... (٣)

وقوله : [الطويل]

... ... أَمْ هَلْ لامَنِى لك لائِمُ (٤)

وَأَنَّه مِن الجمع بَيْنَ أداتى معنى ، وهو قليل جدا وفى كتاب الله تعالى : ﴿ أَمَّاذَا

---

(١) سورة النمل ٨٤/٢٧

(٢) البيت بتمامه :

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البينِ مَشْكُومُ

والبيت لعلقمة الفحل فى ديوانه ٥٠ والتبصرة والتذكرة ٤٦٨/١ ، والكتاب ١٧٨/٣ ، والأشباه والنظائر ٧٣/٤ ، والخزانة ٢٨٦/١١ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، والدرر اللوامع ٩٤/٢ ، والمفضليات ٣٩٧ وبلا نسبة فى شفاء العليل ٩٥٥/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٩/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٥/٤ ، والأصول ٥٩/٢ ، والمقتضب ٢٩٠/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٤٠/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٠٦/٣ ، وجواهر الأدب ٢٢٨ وابن يعيش ١٨/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ١٤٠ والبحر المحيط ٣٧٩/٥

(٣) هذا صدر بيت وعجزه

يَخُطُّ لَهَا مِنْ ثَرْمَدَاءَ قَلِيبُ

والبيت منسوب لعلقمة الفحل فى المسلسل ٢٧٣ ، والمفضليات ٣٩٢ ، ومعانى الأخفش ٣٢/١ ، والدرر اللوامع ١٧٩/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٧٥

(٤) البيت بتمامه :

أَبَا مَالِكٍ هَلْ لُمْتَنِى مُذْ حَضَضْتَنِى ... على القَتْلِ أَمْ هَلْ لامَنِى لك لائِمُ

والبيت منسوب لزفر بن الحارث فى الكتاب ١٧٦/٣ ، ومنسوب للجحاف بن حكيم فى التمام لابن جنى ١٧٥ ، والدرر اللوامع ١٧٨/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٨١/٢ ، والشعر والشعراء ٣٩٥/١ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن ٣٧٤/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٣٤ ، والمسائل المنثورة ٢٠١

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (١) ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ ﴾ (٢) ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ ﴾ (٣) وفى الغرة (٤) : يُدْخِلُون (أَمْ) على جميع الاستفهام إلا على الهمزة قال : [رجز]

أَخُزِمَتْ أَمْ وُذِمَتْ أَمْ مَالَها (٥)

وقال : [الطويل]

فَأَصْبَحَ لا يَدْرِى أَيَقْعُدُ فِيكُمُ على حَسَكِ الشَّحْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يَذْهَبُ (٦)

وذكر الآيتين ، وقال الفراء : لا يُجْمَعُ بين الاستفهامين فى مَوْضِع واحد ، لا يَجُوزُ : أَيْنَ قُمْتَ ، وَأَيُّهم فى الدار ، وَأَهَلْ زَيْدٌ فى الدَّار ، إلَّا فى ضرورة الشعر انتهى . وهذا من ابن عصفور وتلميذه يَدُلُّ على الجسارة وَعَدَم حفظ كتاب الله تعالى . وَقَدْ دَخَلَتْ على كَيْفَ نَحْو قوله : [البسيط]

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما يُعْطَى العلوقُ بِهِ ... ... (٧)

---

(١) سورة النمل ٨٤/٢٧ (٢) سورة الملك ٢٠/٦٧

(٣) سورة الملك ٢١/٦٧ (٤) انظر : الغرة لابن الدهان ٢٨٢/٣

(٥) البيت بلا نسبة فى اللسان (خيل) ١٠٩٧/٢ ، ومجالس ثعلب ٢١٢/١ ، وكتاب الجيم ٢٣٠/١ ، والغرة لابن الدهان ٢٨٢/٣

(٦) البيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١٨٠/٢ ، والهمع ١٣٣/٢ ، والغرة لابن الدهان ٢٨٢/٣ ، ومعجم شواهد النحو ٢٧٩،٣٣

(٧) هذا صدر بيت وعجزه

رِئْمَان أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللبن

والبيت منسوب لأفنون التغلبى فى شواهد المغنى للسيوطى ١٤٥/١ ، والخزانة ١٣٩/١١ ، ١٤٢ ، ٢٨٨/١١ ، ٢٩٣ ، وأمالى القالى ٥١/٢ ، والمسائل المنثورة ١٩٣ والبيان والتبيين ٦/١ ، والدرر اللوامع ١٧٩/٢ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٤١٩ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٦/٤ ، ٤٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦١/٣ ، ٣٦٢ ، وجمهرة اللغة ٣٢٢/١ ، ومقاييس اللغة ١٣٠/٤ ، والأشباه والنظائر ٢٤٥/١ ، ٣٨٤ ، ٣١٥/٣ ، ٧٤/٤ ، والمغنى ٤٥/١ ، والأفعال للسرقسطى ٨٤/٣ ، وابن يعيش ١٨/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٥٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٤١٨/١

وَتَقُولُ : متى قُمْتُ أَمْ متى قامَ زَيْدٌ ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [(١)] أَنَّ (أَمْ) المنقطعة يُعْطَفُ بها قليلًا الاسْمُ المفرد ، وأصحابُنا يَقُولُون : لَيْسَت للعطف لا لمفرد ولا جملة ، وقالت العرب : (إنَّها لَإبلٌ أَمْ شاءٌ) [(٢)] ، وَقَدَّرَهُ أَصْحَابُنا ، والفارسى [(٣)] ، وابن جنى [(٤)] بـ (بَلْ أَهِىَ شاءٌ) ، وَقَالَ هُو : [(٥)] (أَمْ) لمجرد الإِضراب ، وهى بمعنى بَلْ عاطفة ما بَعْدَها على ماقبلها ، واسْتُدِلّ على العطف بما نُقِل أَنَّ بَعْضَ العرب قال : (إنّ هُنَاكَ إبلًا أَمْ شاءً) ، قال : وهذا عَطْفٌ صريح يقوى عدم الإِضمار فى المرفوع .

وَقَدْ رَدَدْنا ماذَهَبَ إليه فى الشرح الكبير ، وإذا تَصَدَّرَ (هَلْ) صَلُحَتْ (أَمْ) و(أَوْ) قال سيبويه [(٦)] لَوْ قُلْتَ : هل تَضْرِب أَوْ تقتل ، أَوْ هل تضرب أَمْ تقتل لكانَ واحدًا ، وَحَصْرُ (أَمْ) فى المتصلة والمنفصلة مَذْهَبُ أكثر النحويين .

وَذَهَبَ أَبُو زيد [(٧)] الأنصارى إلى أَنَّ (أَمْ) تكون زائدة ، وَمَذْهَبُ الجمهور : أَنَّ (أَمْ) وُضِعَتْ على حَرْفَيْن أصلين ، وذَهَبَ ابْنُ كيسان [(٨)] إلى أَنَّ (أَمْ) ميمها بدل من الواو وأَنَّ أصلها (أَوْ) .

* * *

---

(١) انظر : المساعد ٤٥٦/٢

(٢) انظر : المثال فى الكتاب ١٧٢/٣ ، والمساعد ٤٥٦/٢

(٣) انظر : المقتصد ٩٥٢/٢ ، والمسائل العضديات ١٩٧ ، والمسائل المنثورة ١٩٠ . وانظر أيضًا : رصف المبانى ٩٥ ، والجنى الدانى ٢٠٦

(٤) انظر : اللمع لابن جنى ١٨١ - ١٨٢ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٢٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٢/٣

(٥) قال ذلك ابن مالك . انظر : المساعد ٤٥٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٢/٣

(٦) انظر : الكتاب ١٨٣/٣

(٧) انظر : قول أبى زيد فى الأزهية ١٤١ والمقتضب ٢٩٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٤/٤ (ل) ، و ٣٦٩/٢ (ب) ، والمغنى ٤٨/١ ، والجنى الدانى ٢٠٦ - ٢٠٧

(٨) انظر : رأى ابن كيسان فى الجنى الدانى ٢٠٥

فصـــل

يَجُوزُ عَطْفُ الأسماء بعضها على بعض ، فَيُعْطَفُ الظاهرُ على الظاهر ، وعلى المضمر منفصلا نَحْوَ : إِيَّاكَ وزَيْدًا رَأَيْتُ ، أَوْ متصلا نحو : رَأَيْتُكَ وَزَيْدًا ، والمضمرُ المنفصلُ على المضمرِ المتصل نَحْوَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُه وَإِيَّاكَ ، ومنفصلين نحو : زَيْدٌ إِيَّاهُ وإِيَّاكَ أَكْرَمْتُ ، وزَيْدٌ أَنْتَ وَهُو قُمْتُما ، والمنفصل على الظاهر نحو : أَكْرَمْتُ زيدًا وإِيَّاكَ ، وقام زَيْدٌ وأَنْتَ .

وَوَهِمَ شَيخُنا الأستاذ أبو الحسن الأُبَّذى فى أَنَّه لايَجُوز : رَأَيْتُ زَيْدًا وإِيَّاك ، وكلام العرب على جَوَازه وَمِنْهُ ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ (١) ، ولا يُشْتَرَطُ صلاحيةُ المعطوف لمباشرة العامل ، فَيَجُوزُ قام زَيْدٌ وَأَنا ، وَقُمْتُ أنا وَزَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وإِيَّاك ، وَرُبَّ رَجُل وأخيه ، وإِنَّ زَيْدًا وإِيَّاه قائمان ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائم أبواه لاقاعدين ، وإِنَّ زَيْدًا قائِمٌ لا عَمْرًا ، فَلَوْ كَانَ العاملُ لا يمكن قبوله المعطوف بوجه ألبته نَحْوَ : أَقُومُ أنا وَزَيْدٌ ، و﴿ لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ ﴾ (٢) ، وَنَقُوم نَحْنُ وَزَيْدٌ ، وَتَقُوم أَنْتَ وزَيْدٌ ، و﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ ﴾ (٣) وَقُمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ ، فَزَعَمَ ابْنُ مالك (٤) أَنَّ هَذَا مِنْ عَطْفِ الجمل فَيُقَدّر وَليذهب رَبُّك ، وفى أَقُوم أنا وَزَيْدٌ : وَيَقُوم زَيْدٌ ، وكذا باقى ما مَثَّل بِهِ ، وما ذَهَبَ إليه مخالفٌ لِمَا تَضَافَرَتْ عَلَيْه نصوصُ المعربين والنحويين من أَنَّ ﴿ وَزَوْجُكَ ﴾ (٥) معطوف على الضمير المستكن فى اسْكُنْ المؤكد بأَنْتَ .

ولا نَعْلَمُ خلافًا فى جَوَازِ : تَقُوم هِنْدٌ وَزَيْدٌ ، وَأَنَّه مِنْ عَطْفِ المفردات وَفَرَّق ابْنُ مالك بَيْنَ هذا النوع ، وَبَيْنَ مثل : قام زَيْدٌ وأنا بصلاحية (قُمْتُ) وفى قُمْتُ

---

(١) سورة النساء ١٣١/٤

(٢) سورة طه ٥٨/٢٠

(٣) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٢/٢ ، والمساعد ٤٦٨/٢ – ٤٦٩

(٥) سورة البقرة ٣٥/٢

وَزَيْدٌ : قامَ زَيْدٌ بخلاف هذا فلا تَقُول (اسْكُن وَزَوْجُك) ، وإذا عَطَفْتَ على الضمير المرفوع المستكن ، أَوْ البارز ، فَذَهَبَ البصريون (١) إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ إلّا بالفصل بَيْـنَ المتعاطفين بتوكيدٍ بضمير منفصل أَوْ بغيره ، وذَهَبَ الكوفيون ، وابْنُ الأنبارى إلى أَنَّهُ لا يُشْتَرَطُ فى ذلك الفصل بَلْ يَجُوزُ فى الكلام قُمْتُ وَزَيْدٌ ، وَحُكِيَ عن أبى على إجازةَ ذلك من غَيْرِ فصل ، وفى كتاب سيبويه (٢) حين ذَكَرَ انفصالَ بَعْضِ الضمائر وكذلك (كُنَّا وَأَنْتُم ذاهبين) ، إلَّا أَنَّ الشُّرَّاح تأولوه ، ولا يُعْتَدُّ عِنْدَ البصريين بفصلِ كاف (رُوَيْدَكَ) ، بَلْ يؤكد إذا عطفت على الضمير المرفوع فى (رُوَيْدَك) فَتَقُول : رُوَيْدَك أَنْتَ وَزَيْدٌ .

وإذا عَطَفْتَ على الضمير المجرور بغير لَوْلَا فيمن قال هُو ضمير جَرٍّ حقيقة فمذاهب : جمهور البصريين على المنع إلا بإعادة الجار نَحْوَ : مَرَرْتُ بِكَ وَبِزَيْدٍ .

الثانى : جَوَازُ ذَلِكَ فى الكلام ، ولا يُشْتَرَطُ إعادة الخافض ، وَهُو مَذْهَبُ الكوفيين ، ويونس (٣) ، والأخفش (٤) وهو اختيار الأستاذ أبى على (٥) .

الثالث : أَنَّه إنْ أُكِّد الضمير جَازَ نَحْوَ : مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ وَزَيْدٍ ، وهو مذهب الجرمى (٦) ، والزيادى (٧) ، وقال الفراء (٨) : يجوز مَرَرْتُ به نفسه وَزَيْدٍ ، وَمَرَرْتُ به كلهم وَزَيْدٍ ، وكذا القول فى (أَجْمَعِين ، وقَضِّهم وقضيضهم ، وخمستهم) إذا خفضت ، فإن نَصَبْتَ (خمستهم) لَمْ يَجُز ، يعنى العطف بغير إعادة الجار قال :

---

(١) انظر : رأى البصريين فى المساعد ٤٦٩/٢ ، والتصريح ١٥٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٢/٢

(٣) انظر : رأى يونس فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٤٦/٣

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٧٩٣/٢ ، والتسهيل ١٧٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧٥/٣ ، والخزانة ١٢٤/٥ ، ٢٠٠/١٠ ، والأشمونى ١١٤/٣

(٥) انظر : رأى الشلوبين فى المساعد ٤٧٠/٢

(٦) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ٣٣٦/٢ (ل) ، و ٣٢٠/١ (ب) ، والأشمونى ١١٦/٣

(٧) انظر : رأى الزيادى فى المساعد ٤٧٠/٢

(٨) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١١٦/٣

وَمَنْ قالَ : مَرَرْتُ به أَجْمَعَ ، يُنْوَى (بأجمع) النصب لَمْ يَجُزْ أَنْ يُرَدّ على المخفوض يعنى بِغَيْرِ الإعادة قال الفراء : إذا تراخى الكلام توهمت أَنَّ الأول ظاهِرٌ ، وقول الفراء : هَذَا قَوْلُ الجرمى ، والزيادى ، والذى أَخْتَارُه جواز العطف عَلَيْه مُطْلَقًا ، لتصرف العرب فى العطف عليه فَتَارَةً (بالواو) وتارَةً بلا واو ، وتَارَةً (بِبَلْ) ، وتَارَةً بـ (أو) ، وَتَارَةً بـ (أَمْ) ، وإِنْ كانَ الأكثرُ أَنْ يُعَادَ الجارّ .

وَمَنْ قالَ : إنّ الضميرَ المنفصل فى نحو : لَوْلَاكَ : هو ضميرُ جَرٍّ ، فلا يُجيز عَطْفَ الظاهر عَلَيْه فَلَوْ رَفَعْتَ المعطوف على توهم أَنَّك أَتَيْتَ بضمير الرفع المنفصل ، فَفِي جَوَازِ ذلك نظر ، ولا يَجُوزُ نيابةُ حَرْف على أكثر من العاملين وتَصْوِيرُ ذلك أَنْ تَقُولَ : إنّ زَيْدًا فى البيت على فِرَاش ، والقَصْر نَطْعُ [1] عمرًا ، والتقدير : وإنَّ فى القصرِ على نَطْعِ عمرًا ، فَنَابَت الواوُ مَنَابَ (إنَّ) وَمَنابَ فى ، ومناب (عَلَى) وقبلِ ذلك : جَاءَ من الدَّارِ إلى المسجد زَيْدٌ ، والحانوت البيت عَمْرٌو [نَابَتْ الواوُ منابَ جَاءَ ، ومناب (مِنْ) ، ومناب إلى ، إذ التقدير : وجَاءَ مِن الحانوت إلى البيت عَمْرٌو] [2] فَلَوْ نابَ منابَ عاملين فمذاهب : أحدها : القولُ بالجواز مطلقًا سواءٌ أَكَانَ أَحَدُ العاملين جارًّا أَمْ لَمْ يكن : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ جارًّا نَحْوَ : كان آكلا طعامَكَ زَيْدٌ ، وتمرًا عمرٌو ، أَىْ وكان آكلا تمرًا عمرٌو ، فَذَكَرَ ابْنُ مالك [3] فى شرحه : الإجماع على مَنْعِ ذلك ، وَلَيْسَ بصحيح ، بَلْ ذَكَرَ الفارسى [4] فى بَعْضِ كتبه جواز ذلك مطلقا عَنْ قَوْمٍ من النحويين ، وَنُسِبَ للأخفش [5] .

وإِنْ كانَ أَحَدُ العاملين جارًّا فقال المهدوى : إِنْ تَأَخَّر المجرورُ نحو : زَيْدٌ فى

---

(١) النَّطْعُ والنَّطَعُ : الأَدَمُ والأَدَمَة : باطن الجلد الذى يَلِى اللحم والبَشَرَة ظاهره . انظر : مادة (نطع) فى اللسان ٤٤٦٠/٦ ، ومادة (أدم) ٤٥/١

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٧٨/٣ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٧٢/٢ ، والتسهيل ١٧٨ ، وشفاء العليل ٧٩٣/٢ - ٧٩٤

(٤) انظر : رأى الفارسى فى المغنى ٤٨٦/٢ ، والأشمونى ١٢٣/٣

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤٧١/٢

الدار وعمرو القصر لَمْ يجزه أحد ، وَلَيْسَ كما ذكر بَلْ مَنْ أَجَازَ ذلك مطلقًا أَجَازَ هذه الصورة ، وَنَصَّ بَعْضُهم على أَنَّه لابُدّ فى العطف على عاملين أَنْ يَكُونَ أحدهما جارًّا ، وإذا كان أَحَدُهما جارًّا ، وَتَقَدَّم المجرور المعطوف ، فالمشهور عن سيبويه (١) المنع مطلقا ، وَنَقَلَ أَبُو جعفر النحاس (٢) الجواز ، وَأَمَّا الأخفش فَعَنْهُ فى هذه الصورة قولان : أحدهما : الجواز ، وهو المشهورُ عَنْهُ ، وهو مَذْهَبُ الكسائى (٣) ، والفراء(٤) ، والزجاج (٥) ، وَتَبِعَهُم من أصحابنا أَبُو جعفر بن مضاء ، وأبو بكر بن طلحة ، والقول الثانى : المنع : ذكره فى كتاب المسائل له ، وهو مَذْهَبُ هشام ، والمبرد(٦) ، وابن السراج (٧) .

فعلى المشهور مِنْ مَذْهَب الأخفش ، وَمَنْ تبعه يَجُوزُ ، وسواءٌ أَكَانَ المجرورُ متقدما فى المعطوف عَلَيْه نَحْوَ : إِنَّ فى الَّدارِ زَيْدًا والحجرة عَمْرًا ، أَمْ متأخرا نَحْوَ : إِنَّ زَيْدًا فى الدَّارِ والحجرة عَمْرًا ، وَفَصَّل قَوْمٌ بَيْـنَ أَنْ يَتَقَدَّمَ المجرورُ فى المتعاطفين معا فيجوز : إِنَّ فى الدَّارِ زَيْدًا والقصر عَمْرًا أَوْلَا ، فيمتنع نَحْوَ : إِنّ زَيْدًا فى الدَّارِ والحجرة عَمْرًا ، وَنُسِبَ هذا لأبى الحجاج الأعلم (٨) لتساوى الجملتين ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مسموعًا غير هذا ، فَحَصَلَ فى هذه المسألة مذاهب : القول بالجواز مطلقا ، والقول بالمنع مطلقا ، والتفصيل بَيْـنَ أَنْ يكونَ أَحَدُ العاملين جارًّا ، فَيَجُوز ، أَوْ لَيْسَ بجارّ فَيَمْتَنِع .

وإذا كان جارًّا فمذهبان أحدهما : إِنْ تَقَدَّم المجرورُ المعطوف جَازَ وإلا فيمتنع والثانى : إِنْ تَقَدَّم المجرور فى المتعاطفين جَازَ ، وإِلّا فَلَا ، وَقَالَ ابْنُ الطراوة : العطفُ

---

(١) انظر : الكتاب ١/٦٤ - ٦٥

(٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٤/١٤٠ - ١٤١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ٢/٤٨٦ ، والمساعد ٢/٤٧١

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ (ل) ، والمغنى ٢/٤٨٦

(٥) انظر : رأى الزجاج فى المغنى ٢/٤٨٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤/١٤١ ، والأشمونى ٣/١٢٣

(٦) انظر : المقتضب ٤/١٩٥ ، وانظر أيضًا : المغنى ٢/٤٨٦ ، والأشمونى ٣/١٢٣

(٧) انظر : الأصول ٢/٧٤ - ٧٥

(٨) انظر : رأى الأعلم فى شــــرح الكافية للرضى ٢/٣٤٧ (ل) ، و١/٣٢٥ (ب) ، والمغنى ٢/٤٨٦ - ٤٨٧

على عاملين إنَّما يَكُونُ فى ما كانَ العاملان فِيه مِن العوامل اللفظية المؤثرة لَفْظًا وَمَعْنًى ، فَإِنِ انْخَرَمَ شَرْطٌ مِنْ هذه لَمْ يَكُنْ من هذا الباب وهى جائزة ، كَأَنْ يَكُون [1] العاملان ابتداءين ، أَوْ أحدهما نحو : زَيْدٌ فى الدَّار والقصر عَمْرٌو ، وَكَأَنْ يكونُ العاملُ لفظيًّا لا معنويًّا ، كالباء الداخلة فى خبر (لَيْسَ) ، و (مَا) ، و(مِنْ) فى النفى ، فهو جائِزٌ نَحْوَ : لَيْسَ زَيْدٌ بقائمٍ ، ولا خارج أَخُوه ، وما شَرِبَ مِنْ عَسَلٍ زَيْدٌ ، وَلَا لبنِ عمرٌو ، وما شَرِبَ زَيْدٌ من عسلٍ ولا لبن عمرو ، وأجاز ابْنُ طلحة : زَيْدٌ فى الدَّارِ والقصر عَمْرٌو كابْنِ الطراوة .

وفى البديع : العطفُ على عاملين مَعْنَاهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَرْفُوعٌ ، وَمَنْصُوبٌ ، أَوْ مَرْفُوعٌ ومجرور ، أَوْ مَنْصُوبٌ ، ومجرور ثُمَّ يُعْطَفُ عَلَيْهما مِنْ غَيْرِ إعادة العامل ، ومثاله : قام زَيْدٌ وضَرَبَ عَمْرًا وَبَكْرًا خالدًا ، عَطَفْتَ بَكْرًا على زَيْدٍ وخالدًا على عمرٍو كَأَنَّكَ قُلْتَ : قام زَيْدٌ وضَرَب عَمْرًا ، وقام بَكْرٌ وَضَرَب خالدًا ، هَذَا هو الذى وقع فيه الخلاف ، وَقَدْ أَجْمَعُوا على أَنَّه لا يَجُوزُ : مَرَرْتُ بعمرٍو ، وَبَكْر خالد ، فيعطف على الفعل والباء ، فَإِنْ قُلْتَ : مَرَّ زَيْدٌ بعمرٍو ، وخالد بكر فَقَدَّمْتَ المجرور على المرفوع فَقَدْ أَجَازَهُ الأخفش ، وَمَنْ ذَهَبَ مذهبه انتهى .

ويجوز أَنْ يُعْطَفَ بحرفٍ اسم فأكثر على اسم قبله فأكثر نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عمرا وبكر خالدًا ، وظَنّ زَيْدٌ عمرا منطلقا وبشر جعفرًا مقيمًا ، وأعطى زَيْدٌ عمرا دِرْهَمًا ، وبكر خالدًا دينارًا ، وأَعْلَمَ زَيْدٌ عمرا بكرا مقيما ، وجعفر خالدا زيدا ظاعنًا .

وَيَجُوزُ حَذْفُ المعطوف بالواو ، وَحَذْفُ الواو ومنه قوله تعالى : ﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ ﴾ [2] أَىْ والبرد ، وذلك إذا دَلَّ الدليلُ على ذلك ، فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ ﴾ [3] ، [و] ﴿ أَفَلَمۡ

---

(١) فى ت (كان العاملان) .

(٢) سورة النحل ٨١/١٦

(٣) سورة الروم ٩/٣٠

يَسِيرُواْ ﴾ (١) فَزَعَمَ الزمخشرى (٢) ، ومحمد بن مسعود الغزنى أَنَّ بين همزة الاستفهام ، وَحَرْف العطف الذى يَلِى (لَمْ) ، وَ (لَمَّا) فى قـوله: ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم ﴾ (٣) فِعْلًا محذوفًا .

وَمَذْهَبُ الجمهور أَنَّ حَرْفَ العطف عَطَفَ ما بَعْدَهُ على الجملة قَبْلَهُ ، والتقدير : وَأَلَم وَأَلَمَّا لكِنّه اعتنى بهمزة الاستفهام ، فَقُدّمَتْ ؛ لِأَنَّ الاستفهامَ لَهُ صَدْرُ الكلام ، وَأَمَّا حَذْفُ الواو وَحْدَها وإبقاء المعطوف ، فَقَدْ جَاءَ فى كلامهم ما يَدُلُّ على ذَلِكَ وَمِنْهُ قيل ما حَكَاهُ أَبُو زَيْد (٤) (أَكَلْتُ لَحْمًا سَمَكًا تَمْرًا) أَىْ : وَسَمَكًا وَتَمْرًا ، وَذَهَبَ الفارسى (٥) إلى جَوازِ ذلك ، وَتَبِعَهُ ابْنُ عصفور وابن مالك (٦) .

وَذَهَبَ ابْنُ جنى (٧) ، وتبعه السهيلى (٨) إلى أَنَّه لا يَجُوزُ ، وَبِهِ قال شيخنا الأستاذ أَبُو الحسن ابن الضائع (٩) . وَيَجُوزُ حَذْفُ الفاء والمعطوف عليه بها ومنه ﴿ أَضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتْ ﴾ (١٠) أَىْ فَضَرَب فانْفَجَرَتْ ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور (١١) فى مثل هذا التركيب أَنَّهُ لَمْ يُحْذَفْ حَرْفُ العطف ، والمعطوف عَلَيْه ، بَلْ حذف المعطوف عليه وحده ، وَحُذِفَتْ الفاءُ من المعطوف ، وَأُقِرّت الفاءُ من

---

(١) سورة يوسف ١٠٩/١٢

(٢) انظر : الكشاف ٤٣٦/١

(٣) سورة آل عمران ١٦٥/٣

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٦٠/٣ ، والخصائص ٢٨٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٤٩/٢ (ل) ، و ٣٢٦/١ (ب) ، والتمام لابن جنى ١٢٢

(٥) انظر : رأى الفارسى فى الأشمونى ١١٦/٣

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٠/٣

(٧) انظر : التمام لابن جنى ١٢٢ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١١٦/٣

(٨) انظر : نتائج الفكر ٢٦٣ - ٢٦٤

(٩) انظر : رأى ابن الضائع فى المساعد ٤٧٤/٢

(١٠) سورة البقرة ٦٠/٢ ، وفى المخطوطات (أن اضرب) وهذا تحريف لأن (أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست فى سورة الأعراف) .

(١١) لقد ذكر ابن عصفور عكس ما نسب إليه أبو حيان . انظر : شـــرح الجمل لابن عصفور ٢٥١/١ ، والمقرب ٢٥٨/١

المعطوف عَلَيْه ، فاتّصَلَتْ بالمعطوف ، فَأُبْقِى من كُلّ منهما ما يَدُلُّ على المحذوف ، وَقَدْ حُذِفَتْ (أَمْ) ومعطوفها فى قوله : [الطويل]

... ... فَمَا أَدْرِى أَرُشْدٌ طِلَابُها (١)

يُرِيدُ (أَمْ غَىٌّ) ، وَ (أَوْ) دون معطوفها فيما حَكَى أَبُو الحسن (٢) : أَعْطِه دِرْهَما درهمين ثلاثة ، يُريد : أَوْ دِرْهَمَيْن أَوْ ثلاثة ، وَيُغْنِى المعطوفُ عن المعطوف عليه بالواو كثيرًا بَعْدَ بَلَى وشبهها تَقُولُ لِمَنْ قال : أَلم تَضْرِبْ عمرًا : بَلَى وَزَيْدًا أَىْ ضَرَبْتُ عَمْرًا وَزَيْدًا ، وَتَقُول لِمَنْ قال : خَرَجَ زَيْدٌ : نَعَم وعمرٌو أَىْ خَرَجَ وعمرٌو ، وندر ذلك مع (أَوْ) فى قوله : [الطويل]

فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ والدٍ لَكَ قَبْلَنا ... ... (٣)

التقدير فَهَلْ لَكَ مِنْ أَخٍ ، أَوْ مِنْ والدٍ ، وتَقُول : زَيْدٌ وعَمْرٌو منطلقان ، ولا يَجُوزُ تَوْسِيطُ مثل هذا الخبر فَتَقُول : زَيْدٌ منطلقان وعمرٌو ، وَأَجازَ ذلك بَعْضُ أصحابنا ، وإنْ وَرَدَ ذلك فَيَكُون فى شِعْرٍ ضرورة ، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ المعطوف على المعطوف عليه بخمسة شروط عند أصحابنا :

---

(١) البيت بتمامه

دَعَانِى إِلَيْها القلبُ إنّى لِأَمْرِهِ سميع فما أدرى أرشد طلابها

والبيت منسوب لأبى ذؤيب الهذلى فى شواهد المغنى للسيوطى ٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٠١/١ ، والخزانة ٢٥١/١١ ، والمغنى ١٣/١ ، ٤٣ ، ٦٢٨/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٦ ، والدرر اللوامع ١٧٦/٢، وبلا نسبة فى الأشمونى ١١٦/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٥ ، والبحر المحيط ٤٠١/١

(٢) انظر : معانى القرآن للأخفش ٥٥٢/٢ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ١١٧/٣ ، والمغنى ٦٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨١/٣

(٣) هذا صدر بيت وعجزه

يُوَسّـمُ أَوْلَادَ الـعِـشَـارِ وَيَـفْـصِـلُ

والبيت منسوب لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى الدرر اللوامع ١٩٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٢/٣ ، والهمع ١٤٠/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٧٨/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١١٨/٣

أحدها : أَنْ يَكُونَ العطفُ بالواو خاصة ، وهو [١] مَذْهَبُ البصريين ، وَأَجَازَ ذلك هشام [٢] بالفاء ، وَثُمَّ وَ (أَوْ) وَ (لَا) وقالَ هو جيد ، وَقَالَ : وإن كانت الأداة تَرْفَعُ جاز تَقْدِيمُ النسق تَقُول : مَتَى وَخَرَجَ الأميرُ خروجك ، وكذلك فى كَيْفَ وَأَيْنَ وَفِى جميع الصفات التامة نَحْوَ : خَلْفَكَ وَعَبْدُ الله رَجُل ، ولا يُجيز : هَلْ وَزَيْدٌ عمرو منطلقان ، ولا فِيكَ وَزَيْدٌ عمرٌو راغبان ، وَأَجَازَ هذا كله أحمد بن يحيى ، ولا يَجُوزُ شيءٌ من هذا على مَذْهَبِ سيبويه [٣] لا فى التام ولا فى الناقص .

الشرط الثانى : أَنْ لا يؤدى إلى وقوعِ حرف العطف صَدْرًا لاتقول : وعمرٌو زَيْدٌ قائمان تُريد : زَيْدٌ وعمرٌو قائمان ، ولا نَعْلَمُ خلافًا فى هذا الشرط .

الشرط الثالث : أَنْ لا يؤدى إلى مباشرة حَرْف العطف عاملًا غير متصرف فَلَا تَقُول : إنَّ عَمْرًا وَزَيْدًا قائمان ، ولا ما أحسن وَزَيْدًا عَمْرًا .

الشرط الرابع : أَنْ لَا يَكُون المعطوفُ محفوظًا فلا تَقُول : مَرَرْتُ وعمرو بزيدٍ .

الشرط الخامس : أَنْ يَكُونَ الفعلُ لا يَسْتَغْنِى بفاعلٍ واحد نحو : اخْتَصَمَ زَيْدٌ وعمرٌو ، فَذَهَب هشام إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ : اختصم وعمرٌو زَيْدٌ ، وَهُو مذهب البصريين ، وَأَجَازَ ذلك أَحْمَدُ بن يحيى .

وإذا اجتمعت هذه الشروط ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ لا يَجُوزُ ذلك إلَّا فى الشّعر ، وَهُو عِنْدَهُم فى المنصوب أَقْبَحُ مِنْهُ فى المرفوع ، وَمَذْهَبُ الكوفيين جواز ذلك فى الشعر [٤] وفى الكلام ، وما أنشد دليلا على ذلك هو مِنْ عَطْفِ

---

(١) لفظ (هو) ساقط من ب .

(٢) انظر : رأى هشام فى المساعد ٤٧٦/٢

(٣) انظر : الكتاب ٤٤١/١

(٤) استدل الكوفيون على ذلك بقول الشاعر :

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عرق   عَلَيْكِ ورحمةُ الله السلام

استشهد به على أن تقدم المعطوف على المعطوف عليه ضرورة . انظر : الدرر اللوامع ١٩٣/٢ ، والمساعد ٤٧٥/٢

المفردات ، وَقَدْ جَاءَ مِنْ عَطْفِ الجمل وأنشدوا : [الطويل]

أَأَطْلَالَ دَارٍ بالسِّباعِ فَحُمَّتِ سَالَتْ فَلَمَّا اسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتِ [١]

يُريد سَالَتْ فَحُمّتِ ، وإذا تَقَدَّمَ معطوفٌ بالواو ومعطوف عليه ، وَتَأَخَّر عَنْهُما خَبَرٌ أو غيره طابَقَ المتعاطفين فى عَوْدِ الضمير فى الخبر وغيره فَتَقُول : زَيْدٌ وعمرٌو منطلقان ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو وأكرمتهما ، فَإِنْ أُفْرِدَ الخبرُ وَلَمْ تَكُنْ ثَمَّ قرينه تَعَيَّنَ المتأخر لما يَعُودُ عَلَيْه نَحْو : زَيْدٌ وعمرٌو قائِمٌ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [٢] فقال ابْنُ عصفور [٣] : لا يَجُوزُ الإِفرادُ إلّا حَيْثُ سُمِع ، وَيَكُونُ الحذفُ من الأوّلِ لدلالة الثانى عَلَيْه ، وَقَالَ أيضًا : الأحسنُ أَنْ لا يُفْرَدَ الخبرُ انتهى .

وَكَوْنُ المذكور خَبَرٌ للثانى ، وَحَذْفُ خبر الأول للدلالة هو مَذْهَبُ ابن السراج [٤] ، وذَهَبَ سيبويه ، والمازنى ، والمبرد [٥] ، وعلى بن سليمان ، إلى أَنَّ المذكورَ خَبَرٌ للأَوّل ، وَيَدْخُلُ الثانى فى مَعْنَاه ، ولا يَحْتَاجُ إلى إضمار ، لأَنَّ العطفَ إذْ ذَاكَ مِنْ عَطْفِ المفردات ، فَإِنْ كَانَ ثَمَّ قرينة تَعَيَّنَ المتأخرُ لِمَا يَعُودُ عَلَيْه كَانَ على حَسَبِ القرينة نَحْوَ : ما حَكَى أَبُو حاتم : زَيْدٌ وَهِنْدٌ قائِمةٌ ، فهذا خَبَرٌ عن الثانى ، وَحَكَى : زَيْدٌ وَهِنْدٌ قائِمٌ فهذا خَبَرٌ عن الأول .

والخلاف إنَّما هو إذا لَمْ تَكُن قرينة ، وفى الإفصاح : لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قائمان وعمرٌو لَمْ يَجُزْ ، إنَّما تَقُول العربُ : زَيْدٌ وعمرٌو قائمان ، وَزَيْدٌ قائِمٌ وعَمْرٌو ، فتحذف خبر الثانى لدلالة الأول عَلَيْه ، وزَيْدٌ وعمرٌو قائِمٌ قيل حُذِف خبر الأول ، وقيل حُذف خبر الثانى ، وقيل : أَنْتَ مخير وهو الصحيح انتهى .

---

(١) البيت منسوب لكثير فى الدرر اللوامع ١٩٤/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٤١/٢

(٢) سورة التوبة ٦٢/٩

(٣) انظر : المقرب ٢٥٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٧/١

(٤) انظر : الأصول ٧٦/٢ - ٧٧

(٥) انظر : رأى المبرد فى إعراب القرآن للنحاس ٢٢٤/٢

فإن كان العطفُ بالفاء ، أَوْ بِثُمَّ ، جاز الإفرادُ والمطابقة فتقول : زَيْدٌ فَعَمْرٌو منطلقٌ ، وَزَيْدٌ ثُمّ عَمْرٌو منطلقٌ ، وَمَرَرْتُ بِهِ ، وَيَجُوزُ : مُنْطَلِقان ، وَمَرَرْتُ بهما ، والإفرادُ مع ثُمَّ أَحْسَنُ ، وإنْ كانَ العطفُ بـ (أَوْ) ، فَنَقَل الأخفش [١] عن العرب أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يكونَ الحكمُ للأول ، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ للثانى فَتَقُول : زَيْدٌ أَوْ أَمَة الله منطلق ، وَيَجوز : زَيْدٌ أو أَمَة اللهِ منطلقة .

وقال ابْنُ عصفور [٢] : الضمير فى (أَوْ) على حَسَبِ المتأخر فَتَقُول : زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو قامَ ، وهذا مخالفٌ لِمَا نَقَلَ الأخفشُ عن العرب ، وقال ابْنُ عصفور أَيْضًا : ولا يَجُوز أَنْ يَكُونَ الضميرُ على حَسَبِ ما تَقَدَّم فى (أَوْ) إلّا شذوذًا لا يُقَاسُ عَلَيْه ، قال اللهُ تعالى : ﴿ إن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [٣] ، فَأَعَادَ الضميرَ على الغنى ، والفقير لتفرقهما فى الذّكر ، وَقَالَ أَيْضًا : إنْ كانَتْ (أَوْ) مستعملة حَيْثُ يَجُوزُ الجمعُ بَيْنَ المعطوف والمعطوف عَلَيْه كالتى فى الإباحة ، أَوْ فى النهى عَن المباح ، فَيَجُوزُ فى الخبر الإفراد والجمع نَحْوَ : الحسن أَوْ ابن سيرين جَالِسْهُ ، والآثم أَوْ الكَفُور لا تُطِعْهُ ، وَإِنْ شِئْتَ جَالِسْهُما ، وَلَا تُطِعْهُما ، والدليل على جَوَازِ الجمع قوله تعالى : ﴿ إن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ ، وهذا اضطراب من ابْنِ عصفور تارةً حَمَل الآية على الشذوذ ، وتارَةً اسْتَدَلّ لَهَا .

وإنْ كانَ العطفُ بـ (لا) ، فالذى يَقْتَضِيه النظرُ أَنَّ الحكمَ فى ذلك للأول نَحْوَ : زَيْدٌ لا عمرٌو قائِمٌ . قال ابْنُ عصفور [٤] : الضميرُ عَلَى حَسَبِ المتأخر نحو : زَيْدٌ لا عَمْرٌو قامَ ، وإنْ كانَ العطفُ بـ (بَلْ) أَوْ بـ (لكِن) ، فالذى يقتضيه النظر أَنَّ الحكمَ فيهما للثانى فَتَقُول : زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو منطلق ، وما زَيْدٌ لكن عمرٌو خَرَج ، وقال ابْنُ عصفور على حَسَبِ المتأخر منهما ، وثمرة القولين تَظْهَرُ إذا كانَ أَحَدُهما

---

(١) انظر : معانى القرآن للأخفش ١/٨٧ - ٨٨

(٢) انظر : المقرب ٢٥٨ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٢٤٨

(٣) سورة النساء ٤/١٣٥

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٢٤٨

مُذَكّرا والآخر مؤنثًا ، وَيَجُوزُ عَطْفُ الفعل على الاسم كقوله تعالى : ﴿ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ ﴾ (١) . والاسْمِ على الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ﴾ (٢) ، وَلَا يَكُونُ ذلك إلّا إذا كان كُلُّ واحدٍ منهما فى تقدير الآخر .

وَزَعَم أَبُو القاسم السهيلى (٣) : أَنَّه يَحْسنُ عَطْفُ الفعل على الاسْمِ إذا كان اسْمَ فاعلٍ ، وَيَقْبُحُ عَطْفُ الاسْمِ على الفعل نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ وقاعد انتهى .

وإذا قُلْتَ : الطائِرُ فَيَغْضَبُ زَيْدٌ الذباب ، عَطَفْتَ الفعلَ على الاسْمِ حَمْلًا على المعنى ، وهذا لا يُجِيزه المبرد (٤) ، ولا ابن السراج (٥) ، وقَدْ أَلَمّ بجوازه يسيرا أَبُو الحسن قال : لَوْ قُلْتَ : الضَّارِبُه أنا ، وَقُمْتُ زَيْدٌ كان جائزًا بالحملِ على المعنى ، لأَنَّ معنى الضاربه : أَنَا الذى ضَرَبْتُه ، والقياس عِنْدَهُ هنا (أَلْ) فى الأول والثانى إذا كان لِكُلٍّ مِنْهُما ما يَرْتَبِطُ بِهِ ، وَلِذَلِكَ مَنَعَ غَيْرُهُ هذه المسألة ، لأَنَّ إحدى اللامين يَخْلُو من الضمير .

وقال ابْنُ السراج (٦) : وَقَدْ أَجازَ قَوْمٌ : ظَنَنْتُ عَبْدَ الله يَقُومُ وقاعدًا ، وَظَنَنْتُ عَبْدَ الله قائمًا وَيَقْعُدُ ، وهو عندى قبيح مِنْ أَجْلِ عطف الفعل على الاسم ، والاسم على الفعل ، وَقَدْ مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ المازنى ، والمبرد (٧) ، والزجاج كُلَّ المنع .

واعْتَمَدَ الفارسى (٨) جواز الذى قَبَّحَهُ شَيْخُه ابن السراج ، وَلَهُ شواهد ، وَذَكَرَ أَصْحَابُنا أَنَّ الجملةَ الفعلية والجملة الاسمية لا تَكُونُ فى تقديرِ مُفْرَدٍ إلَّا إذا وَقَعَتْ

---

(١) سورة الملك ١٩/٦٧ (٢) سورة الأنعام ٩٥/٦

(٣) انظر : نتائج الفكر ٣٢٠

(٤) انظر : المقتضب ٢٥/٢

(٥) انظر : الأصول ٣٥٧/٢

(٦) انظر : الأصول ١٨٤/١

(٧) انظر : المقتضب ٣٨٧/٤

(٨) انظر : رأى الفارسى فى المغنى ٤٨٥/٢

صفةً أَوْ حالًا ، أَوْ خبرًا أو ثانيًا لِظَنَنْتُ أَوْ ثالثًا لأَعْلَمْتُ ، وَيَجُوزُ عَطْفُ الجملة الاسمية إذا كانت فى تَقْدِير المفرد قال تعالى : ﴿ بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴾ (١) التقدير : بَائِتين ، أَوْ قائِلين ، وَيَجُوزُ عَطْفُ الفعل على الفعل بِشَرْطِ أَنَّ يَتَّحِدَا فى الزمان ، والأحسنُ إِذْ ذاكَ اتِّحادهما فى الصيغة نحو : زَيْدٌ قامَ وَخَرَجَ ، وزَيْدٌ يَقُوم وَيَخْرُجُ ، وَمِن الاختلاف فى الصيغة ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (٢) أَيْ فَأَصْبَحَتْ وقوله : [الكامل]

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيم يَسُبُّنِى   فَمَضَيْتُ ... ... (٣)

أَىْ مَرَرْتُ فَمَضَيْتُ وَلَا تَقُول (زَيْدٌ قامَ وَيَخْرُجُ) تُريد قامَ فيما مَضَى وَيَخْرُجُ فيما يُسْتَقْبَلُ على أَنْ يَكُونَ مِنْ عَطْفِ الفعل على الفعل ، لأَنَّ هذا العطفَ مَعْدُودٌ مِنْ عَطْفِ المفرد على المفرد ، فإذا اختلفا فى الزَّمَان صَارَ مِنْ عَطْفِ الجمل .

وَحَرْفُ العطفِ إِنْ كانَ على حَرْفٍ واحد (كالواو) ، والفاء فَلَا يَجُوز الفصلُ بَيْنَ الواو ، و (الفاء) ، وَمَا عُطِف لا بِقَسَم ، ولا ظَرْفٍ ولا مَجْرور إِلَّا فى ضَرُورَةِ الشعر نَصَّ على ذَلِكَ أَصْحَابنَا فَلَا تَقُول : قامَ زَيْدٌ والله عَمْرٌو ، ولا فوالله عَمْرٌو ،

(١) سورة الأعراف ٤/٧

(٢) سورة الحج ٦٣/٢٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه

فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يَعْنِينى

والبيت منسوب لرجل من بنى سَلُول فى الكتاب ٢٤/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣١٠/١ ، ٨٤١/٢ ، والتصريح ١١١/٢ ، والخزانة ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ و ٢٠١/٣ ، ٢٠٦/٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣/٥ ، ١٩٧/٧ ، ١١٩/٩ ، ٣٨٣ ، والدرر اللوامع ٤/١ ، وبلا نسبة فى الأزهية ٢٧٣ ، والصاحبى ٣٦٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٢٧/١ ، وشفاء العليل ٧٥٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٩/١ ، ٢١/٢ ، ٢٠٨، ٢١٥ ، ٣٠٠ ، ١٥/٣ ، ٢٣٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٧١/٣ ، والتمام لابن جنى ٢٨ ، والنهاية لابن الخباز ٦٣٠/٣ ، ومعانى الأخفش ١٤٥/١ ، والخصائص ٣٣٠/٣ ، ٣٣٢ ، وشرح ابن عقيل ١٩٦/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥١/٢ ، والأشمونى ١٨٠/١ ، والأشباه والنظائر ١٣/٣ ، والمغنى ١٠٢/١ ، ٤٢٩/٢ ، ٦٤٥ ، وأمالى ابن الحاجب ١١٧/٣ ، وأوضح المسالك ٣٠٦/٣ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيدة ٢١٥ والاقتضاب =

ولا ضَرَبْتُ زَيْدًا وفى البيت عَمْرٌو ، ولا خَرَجَ زَيْدٌ والساعة عَمْرٌو ، قال ابْنُ مالك (١) : وهو قول أبى على قَالَ : وهو جائِزٌ فى الكلام المنثور إِنْ لَمْ يَكُنْ المعطوفُ فِعْلًا نحو : قام زَيْدٌ ، وفى الدار قَعَدَ ، وَزَيْدٌ يَقُوم ووالله يَقْعُدُ ، أَوْ اسمًا مجرورًا لَمْ يُعَدّ جَرّه نَحْوَ : مَرَرْتُ بزيدٍ ومن بعده عمرٌو ، وَأَجَازَ ذلك الفراء (٢) فى قوله تعالى : ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٣) فَقَالَ : يُنْوَى بِهِ الخفض ، فيكون معطوفًا على (بِإِسْحَاق) وَقَدْ فَصَلَ بينهما بالجار والمجرور الذى هو (مِنْ وَرَاءِ إسحاق) والعطفُ بالواو ، وَخَرَّجَ ذلك أبو على (٤) ، وأبو الفتح على إضمارِ فِعْلٍ تقديره : وَآتَيْنَاها مِنْ وَرَاءِ إسحاق يَعْقُوب كَمَا قَالَ سِيبويه (٥) فى : مَرَرْتُ بزيدٍ وَعَمْرًا إذ التقدير : وَلَقِيتُ عَمْرًا ، وهذا الذى اسْتَقْبَحَهُ أَبُو على لَمْ يستقبحه سيبويه إلّا فى النَّصْبِ ، وَإِنّما قَبَّحَهُ فى الخفضِ نحو : أَمُرُّ اليومَ بِزَيْدٍ وغدا عمرو .

وَإِنْ كان حَرْفُ العطف على أكثر من حرف ، جاز الفصلُ بينه وبين المعطوف بالقسم ، وبالظرف وبالجار والمجرور نحو : قام زَيْدٌ ثُمَّ والله عَمْرٌو ، وَقامَ زَيْدٌ بَلْ ، والله عَمْرٌو ، وما ضَرَبْتُ زَيْدًا لكن فى الدَّار عَمْرٌو .

وَمِنْ أَحْكَامِ حروف العطف أَنَّ ماكان معمولًا لعاملٍ بَعْدَها لايجوز أَنْ يَتَقَدَّم ذلك المعمولُ على حَرْفِ العطف فَلَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ قائِمٌ وضارب عمرا ما جَازَ أَنْ تَقُول : عَمْرًا وضارب ، وَنَقَلُوا أَنَّ القيامَ يكون صلة ، ولا قيام هناك ، فَإِذَا قُلْتُ : قُمْتُ فَضَرَبْتُ زَيْدًا قالوا : فإِنْ كانَ القيامُ لغوا فلا يَجُوز تَقْدِيمُ زَيْد عَلَى فَضَرَبْتُ ،

= ٢٤١/٣ ، وجواهر الأدب ٣٨٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٥٠/١ ، والكامل للمبرد ٨٠/٣ ، والكشاف ١٦/١ ، وشروح سقط الزند ١٦٥٩/٤ ، والحجة للفارسى ١٦٢/٢ ، واللمحة البدرية ٣٠٧/١

(١) انظر : التسهيل ١٧٨ ، وشفاء العليل ٧٩٩/٢

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ١٩٧/١ ، ٢٢/٢ ، وانظر أيضا : إعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/٢

(٣) سورة هود ٧١/١١

(٤) انظر : المسائل العسكرية ١٦٤ – ١٦٥

(٥) انظر : الكتاب ٩٤/١

وإنْ كانَ القيامُ حقيقةً أَوْ أكدته بمصدرٍ نَحْوَ : قُمْتُ قيامًا فَضَرَبْتُ زَيْدًا ، أَوْ كانَ فى شَرْطٍ نحو : إنْ قُمْتَ فَضَرَبْتَ زيدًا فعبدى حُرّ ، فيجوز تقديمُ المفعول على (فَضَرَبْتَ) وهذا مخالفٌ لما قررناه فى الأصل .

وإذا اجتمعت التوابعُ بَدَأْتَ بالنعت ، فعطف البيان ، فالتوكيد ، فالبدل ، فعطف النسق فتقول : مَرَرْتُ بأخيك الكريم محمد نفسه رجل صالح وَرَجُل آخر ، وَأَجَازَ بَعْضُهم تَقْدِيم التأكيد على النعت فَتَقُول : قَامَ زَيْدٌ نَفْسُه [الكاتب ؛ فإنْ كانَ التأكيدُ بتكرار الاسم فكالتأكيد بألفاظ التأكيد فتقول : قام زَيْدٌ العاقل] [1] زيد نَصّ عَلَيْه بَعْضُ أصحابنا ، وقال ذلك فى قوله : (وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ طويل) [2] قال يَجُوزُ أَنْ يكونَ طويل صفة لويلِ الأوّل .

* * *

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ت .

(٢) انظر : هذه المقولة فى الكتاب ٣٣٢/١

باب القول فى الأفعال وأقسامها

الفعلُ بالنظر إلى الصيغ ثلاثة : ماضٍ وَأَمْرٍ ، ومضارع ، وَكُلٌّ منهما أَصْلٌ ، فالقسمة ثلاثية ، وَزَعَمَ أَبُو على : أَنَّ المستقبلَ حُمِلَ على الحال ، وَأَبُو بَكْر بن طاهر إلى أَنَّ المستقبلَ أَسْبَقُ .

وَأَكْثَرُ النحاة يَقُولُ : فى بنية (يَفْعَلُ) بالاشتراك كاشتراك عَيْن ، وَزَعَم الكوفيون أَنَّ الأمرَ مُقْتَطَعٌ من المضارع ، فالْقِسْمَةُ عِنْدَهُم ثنائية ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّ الأصلَ فى الأفعال هو الماضى ، فَتَسْمِيَةُ الماضى ماضيًا ، والأَمْرُ أَمْرًا واضحة ، وَزَعَمَ صاحِبُ (الضرورى) (١) : أَنَّ الأَمْرَ والنهى نَحْوَ : اضْرِبْ ، ولا تَضْرِبْ لَيْسا فعلين إلَّا مجازًا .

وَأَمَّا المضارعُ فَهُو فى اللغة المشابه لِمَا شَابَه الاسْمَ سُمّى مضارعًا كَأَنَّهُ وُضع مع الاسْمِ صريحًا ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور أَنَّ المضارعةَ مقلوبة عن المراضعة ، وَيَقُول المتكلمُ مذكرًا كان أو مؤنثا : أَخْرُجُ بالهمزة الدال ماهى فيه على المتكلم ، ويقول جَمَاعَةُ المتكلمين : نَحْنُ نَصْنَعُ ، وكذلك لَوْ كان مَعَهُ مشارك فى الفعل واحدًا أَوْ أكثر نَحْوَ : نَحْنُ وَزَيْد نَفْعَلُ ، أَوْ نَحْنُ والزيدون نَفْعَلُ .

وَكَذَا إذا شَارَكَ المتكلمُ غيره فى الفعل نحو : أَنَا وَهِنْدٌ نَصْنَعُ ، وَأَنا والزيدون نَصْنَعُ ، وَيَقُول المتكلمُ المعظم نفسه نَصْنَعُ كَذَا ، وَهُو عِنْد بعض أصحابنا مجاز فيه ، وَتَقُول للمخاطب مطلقا : أَنْتَ تَقُوم ، أَنْتِ تَقُومين ، أَنْتُما تقومان ، أنتم تَقُومُون ، وأنتن تقمن بالتاء فيها كلها .

وَقَدْ يُعَامَلُ جَمْعُ التكسير من المؤنث معاملةَ المؤنث فى الخطاب تَقُول : يانساء تقومين كما تَقُول : ياهِنْدُ تَقُومين ، وتقول للغائبة : هِنْدٌ تَقُومُ وهى تَقُومُ ، والسماءُ تَنْفَطِرُ ، وَهِيَ مُنْفَطِرٌ ، وللغائبتين : الهندان تَخْرُجان والعينان تَدْمَعَان ، فَإِنْ كانَ هُما

(١) كتاب الضرورى فى التصريف لابن مالك .

ضميرَ غائبتين ، فمسألة خلاف ، فـ (ابن الباذش) يَقُول : هُما يَخْرُجان كضمير المذكر ، وابن أبى العافية يَقُول : هما يَخْرُجَان كظاهرهما وهو الصحيح ، وَقَدْ يُحْمَلُ المذكرُ الغائب على مؤنثٍ ، فَيَكُون بالياء نَحْوَ : تَجِيء كتابى يُرِيدُ الصحيفة ، أَوْ أُضِيفَ إلى مؤنث وَأَنْتَ تُرِيدُ المذكر ، نَحْوَ : يَجْتَمِعُ أَهْلُ اليمامة و ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ [١] فى قِرَاءَةِ مَنْ قرأ بالتاء [٢] ، وَتَشْرَقُ صَدْرُ القناة [٣] ، أَوْ يَكُون فى المذكر تاءُ التأنيث نَحْوَ : تَقُومُ طَلْحَة ، وتَعْدِل [٤] الخليفة وهذا قليل : أَوْ أُسْنِدَ إلى ظاهِرِ جمع تكسير لِمُذَكّر ، وَأُرِيد معنى جماعة ، أَوْ ضمير غائبات نَحْوَ : تَقُوم الزيود ، وَتَنْكَسِرُ الأَجْذَاعُ ، وَتَنْكَسِرُ الجذوع ، وَتَخْرُجُ الرجالُ والرجال تَخْرُجُ ، والنساء تَخْرُجُ ؛ فَإِنْ كانَ الظاهِرُ جَمْعَ سلامةٍ فى المذكر ، أو ضميرًا يَعُودُ عَلَيْه ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ لا يَجُوزُ إلَّا بالياء فَتَقُول : يَقُومُ الزيدون والزيدون يَقُومُون ، وَأَجَازَ الكوفيون : تَقُوم الزيدون ، والزيدون تَقُوم بالتاء ، وَتَقُولُ للغائب ، يَقُومُ زَيْدٌ ، وَيَقُوم الزيدان ، وَيَقُوم الزَّيْدُون ، وَزَيْدٌ يَقُوم ، والزَّيْدَان يَقُومان ، والزَّيْدُون يَقُومون ، وَقَدْ يُقال الزَّيْدُون يَقُوم كَمَا يُقَالُ : زَيْدٌ يَقُومُ وهو قليل جدًا .

فَإِنْ كانَ الجمعُ لِغَيْرِ عاقل ، جَازَ فيه ذلك أَيْضًا ، فَتَقُول : الجذوعُ تَنْكَسِرُ وَتَقُول : تَقُوم الهنود ، و ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [٥] وتُسْرِعُ الجمال ، والهنود يَقُمْنَ ، و ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ [٦] ، والجمالُ يُسْرِعْنَ ، والهندات تَخْرُجْنَ ،

---

(١) سورة يوسف ١٠/١٢

(٢) هى قراءة الحسن وعن ابن كثير وقتاده . انظر : مختصر شواذ القرآن ٦٧ ومعانى القرآن للزجاج ٩٤/٣ ، والكشاف ٤٤٧/٢ ، والبحر ٢٨٤/٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٦/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٢

(٣) هذا جزء بيت وتمامه

وَتَشْرَقُ بالقول الذى قَدْ أَذَعْتَهُ   كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ من الدَّمِ

وقد سبق تخريجه .

(٤) فى ب (وتعد) وهو تحريف .

(٥) سورة مريم ٩٠/١٩

(٦) سورة الشورى ٥/٤٢

وَرَوى أَبُو عمرو الزاهد فى نَوَادِر ابن الأعرابى : الإبِلُ تَشْمَمْنَ يعنى بالتاء ، وَقَرأَ يُونس عن أبى عمرو ، (تَكَادُ السَّمَواتُ تتفطرن) بالتاء فى (يَتَفَطَّرْنَ) وهى قراءة شاذة ، وَتَشْمَمن حَرْفٌ نادر ، فَإِنْ كانَ الظاهِرُ جَمْعَ سلامة فى المؤنث العاقل نَحْوَ : الهندات ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّه لا يَجُوزُ إِلَّا بالتاء فَتَقُول : تَقُومُ الهنداتُ ، وَإِنَّما جَازَ بالتاء فى السَّمَوَات لِجَوَازِ ذلك فى مُفْرَدِهِ أَوْ تأنيثه مجاز ، وَأَجَازَ الكوفيون : يَقُومُ الهنداتُ بالياء وَيَجُوزُ : يُقْطَع يد زيد ، لجواز تُقْطَع زَيْد وَأَنْتَ تُريد يَده ، ويحضر القاضى امرأة ، وينفعك اليوم الموعظة ، وَتَنْفَعُ الموعظة [١] على معنى الوعظ بالياء .

والأَمْرُ مستقبلٌ أبدًا ، وَرُبَّما دُلَّ بصيغة الخبر على الأمر نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ [٢] كما دُلّ بصيغة الأمر على الخبر فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾ [٣] أَىْ فَيَمُدّ .

والمضارع فيه خمسة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ لا يكون إلَّا مستقبلًا ، وَهُو مَذْهَبُ الزجاج .

الثاني : أَنَّه مختصٌّ بالحال وهو مذهب ابن الطراوة [٤] .

والثالث : وَهُو مَذْهَبُ الجمهور ، وهو أَنَّه يكون للحال ، ويكون للاستقبال واختلفوا : فقيل هُو مشترك كلفظة (عَيْن) ، وهو ظاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه [٥] ، وَرَجَّحَهُ (صاحِبُ الضرورى) [٦] ، وقيل إذا أُريد بِهِ الحال فهو : بحق الأصلية ، وإذا أُرِيدَ بِهِ الاستقبال ، فَهُو بحق الفرعية ، وهو مَذْهَبُ الفارسى ، وَبِهِ قال من أصحابنا أبو بكر بن مسعود ، وقيل عكس هذا ، وَأَنَّ أَصْلَه المستقبل ، وهو مَذْهَبُ الأستاذ أبى بكر بن طاهر ، وَمَنْ قَالَ : إنَّه صالح للحال قال هُو صَالِحٌ لَهُما ، وَلَوْ نُفِى

---

(١) فى ب (وينفع اليوم الموعظة على معنى الوعظ بالياء) .

(٢) سورة البقرة ٢/٢٣٣

(٣) سورة مريم ١٩/٧٥

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى الهمع ١/٧

(٥) انظر : الكتاب ١/١٦

(٦) هو ابن مالك . انظر : المساعد ٢/١٢

بِلَا ، وهذا (١) مذهب الأخفش (٢) والمبرد إلا إنْ تعيَّنَ المضارعُ للاستقبال .

وَذَهَبَ أَكْثَرُ المتأخرين إلى أنّها تخلصه للاستقبال ، ومنهم الزمخشرى (٣) ، وهو ظاهِرُ مَذْهَبِ سيبويه ، وقال : يترجح الحالُ مع التجريد ، يَغْنى من القرائن المخلصة للحال والاستقبال ، وقال بهذا ابْنُ مالك (٤) مع زعمه ، ونصه أنَّه مشتركٌ بَيْـنَ الحال والاستقبال ، وهو قول متناقض قَال : وَيَتَعَيّن عِنْدَ الأكثر بمصاحبة (الآن) ، وما فى معناه كالسّاعَة ، والحين ، وَأَلْ فيهما للحضور ، وآنفا تَقُول : يخرج الآن أَوْ الساعة أَوْ الحين أو آنفًا .

وَقَدْ جاءَ اسْتِعْمَالُ (الآن) مع المستقبل كقوله تعالى : ﴿ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾ (٥) ﴿ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ ﴾ (٦) ، فأجاز بَعْضُهم : يَخْرُجُ زَيْدٌ الآن على الاستقبال ، وَأَمَّا (لامُ الابتداء) فتخلص للحال عِنْدَ الأكثرين نَحْوَ : إنَّ زَيْدًا لَيَقُوم . قال ابْنُ مالك (٧) : وَيَجُوز أَنْ يُرَادَ الاستقبال بالمقرون بها ، واستدل بما رددناه عليه فى الشرح ، قال : والأكثرون على أَنَّ النفىَ بـ (لَيْسَ) و (مَا) و(إِنْ) قَرِينةٌ تخلص للحال مانعة من إرادةِ الاستقبال ، وقال لَيْسَ ذلك بلازمٍ ، وَأَوْرَدَ أدلة على زَعْمِهِ لَا تَدُلُّ على مدعاه ، لأنَّ المدعى أَنَّ تِلْكَ تُخَلّص للحال ، إذا لَمْ يَكُنْ هناك قرينة لفظية ، أَوْ معنوية تخلص للاستقبال ، وَمِمّا يُخَلِّصُ للحال عَطْفُ الحال عَلَيْه نَحْوَ : يَقُوم زَيْدٌ وَيَخْرُجُ الآن ، وعطفه على الحال نَحْوَ : يَقُومُ زَيْدٌ الآن وَيَخْرُجُ ، ومجيئه حالا نَحْوَ : جَاءَ زَيْدٌ يَضْحَكُ ، وَمِمّا يعينه للحال الإنشاء نحو : أُقْسِمُ لَأَضْرِبَنّ عَمْرًا ، وَأَحْلِفُ ما خَرَج زَيْدٌ ، ويتخلص للاستقبال بظرفٍ مستقبل

---

(١) فى ب (وهو) .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٢/٢

(٣) انظر : المفصل ٢٤٤

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢١/١ ، وشفاء العليل ١٠٤/١

(٥) سورة البقرة ١٨٧/٢

(٦) سورة الجن ٩/٧٢

(٧) انظر : المساعد ١٢/٢ - ١٣

معمولًا للمضارع نَحْوَ : أُكْرِمُكَ إذا جِئْتَ ، أو مضافًا إليه نحو : القتال إذا تجيء ، وإسناده إلى متوقع نحو قوله : [الوافر]

يَهُولُكَ أَنْ تَمُوتَ ... ... (١)

أَوْ تَضَمَّنَ طلبًا نحو قوله ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ ﴾ (٢) ، أَوْ وعدًا نحو ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ﴾ (٣) أَوْ مصاحب ناصب ، نحو : أَنْ ، وَلَنْ ، وَإِذَنْ ، وَكَيْ في أحد قسميها ، وَخَالَفَ في هذا بَعْضُ المتأخرين ، أَىْ في تخليص الناصب للاستقبال ، أَوْ أداة ترجٍّ نحو : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴾ (٤) أَوْ [اشتقاق نحو [الوافر]

... ... عَسَى يَغْتَرُّ بِهِ حَمِقٌ لَئِيمُ (٥)

أَوْ مُجَازاة جازمة نحو] (٦) : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ (٧) أَوْ غير جازمة : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ ، قال ابْنُ مالك (٨) : أَوْ (لَوْ) المصدرية نَحْوَ : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ ﴾ (٩) أَوْ حرف تنفيس ، وَهُو سَوْفَ ، والسِّين ، ولا يَعْرِفُ البصريون غيرهما ، وهما لغتان وَلَيْسَت السّينُ مقتطعةً من سَوْفَ ، خلافًا لِمَنْ زَعَمَ أَنَّها فَرْعٌ مِنْ سَوْفَ .

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه

يَهُولُك أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلْغٍ ... لما فيه النجاةُ من العذابِ

والبيت بلا نسبة فى المساعد ١٣/١ ، والدرر ٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/١

(٢) سورة البقرة ٢٣٣/٢ (٣) سورة العنكبوت ٢١/٢٩

(٤) سورة غافر ٣٦/٤٠

(٥) هذا عجز بيت وصدره

فَـأَمَّـا كَـيِّـسٌ فَـنَـجَـا وَلَـكِـنْ

والبيت منسوب لهدبة بن خشرم فى الكتاب ١٥٩/٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١٠٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/١ ، والخزانة ٣٢٨/٩

(٦) ما بين المعكوفين ساقط من ب . (٧) سورة النساء ١٣٣/٤

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٥/١ ، والمساعد ١٤/٢

(٩) سورة البقرة ٨٦/٢

وحكى الكسائى (١) أنَّ ناسا مِنْ أَهْلِ الحجاز يقولون : سَوْفَ تَعْلَمُون بسكون الواو ، وَحَكَى أحمد بن عبد الجليل (٢) المرويّ فى كتابه الذى سَمَّاهُ (توطئة المدخل) : (سَوْ أَفْعَلُ) ، وَ (سَوَأَفْعَلُ) بفتح الواو ، وسكونها لغتان ، وَحَكَى الكوفيون (٣) (سَفْ) . وَحَكَى ابْنُ سيده (سَىْ) ، قال ابْنُ مالك (٤) : واتَّفَقُوا على أَنَّ أَصْلَ (سَوْ) ، و (سَفْ) ، و (سَىْ) سَوْفَ انتهى .

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ هذا من الحذف الذى جَاءَ فى الشعر ، وَلَيْسَ بلغة ، وَذَكَرَ أَبُو موسى فى مخلصاته للاستقبال لام الأمرِ ، والدعاء ، ولا فى النهى والدعاء ، وهذا مُنْدَرِجٌ تَحْتَ اقتضاءِ الطلب ، وَذَكَرَ أَيْضًا لامَ القسم نَحْوَ : واللهِ لَيَقُوم زَيْدٌ ، وعطفه على المستقبل ، وعَطْفِ المستقبل عَلَيْه ، وَيَنْصَرِفُ معنى المضارع إلى المضى بـ(لَمْ) و (لَمَّا) ، وَهَذَا مَذْهَبُ المبرد (٥) ، والأستاذ أبى على وَأَكْثَرُ المتأخرين قالوا : الأَصْلُ يَفْعَلُ فَدَخَلَتْ عَلَيْه (لَمْ) ، أَوْ (لَمَّا) فَصَرَفَتْ معناه إلى المضى ، وَبَقِىَ اللفظُ على ماكان عَلَيْه ، وَذَهَبَ أَبُو موسى وَغَيْرُه إلى أَنَّهُما يَصْرِفان لَفْظَ الماضى إلى المبهم دُونَ معناه ، وَنُسِبَ هذا إلى سيبويه (٦) ، وَبـ (لَوْ) الامتناعية نحو ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم ﴾ (٧) ، وبـ (إذ) نَحْوَ ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ (٨) و (رُبَّما) نحو :

رُبَّما تَكْرَهُ النفوسُ مِن الأَمْرِ ... ... (٩)

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٥/٢

(٢) هو أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التدميرى الأصل المروى صنف التوطئة فى النحو وهذا الذى نقل منه أبو حيان وشرح الفصيح ، وشرح أبيات الجمل توفى سنة ٥٥٥ هـ ، انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٢١/١ ، والبلغة للفيروزابادى ٢١ ، وفى المخطوطات (المرينى) وهو تحريف .

(٣) انظر : حكاية الكوفيين فى المساعد ١٥/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٥/١ ، ٢٦

(٥) انظر : المقتضب ٤٦/١

(٦) انظر : الكتاب ١٣٥/١ - ١٣٦

(٧) سورة النحل ٦١/١٦

(٨) سورة الأحزاب ٣٧/٣٣

(٩) سبق تخريجه .

وَقَدْ جَاءَ ما ظاهِرُهُ الاستقبال كقوله تعالى : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (١) وقَدْ فى بَعْضِ المواضع كقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ ﴾ (٢) وَعَطْفِهِ على الماضى كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ (٣) أَىْ فَأَصْبَحَتْ ، وَعَطَفْتَ الماضى عَلَيْه نحو :

وَلَقَدْ أَمُرّ على اللئيم يَسُبُّنى　　　فَمَضَيْتُ ... ... (٤)

الخ ، أَىْ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ ، ووقوعه خبرًا لكان وأخواتها نَحْوَ : كَانَ زَيْدٌ يَقُومُ ، وإعماله فى الظرف الماضى نحو :　　　[رجز]

يَجْزِيه رَبُّ العَرْشِ عَنِّى إِذْ جَزَى (٥)

أَىْ جَزَاهُ رَبُّ العرش ، وَزَعَم ابْنُ عصفور أَنَّ مِنْ هذه القرائن (لَمَّا) المحتاجة إلى الجواب وَمَثَّلَ ذلك بقوله : لَمَّا يَقُومُ زَيْدٌ قام عَمْرٌو ، وَيَحْتَاجُ إثباتُ مازَعَمَ إلى دليلٍ من السماع ، وَيَنْصَرِفُ الماضى إلى الحال بالإنشاء نحو : أَقْسَمْتُ لأَضْرِبنَّ زَيْدًا ، وألفاظ العقود نحو : زوجتها ، وقبلت واشتريت .

وإلى الاستقبال بالطلب نَحْوَ : غَفَرَ اللهُ لَكَ ، و (اتقى اللهَ امرءٌ فَعَل خَيْرًا يُثَبْ عَلَيْه) ، وَعَزَمْتُ عَلَيْكَ إلَّا فَعَلْتَ ولَمَّا فعلت ، وبالوعد نحو : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (٦) ، وبالعطف على ما عُلِمَ استقباله نَحْوَ : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ (٧) ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك (٨) أَنَّهُ يَنْصَرِفُ إلى الاستقبال فى القسم بدخول (لَا) وَ (أَنْ) عَلَيْه ، وَمَثَّل بِمَا لا دليل فيه على مدعاه ، وقال : ويحتملُ المضى والاستقبال بَعْدَ همزة التسوية نَحْوَ : سواءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، وَسَوَاءٌ عَلَيّ أَىْ وقت جئتنى ، فإِنْ كَانَ المعادلُ مقرونًا بـ (لَمْ) تَعَيَّنَ المضى نحو :

---

(١) سورة الحجر ٢/١٥　　　(٢) سورة البقرة ١٤٤/٢

(٣) سورة الحج ٦٣/٢٢　　　(٤) سبق تخريجه .

(٥) البيت منسوب لأبى النجم فى الأضداد لابن الأنبارى ١١٩ ، والطبرى ٨٩/٥ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ١٨٧/١

(٦) سورة الكوثر ١/١٠٨　　　(٧) سورة هود ٩٨/١١

(٨) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٢/١ - ٢٣ و ٣١

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم ﴾ (١) ، وَبَعْدَ حَرْف التحضيض نحو : هَلَّا ضَرَبْتَ زَيْدًا إنْ أَرَدْتَ المضى كانَ للتوبيخ أو الاستقبال كان للأمر ، وَبَعْدَ كُلَّما نحو : ﴿ كُلَّما جَاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوه ﴾ (٢) ، و ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُم ﴾(٣) وَبَعْدَ حَيْثُ نحو : ﴿ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ (٤) [و] ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُم الله ﴾ (٥) وبكونــه صـلة نَحْو : ﴿ الذينَ قال لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ ﴾ (٦) [و] ﴿ إلّا الذين تابُوا من قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِم ﴾ (٧) أَوْ صفة لنكرة عامة نحو

[الخفيف]

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْ مَ وَأَسْرَى ... ... (٨)

و(نَضَّرَ اللهُ امرءا سَمِعَ مقالتى) (٩) ، وهذه المثل فى هذا الاحتمال من كَلَامِ ابن مالكٍ (١٠) ، وإنّ ذلك على سبيل التسوية ، والذى نَذْهَبُ إليه الحمل على المضى لإبقاء اللفظ على موضوعه ، وَإِنَّمَا فُهِم الاستقبال فيما مَثَّل به مِنْ خارجٍ .

* * *

(١) سورة البقرة ٢/٦
(٢) سورة المؤمنون ٢٣/٤٤
(٣) سورة النساء ٤/٥٦
(٤) سورة البقرة ٢/١٤٩
(٥) سورة البقرة ٢/٢٢٢
(٦) سورة آل عمران ٣/١٧٣
(٧) سورة المائدة ٥/٣٤
(٨) هذا صدر بيت وعجزه

وَأَسْـرَى مِـنْ مَـعْـشَـرٍ أَقْـتَـالِ

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٤٣ ، وابن يعيش ٢٨/٨ ، والمغنى ٥٨٧/٢ ، ولفظ المغنى (أقبال) والإيضاح العضدى ٢٥٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٩/١ ، ومجاز القرآن ٢٩٩/١ ، والخـزانة ٥٧٥/٩ ، و ٥٧٦ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣٣٩ ، وأمالى القالى ٩٠/١ ، والبيان والتبيين ١٢٩/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٠٣/١ ، والدرر اللوامع ٥/١ ، وشروح سقط الزند ٨٢٢/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٧٥/٢ ، ١١٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢/١ ، ١٧٦/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٣٤٣ ، والمساعد ١٨/١

(٩) انظر : الحديث فى الجامع الصغير ٣٢١

(١٠) انظر : المساعد ١٧/١ - ١٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣١/١ - ٣٢

فصــــل

الفعل متصرف وجامد ، والمتصرف ما اخْتَلَفَتْ بنيته لاختلافِ زمانِهِ : ضَرَبَ يَضْرِبُ اضْرِبْ ، والجامد بخلافه ، وهو قسمان مبوب له فى النحو وغير مبوب له . المبوب سيأتى ذكره إن شاء الله .

وغير المبوب لَهُ مِنْهُ ماذُكِرَ فى باب كان ، وفى باب المقاربة ، وفى باب الاستثناء ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ على ذلك ، ومنها قَلَّ ، فإذا كان مقابله كَثُرَ تَصَرَّفت ، وإذا كانَ للنفى المحض فَلَا تَتَصرَّف ، فَيَرْتَفِعُ بها الفاعلُ وما بَعْدَهُ فى موضع الصفة مثاله : (قَلَّ رَجُلٍ يَقُولُ ذَلِكَ) أَىْ ما رَجُلٌ [1] يَقُول ذلك ، وَيُطابِقُ ما بَعْدَ فاعله الفاعل : تَقُول : قَلَّ [2] رجلان يَقُولان ذلك أَىْ : ما رَجُلَان يَقُولان ذَلِكَ ، وَتَتّصِلُ بقَلَّ ماكافة ، فيليها إذ ذاك الفعلُ ، وَلَيْسَ لها إِذْ ذاكَ فاعلٌ ، لإجرائها مجرى حرف النفى ، وَقَدْ يَلِيها الاسْمُ فى الضرورة نحو : [الطويل]

... ... وَقَلَّما وِصَالٌ على طُول الصُّدود يَدُومُ [3]

وَخُرِّج على تقديم الفاعل ضرورة ، أَوْ على إضمارِ فِعْلٍ يُفَسّرُه مابَعْدَه أَىْ : وَقَلَّمَا يَدُومُ وصالٌ على طُول الصُّدود يَدُوم ، والتى تقابل كَثُر إذا دَخَلَ (ما) كانت

---

(١) فى ت (ما مَنْ رَجُلٍ يقول ذلك) .

(٢) عبارة (قل) ساقطة من ت .

(٣) هذا عجز بيت وصدره

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٣٧٦ ، ومنسوب للمرار الأسدى فى شروح سقط الزند ٤/ ١٦٦٠ ، والدرر اللوامع ١٠٧/٢ ، والخزانة ٢٤٥/١ ، ٢٢٦/١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، والمغنى ١/ ٣٠٧ ، ٥٨٢/٢ ، ٥٩٠ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٢٩٦ ، والإنصاف ١٤٤/١ ، والممتع ٤٨٢/٢ ، وشفاء العليل ٩٨٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٩/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٩/٢ ، والأصول ٢٣٤/٢ و ٤٦٦/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٧٠٩/٣ ، والمقتضب ٢٢/١ ، والخصائص ١٤٣/١ ، ٢٥٧ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٩ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٩٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٦/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣١٥ ، والتصريح ٢٦٩/١ ، والكتاب ٣١/١ و ١١٥/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٣٠/٢ ، والاقتضاب ٢٨٣/٣ ، والاقتراح للسيوطى ١١٧ ، ١١٨ ، وابن يعيش ٤٣/٤ ، ١١٦/٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٦٠/١ ، ٦١٠/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣٢٢/١

مصدرية لاكافة ، و(تَبارَك) مشتق من البركة لَمْ يُسْتَعْمَلْ إلّا ماضيًّا لازمًا قال تعالى : ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ (١) ، وَهَدَّكَ تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وبامْرَأَةٍ هَدَّتك من امْرَأَةٍ ، أَىْ كَفاكَ وَكَفَتْكَ . وَتَقَدَّم أَنَّ (هَدَّكَ) يكونُ اسمًا يُوصَفُ به تقول : مَرَرْتُ بِرَجُل هَدَّك مِنْ رَجُلٍ ، ولا يثنى ولا يُجْمَعُ ولا يؤنث ، وإنْ كانَ تابعًا لمثنى أو مجموع أو مؤنث تقول : مَرَرْتُ برجلين هَدَّكَ مِنْ رَجُلَيْنِ ، وَبِرجال هَدَّك مِنْ رِجالٍ ، وبامرأة هَدَّك مِنْ امرأةٍ .. أَىْ كافيك ومحسبك ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَدَّ لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِعْلًا فَزَعْمُهُ باطلٌ ، و(عَمَرْتُك الله) أَىْ أسألُ اللهَ تعميرك، ونصب (الله) باسأل محذوفة ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ مشبعًا عليها فى باب القسم .

وَكَذَبَ فى الإغراء : الكذبُ يُطْلَقُ ، ويراد به اختلاف مالم يعلم ولم (٢) يسمع ، وما يشبه الكذب ، وإنْ لَمْ يَقْصِدْهُ ، والخطأ والبطول : كَذَبَ الرجل أَىْ بطل عَلَيْهِ أمله ، وما رَجَاهُ وَقَدَّرَهُ ، وفعله متصرف فى هذه المعانى ، ويطلقُ كَذَبَ ، ومرادٌ به الإغراء ومطالبة المخاطب بلزوم الشىء المذكور ، ولا يتصرف بل لَمْ يستعمل منه فى الإغراء إلا لفظ الماضى .

وقالت العرب : كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلَ أَىْ : كُلْ العسل (٣) ، وقال عمر بن الخطاب (٤) رضى الله عنه : (كَذَبَ عَلَيْكُم الحجُّ كَذَبَ عَلَيْكُم العُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُم الجهادُ ثلاثةُ أَسْفَارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُم) معناه : الْزَمُوا الحج والعمرة والجهاد ، والمغرىّ به مرفوع قالوا : يَكْذِبُ ولا يجوزُ نصبه ، وأجاز بَعْضُهم النصبَ بما رُوى أَنَّ أعرابيا نَظَرَ إلى ناقةٍ نِضْوٍ لِرَجُلٍ فقال له : (كَذَبَ عَلَيْكَ البَزْرَ والنَّوَى) بالنصب أَىْ الزَمْهُما ، وقال ابْنُ الأنبارى : هذا شاذ لا يعملُ به ، وقد روى قول عنترة :

---

(١) سورة المؤمنون ١٤/٢٣

(٢) حرف (لم) ساقط من ب .

(٣) قوله : كَذَبَ عليك العَسَلَ يُريد : العَسَلَان وهو مثنى الذئب . انظر : قول العرب فى اللسان (كذب) ٣٨٤٣/٥

(٤) انظر : قول عمر رضى الله عنه فى اللسان (كذب) ٣٨٤٣/٥

[الكامل]

كَذَبَ العتيقُ وَمَاءُ شَنٍّ بارِدٌ ... ... (١)

بالرفع والنصب ، قال عَبْدُ الدايم القيرواني : أَصْلُه كَذَبَ ذَلِكَ عَلَيْكَ العتيقُ حذف عَلَيْكَ ، وناب (كَذَبَ) منابَهُ ، فصارت العربُ تغرى به ، وقال الأعلم : العربُ تقول : (كَذَبَكَ التَّمْرُ واللبن) أَيْ عَلَيْكَ بهما ، وَبَعْضُ العرب تنصب وهم مضر والرفع لليمن ، وَقَالَ عُمر رضى الله عنه (كَذَبَكُم الحَجُّ والقرآن) أَيْ عَلَيْكُم بهما ، وقال الفراء : معنى كَذَبَ عَلَيْكُم : وَجَبَ عَلَيْكُم ، والذى تقتضيه القواعدُ فى مثل كَذَبَ عَلَيْكُم الحَجُّ وشبهه أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ من باب الإعمال ، فإذا ارْتَفَعَ الاسْمُ كان فاعلًا بـ (كَذَبَ) ، وَحُذِفَ مفعولُ عَلَيْكَ أَىْ عَلَيْكَهُ حُذِفَ لفهم المعنى ، وإذا انْتَصَبَ مابَعْدَ عَلَيْكَ كان منصوبًا بـ (عَلَيْكَ) ، وفاعل (كَذَبَ) مضمر يُفَسّرُهُ ما بَعْدَهُ على رأى سيبويه ، أَوْ مَحْذُوف على رَأْيِ الكسائى .

(ويَهِيطُ) (٢) : لَمْ يُسْتَعْمَلْ إلّا مضارعًا ، والهِيَاطُ : العجاج والصِّيَاح يقال : مازال مُنْذُ اليوم يَهِيطُ هَيْطًا .

و(أَهَلُمُّ) : تَقُول للمخاطب : إلامَ أَهَلُمُّ ، وَأُهَلَمُّ ، ولا أَهَلُمُّكَهُ فهذه مضارعات ، ولَمْ تَسْتَعْمِلْ منها العربُ فعلًا ماضيا ، ولا أكثر العرب فعل أمر ، ففى هذه الحالة لا تتصرف ، و(هَلُمّ) التميمية لَمْ تستعمل بنو تميم لها ماضيا ، ولا مضارعا غَيْرَ ما نُبّه عَلَيْه ، وسيأتى الكلام على (هَلُمّ) مشبعا فى باب أسماء الأفعال إن شاء الله تعالى .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه

إنْ كُنْتِ سَائِلَتِي غَبُوقًا فاذْهَبِ

والبيت لعنترة فى ديوانه ١٨ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٦٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٨٧/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٢١/٤ ، ومجمل اللغة ٦٤٥ ، والتنبيه لابن برى ١٣٤/١ ، والحجة للفارسى ٢٥١/١ ، واللسان (كذب) ٣٨٤٣/٥ ، ومنسوب للخزز بن لوذان فى الكتاب ٢١٣/٤، والبيان والتبيين ١٥٦/٣، والنكت للأعلم ١١٢٤/٢ ، وبلا نسبة فى معانى الأخفش ٨١/١ ، والخزانة ١٨٣/١ ، ١٨٥

(٢) انظر : اللسان (هيط) ٤٧٣٧/٦

و(سُقِطَ فِي يَدِه) بمعنى الندم والتخلى عَمَّا كان [١] يتعلق به ، لَمْ يُسْتَعْمَلْ فى هذا المعنى إلّا ماضيًا مبنيا للمفعول و(فِي يَدِه) قائمٌ مقام الفاعل ، وقراءة [٢] اليمانى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣] مبنيا للفاعل مخالفٌ لِمَا قِيلَ فى سُقِط .

(وَأَهَاء) بمعنى أَعْطَى لا يتصرف لَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْهُ بهذا المعنى لا ماض ولا أمر ولا مضارعٍ مبنى للفاعلِ ، وَ(أَهَاءُ) بمعنى آخُذُ حُكِى أَنَّ المخاطب بها بمعنى خُذْ تَقُول : ما أَهَاءُ ، وَما أَهَاءُ بمعنى : ما آخُذُ وما أُعْطِى .

وَذَكَرَ ابْنُ مالك فى الأفعال التى لا تَتَصَرَّف (عِم صباحًا) بمعنى أَنْعِمْ صباحًا ، وَيَنْبَغِى وهو وهم يُقَالُ : وَعِمَ يَعَمُ فى معنى نَعِمَ يَنْعَمُ ، فيكون لازما ومنه :

[الطويل]

... ...

وَهَلْ يَعِمَن مَنْ كان فى العُصُر الخالى [٤]

ومتعديا قال يونس : وعَمْتُ الدارَ أعِمُ أَىْ قُلْتُ لها انْعَمى ، وَيُقَالُ : انْبَغَى يَنْبَغِى وهو من أفعال المطاوعة ، قال ابْنُ فارس [٥] : يقال بَغَيْتُه فانْبَغَى كما تَقُول كَسَرْتُه فانْكَسَر ، وقال ابْنُ مالك تابعًا للأعلم : و(تَعَلَّم) بمعنى اعْلَم يَعْنِى أَنَّهُ لا يستعملُ منه ماضٍ ولا مضارع بهذا المعنى قال :

---

(١) فى ت (على ماكان) .

(٢) انظر : قراءة اليمانى فى مختصر شواذ القرآن ٥١ ومعانى القرآن للأخفش ٣٣٧/١

(٣) سورة الأعراف ١٤٩/٧

(٤) هذا عجز بيت وصدره

أَلَا عِمْ صباحًا أَيُّها الطَّلَلُ البَالِى

والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١٢٢ والتصريح ٣٣٣/١ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٣٤٠، ٤٨٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٧٤/١ ، والشعر والشعراء ٥١/١ ، والخزانة ٦٠/١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٧١/٢ و ١٠٥/٧ ، ٤٤/١٠ ، ٧٨ ، والدرر اللوامع ٥/١ والمسائل الحلبيات ١٢٤ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ١٥٩ ، والكشاف ١١٠/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٠١٠/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٣٩/٤ ، وروايته (وهل ينعمن) ، وابن يعيش ١٥٣/٧ ، والأشمونى ١٥١/١ ، ٢١٩/٢ ، والمغنى ١٦٩/١ ، وكشف المشكل ٥٠٦/٢ ، وأوضح المسالك ١٤٨/١ ، وتذكرة النحاة ٥٧٩ ، والاقتضاب ٣٨٤/٣ ، والقوافى للتنوخى ٧٦ ، ١٢١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٧٥/١

(٥) انظر : المجمل ١٣٠/١ ، (بغى) .

[الطويل]

تَعَلَّم شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها ... ... [(١)]

أى اعْلَمْ ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ يَعْقُوب ذكر أَنَّها متصرفة ، وحكى : تَعَلّمْتُ أَنَّ فلانًا خارجٌ بمعنى عَلِمْتُ ، و(هَاءَ وَهَاءِ) بمعنى خُذْ ، وسيأتى الكلام على هذا فى باب أسماء الأفعال إن شاء الله تعالى .

وَتَقُول فى زَجْرِ الخيل ، وهو حَثُّها على السير (أَقْدُمْ) و(أَقْدِم) [(٢)] ، و(هَبْ) لزجرها أيضا ، وبمعنى (ظَنَّ) ، ولا يَتَصَرّف فى الحالين تقول (هَبْ) زيدًا شُجاعًا ، و(وَهَبَ) بمعنى جَعَلَ تَقُول : (وَهَبَنِى اللهُ فِدَاءَك) أَىْ جَعَلَنِى فِدَاءَك لا يُسْتَعْمَلُ إلّا ماضيًا ، وفى زَجْرِ الفرس (أَرْحِبْ) و(ارْحِبى) أَىْ تَوَسَّعِى وَتَبَاعَدِى ، وَيُقَالُ : أَرْحَبْتُ الشىءَ إذا وَسّعْتَهُ ولا يستعمل فى الزجر إلَّا أمرًا .

وقال قطرب [(٣)] : إذا كانَ البعيرُ باركًا ، قيل له ارْحَبِى ارْحَبِى لِيَقُوم ، وقال فى كتاب (الفرق) [(٤)] : يُقَالُ فى زَجْرِ الفرس : إِجْد وَإِجَد ، وَهِجْد وَهِجَد ، وَإِجْدَمْ يُقَالُ : أَجْدَمْتُ الفرسَ إجْدَامًا إذا قُلْتُ لَهُ ذلك . انتهى .

وصيغة (إِجَد) ، وَ (هِجَد) لَيْسَتْ على وزن الأفعال ، وَيُتَخَيّل لتخريجه بِأَنَّ الأصل : إِجْدَم ، فحذفت الميم شذوذًا ، ونقلت حركة الدال إلى الجيم ، وأقروا همزة الوصل ، لعروض التحريك كما قالوا : (اِسَلْ) ، فصار (إِجَد) ، ثُمَّ أبدلوا الهمزة هاء فقالوا : هِجَد ، وَإِنَّما حكم على هذه الكلم بأنها أفعال لرفعها الضمير البارز ،

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه

فَبَالِغْ بِلُطْفٍ فى التَّخَيُّلِ والمَكْرِ

والبيت لزياد بن سيار الجاهلى فى الخزانة ١٢٩/٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٢٣/٢ ، والتصريح ٢٤٧/١ ، والدرر اللوامع ١٣٢/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٤٩/١ ، وشذور الذهب ٣٦٢ ، وشفاء العليل ٣٩٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٤٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٠/١ ، والأشمونى ٢٤/٢ ، والمغنى ٥٩٤/٢ ، وأوضح المسالك ٣١/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٣٩

(٢) انظر : مادة (قدم) فى اللسان ٣٥٥٣/٥

(٣) انظر : الفرق لقطرب ١٧٧

(٤) كتاب الفرق لقطرب مطبوع بتحقيق الدكتور خليل العطية . وانظر : ١٧١

واستغنى غالبًا (بتَرَك) عن (وَذَرَ) و(وَدَعَ) ، وبالترك عن (الوَذْر) ، و(الوَدْع) وَبِتَارَكَ عن (وَازَرَ) ، و(وَادَع) ، وقرأ أبو بحرية ﴿ مَا وَدَّعَكَ ﴾ [(١)] بالتخفيف ، وفى الحديث (ذَرُوا الحبشةَ ما وَذَرَتْكُم) وفيه (لَيَنْتَهِيَنَّ أقوام عن وَدْعِهِم الجمعة) [(٢)]، وعند البهارى فى الأفعال التى لا تتصرف (ما جَاءَتْ حاجَتَك) و(قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَة) ، وأَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، و(نكر) ضد عرف ، وبســــوى قال ابْنُ الحاج بمعنى يساوى ، وذَكَرَ هذين ابْنُ كيسان فى تعريفه (القسم الثانى من الجامد) : وهو المبوب له وذلك : نِعْمَ وَبِئْسَ وما جرى مجراها وصيغ التعجب .

* * *

(١) سورة الضحى ٣/٩٣ ، وهى قراءة النبي ﷺ وعروة بن الزبير وابنه هشام وأبى حيوة وأبى بحرية وابن أبي عبلة . انظر : البحر ٤٨٥/٨ ، ومختصر شواذ القرآن ١٧٥ ، والكشاف ٧٦٥/٤

(٢) انظر : الحديث فى سنن النسائى ٨٨/٣

بـــاب نعم وبئس

أَوْرَدُوا الخلافَ فيهما على طريقتين :

إحداهما : أَنَّ مَذْهَب البصريين والكسائى [١] أَنَّهُما فعلان ، وَذَهَبَ الفراء [٢] ، وَكَثِيرٌ من الكوفيين إلى أَنَّهُما اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذَكَرَ أَكْثَرُ أصحابنا الخلاف فيهما .

والطريقة الثانية : أَنَّ الخلافَ إِنَّما هو بَيْـنَ الفريقين بعد إسناد نعم ، وبئس إلى الفاعل ، فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّ (نِعْمَ الرجل) جملة ، وكذلك (بِئْسَ الرجلُ) ، وَذَهَبَ الكسائى [٣] إلى أَنَّهُما اسمان محكيان بمنزلة (تَأَبَّطَ شَرًّا) و(بَرَق نَحْره) .

فـ (نِعْمَ الرجل) عِنْدَه اسم للممدوح ، وَ(بِئْسَ الرجلُ) اسم للمذموم وهما جملتان فى الأصل ، نُقِلا عَنْ أَصْلِهما وَسُمّى بهما ، وَذهَبَ الفراء [٤] : إلى أَنَّ الأصلَ : رَجُلٌ نِعْمَ الرَّجُل زَيْدٌ ، وَرَجُلٌ بِئْسَ الرَّجُلُ بَكْرٌ ، حُذِفَ الموصوف ، وأقيمت الصفةُ مقامه ، فَنِعْمَ الرجل ، وَبِئْسَ الرجل رافعان لِزَيْدٍ وعمرٍو ، وَكَمَا أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ ممدوحُ زَيْدٍ ، ومذمومُ عَمْرٍو لكانا مرفوعين بهما ، ونعم وبئس لإِنشاء المدح والذم ، ولا يَعْمَلَان فى مَصْدَرٍ ، ولا ظَرْفٍ ، وَقَدْ يقطع الاستمرار بـ (كان) تقول : لَقَدْ كانَ نِعْمَ الرجل وَيَدُلّ على الصيرورة فتقول : لَقَدْ صارَ نِعْمَ [الرجل ، وَأَصْلُهما فَعِل وَقَدْ يَردان كَذَلِكَ ، وَيُقال : نِعْم] [٥] وَبِئْس بإسكان حرف الحلق ، وَنِعْمَ

---

(١) انظر : رأى البصريين والكسائى فى أمالى ابن الشجرى ١٤٧/٢ ، وشفاء العليل ٥٨٥/٢ ، والأشمونى ٢٦/٣ ، والإنصاف ٦٦/١ - ٨٠

(٢) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٨/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٨٥/٢ ، والتسهيل ١٢٦ وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٦/٤ (ل) و ٣١٥/٢ (ب) ، والأشمونى ٤١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩٨/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٩٤/٢ ، والمساعد ١٢٠/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٢١/٢ ، والتصريح ٩٤/٢

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

وَبِئْسَ بكسر الفاء هو الكثيرُ فى السّماع ، وحكى الأخفش [١] ، وأبو على [٢] (بَيْسَ) بفتح الباء ، وإبدال الهمزة ياء على غير قياس ، و(نِعِم وَبِئِس) بكسر فاء الكلمة اتباعًا لحركة العين .

وَيَظْهَرُ أَنَّ تَجْوِيز هذه الأوجه بعضها بالسَّمَاع ، وَبَعْضُها بالقياس ، وهو نَعْم بفتح النون وسكون العين ، وَبَأْس كذلك ، وَبِئِس بكسرهما ، وفى تعليقة الصفار أَجَازَ السيرافى : بِئْسَ وَبِئِس وَبَأْسَ ، والمسموع إنَّما هو بِئْسَ بالهمزة وتركه .

وَسُمِع : نَعِيم الرَّجُل زَيْدٌ بالإشباع [٣] ، وأجازوا فى كُلّ ماكان على وزن فَعِلَ فعلًا كان أو اسمًا ، إذا كانت عَيْنُه حَرْفَ حَلْقٍ الأوجه الأربعة التى فى نِعْمَ نحو : سَئِمَ ، وَشَهِدَ ، وَنَهِمَ ، وَسَخِرَ ، وَوَغِرَ ، وَوَحِرَ ، وَفَخِذَ ، وَفَئِرَ [٤] ، وَوَحِلَ وَسَهِلَ ، وَوَعِرَ ، وَزَعِرَ ، وذلك بشرطين : أَنْ لا تَكُون العربُ شَذّتْ فى فَكِّهِ نحو : (لَحِحَتْ عَيْنُه) أو اتصل بآخر الفعل ما يسكن له نحو : شَهِدْتُ ، أو كان اسم فاعل من فعل معتل اللام نحو : ضَحٍ من قولهم : ضَحِيَ الثوبُ ضحى ، فهو ضَحٍ إذا اتَّسَخَ ، وَسَخٍ من سَخِي البعيرُ ظَلَع مِنْ وُثُوبِهِ بالحملِ الثقيل ، فلا يجوز تسكين العين ، وفاعل (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) ظاهر مُعَرَّف (بِأَلْ) نَحْوَ : ﴿ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ﴾ [٥] وَ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [٦] أَوْ مضافًا إلى ماهما فيه مباشرًا نَحْوَ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [٧] ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٨] أَوْ بواسطة نَحْوَ :

---

(١) انظر : حكاية الأخفش فى المساعد ١٢٢/٢

(٢) انظر : رأى الفارسى فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦/٣

(٣) هذه حكاية الكوفيين . انظر : المساعد ١٢٣/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨٢٧/٣

(٤) فى ت (فهد) .

(٥) سورة الأنفال ٤٠/٨

(٦) سورة البقرة ٢٠٦/٢

(٧) سورة النحل ٣٠/١٦

(٨) سورة النحل ٢٩/١٦

[الطويل]

فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبِ ... ... (١)

و(أل) هذه ذَهَبَ الجمهور إلى أنَّها جنسية ، فَقَالَ قَوْمٌ : حقيقة ، فالجنس كله هو الممدوح ، وَزَيْدٌ مُنْدَرِجٌ في الجنس ، لِأَنَّهُ فَرْدٌ من أفراده ، قال سيبويه (٢) : لِأَنَّكَ تُريد أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّهم صالحٌ ، وقال قَوْمٌ : هي جنسية مجازًا جَعَلْتَ (زَيْدًا) جميع الجنس مبالغة ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّها عهدية في الذهن لافي الخارج ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّها عهدية شخصية ، وهو مَذْهَبُ أبي إسحاق بن مَلْكُون (٣) من أصحابنا ، وأبي منصور الجواليقي من أَهْلِ بغداد ، ومحمد بن مسعود من نحاة غزنة ، وَرَجَّحَهُ الأستاذُ أبو عبد الله الشلوبين الصغير ، وَقَالَ خطاب لا يَكْفِي تصوره ، بَلْ وجوده في الخارج في أشخاص ، وَ(أَلْ) عِنْدَهُ جنسية قَالَ لَوْ قُلْتَ : نِعْمَت (٤) الشمسُ هذه ، وَنِعْمَ القمرُ هذا لَمْ يَجُزْ ، فَلَوْ قُلْتَ : نِعْمَ الشمسُ هِنْدٌ ، وَنِعْمَ القمرُ زَيْدٌ جازَ على التشبيه ، وَلَوْ قُلْتَ : نِعْمَ القمرُ ما يكون لأربع عشرة ، ونعمت الشمسُ شمس السعود جَازَ ، وقال أيضًا : وَقَدْ يَجُوزُ نِعْمَ الزيد زَيْدُ بنُ حارثة ، وَنِعْمَ العُمَرُ عُمَرُ بن الخطاب ، لِأَنَّكَ أَرَدْتَ واحدًا من جماعةٍ ، فصار جيدًا حسنًا لكل مَنْ لَهُ هذا الاسم انتهى .

وإذا جاءَتْ (ما) بَعْدَ (نِعْمَ وَبِئْسَ) ، فإمَّا أَنْ يَكُونَ ما بَعْدَها اسم أو فعل ، إنْ كانَ بَعْدَها اسم نَحْوَ : بِئْسَ ما تَزْوِيجٌ ولا مَهْر ، وَنِعْمَ مازَيْدٌ ، فقيل مَذْهَبُ البصريين أَنَّ (ما) تمييز نكرة غير موصوفة ، وَقَدْ أضمروا في الفعل ، والمرفوع بَعْدَ (ما) ، هو

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

زُهَيْرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ من حَمَائِلِ

والبيت منسوب لأبي طالب عم النبي ﷺ في التصريح ٩٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٠٩/٢ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٥٨٦/٢ ، والأشموني ٢٨/٣ ، وأوضح المسالك ٢٧٢/٣ ، والمساعد ١٢٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٧٧/٢

(٣) انظر : رأى ابن ملكون والجواليقي في التصريح ٩٥/٢ ، والمساعد ١٢٦/٢

(٤) لفظ (نعمت) ساقط من ب .

المخصوص بالمدح أَوْ بالذم ، وقيل (مَا) معرفة تامة فاعل بالفعل ، وهو قول سيبويه [١] ، والمبرد [٢] ، وابن السراج [٣] ، والفارسى ، وأحد قولى الفراء [٤] ، وَرُوى عن الكسائى [٥] ، قال سيبويه [٦] فى : (غَسَلْتُه غَسْلًا نِعِمَّا) أَىْ نِعْمَ الغسلُ وقال الكسائى فى (بِئْسَ ما تَزْوِيجٌ) بِئْسَ التزويجُ ، وقال المبرد [٧] فى (دَقَقْتُه دَقًّا نِعِمَّا) أَىْ نِعْمَ الدَّقُّ ، وقال قَوْمٌ منهم الفراء [٨] : ما بَعْدَ نِعْمَ وبئس كالشىء الواحد لا مَوْضِعَ لها من الإعراب ، فالمرفوعُ فاعل (بنعما وبئسما) ، وَمَنْ قال بئست المرأةُ هِنْدٌ لَمْ يَقُلْ بئستُ ما هِنْدُ ، وَمَنْ أَجَازَ : نعمت المنزل مكة لَمْ يلزمه أَنْ يَقُول : نِعْمَتُ ماجاريتك ، فتحصل فيما إذا جَاءَ بَعْدَها اسْمٌ ثلاثة أقوال : النصب على التمييز ، والرَّفْعُ على الفاعل ، والتركيب مع الفعل فلا مَوْضِعَ لها من الإعراب .

وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ (ما) فِعْلٌ نَحْوَ : نِعْمَ ماصَنَعْتَ ففيها عشرة أقوال :

أحدها : أَنْ يَكُون (ما) فاعلًا اسمًا تامة معرفة ، والمخصوص محذوف والفعل صفة له : التقدير : نِعْمَ الشىءُ شىءٌ صَنَعْتَ [٩] ، وهذا هو مذهب المحققين من أصحاب سيبويه [١٠] .

الثانى : أَنَّ يكون (ما) نكرة منصوبة على التمييز ، والفعل صفة لمخصوص محذوف التقدير : نِعْمَ شيئًا شىء صَنَعْتَ .

الثالث : أَنَّ (ما) نكرة منصوبة على التمييز ، والفعل بعدها صفة (لما)

---

(١) انظر : الكتاب ٧٣/١

(٢) انظر : المقتضب ١٤١/٢

(٣) انظر : رأى ابن السراج فى الجنى الدانى ٣٣٨ ، والأشمونى ٣٦/٣ ، والمساعد ١٢٦/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٥٨/١ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩/٣

(٥) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٢٦/٢

(٦) انظر : الكتاب ٧٣/١

(٧) انظر : المقتضب ١٧٥/٤

(٨) انظر : معانى القرآن للفراء ٥٧/١ – ٥٨ ، وانظر أيضًا : الجنى الدانى ٣٣٨ ، والأشمونى ٣٦/٣

(٩) لفظ (صنعت) ساقط من ب .

(١٠) انظر : الكتاب ١٧٨/٢ – ١٧٩

والمخصوص محذوف ، وهو مَذْهَبُ الأخفش[١]،والزجاج وتبعهما الزمخشرى [٢] .

الرابع : أَنَّها مَوْصُولةٌ والفعل صلتها ، والمخصوص محذوف قَالَهُ الفارسى [٣] .

الخامس : أَنَّها مَوْصُولَةٌ وهى المخصوص ، وما أخرى تمييز محذوف التقدير : نِعْمَ شيئًا الذى صَنَعْتَهُ ، وهو قول الفراء [٤] .

السادس : أَنَّ (ما) تمييز ، والمخصوص (ما) أخرى موصولة ، والفعل صلة لما الموصولة المحذوفة ، وهو قَوْلُ الكسائى [٥] .

السابع : أَنَّهُ لا حَذْفَ هنا و(ما) مصدرية ، وتأويله : بِئْسَ صُنْعُكَ ، ولا يحسن فى الكلام بِئْسَ صُنْعُكَ حتى تَقُول : بِئْسَ الصُّنْعُ صنعك ، كما تَقُول : أظن أَنْ تَقومَ ، ولا تقول : أظن قيامك .

الثامن : ماذَكَرَهُ ابْنُ مالك [٦] عن الفراء ، والفارسى أَنَّ (ما) فاعلة موصولة يُكْتَفَى بها وبصلتها عن المخصوص .

التاسع : أَنَّ (ما) كافة لِنِعْمَ ، كما كَفَّتْ (ما) قَلَّ ، فصارت تَدْخُلُ على الجملة الفعلية .

العاشر : أَنَّ (ما) نكرة موصوفة مرفوعة ، وَيَجُوزُ أَنْ يتبع فاعل (نعم) و(بئس) الظاهر بعطفٍ وبدل ، يَجُوزُ مباشرتهما لِنِعْمَ وَبِئْسَ ، ولايجوز وَصْفُه عِنْدَ البصريين وَأَجَازَهُ قَوْمٌ منهم ابن السراج [٧] ، والفارسى [٨] ، ولا يَجُوزُ توكيده توكيدا معنويا باتفاق .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٣٥/٣

(٢) انظر : المفصل ٢٧٣ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٨٧/٢ ، والمساعد ١٢٧/٢

(٣) انظر : رأى الفارسى فى الأشمونى ٣٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩/٣ ، وشفاء العليل ٥٨٧/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٥٧/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٣٦/٣ ، وشفاء العليل ٥٨٧/٢

(٥) انظر : رأى الكسائى فى معانى القرآن للفراء ٥٧/١ ، وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٨٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩/٣ و ١٣/٣ ، والأشمونى ٣٥/٣

(٦) انظر : التسهيل ١٢٦ ، وشفاء العليل ٥٨٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩/٣

(٧) انظر : الأصول ١٢٠/١

(٨) انظر : رأى الفارسى فى التسهيل ١٢٦ ، وشفاء العليل ٥٨٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩/٣ – ١٠

وقال ابْنُ مالك [١] : ولا يَمْتَنِعُ التأكيد اللفظى فَتَقُول : نِعْمَ الرجلُ الرجل زَيْدٌ انتهى .

وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ (أَلْ) عهدية شخصية فلا يبعد أَنْ يجيزَ : نِعْمَ الرجلُ نَفْسُه زَيْدٌ ، وينبغى أَنْ لَا يَجُوز التأكيدُ اللفظى إلَّا بسماعٍ من العرب .

وقال ابْنُ أبى الربيع : لا يَجُوزُ أَنْ يُفْصَلَ بَيْـنَ نِعْمَ وفاعلها بشيءٍ ، ولا بِظَرْفٍ ، ولا مجرور لاتَقُول : نِعْمَ فى الدَّارِ الرجلُ زَيْدٌ ، وَيَجُوز : نِعْمَ الرَّجُلُ فى الدار زَيْدٌ ، وفى البسيط [٢] : يصح الفصلُ بَيْـنَ الفعل والفاعل لتصرفه فى رَفْعِهِ الظاهر والمضمر ، وعدم التركيب انتهى .

فإنْ كانَ معمولًا للفاعل نحو : نِعْمَ فيك الرَّاغِبُ زَيْدٌ ، فَأَجَازَهُ الكسائى [٣] ، وَمَنَعَ من [٤] ذلك الجمهور ، وَقَدْ جاء فى الشعر ما يَدُلُّ على الجواز قال :

[الوافر]

... ... وَبِئْسَ مِن المليحاتِ البديلُ [٥]

وَوَجَدْتُ فى شعر العرب الفصلَ بـ (إِذن) قال : [الطويل]

... ... لَبِئْسَ إذن رَاعِى المَوَدَّةِ والوَصْلِ [٦]

(١) انظر : شفاء العليل ٥٨٧/٢ ، والتسهيل ١٢٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠/٣

(٢) انظر : نقل البسيط فى الدرر اللوامع ١١١/٢ ، والأشمونى ٢٩/٣

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المسائل البصريات ٨٣٤ ، والأصول ١١٩/١

(٤) لفظ (من) ساقط من ت .

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

فَبَادَرْنَ الدِّيَارَ يَزِفْنَ فِيها

والبيت منسوب لرفاعة الفقعسى فى الدرر اللوامع ١١١/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٨٥/٢ ، واستشهد به على جواز فصل نعم من فاعلها

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

أَرُوح وَلَمْ أُحْدِثْ لليلى زِيارَةً

والبيت لمجنون ليلى فى ديوانه ٢٢٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٨٥/٢ ، والدرر اللوامع ١١١/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٣١٨/٣

وبالقسم قال : [رمل]

بِئْسَ عَمْر اللهِ قَوْمٌ طُرِقُوا فَقَرَوْا أَضْيَافَهُم لَحْما وَحِرْ [١]

وقال ابْنُ الحاج فى تعليقه على المقرب : قال الصيمرى [٢] : أَمَا أَنّ تقدمه على التمييز نحو : نِعْمَ فيك رَاغِبًا زَيْدٌ فجائز بإجماع ، قال ابْنُ السراج [٣] وفيه نظر ، وَأَمَّا نِعْمَ طعامك آكلًا زَيْدٌ فلا يَجُوز ، وقال أبو على فى التذكرة : « نِعْمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيْدٌ » فيك يتعلق بِنِعْمَ انتهى .

ولا يَكُونُ فاعلها نَكِرَةً مُفْرَدَةً ، ولا مُضَافَةً هذا مَذْهَبُ سيبويه [٤] وعامة النحويين إلَّا فى الضرورة ، وَأَجَازَ ذلك الكوفيون ، والأَخفش [٥] ، وابن السراج[٦] ، وَنَقَلَ الأخفش [٧] أَنَّ ناسًا مِن العرب يَرْفَعُونَ بهما النكرة المفردة .

ونقل فى الأوسط : أَنَّ ناسا من العرب يَرْفَعُون بهما النكرة إذا أضافوهما إلى نكرة يَقُولُون : نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ أَنْتَ ، فَمَنْ قالَ ذا قال : نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ ، وصاحبهم أَنْتَ إذا جعلت الثانى نكرة ، فإن جعلته معرفة لَمْ يَجُزْ .

وقال الفراء [٨] : يَجُوزُ رَفْعُ النكرة المضافة إلى نكرةٍ ونصبها تقول : نِعْمَ غلامُ سفرٍ غلامك ، وَنِعْمَ غُلامَ سَفَرٍ غلامك ، ومن كلام الحارث بن عباد [٩] : « نِعْمَ قَتِيلٌ أَصْلَحَ اللهُ به بَيْنَ ابنى وائل » .

---

(١) البيت بلا نسبة فى الأشمونى ٢٩/٣ ، والدرر اللوامع ١١١/٢ ، والهمع ٨٥/٢

(٢) انظر : التبصرة والتذكرة ٣٧٧

(٣) انظر : الأصول ١١٩/١

(٤) انظر : الكتاب ١٧٦/٢ - ١٧٧

(٥) انظر : قول الأخفش فى شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠/٣

(٦) انظر : الأصول ١١٤/١

(٧) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية الشافية ١١٠٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٣/١ و ١٠/٣ ، والخزانة ٤١٥/٩ - ٤١٦

(٨) انظر : معانى القرآن للفراء ٥٧/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٢٨/٣

(٩) انظر : كلام الحارث بن عباد فى شعراء النصرانية ١٧٠

وجاء في الشعر : كون الفاعل نكرة مفردة ، ونكرة مضافة وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة أَنْ يَكُونَ الفاعلُ ما أُضِيف إلى ضَمِير ذى (أل) نحو :

[الطويل]

فَنِعْمَ أَخُو الهيجا وَنِعْمَ شِهابُها [1]

والصحيح المنع ، وَهَذا يُحْفَظُ ولا يُقَاسُ عَلَيْه ، وقالت العرب : (نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ) فَذَهَبَ سيبويه [2] ، ومعظم البصريين إلى أَنَّ في (نِعْمَ) ضميرًا مستكنًّا هو فاعل بـ (نِعْمَ) ، وَ(رَجُلًا) تمييزٌ لذلك الضمير ، وذَهَبَ الكسائى [3] ، والفراء [4] أَنَّهُ لا ضمير ثَمَّ ، والفاعلُ بنعم هو زَيْدٌ ، والمنصوبُ عِنْدَ الكسائى حال ، وتبعه دُرَيْود .

وعند الفراء [5] تمييزٌ من قبيل المنقول ، والأصل : رَجُلٌ نِعْمَ الرجلُ زَيْدٌ حُذِفَ رَجُل ، وقامت صفته مقامه ، ثُمَّ نُقِلَ الفعلُ إلى اسْمِ الممدوح فقيل : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، ويقبح عنده تأخيره ، وَيَجُوزُ عِنْدَ الكسائى تأخير المنصوب فتقول : نِعْم زَيْدٌ رَجُلًا ، ويمتنع تقديمه عِنْدَهُما على نِعْمَ .

وفى البسيط عن الكوفيين : أَنَّ انتصابَ رَجُلًا هو على التفسير للممدوح ، ولا يُقَدّرُون فاعلا ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ : زَيْدٌ الممدوح رَجُلًا ، وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة إلى أَنَّهُ لا إضمار فى الفعل ، وَأَنَّ الفاعلَ محذوف ، وَقَالَهُ أبو سعد على بن مسعود صاحب المستوفى [6] قال : المشهور أَنَّ فاعلَ (نِعْمَ) محذوف بشريطة التفسير فَكَأَنَّ التقدير : نِعْمَ الرَّجُل رَجُلًا زَيْدٌ ، انتهى .

---

(١) لم أقف على تتمته . وانظر الشاهد فى الأشمونى ٢٨/٣ ، والخزانة ٤١٦/٩ ، والنكت الحسان ١٣٣ ، والدرر اللوامع ١١٠/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٥٠

(٢) انظر : الكتاب ١٧٧/٢ - ١٧٨

(٣) انظر : رأى الكسائى فى المغنى ٤٨٩/٢ ، والأشمونى ٣٣/٣ ، والمساعد ١٢٩/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى المغنى ٤٨٩/٢ ، والأشمونى ٣٣/٣

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٣٢/٢

(٦) انظر : المستوفى لابن فرخان ١١١/١

والقائلون بِأَنَّ فى (نِعْمَ) ضميرا ، والمنصوب بَعْدَهُ تمييزا اختلفوا فَمَنْ قال : (أل) فى نِعْمَ الرجل جِنْسٌ اختلفوا هنا فقال بعضهم : الضميرُ هنا شَخْصٌ كَأَنَّكَ قلت : زَيْدٌ نِعْمَ هو رَجُلًا وقيل هو جنس ، وَمَنْ قال بأَنَّ (الرَّجُلَ) أَلْ فيه عهدية شخصية قال الضمير هنا شخص .

وإذا فَرَّعْنَا على أَنَّ فى (نِعْمَ) رَجُلًا زَيْدٌ ضميرًا ، فقالوا : يمتنعُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْه ، وَأَنْ يُبْدَلَ مِنْهُ ، وَأَنْ يُؤَكَّدَ بضميرٍ أَوْ غيره لا يَجُوزُ : نِعْمَ هُو رَجُلًا زَيْدٌ ، وَأَمَّا ما رُوِىَ من نحو : نِعْمَ هُم قوما أَنْتُم فشاذ ، و(هُمْ) تأكيد للضمير المستكن فى نِعْمَ على المعنى ، وهذا المنصوب بَعْدَ (نِعْم) تَقَدَّمَ الخلافُ فيه أهو حالٌ أَوْ تمييز ، والتفريع على أَنَّهُ تمييزٌ ، وهو مؤخر عن (نِعْمَ) ، وأما تأخيره عن المخصوص فتقول : (نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلا) .

فَذَهَبَ البصريون [١] إلى المنع من ذلك ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى جواز ذلك ، وهو قبيحٌ عِنْدَ الفراء [٢] ، ومارُوِىَ مِنْ قَوْلِ بعضهم : نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلًا شاذ ، وَقَدْ مَنَعَ سيبويه [٣] ذلك فى كتابه ، وَشَرْطُ هذا التمييز أَنْ يكونَ مبينا للنوع الذى قُصِدَ به المدح ، أو الذم فلا يَجُوزُ : نِعْمَ غَيْرُك زَيْدٌ ونحوه مِمَّاهو متوغل فى الإبهام كـ(مِثْل) وَ (أَىّ) ، وَأَنْ لا يكونَ فيه معنى المفاضلة فلا يجوز : نِعْمَ أَفْضَلُ مِنْكَ زَيْدٌ ، ولا نِعْمَ أَفْضَلُ رجل ، وأَلاَّ يكونَ عاما فى الوجود فَلَوْ قُلْتَ : نِعْمَ شَمْسًا هذه الشمس ، وَنِعْمَ قمرًا هذا القمر لَمْ يَجُزْ ، فَلَوْ قُلْتَ : نِعْمَ شمسًا شَمْسُ هذا اليوم ، وَنِعْمَ قمرًا قَمَرُ هذه الليلة جَازَ ، ويلزم ذكرُ هذا التمييز ، ولا يَجُوزُ حَذْفُه نَصّ على ذلك سيبويه [٤] ، وأجازه بَعْضُهم على قلة .

---

(١) انظر : رأى البصريين والكوفيين فى المساعد ١٣١/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٣٣/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٧٧/٢ - ١٧٨

(٤) انظر : الكتاب ١٧٧/٢

وَقَالَ بَعْضُ أصحابنا : (فَبِها وَنِعْمَتْ) [١] شاذ ، وَخَرَّجَهُ ابْنُ عصفور [٢] على تقدير : فبالرخصة أَخَذ ، وَنِعْمَت رخصةُ الوضوء ، وابن هشام على تقدير وَنِعْمَت الفعلةُ الآخذُ بالسنة ، وَيَجُوزُ وَصْفُ هذا المفسر فَتَقُول : نِعْمَ رَجُلًا صالحًا زَيْدٌ ، وقالوا : حَسُنَ إيمانًا نَفْعُك [٣] ، وَرَجُح عقلًا رَدْعُك قالَهُ فى البسيط .

وإذا كان المضمرُ مُفَسّرًا بمؤنث ، فَنَصّ أَبُو غانم [٤] فى كتابه (المحلى) على إلحاقَ التاء فَتَقُول : نِعْمَتْ جاريةٌ جاريتك ، وَبِئْسَتْ جاريَةٌ جاريتك ، وَنَصّ خطاب على التخيير فى ذلك فتقول : نِعْمَ جارِيَةٌ هِنْدٌ ، وَبِئْسَتْ جارية جُمل ، أجرى الضمير مجرى الظاهر المؤنث ، تقول : نِعْمَ المرأة هِنْدٌ ، ونعمت المرأة هند .

وَنَصّ ابْنُ أبى الربيع ، على أَنَّها لا تلحق لا تَقُول : نِعْمَت امرأةٌ هِنْدٌ ، إنّما يقال : نِعْمَ امرأةٌ هند ، استغناء بتأنيث المفسر ، وقال ابْنُ أبى الربيع : لا يَجُوزُ الفصلُ بَيْـنَ نِعْمَ ، وَبِئْسَ وَمُفَسّر المضمر لا تَقُول : نِعْمَ فى الدَّارِ رَجُلًا زَيْدٌ ، والصحيح جوازه قال تعالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [٥] وَأَجَازَ المبرد [٦] ، وابْنُ السراج [٧] ، والفارسى [٨] الجمع بين الفاعل الظاهر ، والتمييز نحو : نِعْمَ الرَّجُلُ

---

(١) هذا جزء من حديث وتمامه : (مَنْ تَوَضأ يوم الجمعة . فبها ونعمت) انظر : الحديث فى جامع الإمام الترمذى ٤/٢ رقم ٤٩٥ ، وسنن النسائى ٩٤/٣ ، (باب فضل غسل يوم الجمعة) .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٢/١ ، والمقرب ٧٠ - ٧١

(٣) فى ب (حسن إيمانا نفسك) .

(٤) هو مظفر بن أحمد بن أحمد بن أبى غانم المصرى النحوى المقرىء توفى سنة ٣٣٣ هـ . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٩٠/٢

(٥) سورة الكهف ٥٠/١٨

(٦) انظر : المقتضب ١٤٨/٢ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٤/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٩/٤ ، (ل) ، ٣١٦/٢ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٦/٢ ، والأشمونى ٣٤/٣

(٧) انظر : الأصول ١١٧/١ ، وانظر أيضا : الأشمونى ٣٤/٣

(٨) انظر : المقتصد ٣٧٢/١ ، والإيضاح العضدى ٨٨ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٥٨٨/٢ ، والتسهيل ١٢٧ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٩/٤ (ل) ، و ٣١٦/٢ (ب) ، والأشمونى ٣٤/٣

رَجُلًا زَيْدٌ ، وظاهر كلام سيبويه (١) أنَّه لا يجوز ، وَبِهِ قال السيرافى ، وجماعة ، واختاره ابْنُ عصفور (٢) ، وَمِمَّا وَرَد من ذلك فى النثر قول الحارث بن عباد (٣) : « نِعْمَ القتيلُ قتيلًا أَصْلَحَ بَيْنَ بَكْر وتغلب » هكذا جَاءَ قتيلا بالنصب ، وَمِمَّا وَرَدَ فى النظم قول الشاعر : [البسيط]

نِعْمَ الفتاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ ... رَدّ التَّحِيَّةِ نُطْقًا أَوْ بإيماءِ (٤)

وَفَصَّل بَعْضُ أصحابنا ، فَقَال : إنْ أَفَادَ التمييزُ معنًى لَمْ يُفِدْهُ الفاعلُ جاز الجمعُ بينهما نَحْوَ : نِعْمَ الرجلُ رَجُلًا فارسًا زَيْدٌ ، ولايَجُوزُ دُخُول (مِنْ) على هذا التمييز لا يُقَالُ : نِعْمَ من رَجُلٍ زَيْدٌ ، فَإن جاءَ فضرورة ، ولا يجوز أَنْ يَكُونَ فاعلُ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) موصولًا ، نَصّ عَلَيْه الجرمى (٥) فى (الفرخ) وَهُو مَذْهَبُ الكوفيين ، وكثيرٌ من البصريين ، وَأَجَازَ المبرد (٦) ، والفارسى (٧) إسنادهما إلى الذى الجنسية ، وَجَاءَ ذلك فى كلام العرب قال الشاعر : [الطويل]

لَعَمْرِى لَئِنْ أَنْزَفْتُم أَوْ هَجَرْتُمُ ... لَبِئْسَ الذى ما أَنْتُم آل أَبْجَرَا (٨)

---

(١) انظر : الكتاب ٢/١٧٦ - ١٧٧

(٢) انظر : المقرب ٧٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١/٦٠٦

(٣) انظر : الكامل لابن الأثير ١/٣٢٢

(٤) البيت بلا نسبة فى الهمع ٢/٨٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٢/٨٦٢ ، والتصريح ٢/٩٥ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١١٠ ، والأشمونى ٢/٢٠٣ و ٣/٣٤ ، والخـــزانة ٩/٣٩٨ ، والمغنى ٢/٤٦٤ ، وأوضح المسالك ٣/٢٧٧ ، والدرر اللوامع ٢/١١٢

(٥) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٢/١٣١

(٦) انظر : المقتضب ٢/١٣٩ - ١٤٠ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/٢٩ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٢٥٢ (ل) ، و ٢/٣١٧ (ب) ، وشفاء العليل ٢/٥٨٩ ، والتسهيل ١٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١١

(٧) انظر : حاشية الإيضاح العضدى ٨٦ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/٢٩ ، وشرح الكافية للرضى ٤/٢٥٢ (ل) ، و ٢/٣١٧ (ب) .

(٨) البيت منسوب للأبيرد الرياحى فى مجاز القرآن ٢/١٦٩ ، ٢٦٩ ، ومنسوب للأسود فى البحر المحيط ٧/٣٠٥ ، وبلا نسبة فى الكشاف ٤/٤٣ ، والمخصص ١١/١٠٠ ، والأشباه والنظائر =

وَأَجَازَ ذلك قَوْمٌ فى (مَنْ وَمَا) الموصولتين ، وظاهِرُ قول الأخفش أَنَّهُ يجيز (نِعْمَ الذى يَفْعَلُ زَيْدٌ) ، ولا يُجِيزُ (نِعْمَ مَنْ يَفْعَلُ زَيْدٌ) ، والضميرُ المرفوع بـ(نِعْمَ) المفسر بالنكرة عِنْدَ سيبويه [(١)] ، والبصريين ، مُفْرَدٌ دائمًا سواء أَكَانَ مُفَسّرا بِمُفْرَدٍ أَمْ مثنى أَمْ مجموع ، وَأَجَازَ قَوْمٌ من الكوفيين تَثْنِيَتَهُ وجمعه مطابقا للتمييز تقول : أَخَوَاكَ نِعْمَا رَجُلَيْن ، وقومك نعمُوا رِجَالًا ، وَرَوَى ذلك الكسائى [(٢)] عن العرب ، وَحَكَى الأخفشُ عن بعض بنى أسد : (نِعْمَا رَجُلَيْن الزَّيْدَان) ، وَنعموا رجالًا الزَّيْدُون ، ونعمتم رجالًا ، وَنعمن نساءُ الهندات ثُمَّ قالَ : لا آمن أَنْ يَكُونَ فيهم [(٣)] التلقين انتهى .

وَرُوِى نِعْمَ بِهِم [(٤)] قَوْمًا أَىْ : نِعْمَ هُمْ ، زاد الباء فى الفاعل ، وَقَالُوا : نِعْمَ عَبْدُ الله خالِدٌ [(٥)] ، وَبِئْسَ عَبْدُ الله [(٦)] أَنَا إِنْ كانَ كذا ، وَشَهِدْتُ صفِّين وَبِئْسَتْ صِفُّون [(٧)] ، وَخُرِّج على حَذْفِ التمييز ، وَنِعْمَ وَبِئْسَ مسندان إلى ضمير وَعَبْدُ الله ، و(صِفُّون) هما المخصوص ، وعلى هَذَا خَرَّجَهُ ابْنُ مالك [(٨)] ، لاعتقادِهِ جَوَاز

= ٢٧٩/٤ ، وجمهرة اللغة ٨٢١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧/٣ ، والاقتضاب ١٦٠/٣ ، وروايته فى المصادر المتقدمة هكذا :

لَعَمْرِى لَئِنْ أَنْزَفْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمُ ... لَبِئْسَ الندامىَ كُنْتُم آلَ أَبْجَرا

وبلا نسبة أيضا فى اللسان (نزف) ٤٣٩٨/٦ (صدره) ، والدرر اللوامع ١١٤/٢

(١) انظر : الكتاب ١٧٥/٢ - ١٧٦

(٢) انظر : رواية الكسائى فى المسائل البصريات ٤٢٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١٣٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٠٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٢/٤ (ل) ، و ٣١٣/٢ (ب) ، والأشمونى ٣٢/٣ ، ومجالس ثعلب ٢٧٣/١

(٣) فى ت (بهم) .

(٤) فى ب (نعم هم قومًا) وهو تحريف .

(٥) هذا من قول النبى ﷺ (نعم عبد الله خالد بن الوليد) .

(٦) هذا قول لعبد الله بن مسعود . انظر المساعد ١٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤/٣

(٧) هذا قول سهيل بن حنيف رضى الله عنه . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٤/٣ ، والهمع ٨٦/٢ ، والمساعد ١٣٢/٢

(٨) انظر التسهيل ١٢٧ ، وشفاء العليل ٥٨٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤/٣ ، والمساعد ١٣٢/٢

حذف التمييز ، وَأَجازَ الجرمى [١] أَنْ يقاسَ على نِعْمَ عَبْدُ الله خالِدٌ فَتَقُول : نِعْمَ عَبْدُ الله زَيْدٌ ، فـ (عَبْدُ الله) مرفوعٌ بِنِعْمَ ، و(زَيْدٌ) المخصوص .

وإنْ كانَ فاعلُ (نِعْمَ) مضافًا إلى الله وهو علم ، وَمَنَعَ ذلك عامة النحاة سواء كان عَبْدُ الله علمًا ، أَمْ كان واحدًا من العبيد أُضِيف إلى الله تعالى وجاء فى الشعر :

بِئْسَ قَوْمُ الله قَوْمٌ طُرِقُوا ... ... [٢]

وجاء أيضا ماظاهره إسناد بئس إلى اسْمِ الإِشارة متبوعًا بذى اللام قال :

[البسيط]

بِئْسَ هذا الحَيُّ حَيًّا ناصِرًا ... ... [٣]

والمخصوصُ بالمدح والذم يَجُوز حَذْفُه إذا دَلّ عَلَيْهِ الدليل نحو : قوله تعالى : ﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ [٤] أَىْ أَيُّوب ، و﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَـٰهِدُونَ ﴾ [٥] أَىْ نَحْنُ ، وَذَهَبَ بَعْضُ المتأخرين إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُه إلَّا إذا تَقَدَّم ذِكْرُهُ ، والأكثرون لَمْ يَشْتَرِطُوا فى جَوَازِ حذفه التقديم ، وَيَجُوزُ أَنْ يُذْكَرَ قبلهما مبتدأ نَحْوَ : زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ ، وَزَيْدٌ نِعْمَ رَجُلًا وَجَوَّزُوا فى قَوْلِ مَنْ قال : باسميّة نِعْمَ وَبِئْسَ إعرابهما مبتدأ ، والمخصوص الخبر والعكس .

وإذا كان (زَيْدٌ) مبتدأ ، فالجملة بَعْدَهُ فى موضع الخبر ، والعموم هو الرابط ، لأَنَّ (أَلْ) للجنس ، وقال ابْنُ السيد : الرابطُ هو : (هوُ) [٦] محذوف ، فالتقدير :

---

(١) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ١٣٢/٢

(٢) سبق تخريجه .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

لَيْتَ أَحْيَاءَهُم فِيمَنْ هَلَكْ

والبيت بلا نسبة في الهمع ٨٦/٢ ، والدرر اللوامع ١١٤/٢

(٤) سورة ص ٤٤/٣٨

(٥) سورة الذاريات ٤٨/٥١

(٦) لفظ (هو) ساقط من ب .

زَيْدٌ هو نِعْمَ الرجل ، وقال ابْنُ الطراوة : نِعْمَ الرَّجُلُ تَحَمّلَ الضمير ، لأنّ التركيبَ أَصَارَ الجملةَ اسْمًا بمعنى الممدوح ، أو المذموم ، فتحمل الضمير الذى تحملاه ، وَمَنْ قالَ بِأَنَّ (أَلْ) للعهد ، جَعَلَ الرابطَ تكرار المبتدأ باسْمِ هو المبتدأ مِنْ حَيْثُ المعنى ، وإذا قُلْتَ : زَيْدٌ نِعْمَ رَجُلًا فتجيء هذه المذاهب إلّا مَذْهَبَ ابن الطراوة ، فالرابط هو الضمير الذى رَفَعَتْهُ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) ثُمَّ حُذِفَ .

وَتَدْخُلُ بَعْضُ النواسخ على هذا الاسْمِ تَقُول : كان زَيْدٌ نِعْمَ الرجلُ ، وإنَّ زَيْدًا نِعْمَ الرجلُ ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا نِعْمَ الرَّجُل ، وَيَجُوزُ أَنْ تؤخر المخصوص بَعْدَ (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) فَتَقُول : نِعْمَ الرجلُ زَيْدٌ ، فـ (زَيْدٌ) مبتدأ والجملة قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ كَحَالِهِ إذا تَقَدَّمَ هذا مَذْهَبُ سيبويه [١] والأخفش [٢] ، وقيل : خَبَرُ مبتدأٍ محذوف تَقْدِيره هو زَيْدٌ ، وَنُسِبَ هذا إلى سيبويه [٣] ، وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ منهم الجرمى [٤] ، والمبرد [٥] ، والزجاج [٦] ، وابن السراج [٧] ، والسيرافى [٨] ، والفارسى [٩] ، وابن جنى [١٠] ، والصيمرى [١١] .

وَأَجازَ جَمَاعَةٌ أَنْ يَكُونَ مبتدأ محذوف الخبر تَقْدِيرُهُ : زَيْدٌ هو ، أَوْ زَيْدٌ الممدوح ، وَذَكَرَ ابْنُ عصفور [١٢] أَنَّ هَذَيْنِ الإعرابين مذهب الجمهور ، وَذَهَبَ

(١) انظر : الكتاب ١٧٦/٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى إعراب القرآن للنحاس ٢٤٧/١

(٣) انظر : الكتاب ١٧٧/٢

(٤) انظر : رأى الجرمى فى التصريح ٩٧/٢

(٥) انظر : المقتضب ١٣٩/٢

(٦) انظر : معانى القرآن للزجاج ١٧٢/١

(٧) انظر : الأصول ١١٢/١ ، والموجز ٣٢

(٨) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ١٣٤/٢

(٩) انظر : المقتصد ٣٦٧/١ ، والإيضاح العضدى ٨٧ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٣٧/٣

(١٠) انظر : اللمع ٢٢٢

(١١) انظر : التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١

(١٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٥/١ - ٦٠٦، والمقرب ٧٣ . وانظر أيضًا : المغنى ٥٥٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧/٣

أبو سعد صاحِبُ المستوفى [١] : إلى أَنَّه بَدَلٌ من الرجل ، قَالَ : وَلَايَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ نِعْمَ زَيْدٌ ، لأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ فى الاسْمِ إذا وَقَعَ بَدَلًا مالا يَجُوزُ فيه إذا وَلِيَ العامل ، فَإِنَّهُم قَدْ حَمَلُوا : إِنَّكَ أَنْتَ قائِمٌ على البَدَل ، وَإِنْ كان لا يَجُوزُ إِنَّ أَنْتَ ، وَإِنْ كانَ الرجل كليا ، وَزَيْدٌ خاص ، فيكون من بدل الاشتمال ، انتهى .

وَإِنْ تَأَخَّرَ جاز أَنْ يكونَ معمولا لبعض النواسخ نحو : نِعْمَ الرَّجُلُ كان زَيْدٌ ، وَنِعْمَ الرَّجُل ظَنَنْتُ زَيْدًا ، فتكون الجملةُ فى مَوْضِع خبر كان ، وَفِى مَوْضِع المفعول الثانى لِظَنّ ، والغالبُ كون المخصوص معرفة أَوْ قريبًا مِن المعرفة بالتخصيص نَحْوَ : نِعْمَ الفتى رَجُلٌ من قريش ، وقالوا : نِعْمَ البعيرُ جَمَلٌ ، وَنِعْمَ الإنسانُ رَجُلٌ ، وَنِعْمَ مالًا ألف ، وَنِعْمَ المالُ أربعون ، والمخصوص يَصْلُحُ الإخبار به عَن الفاعل مَوْصُوفًا بالممدوح بَعْدَ نِعْمَ وبالمذموم بَعْدَ بِئْسَ ، كَقَوْلِك : فى نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ : الرَّجُلُ الممدوح زَيْدٌ ، وفى بِئْسَ الولدُ العاق أَبَاهُ ، الولدُ المذمومُ العاق أَبَاه قَالَهُ ابْنُ مالك [٢] .

ولا يسوغ هذا إِلّا إذا رَفَع (نِعْمَ) وَ(بِئْسَ) الظاهر أَمَّا إذا رَفَعَ (المضمر) فَلَا يَصْلُحُ ذلك فيه ، بَلْ يعتبرُ ذلك فى التمييز ، فإذا قُلْتَ : نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ ، فالإخبارُ بماذكر يَكُون فى التمييز ، فَتَقُولُ : الرَّجُلُ الممدوح زَيْدٌ ، وَكَذَا فى بِئْسَ ، وَمَا ذَكَرَهُ هو معني ما ذَكَرَهُ أَصْحَابُنا من أَنَّ شَرْطَ المخصوص أَنْ لا يَكُونَ أَعَمّ ، ولا مساويًا ، بَلْ يَكُون أَخَصّ فَلَوْ قُلْتَ : نِعْمَ الرجل الإنسان ، أَوْ نِعْمَ الرجل المرء لَمْ يَجُزْ ، فَإِنْ بَايَنَهُ أُوِّل كقوله تعالى : ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [٣] أَىْ مَثَلُ الذين كَذّبوا ، حَذَفَ (مِثْل) ، وهو المخصوص بالذم وَقَامَ (الذين) مَقَامَه ، وَقَدْ يُحْذَفُ المخصوصُ وَتَخْلُفُه صفته اسمًا نَحْوَ : نِعْمَ الرّجُلُ حليمٌ كريمٌ أَىْ رَجُل [٤] حليم كريم ، أَوْ فعلا .

---

(١) انظر : المستوفى ١/١١٠ - ١١١

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٨/٣ ، والمساعد ١٣٥/٢

(٣) سورة الجمعة ٥/٦٢

(٤) لفظ (رجل) ساقط من ب .

قال ابْنُ مالك [١] : وَيَكْثُر ذلك إذا كانت الصفةُ فِعْلًا نحو : نِعْمَ الصَّاحِبُ تَسْتَعِينُ بِهِ ، فَيُعِينُك ، أَىْ : رَجُلٌ تستعين به ، وهذه المسألة فيها خلاف أَجَازَ ذَلِكَ الكسائى [٢] ، وَأَجَازَ : (نِعْمِ الرَّجُلُ عِنْدِى) ، وَمَنَعَ ذلك فيها أَكْثَرُ النحاة ، وأما قوله : [رجز]

بِئْسَ مَقَامُ الشيخ أَمْرِسْ أَمْرِس [٣]

فَأُوِّل على أَنَّ التقديرَ مَقَامٌ مَقُولٌ فيه ، أَوْ يُقَالُ فيه أَمْرِس ، أَمْرِس ، حَذَفَ المخصوص وصفته ، وَأَبْقَى متعلق الصفة وَهَذَا فى غاية الشذوذ ، وإذا كان المذكرُ كُنِّىَ بِهِ عن مؤنثٍ ، أَوْ المؤنث كُنّى بِهِ عن مذكر ، جاز أَنْ يُعاملَ معاملةَ ماكُنِّىَ به عَنْهُ تقول : هذه الدَّارُ نِعْمَت البلدُ ، وهذا البلدُ نِعْمَ الدارُ ، وَيَجُوزُ فى الأول نِعْمَ البلدُ ، وفى الثانية : نِعْمَت الدَّارُ ، وَتَرْكُ التاء أَجْوَدُ إذا كان الفاعلُ مذكرا قَدْ كُنّى بِهِ عَنْ مؤنثٍ ، والأحسنُ فى نِعْمَت الجاريةُ أختك التاء ، وَكَذَا فى التثنية وَتَرْكُ التاءِ أَحْسَنُ فى الجماعةِ من النساء : نَحْوَ : نِعْمَ النساءُ أخواتك .

ويلحق (بِنِعْمَ وَبِئْسَ) فى الأحكام (فَعُل) موضوعًا كـ (لَؤُم) ، و(ظَرُفَ) ، أَوْ محولًا من فَعَل وَفَعِل إلى (فَعُل) : عَقُل ، وَبَخُس ، فيثبت لـ(فَعُل) أحكام (نِعْمَ وَبِئْسَ) ، وَيَصِيرُ المتعدى من فَعَلَ ، وَفَعِل بالتحويل إلى فَعُل لازمًا نحو : سَاءَ الرَّجُلُ زَيْدٌ [٤] ، وَنَصَّ النحاةُ على أَنَّ العربَ شَذَّتْ فى ثلاثةِ أفعال ، فلم تحولها واستعملتها استعمال نِعْمَ وَبِئْسَ ، وهى (عَلِمَ وَجَهِلَ

---

(١) انظر : التسهيل ١٢٦ وشفاء العليل ٥٩١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٩/٣

(٢) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٣٦/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى جمهرة الأمثال ١٨٢/١ ، والإنصاف ١١٦/١، وشفاء العليل ٥٩١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠/٣ ، وسر الصناعة ٣٨٩/١ ، وجمهرة اللغة ٧٢١/٢ ، ٨٤٠/٢ ، ١٢١٧/٢ ، ومقاييس اللغة ١١٠/٥ ، ومجمل اللغة ٧٦١/٢ ، والأفعال للسرقسطى ١٥٧/٤ ، ومجالس ثعلب ٢١٣/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٣/١ ، والدرر اللوامع ١١٥/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٧٥ ، والجيم للشيبانى ٢٤٨/٣ ، والمساعد ١٣٦/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢٠/٣ ، والمساعد ١٣٧/٢

وَسَمِعَ) : عَلِمَ الرَّجُلُ ، زَيْدٌ ، وَجَهِل الرَّجُل بَكْرٌ ، وَسَمِع الرَّجُل خالدٌ ، إذا أرادوا المبالغة فى عِلْمِهِ ، وَجَهْلِهِ ، وَسَمْعِهِ ، كَذَا قالَ الكسائى : أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى على (فَعُل) إلَّا فى هذه الأفعال الثلاثة ، ومن النحويين مَنْ أَجَازَ فيها سَمُع وَجَهُل وَعَلُم بضم عين الكلمة ، وقال خطاب المارذى فى كتاب الترشيح : إنْ تَعَجَّبْتَ من الرباعى فَصَاعِدا ، أَوْ الألوان والعاهات ، فَإِنَّهُم عَدَلُوا فيه عن الأصل فى هذا الباب ، واستغنوا فيه بأَفْعَل الفعل فعله تَقُول : أَشَدُّ الحمرة حمرته ، وَأَسْرع الانطلاق انطلاقه ، وَأَفْحَشُ الصمم صممه ، وكان القياسُ أَنْ يَقُولوا : لَفَحُش الصمم صممه ، ولشدة الحمرة حمرته ، فيرفعونه مِنْ حَيْثُ رفعوا لَكَرُمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ولكنهم استغنوا عَنْهُ بما ذكرت لك انتهى .

وإذا استعمل (فَعُل) هذا لِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ ، فَمَذْهَبُ الفارسى وَأَكْثَرُ النحويين إلحاقها بباب (نِعْمَ وَبِئْسَ) فقط ، فَتَثْبُتُ لَهُ جَمِيعُ أحكام (نِعْمَ وَبِئْسَ) ، وَذَهَبَ الأخفش [1] ، والمبرد [2] أَنَّهُ يَجُوزُ إلحاقه بباب التعجب ، وَحَكَى الأَخفشُ الاستعمالين له فى الكبير عن العرب تَقُول : حَسُن الرَّجُلُ ، وَلَحَسُن زَيْدٌ فى معنى ما أَحْسَنه ، وكيفية بناء فعل جارية مجرى نِعْمَ وَبِئْسَ أَوْ مرادًا بها التعجب ، إنْ كانَ صحيح العين واللام ، وَأَجْرَيْتَهُ مجرى نِعْمَ : نحو : حَسُن الوجه وَجْهُك ، فيجوز فيه إقرارُ ضمةِ العين وتسكينها ونقلها إلى فاءِ الكلمة ، وإنْ أَجْرَيْتَهُ مجرى فعل التعجب جاز الضّمُ والتسكين ، ولا يَجُوزُ النقل تَقُول : لَحَسُنَ الرجلُ فى معنى ما أحسنه .

وإنْ كانَ مضاعفا فالإدغام تقول : لَحُبَّ الرَّجُلُ ، وَيَجُوزُ النقل إلى الفاء نحو : لَحِب الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وإن كان معتلهما من باب قوة قُلِبت الضمةُ كسرة واللامُ ياءً نَحْوَ : لَقِوى الرَّجُل زَيْدٌ ، أو من باب شوى قُلبت الياءُ واوا ، وَتَفْعَلُ به ما فَعَلْتَ بباب قوة فَتَقُول : لَشِوى الرجل زيد ، وَيَجُوزُ التسكين فيهما فتقول : لَقِوْى وَلَشِوْى ، ولا تدغم .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٢/٩٨ (٢) انظر : المقتضب ٢/١٤٧

وإنْ كانَ معتل العين نحو : جَادَ وَبَاعَ لَزِمَ قلبها ألفا ، فَتَقُول : إذا كان حسن القول والبيع : قَالَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَبَاعَ الرجلُ بَكْرٌ ، وإنْ كانَ معتل اللام على فَعُل وَصْفًا نحو : سَرُوَ قُلْتَ : سَرُوَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وَيَجُوزُ التسكين ، أَوْ على فَعَل أَوْ فَعِل نَحْو : رَمَى ، وَغَزَا ، وَخَشِيَ ، وَلَهِيَ ، فَذَهَبَ الجمهور إلى تحويلهما إلى فَعُل ، فَتَظْهَرُ (الواو) في ما أصله الواو نحو : غَزُوَ ، وتنقلبُ الياءُ فيما أصلها ياء واوًا فَتَقُول : رَمُوَ [١] وَخَشُو ، وَلَهُو ، وإذا سَكَنَتْ عَيْـنُ الكلمة ممّالامُهُ (ياء) ، لَمْ تُرَدّ اللامُ إلى أصلها من الياء ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّ هذا النوع يُقَرُّ على حاله فتقول : لَرَمْي الرجلُ زَيْدٌ ، ولغزى الرجلُ بَكْرٌ ، وَذَكَرَهُ أبو بكر في الأصول [٢] عن الكسائى ، وَذَكَرَ سيبويه والأخفش وغيرهما القلب فيه .

وقالت العرب : لَقَضُو الرَّجُلُ زَيْدٌ ، ويجوزُ دخولُ اللام على فَعُل كان مستعملًا استعمالَ نِعْمَ ، أَوْ مرادًا به التعجب ، وإذا كان (فَعُل) مرادًا به التعجب جاز جَرّ فاعله بالباء نحو : حَسُنَ بِزَيْدٍ رَجُلًا ، تُريد : ما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا ، حكى الكسائى [٣] عن العرب : « مَرَرْتُ بأبيات جُدْنَ أبياتا ، وجادَ بِهِنّ أبياتا » .

وفاعل (فَعُل) هذا يكون معرفة ، ونكرة وَكَثُر جَرّه بالباء فى الشعر ، وَيُضْمَرُ على وفق ماقبله من إفرادٍ وتثنية وجمع نحو : زَيْدٌ لَكَرُم وَهِنْدٌ لَكَرُمت ، والزيدان كَرُما رجلين ، والزيدون كَرُموا رجالا تُريد معنى ما أكرم .

وقال خطاب : اللام لام قسم ، ويجوزُ حذفها : كَرُمَ الرجلُ ، وَشَرُفَ الغلامُ يَعْنِى ماأَكْرَمَهُ وما أَشْرَفَهُ ، ولا يَقَعُ هذا الفعل فى التعجب إلّا عَلَى مافيه ألف ولام خاصة فى قَوْلِ الأخفش ومن وافقه ، وَقَدْ رَأَيْتُ فى كتاب المقتضب [٤] لأبى العباس أَنَّهُ يجيءُ : كَرُم زَيْدٌ ، وَشَرُفَ عمرٌو ، وهو يُريد التعجب ولا أدرى ماقوله .

---

(١) فى ت (رموا) .

(٢) انظر الأصول ١/١١٥ - ١١٦

(٣) انظر : حكاية الكسائى فى التصريح ٢/٩٨

(٤) انظر : المقتضب ٢/١٤٧

بـــاب حبذا

أَصْلُ (حَبَّ) فَعَلَ ، وهو متعد ثُمَّ بُنِيَ على فَعُل ، لإنشاء المدح فَلَا يَتَعَدَّى ، وَقَدْ جاءَ بَعْدَهُ فاعلًا لَيْسَ اسم إشارة كقوله : [الكامل]

.... وَحَبَّ مَنْ يَتَحَبَّبُ ... ... [1]

وإذا كان بَعْدَها ذا ، وَلَمْ تلحظ إشارته بَلْ أُرِيد المدح كان ذا مفردًا لا يثنى ولا يجمع ولايؤنث تقُول : حَبَّذَا زَيْدٌ ، حَبَّذَا هِنْدٌ ، حَبَّذَا الزيدان ، حَبَّذَا الزيدون ، واختلف النحاةُ في الإعراب في (حَبَّذا) ، فَذَهَبَ ابْنُ درستويه ، وابْنُ كيسان [2] ، والفارسي [3] في البغداديات ، وابْنُ برهان [4] ، وابن خروف [5] ، إلى أَنَّ (ذا) فاعل ، وَنُسِبَ إلى الخليل [6] وسيبويه ، وهذا قَوْلُ مَنْ لَمْ يَدّع التركيب ، وَأُفْرِدَ ، لأَنَّهُ كالمثل ، أَوْ أُريد به جنس شائع ، أَوْ على حَذْفٍ أَيْ : حَبَّذَا أَمْرُ زَيْد (أقوال) .

وذهب المبرد [7] ، وابن السراج [8] ، والسيرافي ، والأكثرون إلى أَنَّهُما تَرَكَّبَا وَصَارَا اسْمًا واحدًا مرفوعًا بالابتداء ، وَنُسِبَ هذا إلى الخليل وسيبويه[9] ، وَذَهَبَ قَوْمٌ منهم الأخفش [10] ، وخطاب

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحَبَّ مَنْ يَتَحَبَّبُ ... وَعَدَتْ عوادٍ بَعْدَ وَلْيكَ تَشْعَبُ

والبيت منسوب لساعدة بن جؤية في اللسان (غضب) ، ٣٢٦٤/٥ ، وبلا نسـبة في المساعد ١٤٠/٢ ، وابن يعيش ١٣٨/٧ ، والدرر اللوامع ١١٨/٢

(٢) انظر : رأى ابن كيسان في التصريح ٩٩/٢

(٣) انظر : البغداديات ٢٠١ - ٢٠٤

(٤) انظر : شرح اللمع لابن برهان ٤٢٠

(٥) انظر : رأى ابن خروف في شرح التسهيل لابن مالك ٢٣/٣ ، والمساعد ١٤١/٢

(٦) انظر : رأى الخليل في الكتاب ١٨٠/٢

(٧) انظر : المقتضب ١٤٣/٢

(٨) انظر : الأصول ١١٥/١ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٤٠/٣

(٩) انظر : الكتاب ١٨٠/٢

(١٠) انظر : رأى الأخفش في شفاء العليل ٥٩٥/٢ ، والتسهيل ١٢٩

المارِدى [١] ، إلى أَنَّهما تَرَكّبا وصارَا فعلًا ، والمخصوص هو الفاعل.
وقالت العرب : لا تُحَبِّذه ، وَتَدْخُل (لا) على حَبَّذَا ، فتكونُ للذم قال :
(البسيط)

لا حَبَّذَا أَنْتِ ياصَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ... [٢]

وَدُخُولُ (لا) على حَبَّذَا مشكل على كُلّ إعراب حَبَّذَا ، وَمَنْ قال بأَنَّهُ اسْمٌ مركب أَعْرَبَهُ مبتدأ ، والمخصوص الخبر ، قَالَهُ المبرد [٣] ، أو عكسه ، واخْتَارَهُ الفارسى [٤] ، وَمَنْ أَعْرَبَ (ذا) فاعلا ، فالمخصوص مبتدأ والجملة خبر ، والرَّابِطُ اسم الإِشارة .
وقال ابْنُ كيسان [٥] : لَيْسَ مبتدأ ، بَلْ هو بَدَلٌ من (ذا) لازم التبعية ، وَهُو اخْتِيَارُ ابن الحاج : قالَ : ولا يلزم مِنْهُ (حَبّ زَيْدٌ) ، لأنّه اسْتُعْمِلَ استعمالَ الأمثال ، وقال بَعْضُهم : هو عَطْفُ بيان وقيل : مبتدأ محذوف الخبر ، وقيل خَبَر مبتدأٍ محذوف ، وَقَالَهُ الصيمرى [٦] .
وَذَهَبَ (دريود) إلى أَنَّ (ذا) صلة يَعْنِى زائدًا ، وَلَيْسَ اسمًا مشارًا إليه بدليل حَذْفِهِ فى : (رجز)

... ... وَحَبَّ دِينَا [٧]

---

(١) انظر : رأى خطاب فى المساعد ١٤٢/٢
(٢) صدر بيت وعجزه :

ولا شعوبُ هَوًى مِنّى ولانُقُمُ

والبيت منسوب لزياد بن منقذ العدوى فى الدرر اللوامع ١١٧/٢ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١٣٩/٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٢/١
(٣) انظر : المقتضب ١٤٣/٢ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٤٠/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥٦/٤ (ل) ، و ٣١٨/٢ (ب) .
(٤) انظر : المسائل البصريات ٨٤٥ ، وكتاب الشعر ٩٧
(٥) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ١٤٣/٢
(٦) انظر : التبصرة والتذكرة ٢٨٠
(٧) البيت بتمامه :

فَحَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا =

وَلَا يَدْخُلُ على حَبَّذَا زَيْدٌ النواسخ ، ولا يقدم المخصوص بخلاف نِعْمَ لا تَقُول : كان حَبَّذَا زَيْدٌ لا برفعِ زَيْدٍ ولا [١] نَصْبِهِ ، ولا تَقُولُ : زَيْدٌ حَبَّذَا ، ويجيءُ قبل المخصوص ، وَبَعْدَهُ اسم نكرة منصوب نحو : حَبَّذا راكبًا زَيْدٌ ، وَحَبَّذَا زَيْدٌ راكبًا ، وتأخيره عند الفارسى أَوْلَى ، وتقديمه عِنْدَ ابن مالك [٢] أَوْلَى ، وهذا المنصوبُ يُطَابِقُ المخصوص فى إفرادٍ وتثنية ، وَجَمْعٍ ، وتذكيرٍ ، وتأنيث ، واختلف النحاةُ فى هذا المنصوب بَعْدَ (حَبّذَا) ، فَذَهَبَ الأخفش [٣] ، والفارسى [٤] ، والربعى ، وخطاب ، وجماعةٌ من البصريين إلى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ على الحال لا غير وسواء أكان جامدًا أَمْ مشتقا ، وَذَهَبَ أَبُو عمرو [٥] بن العلاء إلى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ على التمييز لا غير جامدًا كَانَ أَوْ مشتقًّا ، وَأَجازَ الكوفيون ، وَبَعْضُ البصريين نَصْبَهُ على التمييز ، وَفَصَّلَ بَعْضُ النحاة فَقَالَ : إنْ كانَ مشتقا فَهُو حال ، وإنْ كانَ جامدًا فهو تمييز ، والذى يَظْهَرُ أَنّه إنْ كانَ جامدًا كَانَ تمييزًا ، وإنْ كانَ مشتقا فمقصدان للمتكلم إنْ أَرَادَ تقييد المبالغة فى مَدْح المخصوص بِوَصْفٍ كان حالا ، وإنْ أَرَادَ عَدَم التقييد ، بَلْ تبيين جنس المبالغ فى مَدْحِهِ كان تمييزا مثال الأول : [البسيط]

ياحَبَّذَا المالُ مبذولًا بلا سَرَفٍ ... ... [٦]

= والبيت منسوب لعبد الله بن رواحة الصحابى فى إعراب ثلاثين سورة ٢٢ ، والدرر اللوامع ١١٦/٢ ، وجمهرة اللغة ١٠١٩/٢ ، ومنسوب لبعض الأنصار فى شفاء العليل ٥٩٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١١٦/٢ ، وبلا نسبة فى التصريح ٩٩/٢ ، والأشمونى ٤٢/٣

(١) حرف (ولا) ساقط من ب .

(٢) انظر : شفاء العليل ٥٩٦/٢ ، والتسهيل ١٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧/٣

(٣) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ١٢٠/١ ، والمغنى ٤٦٣/٢

(٤) انظر : المسائل البصريات ٨٤٨

(٥) انظر : رأى أبى عمرو بن العلاء فى المغنى ٢٦٣/٢ ، والمساعد ١٤٤/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

فى أَوْجُهِ البِرِّ إسرارًا وإعلانًا

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٥٩٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨/٣ ، والمساعد ١٤٤/٢

و مثال الثانى : حَبَّذَا راكبًا زَيْدٌ ، وهذا يَدْخُلُ عليه (مِنْ) فَتَقُول : مِنْ رَاكِبٍ ، وفى البسيط [١] : جواز نصبه على إضمار أَعْنى فَلَا يَكُون تمييزًا ، ولا حالًا ، وهو قَوْلٌ غريب ، وإذا كان النصبُ على الحال ؛ فَإِنْ كانت الحالُ لاسْمِ الإِشارة ناسَبَ أَنْ يليه فَتَقُول : حَبَّذَا (راكبًا زَيْدٌ) ، وإِنْ كانت الحالُ من المخصوص ناسَبَ أَنْ يليه نحو : حَبَّذَا زَيْدٌ راكبًا [٢] .

وإذا كان النَّصْبُ على التمييز ، فالأحسنُ أَنْ يلى (ذا) ، ولا يكون بَعْدَ (زَيْد) ، ولا شَكَّ أَنَّه يُقَالُ : حَبَّذَا رَجُلًا زَيْدٌ ، وَحَبَّذَا زَيْدٌ رَجُلا ، وَحَبَّذَا راكبًا زَيْدٌ ، وَحَبَّذَا زَيْدٌ راكبًا ، وقال ابْنُ خروف : تَقْدِيمُ التمييز على المخصوص أَحْسَن ، وَسَوَّى بَيْنَ التقديم والتأخير فى الحال ، وَقَالَ الجرمى فى الفرخ : إذا كان المنصوبُ تمييزًا قَبُحَ تَقْدِيمُه قبل زيد ، وجعله متصلًا بـ (ذا) ، وإنْ كان حالا ، فَإِنْ شِئْتَ قَدَّمْتَ ، وإنْ شِئْتَ أخرت ، وهذا بناء من الجرمى على أَنَّ زَيْدًا فاعل بـ (حَبَّذَا) قال والتمييز : إِنَّما يكون بَعْدَ الفاعل ، وهذا يَدُلُّ على أَنَّهُ لا يجوز عِنْدَهُ : امتلأَ ماءً الإِناء .

وحكى الفارسى [٣] عن الكوفيين أَنَّهُم لا يجيزون (حَبَّذَا رَجُلًا زَيْدٌ) وَحَذْفُ المخصوص بَعْدَ حَبّذَا قليل ، ومنه:

فَحَبَّذَا رَبًّا [٤]

أى الإِله : وَزَعَم ابْنُ مالك [٥] أَنَّهُ قَدْ يُسْتَغْنَى بالتمييز عن (ذا) واستدل بقوله :

وَحَبَّ دِينا [٦]

---

(١) انظر : نقل البسيط فى المساعد ١٤٤/٢

(٢) لفظ (راكبا) ساقط من ب .

(٣) انظر : المسائل البصريات ٨٤٨

(٤) سبق تخريجه .

(٥) انظر : شفاء العليل ٥٩٨/٢ ، والتسهيل ١٢٩ ، وشـرح الكافية الشافية لابن مالك ١١١٦/٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨/٣

(٦) سبق تخريجه .

ولا دليل فى ذلك إذ قوله : (وَحَبّ دِينا) من باب نِعْمَ رَجُلًا أَىْ : وَحَبّ دينًا ديننا ، أَضْمَرَ فى (حَبّ) كما أَضْمَرَ فى نِعْمَ ، وَ(دِينا) تمييز لذلك المضمر ، وَحَذَفَ المخصوص لدلالة المعنى عَلَيْهِ ، وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّ (ذَا) فاعل فى حَبَّذَا لا يُجيز إتباعه لا بِنَعْتٍ ، ولا تأكيدٍ ، ولابَدَلٍ ، ولاعَطْفٍ ، وَيَجُوزُ ذلك فى المخصوص ، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ المخصوصُ اسْمَ إشارة مخالف فى الرتبة لـ (ذا) ، والفَصْلُ بالنداء بَيْـنَ (حَبَّذَا) والمخصوص ، وَقَدْ جَمَعَ ذلك فى قوله :

[الطويل]

... ...   أَلَا حَبَّذَا ياعَزَّ ذاكَ التَّسَاتُرُ [1]

وَيَجُوزُ تأكيد (حَبَّذَا) التأكيد اللفظىّ ، أَنْشَدَ أَبُو الفتح فى المنصف [2] :

أَلَا حَـبَّـذَا حَـبَّـذَا حَـبَّـذَا   حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ فيه الأَذى [3]

وماكان على (فَعَل) أَصْلًا ، أَوْ تحويلًا ، يَجُوزُ نَقْلُ ضمة العين إلى الفاء إذا أُرِيدَ بِهِ مَدْحٌ أَوْ ذم كان فاؤُهُ حَرْفَ حَلْقٍ كحُسْن ، وَحُبّ ولا كضرب ، فَإِنْ كانَ مضعفا ، وَأُسْنِدَ إلى مايَسْكُنُ آخرُ الفعل لَهُ لَمْ يَجُزْ النقلُ نَحْوَ : حَبُبْتَ ياهَذَا ، وَحَبُبْتِ يا هِنْدُ .

وفى النهاية [4] : يجوز أَنْ تَعْمَلَ (حَبَّذَا) فى الظرف ، كَمَا عَمِلَتْ فى التمييز، والحال ، ولا تَعْمَلُ فى المصدر ، لأَنَّهُ غَيْرُ متصرف فلا مصدر لَهُ ،

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَقُلْتُ وَفِي الأَحْشَاءِ داءٌ مُخَامِرٌ

والبيت لكثير عزة فى ديوانه ٥٠٢ ، والهمع ٨٩/٢ (صدره) ، والدرر اللوامع ١١٦/٢ (عجزه) ، والبحر المحيط ١٧٠/٦

(٢) انظر : المنصف ٨١/١

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر : النهاية فى شرح الكفاية ٨٦٩/٣

ولا يَجُوزُ حَبَّذَا إلّا إخوتك القوم ، وَيَجُوزُ حَبَّذَا القومُ إلّا إخوتك ، إنْ جَعَلْتَ (القومَ) بَدَلًا ، وإلّا لَمْ يَجُزْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فى المفعول له ، والمفعول معه نَحْوَ : حَبَّذَا زَيْدٌ إكرامًا لَهُ ، وَحَبَّذَا وَعَمْرًا زَيْدٌ انتهى .

ولا يقدم على شيء من هذه التراكيب إلا بسماعٍ من العرب .

* * *

باب صيغ التعجب

صيغة (ما أَفْعَلَه) ، وَ (أَفعِلْ بِهِ) ، وَ(أَفْعَل) ، فَأَمَّا (ما أَفْعَلَهُ) فَنَحْوَ : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، فـ (ما) مبتدأ إجماعًا إلّا خلافًا شاذا عن الكسائى [١] أَنَّهُ لا مَوْضِعَ لَهُ من الإِعراب ، وَمَذْهَبُ الخليل [٢] ، وسيبويه [٣] وجمهور البصريين أَنَّ (مَا) نكرة تامة بمعنى شيء ، وما بَعْدَها خَبَرٌ ، وَذَهَبَ الفراء [٤] ، وابْنُ درستويه [٥] إلى أَنَّ (مَا) استفهامية دَخَلَها معنى التعجب ، وَتَأَوَّلَهُ ابْنُ درستويه على الخليل ، وَنَسَبَ كونها استفهامية ابْنُ مالك [٦] إلى الكوفيين . وعن الأخفش [٧] فى (ما) ثلاثة أقوال : أحدها : كقول جمهور البصريين .

والثانى : أَنَّ (مَا) موصولة ، والفعل صلته ، والخبر محذوف واجبُ الحذف ، والتقدير : الذى أَحْسَن زَيْدًا عظيمٌ ، وحكى البهارى أَنَّه مَذْهَبُ الكوفيين ، وَحَكَاهُ ابن بابشاذ [٨] عن طائِفَةٍ منهم .

والثالث : أَنَّ (ما) نكرةٌ موصوفةٌ الفعل صفتها ، والخبر محذوف واجب الحذف التقدير : شيءٌ أَحْسَنُ زيدًا عظيمٌ .

و (أَفْعَل) مَذْهَبُ البصريين ، والكسائى [٩] أَنَّهُ فِعْلٌ و (زَيْدًا) مفعول به ، والهمزة فى (أَفْعَل) للتعدية ، وفى (أَحْسَن) ضمير فَاعِل ، يَعُودُ عَلَى (مَا) ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٨٧/٢

(٢) انظر : رأى الخليل فى المساعد ١٤٨/٢ ، والكتاب ٧٢/١

(٣) انظر : الكتاب ٧٢/١ - ٧٣

(٤) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٥٩٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٩١/٤ (ل) ، و ٣١٠/٢ (ب) ، والأشمونى ١٧/٣

(٥) انظر : رأى ابن درستويه فى المساعد ١٤٨/٢ ، والتصريح ٨٧/٢

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٣ ، والمساعد ١٤٨/٢

(٧) انظر : معانى القرآن للأخفش ١٦٦/١ ، وانظر أيضًا : المقتصد ٣٧٥/١ ، وحاشية الإيضاح العضدى ٩٠ ، وأمالى ابن الشجرى ١٤٢/٢ ، ٢٣٧ ، وشفاء العليل ٥٩٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٨١/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٣/٤ (ل) ، و ٣٠٩/٢ (ب) ، والأصـــول ١٠٠/١ ، والمغنى ٢٩٧/١ ، والجنى الدانى ٣٣٧

(٨) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ١٧٥/١ (٩) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٨٧/٢

وهو مذكرٌ غائب مُفْرَدٌ لا يُتْبَعُ لا بعطفٍ ولا يُؤَكّدُ بضميرٍ ، ولا بنفسٍ ، ولا ببدل ، وَمَذْهَبُ الكوفيين غير الكسائى أَنَّ (أَفْعَل) اسْمٌ ، وانْتَصَبَ الاسْمُ بَعْدَه فى قول الفراء [١] وَمَنْ وَافَقَهُ من الكوفيين على حَدّ ما انتصبَ فى قولهم : زَيْدٌ كَرِيمَ الأب فأصله فى نحو : ما أَظْرَفَ زيدًا : زَيْدٌ أَظْرَفُ مِنْ غَيْرِهِ ، إلّا أَنَّهُم أتوا (بما) فَقَالُوا : مَا أَظْرَفَ زَيْدًا على سبيلِ الاستفهام ، نَقَلُوا الصفةَ من زَيْدٍ وأسندوها إلى ضمير (ما) ، وانتصب زَيْدٌ بـ (أَظْرَفَ) فرقًا بَيْنَ الخبر والاستفهام .

والفتحةُ فى (أَفْعَلَ) فَتْحَةُ إعراب ، وهو خَبَرٌ عن (ما) ، وإنما انتصب لِكَوْنِهِ خلاف المبتدأ الذى هو (ما) ، إذْ هُو فى الحقيقة خَبَرٌ عن زَيْدٍ ، وإنَّما أَتَى بـ (ما) لِيَعُودَ عليها الضميرُ ، والخبرُ إذا كانَ خلافَ المبتدأ كان منتصبًا بالخلاف على مَذْهَبِ الكوفيين [٢] فى زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وَزَعَمَ بَعْضُ الكوفيين ، أَنَّ (أَفْعَلَ) اسْمٌ مبنى ، لتضمنه معنى التعجب .

وَأَمَّا (أَفْعِلْ بِهِ) نَحْوَ : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، فاتَّفَقُوا على أَنَّهُ فِعْلٌ إلَّا مافى كلام ابن الأنبارى [٣] من تَصْرِيحِهِ بِأَنَّهُ اسْمٌ ، وَمَذْهَبُ جمهور البصريين أَنَّ صورَتَهُ صورةُ الأمر ، وهو خَبَرٌ فى المعني ، والهمزة فيه للصيرورة ، ومعناه : أَحْسَنَ زَيْدٌ ، أَىْ صار حسنًا فى معنى ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، والمجرورُ فى مَوْضِعِ الفاعل ، والباءُ زائدة لازمة إلَّا مَعَ (أَنْ) وصلتها فجاءَ حَذْفُها .

وفى النهاية [٤] : لا يَجُوزُ حَذْفُ الباء مِنْ أَنْ وَأَنَّ فى التعجب بَلْ تَقُولُ أَحْبِبْ إلىّ بِأَنْ تَزُورَنى ، وَأَهْوِنْ عَلَىّ بِأَنَّ زَيْدًا يَغْضَبُ ، وفى شعر الشريف الموسوى إسقاطها قال : [الكامل]

أَهْوِنْ عَلَىَّ إذا امْتَلَأْتُ مِن الكَرَى ... أَنّى أَبِيتُ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ [٥]

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٤٧/٢

(٢) انظر : التصريح ٨٨/٢

(٣) انظر : رأى ابن الأنبارى فى التصريح ٨٨/٢

(٤) انظر : النهاية ٨٨٦/٣

(٥) سبق تخريج البيت برواية أخرى ص ١٦٧٨

وفى كَلَامِ على بن أبى طالب كَرَّمَ اللهُ وجهه ، حَذْفُ الباء من أَنْ وَقَدْ جَاءَ :

[الطويل]

وَقَالَ أَمِيرُ المسلمين تَقَدَّمُوا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا (١)

يُرِيدُ بـ (أَنْ) فَحَذَفَ الباءَ وجَاءَ :

[الطويل]

تَرَدَّدَ فيها ضَوْؤُها وَشُعَاعُها فَأَحْسِنْ وَأَزْيِنْ لامْرِئٍ أَنْ تَسَرْبَلاَ (٢)

يُريد بأَنْ تَسَرْبَلِ ، وَذَهَبَ الفراء (٣) ، والزجاج (٤) ، والزمخشرى (٥) وابن خروف (٦) إلى أَنَّهُ أَمْرٌ حقيقةً ، والهمزةُ للنقل ، وَ (بِزَيْدٍ) مفعول والباء زائدة ، والمخاطب قال ابن كيسان (٧) ، وتبعه (٨) ابْنُ الطراوة ، وهو ضمير المصدر الدال عليه الفعل كَأَنَّهُ قيل ياحَسَنُ أَحْسِنْ بزيدٍ أَىْ الْزَمْهُ وَدُمْ بِهِ .

وقيل الفاعل ضمير المخاطب وَلَمْ يَبْرُزْ باختلاف المخاطب ، من تثنيةٍ وَجَمْعٍ وتأنيث ، لأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى المثل ، وَرُبَّمَا أُكِّدَ (أَفْعِلْ) بالنون (٩) نَحْوَ : أَحْسِنَنَّ

---

(١) البيت للعباس بن مرداس فى ديوانه ١٠٢ ، والعينى على الأشمونى ١٩/٣ ، والدرر اللوامع ١١٩/٢ ، وفيه (نبى) بدل (أمير) وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٠٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤/٣ ، ٣٥ ، ٤١، وشرح الكافية الشافية ١٠٩٦/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٥٧/٢ ، والتصريح ٨٩/٢ ، والجنى الدانى ٤٩ ، والمساعد ١٥٠/٢

(٢) البيت لأوس بن حجر فى ديوانه ٨٤ ، وبلا نسبة فى المقرب ٨٣ ، والهمع ٩٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٢٠/٢

(٣) انظر : رأى الفراء فى الجنى الدانى ٤٧ ، والأشمونى ١٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣/٢، وشرح الكافية للرضى ٢٣٥/٤ (ل) ، و ٣١٠/٢ (ب) ، وشفاء العليل ٦٠٠/٢ ، والتسهيل ١٣٠

(٤) انظر : رأى الزجاج فى الأشمونى ١٩/٣ ، والجنى الدانى ٤٧ ، والمساعد ١٤٩/٢

(٥) انظر : المفصل ٢٧٦

(٦) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ٨٨/٢

(٧) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ١٩/٣ ، والجنى الدانى ٤٧

(٨) لفظ (وتبعه) ساقط من ت .

(٩) ومن ذلك قول الشاعر :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً فَأَحْرِ بِهِ بطولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيا

والشاهد فيه هو شذوذ توكيد فعل التعجب - والأصل فاحرين فأبدلها ألفا فى الوقف . انظر : الدرر اللوامع ٩٨/٢ ، والهمع ٧٨/٢ ، والمساعد ١٥٣/٢

بِزَيْدٍ ، واختلفوا فيما كان على فَعَلَ وَفَعِل إذا صُيِّر إلى (فَعُل) هل يُحَوَّلُ قبل التصيير إلى (أفعل) إلى (فَعُل) ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْه هَمْزَةُ النقل فقيل : يحولان إلى (فَعُل) ، وقيل لا يحولان ، وهو ظاهِرُ كلام سيبويه [١] وتصحيحُ عين (أَفْعَل) وَ (أَفْعِل) وَفَكّ (أَفْعَل) المضعف واجبٌ عند الجمهور تَقُول : ما أَبْيَنَ الحقّ وما أَنْوَرَهُ ، وَأَبْيِنْ بالحق ، وَأَنْوِرْ بِهِ ، وَأَجْلِلْ بِزَيْدٍ .

وَذَهَبَ الكسائى [٢] إلى جواز التصحيح فى أَفْعِل [٣] كمذهب الجمهور وإلى جواز الإعلال ، فَتَقُول : أَطْوِلْ بهذه النخلة وَأَطِلّ بها ، وإلى جواز الفك فى (أَفْعِل) كمذهب الجمهور ، وإلى جَوَازِ الإدغام فَتَقُول : أَجْلِلْ بِزَيْدٍ وَأَجِلّ بِهِ ، وجواز تصغير (أَفْعَل) نحو : ما أُحَيْسِنَ زَيْدًا ، هو نص الكوفيين والبصريين ، واقتياسه وَتَقُول فى تصغير ما أَحْيا زيدًا : ما أُحَيّى أَصْلُهُ : ما أحْيَيَ ، وقول ابن مالك [٤] : وَشَذَّ تَصْغِيرُ (أَفْعَل) مقصورٌ على السماع خلافًا لابن كيسان فى اطراده قول مَنْ لَمْ يطلع على كلامِ النحاة فى هذه المسألة .

وَأَمَّا تصغيرُ (أَفْعِل) نحو : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ فلا يجوزُ ، وأجاز ابن كيسان [٥] تصغيره فَتَقُول : أُحَيْسِن بِزَيْدٍ قياسًا على ما أُحَيْسِن زَيْدًا ، ويجوزُ حَذْفُ المتعجب منه بأفعل للدلالة عليه تَقُول : زَيْدٌ ما أَعَفّ تُرِيد ما أَعَفَّهُ ، وَأَفْعِل نحو : زَيْدٌ أَحْسِنْ بِهِ وَأَجْمِلْ ، فمذهبُ سيبويه أَنَّهُ لا يجوزُ حَذْفُ الفاعل المجرور ولا جارّه ، وأَجَازَ ذلك ناسٌ منهم أبو الحسن .

---

(١) انظر : الكتاب ٧٣/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٥٥/٢

(٣) فى ب (الفعل) .

(٤) انظر : شفاء العليل ٦٠٢/٢ ، والتسهيل ١٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٣

(٥) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ٢٦/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٣

وَزَعَمَ الفارسى (١) ، وَقَوْمٌ من النحاة أَنَّهُ لَمْ يُحْذَف الفاعل فى (أَفْعَل) ، بَلْ حُذِفَ حَرْفُ الجر ، فاستتر الفاعلُ فى (أَفْعَل) ، وَزَعَمَ بَعْضُ أصحابنا أَنَّهُ لا يَجُوزُ الاقتصارُ على الاسْمِ بَعْدَ (أَفْعَل) و (أَفْعِلْ) إلا فى باب التنازع نحو : ما أَحْسَنَ وَأَجْمَل زَيْدًا ، وَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ بِزَيْدٍ ، ويعنى أَنَّ كُلّ فِعْلٍ منهما يَطْلُبُ مفعولًا فلا يَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ على اسْمٍ واحدٍ فى باب التنازع قَالَ على خلافٍ فيه .

والمتعجب مِنْهُ : مُخْبَرٌ عَنْهُ (٢) فى المعنى ، فَلاَ يَكُون إلَّا معرفة أَوْ نكرة مختصة ، فإِنْ كان مُعَرَّفًا بـ (أَلْ) للعهد نَحْوَ : ما أَحْسَنَ القاضى : تُريد قاضيًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ المخاطب عَهْدٌ فيه ، فَأَجَازَ ذلكِ الجمهور ، وَمَنَعَهُ الفراء ، وإِنْ كانَ (أَيًّا) الموصولة بفعلٍ ماضٍ نحو : ما أَحْسَنَ أَيّهم قالَ ذَلِكَ ، فَمَنَعَها الكوفيون والأخفش وأجازها غيرهم .

فَإِنْ وَصَلْتَ بمضارعٍ جازَتْ عِنْدَ الجميع نحو : ما أَحْسَنَ أيهم يقول ذلك وتقول : ما أَحْسَنَ ماكانَ ماكان زَيْدٌ ، والمعنى : ما أَحْسَنَ ما كانت كينونةُ زَيْدٍ فالأولى فى مَوْضِع نصب ، والثانية فى مَوْضِعِ رَفْعٍ ، أَجَازَ ذلك هشام ومنعها غيره .

وقال النحاس : هى جائزةٌ على أَصْلِ البصريين وَتَقُول : ما أَحْسَنَ ماكان زَيْدٌ ضاحِكًا إنْ كانَ (كانَ) تامة ، ونصب (ضاحكًا) على الحال جازَتْ عِنْدَ الجميع ، وإِنْ كانَ (كانَ) ناقصة أَجَازَها الفراءُ ، ومنعها البصريون وَتَقُول : ما أَحْسَنَ ما ظَنَنْتُ عَبْدَ الله قائمًا ، (قائمًا) عند البصريين خبر ، فلا يجوز حذفه ، وهو عند الفراء حال ، فَإِنْ شِئْتَ لَمْ تَأْتِ بِهِ وَتَقُولُ : ما أَحْسَنَ أحدًا (٣) يَقُولُ ذلك أجازها الكسائى ومنعها الفراء والبصريون ؛ فَإِنْ جَعَلْتَ (أحدًا) بمعنى واحد صحت المسألة ، وَتَقُولُ : ما أَحْسَنَ ما لَيْسَ يَذْكُرك زَيْدٌ ، قال بَعْضُ أصحابنا : يَجُوزُ قال : لا يَجُوزُ : ما لَيْسَ زَيْدٌ قائمًا ، وَهُو مَذْهَبُ البغداديين وَتَقُولُ :

---

(١) انظر : رأى الفارسى فى الأشمونى ٢٠/٣ ، والمساعد ١٥٣/٢

(٢) لفظ (عنه) ساقط من ب .

(٣) فى ب (ما أحسن زيدا) وهو تحريف .

ما أَحْسَنْكَ وَجْها ، وما أَحْسَنَ زَيْدًا رَجُلًا ، تَنْصِبُ وَجْهًا وَرَجُلًا على التمييز ، وَأَمَّا (أَفْعَل) فَتَقَدَّمَ الكلامُ فيه في آخر باب نِعْمَ وَبِئْسَ ، وفي كيفية بنائِهِ ، ولا يؤكد فعلُ التعجب هذا مَذْهَبُ الجمهور ، وَأَجَازَ الجرمى [1] تأكيدَهُ فَتَقُول : ما أَحْسَنَ زَيْدًا إحسانًا ، وَأَحْسِنْ بِزَيْدٍ إحسانًا ، والقياس يقتضيه لَكِنَّهُ والله أعلم لَمْ يُسْمَعْ من العرب ، وهذه الصيغ ثلاثة كما ذكرنا ، وَزَادَ الكوفيون (أَفْعَل) بغير (ما) مسندة إلى الفعل نحو قوله :

[الطويل]

... ... فَأَبْرَحْتَ فارِسَا [2]

أَيْ ما أَبْرَحْتَ فارِسَا ، وزاد بَعْضُ النحاة في صيغ التعجب (أَفْعَل مِنْ) كذا ، ولا تتصرف هذه الصيغ لا تُسْتَعْمَلُ مِنْ (ما أَفْعَلَه) مضارع ولا أمر ، ولا مِنْ (أَفْعِلْ بِهِ) ماض ، ولا مضارع ، ولا مِنْ (أَفْعَل) مضارع ولا أمر ، وَشَذَّ هشام [3] فَأَجَازَ في (ما أَفْعَلَ زَيْدًا) أَنْ يؤتى لَهُ بمضارع فَتَقُول : ما يُحْسِنِ زَيْدًا وما قَالَهُ قياسٌ ، وَلَمْ يُسْمَعْ فَوَجَبَ اطِّرَاحه ، ولا يُفْصَلُ بَيْنَ (أَفْعَل) ومعموله ، وَلاَ بَيْنَ أَفْعِل [4] ومعموله بشيءٍ لا يتعلق بهما لَوْ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ بمعروفٍ آمِرًا ، وما أَقْبَحَ في الصلاة ضاحِكًا ، تُرِيدُ : آمرًا بمعروفٍ وضاحكًا في الصلاة .

---

(١) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ١٥٤/٢

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

وَمُرَّةُ يحْمِيهم إذا ما تَبَدَّدُوا وَيَطْعَنُهُم شَزْرا فَأَبْرَحْتَ فارِسَا

والبيت منسوب لعباس بن مرداس فى الكتاب ١٧٤/٢ ، والأصول ٣٠٩/١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٠٥/٣ ، والخزانة ٣٠٢/٣ ، ٣٠٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ٩٠/٢ ، والمقتضب ١٤٩/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٣ ، والدرر اللوامع ١١٩/٢ ، وشروح سقط الزند ٢٤٨/١

(٣) انظر : رأى هشام فى التصريح ٩٠/٢ ، والمساعد ١٥٦/٢

(٤) عبارة (ولا بين أفعل ومعموله بشىء) ساقطة من ت .

قال ابْنُ مالك (١) : لا خلافَ فى مَنْعِ الفصل بذلك ، فَإِنْ تَعَلَّقَ بهما غَيْرُ ظَرْفٍ أَوْ حَرْفُ جَرٍّ ، فَقَالَ ابْنُ مالك : لا خلافَ فى مَنْعِ إيلائهما إيَّاه تَقُولُ : ما أَحْسَنَ زَيْدًا مُقْبِلًا ، وَأَكْرِمْ بِهِ رَجُلًا ، فَلَوْ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ مُقْبِلًا زَيْدًا ، وَأَكْرِمْ رَجُلًا بِهِ ، لَمْ يَجُزْ بإجماع ، وكَذَا قال ابْنُه (٢) فى شرح الخلاصة لأبيه ، لا خلافَ فى امتناعِ الفصل بَيْنَهُ أَىْ بَيْنَ الفعل ، والمتعجب منه بِغَيْرِ الظرف ، والجار والمجرور كالحال والمنادى ، وما ذَكَرَاهُ لَيْسَ بصحيحٍ .

ذَهَبَ الجرمى (٣) ، وهشام (٤) ، إلى جَوَازِ الفصل بَيْنَهُما بالحال ، والجرمى إلى جواز الفصل بينهما بالمصدر نَحْوَ : ما أَحْسَنَ إحسانًا زَيْدًا ، وَمَذْهَبُ الجمهور المنع فى المسألتين ، وَأَمَّا الفصلُ بالمنادى فقال بَدْرُ الدين (٥) ابن مالك لا خلافَ فى مَنْعِ ذلك ، وقال أَبُوه أَبُو عبد الله بن مالك (٦) : قول على بن أبى طالب رضى اللهُ عَنْهُ لَمَّا قُتِل عَمَّار بن ياسر : « أَعْزِزْ عَلَىَّ أَبا اليقظان أَنْ أَرَاكَ صريعًا مُجَدّلًا » مصحح لجواز الفصل بالنداء ، وَإِنْ تَعَلَّقَ الظرفُ أَوْ المجرورُ بالفعل فَذَهَبَ الجرمى (٧) ، والفراء (٨) ، والأخفش (٩) فى أحد قوليه ،

---

(١) انظر : شفاء العليل ٦٠٣/٢ ، والتسهيل ١٣١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٩٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠/٣ ، والمساعد ١٥٧/٢

(٢) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ٤٦٤

(٣) انظر : رأى الجرمى فى الأشمونى ٢٥/٣

(٤) انظر : رأى هشام فى المساعد ١٥٧/٢

(٥) انظر : شرح الألفية لابن الناظم ٤٦٤

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤١/٣ ، والمساعد ١٥٧/٢

(٧) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ٢٣٢/٤ (ل) ، و ٣٠٩/٢ (ب) ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٩٨/٢ ، والتصريح ٩٠/٢

(٨) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٢٣٢/٤ (ل) ، و ٣٠٩/٢ (ب) ، وشفاء العليل ٦٠٣/٢ ، والمساعد ١٥٧/٢

(٩) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ١٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٢/٤ (ل) ، و ٣٠٩/٢ (ب) .

والمازنى [١]، والزجاج [٢] ، والفارسى [٣] ، وابن خروف [٤] ، والأستاذ أبو على الشلوبين إلى جَوَازِ الفصل ، وَهُو الصحيح المنصور .

وَسَوَّى الأستاذ أَبُو على بَيْنَ (أَفْعَل) وَ (أَفْعِل) فى ذلك : وَذَهَبَ الأخفش [٥] فى أَحَدِ قوليه ، والمبرد [٦] ، وَأَكْثَرُ البصريين إلى المنع ، واخْتَارَهُ الزمخشرى [٧] ، وَنَسَبهُ الصيمرى [٨] إلى سيبويه ، وإذا تَعَلَّقَ بالمفعول ضميرٌ يَعُودُ على المجرور وَجَبَ تقديمُ المجرور نَحْوَ قولهم : ما أَحْسَنَ بالرَّجُل أَنْ يَصْدُقَ و :

[الطويل]

ما أَحْرَى بِذِى اللُّبِّ أَنْ يُرَى صَبُورًا ... ... [٩]

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ الفصلَ بالظرف والمجرور قبيح ، وَأَجَازَ ابْنُ كيسان [١٠] الفصلَ بـ (لَوْلا) نَحْوَ : ما أَحْسَن لَوْلَا بُخْلُه زَيْدًا ، وَأَحْسِنْ لولا بُخْلُه بزيدٍ [١١] ،

---

(١) انظر : رأى المازنى فى التصريح ٩٠/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ١٥٧/٢ ، والتصريح ٩٠/٢

(٣) انظر : البغداديات ٢٥٦

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ١٥٧/٢ ، والتصريح ٩٠/٢

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١٥٧/٢

(٦) انظر : المقتضب ١٧٨/٤ ، وفى حديث المبرد فى ١٨٧/٤ ، يَدُلُّ على أَنَّهُ يُجَوِّز الفصلُ بَيْنَ الفعلِ المتعجب والمتعجب منه وَلِذَلِكَ يَقُول : ما أَحْسَن إنسانًا قام إليه زَيْدٌ ، وما أَقْبَحَ بالرجل أَنْ يفعل كذا وَقدْ أشارَ إلى ذلك محققُ المقتضب .

(٧) انظر : المفصل ٢١٧

(٨) انظر : التبصرة ٢٦٨

(٩) البيت بتمامه :

خَلِيلَىَّ ما أَحْرَى بِذِى اللُّبِّ أَنْ يُرَى صَبُورا وَلَكِن لا سبيلَ إلى الصَّبْرِ

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٦٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٩٧/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٥٨/٢ ، والأشمونى ٢٤/٣ ، والدرر اللوامع ١٢١/٢

(١٠) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ٢٥/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٢/٤ (ل) ، و ٢/ ٣٠٩ (ب) ، والتصريح ٩٠/٢ ، والمساعد ١٥٨/٢

(١١) عبارة (وأحسن لولا بخله بزيد) ساقطة من ب .

ولا حُجَّةَ لَهُ على ذلك ، ولا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شيء مِنْ مَعْمُول أفعل التعجب على الفعل ، ولا عَلَى (مَا) .

وَإِنْ كانَ يَجُوزُ فى نَحْوِه من التركيب الذى لَيْسَ فيه تعجب نحو زَيْدٌ عمرًا ضَرَبَ بلا خلاف ، وَعَمْرًا زَيْدٌ ضَرَبَ بخلاف ، ولا يَجُوزُ تَأْكِيدُ المضمر فى (أَحْسَنَ) ، ولا فى أَحْسِنْ على مَذْهِبَ مَنْ اعْتَقَدَ فيه ضميرًا ، وَمَنْ عَلَّل امتناع ذلك بِأَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ العامل والمعمول أَجَازَ تَأْكِيدُه متأخرًا نحو : ما أَحْسَنَ زَيْدًا نفسه .

وإذا اختلفَ متعلقُ (ما أَفْعَل) فَلاَ يَجُوزُ حَذْفُ (ما) لَوْ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ زَيْدًا ، وَأَقْبَحَ خَالِدًا كانَ قبيحًا ، وَأَفْعَل مسلوب الدلالة على المضى ، وزمانه حال ، وَحَكَاهُ ابْنُ بابشاذ (١) ، وابْنُ الدهان (٢) عن المبرد .

فَإِذَا أَرَدْتَ الماضى المنقطع قُلْتَ : ماكَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا ، وقيل هو بمعنى الماضى المتصل بزمانِ الحال ، فَإِن أَرَدْتَ الماضى المنقطع أَتَيْتَ بـ (كانَ) ، وَهَذَا قَوْلُ الأكثرين ، وقال ابْنُ الحاج : يَظْهَرُ لى أَنَّ مَا أَحْسَنَهُ ، وَأَحْسِنْ بِهِ صالحٌ للأزمنة الثلاثة ، وجائز أَنْ يُقَيّد بِكُلِّ واحدٍ مِنْهُما كقولك : ما أَحْسَنَ زَيْدًا أمس وَغَدًا ، والآن ، إلّا أَنَّهُم يقيدون فى (ما أَحْسَن) إذا أرادوا المضى بكان ، وفى المستقبل بِيَكُون نحو : ما أَحْسَنَ مايكون زَيْدًا ، وقال تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ (٣) فـ (يَوْم) ظرف مستقبل ، واختلفوا فى الوصفِ المتعجب منه هَلْ هو وَاجِبُ الثبوت وقت التعجب أَوْ جائزه على قولين ، وَمَنْ قالَ بالجواز قَالَ مِنْهُ : ما أَطْوَلَ ما يَكُونُ هذا الزرع ، وَمَا أَحْسَنَ ما تَكُونُ هذه الجارية ، وَمَذْهَبُ أكثر البصريين ، والكوفيين أَنَّ كانَ الداخلة بَيْنَ (ما) وأفعل زائدة لا اسم لها ، ولا خبر ، واخْتَارَهُ الفارسى (٤) .

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن بابشاذ ١٧٥/١

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان ٩٤/٣

(٣) سورة مريم ٣٨/١٩

(٤) انظر : البغداديات ١٦٧ - ١٦٨ ، والبصريات ٢٩٤

وَذَهَبَ السيرافي (١) ، وتبعه خطاب الماردى إلى أَنَّها زائدةٌ ، وهى تامة وفاعلها قال السيرافي (٢) : ضميرُ المصدر الدال عَلَيْهِ كَانَ ، وقال خَطّابُ : ضميرها عائدٌ على غَيْرِ (ما) ، وَلَكِنْ يَعُودُ على مجهول تقديره : كانَ الأَمْرُ ، وَمَذْهَبُ الجرمى (٣) أَنَّها كان الناقصة ، واسمها ضمير (مَا) وخبرها (أَفْعَل) ، وَعَزَاهُ بَعْضُهم إلى البصريين ولا يَصِحُّ ذَلِكَ ، وَحُكِيَ زيادةُ (يَكُون) بَيْنَ (مَا) وَ (أَفْعَل) ، قالوا : ما يَكُون أَهْوَنَ زَيْدًا ، وما يكون أَحْسَنَ زَيْدًا .

وَذَهَبَ الكسائى ، والفراء ، والأخفش (٤) ، إلى زيادة (أَمْسَى) وَ(أَصْبَحَ) بَيْنَهُما ، حَكَى من كلامهم : « ما أَصْبَح أَبْرَدَها ، وما أَمْسَى أَدْفَأَها » . وَهَذَا شاذ عِنْدَ جمهور البصريين ، وَذَهَبَ الفراءُ إلى جَوَازِ ذلك فى كُلّ فعلٍ يَحْتَاجُ إلى اسْمٍ وَفِعْلٍ يَغْنِى إلى اسْمٍ وَخَبَر ، وعن الكوفيين أَنَّهُم قاسوا على كان سائر أخواتها ، ما لَمْ يُنَاقِض مَعْنَى الفعلِ المزيد مَعْنَى التعجب ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة زيادة كل فعل لا يَتَعَدّى مِمّا لا يناقض نَحْوَ : ما قامَ أَحْسَن زَيْدًا إذا أَرَدْتَ ما أَحْسَنَ قيامُ زَيْدٍ فيما مضى .

وَحَكَى الكسائى عن العرب : « ما مَرّ أَغْلَظَ أصحاب موسى » . يَعْنُون مُوسَى الهادى مِنْ بَنِى العباس ، وَمَنَع هذا الفراء ومعناه ما أَغْلَظَ مُرُور أصحاب موسى ، وَحَكَى الكسائى : ما يَخْرُجُ أطوله ، وَأَجازَ الكسائى : ما أَظُن أَظْرَفَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَظْرَفَكَ بِجَعْلِ (أَظُنّ) ناصبة فى المعنى (لِمَا) ، وَلِأَظْرَف ، وتوقع أظرف على الكاف ، وَأَجَازَ هِشَام ذلك فى الظن وأخواته ، ولا يُجِيزُ جمهور البصريين أَنَّ يُفْصَلَ بَيْنَ (مَا) والفعل إلّا بكان فقط ، وَتَقُولُ : ما أَحْسَنَ ماكان زَيْدٌ ، وما أَحْسَنَ ما يكون زَيْدٌ ، ما مصدرية و (زيد) مرفوع على الفاعلية ، أَوْقَعْتَ التعجب على

---

(١) انظر : رأى السيرافى فى إصلاح الخلل ٢١٧

(٢) انظر : رأى السيرافى فى الغرة لابن الدهان ٩٦/٣

(٣) انظر : رأى الجرمى فى المسائل البصريات ٢٩٤

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ١٩٤/٤ (ل) ، و ٢٩٥/٢ (ب) ، والغرة لابن الدهان ٩٦/٣

الكون والمراد ذات زيد تجوزًا ، وكان تامة ، وأجاز المبرد [(١)] ، وجماعة أَنْ تَكُونَ ناقصة ، وَ (مَا) بمعنى الذى ، وَمَنْ مَنَعَ مِنْ وقوع (ما) على شَخْص مَنْ يَعْقِل مَنَعَ هذه المسألة ، وَلَوْ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ مَنْ كَانَ زَيْدًا جَازَ ، وَتَقُول : ما أَحْسَنَ ما كانَتْ هِنْدٌ ، وأجمله ، تُعِيد الضميرَ على الكون ، عَطَفْتَ الفعلَ ومتعلقه على الفعل ومتعلقه ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : وأجملها تُعِيدُ الضميرَ على هِنْدٍ قَالَهُ الأخفش ، وَتَقُول : ما كان أَحْسَن [(٢)] ماكان زَيْدٌ ، يَجُوزُ على التوحيد فى رَفْعِ زَيْدٍ ونصبه ، ولا يَجُوزُ : ماكان أَحْسَنَ مايَكُونُ زَيْدٌ للتناقض ، وإذا كان المجرورُ المتعلق بهما فاعلًا مِنْ حَيْثُ المعنى تَعَدّى (أَفْعَل) ، وَ (أَفْعِل) بـ (إلى) نَحْوَ : ما أَحَبّ زَيْدًا إلى عَمْرٍو [(٣)] ، وما أَبْغَضَ عَمْرًا إلى بَكْرٍ ، ومَا أَمْقَتَ بَكْرًا إلى خَالِدٍ ، وَأَحْبِبْ بزيدٍ إلى عَمْرٍو ، وكذا أَبْغَضَ وَأَمْقَتَ أصله : أَحَبّ عَمْرٌو زَيْدًا ، وكذا أبغض وأمقت .

وَإِنْ لَمْ يكن فاعلا فى المعنى فَإِمّا أَنْ يكونَ من مفهم عِلْمٍ أَوْ جَهْلٍ ، فَيَتَعدّى بالباء نحو : ما أَعْرَفَ زَيْدًا بالفقه ، وما أَبْصَرَهُ بالشعر ، وَأَبْصِرْ بزيدٍ بالفقه ، وَأَجْهِلْ بِخالِدٍ بالنحو ، وَإِلّا ؛ فَإِنْ كانَ متعديا كان باللام نحو : ما أَضْرَبَ زَيْدًا لعمرٍو ، وما أَمْقَتَ زَيْدًا لِخالِدٍ ، وما أَبْغَضَ زَيْدًا لِبَكْرٍ قال ابْنُ مالك [(٤)] : وَأَضْرِبْ بِزَيْدٍ لعمرو ، وهذا مشكل ، لأنّ مَعْنَاهُ أَضْرِبْ زيدًا أَىْ : صار ذَا ضَرْبٍ ، والهمزة للصيرورة ، و (أَفْعَل) الذى للصيرورة لا يَتَعَدّ فَلاَ يَجُوزُ هذا التركيب إلا بِسَمَاعِهِ من العرب ، وإِنْ كانَ متعديا بِحَرْفِ جَرّ ، فيتعدى به نَحْوَ : ما أَعَزّ زَيْدًا عَلَيّ ، وَمَا أَزْهَدَ عَمْرًا فى الدنيا [وأَعْزِزْ بِزَيْدٍ عَلَيّ ، وَأَزْهِدْ ببكرٍ فى الدنيا] [(٥)] ، وإِنْ كانَ فَيَتَعَدّى إلى اثنين من باب (كَسَا) اقتصرت على الذى كان فاعلًا فَقُلْتَ : ما أَكْسَى زَيْدًا ، وما أَعْطَى عَمْرًا ، وجاز أَنْ تُعَدّيه بَعْدَ ذلك إلى أَحَدِ المفعولين باللام نحو : ما أَكْسَى زَيْدًا لعمرٍو ، وما أَكْسَى بكرًا للثياب .

---

(١) انظر : المقتضب ١٨٥/٤

(٢) عبارة (ما كان أحسن ما كان زيد) ساقطة من ت .

(٣) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ١٥٨/٢

(٤) انظر : شرح الكافية الشافية ١٠٩٥/٢ ، والمساعد ١٥٩/٢

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

فَإِنْ جاءَ من كلامهم : ما أَعْطَى زَيْدًا لِعَمْرٍو الدراهم ، وما أَكْسَى زَيْدًا للفقراء الثياب ، فَمَذْهَبُ البصريين [١] أَنَّهُ يَنْتَصِبُ بإضمار فِعْلٍ تقديره : أَعْطَاهُ الدراهم ، وَأَكْسَاهُم الثياب ، وَمَذْهَبُ الكوفيين أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ فعل التعجب ، وَأَجَازَ ابْنُ كيسان [٢] ما أَعْطَى زَيْدًا لعمرٍو المال ، وَحَكاهُ ابْنُ الدهان [٣] عن الكوفيين ، وَإِنْ كانَ من باب ظَنّ اقْتَصَرْتَ على الفاعل فقط : ما أَظَنّ زيدًا وَما أَزْعَمَ عَمْرًا ، هَذَا مَذْهَبُ البصريين ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة : ما أَعْلَمَنِي أَنَّكَ قائِمٌ أَوْ بِأَنَّكَ قائِمٌ ، قال ابْنُ الحاج : ولا أعلم ما يمنع منه انتهى .

وَأَجَازَ الكوفيون ذكرهما بِشَرْطِ دُخُول اللام على الأول ، ونصب الثانى هذا إِنْ أَمِن اللبسُ نَحْوَ : ما أَظَنّ زَيْدًا لِبَكْرٍ صَدِيقًا ، وإِنْ خِيفَ لَبْسٌ أَدْخَلْتَ اللامَ على كُلٍّ مِن المفعولين نَحْـو : ما أَظَنّ زَيْدًا لِأَخِيكَ لأبيك أصـــله : ظَنّ زَيْدٌ أخاك أَبَاكَ [٤] .

وَخَلَّطَ ابْنُ مالك [٥] فى النقل فى شرحه لِمَا شَرَحَ من التسهيل فقال عن البصريين : « إِنْ كانَ يَتَعَدَّى إلى اثنين من باب كَسَا ، أَوْ مِنْ باب ظَنّ جَرَرْتَ الأول باللام ، وَنَصَبْتَ الثانى بإضمارِ فِعْلٍ تَقُول : ما أَكْسَى زَيْدًا للفقراء الثياب ، وما أَظَنّ عَمْرًا لِبِشْرٍ صديقًا ، تقديره عندهم : يَكْسُوهم الثياب ، ويظنه صديقًا » . وقال عن الكوفيين أَنَّهُم لا يُضْمِرُون ، بَلْ يَنْصِبُون الثانى بفعلِ التعجب ، فَذَكَرَ عَنْ البصريين تساوى الحكم فى باب كَسَا ، وَظَنّ ، وَلَمْ يَذْكُر التفصيل عن الكوفيين .

وفى البسيط (إِنْ كانَ مِنْ باب (ظَنّ) جازَ شَرْطُ الاقتصار على الفاعل ، فَإِنْ كانَ فى موضع المفعولين أَنّ ، لأَنَّهُ يَتَعَدّى إليها بِحَرْفِ جَرٍّ تَقُولُ : ما أعلمنى بِأَنَّكَ فاضِلٌ .

---

(١) انظر : مذهب البصريين والكوفيين فى المساعد ١٥٩/٢ ، والتصريح ٩١/٢

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى شرح التسهيل لابن مالك ٤٣/٣

(٣) انظر : الغرة لابن الدهان ٩٥/٣

(٤) انظر : المثال فى المساعد ١٦٠/٢

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٣/٣ ، والمساعد ١٦٠/٢

فصــــل

صيغ التعجب تُبْنَى مِنْ فِعْلٍ ثلاثى مجرد تام مثبت متصرف قابل مَعْنَاهُ للكثرة غير مبنى للمفعول ، ولا مُعَبَّر عَنْ فاعله بِأَفْعَلَ فَعْلَاء .

القيد الأول : كَوْنه يُبْنَى مِنْ فِعْلٍ تَنْبِيهٌ على خَطَأ مَنْ قال مِن الكلب : ما أَكْلَبَهُ ، وَمِن الحِمَارِ : ما أَحْمَرَهُ ، ومن الجِلْف : ما أَجْلَفَه ، فَبَنَى ذلك من الاسْمِ ، وَقَالَ ابْنُ مالك (١) : وَقَدْ يُبْنَى مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ قَالُوا : أَقْمِنْ بِهِ أَىْ أَحْقِق اشتقوه من قولهم : هُو قَمِنٌ بكذا أَىْ حَقِيقٌ وَقَالُوا : ما أَذْرَعَ فُلَانَة بمعنى ما أخفها فى الغَزْلِ ، وهو من قولهم : امْرَأَةٌ ذَرَاع ، وهى الخفيفة اليد فى الغَزْل ، وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِعْلٌ ، وهذان وما أشبههما شواذ لبنائهما مِنْ غَيْرِ فعل . انتهى .

وَدَعْوَاهُ أَنَّ ما أَذْرَعَها لَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فعل غير صحيحة ، وقال ابْنُ القطاع (٢) : ذَرَعتْ المرأة خَفَّتْ يَدَاها فى العمل فهى ذَرَاعٌ .

القيد الثانى : كونه ثلاثيا احترازٌ مِنْ أَنْ يكونَ رباعيًا أَصْلًا أَوْ مَزِيدًا نَحْوَ : دَحْرَجَ وَتَدَحْرَجَ .

القيد الثالث : كونه مجردًا احترازٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مُجَرّدٍ ، بَلْ فيه مزيد ، وذكروا مِمّا جاءَ مِنْ ذَلِكَ : ما أَغْنَاهُ ، وما أَفْقَرَهُ ، وَمَا أَتْقَاهُ ، وما أَقْوَمَهُ ، وما أَمْكَنَهُ ، وَمَا أَمْلأَهُ ، وما آبلَهُ ، وما أَشَدَّهُ ، وما أَحْوَلَهُ ، وما أَخْصَرَهُ ، وما أَشْهَاهُ ، وما أَحْيَاهُ ، وَمَا أَرْفَعَهُ ، من (اسْتَغْنَى ، وافْتَقَرَ ، واتَّقَى ، واسْتَقَامَ ، وَتَمَكَّنَ ، وامْتَلأَ ، وَتَأَبَّل ، واشْتَدّ ، واحْتَالَ ، واختصر ، واشتهى واسْتَحْيَا ، وارْتَفَعَ) . وحكى هشام : ما أَحْوَجَهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قيل : فَقِرَ وَغَنِيَ ، وَتَقِيَ ، وَشَهِيَ ، وَحَيِيَ [وارتفع] (٣) بمعنى : اشْتَهَى واستحى ورَفَعَ ، وَقَامَ بمعنى اسْتَقَام ، وَمَكَن بمعنى تَمَكَّن ، وَمَلأَ بمعنى امْتَلأَ ،

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٩٢/٢ ، وشفاء العليل ٦٠٧/٢ ، والتسهيل ١٣٢ ، والمساعد ١٦٠/٢

(٢) انظر : الأفعال لابن القطاع ٣٨٦/١

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

وأبل بمعنى تَأَبَّلَ أَىْ كَثُرَتْ إِبِلُه ، وَشَدُدَت [(١)] .

فَإِنْ كانَ المزيدُ على وَزْنِ أَفْعَل فثلاثة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ لا يَجُوزُ البناءُ للتعجب مِنْهُ مطلقا ، وَهُو مَذْهَبُ أبى الحسن [(٢)] والجرمى [(٣)] ، والمازنى [(٤)] ، والمبرد [(٥)] ، وابن السراج [(٦)] ، والفارسى فى الأغفال .

والثانى : أَنَّهُ يَجُوزُ مطلقا ، وَنُقِلَ عن الأخفش [(٧)] ، وَنُسِبَ إلى سيبويه ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ هشام الخضراوى [(٨)] ، وقال ابْنُ مالك [(٩)] : هذا مَذْهَبُ سيبويه والمحققين من أَصْحَابِهِ ، وهذا مخالفٌ لِمَا حَكَيْنَاهُ من المنع عن جمهور البصريين الذين ذَكَرْنَاهُم .

والثالث : التفصيل بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الهمزةُ فى (أَفْعَل) للنقل ، فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِنْهُ صيغةُ التعجب ، أَوْ لاَ تَكُونُ للنقل فَيَجُوز ، قال ابْنُ الحاج : هذا التفصيل الذى فَصَّلَه يَعْنِى ابن عصفور شىء لَمْ يَذْهَبْ إليه أَحَدٌ ، ولا ذَهَبَ إليه نحوى انتهى .

ومن المسموع مِنْهُ مِمّا هَمْزَتُه للنقل قولهم : ما آتاهُ للمعروف وَمَا أَعْطَاهُ للدراهم ، وما أَوْلاَهُ بالمعروف ، وَمَا أَضْيَعَهُ لِكَذَا ، ومن المسموع مِمّا همزته لَيْسَتْ للنقل قولهم : ما أَنْتَنَهُ فى لُغَةِ مَنْ قالَ : أَنْتَنَ ، وما أَخْطَأَهُ ، وما أَصْوَبَهُ ، وَمَا أَيْسَرَهُ ، وما أَعْدَمَهُ ، وما أَسَنَّه ، وما أَوْحَشَ الدَّار ، وما أَمْتَعَهُ ، وما أَسْرَفَهُ ، وَمَا أَفْرَطَ جهله ، وما أَظْلَمَهُ ، وما أَضْوَاه .

---

(١) لفظ (شددت) ساقط من ت .

(٢) انظر : رأى الأخفش فى إعراب القرآن للنحاس ٤٣٥/٢ ، والتصريح ٩١/٢

(٣) انظر : رأى الجرمى فى شرح الكافية للرضى ٤٤٧/١ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٦/٢

(٤) انظر : رأى المازنى فى التصريح ٩١/٢ ، والمساعد ١٦٤/٢

(٥) انظر : المقتضب ١٨١/٤ - ١٨٢

(٦) انظر : الأصول ١٥٢/٣

(٧) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٢٣٠/٤ (ل) ، و ٣٠٨/٢ (ب) ، والمساعد ١٦٤/٢

(٨) انظر : رأى ابن هشام الخضراوى فى المساعد ١٦٤/٢

(٩) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٦/٣ ، والمساعد ١٦٣/٢

وَقَال خَطَّاب : قَدْ يَتَعَجَّبُون من لفظ الرباعى على غير قياس فى قولهم : ما أَعْطَاهُ ، وَمَا أَوْلاَهُ ، وما آتاهُ للمعروف ، ولكنها شاذة تُحْفَظُ حفظا ، ولا يُقَاسُ عَلَيْه ثُمَّ قالَ خطاب : وتقول : أَعْطِ بِزَيْدٍ ، وَأَوْلِ بِهِ ، وآتِ بِهِ كَمَا قُلْتَ : مَا أَعْطَاهُ ، وَمَا أَوْلاَهُ ، وَمَا آتَاه ، انتهى .

القيد الرابع : كونه تاما احتراز من الناقص نحو : كانَ ، وظَلَّ ، وكادَ ، وكرب ونحوهن من النواقص ، ذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ التعجبُ منها ، وَحَكَى جَوَازَ ذَلِكَ عن الفراء [1] صاحِبُ البسيط ، وَأَبُو مروان عبد الله بن هشام الحضرمى فى كتابه الانتخاب ، وَقَالَ أَبُو بَكْر بْنُ الأنبارى تَقُولُ : ما أَكْوَنَ عَبْدَ اللهِ قائمًا مرفوعة بِمَا فِي (أَكْوَن) ، واسْمُ كان مُضْمَرٌ فيها ، وعبد الله منصوب على التعجب ، وقائما خبر كان ، وَأَكْوِنْ بعبدِ الله قائمًا ، وَأَكْوِنْ بِعَبْدَى اللهِ قائمين ، وَأَكْوِنْ بِعَبيدِ الله قيامًا ، وَحَكَى ابْنُ الدهان [2] : أَنَّ الكوفيين يُجِيزون : ما أَكْوَنَ زَيْدًا لأَخيكَ ، ولا يُجِيزون لَقَائم .

القيد الخامس : كَوْنُه مثبتًا احترازٌ مِنْ أَنْ يكونَ منفيًّا [3] ، فَإِنَّهُ لا يُبْنَى مِنْهُ .

القيد السادس : كونه متصرفا احترازٌ مِمّا لا يتصرف نحو : يَذَر وَيَدَع ، فَلاَ يُقَالُ ما أَوْذَرَهُ للشر ، ولا أَوْذِرْ بِهِ ، ولا لَوَذَر الرجل وَشَذّ قولهم : ما أَعْسَاهُ ، وَأَعْسِ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ ما أَحَقَّهُ وَأَحْقِق به ، قال ابْنُ مالك [4] : بنوا فعل التعجب مِنْ عَسَى وهو فعل غير متصرف .

القيد السابع : كون معناه قابلًا للكثرة احترازٌ مِمّا لا يَقْبَلُ الكثرة والزيادة نحو :

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١٦٠/٢

(٢) انظر : الغرة لابن الدهان ٩٥/٣

(٣) سواء كان ملازما للنفى نحو : ما عاج بالدواء أى ما انتفع به ومضارعه يعيج أم غير ملازم كـ (ماقام زيد) وما (عاج) أى مال فلا يقال ما أقومه وما أعوجه . انظر : التصريح ٩٢/٢ ، والمساعد ١٦١/٢

(٤) انظر : شفاء العليل ٦٠٧/٢ ، والتسهيل ١٣٢ ، وشـــرح الكافية الشافية لابن مـــــالك ١٠٩٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٨/٣ ، والمساعد ١٦١/٢

مَاتَ وَفَنِيَ ، وَحَدَثَ فلا يُقَالُ : ما أَمْوتَ زَيْدًا ، ولا أَمْوِتْ بِهِ ، قَالُوا : وَشَذَّ مِن الألفاظ التى لا تقبل الزيادة قولهم : ما أَحْسَنَهُ ، وما أَقْبَحَهُ ، وما أَطْوَلَهُ ، وما أَقْصَرَهُ ، وَمَا أَشْنَعَهُ ، وَمَا أَحْمَقَهُ [١] ، وَمَا أَنْوَكَهُ .

وَقَالَ ابْنُ مالك [٢] : وَقَدْ يُبْنَى مِنْ فَعِلَ فهو أَفْعَل إذا أَفْهَم عُسْرًا ، أَوْ جَهْلًا ، فَذَكَرَ بِنَاءَهُ مِنْ حَمِقَ ، وَرَعِنَ ، وَهَوِجَ ، وَنَوِكَ ، وَلِذَا قَالَ : جَرَتْ فى التعجب ، والتفضيل مَجْرَى جَهِلَ وَعَسِرَ ، وَإِنْ كان مذكرها على أَفْعَل ، والمؤنث على فَعْلَاء وَأَقُول : إنَّ هَذِهِ التى عَدُّوها من الشواذ ، وَأَنَّها لا تَقْبَلُ الزيادة لَيْسَ كَمَا قالوا ، بَلْ هذه كلها تَقْبَلُ الزيادة ، وَهِيَ مِن المشكل ، قال ابْنُ الحاج : حَكَى اللغويون ، وَصَاحِبُ المحكم : [٣] عَاقَلْتُ الرَّجُلَ أَيْ غَلَبْتُهُ فى العقل ، فَهَذَا تَصْرِيحٌ بالمفاضلة ، والتعجب مِنْ ما أَهْوَجَهُ ، وشبهه جائِزٌ حسن ، وَأَمَّا مَا أَشْنَعَهُ فَرَاجِعٌ إلى معنى الحمق ، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا من النحاة عَدَّدَ فى الشواذ ما عَدَّدَهُ يَعْنِي ابن عصفور [٤] ، وَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ مثال مِمّا أَوْرَدَهُ أَنَّهُ شاذ .

وَذَكَرَ مكى [٥] فى المشكل : أَنَّ الفراءَ حَكَى ما أَعْمَاه [٦] ، وما أَعْوَرَهُ بمعنى ما أَقْبَحَ لا على ظاهِرِ اللفظ ، وَنَصَّ سيبويه [٧] على جَوَازِ « ما أَهْوَجَهُ وَمَا أَرْعَنَهُ ، وَمَا أَشْنَعَهُ ، وَمَا أَنْوَكَهُ ، وَمَا أَحْمَقَهُ » وَدَلّ كَلَامُه على أَنَّهُ لا يَعْتَقِدُ أَنَّها شاذة .

---

(١) قال سيبويه : وأما قولهم فى الأحمق : ما أَحْمَقَهُ وفى الأَرْعَن : ما أَرْعَنَهُ وفى الأَنْوَك : ما أَنْوَكَهُ ، وفى الألد : ما أَلَدَّهُ ، فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنة فصارت ما ألده بمنزلة ما أمرسه وما أعلمه ، وصارت ما أحمقه بمنزلة ما أبلده . انظر : الكتاب ٤/٩٨ – ٩٩

(٢) انظر : شفاء العليل ٢/٦٠٦ ، والتسهيل ١٣١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/١٠٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٦ ، والمساعد ٢/١٦٢

(٣) انظر : المحكم ١/١١٨

(٤) انظر : المقرب ٧٩ – ٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٥٧٦

(٥) انظر : المشكل ١/٤٣٤

(٦) فى المخطوطات (ما أعمله) وهو تحريف .

(٧) انظر : الكتاب ٤/٩٨

وَكَذَلِكَ نَصّ السيرافى فى تَفْسِير هذا الموضع ، وَنَصَّ سِيبويه [(١)] على جَوَازِ : مَا أَحْسَنَهُ ، وعلى جواز مِحْسَانٌ ، وهو من ألفاظ المبالغة فى حسن .

وصفات الله تعالى لا تَقْبَلُ الزيادة ، فلا يَجُوزُ التعجبُ مِنْهَا لا يقال : ما أَعْلَمَ الله ، وقالت العرب : (ما أَعْظَم [(٢)] الله وأجله) وقال الشاعر :

[البسيط]

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي على شَحَطٍ ... ... [(٣)]

وَتَأَوَّل النحاةُ قَوْلَ العرب وَهَذَا .

القيد الثامن : كونه غير مبنى للمفعول احترازٌ مِمّا يُبْنَى للمفعول لا يَجُوزُ : ما أَضْرَبَ زَيْدًا ، وَأَنْتَ تَتَعَجّبُ من الضَّرْبِ الذى حَلّ بِهِ ، وَعَلَّلَ خَطَّابُ الماردى [(٤)] مَنْعَ ذلك باللبس قالَ : فإذا لَمْ يُلْبِس جازَ ، وَقَدْ قال كَعْب : فَلَهُو أَخْوَفُ عندى .

وما صَحّ فيه (أَفْعَلْ مِنْ) صَحّ فيه (ما أَفْعَلَهُ) ، وَتَبِعَ ابْنُ مالك [(٥)] خَطَّابًا : فَقَالَ : وَقَدْ يُبْنَيَان من فعل المفعول إنْ أمن اللبس نَحْوَ : ما أَجَنّه ، وما أَنْحَتَهُ ، وما أَشْغَفَهُ ، وهو من أفعل التفضيل أَكْثَرُ مِنْهُ فى التعجب : (كَأَزْهَى مِنْ دِيك) [(٦)] وَ (أَشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ) [(٧)] وَأَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَأَعْذَرَ ، وَأَلْوَمَ ، وَأَعْرَفَ ،

---

(١) انظر : الكتاب ٩٨/٤

(٢) فى ت (ما أعلم الله) .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

مَــنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمّــن دَارُه صُــولُ

والبيت منسوب لحندج بن حندج فى أمالى القالى ٩٩/١ ، والدرر اللوامع ٢٤٤/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٩٣/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ١٢٨ ، والهمع ١٦٧/٢ ، والأشمونى ١٠١/١ ، والأشباه والنظائر ١٣٣/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٧٨/١

(٤) انظر : رأى خطاب فى المساعد ١٦٣/٢

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٥/٣

(٦) فى مجمع الأمثال ٩٥/٢ ، (أَزْهَى مِنْ غُرَاب) .

(٧) قال الميدانى : هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيعُ السمن فى الجاهلية فأتاها خَوَّات ابن جُبير الأنصارى يَبْتَاعُ منها سَمْنًا فَلَمْ يَرَ عندها أحدا وساومها ... انظر : مجمع الأمثال ١٨٤/٢ ، وجمهرة الأمثال ٤٦٣/١

وَأَنْكَر ، وَأَخْوَفَ ، وَأَرْجَى من شهر ، وَعَذِر ، وَلَيم ، وَعَرِف ، وَنَكِر ، وَخَيفَ ، وَرُجِى وإذا لَمْ يلبس فَلاَ يُقْتَصَرُ فيه على السماع ، بَلْ يُحْكَمُ باطراده فى فعل التعجب وأفعل التفضيل انتهى .

وَقَصْرُ ذلك على السماع قَوْلُ الجمهور ، والمسموع (ما أَشْغَلَهُ ، وَمَا أَجَنَّهُ ، وَمَا أَوْلَعَهُ ، وَمَا أَحَبَّهُ ، وَمَا أَخْوَفَهُ ، وَمَا أَزْهَاهُ ، وما أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ . وَمَا أَبْخَتَهُ ، وما أَشْغَفَهُ ، وما أَخْصَرَهُ) من شُغِل ، وَجُنّ ، وَأُوْلَع ، وَحَبّ ، وَخِيف ، وَزُهِىَ ، وَأَعْجَبُ ، وبخت ، وَشُغِفَ ، واخْتُصر ، وفى (اخْتُصر) شذوذان : بناؤه من المزيد ، وكونه من المفعول ، وَزَادَ بَعْضُهم فى الشاذ : ما أَبْغَضَهُ ، وما أَمْقَتَهُ من أَبْغَضَ وَمِنْ أَمْقَتَ .

وَقَدْ سُمِعَ فيها بَغُض ، وَمَقُت مقاتة ، فلا يَكُونُ ما أَبْغَضَهُ وَمَا أَمْقَتَهُ شاذًا ، وَحَكَى سيبويه [(١)] ، والنحويون : بَغُضَ ، وَوَلِعَ الرجل بمعنى أُولِعَ حكَاهُ ابْنُ القوطية [(٢)] وغيره .

القيد التاسع : كونه غير مُعَبَّر عَنْ فاعله بِأَفْعَل فَعْلَاء كان عَيْبًا كـ (بَرِصَ) ، وَبَرِشَ ، وَحَوِلَ ، وَعَمِيَ . وَعَوِرَ ومن المحاسن كـ (شَهِلَ) ، وَكَحِلَ ، وَدَعِجَ ، وَلَمِيَ ، وَشَنِبَ .

واختلف في العاهات والألوان ، فَذَهَبَ جمهور البصريين إلى أَنَّه لا يتعجب من العاهات ، وَأَجَازَ ذلك الأخفش [(٣)] ، والكسائى ، وهشام نحو : ما أَعْوَرَهُ . وَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ من الألوان ، وَأَجَازَ ذلك الكسائى ، وهشام مطلقًا نحو : ما أَحْمَرَهُ ، وَأَجَازَ بَعْضُ الكوفيين ذلك فى السواد والبياض خاصة

---

(١) انظر : الكتاب ٤/١٠٠

(٢) انظر : الأفعال لابن القوطية ١٩٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢/١٦٢

دون سائر الألوان ، وسمع الكسائى (١) : « ما أَسْوَدَ شعره » ومِنْ كلامِ أم الهيثم (٢) : « هو أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الغراب » وفى الحديث فى صفة جهنم : « لَهِيَ أَسْوَدُ من القار » (٣) وفى الشعر : [رجز]

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بنى إبَاضِ (٤)

و : [البسيط]

... ... أَبْيَضُهُم سِرْبَالَ طَبَّاخِ (٥)

وهذا عند البصريين شاذ ، لا يُقَاسُ عَلَيْه ، وقال ابن الحاج : عندي جواز اقتياس (ما أَفْعَلَهُ) فى السواد والبياض ، ولا يُقْتَصَرُ على مورد السماع فيها بل أقول : ما أَبْيَضَ زَيْدًا ، وما أَسْوَدَ فلانًا فى الكلام والشعر انتهى .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ١٦٢/٢

(٢) انظر : قول أم الهيثم فى شرح الجمل لابن عصفور ٥٧٨/١

(٣) لم نعثر عليه .

(٤) البيت منسوب لرؤبة فى الخزانة ٢٣٠/٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، وتذكرة النحاة ٤٦٧ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٩٣ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٠/١ ، والحلل لابن السيد ١٣٨ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥٠/٣ (ل) ، والأصول ١٠٤/١ ،وشرح الكافية الشافية ١١٢٥/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٩٠٠/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٠١ ، ٢٧٢ ، وكشف المشكل ٥١٥/١ ، ٥١٨ ، والاقتراح للسيوطى ٥٨ ، وابن يعيش ٩٣/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٨/١

(٥) البيت بتمامه :

إذا الرِّجَالُ شَتَوْا واشْتَدَّ أَكْلُهُمُ ... فَأَنْتَ أَبْيَضُهُم سِرْبَالَ طَبَّاخِ

والبيت منسوب لطرفة فى الحلل لابن السيد ١٣٦ ، وكشف المشكل ٥١٧/١ ، وتذكرة النحاة ٤٦٧ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٩١ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٩٠٠ ، والإنصاف ١٤٩/١ ، وجمل الزجاجى ١٠٢ ، وابن يعيش ٩٣/٦ ، والمقتصد ٣١٨/١ ، ومعانى القرآن للفراء ١٢٨/٢ ، والمقرب ٧٨ ، والمستوفى لابن فرخان ١٢٤/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٢ ، والتصريح ٣٢٥/١ ، والأشباه والنظائر ٢٦٣/٤ ، والخزانة ٢٣٠/٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٨/١ ، وشروح سقط الزند ١٣٦١/٣

وهى نَزْعَةٌ كوفية ، وقال ابْنُ عصفور [١] تابعًا لصاحب الغرة : ومن الأفعال ما اسْتَوْفَى شروطَ ما يتعجب منه ، وَلَكِنّ العربَ استغنت عن التعجب مِنْهُ بِغَيْرِهِ ، وَذَلِكَ قَام ، وَقَعَدَ ، وَجَلَسَ ضد أَقَامَ ، وسكر ، وقال من القائلة ، فتقول : ما أَحْسَنَ قِيامَهُ ، وكذا باقيها .

وقال ابْنُ الحاج : أَمَّا القيامُ ، والقعودُ ، والجلوسُ فمعانٍ لا يَجُوزُ التعجبُ منها ، لأَنَّها مما لايتصور فيها الزيادةُ والنقصُ ، فَلاَ يُرَجَّحُ قِيَامٌ على قِيَامٍ فيما يَدُلُّ عَلَيْه لَفْظُ قيام ، وَكَذَا القعودُ والجلوسُ ، فَأَمَّا ما تَكَرَّرَ فِعْلُهُ وَكَثُرَ كَأَنْ يَقُومُ إنسانٌ مرات عِدّة ، وآخر أقل منها أَوْ أَكْثَر منها ، فيمكن التعجبُ بأكثر أو أقل لا بلفظِ الفعل نفسه ، فَأَمَّا قوله : [الطويل]

وَإِنّى لَقَوَّامٌ مَقَاومَ لَمْ يَكُنِ جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُها [٢]

فمنقول من الانتصاب للقيام بالأَمْرِ ، والاضطلاع به ، وَذَكَرُوا فيها غَضِبَ ، وَحَكَى الأخفشُ عَنْ بَعْضِ العرب : ما أَغْضَبَهُ ، قَالَ : وَسَأَلْنَا عَنْهُ تميمًا وقيسًا فَلَمْ يَقُولُوه .

وَمَنْ عَدَّ (نَامَ)[٣] فيها ، فَلَيْسَ قوله بصحيح حَكَي سِيبويه[٤] : ما أَنْوَمَهُ ، وقالت العربُ : « هُو أَنْوَمُ مِنْ فَهْد » [٥] ، وَ« أَنْوَمُ مِنْ غَزَال » [٦] ، وَذَكَرَ ابْنُ الأنبارى خلافًا فى جَوَازِ التعجب من السكر [٧] ، ومالا يتعجب منه لفقد الشروط أَتَى بما يتعجب مِنْهُ ، وَنَصَبَ مصدرَ ذلك الفعل نحو : ما أَحْسَنَ حُمْرَةُ زَيْدٍ ، وَأَحْسِنْ بِحُمْرَتِهِ ، وما أَسْوَأَ عَوَرَ زَيْدٍ ، وَأَسْوِئْ بِعَوَرِهِ ،

---

(١) انظر : المقرب ٨٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨١/١

(٢) البيت للأخطل فى ديوانه ٣٢٢ ، وابن يعيش ٩٠/١٠ - ٩٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٨٩٦/٢ ، وذيل الأمالى ٧٧ ، والخصائص ١٤٥/٣ ، وبلا نسبة فى إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٢ ، ومنسوب للفرزدق فى المقتضب ٢٦٠/١

(٣) عد (نام) فيها ابن عصفور . انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٨١/١

(٤) انظر : الكتاب ٩٩/٤

(٥) انظر : المثل فى الدرة الفاخرة للأصبهانى ٤٠٠/٢

(٦) انظر : المثل فى الدرة الفاخرة للأصبهانى ٤٠١/٢

(٧) فى ت (الشكر) .

وما أَيْيَـنَ بُلْجَة [١] عمرو ، وَأَيْين بِبُلْجَتِهِ ، وَمَا أَحْسَنَ استخراج زَيْدٍ للدراهم ، وَأَحْسِنْ باسْتِخْرَاجِهِ ، وَمَا أَفْجَعَ مَوْتُ زَيْدٍ ، وَأَفْجِعْ بِمَوْتِهِ ، وما أَحْسَنَ كون هند متجردة ، وَأَحْسِنْ بِكَوْنِ هند متجردة ، وما أَشَدّ دحرجته [٢] ، وَأَشْدِدْ بِدَحْرَجَتِهِ .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَصْدَرٌ مشهور ، جَعَلْتَ الفعلَ فى صلة (ما) المصدرية فَقُلْتَ : ما أَكْثَرَ ما يَذَرُ زَيْدٌ الشرَّ ، وَأَكْثِرْ بِمَا يَذَرُ زَيْدٌ الشر ، وَكَذَا إِنْ كانَ الفعلُ بُنِيَ للمفعول تَقُولُ : ما أَكْثَرَ ما ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَأَكْثِرْ بما ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يُلْبس وكان لَهُ مصدر أَتَيْتَ بالمصدر فَقُلْتَ : ما أَكْثَرَ شُغْل زيد ، وَأَكْثِر بِشُغْلِهِ ، وما استوفى الشروط جَازَ فِيه ذلك تَقُول : ما أَكْثَرَ ضَرْبُ زَيْدٍ لعمرو ، وَأَكْثِرْ بِضَرْبِ زَيْدٍ لعمرو .

فَإِنْ كانَ المانِعُ كونه منفيًّا جعلته فى صلة أَنْ نَحْوَ : ما أَقْبَحَ أَنْ لاَتَأْمُرَ بالمعروف [٣] ، وَأَقْبِحْ بِأَنْ لاَ تَأْمُرَ بالمعروف ؛ فَإِنْ كانَ الفعلُ من باب كان وَلَزِمَهُ النفى ، لكونه وضع كذلك ، وَهُو لَيْسَ ، أو لكونه لا يُسْتَعْمَلُ إِلّا مقرونًا بِهِ ، أَوْ بِحَرْفِ النهى ، أَوْ الدعاء ففيه خلاف : ذَهَبَ البغداديون ، وابْنُ السراج [٤] إلى إجازة : (ما أَحْسَنَ مَا لَيْسَ يذكرك زَيْدٌ) ، وما أَحْسَنَ مالا يزال يذكرنا زَيْدٌ ، والجمهور على المنع .

ولا يَجُوزُ حَذْفُ همزة أفعل ، وَشَذَّ من كلامهم : ماخَيْرَ اللبن للصحيح وما شَرّه للمبطون ، وفى الشعر : [الكامل]

ما شَدَّ أَنْفُسَهُم وَأَعْلَمَهُم .... [٥]

---

(١) البُلْجَةُ والبَلَجُ : تباعد ما بين الحاجبين ، وقيل : ما بين الحاجبين إذا كان نَقِيًّا من الشعر . انظر : مادة (بلج) فى اللسان ٣٣٩/١

(٢) انظر : الأمثلة فى المساعد ١٦٤/٢

(٣) انظر : المساعد ١٦٥/٢

(٤) انظر : الأصول ١٠٨/١

(٥) البيت بتمامه :

ما شَدَّ أَنْفُسَهُم وَأَعْلَمَهُم بِمَا ... يَحْمِى الذِّمَارَ بِهِ الكريمُ المُسْلِمُ

والبيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٩٠٢/٣ ، وشرح شواهد الشافية ٣١٤/٤

وَسُمِع (ما خَيْرَك ، وما حَسْبَك) (١) ، وسمع الكسائى (ما خبثه) (٢) ، قال النحاس والقياسُ على ما حُذِفَتْ منه الهمزةُ خَطَأٌ عند البصريين ، ولا يجوزُ حَذْفُ نون الوقاية من نحو : ما أَظْرَفَنِى ، وما أَحْسَنَنِى ، وحكى الكوفيون : ما أَحْسَنى بالحذف ، وقال ابْنُ عصفور (٣) : يجوزُ إِثْبَاتُها وَحَذْفُها ، فَلَوْ كانَ آخرُ الفعل نونًا نحو : ما أَحْسَننى ، وما أَلْيَنَنى جازَ الفكُ والإِدغام ، فتقول : ما أَلْيَنّى ، فلو لقى ضمير المتكلمين نحو : ما أَحْسَنَنَا ، وَجَبَ الفك .

فَلَوْ كانت (ما) نافية وَجَبَ الإِدغامُ ، أَوْ استفهامًا جَازَ الفكُّ ، وجاز الإِدغام ، مشارًا إلى الصفة بالإِشمام لزوما ، وما شَذُّوا فيه فَقَالُوا : ما أَفْعَلَهُ نحو : ما أَمْلأَ هذه القِرْبَة ، وما أَمْكَنَهُ عند الملك لا يُقال فيه : فَعُل فى التعجب ، لا يقال لَمَلُؤَت القِرْبَةُ ، ولا لَمَكُن زَيْدٌ ، وَمَنْ ذَهَبَ إلى أَنَّهُ يجوزُ التعجبُ مما كان على أفعل ، وهمزته ليست للنقل ، وجعل ذلك مقيسًا لايجيز أَنْ يبنى منه التعجب فلا تقول : (لَخَطُؤ الرجلُ ، ولا لَصَابَ الرجلُ ، وإنْ كانُوا قالوا : ما أَخْطَأَهُ ، وما أَصْوَبَهُ ، وَتَقُول : ما أَحْسَنَ زَيْدًا لا ماأَشْرَفَهُ ، وما أَحْسَنَ زَيْدًا لا أَشْرَفَهُ ، منع الكسائى من إجازتها ، وقال أبو جعفر النحاس : هذا جائزٌ على أصول البصريين ، وتقول : ما أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زيدًا ، وفيها ثلاثة مذاهب ذكرت فى باب الإِعمال ، وقد انقضى القولُ فى صيغ التعجب المبوب له فى النحو .

وقد جاء التعجبُ متضمنًا جملًا لَمْ تَكُنْ لَهُ فى أصل الوضع فمن ذلك قولهم : سُبْحَان الله ، ولا إله إلَّا الله ، وَسُبْحَانَ الله مَنْ هُو ؟ ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّما رَجُل ، وَزَيْدٌ ما زَيْدٌ ، وَيْلمه رَجُلًا ، وِلله دَرُّه فَارِسًا ، وَحَسْبُكَ بِهِ فارسًا ، وَكَفَاكَ بِزَيْدٍ رَجُلًا ، وسُبْحَانَ الله رَجُلا ، ولك أَنْ تدخل مِنْ فى هذه الأربعة ، والعظمة لله مِنْ رَبٍّ ، وَيَجُوزُ فى : حَسْبُكَ بِزَيْدٍ حَذْفُ الباء وترفع زيدًا ، واعجبوا لِزَيْدٍ رَجُلًا ، وَمِنْ رَجُلٍ ، وكاليوم رَجُلًا ، وكالليلة قَمَرًا ، وَكَرمًا ، وصلفًا ، وياللماء ، وياللدواهى ،

---

(١) فى ت (مخيرك ومحسبك) .

(٢) فى ت (مخبثه) .

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٩٠/١

وياحسنه رَجُلًا ، وياطيبها مِنْ لَيْلَةٍ ، وَيَالَكَ فارِسًا ، وَإِنَّكَ مِنْ رَجُلٍ لَعَالم ، ولا تُحْذَفُ (مِنْ) ، وما أَنْتَ مِنْ رَجُلٍ ، وقيل لا تُحْذَفُ (مِنْ) ، وما أَنْتِ جارَة ، خَرَّجُوه على أَنَّ (جَارَة) تمييز ، وما أَنْتِ من جارة ، ولله أَنْتَ ، وواهًا لَهُ ، ولله لا يُؤَخَّر الأَجَلُ ، (ووا) فى أسماء الأفعال ، وَأَيُّ رَجُلٍ زَيْد ، و ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (١) و ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (٢) ، و ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ (٣) و :

[الكامل]

... ... لا كالعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورَا (٤)

* * *

(١) سورة البقرة ٢٨/٢

(٢) سورة المرسلات ١٢/٧٧

(٣) سورة النبأ ١/٧٨

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

يا صَاحِبَيّ دَنَا الرَّواحُ فَسِيرَا

والبيت لجرير فى ديوانه ٢١٥ ، والكتاب ٢٩٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٧٨/٢ (ب) ، والأصول ٤٠٤/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٧٦/٣ ، والخزانة ٩٥/٤ ، ٩٦ ، وابن يعيش ١١٤/٢ ، وبلا نسبة فى المقتضب ١٥٠/٢ ، وجمل الفراهيدى ١١٦ ، والمسائل المنثورة ٩٥ ، ومجالس ثعلب ٢٦٦/١ ، ومنسوب أيضا فى النكت للأعلم ٦٠٤/١

فصــل

الفعل لازمٌ ومتعد ، والتعدّى تجاوزُ الفعل فاعله إلى مفعول أو أكثر ، فإنْ تَعَدَّى إلى غَيْرِهِ من المنصوبات ، لَمْ يُسَمّ متعديا ، وَيُبْنَى منه اسْمُ مفعول نحو : مَضْرُوب ومقتول ، وَقَدْ يَكُونُ الفعلُ الواحد لازمًا ومتعديا بنفسه نحو (فَغَرَفَاه) أَىْ فَتَحَهُ ، و(فُغِرَفُوه) أى انفتح ، ومتعديا بنفسه تارة ، وبحرف جر أخرى نحو : (شَكَرْتُ زَيْدًا وَشَكَرتُ لِزَيْدٍ) وكذلك نَصَحْتُ ، وَلَمَّا تساويا فى الاستعمال صارا قسمًا برأسه ، خلافًا لِمَنْ مَنَعَ هذا القسم وَزَعَمَ أَنَّ الأصلَ فيه حرف الجر ، وَكَثُرَ فيه الأصلُ والفرع ، وَصَحّح هذا القول ابْنُ عصفور [(١)] ، وَرَدَّهُ عليه الشلوبين الصغير ، وقيل : أَصْلُ هذا القسم أَنْ يَتَعَدَّى بنفسه ، وحرف الجر زائد ، وَزَعَمَ ابْنُ درستويه [(٢)] أَنَّ (نَصَحَ) يتعدّى لواحد بنفسه ، وللآخر بحرف الجر ، والأصل : نَصَحْتُ لِزَيْدٍ رَأْيَهُ ، وما زعم لَمْ يُسْمَعْ فى موضع .

وفى كتاب البهى المنسوب للكسائى [(٣)] أَنَّكَ تَقُول : شَكَرْتُ لَكَ وَنَصَحْتُ لَكَ ، ولا تَقُول : شَكَرْتُكَ ولا نَصَحْتُكَ ، هذا كلامُ العرب قال تعالى : ﴿ وَٱشْكُرُواْ لِى ﴾ [(٤)] ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ [(٥)] انتهى ، وجاء فى شعر النابغة (نَصَحْتُ) مُعَدًّى بغير اللام قال : [الطويل]

نَصَحْتُ بَنِى عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا وصاتِى ، وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِم وَسَائِلِى [(٦)]

---

(١) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٠٠ - ٣٠١

(٢) انظر : رأى ابن درستويه فى شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٠١

(٣) هو كتاب لحن العامة للكسائى وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب . وانظر : ما تلحن فيه العامة للكسائى ١٠٢ . وانظر أيضًا : معانى القرآن للفراء ١/٩٢

(٤) سورة البقرة ٢/١٥٢ (٥) سورة الأعراف ٧/٦٢

(٦) البيت للنابغة فى ديوانه ١٢٨ ، وكشف المشكل ١/٣٨٨ ، والاقتضاب ٣/٢٦٤ ، وروايته فيه :

نَهَيْتُ بنى عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِى وَلَمْ تَنْجَحْ لديهم رسائلى

وأدب الكاتب ٣٢٧ ، وبلا نسبة فى الأفعال للسرقسطى ٣/١٩٢

وَذَكَرُوا من هذا : كِلْتُ زَيْدًا ، وَكِلْتُ لِزَيْدٍ ، وَزِنْتُ زَيْدًا ، وَوَزَنْتُ لِزَيْدٍ ، وَوَعَدْتُ زَيْدًا [١] ، وَوعَدْتُ لِزَيْدٍ ، وَقَدْ يُعَلَّقُ اللازم بمفعول به معنًى ، فَيُعَدّى بحرف الجر مخصوصًا ، ومَدْرَكُ هذا السماع نحو : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَغَضِبْتُ على عمرو ، وَيُبْنَى منه اسم مفعول مُعَدّى بالحرف نحو : زَيْدٌ ممرورٌ به ، وعمرٌو مغضوبٌ عليه ، فإن الفعلَ لا يقتضيه بخصوصه نحو : خَرَجْتُ إلى زَيْدٍ ، فقال ابْنُ هشام الخضراوى لا يُسَمَّى هذا تعديا بخلاف : خَرَجْتُ من الدار ، فَيُسَمّى تعديا ، لضرورة أَنَّ الخروجَ يقتضى مخروجا منه ، والصحيح أَنَّهُ يُسَمّى متعديا ، وإِنْ كانَ لا يقتضيه بخصوصه والحكم سواء ، وَقَدْ ينحذفُ الحرفُ شذوذا نحو : (لَقَضَانى) [٢] يُريد : لَقَضَى عَلَيّ ، أَوْ لكثرة الاستعمال نحو : دَخَلْتُ الدَّارَ فَيُقَاسُ عليه : دَخَلْتُ البلدَ والبيتَ ، وإِنْ لَمْ يكثر قيل : وَلَمْ يقس عليه نحو : ذَهَبْتُ الشامَ ، وتوجهت مكة ، ومطرنا السَّهْلَ والجبل ، وَضُرِبَ زَيْدٌ الظهر والبطن، أو لتضمن معنى يوجب ذلك نحو قول نصر بن سيار : « أَرَحِبَكُم الدخولَ فى طاعة ابن الكرمانى » أَىْ أَوَسِعَكُم .

وحكى أَنَّ بَعْضَ العرب قال فى (كَاثَرْنَاهُم) : كَثَرْنَاهُم وهو قبيح ، وإذا أَشْرَبْتَ اللازم معنى فَعَلَ مُتَعَدّ فأكثر مايكون فيما يَتَعَدّى بحرف الجر ، فيصيرُ يَتَعَدّى بنفسه ، فمن النحاة مَنْ قاسَ ذلك لكثرته ، وَمِنْهُم مَنْ قَصَرَهُ على السماع .

وَقَدْ جَاءَ تضمينُ ما يتعدى معنى اللازم قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ [٣] أَىْ يَخْرُجُون وَيَنْفَصِلُون ، واطَّرَدَ حَذْفُ حرف الجر المتعين مع (أَنَّ وأَنْ) نحو : غَضِبْتُ أَنْ تَخْرُجَ ، وَعَجِبْتُ أَنَّكَ تَقُوم ، أَىْ مِنْ أَنْ تَخْرُجَ ، وَمِنْ أَنَّك تَقُوم ، فإِنْ أَتَيْتَ بصريحِ المصدر لَمْ يَجُز الحذفُ نحو : عَجِبْتُ من

(١) فى ت (وعددت زيدًا وعددت لزيد) .

(٢) هذا جزء بيت من الشعر وقد سبق تخريجه .

(٣) سورة النور ٢٤/٦٣

قيامك ، فإنْ لَمْ يَتَعَيَّن الحرفُ لَمْ يجز الحذفُ ، وذلك بأَنْ يكونَ الفعلُ يتعدّى بحرفين مختلفى المعنى نحو : رَغِبْتُ فى أَنَّكَ تَقُوم ، وَرَغِبْتُ عن أَنْ تَقُومَ .

وإذا حُذِفَ حَرْفُ الجر من (أَنَّ وَأَنْ) ، ففى كتاب سيبويه [(١)] النص عن الخليل أَنَّ مَوْضِعَهُ نَصْبٌ ، واتَّفَقَ ابْنُ مالك [(٢)] ، وصاحبُ البسيط على أَنَّ مَذْهَبَ الكسائى أَنَّه جَرٌّ ، وَأَنَّ الفراء قالَ : هو فى موضع نصب ، قال فى البسيط : « أَكْثَرُ النحويين على أَنَّهُ فى مَوْضِع نصب » ، وَوهِمَ ابْنُ مالك [(٣)] ، وصاحبُ البسيط ، فَنَقَلا أَنَّ مَذْهَبَ الخليل أَنَّهُ فى موضع جر ، وَوَهِمَ ابن مالك [(٤)] فنقل أَنَّ مَذْهَبَ سيبويه أَنَّهُ فى موضع نصب كالفراء .

وَلَمْ يُصَرِّحْ سِيبويه فيه بمذهب ، إنَّما ذَكَرَ مذهب الخليل أَنَّهُ فى مَوْضِع نَصْبٍ ثُمَّ قال : لَوْ قالَ إنسانٌ إنَّ (أَنّ) فى مَوْضِع جَرٍّ ، لكان قولًا قويا وله نظائر نحو قولهم : لاهِ أَبُوك ، فإنْ كان الذى جُرّ بحرف غير (أَنَّ وَأَنْ) لَمْ يَجُزْ حذفه قال الأخفش الأصغر فيما نَقَلَ ابْنُ مالك [(٥)] : يَجُوزُ الحذف ، والنصب فيما لا لبس فيه نحو قوله :

... ... وأَخْفَى الذى لَوْلاَ الأسى لَقَضَانى [(٦)]

والصحيح أَنْ يُتَوَقَّفَ فيه على السماع ، وَأَوْرَدَ أَصْحَابُنا خلاف الأخفش هذا على غَيْرِ ما أورده ابْنُ مالك ، أوردوه فيما يتعدى إلى اثنين : أحدهما بنفسه ، والآخر بحرف الجر ، قالوا فى هذا : لا يجوز حَذْفُ الحرف إلا مع (أَنَّ وَأَنْ) وفى أفعال مسموعة ، وهى : اخْتَارَ ، واسْتَغْفَرَ ، وَأَمَر ، وسَمَّى ، وَكَنَّى ، وَدَعَا ، وَزَوَّجَ ، وَصَدَّقَ ، وعَيَّرَ ، وَهَدَى ، وفرق ، وَفَزِعَ ، وجَاءَ ، واشتاق ، وَرَاحَ ، وَتَعَرَّضَ ،

---

(١) انظر : الكتاب ١٢٦/٣ - ١٢٧

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٠٠/٢ ، والتسهيل ١٣٠ ، والمساعد ٤٢٩/١

(٣) انظر : المساعد ٤٢٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/٢

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/٢

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٥٠/٢

(٦) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

وَنَأَى ، وَحَلّ ، وخشن تقول : اخْتَرْتُ زَيْدًا من الرجال ، واسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِن الذنب ، وأَمَرْتُ زَيْدًا بالخير ، وَسَمَّيْتُ وَلَدِى بأحمد ، وَدَعَوْتُ ولدى بزيدٍ ، وَكَنَّيْتُهُ بأبى الحسن ، وَزَوَّجْتُهُ بامرأةٍ ، وَصَدَّقْتُ زَيْدًا فى الحديث ، أَوْ فى القتال ، أَوْ فى ظَنّى ، وَعَيَّرْتُ زَيْدًا بِسَوَادِهِ ، وَهَدَيْتُ زَيْدًا إلى الطريق ، وفرقت مِنْ زَيْدٍ ، وَفَزَعْتُ من بكر ، وَجِئْتُ إلى البصرة ، واشْتَقْتُ إلى زَيْدٍ ، ورحت القوم ، ورحت إليهم ، وتعرضت معروفه ، وتعرضت لمعروفه ، وَنَأَيْتُهم ، وَنَأَيْتُ عَنْهُم ، وَحَلَلْتُهم ، وحَلَلْتُ بهم ، وخشنت صدره ، وخشنت بصدره .

ويجوز حَذْفُ الحرف من هذه ، وَزَعَم الجرجانى [(١)] : أَنَّ مِنْ باب اختار قولهم : كِلْتُه كَذَا وَكَذَا ، وَوَزَنْتُهُ كَذَا دِرْهَمًا أصله كِلْتُ لَهُ ، وَوَزَنْتُ لَهُ حَذَفَ اللام ، كَمَا حَذَفَ (مِنْ) ، والباء فى اخْتَارَ وَأَمَرَ ، فَتَعَدّى الفعلُ إلى مفعولين ، وجَرَى مَجْرَى (أَعْطَيْتُ) فى الظاهر قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾ [(٢)] والمعنى : كَالُوا لَهُم ، وَوَزَنُوا لَهُم ، وَلَمْ يَذْكُرْ المكيل والموزون ، وَزَعَمَ ابْنُ الطراوة وتلميذه السهيلى [(٣)] أَنَّ اسْتَغْفَرَ لَيْسَ أصلها التعدية إلى الثانى بحرف الجر ، بَلْ الأصل أَنْ يَتَعَدّى إليه بنفسه ، وتعديته بـ (مِنْ) إنّما هو بتضمينه طلب التوبة ، والخروج من الذنب ، وَزَعَمَ على بن سليمان الأخفش [(٤)] ، وتبعه ابن الطراوة أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الحرف إذا تَعَيَّنَ ، وَتَعَيَّنَ مكانه قياسًا عَلَى تلك الأفعال ، فأجاز : (بَرَيْتُ القلمَ بالسكين) ، فَإِنِ اخْتَلَ الشرطان ، أو أحدهما مُنِعَ نحو : رَغِبْتُ الأمرَ لاَ يَجُوز ، لأَنَّهُ لا يُعْلَم هَلْ أَرَدْتَ رَغِبْتُ فى الأمر ، أَو رَغِبْتُ عن الأمر .

وكذلك لا يجوز : اخْتَرْتُ إخوتك الزَّيْدِين ، لأَنَّ كل منهما يصلح لدخول (مِنْ) عَلَيْه ، والصحيح أَنَّهُ لا يَجُوزُ ذلك ، وَإِنْ وُجِدَ الشرطان فَلاَ يُقَال : أَحْبَبْتُ الرجال زَيْدًا ، ولا اصطفيت الرجال عَمْرًا تُريد مِن الرجال وقولهم :

---

(١) انظر : المقتصد ٦١٦/١

(٢) سورة المطففين ٣/٨٣

(٣) انظر : نتائج الفكر ٢٣٢ - ٢٣٣

(٤) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤٣٠/١

[الوافر]

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ ... ... (١)

و :

... ... لَقَضَانى (٢)

و : [الطويل]

... ... فَرَشْتَنِى هَرَاسًا ... ... (٣)

يُريد على الديار ، وَلَقَضَى عَلَىّ ، وفَرَشَ لى ضرورة شعر لا يقاس عليه ولا خلاف فى شذوذ :

... ... أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بالأكف الأصابع (٤)

و :

... ... حَتّى تَبَذّخَ فارْتَقى الأعلامِ (٥)

يُريد إلى كُلَيْبٍ ، وإلى الأعلامِ ، وَذَهَبَ السهيلي إلى أَنَّهُ لا يجوز الحذفُ إلَّا إذا تؤول فى الفعل معنى فعل يَصِل بِنَفْسِهِ ، وبشرط ألاَّ يُفْصَلَ بَيْنَ الذى يُحْذَفُ منه الحرفُ فَلاَ تَقُول أَمَرْتُك يَوْمَ الجمعة الخير ، وبشرط ألاّ يكونَ على حَذْفٍ فلا تقول : أَمَرْتُك زَيْدًا تُريد : بزيدٍ ، أَىْ : بِأَمْرِهِ وشأنه ، وَلَمَّا كان معنى أَمَرْتُكَ ، كَلَّفْتُكَ جَازَ ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَصْحَابُنا ما اشْتَرَطَهُ السهيلى .

والتعدّى تارَةً يَكُون بالهمزة ، وتارَةً بالتضعيف ، فإنْ كانَ الفعلُ لازمًا صار

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

تَمُرُّون الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمُ عَلَىَّ إذن حَرَامُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٣٨٦ والكامل ٣٤/١ ، والخزانة ١٥٨/٧ و ١٢١/٩ ، واللسان (مرر) ٤١٧٤/٥ والدرر اللوامع ١٠٧/٢ ، وبلا نسبة فى ابن عقيل ٥٣٨/١

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت بتمامه :

فَبِتُّ كَأَنَّ العائِدَاتِ فَرَشْنَنِى هَرَاسًا بِهِ يُعْلَى فِرَاشِى وَيُقْشِبُ

والبيت للنابغة فى ديوانه ٢٧ واللسان (قشب) ٣٦٣٤/٥ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٧/١

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) سبق تخريج البيت .

متعديًا إلى واحِدٍ ، وإنْ كانَ يَتَعَدّى إلى واحدٍ صار يتعدى إلى اثنين نَحْوَ : كَفَلَ زَيْدٌ عمرًا وَأَكْفَلْتُ زَيْدًا عَمْرًا ، وَإِنْ كانَ يَتَعَدّى إلى اثنين ، وَلَيْسَ من باب علم ، لَمْ يَتَعَدّ إلى ثلاثة نحو : كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا لا بهمزة ولا بتضعيف بإجماع ، وفى التعدى بالهمزة مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ سَمَاعٌ فى اللازم والمتعدى ، وَهُو مَذْهَبُ المبرد (١) .

الثانى : أَنَّهُ قياسٌ فيهما ، وهو مَذْهَبُ أبى الحسن (٢) ، وظاهر مذهب أبى على (٣) .

والثالث : أَنَّهُ قياسٌ فى اللازم ، إذا لَمْ تَدْخُل عَلَيْه الهمزةُ لمعنى آخر سماع فى المتعدى ، وهو ظاهرُ مَذْهَب سيبويه ، وقال السهيلى (٤) : وَقَدْ ذَكَرَ الفعل اللازم النقل بالهمزة مذهب سيبويه أَنَّهُ مسموعٌ ، ومذهب غيره أَنَّهُ مقيسٌ على الإطلاق .

والرابع : أَنَّهُ مقيسٌ فى كُلّ فِعْلٍ إلَّا فى باب علم ، وَهُو مَذْهَبُ أبى عمرو (٥) وجماعة ، وقال السهيلى : الصحيح التفصيل ، فإنْ كانَ الفعلُ يَكْتَسِبُ مِنْهُ الفاعلُ صفةً فى نَفْسِهِ لَمْ تَكُنْ فيه قَبْلَ الفعل نَحْوَ : قَامَ ، وقَعَدَ ، فَفِى مثل هذا يُقَالُ فيه أَفْعَلْتُه أىْ جَعَلْتُه على الصفة نَحْوَ : أَنَمْتُهُ ، وَأَقَمْتُهُ ، وإنْ كانَ لا يصير على هيئةٍ لَمْ يكن عليها ، ولا حصل فى ذاتِهِ وصف باقٍ نَحْوَ : اشْتَرَيْتُ زَيْدًا ماءً ، قَبُح التعدى ، وكذلك لا تَقُول : أَذْبَحْتُهُ الكبشَ : أَىْ جَعَلْتُهُ يَذْبَحُه ، لأَنَّ الفاعلَ لَمْ يصر على هيئة لَمْ يَكُنْ عليها ، وفى التعدى بالتضعيف مذهبان :

أحدهما : أَنَّه سَمَاعٌ من اللازم والمتعدى

والثانى : أَنَّهُ قياسٌ ، وَنَقَلَ ابْنُ هشام : أَنَّهُ لا خِلَافَ أَنَّ النقلَ بالتضعيف لا يُقَاسُ ، ولا يَتَعَدَّى ما سُمِعَ مِنْهُ غير صحيح ، وَقَدْ يَتَعَاقَبُ التضعيفُ والهمزة نحو : أَنْزَلْتُ الشىءَ وَنَزَّلْتُهُ ، وَأَبَنْتُ الشىء وَبَيَّنْتُهُ ، والصحيح أَنَّ معناهما واحد .

---

(١) انظر : المقتضب وحاشيته ١٧٨/٤ و ١٨١

(٢) انظر : رأى أبى الحسن فى المساعد ٤٤٦/١

(٣) انظر : البغداديات ١١٧ – ١١٨ ، والإيضاح العضدى ٩١

(٤) انظر : الروض الأنف ١٣٠/٣ – ١٣١

(٥) انظر : رأى أبى عمرو فى المساعد ٤٤٦/١

وَذَهَبَ الزمخشرى (١) ، والسهيلى (٢) ، ومن وافقهما إلى أَنَّ التعديةَ لا تَدُلُّ على التكرير ، وَأَنَّ التعديةَ بالتضعيف تَدُلُّ على تكرار فى الفعل وتمهل .

وفى البديع : تضعيفُ الفعل اللازم ، والمتعدى للتكثير ، وَقَدْ جَاءَ عَنْهُم بالعكس قَالُوا : مَجَدَتِ الإِبلُ (٣) مُخَفَّفًا إذا عَلَفْتَها ملءَ بَطْنِها ، وَمَجَّدْتُها مشددا ، إذا علفتها نصفَ بطنها ، وهذا البَادِ قَدْ شَبِعَتْ غَنَمُه إذا أَكَلَتْ أَكْلَ الشبع ، وَشَبِعَتْ غَنَمُه إذا أكلت نصفَ الشبع ، وَقَدْ تَكُونُ التعدية بالتضعيف حَيْثُ لا يكون بالهمزة نحو قَوَّيْتُ الشىء ، وَهَيَّأْتُهُ وَحَكَّمْتُ فلانًا ، وَطَهَّرْتُ الشىءَ ، مالَمْ تكن عينُ الكلمة همزة ، إلَّا شاذا نحو : أَنْأَيْتُ ، وَأَثْأَيْتُ (٤) ، والشاذ نحو : ذَأَبْتُ ومنه :

[الطويل]

... ... إلى سَنَدٍ مِثْلَ الغَبِيط المُذَأَّبِ (٥)

وَقَلَّ ذَلِكَ فى غَيْرِ الهمزة من حروف الحلق عينات نحو : أَذْهَبْتُه وَأَلْحَمْتُه ، وَأَسْعَدْتُه ، وَأَوْعَلْتُه ، وَأَدْخَلْتُه ، وَقَدْ يَتَعَاقَبُ فى هذا النوع أَفْعَل ، وفَعَّل نَحْوَ أَوْهَنه ، وَوَهَّنَه ، وَأَنْعَمَهُ ، وَنَعَّمَهُ ، وَزَادَ بَعْضُ النحاة فى المعدَّيات بالحركة : ذَهَبَ زَيْدٌ ، وَذَهَبْتُ بِزَيْدٍ أَىْ : أَذْهَبْتُه ، وَزَادَ بَعْضُهم تضعيف اللام ، وهو غريب ، وكذلك صَعَّرَ خَدَّه ، وَصَعْرَرْتُه ، والسين والتاء نحو : حَسُن زَيْدٌ ، واسْتَحْسَنْتُه ، وقبح الشىءُ واسْتَقْبَحْتُه ، وَطَعِمَ زَيْدٌ الخبز ، واسْتَطْعَمْتُهُ الخبز .

---

(١) انظر : المفصل ٢٧٦ - ٢٧٧ (٢) انظر : رأى السهيلى فى المساعد ٤٤٦/١

(٣) انظر : مادة (مجد) فى اللسان ٤١٣٨/٥

(٤) قال أبو زيد : أَثْأَيْتُ الخَرَزَ إثاءً خَرَمْتُه . انظر : مادة (ثأى) فى اللسان ٤٦٧/١

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

يُدِيرُ قَطَاةً كالمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ

والبيت لامرئ القيس فى شرح ديوانه للأعلم ١٤٠ ، وشفاء العليل ٥٤٩/٢ ، واللسان (ذأب) ١٤٨٠/٣ ، وروايته فيهما :

لَهُ كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إلى حارِكٍ مثل الغبيط المُذَأَّبِ

وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧١/٢ ، والمسلسل ٢٦٠ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٨١ ، والغبيط : المركب الذى هو مثل أكف البخاتى . انظر : اللسان (غبط) ٣٢١٠/٥

وألف المفاعلة نحو : سَارَ زَيْدٌ ، وَسَايَرْتُهُ ، والمعتبر بحركة العين : شَتَرَت عَيْنُ الرَّجُل ، وَشَتَرها (١) الله ، وَكُسِيَ زَيْدٌ الثوبَ ، وَكَسَى زَيْدٌ عَمْرًا ثَوْبًا ، ولا ينقاس شيءٌ من التعدية بهذه ، ومن الأفعال ماجاء ثلاثيه متعديا ، وبالهمزة قاصرا خلاف المعهود من ذلك : أَكَبَّ الرجلُ ، وَكَبَبْتُه أنا ، وَأَقْشَعَ الغيمُ ، وَقَشَعَتْهُ الريحُ ، وَأَنْسَلَ ريشُ الطائر ، وَنَسَلْتُهُ أنا ، وَأَنْزَفَت البئرُ (٢) ، وَنَزَفْتُها أنا ، وَأَمْرَتِ الناقةُ : دَرَّ لَبَنُها ، وَمَرَيْتُها أنا (٣) ، وأشنق البعير : رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَشَنَقْتُه أَنَا ، وَأَجْفَلَ الظليمُ وَجَفَلْتُه أنا ، وَتَعَدّى الفعل تارةً يَكُونُ إلى واحدٍ نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عمرًا ، وتارةً إلى اثنين ، فَأَصْلُ أحدهما حرف الجر ، وهو (اخْتَارَ) وما ذكر معه ، وتارةً إلى اثنين بنفسه وذلك نحو : كَسَا وَأَعْطَى ، وتارةً إلى اثنين وأصلهما مبتدأ وخبر ، وتارةً إلى ثلاثة مفاعيل وهو (أعلم) وأخواته .

* * *

(١) الشَّتْرُ : هو انقلابٌ فى جَفْنِ العين وقيل هو استرخاء الجفن الأسفل . انظر : مادة (شتر) فى اللسان ٤/٢١٩٣

(٢) أَنْزَفَتِ البئرُ : نَزَحَتْ وَذَهَبَ ماؤها . انظر : مادة (نزف) فى اللسان ٦/٤٣٩٧

(٣) مَرَيْتَ الشاة إذا حَلَبْتَها واستخرجت لبنها . انظر : مادة (مرا) فى اللسان ٥/٤١٩٠

بـــاب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر

مَذْهَبُ الجمهور أَنَّ ظَنَّ وأخواتها داخلةٌ على المبتدأ والخبر ، وَمَذْهَبُ السهيلى [١] : إلى أَنَّها لَيْسَتْ داخِلَةً عَلَيْهما ، بَلْ هِيَ مع مفعوليها كَأَعْطَيْتُ فى أَنَّها اسْتُعْمِلَتْ معهما ابتداءً ، ومذهب [٢] الفراء [٣] : أَنَّها لَمَّا طَلَبَت اسمين شُبِّهَتْ بما طَلَبَ اسْمَيْنِ من الأفعال ، أحدهما مفعول به ، والثانى حال ، فَشُبِّه الثانى فى هذا الباب بالحال .

وَتدْخُلُ هذه الأفعال على ما تَدْخُلُ عَلَيْه (كَانَ) ، وَقَدْ تَدْخُلُ على مالا تَدْخُلُ عَلَيْه كان من المبتدأ نحو : أَيُّهم أَفْضَلُ ؟ وغلامُ مَنْ عِنْدَك ؟ ، تقول : أَيُّهُم ظَنَنْتُ أَفْضَلُ ؟ وغلام مَنْ ظَنَنْتُ عِنْدَك ؟ ، وَحَذْفُ مفعوليها إنْ كانَ اقتصارًا ، فهو حَذْفٌ لغير دليل ، فأربعه مذاهب :

أحدها : مَذْهَبُ الأخفش [٤] والجرمى وهو المنع .

والثانى : الجواز مطلقا وَهُو مَذْهَبُ الأكثرين .

والثالث : مَذْهَبُ الأعلم [٥] ، وهو التفصيل ، فَأَجازَ ذلك فى ظَنّ وما فى معناها ، وَمَنَعَ فى علم وما فى معناها .

والرابع : المنع قياسًا ، والجواز فى بَعْضِها سماعًا ، وهو اختيارُ أبى العلا إدريس [٦] ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مَذْهَبُ سيبويه [٧] فَلَا يَتَعَدّى الحذفُ إلى غَيْرِ ظَنَنْتُ ،

---

(١) انظر : رأى السهيلى فى التصريح ٢٤٦/١ ، والهمع ١٥١/١ ، والمساعد ٣٥٢/١

(٢) فى ت (وذهب) .

(٣) انظر : رأى الفراء فى التصريح ٢٤٦/١ – ٢٤٧ ، والمساعد ٣٥٢/١

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الجمل لابن عصفور ٣١١/١ ، والأشمونى ٣٥/٢

(٥) انظر : رأى الأعلم فى شرح الجمل لابن عصفور ٣١١/١ ، والأشمونى ٣٥/٢

(٦) انظر : رأى أبى العلا فى التصريح ٢٦٠/١

(٧) انظر : الكتاب ٣٩/١ – ٤٠

وَخِلْتُ ، وَحَسِبْتُ ، وهو مسموعٌ في هذه الثلاث ، وَمِنْهُ ظَنَنْتُ ذاك ، إشارة إلى المصدر ، وقوله تعالى : ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ (١) ، وإنْ حَذَفْتَ أحدهما اقتصارًا فلا يجوزُ بلا خلاف ، وإنْ حذفتهما اختصارًا ، وهو حَذْفُ الشيء لِدَلِيلٍ عَلَيْه جاز(٢) ، وإنْ حَذَفْتَ أحدهما اختصارًا جَازَ عِنْدَ الجمهور على قلة .

وَذَهَبَ ابْنُ ملكون (٣) إلى أَنَّهُ لا يجوزُ ، فإذا قُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُه قائمًا ، فالتقدير : ظَنَنْتُ زَيْدًا قائمًا ، حَذَفْتَ ظَنَنْتُ لدلالة ظننته ، وقائمًا لدلالة قائمًا ، وَمَنْ مَنَعَ حَذْف أَحَدِ المفعولين قَدَّرَ فعلاً غير ظَنَنْتُ ممّا يَتَعَدّى إلى واحد فتقول : اتهمت زَيْدًا ظَنَنْتُه قائمًا أَوْ عَرَفْتُ ، أَوْ لابَسْتُ زيدًا علمته قائمًا ، وهو خلاف قول الجمهور .

وَأَمَّا ظَنَنْتُ ذاك مقتصرًا عليه ، فهو إشارةٌ إلى المصدر هذا مذهب سيبويه (٤) والبصريين ، وقال الفراء (٥) وابن كيسان ، والمازني (٦) ، وجماعة من الكوفيين هو إشارة إلى الحديث أَجْرَتْهُ العربُ مجرى المفعولين ، يقولُ القائلُ : كان مِنْ الأَمْرِ كذا وكذا فَتَقُول : ظَنَنْتُ ذَاكَ .

وفائدةُ هذه الأفعال في الخبر ظَنٌّ أو يقينٌ ، أو كلاهما : أو تحويل ، فالذى يُفيدُ الظن (حَجَا) يَحْجُو ، وهي مشتركة بين معانٍ كثيرة ، فإذا كانت بمعنى ظَنَّ تَعَدّت إلى اثنين ، و(زَعَم) بمعنى ظَنَّ ، وهي مشتركة .

---

(١) سورة الفتح ١٢/٤٨

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

بِأَيّ كتابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُم عارا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ

أَيْ وَتَحْسِبُ حُبّهم عارا عَلَيّ . انظر : المساعد ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ ، والدرر اللوامع ١٣٤/١ ، والهمع ١٥٢/١ ، والتصريح ٢٥٩/١

(٣) انظر : رأى ابن ملكون في التصريح ٢٦٠/١ ، والأشموني ٣٥/٢

(٤) انظر : الكتاب ٤٠/١ و ١٢٠/٣

(٥) انظر : معاني القرآن للفراء ٤٥/١ ، وانظر أيضًا : حاشية الإيضاح العضدى ١٣٧ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٢/٤ - ١٥٣ (ل) ، و ٢٧٨/٢ (ب) .

(٦) انظر : رأى المازني في شرح الجمل لابن عصفور ٣١٨/١

وَذَكَرَ صاحبُ العين (١) : أَنَّ الأحسنَ فى (زَعَمَ) أَنْ توقع على (أَنْ) (٢) قال : وَقَدْ توقع فى الشعر على الاسْمِ ، قال السيرافى (٣) : والزعم قَوْلٌ يقترن به اعتقاد صَحّ ، أَوْ لَمْ يَصِحّ .

و (جَعَلَ) بمعنى اعْتَقَدَ ، وهى مشتركة ، ومما فيه خلافٌ (عَدَّ) مَذْهَبُ الكوفيين أَنَّها من أفعال هذا الباب ، وهو اختيار ابْن مالك (٤) ، وأبى الحسين بن أبى الربيع (٥) ، وقيل هى بمعنى ظَنّ بالتضمين ، أو مِنْ حَسِبَ الشىء وَعَدَّهُ مَجْدًا وَسُؤددا ، وَقَدْ حَسِبَهُ مَجْدًا وسؤددًا .

وقال ابْنُ هشام : قالت الجماعةُ لا يصح أَنْ يتعدَّى (عَدّ) إلى اثنين لا لُغَةً ، ولا استعمالًا انتهى .

و(هَبْ) غير متصرف ذَهَبَ ابْنُ مالك (٦) إلى أَنَّها بمعنى ظَنّ وَلاَ تتصرف فَلَا يُسْتَعْمَلُ منها ماضٍ ، ولا مضارع ، ولا اسم فاعل ، ولا أمر باللام ، وَيَتّصِلُ بها الضميرُ لمؤنثٍ ومثنى ومجموع .

والذى يُفْيدُ اليقين عَلِمَ وهى مشتركة ، وَوَجَدَ بمعنى علم اليقينية قال تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ (٧) .

---

(١) انظر : العين ١/٣٦٥

(٢) وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الذين كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ﴾ سورة التغابن ٧/٦٤

(٣) انظر : قول السيرافى فى الأشمونى ٢٢/٢

(٤) انظر : التسهيل ٧٠ ، وشفاء العليل ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢ ، وانظر أيضًا : التصريح ٢٤٧/٢

(٥) ذكر ابن أبى الربيع مثالا على ذلك ، عَدَدْتُ الكرمَ أَعْظَمَ الصفات . انظر : البسيط ٤٣٤/١

(٦) انظر : التسهيل ٧١ ، وشفاء العليل ٣٩٤/١ - ٣٩٥ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٦/٢ ، واستدل ابن مالك بقول الشاعر :

فَقُلْتُ أَجِرْنِى أبا خالِدٍ ... وإلّا فَهَبْنِى امرءا هالِكَا

انظر : المساعد ٣٥٧/١ ، والدرر ١٣١/١ ، والتصريح ٢٤٨/٢

(٧) سورة الأعراف ١٠٢/٧

و(تَعَلَّم) قال ابْنُ مالك [١] : بمعنى اعْلَمْ ، ولا يتصرف ، وهو شيءٌ قَالَهُ الأعلم، وَحَكَى يَعْقُوب : [٢] « تَعَلَّمْتُ أَنَّ فلانًا خارجٌ » ، بمعنى عَلِمْتُ ، فالصحيح أَنَّها تتصرف ، وَتَقَدَّمَ ذلك في الأفعال التي لا تتصرف .

والذي فيه خلافٌ في هذا القسم : (دَرَى) ، ذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّها من هذا الباب ، وَتَبِعَهم ابْنُ مالك [٣] ، وَلَمْ يَذْكُر أَصْحَابُنا (دَرَى) فيما يتعدَّى إلى اثنين ، فَإِنْ كانَ سُمِع ذلك فيها فَلَعَلّه بالتضمين ، والمحفوظُ في (دَرَى) أَنَّهُ يَتَعَدَّى لواحدٍ بحرف الجر نحو : ما دَرَيْتَ بِهِ ، ولذلك حين عُدِّى بالهمزة بَقِيَ الثاني مصحوبًا بالباء ، قال تعالى : ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [٤] .

والذي يُفِيدُ الظن أَوْ اليقين (ظَنَّ) ، فالمشهورُ استعمالها في غير المتيقن ، وهو ترجيحُ أَحَدُ الجائزين ، وَتُسْتَعْمَلُ أيضا قَالُوا في المتيقن ، ومنه : ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [٥] .

وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّ الظنَ بمعنى اليقين مجازٌ ، ولا يجوز أَنْ يُؤَكّد [٦] إِذْ ذاكَ بالمصدر ، كَمَا لا يُقال : قال الحائطُ قَوْلًا ، وَذَهَبَ الأُستاذ أبو بكر محمد بن ميمون في كتابه المسمى : (نقع الغلل) إلى أَنَّ الظنّ بمعنى العلم غير مشهور في لسانِ العرب ، ولا مُعَوّل عَلَيْه في حكايَةِ مَنْ حَكَاهُ عن العرب ، وَتَأَوَّلَ ما أوهم ظاهره وُرُود ذلك ، وَزَعَمَ الفراء [٧] أَنَّ الظنَّ يَكُونُ شَكًّا وَيَقِينًا ، وَكَذِبا ، وأكثر البصريين أَنَّ الظنّ لا يكونُ كذبا ، إِنَّما يَكُونُ عِنْدَهُم شكا ويقينًا ، وَمِن الكذب عند الفراء قول

---

(١) انظر : التسهيل ٧١ وشفاء العليل ٣٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٩/٢ ، والمساعد ٣٥٩/١

(٢) انظر : إصلاح المنطق ٣٧٩/٢

(٣) انظر : التسهيل ٧١ وشفاء العليل ٣٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٩/٢ ، والمساعد ٣٥٨/٢

(٤) سورة يونس ١٦/١٠

(٥) سورة البقرة ٤٦/٢

(٦) عبارة (أن يؤكد) ساقطة من ت .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ٢٦٥/١

الكفار : (إنْ نَظُنُّ إلَّا ظَنًّا) (١) وَعِنْدَ البصريين هو الشك ، وَفَرَّقَ بَعْضُهم بَيْنَ الشك والظن واليقين ، فَقَالَ : الشك استواء الأمرين عِنْدَكَ ، فَإِنْ تَرَجَّحَ أَحَدُهما فظن ، أَو اعْتَقَدْتَهُ بدليل فيقين .

وَتَجِيء ظن (٢) بمعنى اتَّهَم فيتعدّى إلى واحدٍ ، وحسب أكثر استعمالها فى غير المتيقن كقوله تعالى : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ (٣) وَنُقِل استعمالها فى المتيقن ، ومنه قول الشاعر : [الطويل]

حَسِبْتُ التُّقَى والحمدَ خَيْرَ تِجَارَةٍ ‏ ‏ ‏ ‏ رباحًا إذا ما المَرْءُ أَصْبَحَ ثاقِلَا (٤)

ومصدر حَسِبَ : حِسْبَان ، وَقَدْ جاءَتْ حَسِبَ لازمة قالُوا : (حَسِبَ الرَّجُلُ) إذا احْمَرّ لَوْنُهُ وابْيَضّ كالبَرَص وكذا إذا كان ذا شُقْرَة (٥) ، و(خَالَ) يَخَالُ وَأَكْثَرُ استعمالها فى غَيْرِ المتيقَّن ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فى معنى علمت ، قال الشاعر : (الطويل)

إذا النَّاسُ قالُوا مَنْ فتًى خِلْتُ أَنَّنى ‏ ‏ ‏ ‏ عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّد (٦)

وَمَصْدَرُ خَال : خَيْلٌ ، وَخَالٌ ، وَخَيْلَةٌ ، وَمَخِيلَةٌ ، وَمَخَالَة ، وَخَيَلاَن ، وَخَيْلُولَةٌ ، والاشتقاق من الخيال ، وهو الذى لا يَتَحقَّق ، وَيَكُون خَالَ أَيْضًا بمعنى تَكَبَّر ، وخال الفرس : ظَلَعَ ومضارعها يَخَال ، وقيل : تأتى بمعنى نَظَر ، ومضارعها يخيل ، قال :

---

(١) سورة الجاثية ٤٥/٣٢

(٢) قال سيبويه : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَقُول : ظَنَنْتُ زَيْدًا ، إذا قال : من تظنُّ أَىْ : من تتهم ؟ فتقول : ظننت زَيْدًا ، كَأَنَّهُ قال : اتَّهَمْتُ زَيْدًا وعلى هذا قيل : ظنين أَىْ : متهم ولم يجعلوا ذاك فى حسبت وخلت وأرى . انظر : الكتاب ١/١٢٦

(٣) سورة المجادلة ٥٨/١٨

(٤) البيت للبيد بن ربيعة فى شرح ديوانه ١٤٦ ، والدرر اللوامع ١/١٣٢ ، والنـــهاية لابن الخباز ٣/١٠٩٧ ، والتصريح ١/٢٤٩ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢/٨١ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٥٤٣ ، وشرح ابن عقيل ١/٤٢٢ ، والأشمونى ٢/٢١ ، وأوضح المسالك ٢/٤٤ ، والمطالع السعيدة ٢٤١ ، والبحر المحيط ٢/١٣٤

(٥) فى ب (وكذا إذا كان شقرة) .

(٦) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ٢٤ ورواية الديوان : (إذا القومُ) والخزانة ٨/٣١٠ ، والكامل للمبرد ١/١١٤ ، ٤/٨٠

[الطويل]

فَظَلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخِيلُهُ ... ... (١)

أَيْ أَنْظُرُ إليه ، فَأَمَّا خال يَخُول بمعنى عَهِدَ فمن ذوات الواو .

وَرَأَى بمعنى عَلِمَ وبمعنى ظَنّ قال : يقال : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾ (٢) أَيْ يَظُنُّونَهُ وَنَعْلَمُهُ ؛ فَإِنْ كانَتْ بمعنى أَبْصَرَ ، أَوْ بمعنى أَصَابَ الرئة ، تَعَدَّتْ إلى واحدٍ ، وإنْ كانَتْ بمعنى اعْتَقَدَ ، فَمَذْهَبُ الفارسي (٣) أَنَّها تَتَعَدّى إلى واحدٍ (٤) ، وَمَذْهَبُ غيره أَنَّها تتعدّى إلى اثنين .

والذى يُفِيدُ التحويل : (صَيَّرَ) ، وَ(أَصَارَ) ، وهما منقولان من صَارَ أخت كَانَ ، فَقُلْتَ : صَيَّر بالتضعيف ، وَأَصَارَ بالهمزة ، وفى البسيط : إذا كانت صَيَّر بمعنى انْتَقَل تَعَدَّت إلى واحدٍ بنفسه ، وإلى الآخر بحرف الجر نَحْوَ : صَيَّرْتُكَ إلى مَوْضِعك ، ومثال تَعَدّيها إلى اثنين قوله :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُول (٥)

وابن مالك (٦) هو الذى ذكر أَصَارَ بمعنى صَيَّر (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ شاهدًا ، وَجَعَل

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَمِطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرِقَانِ

والبيت ليعلى بن الأحول الأزدى فى نظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٥ والخزانة ٢٧٥/٥ ، وروايته فيها

فبت لدى البيت الحرام أشيمه ... ومطواى من شَوْقٍ لَهُ أَرِقَانِ

ومنسوب لرجل من أزد السراة في الأصول ٤٦١/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠١ وبلا نسبة فى معانى القرآن للأخفش ٢٨/١ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٧٤ وشرح اللمع لابن برهان ٤٨٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢١/٢ ، والمقتضب ٤٠٢/١ ، والخصائص ١٢٨/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٠ وسر الصناعة ٧٢٧/٢ ، وجمهرة اللغة ٩٢٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٠/٢ ، والنكت الحسان ٧٠ وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٨٦/٢ ، وشروح سقط الزند ٤٠/١

(٢) سورة المعارج ٦/٧٠ - ٧

(٣) انظر : الإيضاح العضدى ١٣٣ والمقتصد ٤٩٣/١ ، والمسائل الحلبيات ٦٣ - ٦٥

(٤) عبارة (فمذهب الفارسى أنها تتعدى إلى واحد) ساقطة من ب .

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) انظر : التسهيل ٧١ وشفاء العليل ٣٩٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٢ ، والمساعد ٣٦١/١

(٧) عبارة (بمعنى صير) ساقطة من ب .

بمعنى صَيَّر ، قال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [(١)] وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [(٢)] وقال النابغة الجعدى : (الطويل)

وَذُو التَّاج من غَسَّان يَنْظُرُ جَاهِدًا لِيَجْعَلَ فِينا جَدَّنَا هُو أَسْفَلَا [(٣)]

فهى فى هذا داخلة على المبتدأ والخبر ، ولذلك جاء الفصلُ بَيْنَهُما ، وفى البسيط : وَهَذِه إمّا [(٤)] تَصْيِيرٌ لِمَا لَهُ نسبةٌ إليه ، أَوْ إِلى مايَكُون لَهُ ذاتًا ، أَوْ كالذات فالأوَّل لابُدّ فيه من أَحَدِ حروف النسبة كقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ [(٥)] والثانى : تصييره فى الفعلِ بالذات نحو : جَعَلْتُ الطينَ خَزَفًا ، وَقَدْ تَدْخُلُ فيه من كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ ﴾ [(٦)] أو بالصفة : جَعَلْتُه عالمًا ، وإمَّا فى الاعتقاد : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾ [(٧)] وإمَّا فى النيابةِ عن الشىء : جَعَلْتُ البصرَةَ بَغْدَاد ، والكتاب خَزًّا ، وإمَّا فى التسمية : جَعَلْتُ حُسْنى قبيحًا ، وهى إذا كانَتْ بهذه المعانى لَمْ تُؤَثِّر إلّا فى المفعول الأول ، لأَنَّهُ وَقَعَ بِهِ ذلك ، ولا يُسْتَغْنَى عن الثانى ، لأَنَّه كالابتداء والخبر فى الأصل ، أَوْ ماهُو منزل منزلته ، انتهى ملخصا ، وفى البديع : وَتَكُونُ بمعنى ظَنّ كقولهم : « اجْعَل الأَسَدَ ثَعْلَبًا واهْجُمْ عَلَيْه » انتهى .

وَ(وَهَبَ) غير متصرف ، حكى ابْنُ الأعرابى [(٨)] : وَهَبَنِى اللهُ فِدَاكَ ، أَىْ صَيَّرَنِى فِدَاكَ ، و(رَدّ) ، قال تعالى : ﴿ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [(٩)]

---

(١) سورة الفرقان ٢٣/٢٥

(٢) سورة الصافات ٧٧/٣٧

(٣) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ١٢٤ والنهاية لابن الخباز ١١٠٣/٣

(٤) لفظ (إما) ساقط من ت .

(٥) سورة النحل ٦٢/١٦

(٦) سورة المائدة ٦٠/٥

(٧) سورة الزخرف ١٩/٤٣

(٨) انظر : حكاية ابن الأعرابى فى المساعد ٣٦١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٢

(٩) سورة البقرة ١٠٩/٢

أَىْ يُصَيِّرُونَكُم ، و(اتَّخَذَ) يَتَعَدّى إلى اثنين بمعنى صَيَّر ، قال تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ (١) ، وإلى وَاحِدٍ قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ﴾ (٢) هذا مَذْهَبُ الفارسى (٣) ، وَذَهَبَ ابْنُ بَرْهَان (٤) إلى أَنَّ (اتَّخَذَ) لا يتعدّى إلى واحدٍ ، وَأَنَّهُ لا يعلمها إلَّا تَتَعَدّى إلى اثنين ، الثانى فيهما بمعنى الأول .

وَ(تَخِذَ) مثل اتَّخَذَ ، قال تعالى : ﴿ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ (٥) وقال الشاعر

[الوافر]

تَخِذَت غُرَانَ إِثْرَهُم دَلِيلاً وَفَرُّوا فى الحجاز لِيُعْجِزُونى (٦)

غران اسْمُ جَبَلٍ انتهى ، وفى البسيط : اتَّخَذَ يَتَعَدّى إلى واحدٍ بمعان : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ (٧) ، [وَ] ﴿ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا ﴾ (٨) واتَّخَذْتُ خاتمًا أَىْ لَبِسْتُ ، واتَّخَذْتُ مالًا أَىْ كَسِبْتُ ، وَيَجْمَعُ ذلك كله معنى الملابسة وبمعنى جَعَلَ المصيرة ﴿ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ (٩) ، والفَرْقُ بَيْنَ تصيير (جَعَلَ) ، وَتَصْيير (اتَّخَذَ) أَنَّهُ فى اتخذ لا يَتَغَيَّرُ المفعولُ بِهِ تغييرًا فى نَفْسِهِ ، وَيَتَعَدَّى إليك مِنْهُ شىءٌ وفى (جَعَلَ) قَدْ لاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ ذلك فيه ، نحو : جَعَلْتُ الرَّجُلَ عالِمًا ، وإذا قُلْتَ اتَّخَذْتُه حَبِيبًا أَوْ صاحِبًا عَادَ عَلَيْكَ مِنْهُ شىءٌ ولا تَقُول : اتَّخَذْتُ الطينَ خزفًا .

و(تَرَكَ) فيها خلاف ، مِنْهُم مَنْ قالَ يَتَعَدّى إلى اثنين بمعنى (صَيَّر) ، وَمِنْهُم مَنْ قالَ : لا يتعدّى إلّا إلى واحِدٍ ، وإنْ وُجِدَ بَعْدَها منصوبٌ كانَ حالا .

---

(١) سورة الجاثية ٢٣/٤٥

(٢) سورة العنكبوت ٤١/٢٩

(٣) انظر : رأى الفارسى فى شرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٢ – ٨٣

(٤) انظر : شرح اللمع لابن برهان ١١٦/١ – ١١٧

(٥) سورة الكهف ٧٧/١٨

(٦) البيت منسوب لأبى جندب بن مرة الهذلى فى العينى على الأشمونى ٢٥/٢ ، والتصريح ١/ ٢٥٢ ، وروايته فيهما : تَخِذْتُ غُرَازَ) وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣٩٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٩/٢ ، وأوضح المسالك ٥١/٢

(٧) سورة المؤمنون ٩١/٢٣

(٨) سورة الأنبياء ١٧/٢١

(٩) سورة الممتحنة ١/٦٠

و(أَكَانَ) قال ابْنُ مالك (١) : أَلْحَقَ ابْنُ أفلح (٢) بأَصَارَ (أَكَانَ) المنقول من (كَانَ) بمعنى (صَارَ) ، ولا أعلمه مَسْمُوعًا انتهى ، ولا أَدْرِى مَن ابن أفلح ، وَزَعَمَ جماعةٌ من المتأخرين منهم خطاب الماردى : أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُضَمَّنَ الفعل الذى يَتَعَدّى إلى واحدٍ معنى صَيَّرَ ، وَيُجْعَلُ من هذا الباب ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقال حَفَرْتُ وَسَطَ الدّار بِئْرًا ، بمعنى صَيَّرْتُ ، قال خطاب : ولا يَكُونُ (بئرًا) تمييزًا ، لِأَنَّهُ لا يحسن فيه مِنْ وكذلك أَجَازَ : بَنَيْتُ الدَّارَ مَسْجِدًا ، وَقَطَعْتُ الثَّوْبَ قميصًا ، وَقَطَعْتُ الجلدَ نَعْلًا ، وَصَبَغْتُ الثوبَ غماميًا ، لأنَّ المعنى فيها صَيَّرْتُ ، قال ابْنُ مالك (٣) : وَأَلْحَقُوا قال : يَعْنِى (العرب) برأى العِلْمِيّة : الحُلْمِيّة ، قال فأدخلتهما على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين ، واسْتَدَلّ بما لا يَقْطَعُ (٤) بادّعَاء ما ادَّعَاه ، وَتَأَوَّلْنَاه .

وَأَمَّا (سَمِعَ) ، فإِنْ دَخَلَتْ على مَسْمُوعٍ تَعَدَّتْ إلى واحدٍ نَحْوَ : سَمِعْتُ كَلامَ زَيْدٍ ، وإن دخلت على غير مسموع ، فَمَذْهَبُ الجمهور أَنَّها تَتَعَدّى إلى واحدٍ ، ويكون مابعده حالًا نَحْوَ : سَمِعْتُ زَيْدًا يتكلم ، أَىْ فى حَالِ تكلم ، وهُو عَلَى حَذْفِ مضافٍ أَىْ صوت زيد فى حال تكلمه .

---

(١) انظر : التسهيل ٧١ ، وشفاء العليل ١/٣٩٥ - ٣٩٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٨٣ ، والمساعد ١/٣٦٢

(٢) هو خلف بن أفلح أبو القاسم الطرطوشى مقرىء نحوى أخذ القراءات عن أبى عمرو الدانى . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ١/٥٥٤

(٣) انظر : التسهيل ٧١ ، وشفاء العليل ١/٣٩٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٨٣ ، والمساعد ١/٣٦٢

(٤) استدل ابن مالك بقول الشاعر وهو عمرو بن أحمر الباهلى :

يُؤَرِّقُنِى أبو حَنَشٍ وَطَلْقٌ ... وَعَمَّارٌ وآونةً أُثَالا
أراهم رُفْقَتِى حتى إذا ما ... تَفَرَّىَ الليلُ وانخذل انخذالا
إذا أنا كالذى أَجْرَى لورد ... إلى آلٍ فَلَمْ يدرك بلالا

وهنا نصب برأى اسمين معرفتين هما مبتدأ وخبر فى الأصل كما يفعل برأى بمعنى علم وبمعنى ظن . انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢/٨٣ ، والكتاب ٢/٢٧٠

وَذَهَب الأخفش [١] ، والفارسى [٢] إلى أَنَّ الثانى فى موضع المفعول الثانى وَقَدْ يُضَمَّن (سَمِعَ) معنى أَصْغَى فيتعدى بإلى قال تعالى : ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٣] وبمعنى اسْتَجَابَ نَحْوَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حمده ، وَأَمَّا (ضَرَبَ) فَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّها بمعنى صَيَّرَ مع المثل ، قال تعالى : ﴿ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾ [٤] وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّهُ لا يجوز ، وَأَجَازَ بَعْضُهُم كونها بمعنى صَيَّرَ مع غير المثل فى نحو : ضَرَبْتُ الفضةَ خَاتمًا ، وَضَرَبْتُ الطينَ خَزَفًا ، وَذَهَبَ هشام [٥] إلى جَعْلِ عَرَفَ ، وَأَبْصَرَ من هذا الباب ، وابن درستويه [٦] إلى جَعْلِ أَصَابَ ، وَصَادَفَ ، وغَادَر ، وَأَلْفَى من هذا الباب ، والصحيح أَنَّها لَيَسَتْ من هذا الباب ، وَقالَ بَعْضُ الناس : يصح أَنْ يكونَ خَلَقَ بمعنى جَعَلَ ، فيكسبها ذلك قوة التعدى إلى اثنين ، فَيَكُونُ قوله ضعيفًا من قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [٧] مفعولًا ثانيًا انتهى ، ولا أَعْلَمُ نحويا ذَهَبَ إلى أَنَّ خَلَقَ يَتَعَدّى إلى اثنين فيكون من هذا الباب ، وَذُكِرَ فى المفتاح فيما يتعدَّى إلى اثنين (تَوَهَّمْتُ ، وتيقنت ، وَشَعَرْتُ ، وَدَرَيْتُ ، وَتَبَيَّنْتُ ، وَأَصَبْتُ ، واعْتَقَدْتُ ، وَتَمَنَّيْتُ ، وَوَدِدْتُ ، وهَبْ بمعنى حَسِب) ويحتاج فى جَعْلِ هذه من الباب إلى صحةِ نَقْلٍ عن العرب .

وهذه الأفعال نوعان ، قلبية وغير قلبية ، فالقلبية تختص بالإلغاء والتعليق ، والإلغاء ترك العمل لغير موجب ، وَحَيْثُ يكون الإلغاء والإعمال اختلفوا ، فَذَهَبَ

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٩٦/١ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٤/٢ ، والأشمونى ١٩/٢

(٢) انظر : الإيضاح العضدى ١٧٠

(٣) سورة الصافات ٨/٣٧

(٤) سورة البقرة ٢٦/٢

(٥) انظر : رأى هشام فى المساعد ٣٦٣/١

(٦) انظر : رأى ابن درستويه فى شفاء العليل ٣٩٧/١ ، والتسهيل ٧١ ، ١٧٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٢/٤ (ل) ، و ٢٧٨/٢ (ب) .

(٧) سورة النساء ٢٨/٤

الجمهور إلى أَنَّكَ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الإلغاء والإعمال ، وَذَهَبَ الأخفشُ (١) إلى أَنَّهُ لَيْسَ على التغيير ، وَإِنَّمَا هو لازم إذا ابتدأت ، لِتُخْبِرَ بمدلول ذلك الفعل من شَكٍّ ، أَوْ غيره ، فَتُعْمِلُ الفعلَ على كُلّ حالٍ سواء قَدَّمْتَهُ أَوْ وَسَّطْتَهُ ، أَمْ أَخَّرْتَهُ ؛ فَإِن ابْتَدَأْتَ ، وَأَرَدْتَ جَعْلَ الخبر فى شكٍّ ، أَوْ غيره أَلْغَيْتَ وابتدأت ، وَذَهَبَ ابْنُ درستويه ، وابْنُ كيسان إلى نحو ما ذَهَبَ إليه أبو الحسن ، لكن إذا وَسَّطْتَ ؛ فَإِنْ قَدَّمْتَ الاسْمَ لَمْ تلغ ، وَأَعْمَلْتَ الفعلَ فى ضميره ، وَنَصَبْتَ ما بَعْدَهُ فَقُلْتَ : زَيْدًا ظَنَنْتُه قائمًا ، وإنْ قَدَّمْتَ الخبرَ ، وَظَهَرَ فيه الرَّفْعُ ، أَلغيته أيضا نحو : قائمٌ ظَنَنْتُ زَيْدًا ، فإنْ كانَ مجرورًا ، أَوْ جملة أَعْمَلْتَ ، وَنَوَيْتَ فى موضع المجرور ، والجملة نَصْبًا نحو : فى الدَّارِ ظَنَنْتُ زَيْدًا ، وأخوه منطلقٌ ظننت عَمْرًا ، ولا يَجُوزُ الرَّفْعُ عِنْدَهُ هنا وقوله : [البسيط]

... ... وفى الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ (٢)

من أقبح الضرورات ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى أَنَّكَ إذا ابْتَدَأْتَ معتمدًا على مادَلَّ عَلَيْهِ الفعلُ من شَكٍّ ، أَوْ يقينٍ أَلْغَيْتَ على كُلّ حالٍ سواءٌ وَسَّطْتَ أَوْ أخرت ، وَإِنِ ابْتَدَأْتَ لا معتمدًا على ذَلِكَ ، وَلَمْ تُقَدّم الفعلَ كُنْتَ مخيرًا ، والتفريع على مذهب الجمهور فى أَنَّ الإلغاءَ والإعمال على سبيلِ التخيير فَنَقُول : الفعل إنْ وَقَعَ صَدْرَ كلامٍ فَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ جمهور البصريين إلّا الإعمال ، وَذَهَبَ الأخفش (٣) ، ومحمد بن الوليد ، وأبو بكر الزبيدى ، وابْنُ الطراوة (٤) ، والكوفيون فى نَقْلِ

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١٥٣/١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَبِالأَرَاجِيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِى

والبيت منسوب للّعِين المنقرى فى الكتاب ١٢٠/١ ، والخزانة ٢٥٧/١ ، وفيه (دخلت اللؤم والفشل) ، وابن يعيش ٨٤/٧ - ٨٥ ، والدرر اللوامع ١٣٥/١ ، والنكت للأعلم ٢٥٢/١ ، وبلا نسبة فى الإيضاح العضدى ١٣٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٥/٢ ، والأصول ١٨٣/١ ، والنهاية لابن الخباز ١١١٣/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١١٧/١ ، وأوضح المسالك ٥٨/٢

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٣٩٧/١ ، والأشمونى ٢٨/٢ ، والمساعد ٣٦٤/١

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى شفاء العليل ٣٩٧/١ ، والهمع ١٥٣/١

أصحابنا عن الكوفيين إلى أَنَّهُ يَجُوزُ الإِلغاءُ والإِعمال عندهم أحسن ، وَعَنِ الفراء كَقَوْلِ جمهور البصريين لا تلغى متقدمة ، واختلفوا من هذا الأصل فى مسائل :-

إحداها : ظَنَنْتُ يَقُومُ زَيْدًا ، وَظَنَنْتُ قامَ زَيْدًا ، ذَهَبَ الكوفيون ، والأخفش [١] إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ النَّصْبُ ، وَأَجازَ ذلك سائِرُ البصريين .

الثانية : أَظُنّ نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدًا ، ووجدت نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدًا ذَهَبَ الفراء إلى جَوَازِ ذلك ، وهو مقتضى قول البصريين ، وَلَمْ يُجِز الكسائى ذلك فى أَظُنّ ، وَأَجازَ ذلك فى وجدت .

الثالثة : ظَنَنْتُ قائمًا زَيْدًا أَجازَها البصريون ، ومَنَعَها الكوفيون إنْ أَرَدْتَ بقائمٍ الفعل ، وَإِنْ أَرَدْتَ به الخلف جَازَتْ عِنْدَ أكثرهم ، وقال ابْنُ كيسان هى قبيحة .

الرابعة : أَظُنُّ آكلًا زَيْدًا طعامك ، أَجازَها البصريون ، ومنعها الكوفيون .

الخامسة : طعامك أَظُنُّ آكلًا زَيْدًا ، أَجازَها البصريون والكسائى ، وقال الكسائى النية فيه : أَظُنُّ زَيْدًا آكلًا طعامك ، وَقَالَ الفراء : لا يَجُوزُ ، وإِنْ لَمْ تَتَصَدَّر ، وتقدمت على الاسمين نحو : متى ظَنَنْتُ زَيْدًا منطلقًا ، فَلَمْ يَذْكُرْ سيبويه [٢] فيه إلّا الإِعمال ، وَذَكَرَ غَيْرُه فيه الإِلغاء على قِلَّةٍ على تفصيلٍ فى ذلك ، وهو إمَّا أَنْ تكون متى معمولةً للخبر ، فَيَجُوزُ الإِلغاءُ والإِعمالُ ، أَوْ معمولةً لظننت فَلاَ يَجُوزُ إِلَّا الإِعمال ، وَلَوْ تَقَدَّمَتْ على ظَنَنْتُ المتقدمة على الاسْمَيْنِ ما لا يكون معمولًا لا لَهَا ولا للخبر ، فالإِعمالُ نَحْوَ : أَتَظُنّ زَيْدًا منطلقًا ، ولا يَجُوزُ الإِلغاءُ وَلَوْ دَخَلَ على ظَنَنْتُ المتقدمة عليهما لامُ (إنّ) وَجَبَ الإِلغاءُ ، وهو مقابلة الصورة التى قبلها ، وذلك نَحْوَ : إنّ زَيْدًا لَظَنَنْتُ أَبُوه منطلق حَكَاهَا الأخفش [٣] .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١٥٣/١

(٢) انظر : الكتاب ١٢٣/١

(٣) انظر : حكاية الأخفش فى شرح الكافية للرضى ١٦٨/٤ (ل) ، و ٢٨٥/٢ (ب) .

وَإِنْ تَقَدَّم الاسْمَانِ على الفعل نَحْوَ : زَيْدٌ قائِمٌ ظَنَنْتُ ، أَوْ تَوَسَّطَ هو بينهما ، نَحْوَ : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، فَإِمَّا أَنْ تَدْخُلَ على الاسْمِ لامُ الابتداء ، فَيَجِبُ فى مسألة لام الابتداء الإلغاء نَحْوَ : لَزَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ ، وَلَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ أَوْ يُنْفَى الفعلُ ، فَيَجِبُ فى مسألة النفى الإعمال ، نَحْوَ : زَيْدًا منطلقًا لَمْ أَظُنّ ، وَزَيْدٌ لَمْ أَظُنّ منطلقًا ، أَوْ لاَ تَدْخُلُ ، ولا ينفى فَيَجُوزُ الإعمالُ ، والإلغاء نَحْوَ : زَيْدًا ظَنَنْتُ منطلقًا ، وَزَيْدًا مُنْطَلِقًا ظَنَنْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ فرفعت الاسمين ، فأما قوله : (وما إخَالُ لدينا مِنْكَ تَنْوِيلُ) [١] فالنفى دَخَلَ على جُمْلَةِ الابتداء ، ثُمّ اعترضَ (بإِخَال) فَبَنَى أولا على نَفْىِ التنويل ، ثُمَّ اعْتَرَضَ بإخال ، وَلَوْ كانَ الخبرُ جملةً اسمية ، أَوْ جُمْلَةً شرطية ، وَتَقَدَّمَتْ جُمْلَةُ الابْتِدَاءِ على الفعل نحو : زَيْدٌ أَبُوه مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ ، وَزَيْدًا ظَنَنْتُ أَبُوه منطلق ، وإنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ خِلْتَ عَمْرًا جَازَ الإعمالُ والإلغاءُ ، وَحَيْثُ جاز الإعمالُ والإلغاءُ ، وَتَوَسَّطَتْ ، فقيل الأرجحُ الإعمالُ وقيل هما سواء ، وإنْ تَأَخَّرَتْ ، فالإلغاء أَوْلَى عِنْدَ الجميع .

وللفراء كَلاَمٌ فيه تَفْصِيلٌ وَطُول ، وملخصه أَنَّها إذا تَوَسَّطَتْ ، أَوْ تَأَخَّرَتْ جازَ الإعمالُ مع التوسط ، وَيَنْبَغِى إذا تَأَخَّرَتْ أَنْ تُلْغَى ، ولا يُقْدَمُ على الإعمال إلا بِسَمَاعٍ ، وإنْ كَانَ القياسُ يقتضيه وَتَقُول : زَيْدٌ ظَنَنْتُ مَالَهُ كثير ، يَجُوزُ فيه الإعمالُ والإلغاءُ ، وَزَعَمَ الفراء أَنَّ الإلغاءَ قبيحٌ ، وإذا قُلْتَ ظَنَنْتُ زَيْدٌ منطلقٌ ، فَخَرَّجَهُ سيبويه [٢] على حَذْفِ لام الابتداء ، كَأَنَّهُ قال : لَزَيْدٌ منطلقٌ ، وكانت (ظَنَنْتُ) مُعَلَّقَة ، والجملةُ فى مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَخَرَّجَهُ غَيْرُهُ على إضمار الأمر ، كَأَنَّهُ قال : ظَنَنْتُه أَىْ الظَّنّ والجملةُ فى موضع المفعول الثانى لِظَنَنْتُ ، وَقَدْ تنازعَ ابْنُ هشام وابْنُ عصفور فى هذا التركيب ، فقال ابْنُ عصفور [٣] : لا يُحْفَظُ إلغاء

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : الكتاب ٢٣٦/١

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٤/١ ، والمقرب ١٣٠

ظَنَنْتُ ، أَوْ شيء من أخواتها إذا وَقَعَتْ صَدْرًا ، وقال ابْنُ هشام : جاءَ عَنْهُم مثل : عَلِمْتُ زَيْدٌ قائِمٌ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنّ زَيْدًا ذاهبٌ ، وَقَدْ أَجَازَ سيبويه فى كتابه على التأويل الذى ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ ، وجوازه لا يَدُلُّ عَلَى سَمَاعِهِ ، وَقَدْ يَقَعُ الملغى بَيْنَ معمولى (إِنّ) نحو قوله : [الكامل]

إن المُحِبّ عَلِمْتُ مُصْطَبِرٌ ... ... (١)

وَبَيْنَ سَوْفَ ومصحوبها نحو قوله : [الوافر]

وما أَدْرِى وَسَوْفَ إخالُ أَدْرِى ... ... (٢)

يُرِيدُ وَسَوْفَ أَدْرِى ، وَبَيْنَ متعاطفين نحو قوله : [الطويل]

... ... ولَكِن دَعَاكَ الخبزُ أَحْسِبُ والتَّمْرُ (٣)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَدَيْهِ ذَنْبُ الحِبّ مغتفرُ

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١٥٣/١ ، شفاء العليل ٣٩٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٧/٢ ، والمساعد ٣٦٥/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

والبيت لزهير فى ديوانه ١٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٦٦/١ ، والصاحبى ٣٠٦ ، وشواهد المغنى ١٣٠ ، ٤١٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٩٨/٣ ، وجمهرة اللغة ٩٧٨/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٣/٥ ، ومجاز القرآن ١٥٨/٢ ، والمغنى ٤١/١ ، ١٣٩ ، ٣٩٣/٢ ، ٣٩٨ ، ومجمل اللغة ٧٣٨ ، والدرر اللوامع ١٣٦/١ ، والمسائل الحلبيات ١٦٠ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٦ ، والكشاف ٣٦٧/٤ ، والبحر المحيط ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٣٦٠ ، وشفاء العليل ٣٩٨/١ ، ٥٥١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٦/١ ، ٨٧/٢، ٣٧٧ ، والكوكب الدرى ٢٨٣ ، والمطالع السعيدة ٤٦٧

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

فَمَا جَنّة الفردوس أَقْبَلْتَ تَبْتَغِى

والبيت منسوب لحكيم بن قبيصة فى الخزانة ١٣٧/٩، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٣/١ ، وشفاء العليل ٣٩٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٧/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٦/١ ، والغرة لابن الدهان ٢٠/٢ ، والمساعد ٣٦٥/١

ومن الإلغاء قول الآخر :

وما خِلْتُ يَجْذِبُنى الشقاقُ ولا الحذر (١)

برفع الشقاق ، وإذا وَقَعَ الفعلُ بَيْنَ فِعْلٍ وَمَرْفُوع نحو : قَامَ أَظُنّ زَيْدٌ ، فالبصريون على جواز الإلغاء والإعمال .

وقال الكوفيون (٢) : لا يَكُونُ إلّا الإلغاء ، والاسْمُ مرفوعٌ على الفاعلية لا على الابتداء ، وقال بَعْضُ المتأخرين : المسألة من باب الإعمال ، فَلَكَ أَنْ تُعْمِلَ ظَنّ وَلَكَ أَنْ تُعْمِلَ قامَ ، أَوْ يَقُوم ، وقال ابْنُ هشام : الصحيحُ ما رآه الكوفيون ، وتوكيد الملغى يَكُونُ بصريحِ المصدر . وَبِضَمِيرِ المصدر ، وَبِإِشَارَةٍ إلى المصدر ، فإذا أَكَّدْتَهُ بالمصدر غير مضاف إلى ضمير المتكلم نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا ، فهو قبيحٌ أَوْ مضافًا إلى الياء فضعيفٌ ، وإنْ أكدته بضميرِ المصدر نحو : زَيْدٌ ظَنَنْتُه قائِمٌ ، وهو أَحْسَنُ من تأكيده بصريحِ المصدر .

وضميرُ المصدر يَكُونُ مُفْرَدًا مذكرًا وَأَجَازَ هشام ، وَأَصْحَابُ سيبويه تَأْنِيثَ الضمير نحو : زَيْدٌ أظنها قائِمٌ ، أَىْ أَظُنُّ الظنة ، وَمَنَعَ الفراء تأنيثَ الضمير إلَّا مَعَ المؤنث نحو : هِنْدٌ أَظُنُّها قائمةٌ ، والهاء للظنة ، وأجاز هشامُ تَثْنِيَةَ الضمير وجمعه ، فتقول : زَيْدٌ أظنها ذاهِبَيْنِ ، أَىْ أظن الظنين ، وَزَيْدًا أَظُنّ ذاهبٌ ، أَىْ أَظُنّ الظانات ، وَأَجَازَ أيضًا : زَيْدٌ ظان أَنَا قائمٌ ، وزَيْدٌ أنا ظان قائمٌ ، تُلْغِى الظن ، وَإِنْ كانَ فى جملة اسمية كَمَا تُلْغِيه فى جملة فعلية ، فَإِنْ أَرَاد المصدرَ جَاءَ بالهاء فَقَال : زَيْدٌ ظانُّه أَنَّكَ قائِمٌ ، وإنْ شاءَ قالَ أَنَا ظانُّها يُريد : الظن ، وظانُّهُنّ يُريد : الظانات ، وقال الفراء : كلامُ العرب : زَيْدٌ ظانًا أنا قائم بالنصب ، لأنَّ الظنّ معلقٌ بالجملة ، وقال النحاس : جَعَلَ الفراء ظانًا مصدرًا مثل : عائِذًا بِكَ أَىْ عَوْذًا ، وفاعل مصدر لا يُقَاسُ عَلَيْه ، والذى أَجَازَهُ هشام لا يَحْسُنُ إلا أَنْ يكونَ من كلامين ، فَتَقُولُ : زَيْدٌ ظان أنا قائمٌ ، أَىْ زَيْدٌ قائمٌ أنا ظان ذلك ، وإنْ أكدته بإشارة إلى المصدر : زَيْدٌ

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٣٣٦/١

ظَنَنْتُ ذلك منطلقٌ فَقَدْ ذَكَرَهُ سيبويه (١) وباتفاق هو أَحْسَنُ فى الإلغاء من لَفْظِ المصدر ، عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ إلغاءَهُ ، وهو ظاهِرُ كلام سيبويه أَنَّهُ أَضْعَفُ فى الإلغاء من الضمير .

وقال الزجاج : الهاء أَضْعَفُ ، وتوكيد الجملة بمصدر الفعل بَدَلًا مِنْ لَفْظِهِ منصوبًا ، فَيُلْغَى وجوبًا نحو : زَيْدٌ منطلقٌ ظَنُّكَ ، وَزَيْدٌ ظَنُّكَ مُنْطَلِقٌ نابَ ظَنُّكَ منابَ ظَنَنْتُ ، ونصبه نصب المصدر المؤكد للجمل فإلغاؤه واجبٌ ، فَلَا يجوز : زَيْدًا أَظُنُّكَ مُنْطَلِقًا ، ولا يَجُوزُ تَقدِيمُه ، وَأَجَازَ ذلك الأخفش (٢) إذا أَلْغَيْتَ الظن ، وَنَصَبْتَ ظَنَّكَ بالفعل .

وملخص هذا الكلام فى المصدر أَنَّه لا يخلو أَنْ تَأْتِيَ بالفعل معه أَوْ لاَ ، إنْ أَتَيْتَ بالفعل كان مؤكدًا للفعل ، ثُمّ الفعل إنْ كانَ متقدما ، فالإعمال نَحْوَ : ظَنَنْتُ ظَنًّا زَيْدًا قائمًا ، وَسَوَاءٌ أَتَيْتَ بصريحِ المصدر أَمْ بِضَمِيره أَمْ باسْم إشارة إليه ، وإنْ تَوَسَّطَ أَوْ تَأَخَّر فالفصيح الإعمال ، وَيَجُوزُ الإلغاءُ ، وهو قليلٌ جدًا ، فَإِنْ أَتَيْتَ بصريحِ المصدر كان جائزًا على قُبْحٍ ، أَوْ بالضمير أَوْ اسْمِ الإشارة كان دون صريح المصدر فى القبح ، وإنْ لَمْ تَأْتِ بالفعل ، فَإِمَّا أَنْ يَتَقَدَّمَ المصدرُ أَوْ يتوسط أو يتأخر ولايكونُ إِذْ ذَاكَ إلّا صريح المصدر لا ضميره ، ولا اسم إشارة إليه ، فَإِنْ تَوَسَّطَ أَوْ تَأَخَّرَ ، فالإلغاء (٣) ، وهو إذ ذاك بَدَلٌ من الفعل الملغى فَلاَ يَجْتَمِعُ معه ، وإنما يجتمع مع الفعل العامل ، ولا يَكُونُ بَدَلًا من الفعل العامل فيعمل لكونه بدلا منه .

وَذَهَبَ المبرد (٤) ، والزجاج ، وابْنُ السراج (٥) إلى جَوَازِ إعماله ، فَتَقُول على

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٢٥

(٢) انظر : رأى الأخفش فى التصريح ٢/٢٥٨

(٣) قال سيبويه : واعلم أَنَّ المصدرَ قَدْ يُلْغَى كما يلغى الفعل ، وذلك قولك : متى زَيْدٌ ظَنُّكَ ذاهِبٌ ، وَزَيْدٌ ظَنّي أَخُوك . وَزَيْدٌ ذاهِبٌ ظَنّي ، فإن ابتدأت فقلت : ظنى زَيْدٌ ذاهب كان قبيحا لايجوز البته . انظر : الكتاب ١/١٢٤

(٤) انظر : رأى المبرد فى المساعد ١/٣٦٦

(٥) انظر : الأصول ١/١٨٣

مَذْهَبِهم : زَيْدًا ظَنُّكَ منطلقًا ، وَزيْدًا منطلقًا أَظُنُّك فتعمله ، لأَنَّه عندهم بَدَلٌ من الفعلِ العامل ، وإنْ تَقَدَّم فالصحيح أَنَّهُ لا يجوز التقديم ، وَأَجَازَ الأخفشُ [(١)] وغَيْرُه التقديم ، واختلف مجيزوه فى جواز إعماله ، فمنهم من أجاز ذلك فتقول : ظَنُّكَ زَيْدًا قائمًا ، والصحيحُ عِنْدَ أكثر مَنْ أَجَازَ التقديم أَنَّهُ لا يجوز الإعمال ، وهذا التفريع كله على مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّكَ مجيزٌ فى الإلغاء ، وَتَقَدّم أَنَّهُ مَذْهَبُ الجمهور .

وَأَمَّا على مَذْهَبِ الأخفش ، ففيه ذلك التفصيل السابق ، ويَقِلُّ القبحُ فى (متى ظَنُّك زَيْدٌ ذاهبٌ) كَمَا يَقِلُّ في : (متى تَظُنُّ زَيْدٌ ذاهِبٌ) ، وَمَنْ أَجَازَ الإعمال فى (ظَنُّكَ زَيْدًا ذاهبًا) كان عِنْدَهُ هنا أَجْوَز ، وَتَقُول : متى ظَنُّكَ زَيْدًا ذاهبًا ، وَمِمّن ذَهَبَ إلى إجَازَةِ ذلك مع متى ومنعه إذا لَمْ تَكُن متى ابْنُ عصفور [(٢)] ، وإذا كَانَتْ متى خَبَرَ المصدر ظَنّ نَصَبَتْ فَقُلْتَ : متى ظَنُّكَ زَيْدًا قائمًا ، وَأَجَازَ الأخفش [(٣)] ، والفراء [(٤)] إعمالَ المنصوب في الأمر والاستفهام نحو : ظَنُّكَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، وكما تقول : ضَرْبًا زَيْدًا ، وَأَظُنُّكَ زَيْدًا منطلقا وكما تقول :

أعلاقة أم الوليد ... . [(٥)]

قال صاحِبُ الملخص : [(٦)] وكذا لَوْ وَسَّطْتَ ظنا أَوْ أخرته فالإعمال ، ولا يَجُوزُ الإلغاءُ ، فَإِنْ بَنَيْتَ الكلامَ على الإخبار بلا عملٍ لِظَنّ جازَ كما تَقُول : زَيْدٌ منطلقٌ ظُنّ تُرِيدُ : ظُنّ هذا مَوْجُودًا وَتَقُول : أظنا زَيْدًا منطلقًا لَيْسَ إلّا الإعمال ، فَإِنْ تَوَسَّطَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ جَازَ الإلغاءُ والإعمالُ ، كما جاز فى الخبر انتهى .

وما ذكر من الإعمال والإلغاء فى هذه الأفعال ، ذَكَرَ ابْنُ مالك [(٧)] أَنَّه لا يكون

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى الهمع ١/١٥٤ ، والمساعد ١/٣٦٧

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١/٣١٥

(٣) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ١/٣٩٩ ، والتسهيل ٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ١/٣٦٧

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) كتاب ملخص القوانين لابن أبي الربيع ذكر فى بغية الوعاة ٢/١٢٥ - ١٢٦ ، وهو كتاب مطبوع.

(٧) انظر : التسهيل ٧١ وشفاء العليل ١/٣٩٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٥/٢

الإلغاءُ فيما كان غَيْرَ متصرف منها نحو : هَبْ ، إنْ كانَتْ بمعنى ظن ، و(تَعَلَّم) عند ابن مالك بمعنى (اعْلَم) ، وَلَمْ يتعرض من أصحابنا لذكر الإلغاء فيها .

والتعليقُ هو تَرْكُ العمل فى اللفظ لا فى التقدير لمانع ، ويكون ذلك فى أفعال القلوب من هذا الباب مطلقًا سواء كان بمعنى العلم أَمْ بمعنى الظن ، وَذَهَبَ ابْنُ كيسان [(١)] ، وثعلب ، وحكى عن المبرد إلى أَنَّهُ لا يعلق منها إلّا العلم ، ولا يعلق الظن وما كان نحوه ، وَزَعَمَ أبو العلا إدريس أَنَّهُ رأى سيبويه ، وَذهَبَ بَعْضُ النحاة أَنَّهُ حَسَنٌ فى (عَلِمْتُ) قبيحٌ فى غيرها ، والمعلقات استفهام داخلٌ على الجملة نحو : عَلِمْتُ أزيدٌ فى الدار أَمْ عمرو ، وعلمتُ أَخَرَجَ زَيْدٌ أَمْ قَعَد ، أو اسم ضُمِّن معنى الاستفهام نحو : عَلِمْتُ أَيُّهم قائم ، أَوْ مضافًا إليه نحو : غلام أَيِّهم أَنْتَ ، أَوْ تالى لام ابتداء نحو : علمتُ لزيدٌ قائمٌ ، وظننت لعمرو منطلق ، أَوْ (ما) النافية نحو : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [(٢)] و(إنْ) النافية ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [(٣)] و (إنَّ) وفى خبرها اللام نحو : علمتُ إنَّ زَيْدًا لقائم ، وَشَذّ المازنى فأجاز فَتْحَ الهمزة مع اللام ، وذكر ابْنُ السراج [(٤)] ، والنحاس [(٥)] من المعلقات (لا) نحو : أَظُنُّ لا يقومُ زَيْدٌ ، وذكر ابن مالك [(٦)] فيها (لام القسم) نحو : [الكامل]

وَلَقَدْ علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِى ... ... [(٧)]

وَلَمْ يذكر أصحابنا (لا) ، ولا (لام القسم) ، وقال فى الغرة : ولا تُعَلّق لام القسم كما تقول : علمتُ أَنَّ زَيْدًا ليقومنّ فتفتح أَنّ وفى هذه الجمل التى هى

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان فى الهمع ١٥٤/١

(٢) سورة الأنبياء ٦٥/٢١ (٣) سورة الإسراء ٥٢/١٧

(٤) انظر : الأصول ١٨٢/١

(٥) انظر : رأى النحاس فى المساعد ٣٦٨/١

(٦) انظر : شفاء العليل ٣٩٩/١ ، والتسهيل ٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٢ - ٨٩

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

إنَّ المنايا لا تَطِيشُ سهامُها

والبيت للبيد بن ربيعة فى الكتاب ١١٠/٣ ، والتصريح ٢٥٤/١ ، وشواهد المغني للسيوطي ٢/ ٨٢٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٩٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٧/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٤/١ ، =

مصدرة بإنَّ المكسورة ، وفى خبرها اللام أو بلام الابتداء أو بلام القسم أو بما النافية أو بلا خلاف .

فَمَذْهَبُ سيبويه [١] والبصريين ، وابْن كيسان أَنَّها فى موضع نصب ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى إضْمَارِ القسم بَيْنَ الفعل وَبَيْنَ هذه الجمل ، فتكون لا مَوْضِعَ لها من الإعراب ، فإنْ كانَ مَسْمُوعًا عن لسان العرب : عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قائِمٌ ، وعَمْرًا منطلقًا كَمَا أَجَازَهُ مَنْ أَجَازَه من البصريين ، كانَ حُجَّةً على الكوفيين .

وَأَمَّا (لَوْ) قال الشاعر : [الطويل]

وَلَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ لَوْ أَنَّ حاتما ... يُرِيدُ ثراءَ المال أَمْسَى لَهُ وَفْرُ [٢]

فَزَعَمَ ابْنُ مالك [٣] أَنَّ (لَوْ) مُعَلّقَةٌ للفعل ، كَمَا عَلّقَتْ لامُ القسم ، وَقَالَ بَعْضُ أصحابنا : إنَّ هذه الأفعال تُضَمّن معنى القسم ، فتتلقى بما يتلقى به القسم ، وتعلق إذ ذاك عَنِ العملِ ، وهذا جنوح لمذهب الكوفيين .

فإذا ضُمّنَتْ معنى القسم ، لَمْ تَكُن الجملُ لها موضع مع الإعراب ، وَصَحَّحَ هذا القول ابْنُ عصفور [٤] ، ولا يُعْرَفُ النقلُ عن الكوفيين أَنَّ تِلْكَ الجملة القسمية التى ادعوا إضمارها قبل تلك الحروف وجوابها فى موضع المعمول ، وَنَقَلَ بَعْضُ

= وشفاء العليل ٣٩٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٠/٤ ، ٣٦١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٩٨٩/٣ ، وسر الصناعة ٤٠٠/١ ، والأشمونى ٣٠/٢ ، والمغنى ٤٠١/٢ ، ٤٠٧ ، وأوضح المسالك ٦١/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٧٢ ، والمطالع السعيدة ٢٤٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٨/١ ، والمسائل الحلبيات ٧٣ ، والمساعد ٣٦٨/١

(١) انظر : الكتاب ٢٣٦/١ - ٢٣٧

(٢) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ٥١،٩ ، ولفظه (أَرَادَ ثَرَاءَ المال) والشعر والشعراء ١٦٨/١ ، وأمالى الزجاجى ١٠٩ ، والمقصور والممدود للفراء ١٩ ، والدرر اللوامع ١٣٧/١ ، والكامل للمبرد ٢٤/١ ، والتنبيه لابن برى ١٦٧/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٤/١ ، وشذور الذهب ٣٦٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢ ، وجمهرة اللغة ٧٨٩/٢ ، والأشمونى ٣١/٢ ، والمطالع السعيدة ٢٤٥ ، والمسائل الحلبيات ١٦٤

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٣/١

أصحابنا عن غير معين مضمر بين هذه الأفعال ، وهذه الحروف ، وَأَنَّهُ وجوابه معمول للفعل ، وفى البسيط ما ملخصه : ذَهَبَ الخليلُ وجماعةٌ إلى أَنَّهُ يُعَلَّقُ بما النافية كالاستفهام ، تَقُول : عَلِمْتُ ما عبد الله قائِمٌ ، وهو يجوز مع العمل فى بَعْضٍ ، والإلغاء عَنْ بَعْضٍ نحو : عَلِمْتُ زَيْدًا ما أَبُوه قائِمٌ ، فيه خلاف ، واخْتَلَفَ المجوزون ، فقيل لا يَكُونُ إلَّا فى التميمية دُونَ الحجازية ، وقيل : يَجُوزُ ، وقيل إنَّ (لاَ) بمعنى (ما) يَجُوزُ أَنْ تُعَلَّقَ نَحْوَ : عَلِمْتُ لا رَجُلَ فى الدار ولا امرأة ، وهل تَكُونُ فيه (لا) التبرئة مافى الحجازية . انتهى .

وفى كتاب الصفار البطليوسى : الذى يُعَلَّق به يَعْنى من الحروف اللام الداخلة على المبتدأ والخبر ، واللام المقرونة بإنْ ، واللام الداخلة على الفعل نحو : لَيَقُومنّ فى جواب القسم ، و(ما) ، و(لا) فى جوابه على خلافٍ فى (ما) و(لا) انتهى .

وَكُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ فى كتاب منهج السالك : أَنَّهُ ظَهَرَ لى مِنْ جُمْلَةِ الحروف المعلقة (لَعَلّ) وَمِنْهُ : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [(١)] و﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [(٢)] و﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾ [(٣)] وَرَأَيْتُ مصبّ الفعل فى هذه الآيات على جملة الترجى ، فهو فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بالفعل المعلق إلَّا أَنّى وَقَعْتُ لأبى على الفارسى [(٤)] على شىءٍ مِنْ هذا ، قال : وَقَدْ ذَكَرَ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ و﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ مانصه : « والقولُ فى (لَعَلّ) وموضعها أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فى موضعِ نَصْبٍ ، وَأَنَّ الفعلَ لما كان بمعنى العلم عُلِّق عَمَّا بعده ، وَجَازَ تعليقه ، لأَنَّهُ مثل الاستفهام فى أَنَّهُ غير خبر ، وَأَنَّ مَابَعْدَهُ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ ولا يَعْمَلُ فيه » انتهى ماكَتَبْنَاهُ من كلام الفارسى فى هذه المسألة ، وفى

(١) سورة الأحزاب ٦٣/٣٣

(٢) سورة عبس ٣/٨٠

(٣) سورة الأنبياء ١١١/٢١

(٤) انظر : رأى الفارسى فى الهمع ١٥٤/١

النهاية (١) : التعليقُ يَكُونُ مع ثلاثة أشياء : لامُ الابتداء ، وما النافية نحو : عَلِمْتُ ما عَمْرٌو ذاهبٌ أَوْ ذاهبًا ، فَإِنْ قُلْتَ : عَلِمْتُ ما يَقُومُ زَيْدٌ لَمْ يَكُنْ تعليقًا ، لأنَّهُ إِنَّما يَكُونُ فى مَوْضعٍ لَوْ سُلِّط عَلَيْه الفعل ، لتناول المفعولين فعمل فيهما ، وذلك لِأَنَّهُ فِعْلٌ وفاعل ، وَعَلِمْتُ إِنَّما تَدْخُل على المبتدأ والخبر ، قال تعالى : ﴿ وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ (٢) قيل هَذَا جَوَابُ قَسَمٍ ، وَيَصِحّ أَنْ يَكُون تعليقًا ، وَإِذَا قُلْتَ : « عَلِمْتُ لَيَذْهَبَنّ عَمْرٌو » لَمْ يَكُنْ تعليقًا أَيْضًا لما ذكرناه ، والثالث الاستفهام مع الهمزة وأسمائه ، وَيَجُوزُ إذا عَلَّقْتَها بالاستفهام أَنْ تُوقِعَ بَعْدَهَا الفعل والفاعل كقولك : عَلِمْتُ متى تَذْهَبُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَغَدًا تَذْهَبُ أَمْ بَعْدَ غد ، وَتَقُولُ : لَزَيْدٌ قائِمٌ وَعمْرًا جالسًا تَعْطِفُ على (٣) اللام وما بعدها ولا تجعلها داخلةً فى التعليق ، وَلَوْ عَطَفْتَ على ما بَعْدَ اللام رَفَعْتَ . انتهى

وَذَكَرَ النحويون فى هذا الباب ما يُعَلّقُ من أَفْعَالِ القلوب وغيرها ، وَلَيْسَتْ كُلُّ أفعال القلوب يَجُوزُ تعليقها ، ألا تَرَى أَنّ أَرَادَ ، وَكَره ، وَأَحَبّ ، وَأَبْغَضَ من أَفْعَال القلوب وَلاَ تُعَلّق ، وَمِمّا ذكر فيه التعليق أَفْعَال لَيْسَتْ من أفعال القلوب أَنَا أذكرها فَمِنْهَا : (نَظَر) البصرية ، فَذَهَبَ ابْنُ عصفور (٤) ، وابْنُ مالك (٥) إلى أَنَّهُ يَجُوزُ تعليقها ، وتبعا فى ذلك ابن خروف وقال أستاذنا أَبو جعفر بن الزبير لَمْ يَذْهَبْ أَحَدٌ إلى تعليق (نَظَر) غير ابن خروف ، وَجَعَلَ من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (٦) قالَ : ولا يُعَدّى النظرُ بإلى إلَّا إذا كانَ بمعنى

---

(١) انظر : النهاية لابن الخباز ٣/١١٢١ - ١١٢٢

(٢) سورة فصلت ٤١/٤٨

(٣) لفظ (على) ساقط من ت .

(٤) انظر : المقرب ١٣٣

(٥) انظر : التسهيل ٧٨ ، وشفاء العليل ١/٤٠٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/٨٩ ، والمساعد ١/٣٦٩

(٦) سورة الغاشية ٨٨/١٧

الإبصار ، وَ (أَبْصَر) قال ابنُ مالك [١] نحو قوله تعالى : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٢] ولا يَتَعَيَّنَ أَنْ يكونَ تعليقا ، وَسَأَلَ هذا كالمتعلق عليه يُعَلَّق ، قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [٣] لَمَّا كان السؤالُ سببًا للعلم أُجْرِىَ مجرى العلم ، وَتُرَى فى قولهم : أَمَا تُرَى أَىُّ برقٍ هاهنا ، ذَكَرَهُ سيبويه [٤] ، فَذَهَبَ المازنى [٥] وَتَبِعَهُ ابْنُ مالك [٦] إلى أَنَّ (تُرَى) هنا بصرية ، وَأَمَّا شراح الكتاب فَحَمَلُوا ذلك على أَنَّ تُرَى بمعنى تَعَلَّمَ ، و (تَبَصَّرَ) من قول الشاعر :

[الطويل]

تَبَصَّرْ خَلِيلى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... ... [٧]

والظاهر أَنَّهُ مِنْ إِبْصَارِ العينِ فَتُبْصِرُ فيه من إبصار العين ، وَمِمَّا عُلِّق (اسْتَنْبَأَ) بمعنى اسْتَعْلَمَ أَىْ طَلَبَ العلم فى قوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾ [٨] وَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [٩] فَجَعَلَهُ ابْنُ مالك [١٠] تعليقًا ، ولا يَتَعَيَّنُ إِذْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ موصولة بُنِيَتْ ، وَحُذِفَ صَدْرُ صلتها ، وَأَجَازَ يُونس [١١] فى قوله تعالى :

---

(١) انظر : التسهيل ٧١ ، وشفاء العليل ٤٠٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢

(٢) سورة القلم ٥/٦٨ - ٦

(٣) سورة الذاريات ١٢/٥١

(٤) انظر : الكتاب ٢٣٦/١

(٥) انظر : رأى المازنى فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٢٠/١

(٦) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٨٩/٢ ، والمساعد ٣٦٩/١

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَى شَعَبْعَبِ

والبيت لامرىء القيس في ديوانه ٣٠ ، النهاية لابن الخباز ٥٨٥/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٧٤/٣ ، وتذكرة النحاة ١٧ ، والنكت الحسان ٣٠١

(٨) سورة يونس ٥٣/١٠

(٩) سورة الملك ٢/٦٧

(١٠) انظر : شفاء العليل ٤٠١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٠/٢ ، والمساعد ٣٦٩/١

(١١) انظر : رأى يونس فى شفاء العليل ٤٠١/١ ، والتسهيل ٧٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٦/٤ (ل) ، و ٢٨٤/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٠/٢

﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾ [١] أَنَّهُ عَلَّقَ لَنَنْزِعَنَّ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَفْعَال القلوب ، ولا من باب النظر ولا السؤال .

وَمَذْهَبُ سيبويه [٢] فى الآية أَنَّها مَوْصُولَةٌ بُنِيَتْ ، وَحُذِفَ صَدْرُ صلتها ، وَمَذْهَبُ الخليل [٣] أَنَّهُ على سبيلِ الحكاية بقولٍ محذوف ، وَمَفْعُول لَنَنْزِعَنّ محذوف ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك [٤] تعليق (نَسِىَ) واستدل [٥] بما لا يُفِيدُ التعليق ، وإذا تَقَدَّم على الاسْتِفْهَامِ أَحَدُ المفعولين نَحْوَ : عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُو ، فَنَصْبُ زَيْدٍ متفق عليه ، وهو المختار ، واختلفوا فى رَفْعِهِ ، فَأَجَازَ ذلك سيبويه [٦] ، ومنع ذلك ابْنُ كيسان [٧] وَرَفْعِهِ يَمْتَنِعُ بَعْدَ أَرَأَيْتَ بمعنى أَخْبِرْنِى كقولك : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هو ؟ فَنَصْبُ زَيْدٍ متفق عليه [٨] ، وَ « أَرَأَيْتَكَ عَمْرًا أَعِنْدَكَ هو أَمْ عِنْدَ فلان » ، والجملةُ التى بَعْدَ المنصوب فى مَوْضِع المفعول الثانى ، وَلَيْسَتْ أَرَأَيْتُ مُعَلّقه عنها [٩] ، بَلْ هى كالجملة فى « عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو مَنْ هو » . هذا مَذْهَبُ سيبويه [١٠] ، وَزَعَمَ ابْنُ كيسان : أَنَّ الجملةَ الاستفهامية فى مَوْضِع بَدَلٍ من المنصوب ، وَزَعَمَ كثيرٌ من النحاة أَنَّ (أَرَأَيْتَ) تُعَلّق كثيرًا ، وانتقدوا على سيبويه قوله : إنّها لا تُعَلّق ، واستدلوا بآياتٍ

---

(١) سورة مريم ٦٩/١٩

(٢) انظر : الكتاب ٣٩٩/٢

(٣) انظر : رأى الخليل فى معانى القرآن للزجاج ٣٣٩/٣ - ٣٤٠

(٤) انظر : التسهيل ٧٢ وشفاء العليل ٤٠١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٠/٢

(٥) استدل ابن مالك بقول الشاعر :

وَمَنْ أَنْتُم إنَّا نَسِينا مَنْ أَنْتُم ... وريحكم مِنْ أَىّ رِيح الأعاصير

انظر : المساعد ٣٧٠/١ ، والدرر ١٣٧/١

(٦) انظر : الكتاب ٢٣٧/١

(٧) انظر : رأى ابن كيسان فى الهمع ١٥٥/١

(٨) عبارة (فنصب زيد متفق عليه) ساقطة من ب .

(٩) فى ت (عملها) .

(١٠) انظر : الكتاب ٢٣٩/١ - ٢٤٠

من القرآن ، وقع فيها ما ظاهره التعليق كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (١) .

وَتَأَوَّلَ ذلك مَن انْتَصَرَ لمذهب سيبويه ، وَأَرَأَيْتَ هذه كثيرة الدوران في القرآن وكلام العرب ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ ما وقفنا عَلَيْه من أحكامها فَنَقُول : يَجُوزُ حَذْفُ الهمزةِ منها وهى عَيْنُ الكلمة فتقول : أَرَيْت ، وبه قرأ الكسائي ، وَتَلْزَمُ الخطاب ، فلا يجوز : أَرَى زَيْدٌ عمرًا ما صنع ، وجاءَتْ (أَرَأَيْتَ) لَيْسَ بعدها منصوبٌ ، ولا استفهام بَلْ جملة متصدّرة بالفاء كقوله تعالى : ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ ﴾ (٢) ؛ فَزَعَمَ أَبُو الحسن : أَنَّها أُخْرِجَتْ عن بابها بالكلية ، وَضُمِّنَتْ معنى أَمَّا أَوْ تنفيه ، فالفاءُ في جواب أَرَأَيْتَ على التضمين المذكور ، وَزَعَمَ أبو الحسن أَنَّ العربَ لا تحذفُ معمولَ أَرَأَيْتَكَ التي بمعنى أَخْبِرْني حتى تؤكد التاء في (أَرَأَيْتَكَ) فَتَقُول : أَرَأَيْتَكَ أَنْتَ ما صَنَعْتَ ، وَأَرَأَيْتَكَ أَنْتَ وزيدًا ما صَنَعْتُما ، وَزَعَمَ أَنَّ هذا التوكيد يقومُ مقام المفعول بدليل أَنَّهُم يَعْطِفُون عليه المنصوب ، وَزَعَمَ أَنَّهُم لا يقولون : أَرَأَيْتَكَ أَنْتَ وَزَيْدٍ ، قال : وهذا كله سماعٌ من العرب ، وَزَعَمَ أبو الحسن أَنَّ (أَرَأَيْت) هذه لابُدَّ بَعْدَها من الاسْمِ المستخبر عنه ، وَتَلْزَمُ الجملةُ التى بعده الاستفهام .

وَقَدْ ذَكَرْنَا في الشرح الكبير تخريج ما ذَكَرَهُ أبو الحسن على خلاف ما تَأَوَّلَهُ هو ، واعلم أَنَّ اسم الاستفهام يبقى على حاله مِن الإِعرابِ إِنْ رَفْعا فرفعٌ ، وإِنْ نصبًا فنصبٌ على ماكان عَلَيْه قبل دخول ظننت وأخواتها نحو : عَلِمْتُ أَيُّ الناس صديقك ، وَعَلِمْتُ أَيّهم ضَرَبْتَ ، وَعَلِمْتُ أَىّ قيام قُمْتَ ، وعلمتُ أَيْنَ خالدٌ ، وَعَلِمْتُ متى قامَ زَيْدٌ ، وَعَلِمْتُ أَيْنَ ضَرَبْتَ زيدًا ، وعلمت كَيْفَ ضَرَبْتَ زيدًا ، وعلمتُ غُلَامَ أَيّهم ضَرَبْتَ .

وَأَصْلُ التعليق عن العمل أَنْ يكونَ في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر التى يَصِحُّ فيها أَنْ تُلْغَى ثُمَّ الفعل إِنْ كانَ مما يَتَعَدَّى بحرف الجر كَـ (تَفَكَّر) في قوله :

---

(١) سورة الأنعام ٤٧/٦

(٢) سورة الكهف ٦٣/١٨

... ...   تَفَكَّر إيَّاه يَعْنُون أَمْ قِرْدا [(١)]

فالجملةُ فى موضع نَصْبٍ على تَقْدِيرِ إسقاط حرف الجر [(٢)] ، وإنْ كانَ يَتَعَدَّى إلى واحدٍ ، فى مَوْضِعِ مفعوله نحو : عَرَفْتُ أَيُّهم زَيْدٌ ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج ، وأبو على ، وابن الباذش ، وابن طاهر ، وجماعة إلى أَنَّهُ لا يكون التعليقُ إلّا فيما جاز إلغاؤه وما عداه فبالحمل عَلَيْه .

وذهب السيرافى ، وجماعة إلى أَنَّهُ يجوزُ فى أفعال القلوب مطلقا سواء أكان ممّا يلغى ، أَوْ مما لا يلغى ، فعلى القول الأول يكونُ فَكَّر ، وَتَفَكَّر ، وَعَرَفَ يَتَضَمَّنُ معنى ما يَتَعَدّى إلى اثنين ، وإنْ كانَ يتعدَّى إلى اثنين سَدَّتْ الجملةُ مَسَدّ المفعولين .

وإنْ كانَ يتعدى إلى واحد ، وَجَاءَتْ بَعْدَهُ جملة الاستفهام فثلاثة مذاهب :

أحدها : أَنَّها فى موضع بَدَلٍ من المنصوب قبلها ، وهو مذهب السيرافى [(٣)] ، واختيار ابن عصفور [(٤)] قال : وهذا بَدَلُ شيءٍ مِنْ شيءٍ على حَذْفِ مضاف التقدير عَرَفْتُ قِصَّةَ زَيْدٍ ، أَوْ أَمْرَ زَيْد أَبُو مَنْ هو ، وقال ابن الضائع هو بَدَلُ اشتمال .

والثانى : أَنَّ الجملةَ فى موضع نَصْبٍ على الحال ، وهو مذهب المبرد ، والأعلم [(٥)] وابن خروف .

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : المساعد ٣٧١/١

(٣) انظر : رأى السيرافى فى الهمع ١٥٥/١ ، والمساعد ٣٧٢/١

(٤) انظر : المقرب ١٣٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٢/١ و ٤٢٦/٢

(٥) ليس هذا مذهب الأعلم ، وإنما هو قول حكاه عن المبرد ، وَلَمْ يَرْضَ عنه فقال : (فَزَيْدٌ منصوب بعَرَفْتُ ، وَأَبُو مَنْ هُو عند المبرد حال ، وهو غلط ؛ لأنَّ الجملةَ إذا كانت فى موضع الحال جاز أَنْ تَدْخُلَ عليها الواو كقولك : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وأبوه قائم . وَأَنْتَ لا تقول : عَرَفْتُ زَيْدًا وَأَبُو مَنْ هو فقد بطل الذى قال من الحال ، والصواب أَنْ تكونَ الجملةُ بدلًا مِنْ زَيْدٍ ، وموضعها نَصْبٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ : عَرَفْتُ أَبُو مَنْ هو . انظر : النكت على سيبويه ٣٢٨ - ٣٢٩ ، وقد تابع السيوطى أبا حيان ونقل نفس الكلام عن الأعلم . انظر : الهمع ١٥٦/١ .

والثالث : أَنَّ الجملةَ فى موضع المفعول الثانى على تضمين الفعل معنى ما يَتَعَدَّى إلى اثنين ، وهو مذهب أبى على (١) فيما حكاه عنه ابن جنى ، وتبعه أبو عبد الله بن أبى العافية ، وهذا المذهب جارٍ على ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ قول ابن السراج ، وَمَنْ ذُكِرَ معه .

وتختص القلبيةُ من هذا الباب بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحدى المعنى ، وَقَدْ يَكُونُ الأَوَّلُ مستكنا نحو : ظَنَنْتُنِى خارجًا ، وَأَنْتَ ظَنَنْتُك خارجًا ، وَزَيْدٌ أَظُنُّه خارجًا .

وفى إجراءِ القولِ إذا كانَ بمعنى الظن مجرى الظن فى ذلك نظر فتقول : قُلْتُنِى قائمًا ، وَلَوْ وَضَعْتَ مكانَ الضمير الأول النفس فَقُلْتَ : ظَنَنْتُ نَفْسَك عالمةً ، فَذَهَبَ أكثرُ النحويين إلى أَنَّهُ لايجوزُ ذلك ، وَذَهَبَ ابْنُ كيسان (٢) إلى جَوَازِهِ ، ورأى الحلمية والبصرية كذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ (٣) وقال :

[الكامل]

فَلَقَدْ أَرَانِى لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ... ... (٤)

---

(١) انظر : الإيضاح العضدى ١٧٠ ، والمسائل الحلبيات ٧٤ . وانظر أيضًا : حاشية الصبان ٣٢/٢

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ٢٦/٢ ، والهمع ١٥٦/١

(٣) سورة يوسف ٣٦/١٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

مِنْ عَنْ يَمِينِى تارةً وَأَمَامِى

والبيت لقطرى بن الفجاءة فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٣٨/١ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١٦٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٢ ، والتصريح ١٩/٢ ، والخزانة ١٥٨/١٠ ، ١٦٠ ، وأمالى القالى ١٩٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٨/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٣٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٥٨/٢ و ٤٠٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٢٣/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٩/٢ ، والأشمونى ٢٢٦/٢ ، والمساعد ٣٧٣/١ ، والمغنى ١٤٩/١ ، ٥٣٢/٢ ، وأوضح المسالك ٥٧/٣ ، والمطالع السعيدة ٢٤٦ ، وجواهر الأدب ٤٠٣ ، وابن يعيش ٤٠/٨

ولا يَجُوزُ في غير ذلك لا تَقُول : ضَرَبْتُنِي [١] ولا ضَرَبْتُك ، ولا زَيْدٌ ضربه تُريد ضَرَبَ نَفْسَهُ ، بَلْ تأتى فى مثل هذا بالنفس ، وَسُمِعَ : فَقَدْتُنِى ، وَعَدِمْتُنِى ، وَوَجَدْتُنِى وَشَذَّ قوله [البسيط]

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُنِى وَحْدِى وَيَمْنَعُنِى صَوْتُ السِّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ والهَامِ [٢]

فقال : أَحْرُسُنِى يُرِيدُ : أَحْرُسُ نفسى ، وإذا كان الفاعلُ متصلا مفسرا بالمفعول امْتَنَعَ ذلك فى باب ظن ، فلا يجوزُ : زَيْدًا أَظُنُّ قائمًا ، وفى غير باب ظن : لا تقول زيدًا ضَرَبَ ، فإنْ كان منفصلا جَازَ فى باب ظن ، وفى غَيْرِهِ نحو : ما ظَنَّ زَيْدًا قائمًا إلَّا هُو ، وما ظَنَّ قائمًا إلَّا إيَّاهُ ، وما ضَرَبَ زَيْدًا إلَّا هُو ، وما ضَرَبَ زيدًا إلّا إيَّاهُ وهذه مسائل منثورة من هذا الباب ، أجاز سيبويه [٣] ، وأصحابه ، والفراء [٤](أَظُنُّ أَنَّكَ قائِمٌ) ، وَلَمْ يجيزوا : (أَظُنُّ قيامك) ، وأجاز ذلك الكسائى ، إذا قُلْتَ أَظُنُّ أَنَّك قائِمٌ فمذهبُ سيبويه أَنَّهُ لا حَذْفَ فيه .

وذهب أبو الحسن [٥] ، والمبرد [٦] : إلى أنَّ المفعولَ الثانى محذوف وتقديره مستقرًا ، وحكى الفراء [٧] : أَظُنُّ أَنَّكَ قائِمٌ خَيْرٌ لك [٨] ، وَأَظُنُّ خيرًا لك أَنَّكَ قائِمٌ ، وأجاز الكسائى والفراء : أَظُنُّ أَنْ يَذْهَبَ زَيْدٌ ، ولا يجوزُ ذلك عند البصريين إلّا بعوض نحو : قَدْ ، والسّين ، وَسَوْفَ ، أَظُنُّ يَذْهَبُ زيد يمتنع إلا على مذهب من

---

(١) قال سيبويه : ولا يجوزُ أَنْ تَقُول ضَرَبْتُنى ولا ضربتُ إيَّاى ، لا يجوزُ واحدٌ منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك بِضَرَبْتُ نَفْسِى وإيَّاى ضَرَبْتُ . انظر : الكتاب ٣٦٦/٢

(٢) البيت للنمر بن تولب فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٢٩/١ ، وبلا نسبة فى المغنى ١٤٦/١ ، والنهاية لابن الخباز ٦٩٨/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٢٥/١ - ١٢٦

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٣/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى شـــرح الكافية للرضي ١٧١/٤ (ل) ، و ٢٨٦/٢ (ب) ، والهمع ١٥٢/١

(٦) انظر : المقتضب ٣٤٤/٢

(٧) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٣/١

(٨) لفظ (لك) ساقط من ت .

مذاهب الفراء [١] في قراءة مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ﴾ [٢] بمعنى أَنْ سَبَقُوا ، وحذف (أَنْ) لَمَّا عادَ الذكرُ على الفاعلين ، والذين في موضع رفع ، وَشَبَّهَهُ بقوله : يُريدُ يَقُومَ بمعنى : يُريد أَنْ يَقُومَ ، وظَنَنْتُ زَيْدًا إنَّه قائِمٌ بكسر (إِنّ) في مَذْهَبِ البصريين لاغير ، وأجازه الكوفيون مع فتح (أَنَّ) ، وقال ابن كيسان : يجبُ فَتْحُ (أَنَّ) على البدل .

وأجاز الفراء [٣] حَذْفَ حَرْفِ الاستفهام مع الشك قال : وَتُضْمِرُهُ العربُ في حروف الشك خاصة ، فيقولون : تُرَاكَ مُنْطَلِقا ، وَنَظُنُّكَ تَخْرُجُ ، وامْتَنَعَ في ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وسائر الأفعال ، وتابَعَهُ قطرب في هذا ، وَزَادَ أَنَّهُ أَجَازَ ذلك في غير هذه الأفعال ، ومذهب سيبويه [٤] أَنَّ ذلك لايجوزُ ، وَزَعَمَ الأخفش الصغير أَنَّ ما أجازه الفراءُ إِنَّما أَخَذَهُ من كلام العامة ، لأَنَّهم يقولون : تُرى ذلك قائمًا ؟ فَأَمَّا عن العرب فَلاَ يُعْرَفُ .

(لَزَيْدٌ ظَنَنْتُ ظَنًّا قائِمٌ) امتنعت المسألةُ لا بالرفع ، ولا بالنصب إنْ رَفَعْتَ جَمَعْتَ يَيْنَ متعاقبين ، وإنْ نَصَبْتَ أَدْخَلْتَ لام الابتداء على الجملة الفعلية ، ذَكَرَ هذه المسألة صاحبُ (الملخص) تَقُولُ : أَظُنُّ زَيْدًا ذاهبًا بحقي باطلًا ، بِنَصْبِ الباطل ، وَأَجازَ الفراءُ رَفْعَ الباطل و (زيد) ، وَجَعَلَ ذاهبًا بمعنى أَنْ يَذْهَبَ ، وقال : لايجوزُ أَظُنُّ زَيْدٌ قائمًا بمعنى أَنْ يقومَ ، لأَنَّ (أَنْ) تكتفي من شيئين ، فلابُدَّ مِنْ شيئين إذا حَذَفْتَها فَتَقُول : ظَنَنْتُ قائمًا أنا ، وَأَظُنُّ زَيْدٌ قائمًا هو . « عَبْدُ الله ما عَلِمْتُ عالمٌ » أَجْمَعُوا على جوازها ، واختلفوا في : عَبْدُ الله ما رَأَيْتُ عالمًا ، أَوْ مَا ظَنَنْتُ ، فَمَنَعَ ذلك الفراء ، وابن كيسان ، وأجاز ذلك غيرهما . «أَزَيْدٌ زَعَمْتُ أَنَّهُ منطلقٌ » هذا لا خلاف في جوازه ، فإِنْ نَصَبْتَ زَيْدًا ، فهو خطأ عند البصريين ،

---

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٩

(٢) سورة الأنفال ٨/٥٩ ، وانظر : القراءة وهي لعبد الله بن مسعود في معاني القرآن للزجاج ٢/ ٤٢١ ، ومختصر شواذ القرآن ٥٤

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٣٩٣ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٣/١٧٧

(٤) انظر : الكتاب ١/٢٣٨

وَأَجازَ ذلك الكسائى ، وَحَكَى عن العرب : كَمْ زَعَمْتُ أَنَّكَ سائِرٌ ، وَمَنْ زَعَمْتُ أَنَّكَ ضاربٌ على أَنَّ (كَمْ) و (مَنْ) فى موضع نَصْبٍ ، وَتَأَوَّلَهُ مخالفوه على أَنَّ ذلك فى مَوْضِعِ رَفْعٍ ، والتقدير : سائِرُهُ وضاربُهُ ، و (أَنَّ) لا تعمل فى شىء قبلها ، ولا تُفَسِّرُ عاملًا . « كَمْ زَعَمْتَ أَنَّ الحرورِيَةَ رَجُلا » حكاه الكسائى على أَنَّ (كَمْ) فى موضع رَفْعٍ ، وتابعه الأخفشُ . « ظَنَنْتُه زَيْدٌ منطلقٌ » لا خلاف فى جوازها ، فَإِنْ قَدَّمْتَ منطلقا على زَيْدٍ ، فالبصريون يَرْفَعُونَ على التقديم والتأخير ، وهو خطأٌ عند الكوفيين ، وَتَقَدَّمَتْ هذه المسألة فى وسط الفصل الرابع من باب المضمر فى أوائل شرح التسهيل . « ظَنَنْتُ زَيْدًا قائمًا ظَنًّا حَسَنًا » لا خلافَ فى جوازها ، فَلَوْ قُلْتَ : ظَنَنْتُ زَيْدًا ظَنًّا حسنًا قائمًا أجازها البصريون ، وَمَنَع ذلك الكوفيون .

« ظَنَنْتُ زَيْدًا يَوْمَ الجمعة قائمًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا خلفك قائمًا » إنْ جَعَلْتَ الظرف ظرفا (١) للمفعول جازَتْ بلا خلاف ؛ وإنْ جَعَلْتَهُ ظرفًا للظنّ أَجَازَ ذلك البصريون ومنعه الكوفيون . « ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدًا ظنًا حسنًا قائِمٌ » لا خلاف فى منعها . « طعامَكَ ظَنَنْتُ أَنَّ عَبْدَ الله آكلٌ » منعها الجمهور ، وأجازها الكسائى . « ظَنَنْتُ إنَّ زَيْدًا قائِمٌ » لايجوزُ إلَّا كَسْرُ إنَّ عِنْدَ البصريين ، وَأَجَازَ ابْنُ كيسان الفتح بَدَلًا مِنْ الهاء ، والهاءُ كنايةٌ عن الخبر ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ظَنَنْتُ ذلك (٢) أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ . « أَظُنُّ عَبْدَ الله مختصمًا وَزَيْد » قال الفراء : وأكثرُ النحويين لا يُجَوِّزُ فى زَيْدٍ النصب ، وَأَجاز بَعْضُهم على أَنْ يكونَ مفعولًا معه . « أَظُنُّ عَبْدَ الله مختصما فَزَيْدٌ » ، أَوْ ثُمَّ زَيْدٌ أَوْ (أَوْ زَيْدٌ) ، لايجوزُ شىءٌ من هذا عند الفراء والبصريين ، وأجاز الكسائى : أَظُنّ عَبْدَ الله ثُمَّ زيدًا مختصمين ، وكذلك الفاء والواو وأنكر الفراء ذلك عليه . « أَظُنّ عَبْدَ الله وَأَظُنُّ زَيْدًا مختصمين » أَجازَ ذلك الفراء على أَنْ تلغى أَظُنُّ الثانية قال : فَإِنْ تَوَهّمت التكرارَ كانَ محالًا ، والقولُ عند البصريين أنهما واحدٌ . « أنا ظانٌّ أَنْ يقومَ زَيْدٌ » وإنْ شِئْتَ حذفت التنوين ، وَأَضَفْتَ ؛ فَإِنْ قُلْتَ : أنا ظانٌّ أَنَّكَ

---

(١) لفظ : (ظرفا) ساقط من ب .

(٢) فى ت (ذاك) .

تقوم كانَ حَذْفُ التنوين قبيحًا ، قال الفراء : وإنْ كانَ فى شعر أجزتهما . « أنا ظانٌّ أَنَّكَ لقائمٌ » لَمْ تَجُز الإضافة ، فَإِنْ قُلْتَ : أنا قائلٌ إنَّكَ لقائمٌ ، وَلَتَقُومَنَّ ، وَلَزَيْدٌ قائِمٌ ، وما زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، جَازَ حَذْفُ التنوين ، والإضافة . « أَخَوَاكَ مَظْنُونان أَنْ يَذْهَبا » قال الفراء : هى خطأ ، وهذا جائز على مذهب البصريين ، غير أَنَّ الأجودَ أَنْ يقال : أخواكَ يَظُنُّ أَنْ يَذْهَبَا ، وأخواك مظنونٌ أَنْ يَذْهَبَا ، أَىْ : مظنون ذهابهما ، فإنْ قُلْتَ : مظنونان أَنْ يذهبا كانَتْ (أَنْ) بَدَلًا من الضمير فى مَظْنُونان . قول العرب : عَرَفْتُ أَيَّهُم فى الدار ، عَرَفْتُ تقتضى حصول المعرفة ، وَأَيَّهم فى الدار استعلام مَنْ فى الدار ، وهذا الكلام يدافعُ أوله آخره ، إذْ حُصُولُ المعرفة ينافى طلبها ، وهذا استفهام فى الصورة ليس باستفهامٍ فى الحقيقةَ .

* * *

فصـــل

أَصْلُ القول إذا دَخَلَ على الجمل أَنْ تُحْكَى على حالها ، كانت الجملةُ اسميةً أَوْ فعليةً ، فإذا كانَتْ اسميةً جاز أَنْ تُحْكَى ، وَجَازَ إنْ كانت مِمّا تَدْخُل عليه ظَنّ أَنْ تُجْرَى مجرى الظن فى العلم [١] بلا شَرْطٍ عند سُلَيْم فتقول : قال زَيْدٌ عَمْرًا منطلقا كما تَقُول : ظَنّ زَيْدٌ عمرًا منطلقًا ، ويجوزُ أَنْ تجرى مجرى الظن عند أكثر العرب بشروط :

أحدها : أَنْ يكونَ مضارعًا ، وَأَجازَ السيرافى [٢] إجراءَه مجرى الظن ماضيًا بباقى الشروط التى ستأتى ، فَتَقُول : أَقُلْتَ زَيْدًا منطلقا ؟ وسيبويه [٣] لَمْ يَسْتَثْنِ إلّا القول ، فَيَظْهَرُ منه اختصاصه بالمضارع ، وَزَعَمَ الكوفيون أَنَّ الأمرَ من القول للمخاطب يَجْرِى مجرى الظن فى لغة غير سليم ، كما يجرون المضارع مجراه ، إذا اجتمعت الشروطُ التى فى المضارع ومنه :

وَمَنْ ينازعها فَقُلْهُ (قد فلج) [٤]

أَىْ فظنها ، وقال الفراء : لَمْ أَرَ العربَ أَوْقَعَتْ القولَ بالنصب فى شيءٍ من الفعل إلّا فى التاء ، خاطَبَتْ بها أَوْ أَمَرَتْ فإنهم لا يقولون : أَتَقُول زَيْدًا منطلقا .

الشرط الثانى : أَنْ يكونَ المضارعُ لخطاب نحو : أَتَقُول ، فإنْ كانَ مسندًا لغائب [٥] ظاهر [٦] ، أو مضمر ، أو متكلم فالحكاية على لغة سليم .

الشرط الثالث : أَنْ يكونَ بعد استفهام بأىّ أداةٍ ، كان الاستفهامُ كالهمزة ومتى وغيرهما .

---

(١) فى ت (فى العمل) .

(٢) انظر : رأى السيرافى فى الأشمونى ٣٦/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٢٢/١ - ١٢٣

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) انظر : المساعد ٣٧٥/١ ، والتصريح ٢٦٢/١

(٦) لفظ (ظاهر) ساقط من ب .

الشرط الرابع : أَنْ تتصل الأداةُ بتقول ، أو تنفصل [١] بِظَرْفٍ ، أو مجرور [٢] أو أحد المفعولين [٣] ، أو حال ممّا يَكُونُ معمولًا لـ (أَتَقُوْل) ، فإنْ فَصَلْتَ بما لَيْسَ بمعمولٍ وهو الأجنبى نحو : أأَنْتَ تَقُول زَيْدٌ منطلقٌ ، لَمْ يَجْرِ مجرى الظن ، وكانت الحكايةُ واجبة [٤] ، ولم يجز فى زَيْدٍ إلا الرفع ، وهذا على مذهب سيبويه [٥] ، وأجاز الكوفيون وسائر البصريين فيه النصب .

الشرط الخامس : ذكره ابن مالك [٦] وهو أَنْ تكون للحاضر ، وَفَسَّرَهُ هو بأَنْ يَكُونَ للحال ، وَلَمْ يشترط أَصْحَابُنا هذا الشرط ، بل إطلاقهم يَدُلُّ على أَنَّهُ يجوزُ أن يكون للحال وللاستقبال .

الشرط السادس : نَبَّهَ عَلَيْه السُّهَيْلى [٧] وهو أَلاَّ يَكُونَ الفعلُ عُدّى باللام لمعمول نحو : أَتَقُول لِزَيْدٌ عمرٌو منطلق ، فلا يجوزُ إلا الحكاية ، وهنا مسألة تجمع فيها الشروط ولا تعمل أَتَقُول النصب ، ذكرها خطاب ، قال ولو قال قائل : إنَّ هذا يقول زَيْدٌ منطلق ، فسألته عن تصحيح ما يحكى عنه رَفَعْتَ أبدا ، وذلك قولك : أَتَقُولُ زَيْدٌ منطلق ، والمعنى هل أَمْرُكَ كما بلغنى أَنَّكَ تَقُول زَيْدٌ منطلق ، وذكر أبو القاسم الثمانينى [٨] : أَنَّهُ لُغَةٌ لبعض العرب يُعْمِلُون القول [٩] إعمال الظن بشرط

---

(١) وذلك مثل قول الشاعر :

أَبَعْدَ بُعْدٍ تقولُ الدارَ جامعةً ... شملى بهم أم دوام البعد محتوما

انظر : المساعد ٣٦٧/١ ، والدرر اللوامع ١٤٠/١

(٢) وذلك نحو : أفى الدَّارِ تَقُولُ زَيْدًا منطلقا . انظر : المساعد ٣٧٦/١

(٣) وذلك مثل قول الشاعر :

أَجُهَّالًا تَقُول بنو لؤى ... لعمر أبيك أَمْ متجاهلينا

انظر : المساعد ٣٧٦/١ ، والدرر اللوامع ١٤٠/١

(٤) لفظ (واجبة) ساقط من ت .

(٥) انظر : الكتاب ١٢٣/١

(٦) انظر : التسهيل ٧٣ وشفاء العليل ٤٠٤/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٦٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٢ و ٩٥

(٧) انظر : رأى السهيلى فى التصريح ٢٦٣/١ ، والهمع ١٥٨/١

(٨) انظر : شرح اللمع للثمانينى ٣٤٢

(٩) فى ت (أتقول) .

الاستفهام فقط ، كان للمخاطب أَوْ للغائب ، وفى النهاية [(١)] أَنَّ بَعْضَهم أَلْغَى الاستفهام فَتَقُول : تَقُول زَيْدًا منطلقًا ، فتبقى الشروط الثلاثة ، وَمَنْ أَجْرَى القولَ مجرى الظن جَوَّزَ فيه ما جَازَ فى الظن مِنْ كَوْنِ الفاعل والمفعول كَشَيءٍ واحد ، ومن الإِلغاء والتعليق . انتهى .

وإذا وَقَعَتْ (إنَّ) بَعْدَ القول الذى يقتضى القياس أَنَّ مَنْ أعمله إعمال الظن أَنْ يفتحها كَمَا يفتحها بَعْدَ الظن ، وَمَنْ أَجَازَ الحكايةَ بَعْدَ أَتَقُول يَكْسِرُها كما يَكْسِرُها بعد القول ، عاريًا مِنْ شَرْطِ الإِعمال ، واختلف نَقْلُ النحاة عن العرب فى ذلك ، فَحَكَى البصريون فَتْحَها فى لُغَةِ سليم ، وغيرها ، وحكى الكوفيون أَنَّها تُفْتَحُ فى لغة سُلَيْم ، وتكسر فى لغة غيرهم ، ومذهبُ الجمهور ، واختيار أبى [(٢)] الفتح أَنَّه لا يَعْمَلُ عمل الظن حتى يُضَمَّن معنى الظن فى اللغة السُّلَيمِيّة ، وغيرها ، فإنْ لَمْ يُضَمّن معنى الظن لَمْ يَعْمَلْ أصلًا ، ولا تُفْتَحُ (أن) بعده ، وَذَهَبَ الأعلم [(٣)] ، وابْنُ خروف [(٤)] ، وصاحبُ البسيط : إلى أَنَّ القولَ قَدْ يجرى فى العمل مجرى الظن دُونَ معناه وتجوزُ الحكايةُ ، وإنْ اجتمعتْ الشروطُ فتقول : أَتَقُول زَيْدٌ منطلقٌ ، وكذا فى لُغَةِ سُلَيْم ، لَيْسَ العملُ عندهم متحتما بَلْ جائزًا ، ولا يلحق فى الحكاية بالقول مافى معناها كالدعاء ، والنداء ، والوصية ، والقراءة نحو : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [(٥)] ، و ﴿ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ ﴾ [(٦)] فهذا وما أشبه عِنْدَ البصريين على إضمار القول ، وقال الكوفيون : هى وأمثالها محكيةٌ بالنداء والدعاء وما أشبه ذلك .

واختار ابْنُ عُصْفُور [(٧)] مذهبَ الكوفيين ، وقد يُضَافُ قولٌ وقائل إلى الكلام

---

(١) انظر : النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز ١١٣٦/٣ - ١١٣٧

(٢) انظر : رأى ابن جنى فى الأشمونى ٣٧/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٦٣/١

(٣) انظر : النكت على سيبويه ٢٥٤/١ - ٢٥٥

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى التصريح ٢٦٤/١

(٥) سورة هود ٤٢/١١

(٦) سورة يونس ٢٢/١٠

(٧) انظر : رأى ابن عصفور فى الهمع ١٥٧/١

المحكى ، وذلك أَنَّ قَوْلًا مَصْدَرٌ يُضافُ إلى مفعوله إذا كانَ مُقَدَّرًا بحرف مصدرى والفعل ، كقوله : [الخفيف]

قَوْلُ ياللرِّجَالِ يُنْهَضْ مِنَّا مُسْرِعينَ الكهولَ والشُّبَّانَا (١)

وقائل اسم فاعل فَحَيْثُ يجوزُ إضافة اسم فاعل نحو إضافته كقوله : [الكامل]

فَأَجَبْتُ قائلَ كَيفَ أَنْتَ بصالحٍ حتى مَلَلْتُ وَمَلَّنِى عُوَّادِى (٢)

وَقَدْ يُغْنِى القولُ عن المحكى فى صلة نحو قوله : [الخفيف]

لَمْ ياعمرُو لَمْ تَعُذْ بالذى قُلْـ ـتَ فَتَلْقَاهُ إذا خذلت نَصِيرَا (٣)

تقديره قُلْتُ : إِنِّى أَعُوذُ به ، أَوْ قُلْتَ : إِنَّكَ عَائِذٌ به ، وإذا دَخَلَ القولُ على مفرد ، فإِنْ كانَ مفردًا فى اللفظ لافى التقدير حُكِيَ على حَسَبِ ما يكون فيه من الإِعراب نحو قوله : [الطويل]

إذا ذُقْتَ فاها قُلْتَ طَعْمُ مُدَامَةٍ ... ... (٤)

يُرْوَى برفع طَعْم فالتقدير : طَعْمُه طَعْمُ مدامة ، وبالنصب فالتقدير : ذُقْتَ طعم مُدَامَةٍ ، وإِنْ كانَ مفردًا فى اللفظ ، والتقدير مصدرًا عَمِلَ فيه النصب نحو : قال زَيْدٌ قولا ، واسْمًا لجملة نحو : قال زَيْدٌ حَقًّا ، وقال باطلا ، فقيل : انتصب على أَنَّهُ نعتٌ لمصدر محذوف ، وقيل : نَصْبَ المفعول به ، وإذا قُلْتَ : قال فلانة شعرًا ، أو قال خُطْبَةً فقيل : فينتصبُ نَصْبَ المصدر النوعي نحو : رَجَعَ القهقرى ، وقيل نَصْبَ المفعول به .

---

(١) البيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٣٧/٢ ، وشفاء العليل ٤٠٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٧/٢ ، والمغنى ٤٢٢/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٩/١ ، والمساعد ٣٧٨/١

(٢) البيت بلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٣٧/٢ ، وشفاء العليل ٤٠٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٧/٢ ، ٩٨ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٧٢١/٤ ، والمغنى ٤٢٢/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٩/١ ، والمساعد ٣٧٨/١ ، ومعجم شواهد النحو ٦٥

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٩٨/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تجىءُ به التُّجُرْ

والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ٧٣ ، والدرر اللوامع ١٣٨/١ ، والمقرب لابن عصفور ٣٢٤ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٦٣/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٧/١ ، والبحر المحيط ٢٢٢/١

وإنْ كانَ مفردًا أُريد به مجرد اللفظ نحو : قال زَيْدٌ كلمةً ، وقال زَيْدٌ عَمْرًا ؛ فَذهَبَ الزجاجى ، والزمخشرى [١] ، وابن خروف ، وتبعهم ابْنُ مالك [٢] إلى جواز إعمال القول فيه ، وَذَهَبَ غَيْرُهم إلى أَنَّهُ لا يَجُوزُ ، ولا يحفظُ من كلامهم ، قال زَيْدٌ ضَرَبَ ، ولا قال لَيْتَ ، ولا قال عَمْرًا ؛ وإنَّما يَقَعُ القولُ فى كلامهم لحكاية الجملة ، والأصل أَنْ تُحْكَى كما سُمِعَتْ ، فإذا قال زَيْدٌ : عَمْرٌو منطلقٌ ، أَوْ انطلقتُ قُلْتَ قال زَيْدٌ : عمروٌ منطلقٌ ، أَوْ قال زَيْدٌ : انْطَلَقْتُ . ويجوزُ أَنْ تحكى على المعنى بإجماع فَتَقُول قال زَيْدٌ منطلق عمرٌو والمنطلقُ عمرٌو ؛ فَإِنْ كانَتْ الجملةُ ملحونة حَكَيْتَها على المعنى بإجماعٍ فَتَقُول فى قَوْلِ زَيْدٍ : عمروٌ منطلق ، وقام زَيْدٌ ، قال زَيْدٌ عمروٌ منطلقٌ ، وقام زَيْدٌ بالرفع فى عمرو وزيد .

واخْتَلَفُوا فى حكايتها على لحنها فمجوز ومانِعٌ ، وإذا حَكَيْتَ كلام متكلم عَنْ نَفْسِهِ نَحو قَوْلِ زَيْدٍ : انْطَلَقْتُ ، فَلَكَ أَنْ تَحْكِيه بِلَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ تغيير فتقول : قال فلانٌ انْطَلَقْتُ ، ويجوزُ أَنْ تقول : قال فلانٌ : انْطَلَقَ أَوْ أَنَّهُ انْطَلَقَ ، أَوْ أَنَّهُ منطلقٌ ، وَمِنْ غَرِيب النقل أَنَّ القَوْلَ قَدْ يجىء فى كلام العرب صلة للكلام ، ولا قول هناك حقيقة تقول الفصحاءُ من العرب : قالَ الحائطُ فسقط ، وقالت النخلةُ فتحركت ، وقَدْ يَقُول الفصيحُ من العرب : قُلْتُ بعينه فَبَخَصْتُها [٣] ، وَقُلْتُ بحقه فمطلت ، وقلت بزيدٍ فَأَكْرَمْتُه ، وإذا رَأَيْتَ فى خاتمه مكتوبًا جَعْفرًا ، وَعَلَّقْتَ به فعلا يتعلق به كَقَرأْتُ ، وَرَأَيْتُ ، وَلمحْتُ ، ونحوها ممّا يتعلَّقُ باللفظ أو بالكناية نحو : كَتَبَ ؛ فإنْ كانَ قَدْ قيل [٤] بالشكل رفعًا أَضْمَرْتَ له رافعًا أو نصبًا أَضْمَرْتَ له ناصبًا على حَسَبِ ما يناسب صاحب ذلك الخاتم ، وصارت الجملةُ المقدّر فيه الرافع ،

(١) انظر : المفصل ٢٦٠

(٢) انظر : التسهيل ٧٤ ، وشفاء العليل ٤٠٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٨/٢ – ٩٩ ، والمساعد ٣٧٩/١

(٣) البَخْصُ : مصدر بَخَصَ عَيْنَهُ يَبْخَصُها بَخْصا أَغَارَها . انظر : مـــادة (بخص) فى اللسان ٢٢١/١

(٤) فى ت (قيد) .

أو الناصب ، محكية بذلك الفعل ، كَأَنَّهُ فى الرفع صاحبه أَىْ صاحبُ الخاتم جعفرا ، وجعفرٌ صاحبه ، وفى النصب : اقْصُدُوا جَعْفرًا كما أنشدوا :

[المتقارب]

وَأَصْفَرُ مِنْ ضَرْبِ دارِ الملو ... ك يَلُوحُ على وَجْهِهِ جَعْفَرَا [1]

أَىْ اقصدوا جَعْفَرا أُسْنِدَ يَلُوحُ إلى الجملة ، وهو فاعل بِيَلُوح ويجىء الحالُ من هذه الجملة المقدَّرَة فَتَقُول : قَرَأَتُ فى خاتمه منقوشًا جَعْفَرًا مكتوبًا باعتبار الكلام ، ومكتوبة باعتبار الجملة فتذكر وتؤنث ، وإنْ كانَ المنقوشُ فى الخاتم صورة والفعلُ مِمَّا يَتَعَلَّقَ بالصورة ، كَرَأَيْتُ فإنَّكَ تَعْرِبُ وَتَصِفُه بما يناسب أَنْ يكونَ وَصْفًا للصورة المنقوشة ، وَتَقُولُ رَأَيْتُ فى خاتمه أَسَدًا مفتوح الفم ، ونظرت فى خاتمه إلى أسد مفتوح الفم ، ولا يُوْصَفُ بوصف حقيقى كأبخر .

* * *

(١) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٢/٩٩ ، والأشباه والنظائر ٤/١٦٥ ، والخزانة ٧/١٤٧ ، والمساعد ١/٣٨٠

باب الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل

وَهِىَ أَعْلَمُ ، وَأَرَى المنقولان مِنْ عَلِمَ . وَرَأَى بمعناهما المتعديين فَتَقُول : أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا كَبْشَكَ سَمِينًا ، وكذلك أَرَىَ ، وهذان الفعلان مُجْمَعٌ على تعديتهما إلى ثلاثة وَزَادَ سيبويه [١] (نَبَّأَ) ، وقال ابْنُ هشام [٢] : (وَأَنْبَأَ) .

وَذَكَر الفارسى [٣] ، والجرجانى [٤] هذه الأربعة ، وَزَادَ الفراء [٥] : أَخْبَرَ ، وَخَبَّر ، وَزَادَ الكوفيون : حَدَّثَ قالوا : وَلَمْ يُحْفَظْ عَنِ العرب ما يَتَعَدَّى إلى ثلاثة غيرها ، وَلَمْ يَذْكُر المتقدمون من البصريين : أَخْبَرَ ، وَخَبَّرَ ، وَحَدَّثَ ، وَقَدْ ذَكَرَهُما جماعةٌ من المتأخرين كـ (الزمخشرى) [٦] ، وأكثرُ أصحابنا ، وَذَكَرَ الحريرى : (عَلَّمَ) المتعدية بالتضعيف المنقولة من عَلِمَ المتعدية إلى اثنين ، وَذَكَر ابْنُ مالك [٧] (أَدْرى) فى نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ [٨] قال : أَدْرى بمعنى أَعْلَم ، وقال ابن هشام اللخمي : أَدْرى يَتَعَدَّى إلى ثلاثة ، وَزَادَ الأخفشُ [٩] قياسًا ، واختارَهُ ابْنُ السراج أَظُنُّ ، وَأَحْسَبُ ، وَأَخَالُ ، وَأَزْعُمُ ، وَأُوجِدُ ، وَزَادَ بَعْضُهم (رَأَى) الحلمية ، واختاره ابْنُ مالك [١٠] ، وقال سماعًا كقوله تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [١١] .

---

(١) انظر : الكتاب ٤١/١

(٢) انظر : رأى ابن هشام فى المساعد ٣٨٢/١

(٣) انظر : المقتصد ٦٢١/١ ، والإيضاح العضدى ١٣٤ ، ١٧٥ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٧١/٢

(٤) انظر : المقتصد ٦٢٩/١

(٥) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٣٨٢/١

(٦) انظر : المفصل ٢٥٧ - ٢٥٨

(٧) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ١٠٣/٢

(٨) سورة الانفطار ١٧/٨٢

(٩) انظر : رأى الأخفش فى شرح الجمل لابن عصفور ٣٠٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٢ ، والمساعد ٣٨٣/١

(١٠) انظر : التسهيل ٧٤ ، وشفاء العليل ٤٠٩/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٥٧٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٢/٢

(١١) سورة الأنفال ٤٣/٨

وَزَادَ ابْنُ هشام اللخمى : (عرَّف) ، و (أَشْعَر) المنقولين مِنْ عَرَفَ ، وَشَعَرَ المتعديين إلى اثنين ، وَزَادَ عَبْدُ القاهر : اسْتَعْطَيْتُ زَيْدًا عَمْرًا دِرْهَمًا ، وقال فى النهاية : « ولا يَبْعُد أَنْ يقول : أَكْسَيْتُ زيدًا عَمْرًا ثوبًا أَىْ جَعَلْتُه يَكْسُوه إلّا أَنَّهم لَمْ يَذْكُروا النقلَ إلّا فيما يَتَعَدَّى إلى اثنين مِنْ باب ظَنَنْتُ » .

فَأَمَّا (أَنْبَأَ) وَ (نَبَّأَ) ، فقال ابْنُ ولاد [١] : يُسْتَعْمَلان على أصلهما فتقول : أَنْبَأْتُه عَنْ كَذَا وَبِكَذَا ، وَكَذَا (أَنْبَأَ) قال : وتستعمل (أَعْلَم) استعمالهما فَتَقُول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا بِأَمْرِكَ وَعَنْ خَبَرِكَ ، وقال صاحبُ اللباب [٢] : وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّ (أَنْبَأَ) تتعدَّى إلى اثنين بنفسها كقوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ﴾ [٣] .

وقال الأستاذ أبو على [٤] بالثلاثة التى ذَكَرَها سيبويه وهى : (أَعْلَم ، وَأَرَى ، وَنَبَّأَ) وقال فى (أَنْبَأَ) ، وَأَخْبَر ، وَخَبَّرَ ، وَحَدَّثَ : الأصلُ تعديتها بحرف الجر ؛ فإنْ سُمِعَ تعديتها إلى ثلاثة فاتساع إلى ثلاثة ، وزَعَمَ أَنَّ (حَدَّثَ) [٥] إنَّما سمعوا تعديتها إلى ثلاثة فى قوله : (الخفيف)

أَوْ مُنِعْتُم ما تُسْأَلُون فَمَنْ حُدِّ ... ثْتُمُوه لَهُ عَلَيْنَا الوَلَاءُ [٦]

ولا دَلِيلَ فيه ، لأَنَّهُ إنَّما وَصَل بالتضمين ، وَأَمَّا (عَلَّم) فى قول الحريرى ، فالذى ذَكَرَ أَصْحَابُنا أَنَّ (عَلَّم) المتعدية إلى اثنين لم تنقل إلا بالهمزة ، وَأَنَّ عَلِمَ المتعدية إلى واحد لَمْ تُنْقَلْ إلا بالتضعيف ليفرق بذلك بين المعنيين ، ولم توجد متعدية إلى ثلاثة فى لسان العرب .

---

(١) انظر : الانتصار ٤٠ - ٤١

(٢) انظر : اللباب للعكبرى ٢٠٢/١ - ٢٠٣

(٣) سورة التحريم ٣/٦٦

(٤) انظر : التوطئة ٢٠٦ - ٢٠٧

(٥) لفظ (حدث) ساقط من ب .

(٦) البيت منسوب للحارث بن حلزة اليشكرى فى ابن يعيش ٦٥/٧ ، ٦٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٣٣٠/٢ ، والتصريح ٢٦٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٢١/١ ، والدرر اللوامع ١٤١/١ ، والبحر المحيط ٢٦٩/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٠٩/١ ، وشـــرح ابن عقيل ٤٥٨/١ ، والأشمونى ٤١/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٨٦ ، والمطالع السعيدة ٢٥٦ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٥٣ ، واللمحة البدرية ٨٤/١ ، والمساعد ٣٨٣/١

وَأَمَّا (أَدْرى) ، فمنقولة بالهمزة مِنْ (دَرَى) المتعدية بحرف الجر ، فتتعدّى إلى واحدٍ ، وإلى آخر بحرف الجر كقوله تعالى : ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ (١) .

وَأَمَّا (أَرَى) الحلمية ، فمبنيٌّ على أَنَّ (رَأَى) الحلمية تتعدَّى إلى اثنين ، ولا يصح بَلْ ما ادُّعى أَنَّهُ مفعولٌ ثانٍ ، أَوْ ثالثٍ منصوبٌ على الحال ، وما يتعدى إلى ثلاثة يجوزُ حَذْفُها اختصارًا ، أَوْ حَذْفُ اثنين منها اختصارًا ، أو حذف كل منهما اختصارًا .

وَأَمَّا الحَذْفُ اِقْتِصَارًا ، فإِنْ كانَ الأول ، فذهب المبرد (٢) ، وابن السراج ، وابن كيسان (٣) ، وخطاب الماردى ، والأكثرون إلى أَنَّهُ يجوزُ حَذْفُه اقْتِصارًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عليه ، وَتَحْذِف المفعولين الأخيرين فَتَقُول : أَعْلَمْتُ كَبْشَكَ سمينًا ، ولا تَذْكُر مَنْ أَعْلَمْت ، وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا ، ولا تَذْكُر ما أَعْلَمْتُه ، وَرُوِى هذا عن المازنى . وأجاز الجرمى : الاقتصارَ على الأوَّل دونَ الأخيرين ، وَذَهَبَ سيبويه (٤) إلى أَنَّهُ لايجوزُ أَنْ يُقْتَصَرَ عَنْهُ ولا عَلَيْه ، وهو قول ابن الباذش (٥) ، وابن طاهر ، وابن خروف (٦)، والأستاذ أبى على (٧) ، وابن عصفور (٨) ، وَنُقِلَ عن الأستاذ أبى على أيضًا أَنَّهُ لايجوزُ أَنْ يُقْتَصَر على الأول ، فَتَقُول : أَعْلَمْتُ زَيْدًا ولا عَلَيْه وعلى أَحَدِ الآخرين ، وَيَجُوزُ الاقتصارُ على الآخرين ، وحذف الأول ، وهذان المفعولان الأخيران أصلهما المبتدأ والخبر ، واخْتَلَفُوا فى إلغاءِ الفعل عنهما ، فيرجعان إلى أصلهما من المبتدأ والخبر ، فَذَهَبَ قَوْمٌ إلى جواز الإلغاء سواءٌ بُنِيَ الفعلُ للفاعل ، أم بنى للمفعول ، وهو

---

(١) سورة يونس ١٠/١٦

(٢) انظر : المقتضب ٣/١٢٢ ، وفيه عكس ما ذكر أبو حيان .

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى التصريح ١/٢٦٥ ، والهمع ١/١٥٨

(٤) انظر : الكتاب ١/٤١

(٥) انظر : رأى ابن الباذش فى التصريح ١/٢٦٥

(٦) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ١/٣٨١

(٧) انظر : التوطئة ٢٠٧

(٨) انظر : المقرب ١٣٥ ، والهمع ١/١٥٨

اختيارُ ابْنُ مالك [١] .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى المنع مطلقًا ، وهو قول الأستاذ أبي على [٢] ، وتبعه صاحب البسيط ، وابْنُ أبي الربيع [٣] ، وعبد العزيز بن زيد بن جمعه [٤] من معاصرينا من نحاة بغداد ، وَفَصَّل أَبُو بكر خطاب ، وتبعه الجزولى [٥] ، فقال : إنْ كانَتْ مبنية للفاعل فلا يَجُوزُ إلغاؤُها ، وإنْ كانَتْ مبنيةً للمفعول جَازَ إلغاؤُها ، قال خطاب : زَيْدٌ (نُبِّئْتُ) عالمٌ وأخوك أُعْلِمْتُ ، ففيه أُلْغِيت للتوسط ، وإنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَ ، وقال زَيْدٌ : أَنْبَأْتُ عمرًا خَيْرَ الناس أَعْلَمْتُ ولا يجوز إلغاؤها توسطت أو تأخرت .

وَأَمَّا التعليقُ على المفعولين ، فَذَهَبَ أكثرُ النحويين إلى أَنَّهُ لا يجوز ، وهو اختيارُ ابن أبي الربيع [٦] ، وابْنُ جمعه ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى جوازه ، وهو اختيار صاحب البسيط ، وابن مالك [٧] .

وإذا بَنَيْتَ هذه الأفعال للمفعول صارت كـ (ظَنَنْتُ) فَتَقُول : أُعْلِمْت زَيْدًا قائمًا ، وَحُدِّثتُ عمرًا منطلقًا ، والخلافُ ، والتقسيمُ ، الذى فى مفعولى ظننت بالنسبة إلى الحَذْفِ اقتصارًا واختصارًا ، جازَ هنا .

وَتَسُدُّ (أَنَّ) ، وَ (إِنَّ) ، مَسَدّ المفعولين بنيت للفاعل أو للمفعول كما سَدَّتا فى ظَنَنْتُ ، ولا يتصل ضميرُ الشأن بأعلمت كما يتصل بظَنَنْتُ ، ومما جاء مبنيًّا للمفعول وَلَمْ يُبْنَ للفاعل (أُرَى) بمعنى أَظُنّ تقول : أُرَيْتَ زَيْدًا قائمًا أَىْ ظَنَنْتَ ،

---

(١) انظر : شرح الكافية الشافية ٢/٥٧٤ - ٥٧٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٠٣

(٢) انظر : التوطئة ٢٠٧

(٣) انظر : رأى ابن أبي الربيع فى التصريح ١/٢٦٥

(٤) هو عبد العزيز بن زيد بن جمعه الموصلي النحوى قال ابن رافع ، شرح الألفية والأنموذج .. شرح ألفية ابن معط . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢/٩٩

(٥) انظر : المقدمة الجزولية ٨٣ . وانظر أيضا : شرح الكافية للرضى ٤/١٦٨ - ١٦٩ (ل) ، و ٢/ ٢٨٥ (ب) .

(٦) انظر : البسيط ١/٤٥٦

(٧) انظر : التسهيل ٧٤ ، وشفاء العليل ١/٤٠٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١٠٢ - ١٠٣

فهو مُسْنَدٌ من فعل مبنى للفاعل ، لَمْ يُنْطَقْ به أيضًا بأظننت التى أَرَيْتَ بمعناها ، وحكم المضارع حكم الماضى فى ذلك ، فَتَقُول : أَرَى زَيْدًا ذاهبًا ، ونَرَى زيدًا ذاهبًا ، فمفعولها الأول لا يكونُ إلا ضمير متكلم أو ضمير مخاطب نحو قولهم : « كما تُرى الحرورية رَجُلًا » . ويصل هذا الفعل إلى نَصْبِ الضمير المتصل مع أنه رافع الضمير ، وهو تقول أَرَانِى سائرًا وَمَتَى نَرَاكَ سائرًا ، ومتى تريانكما سائرين ، ومتى ترونكم سائرين ، وَمَتَى تَرَيْنَكِ سائرة ، ومتى تريانكما سائرتين ، ومتى تَرَيْنَكُنّ سائرات .

* * *

بـــاب التنازع

وَيُسَمّى أيضًا باب الإعمال اقتضى عاملين ، أو ثلاثة من الفعل ، أو شبهه ، مقتضى ، لَمْ يَمْنَعْ مانِعٌ لفظى مِن العملِ فيه ، والتقديمُ فى المقتضى هو أَكْثَرِىّ لا شرط خلافًا لمن اشترطَ التقديمَ ، فَقَدْ أَجَازَ الفارسى توسطه (١) .

وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أصحابنا تَقَدّم المعمول نحو : أَىَّ رَجُلٍ ضَرَبْتَ ، أَوْ شَتَمْتَ فعلى هذا لا يكونُ التقدم فى المقتضى شَرْطًا ، والعاملُ قَدْ يكون جىء به للتوكيد نحو : قامَ قامَ زَيْدٌ و : [الطويل]

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ ... ... (٢)

فَأَجَازَ فيه الإعمالَ الفارسى (٣) ، وتبعه الجرجانى (٤) ، وأبو الحسن بن أبى الربيع (٥) فَقَالَ الفارسى : ارْتَفَعَ (العقيقُ) بِهَيْهَاتَ الثانية ، وَأَضْمَرْتَ فى الأول أَوْ بالأولى (٦) ، وَأَضْمَرْتَ فى الثانية ، وقال أبو الحسن : قامَ قامَ زَيْدٌ ، « زَيْدٌ » فاعِلٌ بالثانى ، وفاعِلُ الأول مضمرٌ كَأَنَّهُ مِنْ باب الإعمال ، أَوْ يُقَالُ : إنَّ زَيْدًا فاعل بـ (قامَ) الأَوَّل ، والثانى لا يحتاجُ إلى مسند إليه ، إذْ لَمْ يؤت به ، لذلك إنَّما جىء بِهِ للتوكيد قال : وهذا الوجه الثانى حسن .

---

(١) انظر : رأى الفارسى فى شفاء العليل ١/٤٤٦ ، والتصريح ١/٣١٨

(٢) البيت بتمامه :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيقُ وَأَهْلُهُ   وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيقِ نُوَاصِلُهْ

والبيت لجرير فى شرح ديوانه ٣٦٠ ، والخصائص ٤٢/٣ ، والتصريح ٣١٨/١ ، ومقاييس اللغة ٦/٤ ، والمسائل الحلبيات ٢٤١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢٢٠/١ ، والدرر اللوامع ١٤٥/٢ ، وبلا نسبة فى المقتصد ٥٧٤/١ ، والإيضاح العضدى ١٦٥ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٣٥/٢ ، والمسائل العسكرية ١١٣ ، ومعانى الزجاج ١٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٦/٢ ، واللمحة البدرية ٢٩٩/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٠٠١/٢ ، والهمع ١١١/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٥٩/٤ ، وأوضح المسالك ١٩٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٦٤ ، والكشاف ١٨٦/٣

(٣) انظر : المسائل العضديات ١٧٢ ، والإيضاح العضدى ١٦٥ ، والمسائل العسكرية ١١٤ ، والمسائل الحلبيات ٢٤١

(٤) انظر : المقتصد ٥٧٥/١   (٥) انظر : البسيط ٣٦١/١

(٦) فى ت (وأضمرت فى الأولى أو أضمرت فى الثانية) .

وَشَرَط كَوْن المقتضى لغيرِ تَوْكِيدٍ ابْنُ مالك (١) ، وصاحبُ البسيط ، والاقتضاءُ أَعَمُّ من الاقتضاء باتفاق الإِعراب ، واختلافه ، وَشَرَطَ ابْنُ عصفور (٢) فى المقتضى التصرف ، فَعَلَى هذا لا يَجُوزُ فى فعلى التعجب ، والكثيرُ أَنْ يَكُونَ المقتضى عاملين ، وَقَدْ يَكُونُ ثلاثة نحو : [الطويل]

سُئِلْتَ فَلَمْ تَبْخَلْ وَلَمْ تُعْطِ سائِلًا ... ... (٣)

وشبهُ الفعل هو اسم الفاعل واسم المفعول واسم الفعل والمقتضى أَعَمُّ مِنْ أنْ يكون أجنبيًّا أو سببيًّا ، فإِنْ كانَ سببيا فإِمَّا أَنْ يكونَ مرفوعًا أَوْ غير مرفوع إنْ كان غَيْرَ مرفوع لَمْ يَمْتَنِعْ التنازعُ نحو : زَيْد أَكْرَمُ وَأَفْضَلُ أباه ، وإنْ كانَ مرفوعًا نحو : زَيْدٌ قامَ ، وَقَعَدَ أَبُوه ، وَزَيْدٌ قائِمٌ وقاعِدٌ أبوه ، فَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى أَنَّهُ لا يكونُ فى هذا التنازع ، وبه قال ابْنُ خروف (٤) ، وابْنُ مالك (٥) ، وَلَمْ يذكره مُعْظَمُ النحويين ، ولا شَرَطُوه ، وقال الأستاذ أبو على : وَلَيْسَ منه [الطويل]

... ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها (٦)

و(غريمها) مبتدأ ، وكذا قال ابن السيد : الوجه عندى أَنْ يكونَ (غريمها)

---

(١) انظر : التسهيل ٨٦ ، وشفاء العليل ٤٤٥/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٤/٢ - ١٦٥

(٢) انظر : رأى ابن عصفور فى المساعد ٤٤٩/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَسِيَّان لاذَمٌّ عَلَيْكَ ولا حَمْدُ

والبيت بلا نسبة فى البحر ٥٢٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٦/٢

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٤٥١/١

(٥) انظر : المساعد ٤٥١/١ ، وشرح التسهيل ١٦٥/٢ - ١٦٦

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

قَضَى كُلُّ ذِى دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ

والبيت لكثير عزة فى ديوانه ١٤٣ ، والتصريح ٣١٨/١ ، وابن يعيش ٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٦/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٥٩٤/٢ ، والدرر اللوامع ١٤٦/٢ ، والشعر والشعراء ٤١٧/١ ، والخزانة ٢٢٣/٥ ، وكشف المشكل ١٢٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٣٩ ، والإفصاح ٣٥٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ١١١/٢ ، والإنصاف ٩٠/١ ، والمقتصد ٣٤٠/١ ، والإيضاح ٦٦ ، وشرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢ ، والأشمونى ١٠١/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٣/٣ و ١٨٢/٤ و ١٩٠ ، وأوضح المسالك ١٩٥/٢

مبتدأ ، و(ممطولٌ) خبرٌ مقدم ، و(مُعَنّى) صفةٌ له ، وَقَدْ خَرَّجَهُ بعضهم على الإِعمال ، ومنهم الفارسى (١) ، فتحصل أَنَّ المسألَةَ فيها خلاف ، وقلنا : لَمْ يَمْنَعْ مانِعٌ إلى آخره ، لأَنَّهُ لا يكفى الاقتضاءُ حتى لا يكون يَمْنَعُ من العمل مانعٌ لفظى نحو قوله

[البسيط]

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِى أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلَّى لِيَسْبِقَه كالأَمْعَزِ الخَرَبُ (٢)

فهذا مِنْ إعمال الأول ولا يجوزُ أَنْ يكونَ من إعمال الثانى ، لأَنَّ (الخَرَبَ) حينئذ يَكُونُ مُفَسِّرًا للضمير الذى فى (وَلَّى) ، ولام (كى) تمنعه أَنْ يتخطاها إلى تفسيره ، فإِنَّهُ لا يَتَقَدَّم ما بَعْدَها عليها ، فكذلك لا يُفَسِّرُ ما بَعْدَها ما قبلها ، لأَنَّ المُفَسِّرَ نائِبٌ مناب المفسَّر ، فكأنما قَدْ تَقَدَّم ما بَعْدَها عليها ، وهذا الاقتضاءُ من جهة المعنى أَقْوَى ما يَكُونُ بحرف العطف ، ولذلك يمتنعُ : ضَرَبَنِى ضَرَبْتُه زَيْدٌ لأَنَّهُ لا رابط ، ويجوزُ الإِعمالُ فى قوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا ﴾ (٣) إذ العاملُ الثانى جوابُ الأول ، فهو مرتبطٌ به ، وإذا كان الاقتضاءُ على ما شرطناه عَمِلَ فى المقتضى واحدٌ من العاملين ، لا كلاهما خلافًا للفراء (٤) ، فى زَعْمِهِ أَنَّ فى مثل : قامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ العامل هو كلا الفعلين .

فَلَوْ كانَ العطفُ بـ (أَوْ) أَوْ غيرها ، مِمَّا لا يَجْمَعُ بين الشيئين لَمْ يَجُزْ أَنْ يشترِكَ العاملان فى العمل نحو : قامَ أَوْ قَعَدَ زَيْدٌ ، وصار من باب الإِعمال ، وعلى الإِعمال خَرَّجُوا قوله :

---

(١) انظر : المسائل البصريات ٥٢٣ - ٥٢٤ ، والإيضاح العضدى ٦٦ ، والمقتصد ٣٣٩/١ - ٣٤٠ .

(٢) البيت منسوب لذى الرمة فى التبصرة والتذكرة للصيمرى ١٥٣/١ ، وذيل الأمالى ١٦٣ ، ومقاييس اللغة ٤٣٤/١ ، وقال ابن فارس : الخَرَبَ ، الذكرُ من الحبارى أراد : وَلَّى الخَرَبُ ليسبقه ويطلبه وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر ٢٠١/٣

(٣) سورة الكهف ٩٦/١٨

(٤) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٧٩/١ (ب) ، والتسهيل ٨٦ ، وشـفاء العليل ٤٤٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٤٦/٢ - ٦٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٦/٢ ، والمغنى ٤٨٩/٢ ، والأشمونى ٩٨/٢

[الطويل]

وَهَلْ يُرْجِعُ التَّسْلِيمَ أَوْ يَكْشِفُ العَنَا ثَلَاثُ الأَثَافِي والرُّسُوم البَلَاقِعُ [(١)]

ولا خِلافَ بَيْنَ البصريين والكوفيين [(٢)] فى جَوَازِ إعمال السابق والمجاور ، واختَارَ الكوفيون إعمالَ السابق ، واختَارَ البصريون إعمالَ المجاور ، وَنَقْلُ سيبويه [(٣)] يَدُلُّ على أَنَّ إعمالَ الثانى هو الكثيرُ فى كلام العرب ، وَأَنَّ إعمالَ الأوَّل قليلٌ قال ابْنُ مالك [(٤)] ، وَمَعَ قِلّته لا يكادُ يوجدُ إلّا فى الشعر بخلاف إعمال الثانى ، فإنَّهُ كثير الاستعمال فى النثر والنظم ، وَقَدْ تَضَمَّنَهُ القرآن [(٥)] فى مواضعَ كثيرة انتهى .

وإذا أَعْمَلْتَ الثانى ؛ فإمَّا أَنْ يَكُونَ الأوَّلُ طالبَ مرفوعٍ ، أَوْ مَنْصُوبٍ أو مجرور ، إنْ كانَ (طالبَ) مَنْصُوبٍ ، أَوْ مَجْرُورٍ نحو : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ وَمَرَّ بى [(٦)] زَيْدٌ ، فَأَجَازَ ذلك بَعْضُ النحويين ، ولا يُضْمَرُ فى الأوَّل ، وهو مذهب أصحابنا والأكثرين وَمِن النحويين مَنْ يُضْمِرُ فيقول : ضَرَبْتُه ، وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ به وَمَرَّ بى زَيْدٌ ، وَمَنَعَ من جواز إضماره الكوفيون ، وَخَصَّ أَصْحَابُنا إضمارَهُ [(٧)] بالشعر ما لَمْ

---

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه ١٢٧٤/٢ ، وابن يعيش ١٢١/٢، ١٢٢ ، ٣٣/٦ ، وفيه (يكشف العمى) والحلل لابن السيد ١٧٠ ، والجمل للزجاجى ١٢٩ ، وشفاء العليل ٥٧٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١١٥/٢ ، ١١٦ ، ١٦٦ ، ٤٠٨ ، والمقتضب ١٤٤/٢ ، ١٧٤ ، وفيه (أو يدفع البكا) ، وشرح الجمل لابن هشام ٢٠٩ ، والفوائد الضيائية ١١/٢ ، والأشباه والنظائر ١٢٣/٣ ، والخزانة ٢١٣/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١١٦ ، وجواهر الأدب ٣٩٨ ، والدرر اللوامع ١٨٥/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٠/٢ ، والتكملة للفارسى ٢٦٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٠/١ ، والأشمونى ١٨٧/١ ، وأمالى ابن الحاجب ٨٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٦١٩/١ و ٣٧/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٦/١

(٢) انظر : مذهب الكوفيين والبصريين فى الإنصاف ٨٣/١ - ٩٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ٧٧/١ - ٧٩

(٤) انظر : التسهيل ٨٦ ، وشفاء العليل ٤٤٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٧/٢

(٥) وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ آتونى أفرغ عليه قطرا ﴾ (الكهف ٩٦/١٨) و ﴿ تعالوا يَسْتَغْفِر لكم رسولُ الله ﴾ (سورة المنافقون ٥/٦٣) و (هاؤم اقرءوا كتابيه) (سورة الحاقة ١٩/٦٩)

(٦) انظر : المثال فى الكتاب ٧٦/١ - ٧٧

(٧) وذلك من قول الشاعر :

إذا كُنْتَ تُرْضِيه ويُرْضِيك صاحبٌ جِهارًا فَكُنْ فى الغيبِ أحفظ للعَهْدِ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٧١/٢ ، والمساعد ٤٥٦/١

يُلْبِسُ بحذفه ، أَوْ يكون طالبَ النصب من باب [غير] [١] ظَنّ ، فإنْ أُلْبِسَ أُبْرِز الضمير نحو : اسْتَعَنْتُ به ، واستعان على زَيْدٍ وَمِلْتُ إليه ، وَمالَ عَنّى زَيْدٌ ، وإنْ كانَ من باب ظن ، فثلاثة مذاهب : إضمارُهُ قبل الذكر نحو : ظَنَنْتُه وَظَنَنْتُ زَيْدًا قائمًا ، أَوْ مؤخرًا نحو : ظَنَنْتُنِي وَظَنَنْتُ زَيْدًا قائمًا إياه .

وَزَعَم ابْنُ الطراوة [٢] : أَنَّ الإضمارَ في باب ظَنّ لا يَجُوزُ ، فَمَنَع ما أَدّى إليه من مسائل ظن ، إذْ لَيْسَ للمضمر تفسيرٌ يعودُ عليه ، فالضميرُ متصلاً أَوْ منفصلاً عائِدٌ على قائم ، وَلَيْسَ إِيَّاه ، وَتَقَدَّمه إلى مثله الكسائى ، فَمَنَعَ : ظَنَنْتُ وظننته زَيْدًا قائما والذى ينبغى أَنْ يتبعَ فى ذلك السماع .

فإنْ كانَتْ العربُ استعملت مثل هذا الإضمار اتّبع ، وإلّا توقّف فى إجازة ذلك ، وإنْ كانَ طالبَ مرفوع فمذاهب :

أحدها : أَنَّهُ يُضْمَرُ قبل الذكر ، فيستكن فى فِعْلِ الواحد ، وَيَبْرُزُ فى التثنية والجمع فَتَقُول : ضَرَبَنِى وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَضَرَبَتْنِى وَضَرَبْتُ هندًا ، وَضَرَبانى وَضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ وَضَرَبَتانى وَضَرَبْتُ الهندين ، وَضَرَبُونى ، وَضَرَبْتُ الزّيْدِين ، وَضَرَبْنَنِى وَضَرَبْتُ الهندات ، وهذا مذهب سيبويه [٣] والبصريين ، وحكى أبو زيد ، وسيبويه [٤] وغيرهما ضَرَبُونى وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ .

وذهب محمد بن الوليد إلى أَنَّهُ لَيْسَ إضمارًا قبل الذكر والتقدير عِنْدَهُ فى نحو : ضَرَبُونى ، وَضَرَبْتُ قَوْمَكَ : ضَرَبْتُ قَوْمَك وَضَرَبُونى : فالضميرُ المتقدم لفظًا هو منوى به التأخير ؛ فَأَمَّا ما قالَهُ سيبويه [٥] من نحو : ضَرَبَنِى وَضَرَبْتُ قَوْمَك ، فقال : جائزٌ ، وهو قبيحٌ أَنْ تَجْعَلَ اللفظ كالواحد قال : كَأَنَّكَ قُلْتَ ضَرَبَنِى (مَنْ) ثَمَّ وَضَرَبْتُ قَوْمَك ، وتركُ ذلك أَجْوَدُ وأحسنُ ، وهو ردىءٌ فى القياس .

المذهب الثانى : مَذْهَبُ الكسائى [٦] فى مشهور ما نُقِلَ عَنْهُ ، وهشام [٧]

---

(١) لفظ (غير) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انظر : رأى ابن الطراوة فى شرح الجمل لابن عصفور ٦٢١/١ - ٦٢٢

(٣) انظر : الكتاب ٧٤/١ - ٧٩ (٤) انظر : الكتاب ٧٩/١

(٥) انظر : الكتاب ٧٩/١ - ٨٠

(٦) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٣٢١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٤/٢ ، والخزانة ٣٢١/١ ، والمغنى ٦٠٨/٢ ، والأشمونى ١٠٢/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٣٨ - ٢٣٩

(٧) انظر : رأى هشام فى المساعد ٤٥٨/١ ، والتصريح ٣٢١/١

وتابعهما من أصحابنا أبو زيد السهيلى [١] ، وأبو جعفر بن مضاء [٢] صاحب كتاب (المشرق فى النحو) أَنَّ الفاعلَ محذوف لا يُضْمَرُ ، وَقَدْ نُقِلَ عن الكسائى أَنَّهُ مضمرٌ مستترٌ فى الفعل ، مفردٌ فى الأحوال كلها ، وَأَنَّ ما نَقَلَهُ البصريون عن الكسائى أنه يَحْذِفُ الفاعلَ لا يصح .

المذهب الثالث : أَنَّ مثل هذا التركيب باطِلٌ ، لأَنَّهُ يؤدى إلى الإِضمار قبل الذكر ، أَوْ إلى الحذف للفاعل ، وهو مَذْهَبُ الفراء [٣] ، ويجبُ على مذهبه إعمال الأول فى هذه المسألة ، وَعَن الفراء أيضًا أَنَّ مثل : ضَرَبَنِى وضَرَبْتُ زَيْدًا يَقْصِرُه على السماع ، ولا يَجْعَلُه قياسًا ، وَعَنْهُ أيضا أَنَّ إصلاحَ هذه المسألة أَنْ يَعْمَلَ الأَوَّل أَوْ يُضْمِرَ الفاعلَ بَعْدَ الجملة المعطوفة فنقول : ضَرَبَنِى وَضَرَبْتُ زَيْدًا هو ، وَضَرَبْتُ الزيدين هما .

وَذَهَبَ أَبُو ذر مصعب بن أبى بكر ، فيما أدى إلى الإِضمار أَوْ الحذف ، إلى اختيار إعمال الأول دُونَ إعمالِ الثانى ، وإذا أَعْمَلْتَ الأَوَّل فإمَّا أَنْ يكونَ الثانى طالبَ مرفوعٍ ، أَوْ مَنْصُوبٍ ، أَوْ مجرور ، إنْ كانَ (طالبَ) منصوب أَوْ مجرور ، فالمنقولُ عن البصريين والكوفيين جواز الحذفِ على اختلاف بينهم ، قال فى المقنع تَقُول : ضَرَبَنِى وَضَرَبْتُهم قَوْمَك هذا لا خلافَ فيها ، فإنْ قُلْتَ : ضَرَبَنِى وَضَرَبْتُ قَوْمَك جازَ عِنْدَ الكوفيين على قول مَنْ قال : زَيْدٌ ضَرَبْتُ ، وهو عند البصريين جيد حسن على الحذف ، وَزَيْدٌ ضَرَبْتُ قبيح جدًا .

وفى الإِفصاح : مذهبُ أبى على إضمارُ معمول الثانى ، ومذهب السيرافى [٤] جوازُ حَذْفِهِ جوازًا مطردًا ، وإنْ كانَ طالبَ مرفوعٍ نحو : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى زيدًا أَضْمَرْتَ ، ويبرزُ الضميرُ فى التثنية والجمع فَتَقُول : ضَرَبْتُ ، وَضَرَبانِى الزَّيْدَيْنِ ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبُونى الزَّيْدِين ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبْنَنِى الهندات ، فيطابق الضمير فى إعمال الأول ، وفى إِعْمال الثانى فى مذهب سيبويه [٥] إذا كان (طالبَ) مَرْفُوع ؛ فإنْ أَدَّتْ مطابقته إلى مُخالَفَةِ خَبَرٍ ، وَمُخْبَرٍ عنه ، فالإِظهارُ [٦] مثاله : ظنانى منطلقًا ، وَظَنَنْتُ

---

(١) انظر : رأى السهيلى فى المغنى ٦٠٨/٢ (٢) انظر : الرد على النحاة ١٠٧ - ١٠٩

(٣) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٤٥٨/١ ، والأصول ٢٤٤/٢ ، والأشمونى ١٠٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٦/١

(٤) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٤٥٥/١

(٥) انظر : الكتاب ٧٨/١ - ٧٩ (٦) فى ب « فالإضمار » وهو تحريف .

الزَّيْدَيْنِ مُنْطَلِقَيْنِ ، وَظَنَنْتُ ، وَظَنَّانى قائمًا ، الزَّيْدَيْنِ قائمين [(١)] ، ولا يجيزُ المبرد [(٢)] إلَّا هذا ، وهو إظهارُ كل معمول لطالبه ، وتخرجُ المسألةُ أَنْ تكونَ من باب التنازع ، وَأَجَازَ الكوفيون [(٣)] هذا الوجه ، وأجازوا وجهين آخرين .

أحدهما : حَذْفُ الضمير فَتقُول : ظَنّانى وَظَنَنْتُ الزَّيْدَيْنِ قائمين ، وَظَنَنْتُ ، وَظَنَّانى الزَّيْدَيْنِ قائمين إيَّاه ، حَذَفَ قائمًا لدلالة (قائمين) عليه .

والوجه الآخر : أَنْ تُضْمِرَه مؤخرًا مطابقًا للمخبر عَنْهُ ، نحو : ظَنَنْتُ وَظَنَّانى الزَّيْدَيْنِ قائمين إيَّاه ، وَظَنَّانِى وَظَنَنْتُ الزَّيْدَيْنِ قائمين إيَّاهُ ، وَأَجازَ بَعْضُ أصحاب أبى العباس إضمارَهُ متقدمًا فَتَقُول : ظَنَنْتُ وَظَنَّنِى إيَّاهُ أخويك مُنْطَلِقَيْنِ ، وإنْ طَابَقَ فى باب ظَنّ قُلْتَ : ظَنَنْتُ وَظَنَنْتُه زَيْدًا قائِمًا ، أَوْ ظَنَنْتُ وَظَنَّنِى إيَّاهُ زَيْدًا قائما ، ولا يجوزُ حَذْفُ الضمير عند البصريين ، ويجوزُ عند الكوفيين .

وفى البسيط : إذا أُعْمِلَ الأَوَّلُ تَرَجَّحَ إعمالُ الثانى فى جميع معمولاته ، وَلَكَ حينئذ أَنْ تُقَدِّمَ منها ما شِئْتَ مُنْفَصِلًا ، كما تَقَدَّمَ منها ما لَمْ يَتَنَازَعُوا فيه تَقُول : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وزيدًا ضَرَبَ خالدًا على معنى : ضَرَبَ زَيْدٌ خالدًا ، وَضَربَ خالدٌ زَيْدًا ، وَقَدْ يَجُوزُ الاشتغالُ فيه فَتَرْفَعُ وتقول : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ ضَرَبَهُ خالِدٌ وكذلك تَقُول : ضَرَبْتُ وإيَّاهُ ضَرَبَ عمرٌو خالدًا ، والأحسنُ أَنْ يَبْقَى المفعولُ الذى لَمْ يتنازع فى موضعه .

وإنْ كانَ العاملُ الثانى قَدَّمْتَهُ للأول ، ولا تؤخره فَتَقُول : ظَنَّانى شاخِصًا ، وَظَنَنْتُ الزَّيْدَيْنِ شاخِصَيْنِ ، وَلَكَ أَنْ تُؤَخّر لكِنَّهُ قبيحٌ ، وإنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ جازَ تَقْدِيمُه وتأخيره كقولك : ظَنَّنى وَظَنَنْتُهما شَاخِصَيْنِ الزيدان [(٤)] شاخصًا ، وفى الثانى : يقبحُ الفصلُ فلا يُؤَخَّرُ معموله فلا يقول : ظَنَّنى وَظَنَنْتُهما الزَّيْدَانِ شاخصًا شاخِصَيْنِ وفى الجمع كذلك نحو : ظَنَّنى وظننتهم شاخصين الزَّيْدُون شاخصًا انتهى .

---

(١) انظر : هذه الأمثلة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٢

(٢) انظر : المقتضب ٧٨/٤ - ٧٩

(٣) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٤٥٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٣/٢

(٤) فى ب (ظننى وظننتهما الزيدان شاخصا شاخصين الزيدان شاخصا) .

وفى كَوْنِ التنازع فيه أكثر مِنْ واحدٍ خلافٌ ، ذَهَبَ الجرمى [١] إلى أَنَّهُ لا يكون فيما يَتَعَدَّى إلى ثلاثة ، وَلَمْ يُسْمَعْ عن العرب ذلك لا فى نَثْرٍ ، ولا فى نظم ، وَأَجَازَ ذلك الجمهور والمازنى ، وجماعةٌ وَعَنْ الجرمى أَيْضًا أَنَّ التنازعَ لا يكونُ فيما يطلبُ اثنين والصحيحُ جوازُ ذلك ، ففى كتاب سيبويه [٢] حكاية عن العرب : « متى رَأَيْتَ أَوْ قُلْتَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا » على إعْمَالِ رَأَيْتَ وَحَذْفِ مطلوب قُلْتَ ، وزَيْدٌ منطلقٌ على طَلَبِ قُلْتَ ، وقال المبرد [٣] : لو أعمل الأول لقال أو قلت : هو هو [٤] زَيْدًا منطلقا .

وإذا تَنَازَعَ ثلاثةٌ ، وهو أَكْثَرُ ما سُمِعَ فى هذا الباب ، وَزَعَمَ ابْنُ خروف [٥] ، وَتَبِعَهُ ابْنُ مالك [٦] أَنَّهُ يكونُ العملُ للثالث ، وَيُلْغَى الأَوَّلُ والثانى ، وادّعَى ابْنُ خروف أَنَّهُ استقرى ذلك فى الكلام فَوَجَدَهُ مِثْلَ ماقال ، واستقراؤُهُ استقراءٌ ناقص ، وَقَدْ جاءَ إعمالُ الأول ، والإِضمار فى الثانى ، والثالث كقول أبى الأسود الدؤلى :

[الطويل]

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ فاشْكُرَنْ لَهُ أَخٌ لَكَ يُعْطِيكَ الجزيلَ وناصِرُ [٧]

أَعْمَلَ (كَسَاكَ) ، ورَفَعَ به (أخ) ، وَأَضْمَرَ فى الثانى فى قوله : وَلَمْ تَسْتَكْسِهِ .

وفى الثالث : فى لَهُ ، وحكى بَعْضُ أصحابنا انعقادَ الإجماع على جواز إعمال الأول والثانى والثالث ، قبل أَنْ يختلفَ ابْنُ خروف وابْنُ مالك ، قيل : لكن يحفظُ [٨] سماعًا فى إعْمَالِ الثانى ، وإلغاء الأول والثالث ، لكن نَصَّ على الإجماع فى جوازه .

---

(١) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٤٦٢/١

(٢) انظر : الكتاب ٧٩/١

(٣) انظر : المقتضب ٧٩/٤

(٤) لفظ (هو) ساقط من ب .

(٥) انظر رأى ابن خروف فى التصريح ٣١٦/١

(٦) انظر : التسهيل ٨٦ ، وشفاء العليل ٤٥٠/١ ، ٤٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦٨/١

(٧) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٨٥ ، والتصريح ٣١٦/١ ، والكامل للمبرد ١٧١/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٠٢/٢

(٨) فى ت (لم يحفظ) وهو تحريف .

وقال بَعْضُ أصحابنا : إنَّ البصريين يَخْتَارُونَ [١] إعمالَ الآخر ، وإنَّ الكوفيين يَخْتَارُونَ إعمالَ الأول ، وَسَكَتُوا عَنْ إعْمَالِ الأوسط ، وهذا النقلُ مُعارِضٌ بالإجماع على أنَّه يَجُوز : وَتَقُولُ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ وَمَرَّبِي زَيْدٌ ؛ فإنْ أَعْمَلْتَ (مَرّبى) أَضْمَرْتَ فاعلًا في ضَرَبَنِي ، وَأَبْرَزْتَ ضميرَ المفعول في ضَرَبْتُ فَقُلْتَ : وَضَرَبْتُه ، وإنْ أَعْمَلْتَ ضَرَبَنِي أَضْمَرْتَ الفاعلَ في (وَمَرَّبِيَ) ، والمفعول في (ضَرَبْتُ) فَقُلْتَ : وَضَرَبْتُهُ .

وإنْ أَعْمَلْتَ الثاني ، لكونه أَسْبَقُ من الثالث نَصَبْتَ زَيْدًا ، وَأَضْمَرْتَ في ضَرَبَنِي وفي (مَرَّبِيَ) على مذهب سيبويه [٢] ، وَحَذَفْتَ على مذهب الكسائي [٣] ، وامتنعت المسألةُ على مَذْهَبِ الفراء ، إلَّا أَنْ تُؤَخّر الضميرَ على ما نَقَلَ بَعْضُهم عَنْهُ في إصلاحِ المسألة بتأخيرِ الضمير عَنْ المفسر ، فَعَلَى هذا القياس تَقُول : ضَرَبني وَضَرَبْتُ ، وَمَرَّبِي زَيْدًا هُو هُو ، فيكون (هو) الأول فاعلًا (بِضَرَبَنِي) ، والثاني فاعلا بـ (مَرَّ بِيَ) ، والتأنيث ، والتثنية والجمع يجرى هذا المجرى ، وإذا جَوَّزْنَا التنازَع في باب أَعْلَم قُلْتَ : في إعمال الأول : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُه إيَّاهُ إيَّاهُ زَيْدًا عَمْرًا قائمًا .

وفي إعْمَالِ الثاني : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قائمًا إيَّاهُ إيَّاه ، هذا على قول مَنْ لَمْ يجز الاقتصارَ على المفعول الأول ، وَمَنْ أَجَازَ تَقُول في إعمال الأول : أَعْلَمَنِي ، وَأَعْلَمْتُه زَيْدًا عمرًا قائمًا ، وفي إعمال الثاني : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قائمًا وَكَذَلِكَ إنْ قَدَّمْتَ أَعْلَمْتَ على أَعْلَمَنِي ، يجوزُ فيه التفريع على المذهبين فَتَقُول : في إعمال الأول على رَأْيِ مَنْ لا يقتصرُ : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي إيَّاه إيَّاهُ زَيْدًا عمرًا قائمًا ، وفي إعمال الثاني أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عمرًا قائمًا إيَّاهُ إيَّاهُ وفي إعمال الأول على رَأْيِ مَنْ يَقْتَصِرُ أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدًا عَمْرًا قائمًا وفي إعمال الثاني : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدًا عمرًا قائمًا إيَّاه ، وقال أَبُو زكريا يحيى بن معط : (إنْ

---

(١) لفظ (يختارون) ساقط من ت .

(٢) انظر : الكتاب ١/٧٦ - ٧٩

(٣) انظر : رأى الكسائي في المساعد ١/٤٥٩

أَعْمَلْتَ الأوّل قُلْتَ : أَعلَمْتُ وأنبأتهما إيَّاهُما منطلقين الزيدين العمرين منطلقين لَيْسَ لك إلّا ذلك ، لا ستغراق الضمير حالتى الاتصال والانفصال ، فَلَمْ يَبْقَ للثالث إلّا إعادته ، ثُمَّ قال بَعْدَ ألا تَرَى أَنَّك لَوْ قُلْتَ فى باب المخالفة : أَعْلَمْتُ ، وَأَعْلَمَنى زَيْدٌ عَمْرًا شاخصًا ، وقعت المنازعةُ فى ثلاثة ، وَتَبَيَّـن ذلك أَنْ تُعْمِلَ الأول فتقول : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمْتُه زَيْدًا بَكْرًا شاخصا ، فلم تقع المنازعة فى معمول واحد ، بل فى ثلاثة انتهى .

وإذا كان العاملُ من الفعل لا يتصرف ، وَلَمْ يَجُزْ فيه الإعمالُ فلا يكون فى (حَبَّذا) ولا فى نِعْمَ ، وَبِئْسَ لو قلت : نِعْمَ فى الحضر ، وَبِئْسَ فى السفر الرجل زَيْدٌ لَمْ يجز . واختلفوا فى فعل التعجب ، فأجاز ذلك المبرد [1] وقال فى كتاب المدخل له : وتقول : ما أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْدًا إذا نَصَبْتَهُ (بِأَجْمَل) ؛ فإنْ نَصَبْتَهُ بِأَحْسَنَ قُلْتَ : ما أَحْسَنَ وَأَجْمَله زَيْدًا ، وإلى مذهب المبرد ذَهَبَ صاحبُ (المحلى) فى النحو ، وهو أبو غانم المظفر بن أحمد .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحويين إلى أَنَّهُ لا يجوزُ التنازُعُ فى فعل التعجب ، وقال ابن مالك [2] : والصحيح عندى جوازه ، لكن بشرط إعمال الثانى قال وكذلك : أَحْسِنْ وَأَعْقِلْ بِزَيْدٍ قال : ويجوزُ على أَصْلِ مذهب الفراء : « أَحْسِنْ وَأَعْقِلْ بِزَيْدٍ » على أَنْ تكون الباءُ متعلقة (بِأَحْسِنْ) وَ(أَعْقِلْ) معًا انتهى .

وقالت العرب : ما قامَ وَقَعَدَ إلّا زَيْدٌ ، ويقاسُ على هذا التركيب ، فَزَعَم بَعْضُهم أَنَّهُ لَيْسَ من باب الإعمال ، وَأَنَّهُ من باب الحذف ، وَأَنَّهُ على تأويل ما قامَ أَحَدٌ ، ولا قَعَدَ إلّا زَيْدٌ ، وفاعل (قَعَدَ) ضمير أحد المقدّر ، ولذلك لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، وإنْ كانَ ما بَعْدَ إلّا مثنى ، أو مجموعًا ، أو مؤنثًا قيل وإلّا زَيْدٌ ، بَدَلٌ من (أحد) المحذوف أَوْ من الضمير ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أنه من باب الإعمال ، وقال

---

(١) انظر : رأى المبرد فى المساعد ٤٦٢/١ ، والتصريح ٣١٧/١

(٢) انظر : التسهيل ٨٦ ، وشفاء العليل ٤٥١/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٧٧/٢ ، والمساعد ٤٦٢/١

بَعْضُ أصحابنا : ما قامَ وَقَعَدَ إلَّا أَنْتَ ، لا يكونُ من الباب على مذهب سيبويه ، لأنَّ الفاعلَ هنا لا يصح إضمارُهُ ، ولا يُجيزُ حذفَ الفاعل ، ويكونُ من الباب على مذهبى الكسائى والفراء ، فَفِى مَذْهَبِ الكسائى على الحذف للفاعل ، وعلى مَذْهَبِ الفراء لارتفاعه بالفعلين معًا .

والمتنازعان لابُدَّ أَنْ يكونَ الأول يَجُوزُ الفصلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ معموله بالعامل الثانى ، فإنْ لَمْ يَجُزْ الفصلُ أصلًا لَمْ يَجُزْ التنازعُ كالمضافين فلا تَقُولُ : رَأَيْتُ غُلامًا ، وضارِبًا زَيْدًا تُريد : غُلَامَ زَيْدٍ ، وَضَارِبًا ، والمعمولُ فى التنازع فاعلٍ ومفعول خاص أو عام الفاعلُ لا يتنازعه فِعْلَا متكلم ، ولا مخاطب ، ولا مختلطٌ منهما ، وَفِعْلَا الغائب يتنازعان ، وما اتَّصَلَ بهما من المفعولات لا يقعُ فيهما التنازع ، ولا يتنازعُ فِعْلَا متكلمٍ ومخاطب الفاعل إلَّا فى صورَةِ الغائب عِنْدَ الفصل نحو : ما قامَ ولا قَعَدَ إلَّا أَنَا وَأَنْتَ ، ولا ضمير المفعول إلَّا بالفصل نحو : ما أَكْرَمَ ، ولا أَعَزَّ إلَّا إيَّاى ، وما نُكْرِمُ (١) ولا نُعِزُّ إلا إيَّاكَ ، ولا يكون هذا للاختلاط بينهما ، وبين الغائب لاختلاط الفاعل .

وَأَمَّا المفعول به الصريح فينازعه ثلاثةُ أصناف ، والمختلطُ منها وما تَنَازَعَ منها الفاعل ، جازَ ذلك فيه وفى المفعول معًا ، نحو : ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عمرًا ، فإنْ كانَ أحدهما متعديًا ، والآخر لازمًا جَازَ أَنْ يُفْصَلَ بينهما نحو : قامَ وَأَكْرَمَ عمرا زَيْدٌ ، فيجوز رَفْعُ (زَيْدٍ) بالأول وبالثانى ؛ فَلَوْ قُلْتَ : قامَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عمرًا ، فقيل يَتَعَيَّنُ الثانى وقيل : لا يَتَعَيَّنُ ، وفى معنى ذلك إذا بُنِيا للمفعول ، أو أحدهما والمجرورُ يتنازعه الثلاثة ، والمختلط ، فإنْ كانَ لأحدهما فظاهر نحو : ضَرَبْتُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وإنْ كانَ لِكُلٍّ واخْتَلَفَا فى الحَرْفِ نحو : انْفَصَلْتُ وَمَرَرْتُ بزيد ، أو اتَّفَقَا واتفقا فى المعنى نحو قولك : صَلَّى اللهُ وبارك على محمد ، أو اختلفا فيه نحو : قُمْتُ وَذَهَبْتُ بزيدٍ تُريد : قُمْتُ بسبب زَيْدٍ ، فلا يجوزُ إلَّا إنْ فُهِمَ مِنْ قوة الكلام كقولك : أَطْعَمْتُكَ ، وَوَهَبْتُكَ لله ، وما يَتَعَدّى إلى مفعول واحد يَتَعدَّى إلى اثنين ، ومع الفاعل

---

(١) فى ت (ولا نكرم ولا نعز إلا إياك) .

نحو : ضَرَبَ ، وَأَعْطَى ثَوْبًا عَبْدُ الله عَمْرًا ، وَلَوْ قَدَّمْتَ الفاعل لَتَعَيَّنَ الثانى ، وبابُ ظَنَنْتُ مع باب أَعْطَيْتُ ، إذا كانَ مفعولاهما شخصين نحو : أَعْطَيْتُ وَظَنَنْتُ سالمًا صبيحًا ، قيل يتنازعان ، وقيل يَبْعُدُ إذْ أحدهما خبر ، والآخر غَيْرُ خبر كما لا يكونُ أَحَدُ المتنازعين خَبَرًا والآخر دعاء نحو : غَفَرَ اللهُ ، ووهبتك لِزَيْدٍ ، ويبعدُ التنازع بَيْنَ ضَرَبَ وكانَ لعدم المناسبة نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ وكان عمرٌو أخاك .

مسائل من هذا الباب :

أَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِى أَخُوك دِرْهَمَيْنِ : مفعولا أَعْطَيْتُ يجوزُ الاقتصارُ على كل واحد منهما ، فهل يَجُوزُ أَنْ يكونَ الأَوَّلُ معملًا بالنسبة إلى دِرْهَمَيْنِ ، فَتَنْصِب الدِّرْهَمَيْنِ به ، وَمَلْغِيٌّ بالنسبة إلى الفاعل الذى هو أَخُوك ، ويكونُ الثانى معملًا بالنسبة إلى الفاعل ، وَمَلْغِيٌّ بالنسبة إلى الدِّرْهَمَيْنِ ، فتكونُ قَدْ حَذَفْتَ مفعولَ الأول الأول ومفعول الثانى . اخْتُلِفَ فى ذلك ، فَذَهَبَ الكوفيون إلى جَوَازِ ذلك ، وَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ خَطَأٌ . كَلَّمْتُ وَكَلَّمَنِى أَخُوك كلمتين ، هى مِنْ مباداة ماقبلها فـ (عِنْدَ) البصريين لا يجوز أَنْ يَنْتَصِبَ كَلِمَتَيْنِ إِلَّا بالفعل الثانى ، وَيَجُوزُ عند الكوفيين النَّصْبَ بالفعل الأول إذا كانَتْ فى آخر الكلام ، وهو خَطَأٌ عِنْدَ البصريين فإنْ قُلْتَ : كَلَّمْتُه أَوْ كَلَّمَنِى كَلِمَتَيْنِ أَخُوكَ ، فَجِئْتَ بكلمتين متوسطة ، فلا اختلاف بين النحويين فى أَنْ تَنْصِبَ (كلمتين) بالثانى لا غير .

(متى رَأَيْتَ وَقُلْتَ زَيْدًا منطلقًا) النَّصْبُ بالأول ، وَتَحْذِفُ من الثانى ولا تُضْمِرُ فيه ، وإِنْ أَعْمَلْتَ الثانى وهو (قُلْتَ) رَفَعْتَ الجزأين (١) على الحكاية ، وَحَذَفْتَ مفعولى رَأَيْتَ هذا مذهب سيبويه (٢) ، وزعم المبرد (٣) أَنَّك تَقُول : على إعمال الأول متى رَأَيْتَ أَوْ قُلْتَ : هو هو زَيْدًا قائمًا ، وَضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى زَيْدٌ أعملتَ الثانى فَحَذَفْتَ من الأول ، والأصل : ضَرَبْتُ زيدًا وَضَرَبَنِى زَيْدٌ ، ولا يجوزُ الأصل

---

(١) فى ت (رفعت الثانى) .

(٢) انظر : الكتاب ٧٩/١

(٣) انظر : المقتضب ٧٩/٤

إلا على قلة نحو قوله :

يمنعها شَيْخٌ يجذبه الشيبُ لايحذر الريب إذا خيف الريب [١]

وكلامُ العربِ على الإِعمال ، وأجاز بَعْضُ النحويين تأخيرَ المفعولين بَعْدَ المرفوع وذلك على إعمال الفعلين فى الاسمين الظاهرين فَتَقُول : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى قَوْمَك قَوْمُك ، تُريد : ضَرَبْتُ قَوْمَك ، وَضَرَبَنى قَوْمُك ، والشائِعُ فى لسان العرب حَذْفُ مفعول الأول ، ولا يؤتى به ظاهرًا ، فَضَرَبْتُ ، وَضَرَبُونى قَوْمُك ، أجاز سيبويه [٢] رفع (قَوْمُك) على أَنَّهُ فاعلٌ ، والواو علامة جَمْعٍ ، وعلى أَنْ يَكُونَ بدلًا من المضمر ، واستقبح هذا الوجه الفارسى .

وأجاز سيبويه [٣] أيضًا : ضَرَبُونى وَضَرَبْتُهم قَوْمَك ، بِنَصْبِ (قَوْمَك) على البدلِ من ضمير (ضَرَبْتُهُم) ، فيكون البدلُ قد فَسَّرَ ضميرين : أحدهما : مرفوع ، وهو الواو فى (ضَرَبُونى) ، والآخر منصوب ، وهو الهاء فى (ضَرَبْتُهم) وهذا غريبٌ جدا أَنْ يُفَسّر واحدٌ ضميرين متقدمين عَلَيْهِ فى الذكر ، ولا يُوْجَدُ هذا فى الضمائر التى يُفَسّرُها ما بَعْدَها ، وينبغى التوقف فى إجازةِ مثل هذا حتى يُسْمَعَ من العرب . تَكَلَّم سيبويه [٤] على الوجوه الجائزة فى المسألتين اللتين يدورُ عليهما الباب وهما ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِى وضَرَبَنِى وَضَرَبْتُ ، فأمَّا الأولى ، فأجاز فيها خمسة أوجه ، فعلى إعمال الثانى : الرفعُ من ثلاثة أوجه على الفاعل بـ (ضَرَبَنِى) ، وهو الظاهر ، وعلى البدل من الضمير المستكن فى (ضَرَبَنِى) والجمع والتثنية على هَذَيْنِ الوجهين ، والثالث على أَنَّ الواو والألف والنون علامة ، والاسم بعدها هو الفاعل ، وعلى إعمال الأول وجهان :

أحدهما : مطابقةُ الضمير فى ضَرَبَنِى المنصوب بَعْدَهُ .

والثانى : أَنْ لا يطابقَ فى الجمع ، وَأَمَّا المسألة الثانية فعلى إعمال الثانى وجهان .

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) انظر : الكتاب ٧٨/١

(٣) انظر : الكتاب ٧٩/١

(٤) راجع هذه الأوجه فى الكتاب ٧٦/١ - ٨٠

أحدهما : أَنْ يُضْمِرَ فى ضَرَبَنى ما يطابقُ المفسر ، وينصب مابعد ضَرَبْتُ .

الثانى : أَنْ تُسَلِّطَ (ضَرَبْتُ) على ضمير مطابق للمفسّر مع نَصْبِ المفسر مع مطابقة الضمير فى ضَرَبَنى ، وعلى إعمال الأول الرَّفْعُ من ثلاثة أوجه :

أحدها : أَنْ تُضْمِرَ فى (ضَرَبْتُ) مطابقًا للمفسّر ، ويرفع ما بَعْدَ ذلك الضمير بـ (ضَرَبَنى)

الثانى : أَنْ تَحْذِفَ ذلك الضمير المنصوب من الوجه الذى قَبْلَهُ .

الثالث : أَنْ تُضْمِرَ فى (ضَرَبَنى) مطابقًا للمفسّر ، والظاهِرُ المرفوع المفسر بَدَلٌ من ذلك الضمير ، أَوْ فاعل والألف والواو ، والنون ، علامات التثنية والجمع قال امرؤ القيس :

فَلَوْ أَنَّ ما أَسْعَى لأدنى معيشةٍ كَفَانِى وَلَمْ أَطْلُبْ قليلٌ من المال (١)

ذَهَبَ الكوفيون ، وجمهورُ البصريين إلى أَنَّهُ لَيْسَ من الإعمال لاختلاف المقتضى لأَنَّ (لَمْ أَطْلُبْ) لا يقتضى القليل ، بَلْ مفعوله محذوف ، وهو معطوفٌ على جواب لَوْ فلو اقتضى القليلَ لَفَسَدَ المعنى .

وَذَهَبَ بَعْضُ البصريين إلى أَنَّهُ من باب الإعمال ، وَأَنَّهُ معطوفٌ على جواب (لو) والتقدير : لَوْ سَعَيْتَ لأدنى معيشةٍ لَمْ أَطْلُبْ قليلًا من المال ، لأَنَّ (قليلًا من المال) (٢) يمكننى دُونَ طَلَبٍ ، ولأكد لحصول القليل عندى ، فلا أَحْتَاجُ إلى تطلبه ، وَذَهَبَ الأستاذ أبو ذر مصعب بن أبى بكر الخشنى ، والأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن ملكون ، والأستاذ أبو على الشلوبين إلى أَنَّهُ من الإعمال قالوا : لا يكونُ (وَلَمْ أَطْلُبْ) معطوفًا على جَوَابِ (لَوْ) ، وهو (كَفَانِى) بَلْ يكونُ على استئناف الجملة ، أَىْ : وأنا لَمْ أَطْلُبْ قليلًا من المال ، وتكونُ معطوفة على الجملة المنعقدة مِنْ (لَوْ) وجوابها قال النابغة :

[البسيط]

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيه وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بالمِسْحَاةِ فى الثَّأَدِ (٣)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) عبارة (قليلا من المال) ساقطة من ب .

(٣) البيت للنابغة فى ديوانه ١٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٧/٢ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٢١/٤

وَيُرْوَى (بضم رَاء رَدَّت) ولا إشكال ، وبفتح الراء ، فَخَرَّجَهُ شُيوخنا على الإعمال ، فالعامل الأول هو (رَدَّتْ) ، والعاملُ الثانى هو المصدرُ المضاف إلى الفاعل ، وهو الوليدة أَعْمَلَ الثانى ، وَأَضْمَرَ فى الأول ، وتقديرُهُ قبل هذا التركيب : رَدَّتْ الوليدةُ عَلَيْهِ أقاصيه وَلَبَّدَهُ ضَرْبُها : أَىْ ضَرْبُ الوليدة إيَّاه ، والتنازُعُ فى مثل هذا التركيب غريب .

ويجوزُ التنازُع فى الظرف فتقول فى إعمال الثانى : سِرْتُ وَذَهَبْتُ اليَوْمَ ، وفى إعمال الأول : سِرْتُ وَذَهَبْتُ فيه اليَوْمَ ، وفى المصدر إنْ أَعْمَلْتَ الثانى قُلْتَ : إنْ تَضْرِبْ زَيْدًا أَضْرِبْكَ ضَرْبًا شديدًا ، وإنْ أَعْمَلْتَ الأول قُلْتَ : إنْ تَضْرِبْ زيدًا أَضْرِبْكَ ضَرْبًا شديدًا ، ولا تنازعَ فى الحال لأنَّها لا تُضْمَرُ .

وَزَعَمَ ابْنُ معط (1) أَنَّهُ يجوزُ التنازُعُ فيها ، ولكن تقول فى مثل : إنْ تَزُرْنِى أَلْقَك راكبًا على إعمال الأول : إنْ تَزُرْنِى أَزُرْكَ فى هذه الحال ، راكبًا على معنى إنْ تَزُرْنِى راكبًا أَلْقَكَ فى هذه الحال ، ولا يجوزُ الكنايةُ عنها . والأجودُ إعادةُ لفظ الحال كالأول انتهى .

وَأَجَازَ بَعْضُ النحاة التنازعَ فى (لَعَلَّ) و(عَسَى) تَقُول : لَعَلَّ وعسى يريدُ أَنْ يخرجَ على إعمال الثانى ، وَلَوْ أَعْمَلَ الأول لقال : لَعَلَّ وَعَسَى زيدًا خارجٌ ، وأجاز السيرافى تنازعَ المصدرين فى قوله : [الخفيف]

أَرَوَاحٌ مُـوَدِّعٌ أَمْ بُـكُـورٌ ... أَنْتَ فانْظُرْ لأىِّ ذاكَ تَصِيرُ (2)

وَمَنَعَ بَعْضُ النحاة التنازعَ فى المضمر ، وَأَجَازَهُ أكثرهم ، وفى النهاية (3) :

---

(1) انظر : رأى ابن معط فى التصريح ٢٩١/١ ، والأشمونى ١٠٨/٢ ، والهمع ١١١/٢

(2) البيت منسوب لعدى بن زيد فى الكتاب ١٤٠/١ ، والرد على النحاة ١٢٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٥٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٥ ، والجنى الدانى ، والشعر والشعراء ١/ ١٥٠، ، والدرر اللوامع ٧٩/١ و ١٤٥/٢ ، والاختيارين ٧٠٣ ، وطبقات فحول الشعراء ١٤٠/١ ، والنكت للأعلم ٢٦٦/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣٣١/١ ، والخــــزانة ٣١٥/١ ، والمغنى ١٦٦/١ ، وكشف المشكل ٤٢١/٢ ، ٥١١ ، وتذكرة النحاة ٣٦٢

(3) انظر : النهاية لابن الخباز ٦١٢/٣ - ٦١٤

لا تنازع فى المفعول له ، ولا الحال ، ولا التمييز ، ولا فى الحرفين وتقولُ فى المفعول معه : (قُمْتُ وَسِرْتُ وعمرًا) إنْ أَعْمَلْتَ فيه (سِرْتُ) ، وإنْ أَعْمَلْتَ قُمْتُ قُلْتَ : قُمْتُ وَسِرْتُ وإيَّاهُ وعمرًا ، ويصح تنازعُ اسمى الفعل نحو : نَزَالِ ، وَمَناعِ زَيْدًا إذا أَعْمَلْتَ الثانى ، فإنْ أَعْمَلْتَ الأوَّلَ قُلْتَ : نَزَالِ ومناعه زَيْدًا ، ولا يصح تنازعُ المصدرين ، فإذا قُلْتَ : سَرَّنى إكرامُك وزيارتك زَيْدًا وجبَ نَصْبُ زَيْدًا بالثانى ، ولا يجوزُ بالأول للفصل بين المصدر ومعموله انتهى . فإنْ كانَ المصدرُ فى معنى الأمر ، أَوْ فى معنى الخبر فينبغى أَنْ يجوزَ الإعمال بأيّهما أردت .

* * *

بـــاب المحمول على فعل واجب الإضمار

المنصوبات على ثلاثة أقسام : قِسْمٌ ينتصبُ بفعلٍ واجب الإِضمار ، وذلك كُلُّ فِعْلٍ إذا أَضْمَرْتَهُ لَمْ يَكُنْ على إِضْمَارِهِ دليلٌ مِنْ لَفْظٍ متقدم (أو بساط حال) ، وَقِسْمٌ ينتصبُ بجائزِ الإِضمار ، وهو ما على إِضْمَارِهِ دليلٌ ، وَقِسْمٌ ينتصبُ بواجب الإِضمار ، وهذا على قسمين : قِسْمٌ مبوب لَهُ في النحو ، وهو باب الاشتغال ، وباب النداء ، وباب الاختصاص ، وبابُ التحذير والإِغراء ، وقسمٌ غَيْرُ مبوب له ، وهو قد ذُكِرَ في أبواب متفرقة ، والمقصودُ هنا جَمْعُ ما تَفَرَّق ، فمنه (امْرَأً وَنَفْسَه) ، و(شَأْنَكَ والحَجَّ) ، و(رَأْسَه والحائطَ)[١] ، فالأَوَّلُ بإضمار (دَعْ) ، والثاني به ، وبواسطة الواو على معنى (مَعَ)[٢] ، و(أَهْلَكَ والليلَ)[٣] أَيْ بادِرِ أَهْلَكَ ، أَوْ بادِرِ الليلَ ، أو بادِرِ أَهْلَكَ قَبْلَ الليل ، وَوَيْحَهُ وَأَخَاه ، ينتصبُ (وأَخَاهُ) على ماينتصبُ عَلَيْه (وَيْحَهُ) وسيأتي ، و(شَأْنَكَ وَزَيْدًا) وما أَنْتَ وَزَيْدًا ، أَيْ ما شَأْنُك وملابسة[٤] زَيْدًا ، وما أَنْتَ وملابسة زيدًا .

والمصادرُ الموضوعة موضع فِعْلَ الأمر تنتصبُ بفعلٍ من لفظها ، وما وُضِعَ مِن الفعل موضعَ فعل الدعاء وهي : سَقْيًا وَرَعْيًا ، وَخَيْبَةً ، وَجُوْعًا ، وَعَقْرًا ، وَسُحْقًا وَبُعْدًا ، وَأُفَّةً ، وَتُفَّةً ، وَدَفْرًا[٥] ، وَتَعسًا ، وَتَبًّا ، وَبَهْرًا .

مِمَّالَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ انتصبَ به ، ومالا فَمِنْ مَعْنَاه : وَنوعًا لا يستعملُ إلا تابعًا

---

(١) قال سيبويه : ومن ذلك : رَأْسَهُ والحائِطَ ، كَأَنَّهُ قال : خَلِّ أَوْ دَعْ رَأْسَه والحائطَ فالرأسُ مفعولٌ والحائط مفعول معه ، فانتصبا جميعًا وَمِنْ ذَلِكَ قولهم : شَأْنَكَ والحَجَّ ، كَأَنَّهُ قال : عَلَيْكَ شَأْنَكَ مع الحَجِّ ومن ذلك : امْرَأً ونفسَه ، كَأَنَّه قال : دَعْ امْرَأً مع نفسه ، فصارت الواوُ في معنى مع كما صارت في معنى مع في قولهم : ماصنعتَ وأخاك . انظر : الكتاب ٢٧٤/١

(٢) لفظ (مع) ساقط من ت .

(٣) انظر : المثال في الكتاب ٢٧٥/١

(٤) انظر : الكتاب ٣٠٩/١

(٥) انظر : هذه الأمثلة في الكتاب ٣١١/١ - ٣١٢

لـ (جُوعًا) (١) وتُرْبًا وَجَنْدَلًا (٢) ، وفاهًا لِفِيكَ على معنى الدعاء أَىْ جَعَلَ اللهُ فى (فيه) تُرْبًا ، وَوَضَعَ فى (فيه) جَنْدَلا أَىْ أَمَاتَهُ اللهُ ، وَجَعَلَ اللهُ فم الداهية لفيه ، و﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ (٣) صفتان منصوبتان بمضمرٍ على الحال .

وإذا قُلْتَ لِمَنْ هو فى حال تَنَعّم : هنيئًا لَكَ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : أَدَامَ اللهُ لك من النعيم ما أَنْتَ فيه هنيئًا ، وكذلك مَرِيئًا ، ولا تُسْتَعْمَلُ إِلّا بَعْدَ (هنيئًا) وقيل يُسْتَعْمَلُ وَحْدَهُ ولا يحفظُ ذلك ، وَسُبْحَان الله ، وَرَيْحَانَهُ بِفِعْلٍ من معناهما لا مِنْ لفظهما ، ومعنى سُبْحَان (٤) : تنزيهًا ، وَرَيْحَانَهُ : اسْتِرْزَاقَهُ ، وَمَعَاذَ الله بِلَفْظِ فِعْلِهِ أَىْ أَعُوذُ بالله معاذًا ، وَعَمْرَكَ الله أَىْ أَسْأَلُكَ ببقاء اللهِ ، وهو مَصْدَرٌ مِنْ عَمْر على حَذْفِ الزيادة ، يَعْنِى تعميرًا أَىْ سَأَلْتُكَ بِعَمْرِ الله أَىْ بِبَقَائِهِ ، وَقِعْدَكَ الله معناه حَفِظَكَ اللهُ بِفِعْلٍ مِنْ معناه ، وَوَيْحَهُ(٥) ، وَوَيْلَهُ وَعَوْلَهُ ، وَوَيْسَهُ ، وَوَيْبَهُ بأفعال من معناها ، ومعنى وَيْحَهُ وَوَيْسَهُ : رَحْمَةً لَهُ ، ومعنى وَيْبَهُ وَوَيْلَهُ : حَسْرَةً له ، وَعَوْلَهُ اتباعٌ لِوَيْلَهُ ، ولا يستعملُ بغير (وَيْلَهُ) ، وقيل اسْتُعْمِلَ من وَيْلَ ، وَوَيْحَ ، وَوَيْسَ أفعال فهى منصوبةٌ بوَالَ ، وَوَاحَ ، وَوَاسَ ، وما استدل به قيل مصنوع ، ولا يعلم قائل البيت الذى استدل به .

حَنَانَيْكَ ، وَلَبَّيْكَ ، وَسَعْدَيْكَ (٦) ، وَهَذَاذَيْكَ ، وَدَوَالَيْكَ ، ومعنى (سَعْدَيْكَ) إجابةً بَعْدَ إجابة أَىْ إسعادًا لِأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعَادٍ ، و(لَبَّيْكَ) : لزومًا لطاعتك مِنْ أَلَبَّ بالمكان أَقَامَ بِهِ ، وَلَزِمَ تُنْصَبُ بفعلٍ من معناها ، وهذه المصادرُ مثناة بلا خلاف إلا لَبَّيْكَ ، فَمَذْهَبُ سيبويه (٧) أَنَّهُ تثنيةُ لَبَّ ، ومذهبُ يونس (٨) أَنَّهُ مفردٌ والتثنيةُ هنا

---

(١) يقال : جائعٌ نائعٌ ، الكسائى هو إتباع يقال هو العطشان وجُوعا وَنُوعا له . انظر : الإتباع والمزاوجة ٥٤

(٢) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٣١٤/١

(٣) سورة النساء ٤/٤

(٤) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ٣٢٢/١ - ٣٢٣

(٥) راجع هذه الأمثلة فى الكتاب ٣١٨/١

(٦) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ٣٤٨/١ - ٣٥٠

(٧) انظر : الكتاب ٣٥١/١

(٨) انظر : رأى يونس فى الكتاب ٣٥١/١

للتكثير لا لِشَفْعِ الواحد أَىْ تَحَنُّنًا بَعْدَ تَحَنُّنٍ ، وكذلك باقيها ، وَلَيْسَت الكافُ حَرْفَ خطاب ، فَتُحْذَفُ النون لِشَبَهِ الإِضافة خلافًا للأعلم . لَكَ الشاءُ [١] شاةً بِدِرْهَم نابَ المجرورُ عَن الفعل والمعنى : مستقرًّا لَكَ الشاء ، أَخَذْتُه بِدِرْهَم [٢] فزائدًا أَوْ بِدِرْهَم فصاعدًا أَىْ فَزَادَ الثمنُ صاعدًا فهو فى موضع الحال . كَرَمًا وَصَلَفًا أَىْ أُكْرِمُ [٣] كَرَمًا وَأَصْلَفُ صَلَفًا ، كُلٌّ مصدر أو صفة بعد أَمَّا ، فيشترطُ أَنْ لا يكونَ بَعْدَ (أَمَّا) ما يَعْمَلُ فيه .

فَأَمَّا (أَمَّا [٤] سمينًا فسمينٌ) فَبِفْعِلٍ مضمر ، وهو مافى (أَمَّا) مِنْ معنى الفعل ، وانْتَصَبَ مَصْدَرًا فى موضع الحال فى لُغَةِ الحجاز ، وَلِذَلِكَ إذا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (أَلْ) رَفَعُوه [٥] ، ومفعول مِنْ أَجْلِهِ فى لُغَةِ تميم ، ولذلك إذا عَرَّفُوه بَقِىَ منصوبًا ، وَيُقَالُ : أَمَّا عِلْمًا فما أَعْلَمه ، وَأَمَّا عِلْمًا فلا عِلْمَ له ، وذلك بِفِعْلٍ مضمر .

المصادرُ التشبيهات إنْ أُرِيدَ بالأول الفعل الذى هو علاجٌ لا إخراج الصوت ، انتصبَ ما بَعْدَهُ به ، وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الباب ، وإنْ أُرِيدَ به الصفة ، وَأَرَدْتَ بالثانى الفعل ، انْتَصَبَ بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ أَىْ يُصَوِّتُ صَوْتَ حِمَار ، وإنْ أَرَدْتَ به الصفة لا المصدر ، فَبِإضْمَارِ فِعْلٍ مِنْ غَيْرِ لفظه أَىْ يُخْرِجُهُ صَوْتَ حِمَار . مَنْ أَنْتَ زَيْدًا أَىْ تَذْكُر زَيْدًا ، و(كِلَيْهِما وَتَمْرًا) [٦] يُسْتَعْمَلُ لِمَنْ خُيِّرَ بَيْنَ شيئين ، فطلبهما جميعا أَىْ أَعْطِنِى كِلَيْهِما ، وَزِدْنِى تَمْرًا ، و(هَذَا ولا زَعَماتِك) [٧] أَىْ (ولا أَزْعُم زَعَماتِك) [٨] أَىْ هذا هو الحق ، وَنُعْمَةَ عَيْنٍ [٩] ، وَنَعَامَ عَيْنٍ ، وَنُعْمَى عَيْنٍ ، وكرامةً وَمَسَرَّةً ، أسماء وُضِعَتْ مَوْضِعَ المصادر ، تُنْصَبُ بمضمرٍ مِنْ لَفْظِها أَىْ أَنْعِم به عَيْنَكَ

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٣٩٦/١

(٢) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٢٩٠/١

(٣) انظر : الكتاب ٣٢٨/١

(٤) حرف (أما) ساقط من ت .

(٥) فى ت (رفعوها) .

(٦) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٣٨/٣

(٧) انظر : المثال فى الكتاب ٢٨٠/١

(٨) عبارة (ولا أزعم زعماتك) ساقطة من ت .

(٩) راجع الأمثلة فى الكتاب ٣١٩/١

إنْعَامًا ، وَأَسُرُّكَ به مَسَرَّة وَأُكْرِمُكَ كَرَامَةً ، ولا كَيْدًا ولا هَمًّا ولا غَمًّا وَلا رَغْمًا [١] ، أَيْ لا أَفْعَلُ كَيْدًا ، ولا أَكِيدُهُ كَيْدًا أَيْ لا أقاربه وَأَيْ لا أَهِمُّ به هَمًّا ، ولا أُرْغِمُكَ بِهِ رَغْمًا ، ولا أَغُمّك به غَمًّا ، أَتَميميًا مَرَّةً وقيسيًا أخرى أَيْ أَتَتحوَّلُ ، (أَعْوَرَ وذا نابٍ) [٢] أَيْ أَتَسْتَقْبِلُونَ يقالُ لإنكار الجمع بين قبيحين .

كُلُّ اسْمٍ ينتصبُ بمضمرٍ على معنى الأمر قَدْ تَقَدَّمَ النهيُ عَنْ ضده ، وهي : انْتَهِ أَمْرًا [قاصدًا [٣] و(وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ) [٤] و ﴿ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ ﴾ [٥] أَيْ : وَأْتِ أَمْرًا قاصدًا] [٦] وَأْتِ ، أَوْسَعَ لَكَ مِنْ ورائك ، وَأْتُوا خَيْرًا لكُم ، وأجاز الفراء [٧] أَنْ يكونَ (خيرًا) صفةً لمصدرٍ محذوف أَيْ انتهاءً خيرًا لكم .

المصادرُ الموضوعة موضع الخبر في المبالغة ، ما أَنْتَ إلَّا سَيْرًا [٨] أَيْ تَسِيرُ سَيْرًا وما أَنْتَ إلَّا شُرْبَ الإبل [٩] ، أَيْ تَشْرَبُ شُرْبَ الإبل ، وَمَرْحَبًا ، وَأَهْلًا ، وَسَهْلًا أَيْ صادَفْتَ رَحْبًا ، وَسَعَةً ، وَأَهْلًا ، أَيْ مَنْ يَقُومُ لك مقام أَهْلِكَ وصادَفْتَ لينًا ، وخفضًا لا حَزَنًا ، سُبُّوحًا قُدُّوسًا رَبُّ الملائكة والروح ، أَيْ ذَكَرْتَ سُبُّوحًا أَيْ مُبَرّأً مُنَزّهًا مما يَنْسِبُه إليه الملحدون ، وَذَكَرْتَ قدوسًا أَيْ مُقَدَّسا مطهرًا ، إنْ تَأْتِنى فَأَهْلِي الليل والنهار ، أَيْ تَجِدُ مَنْ يقوم مقامَ أهلك في النهار والليل . (كُلُّ شيءٍ ولا هذا) وَكُلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ [١٠] حُرٍّ أَيْ ائْتِ كُلَّ شيءٍ ولا تَأْتِ هذا ، أَقْرب كُلَّ شيءٍ ولا تقرب شتيمةَ حُرٍّ .

---

(١) راجع الأمثلة فى الكتاب ٣١٩/١

(٢) انظر : المثال فى الكتاب ٣٤٣/١

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٢٨٤/١

(٤) انظر : المثال فى الكتاب ٢٨٢/١

(٥) سورة النساء ١٧١/٤

(٦) مابين المعكوفين ساقط من ت .

(٧) انظر : معانى الفراء ٢٩٥/١ - ٢٩٦

(٨) انظر : المثال فى الكتاب ٣٣٥/١

(٩) انظر : المثال فى الكتاب ٣٣٦/١

(١٠) انظر : المثال فى الكتاب ٢٨١/١ - ٢٨٢

(ديارَ فُلَانة) أَىْ اذْكُر . أقائمًا وَقَدْ قَعَدَ الناس [١] ، وأقاعدًا وَقَدْ سارَ الركبُ وعائذًا بالله ، وبابه من الأسماء الموضوعة موضع الفعل فى الخبر ، وذلك موقوفٌ على السماع وفيه وجهان :

أحدهما : أَنْ يكونَ حالا مؤكدة نابَتْ منابَ الفعلِ العامل فيها ، والآخر أَنْ تَكُونَ مصادر نحو : العاقبة والعافية ، فتكونُ بمنزلة أَقِيامًا وَأَقُعُودًا ، وَأَدْخَلَ أَبُو القاسم الزجاجى [٢] فى هذا الباب مالَيْسَ مِنْهُ ، فمن ذلك حَمْدًا وَشُكْرًا ، وَغُفْرَانَكَ وَسَعَةً ، وَرَحْبًا ، وهى من قبيل ما انتصبَ بفعلٍ يجوزُ إظهارُهُ وإضمارُهُ وكذلك كَلَّمْتُه مشافهةً ، ولقيتُهُ فجاءةً ، وكفاحًا ، ولقيته عيانًا ، وَقَتَلْتُهُ صَبْرًا ، وأتيته رَكْضًا ، وَعَدْوًا وَمَشْيًا .

فمن راعى أَنَّ هذه المصادر منتصبةٌ بأفعال مضمرة ، جَعَلَها من هذا الباب ، ومن راعى أَنَّ العاملَ فيها هو هذا الفعل الظاهر لَمْ يجعلها مِنْ هذا الباب وفى هذا الضرب من المصادر القائمة مقام الحال خلافٌ ، مَذْهَبُ سيبويه قصرها على السماع ، ومذهب المبرد القياسُ فيها إذا كان الفعلُ دالا على المصدر .

* * *

---

(١) انظر : الأمثلة فى الكتاب ١/٣٤٠ - ٣٤١

(٢) انظر : الجمل للزجاجى ٣٠٥

بـــاب الاشتغال

ينتصبُ الاسْمُ السابق المفتقرُ لما بَعْدَهُ ، بعاملٍ يُفَسِّرُه العاملُ في ضميره ، أو ملابسه لفظًا ، أَوْ معنًى بحيث لَوْلَا اشتغالُه لَعَمِلَ في ذلك الاسْم ، فَلَوْ تَأَخَّرَ الاسْمُ نحو : ضَرَبْتُه زَيْدًا ، أَوْ لَمْ يَفْتَقِرْ لِمَا بَعْدَهُ نحو : زَيْدٌ في الدَّارِ فأكرمه لَمْ يَدْخُلْ في هذا الباب .

والعاملُ في الضمير ، أو في الملابس فِعْلٌ متصرف أَوْ اسم فاعل ، أو اسم مفعول ، أو جمع سالم لمذكر ولمؤنث ، لا اسم فِعْلٍ ، ولا صفة مشبهة ، ولا فِعْل جامد ، وَقَدْ أَجازَ ذلك سيبويه في لَيْسَ فقال : أزيدًا لَسْتَ مثله ، وَمَنَعَ ذلك غَيْرُه .

وحكى ابْنُ كيسان في كتاب الحقائق [١] : أَنَّ بَعْضَ الكوفيين ، والمازنى لا يُجيزونَ دخول (لَيْسَ) ، ولا كان في بابِ الاشتغال ، ولا يجيزون أَزَيْدًا لَسْتَ مثله ، ولا عَمْرًا كُنْتَ مثله ، وَأَنَّ المبردَ لا يُجيزُ ذلك في (لَيْسَ) انتهى .

وفي دخول جمع التكسير في هذا الباب خلافٌ ، وفي المصدر العامل ثلاثة مذاهب :

أحدها : دخوله في هذا الباب ، سواءٌ كانَ منحلًا لِحَرْفٍ مصدرى ، أو كان في باب الأمر والاستفهام فتقول : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ قائمًا ، وَأَمَّا زَيْدًا فضربًا إيَّاه ، وأزيدًا ضربًا أخاه . وفي كتاب النقد لابن الحاج : الكوفيون يُجيزون الاشتغال في المصدر نحو : كان جزائى زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَهُ ، وكذلك زَيْدًا ضَرَبْتُه قائمًا . انتهى .

الثاني : أَنَّهُ لا يَدْخُل في هذا الباب والاسم السابق يجبُ رفعه على الابتداء .

الثالث : التفصيل ، فلا يدخلُ إذا كان منحلا ، وإنْ كانَ بدلًا دَخَلَ ، وَأَجازَ المبرد أَنْ يعمل فيما قبله إذا كان نكرةً غير موصوفة ، فيجوزُ أَنْ يُفَسّر عاملا .

وقال ابن خروف : إذا كان بدلًا من فعله فُسّرَ ، ولا يَعْمَلُ فيما تَقَدّم ، ومثال عمله في الضمير : زَيْدًا ضَرَبْتُه [٢] ، ومثاله في اسم الفاعل : زيدًا أَنَا ضارِبُه .

---

(١) انظر : هامش بغية الوعاة ١٩/١

(٢) قال سيبويه : وإنْ شِئْتَ قُلْتَ زَيْدًا ضَرَبْتُه ، وإنما نَصَبَهُ على إضمار فِعْلٍ هذا يفسره كأنك قلت : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُه ، إلّا أَنَّهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره فالاسم هاهنا مبنى على هذا المضمر . انظر : الكتاب ٨١/١

ومثاله فى اسْمِ المفعول : زَيْدًا الدرهم مُعْطًى إياه ، ومثاله فى جمع السلامة : زَيْدًا أَنْتُم ضاربُوه ، وَزَيْدًا أَنْتُنَّ ضارَباتِهِ ، ومثال جمع التكسير فى مَذْهَبِ مَنْ أجازه : زيدًا أَنْتُم ضُرّابه وَزَيْدًا أَنْتُنّ ضَوارِبُه .

ومثال ما يُنْصَبُ مِنْ حَيْثُ المعنى : زَيْدًا مَرَرْتُ به ، أَىْ لا بَسْتُ زيدًا مَرَرْتُ به ، وأَلْفَيْتُ زيدًا مَرَرْتُ به .

والسببى أحد خمسة أشياء : مضافًا للضمير نحو : زيدًا ضَرَبْتُ أخاه [١] ، أو مشتملًا عَلَيْهِ صفته نحو : هِنْدًا ضَرَبْتُ رَجُلًا يَبْغَضُها ، أَوْ صلته نحو : زيدًا ضَرَبْتُ الذى يُهِينُه ، أَوْ معطوف عَلَيْه عطف بيان نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا أَخَاهُ ، أَوْ عطفُ نسق بالواو نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُ عَمْرًا وَأَخَاه ، والمضافُ إلى واحد مِنْ هذه الخمسة كالمضاف إليه ، والبدل ، والعطف بغير الواو ، ولا يكونُ سببيًّا هذا هو المشهور ، وَأَجَازَ قَوْمٌ العطفَ بـ (ثُمَّ) وبـ (أَوْ) ، فأجازوا ضَرَبْتُ عَمْرًا ثُمَّ أخاه ، وَضَرَبْتُ زيدًا أَوْ أخاه ، ولو أعيد العاملُ فقيل ضَرَبْتُ زيدًا ، وَضَرَبْتُ أخاه لَمْ يَكُنْ ذلك سببيا : إلَّا إنْ نُوِىَ بإعادته التوكيد .

وقد جاءَ الربطُ بتكرار الاسم ، وذلك فى الشعر نحو قولك : زيدًا لَقِيتُ زيدًا فأكرمه ، وقياسُ قول الكسائى [٢] فى اسْمِ الفعل أَنْ يدخل هذا الباب فتقول : زَيْدًا ضرابه ، وَزَيْدًا عَلَيْكه .

ويجبُ الرفعُ على الابتداء فى صور :

إحداها : أَنْ يكونَ العاملُ موصولا نحو : زَيْدٌ أنا الضَّارِبُه ، وَأَذَكَرٌ أَنْ تَلِدَ [٣] نَاقَتُك أَحَبُّ إليك أَمْ أنثى ؟

الثانية : أَنْ يكونَ العاملُ صفةً نحو : لا رَجُل تُحِبّه يُهان .

الثالثة : أَنْ يكون مضافا إليه نحو : زَيْدٌ يوم تَرَاهُ يَفْرَحُ .

الرابعة : أَنْ يكونَ شَرْطًا نحو : زَيْدٌ إنْ تَزُرْهُ يَمْنُنْ عليك ، وَمَنْ أَجَازَ تقديم

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٨٣/١

(٢) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٣٠٦/١

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ١٣٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٦٣/١

معمول فعل الشرط على أداة الشرط نحو : زَيْدًا إنْ تُكْرِمْهُ يُكْرِمْكَ أَجَازَ أَنْ يَدْخُلَ ذلك فى الاشتغال فتقول : زَيْدًا إنْ تُكْرِمْه يُكْرِمْكَ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ تقديمَ معمول الشرط على الأداة لا يجوزُ بلا خلاف فهو واهمٌ ، فَأَمَّا معمولُ الجواب ففى تقديمه على فِعْلِ الجواب وحده مذاهب : المنعُ قول الجمهور : فلا يجوزُ أَنْ تَقُولَ : زَيْدًا أَخَاهُ أكرمُ ، والثانى الجواز مطلقًا ، وهو مَذْهَبُ الكسائى ، والثالث التفصيل بين أَنْ يكونَ ظرفا أو مجرورًا فَيَجُوزُ تقديمه ، أو غيرهما فلا يجوزُ ، وهو مَذْهَبُ الفراء ، وعلى هذه المذاهب ينى جَوَازُ الاشتغال ومنعه .

والصورة الخامسة : أَنْ يُسْنَدَ العاملُ إلى ضميرِ الاسْم السابق ، وهو ضمير متصل نحو : أَهِنْدٌ ظَنَنْتُها قائمةً ، أَىْ ظَنَنْتُ نفسها ، فلو انفصل الضميرُ جاز أَنْ يكون من باب الاشتغال نحو : هِنْدٌ لَمْ نظنها قائمةً إلَّا هِىَ .

السادسة : أَنْ يلىَ الفعلُ أداةَ الاستثناء [(١)] نحو : ما زَيْدٌ إلَّا يَضْرِبُه عمرٌو .

السابعة : أَنَّ يَلِيه معلق [(٢)] نحو : زَيْدٌ كَيْفَ وَجَدْتُه ، وَزَيْدٌ ما أضربه ، وزَيْدٌ أَىّ أَضْرِبُه ، والدرهمُ لمعطيكه عمرٌو ، فإنْ كانَ يلى (لا) فمرتب على الخلاف فى جواز تقديم معمول ما بَعْدَ لَاعَلَيها ، فَمَنْ جَوَّزَ ذلك أَجَازَهُ فى الاشتغال : فَتَقُول زَيْدًا لا أَضْرِبُه .

الثامنة : أَنْ يلىَ لامَ القسم نحو : زَيْدٌ لَأَضْرِبَنَّهُ ، هو مبنىٌ على الخلاف فى جواز زيدًا لأضربَنَّ ، فَمَنْ أَجَازَ ذلك أَجَازَ هنا فقال : زَيْدًا لَأَضْرِبَنَّهُ .

التاسعة : أَنْ يليه حرف ناسخ نحو : زَيْدٌ لَيْتَنِى أَلْقَاه .

العاشرة : أَنْ يلى (كم) الخبرية : زَيْدٌ كَمْ لَقِيتُه .

الحادية عشرة : أَنْ يليه أداة تحضيض ، أَوْ عَرْض أَوْ تمنٍّ بأَلَا نحو : زَيْدٌ هَلَّا ضَرَبْتَهُ ، وزَيْدٌ أَلَا تُكْرِمَهُ ، والعون على الخير ألا أَجِدَهُ ، هذا مَذْهَبُ سيبويه [(٣)] ،

---

(١) انظر : هذه الشروط فى المساعد ٤١٢/١

(٢) انظر : المساعد ٤١٢/١

(٣) انظر : الكتاب ١٢٧/١

وَزعَم قَوْمُ منهم الجزولى [١] أَنَّ هذه الثلاثة مما يترجح النصبُ فيختار زَيْدًا هَلَّا ضَرَبْتَهُ ، وعمرًا ألا تكرمه ، والعونَ على الخير أَلَا أَجِدَهُ .

الثانية عشرة : إذا ولى الاسم إذا الفجائية نحو : خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ يَضْرِبُه عمرٌو . وفى ذلك ثلاثة مذاهب : أحدها : أَنَّهُ يجوزُ فيه الاشتغال ، الثانى : أَنَّهُ لا يجوزُ فيه إلّا الابتداء [٢] الثالث : التفصيل بين أَنْ يكونَ الفعلُ قَدْ دَخَلَ عليه قد ، فيجوزُ فيه الاشتغالُ أَوْ لا تدخل عليه (قَدْ) فيمتنع .

الثالثة عشرة : أَنْ يلي الاسم واو الحال نحو : جاء زَيْدٌ وعمرٌو يَضْرِبُه بَكْرٌ .

الرابعة عشرة : أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ الاسْمِ والفعل بأجنبى نحو : زَيْدٌ أَنْتَ تَضْرِبُه وَهِنْدٌ عَمْرٌو يَضْرِبُها ، ومذهب سيبويه [٣] ، وهشام أَنَّهُ لا يجوزُ فى زَيْدٍ وَهِنْدٍ إلا الرفعُ على الابتداء ، وَأَجَازَ الكسائى فيه الاشتغال قياسًا للفعل على اسْمِ الفاعل ، إذ هو موضعُ الاتفاق نحو : زَيْدًا أنا ضاربُهُ .

الخامسة عشرة : أَنْ يكونَ الفعلُ دَخَلَتْ عليه السين [٤] ، أَوْ سَوْفَ نحو : زَيْدٌ سَأَضْرِبُه ، وَهِنْدٌ سَوْف أَضْرِبُها ، فَذَهَبَ الجمهورُ إلى أَنَّهُ يجوزُ تقديمُ معمول الفعل على حَرْفِ التنفيس نحو : زَيْدًا سَأَضْرِبُ فيجوزُ فيه الاشتغال ، وَذَهَبَ ابْنُ الطراوة ، وتلميذه السهيلى إلى أَنَّ حَـــرْفَ التنفيس مِنْ حروفِ الصدر فلا يجـــــوزُ فيه إلَّا الابتداء .

السادسة عشرة : أَنْ يلى الاسم (لَيْتَما) نحو : لَيْتَما زَيْدًا أَضْرِبُه ، فقال ابْنُ مالك [٥] : يجبُ فى الاسْمِ الرَّفْعُ على الابتداء بناءً منه على أَنَّ (لَيْتَما) لا يليها الفعلُ ، وَقَدْ تَقَدَّم الكلامُ [٦] فى ذلك فى باب إنَّ وأخواتها .

---

(١) انظر : المقدمة الجزولية ١٠٠

(٢) قال سيبويه : ولإذا موضع آخر يَحْسُنُ ابتداءُ الاسم بعدها فيه تقول : نظرتُ فإذا زَيْدٌ يضربه عمرٌو ، لِإنَّكَ لَوْ قُلْتَ : نَظَرْتُ فإذا زَيْدٌ يَذْهَبُ لَحَسُنَ . انظر : الكتاب ١٠٧/١

(٣) انظر : الكتاب ١٣٠/١

(٤) انظر : هذا الموضوع فى الكتاب ٩٨/١ - ٩٩

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٦١٥/٢

(٦) فى ب (الخلاف) .

السابعة عشرة : معمولُ جواب الشرط إذا تَقَدَّمَ على أداةِ الشرط نحو : زَيْدًا إنْ يَزُرْكَ تكرم ، فأجاز الأخفشُ تَقْدِيمَهُ عَلَيْهما إذا كان الجوابُ مجزوما ، فعلى هذا يجوزُ الاشتغالُ فَتَقُول : زَيْدًا إنْ يَزُرْكَ تُكْرِمْهُ ، وإنْ كانَ الفعلُ مرفوعًا جازَ فيه الاشتغال ، وجازَ تقديمه على (إنْ) نحو : زَيْدًا إنْ زَارَك تكرم ، فيجوزُ (تُكْرِمُهُ) على الاشتغال ، لأنَّ الفعلَ لَيْسَ جوابًا لَهُ عند سيبويه ، فَلَوْ كانَ جوابًا حقيقة ، لكونه جوابًا لـ (إذا) لَمْ يَجُزْ التقديمُ نحو : إذا جاءك زَيْدٌ تُكْرِمُ عمرا ، فلا يجوزُ عَمْرًا إذا جَاءَكَ تُكْرِمُ ، ولا يجوزُ فيه الاشتغال ، وَيُرَجَّحُ الرفعُ إذا كان العطفُ على جملة اسمية نحو : زَيْدٌ منطلقٌ وعمرٌو أَضْرِبُهُ .

وإذا فَصَلَ بَيْنَ الهمزة والاسم مبتدأ نحو : أَأَنْتَ زَيْدٌ تَضْرِبُه ؟ خلافًا للأخفش[(١)] ، وإذا كان النفيُ بِحَرْفٍ يختص[(٢)] نحو : زَيْدٌ لَمْ أَضْرِبْهُ ، وَزَيْدٌ لَنْ أَضْرِبَه[(٣)] ، خلافًا لابن السيد[(٤)] : فإنَّهُ يختارُ النَّصْبَ على الرفع ، وإذا لَمْ يَكُنْ موجب ، ولامرجح ، ولا مسوى نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه ، وَأَيْنَ زَيْدٌ لَقِيتُهُ ؟ وَكُنْتُ زَيْدٌ لَقِيتُهُ ، وحسبتنى زَيْدًا ضَرَبْتُه ، واختار الكسائى[(٥)] النَّصْبَ إذا تَقَدَّمَ على الاسْمِ اسْمٌ هو فاعلٌ فى المعنى فى الفعل نحو : أنا زَيْدًا ضَرَبْتُه ، وَأَنْتَ زَيْدًا ضَرَبْتُه ، ويجوزُ[(٦)] النصبُ على الاشتغال ، إذا تلا الاسم ما يختصُّ بالفعل ، وذلك الظرف المستقبل وهو (إذا) نحو : إذا[(٧)] زَيْدًا لَقِيتُهُ فَأَكْرِمْهُ ، وأجازَ الأخفش[(٨)] والكسائى مجىء

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤١٩/١

(٢) فى ت (مختص) .

(٣) فى ب (لم أضربه) وهو تحريف .

(٤) انظر : إصلاح الخلل لابن السيد ١٣٢ . وانظر أيضًا : شفاء العليل ٤٢٨/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٥/٢

(٥) انظر : رأى الكسائى فى المساعد ٤٢٢/١

(٦) فى ب (ويجب) .

(٧) حرف (إذا) ساقط من ت .

(٨) انظر : رأى الأخفش فى المغنى لابن هشام ١٧٥/١

المبتدأ بَعْدَ (إذا) ، و(إنْ) مِنْ أَدَوَات الشرط ، بِشَرْطِ كَوْنِ لفظ الفعل ماضيًا نحو : إنْ زَيْدًا لَقِيتَهُ فَأَكْرِمْهُ ، وإنْ زَيْدًا لَمْ تَلْقَهُ فلا تَلُمْهُ ؛ فإنْ كانَ الفعلُ مجزومًا ، فلا يجوزُ ذلك إلَّا في الشعر نحو : إنْ زَيْدًا تَلْقَهُ فَأَكْرِمْهُ ، وَأَمَّا غير إنْ من أدوات الشرط ، فلا يجوزُ أَنْ يليه الاسم [إلا في الشعر ، ولا ينقاسُ في الشعر ، وَقَاسَهُ الكوفيون في الشعر بِشَرْطِ أَنْ يكونَ الاسْمُ] (١) المتقدم غير أداة الشرط في المعنى ، فإنْ (٢) كانَ إيَّاهُ لَمْ يَجُزْ نحو : مَنْ هُو يَقُم أَقُم معه ، وَأَجازَ الكسائي (٣) أَنْ تلي الابتداء أدواتُ الاستفهام غير الهمزة نحو : هَلْ مُرَادُك نِلْتَهُ ؟ وَمَنْ أَمَةَ الله يَضْرِبُها ؟ ولا يجوزُ أَنْ تلي الاسْم مع وجود الفعل إلّا في الشعر هذا مَذْهَبُ سيبويه (٤) .

وَأَجازَ الكسائي أَنْ تلي الاسم ، وإنْ وُجِدَ الفعل نحو : هل زَيْدٌ ضَرَبْتَ ، فعلى مذهبه يَجُوز فيه الابتداء والاشتغال ، وقال سيبويه (٥) : « لَوْ قُلْتَ أَيُّهم زَيْدًا ضَرَبَ قَبُح » وَيُخْتَارُ النَّصْبُ في صور :

إحداها : أَنْ يليه فِعْلُ أَمْرٍ نحو : زَيْدًا اضْرِبْهُ ، وَزَيْدًا لِيَضْرِبْهُ عمرٌو ، أَوْ فعل خبر معناه الأمر نحو : الأولادَ يُرضِعْنَ الوالدات ، وسواءٌ كان ماقبل الأمر يرادُ به العموم أم الخصوص نحو : اللذين يَأْتِيَانِك (٦) اضْرِبْهُما ، وَزَيْدًا اضْـرِبْهُ . وقال ابن بابشاذ (٧) ، وابن السيد (٨) : يختارُ الرَّفْعُ في العموم ، والنَّصْبُ في الخصوص ، ومن فروع الأمر : زيدًا أَسْمِعْ به في التعجب يَجِبُ فيه الرفعُ على الابتداء في قول الفريقين .

الثانية : ماجرى مجرى الفعل من المصادر نحو : زَيْدًا جَدْعًا لَهُ ، وعمرًا عَقْرًا

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) في ب (فلو) .

(٣) انظر : رأي الكسائي في المساعد ٤١٣/١ ، والتصريح ٢٩٧/١

(٤) انظر : الكتاب ١٠١/١

(٥) انظر : الكتاب ١٢٦/١

(٦) انظر : المثال في الكتاب ١٣٩/١

(٧) انظر : شرح الجمل ٩٠/١

(٨) انظر : إصلاح الخلل لابن السيد ١٣١/١

لَهُ ، واللهُ حَمْدًا لَهُ (١) ، والمجرورُ هنا منصوبٌ في المعنى ، وفي كتاب (النقد) لابن الحاج مَثَّلَ سيبويه (٢) : « أَمَّا زَيْدًا فَجَدْعًا لَهُ ، وَأَمَّا بَكْرًا فَسَقْيًا لَهُ » ، وَلَيْسَ من ذلك زَيْدًا دَرَاكِهِ ، لأنَّ أَسْمَاءَ الأفعال لا يَتَقَدَّمُ عليها معمولها عِنْدَ سيبويه والفراء ، وَأَمَّا الكسائى (٣) فيجيزُ ذلك فَأَمَّا (أَمَّا زَيْدًا فَجَدْعًا لَهُ) فمما يُفَسِّر ، ولا يَعْمَلُ [عند الفراء ، وَنَصَّ سيبويه (٤) على أَنَّهُ لا يَعْمَلُ] (٥) فى آخر باب اسم الفعل ، وأعمله فيما قبله المبرد (٦) إذا كان نكرةً غير موصوف انتهى .

الثالثة : أن يلى الاسم نَهْىٌ نحو : زَيْدًا لا تَضْرِبْهُ ، والخبرُ فى معنى النهى نحو قوله : [البسيط]

القـائـلـينَ يسـارًا لا تُنَـاظِرْهُ غِشًّا لِسَيِّدِهِم فى الأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا (٧)

الرابعة : فى الدعاء كان بصيغة الأمر نحو : زَيْدًا لِيَجْزِهِ اللهُ خَيْرًا ، وَزَيْدًا أَصْلِحْ شَأْنَهُ يارَبِّ ، وبغير صيغة الأمر نحو : زَيْدًا قَطَعَ اللهُ يَدَهُ ، وَعَمْـرًا أَمَرَّ اللهُ عليه العيشَ (٨) .

الخامسة : أَنْ يلى الاسم همزة الاستفهام نحو : أَزَيْدًا ضَرَبْتَه ، وَأَزَيْدًا أَنْتَ ضاربُهُ كان الفعلُ من باب الظن أَوْ مِنْ غيره نحو : أَعَبْدَ الله ظَنَنْتُه قائمًا ، وقال الفراء الرَّفْعُ فى باب (ظَنّ) وجه الكلام ، وسواء أكان الاستفهامُ عَن الفعل أَمْ عن الاسْمِ نحو : أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، ونحو : أَزَيْدًا ضَرَبْتَهُ أَمْ عَمْرًا ، وذَهَبَ ابن الطراوة (٩) إلى التفصيل فقال إنْ كانَ عَنِ الفعل اختير النصبُ ، وإنْ كانَ عن الاسْمِ اختير الرفع ،

---

(١) لفظ (له) ساقط من ب .

(٢) انظر : الكتاب ١٤٢/١

(٣) انظر : رأى الكسائى فى البحر المحيط ٢١٤/٣ ، والمقتضب ٢٠٣/٣

(٤) انظر : الكتاب ٢٥٠/١

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : المقتضب ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ ، ٢٨٠

(٧) البيت لزهير فى ديوانه ٥٣ ، وبلا نسبة فى المساعد ٤١٥/١

(٨) انظر : الأمثلة فى الكتاب ١٤٢/١

(٩) انظر : رأى ابن الطراوة فى التصريح ٣٠٠/١

وهذا الحكمُ مختص بالهمزة على مَذْهَبِ سيبويه [١] ، وَذَهَبَ الأخفش [٢] إلى التسوية بَيْنَ الهمزة وغيرها من أَدَواتِ الاستفهام فى اختيار النصب نحو : أَيُّهم زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، وَمَنْ أَمَةَ اللهِ ضربتها [٣] ، ومثل إنْ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، قولك : أَكُلَّ يَوْمٍ زَيْدًا تَضْرِبُه .

السادسة : أَنْ يلى الاسْمُ حَرْفَ نفى لا يختص بالفعل نحو : مازَيْدًا ضَرَبْتُه ، ولا عمرًا ضَرَبْتُه ولا بشرًا ، وفيه ثلاثة مذاهب :

مذهب الجمهور : أَنَّهُ يُخْتَارُ فيه النَّصْبُ على الرفع ، واختاره ابْنُ عصفور [٤] وابْنُ مالك [٥] .

والثانى : يختارُ فيه الابتداءُ على النَّصْبِ ، وهو ظاهر مذهب سيبويه [٦] .

والثالث : هما مستويان ، وهو مَذْهَبُ ابن الباذش [٧] ، وابن خروف ، وَإِنْ كان حَرْفُ النفى مختصًا بالفعل فلا يَلِيه الاسْمُ إلَّا فى ضرورة نحو : لَنْ زيدًا أَضْرِبَ ، وَلَمْ زَيْدًا أَضْرِبْ .

السابعة : أَنْ يلى الاسم (حيث) نحو : حَيْثُ زَيْدًا تَلْقَاهُ يكرمك [٨] .

الثامنة : أَنْ تكونَ الجملةُ معطوفة على جملة فعلية نحو : قام زَيْدٌ وعمرًا ضَرَبْتُه [٩] ، وَضَربْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ ، وَكُنْتُ أخاكَ وَزَيْدًا أكرمته ، وعمرًا ضَرَبْتُ وعمرًا صَحِبْتُه ، وَلَسْتُ أخاك وعمرًا ، كنتُ له أَخًا ، وقال الفراء فى

---

(١) انظر : الكتاب ١٣٢/١

(٢) انظر : معانى القرآن للأخفش ٣٦٨/١ ، وانظر أيضًا : التصريح ٣٠١/١

(٣) عبارة (ومن أمة الله ضربتها) ساقطة من ب .

(٤) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣٦٦/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٤٢٧/١ ، والتسهيل ٨١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦١٩/٢ - ٦٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤١/٢ ، والمساعد ٤١٥/١ - ٤١٦

(٦) انظر : الكتاب ١٤٥/١ - ١٤٦

(٧) انظر : رأى ابن الباذش وابن خروف فى التصريح ٣٠١/١

(٨) فى ب (تكرمه) .

(٩) انظر : الأمثلة فى المساعد ٤١٦/١

(لَيسَ) الرفع لاغير ، وفى مثل الحمل على الفعل إذا تَقَدَّمَتْ جملة فعلية : ضَرَبْتُ زيدًا وَعَمْرٌو قام ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعمرٌو ذَهَبَ ، وَضُرِبَ زَيْدٌ وعمرٌو أكرم ، ترفع بإضمار فعل ، وَيُجْرَى مجرى حرف العطف حتى ، وَلَكِن ، وَبَلْ ، نحو : ضَرَبْتُ القومَ حتى زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاه (١) ، وما أَنْتَ زَيْدًا وَلكِنْ عَمْرًا مَرَرْتُ به ، وما رَأَيْتُ زَيْدًا بَلْ خالدًا لقيتُ أخاه .

وقال ابن مالك (٢) ضَرَبْتُ زَيْدًا حتى بِشْرٌ ضَرَبْتُه ، يجبُ رَفْعُ بشر لزوال شبيهه حتى الابتدائية بالعاطفة ، إذ لا تَقَعُ العاطفةُ إلا بَيْنَ بعض [وكل وَلَمْ يعتبر سيبويه وغيره هذا الشرط .

التاسعة : إذا كان الرَّفْعُ يوهم وصفًا مُخِلًّا عند بعضهم] (٣) قالوا كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤) في قراءة الجمهور (٥) (كُلَّ) بالنصب قالوا رُجِّح بالنصب ، لأَنَّهُ لَوْ رَفَعَ لا حتمل أَنْ يكونَ (خَلَقْنَاهُ) صفة ، واحتمل أَنْ يكونَ خبرًا ، والنَّصْبُ يزيلُ احتمالَ الوصفية ، إذ الفعلُ إذا كانَ صفةً لا يُفَسّر ، وَلَمْ يَعْتَبِرْ سيبويه (٦) هذا الذى ذَكَرُوه أَنْ يكونَ مرجحًا للنصب بَلْ قال جاء هذا على (زَيْدًا ضَرَبْتُه) وهو عربى كثير ، قالَ وَقَدْ قرأ بَعْضُهم ﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُم ﴾ (٧) بالنصب (٨) . ودعوى ابن خروف ، وابن عصفور ضَعْفَ هذه القراءة ، لَمْ يذكره سيبويه ، وقال : القراءة لا تخالفُ لأنها السنة ، وَعَنِ الأَخفش (٩) أَنَّ (خَلَقْنَاهُ) صفةٌ ، ولا يكونُ ذلك إلَّا مع قراءة الرفع وقد قرىء بالرفع .

---

(١) انظر : هذه الأمثلة فى الكتاب ٩٦/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٤٢٧/١ ، والتسهيل ٨١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٢/٢

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٤) سورة القمر ٤٩/٥٤

(٥) انظر : القراءة فى الكشاف ٤٤١/٤ ، والرفع قراءة أبى السمال . وانظر أيضًا : مختصر شواذ القرآن ١٤٩ ، والبحر ١٧٣/٨

(٦) انظر : الكتاب ١٤٨/١

(٧) سورة فصلت ١٧/٤١

(٨) هى قراءة ابن أبى إسحاق وعيسى الثقفى . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٣٤ ، والكشاف ١٩٤/٤ ، والبحر ٤٩١/٧ ، ومعانى القرآن للفراء ١٤/٣

(٩) انظر : معانى القرآن للأخفش ٥٢٩/٢

العاشرة : أَنْ يَكُونَ جوابًا لاسم استفهام منصوب نحو قولهم : أَيَّهُم ضَرَبْتَ ، أَوْ مَنْ ضَرَبْتَ فتقول : زَيْدًا ضَرَبْتُه ، فيختارُ فيه النَّصْبُ ، فَلَوْ قال أَيُّهم ضَرَبْتُه بالرفع ، فالجواب : زَيْدٌ ضَرَبْتُه بالرفع عِنْدَ سيبويه (١) ، ولا يجيزُ النصب إلاّ على حَدّ زَيْدًا ضَرَبْتُه ابتداء غير جواب ، وَجَوَّزَ الأخفش الرفع (٢) على حَدّ مايجوزُ في العطف في الجملة ذات الوجهين ، وَمِمّا جرى مجرى الاستفهام المضاف إلى اسْمِ الاستفهام تَقُولُ : ثَوْبُ أَيِّهم لَبِسْتَ ؟ فتقول في الجواب : ثَوْبُ زَيْدٍ لَبِسْتُه ، وَمِمّا جرى مجرى جواب الاستفهام ، وإنْ لَمْ يَكُنْ جوابًا لاسْمِ استفهام تقول : هَلْ رَأَيْتَ زَيْدًا ؟ فيقول : لا ، ولكن عَمْرًا لَقِيْتُه ، فعمرٌو لَيْسَ مسئولا عنه ، لكِنَّه لَمَّا كان في الجملة جوابًا جرى مجرى الأوَّل ، وكذا لا بَلْ عَمْرًا لَقِيتُهُ ، أَوْ نَعَمْ عَمْرًا لَقِيتهُ ، فَلَوْ كانَ الفعلُ غَيْرَ خَبَرٍ لَمْ يَكُنْ الحملُ على مراعاة الأول بَلْ على الأصل نحو قوله : هل مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟ فتقول : لا وَلَكِنْ عَمْرًا امْرُرْ بِهِ .

ويتساوى الرفعُ على الابتداء ، والنصبُ في العطف على جُمْلَةٍ ذات وجهين : أَيْ اسْمِيَّةُ الصدر فعلية العجز إلَّا إذا كانت (٣) تعجبية ، ولا يلحظُ فيها الجملة الفعلية ، أَوْ فُصِلَ بـ (أَمَّا) فيختارُ الرفعُ في المعطوف نحو : ما أَحْسَنَ زَيْدًا وَعَمْرًا أحبّهُ ، وَزَيْدٌ ضَرَبْتُه ، وَأَمَّا عَمْرًا فأكرمته ، وإذا عُرِّيَت عن هَذَيْن جاز أَنْ تراعى صَدْرَ الجملة ، فَتَرْفَع في العطف ، وجاز أَنْ تُراعى الصغرى فَتَنْصِب ، وإذا رَاعَيْتَ الصغرى ؛ فَإِمَّا أَنْ يكون في الجملة المعطوفة ضميرٌ يعودُ على الاسْمِ الأول الذى في الجملة الأولى أَوْ لا . إنْ كانَ فيها ضميرٌ جازت المسألة بلا خلاف نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه وهندًا أكرمتها في داره ، وإنْ لَمْ يكن ضمير نحو : زَيْدٌ ضَرَبْتُه وهندًا أكرمتها فأربعة مذاهب :

أحدها : أَنَّه لا تجوزُ المسألةُ . وهو مَذْهَبُ الأخفش (٤) ، والزيادى (٥)

---

(١) انظر : الكتاب ٩٣/١

(٢) في المخطوطات (النصب) والسياق يقتضى الرفع . انظر : رأى الأخفش في شفاء العليل ٤٢٨/١

(٣) في ت (إلا إن كانت) .

(٤) انظر : رأى الأخفش في المسائل البصريات ٢١١ ، والأشمونى ٨٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/٢

(٥) انظر : رأى الزيادى في المساعد ٤١٩/١

والسيرافى (١) .

والثانى : أَنَّهُ يَجُوزُ وهو مَذْهَبُ جماعة من القدماء ، والفارسى (٢) ، وهو ظاهر كلام سيبويه (٣) .

والثالث : إنْ كانَ العطفُ بالواو ، أَوْ بالفاء جازَتْ ، وإلَّا فلا ، وهو مذهب هشام (٤) .

والرابع : إنْ كانَ العطفُ بِثُمَّ جاز ، وإلَّا فلا ، وهو مَذْهَبُ الجمهور ، والفعلُ اللازم فى الجملة الأُولى كالمتعدى فى اعْتِبَارِ العطف على الجملة الصغرى نحو : زَيْدٌ قامَ وهِنْدٌ كلمتها فى دارِهِ ، واسْمُ الفاعل كالفعل يلحظُ الفعلِ تَقُول : زَيْدٌ ضاربٌ عمرًا ، وعمرٌو كَلّمْتُهُ ، فينصبُ مراعاةً لاسْمِ الفاعل ، وَكَأَنَّهُ قال : زَيْدٌ يَضْرِبُ عَمْرًا ، يُنَزِّلُ اسْمُ الفاعل منزلةَ الجملة الصغرى ، ويجرى مجرى العطف ، (حتى) تَقُول القومُ ضَرَبْتُهم حتى زَيْدًا ضَرَبْتُه ، فالرفعُ مراعاةً لِصَدْرِ الجملة ، والنصبُ مراعاةً للعجز ، والنصبُ فى هذا الباب فيه مذاهب :

أحدها : أَنَّ الفعلَ هو الناصب للاسم ، والضمير ، وهو مَذْهَبُ الفراء (٥) .

الثانى : أَنَّ الفعلَ ناصبٌ للاسْمِ على إلغاء العائد ، وهو مذهب الكسائى .

والثالث : أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ العامل فى الضمير أو السببى ، فتارة يُقَدَّرُ من لفظ الفعل حَيْثُ يمكن نحو : زَيْدًا ضَرَبْتُه يُقَدِّرُهُ (ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُه) ، وإنْ لَمْ يمكن فمن المعنى نحو : زَيْدًا مَرَرْتُ به يُقَدّرهُ (لَقِيتُ أَوْ لابَسْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ به) ، وفى مثل زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاه تُقَدّرُهُ أَهَنْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاه ، وَرُتَبُ النصب متفاوتة فـ (زيدًا ضَرَبْتُه) أقوى من (زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاه) ، وهذا أَحْسَنُ مِنْ (زَيْدًا مَرَرْتُ به) ، وهذا أَحْسَنُ من (زَيْدًا مَرَرْتُ بأخيه) ، وَزَعَم ابْنُ كيسان (٦) فى

---

(١) انظر : رأى السيرافى فى التصريح ٣٠٤/١

(٢) انظر : المسائل البصريات ٢١٣

(٣) انظر : الكتاب ٨٨/١

(٤) انظر : رأى هشام فى التصريح ٣٠٥/١

(٥) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٥٥/٢ ، وانظر أيضًا : شـــرح الكافية للرضى ٤٣٨/١ (ل) ، و ١٦٣/١ (ب) .

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٤٢٣/١

(زيدًا مَرَرْتُ به) أَحْسَنُ منه فى (زَيْدًا ضَرَبْتُ أخاه) ، وَحَمْلُ ما يتعدَّى بحرف جَرٍّ على ما يَتَعَدَّى بنفسه فى نَصْبِ الاسْمِ السابق نحو : زَيْدًا مَرَرْتُ به ، لاشتراك النصب والجر فى أشياء ، وَأَجَازَ بَعْضُ النحويين جَرّ الاسم السابق بمثل ما جُرّ الضمير ، فأجاز : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ بِهِ ، وعلى زَيْدٍ غَضِبْتُ عَلَيْه ، والصحيحُ أَنَّهُ لايجوزُ ، وَلَوْ وجد كان ما بَعْدَهُ بدلًا ، وإذا كان المُفَسّرُ للناصب فى الأول اسم فاعل نحو : زَيْدًا أَنْتَ ضارِبُهُ ، وَدَخَلَ على الأول ما يَعْتَمِدُ عَلَيْه اسْمُ الفاعل نحو أَزَيْدًا أَنْتَ ضارِبُهُ [١] فيجوزُ أَنْ يُقَدَّرَ فعلًا نحو : أَتَضِربُ زَيْدًا أَنْتَ ضارِبُهُ ؛ فيجوزُ أَنْ يكونَ التقديرُ اسْمَ فاعلٍ لصحة اعتماده . قيل : ويختارُ أَنْ يَكُونَ (أَنْتَ) مرفوعا به ؛ لأنَّ ذلك المقدَّرَ إمَّا مبتدأ أَوْ خبرًا مقدما وهو فى كل ذلك حال مفتقر إليهما أمَّا على الفاعلية أَوْ على الابتداء .

وَيَرْتَفِعُ ضاربه الثانى على إضمار مبتدأ ، أَىْ أَنْتَ ضارِبُهُ ، وفى هذا نظر ، إِذْ فيه حَذْفُ مبتدأ وخبر ، وقال ابْنُ مالك [٢] وَقَدْ يُضْمَرُ مطاوع للظاهر ، فَيَرْفَعُ السابق نحو قوله :

فإنْ أَنْتَ لم ينفعك ... ... فانتسب ... ... [٣]

التقدير : فإنْ لَمْ تَنْتَفِعْ حَذَفَ الفعل فانفصل الضمير ، و « أتجزع إنْ نَفْسٌ أتاها حمامها » [٤] تقديره : إنْ ماتَتْ نَفْسٌ ، لأَنَّهُ لازم لقوله (أتاها حمامها) ولا يُجَوِّزُ ذلك أَصْحَابُنا ، لا يجيزون : إنَّ الإِناءَ كَسَرْتَهُ فاغْرِمْهُ على تقدير إنْ كُسِرَ الإِناء ، وتأولوا : فإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ علمك بوجوه مذكورة فى الشرح .

وقال فى (الترشيح) : إنْ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ ، نَصَبْتَ بإضمار فعل ، وإنْ رَفَعْتَهُ بإضمار كان جاز ، أَوْ بإضمار فعل لَمْ يُسَمّ فاعله من لفظ مابَعْدَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : إنْ

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ١٠٨/١

(٢) انظر : شفاء العليل ٤٢٦/١ ، والتسهيل ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٦٢٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٠/٢

(٣) بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٤) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

ضَرَبَ ضَرَبْتُه ، وهذا قول أبى العباس ، وكان (ابْنُ العريف) [١] يُنْكِرُ هذا ، ويرفعه وذلك غلطٌ منه انتهى .

وابتداءُ المسبوق باستفهام داخلٌ على أجنبى من المسبوق نحو : أأَنْتَ زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، وَأَهِنْدٌ زَيْدٌ تَضْرِبُه ، فَعَنْ سيبويه [٢] أَنَّه يبطلُ حكم الاستفهام فى اختيار النصب فى زَيْدٍ ، فيكونُ (أَنْتَ وَهِنْد) مبتدأين ، وما بعده خَبَرٌ ، وَذَهَبَ الأخفش [٣] إلى لحظ الاستفهام ، فَرَفَعَ (أَنْتَ) بِفِعْلٍ مضمر ، وكذلك هِنْد ، وينصبُ بذلك الفعل زيدًا فى المسألتين ، وَكَأَنَّ هَمْزَةَ الاستفهام باشرت زَيْدًا ، فاختير نصبه ، وَقَدْ رَدَّ على الأخفش ابْنُ ولاد [٤] ، وابْنُ طاهر ، وابْنُ مضاء [٥] بما هو مذكورٌ فى الشرح ، وقال قَوْمٌ لا خلافَ بَيْنَ سيبويه والأخفش ، بَلْ هما مقصدان إنْ دَخَلَت الهمزةُ على أَنْتَ زَيْدٌ ضَرَبْتَهُ ، حال رفع زَيْدٍ ، اختير الرفعُ فى زَيْدٍ يكون أنت مبتدأ ، وإنْ أَدْخَلْتَها حالَ نَصْبِ زَيْدٍ كان النصبُ مختارًا ، وكان (أَنْتَ) مرفوعًا بالفعلِ المضمر الناصب لِزَيْدٍ ، وَمَنْ فَسَّر مذهب الأخفش فَسَّر بأنّ الفعلَ الرافع هو بنفسه الناصب لزيد .

وقال شيخنا أبو الحسن الأبذى فى تقدير [٦] مذهب الأخفش أَنَّ التقدير أَضَرَبْتَ ضَرَبْتَ زيدًا ضَرَبْتَهُ ضَرَبْتَهُ [٧] ، فُسِّر رافعًا للضمير لَمَّا حُذِفَ انفصل الضميرُ ، فصار أَنْتَ ، وفسر ناصبًا لِزَيْدٍ ، فَصَارَ المحذوف فعلين ، فعلًا رافعًا ، وفعلا ناصبًا ، وهذا قول لَمْ يسبقه إليه أَحَدٌ ممن قَرَّرَ مذهب الأخفش .

---

(١) هو الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوى أخذ عن ابن القوطية له كتاب فى النحو اعترض فيه على أبى جعفر بن النحاس فى مسائل ذكرها فى كتابه الكافى . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٥٤٢/١ - ٥٤٣ ، وجذوة المقتبس ١٨٢

(٢) انظر : الكتاب ١٠٤/١ - ١٠٥

(٣) انظر : رأى الأخفش فى إصلاح الخلل ١٣٠ ، وشـرح الكافية للرضى ١٦٨/١ (ب) ، ٤٤٧/١ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/٢

(٤) انظر : الانتصار لابن ولاد ٢٨ - ٢٩

(٥) انظر : الرد على النحاة ١٢٨ - ١٢٩

(٦) فى ت (تقييد) .

(٧) لفظ (ضربته) ساقط من ت .

وفى (البسيط) : الأخفشُ يفرقُ بَيْنَ أَنْ يكونَ الاسْمُ الفاصل ضميرًا فى الفعل نحو : أَنْتَ زَيْدًا تَضْربه ، فيبقى على ماكانَ عَلَيْه من طَلَبِ الفعل ، وتعلقه بالاسْمَيْنِ وَأَنْتَ مرفوعٌ وزيد منصوب ، والنَّصْبُ الاختيار ، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فيه ذكر وافق سيبويه [(١)] على الابتداء فى زَيْدٍ ، وَرَجَّحَهُ على النصب نحو : زَيْدٌ أخوه يَضْرِبُهُ ؛ فَلَوْ كانَ الفاصلُ بين الهمزة والاسم ظرفًا ، أو مجرورًا ، أو حَرْفَ عطف لم يُعَدّ فاصلا ، وكان النصبُ هو المختار ، مثاله : اليومَ زيدًا تَضْرِبُه ، وما فى الدار زيدًا تَضْرِبُه ، فَأَوْ زَيْدًا يَضْرِبُه .

وَقَدْ يُفَسّر عاملِ الاسمِ المشغول عنه العاملِ الظاهر عاملا فيما قبله إنْ كانَ من سببه ، وكان المشغولُ مسندًا إلى غير ضميرهما ، مثال ذلك : زَيْدٌ أخوه يَضْرِبُه ، وزَيْدٌ أخوه يَضْرِبُه عمرو . فـ (زيد) مبتدأ ، و (أخوه) مبتدأ ثان ، والجملةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ عَنْهُ ، وهو وخبره خبرٌ عن الأول ، ويجوز نَصْبُ الاسم الثانى بلا خلاف على الاشتغال فتقول : زَيْدٌ أَخَاهُ يَضْرِبُه ، وزَيْدٌ أَخَاهُ يَضْرِبُه عمرٌو . والتقدير : تَضْرِبُ أخاه تَضْرِبُه ، وَيَضْرِبُ أخاه يَضْرِبُه عمرٌو ، وفى نَصْبِ (زَيْدٍ) وهو الذى كان مبتدأ أوَّلًا خلاف ، ذَهَبَ سيبويه [(٢)] ، والأخفش [(٣)] إلى جواز النصب فَتَقُول : زَيْدًا أَخَاهُ يَضْرِبُه [(٤)] وَزَيْدًا أَخَاهُ يَضْرِبُه عمرٌو [والتقدير : تَضْرِبُ زيدًا تَضْرِبُ أخاه تَضْرِبُه ، وَيَضْرِبُ زَيْدًا يَضْرِبُ أخاه يَضْرِبُه عمرٌو] [(٥)] فَفَسَّر (تضربه) و (يضربه) ناصبًا أخاه مقدرًا ، وَفَسَّرَ هذا الناصب المقدر ناصبًا لزيد ، وَذَهَبَ قَوْمٌ من القدماء إلى أَنَّه لا يجوزُ فى زَيْدٍ إلا الرفع على الابتداء ، ولا يجيزون فيه النصب على الاشتغال ، لأَنَّ المُفَسِّر لا يكون مُفَسّرًا ، وهذه المسألة قياسية لا نصّ فيها بالنصب عن العرب ،

---

(١) انظر : الكتاب ١/١٠٥

(٢) انظر : الكتاب ١/١٠٥ - ١٠٦

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ١/٤٢٠

(٤) عبارة (زيدا أخاه يضربه) ساقطة من ت .

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

والقياس يقتضى منع النصب ، وهو الذى نَخْتَارُ ، فإنْ أُسْنِدَ الفعلُ إلى ضمير زيد ، أَوْإلى ضمير أخيه ، فصاحبُ الضمير مرفوع بِمُفَسِّر المشغول ، وصاحبُ الآخر منصوب [١] به مثال ذلك : زَيْدٌ أَخُوه يَضْرِبُه إنْ جَعَلْتَ الفاعلَ فى يَضْرِبُهُ ضميرَ زَيْدٍ ، والهاء للأخ ، رَفَعْتَ زيدًا وَنَصَبْتَ أخاه ، فالمرفوعُ للمرفوع والمنصوب للمنصوب ، وَقُلْتَ أَزَيْدٌ أَخَاهُ يَضْرِبُه ، التقدير : لَيَضْرِب زَيْدٌ أخاه يَضْرِبُه ، وإنْ جَعَلْتَ الفاعل فى يَضْرِبُه ضميرَ الأخ ، والهاء لِزَيْدٍ رَفَعْتَ الأخ ، وَنَصَبْتَ زيدًا ، فقلت : أَزَيْدًا أخوه يَضْرِبُه ، والفعلُ المقدر فى الصورة الأولى رافعٌ لِزَيْدٍ ناصبٌ لأخيه ، وفى هذه الصورة ناصبٌ لزيد رافعٌ لأخيه .

واختلف النحاةُ فى أصل كبير فى هذا الباب ، وهو أَنَّ الضمير أو السببى إذا انتصبَ من وجهٍ غير الوجه الذى انتصبَ عليه الاسْمُ السابق ، هل يجوز أَنْ يكونَ من باب الاشتغال ، أو شرطه أَنْ ينتصبَ من جهة واحدة ، فَذَهَبَ ابن كيسان [٢] ، والفارسى ، وأبو زيد السهيلى ، والأستاذ أبو على فى أحد قوليه إلى اشتراطِ ذلك إنْ نُصِبَ على الظرف أو على المفعول به إنْ نُصِبَ عليه ، فلو كان الضميرُ أو السببى ينتصبُ على الظرف ، أو على المفعول له ، أو المصدر أو الخبر ، أو المفعول معه لَمْ يجز أَنْ ينتصب السابق على المفعول به ، فلا يجوز زَيْدًا قمتُ إجلالًا له ، أَوْ زَيْدًا جلستُ مجلسه ، أَوْ زيدًا قمتُ وأخاه ، أو زيدًا كُنْتُ غلامه ، أَوْ زيدًا قُمْتُ مقامه لَمْ يَجُز فى زَيْدٍ إلا الرفع فقط ، وذهب سيبويه [٣] ، والأخفش ، والأستاذ أبو على فى أحد قوليه إلى أَنَّهُ يجوزُ نَصْبُه ، وإنْ كان الضمير والسببى قد ينتصبان من غير الوجه الذى انتصب المشغول

(١) فى ت (مشغول) .

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى شفاء العليل ٤٢٩/١ ، والتسهيل ٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٦/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٤٨/١ - ١٤٩

عنه ، ومنه المسألة التى ذَكَرها ابن مالك (١) . وهو : زَيْدٌ ظفرتُ بِهِ إذا كانَتْ الباءُ سببية ، وكان المظفورُ به غَيْرَ زَيْدٍ ، وحكى أَنَّهُ يجوزُ فى زَيْدٍ النصبُ خلافًا لابن كيسان ، وهذه المسألة فَرْعٌ من ذلك الأصل ، وَحُكْمُ رافع الاسم المشغول عَنْهُ العاملُ لفظًا أَوْ تقديرًا فى تفسير رافع السابق حكم الناصب ، فينقسمُ بانقسامه واجبُ الرفع على الابتداء نحو : زَيْدٌ قامَ ، وَأَجَازَ ابْنُ العريف ، وَقَوْمٌ منهم المبرد رَفْعَهَ على الفاعلية بفعلٍ مضمرٍ يفسِّرُه الفعلُ بعده وتقديره : قامَ زَيْدٌ قامَ .

وَمِمَّا يُرَجَّحُ فيه الرفعُ على الابتداء نحو : خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ قَدْ ضَرَبَهُ ، وما يجبُ فيه الحمل على الفعل نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ (٣) التقدير : إنْ اسْتَجارَكَ أَحَدٌ اسْتَجَارَك ، وإذا انْشَقّتِ السماءُ انشقت ، وكذلك : هلا زَيْدٌ قام ، و « لَوْ غيرك قالها ياأبا عبيدة » ، وما يُرَجَّحُ فيه الحملُ على الفعل نحو : أَزَيْدٌ قامَ ، هذا ظاهِرُ مذهب سيبويه (٤) ، ومذهب الجرمى الحملُ على الابتداء ، وَحَيْثُ زَيْدًا يقومُ قمْ ، وَأَنْتَ قُمْ ، وَزَيْدٌ لِيَقُم ، وما زَيْدٌ قامَ فى مذهب مَنْ رَجَّحَ النصبَ فى : مازيدًا ضَرَبْتُه .

وذكر السيرافى (٥) فى أَنَّ الحملَ على الفعل فى (أزَيْدٌ قامَ) مرجوحٌ ، وَنَصّ سيبويه على رجحانه ، وهو مذهب الأخفش (٦) . وَمِنْ مُثُلِ سيبويه (٧) : أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ ، فمذهبُ سيبويه أَنَّهُ مرفوعٌ على الاشتغال ، ولا يجوزُ نَصْبُه : لأَنَّ المجرور فى موضع رَفْعٍ والتقدير : (أَذُهِبَ زَيْدٌ أَذُهِبَ به) ، ويجوزُ رفعه على الابتداء ولا يجوز النصب .

---

(١) انظر : شفاء العليل ٤٢٩/١ ، والتسهيل ٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٦/٢ ، والمساعد ٤٢٣/١

(٢) سورة التوبة ٦/٩

(٣) سورة الانشقاق ١/٨٤

(٤) انظر : الكتاب ١٠٥/١

(٥) انظر : رأى السيرافى فى المساعد ٤٢٤/١

(٦) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٤٢٤/١

(٧) انظر : الكتاب ١٠٤/١

وَذَهَبَ المبرد ، وابن السراج [(١)] ، والسيرافى إلى أَنَّهُ يجوزُ فى زَيْدٍ النصب على أَنْ يكونَ به فى مَوْضِع نَصْبٍ ، ويكون مفعول ذُهِبَ المصدر الذى تَضَمَّنَهُ الفعل ، فَقَدَّرَهُ ابْنُ مالك [(٢)] نكرةً أَىْ : ذُهِبَ ذَهَابٌ ، والذى يقتضيه النظر أَنْ يُقَدَّرَ معرفة أَىْ الذهاب ، كما قَدَّرَهُ فى قوله تعالى : ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [(٣)] ، فَكَنُّوا عنه بالضمير ، وكذلك قَدَّرُوه فى قولهم : « مَنْ كَذَبَ كانَ شرّا له » . أَىْ كانَ هو أَىْ الكذب ، والفعل الذى اشتغل عن الاسْمُ إنْ كانَ من باب ظَنّ وَفَقَد وعدم وما يستوى فيه الابتداء ، والحملُ على الفعل جملة ذات وجهين نحو : زَيْدٌ قامَ وعمرٌو قَعَدَ ، فـ (عمرٌو) على اعتبار الكبرى مبتدأٌ ، وعلى اعتبار الصغرى فاعِلٌ بفعلٍ مضمر تقديره : وَقَعَدَ عمرٌو قَعَدَ ، على ما تَقَرَّر فيها حالة النصب ضميرًا وسببى حُمِلَ عليه ، نحو : أزيدًا ظَنَنْتُه قائمًا ، وأزيدًا ظَنَنْتُ أَخَاهُ قائمًا .

أو ضميران متصلان ، حَمَلْتَ على المرفوع لا على المنصوب ، نحو : أَزَيْدًا ظننته قائمًا ، أو منفصلان حَمَلْتَ على أَيِّهما شِئْتَ نحو : أَزَيْدٌ إيَّاهُ لَمْ يُظَنّ إلّا هُو قائمًا ، أو أحدهما متصل والآخر منفصل والمتصل مرفوع حُمِلَ عليه لا على غيره نحو : أزيدًا لَمْ يُظَنّ إلّا إيَّاهُ قائمًا ، أَوْ منصوبًا حَمَلْتَ على أَيِّهما شئت نحو : أَزَيْدًا لَمْ أظنه إلّا هو قائمًا ، والسببيان حَمَلْتَ على أيهما شئت : أزيدًا ظَنّ أخاه أبوه قائمًا ، أو ضمير متصل مرفوع وسببى حَمَلْتَ عليه لا على السببى نحو : أَزَيْدٌ ظن أخوه قائمًا ، أَوْ منصوب حملت على أيّهما شئت نحو : أَزَيْدٌ أَظُنُّهُ أخوه قائمًا ، أو منفصل حَمَلْتَ على أيهما شئت نحو : أَزَيْدٌ لَمْ يظن أخاه إلا هو قائمًا ، وفقد وعدم كظن فى هذا التقسيم .

وإنْ كانَ من غَيْرِ باب ظن ، وفقد ، وعدم ، والاسْمُ ضميرًا وسببى حُمِلَ عليه ، أو ضميران متصلان فلا تَجُوزُ المسألة ، أو منفصلان فعلى أَيِّهما شِئْتَ نحو : أَزَيْدًا إيَّاهُ

---

(١) انظر : رأى ابن السراج فى شفاء العليل ٤٣٠/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٧١/١ (ل) ، و ١٧٧/١ (ب) .

(٢) انظر : شفاء العليل ٤٣٠/١ ، والتسهيل ٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٦٢٧/٢ - ٦٢٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٧/٢

(٣) سورة المائدة ٨/٥

لَمْ يُضْرَب إلَّا هو ، أو أحدهما متصل والآخر منفصل حملت على المنفصل نحو : أَزَيْدٌ لَمْ يَضْرِبْهُ إلا هو ، أَوْ سببيان فعلى أَيِّهما شِئْتَ نحو : أَزَيْدًا إيَّاهُ ضرب أخوه ، وَأَزَيْدٌ إيَّاهُ ضُرِبَ أخوه ، أَوْ متصل حُمِلَتْ عَلَيْه لا على السببى فَتَقُول : والضميرُ منصوب : أَزَيْدًا ضَرَبَهُ أَخُوه ، وتقولُ والضميرُ مرفوع : أَزَيْدٌ ضُرِب أخاه ، وخالف ابْنُ الطراوة إذا كان الضميرُ منصوبًا والسببى مرفوعًا ، فَزَعَم أَنَّه جائز مستدلا بقول الشاعر :

فإنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعْكَ علمك فانتسب ... ... (١)

قال : حُمِل على السببى كَأَنَّه قال : فإنْ لَمْ ينفعك ، فَعَدَّى فِعْلَ المضمر المتصل إلى مضمره المنفصل ، وَقَدْ أُوِّل (أَنْتَ) على وجوه ذكرت فى الشرح ، واعتبارُ هذه المسائل أَنْ تضعَ الاسْمَ السابق موضع ما حَمَلْتَهُ عليه إنْ أمكن ، وإنْ لَمْ يمكن حَذَفْتَ ما حملته عليه ، وتركته موضعه ناويًا به التأخير ؛ فإنْ جازت المسألةُ بَعْدَ ذلك فهى جائزةٌ قبله وإلّا فهى ممتنعة .

وفى البسيط ما ملخصه : شَرْطُ المشغول عَنْهُ أَنْ يكونَ مِمَّا يَقْبَلُ أَنْ يُضْمَرَ وَأَنْ يَتَقَدَّمَ ولا يصحُ الشغل عن الحالِ ، والتمييز ، والمصدر المؤكد ، ومجرور كاف التشبيه ، وحتى ، وغير ذلك مما امْتَنَعَ إضْمَارُه ، والظرفُ إنْ كانَ على التوسع فى الفعل جَرَى مجرى المفعول به ، واتصل بالفعل نحو : يَوْمَ الجمعة صُمْتُه رفعًا ونصبًا ، إمَّا على الصفة ، وإمَّا على الظرف ، فإنْ كانَ على الظرف قلت : يَوْمَ الجمعة أَلْقَاكَ ، فيه فرق بينه وَبَيْنَ المتوسع فيه والمصدرُ إنْ كانَ متسعًا فيه جازَ الشغلُ عنه نحو : ضَرَبْتُ زَيْدًا الضَّرْبَ الشديد فتقول : الضَّرْبُ الشديد ضَرَبْتُه زَيْدًا رفعًا ونصبًا ، والمفعول معه بمنزلة المجرور تقول : الخشبة استوى الماء ، وإيَّاها فتصيرُ بمنزلة (زَيْدًا ضَرَبْتُ عمرًا وأخاه) أَىْ (لابس الماءُ الخشبةَ) ، وَأَمّا المفعول من أجله ؛ فإنْ كان اسمًا فكالمجرور نحو : اللهَ أطعمتُ له ، وإنْ كان مصدرًا ، فإنْ جَوَّزْنَا إضماره جاز ، وإلّا فلا كمسألته فى الإخبار ، وتجرى هذه المشغول عنها فى الفصل والأدوات والأحكام على ما تقدم .

---

(١) هذا بيت من الشعر سبق تخريجه .

باب النداء

النداءُ لغة الدُّعاء ، واصطلاحًا الدُّعاء بحروفٍ مخصوصة ، وتُكْسَرُ نونُ النداء وتُضَمّ ، وهمزتُهُ منقلبةٌ عَنْ واوٍ كهى فى كِسَاء ، ومذهبُ الجمهور أَنَّها حروفٌ ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّها أسماءُ أفعال تَتَحمَّلُ ضميرًا مستكنا فيها ، وَأَعَمُّها استعمالًا : (يا) يُنادى بها القريبُ والبعيد ، والهمزةُ للقريب، و (آ) حكاها الأخفش (١) والكوفيون ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور (٢) أَنَّها للقريب كالهمزة ، و (أَىْ) زَعَمَ المبرد (٣) وجماعةٌ من المتأخرين أَنَّها للقريب كالهمزة ، و (آى) حكاها الكسائى (٤) .

وَذَكَرَ سيبويه (٥) روايةً عن العرب أَنَّ الهمزةَ للقريب وما سواها للبعيد ، وما هو للبعيد (أَيَا) و (هَيَا) ، وَزَعَمَ ابْنُ السكيت (٦) ، وتبعه ابْنُ الخشاب (٧) أَنَّ (هاءَ) هيا بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ (أَيَا) ، وَ (وَا) ذَكَرَ سيبويه (٨) والجمهور أَنَّها مختصةٌ بالندبة ، وقيل تُسْتَعْمَلُ فى غيرها ، والنداءُ إنشاءٌ ، وقيل إنْ كانَ بالصفة فهو خَبَرٌ نحو : يا فاسِقُ .

والمنادى منصوبٌ لفظًا ، أَوْ تقديرًا إلّا إنْ كانَ مستغاثًا به ، أو متعجبًا منه ، فَيَدْخُلُ عَلَيْه لامُ الجر ، وناصبُهُ عند الجمهور فِعْلٌ مضمر بَعْدَ الأداة تقديره : أنادى ، أَوْ أَدْعُو ، وهو إنشاءٌ كـ (أُقْسِمُ) فى باب القسم ، وقيل الناصبُ الأداة ، وهى اسم فعل ، وقيل الحرف نفسه ، وقيل الحــرفُ بنيابته عن الفعل (٩) ، وهو مذهب

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٨٠٢/٢ ، والجنى الدانى ٢٣٢ ، والمساعد ٢٨٢/٢

(٢) انظر : المقرب ١٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٨٢/١

(٣) انظر : المقتضب ٢٥٨/٤

(٤) انظر : حكاية الكسائى فى الجنى الدانى ، والمساعد ٤٨٢/٢

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٩/٢ - ٢٣٠

(٦) انظر : الإبدال ٨٩

(٧) انظر : المرتجل ١٩١

(٨) انظر : الكتاب ٢٢٠/٢

(٩) قال سيبويه : اعلم أَنَّ النداء كلُّ اسمٍ مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ، والمفردُ رفع وهو فى موضع اسم منصوب . انظر : الكتاب ١٨٢/٢

الفارسى ، وَيَلْزَمُ الحرفُ إذا نُودى (الله) بغير ميم مُشَدَّدَة ، والمستغاث به والمتعجب منه نحو : يالَزَيْد لعمرو ، ويا لَلْمَاء ، والمندوب ، وَنَصَّ البصريون على أَنَّهُ يَلْزَمُ اسم الإِشارة واسم الجنس إِلَّا فى شُذُوذٍ أَوْ ضرورة ، وَجَاءَ مِنْهُ ألفاظ منها (أَعْوَرُ عَيْنَكَ ، والحَجَرَ) [١] ، و (افْتَدِ مَخْنُوقُ) [٢] و (أَصْبِحْ لَيْلُ) [٣] ، و (أَطْرِقْ كَرَا) [٤] ، و (ثَوْبِى حَجَرُ) [٥] ، و (اشْتَدّى أَزْمَةُ تَنْفَرِجى) [٦] ، وجاء فى الشعر :

---

(١) قال الميدانى : يُريد : ياأَعْوَرُ احفظ عَيْنَكَ واحْذَرَ الحجرَ ، أو ارْقُب الحجَر ، انظر : مجمع الأمثال ٢٢٣/٢ ، وجمهرة الأمثال ٧٥/١

(٢) قال الميدانى : أَىْ يامَخْنُوقُ يُضْرَبُ لكل مشفوق عليه مضطر ويروى : (افْتَدِى مخنوقُ) انظر : مجمع الأمثال ٤٥١/٢ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٣١/٢ ، والمساعد ٤٨٥/٢ ، والتصريح ١٦٥/٢

(٣) قال الميدانى : ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبى أَنَّ امرأ القيس بن حجر الكندى كان رجلا مفرَّكا لا تحبه النساء . ولا تكاد امرأةٌ تصبر معه ، فتزوج امرأةً من طيئ فابتنى بها ، فأبغضته من تحت ليلتها ، وكرهت مكانها معه ، فجعلت تقول : ياخَيْرَ الفتيان أصبحت أصبحت ، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو ، فتقول : أَصْبِح لَيْلُ . انظر : مجمع الأمثال ٢٣٢/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٥٧/١ ، وانظر أيضًا : المساعد ٤٨٥/٢

(٤) قال الميدانى : أَطْرِقْ كَرَا إنَّ النعامةَ فى القُرَى يُضربُ للذى لَيسَ عِنْدَهُ غناء ويتكلم فيقال له اسكت . انظر : مجمع الأمثال ٢٨٥/٢ ، وجمهرة الأمثال ١٥٨/١ ، وانظر أيضًا : الكتاب ٢٣١/٢

(٥) هذا جزء من حديث رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراةً ينظر بعضهم إلى سَوْأَةِ بعض وكان موسى عليه السلام يغتسلُ وحده فقالوا والله مايمنع موسى أَنْ يغتسلَ معنا إلا أنه آدرُ قال فذهب مرةً يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجرُ بثوبه قال : فجمع موسى بأثره يقول : ثَوْبِى حَجَرُ حتى نظر بنو إسرائيل إلى سوأة موسى قالوا : والله ما بموسى من بأس فقام الحجر حتى ينظر إليه .. انظر : الحديث فى صحيح مسلم (باب جواز الاغتسال عريانا فى الخلوة) ٣٢/٤ - ٣٣ . وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٣٨٧/٣ ، والمساعد ٤٨٥/٢

(٦) هذا اللفظ أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن رسول الله ﷺ . انظر : الحديث فى الجامع الصغير ٣٨ وأخذ هذه العبارة الشيخ يوسف التوزى وجعلها مطلعا لقصيدته قال

اشْتَدّى أزمةُ تنفرجى ... قد آذن لَيْلُك بالبلجِ

والشاهد هو جواز حذف النداء من اسم الجنس أى ياأزمة . انظر : الدرر اللوامع ١٤٩/١ - ١٥٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٧/٣ ، والمساعد ٤٨٥/٢

[الطويل]

كليه وجريه ضباع ... ...(١)

و : [الطويل]

.... عَطَّارُ هَلَّا أَتَيْتَنا ... ...(٢)

وفى جواز حَذْفِهِ من النكرة غير المقبل عليها خلافٌ نحو : رَجُلًا خُذْ بيدى ، ويجوزُ حَذْفُه ممّا سوى ذلك كالعلم والموصول وغيرهما .

واختلفوا فى جَوَازِ حذف المنادى ، وإبقاء الأداة تَدُلُّ عَلَيْه ، والذى يقتضيه النظرُ المنع ، وفى جواز الحال من المنادى على مذاهب :

أحدها : الجواز مطلقًا ، وهو مَذْهَبُ المبرد (٣) ، وابن طاهر ، وابن طلحة من المتأخرين .

الثانى : المنع ، وهو مَذْهَبُ الكوفيين وبعض البصريين .

الثالث : التفصيل بين أَنْ تكونَ الحالُ مؤكدة أو مبنية فلا يجوزُ ، وهو مذهب الأخفش (٤) ، والمازنى (٥) ، والفارسى ، ولا نَصَّ عن سيبويه فى إجازَةٍ ولا منع ، وجاء فى الشعر :

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

كليه وجريه ضباع وابْشِرى   بِلَحْمِ امرىءٍ لَمْ يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُه

والبيت منسوب للنابغة الجعدى فى الكتاب ٢٧٣/٣ ، والنكت للأعلم ٨٥٢/٢ ، والمخصص ٦٤/١٧ ، وبلا نسبة فى ما ينصرف ومالا ينصرف ٧٤ ، والمقتضب ٣٧٥/٣ ، والفرق لقطرب ١١٨، والكامل للمبرد ٥/٣ واللسان (جرر) ٥٩١/١ ، وصدره فى المصادر السابقة (فَقُلْتُ لها غيثى جَعَارِ وَجَرِّرى) .

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

فقلتُ له عَطَّارُ هَلَّا أَتَيْتَنَا   بِنَوْرِ الخزامى أَوْ بِخُوصَةِ عَرْفَجِ

والبيت بلا نسبة فى جمهرة اللغة ٦٠٦/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٩٢ ، وضرائر الشعر للسيرافى ١٥٥

(٣) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٣٤٧/١ (ل) ، و ١٣٢/١ (ب) ، واللامات للهروى ٥٣ ، والخزانة ١٣٠/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش فى اللامات للهروى ٥٣

(٥) انظر : رأى المازنى فى اللامات للهروى ٥٢ ، والمساعد ٤٨٨/٢

[البسيط]

يا أَيُّها الرَّبْعُ مَبْكِيًّا بِسَاحَتِهِ ... ...[1]

و (مَبْكِيًّا) حال ، قال ابن مالك [2] : وَقَدْ يَعْمَلُ عاملُ المنادى فى المصدر ، والظرف ، والحال ، وأنشد فى المصدر : [البسيط]

ياهِنْدُ دَعْوَةَ صَبٍّ هائِمٍ دَنِفٍ ... ...[3]

ولا يُفْصَلُ بين الحرف والمنادى ، وقال ابْنُ مالك [4] : قَدْ يُفْصَلُ بالأمر كقول جداية بنت خالد النخعية [5] تخاطبُ أمها لطيفة : [الوافر]

أَلَا يَا فابْكِ شَوَّالًا لَطِيفا ... ...[6]

(تُريد يالطيفةُ) فرخمت ، والمنادى غَيْرُ المجرور باللام ينقسمُ إلى مفرد ومضاف ومشبه بالمضاف وَيُسَمّى المطول والممطول ، والمفردُ فى هذا الباب ، وفى باب (لا) هو قسمٌ للمضاف والمطول ، فالمفردُ : إنْ كانَ مبنىّ الوضع ، أَوْ محكيًّا بَقِىَ على

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

كَمْ قَدْ بَذَلْتَ لِمَنْ وافاكَ أَفْرَاحَا

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٠/٣ ، والمساعد ٤٨٨/٢

(٢) انظر : التسهيل ١٧٩ ، وشفاء العليل ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٠/٣ ، والمساعد ٤٨٧/٢ - ٤٨٨

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

مُنِّى بِلُطْفٍ وإلّا ماتَ أَوْ كَرِبَا

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١٧٣/١ ، وشفاء العليل ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٠/٣ ، والدرر اللوامع ١٤٨/١ ، والمساعد ٤٨٧/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٣٧ و ٢٨٩

(٤) انظر : التسهيل ١٧٩ ، وشفاء العليل ٨٠٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٠/٣ ، والمساعد ٤٨٨/٢

(٥) لفظ (النخعية) ساقط من ب .

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَأَذْرِى الدَّمْعَ تسكابًا وَكِيفَا

والبيت منسوب لجداية فى الدرر ١٥٠/١ - ١٥١ ، والمساعد ٤٨٨/٢ ، والهمع ١٧٤/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٣٥/١ ، ومعجم شواهد النحو ١١٥ و ٤٩٦ ، وصدره فى المصادر السابقة (ألايا (فابك) تهياما لطيفا) .

حاله نحو : رَقَاشِ ، وسيبويه ، وهؤلاء ، وَبَرَقَ نَحْرُه ، وفى جَوَازِ ندائه مضمرًا لضمير النصب نحو : (يا إِيَّاكَ) ، وبضمير الرفع نحو (يا أَنْتَ) خلافٌ ، والصحيح المنع ، وفى ندائه مشارًا مصحوبًا بحرف الخطاب نحو : يا ذَاكَ خلافٌ ، مَنَع من نِدَائِهِ السيرافى [١] ووافقه سيبويه [٢] فى كلامه أَنَّ أولئك يُنَادَى ، فإِنْ لَمْ يصحبه الحرفُ فلا خلافَ فى جواز ندائه ، ولا ينادى ضَمِيرُ متكلم ، ولا ضميرُ غائب لا يُقَالُ : (يا أَنَا) ، ولا (يَا هُو) وإِنْ كانَ معربًا فى الأصل بُنِيَ على ما يُرْفَعُ به تقول : يازَيْدُ ، ويا رَجُلُ ، ويا زَيْدَانِ ، ويا زَيْدُون ، ويا مُصْطَفون ، وَذَهَبَ بَعْضُ الكوفيين إلى تثنية المثنى والمجموع على حَدّ المضاف فنادوهما بالياء نحو : يا زَيْدَيْنِ ، ويا زَيْدِين ، ويا مُصْطَفَيْنْ ، وَلَمَّا تُنزِّل (عَشَر) فى اثنتى عشر ، و (عشرة) فى اثْنَتى عشَرَ منزلة النون كان نداؤُها بالألف فتقول : « يا اثْنَا عَشَر ، ويا اثْنَتَا عَشَرة » ، وَأَجْرَى ذلك الكوفيون [٣] مجرى الإِضافة فقالوا : « يااثْنَيْ عَشَر ، ويا اثْنَتَيْ عَشَرة » .

وحركةُ (يَازَيدُ) ، و (يا رَجُلُ) حركةُ بناء خلافًا للكسائى ، والرياشى فى زعمهما أَنَّها حَرَكَةُ إعراب ، وما كان علمًا نحو : (يا زَيْدُ) فهو باقٍ على تعريفه بالعلمية وهو مذهب ابن السراج [٤] ، وذهب المبرد [٥] ، والفارسى [٦] إلى أَنَّهُ يُسْلَبُ تعريفه بالعلمية ويصيرُ معرفة بالإِقبال عليه والخطاب .

وفى نداء النكرة غير الموصوفة خلافٌ ، مذهب البصريين [٧] : جواز النداء مطلقًا ، مقبل عليها وغير مقبل ، ومذهب المازنى [٨] : إنكارُ وجود النكرة غير مقبل

---

(١) انظر : رأى السيرافى فى الأشمونى ١٥٢/٣ ، والمساعد ٤٨٥/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٨٩/٢ ، وفى ت (وأوهم) .

(٣) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٤٨٩/٢

(٤) انظر : الأصول ٣٣٠/١

(٥) انظر : المقتضب ٢٠٥/٤

(٦) انظر : حاشية الإيضاح العضدى ٢٢٨ – ٢٢٩

(٧) انظر : مذهب البصريين فى المساعد ٤٩٠/٢

(٨) انظر : رأى المازنى فى الهمع ١٧٣/١

عليها في النداء ، ومذهب الكسائي (١) والفراء ، وعامة الكوفيين أَنَّهُ إِنْ كانَ خلفا مِنْ موصوف جازَ نداؤُها ، وإلَّا فَلَا ، وزعموا أَنَّ مِنْ شَرْطِ النكرة غير المقبل عليها أَنْ تكونَ موصوفة ، أَوْ خلفًا مِنْ مَوْصُوفٍ ، فلا يجوزُ عندهم (يا رَجُلا) ، وزعموا أَنَّهُ لَيْسَ بمسموع ، وإذا وَصَفْتَ النكرةَ ، فمذهب البصريين أَنَّهُ يجبُ (٢) نصبها قَصَدْتَ واحدًا بعينه أَوْلَا ، ومذهب الكسائي (٣) جواز الرفع والنصب فيها ، ومذهب الفراء (٤) : التفصيل بين أَنْ يكونَ فيه ضميرُ غيبة ، فيجب النَّصْبُ نحو : يارَجُلًا ضَرَبَ زَيْدًا ، أَوْ ضمير خطاب فيجبُ الرفعُ نحو : يارَجُلُ ضَرَبْتَ زَيْدًا .

وَنَقَلَ ابْنُ مالك (٥) عن الفراء (٦) أَنَّهُ قال : النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثِرُ العربُ نَصْبَها نحو : يارَجُلًا كريما ، فإذا أَفْرَدُوا رَفَعُوا أكثر مما ينصبون ، انتهى .

وما جاء في الشعر من قوله : [الوافر]

ألا يا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... ... (٧)

---

(١) انظر : رأى الكسائي في الخزانة ١٩٤/٢ ، والمساعد ٤٩٠/٢

(٢) لفظ (يجب) ساقط من ت .

(٣) انظر : رأى الكسائي في شرح الكافية للرضى ٣٥٧/١ (ل) ، و ١٣٥/١ (ب) ، والهمع ١٧٣/١

(٤) انظر : رأى الفراء في المساعد ٤٩٢/٢ ، والهمع ١٧٣/١

(٥) انظر : شفاء العليل ٨٠٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/٣ ، والمساعد ٤٩٢/٢

(٦) انظر : رأى الفراء في شرح الكافية للرضى ٣٥٧/١ (ل) ، و ١٣٥/١ (ب) ، والأشموني ١٣٨/٣

(٧) هذا صدر بيت وعجزه :

عَلَيْكِ ورحمةُ اللهِ السّلامُ

والبيت منسوب للأحوص في الخزانة ١٩٢/٢ ، ١٩٣ ، والحلل ١٨٩ ، وشواهد المغنى للسيوطي ٧٧٧/٢ ، والدرر اللوامع ١٤٨/١ ، وبلا نسبة في الجمل للزجاجي ١٤٨ ، وشفاء العليل ٧٩٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٤٦/٢ ، والأصول ٣٢٦/١ ، ٢٢٦/٢ ، والخصائص ٣٨٦/٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٦٦ ، والتصريح ٣٤٤/١ ، والمغنى ٣٥٧/٢ و ٦٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٨٠/١، وكشف المشكل ٥٢٢/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٣٧ ، ومجالس ثعلب ١٩٨/١، وروايته فيه (بُرُود الظل شاغكم السلام) وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٤٥/١ ، ٢/ ٢٤ ، وشروح سقط الزند ١٣٠٩/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٥/٢ ، والمساعد ٤٩٣/٢ ، واستشهد به على أَنَّ النكرة الموصوفة تنصب فنخلةً نكرة موصوفة بالجار والمجرور .

و :   [الطويل]

أدارًا بِحُزْوَى ... ...[1]

قال المازنى [2] : لا تكونُ غير مقبل عليها ، وقال الكوفيون : نكرة غير مقبل عليها وقال ابْنُ الطراوة : معرفة ، وما بَعْدَها صلة لموصول محذوف تقديره (ألا يا نَخْلَةً التى مِنْ ذاتِ عِرْقٍ) و (أدارًا التى بِحُزْوَى)

وفى تعريف النكرة المقبل عليها خلافٌ ، فقيل بالإقبال ، وقيل بأل المحذوفة ، ونابَ عنها حَرْفُ النداء ، ويجوزُ وَصْفُ المنادى المبنى على الضم ، وهو مذهب سيبويه [3] ، والخليل والأكثرين ، وَذَهَبَ الأصمعى [4] وقَوْمٌ من الكوفيين إلى أَنَّهُ لايجوزُ وَصْفُه ، وقالَ الفارسى [5] : يجوز ، والقياسُ أَنْ لايجوزَ ، والمضافُ والمشبه به منصوبان ، ولا يخلو المضافُ مِنْ أَنْ يضافَ إلى معرفة نحو : ياغُلامَ زَيْدٍ ، أَوْ إلى نكرة ، فإنْ كانَتْ محضةً نحو : ياأخا رَجُلٍ ، ويا أخا صِدْقٍ فهو نكرة ، ولا يجوزُ أَنْ يُقْصَدَ به واحد بعينه فَيُعَرّفه بالنداء ، وقال الجرجانى [6] : يصح أَنْ يكونَ معينا ، واسم الفاعل الماضى مِنْ قبيل ما أُضِيف إلى معرفة ، فإنْ كانَ بمعنى الحال والاستقبال ، أَوْ كانَ صفةً مشبهة ، فقيل يَجْرِى مجرى [المضاف إلى النكرة ،

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

أدارًا بِحُزْوَى هِجْتَ للعين عَبْرَةً   فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ

والبيت منسوب لذى الرمة فى الكتاب ١٩٩/٢ ، والتصريح ٣٨٠/٢ ، والحلل ١٩١ ، والجمل للزجاجى ١٤٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٧/٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٣٩/١ ، والخزانة ١٩٠/٢ - ١٩١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٣٩ ، والإفصاح ١٤٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٥٦/١ (ل) ، والتمام لابن جنى ، والمقتضب ٢٠٣/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٩ ، والأشمونى ١٣٩/٣ ، وأوضح المسالك ٣٨٨/٤ ، وجمل الفراهيدى ٥٢ ، وابن يعيش ٨٦/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٨٣/٢ ، ٨٥

(٢) انظر : رأى المازنى فى الأشمونى ١٤٠/٣

(٣) انظر : الكتاب ١٨٣/٢

(٤) انظر : رأى الأصمعى فى المساعد ٤٩٣/٢

(٥) انظر : المقتصد ٧٧١/٢ - ٧٧٢ ، والإيضاح العضدى ٢٣٠

(٦) انظر : المقتصد ٧٥٥/٢

فلا يُقْصَدُ تعريفه فى النداء ، وقيل يجرى مَجْرَى] [(١)] ياضاربًا رَجُلًا ، فيكونُ مطولًا .

وَنَصّ سيبويه [(٢)] فى اسْمِ الفاعل على أَنَّهُ بمنزلة المطول لعروض الإضافة ، وينبغى أَنْ تقاسَ الصفةُ المشبهةَ عَلَيْه ، وإنْ أُضِيف إلى معرفة ، فإنْ كانَ ضميرَ المتكلم جاز نحو : يا غُلامِى ، إنْ كان لمخاطب لَمْ يجز لا يُقال ياغلامُكَ ، وإنْ كان ظاهرًا ، والمضاف إليه أُمّ أَوْ عَمّ ، فسيأتى حكمه ، أو غير ذلك فلايجوزُ الفصلُ بينهما إلّا فى ضرورة نحو : [البسيط]

. ...   يا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ... ... [(٣)]

نَصَّ عليه سيبويه [(٤)] ، والمشبه بالمضاف ، وهو المطول هو مَالَهُ عملٌ فيما بعده ، ويعطفُ نحو : ياضاربًا رَجُلًا ، وياخَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، ويا عشرين رَجُلًا ، ويازيدًا وعمرًا مُسَمًّى به .

وَشَرْطُ المعمول أَنْ يكونَ ملفوظًا به ، فإنْ كانَ مستترًا فى الاسْمِ المنادى نحو : قولك : (يا ذاهِبُ) تنادى واحدًا بعينه ، ففيه ضميرٌ مستتر ، ولا يكونُ مطولا

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : الكتاب ٢/٢٨٧ - ٢٨٨

(٣) هذا جزء بيت وتمامه :

قَالَتْ بَنُو عامِرٍ خالُوا بنى أَسَدٍ   يابُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لأَقْوَامِ

والبيت للنابغة فى ديوانه ١٣٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٨٠ ، والإنصاف ١/٣٣٠ ، والحلل ٢٤٣ ، والجمل للزجاجى ١٧٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١/٣١٣ ، ٢/٧٠٠ ، والأصول ١/٣٧١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٢٤ ، وسر الصناعة ١/٣٣٢ ، والكتاب ٢/٢٧٨ ، واللامات للهروى ٥٢ ، والشعر والشعراء ١/٣٩ ، ١٠٦ ، والخزانة ٢/١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١١/٣٣ ، وتذكرة النحاة ٦٦٥ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٩٩ ، والاقتضاب ٣/٢٦٨ ، والدرر اللوامع ١/١٢٥ ، ١٤٨ ، وطبقات فحول الشعراء ١/٥٧ ، والبحر المحيط ١/١٧١ ، ٧/٤١ ، وبلا نسبة فى التوطئة ١٦٢ ، وشرح الكافية للرضى ١/ ٣٤٧ و ٢/١٨٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/١١٣ ، والتمام لابن جنى ٧٧ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، والمستوفى لابن فرخان ١/٣١٨ ، والخصائص ٣/١٠٦ ، وذيل الأمالى ١٣٩ ، وجواهر الأدب ١٢٧ ، وابن يعيش ٢/ ١٠٥ و ٣/٦٨ و ٥/١٠٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٣٩٤ ، والاختيارين ٤٨٥

(٤) انظر : الكتاب ٢/٢٧٨

فينصب ، فَلَوْ عَطَفْتَ على الاسْمِ المنادى ، فَقُلْتَ : ياذاهبُ وَزَيْدُ بَنَيْتَهُما على الضم ، فَلَوْ عَطَفْتَ على الضمير المستكن فى (ذاهب) قُلْتَ : يا ذاهبًا وَزَيْدٌ تُرِيدُ ياذاهبًا هو وَزَيْدٌ ، وصار مطولا ، لأَنَّهُ عاملٌ فى (زَيْدٍ) بوساطة حرف العطف ، ولو قُلْتَ : يا مشتركًا وَزَيْدٌ ، لَمْ يَكُنْ فى مشترك إلّا النصب ، وقال الفارسى (١) لَوْ قُلْتَ : يا ثلاثةَ وثلاثين ، وهما مُسَمًّى بهما نَصَبْتَ للطول ، ولو نادَيْتَ جماعة هذه عِدَّتهم قُلْتَ : يا ثلاثةُ والثلاثون ، أو يا ثلاثةُ والثلاثين كما تَقُول يازَيْدُ والنّضْرُ ، والنّضْرَ ، وقال ابْنُ خروف : وهذه الأسماء الأعلام : تَبْقَى على ما كانت عَلَيْه قَبْلَ التسمية بها مِنْ رَفْعٍ ، أَوْ نَصْبٍ أو خفض ؛ فإنْ كانَتْ مِنْ مرفوعٍ قلت : يا ثلاثةُ ويا ثلاثون .

وَقَدْ أَجازَ بَعْضُهم تكرير (يا) فى الثلاثين التى فى حال العلمية ، وَمَنَع ذلك سيبويه (٢) ، ومن قبيل المضاف قولك فى الصفة المشبهة : ياحسنَ الوجه ، ويا جميلَ الأنف ، فلا يجوزُ فيه حالة الإضافة إلّا النصب ، وَأَجازَ أحمد بن يحيى (٣) فيه الضم فتقول : ياحَسَنُ الوجه كَأَنَّهُ لَمْ يعتدّ بالمضاف إليه وَتَقُول : يازَيْدَ بْنَ عمرو فَلَكَ فى (زَيْدٍ) الفتح ، وهو اختيار البصريين ، وقال ابْنُ كيسان (٤) : هو أكثر فى كلام العرب ، وَزَعَمَ المبرد (٥) أَنَّ الضم أَجْوَدُ ، وحركةُ (ابن عمرو) حركة إعراب إذا فَتَحْتَ (يازَيْدَ) فى قول الجمهور ، لأَنَّهُ مضافٌ إلى ما بعده ، وقال عبد القاهر (٦) : هى حركة بناء ، لأَنَّكَ رَكَّبْتَهُ مع زَيْدٍ ، وجعلا بمنزلة (يا ابْنَ أُمّ) ، و (يا ابْنَ عَمّ) انتهى .

وَشَرْطُ الفتح أَنْ يكونَ (ابْنٌ) صفةً للمنادى العلم مضافًا إلى علم ، ولم يفصل

---

(١) انظر : المقتصد ٧٨١/١ ، والإيضاح العضدى ٢٣٤

(٢) انظر : الكتاب ٢٢٨/٢

(٣) انظر : رأى ثعلب فى التسهيل ١٨٠ ، وشرح الكافية للرضى ١٣٦/١ (ب) ، و ٣٥٣/١ (ل) ، والهمع ١٧٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٣/٣ ، والمساعد ٤٩٣/٢

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى الهمع ١٧٦/١ ، والمساعد ٤٩٤/٢

(٥) انظر : المقتضب ٢٣١/٤

(٦) انظر : المقتصد ٧٨٥/٢ - ٧٨٦

بَيْنَهُ وَبَيْنَ منعوته ، فلو كان (ابْنٌ) بدلًا أَوْ عَطْفَ بيانٍ أَوْ منادى مضافا أَوْ مفعولا بفعل مضمر أَوْ كان قبل (ابن) غير علم نحو : ياغلامُ ابن زيد ، أَوْ كان مضافا إلى غير علم نحو : يازيدُ ابن أخينا ، أَوْ كانَ مفصولا بينه ، وبين منعوته نحو : يازَيْدُ الكريم بنُ عمرو ، لَمْ يَكُنْ فى (زَيْدٍ) المنادى إلّا الضم ، وَلَوْ كانَتْ الضمةُ مُقَدَّرَة نحو : يا مُوسى بْنُ زيد ، فالظاهرُ عند الفراء [1] يجيز فيه تقدير الفتحة ، وقال ابْنُ مالك [2] : لا ينوى تبديل (الفتحة بالضمة) [3] .

وفى النهاية : وقال الله تعالى : ﴿ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [4] فـ (ألف) عيسى فى موضع فَتْحٍ حملًا للقرآن على أشيع القولين انتهى [5] .

وحكى الأخفشُ [6] تَبَعِيّة حركة ابْن لضمة زَيْدٍ فتقول : يازَيْدُ بْنُ عمرو كما تَبِعَتْ حَرَكةُ زَيْدٍ لحركة (ابْنِ) فى الفتحة حين قالوا : يازَيْدَ بْنَ عمرو ، وَلَوْ وَصَفَ بغير (ابن) لَمْ يجز فيه إلّا الضم نحو : يازَيْدُ الكريمُ ، وَأَجَازَ الكوفيون فَتْحَهُ إذا وَصَفَ بغير ابن ، وكان الوصفُ مفردًا نحو : يازَيْدُ الكريمَ ، وإذا كان (ابْنٌ) صفةً بين متفقى اللفظ غير علمين نحو قولك : ياكريمُ ابْنَ كريم ، ويا شَرِيفُ ابْنَ شريف ، ويا كَلْبُ ابْنَ كلب ، ويا وَثَنُ ابْنَ وثن ، ويا كَلْبُ بن الكلب ، يا وَثَنُ بْنَ الوثن ، ويا ضُلّ بْنَ ضل ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّه لايجوزُ فى المنادى إلّا الضم ، ومذهب الكوفيين جَواز الضم والفتح كحال العلمين إذا كانَ بَيْنَهُما (ابن) صفة ، ومن إجراء ذلك مجرى العلمين ما أَنْشَدَهُ الفراء :

[الكامل]

ياغَنَمُ بْنَ غَنَمٍ مَحْبُوسَةٍ فيها ثُغَاءٌ وَنَعِيقٌ وَحَبَقْ [7]

وإذا سَمَّيْتَ (بدَاعٍ) ، أَوْ (بمسلمات) ، أَوْ (بِزَيْدَيْن) أَوْ (بِزَيْدِين) حاكيًا

(١) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٩٤ ، والمساعد ٢/٤٩٥

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٩٤ – ٣٩٥

(٣) فى ت (الصفة) .

(٤) سورة المائدة ٥/١١٠

(٥) عبارة (فى موضع فتح حملا للقرآن على أشيع القولين) ساقطة من ت .

(٦) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٣/١٤٣ ، وشفاء العليل ٢/٨٠٥ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٢١

(٧) البيت بلا نسبة فى المقرب ١٩٧ ، ومعجم شواهد العربية ١/٢٤٢

إعرابهما قُلْتَ فى لغة مَنْ قال : يازَيْدَ بْنَ عمرو (بفتح الدال) ، ياداعِى بْنَ عمرو ، ويا مسلماتِ بْنَ عمرو ، ويا زَيْدَيْنِ بْنَ عمرو ، وعلى لغة مَنْ ضم تقول : يا دَاعُ بْنَ عمرو ويا مسلماتُ بْنَ عمرو ، وَمَنْ جَعَلَ الإعراب فى النون قال : يا زَيْدَان بن عمرو ، يازَيْدُون بن عمرو ، ويا زَيْدَيْنِ بن عمرو ، ويا زَيْدِين بْنَ عمرو ، وَتَقُول : ياحارُ بْنَ عمرو ، فِيمَنْ نَوَى المحذوف على لُغَةِ يازَيْدُ بْنَ عمرو ، ويا زَيْدَ بْنَ عمرو ، فإنْ بَنَيْتَ (ياحار) قُلْتَ : ياحَارَ بْنَ زيد ، ويا حَارُ بْنَ زيد ، لأنك لَمْ تنو المحذوف ، فكانت الراءُ تمام الكلمة .

وإذا وَقَعَ (ابْنُ) صفةً بين علمين بالشرط الذى تَقَدَّم فى النداء ، وَجَبَ فى غير النداءِ أَنْ تَحْذِفَ تنوينَ العلم الأول ، وتحذف ألف (ابن) فى النداء وغيره نحو : جَاءَ زَيْدُ بْنُ عمرو ، وَرَأَيْتَ زَيْدَ بْنَ عمرو ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدِ بْنِ عمرو ، ولا يثبتُ التنوينُ إلّا فى ضرورة نحو قوله : [رجز]

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَة (١)

وَلَيْسَ حَذْفُ التنوين منه لتركيب الصفة والموصوف ، فَوَقَعَ وسطًا ، فحذف وبقي نون (ابن) حَرْفَ الإعراب ، والدالُ تابعٌ للنون تبعية الميم فى قولك : مُرْءٌ وَمَرْأً ، و (مِرْءٍ) ، وَلَيْسَ من شروط العلمين تكبيرهما خلافًا لبعض المتأخرين ، واشتراطُ التذكير فيهما صحيح .

فَلَوْ كانَ الثانى مؤنثا تَعَيَّنَهُ التنوين نحو : زَيْدٌ بْنُ عَلِيَّة ، وَحُذِفَ فى عمرُو بْنُ هند لكثرة الاستعمال ، وفى الوصف بابنةٍ خلافٌ أجرى فى النداء وغيره إذا وقعت بَيْنَ علمين مجرى (ابن) حكاهُ ابْنُ كيسان (٢) ، وقال : موضعُ السماع هو فى

---

(١) البيت للأغلب العجلى فى الكتاب ٥٠٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٠٦/٢ ، وابن يعيش ٦/٢ ، والخزانة ٢٣٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٣/١ ، ومنسوب للأخطل فى التبصرة والتذكرة ٧٢٨/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٧٢/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٠٢/٣ ، والمقتضب ٣١٣/٢ ، والمقرب ٣٦٩ والخصائص ٤٩١/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢١٣ ، وسر الصناعة ٥٣٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٤٢ ، والتصريح ١٧٠/٢ ، والمساعد ٤٩٩/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٨١ ، والمغنى ٦٤٤/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٣١ ، وجمل الفراهيدى ٢١٨ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤٨/٢

(٢) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٥٠٠/٢

(ابن) لا فى (ابنة) ، فالنحويون فى النداء يَرْفَعُون الأول ، وينصبون (ابْنَة) قال : والقياس على (ابن) حسن ، وفى الوصف بـ (بِنْت) فى غَيْرِ النداء وجهان :

أحدهما : حَذْفُ التنوين تقول : هذه هِنْدُ بِنْتُ عاصم ، حُذِفَتْ لكثرة الاستعمال وَحُذِف فى (هذه هِنْدُ ابْنَةُ زَيْدٍ) لكثرة الاستعمال ، ولالتقاء الساكنين ، وإذا قُلْتَ : يارَقَاشِ ابْنَةَ عمرٍو ، فلا تُغَيِّر حركةَ البناءِ ، ويكون الفتحُ للاتباع تقديرًا ، وفلانُ بْنُ فلان ، كـ (زَيْدُ بْنُ عمرو) ، وَتَقَدَّم أَنَّ (فلانًا) علم كناية عن علم ، وهو علم جنس ، إذ صارَ كنايةً عن كل علم .

وقال المبرد [(١)] : لا خلافَ فى حَذْفِ التنوين من فلان بن فلان ، وحكوا سماعه عن العرب انتهى .

وفى نحو نِدَاء المنقوص المعين بالنداء خلافٌ ، وَذَهَبَ الخليلُ إلى أَنَّهُ يحذف تنوينه ، فتعودُ الياءُ التى حُذِفَت لأجلِ التنوين فَتَقُول : ياقاضِى ، وَتُقَدَّرُ الضمةُ فى الياء ، كما تُقَدَّرُ فى الألف فى (يا فَتَى) ، وَذَهَبَ يونس [(٢)] : إلى أَنَّهُ لما حُذِفَ التنوين فى النداء بَقِىَ على حَالَتِهِ من غير رَدّ الياء ، فالضمةُ مُقَدَّرة فى الياء المحذوفة ، فإنْ كانَ المنقوصُ قَدْ حُذِفَ منه ، فَلَمْ يَبْقَ إلا أصل واحدٌ ثبتت الياءُ إجماعا نحو : مُرٍ ، وَيَفٍ ، مُسَمًّى بهما فَتَقُول : يامُرِى ، ويا يَفِى .

والمنادى المضموم قَدْ يُنَوَّنُ اضطرارًا ، واختيارُ الخليل [(٣)] ، وسيبويه [(٤)] والمازنى[(٥)] بقاءُ ضمه ، واختيار أبى عمرو [(٦)] ، وعيسى بن عمر [(٧)] ، ويونس [(٨)] ،

---

(١) انظر : رأى المبرد فى المساعد ٢/٤٩٨

(٢) انظر : رأى يونس فى أمالى ابن الشجرى ٢/٧٣ ، وشفاء العليل ٢/٨٠٧ ، وشرح الكافية للرضى ١/١٣٣ (ب) ، و ١/٣٠٥ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٩٥

(٣) انظر : رأى الخليل فى الخزانة ١/٤٣٠ و ٦/٥٠٧ والإيضاح فى شرح المفصل ١/٢٥٧ ، والمساعد ٢/٥٠١

(٤) انظر : الكتاب ٢/٢٠٢

(٥) انظر : رأى المازنى فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٩٦ ، والهمع ١/١٧٣ والتصريح ٢/١٧١

(٦) انظر : رأى أبى عمرو فى المسائل البصريات ٥٩٢ والمقتضب ٤/٢١٣ ، والهمع ١/١٧٣ ، والأشمونى ٣/١٤٥

(٧) انظر : رأى عيسى بن عمر فى الأصول ١/٣٤٤ ، والكتاب ٢/٢٠٣ ، والمسائل البصريات ٥٩٢

(٨) انظر : رأى يونس فى الأشمونى ٣/١٤٥ ، والخزانة ٢/١١٥ ، وشرح الكافية للرضى ١/٣٥١ (ل) ، و ١/١٣٣ (ب) .

والجرمى ، والمبرد [١] نَصْبَه ، وكلاهما مسموعٌ عن العرب .

قال ابن مالك [٢] : عندى أَنَّ بقاءَ الضمة أَرْجَحُ فى العلم والنصب راجح فى النكرة المعينة انتهى .

وإذا نُعِتَ المضمومُ المنوّن فى الضرورة بالمفردِ جازَ فى النعت الرّفْعُ والنَّصْبُ ، وإذا نُعِتَ به المنصوب لَمْ يَجُزْ فى النعت إلا النصب ، وَلَوْ نَوَّنْتَ مقصورًا نحو : يافَتًى ، فَإِنِ اعْتَقَدْتَ أَنَّهُ منصوبٌ لَمْ يَجُزْ فى نعته إلّا النصب ، وإن اعتقدتَ أنه مضمومٌ جازَ فى نعته الرفعُ والنصبُ ، ويظهرُ من كلام سيبويه [٣] أن ذلك الخلاف لَيسَ على الاختيار بَلْ على التحتم بَيْنَ الخليل ، وَمَنْ خالفه ألا ترى قول سيبويه [٤] « وَلَمْ نَسْمَعْ عربيًا يَقْوله » يعنى النصب مع التنوين ، وَلَيْسَ للنافى حُجَّةٌ على المثبت ، وكلاهما مسموعٌ عن العرب ، والمنادى إنْ كان فى أوله (أَلْ) ، وكان محكيا نحو : كـ (تسميتك الرَّجُلُ قائِمٌ) جازَ نِدَاؤُه فتقول : يا الرَّجُلُ قائِمٌ أَقْبِل .

وإنْ سَمَّيْتَ بذى (أل) من الموصولات ، كتسميتك بالذى رَأَيْتُ ، فَذَهَب سيبويه [٥] إلى أَنَّهُ لا ينادى ، وذهب المبرد [٦] إلى جَوَازِ نِدَائِهِ ، وإنْ كانَ لفظُ (الله) جاز نداؤُهُ بقطعِ الهمزة ووصلها فتقول : يأَلله [٧] ، ويا الله ، وإنْ كانَ (اللَّهُمّ) جاز نداؤه إلّا أَنَّهُ لا يباشر (يا) فى مذهب البصريين ، وَزَعَمُوا أَنَّ الميمَ المشدَّدَة فى آخره عوضٌ مِنْ حَرْفِ النداء ، فلا يجتمعان ، وَأَجَازَ الكوفيون أَنْ تباشره (يا) وعندهم أَنَّ الميمَ المشددة بقيةٌ من جملة محذوفة قَدَّرُوها (أُمَّنَا بِخَيْرٍ) وهو قول سخيف لا يَحْسُنُ أَنْ يقوله مَنْ عنده علم ، وإذا قُلْتَ (اللَّهُمَّ) : اختلفوا فى جَوَازِ

---

(١) انظر : المقتضب ٢١٤/٤

(٢) انظر : شرح الكافية الشافية ١٣٠٣/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٣/٢

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٣/٢

(٥) انظر : الكتاب ٣٣٣/٣

(٦) انظر : المقتضب وحاشيته ٢٤١/٤ - ٢٤٢

(٧) انظر : الكتاب ١١٥/٢

وصفه ، فَذَهَبَ سيبويه [(١)] والخليل إلى أَنَّهُ لا يجوزُ وَصْفُه ، وذهب المبرد [(٢)] ، والزجاج [(٣)] إلى جواز وَصْفِهِ ، وإذا وُصِفَ عندهما بمفردٍ جازَ فيه الرفعُ والنصبُ ، ولا يُسْتَعْمَلُ (اللَّهُمّ) إلا فى النداء ، وَشَذَّ استعماله فى غَيْرِ النداء ، وَشَذَّ أيضًا حَذْفُ (أل) منه وهو كثيرٌ فى الشعر قال : [رجز]

لاهُمَّ إنَّ جُرْهُمًا عبادُكا [(٤)]

وقال آخر [رجز]

لاهُمَّ هذا رابعٌ إنْ تَمَّا [(٥)]

وقال الآخر [رجز]

لاهُمَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِج [(٦)]

وقال آخر [رجز]

لاهُمَّ إنَّ الحارثَ بْنَ جَبَلَهْ [(٧)]

---

(١) قال سيبويه : وقال الخليل رحمه الله : اللّهُمّ نداء والميم هاهنا بَدَلٌ من ياء فهى هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله آخر الكلمة بمنزلة يا فى أولها . انظر : الكتاب ١٩٦/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٣٩/٤

(٣) انظر : معانى القرآن للزجاج ٣٩٤/١

(٤) البيت بلا نسبة فى الدر المصون ٩٩/٣

(٥) الرجز منسوب لأبى خراش الهذلى فى هامش الصاحبى ٢٥٧ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ٣٩٩

(٦) البيت منسوب لرجل من اليمن فى النوادر ٤٥٦ ، والدرر اللوامع ١٥٥/١ ، وبلا نسبة فى التكملة ١٩٣ ، والممتع ٣٥٥/١ ، والمقرب ٥٢٢ ، وشفاء العليل ١١١٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٠٧٨/٤ ، والأصول ٢٧٤/٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٥٣ ، وسر الصناعة ١٧٧/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٨٦٦/٢ ، والتصريح ٣٦٧/٢ ، والأشمونى ١٤٧/٣ ، ومقاييس اللغة ٢٩/٤ ، والشعر والشعراء ٤٥/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٥/٢ ، وأمالى القالى ٧٨/٢ ، وابن يعيش ٥٠/١٠ ، ومجالس ثعلب ١١٧/١

(٧) البيت منسوب للعيف العبدى فى التنبيه لابن برى ١٩/١ ، ومنسوب لشهاب بن العفيف وعبد المسيح بن عسلة فى معجم شواهد العربية ٥٢٠/٢ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ١٠٣٢ ، وابن يعيش ١٠٩/١ ، والأمالى الشجرية ٩٤/٢ ، ٢٢٨ ، والمغنى ٢٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٨٤/١ ، وجمل الفراهيدى ٣٠٤ واللسان (زنا) ١٨٧٦/٣ ، والمساعد ٥١٠/٢

وفى النهاية : يُسْتَعْمَلُ اللّهُمّ على ثلاثة أنحاء أحدها : أَنْ يُرَاد به النداء المحض كقولهم : اللّهُمّ أَثِبنا ، الثانى : أَنْ يذكره المجيب تمكينا للجواب فى نفس السائل يقول لك القائل : أَزَيْدٌ قائِمٌ فتقول أَنْتَ : اللّهُمّ نَعَم ، أَوْ اللّهُمّ لا . الثالث : تُسْتَعْمَلُ دليلًا على الندرة ، وقلة وقوع المذكور كقولك : أنا لا أزورك اللّهُمّ إلّا إذا لَمْ تدعنى ألا تَرَى أَنَّ وقوعَ الزيارة مقرونًا بعدمِ الدعاء قليل انتهى .

وإنْ كانَ غير [١] هذا (بأل) فثلاثة مذاهب : الجواز مطلقا ، وهو مذهبُ الكوفيين ، والبغداديين ، والمنع مطلقا إلَّا فى ضرورةِ الشعر [٢] ، وهو مذهب البصريين ، والتفصيلُ بَيْنَ أَنْ يكونَ ذو (أل) مشبها به ، فيجوزُ نحو : يا الأسدُ شِدَّةً ، أَوْ لَيْسَ مشبها به ، فيمتنع فلا يقال يا الرَّجُل ، وهو مذهب ابن سعدان [٣] .

وفى النهاية [٤] : العلمُ الذى فيه (أَلْ) فى ندائه خلاف ، قيل يحذفُ وينادى وقيل : لا ينادى ، وهو الظاهرُ ، لأَنَّ نداءَهُ ، وَحَذْفَ (أل) تغيير لصيغة العلم ، وينادى (بأىّ) ، فيبنى على الضم ، وتلزم بعدها هاء التنبيه مفتوحة الهاء ، وضمها لغة بنى مالك من بنى أسد .

وَقَدْ قُرِىءَ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [٥] بالضم [٦] ، وذلك إذا لَمْ يَكُنْ بعدها اسم إشارة ، والجمهور على أَنَّ (أيا) هذه يجىءُ بعدها اسم جنس بـ (أل) ، أو موصول ذو (أل) ، أو اسم إشارة نحو : ياأَيُّها الرَّجُلُ ، و ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ [٧] وياأَيُّها ذا الرجل ، وهذا التابعُ هو وصـــفٌ ، وقيل عطف بيان قال

---

(١) لفظ (غير) ساقط من ت .

(٢) وذلك مثل قول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فَرَّا ... إياكما أَنْ تكسبانا شَرَّا

وقال المبرد عن هذا البيت : صوابه : فيا غلامان اللذان فرا كما تقول : يارجلُ العاقل . انظر : المقتضب ٢٤٣/٤ ، والمساعد ٥٠٣/٢

(٣) انظر : مذهب ابن سعدان فى المساعد ٥٠٣/٢

(٤) انظر : النهاية في شرح الكفاية ١٢٩

(٥) سورة الزخرف ٤٩/٤٣

(٦) وهى قراءة ابن عامر . انظر : الإتحاف ٤٥٧/٢ ، والكشاف ٢٥٧/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ١١٢/٤ ، والسبعة لابن مجاهد ٥٨٦

(٧) سورة الحجر ٦/١٥

ابن السيد [١] : وهو الظاهر ، ولا يكونُ هذا التابع إلَّا مَرْفُوعًا خلافًا للمازنى [٢] ، إذْ يُجيز فيه الرفع والنصب ، قالوا : والنَّصْبُ فيه مخالفٌ لكلام العرب ، وَذَكَرَ ابْنُ الباذش : أَنَّ النَّصْبَ فيه مسموعٌ عن بعض [٣] العرب ، فَلَوْ كانَ فى التابع (أل) للمح الصفة كالنَّضْر ، والحارث ، والعبَّاس ، فمذهبُ الجمهور أَنَّهُ لايجوز : ياأَيُّها الحارث ، وهو علمٌ وأل فيه للمح الصفة ، وَقَدْ أَجَازَه الفراء [٤] ، والجرمى [٥] وَنَصَّ عليه .

وقال سيبويه [٦] فى آخر باب الحكاية التى لا تُغَيَّرُ فيها الأسماء عن حالها ما نَصُّه « ولا يَجُوزُ أَنْ تقول : ياأَيُّها الذى رَأَيْتُ كما لا يجوزُ ياأَيُّها النَّضْرُ ، وأنت تُريد الاسْمَ الغالب ».

وَمُرَادُ سيبويه إذا سُمّى بالذى رَأَيْتَ لايجوزُ أَنْ يوصفَ به (أَىّ) ، وإذا أَتْبَعْتَ (أَيًّا) هذه باسْمِ الإشارة ، فشرطه أَنْ يكونَ اسْمُ الإشارة منعوتًا بذى (أل) وما ذَهَبَ إليه ابْنُ عصفور ، وابْنُ مالك [٧] من الاقتصار على اسْمِ الإشارة وصفًا لأى ، ولا نعت لاسْمِ الإشارة ، بَنَياهُ على بَيْتٍ نادر شاذ لاتُبْنَى على مثله القواعد وهو قول الشاعر [الرمل]

أَيُّهَـذَان كُـلَا زَادَكُـمَـا ... وَدَعانِى واغِلًا فِيمَنْ وَغَلْ [٨]

---

(١) انظر : رأى ابن السيد فى الأشمونى ١٥١/٣

(٢) انظر : رأى المازنى فى الأشمونى ١٥٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٩٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٦/١ (ل) ، و ١٤٢/١ (ب) ، ومعانى القرآن للزجاج ٩٨/١ و ٢٢٩ ، والمقتصد ٧٧٨/٢

(٣) لفظ (بعض) ساقط من ب .

(٤) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٥١/٣

(٥) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٥٠٥/٢

(٦) انظر : الكتاب ٣٣٤/٣

(٧) انظر : التسهيل ١٨١ ، وشفاء العليل ٨٠٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٩/٣ ، والمساعد ٥٠٤/٢

(٨) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٧٥/١ ، والأشمونى ١٥٣/٣ ، وشذور الذهب ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٩٩/٣ ، والمطالع السعيدة ٢٨٣ ، ومجالس ثعلب ٤٢/١ ، والدرر اللوامع ١٥٢/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧٩ ، والمساعد ٥٠٤/٢

وفى النهاية : ويجوزُ أَنْ يوصفَ (أَىّ) باسْمِ الإِشارة فَتَقُول : ياأَيُّهذا ، وَيَا أَيُّهذَان ، وَيَاأَيُّهؤلاء ، وياأَيَّتهذه ، ويا أَيَّتهتان ، ويا أَيَّتُهؤلاء ، ويجوزُ (ياأَيُّهذا الجمة) بدلا من (أَىّ) لا صفة لهذا ويجوزُ ياأَيُّهذا أَبُو القاسم عطف بيان ، لأنه لايحل محل الأول انتهى .

وهى تراكيبُ تحتاجُ إلى سماعٍ من العرب ، واختلفوا إذا لحق اسْمَ الإِشارة كافُ الخطاب أَيَجُوزُ أَنْ يوصفَ به (أَىّ) ، فَذَهَبَ ابْنُ كيسان [١] إلى جواز ذلك فتقول : ياأَيُّهذا الرجل ، ويا أَيُّهَذَاكَ الرَّجُل ، قال : وهو أَقَلُّ مِنْ (يا أَيُّهذا الرَّجُل) ، وَذَهَبَ السيرافى إلى مَنْعِ ذلك ، وما ذَهَبَ إليه الجرمى [٢] ، والفارسي ، وابن جنى من استضعاف نعت (أَىّ) باسْمِ الإِشارة لا يُلْتَفَتُ إليه ، لأَنَّهُ مخالفٌ للسماع ، وَذَهَبَ الكوفيون ، وابْنُ كيسان [٣] إلى أَنَّ (ها) دَخَلَتْ للتنبيه على اسْمِ الإِشارة على اختلاف فى التقدير فَقَالَ الكوفيون (أَىّ) منادى لَيْسَ بموصوف ، فإذا قال : ياأَىُّ التبس اسمه ثُمَّ قال : هو هَذَا الرجل استأنف لبيان (أَىّ) لإِبهامه ، فإذا قال (ياأَيُّها الرَّجُل قائمًا) يُرِيدُ : ياأَيُّهذا الرَّجُل ، وحذفُ (ذا) اكتفاءً بـ (هاء) منها ، لدلالة الرَّجُل عَلَيْها ، ولا يجوزُ عندهم (يا أَىُّ الرجل) فلابُدَّ عندهم مِنْ اسْمِ الإِشارة ، وهما (معه) ، أَوْ محذوفًا اسم الإِشارة ، وإبقاءها اكتفاءً به من اسْمِ الإِشارة .

وقال ابْنُ كيسان (أَىّ) منادى ، وهذا تبيين لَهُ ، والرجل تبيين لاسْمِ الإِشارة ، فإذا قالوا : ياأَيُّها الرجلُ (فَهَا) عنده يُرادُ بها هذا ، فإذا حَذَفُوها اكتفوا (بها) التنبيه منها ، والرَّجُلُ نعتٌ لها ، كما هو نعت (لذا) ، لأَنَّ معنى (ها) وهذا واحدٌ ، ولزم على هذا المذهب إجازة (ياأَىُّ الرجل) ؛ فَذَهَبَ إلى إجازته ، ولا يحفظُ من كلامهم .

---

(١) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ١٥٢/٣

(٢) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ٥٠٥/١

(٣) انظر : رأى ابن كيسان فى الأشمونى ١٥١/٣

وَذَهَبَ الأخفشُ (١) فى أحد قوليه : إلى أَنَّ (أَيًّا) فى النداء موصولة ، والمرفوع بعدها خَبَرٌ لمبتدأ محذوف ، والجملةُ صلةٌ (لأىّ) ولذلك التزم رَفْعُ ما جاء بعدها ؛ لأَنَّهُ خَبَرٌ لمبتدأ محذوف انتهى نقل هذا المذهب .

ولا يوصفُ (أَىّ) بِغَيْرِ ماذكرنا من اسْمِ الجنس ، والموصول ، واسم الإشارة على ما تَقَدَّم فلا تقول : ياأَيُّها صاحبُ الفرس ، ولا يا أَيُّها أخا عمرو ، فإنْ تَكَرَّرَ الوصفُ وَجَعَلْتَهُ وصفًا لِوَصْف (أَىّ) فالرفع ، وإنْ كانَتْ مضافةً فتقول : ياأَيُّها الرَّجُلُ الطويل ، وياأَيُّها الرَّجُلُ ذو الجمة ؛ فإنْ جَعَلْتَ الصفةَ الثانية وصفًا لـ (أَىّ) وكانَتْ مضافةً فالنَّصْبُ تَقُول : ياأَيُّها الرَّجُلُ ذا الجمة على الموضع ، وإنْ كانت مفردةً جازَ الرَّفعُ حملًا على لفظ أَىّ ، والنَّصْبُ حَمْلًا على (موضع أَىّ) ويجوز العطفُ عليها نحو : ياأَيُّها الرَّجُلُ وَزَيْدٌ أقبلا ، وإذا كانَ التابعُ مؤنثا اختير إثباتُ التاء نحو : ياأَيَّتُها المرأةُ ولا يلحقها شيءٌ من علامات الفروع إلا التاء ، لا علامة تثنية ، ولا جمع قال تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لكُم أَيُّها الثَّقَلَان ﴾ (٢) ، ﴿ وَتُوبُوا إلى اللهِ جميعًا أَيُّها المؤمنون ﴾ (٣) .

والذى تقتضيه القواعد ، وإطلاق النحاة أَنَّهُ يجوزُ فى (أَىّ) أَنْ يُعْطَفَ عليها عَطْفُ بيان ، وعَطْفُ النسق ، وتوكيد ويبدل منها ، واسم الإشارة يجرى فى أحد استعماليه مَجْرَى (أَىّ) ، فلا يُكْتَفَى به فتوصفُ إذ ذاك باسْمِ الجنس ، وبالموصول ذى (أل) ، وقيل ذلك مخصوصٌ بها إذا نُعِتَتْ (بأل) ، فيجبُ رَفْعُ نعتها ، وإنّما يكونُ مكتفًى بها إذا نُعِتَت بما لَيْسَ فيه (أل) ، وَذُكِرَ أَنَّه المتفهم مِن كلام سيبويه(٤) ، وقال السيرافى : يجوزُ فيه الاعتباران فتقول : ياهذا الطويلُ ، وإِنْ أَرَدْتَ الاكتفاء قُلْتَ : ياهذا الطويلَ إنْ شِئْتَ وعلى هذا الاعتبار تَقُول : ياهذان

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى معانى القرآن للزجاج ٩٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٦/١ و ٢٢٨/١ و ٣٧٦/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٣٠/١ ، والأشمونى ١٥١/٣ ، والمساعد ٥٠٦/٢

(٢) سورة الرحمن ٣١/٥٥

(٣) سورة النور ٣١/٢٤

(٤) انظر : الكتاب ١٩٢/٢ - ١٩٣

زَيْدٌ ، وعمرٌو ، وياهؤلاء زَيْدٌ وَبَكْرٌ وخالدٌ إنْ أَرَدْتَ البدل بَنَيْتَ ، أو عطف البيان ، فالرفع والنصب ، والعطف فيه كالتثنيه تقول : ياهذان الزَّيْدَانِ انتهى .

وإذا قَدَّرْتَ اسْمَ الإِشارة وَصْلَةً لنداء مافيه (أَلْ) ، لَمْ يَجُزْ فى نعته إلّا الرفع ومن ذلك قوله : [الكامل]

ياذا المُخَوِّفُنا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمَنِّىَ صاحبِ الأَحْلَامِ (١)

وإذا كانَ مكتفًى به فى النداء ، جازَ فى الصفة الرَّفْعُ على اللفظ ، والنصبُ على الموضع ، وَلَيْسَ نَصْبُ (الصفة) على الموضع بمسموعٍ من كلامهم ، وإنما قاله النحويون بالقياس على التقدير الذى ذَكَرْنَاهُ ، وهو ألا تجعلَ اسْمَ الإِشارة وصلة لنداء مافيه (أَلْ) ، وأَنْ يكونَ مكتفًى به ، وَتَقَدَّمَ مَذْهَبُ السيرافى أَنَّ اسْمَ الإِشارة إذا لحقته كافُ الخطاب لَمْ يَجُزْ نداؤه ومذهب سيبويه (٢) ، وابن كيسان الجواز فتقول : ياهذا الرَّجُلُ ، ويا ذاك الرَّجُلُ ، وياذَلِكَ الرَّجُلُ ، وياذانِكُما الرجلان ، وياأولئكم الرِّجال ، وياأولئك الرجالُ ، وَحَكَى فيه ابْنُ كيسان عن بعض النحويين سماعًا عن العرب ، وانقضى الكلامُ فى تابع (أى) واسم الإِشارة .

وأما غيرهما من المناديات ، فإنْ كانَ كالمرفوع ، ويشملُ النكرة المقصودة والعلم المفرد مِمّا يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به ، والمبنىُّ لا بسبب النداء كـ (حَذَامِ) ومعديكرب فى لغة مَنْ بناهما .

ولا يَخْلُو تابعُ هذا النوع مِنْ أَنْ يَكُونَ مضافًا أَوْ غير مضاف ، إنْ كانَ مضافًا وَجَبَ نَصْبُهُ مطلقا تقول : يازَيْدُ أخا عَمْرٍو ، ويا زَيْدُ نَفْسَه ، ويازَيْدُ عائذَ الكلبِ ، ويازَيْدُ وغلامَ بِشْرٍ ، مالَمْ يَكُن كالحسن الوجه مما إضافته غير محضة ، فيجوز الرفعُ على اللفظ ، والنصبُ على الموضع فتقول : يازَيْدُ الحسنُ الوجه ، ويازيد الضاربُ الرجل .

---

(١) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ١٢٢ ، والكتاب ١٩١/٢ ، والخزانة ٢١٢/٢ ، ٢١٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٣٨ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٦٢/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٤٥/١

(٢) انظر : الكتاب ١٨٩/٢

فإنْ كانَت الإضافةُ محضة وَجَبَ النصبُ ، وَأَجازَ الكسائى [١] ، والفراء [٢] وأبو عبد الله الطوال [٣] ، وتبعهم ابْنُ الأنبارى الرَّفْعَ فى نَعْتِ مضاف إضافة محضة نحو : يازَيْدُ صاحِبُنا ، وأجرى الفراءُ التوكيد بالمضاف مجرى النعت بالمضاف إضافة محضة ، فَأَجَازَ فيه الرفعَ والنصبَ نحو : يازَيْدُ نَفْسَهُ ، وَنَفْسُهُ ، وَتَقُولُ : ياتميمُ كُلَّهُم وَكُلُّهُم ، وَقَدْ سُمِعَ الرفعُ فَأُوِّلَ على القطع (أَىْ) كُلُّهم أَوْ كُلُّكم مَدْعُو ، ومَذْهَبُ سيبويه [٤] والجمهور وجوب النصب والنعت بالمضاف المذكور ، وَأَجَازَ الفراء [٥] فى المعطوفِ المضاف الرفعَ قياسًا نحو : يازَيْدُ وَغُلَامَ بِشْرٍ ، وحكمُ العطف بالمطول حكمُ النعت بالمضاف فيجبُ نصبه تقول : يازَيْدُ وخيرًا مِنْ عَمْرٍو (أقبلا) هذا مذهب الجمهور .

ويجوزُ إدخالُ (يا) عَلَيْه فَتَقُول : يازَيْدُ وياخَيْرًا مِنْ عَمْرٍو [أقبلا] [٦] ومنع أبو عثمان [٧] عطفه على يازَيْدُ مِنْ غَيْرِ (أل) ، أو إدخال (يا) عليه فتقول : يا زَيْدُ والأخيرُ أَقْبِلَا ، ويازَيْدُ وياخَيْرًا من عمرٍو أقبلا ؛ فإنْ كانَ التابعُ غَيْرَ مضاف جاز فيه الرفعُ والنصبُ نحو : يارَجُلُ الطويلُ ويا غُلَامُ بِشْرٍ ، ويا دَارُ جمعاء لقد بَانَ أَهْلُك ، ويا رَجُلُ والغلام سيرا ، ويا زَيْدُ الطويل ويا زَيْدُ بطة ، ويا ديارُ جمعاء لقد هلكت .

والنص عن الكوفيين أَنَّهُ لا يجوزُ فى النعت إلّا النصب فَتَقُول : يازَيْدُ الطويلَ ، وحكى أحمد بن يحيى عن الفراء أَنَّهُ لا يجيزُ فى التوكيد بالمفرد إلّا النصب فَتَقُول : ياتميمُ أجمعين ، وقال الأستاذ أبو على : مَنَعَ قَوْمٌ الرفعَ فى نحو : يازَيْدُ والنَّضْرَ ، وقالوا : لا يجوزُ إلّا النصب ، والسماعُ يَرُدُّ عليهم ، بَلْ قَدْ قال الجرمى فى الفرخ : أَكْثَرُ قول العرب الرفع فى (يازَيْدُ العاقلُ) انتهى .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ١٤٨/٣

(٢) انظر : رأى الفراء فى التصريح ١٧٤/٢

(٣) انظر : رأى ابن الطوال فى المساعد ٥١٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٨٤/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى التصريح ١٧٤/٢

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٣٧١/١ - ٣٧٢ ، والمساعد ٥١٣/٢

وفى جَوَازِ وصف المفرد المقصود خلافٌ ، الأكثرون على المنع ، ذَكَرَ سيبويه (١) عن يونس أَنَّهُم وَصَفُوه بالمعرفة ، وأجروه مجرى العلم المفرد فى جواز رفع نعته ذى (أل) ، ونصبه ، فإنْ أُضِيفَ نعته ، فكنعت العلم إذا أُضِيف ، والتوكيدُ وَعَطْفُ البيان كالنعت ، وعطفُ النسق المفرد يجوزُ فيه الرفعُ والنصب ، وَزَعَمَ الأخفش أَنَّ تابعَ النكرة المقصودة من النعت ، والتوكيد لا يجوزُ فيه إلّا الرفع ، فتقول : يارَجُلُ العاقلُ ويا رجالُ أجمعون ، وَزَعَمَ أيضا فى الأشهر من قوليه أَنَّ الاسْمَ العلم المبنى على الضم لا يجوزُ فى نعته إلَّا النصب على الموضع ، ولا يتبعُ على اللفظ أصلا ، وَأَنَّ الحركةَ فى (يازَيْدُ) العاقل بالضم حركة إتباعٍ لا حركة رفع .

وثمرة الخلاف تَظْهَرُ فى النعت المضاف بعد النعت المفرد ، فعلى مذهب الأخفش : يازَيْدُ العاقلُ ذا الجمة ، لايكون فى (ذا الجمة) إلَّا النصب كان نعتًا للمنادى ، أَوْ نعتًا للعاقل ، وَيُفَصَّلُ على مذهب الجمهور ، فإنْ كانَ ذو الجمة نعتًا للعاقل رَفَعْتَ ، وإنْ كانَ نعتًا للمنادى نَصَبْتَ .

وفى النهاية : أَنَّ مِن النحويين مَنْ يعتقدُ بناء الصفة إذا رفعت فى نحو : يازَيْدُ الطويلُ ، لأنَّ حركتها كحركة المنادى انتهى .

وزَعَمَ الكوفيون أَنَّ النصبَ فى (العاقل) من (يازَيْدُ العاقلَ) ، لَيْسَ على الموضع وَأَنَّ العربَ أرادت نداءَ النعت ، فَلَمَّا لَمْ يدخله النداءُ نَصَبَتْهُ ، وإنْ كان وصفا موطئا نحو : يازَيْدُ زيد الطويلَ ، فلك الحمل على الموضع نَصْبًا ، وهو أرجح نَصَّ عليه سيبويه (٢) ، ولك الحملُ على اللفظ ، وَرَجَّحَهُ أبو عمرو (٣) ، وكلاهما مسموعٌ عن العرب ، ويجوزُ فيه القطع إمَّا على إخبار ، وإمَّا على نداء . والأصمعى يوجبُ القطعَ ، فإنْ كانَ التابعُ بدلا مفردًا نكرةً نَصَبْتَهُ وَنَوَّنته نحو : يازَيْدٌ رَجُلًا

---

(١) انظر : الكتاب ٢/١٩٩

(٢) انظر : الكتاب ٢/١٨٥ - ١٨٦

(٣) انظر : رأى أبى عمرو فى المساعد ٢/٥١٨ ، والتصريح ٢/١٧٦

صالحًا ، أَوْ نكرةً مقبلًا عليها ، أَوْ اسم إشارة ، أو ذا (أل) لَمْ يَجُزْ إبدالُها منه لا تقول : يازَيْدُ هذا ، ولا يازَيْدُ الرجلُ ، وإنْ كانَ غَيْرَ ذلك جاز ، وَضُمّ ولا يُنَوَّن نحو : يازَيْدُ بَطَّةُ ، وإنْ كانَ التابعُ منسوقًا نكرة نَصَبْتَ ونونت وقلت : يازَيْدُ وَغُلَامًا أَوْ مقبلا عليها ، فَذَهَبَ الأخفش [١] وخطاب إلى أَنَّهُ لا يجوزُ العطفُ فلا تقول : يازَيْدُ وَرَجُلٍ ، وَأَجَازَ المبرد ذلك أَجَازَ في المقتضب [٢] : يا ثلاثةُ وَثَلَاثُون بالرفع إذا أَرَدْتَ يا أَيَّها الثلاثةُ وَيَا أَيُّها الثلاثون أَوْ اسم إشارة ، فَذَهَبَ المبرد إلى جواز ذلك نحو : يازَيْدُ وهذا ، كما أجاز يازَيْدُ وَرَجُلُ ، ويقتضى مذهب الأخفش وخطاب المنع ، وإنْ كانَ غَيْرَ ذلك عاريًا مِنْ (أل) جاز العطفُ بلا خلاف نحو : يازَيْدُ وعمرُو ولا تُنَوّنُ عمرًا ، وأجاز المازنى ، والكوفيون : يا زَيْدُ وَعَمْرًا بالنصب قالَهُ ابْنُ مالك [٣] وقال ابن أصبغ : وَحُكِيَ ذلك عن المازنى ، ويجوزُ فى قياس قول الكوفيون ، يازَيْدُ وعمرٌو بالرفع والتنوين ، وفى البديع : إنْ لَمْ يكن فى المعطوف ألف ولام فحكمه حكم ما لو ابْتَدَأْتَ به تَقُول : يازَيْدُ وعمرٌو ، وياعَبْدَ الله وَزَيْدُ ، ويا زَيْدًا وعمرٌو أَقْبِل ، ويا زَيْدُ لا عمرُو ، وقد جَوَّزَ المازنى والأخفش فيه النصب انتهى .

وإنْ كانَ فى المنسوق (أل) جازَ بإجماع الرفع والنصب نحو : يازَيْدُ والحارثُ ، فإنْ كانَ ذو (أل) عطف على نكرة مقبل عليها فلا يجوزُ فيه على مَذْهَبِ الأخفش[٤] ، وَمَنْ تبعه إلَّا الرفع ، وهو محجوجٌ بقولهم : يا فُسَقُ الخبيثُ والخبيثَ بالرفع والنصب ، والرفع فى ذى (أل) راجحٌ عند الخليل وسيبويه [٥] ، والمازنى [٦]،

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥١٣/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٢٤/٤ - ٢٢٥

(٣) انظر : التسهيل ١٨١ وشفاء العليل ٨١٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٣١٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٢/٣ ، والمساعد ٥١٣/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ١٥٠/٣

(٥) انظر : الكتاب ١٩٩/٢

(٦) انظر : رأى المازنى فى شرح الكافية الشافية ١٣١٤/٣ ، والمساعد ٥١٤/٢

ومرجوحٌ عند أبي عمرو [(١)] ، ويونس [(٢)] ، وعيسى ، والجرمى [(٣)] .

وَأَمَّا المبردُ ففي المقتضب [(٤)] أَنَّهُ ذَهَبَ إلى اختيار مذهب أبي عمرو ، وأصحابه ، والتفصيلُ بين أَنْ تكونَ فيه (أل) للمح الصفة ، فيختار مذهب أبي عمرو حَكَاهُ ابْنُ السراج [(٥)] ، وإنْ كانَ المنادى مضافًا ، وَأَتْبَعْتَهُ بِعَطْفِ بيان أَوْ توكيد ، أَوْ وصف فلا يكونُ إلّا نَصْبًا نحو : ياغلامَ زَيْدٍ العاقلَ ، وياغلامَ زَيْدٍ صاحبَ عمرو ، ويا أخا زَيْدٍ عَبْدَ الله ، ويا أخا زَيْدٍ كرزًا ، ويا أخوة زَيْدٍ أجمعين ، ويا أخوة زَيْدٍ كُلَّهُم ، أَوْ يُبْدَلُ مفردٌ بُنِيَ على الضم نحو : ياغُلَامَنا زَيْدُ ، ولا يكونُ البدلُ إلَّا مِمّا يمكن أَنْ يُبَاشِرَهُ حَرْفُ النداء ؛ فلا يجوزُ : ياعَبْدَ الله الرجلُ الصالح ، ولا ياغلامَ زَيْدٍ رَجُل ، ولا ياغلامَ زَيْدٍ هذا .

أَوْ بِعَطْفِ نسقٍ ، فكالبدل تَقُول : يا أخانا وزَيْدُ بالضم بلا تنوين ، وأجاز الكوفيون فيه النصب منونًا وهى فى قياسِ قَوْلِ المازنى أَحْرَى بالجواز من مسألة يازَيْدُ وَعَمْرًا ، ويا أخانا وَعَبْدَ الله ، وامتنع ياغلام زَيْدٍ وَرَجُل ويا غلامَ زَيْدٍ وهذا ، وجاز أَنْ يكونَ معرفا (بأل) فيجبُ نَصْبُهُ تَقُول : ياغلامَ والرجلَ أقبلا .

وحكمُ تابع المنادى المطول حكمُ تابع المنادى المضاف سواء ، فقس عليه تقول فى المطول مُسَمًّى به ، أَوْ نكرة مقصودة يا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ الكريم ، تصفه فيهما بالمعرفة ؛ فإنْ لَمْ تقصدها فبالنكرة كالنكرة غير المقصودة ، كما تَقُول : يارَجُلًا قائمًا ، والمنادى المضاف إضافة غير محضة [فَذَهَبَ ابْنُ السراج [(٦)] إلى أَنَّهُ كالمنادى الذى إضافته غير محضة] [(٧)] ، ومذهب الأخفش ، والمبرد أَنَّهُ محكومٌ

---

(١) انظر : رأى أبي عمرو فى شرح الكافية للرضى ٣٦٥/١ (ل) ، و ١٣٩/١ (ب) .

(٢) انظر : رأى يونس فى الأصول ٣٤٧/١

(٣) انظر : رأى الجرمى فى شرح التسهيل لابن مالك ٤٠٢/٣ ، والتصريح ١٧٦/٢

(٤) انظر : المقتضب ٢٣٧/٤

(٥) انظر : الأصول ٣٤٧/١

(٦) انظر : الأصول ٣٣٣/١ - ٣٣٤

(٧) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

له بحكم الانفصال فهو من قبيل المنادى المطول ، وتابعُ تابع المنادى إنْ كانَ من تابعِ العلم المبنى ، وما فى معناه مُعْرَبًا ، فالحملُ عَلَيْه نحو : يازَيْدُ الطويل ذو الجمة ، إنْ جَعَلْتَهُ تابعًا للطويل ، فإنْ جَعَلْتَهُ للمنادى ، أَوْ على نِدَاءٍ ثانٍ نَصَبْتَ .

وتقول : يازَيْدُ ذا الجمة الطويلَ نَصَبْتَ ، وَتَقُول : ياهذا الطويلُ ذو الجمة ، إنْ أَرَدْتَ الاكتفاءَ أَجْرَيْتَهُ كالعلم ، وما كانَ مبنيًا ، فتابعه يَجْرِى مَجْرَى التابع الأول المبنى تَقُول : يازَيْدُ وعمرُو العاقلُ والعاقلَ ، وياهذا زَيْدُ الطويلُ والطويلَ على البدل والاكتفاء .

وماكان مِنْ توابعِ المبهمات اللازمة فهى معربةٌ لَيْسَ إلَّا ، كان تابعُ التابع مضافًا أَوْ لَمْ يَكُنْ تقول : يا أَيُّها الرّجلُ ذُو الجمة ، ويا أَيُّها الرجلُ زَيْدٌ ، ويا هذا الرجلُ زَيْدٌ ، وتقول : يازَيْدُ الطويلُ الجسمُ إنْ جَعَلْتَهُ نعتًا للطويل ، فإنْ كانَ (الطويلُ) مرفوعًا رَفَعْتَ الجسمَ ، وإنْ كانَ منصوبًا نَصَبْتَهُ ، وإنْ كانَ مضافًا نَصَبْتَهُ .

وإنْ كانَ الجسمُ نعتًا لـ (زَيْدٍ) جازَ رَفْعُهُ على اللفظ ، ونصبه على الموضع ، وتقول : يازَيْدُ الطويلُ وذو الجمة ، فالجمهور على أَنَّه لا يجوزُ فيه إلّا النصب ، فَتَقُول : وذا الجمة سواء عَطَفْتَهُ على الصفة ، أَمْ على الموصوف .

وقال المازنى [(١)] : إنْ عَطَفْتَ (ذا الجمة) على الطويل رَفَعْتَ كما فى الصفة ، وإنْ كانَ فى تابع المنادى ضميرٌ جىء به غائبًا ، أَوْ مخاطبًا تقول : يازَيْدُ نَفْسُه ، ويا تميمُ كُلُّهُم ويا زَيْدُ نَفْسُك ، ويا تميمُ كُلُّكُم ، وقال الأخفش [(٢)] : لا يأتى إلا ضمير غيبة ، فأما قول العرب : ياتميم كُلُّكُم بالرفع ، فعلى الابتداء التقدير : كُلُّكُم مَدْعُوٌّ ، وبالنصب فعلى المفعول أَىْ كُلُّكُم دَعَوْتُ قال : ويجوزُ فى هذا القياس : يازَيْدُ نَفْسُك وَنَفْسَك ، وهو قبيح .

---

(١) انظر : رأى المازنى فى الأصول ٣٧٢/١

(٢) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥١٦/٢ - ٥١٧

وإنْ كانَ المنادى المبنى (أَيًّا) وَوَصَفْتَ بمَوْصُوفٍ (بالذى) ، فيجوزُ أَنْ يعودَ الضميرُ غائبًا ، وَأَنْ يَعُودَ مخاطبًا ، وأنشد أحمد بن يحيى : [الطويل]

فيا أَيُّها الصَّمَدُ الذى كنت مرَّةً
نحلك سقيت الأهاضيبَ من صَمَدِ (١)

ويجوزُ : الذى كان مَرَّة (نحلة) أَجْرَى (أَيُّها) مجرى (أَنْتَ) كما قال : [الطويل]

أَأَنْتَ الهلاليُّ الذى كُنْتَ مَرَّةً ... ... (٢)

وتقول : يازَيْدُ زَيْدُ الضم على نداءٍ ثانٍ كَأَنَّهُ قال : يازَيْدُ يازَيْدُ ، وهو على رأى سيبويه (٣) ، وبالرفع مُنَوَّنًا عطف بيان على اللفظ ، وبالنصبِ مُنَوّنًا عطف بيان على الموضع ، وَتَقُول : يارَجُلُ زَيْدُ بالرفع والنصب ، ويا رَجُلُ عَبْدَ الله بالنصب ؛ إذ عَطْفُ البيان يجرى مجرى النعت .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ضَمَّةَ (يارَجُلُ) إعرابية لَمْ يَجُز إلّا الرفع ، كانَ مفردًا أو مضافًا فَتَقُول : يارَجُلُ زَيْدُ ، ويا رَجُلُ عَبْدُ الله ، وأكثرُ النحويين يجعلُ الثانى فى (يازَيْدُ زَيْدُ) بدلا ، قال ابنُ مالك (٤) ، وذلك عندى غيرُ صحيح ، وإذا تَكَرَّرَ لفظُ المنادى مضافًا ، وكانا عَلَمَيْنِ نحو [البسيط]

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ ... ... (٥)

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

سَمِعْنَا بِهِ والأَرْحَبِيُّ المُغَلَّبُ

والبيت منسوب لحميد بن ثور فى الصاحبى ٣٨٧ ، وروايته فيه (المُعَلَّف) وبلا نسبة فى الهمع ٨٧/١، والمقرب ٦٧ ، وشفاء العليل ٢٣٥/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٣٥/١ ، والدرر ٦٤/١

(٣) انظر : الكتاب ١٨٥/٢ - ١٨٦

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٠٤/٣

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَالَكُم لايُلْقِيَنَّكُم فى سَوْءَةٍ عُمَرُ

والبيت لجرير فى ديوانه ٢١١ ، والكتاب ٢٠٥/٢ و ٥٣/١، والحلل لابن السيد ٢٠٩ ، والجمل للزجاجى ١٥٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٥٥/٢ ، والنوادر لأبى زيد ٤١١ ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ، =

و :

[رجز]

يازَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ (١)

جازَ فى المنادى الضم على أَنَّهُ منادى مفرد ، وهو الوجه والأكثر ، وَتَنْصِبُ الثانى على أَنَّهُ منادى ثانٍ مضاف ، أَوْ مفعولا بإضمار أَعْنى ، أَوْ عطف بيان ، أو توكيدًا ذَكَرَهُ ابْنُ مالك (٢) ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنا أَعْنِي التوكيد ، وَقَدْ أَبْطَلْنَاهُ فى الشرح ، وَأَجَازَ السيرافى نَصْبَها نعتًا وَتَأَوَّلَ فيه الاشتقاق .

وجاء فى المنادى النصب فَتَقُول : يازَيْدُ زَيْدَ عَدِيٍّ وفيه مذاهب :

الأول : مذهب سيبويه (٣) وهو أَنَّ (يازَيْدُ) مضافٌ إلى عَدِيّ ، و(زَيْدُ) الثانى مقحمٌ بَيْنَ المنادى المضاف ، وما أُضِيفَ إليه وأصـــلهما عِنْدَهُ : يازَيْدُ عدى زَيْدَهُ ، فَحَذَفَ الضميرَ ، وَأَقْحَمَ بَيْنَ (زَيْدٍ) المنادى ، وَعَدِيّ ، وَقَدْ قَدَّرَهُ

= والمستوفى لابن فرخان ٣٣٩/١ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٤٢/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٤٠٣/٢ ، والخزانة ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٩٩/٤ ، ٣١٧/٨ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٦٤ ، وابن يعيش ١٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢١٧/٣ ، والكشاف ٩١/١ ، والنكت للأعلم ٥٥٥/١ ، والبحر المحيط ٩٥/١ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٣١٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٥/١ ، ٢٥٩/٢ ، والأصول ٣٤٣/١ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٩٨ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٠/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٢ ، والأشمونى ١٥٣/٣ ، والمغنى ٤٥٧/٢ ، والاستغناء للقرافى ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، والمسائل المنثورة ٩٠ ، والمطالع السعيدة ٢٨٥ ، وجواهر الأدب ٢٩٨ ، والمساعد ٥١٩/٢

(١) البيت منسوب لبعض ولد جرير فى الكتاب ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ ، وقال فى الحاشية : (وَنُسِبَ أيضا إلى عبد الله بن رواحة فى السيرة ٧٩٤ ، والروض الأنف ٢٨٥/٢) ، وابن يعيش ١٠/٢ ، ومنسوب لعبد الله بن رواحه فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٣٣/١ ، ٨٥٤/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٣٤٣/١ ، والخزانة ٣٠٣/٢ ، ٣٠٤ ، والدرر اللوامع ١٥٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢١٧/٣ ، وبلا نسبة فى المنصف ١٦/٣ ، والأشمونى ١٥٣/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مـــالك ١٣٢٠/٣ ، والمقتضب ٢٣٠/٤ ، وشرح ابن عقيل ٢٧٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٣ ، والأشباه والنظائر ٦٦/١ ، والمغنى ٤٥٧/٢ ، ٦٢١ ، ٦٢٢

(٢) انظر : التسهيل ١٨٢ ، وشفاء العليل ٨١٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٢١/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٥/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٦/٢

بَعْضُهم يازَيْدُ عَدِىّ زَيْدَ عَدِىّ ، فَحَذَفَ (عَدِىّ) ، وَأَقْحَمَ زَيْدًا بين زَيْدٍ ، وَعَدِىّ .

المذهب الثانى : مذهب المبرد [١] ، وهو أَنَّهُ حُذِفَ (عَدِىّ) الأول لدلالة الثانى عليه ، وَأُقِرّ وهو غَيْرُ مضافٍ لفظًا بغير تنوين ، إقراره حين كانَ مضافًا لفظًا .

المذهب الثالث : مذهب الأعلم [٢] ، وهو تركيبُ الاسمين ، فصارا واحدًا ، وَفَتْحَتُهُما فَتْحَةُ بناء ، وَأُضِيفَ المنادى المركب كما قالوا : ما فَعَلَتْ خَمْسَةَ عَشْرِكَ ، والإعرابُ على مَذْهَبِ سيبويه أَنَّهُ منصوبٌ على التوكيد ، إذْ هُو مُقْحَمٌ ، وعلى مَذْهَبِ المبردِ [٣] بَدَلٌ ، أَوْ عَطْفُ بيانٍ أَوْ منادى مستأنف أو توكيد ، وجاز التوكيدُ ؛ لأنَّ المحذوفَ مُرَادٌ ، فصار بَدَلًا لفظيًا .

وعلى مذهب الأعلم فى مَوْضِعِ نَصْبِ منادى مضاف ، فإنْ لَمْ يكونا عَلَمَيْنِ وكانا المسمى جنس نحو : يارَجُل رَجُلُ القوم ، فَذَهَبَ البصريون إلى أنَّه ينتصبُ بغير تنوينٍ كالعلمينِ فتقول : يارَجُل رَجُلَ القوم ، وَمَنَع الكوفيون نَصْبَهُ ، وَلَمْ يختلفْ الجميعُ فى جَوَازِ ضَمِّه ، أَوْ كانا صفتين نحو : ياصاحِبَ صاحبَ زَيْدٍ ، ويا صاحبَ صاحباى ، فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ ينتصبُ بغير تنوين ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّهُ لا ينتصبُ إلّا منونا فَتقُول : ياصاحبًا صاحِبَ زَيْدٍ ، وَلَمْ يختلف الجميعُ فى جَوَازِ ضَمِّه مِنْ غَيْرِ تنوين .

وإذا أَضَفْتَ الثانى إلى ضمير مفرد متكلم نحو : يازَيْدَ زَيْدِىّ ، ففى جواز ذلك نظر ، أَوْ جمع نحو : يازَيْدُ زَيْدَنا ، فَذَهَبَ سيبويه [٤] ، والجمهور إلى جَوَازِ ضم الأول ، وَأَجَازَ ذلك الكسائى ، والفراء ، ولا خلافَ فى جَوَازِ الضم والنصب فى

---

(١) انظر : المقتضب ٢٢٧/٤

(٢) انظر : النكت على سيبويه ٥٥٥/١

(٣) انظر : المقتضب ٢٢٧/٤

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٧/٢

الاسْمِ الأول من قولك : يازَيْدُ زَيْدُ عمرو ، ويقتضى مذهبُ الفراء (١) أَنْ يكونَ الأول والثانى معًا ، مضافين إلى الثالث قال ذلك فى قوله :

[المنسرح]

... ... بَيْنَ ذِراعَىْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ (٢)

لكِنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بذلك فى يازَيْدَ زَيْدَ عمرو .

* * *

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٢١/٢ - ٣٢٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

يــامَــنْ رَأَى عَــارِضــا أُسَــرُّ بِــهِ

والبيت منسوب للفرزدق فى الكتاب ١٨٠/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٩٩/٢ ، والحلل ٢١٣ ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ، والتبصرة والتذكرة ١٥٢/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٤٠٢/٢ ، والخزانة ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، ٤٠٤/٤ ، ٢٨٩/٥ ، ١٨٧/١٠ ، وابن يعيش ١٩/٣ ، ٢١ ، والنكت للأعلم ٢٩٠/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٨٧/١ ، ٢٥٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣٢٨/١ ، والخصائص ٤٠٧/٢ ، وسر الصناعة ٢٩٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٣ ، والتصريح ١٠٥/١ ، والأشمونى ٢٧٤/٢ ، والأشباه والنظائر ٦٦/١ ، والمغنى ٣٨٠/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٨١ ، والإفصاح ١١٤ ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٠٤ ، وصدره فيه (يامن رأى بارقا أكفكفه) وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٩٧/٢ ، واللمحة البدرية ٧٦/١

فصــل

تَقَدَّم الكلامُ على إضافة المنادى إلى ياء المتكلم فى آخر فصل من باب الإِضافة ، وكذا تَقَدَّم إنْ أُضِيفَ المنادى إلى مضاف إلى الياء نحو : ياغُلَامَ غُلَامِي ، وإذا أُضِيفَ (ابْنُ) ، أَوْ (ابنة) إلى أُمّ ، أَوْ (عَمّ) مضافًا إلى الياء ، فالغالبُ الاستعمال دون (يا) بفتح الميم أو كسرها .

فَأَمَّا الفتحُ فَذَهَبَ سيبويه [(١)] ، والبصريون إلى أَنَّهُما اسمان جُعِلَا اسمًا واحدًا مُرَكَّبا كـ (بعلبك) ، وَبُنِيا على الفتح ، وقيل الأصل : يا ابْنِ أُمِّي بفتح ماقبل الياء وانْقَلَبَتْ أَلفًا وَحُذِفَتْ ، وهذا قول الكسائى [(٢)] ، والفراء [(٣)] ، وأبى عبيدة [(٤)] قالوا أصله : عَمِّى تحركت الياءُ ، وانْفَتَحَ ماقبلها ، فانقلبت أَلِفًا ، فحذفت لكثرة الاستعمال وَوَجْهُ جواز حذفها أَنَّ التي انْقَلَبَتْ عنها ، وهى الياء يجوزُ حذفها ، فكذلك يَجُوزُ حَذْفُ ما انقلبت عنه ، وهى الألف ، وهذا الخلاف فى (ابن أُمّ) .

وَأَمَّا (الكَسْرُ) فظاهرُ قول الزجاجى [(٥)] ، وغيره أَنَّهُ مِمّا اجتزئَ فيه بالكسرةِ عن الياء المحذوفة مِنْ (أُمّ) بغير تركيب ، وأصحابُنا يعتقدون أَنَّ (ابْنَ أُمّ) و(ابْنَةَ أُمّ) ، و(ابْنَ عَمّ) و(ابْنَةَ عَمّ) حكمت العربُ لهما بحكمِ اسْمٍ واحد ، وَحَذَفُوا الياءَ كَحَذْفِهِم إيَّاها مِنْ أَحَدَ عَشَر إذا أضافوه إليها ، وَكَسْرُ الميم والفتح لغتان فصيحتان قُرِىءَ بهما فى السبعة ، وَرُبَّما تَثْبُتُ الياءُ ، فقيل : يا ابْنَ أُمّى ، أَوْ قُلِبَتْ أَلفًا ، فقيل

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢١٤

(٢) انظر : قول الكسائى فى الأشمونى ٣/١٥٧

(٣) انظر : معانى القرآن للفراء ١/٣٩٤

(٤) انظر : مجاز القرآن ٢/٢٥ – ٢٦ ، وانظر أيضًا : الأشمونى ٣/١٥٧

(٥) انظر : الجمل ١٦٢

يا ابْنَ أُمَّا ، وهـما لغتان قليلتان ، وَأَجازَ أَبُو عمرو قَلْبَ هذه الياء أَلفًا في النداء وغيره .

وقال ابْنُ زيدان في كتاب (التمشية) : في يا ابْنَةَ عَمِّي خمس لغات : يا ابْنَةَ عَمِّي ، عَمَّا ، عَمِّ ، عَمَّ ، والخامسةُ فيها خلافٌ وتقول : يا أَبَتِ ويا أُمَّتِ ، وهذه التاء عوضٌ من ياء الإضافة عِنْدَ البصريين فلا يجتمعان إلَّا في ضرورة [١] ، وَأَجَازَ الجمعَ بينهما في الكلام كثيرٌ من الكوفيين ، وَتُكْسَرُ التاءُ وتفتح ، وَقُرِىءَ بهما ، والكسرُ أَفْصَحُ واختلفوا في ضَمِّها فأجازَهُ الفراء [٢] ، وأبو جعفر النحاس [٣] ، وَلَمْ يُجِزْهُ الزجاج [٤] .

وقال سيبويه [٥] : سَأَلْتُ الخليلَ عن قولهم : يا أَبَتِ ويا أُمَّتِ ويا أَبَتَاهُ ويا أُمَّتَاهُ ، فَزَعَم أَنَّ هذه التاء بمنزلة (الهاء) في عَمَّه وَخَالَه ، وزعم أَنَّه سَمِعَ من العرب مَنْ يقول : يا أُمَّةُ لا تَفْعَلِي بالضم ، ومذهبُ البصريين الوقف على هذه التاء بالهاء ، ومذهب الفراء [٦] بالتاء ، وبالتاءِ وَقَفَ عَلَيْها أبو عمرو بن العلاء ، وقرأ أبو جعفر ﴿ يَحَسْرَتَيَ ﴾ [٧] بفتح الياء [٨] جَمَعَ بين العوض والمعوض ، قال ابن جني وَمِنْ

---

(١) من ذلك قول الشاعر :

أَيَا أَبَتِي لَازِلْتَ فينا فإنَّما   لَنَا أَمَلٌ في العيشِ مادُمْتَ عائِشَا

والشاهد في (أَبَتِي) حَيْثُ جَمَعَ فيه بين العوض والمعوض وهما التاء وياء المتكلم . انظر : الأشموني ١٥٨/٣ ، والمساعد ٥٢٢/٢

(٢) انظر : رأي الفراء في إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٢ ، والأشموني ١٥٨/٣

(٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٢ - ٣١١

(٤) انظر : قول الزجاج في المساعد ٥٢٢/٢

(٥) انظر : الكتاب ٢١٠/٢ - ٢١١

(٦) انظر : رأي الفراء في شرح الكافية للرضى ١٤٨/١ (ب) ، وشـــــرح الجمل لابن عصفور ١٠٣/٢

(٧) سورة الزمر ٥٦/٣٩

(٨) انظر : القراءة في الكشاف ١٣٧/٤ ، ومختصر شواذ القرآن ١٣١ والبحر ٤٣٥/٧

ذَلِكَ : يا أبتاه فى قوله :

يَـا أَبَتـا عَـلَّـكَ أَوْ عَـسَـاكَـا (١)

وقالوا فى : (أَبَا) المقصور يا أَبَتِ ، وَتَقُولُ فى الكناية عَنْ نَكِرَةِ مَنْ يعقلُ ياهَنُ ، وقال ابْنُ عصفور (٢) : قَدْ يُكَنَّى بِهِ عَنْ معرفة مَنْ يَعْقِلُ ومعناه يارَجُلُ ، ويا إنسانُ ، وحكى أبو حاتم (٣) تثنيته وجمعه وتأنيثه تَقُول : ياهَنُ ، ويا هَنَان ، ويا هَنُون ، ويا هَنْت ، ويا هَنْتَان ، وياهَنَات ، وتلحقُ آخرهن هاءُ السكت فتقول : ياهَنَاه ساكنة وبالضم وبالكسر ، وياهَنَانِيَهْ ، ويا هَنُوناه ، وياهَنْتَاه ، ويا هَنْتَانِيَهْ ، ويا هَنْتَاتُوه ، وذكر الأخفشُ فى الأوسط تثنيته أيضا وَجَمْعَهُ ملحقًا فيه الألف والهاء ، وغير ملحق قَالَ : وإنْ أَضَفْتَهُ إلى نَفْسِكَ لَمْ يكن فيه إلَّا وجهٌ واحد تَقُول : (ياهَنُ) أَقْبِلْ ، وياهَنِيَ أَقْبِلَا ، وياهَنِى أقبلوا ، وللمرأة ياهَنْت أَقْبِلِى ، ويا هَنْتِى أَقْبِلا ، وياهَنَات أَقْبِلْنَ .

واختلفوا فى مادة هذه الكلمة على خمسة أقوال :

أحدها : أَنَّ أَصْلَها (هـ ن هـ) من باب (سَلَس) وهو مذهب أبى زيد (٤) .

الثانى : أَنَّ أصلها (هَـ نَ و) فالهاءُ فى (هَنَاه) بَدَلٌ من واو .

الثالث : أَنَّ الهاءَ بَدَلٌ من همزة ، والهمزة بَدَلٌ من واو ، فالهاء بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ ، وهو مذهب ابن جنى (٥) .

الرابع : أَنَّ الألفَ والهاء زائدتان ، لكن فى نفس البناء على حَدّ زيادة الهمزة فى (أَحْمَر) فوزنه (فَعْلَاه) ، إذْ أَصْلُه : هَنَوَاه تحركت الواوُ وانفتح ماقبلها ، فقلبت ألفًا فحذفت لالتقاء الساكنين ، أَوْ حُذِفَتْ لامُ الكلمة أَوْ لا ، وَزِيدَ فى بناء الكلمة الألف والهاء .

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٥/٢

(٣) انظر : نقل أبى حاتم فى المساعد ٥٢٣/٢

(٤) انظر : رأى أبى زيد فى أمالى ابن الشجرى ١٠٢/٢

(٥) انظر : سر الصناعة ٦٥٠/٢

الخامس : أَنْ تكونَ الهاءُ هاءَ السكت ، والألفُ قبلها ، الألف التى تلحق فى مثل : يازَيْدُ إذا نَدَبْتَ ، وهو مذهب الفراء [1] ، وَنَسَبَهُ بَعْضُهم إلى أكثر النحاة ، ولو ذَهَبَ ذاهبٌ إلى أَنَّ أَصْلَ (هن) ومادته (هَـ نَ نَ) مستدلًا بما حَكَى أبو الخطاب من قولهم : يا هَنَاتَان فى التثنية يُريد : ياهنان لكانَ مذهبًا ، فـ (هَنَان) فَعَال من المضاعف ، و(هَنُ) محذوف منه ، ولا التفات إلى زَعْمِ المازنى أَنَّه لا يعرفُ هَنَانَيْنْ ، ولا رأى يَعْرِفُه ، لأنَّ أبا الخطاب ثقةٌ مأمونٌ فيما نَقَل ، قال ابْنُ خروف (وَهَنُ) كناية عن إنسان يُقَالُ أتانى (هَنُ بْنُ هن) ، وللأنثى منه إذا وصلت قلت : هَنْت ، فإذا وَقَفْتَ قُلْتَ : هَنَه ، وتقول : هذه هَنَةْ مقبلةٌ ، وقد نسبوا إلى (هَنِ) جميعا فقالوا : الهَنِيِّين انتهى .

وَمَنْ زَعَم أَنَّ الهاءَ أصليةٌ أو بَدَلٌ مِنْ أصْلٍ ، أَوْ بَدَلٌ من بدل ، أَوْ زائدة فى نفس البنية يقول فى التثنية : ياهَنَاهَان ، ويا هَنْتَاهَان ، وياهَنَاهُون ، وياهَنْتَاهَات ، وهذا شيءٌ لَمْ يسمعْ من العرب ، إنّما سُمِعَ ماحكاه أبو حاتم من قولهم : ياهَنَانِيَهْ إلى آخره .

* * *

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٢٢/٢

بـاب الاستغاثة والتعجب والشبيه بها

ماصح أَنْ يكونَ منادى صَحَّ أَنْ يكونَ مستغاثًا به ، ومتعجبًا منه [وأجمعوا على جواز أَنْ يكونَ (بأل) نحو : يالله ، ويا للرّجَال ، وياللّماء ، ولام المستغاث به ، والمتعجب منه] (١) مفتوحة .

ومذهب سيبويه (٢) أَنَّها ليست زائدة ، وَتَتَعلَّقُ بفعل النداء ، ومذهبُ ابن جنى (٣) أَنَّها تتعلقُ بحرف النداء ، واختيارُ ابن خروف (٤) أَنَّها زائدةٌ فلا تتعلق بشيءٍ ، ولامُ المستغاث لأجله على أصلها من الكسر ، وفيما تَتَعلَّقُ به أقوال :

أحدها : بفعل النداء .

الثاني : بفعل محذوف تقديره : أَدْعُوك لِزَيْدٍ .

والثالث : بمحذوفٍ في موضع الحال أَىْ مَدْعُوّا لِزَيْدٍ ، وهو مذهب ابن الباذش (٥) ، وَقَدْ يُجَرُّ المستغاث من أجله (بِمِنْ) نحو قول الشاعر :

[البسيط]

يا لَلرِّجَال ذَوِى الأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ ... لا يَبْرَحُ السَّفَهُ المُرْدِى لَهُم دِينا (٦)

وَقَدْ يُحْذَفُ المستغاثُ من أجله كقول عمر رضى الله عنه لَمَّا طَعَنَهُ فيروز لَعَنَهُ اللهُ : (يا لَلّه يَا للمسلمين) ، كما يحذف المستغاثُ به ، فيلى (يا) المستغاث من أجله نحو قوله :

[البسيط]

يا لأُنَاسٍ أَبَوا إِلَّا مُثَابَرَةً ... على التَّوَغُّل فى بَغْيٍ وَعُدْوَانِ (٧)

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : الكتاب ٢١٨/٢ (٣) انظر : سر الصناعة ٣٢٩/١

(٤) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٥٢٦/٢ ، والأشمونى ١٦٤/٣

(٥) انظر : رأى ابن الباذش فى المساعد ٥٢٨/٢

(٦) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٨١٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١١/٣ ، والأشمونى ١٦٥/٣ ، والدرر ١٥٦/١ ، والمساعد ٥٢٨/٢

(٧) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٨١٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١١/٣ ، والأشمونى ١٦٧/٣ ، والدرر اللوامع ١٥٦/١

التقدير : يالَقَوْمى لِأُنَاسٍ ، وَقَدْ يجرون المستغاث به مجرى النداء ، فَيَأْمُرونه كما قال : [المديد]

يالَقَوْمِى أَنْشِرُوا لِى كُلَيْبًا ... ... (١)

وَيَسْتَفْهِمُونه كما قال : [الخفيف]

يالَقَوْمِ مَنْ للعُلى والمساعِى ... ... (٢)

وإذا عَطَفْتَ على المستغاث به ، وَلَمْ تُكَرِّر (يا) جُرّ المعطوف بلام مكسورة على الأصل ، أَوْ كَرَّرْتَ فمفتوحة نحو : يالَزَيْدٍ ويالَبَكْرٍ لِخَالِدٍ ، وإذا أَدْخَلْتَ (يا) على المضمر ، فاللام مفتوحة إِلَّا مع الياء كَحَالِ ذلك في غير الاستغاثة والتعجب ، فإذا قلت : يالَكَ احتمل أَنْ يكونَ مستغاثًا بِهِ ، ومستغاثًا من أجله وقيل في قوله : [الطويل]

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... ... (٣)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

يــا لَـبَـكْـرٍ أَيْــنَ أَيْــنَ الـفِـرَارُ

والبيت منسوب لمهلهل فى الكتاب ٢١٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٣/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٢/٣ ، وفيها (يالبكر) ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٥٩/١ ، والخزانة ١٦٢/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٥٣ ، والنكت للأعلم ٥٦٠/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٨١٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٩٠/٣ ، ومعانى الأخفش ٥٥٧/٢ ، والخصائص ٢٢٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٣/١ ، والمساعد ٥٢٩/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

يـالَـقَـوْمِ مَـنْ لِـلنَّـدى والـسَّـمَـاحِ

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ٢١٦/٢ ، والحلل لابن السيد ٢٣٠ ، والمقتضب ٢٥٧/٤ ، والخزانة ١٥٥/٢ ، وابن يعيش ١٣١/١ ، والدرر اللوامع ١٥٦/١ ، والنكت للأعلم ٥٦١/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٧ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٥٧٤ ، وشرح الكافية للرضى ٦٠/٢ ، والخزانة ٤١٢/٢ ، ٢٦٩/٣ ، ٣٩٤/٩ ، وأمالى القالى ٥٨/١ ، والدرر اللوامع ٣١/٢ ، وشروح سقط الزند ٣١٠/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٩٩ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢١٥/١ ، والأشمونى ٢١٧/٢ ، والكامل للمبرد ٩٠/٣

اللامُ فيه للاستغاثة والتعجب استغاثَ بِهِ مِنْهُ لطوله كَأَنَّهُ قال : ياليلُ ما أَطْوَلَك ، وإذا قُلْتَ (يالِى) ، فقال ابْنُ جنى : يجوزُ فى قول الشاعر :

[الطويل]

فيا شَوْقُ ما أَبْقَى ويَالِى من النَّوَى ... ... [1]

أَنْ يكونَ مستغاثًا به ، كَأَنَّهُ استغاثَ بنفسه من النَّوَى ، وأَنْ يكونَ مستغاثًا له ، وَحَذَفَ المستغاثَ به ، وَذَهَبَ ابْنُ عصفور [2] إلى أَنَّهُ لا يجوزُ فى (يالِى) حَيْثُ ما وَقَعَ الضميرُ إلّا أَنْ يكونَ مستغاثًا له ، والمستغاث به محذوف .

والمستغاث به لا يكونُ إلَّا مَعْلُومًا ولا يدخلُ عليه ، ولا على المتعجب منه مِنْ حروفِ النداء إلَّا (يا) خاصة ، ولا يجوزُ حَذْفُها فيهما ، وَقَلَّ ورودُ (وا) فى التعجب كقول عمر رضى الله عنه : واعجبًا لك يا ابْنَ العاص ، وإذا وَلِىَ (يا) اسم لا يصلحُ للنداء ، إلَّا مجازًا ، جَازَ فَتْحُ اللام اعتبارًا ، بكونه مستغاثًا به ، وكسرها باعتبار كونه مستغاثًا مِنْ أجله ، وكون المستغاث به محذوفًا رُوى عن العرب فى قولهم : يالَلْعَجَب [3] ، ويا للدَّوَاهى ، ويا لَلْمَاء ، ونحوها بفتح اللام وكسرها ، وَرُبَّما اتَّحَدَ المستغاثُ به ، والمستغاث مِنْ أجله كقولك : يا لَزَيْدٍ لِزَيْدٍ أَىْ أَدْعُوكَ لتنتصف من نفسك ، وَلَيْسَتْ (لامُ) الاستغاثة بَقِيَّةَ (أَلْ) [وَأَنَّ الأصلَ يا (أل) زَيْد ، فيكونُ (زَيْدٌ) مخفوضًا بالإضافة ، وحكى ابن مالك [4] : أَنَّها بقية (أل)] [5] عند الكوفيين ، وقَالَهُ صاحبُ النهاية عن الفراء ، وحكى الفراء [6] أَنَّ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَيَادَمْعُ مَاأَجْرَى ويا قَلْبُ ما أَصْبَى

والبيت بلا نسبة فى المساعد ٥٢٩/٢ ، والأشمونى ١٦٣/٣

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١١٠/٢

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٢١٧/٢

(٤) انظر : التسهيل ١٨٤ ، وشفاء العليل ٨١٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٢/٣ ، والمساعد ٥٣٠/٢

(٥) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : حكاية الفراء فى المساعد ٥٣٠/٢

مِن الناسِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللامَ فى (يالَزَيْد) وأشباهه لَيْسَتْ لامَ جر ، بَلْ هى بقيَّةٌ من (أل) ، فظاهر حكايته أَنَّهُ لَيْسَ مذهب الكوفيين ، وَأَنَّهُ لا يقولُ بذلك ، لأنه من رءوس الكوفيين .

وتعاقب اللامَ ألفٌ كألف المندوب فتقول : يازَيْدَا لِعمرو ، ولا يُجْمَعُ بينهما ، فلا يجوز : يا لَزَيْدَا لِعَمرو ، والأصلُ فى الاستغاثة اللام ، وتقول : ياعَجَبَاه ، إذا أرادوا تأكيد التعجب ، والألف معاقبة للام الإضافة ، وَرُبّما استغنى عَنْ لامِ الاستغاثة والتعجب ومعاقبها تقول : يازَيْدُ ويا عَجَبُ كما ينادى بصورة النداء المطلق .

وَيَالَزَيْد ، ويالَلْعَجَب ، ويازَيْدَاه ، وياعَجَبَاه إذا وقَفْتَ ، ويا زَيْدَا وياعَجَبًا إذا وَصَلْتَ ، وإذا وَصَفْتَ المستغاث به جَرَرْتَ الصفةَ تقول : يالَزَيْد الشجاعِ للمظلوم .

وفى النهاية : لا يبعد نصبُ الصفة حملًا على الموضع ، لأنَّ الجارَ والمجرور لابُدَّ لَهُ مِنْ شيءٍ يَتَعَلَّقُ به .

[انتهى السفر الرابع بتقسيم محققه ويليه إن شاء الله تعالى السفر الخامس ويبدأ بباب الندبة]

* * *

ارتشاف الضرب من لسان العرب

لأبي حيان الأندلسي

المتوفى ٧٤٥ هجرية

الجزء الخامس

تحقيق وشرح ودراسة
د. رجب عثمان محمد
مدرس العلوم اللغوية كلية آداب
بني سويف

مراجعة
الدكتور رمضان عبد التواب
العميد السابق لكلية آداب عين شمس

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٩٩٥

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977 - 5046 - 44 - 0

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة ، ت : ٤٨٢٧٨٥١

بـــاب الندبة

النُّدْبَةُ مَصْدَرُ نَدَبَ الميتَ إذا تَفَجَّعَ عَلَيْه [(١)] ، وَذَكَرَ خِلَالَهُ الجميلة في معرض المدح ، والنُّدْبَةُ مِنْ كَلَامِ النساء غالبًا ، وَحَرْفُ النُّدْبَة (يا) و(وا) وهى أَكْثَرُ فى النُّدْبَة مِنْ (يا) ولا يجوزُ حَذْفُهما .

والمنادى المندوب مفقودٌ حقيقةً كقول الباكى على ميت : وَازَيْدا أَوْ يازَيْدا ، أَوْ حكما : كقول الخنساء [(٢)] وَمَنْ أُسِرَ معها مِنْ آل صخر ، وصخر غائبٌ لا يُرْجَى حضوره : (واصَخْرَاه واصَخْرَاه) ، أَوْ تَوَجُّعًا لكونه محلّ أَلَم نحو قوله

[الطويل]

فَوَاكَبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُحِبُّنِى ... ... [(٣)]

أَوْ سبب ألم كَقَوْلِهِ : [الكامل]

تَبْكِيهِم دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً وَتَقُول سَلْمَى وَارَزِيَّتِيَهْ [(٤)]

ولا يكونُ المندوبُ مضمرًا ، ولا اسْمَ إشارةٍ ، ولا موصولًا بصلة لا تُعَيِّنه ، ولا اسم جنس [(٥)] مفردًا على مَذْهَبِ الجمهور ، وَأَجَازَ

---

(١) قال سيبويه : اعلم أَنَّ المندوب مَدْعوٌّ ولكنه متفجَّعٌ عليه ، فإنْ شئتَ ألحقتَ فى آخرِ الاسْمِ الألفَ، لأنَّ الندبةَ كأنهم يترنمون فيها ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِق كما لَمْ تُلْحِق فى النداء . انظر : الكتاب ٢٢٠/٢

(٢) انظر : قول الخنساء فى المساعد ٥٣٤/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَمِنْ عَبَراتٍ مالَهُنَّ فَنَاءُ

والبيت منسوب لقيس العامرى فى التصريح ١٨١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٣/٣ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٨٥ ، والمساعد ٥٣٤/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٥٩،٢٥ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٨١٩/٢ ، والأشمونى ١٦٧/٣ ، واللمحة البدرية ١٤٧/١

(٤) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ٩٩ ، والكتاب ٢٢١/٢ ، والتصريح ١٨١/٢ ، وشفاء العليل ٨٢٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٤/٣ ، ٤١٥ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٦٣/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٦٨ ، والمساعد ٥٣٥/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ٣/ ١٣٤٢، والمقتضب ٢٧٢/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٧ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٧٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٢٧/٢ ، والحجة للفارسى ١٥٨/١

(٥) قال سيبويه : هذا باب مالا يجوز أَنْ يُنْدَبَ وذلك قولك : وارَجُلَاه ويارَجُلَاهُ وزعم الخليل =

الرياشي [١] : نُدْبَة اسم الجنس المفرد ، وجاء في الأثر : واجَبَلَاه .

وفي كتاب الإنصاف [٢] : يجوزُ نُدْبَةُ النكرة ، والأسماء الموصولة ، وقال البصريون لايجوز ، فإنْ لَمْ يكن مفردًا جاز نحو : واغُلَامَ زَيْدَاه ، وَيُنْدَبُ العلمُ ، وَلَوْ كان مسمًّى بالجملة والمركب ، والموصول الذى فيه (أل) ، إذا كانت صلته تعينه نحو : (وامَنْ قَتَلَهُ ابْنُ ملجماه) يعنى عليا كرم الله وجه .

ولا تَلْحَقُ نَعْتَ المندوب خلافًا ليونس [٣] ، والفراء [٤] ، وابن كيسان وغيرهما من الكوفيين ، فَتَقُول على مذهبهم : وازَيْدُ الظريفُوه ، ويجوزُ الظريفاه ، ولا ينعتُ (أَيُّها) خلافًا لخلف الأحمر فلا يجوز : يا أَيُّها الطويلاه ، ولا يا أَيُّها الرَّجُلَاه ، ولا المجرور بإضافة نعته قياسًا على قوله : [السريع]

... . يا أَسْعَد بْنَ سَعْدَاه ... ... [٥]

خلافًا لِمَنْ أَجَازَهُ وفي النهاية : إذا وَصَفْتَ العلمَ المندوب بـ (ابن) مضافًا إلى علم ، فلا خلاف في جَوَازِ إلحاق علامة الندبة نحو : يازَيْدُ بن عَمْرَاه ؛ لأَنَّ ابنا جرى مع الأول مجرى اسم واحد وقال : [الهزج]

أَلا يـــاعَـــمْـــرُو عَـــمْــرَاهُ ... وَعَـمْـرُو بْـنُ الـزُّبَـيْـرَاهُ [٦]

= رحمه الله ويونس أنه قبيح وأنه لايقال . انظر : الكتاب ٢/٢٢٧

(١) انظر : رأى الرياشي في المساعد ٢/٥٣٥ ، والتصريح ٢/١٨٢

(٢) انظر : الإنصاف ١/٣٦٢ - ٣٦٤

(٣) انظر : رأى يونس في الكتاب ٢/٢٢٦ ، والمسائل البصريات ٦٨٠ ، والمقتضب ٤/٢٧٥ ، وشرح الكافية للرضى ١/٤٢٢ (ل) ، و ١/١٥٩ (ب) ، والتسهيل ١٨٥ ، والأصول ١/٣٥٨ ، والأشمونى ٣/١٦٩

(٤) انظر : رأى الفراء في المساعد ٢/٥٣٧ ، وشفاء العليل ٢/٨٢١

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

كَمْ قائلٍ ياأسعد بن سعداه ... كل امرىء باكٍ عَلَيْكَ أَرَاهُ

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/٤١٦

(٦) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٢/٨٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤١٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٣٤٧ ، والمقرب ٢٠٣ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٨٥ ، والأشمونى ٣/١٧١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/١٢٩ ، والمساعد ٤/٥٣٨

وبغيره من الأوصاف ، فالخلافُ فيه بين الخليل ، وسيبويه [(١)] ، ويونس ، وقياس قول الخليل وسيبويه أَنْ لَا يلحقَ توكيد المندوب ، ولا عطف البيان ، وأقول : يَلْحَقُ البدل ، لأَنَّهُ قائمٌ مقام الأول فتقول : واغُلَاما زَيْدَاه ؛ لأنَّ (وا) فى التقدير داخلة عليه .

وإنْ عَطَفْتَ عَلَيْه مافيه (أَلْ) ، أَوْ مالَيْسَتْ فيه ، جاز إلحاقُ علامة الندبة تقول : يازَيْدُ والحارِثَاهُ ، ووازَيْدُ وَعُمَرَاه ، وإلحاقها عُمَرًا أَحْسَنُ لجواز دخول حرف الندبة عليه انتهى .

وَيُضَمُّ فى الندبة إنْ كانَ مِمَّا يُضَمّ نحو : وازَيْدُ ، وينصبُ إنْ كان ممّا ينصبُ نحو : واعَبْدَ الله ، واضربا رءوسَ الأعداء ، واثَلَاثَةً وثلاثِينَاه [(٢)] ، وإذا دَعَتْ الضرورةُ إلي تنوين المضموم نُوِّنَ باقيًا علي ضَمِّه أَوْ منصوبًا نحو قوله :

[رجز]

وافَقْعَسَا وَأَيْنَ مِنِّى فَقْعَسُ [(٣)]

وَزَعَمَ بَعْضُ أهل الكوفة أَنَّ العربَ تُعَوِّضُ من علامة الندبة التنوين فى الوصل فيقولون : وَازَيْدًا ، واعَمْرًا ، تشبيهًا له بالمنصوب ، وهو مَذْهَبُ الفراء [(٤)] ، وابن الأنبارى ، وَيَتَعَيَّــنُ عند خوف اللبس [نحو قولك : وازَيْدٌ نادبًا وبحضرتك مَنْ

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٢٦

(٢) قال سيبويه : هذا باب يكونُ الاسمانِ فيه بمنزلة اسم واحد ممطول وآخرُ الاسمين مضمومٌ إلى الأول بالواو وذلك قولك : واثلاثةً وثلاثيناه وإنْ لَمْ تندب قلت : ياثلاثةً وثلاثين . كَأَنَّكَ قُلْتَ ياضاربًا رَجُلًا . انظر : الكتاب ٢/٢٢٨

(٣) البيت منسوب لرجل من بنى أسد فى الدرر اللوامع ١٤٨/١ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٢٧، والمقرب ٢٠٣ ، وشفاء العليل ٨٢٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٤٢/٣ ، والتصريح ١٨٢/٢ ، والأشمونى ١٦٨/٣ ، والمطالع السعيدة ٢٧٧ ، ومجالس ثعلب ٤٧٤/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٠/٢ ، والمساعد ٥٣٦/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٣٦/٢

اسمه زيد فَلَوْ قُلْتَ : يازَيْدٌ التبس] [١] ، ويجوزُ أَنْ يلحقَ آخرَ المندوب (ألفًا) ، فتلحق المفرد ، والمضاف ، والمطول ، والموصول ، والمركب تركيب مزج ، أو مع صوت والجملة تقول : وازَيْدَاه ، واغُلَامَ زَيْدَاه ، واثَلَاثَةً وثلاثيناه ، وامَنْ حَفَرَ بئر زَمْزَمَاه ، وامَعْدِى كَرِبَاه ، واسيبويهَاه ، واتَأَبَّطَ شَرَّاه ، واثنا عَشَرَاه ، فى مُسَمًّى باثنى عشر ، كما تَقُول فيمن اسمه رَجُلان : [٢] وارَجُلَانَاه هذا مذهب سيبويه [٣] ، وقال الكوفيون : واثْنَى عَشَرَاه ، كما تقول : يا غُلَامَى زَيْدَاه ، [وأجاز ابن كيسان [٤] القولين معا .

وفى النهاية : مذهب البصريين ، واثنا عَشَرَاه ، ولا يجيزُ ذلك الكوفيون ، لأَنَّ (عَشَرَ) بمنزلة نون اثنين ، وألفُ الندبة بمنزلة المضاف إليه فتناقضا ، وَتُفْتَحُ للألف متلُوها إنْ كانَ متحركا بِضَمَّةٍ نحو : واعُمَرَاه ، أَوْ بِكَسْرَةٍ نحو : ياعَبْدِ المِلِكَاه ، وأجاز] [٥] الكوفيون ، وتبعهم ابن السراج [٦] : أَنْ تكونَ علامة الندبة تابعة فتقول : واغلامَ الرَّجُلِيه ، وحكوا من كلامهم : « واهَلَاكَ العَرَبِيَهْ » يعنون : العَرَبَاه ؛ فإنْ أُلْبِسَ وافقناهم نحو : واغُلَامَكِيه .

وما آخره همزة ، والخلافُ فى المكسور والمضموم ، يأتى إنْ شاء الله تعالى ويحذفُ إنْ كانَ ألفًا نحو : وامُوسَاهْ ، واحترزوا عن عَلَامَةِ الندبة بالألف ، وأجاز الكوفيون قياسًا قَلْبَ الألف فقالوا : وامُثَنَّياه ، ولا يجوزُ عندنا . والعرب اجتزأت بألف ، أو تنوينًا نحو : واغُلَام زَيْدَاه هذا مذهب سيبويه [٧] ، وأجاز الفراء [٨] بعد هذا وجهين .

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٢) فى ت (يارجلاتاه) . (٣) انظر : الكتاب ٢٢٨/٢

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٥٣٦/٢

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من ت بسبب انتقال النظر .

(٦) انظر : الأصول ٣٥٧/١

(٧) انظر : الكتاب ٢٢٢/٢

(٨) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٦٩/٣ - ١٧٠ ، والمساعد ٥٤١/٢

أحدهما : واغُلَامَ زَيْدِنِيه .

والآخر : واغُلَامَ زَيْدَنَاه [١] .

فَتُثْبِتهُ وتحركه إنْ شِئْتَ بالكسر ، فتقلب له الألف ياءً أو بالفتح ، وأجاز وجها **ثالثا** : واغُلَامَ زَيْدِيه .

فإنْ كانَ المندوبُ مضافًا إلى ياء المتكلم ، وما قبلها ساكن مدغم ، أو غير مدغم فلا سبيلَ إلى كَسْرِهِ فَتَقُول : واقَاضِيَّاه ، واغُلَامَيَاه ، واعَصَيَاه ، وامُثَنَّايَاه [٢] ، فإنْ كانَ قبلها مكسور ، فَمَنْ حَرَّكَ الياءَ قال : واغُلامَيَاه ، وَمَنْ سَكَّنَ قال في مذهب سيبويه [٣] : واغُلَامَيَّاه ، وعلى مذهب المبرِّد [٤] : واغُلَامَاه ، وَمَنْ أَبْدَلَ في النداء فقال : ياغُلَامَاه ، ويا أَبَتَاه فإذا نَدَبَ حذَفَ هذه الألف ، وَأَتَى بألف النُّدبَةِ فَقَالَ : واغُلَامَاه ، وَمَنْ ضَمَّ في النداء في المضاف إلى الياء فقال : يازَيْدُ يريدُ يازَيْدِى لَمْ يَقُل في الندبة : وازَيْدُ يريدُ وازَيْدِى .

وَأَمَّا جواز (واغُلَامِ) فِى الندبة ، فالكسرُ دليلٌ على الياء المحذوفة ، فإنْ كانَ المضافُ إلى الياء آخره أَلف أُقِرّت ، ولا يجوزُ قَلْبُها على لغة (هَوَىَّ) بخلاف ألف الاثنين تُقْلَبُ وتدغم فتقول : واغُلَامَيَّاه وَتَقُول في (رَحَاى) ، وَارَحَايَاه فلا تقلبُ ، وما آخره ياء ساكنة ، أو واو تَقْبَلُ الحركة حُرِّكَتْ بالفتح نحو : وامَنْ يَرْمِيَاه ، واغُلَام القاضياه ، وامَنْ يَغْزُوَاه ، أَوْ لا تَقْبَلُ حُذِفَتَا فَتَقُول في ياغُلَامَهُو : وَاغُلَامَهُوه ، وفي يامَنْ اسْتُعِين به : وامَنْ اسْتُعِينَ بِهِيه [٥] ، وَذَهَبَ الكوفيون إلى حَذْفِها ساكنين كائنين ماكانا وَرَدّ الحركة مِنْ جِنسِ علامة الندبة إلا إنْ خِيفَ لَبْسٌ ، فيقلبونها من جنسِ حركة المحذوف وتليها في الغالب سالمةً أَيْ باقية ألفًا ، أَوْ منقلبة بحسب الحركة التى قبلها إنْ كسرة (فَيَاءً) أَوْ ضمة فـ (ألفا) وهاء ساكنة ، وقد لا تلحق فتقول : وازَيْدَا ومذهب سيبويه [٦] ، وعامة النحويين أَنَّهُ لا يجوزُ إثبات هذه الهاء في الوصل .

---

(١) في ت (واغلام زيداه) وهو تحريف .

(٢) في ب (وأمثنياه) .

(٣) انظر : الكتاب ٢/٢٢٣

(٤) انظر : المقتضب ٤/٢٦٩ - ٢٧٠ ، وانظر أيضًا : الأصول ١/٣٥٦

(٥) انظر : الأمثلة في المساعد ٢/٥٣٧

(٦) انظر : الكتاب ٢/٢٢٢

وأجاز الفراء [١] إثباتها فيه متحركة بالضم وبالكسر ، وما جاءَ من ذلك هو عند البصريين من إجراء الوصل مجرى الوقف الذى لا يجوزُ إلا فى الضرورة ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٢] أَنَّهُ قَدْ يُسْتَغْنَى عنها وَعَنِ الألف فيما آخره ألفٌ وهاء فلا يُقَالُ فى عبد الله : واعَبْدَ اللَّهاه ، ولا واجَهْجاهَاه ، قال لما فيه من الثقل .

وهذا الذى مَنَعَهُ صَرَّحَ أَصْحَابُنا بخلافه قالوا : وتقولُ فى نُدْبَةِ مَنْ اسمه عَبْدُ الله : واعَبْدُ اللَّهاه ، وقواعدُ باب الندبة ، وإطلاقُ النحاة فى نُدْبَةِ الأعلام يُجيزُ ذلك ، فيحتاج فى المنع إلى دليلٍ واضح ، ولا نعلم له سلفا فى منع ذلك .

وما آخره همزة لتأنيث أَوْ غَيْرِ تأنيث ، فحكمه فى لحاق الندبة حكمُ ما آخره حرف صحيح ، فَتَقُولُ فى نُدْبَةِ (زكرياء) : وازَكَرِيَّاءَاه ، وفى نُدْبَةِ مَنْ اسمه عِلْبَاء : واعِلْبَاءَاه ، والكوفيون يَحْذِفُون الهمزةَ إذا كانت للتأنيث يقولون : وازَكَرِيَّاه (واوَرْقَاه) فتنحذفُ الألفُ لاجتماعها مع ألف الندبة .

ويبدلُ من ألف الندبة مناسبُ ما وليته من كَسْرَةِ إضمار أو يائه ، أو ضمته ، أو واوه تَقُول فى نُدْبَةِ غُلَامك مضافًا لضمير المؤنث ، وَأَنْتِ ، وَفَعَلْتِ مُسَمًّى به : واغُلَامَكِيه [٣] ، وَاأَنْتِيه ، وافَعَلْتِيه ، وفى نُدْبَةِ مُسَمًّى بِقُومى : واقُومِيه ، وَمُسَمًّى بـ(قاموا) : واقامُوه ، وفى نُدْبَةِ غلاميه : واغُلَامَهُوه ، بحذف الياء ، والواو لعلامة الندبة ، وتقول : وانْقِطَاعِ ظَهْرِهِيه ، واظَهْرِهُوه [٤] على اللغتين فى (بِهى) ، و(بِهُو) ، وَذَهَبَ السيرافى إلى أنه لا يجوزُ نُدْبَةُ ما أضيف إلى ضمير الخطاب ، كما لايجوزُ نداؤه فى غَيْرِ الندبة ، والندبةُ نداءٌ ، قال بَعْضُ أصحابنا : وهى كما قال ، ولا يجوزُ نُدْبَتُه إلّا إنْ سُمِعَ من كلامهم ، وما أَظُنُّكَ تجده انتهى .

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء ٤٢٢/٢ ، وانظر أيضًا : إعراب القرآن للنحاس ١٧/٤ ، والأشمونى ١٧٠/٣ - ١٧١

(٢) انظر : التسهيل ١٨٥ ، وشفاء العليل ٨٢٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٧/٣ ، والمساعد ٥٣٩/٢ ، و (جهجاه) علم .

(٣) قال سيبويه وتقول : واغُلَامَكِيه إذا أَضَفْتَ (الغلامَ) إلى مؤنث وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر إذا قلت : واغُلَامَكَاه . انظر : الكتاب ٢٢٤/٢

(٤) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٢٢٤/٢

قال ابْنُ مالك [١] : وَرُبَّما حَمَلَ أَمْنُ اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عَنْ الكسرةِ والياء ، وذلك فى قول امرأة [٢] لعمر بن أبى ربيعة : نَظَرْتُ إلى كَعْثَبى ، فَرَأَيْتُه مِلْءَ العين ، وَأُمْنِيَّةَ المتمنّى ، فَصِحْتُ : ياعُمَرَاه فقال عُمَر : يالَبَّيْكَاه ، ولا دليل فى هذا على (واغُلَامَكَاه) إذا لَمْ يخف لبس ، إذ لَيْسَ لَبَّيْكَ منادى ولا مندوبًا ، وإنما هو جوابٌ لنداء المرأة ، وتأنيثه ، فَأَشْبَعَ [٣] حركَةَ الكاف ، وأتى بَعْدَها بهاء السكت ، وقد استدل بهذه القصة ، وقولها (ياعُمَرَاه) ، ابْنُ مالك على جواز لحاق الألف المنادى خاليًا من تعجب واستغاثة وندبة ، وذَكَرَ أَنَّ غير سيبويه أَجَازَ ذلك ، ولا حُجَّةَ فيه لأَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يكونَ قولها (ياعُمَرَاه) من المندوب المفقود حُكْمًا لتنزيله منزلة المفقود حقيقةً ، فيكونُ كقول الخنساء (واصَخْرَاه ، واصَخْرَاه) وهو غائبٌ عنها .

وإذا نَدَبْتَ مُسَمَّى بالمثنى فَتَحْتَ النونَ فَقُلْتَ : وازَيْدَانَاه ، وَأَجَازَ الكوفيون هذا ، وَأَنْ يقال : وازَيْدَانِيه ، وتقول فى (رَقَاشِ) : وارَقَاشَاه وَأَجَازَ الكوفيون : وارَقَاشِيه ، ولا يُسْتَغْنَى بالفتحة عن ألف فَتَقُول : ياعُمَر بَلْ يلحقها فتقول : واعُمَرَاه ، والمجموعُ كالمثنى تقول : وازَيْدَانَاه وَعَن الكوفيين أَنَّهُم يجعلون ذلك كالمضاف فيقولون : وازَيْدِيناه ، واقِنَّسْرِيناه .

وفى النهاية : لا يجيزُ الكوفيون نُدْبَةَ جَمْعِ السلامة ، لأَنَّ الألفَ عندهم بمنزلة المضاف إليه ، والنون لا تحذف فى الندبة فلذلك لَمْ يجيزوه ، وإذا عَلَّلْنَا بهذه العلة فإذا كانَت النونُ معتقبة الإعراب ، فينبغى أَنْ يجوزَ الندبة على رأيهم فتقول : واقِنَّسْرِيناه ، لأَنَّ (الياءَ) تَلْزَمُ إذا كانت (النون) حرف إعراب ، وإذا سَمَّيْتَ (رَجُلًا) بـ (هِنْدَات) قُلْتَ : (واهِنْدَتَاه) بفتح التاء المجاورة ألف الندبة ، وإنْ كَانَتْ هذه التاء لا تدخلها الفتحة انتهى .

---

(١) انظر : التسهيل ١٨٩ ، وشفاء العليل ٨٢٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٥/٣

(٢) انظر : قول المرأة فى أمالى القالى ٤٩/٢

(٣) فى ب (فأتبع) .

وفى النهاية : أيضًا لا تَجُوزُ نُدْبَةُ الموصول ، وَأَجَازَ الكوفيون ذلك واحتجوا بقولهم : (وامَنْ حَفَرَ بئر زَمْزَمَاه) ، ولا حُجَّةَ فيه ، لأنَّهُ بمنزلة (واعَبْدَ المُطَّلِبَاه) إذ كان ذلك شاعَ عند العرب ، إنَّما شَاعَ يعرف من قول النادب أَنَّهُ عبد المطلب انتهى .

وإذا اجتزأتَ بكسرةِ المضاف إلى ياء المتكلم عن الياء ، وَنَدَبْتَ وَعَطَفْتَ عَلَيْهِ مثله ، وَطَرَحْتَ الألف من الأول ، لَمْ يَجِبْ رَدّ الياء عند الجمهور فتقول : (واغلامَ وحسَنَاه) ، وأوجب الردّ الفراء فتقول : (واغُلَامِى وَحُسْنَاه) ، وتقول فى نُدْبَةِ مثنى : (وامُثَنَّاه) بحذف التنوين والألف لألف الندبة ، وعن الكوفيين قولان : أحدهما : أَنَّ الاجتزاء بألف المثنى عن ألف الندبة ، وعنهم تحريك التنوين وحذف الألف فتقول : (وامثناه) وحكوا من كلام العرب ذلك .

* * *

بــاب أسماء لازمت النداء

فَلَمْ يُتَصرّف فيها بغير النداء مِنْ ابتداءٍ ، أو فاعلية ، أو مفعولية ، أو خبرية [١] ، وهذا الباب مَسْمُوعٌ ، ومقيس . المسموع : (يا أَبَتِ ، ويا أُمّتِ ، وَهَنَاه ، واللّهُمّ) وَتَقَدَّمَ الكلامُ عليها ، و(فُلُ) ، و(فُلَةُ) ، ومذهب الكوفيين أَنَّ أصلهما : فُلَان ، وفلانة فَرُخِّما ، ولا يجوزُ عند البصريين أَنْ يكونَ أصلهما ذلك فرخما ، وزعم الأستاذ أبو على [٢] ، وابن عصفور [٣] ، وصاحب البسيط [٤] ، وابن مالك [٥] أَنَّ قولهم (يافُلُ) كنايةٌ عن العلم كقولهم : (يافُلَان) ، وَأَنَّهُ لا يستعملُ محذوفًا إلّا في النداءِ ، وهُو لا يعزلُ عن كلام سيبويه [٦] : وذلك أَنَّ قولك (يافُلُ ويافلة) لَيْسَا كنايةً عن العلم ، بَلْ هُما كناية عَنْ قولك : يارَجُلُ ، ويا امرأةُ ، فهما كناية عَنْ نكرة مَنْ يعقل من جنس الإنسان ، بمعنى : يارجلُ ويا امرأة .

و(فُلُ) مِمَّا حُذِفَ منه حَرْفٌ ، وَبُنِيَ على حرفين بمنزلة (دَمٍ) ، وليس أَصْلُه (فلانًا) ، إذْ لَيْسَ يقول أحد : يافُلَا أقبل ، وإذا عنوا امرأة قالوا : (يافُلَة) وهذا الاسم اخْتُصّ بالنداء ، وَبُنِيَ على حرفين ؛ لأَنَّهُ موضعُ تخفيف ، ولا يكونُ إلا كناية لمنادى نحو : ياهَنَاه ، ومعناه : يارَجُلُ .

---

(١) في ب (أو جر) .

(٢) انظر : رأى الشلوبين في المساعد ٥٤٢/٢ ، والأشموني ١٥٩/٣

(٣) انظر : المقرب ١٩٩ - ٢٠٠

(٤) انظر : رأى صاحب البسيط في التصريح ١٧٩/٢

(٥) انظر : التسهيل ١٩٠ ، وشفاء العليل ٨٢٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٩/٣ ، والمساعد ٥٤٢/٢

(٦) انظر : الكتاب ٢٤٨/٢

وَأَمَّا (فُلان) فكناية عن اسْمِ سُمِّى به المحدث عنه خاص [١] غالب ، وقد اضْطُرّ شاعرٌ فَبَنَاهُ على حَرْفَيْنِ فى غَيْرِ هذا الموضع . قال :

[رجز]

فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ [٢]

هذا ملخص كلام سيبويه [٣] فى هذا الموضع ، وكذلك لَوْ سُمِّى بـ (فُلُ) المختص [٤] بالنداء ، ثُمَّ صُغِّر لقيل (فُلَىّ) تَجْعَلُهُ من باب (دَمٍ) ، لأَنَّ أصله (فلان) ، فَتَرُد النون ، إذ لَيْسَ المعنى المعنى ، ولا المادة المادة ، فَحُمِلَ على الأكثر ، وهو أَنْ تكونَ لامه المحذوفة حَرْفَ عِلَّةٍ .

والمقيسُ مابُنِىَ على (مَفْعَلان) [٥] ، وعلى (فَعَل) وفَعَال نحو : يا مَلْأَمَان ، ويامَكْذَبَان ، ويامَخْبَثَان ، ويا مَلْكَعَان ، وأكثرُ مايأتى فى الذم ، وقالوا : يامَطْيَبَان ويامَكْرَمَان ، للعزيز المكرم حَكَاهُ سيبويه [٦] ، والأخفــش [٧] ، فلا التفات لزعم (ابن السيد) [٨] أَنَّ (يامَكْرَمان) تَصْحِيفُ يامَكْذَبَان .

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا إلى أَنَّ بناءَهُ على مَفْعَلَان لا ينقاسُ ، وَسُمِعَ فى الذم (يالُؤْمَان) ويا مَلْأَم ، ويا نَوْمَان ، ولا ينقاسُ ماجاء على هذا الوزن ، وقد استعمل (مَلْأَم) صفة ، قال النداب الحرمازى [رجز]

إنَّ فُـقَـيْـمًـا نَجْـلُ فـحـل مَـلْأَمِ
أزبّ خـوان قـصـيـر المنـسـم [٩]

---

(١) لفظ (عنه) ساقط من ب .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٨/٢

(٤) فى ب (المخصوص) .

(٥) فى ت (فعلان) .

(٦) لم أجد هذا النص فى سيبويه وإنما الذى حكاه سيبويه هو يانومان . انظر : الكتاب ١٩٨/٢

(٧) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥٤٢/٢ ، والأشمونى ١٥٩/٣

(٨) انظر : إصلاح الخلل لابن السيد ٢٣٧

(٩) لم أعثر عليه .

وحكى أبو حاتم (١) عن العرب : (هذا زَيْدٌ مَلْأَمَانُ) ، (وهذه هِنْدٌ مَلْأَمَانَةُ) ، غير مصروفين ، وَزَعَمَ أَنَّ ذلك صفةٌ ، وقال ابْنُ عصفور (٢) : « هُما عَلَمَان فامتنع (مَلْأَمَان) للتعريف ، وزيادةُ الألف والنون ، و(ملأمانة) للتعريف والتأنيث ، فتبعيتهما على طريقة البدل » ، وقال ابْنُ الضائع : ينبغي أَنْ يُقَال (يامَلْأَمَان) مما اختص به في النداء عند أكثر العرب على ما رَوىَ أكثرُ الأئمة ، ورواية من رواها في غير النداء لا ينافي ذلك .

وقال الأخفش في الأوسط : فَأَمَّا (مَفْعَلَان) نحو : يامَكْرَمَان ، وما بُنِيَ على هذا البناء إذا جَعَلْتَهُ للمرأة لحقت فيه الهاء نحو : مَكْرَمَانَة وَمَخْبَثَانَة ، وهذا يجعله معرفة تَقُول : هذا مكرمان مُقْبِلًا ، هذه مَكْرَمَانَة مُقْبِلَة انتهى .

وقال الجرمي : يقولون : هذا مَكْرَمانُ مُقْبِلًا ، وَمَلْأَمَانُ ذاهبًا ، وَمَلْكَعَانُ قاعدًا ، فيجعلونه معرفة ، ولا يصرفونه ، ويجرونه مجرى الأسماء ، وكان أصله الوصف ، وقال : لا نَعْلَمُ أحدًا مِن العربِ يَقُول : هذا رَجُلٌ مَكْرَمان يافتى ، كُلُّهم يجعلونه اسمًا ، ولا يجعلُهُ وصفًا ، قال : ولا ينكر أَنْ يجعله بَعْضُ العرب على أصله ، فيجعله وصفًا ولكن لَمْ أسمعه انتهى .

وروى (ابن سيده) (٣) : أَنَّهُ يقالُ : رَجُلٌ مَكْرَمان ، وَمَلْأَمَان ، وامرأة مَلْأَمَانة فجاء ذلك تابعًا لنكرة ، فإنْ كانَ يصح ذلك ، فهو بَدَل معرفة من نكرة على ما زَعَمُوا مِنْ أَنَّ ذلك علم .

وأقول : ما حَكَاهُ أبو حاتم ، وابْنُ سيده لَيْسَ بمشهور ، وهو مخالفٌ لما نَقَلَ الأئمة فيحتاجُ إلى تأويل ، بِأَنْ يكونَ منادى مضمرًا فيه القول ، والتقدير : هذا زَيْدٌ مقولٌ فيه ، أَوْ مدعو : يا مَلْأَمَان ، وكذا في المؤنث ، وكذا رجل مقول فيه أو مدعو : يا مَلْأَمَان ، حَذَفَ القولَ ، وَحَذَفَ الحرفَ ، فناسب الحرف الحذف كما ناسب في

---

(١) انظر : قول أبي حاتم في المساعد ٥٤٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٠٨/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١٠٨/٢

(٣) انظر : المخصص ١١/٣

قوله تعالى : ﴿ أَكَفَرْتُم ﴾ [١] حَذَفَ الفاء والقول ، أَىْ : فَيُقَالُ أكفرتم .

وإنْ كانَ حَذْفُ الحرف من النكرة المقصودة قليلا ، فَقَدْ جاءَ منه ألفاظٌ ، قاسَ عَلَيْها الكوفيون ، وَأَمَّا (فُعَل) فَسُمِعَ منه : يالُكَع [٢] ، يا (خُبَث) ، يا (فُسَق) ، يا (غُدَر) معدولات عن أَلْكَع ، وهو اللئيم الأصل ، وعن خبيث ، وعن فاسق ، وعن غادر .

وَأَمَّا (فَعَالِ) فنحو : يا فَسَاقِ ، ويا خَبَاثِ ، وَيَا فَجَارِ ، مذهب سيبويه [٣] ، والمبرد [٤] أنه يَنْقَاسُ ذلك فى (فُعَل وَفَعَال) ، ويظهرُ من كلام ابن مالك [٥] : أَنَّ يا (فُعَل) لا ينقاسُ ، ولا نعلمُ خلافًا فى اقتياس (فَعَال) فنقول : يالآمِ ، يا نَجَاسِ ، يَا قَذَارِ بمعنى لئيمة ، ونجسة ، وقذرة ، وَأَمَّا (حتى يلى الناس لُكَعُ بن لكع) [٦] وقوله : [البسيط]

... ... شَهادَةً بِيدَىْ مِلْحَادَةٍ غُدَرِ [٧]

فَوَصْفٌ كَحُطم ، و(لُبَد) ألا تَرَى صرف (ابن لكع) ، وجعل (غُدَر) صفة لنكرة ، فعلى هذا لا يكونان من المختص بالنداء .

* * *

---

(١) سورة آل عمران ٣/١٠٦

(٢) انظر : الأمثلة فى المساعد ٢/٥٤٣

(٣) انظر : الكتاب ٢/١٩٨

(٤) انظر : المقتضب ٤/٢٣٧ - ٢٣٨

(٥) انظر : التسهيل ١٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤١٩

(٦) هذا جزء من حديث للنبى ﷺ يقول فيه (لا تقوم الساعةُ حتى يكون أسعد الناس فى الدنيا لُكَعُ بن لكع) انظر : الحديث فى الجامع الصغير ٣٣٧ ، والنهاية فى غريب الحديث ٤/٢٦٨

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

يَـدْعُـوهُ سِـرّا وإعـلانًـا لِـيَـرْزُقَـهُ

والبيت منسوب لأم عمران بن الحارث فى الدرر اللوامع ١/١٥٤ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على مجىء - غُدَر - صفة للمحادة شذوذا لأنه من الأسماء التى يلزم نِدَاؤُها وغُدَر هذا معدول عن غادر ... والملحادة مبالغة من ألحد أَىْ جارَ عن الحق وهو بلا نسبة فى الهمع ١/١٧٨

باب ترخيم المنادى

الترخيمُ لغةً التسهيل يقال : صَوْتٌ رخيم أَىْ لَيِّـنٌ سَهْلٌ ، واصطلاحا : يكون فى باب التصغير ، وَتَقَدَّمَ تصغيرُ الترخيم فى بابه ، وفى باب النداء ، وهو المقصود هنا ، وهو حَذْفُ آخر الاسْمِ فى النداء ، ولا يُرَخّمُ مندوبٌ لحقته علامةُ النُّدْبَة ، أَوْ لَمْ تلحقه نَصَّ على ذلك سيبويه (١) ، ولا مستغاث به جُرّ ، فإنْ لَمْ يُجَرّ فقد سُمِعَ ترخيمه فى قوله [الوافر]

... ... أَعَامِ لَكَ ابن صَعْصَعَةَ بنِ سَعْدِ (٢)

وَأَجَازَهُ ابْنُ خروف (٣) ، وقال ابن الضائع (٤) : هذا ضرورة ، وفيه نداؤه بغير ياء ، وَقَدْ سُمِعَ ترخيمه مجرورًا باللام قال الشاعر [الرمل]

كُلَّما نادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ يالَتَيْمِ اللهِ قُلْنَا يا لِمَالِ (٥)

يُريد يالِمَالِك ، والمنادى إمَّا أَنْ يكونَ مُعْرَبًا ، أَوْ مبنيا ، إنْ كانَ معــــربًا فلا يجوزُ ترخيمه خلافًا للكوفيين فى إجازتهم ترخيم المضاف إليه المنادى بحذف آخر المضاف إليه ، والمسموعُ من ذلك حَذْفُ التاء من العلم المضاف إليه المنادى نحو قوله :

---

(١) انظر : الكتاب ٢٤٠/٢

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

تَمَنَّانِى لِيَقْتُلَنِى لَقِيطٌ

والبيت منسوب لابن شريح الكلابى فى الكتاب ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، والنكت على سيـــبويه ٥٧٣/١ ، وبلا نسبة فى الدرر اللوامع ١٥٨/١ ، والأشمونى ١٧٦/٣ ، والمساعد ٥٤٦/٢ ، والشاهد فى (أَعَامِ) فإنَّهُ منادى مستغاث به وَلَيْسَ فيه لام الاستعانة ، وَقَدْ رُخّم إذا أصله أعامِر وقد علم أَنَّ ترخيمَ المنادى إنَّما يصح إذا لَمْ يكنْ مستغاثا ولا مندوبا .

(٣) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ١٧٦/٣ ، والتصريح ١٨٤/٢

(٤) انظر : رأى ابن الضائع فى المساعد ٥٤٦/٢

(٥) البيت منسوب لمرة بن الرواح الأسدى فى العينى على الأشمونى ١٧٦/٣، والعينى على الخزانة ٣٠٠/٤ - ٣٠١ ، وبلا نسبة فى التصريح ١٨٤/٢ ، وتذكرة النحاة ١٦٤

[الطويل]

خُذُوا حَظَّكُم يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا ... ... [(١)]

وَخَرَّجَ سيبويه [(٢)] ما وَرَدَ مِنْ هذا النوع من الترخيم فى غير النداء ضرورة ، وَحَذْفُ آخر المنادى المضاف نادرٌ نحو قوله : [البسيط]

ياعَلْقَم الخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إقامَتُنا ... ... [(٣)]

وَأَنْدَرُ منه حَذْفُ المضاف إليه بِأَسْرِهِ [السريع]

ياعَبْدَ هَلْ تَذْكُرُنِى ساعَةً ... ... [(٤)]

يُرِيدُ : يا عَبْدَ عمرو ، وعبد عمرو عَلَمٌ له ، فإنْ كانَ مبنيًّا فإمَّا أَنْ يكونَ مبنيا بسبب النداء ، أَوْ بغير سبب النداء ، إنْ كانَ مبنيًّا بِغَيْرِ سبب النداء فلا يُرَخَّمُ نحو : حَزَامِ وَرَقاشِ .

وفى النهاية : يجوزُ ترخيمُ (حَزَامِ) ، وإنْ كانَ النداءُ لَمْ يؤثر فيها البناء ظاهرًا ، لكن حَلَّت محل مايبنى فيه مثلها ، وَيَدُلّ على ذلك قولهم : ياحَزَامِ الكريمةُ ، برفع الصفة كما تَرْفَعُها فى يا زينبُ الكريمةُ انتهى .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

أَوَاصِرَنا والرِّحْمُ بالغيبِ تُذْكَرُ

والبيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ٥٧ والكتاب ٢٧١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٢٦/١ ، والإنصاف ٣٤٧/١ ، والأصول ٤٥٧/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٧٢/١ ، والخزانة ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، وابن يعيش ٢٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٨/١ ، والتنبيه لابن برى ١٦٥/٢ ، والنكت للأعلم ٥٩٣/١ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٩٤/١ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٥٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨٤ والأشمونى ١٧٥/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٨/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٩٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧١/٢ ، والمساعد ٥٦٣/٢

(٢) انظر : الكتاب ٢٧١/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

هَلْ كانَ مِنَّا إلى ذِى الغمر تَشريحُ

والبيت منسوب لأوس بن حجر فى المساعد ٥٦٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣٣/٣ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٧٣/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

فى مَوْكِبٍ أَوْ رائدا لِلْقَنَيص =

وإنْ كانَ مبنيا بسبب النداء ، فإنْ كانَ مِمّا لازَمَ النّدَاءَ فلا يُرَخّم نحو : مَلْأَمَان وَمَكْرَمَان ، فَأَمَّا قولهم : يا مَلْأَمُ فَلَيْسَ ترخيمًا ، بَلْ هو مبنى على مَفْعَل من اللؤم ، وإنْ كانَ مِمَّا لَمْ يَلْزَم النداء ، فَإِمَّا أَنْ يكونَ فيه تاءُ التأنيث ، أَوْ لَا تكون فيه ، فإنْ كانَتْ فيه فإمَّا أَنْ يكونَ علمًا أَوْ نكرةً مقصودةً ، فإنْ كانَ علمًا جاز تَرْخِيمُهُ ، سواء كان ثنائيا نحو : هِبَة أَوْ أزيد نحو : فاطِمَة فَتَقُول : ياهِبَ أقبل ، ويافاطِمَ أَقْبِلِى ، وَزَعَمَ ابْنُ عصفور [١] أَنَّهُ لا يجوزُ ترخيمُ : صَلْمَعَة بن قَلْمَعَة ، لأنَّه كنايةٌ عن المجهول الذى لا يُعْرَفُ ، وإطلاقُ النحاة يخالفه ، لأنَّهُ وإنْ كانَ كناية عَنْ مَجْهُولٍ ، فإنَّهُ عَلَمُ (جنس) بدليلِ منعه الصرف للعلمية والتأنيث ، فحكمه حكم (أُسَامَة) ، وإنْ كانَ نكرةً مقصودة ، فَمَذْهَبُ سيبويه [٢] جواز ترخيمها ، وَمِنْهُ قول العرب : ياشَا ادْجُنِى [٣] ، يُرِيدُ : ياشاة أَقِيمي لا تَبْرَحِي ، وَذَهَبَ المبردُ إلى أنه لا يجوزُ ترخيمُها ولا تُرَخّمُ فلة ، ولا النكرة غير المقصودة نحو قول الأعمى : يا امرأةُ ، خُذِى بِيَدِى ، وإذا عَوّضْتَ التاءَ من ياء الإضافة نحو: يا أَبَتِ ، ثُمّ ضَمَمْتَ التاء فَقُلْتَ : يا أَبَةُ جازَ تَرْخِيمُه فَتَقُول على لُغَةِ (ياحَارِ) : يا أَبَ ، وعلى لغة ياحارُ : يا أَبُ [٤] ، لَمَّا كانت التاءُ على غَيْرِ لفظ الياء جاز الترخيمُ ، وصار شبيهًا بالمفرد المبنى على الضم نحو : ياطَلْحَةُ .

وإذا رَخَّمْتَ مافيه التاءُ من المحذوفة فاؤه اللازم رَدّها مما أَصْلُه السكون نحو : شِيَةٌ وَدِيَةٌ على لُغَةِ مَنْ ينتظرُ الحرفَ قُلْتَ : ياشِيَ ، وعلى لغة من لا ينتظر قُلْتَ فى مذهب سيبويه [٥] : ياوشِيَ تبقى العينَ على حركتها ، وفى مذهب

= والبيت منسوب لعدى بن زيد فى شفاء العليل ٢/٨٣٣ ، والمساعد ٢/٥٦٢ - ٥٦٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٣٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٣/١٧٦ ، والتصريح ٢/١٨٤

(١) انظر : رأى ابن عصفور فى الأشمونى ٢/١٧٣

(٢) انظر : الكتاب ٢/٢٤١

(٣) انظر : المثال فى الكتاب ٢/٢٤١

(٤) عبارة (وعلى لغة ياحار : ياأب) ساقطة من ب .

(٥) انظر : الكتاب ٣/٤٤٩ - ٤٥٠

الأخفش [١] والمبرد ياوشْيَ تردها إلى أصلها من السكون ، وإنْ لَمْ يكنْ فيه هاءُ التأنيث ، فإمَّا أَنْ يكونَ نكرةً مقصودةً أَوْ علمًا ، إنْ كانَ نكرةً مقصودة لَمْ يَجُزْ ترخيمه خصوصًا إنْ كانَ ثنائيا أو ثلاثيا .

وأجاز بَعْضُ النحويين ترخيمَ ما زَادَ على ثلاثة ، فَأَجَازَ فى غَضَنْفَر : ياغَضَنْفَ ؛ فَإِنْ كانَ علمًا فـ (إمَّا) أَنْ يكونَ مركبا تركيبَ المزج ، أَوْ تركيب الجملة ، إنْ كانَ مركبا تركيب الجملة ، فـ (نَصَّ) سيبويه [٢] على أَنَّهُ لا يجوزُ ترخـــيمه ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٣] أَنَّ سيبويه أَجَازَ ترخيمَ الجملة ، وَكَرَّرَ ذلك فى تصـــانيفه ، وهو غلط منه ، وسوء فهم على سيبويه [٤] .

وإنْ كانَ مركبا تركيبَ المزج نحو : مَعْدِ يكرب ، فالذى يَقْتَضِيه القياسُ أَنَّهُ لا يجوزُ تَرْخِيمُه ، لأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى المضاف ، والمضاف إليه ، فالبصريون منعوا ترخيمه ، ودعوى الكوفيين فى جواز ترخيمه عام ، والمسموع خاصٌ ، وَقَدْ تقدم الكلام فى ذلك .

وإنْ بُنِيَ على الفتح ، فهو بناءٌ لا بسبب النداء ، فلا ينبغى أَنْ يُرَخّم ، وإنْ أُعْرِب إعراب مالا ينصرف ، فكانَ بناؤُهُ بسبب النداء ، فالمنقول عن العرب أَنَّها لَمْ ترخمه البتة وإنَّما رَخَّمَهُ النحويون بالقياس ، ولذلك اختلفوا فى مسائل منه ، وفى كيفية الترخيم بالمركب من العدد إذا سُمِّى به أَجَازَ البصريون [٥] ترخيمه ، وَمَنَعَ

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤١٠/١ (ل) ، و ١٥٥/١ (ب) ، والإيضاح فى شرح المفصل ٣٠١/١

(٢) انظر : الكتاب ٢٦٩/٢

(٣) انظر : التسهيل ١٨٨ ، وشفاء العليل ٨٢٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٥٩/٣

(٤) وهذا النقد الذى وجهه أبو حيان إلى ابن مالك غير صحيح لأن ابن مالك اعتمد فى رأيه على أن سيبويه أجاز ترخيم الجملة وذلك فى باب النسب عندما قال : (هذا باب الإضافة إلى الحكاية وذلك قولك فى تأبط شرا : تَأَبَّطِيّ ويدلك على ذلك أَنَّ من العرب مَنْ يفرد فيقول : ياتَأَبَّطُ أقبل) فمفهوم النص يدل على ذلك . انظر : الكتاب ٣٧٧/٣ ، ومنع سيبويه ترخيم الجملة فى موضع آخر . انظر : الكتاب ٢/ ٢٦٩ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٤٢٢/٣

(٥) قال سيبويه : إذا رَخَّمْتَ رجلا اسمه خمسةَ عَشَرَ قُلْتَ : ياخمسةَ أَقْبِل . انظر : الكتاب ٢٦٨/٢

منه الفراء(١) .

والمركبُ الذى آخره (وَيْه) أجازَ البصريون تَرْخِيمَهُ [وَمَنَعَ منه أَكْثَرُ الكوفيين ، وَأَجْمَعَ البصريون على جَوَازِ ترخيمه] (٢) بِحَذْفِ الثانى فتقول : ياحَضْرَ ، ويا خَمْسَةَ ، وياسيبَ إنْ كانَ على لغة مَنْ ينتظر ، وَأَمَّا على لُغَةِ مَنْ لا ينتظر فتقول : يا حضرُ ، ويا خَمْسُ ، ويا سِيبُ .

وَذَهَبَ الفراءُ (٣) فيما آخره (وَيْه) أَنَّهُ لا يَحْذِفُ إلَّا الهاء خاصةً فتقول : ياسِيبوا وياعمروا ، وَذَهَبَ ابْنُ كيسان (٤) إلى أَنَّهُ لا يجوزُ حَذْفُ الثاني ، بَلْ إنْ حَذَفْتَ الحرفَ والحرفين فَقُلْتَ : يا بَعْلَبَ أقبل ، ويا حَضْرَمَ ، لَمْ أَرَ به بأسًا ، وإذا وَقَفْتَ على المركب المرخم فقال الأخفش : يرَدّ المحذوف ، لأَنَّهُ محكوم لَهُ بحكم تاء التأنيث ، كما تَرُدّ الهاءَ في ياطَلْحَ إذا وقفت فَتَقُول : ياطَلْحَهْ ، وهى عنده هاء التأنيث لا هاء السكت .

فَلَوْ كانَ المرخمُ المركب آخرُهُ تاء التأنيث ، وَحَذَفْتَ الثانى ، وَقَفْتَ بالتاء فَقُلْتَ : يا خَمْسَةُ وقيل تَقِفُ بالهاء فتقول : ياخَمْسَه ، وإنْ كانَ اثنا عَشَر ، أَوْ اثنتا عشرة (٥) مُسَمّى بهما ورخمتهما حذفت الألف مع العجز .

وَشَرْطُ ما عُرِّى من تاء التأنيث فى جَوَازِ ترخيمه عَلَمِيَّتُهُ ، وهو إمَّا أَنْ يكونَ ثلاثيا أَوْ أَزْيدَ ، فإنْ كانَ ثلاثيًا ، فإمَّا أَنْ يكونَ ساكن الوسط أو متحركه ، إنْ كانَ ساكنَ الوسط نحو : بَكْر ، وَهِنْد ، فالمشهورُ أَنَّهُ لا يجوزُ ترخيمه وَأَجَازَ ذلك

(١) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٧٨/٣ - ١٧٩ ، والهمع ١٨٣/١ ، والمساعد ٥٤٨/٢ ، والتصريح ١٨٧/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٧٩/٣ ، والهمع ١٨٣/١

(٤) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٥٤٨/٢

(٥) قال سيبويه : وَأَمَّا اثْنا عَشَر فإذا رَخَّمْتَهُ حَذَفْتَ عَشَرَ مع الألف ، لأَنَّ عَشَر بمنزلة نون مُسْلِمينَ والالفُ بمنزلة الواو ، وأمرُه فى الإضافة والتحقير كأمر مُسْلِمين . انظر : الكتاب ٢٦٩/٢

الأخفش (١) ، وَبَعْضُ الكوفيين ، ووهم ابْنُ عصفور (٢) فى قوله : إنَّهُ لا يجوزُ ترخيمه قولا واحدًا ، والخلافُ فيه نَقَلهُ ابْنُ هشام (٣) ، وَأَبُو البقاء العكبرى (٤) ، وصاحب النهاية ، وابن الخشاب (٥) (عن هشام) .

وإنْ كانَ متحرك الوسط ، فالمشهورُ أَنَّهُ لا يجوزُ ترخيمه ، وأجازَ ذلك الكوفيون ، والأخفش (٦) ، وعن الكسائى (٧) أيضا أَنَّهُ لا يجوزُ ترخيمه ، وإنْ كانَ زائدًا على ثلاثة ، فإمَّا أَنْ يكونَ كناية ، أو غير كناية ، إنْ كانَ كنايةً جازَ تَرْخِيمُهُ قالوا فى فُلَان : يافُلَا ، وَمَنَعَ الجرمى (٨) ترخيم طامِرُ بن طامر ، وإنْ كان علمًا عند الفارسى (٩) .

وإنْ كان غَيْرَ كناية ، فإمَّا أَنْ يكونَ ماقبل آخره حَرْفٌ صحيح أَوْ حَرْفُ علة ، إنْ كانَ حَرْفًا صحيحًا ، فَإمَّا أَنْ يكونَ ساكنًا أو متحركًا ، إنْ كانَ ساكنًا نحو : هِرَقْل ، وقِمَطْر رُخِّم بحذفِ آخره فَتَقُول : ياهِرَقْ وياهِرَقُ ، وزعم الفراء (١٠) أَنَّهُ يحذفُ مع الآخر الساكن فتقول : ياهِرَ ، وإنْ كانَ غَيْرَ ساكن رُخِّم بحذف آخره نحو : شَمَرْدَل ، وَجُرْشُع ، وَجُنْدَب .

فَلَوْ سَمَّيْتَ بـ(سُفَيْرِج) تصغير (سَفَرْجَل) ، فَقَالَ الأخفش (١١) فى ترخيمه :

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى أمالى ابن الشجرى ٨١/٢ ، والأشمونى ١٧٥/٣

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ١١٣/٢ - ١١٤

(٣) انظر : نقل ابن هشام فى المساعد ٥٥٢/٢ (٤) انظر : اللباب ٢٨١/٢

(٥) انظر : رأى ابن الخشاب فى شرح الكافية للرضى ١٤٩/١ (ب) ، و ٣٩٥/١ (ل) ، والأشمونى ١٧٥/٣

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٣٩٥/١ (ل) ، و ١٤٩/١ (ب) ، والأشمونى ١٧٥/٣ ، والهمع ١٨٢/١

(٧) انظر : رأى الكسائى فى التسهيل ١٨٨ ، وشفاء العليل ٨٢٨/٢

(٨) انظر : رأى الجرمى فى المسائل البصريات ٣٣٩ ، والمساعد ٥٤٩/٢

(٩) انظر : المسائل البصريات ٣٣٩

(١٠) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ٤٠٥/١ (ل) ، و ١٥٣/١ (ب) ، والهمع ١٨٣/١ ، والأشمونى ١٧٧/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١١٥/٢

(١١) انظر : رأى الأخفش فى الأصول ٣٧٣/١ ، والأشمونى ١٨٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٢١/٢

ياسُفَيْرِل بِرَدّ اللام وقال المبرد : ياسُفَيْر بحذف الجيم ، ولا يَرُدّ اللام ، وإنْ كانَ حَرْفَ علة ، فإمَّا أَنْ يكونَ متحركا ، أَوْ ساكنًا إنْ كان متحركًا حُذِف بترخيم آخره فقط نحو : هَبَيَّخ ، وَقَنَوَّر [1] وَمُسَرْوِل ، وَحَوْلَايا ، وَبَرْدَرَايا [2] .

وَذَهَبَ الكوفيون [3] فى مثل (بَرْدَرَايَا) مما آخره ثلاث زوائد إلى حَذْفِ الثلاثة فى الترخيم ، وقياس قولهم حذفُهم الثلاثة فى ترخيم (رَغَبُوتى ، وَرَهَبُوتى) ، وإنْ كانَ ساكنًا ، فإمَّا أَنْ يكونَ قَبْلَهُ حرفان أَوْ أَزْيَد ، إنْ كانَ قبله حَرْفَان ، وحرف العلة لَيْسَ حَرْفَ مَدّ رُخِّم بِحَذْفِ آخره نحو : جِرْوَل وَعِثْيَر ، وإنْ كانَ حَرْفَ مَدّ نحو : ثَمُود وَعِمَاد ، وَسَعِيد ، فَمَذْهَبُ البصريين أَنَّهُ يُرَخَّم بِحَذْفِ آخره فقط واختلف النقلُ عن الفراء [4] ، فَنَقَل ابْنُ مالك [5] أَنَّهُ بحذِفِ الأخير ، وحرف اللين من ثلاثتها ، وَنَقَلَ غَيْرُه عن الفراء أَنَّهُ فى ثَمُود بحذف الأخير ، وحرف المد وفى نحو : سَعِيد وَعِمَاد بِحَذْفِ الأخير فقط ، وَذَكَرَ ابْنُ كيسان [6] أَنَّ مِن النحويين مَنْ يقول فى ترخيم (سَعِيد) : ياسَعِ بحذف الأخير والياء .

وإنْ كانَ ماقبل حرف العلة أَزْيَدَ مِنْ حَرْفَيْنِ ، فإمَّا أَنْ يكونَ حرف (مد) أو (لا) إنْ كانَ حَرْفَ مَدّ نحو : مَنْصُور ، وَشِمْلَال ، وَقِنْدِيل ، فَتَرْخِيمُهُ بحذف آخره مع حرف المد فَتَقُول : يامَنْصُ [7] ، وياشَمْلَ ، وياقِنْدِ إلَّا إنْ كانَ حرف المد منقلبًا عن أصل نحو : مُخْتَار ، وَمُنْقَاد ، فترخيمه بِحَذْفِ آخره فقط .

---

(١) قال سيبويه : هذا باب تكون الزوائدُ فيه بمنزلة ماهو من نفس الحرف وذلك قولك فى قَنَوَّرٍ ، يَاقَنَوَّ أقبلْ ، وفى رجل اسمه هَبَيَّخٌ ، ياهَبَيَّ أقبل ، لأنَّ هذه الواو التى فى قنوَّر والياء التى فى هَبَيَّخ بمنزلة الواو التى فى جَدْوَلٍ والياء التى فى عِثْيَرٍ . انظر : الكتاب ٢٦٠/٢

(٢) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٢٦١/٢

(٣) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٥٤٩/٢ – ٥٥٠

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٥١/٢

(٥) انظر : التسهيل ١٨٨ ، وشفاء العليل ٨٢٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٥٦/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٣/٣ ، والمساعد ٥٥١/٢

(٦) انظر : رأى ابن كيسان فى المساعد ٥٥٢/٢

(٧) قال سيبويه : هذا باب يكون فيه الحرف الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع =

وَنَقَلَ الزعفرانى (١) عن الأخفش : أَنَّهُ يُجْرِيه مُجْرَى (عِمَاد) ، فيحذف آخره وحرف المد ، وَأَجَازَ الجرمى أَنْ تقولَ فى ترخيم (مُنْقَاد) : يامُنْقَ بحذف الألف والدال ، وإِنْ كانَ غَيْرَ حرف مد نحو : فِرْدَوْس ، وَغُرْنَيْق ، فترخيمه بحذف آخره فقط .

وَذَهَبَ الفراء (٢) ، والجرمى (٣) إلى ترخيمه بِحَذْفِ آخره ، والواو والياء وإجرائه مجرى مَنْصُور ، وَقِنْدِيل ، وَشِمْلَال ، وَذَكَرَ الجرمى أَنَّ هذا مذهب أكثر النحويين ، وإِنْ كانَ فى آخر الاسْمِ زيادتان زيدتا معًا ، فإِمَّا أَنْ يكونَ أولاهما متحركة ، أو ساكنة إِنْ كانَتْ متحركة نحو : عَفَرْنَى ، فالمشهورُ أَنَّهُ لا يُرَخَّمُ إلا بحذف الأخير فقط فَتَقُول : ياعَفَرْن ، وإِنْ كانَتْ ساكنة ، وذلك ألفا التأنيث نحو حَمْرَاء والألف والنون نحو : سَكْرَان ، وَنَدْمَان ، وَعُثْمَان (٤) ، وَسِرْحَان ، وعلامة التثنية نحو : زَيْدَان ، وعلامة الجمعين نحو : زَيْدُون ، وَهِنْدَات ، وياء النسب نحو : طائِفِىّ ، والواو والتاء نحو : مَلَكُوت ، حُذِفَتْ الزيادتان معًا إِلّا إِنْ كانَ بحذفهما يبقى الاسْمُ على حَرْفَيْنِ فلا تحذفُ إلا الزيادة الأخيرة فقط وذلك نحو : يَدَان وبَنُون (٥) مسمًّى بهما تَقُول يابَنُو ، ويا بَنِى ، ويا يَدَا ، وقيل فى (يَدَان) بحذفهما معًا فتقول : يايَدَ ، وفى النهاية : لَوْ سَمَّيْتَ بِيَدَيْنِ وَبِدَمَيْنِ قُلْتَ : يايَدَا ، أو يادَمَا ، وَيُقْتَصَرُ على حذف

= وما قبله جميعا وذلك قولك فى مَنْصُور : يا مَنْصُ أقبل وفى عَمَّار ، ياعَمّ أقبل . انظر : الكتاب ٢٥٩/٢

(١) هو محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفرانى النحوى البصرى أحد تلاميذ على بن عيسى الربعى ولقى الفارسى فقرأ عليه الكتاب . انظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٢٦٨/١

(٢) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ١٧٨/٣ ، والهمع ١٨٣/١ ، وشـــرح التسهيل لابن مالك ٤٢٣/٣ ، وشفاء العليل ٨٢٨/٢

(٣) انظر : رأى الجرمى فى التصريح ١٨٧/٢ ، والأشمونى ١٧٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٣٥٦/٣ ، والمساعد ٥٥٢/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب مايحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد وذلك قولك فى عُثْمَان : ياعُثْمَ أقبل : وفى مَرَوان : يامَرْوَ أقبل . انظر : الكتاب ٢٥٦/٢

(٥) قال سيبويه : وأما رجل اسمه بَنُون فلا يطرح منه إلا النون ، لأنك لا تُصَيِّر اسمًا على أَقَلّ من ثلاثة أحرف . انظر : الكتاب ٢٥٩/٢

النون ، وَمَنْ رَأَى أنك تقول فى ترخيم غَدِىّ وَيَدَىّ مسمًّى بهما يايَدَ ، وياغَدَ وهو السيرافى قال ههنا يايَدَ ، ويادَمَ ، ويايَدُ ، ويادَمُ انتهى .

وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّ ما آخره حرف مدغم فى لام الكلمة زائد نحو : قِرْشَبّ ترخمه بحذف المدغم تَقُول : ياقِرْشَ نُزِّلا منزلة مازِيدَا معًا ، ومنع الكوفيون (١) من ترخيم ماسُمّى بِهِ من مثنى ومجموع على حَدِّه ، ومذهب البصريين جواز ترخيمه كما سبق سواء أجعل الإِعرابُ فى الآخر أَمْ أُعْرِبَ بحرفين .

* * *

(١) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٢/٥٥٠

فصــل

الترخيمُ على لغتين لغةُ مَنْ ينتظرُ الحرف ، وَلُغَةُ مَنْ لا ينتظر ، ويقال : لُغَةُ مَنْ نَوَى المحذوف ، ولغةُ مَنْ لا ينوى ، ويقال : لُغَةُ ياحارِ ، ولغة ياحَارُ ، والأعرف الأكثر تقديرُ ثبوت المحذوف ، والمحذوف منه مرادٌ ، ولذلك إذا وَصَفْتَهُ رَفَعْتَ الصفةَ فقلت : ياحارُ الظريفُ ، وَقَدْ مَنَعَ قَوْمٌ منهم الفراء (١) ، والسيرافى ، واستقبحه ابن السراج (٢) وصفَ المرخم ، وَمَذْهَبُ سيبويه والجمهور الجواز ، والترخيمُ فيما كان آخره هاء ، أَوْ كانَ مَالِكًا وحارثًا وَعَامِرًا أَكْثَرُ من الترخيم فيها ، وَدَعْوَى الكسائى ، والفراء أَنَّهُما لَمْ يسمعا الترخيمَ فيما لَيْسَ فى آخره زيادة مِنْ أسماءِ الناس إلّا فى هذه الثلاثة ، غيرُ صحيحة ، بَلْ رَخَّمَت العربُ خالدًا وَيَزِيد ولميس ، وَمَذْهَبُ البصريين جواز ترخيم الأسماء على لُغَةِ مَنْ نوى ، فيبقى على حركته أو سكونه نَحْو : ياجَعْفَ ويا هِرَقَ ، وخالف الكوفيون فيما آخره بعد ساكن ، فَلَمْ يُرَخّموه إلا على لُغَةِ مَنْ لا ينوى يقولون : ياهِرَقُ وَتَقَدَّم نَقْلُنا عن الفراء ، أَنَّهُ يحذفُ الأخير والساكن قَبْلَهُ فيقول : ياهِر .

والذى آخره مدغم إمّا أَنْ يكونَ للحرف المدغم أَصْلٌ فى السكون ، أو لا أصل له ، فَإِنْ كانَ له أَصْلٌ نحو : مُحْمَرّ (٣) ، وَمُجدّ فترخيمه بحذف آخره تقول : يامُحْمَرْ ويا مُجِدْ ، وذهب الفراء (٤) إلى أَنَّهُ تعودُ إليه حركةُ الأصل فتقول : يا مُحْمَرِ ويا مُجَدِ ، إذ الأصل : مُحْمَرِرْ وَمُجَدِدْ ، وإنْ لَمْ يكنْ لَهُ أصلٌ فى السكون نحو : خِدَبّ ، وَهِجَفّ ، فترخيمه بحذفِ آخره ، فيبقى ماقبله ساكنًا هذا مالَمْ يكن قبل المدغم حَرْفُ مَدّ ، فإنْ كانَ حَرْفَ مدّ ، فإمَّا أَنْ يكونَ له حركة فى الأصل

---

(١) انظر : رأى الفراء فى الأصول ٣٧٤/١

(٢) انظر : الأصول ٣٧٤/١

(٣) قال سيبويه : وَأَمَّا مُحْمَرٌّ إذا كان اسْمَ رجل : فإنَّك إذا رَخَّمْتَهُ تركت الراء الأولى مجزومةً ، لأنَّ ماقبلها متحرك ، فلا تحتاجُ إلى حركتها . انظر : الكتاب ٢٦٤/٢

(٤) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٥٥٤/٢

أَوْ لَا ، إنْ كانَتْ لَهُ حركة فى الأصل نحو : رَادّ [١] ، وَمُضارّ ، وثمودّ مُسَمًّى به ، و (تَمِيدّ) لغة فى (تمادّ) ، وَمُدَيْقّ ، وَأُصَيمّ ، فتقول : يارَادِ ، ويامُضَارِ اسم فاعل ويا مُضَارَ إنْ [٢] كان اسم مفعول ، وياثَمُود ، ويا تَمِيدِ ، ويا مُدَيْق وَيَاأُصَيْم ، لأنَّ الأصل : رَادِدْ ، وَمُضَارِر ، وَمُضارَر ، وَثَمُودِد ، وَتَمِيدِد ، وَمُدَيْقِق ، وَأُصَيْمِم .

وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ فى الحركة فإمَّا أَنْ يكونَ له تصرف يتحرك فيه أَوْ لَا ، إنْ كانَ لَهُ نحو : مُحْمَارّ قُلْتَ فيه : يامُحْمارِ ، لأنَّهُم قالوا فى تفكيك فعله على لُغَةٍ : لَمْ يَحْمارِرْ [٣] ، وإنْ لَمْ يَكُنْ له تصرف نحو : أَسْحَارّ وهو نَبْتٌ ، وغيره ، فإذا سُمِّى به ثُمَّ رُخِّم ، فَمَذْهَبُ سيبويه [٤] أَنَّكَ تحذفُ الراءَ الأخيرة ، وَتُحَرِّك الساكنة بالفتح فَتَقُول : ياأَسْحَارَ . واختلفوا عَنْ سيبويه هَلْ هذا على سبيل التحتم دُونَ تجويز الكسر ، وهو قَوْلُ السيرافى [٥] ، وجماعةٌ عن سيبويه ، أو على سبيل الاختيار ، وتجويز الكسر ، وهو قول الأستاذ أبى على [٦] ، واختلف النقلُ عن الفراء ، فَنَقَلَ ابْنُ عصفور الكسر فى (الرّاء) على أصل التقاء الساكنين ، وهو قول الزجاج ، وَنَقَلَ صاحبُ (رءوس المسائل) [٧] : أَنَّهُ يُسْقِطُ كل ساكن يَبْقَى بعد الأخير ، حتى ينتهى إلى متحرك ، فـ (على) هذا تَقُول : ياأَسْحَ .

وفى النهاية : إذا تَكَرَّر الأصل الواحد ، وَلَيْسَ لأولهما أَصْلٌ فى الحركة نحو : مَعَدّ وَجُبُنّ وَبِلِزّ ، وَطُرْطُبّ وَسُمّى به ، وَرُخِّم بَقِىَ الساكنُ على سكونه ، وَبيْنَ

---

(١) قال سيبويه : هذا بابٌ يُحَرَّك فيه الحرف الذى يليه المحذوفُ لأنّه لا يلتقى ساكنان وهو قولك فى رجل اسمه رادٌّ : يارادِ أقبل وإنما كانت الكسرةُ أولى الحركات به لأنه لَوْ لَم يُدْغَم كان مكسورًا . انظر : الكتاب ٢/٢٦٣

(٢) قال سيبويه : وإنْ سَمَّيْتَهُ بمضارّ وَأَنْتَ تريدُ المفعول قلت : يامُضَارَ أَقْبِلْ كَأَنَّك حذفت من مُضَارَر . انظر : الكتاب ٢/٢٦٤

(٣) انظر : هذه اللغة فى الكتاب ٢/٢٦٣

(٤) انظر : الكتاب ٢/٢٦٤ - ٢٦٥

(٥) انظر : قول السيرافى فى المساعد ٢/٥٥٤

(٦) انظر : رأى الأستاذ أبى على فى شرح الجمل لابن عصفور ٢/١١٧

(٧) صاحب رءوس المسائل هو إبراهيم بن أصبغ ذكر ذلك السيوطى فى الهمع ٢/١٤٨ ، فى نهاية باب الإخبار بالذى والألف واللام .

العلماء خلافٌ في (مَعَدّ) ، وفي (مُسْوَدّ) فَمَنْ يَقُول : الزائدُ الأوَّل ، حُذِفَ الآخر لتطرفه ثُمَّ يُحْذَفُ الذى قبله ، لأنَّهُ حَرْفٌ صحيح لفظه لفظ الآخر المحكومُ لَهُ بأصالته ، وَمَنْ قال : الزائدُ : الثاني حذفه ، وأبقى ماقبله ، وهذه المسألة ذكرها سيبويه [1] في (مُحْمَرّ) ، و (مُسْوَدّ) انتهى .

وفي ترخيم قاضُون [2] ، وَمُصْطَفَوْنَ خلافٌ ، فَذَهَب الأكثرون إلى رَدّ المحذوف فَتَقُول : ياقاضِى ، ويا مُصْطَفَى ، وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّكَ تَقُول : ياقاضِ ، ويامُصْطَفَ ، وَيَتَعَيّنُ الترخيمُ على لغة مَنْ ينتظر الحرف في الصفات التى التاء فيها فارقةٌ بَيْنَ المذكر والمؤنث كَذَاهِبَةٍ وَعَاذِلَة فَتَقُول : ياعاذِلَ أَقْبِلى ، وَلَوْ سُمّى به مذكر جازَ الترخيمُ على اللغتين فلا يعتبر اللبسُ في الأعلام ، فإذا رَخَّمْتَ (عَمْرَة) جازَ ذلك على اللغتين ، وإنْ كانَ يلتبسُ ياعُـــمر بنداء من اســـمه عَمْرٌو ، وكلام ابن مالك [3] يَدُلُّ على اعتبار اللبس في العلم ، وَلَوْ كانَت التاءُ ليست للفرق نحو : رَبْعَة جاز الترخيمُ على اللغتين ، وَذَكَرَ ابْنُ أصبغ أَنَّ مَذْهَب سيبويه أَنَّهُ لا تُرَخَّم الصفاتُ الشائعة المؤنثة بالهاء على تقدير مَنْ لَمْ يُرَاعِ المحذوف مِنْ غَيْرِ اعتبار لبس البتة قالَ : وأجازَ الفراءُ : ترخيمه على لُغَةِ مَنْ لَمْ يُرَاعِ المحذوف ، إذا كانَ مما لا يلتبس به المذكرُ بالمؤنث .

واختلفَ النحويون إذا كان يَلْزَمُ تقدير حذف تمامه عَدَمُ النظير هَلْ يجوزُ ذلك أَمْ لا ، فَذَهَب الأخفشُ [4] ، وكثيرٌ من النحويين إلى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ أَنْ يكونَ الباقى من الكلمة الصحيحة ، أَوْ المعتلة بَعْدَ الاعلال له نظيرٌ من الكلم التامة ، وَذَهَبَ السيرافى

---

(١) انظر : الكتاب ٢٦٤/٢

(٢) قال سيبويه : هذا باب ما إذا طُرِحَتْ منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادةٍ واحدةٍ رَجَعَتْ حرفا وذلك قولك في رجلٍ اسمه قاضُونَ ياقاضِى أقبل ، وفي رجلٍ اسمه ناجِيٌّ : ياناجِى أقبلْ . أَظْهَرْتَ الياء لحذف الواو والنون : وفي رجل اسمه مُصْطَفَوْنَ يامُصْطَفَى أقبلْ . انظر : الكتاب ٢٦٢/٢

(٣) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٤٢٥/٣ ، والمساعد ٥٥٥/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش في المساعد ٥٥٦/٢ ، والأصول ٣٧٣/١

وغيره إلى أَنَّهُ لا يُشْتَرَطُ ذلك فعلى المذهب الأول لايجوزُ على تلك اللغة ترخيم (عَرْقُوَة) ولا (حِذْرِية) ، ولا (طَيْلَسان) ، ولا (حُبْلَوى) ولا (حَمْرَاوى) ، لِصَيْرُورَةِ ذلك إلى فِعْلَو وَفِعْلَى ، وَ (فَيْعِل) فى الصحيح ، وصيرورة ألف (فَعْلَى) مبدلة من واو ، وَهَمْزَةُ فَعْلَاء مبدلة مِنْ واوٍ ، وهى لا تكونُ إلّا مبدلة من ألف .

وَنُقِلَ الخلافُ عن الكوفيين فى تَرْخِيم نحو : (خَطَايا) و (زَوَايا) ، فمنع الكسائى مِنْ ترخيمه على لُغَةِ مَنْ لا يُرَاع المحذوف ، وَأَجَازَهُ الفراء ، وتَقُول على لُغَةِ مَنْ لا ينتظر المحذوف : ياجَعْفُ ، وياهِرَقُ ، ويا (حارُ) فتظهر الضمةُ لصحة الحرف ويا ناجِى تُقَدّرُ الضمة لاعتلال الحرف ، فإنْ وَصَفْتَ المبنى على الضمة الظاهرة بـ(ابن) ، وَأَتْبَعْتَ الحركةَ لـ (ابن) فَتَحْتَ فَقُلْتَ : ياحارَ بن عمر تُريد : ياحارُ بن عمر ، وتقول فى (ثَمُود) : ياثَمِى ، وفى (عِلَاوَة وَسِقَايَة وَطُفَاوَة) : ياعلاءُ ، وياسقاءُ ، وياطُفَاءُ [1] وفى قَطَوان : ياقَطَا ، وفى شاةٍ : ياشاهِ [2] ، وفى (غاوى) : ياغاوُ ، ولا تبدلها همزة ، وفى سوَةٍ إذا نَقَلْتَ : يا سَوُ ، وفى سُفَيْرِج علما : ياسُفَيْرِل على مَذْهَبِ الأخفش تَرُدّ اللام المحذوفة لأجلِ التصغير وجوبًا وكذا كُلّ خماسى مُرَخّم سُمّى به ، وَذَهَبَ الأكثرون إلى أَنَّهُ لا يُرَدّ المحذوف ، ولو سَمَّيْتَ بـ (سَفَرْجَل) على هذه اللغة قُلْتَ : يا سَفَرْجَ ، وَمَنَعَ من ذلك سعيد ابن المبارك بن الدهان ، وَمَذْهَبُ السيرافى فى جَوَازِ ذلك على ما تَقَدَّم ، وَمَنْعُ ترخيم (طَيْلِسان) تَقَدَّمَ أَنَّهُ قول الأخفش ، وَكَذَا عِنْدَهُ ، وَعِنْدَ المازنى [3] ، والمبرد [4] ترخيم (حُبْلَوى) على هذه اللغة ، وَفَرَّقَ بَعْضُ أصحابنا ، فَأَجَازَ ذلك فى سَفَرْجَل وشبهه وَمَنَعَهُ فى حُبْلَوِىّ و (طَيْلَسَان) .

---

(١) قال سيبويه : فإنْ رَخَّمْتَ رجلًا اسمه طُفَاوة قلت : ياطُفَاءُ أقبلْ من قبل أَنَّهُ لَيْسَ فى الكلام اسْمٌ هكذا آخرُه يكون حرفَ الإعراب ، يعنى الواو والياء إذا كانت قبلهما ألفٌ زائدةٌ ساكنةٌ لَمْ يثبتا على حالهما ، ولكنْ تُبْدَلُ الهمزة مكانهما ، فإنْ لَمْ تجعلهما حروفَ الإعراب فهى على حالها قبل أَنْ تحذفَ الهاءَ ، وذلك قولك : ياطُفاوَ أقبلْ . انظر : الكتاب ٢/٢٥٠

(٢) انظر : المثال فى المساعد ٢/٥٥٧

(٣) انظر : رأى المازنى فى الأصول ١/٣٧٣

(٤) انظر : المقتضب ٤/٤

وفى البديع : أَمَّا ترخيمُ (سُعود) علما فلا يصحُّ عند سيبويه على الضرب الثانى ، وكذا سَفَرْجَل علمًا ، وَ (قُذَعْمِل) ، و (هُنْدَلع) عِنْدَ سيبويه ، وإنْ كانَ فى الكلمة اعتلالٌ مخالفٌ للقياس أُقِرّ على حَالِهِ تَقُول فى (حَيْوَة) [1] : ياحَيْوَ ، وفى اسْتِحْوَاذ واسْتَحْوَذَ : يااسْتَحْوَ ، ويا اسْتَحْوُ ، وفى ترخيم (القَوَد) : ياقَوُ ، وتقول فى قاضِيَة : ياقاضِى ، فَلَوْ رَخَّمْتَ ياقاضِى المرخم من قاضِيَة ، ففى البسيط : الظاهر التزام لغة : ياحَارُ كما قال [رجز]

أَنَّك يامُعاوِ ياابنَ الأَفْضَلِ [2]

وإذا كان الاسْمُ ثنائيا ذا لينٍ ، فإنْ عُلِمَ لَهُ ثالث رُدّ ، فتقول فى ترخيم (ذات) ياذَوَا ، وفى ترخيم (شاةٍ) : ياشاهُ ، وَإِنْ جُهِل له ثالث ضُعّف نحو : لَات تَقُول : يالَاء ، وإذا رَخّمْتَ مافيه التاء من الأعلام نحو : طَلْحَة ، وعائِشَة جازَ على اللغتين فتقول : ياطَلْحُ وياطَلْحَ ، وَمَنْ لَمْ يُرَخّم بَنَاهُ على الضم كالأسماء المفردة غيره ، ومنهم مَنْ فتح التاء فقال ياطَلْحَةَ ، قال : [الطويل]

كِلِينى لِهَمٍّ ياأُمَيْمَةَ ناصبِ ... ... [3]

وللنحاة كلامٌ كثير فى هذه الفتحة ، وهل هُو مُرَخّم أو غير مرخم ، فَذَهَب بَعْضُهم إلى أَنَّهُ نَصَبَ المنادى على أَصْلِهِ وَلَمْ يُنَوّنه ، لأَنَّهُ غير منصرف ، وهذا الذى اخترناه ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّهُ بَنَاهُ على الفتح ، لأنّها حركةٌ تُشَاكِلُ حركة إعرابه لَوْ أُعْرِبَ جَرَى مَجْرَى : لا رَجُلَ فى الدار ، وأنشد هذا القائل

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٢٥١/٢

(٢) البيت للعجاج فى ديوانه ١٦٤ ، والكتاب ٢٥٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٤١/١ ، والدرر اللوامع ١٥٩/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣١٦/٣ ، والهمع ١٨٤/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٥٣ ، والخزانة ٣٧٨/٢ ، والشاهد فيه إدخال ترخيم على ترخيم فى (يامُعَاوِ) رخم أولا فصار (يامعاوِى) وثانيا فصار (يامعاو) وهى ضرورة .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَيْلٍ أُقَاسِيه بَطىءِ الكَوَاكبِ

والبيت للنابغة فى ديوانه ٢٩ ، والكتاب ٢٠٧/٢ و ٣٨٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٦٩/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٣/٢ ، والحلل لابن السيد ٢٤١ ، والجمل للزجاجى ١٧٢ ، وشـــرح اللمع =

[رجز]

يارِيحَ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ هُبِّى (١)

فالفتح ، وَذَهَبَ الأكثرون إلى أَنَّهُ أَقْحَمَ التاءَ مفتوحة ، ولأبى على (٢) قولان :

أحدهما : أَنَّ التاءَ زِيدَتْ وَحُرِّكَتْ اتباعًا بالفتح لحركة الحاء يَعْنى فى طَلْحَة ، لأنَّ الحاءَ حَشْوُ الكلمة ، وَحَرَكَتُها لازمةٌ ، فأتبعَ حركةَ الآخر حركة الأول ، وهو عكس يازَيْدَ بن عمرو .

والثانى : أَنَّهُم زادوا التاءَ بَيْنَ الحاء وفتحها فالفتحةُ التى فى التاء هى فتحة الحاء ، ثُمَّ فُتِحَت الحاءُ إتباعًا لحركة التاء ، ولا تجرى الألفُ الممدودة للتأنيث مَجْرَى التاء فتفتح فَتَقُول : ياعَفْرَا كما قُلْتَ : ياسَلْمَةَ ، وَقَدْ أَجَازَ ذلك قَوْمٌ ، وليس بمسموعٍ .

وإذا وَقَفْتَ على المرخم بِحَذْفِ التَّاءِ أَلْحَقْتَهُ هاءً ساكنةً ، وَهَلْ هِيَ التاء التى كانت حُذِفَتْ أَمْ هاء سَكْتٍ فيه خلاف ، ويجوزُ على قِلَّةٍ أَنْ تقفَ بغير هاءٍ ، حكى سيبويه (٣) : ياحَرْمَلْ يُريدُ : ياحَرْمَلَه ، ومنه قولهم : (سطى مَجَر طرطب عجر) يريدُ يامَجَرَّه ، وظاهِرُ كلام سيبويه جواز أن لا تلحق هذه الهاء إذا وقفتَ على المرخم بحذف التاء ، وقال ابْنُ عصفور : لا يُقَاسُ على ما سُمِعَ من ذلك .

= لابن برهان ٢٩٢/١ ، والحجة لابن خالويه ١٩٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٣٩/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٣ ، والشعر والشعراء ١٣/١ ، ومجاز القرآن ١٨٤/٢ ، والخزانة ٣٢١/٢ ، ٢٧٢/٣ ، ٤/ ٣٩٢، ٧٤/٥ ، ٢٢/١١ ، وكشف المشكل ٤١٩/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣ ، وجمل الفراهيدى ٨٤ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٩٧ ، والإفصاح ١٠٨ ، والقوافى للتنوخى ١٠٦ ، ١٤٣ ، وشرح كتاب سيبويه للرمانى ٢٥٤ ، والدرر اللوامع ١٦٠/١ ، والتنبيه لابن برى ١٤١/١ ، والنكت للأعلم ٥٥٦/١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٨٣٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٢/١ ، ٣٩٨ (ل) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/ ٤٢٨ ، وابن يعيش ١٠٧/٢ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٢/٢ ، وجمهرة اللغة ٣٥٠/١ ، ٩٨٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣١١/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٣٣/٢ ، والأشمونى ١٧٣/٣ ، وجواهر الأدب ١٣٧ والمساعد ٥٥٧/٢

(١) البيت بلا نسبة فى التصريح ١٦٥/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٢٠٣ ، والأشمونى ١٧٤/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٧/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٤٤٥/٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٩٣

(٢) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٥٥٧/٢

(٣) انظر : الكتاب ٢٤٤/٢

فأما قول الشاعر :

قِفِى قَبْلَ التفرق يا ضُبَاعا ... ... [١]

فقالوا هذه الألف عوضٌ من الهاء المحذوفة فى الوقف ، والمُرَخّمُ بِحَذْفِ التاء يجوزُ أَنْ يُرَخَّمَ ثانيًا بِحَذْفِ مايلى التاء ، هذا مَذْهَبُ سيبويه [٢] وَمَنَعَ ذلك عامة النحويين ، وأجازَ سيبويه ذلك على لُغَةِ مَنْ لَمْ يُرَاعِ المحذوف إذا بقى بَعْدَ الترخيم الثانى على ثلاثة أحرف ، وبمذهب سيبويه وَرَدَ السماع قال : [الطويل]

أَحَارِ بْنَ بَدْرٍ وَلِيتَ وِلَايَةً ... ... [٣]

وقال آخر : [الكامل]

يا أَرْطَ إِنَّكَ فاعِلٌ ما قُلْتَهُ ... ... [٤]

يُرِيدُ : ياحارثةُ بْنَ بَدْرٍ ، ويا أَرْطاة بن سُهَيَّة ، رُخِّم أَوّلا بِحَذْفِ التاء على لغة من لَمْ ينو ، ثُمَّ ثانيًا بحذف التاء والألف على لغة مَنْ نوى ، وَجَعَلَ سيبويه [٥] من ذلك قول الشاعر :

أَنَّكَ يامُعَاوِ ياابنَ الأَفْضَلِ

حَذَفَ التاءَ ثُمَّ ثانيا الياء ، وحكى ابن كيسان : أَنَّ بعضَ المنشدين له من العرب ينشدُ يامُعَاوِ ، فيقطع الكلمة فى النداء على الواو ثُمَّ يَقُول : يابْنَ الأفضل ، وَذَهَبَ

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : الكتاب ٢/٢٥٠ - ٢٥١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَكُنْ جُرَذا فيها تخونُ وَتَسْرِقُ

والبيت منسوب لأنس بن أبى أنيس أو زنيم فى الدرر اللوامع ١/١٥٩ ، والكامل للمبرد ١/٣١٦ ، والشعر والشعراء ٢/٦٢٤ ، ومعجم شواهد العربية ١/٢٤٤ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٣/١٧٤ ، والهمع ١/١٨٣ ، والأشباه والنظائر ٣/٢٧٣ ، والمطالع السعيدة ٢٩٤

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

والمرءُ يَسْتَحِى إذا لَمْ يَصْدُقِ

والبيت منسوب لزميل بن الحارث فى الدرر ١/١٥٩ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/١٨٤ ، والأشمونى ٣/١٧٥ ، والمطالع السعيدة ٢٩٤

(٥) انظر : الكتاب ٢/٢٥٠

ابن الطراوة إلى أَنَّ أَصْلَهُ يامُعَاوِيّ منسوبًا حَذَفَ ياءى النسب ، فبقى ، يامُعَاوِ ، والممدوح هو يزيد بن معاوية لا معاوية .

ولو ذَهَبَ ذاهبٌ إلى أَنَّ المؤنثَ بالتاء يجوزُ فى ترخيمه وجهان :

أحدهما : حَذْفُ التاء وهو الكثير والأقل حذفها بما قبلها كالحذف مِنْ مَنْصُور ، لكانَ قولًا ، وتقديرُ أَنَّ الشاعرَ فى البيت الواحد نوى الترخيمَ أوّلًا ثُمَّ نوى الترخيم ثانيًا فى الكلمة الواحدة حالة النطق ، يحتاجُ إلى وَحْيٍ يسفرُ عن هذا التقدير .

وَلَمَّا كان الترخيمُ فى النداء على وجهين كان الترخيمُ فى غير النداء ضرورة على ذينك الوجهين ، وَشُرِط فيه أَنْ يكونَ ممّا يصلحُ للنداء فلا يكون (بأل) ، ولا فى مضاف فمثل

[رجز]

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِى (١)

و :

[الكامل]

عَفَتِ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ ... ... (٢)

---

(١) البيت للعجاج فى ديوانه ٢٩٥ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٩١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٤،٤١ ، والتصريح ١٨٩/٢ ، والكتاب ٢٦/١ ، ١١٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٤/٢ ، وكشف المشكل ١١٩/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢١٣ ، وأمالى القالى ١٩٩/٢ ، وابن يعيش ٧٤/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥١/٢ ، ٥٧٣ ، والدرر اللوامع ١٥٧/١ ، وبلا نسبة فى الفصول الخمسون لابن معطى ٢٧٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٨٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٤١/٢ ، والأصول ٤٥٨/٣ ، والحجة لابن خالويه ٢٠٥ ، والأنصاف ٥١٩/٢، والخصائص ١٣٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ١١٦/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٥ ، وسر الصناعة ٧٢١/٢ ، والأشمونى ٢٩٩/٢ ، ومقاييس اللغة ١٣١/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٨

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَتَقَادَمَتْ بِالحُبْسِ والسُّوبَانِ

البيت للبيد فى ديوانه ١٣٨ ، والنهاية لابن الخباز ٢٠٨/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨٨ ، والتصريح ١٨٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤١/٢ ، والاقتراح للسيوطى ٣١ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٧ ، والدرر اللوامع ٢٠٨/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٣٢٦ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٤٨١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣١/٣ ، والأشمونى ١٦١/٣ ، وأوضح المسالك ٤/ ٤٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٥/٢ ، ومنسوب أيضًا فى المساعد ٥٥٩/٢ - ٥٦٠

و : [البسيط]

... ... مُقَدَّمٌ بِسَبَا الكتَّانِ مَلْثُومُ (١)

يُريد الحَمَام فى أَحَدِ التخريجين ، وَعَفَت المنازلُ وَبِسَبَائِب لَيْسَ بترخيم ، وَشَذَّ ترخيمُ مافيه (أل) للضرورة نحو قوله : [الطويل]

... ... وَأَخْلَتْ لِخَيمَاتِ العُذيب ظِلاَلَها (٢)

يُريد : العُذَيْبَة ، فَرَخّم وفيه (أل) ، ومثالُ مارُخّم على تقدير التمام قوله : [الطويل]

... ... طَرِيفُ بنُ مالٍ لَيْلَةَ الجُوعِ والخَصَرْ (٣)

يُرِيدُ : طريفُ بنُ مالك ، ومثالُ مارُخّم على تَقْدِير مراعاة المحذوف قوله : [البسيط]

إنَّ ابْنَ حارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... ... (٤)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

كَأَنَّ إبريقَهم ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ

والبيت لعلقمة بن عبدة فى ديوانه ٧٠ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨٩ ، والنــهاية لابن الخباز ٢٠٨/٢، والخصائص ٨٠/١ ، ٤٣٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٢/٢ ، والنكت الحسان ٣١٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٥/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٣٢٥ ، والكامل للمبرد ٤٢/٣ ، وبلا نسبة فى الشعر والشعراء ١٥٥/١ ، والبحر المحيط ٢٠٠/٨

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

لَعَمْرِى لَئِن أُمُّ الحكِيم تَرَحَّلَتْ

والبيت لكثير فى ديوانه ٧٥ ، واللسان (عذب) ٢٨٥٤/٤ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٠

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نارِهِ

والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ٨١ ، والكتاب ٢٥٤/٢ ، وشفاء العليل ٨٣١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٠/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٤٠/١ ، والتصــريح ١٩٠/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٢٠ ، والدرر اللوامع ١٥٧/١ ، والنكت للأعلم ٥٨٢/١ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٢٩٥/٢ ، والأشمونى ١٨٤/٣ ، وأوضح المسالك ٦٩/٤

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

أَوْ أَمْتَدِحْه فإنَّ النّاسَ قَدْ عَلِمُوا =

يُريد ابن حارثة ، وَزَعَمَ المبرد (١) أَنَّ ذلك لايجوزُ على تقدير مراعاة المحذوف ، وهو محجوجٌ بالسماع ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحويين أَنَّهُ إذا رُخِّم فى غَيْرِ النداء عُوِّض من المحذوف ، وأنشد [رجز]

وَلِـضَـفَـادِى جَـمِّـهِ نَـقَـانِـقُ (٢)

ولا يُشْتَرَطُ فى ترخيم غير المنادى ضرورة علمية ، ولا هاء تأنيث أَلَا تَرَاهُم قالوا : [الخفيف]

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى المُنُونِ بِخَالِ .... (٣)

= والبيت منسوب لابن حبناء التميمى فى الكتاب ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٧٣/١ ، والتصريح ١٩٠/٢ ، والدرر اللوامع ١٥٧/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٣٥٤/١ ، وشفاء العليل ٨٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٣٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٧١/٣ ، والأصول ٤٥٨/٣ ، والمقرب ٢٠٧ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٢ ، والأشمونى ١٨٤/٣ ، والمطالع السعيدة ٢٩٧ والنكت الحسان ٢٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٢٥/٢ ، ٥٧٣

(١) انظر : المقتضب ٢٥١/٤ - ٢٥٢

(٢) البيت منسوب لخلف الأحمر فى ابن يعيش ٢٤/١٠ ، ٢٨ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٧٣/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤١/٤ ، والأشمونى ٣٣٧/٤ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والممتع ٣٧٦/١ ، والمقرب ٥٢٩ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، والمقتضب ٣٨٢/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٦ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٣٦ ، وسر الصناعة ٧٦٢/٢ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦١ ، والتبصرة والتذكرة ٨٣٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٨٢/٢ ، والخزانة ٤٣٨/٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٩٦/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، وشروح سقط الزند ٩٠٣/٢ ، ٩٠٤ ، والشاهد فيه إبدال الياء من العين فى الضفادع الضرورة .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَـلِـوَى ذِرْوَةٍ فَـجَـنْـبَـى ذِيَـالِ

والبيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ١٠٥ ، والدرر ١٥٧/١ ، وقال الشنقيطى ، استشهد به على أن غير العلم يُرَخَّمُ فى غير النداء ضرورة والرواية الموجودة فى شعر عبيد هكذا .

لَيْسَ رَسْمٌ على الدَّفِينِ بِبَالٍ فَلِوى ذِرْوَةٍ فَجَنْبَى أُثَالِ

ولا شاهد فى هذه الرواية ، والدفين وذيال موضعان وبلا نسبة فى الصاحبى ٣٨٢ ، والأشمونى ١٨٤/٣ ، والهمع ٧٦/٢ ، والتصريح ١٩٠/٢

يُرِيدُ : بخالدٍ ، ولا يُرَخّمُ فى غَيْرِ ضرورة منادى عارٍ من الشروط إلّا ماشَذَّ من قولهم : ياصَاحِ ، وَلَمْ يُسْمَعْ ترخيمه إلّا على لُغَةِ مراعاة المحذوف ، وَلَمْ يُسْمَعْ يكاد إلّا مرخما : وحتى حَذَفُوا منه حَرْف النداء ، وَمَذْهَبُ ابن جنى ، وابن خروف [١] أَنَّ أَصْلَهُ : ياصاحِبِى ثُمَّ قالوا فيه على أحد اللغات : ياصاحِبُ ثُمَّ رَخَّمُوه ، ومذهب الأستاذ أبى على أَنَّهُ نكرة مقبل عليها وَمِمَّا شَذَّ قوله :

أَطْرِق كَرَا [٢]

وفيه قولان : المشهور أَنَّهُ ترخيمُ كَرَوان على لغة : ياحَارُ ، فشذوذٌ مِنْ كونه نكرة مقبل عليها ، وَمِنْ حَذْفِ حرف النداء . والقول الثانى : أَنَّهُ لا ترخيم فيه ، وَأَنَّ (الكَرَا) ذَكَرُ الكروان ، وهذا قولٌ للمبرد [٣] ، وشذوذه حَذْفُ حرف النداء منه .

(مسائل) من الترخيم (غاوَة) اسم موضع تَقُول فى ترخيمه : ياغاوَ ، وياغَاوُ ، ولا تهمز ، لأنَّ ألفه عينُ الفعلِ وكذلك آية ، وغاية بخلاف طُفَاوَة تَقُولُ : ياطُفَاو [٤] ، وياطُفَاء فتهمز ، ولو سَمَّيْتَ بمسئول على لُغَةِ تميم وَرَخَّمْتَ قُلتْ: يامَسْئُو وزنه مَفْعُ ، وفى لغة الحجاز بحذف الهمزة فتقول : يامَسُ بحذف الواو واللام ؛ لأنَّ الهمزةَ المخففة فى نية الثبوت ، فَقَدْ بَقِىَ بَعْدَ الحذف ثلاثة أحرف [ولو] سَمَّيْتَ (يِيَعِد) فلا يجوزُ ترخيمه ، وإنْ كانَ أصله يَوعد بخلاف (يَسَل) مُسَمًّى به ، فإنَّهُ يجوزُ تَرْخِيمُه ، والفرق أَنْ يَسَل مستعمل أَصْلُه فى لغة تميم ، وَيَعِد لَمْ يستعمل أصله فى لُغَةٍ (ما) ، ولو قيل : إنَّ يَسَل لايجوزُ ترخيمه على لغة الحجاز لَمْ يعد ، لأنَّ التخفيفَ فى لغتهم لازم ولو سَمَّيْتَ (بأَرَى) وأخواته فلا يجوزُ ترخيمه ، لأنَّ العربَ مجمعون على التخفيف إلّا فى الشعر وَلَوْ سَمَّيْتَ بيقوم وَرَخَّمْتَ قُلْتَ : يايَقُو ، ويايَقِى .

---

(١) انظر : رأى ابن خروف فى المساعد ٢/٥٦٢

(٢) سبق تخريجه .

(٣) لَمْ يَقُلْ ذلك المبرد بَلْ صَرَّحَ بترخيم الكَرَوان قال : لَوْ رَخَّمْتَ (كَرَوانًا) فيمن قال : ياحارُ لقلت : ياكَرَا أَقْبِل وكان الأصل : ياكَرَوُ لكن تَحَرَّك ماقبلها وهى فى موضع حركة فانقلبت ألفا . انظر : المقتضب ١/١٨٨

(٤) انظر : المثال فى الكتاب ٢/٢٥٠

باب الاختصاص

الباعثُ على الاختصاص فَخْرٌ ، أو تواضعٌ ، أَوْ زيادةُ بيان ، وهو اسْمٌ ظاهر بعد ضمير متكلم يَخُصُّه ، أَوْ يشاركه فيه . وذلك الاسْمُ : أَيُّها موصوفة باسْمِ جنس لا باسْمِ إشارة ، ولا بِحرْفٍ فى النداء ، ولا خِلَافَ فى متبوعها أَنَّهُ مَرْفُوعٌ ، ومثال ذلك : بِيَ أَيُّها الفارسُ يُسْتَجَارُ [١] ، واللّهُمّ اغْفِر لنا أَيَّتُها العصابة [٢] .

و (أَيُّ) هذه مبنيةٌ على الضم كحالها فى النداء ، وليست منادى ، وَزَعَم السيرافى [٣] أَنَّها فى الاختصاص معربةٌ ، فتحتمل عِنْدَهُ أَنْ تكونَ خَبَرَ مبتدأٍ كَأَنَّهُ قال بَعْدَ قولك أَنَا أَفْعَلُ ذلك هو أَيُّها الرجلِ ، أَىْ المخصوصُ به ، ويحتمل عنده أَنْ يكونَ مبتدأ تقديره : أَيُّها الرجل المخصوص أَنَا المذكور ، وَذَهَبَ الأخفش [٤] أَنَّهُ منادى ، قَالَ ولا ينكرُ أَنْ يُنَادِى الإنسانُ نَفْسَه ، أَلَا تَرَى إلى قول عمر رضى الله تعالى عنه : « كُلُّ النّاس أَفقَهُ مِنْكَ ياعُمَرُ » انتهى .

وَمَوْضِعُ (أَيُّها) نَصْبٌ على الاختصاص عِنْدَ الجمهور ، ولا يكونُ ذلك فى ضمير الغائب لايجوز : اللّهُمّ اغْفِر لَهُم أَيَّتُها العصابة ، قَالَهُ المبرد [٥] ، وغيره . فَأَمَّا ماوَقَع [٦] فى الكتاب [٧] (على المضاربِ الوضعيةُ أَيُّها البائع) ففى كتاب الصفار للبطليوسى : أَنَّ هذا فسادٌ وَقَعَ فى الكتاب ، وَرَدَّهُ أبو سعيد ، والصواب : على الوضعية أَيُّها الرجل ، وقد رُوِىَ هكذا ، وقال الفارسي [٨] : لا عِلْمَ لِى بوجه ذلك ،

---

(١) انظر : المثال فى المساعد ٥٦٥/٢

(٢) انظر : المثال فى الكتاب ٢٣٦/٢

(٣) انظر : رأى السيرافى فى التصريح ١٩١/٢ ، والمساعد ٥٦٥/٢

(٤) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٥٦٥/٢ ، والأشمونى ١٨٧/٣ ، والتصريح ١٩٠/٢

(٥) انظر : المقتضب ٢٩٨/٣ - ٢٩٩

(٦) حرف (ما) ساقط من ب .

(٧) انظر : الكتاب ٢٣٢/٢ ، وانظر أيضًا : المقتضب ٢٩٩/٣

(٨) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٥٦٨/٢

وَقَدْ أُوِّل بأَنَّهُ وَضَعَ الظاهر موضع المضمر ، ويكونُ المعنى (على الوضعيةِ أَيُّها البائع) ، أَوْ يكون التقدير : على المضاربِ الذى هو أنا ، وأنت الوضعيةُ أَيُّها البائع .

وَمِنْ ذلك أسماءٌ نُصِبَتْ على الاختصاص ، ولا يدخلُ عليها ، ولا على (أَىّ) فى الاختصاص حَرْفُ النداء ، ولا يُزَادُ على الاسْمِ الذى بَعْدَ (أَيُّها) لا يُقالُ : (أَمَّا أَنَا فَأَفْعَلُ أَيُّها الرجلَ الكريم) وهكذا ما يَتَعَلَّقُ به من أحكام النداء ، وموضع المخصوص هنا نَصْبٌ على الحال ، والناصبُ فِعْلٌ قَدَّرَهُ سيبويه [١] أَعْنى ، وقال أبو عمر : والعربُ تَنْصِبُ فى الاختصاص أربعة أسماء ، ولا تنصبُ غيرها ، والأربعة : بَنُو فلانٍ و (أَهْلٍ) ، و (آل) ، و (مَعْشَر) انتهى .

وهذه مضافة ، وبالألف واللام نحو : نَحْنُ العربَ أَقْرَى الناس للضيف [٢] ، وَقَدْ جاءَ علمًا قال

[رجز]

بِنَا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبَاب [٣]

وَقَدْ يلى هذا المنصوب ضميرُ مخاطب نحو : بِكَ اللهَ نَرْجُو الفضلَ [٤] وَسُبْحَانَك اللهَ العظيم ، نَصَبُوه [٥] على بِكَ أَقْصِدُ اللهَ ، وَبَعْدَ سُبْحَانَك على أَذْكُر ، أَوْ أُسَبِّح ، وفى جَوَازِ البدل مِنْ كاف الخطاب (فَيُجَرّ) خلاف المشهور المنع ، ولا يدخلُ فى هذا الباب نكرة ، ولا اسْمُ إشارة لايجوز : أَنَا قَوْمًا نَصْنَعُ كذا ، ولا إِنّى هذا أَفْعَلُ . قال سيبويه [٦] : « ولا يجوز أَنْ تَذْكُرَ إِلَّا اسمًا معروفًا ، وقال : أَكْثَرُ الأسماء دخولا فى هذا الباب بَنُو فلان ومعشر مضافة ، وَأَهْلُ البيت ، وآلُ فلان » انتهى .

---

(١) انظر : الكتاب ٢/٢٣٣ (٢) انظر : المثال فى الكتاب ٢/٢٣٤

(٣) البيت لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٦٩ ، والكتاب ٢/٢٣٤ ، والخزانة ٢/٤١٣ ، ٤١٤ ، وجمل الفراهيدى ٦٦ ، والمساعد ٢/٥٦٧ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٢/٨٣٥ ، وشرح الكافية للرضى ١/٤٣٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٣٤ ، والأشمونى ٣/١٨٧ ، الإفصاح ١٥٣ ، والمطالع السعيدة ٢٧٦ ، وابن يعيش ٢/١٨ ، والبحر المحيط ١/٢٩٠

(٤) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٢/٢٣٥

(٥) لفظ (نصبوه) ساقط من ت . (٦) انظر : الكتاب ٢/٢٣٦

قال الشاعر : [البسيط]

إنَّا بَنِى مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ ... ... (١)

وقال [رجز]

نَحْـــــنُ بَنَاتِ طارق

نَمْشِى على النَّـــمَارِق (٢)

وقال (الكامل)

لَنَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ ... ... (٣)

والمنصوبُ على الاختصاص لايجوز أَنْ يَتَقَدَّمَ على الضمير إِنَّما يكونُ بعد الضمير حَشْوًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مأنسِب إليه أَوْ أخيرًا .

* * *

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

فينا سَراةُ بنى سَعْدٍ ونادِيها

والبيت منسوب لعمرو بن الأهتم فى الكتاب ٢/٢٣٣ ، والدرر اللوامع ١/١٤٧ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ٢/١٨ ، والهمع ١/١٧١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤٨ ، وجمل الفراهيدى ٦٦ ، والكامل للمبرد ١/١١٢ ، و ١/٣٩٤

(٢) البيتان منسوبان لهند بنت عتبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٢/٨٠٩ ، والاقتضاب ٣/٧٦ ، وأدب الكاتب ٧١ ، والدرر اللوامع ١/١٤٧ ، وإعراب ثلاثين سورة ٤٩ ، ومعجـــم شواهد العربية ٢/٥٠٦، وبلا نسبة فى المغنى ٢/٣٨٧ ، والهمع ١/١٧١ ، وجمهرة اللغة ٢/٧٥٦ ، ومقاييس اللغة ٣/٤٤٩ ، ومجمل اللغة ٥٩٥ ، والأفعال للسرقسطى ٣/٢٥٤ ، والمطالع السعيدة ٢٧٥ ، والبحر المحيط ٧/٢٣١ ، والمساعد ٢/٥٦٦

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

بِإِرْضَائِنا خَيْرَ البَرِيَّةِ أَحْمَدَا

والبيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ١/١٤٧ ، وشذور الذهب ٢١٧ ، ومعجم شواهد النحو ٥٧

باب التحذير والإغراء

تَقَدَّمَ الكلامُ فيه فى باب المفعول به ، فصل فيما يعمل الفعل أو المشبه ، وذلك المصدر ، واسم الفاعل ، والمثال ، وأسم المفعول ، واسم الفعل ، وأفعل التفضيل ، والصفة المشبهة .

* * *

باب المصدر

هو قسمان : بَدَلٌ من الفعل نائبٌ منابه ، وَمُنْحَلٌّ لحرفٍ مصدرى ، والفعلُ والبدلُ من الفعل لا يظهرُ معه الفعلُ وفيه ثلاثة مذاهب :

أحدها : لا يَنْقَاسُ ، وَنَسَبَهُ أكثرُ المتأخرين إلى سيبويه (١) ، وَأَنَّهُ يَقْصِرُه على السماع .

والثانى : أَنَّهُ ينقاسُ فى الأمر ، والدعاء ، والاستفهام بتوبيخ وغير توبيخ ، وفى التوبيخ بغير استفهام ، وفى الخبر المقصود به الإنشاء ، أو الوعد وهو اختيار ابن مالك (٢) فى الشرح مثال الأمر :

[الطويل]

... ... فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ ... ... (٣)

والدعاء :

[البسيط]

ياقابِلَ التَّوْبِ غُفْرَانًا مآثِمَ قَدْ ... ... (٤)

---

(١) انظر : الكتاب ١/١١٥ - ١١٦ ، ١٨٩

(٢) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٦ - ١٢٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٢٤

(٣) البيت بتمامه :

على حِينَ أَلْهَى النّاسَ جُلُّ أُمُورِهم فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

والبيت قال عنه العينى على الأشمونى : قاله الأحوص فيما زعم بعضهم وعزاه الجوهرى إلى جرير والصحيح ما قاله فى الحماسة البصرية أنه لأعشى همدان يهجو لصوصا . انظر : العينى على الأشمونى ٢/١١٦ ، ٢٨٥ ، ١/٤٦ ، وبلا نسبة فى الكتاب ١/١١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٦٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢/٦٥٩ ، ٩٤٢ ، ١٠٢٥ ، والأصول ١/١٦٧ ، والخصائص ١/١٢٠ ، والتصريح ١/٣٣١ ، وابن عقيل ١/٥٦٦ ، والإنصاف ١/٢٩٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٦٠٢ ، وشفاء العليل ٢/٦٥٤ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٧٣ ، وسر الصناعة ٢/٥٠٧ ، والبحر المحيط ٨/٧٣ ، وجمهرة اللغة ٢/٦٨٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٢/٦٠،١٨٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٠ ، ومقاييس اللغة ٥/٤١١ ، وكشف المشكل ١/٢٤٧ ، ٥٣١ ، وأوضح المسالك ٢/١١٨ ، والإفصاح ٢٧٥ ، ومجمل اللغة ٨٦٢ ، والأفعال للسرقسطى ٣/٢١٣ ، وجواهر الأدب ٤٦٣ ، والنكت للأعلم ١/٢٤٩ ، والحجة للفارسى ١/١٠٨

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

أَسْلَفْتُها أنا منها خائِفٌ وَجِلُ

البيت بلا نسبة فى الأشمونى ٢/٢٨٥ ، وشفاء العليل ٢/٦٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢/١٠٢٥ ، والمساعد ٢/٢٤٢ ، ومعجم شواهد العربية ١/٢٩٣

والاستفهام :

أعـلاقـــــةً أُمّ الـولـــيـد ... ... (١)

والتوبيخ بغير استفهام : [الطويل]

وِفَاقًا بَنِى الأَهْوَاء والغَىِّ والوَنَى ... ... (٢)

والإنشاء : [الخفيف]

حَمْدًا اللهَ ذا الجلال وَشُكْرًا ... ... (٣)

والوعد : [البسيط]

قالت نَعَم وَبُلُوغًا بُغْيَةً وَمُنًى ... ... (٤)

المذهب الثالث : أَنَّهُ ينقاسُ فى الأمر والاستفهام فقط ، وبه قالَ بَعْضُ أصحابنا وحكاه ابْنُ مالك فى باب ظَنَّ عن الأخفش والفراء ، وقال ابْنُ مالك (٥) فى المذهب الثانى الذى اخْتَارَهُ ، وَمَثَّلَ بالمُثُل التى مَثَّلْنَا بها ، قال : فهذه الأنواعُ عند الأخفش والفراء مُطّرِدَةٌ صالحةٌ للقياس على ماسُمِعَ منها انتهى .

وهذه المصادرُ منصوبةٌ بأفعال منها واجبةُ الإضمار ، وفى الإفصاح : أَنَّ قولك :

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَغَـيْـرُكَ مَـعْـنِـيٌّ بِـكُـلِّ جـمـيـلِ

والبيت بلا نسبة في المساعد ٢/٢٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٦ ، وحاشية الصبان ٢/٢٨٥ (صدره) .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَبِـدَارا لِأَمْـرِهِ وانْقِـيَادا

والبيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٦ ، والمساعد ٢/٢٤٣ ، وحاشية الصبان ٢/٢٨٥

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

فالصادقُ الحُبِّ مَبْذُولٌ لَهُ الأَمَلُ

والبيت بلا نسبة في المساعد ٢/٢٤٣ ، وحاشية الصبان ٢/٢٨٥

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٢٦ - ١٢٧ ، والمساعد ٢/٢٤٢ - ٢٤٣

ضَرْبًا زَيْدًا الناصب لَهُ عِنْدَ سيبويه فِعْلٌ مِنْ غَيْرِ لفظ المصدر : تقديره التزمْ ضَرْبًا زَيْدًا ، فهو منصوبٌ على أَنَّهُ مفعولٌ بِفِعْلٍ مضمرٍ ملتزم إضماره ، وغير سيبويه يَرَى أَنَّهُ منصوبٌ باضْرِبْ مضمرةً انتهى .

واخْتُلف في العامل في المعمول ، فَذَهَبَ سيبويه ، والأخفش [1] ، والفراء ، والزجاج [2] ، والفارسي إلى أَنَّ العامل في المعمول ، والناصب لَهُ هو المصدرُ نفسه ، وَذَهَبَ المبرد [3] ، والسيرافي [4] وجماعةٌ إلى أَنَّ النَّصْبَ في المعمول هو بذلك الفعل المضمر الناصب للمَصْدَرِ ، وانبنى على هذا الاختلاف ، الاختلافُ في جواز تقديم هذا المعمول على المصدر ، فَمَنْ رَأَى أَنَّهُ منصوبٌ بـ (اضْرِبْ) المضمرة ، أَجَازَ التقديم فَتَقُول : زَيْدًا ضَرْبًا ، وَبِهِ قال المبرد [5] ، وابن السراج [6] ، وعبد الدايم القيرواني ، وَقَدْ تُأُوّلَ ذلك على سيبويه ، وَمَنْ جَعَلَ العمل للمصدر ، اختلفوا هل يَجُوزُ التقديم ، فَنَقَلَ ابْنُ أصبغ عن الأخفش جَوَاز ذلك ، وَنَقَلَ غَيْرُه عن الأخفش المنع ، والأحوط أَنْ لَا يُقْدَمَ على التقديم إلا بسماع ، وَمَنْ جَعَلَ ضَرْبًا زَيْدًا منصوبًا بالتزم مضمرة فـ (ضَرْبًا) يَنْحَلُّ لحرف مصدري والفعل فلايجوزُ تقديمُ معموله عَلَيْه ، وَمَنْ جَعَلَ العملَ في المفعول للمصدر ، اختلفوا في تَحَمّل المصدر ضميرًا أَوْلَا يَتَحَمَّلُ ، وقال ابن مالك [7] : والأصح مساواة هذا المصدر اسم الفاعل في تَحَمُّل الضمير ، وجوازِ تقديم المنصوب به ، والمجرورُ بحرف يتعلق به انتهى .

وَقَدْ جاءَ المصدرُ عاملًا ، وهو خَبَرٌ صرف قال : [الطويل]

وُقُوفًا بها صَحْبِى على مَطِيِّهم ... ... [8]

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٤٣/٢

(٢) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٢٤٤/٢

(٣) انظر : المقتضب ١٥٧/٤

(٤) انظر : رأى السيرافى فى شرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/٣

(٥) انظر : المقتضب ١٥٧/٤

(٦) انظر : الأصول ١٧٢/٢ و ١٣٩/١

(٧) انظر : شفاء العليل ٦٥٤/٢ ، والتسهيل ١٤٣ ، والمساعد ٢٤٤/٢

(٨) هذا صدر بيت وعجزه :

يَقُولُون لَاتَهْلَكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ =

وجاء نَوْعٌ من هذا المصدر النائب عن الفعل (مُصَغَّرًا) ، وهو رُوَيْدًا فى أَحَدِ استعمالاته ، وتجوزُ إضافتُه إلى الفاعل فَتَقُول : رُوَيْد زَيْدٍ عمرًا ، وإلى المفعول ، رُوَيْد زَيْد ، واختلفوا فى النصب به ، فَذَهَب المبرد إلى أَنَّهُ لايجوزُ كما قال فى ضَرْبًا زَيْدًا .

وَذَهَبَ غيره إلى الجواز ، وإلى جواز تقديم معموله فتقول : زَيْدًا رُوَيْدًا ، والمصدرُ المنحل لحرف مَصْدَرِى والفعل ، فَقَدَّرَ بَعْضُهم الحرف (أَنْ) ، وَزَادَ بَعْضُهم (ما) ، و (أَنْ) توصل بالماضى والمستقبل ، و (ما) توصلُ بالماضى ، وبالحال .

قال ابن فاخر (١) : إذا أَعْمَلْنَا المصدرَ ، وهو حالٌ قَدَّرْنَاهُ بما والفعل ، لأنَّ (ما) المصدرية لَيْسَتْ للمصدر انتهى .

وَقَدَّرَهُ سيبويه (٢) بـ (أَنْ) الناصبة لضمير الشأن فَيُقَدّر فى الماضى أَنَّهُ ضَرَب ، وفى قسيميه أَنَّهُ يَضْرِبُ ، وَيَضْرِبُ يصلح للحال والاستقبال .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٣) أَنَّ التقديرَ بالحرف لَيْسَ شَرْطًا فى العمل ، وقال لكن الغالب أَنْ يكونَ كذلك ، وَقَدْ رَدَدْنَا عَلَيْه فى الشرح ، وَلَمَّا كانَ هذا المصدر يَنْحَلُّ لِحَرْفٍ مصدرى والفعل لَمْ يَجُزْ أَنْ يَتَقَدَّمَ شىءٌ مِنْ معمولاته عَلَيْه ، وحكى ابن السراج (٤) : جَوَازَ تقديم مفعوله عَلَيْه نحو : يُعْجِبُنِى عَمْرًا ضَرْبُ زَيْدٍ ، والجمهور على مَنْعِ ذلك ، ولا يَتَقَدَّرُ عَمَلُه بزمان ، بَلْ يعملُ ماضيًا وحالا ومستقبلا ، وَحُكِيَ عن ابن أبى العافية أَنَّهُ لا يعملُ ماضيًا ، وَلَعَلَّهُ لا يَصِحّ عَنْهُ ولعمله شروط :

= والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ١١١ وطبقات فحول الشعراء ٥٩/١ ، وشروح سقط الزند ٥١٣/٢ ، والبحر المحيط ٢٥٠/٤ ، ومعجم شواهد العربية ٣٠٣/١

(١) هو أبو الفرج بن فاخر الفاسى الإشبيلى أخذ بفاس كتاب سيبويه عن ابن خروف تفقُّها مات بها قبل سنة ثلاثين وستمائة . انظر : بغية الوعاة ٢٤٤/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٨٩/١

(٣) انظر : التسهيل ١٤٢ ، وشفاء العليل ٦٤٤/٢

(٤) انظر : الأصول ١٧٢/٢

أحدها : أَنْ يكونَ مظهرًا ، فَلَوْ أُضْمِرَ لَمْ يَعْمَلْ ، وَأَجازَ الكوفيون (١) إعْمَالَهُ مُضْمَرًا وَأَجَازُوا : مُرُورى بِزَيْدٍ حَسَن ، وهو بعمرو قبيحٌ ، فـ (بعمرو) عندهم متعلق بـ (هُو) ، ولا يوجدُ فى كلام العرب : يُعْجِبُنى ضَرْبُ زَيْدٍ عمرًا ، وهو بَكْرًا ، وَأَجَازَ الفارسى (٢) فيما حَكَى عَنْهُ عاصمُ بن أيوب ، وابْنُ ملكون ، وابْنُ جنى (٣) فيما حكى عنه ابن هشام ، وابن مالك (٤) : جواز إعماله مضمرًا فى المجرور ، لا فى المفعول الصريح ، وقياسُ قولهما : يقتضى جوازَ إعماله فى الظرف ، وَقَدْ أَجازَهُ جماعةٌ .

الشرط الثانى : أَنْ يكونَ مفردًا ، فإنْ ثُنِّى لَمْ يَجُزْ إعماله لايجوزُ : عَجِبْتُ من ضَرْبَيْك (٥) زَيْدًا ، وإنْ كانَ مجموعًا جمع تكسير ، فأجازَ قَوْمٌ إعماله ، وهو اختيارُ ابن هشام اللخمى ، وابْنُ عصفور (٦) ، وابن مالك (٧) وَسُمِعَ من كلامهم : « تَرَكْتُه بِمَلَاحِسِ البقر أَوْلَادَها » (٨) و : [الطويل]

... . مواعيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ (٩)

---

(١) انظر : قول الكوفيين فى المساعد ٢٢٦/٢

(٢) انظر : رأى الفارسى فى المساعد ٢٢٦/٢

(٣) انظر : رأى ابن جنى فى الأشمونى ٢٢٦/٢

(٤) انظر : المساعد ٢٢٦/٢ (٥) فى ب (ضربيان) وهو تحريف .

(٦) انظر : المقرب ١٤٤

(٧) انظر : شرح الكافية الشافية ١٠١٥/٢ ، والمساعد ٢٢٦/٢ - ٢٢٧

(٨) انظر : مجمع الأمثال ٢٣٧/١

(٩) هذا عجز بيت وصدره :

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ

والبيت لامرىء القيس فى ديوانه ٣٩ ورواية الديوان (كموعود عرقوب) وبذلك لا شاهد فيه والدرر اللوامع ١٢٢/٢ ، ومنسوب للأشجعى فى اللسان (عرقب) ٢٩١٠/٤ ، والخزانة ٥٨/١ ، وصدره فيهما (وَعَدَتْ وكانَ الخلفُ منك سجيَّةً) ومنسوب لعلقمة فى جمهرة اللغة ١١٢٣/٢ ، ١١٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٧/٣ ، ومنسوب للشماخ فى ابن يعيش ١١٣/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٧٢/١ ، والتمام لابن جنى ١٤٤ ، والخصائص ٢٠٧/٢ ، والنكت الحسان ٩٣ ، والنكت للأعلم ٣٤٤/١

وَذَهَبَ قَوْمٌ إلى أَنَّهُ لايجوزُ إعماله مجموعًا وهو مذهبُ أبى الحسن بن سيده ، وَإيَّاهُ أَخْتَارُ ، ويؤول [(١)] ، ما وَرَدَ ممَّا يقتضى ظاهره أَنَّهُ يعملُ مجموعًا ، وفى البسيط [(٢)] : قَدْ يكونُ مجموعًا عاملًا فى التمييز نحو : عَجِبْتُ من تَصَبُّبَاتِك عَرَقًا .

الشرط الثالث :أَنْ يَكُونَ مكبرًا ، فلا يجوزُ أَنْ تقول : عَجِبْتُ من ضُرَيْبِكَ زَيْدًا .

الشرط الرابع : أَنْ لا يكونَ محدودًا فلا يَجُوز : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبَتِك زَيْدًا .

الشرط الخامس : أَنْ لَا يتبعَ بتابعٍ قَبْلَ أخذه [(٣)] متعلقاته ، فلايجوزُ : عَجِبْتُ من ضَرْبِك ، الشديد زَيْدًا ، ولا مِنْ شُرْبِكَ وَأَكْلِك الماء ، ولا مِنْ ضَرْبِك نفسه زَيْدًا ، ولا مِنْ إتيانك مَشْيك زَيْدًا ، فَلَوْ أَخَّرْتَ هذه التوابع بَعْدَ أَخْذِ المصدر متعلقاته جاز ، وما جاءَ مِنْ إعماله متبوعًا بِتَابعٍ قبل أَخْذِهِ متعلقاته فشاذ لا يُقَاسُ عليه .

وهذا المصدرُ كَفِعْلِهِ فى التعدى واللزوم ، وهو يكونُ مضافًا ، وَمُنَوَّنًا ، و (بأل) : المضافُ لا خلافَ فى إعماله بَيْنَ البصريين والكوفيين ، وفى كَلَامِ بعض أصحابنا إشعارٌ بالخلاف ، وهذا المضافُ تجوزُ إضافته إلى الفاعل ، وَتَرْك المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ﴾ [(٤)] ، وإلى المفعول وَعَدَمِ ظهور الفاعل نحو : قوله تعالى : ﴿ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾ [(٥)] .

وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّ الفاعلَ محذوفٌ ، ومذهب الكوفيين أَنَّهُ مضمرٌ فى المصدر ، وَمَذْهَبُ أبى القاسم بن الأبرش : أَنَّهُ مَنْوِىٌّ ، ولا يقالُ هو محذوف ، ولا مضمر بَلْ منوى إلى جَنْبِ المصدر ، وَتَجُوزُ إضافَتُهُ إلى الفاعل مع وجود المفعول كقوله تعالى : ﴿ وَأَكْلِهِمُ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ ﴾ [(٦)] ، وهذا الاختيار ، وَأَجَازَ سيبويه [(٧)] ،

(١) فى ت (وتأول) .
(٢) انظر : نقل البسيط فى المساعد ٢٢٨/٢
(٣) لفظ (أخذه) ساقط من ب .
(٤) سورة الروم ٤،٥/٣٠
(٥) سورة ص ٢٤/٣٨
(٦) سورة النساء ١٦١/٤
(٧) انظر : الكتاب ١٩٠/١

والجمهور إضافته إلى المفعول مع وجود الفاعل نحو : عَجِبْتُ من شُرْبِ اللبن زَيْدٌ ومنه قراءة يحيى بن الحارث الذمارى [(١)] عن ابن عامر ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّآ ﴾ [(٢)] برفع (عبده) [(٣)] ، و (زكريا) .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّ ذلك لا يجوزُ إلَّا فى الشعر ، وتجوزُ إضافةُ المصدر إلى الظرفِ المتسع فيه ، فَيَعْمَلُ بعده عمل المنون نحو : عَرَفْتُ انتظارَ يَوْمِ الجمعة ، زَيْدٌ عمرًا ، ذَكَرَهُ سيبويه [(٤)] ، وَمَنْ مَنَعَ مِنْ ذكر الفاعل ، والمصدر منون مَنَعَ هذه المسألة ونحوها .

والمُنَوَّنُ مذهبُ البصريين أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يَرْفَعَ الفاعلَ ، وينصبَ المفعول إنْ كانَ الفعلُ متعديا ، ويرفع الفاعل إنْ كانَ لازمًا نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ عَمْرًا ، ويجوزُ تقديمُ المفعول على الفاعل تَقُول : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَمْرًا زَيْدٌ ، وَعَجِبْتُ مِنْ قيامِ زَيْدٌ ، وَتَقُول : عَجِبْتُ مِنْ إعْطَاءِ زَيْد عَمْرًا دِرْهَما ، وَمِنْ ظَنٍّ زَيْد عَمْرًا قائمًا ، وَمِنْ إعْلَامِ زَيْدٍ عَمْرًا كَبْشَكَ سَمِينًا .

وأجاز الجمهور أَنْ تَنْوِى فى هذا المصدر أَنْ يَرْفَعَ المفعول الذى لَمْ يُسَمّ فاعله ، فأجازوا : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ على أَنْ يكونَ (زَيْدٌ) مفعولًا لَمْ يُسَمّ فاعله ، وعلى هذا تَجُوزُ إضافَتُه نحو : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٌ على أنه لم يُسَمّ فاعله ، وَذَهَبَ الأخفش [(٥)] إلى أَنَّ ذلك لايجوز ، وحكاه ابْنُ أبى الربيع عن أكثر النحويين ، وَأَنَّهُ لايجوزُ فى المفعول إلا النصب ، وإلى هذا كان يَذْهَبُ الأستاذ أبو على [(٦)] انتهى .

---

(١) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث أبو عمرو الغسانى الذمارى الدمشقى أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر توفى سنة ١٤٥ هـ . انظر : ترجمته فى غاية النهاية ٣٦٧/٢ - ٣٦٨

(٢) سورة مريم ٢/١٩

(٣) انظر : القراءة فى مختصر شواذ القرآن ٨٦ والبحر ١٧٢/٦

(٤) انظر : الكتاب ١٩٣/١

(٥) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٣٤/٢

(٦) انظر : التوطئة ٢٧٨

والذى أَخْتَارُه أَنَّهُ إنْ كانَ المصدرُ لِفِعْلٍ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ إلّا مبنيا للمفعول جاز ذلك فَتَقُول : عَجِبْتُ مِنْ جُنُونٍ بالعلم زَيْدٌ ، ويجوزُ مع المنون أن لا تذكرَ الفاعلَ ، فيجىء فيه الخلافُ أهو محذوف ، أَوْ مضمر ، أَوْ ينوى إلى جَنْبِ المصدر نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ (١) ، وذَهَبَ السيرافى إلى أَنَّهُ يجوزُ أَنْ لَا يُقَدَّرَ فاعلٌ البتة .

وينتصبُ المفعولُ بالمصدر ، كما ينتصبُ التمييزُ فى عشرين درهمًا ، وَذَهَبَ الفراءُ (٢) إلى أَنَّهُ لا يجوزُ ذِكْرُ الفاعل مع المصدر المنون البتة ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ من العرب ، والفراءُ سامعُ لُغَةٍ ، وقال هشام : عَجِبْتُ مِنْ أَكْلٍ الخبيص (٣) ، إذا كُنْتَ تخاطبه قال : إلَّا أَنَّكَ تَنْصِبُ بإضمار (تَأْكُلُ) ، فمذهبه أَنَّ المنونَ لا يَعْمَلُ أَصْلًا ، وهذا مَنْقُولٌ عن الكوفيين (٤) ذَهَبُوا إلى أَنَّ المصدرَ المنون لا يعملُ ، وَأَنَّهُ إنْ وَقَعَ بعده مرفوعٌ أَوْ منصوبٌ ، فهو على إضمار الفعل يُفَسِّرُهُ المصدرُ من لفظه وتنوينه صار كـ(زَيْدٍ) و (عمرو) .

وقال الفراء : إنْ رَأَيْتَهُ فى شِعْرٍ فعلى كلامين ، وَلَيْسَ من كلام العرب إلا مستكرهًا فى الشعر . وَيَرُدُّ عليه قوله تعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ﴾ (٥) ، ومن فروع مذهب الكوفيين أَنَّهُ يجوزُ عِنْدَهُم فى المنون أَنْ يكونَ السابق المفعول ، والمتأخر الفاعل نحو : (يُعْجِبُنى ضَرْبٌ فى الدار زَيْدًا بَكْرٌ) ، وَأَنَّهُ إذا نُوِّن ، وَذُكِرَ بَعْدَهُ الفاعل ، أَوْ المفعول ، فسبيله أَنْ يُفْصَلَ بينهما وبينه فيقال : يُعْجِبُنى قيامٌ أمس زَيْدٌ ، وهو أحسنُ من قولك : قيامٌ زَيْدٌ .

وأنه إذا رُفِعَ الاسم بعد المصدر المنون المحجوز اخْتُير أَنْ يكونَ ذلك فى المدح ، أو الذم نحو : عَجِبْتُ مِنْ قِرَاءَةٍ فى كُلِّ حالٍ القرآنُ ، أَىْ يقرأُ القرآن ، وَأَنْكَرْتُ صَيْدًا

---

(١) سورة البلد ١٤/٩٠

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الجمل لابن عصفور ٢٥/٢

(٣) الخبيص : الحلواء المخبوصة . انظر : مادة (خبص) فى اللسان ١٠٩٣/٢

(٤) انظر : رأى الكوفيين فى التصريح ٦٣/٢ ، والمساعد ٢٣٤/٢

(٥) سورة البلد ١٤/٩٠

فى كُلّ ساعةِ صلاةٍ ظبىٌ ، أَىْ يُصادُ ظبى ، فهذا أَجْوَدُ عندهم من قولك : يَسُوءنى ضَرْبٌ فى كُلِّ حالٍ زَيْدٌ أَىْ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، وذهب الكوفيون إلى إجازةِ خَفْضِ الاسْمِ بعد المصدر المنون فَتَقُول : يعجبنى ضَرْبٌ زَيْدٍ ، التقدير ضرب ضَرْب زَيْدٍ والمعرف باللام فيه مذاهب :

أحدها : أَنَّهُ لايجوزُ إعماله ، وهو مَذْهَبُ الكوفيين ، والبغداديين ، ووافقهم جماعة من البصريين كابن السراج [١] ، وما ظَهَرَ بَعْدَهُ من معمول ، فهو لعاملٍ يُفَسّره المصدرُ كما فى المنون حتى إنّهم أجازوا خَفْضَ الاسْمِ بعده على تقدير : مصدر محذوف وقالوا : قالت العرب : يُعْجِبُنى الإكرامُ عِنْدَكَ سعد بنيه أَىْ : أَكْرَمَ سعدٌ بنيه .

الثانى : أَنَّهُ يجوزُ كالمصدر المنون ، فيرفعُ به الفاعل ، وينصبُ المفعول تقول عَجِبْتُ مِن الضَّرْبِ زيد عمرًا ، ولا قُبْحَ فى ذلك ، وهو مذهب سيبويه [٢] ، وَنَقَلَهُ ابن أصبغ عن الفراء .

الثالث : أَنَّهُ يجوزُ إعماله على قُبْحٍ ، وهو مذهب الفارسى [٣] ، وجماعةٌ من البصريين .

الرابع : التفصيل بَيْنَ أَنْ يعاقب الضمير (أل) ، فيجوزُ إعماله ، أَوْ لا يعاقب فلايجوز ، وهو مذهبُ ابن الطراوة [٤] ، وأبى بكر [٥] بن طلحة ، وإيَّاهُ أختار مثال المعاقبة : إنَّكَ والضَّرْب خالدًا المسىء ، أَىْ وَضَرْبُك ، ومثال غير المعاقبة : عَجِبْتُ من الضَّرْبِ زَيْدٍ عمرًا ، ولا نعلمُ خلافًا فى أَنَّ (أَلْ) فى هذا المصدر للتعريف إلَّا ما ذَهَبَ إليه صاحبُ (الكافى) ، وَفِى الإفصاح : أَنَّهُ ينبغى أَنْ تُدَّعى زيادتها ، وادَّعى

---

(١) انظر : الأصول ١/١٣٧

(٢) انظر : الكتاب ١/١٩٢

(٣) انظر : المقتصد ١/٥٦٣ - ٥٦٤ ، والإيضاح العضدى ١٦٠

(٤) انظر : رأى ابن الطراوة فى المساعد ٢/٢٣٥

(٥) انظر : رأى ابن طلحة فى التصريح ٢/٦٣

أَنَّ المصدرَ المنون معرفةٌ ، وأَنَّ المضافَ أيضا معرفة ، وَأَنَّ الإضافةَ فيه للتخفيف ، وَمَذْهَبُ الزجاج [١] ، والفارسى [٢] ، والأستاذ أبى على [٣] : على أَنَّ إعمالَهُ منونًا أقوى ، وَذَهَبَ الفراءُ ، وأبو حاتم أَنَّ الأحسن المضاف ثُمَّ المنون ، وَذَهَبَ ابْنُ عصفور [٤] إلى أَنَّ إعمالَ ذى (أل) أقوى من إعمال المضاف فى القياس ، والذى أقول : أَنَّ إعمالَهُ مضافًا أَحْسَنُ من قسيميه ، وإعمال المنون أَحْسَنُ من إعمال ذى (أل) .

ومجرورُ المصدر يُتْبَعُ على لَفْظِهِ كان فاعلًا فى المعنى أَوْ مفعولًا نحو : يُعْجِبُنى أَكْلُ زَيْدٍ الظريفُ الطعامَ ، وَأَكْلُ زَيْدٍ نَفْسُه الخبزَ ، وَشُرْبُ زَيْدٍ أخيك الماء ، وَشُرْبُ زَيْدٍ وعمرو الماءَ ، ويعجبنى شُرْبُ اللبن الصرف زَيْدٌ ، وَشُرْبُ اللبن كله زَيْدٌ ، وَشُرْبُ اللبن لبن الضأن زَيْدٌ ، وَشُرْبُ اللبن والعسل زَيْدٌ .

وَأَمَّا الإتباعُ على المحل فثلاثة مذاهب :

أحدها : مذهب سيبويه ، والمحققين من البصريين أَنَّهُ لايجوز .

الثانى : مَذْهَبُ الكوفيين ، وجماعة من البصريين أَنَّهُ يجوزُ إِلَّا أَنَّ الكوفيين [٥] فى الإتباع على محل المفعول المجرور يلتزمون ذكرَ الفاعل ، ولا يجيزونَ هنا عندهم حذفه فتقول : عَجِبْتُ مِنْ شُرْبِ الماء واللبن زَيْدٌ .

والثالث : مذهب الجرمى ، وهو التفصيل ، فَأَجَازَ ذلك فى العطف والبدل ومنع فى النعت والتوكيد ، وَمَنْ جَوَّزَ الإتباعَ على المحل من البصريين ، فالاختيارُ عندهم الحمل على اللفظ ، وَأَمَّا الكوفيون فكذلك إنْ لَمْ يُفْصَلْ بين التابع والمتبوع بشىءٍ ، فإنْ فُصِلَ اعتدل عندهم الحملُ على اللفظ ، والحمل على المحل ، نحو : يُعْجِبُنى ضَرْبُ زَيْدٍ عمرو وَبَكْرًا بنصب (بكر) وخفضه ، وقيامُك فى الدَّار نَفْسُك

---

(١) انظر : رأى الزجاج فى المساعد ٢٣٦/٢

(٢) انظر : المقتصد ٥٦٤/١

(٣) انظر : التوطئة ٢٧٧ - ٢٧٨

(٤) انظر : المقرب ١٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٦/٢

(٥) انظر : رأى الكوفيين فى المساعد ٢٣٧/٢

وَنَفْسِكَ ، بالجرّ ، والرفع على حَدٍّ سواء فى الجودة هذا مالَمْ يَكُنْ المفعول المضاف إليه المصدر ضميرًا ، فالعطفُ على الموضع ، ولا يجوزُ على اللفظ ، إلا فى ضرورة الشعر نحو : يُعْجِبُنى إكرامُكَ زَيْدٍ عَمْرًا بنصب (عمرو) خاصة .

وكذلك : سَرَّنى جُلُوسُك عندنا وَأَخُوك ، وقال ابْنُ الأنبارى (١) : لَوْ قُلْتَ : قيامُك فى الدَّارِ وزيد كانَ مستكرها ولا يستحيل ، وقال الفراء : عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ عَبْدِ الله ومحمدٌ مستكره ، ويجوزُ فى الشعر ، وكذلك النعت والتوكيد عنده ، فإنْ فَرَّقْتَ حَسُنَ عنده تقول : عَجِبْتُ من ضَرْبِ عَبْدِ الله زيدًا وعمرٌو ، وقال هشام : لايجوزُ إلَّا أَنَّهُ لَمْ يقل فى الشعر ، واختلفوا في جوازِ حَذْفِ المصدر المنحل ، وإبقاء معموله ، فأجازه بَعْضُهم ومنعه البصريون ، وما جاء مِنْ المصادر على (تَفْعَال) يجوزُ إعمالُه ، والمرادُ به التكثير نحو قوله : [الطويل]

وما زال تَشْرَابِى الخمورَ ... ... (٢)

واسْمُ المصدر يقال باصطلاحين أحدهما : ما ينقاس بناؤه من الثلاثى على مَفْعَل أَوْ مَفْعِل ، وَمِمَّا زادَ على صيغة المفعول منه نحو قوله :

وَمَغْزَاة قبائل غائظات (٣)

وقوله :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِىَ القوافى ... ... (٤)

فهذا النوعُ لا خلاف نعلمه فى جواز إعماله ، وحكمه حكم المصادر فى تقسيمه إلى مضاف ، وَمُنَوَّن ، وذى (أل) ، وجميع أحكام المصدر المتقدم .

---

(١) انظر : قول ابن الأنبارى فى المساعد ٢٣٨/٢

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

وما زَالَ تَشْرَابِى الخمورَ وَلَذَّتِى وَبَيْعِى وَإِنْفَاقِى طَرِيفى وَمُتْلَدِى

والبيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ٢٥ ، وذيل الأمالى ١٤٠ ، وشرح المعلقات السبع للزوزنى ٧٠

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) سبق تخريج البيت .

والاصطلاح الثانى : ماكان أَصْلُ وضعه لغير المصدر كالثواب ، والعطاء ، والدُّهن ، والخبز ، ، والكلام ، والكرامة ، والكُحْل ، والرعى ، والطحن ، ونحوها وهى أسماء أُخِذَتْ من مواد الأحداث ، وَوُضِعَتْ لما يُثَابُ به ، وَيُدْهَنُ به ، ولما يُكْرَمُ به ، وللجملة من القول ، ولما يُكْحَلُ به ، ولما يُرْعَى ، ولما يُطْحَنُ بهذا النوع .

وَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ لا يعمل ، ولا يجرى مجرى المصدر ، وَذَهَبَ الكوفيون ، والبغداديون (١) إلى إجرائه مجرى المصدر ، وإعماله عمله ، وَسُمِعَ منصوبٌ بَعْدَ بعض هذه الألفاظ نحو قوله : [الوافر]

... ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائَةَ الرِّتاعَا (٢)

وقوله : [الطويل]

لأَنَّ ثَوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... . (٣)

---

(١) انظر : رأى البغداديين فى المساعد ٢٣٩/٢

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدٌّ المَوْتِ عَنِّى

والبيت للقطامى فى ديوانه ٣٧ ، والتصريح ٦٤/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٤٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣ ، والتمام لابن جنى ٧٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٥/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٤٤/١ ، والشعر والشعراء ٦١٠/٢ ، والخزانة ١٣٦/٨ ، ١٣٧ ، وتذكرة النحاة ٤٥٦ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٥ ، والإفصاح ١٨٣ ، ٣٥٦ ، والدرر اللوامع ١٦١/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٣٧/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٩٨/٢ ، ومنسوب لعمرو بن شيم فى البحر المحيط ١٢٧/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٨٨/١ ، وابن يعيش ٢٠/١ ، وابن الشجرى ١٤٢/٢ ، وشذور الذهب ٤١٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤١٢/٣ ، والأصول ١٤٠/١ ، والخصائص ٢٢١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٩٩/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ١٤٣/١ ، ٨١/٢ ، ٥١٨ ، ،الأشباه والنظائر ٣٧٨/١ ، وأوضح المسالك ٢١١/٣ ، والاقتضاب ١١٧/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٧/٢ ، والحجة للفارسى ١٣٥/١ ، واللمحة البدرية ٩٩/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

جِنَانا مِن الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ

والبيت منسوب لحسان بن ثابت فى الدرر اللوامع ١٢٨/٢ ، والبحر المحيط ١٦٨/٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٣/٣ ، وبلا نسبة فى شذور الذهب ٤١٣ ، والأشمونى ٢٨٨/٢

و :   [الوافر]

قـالـوا كـلامُـكَ هِـنْـدًا ... ... [١]

وقال أبو ثروان : أَتَيْتُه لِكَرامته إيَّاى ، فأجاز الكسائى والفراء ، وهشام : عَجِبْتُ مِنْ كرامتك زَيْدًا ، وَمِنْ طعامك طعامًا ، واستثنى الكسائى من ذلك ثلاثة ألفاظ فلم يعملها وهى : الخُبْزُ ، والقوتُ ، والدهن ، فلا تقول : عَجِبْتُ من خُبْزِك الخبزَ ، ولا من دُهْنِكَ رَأْسَكَ ، ولا مِنْ قُوتك عيالك ، وَأَجازَ ذلك الفراء [٢] ، قال هشام : ولا يمتنعُ القياس انتهى .

وقالت العربُ فيما رُوِى عنهم مثل : أَعْجَبَنِى دَهْنُ زَيْدٍ لِحْيَتَهُ ، وَكُحْلُ هِنْدٍ عَيْنَها ، وقال تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [٣] والكِفاتُ ما يُكْفَتُ فيه الشيءُ أَىْ : يُجْمَعُ وَيُحْفَظُ .

وهذه المنصوبات عند البصريين محمولة على إضمار فِعْلٍ يدل عليه هذه المأخوذات من مواد الأحداث ، ويأتى المصدرُ دالا على الماهية ، ولا يلحظُ فيه عمل نحو قولك : العلمُ حسنٌ ، فهذا إذا أُضِيفَ فقيل : عِلْمُ زَيْدٍ يعجبنى ، والمخفوض لا يقضى عَلَيْهِ برفعٍ ولا نصب فـ (زَيْدٌ) معرف للعِلْم ، وصار كقولك خاتمُ زَيْدٍ يعجبنى ، ولا يؤكد هذا المصدر ولا ينعتُ المخفوض ، ولا يعطفُ عليه إلا مثل ما يستعمل مع المخفوضات الصحاح وَمِنْ غَريب النقل فى المصدر ما ذَكَرَهُ فى النهاية : مِنْ أَنَّهُ إذا قُلْتَ : أَتَيْتُهُ رَكْضًا ، إنْ فَرَّعْتَ على مذهب البصريين ، وهو أَنَّ (رَكْضًا) فى معنى راكض جازَ إعمالُهُ تقول : أَتَيْتُه رَكْضًا فَرَسِى أَىْ راكضًا فرسى ، وإنْ فَرَّعْتَ على قول الكوفيين ، وهو أَنَّ التقدير : ارْكُض رَكْضًا ، وبه قال أبو على فى الإيضاح لَمْ يجز إعماله ، لأَنَّهُ كان يكون كَضَرَبْتُ ضربًا انتهى .

* * *

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

قَالُوا كلامُكَ هِنْدا وَهِىَ مُصْغِيَةٌ   يَشْفِيكَ قُلْتُ صحيحٌ ذاك لَوْكانا

والبيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/٣ ، والأشمونى ٢٨٨/٢

(٢) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٤١/٢

(٣) سورة المرسلات ٢٦/٧٧

باب اســـم الفاعل

قال أبو بكر [(١)] : أنا ضاربٌ زَيْدًا ، لاخلاف أَنَّ (زَيْدًا) منصوبٌ بضارب ، وَأَنَّ تعديه جائز انتهى .

وفى كتاب أبى الحسن الهيثم مانصه : وقال بَعْضُهم نصبُ (زَيْدٍ) فى قولك : هذا ضاربٌ زَيْدًا بمعنى يَضْرِبُ لا بضاربٍ ؛ لأَنَّ معنى (ضاربٌ) يَضْرِبُ الآن ، أَوْ سَيَضْرِبُ غدًا ، لأنَّ الاسْمَ لا يعملُ إلَّا فى الاسْمِ كما أَنَّ المبتدأ مرفوعٌ بالابتداءِ ، والابتداءُ معنًى من المعانى لا تعملُ فيما بعدها ، انتهى .

ونقول : اسْمُ الفاعل يَعْمَلُ مفردًا ، ومثنى ، ومجموعًا جمع سلامة ، وجمع تكسير ، وفى البسيط : إذا كانَ مثنى ، أَوْ جَمْعَ سلامة لمذكر فى موضع يفردُ فيه الفعلُ ، فلا يعملُ تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربَاهُ الزيدان ، وَمَرَرْتُ بِرِجَالٍ ضاربُوهم إخوتك صارَ كالاسْمِ كقولك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَخَوَاهُ الزَّيْدَان ، وعليه : « أَوَ مُخْرِجيّ هم » ، فلا يجوزُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربين غِلْمَانُه زَيْدًا ، بَلْ يُقْطَعُ على مذهب سيبويه ، والخليل ، وجماعة من النحويين ، وخالف المبرد فقال : إِنَّهُ يعمل انتهى .

وسيأتى فى آخر باب الصفة المشبهة إسناد الصفة إلى الظاهر إنْ شاء الله تعالى ، ولعمل اسم الفاعل فى المشهور شروط :

أحدها : أَنْ يكونَ مكبرًا ، فلا يجوزُ هذا ضُوَيْرِبٌ [(٢)] زَيْدًا ، هذا مذهب البصريين والفراء [(٣)] ، وذَهَبَ الكسائى [(٤)] ، وباقى الكوفيين إلى جَوَازِ إعماله

---

(١) انظر : الأصول ١٢٥/١

(٢) قال سيبويه : واعْلَمْ أَنَّكَ لا تُحَقِّر الاسْمَ إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا تَرَى أَنَّهُ قبيح : هو ضُوَيْرِبٌ زيدًا وهو ضويربُ زَيْدٍ . انظر : الكتاب ٤٨٠/٣

(٣) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٦٢٣/٢ ، والتسهيل ١٣٦

(٤) انظر : رأى الكسائى فى التصريح ٦٥/٢ ، والأشمونى ٢٩٤/٢ ، والمغنى ٤٣٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢

مصغرًا ، وتابعهم أبو جعفر النحاس [١] ، وقال ابن عصفور [٢] : إذا كان الوصفُ لا يستعملُ إلَّا مصغرًا وَلَمْ يُلْفَظْ به مكبرًا جازَ إعمالُه قال الشاعر :

[الطويل]

فَمَا طَعْمُ رَاحٍ فى الزُّجَاجِ مُدَامَةٍ تَرَقْرَقُ فى الأَيْدِى كُمَيْتٍ عصيرُها [٣]

فى رواية مَنْ جرّ (كُمَيْت) .

الثانى : أَنْ لا يوصفَ قَبْلَ العمل ، فلا يجوزُ : هذا ضاربٌ عاقِلٌ [٤] زيدًا ، هذا مذهب البصريين والفراء [٥] ، وَذَهَبَ الكسائى [٦] وباقى الكوفيين إلى جَوَازِ إعماله ، وإنْ تَأَخَّرَ معمولُهُ عن الوصف ، فإنْ تَقَدَّمَ معمولُه على الوصف جازَ بلا خلاف نحو : هذا ضاربٌ زَيْدًا عاقلٌ ، وأجاز الكسائى [٧] أيْضًا تقديم المعمول على اسْمِ الفاعل وصفته ، وَأَجَازَ : هذا زَيْدًا ضارِبٌ أَىّ ضاربٍ ، فـ (زَيْدًا) منصوب بـ (ضارب) ، وَقَدْ وُصِفَ بأَىّ ضاربٍ ، وهى صفةٌ لا يفصلُ بينها وبين موصوفها بشىءٍ لا بمعمول ، ولا غيره ، وَوَافَقَ بَعْضُ أصحابنا الكسائى فى هذه المسألة ، فأجاز : أنا زَيْدًا ضاربٌ أَىّ ضارِبٍ ، ومنع أنا ضاربٌ أَىّ ضاربٍ زيدًا .

وأجاز أبو إسحاق : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٍ زيدًا ظريفٍ ثُمَّ عمرًا ، قال لَيْسَ هذا فصلًا ، لأَنِّى أنوى بالمعطوف التقديم ، وَأَجَازَ هذا فى كُلّ حروف العطف .

---

(١) انظر : رأى أبى جعفر فى المساعد ١٩١/٢ ، وحاشية الصبان ٢٩٤/٢

(٢) انظر : رأى ابن عصفور فى الهمع ٩٥/٢ ، والأشمونى ٢٩٤/٢

(٣) البيت منسوب لمضرس بن ربعى فى الدرر ١٢٩/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ٩٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٨٣ ، والأشمونى ٢٩٤/٢

(٤) قال سيبويه : ألا ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مَرَرْتُ بضاربٍ ظريفٍ زيدا . وهذا ضاربٌ عاقلٌ أباه كان قبيحا ، لأَنَّهُ وَصَفَهُ فجعل حاله كحال الأسماءِ لأَنَّكَ إنما تبتدىء بالاسم ثم تصفه . انظر : الكتاب ٢٩/٢

(٥) انظر : رأى الفراء فى الأشمونى ٢٩٥/٢

(٦) انظر : رأى الكسائى فى شفاء العليل ٦٢٣/٢ ، والتسهيل ١٣٨ ، والأشمونى ٢٩٥/٢ ، والتصريح ٦٥/٢

(٧) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية الشافية ١٠٤٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٤/٣

الثالث : أَنْ يكونَ معتمدًا على أداةِ نَفْيٍ صريح نحو : ماضاربٌ زَيْدٌ عَمْرًا ، أَوْ مؤول نحو : غَيْرُ مُضَيِّعٍ نَفْسه عاقلٌ ، أو استفهام نحو : [المتقارب]

أنـاوٍ رِجَـالُـكَ قَـتْـلَ امْـرِئٍ ... ... (١)

أَوْ مُقَدَّر نحو : [الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِى مقيمُ العذرَ قَوْمِى ... ... (٢)

أَىْ أَمُقِيم ، أَوْ رافعًا خبرًا لذى خبر نحو : هذا ضاربٌ (٣) زيدًا ، وكان زَيْدٌ ضاربًا عَمْرًا ، وإنَّ زَيْدًا ضاربٌ عمرًا (٤) ، أَو صفةٌ لموصوف ملفوظ به نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٌ عَمْرًا ، أَوْ مقدرًا نحو : [الطويل]

وَكَمْ مالِىءٍ عينيه مِنْ شىء غيره ... ... (٥)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

مِن العِزّ فى حُبّكِ اعتاضَ ذُلَّا

والبيت بلا نسبة فى الهمع ٩٥/٢ ، وشذور الذهب ٣٨٩ ، وشفاء العليل ٦٢٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٣/٣ ، والدرر اللوامع ١٢٨/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٧٥/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

أَمْ هُـمُ لى فى حُبّها عاذِلُونا

والبيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٣٩٠ ، وشفاء العليل ٦٢٧/٢ ، وشـرح التسهيل لابن مالك ٧٤/٣ ، والمساعد ١٩٥/٢ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على اعتماد الوصف على الاستفهام المقدر والأصل أَمُقيم العذرَ قومى ، فالعذُر مفعول به لمقيم وهو مبتدأ وَقَوْمِى فاعل أَغْنَى عند الأخفش والكوفيين . انظر : الدرر اللوامع ١٢٨/٢

(٣) فى ت (ضاربة) .

(٤) عبارة (وإن زيدا ضارب عمرا) ساقطة من ت .

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا رَاحَ نحو الجَمْرَةِ البيضُ كالدُّمَى

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ٢٦ ، والكتاب ١٦٥/١ ، والحلل لابن السيد ١١٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٣٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٤٣/١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٧١ ، والكامل للمبرد ٢٣٠/٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٧٣/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٠٨/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢ ، وتذكرة النحاة ٢٦٨

أَىْ وكَمْ رَجُلٍ مالىءٍ ، أو حالا نحو : جاء زَيْدٌ راكبًا فرَسَهُ ، أو ثانيًا لـ (ظن) وأخواتها نحو : ظَنَنْتُ زَيْدًا ضاربًا عَمْرًا ، أَوْ ثالثًا لأعلم وأخواتها نحو : أَعْلَمْتُ زَيْدًا بِشْرًا ضارِبًا عمرًا ، ولو تَقَدَّمَ اسْمُ فاعل على ماهُو خبرٌ لَهُ وَتَأَخَّرَ عَنْهُما المفعول نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٍ أَخُوه زَيْدًا ، على معنى : أَخُوه ضاربٌ زَيْدًا ، كان قبيحًا ، وَمِنْهُم مَنْ أَجازَهُ على ضعف ، وزعم السهيلى : أَنَّهُ يقبحُ إعماله فى المفعول إذا جَعَلْتَهُ فاعلًا أَوْ مبتدأ ، أو أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ عواملَ الأسماء ، كحروف الجزاء ، وجعلته مفعولًا ، ولذلك شَرَطَ فى إعماله أَنْ يعتمدَ على أداة نَفْىٍ ، أو استفهامٍ ، أَوْ يقع صفةً ، أَوْ صلةً ، أو حالًا ، أو خبرًا قال ويجوز نحو :

وَكَـمْ مـالـىءٍ عـينيـه (١)

وَكُلّ مُكْرِمٍ زيدًا فَأَكْرِمْهُ ، ولا يشبه مثل : هذا غلامٌ ضاربٌ زيدًا ، وفى البسيط : وَأَمَّا ماهُو معمول للتابع غير الحقيقى ، فهل هُو فى حُكْمِ ماهو تابع نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ ضاربٍ أخوه زيدًا ، وهذا رَجُلٌ غَيْرُ ضاربٍ أَخُوه زيدًا ، فَجَوَّزَهُ بَعْضُهم ، وبعضهم لَمْ يجوزه بَلْ قال : يحتاجُ فى هذا إلى اعتماد ، وَزَعَمَ ابْنُ مالك (٢) : أَنَّ مِنْ وجوه الاعتماد أَنْ يعتمدَ على حَرْفِ النداء وأنشد :

[الطويل]

فيا مُوْقِدًا نارًا لِغَيْرِكَ ضَوْؤُها ... ... (٣)

وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُه (٤) ، وقال هذا معتمدٌ على موصوف محذوف ، وَلَيْسَ حرف النداء معتمدًا عَلَيْه وأجاز بَعْضُهم الاعتمادَ على (إنَّ) ، فأجازَ : إنَّ قائما زَيْدٌ ، فـ(قائمًا) اسْمُ إنَّ ، و(زَيْدٌ) الخبر ، وَنَسَبَهُ الصيمرى (٥) إلى البصريين ،

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) انظر : المساعد ٢/١٩٥ - ١٩٦

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

ويا حَاطِبًا فى غَيْرِ حبلك تَحْطِبُ

والبيت منسوب للكميت فى الأفعال للسرقسطى ١/٣٩٠ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/١٧٢ ، وتذكرة النحاة ٧٢٧ ، وجمل الفراهيدى ٥٣ ، والدرر اللوامع ١/١٤٨ ، والمساعد ٢/١٩٦

(٤) انظر : شرح ابن الناظم ٤٢٤

(٥) قال الصيمرى : فإنْ قُلْتَ : إنَّ آكلًا زَيْد طعامك جاز على أَنَّ (آكلا) اسْمُ (إنّ) و(زيد) =

وَلَوْ تَبَاعَدَ المفعول عن اسْمِ الفاعل المعتد بتقدمه صدر الكلام نحو : زَيْدًا جارِيَتُك أبوها ضاربٌ ، فأكثر النحويين ، ومنهم المبرد (١) على إجازة ذلك ، وَبَعْضُ النحويين يقول لا يعملُ والحالة هذه .

وفى النهاية : عَبْدُ الله أَبُوه زَيْدًا ضاربٌ ، وَعَبْدُ الله زيدًا أبوه ضاربٌ يجوزان باتفاق ، وزيدًا عَبْدَ الله أَبُوه ضاربٌ ، مِنْهُم مَنْ أجازه ، وهو ضعيفٌ لكثرة الفصل ، ولأنَّ تقديمَ (ضاربٌ) على عبد الله ضعيف ، فتقديمُ معموله أَضْعَفُ ومنهم مَنْ مَنَعَهُ انتهى .

وَذَهَبَ الكوفيون ، والأخفش (٢) إلى أَنَّهُ لا يشترطُ فى عمله الاعتماد على شىءٍ مِمّا تَقَدَّم ، فَأَجَازُوا إعمالَهُ مِنْ غَيْرِ اعتمادٍ ، نحو قولك : ضاربٌ زَيْدًا عندنا .

الشرط الرابع : المضى ، ولا يخلو اسْمُ الفاعل مِنْ أَنْ يكونَ فيه (أَلْ) ، أَوْ (لا) ، إنْ لَمْ تَكُنْ ، فَذَهَبَ البصريون إلى أَنَّهُ إذا كانَ ماضيًا لَمْ يَعْمَلْ فى المفعول ، واختلفوا : هل يَرْفَعُ الظاهرَ ، فالظاهر مِنْ كَلَامِ سيبويه (٣) أَنَّهُ يرفعُ الفاعل الظاهر ، والمتعدى فى ذلك ، واللازم سواء ، فتقول : مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ أبوه أمس ، وَبِرَجُلٍ ضاربٍ أبوه أمس ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّهُ لا يرفعه ، وأنه صار كالفاعل ، وهو مذهب ابن جنى ، واخْتَارَهُ الأستاذ أبو على (٤) ، وأكثر المتأخرين .

وإنْ كانَ الفاعلُ مضمرًا ، فحكى ابْنُ عصفور (٥) : الاتفاقَ على أَنَّهُ يَرْفَعُهُ ، وَلَيْسَ كما ذكر ، بَلْ مَذْهَبُ الجمهور ذلك ، وَذَهَبَ أبو بكر بن طاهر (٦) ،

= رُفِعَ به وقد سد مسد الخبر كما تقول (أقائم زيد) فيكون (قائم) مبتدأ و(زيد) رفع به وقد سد مسد الخبر هذا مذهب البصريين . انظر : التبصرة والتذكرة ٢١٣ ، والملاحظ هنا أن الصيمرى لم يقل أنه خبر وإنما قال : سد مسد الخبر .

(١) انظر : المقتضب ١٥٦/٤ ، وانظر أيضًا : المسائل البصريات ٥٤٥

(٢) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٤١٧/٣ (ل) و ٢٠٠/٢ (ب) والأشمونى ٢٩٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٥٤/١ ، والمساعد ١٩٤/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٨/٢ - ١٩

(٤) انظر : رأى الشلوبين فى الأشمونى ٢٩٤/٢ ، والمساعد ١٩٨/٢

(٥) انظر : رأى ابن عصفور فى الأشمونى ٢٩٤/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٦٦/٢

(٦) انظر : رأى ابن طاهر فى المساعد ١٩٨/٢

وابن خروف [١] تلميذه إلى أَنَّهُ لا يرفعه ، ولا يَتَحَمَّلُهُ ، والذى تلقفناه من الشيوخ أَنَّهُ لاشتقاقه يَتَحَمَّلُ الضمير ، فَلَوْ كانَ اسْمُ الفاعل ماضيًا ، وهو مِمّا يَتَعَدَّى إلى اثنين ، أو ثلاثة أَضَفْتَهُ إلى الأول نحو : هذا مُعْطى زَيْدٍ دِرْهَما ، فذهب الجرمى [٢] ، والفارسى والجمهور إلى أَنَّ الثانى منصوبٌ بفعلٍ مضمر يُفَسِّرُهُ اسْمُ الفاعل تقديره : أَعْطَاهُ درهمًا ، وَذَهَبَ السيرافى ، والأعلم ، وابن أبى العافية [٣] ، وأبو جعفر بن مضاء ، والأستاذ أبو على [٤] ، وأكثرُ أصحابه إلى أَنَّهُ منصوبٌ باسم الفاعل نفسه ، وإِنْ كانَ بمعنى المضى .

والخِلافُ فى باب ظن ، كالخلاف فى باب أَعْطَى فتقول : هذا ظانٌّ زَيْدًا منطلقًا أمس ، وقال الأستاذ أبو الحسين [٥] بن أبى الربيع [٦] ، مثل هذا إذا أُرِيدَ به المعنى ، وَجُعِلَ فى صلة (أل) ، فَتَقُول : هذا الظانُّ زَيْدًا منطلقا أمس ، وَحَكَاهُ أيضا عَنْ الأستاذ أبى على ، وَذَهَبَ الكسائى [٧] ، وهشام وأبو جعفر بن مضاء إلى أَنَّهُ يعملُ ماضيًا فتقول : هذا ضاربٌ زَيْدًا أمس ، فإِنْ كانَتْ (أَلْ) فى اسْمِ الفاعل نحو : الضَّارِبُ فمذاهب :

أحدها : مذهب الجمهور أَنَّ (أل) فيه موصولة ، ويعملُ ماضيًا وحالا ، ومستقبلًا نحو : هذا الضَّارِبُ زَيْدًا أمس ، أَوْ الآن ، أَوْ غدًا ، وعلى هذا لا يجوزُ تقديمُ معموله عَلَيْه .

---

(١) انظر : رأى ابن خروف فى الأشمونى ٢٩٤/٢ ، وحاشية يس على التصريح ٦٦/٢

(٢) انظر : رأى الجرمى فى المساعد ١٩٨/٢

(٣) انظر : رأى ابن أبى العافية فى المساعد ١٩٨/٢

(٤) انظر : التوطئة ٢٦٢

(٥) فى ت (الأستاذ أبو على بن أبى الربيع) وهو تحريف .

(٦) انظر : البسيط ١٠٠٩/٢

(٧) انظر : رأى الكسائى فى المقتصد ٥١٢/١ - ٥١٣ ، والإيضاح فى شرح المفصل ٦٤٠/١ ، وشفاء العليل ٦٢٧/٢ ، والتسهيل ١٣٧ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٤٣/٢ ، وشـــرح الكافية للرضى ٤١٧/٣ (ل) و ٢٠٠/٢ (ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٥/٣

الثاني : ذَهَبَ قَوْمٌ منهم الرماني [١] إلى أَنَّهُ لا يعملُ حالا ولا مستقبلا ، وإنما يعمل ماضيًا .

الثالث : ذَهَبَ الأخفش [٢] إلى أَنَّهُ لا يعمل ، وأَنَّ (أل) ليست موصولة ، بل هى معرفة كهى فى الغلام ، والرجل ، وَأَنَّ ما انتصبَ بعده ليس مفعولا ، بل هو منتصبٌ على التشبيه بالمفعول به ، وفى النهاية : « هذا زَيْدٌ الضاربُ يجوزُ على قول أبى عثمان أَنَّ (أل) فى (الضارب) للتعريف تُنزلت منزلة الجزاء ، واختصت بالاسْمِ اختصاص (قَدْ) ، والسين ، وسوف بالفعل فكما جازَ زَيْدًا قَدْ ضَرَبْتُ كذلك جاز هذا » انتهى .

* * *

(١) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ١٩٨/٢

(٢) انظر : معانى القرآن للأخفش ٩١/١

فصــل

يضافُ اسْمُ الفاعل المجرد مِنْ (أل) ، إنْ كانَ حالًا ، أَوْ مستقبلا ، لا إنْ كان ماضيًا إلَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يُجيزُ إعماله ماضيًا ، إلى المفعول الظاهر نحو : هذا ضاربُ زَيْدٍ ، وهؤلاء ضُرَّاب زَيْدٍ ، وهؤلاء ضارباتُ زَيْدٍ ، وإلى شبيه المفعول نحو ما قال الخليل [١] : هو كائِنُ أخيك ، فَأَضَافَهُ إلى الخبر ، فيسقطُ التنوين مما هو فيه ، ونون المثنى نحو : هما ضَارِبَا زَيْدٍ ، ونون الجمع نحو : هم ضارِبُو زَيْدٍ .

وَشَذَّ الفصلُ بين اسْمِ الفاعل ومجروره بالمفعول كقراءة مَنْ قرأ : ﴿ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾ [٢] بنصب (وَعْدَه) [٣] ، وَجَرّ (رُسُلِهِ) باسْمِ الفاعل (مُخْلِف) مضافا إليه ، ويجوزُ النصبُ في المفعول ، فيثبت التنوينُ والنون نحو : هذا ضاربٌ زَيْدًا ، وهذان ضاربان زَيْدًا ، وهؤلاء ضاربونَ زَيْدًا ، فأما قول الشاعر :

[الخفيف]

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذى طَلَالٍ ... لا يزالونَ ضاربِينَ الرِّقابِ [٤]

بخفض (الرِّقَابِ) ، فمؤول على ضاربِى [٥] الرقاب ، حُذِفَ لدلالة (الضاربي) عَلَيْه ، ولا يَجُوزُ حَذْفُ النون والنصب إلَّا شاذًّا كقراءة مَنْ قرأ : ﴿ إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾[٦] بنصب الناقة ، فظاهرُ كلام سيبويه[٧] أَنَّ النصبَ أولى من الجر .

---

(١) انظر : رأى الخليل فى الكتاب ١٦٦/١

(٢) سورة إبراهيم ٤٧/١٤

(٣) انظر : القراءة في البحر ٤٣٩/٥ ، ومعانى الأخفش ٤١٠/٢ ، والكشاف ٥٦٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ١٦٨/٣

(٤) البيت منسوب لعمرو بن الأيهم التغلبى فى شرح أبيات المغنى ٣٦٤/٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ٤٧/١ ، والأشمونى ٨٧/١ ، وروايته (القبان) والتصريح ٧٧/١ ، والخـزانة ٦١/٨ ، والمغـنى ٦٤٣/٢ ، وأوضح المسالك ٥٩/١ ، وتذكرة النحاة ٣٧٨ ، والدرر اللوامع ٢٠/١

(٥) فى ت (ضاربين) .

(٦) سورة القمر ٢٧/٥٤

(٧) انظر : الكتاب ١٦٦/١

وقال الكسائى [١] : وَيَظْهَرُ لى أَنَّ الجرَّ أولى من النصب لما بيناه فى الشرح ، فإنْ فُصِلَ بَيْنَ اسْمِ الفاعل والمفعول وَجَبَ النصبُ كقوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [٢] فإنْ كانَ المفعولُ ضميرًا متصلا باسْمِ الفاعل نحو : زَيْدٌ مُكْرِمُك ، وهذان مُكْرِماك ، وهؤلاء مُكْرِمُوك ، فمذهبُ سيبويه [٣] ، والمحققين أَنَّهُ تجبُ الإضافة والضمير مجرورٌ ، وَذَهَبَ الأخفش [٤] ، وهشام إلى أَنَّهُ فى موضع نصب ، وزال التنوين والنون لإضافةِ الضمير ، لا للإضافة ، ويظهرُ الفرق بين المذهبين فى العطف ، فيجيزُ الأخفش : هذا ضاربُكَ وَزَيْدًا ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ [٥] ، فـ (أَهْلَكَ) معطوفٌ على الكاف ، إذ هى فى موضعِ نَصْبٍ عندهما وَمَنْ مَنَعَ ذلك أَضْمَرَ ناصبًا أَيْ : وَنُنَجِّى أَهْلَكَ ، أَوْ جَعَلَهُ عَطْفًا على موضع الكاف ، وأجاز هشام [٦] إثباتَ التنوين والنون نحو : هذا ضاربُنك ، وهذان ضارِبَانْكَ ، وهؤلاء ضاربُونك ، وهذا ضاربُنى ، وهؤلاء ضاربُونى ، فإنْ لَمْ يَتَّصِلْ الضميرُ باسْمِ الفاعل كان فى مَوْضِع نَصْبٍ نحو : الدِّرْهَمُ زَيْدٌ مُعْطِيكه فـ (الهاء) فى موضع نَصْبٍ .

واسْمُ الفاعل ذو (أل) إنْ كانَ مثنى ، أَوْ مجموعًا جمع السلامة لمذكر ، يجوزُ أَنْ يُضَافَ إلى المفعول مطلقًا سواءٌ أكان نكرةً أَمْ معرفةً بأى جهة تعرف إذا كان يليه نحو : هذان الضَّارِبا رَجُلٍ ، والضَّارِبا زَيْدٍ ، والضَّارِبُو رَجُلٍ ، والضاربو زَيْدٍ ، فإنْ لَمْ يله فالنصب نحو : هذان الضاربان فى الدَّار زَيْدًا ، وإذا ولى جاز إثباتُ النون فتنصب وَحَذْفُها فتجر ، وَتُقَدّر حَذْفَها للإضافة ، وهو الأكثر ، أو تنصبُ ، وَيُقَدَّرُ حَذْفُها لطول الصلة ، فإنْ كانَ اسْمُ الفاعل الذى فيه (أل) مفعوله (بأل) ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٣٠١/٢

(٢) سورة البقرة ٣٠/٢

(٣) انظر : الكتاب ١٨٧/١

(٤) انظر : معانى القرآن للأخفش ٩٠/١

(٥) سورة العنكبوت ٣٣/٢٩

(٦) انظر : رأى هشام فى المساعد ٢٠١/٢

أو مضافًا إلى مافيه (أَلْ) ، أَوْ إلى مافيه ضمير (أل) جَازَتْ إضافَتُهُ إلى مايليه نحو : هذا الضّاربُ الرَّجُلِ ، و :   [الطويل]

... ... وَهُنَّ الشّافِيَاتُ الحوائِمِ [١]

وهم الضُرَّابُ الرِّقاب ، وَهَذَا الضَّارِبُ غلام المرأة ، والمرأة جاء الضّارِبُ غلامها ، وفى هذا خلافٌ ، ذَهَبَ المبرد [٢] إلى مَنْع الجر ، وَأَوْجَبَ النصبَ ، والصحيح الجواز ، والأفصحُ فى هذه المسائل الثلاث تَرْكُ الإضافة والنصب ، فإنْ كانَ المفعولُ نكرةً ، أَوْ معرفًا بِغَيْرِ (أل) كتعريف العلمية ، أو الإشارة ، أو المضاف لضمير اسْمِ الفاعل ، فالفراء [٣] يُجْرِى ذلك مجرى المضاف لواحد من تلك الثلاثة [٤] فيقول : هذا الضَّارِبُ رَجُلٍ ، والضَّارِبُ زَيْدٍ ، والضّارِبُ ذَيْنِك ، والضاربُ عَبْدِهِ ، فيجيزُ فى هذه كلها الجر ، والصحيحُ وجوب النصب .

فإنْ كانَ اسْمُ الفاعل غَيْرَ مثنى ، ولا مجموع بالواو والنون نحو : جاء الضَّارِبُكَ والضُّرّابُك ، والضَّارِباتِكَ ، فَذهَبَ سيبويه [٥] ، والأخفش [٦] إلى أَنَّهُ فى موضع نَصْبٍ ، وَذَهَبَ المبرد [٧] فى أَحَدِ قوليه ، والرماني [٨] إلى أَنَّهُ فى موضع جَرّ ، وأجاز الفراء [٩] فيه النصب والجر ، فإنْ كانَ اسْمُ الفاعل مثنى ، أو مجموعًا بالواو والنون

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

أَبَانَا بها قَتْلِى وَمَا فى دِمَائِها   شِفَاءٌ وَهُنَّ الشَّافِياتُ الحَوائِمِ

والبيت منسوب للفرزدق فى العينى على الأشمونى ٢٤٥/٢ ، والتصريح ٢٩/٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٨٥/٣ ، وأوضح المسالك ٩٢/٣

(٢) انظر : المقتضب ١٤٨/٤

(٣) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢٠٤/٢ ، والأشمونى ٢٤٦/٢

(٤) فى ت «الثلاث »

(٥) انظر : الكتاب ١٨٢/١

(٦) انظر : معانى القرآن للأخفش ٩٠/١

(٧) انظر : رأى المبرد فى الأشمونى ٢٤٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٣

(٨) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ٢٠٤/٢

(٩) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٦٣٠/٢

نحو : جاء الزَّائِرَاك ، والمُكْرِمُوكَ ، فقال ابنُ مالك [١] : جائزٌ فيه الوجهان بإجماع ، وَدَعْوَى الإجماع باطلة ، بَلْ الخلافُ فى المسألة ، ذهب سيبويه [٢] إلى جواز الوجهين ، وَذَهَبَ الجرمى [٣] ، والمازنى [٤] ، والمبرد ، وجماعةٌ إلى أَنَّهُ فى موضع جَرٍّ فقط ، ولا يجوزُ إثباتُ النون مع الضمير إلا فى ضرورة نحو : [الطويل]

هم القائلونَ الخيرَ والآمِرُونَهُ ... ... [٥]

وقياسُ مذهب هشام فى جواز ضارِبُونك أَنْ يجيزه مع (أل) .

وَإذا أَتْبَعْتَ معمولَ اسم الفاعلِ الصالح للعمل ، فإما أَنْ يكونَ منصوبًا أو مخفوضًا ، إنْ كانَ منصوبًا كان التابعُ منصوبًا نحو : هذا ضاربٌ زَيْدًا وَعَمْرًا ، وَأَجَازَ الكوفيون والبغداديون : الخفضَ فتقول : ضاربٌ زَيْدًا وَعَمْرٍو ، وإنْ كان مخفوضًا ، والتابعُ نعتٌ أو توكيد ، فيجبُ فى التابع الخفضِ نحو : هذا ضاربُ زَيْدٍ العاقلِ نَفْسِه ، وَمِنْهُم مَنْ أَجَازَ النصبَ على الموضع ، والجر على اللفظ ، أو بدل ، أَوْ عطف واسم الفاعل عارٍ مِنْ (أَلْ) فالجر والنصب نحو : هذا ضاربُ زَيْدٍ أَخِيكَ ، وعمرٍو ، ويجوزُ : أخاكَ وَعَمْرًا ، وهذا عِنْدَ مَنْ لَمْ يشترط المحرزَ للموضع كالأعلم [٦] ، وَمَنْ شَرَطَهُ فلا يُجيز النصب ، بلْ إنْ نَصَبَ فى العطف أَضْمَرَ لَهُ

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٨٦/٣ ، وشفاء العليل ٦٣٠/٢

(٢) انظر : الكتاب ١٨٧/١

(٣) انظر : رأى الجرمى فى حاشية الصبان ٢٤٧/٢

(٤) انظر : رأى المازنى فى المساعد ٢٠٤/٢

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا ماخَشُوا مِنْ مُحْدَثِ الأَمْرِ مُعْظَمَا

والبيت بلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ٣٠٥/٤ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٤/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/٣ ، والكتاب ١٨٨/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٠٩/٢ ، والخزانة ٢٦٦/٤ ، ولفظه فيه (إذا ماخشوا يوما) ، وجمل الفراهيدى ٢٦٧ ، وابن يعيش ١٢٣/٢ ، ١٢٥ ، ومجالس ثعلب ١٢٣/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٩/١ ، والمسائل الحلبيات ٣٢٠ ، ٣٢١ ، والـــدرر اللوامع ٢١٥/٢ ، والكامل للمبرد ٣٦٤/١ ، والكشاف ٤٥/٤

(٦) انظر : رأى الأعلم فى المساعد ٢٠٧/٢

ناصبًا ، وهو ظاهرُ قول سيبويه (١) ، وإنْ كانَ مقرونًا بـ (أَلْ) ، وهو مثنى أو مجموع بواو ونون ، فقال ابْنُ عصفور (٢) ، وشيخنا أبو الحسن الأبذى (٣) : يجوزُ الخفضُ على اللفظ ، والنصب على الموضع نحو : هذان الضاربا زَيْدٍ أخيك وعَمْرٍو ، والضاربُو زَيْدٍ أخيك وعمرٍو ، ويجوزُ النصبُ فى البدل والمعطوف .

وما أَجَازَهُ من النصب لا يجوزُ كَفَقْدِ المحرز لموضع النصب ، وإنْ كانَ مفردًا ، أو مكسرًا ، أَوْ بألف وتاء ، والتابعُ عارٍ مِنْ (أَلْ) ، ومن الإضافة إلى ماهى فيه ، أَوْإلى ضمير يَعُودُ على ذى (أل) ، فالنَّصْبُ نحو : هذا الضارب الرجل أخاكَ وَزَيْدًا ، وكذا الضُرَّاب والضَّارِبَات ، وَأَجَازَ سيبويه (٤) العطفَ على اللفظ ، وَمَنَعَهُ المبرد ، وإنْ لَمْ يَكُنْ التابعُ عاريًا مِمّا ذُكِرَ نحو : جاءنى الضَّارِبُ الغلامَ والجارية ، والضاربُ الغلامَ وجاريةَ المرأة ، وجاءنى الضاربُ المرأة وجاريتها جاز النصبُ والجرُّ ، قال ابْنُ مالك (٥) : المسائل الثلاث جائزة بلا خلاف .

وَلَيْسَ كما قال ، بل فى الثانية والثالثة ، وهما هذا الضَّارِبُ الجارية وغلامَ المرأة ، وهذا الضاربُ المرأة وَغُلَامَها ، قال ابْنُ عصفور (٦) : خالف فيهما المبرد ، فَلَمْ يَجُزْ فيهما إلَّا النصبُ على الموضع ، وحكى الأستاذ أبو على (٧) عن المبرد جواز : هذا الضَّاربُ الرجل وَغُلَامِهِ ، بالجرّ على اللفظ ، فاختلف النقلان عن المبرد .

وَيَجُوزُ تقديمُ معمول اسْمِ الفاعل عَلَيْه فتقول : هذا زَيْدًا ضاربٌ ، إلّا إنْ كانَتْ فيه (أل) ، فأجازَهُ بَعْضُهم ، وَتَأَوَّلَهُ بعضهم ، وذلك فى الظرف ، والمجرور ، فإنْ كانَ اسْمُ الفاعل مجرورًا بإضافة ، أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ غير زائد نحو : هذا غلامُ قاتلٍ

(١) انظر : الكتاب ١٦٩/١

(٢) انظر : المقرب ١٣٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٥٢/١ - ٥٥٣ و٥٥٦

(٣) انظر : رأى الأبذى فى المساعد ٢٠٧/٢

(٤) انظر : الكتاب ١٨٢/١

(٥) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٨٧/٣

(٦) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٥٦/١

(٧) انظر : التوطئة ٢٦٢

زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بضاربٍ زَيْدًا ، فلا يجوزُ التقديمُ ، أو بحرف جر زائد جاز نحو : لَيْسَ زَيْدٌ بضاربٍ عمرًا ، فيجوزُ (عَمْرًا) بضاربٍ ، وَمَنَعَ ذلك المبرد ، جَعَلَ الزائدَ فى ذلك كغير الزائد .

وأجاز بَعْضُ النحاة التقديم إذا كان اسْمُ الفاعل أُضِيف إليه غَيْر ، أَوْ حَقّ أَوْ جَدّ نحو : هذا غَيْرُ ضاربٍ زيدًا ، أَوْ حَقّ ضارب زَيْدًا ، أو جَدّ ضارب زيدًا ، فأجازَ تقديمه على غَيْر ، وَحَقّ ، وَجَدّ فتقول : هذا زَيْدًا غير ضاربٍ ، وكذلك حَق وَجدّ ، فإِنْ كانَ اسْمُ الفاعل خبرًا لمبتدأ نحو : هذا ضاربٌ زيدًا ، جاز تقديم المفعول على المبتدأ ، إذا كان المبتدأُ عاريًا من مانِع تقديم فتقول : زيدًا هذا ضارب ، فإِنْ كانَ فيه مانعٌ نحو : لَزَيْدٌ ضاربٌ عمرًا فلا يجوز عَمْرًا لَزَيْدٌ ضارب ؛ فإِنْ كان المعمولُ لشىءٍ من سببه نحو : زَيْدٌ ضاربٌ أبوه عمرًا ، فَأَجَازَ تقديمه على المبتدأ البصريون والكسائى [١] فتقول : عَمْرًا زَيْدٌ ضاربٌ أبوه ، وَمَنَعَ من ذلك الفراء .

فإِنْ كانَ اسْمُ الفاعل خَبَرَ مبتدأ ، هو مِنْ سَبَبِ المبتدأ نحو : زَيْدٌ أَبُوه ضاربٌ عمرًا ، فأجاز التقديم البصريون ، ومنعه الكسائى والفراء ، فإِنْ كانَ اسم الفاعل ، وما عُطِفَ عَلَيْه من اسْمِ فاعل خبرًا عن مثنى ، أَوْ مجموع نحو : هذان ضارب زَيْدًا وتاركه ، وهؤلاء ضارب زَيْدًا وسالبه ، ومسالمه ، فالمنصوصُ أَنَّهُ لا يجوزُ تَقَدُّم المفعول على اسْمِ الفاعل لا يجوزُ : هذان زَيْدًا ضارب وتاركه ، ولا هؤلاء زيدًا ضارب، وسالبه ومسالمه .

ويجوزُ فصيحًا فى مفعول اسم الفاعل المتأخر أَنْ يُجَرّ باللام تقول : زَيْدٌ ضاربٌ لعمرو ، وإِنْ كانَ ذلك لا يجوزُ فى الفعل إِلَّا نادرًا ، أَوْ فى ضرورة وكذا فى المصدر ، والمثال نحو : سَرَّنِى ضَرْبُ زَيْدٍ لعمرو ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢] .

* * *

(١) انظر : رأى الكسائى فى المسائل البصريات ٥٤٥ - ٥٤٦

(٢) سورة البروج ١٦/٨٥

بـــاب المثال

المثالُ هو ماحُوِّل من اسْمِ الفاعل للمبالغة إلى فَعُول ، وَفَعَّال ، وَمِفْعال ، وَفَعِيل ، وَفَعِلْ ، وغالبُ تحويلها من الثلاثى المجرد ، وَشَذَّ بناؤها من أَفْعَل سُمِعَ منه : مهوان ، وَمِعْطَاء ، وَمِهْدَاء ، وَرَشَّاد ، وَجَزّال ، وَزَهُوق ، وَدَرَّاك ، وَسَآر ، وَنَذِير ، وأليم وسميع مِنْ أَهَانَ ، وَأَعْطَى ، وَأَهْدَى ، وَأَرْشَدَ ، وَأَجْزَلَ ، وَأَزْهَقَ ، وَأَدْرَك ، وَأَسْأَرَ ، وَأَنْذَرَ ، وآلم ، وَأَسْمَع ، كقوله : [الوافر]

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الداعي السَّمِيعُ ... ... (١)

يُريد المسمع ، وفى كتاب (بغية الآمل) عن أبى بكر بن طلحة : أَنَّ هذه المُثُل تتفاوتُ فى المبالغة ، فَضَرُوب لِمَنْ كَثُر منه الضرب ، و(فَعَّال) لمن صارَ لَهُ كالصناعة ، وَمِفْعَال لِمَنْ صارَ له كالآلة ، وَفَعِيل لمن صار له كالعطية (٢) والطبيعة ، وَفَعِل لِمَنْ صار له كالعاهة ، ولم يتعرض لهذه المتقدمون ، انتهى .

فَأَمَّا : فَعُول ، وَمِفْعَال ، وَفَعَّال ، وَفَعِيل ، فجاء النصبُ بعدها فى النثر حكى الكسائى (٣) : أَنْتَ غَيُوظٌ ما عَلِمْتَ أكبادَ الرجال ، وحكى سيبويه (٤) : إِنَّهُ لمنحارٌ بَوَائِكَها ، وَأَمَّا العسلَ فَأَنَّا شَرَّاب ، وَسُمِعَ بعض العرب : أَنَّ الله سميعٌ دُعاءَ مَنْ

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

يُـؤَرِّقـنـي وَأَصْـحـابِـي هُـجُـوعُ

والبيت منسوب لعمرو بن معديكرب فى ابن يعيش ٧٣/٦ ، وأمالى ابن الشجرى ٦٤/١ و١٠٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ٨٧/١ ، والحلل لابن السيد ٣٥ ، والبيان لابن الأنبارى ٥٢١/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٩/١ ، والخزانة ١٧٨/٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١١٩/١١ ، والأضداد لابن الأنبارى ٨٤ ، والاختيارين ٣٦٣ ، والكامل للمبرد ٢٠١/١ ، والكشاف ١٨١/١ ، والبحر المحيط ٥٩/١ ، ٣٦٤ ، وبلا نسبة فى إصلاح الخلل ١١١ ، والصاحبى ٣٩٦ ، وشفاء العليل ٦٢٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٣٤/٢ ، وجمهرة اللغة ١٢٤٩/٣ ، ومقاييس اللغة ١٢٦/١ ، ١٢٧ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٩٧

(٢) لفظ (العطية) ساقط من ب .

(٣) انظر : حكاية الكسائى فى المساعد ١٩٢/٢ (٤) انظر : الكتاب ١١١/١ - ١١٢

دَعَاهُ ، وحكى وهو سميعُ الدُّعاءَ ، وحكى اللحيانى فى نوادره : إنهُ سميعُ دُعاىَ ، وَدُعاءَك وقال بَعْضُ العرب : وهو حفيظٌ عِلْمَك وعلم غيرك .

وحكى ابْنُ سيده عن العرب : هو عليمٌ عِلْمَك وعِلْمَ غيرك ، وأما (فَعِل) فلا أعلمُ أحدًا حَكَاهُ فى النثر إنَّما حَكَى مِنْهُ سيبويه (١) فى الشعر :

[الكامل]

حَذِرٌ أُمُورًا ... ... (٢)

و :

[الكامل]

... ... شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ ... ... (٣)

وذكر غيره فى الشعر

[الوافر]

... ... مَزِقُون عِرْضِى ... ... (٤)

---

(١) انظر : الكتاب ١١٣/١

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

حَذِرٌ أُمُورا لا تُخَافُ وآمِنٌ   مالَيْسَ مُنْجِيَهُ من الأَقْدَارِ

والبيت منسوب لأبى يحيى اللاحقى فى العينى على الأشمونى ٢٩٨/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٨٦ ، ومنسوب لابن المقفع فى الحلل لابن السيد ١٣١ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٢٥/٢ ، والمقتضب ١١٥/٢ ، والكتاب ١١٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨١/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٣٨/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٤٦/١ ، وشرح ابن عقيل ١١٤/٢ ، والمساعد ١٩٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥/٢ ، ٢٢٥ ، ١٨١/٣ ، ١٢٩/٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٢٧/١ ، والأشمونى ٢٩٨/٢ ، والخزانة ١٥٧/٨ ، ١٦٩ ، وكشف المشكل ٤١٦/١ ، وابن يعيش ٧١/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٢/١ ، والنكت للأعلم ٢٤٧/١ ، واللمحة البدرية ٩٥/١ ، البحر المحيط ٦٦/٥

(٣) هذا جزء بيت وتمامه :

أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ   بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لها وَكُلُومُ

والبيت منسوب للبيد العامرى فى إصلاح الخلل ٢٠٧ ، والأشمونى ٢٩٨/٢ ، والخزانة ١٦٩/٨، ومنسوب لابن أحمر فى الكتاب ١١٢/١ ، وابن يعيش ٧٢/٦ ، وبلا نسبة فى إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٥، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٢/١ ، والمساعد ١٩٤/٢

(٤) هذا جزء بيت وتمامه :

أَتَانِى أَنَّهُم مَزِقُونَ عِرْضِى   جِحَاش الكِرْمَلَيْنِ لها فَدِيدُ =

واختلف النحاةُ فيما كانَ من هذه الأمثلة الخمسة مُتَعَدِّيًا فِعْلُه ، فَذَهَبَ الكوفيون إلى أَنَّهُ لا يجوز إعمالُ شيءٍ منها في المفعول ، وإنْ وُجِدَ مفعولٌ بَعْدَها فهو على إضمار فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ المثال ، وَأَنَّ ذلك المفعول لا يجوزُ تقديمه على المثال المذكور فلا يجوزُ عندهم : هذا زَيْدًا ضَرُوبٌ ، وعلى هذا لا يجوزُ أزيدًا أَنْتَ ضُرَّابُهُ إلَّا بالرفع .

وَذَهَبَ سيبويه [١] إلى جواز إعمالها الخمسة ، وَمَنَعَ أكثرُ البصريين من إعمال فَعِيل وَفَعِل منهم المازني [٢] ، والزيادى ، والمبرد [٣] ، وأجاز الجرمى [٤] إعمالَ فَعِيل دُونَ فَعِل ، وقال أبو عمرو : يَعْمَلُ (فَعِل) [٥] على ضَعْفٍ ، وخالف في فَعِيل قال تقول : أَنَا حَذِرٌ زَيْدًا ، وَفَرِقٌ عَمْرًا يريدُ مِنْ زَيْدٍ وَمِنْ عمرٍو ، والذى أختاره جواز القياس في فَعُول : وَفَعَّال ، وَمِفْعَال ، والاقتصارُ في فَعِيل ، وَفَعِل على المسموع .

فلا يجوزُ : هذا لَبِيس الثيابَ ، ولا ضَرِبٌ عمرًا ، وَأَمَّا (فَعِيل) فَأَعْمَلَهُ ابْنُ ولاد [٦] وتبعه ابْنُ خروف : فأجاز : أَزَيْدٌ شَرِيبٌ الخمرَ ، وطبيخٌ الطعامَ ، وسمع إضافة (شريب) إلى معموله قال حسان : [الكامل]

لا تَنْفُرِي ياناقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ ... شريبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ [٧]

= والبيت لزيد الخيل الطائى فى ديوانه ٤٢ ، والمقرب ١٤١ ، وشذور الذهب ٣٩٥ ، والحلل لابن السيد ١٣١ ، وشفاء العليل ٢/٦٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٨١ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٠٤٠ ، والتصريح ٢/٦٨ ، والخزانة ٨/١٦٩ ، وابن يعيش ٦/٧٣ ، والدرر اللوامع ٢/١٣٠ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٢/١١٥ ، والأشمونى ٢/٢٩٨ ، وأوضح المسالك ٣/٢٢٤ ، واللمحة البدرية ١/٩٦

(١) انظر : الكتاب ١/١١١ - ١١٣

(٢) انظر : رأى المازنى فى المساعد ٢/١٩٣

(٣) انظر : المقتضب ٢/١١٤ - ١١٥

(٤) انظر : رأى الجرمى فى التصريح ٢/٦٨

(٥) لفظ (فعل) ساقط من ب .

(٦) انظر : الانتصار ٣٥ - ٣٧

(٧) البيت منسوب لحفص بن الأحنف الكنانى فى الدرر اللوامع ٢/١٣٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢/٩٠٦ ، وبلا نسبة فى الهمع ٢/٩٧ ، وفى معجم شواهد النحو ٣٩ ، ٢٩٦ ، قيل نسب إلى حفص بن الأحنف الكنانى وقيل حسان بن ثابت وقيل لعمرو بن شقيق أو كرز بن الأحنف .

وعلى هذا لا يعدُ عمله نصبًا ، وأما (فَعَّال) فَسُمِعَ من اللازم حَسَّان وَوَضَّاء أَىْ كثير الحسن ، وكثير الوضاءة ، ومن المتعدى : رَجُلٌ قَرَّاء أَىْ كثيرُ القراءة ، ولا نَعْلَمُ أحدًا أَعْمَلَ (قَرَّاء) فى مفعول ، فلا يجوز : زَيْدٌ قَرَّاء السور ، وتثنى هذه الأمثلة وتجمعُ فَمَنْ أَجازَ إعمالها مُفْرَدَةً أَعْمَلَهَا مثناة ومجموعة ، فـ (فَعُول) يُجْمَعُ على (فُعُل) قال :

[الرمل]

... ... غُفُرٌ ذَنْبَهُم غَيْرُ فُخُرْ (١)

ولا يؤنث ، ولا يجمعُ بالواو والنون ، ويجمعُ (مِفْعَال) على مفاعيل قال :

[البسيط]

شُمٌّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُورِ ... ... (٢)

وَيَجُوزُ جَمْعُهُ بالواو والنون ، وَفَعَّال ولا يُكَسَّر ، وَيُجْمَعُ بالواو والنون وقال :

[الطويل]

... ... خَوَارِجَ تَرَّاكِينَ قَصْدَ المَخَارِجِ (٣)

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

ثُـمَّ زَادُوا أَنَّـهُـم فـى قَـوْمِـهِـم

البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ٤٣ ، والكتاب ١١٣/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٤٢٩

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

شُمٌّ مهاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا ... مِيصِ العَشِيَّاتِ لاخُورٍ ولا قَزَمِ

والبيت للكميت فى ديوانه ١٠٤ ، والكتاب ١١٤/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٢٨/١ ، والخزانة ١٥٠/٨ ، ١٥٨ ، وابن يعيش ٧٤/٦ ، والدرر اللوامع ١٣١/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٤٢١/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٩/٣ ، ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٠٣٥/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

رَأَى النَّاسُ إِلَّا مَنْ رَأَى مِثْلَ رَأْيِهِ

والبيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٣٩٥/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٤٨ ، والدرر اللوامع ١٣١/٢

وَفَعِيل ، وَفَعِل يُجْمَعان بالواو والنون ، وَيُؤَنَّثان هما وَفَعَّال ، وَمِفْعَال بالتاء إذا دخلت التاءُ لتأكيد المبالغة فى فَعُول نحو : فَرُوقة وَمِفْعَال نحو : مِجْذَامة وَفَعَّال نحو : عَلَّامة ، استوى فى ذلك المذكر والمؤنث ، ولا يعملُ شيءٌ منها فى المفعول ، ولا يكونُ شيءٌ من تلك الأمثلة الخمسة للمبالغة إلا فيما يمكن فيه التكثير فلا تقول زَيْدٌ قَتَّالٌ عَمْرًا ، ولا زَيْدٌ موات ، ويجوزُ زَيْدٌ قَتَّالٌ الأبطال .

وحكمُ هذه الأمثلة عِنْدَ مَنْ يَرَى إعمالها حكم اسم الفاعل ، أحكامًا وشروطًا واتفاقا واختلافا ، إلَّا ماذَهَبَ إليه ابْنُ طاهر ، وتلميذه ابن خروف أنه يجوزُ إعمالها ماضية ، وإنْ عريت من (أَلْ) ، وإنْ كانَا لا يقولان بإعمال اسم الفاعل العارى من (أَلْ) إذا كانَ ماضيًا .

* * *

بـــاب اسم المفعول

[يعملُ عمل الفعل الذى لَمْ يُسَمّ فاعله فَيَرْفَعُ المفعول] (١) الذى يَرْفَعُهُ الفعلُ لفظًا نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مضروب أَبُوه ، وما يقومُ مقام الفاعل فى الفعل المبنى للمفعول يَقُوم لاسْمِ المفعول حتى المجرور على الخلاف الذى فيه ، تَقُول زَيْدٌ ممرورٌ به ، وَمَرْغُوبٌ عَنْهُ ، وَحُكْمُهُ حكم اسم الفاعل فى الشروط ، وفى الحَمْلِ على الموضع ، واتصال الضمائر اتفاقًا واختلافًا ، وغير ذلك من أحكامه تَقُول : زَيْدٌ مشروبٌ ماؤه وَمَمْرُورٌ به ، وَمَكْسُوٌّ أَبُوه جُبَّةً ، ومظنونٌ أبوه قادمًا ، ومعلم أَبُوه زَيْدًا ذاهبًا ، وَمِن اعتماده على موصوف منوى قوله : [الطويل]

وَنَحْنُ تَرَكْنَا تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ كَمَضْرُوبَةٍ رِجْلَاهُ منقطعِ الظَّهْرِ (٢)

(أَىْ كَرَجُلٍ مَضْرُوبَةٍ رجلاه) ، وَذَكَرَ ابْنُ مالك : أَنَّهُ قَدْ يضافُ مرفوعه إليه نحو زَيْدٌ مضروبُ الظَّهْرِ ، بخلاف اسْمِ الفاعل (٣) فلا تجوزُ إضافةُ مرفوعه إليه لا تقول فى (زَيْدٌ ضاربٌ أبوه عَمْرًا) : زَيْدٌ ضاربُ أبيه عَمْرًا ، والصحيح أَنَّ إضافَةَ مثل مضروبُ الظَّهْرِ لَيْسَتْ مِنْ رَفْعٍ ، وإنّما هى مِنْ نَصْبٍ وسنبين ذلك فى باب الصفة المشبهة إنْ شاءَ الله تعالى ، ويبين فيه إن شاء الله تعالى كيفية الإِضافة مما يتعدَّى إلى أكثر من واحد ، والخلاف فى ذلك .

وَقَدْ جاءَتْ ألفاظٌ بمعنى المفعول على فِعْل نحو : ذِبْح ، وَرِعْى ، وَطِحْن ، وِطِرْح ، وعلى فَعَل نحو : قَنَص ، وَنَقَص ، وَلَفَظ ، ولَقَط ، وعلى فُعْلَة : أُكْلَة ، وَغُرْفَة ، وَلُقْمَة ، وَمُضْغَة ، فـ (ذِبْح) بمعنى مَذْبُوح وكذا باقيها ولا ينقاسُ هذا فلا تقول : ضَرْب ولا قَتْل فى معنى مَضْرُوب ، ولا مَقْتُول ، ولا هو ضَرْب ، ولا ضَرْبَة

---

(١) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) البيت للراعى النميرى فى ديوانه ١١٧ ، وبلا نسبة فى الهمع ٩٧/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٨/٣ ، والدرر اللوامع ١٣١/٢

(٣) فى ب (اسم المفعول) وهو تحريف .

فى معنى مضروب ، ولا يجرى شيءٌ من هذه مجرى اسم المفعول فى العمل ، فيرفع مابعده لا يقال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِبْح كَبْشُه لا يقال مَذْبُوحٌ كَبْشُه ، وفى كلام ابن عصفور ما يَدُلُّ على الجواز ولا ينبغى أَنْ يُقْدَمَ عَلَيْهِ إلَّا بالسماع ، وَيَجِيء فعيل الذى لا يَدُلُّ على اسْمِ الفاعل بمعنى مفعول نحو : قَتِيل وَجَرِيح ، وَخَصِيب ، وَرَمى ، وَصَرِيع .

ولا يعملُ عملَ المفعول فلا يُقال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَرِيعٍ غلامُه أَىْ مَصْرُوع ، وأجاز ابْنُ عصفور [١] إعماله إعمال مفعول ، ويحتاجُ إثباتُ ذلك إلى السماع .

وفى النهاية : فَعِيل بمعنى مفعول كـ (قَتِيل) ، وبمعنى (مفعل) كـ (عَقِيد) من أَعْقَدْتُ العسلَ ، وجمعهما يَعْمَلُ فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَتْلَى رجالُهُ وَعَقْدَى إِبِلُه انتهى .

ولا ينقاسُ بناءُ فعيل بمعنى مفعول قال بَدْرُ الدين بن مالك بإجماع ، وذكر أبوه جمال الدين [٢] أَنَّ فى اقتياسه اختلافًا ، وقد ينوبُ فَعِيل عَنْ مُفْعَل قالوا : أَعْقَدْتُ العسلَ ، فهو عقيد أَىْ مُعْقَد ، وَأَعَلَّهُ المرضُ فهو عليل أى مُعَلّ ولا يَعْمَلُ هذا أيضًا عَمْلَ مُفْعَل .

* * *

---

(١) انظر : المقرب ٨٧

(٢) انظر : المساعد ٢/٢٠٩

باب الكلمات المختلف فيها أهى أسماء أو أفعال أو غيرها

وذلك نحو : مَهْ ، وَنَزَالِ ، وَبَلْهَ ، وسيأتى ذكرها كلمةً كلمة إنّ شاء الله تعالى ، ذَهَبَ الكوفيون [١] إلى أنَّها أفعالٌ حقيقةً مرادفة لِمَا تُفَسّرُ بِهِ ، وَذَهَبَ جمهورُ البصريين إلى أنَّها أسماءٌ ، وَيُسَمُّونها أسماء أفعال .

وَذَهَبَ بعضُ البصريين إلى أنَّها أفعالٌ اسْتُعْمِلَت استعمالَ الأسماء ، وجاءَتْ على أبنيتها ، واتَّصلَت الضمائرُ بها اتّصالها بالأسماء ، وَذَهَبَ أبو القاسم بن القاسم [٢] من نحاة الأندلس إلى أنَّ نحو : مَهْ ، وَصَهْ ، وَبَلْهَ مِمّا لَيْسَ أصله ظرفًا ، ولا مصدرًا أفعال ، وما أصله مَصْدَرٌ ، أو ظرف ، فهو منصوبٌ على إضمار فِعْلٍ لا يجوزُ إظهاره .

وَذَهَبَ بَعْضُ المتأخرين إلى أنَّها لَيْسَتْ أسماءً ، ولا أفعالًا ، ولا حروفًا ، فإنّها خارِجَةٌ عن قسمة الكلمة المشهورة ، وَيُسَمِّيها خالفة ، فهى قسمٌ رابع من قسمة الكلمة ، واختلفَ الذين قالوا : إنَّها أسماءُ أفعال ، فقيل مدلولها ألفاظ أفعال لا أَحْدَاث ، ولا أَزْمَان ، وتلك الأفعالُ هى التى تَدُلُّ على الحَدَثِ والزمان ، فـ(مَهْ) اسْمٌ للفظ اسْكُتْ ، وقيل تَدُلُّ على معانى الأفعال من الحدث والزمان ، فـ(مَهْ) مرادف لـ (اسْكُتْ) ، قيل : هو ظاهِرُ مذهب سيبويه [٣] ، وأبى على [٤] وجماعة ، فدلالتها على الزمان بالوضع لا بالصيغة ، وقيل هى أسماءٌ للمصادر ثُمَّ دخلها معنى الطلب والأمر ، فَتَبِعَهُ الزمانُ وَدَخَلَها معنى الوقوع بالمشاهدة ، ودلالة الحال فى غَيْرِ الأمر ، فَتَبِعَهُ الزمان فـ(مَهْ) اسم لقولك سُكُوتًا ، وكذلك باقيها ، فيكون إطلاقُ أسماء الأفعال عليها يَعْنى به المصادر ، وهى أفعالٌ

---

(١) انظر : قول الكوفيين والبصريين في الأشموني ١٩٥/٣ ، والمساعد ٦٣٩/٢ ، والتصريح ١٩٥/٢

(٢) هو عبد الرحمن بن على بن يحيى بن القاسم الخضراوى أبو القاسم القاضى النحوى كان من أهل المعرفة بالعربية توفى سنة ٦٠٨ هـ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٨٤/٢ - ٨٥

(٣) انظر : الكتاب ٥٢٩/٣ ، ٢٢٩/٤

(٤) انظر : المقتصد ٥٦٩/١ ، والمسائل البصريات ١٦٦ ، والإيضاح العضدى ١٦٣ ، والمسائل الحلبيات ٩٨

لا الأفعال التى قسيمة الأسماء ، وهذه الكلمات قسمان : بسيط ومركب ، البسيط قسمان : قِسْمٌ مختلف في اقتياسه وَقِسْمٌ مسموع ، فالذى اختلفَ فى اقتياسه قسمان ماجاء على فَعَال ، وماجاء على فَعْلَال ، أَمَّا ماجاء على فَعَالِ نحو : نَزَالِ ، وَحَذَارِ ، وَمَنَاعِ ، وَنَعَاءِ ، وشبهه ، وبناؤُهُ على الكسر ، وَبَنُو أسد يبنونه على الفتح ، وحكى ابْنُ دريد بيتًا فيه نَزَّال بالتشديد وَتَقُول : نَزَّال إلى زَيْدٍ ، وَنَزَال على زَيْدٍ ، وَنَزَالِ الوادى ، فذهب سيبويه [١] ، والأخفش [٢] إلى جواز القياس عليها مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثلاثى مُجَرَّد متصرف تام ، فَلَوْ كانَ الثلاثى غَيْرَ مجرد من الزيادة نحو : اقْتَدَرَ فلا يُبْنَى مِنْهُ فَعَالِ وكذا من غير المتصرف ، وغير التام فلا تقول : وَذَارِ ، ولا كَوَانِ قائمًا ، وَسُمِعَ من غير المجرد : بَدَارِ مِنْ بادَرَ ، وَدرَاكِ من أَدْرَكَ ، وَقَاسَ على دَرَاكِ أبو بكر بن طلحة [٣] فَأَجَازَ أَنْ يُبْنَى فَعَالِ مِنْ كل فعل يكون على وزن أَفْعَل ، كما جَازَ بناؤه فى التعجب .

وَذَهَبَ المبرد [٤] إلى أَنَّهُ لا يَنْقَاسُ شىءٌ من الثلاثى ، ولا غَيْرُهُ على وزن فَعَالِ ، فلا تقول : قَعَادِ ، ولا ضَرَابِ تُرِيدُ : اقْعُدْ واضْرِبْ ، وَأَمَّا ماجاء على (فَعْلَال) فَسُمِعَ من كلامهم : قَرْقَار ، وَعَرْعَار ، وَجَرْجَار ، وهى عند سيبويه [٥] ، والأخفش [٦] من فَعْلَل التى هى فعل ، وقاسَ عليها الأخفش ، فَأَجَازَ : قَرْطَاس ، وَأَخْرَاج ، مِنْ قَرْطَس ، وَأَخْرَجَ ، وَمَنَعَ سيبويه من القياس على ذلك .

وَذَهَبَ أبو العباس إلى أَنَّ (قَرْقَار) ، و(عَرْعَار) لَيْسَا من (قَرْقَر) ، ولا (عَرْعَر) ، وَأَنْكَرَ أَنْ يكونَ اسْمَ فِعْلٍ مسموعًا من رباعى ، و(قَرْقَار) عنده حكاية عن صوت الرعد كما قال الشاعر :

---

(١) انظر : الكتاب ٣/٢٧١ - ٢٧٢

(٢) انظر : رأى الأخفش فى الأشمونى ٣/١٦١

(٣) انظر : رأى ابن طلحة فى التصريح ٢/١٩٦

(٤) انظر : رأى المبرد فى شرح الكافية للرضى ٣/١٠٨ (ل) و ٢/٧٦ (ب) .

(٥) انظر : الكتاب ٣/٢٧٦ - ٢٧٧

(٦) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٢/٨٧٥ - ٨٧٦ ، والتسهيل ٢١٣ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣/١٠٩ ، (ل) و ٢/٧٦ (ب) .

[رجز]

يُمْنَاهُ واليسرى على الثَّرْثَارِ
قالَتْ لَهُ ريحُ الصَّبا قَرْقَارِ [1]

و(عَرْعَار) عنده صَوْتُ الصبيان إذا لَعِبُوا ، والعَرْعَرَة لعبةٌ لأبناء العرب يتداعون إليها بهذا اللفظ كما قال : [الكامل]

... ... يَدْعُو وَلِيدَهُم بها عَرْعَار[2]

وَحُكِيَ عن أبي عمرو ، والمازني مثل قول المبرد أَنَّهُما حكايتا صَوْتٍ ، وفي كتاب الفرق [3] لقطرب : وَمِنْ زَجْرِ العرب الناقة عِنْدَ الطلب لتسكن : قَرْقَار ، وَقَرْقر ، ويقال للريح : قَرْقر تَسْكُن بذلك .

والقسمُ المسموع ثنائي الوضع ، وثلاثي ، وأزيد ، الثنائي منه : (مَهْ) ، و(صَهْ) ، و(هَا) وَوَيْ ، وَوَا ، وَبَخْ ، وَقَطِ ، وَقَدِ ، وَدَعِ ، وَلَعًا فَمَهْ : انْكَفِف ، وَصَهْ : اسكت ، وقد تكسرها ، وهما منونة وغير منونة فتقول : مَهٍ ، وَصَهٍ ، وَمَهِ ، وَصَهِ ، ويأتي الكلام على حكم التنوين فيهما ، وفيما نُوِّن من هذه الكلمات إنْ شاء الله تعالى .

---

(١) البيتان لأبي النجم في الخزانة ٣٠٧/٦ - ٣٠٩ ، وتذكرة النحاة ٦٥٩ ، والفرق لقطرب ١٧٠ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢٥٣/١ ، وما بنته العرب على فعال للصاغاني ١٠٢ ، والجيم للشيباني ١١٢/٣ ، والتنبيه لابن برى ١٨٧/٢ ، وبلا نسبة في الكتاب ٢٧٦/٣ ، وشفاء العليل ٨٧٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٠٨/٣ ، والأشموني ١٦٠/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٢٥/١ ، وابن يعيش ٤٩/٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٤٧/٢ ، والكشاف ١٧٦/٢ ، والبحر المحيط ٤٢١/٤

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِما

والبيت للنابغة في ديوانه ٨٧ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢٥٣/١ ، ومقاييس اللغة ٣٦/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٢٥/١ ، والخزانة ٣١٢/٦ ، ٣١٣ ، والمسائل المنثورة ٢٥٥ ، وابن يعيش ٤٩/٤ ، ٥٢ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٤٧/٢ ، وكتاب الجيم ٣٠٣/٢ ، وبلا نسبة في شرح الكافية للرضى ١٠٨/٣ ، والأشموني ١٦٠/٣

(٣) انظر : الفرق لقطرب ١٧٠

ويقال : صَاهْ (١) بألف بين الصاد والهاء ، والهاء ساكنة ، ويقال : صَهْصَيْتُ ، وَأُصْهِيَ صَهْصَاة إذا قُلْتَ : صَهْ .

وها : خُذْ ، وكذا هاءَ كل منهما هكذا لمفرد ومثنى ومجموع مذكر ومؤنث ، أَوْ تأتى بكافِ الخطاب فتقول : هاكَ ، هاكِ ، هاكُمْ ، هاكُمَا ، هاكُنّ ، أَوْ بالهمز قبل كاف الخطاب فتقول : هاءَكَ ، هاءَكِ ، هاءَكُما ، هاءَكُم ، هاءَكُنّ (٢) ، وَتَخْلُفُ الكافُ همزة تُصَرّف تَصَرُّف الكاف فتقول : هاءَ ، هاءِ ، هاؤُما ، وهاؤُم ، (هاؤُنّ) (٣) .

فهى فى هذه الأوجه الخمسة اسْمُ فِعْلٍ ، وتلحقها الضمائر ، فتكونُ فِعْلًا فتجرى مجرى عاطٍ نحو : هاءَ ، هائى (٤) ، هائِيَا ، هاءُوا ، هائِين (٥) ، ومجرى هَبْ : هَأْ ، هِيء ، هَأَا ، هَأُوا ، هَأْنَ ، ومجرى خَفْ : هاءَ ، هاءِى ، هاءَا ، هاءُوا ، هاءَنْ ، وَتَقُول على هذه اللغة : ما أَهَاءُ أَىْ ما آخذ ، وحكى الكسائى (٦) أنه إذا قيل للرجل مِنْهُم هاء قال : إِلَامَ أَهَاءُ بفتح الهمزة ، وإِلامَ إِهَاءُ .

وَوَىْ : أَعْجَبُ ، وفيها تَنَدُّم (٧) ، وتلحقها كافُ الخطاب فتقول : وَيْكَ قال عنترة :

[الكامل]

... ... قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ (٨)

---

(١) انظر : الفرق لقطرب ١٦٧
(٢) انظر : هذه الأمثلة فى المساعد ٦٤٣/٢
(٣) زيادة لازمة يقتضيها السياق.
(٤) أى تقول : هاءَ يارجل وهائى يا امرأة وهائيا يارَجُلان أو يا امرأتان ، هاءُوا يارجال ، هائِنّ يانسوة حكاه الأخفش . انظر : المساعد ٦٤٤/٢
(٥) انظر : هذه اللغات فى اللسان (ها) ٤٥٩٩/٦
(٦) انظر : حكاية الكسائى فى شرح الكافية للرضى ٩٣/٣ (ل) و ٧٠/٢ (ب) .
(٧) فى ب (ترنم) .
(٨) هذا عجز بيت وصدره :

وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِى وَأَبْرَأَ سُقْمَها

والبيت لعنترة فى شرح ديوانه ١٢٦ ، وأمالى ابن الشجرى ٦/٢ ، والصاحبى ٢٨٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٨١/١ ، ٧٨٧/٢ ، والتصريح ١٩٧/٢ ، والجنى الدانى ٣٥٣ ، والخزانة ٤٠٦/٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، وتذكرة النحاة ٣٩٩ ، والاقتضاب ١٨٩/٣ ، وابن يعيش ٧٧/٤ ، وشروح =

وَزَعَم الكسائى (١) أَنَّ (وَيْكَ) محذوفة من (وَيْلَكَ) ، فالكافُ على قوله ضمير مجرور ، فَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ﴾ (٢) فَعِنْدَ أبى الحسن أَىْ : أَعْجَبُ ؛ لأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ ، وعند الخليل وسيبويه (٣) : أَنَّ (وَىْ) وحدها ، و(الكاف) للتشبيه .

وَ(وَا) بمعنى التعجب والاستحسان قال :

[رجز]

وَا بِأَبِى أَنْتِ وفُوكِ الأَشْنَبِ (٤)

و(بخ) عَظُم الأمرُ وَفَخُم ، وَتُقَالُ وحدها ، ويجوزُ أَنْ تُكَرَّرَ فتقول : بَخٍ بَخْ ، فتحرك الأول منونًا ، وَتُسَكّن الثانى ، وإذا أَفْرَدْتَ قُلْتَ : بَخْ ساكنة ، وَبَخٍ ، وَبَخِ وقال يعقوب : بَخْ بَخْ ، وَبَهْ بَهْ ، وقال الداودى : يُقَالُ إذا حَمَدَ الله ، وقال غَيْرُهُ : يقال عِنْدَ الإعجاب ، وفى الترشيح : وللشيء إذا رضيته : بَخٍ بَخْ ساكن الثانى ، لأَنَّهُ معرفةٌ وَبَخٍ بَخٍ مُنَوّن مكسور لالتقاء الساكنين ، وكذلك ما أشبهه من الأصوات الثنائية انتهى .

و(قَطْ) ، و(قَدْ) بمعنى واحد ، قيل الدالُ بدلٌ من الطاء ، وقيل منقولة من (قَدْ) الحرف ، فإذا انتصبَ مابعدهما كانا اسْمَى فِعْلٍ تَقُول : قَطْ عَبْدَ الله درهمٌ ، وَقَدْ زَيْدًا دِرْهَمٌ ، وَهُما مبنيّان على السكون وَتَلْحَقُهما نون الوقاية فتقول : قَطْنى وَقَدْنى ، وحكى الكوفيون (٥) أَنَّ من العرب مَنْ يَقُول : قَطْ عَبْدِ الله درهمٌ ، وَقَدْ

= سقط الزند ١٣٠٣/٣ ، والبحر المحيط ١٣٥/٧ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٢٢٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٢٥/٣ ، والأشمونى ١٩٨/٣ ، والمغنى ٣٦٩/٢ ، والمسائل الحلبيات ٤٤ ، والكشاف ٤٣٤/٣

(١) انظر : رأى الكسائى فى الخزانة ٤٠٨/٦ ، والمغنى ٣٦٩/٢ ، والجنى الدانى ٣٥٣

(٢) سورة القصص ٨٢/٢٨ (٣) انظر : الكتاب ١٥٤/٢

(٤) البيت منسوب لبعض تميم فى الدرر اللوامع ١٣٩/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٨٦/٢ ، وشروح سقط الزند ١٥٠٢/٤ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٩٨/٣ ، والمغنى ٣٦٩/٢ ، والهمع ١٠٦/٢ ، وشفاء العليل ٨٧٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٧٦/٢ ، ١٣٨٦/٣ ، والتصريح ١٩٧/٢ ، ومقاييس اللغة ٢١٧/٣ ، والجنى الدانى ٣٥٢ ، وأوضح المسالك ٨٣/٤ ، ومجمل اللغة ٥١٣ ، وجواهر الأدب ٣٥٩ ، والمساعد ٦٥١/٢

(٥) انظر : المساعد ٦٥٣/٢

عَبْدِ الله درهمٌ ، وبجَرِّ (عَبْدِ الله) وإضافة (قَطْ) ، وَ (قَدْ) إليه ، وإعرابهما مبتدأين ، وَ(دِرْهَمٌ) الخبر ومعناهما حسب ، وإذا انتصبَ مابعدهما فَهُما اسما فِعْلٍ ، ومعناهما : لِيَكْفِ ، وقال في البسيط : قَطْكَ اسْمٌ بمعنى حَسْب ، أَيْ اكْتَفِ ، وهي ساكنة الطاءُ مفتوحة الكاف ، وإذا أَضَفْتَهُ إلى نَفْسِك قُلْتَ : قَطْنِي وَقَطِّي ، وَقَطِ بالكسر لِتَدُلّ على الياء ، وإذا أَضَفْتَهُ إلى غيرك قُلْتَ : قَطْكَ ، وَقَطْكُما ، وَقَطْكُم ، وَقَطْكُنّ انتهى .

و(دَعْ) لا يخاطبُ بها إلا العاثر ، فيقال له : دَعْ أَيْ قُم وانْتَعِش ، وَقَدْ يُنَوّنُ فيقال : دعًا ويقال : دَعْدَعًا ولعًا للعاثر بمعنى : دَعْ ، وَلَمْ يستعملْ (دَعْدَعا) وَلَعًا إلا منونين .

وفي كتاب قطرب [١] : وتقول : دَعْ دَعْ ، وَيُقَالُ : لَعًا لعًا لَكَ ، وَلَعًّا لك بالتشديد ، وَدَعْ دَعًّا يُرِيدُ : دَعْ دَعْ ، ويقال : دَعْدَعْتُ بالرجل أُدَعْدِعُ به دَعْدَعَةً إذا قُلْتَ له دَعْ دَعْ ، وَلَعْلَعْتُ [٢] به لَعْلَعَةً إذا قُلْتَ له لَعًا لَعًا .

وَزَعَمَ ملكِ النحاة أبو نزار : أَنَّ (دَهْ) من قول :

[الرجز]

وَقُــوَّلٌ إِلَّا دَهِ فَــلَا دَهِ [٣]

اسم فعل : وَأَنَّ معناه في كلام العرب صَحّ ، أَوْ يَصِحّ ، وتقرير دعواه ، والردّ عليه مذكور في كتاب التذكرة [٤] من تأليفنا .

والثلاثي : تَيْدَ ، و(هَيْتَ) ، و(بَلْهَ) ، و(إيهًا) ، وإيهٍ ، و(وَيْهًا) و(بسّ) ، و(واهًا) ، و(أُفّ) ، و(إخّ) ، و(كخّ) ، و(هاءُ) ، و(بَجَلْ) ، و(لبى) ، و(هاءِ) ، و(إيتَ) ، و(لَبِّ) قيل بمعنى أَمْهِل .

---

(١) انظر : الفرق لقطرب ١٦٩

(٢) انظر : الفرق لقطرب ١٧٠

(٣) البيت منسوب لرؤبة في ابن يعيش ٨١/٤ ، والخزانة ٣٩١/٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ومقاييس اللغة ٢٦٢/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٨٦ ، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢٦٥/٣ ، ومجمل اللغة ٣١٩

(٤) قال أبو حيان : قولك (دَهِ) اسم من أسماء الفعل ليس بصحيح على مذهب الجماعة والصحيح في هذه الكلمة أنها اسم الفاعل من (دَهَى يَدْهى) فهو (دَهٍ) و(داهٍ) والمصدر منه (الدّهاء) (والدَّهْي) . انظر : التذكرة لأبي حيان ١٦٩

وحكى البغداديون : تَيْدَكِ زَيْدًا ، فاحتمل أَنْ يكونَ مَصْدرًا ، والكاف مجرورة ، واحتمل أَنْ يكونَ اسْمَ فعل ، فالكافُ للخطاب ، وَيَظْهَرُ من كلام ابن مالك [١] أَنَّها لا تكونُ إلا اسْمَ فِعْلٍ ، وقال الفارسى [٢] : أَرَى أَنْ يكون مأخوذًا من التُّؤَدَة ، فـ(الفاءُ) واوٌ ، وَأُبْدِلَتْ منها التاء ، والعينُ همزة أُلْزِمَت بَدَلُ الياء ، وهذا الذى قَالَهُ متكلف ، والغالبُ على أسماء الأفعال عَدَمُ الاشتقاق ، وَيُقَال : تَيْدَ زَيْد ، وَهَيْتَ أَىْ أَسْرِع وَعَجِّل .

وقال صاحبُ اللباب [٣] : (هَيْتَ) اسم فعل معناه : جئتُ لَكَ ، وَبُنِيَ لوقوعه موقع الماضى ، فعلى هذا يكونُ خبرًا ، لا أمرًا ، ثُمَّ قال : ويكون بمعنى الأمر ومنها لغات [٤] : هَيْتَ ، وَهَيْتِ ، وَهِيتَ ، وَهَيّا ، وَهَيّاء ، وَهَيَّكَ ، وَهَيَّكِ [٥] ، وَهَيْكَ .

وفى كتاب الفرق [٦] لقطرب : وَتَقُول فى حَثِّ الإنسان تشبيهًا بسوق البهائم : هَيًّا هَيًّا ، وَهِيًّا هِيًّا قال الشاعر : [رجز]

وَقَـدْ دَجَـا الـلـيـلُ فَـهَـيَّـاهَـيَّـا

مـادَامَ فيهـن فَـصِـيـلٌ حَـيَّـا [٧]

وتقول : هَيْتَ لك ، ولا يلحقها ضميرٌ ، وتقول : هَيْتَ لَكَ ، وَلَكُما ، وَلَكُم ، وَلَكُنّ ، واللام للتبين نحو : سَقْيًا لَكَ ، ويقال : هَيَّتَ بِهِ ، وَهَوَّتَ بِهِ أَىْ صاحَ بلفظ هَيْتَ ، وَلَيْسَ فِعْلًا لَهُ .

وَ (بَلْهَ) أَىْ دَعْ قال سيبويه [٨] : بَلْهَ زَيْدًا أَىْ : دَعْ زَيْدًا ، أَوْ تكون مصدرًا ،

---

(١) انظر : التسهيل ٢١١ ، وشفاء العليل ٨٧١/٢ ، والمساعد ٦٤٦/٢

(٢) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٩ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ٩٤/٣ (ل) و ٧٠/٢ (ب) .

(٣) انظر : اللباب للعكبرى ٧٢٨/٢

(٤) انظر : اللغات فى اللسان (هيت) ٤٧٣١/٦ - ٤٧٣٢

(٥) لفظ (هيك) ساقط من ب .

(٦) انظر : الفرق لقطرب ١٧٠

(٧) البيتان لابن ميادة فى التنبيه لابن برى ٦٧/٢ ، وابن يعيش ٣٠/٤ ، والخزانة ٢٧٢/٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٥٦/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٠٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٨١/١ ، والنوادر ٥١٢ ، والمقتضب ٩١/٤ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٢٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٥٨/٢ ، والإيضاح للزجاجى ١٣٦ ، وتذكرة النحاة ٦٥٩ ، والإفصاح ٢٧٨ ، والفرق لقطرب ١٧٠

(٨) انظر : الكتاب ٢٣٢/٤

فَتُضَافُ تَقُول : بَلْهَ زَيْدٍ أَىْ تَرْكُ زَيْدٍ ، وهو مضافٌ للمفعول ، وقالَ أَبُو على [(١)] : هو مضافٌ للفاعل قال : وَلَوْ أَظْهَرَ الفاعلَ لقيل : بَلْهَ زَيْدٌ ، ويقال : بَلْهَ وَبَلْهِ مبنيا على الفتح ، وعلى الكسر ، ومن استعماله مَصْدَرًا ماحكى الشيبانى أبو عمرو : وما بَلْهَكَ كذا ، وروى أَبُو زيد [(٢)] فيه القلبَ إذا كان مَصْدَرًا تقول : بَهْلَ زَيْدٍ ، وحكى أبو الحسن الهيثم فيه فَتْحَ الهاء واللام فَتَقُول : بَهَلَ ، وحكى أبو زيد [(٣)] : أَنَّ مِن العرب مَنْ يُدْخِلُ عليه (مِنْ) فيقول : « إنَّ فلانًا لا يطيق أَنْ يَحْمِلَ الفِهْرَ ، فَمِنْ (بَلْهَ) أَنْ يأتِىَ بالصخرة » ، يُريد : فَكَيْفَ يطيقُ أَنْ يحملَ الصخرة ، وأجاز قطرب وأبو الحسن [(٤)] : أَنْ تكونَ بمعنى (كَيْفَ) تقول : بَلْهَ زَيْد (أَىْ كَيْفَ زَيْدٌ) ، وذكرها أبو الحسن فى حروف الجر فى الاستثناء نحو : قامَ القومُ بَلْهَ زيد ، وَزَعَم الدينورى : أَنَّها من أدوات الاستثناء تقول : قامَ القومُ بَلْهَ زَيْدًا كَأَنَّكَ قُلْتَ : إلَّا زَيْدًا و(بَلْهَ) لَيْسَتْ مشتقة ، وَزَعَم العبدى : أَنَّها مشتقةٌ من لفظ البَلَه ، وَتَقَدَّمَ لنا الكلامُ على (بَلْهَ) فى آخر باب الاستثناء .

و(إيهًا) وَ(هِيهًا) وَمِن العرب مَنْ يقولُ : إيهَ فلا يُنَوّن ، ومعناه : طلبُ الكف عَنْ فِعْلٍ ، وإذا قُلْتَ : إيهًا قُلْتَ أَيَّهْتُ بِهِ أَوِيَّةً تَأَيُّهًا ، و(إيهِ) وَمِن العرب مَنْ لا ينون فَيَقُول : إيهِ ومعناه : زِدْ أَوْ حَدِّث ، وقال قطرب [(٥)] : وقالوا فى زَجْرِ الخيل : (إيهِ إيهِ) وَقَدْ أَيَّه بها ، ولا يستعملُ مفعول بَعْدَهُ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ بَعْضُ الشعراء المولدين فقال :

---

(١) انظر : كتاب الشعر للفارسى ٢٢ ، والإيضاح العضدى ١٦٥ ، والمقتصد ٥٧٣/١

(٢) انظر : رأى أبى زيد فى المقتصد ٥٧٣/١ ، والجنى الدانى ٢٤ ، والأشمونى ٢٠٤/٣

(٣) انظر : رواية أبى زيد فى كتاب الشعر للفارسى ٢٦ ، وشـــرح الكافية للرضى ٩٤/٣ (ل) و٧٠/٢ (ب) .

(٤) انظر : رأى الأخفش فى شرح الكافية للرضى ٩٣/٣ (ل) و ٧٠/٢ (ب) والمغنى ١١٥/١ ، والجنى الدانى ٤٢٤ ، والأشمونى ٢٠٤/٣

(٥) انظر : الفرق لقطرب ١٧٢

[البسيط]

إيهٍ أَحَادِيثَ نَعْمَانٍ وساكِنِهِ ... ...[١]

وما أَظُنّهُ يَصِحُّ ، و(وَيْهًا) تَسَلُّط ، وقال ثعلب : (وَيْهًا) إذا زَجَرْتَهُ على الشيء ، وَأَغْرَيْتَهُ به ، وقال أبو منصور محمد بن على الجبان الرازى [٢] : (وَيْهًا) اسم لقولك : انْزَجِر أَوْ أَغْرِ ، وقال ابنُ درستويه [٣] ، وأبو الحسن الهروى : وَيْهًا حَضٌّ لاغير ولا يكونُ زَجْرًا ، وقال قطرب [٤] تقول : وَيْهَكَ يافلان ، و(إِيهَكَ) إذا زَجَرْتَهُ وَنَهَيْتَهُ ، وَ(إِيهًا وَيْهًا) وقال يونس : سَمِعْتُ (وَيْهَكَ فلانًا) بمعنى خُذْ فلانًا .

وفى الترشيح : (إِيهًا) اكْفُف ، وَوَيْها فى الإِغراء ، و(واهًا) فى الاستطابة هُنّ نكرات ، ولذلك نُوّن ، وَبَسٌّ : ارْفُق ، وواهًا : أَعْجَبُ قال :

[رجز]

وَاهًا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهًا وَاها [٥]

وَ (أُفّ) أَتَضَجّرُ ، وفى البسيط [٦] : معناه التَّضَجُّر ، وقيل الضَّجَر ، وقيل : تَضَجَّرْتُ ، ويقال : أُفَّةً وَتُفَّةً تُنْصَبُ دعاءً على الشخص ، نَصْبَ المصادر التى هى بدلٌ من اللفظ بالفعل ، وَيُقَالُ أُفَّةٌ بالرفع مبتدأٌ محذوف الخبر ، ومعناه كمعناه منصوبًا ، وقالت العرب : أُفٌّ لك ، وَأُفٌّ لِزَيْدٍ أَعْرَبُوه [٧] ورفعوه بلام الجر ، وقالوا :

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

إنَّ الحديثَ عن الأَحْبَابِ أَسْمَارِ

والبيت منسوب لابن الأثير فى حاشية شذور الذهب ١١٨ - ١١٩

(٢) هو محمد بن على بن عمر بن الجبان أبو منصور صنف أبنية الأفعال ، وشرح الفصيح والشامل فى اللغة وغير ذلك . انظر ترجمته فى : بغية الوعاة ١/١٨٥ - ١٨٦

(٣) انظر : رأى ابن درستويه فى المساعد ٢/٦٤٩

(٤) انظر : الفرق ١٦٧

(٥) البيت منسوب لأبى النجم فى ابن يعيش ٤/٧٢ ، والدرر اللوامع ١/١٢ ، والعينى على الأشمونى ١/٧٠ ، ومجمل اللغة ٩١٣ ، وبلا نسبة فى أمالى القالى ١/٧٧ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٢٨ ، والمساعد ٢/٦٥١

(٦) انظر : نقل البسيط فى المساعد ٢/٦٥٢

(٧) فى ت (عربوه) .

أُفًّا لِزَيْدٍ أجروه مجرى (وَيْلًا لِزَيْدٍ) وَمَنْ عَطَفَ على المكسور فى هذا عَطَفَ على الحكم ، وحقيقةُ الإعراب فيقول : أُفٌّ وَنَكَدٌ ، وَمَقْتٌ ، فيرفع المعطوفَ بالحمل على الأصل ، ولا يبنى على اللفظ الخفض ، وكذاك (هَيْهَاتِ) لقصدك والسُّحْق بكسر التاء ، والمعطوفُ على (هَيْهَاتِ) مرفوعٌ ومثله وَيْلٌ لَهُ وَبُعْدٌ انتهى .

وفى (أُفٍّ) لغات نسردها [١] مضبوطة بالشكل : أُفَ ، أُفِ ، أُفُ ، أُفَّ ، أُفٌّ ، أُفٌ ، أُفًّا ، أُفٍّ ، أُفٌّ ، أُفًا ، أُفِ ، أُفٌ ، أُفْ ، أُفّ ، أُفِّى بغير إمالة ، و(أُفِّى) بالإمالة المحضة ، وَ(أُفِّى) بالإمالة بين بين ، والألفُ فى هذه للتأنيـــث ، أُفِّى ، أُفُّوه ، أُفَّهْ ، أُفَّهْ ، أُفَّ فهذه اثنان وعشرون لغة مع الهمزة المضمومة .

إِفُ ، إِفَ ، إِفِ ، إِفٍ ، إِفٌ ، إِفًا ، إِفٌّ ، إِفٌّ ، إِفًّا ، إِفِى ، بالإمالة ، إِفِّى فهذه إحدى عشرة لغة مع الهمزة المكسورة : أَفْ ، أَفٌّ ، أَفٌّ ، أَفِ ، أَفِي ، وَيُقَالُ أَفَّفَ أُفًّا إذا قِيلَ ذلك ، وقالوا : أُفًّا لَهُ كما تَقُول فى الدعاء عليه : جَدْعًا لَهُ ، وَقَدْ أَتَى به سيبويه [٢] فى كتابه ، وَتَقُول : كان الأمرُ على إِفٍّ ، وإِفَّانِهِ أَىْ على حينه وأوانه .

وَ (إِخٍّ) ، وَ(كِخٍّ) أَتَكَرَّهُ ، و(هاء) أُجِيبُ ، وَ(بَجَل) حَرْفٌ بمعنى (نَعَم) فى الطلب والخبر ، واسم فعل بمعنى (اكْتَفِ) ، وتلحقها نونُ الوقاية [نحو : بَجَلَنِى ، واسم بمعنى (حَسْب) فلا تلحقُ نون الوقاية] [٣] قال :

[الطويل]

... ...   أَلَا بَجَلى من الشَّرَابِ أَلَا بَجَلْ [٤]

وَ (لَبَى) خفيفةُ الباء بمعنى أُجِيبُكَ ، و(هاه) بمعنى قارَبْت ، و(إيتِ) يقال : إيت لهذا الأمر ، وَ(وَيْت) اسم فعل لـ (عَجِبْتُ) ، وَ(لَبٌ) ذَكَرَ ابْنُ مالك عند

---

(١) انظر : اللغات فى (أف) القاموس (أف) ١١٧/٣   (٢) انظر : الكتاب ٣١١/١

(٣) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

أَلَا إِنَّنـى شَـرِبْـتُ أَسْوَدَ حـالِـكـا

والبيت لطرفة بن العبد فى ديوانه ٦٢ ، ومجمل اللغة ١١٧ ، والمسلسل ١٦٩ ، والخزانة ٢٤٧/٦ ، ٢٥٠ ، والجنى الدانى ٤٢٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٤٥ ، وبلا نســـبة فى النوادر ٣٠٧ ، والمغنى ١١٢/١

الكلام في الشرح على (لَبَّيْكَ) أَنَّ (لَبِّ) اسم فعل بمعنى أَجَبْتُ [١] ، وَرَدَدْنَا عليه ذلك ثَمَّةَ .

ومما فيه خلاف (حَسْبُ) تقول العرب : (حَسْبُكَ درهمان) ، فزعم الجرمى أَنَّ (حَسْبُ) فى معنى الأمر ، والضمةُ فى الباء ضَمَّةُ بناء ، والكاف حرف خطاب لا موضع لَهُ من الإعراب ، وقيل : الضَّمَّةُ ضَمَّةُ بناءٍ ، والكافُ فى موضع جَرٍّ ، وهى مفعولة فى المعنى ، وَلَمْ يمنع البناء الإضافة كما قَالُوا : اضْرِبْ أَيُّهُم قائِمٌ ، وذهب المازنى إلى أَنَّ (حَسْبُكَ) مبتدأ ، و(دِرْهَمَان) خَبَرُهُ ، وَذَهَبَ بعضهم إلى أَنَّهُ مبتدأ ، وَ(دِرْهَمان) معموله تقديره : لِيَكْفِكَ دِرْهَمان ، ولا خبر له ، لأنّه فيه معنى الأمر ، ولذلك جَزَمَ فى (حَسْبُكَ يَنَمْ الناس) وَتَقَدَّمَ الكلامُ على (حَسْبُكَ يَنَمْ الناس) فى باب المبتدأ والخبر .

القسم الزائد على ثلاثة : (رُوَيْد) ، و(أَوَّه) ، و(آمين) ، و(مَهْيَم) و(حَمْحَام) [٢] ، و(هَمْهَام) ، و(مَحْمَاح) ، و(بَخْبَاح) ، و(أَوْلَى) ، و(فداء) ، و(النَّجَاء) ، و(هَيْهَات) ، و(دُهْدُرَّيْن) ، و(سَرْعَان) ، و(وَشْكَان) ، و(شَتَّان) ، و(بُطان) ، فـ (رُوَيْدَ) اسم فعل بمعنى أَمْهِل ، وهو مبنيٌّ على الفتح ، وبمعنى : دَعْ ومنه : لَوْ أَرَدْتَ الدراهمَ لأَعْطَيْتُكَ رُوَيْدَ ما الشعر [٣] أَيْ : فَدَعِ الشِّعْر ، زَادَ (ما) قبل المفعول ، ويجوزُ أَنْ لا تزادَ كما قال

[الطويل]

رُوَيْدَ بنى شَيْبَان بَعْض وَعِيدِكُم .... [٤]

---

(١) فى ت (عجبت) وهو تحريف .

(٢) قال ابن منظور : قال اللحياني : قال العامرى : قُلْتُ لبعضهم : أَبَقِيَ عِنْدَكُم شئٌ فقال : هَمْهَام وَحَمْحَام وَمَحْمَاح وَبَخْبَاح ، أَيْ لَمْ يبق شئ . انظر : مادة (حمم) فى اللسان ١٠١٢/٢ ، وفى ت ، ب (حمام) وهو تحريف .

(٣) قول لبعض العرب . انظر : المثال فى الكتاب ٢٤٣/١ ، ومادة (رود) فى اللسان ١٧٧٣/٣

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

تُلاقُوا غَدا خيلى على سَفَوَانِ

والبيت منسوب لودَّاك بن ثميل وقيل ابن سنان بن ثميل المازنى فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٥٤/٢ ، وشرح ديوان الحماسة ١٢٧/١ ، والمغنى ٤٥٦/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٦٨ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٧٦٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٣٤/٣ ، وابن يعيش ٤١/٤ ، واللسان (رود) ١٧٧٣/٣

وهو تصغيرُ (إِرْوَاد) تصغير ترخيم ، لا تصغير (رُود) بمعنى المهل ، خلافًا للفراء [(١)] فى دَعْوَاه ذلك ، والفاعلُ مستتر كَحَالِهِ فى أَسْمَاءِ الأفعال ، وفى النهاية : (رويدًا) تصغير (مُرْود) ، لأنَّ اسْمَ الفاعل مُصَغّرٌ ، وَأَمَّا المصادر فلا تُصَغّرُ قبل التسمية انتهى .

وَلَوْ عُطِفَ عَلَيْه أُكِّد فَقُلْتَ : رُوَيْدًا أَنْتَ وَزَيْدٌ عَمْرا ، ويكونُ مصدرًا ينوبُ مناب الفعل ، وَيَبْقَى على إعرابه ، ويضافُ إلى الفاعل نحو : رُوَيْدَكَ زَيْدًا ، وإلى مفعول مُحْكِيَ من كلامهم : رُوَيْد نَفْسِهِ على معنى رُوَيْدًا نَفْسَهُ ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فى النصب إذا كانَ مَصْدَرًا ويكونُ أيضًا معربًا صفةً لِمَصْدَرٍ [(٢)] قالوا : سار سَيْرًا رُوَيْدًا ، فقيل هو الذى اسْتُعْمِلَ مَصْدرًا وُصِفَ به ، وَقَعَ موقع (مرود) ، كما وصفوا (بِرِضًى) أَىْ مَرْضِيّ ، وقيل : لَيْسَ (إيَّاه) ، بَلْ هو تصغير (مُرود) تصغير ترخيم .

وينتصبُ أيضا (رُوَيْدًا) حالًا ، قالوا : سارُوا رُوَيْدًا ، فـ (رُوَيْدًا) حال [(٣)] من ضمير المصدر المحذوف الذى دَلَّ على إِضْمَارِهِ الفعل التقدير : سارُوهُ أَىْ ساروا السَّيْرَ فى حالِ كَوْنِهِ (رُوَيْدًا) ، وكونه (نَعْتًا) لِمَصْدَرٍ محذوف قول ضعفاء المعربين ، قَدَّرُوه : سارُوا سَيْرًا رُوَيْدًا .

و (أَوَّه) بمعنى أَتَوَجّع ويقال : أَوِّهِ [(٤)] ، وَأَوَّهْ ، و (آوّه) ، وَأَوَّتَاهُ ، وآويَّاهُ ، وَ (أَوّ) ، وَ (أَوْهِ) ، و (آوُوهْ) ، وآوٍّ ، و (آوٍّ) ، وآهْ ، وآهِ ، وإذا صُرِفَ الفعلُ منه قي : أَوَّهَ ، وَتَأَوَّهَ . وَ (أَمِين) ، و (آمين) : اسْتَجِبْ ، و (مَهْيَم) وهى استفهام معناه ماوَرَاءك ، وقيل أَحَدَثَ لك شيء ، و (هَمْهَام) ، وما بعدها رَوَى الكسائى [(٥)]

---

(١) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٦٤٦/٢

(٢) انظر : المثال فى الكتاب ٢٤٣/١

(٣) قال سيبويه : ومن ذلك قول العرب : ضَعْهُ رُوَيْدًا أَىْ وَضْعا رُوَيْدا وَمِنْ ذلك قولك للرجل تراه يُعالج شيئا : رُوَيْدا إنّما تُريد : علاجا رُوَيْدا فهذا على وجه الحال إلَّا أَنْ يَظْهَرَ الموصوفُ فيكون على الحال وعلى غير الحال . انظر : الكتاب ٢٤٤/١

(٤) انظر : اللغات فى هذه الكلمة اللسان (أوه) ١٧٨/١ - ١٧٩ ، والقاموس ٢٨٠/٤

(٥) انظر : رواية الكسائى فى اللسان (همهم) ٤٧٠٤/٦

أنَّه سَمِعَ أعرابيًا يقول : إذا قِيلَ لَهُ أَبَقِيَ عند كم شيءٌ يَقُول : هَمْهَام أَىْ لَمْ يَبْقَ شيء ، وقيل : هى اسم لـ (فَنِىَ) . و (أَوْلَى لك) : اسْمٌ لِدَنَوْت من الهلاك قالَهُ الأصمعى .

وفى البسيط : (أَوْلَى) المستعمل فى الوعـيد نحو قـوله تعالى : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ ﴾ (١) هو بمعنى وَلِيَهُ الهلاكُ ، وما يَكْرَهُه ، ولا يكونُ اسمًا للفعل لا يُعْرَبُ ، وقد حكى أبو زيد : رَفْعَهُ مؤنثًا فى قولهم : (أَوْلَاهُ) فهو علمٌ كـ (أَحْمَد) اسْتُعْمِلَ علمًا فى الوعيد ، فامتنعَ من الصرف ، وَمَنْ أَدْخَلَ التاءَ جعله اسمًا مؤنثًا ، كـ (أَرْمَلَة) ، و (أَضْحَاة) ، وامْتَنَع من التنوين للعلمية فى الوعيد والتأنيث ، فـ (على) هذا لا يكون اسْمَ فعل (٢) . وَ (فِدَاءِ) اسم (لِيَفْدِك) تَقُول العرب : فداءً لَكَ أبى وأمى ، وَيُرْوَى قوله : [البسيط]

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الأقوامُ كُلُّهُم ... ... (٣)

بالكسر اسم فعل مبنى ، وبالفتح على المصدر ، وبالرفع على الابتداء ، والخبر أَىْ الأقوام فادُونَ لك ، وَأَجَازَ أبو على (٤) فى (فِدَاء) أَنْ يكونَ بمنزلة قول العرب : فِدَاءِ بالمد والكسر ، وَكَسْرُه يَدُلُّ على بنائه ، وبناؤه يَدُلُّ على أنه اسم فعل ، وَكَأَنَّه قال : التقدير نَفْسِى ، وقال الهجرى : فِدًى بالضم والفتح مقصور ، وبالكسر ممدود ومقصور . و (النَّجَاءَ) اسْمٌ لِأَنْجُ ، وتلحقها كافُ الخطاب فتقول : النَّجَاءَك ، قالَهُ

---

(١) سورة القيامة ٣٤/٧٥

(٢) قال سيبويه : وسألت الخليل عن قوله : فِدَاءِ لَكَ فقال : بمنزلة أَمْسِ ، لأنَّها كَثُرت فى كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذْ أَكْثَرُوا استعمالهَم إياه وَشَبَّهُوه بِأَمْسِ وَنُوِّن لأنَّه نكرة . انظر : الكتاب ٣٠٢/٣

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وما أُثَـمِّرُ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِ

والبيت للنابغة فى ديوانه ١٦ ، والشعر والشعراء ١٠١/١ ، والأشباه والنظائر ٩٤/٤ ، والخـزانة ١٨١/٦ ، ١٨٢ ، ٢٣٧ ، والإفصاح ٣٢٧ ، والمسائل المنثورة ٤٤٥ ، والبحر المحيط ٢٨١/١ ، واللسان (فدى) ٣٣٦٦/٥ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٩٦/٣ ، والتمام لابن جنى ١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨/٣ ، مقاييس اللغة ٤٨٣/٤ ، والمقصور والممدود لابن السكيت ١٠٠ وابن يعيش ٧٠/٤ ، ٧٣

(٤) انظر : المسائل الحلبيات ١٠٧ ، والمسائل المنثورة ٢٤٥

ابن طاهر ، وقيل لَيْسَ اسْمَ فِعْلٍ ، بَلْ هو من المصادر النائبة عن الفعل ، و (هَيْهَاتَ) اسم فعل لـ (بَعُد) ، خلافًا لأبي إسحاق [١] ، إذْ جَعَلَها بمعنى البعد ، فهى فى موضع رَفْعٍ نحو قوله تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [٢] ، وَفُتِحَتْ لأنّها بمنزلة الأصوات انتهى . وتكرارها توكيدٌ فى الآية وقوله :

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العقيق وأهله ... ... [٣]

أَيْ بَعُدَ بَعُدَ ، وَجَعَلَها ثَعْلَبُ كلمةً واحدةً مركبة كـ (بَيْتَ بَيْتَ) ، وخلافًا للمبرد [٤] ، إذْ زَعَمَ أَنَّها ظَرْفٌ غير متمكن ، وَبُنِيَ لإبهامه ، وتأويله عنده فى البعد ، وترك التنوين والبناء ، قال : وَمَنْ جَعَلَها نكرةً فى الجمع نَوّن فقال هَيْهَاتٍ ، وإذا ضُمّت فقيل : هَيْهَاتُ ، فَمَذْهَبُ أبي [٥] على أَنَّها تُكْتَبُ بالتاء ومذهب ابن جنى [٦] أَنَّها تُكْتَبُ بالهاء ، وَذَكَرَ الحسنُ محمد بن الصاغانى [٧] : فيها ستا وثلاثين وَجْهًا : هَيْهَاتَ ، وَأَيْهَاتَ ، وَهَيْهَان ، وَأَيْهَان ، وهايهاتَ وآيَهَانَ كُلُّ واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر ، ومكسورته ، ومفتوحته ، وَكُلُّ واحدةٍ منونة وغير منونة ، فَتِلْكَ ستة وثلاثون وجهًا .

وقيل : هَيْهَاتًا ، وَأَيْهَاء ، وَأَيْهَاكَ ، والكاف للخطاب : وَأَيْهًا ، وَهَيْهًا ، ويفتح الحجازيون تاء (هَيْهَاتَ) ، ويقفون بالهاء ، وتكسرها تميم وأسد ، ويقفون بالتاء ، وَبَعْضُهم يضمها ، وَتَقَدَّمَ الخلافُ فى كتبها إذا ضُمّت .

---

(١) انظر : معانى القرآن للزجاج ١٢/٤

(٢) سورة المؤمنون ٣٦/٢٣

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) انظر : المقتضب ١٨٢/٣ . وانظر أيضًا : الأشمونى ١٩٩/٣

(٥) انظر : المسائل العسكرية ١١٥

(٦) انظر : الخصائص ٤١/٣

(٧) قال الصاغانى : وفى هَيْهَات لغات ، ذَكَرَ منها الجوهرى الفتح والكسر وإبدال الهاء همزة لاغير وبقى منها الضم مثل حَيْثُ والتنوين فى الوجوه الثلاثة ، والتنوين مع إبدال الهاء همزة فى الوجوه الثلاثة ، ومراعاة الوجوه الثلاثة مع إبدال التاء نونا ، وهايهات فى الوجوه الستة وآيهات بالمد فى الوجوه الستة . انظر : التكملة والذيل ٣٦١/٦ . وانظر : ماذكر فى هذه الكلمة من وجوه القاموس (هيه) ٢٩٦/٤

(دُهْدُرَّيْن) اسْمُ الباطل وفى الأمثال : (دُهْدُرَّيْنِ سَعْدُ الْقَيْـنِ) (١) ، و (سَعْدُ) مرفوعٌ به أَىْ باطِلٌ سَعْدُ الْقَيْنْ ، و (دُهْدُرَّيْنِ) تثنيةٌ لا شفع الواحد ، وإنَّما هى توكيدٌ كَأَنَّه قيل : باطلٌ ، باطلٌ ، وقيل : الدُّهْدُرّ ، و (الدُّهْدُنّ) الباطل وَأَصْلُه أَنّ (الْقَيْنْ) مضروبٌ به المثل فى الكَذْبة ، ثم إنَّ (قَيْنًا) ادعّى أنّ اسمه سعد زمانًا ، ثم تَبيّن أَنَّ دَعْوَاهُ كاذبة ، فقيل له ذلك ، أَىْ جَمَعْتَ باطلين ياسَعْدُ ، فـ (دُهْدُرَّيْن) نصبٌ بفعلٍ مضمر وهو جَمَعْتَ ، و (سَعْدُ) منادى مفرد ، و (الْقَيْنْ) صفة له .

وقال (أبو محمد بن برى) : قَدْ رَوَاهُ قَوْمٌ مفصلا (دُهْدُرَّيْن سَعْدُ الْقَيْنْ) وَفُسّر بأَنَّ (دُهْ) فِعْلُ أَمْرٍ (من الدُّها) قُدِّمَتْ لامُهُ إلى مَوْضعِ عَيْنِهِ فصار (دُوهْ) ثُمَّ حُذِفَت الواوُ لالتقاء الساكنين فصار : دُهْ ، و (دُرَّيْنِ) من دُرَّيْدِ إذا تَتَابَع ، والمعنى بالِغ فى الكذب ياسَعْدُ ، انتهى ، وقال الأصمعى : لا أدرى ما أصله ، وعلى هذا لا يكون (دُهْدُرَّيْنِ) فى هَذَيْنِ القولين اسم فعل .

و (سُرْعَان) بمعنى سَرُع ، وَتُفْتَحُ سِينُهُ وَتُضَمّ ، وَتُكْسَرُ ، وتفتح نونها وتضم ، والراءُ مسكّنة على كُلِّ حال ، وَمِنْ كلامهم : (سَرْعَانُ ذِى إهَالَة) (٢) ، و (سَرْعَان) خَبَرٌ محض ، وَخَبَرٌ فيه معنى التعجب ، ذكر الجوهرى : سرعان ما صَنَعْتُ كذا ، أَىْ ما أَسْرَعَ ، وقد استعمله بَعْضُ شعرائنا بهذا المعنى قال :

[البسيط]

سَرْعَان ما عاثَ جَيْشُ الكفر واحْرِبا ... عَبَث الدبا فى مغانيها التى كَنَسا (٣)

و (وَشْكَان) مُثَلَّثةُ الواو ومعناه سَرُعَ ، وقيل : قَرُب ، ويقال : وَشِكَ يَوْشُك وَشْكا ، أَىْ سَرُع ، وَ (يُوشَكُ) من أفعال المقاربة ماضيه أَوْشَكَ ، ويقال فى وَشْكَان (٤) : أَشْكَان ، وفى مصدر (وَشَكَ) : أُشْكا ، بإبدال الهمزة المضمومة

(١) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٤٦٨/١ ، وجمهرة الأمثال للعسكرى ٣٦٤/١
(٢) هذا مثل سبق تخريجه .
(٣) لم أعثر عليه .
(٤) انظر : الأمثلة فى المساعد ٦٥٠/٢

واوًا ، و (الشين) في (وُشْكَان) ساكنةٌ على كل حال ، ويستعملُ (وُشْكَان) أَيْضًا مصدرًا تقول : عَجِبْتُ مِنْ وُشْكان ذلك الأمر أَىْ مِنْ سُرْعَتِهِ .

و (شَتَّانَ) اسم لِتَبَاعَدَ ، وقيل : اسْمٌ لـ (بَعُدَ) ، وزعم الزجاج (١) أَنَّهُ مَصْدَرٌ جاء على فَعْلَان ، وهو واقعٌ موقع الفعل ، وَزَعَمَ الأصمعي أَنَّهُ مثنى ، وهو مثل (سِيَّان) فَتَقُول : شَتَّان الزَّيْدَان ، وَشَتَّان زَيْدٌ وعمرٌو ، وَسُمِعَ : شَتَّانَ مازَيْدٌ وعمرٌو ، ولا يَجُوزُ عنده : شَتَّان مابَيْنَ زَيْدٍ وعمرو ، والصحيح جوازه ، وهو مسموعٌ من العرب .

وَحَكَى صاحبُ (اللباب) (٢) ، وصاحبُ البسيط (٣) : أَنَّ الأصمعي جَوَّزَ أَنْ تَكُونَ بمعنى (بَعُدَ) فَتَقُول : شَتَّانَ ما بَيْنَ زَيْدٍ وعمرو ، وَأَنَّ غَيْرَهُ مَنَعَ من ذلك ، والنقلُ الأول عن الأصمعي نَقَلَهُ صاحبُ التمهيد ، وابْنُ عصفور (٤) ، وشيخنا أبو الحسن الأُبذى ، أَمَّا (بُطآن) فاسْمٌ لـ (بَطُؤ) تَقُول (بُطآن ذا خروجا) وفيه معنى التعجب أَىْ ما أَبْطَأَ .

القسم الثاني من القسمة الأولى ، وهو المركب ، وينقسم قسمين : قسم مركبٌ من جارٍّ ومجرور ، وقسمٌ مركب مِنْ غيرهما ، فالمركب من غيرهما : (هَلُمَّ وَحَيَّهَل) ، أَمَّا (هَلُمَّ) فَقَالَ البصريون هي مُرَكَّبَةٌ مِنْ (ها) التي للتنبيه (٥) ، و (لَمَّ) التي هي فعل أمر من قولهم : لَمَّ اللهُ شعثه ، حُذِفَتْ أَلِفُها تخفيفا ، وَلَزِمَ الحذفُ وَلَمْ يضر (٦) التركيب ، إذ المعنى : أَجْمِعْ نَفْسَكَ إلينا ، وهو أحدُ معانيها .

وقال الخليل : لَمْ يُبْقِها التركيبُ على أصلها ، وقال الفراء (٧) : هي مركبة مِنْ (هَلْ) التي للزجر ، وأُمّ بمعنى أقصد ، فالهمزةُ أُلْقِيَتْ حركتُها على الساكن قبلها ،

---

(١) انظر : ماينصرف ومالا ينصرف ٩٦ ، وانظر أيضًا : شرح الكافية للرضى ١٠٤/٣ ، و(ل) و ٧٤/٢ (ب) ، والخزانة ٢٨٥/٦ ، والأشمونى ١٩٩/٣

(٢) انظر : اللباب ٣٨٣/٢

(٣) انظر : نقل صاحب البسيط فى المساعد ٦٥١/٢

(٤) انظر : المقرب ١٤٨/١

(٥) انظر : فى تركيب (هلم) الكتاب ٣٣٢/٣

(٦) لفظ (يضر) ساقط من ت .

(٧) انظر معانى القرآن للفراء ٢٣/١ ، وانظر أيضا : الخزانة ٢٩٥/٦

وَحُذِفَتْ هِيَ ، فقيل : هَلُمَّ ، وَذَكَرَ بَعْضُ من عاصرنا أَنَّ تركيبها إجماعٌ وَذَكَرَ فى البسيط أَنَّ منهم مَنْ قال : ليست مركبة ، وهو قولٌ لا بأسَ به ، إذ الأصلُ البساطة حتى يقومَ دليلٌ واضحٌ على التركيب .

وذكر فى البسيط [(١)] : أَنَّهُم نَطَقُوا بالأصل على ما ادَّعاهُ البصريون فقالوا : هَالُمّ ، ولغةُ الحجاز استعمال هَلُمّ : اسم فعل ، فَيَسْتَكِنُّ فيها الضميرُ كسائر أسماء الأفعال ، وميمها مفتوحة مُشدَّدَة ، ولغةُ بنى تميم اتِّصال الضمائر بها فتقول : للمذكر : هَلُمّ .

وحكى الجرمى عَنْ بَعْضِ تميم فيها الكسر فيقولون : هَلُمِّ ، وَتَقُول للمؤنث : هَلُمِّى ، وللاثنين : هَلُمَّا ، ولجمع المذكر العاقل : هَلُمُّوا ، وللمؤنثات : هَلْمُمْنَ ، هذا نَقْلُ البصريين ، وأكثرُ الكوفيين فى المؤنثات ، وَزَعَمَ الفراء [(٢)] : أَنَّكَ تَقُول فى (هَلُمَّنَّ) بفتحِ الميم ، وزيادة نون ساكنة بَعْدَها وقايةً لفتح الميم ، ونون الضمير ، فتدغمُ فيها النونُ الساكنة وماذكره شاذٌ ، وعن أبى عمرو : أَنَّهُ سَمِعَ العرب تقول : هَلُمِّينَ يانسوة : بكسر الميم مشددة ، وزيادة ياء ساكنة بعدها نون الإناث ، وَعَلَيْه جاءَ قَوْلُ أبى الطيب [الطويل] .

قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الحبيبِ لِقَاؤُهُ إلينا وَقُلْنَا للسُّيوف هَلُمِّينا [(٣)]

وحكى عن بعضهم (هَلُمُّن) بضم الميم ، وهو شاذ ، وفى النهاية : ومن النحويين مَنْ يقول : هَلُمِّيْنَ فى أمر المؤنث يزيدُ قبل نون الإناث ياءً ، تبقى معها ميمُ (هَلُمّ) على فتحها ، وأظنه مرويًا عن العرب ، وقال أيضًا : وَتُنْقَلُ حركةُ الميم إلى اللام ، كما تَقُول : ارْدُدْنَ ، ولا يحضرنى شاهدٌ فى شيء من ذلك ، إلا أَنّى رَأَيْتُ فى شعر أبى تمام بيتًا ، والظاهر الوثوق بقوله : وإنْ كُنّا لا نَسْتَشْهِدُ به قال :

---

(١) انظر : نقل البسيط فى المساعد ٢/٦٤٥

(٢) انظر : رأى الفراء فى شرح الكافية للرضى ١٠١/٣ (ل) و ٧٣/٢ (ب) ، وشرح السيرافى على الكتاب ١٨٤/١

(٣) البيت منسوب للمتنبى فى سر الصناعة ٧٢٢/٢

[الطويل]

هَلُمَّن اعْجَبُوا من ابنة النَّاسِ كلهم   ذريعته فيما يحاولُ خامِلُ (١)

وَأَكْثَرُ النحاة على أَنَّها فى لغة بنى تميم ، وَذَهَبَ بَعْضُهم إلى أَنَّها فى لُغَتِهم اسم فعل ، وإذا أَلْحَقْتَها النونَ الشديدة قلت : هَلُمّنَّ ، وَهَلُمِّنّ ، وَهَلُمّانّ ، والقياسُ على هذا فى جمع الإناث أَنْ تَقُولَ : هَلْمُمْنانِّ (٢) ، وَهَلُمّ تستعملُ متعدية بمعنى أَحْضِر قال تعالى : [﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾ (٣) ، وقاصِرَة بمعنى أَقْبِل قال تعالى] (٤) : ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَاۖ ﴾ (٥) ، وَتَقُول : هَلُمَّ إلى (٦) الثريد ، وباللام (هَلُمَّ) للثريد .

ومنهم مَنْ حَذَفَ الحرفَ فينصبه تَقُول : هَلُمَّ الثريدَ ، أَىْ إيت الثريدَ وتقول : هَلُمَّ لَكَ ، وَلَكِ ، وَلَكُما ، وَلَكُنّ ، والمضمر الذى هو الكاف ، هو المضمر الذى فى (هَلُمَّ) ، والتقدير : إرادتى لَكَ .

وفى البديع تصنيف محمد بن مسعود الغزنى : هَلُمَّ لَكُم جَازَ أَنْ تكونَ بمنزلة لام ذلك ، وَأَنْ تكونَ لامَ جَرٍّ دَخَلَتْ على الاسْمِ ، ويتبين ذلك بالتوكيد ، فإذا قلت : هَلُمَّ لك نَفْسِك بالجر ، فـ (الكاف) اسْمٌ ، واللام حرف جَرّ ، وإنْ رَفَعْتَ فالكاف حرفُ خطاب ، واللام عمادٌ كما فى ذلك ، والرّفْعُ أولى بدليل أَنَّ المعطوفَ لا يكونُ إلّا مرفوعا مع إبراز الضمير نحو : هَلُمَّ لَكُم أنتم وَزَيْدٌ انتهى .

وفيه بَعْضُ تلخيص ، وقد اشتقوا منها ، وهى مركبة فِعْلًا ، حكى الأصمعى أَنَّهُ يقالُ للرجل : هَلُمَّ إلى كَذَا فَتَقُول : لا أَهَلُمّ بفتح الهمزة والهاء وضم اللام وفتح الميم المشددة ، وَتَقُولُ أيضًا إلام أَهَلُمّ .

---

(١) ليس فى ديوانه .

(٢) فى ب (هلمنان) .

(٣) سورة الأنعام ١٥٠/٦

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب . بسبب انتقال النظر .

(٥) سورة الأحزاب ١٨/٣٣

(٦) فى ب (إلينا) .

ذَكَرَ أَبُو على أَنَّهُ يُقَالُ للرجل : هَلُمَّ كَذَا فَتَقُول : لا أَهَلُمُّه أَىْ لا أُعْطِيه [١] قَالَهُ الجوهرى [٢] ، وقال أيضًا : كانَ ذلك عَامَ كذا (وَهَلُمَّ جَرًّا) معناه : تَعَالوا على هَيْنِكُم مثبتين ، وانتصابُ (جَرًّا) على أَنَّهُ مَصْدَرٌ فى موضع الحال أَىْ جارين قالَهُ البصريون ، وقال الكوفيون : مَصْدَرٌ ؛ لأَنَّ معنى (هَلُمّ) : جُرُّوا . وقيل انتصبَ على التمييز ، و أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عائذ بن يزيد فى جواب جندلة قال :

[الوافر]

فَإِنْ جَاوَزْتُ مُقْفِرَةً رَمَتْ بى ... إلى أخرى كَتِلْكَ هَلُمَّ جَرًّا [٣]

وقال المؤرج بن الزمار التغلبى :

المطعمينَ لَدَى الشِّتَاءِ ... سدائفًا مِلْنيب تَمْرَا [٤]
فى الجاهلية كانَ سو ... ددوائل فَهَلُمَّ جَرًّا

يقالُ للشىء الكثير (هَلُمّ جَرًّا)

و (حَيَّهَل) مركبةٌ مِنْ (حَىّ) ومعناها أَقْبِل ، وَهَل ، وَهَلّا ، قال ابْنُ هشام : بمعنى عَجِّل ، وقيل : هَلْ بمعنى قر ، وَتَقَدّم ، وقيل (هَلْ) يَظْهَرُ أَنَّها صَوْتٌ للإبل ركبا ، وصار كـ (خَمْسَةَ عَشَر) مفتوحتين ، وَسُمِّى بمجموعهما الفعل تقول : حَيَّهَل الثريدَ بمعنى : ائْتِ الثريدَ واحْضُره ، وقال بَعْضُهم : حَيَّهَل الصلاة أَىْ اقصدوا الصلاة فهذه متعدية ، ويجوزُ أَنْ تَكُونَ لازمة ، فَتَعَدّى بـ (إلى) على معنى تعالى إلى كذا ، أَوْ بالباء بمعنى أَسْرِع بكذا ، أَوْ بـ (على) على معنى أَقْبِلْ على كَذَا .

وفيها لغات : حَيَّهَل ، وَحَيَّهْل ، وَقَدْ يُنَوَّنان ، فلا يكونُ إذ ذاك إلا بمعنى ائْتِ ، وإذا وَقَفُوا فبالألف ، أَوْ بهاءِ السكت ، و (حَيَّهَلَا) بإثباتِ الألف وصلًا ووقفا من غير تنوين قال الشاعر :

---

(١) فى ت (لا أعطيكه) .

(٢) انظر : مادة (هلم) فى الصحاح ٥/٢٠٦٠

(٣) البيت منسوب لعائذ بن يزيد فى الأشباه والنظائر ٣/٢٩١

(٤) سبق تخريجه .

[الطويل]

بِحَيَّهَلَا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ   أمامَ المطايا سَيْرُها المتقاذِفُ (١)

وَحَيَّهَلَا ، وحكى أبو زيد (٢) : حَيَّهَلَكَ بكاف الخطاب ، وَقَدْ يُفْرَدُ كُلّ واحد منهما ، ويختصُ (حَيّ) باستحثاث العاقل ، و (هَلَا) لاستحثاث غير عاقل ، وَيَقِلُّ استعمالها للعاقل وتصل (حَيّ) بـ (عَلَى) خاصة فَتَقُول : حَيَّ عَلَى الثريد ، وَيُقَالُ : هَلَ الثريدَ ، وإلى الثريد ، وتغلبُ حالةُ التركيب أَنْ يكونَ استحثاثًا لِمَنْ يَعْقِلُ تغليبًا لـ (حَيّ) ، ومنهم مَنْ يُغَلِّب (هَلَ) فيستحثُ بها مالا يعقل .

وفى النهاية : إذا قُلْتَ حَيَّ هَلَ أمرًا ، فقيل فى (حَيّ) ، وفى (هَلَ) ضميران : لأَنَّهُما فى الأصل اسْمَا فعلين ، فَكُلُّ واحد منهما يَسْتَحِقُّ الضمير ، وقيل فيهما ضميرٌ واحد ، لأَنَّهُما بالتركيب صارَا كالكلمة الواحدة ، وَيَدُلُّ على ذلك أَنَّ (حَيّ) لا يتعدى ، و (هَلَ) لا يتعدى ، فَلَمَّا ركبا تَعَدَّيا ، فَدَلَّ على أَنَّ حُكْمَ الإفراد قَدْ زَالَ وقوله :

[الطويل]

... ...   يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيه وَحَيَّهَلُه (٣)

أَضَافَهُ إلى الضمير وَأَعْرَبَهُ .

والمركبُ من جار ومجرور قسمان مركب مِنْ حَرْفٍ ومجروره ، ومركب مِنْ ظَرْفٍ ومجروره ، فالأول (عَلَيْكَ) ، وَ (إِلَيْكَ) ، و (عَلَيّ) و (إِلَيّ) ، وَكَذَاك ، وكما أَنْتَ ، والمركب من ظرف ومجروره : عِنْدَك ، وَلَدَيْكَ ، وَدُونَك ، وَبَيْنَكُما ، وَوَرَاءَك ، وَأَمَامَك ، وَمَكَانَك ، وَبَعْدَك ، هذا هو المسموع .

---

(١) البيت منسوب للنابغة الجعدى فى الكتاب ٣/٣٠٠ - ٣٠١ ، واللسان (قذف) ٥/٣٥٦١ ، ومنسوب لمزاحم فى اللسان (حيا) ٢/١٠٨٢ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٣/٢٠٦ ، والمخصص ٧/١٢٧

(٢) انظر : النوادر ٥٥٠

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دارٍ فَظَلَّ لَهُم

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ٣/٣٠٠ ، والمقتضب ٣/٢٠٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٣٣ ، والخزانة ٦/٢٦١ ، ٢٦٦ ، وابن يعيش ٤/٤٦ ، ومعجم شواهد النحو ١٢٩

أَمَّا (عَلَيْكَ) فَإِنَّهُ يَتَعَدّى قال تعالي : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ (١) أَىْ أَلْزَمُوا أَنْفُسَكُم ، وَيَتَعَدّى بالباء تَقُول عَلَيْكَ بِزَيْدٍ ، وَقَدَّرَهُ بَعْضُهم : خُذْ زَيْدًا مِنْ عَلَيْكَ ، وبعضهم أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَيْدًا ، وَأَمَّا (عَلَيَّ) فَتَقُول : عَلَيَّ زَيْدًا أَىْ أَوْلِنى زَيْدًا ، وَضَعَتها العربُ موضع فِعْلٍ يتعدّى إلى اثنين ، وَشَذّ إغراءُ الغائب فى قولهم (عَلَيْه رَجُلٌ لَيْسَنِى) ، وَأَجازَ بَعْضُهم إغراءَ الغائب .

وَأَمَّا (إِلَيْكَ) فمعناه : تَنَحّ ، وإِلَيَّ معناه أَتَنَحّى أَوْ انْتَحَيْتُ ، وهو لازمٌ عند البصريين ، وَزَعَمَ الكوفيون ، ويعقوب ابن السكيت : أَنَّهُ يَتَعَدَّى فَتَقُول : إِلَيْكَ زَيْدًا أَىْ : أَمْسِكْ زَيْدًا .

وَأَمَّا (كَذَاكَ) فنحو قوله : [الوافر]

... ... كَذَاكَ القَوْلَ إِنّ عَلَيْكَ عَيْنا (٢)

أَىْ أَمْسِكَ القولَ ، وإنَّما يَقُول هذا الرجل : كَشَفْتُ إليه أَمْرًا فَجَعَل يخبرُ محاسن أحواله ، فَقُلْتَ زاجرًا لَهُ ومنتهرًا : كَذَاكَ القول أَىْ : كُفّ القول .

وَأَمَّا (كَمَا أَنْتَ) فَسَمِعَ الكسائى : كما أَنْتَ زَيْدًا أَىْ انْتَظِرْ زَيْدًا ، وكما أَنْتَنِى أَىْ : انْتَظِرنى .

وَأَمَّا (عِنْدَك) فتكونُ متعدية نحو : عِنْدَكَ زَيْدًا أَىْ (خُذْ) ، ولازمة فتقول : عِنْدَكَ أَىْ : تَوَقَّف ، وَ (لَدَيْكَ) حكاها الجوهرى (٣) ، وهى متعدية تقول : لَدَيْكَ زَيْدًا ، و (دُونَك) متعدية تقول : دُونَكَ زَيْدًا أَىْ خُذْ ولازمة بمعنى (تَأَخَّر) ، و (وَرَاءَكَ) تَأَخَّر ، و (أَمَامَكَ) تَقَدَّم ، و (مَكَانَكَ) اثْبُت ، وسمع الفراء (٤) (مَكَانَك) بِى ، وَكَمَا أَنْتَنِى أَىْ : انْتَظِرْنِى ، فتكون (مَكَانَكَ) لازمة ومتعدية ،

---

(١) سورة المائدة ١٠٥/٥

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

أَقُولُ وَقَدْ تَلاحَقَتِ المطايا

والبيت لجرير فى شرح ديوانه ٤٣٩ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٢٢٠/١ ، وشفاء العليل ٨٧٢/٢ ، والخصائص ٣٧/٣ ، وجمل الفراهيدى ٥٥

(٣) انظر : الصحاح ٢٤٨١/٦

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٢٣/١

وَبَعْدَكَ تَأَخر تُحَذِّرُهُ شيئًا خَلْفَهُ ، وحكى الكسائى الإغراء بِبَيْنَ ، وحكى أَنَّه سَمِعَ من كلامهم : بَيْنَما البعيرُ فَخُذَاه أَىْ أَمْسِكا البعير ، ولا حجة فيه لجواز أَنْ يكونَ من باب الاشتغال ، والبصريون يقصرون الإغراءَ بالظروف على المسموع ، وَأَجَازَ الكسائى [١] ، والكوفيون فى نَقْلِ قياس بقية الظروف على المسموع نحو : خَلْفَكَ وَقُدَّامَك ، وَأَجَازَ ابْنُ كيسان القياسَ على لَدَيْكَ ، و (دُونَكَ) ماهو بمعناهما ، وهو عِنْدَكَ ، وَمَنَعَ قياس (خَلْفَكَ) وَ (قُدَّامَك) على عِنْدَكَ ، وَقَدْ ذكرنا أَنَّ الإِغراءَ بـ (لَدَيْكَ) مسموعٌ فلا يحتاجُ إلى قياسه .

وأسماءُ الأفعال كلها مبنية حتى إنَّ أبا الفتح [٢] زَعَمَ أَنَّ حَرَكَةَ كاف مثل (عَلَيْكَ) ، وَ(دُونَك) حركة بناء ، ولا ينقاسُ تنوينها ، ولا اتصالها بكاف الخطاب ، بل يُقْتَصَرُ فيه على السماع .

و (كافُ الخطاب) لا موضعَ لها من الإعراب ، لا نَعْلَمُ خلافًا فى ذلك ، بخلاف (عَلَيْكَ) و (دُونَك) وأخواتها ، فَمَذْهَبُ الكسائى [٣] أَنَّها فى موضع نَصْبٍ ومذهب الفراء أَنَّها فى موضع رَفْعٍ ، فلا يجوزُ توكيدها بالمجرور ، وَمَذْهَبُ البصريين أَنَّها فى موضعِ جَرٍّ ، وَذَهَبَ طاهرُ بن بابشاذ [٤] إلى أَنَّها حَرفُ خطاب فلا موضعَ لها من الإعراب، كهى فى (حَيَّهَلَك) . وإذا قُلْنَا أَنَّها فى موضع جَرٍّ ، فلك أَنْ تؤكدَ الكافَ بالمجرور فتقول : عَلَيْكَ نَفْسِكَ زَيْدًا ، وَلَكَ أَنْ تؤكدَ الضميرَ المستكن فَتَقُول : عَلَيْكَ أَنْتَ نَفْسكَ زَيْدًا ، فلابُدّ مِنْ تأكيده بالضمير المنفصل ، ولك أَنْ تَجْمَعَ بينهما فتقول : عَلَيْكَ نفسك أَنْتَ نفسك زيدًا ، وَتَقُول : هَلُمّ لك نَفْسِك إذا أَكّدْتَ الكافَ ، فإنْ جَمَعْتَ بين التوكيدين فقلت : هَلُمّ أَنْتَ نَفْسَك لك نَفْسِك ، ولا تَقُول هَلُمّ لك نَفْسِك أَنْتَ نفسك ، ولا عليك أَنْتَ نَفْسُك نَفْسِك ، بل الترتيب فى جمع التوكيدين كما ذكرنا .

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى الأشمونى ٢٠١/٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٠٦/٣ ، (ل) و٧٥/٢ (ب) ، والتسهيل ٢١٣ ، وشفاء العليل ٨٧٥/٢

(٢) انظر : الخصائص ٤٩/٣ - ٥٠ ، والتمام لابن جنى ١٥

(٣) انظر : رأى الكسائى فى الجنى الدانى ٩٣ ، والأشمونى ٢٠٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٩٠/٣ (ل) و ٦٩/٢ (ب) والمساعد ٦٥٧/٢

(٤) انظر : رأى ابن بابشاذ في شرح الكافية للرضى ٩١/٣ (ل) و ٩٦/٢ (ب) ، والمساعد ٦٥٧/٢

وَمَذْهَبُ الأخفش (١) أَنَّ أَسْمَاء الأفعال لا مَوْضِعَ لها من الإِعْراب ، وَنَسَبَهُ صاحبُ الكافى إلى الجمهور [وَذَهَبَ سيبويه ، والمازنى (٢) ، وأبو على الدينورى إلى أَنَّها فى مَوْضِعِ نَصْبٍ] (٤) والقولان عن الفارسى (٣) ، وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى أَنَّها فى مَوْضِعِ رَفْعٍ على الابتداء ، وَأَغْنَى الضميرُ المستكن فيها عن الخبر ، كما أَغْنَى الظاهرُ فى (أَقَائِمٌ الزيدان) ، وَمَذْهَبُ جماعة إلى أَنَّ أَسْمَاء الأفعال كلها معارف ما نُوّن منها ، وما لَمْ يُنَوّن ، وهو تعريفُ علم الجنس ، ومذهب جماعة أَنَّ ما لَزِمَهُ التنوين منها نكرة ، وما لَمْ يَدْخُلْهُ تنوينٌ البته معرفة ، وما جاز فيه دخوله يكونُ نكرةً إِنْ دَخَلَه ، معرفةً إنْ لَمْ يدخله ، فالأول كـ (واهًا) والثانى (كَبَلْهَ) والثالث (كَمَهْ) .

ومذهبُ البصريين أَنَّهُ لا يجوزُ تقديمُ مفعوله عَلَيْه فلا يجوزُ : زَيْدًا عَلَيْكَ ، ولا زَيْدًا رُوَيْدَ ، وَأَجَازَ ذلك الكسائى (٥) ، وفى نَقْلٍ أَجَازَهُ الكوفيون إلّا الفراء (٦) ، ولا يجوزُ حَذْفُ اسم الفعل وإبقاء مفعوله ، وَأَجَازَهُ بَعْضُهم ، وفى كلام سيبويه (٧) ما يَدُلُّ ظاهِرُهُ على الجواز ، لكن تأَوَّلَهُ الشيوخ ، والمغرى به إنْ كان ضميرَ متكلم ، أَوْ غائب جاز اتّصالُه وانفصالُه تقول : زَيْدٌ عَلَيْكَه وَعَلَيْكَ إيَّاه ، وَعَلَيْكَنِى ، وَعَلَيْكَ إِيَّاى ، وإنْ كانَ ضميرَ مخاطبٍ ، فالانفصال فقط ، ويؤتى بالنفس فتقول : عَلَيْكَ إيَّاكَ وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ .

* * *

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المغنى ٣٥٤/٢ ، والهمع ١٧/٢ ، والأشمونى ١٩٦/٣

(٢) انظر : رأى المازنى فى الهمع ١٧/١ ، والأشمونى ١٩٦/٣

(٣) انظر : المسائل الحلبيات ٧٦ ، والأشمونى ١٩٦/٣

(٤) مابين المعكوفين ساقط من ب .

(٥) انظر : رأى الكسائى فى شرح الكافية الشافية ١٣٩٤/٣ ، والخزانة ٣٣٩/٤ ، والأشمونى ٨٥/٢ ، ٢٠٦/٣

(٦) انظر : معانى القرآن للفراء ٢٦٠/١ ، وانظر أيضًا : الخزانة ٢٠١/٦

(٧) انظر : الكتاب ٢٥٢/١ - ٢٥٣

فصـــل

في أسماء الأصوات ، وهي إمَّا لِزَجْرٍ عَنْ شيءٍ ، أو إقدام على شيءٍ ، وإما لحكاية صَوْتِ حيوان ، أو صَوْتِ اصطكاك أجرام ، فـ (لِزَجْرِ) الخيل (هَلَا) و (إِجِدْ إِجِدْ) [١] و (هِجِدْ هِجِدْ) ، وَتَقَدَّمَ ذكرُ ابن مالك [٢] لها في فصل (الأفعال التي لا تتصرف) ، وَذَكَرَهُما قطرب [٣] ، وَزَادَ (وَإِجْدَم) ، فَزَادَ فيه الميم يقالُ : أَجْدَمْتَ الفرسَ إِجْدَامًا إذا قُلْتَ لها ذلك ، قال ابن الرقاع :

[الخفيف]

هُنَّ عُجْمٌ وَقَدْ عَرَفْنَ من القَوْلِ هَبِّي واجْدَمِي ويايَ وَقُومِي [٤]

وَهَبِّي ، و (يايَ) ، و (يَايَا) ، و (هَلَا هَلَا) [٥] ، و (هَلَ هَلَ) ، و (هَلْ هَلْ) [٦] ، ولزجر الإبل (هَيَه) ، و (هَادِ) ، و (دَهْ) ، و (عَهْ) ، و (عَاهِ) [٧] ، و (عِيهِ) ، و (حَوْبُ حَوْبُ) [٨] ، و (حَوْبَ حَوْبَ) [٩] ، و (حَوْبًا حَوْبًا) ، و (حَابْ حَابْ) ، و (جَهْ جَهْ) و (جَهٍ جَهٍ) ، و (جَاهِ جَاهِ) ، و (حَلْ حَلْ) ، و (حَلِ حَلِ) ، و (حَلٍ حَلٍ) .

وفي كتاب قطرب [١٠] : (دَاهْ دَاهْ) ياناقةُ بالإسكان ، وبالكسر أيضا ، ودَهْ وَ(دَهْ) ياناقة ، وَدَهٍ دَهٍ ياناقة ، وَتَدَهْدَهْتُ الناقة قُلْتَ لها دَهْ دَهْ ، ومن زَجْرِ الإبل

---

(١) انظر : مادة (إجد) في اللسان ٣١/١

(٢) انظر : التسهيل ٢١٣ ، وشفاء العليل ٨٧٧/٢

(٣) انظر : الفرق لقطرب ١٧١

(٤) البيت منسوب لعدى بن الرقاع في التمام لابن جنى ١٧ ، والفرق لقطرب ١٧١

(٥) انظر : مادة (هلا) في اللسان ٤٦٩٥/٦

(٦) قال قطرب : وهو في الفرس : هَلْ هَلْ ، وَهَلَ هَلَ ، وهَلَا هَلَا بألف ساكنة . انظر : الفرق لقطرب ١٧٣

(٧) انظر : الأمثلة في الأشموني ٢٠٨/٣ - ٢٠٩ ، والمساعد ٦٦٠/٢

(٨) عبارة (حوب حوب) ساقطة من ب .

(٩) قال قطرب : وقالوا في البعير : حَوْبُ حَوْبُ - رفعا بغير نون - وَحَوْبَ حَوْبَ ، وَحَوْبِ حَوْبِ - غير منون - وَحَوْبٍ حَوْبٍ ، وحَوْبْ حَوْبْ - بإسكان الباء وَحَوبا حَوْبا . انظر : الفرق لقطرب ١٧٤

(١٠) انظر : الفرق لقطرب ١٧٦ ، واللسان (دهده) ١٤٣٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٦٦٢

للتسيير : هِيجى [١] ، وَهِيسى [٢] ، وَأَيًّا أَيًّا ، وَأَيَا ، وللبعير هِيجِ [٣] وَعَاجِ ، و (حَلٍّ حَلٍّ) ، و (حَابِ وجَاهِ) ، وللناقة (جَابِ جَابِ) ياناقة ، وعاجِ عاجِ و (عاجِ) ياناقةُ لا عُجْتِ ، وَجَاهِ ياناقة لاجُهْتِ [٤] ، ولزجر البغل (عَدَسْ) [٥] ، وَقَدْ عَدَسْتُ البغلَ عَدَسًا إذا قُلْتَ لَهُ ذلك .

وَزَعَمَ أُنَاسٌ أَنَّ (عَدَسًا) اسم للبغلة ، وَأَدْخَلُوا عَلَيْه العوامل ، واحتمل أَنْ يكونَ اللفظُ مشتركًا بين دلالته على الفعل ، ودلالته على اللفظ الذى يُزْجَرُ به ، ولزجر الحمار (عَدٌّ) ، و (حَرّى) ، وقال قطرب [٦] : وقال بعضهم (حَرٌّ) فِعْلٌ وتثنية (حَرّيا) تَجْعَلُه من التحرى ، وهو القَصْدُ ، وقال بعضهم : هى زَجْرَةٌ لا تثنى وقال الشاعر :

[رجز]

قَــــدْ تَرَكَتْ ساهِ وقالَتْ حَرّ
شَمْطَاءُ جاءَتْ مِنْ أعالى البَرّ [٧]

وَحَيْهْ ، وَحَيْهِ ، وساهِ وارْبق ، وسِئى وَسَأْ قال :

[رجز]

لَـمْ تَدْرِ ماسَأْ لِلْحَمِير وَلَـــم
تَضْرِبْ بِكَفٍّ مُخَابِطِ السَّلَمْ [٨]

---

(١) هذه الكلمة وردت فى بيت من الشعر :

أَمْرَقْتُ من جورها أعجاز ناجية   تَنْجُو إذا قَالَ حادِينا لها هِيجِى

انظر : الفرق لقطرب ١٧٩ ، واللسان (هيج) ٤٧٣٣/٦

(٢) وردت هذه الكلمة فى قول الراجز :

إحْدَى لياليك فَهِيسى هِيسى

انظر : البيت فى الفرق لقطرب ١٧٩ ، والمخصص ١١٣/٧

(٣) انظر : المثال فى المخصص ٨١/٧ (٤) انظر : الأمثلة فى الفرق لقطرب ١٧٤ - ١٧٥

(٥) انظر : المثال فى الفرق لقطرب ١٧٣ ، واللسان (عدس) ٢٨٣٧/٤

(٦) انظر : الفرق لقطرب ١٧١

(٧) البيتان منسوبان لمنظور فى كتاب الجيم ١٩٠/١ ، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦٥٩ ، والفرق لقطرب ١٧١ ، واللسان (حرر) ٨٣٢/٢

(٨) البيتان منسوبان لزيد بن كثوة فى اللسان (سأسأ) ١٩٠٦/٣ ، وبلا نسبة فى الفرق لقطرب ١٧١

وَسَأْسَأْ ، وهَابْ ، وهابَ ، وللأتان : زِرْزِرْ ، وقال قطرب [١] : وَمِنْ زَجْرِ الحمار والفرس : هَبْ هَبْ ، وهابٍ هابٍ ، و (هَابِ) (هابِ) قال الجعدى :

[الرمل]

فَظَنَنّا أَنَّهُ غالبه فَرَدَدْنَاهُ بهابٍ ثُمّ بِهَلُ [٢]

وقال أبو داود [المتقارب]

غَدَوْنَا نُبَغِّى به الأَبَدَاتِ نُؤَيِّه مِنْ بَيْن هابٍ وَهَلَ [٣]

وفى زجر الخيل [٤] (يَأْيَأْ) ، وَقَدْ يَأْيَأْتُ بها يَأْيَأَةً شديدة ، وَ (لِزَجْرِ الغنم) [٥] (إِسّ) و (هِسٍّ) ، و (هَجٌ) ، و (فَاعِ) ، وللضأن [٦] : جَخْ ، جَخْ ، وَجَهْ جَهْ ، وللعنز [٧] : عَزْ ، وَعَيْزَ ، وَحَيْزِ ، وَحَزْ ، وللبقر : وَحْ ، وَقِس . قال قطرب : وَلَمْ يسمعْ غيرهما .

وللكلب ، وللأسد : هَجِ هَجِ ، وَهَجْ هَجْ ، وفى كتاب قطرب [٨] : يقال ذلك للرجل إذا زَجَرْتَهُ : هَجَاجَيْكَ ، و (هَجَا هَجَا) ، وللكلب [٩] : قُوْس قُوْس ، وَقُسْ قُسْ ، وَقَوْشٌ قَوْشٌ ، وقد قَشْقَشْتُ به ، وَقَوْقَسْتُ به .

وللسِّنَّور : غِسُّ غِسُّ ، ولذى الجناح [١٠] : كَشْ وَدِخْ ، وللنعامة (عَوْسَج) وأما الذى للإقدام على شيء ، وهو الذى عَبَّرَ عَنْهُ ابْنُ مالك [١١] بالدعاء فللفرس :

---

(١) انظر : الفرق لقطرب ١٧٢

(٢) انظر : البيت فى الفرق ١٧٢

(٣) البيت منسوب لأبى دواد أيضا فى التذكرة ٦٦٠ ، والفرق لقطرب ١٧٢ ، وروايته فيه :

فيه عَدَوْنَا نُرِيدُ به الأبّهات تُؤَمّيهِ من بين هذا الوَهَبْ

(٤) انظر : الفرق لقطرب ١٧٢

(٥) انظر : المثال فى الفرق لقطرب ١٨٠ ، والمخصص ٩/٨ – ١٠ ، والأشمونى ٢٠٩/٣

(٦) انظر : الفرق لقطرب ١٨٠ ، والباب فى المخصص ٩/٨ – ١٠

(٧) انظر : الفرق لقطرب ١٨٣ ، والمخصص ١٠/٨

(٨) انظر : الفرق لقطرب ١٦٨ ، والمساعد ٦٦٠/٢ ، والمخصص ٨٣/٨

(٩) انظر : اللسان (قوس) ٣٧٧٤/٥ ، والفرق لقطرب ١٨٤ ، والمساعد ٦٦٢/٢

(١٠) انظر : الفرق لقطرب ١٨٤

(١١) انظر : التسهيل ٢١٤ ، وشفاء العليل ٨٧٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٦/٣

أَوْ ، وللرُّبَع : دَوْهِ [١] ، وللجَحْشِ : عَوْهِ [٢] ، وللغنم [٣] : بُسَّ ، وللإبل المورده [٤] : جَوْتَ وَجِيء [٥] ، وللتّيس المنزّى : تُؤْ، وَتَأْ [٦] ، وللبعير الذى يُنَاخُ : نَخْ مخففا ومشددًا ، ولصغار الإبل المسكنة : هِدَع [٧] ، وللحمار المورد : سَأْ ، وَتُشُؤْ ، وقال قطرب [٨] : وللحمار إذا دَعَوْتَهُ للعلف : تَشُؤْ تَشُؤْ ، وَتَشَأْ ، وتقول : وَقَدْ شَأْشَأْتُ به إذا فَعَلْتُ ذلك به انتهى .

وللخيل إذا دَعَوْتَها للعلف : هَأَهَأَ [٩] ، وَقَدْ هَأْهَأَ بالخيل يُهَأْهِيءُ بها هَأْهَأَةً ، وَيُقَالُ لَهَا عِنْدَ النَّزَا : أُهُؤْ أُهُؤْ [١٠] ، وللفرس [١١] الأنثى : أُهِيبْ أُهِيب ، وللإبل [١٢] عند الرّعى : يَايَهْ يَايَهْ ، وللبعير عند الضراب [١٣] : هِيخْ وَهِيخْ ، وَقَدْ هَيَّخْتُ بالبعير أُهَيِّخُ ، ويقال فى مثل ذلك : إِخْ إِخْ [١٤] ، وللبعير البارك [١٥] :

---

(١) انظر : الأشمونى ٢٠٩/٣ ، واللسان (دوه) ١٤٦٢/٢ ، والفرق لقطرب ١٧٧

(٢) انظر : مادة (عوه) فى اللسان ٣١٨١/٤ ، والأشمونى ٢٠٩/٣ ، والمساعد ٦٦١/٢

(٣) انظر : الأشمونى ٢٠٩/٣

(٤) قال ابن منظور : جَوْتَ جَوْتِ : دعاءُ الإبل إلى الماء . انظر : اللسان (جوت) ٧١٨/١ ، وانظر : أيضا الفرق لقطرب ١٧٧

(٥) قال ابن منظور : الجِيءُ والجَئُ : الدعاء إلى الطعام والشراب وهو أيضا دعاء الإبل إلى الماء . انظر : اللسان (جيأ) ٧٣٦/١ ، والفرق لقطرب ١٧٨

(٦) انظر : الفرق لقطرب ١٨٣ ، والمساعد ٦٦٢/٢ ، والأشمونى ٢٠٩/٣ ، وفى ب (شاه) وهو تحريف .

(٧) قال ابن منظور : وَهِدَعْ هِدَعْ بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين : كلمةٌ يُسَكّنُ بها صغار الإبل عند النِّفار . انظر : اللسان (هدع) ٤٦٣٣/٦ . وانظر أيضًا : الفرق لقطرب ١٧٦

(٨) انظر : الفرق لقطرب ١٧٢

(٩) انظر : مادة (هأهأ) فى اللسان ٤٦٠٠/٦ ، وانظر أيضًا : الفرق لقطرب ١٧٣

(١٠) انظر : الفرق لقطرب ١٧٣

(١١) انظر : الفرق لقطرب ١٧٣

(١٢) انظر : الفرق لقطرب ١٧٦

(١٣) انظر : اللسان (هيخ) ٤٧٣٤/٦ ، والفرق لقطرب ١٧٧

(١٤) انظر : اللسان (أخخ) ٣٥/١ ، والفرق لقطرب ١٧٧

(١٥) انظر : الفرق لقطرب ١٧٧

ارْحَبِى ارْحَبِى ليقوم ، وَمِنْ زَجْرِ الإبل عند الضِّراب : قِلِخْ قِلِخْ [١] ، وللتَّيْس عند السفاد [٢] حُؤْحُؤْ ، وَحُوْحُوْ ، وَحَى حَى ، وَحِى حِى ، وَقَدْ حَأْحَأْتُ بِهِ ، وَخَأْخَأْتُ ، ولتحريض السِّنَّور : أُسْد أُسْد ، وتقول : أَسَدْتُه ، وآسَدْتُه .

وَأَمَّا حكايةُ صوت حيوان : فَغَاقِ للغراب [٣] ، وماءِ للظبية و (عَاءِ) لصوت الضبع ، وخَازِبَازِ لصوت الذباب ، وَقَدْ تَقَدَّم هذا اللفظ ، وَأَنَّهُ مشترك بين معان وفيه لغات .

وفى الترشيح : فإنْ كانَ الصوتُ المحكى ثلاثيًا ساكن الوسط ، كَسَرْتَ آخره لالتقاء الساكنين ، وَلَمْ تنونه إنْ أَرَدْتَ المعرفة ، وإنْ نَكَّرتَ نَوَّنْتَ تقول : قال الغراب : غَاقِ وقال الحجر : طَاقِ ، وقال الغزال : ماءِ تُريد المعرفة ، وَمَعْنَاهُ قالَ هذا الصوت بِعَيْنِهِ ، وإنْ نَكَّرتَ نَوَّنْتَ فَقُلْتَ : غَاقٍ وطاقٍ وَمَاءٍ ، والمعنى قال صَوْتًا يُشْبِهُ هذا انتهى .

وَ (شِيبِ) [٤] لشرب الإبلِ ، وَ (طِيخ) للضاحك ، و (عِيطِ) [٥] للمتلاعبين ، وَأَمَّا حكايةُ اصْطِكَاك أَجْرَام ، فـ (طَقْ) لوقع الحجارة ، و (قَبْ) ، و (قَبْ) لوقع السيف ، و (طَاقِ) للضَّرْبِ ، و (خَاقِ بَاقِ) [٦] لِضَرْبِ الفرجين عند العَوْد وهو الجماع ، و (قاشِ ماشِ) ، و (حَاثِ بَاثِ) لِصَوْتِ القماش المتفرق وغيره . والكلامُ على معانى هذه الكلمات هو مِنْ عِلْمِ اللغة ، وَلَمَّا تَعَرَّض لها بعضُ المصنفين من النحاة ، تَعَرَّضْتُ لها ، وحظُ النحوى منها إنما هو النظر فى حكمها من

---

(١) انظر : المثال فى الفرق لقطرب ١٧٨

(٢) قال قطرب : وَيُقَالُ للتَّيْسِ إذا دُعى للسِّفاد : حُؤْحُؤْ ، وَحَأْحَأْ ، وَقَدْ حَأْحَأْتُ بالتَّيْسِ حَأْحَأَةً ، وَخَأْخَأْتُ به خَأْخَأَةً - بالخاء - جاءت هذه فى معنى الحاء أيضا إذا قلت لها عند هبابه : خُؤْخُؤْ . انظر : الفرق لقطرب ١٨١

(٣) انظر : الأشمونى ٢١٠/٣ ، والمساعد ٦٦٢/٢

(٤) انظر : اللسان (شيب) ٢٣٧٢/٤ . وانظر أيضًا : الأشمونى ٢١٠/٣

(٥) انظر : الأمثلة فى المساعد ٦٦٢/٢

(٦) انظر : الأشمونى ٢١٠/٣ ، والمساعد ٦٦٢/٢

البناء ، وهى مفردة مبنية لشبهها بالحروف ، لكونها لا عاملة ، ولا معمولة وليست مركبة ، بخلاف أسماء الأفعال ، فإنَّها مركبةٌ لتحملها الضمير ، أو رفعها الفاعل الظاهر ، بَلْ هِيَ شبيهةٌ بالأسماء المفردة قبل العقد والتركيب نحو : زَيْدٌ بَكْرٌ خالد ، وَقَدْ عومل بَعْضُها معاملة المتمكن فَأُعْرِب نحو قوله

[الرجز]

إذْ لِمَّتِى مِثْلُ جَنَاحِ غَاقِ (١)

كَأَنَّهُ قال : مِثْلَ جَنَاحِ غُرَاب ، وهذا شاذٌ لا يقاسُ عليه ، فَأَمَّا (مِضّ) ، فقيل هو اسم فعل (لا عُذْر) والمرادُ به الرد مع أطماع ، وفى أمثالهم : « إنَّ فى مضٍّ لَمَطْمعا » (٢) وقال ابْنُ مالك (٣) : (مِضّ) عُبّر به عَنْ صَوْتٍ مُغْنٍ عن (لا) ، وهو اسم بُنِىَ لِسَدِّهِ مَسَدّ الحكاية انتهى ، وذلك الصَّوْتُ هو مع ضم الشفتين بمعنى (لا) ، وَيُسْأَلُ الرجل حاجته فَيُعْوِجُ شفتيه وقال

[الراجز]

سَأَلْتُ هَلْ وَصْلٌ فَقَالَتْ مِضٍّ

وَحَــرَّكَتْ لِى رَأْسَها بالنَّغْضِ (٤)

* * *

(١) البيت منسوب لقلاخ فى معجم شواهد العربية ٥١٠/٢ ، ومنسوب لرؤبة فى الدرر اللوامع ١٤٠/٢ وبلا نسبة فى اللسان (غوق) ٣٣١٧/٥ ، والاقتضاب ٢٥٨/٣ ، والأشمونى ٢١١/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٥ ، وشفاء العليل ٨٧٨/٢ ، والتصريح ٢٠٢/٢ ، وابن يعيش ٨٥/٤

(٢) انظر : المثل فى مجمع الأمثال ٨٤/١ ، والمساعد ٦٣٣/٢

(٣) انظر : التسهيل ٢١٥ ، وشفاء العليل ٨٨٩/٢ ، والمساعد ٦٦٣/٢

(٤) البيتان بلا نسبة فى الهمع ١٠٧/٢ ، ومعانـــى القرآن للفراء ١٢١/٢ ، وشـــفاء العليل ٨٧٩/٢ ، وابن يعيش ٧٨/٤ ، والدرر اللوامع ١٤١/٢

باب أفعل التفضيل

هو الوصفُ المصوغ على أَفْعَل دالًّا على زِيَادَتِهِ فى محل بالنسبة إلى محل آخر ، فالوصفُ جِنْسٌ ، وعلى (أَفْعَل) يَشْمَلُه ، ويشملُ باب أَفْعَل فَعْلَاء ، إمَّا وجودًا نحو : أَدْعَج وَدَعْجَاء ، وإمَّا امتناعَ خِلْقَة نحو : آدَر [١] ، و (دالًّا على زيادته) احترازٌ من هَذَيْن . وصوغه مِمّا صِيغَ منه فِعْلُ التعجب ، وما شَذّ هناك شَذّ هنا ، فَمِمّا جاءَ مِنْهُ من غير فعل : (أَقْمِنْ بِكَذَا) [٢] و (أَلَصُّ مِنْ شِظَاظ) [٣] ، وأميرٌ مِنْ كَذَا أَىْ أَمِيرٌ ، وَأَوَّل [٤] ، وآخر ، وَمِمّا جاءَ على أفعل التفضيل ، وهو مختلفٌ فى اقتياسه فى التعجب : أَضْيَعُ مِنْ كذا ، وَأَعْطَاهُم للدراهم ، وَأَوْلَاهُم بالمعروف ، وَأَكْرَمُ لى مِنْ زَيْدٍ ، وَأَفْلَسُ من ابن المذلق ، وَمِنْ أَفْعَل فَعْلَاء : (أَسْوَدُ مِنْ حَنَك الغُرَاب) ، وَ (أَبْيَضُ من اللبن) ، و (أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَة) [٥] ، و (أَهْوَجُ مِنْ زَيْدٍ) ، و (أَنْوَكُ مِنْهُ) ، وَمِمّا بُنِىَ للمفعول : هو (أَخْصَرُ) من اخْتُصِر ، و (أَصْوَبُ) مِنْ أُصِيب بمكروه ، و (أَشْغَلُ من ذات النِّحْيَيْنِ) ، وَ (أَشْهَرُ) ، و (أَعْرَفُ) ، و (أَنْكَرُ) ، و (أَرْجَى) ، و (أَخْوَفُ) ، و (أَزْهَى) ، قال ابْنُ مالك [٦] : ويجوزُ قياسًا أَنْ يُبْنَى للمفعول إذا لَمْ يلبسْ فيقال : لا أَظْلَمُ من قتيل كَرْبَلَاء .

---

(١) الآدرُ : هو الذى يُصِيبه فتقٌ فى إحدى الخُصْيَتَيْنِ . انظر : اللسان (أدر) ٤٤/١

(٢) انظر : المثال فى الأشمونى ٤٣/٣ ، والتصريح ١٠١/٢

(٣) انظر : المثل فى جمهرة الأمثال ١٨٣/٢ ، ومجمع الأمثال ٢٣٠/٣ ، وانظر أيضًا : شرح التسهيل لابن مالك ٥٠/٣ ، والمساعد ١٦٦/٢

(٤) قال سيبويه : هذا باب ماتَقُول العربُ فيه ما أَفْعَله وَلَيْسَ له فعل وإنّما يحفظُ هذا حفظا ولا يُقَاسُ قالوا : أَحْنَكُ الشاتين وَأَحْنَكُ البعيرين كما قالوا : آكَلُ الشاتين ؛ كَأَنَّهُم قالوا : حَنِكَ ونحو ذلك فإنما جاءوا بِأَفْعَلَ على نحو هذا وإنْ لَمْ يتكلموا به . انظر : الكتاب ١٠٠/٤

(٥) قال العسكرى : أَحْمَقُ مِن هَبَنَّقَة واسمه يزيد بن ثَرْوان أحد بنى قيس بن ثعلبة وَمِنْ حُمْقِهِ أَنْ جعل فى عُنُقِهِ قلادةً من وَدَع وعظام وخزف ... وقيل الهَبَنَّقُ والهَبَنَّكُ صفةٌ للأحمق . انظر : جمهرة الأمثال ٣٠٩/١ - ٣١٠

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٢٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٢/٣ ، والمساعد ١٦٦/٢ - ١٦٧

وَكَثُر حَذْفُ همزة (أَفْعَل) فى (خَيْرٍ وَشَرّ) ، ولا تدخلُ عليهما (أَلْ) فيقال : الأَخْيَر والأَشَرّ ، كما يقال : الأَفْضَل ، ولا يقال : الخَيْرَى ، والشّرى ، كما يُقال الفُضْلَى ، ولا الخيرون كما يقال الأَفْضَلُون ، ولا الخير كالفضل ، وقد ثبتت كقراءة مَنْ قرأ : ﴿ مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشَرُّ ﴾ (١) وقول

[الراجز]

بِلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ (٢)

وعلى مَنْ أَثْبَتَ الهمزةَ فقال : الأَخْيَر جاء فى قول جرير : الأَخَاير . وجاء فى الشعر : [البسيط]

... ... وَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان مامُنِعَا (٣)

يُريد : وَأَحَبُّ شيء ، ومما لا يصحُّ أَنْ يبنى منه أفعلُ التفضيل فَتُوُصِّل إلى معنى التفضيل فيه بما تُوُصِّل إليه فى التعجب ، وَيَنْصِبُ مَصْدَرَ ذلك فتقول : هو أَحْسَنُ بَلْجَةً مِنْ زَيْدٍ ، وَأَشَدّ دَحْرَجَةً .

وَأَفْعَلُ التفضيل على ثلاثة أقسام : معرف (بأل) ، ومضاف ، ونكرة معها (مِنْ) ملفوظًا بها أو مقدرة .

القسم الأول : وهو الذى (بأل) يطابقُ ما قبله فى التذكير والإفراد وفروعهما تقول : زَيْدٌ الأَفْضَلُ ، والزَّيْدَان الأَفْضَلان ، والزّيْدُون الأَفْضَلُون أَوْ الأَفَاضل ، وَهِنْدٌ الفضلى ، والهندان الفُضْلَيَان ، والهنودُ الفُضْلَيات أَوْ الفُضَل .

---

(١) سورة القمر ٢٦/٥٤ ، والقراءة لأبى قلابة . انظر : مختصر شواذ القرآن ١٤٨ ، والبحر ١٨٠/٨ ، وتفسير القرطبى ١٣٩/١٧

(٢) البيت منسوب لرؤبة فى القرطبى ١٣٩/١٧ ، وليس فى ديوان رؤبة وبلا نسبة فى التصريح ٢/ ١٠١ ، والهمع ١٦٦/٢ ، وشفاء العليل ٦٠٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١١٢٧/٢ ، والأشمونى ٤٣/٣ ، والدرر اللوامع ٢٢٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٤/١ ، والمساعد ١٦٧/٢

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَزَادَنِي كَلَفًا بالحب أَنْ مُنِعَت

والبيت للأحوص فى شعره ١٣٣ ، والنوادر لأبى زيد ١٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣/٣، والبحر المحيط ٢٠٤/١ ، والمساعد ١٦٧/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٦٦/٢ ، والتصريح ١٠١/٢ ، ومجمل اللغة ٢٢٠ ، والدرر اللوامع ٢٢٤/٢ ، ومنسوب أيضا فى حماسة ابن الشجرى ٥٢١/١

وفي المستوفى (١) لأبي سعيد الفرخان ما نصه : وَأَمَّا مع الألف واللام ، فَقَدْ تُثَنَّى وَتُجْمَعُ وتؤنث ، تقول : الأَفْضَلان ، والأَفَاضِل ، والفُضْلَى ، وإنْ كُنْتَ لا تَسْتَغْنِي في الجمع عنها والتأنيث عن اعتبار السماع ، فإنَّ الأَشْرَفَ والأَظْرَفَ لَيْسَ بمستعمل الجمع منهما والتأنيث استعمال الأَفَاضِل والفضلى ، والأَطَاوِل والطولى من الأَطْوَل والأَفْضَل ، وَأَيْضًا الأَكْرَم ، والأَمْجَد ، قد سُمِعَ منهما الأَكَارِم والأَمَاجِد ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ (الكُرْمَى) . و (المُجْدَى) انتهى .

ولا يُسْتَعْمَلُ ذو أل بِمِنْ الداخلة على المفضول فَأَمَّا قول الأعشى :

[مجزوء البسيط]

وَلَسْتُ بالأَكْثَرِ مِنْهُم حَصًا ... ... (٢)

فمؤول على زِيَادَةِ (أَلْ) ، أَوْ على إضمار أكثر ، أَيْ : وَلَسْتُ بالأَكْثَرِ أَكْثَرُ منهم حصًا ، حُذِفَ لدلالة الأول عَلَيْه ، فَلَوْ كانَتْ (مِنْ) غير داخلة على المفضول جاز أَنْ تَتَعَلّق بذى (أَلْ) نحو قول الكميت : [الخفيف]

فَهُم الأَقْرَبُون مِنْ كُلّ خَيْرٍ ... ... (٣)

كَمَا يَتَعَلّقُ حَرْفُ الجر بغَيْر (مِنْ) نحو : هُم الأبصرون بالعلم .

---

(١) انظر : المستوفى ١٣٤/١

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

والبيت للأعشى في ديوانه ٩٣ ، والتصريح ١٠٤/٢ ، والتكملة للفارسي ٣٠٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٣٥/٢ ، والنوادر لأبي زيد ١٩٦ ، والخصائص ١٨٥/١ ، ومقاييس اللغة ١٦١/٥ ، والمغنى ٥٧٢/٢ ، والخزانة ١٨٥/١ و ١١/٢ و٤٠٠/٣ و٢٥٠/٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤، والمسلسل ١٨٠ ، وأوضح المسالك ٢٩٥/٣ ، وابن يعيش ٦/٣ ، والاشتقاق لابن دريد ٦٥ ، وشروح سقط الزند ٤٥٢/١ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ٦١٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٥٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٨/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٨٠/٢ ، وجمهرة اللغة ٤٢٢/١ ، والأشمونى ٤٧/٣ ، ومجمل اللغة ٧٧٨ ، والمساعد ١٧٤/٢

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَهُم الأَبْعَدُون مِنْ كُلِّ ذَمِّ

والبيت منسوب للكميت في المساعد ١٧٢/٢ ، وبلا نسبة في حاشية الصبان ٤٧/٣

القسم الثاني : وهو المضاف فإمَّا إلى نكرة ، و إمَّا إلى معرفة ، إنْ كانَ مضافًا إلى نكرة ، فإمَّا إلى جامدة ، وإمَّا إلى مشتقة ، إنْ أُضِيفَ إلى جامدة كان مفردًا مذكرًا دائمًا ، وما بَعْدَها مطابقٌ لما قبلها فى إفرادٍ وَتَذْكِير وفروعهما تقول : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، والزيدان أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، والزيدون أَفْضَلُ رجال ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ امرأة ، والهندان أَفْضَلُ امرأتين ، والهنودُ أَفْضَلُ نساء ، والمعنى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ قِيس فَضْلُه بفضله ، وفى التثنية : أَفْضَلُ مِنْ كُلّ رَجُلَيْنِ قيس فضلهما بفضلهما ، وفى الجمع أَفْضَلُ مِنْ كُلّ رِجَال قِيس فَضْلُهم بفضلهم ، فَحُذِفَ (مِنْ) ، وَ (كُلّ) ، وَأُضِيف (أَفْعَل) إلى ما كان كُلّ مضافًا إليه ، وكذا فى المؤنث .

وفى البديع [١] لمحمد بن مسعود الغزنى : إنْ كانَتْ الإضافةُ حقيقية عُرِّفَتْ ، وصارَتْ صفةً كالتى فيها اللام ، وَتُثَنّى وَتُجْمَعُ وتؤنث كقوله تعالى : ﴿ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ [٢] ولا ينتصبُ بَعْدَهُ التمييز ، وإنْ كانَتْ غَيْرَ حقيقية لَمْ تُعَرِّف ، وتكونُ صفةً للفعل كالمعرّى عَن اللام ، ولا تُثَنّى ولا تُجْمَعُ ولا تؤنث ، وينتصبُ عنه التمييز قال : [البسيط]

... ... وَهُنّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا [٣]

والمضافُ إليه فى هذا النوع ، إنْ كانَ نكرةً كانَ بلفظِ الواحد واحدًا كان مَعْنَاهُ أو مثنى ، أَوْ مجموعًا نحو : أَنْتَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، أَنْتُما أَفْضَلُ رَجُلٍ فى الناس ، أَنْتُم أَفْضَلُ رَجُلٍ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [٤] ، وذلك لأَنَّهُ فى الحقيقة اسم تمييز أُضِيفَ إليه المميزُ تحقيقًا ، كـ (مائَةِ رَجُل) و (أَلْفُ درهم) ، وَقَدْ أَجَازُوا قياسًا لا سماعًا أَنْ يُثَنّى المضافُ إليه وَيُجْمَعُ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، وَبِرِجَالٍ أَفْضَلُ رجال ، انتهى .

---

(١) انظر : نقل الغزنى فى التصريح ١٠٥/٢ (٢) سورة هود ٢٧/١١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

يَصْرَعْنَ ذا اللُّبّ حتى لا حَرَاكَ بِهِ

والبيت لجرير فى شرح ديوانه ٤٥٢ (٤) سورة البقرة ٤١/٢

ولا يجوزُ أَنْ تكونَ النكرةُ المضاف إليها أَفْضَلُ إلّا مِنْ جِنْسٍ ما أُسْنِدَ إليه أَفْعَلٍ ؛ فلا يُقَالُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَة ، وَزَعَمَ الفراء أَنَّهُ يَجُوز أَنْ يُؤَنّث (أَفْعَل) وَيُثَنّي إذا أُضِيف إلى نَكِرَةٍ مدناة مِن المعرفة بصلةٍ وإيضاح فتقول : هِنْدٌ فُضْلَى امْرأةٍ تَقْصِدُنا ، و دَعْدٌ حُورى إنسانة تَلُمُّ بنا ، والهندان فُضْلَيَا امْرَأَتَيْنِ تَزُورانِنا ، وَأَجاز الفراء [أيضًا تأنيثَ المضاف إلى نكرة ، وتثنية المضاف إليه مع كَوْنِ كلمة التفضيل خبرًا عَنْ مُفْرَدٍ ، فأجاز : هِنْدٌ فُضْلَى المرأتين تَزُورَانِنا ، وأجاز الفراء] [١] : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ خَيْرِ رَجُلَيْنِ يَكُونَانِ وَيَكُون ، وَبِرِجَالٍ خَيْرِ رِجَالٍ يَكُونون ، وَيَكُون ، وَقَدْ حَمَلَ التثنية ، والجمعَ على معنى (مِنْ) إذا هو مكان يغلبُ عليه مجيء (مِنْ) ، وَزَعَمَ ابْنُ الأنبارى أَنَّ النكرة بَعْدَ (أَفْعَل) إذا كانَ تُخَالِفُ ما قَبْلَ أَفْعَلٍ جاز فيها النصبُ والجرُ تَقُول : أَخُوكَ أَوْسَعُ دارٍ وَدَارًا ، وَأَبْسَطُ جاهٍ وَجَاها ، واللهُ أَصْدَقُ قيلٍ وَقِيلًا . وهذا شيءٌ لا يُنْقَلُ فيه عن شيوخنا إلّا تحتم النصب ، ولا تجوزُ فيه الإضافة قَالَ : فَلَوْ صَرَّحْتَ بِمِنْ لَمْ يَكُنْ فيه إلّا النصب ، وإنْ أُضِيفَ إلى نكرة مشتقة ، فـ (كإضافته) إلى نَكِرَةٍ جامدة فتقول : زَيْدٌ أَفْضَلُ عالم ، والزيدان أَفْضَلُ عالِمَيْنِ ، والزيدون أَفْضَلُ عالِمِين ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ قُرَشِيَّة ، والهندانِ أَفْضَلُ قُرَشِيتين والهنودُ أَفْضَلُ قُرَشِيّات .

وَزَعَمَ ابْنُ مالك [٢] أَنَّهُ يَجُوزُ إفرادُ المشتق مع جمعية ماقبل (أَفْعَل) . قَالَ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ﴾ [٣] قال : وَقَدْ تَضَمَّن المطابقة ، والإفرادَ ما أَنْشَدَ الفراء [٤] من قول الشاعر : [الكامل]

وإذا هُمُو طَعِمُوا فَأَلأَمُ طاعِمِ ... وإذا هُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ [٥]

وإنّما جَازَ الوجهان مع المشتق ، لأَنَّهُ و (أَفْعَل) مقدران بـ (مِنْ) والفعل ، وَمِن المعنى بها جَمْعٌ يجوزُ فى ضميرها الإفراد باعتبار اللفظ والجمع باعتبار المعنى انتهى .

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٢) انظر : شفاء العليل ٦١٦/٢ ، والتسهيل ١٣٤ - ١٣٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٢/٣ ، والمساعد ١٨٠/٢ - ١٨١

(٣) سورة البقرة ٤١/٢

(٤) انظر : معانى القرآن للفراء ٣٣/١

(٥) البيت بلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٣٣/١ ، وشفاء العليل ٦١٦/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٢/٣ ، والمساعد ١٨١/٢

وَيَدُلُّ قوله مع كون الأول غير مفرد ، وتعليله أَنَّهُ يجوزُ الإِفراد ، والمطابقةُ إذا كان قبل (أَفْعَل) تثنية فَتَقُول : الزَّيْدَان أَفْضَلُ مؤمن ، وَأَفْضَلُ مؤمنين ، وَقَدْ تؤول (أَوَّل كافر) على حَذْفِ مَوْصُوف جمع في المعنى تقديره : أَوَّلُ فريق كافر ، وَأَمَّا قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ (١) فالإِنسانُ هنا عام ، و (أَلْ) فيه للجنس ، فَأَعَادَ الضمير في (رَدَدْنَاهُ) إلى لَفْظِهِ ، وَجَمَعَ (سافلين) حَمْلًا على المعنى وَحَسَّن ذلك كونه فاصلة .

وفي الترشيح (٢) : وإذا عَطَفْتَ على النكرة المضاف إليها أَفْعَل ، قُلْتَ : هذا رَجُلٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَأَعْقَلُه ، وهذه أَكْرَمُ امْرَأَة عندنا وَأَعْقَلُه ، وهؤلاء أَكْرَمُ نساء وَأَعْقَلُه ، وَأَفْضَلُ رِجَالٍ وَأَعْقَلُه ، تُذَكِّرُ الضميرَ في الاثنين والجمع ، والواحد من المذكر والمؤنث ، ذَكَّرْتَه على التوهم كَأَنَّك قُلْتَ (مَنْ) في أول الكلام وهكذا تَفْعَلُ مع النكرات .

فإِنْ أَضَفْتَ (أَفْعَل) إلى معرفة ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ وهو القياس فقلت : هذا أَكْرَمُ الرجال وَأَفْضَلُهم ، وَأَكْرَمُ الرجلين وأحسنهما ، وَأَكْرَمُ النساء وَأَفْضَلُهن ، وَقَدْ أَجَازَ ناسٌ الإِفراد (٣) في هذا وهو قول الشاعر : [الوافر]

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا ... وسالفةً وَأَحْسَنُهُ قَذَالَا (٤)

كَأَنَّهُ قال : وَأَحْسَنُ مَنْ ذكرنا ، وإِنَّما يكونُ هذا في النكرات ، وقال ابْنُ الحضار : إنْ وَصَفْتَ النكرةَ بِظَرْفٍ كان ضميرها جمعًا أبدًا تَقُول : مَرَرْتُ بِأَعْقَلِ رَجُلٍ عندكم ، وَأَنْبَلِهِم ، وهذا أَعْقَلُ رَجُلٍ ثَمَّ (٥) وأنبلهم ، و (دريود) : يجرى

---

(١) سورة التين ٩٥/٥

(٢) انظر : ماجاء في الترشيح في حاشية يس على التصريح ١٠٤/٢

(٣) أجاز سيبويه الإفراد ولذلك يقول : كما تقول : هو أحسن الفتيان وأجمله وأكرم بنيه وأنبله . انظر : الكتاب ٨٠/١

(٤) البيت لذى الرمة في ديوانه ١٥٢١/٣ ، والخصائص ٤١٩/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٦٠٣/٣، والأشباه والنظائر ٢٣١/١ ، والخزانة ٣٩٣/٩ ، وابن يعيش ٩٦/٦ ، والدرر اللوامع ٣٤/١ ، والكامل للمبرد ٥٤/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٧١٥/٢ ، وبلا نسبة في الهمع ٥٩/١ ، وحاشية الشيخ يس ١٠٤/٢ ، وشذور الذهب ٤١٧ ، وشفاء العليل ١٨٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٢٨/١ ، والمستوفى لابن فرخان ١٣٥/١ ، وأمالي ابن الحاجب ٧٨/٢ ، وجمل الفراهيدى ٤٧

(٥) لفظ (ثم) ساقط من ب .

هذا الموصوف مجرى غيره من النكرة فى إجازَةِ الإفراد والجمع فى ضميره .

وإنْ كانَ مضافًا إلى معرفة ، فالذى عَلَيْهِ الجمهور أَنَّ (أَفْعَلَ) إذا أُضِيفَ إلى معرفة لا يَخْلُو من التفضيل البتة ، ويكونُ بَعْضَ ما يُضَافُ إليه ، وَتَارَةً تفرد ، وإنْ كانَتْ مضافةً إلى جَمْعٍ كقوله تـــــعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ (١) وتارةً يُجْمَعُ كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ (٢) ، وقال تعـــــالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾ (٣) ، وفى الحديث : (أَلَا أُخْبِرُكم بِأَحَبِّكُم إِلَيَّ وَأَقْرَبكُم مِنِّى مجالس يوم القيامة أحاسنُكم أخلاقًا) إلى آخره (٤) ، فَأَفْرَدَ (أَحَبّ) ، و (أَقْرَب) وَجَمَع (أَحَاسن) وعلى هذا القياس تقول : أَخَواكَ أَحْسَنُ الثلاثة ، وأَحْسَنَا الثلاثة ، وَهِنْدٌ أَحْسَنُ النساء ، وَحُسْنَى النساء ، والهندان أَحْسَنُ النساء ، وَحُسْنَيَا النساء ، والهنودُ أَحْسَنُ النساء ، والهنود أَفْضَلُ النساء أَوْ فُضْلَيَات النساء .

وفى ثبوت الإفراد ، والمطابقة فى لسان العرب رَدٌّ على ابن السراج ، إذْ زَعَمَ أَنَّهُ يَتَعَيَّنُ الإفراد ، والضمير العائدُ على المضاف إليه أفعل التفضيل مطابقٌ ، وقد جَاءَ مفردًا قالت العرب : هو أَحسَنُ الرجال وَأَجْمَلُهُ وقال الشاعر :

فَميّة أَحْسَنُ الثقلين جيدًا ... وسالفةً وَأَحْسَنُه قَذَالا (٥)

ذُكِّر على معنى : مَنْ خَلَق ، وَمَنْ يخلق .

وَذَهَبَ أبو عبيدة (٦) : إلى أَنَّ (أَفْعَلَ) التى أصلها أَنْ تكونَ للتفضيل قَدْ

---

(١) سورة البقرة ٩٦/٢ (٢) سورة الأنعام ١٢٣/٦

(٣) سورة هود ٢٧/١١

(٤) تكملة الحديث : (وإنَّ أَبْغَضَكُم إليّ وَأَبْعَدَكُم مِنِّى مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا : يارسول اللهقد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون . وانظر : الحديث فى سنن الترمذى ٣٢٥/٤ (رقم ٢٠١٨)

(٥) سبق تخريج البيت برواية (ومية) .

(٦) انظر : رأى أبى عبيدة فى الأشمونى ٥١/٣ ، والمساعد ١٧٦/٢

يَخْرُجُ إلى معنى فاعل وَفَعِيل ، ولا يلحظُ فيها معنى التفضيل ، وَتَبعَ أبا عبيدة ناسٌ من المتأخرين ، وَذَكَر بَعْضُهم أَنَّها تكونُ بمعنى الصفة المشبهة ، قال ابْنُ مالك [١] : وتأويله باسْمِ فَاعلٍ ، أو صفة مشبهة مطّردٌ عند أبي العباس [٢] ، والأصحُّ قَصْرُهُ على السماع ، وقال محمد بن مسعود الغزنى : أَفْعَلُ التفضيل ينصبُ المفعول به قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [٣] ، فـ (مَنْ) مفعولٌ به ، وقوله تعالى : ﴿ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [٤] مفعولٌ به لا تمييز ، ولزومُ الإفراد والتذكير فيما وَرَدَ كذلك أَكْثَرُ من المطابقة ، ومثالُ الإفراد والتذكير قوله تعالى : ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [٥] ، وقال تـــعالى : ﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ [٦] ومثال المطابقة قول الشاعر : [الطويل]

إذا غَابَ عَنْكُم أَسْوَدُ العينِ كُنْتُم كِرَامًا وَأَنْتُم ما أَقَام أَلَائِمُ [٧]

فـ (أَلَائم) جَمْعُ (أَلأَمُ) بمعنى لَئِيم ، وقال فى الشرح : إلّا أَنَّ تَرْكَ جمعه أَجْوَدُ انتهى .

وإذا كان مِنْ (مُتَعَدٍّ) ، فالصحيحُ أَنَّهُ لا ينصبُ المفعول به ، واختلفوا إذا كان للتفضيل ، وهو مضافٌ إلى معرفة فى الأفصح ، فقال أَبُو بكر بن الأنبارى : الإفرادُ والتذكيرُ أَفْصَحُ ، أَعْنِى تثنية ما أُضِيف إليه وجمعه ، وتأنيثه عن تَثْنِيَةِ أَفْعَلِ فى جمعه وتأنيثه ، وقال هذا المؤثر عن العرب . وَزَعَم أَبُو منصور [٨] الجواليقى : أَنَّ الأفصح

---

(١) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٥٨/٣ ، والمساعد ١٧٩/٢

(٢) انظر : المقتضب ٢٤٧/٣

(٣) سورة الأنعام ١١٧/٦

(٤) سورة الإسراء ٨٤/١٧

(٥) سورة الفرقان ٢٤/٢٥

(٦) سورة طه ١٠٤/٢

(٧) البيت منسوب للفرزدق فى شواهد المغني للسيوطي ٧٩٩/٢ ، والتصريح ١٠٢/٢ ، وبلا نسبة فى جمهرة الأمثال ٢٩٩/١ ، وصدره (إذا زَالَ عَنْكُم) ، وشفاء العليل ٦١٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦١/٣ ، وجمهرة اللغة ٦٥٠/٢ ، والأشمونى ٥١/٣ ، والخزانة ٢٧٧/٨ ، ٢٨٠ ، ٣١٦ ، والمغنى ٣٨١/٢ ، وأمالى القالى ١٧١/١ ، ومجمل اللغة ٦٤١ ، والمساعد ١٧٩/٢

(٨) انظر : رأى الجواليقى فى المساعد ١٧٧/٢

من الوجهين المطابقة ، فَرَدّ على ثعلب حيث قال فى الفصيح [(١)] (فاخْتَرْنَا أَفْصَحَهُنّ) . قال : وكان الأولى أَنْ يقول فاخْتَرْنَا فُصْحَاهُنّ ، لأَنَّه الأَفْصَحُ كما شرط ثعلب فى كتابه ، و (ثعلب) بَنَى على مذهب ابن الأنبارى ، وكون (أَفْعَل) أَحَدُ ما يُضَافُ إليه ، هو مَذْهَبُ ابن السراج [(٢)] والفارسى . ومذهب الكوفيين [(٣)] أَنَّ الإِضافةَ على تقدير (مِنْ) ، فتبنى على هَذَيْنِ المذهبين جَوَازَ : يوسفُ أَحْسَنُ أخوته وَمَنْعَهُ ، فـ (مذهب) البصريين أَنَّه لايجوز ، إذ (يُوسف) لَيْسَ بعضًا من إخوته ، ومذهب الكوفيين جوازه ، إِذْ تقديره عندهم : أَحْسَنُ من إخوته ، وقالوا : عَلِيٌّ أَفْضَلُ أهل بيته ، وَنُصَيْبُ أَشْعَرُ أهل بلدته ، وَتَأَوَّلَ ذلك البصريون على أَحْسن أخوته .

وَأَمَّا (عَلِيٌّ أَفْضَلُ أَهْل بيته) و (نُصَيْب [(٤)] أَشْعَرُ أهل بلدته) فـ (عَلِيّ) بَعْضٌ مِنْ أَهْلِ بيته ، و (نُصَيْب) بَعْضٌ من أهل بلدته وَقَدْ شَذّ قوله :

يارَبُّ مُوسى أَظْلَمُنى وَأَظْلَمُه [(٥)]

إِذْ أضافَهُ إلى ما لَيْسَ بعضًا منه ، وكان قياسه أَنْ يقول : أَظْلَمنا ، وَقَدْ شَذَّ أيضًا إضافته ، ومجىء (مِنْ) بعده قال : [المنسرح]

نَحْنُ بِغَرْسِ الوَدِىّ أَعْلَمُنا مِنَّا بِرَكْضِ الجيَادِ فى السَّدَفِ [(٦)]

يُريد : أَعْلَمُ مِنّا ، وَلَمْ يَعْتَدّ بالإِضافة إلى الضمير ، وَمِنْ مسائل المضاف إلى معرفة

---

(١) انظر : فصيح ثعلب ٢ (٢) انظر : الأصول ٦/٢

(٣) انظر : مذهب الكوفيين والبصريين فى المساعد ١٧٧/٢ - ١٧٨

(٤) هو نصيب الشاعر مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص . انظر : ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٦٤٨/٢ ، والشعر والشعراء ٣٢٢/١

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت لقيس بن الخطيم فى ديوانه ٢٣٦ ، ومنسوب لسعد القرقرة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٥/٢ ، والعينى على الأشمونى ٤٧/٣ ، وبلا نسبة فى مجمع الأمثال للميدانى ١٦٢/١ ، ١٦٣ ، والمغنى ٤٤١/٢، والنهاية لابن الخباز ٦٩٠/٣ ، وشفاء العليل ٦١٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٧/٣ ، ومقاييس اللغة ١٤٨/٣ ، والخزانة ٢١٩/٩ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٧ ، والمساعد ١٧٣/٢

قول سيبويه (١) : هما أَفْضَلُ الناس اثنين ، المجرور هنا نائبٌ عن التنوين . وانتصابُ (اثنين) كانتصابِ الوجه فى : هذا أَحْسَنُ الناس وَجْهًا ، وقال الأخفش : هما هنا الاثنان ، وانتصابُ (اثنين) على تقدير : هما أَفْضَلُ الناس إذا أضيفوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ .

وَقَدْ رَدّ هذا الوجه عَلَيْه أحمد بن يحيى بما هو مذكورٌ فى كتاب التذكرة مِنْ جَمْعِنا ، وقال الأخفش : يجوزُ أَنْ يكونَ الاثنان غيرهما ، فيجرى مجرى هو أَحْسَنُ الخلق وَجْها ، وهذا كما قَالهُ سيبويه ، وقال ابْنُ الأنبارى : ويجوزُ فى مذهب الكوفيين : هما أَعْلَمُ النَّاس اثْنَيْنِ .

وفى البديع : أَفْضَلُ القوم ، وَأَفْضَلُ من القوم ، أُعْطِيَا بعض أحكام التعجب ، لأنَّ معناهما المبالغة ، والشىءُ يُحْمَلُ على نظيره ، ولهذا امْتَنَعَ بَعْضُهم من ظهور المصدر معه ، فلا يجيزُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ الناس فَضْلًا ، وَأَكْرَمُهُم كرمًا ، قال : ماجاء منه مظهرًا ، فإنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ آخر يَدُلُّ عليه المذكور كقوله : [بسيط]

أَمَّا الملوك فَأَنْتَ اليوم ألأمهم ... لؤما وَأَبْيَضُهم سِرْبَال طَبَّاخِ (٢)

القسم الثالث : وهو النكرة الملفوظ معها (مِنْ) أَوْ المقدر بها ، مثال الملفوظ بها : زَيْدٌ أَفْضَلُ من عمرو ، ومثال المقدر بها : (اللهُ أَكْبَرُ) تُرِيدِ : مِنْ كل شىء ، ولا يَخْلُو مافيه من مشاركة المفضل فى المعنى كما تَقُول : سيبويه أَنْحَى من الكسائى ، أو تقدير مشاركته كقوله تعالى : ﴿ قال رَبّ السجنُ أَحَبُّ إلىَّ مِمّا يَدْعُونَنِى إليه ﴾ (٣) وقال : [الراجز]

عُجَيِّزٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيسُ
أَحسَن مِنْ مَنْظَرِها إبليسُ (٤)

إلَّا إنْ كانَ يَقْصِدُ به التهكم ، فلا مشاركة لا حقيقة ، ولا مجازًا نحو قول الراجز :

---

(١) انظر : الكتاب ٢٠٥/١ (٢) سبق تخريج البيت . (٣) سورة يوسف ٣٣/١٢

(٤) البيتان بلا نسبة فى شفاء العليل ٦١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٥/٣ ، وجمهرة اللغة ٦٩١/٢ ، ٩١٦ ، ١١٧٨ ، ١٢١٩ ، ومجمل اللغة ٨٠٨ ، والتنبيه لابن برى ٢٧٢/٢ ، واللسان (دردبيس) ١٣٥٥/٢

لَأَكْلَةٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنِ
أَلْيَنُ مَسًّا فى حوايا البَطْنِ
مِنْ يَثْرِبِيَّاتٍ قِذَاذٍ خُشْنِ (١)

وتقول : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيّ مِنْ أَنْ أَضْرِبَك (٢) ، قال أبو بكر مبرمان فى الحواشى التى أملاها على شيءٍ من كتاب سيبويه : إنْ قَدَّرْتَهُ على لَفْظِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ معنى ، لأَنَّهُ يصير : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيّ مِن الضرب ، فهذا لا معنى له ، وتهذيبُ الكلام أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ (٣) ما هذا الكلام جواب له ، هذا جواب قول القائل يُريد أَنْ يَضْرِبَنى فَقُلْتَ له أَنْتَ نافيًا لكلامه ، أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيّ مِمّن يجبُ أَنْ يقولَ هذا ، أو تقدير فى نَفْسِهِ ، انتهى .

وَحَذْفُ (مِنْ) ، والمفضول للدلالة كثيرٌ ، وَأَكْثَرُ حذفه إذا كان (أفعل) خبرًا لمبتدأ كقوله تعالى : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ (٤) ، أو لكان وأخوتها كقوله : [الطويل]

... ... وَلكِنَّهُم كَانُوا على المَوْتِ أَصْبَرا (٥)

أَوْ لـ (إنّ) كقولك وَقَدْ ذُكِرَ زيد وعمرو : إنَّ زَيْدًا أَفْضَلُ تُريد : من عمرو ،

---

(١) الأبيات بلا نسبة فى المخصص ١٨/١٤ ، والمساعد ١٧٠/٢ ، وابن يعيش ٨٢/١ ، وتذكرة النحاة ٤٧ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٥/٣ ، وشفاء العليل ٦١٢/٢

(٢) قال سيبويه : ومثله فى السعة : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيّ مِنْ أَنْ أَضْرِبَكَ وَأَنْتَ أَنْكَدُ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُ إنما تريد : أَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيّ من صاحب الضَّرْبِ وَأَنْتَ أَنْكَدُ من صاحب تَرْكِهِ ، لأنّ قولك : أَنْ أَضْرِبَكَ وَأَنْ تَتْرُكَه هو الضَّرْبُ والتَّرْكُ . انظر : الكتاب ٢١٣/١

(٣) لفظ (له) ساقط من ب .

(٤) سورة البقرة ٦١/٢

(٥) هذا عجز بيت وصدره :

سَقَوْنَاهُم كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِها

والبيت للنابغة الجعدى فى ديوانه ٦٩ ، والدرر اللوامع ١٣٧/٢ ، ومنسوب لزفر بن الحارث الكلابى فى شرح ديوان الحماسة ١٥٦/١ ، والتذكرة السعدية ٥٥ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٨٩/١ ، والمساعد ١٧١/٢

أَوْ ثانيًا لـ (ظَنَنْتُ) وبابه كقوله تعالى : ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ (١) وَيَقِلُّ الحذفُ إذا كان غَيْرَ خَبَرٍ كالمعطوف على المفعول نحو قوله تعالـى : ﴿ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (٢) أو حالا نحو قوله : [الطويل]

دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كالْبَدْرِ أَجْمَلَا ... ... (٣)

يُريد : دَنَوْتِ أَجْمَلَ من البدر ، وَقَدْ خِلْنَاكِ مثله ، أَوْ صفةً قال رجلٌ من طيىء : [الخفيف]

عَمَلًا زاكِيًا تَوَخَّى لكى تُجْزَى جزاءً أَزْكَى وَتَلْقَى حَمِيدَا (٤)

أَىْ أَزْكَى من العمل الزاكى ، هذا كُلُّهُ مسموع .

وَأَجَازَ البصريونَ الحذفَ مع الفاعلِ نحو : جاءنى أَفْضَلُ ، ومع اسم (إنَّ) نحو : إنَّ أَفْضَلَ زَيْدٍ ، وَمَنَعَ الرمانى (٥) الحذفَ إلَّا مع الخبر ، وقال الكوفيون تَسْقُطُ (مِنْ) مِنْ أَفْعَلَ وهو خبر ، والاختيارُ فى الصفة ظهور (مِنْ) ، ويجوزُ الحذفُ على قُبْحٍ ، ولا يجوزُ عندهم : جاءنى أَفْضَلُ ولا إنَّ أَفْضَلَ زيد .

وكثر تقديمُ (مِنْ) ومجرورها على أَفْعَلَ فى الشعر (٦) بحيثُ يصحُّ القياسُ عليه ، وَزَعَم الفارسى أَنَّ تقديم ذلك ضرورة ، وقال الفارسى : وأصحابه (إنَّ عَبْدَ الله لَمِنْكَ أَفْضَلُ) مستقبح ، وقال الفراء : (إنَّ عَبْدَ اللهمِنْكَ لَأَفْضَلُ) أَقَلُّ قبحا من الأولى ، و(إنَّ مِنْكَ عَبْدَ اللهلأفضلُ) أَحْسَنُ من التى قبلها انتهى .

---

(١) سورة المزمل ٢٠/٧٣ (٢) سورة طه ٧/٢٠

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

فَظَلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلَا

والبيت منسوب للنابغة الجعدى فى معجم شواهد العربية ٢٦٥/١ ، وبلا نسبة فى التصريح ١٠٣/٢ ، والأشمونى ٤٦/٣ ، وشفاء العليل ٦١٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٧/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٧٧/٢ ، وأوضح المسالك ٢٩٠/٣ ، والمساعد ١٧٢/٢

(٤) البيت منسوب لرجل من طيئ فى شرح التسهيل لابن مالك ٥٧/٣

(٥) انظر : رأى الرمانى فى المساعد ١٧٢/٢

(٦) وذلك مثل قول الشاعر :

=

فَلَوْ دَخَلَتْ (مِنْ) على اسْمِ استفهام نحو : قولك مِمّن أَنْتَ أَفْضَلُ وَمِنْ أَىّ الناس زَيْدٌ أَفْضَلُ ، وَجَبَ التقديم على الجزأين فلا يجوزُ التأخير ، ولا التوسط .

قال ابن مالك (١) : ذَكَرَ أصل هذه المسائل أبو على الفارسى فى التذكرة ، وعلى هذا الأصل تَقُول : مِمّن كان زَيْدٌ أَفْضَلَ ، وَمِمَّن ظننتُ زيدًا أَفْضَل ، وهى من المسائل المغفول عنها (٢) انتهى .

ثُمَّ إنَّ أبا على الفارسى مَنَعَ مِنْ جَوَازِ هذه المسألة فى المسائل الحلبيات (٣) قال : (أَفْعَلُ) هذا لا يَقْوَى قوة الفعل فَيَعْمَلُ فيما قَبْلَهُ ، ألا تَرَى أَنَّكَ لا تجيزُ مِمَّن أَنْتَ أَفْضَلُ ، ولا مِمَّن أفضلُ أَنْتَ ، فَتَقَدَّمَ الجارُ عَلَيْه لِضَعْفِهِ أَنْ يعملَ فيما تَقَدَّمَهُ انتهى .

وَإِذْ وَقَعَ فيه الخلافُ من الفارسى ، فينبغى المنع حتى يُسْمَعَ مثلُ هذا التركيب عن العرب ، وإنْ كانَ القياسُ يقتضى جوازه ، ويجوزُ الفصلُ بين (أفعل) ، وَ (مِنْ) بمعمولٍ لأَفْعَلَ مِنْ جارٍ ومجرور ، وَظَرْفٍ ، وتمييز مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٤) قال الشاعر : [الكامل]

فَلَأَنْتَ أَسْمَحُ للعُفاة بِسُؤْلِهِم عِنْدَ المصائبِ مِنْ أَبٍ لِبَنِيهِ (٥)

وَزَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا من عمرو ، وَقَدْ يُفْصَلُ بغير المعمول له كالفصل بالمنادى قال جرير : [الكامل]

لَمْ يَلْقَ أَخْبَثَ يافَرَزْدَقُ مِنْكُم ... ... (٦)

= فَقُلْتَ لها واللهِ ماقُلْتِ باطلًا وإنِّى بما قَدْ قُلْتِ لى مِنْكِ أَخْبَرُ

انظر : المساعد ١٦٨/٢

(١) انظر : التسهيل ١٣٣ ، وشفاء العليل ٦١١/٢ ، وشـــرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٣٤/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٤/٣

(٢) فى ب (المعقول) وهو تحريف .

(٣) انظر : المسائل الحلبيات ١٧٧

(٤) سورة الأحزاب ٦/٣٣

(٥) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٥٣/٣ ، والمساعد ١٦٨/٢

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

لَيلًا وَأَخْبثُ بالنهار نَهارًا =

وبـ (لو) وما اتَّصَلَ بها قال : [الكامل]

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لنا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ على خَمْرِ [1]

و(أَفْعَلُ مِنْ) هذه تكونُ بهذه الصيغة ، لا تؤنث ، ولا تُثَنَّى ولا تُجْمَعُ ، ولا تُعَرَّفُ تقول : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ بكر ، والزيدان أَفْضَلُ مِنْ بكر ، والزيدون أَفْضَلُ مِنْ بَكْر ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ ، والهندان أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ ، والهنودُ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ .

وإذا كانَ أَفْعَلُ له متعلق غير (مِنْ) الداخلة على المفضول ، وَجَمَعْتَ بينهما جاز [تقديمُ (مِنْ) التى دَخَلَتْ على المفضول على ذلك المتعلق نحو : زَيْدٌ أَضْرَبُ من عمرو لخالد ، وجوازُ تقديم] [2] ذلك نحو : زَيْدٌ أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مِنْ عمرو ، فلو اختلف المتعلقُ نحو : زَيْدٌ أَضْرَبُ لعمرو مِنْ خالدٍ لجعفر ، وَزَيْدٌ أَبْصَرُ بالنحو مِنْهُ بالفقه ، فالذى يَظْهَرُ أَنَّهُ لا يجوزُ تقديمُ المجرور الثانى على (مِنْ) لَوْ قُلْتَ : زَيْدٌ أَضْرَبُ لعمرو لجعفر مِنْ خالد ، أَوْ زَيْدٌ أَبْصَرُ بالنحو بالفقه مِنْهُ لم يجز ، ويجوزُ تقديمُ ماتعلق بِهِ عليه ، كما جاز تقديم (مِنْ) ومجرورها عليه نحو : زَيْدٌ بالفقه أَبْصَرُ من عمرو ، زَيْدٌ لخالد أَضْرَبُ من بكر .

وَحُكْمُ (أَفْعَل) هذا إنْ كانَ مابُنِىَ منه متعدّيا إلى فاعل فى المعنى تَعَدَّى إليه بـ (إلى) نحو : زَيْدٌ أَحَبُّ إلى عمروٍ مِنْ خالد ، وَأَبْغَضُ إلى بَكْرٍ مِنْ خالد ، وَأَمْقَتُ إلى بَكْرٍ مِنْ خالد ، إذ الفعلُ : أَحَبّ عمرٌو زيدًا ، وَأَبْغَضَ بكرٌ زيدًا ، وَمَقَتَ بَكْرٌ زَيْدًا ، أو مفهم علم أَوْ جهل تَعَدَّى إليه بالباء نحو : زَيْدٌ أَعْلَمُ بالنحو من عمرو ، وَزَيْدٌ أَجْهَلُ بالنحو مِنْ (زَيْدٍ) ، أو متعديا إلى مفعول مِنْ غَيْرِهما تَعَدَّى إليه باللام

= والبيت لجرير فى شرح ديوانه ١٧٤ ، والخزانة ٢٦٣/٨ ، والدرر اللوامع ١٣٨/٢ ، والمساعد ١٦٩/٢

(١) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٠٤/٢ ، وشفاء العليل ٦١١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٤/٣ ، وجمهرة اللغة ٣٨٣/١ ، والأشمونى ٤٦/٣ ، والدرر اللوامع ١٣٨/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٧٤ ، ٥١٨ ، والمساعد ١٦٩/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

نحو : زَيْدٌ أَضْرَبُ لعمرو مِنْ بكر ، أَوْ إلى مجرور بحرف ، فبالحرف الذى كان يَتَعَدَّى به نحو : زَيْدٌ أَعَزُّ عَلَيّ مِنْ عمرٍو ، وَزَيْدٌ أَزْهَدُ فى الدنيا مِنْ خَالِدٍ .

وَمِنْ فُرُوعِ أفعل التفضيل (أَوَّلُ وآخِرُ) ، وَلَمَّا كانَ لهما بَعْضُ أحكام يخالفان فيه نظائرهما أُفْرِدَا بالذكر ، فـ (الأَوَّلُ) يكونُ اسمًا ويكونُ صفةً ، فإذا كان اسْمًا جَرَى مَجْرَى (أَفْكَل) وهو مصروفٌ تقول : مالَهُ أَوَّلٌ ولا آخِرٌ ، وفى محفوظى : أَنَّ مؤنثه : أَوَّلَةٌ بالتاء مصروفة .

وإنْ كانَ صفةً بمعنى (أَسْبَق) كان لَهُ حكمُ أفعل التفضيل ، فَيُضَافُ إلى نكرة نحو : هذا أَوَّلُ رَجُلٍ [١] وَرَدَ إلينا ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ [٢] ، وَتُسْتَعْمَلُ بـ (مِنْ) نحو : ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أمس ، وَيُضَافُ إلى معرفة كقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] ، وَتَدْخُلُ عليه (أَلْ) تَقُول : الأَوَّلُ ، والأَوَّلَان ، والأَوَّلُون ، والأوائِل ، والأُولى ، والأُولَيان ، والأُولَيات ، والأُول ، وَمِمَّا يَخُصُّهُ من أحكام أَنَّهُ إذا نَوَيْتَ إضافته جاز أَنْ يبنى على الضم تقول : ابْدَأ بهذا أَوَّلُ [٤] تُريد : أَوَّلُ الأشياء ، ولا يجوزُ ذلك فى غَيْرِهِ لا تقول : ابْدَأ بهذا أَسْبَقُ تُريد : أَسْبَقُ الأشياء ، وتقول : مارَأَيْتُه أَوَّلَ مِنْ أَمْس ، على معنى : ما رَأَيْتُه يَوْمًا أَوَّلَ مِنْ أمس .

وقال اللحياني : تَقُول العرب : مضى عَامُ الأَوَّل بما فيه والعامُ الأَوَّلُ وعامُ أَوَّلٍ ، وعامُ أَوَّلَ ، وعامٌ أَوَّلٌ ، وعامٌ أَوَّلُ ، تضيفُ العام إلى (أَوَّل) فتصرفُ ولا تصرفُ ، وَتَرْفَعُه على النعت فَتَصْرِفُ ولا تَصْرِفُ ، ويكونُ ظرفًا واسْمًا تقول : ابْدَأ بهذا أَوَّلُ ، فتبنيه على الضم ، والحمدُ لله أَوَّلًا وآخِرًا يُعْرَبُ ويصرفُ نكرة ، وَفَعَلْتُ ذلك عامًا أَوَّلَ ، وَعَامَ أَوَّلَ وَأَوَّلُ ، واختلفوا فى وزن (أَوَّل) فقال الكوفيون : أصله (أَوْأَلْ) ، قُلِبَت الهمزةُ واوًا ، وَأُدْغِمَتْ الأولى فيها ، وقيل أصله : (وَأْوَل) على فَوْعَل ، قُلِبَتْ

---

(١) قال سيبويه : فَإِنْ أَضَفْتَ قُلْتَ : هذا أَوَّلُ رَجُلٍ اجتمع فيه لزومُ النكرة وَأَنْ يُلْفَظ بواحدٍ وهو يريد الجمع ، وذلك لأنه أرادَ أَنْ يقول : أَوَّلُ الرِّجَالِ ، فحذف استخفافًا واختصارا . انظر : الكتاب ٢٠٣/١

(٢) سورة آل عمران ٩٦/٣ (٣) سورة الأعراف ١٤٣/٧

(٤) انظر : المثال فى الكتاب ٢٨٧/٣ - ٢٨٨

الواوُ الأولى همزة ، ثُمَّ أُبْدِلَتْ عَيْنُ الكلمة واوًا ، وَأَدْغَمْتَ واوَ (فَوْعَل) فيها والصحيح أَنَّ وزنه (أَفْعَل) ، وَأَنَّ الفاءَ والعينَ واوان .

وَأَمَّا (آخر) فَأُلْحِق بـ (أَوَّل) الوصف ، فيما لَهُ مع الإفراد والتذكير وفروعهما من الأوزان فَتَقُول : الآخر ، والآخران ، والآخَرُون ، والأَواخِر ، والأُخْرَى ، والأُخْرَيان ، والأُخْرَيات ، والأُخَر ، إلّا أَنَّهُ يُطَابِقُ في التعريف والتنكير ، فيجرى على النكرة نكرة ، وعلى المعرفة معرفة تقول : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَرَجُلٍ آخر ، وَرَجُلَيْنِ آخرين ، ورجال آخرين وكذلك في المؤنث ، وكان يقتضى فى التنكير أَنْ يلازمَ الإفراد والتذكير ولا يُؤَنَّثُ ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ إلّا مُعَرَّفًا ، ولا يكونُ معه (مِنْ) وتاليها فلا تقول : وآخرُ مِنْ زَيْدٍ ، ولا يضافُ كما يضاف (أَوَّل) تقول : هذا أَوَّلُ فارسٍ ، وَأَوَّلُ أَصْحَابك ، ولا يقال : آخر رَجُلٍ ، ولا آخر أَصْحَابِك ، وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّهُ لا يستعملُ (الآخر) إلّا في الأخير خاصة ، والصحيح أَنَّهُ يقالُ في غَيْرِ الأخير تَقُولُ : حَضَرَنِى ثَلَاثَةٌ أحدهم ، قُرَشِيّ ، وَأَمَّا الآخر فَأَنْصَارِيّ ، وَأَمَّا الآخر فـ (تيمى) وَقَدْ تُنَكّرُ (الدنيا) ، و(الجُلَّى) لشبههما بالجوامد ، وهما تَأْنِيثُ الأَدْنَى والأَجَلّ قال : [رجز]

فى سَعْى دُنْيَا طالَمَا قَدْ مُدَّتِ [١]

وقال : [البسيط]

وإنْ دَعَوْتَ إلى جُلَّى ومكرمةٍ ... ... [٢]

(١) البيت للعجاج فى ديوانه ٢٦٧ ، والتمام فى أشعار هذيل ١٧٣ ، والخزانة ٢٩٦/٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٦/٨ ، ابن يعيش ١٠٠/٦ ، والكشاف ٧٥/٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦١٨/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٤/٣ ، ومعانى الأخفش ١٣٥/١ ، والحجة للفارسى ١٠٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٢/١ ، والمساعد ١٨٤/٢

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

يَوْمًا كرامًا مِن الأَقْوَامِ فادْعِينَا

والبيت منسوب لبشامة بن حزن النهشلى فى الخزانة ٣٠١/٨ ، ٣٠٢ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٠١/١ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ٨١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٤/٣ ، ٢٣١ ، وابن يعيش ١٠٠/٦ و ١٠١ ، والبحر المحيط ٢٨٦/١ ، والمساعد ١٨٤/٢

فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَىٰ ﴾ [١] فقال أبو بكر بن الأنبارى : اتفق النحويون على رَدِّ هذه القراءة ، وَخَرَّجَها غَيْرُهُ على أَنَّها ، وقولهم : سُوءى ، مصدران كالرُّجْعَى تَقُول فى المصدر : الحُسْن والحُسْنَى ، والسُّوء والسُّوءَى ، والعُذْرُ والعُذْرَى ، جاءَتْ مَصْدَرًا على فُعْل وَفُعْلَى بمعنى واحد .

وَ (أَفْعَلُ) التفضيل يَرْفَعُ الضمير ، وَلُغَةٌ لبعض العرب يَرْفَعُ الظاهرَ حكاه سيبويه [٢] ، والفراء وغيرهما تَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ منه أَبُوه ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ الناسِ أَبُوه ، بِرَفْعِ (أَفْضَل) فيبقى مفردًا مذكرًا فى الأولى ، وإنْ ثُنِّى السببى ، أَوْ جُمِعَ ، أَوْ أُنِّث .

ويجوزُ الإفرادُ والمطابقة للمرفوع فى الثانية ، وَتَجُرّ (أَفْضَل) فيرتفعُ (الأَبُ) به حَكَى الفراء عن العرب (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْرَهِ النَّاسِ بِرْذَوْنُهُ) ، بخفض (أَفْرَه) ورفع (البِرْذَوْن) . قال : وهذا كَمَا يُقَالُ : أَنْتَ مِنْ أَجْوَد الناس وَأَهْوَنه عَلَيْه الكثير وقال هشام : مَنْ قال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُكُم أَبُوه ، رَفَعَ (أَفْضَل) بالأب فإنْ قال : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنِكُم الكُحْل فى عَيْنِهِ ، خَفَضَ (أَحْسَن) ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ ، وَكَذلك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَطْيَبِكُم طعامُه بخفض (أطيبكم) ، لافتقاره إلى رَجُلٍ ، والاختيارُ إذا رَفَعَ الظاهرَ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْ عَلَيْه فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُل أَفْضَلُ منه أَبُوه ، ويجوزُ أَفْضَلُ أَبُوه مِنْهُ فلو انتصب (الأَبُ) ، فالاختيار تقديم (مِنْ) عَلَيْه فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ أَبًا [٣] ، ويجوزُ : أَفْضَلُ أَبًا مِنْكَ ، وتأخيره بعد المنصوب أَحْسَنُ من تأخيره بعد المرفوع .

ويجوزُ عند جميع العرب أَنْ يَرْفَعَ أَفْعَلُ التفضيل الاسْمَ الظاهر فاعلا المفضل على نفسه ، باعتبار كَوْنِهِ فى محلين ، وقبله ضميرٌ يعودُ على موصوف بأَفْعَلَ ، وبعده ضمير المرفوع ، وَقَدْ تَقَدَّم الجملة نَفْيٌ ، مثال ذلك : ما رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فى

---

(١) سورة البقرة ٨٣/٢ ، وانظر : القراءة فى مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ١٥

(٢) انظر : الكتاب ٣١/٢ - ٣٤

(٣) انظر : الأمثلة فى الكتاب ٢٠٢/١

عَيْنِهِ الكحلُ مِنْهُ فى عين زَيْدٍ [(١)] ، فالضميرُ فى (عَيْنِهِ) عائدٌ على رَجُلٍ و(أَحسَن) صفة له ، والضميرُ فى (مِنْهُ) عائِدٌ على الكحل ، والمجرورات الثلاثة متعلقة بـ (أَحْسَنَ) وقال الشاعر : [الخفيف]

ما عَلِمْتُ امْرَأً أَحَبَّ إليه البَذْ ... لُ مِنْهُ إِلَيْكَ يا ابْنَ سِنَانِ [(٢)]

ويجوزُ حَذْفُ المجرورين المتأخرين لفهم المعنى ، وَتَقَدُّم مايعودُ إليه ضمير المجرور المتأخر قال الشاعر : [الطويل]

مَرَرْتُ على وَادِى السِّبَاعِ ولا أَرَى ... كوادى السِّبَاعِ حين يُظْلِمُ وادِيا
أَقَلَّ بِـهِ رَكْـبٌ أَتَـوْهُ تَـئِـيَّـةً ... وأَخْوَفَ إلا ماوَقَى اللهُ سارِيَا [(٣)]

يُريد : (أَقَلَّ منه) رَكْبٌ بوادى السِّبَاع ، فَحَذَفَ المفضول للعلم به ، ومحل الأقلية ، وَقَدْ يُحْذَفُ مادَخَلَتْ عَلَيْه (مِنْ) ، وَتَدْخُلُ على المحل فَتَقُول : مارَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَن فى عَيْنِهِ الكحلُ [(٤)] مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ ، تقديره : مِنْ كُحْلِ عَيْنِ زَيْدٍ ، حَذَفَ المضافَ ، وأَقَامَ المضافَ إليه مقامه ، وَمِنْ ذلك قولهم : (ما رَأَيْتُ كَذِبَةً أَكْثَر عليها شاهد مِنْ كَذِبَة أَميرٍ على مِنْبَر) التقدير : مِنْ شُهُود كَذِبَةِ أمير ، حَذَفَ (شهود) وأقام المضاف إليه مقامه .

وَيَجُوزُ أَنْ تَدْخُلَ (مِنْ) على صاحب المحل فَتَقُول : مارَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فى عينه الكحلُ مِنْ زَيْدٍ تقديره : مِنْ كُحْلِ عَيْنِ زَيْدٍ ، حَذَفَ المضافين ، ويجوزُ حَذْفُ المجرور الأول إذا كانَ معلومًا ، ومن المسموع فى ذلك قول بعضهم : (مَا رَأَيْتُ قومًا

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ٣١/٢ - ٣٢

(٢) البيت بلا نسبة فى شذور الذهب ٤١٦ ، وشــرح التسهيل لابن مالك ٦٥/٣ ، والتصريح ٢٦٩/١ ، والدرر اللوامع ١٣٧/٢

(٣) البيتان منسوبان لسحيم بن وثيل فى الكتاب ٣٢/٢ - ٣٣ ، والمستوفى لابن فرخان ١٠/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٠/١ ، والأشباه والنظائر ٢٦٧/٤ ، والخزانة ٣٢٧/٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦١٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٠٧/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٦/٣ ، والأصول ٣٠/٢ ، وشرح ابن عقيل ١٨٨/٢ ، ١٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٩٨

(٤) انظر : المثال فى الكتاب ٣٢/٢ - ٣٣ ، والتصريح ١٠٧/٢

أَشْبه بَعْضٌ بِبَعْضٍ مِنْ قَوْمِك) [١] تقديره : ما رَأَيْتُ قَوْمًا أَبْيَنَ فيهم شَبَهُ بعض ببعض مِنْهُ فى قومك حَذَفَ المجرور الأول وهو فِيهم ، وَحَذَفَ الضميرَ المجرور مِن العائد على شِبْهِ وَبَعْض ، وَأَدْخَلَ (مِنْ) على شِبْه ، فَصَارَ التقدير : مِنْ شِبْه بَعْضٍ قومك بِبَعْضٍ ، ثُمَّ حَذَفَ (شِبْه) ، و(بَعْض) ، وأدخلت (مِنْ) [٢] على قَوْمِك ، فَصَارَ على تقدير حَذْفِ اسمين .

وَمَنَعَ النحاةُ غير الأعلم أَنْ يَرْتَفِعَ الكحلُ وما أشبهه على الابتداء ، و(أَحْسَنُ) خَبَرُهُ والعكس ، وقالوا : جَرَيان (أَفْعَل) صفة لِمَا قَبْلَهُ ضرورى ، فَلَوْ أَخَّرْتَ المرفوعَ فَقُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنُ فى عَيْنِه منه في عين زيد الكحل جاز ، فيكون (الكحلُ) مبتدأ ، وَ(أَحْسَنُ) خبره كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الكحلُ أَحْسَنُ فى عَيْنِهِ مِنْهُ فى عَيْنِ زَيْدٍ ، وَذَكَرَ هذه المسألة المبرد [٣] .

قال ابْنُ مالك [٤] : وَلَمْ يَرِدْ هذا الكلام المتضمن ارتفاع الظاهر بأَفْعَلَ التفضيل إلا بَعْدَ نَفْى ولا بَأْسَ باستعماله بَعْدَ نهى ، أَوْ استفهام فيه معنى النفى كقولك : لا يَكُن غَيْرُك أَحَبَّ إليه الخيرُ مِنْهُ إليك ، وهل فى الناس رَجُلٌ أَحَقّ به الحمد مِنْهُ بمحسنٍ لا يَمُنّ انتهى .

والأولى الاقتصارُ فيه على مَوْرِدِ السماع ، ولا يقاسُ عليه ، إذ رَفْعُ أفعل التفضيل للظاهر هو على سبيل الشذوذ على أَنَّ إلحاقَ ماذكر ظاهر فى القياس ، وَأَفْعَلُ هذا ، وإنْ كانَ مشتقا مِنْ مَصْدَرٍ يَتَعَدَّى فِعْلُه إلى مفعول به ، فإِنَّهُ لا يَنْصِبُ المفعول به فَأَمَّا قوله :

[الطويل]

فَمَا ظَفِرَتْ نَفْسُ امرئٍ تَبْتَغِى المنى ... بِأَبْذَلَ مَنْ يَحْيى جَزِيلَ المواهبِ [٥]

---

(١) انظر : المثال فى المساعد ١٨٥/٢

(٢) مابين المعكوفين ساقط من ب بسبب انتقال النظر .

(٣) انظر : المقتضب ٢٤٨/٣ - ٢٤٩

(٤) انظر : التسهيل ١٣٥ ، وشفاء العليل ٦١٨/٢ - ٦١٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٨/٣ ، والمساعد ١٨٥/٢ - ١٨٦

(٥) البيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٦٠٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٩/٣ ، والمساعد ١٨٦/٢ ، وحاشية يس على التصريح ١٠٦/٢

فعلى إضمار فِعْلٍ تَقْدِيره : يَبْذُلُ جَزِيلَ المواهب ، وهذه فروع للكوفيين فتقول : أَفْضَلُ مِنْكَ كانَ هذين فيحتمل وجوهًا : أحدها : كانَ ، الثانى : كانَا ، الثالث : أَفْضَلُ مِنْكَ كان هذان ، والرابع : أَفْضَلُ بالرفع وكانَ زائدة .

وكذا فى المؤنث تقول : أَفْضَلُ مِنْكَ كان هاتَيْنِ ، وكانتا هاتَيْنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْكَ كانت هاتان ، وَأَفْضَلُ مِنْكَ كانَ هاتان ، على إلغاء كان ، وتقول : ما فَعَلْتُ الخَيْرَى والخُورى ، ومنه خَيْرَى نسائها وَخُورى نسائها ، مَنْ ضَمّ أَلْحَقَ الحرفَ بنظائره ، وَمَنْ فَتَح كَرِهَ الانتقال عَنْ الياء إلى الواو ، فَفَتَح الخاء لِتَصحّ الياء ، وَأَبْطَلَ هشام : خَيْرَى النساء هِنْدٌ ، وما فَعَلْتُ الحَمْرَى ، ثُمَّ جَوَّزَ ذلك فى بعض حالاته ، وَتَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرِ مايكون ، بخفض (خير) نعتًا لرجل ، وتضيفه إلى (ما) ، والضمير فى (يكون) عائدٌ على الرجل .

وَيُثَنّى الضميرُ ويجمعُ فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ خَيْرِ مايكونان ، وبرجالٍ خَيْرِ ما يَكُونون ، فإنْ وُجّهَتْ (ما) إلى تأويل مّا ، أَوْ شيء أَلْزَمَ يكون التوحيد عند تثنية رَجُل وجمعه فتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ خَيْرِ مايكون ، وبرجالٍ خَيْرِ مايكون ، قَالَهُ الفراء ، وهو كلامُ العرب ، وهو طريقُ القياس إلّا أَنَّ مِن الكوفيين مَنْ صَرَّحَ بالتثنية فى (يكون) وجمعه وإنْ كانَ الضميرُ لـ (ما) .

وَتَقُول : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرُ ما يَكُون شَرُّ ما يَكُون) . فيه وجوه ، وأجاز الفراء : مَرَرْتُ برجلين خَيْرُ رَجُلَيْنِ يكونان وَيَكُون ، وبرجالٍ خَيْرُ مايكونون ويكون ، وتقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرِ مايكون شَرّ مايكون وفيها وجوه :

أحدها : برفع خَيْر ، و(شَرّ) على أَنَّ (ما) مصدر ، فى كلا الموضعين ، ويكون لِرَجُل ، والتأويل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرُ حاليه شَرّهما .

الثانى : رَفْعُ (خير) ، وَنَصْبُ (شَرّ) و(ما) الأولى مصدر ، والذى فى يكون يَرْجِعُ على رجل . و(ما) الثانية بتأويل مِنْ شيءٍ ، والذى فى يَكُون الثانى يَرْجِعُ على (ما) والتقدير : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خير كَوْنِهِ فى حالة شرارته .

الثالث : خَفْضُ (خَيْرٍ) على النعت ، وَنَصْبُ (شر) على الوقت ، ويكون الأول لـ (ما) ، والثانى لـ (رجل) .

الرابع : نَصْبُ (خير) على الوقت ، وخفضُ (شر) على النعت ، ويكونُ مع الخفض لـ (ما) ومع المنصوب لـ (رَجُل) ، وتمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وقت حضوره متكلم ويجوزُ أَنْ يَنْصِبَ (خير مايكون) على الحال ، وتمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسنًا راكب .

الخامس : نَصْبُ (خير) على الوقت ، وَرَفْعُ (شر) بالوقت تمثيله : مَرَرْتُ بِرجُلٍ يوم الخميس قيامه .

السادس : فإنْ نَصَبْتَ (خَيْرًا) على الحال ، وَرَفَعْتَ (شرًا) بالحال ، وأجرى مجرى : مَرَرْتُ برجلٍ مسرعًا قيامه ، كانَ ذلك صحيحًا عند الكسائى ، وفاسدًا عند الفراء .

السابع : خَفْضُ (خير) على النعت لـ (رَجُلٍ) و(ما) بمعنى شىء ، والعائدُ مِنْ يكون مُنْصَرِفٌ إلى (ما) ، فَوَقَعَ (شَرٌّ) بمعنى (خير) ، و(ما) مع شر مذهبها المصدر ، ورجوعُ الضمير مِنْ (يكون) الثانى إلى رَجُلٍ ، وتلخيص المسألة : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خير شىء يكونُ شَرّ كونه ، فهو فى التمثيل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَـــيْرٍ منك أبوه [1] ، فإنْ زِيدَ فيها نعتٌ آخره فقيل : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مايكون خَيْرٍ منك خيرَ ماتكون [2] احتملت أحد عشر وجهًا :

الأول : نَصْبُ (الخيرين) وخفضُ (خير) المتوسط على النعت لـ(رجل) ، و(خَيْرُ) الأول والثالث مذهوبٌ بهما مذهب الوقت وَ (مَا) فى يكون ، وتكون الأول منهم لرجل ، والثانى للمخاطب .

---

(١) قال المبرد : تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٌ منك أَبُوه ، وجاءنى رَجُلٌ خيرٌ مِنْكَ أخوه ، ورأيتُ رَجُلًا أَفْضَلُ مِنْكَ أخوه يختار فى هذا الرفع والانقطاع من الأول . انظر : المقتضب ٣/٢٤٨

(٢) انظر : نظير ذلك فى المقتضب ٣/٢٥٠

الثاني : نَصْبُ الأول ، والثالث على الحال ، وَخَفْضُ الثانى على النعت والكونُ الأول والثانى لَهُما ، والمسألة فى التمثيل نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ متكلمًا خير منه ساكنًا .

الثالث : رَفْعُ (الخيرين) مبتدأ وخبرًا ، و(ما) الأُولى مَصْدَرٌ ، وَنَصْبُ (خير) الأخير على الحال ، و(ما) غَيْرُ مصدر . وتمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خير كونه خير من كونك فى حال خَيْرِك ، وَحُذِفَ (الكون) مِنْ خَيْرٍ منك ، لكثرة الاستعمال ، ووضوح المعنى ، كما قالوا : أَنْتَ الدُّخان أَشَدُّ عَلَيْكَ من الضبع ، وهم يريدون أَشَدّ عليك مِنْهُ على الضبع ، وَكُنْتُ أَرَاك أَعْقَلَ مِمَّا أَنْتَ ، وهم يعنون كما كنت أَرَىَ عَقْلَكَ أَكْمَلَ مِنْ عَقْلِك ، فَنَابَتْ (ما) عن المصدر وكان الذى بَعْدَها صلتها وَفُهِمَ القصد .

الرابع : رفع الأول بالثالث ، والثالثُ ينصبُ على الحال ، و(ما) الأولى مصدر ، والثانية غير مصدر ، و(خيرًا منك) ينصبُ على خَيْرِ الكون الأول ، والكون الثانى تام مبنيٌّ على الحدوث وهو بمنزلة : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ متكلمًا خير كونه فاضلا لك فى خَيْرِ كونك أى فى خَيْرِ حدوثك وَخَلْقِك ، وما فى المتقدم والمتأخر مصدر ، ويصلحُ على هذا المعنى ارتفاع الأول ، والثالث على قياس خروجنا خروجهم وقيامنا يوم الخميس ، وانتصاب (خير) على خير الكون الأول [(١)] .

السادس : ارتفاعُ الأول بالثالث ، وانتصابُ الثالث على الحال ، وانتصاب الثانى على (خير) الكون ، والحال رافعة المصدر ، وهى فى التمثيل مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خير كونه مقدّمًا عليك فى حال تناهى خيرك و(ما) فى كُلّ ما يُنْصَبُ على الحال غير مصدر .

السابع : ارتفاعُ (خير) الأول بـ (خير) الثالث ، وانتصاب (خير) الثالث على الوقت ، وانتصاب الثانى على الحال ، والكون الأول بمنزلة الثانى يبنى على التمام .

الثامن : ارتفاع الأول بالثالث ، والثالث بالأول ، وانتصاب الثانى على الحال .

---

(١) ينقص الوجه الخامس من كل المخطوطات .

التاسع : أَنْ يُرْفَعَ الأول بالثالث ، وَيُنْصَبَ الثالث على الحال ، وكذلك الثانى وتمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قيامُه مُسْرِعًا قاصدًا إليك ، فـ (قاصد) رافع القيام و(مسرعا) داخلة فى صلة المصدر .

العاشر : رَفْعُ الأول ، ونصبُ الثانى على الحال ، ونصب الثالث على الوقت . تمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرٍ كَوْنِهِ مُفَضَّلًا عليك فى تناهى خيرك وَقْتَ تزيد فضلك ، فإنْ نُصِبَ الثالث على الحال ، فأمكن ذلك ، وكان الثانى رافعَ الأول والثالث صلة غير رافع .

الحادى عشر : تَرْفَعُ الثالث ، وتخفضُ الثانى على النعت وتنصبُ الأول إما على الوقت ، وإما على الحال . وتمثيله : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُسْرِعًا خير منك أبوه ، فإنْ نُصِبَ الأول والثانى ، وَرُفِعَ الثالث بالأول فَذَلِكَ على معنيين : إنْ كانَ انتصاب الأول على الوقت فهو مِمَّا يجوزُ باتفاق ، لأَنَّ الوقتَ يَرْفَعُ أولا وآخرا ، وإنْ نُصِبَ الأول على الحال ، وَرُفِعَ الثالث به ، فهو مِمّا يجوزُ فى قول الكسائى ، ولا يصلحُ فى قول الفراء ، لأَنَّهُ لا يُرْفَعُ عنده الحال إلّا مؤخرة ، فإنْ تَقَدَّمَتْ زايلها هذا المعنى . وتقولُ :

مَسْجِدُكَ أَحْسَنُ (ما) يكون مُسْرَجَةً قناديلُهُ شمل ستة عشر وجهًا :

الأول : هذا ، و(ما) بمعنى (متى) ، و(مُسْرَجَةً) خبر يكون ، و(قناديله) مرفوعة بـ (مسرجة) .

الثانى : أَنَّ يَكُون تامة . و(مُسْرَجَةً) حال من (ما) .

الثالث : حال من الضمير فى (يَكُون) .

الرابع : نَصْبُ (مُسْرَجَةً) على المدح بمعنى أَذْكُر (مسرجة) .

الخامس : رَفْعُ (مُسْرَجَةٌ) على المدح للضمير أو للمسجد .

السادس : خَفْضُ (مسرجة) على النعت لـ (ما)

السابع : رَفْعِهِ على الترجمة عن المخفوض ، بإضمار هو على مَرَرْتُ برجلٍ أخوك .

الثامن : رَفْعُ (القناديل) بالكون ، و(مُسْرَجَةٌ) خبر الكون ، وَعِلَّةُ تذكير (يكون) أَنَّهُ فَصَل بَيْنَهُ وبين صاحبه بفاصلٍ سَدّ مَسَدّ تاء التأنيث ، وَيُشَبّه بقولهم : حَضَرَ القاضى امرأة .

التاسع : تأنيثُ ما تَكُون لتأنيث القناديل تلخيصه : وَمَسْجِدُكَ أَحْسَنُ شيء يكون قناديله مُسْرَجَة .

العاشر : مسرجًا قنادِيلُهُ حَمْلًا للقناديل على القِنْدِيل كما حُمِلَتْ الأبصار على البصر فى قوله تعالى : ﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ ﴾ (١) .

الحادى عشر : مَسْجِدُك أَحْسَنُ مايكون مُسْرَجَة قناديله ، أى فى أَحْسَن كونه وَأَحْسَنُ مايكون مصدر .

الثانى عشر : أَحْسَنُ مايكون على الحال من المسجد .

الثالث عشر : نَصْبُ (أَحْسَنَ) على المدح بتأويل اذكر .

الرابع عشر : رَفْعُه على المدح بتأويل (هو) .

الخامس عشر : رافع (المسجد) أَحْسَنُ ، و(مُسْرَجَةٌ) نعت أَحْسَن . وأصله مسجدُكَ أَحْسَنُ مايكون ومسرجة قناديله ، فحين نَزَعْتَ (الواو) جرى الذى بعدها على إعرابِ الذى قبلها ، كما يقال : عَبْدُ اللهعاقلٌ ولبيب ، فإنْ تَرَكْتَ (الواو) قلت : عَبْدُ اللهعاقلٌ لبيب .

السادس عشر : رَفْعُ (أحسن) بمسرجة ، وَرَفْعُ (المسجد) بالراجع من (يكون) ، و(ما) مصدر ، وينصبُ (مسرجة) على الحال من الضمير الذى فى (يكون) وَيُقَدَّرُ (مَسْجِدُك) أحسن كونه فى حال إسْرَاجِ قناديله .

وَتَقُول : أَطْيَبُ مايكون البسرُ هذان الشهران هذان اليومين فيه ستة أوجه :

أحدها : نَصْبُ هَذَيْنِ الشهرين هذين اليومين ، البسرُ اسم الكون ، و(هذين الشهرين) وقتٌ معلق بالكون ، والكونُ مبنيٌ على الحدوث ، ومستغن عن الخبر ، و(هَذَيْنِ اليومين) رافع (أَطْيَب) وخبره ، وانتصابه على الوقت .

---

(١) سورة القلم ٦٨/٤٣

الثاني : نَصْبُ (هَذَيْن الشهرين) على خَبَرِ الكون ، و(هذين اليومين) على الوقت ، وخبر (أطيب) هذين اليومين ، تلخيصه : أَطْيَبُ مايكونُ حضور البسر ، وظهوره هَذَيْنِ الشهرين فى هذين اليومين ، كما قالت العربُ : الصَّيْدُ شَهْرَا ربيع يُريدون شهوة الصيد ، والرغبة فيه هذان الشهران .

الثالث : أَطْيَبُ مايكون البُسْرُ هذان الشهران هَذَيْنِ اليومين تَجْعَلُ (هذان الشهران) اسْمَ الكون ، و(البُسْر) خبر الكون ، وَهَذَيْنِ اليومين خَبَرُ (أَطْيَبُ) ، وهذا مبنيٌ على أَنَّ : الصيدَ شَهْرَا ربيع ، وكان الصيدُ شهرى ربيع ، وكان الصيدُ شهرا ربيع .

الرابع : أَطْيَبُ مايكون البسرُ هذان الشهران هذان اليومين ، فجعل فى (يكون) مجهولًا ، ورَفَعَ (البُسْرَ) بهذان الشهران ، ويجعل هذين اليومين خبر أطيب .

الخامس : أَطْيَبُ مايكون البُسْرُ هَذَيْنِ الشهرين رَفَعَ (هذان اليومان) بأطيب كما يُقَالُ قيامُكَ يَوْم الخميس ، ويبنى الكونُ على التمام ونَصَبَ (هذين الشهرين) على الوقت ، وَلَيْسَا خبرًا لشىء .

السادس : أَطْيَبُ مايكونُ البسرُ هذان الشهران هذين اليومين ، تَرْفَعُ (هذان الشهران) بأطيب ، و(الكون) مستغنٍ عن الخبر وتنصبُ (هذين اليومين) ، وهما من صلة الخبر كما يقال : مَوْعِدُكَ يومُ الخميس نصفُ النهار ، والخبرُ (يوم الخميس) ، و(نصف النهار) صلة للخبر ، مستقرٌ على نَصْبِ الأوقات .

وتقول : عَبْدُ الله أَفْضَلُ مايكون عالمًا [1] فيه أوجه :

أحدها : أَنْ يُرْفَعَ (عبد الله) بالراجع من الكون ، ويرفع (أفضل) بـ(عالم) ، و(ما) مصدر ، والكون حدوث .

الثانى : عَبْدُ الله أَفْضَلَ مايكونُ عالمٌ ، رَفْعُ (عبد الله) بعالم ، وتنصب (أفضل مايكون) على الوقت ، و(ما) مصدر .

الثالث : أَنْ تنصبَ (أفضل مايكون) على الحال ، و(ما) غير مصدر ، فإذا

---

(١) قال سيبويه : وأما عَبْدُ الله أحسن مايكون قائمًا فلا يكون فيه إلا النصب ، لأنه لا يجوز لك أن تجعل أحسنَ أحواله قائما على وجه من الوجوه . انظر : الكتاب ٤٠٢/١

نُصِبَ على الوقت طابَقَ الضمير فى (يكون) للمبتدأ فى تثنية وجمع وتأنيث ، وإذا نَصَب على الحال لَمْ يطابق .

الرابع : عَبْدُ اللهأَفْضَلُ مايكون عالِمٌ ، رَفَعَ (عالم) بـ (عبد الله) وَرَفَعَ (أفضل مايكون) على المدح بإضمار (هو) ، والضمير فى يكون لـ (ما) .

الخامس : انتصابُ (أَفْضَلَ) فى هذا التركيب على المدح ، وَتَقُول : الولدُ أَوَّلُ مايكون نطفةً ، والهلالُ أَوَّلُ مايَهِلُّ ابن لَيْلَة ، والبسرُ أَوَّلُ مايكون بَلَحًا ، والحبُّ أَوَّلُ مايكونُ لجاجًا ، جازَتْ فيه الخمسة الأوجه السابقة فى (عَبْدُ الله أَفْضَلُ مايكون عالمًا) ، وَزِيدَ سادس هنا هو ممنوعٌ فى (عَبْدُ الله أَفْضَلُ مايكون عالمًا) وهو أَنْ يُرْفَعَ (عَبْدُ الله) بالراجع مِنْ يكونِ ، وَتَرْفَع (أَفْضَل) بعالم ، و(عالما) بأَفْضَل ، ويجوزُ هنا البسرُ أَوَّلُ مايكونُ بَلَحٌ رافعُ البُسْر العائدُ مِنْ يكون ، و(البلحُ) رافعه (أَوَّلُ) فامتنعت تلك ، لأَنَّهُ لايقال : أَفْضَلُ كون الرجل عالمًا وجازت هنا ، لأَنَّهُ يُقَالُ : البسرُ أَوَّلُ كَوْنِهِ بَلَحٌ ، والكَوْنُ يوصف بالبلح عند الاتساع ، ولا يوصفُ (الكونُ) بأوصاف الناس ، لا باتساعٍ ولا غيره تقول : الشمسُ أَوَّلَ ما تَطْلُعُ حمراء . (أَوَّل) نصب على الوقت التقدير : الشمس فى أول طلوعها حمراء . ويجوز رفع أول بحمراء ، ونصب (حمراء) على الحال ويجوز رفع (أول) و(حمراء) و(أَوَّل) مذكر ، وحمراء مؤنث والأصلُ موافقة الخبر للمبتدأ .

قال الفراء ، وأصحابه : (حَمْرَاء) حكاية تلخيصه : الشمسُ أَوَّلُ ماتطلعُ أَنْ يقال هى حمراء ، فـ (حَمْرَاءُ) صفة الشمس ، وَرَافِعُها هى المضمرة ، وقال هشام : لَيْسَ حكاية ، ولا فى الكلام إضمار ، و(أَوَّلُ) مرفوعٌ بحمراء ، وهى أنثى لأَنَّهُ من سبب المؤنث فأجرى مجرى المؤنث ، وبنى على قولهم : (بَعْضُ جبتك متخرقة) واختار أحمد بن يحيى جوابَ هشام ، وَلَمْ يُعِب قول الفراء ، و :

[الكامل]

الحربُ أَوَّلُ ماتكونُ فُتَيَّةً ... ... (١)

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

تَسْعَى بِزينتها لِكُلِّ جَهُولِ

والبيت منسوب لعمرو بن معد يكرب فى الكتاب ٤٠١/١ - ٤٠٢ ، والتبصرة والتذكرة =

يحتمل ما احتمل : الشمسُ أَوَّلُ ما تطلعُ حمراء ، وقال هشام : الشمس أَوَّلُها أحمر صحيح ، برفع (أول) ، وترتفع به ، وإنْ نَصَبْتَ (أحمرا) حالا ، لأنَّ انتصابَ (أحمر) على الحال ، وَلَمْ يذكر فعلا ينصبه .

* * *

= للصيمرى ٣٠١/١ ، وشروح سقط الزند ١٦٣٨/٤ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٢٥١/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٥٤٤/٢ ، والتمام لابن جنى ٦٧ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٠٥/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٨ ، والشعر والشعراء ٢٩٠/١ ، وأمالى ابن الحاجب ١٤١/٣ ، وجمل الفراهيدى ١٢٥ ، والإفصاح ٣٢١ ، والمسائل المنثورة ٣٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٧٩/٢ ، والمسائل الحلبيات ١٨٩ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٥٢/١ ، قال سيبويه : أى أعرب أولها فتية ولكنه أَنَّثَ الأول كما تقول : ذَهَبَتْ بَعْضُ أصابعه وبعضهم يقول :

الحربُ أَوَّلُ ماتكون فُتَيَّةٌ

أى إذا كانت فى ذلك الحين وبعضهم يقول :

الحربُ أَوَّلُ ماتكون فُتَيَّةً

كأنه قال : الحربُ أَوَّلُ أحوالها إذا كانت فُتَيَّةً ، كما تقول : عبد الله أحسن مايكون قائمًا ، ومن رفع الفتية ونصب الأول على الحال قال : البُرُّ أرخص مايكون قفيزان ومن نصب الفتية ورفع الأول قال البر أرخص مايكون قفيزين .

باب الصفة اللازمة المشبهة باسم الفاعل

المتعدى فى العمل ، تَقَدَّمَ الكلامُ فى علم التصريف على ماجاءت عليه الصفات من الأبنية مقيسها ، وغير مقيسها ، ولا التفات لِقَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّها لا تجىء على فاعل ، فلا تَجْرِى على المضارع ، بَلْ يَكُون كَحَسَن وشَدِيد ، وَقَدْ جاءَتْ على (فاعل) ، ومنه : ضامِرُ الكشح ، وساهِمُ الوجه ، وخامِلُ الذكر ، وحائِلُ اللون ، وظاهِرُ الفاقة ، وطاهِرُ العرض .

واختلفوا إذا ارْتَفَعَ ما بَعْدَها ، فقيل هى مشبهةٌ باسْمِ الفاعل كَحَالِها إذا انْتَصَبَ مابَعْدَها أو انْجَرّ ، وهو ظاهِرُ كلام أبى الفتح (١) ، واختيار الأستاذ أبى على (٢) ، وقيل : بَلْ الرفعُ يَحْمِلُها على الفعل ، ولا تكونُ مشبهة إلا إذا انْتَصَبَ ما بَعْدَها ، أَوْ انخفضَ ، وهو اختيار ابن عصفور (٣) .

والفرقُ بين القولين أَنَّهُ فى القول الأول : لا يجوزُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائِمٍ أَبُوه أَمْسِ ، ويجوزُ فى القول الثانى ، واختلفوا فى رُتَبِ الرفعِ والنصب والخفض ، فَذَهَبَ ابْنُ السيد (٤) ، والأستاذ أبو على إلى أَنَّ (الرفعَ) أَوَّل ، و(النّصْبَ) ناشىءٌ عَنِ الرفع ، و(الخفضُ) ناشىءٌ عن النصب .

وَذَهَبَ الأستاذ أبو الحسن (٥) الدباج ، وابْنُ هشام الخضراوى إلى أَنَّه يمكن أَنْ تَكُونَ الإِضافةُ مِنْ رَفْعٍ ، ويمكن أَنْ تَكُونَ مِنْ نَصْبٍ ، وذهب السهيلى (٦) إلى أَنَّ الخفضَ ناشىءٌ عن الرفعِ ، والنصب ناشىءٌ عن الخفضِ .

واختلفوا فى زمان هذه الصفة المشبهة ، فذهب الأخفش (٧)

---

(١) انظر : الخصائص ١٧٦/٢ (٢) انظر : التوطئة ٢٦٥ - ٢٦٦

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٦٧/١

(٤) انظر : رأى ابن السيد فى المساعد ٢١٢/٢

(٥) انظر : رأى الأستاذ أبى الحسن الدباج والخضراوى فى المساعد ٢١٢/٢

(٦) انظر : نتائج الفكر ٩١

(٧) انظر : رأى الأخفش فى شفاء العليل ٦٣٤/٢

والسيرافى إلى أَنَّها تكونُ أبدًا بمعنى الماضى ، وَذَهَبَ ابْنُ السراج [١] ، والفارسى [٢] : إلى أَنَّهُ لا يكونُ بمعنى الماضى ، وسواءٌ رَفَعْتَ أَمْ نَصَبْتَ ، بَلْ تُفِيدُ الاتصاف فى الحال لا تُفِيدُ مُضِيًّا ، ولا استقبالًا ، وهو اختيارُ الأستاذ أبى على [٣] ، وَذَهَبَ أبو بكر بن طاهر [٤] إلى أَنَّها تكونُ للأزمنة الثلاثة ، وَأَجازَ أَنْ تَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حاضِرِ الابن غدًا .

وفى النهاية : قولهم فى الصفة المشبهة لا تُوْجَدُ إلا حالا ، أَىْ لأَنَّها دالة على معنى غَرِيزى ثابت ، فَلَوْ أُرِيدَ بها الماضى والمستقبل لَنَافَى موضوعها ، ولأجل ذلك تكونُ معها الأسماء التى تَدُلُّ على المعانى الثابتة التى لا تتغير كالأعور ، والأعمى ، والأسود ، والأبيض ، انتهى .

واتَّفَقُوا على أَنَّها لا تَعْمَلُ مضمرة ، ولا يَتَقَدَّمُ معمولها ، وفى النهاية : الصفةُ المشبهةُ تَنْصِبُ المصدرَ ، والظرفين ، والمفعول له ، والمفعول معه ، والحال ، والتمييز ، والمستثنى ، والمشبه بالمفعول ، انتهى .

وهذه الصفة أقسام :

الأول : ماهو صالحٌ للمذكر والمؤنث معنى ولفظًا نحو : حَسَن ، وقبيح ، وحسنة ، وقبيحة ، فهذا يَجْرِى على مثله وعلى ضده تَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُل حسنِ الأب ، وَبِرَجُلٍ حسنِ الأم ، وبامْرَأةٍ حسنة الأم ، وبامرأة حَسَنَةِ الأب .

القسم الثانى : ماهو صالحٌ معنى لا لفظًا ، وهو ما اشتركا فيه من حيث المعنى ، وَلَمْ يشتركا مِنْ حَيْثُ اللفظ وذلك نحو : كبر الردف فَيُقال منه للمذكر : رجل آلَى ، وللمؤنث : امرأةٌ عَجْزَاء ، يجرى على مثله تَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ آلَى ، وامرأة عجزاء البنت .

---

(١) انظر : الأصول ١/١٣٣

(٢) انظر : رأى الفارسى فى الهمع ٢/٩٨

(٣) انظر : التوطئة ٢٦٥

(٤) انظر : رأى أبى بكر بن طاهر فى شفاء العليل ٢/٦٣٣

القسم الثالث : ماهو صالح لها مِنْ حَيْثُ وزن اللفظ لا مِنْ حَيْثُ المعنى نحو الخصا فى المذكر ، والحَيْضُ فى المؤنث ، فهذا يجرى على مثله فقط تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَصِىّ الابن ، وبامْرَأةٍ حائض البنت ، و(فَعِيل) و(فاعل) مما يشترك فى وزنهما المذكر والمؤنث .

القسم الرابع : هو ما اختص بالمذكر لفظًا ومعنًى نحو : آدَر [١] ، وبالمؤنث لفظا ومعنى نحو : رَتْقَاء ، تَقُول : مَرَرْتُ برجلٍ آدرِ الابن ، وبامرأة رَتْقَاء البنت .

فهذه الأقسام الثلاثة لا تَجْرِى إلا على مثلها ، وقال ابْنُ مالك [٢] عن الكسائى ، والأخفش أَنَّهُما يجريان جريان هذه الأقسام الثلاثة على ضدها فَتَقُول : مَرَرتُ بِرَجُلٍ عَجْزَاء بنته ، وبامْرَأةٍ آلى ابنها ، وَبِرَجُلٍ حائضٍ بنته ، وبامرأة خَصِىّ ابنها ، وَبِرَجُلٍ رتقاء بنته ، وبامرأة آدر ابْنُها .

وَنَقَلَ بَعْضُ أصحابنا اتفاق النحاة على أَنَّ مالفظه ومعناه خاص بالمذكر أو بالمؤنث نحو : آدَر وَعَذْرَاء ، أَوْ معناه خاص بالمذكر أو المؤنث ، واللفظُ من حَيْثُ الوزن صالح لهما نحو : خَصِىّ وحائض لا يشبهُ إلا خصوصًا ، فيجرى المذكر على المذكر ، والمؤنث على المؤنث ، وإنَّ الخلافَ إنَّما هو عَن الأخفش فى الصفة التى هى مشتركة فى المعنى واللفظ خاصٌ بأحدهما نحو : آلى وَعَجْزَاء .

وَأَمَّا ما ذَكَرَهُ ابْنُ مالك عن الكسائى مِنْ إجَازَةِ ما ذَكَرَهُ فى الأقسام الثلاثة ، فَقَدْ خَالَفَهُ أَبُو جعفر النحاس فى بَعْضِ الصور ، قال أبو جعفر : أَجَازَ الأخفش : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حائض المرأة حصحص الدار ، وبامْرَأةٍ خَصِىّ الزوج ، ولا يجيزُ ذلك الكسائى ولا الفراء ، ولا أَحَدٌ من البصريين غير الأخفش .

وقال الجرمى فى الفرخ : محال أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بامرأة خَصِيَّة البعل ، وَبِرَجُلٍ حائضِ المرأة ، لا يكونُ من (الخصا) تأنيث ، ولا من (الحيض) تذكير . قال : وكذلك إذا كان الوصفُ مجموعا ، والموصوفُ مفردٌ وبالعكس نحو : مَرَرْتُ بِرجُلٍ

---

(١) انظر : المساعد ٢/٢١٣ ، وشفاء العليل ٢/٦٣٥

(٢) انظر : شفاء العليل ٢/٦٣٥ ، والتسهيل ١٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٩٠

كرام آباؤُهُ ، لا تقولُ كرامِ الآباء ، ومررتُ برجلٍ كريمِ أعمامهم لا تقول : كريمُ الأعمام ، وَمِن الناس مَنْ أَجَازَ هذا كله اعتمادًا على أَنَّ المعنى لا يلبس .

ومعمول هذه الصفة أنواع :

أحدها : أَنْ يكونَ نكرةً نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ [(١)] حَسَنٍ وَجْه .

الثاني : أَنْ يكونَ مقرونا بـ (أل) نحو : حَسَنُ الوجه .

الثالث : أَنْ يكونَ مضافًا إلى مقرون بأل نحو : حَسَنِ وَجْهِ الأخ .

الرابع : أَنْ يكونَ مضافًا لضمير الموصوف نحوِ : حسن وجهه .

الخامس : أَنْ يَكُونَ مضافًا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف نحو : حَسَنِ الشّامة خَدِّه .

السادس : أَنْ يكونَ مضافًا إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف نحو : حَسَنَةِ وَجْهِ جاريتها جميلةِ أَنْفُهُ .

السابع : أَنْ يكونَ مضافًا إلى ضمير معمول صفة أخرى نحو : حَسَنِ الوجنة جميل خالها .

الثامن : أَنْ يكونَ ضميرًا بارزًا متصلا نحو : حَسَنِ الوجه جميلِهِ .

التاسع : أَنْ يكون سببيًّا موصوفًا نحو : رَأَيْتُ رجلًا طويلًا رمحٌ يَطْعَنُ به ، وَلَمْ يذكر أصحابنا هذا النوع ، وذكره صاحب التمهيد ، وابن مالك [(٢)] والصحيح جوازه .

العاشر : أَنْ يكونَ مضافًا إلى ذلك الموصوف نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حديدِ سنانِ رُمْحٍ يَطْعَنُ به .

الحادى عشر : أَنْ يكونَ سببيًّا موصولا نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جميل ما اشتملت عليه الثياب ، وَأَوْرَدَ أَصْحَابُنَا خلافًا في هذا النوع ، وَتَأَوَّلُوا ما وَرَدَ مِمّا يقتضى ظاهره وجود هذا النوع ، وَذَكَرَ بَعْضُهم أَنَّ بَعْضَ النحاة أَجَازَ ذلك فى (مَنْ) ، و(ما) والصحيح جوازه .

الثانى عشر : أَنْ يكونَ مضافًا لذلك الموصول نحو قول الشاعر :

---

(١) انظر : الأمثلة فى المساعد ٢/٢١٤ ، وشفاء العليل ٢/٦٣٧

(٢) انظر : شفاء العليل ٢/٦٣٦ ، والتسهيل ١٣٩ ، والمساعد ٢/٢١٤

[البسيط]

... ...   والطَّيِّبِى كُلِّ ما الْتَاثَتْ به الأُزُرُ (١)

ثُمَّ المعمول إمَّا أَنْ يكونَ مضمرًا أَوْ ظاهرًا ، إنْ كانَ مُضْمَرًا مرفوعًا اسْتَتَرَ فى الصفة مرفوعًا نحو : مؤثر الثَّغْرِ صافٍ : يريُد : صاف هُو أَىْ الثغر ، أَوْ غير مرفوع ، وباشَرَتْهُ الصفةُ ، خاليةً مِنْ (أَلْ) غير متصل بها ضمير غيره ، فالضميرُ مجرورٌ نحو : حَسَنُ الوَجْهِ جَمِيلِه ، وَأَجازَ الفراء (٢) التنوين والنصب فتقول : جميلٍ أَبَاه ، أو متصل بها ضمير غيره ، فالنَّصْبُ على التشبيه نحو : مارَوَى الكسائى (٣) : هُم أَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا وَأَنْضَرهُمُوها ، لاخلافَ فى نَصْبِ هذا الضمير العائد على وجوه ، أَوْ مقرونة (بأل) ، وهى متصرفة فى الأَصل نحو : الحسنِ الوجهِ الجميله ، ففى هذا الضمير خلافٌ : قيل فى موضع نصب ، وقيل فى موضع جر ، وقيل بالتفصيل على حَسَبِ إعراب معمول الصفة الأولى ففى نحو : الحسن وَجْهَا الجميلِه ، الهاءُ فى موضع نَصْبٍ ، وفى مثل : الحسنِ الوجه الجميله ، فالضميرُ يجوزُ فيه النصب والجر ، أو غير متصرفة فى الأصل ، وَقُرِنَتْ بـ (أل) نحو : الحسنِ الوجه الأَحْمَرِهِ ، فالضميرُ فى موضع نَصْبٍ عند سيبويه (٤) ، وَيَظْهَرُ من كلامِ الفراء (٥) ترجيحُ النصب على الجر ، وعن المبرد (٦) الجر ، ثُمَّ عَادَ إلى النصب ، أَوْ لَمْ تقرن

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَعُجْتُها قِبَلَ الأَخْيَارِ مَنْزِلَةً

والبيت منسوب للفرزدق فى الخزانة ١٣٧/٤ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ١٤٠/٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩١/٣ ، وشفاء العليل ٦٣٦/٢ ، والتصريح ٨٥/٢ ، وقال العينى : الشاهد فى (والطيبى كل ماالتاثت) فإنَّ الطَّيِّبِى صفة مشبهة مضافة إلى كُلِّ الذى هو مضاف إلى الموصول والالتياث الاختلاط والالتفاف . والأُزُرُ جمع إزار وهذا كناية عن توصيفهم بالعفة لأنهم يكنون بالشئ عما يحويه ويشتمل عليه . انظر : العينى على الأشمونى ٦/٣ – ٧

(٢) انظر : رأى الفراء فى شفاء العليل ٦٤١/٢ ، والمساعد ٢١٦/٢

(٣) انظر : رأى الكسائى فى شرح التسهيل لابن مالك ٩٤/٣ ، والمساعد ٢١٦/٢

(٤) انظر : الكتاب ٢٠٣/١ – ٢٠٤

(٥) انظر : رأى الفراء فى شرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٣ ، والمساعد ٢١٦/٢ ، وفيهما خلاف نقل أبى حيان وهو ترجيح الجر .

(٦) انظر : رأى الكسائى فى المسائل البصريات ٤٠٤ – ٤٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٣

بـ (أل) نحو : رَأَيْتُ رَجُلًا حسنِ الوجه أَحْمَره ، تَعَيَّنَ الجرُّ ، وَأَجَازَ الكسائى [1] فيه الجر والنصب ، وتبعه ابن مالك [2] وَلَمْ يُجِزْ فيه أحدٌ من القدماء النصب إلَّا الكسائى ، ويظهرُ الفرقُ بين النصب والجر أَنَّك إذا قَصَدْتَ الإضافةَ قُلْتَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْمَرِ الوَجْهِ لا أَصْفَرِهِ ، وإذا لم تَقْصِدُ الإضافة قُلْتَ : لا أَصْفَرَهُ ، وإنْ كانَ المعمولُ ظاهرًا موصوفًا أَوْ موصولًا ، فالرفعُ والنصبُ كما كانت الصفةُ مقرونةً بأل ، أَوْ غير مقرونة والجر إنْ كانَتْ غَيْرَ مقرونة (بأل) .

وإنْ كانَ الظاهِرُ غَيْرَ موصوف ولا موصول ، وهو مقرون بـ (أل) ، أو مضاف إلى مقرون بـ (أل) ، نحو : حَسَنُ الوجه ، وحَسَنُ وَجْهِ الأخ ، فالأجودُ الخفض ثم النصب ، ثُمَّ الرفع على الخلاف الذى سيأتى فى الرفع ، أو الصفة مقرونة مثناة أو مجموعة جمع سلامة لمذكر ، وَتَثْبُتُ النون فالنصب نحو : مَرَرْتُ بالرجلين الحَسَنَيْنِ الوجوه الطويلين أنوف الوَجْهِ ، وبالرجال الحسنين الوجوه الطويلين أنوف الوجوه ، أَوْ تُحْذَفُ النونُ فالجر والنصب .

وَذَهَبَ بَعْضُ أصحابنا إلى أَنَّهُ لا يجوزُ حَذْفُ النون من الصفة ونصب المعمول ، وظاهر كلام سيبويه [3] جواز حَذْفِ النون والنصب ، وإنْ كانَتْ غَيْرَ مثناة ، ولا مجموعة ذلك الجمع نحو : الحسن الوجه ، والحسن وَجْهِ الأخ ، فالأجودُ النَّصْبُ على التشبيه ، وأجاز بَعْضُ البصريين النَّصْبَ فيه على التمييز ، وهى نزعةٌ كوفية ثُمَّ الجر ، ثُمَّ الرفع على الفاعلية ، والضميرُ محذوفٌ تقديره : منه .

هذا مَذْهَبُ سيبويه والبصريين ، ومذهب الكوفيين أَنَّ (أل) عوضٌ من الضمير ، وَنَسَبَهُ صاحِبُ (رد الشارد) إلى سيبويه والبصريين ، وذهب الفارسى [4] فى الإيضاح : إلى أَنَّ ارْتِفَاعَه على البدل من الضمير المستكن فى الصفة على زعمه ،

---

(١) انظر : رأى الكسائى فى المسائل البصريات ٤٠٤ - ٤٠٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٣

(٢) انظر : شفاء العليل ٦٣٨/٢ ، والتسهيل ١٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٣/٣

(٣) انظر : الكتاب ٢٠٢/١ - ٢٠٣

(٤) انظر : الإيضاح للفارسى ١٨٤

وَجَوَّزَ في البغداديات [١] هذا الوجه ، وَأَنْ يَرْتَفِعَ على الفاعلية ، وإنْ كانَ المعمولُ مجردًا أو مضافًا إلى مُجَرّد ، والصفةُ مقرونة بـ (أل) (ومثناة أَوْ مجموعة ذلك الجمع فكالمعمول مقرونًا بأل) أَوْ مضافًا إلى مقرون ، والخلافُ في حَذْفِ النون ، والنَّصْبُ هنا مثله هناك ، وإنْ كانَتْ غَيْرَ مثناة ، ولا مجموعة ذلك الجمع ، وَثَمَّ رابطٌ مذكور نحو : الرَّجُلُ الحسنُ وجه مِنْهُ ، أَوْ الحسن خالٍ وجنته منه فالرفعُ ، ويجوزُ النصبُ ضرورةً ، ولا يجوزُ الخفضُ ، أَوْ محذوف فلا يجوزُ إلَّا النصب فقط ، أَوْ غير مقرونة بأل ، وَصَرَّحْتَ بالرابط نحو : حَسَنُ وَجْهٍ مِنْهُ ، وحَسَنُ وَجْهِ أخٍ منه ، فالرفعُ ويجوزُ الجرُ والنصب ضرورة ، أَوْ لَمْ يصرح فالاختيار الخفض نحو : حَسَنُ وَجْهٍ ، ويجوزُ النصب نحو : حَسَنٌ وَجْهًا ، ويمتنع الرفعُ ، وأجازه الكوفيون [٢] ، وبعض البصريين .

وإنْ كان المعمول مضافًا إلى ضمير الموصوف والصفة مقرونة بـ (أل) مثناة أو مجموعة ذلك الجمع ، وَأُثْبِتَتْ النونُ نحو: الحَسَنَيْنِ وجُوهُهما ، أَوْ الحَسَنَيْنَ وُجُوهُهم ، فالرفع على لغة أكلوني البراغيث ، والنَّصْبُ في الشعر ، ولا يجوزُ الخفضُ أو حذفتها فالرفع على تلك اللغة ، والنصب والجر في الضرورة ، أَوْ غير مثناة ، ولا مجموعة ذلك الجمع نحو : الرَّجُلُ الحسنُ وَجْهُهُ فالرفع ، ويجوزُ النصبُ ضرورة ، ويمتنع الجرُّ ، أَوْ غير مقرونة بـ (أل) نحو : حَسَنٌ وَجْهُهُ فالرفع ، ويجوزُ النصبُ ، ويجوز النصبُ والجر ضرورة ، وأجازهما الكوفيون ، وَمَنَعَ المبرد [٣] الجر ، وتلقفنا عن شيوخنا أَنَّ ما تَكَرَّرَ فيه الضميرُ من المسائل أو عرى منه فهو ضعيف ، وما وُجِدَ فيه ضميرٌ واحدٌ قوى إلَّا ماوَقَعَ الاتفاق على مَنْعِهِ وهو مثل الحسنُ وَجْهٍ ، والحسنُ وَجْهِهِ ، وقد نظمت هذا الذى تلقفناه في أرجوزتي المسماة (غاية الإعراب في علمى التصريف والإعراب) ولم تكمل فقلت :

عَرِّفْهُما أَوْ عَرِّفَنَ أَوْ نَكِّرَنَ   للوصفِ أو معموله وَلْتُغْرِبَن

---

(١) انظر : البغداديات ١٣٢ - ١٣٣

(٢) انظر : رأى الكوفيين في المساعد ٢١٨/٢

(٣) انظر : المقتضب ١٥٨/٤ - ١٦٠

مَعْمُولَه بِضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةِ ... أَوْ فَتْحَةٍ تَبْلُغ ثَمَانِيَ عشرة
يَقْبُحُ ما حَذَفْتَ منه المضمرا ... أَوْ كان فيه مضمرٌ تكَرَّرا
ونَحْوَ داجي شِعْرِهِ قَدْ وَرَدا ... نَثْرًا وَنَظْمًا فاتْرُك المبرِّدا
وَنَصْب شِعْرِهِ دليلُ الجَرّ ... والنصب في النثر أتى والشِّعر
ويمنع اثنان لهم بالحسن ... غداره لا بالقبيح ذقن

وفى النهاية : يَجُوزُ عندى : مَرَرْتُ بالرجل الحسنِ وَجْهه ، لأنَّ الهاءَ فى (وَجْهِهِ) قامَتْ مقامَ الرجل فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : بالرجل الحسن وجه الرجل ، وهذا جائزٌ ، لأنَّ المضافَ إلى مافيه الألف ، واللام كالألف واللام أَلَا تَرَى أَنَّا نَقُولُ : مَرَرْتُ بزَيْدٍ الحسن وَجْهِ الأخ ، فيكون كقولك : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الحسن الوجه انتهى .

وَتَقَدَّمَ لنا أَنَّ مثل (الحسن وجهه) ممنوع باتفاق .

وفى الفَصْلِ بَيْنَ هذه الصفة ومعمولها مرفوعًا ، أو منصوبًا خلافٌ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ نيِّر فى الحَرْبِ وَجْهُهُ ، أَوْ وجهًا ، وَبِرَجُلٍ نَيِّر عند الكفاح وَجْهِهِ ، أَوْ وجهًا ، ويجوزُ أَنْ يتبعَ معمولُ هذه الصفة بجميع التوابع إلَّا الصفة كذا قَالَهُ الزجاج ، وتبعه متأخرو أصحابنا .

وفى الحديث (أَعْوَرُ عَيْنِهِ اليمنى) [1] وإنْ أَتْبَعْتَهُ بغير الصفة فعلى اللفظ إنْ رفعًا فرفع ، وإنْ نَصْبًا فنصب ، وإنْ جَرًّا فجر نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَأَنْفُه ، أَوْ حَسَنٌ وَجْهًا وأَنْفًا ، أَوْ حَسَنُ وَجْهٍ وَأَنْفٍ ، وأجاز الفراء أَنْ يُتْبَع المجرور على موضعه من الرفع ، فَأَجَاز : مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجه نَفْسه ، وهذا قوى اليد والرجل ، بِرَفْعِ نفسه والرجل ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الحسنُ وَجْهِهِ نَفْسُه ، وقوى يده ورجله ، وَقَدْ صَرَّح سيبويه بمنع ذلك ، وَأَنَّهُ لَمْ يسمع منهم .

وَأَجازَ البغداديون الخفضَ فى المعطوف على المنصوب ، تَقُول : هذا حسنٌ وَجْهًا وَيَدٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسَنٌ وَجْهٍ وَيَدٍ ، وَنَصَّ النحاةُ على أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يُعْطَفَ

---

(١) ورد هذا الحديث فى وصف الدجال : حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذَكَرَ الدجال بين ظهراني الناس فقال ... ألا وإنّ المسيح الدجال أَعْوَرُ العين اليمنى كَأَنَّ عينه عِنَبَة طافِئَةٌ . انظر الحديث فى : صحيح مسلم ٥٨/١٨ - ٥٩ ، (كتاب الفتن وأشراط الساعة) .

على مجرورها نَصْبًا لاتقول : هو الحسنُ الوَجْهِ والبدنَ بِجَرِّ الوجه ، ونصب (البدن) ، وتخالف اسم الفاعل المتعدى فى هذا ، فإنَّه يجوزُ : هذا ضاربٌ زَيْدٍ وَعَمْرًا بنصب (عمرو) ، وَإن اختلفوا فى تخريجه .

وفى امتناع حَذْفِ هذه الصفة ، وإبقاء معمولها ، فَيَجُوزُ فى اسْمِ الفاعلِ نحو : أنا زَيْدًا ضَارِبُهُ يريدُ : أنا ضارِبُ زَيْدًا ضارِبُهُ ، وفى امتناع تقدم معمولها عليها ، ويجوزُ ذلك فى اسْمِ الفاعل المتعدى بشرطه المذكور فى بابه ، وفى امتناع أَنْ يكونَ معمولها أجنبيا ويجوزُ فى اسْمِ الفاعل نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضاربٍ زيدًا ، بل معمولها دائما سببى ، ويقبحُ أَنْ يُحْذَفَ موصوفها ، وَتُضَافُ إلى ضمير نحو : مَرَرْتُ بِحَسَنٍ وَجْهِهِ [1] ، والصفةُ إذا كان معناها للموصوف حقيقة رفعت ضميره ، وَتَقَدَّمَ الكلامُ على ذلك فى باب النعت .

وإنْ كانَ معناها للموصوف مجازًا وهو فى الحقيقة للسببى كهو فى هذا الباب ، طابَقَ الضميرُ الموصوف فى إفرادٍ وتذكيرٍ وفروعها تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوجه ، وَبِرَجُلَيْنِ حَسَنَيْ الوجوه ، وَبِرِجَالٍ حسنين الوجوه ، وبامرأة حَسَنَةِ الوجه ، وبامْرَأَتَيْنِ حَسَنَتَيْ الوجوه ، وبنساءٍ حسان الوجوه ، فإنْ رَفَعَتْ الصفةُ السببى جَرَتْ فى ذلك مجرى الفعل تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ غلاماهما ، وبرجالٍ حَسَنٍ غلمانُهم ، وبامْرَأَةٍ حَسَنٍ غلامُها ، وبرجلٍ حسنة جاريَتُه ، وبنساء حَسَنٍ غلمانُهُنَّ كما يقال : حَسُن وَحَسُنَتْ ، وإنْ أمكن تكسيرُ الصفة رافعةً سببيًّا مجموعًا فالتكسير أولى من الإفراد .

وسواءٌ أكان الموصوفُ مفردًا أَمْ مثنى ، أَمْ مجموعًا نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسانٍ غلمانُه ، وبرجلين حسانٍ غلمانُهما ، وبرجالٍ حسانٍ غلمانُهُم ، فهذا أولى مِنْ أَنْ تَقُول : حَسَنٌ فى هذه الصور والموصوف المؤنث فى ذلك كالموصوف المذكر تقول : مَرَرْتُ بامرأة حسانٍ غلمانُها وبامرأتين حسانٍ غلمانهما ، وبنساء حسانٍ غلمانُهُنّ ، فـ (حسان) أولى مِنْ (حَسَنٍ) فى هذه الصور .

---

(١) انظر : المثال فى الكتاب ١/١٩٩

وإنْ لَمْ يمكن التكسيرُ فالإفراد نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شُرَّابٍ غلمانُهُ ، ويجوزُ (شَرَّابين) على لُغَةِ أَكَلُونى البراغيث ، وجماعُ القول فى السببى أَنَّه إنْ كانَ مفردًا أُفْرِدَ الوصفُ نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائمٍ أَبُوه ، أو مثنى أُفْرِدَ فى الفصيح نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قائمٍ أَبَواهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ أعور أبواه ، وتجوزُ التثنيةُ على لغة :

أَلفيتا عَيْنَاك ... ... (١)

فتقول : بِرَجُلٍ قائمين أبواه ، وَأَعْوَرَيْنِ أبواه .

وَفَصَّلَ الكوفيون فقالوا : إنْ كانَت الصفةُ لا تُجْمَعُ بالواو والنون وَجَبَ تثنيتهما نحو : بِرَجُلٍ أَعْوَرَيْنِ أبواه ، أَوْ مما تجمع بها أفردت نحو : بِرَجُلٍ حَسَنٍ أبواه ، وإنْ كانَ السببى جمعًا والصفة مما تُجْمَعُ الجمعين ، أَوْ جمع تكسير فقط فالأحسنُ التكسير نحو : بِرَجُلٍ كِرَامٍ أَعْمَامُه ، وصبر آباؤُه ، ويجوزُ الإِفرادُ نحو : بِرَجُلٍ كريمٍ أعمامه ، وَصَبُور آباؤه ، ويضعفُ فيها جمع الجمعين : بِرَجُلٍ كريمين آباؤه على لغة (أكلونى البراغيث) .

والسببى غير العاقل كالسببى العاقل نحو : بِرَجُلٍ حَسَنٍ أثوابه ، وحسان أثوابه ، وَأَوْجَبَ الكوفيون جَمْعَ التكسير فيما لا يجمعُ بالواو والنون لعاقل ، ولغير عاقل ، فيقولون : بِرَجُلٍ عُورٌ قَوْمُه ، وحسان أَثْوَابُه ، ولا يجيزون أَعْورَ قومه ، ولا حسن أثوابه .

وما ذكرنا من أَنَّ التكسير فيما يجمعُ الجمعين أَحْسَنُ من الإفراد ، هو نص سيبويه (٢) فى بَعْضِ نسخ الكتاب ، وهو مذهب المبرد (٣) ، واختاره أبو موسى الجزولى (٤) ، وابْنُ بطال صاحب كتاب التمهيد ، وابن مالك (٥) .

---

(١) سبق تخريج هذا الشاهد .

(٢) انظر : الكتاب ٣٦/٢

(٣) انظر : المقتضب ١٦١/٤ - ١٦٢

(٤) انظر : المقدمة الجزولية ١٥٢

(٥) انظر : شفاء العليل ٦٤٠/٢ ، والتسهيل ١٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٠/٣ - ١٠١ ، والمساعد ٢٢٠/٢

وَذَهَبَ الجمهور إلى أَنَّ الإفرادَ أَحْسَنُ من جمع التكسير ، وهو اختيارُ الأستاذ أبي على (١) ، وشيخنا أبي الحسن الأبذى (٢) ، وَفَصَّل بَعْضُهم فقال : إنْ كانَت الصفةُ تابعةً لجمع فالتكسير أَوْلَى من الإفراد نحو : برجالٍ حسانٍ آباؤه وإنْ كانَت تابعةً لمفردٍ ، أَوْ مثنى كان الإفرادُ أَحْسَنَ من التكسير نحو : مَرَرْتُ برجلٍ حسنٍ آباؤه ، وَبرَجُلَيْنِ حَسَنٍ آباؤُهما .

وفى بعض نسخ الكتاب أَنَّ ما جُمِعَ الجمعين ، فالأجودُ فيه التكسير ، فـ (حسانٍ غلمانُهُ) أَجْوَدُ من حَسَنٍ غلمانُهُ ، وما جمع بالواو والنون نحو : منطلق ومنطلقين ، فالأجودُ أَنْ يُجْعَلَ مثل الفعل المقدم نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ منطلقٍ قومه . وذكر السيرافى أَنَّ هذا الفصل لَيْسَ مِنْ كَلَامِ سيبويه ، وفى البسيط : أَنَّ المبرد قال جَمْعُ السلامة أَوْلَى مِنْ جَمْعِ التكسير ، فبـ (رَجُلٍ) حسنين غلمانُه أَحْسَنُ مِنْ حسانٍ غلمانُهُ ، وإذا رَفَعَتْ الصفةُ السببى ذا (أل) ، فلا يعطى حكم المضاف للضمير مثال ذلك : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنَةٍ العينُ قبيحِ الأنف ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : حَسَنَةٌ عَيْنُه قبيحٌ أنفه ، وحكى جواز ذلك الفراء (٣) قال : والعربُ تَجْعَلُ (أل) عوضًا من الإضافة وأجاز ابْنُ مالك (٤) تفريعًا على ما حكى الفراء أَنْ تَقُول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حسان الغلمان ، وبرجلٍ كريمةِ الأم ، وبامرأة كرامِ الآباء ، وبامْرَأَةٍ كريمِ الأب كما تقول : حسان غلمانُه وكريمةِ أُمُّه ، وكرامِ آباؤُها ، وكريمِ أَبُوها ، ثُمَّ أَجازَ الجر فى السببى ذى (أل) ، وتحمل الوصف ضميرًا عائدًا على الموصوف .

وتقدم النقلُ عن الجرمى أَنَّهُ لا يجيزُ : برجلٍ كرامِ الآباء ، ولا برجالٍ كريمِ الأعمام ، وعلى ذلك أصحابنا لا يجيزون إذا رَفَعَت الصفةُ الضمير ، وانجر المعمول ، أو انتصبَ ، إلا مطابقة الصفة للموصوف ، وَتَقَدَّم الخلافُ لبعض النحاة فيه اعتمادًا على أَنَّ المعنى فى الحقيقة للسببى ، فهو كحاله إذا رُفِعَ بالصفة ، وإذا كان الفعلُ

---

(١) انظر : التوطئة ٢٦٦

(٢) انظر : رأى الأبذى فى المساعد ٢/٢٢٠

(٣) انظر : رأى الفراء فى المساعد ٢/٢٢٠ ، وشفاء العليل ٢/٦٤١

(٤) انظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣/١٠١ ، وشفاء العليل ٢/٦٤٠ ، والمساعد ٢/٢٢٠

يَتَعَدّى إلى مفعولين أو ثلاثة ، فلا يُجْرَى اسْمُ فاعله ، ولا اسْمُ مفعوله مجرى الصفة في هذا الباب تقول : زَيْدٌ مُعْطٍ أَبُوه عَمْرًا دِرْهَمًا ، وزَيْدٌ معطًى أبوه درهما ، فلا يجوزُ مُعْطِ الأب عمرًا درهمًا ، ولا معطى الأب درهما .

وكذا المتعدى إلى ثلاثة ، فإنْ تَعَدَّى إلى واحد بِحَرْفِ الجر نحو : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مارٌّ أبوه بِزَيْدٍ ، فأجاز الأخفش (١) فيه التشبيه فتقول : مارّ الأب بِزَيْدٍ ، واختاره ابْنُ عصفور (٢) ، وَذَهَبَ الجمهور إلى المنع ، وإنْ تَعَدَّى إلى واحد بنفسه ، فحكى الأخفش إجازته ، عَنْ طائِفَةٍ من النحاة يقولون في هذا ضاربٌ أَبُوه زَيْدًا : هذا ضاربُ الأب زَيْدًا ، وَذَهَبَ كثيرٌ من النحاة إلى المنع ، وَفَصَّل آخرون فقالوا : إنْ لَمْ يُحْذَفْ المفعولُ اقتصارًا فلا يجوزُ ، إنْ حُذِفَ جاز ، وهو اختيار ابن عصفور ، وابن أبي الربيع نحو قوله : [البسيط]

ما الرَّاحِمُ القَلْبِ ظَلَّامًا وإنْ ظُلِمَا ... ... (٣)

وقوله : [رجز]

الحَزْنُ بابًا والعَقُورُ كَلْبَا (٤)

لَمْ يَذْكُرْ مفعولَ الراحم ، ولا مفعول العقور ، وفي كتاب الصفار البطليوسى : أَنَّه لا خلافَ في جَوَازِ ذلك ، إذا حذف المفعول ، إنما الخلافُ إذا ذكر المفعول .

---

(١) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٢٢/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٧٠/١ - ٥٧١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا الكريمُ بِمَنَّاعٍ وإنْ حُرِمَا

والبيت بلا نسبة فى الهمع ١٠١/٢ ، والمساعد ٢٢٣/٢ ، وقال الشنقيطى : والبيت من شواهد العينى قال الاستشهاد فيه فى قوله ما الراحم القلب فإنَّ الراحمَ اسم فاعل أضيف إلى فاعله وإضافة اسم الفاعل إلى فاعله لا تجوز إلا إذا أمن اللبس . انظر : الدرر ١٣٦/٢

(٤) البيت لرؤبة فى ديوانه ١٥ ، والكتاب ٢٠٠/١ ، والمقتضب ١٦٢/٤ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ١٤/٣ ، والشاهد أَنَّ الحَزْنَ والعَقُور صفتان مشبهتان وقد نصبتا بابا وكلبًا وهما عاريان عن الألف واللام والإضافة وهو نظير الحسن وجها .

وقال الفارسى فى التذكرة : مَنْ قالَ : زَيْدٌ الحسن عينين فلا بَأْسَ أَنْ يَقُول : زَيْدٌ الضاربُ أَبَوَيْنِ ، والضاربُ الأبوين ، والأبوان فاعلٌ على قولك : الحسن الوجه ، وَلَمْ يُقَيِّد الفارسى بأمن اللبس ، وَتَبِعَهُ ابْنُ مالك (١) إلا أَنَّهُ قَيَّدَ جواز ذلك بأمن اللبس ، والأحوط أَلَّا يُقْدَمَ على اقتياس ذلك ، حتى يكثر فيه السماعُ .

واسْمُ المفعول المتعدى فعله إلى واحِدٍ يَدْخُلُ فى هذا الباب تقول : زَيْدٌ مضروبٌ ظَهْرُهُ مهزولٌ فصيلُهُ ، ويجوز : مضروبُ الظهرَ مهزولُ الفصيلَ بالنصب والجر ، وهو مرفوعٌ من باب الصفة فأحكامه ، أحكامه ولا نعلمُ خلافًا فى ذلك ، وَقَدْ يجرى الجامدُ لتأويله بمشتق مَجْرَى المشتق فى هذا الباب ، ومنه المنسوب تقول : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هاشميّ أَبُوه ، وهاشميّ الأَبَ بالنَّصْبِ والجر ، وهو مُطَّرِدٌ فى هذا ومن ذلك قوله : [الوافر]

.... لَأُبْتَ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الإِهابِ (٢)

وقوله : [رجز]

مِثْبَرَةِ العُرْقُوبِ إِشْفَى المِرْفَقِ (٣)

وقوله : [البسيط]

فَرَاشَةُ الحِلْمِ فِرْعَوْنُ العذَابِ وَإِنْ ... ... (٤)

---

(١) انظر : شفاء العليل ٦٤١/٢ ، والتسهيل ١٤٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٤/٣

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

فَلَوْلَا اللهُ والمُهْرُ المُفَدَّى

والبيت بلا نسبة فى الخصائص ٢٢١/٢ ، والهمع ١٠١/٢ ، والممتع ٧٤/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٧٤/٢ ، والأشمونى ١٦/٣ ، والأشباه والنظائر ٣٧٨/١ ، والمساعد ٢٢٤/٢ ، وشروح سقط الزند ١٨٢٥/٤ ، والدرر اللوامع ١٣٦/٢ ، والشاهد فى البيت هو أَنَّ الجامدَ المضمن معنى المشتق يجرى مجرى الصفة المشبهة وهو فى قوله (غربال الإهاب) أى مثقب الإهاب.

(٣) البيت بلا نسبة فى المخصص ٨١/١ ، والخصائص ٢٢١/٢ ، والممتع ٧٤/١ ، ومعجم شواهد العربية ٥٠٨/٢ ، ورواية البيت فى (ت) حدة العرقوب .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

تَطْلُبْ نَدَاهُ فَكَلْبٌ دُونَهُ كلبُ

قال فى معجم شواهد النحو ٣١ ، ٢٧٥ (البيت للضحاك بن سعد كما فى الحيوان للجاحظ =

يُريد : مُثَقّبُ الإِهاب ، حديدةُ العرقوب ، وحديدةُ المِرْفَق ، وطائشُ الحلم ، ومهلك العذاب ، وَأَرَى هذا قليلًا فلا ينبغى أَنْ يقاسَ عَلَيْه ، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ مالك مورد القياس فقال مثاله : وَرَدْنَا مَنْهَلًا عَسَلًا ماؤُهُ ، وَعَسَلَ الماء ، أَىْ : حلو ، أَوْ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ أَسَدٍ أَنْصَارُهم ، وَأَسَدِ الأنصار ، أَىْ شجعان ، ومَرَرْتُ بِحَىّ أقمار النساء ، أو أقمار نساؤهم ، أَىْ حسان انتهى .

وكانَ قَدْ ذَكَرَ فى باب النعت أَنَّ غَيْرَ المطرد النعت بالمصدر ، والعدد والقائمُ بِمُسَمّاه معنًى لازم تنزله منزلة المشتق ، وَفَسَّرَهُ بأسد لَكِنَّهُ خالفَ قوله هذا فى باب الصفة المشبهة حيث مثل : بِعَسَلٍ ، وَبَأَسَدٍ ، وبأقمار .

وَأَمَّا (مَشْيُوخَاء) ، و (مَعْلُوجَاء) فأجاز الفارسى الرفعَ بهما كما جاز : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أعور أبوه ، وَمَنَع من ذلك غيره ، و (مَشْيُوخَاء ، وَمَعْلُوجَاء) اسْمَا جَمْعٍ وذكرهما سيبويه (١) فى الصفات ، واشتقاقُ (مَشْيُوخَاء) من الشيخ ، وَمَعْلُوجَاء من العلج ، وهو فى الأصل الغليظ ، والوصف به على توهم أصله .

وفى النهاية : أَكْثَرُ أبنية الصفة : أفعل التفضيل ، وأفعل فعلاء ، وَفَعِيل وَفِعَال ، وَفُعَّال ، وَفِعِّيل ، وَفُعَّل ، وَفُعَّيْل ، وَفَيْعِل نحو : أَكْرَم مِنْ زَيْد ، وَأَسْوَد ، وظريف ، وَطِوَال ، وَحُسَّان قال العجاج : [البسيط]

طالَ الثَّوَاءُ على رَسْمٍ بيمئود ... أقوى وَعَهْدٌ جديدٌ غير مَرْدُودِ
دَارَ الفتاةِ التى كُنّا نَقُولُ لها ... يا ظبيةً عُطُلًا حُسَّانَةَ الجِيدِ (٢)

وَفِسِّيق ، وَزُمَّل ، وَزُمَّيْل ، وَسَيِّد ، ومن أبنيتها فَعْل كـ (صَعْب) و (فُعْل)

= ونسبهُ فى ديوان المعانى إلى سعيد بن العاص) وبلا نسبة فى الأشمونى ١٦/٣ ، والهمع ١٠١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٠٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٧٣/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٦/٢

(١) انظر : الكتاب ٣٥/٢

(٢) البيتان للشماخ فى ديوانه ١١١ ، ١١٢ ، والاقتضاب ٣٢٤/٣ (الثانى) والأفعال للسرقسطى ٣٠٣/١ ، وابن يعيش ٦٦/٥ ، واللسان (حسن) ٨٧٧/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٢٦٦/٣ ، ومقاييس اللغة ٥٧/٢ ، ومجمل اللغة ٢٣٣ ، والمخصص ٤٢/٤

كـ (مُرّ) و (فَعِل) كـ (حَلِف) ، وفَعَل كـ (حَسَن) ، وفَعُل كـ (عَجُل) ، وفُعُل كـ (جُنُب) وَفِعَل كـ (عِدًى) .

ومنها مالا يجرى على الفعل من الصفات الرباعية والخماسية كـ (سَهْلَب) ، و (فُلْفُل) ، و (ضِبْزِم) ، و (سِبَحْل) ، و (هِبْلَع) ، و (شَمَرْدَل) ، و (خُبَعْثن) و (جِرْدَحل) ، و (صَهْصَلِق) وهذه كلها معدودات فى الصفة المشبهة باسم الفاعل ، لأنها تدل على معان انتهى .

واختلفوا فى تشبيه الفعل اللازم بالفعل المتعدى كما شُبّه وصفه باسم الفاعل المتعدى ، فَأَجَازَ ذلك بَعْضُ المتأخرين فتقول : زَيْدٌ تفقأ الشحمُ ، أصله تفقأ شَحْمُه ، أَضْمَرْتَ فى تَفَقّأَ ، وَنَصَبْتَ الشحمَ تشبيهًا بالمفعول به ، وَمَنَع من ذلك الأستاذ أبو على ، وهو الصحيح إذ لَمْ يَثْبُتْ من لسان العرب ولا حجة في قوله : (تهراق الدماء) إن صح ، لاحتماله التأويل .

* * *

باب حروف المعانى وحصرها

الحرفُ الذى هو قسيم الاسْمِ والفعل : رَسْمُ كلمة تَدُلُّ علي معنى فى غَيْرِها فقط ، (فكلمة) جنسٌ يشملُ الاسْم والفعل والحرف ، و(تَدُلُّ على معنى فى غَيْرِها) فصل يَخْرُجُ به أكثر الأسماء ، والفعل . و (فقط) يخرجُ به ما دَلَّ على معنى فى نَفْسِهِ ، وفى غَيْرِهِ وذلك أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام . والحرف بسيط ومركب ، البسيط أحادى ، وثنائى ، وثلاثى ، ورباعى ، وخماسى :

الأحادى : الواو ، والفاء ، والباء ، والتاء ، واللام ، والكاف ، والهمزة ، والسين ، و(مِ) ، و (مُ) .

والثنائى : أَمْ ، وأَوْ ، وبَلْ ، و(لا) ، وما ، وإنْ ، وأَنْ ، وَلَنْ ، وَمِنْ ، وَعَنْ ، وَفِى ، وَمُذْ ، وَلَوْ ، وَلَمْ ، وَأَىْ ، وآ ، ويَا ، و(وا) ، وَقَدْ ، وَهَلْ ، وَهَا ، وكَىْ ، وَمَع ، و(أل) .

والثلاثى : عَلَى ، وإلى ، ورُبَّ ، وَعَدَا ، وَخَلَا ، وَمُنْذُ ، وإنّ ، وَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَسَوْفَ ، وأَىّ ، وَأَيَا ، وَهَيَا ، وإذن ، وَأَلا ، وَأَجَل ، وَبَجَل ، وَنَعَم ، وَبَلَى ، وثُمَّ .

والرباعى : حتى ، وَحَاشَا ، وإلَّا ، وإمَّا ، وَأَمَّا ، وَلَعَلَّ ، وَكَلَّا .

والخماسى : لكِنّ . والمركب : كَأَنَّ ، وَلَوْلَا ، لَوْمَّا ، وإلَّا ، وَهَلَّا ، و (إذْمَا) على مذهب سيبويه [١] ، و (لَمَّا) على مذهب سيبويه [٢] أَنَّها حرْفٌ لا ظرف ، وذهب أبو القاسم حسين بن العريف : إلى أَنَّ (لَمَّا) و(رُبَّما) مركبة لا بسيطة . فما كانَ من حروف العطف ، أَوْ النداء ، أَوْ حروفُ الجر أو النواصب ، أو الجوازم ، فقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه فى بابه وَتَقَدَّمَ ذكرُ الخلاف فى بَعْضِهِ من جهة ذاته ، ومن جهة معناه ، ونَحْنُ نذكرُ ما لَمْ يَتَقَدّم لنا فيه كلام ، أو تقدم ، ولم يشبع الكلام فيه ، فَمِنْ ذلك (قَدْ) .

---

(١) انظر : الكتاب ٥٦/٣ - ٥٧

(٢) انظر : الكتاب ٢٣٤/٢

(قد) تَدْخُلُ على الماضى المتصرف لتقريب زمانه من الحال ، وَتُفِيدُ التحقيق ، وعلى المضارع الخالى من ناصِبٍ ، وجازِمٍ ، وحَرْف تنفيس ولا يفيدُ تقليلا فيه ، بَلْ يَدُلُّ على التوقع فيما يمكن فيه ذلك ، ويجوزُ تقديمُ منصوب الفعل عَلَيْها مثال ذلك : زَيْدًا قَدْ ضَرَبْتُ ، وَزَيْدًا قَدْ أَضْرِبُ .

فإنْ كانَ المضارعُ لا يمكن فيه التوقع كان بمعنى الماضى كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [1] أَىْ قَدْ عَلِمَ ، والفصلُ بالمعمول بَيْنَ قَدْ والفعل قبيحٌ نحو : قَدْ زَيْدًا رَأَيْتُ ، قال سيبويه [2] : وهو مستقيم قبيح يعنى أَنَّهُ مستقيمٌ فى المعنى قبيحٌ فى التركيب ، وجاء الفصلُ بينهما بالقسم فى الشعر نحو قوله : [الطويل]

أَخَالِدُ قَدْ واللهِ أَوْطَأْتُ عَشْوَةً ... ... [3]

وقوله : [الطويل]

... ... فَقَدْ وَأَبِى راعِى الكواعِبِ أَفْرِسُ [4]

وجاء حَذْفُ الفعلِ الماضى بَعْدَ (قد) ؛ لدلالة المعنى عليه نحو قوله :

... ... وَكَأَنْ قَدِ [5]

يُريد : قَدْ زَالَتْ ، وَزَعَم ابْنُ مالك [6] : أَنَّها قَدْ يرادفها (هَلْ) ، وَمَثَّلَ ابْنُه بدر

(١) سورة النور ٦٤/٢٤ (٢) انظر : الكتاب ٢٦/١

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وما قائِلُ المعروفِ فِينا يُعَنَّفُ

والبيت منسوب لأخى يزيد بن عبد الله البجلى فى الدرر اللوامع ٢٠٦/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٨٨/١ ، ٨٢٠/٢ ، ومنسوب للفرزدق فى الكتاب ١١٨/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٦٣٥/٣، ومعانى الأخفش ٤٤/١ ، والمستوفى لابن الفرخان ١٨٢/٢ ، وصدره فيهم (وما حُلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَى حُلَمائِنا) وبلا نسبة فى الهمع ٢٤٨/١ ، والمغنى ١٧١/١ ، ٣٩٣/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٦٩ ، والمساعد ٢١٠/٣

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

قَدْ أَرْسَلُونى فى الكَوَاعِبِ رَاعِيا

والبيت بلا نسبة فى شفاء العليل ٩٧٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٥٦/١ ، ١٠٨/٤ ، وتذكرة النحاة ٧٦ ، واللسان (فرس) ٣٣٨٠/٥

(٥) سبق تخريج البيت . (٦) انظر : المساعد ٢١١/٣

الدين بقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ (١) وبقول الشاعر :

... ... أَهَلْ رَأَوْنَا بوادى القُفّ ذى الأَكَمِ (٢)

قال يُريد : قَدْ أَتَى ، وَقَدْ رَأَوْنَا ، وهذا شيءٌ قالَهُ الكسائى (٣) ، والفراء ، وبعض المفسرين فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ (٤) ، وَقَدْ رَدَدْنَاهُ فى الشرح ، ومن ذلك : (هَلْ) وَتُسَاوِى همزةَ الإستفهام فى دخولها على التصديق الموجب نحو : هَلْ قامَ زَيْدٌ ، وَأَزَيْدٌ قائِمٌ .

ويجوزُ إبدالُ الهمزة (هاءً) قال ابْنُ السكيت تَقُولُ العرب : هَزَيْدٌ منطلقٌ تُريد : أَزَيْدٌ منطلقٌ ، فإنْ كانَ منفيًا جاز دخولُ الهمزة عليه دون هل نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٥) أَلَمَّا أُحْسِن إليك ، ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ (٦) .

أَلَا طِعَانَ أَلَا فُرْسَان عاديةً (٧)

فإنْ كانَ النافى (إنْ) فلا يُحْفَظُ دخول الهمزة ، ولا هَلْ عليها نحو : أَإِنْ قامَ زَيْدٌ ، ولا هَلْ إنْ قامَ زَيْدٌ ، فَلَوْ فُهِمَ النفىُ مِنْ (غَيْرِ) جازَ دخولهما نحو : أَزَيْدٌ غير قائم ؟ وهل زَيْدٌ غير قائم ؟ فإنْ طُلِبَ بالاستفهام تعيين ، أو توبيخ ، أو إنكار ، أو تعجب كانَ بالهمزة دون (هَلْ) نحو : أَزَيْدٌ قامَ أَمْ عمرو وقوله :

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنّسرىّ (٨)

وَأَزَيْدنيه ، وَتَنْفَرِدُ (هَلْ) دون الهمزة بِأَنْ يُرادَ بالاستفهام بها الجحد نحو : هَلْ يَقْدِرُ على هذا غيرى ، أَىْ ما يَقْدِرُ . وَيُعَيّنه دخول إلّا نحو : ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ (٩) .

---

(١) سورة الإنسان ١/٧٦

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) انظر : رأى الكسائى والفراء فى المساعد ٢١١/٣

(٤) سورة الإنسان ١/٧٦

(٥) سورة الإنشراح ١/٩٤

(٦) سورة الزمر ٣٦/٣٩

(٧) سبق تخريج البيت .

(٨) سبق تخريج البيت .

(٩) سورة سبأ ١٧/٣٤

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّة ... ... [(١)]

أَىْ ما يُجازَى ، وَمَا أَنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّة ، ولا يجوزُ : أَزَيْدٌ إلا قائمٌ ، ولا أَقام إِلَّا زَيْدٌ وتقول : هَلْ يَكُونُ زَيْدٌ إِلَّا عالمًا ، ولا يجوز : أَلَمْ يَكُنْ زَيْدٌ إِلَّا عالمًا [(٢)] ، ولا أَلَيْسَ زَيْدٌ إِلَّا عالمًا .

وانفردت الهمزةُ بتصدرها على واو العطف وفائه ، و (ثُمَّ) ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾ [(٣)] ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ ﴾ [(٤)] ، ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ﴾ [(٥)] وَتَقَدَّمَ الكلامُ على هذه المسألة فى عَوَامِلِ الجزم ، وبأَنَّها لا تُعَادُ بَعْدَ (أَمْ) تَقُول : أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ قَعَدَ ، ولا يَجُوزُ أَمْ أَقَعَدَ ، وتعادُ بَعْدَ (أَمْ) هَلْ ، تَقُول : هَلْ قامَ زَيْدٌ أَمْ هَلْ قَامَ عمرٌو ، ويجوزُ أَنْ لَا تعادَ فتقول : أَمْ قامَ عمرٌو .

وتنفردُ الهمزةُ أَيْضًا بأَنَّها تكونُ فى التسوية دُونَ هَلْ نحو : عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عندك أَمْ عمرو ، وبدخولها على (إن) قال تعالى : ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [(٦)] .

وَأَجازَ بَعْضُ النحاة أَنْ تكونَ (هَلْ) للتسوية كالهمزة فتقول : عَلِمْتُ هَلْ قام زَيْدٌ أَمْ عمرٌو ، ويحتاجُ ذلك إلى سماع من العرب .

ولتأصُّل الهمزة استعملت فى التقرير دون (هَلْ) ، على ما ذَكَرَ سيبويه [(٧)] فتنقلُ النفى إلى الإثبات فى ثلاث أدوات : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَلَيْسَ ، ويَدْخُلُها معانٍ من الإنكار ، والتعجب ، والتجهيل ، والتوبيخ .

---

(١) هذا جزء بيت وتمامه :

وَهَل أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّة إِنْ غَوَتْ   غَوَيْتُ وإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

والبيت منسوب لدريد بن الصمة فى الخزانة ٢٧٨/١١ ، ٢٧٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٢٥/١ ، والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٢٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٨١٥/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٤٤٨/٤ ، والمغنى ٦٥٠/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٩٣ ، وجواهر الأدب ٢٣ ، والبحر المحيط ١٢٤/٢ ، ٩٩/٨

(٢) عبارة (ألم يكن زيد إلا عالما) ساقطة من ب .   (٣) سورة الروم ٩/٣٠

(٤) سورة الحج ٤٦/٢٢   (٥) سورة يونس ٥١/١٠

(٦) سورة يوسف ٩٠/١٢   (٧) انظر : الكتاب ١٠٠/١ - ١٠١

وَزَعَمَ بَعْضُهم أَنَّ الفرقَ بين الهمزة وَهَلْ : أَنَّ الهمزةَ لا يُسْتَفْهَمُ بها إلّا وَقَدْ يَهْجِسُ في النفس إثباتُ ما يُسْتَفْهَمُ بها عَنْهُ ، بخلاف (هَلْ) فإنّه لا يترجّح عنده لا النفى ، ولا الإثبات ، وَذَكَرَ بَعْضُهم أَنَّ (هَلْ) تَأْتِي تَقْرِيرًا وإثباتًا فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ (١) ، وَمِنْ ذَلِكَ حروف التنبيه وهى : ها ، وَيَا ، وألا ، وَأَمَا .

أَمَّا (ها) فأكثرُ استعماله مع ضمير رَفْعٍ منفصل مبتدأ مخبرٌ عنه باسْمِ إشارة ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ ﴾ (٢) ، وها أَنَذَا قائمًا ، وها هو ذَا قائمًا ، وَشَذَّ دُخُولُها على ضمير مبتدأ لَمْ يُخْبَرْ عَنْهُ باسْمِ إشارة نحو قوله :

أَبَا حَكَمٍ ها أَنْتَ عَمّ فجالد (٣)

وقال الفراء : لا يَكَادُونَ يقولون أَنَا هَذَا ، وَقَدْ يقولون : ها أَنَا ذَا ، وحكى أبو الخطاب ويونس : ها ذا أَنَا ، وَأَنَا هَذَا ، وقال الزجاج : الأكثرُ والأحسنُ أَنْ يستعملَ (ها) مع المضمر ، ولو قُلْتَ : ولا زَيْدٌ ذا ، وهذا زَيْدٌ جاز بلا خلاف انتهى .

ويجوزُ دخولُ (ها) بَعْدَ (أى) فى النداء وَقَدْ يجىءُ بعدها اسم إشارة وَقَدْ لا يجىء نحو : ياأَيُّها الرجلُ ، وياأَيُّهذا الرجلان ، ولا يحفظُ : أَيُّها ذان الرجلان ، ولا يا أَيُّهؤلاء الرجال ، والقياسُ يقتضى جوازه ، ودخول (ها) على المشار هو بشرط أَنْ لَا يكونَ للبعد ، ولا يجوزُ (ها) ذلك ، و (ها) هُنَالك ، وقد جاء استعمالُها مع غير الضمير واسم الإشارة نحو قوله : [البسيط]

هَا إِنَّ تا عِذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ ... ... (٤)

(١) سورة الفجر ٥/٨٩

(٢) سورة آل عمران ١١٩/٤

(٣) سبق تخريجه .

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

فَإِنَّ صاحِبَها قَدْتاهَ فى البَلَدِ

والبيت للنابغة فى ديوانه ١٧ ، وعجزه فيه (فإن صاحبها مشارك النكد) ، وشفاء العليل ٢٥٨/١، والخزانة ٤٥٩/٥ ، ١٩٤/١١ ، ١٩٥ ، وابن يعيش ١١٣/٨ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٤٨٣/٢ ، ٤٢٤/٤ ومقاييس اللغة ٤/٦ ، ومجمل اللغة ٨٨٨ ، والمساعد ٢٢٦/٣

وَأَمَّا (يا) فَتَدْخُلُ على المنادى نحو : يا عَبْد الله ، ويجيءُ بعدها الأمر ، و (لَيتَ) ، و(رُبّ) ، وَ أَمَّا (أَلَا) و (أَمَا) ، فأكثر مايكون للاستفتاح ، وقد يكونان معه للتنبيه ، وكثيرًا ما تجيءُ (أَلَا) قَبْلَ المنادى ، وَ(أَمَا) قبل القسم ، وَقَدْ تُبْدَلُ همزةُ (أَلَا) هاءً فتقول : هَلَا ، وهمزة (أَمَا) هاءً أَوْ عَيْنًا فيقال : هَمَا ، وَعَمَا ، وَقَدْ تُحْذَفُ ألفها فيقال : أَمْ ، وَهَمْ ، وَعَم .

ومن ذلك حروف الجواب : أَجَل ، وَبَجَل ، وَنَعَم ، وَبَلَى ، وَأَيْ ، أما (أجل) فهى جوابٌ فى تصديق الخبر ، ولتحقق الطلب وذلك تقول لمن قال : قام زَيْدٌ : أَجَل ، وَلِمَنْ قالَ اضْرِبْ زَيْدًا : أَجَل ، قال الشاعر : [الكامل]

لَوْ كُنْتَ تُعْطَى حينَ تُسْأَلُ سَامَحَتْ ... لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلَاكَ كُلُّ خليلِ
أَجلْ لَا وَلكِنِ أَنْتَ أَشْأَمُ مَنْ مَشَى ... وَأَثْقَلُ مِنْ صَمَّاءَ ذاتِ صَلِيلِ [١]

ولا تكونُ جوابًا للنهى ، ولا للنفى هكذا فى كتاب رَصْف المبانى فى حروف المعانى [٢] ، وقال غَيْرُه (أَجَل) تصديقٌ للخبر ماضيًا كانَ أَوْ غيره موجبًا أَوْ غيره ، ولا تجيءُ جوابًا للاستفهام ، وعن الأخفش [٣] أَنَّها تكونُ فى الخبر والاستفهام ، إلّا أَنَّها فى الخبر أَحْسَنُ مِنْ (نَعَم) ، وَ (نَعَم) فى الاستفهام أَحْسَنُ منها .

وَأَمَّا (بَجَل) الحرفية فبمعنى نَعَم ، وَتَقَعُ فى الطلب والخبر ، وَأَمَّا (نَعَم) فكنايةٌ تُكْسَرُ عينها ، والجمهور يفتحونها ، وحكى (النضر بن شميل) [٤] إبدال عينها حاءً فتقول : نَحَم وهى لتصديق مخبر تقول : قام زَيْدٌ فتقول : نَعَم ، ولِإِعلام

---

(١) البيت الأول فى اللسان (حلا) ٩٨٣/٢ ، وأساس البلاغة (حلو) ١٩٥/١ ، والبيتان بلا نسبة فى رصف المبانى ٥٩

(٢) كتاب رصف المبانى فى حروف المعانى للمالقى وهو مطبوع والمالقى هو أحمد بن عبد النور ابن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقى صنف : شرح الجزولية ورصف المبانى وغير ذلك توفى سنة ٧٠٢ . وانظر : ترجمته فى بغية الوعاة ٣٣١/١ - ٣٣٢ . وانظر : رأى المالقى فى رصف المبانى ٥٩

(٣) انظر : رأى الأخفش فى المساعد ٢٣١/٣

(٤) انظر : رأى النضر بن شميل فى المغنى ١٨٩/١ ، والجنى الدانى ٥٧٧ ، والأشمونى ٢٧٤/١

مُسْتخبر فتقول : هل جاء زَيْدٌ فيقول : نَعَم أَىْ جَاءَ ، ولوعد طالب تَقُول : اضْرِبْ زيدًا فتقول : نَعَمْ أَىْ أَضْرِبُهُ ، والنفى كالموجب ، والسؤال عن المنفى كالنفى تقول : ما قام زَيْدٌ ، وَأَمَّا قام زَيْدٌ ، فالجواب : نَعَم ، ففى الموجب والسؤال عَنْهُ تَصْدِيقٌ للثبوت ، وفى النفى عَنْهُ ، والسؤال عنه تَصْدِيقٌ للنفى ، وَزَعَمَ بَعْضُ النحاة أَنَّ (نَعَمْ) تكونُ حَرْفَ تذكير لِمَا بَعْدَها ، ولذلك إذا وَقَعَتْ صَدْر الجملة بعدها نحو قوله : نَعَمْ هذه أطلالهم (١) .

أَمَّا (بَلَى) فهو حَرْفٌ ثلاثى الوضع مرتجل ، والألفُ من سنخ الكلمة ، وَلَيْسَ أصلها : بَلْ التى للعطف ، فَدَخَلَت الألفُ للإيجاب ، أَوْ للإضراب والرّدّ ، أَوْ للتأنيث كالتاء فى (رُبّت) وَ (ثَمّت) ، خلافًا لزاعمى ذلك ، و (بَلَى) تثبتُ النفى المجرد تقول : ماقام زَيْدٌ ، فإنْ أَرَدْتَ تصديقه قُلْتَ نَعَمْ ، أَوْ تكذيبه قُلْتَ : بَلَى ، وَتُثْبِتُ النفَى المقرون بأداة الاستفهام سواء أَرَدْتَ الاستفهامَ عن حقيقة النفى ، أَمْ أَرَدْتَ التقرير .

فإذا أَرَدْتَ تصديقهما قُلْتَ : نَعَم ، وإنْ أَرَدْتَ تكذيبهما قُلْتَ : بَلَى ، أَجْرَتْ العربُ التقرير مجرى النفى قال تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (٢) ، أَجْرَى (أَلَسْتُ) مجرى (لَسْتُ) ، فأجيب بـ (بَلَى) ، ولذلك قال ابن عباس لو قالوا : نَعَم كَفَرُوا ، وأما قول جحدر : [الوافر]

أَلَيْسَ الليلُ يَجْمَعُ أُمَّ عمروٍ ... وإيَّانَا فَذَاكَ بنا تَدَانِى
نَعَمْ وَتَرَى الهلالَ كما نَرَاهُ ... وَيَعْلُوهَا النهارُ كما عَلاَنِى (٣)

فَلَيْسَ نصًّا فى أَنَّ التقريرَ يُجَابُ بـ (نَعَم) وَأَمَّا (أَىْ) فبمعنى (نَعَمْ) ، تكونُ لِتَصْدِيق مُخْبِرٍ أَوْ إعلام مُسْتَخْبِرٍ ، أَوْ وعد طالبٍ لكنها مختصة بالقسم ، و (نَعَمْ)

---

(١) انظر : القول فى المساعد ٢٣٠/٣ (٢) سورة الأعراف ١٧٢/٧

(٣) البيتان لجحدر فى شواهد المغنى للسيوطى ٤٠٨/١ ، والجنى الدانى ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والخزانة ١١/ ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، والمغنى ٣٤٧/٢ ، وأمالى القالى ٢٨٢/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٨٥/٢ ، وأمالى السهيلى ٤٦، ٤٧ ، والمساعد ٢٣٢/٣ ، وبلا نسبة فى المقرب ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وشفاء العليل ٩٨٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٧/٤ ، والشعر والشعراء ٣٥٤/١ ، وجواهر الأدب ٤٤٧

تَكُون مع قسم وغيره قال تعالى : ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّيَ ﴾ (١) .

وَحَرْفُ القسم (الواو) ، ولا يجوزُ فيها إلَّا إثبات الياء فإذا وليها (والله) ، وَحَذَفْتَ واوَ القسم ، جاز حَذْفُ الياء فَتَقُول : إالله وإثباها مفتوحة فتقول : أَىَ الله ، أو ساكنة فتقول : أَىْ الله ، فتجمعُ بين ساكنين (٢) .

وَتَقَدَّم فى باب إنّ وأخواتها أَنَّ (إِنَّ) تكونُ حَرْفَ جواب وذكرنا الخلاف فى ذلك ، و (جَيْرِ) فيها خلافٌ منهم مَنْ قالَ إنّها حَرْفُ جواب ، ومنهم مَنْ قال إنّها اسْمٌ .

وَمِنْ ذلك (كَلَّا) مَذْهَبُ الجمهور أَنَّها بسيطة ، وَزَعَمَ ثعلب أَنَّها مركبةٌ مِنْ كافِ التشبيه ، و (لا) التى للرّد ، وَزِيدَ بَعْدَ الكاف لامٌ لتخرجَ مِنْ معناها التشبيهى .

وَمَذْهَبُ الخليل ، وسيبويه (٣) ، وعامة البصريين أَنَّها حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ ، وَمَذْهَبُ الكسائى ، وتلميذه نصير بن يوسف ، ومحمد بن أحمد بن واصل أَنَّها تكونُ بمعنى حقًّا ، ومذهب النضر بن شميل أَنَّها بمعنى (نَعَمْ) ، وَمَذْهَبُ عبد الله ابن محمد الباهلى (٤) أَنَّ (كَلَّا) على وجهين :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ رَدّ الكلام قبلها ، فيجوزُ الوقفُ عليها ، ومابعدها استئناف .

والآخر : أَنْ تَكُونَ صلة الكلام فتكون بمعنى (أَىْ) .

ومذهب أبى حاتم (٥) ، والزجاج أَنَّ (كَلّا) للاستفهام بمنزلة (أَلَّا) وَعَنْ أبى حاتم أَنَّها تكونُ للاستفتاح ، وبمعنى : حَقًّا ، ومن حَيْثُ هى رَدْعٌ وَزَجْرٌ كان لها معنى كبير فى الألفاظ .

ومن ذلك أدوات التحضيض وهى (لَوْلَا) غير الامتناعية ، و (لَوْمَا) ، و (هَلَّا) ، و (أَلّا) ، ولا يليها إلا فعلٌ ظاهر نحو : لَوْلَا ضَرَبْتَ زَيْدًا ، أو مضمر

---

(١) سورة يونس ٥٣/١٠

(٢) عبارة (بين ساكنين) ساقطة من ت .

(٣) انظر : الكتاب ٢٣٥/٤

(٤) انظر : رأى الباهلى فى المساعد ٢٣٣/٣

(٥) انظر : رأى أبى حاتم فى المساعد ٢٣٣/٣

يفسره ظاهر نحو : لَوْلَا ضَرَبْتَ زيدًا ، أَوْ مضمرًا نحو :

(لَوْلَا الكَمِىّ المقَنَّعا) (١)

يُريد : لَوْلَا تَعُدُّون الكمى ، أَوْ معمول فعل ظاهر نحو : هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ أَوْ معمول فعل مضمر يفسره ظاهر نحو : هَلّا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ .

وَذَهَبَ بَعْضُ النحاة إلى جواز مجىء الجملة الابتدائية بَعْدَ هذه الحروف نحو : هَلَّا زَيْدٌ قائِمٌ ، وكثيرًا يأتى للتوبيخ نحو قوله تعالى : ﴿ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ (٢) ، ومثال ما عُرّى عن التوبيخ قوله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ (٣) .

وزعم على بن عيسى ، والنحاس : أَنَّ لَوْلَا تأتى بمعنى (ما) النافية ، وَحَمَلَا على ذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ ﴾ (٤) أَىْ ما كانَتْ قريةٌ آمنت .

* * *

(١) بيت من الشعر سبق تخريجه .

(٢) سورة النور ١٢/٢٤

(٣) سورة المنافقون ١٠/٦٣

(٤) سورة يونس ٩٨/١٠

باب الحقيقة والمجاز

لَمْ نَرَ أَحَدًا من النحويين وَضَعَ هذا الباب ، وبعض أصحابنا وهو أبو إسحاق البهارى ذَكَرَ من ذلك شيئًا فى كتابه (إملاء المنتحل فى شرح كتاب الجمل) وصاحبُ النهاية ذَكَرَ من ذلك شيئًا فى كتابه ، وَنَحْنُ نلخص ما ذَكَرَاهُ فى هذا الباب فَنَقُول : الحقيقةُ ما استعمل فى الموضوع لَهُ ، أَوَّلًا ، والمجازُ ما استعملَ فى غير الموضوع لَهُ أَوَّلًا .

وَمِنْ أَقْسَامِهِ الاستعارة كقوله تعالى : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ (١) ، والقلب كقولهم : خَرَقَ الثوبُ المسمارَ ، والحذف كقوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ (٢) ، والزيادة كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ (٣) زَادَ الكافَ ، والتشبيه كقوله تعالى : ﴿ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ ﴾ (٤) ، وَقَلْبُ التشبيه نحو :

... ...   يَكُونُ مزاجَها عَسَلٌ وماء (٥)

والكناية كقوله تعالى : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾ (٦) ، والتعريض كقوله تعالى : ﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ ﴾ (٧) ، والانقطاع من الجنس كقوله تعالى : ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ (٨) ، وتسميةُ الشيء بما يقابله كقوله تعالى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ (٩) وتسمية الشيء بالسبب فيه كقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ (١٠) ،

---

(١) سورة الكهف ٧٧/١٨
(٢) سورة يوسف ٨٢/١٢
(٣) سورة الشورى ١١/٤٢
(٤) سورة النور ٣٩/٢٤
(٥) سبق تخريج البيت .
(٦) سورة المائدة ٧٥/٥
(٧) سورة الأعراف ٦٧/٧
(٨) سورة الإسراء ٦١/١٧
(٩) سورة الشورى ٤٠/٤٢
(١٠) سورة الأعراف ٢٦/٧

والتسميةُ بما يئول إليه كقوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ (١) وإضافة الشيء إلى مالا يستحق ذلك كقوله تعالى : ﴿ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ (٢) ، والإخبارُ عن الشيء ووصفه بغيره كقولهم : نهارُهُ صائم وَلَيْلُه قائم ، وَوُرُود المدح في صُورَةِ الذم ، أَوْ الذم في صورة المدح كقوله تعالى : ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ (٣) ، وقالوا : ما أَشْعَره قاتَلَهُ الله ، وَأَخْزَاهُ اللهُ ما أَفْصَحَهُ ، وورود الأمر بصيغة الخبر أَوْ الخبر بصيغة الأمر كقوله تعالى : ﴿ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ (٥) ، وورود الواجب أو المحال في صورة الممكن كقوله تعالى : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ (٦) وقول امرئ القيس :

لَعَلَّ مَنَايَانا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسا (٧)

والتنبيه كقولهم : العسلُ أَحْلَى من الخل ، والأمثال كقولهم : (الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبن) (٨) ، والتقديمُ والتأخير كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ (٩) وتجاهل العارف كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ (١٠) ، انتهى ما لخص من كلام البهارى .

وأَمَّا صاحبُ النهاية ، وهو أبو المعالى الموصلى ابن الخباز ، فَذَكَر رسمًا للحقيقة ، وهو لَفْظٌ يستعملُ لشيءٍ وَضَعَ الواضعُ مثله لمثله لا عينه لعينه كالأسد لليث ، ثم قال : وعلامتها سَبْقُ الفهم إلى معناها ، وقال : المجاز لَفْظٌ يستعملُ لشيءٍ بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه ، كاستعمال الأَسَد للشجاع ، واتصال التسبب كاستعمال السَّمَاء للنبات ، أَوْ اتّصَال البعضية

---

(١) سورة يوسف ٣٦/١٢

(٢) سورة سبأ ٣٣/٣٤

(٣) سورة الدخان ٤٩/٤٤

(٤) سورة البقرة ٢٣٣/٢

(٥) سورة مريم ٣٨/١٩

(٦) سورة الإسراء ٧٩/١٧

(٧) سبق تخريجه .

(٨) انظر : المثل في جمهرة الأمثال للعسكرى ٤٧٣/١

(٩) سورة الأعلى ٤/٨٧ ، ٥

(١٠) سورة سبأ ٢٤/٣٤

كاستعمال الحافر لِذِى الحافر ، أَوْ اتِّصَال الكلية كاستعمال العالم لبعضه ، أَوْ كاتّصال العموم كاسْتِعْمَال الحجر للياقُوت ، أو اتّصال الخصوص كاسْتِعْمَال السيف للسلاح ، أَوْ اتّصَال الإِضافة كاسْتِعْمَال القرية لأهلها ، أَوْ اتّصَال الاشتمال كاسْتِعْمَال الشىء لِمَا هو يَشْتَمِلُ عليه نحو : الغائط للعَذِرَة ، والخيلُ للفرسان ، والسلاحُ للمتسلح ، والثوب للابس فى قولهم : سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُه ، وَلَيْسَ فى الدار إلا الأوارى ، وَلَمْ ينج من الحرب فلان إلا فَرَسه ، وعلامةُ المجاز قرينة تصرف الفهم عن معنى الحقيقة إليه ، وذكر متوسطا بَيْنَ الحقيقة والمجاز ، قال : وهو لَفْظٌ يستعملُ لشىءٍ وضع الواضعُ مثله لعينه كالأعلام للأشياء المعينة كـ (مكة) للبقعة المعينة ، قال : والحقيقة لغوية كالأَسَدِ لليث ، وعرفية كالمنارة للمئذنة ، وشرعية كالصلاة لعبادة مخصوصة انتهى كلامه ، وأكثر ما تكلم فى هذه المسألة فى أصول الفقه وعلم البيان ، وَنَظَمْتُ أنا فى ذلك :

اللفظُ إنْ أُرِيدَ منه الظاهر ... حقيقةٌ مجازُه مغاير
لابُدّ مِنْ عَلاَقَةٍ تكون ... بينهما تقرب أو تبين
مثاله ماقال بَعْضُ العربان ... صارَ الثريدُ فى رءوس العيدان
أَرادَ بالثريد حَبّ السنبلة ... سماه بالشىء الذى يَئُول لَه
وفى الأعم جَعَلُوا مداره ... كنايةً تمثيلًا استعارة
كناية إنْ ثَبَتَ المعنى لما ... يكونُ عن وجوده قد لزما
كقولهم يُتْعِبُ هِنْدًا رِدْفُها ... كمثل مايُرِيحُ دَعْدًا عِطْفُها
وذا رماد قَدْرُه جليل ... وذا نِجَاد سَيْفُه طويل
دلا على الجود ، وطول القامة ... كلاهما لذا ، وذا علامة
وربما ينسبُ مايراد ... لشامل لِمَنْ لَهُ المراد
نحو رَقَاشِ الحسنُ فى برديها ... وَحَبَّذا التفاحُ فى خَدَّيها
والنحو واللغا لسيبويه ... فى قُبَّةٍ مضروبة عَلَيه
تمثيله كنحو إنَّ بِشْرًا ... مقدِّمٌ رجلا مؤخر أخرى
إذا يكون فعله تَرَدُّدا ... فى فعله أَوْ تركه ماقد بدا
ونحو لَمْ يَبْرَحْ أبو المناقب ... يقبل فى ذروته والغارب

إذا غدا مسهلا ما استصعبا كَيْمَا يَنَالُ منه ماقَدْ طلبا
وجعلك اسم مشبه به عبارة عن مشبه ذلك الاستعارة
بِشَرْطِ فقدان أداة للشبه وجعلك الشيء لشيء ليس له
نحو مَحَتْ خطا الدُّجَى كَفُّ الصباحِ
وقد جَرَى رِيقُ الندا على الأقاح

* * *

باب الضرائر

يجوزُ للشاعر في الشعر مالا يجوزُ في الكلام عند سيبويه [١] بِشَرْطِ الاضطرار إليه ، وَرَدّ فَرْعٍ إلى أَصْلٍ ، وتشبيه غير جائز بجائز خلافًا لابن جنى [٢] في كَوْنِهِ لَم يَشْتَرِطْ الاضطرار ، ووافقه ابْنُ عصفور [٣] قال : لأَنَّهُ مَوْضِعٌ قَدْ ألفت فيه الضرائر دليل ذلك قوله : [رمل]

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَى ... ... [٤]

فَصَلَ بَيْنَ (كَمْ) ، وما أُضِيفَ إليه المجرور ، وذلك مِمَّا يختصُّ بجوازه الشعر، وَلَمْ يضطر إلى ذلك ، إذْ قَدْ يَزُولُ الفصلُ بينهما ، برفع (مُقْرِفٍ) أَوْ نصبه ، وللأخفش ، إذ يجيزُ ذلك للشاعر في الكلام ، والسَّجْعُ دليلُ ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [٥] ، و ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ﴾ [٦] زادَ الألفَ لتتفق الفواصل كزيادة الألف في الشعر للإطلاق ، وفي الحديث : (ارْجِعْنَ مَأْزُورات غَيْرَ مَأْجُورات) [٧] ومن كلامهم (شَهْرٌ تَرَى ، وَشَهْرٌ ثَرَى ، وَشَهْرٌ مَرْعَى) حَذَفَ التنوين من (ثَرَى) و (مَرْعَى) اتباعًا لـ (تَرَى) .

---

(١) انظر : الكتاب ٣٢/١ ، ٤٥/٢ و ١٦٦ - ١٦٧

(٢) انظر : الخصائص ٤٠٦/٢

(٣) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٤٩/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ

والبيت منسوب لأنس بن زنيم في الدرر اللوامع ٢١٢/١ ، ٢٠٦/٢ ، والخزانة ٤٦٨/٦ ، ومنسوب لأبي الأسود في كشف المشكل ٧٦/٢ ، وبلا نسبة في الكتاب ١٦٧/٢ ، والهمع ٢٥٥/١ ، والإنصاف ٣٠٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٥٥/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٢١/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٧٠٩/٤ ، والأصول ٣٢٠/١، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٩٤ ، والمقتضب ٦١/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ١٧٤/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٢/١ ، ٦٦/٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٧٤٤ ، وشرح الجمل لابن هشام ٢١٧ ، وحاشية الخضرى ١٤١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٢٤/١ ، والأشمونى ٨٢/٤ ، وجمل الفراهيدى ٩٧ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٢١ ، والمسائل المنثورة ٧٨ ، وابن يعيش ١٣٢/٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٨/٢

(٥) سورة الأحزاب ١٠/٣٣

(٦) سورة الأحزاب ٦٧/٣٣

(٧) انظر : الحديث في سنن ابن ماجه ٥٠٢/١ - ٥٠٣ ، رقم الحديث ١٥٧٨ ، والجامع الصغير ٣٥

وقالوا : (الضّيحُ والرِّيح) أَبْدَلُوا الحاءَ ياءً اتباعًا للريح ، والأصل : الضِّحّ ، حَكَى ذلك الخليل ، وَأَبُو حنيفة ، وَلِكَوْنِ السجع يَجْرِى فى ذلك مَجْرَى الشعر ساغ للحريرى (١) أَنْ يَقُول : « فَأَلْفَيْتُ أبا زَيْدٍ السروجى ، يَتَقَلَّبُ فى « أقاليب » الانتساب ، وَيَخْبِطُ فى أَسَاليبِ الاكتساب » ، أَشْبَعَ الكسرةَ فى أقاليب إتباعًا لأساليب .

والضرائرُ تَنْحَصِرُ فى الزيادة ، والنقص ، والتقديم ، والتأخير ، والبدل ، والزيادة لِحَرَكَةٍ ، وذلك حركة معتل كصحيح كقوله : [الكامل]

فَعَوَّضَنِى منها غِنَاىَ وَلَمْ تَكُنْ ... تُسَاوِىُ عَنْزِى غَيْرَ خَمْسِ دَرَاهِمِ (٢)

وقول الآخر : [الطويل]

إذا قُلْتُ عَلّ القَلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ ... هَوَاجِسُ لاتَنْفَكُّ تُغْرِيه بالوَجْدِ (٣)

وعَيْنُ ساكنة اتباعًا لما قبلها كقوله : [البسيط]

إذا تَجَرَّدَ نَوحٌ قامَتَا مَعَهُ ... ضَرْبًا أَلِيمًا بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا (٤)

---

(١) انظر : شرح المقامات للشريشى ٣١

(٢) البيت منسوب لرجل من الأعراب يمدح عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى الدرر اللوامع ٣٠/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٥٣/١ ، والمطالع السعيدة ١٢٥ ، والضرائر لابن عصفور ٤٦ ، والعينى على الخزانة ٢٤٧/١

(٣) البيت منسوب لرجل من طيئ فى شرح التسهيل لابن مالك ٥٧/١ ، وشفاء العليل ١٣٠/١ ، وبلا نسبة فى الدرر اللوامع ٣٠/١ ، والشاهد فى قوله (يسلو) حيث أظهر الضمة على الواو .

(٤) البيت منسوب لعبد مناف بن ربع الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٦٧١/٢ - ٦٧٢ ، والنهاية لابن الخباز ٨٤١/٣ ، والنوادر ٢٠٤ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٥٥ ، وجمهرة اللغة ٤٨٣/١ ، واللسان (جلد) ٦٥٣/١ ، والدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٥٤/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١١٣/٢ ، والخزانة ٤٥/٧ ، والكامل للمبرد ١٦١/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢١٧/١ ، (وفيه تجاوب بدل من تجرد) وبلا نسبة فى الخصائص ٣٣٣/٢ ، والمقرب لابن عصفور ٥٦٤ ، والأصول ٤٤٩/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٠ ، والمخصص ٨١/١ ، والمنصف ٣٠١/٢ ، ومجمل اللغة ٨٠٩ ، والاقتضاب ٣٢٤/٢ ، والنكت الحسان ٣٠١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦١/٢ ، والشاهد فيه أَنَّ تحريكَ الساكن من أقبح الضرورات والأصل الجِلْدِ .

وغير اتباع كقوله : [رجز]

عَـــلَامَ قَتْلُ مُسْلِـمٍ تَعَبُّدَا

مُذْ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ عَدَدَا (١)

وَفَكُّ مُدْغَمٍ كقوله : [رجز]

مالِى فى صُدُورِهم مِنْ مَوْدَدَهْ (٢)

وقول الآخر : [البسيط]

لَمْ يَلْقَها إلا بِشَكَّةِ حازِمٍ يَخْشَ الحوادثَ عارِمٍ مُسْتَعْدِدِ (٣)

أَىْ مِنْ مَوَدَّة ، وَمُسْتَعِدّ ، وَلِجَزْفٍ ، وذلك تنوين منادى مبنى على الضم كقوله :

[الوافر]

سَلَام اللهِ يامَطَرٌ عَلَيْها وَلَيْسَ عَلَيْكَ يامَطَرُ السَّلَامُ (٤)

أو منصوب وهو علم كقوله : [رجز]

يا أَسْـــــــوَدًا قَدْ ذَهَبْتَ مِنّى

بِكُلّ جسمى وَكُلّ رُوحِى (٥)

وتنوين كقوله : [الطويل]

هل الله مِنْ سَرْوِ الفَلَاة مُرِيحُنى ... ... (٦)

---

(١) البيتان بلا نسبة فى التمام فى أشعار هذيل ١٥٤ ، والنوادر لأبى زيد ٤٥٩ ، وضرائر ابن عصفور ٢٢ ، والخصائص ٧٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، واللسان (يوم) ٤٩٧٥/٦ ، والشاهد فيه تحريك دال عددا بالفك وقياسه عَدًّا .

(٢) البيت بلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢١ ، والبحر المحيط ٢٩٨/١ ، واللسان (ودد) ٤٧٩٣/٦ ، والضرائر لابن عصفور ٢١ ، والتنبيهات على أغاليط الرواة ٢٣٧

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) البيت منسوب للأحوص فى المقتضب ٢١٤/٤ ، والدرر ١٠٥/٢ و١٤٩/١ ، والتصريح ٢/ ١٧١ ، والخزانة ١٥٠/٢ – ١٥١ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٢٦٢/٢ ، والهمع ٨٠/٢ ، والإنصاف ٣١١/١ ، وشذور الذهب ١١٣ ، والأشمونى ١٤٤/٣ ، ومجالس ثعلب ٧٤/١

(٥) لم أعثر عليه . (٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وَلَمَّا تَقَسَّمْنى النهارُ الكوانسُ =

ونُون فى اسْمِ فاعل متصل بضمير كقوله :

هم القائلونَ الخيرَ والآمِرُونَه ... ... [(١)]

خلافًا لِمَنْ زَعَمَ أنَّها هاءُ السكت حُرِّكَتْ ضرورةً ، وتنوينُ (علمٍ) موصوف بـ(ابن) مضافًا إلى عَلَمٍ كقوله : [الكامل]

فَإِنْ لَا يَكُن مالٌ يثابُ فَإِنَّهُ سَيأْتِى ثنائى زَيْدًا بْنَ مهلهلِ [(٢)]

أو ما جَرَى مجراه نحو : شَرِيفٌ بن شريفة .

وتنوينُ غير منصرفٍ مطلقًا كقوله : [المديد]

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلٍ مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ فى قُتَرِهْ [(٣)]

خلافًا للكسائى والفراء فى مَنْعِهم ذلك فى أفعل التفضيل مقرونًا بـ (مِنْ) . وَرُدَّ ذلك بِصَرْفِ خَيْرٍ منك ، وشرّ منك ، وفيه (مِنْ) ، وَلَيْسَ واضحًا فى الرد ، خلافًا لبعض البصريين فيما آخره ألف ، وَرُدَّ عَلَيْه بقول المثلم بن رياح المرى :

[الكامل]

إنّى مُقَسِّمُ مامَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أَجْـ رًا لآخِرَتِى وَدُنْيًا تَنْفَعُ [(٤)]

هكذا رواه ابن الأعرابى بصرف (دنيا) ، وَنَقَلَ الأخفشُ فى الكبير له ، والزجاجى فى نوادره أَنَّ بَعْضَ العرب يَصْرِفُ مالا ينصرف فى الكلام ، وسائر العرب لا يصرفونه إلَّا فى الشعر ، والحرفُ اللاحق القافية المطلقة نحو قوله :

أَقِلّى اللومَ عاذِلَ والعِتَابَا [(٥)]

= البيت بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ٢٧ ، ومعانى القرآن للفراء ٣٨٦/٢ ، وفيه (النبار) بدل (النهار) .

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيت للحطيئة فى ديوانه برواية وشرح ابن السكيت ٣٠٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢١٢ ، وسر الصناعة ٥٣١/٢ ، وابن يعيش ٦/٢ ، بلا نسبة فى الخصائص ٤٩١/٢

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ٧٥ ، وابن يعيش ٣٦/١٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، وشروح سقط الزند ١٦٤٠/٤ ، وشواهد الشافية ٤٦٦/٤ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٢١/٢ ، والضرائر لابن عصفور ٢٣ ، ومنسوب أيضا فى أساس البلاغة (ث ع ل) ٩٣/١

(٤) البيت منسوب لمثلم بن رياح فى الخزانة ٢٩٧/٨ ، والضرائر لابن عصفور ٢٥ ، وديوان الحماسة لأبى تمام ٣٠٩/٢ ، والعينى على الخزانة ٣٧٦/٤ - ٣٧٧ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٧٤/٣

(٥) سبق تخريج البيت .

وقول الآخر : [الوافر]

متى كانَ الخِيَامُ بِذِى طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيَامُو (١)

و : [الطويل]

قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (٢)

والتنوينُ المبدل منه كقولك : والعِتَابَنْ .

وَأَنْشَدَ أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت فى زيادة الألف فى (أب) : [الطويل]

تَقُول ابْنَتِى لَمَّا رَأَتْنِى شاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتِ غَرِيبُ (٣)

أَرَادَ ياأَبَتِ ، فأقحم الألف ، واستغنى بالكسرة عن الياء ، وَأَلِفُ (أنا) فى الوصل فى لُغَةِ غير تميم ، وبعض قيس وربيعة نحو قوله :

---

(١) البيت لجرير فى شرح ديوانه ٣٨٥ ، والبحر المحيط ١٨٦/٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦١٧/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٣/٢ ، ومجاز القرآن ٢٤٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٩٧/٢ ، والكتاب ٢٠٦/٤ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٦٥٠/٢ ، وجمهرة اللغة ٥٥٠/١ ، والتمام لابن جنى ٩٧ ، والأصول ٣٨٦/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣١١/١ ، ٧٨٥/٢، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٧١/٤ ، وسر الصناعة ٤٧٩/٢ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، والبيان لابن الأنبارى ٤٨١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٣ ، والأشمونى ٢٢٠/٤ ، والجنى الدانى ١٧٤ ، واللسان (روى) ١٧٨٦/٣ ، والمغنى ٣٦٨/٢ ، والنكت الحسان ٣٠٢ ، وجواهر الأدب ١٩٧ ، وابن يعيش ١٥/٤ ، وشروح سقط الزند ١٩٠٢/٥

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١١٠ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٦٣/١ ، والمحتسب ٤٩/٢ ، وشرح الحماسة للتبريزى ٢٩٠/٢ ، ٢١٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٧/٣ ، وسر الصناعة ٥٠١/٢ ، وجمهرة اللغة ٥٦٧/١ ، ٥٨٠ ، والدرر اللوامع ١٦٦/٢ ، والتصريح ١٣٦/٢ ، والكتاب ٢٠٥/٤ ، والجنى الدانى ٦٣ ، ٦٤ ، والشعر والشعراء ٥١/١ ، والخزانة ٣٣٢/١ ، ٢٢٤/٣، ٦/١١ ، كشف المشكل ٤٤٤/٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٩ ، وجمل الفراهيدى ٢٣٩ ، والإفصاح ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، وابن يعيش ١٢٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٥٩/١ و٥٥٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٥٦ ، والكامل للمبرد ٢٥٠/١ ، وشروح سقط الزند ١٥٤٧/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٢١٤١/٣ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٦٥٦/٢ ، والصاحبى ١٤٢ ، وشفاء العليل ٧٨٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٦/٤ ، والأصول ٣٨٥/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٧٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٤١/٣ ، ٣٧/٤ ، والبيان لابن الأنبارى ٤٨١/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٣ ، والأشمونى ٣٠٩/٣ ، والمغنى ١٦١/١ ، ١٦٢ ، ٣٥٦/٢ ، وأوضح المسالك ٣٥٩/٣ ، والمسائل المنثورة ١١٧ ، والقوافى للتنوخى ٧٥ ، ١٤٥ ، ١٥٦ ، والنكت الحسان ٣٠٢ ، وجواهر الأدب ٦٣ ، ومجالس ثعلب ١٠٤/١ ، والكشاف ٢٤٥/٣

(٣) البيت منسوب لأبى الحدرجان فى النوادر ٥٧٥ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٣٩/١ ، =

[متقارب]

فَكَيْفَ أَنَا وانْتِحَالِي القوافي بَعْدَ المشيبِ كَفَى ذَاكَ عارًا (١)

خلافًا لِمَنْ أَطْلَقَ ، وَتَأَوَّلَ قراءةَ مَنْ أثبتها وصلا مثل همزة القطع وهو ابن عصفور (٢) ، قال (الفصلُ بَيْنَ النطقين لِقِصَر زمانه خَفِيَ عن السامع) انتهى .

وهذا منه سوء ظن بالقراء على عادَتِهِ ، وَأَلفَ فى (مِنْ) الجارة فتصير (مِنَا) نحو قوله :

مِنَا أَنَّ ذَرَّ قَرْنُ الشمس حَتّى أَغَابَ شِرِيدَهُم قَتَرُ الظَّلَامِ (٣)

خلافًا لِمَنْ ادَّعى أَنَّ ذلك لغة ، وهو ابْنُ مالك ، وتشديدُ الآخر فى الوصل ، وباب الوقف نحو قوله : [رجز]

أَوْ كالْحَرِيق وَافَقَ القَصَبَّا
والتِّبْنَ والحَلْفَاءَ فالْتَهَبَّا (٤)

وواو (هو) نحو قوله : [الطويل]

وَإِنَّ لِسَانِى شُهْدَةٌ يُشْتَفَى بها وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ(٥)

= والتصريح ١٧٨/٢ ، والهمع ١٥٧/٢ ، واللسان (أبى) ١٧/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٧/٣ ، ومعانى الأخفش ٨٠/١ ، ومقاييس اللغة ٢٥٢/٣ ، والإفصاح ١٥١ ، ومجمل اللغة ٥٢٣ ، والاقتضاب ٢٧٧/٣ ، والدرر اللوامع ٢١٥/٢

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ٧٧ والكامل للمبرد ٣٧/٢ ، والأفعال للسرقسطى ٢٠٨/٣ ، ومجمل اللغة ٨٥٩ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣١/٢ ، ومقاييس اللغة ٤٠٣/٥ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٧٧ ، والأصول ٤٥٤/٣ ، ٤٥٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧٠٩/٢ ، وبلا نسبة فى المقرب ٣٨٨ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٣٥ ، والنكت الحسان ٣٠٤ ، وابن يعيش ٤٥/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٤/٢ ، والبحر المحيط ٢٨٨/٢

(٢) انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٥٤/٢ (٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيتان لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٦٩ ، وشواهد الشافية ٢٥٤ ، والمحتسب ٧٥/١ ، ومنسوب لربيعة بن صبيح فى شرح المفصل ٩٤/٣ ، ٦٨/٩ ، ٧٢ ، والتصريح ٣٤٦/٢ ، وبلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٢٣٧

(٥) البيت منسوب لرجل من بنى همدان فى التصريح ١٤٨/١ ، ومنسوب لجرير فى الفصول الخمسون لابن معطى ٢٧٥ ، وبلا نسبة فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٤٣/٢ ، وشفاء العليل ١٩٠/١ =

وياء هِي نحو قوله : [البسيط]

فالنَّفْسُ إنْ دُعِيَتْ بالعُنْفِ آبِيَةٌ وَهِيَّ ما أُمِرَتْ باللطفِ تَأْتَمِرُ (١)

فى لغة غير همدان ، لا ميم (فم) خلافًا لبعضهم أَنَّ تشديدها لُغَةٌ لقولهم أَفْمَام ، وَقَطْعُ هَمْزَةِ الوصل حشوًا نحو قوله : [رجز]

يانَفْسُ صَبْرًا كُلّ حَيٍّ لاقِ
وكُلُّ إثْنَيْنِ إلى افْتِرَاقِ (٢)

وأكثر ذلك فى أول النصف الثانى من البيت نحو قوله : [البسيط]

لَتَسْمَعُنّ وَشِيكًا فى دِيَارِكُمْ أَللهُ أَكْبَرُ يا ثَارَاتِ عُثْمَانَا (٣)

والهمزةُ فى ملأك نحو قوله : [الطويل]

فَلَسْتُ لإِنْسِيٍّ وَلَكِن لِمَلْأَكٍ تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٤)

= ٢٣٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٢٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، والأشمونى ١٧٤/١ ، والجنى الدانى ٤٧٤ ، والخزانة ٢٦٦/٥ ، والمغنى ٤٣٤/٢ ، وأوضح المسالك ١٧٧/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٦٧ ، وابن يعيش ٩٦/٣ ، والدرر اللوامع ٣٧/١ ، والبحر المحيط ٤٦٦/١، ٤٤٦/٤

(١) البيت بلا نسبة فى الهمع ٦١/١ ، وشفاء العليل ١٩٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٤/١ ، والخزانة ٢٦٦/٥ ، والدرر اللوامع ٣٨/١ ، ومعجم شواهد العربية ١٦٣/١ ، ومعجم شواهد النحو ٧١ ، ٣٧٧

(٢) البيتان بلا نسبة فى الحجة للفارسى ٢٢/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٦/٢ ، (الثانى) وسر الصناعة ٣٤١/١ ، ومعانى الأخفش ١٢/١ ، ورصف المبانى ٤١ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والخصائص ٤٧٥/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٥١٠/٢

(٣) البيت لحسان فى ديوانه ٩٦ (وليد عرفات) ، والدرر اللوامع ٢٣٧/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٤٤ ، والضرائر لابن عصفور ٥٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٢٥/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٧٠ ، والنهاية لابن الخباز ٨١٥/٣ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٣٧٤/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٥/٢ ، والنكت الحسان ٣٠٣ ، والخزانة ٢١٠/٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٤٩ ، ورصف المبانى ٤١

(٤) البيت منسوب لعلقمة بن عبدة فى شرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٨ ، والحلل لابن السيد ٥٤ ، والنهاية لابن الخباز ٧٣٣ ، وقال ابن برى : هو لرجل من عبد القيس وقيل هو لأبى وجزة يمدح عبد الله بن الزبير . انظر : التنبيه ١٠٤/١ ، وبلا نسبة فى الأزهية ٢٦٠، والأصول ٣٣٩/٣ ، وجمهرة اللغة ٩٨٢/٢ ، وجمل الزجاجى ٤٧٠ ، وابن الشجرى ٢٠/٢ ، =

وفى مضارع رَأَى البصرية والاعتقادية فى لُغَةِ غَيْرِ تَيْم اللات نحو قوله :

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ مالاَقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرُ ‏ ‏ ‏ وَمَنْ يَتَمَلَّ العيشَ يَرْءَ وَيَسْمَعُ (١)

وإلحاقُ نون التوكيد مضارعًا منفيا نحو قوله :

[رجز]

يَحْسَبُه الجاهـــلُ مالَمْ يَعْلَما

شَـــيْخًا على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا (٢)

أو مُقَلَّلا نحو قوله :

رُبَّمـا أَوْفَيْتُ فـى عَـلَـمٍ ‏ ‏ ‏ تَرفَعْنَ ثَوْبى شمالات (٣)

أَوْ موجبًا لا لام قسم معه نحو قوله : [الكامل]

وَأَبُوكِ بِشْرٌ ما يُفَنَّدُ أَمْرُهُ ‏ ‏ ‏ وإلى بَلًى مايَرْجِعَنّ جَدِيدُ (٤)

أو جواب شَرْطٍ نحو قوله : [الطويل]

نَبَتُّم نَبَاتَ الخَيْزُرَانى فى الثَّرَى ‏ ‏ ‏ حَدِيثًا متى مايَأْتِكَ الخيرُ يَنْفَعا (٥)

= والمفضليات ٣٩٤ ، وشرح الشافية للرضى ٣٤٦/٢ ، ومعانى القرآن للزجاج ١١٢/١ ، والبيان لابن الأنبارى ٧٠/١ ، ومقاييس اللغة ٣١٨/٣ ، والأشباه والنظائر ٢٣٥/٤ ، ومجاز القرآن ٣٣/١ ، ٣٥ ، وكشف المشكل ٣٣٢/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ١٢٢/٤ ، ومجمل اللغة ٥٤٤ ، والأفعال للسرقسطى ٩٥/١ ، والقوافى للتنوخى ١١٥ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٦ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٩٢ ، والكشاف ٢٩/٣ ، والبحر المحيط ١٣٧/١

(١) البيت منسوب للأعلم بن جرادة فى النوادر ٤٩٧ ، وبلا نسبة فى شـــــرح شواهد الشافية ٣٢٩/٤ ، وسر الصناعة ٧٧/١ ، وجمهرة اللغة ٣٣٤/١-٣٣٥ ، وأمالى الزجاجى ٨٨ ، والمسائل الحلبيات ٨٤ ، والبحر المحيط ٢٠٤/١

(٢) البيتان منسوبان لأبى حيان الفقعسى فى التصريح ٢٠٥/٢ ، وللعجاج فى جمل الفراهيدى ٢٣٨ ، والدرر اللوامع ٩٨/٢ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٦٥٣/٢ ، والمقرب ٤٢٩ ، والتوطئة ٣٥٧ ، وشفاء العليل ٨٨٤/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٧/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٠٦/٣ ، والأصول ١٧٢/٢ ، والنوادر لأبى زيد ١٦٤ ، وشرح ابن عقيل ٣١٠/٢ ، وسر الصناعة ٦٧٩/٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٣١/١ ، والكتاب ٥١٦/٣ ، والأشمونى ٢١٨/٣ ، والخزانة ٣٨٨/١١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ، وأوضح المسالك ١٠٦/٤ ، وتذكرة النحاة ٦٩ ، والاقتضاب ٣٤٥/٣ ، المطالع السعيدة ٤٧٥ ، وابن يعيش ٤٢/٩ ، ومجالس ثعلب ٥٥٢/٢

(٣) سبق تخريج البيت . ‏ ‏ ‏ (٤) البيت بلا نسبة فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٣٠

(٥) سبق تخريجه والشاهد فيه هو دخول نون التوكيد فى جواب الشرط ضرورة . انظر : الدرر ٩٧/٢

أو فعله غير مفصول بَيْنَهُ وَبَيْـنَ الأداة نحو قوله : [الكامل]

مَنْ يُثْقَفَنْ منهم فَلَيْسَ بآئبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بنى قُتَيْبَة شافِى (١)

أَوْ اسم فاعل نحو قوله : [رجز]

ياليْتَ شِعْرِى عَنْكُم حَنِيفا

أَشَاهِرُنَّ بَعْدَنَا السُّيُوفا (٢)

أَىْ أَيُشْهِرَنّ ، وَمَدُّ المهموز المقصور نحو قوله : [الطويل]

وَكُلُّهم مُسْتَقْبِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مستحسن لِخَطَائِهِ (٣)

وَمَدُّ المقصور مطلقًا خلافًا لأكثر البصريين فى المنع مطلقا ، يَرُدّ عليهم سماعُ ذلك من العرب قال : [رجز]

قَدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بنى السِّعْلَاءِ

وَعَلِمَـــــــتْ ذَاكَ مَعَ الجَرَاءِ

أَنْ نِعْـــمَ مأكولًا على الخَوَاءِ

ياَلَكَ مِنْ تَمْــرٍ وَمِنْ شِيشاءِ

يَنْشَبُ فى المَسْعَل واللّهَاءِ (٤)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) البيتان لرؤبة فىملحقات ديوانه١٧٩ ، ولفظ الديوان (أَتَحْمِلُون بَعْدَنا السيوفا) وبذلك لا شاهد فيه والخزانة ٤٢١/١١ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وبلا نسبة فى الدرر اللوامع ١٠١/٢ ، والجنى الدانى ١٤١ ، ١٤٢ ، وسر الصناعة ٤٤٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٤٧/٤ ، والأشمونى ٤١/١ ، ومعجم شواهد النحو ٢١٧ ، ومعجم شواهد العربية ٥٠٢/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٠

(٤) الأبيات كلها بلا نسبة فى المزهر ١٤١/١ - ١٤٢ ، والإنصاف ٧٤٦/٢ ، وقال الشنقيطى : قاله أعرابى ونسبه أبو عبد الله البكرى فى اللآلئ لأبى المقدام . انظر : الدرر ٢١١/٢ ، ٢١٢ ، والثلاثة الأول بلا نسبة فى المقصور والممـدود للفراء ٣٨ واللسان (ل هـ و) ٤٠٩١/٥ ، ٤٠٩٢ ، والهمـع ٢/ ١٥٧ ، والأبيات كاملة بلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ١٧٦٨/٤ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٨٩ ، وشرح ابن عقيل ٤٤١/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٩ ، وضـــرورة الشعر للسيرافى ٩٨ ، والأشمونى ١١٠/٤ ، (ورد البيتان الأخيران) وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٥٠/٢ ، والاقتراح للسيوطى ٥٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٨/٢ ، والرابع والخامس فى ابن يعيش ٤٢/٦ ، والرابع فى كتاب النخل ٥٤ ، والرابع والخامس فى أمالى القالى ٢٤٦/٢

مَدّ السُّعْلَى والحَوَى واللَّهى ، وهى مقصورة . وقال طرفة : [الطويل]

لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذاتُ أَسِرَّةٍ وَكَشْحَانِ لَمْ يَنْقُضْ طواءَهما الحَبَلْ[١]

وقال العجاج : [رجز]

والمـــرءُ يُبْلِيه بـــلاءَ السِّرْبَالْ

تناسخُ الإهْلَالِ بَعْدَ الإهْلَالْ [٢]

وَمَذْهَبُ الكوفيين جواز ذلك ، وتبعهم ابْنُ ولاد ، وابن خروف وزعما أَنَّ سيبويه [٣] دَلَّ على جوازه فى الشعر ، وَرُبَّمَا مَدُّوا فقالوا (مَنَايِير) قال ابْنُ ولاد : فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء فى الشعر ، إذْ كانَا جميعا لَيْسَ مِنْ أَصْلِ الكلمة ، وخلافًا للفراء فى اشتراطه أَنْ يكونَ لَهُ قياس يوجبُ مَدّه ، فأما قراءة طلحة بن مصرف ﴿ يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ ﴾ [٤] بِمَدّ (سَنَا) ، فشاذة ، وينبغى أَنْ يعتقدَ فيه أَنَّ مَدَّهُ لغة ، أَوْ أراد العلو والارتفاع كما قال : [الطويل]

وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَبَهْجَةً ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الهجيرِ نَهُوضِ [٥]

فلا يكونُ بمعنى الضوء ، وزيادة (مَنْ) فى استثباتِ الحكاية وَصْلًا نحو :

[الوافر]

أَتَوْا نارِى فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُم فَقَالُوا الجنُّ قُلْتُ عِمُوا ظَلَامَا [٦]

---

(١) البيت لطرفة فى ديوانه ١١٣ ، والمقصور والممدود للفراء ٨٨ ، والضرائر لابن عصفور ٣٩ ، والعينى على الخزانة ٤/٥١٥

(٢) البيتان للعجاج فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٠ ، وبلا نسبة فى الموشح للمرزبانى ١٤٥ ، والبيت الثانى روايته فى الموشح (كر الليالى وانتقال الأحوال) .

(٣) انظر : الكتاب ٢٨/١

(٤) سورة النور ٤٣/٢٤ ، وانظر : القراءة فى البحر ٤٦٥/٦ ، والكشاف ٢٤٦/٣ ، ومختصر شواذ القرآن ١٠٤

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت منسوب لشمير بن الحارث الضبى فى النوادر ٣٨٠ ، والحلل لابن السيد ٣٩٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٧١٩/٢ ، والخزانة ١٦٧/٦ ، ١٦٨ ،والدرر اللوامع ٢١٨/٢ ، والتنبيه لابن برى ١٨/٢ ، ومنسوب لتأبط شرا فى التصريح ٢٨٣/٢ ، وبلا نسبة فى البغداديات ٣٥١ ، والمقرب =

والواو في نحو : لَمْ يَغْزُ واغز نحو قوله : [البسيط]

هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَّانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ (١)

وقول الآخر : [الطويل]

أَبَا خالدٍ فاكْسُوهُما حُلّتيهما فإنَّكما إنْ تَفْعَلا فَتَيانِ (٢)

والياء في نحو : لَمْ يَرْم وارْم في أشهر اللغات ، نحو قوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي بما لاقَتْ لَبُون بَنِى زِيَادِ (٣)

لا الألف في نحو : لَمْ يَخْشَ واخْشَ خلافًا لبعضهم ، واسْتَدَلّ له بقوله :

[الطويل]

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا (٤)

= ٣٢٨ ، والجمل للزجاجي ٣٣٦ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٦٨ ، وشفاء العليل ١١٣٥/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٧٥/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٧١٨/٤ ، والمقتضب ٣٠٦/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٥٦/٢ ، والخصائص ١٢٩/١ ، وشرح ابن عقيل ٤٢٦/٢ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤٧٨/١ ، والكتاب ٤١١/٢ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ١١٣ ، وأمالي ابن الحاجب ١٦٠/٢ ، وأوضح المسالك ٢٨٣/٤ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٥٨ ، والإفصاح ٢٣٤ ، والنكت الحسان ١٦٣ ، وجواهر الأدب ١١٦ ، وابن يعيش ٤/ ١٦ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٦٨/٢ ، واللمحة البدرية ١٩٩/٢ ، والبحر المحيط ١٨٢/٦

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢٤/١ ، والممتع ٥٣٧/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٦/١ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٧ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٤ ، وسر الصناعة ٦٣٠/٢ وإعراب القرآن للنحاس ٥١/٣ ، والمطالع السعيدة ١٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥١ ، والتصريح ٨٧/١ ، والأشمونى ١٠٣/١ ، والخزانة ٣٥٩/٨ ، وجمل الفراهيدى ٢٠٣ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ ، ١٠٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٨٨/٢ ، ٥٦٣ ، والدرر اللوامع ٢٨/١ ، والحجة للفارسي ٢٤٤/١ ، والبحر المحيط ٣٦/٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٦/٤ ، والشاهد في لَمْ تَهْجُو حَيْثُ أَثْبَتَ الواو مع الجازم للضرورة .

(٢) البيت بلا نسبة في ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٥ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنبارى ١٦

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت منسوب لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في ابن يعيش ٩٧/٥ ، ١١١/٩ ، ١٠٤/١٠ ، والحلل لابن السيد ٣٣٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٧٥/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٦٢ ، سر الصناعة ٧٦/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١١٩/٢ ، والمفضليات ١٥٨ ، والخزانة ١٩٦/٢ ، ٢٠١ ، والمغنى ٢٧٧/١ ، ٢٧٨ ، وذيل الأمالي ١٣٢ ، والبيان والتبيين ١٤١/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢/ ٧٤ ، وبلا نسبة في الجمل للزجاجي ٢٥٦، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٠ ، والمستوفى لابن فرخان =

وقول الآخر : [رجز]

إذا العَجُوزُ غَضِـــبَتْ فَطَلِّقِ
ولا تَرَضَّـــاهَا ولا تَمَلَّقِ (١)

وَأُوِّلَ على أَنَّ (ولا تَرَضَّاهَا) حال ، وَأَنَّ ألف (تَرَى) بدلٌ من الياء الساكنة كما قالوا فى (يَيْأَس) ياأَس ، والياءُ فى نحو : جَوَارٍ رفعًا وجرًا نحو قوله :

[الكامل]

وَكَأَنَّ بَلْقَ الخَيْلِ فى حافَاتِهِ تَرْمِى بِهِنّ دَوَالِىُ الزُّرَّاعِ (٢)

وقول الآخر : [الطويل]

تَرَاهُ وَقَدْ بَزَّ الرُّمَاةَ كَأَنَّهُ أَمَامَ الكلابِ مُصْغِىُ الخدِّ أَصْلَمُ (٣)

وقال الآخر : [الطويل]

فَلَوْ كانَ عَبْدُ الله مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ الله مَوْلَى المَوَالِيَا (٤)

= ١١٧/٢ ، وجمهرة اللغة ٦٠٣/١ ، والأشمونى ١٠٣/١ ، ومقاييس اللغة ٣٢٩/١ ، والأشباه والنظائر ١٨٩/١ ، وكشف المشكل ٥٤/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٣٦ ، والإفصاح ١٧٠ ، والمذكر والمؤنث للفراء ١٠٨ ، وما تلحن فيه العامة ١٢٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٤/١ ، والمسائل الحلبيات ٨٤ ، والكشاف ٧٨/٣ ، والحجة للفارسى ٦٨/١ ، والبحر المحيط ٢٣٧/٥

(١) البيتان لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٧٩ ، والخزانة ٣٥٩/٨ ، والدرر اللوامع ٢٨/١ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٠٧/١ ، وابن يعيش ١٠٤/١٠ ، والإنصاف ٢٦/١ ، والمنصف ١١٥/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٤٠٩/٤ ، والتصريح ٨٧/١ ، والممتع ٥٣٨/٢ ، والحلل لابن السيد ٣٤٠ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٠ ، وشفاء العليل ١٢٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٥/١،٥٦ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٨ ، وسر الصناعة ٧٨/١ ، والأشباه والنظائر ١/ ٢٤١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣١١ ، والمطالع السعيدة ١٢٦ ، والاقتراح ٧٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨٨/٢ ، ٥٦٤ ، والمسائل الحلبيات ٨٦ ، والحجة للفارسى ٦٨/١ ، وإعراب الحديث النبوى ٢٠٣ ، والبحر المحيط ٢٦٤/٦

(٢) البيت بلا نسبة فى الهمع ٥٣/١ ، والدرر ٣٠/١ (عجزه فقط) .

(٣) البيت لأبى خراش الهذلى فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٢١٩/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٥ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٢٥٨/١ ، والنهاية لابن الخباز ٢٩٦/٢ ، والممتع ٥٥٦/٢ ، والشاهد فيه هو تحريك الياء بالضم فى (مصغى) وهى لا تتحرك فى حال الرفع لكن الشاعر اضطر لتحريكها لأجل الوزن .

(٤) البيت منسوب للفرزدق فى الكتاب ٣١٥/٣ ، ٣١٣ ، وابن يعيش ٦٤/١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٨٩/٢ ، والمقتضب ٢٨١/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٦٥ ، والتصريح ٢٢٩/٢ ، والشعر =

وقول الآخر : [الكامل]

ما إنْ رَأَيْتُ ولا أَرَى فى مُدَّتِى كَجَوَارِيٍ يَلْعَبْنَ فى الصَّحْرَاءِ (١)

وقول الآخر : [الطويل]

وَيَوْمًا يُوافِينى الهوى غَيْرَ ماضِيٍ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَغَوَّلُ (٢)

وَزِيَادَةُ حَرْفٍ فى الكلمة على طريق التوهم نحو قوله : [الكامل]

طَلَبُ لِعُرْقِكَ ياابْنَ يَحْيَى بَعْدَما تَتَقَطَّعَتْ بِيَ دُونَكَ الأَسْبَابُ (٣)

ظَنَّ أَنَّ تَقَطَّعَتْ قُطِعَت فَزَادَ التاء ، وَحَرْفُ علة كان حذف لالتقاء الساكنين ، فعرض تحريكُ أولهما نحو قوله : [رجز]

إيــــهًا فِدَاءً لَكَ يافَضَا لَهْ

أَجِرَّهُ الرُّمْحَ ولا تُهَـالَهْ (٤)

= والشعراء ٣٤/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٢٢/٢ ، والخزانة ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٥/ ١٤٥ ، وتذكرة النحاة ٣٠٦ ، والإفصاح ٢٩٤ ، والنكت الحسان ٤١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٥/٢ ، والدرر اللوامع ١٠/١ ، ١١ ، وطبقات فحول الشعراء ١٨/١ ، والحجة للفارسى ٢/ ١٨٣ ، وبلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٦٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥٠ ، والأشمونى ٢٧٣/٣ ، وأوضح المسالك ١٤٠/٤ (عجزه فقط) .

(١) البيت بلا نسبة فى أمالى الزجاجى ٨٣ ، وشرح شواهد العربية ٤٠٣/٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٥/٢ ، والخزانة ٣٤١/٨ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٢٣/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٦٨ ، والشاهد فيه هو تحريك الياء من جوارى وإجرائها مجرى الصحيح والضرائر لابن عصفور ٤٤

(٢) البيت لجرير فى شرح ديوانه ٣٤٣ ، والكتاب ٣١٤/٣ ، والخصائص ١٥٩/٣ ، وابن يعيش ١٠١/١٠ ، ١٠٤ ، وضرائر ابن عصفور ٤٢ ، والنهاية لابن الخباز ٢٦٦/٢ ، والأصول ٤٤٣/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٦٠ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١١٧/٢ ، وبلا نسبة فى المقتضب ٣٥٤/٣ ، والأمالى الشجرية ٨٦/١ ، والممتع ٥٥٦/٢ ، وشفاء العليل ١٢٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٦/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٦٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٥/٢ ، والحجة للفارسى ٢٤٤/١ ، والبحر المحيط ٢٠٧/١ ، والشاهد فيه (غير ماضى) حيث حرك الياء فى الجر للضرورة .

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٥٧/٢ ، والدرر ٢١٥/٢ ، والمغنى ٥٤٧/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٤٩

(٤) البيتان بلا نسبة فى ابن يعيش ٧٢/٤ ، وسر الصناعة ٨١/١ ، والتمام لابن جنى ١٤، ٦١ ، والأصول ١٧٣/٢ ، والنوادر لأبى زيد ١٦٣ ، والمقتضب ١٦٨/٣ ، وجمهرة اللغة ٨٨/١ ، والخزانة ٦/ ١٨٢ ، وتذكرة النحاة ٤٤٤ ، والإفصاح ٣٢٦ ، والمقصور والممدود للفراء ٣٩ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٣١ ، وشروح سقط الزند ٩٦٩/٣ ، والحجة للفارسى ٥٠/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١٦٢/١

وقال الآخر : [الوافر]

... ... أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارَا (١)

وقول الآخر : [رجز]

وَلَمْ تَنَامِ العَيْنَا (٢)

وهاء سكت وصلا فتضم نحو قوله : [رجز]

يـامَـرْحَـبَـاهُ بِـحِـمَـارِ نَـاجِـيَـهْ

إذا دَنَـا قَـرَّبْـتُـهُ لِـلـسَّـانِـيَـهْ (٣)

أَوْ تُكْسَرُ نحو قوله : [الطويل]

فَقُلْتُ أَيَا رَبَّاهُ أَوَّل سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُها (٤)

ونون مُشَدَّدَة بَعْدَ الآخر نحو قوله : [رجز]

أُحِبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الوُشْحَنِّ

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

وَسَـائِـلَـةٍ بِـظَـهْـرِ الـغَـيْـبِ عَـنِّـي

والبيت منسوب لابن أحمر في النهاية لابن الخباز ٨٩٤/٣ ، وجمهرة اللغة ٦٨/١ ، ٧٧٥/٢، ٢/ ١٠٦٦ ، وصدره فيه (ورُبَّتَ سائِلٍ عَنِّي حَفِيٍّ) والاقتضاب ٣٤٥/٣ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٦٨ ، وأدب الكاتب ٣٩٨ ، والتنبيه لابن برى ١٧٤/٢ ، وبلا نسبة في الأزهية للهروى ٢٧٢ ، وشـفاء العليل ٣/ ١٠٩٩ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٨٩ ، وصدره فيه (تُسائِلُ بابن أَحْمَرَ مَنْ رآه) وتذكرة النحاة ٣٨٢ ، وابن يعيش ٧٤/١٠ ، ٧٥ ، ومنسوب أيضا لابن أحمر في شرح شواهد الشافية ٣٥٣/٤ - ٣٥٤

(٢) البيت قبله :

يـاحِـبٌّ قَـدْ أَمْـسَـيْنَا

والبيتان بلا نسبة في شـرح الكافية الشافية ٢٠٠٩/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٣٢٠/٢ ، والخـزانة ٤٥٩/٧، وكتاب الشعر ١٢٥/١ ، وفي البيت شاهدان الأولى على رد الألف ، واعتدادا بحركة الميم وهي عارضة وشاهد على حذف نون التثنية دون إضافة وبلا نسبة أيضا في ضرائر الشعر ٤٨

(٣) البيتان بلا نسبة في النهاية لابن الخباز ٢٩٧/٢ ، والخصائص ٣٥٨/٢ ، والأشباه والنظائر ١/ ٣٦٥ ، والهمع ١٥٧/٢ ، والخزانة ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨ ، ٢٦٩/٧ ، ٢٧١ ، ٤٦٠/١١ ، والإفصاح ٩١ ، وابن يعيش ٤٦/٩ ، ٤٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٠٥/٢ ، ٥٥٤ ، الدرر اللوامع ٢١٩/٢

(٤) البيت لمجنون ليلى في ديوانه ٦٧ ، الشعر والشعراء ٤٧٣/٢ ، والخزانة ٤٥٨/١١ ، وأمالي القالي ٢٦٢/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٩/٢ ، وبلا نسبة في الهمع ١٥٧/٢ ، واللسان (ها) ٤٥٩٨/٦

وَمَوْضِعَ الإِزَارِ والقَفَنِّ (١)

وحرف علة نَشَأَ عن إشْبَاعِ حركة فى حَرْفٍ يليه الآخر نحو قوله :

[رجز]

أَعُوذُ باللهِ مِن العَقْرَابِ

الشائلاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ (٢)

وقول الآخر : [البسيط]

وَإِنّنى حَيْثُما يَثْنِى الهوى بَصَرِى   مِنْ حَيْثُ ماسَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ (٣)

وقول الآخر : [الطويل]

يُحِبُّكِ قَلْبِى ماحَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ   يُحِبُّكِ عَظْمٌ فى التُّرَابِ تَرِيبُ (٤)

أَوْلا يَلِيه مطلقا نحو قوله : [الطويل]

كَأَنِّى بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ   صيود مِنْ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِيمَالِى (٥)

يُريد : شِمَالِى ، وقالوا فى الشعر : صَيَارِيف (٦) وَسَوَاعِيد خلافًا ، للكوفيين فى جمع رباعى ، فإِنَّهُم يُجيزون الإِشباع فيما قَبْلَ الآخر فى الكلام ، فإِنْ كانَ الحرفُ

---

(١) البيتان منسوبان لدهلب بن قريـع فى اللسان (وشح) ٤٨٤١/٦ ، وبلا نسبة فى الهـمع ٢/ ١٥٧ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٥٢ ، والدرر اللوامع ٢٢٠/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣١

(٢) البيتان بلا نسبة فى اللمحة البدرية ٢٠٨/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٤/١ ، والـــــــدرر اللوامع ٢١٥/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٢١/١ ، وجمل الفراهيدى ٢٤٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٧٩٥/٢ ، والمغنى ٣٧٢/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٣٣ ، ورسالة الملائكة ٢١٥

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ١٢١/١ ، ٥٥٧/٢ ، والضرائر لابن عصفور ٣٦

(٥) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٢٩ ، والخصائص ١١/٢ ، ١٤٥/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٣٦ ، ٩١٩ ، والدرر اللوامع ٢٠٧/٢ ، وعجزه فيه (على عَجَلٍ من أطأطأ شيمالى) والجيم ٢١٨/٣ ، وطبقات فحول الشعراء ٨١/١ ، وبلا نسبة فى المخصص ١٢٤/٧ ، والاقتراح للسيوطى ٣١ ، ومنسوب أيضا فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٣٦

(٦) ومن ذلك قول الشاعر :

تَنْفِي يَدَاها الحصى فى كُلّ هاجِرَةٍ   نَفْى الدراهيمِ تَنْقَادُ الصياريف

انظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٥٧/٢

رابعًا فى المفرد ، أَوْ كانَ الآخرُ مضاعفًا غير مدغم نحو : قَرْدَد ، زِيدَتْ الياءُ قبل آخره فى الكلام وما عداه لا يزادُ فى الكلام إلا شاذًا ، قالوا : مَشَادِين ، وَمَطَافِيل جمع مِشْدَن ، وَمِطْفَل ، إلّا فيما كان ما قبل آخر مفرده ساكنًا نحو : سِبَطْر لا يجيزون سَبَاطِير ، وللفراء فى مضاعف الآخر مدغما نحو : مَرَدّ ، فلا يجيزُ فى جمعه مَرَادِيد ، وفى فَوَاعِل جمع فاعل يُرَدّ عَلَيْه بقوله : [الطويل]

... ...   سَوَابِيغُ بِيضٌ لا يُخَرِّقُها النَّبْلُ (١)

وبقوله : [الخفيف]

وَسَوَاعِيدَ يُخْتَلَيْنَ اخْتِلَاءً   كالمَغَالِى يَطِرْنَ كُلّ مَطِيرِ (٢)

وللكلمة حرفا (أل) فى العلم نحو قوله : [رجز]

باعَدَ أُمَّ العَمْرَيْنِ مِنْ أَسِيرها
حرَّاس أَبْوَابٍ على قُصُورها (٣)

وكاف التشبيه نحو قوله : [رجز]

لواحِقُ الأقراب فيها كالمَقَقْ (٤)

وأَنْ بَعْدَها نحو قوله : [الطويل]

ويوما تُوافينا بِوَجْهٍ مُقَسّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ الَّسلَمْ (٥)

وَأَنْ بَعْدَ كيما نحو قوله : [الطويل]

فَقَالَتْ أَكُلّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مانِحًا   لِسانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا (٦)

وفى مضارع خبر (كاد) خلافًا لِمَنْ أَجازَ ذلك فى السعة نحو قوله :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

عَلَيْهَا أُسُودٌ ضارِيَاتٌ لَبُوسُهُم

والبيت لزهير فى ديوانه ٨٤ ، والدرر اللوامع ٢٢٨/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ١٠٤٩/٣ ، والأشمونى ١٥٢/٤ ، والبحر المحيط ٣٣١/٦ ، ومعجم شواهد النحو ١٢٩

(٢) البيت منسوب لعمرو بن الأهتم التغلبى فى الوحشيات ٥٤ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٣٧ ، ورسالة الملائكة ٢٠٧

(٣) سبق تخريج البيت .   (٤) سبق تخريج البيت .   (٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت لجميل فى ديوانه ١٢٥ ، وابن يعيش ١٦/٩ ، وشواهد المغنى ٥٠٨/١ ، والتصريح =

[الخفيف]

كادَت النفسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْه   إذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ (١)

قال ابن عصفور (٢) الصحيح أَنَّ دُخُولَها فى خبر كاد ضرورة إلَّا أَنَّها ليست بزائدة ، لأنَّ الزائدَ لا يعملُ ، بل هى مصدرية على حَدّ قولهم : زَيْدٌ إقبالٌ وإدبار ، و (إنْ) بَعْدَ (ما) التوقيتية نحو قوله : [الطويل]

وَرَجِّ الفَتَى لِلْخَيْرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ   على السِّنّ خَيْرًا لا يزالُ يَزِيدُ (٣)

وما بمعنى الذى نحو قوله : [الوافر]

يُرَجِّى المرءُ ما إنْ لا يُلاَقِى   وَتَعْرِضُ دُونَ أَبْعَدِهِ الخطوبُ (٤)

وباءُ الجر حَيْثُ لَمْ تنقس زيادتها ، وهذا فى فاعل أتاها ، وَيَأْتِيك ونحو قوله :

= ٣/٢ و٢٣٠/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٨٣/١ ، والخزانة ٤٨١/٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، والدرر اللوامع ٥/٢ ، وبلا نسبة فى شذور الذهب ٢٨٩ ، وشفاء العليل ٦٦٢/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٩/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٢٤/١ ، ١٦/٤ ، ١٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٧٨٢/٢، ١٥٣٣/٣ ، والأشمونى ٢٠٤/٢ ، والجنى الدانى ٢٦٢ ، والمغنى ١٨٣/١ ، وأوضح المسالك ١١/٣ ، وجواهر الأدب ٢٨٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٢/٢ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٦٦

(١) البيت منسوب لأبى زبيد الطائى فى الاقتضاب ٢٤٦/٣ ، وبلا نسبة فى شذور الذهب ٢٧٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٤٨/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٣٠/١ ، والتصريح ٢٠٧/١ ، والأشمونى ٢٦١/١ ، والخزانة ٣٤٨/٩ ، والمغنى ٦٦٢/٢ ، وأوضح المسالك ٣١٥/١ ، وأدب الكاتب ٣١٤ ، والفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى ٦٠ ، التنبيه لابن برى ٣٠٧/٢

(٢) انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ٦١

(٣) البيت منسوب للمعلوط القريعى فى التصريح ١٨٩/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧١٦/٢ ، ٨٥/١ ، والنكت للأعلم ١١٢٧/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ٢٢٢/٤ ، والخصائص ١١٠/١ ، وابن يعيش ١٣٠/٨ ، والهمع ١٢٥/١ ، والأشمونى ٢٣٤/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٠١ ، والأزهية للهروى ٤٢ ، والمقرب ١٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧١/١ ، وشرح الكافية الشافية ٣٩٨/١ ، والأصول ٢٠٦/٢ ، ١٧٣/٣ ، وسر الصناعة ٣٧٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٥٥ ، والجنى الدانى ٢١١ ، والأشباه والنظائر ٢٦٦/١ ، والخزانة ٤٤٣/٨ ، والمغنى ٢٥/١ ، ٣٨ ، ٣٠٤ ، ٢/ ٦٧٩ ، وأوضح المسالك ٢٤٦/١ ، وجواهر الأدب ٢٥٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/ ٤٨٠ ، والدرر اللوامع ٩٧/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٦٨

(٤) البيت منسوب لجابر بن دالان الطائى فى شواهد المغنى للسيوطى ٨٥/١ ، والتصريح ٢٣٠/٢، وبلا نسبة فى الهمع ١٢٥/١ ، والبغداديات ٢٨١ ، وشفاء العليل ٣٢٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٧١/١ ، ٥٢/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٥ ، والجنى =

وَأَوْدَى بِنَعْلِي [(١)]

وقول الآخر :

نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ، وَنَرْجُو بالفَرَجْ [(٢)]

و : [مجزوء الكامل]

وكذاكَ لا خَيْرٌ وَلا شَرٌّ على أَحَدٍ بِدَائِمِ [(٣)]

وقول الآخر : [الكامل]

ظَهَرَتْ نَدَامَتُه وهانَ بِسُخْطِهَا شيئًا على مَرْبُوعِها وَعِذَارِهَا [(٤)]

وَمِنْ في المعرفة والنكرة في موجب خلافًا للكوفيين ، إذْ أَجَازُوا زيادتها في الكلام الموجب مع النكرة وللأخفش إذ أَجَازَ زيادتها فيه معها ومع المعرفة نحو قوله :

[الطويل]

هَوَى بِهِم مِنْ حُبِّهِم وَسَفَاهِهِم مِن الريحِ لا تمرى حِسَابًا ولا قَطْرًا [(٥)]

وقول الآخر : [الكامل]

وَكَأَنَّما يَنْأَى بِجَانِبِ دَفِّها الوَحْـ ـشِيِّ مِنْ هَزَجِ العَشِيّ مُؤَوَّمِ [(٦)]

يُرِيد : الريح ، وَهَزَجُ العَشِيّ . قال ابْنُ عصفور ، ولذلك أبدل من قوله : مِنْ هزج (هَرٌّ جَنِيب) [(٧)] فَدَلَّ على أَنَّ هَزَج في موضع رَفْعٍ انتهى .

= الداني ٢١٠ ، ٢١١ ، والبحر المحيط ٦٥/٨ ، والخزانة ٤٤٠/٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، والمغني ٢٥/١ ، ٢/ ٦٧٩ ، والمطالع السعيدة ٢١٤ ، والدرر اللوامع ٩٧/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٦٨ ، والكشاف ٣٠٩/٤

(١) سبق تخريج البيت . (٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت منسوب لمرقش السدوسي وقيل هو لخزز بن لوذان في اللسان (حتم) ٧٧١/٢ ، وبلا نسبة في الجمهرة ٩٩٤/٢ ، ومنسوب لامرئ القيس في ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٤ ، ومنسوب للمرقم في حماسة البحتري ٢٥٦

(٤) البيت للنمر بن تولب في ديوانه ٦٤ ، والخزانة ٥٢٥/٩ ، والضرائر لابن عصفور ٦٣

(٥) البيت منسوب للأسود بن يعفر في ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٤

(٦) البيت لعنترة في ديوانه ١٢١ ، وبلا نسبة في ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٤

(٧) هذه قطعة من البيت الثاني في ديوان عنترة وهي :

هَرٌّ جنيب كلما عطفت له غَضْبَى اتَّقاها باليَدَيْنِ وبالفمِ

انظر : الديوان ١٢١

وقال الراجز : [رجز]

أَمْهَرَ منها حيةً ونينانْ (١)

أَىْ أَمْهَرَها ، و (على) نحو قوله : [الكامل]

أَبَا اللهُ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ (٢)

وفى عِنْدَ بعضهم نحو قوله :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إذا الليل دَجَا تخالُ فى سَوَادِهِ يَرَنْدَجَا (٣)

واللامُ فى المفعول المتأخر عَنْ عامله الفعل نحو قوله : [الكامل]

وَمَلَكْتَ مابَيْنَ العِرَاقَ وَيَثْرِبٍ مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهَدِ (٤)

وَجَاءَ فى سَعَةِ الكلام ومنه : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ (٥) ، قال ابْنُ عصفور (٦) : إِلَّا أَنَّهُ لا يَحْسُنُ إِلَّا فى الشعر ، فلذلك أورد فى الضرائر ، وما بَعْدَ كاف الجر نحو قوله :

[المنسرح]

يَرْكُضْنَ فى المَهْمَهِ اليَبَابِ كَمَا أَقْرَبِ أَرْضٍ لَهَا أَبَاعِدُها (٧)

وَبَعْدَ (كما) نحو قوله : [الطويل]

كَمَا ما امْرُؤٌ فى مَعْشَرٍ غَيْرِ قَوْمِهِ ضَعِيفُ الكلامِ شَخْصُهُ مُتَضَائِلُ (٨)

وبعد اللهم نحو قوله : [رجز]

وَمَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِى كُلَّما

---

(١) منسوب لجزْء بن ضرار أخو الشماخ فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٥

(٢) سبق تخريج البيت . (٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت منسوب لابن ميادة الرماح فى الدرر اللوامع ٣٢/٢ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٥٨٠/٢ ، والتصريح ١١/٢ ، وبلا نسبة فى المطالع السعيدة ٤٠٦ ، وأوضح المسالك ٢٩/٣ ، والمغنى ٢١٥/١ ، والأشمونى ٢١٦/٢ ، ومنتهى أمل الأريب ٤٣٤

(٥) سورة النمل ٧٢/٢٧

(٦) انظر : ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٧

(٧) البيت منسوب للكميت فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٦٨ ، وليس فى ديوانه .

(٨) البيت بلا نسبة في مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٦٨ ، والخزانة ٣٣٠/١١ ، والدرر اللوامع ٢٢٠/٢ ، ومعجم شواهد النحو ١٢٨

سَبَّحْتِ أَوْ هَلَّلْتِ باللّهُمّ مَا (١)

وبين البدل والمبدل منه نحو قوله : [الكامل]

فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ما حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ (٢)

وأول الكلام أنشد أبو زيد : [البسيط]

ما مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الوِرْدِ ذُو حَرَزٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بالسَّلْمَيْنِ وَكَّارُ (٣)

يُريد مع أَنَّك فزاد (ما) ، وَبَيْنَ الفعل ومرفوعه نحو قوله :

[منسرح]

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطِبُهَا

ضُرِّجَ ما أَنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ (٤)

ولام التوكيد في خبر (إنّ) نحو قوله : [رجز]

أَلَمْ تَكُنْ حَلَفْتَ بالله العَلِيّ

إِنَّ مَطَايَاكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِيّ (٥)

---

(١) البيتان بلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٢٠٣ ، والإنصاف ٣٤٢/١ ، والحلل لابن السيد ٢٢٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٨٤/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٧ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٨٧/٢ ، والخزانة ٢٩٦/٢ ، وكشف المشكل ٥٢٣/١ ، ٥٢٤ ، وجمل الفراهيدى ١١١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ١٧٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠٧/٢ ، والدرر اللوامع ٢٢٠/٢ ، والزينة للرازى ١٥/٢

(٢) البيت منسوب للأعشى فى الدرر اللوامع ٢٢١/٢ ، وبلا نسبة فى الكتاب ١٦١/١ ، وتذكرة النحاة ٢٤٧ ، والإفصاح ١٦٠ ، والاقتضاب ٢٦٩/٣ ، وابن يعيش ٦٧/٣ ، والنكت للأعلم ٢٨١/١ ، والبحر المحيط ٨٦/٣

(٣) البيت منسوب لعبدة بن الطيب فى النوادر ٢٣٧ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٦٩ ، وبلا نسبة فى الدرر اللوامع ٢٢٠/٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٥ ، والمخصص ٩١/٢

(٤) البيت منسوب لمهلهل بن ربيعة فى شواهد المغنى للسيوطى ٧٢٤/٢ ، وفيه (زُمِّلَ ما أَنْفُ) والشعر والشعراء ٢١٧/١ ، والمغنى ٣١٢/١ ، والاشتقاق لابن دريد ٧٧ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٦٣٠/٢ ، ومعانى الأخفش ١٤٢/١ ، والمستوفى لابن فرخان ٧٤/١ ، وسر الصناعة ٤٦٢/٢ ، وجمهرة اللغة ١٠٢٨/٢ ، وابن يعيش ٤٦/١ ، وشرح ديوان الحماسة ١١٨/١ ، وقال الشنقيطى : استشهد به على أنّ زيادة مابين الفعل ومرفوعه من الضرورات قوله (لَوْ بِأَبَانَيْنِ) قال المبرد فى الكامل : أَبَانَ جبل وهما أبانان أبانُ الأسود وأبانُ الأبيض والأصل ضُرّج أَنْفُ خاطب قوله (ضرج) أيْ لطخ يعنى رد عنها . انظر : الدرر اللوامع ٢٢١/٢ ، ومنسوب أيضا لمهلهل فى عيون الأخبار ٩١/٣

(٥) البيتان بلا نسبة فى الخصائص ٣١٥/١ ، وسر الصناعة ٣٧٩/١ ، والخزانة ٣٢٣/١٠ ، =

وقول الآخر : [الطويل]

فَنَافِسْ أَبَا المَغْرَاء فيها ابن دَارِعٍ على أَنَّهُ فيها لَغَيْرُ مُنَازِعِ (١)

وقول الآخر : [الوافر]

وأَعْلَمُ أَنَّ تَسْلِيمًا وَتركًا لَلَامُتَشابهان ولا سَوَاءُ (٢)

وَقَرَأَ ابْنُ جبير ﴿ إِلَّا إِنَّهُم لَيأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ (٣)

وَلكِنّ نحو قوله : [الطويل]

... ... وَلَكِنَّنِى مِنْ حُبِّها لَعَمِيدُ (٤)

خلافًا للكوفيين فى خَبَر (لَكِنّ) ، فإِنَّهُم يجيزون ذلك فى السعة ، واللام أيضًا فى خبر المبتدأ نحو قوله : [رجز]

أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهْرَبَة

= والقوافى للتنوخى ١٠٤ ، وجواهر الأدب ٩٢ ، والدرر اللوامع ١/١١٦ ، واللسان (مطا) ٤٢٢٧/٦ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٥٧

(١) البيت بلا نسبة فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٥٧ ، ومعانى الشعر للأشناندانى ١٨٦

(٢) البيت منسوب لأبى حزام العكلى فى التصريح ٢٢٢/١ ، والخزانة ٣٣٠/١٠ - ٣٣١ ، والدرر اللوامع ١١٦/١ ، وسر الصناعة ٣٧٧/١ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٨١/١ ، والهمع ١/ ١٤٠، وشرح ابن عقيل ٣٦٨/١ ، وشفاء العليل ٣٦٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٠/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧/٢ ، وأوضح المسالك ٣٤٥/١ ، وجواهر الأدب ٩٠

(٣) سورة الفرقان ٢٠/٢٥ ، وانظر : القراءة فى إملاء مامن به الرحمن ٢٦١/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٥٥/٣ - ١٥٦ ، والبحر ٤٩٠/٦

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

يَلُومُوننى فى حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلى

انظر : ذلك فى هامش شرح الكافية الشافية ٤٩٢/١ ، وعجز البيت بلا نسبة فى إصلاح الخلل ١٦٥ ، والإنصاف ٢٠٩/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٠٥/٢ ، وشفاء العليل ٣٦٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٩/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٣/١ ، وسر الصناعة ٣٨٠/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/٢ ، والتصريح ١١٢/١ ، واللسان ٤٠٧٠/٥ ، والجنى الدانى ١٣٢ ، والأشباه والنظائر ٢٢٣/٢ ، والخزانة ١٦/١ ، ٣٦١/١٠ ، ٣٦٣ ، واللامات للزجاجى ١٧٧ ، والمغنى ٢٣٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٤٦/١ ، والاقتراح ٥٦ ، وجواهر الأدب ٩٣ ، وابن يعيش ٦٢/٨ ، وشرح جمل الزّجاجى لابن عصفور ٤٣٠/١ ، والدرر اللوامع ١١٦/١

تَرْضَى من اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ (١)

غير الواقع هو وخبره خبرًا لإِنَّ : رَوَى الأخفش عن العرب (إنَّ زَيْدًا وَجْهُه لَحَسَن) وهو ضعيف ، وفى خَبَرِ (زال) نحو قوله : [الطويل]

وما زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءِ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُها   لكالْهَائِم المقضى بِكُلِّ زَمَانِ (٢)

وأمسى نحو قوله : [البسيط]

مرُّوا عجالى فَقَالُوا كَيْفَ سَيِّدكم   قال الذى سَأَلُوا أَمْسَى لَمَجْهُودَا (٣)

وفى (كَأَنَّ) نحو قوله : [رجز]

ثُمَّتَ يَغْدُو لكَأَنّ لَمْ يَشْعُرِ

رِخْوَ الإِزارِ زُمَّحَ التبحتر (٤)

والواو ، والفاء ، و(بَلْ) ، و(أَمْ) ، و(لا) ، و(إلا) مثال زيادة الواو قوله :

[الكامل]

فَإِذَا وَذَلِكَ ياكُبَيْشَةُ لَمْ يَكُنْ   إِلَّا كَحَلْمَةِ حالمٍ بِخَيَالِ (٥)

وزيادة (الفاء) نحو قوله : [الطويل]

فَـرَأَيْـتُ مـافيه فَـثُـمَّ رُزِئْـتُـهُ   فَلَبِثْتُ بَعْدَكَ غَيْرَ راض مَعْمَرِي (٦)

وزيادة (بل) قال العجاج : [رجز]

بَلْ ماهَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا (٧)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت لابن مقبل فى ديوانه ٢٥٩ ، والخزانة ٥٨/١١ ، ٦٠ ، واللسان (لمم) ٤٠٧٩/٥ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٢٤٥/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٩٣/٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٥٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٥٩/٣ ، ومعانى الأخفش ١٣٢/١ ، ١٤٤ ، ٤٩٧/٢ ، والجنى الدانى ١٦٥ ، وتذكرة النحاة ٤٥

(٦) البيت منسوب لأبى كبير فى شرح ديوان الهذليين ١٠٨٢/٣ ، والخزانة ٦١/١١ ، والدرر اللوامع ١٧٣/٢ ، واللسان (عمر) ٣١٠٢/٤ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٣

(٧) البيت للعجاج فى ديوانه ٣٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٩٣/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٦٨ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٠٨/٢ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ١٧٣ ، ومعانى الأخفش ٢١/١ ، والخزانة ٨٠/١ ، وشروح سقط الزند ١٥٤٧/٤ ، ١٥٤٨ ، واللسان (بلا) ٣٥٨/١

وهى أول الرجز ، وزيادة (أَمْ) نحو قوله : [البسيط]

يا لَيتَ شِعْرِى أَلَامَنْجَى مِن الهَرَمِ

أَمْ هَلْ على الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ(١)

أَىْ يالَيْتَ شِعْرِى هَلْ على العَيْشِ ، ولا مَنْجَى من الهَرَمِ اعتراض ، وزيادةُ (إلّا) نحو قوله : [البسيط]

مازالَ مُذْ وَجَفَتْ فى كُلِّ هاجِرَةٍ بالأَشْعَثِ الوَرْدِ إلَّا وَهُو مَهْمُومُ (٢)

زَادَ (إلا) والواو فى خبر (مازَال) ، وزيادة (لا) فى نحو قوله :

[البسيط]

... ... وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حينَ لاحِينِ (٣)

(أَىْ حينَ حينٍ أَىْ فى وَقْتِهِ) ، وفيما استدل به فى هذه احتمال ، واللام فى (لَلَقد) نَحْو قوله : [الرمل]

فَلَئِنْ قَوْمٌ أَصَابُوا عِزَّةً وَأَصَبْنَا من زَمَانٍ رَنَقَا

لَلَقَدْ كنَّا لَدَى أَزْمَاننا لِصَنِيعين لِبَأْسٍ وَتُقَى (٤)

ولكلما ، ولـ (لو) ، ويأتى فى (يا اللَّهُمّ) نحو قوله :

وما عَلَيْكِ أَنْ تَقُولى كُلَّمَا

سَبَّحْتِ أَوْ هَلَّلْتِ يااللَّهُمَّا مَا

---

(١) البيت لساعدة بن جؤية فى شرح ديوان الهذليين ١١٢٢/٣ ، وشواهد المغنى للسيوطى ١٥٦/١ ، والأشمونى ١٠٥/٣ ، والخزانة ١٦١/٨ ، ٦٢/١١ ، والمغنى ٤٨/١ ، والدرر اللوامع ١٨٠/٢ ، وبلا نسبة فى عمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢١٤

(٢) البيت بلا نسبة فى الخزانة ٢٥٠/٩ ، وهامش ابن يعيش ١٠٨/٧ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٥

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

مابَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ والدينِ

والبيت لجرير في ديوانه ٤٤٥ ، وشرح الكافية للرضى ١٦٣/٢ ، والكتاب ٣٠٥/٢ ، والخزانة ٣/ ٢٠٥ ، ٤٧/٤ ، ٥١ ، والمسائل المنثورة ١٠٢ ، والدرر اللوامع ١٦٨/١ ، والحجة للفارسى ١٢٢/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٢٠٣/٢ ، مجاز القرآن ٢١٢/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٧٨/٢

(٤) البيتان بلا نسبة فى الهمع ١٤٠/١ ، والصاحبى ٣٩ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣٩، والشعر والشعراء ٤٤/١ ، والخزانة ٥٢٨/٩ ، ٣٣٠/١١ ، وتذكرة النحاة ٥٦٢ ، والدرر اللوامع ١١٧/١

ارْدُد عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلَّمَا (١)

وكذا [رجز]

إنِّـي إذا مـا حَـدَثٌ أَلَمَّا

أَقُول يـا اللَّهُمّ يا اللَّهُمَّا (٢)

خلافًا للكوفيين ، فإنَّهُم يجيزون ذلك فى السعة والنون المؤكدة فى غير أماكنها المقيسة نحو قوله : [الوافر]

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِى لِبَنِى تميـم وَأَلْحَقُ بالحجاز فأستريحا (٣)

وَحَرْفُ الجر الموافق كما دَخَلَ عَلَيْهِ لفظًا نحو قوله : [الوافر]

فَلَا والله لا يُلْفَى لِمَا بِى وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءُ (٤)

وتعديه نحو قوله : [الطويل]

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَنِى عَنْ بِمَابِهِ تَصَعَّد فى جَوِّ السَّمَاء أَمْ تَصَوَّبَا (٥)

---

(١) سبق تخريج الأبيات .

(٢) البيتان منسوبان لأبى خراش الهذلى فى الدرر اللوامع ١/١٥٥ ، والخزانة ٢/٢٩٥ ، والتصريح ٢/١٧٢ ، وبلا نسبة فى البغداديات ١٥٩ ، والإنصاف ١/٣٤١ ، واللمع ١٩٧ ، وشفاء العليل ٢/٨٠١ ، وشرح الكافية للرضى ١/٣٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣/١٣٠٧ ، والنوادر ٢٥٨ ، والمقتضب ٤/٢٤٢ ، وشرح ابن عقيل ٢/٢٦٥ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٨ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٢٨ ، وسر الصناعة ١/ ٤١٩ ، ٤٣٠ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ١/٣٥٦ ، والأشمونى ٣/١٤٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/١٧٦ ، وأوضح المسالك ٤/٣١ ، والمطالع السعيدة ٢٨٨ ، وجواهر الأدب ١٠٥ ، وابن يعيش ٢/١٦ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٩٧

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت منسوب لمسلم بن معبد الأسدى فى شرح شواهد المغنى ٢/٧٧٣ ، والتصريح ٢/١٣٠ ، والدرر اللوامع ٢/١٥ ، ٢/٩٥ ، ٢/١٦١ ، والجنى الدانى ٨٠ ، ٣٤٥ ، ومنتهى أمل الأريب ٢٥٣ ، والإنصاف ٢/٥٧١ ، والمقرب ٢٦١ ، والصاحبى ٣٩ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٦٩٢ ، وشرح الكافية للرضى ١/٣٨٦ ، ٢/٣٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٣٠٤ ، ٤/١٨ ، والخصائص ٢/٢٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٣/١٥٣٤ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٠ ، وسر الصناعة ١/٢٨٢ ، والأشمونى ٣/٨٣ ، والخزانة ٢/٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٥/١٥٧ ، ٩/٥٢٨ ، والمغنى ١/١٨١ ، ١٨٣ ، ٢/ ٣٥٣ ، وأوضح المسالك ٣/٣٤٣ ، وجواهر الأدب ٢٥٢ ، وابن يعيش ٧/١٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٢٦٣ ، ٤٣٢ ، والبحر المحيط ٣/٢٨٤ ، والمساعد ٢/٣٩٨

(٥) سبق تخريج البيت .

وَحَرْفُ النفى المخالف لَفْظًا نحو قوله : [الوافر]

طعامُهم لَئِنْ أَكَلُوا مُعَدٌّ وما إنْ لَا تُحَاكُ (١) لهم ثِيَابُ (٢)

وقال النابغة :

إلّا الأوارىّ لَأْيًا ما أُبَيِّنُها والنُّؤْى كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلَدِ (٣)

زَادَ (إنْ ولا) ، وزاد (إنْ ومَا) ، وَفِعْلٌ كان بَيْنَ الصفة والموصوف نحو قوله : [البسيط]

فى غُرَفِ الجَنَّةِ العُلْيَا التى وَجَبَتْ لَهُم هُنَاكَ بِسَعْيٍ كان مَشْكُورِ (٤)

وقول الآخر : [الوافر]

فَكَيْفَ إذا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيرَانٍ لنا كانوا كِرَامِ (٥)

والمعطوف عليه والمعطوف نحو قوله : [الكامل]

فى لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بُحُورُها فى الجاهِلِيَّةِ كان والإِسْلَامِ (٦)

---

(١) فى الأصل (بخال) وهو تحريف .

(٢) البيت منسوب لأمية بن أبى الصلت فى الخصائص ١٠٨/٣ ، ٢٨٢/٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٨/٤ ، والأشباه والنظائر ٣٨٦/١ ، والخزانة ١٤١/١١ ، والدرر اللوامع ١٨٠/٢ ، ٢٢١ ، وتذكرة النحاة ٦٦٧ ، وكتاب الجيم ٢٩١/٢

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت للفرزدق فى ديوانه ٢٦٥ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٤٠/١ ، والخزانة ٢١٠/٩

(٥) البيت للفرزدق فى ديوانه ٨٣٥ ، والحلل لابن السيد ٥٩ ، والجمل للزجاجى ٤٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٦٩٣/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٩٢/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤١٢/١، والنهاية لابن الخباز ٦٨٩/٣ ، والمقتضب ١١٦/٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦١ ، ٢٢٧، والتصريح ١٩٢/١ ، والكتاب ١٥٣/٢ ، والأشمونى ٢٤٠/١ ، والخزانة ٢١٧/٩ ، وجمل الفراهيدى ١٢٥ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٢ ، وبلا نسبة فى إصلاح الخلل ١٥٦ ؛ ومعانى القرآن للزجاج ٣٣/٢ ، والصاحبى ٢٤٧ ، وشفاء العليل ٣٢٠/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٦١ ، والمستوفى لابن فرخان ٢٢٨/١ ، وشرح ابن عقيل ٢٨٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠٠ ، ١٥/٣ ، والأشباه والنظائر ٧٤/١ ، ومجاز القرآن ٧/٢ ، والمغنى ٢٨٧/١ ، وأوضح المسالك ٢٥٨/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٠٩/١ ، والكشاف ٢٠١/١ ، والمساعد ٢٦٩/١

(٦) البيت للفرزدق فى ديوانه ٨٥٠ ، وشرح الكافية للرضى ١٩١/٤ ، (ل) والخزانة ٤٣٦/٥ ، ٤٣٧ ، ٢١٠/٩ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٧٧ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٤٠/١

وحرف الجر والمجرور نحو قوله : [الوافر]

سُرَاةُ أبى بكـر تسـامـوا على كان المُسَوَّمَةِ العرابِ (١)

وَبَيْـنَ ما و(أَفْعَل) فى التعجب نحو قوله : [الطويل]

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُها قَدْ تَحَدَّرَا بكاءً على عمرٍو وما كان أَصْبَرا (٢)

وَنَصَّ بَعْضُهم على اقتياس زيادتها فى هذا ، ولا يُزَادُ مِنْ أخواتها غير أصبح وأمسى ، فلا يقاسُ على ماجاء من قولهم : (ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا) ، و(ما أَمْسَى أَدْفَأَها) ، واسمًا ثبت ضميرُ النصب فى العامل الأول فى باب الإعمال عند إعمال الثانى نحو قوله : [الطويل]

إذا كُنْتَ تُرْضِيه وَيُرْضِيك صاحبٌ

جهارًا ، فَكُنْ فى الغَيْبِ أَحْفَظَ للعهدِ (٣)

وأجاز ذلك بَعْضُهم فى الكلام ، وَمَنْ فى مذهب الكسائى نحو قوله :

[الكامل]

ياشاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّت لَهُ حَرُمَتْ عَلَيْه وليتها لَمْ تَحْرُمِ (٤)

واسم فى قول أبى عبيدة نحو قوله :

إلى الحَوْلِ ثُمّ اسْم السَّلَامِ عليكما وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فَقَد اعْتَذَرْ (٥)

وقول الآخر : [البسيط]

... ... داعٍ يُنَادِيه باسْمِ الماءِ مَبْغُومِ (٦)

---

(١) سبق تخريج البيت . (٢) لم أعثر عليه .

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٧١/٢ ، وشرح ابن عقيل ٥٥١/١ ، والتصريح ٣٢٢/١ ، والأشمونى ١٠٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٣/٣ ، ومغنى اللبيب ٣٣٣/١ ، وأوضح المسالك ٢٠٣/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٥٢ ، والدرر اللوامع ١٤٤/٢ ، واللمحة البدرية ١٢٦/١، والمساعد ٤٥٦/١

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) سبق تخريجه .

(٦) هذا عجز بيت وصدره :

لا يُنْعِشُ الطَّرْفَ إلَّا ما يُخَوِّنُهُ

والبيت منسوب لذى الرمة فى مقاييس اللغة ٢٣١/٢ ، والخزانة ٣٤٤/٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨١/٦ ، والإفصاح ٨١ ومجمل اللغة ٣٠٧ ، والأفعال للسرقسطى ١٠٣/٤ ، وابن يعيش ١١/٣ ، ١٤ ، =

أَىْ ثُمَّ السلامُ عليكما ، ويناديه بالماءِ ، وَتَأَوَّلَهُ أبو على على حَذْفِ مضاف أَىْ ثُمَّ اسْم معنى السلام ، وباسْمِ معنى الماء وأسماهما السلام والماء .

وَجُمْلة زَعَمَ أبو الفتح ذلك فى (قام) نحو قوله : [الوافر]

عَلَى ما قَامَ يَشْتُمُنِى لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فى رَمَادِ (١)

وفى اذهب نحو قوله : [المتقارب]

فإنْ كُنْتَ سَيِّدَنا سُدْتَنا وإنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فاذْهَبْ فَخَلْ (٢)

وغيره فى (تَكَادُ) نحو قوله : [الكامل]

وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِىءَ فِرَاشَها فى جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَلِينِ قَوَامِ (٣)

و(أكاد) كقول الشاعر : [الطويل]

فإنْ لَا أَلُوم النَّفْسَ فيما أَصَابَها وإنْ لَا أَكَادُ بالذى نِلْتُ أَنْجَحُ (٤)

ولا حُجَّةَ فيما استدلوا به .

النَّقْصُ : لحركة وذلك فى حَرَكَةِ بناء ضمة نحو قوله :

[رجز]

إذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتَ صاحِبْ قَوِّمِ

= وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٢٤٢/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٥/١ ، والخصائص ٢٩/٣ ، والأشمونى ٢١٢/٣

(١) البيت لحسان فى ديوانه ٢٥٨ ، (وليد عرفات) وشواهد المغنى للسيوطى ٧٠٩/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٦١ ، والتصريح ٣٤٥/٢ ، والخزانة ١٠٤/٦ ، ٩٩ ، ١٠١ ، والمغنى ١/ ٢٩٩ ، والكشاف ٦٨٣/٤ ، وبلا نسبة فى الأزهية ٨٤ ، ومعانى الفراء ٢٩٢/٢ ، وشفاء العليل ٣٤٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٠/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٦ ، والأشمونى ٢١٦/٤ ، وابن يعيش ٤/ ٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٥/١ ، والدرر اللوامع ٩٠/١ ، وإعراب الحديث النبوى ١٥٠

(٢) البيت منسوب للعبدى فى مجاز القرآن ١٢٧/١ ، وبلا نسبة فى الخزانة ١٣٠/٥ ، والاقتضاب ١٨٦/٣ ، وشروح سقط الزند ١٨٣٢/٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٥٢/١ ، واللسان (جبل) ١٣٠٥/٢

(٣) البيت لحسان فى ديوانه ٢٩ (وليد عرفات) وابن يعيش ١٢٠/٧ ، والأضداد ٩٨ ، وسر الصناعة ٥٧٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٠٠/١ ، والضرائر لابن عصفور ٧٩

(٤) البيت بلا نسبة فى البحر المحيط ٢٣٣/٦ ، والغرة لابن الدهان ١١٠/٣ ، والضرائر لابن عصفور ٧٩

بـالـدَّوِّ أَمْـثَـال الـسَّـفِـينِ الـعُـوَّمِ [1]

أى صاحِبُ ، وكسرة نحو قوله : [الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لَنَا سَوِيقًا [2]

أى اشْتَرِ ، أَوْ إعرابِ فى حَرْفٍ صحيح نحو قوله : [السريع]

فالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثْمًا مِن اللهِ ولا وَاغِلِ [3]

وقول الآخر : [البسيط]

سِيرُوا بَنِى العَمِّ فالأهوازُ مَوْعِدُكُم وَنَهْرُ تِيرى فَلَا تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ [4]

---

(١) البيت منسوب لأبى نخيلة فى شرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٨/٢ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٤٨٤/٢ ، والنهاية لابن الخباز ١٩٨/٢ ، ومعانى الأخفش ١٠٠/١ ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٨٦ ، وجمهرة اللغة ٩٦٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٦/١ ، ٤٩٧ ، ٣٧٧/٣ ، ٣٧٨ ، والكتاب ٤/ ٢٠٣ ، والشعر والشعراء ٧٠٠/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٨٣/٢ ، والحجة للفارسى ٣/٢ ، واللسان (عوم) ٣١٧٨/٤ ، والشاهد فى تسكين باء (صاحبى) تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

(٢) البيت لرجل من كندة يقال له العذافر فى شرح شواهد الشافية ٢٢٦/٤ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٤١/٢ ، ٩٦/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٢٦ ، والنهاية لابن الخباز ٣١/٢ ، والتمام لابن جنى ٤٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٤/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٠/١ ، وابن يعيش ١٢٤/٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٩١/٢ ، والكشاف ٢٤٩/٣ ، والحجة للفارسى ٥٠/١ ، والبحر المحيط ٥٤٩/٢

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٣٤ ، والكتاب ٢٠٤/٤ ، وابن يعيش ٤٨/١ ، والتصريح ١/ ٨٨ ، والنهاية لابن الخباز ١٩٩ ، ٨٣٩ ، وشذور الذهب ٢١٢ ، والأصول ٣٦٤/٢ ، والحجة لابن خالويه ٢٠٥ ، ومعانى الأخفش ١٠٠/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٩ ، ١٢٢ ، وجمهرة اللغة ٩٦٢/٢ ، والشعر والشعراء ٤٢/١ ، ٥٩ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٨/٢ ، والخزانة ١٥٢/١ ، ٤٦٣/٣ ، ٤/ ١٠٦ ، ٤٨٤ ، ٣٣٩/٨ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، وتذكرة النحاة ٤٨٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٩٣/٢ ، ٥٨٣ ، والدرر اللوامع ٣٢/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦١٢/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٧٤/١ ، و٣١٧/٢ ، ٩٦/٣ ، والهمع ٥٤/١ ، والتكملة للفارسى ١٦٥ ، وإعراب القرآن للزجاج ١٣٦/١ ، والمقرب ٥٦٥ ، والصاحبى ٢٠ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥/٤ ، والتمام لابن جنى ٢٠٥ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٨٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/٢ ، ومقاييس اللغة ١٢٧/٦ ، والأشباه والنظائر ٥٠/١ ، والإفصاح ٧٩ ، والأفعال للسرقسطى ٢٣٩/٤ ، والاشتقاق لابن دريد ٣٣٧ ، والكشاف ٩٠/٣ ، وشروح سقط الزند ١٣٦٢/٣ ، والحجة للفارسى ٨٦/١ ، والبحر المحيط ٢٠٦/١ ، واللمحة البدرية ٣٣٤/١

(٤) البيت لجرير فى شرح ديوانه ٤٦ ، والنهاية لابن الخباز ٨٣٩ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٢٢١ ، وجمهرة اللغة ٩٦٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٩/٢ ، وفيه (فالأهواز منزلكم) والخزانة ٤٨٤/٤ ، والبيان والتبيين ٤٣/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٨٣/٢ ، والحجة =

وقول الآخر : [السريع]

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ مافيهما وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِن المِئْزَرِ (١)

وقول الآخر : [الطويل]

بِكُلّ مُدَمَّاةٍ وَكُلّ مُثَقَّفٍ تَنْقَاه من مَعْدِنْه فى البحر جالِبُه (٢)

خلافًا للمبرد ، والزجاج فيه ، وَفَتْحَةُ آخر الماضى مبنيا للفاعل نحو قوله :

[الطويل]

فَلَمَّا تَبَيَّنْ غَبّ أَمْرِى وَأَمرِهِ وَوَلَّتْ بِأَعْجَازِ الأُمُورِ صُدُورُ (٣)

ومفعول نحو قوله : [مجزوء الرمل]

ضَحِكَ النَّاسُ وقالوا شِعْرُ وَضَّاحِ اليَمَانِى
إِنَّما شِعْرِى قَنْدٌ قَدْ خُلِطْ بالجُلْجُلانِ (٤)

وأحسنه من المعتل اللام نحو : يَفِى وَدَعا نحو : دَعَا للحساب ، وَفَتْحَةُ (هُو) ، وهى فى لغة غير قيس وأسد نحو قوله :

= للفارسى ٤/٢ ، واللسان (شثث) ٢١٩٥/٤ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٧٤/١ ، ٣٤٠/٢ ، ٣١٧ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٧٦ ، والبيان لابن الأنبارى ٢٣٣/٢ ، ٤٤٣ ، والنكت الحسان ٣٠٤، والبحر المحيط ٢٠٦/١ ، والشاهد فيه تسكين فاء (تعرفكم) إجراء للمنفصل مجرى المتصل .

(١) البيت منسوب للفرزدق فى النهاية لابن الخباز ٢٩٠/٢ ، ٨٣٨/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٧/٢ ، والشعر والشعراء ٤٤/١ ، ومنسوب للأقيشر الأسدى فى الخزانة ٤٨٤/٤ ، ٤٨٥ ، والدرر اللوامع ٣٢/١ ، وبلا نسبة فى شرح اللمع لابن برهان ٢١/١ ، ٤٨٤/٢ ، وشفاء العليل ١١٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٧٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٤/١ ، والفصول لابن الدهان ١١٨ ، ومعانى الأخفش ٩٩/١ ، والخصائص ٧٤/١ ، ٩٥/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٢٠ ، والنكت للأعلم ٧٥٠/٢ ، ١١١٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٤٩/١ ، وتذكرة النحاة ٤٨٨ ، وابن يعيش ٤٨/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٨٣/٢ ، والحجة للفارسى ٦٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٠٦/١ ، واللمحة البدرية ٢٠٦/٢ ، قال ابن يعيش : أراد (هنك) بالرفع أعربه بالحركة فى حالة الإضافة وهى لغة وسكنه تشبيها بعضد .

(٢) البيت بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ٩٥ ، ويريد فيه معدنه .

(٣) البيت منسوب لنهشل بن حرى فى اللسان (غيب) ٣٢٠٣/٥ ، والضرائر لابن عصفور ٨٨ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٧٤/١

(٤) البيتان منسوبان لوضاح فى شرح الجمل لابن عصفور ٥٨٤/٢ ، وثمار القلوب ١١٠ ، والضرائر لابن عصفور ٨٧ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٨٧ ، واللسان (حلل) ٦٦٦/١ ، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦١٦ ، والشاهد فيه تسكين الطاء من خلط إجراء للمنفصل مجرى المتصل .

[الوافر]

وَهُوْ غَيثٌ لنا فى كُلّ عامٍ يَلُوذُ بِهِ المُخَوَّلُ والعَدِيمُ (١)

وقول الآخر : [الخفيف]

إنَّ سَلْمَى هِيْ المُنَى لَوْ تَرَانى حَبَّذَا هِيَ مِنْ خُلَّةٍ لَوْ تُخَالى (٢)

وَفَتْحَةُ عين فِعْلٍ اسمًا أو فعلا نحو قوله : [رجز]

على مَحَالاتٍ عُكِسْنَ عَكْسَا

إذا تَسَدَّاهَا طِلابًا غَلْسَا (٣)

ومثال الفعل قول الآخر : [الطويل]

وَقَالُوا تُرَابِيٌّ فَقُلْتُ صَدَقْتُمُ أَبِى مِنْ تُرَابٍ خَلْقَهُ اللهُ آدَمُ (٤)

وَفَعَلَات المستحق الفتح نحو قوله : [الطويل]

وَلَكِنْ نَظْرَاتٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ أُولاكَ اللَّوَاتى قَدْ مَثْلْنَ بها مَثْلَا (٥)

وَحَذْفُ الفتحة التى هى علامة إعراب من آخر المضارع نحو قوله : [البسيط]

تَأْبَى قُضَاعَةُ أَنْ تَعْرِفْ لَكُم نَسَبا ... ... (٦)

---

(١) البيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه ١١٩

(٢) البيت منسوب للهذلى فى اللسان (خلل) ١٢٥٢/٢ وبلا نسبة فى شفاء العليل ١٨٩/١ ، والتمام لابن جنى ٢١٩ ، والدرر اللوامع ٣٧/١ ، وروايته فيه .

إنَّ سَلْمَى هى التى لَوْ تَرَاءت حَبَّذا هى من خُلَّة لَوْ تحابى

والهمع ٦١/١ ، والشاهد فيه تسكين الياء مِنْ هىْ على لغة قيس .

(٣) البيتان بلا نسبة فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٨٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٧/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٢٦٣/٢ ، ٨٣٧/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٨ ، والشاهد فيه تسكين عين (غَلَسا) .

(٤) البيت بلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٧ ، والدرر اللوامع ٢١٧/٢ ، وشرح شواهد الشافية ١٨/٤ ، والهمع ١٥٧/٢ ، ومعجم شواهد النحو ٢٤٩ ، والضرائر لابن عصفور ٨٤ ، والأمثال للضبى ١٢٨

(٥) البيت بلا نسبة فى ذيل الأمالى ١٢٧ ، ومجالس ثعلب ٢٨/١ ، والهمع ١٥٧/١ ، والدرر اللوامع ٢١٧/٢ (صدره فقط) والضرائر لابن عصفور ٨٦

(٦) هذا صدر بيت وعجزه :

وابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُم بَيْضَةُ الْبَلَدِ

والبيت للراعى النميرى فى ديوانه ٧٩ ، والخصائص ٧٤/١ ، والعمدة ١٨٩/٢ ، واللسان (بيض) =

وذلك من المعتل أحسن نحو قوله : [الطويل]

... ... أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ (١)

ومن آخر الاسم المعتل المنصوب نحو قوله : [الطويل]

إنَّ القَوَافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالجاً تَضَايَقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَها الإِبَرْ (٢)

وَالجَزْفِ ، وهو حَرْفُ علة آخرًا نحو قوله : [الكامل]

وَأَخُو الغَوَانِ متى يَشَأ يَصْرِمَنْهُ وَيَعُدْنَ أَعْدَاءً بُعَيْدَ وِدَادِ (٣)

وقول الآخر : [رجز]

كَفَّاكَ كَفٌّ ما تُلِيقُ درهمًا

جودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدما (٤)

= ٣٩٨/١ ، وأضداد السجستاني ١١٧ ، وأضداد ابن الأنبارى ٧٨ ، وثمار القلوب ٤٩٦ ، وبلا نسبة فى الدرة الفاخرة ٢٠٧

(١) هذا عجز بيت وصدره :

فَمَا سَوَّدَتْنِى عامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ

والبيت لعامر بن الطفيل فى ديوانه ١٣ ، والنهاية فى شرح الكفاية ٢٨٣/٢ ، وابن يعيش ١٠٠/١٠ – ١٠١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٥٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠٧ ، والشعر والشعراء ٢٥٣/١ ، الخزانة ٣٤٣/٨ – ٣٤٤ ، ٣٤٥/٨ ، والكامل للمبرد ١٦٣/١ ، وشروح سقط الزند ١٩٣٣/٥ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٤٢/٢ ، والمغنى ٦٧٧/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٥/٤ ، والأشمونى ١٠١/١ ، والأشباه والنظائر ٢٦٥/١ ، وذيل الأمالى ١١٨ ، والبحر المحيط ٢٣٧/٢

(٢) البيت لطرفة فى ديوانه ٣٧ ، والخصائص ١٤/١ ، وسر الصناعة ١٤٧/١ ، وجمهرة الأمثال ٣٨٧/١ ، والممتع ٣٨٦/١ ، والتصريح ٣٩٠/٢ ، ومجاز القرآن ١٤٢/٢ ، وكشف المشكل ٢٩٢/٢ ، والبيان والتبيين ٨٨/١ والعمدة لابن رشيق ٧٨/١ ، وبلا نسبة فى أوضح المسالك ٣٩٧/٤ ، وابن يعيش ٣٧/١٠ ، والبحر المحيط ٤١٦/٢ ، والمخصص ١٨٣/١٤

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ٥٦ ، والنهاية فى شرح الكفاية ٢٦٨ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٣ ، وجمل الفراهيدى ٢١٢ ، والإفصاح ٩٩ ، والدرر اللوامع ٢١٧/٢ ، والنكت للأعلم ١٥٦/١ ، وشروح سقط الزند ٩٨٢/٣ ، وبلا نسبة فى الخصائص ١٣٣/٣، والأصول ٤٥٧/٣ ، ما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٢ ، وسر الصناعة ٥١٩/٢، ٧٧٢ ، والخزانة ٢٤٢/١

(٤) البيتان بلا نسبة فى الإنصاف ٣٨٧/١ ، والنهاية لابن الخباز ٢٠٩/٢ ، والخصائص ٩٠/٣ ، ١٣٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٦٧ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٣ ، وسر الصناعة =

أَوْ حَشوًا نحو قوله : [الرجز]

والبَكَرَاتِ الفُسَّجَ العَطَامِسَا (١)

أَىْ العَطَامِيس جَمْعُ (عَيْطَمُوس) ، وللاكتفاء بالحركة عنه نحو قوله :

[الطويل]

وَأَتْبَعت أُخْرَاهم طريقَ أُلَاهُم كَمَا قِيل نَجْمٌ قَدْ هَوَى مُتَتَابِعُ (٢)

وقول الآخر : [المنسرح]

كَـأَنَّمـا الأُسْـدُ فـى عَـرِينـهِـم وَنَحْنُ كاللَّيْلِ جَاشَ فى قَتَمِهْ (٣)

وقول الآخر : [الوافر]

أَلَا لَا بَارَكَ اللهُ فـــى سُهَيْلٍ ... ... (٤)

والاجتزاءُ بالفتحة عَن الألف أَقَلّ مِن الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، والضمةَ عن الواو ، وهمزةَ القطع نحو قوله :

= ٥١٩/٢ ، ٧٧٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٢/٢ ، ومقاييس اللغة ٢٢٤/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٣/٢ ، والأشباه والنظائر ٤٦/١ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٦٤ ، وتذكرة النحاة ٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٨٥/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣١ ، والبحر المحيط ٢٦٢/٥ ، والشاهد فيه هو حذف الياء من تعطى والاكتفاء بالكسرة عنها .

(١) البيت منسوب لغيلان فى الكتاب ٤٤٥/٣ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٧/٢ ، والتكملة للفارسى ٤٩٨ ، والتمام لابن جنى ١٤٢ ، والمستوفى لابن فرخان ١٣٤/٢ ، والخصائص ٦٢/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٨٥ ، وسر الصناعة ٧٧١/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٨/٢ ، والمخصص ١٣٨/٧

(٢) البيت منسوب للأسود بن يعفر فى أمالى ابن الشجرى ٢٩/١ ، والخصائص ٢٩٢/٢ ، و٣١٦ ، ٢٠٢/٣ ، وبلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ١٢٩

(٣) البيت منسوب لبعض شعراء حمير فى شرح الحماسة للمرزوقى ٣٣١/١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٣١ ، وبلا نسبة فى الاقتضاب ٣٢٢/٢

(٤) هذا صدر بيت وعجزه :

إذا مـا اللهُ بـارَكَ فـى الرجـالِ

والبيت بلا نسبة فى الخصائص ١٣٤/٣ ، والمحتسب ١٨١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٣٦٣/٤ ، وسر الصناعة ٧٢١/٢ ، والأشباه والنظائر ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٤١/١٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٣/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٣٣٢/١ واللسان (أله) ١١٦/١ ، والمخصص ١٦٠/٦ ، والضرائر لابن عصفور ١٣١

[الطويل]

أَبُوهم أَبِى والأمّهَاتُ أُمّهاتِنا فَأَنْعِمْ وَمَتِّعْنى بِقَيْسِ بن جَحْدَرِ (١)

وَتَنْوِينُ ما ينصرف محكومًا لَهُ بحكم ما ينصرف وفاقًا للكوفيين ، قال الأخطل :

[الكامل]

طَلَبَ الأَزْرَاقَ بالكَتَائِبِ إذْهَوَت بِشَبِيبَ غائِلَةُ النُّفُوسِ غَدُورُ (٢)

قال الكميت : [الوافر]

يَرَى الرَّاءُونَ بالشَّفَرَاتِ مِنْها كَنَارِ أَبِى حُبَاحِبَ والظُّبِينَا (٣)

والتنوينُ لالتقاء الساكنين فى غير المقيس نحو قوله : [المتقارب]

فَأَلْفَيْتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذاكِرِ اللهَ إلَّا قَلِيلَا (٤)

وَصِلَةُ ضمير المذكر الغائب المتحرك بغير حاجز فى اللفظ نحو قوله :

---

(١) البيت لحاتم الطائى فى ديوانه ٥٧ ، وصدره فيه :

فَكَكْتَ عَدِيًّا كلها من إسارها

والشعر والشعراء ٤٨٩/٢ ، والضرائر لابن عصفور ٩٨

(٢) البيت للأخطل فى ديوانه ١١٨ ، والإنصاف ٤٩٣/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٧٧/٢ ، ٥١٠ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣ ، والتصريح ٢٢٨/٢ ، وبلا نسبة فى الأشمونى ٢٧٥/٣ ، وأوضح المسالك ١٣٧/٤ ، والإغراب فى جدل الإعراب ٥٥ ، والشاهد فى بشبيب حيث منعه من الصرف وهو اسم مصروف للضرورة .

(٣) البيت للكميت فى ديوانه ١٢٦/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٨٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٠٩/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٣٧٧/٢ ، والخزانة ١٥١/٧ ، واللسان (شفر) ٢٢٨٨/٤ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٤١٩ ، وشفاء العليل ١٤٨/١ ، ٩١٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٤/١ ، ومقاييس اللغة ٤٧٤/٣ ، والمخصص ٢٨/١١

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلى فى ديوانه ١٢٣ ، والكتاب ١٦٩/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٢٠٢/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٣٣/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٤ ، والمقتضب ٣١٢/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٠٣ ، والتذكرة والتبصرة للصيمرى ٧٢٩/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٥٤/٢ ، والخزانة ٣٧٤/١١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، والاقتضاب ١٦٥/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٣٢٣/١ ، والدرر اللوامع ٢٣٠/٢ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ٤٩ ، والإنصاف ٦٥٩/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٣٠٨/١ ، وشرح الكافية للرضى ٤٨٣/٤ ، والأصول ٤٥٥/٣ ، ومعانى الأخفش ٩١/١ ، والخصائص ٣١١/١ ، مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٣ ، وسر الصناعة ٥٣٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٥٨/١ ، =

[الطويل]

وما لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَالَهُ   من الرِّيحِ حَظٌّ لا الجَنُوبُ ولا الصَّبَا (١)

ولا في الوصل احترازٌ من قوله تعالى : ﴿ تَوَلَّى وَنُصْلِهِۦ ﴾ (٢) و﴿ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ (٣) و﴿ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (٤) و﴿ يَرْضَهُ ﴾ (٥) حُذِفَتْ صلةُ الضمير فيها ؛ لأنّها كانت محذوفة قبل دخول الجازم ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ العلة للجازم لَمْ يُعْتَدّ بالحذف ، فتركت الصلة محذوفة على ماكانت عَلَيْهِ في الرفع مع حَذْفِ الحركة وهو أَحْسَنُ نحو قوله :

فَظِلْتُ لَدَى البيتِ العتيقِ أُخِيلُه   وَمَطْوَاى مُشْتَاقانِ لَهْ أَرِقَانِ (٦)

وذلك إجراءٌ للوصلِ مجرى الوقف إجراءً كاملاً ، وإقرارها في غير لغة عُقَيْل ، وكلاب لغتهم الحذف في الكلام ، ومنهم مَنْ يُسَكّن بَعْدَ الحذف ، ونقل يونس ، والأخفش أَنَّ الحَذْفَ ، والتسكين لغةٌ لأزد السراة نحو قوله : [البسيط]

أَمَا تَقُودُ بِهِ شاةً فَتَأْكُلُها   أَوْ أَنْ تبيعَه في بَعْضِ الأراكيبِ (٧)

وحذف الألف من (ها) (٨) التي للمؤنث من قبيح الضرائر ، وحذفها وإلقاء حركة الهاء على ماقبلها من الضرائر نحو قوله : [الوافر]

فَإِنّي قَدْ سَئِمْتُ بِدَارِ قَوْمِي   أُموراً كُنْتُ في لَخْمٍ أَخَافَهْ (٩)

= والبيان لابن الأنبارى ١٨٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٥ ، والأشباه والنظائر ٢٤٣/١ ، ومجاز القرآن ٣٠٧/١ ، والمغنى ٥٥٥/٢ ، ٦٤٤ ، والإفصاح ٥٦ ، وجواهر الأدب ١٦٩ ، وابن يعيش ٦/٢ ، ٩/ ٣٤ ، ومجالس ثعلب ١٢٣/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤٧/٢ ، والكشاف ٤٤٨/١ ، والبحر المحيط ١٣٤/٣

(١) البيت للأعشى في ديوانه ٢٢ ، وضرورة الشعر للسيرافي ٢١٩ ، والكتاب ٣٠/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٥٠٢/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٥٢/٢ ، والنكت للأعلم ١٥٨/١ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٥١٦ ، والمقتضب ٤٠١/١ ، والأصول لابن السراج ٣/ ٤٦٠ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٩٨ ، وسر الصناعة ٦٣٠/٢ ، والحجة للفارسى ١٥٢/١ ، والشاهد فيه (ماله) حيث حذف واو الضمير الناتجة عن الإشباع ضرورة .

(٢) سورة النساء ١١٥/٤   (٣) سورة الزلزلة ٧/٩٩   (٤) سورة الزلزلة ٨/٩٩

(٥) سورة الزمر ٧/٣٩   (٦) البيت سبق تخريجه .

(٧) البيت بلا نسبة في سر الصناعة ٧٢٧/٢ ، والخزانة ٢٧٢/٥ ، والبحر المحيط ٢٢٦/٥ ، والعمدة ٢٧٠/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٢٤٠/٤ ، واللسان (ركب) ١٧١٣/٣ ، والضرائر لابن عصفور ١٢٥

(٨) لفظ (ها) ساقط من ب .

(٩) البيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٩٩١/٤ ، والنهاية لابن الخباز ٢٢٩/٢ ، =

أى أخافها ، وَرُبَّما جَعَلُوا ذلك فى سعة الكلام ، ومنه (والكرامةُ ذات أَكْرَمَكُم اللهُ بَه) أَىْ بِهَا ، وواو هو ، وياء هى نحو قوله : [الطويل]

وَأُعْطِيهِ ما يَرْجُو وَأُوْلِيه سُؤْلَهُ وَأُلْحِقه بالقومِ حَتَّاهُ لاحِقُ (١)

وقول الآخر فى الياء [الرجز]

دارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكا (٢)

وَنُون (مِنْ) إذا لَقِيَتْ لامَ التعريف غير المدغمة نحو قوله :

[المنسرح]

أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوس مَأْلُكَةً غَيْرَ الذى قَدْ يُقَالُ مِ الْكَذِبِ (٣)

وَأَنْشَد أبو الصلت فى حذف الميم من آخر الكلمة : [الوافر]

أَصَابَهُم الحِمَا وَهُمُ عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمُ نَحْساً لُعِنَّهْ (٤)

قال أَرَادَ الحِمَام ، وأنشد فى حذف النون من آخر الكلمة : [الوافر]

أُرِيدُ صَلَاحَها وَتُرِيدُ قَتْلِى وَشَتَّى بَيْنَ قَتْلِى والصَّلَاحِ (٥)

= والأشمونى ٢١١/٤ ، والضرائر لابن عصفور ١٢٥

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٢٧٦/٤ (ل) ، والخزانة ٤٧٢/٩ ، وجواهر الأدب ٥٠٠، وصدره فى المصادر السابقة (وَأَكْفِيه ما يَخْشَى وَأُعْطِيه سُؤْلَهُ) ، والضرائر لابن عصفور ١٢٦

(٢) البيت بلا نسبة فى الكتاب ٢٧/١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٩٠/٤ ، والإنصاف ٦٨٠/٢ ، والتكملة للفارسى ٢٠٨ ، والمسائل العسكرية ١٩٩ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٧٤ ، وشرح الكافية للرضى ٣٠٧/١ ، ٤١٩/٢ ، ٤١٢/٣ ، والأصول ٤٦١/٣ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٦ ، والمستوفى لابن فرخان ٧٩/١ ، والخصائص ٨٩/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٠٠ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١١ ، وفيه (دار لسلمى) وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦١/٢ ، والخزانة ٥/٢ ، ١٣٨/٨ ، وكشف المشكل ٥٥٠/٢ ، والنكت الحسان ٣٠٧ ، وابن يعيش ٩٧/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٣/٢ ، ٥٨٨ ، والدرر اللوامع ٣٦/١ ، والحجة للفارسى ١٠٠/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٢٦

(٣) البيت بلا نسبة فى الخصائص ٣١١/١ ، ٣٧٥/٣ ، وابن يعيش ٣٥/٨ ، ١٠٠/٩ ، ومادة (ألك) فى اللسان ١٠٠/١ ، (ل ك ن) ٤٠٧١/٥ ، والتكملة للفارسى ٢١٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٩٧/١ ، ٣٨٦، وسر الصناعة ٥٣٩/٢ ، ٥٤٠ ، والخزانة ٣٠٥/٩

(٤) البيت منسوب للمفضل فى الصاحبى ٢١٩ ، وبلا نسبة فى الخزانة ١١٣/١٠

(٥) البيت لجميل فى ديوانه ٥٢ ، والخزانة ٢٧٨/٦ ، وأمالى القالى ٢١٦/١ ، والتنبيه للبكرى ٢٤ ، والتنبيه لابن برى ١٦٧/١ ، وبلا نسبة فى الدرر اللوامع ٢٠٩/٢

قال : أراد : وَشَتَّانَ ، فَحَذَفَ (النون) ضرورة ، وأنشد فى حذف الياء من آخر الكلمة : [الرجز]

كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدَا [1]

قال أراد الذى تَزَبَّى ، فَحَذَفَ الياءَ وَسَكَّن الذالَ انتهى

ونون لكن نحو قوله : [الطويل]

فَلَسْتُ بآتيه ولا أَسْتَطِيعُهُ   ولاكِ اسْقِنِى إنْ كانَ ماؤُكَ ذافَضْلِ[2]

وَنُون لَمْ تَكُن عِنْدَ لقاء ساكن فيهما نحو قوله : [الرمل]

لَمْ يَكُ الحقُّ على أَنْ هَاجَهُ   رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَفَّتْ بالطَّلَلْ [3]

خلافاً ليونس فى لَمْ يَكُنْ ، فإنَّهُ يجيزُ الحذف فى الاختيار ، ونون الأمثلة حالة الرفع نحو قوله :

---

(١) البيت لرجل من هذيل فى ديوان الهذليين ٦٥٤ ، والتمام لابن جنى ٤٢ ، والخزانة ٣/٦ ، ٤٢١/١١ ، والدرر اللوامع ١٠١/٢ ، وبلا نسبة فى الفصول الخمسون ٢٧٥ ، والتوطئة ١٧٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٥٨٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ١٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢٥٥/١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٦٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٦٥/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٠٧/٢ ، وابن يعيش ١٤٠/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٧١/١ ، والدرر اللوامع ١٠١/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٤٩ ، والكامل للمبرد ١٧/١

(٢) البيت منسوب للنجاشى فى الكتاب ٢٧/١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٧٠١/٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٨١/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٩٩ ، ٢١٦ ، والتصريح ١٩٦/١ ، وشـرح كتاب سيبويه ١٥١/٢ ، ٢٤٩/٢ ، والخزانة ٢٦٥/٥ ، ٤١٨/١٠ ، ٤١٩ ، وجمل الفراهيدى ٢١٤ ، والإفصاح ٥٨ ، والدرر اللوامع ٣٦/١ ، ٢١٠/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣١٠/١ ، والمسائل العسكرية للفارسى ١٧٩ ، والإنصاف ٦٨٤/٢ ، وشفاء العليل ١٠١٤/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٣٧٣/٤ (ل) وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٩/٤ ، والأصول ٤٥٥/٣ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ١٧٢ ، وسر الصناعة ٤٢٠/٢ ، ٥٤١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٩/١ ، ٢٧١/٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٣ ، والأشمونى ٢٧١/١ ، والأشباه والنظائر ٢٤٣/١ ، والمغنى ٢٩١/١ ، وأوضح المسالك ٢٧١/١ ، وتأويل مشكل القرآن ٣٠٦ ، والنكت الحسان ٣٠٥ ، وابن يعيش ١٤٢/٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٦/٢

(٣) البيت لحسيل بن عرفطة فى الدرر اللوامع ٣٩/١ ، والخزانة ٣٠٤/٩ ، ٣٠٨ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٩٠/١ ، وسر الصناعة ٤٤٠/٢ ، ٥٤٠ ، وفى هذه المصادر (بالشَّرَرْ) والمنصف ٢٢٨/٢

[متقارب]

وإذْ يَغْصِبُوا الناسَ أَمْوَالَهُم إذا مَلَكُوهم وَلَمْ يُغْصَبُوا (١)

وقول الآخر : [رجز]

أَبِيتُ أَسْرِى وتبيتى تَدْلُكِى وَجْهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِى (٢)

ونون الوقاية فى لَيْتَنِى نحو قوله : [الوافر]

كَمُنْيَةِ جَابِرٍ إذْ قَالَ لَيْتِى أُصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ جُلَّ مَالِى (٣)

وَمِنِّى وَعَنِّى نحو : [المديد]

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُم وَعَنِى لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلاَ قَيْسُ مِنِى (٤)

وَقَدْنِى نحو : [رجز]

قَدْنِى مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى (٥)

---

(١) البيت منسوب لأيمن بن خريم فى الخزانة ٨/٤٠ ، والضرائر لابن عصفور ١١٠

(٢) سبق تخريجه .

(٣) البيت منسوب لزيد الخيل فى الكتاب ٢/٣٧٠ ، والنوادر لأبى زيد ٢٧٩ ، والنهاية لابن الخباز ٣/٩٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٣٦ ، والخزانة ٥/٣٧٥ ، ٣٧٦ ، وابن يعيش ٣/٩٠ ، ١٢٣ ، والدرر اللوامع ١/٤١ ، والتنبيه لابن برى ١/١٧١ ، واللسان (ليت) ٥/٤١١١ ، وبلا نسبة فى الهمع ١/٦٤ ، والأشمونى ١/١٢٣ ، والمقرب ١١٩ ، والتوطئة ١٨٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/٣٨٦ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٤٥٣ ، والأصول ٢/١٢٢ ، والمقتضب ١/٣٨٥ ، وشرح ابن عقيل ١/١١١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣١ ، وسر الصناعة ٢/٥٥٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٩ ، والمطالع السعيدة ١٤٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١/٤٣٥ ، ٤٧٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٢١

(٤) البيت بلا نسبة فى التوطئة ١٨٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٤٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/١٣٨ ، والحجة لابن خالويه ٢٢٨ ، وشرح ابن عقيل ١/١١٤ ، والتصريح ١/١١٢ ، والأشمونى ١/١٢٤ ، والجنى الدانى ١٥١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١/١٣٩ ، والأشباه والنظائر ١/٦١ ، والخزانة ٥/٣٨٠ ، ٣٨١ ، وأوضح المسالك ١/١١٨ ، والمطالع السعيدة ١٢١ ، وجواهر الأدب ١٨٢ ، وابن يعيش ٣/١٢٥ ، والدرر اللوامع ١/٤٣

(٥) البيت منسوب لحميد بن مالك الأرقط فى شواهد المغنى للسيوطى ١/٤٨٧ ، والتصريح ١/١١٢ ، والخزانة ٥/٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٦/٢٤٦ ، والتنبيه للبكرى ٦١، والدرر اللوامع ١/٢٤ ، والتنبيه لابن برى ٢/٤٦ ، ٤٧ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ١/١٣١ ، والتوطئة ١٨٨ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٤٥٣ ، ٣/٩٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/٧٠ ، ١٣٧، ٤/١٠٧ ، والأصول ٢/١٢٢ ، والنوادر لأبى زيد ٥٢٧ ، والمستوفى لابن فرخان ١/٨٣ ، وشرح =

وَزَعَمَ بَعْضُ الكوْفيون أَنَّهُ يَجُوزُ فيما بعد (قَدْ) النصب والخفض تقول : قَدْ عَبْدِ الله دِرْهَمٌ ، وَقَدْ عَبْدَ الله درهَمٌ ، فَمَنْ نَصَبَ قال : قَدْنى دِرْهَمٌ ، وَمَنْ خفض قال : قَدِى دِرْهَمٌ وأنشد أحمد بن يحيى : [الطويل]

قَدِ القلبَ مِنْ وَجْدٍ برحتُ بِهِ قَدِ ... وللقلب مِنْ وَجْدٍ بها أبداً قَدِى (١)

ونون المثنى نحو قوله : [الطويل]

هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وإمَّا دَمٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ (٢)

والمجموع لغير إضافة وتقصير صلة نحو : [الوافر]

... ... قُرَيْشاً ... وَهُم متكنفو البيتَ الحراما (٣)

والنون الخفيفة للتأكيد من غير أن تلقى ساكناً نحو : [الوافر]

اضربَ عنكَ الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس (٤)

= ابن عقيل ١١٥/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣١ وإعراب القرآن للنحاس ٤٦٧/٢ ، والبيان لابن الأنبارى ١١٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٩ ، والأشمونى ١٢٥/١ ، والجنى الدانى ٢٥٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٩/١ ، ومجاز القرآن ١٧٣/٢ ، والمغنى ١٧٠/١ ، وأوضح المسالك ١٢٠/١ ، وتذكرة النحاة ٧٥ ، والمطالع السعيدة ٩٨ ، وجواهر الأدب ١٨١ ، وابن يعيش ١٣١/٢ ، والاختيارين ٥٢٣ ، والكامل للمبرد ١٤٤/١ ، والكشاف ٢٢٤/٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ، والمساعد ٤٤/١

(١) البيت بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ١١٣

(٢) البيت منسوب لتأبط شرا فى شواهد المغنى للسيوطى ٩٧٥/٢ ، والنهاية لابن الخباز ٣٢١/٢، وضرورة الشعر للسيرافى ٢٠٠ ، والتصريح ٥٨/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٣٦/٢ ، والخزانة ٢٩٩/٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، وجواهر الأدب ١٨٤ ، والدرر اللوامع ٢٢/١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٧٩/١ ، وبلا نسبة فى الهمع ٤٩/١ ، والممتع ٥٢٦/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٨/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٢/١ ، ١٥٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٩٩٤/٢ ، والخصائص ٤٠٥/٢ ، والأشمونى ٢٧٧/٢ ، والمغنى ٦٤٣/٢ ، ٦٩٩ ، والإفصاح ٣٣٨ ، والمطالع السعيدة ٤٣٤، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٨٥/٢ ، ٢٧٧

(٣) هذا عجز بيت وصدره .

يَقُولُون ارْتَحِلْ قبلى قريشا

والبيت بلا نسبة فى الدرر اللوامع ٢١٨/٢ ، والهمع ١٥٧/٢

(٤) البيت منسوب لطرفة فى شواهد المغنى للسيوطى ٩٣٣/٢ ، والنوادر ١٦٥ ، وقال : أنه مصنوع على طرفة ، وابن يعيش ١٠٧/٦ ، والدرر اللوامع ١٠٣/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٩٦/٢ ، =

وتخفيفُ المشدد نحو : [المتقارب]

لاَ وَأَبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِىِّ لا يَدَّعِى القَوْمُ أَنِّى أَفِرْ (١)

وَأَلِفُ المقصور ، وَيُخَفّفُ مُشَدّده وَيُسَكّن نحو :

وقبيل مِنْ لُكَيْزٍ حاضِرٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ وَرَهْطُ ابن المُعَلْ (٢)

يريد المُعَلّى ، وَقَصْرُ الممدود ، وهو فى الرفع والجر كثير نحو قوله :

[الوافر]

بَنَى لِى عَادِيا حِصْناً حَصِيناً إذا ما سَامَنِى ضَيْمٌ أَبِيتُ (٣)

خلافاً للكسائى ، والفراء ؛ إذ زَعَما أَنَّ العربَ لا تكادُ تقصرُ ممدوداً فى رَفْعٍ ولا جر رُدَّ عَلَيْهما بقول السموأل : [الطويل]

فَهُم مَثَلُ النَّاسِ الذى يَعْرِفُونَهُ وَأَهْلُ الوفا من حادثٍ وَقَدِيمِ (٤)

وخلافاً للفراء ، إذ زَعَمَ أَنَّهُ لا يقصرُ من الممدودِ إلَّا ما يجوزُ أن يجىء فى بابه مقصوراً رُدّ عليه بقوله : [السريع]

وَأَنْتِ لَوْ باكَرْتِ مَشْمُولَةً صَفْرا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأَشْقَرِ (٥)

= وشروح سقط الزند ١٣٦٢/٣ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٦٨/٢ ، والمسائل العسكرية ١٩٦ ، والممتع ٣٢٣ ، وشفاء العليل ٨٨٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٧٦/٣ ، والخصائص ١٢٦/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٣ ، وجمهرة اللغة ٨٥٢/٢ ، والأشمونى ٢٢٦/٣ ، ومقاييس اللغة ٣٢/٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٣/٢ ، والخزانة ٤٥٠/١١ ، والمغنى ٦٤٢/٢ ، وجمل الفراهيدى ٢٣٩ ، والإفصاح ٢٤٥ ، والاقتراح ٧٢ ، والنكت الحسان ٣٠٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٦٨/٢ ، ٥٩١ ، وأمالى السهيلى ١١٩ ، والكشاف ٨٧/٤ ، والبحر المحيط ٥/٨ ، والتبصرة والتذكرة ٤٣٤/١

(١) سبق تخريج البيت . (٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت منسوب لعمرو بن قنعاس المرادى فى شواهد المغنى للسيوطى ٢١٥/١ ، وصدره (أُمَشّى فى سَرَاةِ بَنِى غُطيف) والخزانة ٥٣/٣ ، والطرائف الأدبية ٧٣ ، وللسموأل بن عادياء فى الضرائر لابن عصفور ١١٧

(٤) البيت بلا نسبة فى التصريح ٢٩٣/٢ ، والأشمونى ١٠٩/٤ ، وأوضح المسالك ٢٩٦/٤ ، والدرر اللوامع ٢٧/٢

(٥) البيت منسوب للأقيشر الأسدى فى الخزانة ٤٨٥/٤ ، والتصريح ٢٩٣/٢ ، والدرر اللوامع ٣٢/١ ، وشروح سقط الزند ١٦٨٣/٤ ، وبلا نسبة فى ضرورة الشعر للسيرافى ١٢٠ ، والأشمونى ١٠٩/٤ ، ومعانى الأخفش ٩٩/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٨٨ ، ومجالس ثعلب ٨٨/١

والهمزةُ فى نحو بَيْدَاء حالة الجر (١) خلافاً لِمَنْ أَجَازَ ذلك فى السعة وهمزةُ مئين وأما قوله :

إن ألقكم قليل لواحد ما أجل أيضاً ومِيناً (٢)

الأصل مئِين أَسْكَن الهمزة كما فى إِبِل ثُمّ قَلَبَها ألفاً ، وَلَمَّا كانَ قبلها كسرة ، انقلبت الألفُ ياءً ، فاجتمعت مع حرف الإِعراب ، حذفت الأولى منها ، كما حذف من عَمِين وَشَجِين ، فإِنْ قُلْتَ لِمَ قُلْتُم إِنَّ الهمزةَ الساكنة لَمَّا سكنت قُلِبَتْ ألفاً ، ثم ياء ، وهلا قلبت أَوَّلاً ياءً على القياس ، قلنا لأَنَّهُم لَوْ جَعَلُوا على القياس لكان فى الرفع على أَحَدِ القولين بَيْنَ بَيْنَ ، وعلى القول الآخر تُقْلَبُ ياءً محضة ، وفى النصب والجر بين بين ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ شىءٌ منه علم أَنَّهُ لَيْسَ بتخفيف ، وَأَنَّهُ قَلَبَ كما قَلَبَها فى قوله : [الوافر]

... ... يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بالفِهْرِ وَاجِى (٣)

و : [الكامل]

... ... لا هَنَاكِ المَرْتَعُ (٤)

---

(١) فى ب (حالة الجزم) وهو تحريف .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعِ

والبيت منسوب لحسان بن ثابت فى الكتاب ٥٥٥/٣ ، ونظم الفرائد وحَصر الشرائد ٢٠١ ، والمقتضب ٣٠٣/١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، وابن يعيش ١١١/٩ ، والدرر اللوامع ٣٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢٦٣/١ ، والنكت للأعلم ٩٨٤/٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٤١/٤ ، ٣٤٣ ، وبلا نسبة فى الممتع ٣٨١/١ ، وسر الصناعة ٧٣٩/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ٢٠٩ ، والإفصاح ١٥٧ ، والاقتضاب ٩٨/١ ، والمسائل الحلبيات ٣٧ ، وشروح سقط الزند ٤١٥/١ ، والبحر المحيط ٢٤١/١

(٤) هذا جزء بيت وتمامه :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فارْعَى فَزَارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

والبيت للفرزدق في ديوانه ٥٠٨ ، والكتاب ٥٥٤/٣ ، وابن يعيش ١٢٢/٤ ، ١١٣/٩ ، والأصول ٤٦٩/٣ ، والمقتضب ٣٠٣/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٣٨ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٨٣/٢ ، والاقتضاب ٢٤٦/٢ ، والكامل للمبرد ١٠٠/٢ ، وطبقات فحول الشعراء =

وجَازَ بَقَاءُ الاسْمِ على حَرْفٍ واحد لتكثرها بحروف الجمع ، وإنّما يَبْعُدُ أَنْ تبقى الكلمةُ الاسمية على حَرْفٍ واحد من البسيط ، وَأَيَا فلان فى النداء ، وسائر الحذف للترخيم فى غَيْرِ النداء على لغة مَنْ لا ينوى باتفاق نحو : [الطويل]

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ طريفُ بنُ مالٍ لَيْلَةَ الجوعِ والخَصَرْ (١)

وَلُغَةُ مَنْ يَنْوِى باختلافٍ خَالَفَهُ فيه المبرد ، وَرُدّ عَلَيْه بقوله : [البسيط]

إنَّ ابْنَ حَارِثَ إنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ ... ... (٢)

وذلك فيما يجوزُ أَنْ يُرَخَّمَ فى النداء كَلاَمَ شَرَاحِيل نحو قوله :

[الوافر]

وَمَا أَدْرِى أَظَنّى كُلّ ظَنٍّ أَمُسْلِمُنِى إلى قَوْمِى شَرَاحِى (٣)

وما لا يجوزُ كدال خالد نحو :

لَيْسَ حَىٌّ على المنونِ بِخَالِ (٤)

وجيمُ حِجَاج نحو : [الطويل]

تُحَاذِرُ وَقْعَ السَّوْطِ خَوْصَاء ضَمَّها

كَلاَلٌ فَجَالَتْ فى حِجَا حاجِبٍ ضُمْرِ (٥)

وتاء العُذَيْبَة نحو : [الطويل]

خَلِيلَىّ إنّ أُمَّ العُذَيْب تَبَاعَدَتْ فَأَخْلَتْ لخيمات العُذَيْب ظلالَها (٦)

= ٣٤٠/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٠/١ وبلا نسبة فى الممتع ٤٠٥/١ ، والمقرب ٥٣٨ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٢٠١ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٢ ، وسـر الصناعة ٦٦٦/٢، والأضداد لابن الأنبارى ٢٠٩ ، والإفصاح ١٥٧ ، والحجة للفارسى ٣٠١/١

(١) سبق تخريج البيت . (٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت منسوب ليزيد بن محمد الحارثى فى الدرر اللوامع ٤٣/١ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٣٨/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/٣ ، والأشباه والنظائر ٥٤/٤ ، والمغنى ٣٤٥/٢ ، وتذكرة النحاة ٤٢٢ ، والمطالع السعيدة ١٤٤ ، والنكت الحسان ٨٤ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٥٨/١ ، والبحر المحيط ٣٦١/٧

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت بلا نسبة فى اللسان (حجج) ٧٨٠/٢ ، والخصائص ٤٣٨/٢ ، والضرائر لابن عصفور ١٤٠

(٦) سبق تخريج البيت .

رُخِّمَ ، وفيه (أل) ، وفاء كَيْفَ نحو قوله : [البسيط]

... ... كَيْ لا يَحُسّانِ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثَرَا (١)

وياءُ كَيْمَا نحو : [الكامل]

... ... كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ (٢)

خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا حَرْفُ نَصْبٍ ، وَلَمْ يحذف منها شيء .

وَفَاءُ سَوْفَ نحو : [الوافر]

فإِنْ أَهْلِكْ فَسَوْ تَجِدُونَ فَقْدِى وإِنْ أَسْلَمْ يَطِبْ لَكُمُ المعاشُ (٣)

خلافاً لِمَنْ زَعَمَ أَنَّ حذفها لغة ، وَحَذْفُ أكثر مِنْ حَرْفٍ كآخرِ المنازل نحو :

... ... دَرَس المَنَا بمتالِع فَأَبَانِ (٤)

والسَّبَاسِب نحو قوله :

... ... مُقَدَّمٌ بِسَبا الكتَّان مَلْثُومُ (٥)

أَىْ بِسَبَانى أَوْ بسباسب ، وهى الشَّفَق ، والحُبَاحِب نحو : [الكامل]

يُبْدِينَ جَنْدَلَ حائِرٍ لِجُنُوبِها فَكَأَنَّمَا تُذْكِى سَنَابِكُها الحُبَا (٦)

والحمام فى قوله :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَوْ بَـاغِيَـانِ لِبُعْـرَانٍ لَـنَـا رَقَـصَـتْ

والبيت منسوب لابن أحمر فى اللسان ٣٢١/١ ، وبلا نسبة فى الخزانة ١٠٢/٧ ، ١٠٧ ، وابن يعيش ١١٠/٤ ، والضرائر لابن عصفور ١٤١

(٢) هذا عجز بيت وصدره :

إذا جِئْتَ فامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا

والبيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه ١٢٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٤٩٨/١ ، وصدره فيه (وطرفك إما جئتنا فاحبسنه) وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٨٦/٢ ، والمغنى ١٧٧/١

(٣) البيت بلا نسبة فى الهمع ٧٢/٢ ، وشفاء العليل ١٠٧/١ ، والجنى الدانى ٤٥٨ ، والدرر اللوامع ٨٩/٢ ، ومنسوب لعدى بن زيد فى الضرائر لابن عصفور ١٤١

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت منسوب لأبى دواد فى الخصائص ٨١/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٤٣ ، ورسالة الملائكة ٢٧٧ ، وبلا نسبة فى اللسان (حبحب) ٧٤٨/٢

قَوَاطناً مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمَا (١)

خلافاً لأبى العلاء المعرى ، وأبى الحسن بن سيده ، إذ زَعَما أَنَّ الحَمَى صفة لموصوف محذوف تَقْدِيره : مِنْ وُرْقِ الحَمَام الحَمِى أَىْ المحمى .

والحَذْفُ فى حَشْوِ الكلمة كالأَشل فى الأَشْهَل نحو قوله : [الرمل]

حِين أَلْقَتْ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا واسْتَحرَّ القَتْلُ فى عَبْدِ الأَشَلْ (٢)

وَلِكَلِمَةٍ حرفا ، وذلك حَرْفُ جَرٍّ من غير عوض ، وإبقاء عمله إلّا مع الله مع القسم نحو قوله :

لاهِ ابن عَمّك لا أَفْضَلْتَ فى حَسَبٍ عَنّى ولا أَنْتَ ديانى فتخزونى (٣)

و(رُبّ) بَعْدَ الفاء فى جواب الشرط نحو قوله : [الوافر]

فَإِمَّا تُعْرِضِنَّ أُمَيْمَ عَنّى وَتَنْزِعكَ الوُشَاةُ أُولُو النّياطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ عِينٍ نَوَاعِمَ فى المُرُوطِ وفى الرِّيَاطِ (٤)

وفاؤه من جملة اسمية نحو :

مَنْ يَفْعَل الحسنات اللهُ يَشْكُرُها (٥)

أَوْ مضارع مرفوع إذْ هو فى تقديرها نحو قوله : [الطويل]

فَقُلْتُ تَحَمَّلْ فَوْقَ طَوْقِكَ إنَّها مُطَبَّعَةٌ مَنْ يَأْتِها لا يَضِيرُها (٦)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيت منسوب لعبد الله بن الزبعرى فى اللسان (ب ر ك) ٢٦٦/١ ، والاشتقاق ١٢٢ ، وفيهما (حكت) بدل (ألقت) وبلا نسبة فى الخصائص ٨١/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٤٤

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيتان منسوبان لتأبط شرا فى أمالى ابن الشجرى ١٤٣/١ ، والجنى الدانى ٧٥ ، وبلا نسبة فى المساعد ٢٩٥/٢ ، (ورد البيت الثانى) وابن يعيش ١١٨/٢ ، وصدر البيت الثانى فى الإنصاف ٣٨٠/١ ، والثانى فقط فى كشف المشكل ٥٦٥/١ ، والأشمونى ٢٣٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٨٨/٣ ، ومنسوب للمتنخل فى عمدة الحافظ وعدة اللافظ ١٧١

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت منسوب للهذلى فى الكتاب ٧٠/٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٠٦ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٤١٤/١ ، والتصريح ٢٤٩/٢ ، والشعر والشعراء ٥٤٩/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، والدرر اللوامع ٧٧/٢ ، والنكت للأعلم ٧٣٥/١ ، والبحر المحيط ٢٦/٢ ، =

أَىْ فَلَا يَضِيرها ، وَحَرْفُ جَرّ حُذِفَ ، وَوَصَل الفعلُ إلى مجروره ، فَنَصَبَهُ فى غير المواضع التى يجوزُ ذلك فيها فى السعة نحو قوله : [الطويل]

فَبِتُّ كَأَنَّ العائِدَاتِ فَرَشْنَنِى ... ... (١)

أَىْ فَرَشْنَ لِى ، والجازمُ وهو (لام) الأمر وإبقاء عمله نحو :

[الرجز]

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُهَا
تِيذَنْ فإنِّى حَمْؤُها وجارُها (٢)

و(أَنْ) الناصبة ، وإبقاءُ عملها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَوَّضَ منها بشيءٍ نحو قوله :

[الطويل]

... ... ونَهْنَهْتُ نفسى بَعْدَ ماكِدْتُ أَفْعَلَهْ(٣)

أَىْ أَنْ أَفْعَلَه ، وَشَذَّ منه شيءٌ فى الكلام يُحْفَظُ كقولهم (مُرْهُ يحفرها) ، و(خُذْ اللص قَبْلَ يَأْخُذَكَ) ، وَأَنْ فى خَبَرِ (عسى) عند الفارسى وجمهور البصريين ،

= وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٧٨/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٩١/٣ ، والأصول ١٩٣/٢ ، ٤٦٣/٣ ، والمقتضب ٧٠/٢ ، والمستوفى لابن فرخان ٨٧/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١١٧ ، والأشمونى ١٨/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٦٦/٢ ، والخزانة ٧١/٩ ، وأوضح المسالك ٢٠٨/٤، وتذكرة النحاة ٨٢ ، وجمل الفراهيدى ١٩٩ ، وابن يعيش ١٥٨/٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٩٢/٢ ، والضرائر لابن عصفور ١٦٠

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيتان منسوبان لمنصور بن مرثد الأسدى فى الدرر اللوامع ٧١/٢ ، وبلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ٥٩/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٧٠/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٢٨٩/٢ ، والأشمونى ٤/٤ ، والجنى الدانى ١١٤ ، والخزانة ١٣/٩ ، والمغنى ٢٢٥/١ ، والتنبيه لابن برى ١٣/١

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَها خُبَاسَةَ وَاحِدٍ

والبيت منسوب لعامر بن جوين الطائى فى الكتاب ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، والإنصاف ٥٦١/٢ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٣١/٢ ، والتصريح ٢٤٥/٢ ، ومنسوب لامرئ القيس فى الأفعال للسرقسطى ٢٤٢/٣ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١١٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٠١ ، وشفاء العليل ٩٣٨/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٥٩/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٢٢٩/٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٣٢ ، وجمهرة اللغة ٢٨٩/١ ، والأشمونى ٢٦١/١، والمغنى ٦٤٠/٢ ، والمطالع السعيدة ٣٨٧ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٢/١ ، وأمالى السهيلى ٨٤ ، والدرر اللوامع ٣٣/١ ، والحجة للفارسى ١٠٣/١

ويقتضى ظاهِرُ كلام سيبويه [(١)] جواز ذلك فى الكلام نحو قوله : [الطويل]

عَسَى اللهُ يُغْنِى عَنْ بِلاَدِ ابن قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ [(٢)]

وحرف النداء من النكرة المقصودة :

كليه وجريه ضباع وَأَبْشِرى بِلَحْمِ امْرِئٍ لَمْ يَشْهَد اليومَ ناصره [(٣)]

خلافاً للكوفيين ، وَجَاء مِنْهُ شيءٌ فى الكلام يُحْفَظُ كقولهم : (افْتَدِ مخنوق) ، (وأَصْبِح ليل) و(أَطْرِق كَرَا) ، و(ثوبى حجر) .

ولا النافية للمضارع فى غَيْرِ جَوَابِ قسم نحو قوله :

وَقَوْلِى إذا ما أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرهم تُلاقونه حتى يَئُوبَ المنخَّلُ [(٤)]

وَغَيْرُ داخلة على مضارع نحو قوله : [الطويل]

رَأَيْتُكَ يا ابْنَ الحارِثيَّةِ كالتى صِنَاعَتَها أَبْقَتْ ولا الوَهَى تَرْقَعُ [(٥)]

أَىْ لا صِنَاعَتَهَا أَبْقَتْ ، وما (النافية) نحو قوله :

لَعَمْرُو أَبِى دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً على قَوْمِها مَا فَتَّلَ الزَّنْد قادِحُ [(٦)]

ونون التوكيد فى القسم نحو قوله : [الطويل]

تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِى ... ... [(٧)]

---

(١) انظر : الكتاب ٩٩/٣

(٢) البيت لهدبة بن الخشرم فى شعره ٨١ ، الكتاب ١٥٩/٣ ، ١٣٩/٤ ، والأصول ١٦٨/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٨١٧/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٧١٥/٢ ، والخزانة ٣٢٨/٩ ، وبلا نسبة فى ابن يعيش ١١٧/٧ ، ٦٢/٩ ، والتكملة ٥٣٧ ، واللمع ٣٣٣ ، والتوطئة ٢٩٩ ، والمقتضب ٤٨/٣ ، ٦٩ ، والمستوفى لابن فرخان ١١٤/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٨٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٣٢٣ ، والأشمونى ٢٢٩/٤ ، والإشارة إلى تحسين العبارة ١٠٥ ، وأوضح المسالك ٣٥٨/٤ ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٧٣ ، والنكت للأعلم ٧٩١/٢ ، ١٠٨٧/٢ ، والحجة للفارسى ٣٠٦/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٦٧٨/٢ ، ومنسوب لسماعه بن أشول فى شرح اللمع لابن برهان ٤٢٤/٢ ، ٧٣٩ ، والتصريح ٣٥١/٢

(٣) سبق تخريج البيت . (٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت بلا نسبة فى الهمع ١٥٦/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٠/٢ ، والغرة لابن الدهان ١٨٨/٣ ، والضرائر لابن عصفور ١٥٦

(٦) سبق تخريج البيت . (٧) هذا صدر بيت وعجزه :

إلـى نـسـوةٍ كَـأَنَّـهُـنَّ مَـفَـاوِدُ =

و : [الخفيف]

لَيْتَ شِعْرِى وَأَشْعُرَنَّ إذا ما قَرَّبُوها مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ (١)

خلافاً للكوفيين إذْ يُجيزون المسألتين فى الكلام ، وهمزةُ الاستفهام إذا أمن اللبس نحو قوله : [الطويل]

فَأَصْبَحْتُ فيهم آمناً لا كَمَعْشَرٍ أَتَوْنى فقالوا مِنْ ربيعةَ أَوْ مُضَرْ (٢)

وما من إمَّا على خلاف نحو قوله : [المتقارب]

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يُعْدَما (٣)

وواو العطف للدليل نحو قوله : [رجز]

ضَرْباً طِلَخْفاً فى الطُّلَى سَخِينا (٤)

وإمَّا مِنْ غَيْرِما يؤدى معناها نحو قوله :

نهاضٍ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُها وإمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُها (٥)

أَىْ إمَّا بِدَارٍ ، والفاصلُ بَيْنَ أَنْ المخففة والفعل نحو قوله : [مجزوء الكامل]

إنِّـى زَعِـيـمٌ يـانُـوَيْـقَـةُ إنْ نَجَـوْتِ مـن الـرَّزَاحِ
وَنَجَـوْتِ مِـنْ عَـرَضِ المَنُـو نِ مِن الغـدو إلـى الرَّوَاحِ

= والبيت منسوب لزيد الفوارس فى شرح الحماسة للمرزوقى ٥٥٧/٢ ، والدرر اللوامع ٤٦/٢ ، والخزانة ٦٥/١٠ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٢٧ ، وشفاء العليل ٦٩٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠٩/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٨٣٧/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٢٨/١ ، والبحر المحيط ٤٤٠/٦

(١) البيت منسوب للسموأل بن عادياء فى التنبيه لابن برى ١٧٠/١ ، والدرر اللوامع ١٠٠/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٣/٣ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٨٨٥/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢١١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٤١١/٣ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٥٥ ، والأشمونى ٢٢١/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٩٧/٢ ، ومجاز القرآن ١٣٥/١

(٢) البيت منسوب لعمران بن حطان فى أمالي ابن الشجرى ٢٦٧/١ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ٨٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦١/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢١٥/٣ ، والخصائص ٢٨١/٢

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت بلا نسبة فى اللسان (طلخف) ٢٦٤٨/٤ ، وتذكرة النحاة ٦١٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٥٢/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٦١

(٥) سبق تخريج البيت .

أَنْ تَـهْـبِـطِـينَ بـلادَ قَـوْ مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلَاحِ (١)

وَفِعْلَا (كَانَ) مِنْ غَيْرِ عوض نحو :

أَزَمَـانَ قَـوْمِـى والجمـاعـة (٢)

يريدُ : كانَ قَوْمِى ، واسماً وواو الضمير المتصلة بالماضى اكتفاءً بالضمة قبلها نحو : [الوافر]

فَلَوْ أَنَّ الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِى ... ... (٣)

وياء المتكلم فى غير النداء اكتفاءً بالكسرة قبلها نحو :

فَمَا وَجَدَ النَّهْدِىُّ وَجْداً وَجَدْتُهُ ولا وَجَدَ العُذْرِىّ قَبْلِ جَمِيلُ (٤)

أَىْ قَبْلِى ، وَرُبَّما حُذِفَتْ الضمةُ نحو قوله : [الرمل]

لَوْ أَنَّ قومى حين ادْعُوهم حَمَلْ (٥)

أَىْ حَمَلُوا والكسرة نحو : [الرمل]

... ... وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثى وَعَجَلْ (٦)

---

(١) الأبيات منسوبة للقاسم بن معن قاضى الكوفة فى الخزانة ٤٢١/٨ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣٧٢/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٤/٢ و١٣٣/٣ ، وشـــرح الكافية الشافية ٥٠١/١ ، ١٥٢٨/٣ ، والأشمونى ٢٩٢/١ ، وابن يعيش ٩/٧ ، والبحر المحيط ٢١٣/٢

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) هذا صدر بيت وعجزه :

وَكَـانَ مـع الأطـبَّـاءِ الأُسَـاةُ

والبيت بلا نسبة فى ضرورة الشعر للسيرافى ٩٦ ، والإنصاف٣٨٥/١ ، ومعانـــى القرآن للفراء ٩١/١ ، وابن يعيش ٥/٧ ، والنهاية لابن الخباز ٢١٢ ، وشرح أبيات المغنى للبغدادى ١٩٧/٧ ، والضرائر لابن عصفور ١٢٧ ، وشرح الكافية للرضى ٤١٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٧٢/٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٤٥/١ ، ١٤٨/٢ ، والأشباه والنظائر ٥٦/٤ ، والخزانة ٢٢٩/٥ ، وجمل الفراهيدى ٢١٣ ، والإفصاح ١٤٧ ، والنكت الحسان ٣٠٧ ، ومجالس ثعلب ٨٨/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٣٣/٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٥ ، والدرر اللوامع ٣٣/١ ، والكشاف ١٧٤/٣ ، والنكت للأعلم ١٤٤/١ ، والبحر المحيط ٢٥٦/٤

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) لم أعثر عليه .

(٦) هذا عجز بيت وصدره : =

(أَىْ عَجَلِى) وضميرُ النصب من العامل الثانى فى باب الإعمال إذا أعمل الأول نحو قوله : [الكامل]

بِعُكَاظَ يُعْشِى النَاظِرِ ينَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ (١)

خلافاً لِمَنْ يُجِيزُ ذلك فى الاختيار ، والضمير الرابط الصلة بالموصول ولا طول فى الصلة نحو قوله : [المنسرح]

لَمْ أَرَ مِثْلَ الفتيانِ فى غَبَنِ الأيامِ يَنْسَوْنَ ماعواقِبُها (٢)

أو الصفة بالموصوف ، ولا طول فى الصفة نحو قوله : [الطويل]

أُقَلِّبُ فى بَغْدَاد طَرْفِى ولا أَرَى سَنَا الصبحِ أَوْ ديكاً ببغدادَ صائِحُ
بلادٌ بها كانَتْ شَكاتى فَلَمْ أَعُد ولومت ما دامت عَلَىّ النوائحُ (٣)

أَىْ هو صائحٌ ، والمجرور بحرف ، وَلَمْ يستوف شروط الحذف لا فى صلةٍ ، ولا فى صفة نحو قوله : [الطويل]

فَأَصْبَح مِنْ أَسْمَاءِ قَيْسٍ كقابضٍ على الماء لا يَدْرِى بما هو قابضُ (٤)

= إنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرُ نَفَلْ

والبيت للبيد فى ديوانه ١٧٤ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٨٢ ، وجمهرة الأمثال ٥١/١ ، ومقاييس اللغه ٤٦٤/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٣٥/٢ ، وكشف المشكل ٤٤٧/٢ ، ٤٧٨، والإيضاح ٨٩ ، والقوافى للتنوخى ١٤٣ ، والكشاف ٩٣/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٥/٤ ، وبلا نسبة فى الإفصاح ٨٩ ، وتأويل مشكل القرآن ١٣٠ ، والنكت الحسان ٣٠٨ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٨/٢

(١) البيت منسوب لعاتكة بنت عبد المطلب فى التصريح ٣٢٠/١ ، والدرر اللوامع ١٤٢/٢ ، واللمحة البدرية ١٢٢/١ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٧٤٣/٢ ، وبلا نسبة فى شرح ابن عقيل ٤٦٨/١ ، والأشمونى ١٠٦/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٠٤/٣ ، ومغنى اللبيب ٦١١/٢ ، وأوضح المسالك ١٩٩/٢ ، وتذكرة النحاة ٣٥١ ، والنكت الحسان ٣٠٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦١٦/١

(٢) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه ٤٥ ، والشعر والشعراء ١٥١/١ ، وطبقات فحول الشعراء ١٤٢/١ ، وبلا نسبة فى شواهد التوضيح والتصحيح ١٢٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٠/٢ ، وسر الصناعة ٣٨٢/١ ، وابن يعيش ١٥٢/٣

(٣) البيتان بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ١٧٤

(٤) سبق تخريجه .

فَمَرَرْتُ بالذى فَرِحْتُ لا يجوزُ إلا فى الضرورة ، والرابطُ للخبر بالمبتدأ إذا كان حَذْفُها يؤدى إلى التهيئة والقطع نحو قوله : [السريع]

وخـالـدٌ يَـحْـمَـدُ سـاداتـنـا بالحق لا يُحْمَدُ بالباطلِ (١)

وضميرُ الشأن والقصة إذا كان اسماً لـ (إنَّ وأخواتها) نحو قوله :

[الطويل]

فلا تَشْتُم المولى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فإنَّ بِهِ تُثْأَى الأمورُ وَتُرْأَبُ (٢)

وخبرُ كان لدلالة المعنى عليه نحو : [الوافر]

فإنْ قَصَدُوا طريقَ الحقّ فاقْصِد وإنْ جَارُوا فَجُرْ حتى يَصِيرُوا (٣)

أَيْ لَكَ تَبَعاً ، والموصولُ ، وإبقاء صلته نحو : [البسيط]

هَلْ تَتْرُكَنّ إلى الدَيْرَيْنِ هِجْرَتَكُم وَمَسْحَكُم صُلْبَكُم رَحْمَانَ قُرْبَانَا (٤)

خلافاً للكوفيين ، فإنَّهُم يجيزون ذلك فى الكلام لدلالة المعنى عليه ، ومضاف حَيْثُ لا يَدُلُّ عليه معنى الكلام نحو قوله : [الطويل]

عَـشِـيَّـةَ فَـرَّ الحارثـيـون بَـعْـدَمـا قَضَى نَحْبَهُ فى مُلْتَقَى القَوْمِ هَوْبَرُ (٥)

ومضافٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَام المضافُ إليه مقامه نحو :

رَحِـمَ اللهُ أَعْـظُـمًـا دَفَـنُـوهـا بسجستانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ (٦)

وموصوف ، وإقامة صفة مقامه حيث لا يجوزُ فى الكلام نحو : [الكامل]

عَبَّاسُ يا المَلِكُ المُتَوَّجُ والذى عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ العُلَا عَدْنَانُ (٧)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح التسهيل لابن مالك ١٤/٢ ، والخزانة ٤٤٩/١٠ ، ورواية صدره فى شرح التسهيل (فلا تخذل المولى وإنْ كان ظالما) والضرائر لابن عصفور ١٧٨ ، والبيت منسوب لقراد ابن عتاب فى شرح حماسة أبى تمام للأعلم ١٣٣/١

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت لجرير فى ديوانه ٤٥٤ ، وصدره فيه (هل تتركن إلى القسّين هجرتكم) وإعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٤ ، واللسان (رحم) ١٦١٢/٣ ، وبلا نسبة فى شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٧/١ ، والبحر المحيط ٢٦٢/٣

(٥) سبق تخريج البيت . (٦) سبق تخريج البيت .

(٧) البيت بلا نسبة فى التصريح ١٧٣/٢ ، والأشمونى ١٤٥/٣ ، وأوضح المسالك ٣٢/٤ ، والمطالع السعيدة ٢٨٢ ، والدرر اللوامع ١٥٢/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٦٩

أَىْ يا أيها المَلِكُ ، وقول الآخر :

وَقُصْرَى شَنْجِ الأَنْسَا ءِ نَبَّاحٍ من الشُّعْبِ (١)

وقول الآخر :

يَرْمِى بكفى كانَ مِنْ أَرْمَى البَشَر (٢)

وعطف على ضميرٍ مرفوع متصل بلا فاصل نحو قوله : [الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُودُهُ ولا يَسْتَوِى والخِرْوَعُ المُتَقَصِّفُ (٣)

وعلى ضَمِيرٍ مجرور بلا إعادة الجار نحو قوله : [الطويل]

أَرِيحُوا البلادَ مِنْكُم وَدَبِيبِكم بإعراضِكُم مثل الإماءِ الولائِدِ (٤)

خلافاً للكوفيين فى إجازة هاتين فى الاختيار ، وبجملة بَعْدَ لَمْ نحو :

[الكامل]

وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللهِ إنْ أَخْبَرْته أَهْلَ السَّيَالة إنْ فَعَلْتَ وإنْ لَمْ (٥)

وفعلا الشرط والجزاء بعد (إنْ) ، ولا يكونُ فى غيرها من أدوات الشرط نحو قوله : [رجز]

قَالَتْ بناتُ العَمّ ياسَلْمَى وَإنْ

كان عَيِيّا مُعْدَما قَالَتْ وَإنْ (٦)

(أَىْ وإنْ كان عَيِيًّا مُعْدَماً فَزَوِّجْنِيه) ، وفى قولهم : ألا تَا وأَلاَ فا يُريدون ألا تركبون وأَلا فارْكَبُوا نحو :

(١) سبق تخريج البيت . (٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ٢٨٤ ، وتذكرة النحاة ٨٦ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للفراء ٩٥/٣

(٤) البيت بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ١٤٨

(٥) البيت لإبراهيم بن هرمة فى ديوانه ١٩١ ، والخزانة ٩/٩ والدرر اللوامع ٧٢/٢ ، والضرائر لابن عصفور ١٨٣ ، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٦٨٤

(٦) البيتان منسوبان لرؤبة فى ديوانه ١٨٦ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٩٣٦/٢ ، والتصريح ٣٧/١ ، والخزانة ١٤/٩ ، ١٥ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٠٦ ، والمقرب ٣٠٤ ، وشفاء العليل ٩٦٢/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٨٦/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦١٠/٣ ، والأشمونى ٣٣/١ ، والمغنى ٦٤٩/٢ ، وأوضح المسالك ١٨/١ ، وجمل الفراهيدى ١٣٤ ، والمطالع السعيدة ٤٥٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٤٥/١ ، والبحر المحيط ٢١٠/١ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٢٦٠

[الرجز]

نـادَوْهُـمُ أَلاَ أَلجِمُـوا أَلاَتـا

قـالـوا جـمـيعـاً كُـلُّهُـم أَلاَفَـا (١)

وقولهم : وإنْ شَرًّافَأَا ، وإلَّا أَنْ تَأَا ، يُريدون : فأصابك الشرُ ، وإلّا أَنْ تَأْبَى الخير ، قال زهير :

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وإنْ شَرًّافَأَا ولا أُرِيدُ الشّر إلَّا أَنْ تَأَا (٢)

(**التقديم والتأخير**) فى حركة فى نحو : ضَرَبَهُ بِنَقْلِ الضمة إلى الباء فتقول : ضَرَبُهْ نحو قوله : [الرجز]

قَدْ كانَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبَصُهْ

حَـتَّـى أَتَـاهُ قِـرْنُـهُ فَـوَقَـصُـهْ (٣)

وقال ابن مالك : والوقفُ بالنقل إلى المتحرك لُغَةٌ لخمية وفي نحو : أَضْرِبُهَا تنقلُ حركة الهاء إلى الباء ، وتسكن الهاء فتقول أَضْرِبُهْ كقوله :

فإنِّى قَدْ سَئِمْتُ بِدَارِ قَوْمِى أُمُوراً كُنْتُ فى لَخْمٍ أَخَافَهْ (٤)

أى أخافها ، وفيما أَدَّى النقل من الإعراب إلى الساكن قبله إلى بناء معدوم مثاله قول أوس فيما رواه بعض الرواة : [المتقارب]

كُنْ صَرْخَةً ثُمَّ إسْكَاتَةً كما طَرَّقَتْ بِنِفَاسٍ بِكُرْ (٥)

والمشهور فى روايته (بِكِر) بكسر الكاف ، ولحرف قالوا فى كائِع : كاعِى نحو قوله :

---

(١) البيتان بلا نسبة فى شرح شواهد الشافية ٤/٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ومعانى القرآن للزجاج ١/٦٢ ، والضرائر لابن عصفور ١٨٥

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيتان بلا نسبة فى التصريح ٢/٣٤٢ ، وكشف المشكل ٢/٢١٢ ، والدرر اللوامع ٢/٢٠٨ ، واللسان (هبص) ٦/٤٦٠٥

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت لأوس بن حجر فى ديوانه ٣١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٥٦ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/١١٤ ، والتنبيه لابن برى ٢/٣٠٩ ، واللسان (نفس) ٦/٤٥٠٣

[البسيط]

حَتَّى اسْتَفَأْنَا نِسَاءَ الحيِّ ضَاحِيَةً وَأَصْبَحَ المرءُ عَمْرٌو مُثْبِتًا كاعِي (١)

وفي أوائل : أَوَالِى قال ذو الرمة :

تَكَادُ أَوَالِيها تُفَرِّى جُلُودُها وَيَكْتَحِلُ التَّالِى بِمُورٍ وحاصِبِ (٢)

وفي تراقي : تَرَائِق نحو قوله : [الطويل]

هُم أَوْرَدُوكَ الْمَوْتَ حتى لَقِيتَهُ وجَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ بَيْنَ التَّرَائِقِ (٣)

وفي شَوَائِع : شَوَاعِي نحو قوله : [الكامل]

وَكَأَنَّ أُولاَها كِعَابُ مُقَامِرِ ضُرِبَتْ على شُزُنٍ فَهُنَّ شَوَاعِي (٤)

وفي الْيَوْمِ : الْيَمِي نحو قوله : [الرجز]

مَرْوانُ مَرْوانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِى (٥)

وفي عائِق : عَاقِي نحو قوله : [الوافر]

وَلَوْ أَنِّى رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ لَعَاقَكَ عَنْ لِقَاءِ الحى عَاقِي (٦)

وفي انْتَقَاها : انْتَاقَها نحو قوله : [رجز]

مِثْلُ القِيَاسِ انْتَاقَهَا المُنَقِّى (٧)

---

(١) البيت بلا نسبة في الاقتضاب ١٨٢/٢ ، ٢٥٨ ، واللسان (كيع) ٣٩٦٨/٥ ، والضرائر لابن عصفور ١٨٩

(٢) البيت منسوب لذى الرمة فى اللسان (وأل) ٤٧٤٧/٦ ، وشروح سقط الزند ٨١٢/٢ ، وبلا نسبة فى الهمع ١٥٦/٢ ، والمنصف ٥٧/٢ ، وسر الصناعة ٧٤٣/٢ ، والدرر اللوامع (صدره) ٢٠٩/٢ ، ومنسوب أيضا فى الضرائر لابن عصفور ١٩٠

(٣) البيت بلا نسبة فى اللسان (ترق) ٤٢٩/١ ، والمنصف ٥٧/٢ ، والاقتضاب ٢٥٩/٢ ، ومعجم شواهد العربية ٢٥١/١ ، والضرائر لابن عصفور ١٨٩

(٤) البيت منسوب للأجدع بن مالك فى اللسان (شزن) ٢٢٥٦/٤ ، والضرائر لابن عصفور ١٩٠، وبلا نسبة فى المقرب ٥٥٧ ، والمقتضب ٢٧٨/١ ، وسر الصناعة ٧٤٣/٢ ، وجمهرة اللغة ٨١١/٢

(٥) البيت منسوب لأبى الأخزر اليانى فى شرح شواهد الشافية ٦٩٤ ، وبلا نسبة فى اللسان (يوم) ٤٩٧٥/٦

(٦) البيت منسوب لذى الخرق الطهوى فى النوادر ٣٦٦ ، واللسان (عنق) ٣١٣٥/٤ ، وبلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ١٩١

(٧) البيت بلا نسبة فى اللسان (نوق) ٤٥٨٢/٦ ، والضرائر لابن عصفور ١٩١

(القياس جَمْعُ قَوْس) وفى ساءَها : سَآهَا ، وفى تشأى : تَشَاء ، وفى رَأى : راءَ والكلمة ، وذلك الفصلُ بين المتضايفين بظرفٍ نحو قوله :

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يَوْماً يَهُودِىٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ (١)

ومجرور نحو قوله :

هُمَا أَخَوا فى الحَرْبِ مَنْ لا أخا لَهُ (٢)

وغيرهما نحو قوله : [مجزوء الكامل]

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أبى مَزَادَهْ (٣)

وبينهما بمعطوفٍ على الاسْمِ المضاف نحو قوله :

يامَنْ رَأَى عارِضاً أرقتُ لَهُ بَيْنَ ذِرَاعَى وَجَبْهَةَ الأَسَدِ (٤)

وجاء فى الكلام : (قَطَعَ اللهُ يَدَ وَرِجْلَ مَنْ قَالَها) ، و(بَرِئْتُ إليك من مائة وعشرى النَّخَّاسين) (٥) ، خلافاً للمبرد (٦) ، إذا زعم أَنْ لافصل .

وَبَيْنَ حَرْفِ الجر والمجرور قال الفرزدق :

وإنِّى لأَطْوِى الكَشْح مِنْ دُون ما انطوى
وأقطع بالخرق الهَبُوع المُرَاجِمِ (٧)

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريج البيت والبيت ساقط من ب .

(٣) البيت بلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ١٦٩/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٧٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٨٥/٢ ، والخصائص ٤٠٦/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٠ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٨٠ ، والبيان لابن الأنبارى ٣٤٢/١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٨٩/١ ، والأشمونى ٢٧٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٩/٢ ، والخزانة ٤١٥/٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والإفصاح ١١٦ ، وابن يعيش ١٩/٣ ، ٢٢ ، ومجالس ثعلب ١٢٥/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٥/٢ ، والكشاف ٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٢٢٩/٤

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) انظر هذه الأمثلة فى سر الصناعة ٢٩٨/١

(٦) انظر : المقتضب ٢٢٨/٤

(٧) سبق تخريجه .

وبين العدد وتمييزه نحو قوله : [المتقارب]

عَلَى أَنَّنى بَعْدَ ما قَدْ مَضَى ثلاثون لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا (١)

وَبَيْنَ الصفة والموصوف بِغَيْرِ معمول لأحدهما نحو قوله : [الطويل]

أَمَرَّتْ مِن الكتّانِ خَيطاً وَأَرْسَلَتْ رَسُولاً إلى أخرى جَرِيًّا يُعِينُها (٢)

وَبَيْنَ المتعاطفين بِغَيْرِ معمولِ المعطوف عَلَيْه نَحْو قوله : [الرمل]

فَصَلَقْنَا فى مُرَادٍ صَلْقَةً وَصُدَاءٍ أَلْحَقْتْهُمْ بالثَّلَلْ (٣)

وبين حرف العطف ، والمعطوف بظرف نحو قوله : [المنسرح]

يَوْماً تَرَاها كَشِبْهِ أَرْدِيَة لعَصْبِ وَيَوْماً أَدِيمها نَغِلاَ (٤)

---

(١) البيت للعباس بن مرداس فى ديوانه ١٣٦ ، وشرح شـواهد المغنى ٩٠٨/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٠/١ ، وبلا نسبة فى الكتاب ١٥٨/٢ ، والإنصاف ٣٠٨/١ ، وابن يعيش ١٣٠/٤ ، والهـمع ٢٥٤/١، والأشمونى ٧١/٤ ، ومغنى اللبيب ٥٧٢/٢ ، والمقتصد ٧٤٨/٢ ، والإيضاح العضدى ٢٢٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٣١/٢ ، وشفاء العليل ٥٧٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٧٠/٢ ، ١٥٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤١٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٧٠٦/٤ ، والأصول ٣١٦/١ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ٩٣ ، والمقتضب ٥٥/٣ ، مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٢٨ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٣٢٢/١ ، والخـزانة ٢٢٩/٣ ، ٤٦٧/٦ ، ٤٧٠ ، ٢٥٥/٨ ، وجمل الفراهيدى ٩٨ ، المطالع السعيدة ٣٦٩ ومجالس ثعلب ٢٤/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٥/٢ ، والمسائل الحلبيات ٢٥٨ ، والبحر المحيط ١٩٩/١

(٢) البيت بلا نسبة فى التمام لابن جنى ٩٣ ، والخصائص ٣٩٦/٢ ، وأمالى القالى ١٩٥/١ ، والنكت الحسان ٣١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٢٢/١ ، ٢٦٥/٢ ، ٦٠٧

(٣) البيت للبيد فى ديوانه ١٩٣ ، وجمهرة اللغة ٨٤/١ ، ٨٩٤/٢ ، ومقاييس اللغة ٣٦٩/١ ، ٣٠٦/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٣٨٠/٣ ، ٣٨٦ ، وشـرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٢٢/١ ، ٦٠٧/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢١٩ ، واللسان (ثلل) ٥٠١/١ ، وبلا نسـبة فى الخصائص ٣٩٦/٢ ، مجمل اللغة ٥٤٠ ، والنكت الحسان ٣١١ ، والاشتقاق لابن دريد ٤٧٧ ، والبحر المحيط ٢٠٨/٧

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٨٤/٣ ، ومقاييـس اللغة ٢١٨/٢ ، والشعر والشعراء ١٥/١ ، ومجمل اللغة ٣٠٣ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٩٦/٢ ، والمقرب ٢٥٧ ، والإيضاح العضدى ١٤٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٨/٣ ، والمستوفى لابن فرخان ٣٤٩/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٤٧/١ ، والبحر المحيط ٣٨٩/١

أو مجرور نحو قوله : [الطويل]

مُوَرَّثَةٍ مالا وفى الحَىّ رِفْعَةً لِمَاضَاعَ فيه منْ قُرُوءِ نِسَائِكا (١)

وبين أداة الشرط غير (إنْ) والفعل بالاسْمِ نحو قوله : [الرمل]

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فى حائِرٍ أَيْنَما الريحُ تُمَيِّلْهَا تَمِلْ (٢)

وَبَيْنَ أداة الاستفهام غير الهمزة والفعل بالاسْمِ نحو قوله : [البسيط]

أَمْ هَلْ كبيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَته إثْرَ الأحبة يَوْمَ البينِ مَشْكُومُ (٣)

وبين الحرف المختص فى سعة الكلام والفعل نحو قوله :

لَنْ ما رَأَيْتُ أبا يَزِيدَ مقاتلاً أَدَعَ القتالَ وَأَشْهَد الهيجاءَ (٤)

وتقديُم المضمر على الظاهر لفظاً ورتبة فى غير المواضع المستثناة نحو قوله :

[الطويل]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَلُومَنّ قَوْمه زُهَيْراً على ماجَرّ من كُلِّ جانبِ (٥)

---

(١) البيت للأعشى فى ديوانه ١٢٩ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٤/١ ، وجمهرة اللغة ١٠٩٢/٢، ومجاز القرآن ٧٤/١ ، والخزانة ٤٤٠/٣ ، والدرر اللوامع ١٩٤/٢ ، والكامل للمبرد ٢٧٦/١ ، والكشاف ٢٧١/١ ، والشاهد فيه هو فَصْلُ الواو من معطوفها فإن (رفعة) فى البيت معطوفة بالواو على قوله : مالا وفصل بينهما بالمجرور .

(٢) البيت منسوب لكعب بن جعيل فى الكتاب ١١٣/٣ ، والخزانة ٤٧/٣ - ٤٨ ، والدرر اللوامع ٧٦/٢ ، والتنبيه لابن برى ٣٢/٢ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٦١٨ ، وابن يعيش ١٠/٩ ، والهمع ٥٩/٢ ، والأشمونى ١٠/٤ ،وشفاء العليل ٩٥٥/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٤٦٢/١ ، ٩٢/٤ ، ٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٥/٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٩٩/٣ ، والمقتضب ٧٣/٢ ، وشرح ابن عقيل ٣٦٧/٢ ، مايجوز للشاعر فى الضرورة ١٩٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٧٠/١ ، ١٩٩/٢ ، والبحر المحيط ٥٠٢/٥ ، ومنسوب لحسام بن ضرار فى الأصول ٢٣٣/٢

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت لأبى جندب فى شرح ديوان الهذليين ٣٥١/١ ، وفى تذكرة النحاة ٣٦٤ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٤٢٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٨٩/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٦١/١ ، ١٣٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٨٦/٢ ، والخزانة ٢٨٠/١

خلافاً لأبي عبد الله الطوال ، وأبي الفتح ، وتبعهما ابن مالك ، وتقديم المعطوف عليه بشروطه في باب العطف نحو قوله : [البسيط]

ثُمَّ اشْتَكَيْتُ لأشكاني وصاحِبه قبر بِسِنْجَار أَوْ قبر على قَهَدِ (١)

ووقع في الضرائر (٢) لابن عصفور في البسيط تقديمه صدراً (بالفاء) وبـ (و) نحو قوله : [الطويل]

وإنّي مَتَى ما أَدْعُ باسْمِكَ لَمْ تُجِبْ وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تُجِيبَ فَتَسْمَعا (٣)

أَيْ أَنْ تَسْمَعَ ، فَتُجِيب ، وقول الآخر في (أو) : [رجز]

لاهُـمّ أَنَّ عـامِـرَ بـن عـمـرو
الأعـورَ الأعـسـرَ أو لا أَدْرِى
أَحَـدُهـمـا عـائِـذَة بـحـجـرِ (٤)

أى أحدها عائِذَة بحجر أَوْ لا أدرى ، وتقديمُ النعت على المنعوت كقوله : [الكامل]

مُتَقَلِّداً لِأَبِيه كانَتْ عِنْدَهُ أَرْبَاقَ صَاحب ثَلَّةٍ وَبِهَامِ (٥)

قَدَّمَ النعتَ وَلَمْ يَكُنْ اسماً ، فَيَقَعُ العاملُ عليه ، وهو متقلّد ، ويجعل المنعوت بدلا منه يُريد : مُتَقَلّد أَرْبَاقَ صاحب ثَلَّةٍ وَبِهَام كُنْتَ عنده فَقَدّم أَوْ على أحد المنعوتين نحو قوله :

وَلَسْتُ مُقِرًّا للرِّجَالِ ظُلاَمَةً أَبِي ذاكَ عَمِّي الأَكْرمانِ وَخَاليا (٦)

---

(١) البيت بلا نسبة في شفاء العليل ٧٩٧/٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٨٠٤/٢ ، والتنبيه على مشكلات الحماسة ١٠٢ ، والضرائر لابن عصفور ٢١١ ، والبيت لصنان بن عباد اليشكرى في شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٤٩٩/١ ، وقوله ثم اشتكيت عطف على (لو يشكى) في بيت سابق عليه

(٢) انظر : الضرائر لابن عصفور ٢١١

(٣) البيت منسوب لمتمم بن نويرة في الشعر والشعراء ٢٥٥/١ ، والمفضليات ٢٦٧

(٤) انظر : الأبيات بلا نسبة في الضرائر لابن عصفور ٢١١

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ٨٥٠ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١٩٣ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢١٢ ، والنقائض ٢٦٩/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٣٠/٢ ، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور ٦٠٩/٢

(٦) سبق تخريج البيت .

وَتَقْدِيمُ (ما) بَعْدَ إلَّا عَلَيْها نحو قوله : [المتقارب]

... ...   وما اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إلَّا اغْتِرَارَا [١]

وتقديمُ المجرور على حَرْفِ الجر نحو قوله: [الطويل]

أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أتاها حِمَامُها   فَهَلَّا التى عَنْ بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ [٢]

وما كَثُرَ فيه التقديمُ والتأخير حتى لا يُفْهَمُ إلَّا بتدبر كثير قبيح جداً لا ينبغى أَنْ يُرْتَكَبَ نحو قوله : [الطويل]

وَمَا مِثْلَه فى النَّاسِ إلَّا مملكاً   أَبُو أُمِّه حَيٌّ أَبُوه يُقَارِبُه [٣]

أَىْ وما مثله فى الناس حَىٌّ يقاربه إلّا مملكاً أَبُو أمِّه أبوه وكذا قوله : [الطويل]

فَلَيْسَتْ خُراسَانُ التى كان خالدٌ   بها أَسَدٌ إذ كانَ سَيْفاً أَمِيرُها [٤]

يَمْدَحُ خالد بن الوليد ، وَيَذُمُّ أسداً وَكَانَا واليَيْنِ بخراسان وليها (خالد) قبل أسد ، والتقدير : فَلَيْتَ خراسان البلدة التى كان خالد بها سيفاً إذ كانَ أسداً أميرُها وقوله :

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

أَحَلّ بـه الـشَـيْـبُ أَثْـقَـالَـهُ

والبيت للأعشى فى ديوانه ٧٣ ، وبلا نسبة فى المغنى ٢٩٥/١

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه ١٠٨ ، والأصول ٤٦٧/٣ ، وشـرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٢٤/٢ ، والخزانة ١٤٦/٥ ، وكشف المشكل ٥٤٤/٢ ، والإفصاح ٨٤ ، ٩٢ ، والكامـل للمبرد ٢٨/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٥/٢ ، والنكت للأعلم ١٦١/١ ، وبلا نسبة فى الفصول الخمسون لابن معطي ٢٧٦ ، والخصائص ١٤٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٥٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٧/٢

(٤) البيت منسوب للفرزدق فى ضرورة الشعر للسيرافى ١٩٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٢٩/٢ ، وبلا نسبة فى الخصائص ٣٩٧/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٩/٢

[الطويل]

فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ واحداً به نَبْتَغِى منهم عَدِيلاً نبادِلُه (١)

أَىْ فَمَا مِنْ فتى مِن الناس كُنَّا نبتغى واحداً منهم عديلا نبادله به وكذا :

[المنسرح]

فَأَصْبَحْتُ بَعْدَ خَطّ بَهْجَتِها كَأَنَّ قَفْراً رُسُومها قَلَمَا (٢)

ونحوه : [الطويل]

لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاء ظُلَّ خَمِيلَةً
مِن الوَحْشِ ما تنفكّ تَرْعَى عَرَارُها (٣)

أَىْ لها مقلتا أَدْماء من الوحش ما تنفكُّ ترعى خميلةً ظلّ عرارُها ، والعَرَارُ بالفتح نبتٌ .

* * *

(١) البيت للقلاح بن حزن المنقرى فى شرح حماسة أبى تمام للأعلم ٥٥٧/١ ، والضرائر لابن عصفور ٢١٤

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه ١٩٠٩/٣ ، والفصول الخمسون لابن معطى ٢٧٦ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٤٣١/٢ ، والخصائص ٣٣٠/١ ، والخزانة ٤١٨/٤ ، والإفصاح ٣٤٩ ، والنكت الحسان ٣١٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٩/٢

(٣) البيت بلا نسبة فى الخصائص ٣٣٠/١ ، والاقتضاب ١١١/١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٦٠٨/٢ ، والتنبيه على مشكلات الحماسة ١٢٩

الإبدال

لِحَرَكَةٍ مِنْ حركة ، وذلك فَتْحَةٌ مِنْ كسر قبل ياء المتكلم فى غير النداء فتنقلب الياءُ ألفا نحو قوله : [الطويل]

فَيَا لَهْفَ ما أُمَّا عَلَيْكَ إذا غدا على ذُوو الأَضْغَانِ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ (١)

وَمِنْ كَسْرَةِ نُون الاثنين نحو قوله : [الطويل]

عَلَى أَحْوَذِيَّيْـنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فَمَا هِيَ إلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ (٢)

وفى لُغَةِ مَنْ جَعَلَها بالألف دائما نحو قوله : [الرجز]

أَعْرِفُ منـها الأَنْفَ والعينانا (٣)

وضمة من كسرة فيها مع الألف نحو قوله :

---

(١) البيت منسوب لعبد الرحمن بن جمانه المحاربي في النوادر ٤٤١ ، وبلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ٢١٦

(٢) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه ٥٥ وابن يعيش ١٤١/٤ ، والتصريح ٧٨/١ ، وشفاء العليل ١٣٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦١/١ ، ٦٢ ، والدرر اللوامع ٢١/١ ، وبلا نسبة فى كتاب الشعر للفارسى ١٢٤/١ ، ومعانى القرآن للفراء ٤٢٣/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٩/١ ، والنهاية لابن الخباز ٣٢٢ ، والمقرب ٤٠٠ ، وشرح ابن عقيل ٦٩/١ ، وسر الصناعة ٤٨٨/٢ ، والأشـــمونى ٩٠/١ ، وأوضح المسالك ٦٣/١ ، وتذكرة النحاة ٤٧٩ ، ومجمل اللغة ٢٥٦ ، والمطالع السعيدة ١٠٢ ، والنكت الحسان ١٩٣ ، وجواهر الأدب ١٨٣ ، واللمحة البدرية ٢١٦/٢ ، والشاهد فيه هو فتح نون التثنية والقياس كسرها .

(٣) البيت لرؤبة فى ملحقات ديوانه ١٨٧ ، قال الشنقيطى ٢١/١ (قيل أنه لرؤبة وهذا غير صحيح وقال المفضل أنه لرجل من ضبة) وبلا نسبة فى شرح الكافية للرضى ٣٤٩/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٣٢٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٧١/١ ، وسر الصناعة ٤٨٩/٢ ، ٧٠٥ ، وإعراب القرآن للنحاس ١٦٦/٤ ، والتصريح ٧٨/١ ، والأشمونى ٩٠/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٣٤/١ ، والخزانة ٤٥٢/٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، وأوضح المسالك ٦٤/١ ، واللمحة البدرية ٢١٥/٢ ، وجمل الفراهيدى ١٣٢ ، والمطالع السعيدة ١٠٢ ، والاقتراح للسيوطى ٤٨ ، وابن يعيش ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ ، ١٤٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٠/١ ، والشاهد فيه قوله (والعينانا) حيث فتح فيه نون التثنية .

[الرجز]

يَـا أَبَـتـا أَرَّقَـنِـي الـقِـذَّانُ
فـالـنـومُ لا تَـأْلَـفُـهُ الـعَـيْنَانُ (١)

وكسرة من فتحة في نون الجمع نحو قوله : [الوافر]

عَرَفْنَا جَعْفَراً وَبَنِي أبيه وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ (٢)

وَالحَرْفِ مِنْ حَرْفٍ همزة من ألف نحو قوله : [الرجز]

صَبْراً فَقَدْ هَيَّجْتِ شَوْقَ المُشْتئِقِ (٣)

وَمِنْ ياءٍ حَيْثُ لا يجوزُ فِي الكلام نحو قوله : [الطويل]

شَرَيْتُ جيادَ الخيل وابتعتُ مقرفاً كَمُشْتَرِئٍ بالخَيْلِ أَحْمِرَةً بُتْرا (٤)

وَمِنْ يَاءٍ مبدلة من حرف صحيح نحو قوله : [الرجز]

يَـنْـشَـبُ فـي المَشْعَـلِ والـلَّـهَـاءِ
أَنْـشَـب مِـنْ مـآشِـرٍ حِـدَاءِ (٥)

(١) البيتان لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٦ ، والخزانة ٩٢/١ ، والدرر اللوامع ٢٢/١ ، وبلا نسبة في اللمحة البدرية ٢١٥/٢ ، والتصريح ٧٨/١ ، والأشموني ٩١/١ ، وشفاء العليل ١٣٦/١

(٢) البيت لجرير في ديوانه ٤٣٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٤٩٠/٢ ، والتصريح ٧٩/١ ، والخزانة ٨/ ٦،٧،٩ ، والدرر اللوامع ٢١/١ ، وطبقات فحول الشعراء ٧١/١ ، وبلا نسبة في شفاء العليل ١٤٢/١ ، وشرح الكافية للرضي ٣٦٩/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٢/١ ، ٨٥ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٦٧/١ ، ومايجوز للشاعر في الضرورة ١٥٩ ، والأشموني ٨٩/١ ، والأشباه والنظائر ١٧٩/٤ ، وأوضح المسالك ٦٧/١ ، والمطالع السعيدة ١٠٢ ، واللمحة البدرية ٢٢٥/٢

(٣) البيت بلا نسبة في شرح الشافية للرضي ٢٥٠/٢ ، والخصائص ١٤٥/٣ ، وشرح شواهد الشافية للرضي ١٧٥/٤ - ١٧٦ ، وسر الصناعة ٩١/١ ، والمقرب ٥١٨ ، والممتع في التصريف ٣٢٥/١ ، وابن يعيش ١٢/١٠ ، والشاهد فيه هو أن أصل الكلمة المشتاق فقلب الألف همزة وحركها بالكسر .

(٤) البيت بلا نسبة في شرح شواهد الشافية ٤٠٩/٤ ، ٤٠٢ ، والخصائص ٢٧٩/٣ ، والضرائر لابن عصفور ٢٢٤

(٥) البيتان بلا نسبة في اللسان (ح د د) ٢٠٠/٢ ، ومادة (ش ى ش) ٢٣٧٥/٣ ، وابن يعيش ٤٢/٦ ، وأمالي القالي ٢٤٦/٢ ، والخصائص ٢٣١/٢ ، والهمع ١٥٧/٢ ، وابن عقيل ٣٤٤/٢، والإنصاف ٢٤٦/٢ ، والدرر اللوامع ٢١١/٢ - ٢١٢ ، والاقتراح للسيوطي ٥٦ ، والأشموني ١١٠/٤ ، ونوادر أبي مسحل الأعرابي ٤٢٩/٢

أَىْ حداد ، فأبدلَ الدالَ ياءً ، ولم يتعد بالألف فاصلة ثم أبدل الياء همزةً لتطرفها بعد ألف زائدة ، وَمِنْ واوٍ ساكنة مضموم ماقبلها نحو قوله : [الوافر]

أَحَبُّ المُؤْقِدِين إِلىَّ مُؤْسَى وَجِرْزَةُ إِذْ أَضَاءَهُما الوُقُودُ (١)

ومن هاء نحو قوله : [الرجز]

وَبَــلْــدَةٍ قَــالِــصَــةٍ أَمْــوَاؤُهــا (٢)

وَمِنْ حَرْفٍ صحيح (باء) أَرَانب وثعالب نحو قوله : [البسيط]

... ... من الثَّعالى وَوَخْزٌ مِنْ أَرَانِيها (٣)

وَعَيْنُ ضفادع نحو قوله : [رجز]

وَلِـضَـفَـادِى جَـمَّـة نَـقَـانِـقُ (٤)

وسين خامس نحو قوله : [البسيط]

... ... وَعَام حُلَّتْ وهذا التَّابِعُ الخَامِى (٥)

---

(١) البيت لجرير فى شرح ديوانه ١١٢ ، ورواية عجزه (وجعدة إذ) وشواهد المغنى للسيوطى ٢/ ٩٦٢ ، والخصائص ٢/١٧٥ ، ٣/١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢١٩ ، وبلا نسبة فى الممتع ١/٩١ ، والمقرب ٥٢٠ ، والتمام ١١٠ ، وسر الصناعة ١/٧٩ ، والأشباه والنظائر ٤/٢٣٧ ، والمغنى ٢/٦٨٤ ، والكشاف ١/٤٣ ، والبحر المحيط ١/٢٤ ، والحجة للفارسى ١/١٧٩ ، وشرح شواهد الشافية ٤٢٩

(٢) البيت بلا نسبة فى سر الصناعة ١/١٠٠ ، وجمهرة اللغة ١/٢٤٨ ، وابن يعيش ١٠/١٥ ، والمسائل الحلبيات ٤٠ ، والاشتقاق لابن دريد ٣١٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤/٤٣٧ ، والشاهد فيه هو أن أصل (أمواؤها) أمواها فأبدلت الهاء همزة وهو شاذ .

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

لَـهَـا أَشَـارِيـرُ مِـنْ لَحْمِ تُـتَـمِّـرُهُ

والبيت منسوب لأبى كاهل اليشكرى فى التنبيه لابن برى ١/٨٧ ، والدرر اللوامع ١/١٥٧ ، وبلا نسبة فى البغداديات ١٦١ ، وشفاء العليل ٣/١١١١ ، والأصول ٣/٤٦٧ ، والمقتضب ١/٣٨٢ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٢٦ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٣٥ ، وسر الصناعة ٢/٧٤٢ ، وجمهرة اللغة ١/٣٩٥ ، ٢/١٢٤٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٦٠ ، والتبصرة والتذكرة للصيمرى ٢/٨٣٧ ، والأشمونى ٤/٢٨٤ ، ومقاييس اللغة ١/٣٥٥ ، والشعر والشعراء ١/٤٥ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢/١٨١ ، وأمالى ابن الحاجب ٢/٦٣ ، وابن يعيش ١٠/٢٤ ، ٢٨ ، ومجالس ثعلب ١/١٩٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٥٩٥ ، والبحر المحيط ٢/٤٥٥ ، وشرح الشافية للرضى ٣/٢١٢ ، ومنسوب لرجل من بنى يشكر فى الكتاب ٢/٢٧٣

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) هذا عجز بيت وصدره : =

وسادس نحو قوله : [الوافر]

... ... فَزَوْجُكِ خامِسٌ وَأَبُوكِ سَادِى [1]

وثاء ثالث نحو قوله : [رجز]

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وهذا الثَّالِى

وَأَنْتِ بالهِجْرَانِ لا تُبَالِى [2]

ونون إنسان الأولى نحو قوله : [الطويل]

فَيَا لَيْتَنِى بَعْدَ ما طَافَ أَهْلُها هَلَكْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ بها صَوْتَ إيسانِ [3]

وضاد تَقَضَّض نحو قوله :

تَقَضِّى البازى إذ البازى كَسَرْ [4]

وميم يَأْتَمّ الأخيرة نحو قوله :

= مَضَى ثلاثُ سنينَ مُنْذُ حُلَّ بها

والبيت للحادرة فى ديوانه ١١ ، واللسان (خما) ١٢٧٠/٢ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٣، والتنبيه لابن برى ٢٧٠/٢ ، وبلا نسبة فى الممتع ٣٦٩/١ ، والمقرب ٣٤٣ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٩١ ، وسر الصناعة ٧٤٢/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٩/٢ ، والدرر اللوامع ٢١٢/٢ ، والمخصص ١١٢/١٧ .

(١) هذا عجز بيت وصدره :

إذا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسَالٌ

والبيت بلا نسبة فى الممتع ٣٦٨/١ ، ونظم الفرائد وحصر الشرائد ١٩٣ ، وسر الصناعة ٢/ ٧٤١ ، وجمهرة اللغة ٥٧٣/١ ، والأشمونى ٣٣٦/٤ ، وكشف المشكل ١١٨/٢ ، وابن يعيش ١٠/ ٢٤ ، ٢٨ ، والدرر اللوامع ٢١٣/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢٨٩ ، واللسان (فسل) ٥/ ٣٤١٤ ، والضرائر لابن عصفور ٢٢٦

(٢) البيتان بلا نسبة فى اللسان (ثلث) ٤٩٧/١ ، وشرح شواهد الشافية ٤٤٨/٤ ، وابن يعيش ١٠/ ٢٨ ، وشفاء العليل ١١١١/٣ ، وسر الصناعة ٧٦٤/٢ ، والأشمونى ٣٣٧/٤ ، والدرر اللوامع ٢١٢/٢

(٣) البيت منسوب لعامر بن جرير الطائى فى اللسان (أنس) ١٤٨/١ ، والممتع ٣٧٢/١ ، والمقرب ٢٥٨ ، وبلا نسبة فى سر الصناعة ٧٥٧/٢

(٤) سبق تخريج البيت .

[الطويل]

... ... وَأَمَّا بِفِعْلِ الصالحين فَيَأْتَمِى [1]

وتاء اتّصَلت الأولى نحو قوله : [رجز]

وايتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الفَرْقَدِ [2]

ومن همزة خلافاً للمبرد نحو قوله : [البسيط]

... ... والنَّاسُ لَيْسَ بِهَادِ شَرُّهُم أَبَدَا [3]

أَىْ بهادِىء ، وألف من همزة مفتوح ماقبلها نحو قوله :

فارْعَى فرازةَ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ [4]

وجيم من ياء حقيقة نحو قوله :

لا هُمَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتج [5]

وها من ألف (ما) و(هنا) وقفا نحو قوله : [الرجز]

مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَهْ [6]

---

(١) هذا عجز بيت وصدره :

تَـزُور امْـرَأً أَمَّـا الإلـه فَيَتَّـقِـى

والبيت بلا نسبة فى الممتع ٣٧٤/١ ، والمقرب ٥٢٩ ، والنهاية لابن الخباز ٣٦٢/٢ ، وسر الصناعة ٧٦٠/٢ ، والأشمونى ٣٣٧/٤ ، والاقتضاب ٦٨/٢ ، وابن يعيش ٢٤/١٠

(٢) البيت بلا نسبة فى المقرب ٥٣٠ ، والممتع ٣٧٨/١ ، وسر الصناعة ٧٦٤/٢ ، والأشمونى ٣٣٧/٤ ، وابن يعيش ٢٤/١٠ ، والضرائر لابن عصفور ٢٢٨

(٣) هذا عجز بيت وصدره :

إنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَأُ عَنْ فَرَائِسَها

والبيت لإبراهيم بن هرمة فى ديوانه ٩٧ ، والممتع ٣٨٢/١ ، وسر الصناعة ٧٤٠/٢ ، والخصائص ١٥٢/٣ ، واللسان (هدأ) ٤٦٢٨/٦ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٤١/١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٢٢٩

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) سبق تخريج البيت .

(٦) البيت منسوب لأبى النجم العجلى فى التصريح ٣٤٤/٢ ، ومجالس ثعلب ٢٧٠/١ ، والدرر اللوامع ٢١٤/٢ ، وبلا نسبة فى شرح الكافية الشافية ٣١٢/١ ، والخصائص ٣٠٤/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٣٧ ، وسر الصناعة ١٦٠/١ ، والأشمونى ٢١٤/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٨٢/٢ ، والخزانة ١٧٧/٤ ، ٣٣٣ ، وأوضح المسالك ٣٤٨/٤ ، وجمل الفراهيدى ٢٧٢ ، وابن يعيش ٨٩/٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٢٧/٢

وقول الآخر فى هنا :

مِـنْ هَـا هُـنَـا وَمِـنْ هُـنَـه (١)

وشين من جيم نحو قوله : [الرجز]

إذ ذاكَ إذْ حَبْلُ الوِصَالِ مُدْمَشُ (٢)

ولكلمة من كلمة حرفاً على مذهب الكوفيين (على) من (عَنْ) نحو قوله :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لعمر الله أَعْجَبَنِى رِضَاها (٣)

ومن لام الجر نحو قوله :

رَعَتْهُ أَشْهُراً وَخَلاَ عليها فَطَارَ النّىّ فيها واسْتَعَارَا (٤)

وبائه نحو قوله : [الكامل]

وَكَـأَنَّـهُـنَّ رِبَـابَـةٌ وَكَـأَنَّـهُ يَسَرٌ يَفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ (٥)

وفى نحو قوله :

يَصِيرون فى طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكُلْى (٦)

ومع نحو قوله : [الطويل]

وَبَرْدَانِ مِنْ خَالٍ وَسَبْعُونَ دِرْهَمًا على ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِن القَدّ مَاعِزُ (٧)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيت بلا نسبة فى الممتع ٤١٢/١ ، وسر الصناعة ٢٠٥/١ ، والأشمونى ٣٣٥/٤ ، واللسان (دمج) ١٤١٩/٢ ، وألف باء للبلوى ٤٣٢/٢

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى ديوان الهذليين ١٨/١ ، وجمهرة اللغة ٦٧/١ ، ١٣١٤/٣ ، ومقاييس اللغة ٣٨٣/٢ ، ٤٦٥/٤ ، ومجاز القرآن ٣٥٥/١ ، والاقتضاب ٢٨٨/٢ ، ٣٧٨/٣ ، والأفعال للسرقسطى ٤١٧/٣ ، وأدب الكاتب ٤١٠ ، والمفضليات ٤٢٤ ، وبلا نسبة فى مجمل اللغة ٣٧١ ، ٧٠٩ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥١١/١

(٦) سبق تخريج البيت .

(٧) البيت منسوب للشماخ فى الاقتضاب ٣٨٠/٣ ، وأدب الكاتب ٤١١ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٥٨ ، واللسان (معز) ٤٢٣١/٦ ، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ١٣١٤/٣ ، والا[illegible] ٩٠ ، والمخصص ٦٤/٤

وعن من نحو قوله : [الكامل]

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إذ القِدَاحُ تَوَجَّدَتْ وَشَهِدْتُ عِنْدَ الليل مَوْقِدَ نارِها
عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَةٍ أَسَاوِدَ رَبُّها كَأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ لون شِفَارِها (١)

أَىْ مِنْ أَجْلِ ذاتِ أَوْلِيَةٍ ، وَمِنْ بعد نحو قوله : [الطويل]

... ... لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٢)

(أَىْ بَعْدَ تَفَضُّلى) ، وإلى مِنْ (مِنْ) نحو قوله :

أَيَسْقَى فَلاَ يُرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا (٣)

أَىْ فَلاَ يُروى مِنِّى ، وَمِنْ فى نحو قوله :

كَأَنَّنى إلى النَّاسِ مَطْلِيّ بِهِ القارُ أَجْرَبُ (٤)

أَىْ فى الناس ، وَمِنْ (مِنْ) إلى نحو قوله : [المتقارب]

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارَا وَشَطَّتْ على ذِى هَوًى أَنْ تُزَارَا (٥)

---

(١) البيتان منسوبان للنمر بن تولب فى أمالى القالى ١٦٢/٢ ، والاقتضاب ٣٧٠/٣ ، وأدب الكاتب ٤٠٧ ، واللسان (ولى) ٤٩٢٣ ، والضرائر لابن عصفور ٢٣٥

(٢) هذا جزء بيت وتمامه :

وَتُضْحِى فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِها نَؤُومَ الضحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

والبيت لإمرئ القيس فى ديوانه ١١٦ ، وسر الصناعة ٥٧٥/٢ ، ومقاييس اللغة ٥٠٨/٤ ، والأضداد لابن الأنبارى ١٣١ ، والاقتضاب ٣٦٦/٣ ، وشروح سقط الزند ١٦١٠/٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٣٦٩/٣ ، وبلا نسبة فى أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٠٥ ، والبيان لابن الأنبارى ٥٠٣/٢

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت للأعشى فى ديوانه ٧٢ ، والأفعال للسرقسطى ٥٠/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ٣٢٩ ، والخزانة ٣٠٣/٣ ، ٣٧٥ ، والشعر والشعراء ١٨٠/١ ، والصاحبى ٣٩٢

وَمَذْهَبُ البصريين إبقاء الحرف على موضوعه الأول ، إمَّا بتأويلٍ يَقْبَلُهُ اللفظ ، أو تضمين الفعل معنًى ما يتعدَّى به ، وما يمكن فيه ذلك ، اعتقدوا أنَّ أحد الحرفين موضوع موضع الآخر ، وقد تَقَدَّمَ شيءٌ من ذلك في باب حروف الجر ، واسما مفرداً من مفرد ، مشتق من اسمه نحو قوله : [الطويل]

فإنْ تُنْسِنا الأيامُ والدَّهْرُ تَعْلَمُوا بَنِى قارِبٍ أَنَّا غِضَابٌ لِمَعْبَدِ (١)

أَىْ لِعَبْدِ الله بدليلِ قوله : [الطويل]

تَنَادَوا فَقَالُوا أَرْدَتِ الخيلُ فارِساً فَقُلْتُ أَعَبْدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِى (٢)

أو شريكه في المعنى نحو قوله : [الطويل]

حَدَوا بأبى أم الرِّئال فَأَجْفَلَتْ نَعَامَتُه عن عارِضٍ مُتَلَهِّبِ (٣)

أَىْ بأبى نعامته ، وهى كنيةُ قَطَرِىّ ، أَوْ هُو مِنْهُ ينسب نحو قوله :

[الكامل]

بِجَلاَلَةٍ تُوفِى الجَدِيلَ سَرِيحَةٍ مِثْلِ الفنيق هَنَأْتَهُ بِعَصِيمِ (٤)

أى بهناء ، والعصيمُ أثرُ الهناء ، أو مباينه فيستعار له ، وأكثره فى الذم نحو قوله :

---

(١) البيت منسوب لدريد بن الصمة فى ضرورة الشعر للسيرافى ١٤٥ ، وجمهرة اللغة ١٣٢٧/٣ ، ومقاييس اللغة ٤٢٨/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٨٩/٢ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٢٩ ، والنكت للأعلم ١٤٨/١ ، وبلا نسبة فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/ ٥٩٧ ، والمخصص ١٢٠/١٣ ، والمزهر ٥٠١/٢ ، ومنسوب أيضا فى ثلاث كتب فى الحروف ٩٩

(٢) البيت منسوب لدريد بن الصمة فى ضرورة الشعر للسيرافى ١٤٥ ، والضرائر لابن عصفور ٢٤٠ ، والشعر والشعراء ٦٣٦/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٨٩/٢ ، ومجاز القرآن ١٧/٢ ، والخزانة ٢٧٩/١١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٢٢٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٨١٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٦ ، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ١٠٥٧/٢ ، والأفعال للسرقسطى ١٠٤/٣ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٩٨/٢

(٣) البيت منسوب لابن أحمر فى الضرائر لابن عصفور ٢٤٢

(٤) البيت للبيد فى ديوانه ١١٥ ، واللسان (شوف) ٢٣٦١/٤ ، وبلا نسبة فى الصاحبى ٤٧٠ ، ومقاييس اللغة ٢٢٩/٣ ، ومجمل اللغة ٥١٦ ، ومنسوب أيضا فى ثلاث كتب فى الحروف ١٠٢

[الوافر]

مِن الزَّمِرَاتِ أَسْبَل قادِمَاها ... ... [(١)]

استعار القادِمَيْنِ للشاة وهما للناقة ، وجاء في المدح نحو قوله :

[الطويل]

سَأَمْنَعُهما أَوْ سَوْفَ أَجْعَلُ أَمْرَها إلى مَلِكٍ أَظْلاَفُهُ لَمْ تُشَقّقِ [(٢)]

يُريدُ أَقْدَامه .

والغلطُ لا يجوزُ لا في الكلام ، ولا في الشعر ومن الغلط قوله :

[الرجز]

والشَّيْخُ عُثْمَانَ أَبُو عَفَّانَ [(٣)]

وإنَّما كُنْيَتُه أَبُو عمرو ، وعفان اسم أبيه .

وَمُفْرَدٌ من مثنى نحو قوله : [رجز]

بَدَّلَكَ اللهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ [(٤)]

أَيْ بِلَوْنَيْنِ لَوْنَيْنِ ، وَمِنْ مجموع حَيْثُ لا يجوزُ الكلامُ نحو قوله :

[الطويل]

... ... وَأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ [(٥)]

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

وَضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

والبيت لطرفة في ديوانه ٣٨ ، واللسان (درر) ١٣٥٦/٢ ، والأفعال للسرقسطى ٤٦٧/٣ ، وبلا نسبة في المخصص ٤٩/٧

(٢) البيت منسوب لعقفان بن قيس بن عاصم في اللسان (ظلف) ٢٧٥١/٤ ، وفي هامش ضرورة الشعر للسيرافي ٩٤ ، نقلا عن السمط ٧٤٦/٢ ، ومنسوب لبعض الأسديين في ثلاث كتب في الحروف٩٤ ، وينسب العجز للأخطل في اللسان ٢٧٥١/٤ ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٣/ ١٣١٢ ، وأمالي القالي ١٢٠/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ١٥٣

(٣) البيت بلا نسبة في المسائل العسكرية ٢١٦ ، وجمهرة اللغة ١٣٢٧/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٨٩/٢ ، والدرر اللوامع ٢٢٢/٢

(٤) البيت بلا نسبة في البحر المحيط ٥١٦/٦ ، والضرائر لابن عصفور ٢٤٩

(٥) هذا جزء بيت وتمامه :

بها جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُها فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُها فَصَلِيبُ =

أَيْ جُلُودها ، ومثنى من مفرد نحو قوله : [الطويل]

عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدَانِ كِلَاهُما ... ... (١)

وإنَّما هُو مِرْبَدُ البصرة ، وَمِنْ مجموع نحو قوله : [الطويل]

وماقُمْتُ حتى كَادَ مَنْ كانَ مُسْلِماً لِيَلْبَسَ مُسْوَدّى ثيابَ الأَعَاجِمِ (٢)

أَيْ مُسْودات ، ومجموع من مُفْرَدٍ نحو قوله : [المتقارب]

وَمِثْلُكِ مُعْجَبَةٍ بالشبا بِ صَاكَ العبيرُ بِأَجْسَادِهَا (٣)

وَمِنْ مثنى نحو قوله : [الطويل]

أَتَانِى مِن الأَنْبَاءِ أَنَّ مُجَاشِعاً وآل فُقَيْمٍ والكراديس أَصْفَقُوا (٤)

أَيْ والكردوسان وهما معاوية وقيس ابنا مُرّ بن زيد مناة ، وَيُقَالُ لهما الكردوسان ، ومعطوفان ومن مثنى نحو قوله :

= والبيت لعلقمة بن عبدة فى ديوانه ٤٠ ، والكتاب ٢٠٩/١ ، والمقتضب ١٧٠/٢ ، والخزانة ٧/ ٥٥٩ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣٣٦ ، والإفصاح ٣٧٢ ، والاقتضاب ٣٦/٢ ، والنكت للأعلم ٣٠٩/١ ، وللراعى النميرى فى ملحقات ديوانه ٢٩٩ ، وبلا نسبة فى معانى القرآن للزجاج ٨٣/١، ومعانى الأخفش ٢٤٥/١ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ١٥٠ ، وجمهرة اللغة ٣٤٩/١ ، ٣٥٠ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٠١ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤٨٦/١ ، ٤٤٤/٢ ، والاختيارين ٦٥٢ ، والبحر المحيط ٤٨٣/٢

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

سَحَابَة مَوْتٍ بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

البيت للفرزدق فى ديوانه ٨٦١ ، والخصائص ٤٥٣/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠/١ ، والضرائر لابن عصفور ٢٥٣

(٢) البيت للفرزدق فى ديوانه ٨٥٤ ، الضرائر لابن عصفور ٢٥٥

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه ٤٥ ، ومجمل اللغة ٥٤٨ ، وبلا نسبة فى الأفعال للسرقسطى ٤٢٥/٣ ، ٤٢٩

(٤) البيت منسوب للأسود بن يعفر فى الضرائر لابن عصفور ٢٥٧

[رجز]

لَيثٌ وَلَيثٌ فى مَحل ضَنْكِ (١)

وَمَعَاطِيف مِنْ جَمْعٍ حَيْثُ لا يجوزُ فى الكلام نحو قوله : [الطويل]

أَقَمْنَا بها يَوْماً ويَوْماً وثَالِثاً   وَيَوْمَاً لَهُ يَوْمُ التَّرحلِ خامِسُ (٢)

وضمير رفع منفصل من مثله متصلا نحو قوله :

إلَّا يَزِيدَهُم حُبًّا إلى هُمُ (٣)

أَىْ لا يُزيدونهم حُبًّا إلىّ ، وَمِنْ ضَمِير نَصْبٍ منفصل نحو قوله :

[البسيط]

يا لَيْتَنى وَهُما نَخْلُو بمنزلةٍ   حَتّى يَرَى بَعْضُنا بَعْضًا وَنَأْتَلِفُ (٤)

وهذا من ضمير متصل نحو قوله : [رجز]

إلَيكَ حتّى بَلَغَتْ إيَّاكَا (٥)

---

(١) البيت منسوب لجحدر بن مالك فى الخزانة ٤٦١/٧ ، ٤٦٢ ، والدرر اللوامع ١٨/١ ، وبلا نسبة فى المقرب ٣٩٤ ، وشرح الكافية للرضى ٣٥٠/٣ ، والنهاية لابن الخباز ٣٢٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٣٧/١

(٢) البيت منسوب لأبى نواس فى الخزانة ٤٦٢/٧ ، والمغنى ٣٥٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٦٨/٢ ، وبلا نسبة فى المقرب ٤٠٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٤٦/١

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت بلا نسبة فى الخزانة ٣١٤/١٠ ، والضرائر لابن عصفور ٢٦٠

(٥) البيت منسوب لحميد الأرقط فى الكتاب ٣٦٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، والأصول ١٢٠/٢ ، والخزانة ٢٨٠/٥ ، ٢٨١ ،وابن يعيش ١٠١/٣ ، وبلا نسبة فى رصف المبانى ١٣٨ ، والإنصاف ٦٩٩/٢ ، واللمع لابن جنى ١٨٩ ، والخصائص ٣٠٧/١ ، ١٩٤/٢ ، ومايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٠ ، والبيان لابن الأنبارى ٣٦/١ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٩، وجمل الفراهيدى ٩٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٩/٢ ، والبحر المحيط ٥٠١/٥

أو بدل النفس نحو قوله : [الهزج]

كَأَنَّا يَوْمًا قُرَّى إِنَّما نَقْتُلُ إِيَّانَا (١)

الوجه : إِنَّما نَقْتُل أَنْفُسَنا كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ (٢)

أو ضمير رفع منفصل هو فى موضع الجر بكاف التشبيه نحو قوله :

فَأَحْسِنْ وَأَجْمِلْ فى أَسِيرك إنَّهُ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ يَأْسِرْ كـإِيَّاك آسِرُ (٣)

أَىْ كأَنْتَ ، وضمير نصب متصل من منفصل مجرور منصوب نحو قوله :

أَلَّا يُـجَـاوِرُنَـا إِلَّاكِ دَيَّـارُ (٤)

أَىْ إِلَّا إِيَّاكِ أَوْ بدل النفس نحو قوله :

قَـدْ بِـتُّ أَحْـرُسُـه وَحْـدِى وَيَمْـنَـعُـنِـى

صَوْتُ السِّبَاعِ به يَضْبَحْنَ والهَامِ (٥)

الوجه : أَحْرُسُ نَفْسِى ، كقوله تعالى : ﴿ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ﴾ (٦) واسم موضع مضارع خبر كاد نحو قوله :

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وما كِدْتُ آئبًا (٧)

وموضع أَنْ والفعل خَبَرُ عسى نحوِ قوله :

---

(١) البيت لأبى بجيلة أو ذى الإصبع العدوانى فى الخصائص ١٩٤/٢ ، ولبعض اللصوص فى الكتاب ١١١/٢ ، ٣٦٢ ، والخـزانة ٢٨٠/٥ ، وابن يعيش ١٠١/٣ ، وبلا نسبة فى شـفاء العليل ١٩١/١، وشرح الكافية للرضى ٤٣٠/٢ ، ١٧٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/١ ، وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصـفور ١٨/٢ ، وإعراب ثلاثين سـورة لابن خالويه ٣٧ ، وكتاب الجيم ٤٠/٣

(٢) سورة الأعراف ٢٣/٧

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) سورة النمل ٤٤/٢٧

(٧) سبق تخريج البيت .

لا تُكْثِرنْ إنّى عَسِيتُ صائماً (١)

وفعل أَمْرٍ خَبَرُ كان نحو قوله :

وَكُـونِـى بـالمكـارِمِ ذَكِّـرِيـنـى (٢)

أَىْ : تُذَكِّرِيننى ، ومضارع على تقدير أَنْ دونَ عملها موضع المصدر نحو قوله :

[متقارب]

نَفَاكَ الأَغَرُّ ابْنُ عَبْدِ العزيز وَحَقُّكَ تُنْفَى مِن المَسْجِدِ (٣)

وعند الفارسى مضارع دون تقدير أَنْ موضعه نحو قوله : [الطويل]

ولا يَلْبَثُ الحُرُّ الكريمُ إذا ارتمت به الجَمَزى قَدْ شَدَّ حيزوَمها الصَّقْرُ
سَيَكْسِبُ مالاً أَوْ يَفِىء له الغنى إذا لَمْ تُعَجِّلْهُ المنيةُ والقَدْرُ (٤)

والجملة هى جملة غير خبرية موضع الوصف نحو قوله :

جاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذئبَ قط (٥)

أَىْ بِمَذْقٍ أغبر ، وفعلية منفية موضع جملة النهى نحو قوله :

القـائلين يَسَـاراً لا تُنَـاظِرُهُ غِشًّا لِسَيِّدِهِم فى الأمر إذْ أُمِرُوا (٦)

ولحكم من حكم ، وذلك قَلْبُ الإِعراب وغيره من الأحكام نحو قوله :

[المتقارب]

فإنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهـا فَسَوْفَ تُصَادِفُه أَيْنَمـا
فإنْ أَنْتَ حاوَلْتَ أَسْبَابَها فلا تَتَهَيَّبْكَ أَنْ تُقْدِما (٧)

---

(١) سبق تخريج البيت . (٢) سبق تخريج البيت .

(٣) البيت لجرير فى ديوانه ٩٩ والخصائص ٤٣٤/٢ ، والخزانة ٥٧٦/٨ ، والعمدة ٧٨/١

(٤) البيتان لرجل من طيئ فى النوادر ٤٨٧ ، وبلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ٢٦٣

(٥) سبق تخريج البيت .

(٦) سبق تخريج البيت .

(٧) البيتان منسوبان للنمر بن تولب فى شواهد المغنى للسيوطى ١٨٠/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٧٤ ، والتصريح ٢٥٢/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢١٣/٢ ، والخزانة ١٠٠/١١ ، ١٠١ ، وشرح أبيات الجمل لابن سيده ٣١٥ ، الاقتضاب ١٨٤/٣ ، وأدب الكاتب ١٨٣ ، وبلا نسبة فى الجمل للزجاجى ٢٧٤ ، والمغنى ٦٩٥/٢ ، والأضداد لابن الأنبارى ٩٩ ، وتأويل مشكل القرآن ٢١٧

أَىْ فلا يَتَهَيَّبها ، وَأَنْشَد أبو الصلت فيما قلب لفظه قال : قال بعضهم يرثى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه : [رجز]

ضَحَّوا به تَضْحِيَةَ الكبشِ الصدع
واجتلبوا عرق دم أن القلع (١)

قال أَرادَ العلق فَقَلَب ، وأنشد أيضاً : [الرجز]

بَحْرُكَ عَذْبُ الماء ما أَعَقُّهُ
رَبُّكَ والمحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهُ (٢)

قَالَ أراد ما أَقَعّه أَىْ ما أَمَرَّه والماءُ القعاع : المر ، وأنشد أيضاً :

مِنْ سَيْبِ عبد الله لا عقاق (٣)

أى لا قعاع فَقَلَب ، وأنشد فيما قلب معناه : [البسيط]

... ... كَأَنَّنا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلاَ (٤)

أَىْ يَرْفَعُه الآل فَقَلَب المعنى ، وأنشد أيضاً فيه : [البسيط]

فَصَبَّحَتْهُ كِلاَبُ الغَوْثِ يُؤْسِدُها مُسْتَوْضِحُونَ يَرَوْنَ العَيْنَ كالأَثَرِ (٥)

فقلب المعنى ، وأنشد أيضاً فيه :

يريد الأثر كالعين انتهى

وفى قلب الإعراب ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه يجوز فى الشعر ، وفى الكلام اتساعا ، واتكالا على فهم المعنى

---

(١) لم أعثر عليه .

(٢) البيت منسوب للنابغة الجعدى فى اللسان (عقق) ٣٠٤٥/٤

(٣) البيت منسوب لمتمم بن نويرة فى معجم شواهد العربية ٢٥٢/١

(٤) هذا عجز بيت وصدره :

حتى لَحِقْنَاهُمُ تُعْدِى فَوَارِسُنا

والبيت للنابغة الجعدى فى الخصائص ١٣٤/١ ، وأمالى القالى ٢٢٨/٢ ، والحلل ٢٧١ ، وجمهرة اللغة ٦٦٦/٢ ، والاقتضاب ٣٠/٣ ، وأدب الكاتب ٢٤ ، وشروح سقط الزند ١٢٥٣/٣ ، وبلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٢٤٢

(٥) البيت منسوب للراعى فى ضرائر الشعر لابن عصفور ٢٦٧

حكى أبو زيد ، إذا طلعت الجوزاء انتصب العود فى الحرباء ، وحكى : أدخلت القلنسوة فى رأسى .

والثانى : أنه يجوز فى الضرورة مطلقا .

والثالث : يجوز فى الضرورة على تأويل ، وهو أن يضمن الكلام معنى يقتضيه ، وتأنيث المذكر نحو قوله :

سائِلْ بَنِى أَسَدٍ ما هَذِه الصَّوْتُ (١)

وعكسه حَمْلاً على المعنى نحو قوله : [البسيط]

لَوْ كانَ مِدْحَةُ حَيٍّ مُنْشِراً أَحَداً أَحْيَا أَبَاكُنّ يَالَيْلَى الأماديحُ (٢)

خلافاً للكوفيين فى إجازتهم فى سعة الكلام تأنيث اسم كان إذا كانَ مصدراً مذكراً ، وكان الخبرُ مؤنثاً مُقَدّماً عَلَيْه نحو قولهم :

كانت رَحْمَةَ المطرُ الذى أصابنا (٣)

ولا يجيزون كانَتْ شَمْساً وَجْهُكَ ، والعطفُ على التوهم نحو قوله :

[الطويل]

مَشَائِيمَ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ولا ناعِقٍ إلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُها (٤)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى شرح ديوان الهذليين للسكرى ١٢٧/١ ، والتنبيه لابن برى ١/ ٢٦٨ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٢٤٨/١ ، ١٤٧٢/٣ ، واللسان (مدح) ٤١٥٦/٥ ، والنهاية لابن الخباز ٢٩٥ ، وبلا نسبة فى مايجوز للشاعر فى الضرورة ٨٩ ، وجمهرة اللغة ٥٠٦/١ ، ومقاييس اللغة ٣٠٨/٥ ، ومجمل اللغة ٨٢٦

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) البيت منسوب للأحوص الرياحى أو الفرزدق فى الكتاب ١٦٥/١ ، ٣٠٦ ، ٢٩/٣ ، والإنصاف ١٩٣/١ ، والحلل لابن السيد ١١١ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٨٧١ ، والنهاية لابن الخباز ٩٦٧/٣ ، والخزانة ١٥٨/٤ ، ١٦٠ ، ٢٩٥/٨ ، ٥٥٤ ، والبيان والتبيين ١٣٦/٢ ، وابن يعيش ٥٢/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٣٣٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٩١/٢ ، ١٩٢ ، ٤٦٢/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٨٥ ، والخصائص ٣٥٤/٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٩٠ ، والأشمونى ٢٣٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٥١/١ ، والمغنى ٤٧٨/٢ ، ٥٥٣ ، وتذكرة النحاة ٢٧١ ، وجمل الفراهيدى ١٢٦ ، والإفصاح ١٥٩ ، وأمالى السهيلى ٨٥ ، والدرر اللوامع ١٩٦/٢ ، والكشاف ٣٨١/١ ، ١٧٨/٤ ، والنكت للأعلم ٢٨٤/١ ، ومعجم شواهد النحو ٣٤ ، والبحر المحيط ٢٤٤/٥

ومعاملةُ الاسْمِ الذى لَيْسَ بمبتدأ معاملة مبتدأ نحو قوله : [الطويل]

أَقُولُ لَهُ كالنُّصْحِ بَيْنِى وبينه هل أَنْتَ بِنَا فى الحَجِّ مُرْتَجَلانِ (١)

أو الاسم المعمول للناسخ ، فيخبرُ عنه كما يخبرُ عنهما نحو قوله : [الطويل]

لَعَلِّىَ إنْ مَالَتْ بِىَ الرِّيحُ مَيْلَةً على ابْنِ أبى الذِّبَّان أَنْ يَتَنَدَّمَا (٢)

وانتصابُ المضارع بعد الفاء فى غير الأجوبة الثمانية نحو قوله : [الطويل]

قوارِصُ تَأْتِينا وَيَحْتَقِرُونها وَقَدْ يَمْلَأُ القَطْرُ الإِنَاءَ فَيَفْعَمَا (٣)

أَوْ بَعْدَ (أَوْ) العاطفة على غير معنى : إلَّا أَنْ نحو قوله : [الطويل]

فَسِرْ فى بلادِ اللهِ والْتَمِسْ الغنى تَعِشْ ذا يَسَارٍ أَوْ تموت فَتُعْذَرَا (٤)

أَىْ تَعِش أَوْ تَمُت ، ونصبُ معمول صفة مشبهة مضاف إلى ضمير موصوفها نحو قوله : [الرجز]

أَنْعَتُها إنِّى مِنْ نُعَّاتِها
كُومُ الذُّرَى وادقةٌ سُرَّاتِها (٥)

---

(١) البيت بلا نسبة فى النهاية لابن الخباز ٥٤٦/٢ ، والضرائر لابن عصفور ٢٨٢

(٢) البيت منسوب لثابت بن كعب العتكى فى المخصص ١٧٥/١٣ ، وبلا نسبة فى تفسير الطبرى ٣١٦/٢ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٢ ، والصاحبى ٣٥٩ ، ومعانى القرآن للفراء ١٥٠/١ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣١٥/١ ، والضرائر لابن عصفور ٢٨٣

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه ٧٥٦ ، وجمهرة اللغة ٧٤٢/٢ ، ٩٣٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٣٥٨/٢ ، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢١٧ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٥/٤ ، وابن يعيش ٢١/١ ، مجمل اللغة ٧٤٨ ، ومقاييس اللغة ٧١/٥ ، والخصائص ٢١/١

(٤) البيت لعروة بن الورد فى ديوانه ٧٧ ، وبلا نسبة فى شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٦/٢ ، والإفصاح ١٨٣ ، والمقرب ٢٨٨ ، ومعجم شواهد النحو ٨١ ، ٤٠٧

(٥) البيتان منسوبان لعمرو بن لجاء التميمى فى الدرر اللوامع ١٣٥/٢ ، وبلا نسبة فى شفاء العليل ٦٣٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٤٣٨/٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٩٦/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٦٥/٢ ، والأشمونى ١١/٣ ، والخزانة ٢٢١/٨ ، وابن يعيش ٨٨/٦ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٧٥/١ ، وشروح سقط الزند ١١٠٥/٣ ، والبحر المحيط ٣٥٧/٢ ، واللسان (نعت) ٤٤٧٠/٦

خلافاً للكوفيين فى إجازتهم ذلك فى الكلام وللمبرد فى منع ذلك فى الكلام ، وفى الشعر ، واستعمال الاسم استعمالا يكون له فى الكلام ، ومنه مَهْمَا استفهاماً نحو قوله :

مَهْمَا لِىَ الليلة مَهْمَا لِيَهْ (١)

أَىْ مَالِيَه و(أَلْ) موصوفة بالمضارع نحو قوله : [البسيط]

ما أَنْتَ بالْحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتهُ ... ... (٢)

خلافاً لمن أجاز ذلك فى الاختيار ، وَلِمَنْ زَعَمَ أَنَّهَا بقية الذى . وبمبتدأ وخبر نحو قوله :

من الْقَوْمِ الرَّسُولِ الله مِنْهُم (٣)

وَزَعَم ابْنُ عصفور (٤) أَنَّهَا فى هذا بَقِيَّةٌ من الذين ، وهو الأظهر ، وبظرف نحو قوله :

مَنْ لا يَزَالُ شاكراً على المَعَه (٥)

أَىْ الذى مَعَهُ

وسواء نحو قوله : [الطويل]

... ... وما قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوَائِكا (٦)

---

(١) سبق تخريج البيت . (٢) هذا صدر بيت وعجزه :

ولا الأَصِيل ولاذى الرأى والجَدَلِ

والبيت منسوب للفرزدق فى شذور الذهب ١٦ ، والتصريح ٣٨/١ ، والخزانة ٣٢/١ ، والدرر اللوامع ٦١/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٥٢١ ، والجنى الدانى ٢٠٢ ، والنهاية لابن الخباز ٤٧ ، ورصف المبانى ٧٥ ، والمقرب ٦٣ ، والتوطئة ١٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠١/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٦٣/١ ، وشرح ابن عقيل ١٥٧/١ ، والأشمونى ١٥٦/١ ، وأوضح المسالك ٢٠/١ ، والمطالع السعيدة ١٦٦ ، والنكت الحسان ١٧٧ ، وجواهر الأدب ٤٠٠ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١١٢/١ ، ١٧٩ ، وعمدة الحافظ وعدة اللافظ ٦

(٣) سبق تخريج البيت . (٤) انظر : الضرائر لابن عصفور ٢٨٩ (٥) سبق تخريج البيت .

(٦) هذا عجز بيت وصدره : =

ووسط غير ظرف نحو قوله :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ صلاءةُ وَرْسٍ وَسْطُها قَدْ تَفَلَّقَا (١)

و(ذو) مضافة إلى المضمر نحو قوله : [الوافر]

صَبَحْنا الخَزْرَجِيَّة مُرْهِفَاتٍ أَبَانَ ذَوِى أَرُومَتِها ذَوُوها (٢)

خلافاً لِمَنْ أَجَازَ ذلك فى الكلام ، وتأكيدُ النكرة نحو قوله : [المتقارب]

زَحَرْتَ بِهِ لَيْلَةً كُلَّها فَجِئْتَ به مؤيدا خَنْفَقِيقا (٣)

خلافاً للكوفيين فى إجازتهم ذلك فى النكرة المحدودة ، والإخبار عن نكرةٍ بالمعرفة نحو قوله :

كَأَنَّ سَبِيئةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُون مزاجَها عَسَلٌ وَمَاءُ (٤)

خلافاً لِمَنْ أَجَازَ ذلك فى باب (إنّ) نحو قوله : [الطويل]

وجارُكَ لا يَذْمُمْكَ إنَّ مَسَبّةً على المرءِ فى الأَدْنَيْنِ ذَمّ المجاورِ (٥)

= تَجَانَفُ عَنْ جَوّ اليمامة ناقَتِى

والبيت للأعشى فى ديوانه ١٢٨ ، والكتاب ٣٢/١ ، ٤٠٨ ، وضرورة الشعر للسيرافى ٢٢١ ، ومقاييس اللغة ٤٨٦/١ ، ١١٣/٣ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ٢٥٤/٢ ، والأشباه والنظائر ١٤٢/٣ ، والخزانة ٤٣٥/٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤١٤ ، والأضداد ٤١ ، ومجمل اللغة ٤٧٧ ، والدرر اللوامع ١٧١/١ ، وكتاب الجيم ٢٣١/١ ، والكامل للمبرد ١٠/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٨/١ ، وبلا نسبة فى الإنصاف ٢٩٥ ، وأمالى ابن الشجرى ٢٣٥/١ ، ٤٥/٢ ، واللمع لابن جنى ١٥٣ ، وشرح الكافية للرضى ١٣٣/٢ ، والمقتضب ٣٤٩/٤ وما يجوز للشاعر فى الضرورة ٢٧٥ ، والتبصرة والتذكرة ٣١٣/١ ، والمسائل الحلبيات ٢٤٢ ، والاستغناء للقرافى ١٠٤ ، والمطالع السعيدة ٣١٦ ، وابن يعيش ٤٤/٢ ، والحجة للفارسى ١٨٧/١

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) البيت لكعب بن زهير فى ديوانه ١٠٤ ، وابن يعيش ٥٣/١ ، ٣٦ ، وبلا نسبة فى المقرب ٢٣٢ ، وشفاء العليل ٧١٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٤٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢ ، وأمالى ابن الحاجب ٧٥/٢ ، والمطالع السعيدة ٤٢٧ ، والدرر اللوامع ٦١/٢

(٣) البيت منسوب لشتيم بن خويلد فى البيان والتبيين ١٠٢/١ ، وجمهرة الأمثال ١٣٤/١ ، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة ٦٨٦/٢ ، ١٢١٩ ، الخزانة ١٧٠/٥ ، وتذكرة النحاة ٦٤١

(٤) سبق تخريج البيت . (٥) البيت بلا نسبة فى الضرائر لابن عصفور ٢٩٦

وقول الآخر :

وإنَّ عَنَاءً أَنْ تُفَهِّمَ جاهلاً فَيَحْسَبُ جَهْلاً أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ (١)

ومجيء الحال من النكرة المتأخرة ، والصحيح جواز ذلك على قلة ، وقد قاسه سيبويه نحو قوله : [الطويل]

وما حَلَّ سَعْدِيٌّ غريباً بِبَلْدَةٍ ... ... (٢)

والجزمُ بـ (إذا) نحو قوله : [الكامل]

وإذا تُصِبْكَ مِن الحَوَادِث نَكْبَةٌ فاصْبِرْ فَكُلّ غَيَابَةٍ سَتَكَشَّفُ (٣)

خلافاً لِمَنْ أَجَازَ ذلك فى الكلام ، إذا زِيدَ بَعْدَها (ما) ، وتثنية (سَبْع) مرادًا به العدد ، نحو قوله :

فَلَنْ تستطيعوا أَنْ تُزِيلُوا الذى رَسَا لنا عِنْدَ عال فَوْقَ سَبْعَيْنِ دائم (٤)

واستعمال (لا) داخلة على المعرفة غير مكررة خلافاً للمبرد نحو قوله :

[الطويل]

... ... ثُمَّ آذَنَتْ رِكَائِبُها أَنْ لاَ إِلَيْنَا رجُوعُها (٥)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه :

فَيُنْسَبُ إلّا الزِّبْرِقَانُ لَهُ أَبُ

والبيت منسوب للعين المنقرى فى الكتاب ٣٢/٣ ، والرد على النحاة ١٤٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٢/٤ ، والخزانة ٢٠٦/٣ ، ٥٤١/٨ ، ٥٤٣ ، والنكت للأعلم ٧١٣/١

(٣) البيت لأعشى همدان فى حماسة البحترى ٣٥٤ ، والضرائر لابن عصفور ٢٩٩

(٤) سبق تخريجه البيت . (٥) البيت بتمامه :

بَكَتْ جَزَعا واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ رَكَائِبُها أَنْ لَا إِلَيْنَا رِجُوعُها

والبيت بلا نسبة فى الكتاب ٢٩٨/٢ ، وشفاء العليل ٣٨٤/١ ، وشرح الكافية للرضى ١٦١/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٦٥/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٥٤٠/١ ، والأصول ٣٩٣/١ ، والنهاية لابن الخباز ١٠٧٨/٣ ، والمقتضب ٣٦١ ، والأشمونى ١٨/٢ ، والخزانة ٣٤/٤ ، وتذكرة النحاة ٣٠١ ، والمسائل المنثورة ٨٩ ، والنكت الحسان ٧٦ ، وابن يعيش ١١١/٢ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢٦٩/٢ ، والدرر اللوامع ١٢٩/١

وإجراء ما فيه تاء التأنيث فى الوصل مجراه فى الوقف فى إبدال تائه هاء نحو قوله : [الرجز]

لَمَّا رَأَى أَنْ لاَدَعَهْ ولا شِبَعْ (١)

واستعمال الفعل استعمال الحرف المشبه له نحو قوله :

قَدْ سَوَّأَ النَّاسُ بابًا لَيْسَ بَأْسَ بِهِ

وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذو العرنين قَدْ جدعا (٢)

واستعمال الحرف اسماً نحو قوله :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها (٣)

استعمل (على) اسماً للضرورة ، وأجرى الهاء مجرى (فوق) وقول الآخر :

[الطويل]

وَهَيْفٍ تَهِيجُ البَيْنَ بَعْدَ تَجَاوزٍ إذا نَفَحَتْ مِنْ عَنْ يمين المشارِقِ (٤)

وقول الآخر : [الطويل]

وإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ... ... (٥)

---

(١) البيت منسوب لمنظور بن أمية الأسدى فى التصريح ٣٦٧/٢ ، وبلا نسبة فى شرح شواهد الشافية ٢٧٤/٤ ، ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٥/٢ ، والممتع ٤٠٣/١ ، وضرورة الشعر للسيرافى ١٢٧ ، وسر الصناعة ٣٢١/١ ، والأشمونى ٢٨٠/٤ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافى ١٧٥/٢ ، والأشباه والنظائر ٣٤٨/١ ، وأوضح المسالك ٣٧١/٤ ، وتذكرة النحاة ٣٠ والاقتضاب ٢٢٩/٢ ، والنكت الحسان ٢٦١ ، وابن يعيش ٨٢/٩ ، وشرح جمل الزجاج لابن عصفور ٥٩٣/٢ ، والتنبيه لابن برى ٢٣٤/٢

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) البيت منسوب لذى الرمة فى أدب الكاتب ٣٩١ ، والاقتضاب ٣٣٠/٣ ، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٧٢٦

(٥) هذا صدر بيت وعجزه :

ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

والبيت لامرئ القيس فى ديوانه بشرح الشنتمرى ١٣٠ ، وبلا نسبة فى البحر المحيط ٢٩٠/٢

فـ (الكاف) ، وعن ، و(على) أسماء عند البصريين ، وأما عند الكوفيين فَلَيْسَتْ أسماء ، بل سادَّة مَسَدّ الاسْمِ ، ونائبة عنه خلافاً للأخفش فى كتاب التشبيه ، إذ زعم أَنَّها تكونُ أسماءً فى الاختيار .

واستعمالُ الحرف استعمالا لا يكون مثله فى الكلام نحو قوله :

وَأُمّ أَوْعَـالٍ لَـهَـا أَوْ أَقْـرِبَـا (١)

والكاف لا تجر إلّا الظاهر ، أَوْ تَدْخُلُ على ضمير الرفع فَأَجْرَاهَا مجرى إلى مثل قول الشاعر :

فَلَا واللهِ لا يـلـقـى أنـاس فَتًى حَتَّاكَ يا ابْنَ أَبِي يزيدِ (٢)

وحكم (حتى) أَنْ لاَ تَجُرّ إلّا الظاهر ، فأجراها مجرى إلى .

وَجَعْل اسْم كَأَنْ المخففة ظاهراً نحو قوله :

كَـأَنَّ وَرِيـدَيْـهِ رِشَـاءُ خُـلْـبِ (٣)

أو ضميراً غير ضمير الشأن نحو قوله :

كَـأَنَّ ظَـبْـيَـةً تَـعْـطُـو (٤)

أَىْ كَأَنَّها ، واستعمالُ (لَمْ) استعمال (ما) النافية نحو قوله :

[متقارب]

وَأَمْسَـوا بـهـالِـيْـلَ لَـوْ أَقْـسَـمُـوا على الشَّمْسِ حَوْلَيْنِ لَمْ تَطْلُعِ (٥)

و(ما) استعملت استعمالَ (لا) لنفى الجنس نحو قوله :

وما بَاسَ لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّة قليل على مَنْ يَعْرِفُ الحق عابها (٦)

---

(١) سبق تخريج البيت .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) سبق تخريج البيت .

(٤) سبق تخريج البيت .

(٥) البيت بلا نسبة فى الخزانة ٣/٩ ، والضرائر لابن عصفور ٣١٠ .

(٦) سبق تخريج البيت .

واستعمال الصفة استعمال الجامد مضافة للعدد من ثلاثة إلى عشرة ، والفم بالميم مضافاً نحو قوله : [رجز]

يُصْبِحُ ظمآنَ وفى البحر فَمُهْ (١)

واستعماله بالواو ، والألف والياء عند أبي علي .

تم ارتشاف الضرب من لسان العرب في يوم الأحد المبارك آخر شهر جمادى الآخر سنة سبع وعشرة ومائة وألف ، والحمد لله وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده .

تم ارتشاف الضَّرَبِ ... من اللسان العربى
للعمدة الحبر أبي ... حيان طود العرب
على يدى عبد اللطيـ ... ـف الأزهرى المذنب
في عام سبعة تلت ... عشرًا لهجرة النبى
ومائة بعد ألـ ... ـف أرخت في الكتب

* * *

(١) البيت لرؤبة في النهاية لابن الخباز ٢٩٤/٢ ، والخزانة ٤٥١/٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، والدرر اللوامع ١٤/١ ، وبلا نسبة في الهمع ٤٠/١ ، والتصريح ٦٤/١ ، والبغداديات ٥٦ ، والمسائل العسكرية ١٧٣ ، وتسهيل الفوائد ٩ ، وشفاء العليل ١٢٣/١ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٧/١ ، وكشف المشكل ١٨١/١

الفهارس

* * *

١ - فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

* * *

٢ – فهرس الآيات القرآنية

(٣) آل عمران

(٤) النساء

(٧) الأعراف

(١٠) يونس

(١١) هود

(١٣) الرعد

(١٤) إبراهيم

(٢٠) طه

(٢١) الأنبياء

(٢٢) الحج

(٢٧) النمل

(٢٨) القصص

* * *

٣ - فهرس الحديث والآثار

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة
« هذا حجر رمى به فى النار منذ أربعين خريفا ، فهو يهوى فى النار الآن حين انتهى إلى قعرها »	١٤٢٤
« واعجبا لك يا ابن العاص »	٢٢١٣
« وأيم الذى نفسى بيده »	١٧٧١
« ورب الشياطين ومن أضللن »	٩١٦
« الولد مبخلة مجبنة »	٥٠٥
« يتعاقبون فيكم ملائكة »	٧٣٩

* * *

٤ – فهرس اللغة التى شرحها أبو حيان

* * *

٥ - فهرس الأمثال وأقوال العرب

* * *

٦ – فهرس الكتب

* * *

٧ – فهرس القبائل

* * *

٨ – فهرس القوافى

(الهمزة)

القافية	البحر	القائل	الصفحة
قضاءها	طويل	قيس بن الخطيم	١٦٠٩
الهيجاءَ	كامل	–	١٦٤٤ ، ٢٤٣١
ظباءَ	خفيف	الأخطل	٩٤٧
لواءُ	طويل	رجل من بنى خباب	١٥٦١
بداءُ	طويل	محمد بن بشير العدوانى	١٦١٦
وراءُ	طويل	عتى بن مالك العقيلى	١٨٢٢
فناءُ	طويل	قيس العامرى	٢٢١٥
وينصره سواءُ	وافر	(حسان بن ثابت)	١٠٤٥
الشتاءُ	وافر	الربيع بن ضبع الفزارى	١١٥٣
عسل وماءُ	وافر	حسان بن ثابت	١١٧٨ ، ٢٣٧٣ ، ٢٤٥٢
الاخاءُ	وافر	الحطيئة	١٦٧٩
نساءُ	وافر	زهير بن أبى سلمى	٢١١٠
ولا سواءُ	وافر	أبو حزام العكلى	٢٣٩٧
دواءُ	وافر	مسلم بن معبد الأسدى	٢٤٠٠
الرشاءُ	رجز	–	١٦٠٦
فيه ماءُ	رجز	–	١٦٠٦
أمواؤها	رجز	–	٢٤٣٧
تنكؤها	منسرح	إبراهيم بن هرمة	١١٦١
يرزؤها	منسرح	إبراهيم بن هرمة	١٦١٦
الولاءُ	خفيف	الحارث بن حلزة اليشكرى	٢١٣٤

(*) ما يوضع بين قوسين من أسماء الشعراء هو من نسبة أبى حيان فى الارتشاف وماعدا ذلك فهو من صنعنا .

(١) أو ذو الرمة .

---

(١) أو عنترة بن عروس .

(١) أو مغلس بن لقيط .

(٢) أو أبو الجرجان .

(١) أو شقيق بن سليك الأسدى .

(١) أو الشماخ .

(١) أو الأقيشر الأسدى .

(ش)

(١) أو النابغة .

(١) أو الأخطل أو بعض الأسدين .

(٢) أو رؤبة .

(١) أو أم السليك بن السلكة .

(١) أو عبد المالك بن عبد الرحيم .

(١) أو ذو الرمة .

(١) أو حميد بن ثور .

(٢) أو زياد بن زيد بن مالك .

(١) أو المرار الأسدى .

(١) أو حميد الأرقط .

(١) أو ذو الإصبع العدوانى .

(١) أو كعب بن مالك .

(١) أو عبد الله بن جعفر .

(١) أو لقمان بن أوس أو زهير .

(أنصاف الأبيات)

* * *

٩ – فهرس الأعلام

(أ)

(ج)

(د)

(س)

٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٦، ٨٨٨،
٨٨٩، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٨،
٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤،
٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩١٠، ٩١٢،
٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٧، ٩١٨،
٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٦،
٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٨،
٩٣٩، ٩٤٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٤،
٩٥٦، ٩٥٩، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٧،
٩٦٨، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٥، ٩٧٦،
٩٧٨، ٩٨٥، ٩٩١، ٩٩٣، ٩٩٥،
٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠٢، ١٠١٠،
١٠١٢، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠٣٤،
١٠٣٥، ١٠٤٦، ١٠٦١، ١٠٦٢،
١٠٦٣، ١٠٨٠، ١٠٨٣، ١٠٨٤،
١٠٨٥، ١٠٨٧، ١٠٩٣، ١٠٩٥،
١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١٠٢، ١١٠٣،
١١٠٧، ١١١١، ١١١٦، ١١١٩،
١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٥، ١١٢٩،
١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٥، ١١٣٦،
١١٣٧، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٥٠،
١١٥١، ١١٧٥، ١١٧٨، ١١٧٩،
١١٨١، ١١٨٥، ١١٨٨، ١١٩٠،
١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٧،
١١٩٨، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٤،
١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢١٠، ١٢١١،
١٢٢١، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٣٠،
١٢٣٣، ١٢٣٦، ١٢٣٨، ١٢٤١،
١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٩، ١٢٥٠،
١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤،
١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٨، ١٢٥٩،
١٢٦١، ١٢٦٨، ١٢٧١، ١٢٧٥،
١٢٧٦، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨١،
١٢٨٥، ١٢٨٧، ١٢٨٩، ١٢٩١،

١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٩، ١٣٠٠،
١٣٠٤، ١٣١٠، ١٣١٢، ١٣١٦،
١٣١٧، ١٢١٨، ١٣١٩، ١٣٢١،
١٣٢٣، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧،
١٣٣٠، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤،
١٣٣٥، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢،
١٣٥٤، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨،
١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣،
١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧،
١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١،
١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥،
١٣٧٦، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠،
١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٧، ١٣٩١،
١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٤٠٠، ١٤٠٤،
١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٧،
١٤١٩، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١،
١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٦،
١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٥٠،
١٤٥١، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨،
١٤٥٩، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣،
١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٧٥، ١٤٧٦،
١٤٧٧، ١٤٨٠، ١٤٨٣، ١٤٨٤،
١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٢، ١٤٩٣،
١٤٩٤، ١٤٩٧، ١٥٠١، ١٥٠٣،
١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨،
١٥٠٩، ١٤١٢، ١٥١٤، ١٥١٦،
١٥٢٨، ١٥٣٢، ١٥٣٤، ١٥٣٦،
١٥٤٧، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١،
١٥٥٥، ١٥٥٩، ١٥٦١، ١٥٦٣،
١٥٦٤، ١٥٦٦، ١٥٦٨، ١٥٦٩،
١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٣، ١٥٧٤،
١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨،
١٥٨١، ١٥٨٨، ١٥٩١، ١٥٩٦،
١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠١، ١٦٠٤،

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

٨٠١، ٨٠٦، ٨١١، ٨١٨، ٨٣١،
٨٣٤، ٨٣٦، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤١،
٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦،
٨٥٧، ٨٧٤، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩،
٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٣، ٨٨٨، ٩٠٠،
٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٨، ٩١٣،
٩١٧، ٩١٨، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢،
٩٢٣، ٩٢٧، ٩٣٠، ٩٣٥، ٩٣٩،
٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩،
٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤،
٩٥٥، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٧٥، ٩٧٦،
٩٧٧، ٩٨١، ٩٩٢، ٩٩٦، ١٠٠٢،
١٠٠٦، ١٠١٦، ١٠١٩، ١٠٢٣،
١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٤، ١٠٤٦،
١٠٤٧، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٨٥،
١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦،
١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٧،
١١٠٩، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١،
١١٢٢، ١١٢٥، ١١٢٩، ١١٣٠،
١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٦، ١١٤٣،
١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧،
١١٤٨، ١١٥٨، ١١٦٠، ١١٦١،
١١٦٥، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١،
١١٧٢، ١١٧٣، ١١٨٢، ١١٨٣،
١١٨٦، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧،
١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠٢، ١٢٠٣،
١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٧، ١٢١١،
١٢١٢، ١٢١٥، ١٢٢١، ١٢٣٧،
١٢٣٨، ١٢٤٠، ١٢٤٢، ١٢٤٤،
١٢٤٥، ١٢٤٧، ١٢٤٩، ١٢٥٠،
١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٦، ١٢٥٩،
١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤،
١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨،
١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٨١، ١٢٨٢،
١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٧، ١٢٨٨،
١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢،
١٣٠٦، ١٣٠٨، ١٣٢٠، ١٣٢٥،
١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩،
١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٤، ١٣٣٥،
١٣٣٦، ١٣٣٨، ١٣٤٧، ١٣٤٩،
١٣٥٠، ١٣٦١، ١٣٦٣، ١٣٧٥،
١٣٨٤، ١٣٨٩، ١٣٩٣، ١٣٩٤،
١٤٠١، ١٤٠٨، ١٤١٣، ١٤١٥،
١٤٢٣، ١٤٣٦، ١٤٣٨، ١٤٤٣،
١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٥١، ١٤٥٣،
١٤٥٧، ١٤٦٠، ١٤٦٦، ١٤٦٨،
١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٥، ١٤٨٠،
١٤٩١، ١٤٩٧، ١٤٩٩، ١٥٠٨،
١٥١١، ١٥١٨، ١٥١٦، ١٥٢٥،
١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٧،
١٥٤٢، ١٥٤٤، ١٥٤٧، ١٥٦٠،
١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٧٨، ١٥٨٢،
١٥٨٣، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٩٠،
١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٦٠٠،
١٦٠٢، ١٦٠٦، ١٦١٠، ١٦٢٨،
١٦٣٢، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦،
١٦٣٩، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣،
١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٥١، ١٦٥٢،
١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٦٠، ١٦٦١،
١٦٦٢، ١٦٦٥، ١٦٦٨، ١٦٦٩،
١٦٨٣، ١٦٨٨، ١٧٠٢، ١٧١١،
١٧١٢، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٨،
١٧٢٢، ١٧٣٠، ١٧٣٢، ١٧٣٣،
١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٤١، ١٧٤٣،
١٧٥٢، ١٧٥٤، ١٧٥٦، ١٧٥٧،
١٧٥٩، ١٧٦٤، ١٧٦٧، ١٧٧٠،
١٧٧٨، ١٧٨٣، ١٧٨٥، ١٧٨٧،
١٧٩٠، ١٨٠١، ١٨٠٦، ١٨٢٠،

(ق)

(ل)

(م)

١٧٥٩، ١٨١٦، ١٨٤٢، ١٨٧٥،
١٨٨٠، ١٨٨٢، ١٩١٠، ١٩١١،
١٩٢٧، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٩،
١٩٨٠، ٢٠١٣، ٢٠٢٩، ٢٠٣٨،
٢١١٨، ٢١٥٦، ٢١٩٠، ٢١٩٩،
٢٢١٦، ٢٢١٧، ٢٢٩٧، ٢٣٦٧،
٢٤١٠، ٢٤١٢

* * *

١٠ - فهرس المراجع والمصادر

١ - الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب ، تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان - بيروت - ١٩٧٩ م = ١٣٩٩ هـ .

٢ - الإبدال لابن السكيت - تحقيق الدكتور حسين محمد شرف - القاهرة - ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .

٣ - الإبدال لأبى الطيب اللغوى - حققه عز الدين التنوخى - دمشق - ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م .

٤ - الأُبذى النحوى للدكتور سمير عبد الجواد - كلية اللغة العربية بالقاهرة .

٥ - إبراز المعانى لأبى شامة - القاهرة - ١٣٤٩ هـ .

٦ - أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع - رسالة دكتوراه - إعداد أحمد عبد الدايم - كلية دار العلوم ١٩٨٠ م .

٧ - الإتباع والمزاوجة لابن فارس - حققه كمال مصطفى - ١٩٤٧ م .

٨ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للدمياطى - تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل - القاهرة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٩ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى - بيروت - بدون تاريخ .

١٠ - أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى للدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة - ١٩٨٧ م .

١١ - أثر القوانين الصوتية فى بناء الكلمة العربية - رسالة دكتوراه - جامعة عين شمس - إعداد فوزى الشايب - ١٩٨٣ م .

١٢- الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - القاهرة - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٣- أخبار النحويين البصريين للسيرافى - تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا - القاهرة - ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

١٤ - الاختيارين للأخفش الأصغر - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - بيروت - ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ .

١٥- أدب الكاتب للصولى - عنى بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجت الأثرى - بيروت ١٣٤١ هـ .

١٦- أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

١٧- الأزمنة والأمكنة للمرزوقى - حيدر آباد الدكن - ١٣٢٢ هـ .

١٨- الأزمنة لقطرب - تحقيق الدكتور حاتم الضامن - بغداد - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٩- الأزهية للهروى - تحقيق عبد المعين الملوحى - دمشق - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٢٠- أساس البلاغة للزمخشرى - القاهرة - ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م .

٢١- أساليب الشرط والقسم فى القرآن الكريم - دراسة وصفية تاريخية - رسالة دكتوراه - إعداد محمد عوده سلامة أبو جرى - جامعة عين شمس - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٢٢- الاستدراك على سيبويه للزبيدى - تحقيق الدكتور حنا جميل حداد ١٩٨٧ م - ١٤٠٩ هـ .

٢٣- الاستدراك على سيبويه للزبيدى باعتناء المستشرق الإيطالى كويدى - روما - ١٨٩٠ م .

٢٤- الاستغناء فى أحكام الاستثناء للقرافى تحقيق الدكتور طه محسن - العراق - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٥- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد البجاوى - بدون تاريخ .

٢٦- أسرار العربية لابن الأنبارى - تحقيق محمد بهجت البيطار - دمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٢٧- الإشارة إلى تحسين العبارة للمجاشعي - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الرياض - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٨- الأشباه والنظائر للسيوطي - راجعه وقدم له الدكتور فايز ترحيني - القاهرة - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٩ - اشتقاق الأسماء للأصمعي - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادى - القاهرة ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

٣٠- الاشتقاق لابن دريد - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - القاهرة ١٩٥٨ م .

٣١- إصلاح الخلل الواقع فى الجمل لابن السيد البطليوسى - تحقيق الدكتور حمزة عبد الله النشرتى - الرياض - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٣٢- إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٩ م .

٣٣- الأصول فى النحو لابن السراج - تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى - الأردن - ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٣٤- أصول النحو القياسية للدكتور غريب عبد المجيد نافع (رسالة دكتوراه) كلية اللغة العربية .

٣٥- الأضداد للأصمعي والسجستانى وابن السكيت ، نشر هفنر - بيروت - ١٩١٢ م .

٣٦- الأضداد لابن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الكويت ١٩٦٠ م .

٣٧- الأضداد لأبى الطيب اللغوى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

٣٨ - إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٩ - إعراب الحديث النبوى للعكبرى - تحقيق عبد الإله نبهان - سورية - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٤٠ - إعراب القرآن للنحاس - تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد - القاهرة ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٤١- إعراب لامية الشنفرى للعكبرى - تحقيق محمد أديب عبد الواحد - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٤٢- الأعلام لخير الدين الزركلى - بيروت - ١٩٨٤ م .

٤٣- الإغراب فى جدل الإعراب ولمع الأدلة فى أصول النحو لابن الأنبارى قدم لهما وعنى بتحقيقهما سعيد الأفغانى - سوريا - ١٩٥٧ م - ١٣٧٧ هـ .

٤٤- الأغفال للفارسى - إعداد محمد حسن محمد إسماعيل - رسالة ماجستير جامعة عين شمس ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

٤٥- الإفصاح للفارقى - تحقيق سعيد الأفغانى - ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ .

٤٦- الأفعال للسرقسطى - تحقيق الدكتور حسين محمد شرف - القاهرة ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

٤٧- الأفعال لابن القطاع - القاهرة - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٤٨- الأفعال لابن القوطية - ليدن - ١٩٩٣ م .

٤٩- الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى - قدم له وضبطه الدكتور أحمد سليم الحمصى ، والدكتور محمد أحمد قاسم - ١٩٨٨ م .

٥٠- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب للبطليوسى - تحقيق الدكتور مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد - القاهرة - ١٩٨١ م .

٥١- الإقناع فى العروض وتخريج القوافى للصاحب بن عباد تحقيق الدكتور إبراهيم محمد الإدكاوى - القاهرة - ١٩٨٧ م .

٥٢- الإقناع فى القراءات السبع لابن الباذش - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش - دمشق - ١٤٠٣ هـ .

٥٣- الإمالة فى اللهجات العربية القديمة وامتداداتها - دراسة وصفية تاريخية (رسالة ماجستير) إعداد رجب عثمان محمد عيسى - جامعة عين شمس - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥٤- أمالى الزجاجى - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - بيروت ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

٥٥- أمالى السهيلى - تحقيق محمد إبراهيم البنا - القاهرة - ١٩٦٩ م .

٥٦- الأمالى الشجرية - بيروت - بدون تاريخ .

٥٧- الأمالى لأبى على القالى - بيروت - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

٥٨- أمالي المرتضي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٥٩- الأمالى النحوية لابن الحاجب - تحقيق هادى حسن حمودى - بيروت - ١٩٨٥ م .

٦٠- أمالى اليزيدى - حيدر آباد الدكن - ١٩٢٨ م .

٦١- الأمثال لأبى عبيد القاسم بن سلام - تحقيق د . عبد المجيد قطامش - دمشق - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٢- أمثال العرب للمفضل الضبى - قدم له وعلق عليه د. إحسان عباس - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٦٣- الأمثال العربية القديمة لرودلف زلهايم - ترجمة د. رمضان عبد التواب - بيروت - ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ .

٦٤- إملاء مامن به الرحمن للعكبرى - بيروت - ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ .

٦٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٥٠ م - ١٣٦٩ هـ .

٦٦- الانتصار لابن ولاد - رسالة دكتوراه - تحقيق عبد الحميد السيورى - جامعة القاهرة -

٦٧- الإنصاف للأنبارى - ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة - بدون تاريخ .

٦٨- الأنموذج للزمخشرى - تحقيق د . حسنى عبد الجليل يوسف - القاهرة - ١٩٩٠ م .

٦٩- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى - ومعه كتاب عدة السالك لمحمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت - بدون تاريخ .

٧٠- الإيضاح العضدى للفارسى - تحقيق د . حسن شاذلى فرهود - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٧١- الإيضاح فى علل النحو للزجاجى - تحقيق د . مازن المبارك - بيروت ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ .

٧٢- الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب - تحقيق وتقديم د . موسى بناى العليلى - بغداد - بدون تاريخ .

٧٣- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى - تحقيق محى الدين رمضان - دمشق - ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

٧٤- البحث اللغوى عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر - القاهرة - ١٩٨٨ م .

٧٥- بحوث ومقالات فى اللغة للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٨٢م - ١٤٠٣ هـ .

٧٦- بدائع الزهور لابن إياس الحنفى - تحقيق محمد مصطفى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٧٧- البداية والنهاية لابن كثير - القاهرة - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٧٨- البدر الطالع للشوكانى - القاهرة - ١٣٤٨ هـ .

٧٩- البرصان والعرجان للجاحظ - تحقيق محمد مرسى الخولى - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٨٠- البسيط لابن أبى الربيع - تحقيق د. عياد بن عيد - بيروت - ١٩٨٦ م .

٨١- البغداديات للفارسى - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى - بغداد - ١٩٨٣ م .

٨٢- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - بدون تاريخ .

٨٣- البلغة لابن الأنبارى - تحقيق د . رمـــضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧٠ م .

٨٤- البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى - تحقيق محمد المصرى - دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٨٥- البيان والتبيين للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

٨٦- البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى - تحقيق د . طه عبد الحميد طه - القاهرة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٨٧- تاج العروس للزبيدى - دار ليبيا للنشر - بنغازى - بدون تاريخ .

٨٨- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - الجزء الأول - نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار - القاهرة - ١٩٨٣ م .

٨٩- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - الجزء الثانى - نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار - القاهرة ١٩٨٣ م .

٩٠- تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - الجزء الرابع - نقله إلى العربية د. السيد يعقوب بكر ، و د . رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٣ م .

٩١- تاريـــخ الأدب العربى لبروكلمان - الجزء الخامـــس - نقله إلى العربية د. رمضان عبد التواب - راجـع الترجمة د . السيد يعقوب بكر - القاهرة - ١٩٨٣ م .

٩٢- تاريخ ابن الوردى - النجف - ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .

٩٣- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - شرحه ونشره السيد أحمد صقر - القاهرة - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

٩٤- التبصرة والتذكرة للصيمرى - تحقيق د. فتحى أحمد مصطفى - ١٩٨٢ م .

٩٥- التبصرة فى القراءات لمكى بن أبى طالب - تحقيق د. محيى الدين رمضان - ١٩٨٥ م .

٩٦- التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة - ١٩٧٦ م .

٩٧- تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ .

٩٨- التذكرة السعدية لمحمد عبد الرحمن العبيدى - تحقيق د. عبد الله الجبورى - ليبيا - ١٩٨١ م .

٩٩- تذكرة النحاة لأبى حيان - تحقيق د. عفيف عبد الرحمن - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

١٠٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - تحقيق محمد كامل بركات - القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

١٠١- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى - حققه وعلق عليه السيد الشرقاوى - راجعه د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٠٢- التطور اللغوى ، مظاهره وعلله وقوانينه للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ .

١٠٣- التطور النحوى فى اللغة العربية لبرجشتراسر - أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٢ م .

١٠٤- التعريب ودوره فى بناء المعجم العربى الحديث - دراسة لغوية صرفية معجمية - إعداد إبراهيم آدم اسحاق - جامعة عين شمس - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

١٠٥- تعليق من أمالى ابن دريد - تحقيق السيد مصطفى السنوسى - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٠٦- التعليقات والنوادر للهجرى - تحقيق د. حمود عبد الأمير - العراق ١٩٨٠ م .

١٠٧- تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى - القاهرة - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

١٠٨- التكملة للفارسي - تحقيق د. حسن شاذلى فرهود - الرياض - ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .

١٠٩- التكملة للفارسي - تحقيق د. كاظم بحر المرجان - العراق - ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ .

١١٠- التكملة والذيل والصلة للصاغانى - تحقيق عبد العليم الطحاوى - القاهرة - ١٩٧٠ م .

١١١- التمام فى تفسير أشعار هذيل لابن جنى - تحقيق أحمد ناجى القيسى وخديجة الحديثى وأحمد مطلوب - بغداد - ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

١١٢- التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح لابن برى المصرى - تحقيق عبد العليم الطحاوى - القاهرة ١٩٨١ م .

١١٣- التنبيه على مشكلات الحماسة لابن جنى - مخطوط - دار الكتب المصرية .

١١٤- التهذيب للأزهرى - تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى - القاهرة - ١٩٦٧ م .

١١٥- التهذيب للأزهرى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - بدون تاريخ .

١١٦- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزى - تحقيق د. فخر الدين قباوة - بيروت - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١١٧- تهذيب الألفاظ لابن السكيت - نشر لويس شيخو اليسوعى - بيروت - ١٨٩٥ م .

١١٨- توضيح المقاصد والمسالك للمرادى - تحقيق د. عبد الرحمن على سليمان - القاهرة - ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

١١٩- التوطئة لأبى على الشلوبينى - تحقيق د. يوسف أحمد المطوع - الكويت - ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ

١٢٠- التيسير فى القراءات السبع للدانى - استانبول - ١٩٣٠ م .

١٢١- ثلاثة كتب فى الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والرازى - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

١٢٢- ثمار الصناعة لأبى الحسن الدينورى - تحقيق عبد الله سعد القرنى - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - القاهرة .

١٢٣- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للنيسابورى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٦٥ م .

١٢٤- الجامع لأحكام القرآن للقرطبى - بيروت - ١٩٥٢ م .

١٢٥- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى - القاهرة - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧هـ .

١٢٦- الجامع الصحيح لسنن الترمذى - تحقيق أحمد محمد شاكر - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

١٢٧- الجامع الصحيح لسنن الترمذى - تحقيق كمال يوسف الحوت - بيروت .

١٢٨- الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للسيوطى - القاهرة - بدون تاريخ .

١٢٩- الجامع الصغير فى النحو لابن هشام - تحقيق د. أحمد محمود الهرميل - القاهرة - ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

١٣٠- جذوة المقتبس لابن الحميدى - تحقيق الكوثرى - تصحيح محمد بن تاويت الطنجى - القاهرة - ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

١٣١- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوى - تحقيق د . على حسين البواب - القاهرة - بدون تاريخ .

١٣٢- الجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى - تحقيق د. فخر الدين قباوة - بيروت - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

١٣٣- الجمل في النحو للزجاجي - تحقيق د. علي توفيق الحمد - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

١٣٤- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .

١٣٥- جمهرة الأمثال للعسكرى - ضبطه د. أحمد عبد السلام - بيروت ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ .

١٣٦- جمهرة اللغة لابن دريد - تحقيق د. رمزى منير البعلبكى - بيروت - ١٩٨٧ م .

١٣٧- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى - تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل - ١٩٨٣ م .

١٣٨- جواهر الأدب للإربلى - شرح وتحقيق د. حامد أحمد نيل - القاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

١٣٩- الجيم لأبى عمرو الشيبانى -- تحقيق إبراهيم الإبيارى ، مراجعة محمد خلف الله أحمد -- القاهرة - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

١٤٠- حاشية الأمير علي مغني اللبيب - القاهرة - بدون تاريخ .

١٤١- حاشية الخضرى على ابن عقيل - القاهرة - بدون تاريخ .

١٤٢- حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل - القاهرة - ١٩٨٦ م .

١٤٣- حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينى - القاهرة - بدون تاريخ .

١٤٤- الحجة فى القراءات لأبى زرعة - تحقيق سعيد الأفغانى - بيروت - ١٩٧٩ م .

١٤٥- الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه - تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ .

١٤٦- الحجة فى علل القراءات السبع للفارسى - الجزء الأول - تحقيق على النجدى ناصف ، ود. عبد الحليم النجار ، ود . عبد الفتاح شلبى - القاهرة - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

١٤٧- الحجة فى علل القراءات السبع للفارسى - الجزء الثانى - تحقيق على النجدى ناصف ، د. عبد الفتاح شلبى - القاهرة - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

١٤٨- الحروف للخليل بن أحمد - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٦٩ م .

١٤٩- حروف المعانى للزجاجى - تحقيق د. على توفيق الحمد - بيروت - ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ .

١٥٠- حسن المحاضرة للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ .

١٥١- أبو الحسين بن الطراوة وأثره فى النحو - دراسة للدكتور محمد إبراهيم البنا - القاهرة - ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

١٥٢- الحلل فى شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى - تحقيق د. مصطفى إمام - القاهرة - ١٩٧٩ م .

١٥٣- الحماسة لأبى تمام الطائى - تحقيق د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان - السعودية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٥٤- الحماسة لأبى عبادة البحترى - ضبطه وعلق عليه كمال مصطفى - ١٩٢٩ م .

١٥٥- الحماسة البصرية - تصحيح وتعليق د. مختار الدين أحمد إمام - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

١٥٦- أبو حيان النحوى للدكتورة خديجة الحديثى - بغداد - ١٩٦٦ م - ١٣٨٥ هـ .

١٥٧- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ .

١٥٨- خزانة الأدب للبغدادى - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٨٩ م - ١٤٠٩ هـ .

١٥٩- الخصائص لابن جنى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار - القاهرة - بدون تاريخ .

١٦٠- خلق الإنسان لثابت - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - الكويت - ١٩٦٥ م .

١٦١- الدر المصون للسمين الحلبى - تحقيق د. أحمد محمد الخراط - دمشق - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٦٢- دراسات فى فقه اللغة للدكتور صبحى الصالح - بيروت - ١٩٨٣ م .

١٦٣- الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر للدكتور أحمد نصيف الجنابى - القاهرة - ١٩٧٧ م .

١٦٤- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى - حيدر آباد الدكن بالهند - ١٣٤٨ هـ - ١٣٥٠ هـ .

١٦٥- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .

١٦٦- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

١٦٧- درة الغواص للحريرى - قسطنطينية - ١٢٩٩ هـ .

١٦٨- الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة للأصبهانى - تحقيق عبد المجيد قطامش - القاهرة - ١٩٧٢ م .

١٦٩- دلائل الإعجاز للجرجانى - تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة - ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ .

١٧٠- دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة - ١٩٨٤ م .

١٧١- ديوان إبراهيم بن هَرْمة القرشى - تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان - دمشق - ١٩٦٩ م .

١٧٢- ديوان الأخطل - نشر أنطون صالحانى - بيروت - ١٨٩١ م .

١٧٣- ديوان الأدب للفارابى - تحقيق د. أحمد مختار عمر ، ومراجعة د. إبراهيم أنيس . القاهرة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

١٧٤- ديوان أبى الأسود الدؤلى - تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - بغداد - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

١٧٥- ديوان الأعشى الكبير - شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين - بيروت - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

١٧٦- ديوان امرىء القيس - ضبطه وصححه الأستاذ مصطفى عبد الشافى - بيروت - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

١٧٧- ديوان أوس بن حجر - تحقيق محمد يوسف نجم - بيروت - ١٩٦٠م .

١٧٨- **ديوان البحترى** - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٧٩- ديوان أبى تمام بشرح التبريزى - تحقيق محمد عبده عزام - القاهرة - بدون تاريخ .

١٨٠- ديوان حاتم الطائى - بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٨١- ديوان حسان بن ثابت . تحقيق د. سيد حنفى حسنين - القاهرة ١٩٨٣ م .

١٨٢- ديوان حسان بن ثابت - تحقيق د. وليد عرفات - لندن - ١٩٧١ م .

١٨٣- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت - تحقيق د. نعمان محمد أمين طه - القاهرة - ١٩٨٧ م .

١٨٤- ديوان حُمَيْد بن ثَوْر الهلالى - صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمنى - القاهرة - ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

١٨٥- ديوان أبى دؤاد الإيادى - ضمن دراسات الأدب العربى للدكتور إحسان عباس وآخرين - بيروت - ١٩٥٩ م .

١٨٦- ديوان ذى الرمة - تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح - دمشق - ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

١٨٧- ديوان رؤبة - عنى بتصحيحه ولـــــيم بن الورد - بغداد - ١٩٠٣م .

١٨٨- ديوان الراعى النميرى - جمعه وحققه راينهرت فاييرت - بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م .

١٨٩- ديوان أبى زبيد الطائى - تحقيق نورى حمودى القيسى - بغداد - ١٩٦٧ م .

١٩٠- ديوان زيد الخيل - صنعه د. نورى حمودى القيسى - ١٩٦٨ م .

١٩١- ديوان زهير بن أبى سلمى - شرحه وضبطه الأستاذ على فاعور - بيروت - ١٩٨٨ م - ١٤٠٨ هـ .

١٩٢- ديوان سُحَيم عبد بنى الحسحاس - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة - ١٩٦٠ م .

١٩٣- ديوان السموأل بن عادياء - نشر لويس شيخو اليسوعى - بيروت - ١٩٠٩ م .

١٩٤- ديوان الشماخ - تحقيق د. صلاح الدين الهادى - القاهرة - بدون تاريخ .

١٩٥- ديوان طرفة بن العبد بشرح الأعلم الشنتمرى - تحقيق درية الخطيب ولطفى الصقال - دمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٩٦- ديوان طَرَفَةَ - تحقيق د. على الجندى - القاهرة - ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .

١٩٧- ديوان طَرَفَةَ - شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين - بيروت ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

١٩٨- ديوان طُفَيل الغنوى (ضمن سلسلة جب التذكارية) - لندن - ١٩٢٧ م .

١٩٩- ديوان طفيل الغنوى - تحقيق محمد عبد القادر أحمد - بيروت - ١٩٦٨ م .

٢٠٠- ديوان عامر بن الطفيل (رواية أبى بكر بن القاسم الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب) - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٢٠١- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات - تحقيق د. محمد يوسف نجم - بيروت - ١٩٥٨ م .

٢٠٢- ديوان عَبِيد بن الأبرص - بيروت - بدون تحقيق .

٢٠٣- ديوان العجاج (رواية الأصمعى) - تحقيق د. عزة حسن - بيروت ١٩٧١ م .

٢٠٤- ديوان عروة بن الورد - تحقيق أسماء أبو بكر محمد - بيروت - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

٢٠٥- ديوان علقمة بن عبدة بشرح الأعلم الشنتمرى - تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب - حلب - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٢٠٦- ديوان عمرو بن معد يكرب - صنعه هاشم الطحان - بغداد - ١٩٧٠م .

٢٠٧- ديوان القَتَّال الكلابى - تحقيق وتقديم إحسان عباس - بيروت - ١٣٨١ هـ .

٢٠٨- ديوان القِطَامى - تحقيق إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب - بغداد - ١٩٦٠ م .

٢٠٩- ديوان قيس بن الخطيم - تحقيق د. ناصر الدين الأسد - بيروت - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٢١٠- ديوان كثير عزة - جمعه وشرحه د. إحسان عباس - بيروت - ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .

٢١١- ديوان كعب بن زهير - حققه الأستاذ على فاعور - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .

٢١٢- ديوان الكُمَيْت - جمع وتقديم د. داود سلوم - بغداد - ١٩٦٩ م .

٢١٣ - ديوان مالك بن متمم اليربوعى - تأليف ابتسام مرهون الصفار - بغداد - ١٩٦٨ م .

٢١٤- ديوان المتنبى بشرح عبد الرحمن البرقوقى - القاهرة - ١٩٣٠ م .

٢١٥- ديوان المتنبى - القاهرة - ١٩٨٠ م .

٢١٦- ديوان مجنون ليلى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة - بدون تاريخ .

٢١٧- ديوان ابن المعتز - تحقيق د. محمد شريف - القاهرة - ١٩٨٢ م .

٢١٨- ديوان ابن مقبل - تحقيق د. عزة حسن - دمشق - ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٢١٩ - ديوان النابغة الجعدى - نشر مارية نللينو - روما - ١٩٥٣ م .

٢٢٠- ديوان النابغة الذبيانى - شرح وتقديم عباس عبد الساتر - بيروت - ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ .

٢٢١- ديوان نُصَيْب بن رباح - جمع د. داود سلوم - بغداد - ١٩٦٧ م .

٢٢٢- ديوان أبى نواس - بيروت - بدون تاريخ .

٢٢٣- ديوان الهذليين - القاهرة - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .

٢٢٤- ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحميرى - تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح - بيروت ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ .

٢٢٥- ذكر الفرق بين الأحرف الخمسة لابن السيد البطليوسى - تحقيق حمزة عبد الله النشرتى - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٢٦- ذيل الأمالى للقالى - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٢٧- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب - بيروت - بدون تاريخ .

٢٢٨- ذيول العبر للذهبى - بيروت - بدون تاريخ .

٢٢٩- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبى - تحقيق - د. شوقى ضيف - القاهرة - ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

٢٣٠- رسالتان فى الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن نَشْوَان الحميرى ، ومحمد بن يوسف الأندلسى تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين - القاهرة ١٩٦١م .

٢٣١- رسالة الملائكة للمعرى - بيروت - ١٩٧٩ م .

٢٣٢ - رصف المباني للمالقى - تحقيق أحمد محمد الخراط - دمشق - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢٣٣- الروض الأنف للسهيلى - قدم له وعلق عليه طه عبد الرءوف سعد - القاهرة - ١٩٧٢ م .

٢٣٤- الروض المِعْطَار فى خير الأقطار للحِمْيَرِى - تحقيق د. إحسان عباس - القاهرة - ١٩٧٥ م - ١٩٨٠ م .

٢٣٥- روضـــات الجنات للأصبهانى - تحقيق أسد الله إسماعيليان - ١٣٩١ هـ .

٢٣٦- رياض الصالحين - ضبطه وكتب هوامشه الشيخ حسن شكر - القاهرة - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

٢٣٧- زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن قيم الجوزية - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٣٨- زواهر الكواكب لبواهر المواكب على شرح الأشمونى - تأليف الشيخ عبد الله التونسى المالكى - ١٨٧٦ م .

٢٣٩- الزينة للرازى - عارضه بأصوله حسين بن فيض الله الهمدانى - القاهرة ١٩٥٨ م .

٢٤٠- زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق د. رمضان عبد التواب - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٤١- السبعة فى القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقى ضيف - القاهرة - ١٩٨٠ م .

٢٤٢- سراج القارىء المبتدىء (وهو شرح ابن القاصح على الشاطبية) - القاهرة - ١٩٣٤ م .

٢٤٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى - تحقيق د. حسن هنداوى - دمشق - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٤٤- سر الفصاحة للخفاجى - بيروت - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

٢٤٥- سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوى - تحقيق محمد أحمد الدالى - دمشق - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٢٤٦- سمط اللآلى لأبى عبيد البكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة - ١٩٣٦ م .

٢٤٧- سنن الدارمى - تحقيق فواز أحمد زمرلى وخالد السبع العلمى - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٤٨- سنن أبى داود - القاهرة - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٢٤٩- سنن النسائى - بيروت - بدون تاريخ .

٢٥٠- السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق د. أحمد حجازى السقا - القاهرة .

٢٥١- الشاهد وأصول النحو فى كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثى - الكويت - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

٢٥٢- شجر الدر لأبى الطيب - قدم له محمد عبد الجواد - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٥٣- شذا العَرْف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى - بيروت .

٢٥٤- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى - القاهرة - ١٩٣٢ م .

٢٥٥- شرح أبيات سيبويه للنحاس - تحقيق وتعليق د. وهبة متولى عمر سالمة - القاهرة - ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٢٥٦- شرح أبيات المغنى للبغدادى - تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق - دمشق - ١٩٧٨ م .

٢٥٧- شرح أشعار الهذليين للسكرى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر - القاهرة - ١٩٦٥ م .

٢٥٨- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم - تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد - بيروت - بدون تاريخ .

٢٥٩- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق د. عبد الرحمن السيد ومحمد بدوى المختون - القاهرة - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .

٢٦٠- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٦١- شرح الجمل لابن باشاذ - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالأزهر .

٢٦٢- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور - تحقيق صاحب أبو جناح - العراق - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

٢٦٣- شرح الجمل لابن الضائع - رسالة دكتوراه - كلية اللغة العربية بالأزهر .

٢٦٤- شرح الجمل لابن هشام الأنصارى - تحقيق د. على محسن عيسى - القاهرة - ١٩٨٥ م .

٢٦٥- شرح حماسة أبى تمام للتبريزى - نشر فرايتاج - بون - ١٨٢٨ م .

٢٦٦- شرح الحماسة للمرزوقى - تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٥١ م .

٢٦٧- شرح ديوان امرىء القيس للأعلم الشنتمرى - اعتنى بتصحيحه الشيخ ابن أبى شنب - الجزائر - ١٩٧٤ م .

٢٦٨- شرح ديوان جرير - شرحه وقدم له مهدى محمد ناصر الدين - بيروت - ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٢٦٩- شرح ديوان زهير للشيبانى - القاهرة - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٢٧٠- شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة - شرحه وقدم له عبداً عَلى مهنى - بيروت - ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ .

٢٧١- شرح ديوان عنترة - بيروت - ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٢٧٢- شرح ديوان الفرزدق - عنى بجمعه عبد الله إسماعيل الصاوى - ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م .

٢٧٣- شرح ديوان كعب بن زهير للسكرى - القاهرة - ١٩٥٠ م - ١٣٦٩هـ .

٢٧٤- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامرى - تحقيق د. إحسان عباس - الكويت - ١٩٦٢ م .

٢٧٥- شرح ديوان المتنبى للمعرى - تحقيق د. عبد المجيد دياب - القاهرة - ١٩٨٦ م .

٢٧٦- شرح شافية ابن الحاجب للرضى - تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٢٧٧- شرح شذور الذهب لابن هشام . القاهرة - ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

٢٧٨- شرح شواهد الإيضاح لابن برى - تحقيق د. عيد مصطفى درويش - القاهرة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٢٧٩- شرح شواهد المغني للسيوطى - القاهرة - بدون تاريخ .

٢٨٠- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة - ١٩٦٤ م .

٢٨١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك - تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى - القاهرة - ١٩٧٥ م .

٢٨٢- شرح عيون الإعراب للمجاشعي - تحقيق د. حنا جميل حداد .

٢٨٣- شرح عيون الإعراب للمجاشعي - تحقيق د. عبد الفتاح سليم ، القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٨٤- شرح الفصيح لابن هشام اللخمى - تحقيق د. مهدى عبيد جاسم - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٨٥- شرح القصائد السبع لابن الأنبارى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٦٣ م .

٢٨٦- شرح الكافية لابن جماعة - تحقيق د. محمد عبد النبى عبد المجيد - القاهرة - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٨٧- شرح الكافية للرضى - نشره يوسف حسن عمر - ليبيا - بدون تاريخ .

٢٨٨- شرح الكافية الشافية لابن مالك - تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى - مكة المكرمة - بدون تاريخ .

٢٨٩- شرح كتاب سيبويه للرماني - تحقيق د. المتولى رمضان أحمد - القاهرة - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٩٠- شرح كتاب سيبويه للسيرافى - الجزء الأول - تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ود. محمود فهمى حجازى - القاهرة - ١٩٨٦ م .

شرح كتاب سيبويه للسيرافى - الجزء الثانى - تحقيق - د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٩٠ م .

٢٩١- شرح كتاب سيبويه للسيرافى - الجزء الثالث - رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالأزهر - تحقيق د. محمد حسن محمد يوسف .

٢٩٢- شرح كتاب سيبويه للسيرافى - الجزء الرابع - رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالأزهر - تحقيق د. سيد جلال حسنين .

٢٩٣- شرح كتاب سيبويه للسيرافى - الجزء الخامس - رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالأزهر - تحقيق د. حمودة .

٢٩٤- شرح كَلاَّ وبَلَى ونَعَمْ لمكى بن أبى طالب - تحقيق د. أحمد حسن فرحات - القاهرة - ١٩٨٣ م .

٢٩٥- شرح اللمحة البدرية لابن هشام - تحقيق د. صلاح راوى - القاهرة ١٩٨٤ م .

٢٩٦ - شرح اللمع لابن بَرْهَان العكبرى - حققه د. فائز فارس - ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ .

٢٩٧- شرح اللمع للثمانينى - رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالأزهر - تحقيق د. فتحى على حسنين - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

٢٩٨- شرح المقامات للشريشى - القاهرة - ١٣٠٠ هـ .

٢٩٩- شرح المقدمة النحوية لابن باشاذ - تحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف - القاهرة - ١٩٨٧ م .

٣٠٠- شرح المعلقات السبع للزوزنى - القاهرة - ١٩٧٩ م - ١٣٩٩ هـ .

٣٠١- شرح المفصل لابن يعيش - بيروت - بدون تاريخ .

٣٠٢- شرح المكودى على ألفية ابن مالك - ١٣٠١ هـ .

٣٠٣- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب - تحقيق د. موسى بناى علوان العليلى - النجف - ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

٣٠٤- شروح سقط الزند - تحقيق الأساتذة مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمود ، وعبد السلام هارون ، وإبراهيم الأبيارى - القاهرة - ١٩٨٧ م - ١٤٠٨هـ .

٣٠٥- شروح الشواهد النحوية - دراسة لغوية تحليلية مع تحقيق شرح أبيات الجمل لابن سيدة - رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس - إعداد محمود محمد أحمد العامودى - ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ .

٣٠٦- شعر الأحوص الأنصارى - جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائى - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٣٠٧- شعر الراعى النميرى - جمع وتحقيق ناصر الحانى - دمشق - ١٩٦٤ م .

٣٠٨- شعر عروة بن أذينة - د. يحيى الجبورى - الكويت - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٣٠٩- شعر عروة بن حزام - تحقيق وتعليق د. إبراهيم السامرائى ، وأحمد مطلوب - بغداد - ١٩٦١ م .

٣١٠- شعر عمرو بن شَأْس الأسدى للدكتور يحيى الجبورى - الكويت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٣١١- شعر عمرو بن لَجَأ التميمى للدكتور يحيى الجبورى - الكويت - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٣١٢- شعر ابن مَيَّادة - جمع وتحقيق د. حنا جميل حداد - دمشق - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

٣١٣- شعر النمر بن تولب - صنعه د. نورى حمودى القيسى - بغداد - ١٩٦٨ م .

٣١٤- شعر هُدْبَة بن الخَشْرَم العذرى للدكتور يحيى الجبورى - الكويت - ١٩٨٦ م .

٣١٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة - بيروت - بدون تاريخ .

٣١٦- شعراء النصرانية قبل الإسلام - جمعه الأب لويس شيخو اليسوعى - بيروت - بدون تاريخ .

٣١٧- شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلى - تحقيق د. الشريف عبد الله على الحسينى - مكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٣١٨- الشوارد فى اللغة للصاغانى - تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى - العراق - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٣١٩- شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٢٠- شواهد أبى حيان فى تفسيره - د. صبرى إبراهيم السيد - الاسكندرية - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٢١- الصاحبى لابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - القاهرة - ١٩٧٧ م .

٣٢٢- الصحاح للجوهرى - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - بيروت - ١٩٥٦ م - ١٣٧٦ هـ .

٣٢٣- صحيح البخارى بحاشية السندى - القاهرة - ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .

٣٢٤- صحيح مسلم بشرح النووى - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٢٥- الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال - عنى بنشره السيد عزت العطار - القاهرة - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .

٣٢٦- الصناعتين لأبى هلال العسكرى - تحقيق على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة - ١٩٥٢ م .

٣٢٧- ضرائر الشعر لابن عصفور - تحقيق السيد إبراهيم محمد - القاهرة ١٩٨٠ م .

٣٢٨- ضرورة الشعر للسيرافى - تحقيق د. رمضان عبد التواب - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣٢٩- الضوء اللامع للسخاوى - بيروت - بدون تاريخ .

٣٣٠- طبقات الشافعية للإسنوى - تحقيق عبد الله الجبورى - بغداد ١٣٩٠هـ .

٣٣١- طبقات الشعراء لابن المعتز . تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة - ١٩٥٦ م .

٣٣٢- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى - قرأه وشرحه محمود محمد شاكر - القاهرة - ١٩٨٠ م .

٣٣٣- طبقات المفسرين للداودى - تحقيق على محمد عمر - القاهرة - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٣٣٤- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة - تحقيق د. محسن عياض ١٩٧٣ م .

٣٣٥- طبقات النحوين واللغويين للزبيدى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - القاهرة - ١٩٧٣ م .

٣٣٦- الطرائف الأدبية - صححه وخرجه عبد العزيز الميمنى - بيروت ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م .

٣٣٧- طريق الهداية لتبيين الخلاف فى الرواية بين الإمامين أبو عمرو الدورى وحفص - القاهرة - ١٩٧٥ م .

٣٣٨- طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوى - بدون تاريخ .

٣٣٩- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى - شرحه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى - القاهرة - ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م .

٣٤٠- عمدة الحافظ وعدة اللافظ - تحقيق عدنان عبد الرحمن الدورى - بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٣٤١- العمدة لابن رشيق - القاهرة - ١٩٥٧ م .

٣٤٢- العنوان فى القراءات السبع - لأبى طاهر الأندلسى - تحقيق زهير زاهر - ١٩٨٥ م .

٣٤٣- العين للخليل بن أحمد - تحقيق د. مهدى المخزومى ، ود. إبراهيم السامرائى - العراق - ١٩٨٠ م .

٣٤٤- غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى - عنى بنشره المستشرق برجشتراسر - القاهرة - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

٣٤٥- الغرة لابن الدهان - مخطوط بدار الكتب - الجزأين الثانى والثالث .

٣٤٦- غريب الحديث للهروى - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٣٤٧- الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام - تحقيق د. رمضان عبد التواب - الجزء الأول - القاهرة - ١٩٨٩ م .

٣٤٨- الفاخر للمفضل بن سلمة - تحقيق عبد العليم الطحاوى - مراجعة محمد على النجار - ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

٣٤٩- الفاضل للمبرد - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة - ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

٣٥٠ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر - خرجه محمد فؤاد عبد الباقى - بيروت - بدون تاريخ .

٣٥١- الفرق بين الأحرف الخمسة للبطليوسى .

٣٥٢- الفرق لثابت اللغوى - تحقيق د. حاتم الضامن - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٥٣- الفرق لابن فارس اللغوى - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ .

٣٥٤- الفرق لقطرب - تحقيق د. خليل إبراهيم العطية - مراجعة د. رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٨٧ م .

٣٥٥- الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكرى - القاهرة - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٣٥٦- الفريدة فى شرح القصيدة لابن الدهان . ويليها المقدمة اللؤلؤة فى النحو - تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - القاهرة - ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

٣٥٧- الفصحى ولهجاتها - دراسة تاريخية مقارنة للدكتور عبد الفتاح البركاوى - القاهرة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

٣٥٨- الفصول الخمسون لابن معطى - تحقيق د. محمود محمد الطناحى - القاهرة - ١٩٧٧ م.

٣٥٩- الفصول فى العربية لابن الدهان - تحقيق د. فائز فارس - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٦٠- فصول فى فقه العربية للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .

٣٦١- فصيح ثعلب - نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة - ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

٣٦٢- فقه العربية لمحمد المبارك - بيروت - ١٩٧١ م .

٣٦٣- فقه اللغة وسر العربية لأبى منصور الثعالبى - تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبيارى وعبد الحفيظ شلبى - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٣٦٤- فقه اللغة العربية وخصائصها - تأليف د. إميل بديع يعقوب - بيروت - ١٩٨٢ م .

٣٦٥- فقه اللغة فى الكتب العربية للدكتور عبده الراجحى - ١٩٨٨ م .

٣٦٦- فقه اللغة للدكتور على عبد الواحد - القاهرة - ١٩٤٥ م .

٣٦٧- فقه اللغة المقارن للدكتور إبراهيم السامرائى - بيروت - ١٩٨٣ م .

٣٦٨- فهارس كتاب سيبويه - صنع محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة - ١٩٧٥ م .

٣٦٩- فهرس الفهارس للكتانى - باعتناء د. إحسان عباس - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

٣٧٠- الفهرست لابن النديم - بيروت - ١٩٦٤ م .

٣٧١- الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب للجامى) - تحقيق د. أسامة طه الرفاعى - العراق - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م .

٣٧٢- فَوَات الوَفَيَات لابن شاكر الكتبى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٧٣- فى التعريب والمعرب (وهو المعروف بحاشية ابن بَرِّى على كتاب المعرب) لابن الجواليقى - عنى بإخراجه د. إبراهيم السامرائى - بيروت ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٣٧٤- فى اللهجات العربية للدكتور إبراهيم - القاهرة - ١٩٨٤ م .

٣٧٥- القاموس المحيط للفيروزابادى - دار الحديث - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٧٦- القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة - ١٩٦٦ م .

٣٧٧- القراءات وأثرها فى علوم العربية للدكتور محمد سالم محيسن - القاهرة ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ .

٣٧٨- القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمودة - القاهرة - ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م .

٣٧٩- القوافى للتنوخى - تحقيق د. عونى عبد الرءوف - القاهرة - ١٩٧٨ م .

٣٨٠- القوافى للمبرد - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٧٠ م .

٣٨١- الكافية فى النحو لابن الحاجب - بيروت - ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ .

٣٨٢- الكامل فى التاريخ لابن الأثير - بيروت - ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

٣٨٣- الكامل للمبرد - عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - بدون تاريخ .

٣٨٤- الكتاب لسيبويه - طبعة بولاق - ١٣١٦ هـ .

٣٨٥- كتاب سيبويه - تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٣ م .

٣٨٦- كتاب الشعر لأبى على الفارسى - تحقيق د. محمود محمد الطناحى - القاهرة - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٨٧- كتاب النخل لأبى حاتم السجستانى - حققه وعلق عليه د. إبراهيم السامرائى - بيروت - ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٣٨٨- الكشاف للزمخشرى - رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد - القاهرة ١٩٨٦ م - ١٤٠٦ هـ .

٣٨٩- كشف الظنون لحاجى خليفة - طهران - ١٣٨٧ هـ .

٣٩٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب - تحقيق د. محيى الدين رمضان - بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٣٩١- كشف المشكل فى النحو لعلى بن سليمان اليمنى - تحقيق د. هادى عطية مطر - ١٩٨٤ م .

٣٩٢- الكوكب الدرى للإسنوى - تحقيق د. محمد حسن عواد - الأردن - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٣٩٣- ابن كيسان النحوى للبنا .

٣٩٤- اللامات للزجاجى - تحقيق د. مازن مبارك - دمشق - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٣٩٥- اللامات للهروى - تحقيق د. أحمد عبد المنعم أحمد الرصد - القاهرة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .

٣٩٦- اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى - رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة .

٣٩٧- لحن العامة والتطور اللغوى للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٦٧ م .

٣٩٨- لسان العرب لابن منظور - القاهرة - طبعه دار المعارف - بدون تاريخ .

٣٩٩- اللمع فى العربية لابن جنى - تحقيق د. حسين محمد محمد شرف - القاهرة - ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

٤٠٠- اللهجات العربية فى التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندى - القاهرة ١٩٨٣ م .

٤٠١- ليس فى كلام العرب لابن خالويه - عنى بتصحيحه وشرحه أحمد بن الأمين الشنقيطى - القاهرة - ١٣٢٧ هـ .

٤٠٢- المؤتلف والمختلف للآمدى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م .

٤٠٣- مابنته العرب على فَعَال للصاغانى - تحقيق د. عزة حسن - دمشق - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

٤٠٤- ماتلحن فيه العامة للكسائى - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٢ م .

٤٠٥- مايجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى - حققه وقدم له وصنع فهارسه د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادى - القاهرة - ١٩٩٢ م - ١٤١٢ هـ .

٤٠٦- ماينصرف ومالا ينصرف للزجاج - تحقيق هدى محمود قراعة - القاهرة ١٩٧١ م - ١٣٩١ هـ .

٤٠٧- المبدع فى التصريف لأبى حيان - تحقيق وشرح د. عبد الحميد السيد طلب - الكويت - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٤٠٨- المبسوط فى القراءات العشر للأصبهانى - تحقيق سبيع حمزة حاكمى - دمشق - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

٤٠٩- المثلث لابن السيد - تحقيق صلاح مهدى على الفرطوسى - العراق - ١٩٨١ م .

٤١٠- مجاز القرآن لأبى عبيدة - تحقيق فؤاد سزكين - القاهرة - ١٩٥٤ م .

٤١١- مجالس ثعلب . شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون - القاهرة - ١٩٨٧ م .

٤١٢- مجالس العلماء للزجاجى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٤١٣- مجمع الأمثال للميدانى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٧٩ م .

٤١٤- مجمل اللغة لابن فارس - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

٤١٥- مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط بشرح العلامة الجارَبَرْدى - القاهرة - ١٩٨٨ م .

٤١٦- المحاجاة للزمخشرى - تحقيق د. بهيجة باقر الحسنى - بغداد - ١٩٧٣م .

٤١٧- المحتسب لابن جنى - تحقيق على النجدى ناصف ، ود. عبد الفتاح شلبى - القاهرة - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٤١٨- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده الأندلسى - تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ م ومابعدها .

٤١٩- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه - عنى بنشره برجشتراسر - القاهرة (بدون تاريخ) .

٤٢٠- المخصص لابن سيده - بيروت - بدون تاريخ .

٤٢١- المدارس النحوية للدكتور شوقى ضيف . القاهرة - ١٩٧٩ م .

٤٢٢- المذكر والمؤنث لابن الأنبارى - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ .

٤٢٣- المذكر والمؤنث للفراء - تحقيق د. رمضان عبد التواب . القاهرة - بدون تاريخ .

٤٢٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة - ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

٤٢٥- المرتجل لابن الخشاب - تحقيق على حيدر - دمشق - ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

٤٢٦- مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة - بقلم محمد حافظ ، ومحمد سليمان صالح - ١٩٦٤ م .

٤٢٧- المزهر فى علوم اللغة للسيوطى - شرحه وضبطه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، وعلى محمد البجاوى - بيروت - ١٩٨٦ م .

٤٢٨- المسائل البصريات لأبى على الفارسى - تحقيق د.محمد الشاطر أحمد محمد - القاهرة - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٤٢٩- المسائل الحلبيات للفارسى - تحقيق د. حسن هنداوى - دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .

٤٣٠- المسائل الشيرازيات للفارسى - إعداد على جابر عصفور - رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس ١٩٧٦ م .

٤٣١- المسائل العسكرية للفارسى - تحقيق د. محمد الشاطر أحمد محمد - القاهرة - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

٤٣٢- المسائل العَضُدِيَّات - تحقيق الشيخ الراشد - دمشق ١٩٨٦ م .

٤٣٣- المسائل المنثورة للفارسى - تحقيق مصطفى الحيدرى - دمشق .

٤٣٤- المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك ، تحقيق . محمد كامل بركات - دار المدنى - ١٩٨٤ م - ١٤٠٥ هـ .

٤٣٥- المستقصَى للزمخشرى - القاهرة - ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م .

٤٣٦- المستوفَى فى النحو لابن فَرَّخَان - تحقيق د. محمد بدوى المختون ، القاهرة - ١٩٨٧ م - ١٤٠٧ هـ .

٤٣٧- المسلسل فى غريب لغة العرب - تحقيق محمد عبد الجواد - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٣٨- مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى - تحقيق د. حاتم الضامن - بغداد - ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م .

٤٣٩- المِصباح للمطرزى - بكين - بدون تاريخ .

٤٤٠- المصطلح الصوتى عند علماء العربية فى ضوء علم اللغة المعاصر - رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس - إعداد عبد القادر مرعى - ١٩٨٩ م .

٤٤١- المطالع السعيدة للسيوطى - تحقيق د. طاهر سليمان حمودة - الإسكندرية - ١٩٨٣ م .

٤٤٢- معانى الحروف للرمانى - تحقيق د. عبد الفتاح شلبى - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٤٣- معانى الشعر للأُشنانْدانى - تحقيق عز الدين التنوخى - دمشق - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

٤٤٤- معانى القرآن للأخفش - تحقيق د. هدى محمود قراعة - القاهرة ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ .

٤٤٥- معانى القرآن وإعرابه للزجاج - تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٤٦- معانى القرآن للفراء - الجزء الثانى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٢ م .

٤٤٧- معانى القرآن للفراء - الجزء الثالث - تحقيق د. عبد الفتاح شلبى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٢ م .

٤٤٨- معجم الأدباء لياقوت الحموى - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٤٩- معجم البلدان لياقوت الحموى - بيروت - بدون تاريخ .

٤٥٠- معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية - تحقيق د. حسين نصار - القاهرة - ١٩٧١ م .

٤٥١- معجم الشعراء للمرزبانى - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة - دون تاريخ .

٤٥٢- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون - القاهرة - ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ .

٤٥٣- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا جميل حداد - الرياض - ١٩٨٤ م - ١٤٠٤ هـ .

٤٥٤- معجم المؤلفين لرضا كحالة .

٤٥٥- معجم ما استعجم للبكرى - تحقيق مصطفى السقا - القاهرة - ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .

٤٥٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٥٧- المعرَّب للجواليقى - تحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة - ١٣٦١ هـ .

٤٥٨- معرفة القراء الكبار للذهبى - حققه بشار عواد معروف ، وشعيب الأرناؤوط ، وصالح مهدى عباس - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٤٥٩- مغنى اللبيب لابن هشام - حققه محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة .

٤٦٠- مفتاح العلوم للسكاكى - بيروت - ١٩٨٣ م .

٤٦١- المفردات السبع للدانى - القاهرة - دون تاريخ .

٤٦٢- المفصل للزمخشرى - بيروت - بدون تاريخ .

٤٦٣- المفضليات - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٧٩ م .

٤٦٤- مقاييس اللغة لابن فارس - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م .

٤٦٥- المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى - تحقيق د. كاظم بحر المرجان - بغداد - ١٩٨٢ م .

٤٦٦- المقتضب للمبرد - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - القاهرة - ١٣٩٩ هـ .

٤٦٧- المقدمة الجزولية فى النحو - شرح وتحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد ، القاهرة - ١٩٨٨ م .

٤٦٨- المقرب لابن عصفور - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ، وعبد الله الجبورى - بغداد - ١٩٨٦ م .

٤٦٩- المقصور والممدود لابن السكيت - تحقيق د. محمد محمد سعيد - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٤٧٠- المقصور والممدود لأبى الطيب الوَشَّاء - تحقيق د. رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٥ م .

٤٧١- المقصور والممدود للفراء - تحقيق ماجد الذهبى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٤٧٢- المقصور والممدود للقالى - رسالة ماجستير بجامعة القاهرة - إعداد أحمد هريدى - ١٩٧٢ م .

٤٧٣- الممتع فى التصريف لابن عصفور - تحقيق د. فخر الدين قباوة - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٤٧٤- من أسرار اللغة للدكتور إبراهيم أنيس - القاهرة - ١٩٨٥ م .

٤٧٥- مناهج البحث فى اللغة للدكتور تمام حسان - القاهرة - ١٩٧٩ م .

٤٧٦- مناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة - ١٩٨٦م - ١٤٠٦ هـ .

٤٧٧- منتهى أمل الأريب فى الكلام على مغنى اللبيب - رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالأزهر .تحقيق الدكتور عبد الجليل محمد عبد الجليل .

٤٧٨- المنخل مختصر إصلاح المنطق للوزير أبى القاسم المغربى - رسالة ماجستير بجامعة عين شمس - جمال طلبة .

٤٧٩- المنصف لابن جنى - تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى - وعبد الله أمين - ١٩٥٤ م .

٤٨٠- من لغات العرب (لغة هذيل) للدكتور عبد الجواد الطيب - القاهرة - ١٩٨٥ م .

٤٨١- منهج أبى حيان الأندلسى فى اختياراته من القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة المعاصر - رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس - إعداد يحيى عطية القاسم - ١٩٨٩ م - ١٤١٠ هـ .

٤٨٢- المنهج الصوتى فى البنية العربية - رؤية جديدة فى الصرف العربى للدكتور عبد الصبور شاهين - القاهرة - ١٩٧٧ م .

٤٨٣- المُهَذَّب فى القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن - القاهرة ١٩٧٨ م - ١٣٩٨ هـ .

٤٨٤- المُوجِز فى النحو لابن السراج - تحقيق مصطفى الشويمى - بيروت - ١٩٦٥ م .

٤٨٥- المُوَشَّح للمرزبانى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة .

٤٨٦- النبات للأصمعى - تحقيق عبد الله يوسف الغنيم - القاهرة - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .

٤٨٧- نتائج الفِكَر للسهيلى - تحقيق محمد إبراهيم البنا - مكة المكرمة - ١٩٨٤ م .

٤٨٨- النجوم الزاهرة لابن تَغْرِى بَرْدِى - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٨٩- نزهة الأَلِبَّاء لابن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٦٧ م .

٤٩٠- نُزْهَة الطَّرْف فى علم الصَّرْف لابن هشام - تحقيق ودراسة د. أحمد عبد المجيد هريدى - القاهرة ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ .

٤٩١- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوى - القاهرة - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .

٤٩٢- النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - أشرف على تصحيحه على محمد الصباغ - القاهرة - بدون تاريخ .

٤٩٣- نشوء اللغة العربية للأب أنستاس الكرملى - القاهرة - بدون تاريخ .
٤٩٤- نظام الغريب للرَّبَعِي - صححه د. بولس برونله - القاهرة - بدون تاريخ .
٤٩٥- نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلبى - تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - القاهرة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٤٩٦- نفح الطيب للمقرِّى التلمسانى - تحقيق د. إحسان عباس - بيروت - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٨ م .
٤٩٧- نقائض جرير والفرزدق - ليدن - ١٩٠٧ م .
٤٩٨- النكت الحسان لأبى حيان - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
٤٩٩- النكت على كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى - تحقيق د. زهير عبد المحسن سلطان - الكويت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٥٠٠- نكت الهميان فى نكت العميان لصلاح الدين الصفدى - تحقيق أحمد زكى باشا - القاهرة - ١٩١١ م .
٥٠١- النهاية فى شرح الكفاية لابن الخباز - رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالقاهرة - تحقيق عبد الجليل محمد عبد الجليل - ١٩٩٠ م - ١٤١١ هـ .
٥٠٢- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير - تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود محمد الطناحى - ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
٥٠٣- النوادر فى اللغة لأبى زيد الأنصارى - تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد - دار الشروق - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٥٠٤- النوادر لأبى مسحل الأعرابى - تحقيق د. عزة حسن - دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١ م .
٥٠٥- نيل الابتهاج للتنبكتى - إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله - طرابلس - ١٣٩٨ هـ .
٥٠٦- نيل الأوطار للشوكانى - القاهرة - بدون تاريخ .

٥٠٧- هدية العارفين للبغدادى - القاهرة ١٩٨٢ م .

٥٠٨- همع الهوامع للسيوطى - تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - ١٩٨٠ م - ١٤٠٠ هـ .

٥٠٩- همع الهوامع للسيوطى - القاهرة - ١٣٢٧ هـ .

٥١٠- الواضح فى علم العربية للزبيدى - تحقيق د. أمينْ على السيد - القاهرة - ١٩٧٥ م .

٥١١- الوافى بالوَفَيات للصفدى - باعتناء س . ديدرينغ - ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م .

٥١٢- الوافى فى شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضى - بدون تاريخ .

٥١٣- الوافية فى شرح الكافية لركن الدين بن شرف - تحقيق عبد الحفيظ شلبى - عمان - ١٩٨٣ م - ١٤٠٣ هـ .

٥١٤- الوَحْشِيّات - علق عليه وحققه عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٦٣ م .

٥١٥- الوساطة بين المتنبى وخصومه للجرجانى - تحقيق على البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٩٤١ م .

٥١٦- وَفَيَات الأعيان لابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس . بيروت - بدون تاريخ .

* * *